

كِتَابُ التَّكْوِينِ

فيما بين 1420 1220 ق.م. وبوحي من الروح القدس قام موسى بتدوين هذا الكتاب ليكون سجلاً إلهياً، ووثيقة مقدسة لكيفية نشوء العالم. إن ذات لفظة «تكوين» في اللغة العبرانية تعني «الأصل» أو «البدء». يؤكد لنا هذا الكتاب أن الله هو خالق الكون ومن جملته الإنسان الذي أقره الله في أفضل مكان وأحاطه بخير الأجواء والظروف. ثم يعرض إلى كيفية دخول الخطيئة في حياة الإنسان وما أسفرت عنه من نكبات وكيف رسم الله خطة خلاص للإنسان الضائع. وأورد موسى، بوحي إلهي، صفحات من هذا السِّفر وصف فيها بداية التاريخ البشري ونشوء الفنون والحرف وظهور اللهجات واللغات، ومواطن الأمم الأصلية. ثم يتركز الحديث حول بداية التاريخ العبراني منذ عهد إبراهيم، وابنه اسحق وحفيده يعقوب، وينتهي الكتاب بقصة بيع يوسف وحمله إلى مصر وانتقال يعقوب وأفراد عائلته إلى هناك بعد أن استدعاه يوسف للسكنى قريبا منه. تتلخص الفكرة الرئيسية التي تسري في صفحات هذا الكتاب حول رحمة الله. فمع أن الله قد خلق كل شيء على أفضل صورة، ثم جاءت خطيئة الإنسان فشوهت جمال إبداعه، فإن الله على الرغم من ذلك، لم ييأس من الإنسان بل سعى إلى خلاصه. وينصب التشديد على سيادة الله المطلقة، وكيف أنه يوجه سير التاريخ لصالح شعبه المؤمن به في كل أمة وقبيلة ولسان.

بدء الخليقة

1

في الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، 2 وَإِذْ كَانَتْ الْأَرْضُ مَسْوَسَةً وَمَقْفَرَةً وَتَكَثَّفُ الظُّلْمَةُ وَجَهَ الْمِيَاهُ، وَإِذْ كَانَ رُوحُ اللهِ يُرْفَرُفُ عَلَى سَطْحِ الْمِيَاهِ،

اليوم الأول : النور

3أَمَرَ اللهُ : «لِيَكُنْ نُورٌ». فَصَارَ نُورٌ، 4وَرَأَى اللهُ النُّورَ فَاسْتَحْسَنَهُ وَقَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الظُّلَامِ. 5 وَسَمَّى اللهُ النُّورَ نَهَارًا، أَمَّا الظُّلَامُ فَسَمَّاهُ لَيْلًا. وَهَكَذَا جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ، فَكَانَ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ.

اليوم الثاني : الجلد

6ثُمَّ أَمَرَ اللهُ : «لِيَكُنْ جِلْدٌ يَحْجُزُ بَيْنَ مِيَاهِ وَمِيَاهِ». 7فَخَلَقَ اللهُ الْجِلْدَ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَحْمِلُهَا السُّحْبُ وَالْمِيَاهِ الَّتِي تَعْمُرُ الْأَرْضَ. وَهَكَذَا كَانَ. 8وَسَمَّى اللهُ الْجِلْدَ سَمَاءً. ثُمَّ جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي.

اليوم الثالث : الأرض الجافة والخضروات

9ثُمَّ أَمَرَ اللهُ : «لِيَتَجَمَعَ الْمِيَاهُ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَلتُظْهَرَ الْيَابِسَةُ». وَهَكَذَا كَانَ. 10وَسَمَّى اللهُ الْيَابِسَةَ أَرْضًا وَالْمِيَاهَ الْمُجْتَمِعَةَ بَحَارًا. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. 11وَأَمَرَ اللهُ : «لِيُنْبِتِ الْأَرْضُ عُشْبًا وَقَبلاً مُبْزَرًا، وَشَجَرًا مُثْمِرًا فِيهِ بَزْرُهُ الَّذِي يُنْتِجُ ثَمَرًا كَجِسْمِهِ فِي الْأَرْضِ». وَهَكَذَا كَانَ. 12فَأُنْبِتَتِ الْأَرْضُ كُلَّ أَنْوَاعِ الْأَعْشَابِ وَالْبُقُولِ الَّتِي تَحْمِلُ بَزُورًا مِنْ جِسْمِهَا، وَالْأَشْجَارَ الَّتِي تَحْمِلُ أَثْمَارًا ذَاتَ بُدُورٍ مِنْ جِسْمِهَا. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. 13وَجَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ.

اليوم الرابع : القمر والنجوم

14ثُمَّ أَمَرَ اللهُ : «لِيَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ لِيُفَرِّقَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، فَتَكُونَ عَلَامَاتٍ لِتَحْدِيدِ أَرْمَنَةِ وَأَيَّامٍ وَسِنِينَ. 15وَتَكُونَ أَيْضًا أَنْوَارًا فِي جِلْدِ السَّمَاءِ لِتُضِيءَ الْأَرْضَ». وَهَكَذَا كَانَ. 16

وَخَلَقَ اللهُ نُورَ يَنِّ عَظِيمَيْنِ، النُّورَ الأَكْبَرَ لِيُشْرِقَ فِي النَّهَارِ، وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِيُضِيءَ فِي اللَّيْلِ، كَمَا خَلَقَ النَّجْمَ أَيْضاً. 17 وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ لِيُضِيءَ الأَرْضَ، 18 لِيَتَحَكَّمَ بِالنَّهَارِ وَبِاللَّيْلِ وَلِيُفَرِّقَ بَيْنَ النُّورِ وَالظَّلَامِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. 19 وَجَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ اليَوْمَ الرَّابِعَ.

اليوم الخامس : الطيور والأسماك

20 ثُمَّ أَمَرَ اللهُ : «لِيُتَخَرَّجَ المِيَاهُ بِشَتَّى الحَيَوَانَاتِ الحَيَّةِ وَلِتُخَلَقَ الطُّيُورُ فَوْقَ الأَرْضِ عَبْرَ فَضَاءِ السَّمَاءِ». 21 وَهَكَذَا خَلَقَ اللهُ الحَيَوَانَاتِ المَائِيَّةَ الضَّخْمَةَ، وَالكَائِنَاتِ الحَيَّةِ الَّتِي اكْتَنَطَتْ بِهَا المِيَاهُ، كَلَّا حَسَبَ أَجْنَاسِهَا، وَأَيْضاً الطُّيُورَ وَفَقاً لِأَنْوَاعِهَا. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. 22 وَبَارَكَهَا اللهُ قَائِلاً: «اتَّجِي، وَتَكَاتَرِي وَأَمْلِئِي مِيَاهَ البَحَارِ. وَلِتَتَكَاتَرَ الطُّيُورُ فَوْقَ الأَرْضِ». 23 ثُمَّ جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ اليَوْمَ الخَامِسَ.

اليوم السادس : الحيوانات والإنسان

24 ثُمَّ أَمَرَ اللهُ : «لِيُتَخَرَّجَ الأَرْضُ كَائِنَاتِ حَيَّةً، كَلَّا حَسَبَ جِنْسِهَا، مِنْ بَهَائِمٍ وَزَوَاحِفٍ وَوُحُوشٍ وَفَقاً لِأَنْوَاعِهَا». وَهَكَذَا كَانَ. 25 فَخَلَقَ اللهُ وَحُوشَ الأَرْضِ، وَالبَهَائِمَ وَالزَّوَاحِفَ، كَلَّا حَسَبَ نَوْعِهَا. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. 26 ثُمَّ قَالَ اللهُ : «لِنَصْنَعِ الإنسانَ عَلَى صُورَتِنَا، كَمِثَالِنَا، فَيَسَلُطَ عَلَى سَمَكِ البَحْرِ، وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ، وَعَلَى الأَرْضِ، وَعَلَى كُلِّ زَاحِفٍ يَرْحَفُ عَلَيْهَا». 27 فَخَلَقَ اللهُ الإنسانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ ذَكَراً وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. 28 وَبَارَكَهُمُ اللهُ قَائِلاً لَهُمْ: «أُمْرُوا وَتَكَاتَرُوا وَأَمْلَأُوا الأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا. وَتَسَلُطُوا عَلَى سَمَكِ البَحْرِ، وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَتَحَرَّكُ عَلَى الأَرْضِ». 29 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ أَصْنَافِ البُيُوتِ المُبْرَرَةِ المُنْتَشِرَةِ عَلَى كُلِّ سَطْحِ الأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ مُثْمِرٍ مُبْرَرٍ، لِيَكُونَ لَكُمْ طَعَاماً. 30 أَمَّا العُشْبُ الأَخْضَرُ فَقَدْ جَعَلْتُهُ طَعَاماً لِكُلِّ مِنْ وَحُوشِ الأَرْضِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ وَالحَيَوَانَاتِ الرَّاحِقَةِ، وَلِكُلِّ مَا فِيهِ نَسَمَةٌ حَيَاةً». وَهَكَذَا كَانَ. 31 وَرَأَى اللهُ مَا خَلَقَهُ فَاسْتَحْسَنَهُ جِداً. ثُمَّ جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ اليَوْمَ السَّادِسَ.

اليوم السابع : يوم الراحة

2

وَهَكَذَا اكْتَمَلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ بِكُلِّ مَا فِيهَا. 2 وَفِي اليَوْمِ السَّابِعِ أَمَرَ اللهُ عَمَلَهُ الَّذِي قَامَ بِهِ، فَاسْتَرَاحَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ مَا عَمَلَهُ. 3 وَبَارَكَ اللهُ اليَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لِأَنَّهُ اسْتَرَاحَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِ الخَلْقِ 4 هَذَا وَصَفُ مَبْدِئِيٍّ لِلسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَوْمَ خَلَقَهَا الرَّبُّ الإِلَهُ. 5 وَلَمْ يَكُنْ قَدْ نَبَتَ بَعْدُ فِي الأَرْضِ شَجَرٌ بَرِّيٌّ وَلَا عُشْبٌ بَرِّيٌّ، لِأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَرْسَلَ مَطْراً عَلَى الأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إنْسَانٌ لِيَقْلِحَهَا، 6 إِلاَّ أَنْ ضَبَاباً كَانَ يَتَّصِعِدُ مِنَ الأَرْضِ فَيَسْقِي سَطْحَهَا كُلَّهُ. 7 ثُمَّ جَبَلَ الرَّبُّ الإِلَهَ آدَمَ مِنْ تُرابِ الأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ، فَصَارَ آدَمُ نَفْساً حَيَّةً. 8 وَأَقَامَ الرَّبُّ الإِلَهَ جَنَّةً فِي شَرْقِيٍّ عَدْنٍ وَوَضَعَ فِيهَا آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ. 9 وَاسْتَنْبَتَ الرَّبُّ الإِلَهَ مِنَ الأَرْضِ كُلِّ شَجَرَةٍ بَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ، وَلذِيذَةٍ لِالأَكْلِ، وَعَرَسَ أَيْضاً شَجَرَةَ الحَيَاةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي وَسْطِ الجَنَّةِ. 10 وَكَانَ نَهْرٌ يَجْرِي فِي عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الجَنَّةَ، وَمَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْقَسِمَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَنْهَارٍ: 11 الأُولَى مِنْهَا يُدْعَى فَيْشونَ، الَّذِي يَلْتَفُّ حَوْلَ كُلِّ الحَوِيلَةِ حَيْثُ يُوجَدُ الذَّهَبُ. 12 وَذَهَبُ تِلْكَ الأَرْضِ جَيِّدٌ، وَفِيهَا أَيْضاً المَقْلُ وَحَجَرُ الجَزَعِ. 13 وَالنَّهْرُ الثَّانِي يُدْعَى جِيحونَ الَّذِي يُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشٍ. 14 وَالنَّهْرُ الثَّالِثُ يُدْعَى حَدَاقِلَ وَهُوَ الجَارِي فِي شَرْقِيٍّ أَشُورَ. وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ هُوَ الفُرَاتُ.

الشجرة المحرمة

15 وأخذ الربُّ الإله آدمَ ووضعَهُ في جنةٍ عدنَ ليفلحها ويَعْتَبِي بها. 16 وأمرَ الربُّ الإلهَ آدمَ قائلاً: «كُلْ مَا تَشَاءُ مِنْ جَمِيعِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ، 17 ولكنَّ إِيَّاكَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لِأَنَّكَ حِينَ تَأْكُلُ مِنْهَا حَتْمًا تَمُوتُ».

خلق المرأة

18 ثمَّ قَالَ الرَّبُّ الإلهُ: «لَيْسَ مُسْتَحْسَنًا أَنْ يَبْقَى آدَمُ وَحِيدًا. سَأصْنَعُ لَهُ مُعِينًا مُشَابِهًا لَهُ». 19 وَكَانَ الرَّبُّ الإلهُ قَدْ جَبَلَ مِنَ التُّرَابِ كُلَّ وَحُوشِ البَرِّيَّةِ وَطُيُورِ القِصَاءِ وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى بَأْيَ أَسْمَاءٍ يَدْعُوهَا، فَصَارَ كُلُّ اسْمٍ أَطْلَقَهُ آدَمُ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ حَيٍّ اسْمًا لَهُ. 20 وَهَكَذَا أَطْلَقَ آدَمُ أَسْمَاءً عَلَى كُلِّ الطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالبِهَائِمِ. غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ لِنَفْسِهِ مُعِينًا مُشَابِهًا لَهُ. 21 فَأَوْعَعَ الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ، ثُمَّ تَنَاوَلَ ضِلْعًا مِنْ أَعْضَائِهِ وَسَدَّ مَكَانَهَا بِاللَّحْمِ، 22 وَوَعَمَلَ مِنْ هَذِهِ الضِّلْعِ امْرَأَةً أَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. 23 فَقَالَ آدَمُ: «هَذِهِ الْآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. فَهِيَ تُدْعَى امْرَأَةً لِأَنَّهَا مِنْ امْرِيءٍ أُخِذَتْ». 24 لِهَذَا، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَتْرُكُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَصِيرَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. 25 وَكَانَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ عُرْيَانَيْنِ، وَلَمْ يَعْتَرِهُمَا الحَجَلُ.

سقوط الإنسان

3

وَكَانَتِ الحَيَّةُ أَمَكْرَ وَحُوشِ البَرِّيَّةِ الَّتِي صَنَعَهَا الرَّبُّ الإلهُ، فَسَأَلَتِ المْرَأَةَ: «أَحَقًّا أَمَرَكَ اللهُ أَلَّا تَأْكُلَا مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» 2 فَأَجَابَتِ المْرَأَةُ: «يُمْكِنُنَا أَنْ نَأْكُلَ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ كُلِّهَا، 3 مَا عَدَا ثَمَرَ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسْطِهَا، فَقَدْ قَالَ اللهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَلْمَسَاهُ لِكَيْ لَا تَمُوتَا». 4 فَقَالَتِ الحَيَّةُ لِلْمْرَأَةَ: «لَنْ تَمُوتَا، 5 بَلْ إِنَّ اللهَ يَعْرِفُ أَنَّهُ حِينَ تَأْكُلَانِ مِنْ ثَمَرِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ تَنْفُتِحُ أَعْيُنَكُمَا فَتَصِيرَانِ مِثْلَهُ، فَادْرِيْنَ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ». 6 وَعِنْدَمَا شَاهَدَتِ المْرَأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ لذيذَةٌ لِلْمَأْكَلِ وَشَهِيَّةٌ لِلْعَيُونَ، وَمُثِيرَةٌ لِلنَّظَرِ قَطَّعَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، ثُمَّ أَعْطَتْ زَوْجَهَا أَيْضًا فَأَكَلَ مَعَهَا، 7 فَانْفَتَحَتِ لِلْحَالِ أَعْيُنُهُمَا، وَأَدْرَكَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ، فَخَاطَبَا لِنَفْسِهِمَا مَازَرَ مِنْ أَوْرَاقِ النَّبْتِ. 8 ثُمَّ سَمِعَ الزَّوْجَانِ صَوْتَ الرَّبِّ الإلهِ مَاثِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاحْتَبَأَا مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ الإلهِ بَيْنَ شَجَرِ الْجَنَّةِ. 9 فَنادَى الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟» 10 فَأَجَابَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَاحْتَبَأْتُ خَشْيَةً مِنْكَ لِأَنِّي عُرْيَانٌ». 11 فَسَأَلَهُ: «مَنْ قَالَ لَكَ إِنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْتُكَ عَنْهَا؟» 12 فَأَجَابَ آدَمُ: «إِنَّهَا المْرَأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا رَافِقَةً لِي. هِيَ الَّتِي أَطْعَمْتَنِي مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ، فَأَكَلْتُ». 13 فَسَأَلَ الرَّبُّ الإلهُ المْرَأَةَ: «مَاذَا فَعَلْتِ؟» فَأَجَابَتْ: «أَغْوَيْتَنِي الحَيَّةُ فَأَكَلْتُ». 14 فَقَالَ الرَّبُّ الإلهُ لِلْحَيَّةِ: «لِأَنَّكَ فَعَلْتِ هَذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ البِهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وَحُوشِ البَرِّيَّةِ، عَلَى بَطْنِكَ تَسْعِينَ، وَمِنْ التُّرَابِ تَأْكُلِينَ طَوَالَ حَيَاتِكَ، 15 وَأَثِيرُ عِدَاوَةٍ دَائِمَةٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ المْرَأَةِ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ نَسْلِكُمَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ وَأَنْتِ تَلْدَعِينَ عَقِبَهُ».

عقاب الإنسان

16 ثمَّ قَالَ لِلْمْرَأَةَ: «أَكْثَرُ تَكْثِيرًا أَوْجَاعَ مَخَاضِكَ فَتُنْجِبِينَ بِالألَامِ أَوْلَادًا، وَإِلَى زَوْجِكَ يَكُونُ اسْتِيْافَاكَ وَهُوَ يَنْسَلِطُ عَلَيْكَ». 17 وَقَالَ لِآدَمَ: «لِأَنَّكَ أَدَعَيْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ، وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْتُكَ عَنْهَا، فَالأَرْضُ مَلْعُونَةٌ بِسَبَبِكَ وَبِالْمَسْقَةِ تَقْنَتُ مِنْهَا طَوَالَ عُمْرِكَ. 18 شَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ، وَأَنْتِ تَأْكُلُ عُشْبَ الحَقْلِ. 19 يَبْعَرِقُ جِوَانِحُكَ تَكْسَبُ عَيْشَكَ حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ، فَمِنْ تُرَابٍ أُخِذْتَ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».

طرد الإنسان من الجنة

20 وَسَمَّى آدَمَ زَوْجَتَهُ «حَوَاءَ» لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. 21 وَكَسَا الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ رِداءَيْنِ مِنْ جِلْدِ صَنْعَةٍ لهُمَا.

22 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ الْإِلَهَ: «هَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا، يُمَيِّزُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَقَدْ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَتَنَاوَلُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَيَأْكُلُ، فَبِحَيَاةٍ إِلَى الْأَبَدِ». 23 فَأَخْرَجَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَقْلِحَ الْأَرْضَ الَّتِي أَخَذَ مِنْ تَرَابِهَا. 24 وَهَكَذَا طَرَدَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ، وَأَقَامَ مَلَائِكَةَ الْكَرُوبِيمِ وَسَيْفًا نَارِيًّا مُقَلِّبًا شَرْقِيَّ الْجَنَّةِ لِحِرَاسَةِ الطَّرِيقِ الْمُقْضِيَةِ إِلَى «شَجَرَةِ الْحَيَاةِ».

تقدمات قايين وهابيل

4

وَعَاشَرَ آدَمَ حَوَاءَ زَوْجَتَهُ فَحَبِلَتْ، وَوَلَدَتْ قَايِينَ إِذْ قَالَتْ: «اِقْتَنَيْتُ رَجُلًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ». 2 ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَحَاهُ هَابِيلَ، وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِيًا لِلْعِغَمِ. أَمَّا قَايِينُ فَقَدْ عَمِلَ فِي فَلَاحَةِ الْأَرْضِ. 3 وَوَحَدَتْ بَعْدَ مُرُورِ أَيَّامٍ أَنْ قَدَّمَ قَايِينُ مِنْ ثَمَارِ الْأَرْضِ ثَرِبَانًا لِلرَّبِّ، 4 وَوَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ خَيْرَةِ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَأَسْمَنَهَا. فَتَقَبَّلَ الرَّبُّ ثَرِبَانَ هَابِيلَ وَرَضِيَ عَنْهُ. 5 لَكِنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ ثَرِبَانَ قَايِينَ وَلَمْ يَرْضَ عَنْهُ. فَاعْتَاظَ قَايِينُ جِدًّا وَتَجَهَّمَ وَجْهَهُ كَمَدًّا. 6 فَسَأَلَ الرَّبُّ قَايِينَ: «لِمَاذَا اعْتَظْتَ؟ لِمَاذَا تَجَهَّمَ وَجْهَكَ؟ 7 لَوْ أَحْسَنْتَ فِي تَصْرِفِكَ أَلَا يُشْرِقُ وَجْهَكَ فَرِحًا؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنِ التَّصْرِيفَ، فَعَبْدُ الْبَابِ خَطِيئَةٌ تَنْتَظِرُكَ، تَنْتَشَوُّ أَنْ تَنْسَلِطَ عَلَيْكَ، لَكِنْ يَجِبُ أَنْ تَتَحَكَّمَ فِيهَا».

8 وَوَعَادَ قَايِينُ يَنْظَاهِرُ بِالْوَدِّ لِأَخِيهِ هَابِيلَ. وَوَحَدَتْ إِذْ كَانَا مَعًا فِي الْحَقْلِ أَنْ قَايِينُ هَجَمَ عَلَى أَخِيهِ هَابِيلَ وَقَتَلَهُ. 9 وَسَأَلَ الرَّبُّ قَايِينَ: «أَيْنَ أَخُوكَ هَابِيلُ؟» فَأَجَابَ: «لَا أَعْرِفُ. هَلْ أَنَا حَارِسٌ لِأَخِي؟» 10 فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ إِنَّ صَوْتَ دَمِ أَخِيكَ يَصْرُخُ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ. 11 فَمَتَى الْآنَ، تَحِلُّ عَلَيْكَ لَعْنَةُ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا وَابْتَلَعَتْ دَمَ أَخِيكَ الَّذِي سَفَكْتَهُ يَدُكَ. 12 عِنْدَمَا تَقْلِحُهَا لَنْ تُعْطِيكَ خَيْرَهَا، وَتَكُونُ شَرِيدًا وَطَرِيدًا فِي الْأَرْضِ». 13 فَقَالَ قَايِينُ لِلرَّبِّ: «عُوبَتِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُحْتَمَلَ. 14 هَا أَنْتَ الْيَوْمَ قَدْ طَرَدْتَنِي عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَمِنْ أَمَامِ حَضْرَتِكَ أَخْتَفِي، وَأَكُونُ شَرِيدًا وَطَرِيدًا فِي الْأَرْضِ، وَيَقْتُلُنِي كُلُّ مَنْ يَجِدُنِي». 15 فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «سَاعَاقِبُ كُلَّ مَنْ يَلْقَاكَ بِسَبْعَةِ أَضْعَافِ الْعُوقَبَةِ الَّتِي عَاقَبْتُكَ بِهَا». وَوَسَمَ الرَّبُّ قَايِينَ بِعَلَامَةٍ تَحْظَرُ عَلَى مَنْ يَلْقَاهُ اعْتِيَالَهُ. 16 وَهَكَذَا خَرَجَ قَايِينُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ.

أبناء قايين

17 وَعَاشَرَ قَايِينُ زَوْجَتَهُ فَحَبِلَتْ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا دَعَاهُ «حَنُوكَ». وَكَانَ قَايِينُ أَنْتَذِي بِيَنِّي مَدِينَةً فَسَمَّاهَا «حَنُوكَ» عَلَى اسْمِ ابْنِهِ. 18 ثُمَّ وُلِدَ حَنُوكُ عَيْرَادَ، وَوُلِدَ عَيْرَادُ مَحْوِيَائِيلَ، وَوُلِدَ مَحْوِيَائِيلُ مَثُوشَائِيلَ، وَوُلِدَ مَثُوشَائِيلُ لَامَكَ. 19 وَتَزَوَّجَ لَامَكُ امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ الْوَاحِدَةِ عَادَةُ، وَاسْمُ الْأُخْرَى صِلَةُ. 20 وَوَلَدَتْ عَادَةُ كَلًّا مِنْ «يَابَالَ» أَوَّلَ رِعَاةِ الْمَوَاشِي وَسَاكِنِي الْخِيَامِ. 21 وَأَخِيهِ يُوبَالَ أَوَّلَ الْعَارِفِينَ بِالْعُودِ وَالْمِزْمَارِ. 22 وَوَلَدَتْ صِلَةُ «ثُوبَالَ قَايِينَ» أَوَّلَ صَانِعِي الْأَتِ النَّحَاسِ وَالْحَدِيدِ. كَمَا وَوَلَدَتْ «نَعْمَةَ» أُخْتُ ثُوبَالَ قَايِينَ. 23 وَقَالَ لَامَكُ لِزَوْجَتَيْهِ: «يَا عَادَةُ وَصِلَةُ، اسْمَعَا قَوْلِي، يَا زَوْجَتَيَّ لَامَكُ أَصْغِيَا لِكَلَامِي: إِنِّي قَتَلْتُ رَجُلًا جَرَحَنِي وَسَابَأًا كَسَرَنِي. 24 فَإِنْ كَانَ يُنْتَقَمُ لِقَايِينَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، فَإِنَّهُ يُنْتَقَمُ لِلَامَكِ سَبْعَةَ وَسَبْعِينَ ضِعْفًا».

مولد شيث

25 وَعَاشَرَ آدَمَ زَوْجَتَهُ حَوَاءَ مَرَّةً أُخْرَى فَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْنًا أَسْمَتْهُ «شِيثًا» إِذْ قَالَتْ: «قَدْ عَوَّضَنِي اللَّهُ نَسْلًا آخَرَ عَوَّضًا عَنْ هَابِيلَ الَّذِي قَتَلَهُ قَايِينُ». 26 وَوُلِدَ لِشِيثٍ أَيْضًا ابْنٌ سَمَّاهُ نُوشَ وَعِنْدَئِذٍ ابْتَدَأَ النَّاسُ يَدْعُونَ بِاسْمِ الرَّبِّ.

ذرية آدم

5

هَذَا سِجِلٌ بِمَوَالِيدِ آدَمَ. يَوْمَ خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ، صَنَعَهُ اللهُ عَلَى مِثَالِهِ. 2 وَكَانَ خَلْقُهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَيَوْمَ خَلَقَهُ، بَارَكُهُ وَسَمَّاهُ آدَمَ. 3 كَانَ عُمُرُ آدَمَ مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أُحْبِبَ وَلَدًا كَشَبِيهِهِ وَمِثَالِهِ، وَسَمَّاهُ شِيثًا. 4 وَوَعَّاشَ آدَمَ بَعْدَ مَوْلِدِ شِيثِ ثَمَانِي مِئَةً سَنَةً، وَوُلِدَ لَهُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 5 وَوَمَاتَ آدَمُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ سَنَةً.

6 كَانَ عُمُرُ شِيثِ مِئَةٍ وَخَمْسَ سِنَوَاتٍ عِنْدَمَا أُحْبِبَ أُوشَ. 7 وَعَاشَ شِيثٌ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَسَبْعَ سِنَوَاتٍ، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 8 وَوَمَاتَ شِيثٌ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً.

9 وَكَانَ عُمُرُ أُوشَ تِسْعِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أُحْبِبَ قَيْنَانَ. 10 وَعَاشَ أُوشُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 11 وَوَمَاتَ أُوشُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَ سِنَوَاتٍ.

12 وَكَانَ عُمُرُ قَيْنَانَ سَبْعِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أُحْبِبَ مَهْلَلِيلَ. 13 وَعَاشَ قَيْنَانٌ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 14 وَوَمَاتَ قَيْنَانٌ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَعَشْرَ سِنَوَاتٍ.

15 وَكَانَ عُمُرُ مَهْلَلِيلَ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً عِنْدَمَا أُحْبِبَ يَارَدَ، 16 وَعَاشَ مَهْلَلِيلُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 17 وَوَمَاتَ مَهْلَلِيلُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَمَانِي مِئَةٍ وَخَمْسَ وَتِسْعُونَ سَنَةً.

18 وَكَانَ عُمُرُ يَارَدَ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً عِنْدَمَا أُحْبِبَ أَخْنُوخَ. 19 وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةً سَنَةً، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 20 وَوَمَاتَ يَارَدُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَانِ وَسِتُّونَ سَنَةً.

21 وَكَانَ عُمُرُ أَخْنُوخَ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً عِنْدَمَا أُحْبِبَ مَثُوشَالِحَ. 22 ثُمَّ عَاشَ أَخْنُوخُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مِئَةٍ سَنَةٍ سَارَ فِيهَا مَعَ اللهِ. وَوُلِدَ لَهُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 23 وَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَخْنُوخَ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً. 24 وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ، ثُمَّ تَوَارَى مِنَ الْوُجُودِ، لِأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ إِلَيْهِ.

متوشالِح ونوح

25 وَكَانَ عُمُرُ مَثُوشَالِحَ مِئَةً وَسَبْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أُحْبِبَ لَامَكَ. 26 وَعَاشَ مَثُوشَالِحُ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 27 وَوَمَاتَ مَثُوشَالِحُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَ وَسِتُّونَ سَنَةً.

28 وَكَانَ عُمُرُ لَامَكَ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أُحْبِبَ ابْنًا، 29 سَمَّاهُ نُوحًا قَائِلًا: «هَذَا يُعْزِيْنَا عَنْ أَعْمَالِنَا وَمَشَقَّةِ أَيْدِينَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا الرَّبُّ». 30 وَعَاشَ لَامَكُ خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً بَعْدَ وِلَادَةِ نُوحَ، وَوُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 31 وَوَمَاتَ لَامَكُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ سَبْعَ مِئَةٍ وَسَبْعَ وَتِسْعُونَ سَنَةً.

32 وَكَانَ عُمُرُ نُوحَ خَمْسَ مِئَةٍ سَنَةً عِنْدَمَا أُحْبِبَ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ.

حَقْبَةُ الْجَبَابِرَةِ

6

وَحَدَّثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَنْكَاثِرُونَ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، 2 ائْتَجَدَبَتْ أَنْظَارُ أَبْنَاءِ اللهِ إِلَى بَنَاتِ النَّاسِ فَرَأَوْا أَنَّهُنَّ جَمِيلَاتٌ فَاتَّخَذُوا لِأَنْفُسِهِمْ مِنْهُنَّ زَوْجَاتٍ حَسَبَ مَا طَابَ لَهُمْ. 3 فَقَالَ الرَّبُّ: «لَنْ يَمْكُثَ رُوحِي مُجَاهِدًا فِي الْإِنْسَانِ إِلَى الْأَبَدِ. هُوَ بَشَرِيٌّ زَائِعٌ، لِذَلِكَ لَنْ تَطُولَ أَيَّامُهُ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً فَقَطْ». 4 وَوَفِيَ تِلْكَ الْحَقْبَ، كَانَ فِي الْأَرْضِ جَبَابِرَةٌ، وَبَعْدَ أَنْ دَخَلَ أَبْنَاءُ اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَلَدْنَ لَهُمْ أَبْنَاءً، صَارَ هَؤُلَاءِ الْأَبْنَاءُ أَنْفُسَهُمُ الْجَبَابِرَةَ الْمَشْهُورِينَ مِنْذُ الْقَدَمِ.

عقاب الله للبشرية

5 وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرٍ فَكَّرَ قَلْبِهِ يَسْبِمُ دَائِمًا بِالْإِثْمِ، 6 فَمَلَأَ قَلْبَهُ الْأَسْفَ وَالْحُزْنَ لِأَنَّهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ. 7 وَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو الْإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ مَعَ سَائِرِ النَّاسِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالزَّوْجِيفِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لِأَنِّي حَزِنْتُ أَنْيَ خَلَقْتُهُ». 8 أَمَّا نُوحٌ فَقَدْ حَظِيَ بِرِضَى الرَّبِّ.

نوح يصنع فلكاً

9وهذا سجلٌ مواليد نوح: كان نوحٌ صالحاً كاملاً في زمانه، وسار نوحٌ مع الله. 10وأنجب نوحٌ ثلاثة أبناءٍ هم سامٌ وحامٌ ويافثٌ. 11وإذ ساد الشُّرُّ الأرضَ أمامَ الله وعمَّها الظُّلمُ، 12نظرَ اللهُ وإذا بها فاسدةٌ لأنَّ كلَّ بشرٍ على الأرضِ قد سلكَ في طريق الإثمِ.

13فقالَ اللهُ لِنوحٍ: «قد أزلتُ نهيأةَ البشرِ جميعاً أمامي، لأنَّهُم ملأوا الأرضَ ظلماً. لذلك سأبيدُهُم معَ الأرضِ. 14ابنُ لكِ فلكاً من خشبِ السَّرو، وأجعلُ فيه عُرفاً تطلُّبها بالزَّفْتِ من الدَّاخلِ والخارجِ. 15اصنعهُ على هذا المِثالِ: ليكنَ طوله ثلاثَ مئةِ ذراعٍ (نحوَ مئةٍ وخمسةٍ وثلاثينَ ميثراً)، وعرضُهُ خمسينَ ذراعاً (نحوَ اثنينَ وعشرينَ ميثراً ويصِفُ المِثْرُ) وارتفاعُهُ ثلاثينَ ذراعاً (نحوَ ثلاثةِ عشرَ ميثراً ويصِفُ المِثْرُ). 16وأجعلُ له نافذةً على انخفاضِ ذراعٍ (نحوَ خمسةٍ وأربعينَ سنميثراً) من السَّقفِ، وباباً تقيمهُ في جانبيه. وليكنَ للفلكِ طوابقٌ سفليَّةٌ ومُوسِطَةٌ وعلويَّةٌ. 17فها أنا أغرقُ الأرضَ بطوفانٍ من المياهِ لأبيدَ كلَّ كائنٍ حيٍّ فيها ممَّن تحتَ السَّماءِ. كلُّ ما على الأرضِ لا يُدُّ أن يموتَ. 18ولكِنِّي سأقيمُ معَكَ عهداً، فتدخُلُ أنتَ معَ بنيكِ وأمرأتِكِ ونساءِ بنيكِ إلى الفلكِ. 19وتأخذُ معَكَ في الفلكِ زوجينَ، ذكراً وأنثى، من كلِّ كائنٍ حيٍّ ذي جسدٍ، لاستبقائها معَكَ. 20تدخُلُ معَكَ اثنينَ من كلِّ صنفٍ من أصنافِ الطيورِ والبهائمِ والزواحفِ على الأرضِ، حفاظاً على استمرارِ بقائها.

21وتدخُرُ لنفسِكِ من كلِّ طعامٍ يوكلُ وتخزُّنه عندك لئكونَ لكِ ولهاً غذاءً». 22وفعلَ نوحٌ تماماً بمقتضى كلِّ ما أمرَ الرَّبُّ بهِ.

الأمر بملء الفلك

7

وقالَ الرَّبُّ لِنوحٍ: «هيا ادخُلْ أنتَ وأهلُ بيتِكِ جميعاً إلى الفلكِ لأتِّي وجدتكِ وحدكِ صالحاً أمامي في هذا الجيلِ. 2خذُ معَكَ من كلِّ نوعٍ من الحيواناتِ الطاهرةِ سبعةَ ذكورٍ وسبعَ إناثٍ، وزوجينَ ذكراً وأنثى من كلِّ نوعٍ من الحيواناتِ الأخرى غيرِ الطاهرةِ. 3وخذُ معَكَ أيضاً من كلِّ نوعٍ من الطيورِ سبعةَ ذكورٍ وسبعَ إناثٍ لاستبقاءِ نسلها على وجهِ كلِّ الأرضِ. 4فإني بعدَ سبعةِ أيَّامٍ أمطرُ على الأرضِ أربعينَ يوماً، ليلاً ونهاراً، فأمحو عن وجهِ الأرضِ كلَّ مخلوقٍ حيٍّ». 5وفعلَ نوحٌ بموجبِ كلِّ ما أمرَهُ الرَّبُّ بهِ.

6وكانَ عُمُرُ نوحٍ سِتِّ مئةِ سنةٍ عندما حدثَ طوفانُ الماءِ على الأرضِ. 7فدخَلَ نوحٌ إلى الفلكِ معَ زوجتيه وأبنائِهِ وزوجاتهمِ (لينجوا) من مياهِ الطوفانِ. 8وكذلكَ الحيواناتُ الطاهرةُ وغيرُ الطاهرةِ، والطيورُ والزواحفُ، 9ودخلتْ معَ نوحٍ إلى الفلكِ زوجينَ زوجينَ، ذكراً وأنثى، كما أمرَ اللهُ نوحاً.

الطوفان

10وما إن انقضتِ الأيامُ السبعةُ حتَّى فاضتِ المياهُ على الأرضِ 11ففي سنةٍ سِتِّ مئةٍ من عُمُرِ نوحٍ، في الشهرِ الثاني، في اليومِ السابعِ عشرِ منه، تفجَّرتِ المياهُ من اللُّججِ العميقةِ في باطنِ الأرضِ، وهطلتْ أمطارُ السَّماءِ الغزيرةُ، 12واستمرَّ هذا الطوفانُ على الأرضِ ليلاً ونهاراً مدَّةَ أربعينَ يوماً. 13في ذلكَ اليومِ الذي بدأ فيه الطوفانُ دخلَ نوحٌ وزوجتُهُ وأبنائُهُ وسامٌ وحامٌ ويافثُ وزوجاتهمُ الثلاثُ إلى الفلكِ. 14ودخلَ معهمُ أيضاً من الوحوشِ والبهائمِ والزواحفِ والطيورِ ودواتِ الأجنحةِ كلِّ حسبِ أصنافها؛ 15من جميعِ المخلوقاتِ الحيَّةِ أقبلتْ إلى الفلكِ، ودخلتْ معَ نوحٍ زوجينَ زوجينَ 16ذكراً وأنثى دخلتْ، من كلِّ ذي جسدٍ، كما أمرَهُ اللهُ. ثمَّ أغلقَ الرَّبُّ عليه بابَ الفلكِ.

17ودامَ الطوفانُ أربعينَ يوماً على الأرضِ، وطغتِ المياهُ ورفعتِ الفلكُ فوقَ الأرضِ، 18وتكاثرتِ المياهُ على الأرضِ وطغتْ جداً، فكانَ الفلكُ يطفو فوقَ المياهِ. 19وتعاطمتِ المياهُ جداً

فَوْقَ الْأَرْضِ حَتَّىٰ أُغْرِقَتْ جَمِيعَ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ كُلِّهَا. 20 وَبَلَغَ ارْتِفَاعُهَا خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ) عَنْ أَعْلَى الْجِبَالِ، 21 فَمَاتَ كُلُّ كَائِنٍ حَيٍّ يَتَحَرَّكُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ طَيُّورٍ وَبِهَائِمٍ وَوُحُوشٍ وَزَوَاحِفٍ وَكُلِّ بَشَرٍ. 22 مَاتَ كُلُّ مَا يَحْيَا وَيَنْتَفِسُ عَلَى الْيَابِسَةِ. 23 وَبَادَ مِنْ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ كُلُّ كَائِنٍ حَيٍّ سِوَا مَنْ النَّاسِ أَمْ الْبِهَائِمِ أَمْ الزَّوَاحِفِ أَمْ الطَّيُّورِ، كُلُّهَا أُبِيدَتْ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَمْ يَبْقَ سِوَى نُوحٍ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ. 24 وَظَلَّتِ الْمِيَاهُ طَامِيَةً عَلَى الْأَرْضِ مُدَّةً مِئَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا.

تناقص المياه

8

ثُمَّ أَتَقَدَّ اللَّهُ نُوحًا وَمَا مَعَهُ فِي الْفُلِّ مِنْ وَحُوشٍ وَبِهَائِمٍ، فَأَرْسَلَ رِيحًا عَلَى الْأَرْضِ فَتَقَلَّصَتْ الْمِيَاهُ 2 وَأَنْسَدَتْ يَنَابِيعَ اللَّجَجِ وَمِيَازِيبُ السَّمَاءِ، وَاحْتَبَسَ الْمَطَرُ. 3 وَتَرَاجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ تَدْرِيجِيًّا. وَبَعْدَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا نَفَّصَتْ الْمِيَاهُ. 4 وَاسْتَقَرَّ الْفُلُّ عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطٍ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ لِلطُّوفَانِ. 5 وَظَلَّتِ الْمِيَاهُ تَنْتَاقِصُ تَدْرِيجِيًّا حَتَّى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ بَدَتْ قِمَمُ الْجِبَالِ.

إرسال الغراب والحمامة

6 وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أُخْرِي فَتَحَ نُوحٌ النَّافِذَةَ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمَلَهَا فِي الْفُلِّ. 7 وَأَطْلَقَ غُرَابًا، فَخَرَجَ وَظَلَّ يَحُومُ مُتَرَدِّدًا إِلَى الْفُلِّ حَتَّى جَفَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ. 8 ثُمَّ أَطْلَقَ نُوحٌ حَمَامَةً مِنَ الْفُلِّ لِيَرَى إِنْ كَانَتِ الْمِيَاهُ قَدْ تَقَلَّصَتْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، 9 وَلَكِنَّ الْحَمَامَةَ لَمْ تَجِدْ مَوْضِعًا تَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رِجْلُهَا فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ فِي الْفُلِّ، لِأَنَّ الْمِيَاهَ كَانَتْ مَازَالَتْ تَعْمُرُ سَطْحَ الْأَرْضِ، فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا، وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلِّ. 10 وَانْتَظَرَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرِي ثُمَّ عَادَ فَأَطْلَقَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلِّ، 11 فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ تَحْمِلُ فِي مِثْقَالِهَا وَرَقَةً زَيْتُونٍ خَضْرَاءَ، فَأَدْرَكَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ تَنَاقَصَتْ عَنِ الْأَرْضِ. 12 فَمَكَتْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرِي ثُمَّ أَطْلَقَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ هَذِهِ الْمَرَّةَ.

ظهور الأرض

13 وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ مِنْ عُمْرِ نُوحٍ، جَفَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ، فَرَقَعَ نُوحٌ سَقْفَ الْفُلِّ وَتَطَّلَعَ حَوْلَهُ، فَرَأَى أَنَّ سَطْحَ الْأَرْضِ قَدْ أَخَذَ فِي الْجَفَافِ. 14 وَلَكِنَّ الْأَرْضَ لَمْ تَجِفْ تَمَامًا إِلَّا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي.

الخروج من الفلك

15 وَخَاطَبَ اللَّهُ نُوحًا قَائِلًا: 16 «أَخْرِجْ مِنَ الْفُلِّ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ، 17 وَأَخْرِجْ كُلَّ مَا مَعَكَ مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ، مِنْ طَيُّورٍ وَبِهَائِمٍ وَكُلِّ مَا يَرْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ لِتُنْوَالِدَ وَتَنْكَثَرَ عَلَى الْأَرْضِ». 18 وَأَخْرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَزَوَّجَاتُ بَنِيهِ مَعَهُ. 19 وَكَذَلِكَ خَرَجَتْ مَعَهُ كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ، وَالزَّوَاحِفِ وَالطَّيُّورِ، وَكُلُّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ، كُلُّ مِثْلِهَا كَجِئْسِهَا.

بناء مذبح للرب

20 وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ ثُمَّ اخْتَارَ بَعْضًا مِنْ جَمِيعِ الْبِهَائِمِ وَالطَّيُّورِ الطَّاهِرَةِ وَقَرَّبَهَا مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ. 21 فَتَقَبَّلَهَا الرَّبُّ بِرِضَى، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَنْ أَلْعَنَ الْأَرْضَ مَرَّةً أُخْرِي مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّ أَهْوَاءَ قَلْبِ الْإِنْسَانِ شَرِيرَةٌ مُنْذُ حَدَاتِهِ وَلَنْ أَقْدِمَ عَلَى إِهْلَاكِ كُلِّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. 22 وَتَكُونُ كُلُّ أَيَّامِ الْأَرْضِ مَوَاسِمَ زَرْعٍ وَحَصَادٍ وَبَرْدٍ وَحَرٍّ وَصَيْفٍ وَشِتَاءٍ وَنَهَارٍ وَلَيْلٍ، لَنْ تَبْطُلَ أَبَدًا.»

وَبَارَكَ اللهُ نُوحًا وَأَبْنَاءَهُ قَائِلًا لَهُمْ: «أَمُرُّوْا وَتَكَاتَرُوْا وَامْلَأُوا الْأَرْضَ، 2 لِتَطْغَ الْخَشْيَةُ مِنْكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، وَعَلَى كُلِّ مَا يَتَحَرَّكُ عَلَى الْأَرْضِ، وَعَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ، فَإِنَّهَا كُلُّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ خَاضِعَةً لَكُمْ. 3 وَلِيَكُنْ كُلُّ حَيٍّ مُتَحَرِّكٍ طَعَامًا لَكُمْ، فَتَأْكُلُونَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا تَأْكُلُونَ الْبُفُوفَ الْخَضِرَاءَ الَّتِي أُعْطِيْتُمْ. 4 وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوا لَحْمًا بِدَمِهِ. 5 وَأَطَالِبُ أَنَا بِدَمِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانَ أَطَالِبُ بِهِ، وَمِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ أَيْضًا أَطَالِبُ الْأَخَ بِنَفْسِ أَخِيهِ الْإِنْسَانِ. 6 فَسَافِكُ دَمَ الْإِنْسَانِ يُحَكِّمُ عَلَيْهِ بِسَفْكِ دَمِهِ لِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. 7 أَمَا أَنْتُمْ فَأَمُرُّوْا وَتَكَاتَرُوْا وَتَوَالِدُوا فِي الْأَرْضِ».

عهد الله مع نوح

8 وَخَاطَبَ الرَّبُّ نُوحًا وَأَبْنَاءَهُ مَعَهُ قَائِلًا: 9 «هَا أَنَا أُبْرِمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ ذُرِّيَّتِكُمْ، 10 وَمَعَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ، مِنْ طُيُورِ وَبَهَائِمِ، وَمِنْ كُلِّ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ الَّتِي خَرَجَتْ مَعَكُمْ مِنَ الْفُلكِ، مَعَ كُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ. 11 أُبْرِمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ بِأَنْ لَا يُبِيدُ الطُّوفَانُ كُلَّ ذِي جَسَدٍ ثَانِيَةً، وَأَنْ لَا يَكُونَ هُنَاكَ طُوفَانٌ لِيَقْضِيَ عَلَى الْحَيَاةِ فِي الْأَرْضِ». 12 وَقَالَ الرَّبُّ: «وَهَذِهِ هِيَ عَلَامَةُ الْمِيثَاقِ الْأَبَدِيِّ الَّذِي أَقِيمُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ. 13 أُضَعُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلَامَةً مِيثَاقِ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَرْضِ. 14 فَيَكُونُ عِنْدَمَا أُخَيِّمُ بِالسَّحَابِ فَوْقَ الْأَرْضِ، وَتَظْهَرُ الْقَوْسُ، 15 أَنِّي أَذْكَرُ مِيثَاقِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ مِنْ دَوَاتِ الْجَسَدِ، فَلَا تَتَحَوَّلُ الْمِيَاهُ إِلَى طُوفَانٍ يُبِيدُ كُلَّ حَيَاةٍ. 16 وَتَكُونُ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، فَابْصُرْهَا، وَادْكَرُ الْمِيثَاقَ الْأَبَدِيِّ الْمُبْرَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ». 17 وَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «هَذِهِ هِيَ عَلَامَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أُبْرِمُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ حَيٍّ عَلَى الْأَرْضِ».

أبناء نوح

18 أَمَا أَبْنَاءُ نُوحِ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَهُ مِنَ الْفُلكِ فَكَانُوا: سَامًا وَحَامًا وَيَافِثًا. وَحَامٌ هُوَ أَبُو الْكَنْعَانِيِّينَ. 19 هُوَ لَأَبْنَاءِ نُوحِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَفَرَّعَتْ مِنْهُمْ شُعُوبُ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

لعن كنعان ومباركة سام

20 وَانْتَعَلَ نُوحٌ بِالْفَلَاحَةِ وَغَرَسَ كَرْمًا، 21 وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكَرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خَيْمَتِهِ، 22 فَشَاهَدَ حَامٌ أَبُو الْكَنْعَانِيِّينَ عُرْيَ أَبِيهِ، فَخَرَجَ وَأَخْبَرَ أَخْوِيهِ الَّذِينَ كَانُوا خَارِجًا. 23 فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافِثُ رِدَاءً وَوَضَعَاهُ عَلَى كَتَافِهِمَا وَمَشَى الْقَهْقَرَى إِلَى دَاخِلِ الْخَيْمَةِ، وَسَتَرَ عُرْيَ أَبِيهِمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَدِيرَا بَوَجهَيْهِمَا نَحْوَهُ فَيُبْصِرَا عُرْيَهُ. 24 وَعِنْدَمَا أَفَاقَ نُوحٌ مِنْ سُكْرِهِ وَعَلِمَ مَا فَعَلَهُ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ 25 قَالَ: «لِيَكُنْ كَنْعَانُ مَلْعُونًا، وَلِيَكُنْ عَبْدٌ الْعَبِيدِ لِأَخْوَتِهِ». 26 ثُمَّ قَالَ: «تَبَارَكَ اللهُ إِلَهُ سَامٍ. وَلِيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ. 27 لِيُبْسِعَ اللهُ لِيَافِثَ فَيَسْكُنَ فِي خِيَامِ سَامٍ. وَلِيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ». 28 وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، 29 ثُمَّ مَاتَ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

سلالات أبناء نوح

هَذَا سِجْلُ مَوَالِيدِ سَامٍ وَحَامٍ وَيَافِثَ أَبْنَاءِ نُوحِ، وَمَنْ وُلِدَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ الطُّوفَانِ.

أبناء يافث

2 أبناء يافث: جومر وماجوج ومدادي ويوان وتوبال وماشك وتيراس. 3 وأبناء جومر: أشكناز وريفات وتوجرمة. 4 وأبناء يوان: أليشة وترشيش وكثيم ودودانيم. 5 وتفرع من هؤلاء سكان الجزائر وتفرقوا في مناطقهم حسب قبائلهم وأممهم، ولغاتهم.

أبناء حام

6 وأبناء حام: كوش ومصرايم وفوط وكنعان. 7 وأبناء كوش: سبأ، وحويلة، وسبته ورعمة وسبتكا. وأبناء رعمة: شبا ودان. 8 وأنجب كوش نمرود الذي ما لبث أن أصبح عاتياً في الأرض. 9 كان صياداً عاتياً أمام الرب، لذلك يقال: «كنمرود جبار صيد أمام الرب». 10 وقد تكونت مملكته أول الأمر من بابل وأرك وأكد وكثنة في أرض شينار. 11 ومن تلك الأرض خرج آشور وبنى مدن نينوى ورحبوت عير وكالح، 12 ورسن الواقعة بين نينوى وكالح. وهي المدينة الكبيرة. 13 ومن مصرايم تحدرت هذه القبائل: اللوذيون والعماميون، واللاهبيون والنقوحيون. 14 والنقروسيون والكسلوحيون. ومنهم تحدر الفلسطينيون والكفوريون. 15 وأنجب كنعان صيدون ابنه البكر ثم حنا، 16 ومنه تحدرت قبائل اليوسيين والأموريين والجرجاشيين، 17 والحويين والعرقيين والسنيين، 18 والأرواديين والصماريين والحمانيين، وبعد ذلك انتشرت القبائل الكنعانية 19 في الأراضي الواقعة بين صيدون وعزة مروراً بجرار، وبين صيدون ولاشع مروراً بسدوم وعمورة وأدمة وصوبيم. 20 كان هؤلاء هم المنحدرون من حام بحسب قبائلهم ولغاتهم وبلدانهم وشعوبهم.

أبناء سام

21 وأنجب سام، أخو يافث الأكبر، أبناءً. ومنه تحدر جميع بني عابر. 22 أما أبناء سام فهم: عيلام وأشور وأرفكشاد ولود وأرام. 23 وأبناء أرام: عوص، وحول، وجاتر وماش. 24 وأنجب أرفكشاد شالح، وولد شالح عابر. 25 وولد لعابر ابنان: اسم أحدهما فالج (ومعناه انقسام) لأن أهل الأرض انقسموا في أيامه. واسم أخيه يقطان. 26 وأنجب يقطان ألموداد وشالف وحصرموت ويارج، 27 وهدورام وأوزال وبقلة، 28 وعوبال وأيمائل وسبا، 29 وأوفير وحويلة ويوباب. هؤلاء جميعهم أبناء يقطان. 30 وقد استوطنوا في الأراضي الواقعة بين ميشا واللال الشرقية من جبل سفار. 31 هؤلاء هم المنحدرون من سام حسب قبائلهم ولغاتهم وبلدانهم وشعوبهم. 32 هذه هي القبائل المنحدرة من أبناء نوح حسب شعوبهم، ومنهم انتشرت الأمم في الأرض بعد الطوفان.

برج بابل

11

وكان أهل الأرض جميعاً يتكلمون أولاً بلسان واحد ولغة واحدة. 2 وإذا ارتحلوا شرقاً وجدوا سهلاً في أرض شينار فاستوطنوا هناك. 3 فقال بعضهم لبعض: «هيا نصنع طوباً مشوياً أحسن شيء». فاستبدلوا الحجارة بالطوب، والطين بالزفت. 4 ثم قالوا: «هيا نسيّد لأنفسنا مدينة وبرجاً يبلغ رأسه السماء، فنخلد لنا اسماً لئلا ننسنت على وجه الأرض كلها». 5 ونزل الرب ليشهد المدينة والبرج اللذين شرع بنو البشر في بنايهما. 6 فقال الرب: «إن كانوا، كشعب واحد ينطقون بلغة واحدة، قد عملوا هذا منذ أول الأمر، فلن يمتنع إذا عليهم أي شيء عزموا على فعله. 7 هيا ننزل إليهم ونبلبل لسانهم، حتى لا يفهم بعضهم كلام بعض». 8 وهكذا سنتهم الرب من هناك على سطح الأرض، كلها، فكفوا عن بناء المدينة، لذلك سميت المدينة «بابل» لأن الرب بلبل لسان أهل كل الأرض، وبالتالي سنتهم من هناك في أرجاء الأرض كلها.

نرية سام

10 وَهَذَا سِجْلُ مَوَالِيدِ سَامٍ. لَمَّا كَانَ سَامٌ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ وُلِدَ أَرْفَكْشَادُ بَعْدَ الطُّوفَانِ يَسَنَّتَيْنِ. 11 وَعَاشَ سَامٌ بَعْدَ ذَلِكَ خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 12 وَعِنْدَمَا بَلَغَ أَرْفَكْشَادُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً مِنَ الْعُمُرِ وُلِدَ شَالِحٌ. 13 وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 14 وَكَانَ شَالِحٌ فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا وُلِدَ عَابِرٌ. 15 وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 16 وَكَانَ عُمُرُ عَابِرٍ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وُلِدَ فَالِحٌ. 17 وَعَاشَ عَابِرٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 18 وَكَانَ عُمُرُ فَالِحٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وُلِدَ رَعُو. 19 وَعَاشَ فَالِحٌ بَعْدَ ذَلِكَ مِئَتَيْنِ وَتِسْعَ سِنِينَ وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 20 وَكَانَ عُمُرُ رَعُو اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وُلِدَ سَرُوجٌ. 21 وَعَاشَ رَعُو بَعْدَ ذَلِكَ مِئَتَيْنِ وَسَبْعَ سِنِينَ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 22 وَكَانَ عُمُرُ سَرُوجٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وُلِدَ نَاحُورٌ. 23 وَعَاشَ سَرُوجٌ بَعْدَ ذَلِكَ مِئَتَيْ سَنَةٍ، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 24 وَكَانَ عُمُرُ نَاحُورٍ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً عِنْدَمَا وُلِدَ تَارِحٌ. 25 وَعَاشَ نَاحُورٌ بَعْدَ ذَلِكَ مِئَةً وَتِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وُلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. 26 وَعِنْدَمَا بَلَغَ تَارِحُ السَّبْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ أُجِيبَ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ.

نسب أبرام

27 وَهَذَا هُوَ سِجْلُ مَوَالِيدِ تَارِحَ: وُلِدَ تَارِحُ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ. وَوُلِدَ هَارَانُ لُوطًا. 28 وَوَمَاتَ هَارَانُ قَبْلَ تَارِحَ أَبِيهِ فِي أَرْضِ مَوْلِدِهِ فِي أَوْرُ الكَلْدَانِيِّينَ. 29 وَتَزَوَّجَ كُلُّ مِنْ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ. وَكَانَ اسْمُ زَوْجَةِ أَبْرَامَ سَارَايَ، وَاسْمُ زَوْجَةِ نَاحُورَ مَلِكَةُ بِنْتُ هَارَانَ الَّذِي أُجِيبَ مَلِكَةً وَيَسْكَةُ. 30 وَكَانَتْ سَارَايَ عَاقِرًا لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ. 31 وَأَخَذَ تَارِحُ ابْنَهُ أَبْرَامَ وَحَفِيدَهُ لُوطًا بَنَ هَارَانَ، وَسَارَايَ كَنَّتَهُ زَوْجَةَ ابْنِهِ أَبْرَامَ، وَارْتَحَلَ بِهِمْ مِنْ أَوْرُ الكَلْدَانِيِّينَ لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. 32 لَكِنَّهُمْ وَصَلُوا إِلَى حَارَانَ وَاسْتَقَرُّوا فِيهَا. وَهَنَّاكَ مَاتَ تَارِحُ وَهُوَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَتَانِ وَخَمْسُ سِنِينَ.

دعوة أبرام

12

وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «اِثْرُكْ أَرْضَكَ وَعَشِيرَتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ وَادْهَبْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ، 2 فَأَجْعَلْ مِنْكَ أُمَّةً كَبِيرَةً وَأَبَارِكَ وَأَعْظَمَ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَةٌ (لِكثِيرِينَ). 3 وَأَبَارِكَ مُبَارِكَكَ وَالْعَنُ لَاعِينِكَ، وَتَتَبَارَكَ فِيكَ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ». 4 فَارْتَحَلَ أَبْرَامُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَرَافَقَهُ لُوطٌ. وَكَانَ أَبْرَامُ فِي الْخَامِسَةِ وَالسَّبْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا غَادَرَ حَارَانَ. 5 وَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ زَوْجَتَهُ وَلُوطًا ابْنَ أَخِيهِ وَكُلَّ مَا جَمَعَاهُ مِنْ مُقْتَنِيَاتٍ وَكُلَّ مَا امْتَلَكَاهُ مِنْ نَفُوسٍ فِي حَارَانَ، وَأَنْطَلَقُوا جَمِيعًا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَى أَنْ وَصَلُوا.

6 فَشَرَعَ أَبْرَامُ يَنْتَقِلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى أَنْ بَلَغَ مَوْضِعَ شَكِيمَ إِلَى سَهْلِ مُورَةَ. وَكَانَ الكَنْعَانِيُّونَ أَنْيَذُ يَقْطِنُونَ تِلْكَ الْأَرْضَ. 7 وَظَهَرَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «سَأَعْطِي هَذِهِ الْأَرْضَ لِذُرِّيَّتِكَ». فَبَنَى أَبْرَامُ هُنَاكَ مَدْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ. 8 وَأَنْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ حَيْثُ نَصَبَ خِيَامَهُ مَا بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ غَرْبًا وَعَايَ شَرْقًا وَسَيِّدَ هُنَاكَ مَدْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِهِ. 9 ثُمَّ تَابَعَ أَبْرَامُ ارْتِحَالَهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ.

أبرام في ديار مصر

10 وَعَمَّتْ تِلْكَ الْبِلَادُ مَجَاعَةً، فَانْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَبْغَرَ بِفِيهَا لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ شَدِيدَةً فِي الْأَرْضِ. 11 وَمَا إِنْ اقْتَرَبَ مِنْ نَحُومِ مِصْرَ حَتَّى قَالَ لِزَوْجَتِهِ سَارَايَ: «أَنَا أَعْرِفُ أَنَّكَ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ، 12 فَمَا إِنْ يَرَكَ الْمِصْرِيُّونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذِهِ هِيَ زَوْجَتُهُ فَيَقْتُلُونِي وَيَسْتَحْيُونَنِي. 13 لِذَلِكَ قُولِي إِنَّكَ أُخْتِي، فَيُحْسِنُوا مُعَامَلَتِي مِنْ أَجْلِكَ وَتَنْجُو حَيَاتِي بِفَضْلِكَ».

14 وَلَمَّا اقْتَرَبَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ اسْتَرْعَى جَمَالَ سَارَايَ أَنْظَارَ الْمِصْرِيِّينَ، وَشَاهَدَهَا أَيْضًا رُؤْسَاءُ فِرْعَوْنَ فَأَشَادُوا بِهَا أَمَامَهُ. فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ. 16 فَأَحْسَنَ إِلَى أَبْرَامَ بِسَبَبِهَا وَأَجْرَلَ لَهُ

الْعَطَاءَ مِنَ الْعَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ وَالْأَثْنِ وَالْجِمَالِ. 17 وَلَكِنَّ الرَّبَّ ابْتَلَى فِرْعَوْنَ وَأَهْلَهُ بِيَلَايَا عَظِيمَةٍ بِسَبَبِ سَارَائِي زَوْجَةِ أُبْرَامَ. 18 فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنَ أُبْرَامَ وَسَأَلَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا زَوْجَتُكَ؟ 19 وَلِمَاذَا ادَّعَيْتَ أَنَّهَا أَخْتُكَ حَتَّى أَخَذْتُهَا لَتَكُونَ زَوْجَةً لِي؟ وَالآنَ هَا هِيَ زَوْجَتُكَ، خُذْهَا وَامْضِ فِي طَرِيفِكَ». 20 وَأَوْصَى فِرْعَوْنَ رَجَالَهُ بِأُبْرَامَ، فَشَبِعُوهُ وَأَمَرَاتُهُ وَكُلُّ مَا كَانَ يَمْلِكُ.

عودة أبرام من مصر

13

وَغَادَرَ أُبْرَامُ مِصْرَ وَتَوَجَّهَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَلُوطٌ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، نَحْوَ مِئْطَةِ النَّقَبِ 2 وَكَانَ أُبْرَامُ يَمْلِكُ ثَرْوَةً طَائِلَةً مِنَ الْمَوَاشِي وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ. 3 وَظَلَّ يَنْتَقِلُ فِي مِئْطَةِ النَّقَبِ مُتَّجِهاً إِلَى بَيْتِ إِيلِ، إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَصَبَ فِيهِ خِيَامَهُ أَوْلاً بَيْنَ بَيْتِ إِيلِ وَعَايَ. 4 حَيْثُ كَانَ قَدْ شَبِعَ الْمَدْبَحَ أَوْلاً، وَدَعَا هُنَاكَ أُبْرَامُ بِاسْمِ الرَّبِّ.

افتراق أبرام ولوط

5 وَكَانَ لِلْوَطِ الْمُرَافِقِ لِأُبْرَامَ عَنَمٌ وَبَقَرٌ وَخِيَامٌ أَيْضاً. 6 فَضَافَتْ بِهِمَا الْأَرْضُ لِكثْرَةِ أُمَّلَاكِهِمَا فَلَمْ يَقْدِرَا أَنْ يَسْكُنَا مَعاً. 7 وَنَسَبَ نِزَاحٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي أُبْرَامَ وَرُعَاةِ مَوَاشِي لُوطٍ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْكِنَعَانِيُّونَ وَالْفِرْزِيُّونَ يُقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ. 8 فَقَالَ أُبْرَامُ لِلْوَطِ: «لَا يَكُنْ نِزَاحٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَلَا بَيْنَ رُعَاتِي وَرُعَاتِكَ لِأَنَّنَا نَحْنُ أَخْوَانٌ. 9 أَلَيْسَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا أَمَامَكَ؟ فَاعْتَرَلْ عَنِّي. إِنْ اتَّجَهْتَ شِمَالاً، أَتَّجِهَ أَنَا يَمِيناً، وَإِنْ تَحَوَّلْتَ يَمِيناً، أَتَحَوَّلَ أَنَا شِمَالاً».

لوط يختار سدوم

10 وَتَلَقَّتْ لُوطٌ حَوْلَهُ فَشَاهَدَ السُّهُولَ الْمُحِيطَةَ بِنَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَإِذَا بِهَا رِيَانَةً كُلُّهَا، قَبْلَمَا دَمَرَ الرَّبُّ سُدُومَ وَعَمُورَةَ، وَكَأَنَّهَا جَنَّةُ الرَّبِّ كَأَرْضِ مِصْرَ الْمُمْتَدَّةِ إِلَى صُوغَرَ. 11 فَاخْتَارَ لُوطٌ لِنَفْسِهِ حَوْضَ الْأُرْدُنِّ كُلَّهُ وَارْتَحَلَ شَرْقاً. وَهَكَذَا اعْتَرَلَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ. 12 وَسَكَنَ أُبْرَامُ فِي أَرْضِ كِنَعَانَ، وَأَقَامَ لُوطٌ فِي مَدُنِ السُّهْلِ حَيْثُ نَصَبَ خِيَامَهُ بِجُورِ سُدُومَ. 13 وَكَانَ أَهْلُ سُدُومَ مُتَوَرِّطِينَ فِي الشَّرِّ وَخَاطِبِينَ جِدّاً لَدَى الرَّبِّ.

14 وَقَالَ الرَّبُّ لِأُبْرَامَ بَعْدَ أَنْ اعْتَرَلَ عَنْهُ لُوطٌ: «ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَتَلَقَّتْ حَوْلَكَ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، شِمَالاً وَجَنُوباً، شَرْقاً وَغَرْباً، 15 فَإِنَّ هَذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي تَرَاهَا، سَأُعْطِيهَا لَكَ وَلِدُرِّيئِكَ إِلَى الْأَبَدِ. 16 وَسَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَثْرَابَ الْأَرْضِ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يُحْصِيَ ثُرَابَ الْأَرْضِ يَقْدِرُ أَنْ يَنْدِي أَنْ يُحْصِيَ نَسْلَكَ 17 ثُمَّ وَامْسُ فِي طُولِ الْأَرْضِ وَعَرْضِهَا لِأَنِّي لَكَ أُعْطِيهَا». 18 فَنَقَلَ أُبْرَامُ خِيَامَهُ وَنَصَبَهَا فِي سَهْلِ مَمْرَا فِي حَبْرُونَ. وَهُنَاكَ شَبِعَ لِلرَّبِّ مَدْبَحاً.

حرب الملوك

14

وَحَدَّثَ فِي زَمَانِ أُمْرَاقِلَ مَلِكِ شِنْعَارَ وَأَرِيُوكَ مَلِكِ الْأَسَارَ وَكَدْرَلْعَوْمَرَ مَلِكِ عِيْلَامَ وَتَدْعَالَ مَلِكِ جُوبِيمَ، 2 أَنَّ حَرْباً نَسَبَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَارِعَ مَلِكِ سُدُومَ وَبِرِشَاعَ مَلِكِ عَمُورَةَ وَشَبَابَ مَلِكِ أَدْمَةَ وَشَمْنِيِيرَ مَلِكِ صُبُويِيمَ، وَمَلِكِ بَالِغِ الْمَعْرُوفَةِ بِصُوغَرَ. 3 هُوَ لَأَجْمَعِهِمْ احْتَشَدُوا فِي وَادِي السَّدِيمِ وَهُوَ بَحْرُ الْمَلْحِ (الْبَحْرُ الْمَيْتُ) 4 وَكَانَ كَدْرَلْعَوْمَرُ قَدْ اسْتَعْبَدَهُمْ طَوَالَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ تَمَرَدُوا عَلَيْهِ. 5 وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ اجْتَمَعَ كَدْرَلْعَوْمَرُ وَحَفَلَاؤُهُ الْمُلُوكُ وَفَهَرُوا الرَّقَائِيَّيْنَ فِي عَشْتَارُوثَ قَرْنَائِمَ، وَالزُّوزِيِّيْنَ فِي هَامَ، وَالْإِيْمِيَّيْنَ فِي سَهْلِ قَرْنَائِمَ، 6 وَالْحُورِيِّيْنَ فِي جَبَلِهِمْ سَعِيرَ حَتَّى بَطْمَةَ فَارَانَ عَلَى حُدُودِ الصَّحْرَاءِ. 7 ثُمَّ اسْتَدَارُوا حَتَّى أَقْبَلُوا عَلَى عَيْنِ مَشْقَاطَ، الَّتِي هِيَ قَادَشُ، فَهَزَمُوا بِلَادَ الْعِمَالِقَةَ كُلُّهَا وَالْأُمُورِيِّيْنَ السَّاكِنِينَ فِي حَصُونِ تَامَارَ.

8 فخرج ملك سدوم وملك عمورة وملك أدمة وملك صبويم وملك بالع، التي هي صوغر، في عمق السديم وخابوا حرباً 9 مع كدرلعومر ملك عيلام ویدعال ملك جوييم وأمرأفل ملك شيعار وأريوك ملك الأسار، فكانوا أربعة ملوك ضد خمسة 10 وكان وادي السديم مليئاً بآبار الزفت، فاندحر ملكا سدوم وعمورة وسقطا بينها، أما الباقون فهربوا إلى الجبال. 11 فغنم المنتصرون جميع ما في سدوم وعمورة من ممتلكات ومؤن ومضوا. 12 وأسروا لوطاً ابن أخي أبرام المقيم في سدوم، ونهبوا أملاكه ثم ذهبوا.

إنقاذ لوط من الأسر

13 وجاء أحد الناجين إلى أبرام العبراني الذي كان مازال مقيماً عند بلوطات ممراً أخي أشكول وعانر حلفاء أبرام وأبلغه بما جرى. 14 فلما سمع أبرام أن ابن أخيه قد أُسر، جرد ثلاث مئة وثمانية عشر من غلمانہ المدربين المولودين في بيته وتعبههم حتى بلغ دان 15 وفي أثناء الليل قسم رجاله، وهاجمهم وقهرهم، ثم طردهم حتى حوبة شمالي ديمشق. 16 واسترد كل الغنائم، واسترجع ابن أخيه لوطاً وأملاكه، والنساء أيضاً وسواهم من الأسرى.

ملكي صادق يبارك إبراهيم

17 وجاء ملك سدوم للقاء أبرام في وادي شوى المعروف بوادي الملك، بعد عودته من كسرة كدرلعومر والملوك حلفائه. 18 وكذلك حمل إليه ملكي صادق ملك شاليم، الذي كان كاهناً لله العلي، خبزاً وخمراً، 19 وباركه قائلاً: «لتكن عليك يا أبرام بركة الله العلي، مالك السموات والأرض. 20 وتبارك الله العلي الذي دفع أعداءك إلى يديك». فأعطاه أبرام عشر الغنائم كلها. 21 وقال ملك سدوم لأبرام: «أعطني الأسرى المعنوقين أما الغنائم فاحتفظ بها لنفسك». 22 فأجابهُ أبرام: «لقد أقسمت بالرب الإله العلي، مالك السموات والأرض، 23 وعاهدته ألا أخذ شيئاً مما هو لك، ولو كان خيطاً أو شريط حذاء، لئلا تقول: أنا أغنيت أبرام 24 لئن أخذ غير ما أكله الغلمان. أما نصيب الرجال الذين ذهبوا معي: عانر وأشكول وممرا، فإنهم يأخذونه».

عهد الله مع أبرام

15

وبعد هذه الأمور قال الرب لأبرام في الرؤيا: «لا تخف يا أبرام. أنا ثرس لك. وأجرك عظيم جداً». 2 فقال أبرام: «أيها السيد الرب أي خير في ما تُعطيني وأنا من غير عقب ووارث بيبي هو العازرُ الدمشقي؟» 3 وقال أبرام أيضاً: «إني لم تُعطني نسلاً، وها هو عبد مولود في بيبي يكون واري» 4 فأجابهُ الرب: «لئن يكون هذا لك وريثاً، بل الذي يخرج من صلبك يكون وريثك». 5 وأخرجه الرب إلى الخارج وقال: «انظر إلى السماء وعد النجوم إن استطعت ذلك». ثم قال له: «هكذا يكون نسلك». 6 فأمن بالرب فحسبه له برّاً، 7 وقال له: «أنا هو الرب الذي أتى بك من أور الكلدانيين لأعطيك هذه الأرض ميراثاً». 8 فسأل: «كيف أعلم أنني أريتها؟» 9 فأجابهُ الرب: «خذ لي عجلة وعزرة وكبشاً، عمر كل منها ثلاث سنوات، وبمامة ومامة». 10 فأخذ هذه كلها وسق البهائم من الوسط إلى شطرين، وجعل كل شطر منها مقابل الشطر الآخر. أما الطير فلم يشطره.

11 وعندما أخذت الطيور الجارحة تنقض على الجنب زجرها أبرام. 12 ولما مالت الشمس إلى المغيب غرق أبرام في نوم عميق، وإذا بظلمة مخيفة ومكاثفة تكثفه. 13 فقال له الرب: «تيقن أن نسلك سينعرب في أرض ليست لهم، فيستعبدهم أهلها ويذلونهم أربع مئة سنة. 14 ولكنتي سأدين تلك الأمة التي استعبدتهم، ثم بعد ذلك يخرجون بأموال طائلة. 15 أما أنت فستموت بسلام وتدفن بشيئة صالحة. 16 أما هم فسيرجعون بعد أربعة أجيال إلى هنا، لأن إثم

الأُمُورِيَّينَ لَمْ يَكْتَمِلْ بَعْدُ». 17 وَعِنْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَخَيَّمَ الظَّلَامَ (ظَهَرَ) تَثَوَّرَ دُخَانٌ وَمِشْعَلُ نَارٍ يَجْتَازُ بَيْنَ تِلْكَ الْقِطْعِ.

الوعد بأرض

18 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَقَدَ اللهُ مِيثَاقًا مَعَ أَبْرَامَ قَائِلًا: «سَأُعْطِي نَسْلَكَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ وَادِي الْعَرِيشِ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ. 19 أَرْضَ الْقَيْنِيِّينَ وَالْقَنِزِيِّينَ، وَالْقَدْمُونِيِّينَ 20 وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالرَّقَائِيَّينَ 21 وَالْأُمُورِيِّينَ وَالْكَعْنَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ».

زواج أبرام من هاجر

16

وَأَمَّا سَارَايُ زَوْجَةُ أَبْرَامَ فَقَدْ كَانَتْ عَاقِرًا، وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ تُدْعَى هَاجِرَ. 2 فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ حَرَمَنِي مِنَ الْوِلَادَةِ، فَادْخُلْ عَلَيَّاءَ لَعَلِّي أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِكَلَامِ زَوْجَتِهِ. 3 وَهَكَذَا بَعْدَ إِقَامَةِ عَشْرِ سَنَوَاتٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، أَخَذَتْ سَارَايُ جَارِيَتَهَا الْمِصْرِيَّةَ هَاجِرَ وَأَعْطَتْهَا لِجُلَيْهَا أَبْرَامَ لِتَكُونَ زَوْجَةً لَهُ.

إدلال هاجر وهربها

4 فَعَاشَرَ هَاجِرَ فَحَبَلَتْ مِنْهُ. وَلَمَّا أُدْرِكَتْ أَنَّهَا حَامِلٌ هَانَتْ مَوْلَاهَا فِي عَيْنَيْهَا، 5 فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ: «لِيَقَعْ ظِلْمِي عَلَيْكَ، فَأَنَا قَدْ زَوَّجْتُكَ مِنْ جَارِيَتِي وَحِينَ أُدْرِكُ أَنَّهَا حَامِلٌ هَيْتُ فِي عَيْنَيْهَا. لِيَقْضِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». 6 فَأَجَابَهَا أَبْرَامُ: «هَا هِيَ جَارِيَتُكَ تَحْتَ تَصْرُفِكَ، فَافْعَلِي بِهَا مَا يَحِلُّ لَكَ». فَأَذَلَّتْهَا سَارَايُ حَتَّى هَرَبَتْ مِنْهَا.

ملاك الرب وهاجر

7 فَوَجَدَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ بِالْقُرْبِ مِنْ عَيْنِ الْمَاءِ فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى شُورَ. 8 فَقَالَ: «يَا هَاجِرُ جَارِيَةَ سَارَايَ، مِنْ أَيْنَ جِئْتِ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟». فَأَجَابَتْ: «إِنِّي هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ سَيِّدَتِي سَارَايَ». 9 فَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «عُودِي إِلَى مَوْلَاتِكَ وَأَخْضَعِي لَهَا». 10 وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «لَا كَثُرَنَّ نَسْلُكَ فَلَا يَعُودُ يُحْصَى»، 11 وَأَضَافَ مَلَاكُ الرَّبِّ: «هُوَذَا أَنْتِ حَامِلٌ، وَسَتَلِدِينَ ابْنًا تَدْعِيهِ إِسْمَاعِيلَ (وَمَعْنَاهُ: اللهُ يَسْمَعُ) لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ شَقَايِكَ. 12 وَيَكُونُ إِنْسَانًا وَحْسِيًّا يُعَادِي الْجَمِيعَ وَالْجَمِيعُ يُعَادُونَهُ، وَيَعِيشُ مُسْتَوْحِشًا مُنْحَدِيًّا كُلَّ إِخْوَتِهِ». 13 فَدَعَتْ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي خَاطَبَهَا: «أَنْتَ اللهُ الَّذِي رَأَيْتُ» لِأَنَّهَا قَالَتْ: «أَحَقًّا رَأَيْتُ هُنَا (خَلْفَ) الَّذِي يَرَانِي؟» 14 لِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْبَيْرُ «بَيْرَ لَحْيِ رُئِي» (وَمَعْنَاهُ بَيْرُ الْحَيِّ الَّذِي يَرَانِي) وَهِيَ وَاقِعَةٌ بَيْنَ قَادِشَ وَبَارَدَ.

مولد إسماعيل

15 ثُمَّ وُلِدَتْ هَاجِرُ لِأَبْرَامَ ابْنًا، فَدَعَا أَبْرَامُ ابْنَهُ الَّذِي أُنجِبَتْهُ لَهُ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ. 16 وَكَانَ أَبْرَامُ فِي السَّادِسَةِ وَالْثَمَانِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا وُلِدَتْ لَهُ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ.

العهد والختان

17

وَعِنْدَمَا كَانَ أَبْرَامُ فِي النَّاسِعَةِ وَالسَّنْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ، ظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ قَائِلًا: «أَنَا هُوَ اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلًا، 2 فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَكْثَرَ نَسْلِكَ جِدًّا». 3 فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ، فَخَاطَبَهُ اللهُ قَائِلًا: 4 «هَا أَنَا أَقْطَعُ لَكَ عَهْدِي، فَتَكُونُ أَبَا لَأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ. 5 وَلَكِنْ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدَ الْآنَ أَبْرَامَ (وَمَعْنَاهُ الْأَبُ الرَّفِيعُ) بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ (وَمَعْنَاهُ أَبُ الْجُمْهُورِ) لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبَا لَجُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَّمِ؛ 6 وَأَصِيرُكَ مُثْمِرًا جِدًّا، وَأَجْعَلُ أُمَّامًا تَنْفَرُغُ مِنْكَ، وَيَخْرُجُ مِنْ نَسْلِكَ مَلُوكٌ. 7 وَأَقِيمُ

عَهْدِي الْأَبَدِيِّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ جَيْلًا بَعْدَ جَيْلٍ، فَأَكُونُ إِلَيْهَا لَكَ وَلَيْسَ لَكَ مِنْ بَعْدِكَ.
8 وَأَهْبِكَ أَنْتَ وَدَرِيَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ جَمِيعَ أَرْضِ كَنْعَانَ، الَّتِي نَزَلْتَ فِيهَا غَرِيبًا، مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ لَهُمْ
إِلَيْهَا».

9 وَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: «أَمَّا أَنْتَ فَاحْفَظْ عَهْدِي، أَنْتَ وَدَرِيَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ. 10 هَذَا هُوَ
عَهْدِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ دَرِيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ الَّذِي عَلَيْكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ: أَنْ يُخْتَنَنَّ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ
11 تَخْتِنُونَ رَأْسَ فُلْفُلَةٍ غُرْلَتِكُمْ فَتَكُونُ عَلَامَةَ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ 12 تَخْتِنُونَ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ
كُلَّ ذَكَرٍ فِيكُمْ ابْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ سِوَاءَ كَانَ الْمَوْلُودُ مِنْ دَرِيَّتِكَ أَمْ كَانَ ابْنًا لِعَرِيبٍ مُشْتَرَى بِمَالِكَ مِمَّنْ
لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. 13 فَعَلَى كُلِّ وُلِيدٍ سِوَاءَ وُلِدَ فِي بَيْتِكَ أَمْ اشْتَرِيَ بِمَالٍ أَنْ يُخْتَنَ، فَيَكُونَ عَهْدِي فِي
لَحْمِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. 14 أَمَّا الذَّكَرُ الْأَعْلَفُ الَّذِي لَمْ يُخْتَنَ، يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ لِأَنَّهُ نَكَثَ عَهْدِي».

وعد الله لسارة

15 وَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: «أَمَّا سَارَايُ زَوْجَتُكَ فَلَا تَدْعُوهَا سَارَايَ بَعْدَ الْآنَ، بَلْ يَكُونُ اسْمُهَا سَارَةَ
(وَمَعْنَاهُ أَمِيرَةٌ). 16 وَأَبَارِكْهَا وَأَعْطِيكَ ابْنًا مِنْهَا. سَابَّارُكُهَا وَأَجْعَلْهَا أُمَّاً لِشُعُوبٍ، وَمِنْهَا يَتَحَدَّرُ
مُلُوكٌ أُمَّمٌ». 17 فَانْطَرَحَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ قَائِلًا فِي نَفْسِهِ: «أَيُّوَلَدُ ابْنٍ لِمَنْ بَلَغَ الْمِنَّةَ مِنْ
عُمُرِهِ؟ وَهَلْ تُنْجِبُ سَارَةَ وَهِيَ فِي الثَّمَانِينَ مِنْ عُمُرِهَا؟»

18 وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «لَبَّيْتُ إِسْمَاعِيلَ يَحْيَا فِي رِعَايَتِكَ». 19 فَأَجَابَ الرَّبُّ: «إِنَّ سَارَةَ زَوْجَتِكَ هِيَ
الَّتِي تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَقَ (وَمَعْنَاهُ يَضْحَكُ). وَأَقِيمَ عَهْدِي مَعَهُ وَمَعَ دَرِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ عَهْدًا
أَبَدِيًّا. 20 أَمَّا إِسْمَاعِيلُ، فَقَدْ اسْتَجَبْتَ لِطَلْبَتِكَ مِنْ أَجْلِهِ. سَابَّارُكُهُ حَقًّا، وَأَجْعَلْهُ مُثْمِرًا، وَكَثُرَ دَرِيَّتُهُ
جَدًّا فَيَكُونُ أَبَا لاثْنَيْ عَشَرَ رَيْبَسًا، وَيُصْبِحُ أُمَّةً كَبِيرَةً. 21 غَيْرَ أَنْ عَهْدِي أَبْرَمُهُ مَعَ إِسْحَقَ الَّذِي
تُنْجِيهِ لَكَ سَارَةُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ». 22 وَلَمَّا انْتَهَى مِنْ مُحَادَثَتِهِ فَارَقَ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ.

تنفيذ عهد الختان

23 وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعِيثَهُ أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ وَجَمِيعَ الْمَوْلُودِينَ فِي بَيْتِهِ وَكُلَّ مَنْ اشْتَرِيَ بِمَالٍ،
كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَخَتَنَ لَحْمَ غُرْلَتِهِمْ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. 24 وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ فِي الثَّمَانِينَ وَالسَّعِينَ
مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا خَتَنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ، 25 أَمَّا إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ فَقَدْ كَانَ ابْنِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ حِينَ خَتَنَ
فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ. 26 وَهَكَذَا خَتَنَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ فِي الْيَوْمِ نَفْسِهِ. 27 وَكَذَلِكَ خَتَنَ مَعَهُ كُلُّ
رَجَالِ بَيْتِهِ الْمَوْلُودِينَ فِيهِ وَالْمُبْتَاعِينَ بِمَالٍ مِنَ الْغَرِيبِ.

الزائرون الثلاثة

18

ثُمَّ ظَهَرَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ وَهُوَ جَالِسٌ عِنْدَ بُلُوطَاتٍ مَمْرًا وَقَتَ اسْتِدَادِ حَرِّ النَّهَارِ، 2 فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَإِذَا
يَهُ يَرَى ثَلَاثَةَ رَجَالٍ مَاتِلِينَ لَدَيْهِ. فَاسْرَعَ لِاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ. 3 وَقَالَ:
«يَاسَيِّدِي، إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ فَلَا تَعْبُرْ عَنِّي عَنْ عَبْدِكَ. 4 لَبَلُ دَعْنِي أَقْدَمُ لَكُمْ بَعْضَ مَاءٍ تُغْسِلُونَ
بِهِ أَرْجُلَكُمْ وَتَتَكَيَّفُونَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، 5 ثُمَّ آتِي لَكُمْ بِلُقْمَةٍ خُبْزٍ تُسَيِّدُونَ بِهَا فُلُوبَكُمْ، وَبَعْدَ ذَلِكَ
تُوَالِصُونَ مَسِيرَتَكُمْ، لِأَنَّكُمْ قَدْ مِلْتُمْ إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمْ». فَأَجَابُوهُ: «حَسَنًا، لَيْكُنْ كَمَا قُلْتَ».

6 فَاسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى دَاخِلِ الْخَيْمَةِ إِلَى زَوْجَتِهِ سَارَةَ وَقَالَ: «هَيَّا أَسْرِعِي وَاعْجِزِي ثَلَاثَ كَيْلَاتٍ
مِنْ أَفْضَلِ الدَّقِيقِ وَاخْزِيهَا». 7 ثُمَّ اسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ نَحْوَ قَطِيعِهِ وَاخْتَارَ عَجَلًا رَخِصًا طَيِّبًا وَأَعْطَاهُ
لِغُلَامٍ كَيٍّ يُجَهِّزُهُ. 8 ثُمَّ أَخَذَ زُبْدًا وَلَبَنًا وَالْعَجَلُ الَّذِي طَبَخَهُ، وَمَدَّهَا أَمَامَهُمْ، وَبَقِيَ وَاقِفًا فِي خِدْمَتِهِمْ
تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَهُمْ يَأْكُلُونَ.

تكرار الوعد لسارة

9ثم سألوه: «أين زوجتك؟» فأجاب: «ها هي في الخيمة». 10 فقال: «إني أرجع إليك في مثل هذا الوقت من السنة القادمة فتكون سارة أنثى قد ولدت لك ابناً». وكانت سارة وراءه، عند باب الخيمة، فسمعت حديثه. 11 وكان إبراهيم وسارة عجوزين طاعنين جداً في السن وقد تجاوزت سارة سن اليأس. 12 فضحكت سارة في نفسها قائلة: «أبعد أن فني عمري وأصبح زوجي شيخاً يكون لي هذا النعم؟» 13 فقال الرب لإبراهيم: «لمأذا ضحكت سارة قائلة: أحقاً ألد ابناً وقد بلغت سن الشيخوخة؟» 14 أيتعدر على الرب شيء؟ سأرجع إليك في مثل هذا الوقت من السنة القادمة فتكون سارة قد أنجبت ابناً». 15 فخافت سارة وأتكرت قائلة: «لم أضحك». فقال: «لا، بل ضحكت».

تصميم الله على دمار سدوم وعمورة

16 ثم نهض الرجال وتطلعوا نحو سدوم. فمشى إبراهيم معهم ليودعهم. 17 فقال الرب: «أأنتم عن إبراهيم ما أنا فاعله؟» 18 وإبراهيم لا بد أن يصبح أمة كبيرة وقوية، وبه تبارك شعوب الأرض جميعاً، 19 لأنني قد اخترته ليوصي بنيه وأهل بيته من بعده كي يحفظوا طريق الرب، عاملين البر والعدل، حتى يُجزى الرب ما وعد به إبراهيم». 20 وقال الرب: «لأن الشكوى ضد مظالم سدوم وعمورة قد كثرت وخطيئتهم قد عظمت جداً 21 أنزل لأرى إن كانت أعمالهم مطابقة للشكوى ضدهم وإلا فاعلم». 22 وانطلق الرجلان من هناك نحو سدوم، وبقي إبراهيم مائلاً أمام الرب.

شفاعة إبراهيم

23 فاقترب إبراهيم وقال: «أتهلك البار مع الأثيم؟» 24 لو وجد في المدينة خمسون باراً، فهل تدمرها ولا تصفح عنها من أجل الخمسين باراً الذين فيها؟ 25 تنزهت عن أن تهلك البار مع الأثيم، فيكون البار كالأثيم؛ حاشاً لك. أديان الأرض كلها لا يجري عدلاً؟» 26 فقال الرب: «إن وجدت في سدوم خمسين باراً فأنتي أصفح عن المكان كله من أجلهم». 27 فأجاب إبراهيم: «ها أنا قد أخذت في مخاطبة المولى، مع أنني لست سوى تراب ورماد. 28 ماذا لو نقص الخمسون باراً خمسة؟ أتهلك المدينة كلها من أجل الخمسة؟» فأجابته: «إن وجدت خمسة وأربعين باراً لا أهلكها». 29 فخاطبه إبراهيم ثانية: «وماذا لو وجد هناك أربعون باراً فقط؟» فأجابته: «لا أهلكها من أجل الأربعين». 30 وقال إبراهيم: «لا يعضب المولى، بل دعني أتكلم. ماذا لو وجد هناك ثلاثون باراً؟» فأجابته: «لا أهلكها إن وجدت ثلاثين». 31 وقال إبراهيم: «ها أنا قد استرسلت في الكلام أمام المولى، فماذا لو وجدت هناك عشرين باراً؟» فقال: «لا أهلكها من أجل العشرين». 32 وقال إبراهيم: «لا يعضب المولى، فأتكلم مرة أخرى: ماذا لو وجد هناك عشرة؟» فأجابته الرب: «لا أهلكها من أجل العشرة». 33 وعندما فرغ الرب من محادثة إبراهيم مضى، ورجع إبراهيم إلى مكانه.

لوط يستضيف الملاكين

19

واقبل الملاكين على سدوم عند المساء. وكان لوط جالساً عند باب سدوم، فما إن رآهما حتى نهض لاستقبالهما، وسجد بوجهه إلى الأرض، 2 وقال: «ياسيدي، انزلوا في بيتي عبيدكم لتفضيلاً ليلتكما، وأغسلاً أرجلكما، وفي الصباح الباكر تمضيان في طريقكما». لكنهما قالا: «لا، بل نمكث الليلة في الساحة». 3 فأصر عليهما جداً حتى قبلا الذهاب معه والنزول في بيته. فأعد لهما مأدبة وخبزاً فطيراً فأكلوا.

فساد أهل سدوم

4هوقبل أن يرقدا، حاصر رجال مدينة سدوم من أحداث وشيوخ، البيت، 5ونادوا لوطاً: «أين الرجال الذين استضفتهم الليلة؟ أخرجهم إلينا ليضاجعهم». 6فخرج إليهم لوط بعد أن أغلق الباب خلفه، 7وقال: «لا ترتكبوا شراً يا إخوتي. 8هؤذا لي ابنتان عذراوان أخرجهما إليكم فافعلوا بهما ما يحلو لكم، أما هذان الرجال فلا تسيئوا إليهما لأنهما لجا إلى حمي منزلي». 9فقالوا: «تتح بعيداً»، وأضافوا: «لقد جاء هذا الإنسان ليتعرب بيننا، وها هو يتحكّم فينا. الآن نفعل بك شراً أكثر منهما». 10وتدافعوا حول لوط وتقدموا ليحطموا الباب. 11غير أن الرجلين مدا أيديهما واجتذبا لوطاً إلى داخل البيت، وأغلقا الباب. 11ثم ضربا الرجال، صغيرهم وكبيرهم، الواقفين أمام باب البيت بالعمى، فعجزوا عن العثور على الباب.

إنقاذ لوط وعائلته

12وقال الرجال لوط: «ألك أقرباء في هذه المدينة؟ أصهار وأبناء وبنات أو أي شخص آخر يمت إليك بصلة؟ أخرجهم من هنا، 13لأننا عازمان على تدمير هذا المكان، إذ أن صراخ الشكوى من شره قد تعاضم أمام الرب، فأرسلنا الرب لئدمره». 14فمضى لوط وخاطب أصهاره أزواج بناته، قائلاً: «هيا. فوموا وأخرجوا من هذا المكان، لأن الرب سيدمر هذه المدينة». فبدأ كمارح في أعين أصهاره. 15وما إن أطل الفجر حتى طفق الملاكين يلحان على لوط قائلين: «هيا انهض وخذ زوجتك وابنتيك اللتين هنا، لئلا تهلك باثم المدينة». 16وإذ توالى لوط، أمسك الرجال بيده وأيدي زوجته وابنتيه وقاداهم إلى خارج المدينة، لأن الرب أسفق عليهم.

لجوء لوط وعائلته إلى صوغر

17وما إن أخرجاهم بعيداً حتى قال أحد الملاكين: «أشج بحياتك. لا تلتفت وراءك ولا تتوقف في كل منطقة السهل. اهرب إلى الجبل لئلا تهلك». 18فقال لوط: «ليس هكذا ياسيد. 19ها عبدك قد حظي برضاك، وها أنت قد عظمت لطفك إذ أقدت حياتي، وأنا لا أستطيع اللجوء إلى الجبل لئلا يذركني مكرهه فأموت. 20ها هي المدينة قريبة يسهل الهرب إليها. إنها مدينة صغيرة، فدعني أجا إليها. أليست هي مدينة صغيرة جداً فأجوز فيها بحياتي؟» 21فقال له الملاك: «إني قد قبلت طلبتك بشأن هذا الأمر، ولكن أدمر هذه المدينة التي ذكرتها 22أسرع، واهرب إليها، لأنني لا أستطيع أن أصنع شيئاً إلى أن تبلغها». لذلك دعي اسم تلك المدينة صوغر (ومعناها صغيرة).

إهلام سدوم وعمورة

23وما إن أشرق الشمس على الأرض حتى كان لوط قد دخل إلى صوغر، 24فأمطر الرب على سدوم وعمورة كبريتاً وناراً، من عنده من السماء. 25وقلب تلك المدن والساكينين فيها، والسهل المحيط بها وكل مزروعات الأرض. 26وتلقت زوجة لوط السائرة خلفه وراءها، فتحوّلت إلى عمود من الملح.

27ومضى إبراهيم مبكراً في الصباح إلى المكان الذي وقف فيه أمام الرب. 28وتطلع نحو سدوم وعمورة ولسائر أرض السهل، فأبصر الدخان يتصاعد منها كالأتون. 29وهكذا عندما دمر الله مدن السهل ذكر إبراهيم، فأخرج لوطاً قبيل وفروع الكارثة حين قلب المدن التي قطن فيها لوط.

خطية ابنتي لوط

30وغادر لوط وابنتاه بعد ذلك صوغر، واستقرّوا في الجبل لأنه خاف أن يسكن في صوغر. فلجا هو وابنتاه إلى كهف هناك. 31فقالت الابنة البكر لأختها الصغيرة: «إن أبانا قد شاخ وليس في الأرض حولنا رجل يتزوجنا كعادة كل الناس. 32فنعالي نسقيه خمراً ونضطجع معه فلا نتقطع ذرية أبينا». 33فسقتا في تلك الليلة أباهما خمراً، وأقبلت الابنة الكبرى وضاجعت أباهما فلم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. 34وفي اليوم الثاني قالت الابنة البكر لأختها الصغيرة: «إني قد

اضْطَجَعْتُ مَعَ أَبِي لَيْلَةَ أُمَسَ، فَتَعَالَى نَسْفِيهِ اللَّيْلَةَ أَيْضاً خَمْرًا ثُمَّ ادْخَلِي وَاضْطَجِعِي مَعَهُ فَخُحِي مِنْ أَيْبِنَا نَسْلًا». 35 فَسَقْنَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضاً وَأَقْبَلْتُ الْإِبْنَةَ الصَّغِيرَةَ وَضَاجَعْتُ أَبَاهَا. فَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا. 36 وَهَكَذَا حَمَلْتُ الْإِبْنَتَانِ كِلْتَاهُمَا مِنْ أَبِيهِمَا. 37 فَوَلَدْتُ الْكُبْرَى ابْنًا دَعَيْتُهُ مُوَابَ (وَمَعْنَاهُ مِنَ الْأَبِ)، وَهُوَ أَبُو الْمُؤَابِيَيْنَ إِلَى الْيَوْمِ، 38 أَمَّا الصَّغْرَى فَوَلَدْتُ ابْنًا وَدَعَيْتُهُ «بَنُ عَمِّي» (وَمَعْنَاهُ ابْنُ قَوْمِي) وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُونَ إِلَى الْيَوْمِ.

إبراهيم وسارة وأبيمالك

20

وَارْتَحَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ النَّقَبِ، وَأَقَامَ بَيْنَ قَادَشَ وَشُورَ، وَتَغَرَّبَ فِي جَرَّارَ. 2 وَهُنَاكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ زَوْجَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَّارَ وَأَحْضَرَ سَارَةَ إِلَيْهِ. 3 وَلَكِنَّ اللَّهَ تَجَلَّى لِأَبِيمَالِكِ فِي حُلْمٍ فِي اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّكَ سَمَّوْتُ بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا، فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ». 4 هَلَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدْ مَسَّهَا بَعْدُ، فَقَالَ لِلرَّبِّ: «أَتَمِيتُ أُمَّةً بَرِيئَةً؟ 5 أَلَمْ يَقُلْ لِي إِنَّهَا أُخْتِي وَهِيَ نَفْسُهَا أَدَعَتْ أَنَّهُ أُخُوها؟ مَا فَعَلْتُ هَذَا إِلَّا بِسَلَامَةٍ قَلْبِي وَطَهَارَةِ يَدِي». 6 فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «أَنَا أَيْضاً عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلَامَةٍ قَلْبِكَ قَدْ فَعَلْتَ هَذَا، وَأَنَا أَيْضاً مَنَعْتُكَ مِنْ أَنْ تُخْطِيءَ إِلَيَّ وَلَمْ أَدْعُكَ تَمَسُّهَا. 7 وَالْآنَ، رُدِّ لِلرَّجُلِ زَوْجَتَهُ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَيُصَلِّيَ مِنْ أَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ لَمْ تَرُدِّهَا فَإِنَّكَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ حِمًا تَمُوتُونَ».

اعتذار أبيمالك لإبراهيم

8 فَبَكَرَ أَبِيمَالِكُ فِي الصَّبَاحِ وَاسْتَدْعَى جَمِيعَ عَبِيدِهِ، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى جَلِيَّةِ الْأَمْرِ، فَاعْتَرَا هُمْ خَوْفًا عَظِيمًا. 9 ثُمَّ دَعَا أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟ أَيُّ خَطَأٍ ارْتَكَبْتَهُ فِي حَقِّكَ حَتَّى جَلَبْتُ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي هَذَا الدَّنْبَ الْعَظِيمَ؟ لَقَدْ اقْتَرَفْتَ فِي حَقِّي أُمُورًا مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَفْتَرِقَهَا». 10 وَسَأَلَ أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ: «مَاذَا بَدَأَ لَكَ حَتَّى ارْتَكَبْتَ هَذَا الْفِعْلَ؟» 11 فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لَقَدْ فَعَلْتُ هَذَا لِأَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِأَسْرِهِ خَوْفُ اللَّهِ فَخَسَّيْتُ أَنْ تَقْتُلُونِي مِنْ أَجْلِ زَوْجَتِي. 12 وَهِيَ بِالْحَقِيقَةِ أُخْتِي، ابْنَةُ أَبِي، غَيْرَ أَنَّهُ لَيْسَتْ ابْنَةُ أُمِّي فَأَخَذْتُهَا زَوْجَةً لِي. 13 وَعِنْدَمَا دَعَانِي اللَّهُ لِأَتَغَرَّبَ بَعِيدًا عَنْ بَيْتِ أَبِي قُلْتُ لَهَا: حَيْثُمَا نَدَهَبُ فُولِي إِيَّيْ أَخُوكَ فَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي تَصْنَعِينَهُ لِي».

14 فَأَخَذَ أَبِيمَالِكُ غَنَمًا وَبَقْرًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَقَدَّمَهَا لِإِبْرَاهِيمَ، وَأَرْجَعَ إِلَيْهِ سَارَةَ زَوْجَتَهُ. 15 وَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «هَا هِيَ أَرْضِي أَمَامَكَ فَأَقِمْ حَيْثُ طَابَ لَكَ». 16 وَقَالَ لِسَارَةَ: «هَا قَدْ وَهَيْتُ أَخَاكَ أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، تَبَرُّةً لَكَ مِنْ كُلِّ إِسَاءَةٍ أَمَامَ الَّذِينَ مَعَكَ، فَأَنْتِ بَرِيئَةٌ أَمَامَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَهَكَذَا تَكُونِينَ قَدْ أَنْصِفْتِ». 17 فَأَبْتَهَلَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللَّهِ، فَسَفَى أَبِيمَالِكُ وَزَوْجَتَهُ وَجَوَارِيَهُ فَوَلَدْنَ. 18 لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَصَابَ نِسَاءَ بَيْتِ أَبِيمَالِكِ بِالْعَقْمِ مِنْ أَجْلِ سَارَةَ زَوْجَةِ إِبْرَاهِيمَ.

مولد إسحق

21

وَاقْتَفَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ، وَأَنْجَزَ لَهَا مَا وَعَدَ بِهِ. 2 فَحَبَلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ لِإِبْرَاهِيمَ فِي شَيْخُوخَتِهِ ابْنًا، فِي الْوَقْتِ الَّذِي عَيَّنَهُ اللَّهُ لَهُ. 3 قَدَعَا إِبْرَاهِيمُ ابْنَهُ الَّذِي أُحْبِبْتُهُ لَهُ سَارَةُ «إِسْحَقًا». 4 وَوَحْنَتْهُ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ بِمُوجِبِ أَمْرِ اللَّهِ. 5 وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ بَلَغَ الْمِئَةَ مِنْ عَمْرِهِ عِنْدَمَا وُلِدَ لَهُ إِسْحَقُ. 6 وَقَالَتْ سَارَةُ «لَقَدْ أَضْحَكَنِي الرَّبُّ. كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ هَذَا الْأَمْرَ يَضْحَكُ مَعِي». 7 وَأَضَافَتْ أَيْضاً: «مَنْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يَقُولَ لِإِبْرَاهِيمَ إِنَّ سَارَةَ سَتُرْضِعُ بَنِينَ؟ فَهَا أَنَا قَدْ أُحْبِبْتُ لَهُ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ». 8 وَكَبَّرَ إِسْحَقُ وَفَطِمَ. فَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ فِي يَوْمِ فِطَامِهِ مَأْدِبَةً عَظِيمَةً.

طرد هاجر وإسماعيل

9 ورأت سارة أن ابن هاجر المصرية الذي أنجبته لإبراهيم يسخر من ابنتها إسحق، 10 فقالت لإبراهيم: «اطرد هذه الجارية وابنتها، فإن ابن الجارية لن يرث مع ابني إسحق». 11 ففبح هذا القول في نفس إبراهيم من أجل ابنه. 12 فقال الله له: «لا يسوء في نفسك أمر الصبي أو أمر جاريته، وأسمع لكلام سارة في كل ما تشير به عليك لأنه بإسحق يدعى لك نسل». 13 وسأقيم من ابن الجارية أمة أيضاً لأنه من ذريته».

14 فنهض إبراهيم في الصباح الباكر وأخذ خبزاً وقربة ماء ودفعهما إلى هاجر، ووضعهما على كتفيها، ثم صرقها مع الصبي. فهامت على وجهها في بريّة بئر سبع. 15 وعندما فرغ الماء من القربة طرحت الصبي تحت الأشجار، 16 ومضت وجلست مقابله، على بعد نحو مئة متر، لأنها قالت: «لا أشهد موت الصبي». فجلست مقابله ورفعت صوتها وبكت.

ملك الله يخاطب هاجر

17 وسمع الله بكاء الصبي، فنادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها: «ما الذي يزعجك يا هاجر؟ لا تخافي، لأن الله قد سمع بكاء الصبي من حيث هو ملقى. 18 فومي واحملي الصبي، وتسيبي به لأنني سأجعله أمة عظيمة». 19 ثم فتح عينيها فأبصرت بئر ماء، فذهبت وملأت القربة وسقت الصبي. 20 وكان الله مع الصبي فكبر، وسكن في صحراء فاران، وبرع في رمي القوس. 21 واتخذت له أمة زوجة من مصر.

الميثاق بين إبراهيم وأبيمالك

22 وفي ذلك الزمان خاطب أبيمالك وبيكول قائدا جيشه إبراهيم قائلين: «إن الله معك في كل ما تقوم به، 23 فأحلف لي الآن بالله أن لا تغدر بي ولا ينسلي وذريتي، بل تحسن إلي وإلى شعبي الذي تعربت بيته، كما أحسنت إليك». 24 فقال إبراهيم: «أنا أحلف». 25 وعاتب إبراهيم أبيمالك من أجل البئر التي اغتصبها عبيد أبيمالك، 26 فقال أبيمالك: «لست أعلم من ارتكب هذا الأمر، وأنت لم تخبرني به، ولم أسمع عنه سوى اليوم». 27 ثم أعطى إبراهيم أبيمالك غنماً وبقرًا وعقد كلاهما ميثاقاً.

28 وقرز إبراهيم سبع نعاج من الغنم وحدها. 29 فقال أبيمالك لإبراهيم: «ماذا تقصد بهذه النعاج السبع التي قرزتها جانياً؟» 30 فأجاب: «هي سبع نعاج أقدمها لك بيدي شهادة لي أنني حفرت هذه البئر». 31 ذلك دعا ذلك المكان بئر سبع (ومعناه بئر الحلف) لأن إبراهيم وأبيمالك كلاهما حلفا هناك.

32 وهكذا أبرم ميثاقاً في بئر سبع، ثم نهض إبراهيم وأبيمالك وبيكول رئيس جيشه ورجعا إلى أرض فلسطين. 33 وغرس إبراهيم شجر أثل في بئر سبع، ودعا هناك باسم الرب الإله السرمدي. 34 ومكث إبراهيم في بلاد الفلسطينيين فترة طويلة.

الله يمتحن إبراهيم

22

وعد هذا امتحن الله إبراهيم، فناداه: «يا إبراهيم» فأجابه: «لبيك». 2 فقال له: «خذ ابنك وحيدك، إسحق الذي تحبه، وانطلق إلى أرض المريا وقدمه محرقة على أحد الجبال الذي أهديك إليه». 3 فاستيقظ إبراهيم مبكراً في الصباح التالي، وأسرج حماره، وأخذ اثنين من غلمانه، وابنه إسحق. وجهاز حطباً لمحرقة، وانطلق ماضياً إلى الموضع الذي قال له الله عنه. 4 وفي اليوم الثالث تطلع إبراهيم فشهد المكان من بعيد، 5 فقال إبراهيم لغلمانه: «امكثا هنا مع الحمار، ريثما أضع أنا والصبي إلى هناك لنعبد لله ثم نعود إليكما». 6 فحمل إبراهيم إسحق حطباً للمحرقة، وأخذ هو

بِيَدِهِ النَّارَ وَالسَّكِّينَ وَدَهَبًا كِلَاهُمَا مَعًا. 7 وَقَالَ إِسْحَقُ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ: «يَا أَبِي». فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَا بُنَيَّ». فَسَأَلَهُ: «هَا هِيَ النَّارُ وَالْحَطْبُ، وَلَكِنْ أَيْنَ خُرُوفُ الْمُحْرَقَةِ؟». 8 فَرَدَّ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ: «إِنَّ اللَّهَ يُدَبِّرُ لِنَفْسِهِ الْخُرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا بُنَيَّ». وَتَابَعَا مَسِيرَهُمَا مَعًا.

إسحق هو المحرقة

9 وَكَمَا بَلَغَا الْمَوْضِعَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ اللَّهُ شَيْدَ إِبْرَاهِيمَ مَدْبَحًا هُنَاكَ، وَنَضَّدَ الْحَطْبَ، ثُمَّ أَوْتَقَ إِسْحَقُ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَدْبَحِ فَوْقَ الْحَطْبِ. 10 وَمَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَتَنَاوَلَ السَّكِّينَ لِيَدْبَحَ ابْنَهُ. 11 فَنَادَاهُ مَلَاكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «إِبْرَاهِيمُ، إِبْرَاهِيمُ» فَأَجَابَ: «نَعَمْ». 12 فَقَالَ: «لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الصَّبِيِّ وَلَا تُوقِعْ بِهِ ضَرْبًا لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تَخَافُ اللَّهَ وَلَمْ تَمْنَعْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي». 13 وَإِذْ تَطَّلَعَ إِبْرَاهِيمُ حَوْلَهُ رَأَى خَلْفَهُ كَبْشًا قَدْ عَلِقَ بِفُرُوعِ أَشْجَارِ الْعَابَةِ، فَذَهَبَ وَأَحْضَرَهُ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عَوْضًا عَنِ ابْنِهِ. 14 وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ «يَهُوهَ يَرَاهُ» (وَمَعْنَاهُ: الرَّبُّ يُدَبِّرُ). وَلِذَلِكَ يُقَالُ حَتَّى الْيَوْمِ «فِي جَبَلِ الرَّبِّ إِلَهُ يَرَى».

15 وَتَادَى مَلَاكُ الرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ مِنَ السَّمَاءِ مَرَّةً ثَانِيَةً: 16 وَقَالَ: «هَا أَنَا أَقْسِمُ بِذَاتِي يَقُولُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ صَنَعْتَ هَذَا الْأَمْرَ، وَلَمْ تَمْنَعْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي، 17 لِأَبَارَكَكَ وَأَكْثَرَنَ ذُرِّيَّتَكَ فَتَكُونُ كُنُجُومَ السَّمَاءِ وَكَرْمَلِ شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَتَرِثَ ذُرِّيَّتَكَ مَدُنَ أَعْدَائِهَا. 18 وَيُدْرِيَّتِكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَطَعْتَنِي». 19 ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى غَلَامِيهِ، وَعَادُوا جَمِيعًا إِلَى بَيْتِ سِنْعٍ حَيْثُ أَقَامَ إِبْرَاهِيمُ.

ذرية ناحور

20 وَقِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ: «هُوَذَا مَلِكَةٌ أَيْضًا قَدْ وَلَدَتْ بَنِينَ لِأَخِيكَ نَاحُورَ. 21 عُوصَا الْبِكْرَى، وَأَخَاهُ بُوزَا وَفُمُونِيلَ أَبَا أَرَامَ، 22 وَكَاسَدَ وَحَزْوَا وَقِلْدَاشَ وَيَدْلَافَ وَبَثُونِيلَ». 23 وَأَنْجَبَ بَثُونِيلُ رَفْقَةَ. هُوَ لَاءِ الثَّمَانِيَةِ أَنْجَبَتْهُمُ مَلِكَةٌ لِنَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ. 24 كَذَلِكَ أَنْجَبَتْ لَهُ سُرَيْيَةُ الْمَدْعُوءَةُ رُؤُومَةَ طَابِحَ وَجَاحِمَ وَتَاحِشَ وَمَعَكَةَ.

موت سارة ودفنها

23

وَعَاشَتْ سَارَةُ مِئَةً وَسَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. 2 ثُمَّ مَاتَتْ سَارَةُ فِي قَرْيَةِ أَرْبَعٍ، أَيْ حَبْرُونَ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ لِيَنْدُبَ سَارَةَ وَيَبْكِي عَلَيْهَا. 3 وَنَهَضَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَمَامِ الْجُمُحَانِ وَقَالَ لِلْحَبِيثِينَ: 4 «أَنَا غَرِيبٌ وَتَزِيلُ بَيْنَكُمْ، فَمَلِكُونِي مَعَكُمْ مَدْفِنًا أَوْ أَرِي فِيهِ مَيْتِي مِنْ أَمَامِي». 5 فَأَجَابُوهُ قَائِلِينَ: 6 «أَصْنَعْ لَنَا يَا سَيِّدِي. أَنْتَ رَيْسٌ مِنَ اللَّهِ فِي وَسْطِنَا، فَادْفِنْ مَيْتَكَ فِي أَفْضَلِ قُبُورِنَا، فَلَا أَحَدٌ مِنَّا يَمْنَعُ قَبْرَهُ عَنكَ لِتَدْفِنَ مَيْتَكَ». 7 فَنَهَضَ إِبْرَاهِيمُ وَأَنْحَى أَمَامَ الْحَبِيثِينَ أَهْلَ الْبِلَادِ، 8 وَقَالَ: «إِنَّ طَابَتْ نُفُوسُكُمْ أَنْ أَدْفِنَ مَيْتِي مِنْ أَمَامِي، فَاسْمَعُوا لِي وَالتَّمِسُوا لِأَجْلِي مِنْ عَفْرُونَ بَنِ صُوحَرَ، 9 أَنْ يَبِيعَنِي مَعَارَةَ الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي فِي طَرْفِ حَقْلِي، فَاسْتَرِيهَا مِنِّي لِقَاءَ ثَمَنٍ كَامِلٍ، وَأَمْتَلِكُهَا لِتَكُونَ مَدْفِنًا لِي فِي وَسْطِكُمْ». 10 وَكَانَ عَفْرُونَ جَالِسًا بَيْنَ الْحَبِيثِينَ، فَقَالَ فِي مَسَامِعِ الْحَبِيثِينَ، أَمَامَ كُلِّ الْحَاضِرِينَ فِي مَجْلِسِ مَدِينَتِهِ: 11 «لَا يَا سَيِّدِي، بَلْ أَصْنَعُ إِلَيْكَ، هُوَذَا الْحَقْلُ الَّذِي لِي وَالْمَعَارَةُ الَّتِي فِيهِ أَهْبَهُمَا لَكَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ بَنِي شَعْبِي فَخُذْهُمَا وَادْفِنْ مَيْتَكَ». 12 فَانْحَى إِبْرَاهِيمُ أَمَامَ أَهْلِ الْبِلَادِ مَرَّةً ثَانِيَةً، 13 وَقَالَ لِعَفْرُونَ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ الْأَرْضِ: «إِنَّ كُنْتَ تَشَاءُ فَاسْمَعْ لِي. أَنَا أَدْفَعُ ثَمَنَ الْحَقْلِ. فَاقْبَلْ ذَلِكَ مِنِّي فَاقْضِ بِدْفِنِ مَيْتِي هُنَاكَ». 14 فَأَجَابَ عَفْرُونَ إِبْرَاهِيمَ: 15 «أَصْنَعْ لِي يَا سَيِّدِي، إِنَّ الْأَرْضَ تُسَاوِي أَرْبَعَ مِئَةِ شَاقِلٍ (حَوَالِي خَمْسَةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ)، وَهُوَ (ثَمَنٌ) لَا قِيمَةَ لَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَادْفِنْ مَيْتَكَ». 16 فَقَبِلَ إِبْرَاهِيمُ عَرْضَ عَفْرُونَ، وَوَزَنَ لَهُ الْفِضَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي مَسَامِعِ الْحَبِيثِينَ. أَرْبَعُ مِئَةِ شَاقِلٍ رَاجِعَةٌ بَيْنَ الشُّجَارِ.

17 وَيَمُقْتَضَى ذَلِكَ أَصْبَحَ حَقْلُ عَثْرُونَ الَّذِي فِي الْمَكْفِيلَةِ مُقَابِلَ مَمْرًا، وَالْمَعَارَةَ الَّتِي فِيهِ، وَجَمِيعُ الْأَشْجَارِ الْقَائِمَةِ فِي كُلِّ الْحُدُودِ الْمُحِيطَةِ بِهِ، 18 مُلْكًا لِإِبْرَاهِيمَ، يَمْتَسِدُّ مِنَ الْحَبِيبِينَ وَسَائِرِ الْحَاضِرِينَ فِي مَجْلِسِ مَدِينَتِهِ. 19 وَبَعْدَ ذَلِكَ دَفَنَ إِبْرَاهِيمُ زَوْجَتَهُ سَارَةَ فِي مَعَارَةَ الْمَكْفِيلَةِ، مُقَابِلَ مَمْرًا. وَهِيَ حَبْرُونَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. 20 فَامْتَلَكَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الْحَبِيبِينَ الْحَقْلَ وَالْمَعَارَةَ الَّتِي فِيهِ لِيَكُونَ مَدْفِنًا لَهُ.

البحث عن زوجة لإسحق

24

وَسَاخَ إِبْرَاهِيمُ وَتَقَدَّمَ بِهِ الْعُمَرُ. وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. 2 وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِرَبِّيسِ عَبِيدِهِ، الْمُنُولِيِّ جَمِيعِ شُؤُونَ بَيْتِهِ: «ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي، 3 فَاسْتَحْلِفْكَ بِالرَّبِّ إِلَهُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَنْ لَا تَأْخُذَ لِابْنِي زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا مُقِيمٌ فِي وَسْطِهِمْ. 4 بَلْ تَمْضِي إِلَى بَلَدِي وَإِلَى عَشِيرَتِي، وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِابْنِي إِسْحَقَ». 5 فَقَالَ لَهُ الْعَبْدُ: «هَبْ أَنْ الْمَرْأَةَ لَا تَنْشَأُ أَنْ تَتَّبِعَنِي إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، فَهَلْ أَرْجِعُ بِابْنِكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي ارْتَحَلْتَ عَنْهَا؟». 6 فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: «لِيَاكَ أَنْ تَرْجِعَ بِابْنِي إِلَى هُنَاكَ، 7 فَالرَّبُّ إِلَهُ السَّمَاءِ الَّذِي أَخَذَنِي مِنْ بَيْتِ أَبِي وَمِنْ أَرْضِ قَوْمِي، وَخَاطَبَنِي وَأَقْسَمَ لِي قَائِلًا: لِذُرِّيَّتِكَ أَهْبُ هَذِهِ الْأَرْضَ، هُوَ يُرْسِلُ مَلَكَهُ أَمَامَكَ لِتَأْخُذَ زَوْجَةً لِابْنِي مِنْ هُنَاكَ. 8 إِنْ أَبَتِ الْمَرْأَةُ أَنْ تَتَّبِعَكَ، تَكُونُ أَنْتِذِي فِي حِلٍّ مِنْ حَلْفِي هَذَا، أَمَّا ابْنِي فَيَاكَ أَنْ تَرْجِعَ بِهِ إِلَى هُنَاكَ». 9 فَوَضَعَ الْعَبْدُ يَدَهُ تَحْتَ فَخْذِ سَيِّدِهِ إِبْرَاهِيمَ وَحَلَفَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ.

عبد إبراهيم في أرض حاران

10 وَاخْتَارَ الْعَبْدُ عَشْرَةَ جِمَالَ وَحَمَلَهَا مِنْ جَمِيعِ خَيْرَاتِ مَوْلَاهُ الَّتِي فِي يَدِهِ، وَقَامَ وَانْطَلَقَ إِلَى أَرَامِ النَّهْرَيْنِ إِلَى مَدِينَةِ نَاحُورَ. 11 وَهُنَاكَ أَنَاخَ الْجِمَالَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ عِنْدَ بَيْرِ الْمَاءِ وَقَتَ الْمَسَاءِ، فِي مَوْعِدِ خُرُوجِ الْمُسْتَقْبَاتِ مِنَ النِّسَاءِ، 12 وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تُبَسِّرَ أَمْرِي الْيَوْمَ وَتُسَدِّيَ مَعْرُوفًا لِسَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ. 13 هَا أَنَا وَقَافٌ عِنْدَ بَيْرِ الْمَاءِ حَيْثُ تُعْقِلُ بَنَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ 14 فليَكُنْ أَنْ الْفَنَاءَ الَّتِي أَقُولُ لَهَا: ضَعِي جَرَّتَكَ لِأَشْرَبَ مِنْهَا، فَحُجِيبٌ: اشْرَبْ وَأَنَا أُسْقِي جِمَالَكَ أَيْضًا، تَكُونُ هِيَ الَّتِي اخْتَرْتَهَا لِعَبْدِكَ إِسْحَقَ. وَبِذَلِكَ أُدْرِكُ أَنَّكَ أَسَدَيْتَ مَعْرُوفًا لِسَيِّدِي».

رفقة عند البئر

15 وَقَبْلَ أَنْ يُنِمَّ صَلَاتُهُ إِذَا بِهِ يُشَاهِدُ رَفِيقَةً ابْنَةَ بَثُوثِيلَ ابْنِ مَلِكَةِ زَوْجَةِ نَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ مُقْبِلَةً، وَجَرَّتَهَا عَلَى كَتِفِهَا. 16 وَكَانَتْ الْفَنَاءُ رَائِعَةً الْجِمَالَ، عَدْرَاءَ لَمْ يَمْسَسَهَا رَجُلٌ. فَتَرَلْتُ إِلَى الْعَيْنِ وَمَلَأْتُ جَرَّتَهَا ثُمَّ صَعِدْتُ، 17 فَرَكَضَ الْعَبْدُ لِيَقَابِلَهَا وَقَالَ: «أَرْجُوكِ، اسْقِينِي قَلِيلًا مِنْ مَاءِ جَرَّتِكَ». 18 فَأَجَابَتْ الْفَنَاءُ: «اشْرَبْ يَا سَيِّدِي». وَأَسْرَعْتُ وَأَنْزَلْتُ جَرَّتَهَا عَلَى يَدَيْهَا وَسَقَيْتُهَا. 19 وَبَعْدَ أَنْ شَرِبَتْ قَالَتْ: «أَسْقِي لِي جِمَالَكَ أَيْضًا حَتَّى تَرْتَوِي». 20 وَمَضَتْ مُسْرَعَةً وَأَفْرَعَتْ جَرَّتَهَا فِي حَوْضِ الْمَاءِ، ثُمَّ رَكَضَتْ نَحْوَ الْبَيْرِ فَاسْتَقَتْ لِكُلِّ جِمَالِهِ. 21 وَظَلَّ الرَّجُلُ يَتَأَمَّلُهَا صَامِتًا لِيَعْلَمَ إِنْ كَانَ الرَّبُّ قَدْ وَقَفَ مَسْعَاهُ أَمْ لَا. 22 وَعِنْدَمَا ارْتَوَتْ الْجِمَالَ تَتَاوَلَ الرَّجُلُ خِزَامَةً ذَهَبِيَّةً وَرَئُهَا نِصْفُ شَاقِلِ (نَحْوَ سِتَّةِ جِرَامَاتٍ) وَسُورَاتَيْنِ ذَهَبِيَّتَيْنِ وَرَئُهُمَا عَشْرَةُ شَوَاقِلِ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَامًا)، 23 وَسَأَلَهَا: «ابْنَةُ مَنْ أَنْتِ؟ أَخْبِرِينِي: هَلْ فِي بَيْتِ أَبِيكَ مَوْضِعٌ نَبِيتٌ فِيهِ؟» 24 فَأَجَابَتْهُ: «أَنَا ابْنَةُ بَثُوثِيلَ ابْنِ مَلِكَةِ الَّذِي أُحِبُّهُ لِنَاحُورَ، 25 عِنْدَنَا كَثِيرٌ مِنَ النَّبْنِ وَالْعَلْفِ، وَمَكَانٌ لِنَبِيتِنَا فِيهِ». 26 فَاطَّرَقَ الرَّجُلُ بِرَأْسِهِ وَسَجَدَ لِلرَّبِّ مُصَلِّيًا: 27 «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَمْ يَبْخَلْ عَن لَطْفِهِ وَوَقَائِهِ لِسَيِّدِي. أَمَّا أَنَا فَقَدْ هَدَانِي الرَّبُّ فِي الطَّرِيقِ إِلَى بَيْتِ إِخْوَةِ سَيِّدِي». 28 فَهَرَعَتْ الْفَنَاءُ وَأَخْبَرَتْ بَيْتَ أُمِّهَا بِهَذِهِ الْأُمُورِ.

عبد إبراهيم في بيت لابان

29 وكان لرفقة أخ يدعى لابان، فأسرع نحو الرجل عند بئر الماء، 30 إذ كان قد رأى الخزامة والسوارين على يدي أخته، وسمع حديثها عن الرجل؛ فوجده واقفاً بالقرب من الجمال عند الماء، 31 فقال: «دخل أيها المبارك من الرب، لماذا تقف خارجاً؟ لقد أعددت البيت وكذلك مكاناً للجمال». 32 فدخل الرجل إلى المنزل، وحلّ عن الجمال، وقدم لها تيناً وعلفاً، وأتى لابان بماء لغسل رجليه وأرجل مرافقيه. 33 ثم وضع الطعام بين يديه ليأكل. لكنه قال: «لن أكل حتى أخبركم بما يجب أن أقوله». فقال له: «تكلم».

34 فقال: «أنا عبد إبراهيم، 35 وقد أعذق الرب على مولاي بركات جمّة فصار عظيمًا، إذ أنعم عليه بغنم وبقر وفضة وذهب وعبيد وإماء وجمال وحمير. 36 وأنجبت سارة امرأة سيدي بعد أن شاخت ابناً لسيدي أورته كلّ ماله 37 وقد استحلقتني سيدي ألا أخذ زوجة لابنه من بنات الكنعانيين الذين يسكن أرضهم، 38 بل أذهب إلى بيت أبيه وعشيرته وأخذ لابنه منهم زوجة. 39 فقلت لسيدي: قد تأبى الفتاة أن تتبعني إلى هذه الأرض. 40 فأجابني: إن الرب الذي سلكت أمامه، هو يرسل ملاكك معك ويوقّق مسعاك فتأخذ لابني زوجة من عشيرتي ومن بيت أبي. 41 وإذا قدمت على قومي ورفضوا أن يعطوك إياها تكون أنثى في حلّ من حلفي. 42 فأقبلت اليوم على العين وقلت: أيها الرب، إله سيدي إبراهيم. أرجوك أن توفّق مسعاي الذي من أجله فمت بهذه الرحلة. 43 ها أنا واقف عند بئر الماء، فليكن أن الفتاة التي تأتي ليستقي، والتي أطلب منها أن تستقي بعض الماء، 44 فتقول لي: اشرب أنت، وأنا أستقي لجمالك أيضاً، تكون هي الفتاة التي عيّن الرب لابن سيدي. 45 وبينما كنت أناجي نفسي بهذا الكلام، إذا رفقة قادمة، حاملة جرة على كتفها، فنزلت إلى العين واستفتت، فقلت لها: أرجوك أن تستقيني 46 فأسرعت ووضعت جرتها عنها قائلة: اشرب وأنا أستقي لجمالك أيضاً. 47 ثم سألتها: ابنة من أنت؟ فأجبت: ابنة بتوئيل بن ناحور الذي أحبته ملكة له. فوضعت الخزامة في أفها والسوارين على يديها. 48 ثم خررت وسجدت وباركت الرب إله مولاي إبراهيم الذي هداني في الطريق القويم لأخذ ابنة أخي سيدي لابنه. 49 والآن إن كنتم تبتدون لطفاً وأمانة لسيدي فأجيبوا ملتصقي، وإلا فأخبروني لأتجه يميناً أو شمالاً».

لابان وبتوئيل يوافقان على زواج رفقة

50 فأجاب لابان وبتوئيل: «قد صدر هذا الأمر من الرب، ولا نقدر أن نقول لك خيراً أو شراً. 51 ها هي رفقة أمامك، خذها وامض. ليكن لابن سيدي كما قال الرب». 52 فما إن سمع عبد إبراهيم كلامهم حتى خرّ على الأرض ساجداً للرب، 53 ثم أخرج جواهر من فضة ومن ذهب ونياباً وأعطاهم لرفقة، وأهدى أيضاً أخاها وأمها ثحفاً 54 وأكل وشرب هو ورجاله، وقضوا ليلتهم هناك. وعندما استيقظوا في الصباح قال: «أطوفوني لأعود إلى سيدي». 55 فأجاب أخوها وأمها: «دع الفتاة تمكث معنا عشرة أيام أو نحوها، ثم بعد ذلك نطلق». 56 فقال لهم: «لا نعيّفوني فالرب وفقّ مسعاي، أطوفوني لأمضي إلى سيدي». 57 فقالوا: «ندعو الفتاة ونسألها رأيها». 58 فدعيا رفقة وسألها: «أتدعيني مع هذا الرجل؟» فأجبت: «أذهب». 59 فصرخوا رفقة وأختهم ومعها مرببتها وعبد إبراهيم ورجاله، 60 وباركوا رفقة قائلين لها: «أنت أختنا، فلتتكاثري لتصيري ألوف ألوف ولتثري ثريتك مدن مبغضيتها».

زواج إسحق من رفقة

61 فنهضت رفقة وفتياتها وركبن الجمال وتبعن الرجل. فأنطلق العبد برفقة ومضى في طريقه. 62 وكان إسحق المقيم أنثى في الثقب قد عاد من طريق بئر «لحي ربي». 63 فخرج عند المساء إلى الحقل متأملاً، وإذا تطلع حوله شاهد جمالاً مهيبة، 64 ورفعت رفقة كذلك عينيها ورأت إسحق فنرجلت عن الجمال، 65 وسألت العبد: «من هذا الرجل الماشي في الحقل للقائنا؟» فقال العبد:

«هُوَ سَيِّدِي». فَتَنَّاوَلْتِ الْحِجَابَ وَتَغَطَّتْ. 66 ثُمَّ حَدَّثَ الْعَبْدُ إِسْحَقَ بِكُلِّ الْأُمُورِ الَّتِي قَامَ بِهَا. 67 فَأَدْخَلَ إِسْحَقُ رَفِيقَةً إِلَى خِيَمَةِ أُمِّهِ سَارَةَ، وَتَزَوَّجَهَا وَأَحْبَبَهَا وَتَعَزَّى بِهَا بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ.

زواج إبراهيم من قطورة

25

وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَاتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَةً تُدْعَى قَطُورَةَ، 2 فَأُنْجِبَتْ لَهُ زَمْرَانَ وَيَفْشَانَ وَمَدَانَ وَمَدْيَانَ وَيَشْبَاقَ وَشُوحًا. 3 وَأُنْجِبَ يَفْشَانُ شَبَا وَدَدَانَ. أَمَّا أَبْنَاءُ دَدَانَ فَهُمْ: أُسُورِيمُ وَطُوشِيمُ وَالْمِيمُ. 4 وَأَبْنَاءُ مَدْيَانَ هُمْ: عَيْقَةُ وَعِزْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاغُ، وَالِدَعَةُ. وَهُؤُلَاءِ جَمِيعًا مِنْ ذُرِّيَةِ قَطُورَةَ. 5 وَوَرَتْ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَقَ كُلَّ مَالِهِ. 6 أَمَّا أَبْنَاؤُهُ مِنْ سَرَارِيهِ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا، وَصَرَفَهُمْ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ نَحْوَ أَرْضِ الْمَشْرِقِ بَعِيدًا عَنِ إِسْحَقَ ابْنِهِ.

موت إبراهيم

7 وَعَاشَ إِبْرَاهِيمُ مِئَةً وَخَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً. 8 ثُمَّ مَاتَ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ وَأَنْصَمَ إِلَى أَسْلَافِهِ، 9 فَدَفَنَهُ ابْنَاهُ إِسْحَقُ وَإِسْمَاعِيلُ فِي مَعَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ، فِي حَقْلِ عَقْرُونَ بْنِ صُوحَرَ الْحِثِّيِّ مُقَابِلَ مَمْرَا، 10 وَهُوَ الْحَقْلُ الَّذِي اسْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الْحِثِّيِّينَ، وَفِيهِ دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ وَزَوْجَتُهُ سَارَةُ. 11 وَبَعْدَ وَقَاةٍ إِبْرَاهِيمَ بَارَكَ اللَّهُ إِسْحَقَ ابْنَهُ، وَأَقَامَ إِسْحَقُ عِنْدَ بَنِي لَحْيِ رُئِي.

ذرية إسماعيل

12 وَهَذَا سِجْلُ مَوْلِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أُنْجِبَتْهُ هَاجِرُ الْمِصْرِيَّةُ جَارِيَةً سَارَةَ لِإِبْرَاهِيمَ. 13 وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْمَاعِيلَ مَدُونَةً حَسَبَ تَرْتِيبِ وِلَادَتِهِمْ: نَبَايُوتُ يَكْرُ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ وَأَدْنَبِيلُ وَمَيْسَامُ، 14 وَمِشْمَاغُ وَدُومَةُ وَمَسَا، 15 وَحَدَارُ وَتَيْمًا وَيَطُورُ وَتَافِيشُ وَقِدْمَةُ. 16 هَؤُلَاءِ هُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ، وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاؤُهُمْ حَسَبَ دِيَارِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَقَدْ صَارُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا لِاثْنَيْ عَشْرَةَ قَبِيلَةً. 17 وَمَاتَ إِسْمَاعِيلُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ. 18 أَمَّا ذُرِّيَّتُهُ فَقَدْ انْتَشَرَتْ مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورَ الْمُتَاخِمَةِ لِمِصْرَ فِي اتِّجَاةِ أُشُورَ، وَكَانَتْ عَلَى عِدَائٍ مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهَا.

مولد عيسو ويعقوب

19 وَهَذَا سِجْلُ مَوْلِيدِ إِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. أُنْجِبَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَقَ. 20 وَكَانَ إِسْحَقُ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا تَزَوَّجَ رَفِيقَةَ بِنْتَ بَثُؤِيلَ الْأَرَامِيِّ مِنْ سَهْلِ أَرَامَ، وَأَخْتِ لَابَانَ الْأَرَامِيِّ. 21 وَوَصَلَى إِسْحَقُ إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ امْرَأَتِهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ، فَحَمَلَتْ رَفِيقَةَ زَوْجَتَهُ. 22 وَإِذْ تَصَارَعُ الطِّقْلَانِ فِي بَطْنِهَا قَالَتْ: «إِنْ كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَمَا لِي وَالْحَبْلِ؟» وَمَضَتْ لِتَسْتَفْهِمَ مِنَ الرَّبِّ 23 فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: «فِي أَحْسَائِكَ أُمَّتَانِ، يَتَفَرَّغُ مِنْهُمَا شَعْبَانِ. شَعْبٌ يَسْتَقْوِي عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يُسْتَعَبَدُ لِصَغِيرٍ.»

24 وَعِنْدَمَا اكْتَمَلَتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ إِذَا فِي أَحْسَائِهَا تَوْأَمَانِ. 25 فَخَرَجَ الْأَوَّلُ مَكْسُورًا بِالشَّعْرِ وَكَأَنَّهُ يَرْتَدِّي قَرُورَةً حَمْرَاءَ، فَدَعَوْهُ عَيْسُو (وَمَعْنَاهُ اسْتَعْرَبُ). 26 ثُمَّ خَرَجَ أُخُوهُ وَيَدُهُ قَايِضَةٌ عَلَى عَقِبِ عَيْسُو فَدَعَوْهُ يَعْقُوبَ (وَمَعْنَاهُ مُتَعَقِّبٌ). وَكَانَ إِسْحَقُ فِي السَّنِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا أُنْجِبَتْهُمَا لَهُ رَفِيقَةُ.

عيسو يبيع بكرورته

27 وَكَبُرَ الْوَالِدَانِ، فَأَصْبَحَ عَيْسُو صَيَادًا مَاهِرًا وَرَجُلًا بَرِيَّةً، بَيْنَمَا كَانَ يَعْقُوبُ رَجُلًا هَادِنًا يُقِيمُ فِي الْخِيَامِ. 28 وَأَحَبَّ إِسْحَقُ عَيْسُوَ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ صَيْدِهِ، أَمَّا رَفِيقَةُ فَقَدْ أَحَبَّتْ يَعْقُوبَ. 29 وَذَاتَ

مَرَّةً عَادَ عَيْسُو مِنْ الْحَقْلِ مُرْهَقًا فَوَجَدَ يَعْقُوبَ قَدْ طَبَخَ طَعَامًا، 30 فَقَالَ عَيْسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الطَّيِّخِ الْأَحْمَرِ لِأَنْتِي جَائِعٌ جِدًّا». لِهَذَا دُعِيَ عَيْسُو بِأَدُومَ. 31 فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي أَوْ لَا امْتِنَا زَاتِ بَكُورِيَّتِكَ». 32 فَقَالَ عَيْسُو: «أَنَا لَأَبَدٌ مَائِتٌ، فَأَيُّ نَفْعٍ لِي مِنْ بَكُورِيَّتِي؟» 33 فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِي أَوْ لَا». فَحَلَفَ لَهُ، وَبَاعَ امْتِنَا زَاتِ بَكُورِيَّتِهِ لِيَعْقُوبَ. 34 عِنْدَئِذٍ أُعْطِيَ يَعْقُوبُ عَيْسُو خُبْرًا وَطَيِّخَ عَدَسٍ، فَأَكَلَ وَشَرَبَ ثُمَّ قَامَ وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ. وَهَكَذَا احْتَقَرَ عَيْسُو امْتِنَا زَاتِ الْبَكُورِيَّةِ.

إسحق يقيم في مدينة جرار

26

وَحَدَّثَ فِي الْأَرْضِ جُوعٌ غَيْرُ الْجُوعِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ، فَارْتَحَلَ إِسْحَقُ إِلَى مَدِينَةِ جَرَّارَ حَيْثُ أَبِيمَالِكُ الْمَلِكِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. 2 فَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ قَائِلًا: «لَا تَمْضُ إِلَى مِصْرَ، بَلْ امْكُثْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعِينَهَا لَكَ. 3 أَقِمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَأَكُونُ مَعَكَ وَأَبَارِكُكَ، لِأَنْتِي أُعْطِي لَكَ وَلِدْرِيَّتَكَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَرْضِ وَفَاءً بِقَسَمِي الَّذِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. 4 وَأَكْثَرُ دُرِّيَّتِكَ كُنْجُومِ السَّمَاءِ وَأَهْبِهَا جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلَادِ. وَتَبَارَكَ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ. 5 لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَطَاعَ قَوْلِي، وَحَفِظَ أَوْامِرِي وَوَصَايَايَ وَفَرَائِضِي وَسَرَائِعِي». 6 فَأَقَامَ إِسْحَقُ فِي مَدِينَةِ جَرَّارَ.

7 وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَنْ زَوْجَتِهِ قَالَ: «هِيَ أَحْتِي» لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقُولَ: «هِيَ زَوْجَتِي» لِئَلَّا يَقْتُلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ أَجْلِ رَفَقَةٍ، لِأَنَّهَا كَانَتْ رَائِعَةً الْجَمَالَ. 8 وَوَحَدَّثَ بَعْدَ أَنْ طَالَ مُكُونُهُ هُنَاكَ، أَنَّ أَبِيمَالِكَ الْمَلِكِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَطَّلَ مِنَ النَّافِذَةِ، فَشَاهَدَ إِسْحَقَ يُدَاعِبُ امْرَأَتَهُ رَفَقَةً. 9 فَاسْتَدْعَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: «إِنَّهَا بِالْحَقِيقَةِ زَوْجَتُكَ، فَكَيْفَ فُتتَ هِيَ أَحْتِي؟» فَأَجَابَ إِسْحَقُ: «لَأَنْتِي فُتتَ: لَعَلِّي أَقْتُلُ بِسَبَبِهَا». 10 فَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلتَ بِنَا؟ لَقَدْ كَانَ يَسِيرًا عَلَى أَيِّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ يَضْطَجِعَ مَعَ زَوْجَتِكَ فَتَجَلِّبَ بِذَلِكَ عَلَيْنَا إِنَّمَا». 11 وَأَنْدَرَ أَبِيمَالِكُ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلًا: «كُلُّ مَنْ يَمَسُّ هَذَا الرَّجُلَ أَوْ زَوْجَتَهُ فَحْتَمًا يَمُوتُ».

12 وَزَرَعَ إِسْحَقُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، فَحَصَدَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِئَةَ ضِعْفٍ لِأَنَّ اللَّهَ بَارَكَهُ. 13 وَعَظُمَ شَأْنُ الرَّجُلِ، وَتَزَايَدَ غِنَاهُ وَأَصْبَحَ وَسِعَ الثَّرَاءِ وَالنُّفُوزِ. 14 وَصَارَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ، غَنَمٌ وَقَطْعَانُ بَقَرٍ وَعَبِيدٌ كَثِيرُونَ. فَحَسَدَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ. 15 وَوَرَدَمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بِالثَّرَابِ جَمِيعَ الْأَبَارِ الَّتِي حَفَرَهَا عِبِيدُ أَبِيهِ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ. 16 وَقَالَ أَبِيمَالِكُ لِإِسْحَقَ: «ارْحَلْ عَنَّا لِأَنَّكَ أَصْبَحْتَ أَكْثَرَ قُوَّةً مِنَّا». 17 فَأَنْصَرَفَ إِسْحَقُ مِنْ هُنَاكَ وَضَرَبَ خِيَامَهُ فِي وَادِي جَرَّارَ حَيْثُ أَقَامَ.

النزاع بين إسحق وراعاة أبيمالك

18 وَأَعَادَ إِسْحَقُ حَفَرَ آبَارِ الْمِيَاهِ الَّتِي كَانَ قَدْ تَمَّ حَفَرُهَا فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ وَرَدَمَهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، وَدَعَاها بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي أَطْلَقَهَا عَلَيْهَا أَبُوهُ. 19 وَعِنْدَمَا حَفَرَ عِبِيدُ إِسْحَقَ فِي الْوَادِي وَعَثَرُوا عَلَى بئرٍ مَاءٍ جَارٍ، 20 خَاصَمَ رُعاةُ مَدِينَةِ جَرَّارَ رُعاةُ إِسْحَقَ قَائِلِينَ: «هَذَا الْمَاءُ لَنَا». فَدَعَا الْبئرَ «عَسِقَ» لِأَنَّهُمْ نَازَعُوهُ عَلَيْهَا. 21 ثُمَّ حَفَرُوا بئرًا أُخْرَى وَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا، فَدَعَاها «سِطْنَةَ» (وَمَعْنَاهَا عِدَاوَةٌ). 22 وَانْتَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ هُنَاكَ وَحَفَرَ بئرًا أُخْرَى وَلَمْ يَتَنَازَعُوا عَلَيْهَا، فَدَعَا اسْمَهَا «رُحُوبُوتَ». (وَمَعْنَاهَا الْأَمَاكُنُ الرَّحْبَةُ) قَائِلًا: «لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْحَبَ الْآنَ لَنَا وَأَمْرَتَنَا فِي الْأَرْضِ». 23 ثُمَّ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى بئرٍ سَبْعَ. 24 فَتَجَلَّى لَهُ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَقَالَ: «أَنَا هُوَ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ لِأَنْتِي مَعَكَ وَأَبَارِكُكَ وَأَكْثَرُ دُرِّيَّتِكَ مِنْ أَجْلِ عِبْدِي إِبْرَاهِيمَ». 25 فَسَيِّدَ إِسْحَقُ هُنَاكَ مَدْبَحًا وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ، ثُمَّ نَصَبَ هُنَاكَ خِيَمَتَهُ، وَحَفَرَ عَيْدَهُ بئرًا.

الميثاق بين إسحق وأبيمالك

26 وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْ مَدِينَةِ جَرَّارَ أَبِيمَالِكُ وَأَحْزَرَاتُ مُسْتَسَارُهُ، وَفِيكُولُ رَئِيسُ جَيْشِهِ. 27 فَقَالَ لَهُمْ إِسْحَقُ: «مَا بِالْكُمْ قَدْ أَنْتَبْتُمْ إِلَيَّ، وَأَنْتُمْ قَدْ أَبْغَضْتُمُونِي وَصَرَفْتُمُونِي مِنْ عِنْدِكُمْ؟» 28 فَأَجَابُوهُ: «لَقَدْ

تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ، فَفَلْنَا: لِيَكُنْ بَيْنَنَا حَلْفٌ وَلِنَقْطَعَ مَعَكَ عَهْدًا: 29 أَنْ لَا تُسِيءَ إِلَيْنَا كَمَا لَمْ نَمْسَكَ بِشَرِّهِ وَلَمْ يُصَيِّكْ مِمَّا سِوَى الْخَيْرِ، ثُمَّ صَرَفْنَاكَ بِسَلَامٍ. وَهَذَا أَنْتَ الْآنَ مُبَارَكٌ مِنَ الرَّبِّ». 30 فَأَقَامَ لَهُمْ مَادِبَةً فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا. 31 ثُمَّ بَكَرُوا فِي الصَّبَاحِ وَحَلَفَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَشَيَّعَهُمْ إِسْحَقُ فَأَنْصَرَفُوا بِسَلَامٍ. 32 وَفِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ عَيِيدُ إِسْحَقَ وَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّا عَثَرْنَا عَلَى مَاءٍ فِي الْبَيْرِ الَّتِي حَفَرْنَاهَا». 33 فَدَعَاَهَا شَيْعَةً، لِذَلِكَ سَمِيَتِ الْمَدِينَةُ بَيْرَ سَبْعِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

عيسو وزوجته

34 وَلَمَّا بَلَغَ عَيْسُو الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ تَزَوَّجَ كَلًّا مِنْ يَهُودِيَّةٍ بِنْتِ بَيْرِي الْحِثِّيِّ، وَبَسَمَتِ بِنْتَ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ. 35 فَأَثَعَسْنَا حَيَاةَ إِسْحَقَ وَرَفَقَةً.

إسحق يتأهب لمباركة عيسو

27

وَلَمَّا سَاخَ إِسْحَقُ وَضَعَفَ بَصَرُهُ اسْتَدْعَى ابْنَهُ الْأَكْبَرَ عَيْسُوَ وَقَالَ لَهُ: «يَابْنِي، هَذَا أَنَا قَدْ شِخْتُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ مَتَى يَحِينُ يَوْمٌ وَقَاتِي. 33 قَا لِأَنَّ خُدَّ عَدَّتْكَ: جُعِبْتُكَ وَقَوُسْتُكَ، وَامْضِ إِلَى الْبَرِيَّةِ وَاقْتَنِصْ لِي صَيْدًا. 4 وَجَهِّزْ لِي طَعَامًا شَهِيًّا كَمَا أَحْبَبْتُ وَأَتَيْتِي بِهِ لِأَكُلَ، لِئُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ».

مؤامرة رفقة

5 وَسَمِعَتْ رَفَقَةُ حَدِيثَ إِسْحَقَ لِابْنِهِ عَيْسُو. فَعِنْدَمَا انْطَلَقَ عَيْسُو إِلَى الْبَرِيَّةِ لِيَصْطَادَ صَيْدًا وَيَأْتِي بِهِ. 6 فَقَالَتْ رَفَقَةُ لِابْنِهَا يَعْقُوبَ: «سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ لِعَيْسُو أَخِيكَ 7 اقْتَنِصْ لِي صَيْدًا، وَجَهِّزْ لِي أُطْعِمَةً شَهِيَّةً لِأَكُلَ وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ مَوْتِي». 8 وَالْآنَ يَا بَنِيَّ اطَّعْ قَوْلِي فِي مَا أَمْرُكَ بِهِ، 9 وَادْهَبْ إِلَى قَطِيعِ الْمَاشِيَةِ، وَاحْتَرِ جَدِيَيْنِ لِأَجْهَزَ لِأَبِيكَ أُطْعِمَةً شَهِيَّةً كَمَا يُحِبُّ، 10 نَقْدِمُهَا لِأَبِيكَ لِأَكُلَ، فَيُبَارِكَكَ قَبْلَ وَقَاتِهِ». 11 فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرَفَقَةَ أُمِّهِ: «أَخِي عَيْسُو رَجُلٌ أَشْعَرٌ، وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. 12 وَقَدْ يَجُسِّنِي أَبِي فَيَنْبِيئُنِي خِدَاعِي، وَأَسْتَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لَا بَرَكَةَ». 13 فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا بَنِيَّ، فَاطَّعْ قَوْلِي فَفَقَطْ، وَادْهَبْ وَأَحْضِرِ الْجَدِيَيْنِ لِي». 14 فَذَهَبَ وَاخْتَارَهُمَا وَأَحْضَرَهُمَا لِأُمِّهِ، فَأَعَدَّتْ رَفَقَةُ الْأُطْعِمَةَ الْمُطْبِيَّةَ كَمَا يُحِبُّ أَبُوهُ 15 وَتَنَاوَلَتْ تِيَابَ بَكْرِهَا عَيْسُو الْفَاحِشَةَ الْمَوْجُودَةَ عِنْدَهَا فِي النَّيْتِ وَاللَّبَسَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الْأَصْعَرَ، 16 وَكَذَلِكَ غَطَّتْ يَدَيْهِ وَمَلَاسَةً عُنُقِهِ بِجِلْدِ الْجَدِيَيْنِ. 17 وَأَعْطَتْهُ مَا أَعَدَّتْهُ مِنَ الْأُطْعِمَةِ الشَّهِيَّةِ وَالْخُبْزِ.

يعقوب يسرق البركة

18 فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي». فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَا بَنِيَّ، مَنْ أَنْتَ؟» 19 فَقَالَ يَعْقُوبُ: «أَنَا عَيْسُو بَكْرُكَ. وَقَدْ فَعَلْتُ كَمَا طَلَبْتَ، وَالْآنَ فَمُ وَأَجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي حَتَّى تُبَارِكَنِي». 20 فَقَالَ إِسْحَقُ: «كَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ صَيْدًا يَمِثِلُ هَذِهِ السَّرْعَةَ يَا وَلَدِي؟» فَأَجَابَهُ: «لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي ذَلِكَ». 21 وَقَالَ إِسْحَقُ: «اقْتَرِبْ مِنِّي لِأَجْسَلَكَ يَا بَنِيَّ لِأَرَى إِنْ كُنْتَ حَقًّا ابْنِي عَيْسُو أَمْ لَا». 22 فَذَنَّا يَعْقُوبُ مِنْ أَبِيهِ إِسْحَقَ فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، أَمَّا الْبِدَانُ فَهَمَا يَدَا عَيْسُو». 23 وَلَمْ يَعْرِفْهُ لِأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعَرَتَيْنِ كَيَدَيْ أَخِيهِ عَيْسُو، فَبَارَكَهُ، 24 وَسَأَلَ: «هَلْ أَنْتَ ابْنِي عَيْسُو؟» فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ». 25 ثُمَّ قَالَ: «قَدِّمْ لِي مِنْ صَيْدِكَ حَتَّى أَكُلَ وَأُبَارِكَكَ». فَأَحْضَرَ يَعْقُوبُ إِلَيْهِ الطَّعَامَ فَأَكَلَ ثُمَّ قَدَّمَ لَهُ خَمْرًا فَشَرِبَ، 26 فَقَالَ لَهُ إِسْحَقُ أَبُوهُ: «تَعَالَ وَقَبِّلْنِي يَا وَلَدِي». 27 فَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَقَبَّلَهُ، فَتَنَسَّمَ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ وَبَارَكَهُ قَائِلًا: «هَذَا إِنْ رَائِحَةَ ابْنِي كَرَائِحَةَ حَقْلِ بَارَكَهُ الرَّبُّ، 28 فَلْيُبْعِمِ عَلَيْكَ الرَّبُّ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، فَيَكْتُرُ لَكَ الْحِنْطَةَ وَالْحَمْرَ. 29 لِتَتَّخِذُمَاكَ الشُّعُوبُ، وَتَسْجُدَ لَكَ الْقَبَائِلُ، لِتَكُنْ سَيِّدًا عَلَى إِخْوَتِكَ. وَبَنُو أُمَّكَ لَكَ يَحْتُونُونَ. وَلِيَكُنْ لِعُوكَ مَلْعُونِينَ، وَمُبَارَكُونَ مُبَارَكِينَ».

اكتشاف المؤامرة

30 ولما فرغ إسحق من مباركة يعقوب، وخرج يعقوب من عند أبيه، رجع عيسو من صيده، 31 فجهز هو أيضاً أطعمة طيبة وأحضرها إلى أبيه وقال: «ليقم أبي ويأكل من صيد ابنه فبأركني نفسك». 32 فقال إسحق: «من أنت؟» فأجاب: «أنا ابنك بكر عيسو». 33 فارتعد إسحق بعنف وقال: «من هو إذا الذي اصطاد صيداً وأحضره إلي فأكلت من الكل قبل أن تجيء، وبأركته؟ وحقاً يكون مباركاً». 34 فما إن سمع عيسو كلام أبيه حتى أطلق صرخة هائلة ومرة جداً وقال: «بأركني أنا أيضاً يا أبي». 35 فأجاب: «لقد مكر بي أخوك وسلب بركتك». 36 فقال: «ألم يدع اسمه يعقوب؟ لقد تعقبتني مرتين: أخذ بكوريتي، وها هو يسلبني الآن بركتي». ثم قال: «أما احتفظت لي ببركة؟» 37 فأجاب إسحق: «لقد جعلته سيِّداً لك، وصيرت جميع إخوته له خداماً، وبالحنطة والخمر أمددته. فماذا أفعل لك الآن يا ولدي؟». 38 فقال عيسو: «ألك بركة واحدة فقط يا أبي؟ بأركني أنا أيضاً يا أبي». وأجهش عيسو بالبكاء بصوت عالٍ. 39 فأجاب أبوه: «ها مسكنك يكون في أرض جدباء لا يهطل عليها ندى السماء. 40 بسيفك تعيش ولأخيك تكون عبداً، ولكن حين تجمع لحطم نيره عن عنقك».

تصميم عيسو على قتل أخيه

41 وحقد عيسو على يعقوب من أجل ما ناله من بركة أبيه. فنجى نفسه: «قريباً يموت أبي، وبعدئذ أقتل أخي يعقوب». 42 فبلغ رقة وعيد عيسو ابنها الأكبر، فأرسلت واستدعت يعقوب ابنها الأصغر وقالت له: «عيسو يخطط لقتلك». 43 والآن يا ابني أصنع لقولي، وقم اهرب إلى أخي لابان إلى حاران، 44 وامكث عنده أياماً قليلاً ريثما يهدأ سخط أخيك. 45 ومثي سكن غضبه ونسي ما صنعت به، عندئذ أبعث إليك لتعود من هناك. فلماذا أحرمت منكما كليهما في يوم واحد؟».

46 ثم قالت رقة لإسحق: «قد كرهت حياتي من جراء البنات الحيات، فإن تزوج يعقوب من الحيات بنات هذه الأرض المماتلات لزوجتي عيسو، فإن موثي خير من حياتي».

إسحق يرسل يعقوب إلى لابان

28

فاستدعى إسحق يعقوب وبأركه وأوصاه قائلاً: «لا تتزوج من بنات كنعان. 2 ثم انطلق إلى سهل آرام، إلى بيت بنوئيل أبي أمك، وتزوج إحدى بنات خالك لابان. 3 ولتباركك الله القدير ويثمنك ويكرتك لتكون أمة تتفرع منها شعوب كثيرة، 4 وليعطك أنت ودرتلك معك بركة إبراهيم لثرت أرض غربتك التي تقيم فيها الآن؛ هذه الأرض التي وهبها الله لإبراهيم». 5 ثم صرف إسحق يعقوب فمضى إلى سهل آرام، حيث يقيم لابان بن بنوئيل الأرامي أخو رقة أم يعقوب وعيسو. 6 ولما رأى عيسو أن إسحق قد بأرك يعقوب وصرفه إلى سهل آرام ليختار من هناك زوجة، وأوصاه قائلاً: «لا تتزوج امرأة كنعانية» 7 وأن يعقوب أطاع والديه وارتحل إلى سهل آرام 8 وراى عيسو أن بنات كنعان شريرات لم يحظين برضى أبيه 9 مضى إلى إسماعيل عمه وأخذ محلة ابنة إسماعيل بن إبراهيم، أخت نبايوت، زوجة له على نسائه.

حلم يعقوب في بيت إيل

10 أما يعقوب فتوجه من بئر سبع نحو حاران، 11 فصادف موضعاً قضى فيه ليلته لأن الشمس كانت قد غابت، فأخذ بعض حجارة الموضع وتوسدها وبات هناك. 12 ورأى حُلماً شاهد فيه سلماً قائمة على الأرض ورأسها يمس السماء، وملائكة الله تصعد وتنزل عليها، 13 والرب نفسه واقف فوقها يقول: «أنا هو الرب إله أبيك إبراهيم وإله إسحق. إن الأرض التي ترقد عليها الآن أعطيها

لَكَ وَوَلَدَيْتِكَ، 14 الَّتِي سَتَكُونُ كَثْرَابَ الْأَرْضِ، وَتَمْتَدُّ غَرْبًا وَشَرْقًا، وَشِمَالًا وَجَنُوبًا، وَتَبَارَكَ بِكَ وَيُدْرِيَّتِكَ جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ. 15 هَا أَنَا مَعَكَ وَأَرْعَاكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ، وَأَرُدُّكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. وَلَنْ أَتْرُكَكَ إِلَى أَنْ أَفِي بِكُلِّ مَا وَعَدْتُكَ بِهِ».

16 ثُمَّ أَفَاقَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ!» 17 وَاعْتَرَاهُ خَوْفٌ وَقَالَ: «مَا أُرْهَبُ هَذَا الْمَكَانَ! مَا هَذَا سِوَى بَيْتِ اللَّهِ وَهَذَا هُوَ بَابُ السَّمَاءِ». 18 ثُمَّ بَكَرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ، وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي تَوَسَّدَهُ وَتَصَبَّهُ عَمُودًا وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا، 19 وَدَعَا الْمَكَانَ «بَيْتَ إِيلَ» (وَمَعْنَاهُ: بَيْتُ اللَّهِ) وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ أَوْلًا «لُوز».

نذر يعقوب

20 وَنَذَرَ يَعْقُوبُ نَذْرًا قَائِلًا: «إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعِي، وَرَعَانِي فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا أُسِيرُ فِيهَا وَوَقَرَّ لِي طَعَامًا لِأَكْلٍ وَثِيَابًا لِأَلْبَسَ، 21 وَوَعَدْتُ بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي، عِنْدَئِذٍ يَكُونُ الرَّبُّ إِلَهًا لِي 22 وَيَكُونُ هَذَا الْحَجَرُ الَّذِي نَصَبْتُهُ عَمُودًا بَيْتًا لِلَّهِ، وَأَدْفَعُ عَشْرَ كُلِّ مَا تَرَزُقُنِي بِهِ».

رحلة يعقوب

29

وَتَابَعَ يَعْقُوبُ رِحْلَتَهُ حَتَّى وَصَلَ أَرْضَ حَارَانَ. 2 وَتَطَّلَعَ حَوْلَهُ فَشَاهَدَ بَيْرًا فِي الْحَقْلِ، تَرِيضٌ عِنْدَهَا ثَلَاثَةُ قُطْعَانِ غَنَمٍ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْقُونَ الْقُطْعَانَ مِنْ تِلْكَ الْبَيْرِ. وَكَانَ الْحَجَرُ الَّذِي عَلَى فَمِ الْبَيْرِ كَبِيرًا، 3 فَكَانَ رُعَاهُ جَمِيعَ الْقُطْعَانَ يَجْتَمِعُونَ هُنَاكَ، وَيُدْحَرُجُونَ الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبَيْرِ وَيَسْقُونَ الْغَنَمَ. ثُمَّ يَرُدُّونَ الْحَجَرَ إِلَى مَوْضِعِهِ عَلَى فَمِ الْبَيْرِ. 4 فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: «يَا إِخْوَتِي مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟» فَأَجَابُوا: «نَحْنُ مِنْ حَارَانَ». 5 فَسَأَلَهُمْ: «أَتَعْرِفُونَ لِابَانَ بْنَ نَاحُورٍ؟» فَأَجَابُوا: «نَعْرِفُهُ». 6 فَقَالَ لَهُمْ: «أَهُوَ بَخِيرٌ؟» فَأَجَابُوهُ: «هُوَ بَخِيرٌ، وَهِيَ رَاحِيلُ ابْنَتُهُ مُقْبِلَةٌ مَعَ الْغَنَمِ». 7 فَقَالَ لَهُمْ: «هُوَذَا النَّهَارُ مَازَالَ طَوِيلًا، وَلَيْسَ هَذَا أَوْ أَنْ اجْتِمَاعَ الْمَوَاشِيِّ، فَاسْتَفُوا الْغَنَمَ وَامْضُوا بِهَا إِلَى الْمَرَاعِي». 8 فَقَالُوا: «لَا يُمَكِّنُنَا ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَجْتَمِعَ جَمِيعُ الْقُطْعَانَ وَرُعَاهَا فَيُدْحَرُجُوا الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبَيْرِ، فَتَسْقَى الْغَنَمُ».

لقاء يعقوب براحيل

9 وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ أَقْبَلَتْ رَاحِيلُ مَعَ غَنَمِ أَبِيهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ رَاعِيَةً أَيْضًا. 10 وَعِنْدَمَا رَأَاهَا يَعْقُوبُ، تَقَدَّمَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبَيْرِ وَسَقَى غَنَمَ خَالِهِ لِابَانَ. 11 وَقَبَّلَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ وَأَجْهَشَ بِالنِّبَاةِ، 12 ثُمَّ أَخْبَرَهَا أَنَّهُ قَرِيبُ وَالِدِهَا وَأَنَّ ابْنَ رَفِقَةٍ. فَرَكَضَتْ وَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا. 13 فَعِنْدَمَا سَمِعَ لِابَانُ بَخِيرَ ابْنِ أُخْتِهِ أَسْرَعَ لِلِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ. فَفَصَّ يَعْقُوبُ عَلَى لِابَانَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ. 14 فَقَالَ لَهُ لِابَانُ: «حَقًّا إِنَّكَ عَظْمِي وَلَحْمِي». وَأَقَامَ عِنْدَهُ نَحْوَ شَهْرٍ مِنَ الزَّمَانِ.

زواج يعقوب من ليئة وراحيل

15 وَقَالَ لِابَانُ لِيَعْقُوبَ: «هَلْ لِأَنَّكَ قَرِيبِي تَخْدُمُنِي مَجَانًا؟ أَخْبِرْنِي مَا أَجْرُكَ؟» 16 وَكَانَ لِابَانَ ابْنَانِ، اسْمُ الْكُبْرَى لَيْئَةُ وَاسْمُ الصُّغْرَى رَاحِيلُ، 17 وَكَانَتْ لَيْئَةُ ضَعِيفَةَ الْبَصَرِ، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ جَمِيلَةَ الصُّورَةِ وَحَسَنَةَ الْمُنْظَرِ. 18 فَأَحَبَّ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ. وَأَجَابَ يَعْقُوبُ خَالَهُ: «أَخْدُمُكَ سَبْعَ سِنِينَ لِقَاءِ زَوْاجِي بِرَاحِيلِ ابْنَتِكَ الصُّغْرَى». 19 فَقَالَ لِابَانُ: «أَنْ أَرْوِّجَهَا مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَرْوِّجَهَا مِنْ رَجُلٍ آخَرَ، فَامْكُثْ عِنْدِي». 20 فَخَدَّمَ يَعْقُوبُ سَبْعَ سَنَوَاتٍ لِيَتَزَوَّجَ مِنْ رَاحِيلَ بَدَتْ فِي نَظَرِهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، لِقَرَطِ مَحَبَّتِهِ لَهَا.

21 ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ لِابَانَ: «أَعْطِنِي زَوْجَتِي لِأَنَّ خِدْمَتِي قَدْ كَمَلَتْ فَادْخُلْ عَلَيَّهَا». 22 فَجَمَعَ لِابَانُ سَائِرَ أَهْلِ النَّاحِيَةِ وَأَقَامَ لَهُمْ مَأْدُبَةً. 23 وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ حَمَلَتْ ابْنَتُهُ لَيْئَةُ وَرَفَعَهَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا 24 وَوَهَبَ لِابَانَ زُلْفَةً جَارِيَتَهُ لِتَكُونَ جَارِيَةً لِابْنَتِهِ لَيْئَةَ. 25 وَفِي الصَّبَاحِ اكْتَشَفَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ

بليئة، فقال لابان: «ماذا فعلت بي؟ ألم أخدمك سبع سنوات لقاء زواجي من راحيل؟ فلماذا خدعتني؟». 26 فأجابته لابان: «ليس من عادة بلادنا أن نزوج الصغيرة قبل الكبر. 27 أكمل أسبوع ليئة ثم نزوجك من راحيل، لقاء خدمتك لي سبع سنين أحر». 28 فوافق يعقوب، وأكمل أسبوع ليئة، فأعطاه لابان راحيل ابنته زوجة أيضاً. 29 ووهب لابان بلهة جاريتيه لتكون جاريتيه لابنته راحيل. 30 فدخل يعقوب على راحيل أيضاً، وأحب راحيل أكثر من ليئة. وخدم خاله سبع سنين أحر.

أبناء يعقوب

31 وعندما رأى الرب أن ليئة مكروهة جعلها منجبة، أما راحيل فكانت عاقراً. 32 فحملت ليئة وأنجبت ابناً دعه راوبين (ومعناه: هودا ابن) لأنها قالت: «حقاً قد نظر الرب إلى مدنتي، فالآن يحبني زوجي». 33 وحملت مرة أخرى وأنجبت ابناً، فقالت: «لأن الرب سمع أنني كنت مكروهة رزقني هذا الابن أيضاً». فدعه شمعون (ومعناه: سميع) 34 ثم حملت مرة ثالثة وأنجبت ابناً فقالت: «الآن في هذه المرة يتجدد بي زوجي، لأنني أنجبت له ثلاثة بنين». لذلك دعي اسمه لاوي (ومعناه: متحد) 35 وحملت مرة رابعة وأنجبت ابناً فقالت: «في هذه المرة أحمد الرب». لذلك دعه يهوذا (ومعناه: حمد). ثم توقفت عن الولادة.

30

وعندما تبينت راحيل أنها عاقرة، عارت من أختها وقالت ليعقوب: «هب لي بنين وإلا فإني أموت». 2 فاحتدم غضب يعقوب على راحيل وقال: «العلي أفوم مقام الله الذي حرمتك من الإجاب؟» 3 فقالت له: «ها هي جاريتي بلهة، عاشرها فتلد ويكون لي منها بنون». 4 وأعطته بلهة زوجة فدخل عليها يعقوب. 5 وحملت بلهة وأنجبت ليعقوب ابناً. 6 فقالت راحيل: «قد قضى الله لي وأصغى لصوتي ورزقني ابناً». لذلك دعه «دان» (ومعناه: قاض). 7 ثم حملت بلهة جاريتيه راحيل مرة أخرى وأنجبت ليعقوب ابناً ثانياً، 8 فقالت راحيل: «قد تصارعت مع أختي مصارعات عيفة وظفرت». ودعه نفتالي (ومعناه: مصارعتي) 9 ولما رأت ليئة أنها كفت عن الولادة، أخذت جاريتها زلفة وأعطتها ليعقوب زوجة، 10 فأنجبت زلفة جاريتيه ليئة ليعقوب ابناً 11 فقالت ليئة: «يالحسن الحظ!» ودعه جاداً (ومعناه: فال حسن، أو كتيبة قادمة). 12 وأنجبت زلفة جاريتيه ليئة ابناً ثانياً ليعقوب، 13 فقالت ليئة: «يالغبطتي، لأن النساء سيدعونني المغبوطة». وسمته أشير (ومعناه: سعيد أو مغبوط). 14 وذهب راوبين في موسم حصاد القمح إلى الحقل، فعثر فيه على نبات اللقاح وجاء به إلى أمه ليئة. فقالت راحيل لليئة: «أعطني من لقاح ابنك». 15 فأجابتها: «ألم يكف أنك أخذت مني زوجي، والآن تريدان أن تأخذي لقاح ابني أيضاً؟» فأجابتها راحيل: «إذا يعاشرك الليلة لقاء لقاح ابنك». 16 وعندما رجع يعقوب من الحقل في المساء خرجت ليئة للقائه وقالت له: «إلي تجيء الليلة لأنني قد استأجرتك بلقاح ابني». فعاشرها في تلك الليلة. 17 واستجاب الله لليئة فحملت وأنجبت ليعقوب ابناً خامساً. 18 فقالت ليئة: «قد أعطاني الله أجرتي لأنني وهبت جاريتي لزوجي». ودعه يساكر (ومعناه: يعمل بأجرة) 19 وحملت ليئة مرة أخرى فأنجبت ليعقوب ابناً سادساً. 20 وقالت ليئة: «قد وهبني الله هبة ثمينة، والآن يقيم معي زوجي لأنني أنجبت له ستة بنين». ودعه زبولون (ومعناه إقامة). 21 ثم أنجبت ابنة دعتها «دينة». 22 وذكر الله راحيل واستجاب لها وفتح رحمها، 23 فحملت وأنجبت ابناً وقالت: «قد نزع الله عني عاري». 24 ودعه يوسف (ومعناه يزيد) قائلة: «ليزدني الرب ابناً أحر».

مساومة يعقوب لابان

25 وَعِنْدَمَا وُلِدَتْ رَاحِيلُ يُوسُفَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِلاِبْنِ: «أَخِلْ سَبِيلِي فَأَنْطَلِقَ إِلَى بَلَدِي وَإِلَى أَرْضِي،
26 وَأَعْطِنِي نِسَائِي وَأَوْلَادِي الَّذِينَ خَدَمْتُكَ بِهِمْ، وَدَعْنِي أَمْضِي، فَأَنْتَ تَذُرُّكَ آيَةً خِدْمَةِ خَدَمْتُكَ».
27 فَقَالَ لَهُ لاِبَانُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ فَأَرْجُوكَ أَنْ تَمُكَّتَ مَعِي، لِأَنْتِي عَرَفْتُ بِالنَّقَاوُلِ
بِالْغَيْبِ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَنِي بِفَضْلِكَ».
28 وَأَضَافَ: «عَيْنٌ لِي أُجْرَتَكَ فَأَعْطِيكَ إِيَّاهَا».
29 فَقَالَ لَهُ
يَعْقُوبُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ خَدَمْتُكَ، وَمَاذَا آلَتْ إِلَيْهِ مَوَاشِيكَ تَحْتَ رِعَايَتِي، 30 فَالْقَلِيلُ الَّذِي كَانَ لَكَ
قَبْلَ مَجِيئِي ازْدَادَ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، فَبَارَكَكَ الرَّبُّ مِنْذُ أَنْ قَدِمْتُ عَلَيْكَ، وَالآنَ مَتَى أَسْرَعُ فِي تَحْصِيلِ
رِزْقِ عَائِلَتِي؟» 31 فَسَأَلَهُ: «مَاذَا أُعْطِيكَ؟» فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «لَا تُعْطِنِي شَيْئًا. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ،
فَاصْنَعْ لِي هَذَا الأَمْرَ الوَاحِدَ فَادْهَبْ وَأَرَعِ غَنَمَكَ وَأَعْتِنِي بِهَا: 32 دَعْنِي أَمْرُ اليَوْمِ بَيْنَ مَوَاشِيكَ
كُلَّهَا، فَتَعْزَلُ مِنْهَا كُلُّ شَاةٍ رِقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ وَسَوْدَاءَ مِنْ بَيْنِ الخِرْقَانِ، وَكُلُّ بَلْقَاءَ وَرِقْطَاءَ بَيْنَ
المِعْزَى، فَتَكُونُ هَذِهِ أُجْرَتِي. 33 وَتَكُونُ أَمَانَتِي شَاهِدَةً عَلَى صِدْقِ خِدْمَتِي فِي مُسْتَقْبَلِ الأَيَّامِ. فَإِذَا
جِئْتُ تَفْحَصُ أُجْرَتِي، وَوَجَدْتُ عِنْدِي مَا لَيْسَ أَرَقَطُ أَوْ أَبْلَقُ بَيْنَ المِعْزَى وَأَسْوَدَ بَيْنَ الخِرْقَانِ،
يَكُونُ مَسْرُوقًا عِنْدِي».
34 فَقَالَ لاِبَانُ: «لَيْكُنْ وَفَقًا لِقَوْلِكَ».
35 وَعَزَلَ لاِبَانُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ النُّيُوسَ
المُخْطِطَةَ وَالبَلْقَاءَ، وَكُلَّ عِزْرَ رِقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ، كُلُّ مَا فِيهِ بِيَاضٌ وَكُلَّ خُرُوفٍ أَسْوَدَ. وَعَهَدَ بِهَا إِلَى
أَبْنَاءِ يَعْقُوبَ. 36 وَجَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ مَسَافَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَاسْتَمَرَ يَعْقُوبُ يَرَعِي مَوَاشِي لاِبَانَ.
37 وَأَخَذَ يَعْقُوبُ فَضْبَانًا خَضْرَاءَ مِنْ أَشْجَارِ اللَّبْنِيِّ وَاللُّوزِ وَالدُّلْبِ وَقَلَمَهَا بِخُطُوطٍ بِيضَاءَ كَاشِفًا
عَمَّا تَحْتَ القَشْرَةِ مِنْ بِيَاضٍ، 38 وَنَصَبَ الفُضْبَانَ الَّتِي قَلَمَهَا تَجَاهَ الغَنَمِ فِي أَجْرَانِ مَسَاقِي المَاءِ
حَيْثُ تَرُدُّ المَوَاشِي، فَتَتَوَحَّمُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَقْبَلَتْ لِتَشْرَبَ. 39 فَكَانَتْ الغَنَمُ تَتَوَحَّمُ عِنْدَ الفُضْبَانِ، فَتَلِدُ
غَنَمًا مُخْطِطَةً وَرِقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ. 40 فَفَرَزَ يَعْقُوبُ الحُمْلَانَ، وَجَعَلَ مُقَدِّمَةَ المَوَاشِي فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ
مَا هُوَ مُخْطِطٌ وَأَسْوَدٌ مِنْ غَنَمِ لاِبَانَ، وَأَقَامَ لِنَفْسِهِ فِطْعَانًا عَلَى حِدَةٍ بِمِعْزَلٍ عَنِ غَنَمِ لاِبَانَ. 41 فَكَانَ
يَعْقُوبُ كُلَّمَا تَوَحَّمَتِ الغَنَمُ القَوِيَّةُ يَنْصِبُ الفُضْبَانَ أَمَامَ عُيُونِ المَوَاشِي فِي الأَجْرَانِ لِتَتَوَحَّمَ بَيْنَ
الفُضْبَانِ. 42 وَحِينَ تَكُونُ الغَنَمُ ضَعِيفَةً، لَا يَضَعُ الفُضْبَانَ أَمَامَهَا، فَصَارَتِ الضَّعِيفَةُ لِلاِبَانَ
وَالقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ. 43 فَاعْتَنَى الرَّجُلُ جِدًّا، وَكَثُرَتْ مَوَاشِيهِ وَجَوَارِيهِ وَعَيْدُهُ وَجَمَالُهُ وَحَمِيرُهُ.

يعقوب يخطط للهرب

31

وَسَمِعَ يَعْقُوبُ مَا يُرَدِّدُهُ أَبْنَاءُ لاِبَانَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ اسْتَوْلَى يَعْقُوبُ عَلَى كُلِّ مَا لِأَبِينَا، وَجَمَعَ ثَرَوَتَهُ
مِمَّا يَمْلِكُهُ وَالدُّنَا».
2 وَرَأَى يَعْقُوبُ أَنَّ مُعَامَلَةَ لاِبَانَ لَهُ قَدْ طَرَأَ عَلَيْهَا تَغْيِيرٌ فَاحْتَلَقَتْ عَمَّا كَانَتْ
عَلَيْهِ سَابِقًا. 3 وَقَالَ الرَّبُّ لِيَعْقُوبَ: «عُدْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَإِلَى قَوْمِكَ وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ».
4 فَارْسَلَ يَعْقُوبَ وَاسْتَدْعَى رَاحِيلَ وَلَيْئَةَ إِلَى الحَقْلِ حَيْثُ يَرَعِي المَاشِيَةَ. 5 وَقَالَ لَهُمَا: «إِنِّي أَرَى
أَنَّ أَبَاكُمَا لَمْ يَعْذُ يُعَامِلُنِي كَالعَهْدِ بِهِ مِنْ قَبْلُ، وَلَكِنْ إِلَهُ آبَائِي كَانَ وَمَا زَالَ مَعِي. 6 أَنْتُمَا تَعْلَمَانِ أَنَّنِي
خَدَمْتُ أَبَاكُمَا بِكُلِّ قُوَايَ. 7 أَمَّا أَبُوكُمَا فَقَدْ غَدَرَ بِي وَغَيَّرَ أُجْرَتِي عَشْرَ مَرَّاتٍ. لَكِنْ اللهُ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ
بِأَنْ يُسِيءَ إِلَيَّ. 8 فَإِنَّ قَالَ: لِيَكُنِ الغَنَمُ الرِّقْطُ أُجْرَتَكَ، وَوُلِدَتْ كُلُّ الغَنَمِ رِقْطًا. وَإِنْ قَالَ: لِيَكُنِ الغَنَمُ
المُخْطِطَةُ أُجْرَتَكَ، وَوُلِدَتْ كُلُّ الغَنَمِ مُخْطِطَةً. 9 لَقَدْ سَلَبَ اللهُ مَوَاشِي أَبِيكُمَا وَأَعْطَانِي إِيَّاهَا. 10
وَرَأَيْتُ فِي مُوسِمِ تَلَافِحِ الغَنَمِ حُلْمًا: أَنَّ جَمِيعَ الفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الغَنَمِ مُخْطِطَةٌ وَرِقْطَاءُ
وَمُنْمَرَةٌ. 11 وَقَالَ لِي مَلَاكُ اللهُ فِي الحُلْمِ: يَا يَعْقُوبُ، 12 تَطْلُعُ حَوْلَكَ وَأَنْظُرْ، فَتَرَى أَنَّ جَمِيعَ
الفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الغَنَمِ هِيَ مُخْطِطَةٌ وَرِقْطَاءُ وَمُنْمَرَةٌ. فَإِنِّي رَأَيْتُ مَا يَصْنَعُهُ بِكَ لِلاِبَانَ. 13 أَنَا
إِلَهُ بَيْتِ إِيْلَ، حَيْثُ مَسَحَتْ عَمُودًا، وَحَيْثُ نَذَرْتُ لِي نَذْرًا. الآنَ فَمُ وَأَمْضُ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ وَارْجِعْ
إِلَى أَرْضِ مَوْلِدِكَ».

14 فَقَالَتْ رَاحِيلُ وَلَيْئَةُ: «هَلْ بَقِيَ لَنَا نَصِيبٌ وَمِيرَاثٌ فِي بَيْتِ أَبِينَا؟ 15 أَلَمْ يُعَامِلْنَا كَأَجْنَبِيِّينَ لِأَنَّهُ
بَاعَنَا وَأَكَلَ ثَمَنَنَا أَيضًا؟ 16 إِنْ كُلُّ الثَّرْوَةِ الَّتِي سَلَبَهَا اللهُ مِنْ أَبِينَا هِيَ لَنَا وَلاَ وَلاَ دِينًا، وَالآنَ افْعَلْ كُلَّ
مَا قَالَهُ اللهُ لَكَ».

هرب يعقوب مع عائلته

17 فقام يعقوب وحمل أولاده ونساءه على الجمال، 18 وساق كل ماشيته أمامه وجميع مقتنياته التي اقتناها في سهل آرام واتجه إلى إسحق أبيه في أرض كنعان. 19 وكان لابان قد مضى ليحضر غنمه، فسرقت راحيل أصنام أبيها. 20 وكذلك خدع يعقوب لابان الأرامي فلم يخبره بقراره 21 فهرب هو وكل ما معه، وأطلق عابراً النهر متوجهاً نحو جبل جلعاد.

لابان يطارد يعقوب

22 فأخبر لابان في اليوم الثالث أن يعقوب قد هرب. 23 فصحب إخوته معه وتعبه مسيرة سبعة أيام حتى أدركه في جبل جلعاد. 24 فتجلى الله للابان الأرامي في حلم ليلاً وقال له: «ياك أن تخاطب يعقوب بخير أو بشر». 25 وحين أدرك لابان يعقوب كان يعقوب قد ضرب خيمته في الجبل، فخيم لابان وإخوته في جبل جلعاد.

26 وقال لابان ليعقوب: «ماذا دهك حتى إنك خدعتني وسفت ابنتي كسبايا السيف؟ 27 لماذا هربت خفية وخذعتني؟ لماذا لم تخبرني فكنت أشيعك بفرح وغناء ودف وعود؟ 28 ولم تدعني أقبل أحفادي وابنتي؟ إنك بغاوة تصرقت. 29 إن في مقدوري أن أؤذيك، ولكن إله أبيك أمرني ليئة أمس قائلاً: إياك أن تخاطب يعقوب بخير أو بشر. 30 والآن أنت تمضي لأتقنت إلى بيت أبيك، ولكن لماذا سرقت الهبة؟»

31 فأجاب يعقوب: «لأنتي خفت أن تعصب ابنتك مني. 32 والآن، من نجد الهتك معه فالموت عقابه. ففش أمام إخوتنا كل ما معي. إن وجدت لك شيئاً فخذ». ولم يكن يعقوب يعلم أن راحيل قد سرقت الألهة.

راحيل تسرق أصنام أبيها

33 فدخل لابان خيمة كل من يعقوب وليئة والجاريتين فلم يجد شيئاً. ثم خرج من خباء ليئة ودلف إلى خيمة راحيل. 34 وكانت راحيل قد أخذت الأصنام وأخفتها في رحل الجمل وجلست عليها، فبحث في كل الخيمة دون أن يعثر على شيء. 35 وقالت لأبيها «لا يسئك ياسيدي عدم استطاعتي الوُفوف أمامك لأن عادة النساء قد عرّضت لي». وعندما بحث لابان ولم يجد شيئاً 36 اغتاط يعقوب وخاصم لابان قائلاً: «ما هو ذنبي وما هي خطيئتي حتى تعفنتني بعين؟ 37 وها أنت قد فشت جميع أثار بيتي، فماذا وجدت من جميع أثار بيتك؟ اعرضه هنا أمام أقرابنا فيحكموا بيننا كلياً. 38 لقد مكنت معك عشرين سنة، فما أسقطت نعاجك وعنازك، ولم أكل من كباش غنمك. 39 أشلاء فريسة لم أحضر لك بل كنت أنحمل خسارتها، ومن يدي كنت تطلبها، سواء كانت مخطوفة في النهار أم في الليل. 40 كنت في النهار يأكلني الحر وفي الليل الجليد، وقارق نومي عيني. 41 لقد صار لي عشرون سنة في بيتك. أربع عشرة سنة منها خدمتك لقاء زواجي بابنتك، وست سنوات مقابل غنمك، وقد غيرت أجرتي عشر مرات. 42 ولولا أن إله أبي، إله إبراهيم وهيبه إسحق كانا معي لكنت الآن قد صرقتني فارغاً. لكن الرب قد رأى مدلتني وتعب يدي فوبّخك ليئة أمس».

الميثاق بين يعقوب ولابان

43 فأجاب لابان: «البنات بناتي، والأبناء أبنائي والغنم غنمي، وكل ما تراه هو لي. ولكن ماذا أفعل ببناتي وأولادهن الآن؟ 44 فلنقطع عهداً بيننا اليوم، فيكون شاهداً بيني وبينك».

45 فأخذ يعقوب حجراً ونصبه عموداً، 46 وقال لأقربائه: «اجمعوا حجارة». فأخذوا الحجارة وجعلوها رجمة وأكلوا هناك فوقها. 47 ودعاها لابان «يجر سهدوثا» (ومعناها: رجمة الشهادة بلغة لابان) وأما يعقوب فدعاها «جلعيد» (ومعناها: رجمة الشهادة بلغة يعقوب). 48 وقال لابان: «هذه الرجمة شاهدة اليوم بيني وبينك». لذلك دعي اسمها جلعيد. 49 وكذلك دُعيت بالمصفاة أيضاً

لأنه قال: «ليكن الربُّ رقيباً بيني وبينك حين يغيبُ كلُّ منّا عن الآخر. 50 إن أسأت مُعاملة ابنتي، أو تزوجت عليهما، فإن الله يراك ويكون حاكماً بيني وبينك حتى لو لم أعرف أنا». 51 وأضاف: «ليكن الرُّجْمَةُ، وهذا العمودُ الذي أقمتهُ بيني وبينك 52 شاهدين أن لا أتجاوزَ هذه الرُّجْمَةَ لإيقاع الأذى بك، أو تتجاوزَ أنت الرُّجْمَةَ وهذا العمودُ لإلحاق الضررِ بي. 53 وليكن إله إبراهيم وإله نأحور وإله أبيهما حاكماً بيننا». فحلف يعقوبُ بهيئة أبيه إسحق. 54 ثمَّ قدّم يعقوبُ قرباناً في الجبل ودعا أقرباءه ليأكلوا طعاماً، فأكلوا وقصوا ليلتهم في الجبل.

عودة لابان إلى حاران

55 وفي الصباح المبكر نهض لابان وقبل أحفاده وابنتيه وباركهم، ثم انصرف راجعاً، إلى محل إقامته.

32

ولما مضى يعقوبُ في سبيله لاقته ملائكة الله. 2 فقال يعقوبُ: «هذا جُذُّ الله». فدعا اسمَ ذلك المكان محنايم. (ومعناه: المعسكران).

استعدادات يعقوب للقاء عيسو

3 وبعث يعقوبُ فدأمه رسلاً إلى أخيه عيسو في أرض سعير بلاد أدوم. 4 وأوصاهم قائلاً: «هذا ما تقولونه لسيدي عيسو: هكذا يقول عبدك يعقوبُ: لقد تعرّبتُ عند لابان ومكثتُ هناك إلى الآن، 5 واقتنيتُ بقرًا وحميراً وغنماً وعبداً وإماءً وأرسلتُ لأعلم سيدي لعلمي برضاك». 6 فرجع الرُّسلُ إلى يعقوبُ قائلين: «لقد قدّمنا على أخيك عيسو وها هو مُقبلٌ إليك، ومعه أربع مئة رجلٍ». 7 فاعتزى يعقوبُ خوفاً وكرباً عظيماً وقسم القوم الذين معه والغنم والبقر والجمال إلى جماعتين. 8 وقال: «إن صادف عيسو إحدى الجماعتين وأهلكها، تنج الجماعةُ الباقية».

صلاة يعقوب

9 وصلى يعقوبُ: «يا إله أبي إبراهيم وإله أبي إسحق، أيها الربُّ الذي قال لي: ارجع إلى أرضك وإلى قومك فأحسن إليك. 10 أنا لا أستحقُ جميع إحساناتك وأمانتك التي أبديتها نحو عبدك، فقد عبرتُ الأردنَّ وليس معي سوى عصاي، وها أنا أعودُ وقد أصبحتُ جيشين. 11 انجني من يد أخي عيسو لأنني خائفٌ أن يقدم عليّ فيهلكني ويهلك معي الأمهاتِ والبنين. 12 وأنت قلت: إنني أحسن إليك وأجعلُ دريتك كرمل البحر فلا تُحصي لكثرتها».

هدية يعقوب لعيسو

13 وبات هناك تلك الليلة، وانفقَ مما لديه هديةً لأخيه عيسو. 14 فكانت مئتي عنزٍ وعشرين نيساً ومئتي نعجةٍ وعشرين كبشاً، 15 وثلاثين ناقةً مربيةً مع أولادها، وأربعين بقرةً وعشرة ثيرانٍ وعشرين أتاناً وعشرة حمير، 16 وعهدَ بها إلى أيدي عبيده، كلُّ قطيعٍ على حدة. وقال لعبيده: «تقدّموني، واجعلوا بين كلِّ قطيعٍ وقطيعٍ مسافةً». 17 وأوصى طليعتهم قائلاً: «إذا لقيت أخي عيسو وسألك: لمن أنت؟ وإلى أين تذهب؟ ومن هو صاحبُ القطيع الذي أمامك؟ 18 ألك ثجيب: هي لِعبدك يعقوب، هديةٌ بعثَ بها لسيدي عيسو. وها هو قادمٌ خلفنا». 19 وأوصى أيضاً ببقية السائرين وراء القطعان بمثل هذا الكلام وأضاف: 20 «تقولون أيضاً: هوذا عبدك يعقوبُ قادمٌ وراءنا». وكان يعقوبُ يقولُ في نفسه: «أستعطفُ بالهدايا التي تتقدّمني، ثم بعد ذلك أشاهد وجهه لعله يرضى عني». 21 وهكذا تقدّمته هداياه. أمّا هو فقصى ليلته في المخيم.

يعقوب يصارع في فنينيل

22 ثم قام في تلك الليلة وصحب معه زوجته وجاريته وأولاده الأحد عشر، وعبر بهم مخرصة يوق، 23 ولما أجازهم وكل ما له غير الوادي، 24 وبقي وحده، صارعه إنسان حتى مطلع الفجر. 25 وعندما رأى أنه لم يتغلب على يعقوب، ضربه على حقه فخره، فأنخلع مفصل فخذ يعقوب في مصارعته معه. 26 وقال له: «أطلقني، فقد طلع الفجر». فأجاب يعقوب: «لا أطلقك حتى تباركني». 27 فسأله: «ما اسمك؟» فأجاب: «يعقوب». 28 فقال: «لا يدعى اسمك في ما بعد يعقوب، بل إسرائيل (ومعناه: يجاهد مع الله)، لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت». 29 فسأله يعقوب: «أخبرني ما اسمك؟» فقال: «لمأذا تسأل عن اسمي؟» وباركه هناك. 30 ودعا يعقوب اسم المكان قنيل (ومعناه: وجه الله) إذ قال: «لأنني شاهدت الله وجهاً لوجه وقيت حياً». 31 وما إن عبر قنيل حتى أشرقت عليه الشمس فسار وهو عارج من فخره 32 لذلك يمتنع بنو إسرائيل عن أكل عرق النسا الذي على حقه الفخذ إلى هذا اليوم، لأن الرجل ضرب حقه فخذ يعقوب على عرق النسا.

لقاء يعقوب وعيسو

33

وتطلع يعقوب من بعيد، فرأى عيسو مقبلاً ومعه أربع مئة رجل، ففرق أولاده على لينة وراحيل والجارينين. 2 فجعل الجارينين وأولادهما في الطليعة، ثم لينة وأولادها، وأخيراً راحيل ويوسف. 3 وتقدمهم، وسجد إلى الأرض سبع مرات حتى اقترب من أخيه. 4 فأسرع عيسو لملاقاته وعانقه وقبله، وبكى.

5 وتلفت عيسو حوله فشهد النساء والأولاد فقال: «من هؤلاء الذين معك؟» فأجاب: «هم الأولاد الذين أعم الله بهم على عبدك». 6 ثم دنت الجارينين مع أولادهما وانحنوا أمام عيسو. 7 وبعدهم اقتربت لينة وأولادها وانحنوا أيضاً، وأخيراً تقدمت راحيل ويوسف وانحنيا أمامه. 8 وسأل عيسو: «ما هو قصدك من كل هذه القطعان التي صادفناها؟» فأجاب يعقوب: «هي لكي أحظى برضى سيدي». 9 فقال عيسو: «إن لدي كثيراً يا أخي. فاحفظ لنفسك بما لك». 10 فقال يعقوب: «لا. إن كنت قد حظيت برضاك، فأرجو منك أن تقبل مني هديتي لأنني رأيت وجهك كما يرى وجه الله، فرضيت عني. 11 فأطلب إليك أن تقبل بركتي التي حملتها إليك، فإن الله قد أعذق علي، ولدي من كل شيء». وألح عليه حتى قبل.

الافتراق السلمي

12 وقال عيسو: «لنرتحل فأسير أمامك وتتبعني». 13 فأجاب يعقوب: «يا سيدي أنت تعلم أن الأولاد ما يرحلوا أطرياء العود، وغنمي وبقري مرصعة، فإن أجهدتها يوماً واحداً فإن كل الغنم تموت. 14 فليبقدم مولاي عبده، وأنا أستاق منمهاً في إثر الماشية التي أمامي، وفي إثر الأولاد أيضاً، إلى أن أقبل على سيدي في سعير». 15 فقال له عيسو: «إذا أترك معك بعض القوم الذين معي». فأجابه: «وأي حاجة لذلك؟ إن كل ما أطلبه هو أن أحظى برضى سيدي». 16 فمضى عيسو في طريقه في ذلك اليوم راجعاً إلى سعير.

17 أما يعقوب فارتحل إلى سغوت، وبنى لنفسه بيتاً وصنع لمواشيه مظلات. لذلك دعي ذلك المكان باسم سغوت (ومعناه: المظلات). 18 ثم وصل يعقوب سالماً مدينة شكيم (وهي نابلس) التي في أرض كنعان، على طريقه المؤدية إلى سهل آرام، ونصب خيامه مقابل المدينة، 19 وأشرى الأرض التي نصب عليها خيمته، من أبناء حمور أبي شكيم بمئة قطعة من الفضة. 20 وشيد هناك مذبحاً دعاه ليل (ومعناه إله إسرائيل).

انتهاك شرف دينة

34

وَحَرَجَتْ دِينَهُ ابْنَهُ لَيْئَةَ الَّتِي أَنْجَبَهَا لِيَعْقُوبَ لِيَتَّعَرَفَ عَلَى بَنَاتِ الْمِنْطِقَةِ الْمُحِيطَةِ، 2 فَرَأَاهَا شَكِيمٌ بِنُ حَمُورَ الْحَوِيِّ، رَئِيسَ الْمِنْطِقَةِ، فَأَخَذَهَا وَأَعْتَصَبَهَا وَلَوَتْ شَرَفَهَا، 3 وَأَعْرَمَ قَلْبُهُ بِدِينَةِ وَلَاطِفَهَا. 4 وَقَالَ شَكِيمٌ لِحَمُورَ أَبِيهِ: «خُذْ لِي هَذِهِ الْفَنَاءَ زَوْجَةً». 5 وَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ قَدْ لَوَتْ شَرَفَ ابْنَتِهِ دِينَةَ. وَكَانَ بَنُوهُ أَنْزِدُ يِرْعُونَ مَوَاشِيَهُ فِي الْحَقْلِ، فَسَكَتَ حَتَّى رَجَعُوا.

محاولة مصاهرة يعقوب

6 وَوَقَدَ حَمُورُ وَالِدُ شَكِيمِ عَلَى يَعْقُوبَ لِيُخَاطِبَهُ بِشَأْنِ دِينَةَ 7 وَأَتَى بَنُو يَعْقُوبَ مِنَ الْحَقْلِ عِنْدَمَا سَمِعُوا بِالْأَمْرِ، وَقَدْ اسْتَشَاطُوا غَضَبًا وَعَيْظًا لِأَنَّ شَكِيمَ قَدْ ارْتَكَبَ فَاحِشَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِمُضَاجَعَةِ ابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَهُوَ أَمْرٌ مَحْظُورٌ. 8 وَقَالَ حَمُورُ: «لَقَدْ تَعَلَّقَتْ نَفْسُ ابْنِي شَكِيمَ بِابْنَتِكُمْ، فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تُزَوِّجُوهُ مِنْهَا. 9 صَاهِرُونَا، وَزَوِّجُونَا بَنَاتِكُمْ، وَتَزَوِّجُوا مِن بَنَاتِنَا، 10 وَأَسْكُنُوا مَعَنَا، فَهِيَ هِيَ الْأَرْضُ أَمَامَكُمْ. أَقِيمُوا بِهَا وَاتَّجِرُوا وَتَمَلَّكُوا فِيهَا». 11 وَقَالَ شَكِيمُ لِأَبِيهَا وَإِخْوَتِهَا: «دَعُونِي أَحْظِي بِرِضَاكُمْ، وَكُلُّ مَا تَسْأَلُونَهُ أُعْطِيهِ. 12 أَغْلُوا عَلَيَّ الْمَهْرَ وَالْهَدِيَّةَ فَأَبْدِلُهُمَا كَمَا تَطْلُبُونَ، إِنَّمَا زَوْجُونِي مِنَ الْفَنَاءِ».

13 وَأَجَابَ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ شَكِيمَ وَأَبَاهُ حَمُورَ بِدَهَاءٍ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ لَوَتْ شَرَفَ أُخْتِهِمْ، 14 وَقَالُوا لَهُمَا: «لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا الْأَمْرُ فَنُعْطِي أَخْتَنَا لِأَعْلَفَ، لِأَنَّ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا. 15 عَيْرٌ أَنَّنَا نُوَافِقُ عَلَى طَلِبِكُمْ إِنْ صِرْتُمْ مِثْلَنَا، وَاحْتَنَنْ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ، 16 عِنْدَيْدِ زَوْجِكُمْ بَنَاتِنَا، وَتَزَوِّجُ مِنْ بَنَاتِكُمْ، فَتَقِيمُ بَيْنَكُمْ وَنُصِيحُ شَعْبًا وَاحِدًا، 17 وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لَنَا وَتَحْتَنِنُوا، نَأْخُذُ ابْنَتَنَا وَنَمْضِي».

الانتقام لدينة

18 فَاسْتَحْسَنَ حَمُورُ وَوَلَدَهُ شَكِيمُ كَلَامَهُمْ، 19 وَلَمْ يَتَوَانَ الشَّابُّ عَنِ تَنْفِيذِ الْأَمْرِ، لِأَنَّهُ كَانَ مُعْرَمًا يَا بِنَةَ يَعْقُوبَ، وَكَانَ أَكْرَمَ جَمِيعِ بَيْتِ أَبِيهِ. 20 فَجَاءَ حَمُورُ وَشَكِيمُ ابْنَهُ إِلَى مَجْلِسِ الْمَدِينَةِ وَقَالَا لِرِجَالِهَا: 21 «إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مُسَالِمُونَ لَنَا، فَلْنَدْعُهُمْ يَقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَتَّجِرُونَ فِيهَا، فَالْأَرْضُ رَحْبَةٌ أَمَامَهُمْ، وَلِنَتَزَوِّجْ بَنَاتِهِمْ وَهُمْ يَتَزَوِّجُونَ بَنَاتِنَا. 22 وَقَدْ اسْتَرَطُوا لِلْإِقَامَةِ بَيْنَنَا وَأَنْ نُصِيحَ شَعْبًا وَاحِدًا، أَنْ يَحْتَنَنْ كُلُّ ذَكَرٍ كَمَا هُمْ 23 عِنْدَ ذَلِكَ نُصِيحُ مَا شِئْنُهُمْ وَمُعْتَنِيَّاهُمْ وَكُلُّ بَهَائِمِهِمْ مَلَكًا لَنَا. فَلْنُوَافِقُهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَيَقِيمُوا مَعَنَا». 24 فَوَافَقَ جَمِيعَ الْحَاضِرِينَ فِي مَجْلِسِ الْمَدِينَةِ عَلَى كَلَامِ حَمُورَ وَابْنِهِ شَكِيمَ، فَاحْتَنَنْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي الْمَدِينَةِ.

25 وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، بَيْنَمَا هُمْ مَازِلُوا مُتَوَجِّعِينَ، تَقَدَّ كُلُّ مَنْ شِمْعُونُ وَلاوِي ابْنِي يَعْقُوبَ وَأُخْوَي دِينَةَ، سَيْفُهُ، وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِجَرَاءَةٍ وَقَتْلًا كُلِّ الذُّكُورِ. 26 وَقَتْلًا أَيْضًا حَمُورَ وَشَكِيمَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَنْقَذَا دِينَةَ مِنْ بَيْتِ شَكِيمَ وَخَرَجَا. 27 ثُمَّ أَقْبَلَ بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْقَتْلَى وَنَهَبُوا الْمَدِينَةَ لِأَنَّهُمْ لَوْتُوا شَرَفَ أُخْتِهِمْ، 28 وَاسْتَوْلُوا عَلَى غَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَحَمِيرِهِمْ وَعَلَى كُلِّ مَا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الْحَقْلِ، 29 وَسَبَّوْا وَنَهَبُوا جَمِيعَ ثَرَوَتِهِمْ وَكُلَّ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَكُلَّ مَا فِي الْبُيُوتِ.

30 فَقَالَ يَعْقُوبُ لِشِمْعُونَ وَلاوِي: «لَقَدْ جَلَبْتُمَا عَلَيَّ الشَّقَاءَ وَكَرَاهِيَةَ الْكِنَعَانِيِّينَ وَالنُّورِزِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ. وَهَذَا أَنَا نَفَرٌ قَلِيلٌ، فَيَبْتَلُونُ عَلَيَّ وَيَقْتُلُونَنِي، فَأَبِيدُ أَنَا وَبَيْتِي». 31 فَقَالَا لَهُ: «أَنْظِرْ زَانِيَةَ يُعَامِلُ أَحْتَنَانًا؟».

رجوع يعقوب إلى بيت إيل

35

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ: «اصْعَدْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَأَسْكُنْ هُنَاكَ، وَشَيْدٌ مَدْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ عِنْدَمَا كُنْتَ هَارِبًا مِنْ أَمَامِ أَخِيكَ عَيْسُو». 2 فَأَمَرَ يَعْقُوبُ أَهْلَ بَيْتِهِ، وَكُلَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ: «تَخَلَّصُوا مِنَ الْإِلَهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي بَيْنَكُمْ، وَتَطَهَّرُوا وَأَبْدَلُوا ثِيَابَكُمْ، 3 ثُمَّ تَعَالَوْا لِنَذْهَبَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ لِأَشْيِدَ هُنَاكَ مَدْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي اسْتَجَابَ لِي فِي يَوْمِ ضَيْقَتِي، وَرَافَقَنِي فِي الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَتُهَا». 4 فَسَلَّمُوا يَعْقُوبَ كُلَّ الْإِلَهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي كَانَتْ لَدَيْهِمْ وَالْأَفْرَاطَ الَّتِي فِي أَدَانِهِمْ، فَطَمَرَهَا يَعْقُوبُ تَحْتَ الْبُطْمَةِ الَّتِي فِي شَكِيمِ.

5 ثم ارتحلوا، فهيمن رعب الله على المذن التي حولهم، فلم يسعوا وراءهم 6 فوصل يعقوب وجميع القوم الذين معه إلى لوز في أرض الكنعانيين، وهي نفسها بيت إيل. 7 وشيد مدبحا هناك، ودعا المكان «بيت إيل» لأن الله تجلى له هناك عندما كان هاربا من أمام أخيه. 8 وماتت هناك دبوره مرضعة رقة، فدفنت في منحفض بيت إيل تحت شجرة البلوط، وسموها «ألون باكوت» (ومعناها: بلوطه البكاء).

تجلي الله ليعقوب

9 وظهر الله ليعقوب مرة أخرى بعد رجوعه من سهل آرام وباركه، 10 وقال له: «لن يدعى اسمك يعقوب في ما بعد، بل إسرائيل» (ومعناه: يجاهد مع الله). وهكذا سماه إسرائيل. 11 وقال الله له: «أنا هو الله القدير. أثمر وأكثر، فيكون منك أمة وطوائف أمم، ومن صلبك يخرج ملوك. 12 والأرض التي وهبتها لإبراهيم وإسحق أعطيها لك ولدريتك من بعدك أيضا». 13 ثم فارقه الله في المكان الذي خاطبه فيه. 14 وأقام يعقوب عمودا من حجر في المكان الذي تكلم فيه معه، وسكب عليه سكب فربان وصب عليه زيتا أيضا. 15 ودعا اسم المكان «بيت إيل» (ومعناه: بيت الله) لأن الله خاطبه هناك.

مولد بنيامين وموت راحيل

16 ثم ارتحلوا من بيت إيل. وإذا كانوا بعد على مسافة من أفراته شعرت راحيل بالمخاض وتعسرت ولادتها. 17 وإذا كانت تقاسي في ولادتها قالت لها القابلة: «لا تخافي، فإن هذا أيضا ابن آخر لك». 18 وبينما كانت تلفظ أنفاسها عند موتها دعته «بن أونى» (ومعناه: ابن حزني) غير أن أباه دعاه «بنيامين» (ومعناه: ابن يميني). 19 ثم ماتت راحيل ودفنت في الطريق المؤدية إلى أفراته، أي بيت لحم. 20 وأقام يعقوب عمودا على قبرها، وهو المعروف بعمود قبر راحيل اليوم.

21 وتابع إسرائيل رحيله ونصب خيامه وراء «برج عذر» 22 وبينما كان إسرائيل يقيم في تلك الأرض مضى رابين وضاجع بلهة سرية أبيه. وعرف إسرائيل بالأمر. وهؤلاء هم أبناء يعقوب الاثنا عشر:

أبناء يعقوب الاثنا عشر

23 أبناء ليثة: رابين بكر يعقوب، وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون. 24 وأبنا راحيل: يوسف وبنيامين. 25 وأبنا بلهة جارية راحيل: دان ونفثالي. 26 وأبنا زلفة جارية ليثة: جاد وأشير. وهؤلاء هم أولاد يعقوب الذين ولدوا له في سهل آرام.

موت إسحق

27 وقدم يعقوب على إسحق أبيه إلى ممرا في قرية أربع المعروفة بحبرون حيث تغرب إبراهيم وإسحق. 28 وعاش إسحق مئة وثمانين سنة، 29 ثم أسلم روحه ولحق بقومه شيخا طاعنا في السن ودفنه أبناء عيسو ويعقوب.

ذرية عيسو من بنات كنعان

36

وهذا سجل مواليد عيسو أي أدوم: 2 تزوج عيسو من بنات كنعان: عدا بنت إيلون الحثي وأهوليامة بنت عني بنت صيعون الحوي. 3 وتزوج أيضا بسمة بنت إسماعيل عمه، أخت نياوت. 4 فأنجبت عدا لعيسو أليفاز، وأنجبت بسمة رعويل. 5 أما أهوليامة فقد أنجبت يعوش ويعلام وفورح. هؤلاء هم أبناء عيسو الذين ولدوا له في أرض كنعان.

6وأخذ عيسو زوجاته وبنيه وبناته وجميع أهل بيته ومواشيه وكل بهائميه وسائر مقتنياته التي اقتناها في أرض كنعان وانتقل إلى أرض أخرى بعيداً عن أخيه يعقوب، 7لأن أملاكهما كانت من الكثرة بحيث لم تسعهما الأرض للإقامة معاً، ولم تستطع أرض غربتتهما أن تكفيهما لرعي مواشيهما. 8فاستوطن عيسو، أي أدوم، جبل سعين.

ذرية عيسو في سعين

9وهذه هي أسماء أبناء عيسو: 10أليفاز بن عدا، ورعوييل بن بسمة. 11أما أبناء أليفاز فهم: تيمان وأومار وصفو وجعتام وقناز. 12وكانت تمناع سريّة لأليفاز بن عيسو فأنجبت لأليفاز عماليق. هؤلاء أبناء عدا زوجة عيسو. 13أما أبناء رعوييل فهم: تحت وزارح وسمه ومزة. وجميعهم أبناء بسمة زوجة عيسو. 14وهؤلاء هم أبناء أهوليبامة بنت عني حفيدة صيعون، زوجة عيسو؛ فقد أنجبت لعيسو يعوش ويعلام وفورح.

زعماء أدوم

15وهؤلاء هم رؤساء قبائل بني عيسو، من مواليد أليفاز بكر عيسو: تيمان وأومار وصفو وقناز. 16وفورح وجعتام وعماليق. هؤلاء هم رؤساء القبائل المنحدرة من أليفاز في أرض أدوم. وهم من ذرية عدا. 17وهؤلاء هم رؤساء قبائل بني رعوييل ابن عيسو: تحت وزارح وسمه ومزة. هؤلاء هم رؤساء القبائل المنحدرة من رعوييل في أرض أدوم. وهم من ذرية بسمة امرأة عيسو. 18وهؤلاء هم أبناء أهوليبامة امرأة عيسو: الرؤساء يعوش ويعلام وفورح. وهم رؤساء القبائل المنحدرة من أهوليبامة امرأة عيسو. 19وهؤلاء هم أبناء عيسو، أي أدوم، وهؤلاء هم رؤساء قبائلهم.

ذرية سعين الحوري

20وهؤلاء هم أبناء سعين الحوري رؤساء القبائل القاطنة في المنطقة: لوطان وشوبال وصيعون وعني. 21وديشون وإيصر وديشان. هؤلاء هم رؤساء قبائل الحوريين من بني سعين المقيمين في أرض أدوم. 22أما ابنا لوطان فهما حوري وهيمام، وتمناع هي أخت لوطان. 23وهؤلاء هم بنو شوبال: علوان ومناحه وعييال وصفو وأونام. 24أما ابنا صيعون فهما آية وعني. هذا هو عني الذي عثر على ينابيع المياه الحارة في الصحراء عندما كان يرعى حمير أبيه صيعون. 25وأنجب عني ديشون وابنته أهوليبامة. 26وأبناء ديشان حمدان وأشبان وبيران وكران. 27وأبناء إيصر: بلهان وزعوان وعقان. 28أما ابنا ديشان فهما: عوص وأران. 29وهؤلاء هم رؤساء قبائل الحوريين: لوطان وشوبال وصيعون وعني. 30وديشون وإيصر وديشان. هؤلاء هم رؤساء قبائل الحوريين وفقاً لطوائفهم المقيمة في أرض سعين.

ملوك أدوم

31وهؤلاء هم الملوك الذين حكموا أرض أدوم قبل أن يتوج ملك في إسرائيل: 32بالع بن بعور ملك في أدوم وكان اسم مدينته دنهابة. 33ومات بالع فخلقه يوباب بن زارح من بصرة. 34ومات يوباب فخلقه حوشام من أرض التيماني. 35ومات حوشام فخلقه هداد بن بداد الذي قهر المديانيين في بلاد مواب. واسم مدينته عويت. 36ومات هداد فخلقه سملة من مسريقة. 37ومات سملة فخلقه شاول من رحوبوت النهر. 38ومات شاول فخلقه بعل حانان بن عكبور. 39ومات بعل حانان فخلقه هدار واسم مدينته قاعو، وكانت زوجته مهيطبئيل بنت مطرد بنت ماء ذهب. 40وهذه أسماء رؤساء القبائل المنقرعة من نسل عيسو حسب قبائلهم وأماكنهم التي حملت أسماءهم: رؤساء تمناع وعلوة وبييت 41وأهوليبامة وإيلة وفينون 42وقناز وتيمان وميصار 43

وَمَجْدِيئِيلَ وَعَيْرَامَ. هَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ أَدُومَ، حَسَبَ مَوَاطِنِ سُكَّانِهِمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي امْتَلَكُوهَا.
وَجَمِيعُهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَيْسُو، أَبِي أَدُومَ.

حلم يوسف وحسد إخوته

37

وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، حَيْثُ تَعَرَّبَ أَبُوهُ، 2 وَهَذَا سِجْلٌ بِسِيرَةِ يَعْقُوبَ. إِذْ كَانَ يُوسُفُ
غُلَامًا فِي السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ، رَاحَ يَرَعَى الْعَنَمَ مَعَ إِخْوَتِهِ أَبْنَاءَ بِلْهَةَ وَرَلْفَةَ زَوْجَتَيْ أَبِيهِ،
فَأَبْلَغَ يُوسُفُ أَبَاهُ بِنَمِيمَتِهِمُ الرَّدِيئَةِ. 3 وَكَانَ إِسْرَائِيلُ يُحِبُّ يُوسُفَ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ
ابْنَ شَيْخُوخَتِهِ، فَصَنَعَ لَهُ قَمِيصًا مَلُونًا. 4 وَلَمَّا رَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ أَبَاهُمْ يُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ كَرِهُوهُ
وَأَسَاءُوا إِلَيْهِ بِكَلَامِهِمْ.

5 وَحَلَمَ يُوسُفُ حُلْمًا قَصَّهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، فَازْدَادُوا لَهُ بُغْضًا. 6 قَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا هَذَا الْحَلْمَ الَّذِي
حَلَمْتُهُ. 7 رَأَيْتُ وَكَأَنَّنَا نَحْرُمُ حَزْمًا فِي الْحَقْلِ، فَإِذَا بِحَزْمَتِي وَقَفَّتْ ثُمَّ انْتَصَبَتْ، فَأَحَاطَتْ بِهَا حَزْمُكُمْ
وَأَحْنَتْ لَهَا». 8 فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «أَلَعَلَّكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا أَوْ تَحْكُمُنَا؟» وَزَادَ بُغْضُهُمْ لَهُ بِسَبَبِ أَحْلَامِهِ
وَكَلامِهِ. 9 ثُمَّ حَلَمَ حُلْمًا آخَرَ سَرَدَهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، قَالَ: «حَلَمْتُ حُلْمًا آخَرَ، وَإِذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَحَدُ
عَشَرَ كَوْكَبًا سَاجِدَةٌ لِي». 10 وَقَصَّهُ عَلَى أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ، فَأَتَبَهُ أَبُوهُ وَقَالَ: «أَيُّ حَلْمٍ هَذَا الَّذِي حَلَمْتَهُ؟
أَنْظُنُّ حَقًّا أَنَّنِي وَأَمَّكَ وَإِخْوَتُكَ سَنَأْتِي وَنَلْحَبِي لَكَ إِلَى الْأَرْضِ؟» 11 فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ. أَمَّا أَبُوهُ فَأَسْرَرَ
هَذَا الْكَلَامَ فِي قَلْبِهِ.

التأمر على حياة يوسف

12 وَأُتِلِقَ إِخْوَتُهُ لِيرْعَوْا عَنَمَ أَبِيهِمْ عِنْدَ شَكِيمَ، 13 فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: أَلَا يَرَعَى إِخْوَتُكَ الْعَنَمَ
عِنْدَ شَكِيمَ؟ تَعَالَ لَأَرْسِلَكَ إِلَيْهِمْ. 14 أَذْهَبُ وَأَطْمِئِنُّ عَلَى إِخْوَتِكَ وَعَلَى الْمَوَاشِي، ثُمَّ عُدُّ وَأُخْبِرُنِي
عَنْ أَحْوَالِهِمْ، فَضَمْنِي مِنْ وَادِي حَبْرُونَ حَتَّى أَقْبِلَ إِلَى شَكِيمَ. 15 وَالتَّقَاهُ رَجُلٌ فَوَجَدَهُ تَائِهًا فِي
الْحُقُولِ، فَسَأَلَهُ: «عَمَّنْ تَبْحَثُ؟» 16 فَأَجَابَهُ: «أُبْحَثُ عَنْ إِخْوَتِي. أَرَجُوكَ أَنْ تُخْبِرَنِي أَيْنَ يَرْعَوْنَ
مَوَاشِيَهُمْ؟» 17 فَقَالَ الرَّجُلُ: «لَقَدْ انْتَقَلُوا مِنْ هُنَا، وَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: لِنَذْهَبْ إِلَى دُوتَانَ». فَانْطَلَقَ
يُوسُفُ فِي إِثْرِ إِخْوَتِهِ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِمْ فِي دُوتَانَ.

18 وَمَا إِنْ رَأَوْهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَقَبِلَ أَنْ يَفْتَرِبَ مِنْهُمْ حَتَّى تَأْمُرُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ. 19 وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:
«هَذَا هُوَ صَاحِبُ الْأَحْلَامِ مُقْبِلٌ. 20 هَيَّا نَقْتُلْهُ وَنُلْقِ بِهِ فِي إِحْدَى الْأَبَارِ، وَنَدَّعِ أَنْ وَحْشًا ضَارِيًا
اقْتَرَسَهُ، لِنَرَى مَاذَا تُجَدِيهِ أَحْلَامُهُ». 21 وَإِذْ سَمِعَ رَأُوبِينُ حَدِيثَهُمْ، أَرَادَ أَنْ يُنْقِذَهُ فَقَالَ: «لَا نَقْتُلْهُ،
22 وَلَا نَسْفِكُوا دَمًا، بَلْ اطْرَحُوهُ فِي هَذِهِ الْبَيْرِ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَا تَمُوتُوا إِلَيْهِ يَدًا بَأْدَى». وَقَدْ أَشَارَ
رَأُوبِينُ بِهَذَا لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنْهُمْ وَيَرُدَّهُ إِلَى أَبِيهِ. 23 وَعِنْدَمَا قَدِمَ عَلَى إِخْوَتِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ
قَمِيصَهُ الْمَلُونُ الَّذِي كَانَ يَرْتَدِيهِ، 24 وَأَخَذُوهُ وَأَلْقَوْا بِهِ فِي الْبَيْرِ. وَكَانَتِ الْبَيْرُ فَارِغَةً مِنَ الْمَاءِ.

يوسف يباع لتجار المديانيين

25 وَحِينَ جَلَسُوا لِيَأْكُلُوا شَاهَدُوا عَنْ بُعْدِ قَافِلَةٍ مِنَ الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ قَادِمِينَ مِنْ جِلْعَادَ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى
مِصْرَ، وَجَمَالُهُمْ مُتَقَلَّةٌ بِالتَّوَابِلِ وَالتَّلْسَانِ وَاللَّادِنِ. 26 فَقَالَ يَهُودَا لِإِخْوَتِهِ: «مَا جَدَوِي قَتَلَ أَخِينَا
وَإِحْقَاءَ دَمِهِ؟ 27 تَعَالُوا نَبِيعْهُ إِلَى الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ وَنُبْرِئْ أَيْدِينَا مِنْ دَمِهِ لِأَنَّهُ أَخُونَا وَمِنْ لَحْمِنَا». فَوَأَفَّقَ
إِخْوَتُهُ عَلَى رَأْيِهِ. 28 وَعِنْدَمَا دَنَا مِنْهُمْ التُّجَّارُ الْمَدْيَانِيُّونَ، سَحَبُوا يُوسُفَ مِنَ الْبَيْرِ وَبَاعُوهُ
لَهُمْ بِعِشْرِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ، فَحَمَلُوهُ إِلَى مِصْرَ. 29 ثُمَّ ذَهَبَ رَأُوبِينُ إِلَى الْبَيْرِ لِيُنْقِذَ يُوسُفَ فَلَمْ
يَجِدْهُ، فَمَرَّقَ نِيَابَهُ، 30 وَرَجَعَ إِلَى إِخْوَتِهِ يَقُولُ: «الْوَلَدُ لَيْسَ مَوْجُودًا، وَأَنَا الْآنَ إِلَى أَيْنَ أَتَوَجَّهُ؟»

31 فَأَخَذُوا قَمِيصَ يُوسُفَ الْمَلُونِ، وَدَبَحُوا نَيْسًا مِنَ الْمُعْزَى وَغَمَسُوا الْقَمِيصَ فِي الدَّمِ، 32
وَأَرْسَلُوهُ إِلَى أَبِيهِمْ قَائِلِينَ: لَقَدْ وَجَدْنَا هَذَا الْقَمِيصَ، فَتَحَقَّقْ مِنْهُ، أَهْوَى قَمِيصُ ابْنِكَ أَمْ لَا؟» 33
فَتَعَرَّفَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «هَذَا قَمِيصُ ابْنِي. وَحَشُّ ضَارٍ اقْتَرَسَهُ وَمَرَّقَهُ أَشْلَاءَ». 34 فَشَقَّ

يَعْقُوبُ ثِيَابَهُ، وَارْتَدَى الْمُسُوحَ عَلَى حَفْوَيْهِ، وَنَاحَ عَلَى ابْنِهِ أَيَّامًا عَدِيدَةً. 35 وَعِنْدَمَا قَامَ جَمِيعُ أَبْنَائِهِ لِيُعَزُّوهُ أَبِي أَنْ يَتَّعِزِّي وَقَالَ: «إِنِّي أَمْضِي إِلَى ابْنِي نَائِحًا إِلَى الْهَالِيَّةِ». وَبَكَى عَلَيْهِ أَبُوهُ. وَبَاعَ الْمِدْيَانِيُّونَ يُوسُفَ فِي مِصْرَ لِفُوطِيفَارَ خَصِيِّ فِرْعَوْنَ رَئِيسِ الْحَرَسِ.

يهودا يتزوج ابنة شوع

38

وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَّ يَهُودَا افْتَرَقَ عَنِ إِخْوَتِهِ وَأَقَامَ عِنْدَ رَجُلٍ عَدْلَامِيٍّ يُدْعَى حِيرَةَ 2 وَشَاهَدَ هُنَاكَ ابْنَةَ كَنْعَانِيٍّ اسْمُهُ شَوْعٌ، فَتَزَوَّجَهَا، 3 فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْنًا دَعَاهُ عَيْرًا. 4 ثُمَّ حَمَلَتْ أَيْضًا وَأَنْجَبَتْ ابْنًا سَمَّتهُ أُونَانَ. 5 ثُمَّ عَادَتْ فَأَنْجَبَتْ فِي كَرِيبِ ابْنًا دَعَّتهُ شَيْلَةَ. 6 وَأَخَذَ يَهُودَا لِعَيْرِ بَكَرِهِ زَوْجَةً تُدْعَى ثَامَارَ. 7 وَإِذْ كَانَ عَيْرٌ يَكْرُ يَهُودَا شَرِيرًا، أَمَاتَهُ الرَّبُّ. 8 فَقَالَ يَهُودَا لِأُونَانَ: «ادْخُلْ عَلَى زَوْجَةِ أَخِيكَ وَتَزَوَّجَهَا وَأَقِمْ لِأَخِيكَ نَسْلًا». 9 وَوَعَرَفَ أُونَانَ أَنَّ النَّسْلَ لَا يَكُونُ لَهُ، فَكَانَ كُلَّمَا عَاشَرَ امْرَأَةَ أَخِيهِ يُفْسِدُ عَلَى الْأَرْضِ، كَيْلًا يُقِيمَ لِأَخِيهِ نَسْلًا. 10 فَسَاءَ عَمَلُهُ هَذَا فِي عَيْنِي الرَّبِّ فَأَمَاتَهُ أَيْضًا. 11 فَقَالَ يَهُودَا لِثَامَارَ كَتِّبِي: «امْكُتِي أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكَ رَيْثَمَا يَكْبُرُ شَيْلَةُ ابْنِي». لِأَنَّهُ قَالَ: «لِيَنَلَّ يَمُوتَ شَيْلَةَ أَيْضًا كَمَا مَاتَ أَخَوَاهُ». فَصَصَّتْ ثَامَارٌ وَمَكَّنَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا.

يهودا وثامار

12 وَبَعْدَ زَمَنٍ طَوِيلٍ مَاتَتْ زَوْجَةُ يَهُودَا ابْنَةُ شَوْعٍ. وَإِذْ تَعَزَّى يَهُودَا بَعْدَهَا انْطَلَقَ إِلَى جُزْأَزْ غَنَمِهِ فِي تِمْنَةَ بَرِيقَةَ حِيرَةَ صَاحِبِهِ الْعَدْلَامِيِّ. 13 فَقِيلَ لِثَامَارَ: «هُودَا حَمُوكَ قَادِمٌ لِيَمْنَةَ لِحَرْزِ غَنَمِهِ». 14 فَتَزَعَّتْ عَنْهَا ثِيَابَ تَرْمَلِهَا، وَتَبَرَّقَعَتْ وَتَلَفَّعَتْ وَجَلَسَتْ عِنْدَ مَدْخَلِ عَيْنَايِمَ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ تِمْنَةَ، لِأَنَّهَا عَرَفَتْ أَنَّ شَيْلَةَ قَدْ كَبُرَ وَأَنَّهَا لَنْ تُزْفَّ إِلَيْهِ. 15 فَعِنْدَمَا رَأَاهَا يَهُودَا ظَنَّنَهَا زَانِيَةً لِأَنَّهَا كَانَتْ مُحَجَّبَةً، 16 فَصَالَ نَحْوَهَا إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ وَقَالَ: «دَعِينِي أَعَاشِرُكَ». وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّهَا كَتَّتهُ. فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تُعَاشِرَنِي؟» 17 فَقَالَ: «أَبْعَثِي إِلَيْكَ جَدِي مِعْزَى مِنَ الْقَطِيعِ». فَقَالَتْ: «أُعْطِينِي رَهْنًا حَتَّى تَبْعَثَ بِهِ؟» 18 فَسَأَلَهَا: «أَيُّ رَهْنٍ أُعْطِيكَ؟» فَأَجَابَتْهُ: «خَاتَمُكَ وَعَصَابَتُكَ وَعَصَاكَ». فَأَعْطَاهَا مَا طَلَبَتْ، وَعَاشَرَهَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ. 19 ثُمَّ قَامَتْ وَمَضَتْ، وَخَلَعَتْ بَرِّقَعَهَا وَارْتَدَتْ ثِيَابَ تَرْمَلِهَا.

20 وَعِنْدَمَا أُرْسِلَ الْجَدِي مَعَ صَاحِبِهِ الْعَدْلَامِيِّ لِيَسْتَرِدَّ الرَّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ لَمْ يَجِدْهَا. 21 فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَكَانِ: «أَيْنَ الزَّانِيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ عَلَى الطَّرِيقِ فِي عَيْنَايِمَ؟» فَقَالُوا: «لَمْ تَكُنْ فِي هَذَا الْمَكَانِ زَانِيَةً». 22 فَعَادَ إِلَى يَهُودَا وَقَالَ: «لَمْ أَجِدْهَا؛ وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْمَكَانِ: لَمْ تَكُنْ هَهُنَا زَانِيَةً». 23 فَأَجَابَ يَهُودَا: «فَلْتَحْفِظْ بِمَا عِنْدَهَا، فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ يَسْخَرَ النَّاسُ مِنِّي. لَقَدْ بَعَثْتُ بِهِذَا الْجَدِي أَجْرَةً لَهَا وَلِكِنَّكَ لَمْ تَجِدْهَا».

مولد فارص وزارح

24 وَبَعْدَ مُضِيِّ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ قِيلَ لِيَهُودَا: «ثَامَارُ كَتَّكَ زَنْتًا، وَحَبَلَتْ مِنْ زَنَاهَا». فَقَالَ يَهُودَا: «أَخْرِجُوهَا لِتُحْرَقَ». 25 وَعِنْدَمَا أُخْرِجَتْ أُرْسِلَتْ إِلَى حَمِيهَا قَائِلَةً: «أَنَا حُبْلَى مِنْ صَاحِبِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ. تَحَقَّقْ لِمَنْ هَذَا الْخَاتَمُ وَالْعَصَابَةُ وَالْعَصَا؟» 26 فَأَقْرَبَهَا يَهُودَا وَقَالَ: «هِيَ حَقًّا أَبْرُ مَنِّي، لِأَنَّي لَمْ أُرَوِّجْهَا مِنْ ابْنِي شَيْلَةَ». وَلَمْ يُعَاشِرْهَا فِي مَا بَعْدَ.

27 وَعِنْدَمَا أَزَفَ مَوْعِدُ وِلادَتِهَا إِذَا فِي أَحْسَانِيهَا تَوَامَانَ. 28 وَفِي أَثْنَاءِ وِلادَتِهَا أُخْرِجَ أَحَدُهُمَا يَدًا فَرَبَطَتْ الْقَائِلَةُ حَوْلَهَا خَيْطًا أَحْمَرَ، وَقَالَتْ: «هَذَا خَرَجَ أَوْلًا». 29 غَيْرَ أَنَّهُ سَحَبَ يَدَهُ فَخَرَجَ أَخُوهُ، فَقَالَتْ: «أَيُّ اقْتِحَامٍ اقْتَحَمْتَ لِنَفْسِكَ؟» لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ فَارِصَ (وَمَعْنَاهُ: اقْتِحَامٌ). 30 وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ ذُو الْمِعْصَمِ الْمُطَوَّقُ بِالْخَيْطِ الْأَحْمَرَ فَسُمِّيَ زَارِحَ (وَمَعْنَاهُ: أَحْمَرٌ، أَوْ إِشْرَاقٌ).

وَأَخَذَ الْإِسْمَاعِيلِيُّونَ يُوسُفَ إِلَى مِصْرَ، فَأَسْتَرَاهُ مِنْهُمْ مِصْرِيُّ يُدْعَى فُوطِيفَارَ، كَانَ خَصِيَّ فِرْعَوْنَ وَرَئِيسَ الْحَرَسِ. 2 وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يُوسُفَ، فَأَفْلَحَ فِي أَعْمَالِهِ، وَأَقَامَ فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ الْمِصْرِيِّ. 3 وَرَأَى مَوْلَاهُ أَنَّ الرَّبَّ مَعَهُ وَأَنَّهُ يُكَلِّلُ كُلَّ مَا تَصْنَعُهُ يَدَاهُ بِالنَّجَاحِ، 4 فَحَظِيَّ يُوسُفَ بِرِضَى سَيِّدِهِ، فَجَعَلَهُ وَكِيلاً عَلَى بَيْتِهِ وَمَوْلَاهُ عَلَى كُلِّ مَالِهِ. 5 وَبَارَكَ الرَّبُّ بَيْتَ الْمِصْرِيِّ وَكُلَّ مَالِهِ مِنْ مُقْتَنِيَاتٍ فِي الْبَيْتِ وَالْحَقْلِ بِفَضْلِ يُوسُفَ. 6 فَعَاهَدَ بِكُلِّ مَالِهِ إِلَى يُوسُفَ. وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَعَهُ شَيْئاً إِلَّا الْخُبْزَ الَّذِي يَأْكُلُ. وَكَانَ يُوسُفَ جَمِيلَ الْهَيْئَةِ وَسِيمَ الْوَجْهِ.

يوسف يقاوم زوجة فوطيفار

7 ثُمَّ لَمْ تَلْبَثْ أَنْ أُغْرِمْتَ بِهِ زَوْجَةَ مَوْلَاهُ فَقَالَتْ: «اضْطَجِعْ مَعِي». 8 فَأَبَى وَقَالَ لَهَا: «هُوَذَا سَيِّدِي قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَلَمْ يُشْعَلْ نَفْسَهُ بِأَيِّ شَأْنٍ فِيهِ. 9 وَلَيْسَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنِّي. وَلَمْ يَمْنَعْ عَنِّي شَيْئاً غَيْرَكَ لِأَنَّكَ زَوْجَتُهُ. فَكَيْفَ أَتَّزِفُ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأَخْطِيءُ إِلَى اللَّهِ؟» 10 وَلَمْ يُدْعِنْ يُوسُفَ لَهَا مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ تُلْحِقُ عَلَيْهِ يَوْماً بَعْدَ آخَرَ. 11 وَوَحَدَتْ يَوْماً أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ لِيَقُومَ بِعَمَلِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْمَنْزِلِ أَحَدٌ، 12 فَأَمْسَكَتُهُ مِنْ رِدَائِهِ وَقَالَتْ: «اضْطَجِعْ مَعِي». فَتَرَكَ رِدَاءَهُ بِيَدَيْهَا وَهَرَبَ خَارِجاً تَارِكاً رِدَاءَهُ بِيَدَيْهَا 13 وَعِنْدَمَا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ رَفَضَ وَهَرَبَ خَارِجاً تَارِكاً رِدَاءَهُ بِيَدَيْهَا 14 نَادَتْ أَهْلَ بَيْتِهَا وَقَالَتْ: «انظُرُوا مَا جَرَى؟ هَذَا الْعِبرَانِيُّ الَّذِي جَاءَ بِهِ زَوْجِي إِلَى الْبَيْتِ. شَرَعَ يُرَاوِدُنِي عَن نَفْسِي. دَخَلَ غُرْفَتِي وَحَاوَلَ اغْتِصَابِي، فَصَرَخْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي. 15 وَعِنْدَمَا سَمِعَنِي قَدْ رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، تَرَكَ رِدَاءَهُ مَعِي وَهَرَبَ خَارِجاً».

16 وَأَلْقَتْ رِدَاءَهُ إِلَى جَانِبِهَا حَتَّى قَدِمَ مَوْلَاهُ إِلَى بَيْتِهِ، 17 فَفَقَّصَتْ عَلَيْهِ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ قَائِلَةً: «دَخَلَ الْعَبْدُ الْعِبرَانِيُّ الَّذِي جِئْتُ بِهِ إِلَيْنَا لِيُرَاوِدُنِي عَن نَفْسِي، 18 وَحِينَ رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَقَرَّ خَارِجاً».

يوسف يزوج في السجن

19 فَلَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُ كَلَامَ زَوْجَتِهِ وَمَا اتَّهَمَتْ بِهِ يُوسُفَ احْتَدَمَ غَضَبُهُ، 20 فَفَبَصَّ عَلَى يُوسُفَ وَرَجَّهَ فِي السِّجْنِ، حَيْثُ كَانَ أَسْرَى الْمَلِكِ الْمُعْتَقَلِينَ، فَمَكَثَ هُنَاكَ. 21 وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَ يُوسُفَ، فَأَعْدَقَ عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ، فَتَالَ رِضَى رَئِيسِ السِّجْنِ، 22 حَتَّى عَاهَدَ إِلَى يُوسُفَ بِكُلِّ الْمَسَاجِينِ الْمُعْتَقَلِينَ، وَجَعَلَهُ مَسْئُولاً عَن كُلِّ مَا يَجْرِي هُنَاكَ. 23 وَلَمْ يُحَاسِبْ رَئِيسُ السِّجْنِ يُوسُفَ بِأَيِّ شَيْءٍ أَوْكَلَهُ إِلَيْهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ. وَمَهْمَا فَعَلَ كَانَ الرَّبُّ يُكَلِّلُهُ بِالنَّجَاحِ.

ساقى فرعون وخبازه في السجن

وَاتَّفَقَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ سَاقِي مِصْرَ وَالْخَبَازَ أَدْنَبَا إِلَى سَيِّدَيْهِمَا مَلِكِ مِصْرَ، 2 فَسَخَطَ فِرْعَوْنَ عَلَى خَصِيَّتَيْهِ: رَئِيسِ السُّقَاةِ وَرَئِيسِ الْخَبَازِينَ، 3 وَوَزَجَهُمَا فِي مُعْتَقَلِ بَيْتِ رَئِيسِ الْحَرَسِ فِي السِّجْنِ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوسُفَ مَحْبُوساً فِيهِ. 4 فَوَلَّى رَئِيسَ الْحَرَسِ يُوسُفَ أَمْرَهُمَا، فَقَامَ عَلَى خِدْمَتِهِمَا، فَمَكَثَا فِي الْمُعْتَقَلِ أَيَّاماً.

5 وَوَحَلَّمَ كُلُّ مَنْ سَاقَى مِصْرَ وَخَبَازَهُ الْمُعْتَقَلِينَ فِي السِّجْنِ حُلْماً فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ. وَكَانَ لِحُلْمِ كُلِّ مِنْهُمَا مَعْنَاهُ الْخَاصُّ بِصَاحِبِهِ. 6 فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا يُوسُفَ فِي الصَّبَاحِ فَوَجَدَهُمَا مُكْتَنِبِينَ. 7 فَسَأَلَهُمَا: «لِمَاذَا وَجَّهَاكُمَا مَكْمَدَانِ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟» 8 فَأَجَابَاهُ: «حُلْمَ كُلِّ مِنَّا حُلْماً وَلَيْسَ مَنْ يُفَسِّرُهُ». فَقَالَ يُوسُفُ: «الْأَيْسَتْ تَفَاسِيرُ الْأَحْلَامِ لِلَّهِ؟ حَدِّثَانِي بِهِمَا».

يوسف يفسر حلم ساقى فرعون

9فسردَ رَئِيسُ السُّقَاةِ حُلْمَهُ عَلَى يُوْسُفَ. قَالَ: «رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا كَرَمَةٌ أَمَامِي، 10فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَغْصَانٌ أَفْرَخَتْ ثُمَّ أَزْهَرَتْ، وَمَا لَبِثَتْ عَنَاقِيدُهَا أَنْ أُنْمِرَتْ عِنْبًا نَاضِجًا. 11وَكَانَتْ كَأْسُ فِرْعَوْنَ فِي يَدِي، فَتَنَاوَلْتُ الْعِنْبَ وَعَصَرْتُهُ فِي كَأْسِ فِرْعَوْنَ وَوَضَعْتُ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ». 12فَقَالَ لَهُ يُوْسُفُ: «إِلَيْكَ تَفْسِيرُهُ: الثَّلَاثَةُ أَغْصَانٌ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. 13بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَرْضَى عَنْكَ فِرْعَوْنُ، وَيَرُدُّكَ إِلَى مَازَلَتِكَ حَيْثُ تَنَاوَلْتُ فِرْعَوْنَ كَأْسَهُ، تَمَامًا كَمَا كُنْتَ مُعْتَادًا أَنْ تَفْعَلَ عِنْدَمَا كُنْتَ سَاقِيَهُ. 14إِنَّمَا إِذَا أَصَابَكَ خَيْرٌ فَادْكُرْنِي وَأَحْسِنْ إِلَيَّ. ادْكُرْنِي لَدَى فِرْعَوْنَ وَأَخْرِجْنِي مِنْ هَذَا السِّجْنِ، 15لَأُنْنِي حُمْلَتَ عَنُودٍ مِنْ أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ، وَهَذَا أَيْضًا لَمْ أَجْنِ شَيْئًا لِيَرْجُوا بِي فِي هَذَا السِّجْنِ».

يوسف يفسر حلم خباز فرعون

16وَعِنْدَمَا رَأَى رَئِيسُ الْخَبَازِينَ أَنَّ يُوْسُفَ أَحْسَنَ التَّفْسِيرَ، قَالَ لَهُ: «رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا حُلْمًا، وَإِذَا بِثَلَاثَةِ سِلَالٍ بَيْضَاءَ عَلَى رَأْسِي. 17وَكَانَ السَّلُّ الْأَعْلَى مَلِينًا مِنْ طَعَامِ فِرْعَوْنَ مِمَّا يُعْدهُ الْخَبَازُ، إِلَّا أَنَّ الطُّيُورَ كَانَتْ تَلْتَهُمْ مِنَ السَّلِّ الَّذِي عَلَى رَأْسِي». 18فَقَالَ يُوْسُفُ: «إِلَيْكَ تَفْسِيرُهُ: الثَّلَاثَةُ السَّلَالُ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ 19بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقْطَعُ فِرْعَوْنُ رَأْسَكَ وَيَعْلِقُكَ عَلَى خَشَبَةٍ فَتَأْكُلُ الطُّيُورُ لِحْمَكَ».

20وَكَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ هُوَ يَوْمُ عِيدِ مِيلَادِ فِرْعَوْنَ، فَأَقَامَ مَادِبَةً لِجَمِيعِ رِجَالِهِ، وَأَحْضَرَ مِنَ السِّجْنِ رَئِيسَ السُّقَاةِ وَرَئِيسَ الْخَبَازِينَ أَمَامَهُمْ. 21وَرَدَّ رَئِيسَ السُّقَاةِ إِلَى عَمَلِهِ، فَصَارَ يُقَدِّمُ الْكَأْسَ لِيَدِ فِرْعَوْنَ. 22أَمَّا رَئِيسُ الْخَبَازِينَ فَقَدْ عَلَقَهُ (عَلَى خَشَبَةٍ) مِثْلَمَا فَسَّرَ لَهُمَا يُوْسُفُ حُلْمَيْهِمَا. 23وَلَكِنَّ رَئِيسَ السُّقَاةِ لَمْ يَذْكَرْ يُوْسُفَ بَلْ نَسِيَهُ.

أحلام فرعون

41

وَبَعْدَ انْقِضَاءِ سَنَتَيْنِ رَأَى فِرْعَوْنُ حُلْمًا، وَإِذَا بِهِ وَأَقْفٌ بِجُورِ نَهْرِ النَّيْلِ 2وَأِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ حِسَانَ الْمُنْظَرِ وَسَمِينَاتِ الْأَبْدَانِ، صَاعِدَاتٍ مِنَ النَّهْرِ أَخَذَتْ تَرْعَى فِي الْمَرْجِ، 3ثُمَّ إِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ أُخْرَى قَبِيحَاتِ الْمُنْظَرِ وَهَزِيلَاتٍ تُصْعَدُ وَرَاءَهَا مِنَ النَّهْرِ وَتَقِفُ إِلَى جُورِ الْبَقَرَاتِ الْأُولَى عَلَى ضِقَّةِ النَّهْرِ. 4وَالْتَهَمَتِ الْبَقَرَاتُ الْقَبِيحَاتُ الْبَقَرَاتِ السَّبْعَ الْحَسَنَاتِ الْمُنْظَرِ وَالسَّمِينَاتِ. وَأَفَاقَ فِرْعَوْنُ. 5ثُمَّ نَامَ، فَحُلْمٌ تَانِيَةٌ، وَإِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلِ نَابِيَةٍ مِنْ سَاقٍ وَاحِدَةٍ زَاهِيَةٍ وَمُمْتَلِئَةٍ 6ثُمَّ رَأَى سَبْعَ سَنَابِلٍ عَجْفَاءَ قَدْ لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ نَابِيَةً وَرَاءَهَا، 7فَابْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الْعَجْفَاءُ السَّبْعَ السَّنَابِلَ الزَاهِيَةَ الْمُمْتَلِئَةَ. وَأَفَاقَ فِرْعَوْنُ، وَأَدْرَكَ أَنَّهُ حُلْمٌ. 8وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ اسْتَوْلَى الْانْتِرَاعُ عَلَى فِرْعَوْنَ فَأَرْسَلَ وَاسْتَدْعَى جَمِيعَ سَحَرَةِ مِصْرَ وَكُلَّ حُكَمَائِهَا، وَسَرَدَ عَلَيْهِمْ حُلْمَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يُفَسِّرُهُ لَهُ.

9عِنْدَئِذٍ قَالَ رَئِيسُ السُّقَاةِ لِفِرْعَوْنَ: «إِنِّي أَدْكُرُ الْيَوْمَ ذُنُوبِي. 10لَقَدْ سَخَطَ فِرْعَوْنُ عَلَى عَبْدِيهِ، فَزَجَّنِي وَرَئِيسَ الْخَبَازِينَ فِي مُعْتَقَلِ بَيْتِ رَئِيسِ الْحَرَسِ. 11فَحَلَمْتُ كُلُّ مَنَّا حُلْمًا فِي نَفْسِ اللَّيْلَةِ، وَكَانَ تَفْسِيرُ كُلِّ حُلْمٍ يَتَّفِقُ مَعَ أَحْوَالِ رَأْيِيهِ. 12وَكَانَ مَعَنَا هُنَاكَ غُلَامٌ عِبْرَانِيٌّ، عَبْدٌ لِرَئِيسِ الْحَرَسِ، فَسَرَدْنَا عَلَيْهِ حُلْمَيْنَا فَفَسَّرَهُمَا لِكُلِّ مَنَّا حَسَبَ تَعْبِيرِ حُلْمِهِ. 13وَقَدْ نَمَّ مَا فَسَّرَهُ لَنَا. فَزِدْنِي فِرْعَوْنَ إِلَى وَظِيفَتِي وَأَمَّا ذَلِكَ فَعَلَقَهُ (عَلَى خَشَبَةٍ)».

فرعون يقص أحلامه على يوسف

14فَبَعَثَ فِرْعَوْنُ وَاسْتَدْعَى يُوْسُفَ، فَأَسْرَعُوا وَأَتَوْا بِهِ مِنَ السِّجْنِ فَحَلَّقَ وَاسْتَبَدَّلَ ثِيَابَهُ وَمَثَلَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. 15فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوْسُفَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ حُلْمًا وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يُفَسِّرُهُ، وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ حَدِيثًا أَنَّكَ إِنْ سَمِعْتَ حُلْمًا تَقْدِرُ أَنْ تُفَسِّرَهُ». 16فَأَجَابَ يُوْسُفُ: «لَا فَضْلَ لِي فِي ذَلِكَ، بَلْ إِنْ أَلَّاهُ هُوَ الَّذِي يُعْطِي فِرْعَوْنَ الْجَوَابَ الصَّائِبَ».

17 فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «رَأَيْتُ نَفْسِي فِي الْحُلْمِ وَإِذَا بِي أَفْفُ عَلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ، 18 وَإِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ حِسَانَ الْمُنْظَرِ وَسَمِينَاتِ الْأُبْدَانِ صَاعِدَاتٍ مِنَ النَّهْرِ تَرْعَى فِي الْمَرْجِ، 19 ثُمَّ إِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ أُخْرَى قَبِيحَاتِ الْمُنْظَرِ وَهَزِيلَاتٍ تَصْعَدُ وَرَاءَهَا مِنَ النَّهْرِ. لَمْ أَرَ فِي أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا نَظِيرَهَا فِي الْقَبَاحَةِ. 20 فَالْتَهَمَتِ الْبَقَرَاتُ الْهَزِيلَاتُ الْقَبِيحَاتُ السَّبْعَ الْبَقَرَاتِ الْأُولَى السَّمِينَاتِ. 21 وَمَعَ أَنَّهَا ابْتَلَعَتْهَا ظَلَّتْ عَجْفَاءَ وَكَانَهَا لَمْ تَبْتَلَعْهَا وَبَقِيَ مَظْرُهَا قَبِيحًا كَمَا كَانَتْ. وَاسْتَيْقَظْتُ. 22 ثُمَّ رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلِ زَاهِيَةٍ وَمُمْتَلِئَةٍ نَابِتَةٍ مِنْ سَاقٍ وَاحِدَةٍ، 23 ثُمَّ إِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلِ يَابِسَةٍ عَجْفَاءَ قَدْ لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ نَابِتَةً وَرَاءَهَا، 24 فَابْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الْعَجْفَاءُ السَّبْعَ الزَاهِيَةَ. وَلَقَدْ سَرَدْتُ عَلَى السَّحْرَةِ هَذَيْنِ الْحُلْمَيْنِ، فَلَمْ أَجِدْ بَيْنَهُمْ مَنْ يُفَسِّرُهُمَا لِي».

يوسف يفسر أحلام فرعون

25 فَقَالَ يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ: «حُلْمَا فِرْعَوْنَ هُمَا حُلْمٌ وَاحِدٌ. وَقَدْ أَطْلَعَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ عَمَّا هُوَ فَاعِلٌ. 26 السَّبْعُ الْبَقَرَاتُ الْحِسَانُ هِيَ سَبْعُ سَنَوَاتٍ وَالسَّبْعُ السَّنَابِلُ الزَاهِيَاتُ هِيَ أَيْضًا سَبْعُ سَنَوَاتٍ. فَالْحُلْمَانِ هُمَا حُلْمٌ وَاحِدٌ. 27 وَالسَّبْعُ الْبَقَرَاتُ الْقَبِيحَاتُ الْهَزِيلَاتُ الَّتِي صَعِدَتْ وَرَاءَهَا هِيَ سَبْعُ سَنَوَاتٍ. وَالسَّبْعُ السَّنَابِلُ الْفَارِغَاتُ الْمَلْفُوحَاتُ بِالرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ سَتَكُونُ سَبْعَ سَنَوَاتٍ جُوعٍ 28 وَالْأَمْرُ هُوَ كَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ فِرْعَوْنَ: فَقَدْ أَطْلَعَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ عَمَّا هُوَ صَانِعٌ 29 هُوَذَا سَبْعُ سِنِينَ رَخَاءٍ عَظِيمٍ قَادِمَةٌ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، 30 تَعْفُوبُهَا سَبْعُ سَنَوَاتٍ جُوعٍ، حَتَّى يَنْسَى النَّاسُ كُلُّ الرَّخَاءِ الَّذِي عَمَّ أَرْضَ مِصْرَ، وَيَتَلَفُ الْجُوعُ الْأَرْضَ، 31 وَيَخْتَفِي كُلُّ أَثَرٍ لِلرَّخَاءِ فِي الْبِلَادِ مِنْ جِرَاءِ الْمَجَاعَةِ الَّتِي تَعْفُوبُهَا، لِأَنَّهَا سَتَكُونُ قَاسِيَةً جِدًّا 32 أَمَا تَكَرَّرَ الْحُلْمُ عَلَى فِرْعَوْنَ مَرَّتَيْنِ فَلَأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ حَتَمَهُ اللَّهُ، وَلَا يَدُّ أَنْ يُجْرِيَهُ سَرِيعًا.

33 وَالْآنَ لِنَبْحَثْ فِرْعَوْنَ عَنْ رَجُلٍ بَصِيرٍ حَكِيمٍ يُؤَلِّبُهُ عَلَى الْبِلَادِ، 34 وَلِنَقِيمَ فِرْعَوْنَ نُظَارًا عَلَى أَرْضِ مِصْرَ يَجْبُونَ خُمْسَ غَلَّتِهَا فِي سَنَوَاتِ الرَّخَاءِ السَّبْعِ. 35 وَلِنَجْمَعُوا كُلَّ طَعَامِ سَنَوَاتِ الْخَيْرِ الْمُقْبِلَةِ، وَيَخْرُجُوا الْقَمْحَ يَنْفُوضُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَيَحْفَظُوهُ فِي الْمَدِينِ لِيَكُونَ طَعَامًا، 36 وَمَوْوَنَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ فِي سَنَوَاتِ الْمَجَاعَةِ السَّبْعِ الَّتِي سَتَسُودُ أَرْضَ مِصْرَ فَلَا يَهْلِكُونَ جُوعًا».

يوسف يصبح حاكم مصر

37 فَاسْتَحْسَنَ فِرْعَوْنَ وَرَجَالَهُ جَمِيعًا هَذَا الْكَلَامَ، 38 وَقَالَ فِرْعَوْنَ لِعَبِيدِهِ: «هَلْ نَجِدُ نَظِيرَ هَذَا رَجُلًا فِيهِ رُوحُ اللَّهِ؟» 39 ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «مِنْ حَيْثُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَطْلَعَكَ عَلَى كُلِّ هَذَا، فَلَيْسَ هُنَاكَ بَصِيرٌ وَحَكِيمٌ نَظِيرَكَ. 40 لِذَلِكَ أُولِيكَ عَلَى بَيْتِي، وَيُدْعُنْ شَعْبِي لِكُلِّ أَمْرٍ تُصَدِّرُهُ، وَلَنْ يَكُونَ أَعْظَمَ مِنْكَ سِوَايَ أَنَا صَاحِبُ الْعَرْشِ». 41 ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «هَذَا أَنَا قَدْ وُلِّيْتُكَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». 42 وَنَزَعَ فِرْعَوْنَ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَوَضَعَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ، وَأَلْبَسَهُ ثِيَابَ كَثَانَ فَخْرَةٍ وَطَوَّقَ عُنُقَهُ بِطَوِّقٍ مِنْ ذَهَبٍ، 43 وَأَرْكَبَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ النَّائِيَةِ، وَنَادَوْا: «ارْكَعُوا أَمَامَهُ». وَأَقَامَهُ وَالِيًّا عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. 44 وَقَالَ فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «أَنَا فِرْعَوْنُ، وَلَا أَحَدٌ يُمَكِّنُ أَنْ يُحْرَكَ سَاكِنًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ غَيْرِ إِذْنِك».

45 هُوَذَا فِرْعَوْنُ اسْمُ يُوسُفَ صَفْنَاتٍ فَعْنِيحٍ (وَمَعْنَاهُ بِالْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ مُخْلِصُ الْعَالَمِ أَوْ حَافِظُ الْحَيَاةِ). وَزَوَّجَهُ مِنْ أَسْنَاتَ بِنْتِ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنَ أُونِ، فَذَاعَ اسْمُ يُوسُفَ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ مِصْرَ.

سبع سنوات الخير

46 وَكَانَ يُوسُفُ فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا مَثَلَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ. وَبَعْدَ أَنْ خَرَجَ مِنْ حَضْرَةِ فِرْعَوْنَ شَرَعَ يَجُولُ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْبِلَادِ.

47 وَفِي سَنَوَاتِ الْخَصْبِ السَّبْعِ غَلَّتِ الْأَرْضُ بِوَفْرَةٍ، 48 فَجَمَعَ كُلُّ طَعَامِ السَّبْعِ سَنَوَاتِ الثَّمَوَاتِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَخَزَّنَهُ فِي الْمَدِينِ، فَاخْتَزَنَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ غَلَاتِ مَا حَوْلَهَا مِنْ حُقُولٍ. 49 وَوَادَخَرَ يُوسُفُ كَمِّيَاتِ هَائِلَةٍ مِنَ الْقَمْحِ حَتَّى كَفَّ عَنْ إِحْصَائِهَا لِوَفْرَتِهَا الْعَظِيمَةِ.

أبناء يوسف

50 وَأَنْجَبَتْ أَسْنَاتُ بِنْتُ فُوطِي قَارَعَ كَاهِنَ أُونِ لِيُوسُفَ ابْنَيْنِ قَبْلَ حُلُولِ سَنَوَاتِ الْجُوعِ. 51 فَدَعَا يُوسُفُ اسْمَ الْبِكْرِ مَنَسَى (وَمَعْنَاهُ: مَنْ يَنْسَى أَوْ الْمُنْسَى) وَقَالَ: «لَأَنَّ اللَّهَ أَنْسَانِي كُلَّ مَشَقَّتِي وَكُلَّ بَيْتِ أَبِي». 52 أَمَّا الثَّانِي فَدَعَا اسْمَهُ أَفْرَايِمَ (وَمَعْنَاهُ: الْمُثْمَرُ مُضَاعَفًا) وَقَالَ: «لَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي مُثْمِرًا فِي أَرْضِ مَدْلَتِي».

بداية سبع سنوات الجوع

53 ثُمَّ انْتَهَتْ سَبْعُ سَنَوَاتِ الرَّخَاءِ الَّذِي عَمَّ أَرْضَ مِصْرَ. 54 وَحَلَّتْ سَبْعُ سَنَوَاتِ الْمَجَاعَةِ كَمَا أَنْبَأَ يُوسُفُ. فَحَدَّثَتْ مَجَاعَةٌ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ. أَمَّا أَرْضُ مِصْرَ فَقَدْ تَوَافَرَ فِيهَا الْخُبْزُ. 55 وَعِنْدَمَا عَمَّتِ الْمَجَاعَةُ جَمِيعَ أَرْضِ مِصْرَ صَرَخَ الشَّعْبُ إِلَى فِرْعَوْنَ طَالِبِينَ الْخُبْزَ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِكُلِّ الْمِصْرِيِّينَ: «ادْهَبُوا إِلَى يُوسُفَ وَافْعَلُوا كَمَا يَقُولُ لَكُمْ». 56 وَطَغَتِ الْمَجَاعَةُ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ الْبِلَادِ فَفَتَحَ يُوسُفُ الْمَخَازِنَ وَبَاعَ الطَّعَامَ لِلْمِصْرِيِّينَ. وَلَكِنَّ وَطْأَةَ الْجُوعِ اشْتَدَّتْ فِي أَرْضِ مِصْرَ. 57 وَأَقْبَلَ أَهْلَ الْبُلْدَانِ الْأُخْرَى إِلَى مِصْرَ، إِلَى يُوسُفَ، لِيَبْتَاعُوا قَمْحًا لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ شَدِيدَةً فِي كُلِّ الْأَرْضِ.

إخوة يوسف في مصر

42

وَعِنْدَمَا رَأَى يَعْقُوبُ أَنَّ الْقَمْحَ مُتَوَافِرٌ فِي مِصْرَ، قَالَ لِأَبْنَائِهِ: «مَا بَالَكُمْ تَنْظُرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ الْقَمْحَ مُتَوَافِرٌ فِي مِصْرَ. فَانْحَدِرُوا إِلَى هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا قَمْحًا لِيَبْقَى عَلَيَّ قَيْدَ الْحَيَاةِ وَلَا نَمُوتَ». 3 فَذَهَبَ عَشْرَةٌ مِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِيَشْتَرُوا قَمْحًا مِنْ مِصْرَ، 4 أَمَّا بَنِيَامِينَ أَخُو يُوسُفَ فَلَمْ يَرْسِلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَبَالِهَ مَكْرُوهٌ.

لقاء يوسف الأول بإخوته

5 فَقَدِمَ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ إِلَى مِصْرَ مَعَ جُمْلَةِ الْقَادِمِينَ لِيَشْتَرُوا قَمْحًا، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ قَدْ أَصَابَتْ أَرْضَ كَنْعَانَ أَيْضًا. 6 وَكَانَ يُوسُفُ هُوَ الْمُنْتَظَرُ عَلَى مِصْرَ، وَالْقَائِمُ عَلَى بَيْعِ الْقَمْحِ لِأَهْلِهَا جَمِيعًا. فَأَقْبَلَ إِخْوَةَ يُوسُفَ وَسَجَدُوا لَهُ بوجوههم إِلَى الْأَرْضِ. 7 فَلَمَّا رَأَهُمْ عَرَفَهُمْ، وَلَكِنَّهُ تَنَكَّرَ لَهُمْ وَخَاطَبَهُمْ بِجَفَاءٍ وَسَأَلَهُمْ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟» فَأَجَابُوهُ: «مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ لِنَشْتَرِي طَعَامًا». 8 وَمَعَ أَنْ يُوسُفَ عَرَفَهُمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ.

يوسف يستجوب إخوته

9 ثُمَّ تَنَكَّرَ يُوسُفُ أَحْلَامَهُ الَّتِي حَلَمَهَا بِشَأْنِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ جَوَاسِيسُ، وَقَدْ جِئْتُمْ لِكَيْتَسَافِ نُغُورِنَا غَيْرَ الْمَحْمِيَّةِ» 10 فَقَالُوا لَهُ: «لَا يَا سَيِّدِي إِيمًا قَدِمَ عَيْدِكَ لِشِرَاءِ الطَّعَامِ، 11 فَفَحْنُ كُلُّنَا أَبْنَاءُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، نَحْنُ أُمَّاءُ وَلَيْسَ عَيْدِكَ جَوَاسِيسَ». 12 وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ: «لَا! أَنْتُمْ قَدْ جِئْتُمْ لِكَيْتَسَافِ نُغُورِنَا غَيْرَ الْمَحْمِيَّةِ» 13 فَأَجَابُوهُ: «إِنَّ عَيْدِكَ اثْنَا عَشَرَ أَخًا، أَبْنَاءَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مُقِيمٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَقَدْ بَقِيَ أَحْوَنَا الصَّغِيرُ عِنْدَ أَبِينَا الْيَوْمَ، وَالْآخَرُ مَفْقُودٌ». 14 فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ الْأَمْرَ كَمَا قُلْتُمْ لَكُمْ! أَنْتُمْ جَوَاسِيسُ. 15 وَحَيَاةَ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ لَنْ تُغَادِرُوا هُنَا حَتَّى تَأْتُوا بِأَخِيكُمْ الْأَصْغَرَ، وَبِذَلِكَ نُثْبِتُونَ صِدْقَكُمْ. 16 أَوْفِدُوا وَاحِدًا مِنْكُمْ لِيَأْتِيَ بِأَخِيكُمْ، أَمَّا بَقِيَّتُكُمْ فَنَمَكِّنُوكُمْ فِي السِّجْنِ حَتَّى تَنْبُتَ صِحَّةُ كَلَامِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. وَإِلَّا فَوْحِيَاةَ فِرْعَوْنَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ سِوَى جَوَاسِيسَ». 17 وَطَرَحَهُمْ فِي السِّجْنِ مَعَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

18 وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ قَالَ لَهُمْ: «افْعَلُوا مَا أَطْلَبُهُ مِنْكُمْ فَتَحْبُوا، فَأَنَا رَجُلٌ اتَّقَى اللَّهَ. 19 إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا صَادِقِينَ فَلْيَبِقِ وَاحِدٌ مِنْكُمْ رَهِينَةً، بَيْنَمَا يَأْخُذُ بِقِيَّتِكُمُ الْقَمْحَ وَيَنْطَلِفُونَ إِلَى بِيُوتِكُمُ الْجَائِعَةَ. 20 وَلَكِنْ

إِبْنُونِي بِأَخِيكُمْ الْأَصْغَرَ فَاتَّحَقَّقَ بِذَلِكَ مِنْ صِدْقِكُمْ وَلَا تَمُوتُوا». فَوَافَقُوا عَلَى ذَلِكَ. 21 وَقَالُوا: «حَقًّا إِنَّا آذَنَّا فِي حَقِّ أَخِينَا. لَقَدْ رَأَيْنَا ضَيْقَةَ نَفْسِهِ عِنْدَمَا اسْتَرْحَمَنَا فَلَمْ نَسْمَعْ لَهُ. لِذَلِكَ أَصَابْنَا هَذِهِ الضَّيْقَةَ». 22 فَقَالَ رَأُوبِينُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَا تَجْنُوا عَلَيْهِ فَلَمْ تَسْمَعُوا؟ وَالْآنَ هَا نَحْنُ مُطَالِبُونَ بِدَمِهِ». 23 وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يُوسُفَ كَانَ فَاهِمًا حَدِيثَهُمْ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخَاطِبُهُمْ عَنْ طَرِيقٍ مُتَرْجِمٍ. 24 فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ وَخَاطَبَهُمْ، وَأَخَذَ سَمْعُونَ وَقَيْدَهُ أَمَامَ عِيُونِهِمْ.

عودة أبناء يعقوب إلى أبيهم

25 ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفَ مُوظَّفِيهِ أَنْ يَمْلَأُوا أَكْيَاسَهُمْ بِالْقَمْحِ، وَأَنْ يَرُدُّوا فِضَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى عِدْلِهِ، وَأَنْ يُعْطَوْهُمُ زَادًا لِلطَّرِيقِ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ. 26 فَحَمَلُوا حَمِيرَهُمُ الْقَمْحَ وَانْطَلَقُوا مِنْ هُنَاكَ. 27 وَحِينَ فَتَحَ أَحَدُهُمْ عِدْلَهُ فِي الْخَانَ لِيَعْلَفَ حِمَارَهُ، لَمَحَ فِضَّتَهُ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَوْضُوعَةً فِي فَمِ الْعِدْلِ. 28 فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ: «لَقَدْ رَدَّتْ إِلَيَّ فِضَّتِي، انظُرُوا هَا هِيَ فِي عِدْلِي». فَعَاصَتْ قُلُوبُهُمْ، وَتَطَّلَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مُرتَعِدِينَ وَقَالُوا: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ اللَّهُ بِنَا؟».

29 وَعِنْدَمَا قَدِمُوا عَلَى أَبِيهِمْ يَعْقُوبَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ قَصُّوا عَلَيْهِ مَا حَلَّ بِهِمْ، وَقَالُوا: 30 «الرَّجُلُ الْمُسَلِّطُ عَلَى مِصْرَ خَاطَبَنَا بِجَفَاءٍ، وَظَنَّ أَنَّنَا جَوَاسِيسُ عَلَى الْأَرْضِ، 31 فَقُلْنَا لَهُ: نَحْنُ أَمْنَاءُ وَلسْنَا جَوَاسِيسَ. 32 نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَخًا أَبْنَاءُ أَبِيْنَا. أَحَدُنَا مَقْفُودٌ، وَالْأَصْغَرُ بَقِيَ الْيَوْمَ مَعَ أَبِيْنَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. 33 فَقَالَ لَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْبِلَادِ: لِكَيْ أَتَّحَقَّقَ أَنَّكُمْ أَمْنَاءُ. دَعُوا أَخًا وَاحِدًا مِنْكُمْ عِنْدِي رَهِينَةً وَخَذُوا طَعَامًا لِبَيْوتِكُمْ الْجَائِعَةِ وَامضُوا، 34 ثُمَّ أَحْضَرُوا لِي أَخَاكُمْ الْأَصْغَرَ، وَبِذَلِكَ أَعْرَفَ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ جَوَاسِيسَ بَلْ قَوْمًا أَمْنَاءَ، فَأَطْلِقَ لَكُمْ أَخَاكُمْ وَتَنْجِرُونَ فِي الْأَرْضِ». 35 وَوَادَّ شَرَعُوا فِي تَقْرِيعِ عِدْلِهِمْ وَجَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِضَّتَهُ فِي عِدْلِهِ، وَمَا إِنْ رَأَوْا هُمْ وَأَبُوهُمْ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَبَدَّ بِهِمُ الْخَوْفُ. 36 فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «لَقَدْ أَتَّكَلَّمْتُنِي أَوْلَادِي. يُوسُفُ مَقْفُودٌ، وَسَمْعُونُ مَقْفُودٌ، وَهَآ أَنْتُمْ تَأْخُذُونَ بَنِيَامِينَ بَعِيدًا! كُلُّ هَذِهِ الدَّوَاهِي حَلَّتْ بِي!» 37 فَقَالَ لَهُ رَأُوبِينُ: «اقْتُلْ ابْنِي إِنْ لَمْ أَرْجِعْ بِهِ إِلَيْكَ. اعْهَدْ بِهِ إِلَيَّ وَأَنَا أُرُدُّهُ إِلَيْكَ». 38 فَقَالَ: «لَنْ يَذْهَبَ ابْنِي مَعَكُمْ، فَقَدْ مَاتَ أَحُوهُ، وَهُوَ وَحْدَهُ بَاقٍ. فَإِنْ نَالَهُ مَكْرُوهٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَذْهَبُونَ فِيهَا، فَإِنَّكُمْ تُنْزِلُونَ شَيْئِي بِحُزْنٍ إِلَى قَبْرِي».

التأهب للرحلة الثانية إلى مصر

43

وَتَفَاقَمَتِ الْمَجَاعَةُ فِي الْأَرْضِ. 2 وَلَمَّا اسْتَهْلَكُوا الْقَمْحَ الَّذِي أَحْضَرُوهُ مِنْ مِصْرَ، قَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «ارْجِعُوا وَاشْتَرُوا لَنَا قَلِيلًا مِنَ الطَّعَامِ». 3 فَقَالَ يَهُودًا: «لَقَدْ حَدَرْنَا الرَّجُلُ أَشَدَّ تَحْذِيرٍ وَقَالَ: لَنْ تَرَوْا وَجْهِي مَا لَمْ يَكُنْ أَحُوكُمْ مَعَكُمْ. 4 فَإِنْ كُنْتُ تُرْسِلُ أَخَانَا مَعَنَا، نَمْضِي وَنَشْتَرِي لَكَ طَعَامًا 5 وَإِلَّا قُلْنَا نَذْهَبَ لِأَنَّ الرَّجُلَ قَالَ لَنَا: لَا تَرَوْا وَجْهِي مَا لَمْ يَكُنْ أَحُوكُمْ مَعَكُمْ».

6 فَقَالَ إِسْرَائِيلُ: «لِمَآذَا أَسَأْتُمْ إِلَيَّ فَأَخْبِرْتُمُ الرَّجُلَ أَنَّ لَكُمْ أَخًا أَيضًا؟» 7 فَأَجَابُوا: «إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ دَقَّقَ فِي اسْتِجْوَائِنَا عَنْ أَنْفُسِنَا وَعَنْ عَشِيرَتِنَا سَائِلًا: هَلْ أَبُوكُمْ حَيٌّ بَعْدُ؟ هَلْ لَكُمْ أَخٌ؟ فَأَجَبْنَاهُ حَسَبَ أَسْئَلَتِهِ. فَمَنْ أَيْنَ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ أَنَّهُ سَيَقُولُ: أَحْضِرُوا أَخَاكُمْ إِلَيَّ هُنَا؟»

8 وَقَالَ يَهُودًا لِإِسْرَائِيلَ أَبِيهِ: «أُرْسِلِ الْعُلَامَ مَعِي فَنَقُومَ وَنَذْهَبَ فَنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ نَحْنُ وَأَنْتَ وَأَوْلَادُنَا جَمِيعًا. 9 وَأَنَا ضَامِنٌ لَهُ مِنْ يَدِي تَطْلُبُهُ. فَإِنْ لَمْ أُرُدَّهُ إِلَيْكَ وَأَوْفَقَهُ أَمَامَكَ، أَكُنْ مُدْنِيًا إِلَيْكَ كُلَّ الْأَيَّامِ. 10 قَلُّوْا لَمْ نَتَوَانَ فِي السَّفَرِ لَكُنَّا قَدْ رَجَعْنَا مَرَّتَيْنِ».

11 فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «إِنْ كَانَ لِأَيِّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَافْعَلُوا. وَخَذُوا مَعَكُمْ هَدِيَّةً لِلرَّجُلِ: وَامْلَأُوا أَوْعِيَّتِكُمْ مِنْ خَيْرِ جَنَى الْأَرْضِ وَقَلِيلًا مِنَ الْبَلْسَانِ وَالْعَسَلِ وَالْكَثِيرَاءِ وَاللَّادِنِ وَالْفُسْتُقِ وَاللُّوزِ. 12 وَخَذُوا مَعَكُمْ فِضَّةَ أُخْرَى، وَالْفِضَّةَ الْمَرْدُودَةَ فِي أَفْوَاهِ عِدَالِكُمْ وَأَعْيِدُوها. فَفَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَهْوًا. 13 وَاسْتَصْحَبُوا مَعَكُمْ أَيضًا أَخَاكُمْ وَقَوْمُوا ارْجِعُوا إِلَى الرَّجُلِ. 14 وَلِيُنْعِمَ عَلَيْكُمْ اللَّهُ الْقَدِيرُ بِالرَّحْمَةِ لَدَى الرَّجُلِ، فَيَطْلِقَ لَكُمْ أَخَاكُمْ الْآخَرَ وَبَنِيَامِينَ أَيضًا. وَأَنَا إِنْ تَكَلَّمْتُهَا، أَكُونُ قَدْ تَكَلَّمْتُهَا».

عودة إخوة يوسف مع بنيامين إلى مصر

15 فَأَخَذَ الرَّجَالُ تِلْكَ الْهَدِيَّةَ، وَضِعْفَ الْفِضَّةِ، وَبَنِيَامِينَ، وَسَافَرُوا إِلَى مِصْرَ وَمَثَلُوا أَمَامَ يُوسُفَ.
16 وَعِنْدَمَا شَاهَدَ يُوسُفُ بَنِيَامِينَ مَعَهُمْ قَالَ لِمُدَبِّرِ بَيْتِهِ: «أَدْخِلِ الرَّجَالَ إِلَى الْبَيْتِ وَأَدْبِحْ ذَبِيحَةً وَهَيِّئِهَا، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الرَّجَالَ سَيَتَنَاوَلُونَ مَعِيَ الطَّعَامَ فِي سَاعَةِ الْغَدَاءِ». 17 فَفَعَلَ الرَّجُلُ كَمَا أَمَرَ يُوسُفُ، وَأَدْخَلَ الرَّجَالَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ.

18 وَلَمَّا أَدْخَلُوا إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ اعْتَرَاهُمُ الْخَوْفُ وَقَالُوا: «لَقَدْ جِيءَ بِنَا إِلَى هُنَا لِيَهْجُمَ عَلَيْنَا وَيَقَعَ بِنَا وَيَسْتَعْبِدَنَا وَيَسْتَوْلِيَ عَلَيَّ حَمِيرَنَا، بِسَبَبِ الْفِضَّةِ الْأُولَى الْمَرْدُودَةِ فِي عِدَالِنَا». 19 فَتَقَدَّمُوا إِلَى مُدَبِّرِ بَيْتِ يُوسُفَ وَقَالُوا لَهُ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ: 20 «اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي، لَقَدْ قَدِمْنَا إِلَى هُنَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى لِنَسْتَرِيَ طَعَامًا، 21 وَلَكِنَّا حِينِ نَزَلْنَا فِي الْخَانَ وَقَنَحْنَا عِدَالِنَا عَتَرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا عَلَى فِضَّتِيهِ بِكَامِلِ وَزْنِهَا فِي فَمِ عَدْلِهِ، فَأَحْضَرْنَاهَا مَعَنَا لِنُرُدَّهَا. 22 وَوَجِئْنَا مَعَنَا بِفِضَّةٍ أُخْرَى لِنَسْتَرِيَ طَعَامًا. وَلَسْنَا نَدْرِي مَنْ وَضَعَ فِضَّتَنَا فِي عِدَالِنَا».

23 فَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ، لَا تَخَافُوا، فَإِنَّ إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ أَبِيكُمْ قَدْ وَهَبَكُمْ كَنْزًا فِي عِدَالِكُمْ، أَمَا فَضَّتْكُمْ فَقَدْ وَصَلَتْ إِلَيَّ». ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ شِمْعُونَ. 24 وَأَدْخَلَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ وَقَدَّمَ لَهُمْ مَاءً لِيُغْسِلُوا أَرْجُلَهُمْ، وَعَلِيفًا لِحَمِيرِهِمْ. 25 وَأَعَدُّوا الْهَدِيَّةَ فِي انْتِظَارِ مَجِيءِ يُوسُفَ عِنْدَ الظُّهْرِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُمْ سَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ هُنَاكَ.

يوسف يأكل مع إخوته

26 فَلَمَّا أَقْبَلَ يُوسُفُ إِلَى الْبَيْتِ أَحْضَرُوا إِلَيْهِ الْهَدِيَّةَ الَّتِي حَمَلُوهَا مَعَهُمْ إِلَى الْبَيْتِ، وَأَنْحَنُوا أَمَامَهُ إِلَى الْأَرْضِ. 27 فَسَأَلَهُمْ عَنْ أَحْوَالِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَبُوكُمُ الشَّيْخُ الَّذِي أَخْبَرْتُمْ عَنْهُ بِخَيْرٍ؟ أَمَا زَالَ حَيًّا؟» 28 فَأَجَابُوا: «عَبْدُكَ أَبُوْنَا بِخَيْرٍ، وَهُوَ مَازَالَ حَيًّا». وَأَنْحَنُوا وَسَجَدُوا. 29 وَتَلَقَّتْ فَرَأَى أَخَاهُ الشَّقِيقَ بَنِيَامِينَ، فَقَالَ: «أَهَذَا أَحُوكُمُ الْأَصْغَرُ الَّذِي أَخْبَرْتُمُونِي عَنْهُ؟» ثُمَّ قَالَ: «لِيُبْعِثَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا ابْنِي». 30 وَأَنْدَفَعَ يُوسُفُ إِلَى مُخَدَعِهِ وَبَكَى هُنَاكَ لِأَنَّ عَوَاطِفَهُ حَنَّتْ إِلَى أَخِيهِ. 31 ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَخَرَجَ وَتَجَدَّدَ، وَقَالَ: «قَدِّمُوا الطَّعَامَ». 32 فَتَقَدَّمُوا لَهُ وَحَدَّهُ، وَلَهُمْ وَحَدَّهُمْ، وَلِلْمِصْرِيِّينَ الْأَكْلِينَ مَعَهُ وَحَدَّهُمْ، إِذْ أَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ أَنْ يَأْكُلُوا مَعَ الْعِبْرَانِيِّينَ، لِأَنَّ ذَلِكَ رَجَسٌ عِنْدَهُمْ. 33 فَجَلَسُوا فِي مَحْضَرِهِ، كُلُّ وَفَقًا لِعُمُرِهِ، مِنَ الْبِكْرِ حَتَّى الصَّغِيرِ. فَنَظَرُوا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مَبْهُوتِينَ. 34 وَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ حِصَصًا مِنْ مَائِدَتِهِ، فَكَانَتْ حِصَّةَ بَنِيَامِينَ خَمْسَةَ أَضْعَافٍ حِصَصِ إِخْوَتِهِ. وَأَحْتَفُوا وَشَرَبُوا مَعَهُ.

الكأس الفضية المفقودة

44

وَأَمَرَ يُوسُفُ مُدَبِّرَ بَيْتِهِ قَائِلًا: «امْلَأْ عِدَالَ الرَّجَالَ بِالطَّعَامِ بِقَدْرِ وَسْعِهَا، وَرُدِّ فِضَّةَ كُلِّ رَجُلٍ إِلَى فَمِ عَدْلِهِ. 2 وَوَضَعْ فِي فَمِ عَدْلِ الصَّغِيرِ كَاسِي الْفِضَّةِ وَتَمَنَّ فَمِحِهِ». فَتَقَدَّمَ أَمْرَ يُوسُفَ. 3 وَوَمَا إِنْ أَسْرَقَ الصَّبَاحَ حَتَّى انْطَلَقَ الرَّجَالُ، هُمْ وَحَمِيرُهُمْ. 4 وَوَمَا كَادُوا يَبْتَغِدُونَ عَنِ الْمَدِينَةِ قَلِيلًا حَتَّى قَالَ يُوسُفُ لِمُدَبِّرِ بَيْتِهِ: «اسْعَ خَلْفَ الرَّجَالَ، وَوَمَا إِنْ نُدْرَكُهُمْ حَتَّى تَقُولَ لَهُمْ: لِمَاذَا تُكَافِئُونَ الْخَيْرَ بِالشَّرِّ؟ 5 أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الْكَاسُ الَّتِي يَشْرَبُ فِيهَا سَيِّدِي وَيَتَقَاعَلُ بِالْغَيْبِ؟ لَسَدَّ مَا أَسَأْتُمْ فِي مَا صَنَعْتُمْ».

العثور على الكأس في عدل بنيامين

6 فَلَمَّا أَدْرَكَهُمْ خَاطَبَهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ، فَأَجَابُوهُ: 7 «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ سَيِّدِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ؟ حَاشَا لِعَبِيدِكَ أَنْ يَرْتَكِبُوا هَذَا الْأَمْرَ. 8 هُوَذَا الْفِضَّةُ الَّتِي عَتَرْنَا عَلَيْهَا فِي أَفْوَاهِ عِدَالِنَا رَدَدْنَاهَا لَكَ مَعَنَا مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، فَكَيْفَ نَسْرِقُ فِضَّةً أَوْ ذَهَبًا مِنْ بَيْتِ سَيِّدِكَ؟ 9 وَمَنْ تَجِدُ مَعَهُ الْكَاسَ مِنْ عِبِيدِكَ يَمُتْ، وَتَكُنْ نَحْنُ أَيْضًا عِبِيدًا لِسَيِّدِي». 10 فَقَالَ: «فَلْيَكُنْ كَمَا تَقُولُونَ. فَالَّذِي أَحْدُهَا مَعَهُ يُصْبِحُ عَبْدًا لِي،

وَالْبَاقُونَ يَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ». 11 فَبَادَرَ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى عَدْلِهِ وَحَطَّهُ عَلَى الْأَرْضِ وَفَتَحَهُ، 12 فَفَتَشَ مُبْتَدِئًا مِنْ عَدْلِ الْكَبِيرِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَدْلِ الصَّغِيرِ، فَعَثَرَ عَلَى الْكَاسِ فِي عَدْلِ بَنِيَامِينَ. 13 فَمَزَقُوا ثِيَابَهُمْ وَحَمَلُوا كُلُّ مِنْهُمْ عَدْلَهُ عَلَى حِمَارِهِ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ.

إخوة يوسف يسجدون له

14 وَدَخَلَ يَهُودًا وَإِخْوَتَهُ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ إِذْ كَانَ مَا بَرَحَ هُنَاكَ، فَارْتَمَوْا أَمَامَهُ إِلَى الْأَرْضِ. 15 فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «أَيُّ جِنَايَةِ اقْتَرَفْتُمْ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَجُلًا مِثْلِي يَسْتَخْدِمُ كَأَسَهِ فِي مَعْرِفَةِ الْغَيْبِ؟» 16 فَقَالَ يَهُودًا: «مَاذَا نَقُولُ لِسَيِّدِي، وَمَاذَا نُخَاطِبُهُ، وَكَيْفَ نُبْرِئُ أَنْفُسَنَا؟ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَحَ إِثْمَ عَيْبِكَ. فَحَنُّ وَمَنْ عَثَرَ مَعَهُ عَلَى الْكَاسِ عَيْبٌ لِسَيِّدِي». 17 فَقَالَ: «حَاشَا لِي أَنْ أَفْعَلَ هَذَا؛ إِنَّمَا الرَّجُلُ الَّذِي عَثَرَ مَعَهُ عَلَى الْكَاسِ هُوَ يَكُونُ لِي عَبْدًا، أَمَا أَنْتُمْ فَاْمُضُوا إِلَى أَبِيكُمْ بِأَمَانٍ».

يهودًا يتشفع لبنيامين

18 فَتَقَدَّمَ مِنْهُ يَهُودًا وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، دَعْ عَبْدَكَ يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ فِي مَسْمَعِ سَيِّدِي، وَلَا يَحْتَدِمُ غَضَبَكَ عَلَى عَبْدِكَ، لِأَنَّ سُلْطَتَكَ مُمَاتِلَةٌ لِسُلْطَةِ فِرْعَوْنَ. 19 لَقَدْ سَأَلَ سَيِّدِي عَيْبَهُ: أَلَمْ أَبِ أَوْ أُخْ؟ 20 فَأَجَبْنَا سَيِّدِي: لَنَا أَبٌ شَيْخٌ، وَابْنُ شَيْخُوخَةٍ صَغِيرٌ مَاتَ أَخُوهُ الشَّقِيقُ وَبَقِيَ هُوَ وَحَدَهُ مِنْ أُمِّهِ، وَأَبُوهُ يُحِبُّهُ. 21 فَقُلْتُ لِعَيْبِكَ: أَحْضِرُوهُ إِلَيَّ لِأُرَاهُ بَعِينِي. 22 فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَا يَقْدِرُ الْعِلَامُ أَنْ يَبْرِكَ أَبَاهُ لِئَلَّا يَمُوتَ أَبُوهُ إِذَا فَارَقَهُ. 23 فَقُلْتُ لِعَيْبِكَ: مَا لَمْ تُحْضِرُوا أَحَاكُمُ إِلَيَّ لَا تَرَوْنَ وَجْهِي بَعْدَ 24 فَعِنْدَمَا قَدِمْنَا عَلَى عَبْدِكَ أَبِي، أَخْبَرْتَاهُ بِحَدِيثِ سَيِّدِي. 25 فَقَالَ أَبُوْنَا: ارْجِعُوا وَاشْتَرُوا لَنَا بَعْضَ الطَّعَامِ. 26 فَأَجَبْنَا: لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ مَا لَمْ نَأْخُذْ أَحَاْنَا مَعَنَا، لِأَنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نُقَابِلَ الرَّجُلَ مَا لَمْ يَكُنْ أَحْرُونَا الصَّغِيرُ مَعَنَا. 27 فَقَالَ لَنَا عَبْدُكَ أَبُوْنَا: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ زَوْجَتِي قَدْ أَحْبَبَتْ لِي ابْنَيْنِ، 28 فَقَدْتِ أَحَدَهُمَا وَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ قَدْ افْتَرَسَ اقْتِرَاسًا. وَلَمْ أَرَهُ إِلَى الْآنِ. 29 فَإِنْ أَحَدْتُمْ هَذَا مِنِّي، وَلِحَقِّهِ مَكْرُوهٌ، نُنْزِلُونِي إِلَى الْقَبْرِ بِشَيْبَةٍ شَقِيَّةٍ. 30 فَإِذَا عُدْتُ إِلَى عَبْدِكَ أَبِي الَّذِي تَعَلَّقْتُ نَفْسَهُ بِنَفْسِ الْعِلَامِ، وَلَمْ يَكُنْ الْعِلَامُ مَعَنَا، 31 وَرَأَى أَنَّ الْعِلَامَ مَقْفُودٌ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ، وَيُؤَارِي عَيْبَكَ شَيْبَةً عَبْدِكَ أَبِيهِمْ بِشَقَاءٍ فِي الْقَبْرِ. 32 لِأَنَّ عَبْدَكَ ضَمِنَ الْعِلَامَ لِأَبِي، وَقُلْتُ: إِنْ لَمْ أَرْجِعْهُ إِلَيْكَ أَكُنْ مُدْبِيًّا إِلَيْكَ مَدَى الْحَيَاةِ. 33 فَأَرْجُو مِنْ سَيِّدِي أَنْ يَتَّخِذَنِي عَبْدًا لَهُ بَدَلًا مِنَ الْعِلَامِ، وَدَعِ الْعِلَامَ يَمْضِي مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِي، 34 إِذْ كَيْفَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَبِي وَالْعِلَامِ لَيْسَ مَعِي وَأَسْهَدُ مَا يَحِلُّ بِهِ مِنَ الشَّرِّ؟».

يوسف يكشف عن نفسه

45

فَلَمْ يَسْتَطِعْ يُوسُفُ أَنْ يَمَّاَلَكَ نَفْسَهُ أَمَامَ الْمَائِلِينَ أَمَامَهُ، فَصَرَخَ: «لِيَخْرُجِ الْجَمِيعُ مِنْ هُنَا». فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مَعَ يُوسُفَ حِينَ كَشَفَ عَنْ نَفْسِهِ لِإِخْوَتِهِ. 2 وَبَكَى بِصَوْتٍ عَالٍ فَسَمِعَ الْمِصْرِيُّونَ كَمَا سَمِعَ بَيْتَ فِرْعَوْنَ. 3 وَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا يُوسُفُ. فَهَلْ أَبِي مازالَ حَيًّا؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِخْوَتُهُ أَنْ يُجِيبُوهُ لِأَنَّهُمْ امْتَلَأُوا رُغْبًا مِنْهُ.

4 فَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَدْنُوا مِنِّي». فَاقْتَرَبُوا مِنْهُ، فَقَالَ: «أَنَا يُوسُفُ أَحْوَكُمُ الَّذِي بَعَثْتُمُوهُ إِلَى مِصْرَ. 5 فَلَا تَتَأَسَفُوا الْآنَ، وَلَا يَصْغَبُ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ بَعَثْتُمُونِي إِلَى هُنَا، لِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي أَمَامَكُمْ حِفَاظًا عَلَى حَيَاتِكُمْ. 6 فَقَدْ صَارَ لِلْمَجَاعَةِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ سَنَتَانِ، وَبَقِيَتْ خَمْسُ سَنَوَاتٍ لَنْ يَكُونَ فِيهَا فَلَاحَةٌ وَلَا حَصَادٌ. 7 وَقَدْ أَرْسَلَنِي اللَّهُ أَمَامَكُمْ لِيَجْعَلَ لَكُمْ بَقِيَّةً فِي الْأَرْضِ وَيُنْقِذَ حَيَاتَكُمْ بِخَلَاصٍ عَظِيمٍ. 8 فَلَسْتُمْ إِذَا أَنْتُمْ الَّذِينَ أَرْسَلْتُمُونِي إِلَى هُنَا بَلِ اللَّهُ، الَّذِي جَعَلَنِي مُسْتَشَارًا لِفِرْعَوْنَ وَسَيِّدًا لِكُلِّ بَيْتِهِ، وَمَتَّسَلِطًا عَلَى جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ. 9 فَاسْرِعُوا وَارْجِعُوا إِلَى أَبِي وَقُولُوا لَهُ: ابْنُكَ يُوسُفُ يَقُولُ: لَقَدْ أَقَامَنِي اللَّهُ سَيِّدًا عَلَى كُلِّ مِصْرَ. تَعَالَى وَلَا تَتَّبَاطَأَ. 10 فَتَقِيمُ فِي أَرْضِ جَاسَانَ لِيَتَّكُونَ قَرِيبًا مِنِّي أَنْتَ وَبَنُوكَ وَأَحْفَادُكَ وَغَنَمُكَ وَبَقَرُكَ وَكُلُّ مَالِكَ. 11 وَأَعُولُكَ هُنَاكَ لِأَنَّ الْجُوعَ سَيَسْتَمِرُّ

خَمْسَ سَنَوَاتٍ أُخْرَى، فَلَا تَحْتَاجِ أُنْتِ وَعَائِلَتُكَ وَبَهَائِمُكَ. 12 وَهَا أَنْتُمْ وَأَخِي بَنِيَامِينَ شُهُودٌ أَنْتِي أَنَا حَقًّا الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ. 13 وَتُحَدِّثُونَ أَبِي عَنْ كُلِّ مَجْدِي فِي مِصْرَ وَعَمَّا شَهِدْتُمُوهُ. وَتُسْرِعُونَ فِي إِحْضَارِ أَبِي إِلَى هُنَا».

14 ثُمَّ تَعَانَقَ يُوسُفُ وَبَنِيَامِينَ وَبَكَيَا 15 وَقَبَّلَ يُوسُفُ بَاقِي إِخْوَتِهِ وَبَكَى مَعَهُمْ. وَعِنْدَئِذٍ فَقَطَّ تَجْرًا إِخْوَتُهُ عَلَى مَخَاطِبَتِهِ.

16 وَأَسْرَى الْخَبْرُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ قَدْ جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ، فَسَرَ ذَلِكَ فِرْعَوْنَ، وَعَبِيدُهُ أَيْضًا.

17 وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «اطْلُبْ مِنْ إِخْوَتِكَ أَنْ يُحْمَلُوا دَوَابَّهُمْ بِالْقَمَحِ وَيَرْجِعُوا إِلَى أَرْضِ

كَنْعَانَ، 18 لِیُحْضِرُوا آبَاهُمْ وَأَسْرَهُمْ وَيَجِئُوا إِلَيَّ، فَأَعْطِيَهُمْ أَفْضَلَ أَرْضِ مِصْرَ لِيَسْتَمْتِعُوا

بِخَيْرَاتِهَا. 19 وَقَدْ صَدَرَ أَمْرٌ إِلَيْكَ أَنْ يَأْخُذُوا لَهُمْ عَرَبَاتٍ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَنْقُلُوا عَلَيْهَا أَوْلَادَهُمْ

وَزَوْجَاتِهِمْ وَأَبَاهُمْ وَيَحْضِرُوا إِلَى هُنَا. 20 لَا يَكْتَرُوا لِمَا يُخْلَفُونَهُ مِنْ مَنَاعٍ، فَخَيْرَاتُ أَرْضِ مِصْرَ

كُلُّهَا هِيَ لَهُمْ».

الرجوع إلى أرض كنعان

21 فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَكَذَا، وَأَعْطَاهُمْ يُوسُفُ عَرَبَاتٍ حَسَبَ أَمْرِ فِرْعَوْنَ وَمَوْؤَنَةً لِلطَّرِيقِ. 22

وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّ ثِيَابٍ. 23 وَأَرْسَلَ إِلَى أَبِيهِ عَشْرَةَ حَمِيرٍ مَحْمَلَةٌ بِأَفْضَلِ خَيْرَاتِ مِصْرَ وَعَشْرَ أَثْنِ مِثْقَلَةٍ بِالْحِطَّةِ

وَخُبْزًا وَطَعَامًا يَفْتَاتُ مِنْهَا فِي الطَّرِيقِ. 24 وَهَكَذَا صَرَفَ إِخْوَتُهُ بَعْدَ أَنْ أَوْصَاهُمْ: «لَا تَتَخَاصَمُوا

فِي الطَّرِيقِ».

25 وَأَنْطَلَقُوا مِنْ مِصْرَ حَتَّى أَقْبَلُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَى أَبِيهِمْ يَعْقُوبَ. 26 فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ يُوسُفَ

مَازَالَ حَيًّا، وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». فَعُشِيَ عَلَى قَلْبِ يَعْقُوبَ لِأَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ. 27 ثُمَّ

حَدَّثُوهُ بِكَلَامِ يُوسُفَ. وَعِنْدَمَا عَايَنَ يَعْقُوبُ الْعَرَبَاتِ الَّتِي أَرْسَلَهَا يُوسُفُ لِنَقْلِهِ، انْتَعَشَتْ رُوحُهُ،

28 وَقَالَ: «كَفَى! يُوسُفُ ابْنِي حَيٌّ بَعْدَ، سَادَّهَبَ لِأَرَاهُ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ».

يعقوب يرتحل إلى مصر

46

وَأَرْتَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَكُلُّ مَا لَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَيْتِ سَبْعٍ، فَقَدَّمَ ذَبَائِحَ إِلَى إِلَهٍ أَبِيهِ إِسْحَقَ. 2 وَقَالَ اللَّهُ

لِإِسْرَائِيلَ فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ: «يَعْقُوبُ، يَعْقُوبُ». فَأَجَابَ: «هَا أَنَا» 3 فَقَالَ: «أَنَا هُوَ اللَّهُ، إِلَهَ أَبِيكَ. لَا

تَخَفْ مِنَ الدَّهَابِ إِلَى مِصْرَ لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ. 4 أَنَا أَصْحَبُكَ إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أَرْجِعُكَ

أَيْضًا، وَيَعْمِضُ يُوسُفُ أَعْجَانُكَ بِيَدَيْهِ عِنْدَ مَوْتِكَ».

5 فَاَنْطَلَقَ يَعْقُوبُ مِنْ بَيْتِ سَبْعٍ. وَحَمَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبَ آبَاهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَزَوْجَاتِهِمْ فِي الْعَرَبَاتِ

الَّتِي أَرْسَلَهَا فِرْعَوْنُ لِنَقْلِهِ. 6 وَأَخَذُوا مَعَهُمْ مَوَاشِيَهُمْ وَمَقْنَنِيَّاتِهِمُ الَّتِي اقْتَنَوْهَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ

وَجَاءُوا جَمِيعًا إِلَى مِصْرَ، 7 فَقَدَّ صَحْبَ يَعْقُوبَ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ أَبْنَاءَهُ وَأَحْفَادَهُ مِنْ بَنِينَ وَبَنَاتٍ،

وَسَائِرَ ذُرِّيَّتِهِ.

ذرية يعقوب

8 وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ قَدَّمُوا مَعَهُ إِلَى مِصْرَ. يَعْقُوبُ وَأَبْنَاؤُهُ: رَأُوبِينُ يَكْرُ يَعْقُوبَ. 9

وَأَبْنَاءُ رَأُوبِينُ: حَنُوكُ وَقَلُّو وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي. 10 وَأَبْنَاءُ شِمْعُونُ: يَمُوتِيلُ وَيَامِينَ وَأُوهُدُ وَيَاكِينُ

وَصُوحْرُ وَسَأُولُ ابْنِ الْكَنْعَانِيَّةِ. 11 وَأَبْنَاءُ لَأُوي: جِرْسُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. 12 وَأَبْنَاءُ يَهُودَا: عِيرُ

وَأُونَانُ وَشَيْلَةُ وَقَارِصُ وَزَارْحُ. وَمَاتَ عِيرُ وَأُونَانُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَأَمَّا ابْنَا قَارِصَ فَهَمَا

حَصْرُونُ وَحَامُولُ. 13 وَأَبْنَاءُ بِيْسَاكَرَ: ثُولَاغُ وَقَوَّةُ وَيُوبُ وَشِمْرُونُ. 14 وَأَبْنَاءُ زَبُولُونَ: سَارْدُ

وَيَلُونُ وَيَا حَلْتِيلُ. 15 هُوَ لَاءُ جَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ لَبْنَةَ الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ لِيَعْقُوبَ فِي سَهْلِ أَرَامَ، فَضْلًا عَنْ

ابْنَتِهِ دِينَةَ. فَكَانَ مَجْمُوعُ عَدَدِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَأَحْفَادِهِ مِنْ لَبْنَةَ ثَلَاثَةَ وَتَلَاثِينَ.

16 وأبناء جاد صفيون وحجي وشوني وأصبون وعيري وأرودي وأرنيلي. 17 وأبناء أشير: يمنة ويشوة ويشوي وبريعة وأخنهم سارح. أما ابنا بريعة فهما حابر وملكييل. 18 هؤلاء هم بنو زلفة جارية لينة التي وهبها إياها لابان. فكان عدد ذريتها التي أنجبها يعقوب ست عشرة نفساً.
19 أما ابنا راحيل زوجة يعقوب فهما يوسف وبنيامين. 20 وولد ليوسف في أرض مصر منسى وأفرايم اللذان أنجبتهما له أسنات ابنة فوطي فارغ كاهن أون. 21 وأبناء بنيامين بالغ وبكر وأسئيل وجيرا وتعمان وإيحي ورؤش ومقيم وحقيم وأرد. 22 هؤلاء ذرية راحيل الذين ولدوا ليعقوب. وعددهم جميعاً أربعة عشر شخصاً.
23 وابن دان هو حوشيم. 24 وأبناء نفتالي: ياحصئيل وجوني ويصر وسليم. 25 هؤلاء بنو يعقوب الذين أنجبهم له بلهة جارية راحيل التي أعطاها إياها أبوها لابان، وعددهم جميعاً سبعة أشخاص.
26 فكان عدد جميع الأشخاص الخارجين من صلب يعقوب، ممن وقءوا إلى مصر، ستة وستين شخصاً ماعدا زوجات أبنائه. 27 وأبنا يوسف اللذان ولدا له في مصر هما شخصان. فيكون عدد نفوس بيت يعقوب التي قدمت إلى مصر سبعين نفساً.

الاستيطان في مصر

28 وأرسل يعقوب يهوذا أمامه إلى يوسف ليذله على الطريق المؤدية إلى جاسان. 29 فأعد يوسف مركبته وصعد للقاء أبيه إسرائيل في جاسان. وما إن أقبل عليه حتى عانقه يوسف وبكى زماناً طويلاً. 30 وقال إسرائيل ليوسف: «دعني أموت الآن إذ قد أبصرت وجهك ورأيت أنك مازلت حياً».

31 وخطب يوسف إخوته وبيت أبيه: «أنا ماض الآن إلى فرعون لأخبره أن إخوتي وبيت أبي المقيمين في أرض كنعان قد قدموا إلي. 32 وهم رعاة غنم، وحرقتهم رعاية المواشي، لذلك أحضروا معهم غنمهم وبقرهم وكل ما لهم. 33 فإذا دعاكم وسألكم: ما حرقتكم؟ 34 فقولوا: حرقتنا رعاية المواشي منذ صيأنا إلى الآن، كذلك نحن وهكذا كان آباؤنا جميعاً. لكي نقيموا في أرض جاسان؛ لأن كل راعي غنم نجس لدى المصريين».

لقاء إخوة يوسف بفرعون

47

ومثل يوسف أمام فرعون وقال له: «لقد جاء أبي وإخوتي مع قطعانهم ومواشيهم وكل ما لهم من أرض كنعان، وها هم الآن في أرض جاسان». 2 وأخذ خمسة من إخوته وقدمهم إلى فرعون. 3 فسألهم فرعون: «ما هي حرقتكم؟» فأجابوه: «عبيدك وآباؤهم رعاة غنم. 4 ولقد جئنا لننعرّب في الأرض إذ ليس لغنم عبيدك مرعى من جرأ وطاة الجوع في أرض كنعان، فدع عبيدك يقيمون في أرض جاسان».

لقاء يعقوب بفرعون

5 فقال فرعون ليوسف: «لقد جاء إليك أبوك وإخوتك، 6 وأرض مصر أمامك، فأازل أباك وإخوتك في أفضل الأرض. دعهم يقيمون في أرض جاسان. وإن كنت تعرف أن بينهم ذوي خبر فاعهد إليهم في الإشراف على مواشي».

7 ثم أحضر يوسف أباه يعقوب وأوقفه أمام فرعون، فبارك يعقوب فرعون. 8 وسأل فرعون يعقوب: «كم هو عمرك؟» 9 فأجاب يعقوب فرعون: «سنوات غربتي مئة وثلاثون سنة، قليلة وساقفة، ولم تبلغ سني غربتي أباني». 10 ثم بارك يعقوب فرعون وخرج من لدنه.

11 وأازل يوسف أباه وإخوته في مصر وملكهم في رعسيس أجود الأرض كما أمر فرعون. 12 وأمد يوسف أباه وإخوته وأهل بيت أبيه بالطعام على حسب عيالهم.

سياسة يوسف الزراعية

13 وَنَفَذَ الْخُبْرُ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ لِشِدَّةِ الْمَجَاعَةِ، وَأَقْحَلَتْ أَرْضُ مِصْرَ وَأَرْضُ كَنْعَانَ مِنَ الْجُوعِ. 14 فَقَائِضُ يُوسُفُ الْقَمْحَ الَّذِي يَبِيعُ بِكُلِّ الْفِضَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَحَمَلَهَا إِلَى خَزِينَةِ فِرْعَوْنَ. 15 وَعِنْدَمَا نَفَدَتِ الْفِضَّةُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَمِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ أَقْبَلَ جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ إِلَى يُوسُفَ قَائِلِينَ: «أَعْطِنَا خُبْزاً، فَلَمَّا ذَا نَمُوتُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ؟ إِنْ فَضَّيْنَا قَدْ نَفَدَتْ». 16 فَاجَابَهُمْ: «إِنْ نَفَدَتْ فِضَّتْكُمْ، فَهَاتُوا مَوَاشِيَكُمْ أَقَائِضَكُمْ بِهَا طَعَاماً». 17 فَأَتَوْا بِمَوَاشِيهِمْ، فَقَائِضَهُمْ يُوسُفُ خُبْزاً بِالْحَيْلِ وَمَوَاشِيِ الْعَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ. وَهَكَذَا قَائِضَ جَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ بِالْخُبْرِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ.

18 وَعِنْدَمَا انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنَةُ، أَقْبَلُوا إِلَيْهِ فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ قَائِلِينَ: «لَا نُخْفِي عَنْ سَيِّدِي أَنَّ فَضَّيْنَا قَدْ نَفَدَتْ، وَأَنَّ مَوَاشِيَ الْبَهَائِمِ قَدْ أَصْبَحَتْ عِنْدَ سَيِّدِي، وَلَمْ يَبْقَ أَمَامَهُ إِلَّا أْبْدَانُنَا وَأَرْضِينَا، 19 فَلَمَّا ذَا نَمُوتُ نَحْنُ، وَأَرْضُنَا أَمَامَ عَيْنَيْكَ، اشْتَرْنَا نَحْنُ وَأَرْضُنَا لِقَاءِ الْخُبْرِ فَتُصْبِحُ نَحْنُ وَأَرْضِينَا عبيداً لِفِرْعَوْنَ. وَأَعْطِنَا بُدُوراً لِنُزْرِعَهَا فَتَنْحِيَا وَلَا نَمُوتَ وَلَا تُصِيرَ أَرْضِينَا مَقْفَرَةً».

20 وَهَكَذَا اشْتَرَى يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ كُلَّ أَرْضِ مِصْرَ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْمِصْرِيِّينَ بَاعُوا حُقُولَهُمْ مِنْ جِرَاءِ الْمَجَاعَةِ الَّتِي أَلَمَتْ بِهِمْ، وَصَارَتْ كُلُّ الْأَرْضِ مِلْكَاً لِفِرْعَوْنَ. 21 أَمَّا الشَّعْبُ فَقَدْ نَقَلَهُمْ إِلَى الْمَدُنِ مِنْ أَقْصَى حُدُودِ مِصْرَ إِلَى أَقْصَاهَا. 22 إِلَّا أَنَّ أَرْضَ الْكَهَنَةِ لَمْ يَشْتَرَهَا، إِذْ كَانَ لِلْكَهَنَةِ مَخَصَّصَاتٌ مُعَيَّنَةٌ أَجْرَاهَا عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ، فَكَانُوا يَأْكُلُونَ مِنْهَا، فَلَمْ يَبِيعُوا أَرْضَهُمْ.

23 ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لِلشَّعْبِ: «هَذَا قَدْ اشْتَرَيْتُكُمْ الْيَوْمَ أَنْتُمْ وَأَرْضُكُمْ فَصِرْتُمْ مِلْكَاً لِفِرْعَوْنَ، فَالْيَوْمَ الْبِدَارَ لِنُزْرِعُوا الْأَرْضَ. 24 وَيَكُونُ فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ أَنْتُمْ تُقَدِّمُونَ لِفِرْعَوْنَ خُمْسَ الْعَلَّةِ وَتَحْتَفِظُونَ لَكُمْ بِالْأَرْبَعَةِ الْأَخْمَاسِ لِيَتَّكُونَ بِدَاراً لِلْحَقْلِ وَطَعَاماً لَكُمْ وَلِمَنْ فِي بَيْوتِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ». 25 فَاجَابُوا: «لَقَدْ أَتَقَدَّتْ حَيَاتُنَا، فَيَا لَيْتَنَا نَحْطِي بِرِضَى سَيِّدِنَا فَنَكُونُ عبيداً لِفِرْعَوْنَ» 26 وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا جَعَلَ يُوسُفُ فَرِيضَةَ الْخُمْسِ هَذِهِ ضَرِيْبَةً عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، نُجْبَى لِفِرْعَوْنَ، بِاسْتِثْنَاءِ أَرْضِ الْكَهَنَةِ الَّتِي لَمْ تُصْبِحْ مِلْكَاً لِفِرْعَوْنَ.

وعد يوسف ليعقوب

27 وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ. وَأَقْتَنُوا فِيهَا أَمْلاكاً وَأَثْمَرُوا وَتَكَاثَرُوا. 28 وَعَاشَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً حَتَّى بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَسَبْعَةً وَأَرْبَعِينَ عَاماً. 29 وَعِنْدَمَا قَرُبَ يَوْمُ وَقَاتِهِ، اسْتَدْعَى ابْنَهُ يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ، فَضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي، وَأَسَدْ لِي مَعْرُوفاً وَأَمَانَةً: لَا تَدْفِنِي فِي مِصْرَ 30 بَلْ دَعْنِي أَضْطَجِعُ إِلَى جُورِ آبَائِي. انْقُلْنِي مِنْ مِصْرَ وَوَارِنِي فِي مَدْفِنِهِمْ»، فَقَالَ: «أَنَا أَفْعَلُ حَسَبَ قَوْلِكَ». 31 فَقَالَ يَعْقُوبُ: «أَحْلِفْ لِي». فَحَلَفَ لَهُ، فَسَجَدَ يَعْقُوبُ (شَاكِراً) عَلَى رَأْسِ السَّرِيرِ.

يعقوب يبارك ابني يوسف

48

ثُمَّ مَا لَيْتَ أَنْ قِيلَ لِيُوسُفَ: «أَبُوكَ مَرِيضٌ» فَاصْطَحَبَ مَعَهُ ابْنَيْهِ مَنْسَى وَأَفْرَايِمَ. 2 وَقِيلَ لِيَعْقُوبَ: «ابْنُكَ يُوسُفُ قَادِمٌ إِلَيْكَ». فَاسْتَجْمَعَ قُورَاهُ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ.

3 وَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ: «تَجَلَّى اللهُ الْقَدِيرُ لِي فِي لُوزِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَبَارَكَنِي، 4 وَقَالَ لِي: هَذَا أَنَا أَجْعَلُكَ مَثْمِراً، وَأَكْثُرُكَ وَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ جُمْهُورٌ شُعُوبٍ وَأَهْبُ دُرَيْتِكَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِلْكَاً أَبَدِيّاً. 5 وَالْآنَ، إِنَّ ابْنَيْكَ أَفْرَايِمَ وَمَنْسَى اللَّذَيْنِ أُحِبُّهُمَا فِي مِصْرَ قَبْلَ مَجِيئِي إِلَيْكَ هُنَا هُمَا لِي يَرْتَانِنِي كَرُوبِينَ وَسَمِعُونَ. 6 وَأَمَّا أَوْلَادُكَ الَّذِينَ تُحِبُّهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَكُونُونَ لَكَ، وَمَا يَرْتُونَهُ يَكُونُ تَحْتَ اسْمِ أَخَوَيْهِمْ. 7 لِأَنَّيَ فِيمَا كُنْتُ رَاجِعاً مِنْ سَهْلِ أَرَامَ، مَاتَتْ رَاحِيلُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ فِي الطَّرِيقِ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ أَفْرَاتَةَ، فَدَفَنْتُهَا فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى أَفْرَاتَةَ، الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحْمَ».

8 وَأَبْصَرَ إِسْرَائِيلُ ابْنَيْ يُوسُفَ فَسَأَلَ: «مَنْ هَذَانِ؟» 9 فَأَجَابَهُ يُوسُفُ: «هُمَا ابْنَايَ اللَّذَانِ رَزَقْنِي إِيَّاهُمَا اللَّهُ هُنَا». فَقَالَ: «أَذْنِيهِمَا مَبِيَّ فَأَبَارِكُهُمَا». 10 وَكَانَتْ عَيْنَا إِسْرَائِيلَ قَدْ كَلَّتَا مِنَ الشَّيْخُوخَةِ، فَلَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَى النَّظَرِ، فَفَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا وَاحْتَضَنَهُمَا 11 وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّنِي أَبْصِرُ وَجْهَكَ، وَهُوَذَا اللَّهُ قَدْ أَرَانِي ذُرِّيَّتَكَ أَيْضًا». 12 ثُمَّ أَبْعَدَهُمَا يُوسُفُ عَنْ حِضْنِ أَبِيهِ وَسَجَدَ فِي حَضْرَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ.

13 وَأَخَذَ يُوسُفُ أَفْرَائِمَ بِيَمِينِهِ وَأَوْقَفَهُ إِلَى يَسَارِ إِسْرَائِيلَ، وَأَخَذَ مَنَسَى بِيَسَارِهِ وَأَوْقَفَهُ إِلَى يَمِينِهِ، 14 فَمَدَّ إِسْرَائِيلُ يَمِينَهُ، مُتَعَمِّدًا، وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ أَفْرَائِمَ وَهُوَ الصَّغِيرُ، وَيَسَارَهُ عَلَى رَأْسِ مَنَسَى مَعَ أَنَّهُ الْبِكْرُ. 15 وَبَارَكَ يُوسُفَ قَائِلًا: «إِنَّ اللَّهَ الَّذِي سَلَكَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، اللَّهُ الَّذِي رَعَانِي مُنْذُ وُجُودِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، 16 الْمَلَكُ الَّذِي أُنْقَذَنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ، يُبَارِكُ الْعُلَمَاءَ، وَلْيُدْعَ عَلَيْهِمَا اسْمِي وَأَسْمَا أَبَوَيْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، وَلْيَكُنْ كَثِيرًا كَثِيرًا فِي الْأَرْضِ».

17 وَعِنْدَمَا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُ قَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِ أَفْرَائِمَ سَاءَهُ ذَلِكَ، فَأَمْسَكَ بِيَدِ أَبِيهِ لِيَقْلِبَهَا مِنْ رَأْسِ أَفْرَائِمَ إِلَى رَأْسِ مَنَسَى. 18 وَقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ: «لَيْسَ هَكَذَا يَا أَبِي. فَهَذَا هُوَ الْبِكْرُ، ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى رَأْسِهِ». 19 فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ: «أَنَا أَعْرِفُ هَذَا يَا ابْنِي، أَنَا أَعْرِفُ هَذَا، فَإِنَّهُ أَيْضًا يُصْبِحُ أُمَّةً عَظِيمَةً، وَلَكِنْ أَخَاهُ الصَّغِيرُ يُصْبِحُ أَكْبَرَ مِنْهُ، وَذُرِّيَّتُهُ تَصِيرُ جُمْهُورًا مِنَ الْأُمَمِ». 20 وَبَارَكَهُمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: «بِكَ يُبَارِكُ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «لِيَجْعَلَكَ اللَّهُ مِثْلَ أَفْرَائِمَ وَمِثْلَ مَنَسَى». وَهَكَذَا قَدَّمَ أَفْرَائِمَ عَلَى مَنَسَى. 21 ثُمَّ قَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «إِنِّي مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَكُونُ مَعَكُمْ وَيُرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكُمْ. 22 وَهِيَ أَنَا قَدْ وَهَبْتُ لَكَ مِنَ الْأَرْضِ سَهْمًا وَاحِدًا عُلُوًّا عَلَى إِخْوَتِكَ، أَخَذْتُهُ مِنَ الْأُمُورِيِّينَ بِسَيْفِي وَقَوْسِي».

يعقوب يبارك أبناءه

49

ثُمَّ اسْتَدْعَى يَعْقُوبُ أَبْنَاءَهُ وَقَالَ: «التَّفَوُّوا حَوْلِي لِأَنَّكُمْ يَمَّا سَيَحْدُثُ لَكُمْ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ. 2 اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا يَا أَبْنَاءَ يَعْقُوبَ، وَأَصْغُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ أَبِيكُمْ. 3 أَرَأَيْتُمْ أَنْتَ بَكْرِي وَقَوْتِي وَأَوَّلَ مَظْهَرِ رُجُولَتِي، فَضُلَّ الرَّفْعَةُ وَفَضُلُ الْعِزِّ 4 لَكِنَّكَ فَائِرٌ كَالْمَاءِ لِذَلِكَ لَنْ تَنْظَلَ مُنْفَوْقًا، لِأَنَّكَ اضْطَجَعْتَ فِي فِرَاشِ أَبِيكَ. صَعِدْتَ عَلَى سَرِيرِي فَدَنَسْتَهُ. 5 شِمَعُونَ وَلَاوِي أَخَوَانِ سَيُوفُهُمَا آتَاتُ ظَلْمًا. 6 فَيَأْتِيَانِ فَيَأْتِيَانِ فِي مَجْلِسِي، وَيَارُوحِي لَا تَنْضَمِّي إِلَى مَجْمَعِهِمَا. 7 لِأَنَّهُمَا فِي غَضَبِهِمَا اغْتَالَا إِنْسَانًا، وَفِي عَبْتِهِمَا عَرَقَا ثَوْرًا. مَلْعُونٌ سَخَطُهُمَا لِأَنَّهُ عَنِيفٌ وَغَضَبُهُمَا لِأَنَّهُ ضَارٌّ. أَفْرَقَهُمَا فِي يَعْقُوبَ وَأَسْنَتَهُمَا فِي إِسْرَائِيلَ. 8 يَهُودَا، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ، وَتَكُونُ يَدُكَ عَلَى عُنُقِ أَعْدَانِكَ، وَيَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ. 9 يَهُودَا شَيْلُ أَسَدٍ، عَنْ فَرِيْسَةٍ فَمِتَ يَا ابْنِي. ثُمَّ جَاءَ وَرَبِضَ كَأَسَدٍ أَوْ كَلْبُوَّةٍ، فَمَنْ يَجْرُو عَلَى إِثَارَتِهِ؟ 10 لَا يَزُولُ صَوْلَجَانُ الْمَلِكِ مِنْ يَهُودَا وَلَا مُشْتَرَعٌ مِنْ صُلْبِهِ حَتَّى يَأْتِيَ شَيْلُوهُ (وَمَعْنَاهُ: مَنْ لَهُ الْأَمْرُ) فَطَبِيعَةُ الشُّعُوبِ. 11 يَرْتَبِطُ بِالكَرْمَةِ جَحْشُهُ، وَيَأْفِضُ جَفَنَةَ ابْنِ أُنَانِهِ. بِالْخَمْرِ يَغْسِلُ لِيَأْسَهُ وَيَدْمُ الْعَيْنِ تَوْبَهُ. 12 تَكُونُ عَيْنَاهُ أَشَدَّ سَوَادًا مِنَ الْخَمْرِ، وَأَسْنَانُهُ أَكْثَرَ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ. 13 زَبُولُونُ يَسْكُنُ عِنْدَ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ، وَيُصْبِحُ مَقْرَهُ مَرْقًا لِلسُّفُنِ، وَتَمْتَدُّ نُخُومُهُ نَحْوَ صَيْدَا 14 بِسَاكِرُ حِمَارٌ قَوِيٌّ رَابِضٌ بَيْنَ الْحِطَّائِرِ. 15 عِنْدَمَا يَرَى خُصُوبَةَ مَرْتَعِهِ وَبَهْجَةَ أَرْضِهِ، تَسْتَكِينُ كِتْفَاهُ لِلْأَثْقَالِ، وَيَسْتَعْبِدُ لِلْعَمَلِ الشَّاقِ. 16 دَانَ يَقْضِي لِشَعْبِهِ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. 17 دَانَ يَكُونُ نَعْبَانًا عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ وَأَفْعُونًا عَلَى السَّبِيلِ، يَلْسَعُ عَفْيِي الْفَرَسِ فَيَهْوِي رَاكِبُهُ إِلَى الْوَرَاءِ. 18 إِنِّي أَنْتَظَرْتُ خَلَاصَكَ يَا رَبُّ».

19 جَادُ يَفْتَحُهُ الْعُزَاءُ، وَلَكِنَّهُ يُطَارِدُ فُلُولَهُمْ وَيَفْحَمُهُمْ. 20 طَعَامُ أَشِيرٍ دَسِيمٌ، وَأَطَابِيُهُ صَالِحَةٌ لِمَوَائِدِ الْمُلُوكِ. 21 نَفْتَالِي غَزَالَةٌ طَلِيْقَةٌ يُرَدُّ أَقْوَالًا جَمِيلَةً. 22 يُوسُفُ كَرَمَةٌ مُثْمِرَةٌ إِلَى جَوَارِ عَيْنِ، تَسْلَقَتْ أَغْصَانَهُ الْحَائِطُ. 23 يُهَاجِمُهُ الرَّمَاهُ بِمَرَارَةٍ. وَيُطِيفُونَ سَهَامَهُمْ عَلَيْهِ بَعْدَاوَةَ. 24 وَلَكِنْ قَوْسُهُ ظَلَّتْ مَتِينَةً، وَتَشَدَّدَتْ سَوَاعِدُ يَدَيْهِ بِفَضْلِ سَوَاعِدِ عَزْرِيصَ يَعْقُوبَ، الرَّاعِي صَحْرَ إِسْرَائِيلَ. 25 بِفَضْلِ إِلِهِ أَبِيكَ الَّذِي يُعِينُكَ، بِفَضْلِ الْقَدِيرِ الَّذِي يُبَارِكُكَ بِبَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقَ، وَبَرَكَاتِ الْعَمْرِ مِنْ

تَحْتُ، وَبَرَكَاتِ التَّدْيِ وَالرَّحْمِ. 26 إِنَّ بَرَكَاتِ أَيْبِكَ أَعْظَمُ مِنْ بَرَكَاتِ الْجِبَالِ الدَّهْرِيَّةِ، وَأَعْظَمُ مِنْ دَخَائِرِ التَّلَالِ الْقَدِيمَةِ، فَلْتَحَلَّ جَمِيعُهَا عَلَى رَأْسِكَ يَا يُوسُفُ وَعَلَى جَبِينِ الَّذِي انْفَصَلَ عَنْ إِخْوَتِهِ. 27 بَنِيَامِينَ ذُنْبُ ضَارٍ، يَفْتَرِسُ ضَحِيَّتَهُ فِي الصَّبَاحِ، وَيَفْرُقُ الْغَنِيمَةَ فِي الْمَسَاءِ». 28 هَوْلَاءُ جَمِيعاً هُمْ رُؤْسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ. وَهَذَا مَا خَاطَبَهُمْ بِهِ أَبُوهُمْ وَبَارَكَهُمْ؛ كُلُّ وَاحِدٍ بِالْبَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ لَهُ.

وفاة يعقوب

29 ثُمَّ أَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «قَرِيباً أَنْضَمُّ إِلَى آبَائِي، فَادْفِنُونِي إِلَى جُورَاهُمْ فِي مَعَارَةِ حَقْلِ عَفْرُونَ الْحَيِّ. 30 الَّتِي فِي حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ الْمُوَاجِهَةِ لِمَمْرًا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، الَّتِي اسْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عَفْرُونَ الْحَيِّ لِتَكُونَ مَدْفَنًا خَاصًّا. 31 فِيهَا دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ وَزَوْجَتُهُ سَارَةُ، ثُمَّ اسْحَقُ وَزَوْجَتُهُ رَفَقَةُ، وَأَيْضًا دَفَنْتُ لَيْئَةَ. 32 وَقَدْ اسْتَرَى إِبْرَاهِيمُ الْحَقْلَ وَالْمَعَارَةَ الَّتِي فِيهِ مِنَ الْحَيِّينَ. 33 وَكُلَّمَا فَرَغَ يَعْقُوبُ مِنْ تَوْصِيَةِ أَبْنَائِهِ تَمَدَّدَ عَلَى سَرِيرِهِ، وَضَمَّ رِجْلَيْهِ مَعًا، ثُمَّ أَسْلَمَ رُوحَهُ وَاحْتَقَ بِأَبَائِهِ.

تحنيط جثمان يعقوب

50

فَأَلْقَى يُوسُفُ بِنَفْسِهِ عَلَى جُثْمَانِ أَبِيهِ، وَبَكَى وَقَبَلَهُ. ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفُ عِبِيدَهُ الْأَطِبَّاءَ أَنْ يَحْتَطُوا أَبَاهُ. 3 وَقَدْ اسْتَعْرَقَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَهِيَ الْأَيَّامُ الْمَطْلُوبَةُ لِاسْتِكْمَالِ التَّحْنِيطِ. وَبَكَى الْمِصْرِيُّونَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ يَوْمًا.

دفن يعقوب في كنعان

4 وَبَعْدَمَا انْقَضَتْ أَيَّامُ النُّوَّاحِ عَلَيْهِ، قَالَ يُوسُفُ لِأَهْلِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكُمْ، فَتَكَلَّمُوا فِي مَسَامِعِ فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: 5 لَقَدْ اسْتَحْلَفَنِي أَبِي وَقَالَ: أَنَا مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ، فَادْفِنِّي فِي الْقَبْرِ الَّذِي حَفَرْتَهُ لِنَفْسِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فَاسْمَحْ لِي الْآنَ بِأَنْ أَمْضِيَ لِأَدْفِنَ أَبِي ثُمَّ أَعُودَ». 6 فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «أَمْضُ وَادْفِنْ أَبَاكَ كَمَا اسْتَحْلَفَكَ». 7 فَأَنْطَلَقَ يُوسُفُ لِادْفِنِ أَبَاهُ، وَرَافَقَتْهُ حَاشِيَةُ فِرْعَوْنَ مِنْ أَعْيَانِ بَيْتِهِ وَوَجْهَاءِ مِصْرَ، 8 وَكَذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَإِخْوَتُهُ وَأَهْلُ بَيْتِ أَبِيهِ. وَلَمْ يُخْلَفُوا وَرَاءَهُمْ فِي أَرْضِ جَسَانَ سِوَى صِغَارِهِمْ وَعَنَمِهِمْ وَقَطْعَانِهِمْ. 9 وَصَاحِبَتُهُ أَيْضًا مَرَكِبَاتٌ وَفُرْسَانٌ، فَكَانُوا مَوْكِبًا عَظِيمًا. 10 وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَيْدْرِ أَطَادَ فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ أَقَامَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ مَنَاحَةَ عَظِيمَةً مَرِيرَةً نَاحُوا فِيهَا عَلَيْهِ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ 11 وَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْكَنْعَانِيُّونَ السَّاكِنُونَ هُنَاكَ الْمَنَاحَةَ فِي بَيْدْرِ أَطَادَ قَالُوا: «هَذِهِ مَنَاحَةُ هَائِلَةٍ لِلْمِصْرِيِّينَ». وَسَمَّوْا الْمَكَانَ الَّذِي فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ «أَيْلَ مِصْرَايِمَ» (وَمَعْنَاهُ: مَنَاحَةُ الْمِصْرِيِّينَ). 12 وَتَقَدَّ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ وَصِيَّةَ أَبِيهِمْ، 13 فَانْقَلَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَدَفَنُوهُ فِي مَعَارَةِ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ مُقَابِلَ مَمْرَا الَّتِي اسْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عَفْرُونَ الْحَيِّ لِتَكُونَ مَدْفَنًا خَاصًّا. 14 وَبَعْدَ أَنْ دَفِنَ يُوسُفُ أَبَاهُ، رَجَعَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَسَائِرُ الَّذِينَ رَافَقُوهُ إِلَى مِصْرَ.

إحسان يوسف لإخوته

15 وَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفَ أَنَّ أَبَاهُمْ قَدْ مَاتَ قَالُوا: «لَعَلَّ يُوسُفَ الْآنَ يَسْرَعُ فِي اضْطِهَادِنَا وَيَنْتَقِمُ مِنَّا لِإِسَاءَتِنَا إِلَيْهِ؟» 16 فَبَعَثُوا إِلَيْهِ رَسُولًا قَائِلِينَ: «لَقَدْ أَوْصَى أَبُوكَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَقَالَ: 17 هَكَذَا تَقُولُونَ لِيُوسُفَ: اغْفِرْ لِإِخْوَتِكَ ذُنُوبَهُمْ وَخَطِيئَتَهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَسَاءُوا إِلَيْكَ. فَالآنَ اصْفَحْ عَنْ إِثْمِ عِبِيدِ إِلِهِ أَيْبِكَ». فَلَمَّا بَلَغَتْهُ رِسَالَتُهُمْ بَكَى يُوسُفُ. 18 وَجَاءَ إِخْوَتُهُ أَيْضًا وَانْطَرَحُوا أَمَامَهُ وَقَالُوا: «هَا نَحْنُ عِبِيدُكَ». 19 فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَخَافُوا: هَلْ أَنَا أَفْؤَمُ مَقَامِ اللَّهِ؟ 20 أَنْتُمْ تَوَيْتُمْ لِي شَرًّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ

قَصَدَ بِالشَّرِّ خَيْرًا، لِيُنْجِزَ مَا تَمَّ اليَوْمَ، لِإِحْيَاءِ شَعْبٍ كَثِيرٍ. 21 لِذَلِكَ لَا تَخَافُوا، فَأَنَا أَعُولُكُمْ أَنْتُمْ وَأَوْلَادَكُمْ». فَطَمَأَنَّهُمْ وَهَدَأَ رَوْعَهُمْ.

22 وَأَقَامَ يُوسُفُ فِي مِصْرَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِ أَبِيهِ. وَعَاشَ يُوسُفُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سِنِينَ، 23 حَتَّى شَهِدَ الْجِيلَ الثَّالِثَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَفْرَايِمَ، وَكَذَلِكَ أَوْلَادَ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى الَّذِينَ احْتَضَنَهُمْ عِنْدَ وِلَادَتِهِمْ. 24 ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا مُوَشِّيكُ عَلَى المَوْتِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَقْتَدِكُمْ وَيُخْرِجُكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ وَيُرُدُّكُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي وَعَدَ بِهَا بِقَسَمِ إِبرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ». 25 وَأَسْتَخْلَفَ يُوسُفُ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «إِنَّ اللَّهَ سَيَقْتَدِكُمْ فَانْفُلُوا عِظَامِي مِنْ هُنَا».

موت يوسف

26 ثُمَّ مَاتَ يُوسُفُ وَقَدْ بَلَغَ مِنَ العُمُرِ مِئَةً وَعِشْرِينَ سِنِينَ. فَحَنَطُوهُ وَوَضَعُوهُ فِي تَابُوتٍ فِي مِصْرَ.

كِتَابُ الْخُرُوجِ

تم تدوين هذا الكتاب بوحي إلهي في نفس الفترة التي سجل فيها موسى الوحي المُقَدَّس لكتاب التكوين، وقد عالج موسى بعض الحقائق الهامة التي لها مساس مباشر بظهور بني إسرائيل كأمة. يعرض هذا الكتاب إلى سيرة موسى وقيادته الرشيدة بعد أن اصطفاه الله ليكون قائدا لبني إسرائيل يُخرجهم من مصر. ويرد فيه أيضا وصف للضربات العشر التي أنزلها الله بمصر عقابا لفرعون الذي لم يذعن لأمر الرب. وفي أثناء الضربة العاشرة تم تأسيس الاحتفال بعيد الفصح ومن ثم أصبح، تذكارا لإنقاذ الله الشعب من قيود العبودية وقد احتفل به الإسرائيليون في مختلف أجيالهم. وعبر بنو إسرائيل البحر الأحمر وبلغوا جبل سيناء حيث أعطاهم الرب الوصايا العشر وتصميمات بناء خيمة الاجتماع، كما جدد عهده معهم.

يدور موضوع هذا الكتاب حول قوة الله وسيادته على البشر. وقد تجلت هذه الحقيقة عندما حرر الله شعب إسرائيل من العبودية. ولكن الله يتوقع من المؤمنين به أن يعبدوه ويتكلموا عليه ويطيعوه؛ لهذا فإن العبادة في خيمة الاجتماع ومُراعاة الشريعة كانا مظهرين من مظاهر طاعة الشعب لله. وفي العهد الجديد كان المسيح هو حمل الفصح فصُلب ليكون كقارة عنا وفدية لنفوسنا.

موت يوسف

1

وهذه هي أسماء أبناء إسرائيل الذين قدموا مع يعقوب إلى مصر، كل واحد منهم مع أهل بيته. 2 رأوبين، وسيمعون، ولاوي ويهوذا، 3 ويساكر وزبولون وبنيامين، 4 ودان وقفالي وجاد وأشير. 5 وكانت جملة النفوس المولودين من صلب يعقوب سبعين نفسا. أما يوسف فقد كان في مصر. 6 ثم مات يوسف وأخوته جميعا وكذلك سائر ذلك الجيل. 7 ونما بنو إسرائيل، وتوالدوا وتكاثروا وعظموا جدا حتى اكتظت بهم الأرض.

استعباد بني إسرائيل

8 وما لبث أن قام ملك جديد على مصر لم يكن يعرف يوسف. 9 فقال لشعبه: «ها بنو إسرائيل أكثر منا وأعظم قوة. 10 فلنتأمر عليهم لكيلا يتكاثروا ويضمموا إلى أعدائنا إذا نشب قتال ويحاربونا ثم يخرجوا من الأرض». 11 فعهدوا بهم إلى مشرفين عناء ليسخروهم بالأعمال الشاقة. فبنوا مدينتي فيثوم ورعمسيس لتكونا مخازن ليرعون. 12 ولكن كلما زادوا من إزلالهم، ازداد تكاثرهم وقوتهم، فخنقوا من بني إسرائيل 13 فنقاهم عنف استعباد المصريين لبني إسرائيل. 14 وأنعموا حياتهم بالأعمال الشاقة في الطين واللبن كادحين في الحقول. وسخرهم المصريون بعنف في كل أعمالهم الشاقة.

مقتل الأطفال الذكور

15 ثم قال ملك مصر للقابلتين العبرانيتين المدعوتين شفرة وفوعة: 16 «عندما تُشرفان على توليد النساء العبرانيات راقباهن على كرسي الولادة، فإن كان المولود صبيا فاقطلاه، وإن كان بنتا فاطركاها تحيا. 17 غير أن القابلتين كانتا تخافان الله فلم يُنفذا أمر الملك فاستحينا الأطفال الذكور. 18 فاستدعى ملك مصر القابلتين وسألتهما: «لماذا فعلتما هذا الأمر واستحيتما الأطفال الذكور؟» 19 فأجابتهما: «إن النساء العبرانيات لسن كالمصريات، فإنهن قويات يلدن قبل وصول القابلة إليهن». 20 وتكاثر الشعب وعظم جدا. 21 وإذ خافت القابلتان الله أتاهما يسئلا. 22 ثم أصدر فرعون أمره لجميع شعبه قائلا: «اطرحوا كل ابن (عبراني) يولد في الشهر، أما البنات فاستحيوهن».

ولادة موسى

2

وَتَرَوَجَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَأوِي فَنَاءَ ابْنَةَ لَأوِي. 2 فَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا، وَإِذْ رَاقَهَا جَمَالُهُ خَبَّأَتْهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. 3 وَلَمَّا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُخْفِيَهُ بَعْدَ، أَنْتِ بِسَفَطٍ مِنَ الْبِرْدِيِّ وَطَلْتَهُ بِالْحَمْرِ وَالزَّرْقَتِ وَأَضْجَعْتَ الطِّفْلَ وَوَضَعْتَهُ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ عَلَى ضَفَةِ النَّهْرِ. 4 وَوَقَّتْ أُخْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ لِتَرَى مَا يَحْدُثُ لَهُ

إنقاذ موسى

5 وَأَقْبَلَتِ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ لِيَسْتَحِمَّ فِي النَّهْرِ، بَيْنَمَا رَاحَتْ وَصِيفَائِهَا تَتَمَشَّيْنَ عَلَى ضَفَةِ النَّهْرِ. فَرَأَتْ السَّفَطَ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ فَأَرْسَلَتْ وَصِيفَهَا لِتَأْتِيَ بِهِ. 6 فَفَتَحَتْهُ وَرَأَتْ الطِّفْلَ وَإِذَا هُوَ بَيْكِي، فَرَقَّتْ لَهُ وَقَالَتْ: «هَذَا مِنْ أَوْلَادِ الْعِبْرَانِيِّينَ» 7 فَقَالَتْ أُخْتُهُ لِابْنَةِ فِرْعَوْنَ: «هَلْ أَذْهَبُ وَأَدْعُو لَكَ مُرْضِعَةً مِنَ الْعِبْرَانِيَّاتِ لِتَرْضِعَ لَكَ الْوَلَدَ؟» 8 فَأَجَابَتْهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: «إِذْهَبِي»؛ فَصَدَّتِ الْفَتَاةُ وَدَعَتْ أُمَّ الصَّبِيِّ. 9 فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: «خُذِي هَذَا الصَّبِيَّ وَأَرْضِعِيهِ لِي، وَأَنَا أُعْطِيكَ أَجْرَ تِلْكَ». فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الصَّبِيَّ وَأَرْضَعَتْهُ. 10 وَلَمَّا كَبُرَ الْوَلَدُ، رَدَّتْهُ إِلَى ابْنَةِ فِرْعَوْنَ فَتَبَنَّتْهُ وَدَعَتْهُ مُوسَى (وَمَعْنَاهُ مُنْتَسَلٌ) قَائِلَةً: «إِنِّي انْتَسَلْتُهُ مِنَ الْمَاءِ».

جريمة موسى وهربه

11 وَحَدَّثَتْ بَعْدَ أَنْ كَبُرَ مُوسَى أَنَّهُ ذَهَبَ لِيَقْتَدَ إِخْوَتَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ وَيَسْهَدَ مَشَقَّتَهُمْ، فَلَمَحَ رَجُلًا مِصْرِيًّا يَضْرِبُ رَجُلًا عِبْرَانِيًّا، 12 فَتَلَقَّتْ حَوْلَهُ، وَإِذْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا هُنَاكَ قَتَلَ الْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ. 13 ثُمَّ خَرَجَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَإِذَا رَجُلَانِ عِبْرَانِيَّانِ يَتَضَارَبَانِ، فَقَالَ لِلْمِصْرِيِّ: «لِمَاذَا تَضْرِبُ صَاحِبَكَ؟» 14 فَأَجَابَهُ: «مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ أَعَارِزُ أَنْتِ عَلَى قَتْلِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ؟» فَخَافَ مُوسَى وَقَالَ: «حَقًّا إِنَّ الْخَبْرَ قَدْ ذَاعَ». 15 وَبَلَغَ الْخَبْرَ مَسْمَعُ فِرْعَوْنَ، فَسَعَى إِلَى قَتْلِ مُوسَى، إِلَّا أَنَّ مُوسَى هَرَبَ مِنْ وَجْهِ فِرْعَوْنَ، وَمَضَى لِيُقِيمَ فِي أَرْضِ مِدْيَانَ، فَبَلَغَهَا وَجَلَسَ عِنْدَ الْبُئْرِ.

زواج موسى

16 وَكَانَ لِكَاهِنِ مِدْيَانَ سَبْعُ فَنِيَّاتٍ فَأَقْبَلْنَ وَأَسْتَقَيْنَ مَاءً وَمَلَأْنَ الْأَجْرَانَ لِيَسْقِيَنَّ غَنَمَ أَبِيهِنَّ. 17 فَأَتَى الرَّعَاءُ وَطَرَدُوهُنَّ. غَيْرَ أَنَّ مُوسَى هَبَّ لِيَنْجِدْتَهُنَّ وَسَقَى غَنَمَهُنَّ. 18 وَعِنْدَمَا رَجَعَتِ الْفَنِيَّاتُ إِلَى رَعُوئِيلَ أَبِيهِنَّ سَأَلَهُنَّ: «مَا بِالْكُنَّ بَكَرْتُنَّ بِالرُّجُوعِ الْيَوْمَ؟» 19 فَأَجَبَتْهُ: «رَجُلٌ مِصْرِيٌّ أَنْقَذَنَا مِنْ أَيْدِي الرَّعَاءِ، فَاسْتَقَى لَنَا وَلِغَنَمِنَا أَيْضًا». 20 فَسَأَلَهُنَّ: «وَأَيْنَ هُوَ؟ لِمَاذَا تَرَكْتُنَّ الرَّجُلَ؟ اذْعُونَهُ لِيَأْكُلَ طَعَامًا». 21 وَوَقِيلَ مُوسَى أَنْ يُقِيمَ مَعَ الرَّجُلِ الَّذِي زَوَّجَهُ مِنْ ابْنَتِهِ صَفُورَةَ. 22 فَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْنًا دَعَاهُ جِرْشُومَ (وَمَعْنَاهُ غَرِيبٌ) إِذْ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلًا فِي أَرْضِ غَرِيبَةٍ». 23 وَبَعْدَ مُرُورِ حَقْبَةٍ طَوِيلَةٍ مَاتَ مَلِكُ مِصْرَ. وَارْتَفَعَ أُنَيْنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَصَرَاحُهُمْ مِنْ وَطْأَةِ الْعِبُودِيَّةِ، وَصَعِدَ إِلَى اللَّهِ. 24 فَأَصْغَى اللَّهُ إِلَى أُنِينِهِمْ، وَتَذَكَّرَ مِيثَاقَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. 25 وَنَظَرَ اللَّهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (وَرَقَّ لِحَالِهِمْ).

ظهور الله لموسى

3

وَأَمَّا مُوسَى فَكَانَ يَرْعَى غَنَمَ حَمِيهِ يَثْرُونَ كَاهِنِ مِدْيَانَ، فَقَادَ الْغَنَمَ إِلَى مَا وَرَاءَ الطَّرْفِ الْأَقْصَى مِنَ الصَّحْرَاءِ حَتَّى جَاءَ إِلَى حُورِيبَ جَبَلِ اللَّهِ. 2 وَهُنَاكَ تَجَلَّى لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ بِلَهَيْبِ نَارٍ وَسَطِ عَلَيَّةٍ. فَظَرَ مُوسَى وَإِذَا بِالْعَلَيْقَةِ تَتَّقِدُ دُونَ أَنْ تَحْتَرِقَ. 3 فَقَالَ مُوسَى: «أَمِيلُ الْآنَ لِأَسْتَطْلِعَ هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ. لِمَاذَا لَا تَحْتَرِقُ الْعَلَيْقَةُ؟» 4 وَعِنْدَمَا رَأَى الرَّبُّ أَنَّ مُوسَى قَدْ دَنَا لِیَسْتَطْلِعَ الْأَمْرَ،

نَادَاهُ مِنْ وَسَطِ الْعُلَيْقَةِ قَائِلًا: «مُوسَى». فَقَالَ: «هَذَا أَنَا». 5 فَقَالَ: «لَا تَقْتَرِبْ إِلَيَّ هُنَا: اخْلَعْ حِذَاكَ مِنْ رَجْلَيْكَ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ».

دعوة الله لموسى

6 ثُمَّ قَالَ: «أَنَا هُوَ إِلَهُ أَبِيكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ، وَإِلَهُ إِسْحَقَ، وَإِلَهُ يَعْقُوبَ». عِنْدَئِذٍ عَطَى مُوسَى وَجْهَهُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَرَى اللَّهَ (فَيَمُوتُ). 7 فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ شَهِدْتُ مَدْلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صَرَخَهُمْ مِنْ جِرَاءِ عُنُوقِ مُسَخَّرِيهِمْ وَأَدْرَكْتُ مُعَانَاتَهُمْ، 8 فَانزَلْتُ لِأَنْقُدَهُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ وَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ طَيِّبَةٍ رَحِيْبَةٍ تَقِيضُ لَبْنًا وَعَسَلًا، أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. 9 وَهِيَ هِيَ الْآنَ قَدْ وَصَلَتْ إِلَيَّ صَرَخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَرَأَيْتُ كَيْفَ يُضَايِفُهُمُ الْمِصْرِيُّونَ. 10 فَهَلَمْ الْآنَ لِأُرْسِلَكَ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَتُخْرِجَ شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ». فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ: «مَنْ أَنَا حَتَّى أَمْضِيَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَأُخْرِجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ؟» 12 فَأَجَابَ: «أَنَا أَكُونُ مَعَكَ. وَمَتَى أَخْرَجْتَ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ تَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، فَتَكُونُ هَذِهِ لَكَ الْعَلَامَةُ أَنِّي أَنَا أُرْسَلْتُكَ». 13 فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ: «حِينَمَا أَقْبِلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ قَدْ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ وَسَأَلُونِي: مَا اسْمُهُ؟ فَمَاذَا أَقُولُ لَهُمْ؟» 14 فَأَجَابَهُ اللَّهُ: «أَهْيَيْهِ الَّذِي أَهْيَيْهِ» (وَمَعْنَاهُ أَنَا الْكَائِنُ الدَّائِمُ). وَأَضَافَ: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «أَهْيَيْهِ (أَنَا الْكَائِنُ)، هُوَ الَّذِي أُرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ».

وعد الله بتحرير بني إسرائيل

15 وَقَالَ أَيْضًا لِمُوسَى: «هَكَذَا تَقُولُ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ الرَّبَّ «الْكَائِنُ» إِلَهُ آبَائِكُمْ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ قَدْ أُرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هَذَا هُوَ اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ، وَهُوَ الْاسْمُ الَّذِي أَدْعَى بِهِ مِنْ جِبَلِ إِلَى جِبَلِ. 16 اذْهَبْ وَاجْمَعْ شَيْوُخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ قَدْ تَجَلَّى لِي قَائِلًا: إِنِّي حَقًّا قَدْ تَقَدَّدْتُكُمْ، وَشَهِدْتُ مَا أَصَابَكُمْ فِي مِصْرَ، 17 وَهِيَ أَنَا قَدْ وَعَدْتُ أَنْ أُخْرِجَكُمْ مِنْ ضَيْقَةِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، هَذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي تَقِيضُ لَبْنًا وَعَسَلًا، 18 فَيَسْتَمِعُ الشُّيُوخُ لِكَلَامِكَ فَتَمَثَّلُ أَنْتَ وَسَيْوُخُ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ مَلِكِ مِصْرَ وَتَقُولُ لَهُ: إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ الْعِبْرَانِيِّينَ قَدْ تَقَدَّدَنَا، فَدَعْنَا نَمْضِيَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَتَقَدَّمْ دَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا. 19 وَلَكِنِّي عَالِمٌ أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ لَنْ يُطْلِقَكُمْ مَا لَمْ تُرْغِمَهُ يَدُ قُوِيَّةٍ. 20 فَامْدُدْ يَدَيْ وَأَضْرِبْ مِصْرَ بِجَمِيعِ وَيَلَاتِي الَّتِي أَصْنَعُهَا فِيهَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُطْلِقُكُمْ. 21 وَأَجْعَلْ هَذَا الشَّعْبَ يَحْطَى بِرِضَى الْمِصْرِيِّينَ، فَلَا تُخْرِجُونَ فَارْعِينَ حِينَ تَمْضُونَ، 22 بَلْ تَطْلُبْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا أَوْ نَزِيلَةٍ بَيْتِهَا جَوَاهِرَ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَثِيَابًا ثَلْبِسُونَهَا بِنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ فَتَعْمُونَ ذَلِكَ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ».

معجزات برهانية

4

فَقَالَ مُوسَى: «مَاذَا إِذَا لَمْ يُصَدِّقُونِي وَلَمْ يَصْنَعُوا إِلَيَّ وَقَالُوا: إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَظْهَرَ لَكَ؟» 2 فَسَأَلَهُ الرَّبُّ: «مَا تِلْكَ الَّتِي بِيَدِكَ؟» فَأَجَابَ: «عَصَا». 3 فَقَالَ: «أَلْقِهَا عَلَى الْأَرْضِ». فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ، فَهَرَبَ مِنْهَا مُوسَى. 4 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدِّ يَدَكَ وَأَقْبِضْ عَلَيْهَا مِنْ دَيْلِهَا». فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ وَقَبِضَ عَلَيْهَا، فَارْتَدَّتْ عَصَا فِي يَدِهِ. 5 وَقَالَ الرَّبُّ: «هَذَا لِيُؤْمِنُوا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ إِسْحَقَ وَإِلَهَ يَعْقُوبَ قَدْ ظَهَرَ لَكَ».

6 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ أَيْضًا: «أَدْخِلْ يَدَكَ فِي عِبْكَ». فَادْخَلَ يَدَهُ فِي عِبِّهِ. وَعِنْدَمَا أَخْرَجَهَا إِذَا بِهَا بَرِصَاءٌ كَالثَّلَاجِ. 7 وَأَمَرَهُ الرَّبُّ: «رُدِّ يَدَكَ إِلَى عِبِّكَ ثَانِيَةً». فَرَدَّ يَدَهُ إِلَى عِبِّهِ ثَانِيَةً ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ عِبِّهِ، وَإِذَا بِهَا قَدْ عَادَتْ مِثْلَ بَاقِي جَسَدِهِ. 8 وَقَالَ الرَّبُّ: «إِذَا لَمْ يُصَدِّقُوا، أَوْ يُعِيرُوا الْمُعْجِزَةَ الْأُولَى انْتِيَاهُمْ، فَإِنَّهُمْ يُصَدِّقُونَ الثَّانِيَةَ. 9 وَإِذَا لَمْ يُصَدِّقُوا هَاتَيْنِ الْآيَاتَيْنِ وَلَمْ يُصْنَعُوا لِكَلَامِكَ، فَاغْرَفْ مِنْ

ماء النَّهْرِ وَاسْكَبَهُ عَلَى الْأَرْضِ الْجَافَةِ، فَيَتَحَوَّلَ الْمَاءُ الَّذِي غَرَقْتَهُ مِنَ النَّهْرِ إِلَى دَمٍ فَوْقَ الْأَرْضِ».

تهرّب موسى

10 فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «اصْنَعْ يَا رَبُّ، أَنَا لَمْ أَكُنْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ فَصِيحاً، لَا فِي الْأُمْسِ، وَلَا مُنْذُ أَنْ خَاطَبْتِ عَبْدَكَ. إِنَّمَا أَنَا بَطِيءُ اللُّطْقِ عَيْيُ اللِّسَانِ». 11 فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «مَنْ هُوَ بَارِيءٌ فَمِ الْإِنْسَانِ؟ أَوْ مَنْ يَجْعَلُهُ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيرًا أَوْ كَفِيْفًا؟ أَلَسْتُ أَنَا الرَّبُّ؟ 12 قَالَانَ انْطَلِقْ فَأَلْقِنِ فَمَكَ اللُّطْقَ، وَأَعْلَمَكَ مَاذَا تَقُولُ». 13 لَكِنَّ مُوسَى أَجَابَ: «يَاسَيِّدُ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تُرْسِلَ مَنْ تَشَاءُ غَيْرِي». 14 فَأَحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى مُوسَى وَقَالَ: «أَلَيْسَ هَرُونَ اللَّأْوِيُّ أَخَاكَ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحْسِنُ الْكَلَامَ، وَهَا هُوَ أَيْضاً قَادِمٌ لِلْقَائِكَ. وَحَالَمَا يَرَاكَ يَبْتَهِجُ قَلْبُهُ. 15 فَتُحَدِّثُهُ وَتُلْقِنُ فَمَهُ الْكَلَامَ، فَأَعْيُنُكُمْ عَلَى الْقَوْلِ، وَأَعْلَمُكُمْ مَاذَا تَقْعَلَانِ، 16 فَيُخَاطَبُ هُوَ الشَّعْبَ عَنْكَ وَيَكُونُ لَكَ بِمِثَابَةِ فَمٍ وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ بِمِثَابَةِ إِلَهٍ. 17 وَخُذْ بِيَدِكَ هَذِهِ الْعَصَا لِتَصْنَعَ بِهَا الْمُعْجَزَاتِ».

رحلة العودة

18 فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى يَثْرُونَ حَمِيهِ وَقَالَ لَهُ: «دَعْنِي أَعُودُ إِلَى قَوْمِي فِي مِصْرَ لَأَرَى أَمَا زَالُوا بَعْدَ أَحْيَاءَ». فَأَجَابَ يَثْرُونَ مُوسَى: «أَذْهَبْ بِسَلَامٍ». 19 وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى فِي مَدْيَانَ: «هَيَّا ارْجِعْ إِلَى مِصْرَ، فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ جَمِيعُ السَّاعِينَ إِلَى الْقَضَاءِ عَلَيْكَ». 20 فَأَخَذَ مُوسَى امْرَأَتَهُ وَبَنِيهِ وَأَرْكَبَهُمْ عَلَى الْحَمِيرِ وَمَضَى عَائِداً إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. وَأَخَذَ مَعَهُ عَصَا اللَّهِ أَيْضاً.

تعليمات الرب لموسى

21 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «حَالَمَا تَرْجِعُ إِلَى مِصْرَ، تَذَكَّرْ أَنْ تُجْرِيَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ جَمِيعَ الْعَجَائِبِ الَّتِي مَنَحْتِكَ الْقُوَّةَ عَلَى إِجْرَائِهَا، وَلَكِنِّي سَأَقْسِي قَلْبَهُ لِكَيْ لَا يُطْلِقَ الشَّعْبَ. 22 ثُمَّ قُلْ لِفِرْعَوْنَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ هُوَ ابْنِي الْبِكْرُ. 23 قُلْتُ لَكَ: أَطْلِقْ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي، وَلَكِنِّكَ رَفَضْتَ إِطْلَاقَهُ، لِذَلِكَ سَأَهْلِكُ ابْنَكَ الْبِكْرَ». 24 وَفِي أُنْتَاءِ الطَّرِيقِ، يَالْفَرْبِ مِنْ خَانَ، النَّقَاهُ الرَّبُّ وَهَمَّ أَنْ يَقْتُلَهُ. 25 فَأَخَذَتْ صَفُورَةٌ صَوَانَةً وَقَطَعَتْ فُلْقَةً ابْنِهَا وَمَسَّتْ بِهَا قَدَمِي مُوسَى قَائِلَةً: «حَقّاً إِنَّكَ عَرِيسٌ دَمٌ لِي». 26 فَعَفَا الرَّبُّ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسٌ دَمٌ مِنْ أَجْلِ الْخِتَانِ».

موسى يجري المعجزات

27 وَقَالَ الرَّبُّ لِهَرُونَ: «أَذْهَبْ إِلَى الصَّحْرَاءِ لِاسْتِقْبَالِ مُوسَى». فَمَضَى وَالنَّقَاهُ عِنْدَ جَبَلِ الرَّبِّ وَقَبْلَهُ. 28 فَأَطْلَعَ مُوسَى هَرُونَ عَلَى جَمِيعِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي حَمَلَهُ إِيَّاهُ، وَمَا كَلَّفَهُ بِهِ مِنْ آيَاتٍ، 29 ثُمَّ انْطَلَقَ مُوسَى وَهَرُونَ وَجَمَعَا كُلَّ شُبُوحِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، 30 فَحَدَّثْتَهُمْ هَرُونَ بِجَمِيعِ مَا قَالَهُ الرَّبُّ لِمُوسَى. وَأَجْرَى مُوسَى الْمُعْجَزَاتِ أَمَامَهُمْ. 31 فَأَمَنَّ الشَّعْبُ. وَعِنْدَمَا سَمِعُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ اقْتَدَهُمْ وَنَظَرَ إِلَى مَدَلَّتِهِمْ انْحَنَوْا سَاجِدِينَ.

مقابلة موسى لفرعون

5

وَبَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ مُوسَى وَهَرُونَ وَقَالَا لِفِرْعَوْنَ: «هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَحْتَقِلَ لِي فِي الْبَرِّيَّةِ». 2 فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «مَنْ هُوَ الرَّبُّ حَتَّى أَطِيعَ أَمْرَهُ وَأَطْلِقَ إِسْرَائِيلَ؟ أَنَا لَا أَعْرِفُ الرَّبَّ وَلَنْ أَطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ». 3 ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ إِلَهَ الْعِبْرَانِيِّينَ قَدْ اتَّقَانَا، فَدَعْنَا نَذْهَبُ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الصَّحْرَاءِ لِنُقَدِّمَ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَلَّا يُعَاقِبَنَا يَوْباً أَوْ سَيْفٍ». 4 فَقَالَ لَهُمَا مَلِكُ مِصْرَ:

«يَامُوسَى وَهَارُونَ، لِمَاذَا تُعْطِلَانِ الشَّعْبَ عَن أَعْمَالِهِ؟ ارْجِعُوا إِلَى أَعْمَالِكُمُ الشَّاقَّةِ». 5 ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ: «هُوَذَا شَعْبُ الْأَرْضِ قَدْ كَثُرَ الْآنَ، وَأَنْتُمَا تُرِيدَانِ أَنْ تُرِيحَاهُمَا مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ».

فرعون يعاقب بني إسرائيل

6 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَرَ فِرْعَوْنُ الْقَائِمِينَ عَلَى تَسْخِيرِ الشَّعْبِ وَرُؤَسَاءَ الْعُمَّالِ قَائِلًا: 7 «كُفُّوا عَن إعْطَاءِ الشَّعْبِ تِينًا لِصِنْعِ اللَّبْنِ كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ سَابِقًا، وَلْيَذْهَبُوا هُمْ وَيَجْمَعُوا تِينًا لِأَنْفُسِهِمْ. 8 وَطَالِبُوهُمْ بِإِتِّجَاحِ نَفْسِ كَمِيَّةِ اللَّبْنِ السَّابِقَةِ. لَا تُنْقِصُوا مَا فَاتَهُمْ كُسَالَى، لِذَلِكَ يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: دَعْنَا نَذْهَبَ وَنَدْبَحَ لِإِلَهِنَا. 9 تَقْلُوا الْعَمَلَ عَلَى كَوَاهِلِ الْقَوْمِ حَتَّى يَسْتَعْلُوا بِهِ وَلَا يَلْتَفِتُوا إِلَى الْأَقْوَالِ الْكَاذِبَةِ». 10 فَخَرَجَ مُسَخَّرُو الشَّعْبِ وَرُؤَسَاءَ الْعُمَّالِ وَخَاطَبُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ: «هَكَذَا يَقُولُ فِرْعَوْنُ: لَنْ أُعْطِيَكُمْ تِينًا. 11 اذْهَبُوا أَنْتُمْ وَاجْمَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ تِينًا حَيْثُ تَجِدُونَهُ عَلَى الْأَيْدِي إِبْتِجَاحًا (عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ سَابِقًا)».

الشعب يجمع القش

12 فَتَفَرَّقَ الشَّعْبُ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِصْرَ لِيَجْمَعُوا قَشًا بَدَلًا مِنَ التِّبْنِ. 13 وَكَانَ الْمُسَخَّرُونَ يَلْحُونَ عَلَيْهِمْ قَائِلِينَ: «أَوْفُوا أَعْمَالَكُمْ، إِتِّجَاحِ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ كَمَا كَانَ الْحَالُ حِينَ تَوَافَرَ التِّبْنُ». 14 وَجَلَدَ مُسَخَّرُو فِرْعَوْنَ وَرُؤَسَاءَ الْعُمَّالِ الَّذِينَ أَقَامُوهُمْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تُؤْفُوا قِسْطَكُمْ مِنَ إِتِّجَاحِ اللَّبْنِ أَمْسَ وَالْيَوْمِ كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ سَابِقًا؟» 15 فَأَقْبَلَ رُؤَسَاءُ عُمَّالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَوَسَّلُوا إِلَى فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَفْعَلُ هَكَذَا بِعَبِيدِكَ؟ 16 إِنْ عَبِيدِكَ لَا يَحْصُلُونَ عَلَى التِّبْنِ، وَمُطَالِبُونَ بِكَمِيَّةِ اللَّبْنِ نَفْسِهَا، وَيَجْلَدُ عَبِيدِكَ أَيْضًا. وَلَكِنَّ الدَّنْبَ هُوَ دَنْبُ شَعْبِكَ». 17 غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَنْتُمْ كَسَالَى، لِذَلِكَ تَقُولُونَ: دَعْنَا نَذْهَبَ لِنَدْبَحَ لِلرَّبِّ. 18 هَيَّا اذْهَبُوا وَاعْمَلُوا، فَالتِّبْنُ لَنْ يُعْطَى لَكُمْ، وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُنْتِجُوا كَامِلَ كَمِيَّةِ اللَّبْنِ نَفْسِهَا».

غضب رؤساء العمال على موسى وهرون

19 فَوَجَدَ رُؤَسَاءُ عُمَّالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْفُسَهُمْ فِي وَرْطَةٍ سَيِّئَةٍ بَعْدَ أَنْ قِيلَ لَهُمْ أَنْتَجُوا مِنْ لِبْنِكُمْ فَرِيضَةً كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ. لَا تُنْقِصُوا مِنْهَا شَيْئًا 20 وَصَادَفُوا مُوسَى وَهَارُونَ وَهُمَا وَاقِفَانِ فِي انْتِظَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الدُّنْ فِرْعَوْنَ 21 فَقَالُوا لَهُمَا: «لِيَنْظُرْ إِلَيْكُمَا الرَّبُّ وَيَقْضِ. لَقَدْ كَرِهْتُمَا بِنَا فِرْعَوْنَ وَحَاشِيئَتَهُ، وَأَعْطَيْتُمَاهُمْ سَيْفًا فِي أَيْدِيهِمْ لِيَقْتُلُونَا». 22 فَارْجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «لِمَاذَا أَسَأْتَ إِلَى شَعْبِكَ يَا رَبُّ؟ لِمَاذَا أُرْسَلْتَنِي؟ 23 فَمَنْذُ أَنْ حِثُّ لَأَخَاطِبَ فِرْعَوْنَ بِاسْمِكَ، أَسَاءَ إِلَى الشَّعْبِ، وَأَنْتَ لَمْ تُخَلِّصْ شَعْبَكَ عَلَى الْإِطْلَاقِ».

وعد الرب بمعاقبة فرعون

6

فَأَجَابَ الرَّبُّ مُوسَى: «سَتَرَى الْآنَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ بِفِرْعَوْنَ، لِأَنَّي بِيَدِ قَدِيرَةٍ سَأَجْعَلُهُ يُطْلِقُهُمْ، بَلْ يَطْرُدُهُمْ طَرْدًا أَيْضًا».

2 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَنَا هُوَ الرَّبُّ. 3 قَدْ ظَهَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَهًا قَدِيرًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا اسْمِي يَهُوَهَ (أَي الرَّبِّ) فَلَمْ أُعْلِنْهُ لَهُمْ. 4 هُوَ قَدْ أَبْرَمْتُ مَعَهُمْ أَيْضًا مِيثَاقِي بِأَنْ أَهْبَهُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ حَيْثُ أَقَامُوا فِيهَا كَعُرَبَاءَ. 5 كَذَلِكَ أَصْغَيْتُ إِلَى أُنِينِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمُسْتَعْبِدِينَ الْمِصْرِيِّينَ، وَتَذَكَّرْتُ مِيثَاقِي 6 لِهَذَا قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي أَنَا الرَّبُّ وَأَنَا أَحْرَرْتُكُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ عِبُودِيَّتِهِمْ، وَأَخْلَصْتُكُمْ بِزَرَاعِ مَمْدُودَةٍ وَأَحْكَامِ قَوِيَّةٍ. 7 وَأَخَذْتُكُمْ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا، فَتَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مُحْرَرُّكُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ. 8 وَأَفُودُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهْبَهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ لِأَعْطِيَهَا لَكُمْ مِلْكَأً. أَنَا هُوَ الرَّبُّ». 9 فَخَاطَبَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يُصْغُوا إِلَيْهِ لِيَتَوَجَّعَ نَفْسُهُمْ وَعِبُودِيَّتُهُمْ الْقَاسِيَةَ.

10 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «11 امثلُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ واطلُبْ إِلَيْهِ أَنْ يُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ». 12 فَأَجَابَ مُوسَى: «هُودًا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يُصْغُوا إِلَيَّ، فَكَيْفَ يَسْتَمِعُ إِلَيَّ فِرْعَوْنُ وَأَنَا تَقِيلُ اللِّسَانَ؟» 13 فَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَرُونَ وَأَمْرَهُمَا أَنْ يَرْجِعَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَفِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، لِكَيْ يُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ أَرْضِ مِصْرَ.

عشائر بني إسرائيل

14 وَهُوَلَاءُ هُمُ رُؤَسَاءُ الْعَشَائِرِ الْمُفَرَّعَةِ عَنْ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ: أَبْنَاءُ رَأُوبَيْنَ يَكْرُ إِسْرَائِيلَ حَنُوكُ وَقَلُّو وَحَصْرُونُ وَكِرْمِي: هَذِهِ عَشَائِرُ رَأُوبَيْنَ. 15 أَبْنَاءُ شِمْعُونَ يَمُوثِيلُ وَيَامِينُ وَأُوهُدُ وَيَاكِينُ وَصُوحْرُ وَشَالُوُ وَأُمُّهُ كَنْعَانِيَّةٌ: هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ شِمْعُونَ. 16 وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ لَأُويَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: جِرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. وَقَدْ عَاشَ لَأُويَ مِئَةً وَسَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً. 17 أَمَّا ابْنَا جِرْشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا فَهُمَا: لِبْنِي وَشِمْعِي. 18 وَأَبْنَاءُ قَهَاتَ هُمْ: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعَزِّيئِيلُ. وَقَدْ عَاشَ قَهَاتُ مِئَةً وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً. 19 وَابْنَا مَرَارِي هُمَا مَحْلِي وَمُوشِي. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ اللَّوِيِّينَ حَسَبَ سِجْلِ مَوَالِيدِهِمْ.

عائلة عمرام

20 وَتَزَوَّجَ عَمْرَامُ عَمَّتَهُ يُوْكَابِدَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ هَرُونََ وَمُوسَى. وَقَدْ عَاشَ عَمْرَامُ مِئَةً وَسَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً. 21 وَأَبْنَاءُ يَصْهَارَ هُمْ: فُورُخُ وَنَافِجُ وَذِكْرِي. 22 أَبْنَاءُ عَزِّيئِيلَ هُمْ: مِيشَائِيلُ وَالصَّافَانُ وَسِثْرِي 23 وَتَزَوَّجَ هَرُونَ مِنْ أَلِيْشَابَعِ ابْنَةِ عَمِّيَادَابَ أُخْتِ نَحْشُونَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ نَادَابَ وَأَبِيهُوُ وَالْعَازَارَ وَابْتَامَارَ. 24 وَأَبْنَاءُ فُورُحَ هُمْ: أُسِيرُ وَالْقَانَةُ وَأَبِيْأَسَافُ: هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ الثَّوْرَحِيِّينَ. 25 وَتَزَوَّجَ الْعَازَارُ بِنَ هَرُونََ مِنْ إِحْدَى بَنَاتِ فُوطِيئِيلَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ فَيْتَحَاسَ. هُوَلَاءُ رُؤَسَاءُ آبَاءِ اللَّوِيِّينَ حَسَبَ تَرْتِيبِ عَشَائِرِهِمْ.

26 هَذَانُ هُمَا هَرُونََ وَمُوسَى اللَّذَانِ قَالَ لَهُمَا الرَّبُّ: أَخْرِجَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ أَرْضِ مِصْرَ بِحَسَبِ فِرْعَوْنِهِمْ. 27 وَهُمَا نَفْسُ مُوسَى وَهَرُونََ اللَّذَيْنِ خَاطَبَا فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ لِيُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ مِصْرَ.

28 وَوَحَدَتْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَلَّمَ فِيهِ الرَّبُّ مُوسَى فِي أَرْضِ مِصْرَ 29 أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ بَلَّغْ فِرْعَوْنَ كُلَّ مَا أَقُولُهُ لَكَ». 30 فَأَجَابَهُ مُوسَى: «أَنَا تَقِيلُ اللِّسَانَ فَكَيْفَ يَسْتَمِعُ لِي فِرْعَوْنُ؟»

الرب يخاطب موسى وهرون

7

قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَنَا جَعَلْتُكَ كَالِهٍ لِفِرْعَوْنَ، وَهَرُونَُ أَخُوكَ يَكُونُ كَنَبِيٍّ لَكَ. 2 فَعَلَيْكَ أَنْ تُبَلِّغَهُ بِكُلِّ مَا أَمْرُكَ بِهِ، فَيَخَاطِبُ أَخُوكَ هَرُونَُ فِرْعَوْنَ كَيْ يُطْلِقَ سَرَّاحَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بِلَادِهِ. 3 وَكِنْتِي أَقْسَى قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَأَكْثَرُ آيَاتِي وَعَجَائِبِي فِي أَرْضِ مِصْرَ. 4 إِلَّا أَنْ فِرْعَوْنَ لَنْ يَسْتَمِعَ لَكُمْ. عِنْدَئِذٍ أَضْرِبُ مِصْرَ وَأَخْرِجُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَاتِ أَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ. 5 فَيُذْرِكُ الْمِصْرِيُّونَ حِينَ أَضْرِبُ مِصْرَ وَأَخْرِجُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِهِمْ أَنْتِي أَنَا الرَّبُّ». 6 فَفَعَلَ مُوسَى وَهَرُونَُ تَمَامًا كَمَا أَمْرَهُمَا الرَّبُّ. 7 وَكَانَ مُوسَى فِي الثَّمَانِينَ مِنْ عُمُرِهِ، وَهَرُونَُ فِي الثَّلَاثَةِ وَالثَّمَانِينَ، عِنْدَمَا خَاطَبَا فِرْعَوْنَ.

معجزة الحية

8 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونََ: 9 «عِنْدَمَا يَطْلُبُ فِرْعَوْنُ مِنْكُمْ قَانِيلاً: أَرِيَانِي عَجِيبَةً فَإِنَّكَ تَقُولُ لِهَرُونََ: خُذْ عَصَاكَ وَأَلْقِهَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ فَتَتَحَوَّلُ إِلَى حَيَّةٍ». 10 فَمَثَلُ هَرُونََ وَمُوسَى أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَفَعَلَا تَمَامًا حَسَبَ أَمْرِ الرَّبِّ، فَالْقَى هَرُونَُ عَصَاهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَأَمَامَ حَاشِيَتِهِ فَتَحَوَّلَتْ إِلَى حَيَّةٍ. 11 فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنُ حُكَمَاءَهُ وَسَحَرْتَهُ فَصَنَعَ سَحْرَهُ مِصْرَ عَلَى غِرَارِ ذَلِكَ بِسِحْرِهِمْ. 12 فَطَرَحَ

كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ فَتَحَوَّلَتْ إِلَى حَيَّةٍ. غَيْرَ أَنَّ عَصَا هَرُونَ ابْتَلَعَتْ عَصِيَّتَهُمْ. 13 لَكِنَّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ
ازْدَادَ تَصَلُّبًا فَلَمْ يَسْتَمِعْ لَهُمَا، تَمَامًا كَمَا قَالَ الرَّبُّ.

وعيد الرب لفرعون

14 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنَّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ قَدْ تَصَلَّبَ، وَهُوَ يَرْفُضُ أَنْ يُطْلَقَ سَرَاحَ الشَّعْبِ. 15
فَأَمْتَلُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ فِي الْعَدِّ عِنْدَمَا يَخْرُجُ إِلَى الْمَاءِ، وَقِفْ لِلِقَائِهِ عِنْدَ ضَفَّةِ النَّهْرِ، وَخُذْ بِيَدِكَ الْعَصَا
الَّتِي تَحَوَّلَتْ إِلَى حَيَّةٍ، 16 وَقُلْ لَهُ: إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ الْعِبْرَانِيِّينَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَائِلًا: أَطْلِقْ سَرَاحَ
شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي فِي الصَّحْرَاءِ. وَهَا أَنْتَ حَتَّى الْآنَ لَمْ تَسْتَمِعْ. 17 لِهَذَا إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: سَتَعَلِّمُ
يَمًا أُجْرِيهِ الْآنَ أَنَّنِي أَنَا الرَّبُّ. هَا أَنَا ضَارِبٌ بِهِذِهِ الْعَصَا الَّتِي فِي يَدِي عَلَى مَاءِ النَّهْرِ فَيَتَحَوَّلُ
دَمًا. 18 فَيَمُوتُ السَّمَكُ، وَيَبْتِنُّ النَّهْرُ، فَيَعَافُ الْمِصْرِيُّونَ مِنَ الشَّرْبِ مِنْ مَائِهِ».

الضربة الأولى: ضربة الدم

19 وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: «قُلْ لِهَرُونَ: خُذْ عَصَاكَ وَأَبْسِطْ يَدَكَ عَلَى مِيَاهِ الْمِصْرِيِّينَ وَعَلَى
أَنْهَارِهِمْ وَعَلَى جَدَائِلِهِمْ وَسَوَاقِيهِمْ وَخَزَائِنَاتِ الْمِيَاهِ فَتَتَحَوَّلُ كُلُّهَا إِلَى دَمٍ، وَيَكُونُ دَمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ حَتَّى فِي الْأَوَانِي الْخَشْيِيَّةِ وَالْحَجْرِيَّةِ». 20 وَهَكَذَا فَعَلَ مُوسَى وَهَرُونَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، فَرَفَعَ
هَرُونَ الْعَصَا وَضَرَبَ مَاءَ النَّهْرِ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَتَيْهِ فَتَحَوَّلَ كُلُّ مَاءِ النَّهْرِ إِلَى دَمٍ،
21 وَمَاتَ كُلُّ سَمَكِهِ وَأَبْتَنُ النَّهْرِ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْمِصْرِيُّونَ الشَّرْبَ مِنْ مَائِهِ. وَكَانَ دَمٌ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ
أَرْضِ مِصْرَ. 22 وَكَذَلِكَ فَعَلَ سَحْرَهُ مِصْرَ بِسِحْرِهِمْ، فَتَصَلَّبَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَسْتَمِعْ إِلَيْهِمَا، تَمَامًا
حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ.

تصلب فرعون

23 وَانْصَرَفَ فِرْعَوْنَ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْرُكَ ذَلِكَ أَثْرًا فِي قَلْبِهِ. 24 وَحَفَرَ جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ
حُفْرًا حَوْلَ النَّهْرِ طَلَبًا لِمَاءِ الشَّرْبِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ مَاءِ النَّهْرِ. 25 وَانْقَضَتْ
سَبْعَةٌ أَيَّامٍ مُنْذُ أَنْ ضَرَبَ اللَّهُ مِيَاهَ النَّهْرِ.

الضربة الثانية: صعود الضفادع

8

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَمْتَلُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: أَطْلِقْ سَرَاحَ شَعْبِي
لِيَعْبُدُونِي. 2 وَإِنْ أَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُمْ فَهَا أَنَا ضَارِبٌ جَمِيعَ نُحُومِكَ بِالضَّفَادِعِ. 3 فَيَفِيضُ النَّهْرُ
بِالضَّفَادِعِ الَّتِي تَصْعَدُ وَتَقْتَحِمُ بَيْتَكَ وَمَحْدَعُ فِرَاشِكَ وَسَرِيرِكَ وَبُيُوتَ حَاشِيَتِكَ وَشَعْبِكَ وَأَقْرَانَكَ
وَمَعَاجِنِكَ. 4 عَلَيْنِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى سَائِرِ حَاشِيَتِكَ تَصْعَدُ الضَّفَادِعُ».

5 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَرُونَ أَبْسِطْ يَدَكَ بِعَصَاكَ عَلَى الْأَنْهَارِ وَالسَّوَاقِي وَالْبِرَكِ وَأَصْعِدِ
الضَّفَادِعَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». 6 فَابْسِطْ هَرُونَ يَدَهُ عَلَى مِيَاهِ مِصْرَ فَأَقْبَلَتْ الضَّفَادِعُ وَعَطَّتْ
أَرْضَ مِصْرَ. 7 وَكَذَلِكَ فَعَلَ السَّحْرَةَ بِسِحْرِهِمْ فَأَصْعَدُوا ضَفَادِعَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ.

وعد بإطلاق الشعب

8 ثُمَّ اسْتَدْعَى فِرْعَوْنَ مُوسَى وَهَرُونَ وَقَالَ: «بَضْرَعًا إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ الضَّفَادِعَ عَنِّي وَعَنْ شَعْبِي،
فَأَطْلِقْ سَرَاحَ الشَّعْبِ لِيَقْدُمُوا ذَبَائِحَ لَهُ». 9 فَأَجَابَ مُوسَى فِرْعَوْنَ: «عَيْنَ لِي مَتَى أُصَلِّي مِنْ أَجْلِكَ
وَمِنْ أَجْلِ عِبِيدِكَ وَشَعْبِكَ، لَكِنِّي نُبَادِ الضَّفَادِعَ عَنْكَ وَعَنْ بِيُوتِكَ، مَا عَدَا تِلْكَ الْبَاقِيَةَ فِي النَّهْرِ». 10
فَقَالَ فِرْعَوْنَ: «غَدًا». فَأَجَابَهُ مُوسَى: «فَلْيَكُنْ كَقَوْلِكَ، لَتَعْرِفَ أَنَّهُ لَا مِثِيلَ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا. 11 فَإِنَّ
الضَّفَادِعَ سَتَنْسَجِبُ مِنْ حَوْلِكَ وَمِنْ بِيُوتِكَ وَمِنْ حَوْلِ حَاشِيَتِكَ وَشَعْبِكَ، وَلَا تَبْقَى إِلَّا فِي النَّهْرِ».

دعاء موسى وتصلب فرعون

12 وبعده أن انصرف موسى وهرون من لدن فرعون صلى موسى إلى الرب من أجل الضفادع التي أصعدهما على فرعون، 13 ففعل الرب حسب دعاء موسى، فانقطعت الضفادع من البيوت والدور والحقول، 14 فجمعوها أكواماً كثيرة حتى أنتنت منها الأرض. 15 وعندما رأى فرعون أن البليّة قد انقضت، أعظ قلبه ولم يستمع لهما، تماماً كما قال الرب.

الضربة الثالثة: غزو البعوض

16 فقال الرب لموسى: «قل لهرّون أن يبسط يده بعصاه ويضرب تراب الأرض ليملاً البعوض كلّ أرجاء مصر». 17 وهكذا فعلاً، إذ بسط هرون يده بعصاه وضرب تراب الأرض، فانتشر البعوض على الناس والبهائم. فصارت كلّ تراب الأرض بعوضاً في جميع أرجاء مصر. 18 وكذلك حاول السحرة بسحرهم ليخرجوا البعوض فأخفقوا. وكان البعوض منتشراً على الناس والبهائم. 19 فقال السحرة لفرعون «هو فعل الله». ولكن قلب فرعون ظلّ متصلباً فلم يسمع لهما، تماماً كما قال الرب.

الضربة الرابعة: أسراب الذباب

20 ثم قال الرب لموسى: «انهض مبكراً في الصباح وقف أمام فرعون عند خروجه إلى الماء وقل له: هكذا يقول الرب: أطلق شعبي ليعبدوني. 21 وإن لم تطلق شعبي فها أنا أرسل أسراب الذباب عليك وعلى حاشيتك وعلى شعبك وعلى بيوتك، فتمتلئ بيوت المصريين بالذباب، وكذلك الأرض التي يقيمون عليها. 22 ولكني في ذلك اليوم أسنتني أرض جاسان حيث يسكن شعبي فلا يغرّوها الذباب، فتدرك أنني أنا الرب، كائن في هذه الأرض. 23 وأميز بين شعبي وشعبك، فتكون هذه آية العدة». 24 وهكذا صنع الرب، فقد غزت أسراب عظيمة من الذباب بيت فرعون وبيوت حاشيته، وكلّ أرض مصر فأصاب الذباب الأرض بالحراب.

وعد ثان بإطلاق الشعب

25 فاستدعى فرعون موسى وهرون وقال: «امضوا وقدموا ذبيحة لإلهكم في هذه الأرض». 26 فأجاب موسى: «ليس مستحسن أن تفعل هذا، لأنّ الذبائح التي تقدمها للرب إلهنا هي رجس لدى المصريين. فإنّ قدمنا هذه الذبائح التي يكرهها المصريون، ألا يرجموننا؟ لكن نذهب مسيرة ثلاثة أيام في الصحراء، فنقدم ذبائح للرب إلهنا كما أمرنا». 28 فقال فرعون: «سأطلقكم لتقربوا للرب إلهكم في الصحراء، ولكن لا تذهبوا بعيداً صلياً لأجلي». 29 فأجاب موسى: «حالماً أنصرف أصلي إلى الرب. وغداً يرتفع الذباب عن فرعون وعن حاشيته وعن شعبي. ولكن على فرعون ألا يخادع، بل يطلق الشعب ليقدّم للرب ذبائح». 30 وفارق موسى فرعون وصلى إلى الرب، 31 فاستجاب الرب دعاء موسى، فارتفع الذباب عن فرعون وعن حاشيته وعن شعبي. لم تبق ذبابة واحدة. 32 ولكن فرعون قسى قلبه هذه المرة أيضاً ولم يطلق سراح الشعب.

الضربة الخامسة: إهلاك المواشي

9

ثم قال الرب لموسى: «امض إلى فرعون وقل له: هذا ما يعلنه إله العبرانيين أطلق شعبي ليعبدني. 2 لأنك إن أبيت أن تطلقهم وحجزتهم لديك، 3 فإن يد الرب ستهلك مواشيك التي في الحقول، والخيول، والحمير، والجمال والثيران والغنم، يوماً شديداً جداً. 4 وأميز بين مواشي إسرائيل ومواشي المصريين. فلا يهلك شيء لبني إسرائيل». 5 وعين الرب موعداً لذلك قائلاً: «غداً يصنع الرب هذا في الأرض». 6 وفي العدة صنع الرب هذا الأمر. فهلك جميع مواشي

المصريين، أما موشى بنى إسرائيل فلم يهلك منها واحداً. 7 وأرسل فرعون ليحقق من الأمر، وإذا موشى إسرائيل لم يهلك منها واحداً. وتصلب قلب فرعون فلم يطلق سراح الشعب.

الضربة السادسة: الدامل المتفيحة

8 فقال الرب لموسى وهرون: «ليأخذ كل منكم حفة من رماد الأتون، وليدبر موسى الرماد نحو السماء برأى من فرعون، 9 فبحول إلى غبار يغطي كل أرض مصر، فيصاب الناس والبهائم بدامل متفيحة في كل أرض مصر». 10 فأخذ رماداً من الأتون، ووقف أمام فرعون، ثم ذراه موسى نحو السماء، فحول إلى دامل متفيحة أصابت الناس والبهائم. 11 ولم يستطع السحرة أن يواجهوا موسى من جراء الدامل، لأن الدامل أصابت السحرة وكل المصريين أيضاً. 12 لكن الرب قسى قلب فرعون فلم يسمع لهما، تماماً كما قال الرب لموسى.

الضربة السابعة: سقوط البرد

13 ثم قال الرب لموسى: «فم مبكراً في الصباح وامتلأ أمام فرعون وقل له: هذا ما يعلنه الرب إله العبرانيين: أطلق شعبي ليعبدني. 14 لأنني في هذه المرة سأوجه جميع ضرباتي إلى قلبك وإلى حاشيتك وإلى شعبي، لكي تعرف أنه ليس مثيل لي في كل الأرض. 15 فلقد كان يؤسعي حتى الآن أن أمدي يدي وأضربك وأضرب شعبي أيضاً بالوبأ لئلا يباد من الأرض، 16 ولكنني أقمتك لأريك قوتي، ولكي يداع اسمي في جميع الأرض. 17 وها أنت مازلت تقول شعبي ولا تطلقه. 18 لذلك غداً في مثل هذا الوقت أمطر برداً ثقيلاً لم تشهده مصر منذ يوم تأسيسها حتى الآن. 19 فأرسل الآن واجمع موشيك وكل مالك في الحقل، لأن كل من يمكث في الحقل من الناس والبهائم ولا يلجأ إلى مأوى، ينهمر عليه البرد فيموت». 20 فكل من خاف كلمة الرب من رجال فرعون لاذ يعبيده وماشيته بالنبوت، 21 أما الذين استخفوا بكلام الرب فقد تركوا عبيدهم وموشيهم في الحقل. 22 وقال الرب لموسى: «مد يدك نحو السماء فينهمر البرد على كل أرض مصر، وعلى الرجال والبهائم وعلى غشب الحقل في جميع أرض مصر». 23 فمد موسى عصاه نحو السماء، فأرسل الرب رعوداً وبرداً. وأصابت الصواعق الأرض، وأمطر الرب برداً على كل بلاد مصر، 24 فانهمرت البرد، واختلطت الصواعق بالبرد، فكانت أسوأ عاصفة شهدها أرض مصر منذ أن صارت أمة. 25 وأصاب البرد في كل أرجاء مصر جميع ما في الحقل من ناس وبهائم. وأتلف كل نبات نام في الحقل وكسر جميع الأشجار. 26 أما أرض جاسان حيث يقيم بنو إسرائيل، فإنها وحدها لم يسقط فيها برداً.

الوعد الثالث بإطلاق الشعب

27 فأرسل فرعون واستدعى موسى وهرون وقال لهما: «لقد أخطأت هذه المرة والرب هو البار، أما أنا وشعبي فأشرار، 28 فتضرعاً إلى الرب إذ يكفيننا ما ابتلينا به من رعود وبرد، فأطلقكم، ولا تمكثون هنا بعد». 29 فأجاب موسى: «حالماً أخرج من المدينة أبسط يدي في الصلاة إلى الرب فيتوقف الرعد ويتقطع البرد لكي تعرف أن الأرض هي للرب. 30 ولكنني عالم أنك أنت وحاشيتك مازلت لا تخشون الرب الإله. 31 إن الكتان والشعير قد تلفا، لأن الشعير كان قد أصبح سنابل، والكتان كان مبرراً، 32 أما الحنطة والفتاني فلم تلتف بعد لأنها تنمو متأخرة».

تصلب قلب فرعون

33 وأنصرف موسى من لدن فرعون من المدينة وبسط يديه إلى الرب، فتوقف الرعد والبرد وانقطع المطر عن الانهمار على الأرض. 34 وعندهما رأى فرعون أن المطر والبرد والرعد قد توقفت أخطأ مرة أخرى وصلب قلبه هو وحاشيته. 35 وهكذا قسى قلب فرعون، فلم يطلق سراح بني إسرائيل، تماماً كما أنبأ الرب على لسان موسى.

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «امثل أمام فرعون لأنتني قد فسيت قلبه وقلوب حاشيتيه لكي أجري آياتي هذه بينهم. 2 لكي تخبر في مسامع بنيك وأحفادك عما ابتليت به المصريين وبآياتي التي أجريتها بينهم فتعلمون أنني أنا الربُّ».

التهديد بغزو الجراد

3 فَمَثَلَ مُوسَى وَهَرُونَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقَالَا لَهُ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ: إِلَى مَتَى تَأْتِي أَنْ تَخْضَعَ لِي؟ أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي. 4 وَإِذَا أَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَ سَرَّاحَ شَعْبِي، فَهَا أَنَا أَجْلِبُ غَدًا الْجَرَادَ عَلَى نُحُومِكِ، 5 فَيُعْطِي وَجْهَ الْأَرْضِ، فَيَعْسُرُ عَلَى أَحَدٍ أَنْ يَرَاهَا، وَيَلْتَهُمُ الْبَقِيَّةُ الْمُتَخَلِّفَةُ لَكُمْ عَنِ الْبَرْدِ، وَكُلَّ شَجَرَةٍ نَابِتَةٍ لَكُمْ فِي الْحَقْلِ، 6 وَيَمْلَأُ بُيُوتَكَ وَبُيُوتَ حَاشِيَتِكَ وَبُيُوتَ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَسْهَدْ مِثْلَهُ آبَاؤُكَ وَلَا أَجْدَادُكَ مِنْذُ أَنْ اسْتَوْطِنُوا هَذِهِ الْأَرْضَ إِلَى الْآنَ». ثُمَّ تَحَوَّلَ وَأَنْصَرَفَ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ.

الإذنين بإطلاق الرجال فقط

7 فَقَالَتْ حَاشِيَةُ فِرْعَوْنَ لَهُ: «إِلَى مَتَى يَطْلُ هَذَا الرَّجُلُ شَرَكًا لَنَا؟ أَطْلِقِ الشَّعْبَ لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ. أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مِصْرَ قَدْ عَمَّهَا الْخَرَابُ؟» 8 فَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَرُونَ ثَانِيَةً لِلْمُتَوَلِّينَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَقَالَ لَهُمَا: «امضوا واعبدوا الربَّ إلهكم، ولكن من هم الذين سيذهبون؟» 9 فَأَجَابَ مُوسَى: «نذهبُ بِفِيثَانَا وَسَبُوخْنَا. نذهبُ ببنيينا وبَنَاتِنَا، بِمَوَاشِينَا وَقَطْعَانِنَا لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ نُقِيمَ عِيدًا لِلرَّبِّ». 10 فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «ليكن الربُّ يعونكم إن أنا أطلقكم مع نسايتكم وأولادكم. فمن الجلي أنكم عازمون على الشرِّ. 11 لا، فليمض الرجال فقط لعبادة الربِّ، لأنَّ هذا هو ما تطلبونه». ثُمَّ طَرَدَا مِنْ حَضْرَةِ فِرْعَوْنَ.

الضربة الثامنة: غزو الجراد

12 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أبسط يدك على أرض مصر لئيبثلى بالجراد، فيعطي بلاد مصر ويلتهم كل نبات الأرض المتخلف عن البرد». 13 فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ رِيحًا شَرْقِيَّةً طَوَالَ ذَلِكَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَمَا إِنْ أَقْبَلَ الصَّبَاحُ حَتَّى حَمَلَتِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةَ الْجَرَادَ. 14 فَانْتَشَرَ الْجَرَادُ فِي كُلِّ بِلَادِ مِصْرَ، وَحَلَّ فِي جَمِيعِ نُحُومِهَا بِأَسْرَابٍ عَظِيمَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَحْدُثَ مِثْلُهُ فِي مَا بَعْدُ. 15 فَقَدَّ عَطَى وَجْهَ كُلِّ الْأَرْضِ حَتَّى أَظْلَمَتْ، وَالتَّهَمَ كُلُّ عَشْبٍ فِيهَا وَكُلُّ أثمار الأشجار التي خلقها البرد، فلم يبق شيء أخضر لا على الأشجار ولا في حقول المزروعات في كل أرجاء مصر.

استدعاء موسى

16 عِنْدَئِذٍ أَسْرَعَ فِرْعَوْنُ فَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَرُونَ قَائِلًا: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَإِلَيْكُمْ. 17 فَاصْفَحَا هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ عَنْ خَطِيئَتِي وَابْتِهَالِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ كَيْ يُزِيلَ عَنِّي هَذَا الْبَلَاءَ الْمُؤْمِتَ». 18 فَانْصَرَفَ مُوسَى مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ وَابْتَهَلَ إِلَى الرَّبِّ، 19 فَأَرْسَلَ الرَّبُّ رِيحًا غَرْبِيَّةً عَاصِفَةً حَمَلَتِ الْجَرَادَ وَطَرَحَتْهُ فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، فَلَمْ تَبْقَ جَرَادَةٌ وَاحِدَةٌ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ مِصْرَ. 20 وَلَكِنْ الرَّبُّ صَلَّبَ قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الضربة التاسعة: الظلام الكثيف

21 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَبْسِطْ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ فَيَطْعَى ظِلَامٌ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ مِصْرَ حَتَّى يَكَادَ يُلْمَسُ لِكِتَافَيْهِ». 22 فَبَسَطَ مُوسَى يَدَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَطَعَى ظِلَامٌ كَثِيفٌ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ أَرْضِ مِصْرَ لِمُدَّةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. 23 فَلَمْ يَنْمَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَنْ يَرَى أَخَاهُ، وَلَا غَادَرَ أَحَدٌ مَكَانَهُ طَوَالَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. غَيْرَ أَنَّ النُّورَ كَانَ يَغْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَمَاكِنَ إِقَامَتِهِمْ.

الإذن المشروط بإطلاق الشعب

24 فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنُ مُوسَى وَقَالَ: «ادْهَبُوا وَاعْبُدُوا الرَّبَّ، وَلَكِنْ اثْرُكُوا وَرَاعِكُمْ مَا شِئْتُمْ وَفَطَعَانَكُمْ: أَمَا صِبْغَارُكُمْ فَلْيَمْضُوا مَعَكُمْ أَيْضاً». 25 فَقَالَ مُوسَى: «عَلَيْكَ أَنْ تَسْمَحَ لَنَا بِأَخْذِ ذَبَائِحِ مُحْرَقَاتٍ لِتُقَدِّمَهَا لِلرَّبِّ إِلَهِنَا. 26 لِذَلِكَ تَذْهَبُ مَوَاشِينَا مَعَنَا أَيْضاً، فَلَا يَبْقَى مِنْهَا ظِلْفٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَخْتَارَ مِنْهَا لِعِبَادَةِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، وَلَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَاذَا نَخْتَارُ مِنْهَا لِتَعْبُدَ الرَّبَّ حَتَّى نَصِلَ إِلَى هُنَاكَ». 27 وَلَكِنَّ الرَّبَّ صَلَّبَ قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقْ سَرَاحَهُمْ. 28 وَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: «ادْهَبْ عَنِّي، وَاحْذِرْ لِنَفْسِكَ. لَا تَمْتَلِ أَمَامِي مَرَّةً أُخْرَى، فَيَوْمَ تَرَى وَجْهِي تَمُوتُ». 29 فَقَالَ مُوسَى: «حَسْبًا فَلْتِ، فَأَنَا لَنْ أَرَى وَجْهَكَ مَرَّةً أُخْرَى».

التهديد بالضربة الأخيرة

11

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «بَقِيَتْ بَلِيَّةٌ وَاحِدَةٌ أَصِيبُ بِهَا فِرْعَوْنُ وَالْمِصْرِيُّونَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُطْلَفُكُمْ مِنْ هُنَا. وَعِنْدَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَطْرُدُكُمْ طَرْدًا جَمِيعًا. 2 فَعَلِ الْآنَ لِلشَّعْبِ: لِيَطْلُبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ جَارِهِ، وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا، آتِيَةً فِضَّةً وَذَهَبًا». 3 ذَلِكَ لِأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَ الشَّعْبَ يَحْطِي بِرِضَى الْمِصْرِيِّينَ، كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ مُوسَى كَانَ عَظِيمًا فِي مِصْرَ فِي عُيُونِ حَاشِيَةِ فِرْعَوْنَ وَالشَّعْبِ. 4 وَقَالَ مُوسَى هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «سَاجِتَارُ حَوَالِي نِصْفِ اللَّيْلِ فِي وَسْطِ مِصْرَ، 5 فَيَمُوتُ كُلُّ بَكْرٍ فِيهَا: مِنْ بَكْرِ فِرْعَوْنَ الْمُتْرَبِّعِ عَلَى الْعَرْشِ إِلَى بَكْرِ الْأَمَةِ الَّتِي وَرَاءَ الرَّحَى، وَكَذَلِكَ يَكُرُّ كُلُّ بَيْمِيَّةٍ، 6 فَيَفْعَلُو صِرَاحَ عَظِيمٍ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، لَمْ يُشْهَدْ مِثْلُهُ مِنْ قَبْلُ وَلَا يَكُونُ مِثْلُهُ أَيْضًا. 7 أَمَّا بَيْنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَلَنْ يَنْبَحَ كَلْبٌ عَلَى أَيِّ إِنْسَانٍ أَوْ حَيْوَانٍ. وَعِنْدَئِذٍ نَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ. 8 فَيَأْتِي إِلَيَّ، مِنْ تَمَّ، جَمِيعَ عِبِيدِكَ هُوَ لَاءٌ وَيَنْحَنُونَ أَمَامِي قَائِلِينَ: انْطَلِقْ أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ يَتَّبِعُكَ مِنَ الشَّعْبِ. وَأَنْبِذِ فَقَطْ أَمْضِي» ثُمَّ انْصَرَفَ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ يَعْضَبُ مُحْتَدِمًا. 9 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنَّ فِرْعَوْنَ يَأْبَى الْاسْتِمَاعَ لَكُمْ لِكَأَنَّ تَتَكَاتَرَ آيَاتِي فِي أَرْضِ مِصْرَ». 10 وَلَقَدْ أَجْرَى مُوسَى وَهَرُونَ كُلُّ هَذِهِ الْآيَاتِ أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ قَسَى قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقْ سَرَاحَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِهِ.

فريضة الفصح

12

وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَرُونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَائِلًا: 2 «مُنْذُ الْآنَ يَكُونُ لَكُمْ هَذَا الشَّهْرُ رَأْسَ الشُّهُورِ وَأَوَّلَ شُهُورِ السَّنَةِ. 3 خَاطِبًا كُلَّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ أَنْ يَأْخُذَ فِي الْعَاشِرِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ حَمَلًا لِعَائِلَتِهِ، وَفَقًا لِبُيُوتِ الْآبَاءِ، حَمَلًا لِكُلِّ عَائِلَةٍ. 4 وَإِنْ كَانَ النِّبْتُ صَغِيرًا لَا يَسْتَهْلِكُ حَمَلًا كَامِلًا، يَنْقَاسِمُهُ هُوَ وَجَارُهُ الْقَرِيبُ مِنْهُ بِحَسَبِ عَدَدِ الْأَشْخَاصِ الْمَوْجُودِينَ هُنَاكَ، بِمِقْدَارِ مَا يَسْتَطِيعُ كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَأْكُلَهُ مِنَ الْحَمَلِ. 5 وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْحَمَلُ ذَكَرًا ابْنِ سَنَةٍ، خَالِيًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، تَنْفُونَهُ مِنَ الْخَرْفَانِ أَوْ الْمَعِيزِ. 6 وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ مَحْفُوظًا حَتَّى الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ. ثُمَّ يَفُومُ كُلُّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ يَذْبَحُ الْحَمْلَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ. 7 وَيَأْخُذُونَ الدَّمَ وَيَضَعُونَهُ عَلَى الْقَائِمَتَيْنِ وَالْعَبْتَةِ الْعُلْيَا فِي الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا. 8 ثُمَّ فِي نَفْسِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَتَنَاوَلُونَ اللَّحْمَ مَسْتَوِيًا بِالنَّارِ مَعَ فَطِيرٍ، يَأْكُلُونَهُ مَعَ أَعْشَابٍ مُرَّةٍ. 9 وَلَا تَأْكُلُوا مِنْهُ نَيْبًا أَوْ مَسْلُوقًا، بَلْ مَسْثُوبًا بِنَّارٍ، رَأْسَهُ مَعَ أَكْرَاعِهِ وَجَوْفِهِ. 10 وَلَا تُبْفُوا مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ، بَلْ تُحْرِفُونَ كُلَّ مَا تَبَقِيَ مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ بِالنَّارِ.

11 تَأْكُلُونَهُ بِعَجَلَةٍ وَأَحْقَاؤُكُمْ مَشْدُودَةٌ، وَأَحْذِينَكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ، وَعَصِيئُكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ. فَيَكُونُ هَذَا فِصْحًا لِلرَّبِّ. 12 فَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أُجْتَازُ فِي بِلَادِ مِصْرَ وَأَقْتُلُ كُلَّ بَكْرٍ فِيهَا مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَأَجْرِي قِضَاءً عَلَى كُلِّ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ. أَنَا هُوَ الرَّبُّ. 13 أَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ الدَّمَ الَّذِي عَلَى بُيُوتِكُمْ الْمُقِيمِينَ فِيهَا يَكُونُ الْعَلَامَةَ الَّتِي تُمَيِّزُكُمْ، فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ، فَلَا تَنْزِلُ بِكُمْ بَلِيَّةُ الْهَلَاكِ حِينَ أُبْتَلِي بِهَا أَرْضَ مِصْرَ. 14 وَيَكُونُ لَكُمْ هَذَا الْيَوْمَ تَذْكَارًا تَحْتَقِلُونَ بِهِ عِيدًا لِلرَّبِّ، فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَقِلُونَ بِهِيَ فِي أَجْيَالِكُمْ.

أسبوع الفصح

15 سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَحْتَقِلُونَ، تَأْكُلُونَ فِيهَا فَطِيرًا، تُحْتَلُونَ بِبُيُوتِكُمْ مِنَ الْخَمِيرِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خَمِيرًا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ، تُبَادُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. 16 وَتُقِيمُونَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ حَقْلًا مَقْدَسًا، وَكَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لَا يُجْرَى فِيهِمَا عَمَلٌ مَا إِلَّا تَجْهِيضُ طَعَامِ الْأَكْلِ. هَذَا كُلُّ مَا تَعْمَلُونَهُ. 17 وَتَحْتَقِلُونَ بِعِيدِ الْفَطِيرِ، لِأَنِّي فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِي أَخْرَجْتُ أَجْنَادَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فَاحْتَقِلُوا بِهَذَا الْيَوْمِ فَرِيضَةَ أَبَدِيَّةٍ فِي أَجْيَالِكُمْ الْمُقْبِلَةِ. 18 وَمُنْذُ مَسَاءِ الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ وَحَتَّى مَسَاءِ الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. 19 سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَحَلُّو بِبُيُوتِكُمْ مِنَ الْخَمِيرِ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خُبْزًا مُخْتَمِرًا يُبَادُ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، الْغَرِيبَ وَالْمُوَاطِنَ عَلَى حَدِّ سِوَاءٍ. 20 لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مُخْتَمِرًا، بَلْ فِي كُلِّ مَسَاكِينِكُمْ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا».

ذبيحة حمل الفصح

21 ثُمَّ اسْتَدْعَى مُوسَى كُلَّ شَبُوحِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَذْهَبُوا وَانْتَفُوا حُمْلَانًا بِحَسَبِ عَائِلَاتِكُمْ وَأَذْبَحُوا حَمَلَ الْفِصْحِ. 22 ثُمَّ خُذُوا بَاقَةَ زَوْفَا وَأَغْسِمُوهَا فِي الدَّمَ الَّذِي تَصَقَّى فِي الْإِنَاءِ وَأَطْلُوا بِهِ عَتَبَةَ الْبَابِ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ، وَلَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ. 23 لِأَنَّ الرَّبَّ سَيَجْتَازُ لَيْلًا لِيُهْلِكَ الْمِصْرِيِّينَ. فَحِينَ يَرَى الدَّمَ عَلَى الْعَتَبَةِ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ يَعْبُرُ عَنِ الْبَابِ وَلَا يَدْخُلُ الْمُهْلِكَ يَدْخُلُ بِبُيُوتِكُمْ لِيَضْرِبَكُمْ. 24 فَتُمَارِسُونَ هَذَا الْأَمْرَ فَرِيضَةً لَكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. 25 وَعِنْدَمَا تَدْخُلُونَ الْأَرْضَ الَّتِي وَعَدَ الرَّبُّ أَنْ يَهَبَهَا لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تُمَارِسُونَ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ. 26 وَيَكُونُ حِينَ يَسْأَلُكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ: مَاذَا تَعْنِي هَذِهِ الْفَرِيضَةُ لَكُمْ؟ 27 تُجِيبُونَهُمْ أَنْتِذِ: إِنَّهَا ذَبِيحَةُ فَصْحٍ لِلرَّبِّ الَّذِي عَبَّرَ عَنِ بُيُوتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ عِنْدَمَا أَهْلَكَ الْمِصْرِيِّينَ، وَأَنْقَذَ بُيُوتَنَا». فَحَتَّى الشَّعْبُ رُوِسَهُمْ سَاجِدِينَ. 28 فَضَمَّنَى بَنُو إِسْرَائِيلَ وَقَعَلُوا تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَرُونَ.

الضربة العاشرة: موت الأبقار

29 وَفِي مُنْتَسَفِ اللَّيْلِ أَهْلَكَ الرَّبُّ كُلَّ بَكْرٍ فِي بِلَادِ مِصْرَ، مِنْ بَكْرِ فِرْعَوْنَ الْمُتَرَجِّعِ عَلَى الْعَرْشِ إِلَى بَكْرِ الْحَبِيسِ فِي السَّجْنِ، وَأَبْكَارَ الْبَهَائِمِ جَمِيعًا أَيْضًا. 30 فَاسْتَيْقِظَ فِرْعَوْنَ وَحَاشِيئُهُ وَجَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ وَإِذَا عَوِيلٌ عَظِيمٌ فِي أَرْضِ مِصْرَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُوَجَدْ بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ مَيْتٌ. 31 فَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَرُونَ لَيْلًا قَائِلًا: «فُومُوا وَأَخْرَجُوا مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ أَنْثَمًا وَبَنُو إِسْرَائِيلَ، وَأَنْطَلِفُوا اعْبُدُوا الرَّبَّ كَمَا طَلَبْتُمْ، 32 وَخُذُوا مَعَكُمْ غَنَمَكُمْ وَبَقَرَكُمْ كَمَا سَأَلْتُمْ وَامْضُوا وَبَارِكُونِي أَيْضًا». 33 وَوَالِحَ الْمِصْرِيِّينَ عَلَى الشَّعْبِ لِيُسْرِعُوا فِي الْارْتِحَالِ عَنِ الْبِلَادِ قَائِلِينَ: «لَيْلًا نَمُوتَ جَمِيعًا».

الخروج

34 فَصَرَ الشَّعْبُ فِي نِيَابِهِمْ مَعَاجِنَهُمْ وَعَجِينَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْتَمِرَ، وَحَمَلُوهَا عَلَى أَكْتَافِهِمْ، 35 وَطَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَنْيَّةَ فِضَّةٍ وَذَهَبًا وَنِيَابًا بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. 36 وَجَعَلَ الرَّبُّ الشَّعْبَ يَحْطَى بِرِضَى الْمِصْرِيِّينَ، فَأَعْطَوْهُمْ كُلَّ مَا طَلَبُوهُ، فَغَنِمُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ.

37 وَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعَمْسِيسَ إِلَى سُوْتٍ فَكَانُوا نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الرِّجَالِ الْمُشَاةِ مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. 38 وَكَذَلِكَ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ حَشْدٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ، مَعَ غَنَمٍ وَمَوَاشٍ وَقُطْعَانٍ كَثِيرَةٍ.

39 ثم خبزوا العجين الذي أخرجوه معهم من مصر خبزاً ملة، لأنه لم يكن مختمراً، إذ أنهم طردوا من مصر ولم يقدروا أن يتأخروا فما أعدوا لأنفسهم زاداً.

شريعة الفصح

40 وكانت مدة غربه بني إسرائيل التي أقاموها في مصر أربع مئة وثلاثين سنة. 41 وفي اليوم الأخير بالذات، في ختام أربع مئة وثلاثين سنة خرج جميع أجداد الرب من أرض مصر. 42 هي ليلة نكس للرب إذ أخرجهم فيها من أرض مصر. هذه الليلة هي للرب، يكرسها بنو إسرائيل في جميع أجيالهم.

43 وقال الرب لموسى وهرون: «هذه هي مراسم الفصح: لا يأكل غريب منه. 44 كل عبد مستترى بفضة يأكل منه بعد أن تحننه. 45 النزيل والأجير لا يأكلان منه. 46 يؤكل في بيت واحد فلا تحمل لحماً إلى خارج المنزل، ولا تكسر منه عظماً. 47 وعلى كل جماعة إسرائيل أن تحتفل به. 48 وإذا عزم غريب مقيم بينكم أن يحتفل بفصح الرب فليحتن كل ذكر من أهل بيته، ثم يحتفل به، فيكون أنيد كموالود الأرض. لا يأكل منه أي ذكر أغلف. 49 فتسود هذه الشريعة على المواطن والدخيل المقيم بينكم». 50 ففعل جميع بني إسرائيل تماماً كما أمر الرب موسى وهرون. 51 في ذلك اليوم عينه أخرج الرب بني إسرائيل من أرض مصر بحسب فرق عشائرهم.

عيد الفطير

13

وقال الرب لموسى: 2 «خصص لي كل بكر ذكر. كل فاتح رحم من بني إسرائيل هو لي. كل بكر من الناس أو البهائم». 3 وقال موسى للشعب: «اذكروا هذا اليوم الذي خرجتم فيه من مصر من بيت العبودية، فقد أطلقكم الرب من هنا بيد قديرة، فلا تأكلوا خبزاً مختمراً. 4 اليوم في شهر أبيب (أي في شهر آذار - مارس) أنتم خارجون، 5 لذلك عندما يدخلكم الرب أرض الكنعانيين والحيثيين والأموريين والحويين واليبوسيين، التي تقيض لبناً وعسلاً، والتي أقسم لأبائكم أن يهبكم إياها، تمارسون هذه الفريضة في هذا الشهر. 6 سبعة أيام لا تأكلون فيها خبزاً مختمراً، وفي اليوم السابع يكون احتفال للرب. 7 سبعة أيام تأكلون فيها خبزاً فطيراً ولا تحتفظون في بيوتكم بشيء مختمراً أو بخمير.

8 في ذلك اليوم تقول لابنك: إني أمارس هذا من أجل ما صنعه الرب لي، حين أخرجني من مصر. 9 فتكون هذه الفريضة بمثابة علامة على يدك، وتذكيراً بين عينيك، لتكون شريعة الرب في فمك، لأن الرب قد أخرجك بيد قديرة من مصر. 10 فتمارس هذه الفريضة في ميعادها مرة كل سنة.

تكريس الأبقار

11 ويكون حين يدخلك الرب إلى أرض الكنعانيين، كما أقسم لك ولأبائك أن يهبك إياها، 12 أنك تقرض للرب كل ذكر فاتح رحم. وكذلك كل بكر من نتاج البهائم التي تملكها يكون للرب. 13 إنما كل بكر حمار تقديه بحمل. وإن لم تقده ثدق عنقه. وكذلك تقدي أيضاً كل بكر من بنيك.

14 وحين يسألك ابنك في الأيام المقبلة: ما معنى هذا؟ تجيبه: إنني بيد قديرة أخرجنا الرب من ديار العبودية. 15 وعندما تصلب فرعون وأمتع عن إطلاقنا، أهلك الرب كل بكر في بلاد مصر، من أبقار الناس والبهائم. لذلك أنا أقرب للرب الذكور من كل فاتح رحم وأقدي كل بكر من أولادي. 16 فتكون هذه الفريضة بمثابة علامة على يدك ورمزاً على جبهتك، لأن الرب قد أخرجنا بيد قديرة من مصر.»

عبور صحراء البحر الأحمر

17 وَعِنْدَمَا أَطْلَقَ فِرْعَوْنُ الشَّعْبَ لَمْ يَفْذَهُمُ اللهُ فِي طَرِيقِ بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ قَصْرِهَا. لِأَنَّ اللهَ قَالَ لِنَيِّلَ بَدَنِمَ الشَّعْبُ إِذَا تَعَرَّضَ لِحَرْبٍ وَيَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ. 18 إِنَّمَا اقْتَادَ اللهُ الشَّعْبَ عَبْرَ صَحْرَاءِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ غَادَرُوا مِصْرَ مُنْسَلِحِينَ مُتَاهِبِينَ لِلْقِتَالِ. 19 وَحَمَلَ مُوسَى عِظَامَ يُوسُفَ مَعَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ اسْتَحْلَفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَلْفٍ قَائِلًا: «لَأَبْدَ أَنْ يَفْتَقِدَكُمُ اللهُ فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَنْقُلُوا عِظَامِي مَعَكُمْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ».

عمودا السحاب والنار

20 وَارْتَحَلُوا مِنْ سُكُوتٍ وَخِيَمُوا فِي إِيثَامَ عَلَى طَرَفِ الصَّحْرَاءِ. 21 وَكَانَ الرَّبُّ يَفْتَدِمُهُمْ نَهَارًا فِي عَمُودِ سَحَابٍ لِيَهْدِيَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وَلَيْلًا فِي عَمُودِ نَارٍ لِيُضِيءَ لَهُمْ. 22 وَكَمْ يَبْرَحُ عَمُودُ السَّحَابِ نَهَارًا وَعَمُودُ النَّارِ لَيْلًا مِنْ أَمَامِ الشَّعْبِ.

التجمع مقابل فم الحيروث

14

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2 «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْجِعُوا وَيَتَجَمَّعُوا مُقَابِلَ فَمِ الْحَيْرُوثِ بَيْنَ مَجْدَلٍ وَالْبَحْرِ أَمَامَ بَعْلَ صَفُونِ مُبَاشِرَةً لُخِيمُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ، 3 فَيَبْطِنُ فِرْعَوْنُ أَتَكُمْ هَائِمُونَ فِي الْأَرْضِ عَلَى غَيْرِ هُدًى، وَقَدْ اسْتَعْلَقَتْ عَلَيْكُمْ الصَّحْرَاءُ، 4 فَأَقْسَى قَلْبَ فِرْعَوْنَ حَتَّى يَسْعَى وَرَاءَكُمْ فَأَتَعْظِمُ أَنْيْدُ (بِالْقَضَاءِ) عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى جَيْشِهِ، وَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». وَهَكَذَا فَعَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ.

فرعون يطارد بني إسرائيل

5 وَقِيلَ لِمَلِكِ مِصْرَ: «هُوَذَا الشَّعْبُ قَدْ هَرَبَ». فَتَحَوَّلَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَقُلُوبُ حَاشِيَتِهِ ضِدَّهُمْ، وَقَالُوا: «مَاذَا دَهَانَا حَتَّى أَطْلَقْنَا إِسْرَائِيلَ مِنْ خِدْمَتِنَا؟» 6 فَأَعَدَّ مَرْكَبَتَهُ وَأَصْطَحَبَ جَيْشَهُ مَعَهُ، 7 فَأَعَدَّ سِتًّا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ وَسَائِرَ مَرْكَبَاتِ مِصْرَ، وَحَمَلَ عَلَيْهَا قَادَةَ سِلَاحِ الْمَرْكَبَاتِ. 8 وَقَسَى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، فَطَارَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ غَادَرُوا مِصْرَ بِقُدْرَةٍ ظَاهِرَةٍ. 9 وَسَعَى الْمِصْرِيُّونَ وَرَاءَهُمْ بِجَمِيعِ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ وَجِيُوشِهِ، فَأَدْرَكُوهُمْ وَهُمْ مُتَجَمِّعُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ بِالْقُرْبِ مِنْ فَمِ الْحَيْرُوثِ مُقَابِلَ بَعْلَ صَفُونِ.

الاستغاثة بالرب

10 وَكَمَا اقْتَرَبَ فِرْعَوْنُ، نَظَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَإِذَا بِالْمِصْرِيِّينَ يَبْذِفُونَ نَحْوَهُمْ، فَارْتَعَبُوا وَاسْتَعَاثُوا بِالرَّبِّ، 11 ثُمَّ قَالُوا لِمُوسَى: «هَلْ لِيَقْتَارَ مِصْرَ لِلْفُتُورِ أَخْرَجْتَنَا إِلَى الصَّحْرَاءِ لِنَمُوتَ فِيهَا؟ مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا حَتَّى أَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ؟ 12 أَلَمْ نَقُلْ لَكَ فِي مِصْرَ: دَعْنَا وَسَانْنَا فَتَخْدُمُ الْمِصْرِيِّينَ، إِذْ كَانَ خَيْرًا لَنَا أَنْ نَخْدُمَ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ أَنْ نَمُوتَ فِي الصَّحْرَاءِ». 13 فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا. قَبُّوا وَانظُرُوا خِلَاصَ الرَّبِّ الَّذِي يُجْرِيهِ لَكُمْ الْيَوْمَ، لِأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ الَّذِينَ رَأَيْتُمُوهُمْ الْيَوْمَ، لَنْ تَرَوْهُمْ فِي مَا بَعْدُ إِلَى الْأَبَدِ. 14 فَالربُّ يُحَارِبُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْمُتُونَ».

عمود السحاب بين الفريقين

15 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَا بَالِكَ تَسْتَعِيثُ بِي؟ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْحَلُوا. 16 ارْقِعْ عَصَاكَ وَأَبْسِطْ يَدَكَ فَوْقَ الْبَحْرِ وَسُقِّهِ، فَيَجْتَازَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَابِسَةِ. 17 فَهِيَ أَنَا أُغْلِظُ قُلُوبَ الْمِصْرِيِّينَ فَيَسْعُونَ وَرَاءَكُمْ، فَأَتَعْظِمُ (بِالْقَضَاءِ) عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ، 18 فَيُدْرِكُ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّنِي أَنَا الرَّبُّ، عِنْدَمَا أَتَعْظِمُ (بِالْقَضَاءِ) عَلَى فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ». 19 وَانْقَلَبَ مَلَكَ اللهُ الَّذِي كَانَ يَتَقَدَّمُ عَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمُؤَخَّرَةِ خَلْفَهُمْ، وَكَذَلِكَ انْقَلَبَ عَمُودُ السَّحَابِ مِنْ أَمَامِهِمْ وَوَقَفَ وَرَاءَهُمْ. 20 فَدَخَلَ بَيْنَ عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَعَسْكَرِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَصَارَ عَمُودُ

السَّحَابِ ظُلَامًا قَاتِمًا عَلَى الْمِصْرِيِّينَ، وَضِيَاءً عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّ يَقْتَرِبُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ طَوَالَ اللَّيْلِ.

عبور البحر الأحمر

21 وَبَسَطَ مُوسَى يَدَهُ فَوْقَ الْبَحْرِ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ طَوَالَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ رِيحًا شَرْقِيَّةً قَوِيَّةً رَدَّتِ الْبَحْرَ إِلَى الْوَرَاءِ، وَحَوَّلَتْهُ إِلَى يَابِسَةٍ. وَهَكَذَا انْثَقَّ الْبَحْرُ، 22 فَاجْتَاَزَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى أَرْضِ يَابِسَةٍ، فَكَانَ الْمَاءُ بِمَتَابَةِ سُورَيْنَ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ. 23 وَلَحِقَ بِهِمُ الْمِصْرِيُّونَ وَدَخَلُوا وَرَاءَهُمْ إِلَى وَسْطِ الْبَحْرِ، بِجَمِيعِ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ. 24 وَقَبْلَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ أَشْرَفَ الرَّبُّ فِي عَمُودِ النَّارِ وَالسَّحَابِ عَلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَأَرْبِكَهُمْ. 25 فَجَعَلَ عَجَلَاتِ مَرْكَبَاتِهِمْ تَتَخَلَّعُ. فَطَفَفُوا يَجْرُونَهَا بِمَشَقَّةٍ حَتَّى قَالَ الْمِصْرِيُّونَ: «لنَهْرُبُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ يُحَارِبُ عَنْهُمْ ضِدَّنَا».

هلاك جيش فرعون

26 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ابْسِطْ يَدَكَ فَوْقَ الْبَحْرِ لِيَرْتَدَّ الْمَاءُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ مَعَ مَرْكَبَاتِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ». 27 فَبَسَطَ مُوسَى يَدَهُ فَوْقَ الْبَحْرِ عِنْدَ انْتِثَاقِ الصَّبَاحِ، فَارْتَدَّتِ الْبَحْرُ إِلَى مَوْضِعِهِ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ الْهَارِبِينَ فِي انْجَاهِهِ، فَجَرَقَهُمُ الرَّبُّ تَحَوَّ وَسْطِ الْبَحْرِ. 28 وَارْتَدَّتِ الْمِيَاهُ وَأَغْرَقَتِ الْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانَ وَكُلَّ جَيْشِ فِرْعَوْنَ الَّذِي لَحِقَ بِهِمْ إِلَى الْبَحْرِ، فَلَمْ يَقْلِتْ مِنْهُمْ نَاجٌ وَاحِدٌ. 29 أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَقَدْ سَارُوا فَوْقَ أَرْضِ يَابِسَةٍ وَسْطِ مِيَاهِ الْبَحْرِ. وَكَانَتِ الْمِيَاهُ كَسُورَيْنَ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ شَمَالِهِمْ.

30 وَهَكَذَا أَثَقَدَ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ، وَشَاهَدُوا جُنْثَ الْمِصْرِيِّينَ مَطْرُوحَةً عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. 31 وَعِنْدَمَا شَهِدَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الْقُوَّةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي عَامَلَ بِهَا الرَّبُّ الْمِصْرِيِّينَ، خَافَ الشَّعْبُ الرَّبَّ وَآمَنُوا بِهِ وَبِمُوسَى عَبْدِهِ.

ترنيمة موسى

15

عِنْدَئِذٍ سَدَا مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ بِهَذِهِ التَّسْبِيحَةِ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: «أَرْتُمْ لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ نَمَجَّدَ جِدًّا، الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ قَدْ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ. 2 الرَّبُّ قُوَّتِي وَنَشِيدِي وَقَدْ صَارَ خَلَاصِي، هَذَا هُوَ إِلَهِي فَاسْبِيحْهُ. وَإِلَهُ أَبِي فَأَعْظُمُهُ. 3 الرَّبُّ مُحَارِبٌ؛ «الرَّبُّ» اسْمُهُ. 4 طَرَحَ فِرْعَوْنَ وَجَيْشَهُ فِي الْبَحْرِ، وَأَغْرَقَ خَيْرَةَ قَادَةِ فِرْعَوْنَ فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. 5 غَمَرْتَهُمُ اللَّجَجُ فَعَاصُوا إِلَى الْأَعْمَاقِ كَالْحِجَارَةِ. 6 يَمِينُكَ يَا رَبُّ مَجِيدَةٌ فِي قُوَّتِهَا. بِيَمِينِكَ يَا رَبُّ تَسْحَقُ الْعَدُوُّ. 7 يَعْظُمَةُ جَلَالُكَ تَصْرَعُ مَقَاوِمِيكَ. تُرْسِلُ غَضَبَكَ فَتَأْكُلُهُمْ كَالْقَشِّ. 8 بِيَرِيحِكَ الْعَاصِفَةِ تَكْوَمَتِ الْمِيَاهُ، وَانْتَصَبَتِ اللَّجَجُ فِي قَلْبِ الْبَحْرِ. 9 قَالَ الْعَدُوُّ: أَسْعَى وَرَاءَهُمْ فَأَذْرِكُهُمْ. أُقْسِمُ أَسْلَابَهُمْ وَتَسْتَقِي مِنْهُمْ نَفْسِي. أَسْأَلُ سَيْفِي بِيَدِي وَأَهْلِكُهُمْ. 10 لَكَيْتُكَ أَطْلَقْتَ رِيحَكَ فَعَشِيَهُمُ الْبَحْرُ، فَعَرَفُوا كَالرِّصَاصِ فِي اللَّجَجِ الْعَمِيقَةِ 11 فَمَنْ مِثْلُكَ يَا رَبُّ بَيْنَ كُلِّ الْإِلَهَةِ؟ مَنْ مِثْلُكَ جَلِيلًا فِي الْقُدَّاسَةِ مَهِيْبًا فِي الْمَجْدِ، صَانِعًا عَجَائِبَ! 12 بَسَطْتَ يَمِينُكَ فَأَبْتَلَعْتَهُمُ الْأَرْضُ. 13 أَقْدَمْتَ بِرَحْمَتِكَ الشَّعْبَ الَّذِي اقْتَدَيْتَهُ، وَبِقُدْرَتِكَ هَدَيْتَهُ إِلَى مَسْكَنِكَ الْمُقَدَّسِ. 14 فَتَسْمَعُ الشُّعُوبُ وَتَرْتَعِبُ، وَتَسْتَوَلِي الرَّعْدُ عَلَى أَهْلِ فِلِسْطِينَ. 15 أَنْبِذْ يَنْدَهَشْ أَمْرًا أَدُومَ، جَبَابِرَةَ مُوَابَ تَأْخُذُهُمُ الرَّجْفَةُ، وَيَدُوبُ حُكَّامُ كَنْعَانَ هَلْعًا. 16 يَسُودُهُمُ الْخَوْفُ وَالرَّعْدُ وَيَقْدِرَةُ ذِرَاعِكَ يَجْمُدُونَ كَالْحِجَارَةِ حَتَّى يَعْبُرَ شَعْبُكَ يَا رَبُّ، حَتَّى يَعْبُرَ شَعْبُكَ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ. 17 تَأْتِي بِهِمْ وَتَعْرِسُهُمْ فِي جَبَلِ مِيرَاتِكَ، الْمَوْضِعِ الَّذِي جَعَلْتَهُ يَا رَبُّ لِسُكْنِكَ، الْمُقَدَّسِ الَّذِي أَعَدْتَهُ يَا رَبُّ يَدَاكَ. 18 الرَّبُّ يَمْلِكُ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ». 19 وَعِنْدَمَا دَخَلْتَ خُبُولَ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانَهُ إِلَى الْبَحْرِ رَدَّ عَلَيْهِمْ مِيَاهَ الْبَحْرِ، أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَمَشَوْا عَلَى الْيَابِسَةِ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ.

ترنيمة مريم

20عَنْدَيْذٍ أَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَرُونَ، الدُّفَّ بِيَدَيْهَا، فَتَبِعَهَا جَمِيعُ النِّسَاءِ بالدُّفِّ وَالرَّقْصِ. 21 فَكَانَتْ مَرْيَمُ تُجَاوِبُهُنَّ: «رَتَّمُوا لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ نَمَجَّدَ جِدًّا. الْفَرَسَ وَرَاكِبِيهِ قَدْ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ».

صحراء شور

22ثُمَّ ارْتَحَلَ مُوسَى بِإِسْرَائِيلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، وَتَوَجَّهُوا نَحْوَ صَحْرَاءِ شُورٍ، وَظَلُّوا يَجُوبُونَ الصَّحْرَاءَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدُوا مَاءً. 23وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى مَارَّةَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْرَبُوا مَاءَهَا لِمَرَاتِيهِ، لِذَلِكَ سُمِّيَتْ «مَارَّةً». 24فَتَدَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «مَاذَا نَشْرَبُ؟» 25 فَاسْتَعَاثَ بِالرَّبِّ، فَأَرَاهُ الرَّبُّ شَجَرَةً فَأَلْقَاهَا إِلَى الْمَاءِ، فَصَارَ عَذْبًا. وَهُنَاكَ أَيْضًا وَضَعَ الرَّبُّ لِلشَّعْبِ قَرِيضَةً وَسَرِيعَةً، وَامْتَحَنَهُ، 26وَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ تَحْرِصُ عَلَى سَمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ إِلَهَكَ، وَتَفْعَلُ مَا هُوَ حَقٌّ أَمَامَهُ، وَتُطِيعُ وَصَايَاهُ وَتُحَافِظُ عَلَى جَمِيعِ فَرَائِضِهِ، فَلَنْ أَدْعَكَ نُقَاسِي مِنْ أَيِّ مَرَضٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي ابْتَلَيْتُ بِهَا الْمِصْرِيِّينَ، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ». 27ثُمَّ بَلَّغُوا إِبِلِيمَ حَيْثُ كَانَتْ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً. فَخَيَّمُوا إِلَى جُورِ عِيُونِ الْمَاءِ.

في صحراء سين

16

ثُمَّ انْتَقَلَتْ كُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِبِلِيمَ حَتَّى أَقْبَلُوا إِلَى صَحْرَاءِ سَيْنِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ إِبِلِيمَ وَسَيْنَاءَ، وَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. 2وَهُنَاكَ فِي الصَّحْرَاءِ تَدَمَّرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ، 3وَقَالُوا لَهُمَا: «لَيْتَ الرَّبُّ أَمَاتَنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَهُنَاكَ كُنَّا نَجْلِسُ حَوْلَ قُدُورِ اللَّحْمِ نَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى الشَّبْعِ. وَهَذَا أَنْتُمَا قَدْ أَخْرَجْتُمَانَا إِلَى هَذِهِ الصَّحْرَاءِ لِئُمَيِّتَنَا كُلَّ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ جُوعًا».

4فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنَا أُمْطِرُ عَلَيْكُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ، فَيَخْرُجُ الشَّعْبُ وَيَلْتَقِطُ حَاجَةَ كُلِّ يَوْمٍ يَوْمِيهِ، لِكَيْ أَمْتَحِنَهُمْ، فَأَرَى إِنْ كَانُوا يَسْلُكُونَ فِي شَرِيعَتِي أَمْ لَا. 5وَلَكِنْ لِيَكُنْ مَا يَلْتَقِطُونَهُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ ضِعْفًا مَا يَجْمَعُونَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ». 6فَقَالَ مُوسَى وَهَرُونَ لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «فِي الْمَسَاءِ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. 7وَفِي الصَّبَاحِ تُعَايِنُونَ مَجْدَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ تَدْمُرَكُمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ مَنْ نَحْنُ حَتَّى تَتَدَمَّرُوا عَلَيْنَا؟» 8وَقَالَ مُوسَى أَيْضًا: «إِنَّكُمْ سَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ هُوَ الرَّبُّ، عِنْدَمَا يُعْطِيكُمْ لَحْمًا فِي الْمَسَاءِ لِتَأْكُلُوا، وَخُبْزًا فِي الصَّبَاحِ لِتَشْبَعُوا، لِأَنَّهُ سَمِعَ تَدْمُرَكُمْ عَلَيْهِ. فَمَاذَا نَحْنُ؟ إِنَّكُمْ تَتَدَمَّرُونَ عَلَى اللَّهِ». 9وَقَالَ مُوسَى لِهَرُونَ: «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَمْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ تَدْمُرَهُمْ». 10وَفِيمَا كَانَ هَرُونَ يُخَاطِبُ كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، التَّفَقُّوا نَحْوَ الصَّحْرَاءِ وَإِذَا بِمَجْدِ الرَّبِّ قَدْ تَجَلَّى فِي السَّحَابِ. 11فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 12«سَمِعْتُ تَدْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقُلْ لَهُمْ: فِي الْمَسَاءِ تَأْكُلُونَ لَحْمًا، وَفِي الصَّبَاحِ تَشْبَعُونَ خُبْزًا، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

المن والسلوى

13فِي ذَلِكَ الْمَسَاءِ أَقْبَلَتْ طُيُورُ السَّلْوَى (السُّمَانِي) وَعَطَّتِ الْمُخَيَّمِ. وَفِي الصَّبَاحِ كَسَتْ طَبَقَهُ النَّدى الْأَرْضَ الْمُحِيطَةَ بِالْمُخَيَّمِ. 14وَعِنْدَمَا زَالَتْ طَبَقَهُ النَّدى إِذَا وَجَهُ الصَّحْرَاءِ مُعْطَى بِشَيْءٍ رَقِيقٍ كَالْفُسُورِ، مُكَلَّلٍ كَالْجَلِيدِ. 15وَعِنْدَمَا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ «مَنْ هُوَ؟ أَيُّ مَا هَذَا؟ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا مَا هُوَ. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هُوَ خُبْزُ الرَّبِّ الَّذِي أُعْطَاكُمْ لِتَأْكُلُوهُ. 16وَهَذَا مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ الرَّبُّ: التَّقِطُوا مِنْهُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ مَأْكَلِهِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ عِمْرًا (نَحْوَ لِثْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّثْرِ) وَقَفَا لِعَدَدِ أَهْلِ بَيْتِهِ الْمُقِيمِينَ مَعَهُ فِي خَيْمَتِهِ».

17 ففعل بنو إسرائيل هكذا فمنهم من التقط مكثراً، ومنهم من التقط قليلاً. 18 ولكن عندما كالأوا بالعمير ما التقطوه، فإن المكثراً لم يفضل عنه، والمقل لم يفضله شيء، فجمع كل واحد على قدر مأكله. 19 وقال موسى لهم: «لا يبق أحدٌ منه شيئاً إلى الصباح». 20 ومع ذلك، فإن بعضهم لم يسمع لموسى، بل أبقوا منه للصباح، فتولد فيه دودٌ وأنتن. فسخط عليهم موسى. 21 فكان كل واحد يلتقط كل صباح على قدر مأكله. وما إن تشتد حرارة الشمس حتى يدوب ما بقي منه على الأرض.

طعام يوم السبت

22 أما في اليوم السادس فكانوا يلتقطون من الخبز الضعف، أي عمريين (نحو خمسة لترات) لكل واحد فجاء رؤساء الجماعة وأبلغوا الأمر لموسى. 23 فقال لهم: «هذا ما أمر به الرب. غداً يكون يوم راحة، سبتاً مقدساً للرب. اخبزوا ما تريدون خبزاً وطبخوا ما تشاؤون، واحتفظوا بما يفضل إلى الصباح». 24 فأبوهوا إلى الصباح كما أمر موسى، فلم يئتن ولا صار فيه دود. 25 وقال موسى: «كلوا اليوم لأن اليوم هو سبت للرب، إذ لن تجدوا اليوم طعاماً في الحقل. 26 سبعة أيام تلتقطونه وأما اليوم السابع فهو سبت ولن تجدوا فيه طعاماً». 27 غير أن أناساً منهم خرجوا في السبت ليلتقطوا منه، فلم يجدوا شيئاً. 28 ثم قال الرب لموسى: «إلى متى تأبون حفظ وصاياي وشريعتي؟ 29 انظروا. قها الرب قد أعطاكم السبت لذلك هو يقدم لكم في اليوم السادس خبز يومين، فليبت كل واحد في مكانه ولا يغادره في اليوم السابع». 30 فاستراح الشعب في اليوم السابع. 31 ودعا شعب إسرائيل الخبز «متاً». وكان أبيض كبزركزبرة، ومداه كرقاق مصنوعة يعسل. 32 وقال موسى: «إليك ما أمر به الرب: احفظوا ملء العمر منه يكرى لأجيالكم المقبلة، لكي يروا الخبز الذي أطعمتكم به في الصحراء عندما أخرجتكم من أرض مصر». 33 وقال موسى ليهرون: «خذ إناءً واجعل فيه مقدار عمر من المن وضعه أمام الرب ليظل محفوظاً في أجيالكم». 34 وكما أمر الرب موسى وضعه هرون أمام الشهادة حفاظاً عليه. 35 وأقنات الإسرائيليين بالمن طوال أربعين سنة حتى جاءوا إلى ثخوم أرض كنعان العامرة بالسكان. 36 وأما العمر فهو عشر الإيفة.

ماء من الصخرة

17

وتنقل بنو إسرائيل على مراحل، من صحراء سين يمقتضى أمر الرب إلى أن خيموا في ريفيديم حيث لم يجدوا ماء للشرب. 2 فنخاصم الشعب مع موسى قائلين: «أعطونا ماءً لنترب». فأجاب موسى: «لماذا نخاصموني؟ ولماذا تجربون الرب؟» 3 ولكن الشعب كان ظامناً إلى الماء، فندمروا على موسى وقالوا: «لماذا أخرجتنا من مصر لثميننا وأولادنا ومواشينا عطشاً؟» 4 فصرخ موسى إلى الرب: «ماذا أصنع بهذا الشعب؟ إنهم يكادون يرحموني». 5 فأجاب الرب: «تقدم الشعب وخذ معك بعض شيوخ بني إسرائيل، وخذ بيدك عصاك أيضاً التي ضربت بها النهر، 6 فها أنا أفق هناك أمامك على الصخرة في حوريب. اضرب الصخرة فينفر منها الماء ليشرب الشعب». وهكذا فعل موسى أمام شيوخ إسرائيل. 7 ودعا اسم الموضع مسة ومرية (ومعناه الامتحان والمخاصمة) نتيجة لخاصم بني إسرائيل وامتحانهم للرب قائلين: «هل الرب في وسطنا أم لا؟»

هزيمة العمالقة

8 وخرج العمالقة وحاربوا إسرائيل في ريفيديم. 9 فقال موسى ليشوع: «انتخب بعض رجالنا وامض لمحاربة عماليق. وها أنا أفق غداً على قمة الل وعصا الله في يدي». 10 فحارب يشوع

الْعَمَالِقَةَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى. وَصَعِدَ مُوسَى وَهَرُونَ وَحُورٌ عَلَى قِمَّةِ النَّتَّةِ. 11 فَطَالَمَا كَانَ مُوسَى رَافِعاً يَدَهُ، يَغْلِبُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَإِذَا خَفَضَهَا يَفُوزُ الْعَمَالِقَةُ. 12 وَعَبْدَمَا دَبَّ التَّعَبُ فِي يَدَيْ مُوسَى أَخَذَ هَرُونَ وَحُورٌ حَجراً وَوَضَعَاهُ نَحْتَهُ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَأَسْنَدَ هَرُونَ وَحُورٌ يَدَيْهِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ جَانِبٍ. وَهَكَذَا بَقِيَتْ يَدَاهُ مَرْفُوعَتَيْنِ حَتَّى مَغْرَبِ الشَّمْسِ. 13 فَهَزَمَ يَشُوعُ الْعَمَالِقَةَ وَجَبَسَهُمْ بِحَدِّ السِّيفِ.

14 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «دُونَ هَذَا فِي الْكِتَابِ لِلتَّذْكَارِ، وَأَتْلُهُ عَلَى يَشُوعَ، لِأَنِّي سَأَمُحُو ذِكْرَ الْعَمَالِقَةِ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ». 15 وَشَيَّدَ مُوسَى مَذْبَحاً لِلرَّبِّ دَعَاهُ «بِهَوَّةِ نَيْسِي» (وَمَعْنَاهُ: الرَّبُّ رَأَيْتِي أَوْ عَلِمِي)، 16 قَائِلاً: «لَأَنَّ يَدَا ارْتَفَعَتَا ضِدَّ عَرْشِ الرَّبِّ، فَإِنَّ الرَّبَّ سَيَحَارِبُ الْعَمَالِقَةَ حِيلاً بَعْدَ جِيلٍ».

زيارة يثرون

18

وَسَمِعَ يَثْرُونُ كَاهِنُ مَدْيَانَ وَحَمُو مُوسَى بِجَمِيعِ مَا أَجْرَاهُ اللَّهُ لِمُوسَى وَإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ، وَكَيْفَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ مِصْرَ، 2 فَأَخَذَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى صِفُورَةَ زَوْجَةَ مُوسَى الَّتِي كَانَ قَدْ أَرْجَعَهَا إِلَى أَبِيهَا 3 وَابْنَيْهَا اللَّذَيْنِ يُدْعَى أَحَدُهُمَا جِرْشُومَ (وَمَعْنَاهُ: غَرِيبٌ) لِأَنَّ (مُوسَى) قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلاً فِي أَرْضِ غَرِيبَةٍ». 4 وَاسْمُ الثَّانِي أَلِيعَازَرَ (وَمَعْنَاهُ: إِلَهِي عَوْنٌ لِي) لِأَنَّهُ قَالَ: «إِلَهُ أَبِي كَانَ عَوْنِي، فَأَتَّقَنِي مِنْ سَيْفِ فِرْعَوْنَ». 5 وَوَقَدِمَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى وَمَعَهُ ابْنَا مُوسَى وَزَوْجَتُهُ إِلَى مُوسَى فِي الصَّحْرَاءِ حَيْثُ كَانَ مُجْتَمِعاً عِنْدَ جَبَلِ اللَّهِ. 6 فَأَرْسَلَ إِلَى مُوسَى قَائِلاً: «أَنَا حَمُوكَ يَثْرُونُ قَادِمٌ إِلَيْكَ وَمَعِي زَوْجُكَ وَابْنَاهَا». 7 فَخَفَّ مُوسَى لِاسْتِقْبَالِ حَمِيهِ، وَانْحَنَى لَهُ احْتِرَاماً وَقَبْلَهُ. وَسَأَلَ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ عَنْ أَحْوَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ إِلَى الخِيْمَةِ.

8 وَوَسَّرَ مُوسَى عَلَى حَمِيهِ كُلِّ مَا أَجْرَاهُ الرَّبُّ عَلَى فِرْعَوْنَ وَالْمِصْرِيِّينَ لِإِتْقَادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَا تَعَرَّضُوا لَهُ مِنْ مَشَقَّةٍ فِي الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ أُنْقَذَهُمُ الرَّبُّ مِنْهَا. 9 فَأَعْتَبَطَ يَثْرُونُ بِجَمِيعِ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ مِنْ إِحْسَانٍ إِلَى إِسْرَائِيلَ، إِذْ أُنْقَذَهُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ. 10 وَقَالَ يَثْرُونُ: «مُبَارَكُ الرَّبِّ الَّذِي أُنْقَذَكُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ فِرْعَوْنَ، وَحَرَّرَ الشَّعْبَ مِنْ نِيرِ الْمِصْرِيِّينَ. 11 الْآنَ أَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ الْأِلَهَةِ، لِأَنَّهُ عَامَلَهُمْ بِمِثْلِ مَا بَغَوْا بِهِ». 12 وَوَقَدِمَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى مُحْرَقَةً وَدَبَائِحَ لِلَّهِ. وَجَاءَ هَرُونَ وَجَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَأْكُلُوا طَعَاماً مَعَ حَمِي مُوسَى فِي حَضْرَةِ اللَّهِ.

اختيار القضاة

13 وَفِي الصَّبَاحِ جَلَسَ مُوسَى لِيَقْضِيَ لِلشَّعْبِ، وَظَلَّ الشَّعْبُ وَاقِفاً لَدَى مُوسَى مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ. 14 فَلَمَّا رَأَى حَمُو مُوسَى جَمِيعَ مَا يَقُومُ بِهِ لِلشَّعْبِ قَالَ لَهُ: «مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعُهُ لِلشَّعْبِ؟ وَلِمَ أَتُجَلِّسُ وَحْدَكَ لِلْقَضَاءِ، بَيْنَمَا يَظُلُّ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَاقِفاً لَدَيْكَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ؟» 15 فَأَجَابَ مُوسَى: «لَأَنَّ الشَّعْبَ يَقْبَلُ إِلَيَّ لِيَسْتَطْلِعَ إِرَادَةَ اللَّهِ. 16 فَإِنْ كَانَ لَهُمْ دَعْوَى يَلْجَأُونَ إِلَيَّ فَأَقْضِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْآخَرَ، وَأَطْلِعُهُمْ عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ وَشَرَائِعِهِ».

17 فَقَالَ حَمُو مُوسَى: «إِنَّ مَا تَفْعَلُهُ لَيْسَ بِالْأَمْرِ الصَّائِبِ، 18 إِذْ لَا بُدَّ لِلْكَوَلِ أَنْ يَعْتَرِيكَ أَنْتَ وَكُلُّ هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي مَعَكَ، لِأَنَّ الْأَمْرَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، وَلَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَوَلَّاهُ وَحْدَكَ. 19 فَأَصْغِ إِلَى صَوْتِي لِأَسْأَلُكَ نَصِيحَةً، وَلِيَكُنْ اللَّهُ مَعَكَ. فَلْتَكُنْ أَنْتَ مُمَثِّلَ الشَّعْبِ أَمَامَ اللَّهِ، فَتَرْفَعِ إِلَيْهِ دَعَاؤَهُمْ. 20 وَعَلِمَهُمُ الْفَرَائِضَ وَالشَّرَائِعَ، وَأَعْلِنَ لَهُمُ الطَّرِيقَ الَّذِي يَسْلُكُونَهُ، وَمَا يَسْتَوْجِبُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ. 21 وَلَكِنْ اخْتَرْتُ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ رِجَالاً مُقْتَدِرِينَ خَائِفِينَ اللَّهَ أَمَنَاءَ يُبْغِضُونَ الرِّشْوَةَ، تُقِيمُهُمْ عَلَيْهِمْ رُؤْسَاءَ لِفَنَاتِ الْأُوفِ وَالْمَبَاتِ وَالْخَمَاسِينَ وَالْعَشْرَاتِ. 22 فَيَقْبِضُونَ لِلشَّعْبِ فِي الدَّعَاوَى الصَّغِيرَةِ فِي كُلِّ حِينٍ. أَمَّا الْقَضَايَا الْمُسْتَعْصِيَةُ فَيَرْفَعُونَهَا إِلَيْكَ، فَيُخَفِّفُ ذَلِكَ عَنكَ، إِذْ يُسَارِكُونَكَ

فِي حَمَلِ الْعِبَاءِ. 23 فَإِنْ فَعَلْتَ هَذَا وَأَوْصَاكَ اللَّهُ بِهِ، أَمْكَنَكَ الْقِيَامَ بِمَسْئُولِيَاتِكَ، وَيَمِضِي جَمِيعُ هَذَا الشَّعْبِ إِلَى مَكَانِهِ بِسَلَامٍ».

24 فَاسْتَمَعَ مُوسَى إِلَى نَصِيحَةِ حَمِيهِ، وَنَقَدَ كُلَّ مَا قَالَهُ لَهُ، 25 وَاخْتَارَ مُوسَى مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ رَجَالًا مُفْتَدِرِينَ، وَأَقَامَهُمْ عَلَى الشَّعْبِ، رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَمِائَاتٍ وَخَمَاسِينَ وَعَشْرَاتٍ. 26 فَكَانُوا يَفْضُونَ لِلشَّعْبِ فِي كُلِّ الدَّعَاوَى الصَّغِيرَةِ. أَمَّا الْقَضَايَا الْمُسْتَعْصِيَةُ فَكَانُوا يَرْفَعُونَهَا إِلَى مُوسَى. 27 ثُمَّ شَيَّعَ مُوسَى حَمَاهُ، فَرَجَعَ هَذَا إِلَى أَرْضِهِ.

برية سيناء

19

وَفِي تَمَامِ الشَّهْرِ الثَّلَاثِ مِنْ خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَصَلُوا إِلَى بَرِيَّةِ سِينَاءَ. 2 فَحَدَّثَ الرَّبُّ مُوسَى لِمَثُولِ أَمَامِ اللَّهِ. فَنَادَاهُ الرَّبُّ مِنَ الْجَبَلِ: «هَكَذَا نَقُولُ لِيَالِ يَعْقُوبَ، وَتُخْبِرُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ: 4 لَقَدْ عَايَنْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ مَا أَجْرِيئُهُ عَلَى مِصْرَ، وَكَيْفَ حَمَلْتُمْ عَلَى أَجْنِحَةِ النُّسُورِ وَجِئْتُمْ بِكُمْ إِلَيَّ. 5 لِذَلِكَ إِنْ أَطَعْتُمْ عَهْدِي، تَكُونُوا لِي مَلِكًا خَاصًّا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، لِأَنَّ لِي كُلَّ الْأَرْضِ. 6 وَتَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةً كَهَنَةً وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تُخَاطَبُ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

تحذيرات للشعب

7 فَاسْتَدْعَى مُوسَى شُيُوخَ الشَّعْبِ وَتَلَا أَمَامَهُمْ جَمِيعَ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي أَوْصَاهُ بِهِ الرَّبُّ. 8 فَقَالَ كُلُّ الشَّعْبِ مَعًا: «كُلُّ مَا نَطَقَ بِهِ الرَّبُّ نَعْمَلُ». فَحَمَلَ مُوسَى جَوَابَهُمْ إِلَى الرَّبِّ. 9 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَذَا أَنَا مُقْبِلٌ عَلَيْكَ فِي هَيْبَةٍ سَحَابٍ مُظْلِمٍ، فَيَسْمَعُنِي الشَّعْبُ حِينَئِذٍ أَخَاطِبُكَ، فَيَتَّقُونَ أَيْضًا بِكَ دَائِمًا». وَنَقَلَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ كَلَامَ الشَّعْبِ. 10 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انزِلْ إِلَى الشَّعْبِ وَقَدِّسْهُمْ الْيَوْمَ وَغَدًا، وَدَعَهُمْ يَعْسِلُونَ ثِيَابَهُمْ، 11 لِيَكُونُوا مُتَأَهِّبِينَ لِلْيَوْمِ الثَّلَاثِ، لِأَنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَنْزَلُ أَمَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ. 12 وَأَقِمْ حُدُودًا حَوْلَ الْجَبَلِ لَا يَنْخَطِّأُهَا الشَّعْبُ. وَقُلْ لَهُمْ: حَذَارْ مِنْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ، أَوْ تَمَسُّوا طَرَفَهُ، فَكُلُّ مَنْ يَمَسُّ الْجَبَلَ حَتْمًا يُقْتَلُ. 13 لَا تَمَسُّهُ يَدٌ، بَلْ يُرْجَمُ رَجْمًا أَوْ يُرْمَى بِالسَّهَامِ، سِوَاءَ أَكَانَ بَهِيمَةً أَمْ إِنْسَانًا. لَا يُبْقَى عَلَيْهِ. أَمَّا عِنْدَمَا يَتَرَدَّدُ صَوْتُ بُوقٍ طَوِيلٍ، فَعِنْدَئِذٍ فَقَطْ يَصْعَدُونَ إِلَى الْجَبَلِ».

تقدیس الشعب

14 وَبَعْدَ أَنْ انْحَدَرَ مُوسَى مِنَ الْجَبَلِ إِلَى الشَّعْبِ قَدَّسَهُمْ وَعَسَلُوا ثِيَابَهُمْ، 15 وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «كُونُوا مُتَأَهِّبِينَ لِلْيَوْمِ الثَّلَاثِ، وَامْتَنِعُوا عَنْ مُعَاشَرَةِ نِسَائِكُمْ». 16 وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ حَدَّثَتْ رُعُودٌ وَبُرُوقٌ، وَخَيَمَ سَحَابٌ كَثِيفٌ عَلَى الْجَبَلِ، وَدَوَّى صَوْتُ بُوقٍ قَوِيٍّ جِدًّا، فَارْتَعَدَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْمُخَيَّمِ، 17 فَأَخْرَجَ مُوسَى الشَّعْبَ مِنَ الْمُخَيَّمِ لِلِقَاءِ اللَّهِ، فَوَقَفُوا عِنْدَ سَفْحِ الْجَبَلِ. 18 وَكَانَ جَبَلُ سِينَاءَ كُلُّهُ مَعْطَى بِدُخَانٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ فِي هَيْبَةِ نَارٍ. وَتَصَاعَدَ دُخَانُهُ كَدُخَانِ الْأَثُونِ، وَاهْتَرَّتْ الْجَبَلُ كُلُّهُ بِعُغْفٍ. 19 وَازْدَادَ دَوَى الْبُوقِ أَكْثَرَ فِيمَا كَانَ مُوسَى يَنْكَلِمُ، وَالرَّبُّ يُحْيِيهِ بِرَعْدٍ.

لقاء موسى مع الرب

20 وَنَزَلَ الرَّبُّ عَلَى قِمَّةِ جَبَلِ سِينَاءَ، وَنَادَى مُوسَى لِيَصْعَدَ إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ، فَصَعَدَ إِلَيْهِ. 21 فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «انزِلْ وَحَدِّرِ الشَّعْبَ لِيَلَّا يَفْتَحِمُوا الْجَبَلَ لِيَرُونِي فَيَهْلِكَ مِنْهُمْ كَثِيرُونَ. 22 وَتَلِيْفَقَدَسَ أَيْضًا الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يَفْتَرِبُونَ إِلَيَّ لِيَلَّا أَبْطَشَ بِهِمْ». 23 فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لَا يَقْدِرُ الشَّعْبُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ قَدْ حَدَرْتَنَا قَائِلًا: أَقِمْ حُدُودًا حَوْلَ الْجَبَلِ وَقَدِّسْهُ». 24 فَأَجَابَ الرَّبُّ: «انزِلْ وَاصْعَدْ بِأَخِيكَ هَارُونَ مَعَكَ، أَمَّا الْكَهَنَةُ وَالشَّعْبُ فَلَا يَفْتَحِمُوا طَرِيقَهُمْ لِيَصْعَدُوا إِلَيَّ لِيَلَّا أَبْطَشَ بِهِمْ». 25 فَانْحَدَرَ مُوسَى إِلَى الشَّعْبِ وَأَنْذَرَهُمْ.

ثُمَّ نَطَقَ اللَّهُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ: 2 «أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ دِيَارِ عِبُودِيَّتِكَ. 3 لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى سِوَايَ. 4 لَا تَتَحَتَّ لَكَ تِمْتَالًا، وَلَا تَصْنَعُ صُورَةً مَّا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ أَسْفَلِ الْأَرْضِ. 5 لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُهُنَّ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ، إِلَهٌ غَيْرٌ، أَتَقَدُّ آتَامَ الْأَبَاءِ فِي الْبَنِينَ حَتَّى الْجِيلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مَبْغِضِي، 6 وَأَبْدِي إِحْسَانًا نَحْوَ الْوَفِّ مِنْ مَحِبِّي الَّذِينَ يُطِيعُونَ وَصَايَايَ. 7 لَا تَنْطِقُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُكَ بَاطِلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ يُعَاقِبُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلًا. 8 اذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدَّسَ، 9 سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَقُومُ بِجَمِيعِ مَسَاعِلِكَ، 10 أَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَتَجْعَلُهُ سَبْتًا لِلرَّبِّ إِلَهُكَ، فَلَا تَقْمُ فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ أَنْتَ أَوْ ابْنُكَ أَوْ ابْنَتُكَ أَوْ عَبْدُكَ أَوْ أَمَتُكَ أَوْ بَهِيمَتِكَ أَوْ النَّزِيلِ الْمُقِيمِ دَاخِلَ أَبْوَابِكَ. 11 لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ اسْتَرَاخَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِهَذَا بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَجَعَلَهُ مُقَدَّسًا. 12 أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ يَطُولَ عُمرُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يَهْبُكُ إِلَيْهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ. 13 لَا تَقْتُلْ. 14 لَا تَزْنِ. 15 لَا تَسْرِقْ. 16 لَا تَشْهَدْ زُورًا عَلَى جَارِكَ. 17 لَا تَسْتَهْ بِبَيْتِ جَارِكَ، وَلَا زَوْجَتِهِ، وَلَا عَبْدَهُ، وَلَا أَمَتَهُ، وَلَا ثَوْرَهُ، وَلَا حِمَارَهُ، وَلَا شَيْئًا مِمَّا لَهُ».

إرتعاب الشعب

18 وَعِنْدَمَا عَايَنَ الشَّعْبُ كُتُبَ الرُّعُودِ وَالْبُرُوقِ، وَسَمِعُوا دَوِيَّ صَوْتِ الْبُوقِ، وَرَأَوْا الْجِبَلَ يَدْحَنُ ارْتَجِفُوا خَوْفًا وَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ، 19 وَقَالُوا لِمُوسَى: «كَلِمْنَا أَنْتَ بِنَفْسِكَ فَتَسْمَعُ، لِيَلَّا نَمُوتَ إِذَا ظَلَّ اللَّهُ يَخَاطِبُنَا». 20 فَأَجَابَ مُوسَى: «لَا تَخَافُوا. إِنَّمَا الرَّبُّ قَدْ جَاءَ لِيَمْتَحِنَكُمْ حَتَّى تَظَلَّ مَخَافَةَ الرَّبِّ تُلَازِمُكُمْ فَلَا تُخْطِئُوا». 21 وَبَيْنَمَا كَانَ الشَّعْبُ وَاقِفًا مِنْ بَعِيدٍ، اقْتَرَبَ مُوسَى مِنَ الظَّلَامِ الْمُتَكَثِفِ حَيْثُ كَانَ اللَّهُ.

بناء مذبح من تراب

22 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ كَيْفَ كَلَّمْتُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ. 23 فَامْتَنِعُوا عَنِ صَنَعِ إِلَهَةٍ فَضَّةٍ أَوْ إِلَهَةٍ ذَهَبٍ لَكُمْ لِتَشْرِكُوهَا مَعِي. 24 أَقِمْ لِي مَذْبَحًا مِنْ تَرَابٍ نَقْدُمُ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتِكَ وَقَرَابِينَ سَلَامَتِكَ مِنْ غَنَمِكَ وَبَقْرِكَ. وَآتِي إِلَيْكَ وَأَبَارِكْكَ فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي أُقِيمُ فِيهَا لِاسْمِي ذِكْرًا. 25 وَإِنْ شِئِدْتَ لِي مَذْبَحًا مِنْ حِجَارَةٍ، فَلَا تَبْنِهِ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْحَوْتَةٍ، لِأَنَّ اسْتِعْمَالَكَ لِلِإِزْمِيلِ يُدَسِّسُهَا 26 وَلَا تَرْتُقْ إِلَى مَذْبَحِي بِدَرَجٍ لِيَلَّا تَنكَشِفَ عَوْرَتُكَ عَلَيْهِ».

أحكام مختصة بالعبيد

وَهَذِهِ هِيَ الْأَحْكَامُ الَّتِي تَضَعُهَا أَمَامَهُمْ: 2 إِنْ اشْتَرَيْتَ عَبْدًا عِبْرَانِيًّا فَلْيَخْدَمْكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ تُطْلِقُهُ حُرًّا مَجَانًا 3 وَإِذَا اشْتَرَيْتَهُ وَهُوَ أَعْزَبٌ يُطْلَقُ وَحْدَهُ. وَإِنْ اشْتَرَيْتَهُ وَهُوَ بَعْلٌ امْرَأَةٍ، تُطْلَقُ زَوْجَتُهُ مَعَهُ. 4 وَإِنْ وَهَبَهُ مَوْلَاهُ زَوْجَةً وَأَنْجَبَتْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، فَإِنَّ زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهَا يَكُونُونَ مِلْكًا لِسَيِّدِهِ، وَهُوَ يُطْلَقُ وَحْدَهُ حُرًّا. 5 لَكِنْ إِنْ قَالَ الْعَبْدُ: «أَحِبُّ مَوْلَايَ وَزَوْجَتِي وَأَوْلَادِي، وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ حُرًّا. 6 يَاخُذْهُ سَيِّدُهُ إِلَى فِضَاةِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ يُعِيمُهُ لِصَقِّ الْبَابِ أَوْ قَائِمَتِهِ، وَيُنْقَبُ أَدْنَاهُ بِمَخْرَزٍ، فَيُصْبِحُ خَادِمًا لَهُ مَدَى الْحَيَاةِ. 7 وَلَكِنْ إِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ كَأَمَةٍ، فَإِنَّهَا لَا تُطْلَقُ حُرَّةً كَمَا يُطْلَقُ الْعَبْدُ. 8 فَإِذَا لَمْ تَرُقْ لِمَوْلَاها الَّذِي خَطَبَهَا لِنَفْسِهِ، يَسْمَحُ بِاقْتِدَائِهَا، وَلَا يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا لِقَوْمٍ آجَانِبٍ لِأَنَّهُ غَدَرَ بِهَا فَلَمْ يَتَزَوَّجْهَا 9 وَإِنْ خَطَبَهَا لِابْنِهِ فَإِنَّهُ يُعَامَلُهَا كَابْنَةٍ لَهُ. 10 أَمَّا إِذَا أَعْجَبْتَهُ وَتَزَوَّجَهَا، ثُمَّ عَادَ فَتَزَوَّجَ مِنْ أُخْرَى، فَإِنَّهُ لَا يُنْقِصُ شَيْئًا مِنْ طَعَامِهَا وَكِسْوَتِهَا وَمُعَاشَرَتِهَا، 11 فَإِذَا قَصَرَ فِي وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ، عَلَيْهِ أَنْ يُطْلَقَهَا حُرَّةً مَجَانًا.

أحكام مختصة بالقاتل والمعتدي

12 من ضرب إنساناً وقتله، فالضارب حتماً يموت. 13 ولكن إن لم ينعمد الضارب ذلك، بل حدث الأمر بقضاء الله فإني سأعين له مكاناً يلجأ إليه. 14 ولكن إذا تأمر أحد على آخر وتعمد قتله، فسقته للموت حتى ولو احتنى بمدبجي 15 كل من يضرب أباه أو أمه، يقتل. 16 من يخطف إنساناً ويبيعه أو يسترقه عنده حتماً يموت. 17 من يشتم أباه أو أمه يقتل. 18 إذا تعارك رجلان فضرب أحدهما الآخر بحجر أو لكمة من غير أن يميته بل الرمة الفرائش، 19 ثم قام مئتمسياً متوكئاً على عكازه، يبرأ الضارب، إلا أن عليه أن يدفع للمضروب تعويضاً عن مدة تعطله، ويحمل نفقات علاجه. 20 إن ضرب أحد عبده أو أمته بالعصا ضرباً أفضى إلى الموت، يعاقب. 21 لكن إن بقي حياً يوماً أو يومين، لا يعاقب الضارب، لأن العبد ملكه. 22 إن تضارب رجالاً وصدّموا امرأة حاملاً فأجهضت من غير أن تتأدى، يدفع الصادم غرامة بمقتضى ما يطالب به الزوج ووفقاً لقرار القضاة. 23 أما إذا تأدت المرأة، تأخذ نفساً بنفس، 24 وعيناً بعين، وسناً بسن، وبدأً بيد، ورجلاً برجل، 25 وكيّاً بكي، وجرحاً بجرح، ورضاً برض. 26 وإذا ضرب أحد عبده أو أمته، فأثلف عينه، فإله يطلفه حراً تعويضاً له عن عينه 27 وإذا ضرب أحد عبده أو أمته، فأسقط سنه، فإله يطلفه حراً تعويضاً عن سنه.

أحكام مختصة بالمواشي

28 إذا نطح ثور رجلاً أو امرأة فمات، يرجم الثور حتى الموت ولا تأكلون لحمه، ويكون صاحب الثور بريئاً. 29 أما إن كان الثور نطاحاً من قبل، وسبق إندار صاحبه، فلم يكبحه، فقتل رجلاً أو امرأة، يرجم الثور، ويقتل صاحبه. 30 إلا إذا طولب بدفع الدية، فيدفع أنبيذ فداء نفسه ما هو متوجب عليه. 31 وإذا نطح ابناً أو ابنة، يُنقد فيه هذا الحكم. 32 وإذا نطح الثور عبداً أو أمه، فإن صاحبه يدفع ثلاثين قطعة فضة تعويضاً لمولاه، ويرجم الثور. 33 إن كشف إنسان غطاء بثره، أو حفر بثره وتركها من غير غطاء، فوقع فيها ثور أو حمار، 34 يفوم صاحب البثر يدفع تعويضاً عن الخسارة نضاهي ثمنه، ويكون الميث له. 35 وإذا نطح ثور إنسان ثور صاحب له فمات الثور، فإلهما يبيعان الثور الحي ويقسمان ثمنه، وكذلك يقسمان الثور الميت. 36 وأما إذا كان معروفاً من قبل، أن الثور نطاح ولم يكبحه صاحبه، فإله يعوض ثوراً بثور، ويكون الثور الميت له.

أحكام مختصة بالسرقة والأموال

22

وإذا سرق إنسان ثوراً أو خروفاً ودبحة أو باعه، فعليه أن يعوض صاحب الثور بخمسة ثيران، وصاحب الخروف بأربعة من الغنم. 2 إذا ضبط السارق وهو ينقب لئلاً وضرب فمات، يذهب دمه هذراً. 3 ولكن إن ضبط بعد شروق الشمس وهو ينقب وضرب حتى قتل، يكون الضارب مطالباً بدمه. على اللص أن يدفع تعويضاً. إن كان معدماً، يباغ بسرقة. 4 وإذا وجد الحيوان المسروق حياً في حوزته، ثوراً كان أم حماراً أم خروفاً، يعوض السارق بمثلين.

5 إذا سرح إنسان بهائمته لترعى في حقل جاره أو كرمه، فعليه أن يعوض صاحب الحقل أو الكرم من أجور نجاج حقله أو كرمه. 6 إذا اندلعت ناراً وامتدت من الشوك إلى أكداس القمح أو السنايل النامية أو مزروعات الحقول، فعلى من أوقد النار أن يعوض الخسارة. 7 إذا أودع إنسان صاحبه فضة أو أمتعة أمانه، ثم سرقت من بيت صاحبه، فعلى السارق إذا اكتشف أمره أن يدفع ضيعتي قيمة المسروق كتعويض. 8 ولكن إذا لم يقبض على اللص، يمتل صاحب البيت أمام القضاة ليقرّ روا إن كان هو الذي امتدت يده إلى أمتعة صاحبه. 9 في كل قضية حيازة غير شرعية سواء أكانت متعلقة بثوب أم حمار أم خروف أم ثور أم أي شيء مفقود، يدعي شخص ما أنه ملكه،

يَمْتَلُ الطَّرْفَانِ الْمُتَنَازِعَانَ أَمَامَ الْقَضَاةِ، وَمَنْ يَحْكُمُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ بِالذَّنْبِ يُعَوِّضُ صَاحِبَهُ بِمِثْلَيْنِ. 10
 إِذَا أُوذِعَ إِنْسَانٌ ثَوْرًا أَوْ حِمَارًا أَوْ بِهِيمَةً أَمَانَةً، فَمَاتَ أَوْ تَأَدَّى أَوْ سُرِقَ فِي غَفْلَةٍ. 11 إِبْحِلْفُ صَاحِبُ
 النَّبْتِ بِالرَّبِّ أَنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مَلِكِ جَارِهِ، فَيَقْبَلُ مِنْهُ صَاحِبُهُ الْيَمِينِ وَلَا يَأْخُذُ تَعْوِيضًا. 12 وَلَكِنْ
 إِنْ سُرِقَ مِنْهُ بِفِعْلِ الْإِهْمَالِ فَعَلَيْهِ أَنْ يُعَوِّضَ صَاحِبَهُ. 13 أَمَّا إِذَا افْتَرَسَ فَعَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِأَشْلَانِيهِ
 شَهَادَةً عَلَى ذَلِكَ، وَلَا يُطَالَبُ بِالتَّعْوِيضِ عَنِ الْحَيَوَانَ الْمُفْتَرَسِ. 14 إِذَا اسْتَعَارَ إِنْسَانٌ مِنْ صَاحِبِهِ
 شَيْئًا فَانْكَسَرَ أَوْ مَاتَ فِي غِيَابِ صَاحِبِهِ، يَدْفَعُ الْمُسْتَعِيرُ تَعْوِيضًا. 15 لَكِنْ إِنْ كَانَ صَاحِبُ الْحَيَوَانَ
 حَاضِرًا، فَلَا يَدْفَعُ الْمُسْتَعِيرُ تَعْوِيضًا. أَمَّا إِذَا كَانَ الْحَيَوَانَ أَوْ الشَّيْءُ مُسْتَأْجَرًا، فَتُعْطَى الْأَجْرَةُ
 الْمَدْفُوعَةُ قِيمَةَ الْخَسَارَةِ.

أحكام مختصة بالعلاقات الخاصة

16 إِذَا رَاوَدَ رَجُلٌ عَدْرَاءَ غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ، وَعَاشَرَهَا، يَدْفَعُ مَهْرَهَا وَيَتَزَوَّجُهَا، 17 وَإِنْ أَبَى وَالِدُهَا
 قَطْعِيًّا أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْهُ، يَتَحَنَّنَ عَلَيْهِ أَيْضًا أَنْ يَدْفَعَ لَهُ مَهْرَ الْعَدَارَى. 18 لَا تَدْعُ سَاحِرَةٌ تَعِيشُ. 19
 كُلُّ مَنْ ضَاغَعَ بِهِيمَةً حَتْمًا يُقْتَلُ. 20 مَنْ يُقَرِّبُ دَبَائِحَ لِإِلَهَةٍ غَيْرِ الرَّبِّ وَحَدَهُ، يُبَدِّدُ.
 21 لَا تُضْطَهَدُ غَرِيبًا وَلَا تُضَايِقُهُ، فَقَدْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي دِيَارِ مِصْرَ. 22 لَا تُسِيءُ إِلَى أَرْمَلَةٍ أَوْ يَتِيمٍ،
 23 لَا تَكُ إِنْ أَسَاتَ إِلَيْهِمَا وَصَرَخَا إِلَيَّ أَسْمَعُ صُرَاخَهُمَا، 24 فَيَحْتَنِدُمُ غَضَبِي وَأَقْتُلُكُمْ بِالسَّيْفِ،
 فَتُصْبِحُ زَوَاجَتُكُمْ أَرَامِلَ وَأَوْلَادُكُمْ يَتَامَى. 25 إِنْ أَقْرَضْتَ فَقِيرًا مِنْ شَعْبِي الْمُقِيمِ عِنْدَكَ فَلَا تُعَامِلُهُ
 كَالْمُرَابِيِّ، وَلَا تَنْقَاضَ مِنْهُ فَايِدَةً. 26 إِذَا اسْتَرْهَنْتَ تَوْبَ صَاحِبِكَ لِقَاءِ دَيْنٍ، فَرُدَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ مَغِيبِ
 الشَّمْسِ، 27 لِأَنَّ ذَلِكَ التَّوْبَ هُوَ تَوْبَةُ الَّذِي يَبْقَى بِهِ بَدَنُهُ، وَإِلَّا فَيَأِي شَيْءٌ يَتَامُ؟ إِذَا صَرَخَ إِلَيَّ أَسْمَعُهُ
 لِأَنِّي رَحِيمٌ.
 28 لَا تَسْتِمِ الْقَضَاةَ وَلَا تَلْعَنَ رُؤَسَاءَ شَعْبِكَ. 29 لَا تُؤَخِّرْ تَقْدِيمَ بَاكُورَةِ مَحْصُولِ بَيْدَرِكَ
 وَمَعْصَرَتِكَ، وَأَعْطِنِي أَتْكَارَ بَنِيكَ. 30 وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِبِقْرِكَ وَغَنَمِكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُبْقِي الْبِقْرَ مَعَ أُمِّهِ،
 وَفِي يَوْمِهِ الثَّامِنِ تُقَدِّمُهُ لِي. 31 وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا مُقَدَّسًا. لَا تَأْكُلُوا لَحْمَ فَرِيَسَةٍ فِي الصَّحْرَاءِ، بَلْ
 اطْرَحُوهُ طَعَامًا لِلْكَالِبِ.

أحكام العدل والرحمة

23

لَا تَقْبَلْ أَخْبَارًا كَاذِبَةً، وَلَا تَتَّعَاوَنَ مَعَ الْمُنَافِقِ فِي شَهَادَةِ زُورٍ. 2 لَا تَسْقُ وَرَاءَ الْأَغْلِيَّةِ لِارْتِكَابِ
 الشَّرِّ، وَلَا تُحَرِّفْ شَهَادَتَكَ فِي دَعْوَى انْجِرَافًا مَعَ الْأَكْثَرِيَّةِ، 3 وَلَا تَتَحَيَّرْ مَعَ الْفَقِيرِ لِأَنَّهُ فَقِيرٌ فَقَطَّ
 فِي دَعْوَاهُ. 4 إِذَا صَادَفْتَ ثَوْرًا عَدُوِّكَ أَوْ حِمَارَهُ شَارِدًا، فَرُدَّهُ إِلَيْهِ. 5 وَإِذَا عَايَنْتَ حِمَارَ مُبْغَضِكَ
 وَأَقْعَا تَحْتَ حِمْلِهِ، فَلَا تَتَجَاوَزَهُ حَتَّى تُسْعِفَ عَدُوِّكَ فِي حَلِّ ثِقَلِ حِمَارِهِ. 6 لَا تُحَرِّفْ حَقَّ فَقِيرِكَ فِي
 دَعْوَاهُ لِكُونِهِ فَقِيرًا. 7 اجْتَنِبِ الْإِتْهَامَ الْكَاذِبَ وَلَا تَقْتُلِ الْبَرِيءَ وَالصَّالِحَ، لِأَنِّي لَا أَبْرِيءُ الْمُدْنِبَ. 8
 لَا تَقْبَلْ رِشْوَةً لِأَنَّ الرِّشْوَةَ تُعْمِي الْمُبْصِرِينَ وَتُحَرِّفُ أَقْوَالَ الصَّالِحِينَ. 9 لَا تُضَايِقْ غَرِيبًا لِأَنَّكُمْ
 تَعْلَمُونَ مَسَاعِرَ الْغَرِيبِ، فَقَدْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي دِيَارِ مِصْرَ.

شرائع السبت والاحتفالات السنوية

10 ازرع أرضك واحصد غلتها سبت سنين، 11 ثم أرحها في السنة السابعة واثركها ليأكل منها
 فقراء شعبك. وما فضل عنهم تقنائه وحوش البرية. وهكذا تفعل أيضا بكرمك وزيتونك. 12 اعمل
 سبعة أيام فقط، وفي اليوم السابع تستريح لكي يستريح أيضا ثوركك وحمارك، ويستريح ابن أمك
 والغريب. 13 أطيعوا كل ما أوصيكم به، ولا تدكروا اسم آلهة أخرى، ولا ينلفظ به فمك.
 14 ثلاث مرات تحنفل لي في السنة: 15 تحنفل بعيد الفطير فتأكل كما أمرتك فطيروا، مدة سبعة
 أيام، في الوقت المعين من شهر أبيب (أي شهر آذار - مارس)، لأنه فيه خرجت من مصر. ولا
 يمتل أحد أمامي بيدين فارغتين. 16 وحنفل أيضا بعيد الحصاد، حيث تقدم باكورة غلاتك التي

زَرَعْتَهَا فِي الْحَقْلِ، ثُمَّ عِيدَ الْجَمْعُ فِي نَهَايَةِ مَوْسِمِ الْحَصَادِ عِنْدَمَا تَجْمَعُ غَلَاتِكَ مِنَ الْحَقْلِ. 17 ثلاث مرّات يَمْتَلُ جَمِيعُ الرِّجَالِ أَمَامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. 18 لَا تَقْرَبْ لِي دَمَ دَبِيحَةٍ مَعَ خُبْزٍ مُخْتَمِرٍ، وَلَا بَيْتَ شَحْمٍ دَبَائِحَ عِيدِي إِلَى صَبَاحِ الْغَدِ. 19 أَحْضِرْ أَجُودَ بَاكُورَةَ أَرْضِكَ إِلَى بَيْتِ إِلَهِكَ. وَلَا تَطْبُخْ جَدِيًّا بِلَبَنِ أُمَّه.

وعد الله بحماية شعبه

20 ها أنا مُرْسِلٌ مَلَائِكِي أَمَامَكَ لِيَحْرُسَكَ طَوَالَ الطَّرِيقِ، وَيَفُودَكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعَدَدْتُهَا لَكَ. 21 فَاصْنَعْ إِلَيْهِ وَامْتَثِلْ لَهُ وَلَا تَعْصَهُ لِأَنَّهُ لَا يَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِكُمْ إِذْ أَنْ اسْمِي فِيهِ. 22 إِنْ حَرَصْتَ عَلَى الْاسْتِمَاعِ إِلَى أَقْوَالِهِ وَقَعَلْتَ كُلَّ مَا قُلْتُ، أَعَادِي مِنْ يُعَادِيكَ، وَأَقَاوِمُ مُقَاوِمِيكَ، 23 إِذْ يَسِيرُ مَلَائِكِي أَمَامَكَ حَتَّى يُدْخِلَكَ بِلَادَ الْأُمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحَوِيثِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا أَيْدُهُمْ. 24 إِيَّاكَ أَنْ تَسْجُدَ لِإِلَهَتِهِمْ، وَلَا تَعْبُدْهَا، وَلَا تَعْمَلْ أَعْمَالَهُمْ، بَلْ تُبِيدُهُمْ وَتَحْطُمُ أَنْصَابَهُمْ. 25 إِنَّمَا تَعْبُدُونَنِي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فَأَبَارِكْ طَعَامَكَ وَشَرَابَكَ وَأَزِيلِ الْأَمْرَاضَ مِنْ بَيْنِكُمْ 26 فَلَا تَكُونُ مُجْهَضَةً وَلَا عَاقِرٌ فِي أَرْضِكَ. وَأَمْتَعَكَ بِكَامِلِ عُمْرِكَ. 27 وَأَجْعَلْ هَيْبَتِي تَتَقَدَّمُكَ، أُرْعِجْ كُلَّ أُمَّةٍ تَقِفُ فِي وَجْهِكَ، وَأَجْعَلْ أَعْدَاءَكَ يُؤَلُّونَ الْأَدْبَارَ أَمَامَكَ. 28 وَأَبْعَثِ الزَّتَابِيرَ أَمَامَكَ، فَتَطْرُدُ الْحَوِيثِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ مِنْ قُدَامِكَ. 29 إِنَّمَا لَنْ أَطْرُدَهُمْ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ لِئَلَّا تُفَوِّرَ الْأَرْضُ فَتَتَكَثَّرَ عَلَيْكَ وَحُوشُ الْبَرِّيَّةِ، 30 بَلْ أَطْرُدُهُمْ تَدْرِيحِيًّا مِنْ أَمَامِكَ رَيْثَمَا تَنْمُونُ وَتُرْتُونَ الْبِلَادَ. 31 وَأَجْعَلْ نُحُومَكَ تَمْتَدُّ مِنَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ إِلَى سَاحِلِ فِلِسْطِينَ، وَمِنَ الْبَرِّيَّةِ حَتَّى نَهْرِ الْفُرَاتِ، وَأَخْضِعْ لَكَ سَكَانَ الْأَرْضِ فَتَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. 32 لَا تُبْرِمُ مَعَهُمْ وَلَا مَعَ إِلَهَتِهِمْ مِيثَاقًا، 33 وَلَا تُسْكِنُهُمْ فِي أَرْضِكَ لِئَلَّا يَجْعَلُوكَ تُحْطِيءٌ إِلَيَّ، لِأَنَّكَ إِنْ عَبَدْتَ إِلَهَتَهُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ لَكَ فِتْنًا».

إثبات العهد

24

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَيَّ أَنْتَ وَهَرُونَ وَنَادَابُ وَأَيُّهُو، وَسَبْعُونَ مِنْ شِبْثُوحِ إِسْرَائِيلَ وَلَا تَسْجُدْ هُوَلاءَ مِنْ بَعِيدٍ. 2 لَا يَقْرَبْ إِلَيَّ أَحَدٌ سِوَاكَ، أَمَّا الْآخَرُونَ فَيَمْكُثُونَ بَعِيدِينَ. وَحَذَارُ أَنْ يَصْعَدَ الشَّعْبُ مَعَكَ».

3 فَجَاءَ مُوسَى وَبَلَغَ الشَّعْبَ بِكُلِّ كَلَامِ الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ، فَأَجَابَ الشَّعْبُ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «كُلُّ مَا أَمَرَنَا بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ». 4 فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ أَقْوَالِ الرَّبِّ، ثُمَّ بَكَرَ فِي الصَّبَاحِ وَشَبَّادَ مَدْبَحًا عَلَى سَفْحِ الْجَبَلِ، وَتَصَّبَ اثْنَيْ عَشَرَ عَمُودًا عَلَى عَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. 5 وَارْسَلْ بَعْضَ شِبْثَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَدَمُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَرَّبُوا دَبَائِحَ سَلَامَةٍ لِلرَّبِّ مِنَ الْعُجُولِ، 6 وَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدَّمِ وَأَحْتَفِظَ بِهِ فِي طُسُوسٍ وَرَشَّ النِّصْفَ الْبَاقِي عَلَى الْمَدْبَحِ. 7 وَتَنَاوَلَ كِتَابَ الْعَهْدِ وَتَلَاهُ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ، فَقَالُوا: «كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُهُ وَنُطِيعُهُ». 8 ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى الدَّمَ الَّذِي فِي الطُّسُوسِ وَرَشَّهُ عَلَى الشَّعْبِ قَائِلًا: «هُوَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ بِنَاءٍ عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ».

موسى على الجبل

9 ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَرُونَ وَنَادَابُ وَأَيُّهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شِبْثُوحِ إِسْرَائِيلَ، 10 وَرَأَوْا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، وَتَحَتَ قَدَمَيْهِ أَرْضِيَّةٌ كَأَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ مِنَ الْبَيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ الشَّقَافِ ثِمَاتِلُ السَّمَاءِ فِي النَّقَاءِ، 11 وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ لِيُهْلِكَ أَشْرَافَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَرَأَوْا اللَّهَ وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا.

12 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَى الْجَبَلِ وَأَمْكُثْ هُنَاكَ لِأَعْطِيكَ الْوَصَايَا وَالشَّرَائِعَ الَّتِي كَتَبْتُهَا عَلَى لَوْحِي الْحَجَرِ لِتُقَرَّنَ لَكُمْ». 13 فَقَامَ مُوسَى وَأَخَذَ خَادِمَهُ يَشُوعَ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلِ اللَّهِ. 14 وَقَالَ لِلشَّبْثُوحِ: «انْتَظِرُونَا هُنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْكُمْ. وَهُوَذَا هَرُونَ وَحُورٌ مَعَكُمْ، فَإِنْ كَانَ لِأَحَدٍ دَعْوَى فَلْيَرْفَعْهَا إِلَيْهِمَا». 15 وَعِنْدَمَا صَعِدَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ، تَغَطَّى الْجَبَلُ بِالسَّحَابِ، 16 وَحَلَّ مَجْدُ الرَّبِّ

على جبل سيناء، وغطاه السحاب ستة أيام. وفي اليوم السابع دعا الرب موسى من وسط السحاب. 17 وبدا مجد الرب ليعيون بني إسرائيل كنار آكلة على قمة الجبل. 18 واحتفى موسى في وسط السحاب وصعد إلى الجبل حيث مكث هناك أربعين نهاراً وأربعين ليلة.

التقدمات للمسكن

25

وخطب الرب موسى: 2 «كلم بني إسرائيل أن يأخذوا لي تقدمة من كل إنسان يحته قلبه على ذلك. 3 أما التقدمات التي تأخذونها منهم فهي: ذهب وفضة ونحاس 4 وأقمشة زرقاء وبفسجية وحمراء، ومسوجات كتانية وشعر معزى، 5 وجلود كباش مصبغة بالحمرة، وجلود دلافين وخشب السنت، 6 وزيت للمنارة، وأطيب لدهن المسحة وللبخور العطر 7 ووجارة جزع كريمة ووجارة كريمة أخرى لترصيع رداء الكاهن وصدرته. 8 فيصنعون لي مقدساً حيث أقيم فيه بينهم. 9 تصنعونه وفقاً لمثال المسكن والأنبية التي أنا أريك.

تابوت العهد وأثاث المقدس

10 يصنعون تابوتاً من خشب السنت، طوله ذراعان ونصف (نحو متر ورُبْع المِتر)، وعرضه ذراع ونصف (نحو خمسة وسبعين سنتيمتراً) وارتفاعه ذراع ونصف (نحو خمسة وسبعين سنتيمتراً). 11 وتضع عليه غشاء من ذهب نقي من الداخل والخارج، واجعل له إطاراً من ذهب، 12 واسبك له أربع حلقات من ذهب تُثبتها على قوائمه الأربع حلقتين من كل جانب، 13 وتصنع عصوين من خشب السنت تُغشيهما بالذهب، 14 ثم تداخلهما في الحلقات التي على جانبي التابوت ليحمل بهما. 15 وتبقى العصوان في حلقات التابوت، لا تُزعا من ميثها. 16 ثم تضع الشهادة التي أعطيك في داخل التابوت.

وصف الكرويين

17 وتصنع غطاءً من ذهب خالص، هو كرسي الرحمة، طوله ذراعان ونصف (نحو متر ورُبْع المِتر) وعرضه ذراع ونصف (نحو خمسة وسبعين سنتيمتراً) 18 وتخرط كرويين (تمثالي ملاكين) من ذهب وتقيمهما على طرفي الغطاء. 19 فتصنع كروباً واحداً على كل طرف من الغطاء، مخروطين من الغطاء نفسه، وقائمين على طرفيه. 20 ويكون الكروبان متواجهين أيضاً، بأسطين أجنحتهما إلى فوق، يظللان بهما الغطاء، ويتجهان بوجهيهما نحوه. 21 وتضع الغطاء فوق التابوت الذي تحتفظ بداخله بلوحي الشهادة التي أعطيك. 22 وهناك أجمع بك وأكلمك بكل ما أوصيك به ليبلغه لبني إسرائيل من على الغطاء، ما بين الكرويين اللذين يعملون تابوت الشهادة.

وصف مائدة الخبز المقدس

23 وكذلك تصنع مائدةً من خشب السنت طولها ذراعان (نحو متر) وعرضها ذراع (نحو خمسين سنتيمتراً) وارتفاعها ذراع ونصف (نحو خمسة وسبعين سنتيمتراً) 24 وغشها بالذهب واصنع لها إطاراً عالياً من الذهب، 25 واصنع لها حافة حولها مقدار عرضها شبر، واجعل لمحيط الحافة إطاراً من ذهب، 26 واسبك لها أربع حلقات من ذهب تُثبتها على زوايا قوائمها الأربع، 27 فتكون الحلقات المنيئة على الحافة، أماكن لعصوين تحمل بهما المائدة. 28 وتصنع العصوين من خشب السنت وتغشيهما بالذهب ليحمل بهما المائدة. 29 وأما صحاف المائدة وصحونها وكؤوسها وأباريفها التي يسكب بها، فتصوغها من ذهب خالص. 30 وتضع أمامي «خبز التقدمة» على هذه المائدة دائماً.

وصف المنارة

31 وأخرط منارة من ذهب خالص، فتكون قاعدتها وساقها وكاساتها وبراعمها وأزهارها كلها مخروطية معاً من قطعة واحدة. 32 وتتشعب من كل جانب منها ثلاثة أفرع، 33 في كل شعبة ثلاث كاسات ببرعم وزهر، وهكذا إلى الستة الأفرع المتشعبة من المنارة. 34 ويكون على المنارة أربع كاسات لوزية الشكل ببراعمها وأزهارها. 35 وتجعل تحت فرعين من الأفرع المتشعبة من المنارة برعمًا. هكذا تفعل للستة أفرع. 36 ويكون ساق المنارة وبراعمها وأفرعها كلها قطعة واحدة مصنوعة من ذهب خالص. 37 ثم اصنع سبعة سرج للمنارة، واجعلها عليها بحيث نضيء أمامها. 38 ولتكن ملاقطها ومناقضها من ذهب خالص. 39 فيكون وزن الذهب الخالص المصاغ لصنع المنارة وجميع أوانيتها وزنته واحدة (نحو ستة وثلاثين كيلو جراماً) 40 وأحرص أن يكون كل ما تصنعه مطابقاً للمثال الذي أظهرته لك على الجبل.

وصف سقف المسكن

26

أما المسكن فتصنع سقفه من عشرة ستور كثنائية مبرومة بإثقان، ذات ألوان زرقاء وبنفسجية وحمرات طرز عليها حائك ماهر (رسم) الكروبيم، 2 ويكون طول كل ستار ثمانين وعشرين ذراعاً (نحو أربعة عشر متراً) وعرضه أربع أذرع (نحو مترين) فيكون لجميع الستور قياس واحد. 3 وتصل خمسة ستور منها ببعض، وكذلك افعل بالستور الخمسة الأخرى. 4 واصنع عرى من فماش أزرق على حاشية الطرف الواحد في الستور الموصولة الأولى. وكذلك تفعل أيضاً في حاشية الطرف الواحد في الستور الموصولة الأولى. وكذلك تفعل أيضاً في حاشية الطرف الأخير من الستور الأخرى الموصولة. 5 فيكون للطرف الأخير الواحد خمسون عروة في المجموعة الأولى، وخمسون عروة في طرف المجموعة الثانية، الواحدة مقابل الأخرى. 6 ثم اصنع خمسين مثبكا من ذهب نصل بها عرى المجموعتين، فتتصل المجموعتان معاً لتصبحا سقفاً واحداً للمسكن.

7 وتصنع أيضاً سقفاً ثانياً للمسكن، من أحد عشر ستاراً من نسيج شعر المعزى. 8 طول الستار الواحد ثلاثون ذراعاً (نحو خمسة عشر متراً) وعرضه أربع أذرع (نحو مترين) فتكون كلها ذات مقياس واحد. 9 وتصل خمسة ستور معاً لتصبح قطعة واحدة، وكذلك افعل بالستور الستة الأخرى. على أن تثنى الستار السادس، فيندلى كحجاب أمام واجهة المسكن. 10 واصنع خمسين عروة على حاشية طرف واحد للمجموعة الأولى. وكذلك تصنع بحاشية طرف واحد للمجموعة الثانية. 11 وتصنع خمسين مثبكا من نحاس تدخلها في العرى فتتصل المجموعتان معاً، لتصبحا سقفاً ثانياً للمسكن. 12 ويبقى لديك ذراع (نحو نصف المتر) من غطاء السقف مدلى لحجب مؤخر المسكن. 13 والجزء القاصي من طول الستور على كل جانب من بين الجانبين، تسدله على جانبي المسكن من هنا ومن هناك لتغطيه. 14 وتصنع غطاء للخيمة من جلود كباش مصبوغة باللون الأحمر، ووقه سقفاً آخر من جلود الدلفين.

وصف جدران المسكن

15 أما جدران المسكن فتصنعها من ألواح قائمة من خشب السنت. 16 طول اللوح منها عشر أذرع (نحو خمسة أمتار) وعرضه ذراع ونصف (نحو خمسة وسبعين سنتيمتراً) 17 ولتكن لكل لوح رجلان متقابلتان إحداهما بإزاء الأخرى. هكذا تصنع لجميع ألواح المسكن. 18 فتجعل الجانب الجنوبي للمسكن مكوناً من عشرين لوحاً. 19 واصنع أربعين قاعدة من فضة تحت العشرين لوحاً، فيكون لكل لوح مفرد قاعدة من فضة. 20 واجعل لجانب المسكن الثاني الشمالي عشرين لوحاً. 21 واصنع له أيضاً أربعين قاعدة من فضة، ليكون لكل لوح مفرد قاعدة من فضة. 22 أما جدار مؤخر المسكن الغربي فتصنع له ستة ألواح. 23 كما تصنع لوحين لزاويتي المسكن في المؤخر. 24 على أن يكون كل منهما مزدوجاً من أسفله إلى أعلاه، حيث تثبت في رأس كل مزدوج حلقة

وَاحِدَةً. كُلُّ مِنْهُمَا لِلزَّائِرِينَ. 25 فَيَكُونُ هُنَاكَ ثَمَانِيَةَ أَلْوَا حٍ لِلجَانِبِ العَرَبِيِّ، وَسِتَّ عَشْرَةَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ، قَاعِدَتَانِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ مُفَرَّدٍ.
 26 وَتَصْنَعُ عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ. خَمْسًا لِأَلْوَا حِ جَانِبِ المَسْكَنِ الجَنُوبِيِّ. 27 وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِأَلْوَا حِ مُؤَخَّرِ المَسْكَنِ العَرَبِيِّ. 28 وَتَجْعَلُ العَارِضَةَ الوُسْطَى تَنْفُذَ فِي وَسْطِ الأَلْوَا حِ مِنْ طَرَفٍ إِلَى طَرَفٍ. 29 وَتُعْشِّي الأَلْوَا حِ بِرَقَائِقَ مِنْ ذَهَبٍ. وَاصْنَعِ لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ لِتَكُونَ بَيُوتًا لِلعَوَارِضِ، وَتُعْشِّي العَوَارِضَ بِذَهَبٍ أَيْضًا. 30 وَهَكَذَا تُقِيمُ المَسْكَنَ وَفَقًا لِلْمِثَالِ الَّذِي أَرَيْتُكَ أَيَّاهُ عَلَى الجَبَلِ.

وصف الستار

31 وَتَصْنَعُ سِتَارًا مِنْ كَثَّانِ مَبْرُومٍ ذِي أَلْوَانِ زَرْقَاءَ وَبَيْفَسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ، بَعْدَ أَنْ يُطَرَّرَ عَلَيْهِ حَائِكُ مَاهَرٍ رَسْمَ الكُرُوبِيمِ. 32 وَعَلَقَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمِدَةٍ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ مُعْشَّاةٍ بِذَهَبٍ لَهَا أَرْبَعَةُ خَطَاطِيفٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَقَائِمَةٌ عَلَى أَرْبَعِ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ. 33 وَتَجْعَلُ السِتَارَ تَحْتَ المَسَابِكِ. ثُمَّ تَأْتِي بِتَابُوتِ الشَّهَادَةِ (الَّذِي فِيهِ لَوْحَا الوَصَايَا العَشْرُ) فَتُدْخِلُهُ إِلَى هُنَاكَ، إِلَى مَا وَرَاءَ السِتَارَةِ الفَاصِلَةِ بَيْنَ القُدْسِ وَفُدْسِ الأَقْدَاسِ. 34 وَتَضَعُ الغِطَاءَ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ فِي فُدْسِ الأَقْدَاسِ. 35 وَتَنْصِيبُ المَائِدَةَ خَارِجَ السِتَارَةِ مُقَابِلَ المَنَارَةِ، فَتَكُونُ المَائِدَةُ قَائِمَةٌ فِي الجِهَةِ الجَنُوبِيَّةِ.
 36 وَتَصْنَعُ سِتَارَةً لِمَدْخَلِ المَسْكَنِ، ذَاتَ أَلْوَانِ زَرْقَاءَ وَبَيْفَسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ وَخِيُوطَ كَثَّانِ مَبْرُومٍ مِنْ تَطْرِيذِ حَائِكِ مَاهَرٍ. 37 وَتَجْعَلُ لِلسِتَارَةِ خَمْسَةَ أَعْمِدَةٍ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، ذَاتَ خَطَاطِيفٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَتُعْشِّي الأَعْمِدَةَ بِذَهَبٍ وَتَسْنِكُ لَهَا خَمْسَ قَوَاعِدَ مِنْ نُحَاسٍ.

وصف مذبح المحرقات

27

وَتَصْنَعُ المَذْبَحَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ. سَطْحُهُ مُرَبَّعُ الشَّكْلِ. طَوْلُهُ خَمْسَةَ أَذْرُعَ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَيَصْنَفُ المِثْرَ) وَعَرْضُهُ خَمْسَةَ أَذْرُعَ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَيَصْنَفُ المِثْرَ) وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثَةَ أَذْرُعَ (نَحْوَ مِثْرٍ وَيَصْنَفُ المِثْرَ) 2 وَتَصْنَعُ لَهُ قُرُونًا تُقِيمُهَا عَلَى زَوَايَاهُ الأَرْبَعِ، عَلَى أَنْ تَكُونَ مَنُحَوْتَةٌ مِنْ ذَاتِ خَشَبِ المَذْبَحِ وَفِيهِ، وَتُعْشِّيهِ بِنُحَاسٍ. 3 وَتَصْنَعُ مِنْ نُحَاسٍ جَمِيعَ أُنْيَتِهِ: قُدُورَةَ لِرْفَعِ رَمَادِهِ، وَمَجَارِفَهُ وَأَحْوَاضَهُ وَمَنَاشِلَهُ وَمَجَامِرَهُ. 4 وَتَصْنَعُ لَهُ شَبَكَةً مِنْ نُحَاسٍ ذَاتَ أَرْبَعِ حَلَقَاتٍ مِنْ نُحَاسٍ، مُتَّبَعَةً عَلَى أَطْرَافِهِ الأَرْبَعَةِ. 5 وَتَضَعُهَا تَحْتَ حَاقَةِ المَذْبَحِ مِنْ أَسْفَلٍ بِحَيْثُ تُصِلُ إِلَى مُنْتَصَفِهِ. 6 وَتَصْنَعُ لِلْمَذْبَحِ عَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَتُعْشِّيهُمَا بِالنُّحَاسِ. 7 وَتُدْخِلُ العَصَوَيْنِ فِي الحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيْ المَذْبَحِ لِيُحْمَلَ بِهِمَا. 8 وَتَصْنَعُ المَذْبَحَ مُجَوَّفًا تَمَامًا مِنْ أَلْوَا حِ، بِحَسَبِ المِثَالِ الَّذِي أَرَيْتُكَ أَيَّاهُ فِي الجَبَلِ.

وصف المسكن

9 وَتُحِيطُ سَاحَةَ المَسْكَنِ مِنْ جِهَةِ الجَنُوبِ بِسِتَائِرٍ مِنْ كَثَّانِ مَجْدُولٍ، طَوْلُهَا مِئَةٌ ذِرَاعَ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا). 10 وَأَلْهَا عِشْرُونَ عَمُودًا، وَعِشْرُونَ قَاعِدَةً مِنْ نُحَاسٍ، وَتَكُونُ خَطَاطِيفُهَا وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ. 11 وَكَذَلِكَ يَكُونُ الجَانِبُ الشَّمَالِيُّ، إِذْ يَكُونُ طَوْلُ سِتَائِرِهِ مِئَةَ ذِرَاعَ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا) وَأَعْمِدَتُهُ عِشْرُونَ، قَائِمَةٌ عَلَى عِشْرِينَ قَاعِدَةً مِنْ نُحَاسٍ وَخَطَاطِيفُهَا وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ. 12 أَمَّا عَرْضُ الدَّارِ العَرَبِيِّ فَيَكُونُ طَوْلُ سِتَائِرِهِ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا) مُعَلَّقَةً عَلَى أَعْمِدَةٍ عِشْرَةَ ذَاتَ عِشْرَ قَوَاعِدَ. 13 وَيَكُونُ عَرْضُ السَّاحَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا). 14 فَيَكُونُ طَوْلُ السِتَائِرِ عَلَى الجَانِبِ الأَوَّلِ لِمَدْخَلِ السَّاحَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ المِثْرِ) مُعَلَّقَةً عَلَى أَعْمِدَةٍ ثَلَاثَةِ ذَاتِ ثَلَاثِ قَوَاعِدَ. 15 وَكَذَلِكَ يَكُونُ طَوْلُ السِتَائِرِ عَلَى الجَانِبِ الأَخْرَ لِمَدْخَلِ السَّاحَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ المِثْرِ)، مُعَلَّقَةً عَلَى أَعْمِدَةٍ ثَلَاثَةِ ذَاتِ ثَلَاثِ قَوَاعِدَ. 16 أَمَّا طَوْلُ سِتَائِرِ المَدْخَلِ فَيَكُونُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عِشْرَةِ أَمْتَارٍ) مِنْ كَثَّانِ مَبْرُومٍ ذِي أَلْوَانِ زَرْقَاءَ وَبَيْفَسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ، مِنْ صِنَاعَةِ حَائِكِ مَاهَرٍ، وَتَكُونُ مُعَلَّقَةً عَلَى أَعْمِدَةٍ ذَاتِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ. 17 وَيُحِيطُ بِكُلِّ أَعْمِدَةِ الدَّارِ قُضْبَانٌ مِنْ فِضَّةٍ،

ذَاتُ خَطَاطِيفٍ مِنْ فِضَّةٍ وَقَوَاعِدَ مِنْ نُحَاسٍ. 18 فَيَكُونُ طُولُ السَّاحَةِ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا) وَعَرْضُهَا خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ مِثْرًا) وَارْتِفَاعُ سَتَائِرِهَا خَمْسَ أَدْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). 19 وَلَتَكُنْ جَمِيعُ الْأَوَانِي الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي خِدْمَةِ الْمَسْكَنِ وَالْمَسَاجِدِ وَأَوْتَادِ الْمَسْكَنِ وَالسَّاحَةِ مَصْنُوعَةً مِنْ نُحَاسٍ.

زيت الإنارة

20 وَتَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُقَدِّمُوا إِلَيْكَ زَيْتَ زَيْتُونٍ مَرْضُوضٍ لِإِضَاءَةِ الْمَنَارَةِ الدَّائِمَةِ. 21 وَيَقُومُ هَرُونَ وَبَنُوهُ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ، بِالمَحَافِظَةِ الدَّائِمَةِ عَلَى إِضَاءَةِ السَّرُجِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي خِيْمَةِ الْجَمَاعِ، خَارِجَ الْحِجَابِ الْقَائِمِ أَمَامَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ فَتَكُونُ هَذِهِ فَرِيضَةٌ دَهْرِيَّةٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ أَجْيَالِهِمْ.

أردية الكهنة

28

وَافْرِزْ لِي هَرُونَ أَخَاكَ وَأَوْلَادَهُ: نَادَابَ وَأَبِيهُوَ وَالْعَازَارَ وَإِيثَامَارَ، مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً. 2 وَاصْنَعْ لِأَخِيكَ هَرُونَ ثِيَابًا مُقَدَّسَةً لِتُضْفِي عَلَيْهِ مَجْدًا وَبَهَاءً. 3 وَخَاطِبُ كُلِّ ذِي مَهَارَةٍ مِمَّنْ وَهَبَهُمْ رُوحَ الْبِرَاعَةِ فِي الْحِيَاكَةِ لِيَصْنَعُوا ثِيَابَ هَرُونَ لِتَقْدِيسِهِ، فَيَكُونُ كَاهِنًا لِي. 4 وَهَذِهِ هِيَ الثِّيَابُ الَّتِي يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِمْ صِنَاعَتُهَا: صُدْرَةٌ وَرِدَاءٌ وَجُبَّةٌ وَقَمِيصٌ مُحْرَمٌ وَعِمَامَةٌ وَحِزَامٌ، يَصْنَعُونَهَا ثِيَابًا مُقَدَّسَةً لِهَرُونَ وَأَوْلَادِهِ، لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي. 5 وَلِيَسْتَخْدِمُوا فِي حِيَاكَتِهَا خُيُوطًا دَهْبِيَّةً وَزَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةً وَحَمْرَاءَ وَالْكُتَّانَ الْفَاحِرَ.

الرداء أو الأفود

6 وَلِيَقُمْ أَمَهُرُ الْخِيَّاطِينَ عَلَى صِنَاعَةِ الرِّدَاءِ مِنْ خُيُوطِ دَهْبِيَّةٍ وَزَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ وَمِنْ الْكُتَّانِ الْمَبْرُومِ. 7 يَكُونُ لَهُ كَتِفَانِ مُتَّصِلَانِ فِي طَرَفَيْهِ لِيُمْكِنَ تَنْبِيئُهُ. 8 أَمَّا الْحِزَامُ الَّذِي يَسُدُّهُ، فَيَكُونُ مُحَاكًا مِنْهُ، مَصْنُوعًا بِمَهَارَةٍ مِنْ خُيُوطِ دَهْبِيَّةٍ وَزَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ وَكُتَّانِ مَبْرُومٍ فَاحِرٍ. 9 ثُمَّ خَذْ حَجْرِي جَزَعٌ، وَانْقُشْ عَلَيْهِمَا أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 10 كُلُّ سِتَّةِ أَسْمَاءٍ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ بِحَسَبِ تَارِيخِ مَوَالِيدِهِمْ. 11 انْقُشْ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى الْحَجَرَيْنِ تَمَامًا مِثْلَ حَقْرِ النَّقَّاشِ الْمَاهِرِ عَلَى الْخَاتِمِ، وَطَوَّقُهُمَا بِإِطَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ. 12 وَتُرَصَّعُ كَتِفِي الرِّدَاءِ بِالْحَجَرَيْنِ، فَيَكُونَانِ حَجْرِي تَذْكَارٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَحْمَلُ هَرُونَ أَسْمَاءَهُمْ عَلَى كَتِفَيْهِ لِلتَّذْكَارِ أَمَامَ الرَّبِّ. 13 وَتَصْنَعُ طَوَّقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، 14 وَسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ مَبْرُومَتَيْنِ كَحَبْلِ، تُعَلِّقُهُمَا بِالطَوَّقَيْنِ.

صدره القضاء

15 كَلَّفَ أَمَهُرَ الْخِيَّاطِينَ بِصِنَاعَةِ «صُدْرَةِ الْقَضَاءِ» مِنْ خُيُوطِ دَهْبِيَّةٍ وَزَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ وَكُتَّانِ مَبْرُومٍ عَلَى غِرَارِ صِنَاعَةِ الرِّدَاءِ. 16 وَتَكُونُ مُرَبَّعَةً مَثْبِيَّةً مِنْ طَبَقَتَيْنِ، وَطَوَّلُهَا شِبْرٌ وَعَرْضُهَا شِبْرٌ. 17 وَتُرَصَّعُونَهَا بِأَرْبَعَةِ صُفُوفٍ مِنَ الْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ: الصَّفِّ الْأَوَّلُ: عَقِيقٌ أَحْمَرٌ وَيَافُوتٌ أَصْفَرٌ وَزَمْرُودٌ. 18 وَالصَّفِّ الثَّانِي: بَهْرْمَانٌ وَيَافُوتٌ أَزْرَقٌ وَعَقِيقٌ أبيضٌ. 19 وَالصَّفِّ الثَّلَاثُ: عَيْنُ الْهَرِّ وَيَشْمٌ وَجَمَشْتٌ. 20 وَالصَّفِّ الرَّابِعُ: زَبْرَجْدٌ وَجَزَعٌ وَيَسَبٌ، وَتُوطَّرُهَا جَمِيعُهَا بِأَطْوَاقِ دَهْبِيَّةٍ فِي تَرْصِيعِهَا. 21 وَتَنْقُشُ عَلَى كُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ اسْمَ سَيْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ عَلَى غِرَارِ نَقْشِ الْخَاتَمِ الْمُحْفُورَةِ عَلَيْهِ أَسْمَاءُ الْإِثْنِي عَشَرَ سَيْطًا.

22 وَاصْنَعْ عَلَى الصُّدْرَةِ سَلْسِلَ مَبْرُومَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ مِثْلَ الْحَبْلِ الْمَضْفُورِ. 23 وَتَضَعُ عَلَى طَرَفِي الصُّدْرَةِ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ. 24 وَتَجْعَلُ ضَفِيرَتِي الذَّهَبِ فِي الْحَلَقَتَيْنِ عَلَى طَرَفِي الصُّدْرَةِ. 25 كَمَا تُدْخَلُ طَرَفِي الضَّفِيرَتَيْنِ الْأَخْرَيْنِ فِي الطَّوَّقَيْنِ، وَتَجْعَلُهُمَا عَلَى كَتِفِي الرِّدَاءِ إِلَى أَمَامِهِ. 26 وَتَصْنَعُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَتُنْبِئُهُمَا عَلَى طَرَفِي الصُّدْرَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمَلْصِقَةِ لِلرِّدَاءِ. 27 كَذَلِكَ تَصْنَعُ

حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ أُخْرَبَيْنِ، وَتَضَعُهُمَا عَلَى أَسْفَلِ كَتَفَيْ الرَّدَاءِ مِنَ الْأَمَامِ عِنْدَ مَكَانِ الْوَصْلِ فَوْقَ حِزَامِ الرَّدَاءِ. 28 وَتُرْبِطُ حَلَقَتَيْ الصُّدْرَةِ إِلَى حَلَقَتَيْ الرَّدَاءِ بِخَيْطِ أَرْزَقٍ لِيَتَّبَعَ فَوْقَ حِزَامِ الرَّدَاءِ، وَهَكَذَا لَا تُنْتَزَعُ الصُّدْرَةُ عَنِ الرَّدَاءِ. 29 فَيَحْمِلُ هَرُونَ أَسْمَاءَ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي «صُدْرَةِ الْقَضَاءِ» عَلَى قَلْبِهِ عِنْدَمَا يَدْخُلُ إِلَى الْقُدْسِ، تَذْكَاراً دَائِماً أَمَامَ الرَّبِّ 30 وَتَضَعُ أَيْضاً فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ «الْأُورِيمَ وَالْثُمَّيمَ» لِيَحْمِلَهَا هَرُونَ عَلَى قَلْبِهِ عِنْدَمَا يَمْتَلُ أَمَامَ الرَّبِّ. وَهَكَذَا يَحْمِلُ هَرُونَ عَلَى قَلْبِهِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِماً رَمْزَ قَضَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الجبة

31 أَمَّا الْجِبَةُ فَتَصْنَعُهَا كُلُّهَا مِنْ فَمَاشٍ أَرْزَقٍ، 32 لَهَا فَتْحَةٌ لِلرَّأْسِ فِي وَسَطِهَا، ذَاتُ حَاشِيَةٍ مُحِيطَةٌ مُطْرَزَةٌ، صِنَاعَةٌ حَائِكٍ مَاهِرٍ. عَلَى غِرَارِ فَتْحَةِ الْقَمِيصِ تَكُونُ، لِكَيْ لَا تَنْمَرَقَ، 33 وَتَنْدَلَى مِنْ هُدْبِهَا رُمَاتَاتُ زَرْقَاءٍ وَبَنْفَسِيَّةٍ وَحَمْرَاءٍ، وَتُعَلَّقُ بَيْنَهَا أَجْرَاساً مِنْ ذَهَبٍ، 34 فَيَكُونُ بَيْنَ كُلِّ رُمَاتَتَيْنِ جَرَسٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَجْعَلُهَا جَمِيعَهَا عَلَى أَدْيَالِ الْجِبَةِ. 35 فَيَرْتَدِي هَرُونَ الْجِبَةَ كُلَّمَا دَخَلَ لِلخِدْمَةِ، فَتَسْمَعُ أَصْوَاتَهَا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدْسِ أَمَامَ الرَّبِّ وَعِنْدَ خُرُوجِهِ، حَتَّى لَا يَمُوتَ. 36 وَاصْنَعُ صَفِيحَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، وَاحْفَرُ عَلَيْهَا كَالْحَفْرِ عَلَى خَاتَمٍ: «قُدْسٌ لِلرَّبِّ» 37 وَتَبْنِئْهَا بِخَيْطِ أَرْزَقٍ فِي مُقَدِّمَةِ عِمَامَةِ هَرُونَ، 38 فَتَكُونُ دَائِماً عَلَى جَبْهَةِ هَرُونَ، فَيَحْمِلُ بِذَلِكَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَزُرَّ أَحْطَائِهِمْ فِي تَقْدِمَاتِهِمْ الَّتِي يُخَصِّصُونَهَا لِلرَّبِّ. وَعَلَى هَرُونَ أَنْ يَبْعَمَمَ بِهَا دَائِماً عِنْدَمَا يَمْتَلُ أَمَامَ الرَّبِّ، لِكَيْ يَرْضَى الرَّبُّ عَنْهُمْ. 39 وَتَصْنَعُ قَمِيصَ هَرُونَ الْمُخْرَمَ وَعِمَامَتَهُ مِنْ فَمَاشٍ كَنَائِيٍّ، أَمَّا الْحِزَامُ فَتَطْرَزُهُ نَطْرِيْزَ حَائِكٍ مَاهِرٍ.

40 وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ لِبْنِي هَرُونَ أَقْمَصَةً وَأَحْزَمَةً، وَقَلَانِسَ لِيُضْفِيَ عَلَيْهِمْ مَجْداً وَبَهَاءً. 41 وَتَلْبِسُهَا هَرُونَ وَبَنِيهِ. ثُمَّ امْسَحُهُمْ بِزَيْتِ الزَّيْتُونِ، وَكْرَسُهُمْ لِلخِدْمَةِ الَّتِي يَقُومُونَ بِهَا، وَتُقَدِّسُهُمْ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي. 42 وَتَصْنَعُ لَهُمْ سَرَويلَ مِنْ كَنَانٍ لِسِتْرِ الْعَوْرَةِ، تَصِلُ مِنَ الْحَقْوَيْنِ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ. 43 فَيَلْبِسُهَا هَرُونَ وَبَنُوهُ تَحْتَ ثَمَّصَانِهِمْ عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى خِيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، أَوْ عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ لِيَخْدُمُوا فِي الْقُدْسِ، لِئَلَّا يُخْطِئُوا فَيَمُوتُوا. هَذَا قَرَضٌ دَائِمٌ عَلَى هَرُونَ وَتَسْلِيهِ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ.

تقدیس الكهنة

29

وَهَذَا مَا تَقُومُ بِهِ لِتُكْرِيسَ هَرُونَ وَبَنِيهِ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي: خُذْ عَجْلاً وَكَبْشَيْنِ خَالِيَيْنِ مِنْ أَيِّ عَيْبٍ 2 وَتُعِدُّ مِنْ دَقِيقِ الْقَمْحِ خُبْزَ فَطِيرٍ وَكَعْكَاً مَعْجُوناً بِالزَّيْتِ، وَرَقَاقَ فَطِيرٍ مَدْهُونَةَ بَزَيْتٍ، 3 وَتَضَعُهَا فِي سَلَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَتُقَدِّمُهَا فِي السَّلَّةِ مَعَ الْعَجَلِ وَالْكَبْشَيْنِ.

4 ثُمَّ تُحْضِرُ هَرُونَ وَبَنِيهِ إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَتَدْعُهُمْ يَغْتَسِلُونَ بِمَاءٍ. 5 وَتَلْبِسُ هَرُونَ الْقَمِيصَ وَالْجِبَةَ وَالرِّدَاءَ وَالصُّدْرَةَ وَتَشُدُّ الرِّدَاءَ عَلَيْهِ بِالْحِزَامِ الْمُطْرَزِ. 6 وَتَضَعُ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَتَنْبِتُ عَلَيْهَا الْإِكْلِيلَ الْمُقَدَّسَ. 7 وَتَأْخُذُ دُهْنَ الْمَسْحَةِ وَتَسْكُبُهُ عَلَى رَأْسِهِ وَتَمْسَحُهُ تَكْرِيساً لَهُ، 8 ثُمَّ تُحْضِرُ بَنِيهِ وَتَلْبِسُهُمْ أَقْمَصَتَهُمْ الْمُطْرَزَةَ، 9 وَأَحْزَمَتَهُمْ فَيُكْرَسُونَ كَهَنَةً قَرِيضَةً لَهُمْ إِلَى الْأَبَدِ. بِهَذِهِ الطَّرِيقَةَ تُكْرِسُ هَرُونَ وَبَنِيهِ كَهَنَةً.

ذبيحة الخطيئة

10 ثُمَّ أَحْضِرِ الْعَجَلَ أَمَامَ خِيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، لِيَضَعَ هَرُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ. 11 فَتَنْدَبِحِ الْعَجَلَ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. 12 وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِ الْعَجَلِ بِإِصْبَعِكَ، وَتَضَعُهُ عَلَى فُرُونَ الْمَذْبَحِ، وَتَصُبُّ بَقِيَّةَ الدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ. 13 ثُمَّ تَأْخُذُ جَمِيعَ الشَّحْمِ الَّذِي يُغَشِّي الْجَوْفَ، وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكُلَيْبَيْنِ وَمَا عَلَيْهَا مِنْ شَحْمٍ، وَتَحْرِفُهَا فَوْقَ الْمَذْبَحِ. 14 وَأَمَّا لَحْمُ الْعَجَلِ وَجِلْدُهُ وَرَوْتُهُ، فَتَحْرِفُهَا خَارِجَ الْمُخِيمِ، فَإِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ.

قربان المحرقة

15 وتأخذ أحد الكبشَيْن ليضع هرُونُ وبنُوهُ أيديهم عليه. 16 تدبج الكبش، وتأخذ من دمه وترشهُ على المدبج. 17 وتقطع الكبش إلى قطع، وتغسل أعضاءه الداخليَّة وأكارعه وتضعها مع رأس الكبش وقطعه على المدبج. 18 وتحرق كامل الكبش على المدبج، فيكون محرقة للربِّ لنيل رضاه. هو قربان محرقة للربِّ.

كبش التكريس

19 ثمَّ تأخذ الكبش الثاني ليضع هرُونُ وبنُوهُ أيديهم عليه. 20 ثمَّ تدبجه وتأخذ من دمه وتضعه على شحمت آذان هرُونُ وبنيه اليمنى، وكذلك على أياهم أيديهم وأرجلهم اليمنى، ثمَّ ترش الدم على المدبج من كلِّ ناحية. 21 وتأخذ من الدم الذي على المدبج، ومن دهن المسحة، وتقطر منه على هرُونُ وبنيه وعلى ثيابهم، فيقدسون هم وثيابهم للربِّ. 22 ثمَّ تأخذ شحم الكبش والبنه والشحم الذي يُعسى أعضاءه الداخليَّة، والمرارة والكليتين وما عليهما من شحم، والكثف اليمنى لأنه كبش تكريس.

قربان رائحة الرضى

23 وتأخذ رغيف خبزٍ واحداً، وكعكةً واحدةً معجونة بالزيت، ورقاقةً واحدةً من سلَّة الفطير التي قدَّمتها أمام الربِّ. 24 وتضعها كلها في أيدي هرُونُ وبنيه ليرججوها أمام الربِّ. 25 ثمَّ تأخذها من أيديهم وتوقدها على المدبج فوق المحرقة لتكون رائحة رضى أمام الربِّ. هو قربان محرقة للربِّ.

26 وتأخذ من ثمَّ صدر كبش تكريس هرُونُ وترججه أمام الربِّ فيكون قسطك من الذبيحة. 27 وعليك أن تُقدس صدر ذبيحة الترحيح، وكثف ذبيحة تكريس هرُونُ وبنيه الذي رججته، 28 فيكونان قسط هرُونُ وبنيه. فريضة أيدية يُقدِّمها بنو إسرائيل نصيب الكهنة من بني إسرائيل، من ذبائح سلامتهم تقدمة للربِّ.

29 وأحتفظوا بثياب هرُونُ المقدسة لتكريس من يخلفه من نسله ومسحه.

30 وعلى الابن الذي يخلفه كرئيس كهنة، أن يلبسها سبعة أيام عندما يدخل إلى خيمة الاجتماع ليخدم في القدس.

لحم كبش التكريس

31 وتأخذ لحم كبش التكريس وتطبخه في مكان مقدس. 32 وعلى هرُونُ وبنيه أن يأكلوا لحم الكبش، والخبز الذي في السلَّة عند مدخل خيمة الاجتماع. 33 هم وحدهم يأكلون منه لأنه قد كفر به عنهم عند تكريسهم وتقديسهم، ولا يأكل منه أحد آخر لأنه مقدس. 34 أما إذا تبقى شيء من لحم التكريس أو من الخبز حتى الصباح، فعليك أن تحرقه بالنار لا يؤكل منه لأنه مقدس. 35 هكذا تصنع لهرُونُ وبنيه بموجب كلِّ ما أمرتك، إذ تكرسهم سبعة أيام. 36 وتقدم خلالها نوراً في كلِّ يوم ذبيحة خطيئة لأجل الكفارة. وتطهر المدبج بتكفيرك عليه. وتمسحه لتقدسيه. 37 سبعة أيام تقدم ذبيحة كفارة على المدبج وتقدسه، فيكون المدبج قدس أقدس. وكلُّ ما يمسه يصبح مقدساً.

المحركات اليومية

38 وإليك ما تقدمه على المدبج: حملان حوليان كلَّ يوم بصورة مستمرة. 39 تقدم أحد الحملين في الصباح، وتقدم الثاني في المساء. 40 وتقدم مع كلِّ منهما عشرًا (لثرين ونصف اللتر) من الدقيق المعجون برُبْع الهين (لتر ونصف اللتر) من زيت الزيتون النقي، بعد أن تسكب عليه رُبْع الهين (لترًا ونصف اللتر) من الخمر. 41 وتقرَّب الحمل الثاني في المساء مع تقدمة دقيق وسكيب خمر، كما فعلت في الصباح، لتكون التقدمة رائحة رضى. هي قربان محرقة للربِّ. 42 فتكون محرقة دائمة أمام الربِّ مدى أجيالكم. تقدم عند مدخل خيمة الاجتماع، حيث اجتمع بكم لأكلكم هناك. 43

وَأَجْتَمَعَ هُنَاكَ أَيْضاً بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَنْقَدِّسُ الْمَكَانُ بِمَجْدِي. 44 فَأَقْدَسُ خِيَمَةَ الْجَمَاعَةِ وَالْمَذْبَحَ، كَمَا أَقْدَسُ هَرُونَ وَبَنِيهِ أَيْضاً. 45 وَأَسْكُنُ بَيْنَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، 46 فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِأَقِيمَ فِي وَسْطِهِمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ.

مذبح البخور

30

وَتَصْنَعُ مَذْبَحًا مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ لِإِحْرَاقِ الْبُخُورِ، 2 يَكُونُ ذَا سَطْحٍ مُرَبَّعٍ، طُولُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ الْمِثْرِ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ الْمِثْرِ) وَيَكُونُ ارْتِفَاعُهُ ذِرَاعَيْنِ (نَحْوَ مِثْرٍ)، وَلَهُ فُرُونَ مَنْحَوْتَةٌ فِي ذَاتِ خَشْبِيهِ. 3 وَتُعْشَى سَطْحُهُ وَجَوَانِيهُ وَقُرُونُهُ بِذَهَبِ خَالِصٍ، وَطَوْقُهُ بِإِطَارٍ مِنَ الذَّهَبِ. 4 وَتَبَّتْ عَلَى كُلِّ مِنْ جَانِبَيْهِ تَحْتَ الْإِطَارِ، حَلَقَتَيْنِ مَصْنُوعَتَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ، لِيُضَعَ فِيهِمَا عَصَوَيْنِ يُحْمَلُ الْمَذْبَحُ بِهِمَا. 5 أَمَّا الْعَصَوَانِ فَاصْنَعُهُمَا مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ الْمُعْشَى بِذَهَبٍ. 6 وَتَضَعُ هَذَا الْمَذْبَحَ أَمَامَ الْحِجَابِ الْمُوَاجِهَ لِتَابُوتِ الشَّهَادَةِ (الَّذِي فِيهِ لَوْحَا الشَّرِيعَةِ) مُقَابِلَ الْغِطَاءِ الَّذِي فَوْقَ التَّابُوتِ حَيْثُ اجْتَمَعَ بِكَ. 7 فَيَحْرَقُ هَرُونَ عَلَيْهِ بُخُورًا عَطْرًا فِي كُلِّ صَبَاحٍ، عِنْدَمَا يَدْخُلُ لِإِصْلَاحِ فَتَائِلِ الْمَنَارَةِ. 8 وَكَذَلِكَ يَحْرِقُهُ أَيْضاً عِنْدَمَا يُضِيءُ هَرُونَ الْمَنَارَةَ فِي الْمَسَاءِ. فَيَطَّلُ الْبُخُورُ مُوقَدًا أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. 9 لَا تَحْرَقْ عَلَى هَذَا الْمَذْبَحِ بُخُورًا غَرِيبًا وَلَا مُحْرَقَةً أَوْ تَقْدِمَةً، وَلَا تَسْكُبُوا عَلَيْهِ سَكِييًّا. 10 وَيُقَرَّبُ هَرُونَ كَقَارَةَ عَلَى فُرُونِهِ مَرَّةً فِي السَّنَةِ فَيُرْسُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الْكَفَّارِيَّةِ عَلَيْهِ مَرَّةً فِي السَّنَةِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، لِأَنَّهُ هُوَ قُدْسٌ أَقْدَسٌ لِلرَّبِّ».

ضريبة الفدية

11 وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: 12 «عِنْدَمَا تَقُومُ بِإِحْصَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يُقَدِّمُ كُلُّ مَنْ نُحْصِيهِ فِدْيَةَ عَن نَفْسِهِ لِلرَّبِّ لئَلَّا يُصِيبَهُمْ وَبَأْ عِنْدَ إِحْصَائِهِمْ. 13 فَيُعْطَى كُلُّ مُحْصَى نِصْفَ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ جَرَامَاتٍ) مِنَ الْفِضَّةِ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ. 14 كُلُّ مَنْ جَازَ عَلَيْهِ الْإِحْصَاءُ مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، يُعْطَى تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ. 15 فَلَا يُعْطَى الْعَنِيُّ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ جَرَامَاتٍ) وَلَا يَدْفَعُ الْفَقِيرُ أَقْلَ مِنْهَا لِأَنَّهَا تَقْدِمَةُ الرَّبِّ، لِلتَّكْفِيرِ عَن نَفْسِكُمْ. 16 وَتَسْتَحْدِمُ فِضَّةَ الْكَقَارَةِ هَذِهِ الَّتِي تَجْمَعُهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِنَفَقَاتِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ. فَتَكُونُ تَذْكَارًا. لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الرَّبِّ لِلتَّكْفِيرِ عَن نَفْسِكُمْ».

حوض الاغتسال

17 وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: 18 «اصْنَعِ حَوْضًا نُحَاسِيًّا لِلَاغْتِسَالِ ذَا قَاعِدَةٍ نُحَاسِيَّةٍ، وَأَقِمَّهُ بَيْنَ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ وَالْمَذْبَحِ، وَأَمْلَأْهُ بِالْمَاءِ، 19 لِيَعْسِلَ هَرُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِثْهُ، 20 لَدَى دُخُولِهِمْ إِلَى خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ، أَوْ عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ لِلْقِيَامِ بِخِدْمَةِ تَقْدِيمِ الْمُحْرَقَاتِ لئَلَّا يَمُوتُوا إِذَا لَمْ يَغْتَسِلُوا. 21 لِيَعْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ لئَلَّا يَمُوتُوا. فَتَكُونُ هَذِهِ قَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لِهَرُونَ وَتَسْلِيهِ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ».

تركيب دهن المسحة

22 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 23 خُذْ لَكَ أَطْيَبَ الْعُطُورِ: خَمْسَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ) مِنَ الْمُرِّ النَّقِيِّ السَّائِلِ، وَمِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ شَاقِلًا (نَحْوَ ثَلَاثَةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ) مِنَ الْقَرْقَةِ، وَمِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ شَاقِلًا (نَحْوَ ثَلَاثَةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ) مِنْ قِصْبِ الدَّرِيرَةِ. 24 وَخَمْسَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ) مِنَ السَّلِيخَةِ وَهَيْئًا (نَحْوَ سِتَّةِ لِثْرَاتٍ) مِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ النَّقِيِّ. 25 وَاصْنَعِ مِنْهَا دُهْنَ مَسْحَةٍ مُقَدَّسًا طَيِّبًا شَدِيدًا صَنَعَةَ عَطَارٍ مَاهِرٍ، فَيَكُونُ دُهْنُ مَسْحَةٍ مُقَدَّسًا. 26 تَمْسَحُ بِهِ خِيَمَةَ الْجَمَاعَةِ، وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ، 27 وَالْمَائِدَةَ مَعَ كُلِّ أَيْبَتِهَا، وَالْمَنَارَةَ وَأَيْبَتِهَا، وَمَذْبَحِ الْبُخُورِ، 28 وَمَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ وَسَائِرِ أَيْبَتِهِ، وَالْحَوْضَ وَقَاعِدَتَهُ. 29 تُقَدَّسُهَا فَيُصْبِحُ قُدْسٌ أَقْدَسٌ، وَيُصْبِحُ كُلُّ مَا مَسَّهَا

مُقَدَّسًا. 30 وَتَمَسَّحَ هَرُونَ وَبَنِيهِ أَيْضًا وَتَقَدَّسَهُمْ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي. 31 وَتَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّ هَذَا الدُّهْنُ يَكُونُ لِي دُهْنًا مُقَدَّسًا لِلْمَسْحَةِ عَلَى مَرِّ أَجْيَالِكُمْ 32 لَا يُسْكَبُ عَلَى جَسَدِ إِنْسَانٍ، وَلَا تَسْتَحْدِمُوا مَقَادِيرَهُ فِي صِنَاعَةِ طَيْبٍ مِثْلِهِ، فَهُوَ مُقَدَّسٌ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُقَدَّسًا عِنْدَكُمْ. 33 كُلُّ مَنْ رَكَّبَ مِثْلَهُ أَوْ دَهْنَ بِهِ غَرِيبًا مِنْ غَيْرِ الْكَهَنَةِ يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ».

تركيب البخور

34 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ لَكَ أَطْيَابًا، أَجْزَاءً مُنْسَاوِيَةً مِنَ الْمِيعَةِ وَالْأَطْفَارِ وَالْقِنَةَ الْعَطْرَةَ وَاللَّبَانَ الرَّكِّيَّ، وَاحْطِطْهَا، 35 صَانِعًا مِنْهَا بَخُورًا عَطِيرًا مُمْلَحًا نَقِيًّا مُقَدَّسًا، كَمَا يَفْعَلُ أَمْهَرُ الْعَطَّارِينَ. 36 وَتَسْحَقُ بَعْضًا مِنْهُ وَتَجْعَلُهُ أَمَامَ التَّابُوتِ فِي خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ حَيْثُ اجْتَمَعُ بِكَ. فَيَكُونُ قُدْسًا أَقْدَسَ عِنْدَكُمْ. 37 وَلَا يَسْتَحْدِمُ أَحَدٌ مَقَادِيرَهُ فِي صِنَاعَةِ بَخُورٍ مِثْلِهِ. يَكُونُ مُقَدَّسًا عِنْدَكَ لِلرَّبِّ وَحْدَهُ. 38 كُلُّ مَنْ يُرْكَبُ مِثْلَهُ لِيَسْتَمَّهُ يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ».

تعين صناع المقدس

31

وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: 2 «هَا أَنَا قَدْ دَعَوْتُ بِصَلِيلِ بْنِ أُوْرِي، حَفِيدَ حُورَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، بِاسْمِهِ، 3 وَمَلَائِكَةُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَوَهَبْتُ لَهُ حِكْمَةً وَمَهَارَةً وَمَقْدِرَةً وَمَعْرِفَةً فِي كُلِّ أَنْوَاعِ الْحَرْفِ، 4 وَبِالْبَيْتِكَارِ فَتُؤَنُ التَّصْمِيمَاتِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ، 5 وَصَقْلِ الْجَوَاهِرِ وَتَرْصِيعِهَا، وَنَجَارَةَ الْخَشَبِ، وَلِيَكُونَ مُحْتَرَفًا لِكُلِّ صِنَاعَةٍ. 6 كَمَا اخْتَرْتُ أَهْلِيَابَ بْنَ أُخِيْسَامَاكَ مِنْ سِبْطِ دَانَ، لِيَكُونَ مُسَاعِدًا لَهُ. وَكَذَلِكَ وَهَبْتُ جَمِيعَ الصَّنَاعِ مَهَارَةً خَاصَّةً لِيُقَوْمُوا بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ. 7 فِي صِنْعِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَتَابُوتِ الشَّهَادَةِ وَالغِطَاءِ الَّذِي عَلَيْهِ وَسَائِرِ أُنْيَةِ الْخِيَمَةِ، 8 كَالْمَائِدَةِ وَأُنْيَتِهَا، وَالْمَنَارَةِ الدَّهْيِيَّةِ الطَّاهِرَةِ، وَكُلِّ أُنْيَتِهَا، وَمَدْبَجِ الْبَخُورِ، 9 وَمَدْبَجِ الْمُحْرِقَةِ وَكُلِّ أُنْيَتِهِ، وَحَوْضِ الْاِغْتِسَالِ وَقَاعِدَتِهِ. 10 وَكَذَلِكَ الثِّيَابِ الْمُنَسُوجَةِ، ثِيَابِ هَرُونَ الْكَاهِنِ الْمُقَدَّسَةِ وَثِيَابِ بَنِيهِ الْقَائِمِينَ عَلَى خِدْمَةِ الْكِهَانَةِ، 11 وَدُهْنِ الْمَسْحَةِ وَالْبَخُورِ الْعَطْرِ لِلقُدْسِ. فَيَعْمَلُونَ هَذِهِ كُلَّهَا بِمَقْتَضَى كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ».

حفظ السبت

12 وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: 13 «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: احْفَظُوا أَيَّامَ سُبُوتِي لِأَنَّهَا عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، عَلَى مَرِّ الْأَجْيَالِ، لِيَتَعَلَّمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ. 14 احْفَظُوا يَوْمَ السَّبْتِ لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ يُدْنِسُهُ حَتْمًا يَمُتْ. فَكُلُّ مَنْ يَفْعَلُ فِيهِ يَعْمَلُ، يُسْتَأْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهَا. 15 فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُونَ، أَمَّا يَوْمَ السَّبْتِ فَهُوَ يَوْمٌ عَطْلَةٌ مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ يَقْتُلُ حَتْمًا. 16 لِيَحْفَظَ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ وَيَحْتَفِلُوا بِهِ فِي كُلِّ أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. 17 هُوَ بَيْنِي وَبَيْنِي إِسْرَائِيلَ عَلَامَةُ عَهْدِي إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَرَعَ مِنَ الْعَمَلِ وَاسْتَرَاحَ». 18 وَعِنْدَمَا فَرَعَ اللَّهُ مِنْ مُحَاطَبَةِ مُوسَى فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ، أَعْطَاهُ لَوْحِي الشَّهَادَةِ، وَهُمَا لَوْحَانِ مِنْ حَجَرٍ مَكْتُوبَانِ بِاصْبَعِ اللَّهِ.

هرون يصنع عجل الذهب

32

وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى قَدْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ عَلَى الْجَبَلِ، اجْتَمَعُوا حَوْلَ هَرُونَ، وَقَالُوا لَهُ: «هَيَّا، اصْنَعْ لَنَا إِلَهًا يَتَقَدَّمُنَا فِي مَسِيرِنَا، لِأَنَّنا لَا نَدْرِي مَاذَا أَصَابَ هَذَا الرَّجُلَ مُوسَى الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ». 2 فَأَجَابَهُمْ هَرُونَ: «انزِعُوا أَقْرَاطِ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَبَيْنِكُمْ، وَأَعْطُونِي إِيَّاهَا». 3 فَنَزَعُوها مِنْ آذَانِهِمْ، وَجَاءُوا بِهَا إِلَيْهِ. 4 فَأَخَذَهَا مِنْهُمْ وَصَهَرَهَا وَصَاعَ عِجْلًا. عِنْدَئِذٍ قَالُوا: «هَذِهِ إِلَهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ». 5 وَعِنْدَمَا شَاهَدَ هَرُونَ ذَلِكَ

شَيْدَ مَدْبَحاً أَمَامَ الْعِجْلِ وَأَعْلَنَ: «غَدَا هُوَ عِيدٌ لِلرَّبِّ». 6 فَبَكَرَ الشَّعْبُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا قَرَابِينَ سَلَامٍ. ثُمَّ احْتَقَلُوا فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا، وَمِنْ ثَمَّ قَامُوا لِلْهُوِّ وَالْمُجُونِ.

ابتهال موسى

7 فَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: «ثُمَّ وَأَنْزِلْ فَإِنَّ الشَّعْبَ الَّذِي قَدْ أَخْرَجْتَهُ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، قَدْ فَسَدَ. 8 إِذِ انْحَرَفُوا سَرِيعاً عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ، فَصَاغُوا لَهُمْ عَجْلاً وَعَبَدُوهُ وَدَبَّحُوا لَهُ الدَّبَائِحَ هَاتِفِينَ: هَذَا هُوَ إِلَهُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ». 9 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لَقَدْ تَأَمَّلْتُ فِي هَذَا الشَّعْبِ، وَإِذَا بِهِ شَعْبٌ عَنِيدٌ مُتَّصِلٌ بِالْقَلْبِ. 10 وَالْآنَ دَعْنِي وَعَضْبِي الْمُحْتَدِمَ فَأَقْنِيهِمْ، ثُمَّ أَجْعَلْكَ أَنْتَ شَعْباً عَظِيماً». 11 فَأَبْتَهَلَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَحْتَدِمُ غَضَبُكَ عَلَيَّ شَعْبِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَدِرَاعٍ مُفْتَدِرَةٍ؟ 12 لِمَاذَا يَسْمَتُ الْمِصْرِيُّونَ فِينَا قَائِلِينَ: لَقَدْ احْتَالَ عَلَيْهِمُ إِلَهُهُمْ فَأَخْرَجَهُمْ مِنْ هَهُنَا لِيُهْلِكَهُمْ فِي الْجِبَالِ وَيُقْنِيَهُمْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. ارْجِعْ عَنْ حُمُومِ غَضَبِكَ وَلَا تُوقِعْ هَذَا الْعِقَابَ بِشَعْبِكَ. 13 ادْكُرْ وَعُودَكَ لِعَبِيدِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَقْسَمْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ قَائِلاً: أَكْثَرُ نَسْلِكُمْ كُنُجُومَ السَّمَاءِ، وَأَهْيَكُمْ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا فَتَمْلِكُونَهَا إِلَى الْأَبَدِ». 14 فَتَرَأَفَ الرَّبُّ وَلَمْ يُوقِعْ بِشَعْبِهِ الْعِقَابَ الَّذِي تَوَعَّدَ بِهِ.

موسى يحطم لוחي الشهادة ويطحن العجل

15 ثُمَّ نَزَلَ مُوسَى وَأَنْحَدَرَ مِنَ الْجَبَلِ حَامِلاً فِي يَدِهِ لَوْحِي الشَّهَادَةِ (الْوَصَايَا الْعَشْرَ)، وَقَدْ نُقِشتَ كِتَابَةٌ عَلَى وَجْهَيْ كُلِّ مِنْهُمَا، 16 وَكَانَ اللَّهُ قَدْ صَنَعَ الْوُحْيَيْنِ وَنَقَشَ الْكِتَابَةَ عَلَيْهِمَا. 17 وَسَمِعَ يَشُوعُ هُتَافَ الشَّعْبِ فَقَالَ لِمُوسَى: «هَذَا صَوْتُ تَاهُبٍ لِقِتَالٍ فِي الْمُخَيَّمِ». 18 فَأَجَابَهُ مُوسَى: «هَذَا لَيْسَ هُتَافُ نَصْرَةٍ وَلَا صُرَاخُ هَزِيمَةٍ، لَكِنْ مَا أَسْمَعُهُ هُوَ صَوْتُ غِنَاءٍ». 19 وَمَا إِنْ اقْتَرَبَ مُوسَى مِنَ الْمُخَيَّمِ وَشَاهَدَ الْعِجْلَ وَالرَّقِصَ حَتَّى احْتَدَمَ غَضَبُهُ وَأَلْقَى بِاللُّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَكَسَرَهُمَا عِنْدَ سَفْحِ الْجَبَلِ. 20 ثُمَّ أَخَذَ الْعِجْلَ الدَّهَبِيَّ وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ وَطَحَنَهُ حَتَّى صَارَ نَاعِماً، وَدَرَأَهُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَأَرَعَمَهُمْ عَلَى الشَّرْبِ مِنْهُ.

غيرة اللاويين

21 وَخَاطَبَ مُوسَى هَرُونَ: «مَاذَا فَعَلَ بِكَ هَذَا الشَّعْبُ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ الْعَظِيمَةَ؟» 22 فَأَجَابَ هَرُونَ: «لَا يَحْتَدِمُ غَضَبُ سَيِّدِي. إِنَّكَ تَعْرِفُ شَرَّ هَذَا الشَّعْبِ. 23 لَقَدْ قَالُوا لِي: اصْنَعْ لَنَا إِلَهاً يَتَقَدَّمُنَا فِي مَسِيرِنَا، لِأَنَّنا لَا نَدْرِي مَاذَا أَصَابَ هَذَا الرَّجُلَ مُوسَى الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، 24 فَقُلْتُ لَهُمْ مَنْ لَدَيْهِ ذَهَبٌ فَلْيُنْزِعْهُ وَيُعْطِنِي إِيَّاهُ، فَطَرَحْنَاهُ فِي النَّارِ فَخَرَجَ هَذَا الْعِجْلُ». 25 وَلَمَّا رَأَى مُوسَى أَنَّ الشَّعْبَ غَارِقٌ فِي مُجْرُونِهِ بَعْدَ أَنْ أَقْلَتْ هَرُونَ زِمَامَهُمْ فَصَارُوا بِذَلِكَ مَتَّارَ سُخْرِيَّةٍ أَعْدَائِهِمْ، 26 وَقَفَّ فِي بَابِ الْمُخَيَّمِ وَصَاحَ: «كُلُّ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّبَّ فَلْيُقْبَلْ إِلَيَّ هُنَا». فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ اللَّاوِيُّونَ. 27 فَهَتَفَ بِهِمْ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: لِيَتَّقَلَدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ، وَجُودُوا فِي الْمُخَيَّمِ ذُهَاباً وَإِيَاباً مِنْ مَدْخَلٍ إِلَى مَدْخَلٍ، وَاقْتُلُوا كُلَّ دَاعِرٍ سِوَاءِ أَكَانَ أَخاً أَمْ صَاحِباً أَمْ قَرِيباً». 28 فَأَطَاعَ اللَّاوِيُّونَ أَمْرَ مُوسَى. فَقُتِلَ مِنَ الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافِ رَجُلٍ. 29 عِنْدَئِذٍ قَالَ مُوسَى لِلَّوِيِّينَ: «لَقَدْ كَرَسْتُمْ الْيَوْمَ أَنْفُسَكُمْ لِخِدْمَةِ الرَّبِّ، وَقَدْ كَلَّفَ ذَلِكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قَتْلَ ابْنِهِ أَوْ أَخِيهِ، وَلَكِنْ لِيُنْعِمَ عَلَيْكُمْ الرَّبُّ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِبِرْكَةٍ».

ابتهال موسى الثاني

30 وَفِي الْعَدِّ قَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَقَدْ ارْتَكَبْتُمْ خَطِيئَةَ عَظِيمَةً، وَهَا أَنَا أَعُودُ إِلَى الْجَبَلِ لِأُمْتَلِ أَمَامَ الرَّبِّ، لَعَلِّي أُحْظَى لَكُمْ بِعُفْرَانِهِ». 31 وَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَتَضَرَّعَ قَائِلاً: «يَا رَبُّ لَقَدْ اقْتَرَفَ هَذَا الشَّعْبُ خَطِيئَةَ عَظِيمَةً، وَصَاغُوا لِأَنْفُسِهِمْ إِلَهاً مِنْ ذَهَبٍ. 32 وَالْآنَ إِنْ شِئْتَ، اغْفِرْ لَهُمْ، وَإِلَّا فَاْمَحْنِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَ». 33 فَأَجَابَ الرَّبُّ مُوسَى: «الَّذِي أَخْطَأَ إِلَيَّ أَمْحُوهُ مِنْ كِتَابِي 34

وَالآنَ أَذْهَبُ، وَقَدْ الشَّعْبَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَكَ. وَهِيَ هِيَ مَلَائِكَةُ يَنْقَدِمُكَ، وَلَكِنْ لِأَبَدٍ مِنْ مُعَاقِبَةِ الشَّعْبِ عَلَى خَطِيئَتِهِمْ فِي يَوْمِ قَضَائِي». 35 وَضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ بِالْوَبَاءِ عِقَابًا لَهُمْ عَلَى عِبَادَةِ الْعِجَلِ الَّذِي صَنَعَهُ هَرُونَ.

تجديد العهد

33

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اِثْرُكْ هَذَا الْمَكَانَ أَنْتَ وَالشَّعْبُ الَّذِي أَصْنَعْتَهُ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَامْضِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلًا: سَأَهْبُهَا لِنَسْلِكَ. 2 وَسَأُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلَائِكًا، وَأَطْرُدُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحَوِيثِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. 3 إِنَّهَا أَرْضٌ تَفِيضُ لَبْنًا وَعَسَلًا. أَمَا أَنَا فَلَنْ أُسِيرَ فِي وَسْطِكُمْ لِأَنَّكُمْ سَعَبٌ مُتَّصِلُ الْقَلْبِ لِيَلَّا أَفْنِيَكُمْ فِي الطَّرِيقِ». 4 فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْبُ هَذَا الْكَلَامَ الْقَاسِي، شَرَعُوا فِي التَّوَجُّهِ، وَلَمْ يَتَزَيَّنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ. 5 وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَالَ لِمُوسَى: «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْتُمْ سَعَبٌ مُتَّصِلُ الْقَلْبِ، لِهَذَا إِنْ بَقِيتُ لِحِطَّةٍ وَاحِدَةٍ فِي وَسْطِكُمْ أَفْنِيَكُمْ. وَلَكِنْ الْآنَ انْزِعُوا زِينَتَكُمْ عَنْكُمْ إِلَى أَنْ أَتَّخِذَ قَرَارِي بِشَأْنِكُمْ». 6 فَخَلَعَ الشَّعْبُ زِينَتَهُمْ عِنْدَ جَبَلِ حُورَيْبَ.

خيمة الاجتماع

7 وَأَخَذَ مُوسَى خَيْمَةَ وَنَصَبَهَا بَعِيدًا خَارِجَ الْمُخِيمِ، وَدَعَاهَا خَيْمَةَ الْجَمَاعَةِ. فَكَانَ كُلُّ مُلْتَمِسٍ لِلرَّبِّ يَسْعَى إِلَى خَيْمَةِ الْجَمَاعَةِ الْقَائِمَةِ خَارِجَ الْمُخِيمِ. 8 وَكُلَّمَا مَضَى مُوسَى إِلَى الْخَيْمَةِ، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ يَقِفُ فِي بَابِ خَيْمَتِهِ، وَيَتَابِعُونَهُ بِأَنْظَارِهِمْ إِلَى أَنْ يَدْخُلَهَا. 9 وَمَا إِنْ يَتَوَارَى مُوسَى فِيهَا، حَتَّى يَنْزِلَ عَمُودُ السَّحَابِ وَيَقِفَ عِنْدَ مَدْخُلِهَا، فَيَكَلِّمُ الرَّبُّ مَعَ مُوسَى، 10 فَيُشَاهِدُ جَمِيعَ الشَّعْبِ عَمُودَ السَّحَابِ وَاقِفًا عِنْدَ بَابِ الْخَيْمَةِ، فَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ، كُلُّ وَاحِدٍ أَمَامَ بَابِ خَيْمَتِهِ، 11 فَكَانَ الرَّبُّ يُكَلِّمُ مُوسَى وَجْهًا لُوْجَهُ كَمَا يُكَلِّمُ الْإِنْسَانَ صَاحِبَهُ. وَإِذَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى الْمُخِيمِ، كَانَ خَادِمُهُ الشَّابُّ يَسُوعُ بْنُ نُونَ يَمْكُثُ دَاخِلَ الْخَيْمَةِ.

12 وَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «هَا أَنْتَ قَدْ قُلْتَ لِي: قَدْ هَذَا الشَّعْبُ، وَلَكِنْ لَمْ تُعَلِّمْنِي مَنْ سَأُرْسِلُ مَعِي. ثُمَّ قُلْتَ: إِنِّي عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ وَحَظِيَّتِ بَرِضَائِي. 13 فَالآنَ إِنْ كُنْتُ حَقًّا قَدْ حَظِيَّتِ بَرِضَاكَ، فَأَرْشِدْنِي إِلَى طَرِيقِكَ لِكَيْ أَسْأَلَكَ حَسَبَ قَسَدِكَ، وَأَحْطَى بِمَسْرَتِكَ، وَادَّكُرْ أَيْضًا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ هِيَ شَعْبُكَ». 14 فَأَجَابَهُ: «إِنَّ حُضُورِي يُرَافِقُكَ فَأَرِيحُكَ». 15 فَقَالَ مُوسَى: «إِنْ لَمْ تُرَافِقْنَا بِحُضُورِكَ، فَلَا نُصْعِدُنَا مِنْ هُنَا، 16 إِنْ كَيْفَ يُدْرِكُ أَنْبِيَايَ وَشَعْبُكَ قَدْ حَظِينَا بِرِضَاكَ؟ أَلَيْسَ بِمَرَّافِقَتِكَ لَنَا، فَتَنْمِيزُنَا أَنَا وَشَعْبُكَ بِذَلِكَ عَنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ؟» 17 فَأَجَابَ الرَّبُّ مُوسَى: «سَأَعْلُ عَيْنَ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي التَّمَسْتُ. لِأَنَّكَ حَظِيَّتِ بَرِضَائِي وَأَنَا عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ».

موسى يشهد مجد الرب

18 وَقَالَ مُوسَى: «أَرْنِي مَجْدَكَ». 19 فَقَالَ الرَّبُّ: «أَجِيزُ إِحْسَانَاتِي أَمَامَكَ، وَأَدِيعُ اسْمِي (الرَّبِّ) أَمَامَكَ. أَغْدِقُ رَأْفَتِي عَلَى مَنْ أَسَاءُ وَرَحْمَتِي عَلَى مَنْ أُرِيدُ»، 20 وَأَضَافَ: «وَلَكِنَّكَ لَنْ تَرَى وَجْهِي، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَرَانِي لَا يَعْشَى». 21 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ: «لَدِي مَكَانٌ قَرِيبٌ مِنِّي. فَهَبْ عَلَى الصَّخْرَةِ، 22 وَعِنْدَمَا يَعْبرُ مَجْدِي، أَضَعُكَ فِي ثُقْرَةٍ مِنَ الصَّخْرِ، وَأَحْجُبُكَ بِيَدِي حَتَّى أَعْبُرَ، 23 ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي فَتَنْظُرُ وَرَائِي، أَمَا وَجْهِي فَيُظَلُّ مَحْجُوبًا عَنِ الْعِيَانِ».

لوحة الشريعة الجديدة

34

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اِثْرُكْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ اللَّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ. فَأَكْتُبُ أَنَا عَلَيْهِمَا الْكَلِمَاتِ الَّتِي دَوَّنتُهَا عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ الَّذِينَ كَسَرْتَهُمَا. 2 وَتَأْتِي فِي الصَّبَاحِ ثُمَّ اصْعُدْ إِلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ،

وَأَمثلُ أَمَامِي هُنَاكَ عَلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ. 3 وَلَا يَصْعَدُ مَعَكَ أَحَدٌ، وَلَا يُشَاهِدُ عَلَى الْجَبَلِ إِنْسَانٌ، وَلَا تَرَعُ
الْعَنَمُ أَيضاً وَالْبَقَرُ يَأْتِجَاهُ هَذَا الْجَبَلُ». 4 فَفَتَحَتْ مُوسَى لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مُمَاتِلَيْنِ لِلأُولَيْنِ، وَبَكَرَ فِي
الصَّبَاحِ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ حَسَبَ أَمْرِ الرَّبِّ.

التجلي الإلهي

5 فَفَزَلَ بِهَيْبَةٍ سَحَابٍ، وَوَقَفَ مَعَهُ هُنَاكَ حَيْثُ أَعْلَنَ لَهُ اسْمَهُ: «الرَّبُّ»، 6 وَوَعَبَّرَ مِنْ أَمَامِ مُوسَى
مُنَادِيًا: «أَنَا الرَّبُّ. الرَّبُّ إِلَهُ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ، بَطِيءُ الْعَضْبِ وَكَثِيرُ الْإِحْسَانِ وَالْوَقَاءِ. 7 أَدْخُرُ
الْإِحْسَانَ وَأَغْفِرُ الْإِثْمَ وَالْمَعْصِيَةَ وَالْخَطِيئَةَ. وَلَكِنِّي لَا أَعْفِي الْمُذْتَبِ مِنَ الْعِقَابِ، بَلْ أَتَقَدُّ إِثْمَ الْآبَاءِ
فِي الْأَبْنَاءِ وَالْأَحْفَادِ حَتَّى الْجِيلِ الرَّابِعِ». 8 فَخَرَّ مُوسَى فِي الْحَالِ وَسَجَدَ، 9 وَقَالَ: «إِنَّ حَظِيئْتُ
بِرِضَاكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ، فَلْتِرَافِقْنَا الرَّبُّ فِي مَسِيرِنَا وَمَعَ أَنْ هَذَا الشَّعْبُ مُتَّصِلُ الْقَلْبِ. لَكِنْ أَصْفَحْ عَنَّا
إِثْمَنَا وَخَطِيئَتَنَا وَاتَّخِذْنَا خَاصَّةً لَكَ».

عهد ووصايا وتحذيرات

10 فَأَجَابَ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أُبْرِمُ مَعَكَ مِيثَاقًا، فَأَجْرِي أَمَامَ جَمِيعِ شَعْبِكَ مُعْجِزَاتٍ لَمْ يُجْرَ مِثْلُهَا فِي
جَمِيعِ أُمَّةِ الأَرْضِ كُلِّهَا، فَيَسْهَدُ الشَّعْبُ الَّذِي تُقِيمُ فِي وَسْطِهِ، الْفِعْلَ الْمَهُولَ الَّذِي أَصْنَعُهُ مِنْ أَجْلِكَ.
11 وَلَكِنِ أَطْعَمَ مَا أُوصِيئُكَ الْيَوْمَ بِهِ. هَا أَنَا طَارِدٌ مِنْ أَمَامِكَ الأُمُورِيَّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيَّينَ
وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. 12 إِيَّاكَ أَنْ تَعْقِدَ مُعَاهَدَةً مَعَ سَكَّانِ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ مَاضٍ إِلَيْهَا
لِيَلَّا يَكُونُوا شَرَكًا لَكُمْ. 13 بَلْ أَهْدِمُوا مَذَابِحَهُمْ، وَكَاسِرُوا أَنْصَابَهُمْ، وَأَقْطَعُوا أَشْجَارَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ.
14 إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا إِلَهًا آخَرَ غَيْرِي، لِأَنَّ الرَّبَّ اسْمُهُ غَيْرٌ جَدًّا. 15 إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْقُدُوا مُعَاهَدَةً مَعَ
سَكَّانِ الأَرْضِ، لِأَنَّهُمْ حِينَ يَعْبُدُونَ إِلَهَهُمْ مُشْرِكِينَ وَيَدْبَحُونَ لَهُمْ، يَدْعُونَكُمْ فَتَأْكُلُونَ مِنْ ذَبِيحَتِهِمْ.
16 وَتُزَوِّجُونَ بَنِيكُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ، فَيَجْعَلْنَ بَنِيكُمْ يَعْبُدُونَ أَيْضًا بِعِبَادَةِ إِلَهَتِهِمْ».

شرائع الأعياد المعينة

17 إِيَّاكَ أَنْ تَصْنَعَ إِلَهَةً مَسْبُوكَةً. 18 احْتَفِلُوا بِعِيدِ الْفَطِيرِ، فَتَأْكُلُونَ فَطِيرًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ كَمَا أَمَرْتُكُمْ فِي
شَهْرِ أَيْبَبِ (أَيَّ شَهْرٍ آدَارَ وَهُوَ الشَّهْرُ الأَوَّلُ مِنَ السَّنَةِ الْعِبْرِيَّةِ)، لِأَنَّكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ خَرَجْتُمْ مِنْ
مِصْرَ. 19 كُلُّ بَكْرٍ ذَكَرٍ هُوَ لِي، وَكَذَلِكَ كُلُّ بَكْرٍ مِنْ مَاشِيئِكَ مِنَ الثَّيْرَانِ وَالْخِرْقَانِ وَالْمَاعِزِ. 20
أَمَّا بَكْرُ الْحِمَارِ فَتَقْدِيهِ بِحَمَلٍ، وَإِلَّا تَذُقْ عُنُقَهُ. كُلُّ ابْنِ بَكْرٍ لَكَ تَقْدِيهِ بِحَمَلٍ. لَا تَمَثَلُوا أَمَامِي بِأَيْدٍ
فَارِغَةٍ. 21 فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَسْتَرِيحُ، حَتَّى لَوْ كَانَ ذَلِكَ فِي مَوَاسِمِ الْقَالِحَةِ
وَالْحِصَادِ. 22 احْتَفِلُوا أَيْضًا بِعِيدِ الأَسَابِيحِ فِي أَوَّلِ حِصَادِ الْقَمْحِ. وَبِعِيدِ الْجَمْعِ فِي آخِرِ السَّنَةِ. 23
عَلَى جَمِيعِ الذُّكُورِ أَنْ يَمَثَلُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ أَمَامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. 24 هَا أَنَا أَطْرُدُ
الْأُمَّةَ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَأَوْسَعُ حُدُودَكُمْ، وَلَنْ يَطْمَعَ أَحَدٌ فِي أَرْضِكُمْ حِينَ تَصْعَدُونَ لِلْمَثُولِ أَمَامَ الرَّبِّ
إِلَهُكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ. 25 لِأَنَّ تَقَرُّبَ دَمِ ذَبِيحَةٍ مَعَ عَجِينٍ مُحْتَمِرٍ. وَلَا تَتْرُكْ شَيْئًا مِنْ ذَبِيحَةِ
الفِصْحِ إِلَى الْيَوْمِ التَّالِيِ. 26 تُحْضِرُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهُكَ بِأَكُورَةٍ ثَمَارَ أَرْضِكَ. وَلَا تَطْبُخْ جَدِيًا بِلَبَنٍ
أُمَّةً».

وجه موسى اللامع

27 وَاسْتَطَرَدَ الرَّبُّ: «دَوِّنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، لِأَنِّي طَبِيقًا لِنِصْحِهَا أَيْرَمْتُ مَعَكَ وَمَعَ إِسْرَائِيلَ مِيثَاقًا».
28 وَمَكَثَ مُوسَى فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَمْ يَأْكُلْ فِيهَا خُبْزًا، وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً.
فَدَوَّنَ عَلَى اللُّوْحَيْنِ كَلِمَاتِ الْعَهْدِ، أَيِ الوَصَايَا الْعَشْرِ.
29 وَوَعِدْنَا أَنْتَدَرَ مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ حَامِلًا بِيَدَيْهِ لَوْحِي الشَّهَادَةِ، لَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّ وَجْهَهُ كَانَ يَلْمَعُ
لِأَنَّهُ كَانَ يَتَحَدَّثُ مَعَ اللَّهِ. 30 وَحِينَ شَاهَدَ هَرُونَ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى، كَانَ وَجْهَهُ لَامِعًا، فَخَافُوا أَنْ
يَقْتَرِبُوا مِنْهُ، 31 فَدَعَاهُمْ مُوسَى فَرَجَعَ إِلَيْهِ هَرُونَ وَرُؤَسَاءُ الشَّعْبِ فَخَاطَبَهُمْ. 32 وَمَا لَيْتَ أَنْ

اقترب منه جميع بني إسرائيل، فثلا عليهم كل الوصايا التي أملاها الرب في جبل سيناء. 33
وعندما أنهى موسى حديثه معهم، وضع على وجهه برقعاً، 34 كان يخلعه عند موئله أمام الرب
ليتحادث معه إلى أن ينصرف من لدنه، ثم يخرج ليخاطب بني إسرائيل بما أوصاه. 35 فإذا عاين
بنو إسرائيل لمعاناً في جلد وجه موسى، كان يرُدُّ البرقع إلى حين دخوله إلى الخيمة للتحدث مع
الرب في رفعة.

شرايع يوم السبت

35

وعقد موسى اجتماعاً لكل شعب إسرائيل وقال لهم: «هذه هي الأمور التي أوصى الرب أن
تطيعوها: 2 ستة أيام تنصرفون فيها إلى أعمالكم. أما السابع فيكون يوماً راحة لكم مقدساً لعبادة
الرب. كل من يقوم فيه بأي عمل يقتل. 3 لا تؤفدوا ناراً في بيوتكم في يوم السبت».

التبرع بمواد بناء المقدس

4 ثم قال موسى لكل شعب إسرائيل: «هذا هو أمر الرب: 5 هاتوا مما لديكم تقدمة للرب. كل من
هو سخي النفس فليتبرع بتقديم للرب: ذهباً وفضةً ونحاساً، 6 وأقمشة زرقاء وبنفسجيةً وحمراء،
ومسوجات كتانية، ومن شعر المعزى، 7 وجلود كباش، وجلود دلفين، وخشب السنط، 8 وزيتاً
للإنارة، وأطياباً لدهن المسحة وللبخور العطر، 9 وحجارة جزع، وحجارة كريمة لترصيع الرداء
والصدرية. 10 وليتقدم كل صانع ماهر بينكم لتنفيذ ما أمر به الرب: 11 المسكن وخيمته وسفوفها
ومشايكها وألواحها وعوارضها وأعمدتها وقواعد الأعمدة، 12 والتابوت وعصويه، وغطاء
الكفارة، والستار الذي يحجب التابوت، 13 والمائدة وعصويها، وجميع أوانيها، وخبر التقدمة. 14
ومنارة الإضاءة وأوانيها وسرجها وزيت ضوئها، 15 ومدبج البخور وعصويه، ودهن المسحة،
والبخور العطر، وستار باب مدخل المسكن، 16 ومدبج المحرقة، وشبكته النحاسية وعصويه وكل
أوانيها، وحوض الاغتسال وقاعدته، 17 وسجوف ساحة المسكن وأعمدتها، وقواعد الأعمدة،
وستار الساحة، 18 وأوتاد الخيمة والساحة وحبالهما، 19 وثياب هرون الكاهن، وثياب بني
المقدسة، والثياب المنسوجة للخدمة في المقدس».

جمع التبرعات

20 فأنصرف كل شعب إسرائيل من فدام موسى. 21 ثم أقبل كل من حثه قلبه، وكل من سخت
نفسه، حاملين تقدمة الرب، لإقامة خيمة الاجتماع وأواني خدمتها ولتجهيز الثياب المقدسة. 22
وتوافد الرجال مع النساء من ذوي النفوس السخية، منبرعين بأساور وأقراط وخواتم وقلائد وغير
ذلك من الأمتعة الذهبية فكانت كل تقدمات المنبرعين من الذهب للرب. 23 وكذلك كل من وجد
لديه أقمشة زرقاء وبنفسجية وحمراء، ومسوجات كتانية، ومن شعر المعزى، وجلود كباش،
وجلود دلفين، تبرع بها. 24 ومنهم أيضاً من تبرع بتقديمات فضة ونحاس، جاء بها للرب وكل من
وجد لديه خشب سنط صالح للاستخدام في عمل ما، تبرع به. 25 وغزلت جميع النساء الماهرات
بأيديهن مسوجات من خيوط زرقاء وبنفسجية وحمراء، ومسوجات كتانية، 26 كما غزلت النساء
اللواتي حثهن فلوبهن، مسوجات من شعر المعزى. 27 وتبرع وجهاء الشعب بحجارة الجزع
وحجارة كريمة لترصيع الرداء والصدرية، 28 وبالأطياب وزيت الإنارة ولدهن المسحة وللبخور
العطر. 29 فتبرع جميع الرجال والنساء من بني إسرائيل، ممن سخت فلوبهم، مقدمين شيئاً للرب
لتنفيذ كل العمل الذي كلف الرب موسى بالإشراف على إنجازهِ.

تعيين بصلنيل وأهولياب

30 وَقَالَ مُوسَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «هَا إِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا بِصَلْتَيْلَ بْنِ أُورِي حَفِيدَ حُورٍ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا بِاسْمِهِ، 31 وَمَلَأَهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَوَهَبَهُ الْحِكْمَةَ وَالْمَهَارَةَ وَالْمَعْرِفَةَ فِي كُلِّ أَنْوَاعِ الْحَرْفِ، 32 لِابْتِكَارِ فُنُونِ التَّصْمِيمَاتِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ، 33 وَنَقْشِ الْحِجَارَةِ وَتَرْصِيعِهَا، وَنِجَارَةِ الْخَشَبِ، وَلِيَكُونَ مُحْتَرَفًا لِكُلِّ صِنَاعَةٍ. 34 وَقَدْ مَنَحَهُ الرَّبُّ هُوَ وَأَهْلِيَابَ بْنَ أَخِيْسَامَاكَ مِنْ دَانَ، الْقُدْرَةَ عَلَى تَعْلِيمِ الْأَخْرِيِّينَ. 35 وَجَعَلَهُمَا حَازِقَيْنِ مُتَفَوِّقَيْنِ فِي صِنَاعَةِ نَقْشِ الْجَوَاهِرِ وَالنَّجَارَةِ وَالْحِيَاكَةِ، وَتَطْرِيْزِ الْمُنْسُوجَاتِ الزَّرْقَاءِ وَالْبِنَفْسِجِيَّةِ وَالْحَمْرَاءِ وَالْمُنْسُوجَاتِ الْكَنْثَانِيَّةِ، وَسَائِرِ حَرْفِ النَّسِيجِ، وَفِي كُلِّ حِرْفَةٍ صَانِعٍ وَمُبْتَكِرٍ تَصْمِيمٍ».

مزيد من التبرعات

36

وهكذا يفوم بصلتيل وأهولياب وكل صانع حاذق وهبه الرب مقدره في تنفيذ بناء خيمة الاجتماع، بإنجاز العمل، بحسب كل ما أمر به الرب.
2 ثم استدعى موسى بصلتيل وأهولياب وكل صانع ماهر وهبه الرب حذاقه، وكل من حثه قلبه على المساهمة في إنجاز عمل ما. 3 وتسلموا من موسى جميع تقدمات بني إسرائيل، التي تبرعوا بها لبناء المقدس. وظل الشعب يأتون كل صباح بزيادة من التبرعات. 4 فأقبل الصنّاع الماهرة القائمون بأعمال المقدس، من مهامهم، 5 وقالوا لموسى: «إن الشعب يأتي بما يفيض عما نحتاج إليه لإنجاز العمل الذي أمر به الرب». 6 فأمر موسى أن يذيعوا في المخيم بالامتناع عن تقديم تبرعات. فكف الشعب عن ذلك. 7 لأن ما لديهم، كان كافياً لتنفيذ العمل كله، وأكثر.

صنع السقف

8 أمّا الصنّاع الحاذقون بين الحرفيين فقد صنعوا سقف المسكن من عشرة ستور من كتان مبروم، ذات ألوان زرقاء وبنفسجية وحمراء، طرز عليها حائك ماهر رسم الكروبيم. 9 وكان طول كل ستار ثمان وعشرين ذراعاً (نحو أربعة عشر متراً) وعرضه أربع أذرع (نحو مترين). فكانت جميعها ذات قياس واحد. 10 ووصلوا خمسة ستور منها بعضها ببعض، وكذلك وصلت الستور الخمسة الأخرى 11 وصنعوا عرى من فماش على حاشية الطرف الواحد من الستور الموصولة الأولى، وكذلك فعلوا أيضاً في حاشية الطرف الأخير من الستور الأخرى الموصولة 12 فكان في الطرف الأخير من المجموعة الأولى خمسون عروة، وخمسون عروة في طرف المجموعة الثانية، الواحدة مقابل الأخرى. 13 وصنعوا خمسين مثبكا من ذهب وصلت بها عرى المجموعتين، فأصبحتا سقفاً واحداً للمسكن.

14 وحاكوا أيضاً سقفاً ثانياً للمسكن من أحد عشر ستاراً، مصنوعاً من نسيج شعر المعزى. 15 طول الستار الواحد ثلاثون ذراعاً (نحو خمسة عشر متراً) وعرضه أربع أذرع (نحو مترين). فكانت جميعها ذات مقياس واحد. 16 ووصلوا خمسة ستور معاً لتكون قطعة واحدة، وكذلك فعلوا بالستور الستة الأخرى 17 وصنعوا خمسين عروة على حاشية طرف واحد للمجموعة الأولى، وثبثوا خمسين عروة أخرى على حاشية طرف واحد من المجموعة الثانية. 18 وصنعوا خمسين مثبكا من نحاس لتصل عرى المجموعتين معاً لتصبحا سقفاً ثانياً للمسكن. 19 وعملوا غطاءً للخيمة من جلود كباش مذبوغة باللون الأحمر، ونصبوا فوقه سقفاً آخر من جلود الدلفين.

صنع جدران المسكن

20 وصنعوا جدران المسكن من ألواح قائمة من خشب السنط. 21 طول اللوح منها عشر أذرع (نحو خمسة أمتار) وعرضه ذراعاً ويصنف (نحو خمسة وسبعين سنتيمتراً). 22 ولكل لوح رجلان متقابلتان، إحداهما يزاء الأخرى. هكذا بنوا جميع ألواح المسكن. 23 وجعلوا الجانب الجنوبي للمسكن مكوناً من عشرين لوحاً. 24 وصنعوا أربعين قاعدة من فضة تحت العشرين لوحاً. فكان

لِكُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ قَاعِدَتَانِ لِرَجْلَيْهِ. 25 أَمَّا جَانِبُ الْمَسْكَنِ الثَّانِي الشَّمَالِيُّ، فَكَانَ لَهُ أَيْضاً عَشْرُونَ لَوْحاً، 26 وَأَرْبَعُونَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ، فَكَانَ لِكُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ قَاعِدَتَانِ لِرَجْلَيْهِ. 27 وَبَنَوْا جِدَارَ مُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ الْغَرْبِيِّ مِنْ سِتَّةِ أَلْوَاحٍ. 28 وَصَنَعُوا لَوْحَيْنِ لِزَاوِيَتَيْ الْمَسْكَنِ فِي الْمُوَخَّرِ. 29 فَكَانَ كُلُّ مِنْهُمَا مُزْدَوِجاً مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ، حَيْثُ تُنْبِتُ فِي رَأْسِ كُلِّ مُزْدَوِجٍ حَلْقَةٌ وَاحِدَةٌ. هَكَذَا يَكُونُ كُلُّ مِنْهُمَا لِلزَّوَايَتَيْنِ. 30 فَكَانَتْ فِي مَجْمُوعِهَا ثَمَانِيَةَ أَلْوَاحٍ وَسِتَّ عَشْرَةَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ، قَاعِدَتَيْنِ لِكُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ.

31 وَصَنَعُوا عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، خَمْساً لِأَلْوَاحِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ الْجَنُوبِيِّ، 32 وَخَمْساً لِأَلْوَاحِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ الشَّمَالِيِّ، وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِأَلْوَاحِ مُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ الْغَرْبِيِّ، 33 وَجَعَلُوا الْعَارِضَةَ الْوُسْطَى تَنْفُذاً فِي وَسْطِ الْأَلْوَاحِ مِنْ طَرَفٍ إِلَى طَرَفٍ 34 وَعَشْرَ الْأَلْوَاحِ بِرِقَائِقَ مِنْ ذَهَبٍ. وَصَنَعُوا لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ لِيَتَّكُونَ بَيُوتَنَا لِلْعَوَارِضِ. وَكَذَلِكَ عَشَرُوا الْعَوَارِضَ بِالذَّهَبِ.

صنع الحجاب

35 وَصَنَعُوا الْحِجَابَ مِنْ كَثَّانِ مَبْرُومٍ ذِي أَلْوَانِ زُرْقَاءَ وَبِنَفْسِحِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ، بَعْدَ أَنْ حَاكَ عَلَيْهِ حَائِكٌ مَاهِرٌ رَسْمَ الْكُرُوبِيمِ. 36 وَصَنَعُوا لَهُ أَرْبَعَةَ أَعْمِدَةٍ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ مَعْتَنَاءَ بِذَهَبٍ، لَهَا أَرْبَعَةُ خَطَاطِيفٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَقَائِمَةٌ عَلَى أَرْبَعِ قَوَاعِدٍ مِنْ فِضَّةٍ. 37 وَتَسَجُّوا سِتَّاراً لِمَدْخَلِ الْمَسْكَنِ ذَا أَلْوَانِ زُرْقَاءَ وَبِنَفْسِحِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ، وَخَبُوطِ كَثَّانِ مَبْرُومٍ مِنْ تَطْرِيزِ حَائِكٍ مَاهِرٍ. 38 لَهُ خَمْسَةُ أَعْمِدَةٍ، ذَاتِ خَطَاطِيفٍ وَعَشْرَ رُؤُوسَهَا وَقُضْبَانَهَا بِذَهَبٍ وَسَبَكُوا لَهَا خَمْسَ قَوَاعِدٍ مِنْ نُحَاسٍ.

صنع التابوت

37

ثُمَّ صَنَعَ بَصَلِّيْلُ التَّابُوتَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفُ (نَحْوَ مِثْرٍ وَرَبْعِ الْمِثْرِ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفُ (نَحْوَ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِيْمِثْرًا) وَارْتِفَاعُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفُ (نَحْوَ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِيْمِثْرًا). 2 وَعَشَى جُدْرَانَهُ الدَّاخِلِيَّةَ وَالخَارِجِيَّةَ بِذَهَبٍ خَالِصٍ، وَجَعَلَ لَهُ إِطَاراً مِنْ ذَهَبٍ. 3 وَسَبَكَ لَهُ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، تُبْنِيهَا عَلَى قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ، حَلَقَتَيْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. 4 وَصَنَعَ عَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ عَشَّاهُمَا بِالذَّهَبِ. 5 وَأَدْخَلَهُمَا فِي الْحَلَقَاتِ الْمُتَبَتَّةِ عَلَى جَانِبَيْ التَّابُوتِ لِيُحْمَلَ بِهِمَا.

6 وَصَنَعَ بَصَلِّيْلُ غِطَاءً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفُ (نَحْوَ مِثْرٍ وَرَبْعِ الْمِثْرِ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفُ (نَحْوَ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِيْمِثْرًا) 7 وَخَرَطَ كُرُوبِيمَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ أَقَامَهُمَا عَلَى طَرَفِي الْغِطَاءِ. 8 فَصَنَعَ كُرُوباً وَاحِداً عَلَى كُلِّ طَرَفٍ مِنَ الْغِطَاءِ، مَخْرُوطَيْنِ مِنَ الْغِطَاءِ نَفْسِهِ، وَقَائِمَيْنِ عَلَى طَرَفَيْهِ. 9 وَكَانَ الْكُرُوبَانِ مُتَوَاجِهَيْنِ بَاسْطَيْنِ أَجْنَحَتَهُمَا إِلَى فَوْقٍ، يُظَلِّلَانِ بِهِمَا الْغِطَاءَ، وَيَنْجِهَانِ بوجهيهما نَحْوَهُ.

صنع المائدة

10 وَصَنَعَ مَائِدَةً مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ طُولُهَا ذِرَاعَانِ (نَحْوَ مِثْرٍ) وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ الْمِثْرِ) وَارْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفُ (نَحْوَ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِيْمِثْرًا). 11 وَعَشَّاهَا بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ. وَصَنَعَ لَهَا إِطَاراً عَالِياً مِنَ الذَّهَبِ. 12 وَأَحَاطَهَا بِحَافَةٍ عَرْضُهَا شِبْرٌ. وَصَنَعَ لِمُحِيطِ الْحَافَةِ إِطَاراً مِنْ ذَهَبٍ. 13 وَسَبَكَ لَهَا أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، تُبْنِيهَا عَلَى زَوَايَا قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ. 14 فَكَانَتْ الْحَلَقَاتُ الْمُتَبَتَّةُ عَلَى الْحَافَةِ أَمَاكِنَ لِعَصَوَيْنِ، تُحْمَلُ بِهِمَا الْمَائِدَةُ. 15 وَصَنَعَ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، وَعَشَّاهُمَا بِالذَّهَبِ لِيُحْمَلَ بِهِمَا الْمَائِدَةُ. 16 أَمَّا صِحَافُ الْمَائِدَةِ وَصُحُونُهَا وَكُؤُوسُهَا وَأَبَارِيفُهَا الَّتِي يُسَكَّبُ بِهَا، فَصَاغَهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ.

صنع المنارة

17 وأخرط المنارة من ذهب خالص، فكانت قاعدتها وساقها وكاساتها وبراعمها وأزهارها كلها مخروطية معاً من قطعة واحدة، 18 ولها ست شعبي يتفرع من كل جانب منها ثلاث شعبي منارة. 19 وفي كل شعبي ثلاث كاسات لوزية ببرعم وزهر. وهكذا إلى الستة الأفرع المنتشعة من المنارة. 20 وعلى المنارة أربع كاسات لوزية ببراعمها وأزهارها. 21 وجعل تحت كل فرع من الأفرع المنتشعة من المنارة برعماً، وهكذا فعل للستة الأفرع. 22 فكانت براعمها وأفرعها المصنوعة من الذهب الخالص، مخروطية كلها من قطعة واحدة. 23 وصنع لها سبعة سرج مع ملاقطها ومناضيتها من ذهب خالص. 24 فكان وزن الذهب الخالص المصاغ في صنعها وصنع أوانيها وزنته (نحو ستة وثلاثين كيلو جراماً).

صنع مذبح البخور

25 وصنع مذبح البخور من خشب السنط، فكان سطحه مربعاً، طوله ذراع (نحو نصف المتر)، وعرضه ذراع (نحو نصف المتر) وارتفاعه ذراعان (نحو متر). وكانت فروته مخروطية منه. 26 وغشى سطحه وجدرانه وفروته بذهب خالص. وطوقه بإطار من ذهب. 27 وصنع له أربع حلقات من ذهب، تبت كل اثنتين منها تحت الإطار على جانبيه، ليوضع فيها العصوان اللتان يحمل بهما المذبح. 28 وصنع العصوين من خشب السنط المغشى بالذهب. 29 وصنع دهن المسحة المقدس والبخور العطر النقي كما يصنعها عطار حاذق.

صنع مذبح المحرقات

38

وصنع مذبح المحرقة من خشب السنط، فكان سطحه مربع الشكل، طوله خمس أذرع (نحو مترين ونصف المتر)، وعرضه خمس أذرع (نحو مترين ونصف المتر)، وارتفاعه ثلاثة أذرع (نحو متر ونصف المتر). 2 وصنع له فروناً، أقامها على زوايا الأربع، مخروطية من ذات خشبه. وغشاه بنحاس. 3 وكذلك طرق من نحاس جميع آنية المذبح: القدور والمجارف والأحواض والمناشير والمجامر. 4 وصنع للمذبح شبكة نحاسية، وضعها تحت حافة المذبح من أسفل، بحيث تصل إلى منتصفه. 5 وسكب أربع حلقات نحاسية على أطراف الشبكة النحاسية لإدخال العصوين فيها. 6 وصنع العصوين من خشب السنط المغشى بالنحاس. 7 وأدخل العصوين في الحلقات المنيبة على جانبي المذبح، ليحمل بهما. وكان المذبح مجوفاً مصنوعاً من ألواح.

صنع حوض الاغتسال

8 وصنع حوض الاغتسال وقاعدته من نحاس. صهرها من المرايا النحاسية التي تبرعت بها النساء اللواتي احتشدن عند مدخل خيمة الاجتماع.

ساحة المسكن

9 وأحاط بصليل ساحة المسكن من جهة الجنوب بستائر من كتان مبروم، طولها مئة ذراع (نحو خمسين متراً). 10 لها عشرون عموداً، ذات عشرين قاعدة نحاسية بخطاطيف وقضبان من فضة. 11 وكذلك جعل طول ستائر الجانب الشمالي مئة ذراع (نحو خمسين متراً) وأعمدته عشرين عموداً ذات عشرين قاعدة نحاسية، بخطاطيف وقضبان من فضة. 12 أما الجانب الغربي فقد كان طول ستائره خمسين ذراعاً (نحو خمسة وعشرين متراً) معلقة بخطاطيف وقضبان من فضة، على أعمدة ذات عشر قواعد. 13 وكذلك الجانب الشرقي فقد كان طول خمسين ذراعاً (نحو خمسة وعشرين متراً). 14 فكان طول الستائر على الجانب الجنوبي لمدخل الساحة خمس عشرة ذراعاً (نحو سبعة أمتار ونصف المتر)، معلقة على ثلاثة أعمدة ذات ثلاث قواعد. 15 أما طول

السَّائِرِ عَلَى الْجَانِبِ الْأَخْر (أَيِ الشَّمَالِي) لِمَدْخَلِ السَّاحَةِ فَكَانَ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، مُعَلَّقَةً عَلَى ثَلَاثَةِ أَعْمِدَةٍ ذَاتِ ثَلَاثِ قَوَاعِدَ. 16 وَكَانَتْ جَمِيعُ السَّائِرِ الْمُحِيطَةِ بِالسَّاحَةِ مَنْسُوجَةً مِنْ كَتَّانٍ نَقِيٍّ مَبْرُومٍ. 17 وَصَنَعَ قَوَاعِدَ الْأَعْمِدَةِ مِنْ نُحَاسٍ. أَمَّا الْمَشَابِكُ وَالْفُضْبَانُ فَكَانَتْ مِنْ فِضَّةٍ، وَتِيْجَانُ الْأَعْمِدَةِ مُعْطَاةً بِالْفِضَّةِ. وَجَمِيعُ أَعْمِدَةِ السَّاحَةِ مَوْصُولَةٌ بِفُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ. 18 وَكَانَ عَرْضُ سِتَارِ مَدْخَلِ سَاحَةِ الْمَسْكَنِ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَارْتِفَاعُهُ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، كَارْتِفَاعِ السَّاحَةِ، وَهُوَ مَصْنُوعٌ مِنْ كَتَّانٍ ذِي أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ مِنْ صِنَاعَةِ حَائِكٍ مَاهِرٍ. 19 وَعَلَّقَهُ بِخَطَاطِيفٍ فِضِّيَّةٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمِدَةٍ فِضِّيَّةٍ فَوْقَ أَرْبَعِ قَوَاعِدِ نُحَاسِيَّةٍ. وَكَانَتْ تِيْجَانُ الْأَعْمِدَةِ وَفُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ. 20 أَمَّا جَمِيعُ أَوْتَادِ الْخِيْمَةِ وَالسَّاحَةِ الْمُحِيطَةِ بِهَا، فَقَدْ كَانَتْ مِنْ نُحَاسٍ.

المقادير المعدنية المستخدمة في بناء المسكن

21 وَمَا يَلِي الْمَقَادِيرُ الْمُسْتَخْدَمَةَ فِي بِنَاءِ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ، الَّتِي تَمَّ حِسَابُهَا بِمُقْتَضَى أَمْرِ مُوسَى، بِإِشْرَافِ اللَّوِيِّينَ عَلَى يَدِ إِيثَامَارَ بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنِ. 22 وَكَانَ بَصَلْتِيلُ بْنُ أُورِي حَفِيدُ حُورٍ مِنْ سِبْطِ يَهُودَا، هُوَ الَّذِي صَنَعَ كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى. 23 يُعَاوَنُهُ أَهْلِيَابُ بْنُ أُخِيْسَامَاكَ مِنْ سِبْطِ دَانَ، الَّذِي بَرَعَ فِي النَّقْشِ وَالتَّوْشِيَةِ وَالتَّطْرِيْزِ بِالْأَلْوَانِ الزَّرْقَاءَ وَالبَنَفْسَجِيَّةِ وَالحَمْرَاءَ وَخِيُوطِ الْكَتَّانِ النَّيْضَاءِ.

24 كَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الْمُسْتَخْدَمِ فِي جَمِيعِ عَمَلِ الْمَسْكَنِ مِنَ التَّبَرُّعَاتِ تِسْعًا وَعِشْرِينَ وَزَنَةً وَسَبْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ شَاقِلًا (نَحْوَ أَلْفٍ وَثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ كِيلُو جَرَامًا) طَبِيقًا لِمَوَازِينِ الْمَقْدِسِ. 25 أَمَّا وَزْنُ الْفِضَّةِ الْمُجْبَاةِ مِنَ الْمَعْدُودِينَ مِنَ الشَّعْبِ، فَكَانَ مِئَةً وَزَنَةً وَأَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَسَبْعِينَ شَاقِلًا (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَسِتِّ مِئَةٍ وَوَأَحَدٍ وَعِشْرِينَ كِيلُو جَرَامًا) طَبِيقًا لِمَوَازِينِ الْمَقْدِسِ. 26 إِذْ كَانَ يُفْرَضُ عَلَى كُلِّ شَخْصٍ مِنَ الْمَعْدُودِينَ بَلَّغَ مِنَ الْعُمُرِ عِشْرِينَ سَنَةً وَمَا فَوْقَ، نِصْفُ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ جَرَامَاتٍ) طَبِيقًا لِمَوَازِينِ الْمَقْدِسِ. وَكَانَ عَدَدُ الْمَعْدُودِينَ نَحْوَ سِتِّ مِئَةٍ وَثَلَاثَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا 27 وَكَانَ وَزْنُ الْفِضَّةِ الْمُسْتَهْلَكَةِ فِي صَبِّ قَوَاعِدِ الْمَسْكَنِ وَالسَّائِرِ الْمِئَةَ مِئَةً وَزَنَةً (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَسِتِّ مِئَةٍ كِيلُو جَرَامٍ)، أَيْ وَزَنَةً وَاحِدَةً (نَحْوَ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جَرَامًا) لِكُلِّ قَاعِدَةٍ. 28 أَمَّا مَا فَضَلَ مِنَ الْفِضَّةِ الْبَالِغَةِ أَلْفٍ وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَسَبْعِينَ شَاقِلًا (نَحْوَ وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ كِيلُو جَرَامًا) فَقَدْ اسْتُخْدِمَتْ فِي صِنْعِ خَطَاطِيفِ الْأَعْمِدَةِ وَالْفُضْبَانِ وَتَعْشِيَةِ تِيْجَانِ الْأَعْمِدَةِ. 29 وَكَانَ وَزْنُ النُّحَاسِ الَّذِي تَبَرَّعَ بِهِ الشَّعْبُ سَبْعِينَ وَزَنَةً وَأَلْفَيْنِ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ شَاقِلٍ (نَحْوَ أَلْفَيْنِ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَتِسْعَةِ وَأَرْبَعِينَ كِيلُو جَرَامًا). 30 وَمِنْهُ صَبَّ قَوَاعِدُ بَابِ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَمَدْبَحِ النُّحَاسِ وَشَبْكَتُهُ النُّحَاسِيَّةِ وَجَمِيعِ أَوَانِيهِ. 31 وَقَوَاعِدُ السَّاحَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْخِيْمَةِ، وَقَوَاعِدُ مَدْخَلِهَا وَجَمِيعُ أَوْتَادِ الْمَسْكَنِ وَالدَّارِ الْمُحِيطَةِ بِهِ.

ثياب هرون الكهنوتية

39

وَحَاكُوا مِنَ الْخِيُوطِ الزَّرْقَاءِ وَالبَنَفْسَجِيَّةِ وَالحَمْرَاءِ ثِيَابًا مَنْسُوجَةً لِارْتِدَائِهَا فِي أَثْنَاءِ خِدْمَةِ الْمَقْدِسِ، وَكَذَلِكَ نَسَجُوا مِنْهَا ثِيَابَ هَرُونَ الْمُقَدَّسَةَ تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

الرداء أو الأهود

2 فَتَسَجُوا الرِّدَاءَ مِنْ خِيُوطٍ ذَهَبِيَّةٍ وَزَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ وَنَسِجَ الْكَتَّانِ الْمَبْرُومِ. 3 وَطَرَفُوا الذَّهَبَ رَقَائِقَ، وَقَدَّوْهَا خِيُوطًا لِيَنْسَجُوهَا بَيْنَ الْخِيُوطِ الزَّرْقَاءِ وَالبَنَفْسَجِيَّةِ وَالحَمْرَاءِ وَالكَتَّانِيَّةِ صِنْعَةً مُطَرَّرٍ حَادِقٍ. 4 وَصَنَعُوا لِلرِّدَاءِ كَتِفَيْنِ مَوْصُولَيْنِ عِنْدَ الطَّرْفَيْنِ لِيُمْكِنَ تَثْبِيْتُهُ. 5 أَمَّا الْحَزَامُ فَقَدْ حِيَكَ مِنْ ذَاتِ نَوْعِ الْقَمَاشِ، مِنْ خِيُوطٍ ذَهَبِيَّةٍ وَزَرْقَاءَ وَحَمْرَاءَ وَكَتَّانٍ مَبْرُومٍ تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. 6 وَأَحَاطُوا حَجْرِي الْجَزَعِ بِطَوَافِينَ مِنْ ذَهَبٍ نَقِشَتْ عَلَيْهِمَا أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ

كَمَا يُنْقَشُ عَلَى الْخَاتَمِ. 7 وَتَمَّ تَثْبِيْتُهَا عَلَى كَتْفِي الرَّدَاءِ، كَحَجْرِي تَذَكْرَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

8 وَحَاكُوا الصُّدْرَةَ حَيَاكَةً مُطَرَّرَةً حَازِقٍ مِنْ ذَاتِ نَسِيجِ الرَّدَاءِ مِنْ خُيُوطِ ذَهَبِيَّةٍ وَزَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ وَكَتَّانَ مَبْرُومٍ. 9 وَكَانَتِ الصُّدْرَةُ مُرَبَّعَةً، طُولُهَا شِبْرٌ وَعَرْضُهَا شِبْرٌ، وَمَنْثِيَّةٌ، 10 مُرْصَعَةٌ بِأَرْبَعَةِ صَفُوفٍ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، الصَّفُّ الْأَوَّلُ عَفِيقٌ أَحْمَرٌ وَيَافُوتٌ أَصْفَرٌ وَزُمُرُدٌ. 11 وَالصَّفُّ الثَّانِي بِهَرْمَانٌ وَيَافُوتٌ أَزْرَقٌ وَعَفِيقٌ أبيضٌ. 12 وَالصَّفُّ الثَّلَاثُ عَيْنُ الْهَرِّ وَيَسْمٌ وَجَمَشْتٌ 13 وَالصَّفُّ الرَّابِعُ زَبْرَجْدٌ وَجَزْعٌ وَيَسْبٌ. وَكَانَتْ كُلُّهَا مُحَاطَةً بِأَطْوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي تَرْصِيعِهَا. 14 وَنُقِشَ عَلَى كُلِّ حَجَرٍ مِنَ الْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ اسْمٌ وَاحِدٌ مِنْ أَسْمَاءِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ كَمَا يُنْقَشُ عَلَى الْخَاتَمِ، 15 وَصَنَعُوا عَلَى الصُّدْرَةِ سَلْسِلَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ مَضْفُورَتَيْنِ كَحَبْلٍ. 16 وَأَصَاغُوا طَوْقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَحَلَقَتَيْنِ ذَهَبِيَّتَيْنِ، وَتَبَنُوا الْحَلَقَتَيْنِ عَلَى طَرَفِي الصُّدْرَةِ. 17 وَأَدْخَلُوا سَلْسِلَتِي الذَّهَبِ فِي الْحَلَقَتَيْنِ عَلَى طَرَفِي الصُّدْرَةِ. 18 وَأَمَّا طَرَفَا السَّلْسِلَتَيْنِ فَرَبَطُوهُمَا بِالطَّوْقَيْنِ، وَتَبَنُوهُمَا عَلَى كَتْفِي الرَّدَاءِ مِنَ الْأَمَامِ. 19 كَذَلِكَ صَاغُوا حَلَقَتَيْنِ ذَهَبِيَّتَيْنِ وَتَبَنُوهُمَا عَلَى حَاشِيَةِ طَرَفِي الصُّدْرَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُلاصِقَةِ لِلرَّدَاءِ. 20 كَمَا صَاغُوا حَلَقَتَيْنِ ذَهَبِيَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، وَوَضَعُوهُمَا عَلَى أَسْفَلِ كَتْفِي الرَّدَاءِ مِنَ الْأَمَامِ، عِنْدَ مَكَانِ الْوَصْلِ فَوْقَ حِزَامِ الرَّدَاءِ. 21 وَرَبَطُوا حَلَقَتِي الصُّدْرَةِ إِلَى حَلَقَتِي الرَّدَاءِ بِخَيْطٍ أَزْرَقٍ لِتَثْبِتَ فَوْقَ حِزَامِ الرَّدَاءِ وَهَكَذَا لَا تُنْتَرَعُ الصُّدْرَةُ عَنِ الرَّدَاءِ، تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

الجبة

22 وَصَنَعُوا جِبَّةَ الرَّدَاءِ مِنْ فَمَاشٍ أَزْرَقٍ صِنَاعَةً حَائِكٍ حَازِقٍ، 23 فَكَانَ لَهَا فَتْحَةٌ فِي وَسْطِهَا عَلَى غِرَارِ فَتْحَةِ الْقَمِيصِ، ذَاتُ حَاشِيَةٍ مُحِيطَةٍ لِئَلَّا تَتَمَرَّقَ 24 وَجَعَلُوا عَلَى اسْتِدَارَةِ هُدْيِهَا رُمَانَاتٍ مِنْ خُيُوطِ كَتَّانِيَّةٍ مَبْرُومَةٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ. 25 وَعَلَفُوا بَيْنَهَا أَجْرَاسًا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. 26 فَكَانَ بَيْنَ كُلِّ رُمَانَتَيْنِ جَرَسٌ مُعَلَّقٌ عَلَى اسْتِدَارَةِ هُدْبِ الْجِبَّةِ الَّتِي تُرْتَدَى فِي أَنْتَاءِ الْخِدْمَةِ، تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

أقمصة هرون وبنيه

27 وَتَسَجُّوا أَقْمِصَةَ هَرُونَ وَبَنِيهِ مِنْ كَتَّانٍ. 28 وَكَذَلِكَ الْعِمَامَةَ وَعَصَائِبَ الثَّقَالِينِ وَالسَّرَاوِيلَ، نَسَجُوهَا كُلُّهَا مِنْ خُيُوطِ الْكَتَّانِ الْمَبْرُومَةِ. 29 أَمَّا الْحِزَامُ فَقَدْ حَاكُوهُ مِنْ خُيُوطِ الْكَتَّانِ الْمَبْرُومَةِ ذَاتِ الْأَلْوَانِ الزَّرْقَاءَ وَالْبَنَفْسَجِيَّةَ وَالْحَمْرَاءَ، تُطَرِّزُ حَائِكٍ حَازِقٍ، تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

صفحة الإكليل المقدس

30 وَصَنَعُوا صَفِيحَةَ الْإِكْلِيلِ الْمُقَدَّسِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَنَقَشُوا عَلَيْهَا كَمَا يُنْقَشُ عَلَى الْخَاتَمِ: «قُدْسٌ لِلرَّبِّ». 31 وَتَبَنَوْهَا بِخَيْطٍ أَزْرَقٍ فِي مُقَدِّمَةِ عِمَامَةِ هَرُونَ تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

اكتمال بناء المسكن ومباركته

32 وَهَكَذَا اكْتَمَلَ كُلُّ بِنَاءِ مَسْكَنِ الْخِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. فَأَقَامَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِمُوجِبِ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى. 33 فَجَاءُوا بِالْمَسْكَنِ إِلَى مُوسَى، الْخِيْمَةَ وَجَمِيعَ أَوَانِيهَا مَشَابِكِهَا وَأَلْوَاحِهَا وَعَوَارِضِهَا وَأَعْمِدَتِهَا وَقَوَاعِدِهَا 34 وَالسَّقْفَ الْمَصْنُوعَ مِنْ جُلُودِ الْكِبَاشِ الْمَدْبُوعَةِ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ، وَكَذَلِكَ السَّقْفَ الْمَصْنُوعَ مِنْ جُلُودِ الدَّلْفِينِ، وَالْحِجَابَ الْفَاصِلَ بَيْنَ الْقُدْسِ وَقُدْسِ الْأَقْدَاسِ، 35 وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ وَعَصُوبِيهِ وَالْعِطَاءَ، 36 وَالْمَائِدَةَ مَعَ كُلِّ أَوَانِيهَا وَخُبْرَ النَّقْدِمَةِ، 37 وَالْمَنَارَةَ الذَّهَبِيَّةَ وَسُرْجَهَا الْمُنْضَدَّةَ مَعَ سَائِرِ أَوَانِيهَا، وَزَيْتَ إِضَاعَتِهَا، 38 وَمَدْبَحَ الذَّهَبِ وَذَهْنَ الْمَسْحَةِ، وَالْبَحُورَ الْعَطِرَ، وَسَتَائِرَ مَدْخَلِ الْخِيْمَةِ، 39 وَمَدْبَحَ الثُّحَاسِ وَشَبَكَتِيهِ الثُّحَاسِيَّةَ، وَعَصُوبِيهِ، وَجَمِيعَ أَوَانِيهِ، وَحَوْضَ الْاِعْتِسَالِ وَقَاعِدَتِهِ، 40 وَأَسْتَارَ السَّاحَةِ وَأَعْمِدَتِهَا وَقَوَاعِدِهَا، وَسِتَارَةَ بَابِ السَّاحَةِ وَحِبَالِهَا

وأوتادها، وسائر أواني الخدمة المستعملة في خيمة الاجتماع، 41 والنّيَابِ الْمَسْجُوجَةِ الَّتِي تُرْتَدَى فِي أَثْنَاءِ الْخِدْمَةِ فِي الْمَقْدِسِ وَنِيَابِ هَرُونَ الْكَاهِنِ الْمُقَدَّسَةِ، وَنِيَابِ بَنِيهِ الْكَهَنَةِ. 42 وَهَكَذَا قَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِجَمِيعِ الْعَمَلِ بِمُقْتَضَى مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى، 43 فَظَنَرَ مُوسَى جَمِيعَ الْعَمَلِ وَإِذَا هُمْ قَدْ صَنَعُوهُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، فَبَارَكَهُمْ مُوسَى.

إقامة المسكن وتقديسه

40

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2 «تُقِيمُ مَسْكَنَ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (مِنَ السَّنَةِ الْعِبرِيَّةِ). 3 وَتَضَعُ فِيهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ الَّذِي فِيهِ الْوَصَايَا الْعَشْرُ، وَتَسْتُرُهُ بِالْحِجَابِ. 4 ثُمَّ تُدْخِلُ الْمَائِدَةَ وَتُرْتَّبُ أَوَانِيهَا عَلَيْهَا، وَأَيْضاً الْمَنَارَةَ وَتُضِيءُ سُرْجَهَا. 5 وَتَضَعُ مَدْبَحَ الْبُخُورِ الذَّهَبِيِّ أَمَامَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ الْقَائِمِ وَرَاءَ الْحِجَابِ، وَتُعَلِّقُ سِتَائِرَ بَابِ الْمَسْكَنِ. 6 وَتَجْعَلُ مَدْبَحَ الْمُحْرِقَةِ النَّحَاسِيَّ أَمَامَ بَابِ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. 7 ثُمَّ تَضَعُ حَوْضَ الْاغتِسَالِ بَيْنَ الْمَسْكَنِ وَالْمَدْبَحِ، وَامْلأَهُ بِالْمَاءِ. 8 وَتَنْصِبُ سِتَائِرَ السَّاحَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْمَسْكَنِ، وَتُعَلِّقُ سِتَارَ مَدْخَلِهَا. 9 وَتَأْخُذُ ذَهْنَ الْمَسْحَةِ وَتَمْسَحُ بِهِ الْخِيْمَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَتُقَدِّسُ جَمِيعَ أَوَانِيهَا لِتَكُونَ مُخَصَّصَةً لِي. 10 وَتَمْسَحُ أَيْضاً مَدْبَحَ الْمُحْرِقَةِ وَجَمِيعَ أَوَانِيهِ وَتُقَدِّسُهُ لِيَكُونَ قُدْسًا أَقْدَاسًا. 11 وَكَذَلِكَ تَمْسَحُ حَوْضَ الْاغتِسَالِ وَقَاعِدَتَهُ وَتُقَدِّسُهُ. 12 وَتُحْضِرُ هَرُونَ وَبَنِيهِ إِلَى مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَتَغْسِلُهُمْ بِمَاءٍ. 13 وَتَلْبِسُ هَرُونَ نِيَابَهُ الْمُقَدَّسَةَ، وَتَمْسَحُهُ وَتُكْرَسُهُ كَاهِنًا لِحِدْمَتِي. 14 ثُمَّ تُحْضِرُ بَنِيهِ وَتَلْبِسُهُمْ أَفْمِصَّتَهُمْ أَيْضاً. 15 وَتَمْسَحُهُمْ كَمَا مَسَحْتَ آبَاهُمْ، فَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِي. فَتَكُونُ هَذِهِ الْمَسْحَةُ مَسْحَةَ كَهَنَتِهِمْ لَهُمْ حَيْلًا بَعْدَ حَيْلٍ».

تنفيذ أوامر الرب

16 فَفَعَلَ مُوسَى كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ. 17 فَأَقَامَ الْمَسْكَنَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (لِلسَّنَةِ الْعِبرِيَّةِ). 18 وَرَصَبَ قَوَاعِدَهُ وَوَضَعَ أَلْوَاحَهُ وَعَوَارِضَهُ، وَنَصَبَ أَعْمِدَتَهُ. 19 وَبَسَطَ السَّقْفَ فَوْقَ الْمَسْكَنِ وَوَضَعَ غِطَاءَهُ عَلَيْه، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. 20 ثُمَّ أَخَذَ لَوْحِي الْوَصَايَا الْعَشْرَ وَوَضَعَهَا فِي التَّابُوتِ، وَوَضَعَ الْعَصَوَيْنِ عَلَى التَّابُوتِ مِنْ فَوْقِ. 21 وَحَمَلَ التَّابُوتَ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، وَسَتَرَ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ بِالْحِجَابِ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. 22 وَأَقَامَ الْمَائِدَةَ فِي خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ فِي الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ مِنَ الْمَسْكَنِ خَارِجَ الْحِجَابِ (أَيَّ فِي الْقُدْسِ). 23 وَرَتَّبَ مُوسَى خُبْزَ التَّقْدِيمَةِ عَلَى الْمَائِدَةِ أَمَامَ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَهُ. 24 ثُمَّ وَضَعَ الْمَنَارَةَ فِي خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، فِي الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الْمَسْكَنِ مُقَابِلَ الْمَائِدَةِ. 25 وَأَضَاءَ سُرْجَهَا أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَهُ. 26 وَوَضَعَ مَدْبَحَ الذَّهَبِ فِي خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ أَمَامَ الْحِجَابِ. 27 وَأَحْرَقَ عَلَيْهِ بَخُورًا عَطِراً، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. 28 وَوَضَعَ سِجْفَ الْبَابِ لِلْمَسْكَنِ. 29 وَوَضَعَ مَدْبَحَ الْمُحْرِقَةِ عِنْدَ بَابِ مَسْكَنِ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ الْمُحْرِقَةَ وَالتَّقْدِيمَةَ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. 30 وَوَضَعَ حَوْضَ الْاغتِسَالِ بَيْنَ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَمَدْبَحِ الْمُحْرِقَةِ. وَمَلَأَهُ بِالْمَاءِ لِلاغتِسَالِ. 31 وَلِيغْسِلَ مُوسَى وَهَرُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ بِمَائِهِ. 32 فَيَغْسِلُونَ كُلُّمَا دَخَلُوا إِلَى خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ أَوْ اقْتَرَبُوا إِلَى الْمَدْبَحِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. 33 ثُمَّ نَصَبَ مُوسَى جَوَانِبَ السَّاحَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْمَسْكَنِ، وَعَلَّقَ سِتَارَ مَدْخَلِهَا. وَهَكَذَا أَكْمَلَ مُوسَى الْعَمَلَ.

مجد الرب يملأ المسكن

34 وَمَا لَبِثَتِ السَّحَابَةُ أَنْ غَطَّتْ خِيْمَةَ الْاجْتِمَاعِ وَمَلَأَ جَلَالَ الرَّبِّ الْمَسْكَنَ، 35 فَلَمْ يَسْتَطِعْ مُوسَى دُخُولَ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، لِأَنَّ السَّحَابَةَ حَلَّتْ عَلَيْهَا، وَمَجَدَ الرَّبُّ مَلَأَ الْمَسْكَنَ. 36 وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا يَرْتَجِلُونَ فِي جَمِيعِ أَسْفَارِهِمْ، إِلَّا إِذَا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْمَسْكَنِ. 37 وَإِنْ لَمْ تَرْتَقِعْ، يَمْكُثُونَ حَيْثُ هُمْ حَتَّى يَوْمِ ارْتِفَاعِهَا. 38 وَكَانَتِ السَّحَابَةُ تُغَطِّي الْمَسْكَنَ نَهَارًا، وَتَنَوِّهُجُ مِنْهَا نَارًا لَيْلًا، عَلَى مَرَأَى كُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ رِحَالَتِهِمْ.

كِتَابُ اللَّوِيِّينَ

عمد موسى في كتاب اللاويين، بوحى من الروح القدس، إلى وضع الشرائع والسُنن التي تُعين الكهنة واللاويين على تنظيم الحياة الدينية والاجتماعية لبني إسرائيل، ولأسيما ما يتعلق بفرائض العبادة وتقديم الذبائح. وقد تناول في صفحات هذا الكتاب موضوع الذبائح الرئيسية وأساليب تقريبها؛ كما عرض إلى الاحتفالات الهامة والأعياد وبحثها بشكل مفصل. وخصص أيضا أقساما من هذا الكتاب لمعالجة وظيفة الكهنوت والأنظمة والممارسات المتعلقة بالشؤون الاحتفالية والرسمية.

أمّا موضوع الكتاب الأساسي فيتلخص في خطة الله التي اعتمدها للتكفير عن الخطايا بسفك دم الذبائح وتقديمها قربانا. ولم يكن هذا النظام التكفيري بكلّيته إلا رمزا لعملية الفداء العظمى التي تحققت بصلب المسيح وسفك دمه للتكفير، مرة وإلى الأبد، عن خطيئة الجنس البشري؛ كما نبر هذا الكتاب على ضرورة هيمنة النظام في العبادة وممارستها على نمط معين اعلنه الله أنذ ليكون منسجما مع طبيعة الظروف التي أحاطت بشعب إسرائيل.

شريعة قربان المحرقات

1

وَأَسْتَدْعَى الرَّبُّ مُوسَى، وَخَاطَبَهُ مِنْ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ:

2 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا قَدَّمَ أَحَدُكُمْ ذَبِيحَةً مِنَ الْبَهَائِمِ لِلرَّبِّ، فَلْيَكُنْ ذَلِكَ الْقُرْبَانُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ. 3 إِنْ كَانَتْ تَقْدِمَتُهُ مُحْرَقَةً مِنَ الْبَقَرِ، فَلْيُقَرَّبْ تَوْرًا سَلِيمًا، يُحْضِرُهُ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، وَيَقْدِمُهُ أَمَامَ الرَّبِّ طَلْبًا لِرِضَاهُ عَنْهُ. 4 فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْمُحْرَقَةِ، فَيَرْضَى الرَّبُّ يَمُوتَ النَّوْرَ بَدِيلًا عَنْ صَاحِبِهِ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطَايَاهُ. 5 ثُمَّ يَدْبِحُ الْمُقَرَّبُ الْعَجَلَ أَمَامَ الرَّبِّ. وَيَقْدِمُ بَنُو هَرُونَ، الْكَهَنَةُ، الدَّمَ وَيُرْسُونَهُ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ الْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. 6 وَعَلَى الْمُقَرَّبِ أَيْضًا أَنْ يَسْلُخَ الْمُحْرَقَةَ وَيَقْطَعَهَا إِلَى أَجْزَاءٍ. 7 وَيُوقِدُ أَبْنَاءُ هَرُونَ نَارًا عَلَى الْمَذْبَحِ وَيُرْتَبُونَ عَلَيْهَا حَطْبًا 8 ثُمَّ يُرْتَبُونَ فَوْقَ حَطْبِ نَارِ الْمَذْبَحِ أَجْزَاءَ النَّوْرِ وَرَأْسَهُ وَسَحْمَهُ. 9 وَأَمَّا أَعْضَاؤُهُ الدَّاخِلِيَّةُ وَأَكَارِعُهُ فَيَغْسِلُهَا الْمُقَرَّبُ بِمَاءٍ، ثُمَّ يُحْرِفُهَا الْكَاهِنُ جَمِيعًا عَلَى الْمَذْبَحِ، فَتَكُونُ مُحْرَقَةً، وَفُودَ رِضَى نَسْرُ الرَّبِّ.

10 وَإِنْ كَانَتْ مُحْرَقَتُهُ مِنَ الْمَاشِيَةِ: الضَّانَ أَوْ الْمَعَزَ، فَلتَكُنْ ذَكَرًا سَلِيمًا. 11 وَعَلَى الْمُقَرَّبِ أَنْ يَدْبِحَهُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، عِنْدَ الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ لِلْمَذْبَحِ، ثُمَّ يَقُومُ أَبْنَاءُ هَرُونَ الْكَهَنَةُ بِرَشِّ دَمِهِ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ. 12 وَيَقْطَعُهُ الْمُقَرَّبُ إِلَى أَجْزَاءٍ مَعَ رَأْسِهِ وَسَحْمِهِ، فَيُرْتَبُهَا الْكَاهِنُ فَوْقَ حَطْبِ نَارِ الْمَذْبَحِ، 13 وَأَمَّا الْأَعْضَاءُ الدَّاخِلِيَّةُ وَالْأَكَارِعُ فَيَغْسِلُهَا بِمَاءٍ، ثُمَّ يُحْرِفُهَا الْكَاهِنُ جَمِيعًا فَتَكُونُ مُحْرَقَةً وَفُودَ رِضَى نَسْرُ الرَّبِّ.

14 وَإِنْ كَانَتْ تَقْدِمَتُهُ لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً مِنَ الطَّيْرِ، فَلتَكُنْ مِنَ الْيَمَامِ أَوْ مِنْ أَفْرَاحِ الْحَمَامِ. 15 فَيَقْدِمُ الْكَاهِنُ الْقُرْبَانَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَيَحْزُرُ رَأْسَهُ وَيُصْفِي دَمَهُ عَلَى حَائِطِ الْمَذْبَحِ بَعْدَ إِيْقَادِ النَّارِ عَلَى الْمَذْبَحِ، 16 وَيَبْرِزُ حَوْصَلَتَهُ مَعَ نَثْرِيَاتِهَا وَيَطْرَحُهَا إِلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ الشَّرْقِيِّ، حَيْثُ يُجْمَعُ الرَّمَادُ. 17 وَيَسْقُ الْكَاهِنُ الطَّائِرَ مِنْ بَيْنِ جَنَاحَيْهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْصِلَهُ إِلَى قِطْعَتَيْنِ، وَيَحْرِفُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ حَطْبِ النَّارِ، فَيَكُونُ مُحْرَقَةً وَفُودَ رِضَى نَسْرُ الرَّبِّ.

تقدمة الدقيق

2

وَإِذَا قَدَّمَ أَحَدٌ لِلرَّبِّ تَقْدِمَةً مِنْ حِنْطَةٍ، فَلْتَكُنْ مِنْ دَقِيقٍ يَسْكُبُ عَلَيْهَا زَيْتًا وَيَضَعُ عَلَيْهَا لُبَانًا، 2 ثُمَّ يُحْضِرُهَا إِلَى أَبْنَاءِ هَرُونَ الكَهَنَةِ، فَيَمَلَأُ الكَاهِنُ قَبْضَتَهُ مِنْ دَقِيقِ التَّقْدِمَةِ وَزَيْتِهَا مَعَ كُلِّ لُبَانِهَا وَيُقَوِّدُهَا الكَاهِنُ تَذْكَارًا عَلَى المَدْبَحِ، فَتَكُونُ وَقُودَ مُحْرَقَةٍ رَضَى نَسْرُ الرَّبِّ. 3 أَمَّا بَقِيَّةُ التَّقْدِمَةِ فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ، فَهِيَ تَقْدِمَةٌ مُحْرَقَةٌ مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبِّ.

4 إِنْ كَانَ الثَّرْبَانُ تَقْدِمَةً مَخْبُوزَةً فِي ثَنُورٍ، فَلْتَكُنْ أَقْرَاصًا مِنْ دَقِيقٍ فَطِيرًا مَلْتُوتَةً أَوْ مَدْهُونَةً بِزَيْتٍ. 5 وَإِنْ كَانَ فُرْبَانُكَ مَخْبُوزًا عَلَى الصَّاجِ، فَلْتَكُنْ مِنْ دَقِيقٍ فَطِيرًا مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ. 6 قَطِّعْهَا إِلَى فُتَاتٍ وَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا؛ إِنَّهَا تَقْدِمَةٌ.

7 وَإِنْ كَانَتْ تَقْدِمَتُكَ مَخْبُوزَةً فِي مِقْلَاةٍ، فَلْتَكُنْ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ. 8 فَتُحْضَرُ التَّقْدِمَةُ، سِوَاءَ أَكَانَتْ مَخْبُوزَةً فِي فُرْنٍ أَمْ عَلَى الصَّاجِ أَمْ فِي مِقْلَاةٍ، إِلَى الكَاهِنِ وَهُوَ يَقْتَرِبُ بِهَا إِلَى المَدْبَحِ. 9 وَيَتَنَاوَلُ مِنَ التَّقْدِمَةِ جُزْءًا تَذْكَارِيًّا وَيُحْرِفُهُ عَلَى المَدْبَحِ، فَيَكُونُ وَقُودَ مُحْرَقَةٍ رَضَى نَسْرُ الرَّبِّ. 10 أَمَّا بَقِيَّةُ التَّقْدِمَةِ فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ، فَهِيَ تَقْدِمَةٌ مُحْرَقَةٌ مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبِّ.

من الخبز المملح

11 لَا تَضَعُوا خَمِيرًا فِي كُلِّ تَقْدِمَةٍ دَقِيقٍ تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ. كُلُّ فُرْبَانٍ فِيهِ خَمِيرٌ أَوْ عَسَلٌ لَا تُقَدِّمُوهُ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ. 12 يُمْكِنُ أَنْ تُقَدِّمُوا لِلرَّبِّ خُبْزًا مُخْتَمِرًا وَعَسَلًا كَقَرَابِيِّنَ بَوَأكِيرِ الحِصَادِ، وَلَكِنَّهَا لَا تُصْعَدُ عَلَى المَدْبَحِ كَمُحْرَقَاتِ رَضَى وَسُرُورٍ. 13 عَلَيْكَ أَنْ تُمْلِحَ تَقْدِمَاتِكَ. إِيَّاكَ أَنْ تُخْلِيَ تَقْدِمَتَكَ مِنْ مِلْحٍ عَهْدِ إلهِكَ. مَعَ جَمِيعِ تَقْدِمَاتِكَ قَرِّبْ مِلْحًا.

14 وَإِنْ قَدِّمْتَ فُرْبَانًا مِنْ بَوَأكِيرِ حِصَادِكَ، فَلْيَكُنْ قَرِيكًا مَشْوِيًّا بِنَارٍ، تَنْزِعُ حَبَّهُ مِنْ رُؤُوسِ سَنَابِلِهِ الطَّرِيَّةِ وَتَجْرِشُهُ وَتَسْوِيهِ، ثُمَّ تَقَدِّمُهُ بِأَكُورَةِ حِصَادِكَ، 15 بَعْدَ أَنْ تَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَتَضَعُ فَوْقَهُ لُبَانًا. إِنَّهُ تَقْدِمَةٌ. 16 ثُمَّ يُحْرِقُ الكَاهِنُ مِنْهُ جُزْءًا تَذْكَارِيًّا مَعَ زَيْتِهِ وَجَمِيعِ لُبَانِهِ، فَيَكُونُ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ.

من الغنم والحملان

3

وَإِنْ قَرَّبَ أَحَدٌ ذَبِيحَةَ سَلَامٍ مِنْ بَقَرٍ، ثَوْرًا أَوْ عِجْلَةً، فَلْيُقَدِّمِ فُرْبَانًا لِلرَّبِّ سَلِيمًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، 2 فَيَضَعُ المَقْرَبُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ تَقْدِمَتِهِ وَيَدْبَحُهَا عِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ثُمَّ يَرِشُ أَبْنَاءَ هَرُونَ، الكَهَنَةَ، الدَّمَ عَلَى جَوَانِبِ المَدْبَحِ، المُحِيطَةِ بِهِ. 3 وَيُحْرِقُ الكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ، جَمِيعَ شَحْمِ الأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ 4 وَالكُلْيَيْنِ وَسَحْمَهُمَا الَّذِي عَلَى الخَاصِرَتَيْنِ وَالمَرَارَةِ. 5 فَيُقَوِّدُهَا أَبْنَاءُ هَرُونَ عَلَى المَدْبَحِ، عَلَى المُحْرَقَةِ الَّتِي فَوْقَ حَطْبِ النَّارِ، فَتَكُونُ مُحْرَقَةً وَقُودَ رَضَى نَسْرُ الرَّبِّ.

6 وَإِنْ قَرَّبَ ذَبِيحَةَ سَلَامٍ مِنْ غَنَمٍ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، فَلْيُقَدِّمِ فُرْبَانًا لِلرَّبِّ سَلِيمًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ. 7 وَإِنْ كَانَ الثَّرْبَانُ مِنَ الضَّأْنِ، فَلْيُقَدِّمَهُ أَمَامَ الرَّبِّ. 8 وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ تَقْدِمَتِهِ وَيَدْبَحُهَا عِنْدَ خِيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، فَيَرِشُ أَبْنَاءَ هَرُونَ دَمَهَا عَلَى جَوَانِبِ المَدْبَحِ المُحِيطَةِ بِهِ. 9 وَيُحْرِقُ الكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ شَحْمَهَا، فَيَنْزِعُ كَامِلَ الأَلْيَةِ مِنْ عِنْدِ العُصْعُصِ وَجَمِيعَ شَحْمِ الأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ 10 وَالكُلْيَيْنِ وَسَحْمَهُمَا الَّذِي عَلَى الخَاصِرَتَيْنِ، وَالمَرَارَةِ، 11 وَيُحْرِفُهَا الكَاهِنُ عَلَى المَدْبَحِ طَعَامًا وَقُودًا لِلرَّبِّ.

من المعز

12 وَإِنْ كَانَ فُرْبَانُهُ مِنَ المَعَزِ فَلْيُقَدِّمَهُ أَمَامَ الرَّبِّ، 13 فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ تَقْدِمَتِهِ وَيَدْبَحُهَا عِنْدَ خِيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، فَيَرِشُ أَبْنَاءَ هَرُونَ دَمَهَا عَلَى جَوَانِبِ المَدْبَحِ المُحِيطَةِ بِهِ. 14 وَيُحْرِقُ الكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ ذَبِيحَتِهِ جَمِيعَ شَحْمِ الأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ، 15 وَيَنْزِعُ كَذَلِكَ الكُلْيَيْنِ وَسَحْمَهُمَا الَّذِي عَلَى الخَاصِرَتَيْنِ وَالمَرَارَةِ. 16 وَيُحْرِفُهَا الكَاهِنُ عَلَى المَدْبَحِ طَعَامًا وَقُودَ رَضَى وَسُرُورٍ، فَيَكُونُ كُلُّ الشَّحْمِ لِلرَّبِّ. 17 لَا تَأْكُلُوا الشَّحْمَ وَلَا الدَّمَ. هَذَا قَرِضٌ دَائِمٌ عَلَيْكُمْ حَيْثُ تُقِيمُونَ، جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ.»

ذبيحة خطيئة عن الكاهن

4

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنْ سَهَتْ نَفْسٌ فَأَخْطَأَتْ فِي أَمْرٍ مِنْ كُلِّ نَوَاهِي الرَّبِّ، وَاقْتَرَفَتْ مَا لَا يَنْبَغِي، فَهَذَا مَا تَفْعَلُونَهُ: 3 إِنْ أَخْطَأَ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ سَهْوًا، وَجَلَبَ عَلَى الشَّعْبِ إِثْمًا، فَلْيَقْدِمِ لِلرَّبِّ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا تَوْرًا لَا عَيْبَ فِيهِ، ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. 4 فَيُحْضِرُ التَّوْرَ إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْجَمَاعَةِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَذْبَحُهُ أَمَامَ الرَّبِّ. 5 وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ التَّوْرِ وَيَدْخُلُ بِهِ إِلَى خَيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، 6 ثُمَّ يَغْمِسُ إصْبَعَهُ فِي الدَّمِ وَيَبْرُسُ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ حِجَابِ الْقُدْسِ، الْفَاصِلِ بَيْنَ الْقُدْسِ وَقُدْسِ الْأَقْدَاسِ. 7 ثُمَّ يَضَعُ الْكَاهِنُ بَعْضَ الدَّمِ عَلَى فُرُونِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ الْعَطِرِ الَّذِي فِي دَاخِلِ الْقُدْسِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. 8 أَمَّا بَقِيَّةُ دَمِ التَّوْرِ فَيَصُبُّهُ عِنْدَ قَاعِدَةِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، الْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْجَمَاعَةِ. 9 وَيَبْنِزُغُ جَمِيعَ شَحْمِ تَوْرِ الْخَطِيئَةِ وَسَحْمِ الْأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ كُلِّهَا، 10 وَيَحْرِفُهَا الْكَاهِنُ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ. 11 أَمَّا جِلْدُ التَّوْرِ وَكُلُّ لَحْمِهِ مَعَ رَأْسِهِ وَأَكَارِعِهِ وَأَمْعَانِهِ وَقَرْنَيْهِ 12 فَإِنَّهُ يَحْمِلُهَا إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ إِلَى مَكَانٍ طَاهِرٍ، حَيْثُ يَطْرَحُ الرَّمَادَ، فَيَحْرِفُهَا كُلِّهَا عَلَى حَطَبٍ مُشْتَعِلٍ فَوْقَ مَكَانِ الْإِقَاءِ الرَّمَادِ.

ذبيحة خطيئة عن الشعب

13 وَإِنْ أَخْطَأَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ سَهْوًا، وَاقْتَرَفُوا إِحْدَى نَوَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لَا يَنْبَغِي اقْتِرَافُهَا، وَأَثَمُوا، وَكَانَ الْمَجْمَعُ غَافِلًا عَنِ الْأَمْرِ، 14 ثُمَّ اكْتَشَفَ الْمَجْمَعُ الْخَطِيئَةَ الْمُرْتَكَبَةَ، عِنْدَئِذٍ يَقْرَبُ الْمَجْمَعُ تَوْرًا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، يُحْضِرُونَهَا أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ خَيْمَةِ الْجَمَاعَةِ. 15 وَيَضَعُ شُيُوخُ الشَّعْبِ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ التَّوْرِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَيَذْبَحُونَهُ هُنَاكَ، 16 وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ التَّوْرِ وَيَدْخُلُ بِهِ إِلَى خَيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، 17 ثُمَّ يَغْمِسُ إصْبَعَهُ فِي الدَّمِ وَيَبْرُسُ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ حِجَابِ «الْقُدْسِ» 18 وَكَذَلِكَ يَضَعُ بَعْضَ الدَّمِ عَلَى فُرُونِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ الْعَطِرِ الَّذِي فِي دَاخِلِ «الْقُدْسِ» فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. 19 أَمَّا بَقِيَّةُ الدَّمِ فَيَصُبُّهُ عِنْدَ قَاعِدَةِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ الْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْجَمَاعَةِ. 20 وَيَبْنِزُغُ الْكَاهِنُ جَمِيعَ شَحْمِهِ وَيَحْرِفُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. 21 وَيَقْعَلُ بِالتَّوْرِ كَمَا فَعَلَ بِتَوْرِ الْخَطِيئَةِ، فَيَكْفُرُ عَنْهُمْ الْكَاهِنُ وَيَعْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ. 22 ثُمَّ يَحْمِلُ بَقِيَّةَ التَّوْرِ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ وَيَحْرِفُهَا كَمَا أَحْرَقَ التَّوْرَ الْأَوَّلَ، فَيَكُونُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ عَنِ كُلِّ الشَّعْبِ.

ذبيحة خطيئة عن قادة الشعب

22 إِنْ أَخْطَأَ أَحَدُ قَادَةِ الشَّعْبِ سَهْوًا، وَاقْتَرَفَ إِحْدَى نَوَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لَا يَنْبَغِي اقْتِرَافُهَا وَأَثَمَ، 23 ثُمَّ نَبَّهَ إِلَى خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، فَإِنَّهُ يُحْضِرُ فُرْبَانًا، جَدِيًا ذَكَرًا سَلِيمًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، 24 وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْجَدِي وَيَذْبَحُهُ فِي الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ لِمَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، أَمَامَ الرَّبِّ. فَيَكُونُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. 25 وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ بِإِصْبَعِهِ وَيَضَعُهُ عَلَى فُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ. 26 وَيَحْرِقُ جَمِيعَ شَحْمِهِ عَلَى الْمَذْبَحِ، كَمَا فَعَلَ بِشَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ. وَهَكَذَا يُكْفِرُ الْكَاهِنُ عَنِ خَطِيئَتِهِ، فَيَعْفِرُ الرَّبُّ لَهُ.

ذبيحة خطيئة عن أحد العامة

27 وَإِنْ أَخْطَأَ وَاحِدٌ مِنَ عَامَّةِ الشَّعْبِ سَهْوًا وَاقْتَرَفَ إِحْدَى نَوَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لَا يَنْبَغِي اقْتِرَافُهَا وَأَثَمَ، 28 ثُمَّ نَبَّهَ إِلَى خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، فَإِنَّهُ يُحْضِرُ فُرْبَانًا: عِزْرًا أُنْثَى سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنِ خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا. 29 وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَيَذْبَحُهَا عِنْدَ مَوْضِعِ الْمُحْرَقَةِ، 30 فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا وَيَضَعُهُ عَلَى فُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، وَيَصُبُّ بَقِيَّةَ دَمِهَا عِنْدَ

قَاعِدَةُ الْمَدْبَحِ. 31 ثُمَّ يَنْتَرَعُ الْكَاهِنُ جَمِيعَ شَحْمِهَا عَلَى غِرَارٍ مَا فَعَلَ بِشَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ، وَيُحْرِفُهَا عَلَى الْمَدْبَحِ تَقْدِماً رَضَى وَسَرُورٍ لِلرَّبِّ فَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ وَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ. 32 وَإِنْ أَحْضَرَ فُرْبَانَهُ مِنَ الضَّانِّ لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَلْيَكُنْ نَعْجَةً سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، 33 فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهَا وَيَذْبَحُهَا فُرْبَانَ خَطِيئَةٍ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تُذْبَحُ فِيهِ الْمُحْرَقَةُ. 34 وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ بِإصْبَعِهِ وَيَضَعُهُ عَلَى فُرُونِ مَدْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، وَيَصُبُّ بَقِيَّةَ الدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَةِ الْمَدْبَحِ. 35 وَيَنْتَرَعُ جَمِيعَ شَحْمِهَا عَلَى غِرَارٍ مَا فَعَلَ بِشَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ، وَيُحْرِفُهَا عَلَى الْمَدْبَحِ فَوْقَ وَقَائِدِ الرَّبِّ. وَهَكَذَا يُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنِ خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، وَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ.

خطايا تقتضي ذبائح خطيئة

5

إِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ لِأَنَّهُ صَمَتَ عِنْدَمَا اسْتَحْلَفَ، وَلَمْ يُدَلِّ بِشَهَادَتِهِ حَوْلَ جَرِيمَةٍ رَأَاهَا أَوْ عَلِمَ بِهَا، فَإِنَّهُ يَكُونُ شَرِيكًا فِي الذَّنْبِ. 2 كُلُّ مَنْ يَلْمَسُ شَيْئًا نَجِسًا، سِوَاءَ أَكَانَ جِنَّةً حَيَوَانَ مُحَرَّمٍ أَكَلَهُ، أَمْ جِنَّةً وَحْشٍ أَوْ حَشْرَةٍ مُحَرَّمَةٍ، يَكُونُ مُذْنِبًا وَنَجِسًا، حَتَّى لَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ لَمَسَهَا. 3 كُلُّ مَنْ يَمَسُّ إِحْدَى نَجَاسَاتِ الْإِنْسَانِ الَّتِي يَنْتَجِسُ بِهَا، عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ، ثُمَّ نَبَّهَ إِلَى الْأَمْرِ، يُصْبِحُ مُذْنِبًا. 4 كُلُّ مَنْ يَفْرُطُ بِشَفْتَيْهِ بِحَلْفٍ، لِلْإِحْسَانِ أَوْ لِلْإِسَاءَةِ مِنْ جَمِيعِ الْأَحْلَافِ الَّتِي يَفْرُطُ بِهَا اللِّسَانُ، مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ، ثُمَّ نَبَّهَ إِلَى الْأَمْرِ، يُصْبِحُ مُذْنِبًا فِي كِلَا الْحَالَيْنِ. 5 فَكُلُّ مَنْ يَكُونُ مُذْنِبًا فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأُمُورِ، عَلَيْهِ الْإِقْرَارُ بِمَا أَخْطَأَ بِهِ، 6 ثُمَّ يُحْضِرُ إِلَى الرَّبِّ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا: نَعْجَةً أَوْ عِزَّةً، فَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَتِهِ. 7 وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا، غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى إِحْضَارِ شَاةٍ، فَلْيُقَدِّمِ إِلَى الرَّبِّ ذَبِيحَةَ عَنْ إِثْمِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ، فَيَكُونُ أَحَدُهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحْرَقَةً، 8 فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ أَوْلَا، وَيُقَرِّبُهَا بِأَنْ يُحَرَّ رَأْسُهَا مِنَ الْخَلْفِ وَلَا يُفْصَلُ، 9 وَيُرْسُ بِعُضِّ دَمِهَا عَلَى حَائِطِ الْمَدْبَحِ، وَيَصْفِي بَقِيَّةَ الدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَةِ الْمَدْبَحِ. إِنَّهَا ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ. 10 ثُمَّ يُقَدِّمُ الثَّانِي مُحْرَقَةً وَفَقًا لِلنَّظَامِ الْمُنْبَعِ، وَهَكَذَا يُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَةِ الْمُذْنِبِ وَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ. 11 وَإِنْ كَانَ الْمُذْنِبُ أَفْقَرُ مِنْ أَنْ يُقَدِّمَ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ، فَلْيُحْضِرْ فُرْبَانًا عَنْ خَطِيئَتِهِ. عِشْرَ الْإِيْفَةِ (نَحْوَ لِثْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّثْرِ) مِنْ دَقِيقٍ نَاعِمٍ، لَا يَضَعُ عَلَيْهِ زَيْتًا أَوْ لُبَانًا، لِأَنَّهُ فُرْبَانُ خَطِيئَةٍ، 12 وَيُقَدِّمُهُ إِلَى الْكَاهِنِ، فَيَمْلَأُ مِنْهُ قُبْضَتَهُ لِلتَّذْكَارِ، وَيُحْرِفُهَا عَلَى الْمَدْبَحِ، عَلَى وَقَائِدِ الرَّبِّ. إِنَّهُ فُرْبَانُ خَطِيئَةٍ. 13 فَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ بِذَلِكَ عَنْ أَيِّ خَطِيئَةٍ مِنَ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، فَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ. أَمَّا بَقِيَّةُ التَّقْدِيمَةِ فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الْكَاهِنِ عَلَى غِرَارِ تَقْدِيمَةِ الدَّقِيقِ».

شريعة ذبيحة الإثم

14 قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 15 «إِنْ سَهَا أَحَدٌ وَتَعَدَّى عَلَى وَاحِدٍ مِنْ أقدَاسِ الرَّبِّ، يُحْضِرُ إِلَى الرَّبِّ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ: كَبْشًا سَلِيمًا، يُقَدِّرُ الْكَاهِنُ قِيمَتَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَفَقًا لِلْمَعَايِيرِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي الْقُدْسِ، 16 فَيَعْوِضُ عَمَّا أَخْطَأَ بِهِ مِنَ الْقُدْسِ، بَعْدَ أَنْ يُضَيِّفَ عَلَيْهِ مَا يُعَادِلُ خُمْسَهُ غَرَامَةً، وَيُؤَدِّيهِ لِلْكَاهِنِ. فَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ بِكَبْشِ الْإِثْمِ، وَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ. 17 إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ سَهْوًا وَارْتَكَبَ إِحْدَى نَوَاهِي الرَّبِّ الَّتِي يَنْبَغِي أَلَّا يَرْتَكِبَهَا، يَكُونُ مُذْنِبًا وَمَسْئُولًا عَنْ إِثْمِهِ. 18 وَعَلَيْهِ أَنْ يُحْضِرَ إِلَى الْكَاهِنِ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ كَبْشًا سَلِيمًا تُقَدَّرُ أَنْتَ نَمْنَهُ، فَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَمَّا ارْتَكَبَهُ الْمُخْطِئُ مِنْ سَهْوٍ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ، فَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ. 19 إِنَّهُ ذَبِيحَةُ إِثْمٍ، إِذْ قَدْ ارْتَكَبَ ذَنْبًا فِي حَقِّ الرَّبِّ».

6

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2 «إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فِي حَقِّ الرَّبِّ وَرَفِضَ أَنْ يَرُدَّ لِصَاحِبِهِ وَدَبِيحَةً أَوْ أَمَانَةً أَوْ مَسْئُولًا، أَوْ اعْتَصَبَ مِنْهُ شَيْئًا، 3 أَوْ عَثَرَ عَلَى شَيْءٍ مَفْقُودٍ وَأَنْكَرَهُ، أَوْ حَلَفَ كَاذِبًا عَلَى خَطِيئَةٍ ارْتَكَبَهَا فَأَيْمًا، 4 فَعَلَيْهِ إِذَا أَخْطَأَ وَأَيْمًا أَنْ يَرُدَّ مَا سَلَبَهُ أَوْ اغْتَصَبَهُ أَوْ اسْتَوْدَعَهُ، أَوْ الْمَفْقُودَ الَّذِي عَثَرَ

عليه، 5 أو كل ما حلف عليه كاذباً، ويُعوّض قيمة الشيء مضافاً إليه خمسه، وفي نفس اليوم يُحضر إلى خيمة الاجتماع ذبيحة إثم: 6 كبشاً سليماً تُقدّر أنت ثمنه ويأتي به إلى الكاهن، 7 فيُكفّر عنه الكاهن أمام الرب، فيُغفر الرب له ذنبه الذي ارتكبه».

المحرقة

8 وقال الرب لموسى: «وهذا ما تُوصي به هرون وأبناءه بشأن شريعة تقديمة المحرقة: تُشرك المحرقة على الموقدة فوق المدبح كل الليل حتى الصباح، ونار المدبح تنوهج عليه. 10 ثم يرتدي الكاهن ثوبه وسراويله الكتانية، ويُنظف المدبح من رماد المحرقة ويضعه إلى جانب المدبح. 11 ثم يستبدل ملايسه بملايس أخرى، ويحمل هذا الرماد إلى خارج المقيم إلى مكان طاهر. 12 وتظل النار في غضون ذلك تنوهج على المدبح لا تُطفأ، لكي يسعل الكاهن بها حطباً كل صباح، ويرتب عليها المحرقة، ويوقد عليها شحم ذبيحة السلام اليومية. 13 لتبقى النار دائماً موقدة على المدبح، لا تُنطفئ أبداً.

تقدمة الدقيق

14 وهذه نُصوص تعليمات تقدمية الدقيق التي يُقرّبها أبناء هرون في حضرة الرب أمام المدبح: 15 يأخذ الكاهن ملء قبضته من دقيق التقدمية وزيتها وكل اللبان الذي عليها، ويحرقها على المدبح للذكار، فتكون ذبيحة رضى وسرور للرب. 16 أما بقيتها فيأكله هرون وأبناؤه فطيراً في مكان مقدس في دار خيمة الاجتماع. 17 يجب ألا يُخبز بخميرة، فقد جعلته نصيب الكهنة من محرقاتي. إنها قدس أقدس كذبيحة الخطية وذبيحة الإثم. 18 كل ذكر من أبناء هرون يأكل منها، فتكون لكم من محرقات الرب فريضة أبدية جيلاً بعد جيل، ولا يمسه إلا من كان مقدساً.»

19 وقال الرب لموسى: «هذا ما يُقرّبه هرون وأبناؤه للرب يوم تكريسهم كهنة: يُقدّمون للرب عشر الإيفة (نحو لترين ونصف اللتر) تقدمية دائمة من الدقيق، نصفها في الصباح ونصفها في المساء، 21 معجونة بزيت عجنًا جيّدًا ومخبوزة على صاج ومقطعة إلى فئات، فتقرّبونها للرب قربان رضى وسرور. 22 وعلى كل أبناء الكهنة الذين يتكرسون كهنة عوضاً عن والديهم أن يُقدّموا التقدمية نفسها فريضة أبدية للرب، وتُحرق كلها. 23 كل تقدمية كاهن تُحرق بأجمعها، ولا يُؤكل منها.»

ذبيحة الخطية

24 وقال الرب لموسى: «قل لهرون وأبناؤه: هذه نُصوص تعليمات ذبيحة الخطية: تُدبح ذبيحة الخطية في حضرة الرب، في نفس المكان الذي تُدبح فيه المحرقة. إنها قدس أقدس. 26 وعلى الكاهن الذي يُقرّبها أن يأكلها في مكان مقدس، في دار خيمة الاجتماع. 27 كل من مس لحمها يكون مقدساً. وإذا تناثر دمها على ثوب، تغسل الثوب في موضع مقدس. 28 أما إناء الخبز الذي تُطبخ فيه فيُكسر. أما إن طبخت في إناء نحاسي فيجب أن يجلى ويُغسل بماء. 29 لا يأكل منها إلا الذكور من أولاد الكهنة لأنها قدس أقدس. 30 كل ذبيحة يُؤخذ من دمها إلى خيمة الاجتماع للتكفير في القدس لا يُؤكل منها بل تُحرق كلها بنار.

شريعة ذبيحة الإثم

7

وهذه نُصوص تعليمات ذبيحة الإثم. إنها قدس أقدس. 2 تدبّحون ذبيحة الإثم في نفس الموضع الذي تدبّحون فيه ذبيحة المحرقة، ويرش دمها على جوانب المدبح المحيطة به. 3 ويُقرّب الكاهن منها كل شحمها: الألية وشحم الأعضاء الداخلية، 4 والكليتين وشحمهما الذي على الخاصرتين ويذرع المرارة مع الكليتين، 5 ويحرقها الكاهن على المدبح وقوداً للرب. إنها قربان إثم. 6 كل ذكر

مِنَ الْكَهَنَةِ يَأْكُلُ مِنْهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ، لِأَنَّهَا قُدْسٌ أَقْدَاسٌ. 7 وَسَرِيعَةَ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ مُمَاتِلَةً لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، إِذْ تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الْكَاهِنِ الَّذِي يُكْفَرُ بِهَا. 8 وَالْكَاهِنُ الَّذِي يُقَرَّبُ مُحْرَقَةً إِنْسَانٌ يَكُونُ جِلْدَ الْمُحْرَقَةِ الْمُقَرَّبَةِ مِنْ نَصِيبِهِ أَيْضاً، 9 وَكَذَلِكَ كُلُّ تَقْدِمَةٍ دَقِيقٍ مَخْبُوزٍ فِي فُرْنٍ أَوْ مَقْلَةٍ أَوْ عَلَى الصَّاجِ تَكُونُ لِلْكَاهِنِ الَّذِي يُقَرَّبُهَا 10 وَكُلُّ تَقْدِمَةٍ دَقِيقٍ بَزَيْتٍ أَوْ جَاقَةٍ تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ أَبْنَاءِ هَرُونَ، تُوزَعُ عَلَيْهِمُ بِالسَّوَاءِ.

شريعة تقديمه الدقيق

11 وَهَذِهِ نُصُوصٌ تَعْلِيمَاتِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَى الرَّبِّ: 12 إِنْ قَرَّبَهَا أَحَدٌ لِأَجْلِ الشُّكْرِ، فَلْيَقَدِّمْ مَعَهَا كَعِكاً غَيْرَ مُحْتَمِرٍ مَعْجُوناً بِزَيْتٍ، وَرَقَاقَ فَطِيرٍ مَذْهُونَةً بِالزَّيْتِ وَدَقِيقاً مَلْتُوناً بِزَيْتٍ. 13 فَضْلاً عَنِ أَرْغَفَةِ خُبْزٍ مُحْتَمِرَةٍ، يُقَرَّبُهَا مَعَ ذَبِيحَةِ شُكْرِ سَلَامَتِهِ. 14 وَعَلَيْهِ أَنْ يُقَدِّمَ وَاحِداً مِنْ كُلِّ فُرْبَانٍ يَرْفَعُهُ وَيَرْجِحُهُ أَمَامَ الرَّبِّ وَيَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الْكَاهِنِ الَّذِي يَرشُ دَمَ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ. 15 أَمَّا لَحْمُ ذَبِيحَةِ شُكْرِ سَلَامَتِهِ فَيُؤْكَلُ فِي نَفْسِ يَوْمِ تَقْدِيمِ الذَّبِيحَةِ كَقُرْبَانٍ، لَا يُبْقَى مِنْهُ شَيْئاً إِلَى الصَّبَاحِ. 16 وَإِذَا كَانَتْ ذَبِيحَةُ تَقْدِيمَتِهِ نَذْراً أَوْ ذَبِيحَةَ اخْتِيَارِيَّةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهَا تُؤْكَلُ فِي يَوْمِ تَقْدِيمِهَا، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ يُؤْكَلُ مَا فَضَلَ مِنْهَا، 17 وَيُحْرَقُ كُلُّ مَا يَبْقَى مِنَ الذَّبِيحَةِ لِلْيَوْمِ التَّالِيِ. 18 وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلُ مِنْ ذَبِيحَةِ سَلَامَتِهِ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ يَكُونُ مُدْنِياً، لِأَنَّهَا تُصْبِحُ غَيْرَ مَقْبُولَةٍ وَلَا يَحْسِبُهَا اللهُ لِمَنْ قَرَّبَهَا إِذْ تَكُونُ نَجِسَةً. 19 وَأَيُّ لَحْمٍ يَمَسُ شَيْئاً نَجِساً لَا تَأْكُلُوا مِنْهُ بَلْ أَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ. لَا يَأْكُلُ مِنَ اللَّحْمِ إِلَّا كُلُّ طَاهِرٍ. 20 وَكُلُّ نَجِيسٍ يَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ الْمَكْرَسَةِ لِلرَّبِّ يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ 21 وَالنَّفْسُ الَّتِي تَمَسُ شَيْئاً نَجِساً، سِوَاءَ أَكَانَ نَجَاسَةَ إِنْسَانٍ أَمْ حَيَوَانَ أَمْ مَكْرُوهاً مَا نَجِساً، ثُمَّ تَتَنَاوَلُ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ، تُسْتَأْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا».

22 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 23 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا تَأْكُلُوا كُلَّ شَحْمِ تَوْرٍ أَوْ كَبِشٍ أَوْ مَاعِزٍ. 24 أَمَّا شَحْمُ الْحَيَوَانَاتِ الْمَيْتَةِ أَوْ الْمُفْتَرَسَةِ فَاسْتَحْدِمُوهُ فِي أَغْرَاضِكُمْ الْمُخْتَلِفَةِ، إِنَّمَا إِيَّاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْهُ. 25 مَنْ يَأْكُلُ شَحْمَ بَهَائِمِ الْمُحْرَقَاتِ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ يُبَادُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ. 26 لَا تَأْكُلُوا فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ مِنْ دَمِ الطَّيْرِ أَوْ الْبَهَائِمِ. 27 مَنْ يَأْكُلُ شَيْئاً مِنَ الدَّمِ يُبَادُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ».

نصيب الكهنة

28 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 29 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: مَنْ يُقَدِّمُ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةَ سَلَامَتِهِ عَلَيْهِ أَنْ يُحْضِرَهَا بِنَفْسِهِ. 30 هُوَ نَفْسُهُ يَأْتِي بِوَقَائِدِ الرَّبِّ. يَأْتِي بِالشَّحْمِ وَالصَّدْرِ. فَيَرْجِحُ الصَّدْرَ أَمَامَ الرَّبِّ، 31 أَمَّا الشَّحْمُ فَيُؤَوِّدُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَدْبَحِ، وَيَكُونُ الصَّدْرُ مِنْ نَصِيبِ هَرُونَ وَبَنِيهِ. 32 وَتَقَدِّمُونَ السَّاقَ الْيُمْنَى مِنْ ذَبَائِحِ سَلَامَتِكُمْ إِلَى الْكَاهِنِ نَصِيباً لَهُ. 33 فَمَنْ يُقَرَّبُ دَمَ فُرْبَانِ السَّلَامِ وَالشَّحْمَ مِنْ أَبْنَاءِ هَرُونَ تَكُونُ السَّاقُ الْيُمْنَى نَصِيباً لَهُ، 34 لِأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ صَدْرَ التَّرْجِيحِ وَسَاقَ ذَبِيحَةِ سَلَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَعْطَيْتُهَا لِهَرُونَ الْكَاهِنِ وَأَبْنَائِهِ، فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ، جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. 35 هَذَا هُوَ نَصِيبُ هَرُونَ وَنَصِيبُ أَبْنَائِهِ مِنْ مُحْرَقَاتِ الرَّبِّ، يَوْمَ تَكْرِيسِهِمْ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِلرَّبِّ. 36 وَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يُعْطَى لَهُمْ يَوْمَ تَكْرِيسِهِمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. 37 تِلْكَ هِيَ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ شَرِيعَةِ الْمُحْرَقَةِ وَتَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ وَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةِ الْإِثْمِ، وَذَبِيحَةِ التَّكْرِيسِ وَذَبِيحَةِ السَّلَامِ، 38 الَّتِي أَوْصَى الرَّبُّ بِهَا مُوسَى فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ، عِنْدَمَا أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِتَقْدِيمِ قَرَابِينِهِمْ لِلرَّبِّ فِي صَحْرَاءِ سَيْنَاءَ».

مسح الكهنة

8

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2 «أَحْضِرْ هَرُونََ وَأَبْنَاءَهُ وَثِيَابَهُمْ وَدُهْنَ الْمَسْحَةِ وَتَوْرَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْكَبِشَيْنِ وَسَلَّ الْفَطِيرِ، 3 وَاجْمَعْ سَائِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْجَمَاعَةِ». 4 فَانْقَدَّ مُوسَى أَمْرَ الرَّبِّ، فَاجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، 5 فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ

به». 6 فقدم موسى هرون وأبناءه وغسلهم بماء، 7 والنس هرون القميص ونطقه بالحزام، وكساه بالجبّة، ووضع عليه الرداء، ونطقه بحزام الرداء وسدّه به، 8 وجعل عليه الصدر، وتبت في الصدر الأوريم والثميم، 9 ووضع موسى على رأس هرون العمامة، وعلق عليها فوق الجبهة صفيحة الذهب، الإكليل المقدس، تماماً كما أمره الرب. 10 ثم أخذ موسى دهن المسحة ومسح المسكن وكل ما فيه وقده للرب. 11 ثم رش من الدهن على المدبج سبع مرات، ومسح المدبج وجميع أوانيهِ وحوض الغتسال وقاعدته لتقديسها، 12 وصب من دهن المسحة على رأس هرون ومسحه تكريساً له. 13 ثم أحضر موسى أبناء هرون وألبسهم أقمصة، ونطقهم بأحزمة، وعصب على رؤوسهم القلائس كما أمره الرب.

ذبايح الخطيئة والمحرقات عن الكهنة

14 ثم أتى بتور الخطيئة، فوضع هرون وأبناؤه أيديهم على رأسه، 15 فذبحة موسى، وأخذ الدم ووضعها على فرون المدبج الأربعة، وعلى المدبج نفسه ليقدسه. ثم صب بقية الدم عند قاعدته، وكرسه تكفيراً عنه. 16 وأخذ موسى شحم أعضاء التور الداخلية، وكذلك المرارة والكليتين وشحمهما وأحرقها كلها على المدبج. 17 وأما جلد التور ولحمه وفرثه فأحرقها بنار خارج المخيم كما أمره الرب.

18 ثم قدم كبش المحرقة، فوضع هرون وأبناؤه أيديهم على رأسه، 19 فذبحة موسى ورش الدم على جوانب المدبج، 20 وقطع الكبش إلى أجزائه، ثم أحرق الرأس والأجزاء والشحم. 21 وأما أمعاؤه وأكارعُه فقد غسلها بماء. وأحرق موسى كل الكبش على المدبج، فكان محرقة ليرضى الرب وسروره. وفود هو للرب، تماماً كما أمر الرب.

كبش التكريس

22 ثم أحضر الكبش الثاني، كبش التكريس، فوضع هرون وأبناؤه أيديهم على رأسه، 23 فذبحة موسى، وأخذ من دمه فوضعه على شحمة أذن هرون اليمنى، وعلى إبهام يده اليمنى وإبهام رجله اليمنى. 24 ثم قدم موسى أبناء هرون ووضع من الدم على شحم آذانهم اليمنى، وعلى أباهم أيديهم اليمنى، وعلى أباهم أرجلهم اليمنى، ورش بقية الدم على جوانب المدبج. 25 ثم أخذ شحم الألية وكل شحم الأعضاء الداخلية والمرارة والكليتين وشحمهما والساق اليمنى، 26 وأخذ من سلّ الفطير الذي في حضرة الرب فرص فطير واحد، وكعكة واحدة معجونة بزيت ورفاقة، ووضعها على الشحم وعلى الساق اليمنى، 27 ووضعها جميعاً على كفي هرون وأكف أبناؤه ليرجحوها أمام الرب، 28 ثم أخذها موسى عن أكفهم وأحرقها أمام الرب على المدبج فوق المحرقة، فكانت قرباناً تكريس ليرضى الرب وسروره. إنها محرقة للرب. 29 وتناول موسى صدر كبش التكريس ورجحه أمام الرب، فكان الصدر نصيب موسى كما أمره الرب. 30 ثم أخذ موسى بعض دهن المسحة وبعض الدم الذي على المدبج، ورشها على هرون وثيابه، وعلى أبناء هرون وثيابهم، فقدسهم جميعاً مع ملايسهم للرب. 31 ثم قال لهرون وأبناؤه: «اطبخوا اللحم عند مدخل خيمة الاجتماع، واكلوه هناك مع خبز سلّ التكريس، كما أوصيتُ ألا يأكله سوى هرون وأبناؤه. 32 وما تبقى من اللحم والخبز تحرقونه بنار. 33 ولا تفارقوا مدخل خيمة الاجتماع سبعة أيام، إلى يوم اكتمال تكريسكم، لأن الرب يكرسكم سبعة أيام. 34 إن ما جرى اليوم هو ما أمر به الرب تكفيراً عنكم. 35 فامكثوا عند مدخل خيمة الاجتماع سبعة أيام، ليلاً ونهاراً، عاملين شعائر الرب، فلا تموتوا لأن هذا ما أوصيتُ به». 36 ففقد هرون وأبناؤه كل ما أمر به الرب على لسان موسى.

الكهنة يشرعون في الخدمة

وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ دَعَا مُوسَى هَرُونَ وَأَبْنَاءَهُ وَقَادَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، 2 وَوَقَالَ لِهَرُونَ: «أَحْضِرْ تَوْرًا لِدَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَكَبِشًا لِمُحْرَقَةٍ، عَلَى أَنْ يَكُونَا سَلِيمَيْنِ، وَقَدِّمَهُمَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. 3 وَوَقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: خَذُوا تَبَسًا مِنَ الْمَعَزِ لِدَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَتَوْرًا وَخَرُوفًا حَوْلِيِّينَ سَلِيمَيْنَ لِمُحْرَقَةٍ، 4 وَتَوْرًا وَكَبِشًا لِهَرَبَانَ سَلَامٍ، لِلدَّبْحِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَتَقْدِيمَةً مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِالزَّيْتِ، لِأَنَّ الرَّبَّ سَيَتَجَلَّى لَكُمْ الْيَوْمَ». 5 فَجَاءُوا بِمَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى إِلَى أَمَامِ خَيْمَةِ الْجَمَاعِ، وَتَقَدَّمَ كُلُّ الشَّعْبِ وَوَقَفُوا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، 6 فَقَالَ مُوسَى: «هَذَا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ الرَّبُّ لِتَعْمَلُوا، لِكَيْ يَتَجَلَّى لَكُمْ مَجْدُ الرَّبِّ». 7 ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَرُونَ: «اقْتَرِبْ مِنَ الْمَذْبَحِ وَقَدِّمْ دَبِيحَةَ خَطِيئَتِكَ وَمُحْرَقَتَكَ، وَكَفِّرْ عَنْ نَفْسِكَ وَعَنْ الشَّعْبِ، ثُمَّ أَحْضِرْ فَرَبَانَ الشَّعْبِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ». 8 فَاقْتَرَبَ هَرُونَ مِنَ الْمَذْبَحِ، وَقَرَّبَ التَّوْرَ دَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ عَنْ نَفْسِهِ، 9 وَقَدَّمَ لَهُ أَبْنَاؤُهُ الدَّمَ فَعَمَسَ إصْبَعَهُ فِيهِ وَوَضَعَهُ عَلَى فُرُونَ الْمَذْبَحِ، ثُمَّ سَكَبَ بَقِيَّةَ الدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَتِهِ. 10 وَأَحْرَقَ عَلَى الْمَذْبَحِ شَحْمَ دَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَكُلِّيَّيَهَا وَمَرَارَتَهَا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى 11 أَمَّا اللَّحْمُ وَالْجِلْدُ فَقَدْ أَحْرَقَهُمَا خَارِجَ الْمُخَيِّمِ. 12 ثُمَّ دَبَحَ هَرُونَ كَبِشَ الْمُحْرَقَةِ، وَقَدَّمَ لَهُ أَبْنَاؤُهُ الدَّمَ فَرَشَهُ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ. 13 ثُمَّ نَاولوه أَجْزَاءَ لَحْمِ الْمُحْرَقَةِ، وَرَأْسَهَا فَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ. 14 وَغَسَلَ الْأَمْعَاءَ وَالْأَكَارِعَ وَأَحْرَقَهَا فَوْقَ الْمُحْرَقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ. 15 ثُمَّ قَدَّمَ فَرَبَانَ الشَّعْبِ. فَأَخَذَ تَبَسَ خَطِيئَةِ الشَّعْبِ، وَدَبَحَهُ وَقَدَّمَهُ فَرَبَانَ خَطِيئَةٍ عَلَى مِثَالِ فَرَبَانَ الْخَطِيئَةِ الْأَوَّلِ. 16 ثُمَّ أَحْضَرَ الْمُحْرَقَةَ وَأَصْعَدَهَا حَسَبَ الشَّعَائِرِ الْمَنْصُوصَةِ. 17 وَرَفَعَ أَيْضًا تَقْدِيمَةَ الدَّقِيقِ، فَمَلَأَ قُبْضَتَهُ مِنْهَا وَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى التَّقْدِيمَةِ الصَّبَاحِيَّةِ الْمُعْتَادَةِ. 18 وَكَذَلِكَ دَبَحَ التَّوْرَ وَالْكَبِشَ، دَبِيحَةَ سَلَامٍ عَنِ الشَّعْبِ وَأَعْطَاهُ أَبْنَاؤُهُ الدَّمَ فَرَشَهُ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ. 19 وَأَنْتَرَعَ شَحْمَ التَّوْرِ وَأَلْيَةَ الْكَبِشِ وَشَحْمَ الْكُلْيَيْتَيْنِ وَالْمَرَارَةَ مِنْهُمَا، 20 وَوَضَعُوا الشَّحْمَ عَلَى الصَّدْرَيْنِ، ثُمَّ أَحْرَقَ الشَّحْمَ عَلَى الْمَذْبَحِ. 21 وَأَمَّا صَدْرُ كُلِّ مِنْهُمَا وَسَاقُهُ الْيَمْنَى فَقَدْ رَجَّحَهَا أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَ مُوسَى.

بركة هرون و نار الرب

22 ثُمَّ رَفَعَ هَرُونَ يَدَيْهِ نَحْوَ الشَّعْبِ وَبَارَكَهُمْ. وَلَمَّا انْتَهَى مِنْ تَقْرِيبِ دَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحْرَقَةِ وَدَبِيحَةِ السَّلَامِ، انْحَدَرَ مِنْ عِنْدِ الْمَذْبَحِ. 23 وَدَخَلَ مُوسَى وَهَرُونَ إِلَى خَيْمَةِ الْجَمَاعِ، وَمَا لَبِثَا أَنْ خَرَجَا وَبَارَكَا الشَّعْبَ، فَتَجَلَّى مَجْدُ الرَّبِّ لِلشَّعْبِ كُلِّهِ. 24 وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ أَحْرَقَتْ دَبِيحَةَ الْمُحْرَقَةِ وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ. وَعِنْدَمَا شَهِدَ الشَّعْبُ هَذَا، هَتَفُوا سَاجِدِينَ بِوُجُوهِ مُنْحَنِيَةٍ نَحْوَ الْأَرْضِ.

عقاب ناداب و ابيهو

10

ثُمَّ وَضَعَ نَادَابُ وَأَبِيهَوُ، ابْنَا هَرُونَ، فِي مَجْمَرَتَيْهِمَا نَارًا غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ، وَبَخُورًا عَلَى خِلَافِ مَا أَمَرَهُمَا الرَّبُّ، وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ 2 فَانْدَلَعَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ فَالْتَهَمَتْهُمَا، فَمَاتَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. 3 فَقَالَ مُوسَى لِهَرُونَ: «إِلَيْكَ مَا قَالَهُ الرَّبُّ: فِي التَّقْرِيبِينَ مَنِّي أَظْهَرُ قَدَاسَتِي، وَأَعْلَنُ مَجْدِي أَمَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ». فَصَمَتَ هَرُونَ. 4 هُوَ اسْتَدْعَى مُوسَى مِيشَائِيلَ وَالصَّافَانَ ابْنَيْ عَزِّيئِيلَ عَمِّ هَرُونَ وَقَالَ لَهُمَا: «تَعَالِيَا وَاحْمِلَا جُنَّتِي قَرِيبَيْكُمَا مِنْ أَمَامِ الْقُدْسِ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيِّمِ». 5 فَتَقَدَّمَا وَرَفَعَا هُمَا بِقَمِيصَيْهِمَا إِلَى خَارِجِ الْمُخَيِّمِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى. 6 وَوَقَالَ مُوسَى لِهَرُونَ وَالْعَازَارَ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْهِ: «لَا تَكْتَسِفُوا رُؤُوسَكُمْ وَلَا تَتَسَفَّوْا ثِيَابَكُمْ جِدَادًا، لِئَلَّا تَمُوتُوا وَيَسْخَطَ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ. وَأَمَّا بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَلْيَتَّبِعُوا عَلَى اللَّذَيْنِ أَحْرَقَهُمَا الرَّبُّ. 7 وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بَابِ خَيْمَةِ الْجَمَاعِ لِئَلَّا تَمُوتُوا، لِأَنَّ دُهْنَ مَسْحَةِ الرَّبِّ مَازَالَ عَلَيْكُمْ». فَتَقَدَّمَا أَمَرَ مُوسَى. 8 وَأَمَرَ الرَّبُّ هَرُونَ: 9 «لَا تَشْرَبْ أَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ خَمْرًا مُسْكَرًا عِنْدَ دُخُولِكُمْ لِخِدْمَتِي فِي خَيْمَةِ الْجَمَاعِ، لِئَلَّا تَمُوتُوا، وَتَكُونُ هَذِهِ عَلَيْكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، 10 لِتُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ

وَالْمُحَلَّل، النَّجِس وَالطَّاهِر، 11 وَلْيُعَلِّمُوا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الْفَرَائِضِ الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى».

شريعة أكل الطعام المقدس

12 وَقَالَ مُوسَى لِهَرُونَ وَابْنَيْهِ الْبَاقِيَيْنِ، أَلْعَازَارَ وَإِيثَامَارَ: «خُذُوا مَا تَبَقِيَ مِنْ تَقْدِيمَةِ الدَّقِيقِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَى الرَّبِّ وَكُلُّوْهَا فَطِيْرًا إِلَى جِوَارِ الْمَدْبَحِ، لِأَنَّهَا قُدْسٌ أَقْدَاسٌ. 13 كُلُّوْهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ لِأَنَّهَا نَصِيْبُكَ وَنَصِيْبُ ابْنَيْكَ مِنْ مُحْرَقَاتِ الرَّبِّ، لِأَنِّي هَكَذَا أَمَرْتُ. 14 وَأَمَّا الصَّدْرُ الْمُرَجَّحُ وَالسَّاقُ الْيُمْنَى الْمُقَدَّمَةُ، فَكُلَّهَا أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ، لِأَنَّهَا نَصِيْبُكَ وَنَصِيْبُ ابْنَاتِكَ مِنْ ذَبَائِحِ سَلَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. 15 عِنْدَمَا يَأْتِي الشَّعْبُ بِسَاقِ التَّقْدِيمَةِ وَصَدْرِ التَّرْجِيحِ وَقَائِدِ الشَّحْمِ لِتَرْجِيحِهَا أَمَامَ الرَّبِّ، يُصْنِحَانِ مِنْ نَصِيْبِكَ وَنَصِيْبِ ابْنَاتِكَ، فَرِيضَةٌ أَبَدِيَّةٌ جِيْلًا بَعْدَ جِيْلٍ.»

16 وَبَحَثَ مُوسَى عَنْ تَيْسِ الْخَطِيئَةِ فَوَجَدَهُ قَدْ احْتَرَقَ فَاعْتَاطَ مِنْ أَلْعَازَارَ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْ هَرُونَ الْبَاقِيَيْنِ وَقَالَ: 17 «لِمَآذَا لَمْ تَأْكُلَا ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ؟ إِنَّهَا قُدْسٌ أَقْدَاسٌ، وَهَبَهَا الرَّبُّ لَكُمْ لِتَحْمِلَا إِيَّاهُ الْجَمَاعَةَ، تَكْفِيرًا عَنْهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. 18 مَاذَا مِثْلُهَا لَمْ يُؤْخَذْ إِلَى دَاخِلِ الْقُدْسِ، كَانَ عَلَيْكُمَا أَنْ تَأْكُلَاهَا فِي الْقُدْسِ كَمَا أُوصِيْتُ». 19 فَقَالَ هَرُونَ لِمُوسَى: «لَقَدْ قَرَّبْنَا الْيَوْمَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَتَهُمَا وَمُحْرَقَتَهُمَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فَلَوْ أَكَلْنَا ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ، وَقَدْ أَصَابَنَا مَا أَصَابَنَا، فَهَلْ كَانَ الرَّبُّ يَرْضَى عَنَّا؟» 20 فَافْتَتَحَ مُوسَى يَهْدًا الْجَوَابِ.

الحيوانات الطاهرة والنجسة:

الحيوانات البرية

11

وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَرُونَ: 2 «أَوْصِيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: هَذِهِ هِيَ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا مِنْ جَمِيعِ بَهَائِمِ الْأَرْضِ: 3 تَأْكُلُونَ كُلَّ حَيَوَانَ مَشْفُوقِ الظِّلْفِ وَمُجْتَرٍّ، 4 أَمَّا الْحَيَوَانَاتُ الْمُجْتَرَّةُ فَقَطُّ، أَوْ الْمَشْفُوقَةُ الظِّلْفِ فَقَطُّ، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا، فَالْجَمَلُ غَيْرُ طَاهِرٍ لَكُمْ لِأَنَّهُ مُجْتَرٌّ وَلِكَيْتَهُ غَيْرُ مَشْفُوقِ الظِّلْفِ، وَكَذَلِكَ الْوَبْرُ نَجِسٌ لَكُمْ لِأَنَّهُ مُجْتَرٌّ وَلِكَيْتَهُ غَيْرُ مَشْفُوقِ الظِّلْفِ، 6 أَمَّا الْأَرْتَبُ فَإِنَّهُ مُجْتَرٌّ وَلِكَيْتَهُ غَيْرُ مَشْفُوقِ الظِّلْفِ، لِذَلِكَ هُوَ نَجِسٌ لَكُمْ، 7 وَالْحَنْزِيرُ أَيْضًا نَجِسٌ لَكُمْ لِأَنَّهُ مَشْفُوقُ الظِّلْفِ وَلِكَيْتَهُ غَيْرُ مُجْتَرٍّ. 8 لَا تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِهَا وَلَا تَلْمِسُوا جَنْتَهَا لِأَنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ.»

الحيوانات المائية

9 أَمَّا مَا يَعِيشُ فِي الْمَاءِ فَتَأْكُلُونَ مِنْهُ كُلَّ مَا لَهُ زَعَانِفٌ وَفُشُورٌ، سِوَاءِ مَا كَانَ يَعِيشُ فِي الْبِحَارِ أَوْ الْأَنْهَارِ، فَهَذِهِ تَأْكُلُونَهَا. 10 وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا الْحَيَوَانَاتِ الْمَائِيَّةِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا زَعَانِفٌ أَوْ فُشُورٌ، سِوَاءِ مَا كَانَتْ تَعِيشُ فِي الْأَنْهَارِ أَوْ الْبِحَارِ، أَوْ الزَّوَاحِفِ فِي الْمِيَاهِ، أَوْ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِيهَا، فَهَذِهِ كُلُّهَا مَحْظُورَةٌ عَلَيْكُمْ. 11 فَلَا تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِهَا وَأَمْتِنُوا جَنْتَهَا. 12 كُلُّ حَيَوَانَ مَائِيٍّ خَالَ مِنْ الزَّعَانِفِ وَالْفُشُورِ يَكُونُ مَحْظُورًا عَلَيْكُمْ.»

طيور السماء

13 وَمِنَ الطُّيُورِ الَّتِي يُحَظَرُ عَلَيْكُمْ أَكْلُهَا لِأَنَّهَا مَمْفُوتَةٌ: النَّسْرُ وَالْأَنْثُوقُ وَالْعُقَابُ، 14 وَالْحِدَاةُ وَالْبَاسِقُ عَلَى مُخْتَلَفِ أَصْنَافِهِ، 15 وَكُلُّ أَجْنَسِ الْغُرْبَانِ، 16 وَالنَّعَامَةُ وَالظَّلِيمُ وَالسَّافُ وَكُلُّ أَنْوَاعِ طَيْرِ الْبَازِ، 17 وَالنُّومَةُ وَالنَّوْاصُ وَالْكُرْكِيُّ، 18 وَالنَّبَجُ وَالْفُوقُ وَالرَّخْمُ، 19 وَاللَّقْلُقُ وَالْبَبْغَاءُ عَلَى اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهَا، وَالْهُدُودُ وَالْحُقَاشُ.

الحشرات

20 وَكَذَلِكَ نُحَظِّرُ عَلَيْكُمْ كُلَّ حَسْرَةٍ مُجَحَّةٍ ذَاتِ أَرْبَعِ أَرْجُلٍ. 21 وَلَكِنْ كُلُّوا مِنْ بَيْنِ الْكَائِنَاتِ الْمُجَحَّةِ الَّتِي تَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ مَا لَهُ سَاقَانِ أَطْوَلُ مِنْ يَدَيْهِ يَفْزُ بِهُمَا عَلَى الْأَرْضِ. 22 فَمِنْ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ تَأْكُلُونَ: كُلُّ أَنْوَاعِ الْجِرَادِ، وَجَمِيعِ أَصْنَافِ الذَّبَابِ وَالْحَرَجُورَانِ عَلَى مُخْتَلَفِ أَجْنَاسِهِ وَالْجُنْدُبِ بِأَنْوَاعِهِ 23 أَمَّا سَائِرُ دَبِيبِ الطَّيْرِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ الْأَرْجُلِ فَهُوَ مَحْظُورٌ عَلَيْكُمْ، 24 فَإِنَّهَا تُنَجِّسُكُمْ، وَكُلُّ مَنْ يَلْمِسُ جُنَّتَهَا يَتَنَجَّسُ حَتَّى الْمَسَاءِ. 25 وَعَلَى كُلِّ مَنْ حَمَلَ جُنَّتَهَا أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَكُونَ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، 26 وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْبَهَائِمِ ذَوَاتِ الْأَطْلَافِ غَيْرِ الْمَسْفُوقَةِ وَغَيْرِ الْمُجْتَرَّةِ تَكُونُ نَجِيسَةً لَكُمْ، وَكُلُّ مَنْ يَلْمِسُهَا يَتَنَجَّسُ. 27 وَأَيْضًا كُلُّ حَيَوَانَ يَمْشِي عَلَى كُفُوفِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ الْأَرْجُلِ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ، وَكُلُّ مَنْ يَمَسُّ جُنَّتَهَا يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، 28 وَمَنْ يَحْمِلُ جُنَّتَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. جَمِيعُهَا مَحْظُورَةٌ عَلَيْكُمْ. 29 أَمَّا الْحَيَوَانَاتُ الذَّابَّةُ حَوْلَكُمْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَالْمَحْظُورَةُ عَلَيْكُمْ لِنَجَاسَتِهَا فَهِيَ: ابْنُ عَرَسٍ وَالْقَارُ وَالضَّبُّ عَلَى مُخْتَلَفِ أَجْنَاسِهِ، 30 وَالْحَرْدُونُ وَالْوَرَلُ وَالْوَزَعَةُ وَالْعِظَابِيَّةُ وَالْحِرْبَاءُ.

تحذيرات أخرى

31 هَذِهِ هِيَ الْحَيَوَانَاتُ النَّجِيسَةُ لَكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ الذَّابَّةِ. كُلُّ مَنْ لَمَسَهَا يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. 32 إِنْ وَقَعَتْ جُنَّةُ أَحَدٍ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّهُ يَتَنَجَّسُ، سِوَاءِ أَكَانَ أَيْتَهُ مِنْ خَشَبٍ أَمْ فَمَاشٍ أَمْ جِلْدٍ أَمْ مِسْحٍ، أَمْ أَيِّ شَيْءٍ يُسْتَعْدَمُ فِي عَمَلٍ مَا. يُوضَعُ فِي مَاءٍ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ، ثُمَّ يَطْهَرُ. 33 أَمَّا إِنْ وَقَعَتْ جُنَّةُ أَحَدِهَا فِي إِنَاءٍ خَرْقِيٍّ، فَإِنَّ مَا فِي الْإِنَاءِ يَتَنَجَّسُ، وَأَمَّا الْإِنَاءُ فَيَكْسَرُ. 34 وَأَيُّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ اسْتَعْدِمَ فِيهِ مَاءٌ مِنْ هَذَا الْإِنَاءِ يَكُونُ نَجِسًا. وَكَذَلِكَ يَكُونُ مَاؤُهُ الَّذِي يُشْرَبُ أَيْضًا. 35 وَإِذَا سَقَطَتْ جُنَّةُ أَحَدٍ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ فِي النَّتُّورِ أَوْ الْمَوْقِدِ، فَإِنَّهُ يَهْدَمُ، لِأَنَّهُ نَجِسٌ وَأَنْتُمْ بِهِ تَتَنَجَّسُونَ. 36 أَمَّا إِنْ سَقَطَتْ فِي نَبْعٍ أَوْ بئرٍ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْمَاءُ، فَإِنَّهَا تَظْلَلُنَّ طَاهِرَتَيْنِ. لَكِنْ كُلُّ مَنْ لَمَسَ جُنَّتَهَا يَكُونُ نَجِسًا. 37 وَإِذَا وَقَعَتْ جُنَّةُ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَلَى حُبُوبٍ يَبْدُرُونَهَا فِي حَقْلِ، فَإِنَّهَا تَبْقَى طَاهِرَةً. 38 لَكِنْ إِنْ كَانَتْ الْحُبُوبُ مُبْتَلَّةً بِمَاءٍ وَسَقَطَتْ الْجُنَّةُ عَلَيْهَا، فَإِنَّ الْحُبُوبَ الْمُبْتَلَّةَ تُصْبِحُ نَجِيسَةً لَكُمْ. 39 إِنْ مَاتَ حَيَوَانٌ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَكْلُهُ، وَلَمَسَ أَحَدٌ جُنَّتَهُ، فَالْلامِسُ يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. 40 وَعَلَى مَنْ أَكَلَ مِنْ جُنَّتِهِ أَوْ حَمَلَهَا أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.

كونوا قديسين

41 وَيُحَظِّرُ عَلَيْكُمْ الْأَكْلَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الزَّاحِفَةِ، 42 سِوَاءِ كَانَتْ تَزْحَفُ عَلَى بَطْنِهَا أَوْ تَدْبُ عَلَى أَرْبَعٍ أَوْ أَكْثَرَ فَإِنَّهَا مَحْظُورَةٌ عَلَيْكُمْ، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا. 43 لَا تُدَسُّوا أَنْفُسَكُمْ بِالْحَيَوَانَاتِ الذَّابَّةِ هَذِهِ، وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِهَا. كُونُوا طَاهِرِينَ. 44 أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَكْرَسُوا أَنْفُسَكُمْ وَتَقَدَّسُوا، لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ، وَلَا تُنَجَّسُوا أَنْفُسَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الدَّبِيبِ الْمُتَحَرِّكِ عَلَى الْأَرْضِ. 45 لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لَاكُونَ لَكُمْ إِلَهًا. فَكُونُوا قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ. 46 هَذِهِ هِيَ الشَّرَائِعُ الْخَاصَّةُ بِالْحَيَوَانَاتِ وَالطَّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْمَائِيَّةِ وَالزَّوْاجِفِ، 47 لِكَيْ تُمَيِّزُوا بَيْنَ النَّجِسِ وَالطَّاهِرِ، وَبَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تُؤْكَلُ وَالْحَيَوَانَاتِ الْمَحْظُورِ أَكْلُهَا».

شريعة تطهير المرأة بعد الولادة

12

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَمَلَتْ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا، تَظَلُّ الْأُمُّ فِي حَالَةِ نَجَاسَةٍ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، كَمَا فِي أَيَّامِ فِتْرَةِ الْحَيْضِ. 3 وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُجْرَى خِتَانُ الطِّفْلِ. 4 وَعَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَبْقَى ثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا أُخْرَى إِلَى أَنْ تَطْهَرَ مِنْ نَزْفِهَا، فَلَا تَمَسُ أَيَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ، وَلَا تَحْضُرُ إِلَى الْمُقَدَّسِ، إِلَى أَنْ تَتِمَّ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. 5 وَإِنْ وُلِدَتْ أَنْثَى فَإِنَّهَا تَظَلُّ فِي حَالَةِ نَجَاسَةٍ مَدَّةَ أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي فِتْرَةِ الْحَيْضِ، وَتَبْقَى سِتَّةَ وَسِتِّينَ يَوْمًا حَتَّى تَطْهَرَ مِنْ نَزْفِهَا. 6 وَعِنْدَمَا تَكْتَمِلُ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا سِوَاءِ وُلِدَتْ ذَكَرًا أَمْ أَنْثَى، تُحْضِرُ حَمَلًا حَوْلِيًّا تُقَدِّمُهُ مُحَرَّقَةً، وَكَذَلِكَ فَرَّخَ حَمَامَةٍ أَوْ

يَمَامَةٌ ذَبِيحَةٌ خَطِيئَةٌ، إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ إِلَى الْكَاهِنِ، 7 فَيُقَرَّبُهَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكْفِّرُ عَنْهَا، فَتَنْطَهَرُ مِنْ نَزِيهَا. هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ الْخَاصَّةُ بِكُلِّ أُمَّ بَعْدَ الْوِلَادَةِ. 8 وَإِنْ كَانَتْ الْأُمُّ أَفْقَرًا مِنْ أَنْ تُقَدَّمَ حَمَلًا، فَلْتَأْتِ بِمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ، فَيَكُونُ أَحَدُهُمَا مُحْرَقَةً وَالْآخَرُ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، فَيُكْفَرُ بِهِمَا عَنْهَا الْكَاهِنُ وَتَنْطَهَرُ.»

داء البرص والأمراض الجلدية

13

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: 2 «إِذَا أَصِيبَ جِلْدُ إِنْسَانٍ بَوَرَمٍ أَوْ فُوبَاءَ أَوْ لَمْعَةً، يُمَكِّنُ أَنْ تَتَحَوَّلَ فِي جِلْدِهِ إِلَى دَاءِ الْبَرَصِ، فَلْيُؤَخَذْ إِلَى هَارُونَ أَوْ إِلَى أَحَدِ أَوْلَادِهِ الْكَهَنَةِ لِيُعَايِنَهُ. 3 فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ أَنَّ الشَّعْرَ فِي مَوْضِعِ الدَّاءِ قَدْ أبيضَ، وَأَنَّ مَكْمَنَ الدَّاءِ غَائِرٌ عَنِ سَطْحِ الْجِلْدِ الْمُحِيطِ بِهِ، فَالدَّاءُ يَكُونُ ضَرْبَةَ الْبَرَصِ. فَيُعْلِنُ الْكَاهِنُ أَنَّهُ مُصَابٌ بِمَرَضِ الْبَرَصِ النَّجِسِ. 4 وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْبُقْعَةُ الْبَيْضَاءُ غَائِرَةً عَنِ سَطْحِ الْجِلْدِ، وَلَمْ يَكُنِ الشَّعْرُ الْمَوْجُودُ فِيهَا قَدْ أبيضَ، يَحْجُرُ الْكَاهِنُ الْمَرِيضَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، 5 ثُمَّ يَفْحَصُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِنْ وَجَدَ أَنَّ الْبُقْعَةَ لَمْ تَتَّسِعْ وَتَمْتَدَّ، يَحْجُرُهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى، 6 وَيُعَايِنُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ثَانِيَةً. فَإِذَا وَجَدَ أَنَّ الضَّرْبَةَ دَاكِنَةٌ اللَّوْنِ وَالْبُقْعَةُ لَمْ تَتَّسِعْ وَتَمْتَدَّ، يَحْكُمُ بِسَلَامَتِهِ. إِنَّمَا فُوبَاءٌ. وَعَلَيْهِ فَقَطُّ أَنْ يَغْسَلَ ثِيَابَهُ فَيُعْتَبَرَ طَاهِرًا. 7 لَكِنْ إِنْ امْتَدَّتِ الْبُقْعَةُ فِي الْجِلْدِ بَعْدَ مُعَايِنَةِ الْكَاهِنِ لَهُ لِتَطْهِيرِهِ، يُعْرَضُ عَلَى الْكَاهِنِ مَرَّةً أُخْرَى، 8 فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ بَعْدَ فَحْصِهِ أَنَّ الْبُقْعَةَ قَدْ امْتَدَّتْ وَانْسَعَتْ، يُعْلِنُ الْكَاهِنُ نَجَاسَتَهُ لِصَابَتِهِ بِمَرَضِ الْبَرَصِ.

تشخيص داء البرص

9 إِذَا كَانَ إِنْسَانٌ مُصَابًا بِدَاءِ الْبَرَصِ تَعْرِضُونَهُ عَلَى الْكَاهِنِ، 10 فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ بَعْدَ فَحْصِهِ أَنَّ فِي الْجِلْدِ وَرَمًا أبيضَ، أبيضَ فِيهِ الشَّعْرُ وَبَدَتْ فِيهِ فُرْحَةٌ، 11 فَيَكُونُ هَذَا مَرَضَ بَرَصٍ مُزْمِنٍ أَصَابَ جِلْدَهُ. وَيُعْلِنُ الْكَاهِنُ لِذَلِكَ نَجَاسَتَهُ، وَلَا يَحْجُرُهُ لِثُبُوتِ الدَّاءِ فِيهِ. 12 لَكِنْ إِنْ كَانَ الْبَرَصُ قَدْ انْتَشَرَ فِي جِلْدِ الْبَدَنِ كُلِّهِ، وَعَطِيَ الْمُصَابَ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ، 13 يُعِيدُ الْكَاهِنُ فَحْصَهُ. فَإِذَا وَجَدَ أَنَّ الْبَرَصَ غَطَّى الْجِسْمَ كُلَّهُ يُعْلِنُ طَهَارَتَهُ، لِأَنَّ جِلْدَهُ كُلَّهُ قَدْ اسْتَحَالَ إِلَى اللَّوْنِ الْأَبْيَضِ. 14 لَكِنْ حِينَ يَرَى فِيهِ فُرْحَةً، يَحْكُمُ بِنَجَاسَةِ الْمَرِيضِ، 15 ثُمَّ يُعِيدُ فَحْصَهُ. فَإِذَا وَجَدَ الْفُرْحَةَ فِي الْجِلْدِ الْمُصَابِ، يُعْلِنُ نَجَاسَةَ الْمَرِيضِ، لِأَنَّ الْفُرْحَةَ نَجِيسَةٌ، وَهِيَ عَلَامَةُ الْبَرَصِ. 16 ثُمَّ إِنْ عَادَ لَوْنُ الْفُرْحَةِ وَأَبْيَضَ يُعْرَضُ نَفْسَهُ عَلَى الْكَاهِنِ، 17 فَإِنْ فَحَّصَهَا الْكَاهِنُ وَوَجَدَ أَنَّ الْبُقْعَةَ قَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى بَيْضَاءَ، يُعْلِنُ طَهَارَةَ الْمُصَابِ. إِنَّهُ طَاهِرٌ.

القروح

18 إِنْ كَانَ فِي جِلْدِ إِنْسَانٍ دُمْلٌ تَمَّ شِفَاؤُهُ، 19 ثُمَّ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَرَمٌ أبيضَ أَوْ بُقْعَةٌ لَامِعَةٌ بَيْضَاءُ ضَارِبَةٌ إِلَى الْحُمْرَةِ، فَلْيُعْرَضْ عَلَى الْكَاهِنِ 20 فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ أَنَّ مَوْضِعَ الدَّاءِ غَائِرٌ عَنِ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَقَدْ أبيضَ الشَّعْرُ فِيهِ، يُعْلِنُ نَجَاسَتَهُ، لِأَنَّهُ دَاءٌ بَرَصٍ أَفْرَخَ فِي الدَّمْلِ. 21 وَلَكِنْ إِنْ عَايَنَهُ الْكَاهِنُ فَوَجَدَ أَنَّ مَوْضِعَ الدَّاءِ خَالَ مِنَ الشَّعْرِ الْأَبْيَضِ، وَأَنَّهُ يَسْتَوِي مَعَ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَأَنَّ لَوْنَهُ دَاكِنٌ، يَحْجُرُ الْمُصَابَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 22 فَإِنْ امْتَدَّ وَانْسَعَجَ فِي الْجِلْدِ يَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ، لِأَنَّهُ مُصَابٌ بِالدَّاءِ. 23 وَلَكِنْ إِنْ بَقِيَتِ الْبُقْعَةُ اللَّامِعَةُ كَمَا هِيَ، وَلَمْ تَتَّسِعْ وَتَمْتَدَّ، تَكُونُ مُجَرَّدَ أَثَرٍ لِلدَّمْلِ، فَيُعْلِنُ طَهَارَةَ الْمُصَابِ.

الحروق

24 إِنْ احْتَرَقَ جِلْدُ إِنْسَانٍ فَابْيَضَ مَوْضِعُ الْحَرَقِ، أَوْ صَارَ أبيضَ ضَارِبًا إِلَى الْحُمْرَةِ، 25 وَفَحَّصَ الْكَاهِنُ الْبُقْعَةَ اللَّامِعَةَ فَوَجَدَ أَنَّ شَعْرَهَا قَدْ أبيضَ، وَبَدَتْ غَائِرَةً عَنِ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، يَكُونُ ذَلِكَ بَرَصًا أَفْرَخَ فِي مَوْضِعِ الْحَرَقِ، فَيَحْكُمُ بِنَجَاسَتِهِ. 26 وَلَكِنْ إِنْ فَحَّصَهَا الْكَاهِنُ وَلَمْ يَجِدْ فِي الْبُقْعَةِ

شَعْرًا أبيضًا، وَأَنَّهَا تَسْتَوِي مَعَ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَأَنَّ لَوْنَهَا دَاكِنٌ يَحْجُرُهُ أَسْبُوعًا، 27 ثُمَّ يُعِيدُ فَحْصَهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. فَإِنْ وَجَدَ أَنَّهَا امْتَدَّتْ فِي الْجِلْدِ، يُعْلِنُ نَجَاسَتَهُ لِأَنَّهُ مُصَابٌ بِالْبَرَصِ 28 لَكِنْ إِنْ بَقِيَتِ الْبُقْعَةُ اللَّامِعَةُ عَلَى حَالِهَا وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجِلْدِ، وَاكْتَمَدَ لَوْنُهَا، فَهِيَ مُجْرَدٌ أَمْرٌ الْحَرْقِ وَلَيْسَتْ بَرَصًا، وَيُعْلِنُ الْكَاهِنُ طَهَارَةَ الْمُصَابِ.

29 إِذَا أُصِيبَ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ بِفَرْحَةٍ فِي الرَّأْسِ أَوْ فِي الدَّقَنِ، 30 وَوَعَايِنَ الْكَاهِنِ الْإِصَابَةَ فَوَجَدَهَا غَائِرَةً عَنِ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَفِيهَا شَعْرٌ أَشْفَرٌ دَقِيقٌ، يَحْكُمُ بِنَجَاسَةِ الْمُصَابِ لِأَنَّهَا فَرَعٌ، بَرَصٌ الرَّأْسِ أَوْ الدَّقَنِ 31 لَكِنْ إِذَا وَجَدَ الْكَاهِنُ بَعْدَ فَحْصِهِ إِصَابَةَ الْفَرَعِ أَنَّهَا لَيْسَتْ غَائِرَةً عَنِ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَأَنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ، يَحْجُرُ الْكَاهِنُ الْمُصَابَ بِالْقَرَعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، 32 ثُمَّ يُعِيدُ الْفَحْصَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. فَإِنْ وَجَدَ أَنَّهَا لَمْ تَمْتَدَّ وَأَنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ الشَّعْرِ الْأَشْفَرِ وَأَنَّهَا تَسْتَوِي مَعَ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، 33 يَحْلِقُ الْمُصَابُ شَعْرَهُ بِاسْتِنَاءِ شَعْرِ الْبُقْعَةِ الْمُصَابَةِ. وَيَحْجُرُهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى 34 فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَنَّ الْإِصَابَةَ لَمْ تَمْتَدَّ فِي جِلْدِ الْمَرِيضِ، وَأَنَّهَا تَسْتَوِي مَعَ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، يَحْكُمُ بِطَهَارَتِهِ. وَعَلَيْهِ فَقَطُّ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ فَيَكُونُ طَاهِرًا. 35 لَكِنْ إِنْ امْتَدَّتْ الْقَرَعُ فِي الْجِلْدِ بَعْدَ عَرْضِهِ عَلَى الْكَاهِنِ وَالْحُكْمِ بِطَهَارَتِهِ، 36 يَفْحَصُهُ الْكَاهِنُ ثَانِيَةً. فَإِنْ رَأَى أَنَّ الْإِصَابَةَ قَدْ امْتَدَّتْ فِي الْجِلْدِ، لَا يَحْتَاجُ الْكَاهِنُ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ شَعْرِ أَشْفَرٍ، لِأَنَّ الْمُصَابَ مَرِيضٌ بِدَاءِ الْبَرَصِ. 37 لَكِنْ إِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ أَنَّ الْإِصَابَةَ تَوَقَّفَتْ وَلَمْ تَمْتَدَّ، وَقَدْ نَبَتَ فِيهَا شَعْرٌ أَسْوَدٌ، فَبِئْسَ عِلْمًا شَفَائِهِ. وَيَحْكُمُ بِطَهَارَتِهِ.

لمع البهق

38 وَإِنْ ظَهَرَتْ فِي جِلْدِ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ بُقْعٌ لِامِعَةٍ بَيضاء، 39 وَفَحَصَهَا الْكَاهِنُ، وَإِذَا يَهَا كَامِدَةٌ اللَّوْنِ بَيضاء، يَكُونُ ذَلِكَ بَهَقٌ قَدْ انْتَشَرَ فِي الْجِلْدِ، وَالْمُصَابُ يَكُونُ طَاهِرًا.

الصلع

40 وَإِذَا سَقَطَ شَعْرٌ مِنْ بَشَرِ إِنْسَانٍ فَهُوَ أَفْرَعٌ، وَيَكُونُ طَاهِرًا. 41 وَإِنْ سَقَطَ الشَّعْرُ مِنْ مَقْدَمَةِ رَأْسِهِ فَهُوَ أَصْلَعٌ، وَيَكُونُ طَاهِرًا. 42 وَلَكِنْ إِنْ ظَهَرَ فِي الْقَرَعَةِ أَوْ الصَّلْعَةِ فَرْحَةٌ بَيضاء ضَارِبَةٌ إِلَى الْحُمْرَةِ، يَكُونُ هَذَا بَرَصٌ قَدْ أَفْرَخَ فِي قَرَعَتِهِ أَوْ صَلْعَتِهِ، 43 فَيَفْحَصُهُ الْكَاهِنُ. فَإِذَا وَجَدَ أَنَّ الْوَرْمَ فِي قَرَعَتِهِ أَوْ صَلْعَتِهِ أبيضٌ ضَارِبٌ إِلَى الْحُمْرَةِ، مُمَائِلٌ لِلْبَرَصِ فِي جِلْدِ الْبَدَنِ، 44 يَكُونُ أَنْذِيرٌ أَلْبَرَصِ نَجَسًا مُصَابًا بِرَأْسِهِ، وَيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. 45 وَعَلَى الْمُصَابِ بِدَاءِ الْبَرَصِ أَنْ يَشُقَّ ثِيَابَهُ وَيَكْشِفَ رَأْسَهُ وَيُعْطِيَ شَارِبِيَهُ، وَيُنَادِي: «نَجِسٌ! نَجِسٌ!». 46 وَيَبْطُلُ طَوْلَ فِتْرَةٍ مَرَضِيهِ نَجَسًا يُقِيمُ وَحْدَهُ خَارِجَ الْمُخَيَّمِ مَعْرُولًا.

البرص في الثياب

47 وَإِذَا بَدَأَ دَاءُ الْبَرَصِ الْمُعْدِي، فِي ثَوْبٍ صُوفٍ أَوْ كَتَّانٍ 48 أَوْ فِي قِطْعَةِ فَمَاشٍ مَنْسُوجَةٍ أَوْ مَحِيكَةٍ مِنْ صُوفٍ أَوْ كَتَّانٍ، أَوْ فِي جِلْدٍ، أَوْ فِي كُلِّ مَصْنُوعٍ مِنْ جِلْدٍ، 49 وَكَانَتْ إِصَابَةُ الثَّوْبِ أَوْ الْجِلْدِ أَوْ قِطْعَةِ الْفَمَاشِ الْمَنْسُوجَةِ أَوْ الْمَحِيكَةِ، أَوْ فِي شَيْءٍ مَصْنُوعٍ مِنْ جِلْدٍ، ضَارِبَةٌ إِلَى الْحُمْرَةِ أَوْ الْخَضِرَةِ، فَإِنَّهَا إِصَابَةٌ بَرَصٌ تُعْرَضُ عَلَى الْكَاهِنِ. 50 فَيَفْحَصُ الْإِصَابَةَ وَيَحْجُرُ الشَّيْءَ الْمُصَابَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، 51 ثُمَّ يَفْحَصُهَا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. فَإِنْ وَجَدَهَا قَدْ امْتَدَّتْ فِي الثَّوْبِ أَوْ قِطْعَةِ الْفَمَاشِ، أَوْ فِي الْجِلْدِ أَوْ فِي كُلِّ مَا يُصْنَعُ مِنْ جِلْدٍ، وَيُسْتَعْدَمُ فِي عَمَلٍ مَا، فَإِنَّ الْإِصَابَةَ تَكُونُ بَرَصًا مُعْدِيًا وَتَكُونُ نَجَسَةً. 52 فَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ بِالنَّارِ الثَّوْبَ أَوْ قِطْعَةَ فَمَاشِ الصُّوفِ أَوْ الْكَتَّانِ أَوْ مَتَاعَ الْجِلْدِ الْمُصَابِ، لِأَنَّهُ دَاءٌ مُعْدٍ. 53 لَكِنْ إِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ أَنَّ الْإِصَابَةَ لَمْ تَمْتَدَّ فِي الثَّوْبِ أَوْ فِي قِطْعَةِ الْفَمَاشِ الْمَنْسُوجَةِ أَوْ الْمَحِيكَةِ أَوْ فِي مَتَاعِ الْجِلْدِ، 54 يَأْمُرُ بِغَسْلِ الشَّيْءِ وَيَحْجُرُهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى. 55 فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ أَنَّ لَوْنَ الْبُقْعَةِ فِي الشَّيْءِ الْمُصَابِ لَمْ يَتَغَيَّرْ، وَلَا اتَّسَعَتِ الْبُقْعَةُ فِيهِ، يَأْمُرُ بِحَرْقِهِ فَهُوَ نَجِسٌ لِأَنَّهُ انْتَشَرَ فِي ظَاهِرِ الْمَتَاعِ وَفِي بَاطِنِهِ. 56 وَلَكِنْ إِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ، بَعْدَ

فَحَصَ الشَّيْءَ الْمُصَابَ، أَنَّ الْبُقْعَةَ قَدْ كَمَدَ لَوْنُهَا بَعْدَ غَسَلِهَا، فَلْيَنْتَزِعْهَا مِنَ الثُّوبِ أَوْ الْجِلْدِ أَوْ قِطْعَةِ الثَّمَشِ الْمَسْجُوجَةِ أَوْ الْمَحِيكَةِ. 57 ثُمَّ إِنَّ عَادَتِ الْبُقْعَةُ فَظَهَرَتْ ثَانِيَةً فِي الثُّوبِ أَوْ فِي الثَّمَشِ الْمَسْجُوجِ أَوْ الْمَحِيكِ أَوْ مَنَاعِ الْجِلْدِ، تَكُونُ الْإِصَابَةَ مُعْدِيَةً. وَيَجِبُ إِحْرَاقُ الشَّيْءِ الْمُصَابِ بِالنَّارِ. 58 وَأَمَّا الثُّوبُ أَوْ بَطَانَتُهُ الْمَسْجُوجَةُ أَوْ الْمَحِيكَةُ، أَوْ مَنَاعُ الْجِلْدِ الَّذِي يَبْتَمُّ غَسْلُهُ وَتَرْوُلُ مِنْهُ الْبُقْعَةُ، فَيُغْسَلُ ثَانِيَةً وَيَطَهَّرُ.

59 هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِإِصَابَةِ الْبَرَصِ فِي الصُّوفِ أَوْ الْكِنَانِ فِي الْبَطَانَةِ الْمَسْجُوجَةِ أَوْ الْمَحِيكَةِ، أَوْ فِي كُلِّ مَنَاعٍ جِلْدِيٍّ، وَيَمْتَضَاهَا تَحْكُمُونَ عَلَى طَهَارَتِهَا أَوْ نَجَاسَتِهَا».

شريعة تطهير الأبرص

14

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2 «هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَبْرَصِ الْمُطَهَّرِ مِنْ بَرَصِهِ. يُحْضِرُونَهُ إِلَى الْكَاهِنِ فِي يَوْمِ شِفَائِهِ، 3 فَيَخْرُجُ الْكَاهِنُ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ لِيَفْحَصَهُ فَإِنْ وَجَدَ أَنَّهُ قَدْ بَرِيَءَ مِنْ دَاءِ الْبَرَصِ، 4 يَاْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُؤْتِيَ لِأَبْرَصِ الْمُبْرَأِ بَعْضَ فُورِينَ حَيِّينَ طَاهِرَيْنِ، وَخَشَبَ أَرْزٍ، وَخَيْطٍ أَحْمَرَ وَبَاقَةَ زُوفًا. 5 فَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ بِدَبْحِ عَصْفُورٍ وَاحِدٍ فِي إِنَاءٍ خَزْفِيٍّ فَوْقَ مَاءٍ جَارٍ. 6 أَمَّا الْعَصْفُورُ الْحَيُّ فَيَأْخُذُهُ مَعَ خَشَبِ الْأَرْزِ وَالْخَيْطِ الْأَحْمَرَ وَالزُّوفَا، وَيَغْمِسُهَا جَمِيعًا فِي دَمِ الْعَصْفُورِ الْمَذْبُوحِ فَوْقَ الْمَاءِ الْجَارِي، 7 ثُمَّ يَرشُّ عَلَى الْمُطَهَّرِ مِنَ الْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَيَطَهَّرُهُ، ثُمَّ يُطَلِّقُ الْعَصْفُورَ الْحَيَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ. 8 وَيَغْسِلُ الْمُطَهَّرُ ثِيَابَهُ، وَيَحْلِقُ كُلَّ رَأْسِهِ، وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فَيَطَهَّرُهُ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْمُخِيمَ. إِلَّا أَنَّهُ يُقِيمُ خَارِجَ خِيَمَتِهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 9 وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُ مَا نَمَا مِنْ شَعْرِ رَأْسِهِ، وَكَذَلِكَ لِحْيَتَهُ وَحَوَاجِيَهُ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فَيَصْبِحُ طَاهِرًا. 10 وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُحْضِرُ إِلَى الْكَاهِنِ كَبْشَيْنِ صَاحِحَيْنِ، وَتَعْجَةً حَوْلِيَّةً سَلِيمَةً وَثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ (نَحْوُ سَبْعَةِ لِثْرَاتٍ) مِنَ الدَّقِيقِ الْمَعْجُونِ بِزَيْتٍ وَلِجٍّ (نَحْوُ ثَلَاثِ لِثْرٍ) زَيْتٍ. 11 فَيُوقِفُ الْكَاهِنَ الْقَائِمَ بِالتَّطْهِيرِ الْأَبْرَصِ الْمُطَهَّرَ وَتَقْدِمَتَهُ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ، 12 ثُمَّ يَأْخُذُ أَحَدَ الْكَبْشَيْنِ وَالزَّيْتَ وَيُرْجِحُهُمَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَيَقْرُبُهُمَا ذَبِيحَةَ إِثْمٍ. 13 ثُمَّ يَدْبَحُ الْكَبْشَ فِي الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ مِنَ الْمَذْبَحِ حَيْثُ يَدْبَحُ فُرْبَانَ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحْرَقَةَ فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، لِأَنَّ ذَبِيحَةَ الْإِثْمِ هِيَ كَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الْكَاهِنِ. إِنَّهَا فُدْسٌ أَقْدَاسٌ. 14 وَيَضَعُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُطَهَّرِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى، وَإِبْهَامِ قَدَمِهِ الْيُمْنَى، 15 ثُمَّ يَأْخُذُ الْكَاهِنُ الزَّيْتَ وَيَصُبُّ فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى، 16 وَيَغْمِسُ إِبْصَعَهُ الْيُمْنَى فِي الزَّيْتِ الْمَصْذُوبِ فِي يَدِهِ الْيُسْرَى، وَيَرشُّ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. 17 وَيَضَعُ الْكَاهِنُ مِنَ الزَّيْتِ الْبَاقِي فِي كَفِّهِ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُطَهَّرِ الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى وَإِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى فَوْقَ دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ، 18 وَيَسْكَبُ الْكَاهِنُ مَا تَبَقِيَ مِنَ زَيْتٍ فِي كَفِّهِ عَلَى رَأْسِ الْمُطَهَّرِ، وَيَقْرُبُ عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ. 19 ثُمَّ يُقَدِّمُ الْكَاهِنُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ تَكْفِيرًا عَنِ الْمُطَهَّرِ مِنْ بَرَصِهِ ثُمَّ يَدْبَحُ الْمُحْرَقَةَ 20 وَيَضَعُ الْكَاهِنُ الْمُحْرَقَةَ وَالتَّقْدِمَةَ عَلَى الْمَذْبَحِ تَكْفِيرًا عَنْهُ، فَيَصْبِحُ طَاهِرًا.

21 أَمَّا إِذَا كَانَ الْمُطَهَّرُ فَقِيرًا وَعَاجِزًا عَنِ ذَلِكَ، يُحْضِرُ كَبْشًا وَاحِدًا ذَبِيحَةَ إِثْمٍ تَكْفِيرًا عَنْهُ، وَعَشْرًا (نَحْوُ لِثْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّثْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ كَتَقْدِمَةٍ، وَلِجٍّ (نَحْوُ ثَلَاثِ لِثْرٍ) زَيْتٍ، 22 وَيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخِيَّ حَمَامٍ، حَسَبَ قُدْرَتِهِ، فَيَكُونُ الْوَاحِدُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ مُحْرَقَةً. 23 يُحْضِرُ هَذِهِ كُلَّهَا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ إِلَى الْكَاهِنِ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ لِفَرِيضَةِ تَطْهِيرِهِ، 24 فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ كَبْشَ الْإِثْمِ وَالزَّيْتَ وَيُرْجِحُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ، 25 ثُمَّ يَدْبَحُ كَبْشَ الْإِثْمِ وَيَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَيَضَعُ مِنْهُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُطَهَّرِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِي يَدِهِ الْيُمْنَى وَرِجْلِهِ الْيُمْنَى. 26 وَيَصُبُّ الْكَاهِنُ فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى زَيْتًا، 27 وَيَرشُّ مِنْهُ بِإِصْبَعِهِ الْيُمْنَى سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. 28 وَكَذَلِكَ يَضَعُ الْكَاهِنُ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّهِ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُطَهَّرِ الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِي يَدِهِ الْيُمْنَى وَرِجْلِهِ الْيُمْنَى فَوْقَ مَوْضِعِ دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ. 29 وَيَسْكَبُ مَا تَبَقِيَ مِنَ زَيْتٍ فِي كَفِّهِ عَلَى رَأْسِ الْمُطَهَّرِ، تَكْفِيرًا عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ. 30 ثُمَّ يُقَدِّمُ الْكَاهِنُ الْيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخِيَّ الْحَمَامِ، بِحَسَبِ قُدْرَةِ الْمُطَهَّرِ، 31 فَيَقْرُبُ إِحْدَاهُمَا

دَّبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْأُخْرَى مُحْرِقَةً مَعَ التَّقْدِيمَةِ، تَكْفِيرًا عَنِ الْمُتَطَهَّرِ أَمَامَ الرَّبِّ. 32 هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْبَرَصِ الْمُتَطَهَّرِ الْفَقِيرِ».

برص البيوت

33 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 34 «عِنْدَمَا تَدْخُلُونَ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ مَلَكًا، وَجَعَلْتُ الْبَرَصَ الْمُعْدِي يَنْقَسِي فِي أَحَدِ الْبُيُوتِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي امْتَلَكْتُمْ، 35 يَأْتِي صَاحِبُ الْبَيْتِ وَيُخْبِرُ الْكَاهِنَ أَنَّ دَاءَ الْبَرَصِ قَدْ يَكُونُ مُتَفَسِّيًا بِالْبَيْتِ، 36 فَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ بِإِخْلَاءِ الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ لِنَلَا يَتَنَجَّسَ كُلُّ مَا فِي الْبَيْتِ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْكَاهِنُ الْبَيْتَ لِيَفْحَصَهُ. 37 فَإِذَا عَافِيَ الْإِصَابَةَ وَوَجَدَ أَنَّ فِي حَيْطَانِ الْبَيْتِ نَفْرًا لَوْنُهَا ضَارِبٌ إِلَى الْخَضْرَاءِ أَوْ إِلَى الْحُمْرَةِ، وَبَدَأَ مَنْظَرُهَا غَائِرًا فِي الْحَيْطَانِ، 38 يُغَادِرُ الْكَاهِنُ الْبَيْتَ وَيُعَلِّقُ بَابَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 39 فَإِذَا رَجَعَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَقَحَصَهُ، وَوَجَدَ أَنَّ الْإِصَابَةَ قَدْ امْتَدَّتْ فِي حَيْطَانِ الْبَيْتِ، 40 يَأْمُرُ الْكَاهِنُ بِقَلْعِ الْحِجَارَةِ الْمُصَابَةِ وَطَرْحِهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ، 41 وَتُكْسَطُ حَيْطَانُ الْبَيْتِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَيَطْرَحُونَ الثَّرَابَ الْمَكْشُوطَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ. 42 ثُمَّ يَأْتُونَ بِحِجَارَةٍ أُخْرَى يَضَعُونَهَا مَكَانَ الْحِجَارَةِ الْمُقْتَلَعَةِ وَيُعِيدُونَ تَطْيِينَ الْبَيْتِ مِنْ جَدِيدٍ. 43 فَإِنْ رَجَعَتِ الْإِصَابَةُ وَانْتَشَرَتْ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ قَلْعِ الْحِجَارَةِ وَكَشَطِ الْحَيْطَانِ وَتَطْيِينِهَا، 44 وَوَجَدَ الْكَاهِنُ ذَلِكَ، تَكُونُ هَذِهِ إِصَابَةُ دَاءِ بَرَصِ مُعَدٍ فِي الْبَيْتِ، إِنَّهُ نَجِسٌ. 45 فَيَتِمُّ هَذَا الْبَيْتَ بِمَا فِيهِ مِنْ حِجَارَةٍ وَأَخْشَابٍ وَثَرَابٍ، وَتُنْقَلُ كُلُّهَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَانٍ نَجِسٍ. 46 وَمَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ فِي أَثْنَاءِ غَلْقِهِ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 47 وَعَلَى كُلِّ مَنْ نَامَ فِيهِ أَوْ أَكَلَ، أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ. 48 لَكِنْ إِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ أَنَّ الْإِصَابَةَ لَمْ تَنْتَشِرْ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ تَطْيِينِهِ، يُطَهِّرُهُ الْكَاهِنُ، لِأَنَّ دَاءَ الْبَرَصِ قَدْ زَالَ مِنْهُ. 49 فَيُحْضِرُ لِيُطَهِّرَ الْبَيْتَ عُصْفُورَيْنِ وَخَشَبَ أَرْزٍ وَخَيْطًا أَحْمَرَ وَزَوْفًا، 50 فَيَذْبَحُ أَحَدَ الْعُصْفُورَيْنِ فِي إِنَاءٍ خَزْفِيٍّ فَوْقَ مَاءٍ جَارٍ، 51 وَيَغْمِسُ خَشَبَ الْأَرْزِ وَالزُّوْفَا وَالْخَيْطَ الْأَحْمَرَ وَالْعُصْفُورَ الْحَيَّ بِدَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ وَبِالْمَاءِ الْجَارِي، وَيَرشُ الْبَيْتَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، 52 وَيُطَهِّرُ الْبَيْتَ بِدَمِ الْعُصْفُورِ وَبِالْمَاءِ الْجَارِي وَبِالْعُصْفُورِ الْحَيِّ وَيَخَشَبُ الْأَرْزَ وَالزُّوْفَا وَالْخَيْطَ الْأَحْمَرَ. 53 ثُمَّ يُطَلِّقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ، تَكْفِيرًا عَنِ الْبَيْتِ، فَيُصْبِحُ طَاهِرًا.

54 هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِكُلِّ أَنْوَاعِ إِصَابَاتِ الْبَرَصِ وَالْقَرَعِ، 55 الَّتِي مِنْهَا بَرَصُ الثَّوْبِ وَالْبَيْتِ، 56 وَالْوَرَمُ الْجُلْدِيُّ وَالثَّوْبَاءُ وَالثَّبَغَةُ اللَّامِعَةُ. 57 وَهَذِهِ التَّعْلِيمَاتُ هِيَ لِلْمُمَيِّزِ بَيْنَ مَا هُوَ نَجِسٌ وَمَا هُوَ طَاهِرٌ فِي حَالَةِ الْإِصَابَةِ بِمَا يَبْدُو أَنَّهُ دَاءُ الْبَرَصِ».

نجاسات إفرازات الرجل الجسدية

15

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: 2 «أَوْصِيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ رَجُلٍ جَسَدُهُ مُصَابٌ بِالسَّيْلَانِ فَهُوَ نَجِسٌ، 3 وَتَجَاسَّتُهُ فِي سَيْلَانِهِ، سِوَا مَا أَفْرَزَ الْبَدَنُ السَّيْلَانَ أَمْ احْتَبَسَهُ، فَذَلِكَ يَكُونُ نَجَاسَتَهُ، 4 كُلُّ مَا يَنَامُ عَلَيْهِ الْمُصَابُ بِالسَّيْلَانِ مِنْ فِرَاشٍ أَوْ يَجْلِسُ عَلَيْهِ مِنْ مَتَاعٍ يَكُونُ نَجِسًا، 5 وَعَلَى مَنْ لَمَسَ فِرَاشَهُ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 6 وَمَنْ يَجْلِسُ عَلَى مَتَاعٍ جَلَسَ عَلَيْهِ الْمُصَابُ بِالسَّيْلَانِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 7 وَمَنْ يَمَسُّ جَسَدَ الْمُصَابِ بِالسَّيْلَانِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 8 وَإِنْ بَصَقَ الْمُصَابُ بِالسَّيْلَانِ عَلَى شَخْصٍ طَاهِرٍ، فَعَلَى الطَّاهِرِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 9 كُلُّ مَا يَمْتَسُّهُ الْمُصَابُ بِالسَّيْلَانِ يُصْبِحُ نَجِسًا. 10 وَكُلُّ مَنْ يَلْمَسُ شَيْئًا كَانَ تَحْتَ الْمُصَابِ، أَوْ حَمَلَهُ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 11 وَعَلَى كُلِّ شَخْصٍ يَمَسُّهُ الْمُصَابُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ قَدْ غَسَلَ يَدَيْهِ بِمَاءٍ، أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ بِمَاءٍ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 12 وَأَيُّ إِنَاءٍ خَزْفِيٍّ يَلْمَسُهُ الْمُصَابُ يُكْسَرُ. 13 وَإِذَا بَرِيَ الْمُصَابُ بِالسَّيْلَانِ مِنْ دَائِهِ فَلْيَمْكُثْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لِيُطَهِّرَهُ، وَيَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ جَارٍ، فَيُطَهِّرُ، 14 وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ

لِنَفْسِهِ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرَحِي حَمَامٍ وَيَأْتِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى مَدْخَلِ خِيَمَةِ الاجْتِمَاعِ وَيُعْطِيهِمَا لِلكَاهِنِ، 15
فَيَقْدِمُ الكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحْرَقَةً. وَيُكْفِّرُ الكَاهِنُ عَنِ الْمُصَابِ بِالسَّيْلَانِ أَمَامَ
الرَّبِّ.

16 وَإِذَا أفرَزَ رَجُلٌ سَائِلُهُ المَنَوِيَّ، يَغْسِلُ كُلَّ جَسَدِهِ بِمَاءٍ وَيُصْبِحُ نَجِسًا إِلَى المَسَاءِ. 17 وَكُلُّ مَا يَقَعُ
عَلَيْهِ السَّائِلُ المَنَوِيُّ مِنْ ثِيَابٍ أَوْ جِلْدٍ يُغْسَلُ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى المَسَاءِ. 18 وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ
زَوْجَتَهُ يَسْتَحِمَّانِ كِلَاهُمَا بِمَاءٍ وَيَكُونَانِ نَجِسَيْنِ إِلَى المَسَاءِ.

نجاسة طمث المرأة

19 وَإِذَا حَاضَتِ المَرَأَةُ فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمَثِهَا، وَكُلُّ مَنْ يَلْمَسُهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى المَسَاءِ. 20
كُلُّ مَا تَنَامُ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ حَيْضِهَا أَوْ تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا، 21 وَكُلُّ مَنْ يَلْمَسُ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ
ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى المَسَاءِ. 22 وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعًا تَجْلِسُ عَلَيْهِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ
وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى المَسَاءِ. 23 وَكُلُّ مَنْ يَلْمَسُ شَيْئًا كَانَ مَوْجُودًا عَلَى الفِرَاشِ أَوْ عَلَى
الْمَتَاعِ الَّذِي تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى المَسَاءِ. 24 وَإِنْ عَاشَرَهَا رَجُلٌ وَأَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ طَمَثِهَا،
يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَنَامُ عَلَيْهِ يُصْبِحُ نَجِسًا.

25 إِذَا نَزَفَ دَمٌ امْرَأَةً فَنَرَةً طَوِيلَةً فِي غَيْرِ أَوَانِ طَمَثِهَا، أَوْ اسْتَمَرَ الحَيْضُ بَعْدَ مَوْعِدِهِ، تَكُونُ كُلَّ
أَيَّامٍ نَزْفِهَا نَجِسَةً كَمَا فِي أَثْنَاءِ طَمَثِهَا. 26 كُلُّ مَا تَنَامُ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ نَزْفِهَا يَكُونُ نَجِسًا كَفِرَاشِ
طَمَثِهَا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ مِنْ مَتَاعٍ يَكُونُ نَجِسًا كَنَجَاسَةِ طَمَثِهَا. 27 وَأَيُّ شَخْصٍ يَلْمَسُهَا يَكُونُ
نَجِسًا، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى المَسَاءِ. 28 وَإِذَا بَرَّتْ مِنْ نَزْفِهَا فَلْتَمَكَّتْ سَبْعَةَ
أَيَّامٍ ثُمَّ تَطَهَّرَ، 29 وَفِي اليَوْمِ الثَّامِنِ تَحِيءُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرَحِي حَمَامٍ إِلَى الكَاهِنِ إِلَى مَدْخَلِ خِيَمَةِ
الاجْتِمَاعِ، 30 فَيَقْدِمُ الكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، وَالْآخَرَ مُحْرَقَةً. وَيُكْفِّرُ الكَاهِنُ عَنْهَا فِي حَضْرَةِ
الرَّبِّ مِنْ نَزْفِ نَجَاسَتِهَا. 31 وَبِهَذَا تَحْفَظَانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِمَّا يُنَجِّسُهُمْ، لِئَلَّا يَمُوتُوا فِي نَجَاسَتِهِمْ إِنْ
دَنَسُوا مَسْكَنِي الَّذِي فِي وَسْطِهِمْ.

32 هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ بِشَأْنِ الْمُصَابِ بِالسَّيْلَانِ، أَوْ مَنْ يُفَرِّزُ سَائِلُهُ المَنَوِيَّ فَيَنْجَسُ بِهِ،

33 وَالمَرَأَةَ الحَائِضَ، وَالرَّجُلَ أَوْ المَرَأَةَ الْمُصَابِ بِالسَّيْلَانِ، وَالرَّجُلَ الَّذِي عَاشَرَ امْرَأَةً حَائِضًا.»

مراسيم يوم الكفارة

16

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى بَعْدَ وَفَاةِ ابْنِي هَرُونَ، عِنْدَمَا اقْتَرَبَا أَمَامَ الرَّبِّ فَمَاتَا: 2 «كَلِّمَ أَحَاكَ هَرُونَ
وَحَدَّرَهُ مِنَ الدُّخُولِ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَى قُدْسِ الأَقْدَاسِ، وَرَاءَ الحِجَابِ أَمَامَ غِطَاءِ التَّابُوتِ، لِئَلَّا
يَمُوتَ، لِأَنِّي أَتَجَلَّى فِي السَّحَابِ عَلَى الغِطَاءِ. 3 بِهَذَا يَدْخُلُ هَرُونَ إِلَى القُدْسِ: يَأْتِي بِثَوْرٍ لَذِيحَةٍ
خَطِيئَةٍ وَكَبْشٍ لِمُحْرَقَةٍ، 4 وَعَلَيْهِ أَنْ يَلْبَسَ قَمِيصَ كَثَّانٍ مُقَدَّسًا، وَيَرْتَدِي فَوْقَ جَسَدِهِ سَرَويلَ كَثَّانٍ،
وَيَنْتَظِقُ بِحِزَامِ كَثَّانٍ، وَيَتَعَمَّمُ بِعِمَامَةِ كَثَّانٍ، بَعْدَ أَنْ يَغْتَسِلَ بِمَاءٍ. إِنَّهَا ثِيَابُ مُقَدَّسَةٍ. 5 يَأْخُذُ مِنْ شَعْبِ
إِسْرَائِيلَ ثَيْسِينَ مِنَ المَعَزِ لَذِيحَةٍ الخَطِيئَةِ، وَكَبْشًا وَاحِدًا لِيَكُونَ مُحْرَقَةً، 6 فَيُقَرَّبُ هَرُونَ ثَوْرَ
الْخَطِيئَةِ تَكْفِيرًا عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أُسْرَتِهِ، 7 ثُمَّ يَأْخُذُ الثَيْسِينَ وَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ
الاجْتِمَاعِ، 8 وَيُلْقِي عَلَيْهِمَا فُرْعَتَيْنِ: فُرْعَةً لِلرَّبِّ وَفُرْعَةً لِعِزَّازِيلَ (كَبْشِ القِدَاءِ). 9 وَيُقَرَّبُ هَرُونَ
الثَيْسَ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ فُرْعَةُ الرَّبِّ وَيُصْعِدُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، 10 وَأَمَّا الثَيْسُ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ
فُرْعَةُ عِزَّازِيلَ، فَيُوقِفُهُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ لِيُكْفِّرَ عَنْهُ، ثُمَّ يُطْلِفُهُ إِلَى الصَّحْرَاءِ، فَهُوَ كَبْشُ فِدَاءٍ.

ذبيحة الخطيئة عن الكاهن والشعب

11 وَبَعْدَ أَنْ يُقَدِّمَ هَرُونَ ثَوْرَ الخَطِيئَةِ تَكْفِيرًا عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أُسْرَتِهِ وَيَذْبَحُهُ، 12 يَمْلَأُ المِجْمَرَةَ
بِجَمْرٍ نَارٍ مِنْ عَلَى المَدْبَحِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، وَيَأْخُذُ مِلءَ قَبْضَتَيْهِ مِنَ البَخُورِ العَطِيرِ الدَّقِيقِ وَيَدْخُلُ
بِهِمَا إِلَى مَا وَرَاءَ الحِجَابِ. 13 وَيَضَعُ البَخُورَ عَلَى النَّارِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فَتُعَسِّي سَحَابَةُ البَخُورِ

غطاء التابوت، فلا يموت. 14 ثم يأخذ بعض دم الثور ويرش بإصبعه على وجه الجزء الشرقي من غطاء التابوت، كما يرش من الدم بإصبعه سبع مرات أمام الغطاء. 15 ويدبح تيس الخبيثة المقدم من الشعب، ويدخل بدمه إلى ما وراء الحجاب، ويرش من دمه كما رش من دم الثور على الغطاء وأمامه، 16 فيكفر عن القدس من نجاسات بني إسرائيل وسبائاتهم وسائر خطاياهم. ومثل ذلك يفعل لخبيثة الاجتماع القائمة في وسطهم، محاطة بنجاساتهم. 17 ولا يكن أحد في خيمة الاجتماع عند دخول هرون إلى فئس الأقداس للتكفير عن نفسه وعن أسرته وعن كل جماعة إسرائيل، وإلى وقت خروجه. 18 ثم يأتي إلى المدبح القائم في حضرة الرب ويكفر عنه، فيأخذ من دم الثور ومن دم التيس، ويضع منهما على فرون جوانب المدبح. 19 ويرش عليه من الدم بإصبعه سبع مرات ويظهره ويقده من نجاسات بني إسرائيل.

تيس عزازيل

20 وعندما ينتهي من التكفير عن فئس الأقداس، وعن خيمة الاجتماع، وعن المدبح، يأتي بالتيس الحي، 21 ويضع هرون يديه على رأسه، ويعترف بجميع خطايا بني إسرائيل وسبائاتهم وذنوبهم، ويحملها على رأس التيس، ثم يطفئه إلى الصحراء مع شخص تم اختياره لذلك. 22 فيحمل التيس ذنوب الشعب كلها إلى أرض مقفرة، وهناك يطفئه في الصحراء. 23 ثم يدخل هرون إلى خيمة الاجتماع، حيث يخلع الملابس الكثانية التي ارتداها عند دخوله إلى فئس الأقداس ويضعها هناك، 24 ويستحم بماء في مكان مقدس، ثم يرتدي ثيابه ويخرج ليصعد محرقة ومحرقة الشعب، ويكفر عن نفسه وعن الشعب، 25 ويحرق شحم ذبيحة الخبيثة على المدبح، 26 ويغسل ثيابه ويستحم بماء، وبعد ذلك يدخل إلى المخيم. 27 ثم يخرج هرون ثور الخبيثة وتيس الخبيثة اللذين كقر بدمهما في فئس الأقداس إلى خارج المخيم، وتحرقونهما بالنار: جلدتهما وأحشاهما وروتاهما، 28 وعلى من يحرقهما أن يغسل ثيابه ويستحم بماء، وبعد ذلك يدخل إلى المخيم.

يوم الكفارة

29 وإليكم هذه الشريعة الدائمة: إنكم في اليوم العاشر من الشهر السابع (أي شهر أيلول - سبتمبر) تتدللون ولا تقومون بأي عمل. المواطن والغريب التازل في وسطكم على حد سواء، 30 لأنه في هذا اليوم يجري التكفير عنكم، فتظهرون من جميع خطاياكم أمام الرب. 31 إنه يوم راحة مقدسة لكم تتدللون فيه، فريضة دائمة. 32 ويقوم الكاهن الممسوخ والمكرس الذي يخلف والده على رئاسة الكهنة بفرائض التكفير وهو لايس ثياب الكهان المقدسة، 33 فيكفر عن فئس الأقداس، وعن خيمة الاجتماع، والمدبح، ويكفر أيضاً عن الكهنة وعن كل شعب إسرائيل. 34 وتكون هذه لكم فريضة دائمة للتكفير عن جميع خطايا بني إسرائيل، مرة في السنة. فنقد هرون ما أمر به موسى.

شريعة الذبائح الخاصة

17

وقال الرب لموسى: 2 «قل لهرون وأبنائه وسائر بني إسرائيل: إليكم ما أوصى به الرب: 3 أي إسرائيليين يدبح قرباناً بقر أو غنماً أو معزى في المخيم أو خارج المخيم، 4 وليس عند مدخل خيمة الاجتماع حيث يتوجب عليه تقديمه أمام مسكن الرب، يُعتبر قاتلاً قد سفك دماً، ويجب أن يستأصل ذلك الإنسان من بين شعبه، 5 وذلك لكي يأتي بنو إسرائيل بذبائحهم التي يذبحونها في خلاء الصحراء ويقدموها للرب عند مدخل خيمة الاجتماع، على يد الكاهن، ويقربوها ذبائح سلام للرب. 6 فيرش الكاهن دم الذبيحة على مدبح الرب، عند مدخل خيمة الاجتماع، ويحرق الشحم ليحظى برضى الرب وسروره. 7 ولا يذبحوا ذبائحهم في الخلاء كمحركات لأوتان الثيوس التي يعوون وراءها فتكون لهم هذه فريضة دائمة جيلاً بعد جيل.

8 وَتَقُولُ لَهُمْ: أَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ، أَوْ غَرِيبٍ مِنَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِكُمْ، يُصْعِدُ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً،
9 وَلَا يَأْتِي بِهَا إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، وَلَا يُقَدِّمُهَا لِلرَّبِّ يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ. 10 وَأَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ أَوْ غَرِيبٍ مِنَ الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِكُمْ، يَأْكُلُ دَمًا، أُنْقَلِبُ عَلَيْهِ وَأُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِكُمْ. 11 لِأَنَّ حَيَاةَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ. لِهَذَا وَهَبْتُكُمْ إِيَّاهُ لِيُكْفَرُوا عَنْ نُفُوسِكُمْ، لِأَنَّ الدَّمَ يُكْفَرُ عَنِ النَّفْسِ. 12 لِذَلِكَ أُوصِيْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَأْكُلُوا دَمًا، وَكَذَلِكَ لَا يَأْكُلُهُ الْغَرِيبُ الْمُقِيمُ فِي وَسْطِكُمْ. 13 أَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ، أَوْ غَرِيبٍ مُقِيمٍ فِي وَسْطِكُمْ، يَفْتَتِصُ حَيَوَانًا أَوْ طَيْرًا مُحَلَّلًا أَكْلَهُ، يَسُوكُ دَمَهُ وَيُعْطِيهِ بِالثَّرَابِ، 14 لِأَنَّ حَيَاةَ كُلِّ مَخْلُوقٍ هِيَ دَمُهُ، وَلِهَذَا أُوصِيْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَأْكُلُوا دَمَ جَسَدٍ مَا، لِأَنَّ حَيَاةَ كُلِّ جَسَدٍ هِيَ دَمُهُ، وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهُ يُسْتَأْصَلُ. 15 أَيُّ إِنْسَانٍ، سَوَاءٌ كَانَ مُوَطِنًا أَمْ غَرِيبًا، يَأْكُلُ مِنْ حَيْفَةٍ أَوْ فَرِيسَةٍ، عَلَيْهِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحَمَّ بِمَاءٍ، وَيَبْقَى نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ، ثُمَّ يُصْبِحُ طَاهِرًا. 16 وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَلَمْ يَسْتَحَمَّ يَتَحَمَّلُ عِقَابَ ذَنْبِهِ».

المحظورات الجنسية

18

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ 3 لَا تَرْتَكِبُوا أَعْمَالَ أَهْلِ مِصْرَ الَّتِي أَقَمْتُمْ فِيهَا، وَلَا تَعْمَلُوا صَنِيعَ أَهْلِ أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مَدْخِلُكُمْ إِلَيْهَا، وَلَا تُمَارِسُوا فَرَائِضَهُمْ، 4 إِذَا تَطَبَّقْتُمْ أَحْكَامِي وَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي لِتَسَلِّطُوا فِيهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. 5 احْفَظُوا فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي الَّتِي إِذَا أَطَاعَهَا الْإِنْسَانُ يَحْيَا بِهَا. أَنَا الرَّبُّ. 6 لَا يَقْرَبُ إِنْسَانٌ جَسَدَ مَنْ هُوَ مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ لِيُعَاشِرَهُ. أَنَا الرَّبُّ. 7 لَا تَتَزَوَّجَ فَنَاءً أَبَاهَا، وَلَا ابْنَ أُمِّهِ إِنَّهَا أُمَّكَ فَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا 8 لَا تَتَزَوَّجَ امْرَأَةً أُيَيْكَ لِأَنَّهَا زَوْجَةُ أُيَيْكَ. 9 لَا تَتَزَوَّجَ أُخْتِكَ بِنْتِ أُيَيْكَ، أَوْ بِنْتِ أُمَّكَ، سَوَاءٌ وُلِدَتْ فِي الْبَيْتِ أَمْ بَعِيدًا عَنْهُ، وَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. 10 لَا تَتَزَوَّجَ ابْنَةَ ابْنِكَ أَوْ ابْنَةَ ابْنَتِكَ، وَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا لِأَنَّهَا عَوْرَتُكَ. 11 لَا تَتَزَوَّجَ بِنْتَ امْرَأَةِ أُيَيْكَ الْمَوْلُودَةَ مِنْ أُيَيْكَ، وَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا لِأَنَّهَا أُخْتُكَ. 12 لَا تَتَزَوَّجَ أُخْتِكَ. 13 لَا تَتَزَوَّجَ أُخْتِ أُمَّكَ. 14 لَا تَتَزَوَّجَ فَنَاءً عَمَّهَا، وَلَا تُعَاشِرُ زَوْجَةَ عَمِّكَ. 15 لَا تَتَزَوَّجَ كَنَتِكَ، فَإِنَّهَا امْرَأَةُ ابْنِكَ، وَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. 16 لَا تَتَزَوَّجَ امْرَأَةَ أُخِيكَ، فَإِنَّهَا عَوْرَةُ أُخِيكَ. 17 لَا تَتَزَوَّجَ امْرَأَةً وَابْنَتَهَا، وَلَا تَتَزَوَّجَ مَعَهَا ابْنَةَ ابْنِهَا أَوْ ابْنَةَ بِنْتِهَا، لِأَنَّهُمَا قَرِيبَتَاهَا، وَإِنْ فَعَلْتَ تَرْتَكِبُ رَدِيلَةً. 18 لَا تَتَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى أُخْتِهَا لِتَكُونَ ضَرَّةً مَعَهَا فِي أَثْنَاءِ حَيَاةِ زَوْجَتِكَ. 19 لَا تُعَاشِرُ امْرَأَةً وَهِيَ فِي نَجَاسَةٍ حَيْضِهَا، 20 وَلَا تُقَارِبُ امْرَأَةً صَاحِبِكَ فُتَعَاشِرَهَا وَتَنْتَجِسَ بِهَا. 21 لَا تُحِزُّ أَحَدَ أَبْنَائِكَ فِي النَّارِ قُرْبَانًا لِلْوَتَنِ مُوَلِّكًا، لِئَلَّا تُدْنَسَ اسْمُ إِلَهِكَ. أَنَا الرَّبُّ 22 لَا تُضَاجِعُ ذَكَرًا مُضَاجِعَةً امْرَأَةً. إِنَّهَا رَجَاسَةٌ، 23 وَلَا تُعَاشِرُ بَهِيمَةً فَتَنْتَجِسَ بِهَا، وَلَا تَقِفْ امْرَأَةً أَمَامَ بَهِيمَةٍ ذَكَرًا لِضَاجِعِهَا. إِنَّهُ فَاحِشَةٌ».

تحذيرات مختصة بالنجاسة

24 لَا تَنْتَجِسُوا بِكُلِّ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الْمُشِينَةِ لِأَنَّ يَهَا تَنْجَسَتِ الشُّعُوبُ الَّتِي سَاطَرُدُهَا مِنْ أَمَامِكُمْ، 25 فَقَدْ تَنْجَسَتْ بِهَا الْأَرْضُ، لِهَذَا سَاعَاقِبُ الْأَرْضَ بِذَنْبِهَا فَتَنْقِيًا سُكَّانَهَا. 26 أَمَّا أَنْتُمْ فَاحْفَظُوا فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، وَلَا تَفْتَرِفُوا شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ، الْمَوْطِنُ وَالْغَرِيبُ الْمُقِيمُ فِي وَسْطِكُمْ عَلَى حَدِّ سِوَاءِ. 27 لِأَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ قَدْ ارْتَكَبَهَا أَهْلُ الْبِلَادِ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، فَتَنْجَسَتِ الْأَرْضُ. 28 فَلَا تُنْجَسُوا الْأَرْضَ بِارْتِكَابِكُمْ إِيَّاهَا، لِئَلَّا تَنْقِيَاكُمْ كَمَا نَقَيْتِ الْأُمَّمَ الَّتِي قَبْلَكُمْ. 29 بَلْ كُلُّ مَنْ اقْتَرَفَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ جَمِيعِهَا تُسْتَأْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ الْجَانِيَةُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي. 30 فَاحْفَظُوا شِعَائِرِي لِكَيْ لَا تَرْتَكِبُوا شَيْئًا مِنَ الْمُمَارَسَاتِ الرَّجِيسَةِ الَّتِي اقْتَرَفْتُمْ قَبْلَكُمْ، وَلَا تَنْتَجِسُوا بِهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

القداسة والسلوك الشخصي

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُونُوا قِدِّيسِينَ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فَذُوسٌ. 3لِيُوقِرَ كُلُّ إِنْسَانٍ أُمَّةً وَأَبَاهُ، وَرَاعُوا سُبُوتِي. فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. 4وَلَا تَتَحَوَّلُوا لِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ، وَلَا تَصُوعُوا لِأَنفُسِكُمْ آلِهَةً مَسْبُوكَةً، فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. 5وَمَتَى دَبَحْتُمْ ذَبِيحَةَ سَلامٍ لِلرَّبِّ فَلْتَكُنْ ذَبِيحَةَ رِضَى. 6 تَأْكُلُونَهَا فِي اليَوْمِ الأوَّلِ وَالثَّانِي مِنْ تَقْرِيْبِهَا، وَفِي اليَوْمِ الثَّالِثِ تُحْرِفُونَ مَا تَبَقِيَ مِنْهَا بِالنَّارِ. 7أَمَّا الأَكْلُ مِنْهَا فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ فَذَلِكَ نَجَاسَةٌ مُنْكَرَةٌ. 8وَالأَكْلُ مِنْهَا يُعَاقَبُ بِذَنْبِهِ لِأَنَّهُ قَدْ دَسَّسَ فَدَسَّ الرَّبُّ فَسْتَأْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا.

9وَعِنْدَمَا تَحْصُدُ مَحْصُولَ حَقْلِكَ لَا تَحْصُدُ زَوَايَاهُ وَلَا تَلْتَقِطُ مَا يَبْتَاتِرُ مِنْ حَصِيدِكَ. 10لَا تَرْجِعْ لِتُجْمَعَ بَقَايَا عِنَاقِيدِ كَرْمِكَ، وَلَا تَلْتَقِطُ مَا يَنْقَرُطُ مِنْهَا، بَلْ اثْرُكْهُ لِلْمِسْكِينِ وَلِعَابِرِي السَّبِيلِ، فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

11لَا تُسْرِقْ، وَلَا تَكْذِبْ، وَلَا تُعْذِرْ بِصَاحِبِكَ، 12لَا تَحْلِفْ بِاسْمِي كاذِبًا، فَتُدَسَّسَ اسْمَ إِلَهِكَ. فَأَنَا الرَّبُّ.

13لَا تَظْلِمَ قَرِيبَكَ، وَلَا تَسْلُبْ وَلَا تُرْجِيءْ دَفْعَ أَجْرَةِ أُجِيرِكَ إِلَى العَدْرِ. 14لَا تَشْتُمِ الأَصْمَّ، وَلَا تَضَعْ عَثْرَةً فِي طَرِيقِ الأَعْمَى، بَلْ اتَّقِ إِلَهَكَ. فَأَنَا الرَّبُّ. 15لَا تَظْلِمُوا فِي القَضَاءِ، وَلَا تَتَحَيَّرُوا لِلْمِسْكِينِ وَلَا تُحَابُوا عَظِيمًا. احْكُمْ لِقَرِيبِكَ بِالْعَدْلِ. 16لَا تُسَعِّفْ فِي الوَشَايَةِ بَيْنَ شَعْبِكَ، وَلَا تَرْتَكِبْ مَا يُعَرِّضُ حَيَاةَ جَارِكَ لِلخَطَرِ، فَأَنَا الرَّبُّ. 17لَا تُبْغِضْ أَخَاكَ فِي قَلْبِكَ، بَلْ إِذْذَارًا تُنْذِرُهُ لِئَلَّا تُكُونَ شَرِيكًا فِي ذَنْبِهِ. 18لَا تَنْتَقِمْ وَلَا تَحْقِدْ عَلَى أَحَدِ أبنَاءِ شَعْبِكَ، وَلَكِنْ تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ، فَأَنَا الرَّبُّ. 19أَطِيعُوا شَرَائِعِي. لَا تُزَاجِرْ بِهَائِمِكَ مِنْ جِئْسِينَ، وَلَا تَزْرَعْ حَقْلَكَ مِنْ صَيْفِينَ، وَلَا تَلْبَسَ ثَوْبًا مَسْجُوجًا مِنْ مَادَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ. 20إِنْ عَاشَرَ رَجُلٌ أُمَّةً مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ آخَرَ، وَلَمْ تَكُنْ قَدْ اقْتَدَيْتَ أَوْ أُعْتِقْتَ فَلْيُؤَدِّبْهَا، وَلَا يُقْتَلْ، لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مَعْتُوقَةً. 21وَلِيَّاتِ الرَّجُلِ يَكْبِشُ إِلَى الرَّبِّ ذَبِيحَةً إِثْمَ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الاجْتِمَاعِ، 22فَيَكْفُرُ عَنْهُ الكَاهِنُ يَكْبِشُ الإِثْمَ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، فَيَغْفِرُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَتَهُ.

23وَمَتَى دَخَلْتُمْ دِيَارَ كَنْعَانَ، وَغَرَسْتُمْ أَشْجَارًا ذَاتَ أثمارٍ تُؤْكَلُ فَاحْشِبُوا مَحْصُولَ سَنَوَاتِهَا الثَّلَاثِ الأُولَى مُحْرَمًا، وَتَكُونُ مَحْظُورَةً عَلَيْكُمْ فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا، 24أَمَّا نَمْرُ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ فَيَكُونُ كُلُّهُ مُخْصَصًا لِتَمَجِيدِ الرَّبِّ، 25وَفِي السَّنَةِ الخَامِسَةِ تَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِهَا، لِتَزِدَادَ لَكُمْ عَلَيْهَا، فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

26لَا تَأْكُلُوا لَحْمًا بِدَمِهِ، وَلَا تُمَارِسُوا العِرَافَةَ وَالعِيَافَةَ. 27لَا تَحْلِفُوا رُؤُوسَكُمْ حَقْلًا مُسْتَدِيرًا، وَلَا تُقَلِّمَ جَانِبِي لِحَيْتِكَ. 28لَا تَجْرَحُوا أَجْسَامَكُمْ حَزْنًا عَلَى مَيْتَةٍ، وَلَا تُرْسِمِ وَشْمًا عَلَيْهِ. فَأَنَا الرَّبُّ. 29لَا تُدَسَّسَ ابْنَتَكَ فَبَدِّلْهَا لِلْفُجُورِ، لِئَلَّا تُزْنِيَ الأَرْضُ وَتَمْتَلِيءَ بِالرَّذِيلَةِ. 30رَاعُوا شَرَائِعَ سُبُوتِي، وَأَجْلُوا مَقْدِسِي، فَأَنَا الرَّبُّ. 31لَا تُضِلُّوا وَرَاءَ مُسْتَحْضِرِي الأروَاحِ، وَلَا تَطْلُبُوا التَّوَابِعَ، فَتَنْتَجِسُوا بِهِمْ. فَأَنَا الرَّبُّ. 32قِفْ فِي حَضْرَةِ كِبَارِ السَّنِّ، وَوَقِّرِ الشُّيُوخَ، وَاتَّقِ إِلَهَكَ، فَأَنَا الرَّبُّ.

33إِذَا أَقَامَ فِي أَرْضِكُمْ غَرِيبٌ فَلَا تَظْلِمُوهُ، 34وَلْيَكُنْ لَكُمْ الغَرِيبُ المُقِيمُ عِنْدَكُمْ كالمُوَاطِنِ. تُحِبُّهُ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ، لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. فَأَنَا الرَّبُّ. 35لَا تَجْرُؤُوا فِي القَضَاءِ، وَلَا تُعْشُوا فِي القِيَّاسِ أَوْ الوِزْنِ أَوْ الكَيْلِ، 36بَلْ اسْتخدمُوا مَوَازِينَ عَادِلَةً وَعِيَارَاتٍ عَادِلَةً وَمَكَايِيلَ عَادِلَةً، فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. 37فَاحْفَظُوا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَاعْمَلُوا بِهَا، فَأَنَا الرَّبُّ.»

عقوبات الخطيئة

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: 2«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ أَوْ مِنَ الغُرَبَاءِ المُقِيمِينَ بَيْنَهُمْ قَرَبٌ لِلصَّنَمِ مَوْلِكَ أَحَدِ أبنَائِهِ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ إِذْ يَرْجُمُهُ شَعْبُ الأَرْضِ بالحِجَارَةِ. 3وَأَنَا أَقْلِبُ عَلَى ذَلِكَ الإِنْسَانَ وَأَسْتَأْصِلُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ قَرَبٌ أَحَدِ أبنَائِهِ لِلوَتَنِ مَوْلِكَ لِيُنْجِسَ فَدَسِّي وَيُدَسَّسَ اسْمِي

المُقَدَّسَ. 4 وإنَّ تَغَاصَى شَعْبُ الأَرْضِ عَن ذَلِكَ الإِنْسَانِ، عِنْدَمَا قَرَّبَ لِمَوْلِكَ أَحَدَ أَبْنَائِهِ، فَلَمْ يَفْتَلُوهُ،
5 فإِنِّي أَنقَلِبُ عَلَى ذَلِكَ الإِنْسَانِ وَعَلَى عَشِيرَتِهِ، وَأَسْتَأْصِلُهُ مَعَ جَمِيعِ الضَّالِّينَ وَرَاءَهُ، الزَّانِينَ مَعَ
الصَّنَمِ مَوْلِكَ مِن بَيْنِ شَعْبِهِمْ. 6 وَكُلُّ نَفْسٍ عَوَتْ وَرَاءَ أَصْحَابِ الجَانِّ وَتَعَلَّقَتْ بِالتَّوَابِعِ خِيَانَةً لِي،
أَنقَلِبُ عَلَى نِكَاحِ النَّفْسِ وَأَسْتَأْصِلُهَا مِن بَيْنِ شَعْبِهَا. 7 فَتَقَدَّسُوا وَكُونُوا قَدِيسِينَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.
8 أَطِيعُوا فَرَائِضِي وَأَعْمَلُوا بِهَا، فَأَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُفَدِّسُكُمْ.
9 كُلُّ مَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ لِأَنَّهُ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، لِذَلِكَ دَمُهُ عَلَيْهِ. 10 إِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ
قَرِيبَةٍ، فَالزَّانِي وَالزَّانِيَةُ يُفْتَلَانِ. 11 وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ زَوْجَةَ أَبِيهِ، فَكِلَاهُمَا يُفْتَلَانِ لِأَنَّهُ كَشَفَ عَوْرَةَ
أَبِيهِ، وَيَكُونُ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسَيْهِمَا. 12 وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ كَنْتَهُ فَكِلَاهُمَا يُفْتَلَانِ، لِأَنَّهُمَا قَدِ افْتَرَقَا
فَاحِشَةً، وَيَكُونُ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسَيْهِمَا. 13 وَإِذَا ضَاغَعَ رَجُلٌ ذَكَرًا مُضَاجَعَةً امْرَأَةً، فَكِلَاهُمَا يُفْتَلَانِ
لِأَنَّهُمَا ارْتَكَبَا رَجْسًا. وَيَكُونُ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسَيْهِمَا. 14 وَإِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِن امْرَأَةٍ وَأَمَّهَا، فَتِلْكَ
رَذِيلَةٌ. لِجُرْفًا بِالنَّارِ لِئَلَّا تَقْسُو رَذِيلَةَ بَيْنِكُمْ. 15 وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ بَهِيمَةً فَإِنَّهُ يُقْتَلُ، وَكَذَلِكَ البَهِيمَةُ
تُيْمِنُونَهَا أَيضًا. 16 وَإِذَا قَارَبَتِ امْرَأَةٌ بَهِيمَةً ذَكَرًا لِتَنزُوهَا فَامْتِهُمَا. كِلَاهُمَا يُفْتَلَانِ، وَيَكُونُ دَمُهُمَا
عَلَى رَأْسَيْهِمَا. 17 إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ أُخْتَهُ، ابْنَةَ أَبِيهِ أَوْ ابْنَةَ أُمَّهِ، فَذَلِكَ عَارٌ، وَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلَ عَلَى
مَشْهَدٍ مِن أَبْنَاءِ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ، وَيَعَاقَبُ بِذَنْبِهِ. 18 إِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ امْرَأَةً حَائِضًا
وَكَشَفَ عَوْرَتَهَا فَقَدْ عَرَى يَبْبُوعَهَا، وَهِيَ أَيضًا كَشَفَتْ عَنْهُ. فَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلَ كِلَاهُمَا مِن بَيْنِ
شَعْبِهِمَا. 19 إِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ عَمَّتَهُ أَوْ خَالَتَهُ، يُعَاقَبُ كِلَاهُمَا بِذَنْبِهِمَا. 20 وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ زَوْجَةَ
عَمِّهِ فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَتَهَا، وَيَعَاقَبُ كِلَاهُمَا بِذَنْبِهِمَا، وَيَمُوتَانِ مِن غَيْرِ أَنْ يُعْقِبَا نَسْلًا. 21 وَإِذَا تَزَوَّجَ
رَجُلٌ امْرَأَةً أُخِيهِ فَذَلِكَ نَجَاسَةٌ لِأَنَّهُ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخِيهِ. كِلَاهُمَا يَمُوتَانِ مِن غَيْرِ أَنْ يُعْقِبَا نَسْلًا.

التوصية بالقداسة

22 أَطِيعُوا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَأَعْمَلُوا بِهَا فَلَا تَنبَذُوكُمُ الأَرْضُ الَّتِي أَنَا ذَاهِبٌ بِكُمْ إِلَيْهَا
لِتُقِيمُوا فِيهَا. 23 لَا تُمَارِسُوا عَادَاتِ الأُمَّمِ الَّتِي سَاطَرُدُّهَا مِن أَمَامِكُمْ، لِأَنَّهُ ارْتَكَبَتْ كُلَّ هَذِهِ القَبَائِحِ،
فَكَرِهْتُهَا، 24 وَوَعَدْتُكُمْ أَنْ تَرْتُوا دِيَارَهَا. وَأَنَا أَهْبِكُمْ لِإِيَّاهَا لِئَمْتَلِكُوهَا، أَرْضًا تَقْبِضُ لِبَنًا وَعَسَلًا. فَأَنَا
الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، مَيِّزْتُكُمْ عَنِ بَقِيَّةِ الشُّعُوبِ. 25 مَيِّزُوا البَهَائِمَ الطَّاهِرَةَ مِنَ النِّجَسَةِ، وَالتُّيُورَ النِّجَسَةَ
مِنَ الطَّاهِرَةِ، فَلَا تُدَسُّوا أَنْفُسَكُمْ بِالبَهَائِمِ وَالتُّيُورِ وَالرَّوَاخِفِ الَّتِي حَطَرْتُهَا عَلَيْكُمْ. 26 وَكُونُوا
قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ، وَقَدْ أَفَرَزْتُكُمْ مِن بَيْنِ الشُّعُوبِ لِتَكُونُوا خَاصَّتِي.
27 أَيُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ يُمَارِسُ الوَسَاطَةَ مَعَ الجَانِّ أَوْ مُنَاجَاةَ الأَرْوَاحِ، ارْجُمُوهُ وَيَكُونُ دَمُهُ عَلَى
رَأْسِهِ».

قداسة الكهنوت

21

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَوْصِ الكَهَنَةَ أَبْنَاءَ هَرُونَ أَلَّا يُنَجِّسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ نَفْسَهُ بِلَمْسِ جُثَّةٍ مَيِّتٍ مِن
قَوْمِهِ، 2 إِذَا كَانَ المَيِّتُ أَقْرَبَ أَقْرَبِيهِ إِلَيْهِ: أُمَّهُ وَأَبَاهُ وَابْنَهُ وَابْنَتَهُ وَأَخَاهُ، 3 وَأُخْتَهُ العَدْرَاءَ الَّتِي لَمْ
تَنزَوَّجْ، المُقِيمَةَ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْهُ، فَمِنَ أَجْلِهَا يُنَجِّسُ، 4 لِأَنَّ الكَاهِنَ هُوَ رَئِيسٌ فِي قَوْمِهِ، وَعَلَيْهِ أَلَّا
يُنَجِّسَ نَفْسَهُ شَعَائِرِيًّا كَعَبْرِهِ مِنَ النَّاسِ العَادِيِينَ. 5 وَلَا يَخْلُقُ الكَاهِنُ شَعْرَةَ قَرَعَةٍ، أَوْ جَانِيِي لِحِيَّتِهِ،
أَوْ يَجْرَحَ جَسَدَهُ حَزْنًا عَلَى مَيِّتٍ. 6 وَعَلَى الكَهَنَةِ أَنْ يَكُونُوا مَقْرُوزِينَ لِإِلَهُهِمْ. لَا يُدَسُّوا اسْمَهُ لِأَنَّهُمْ
يُقَرَّبُونَ وَقَائِدَ الرَّبِّ كَأَنَّهَا طَعَامٌ يُقَدِّمُونَهُ لِإِلَهُهِمْ فَيَكُونُ مُقَدَّسًا. 7 وَلَا يَتَزَوَّجُوا امْرَأَةً زَانِيَةً أَوْ مِن
غَيْرِ سِبْطِهِمْ، أَوْ امْرَأَةً مُطْلَقَةً مِن زَوْجِهَا، لِأَنَّهُمْ مُقَدَّسُونَ لِإِلَهُهِمْ، 8 لِأَنَّ الكَاهِنَ مَقْرَرٌ لِيقْدَمَ دَبَائِحَ
لِلْهِكِ فَهُوَ مُقَدَّسٌ عِنْدَكَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُكُمْ، قُدُّوسٌ. 9 وَإِذَا زَنَتِ ابْنَةُ الكَاهِنِ فَيَجِبُ حَرْقُهَا
لِأَنَّهُا دَنَسَتْ قَدَاسَةَ أَبِيهَا.

توصيات لرئيس الكهنة

10 والكَاهِنُ الْأَعْظَمُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ، الَّذِي سَكَبَ عَلَى رَأْسِهِ دُهْنَ الْمَسْحَةِ، وَتَكَرَّسَ لِيَرْتَدِيَ الثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ، لَا يَكْشِفُ عَن رَأْسِهِ وَلَا يَشْتَقُ ثِيَابَهُ جِدَاداً عَلَى مَيْتٍ. 11 وَلْيَتَقَادَ الدُّخُولَ إِلَى مَكَانٍ فِيهِ جُبَّةُ مَيْتٍ. وَلَا يَنْجَسُ نَفْسَهُ بِلَمَسِ جُثْمَانِ مَيْتٍ، حَتَّى لَوْ كَانَ ذَلِكَ جُثْمَانَ أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ. 12 لَا يَفَارِقُ الْمُقَدَّسَ فِي أَثْنَاءِ خِدْمَتِهِ، لِئَلَّا يُدْنَسَ مَقَدَّسَ إِلَهِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ تَمَّ تَكْرِيسُهُ بِسَكَبِ دُهْنِ مَسْحَةِ إِلَهِهِ عَلَيْهِ، فَأَنَا الرَّبُّ. 13 لِيَتَزَوَّجَ مِنْ عَدْرَاءَ، 14 لَا مِنْ أَرْمَلَةٍ، وَلَا مُطَلَّقَةٍ، وَلَا زَانِيَةٍ مُدْنَسَةٍ، بَلْ يَتَزَوَّجُ عَدْرَاءَ مِنْ سِبْطِهِ. 15 فَلَا يُدْنَسُ نَسْلُهُ بَيْنَ شَعْبِهِ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أُقَدِّسُهُ».

العاهات المانعة لرتبة الكهنوت

16 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 17 «قُلْ لِهَرُونَ: لَا يُقَرَّبُ رَجُلٌ مِنْ نَسْلِكَ فِيهِ عَاهَةٌ دَبَائِحَ لِإِلَهِهِ عَلَى مَدَى أَجْيَالِهِمْ، 18 فَكُلُّ رَجُلٍ مُصَابٍ بِعَاهَةٍ لَا يَتَقَدَّمُ سِوَاءَ أَكَّانٍ أَعْمَى أَمْ أَعْرَجٍ أَمْ مُشَوَّهَ الْوَجْهِ أَمْ فِيهِ عَضْوٌ زَائِدٌ، 19 وَلَا مَكْسُورٌ الْيَدِ أَوْ الرَّجْلِ، 20 وَلَا أَحَدٌ وَلَا قَرْمٌ، أَوْ مَنْ فِي عَيْنَيْهِ بَيَاضٌ، وَلَا الْأَجْرَبَ وَلَا الْأَكْلَفَ وَلَا مَرَضُوضَ الْخُصْيَةِ. 21 يُحْظَرُ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ فِيهِ عَاهَةٌ مِنْ نَسْلِ هَرُونَ الْكَاهِنِ أَنْ يَتَقَدَّمَ لِيُقَرَّبَ دَبَائِحَ الرَّبِّ، 22 وَلِكَيْتَهُ يَأْكُلُ مِنْ دَبَائِحِ إِلَهِهِ، الْمُقَدَّمَةِ فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ وَالْقُدْسِ. 23 غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى مَا وَرَاءَ الْحِجَابِ، وَلَا يَقْتَرِبُ مِنَ الْمَدْبَحِ، لِأَنَّهُ فِيهِ عَيْبٌ، لِئَلَّا يُدْنَسَ مَقَدَّسِي، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أُقَدِّسُهُمْ». 24 وَهَكَذَا أَبْلَغَ مُوسَى هَذِهِ الْوَصَايَا لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ وَسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الكهنة والمقدسات

22

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2 «قُلْ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ أَلَّا يَنْتَهِكُوا تَقَدِّمَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يُقَدِّسُونَهَا، وَلَا يُدْنَسُوا اسْمِي الْقُدُّوسِ. فَأَنَا الرَّبُّ. 3 قُلْ لَهُمْ: إِيَّاكُمْ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ أَنْ يَقْتَرِبَ كَاهِنٌ إِلَى التَّقَدِّمَاتِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ وَهُوَ غَيْرُ طَاهِرٍ، فَإِنَّ تِلْكَ النَّفْسَ نُسْتَأْصَلُ مِنْ أَمَامِي، فَأَنَا الرَّبُّ. 4 أَيُّ كَاهِنٍ مِنْ نَسْلِ هَرُونَ مُصَابٍ بِالْبَرَصِ أَوْ السَّبْلَانِ، لَا يَأْكُلُ مِنَ الدَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ حَتَّى يَطَهَّرَ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ لَمَسَ شَيْئاً نَجَسَ بِجُبَّةِ مَيْتٍ، أَوْ شَخْصاً حَدَّتْ مِنْهُ قَدْفٌ مَنَوِيٌّ. 5 أَيُّ كَاهِنٍ لَمَسَ حَيَوَاناً أَوْ إِنْسَاناً غَيْرَ طَاهِرٍ لِنَجَاسَةٍ فِيهِ، 6 فَلِلْأَمْسِ يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ، وَلَا يَأْكُلُ مِنَ الدَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ، بَلْ يَسْتَحْمُ بِمَاءٍ. 7 وَلَكِنْ مَتَى غَرَبَتِ الشَّمْسُ يُصْبِحُ طَاهِراً، ثُمَّ يَأْكُلُ مِنَ الدَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ، لِأَنَّهَا طَعَامُهُ. 8 لَا يَأْكُلُ مِنْ حَيَاةِ حَيَوَانٍ أَوْ فَرِيَسَةٍ فَيَنْتَجِسَ بِهَا. فَأَنَا الرَّبُّ. 9 أَطِيعُوا شِعَائِرِي لِيُنَّا تَحْمِلُوا خَطِيئَتَهَا وَتَمُوتُوا بِسَبَبِهَا لِأَنَّكُمْ دَنَسْتُمُوهَا، فَأَنَا الرَّبُّ الَّذِي أُقَدِّسُكُمْ.

10 يُحْظَرُ عَلَى غَيْرِ أُسْرَةِ الْكَاهِنِ أَنْ يَأْكُلُوا مِنَ الدَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ، سِوَاءَ أَكَّانٍ ضَيْفَ الْكَاهِنِ أَمْ أُجِيرَةٍ. 11 لَكِنْ إِذَا اشْتَرَى الْكَاهِنُ عَبْدًا بِفِضَّةٍ، أَوْ وُلِدَ فِي بَيْتِهِ عَبْدٌ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَبْدَ يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ الْكَاهِنِ. 12 وَإِذَا تَزَوَّجَتِ ابْنَةُ الْكَاهِنِ مِنْ غَيْرِ كَاهِنٍ، فَإِنَّهَا لَا تَأْكُلُ مِنَ التَّقَدِّمَاتِ الْمُقَدَّسَةِ. 13 أَمَّا إِذَا أَصْبَحَتِ أَرْمَلَةً، أَوْ مُطَلَّقَةً مِنْ غَيْرِ عَائِلٍ مِنْ نَسْلِهَا، وَرَجَعَتِ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا كَمَا فِي أَيَّامِ صِيَاهَا، فَإِنَّهَا تَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ أَبِيهَا. إِنَّمَا الْغَرِيبُ لَا يَأْكُلُ مِنْهُ. 14 وَإِذَا أَكَلَ أَحَدٌ مِنَ الدَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ سَهْواً، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ نَسْلِ هَرُونَ، يَرُدُّ لِلْكَاهِنِ فِيمَا أَكَلَهُ مِنَ الدَّبِيحَةِ، مُضَافاً إِلَيْهِ خُمُسُهُ. 15 عَلَى الْكَهَنَةِ أَلَّا يُدْنَسُوا الدَّبَائِحَ الَّتِي يُحْضِرُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ، 16 لِأَنَّهُمْ بِذَلِكَ يُحْمَلُونَ الْأَكْلِينَ مِنَ الدَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ دُنُوباً تَسْتَوْجِبُ الْعِقَابَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أُقَدِّسُهَا».

دبائح الحيوانات المشوهة

17 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 18 «قُلْ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ وَسَائِرِ إِسْرَائِيلَ: كُلُّ إِسْرَائِيلِيِّ، أَوْ مِنَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ يُقَدِّمُ فَرِيَاناً، سِوَاءَ كَانَ وَقَاءً لِنَدْرٍ، أَمْ تَقْدِيمَةً طَوْعِيَّةً يُقَرَّبُونَهَا مُحْرِقَةً لِلرَّبِّ، 19 تَكُونُ مُحْرِقَةً لِلرَّضَى عَنْكُمْ، ثَوراً أَوْ كِبْشاً أَوْ تَيْساً سَلِيماً. 20 لَا تُقَرَّبُوا تَقْدِيمَةً فِيهَا عَيْبٌ، لِأَنَّهَا لَنْ تَكُونَ مَقْبُولَةً لِلرَّضَى عَنْكُمْ. 21 وَإِذَا أَصْعَدَ أَحَدُكُمْ دَبِيحَةَ سَلَامٍ لِلرَّبِّ، وَقَاءً لِنَدْرٍ، أَوْ دَبِيحَةً

طَوَّعِيَّةً، فَلْتَكُنْ مِنَ الْبَقَرِ أَوْ الْعَنَمِ، سَلِيمَةً خَالِيَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ لِيَرْضَى الرَّبُّ عَنْكُمْ. 22 لَا تَقْرَبُوا لِلرَّبِّ مِنَ الذَّبَائِحِ مَا هُوَ أَعْمَى أَوْ مَكْسُورٌ أَوْ مَجْرُوحٌ أَوْ بِهِ بُتُورٌ أَوْ أَجْرَبٌ أَوْ أَكْلَفٌ، وَلَا تَجْعَلُوا مِنْهَا وَقُوداً عَلَى الْمَذْبَحِ لِلرَّبِّ. 23 أَمَّا التَّوْرُ أَوْ الْحَمَلُ الَّذِي فِيهِ عَضْوٌ زَائِدٌ أَوْ نَاقِصٌ، فَلَكَ أَنْ تَقْرَبَهُ تَقْدِيمَةً طَوَّعِيَّةً، وَلَكِنْ لَيْسَ وَقَاءً لِنَدْرٍ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مَرْفُوضاً. 24 لَا تُصْعِدُوا لِلرَّبِّ حَيَوَاناً ذَا خُصْيٍ مَرْضُوضَةً أَوْ مَسْحُوقَةً أَوْ مَقْطُوعَةً. لَا تَفْعَلُوا هَذَا فِي أَرْضِكُمْ. 25 لَا تَسْتَرُوا مِثْلَ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ غَرِيبٍ لِيُقَدِّمُوا ذَبَائِحَ لِإِلَهِكُمْ، لِأَنَّهُ لَنْ يَقْبَلَهَا مِنْكُمْ، لِمَا فِيهَا مِنْ تَسْوِيهِ وَعَيْبٍ».

مواليد الحيوانات

26 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَتَى وُلِدَتْ بَقْرَةٌ أَوْ شَاةٌ أَوْ عِزْرَةٌ يَمُكُتُ وَلِيدُهَا مَعَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَصِحُّ تَقْدِيمُهَا فُرْبَانٍ وَقُودٍ لِلرَّبِّ. 28 لَا تَدْبَحُوا الْبَقْرَةَ أَوْ الشَّاةَ مَعَ ابْنِهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. 29 وَمَتَى دَبَحْتُمْ فُرْبَانَ شُكْرًا لِلرَّبِّ، فَادْبَحُوهُ لِلرَّضَى عَنْكُمْ، 30 وَكُلُّوهُ فِي الْيَوْمِ عَيْنِهِ، وَلَا تُبْفُوا مِنْهُ شَيْئاً إِلَى الْعَدُوِّ، فَأَنَا الرَّبُّ. 31 أَطِيعُوا وَصَايَايَ وَاعْمَلُوا بِهَا، فَأَنَا الرَّبُّ. 32 وَلَا تُدْنَسُوا اسْمِي الْفُؤُوسَ، فَأَقْدَسَ وَسَطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَقْدَسْتُكُمْ، 33 وَالَّذِي أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهاً. أَنَا الرَّبُّ».

مواسم أعياد الرب

23

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: هَذِهِ هِيَ مَوَاسِمِي وَأَعْيَادِي الَّتِي تُعَلِّقُونَهَا مَحَافِلَ مُقَدَّسَةً. 3 سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُونَ، أَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَهُوَ سَبْتٌ رَاحَةٍ وَمَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. لَا تَقُومُوا فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ، بَلْ يَكُونُ سَبْتٌ رَاحَةٍ لِلرَّبِّ حَيْثُ تُقِيمُونَ».

الاحتفال بالفصح و عيد الفطير

4 إِلَيْكُمْ مَوَاسِمِ الرَّبِّ وَالْمَحَافِلِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي تُعَيِّدُونَهَا فِي أَوْقَاتِهَا: 5 فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الْعِبرِيِّ (أَيُّ شَهْرِ نَيْسَانَ - أBRIL) بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ يَكُونُ فَصْحٌ لِلرَّبِّ. 6 فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ يَكُونُ عِيدُ الْفَطِيرِ لِلرَّبِّ، فَتَأْكُلُونَ فَطِيرًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 7 فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ، تَتَوَقَّفُ فِيهِ جَمِيعُ الْأَعْمَالِ. 8 ثُمَّ تَقْرَبُونَ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تُقِيمُونَ مَحْفَلًا مُقَدَّسًا تَتَعَطَّلُ فِيهِ جَمِيعُ الْأَعْمَالِ».

عيد باكورة المحاصيل

9 وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: 10 مَتَى دَخَلْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي أَهْبَيْهَا لَكُمْ وَحَصَدْتُمْ غَلَّتِهَا، تُحْضِرُونَ أَوَّلَ حُزْمَةٍ مِنْ حَصَادِكُمْ لِلكَاهِنِ، 11 فَيُرْجِحُ الْكَاهِنُ الْحُزْمَةَ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ لِيَوْمِ السَّبْتِ أَمَامَ الرَّبِّ لِيَرْضَى عَنْكُمْ. 12 وَتُقَدِّمُونَ يَوْمَ تَرْجِيحِ الْحُزْمَةِ خَرُوفاً سَلِيماً مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ، 13 مَعَ عَشْرِينَ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِثْرَاتٍ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِالزَّيْتِ وَقُوداً لِلرَّبِّ لِيَحْطُوا بِرِضَاهُ. وَكَذَلِكَ تُقَدِّمُونَ سَكِيبَهُ رُبْعَ الْهَيْنِ (نَحْوَ لِثْرٍ) مِنَ الْخَمْرِ. 14 لَا تَأْكُلُوا مِنَ الْعَلَّةِ الْجَدِيدَةِ، لَا دَقِيقاً مَخْبُوزاً وَلَا فَرِيكاً وَلَا سَوِيقاً إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي تُحْضِرُونَ فِيهِ فُرْبَانَ إِلَهِكُمْ، فَتَكُونُ هَذِهِ عَلَيْكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ».

يوم الخمسين و عيد الأبواق

15 ثُمَّ تَحْسُبُونَ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ كَامِلَةٍ، ابْتِدَاءً مِنَ الْيَوْمِ التَّالِيِ لِلْسَّبْتِ الَّذِي تُحْضِرُونَ فِيهِ حُزْمَةَ التَّرْجِيحِ، 16 فَتَحْسُبُونَ خَمْسِينَ يَوْماً إِلَى الْيَوْمِ التَّالِيِ لِلْسَّبْتِ السَّابِعِ، ثُمَّ تَقْرَبُونَ تَقْدِيمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ. 17 فَتَأْتُونَ مِنْ مَسَاكِنِكُمْ بِخُبْزِ تَرْجِيحٍ، رَغِيفَيْنِ مِقْدَارُهُمَا عَشْرِينَ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِثْرَاتٍ) مِنْ دَقِيقٍ مَخْبُوزِينَ بِخَمِيرٍ، فَيَكُونَانِ بَاكُورَةً لِلرَّبِّ. 18 وَتُقَدِّمُونَ مَعَ الْخُبْزِ سَبْعَةَ خِرَافٍ سَلِيمَةٍ حَوْلِيَّةٍ وَتُوراً

وَاحِداً وَكَتَبْنَيْنِ وَسَكِيبَ خَمْرٍ. فَتَكُونُ جَمِيعُهَا مُحْرَقَةً وَوَفُودَ رَضَى وَسُرُورٍ لِلرَّبِّ. 19 وَتُقَرَّبُونَ تَيْساً وَاحِداً مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَخَرُوفَيْنِ حَوْلَيْنِ ذَبِيحَةَ سَلامٍ. 20 فَيُرَجِّحُهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مَعَ خُبْزِ الْبَاكُورَةِ وَالْخَرُوفَيْنِ، فَتَكُونُ مُقَدَّسَةً لِلرَّبِّ نَصِيباً لِلْكَاهِنِ. 21 وَتُخَصَّصُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَيْنُهُ لِيَكُونَ مَحَقلاً مُقَدَّساً لَكُمْ، تَنْعَطِلُ فِيهِ جَمِيعُ الْأَعْمَالِ، فَتَكُونُ عَلَيْكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً حَيْثُ تُقِيمُونَ حَيْلاً بَعْدَ حَيْلٍ. 22 وَعِنْدَمَا تَسْتَوْفُونَ حَصَادَ غَلَّتِكُمْ، اثْرُكُوا زَوَايَا حُقُولِكُمْ غَيْرَ مَحْصُودَةٍ، وَلَا تَلْتَقِطُوا مَا يَقَعُ مِنْهَا عَلَى الْأَرْضِ، بَلْ اثْرُكُوهُ لِلْمَسْكِينِ وَعَابِرِ السَّبِيلِ. فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ». 23 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 24 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: يَكُونُ لَكُمْ الْيَوْمَ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيُّ شَهْرِ أَيْلُولٍ - سَبْتَمْبَرٍ) يَوْمَ عَطْلَةٍ فِيهِ تَحْتَقِلُونَ احْتِقَالاً مُقَدَّساً، تَنْفَخُونَ فِيهِ بِالْأَبْوَاقِ. 25 تَتَوَقَّفُونَ فِيهِ عَنِ أَعْمَالِكُمْ وَتُصْعِدُونَ تَقْدِمَاتٍ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ».

يوم الكفارة

26 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 27 «وَيَكُونُ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ السَّابِعِ يَوْمَ كَفَّارَةٍ، تَحْتَقِلُونَ فِيهِ احْتِقَالاً مُقَدَّساً، وَتُدَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ، وَتُقَرَّبُونَ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، 28 وَتَتَوَقَّفُونَ فِيهِ أَيْضاً عَنِ أَعْمَالِكُمْ، لِأَنَّهُ يَوْمُ كَفَّارَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. 29 وَكُلُّ نَفْسٍ لَا تَتَدَلَّلُ فِي هَذَا الْيَوْمِ تُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي 30 وَأَيُّدُ كُلِّ مَنْ لَا يَتَوَقَّفُ عَنْ عَمَلِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ. 31 لِإِيَّاكُمْ الْقِيَامَ يَعْمَلُ مَا. إِنَّهَا فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ عَلَيْكُمْ حَيْلاً بَعْدَ حَيْلٍ حَيْثُ تُقِيمُونَ. 32 إِنَّهُ سَبَبُ رَاحَةٍ لَكُمْ تَتَدَلِّلُونَ فِيهِ، فَتَسْتَرِيحُونَ مِنْ مَسَاءِ الْيَوْمِ النَّاسِعِ حَتَّى مَسَاءِ الْيَوْمِ النَّالِي».

عيد المظلات

33 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 34 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَحْتَقِلُوا بِعِيدِ الْخِيَامِ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ. يَحْتَقِلُونَ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 35 تَجْتَمِعُونَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ فِي مَحَقِلٍ مُقَدَّسٍ، تَتَوَقَّفُ فِيهِ جَمِيعُ الْأَعْمَالِ، 36 ثُمَّ تُثَابِرُونَ عَلَى تَقْرِيْبِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَجْتَمِعُونَ لِاحْتِقَالٍ مُقَدَّسٍ تُقَدِّمُونَ فِيهِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، وَتَعْتَكِفُونَ لِلْعِبَادَةِ. وَفِي هَذَا الْيَوْمِ تَتَوَقَّفُ أَيْضاً جَمِيعُ الْأَعْمَالِ».

37 هَذِهِ هِيَ أَعْيَادُ الرَّبِّ الَّتِي تَحْتَقِلُونَ فِيهَا احْتِقَالاً مُقَدَّساً لِتَقْرِيْبِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، مُحْرَقَةً وَتَقْدِمَةً وَذَبِيحَةً وَخَمراً لِلرَّبِّ، كُلُّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ، 38 فَتَكُونُ هَذِهِ الْمُحْرَقَاتُ عَلاوَةً عَلَى تَقْدِمَاتِ سُبُوتِ الرَّبِّ، وَعَلاوَةً عَلَى عَطَايَاكُمْ وَجَمِيعِ نُذُورِكُمْ وَنَوَافِلِكُمْ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ. 39 وَتُعَيِّدُونَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ عِيداً لِلرَّبِّ، لِأَنَّ فِيهِ تَجْمَعُونَ غَلَّةَ أَرْضِكُمْ. تُعَيِّدُونَ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، فَيَكُونُ الْيَوْمُ الثَّامِنُ عَطْلَةً. 40 فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ تَجْمَعُونَ ثَمَارَ أَشْجَارِ نَضِرَةٍ وَسَعَفَ نَحْلِ وَأَغْصَانِ أَشْجَارِ كَثِيفَةِ الْوَرَقِ، وَأَغْصَانِ صَفْصَافِ نَهْرِيٍّ، وَتَقْرَحُونَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 41 سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ تَحْتَقِلُونَ بِهِ عِيداً لِلرَّبِّ. وَيَكُونُ هَذَا فَرِيضَةً دَائِمَةً عَلَيْكُمْ حَيْلاً بَعْدَ حَيْلٍ، 42 فَيُقِيمُ كُلُّ أَبْنَاءِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 43 لِكَيْ تَتَذَكَّرَ أَجْيَالُكُمْ أَنَّنِي أَسْكَنْتُ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامٍ عِنْدَمَا أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ». 44 وَهَكَذَا أَبْلَغَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَعْيَادِ الرَّبِّ.

زيت السرج

24

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُحْضِرُوا لَكَ زَيْتَ زَيْتُونٍ مَرْضُوضٍ نَقِيّاً لِإِنَارَةِ السَّرْجِ الدَّائِمَةِ، 3 الْقَائِمَةِ خَارِجَ حِجَابِ الشَّهَادَةِ فِي خَيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، فَيَقُومُ هَرُونَ بِالْإِشْرَافِ عَلَى إِنَارَتِهَا أَمَامَ الرَّبِّ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ، فَتَكُونُ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً حَيْلاً بَعْدَ حَيْلٍ 4 إِذْ يَتَوَجَّبُ دَائِمًا إِنَارَةُ السَّرْجِ الَّتِي عَلَى الْمَنَارَةِ الدَّهْيِيَّةِ النَّقِيَّةِ أَمَامَ الرَّبِّ».

خبز التقدمة

5 وَ عَلَيْكَ أَنْ تَأْخُذَ دَقِيقًا وَتَخْبِزَهُ، صَانِعًا مِنْهُ اثْنَيْ عَشَرَ رَغِيفًا، عَلَى أَنْ يَكُونَ مِقْدَارُ كُلِّ رَغِيفٍ عَشْرِينَ (نَحْوَ خَمْسَةِ لِثْرَاتٍ). 6 وَتُرْتَبُّهَا صَفَيْنِ، كُلُّ صَفٍّ مِنْ سِتَّةِ أَرْغَفَةٍ، عَلَى الْمَائِدَةِ الطَّاهِرَةِ أَمَامَ الرَّبِّ. 7 وَتَضَعُ عَلَى كُلِّ صَفٍّ لَبَانًا، فَيَكُونُ لِلْخُبْزِ تِدْكَارًا، وَلِيَكُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ. 8 وَتُرْتَبُّ هَذَا الْخُبْزُ، بِانْتِظَامٍ، كُلَّ يَوْمٍ سَبْتِ أَمَامَ الرَّبِّ، مِنْ أَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِيثَاقًا أَبَدِيًّا. 9 وَيَكُونُ هَذَا الْخُبْزُ مِنْ نَصِيبِ هَرُونَ وَابْنَائِهِ، فَيَأْكُلُونَهُ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ، لِأَنَّهُ قُدْسٌ أَقْدَاسٌ لَهُ مِنْ مُحْرَقَاتِ الرَّبِّ، فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ».

عقاب المجدف

10 وَحَدَّثَ أَنْ خَرَجَ ابْنُ امْرَأَةٍ إِسْرَائِيلِيَّةٍ، أَبُوهُ رَجُلٌ مِصْرِيٌّ، وَسَطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَخَاصَمَ فِي الْمُخِيمِ مَعَ رَجُلٍ إِسْرَائِيلِيٍّ. 11 فَجَدَّفَ ابْنُ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ، الْمَدْعُوَّةَ شَلُومِيَّةَ بِنْتِ دَبْرِي، مِنْ سِبْطِ دَانَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ وَسَبَّهُ، فَأَحْضَرُوهُ إِلَى مُوسَى، 12 وَزَجَّوهُ فِي السِّجْنِ رَيْتِمَا يُصْدِرُ الرَّبُّ حُكْمَهُ عَلَيْهِ.

13 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 14 «خُذِ الشَّاتِمَ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ، وَاجْعَلْ جَمِيعَ الَّذِينَ سَمِعُوا تَجْدِيفَهُ يَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَرْجُمُهُ كُلُّ الشَّعْبِ. 15 وَقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ مَنْ سَتَمَ إِلَهَهُ يُعَاقَبُ بِذَنبِهِ. 16 وَمَنْ جَدَّفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ يُقْتَلُ، إِذْ يَرْجُمُهُ الشَّعْبُ رَجْمًا، الْغَرِيبُ كَالْإِسْرَائِيلِيَّ يُعَاقَبُ بِالْقَتْلِ عِنْدَ تَجْدِيفِهِ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ».

حكم القاتل وشريعة العين بالعين

17 وَإِذَا قُتِلَ أَحَدٌ إِنْسَانًا فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. 18 وَمَنْ أَمَاتَ بِهِيمَةً جَارَهُ يُعَوِّضُ عَنْهَا نَفْسًا بِنَفْسٍ. 19 وَمَنْ أَوْعَعَ بِقَرِيبِهِ ضَرَرًا فَيَمِثِلُ مَا أَوْعَعَ يُوقَعُ بِهِ. 20 كَسَرُ بِكَسْرٍ وَعَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. وَكَمَا أَنْزَلَ بِسِوَاهُ مِنْ أَدَى يُنْزَلُ بِهِ. 21 مَنْ قَتَلَ بِهِيمَةً جَارَهُ يُعَوِّضُ عَنْهَا، وَمَنْ قَتَلَ إِنْسَانًا يُقْتَلُ. 22 حُكْمٌ وَاحِدٌ يُطَبَّقُ عَلَيْكُمْ، الْغَرِيبُ كَالْإِسْرَائِيلِيَّ، إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

23 فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُخْرِجُوا الشَّاتِمَ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ وَيَرْجُمُوهُ بِالْحِجَارَةِ، فَفَقَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَمْرَ الرَّبِّ لِمُوسَى.

شريعة السنة السابعة

25

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ: 2 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: مَتَى جِئْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَهْبَكُمُ إِلَيْهَا، لَا تَزْرَعُوهَا فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ. 3 ازرع حقلك ست سنوات، وقلّم كرمك ست سنوات، واجمع غلتها. 4 وأما السنة السابعة ففيها تريح الأرض وتعطّلها سبتًا للرّب. لا تزرع فيها حقلك ولا تقلم كرمك. 5 لا تحصد زرعك الذي نما بنفسه، ولا تقطف عنب كرمك المحول، بل تكون سنة راحة للأرض. 6 وما ثغله الأرض في سنة الراحة يكون طعامًا لك ولعبيدك وأمتك وأجبرك والمستوطن النازل عندهك، 7 وكذلك تكون كل غلتها طعامًا للبهائم وللحيوان الراعي فيها».

تفديس سنة اليوبيل

8 وَبَعْدَ انْقِضَاءِ تِسْعِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، أَيْ بَعْدَ سَبْعِ سُبُوتٍ مِنَ السَّنِينَ، 9 فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ سَنَةً عِبْرِيَّةً، تَنْفُخُونَ بوقَ الْهَيْئَاتِ فِي يَوْمِ الْكُفَّارَةِ فِي جَمِيعِ أَرْضِكُمْ، 10 وَتَقْدَسُونَ السَّنَةَ الْخَمْسِينَ وَتُعْلَنُونَ فِيهَا الْعِثْقَ لِجَمِيعِ سُكَّانِهَا، فَتَكُونُ لَكُمْ يُوْبِيلًا، وَتَرْجِعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَلِكِهِ وَعَشِيرَتِهِ. 11 وَتَكُونُ لَكُمْ السَّنَةُ الْخَمْسُونَ هَذِهِ يُوْبِيلًا، لَا تَزْرَعُوا فِيهَا وَلَا تَحْصُدُوا غَلَّتَهَا وَلَا تَقْطُفُوا كَرْمَهَا الْمُحُولَ. 12 إِلَيْهَا يُوْبِيلُ، سَنَةٌ مُقَدَّسَةٌ لَكُمْ. لَا تَأْكُلُوا إِلَّا مَا يُجَنِّي مُبَاشَرَةً مِنَ الْحَقْلِ. 13 وَفِي سَنَةِ الْيُوْبِيلِ هَذِهِ يَرْتَدُّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَلِكِهِ. 14 فَإِنْ بَعْتَ مُوْاطِنَكَ، أَوْ اشْتَرَيْتَ مِنْهُ،

فَلَا تَظْلِمُهُ. 15 يَكُونُ شِرَاؤُكَ مِنْ صَاحِبِكَ وَفَقًّا لِعَدَدِ السَّنِينَ بَعْدَ الْيُوبِيلِ، وَبَيْعُهُ لَكَ يَكُونُ بِنَاءً عَلَى سِنِي الْعَلَّةِ. 16 فَكُلَّمَا كَثُرَتْ السَّنُونَ تَزِيدُ قِيمَتُهُ، وَكُلَّمَا قَلَّتْ السَّنُونَ يَخْفُضُ ثَمَنُهُ، لِأَنَّهُ يَبِيعُكَ بِنَاءً عَلَى عَدَدِ الْعَلَاتِ، 17 فَلَا يَظْلِمَنَّ أَحَدٌ صَاحِبَهُ، بَلْ اتَّقِ إِلَهَكَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. 18 فَاغْمَلُوا بِفَرَائِضِي وَرَاعُوا أَحْكَامِي وَمَارِسُوهَا، لِتَسْكُنُوا فِي الْأَرْضِ آمِنِينَ، 19 عِنْدِيذِ تَعْلُ الْأَرْضِ ثَمَرَهَا، فَتَأْكُلُونَ وَتَشْبَعُونَ وَتَسْكُنُونَ عَلَيْهَا آمِنِينَ. 20 وَإِنْ قُلْتُمْ: مَاذَا نَأْكُلُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ إِنْ لَمْ نَزْرَعْ وَلَمْ نَجْمَعْ غَلَّتَنَا؟ 21 هَا أَنَا أَمْرُ بَيْرِكْتِي لَكُمْ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ فَنَعْلُ لثَلَاثَ سِنِينَ، 22 فَتَزْرَعُونَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَتَأْكُلُونَ مِنَ الْعَلَّةِ الْقَدِيمَةِ إِلَى أَنْ يَبِيحَ حَصِيدُ مَوْسِمِ السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ.

فَكَاهِ الْمَمْتَلَكَاتِ

23 أَمَّا الْأَرْضُ فَلَا تُبَاعُ مُطْلَقًا لِأَنَّ لِي الْأَرْضَ، وَأَنْتُمْ غُرَبَاءُ وَتُزَلَاءُ عِنْدِي. 24 بَلْ فِي كُلِّ عَقْدِ بَيْعٍ تَضَعُونَ شَرْطَ فِكَاهِ لِلْأَرْضِ. 25 وَإِذَا افْتَقَرَ مُوَاطِنُكَ وَبَاعَ بَعْضَ مَلِكِهِ فَلْيَأْتِ أَقْرَبَ أَقْرَبَانِهِ وَيَفْكَ مِيعَ قَرِيبِهِ 26 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرِيبٌ، وَاسْتَطَاعَ الْحُصُولَ عَلَى مِقْدَارِ كَافٍ مِنَ الْمَالِ لِفَكَ النَّبِيعِ، 27 فَلْيَحْسُبْ عَدَدَ السَّنَوَاتِ الَّتِي انْقَضَتْ عَلَى الْمِيعِ، وَمَا هُوَ مُتَقَوِّ مِثْلِهَا حَتَّى حُلُولِ سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَيَدْفَعُ لِلْمُسْتَرِي مَا يُعَادِلُ غِلَالَ السَّنَوَاتِ الْمُتَبَقِّيَةِ، وَيَسْتَرِدُّ مَلِكَهُ 28 وَإِنْ لَمْ يَبْوَافِرْ لَدَيْهِ الْمَالُ لِاسْتِرْدَادِ مِيعِهِ مِنْ يَدِ الشَّارِي، فَلْيَنْتَظِرْ حَتَّى حُلُولِ سَنَةِ الْيُوبِيلِ لِيَسْتَرِدَّ مَلِكَهُ.

29 وَإِذَا بَاعَ إِنْسَانٌ بَيْتًا لِلسُّكْنَى فِي مَدِينَةٍ مُسَوَّرَةٍ بِحَقِّ اسْتِرْدَادِهِ فِي خِلَالَ سَنَةٍ مِنْ بَيْعِهِ. 30 وَإِنْ عَجَزَ عَنْ فِكَاهِهِ قَبْلَ انْقِضَاءِ سَنَةٍ، يُصْبِحُ الْبَيْتُ الَّذِي فِي الْمَدِينَةِ الْمُسَوَّرَةِ مِنْ حَقِّ شَارِيهِ وَنَسْلِهِ لَا يَرُدُّ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ. 31 أَمَّا الْبُيُوتُ الْمُبَاعَةُ فِي الْفُرَى غَيْرِ الْمُسَوَّرَةِ فَإِنَّهَا تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْحُقُولِ الزَّرَاعِيَّةِ، قَابِلَةٌ لِفِكَاهِ وَالْاسْتِرْدَادِ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ. 32 أَمَّا بُيُوتُ اللَّوِيِّينَ الْقَائِمَةُ فِي مَدُنِ اللَّوِيِّينَ الْمُسَوَّرَةِ، فَإِنَّ لِّلْوِيِّينَ حَقَّ اسْتِرْدَادِهَا دَائِمًا، 33 فَبُيُوتُ اللَّوِيِّينَ قَابِلَةٌ لِفِكَاهِ وَتُسْتَرَدُّ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ، لِأَنَّ بُيُوتَهُمْ فِي مَدُنِ اللَّوِيِّينَ هِيَ مَلِكُهُمْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 34 أَمَّا الْمَزَارِعُ الْمُحِيطَةُ بِمَدِينِهِمْ فَلَا تُبَاعُ، لِأَنَّهَا مَلِكٌ أَبَدِيٌّ لَهُمْ.

35 وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ وَعَجَزَ عَنْ إِعَالَةِ نَفْسِهِ فِي وَسْطِكَ، فَاعْتَهُ، سِوَاءَ كَانَ غَرِيبًا أَوْ مُوَاطِنًا، لِتَمَكَّنَ مِنَ الْعَيْشِ مَعَكَ. 36 اتَّقِ إِلَهَكَ وَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ رِبًا وَلَا رِبْحًا، لِتَمَكَّنَ مِنَ الْعَيْشِ فِي وَسْطِكَ 37 لَا تُفْرِضْهُ فِضْلَكَ بِرِبَا، وَلَا تَبِعْهُ طَعَامَكَ بِرِبْحٍ. 38 أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِيَهْبِطَكُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ، فَيَكُونُ لَكُمْ إِلَهُا.

39 وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ وَبِيعَ لَكَ عَيْدًا، فَلَا تُعَامِلُهُ كَعَبْدٍ، 40 بَلْ لِيَكُنْ عِنْدَكَ كَأَجِيرٍ أَوْ نَزِيلٍ، فَيَخْدُمَكَ حَتَّى حُلُولِ سَنَةِ الْيُوبِيلِ، 41 ثُمَّ تَعْفُهُ هُوَ وَأَوْلَادُهُ، وَيَعُودُ إِلَى قَوْمِهِ، وَيَرْجِعُ إِلَى مَلِكِ آبَائِهِ، 42 لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِبِيدِي الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ، لَا يُبَاعُونَ كَالْعَبِيدِ. 43 لَا تَطْعَ بِسُلْطَانِكَ، بَلْ اتَّقِ إِلَهَكَ، 44 وَلِيَكُنْ عِبِيدُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ الَّتِي حَوْلَكُمْ، مِثْلًا تَقْنُونُ عِبِيدًا وَإِمَاءً، 45 وَكَذَلِكَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْتَوْطِنِينَ النَّازِلِينَ عِنْدَكُمْ، فَمِنْهُمْ وَمِنْ عَشَائِرِهِمْ، الَّذِينَ عِنْدَكُمْ الْمَوْلُودِينَ فِي أَرْضِكُمْ، تَقْنُونُ عِبِيدًا لَكُمْ. 46 وَتُورَثُونَهُمْ لِبَنِيكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مِيرَاثَ مَلِكٍ، فَيَكُونُونَ عِبِيدًا لَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. وَأَمَّا إِخْرَجْتُكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَا تَطْعُوا بِسُلْطَانِكُمْ عَلَيْهِمْ.

47 وَإِذَا اعْتَنَى غَرِيبٌ أَوْ نَزِيلٌ مُقِيمٌ فِي وَسْطِكُمْ، وَافْتَقَرَ أَخُوكَ فَبِيعَ لِلْغَرِيبِ الْمُسْتَوْطِنِ عِنْدَكَ، أَوْ لِنَسْلِ عَشِيرَتِهِ، 48 فَلْيَفْكَهُ وَاحِدٌ مِنْ أَقْرَبَانِهِ بَعْدَ بَيْعِهِ، لِأَنَّهُ يَمْلِكُ حَقَّ الْإِنْعِاقِ. 49 أَوْ يَفْكَهُ عَمَّهُ أَوْ ابْنُ عَمِّهِ أَوْ أَحَدُ أَقْرَبَانِهِ مِنْ أَبْنَاءِ عَشِيرَتِهِ، أَوْ يَسْتَرِدُّ هُوَ نَفْسَهُ حُرِّيَّتَهُ إِذَا حَصَلَ عَلَى مَا يَكْفِي مِنْ مَالٍ، 50 فَيَتَحَاسَبُ مَعَ شَارِيهِ مُدَّ سَنَةٍ يَبِعُهُ حَتَّى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَيَكُونُ تَمَنُّ عَقْبِهِ وَفَقًّا لِمَا يَدْفَعُ لِأَجِيرٍ، لِذَلِكَ الْعَدَدِ مِنَ السَّنَوَاتِ. 51 وَإِذَا كَانَتْ السَّنَوَاتُ الْبَاقِيَةُ حَتَّى حُلُولِ الْيُوبِيلِ كَثِيرَةً، فَعَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ نِسْبَةَ أَكْبَرَ مِنْ أَصْلِ الثَّمَنِ الَّذِي دَفَعَ فِي شِرَائِهِ، اسْتِرْدَادًا لِحُرِّيَّتِهِ. 52 وَإِنْ كَانَتْ السَّنَوَاتُ الْبَاقِيَةُ حَتَّى سَنَةِ الْيُوبِيلِ قَلِيلَةً، فَعَلَيْهِ أَنْ يَحْسُبَ عَدَدَ السَّنَوَاتِ وَبَدْفَعُ وَفَقًّا فِي سَبِيلِ فِكَاهِهِ. 53 وَعَلَى الْأَجْنَبِيِّ أَنْ يُعَامِلَهُ كَأَجِيرٍ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ، وَلَا يَقْسُ عَلَيْهِ أَمَامَ عَيْنَيْكَ. 54 وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ

سَبِيلَ لِفِكَاهِهِ، فَإِنَّهُ يُعْتَقُ هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ. 55 لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِي عَيْبِدُ. هُمْ عَيْبِدِي الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

البركات الناجمة عن الطاعة

26

لَا تَصْنَعُوا لَكُمْ أَصْنَامًا، وَلَا تُقِيمُوا لَكُمْ تَمَاثِيلَ مَنَحُوتهِ، أَوْ أَنْصَابًا مُقَدَّسَةً، وَلَا تَرْفَعُوا حَجْرًا مُصَوَّرًا فِي أَرْضِكُمْ لِتَسْجُدُوا لَهُ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. 2 رَاعُوا رَاحَةَ أَيَّامِ السَّبْتِ، وَوَقَرُوا مَقَدِسِي، فَأَنَا الرَّبُّ.

3 إِنْ سَلَكَتُمْ فِي فَرَائِضِي وَأَطَعْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمَلْتُمْ بِهَا، 4 فَإِنِّي أَسْكُبُ عَلَيْكُمْ الْمَطَرَ فِي أَوَانِهِ، وَنُعْطِي الْأَرْضَ غَلَّتْهَا، وَتُثْمِرُ أَشْجَارُ الْحَقْلِ، 5 فَتَسْتَمِرُّ دِرَاسَةُ حَبْطِكُمْ حَتَّى مَوْعِدِ قِطَافِ الْعِنَبِ، وَيَسْتَمِرُّ قِطَافُ الْعِنَبِ حَتَّى مَوْسِمِ الزَّرْعَةِ، فَتَأْكُلُونَ خُبْزَكُمْ حَتَّى الشَّبَعِ، وَتَسْكُنُونَ فِي أَرْضِكُمْ أَمِينِينَ. 6 وَأَشِيعُ سَلَامًا فِي الْأَرْضِ، فَتَنَامُونَ مُطْمَئِنِّينَ، وَأَيِّدُ الْوُحُوشَ الْبَرِّيَّةِ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا يَجْتَازُ سَيْفٌ فِي دِيَارِكُمْ. 7 وَتَطْرُدُونَ أَعْدَاءَكُمْ فَيَسْقُطُونَ أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ. 8 خَمْسَةَ مِثْكَمِ يَطْرُدُونَ مِنْهُ، وَمِثَّةً مِثْكَمِ يَطْرُدُونَ عَشْرَةَ آلَافٍ. وَيَسَاقُطُ أَعْدَاؤُكُمْ أَمَامَكُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، 9 وَأُرَاعَاكُمْ بِعِنَايَتِي، وَأَنْمِيكُمْ وَأَكْثِرُكُمْ، وَأَفِي بِمِيثَاقِي مَعَكُمْ، 10 وَتَطْلُونَ تَأْكُلُونَ مِنَ الْغِلَالِ الْقَدِيمَةِ حِينَ تُفْرَعُونَهَا مِنْ مَخَازِنِهَا لِتُوسِعُوا لِعَلَاتِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ. 11 وَأَقِيمُ مَسْكِنِي فِي وَسْطِكُمْ وَلَا أَخْذِلْكُمْ، 12 وَأَسِيرُ بَيْنَكُمْ وَأَكُونُ إِلَهُكُمْ، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي سَعْبًا. 13 أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَحَطَمْتُ أَغْلَالَ فُيُودِكُمْ وَرَفَعْتُ شَأْنَكُمْ، لِكَيْ لَا تَطْلُوا عَيْبِدًا لِلْمِصْرِيِّينَ فِي مَا بَعْدُ.

عقوبات العصيان

14 وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمُونِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِكُلِّ هَذِهِ الْوَصَايَا، 15 وَإِنْ تَنَكَّرْتُمْ لِفَرَائِضِي وَكَرِهْتُمْ أَحْكَامِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِكُلِّ وَصَايَايَ، بَلْ نَكَنْتُمْ مِيثَاقِي، 16 فَإِنِّي أَبْتَلِيكُمْ بِالرُّعْبِ الْمُفَاجِئِ وَدَاءِ السَّلِّ وَالْحَمَى الَّتِي تُفْنِي الْعَيْنِينَ وَتُثَلِّفُ النَّفْسَ، وَتَزْرَعُونَ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ، وَيَهْبُ أَعْدَاؤُكُمْ زَرْعَكُمْ. 17 وَأَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ فَتَنْهَرُمُونَ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ، وَيَتَحَكَّمُ بِكُمْ مُبْغِضُوكُمْ وَتَهْرَبُونَ مِنْ غَيْرِ طَارِدِكُمْ. 18 وَإِنْ أَمَعَنْتُمْ فِي عَصْيَانِكُمْ أَزِيدُ مِنْ عِقَابِكُمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفَقًّا لِحَطَايَاكُمْ. 19 أَذِلُّ غَطْرَسَتَكُمْ، وَأَجْعَلُ سَمَاءَكُمْ كَالْحَدِيدِ لَا تُمَطِرُ وَأَرْضَكُمْ كَالنُّحَاسِ لَا تُغَلُّ 20 فَيَذْهَبُ جَهْدُكُمْ بَاطِلًا لِأَنَّ أَرْضَكُمْ لَنْ تُعْطِيَ غَلَّتْهَا، وَأَشْجَارُ الْأَرْضِ لَنْ تُعْطِيَ ثَمَارَهَا. 21 وَإِنْ وَأَطَبْتُمْ عَلَى عَصْيَانِكُمْ وَأَبَيْتُمْ طَاعَتِي، أَضَاعَفُ عِقَابِي لَكُمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفَقًّا لِحَطَايَاكُمْ. 22 وَأَطْلِقُ عَلَيْكُمْ وَحُوشَ الصَّحْرَاءِ فَتَفْتَرِسُ أَوْلَادَكُمْ وَتُهْلِكُ بَهَائِمَكُمْ، وَتُنْقِصُ مِنْ عَدَدِكُمْ، فَتُفْقِرُ طُرُقَانِكُمْ.

23 وَإِنْ لَمْ تَنْعَظُوا، وَتَمَادَيْتُمْ فِي عَصْيَانِكُمْ، 24 أَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ وَأَزِيدُ فِي بَلَايِكُمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفَقًّا لِحَطَايَاكُمْ. 25 أَسْلُطُ عَلَيْكُمْ سَيْفَ الْعَدُوِّ. فَيَنْتَقِمُ مِنْكُمْ لِنَقْضِكُمْ مِيثَاقِي، فَتَلُودُونَ بِمُدْبِكُمْ حَيْثُ أُرْسِلُ عَلَيْكُمْ الْوَبَاءَ وَتَسْلَمُونَ إِلَى يَدِ الْعَدُوِّ 26 وَحِينَ أَقْطَعُ عَنْكُمْ مَوْئِنَةَ الدَّقِيقِ، تَخْبِزُ عَشْرُ نِسَاءٍ خُبْزَكُمْ فِي فَرْنٍ وَاحِدٍ لِقَلَّةِ الدَّقِيقِ، وَتَقْسِمُونَ الْخُبْزَ بِالْمِيزَانِ فَتَأْكُلُونَ وَلَا تَشْبَعُونَ.

27 وَإِنْ لَمْ يُجِدْ هَذَا الْعِقَابُ فِي تَأْدِيبِكُمْ، فَتَمَادَيْتُمْ فِي عَصْيَانِكُمْ، 28 فَإِنِّي أَزِيدُ فِي احْتِدَامِ غَضَبِي، مِنْ عَدَائِي لَكُمْ وَأَضَاعَفُ عِقَابِي سَبْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى وَفَقًّا لِحَطَايَاكُمْ، 29 فَتَأْكُلُونَ لَحْمَ أَبْنَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ.

30 وَأَذِلُّكُمْ مَذَابِحَ مُرْتَفَعَاتِكُمْ، وَأَحْطِمُ أَنْصَابَ شَمُوسِكُمْ وَأَكُومَ جَنْتِكُمْ فَوْقَ بَقَايَا أَصْنَامِكُمْ، وَتَنْبِذُكُمْ نَفْسِي. 31 وَأُحَوِّلُ مُدْنَكُمْ إِلَى خَرَائِبَ، وَأَجْعَلُ مَقَادِسَكُمْ مُوحِشَةً، وَلَا أَبْتَهِجُ بِرَاحَةِ تَقْدِمَاتِ سُرُورِكُمْ، 32 وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ قَفْرًا فَيَرْتَاغُ مِنْ وَحْشَتِهَا أَعْدَاؤُكُمْ السَّاكِنُونَ فِيهَا 33 وَأَسْتَنْتُكُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَأَجْرُدُ عَلَيْكُمْ سَبْفِي، وَأَلْأَحُفُّكُمْ، وَأُحَوِّلُ أَرْضَكُمْ إِلَى قَفْرٍ وَمُدْنَكُمْ إِلَى خَرَائِبَ. 34 عِنْدَئِذٍ تَسْتَوْفِي الْأَرْضَ رَاحَةَ سُبُوتِهَا طَوَالَ سِنِي وَحْشَتِهَا وَأَنْتُمْ مُسْتَنْتُونَ فِي دِيَارِ أَعْدَائِكُمْ. حِينَئِذٍ تَرْتَاخُ الْأَرْضُ وَتَسْتَوْفِي سِنِي سُبُوتِهَا. 35 فَتُعَوِّضُ فِي أَيَّامِ وَحْشَتِهَا عَنْ رَاحَتِهَا الَّتِي لَمْ تَنْعَمْ بِهَا فِي

سَنَوَاتِ سُبُوتِكُمْ عِنْدَمَا كُنْتُمْ تُقِيمُونَ عَلَيْهَا. 36 أَمَّا الْبَاقُونَ مِنْكُمْ فِي أَرْضِ أَعْدَائِكُمْ، فَإِنِّي أَلْقِي الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَهْرَبُونَ مِنْ حَفِيفِ رِيقَةٍ تَسُوفُهَا الرِّيحُ، وَكَأَنَّهُمْ يَهْرَبُونَ مِنَ السَّيْفِ، وَيَسْقُطُونَ وَلَيْسَ ثَمَّةَ مِنْ طَارِدٍ لَهُمْ. 37 وَيَعْتَرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَمَا يَفِرُّ مِنْ أَمَامِ سَيْفٍ مِنْ غَيْرِ طَارِدٍ لَهُمْ، وَلَا تَتَّبِعُونَ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ 38 فَتَهْلِكُونَ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَتَبْتَاعُكُمْ أَرْضُ أَعْدَائِكُمْ. 39 أَمَّا بَيْنَكُمْ فَتَقْتُلِي بَدُونِهَا وَدُنُوبَ آبَائِهَا فِي أَرْضِ أَعْدَائِكُمْ كَمَا قَتَلْتِي آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ.

تجديد العهد

40 ولكن إن اعترفوا بخطاياهم وخطايا آبائهم وبخيانتهم لي وعداوتهم، 41 التي جعلتني ألقب عليهم وأنفيهم إلى أرض أعدائهم، وإن خضعت قلوبهم للنجاسة بعد أن استوقوا عقاب خطاياهم، 42 فأني أدكر ميثاقي مع يعقوب، وميثاقي مع إسحق، وميثاقي مع إبراهيم، وأدكر الأرض، 43 التي أفقرت منهم، فاستوقت راحة سبوتها في أثناء نفيم عنها، ويكوثون أنيذ قد استوقوا عقاب خطاياهم لأنهم تنكروا لإسرائيل وكرهوا قرائضي. 44 ولكن على الرغم من ذلك فإنني لم أنبذهم وهم في أرض أعدائهم، ولا كرهتهم حتى أبيدهم وأنقض ميثاقي معهم، لأنني أنا الرب إلههم، 45 بل أدكر ميثاقي مع آبائهم الأولين الذين أخرجتهم من ديار مصر على مشهد من الشعوب لأكون لهم إلهًا. أنا الرب».

46 هذه هي القرائض والأحكام والشرائع التي أقامها الرب بيته وبين بني إسرائيل في جبل سيناء على لسان موسى.

تقييم النذور: الأشخاص

27

وقال الرب لموسى: 2 «أوص بني إسرائيل أنه إذا نذر أحد نفسه أو سواه للرب فإن فداء المندور يكون بموجب جدول تقويمك التالي حسب موازين القدس: 3 فيفتدي كل ذكر من ابن عشرين إلى ابن ستين سنة بخمسين شاقلاً (نحو ست مئة جرام) من الفضة. 4 وفتدي كل امرأة مندورة بثلاثين شاقلاً (نحو ثلاث مئة وستين جراماً) من الفضة. 5 أما إن كان المندور ذكراً من ابن خمس سنوات إلى عشرين فيفتدي بعشرين شاقلاً (نحو مئتين وأربعين جراماً) من الفضة. أما فداء الأنثى فيكون عشرة شواقل (نحو مئة وعشرين جراماً). 6 وإن كان عمر المندور بين شهر وخمس سنوات فيفتدي الذكر بخمسة شواقل (نحو ستين جراماً) من الفضة، والأنثى بثلاثة شواقل (نحو ستة وثلاثين جراماً). 7 وإن كان المندور ذكراً من ابن ستين سنة فما فوق فيفتدي بخمسة عشر شاقلاً (نحو مئة وثمانين جراماً)؛ أما الأنثى فتفتدي بعشرة شواقل (نحو مئة وعشرين جراماً). 8 وإن كان الناذر فقيراً فعجز عن دفع تقويمك، يحضر إلى الكاهن فيفتد فداءه وفقاً لفدرة الناذر المادية. 9 وإن كان المندور بهيمة مما يقدمونه قرباناً للرب فإن هذه البهيمة تصبح فداءً للرب. 10 لا يغيره الناذر ولا يبدله جيداً برديء أو رديناً بجيد. وإن استبدل بهيمة بأخرى فإنها تكون هي وبديلها فداءً للرب. 11 وإن كان النذر بهيمة نجسة، لا يجوز تقريبها للرب، يحضر الناذر البهيمة أمام الكاهن، 12 فيفتد قيمتها، سواء كانت جيدة أم رديئة، وحسب تقدير الكاهن يدفع الناذر قيمتها. 13 فإن فكها فعليه أن يضيف خمسها على تقدير الكاهن.

البيوت والأراضي

14 وإن كرس إنسان بيته فداءً للرب، يُقومه الكاهن وفقاً لحالته من الجودة والرداءة. وحسب تقدير الكاهن هكذا يكون. 15 فإذا رغب المكرس أن يفك بيته، يضيف على تقدير الكاهن ما يعادل خمسة ويستردّه. 16 وإن كرس إنسان جزءاً من حقل يملكه للرب، فإن تقويمك يكون على قدر ما يزرع فيه من بذار، فيكون لكل بذار حومر (نحو مئتين وأربعين لثراً) من بذار الشعير خمسون شاقلاً (نحو ست مئة جرام) من الفضة. 17 فإن كرس حقله في سنة التوبيل فإنه يقوم بدفع ما تم

تَقْوِيمُهُ. 18 وَإِنْ كَرَسَ حَقْلُهُ بَعْدَ سَنَةِ التُّبُوِيلِ فَعَلَى الْكَاهِنِ أَنْ يُقَدِّرَ قِيَمَةَ الْفِضَّةِ وَفَقًا لِعَدَدِ السَّنِينَ
الْبَاقِيَةِ لِحُلُولِ سَنَةِ التُّبُوِيلِ، فَبِتِمُّ إِنْقَاصُ تَقْوِيمِكَ. 19 فَإِنْ فَكَّ الْمَكْرَسُ الْحَقْلَ يُضَيِّفُ عَلَى تَقْوِيمِكَ
خُمْسَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَيَسْتَرُدُّهُ. 20 لَكِنْ إِنْ لَمْ يَفَكَّ الْحَقْلَ، وَبَاعَهُ لِإِنْسَانٍ آخَرَ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَرُدُّهُ أَبَدًا، 21
بَلْ يُصْبِحُ الْحَقْلُ فِي سَنَةِ التُّبُوِيلِ قُدْسًا لِلرَّبِّ، وَيَكُونُ مِلْكًا لِلكَاهِنِ.
22 وَإِنْ اشْتَرَى حَقْلًا وَلَمْ يَكُنْ قَدْ آلَ إِلَيْهِ بِالْمِيرَاثِ، وَكَرَسَهُ لِلرَّبِّ، 23 يُقَدِّرُ الْكَاهِنُ ثَمَنَهُ حَسَبَ
تَقْوِيمِكَ إِلَى سَنَةِ التُّبُوِيلِ. فَيَدْفَعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَقْدَارَ تَقْوِيمِكَ، قُدْسًا لِلرَّبِّ. 24 وَفِي سَنَةِ التُّبُوِيلِ يُرَدُّ
الْحَقْلُ إِلَى مَالِكِهِ الَّذِي بَاعَهُ إِيَّاهُ، 25 أَمَّا تَقْوِيمُكَ فَيَكُونُ قَائِمًا عَلَى شَاقِلِ الْمَقْدِسِ، فَكُلُّ عَشْرِينَ
جِيرَةً تُعَادِلُ شَاقِلًا، (أَيِ اثْنَيْ عَشَرَ جَرَامًا) مِنَ الْفِضَّةِ.
26 لَا يُقَدِّسُ أَحَدٌ بَكْرًا مِنَ الْبَهَائِمِ فَإِنَّهُ يُفَرِّزُ لِلرَّبِّ، سِوَاءَ كَانَ ثَوْرًا أَمْ شَاةً فَهُوَ لِلرَّبِّ. 27 أَمَّا إِنْ
كَانَ مِنَ الْبَهَائِمِ النَّجِسَةِ، فَعَلَى صَاحِبِهِ أَنْ يَفْدِيَهُ حَسَبَ تَقْدِيرِكَ، وَيُضَيِّفُ عَلَى ذَلِكَ خُمْسَهُ وَإِنْ لَمْ
يَفِدْهُ يُبَاعُ وَفَقًا لِتَقْوِيمِكَ. 28 لَكِنْ كُلُّ مَا يُوقَفُهُ إِنْسَانٌ لِلرَّبِّ مِمَّا يَمْلِكُهُ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْحُقُولِ
الْمَوْزُونَةِ فَلَا يُبَاعُ وَلَا يُفْتَدَى، لِأَنَّ كُلَّ وَفَقٍ هُوَ قُدْسٌ أَقْدَاسٌ لِلرَّبِّ. 29 كُلُّ مَا يَصْدُرُّ الْأَمْرُ
بِتَحْرِيمِهِ مِنَ النَّاسِ لَا يُفْدَى بَلْ يُقْتَلُ حَتْمًا.
30 كُلُّ عَشُورِ غَلَاتِ الْأَرْضِ مِنَ الْحُبُوبِ وَأَثْمَارِ الشَّجَرِ هُوَ لِلرَّبِّ وَقُدْسٌ لَهُ. 31 وَإِنْ فَكَّ إِنْسَانٌ
بَعْضَ عَشْرِهِ يُضَيِّفُ عَلَيْهِ خُمْسَ ثَمَنِهِ. 32 أَمَّا كُلُّ عَشْرِ الْبَقَرِ وَالْعَنَمِ فَيَكُونُ الْعَاشِرُ مِنْهَا قُدْسًا لِلرَّبِّ
وَفَقًا لِإِحْصَاءِ الرَّاعِي 33 لَا فَرَقَ إِنْ كَانَ جَيِّدًا أَوْ رَدِيًّا، وَلَا يَجْرِي تَبْدِيلُهُ؛ وَإِنْ أُبْدِلَ يَكُونُ هُوَ
وَبَدِيلُهُ قُدْسًا لَا يُفْتَدَى».

34 هَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يُبَلِّغَهَا لِابْنِي إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ سِينَاءِ.

كِتَابُ الْعَدَدِ

يعالج هذا الكتاب بالتفصيل، رحلة بني إسرائيل من جبل سيناء إلى تخوم أرض كنعان، وتأهبهم لدخول الأرض التي وعد بها الرب آباءهم؛ ولكنهم لجحودهم، وإثمهم وتمردهم على الله عوقبوا بالتبعية وحرموا من دخول أرض الموعد وامتلاك الأرض، وظلوا مشردين تائهين في القفر طوال أربعين سنة بموجب قضاء الرب. ثم بعد أربعين سنة ارتدوا إلى تخوم أرض كنعان بعد أن تلقنوا درسا قاسيا في الطاعة والإذعان لوصايا الله ونواهيته. وبعد أن انتصروا في بعض المعارك شرقي نهر الأردن، تأهبوا لدخول أرض كنعان.

لقد عكف موسى، بالوحي الإلهي، على إعلان أمانة الله وإيفائه بمواعيده، كما كشف عن خيانة الإنسان وغوايته وسهولة استسلامه لإغراء الخطيئة. فعلى الرغم من أن الشعب الإسرائيلي تنكر لله، بقي الله وفيًا لوعده الذي قطعه على نفسه، فاقتاد الشعب في الصحراء وسد حاجاتهم من غير أن يغفل عن عقابهم كلما انحرفوا عن عبادته.

إن المؤمنين المسيحيين، في العهد الجديد، يماثلون الشعب الإسرائيلي في تيههم، فنحن غرباء في هذه الأرض في انتظار تحقيق الوعد الإلهي لنا بالدخول إلى أرض كنعان السماوية. والحياة الأبدية لنا منذ الآن حيث نمثل دائما في حضرة الرب.

الإحصاء

1

في اليوم الأول من الشهر الثاني (أي شهر نيسان - أبريل) من السنة الثانية لخروج بني إسرائيل من ديار مصر، أمر الرب موسى في برية سيناء في خيمة الاجتماع قائلا: 2 «أحصوا كل ذكر باسمه من شعب إسرائيل حسب قبائلهم وبيوت آبائهم. 3 وعليك أنت وهرون أن تحسبهم وقفا لفرقهم من ابن عشرين سنة فما فوق، من القادرين على القتال في الحرب، من إسرائيل. 4 وليكن معكما من كل سبط رجل يتولى رئاسة بيت أبيه. 5 وهذه أسماء الرجال الذين يشرفون معكما على الإحصاء: عن سبط راوبين أليصور بن شديبور. 6 عن سبط شمعون شلومييل بن سوريشداي. 7 عن سبط يهوذا نحشون بن عميئاداب. 8 عن سبط يساكر نتائيل بن صوغر. 9 عن سبط زبولون ألياب بن حيلون. 10 عن سبط أفرام بن يوسف أليشمع بن عميهود. 11 عن سبط بنيامين أييدن بن جدعوني. 12 عن سبط دان أخيعزر بن عميشداي. 13 عن سبط أشير فجعييل بن عكرن. 14 عن سبط جاد ألياساف بن دعويل. 15 عن سبط نفتالي أخيرع بن عيئن. 16 هؤلاء هم الرجال المنتخبون من بين الشعب، رؤساء أسباطهم وشيوخ عشائرهم»

أسباط إسرائيل وجملة أفراد كل سبط

17 فأخذ موسى وهرون هؤلاء الرجال الذين تعيّنوا بأسمائهم، 18 وجمعا كل الشعب في أول الشهر الثاني. فانتسب كل ذكر باسمه من ابن عشرين فما فوق إلى سبطه حسب عشيرته، 19 كما أمر الرب موسى. فأحصاهم في صحراء سيناء.

20 فمَن نسل راوبين بكر إسرائيل تم إحصاء جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنة فما فوق، من القادرين على القتال في الحرب، كل باسمه، حسب عشائرهم وبيوت آبائهم، 21 فكان عدد المحصين من سبط راوبين ستة وأربعين ألفاً وخمسة مئة.

22 وَمِنْ نَسْلِ شِمْعُونَ، ثُمَّ إحصاءُ جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنةً فما فوق، من القادرين على القتال في الحرب، كلٌّ باسمه، حسبَ عشائِرهم وبيوتِ آبائهم، 23 فكانَ عددُ المُحصنين من سبطِ شِمْعُونَ تسعةً وخمسين ألفاً وثلاث مئةً.

24 وَمِنْ نَسْلِ جَادَ، ثُمَّ إحصاءُ جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنةً فما فوق، من القادرين على القتال في الحرب، كلٌّ باسمه، حسبَ عشائِرهم وبيوتِ آبائهم، 25 فكانَ عددُ المُحصنين من سبطِ جَادَ خمسةً وأربعين ألفاً وست مئةً وخمسين.

26 وَمِنْ نَسْلِ يَهُودَا، ثُمَّ إحصاءُ جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنةً فما فوق، من القادرين على القتال في الحرب، كلٌّ باسمه، حسبَ عشائِرهم وبيوتِ آبائهم، 27 فكانَ عددُ المُحصنين من سبطِ يَهُودَا أربعةً وسبعين ألفاً وست مئةً.

28 وَمِنْ نَسْلِ يَسَّاكَرَ، ثُمَّ إحصاءُ جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنةً فما فوق، من القادرين على القتال في الحرب، كلٌّ باسمه، حسبَ عشائِرهم وبيوتِ آبائهم، 29 فكانَ عددُ المُحصنين من سبطِ يَسَّاكَرَ أربعةً وخمسين ألفاً وأربع مئةً.

30 وَمِنْ نَسْلِ زَبُولُونَ، ثُمَّ إحصاءُ جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنةً فما فوق، من القادرين على القتال في الحرب، كلٌّ باسمه، حسبَ عشائِرهم وبيوتِ آبائهم، 31 فكانَ عددُ المُحصنين من سبطِ زَبُولُونَ سبعةً وخمسين ألفاً وأربع مئةً.

32 وَمِنْ نَسْلِ أَفْرَايِمَ بْنِ يُوْسُفَ، ثُمَّ إحصاءُ جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنةً فما فوق، من القادرين على القتال في الحرب، كلٌّ باسمه، حسبَ عشائِرهم وبيوتِ آبائهم، 33 فكانَ عددُ المُحصنين من سبطِ أَفْرَايِمَ أربعةً وخمسين ألفاً وخمس مئةً.

34 وَمِنْ نَسْلِ مَنَسَّى بْنِ يُوْسُفَ، ثُمَّ إحصاءُ جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنةً فما فوق، من القادرين على القتال في الحرب، كلٌّ باسمه، حسبَ عشائِرهم وبيوتِ آبائهم، 35 فكانَ عددُ المُحصنين من سبطِ مَنَسَّى اثنين وثلاثين ألفاً ومئتين.

36 وَمِنْ نَسْلِ بَنِيَامِينَ، ثُمَّ إحصاءُ جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنةً فما فوق، من القادرين على القتال في الحرب، كلٌّ باسمه، حسبَ عشائِرهم وبيوتِ آبائهم، 37 فكانَ عددُ المُحصنين من سبطِ بَنِيَامِينَ خمسةً وثلاثين ألفاً وأربع مئةً.

38 وَمِنْ نَسْلِ دَانَ، ثُمَّ إحصاءُ جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنةً فما فوق، من القادرين على القتال في الحرب، كلٌّ باسمه، حسبَ عشائِرهم وبيوتِ آبائهم، 39 فكانَ عددُ المُحصنين من سبطِ دَانَ اثنين وستين ألفاً وسبع مئةً.

40 وَمِنْ نَسْلِ أَشِيرَ، ثُمَّ إحصاءُ جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنةً فما فوق، من القادرين على القتال في الحرب، كلٌّ باسمه، حسبَ عشائِرهم وبيوتِ آبائهم، 41 فكانَ عددُ المُحصنين من سبطِ أَشِيرَ واحداً وأربعين ألفاً وخمس مئةً.

42 وَمِنْ نَسْلِ نَفْتَالِي، ثُمَّ إحصاءُ جميع الرجال البالغين من العمر عشرين سنةً فما فوق، من القادرين على القتال في الحرب، كلٌّ باسمه، حسبَ عشائِرهم وبيوتِ آبائهم، 43 فكانَ عددُ المُحصنين من سبطِ نَفْتَالِي ثلاثةً وخمسين ألفاً وأربع مئةً. 44 هُوَ لَأَمْ هُمْ جُمْلَةُ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونَ وَرُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ اثْنَا عَشَرَ الْمُمْتَلُونَ لِأَسْبَاطِهِمْ. 45 فَكَانَ الْمَجْمُوعُ الْكُلِّيُّ لِلرِّجَالِ الْمُحْصِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمُرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، حَسَبَ بَيْوتِ آبَائِهِمْ مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ 46 سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ.

عدم إحصاء سبط لاوي

47 أَمَّا اللَّاويُّونَ الْمُتَنَسِّبُونَ لِسِبْطِ آبَائِهِمْ فَلَمْ يُحْصَوْا بَيْنَهُمْ، 48 إِذْ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 49 «أَمَّا سِبْطُ لاويَ فَلَا تُحْصِيهِ وَلَا تُحْصِيهِ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، 50 بَلْ اعْهَدْ بِمَسْكَنِ الشَّهَادَةِ وَأَمْتِعْتِهِ كُلِّهَا وَسَائِرِ مَالِهِ إِلَى اللَّاويِّينَ. فَهُمْ يَقْبَلُونَ الْمَسْكَنَ وَأَمْتِعَتَهُ كُلِّهَا وَيَعْتَنُونَ بِهِ، وَحَوْلَهُ يَقِيمُونَ. 51 وَهُمْ الَّذِينَ يُفَوِّضُونَ الْمَسْكَنَ عِنْدَ ارْتِحَالِهِ وَيَنْصَبُونَهُ عِنْدَ حُلُولِهِ، وَأَيُّ وَاحِدٍ آخَرَ غَيْرَهُمْ يَقْتَرِبُ مِنْهُ يُقْتَلُ. 52

وَلْيَضْرِبْ بَنُو إِسْرَائِيلَ خِيَامَهُمْ كُلٌّ فِي مَوْضِعِهِ فِي الْمُخَيْمِ، وَكُلٌّ تَحْتَ رَايَةِ قَوْمِهِ. 53 وَأَمَّا
اللَّوِيُّونَ فَيُقِيمُونَ حَوْلَ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ، لِئَلَّا يَحِلَّ سَخَطُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. وَلِيَحَافِظَ
اللَّوِيُّونَ عَلَى خِدْمَةِ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ وَسَعَائِرِهِ». 54 فَفَقَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَمَامًا كُلُّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ
مُوسَى.

ترتيبات تعيين مخيمات الأسباط

2

وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ: 2 «لِيُخَيِّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ عِنْدَ رَايَتِهِ تَحْتَ أَعْلَامِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ،
وَلْيُقِيمُوا مَقَابِلَ خِيَمَةِ الاجْتِمَاعِ وَحَوْلَهَا. رَايَتِهِ تَحْتَ أَعْلَامِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، وَلْيُقِيمُوا مَقَابِلَ خِيَمَةِ
الاجْتِمَاعِ وَحَوْلَهَا.

شرقي خيمة الاجتماع

3 وَلِيُخَيِّمَ سِبْطُ يَهُوذَا بِرَايَتِهِ إِلَى الشَّرْقِ حَسَبَ عَشَائِرِهِ وَيَكُونُ رَئِيسُ سِبْطِ يَهُوذَا نَحْشُونَ بْنُ
عَمِّيئَادَابَ، 4 وَوَعَدَدُ جُنُودِهِ الْمُحْصُونَ أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ. 5 وَلْيُنْزِلْ مَعَهُ كُلُّ مَنْ سِبْطِ
يِسَّاكَرَ الَّذِي يَرَأْسُهُ نَتْنَايِيلُ بْنُ صُوغَرَ، 6 مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسِينَ أَلْفًا
وَأَرْبَعِ مِئَةٍ. 7 وَسِبْطُ زَبُولُونَ الَّذِي يَرَأْسُهُ أَلْيَابُ بْنُ حِيلُونَ، 8 مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ
سَبْعَةٌ وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعِ مِئَةٍ. 9 فَمَجْمُوعُ الْمُحْصِينَ الْمُقِيمِينَ فِي مِطْقَةِ يَهُوذَا مِئَةٌ أَلْفٌ وَسِتُّ
وَتَمَائُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعِ مِئَةٍ مِنَ الْجُنُودِ. هُوَ لَأَيُّ يَرْتَحِلُونَ أَوْلَى.

جنوبي خيمة الاجتماع

10 وَلِيُخَيِّمَ رَأُوبِينُ بِرَايَتِهِ إِلَى الْجَنُوبِ. وَيَكُونُ رَئِيسُ سِبْطِ رَأُوبِينَ أَلْيَسُورَ بْنُ شَدْيَبُورَ، 11 مَعَ
جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ سِتَّةٌ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. 12 وَلْيُنْزِلْ مَعَهُ كُلُّ مَنْ سِبْطِ شِمْعُونَ
الَّذِي يَرَأْسُهُ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيَشَدَّايَ، 13 مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ تِسْعَةٌ وَخَمْسِينَ أَلْفًا
وَتَلَاثَ مِئَةٍ. 14 وَسِبْطُ جَادَ الَّذِي يَرَأْسُهُ أَلْيَاسَافُ بْنُ دَعُونِيَلِ، 15 مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ
خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَسِتَّ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. 16 فَيَكُونُ مَجْمُوعُ الْمُحْصِينَ الْمُقِيمِينَ فِي مِطْقَةِ رَأُوبِينَ
مِئَةٌ أَلْفٌ وَوَأَحَدًا وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ مِنَ الْجُنُودِ. هُوَ لَأَيُّ يَرْتَحِلُونَ ثَانِيَةً.
17 ثُمَّ تَرْتَحِلُ خِيَمَةُ الاجْتِمَاعِ وَسِبْطُ اللّوِيِّينَ فِي وَسْطِ الْمُخَيْمِ. كَمَا يَنْزِلُونَ كَذَلِكَ يَرْتَحِلُونَ. كُلُّ
يَنْزِلُ فِي مَوْضِعِهِ مَعَ رَايَتِهِ.

غربي خيمة الاجتماع

17 وَلِيُخَيِّمَ أَفْرَايِمُ بِرَايَتِهِ وَفَرِيقَ جُنُودِهِ إِلَى الْغَرْبِ. وَيَكُونُ رَئِيسُ سِبْطِ أَفْرَايِمَ أَلْيَشْمَعُ بْنُ عَمِّيئُودَ،
19 وَوَعَدَدُ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. 20 وَلْيُنْزِلْ مَعَهُ كُلُّ مَنْ سِبْطِ مَنَسَّى الَّذِي
يَرَأْسُهُ جَمْلِيئِيلُ بْنُ قَدَهْصُورَ، 21 مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ اثْنَيْنِ وَتَلَاثَيْنِ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ. 22
وَسِبْطُ بَنِيَامِينَ الَّذِي يَرَأْسُهُ أَيْدُنُ بْنُ جَدْعُونِي، 23 مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ خَمْسَةَ وَتَلَاثَيْنِ
أَلْفًا وَأَرْبَعِ مِئَةٍ. 24 فَيَكُونُ مَجْمُوعُ الْمُحْصِينَ الْمُقِيمِينَ فِي مِطْقَةِ أَفْرَايِمَ مِئَةٌ أَلْفٌ وَتَمَانِيَةٌ أَلْفٌ
وَمِئَةٌ مِنَ الْجُنُودِ. هُوَ لَأَيُّ يَرْتَحِلُونَ ثَالِثَةً.

شمالي خيمة الاجتماع

25 وَلِيُخَيِّمَ دَانُ بِرَايَتِهِ وَفَرِيقَ جُنُودِهِ إِلَى الشَّمَالِ. وَيَكُونُ رَئِيسُ سِبْطِ دَانَ أَخِيْعَزَرَ بْنُ عَمِّيئُودَ،
26 وَوَعَدَدُ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ اثْنَانِ وَسِتُّونَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ. 27 وَلْيُنْزِلْ مَعَهُ كُلُّ مَنْ سِبْطِ أَشِيرَ الَّذِي
يَرَأْسُهُ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عَكْرَنَ، 28 مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ وَاحِدًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ.
29 وَسِبْطُ نَفْتَالِي الَّذِي يَرَأْسُهُ أَخِيرَعُ بْنُ عَيْنَنَ، 30 مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ ثَلَاثَةَ وَخَمْسِينَ

ألفاً وأربع مئة. 31 فيكون مجموع المحصين المقيمين في منطقة دان مئة ألف وسبعة وخمسين ألفاً وست مئة. هؤلاء يرتحلون أخيراً برأيائهم».

جملة عدد أفراد الأسباط

32 فيكون عدد المحصين من بني إسرائيل حسب بيوت آبائهم المقيمين في المخيم وفقاً لعشائيرهم ست مئة ألف وثلاثة آلاف وخمس مئة وخمسين. 33 أما اللاويون فلم يتم إحصاؤهم بين بني إسرائيل، كما أمر الرب موسى. 34 فقد بنو إسرائيل تماماً كل ما أمر الرب به موسى في حلهم وترحالهم نازلين تحت رأيائهم، كل حسب عشائيره وسيطه.

أبناء هرون

3

وهذه هي مواليد هرون وموسى يوم خاطب الرب موسى في جبل سيناء: 2 هذه هي أسماء أبناء هرون: ناداب البكر، وأيهو، وألعازار، وإيثامار، 3 الذين كانوا كهنة ممسوحين تكرسوا للكهنوت. 4 إلا أن ناداب وأيهو ماتا بين يدي الرب عندما قرباً ناراً غريبة أمامه في صحراء سيناء، ولم يُعقباً بنين. وأما ألعازار وإيثامار فقد قاما بخدمة الكهنوت تحت رعاية أبيهما هرون.

خدمة اللاويين

5 وقال الرب لموسى: 6 «أحضر سبط لاوي ليمثلوا أمام هرون الكاهن ويخدموه. 7 فيحافظون على شعائره وشعائير كل الشعب أمام خيمة الاجتماع، ويقومون بخدمة المسكن، 8 ويحرسون كل أمية خيمة الاجتماع، ويؤوبون عن الشعب في تادية واجبات خدمة المسكن. 9 وليكن اللاويون تحت إمرة هرون وأبنائه هبة له من بني إسرائيل. 10 أما هرون وأبناؤه فهم وحدهم يقومون بخدمة الكهنوت، وأي واحد سواهم يقترب من المقدس يُقتل».

11 وقال الرب لموسى: 12 «ها إني قد أفرزت اللاويين من بين بني إسرائيل بدلاً من أبكار الشعب، فيكون اللاويون خاصتي، 13 لأن كل بكر من شعب إسرائيل هولي. فقد أفرزت لي كل بكر في إسرائيل من الناس والبهائم منذ أن أهلك كل بكر في ديار مصر. لي يكونون. أنا الرب».

عشائر لاوي

14 وقال الرب لموسى في صحراء سيناء: 15 «أخص كل ذكر من أبناء سبط لاوي من ابن شهر قما فوق، حسب بيوت آبائهم وعشائيرهم». 16 فأحصاهم موسى وفقاً لأمر الرب. 17 وهذه هي أسماء أبناء لاوي: جرشون وقهات ومراري. 18 أما اسماً ابني جرشون حسب عشائيرهما، فهما: ليبي وشمعي 19 وبنو قهات حسب عشائيرهم هم: عمرام ويصهار وحبرون وعزيبيل. 20 وابتنا مراري حسب عشائيرهما هما محلي وموشي. هذه هي عشائر اللاويين وفقاً لبيوت آبائهم.

ذرية جرشون

21 فقد تفرع عن جرشون عشيرتنا اللبنيين والشمعيين. هاتان هما عشيرتا الجرشونيين. 22 وكان عدد الذكور المحصين منهما من ابن شهر وما فوق، سبعة آلاف وخمس مئة. 23 وقد خيمت عشيرتا الجرشونيين وراء المسكن إلى الغرب، 24 وكان رئيسهما ألياساف بن لأبل 25 وعهد إلى الجرشونيين بحراسة المسكن في خيمة الاجتماع والخيمة وغطائها وسائر باب خيمة الاجتماع، 26 وسائر الدار وسيرة باب الدار التي حول المسكن وحول جوانب المدبح وحباله مع كل خدمته.

ذرية قهات

27 وتَفَرَّعَ عَنْ قَهَاتَ عَشَائِرُ الْعَمْرَامِيِّينَ وَالْيَصْهَارِيِّينَ وَالْحَبْرُونِيِّينَ وَالْعُرْيِيلِيِّينَ. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ الْقَهَاتِيِّينَ. 28 فَكَانَ عَدَدُ الذُّكُورِ الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ مِنْ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقَ، ثَمَانِيَةَ أَلْفٍ وَسِتِّ مِئَةٍ. وَمُهْمَتُهُمْ حِرَاسَةُ الْقُدْسِ. 29 وَتُخَيِّمُ عَشَائِرُ بَنِي قَهَاتَ فِي جَنُوبِيِّ الْمَسْكَنِ، 30 وَكَانَ رَأْسُهَا أَلْيَصَاقَانَ بْنَ عَزِّيئِيلَ. 31 وَهُمْ يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ التَّابُوتِ وَالْمَائِدَةِ وَالْمَنَارَةِ وَالْمَدْبَحِينَ وَأَمْتِعَةَ الْقُدْسِ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا، وَالْحِجَابَ وَكُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ. 32 أَمَّا رَأْسُ رُؤَسَاءِ اللَّوِيِّينَ أَلْعَازَارُ بْنُ هَرُونَ الْكَاهِنِ فَيَتَوَلَّى أَيْضاً أَمْرَ حِرَاسَةِ الْقُدْسِ.

ذرية مراري

33 وَتَفَرَّعَ عَنْ مَرَّارِي عَشِيرَتَا الْمَحْلِيِّينَ وَالْمُوشِيِّينَ. هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا مَرَّارِي. 34 فَكَانَ عَدَدُ الذُّكُورِ الْمُحْصِينَ مِنْهُمَا مِنْ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقَ، سِتَّةَ أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ، 35 وَرَأْسُهُمَا صُورِيئِيلُ بْنُ أَبِيحَايِلَ. وَتُخَيِّمَانِ إِلَى شِمَالِيِّ الْمَسْكَنِ. 36 وَمُهْمَتُهُمَا أُنْبَاءُ مَرَّارِي حِرَاسَةَ أَلْوَاحِ الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضِهِ وَقَوَاعِدِهَا وَكُلَّ أَوَانِيهِ وَالْعِنَابِيَّةِ بِهَا، 37 وَأَعْمَدَةَ جَوَانِبِ الدَّارِ وَقَوَاعِدِهَا وَأَوْتَادِهَا وَحِبَالِهَا. 38 أَمَّا مُوسَى وَهَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ فَيَنْزِلُونَ فِدَامَ الْمَسْكَنِ إِلَى الشَّرْقِ لِيَقُومُوا بِحِرَاسَةِ الْمَقْدِسِ نِيَابَةً عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَيُّ وَاحِدٍ سِوَاهُمْ يَقْتَرِبُ مِنْهُ يُقْتَلُ. 39 فَكَانَ مَجْمُوعُ الْمُحْصِينَ مِنْ ذُكُورِ اللَّوِيِّينَ مِنْ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقَ، الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَرُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا.

إحصاء أبكار إسرائيل الذكور

40 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَحْصِ كُلَّ بَكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقَ، وَدَوِّنْ أَسْمَاءَهُمْ جَمِيعاً، 41 فَتَقْرَئُ لِي اللَّوِيِّينَ، أَنَا الرَّبُّ، لِيَكُونُوا لِي بَدَلَ كُلِّ بَكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَذَلِكَ بِهَاتِمِ اللَّوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بَكْرٍ فِي بهَاتِمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ». 42 فَأَحْصَى مُوسَى أَبْكَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، 43 فَكَانَ مَجْمُوعُ عَدَدِ الذُّكُورِ الْأَبْكَارِ الْمُحْصِينَ، كُلِّ بِاسْمِهِ، مِنْ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقَ، اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَثَلَاثَةَ وَسَعِينَ. 44 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 45 «أَفْرِزِ اللَّوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بَكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَذَلِكَ بِهَاتِمِ اللَّوِيِّينَ بَدَلَ بهَاتِمِهِمْ، فَيَكُونُ اللَّوِيُّونَ خَاصَّتِي. أَنَا الرَّبُّ. 46 وَأَمَّا فِدَاءُ الْمِئَتَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعِينَ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الزَّائِدِينَ عَنْ عَدَدِ اللَّوِيِّينَ، 47 فَتَأْخُذُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَمْسَةَ شِوَاقِلَ (نَحْوَ سِتِّينَ جَرَاماً) مِنَ الْفِضَّةِ وَقَفّاً لِلْوِزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ فَيَكُونُ كُلُّ عَشْرِينَ جِيرَةً مُعَادِلَةً لِشَاقِلٍ (أَيُّ لَانْتِي عَشْرَ جَرَاماً). 48 وَتُعْطِي الْفِضَّةَ لَهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ فِدْيَةً عَنِ الْأَبْكَارِ الزَّائِدِينَ عَنْ عَدَدِ اللَّوِيِّينَ» 49 فَجَمَعَ مُوسَى فِضَّةَ الْفِدْيَةِ مِنَ الزَّائِدِينَ عَنْ عَدَدِ اللَّوِيِّينَ فِدَاءً لَهُمْ. 50 جَبَّاهَا مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَكَانَتْ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَسِتِّينَ مِنَ الْفِضَّةِ عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ (نَحْوَ سِتِّينَ عَشَرَ كِيلُو جَرَاماً وَثَلَاثًا). 51 وَأَعْطَى مُوسَى فِضَّةَ الْفِدْيَةِ لَهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ.

أبناء قهات وخدمتهم

4

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: 2 «أَحْصِيَا بَنِي قَهَاتَ مِنْ بَيْنِ أُنْبَاءِ لَأوِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، 3 مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً حَتَّى ابْنِ خَمْسِينَ، مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ لِخِدْمَةِ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. 4 وَهَذِهِ هِيَ الْخِدْمَةُ الَّتِي تُوكَلُ إِلَى بَنِي قَهَاتَ فِي خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ: فَدُسُ الْأَقْدَاسِ. 5 عِنْدَ وَقْتِ الرَّحِيلِ، يَأْتِي هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ وَيَنْزِلُونَ الْحِجَابَ الْفَاصِلَ، وَيُعْطُونَ بِهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ، 6 وَيَضْعُونَ فَوْقَهُ غِطَاءً مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ، وَيَبْسُطُونَ فَوْقَهُ ثَوْباً مِنْ فَمَاشِ أَرْزَقَ ثُمَّ يَضْعُونَ عَصِيَّهُ فِي حَلَقَاتِهَا. 7 وَيَبْسُطُونَ عَلَى مَائِدَةِ خُبْزِ الْوُجُوهِ ثَوْباً مِنْ فَمَاشِ أَرْزَقَ وَيَضْعُونَ عَلَيْهِ الصِّحَافَ وَالصُّحُونَ وَالْأَفْدَاحَ وَكَاسَاتِ الْخَمْرِ، وَيَكُونُ الْخُبْزُ الدَّائِمُ مَوْجُوداً عَلَيْهِ، 8 ثُمَّ يُغَطُّونَهَا بِثَوْبٍ أَحْمَرَ اللَّوْنِ وَيَضْعُونَ فَوْقَهَا غِطَاءً مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ وَيُدْخِلُونَ عَصِيَّهَا فِي حَلَقَاتِهَا. 9 وَيُعْطُونَ أَيْضاً الْمَنَارَةَ وَسُرْجَهَا

وَمَلَقَطَهَا وَمَنَافِضَهَا، وَسَائِرَ آيَةِ زَيْبَتِهَا الَّتِي يَسْتَعْمِلُونَهَا، يَتَوْبُ أَرْزَقَ. 10 وَيَلْفُونَهَا مَعَ جَمِيعِ أَوَانِيهَا بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى حَمَالَةٍ. 11 وَيَبْسُطُونَ عَلَى مَدْبَحِ الذَّهَبِ تَوْبًا أَرْزَقَ وَيُعْطُونَهُ بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ، وَيَدْخُلُونَ عَصِيَّهُ فِي حَلْقَاتِهِ. 12 وَكَذَلِكَ يَلْفُونَ جَمِيعَ أَوَانِي الخِدْمَةِ الَّتِي يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي الْفُدْسِ بِتَوْبِ أَرْزَقَ وَيُعْطُونَهَا بِغِطَاءٍ مِنْ الدَّلْفِينِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى حَمَالَةٍ 13 وَيَرْفَعُونَ رِمَادَ المَدْبَحِ وَيَبْسُطُونَ عَلَيْهِ تَوْبًا مِنْ فَمَاشٍ بِنَفْسَجِيٍّ، 14 وَيَضَعُونَ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَوَانِيهِ الَّتِي يَسْتَعْمِلُونَهَا، المَجَامِرَ وَالمَنَاشِلَ وَالرُّفُوشَ وَالمَنَاضِحَ، كُلَّ أَوَانِي المَدْبَحِ، وَيُعْطُونَهُ بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ عَصِيَّهُ فِي حَلْقَاتِهِ. 15 وَحَالَمَا يَنْتَهِي هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ مِنْ تَعْطِيَةِ الْفُدْسِ وَجَمِيعِ آيَاتِهِ عِنْدَ وَقْتِ ارْتِحَالِ الْمُحْتَمِ، يُقْبَلُ بَنُو قَهَاتٍ لِيَحْمِلُوهَا. وَلَكِنْ إِيَّاهُمْ أَنْ يَمَسُّوا الْأَشْيَاءَ الْمُقَدَّسَةَ لِئَلَّا يَمُوتُوا. هَذِهِ هِيَ مَسْئُولِيَّةُ بَنِي قَهَاتٍ فِي حَمَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. 16 وَيَكُونُ الْعَازَارُ بْنُ هَرُونَ الْكَاهِنَ مَسْئُولًا عَنِ زَيْتِ الإِنَارَةِ، وَعَنِ البُخُورِ العَطْرِ، وَتَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ اليَوْمِيَّةِ وَذَهْنِ المَسْحَةِ وَعَنِ سَائِرِ المَسْكَنِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْفُدْسِ وَأَوَانِيهِ».

17 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: 18 «أَحْرِصَا أَلَّا يَفْرَضَ فَرْعُ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ مِنْ بَيْنِ اللَّاوِيِّينَ، 19 بَلْ اَعْمَلَا هَذَا التَّرْتِيبَ فَيَعِيشُوا وَلَا يَمُوتُوا عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى فُدْسِ الأَقْدَاسِ. يَدْخُلُ مَعَهُمْ هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ وَيُعَيِّنُونَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ خِدْمَتَهُ وَحِمْلَهُ. 20 وَلَكِنْ إِيَّاهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا لِمُشَاهَدَةِ الْفُدْسِ وَلَوْ لِلْحِطَّةِ، لِئَلَّا يَهْلِكُوا».

أبناء جرشون وخدمتهم

21 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 22 «أُحْصِ جُمْلَةَ بَنِي جَرَشُونَ أَيْضًا حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ، 23 مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ حَتَّى ابْنِ خَمْسِينَ مِنَ الْمُتَجَدِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. 24 وَهَذِهِ هِيَ الخِدْمَاتُ الَّتِي تُوكَلُ إِلَى عَشَائِرِ الجَرَشُونِيِّينَ مِنْ عَمَلٍ وَحَمَلٍ: 25 يَحْمِلُونَ شَقَاقَ المَسْكَنِ وَخَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ وَغِطَاءَهَا وَغِطَاءَ جِلْدِ الدَّلْفِينِ الَّذِي فَوْقَهَا، وَسَيَّارَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. 26 وَأَسْتَارَ السَّاحَةِ المُحِيطَةِ بِالمَسْكَنِ وَالمَدْبَحِ، وَسَيَّارَةَ المَدْخَلِ وَالحِجَالِ وَالأَوَانِي المُسْتَخْدَمَةِ فِي خِدْمَتِهَا. وَيُؤَدِّي الجَرَشُونِيُّونَ جَمِيعَ الخِدْمَاتِ الوَاجِبَةِ لَهَا. 27 وَيَجِبُ أَنْ يَفُومُوا بِخِدْمَتِهِمْ، سِوَاءَ أَكَانَتْ خِدْمَةُ نَقْلِ أَمْ أَيْ عَمَلٍ آخَرَ، تَحْتَ إِشْرَافِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ. وَعَلَيْكَ أَنْ تُعَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِمْ حَمْلَهُ. 28 هَذِهِ هِيَ مَسْئُولِيَّةُ عَشَائِرِ الجَرَشُونِيِّينَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيَكُونُ إِيَّامَارُ بْنُ هَرُونَ الْكَاهِنَ هُوَ المُشْرِفُ عَلَى تَأْدِيَةِ وَاجِبَاتِهِمْ».

أبناء مراري وخدمتهم

29 وَتُحْصَى بَنِي مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، 30 مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ حَتَّى ابْنِ خَمْسِينَ، مِنَ الْمُتَجَدِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. 31 وَتَكُونُ مَسْئُولِيَّةُ خِدْمَتِهِمْ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ نَقْلَ أَلْوَاجِ المَسْكَنِ وَعَوَارِضِهِ وَأَعْمَدِيهِ وَقَوَاعِدِهِ، 32 وَأَعْمَدَةِ السَّاحَةِ المُحِيطَةِ وَقَوَاعِدِهَا وَأَوْتَادِهَا وَحِجَالِهَا وَأَوَانِيهَا وَكُلِّ مَا يَنْصِلُ بِخِدْمَتِهَا. وَحَدَّدُوا بِالتَّفْصِيلِ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ حَمْلَهُ. 33 هَذِهِ هِيَ مَسْئُولِيَّةُ عَشَائِرِ المَرَارِيِّينَ الَّتِي يَفُومُونَ بِهَا فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ تَحْتَ إِشْرَافِ إِيَّامَارِ بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنِ».

نتائج إحصاء اللاويين

34 فَأُحْصِيَ مُوسَى وَهَرُونَ وَرُؤَسَاءُ الشَّعْبِ جُمْلَةَ أَبْنَاءِ الْقَهَاتِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، 35 مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، مِنَ الْمُتَجَدِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. 36 فَكَانَتْ جُمْلَةُ المُحْصِينَ مِنْهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ أَلْفَيْنِ وَسَبْعِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. 37 هُوَ لِأَنَّ هُمُ المُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ الخَادِمِينَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَرُونَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى. 38 وَتَمَّ إِحْصَاءُ جُمْلَةِ أَبْنَاءِ جَرَشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، 39 مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، مِنَ الْمُتَجَدِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. 40 وَكَانَتْ جُمْلَةُ المُحْصِينَ

مِنْهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبَيُوتِ آبَائِهِمْ أَلْفَيْنِ وَسِتِّ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ. 41 هُوَ لَأَمْ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي جَرَشُونَ الْخَادِمِينَ فِي خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. 42 وَتَمَّ إِحْصَاءُ جُمْلَةِ بَنِي مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبَيُوتِ آبَائِهِمْ، 43 مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، مِنَ الْمُجَنَّدِينَ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. 44 فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ. 45 هُوَ لَأَمْ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونَ حَسَبَ أَمْرِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. 46 فَكَانَ مَجْمُوعُ الْمُحْصِينَ مِنَ اللَّوِيِّينَ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونَ وَرُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبَيُوتِ آبَائِهِمْ. 47 مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، الْمُجَنَّدِينَ فِي عَمَلِ الْخِدْمَةِ فِي خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَفِي خِدْمَةِ نَقْلِهَا، 48 ثَمَانِيَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ. 49 وَكَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى تَمَّ تَعْيِينُ كُلِّ لَوِيٍّ عَلَى خِدْمَتِهِ وَتَحْدِيدُ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِ حَمَلُهُ. وَهَكَذَا تَمَّ إِحْصَاؤُهُمْ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

تعليمات بشأن النجاسة

5

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْزِلُوا مِنَ الْمُخِيمِ كُلِّ أَبْرَصٍ، وَكُلِّ مَرِيضٍ بِالسَّلْيَانِ، وَكُلِّ مَنْ يَنْتَجِسُ يَلْمَسُ مَيْتٍ. 3 اعزّلوهم إلى خارج المخيم سواء كان رجلاً أم امرأة لئلا ينجسوا مخيمهم، حيث أنا ساكن في وسطهم». 4 فَنَقَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْأَمْرَ، وَعَزَلُوهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ، طَبَقًا لِمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

شريعة التعويض

5 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 6 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا ارْتَكَبَ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ خَطِيئَةَ السَّرِقَةِ وَخَانَ الرَّبَّ، فَفَدَّ أَذْنَبَتْ تِلْكَ النَّفْسُ، 7 وَعَلَيْهَا أَنْ تَعْتَرَفَ بِخَطِيئَتِهَا الَّتِي اقْتَرَفَتْهَا، وَتَرُدَّ مَا أَذْنَبَتْ بِهِ، بَعْدَ أَنْ تُضِيفَ عَلَيْهِ خُمُسَهُ وَتَدْفَعَهُ لِمَنْ أَذْنَبَتْ بِحَقِّهِ. 8 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ الْمَسْرُوقِ، إِذَا مَاتَ، وَلِيٌّ يَرُدُّ إِلَيْهِ الْمَسْرُوقِ، فَلْيَكُنِ الْمَسْرُوقُ لِلرَّبِّ. يَأْخُذُهُ الْكَاهِنُ لِنَفْسِهِ، فَضَلًا عَنْ كَبْشِ الْكَفَّارَةِ الَّذِي يُكْفَرُ بِهِ عَنْهُ. 9 وَتَكُونُ كُلُّ النِّقَدِمَاتِ الْمُفَدَّسَةِ الَّتِي يُقْرِبُهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ لِلكَاهِنِ نَصِيبًا لَهُ. 10 وَكَذَلِكَ أَقْدَاسُ الْإِنْسَانِ تَكُونُ لَهُ. وَإِذَا أُعْطِيَ إِنْسَانٌ شَيْئًا لِلكَاهِنِ فَلَهُ يَكُونُ».

شريعة الشك بارتكاب الزنى

11 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 12 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا عَوَتْ امْرَأَةٌ رَجُلًا وَخَانَتْهُ 13 بَزْنَاهَا مَعَ رَجُلٍ آخَرَ، وَخَفِيَ الْأَمْرُ عَلَى زَوْجِهَا، وَلَمْ يَقُمْ عَلَيْهَا دَلِيلٌ وَلَمْ يُفِيضْ عَلَيْهَا مِثْلِيَسَةً بَزْنَاهَا. 14 وَإِذَا اعْتَرَتْ زَوْجَهَا الْغَيْبَةَ وَارْتَابَ بِزَوْجَتِهِ وَكَانَتْ نَجِسَةً، أَوْ غَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ مَعَ أَنَّهَا طَاهِرَةٌ. 15 فَلْيُحْضِرِ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى الْكَاهِنِ، وَيَأْتِي مَعَهُ بِفَرْبَانِهَا عَشْرَ الْإِيفَةِ (نَحْوِ لَيْثَيْنِ وَنِصْفِ اللَّثْرِ) مِنْ دَقِيقِ الشَّعِيرِ. لَا يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا، وَلَا يَضَعُ عَلَيْهِ لَبَانًا، لِأَنَّهُ تَقْدِمَةٌ غَيْرَةٌ، تَقْدِمَةٌ تَذَكُّرَةٌ تُذَكَّرُ بِذَنْبِ. 16 فَيَجْعَلُ الْكَاهِنُ الزَّوْجَةَ تَمَثُلُ أَمَامَ الرَّبِّ، 17 ثُمَّ يَأْخُذُ مَاءً مُفَدَّسًا فِي إِنَاءٍ مِنْ خَرْفٍ وَيَلْتَقِطُ بَعْضَ غُبَارِ أَرْضِ الْمَسْكَنِ وَيَضَعُهُ فِي الْمَاءِ. 18 وَيَكْشِفُ رَأْسَ الزَّوْجَةِ، وَيَضَعُ فِي يَدَيْهَا تَقْدِمَةَ التَّذْكَارِ الَّتِي هِيَ تَقْدِمَةُ الْغَيْبَةِ، وَيَحْمِلُ الْكَاهِنُ بِيَدِهِ مَاءَ اللَّعْنَةِ الْمُرَّةِ. 19 وَيَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ قَائِلًا لَهَا: إِنْ كَانَ رَجُلٌ آخَرَ لَمْ يُضَاجِعْكَ، وَلَمْ تَخُونِي زَوْجَكَ، فَأَنْتِ بَرِيئَةٌ مِنْ مَاءِ اللَّعْنَةِ الْمُرَّةِ هَذَا. 20 وَلَكِنْ إِنْ كُنْتِ قَدْ خُنْتِ زَوْجَكَ وَتَلَجَّسْتِ بِمُضَاجَعَةِ رَجُلٍ غَيْرِهِ. 21 فَلْيَجْعَلِ الرَّبُّ لَعْنَةَ شَعْبِكَ عَلَيْكَ، فَيَبْتَرَأُونَ مِنْكَ عِنْدَمَا يَجْعَلُ الرَّبُّ فَخْذَكَ يَدْوِي وَبَطْنُكَ يَتَوَرَّمُ. 22 وَلْيَدْخُلْ مَاءُ اللَّعْنَةِ هَذَا فِي أَحْسَائِكَ لِيُسَبِّبَ وَرَمًا لِبَطْنِكَ، وَلْيَدْوِ فَخْذُكَ». فَنَقُولُ الْمَرْأَةَ: «أَمِينَ. أَمِينَ».

امتحان المرأة المشكوك في زناها

23 «ثُمَّ يَدُونُ الْكَاهِنُ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ فِي دَرْجٍ وَيَمْحُوهَا بِالْمَاءِ الْمُرِّ؛ 24 وَيَسْقِي الْمَرْأَةَ مَاءَ اللَّعْنَةِ الْمُرِّ الَّذِي مَحَا بِهِ اللَّعْنَاتِ فَيَدْخُلُ فِيهَا مَاءَ اللَّعْنَةِ لِيُسَبِّبَ لَهَا آلامَ الْمَرَارَةِ. 25 ثُمَّ يَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ تَقْدِيمَةَ الْغَيْرَةِ، وَيُرْجِحُهَا أَمَامَ الرَّبِّ، ثُمَّ يُقَدِّمُهَا إِلَى الْمَدْبَحِ. 26 وَيَتَنَاوَلُ مِلءَ قَبْضَتِهِ مِنْهَا وَيَحْرِفُهَا عَلَى الْمَدْبَحِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَسْقِي الْمَرْأَةَ الْمَاءَ. 27 فَإِنْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ قَدْ تَنَجَّسَتْ وَخَانَتْ زَوْجَهَا، فَإِنَّهَا حِينَ تَشْرَبُ الْمَاءَ الْجَالِبَ اللَّعْنَةَ يُسَبِّبُ لَهَا آلامَ مَرَارَةٍ، فَيَتَوَرَّمُ بَطْنُهَا وَيَدْوِي فِخْذُهَا، وَتُصْبِحُ الْمَرْأَةُ لَعْنَةً فِي وَسْطِ شَعْبِهَا. 28 أَمَا إِنْ كَانَتْ بَرِيئَةً طَاهِرَةً، فَإِنَّهَا تَنْتَبِرُ وَلَا تُصْبِحُ عَاقِرًا. 29 إِذَا هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ الْغَيْرَةِ الَّتِي تُطَبَّقُونَهَا إِذَا خَانَتْ امْرَأَةُ زَوْجَهَا وَتَنَجَّسَتْ. 30 أَوْ إِذَا اعْتَرَتْ الْغَيْرَةَ رَجُلًا، فَغَارَ عَلَى زَوْجَتِهِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِالْمَرْأَةِ أَمَامَ الرَّبِّ وَيُمَارِسُ عَلَيْهَا الْكَاهِنُ كُلَّ هَذِهِ الشَّعَائِرِ. 31 وَلَا يُعَاقَبُ الرَّجُلُ إِذَا أَصَابَ الضَّرْرُ زَوْجَتَهُ الْمُدْنِيَةَ، أَمَا هِيَ فَتَحْمَلُ قِصَاصَ خَطِيئَتِهَا».

شريعة النذير

6

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ تَعَهَّدَ بِنَذْرٍ خَاصٍّ يَنْتَسِكُ فِيهِ لِلرَّبِّ، 3 فَلْيَمْتَنِعْ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ، وَلَا يَشْرَبْ خَلَّ الْخَمْرِ وَلَا خَلَّ الْمُسْكِرِ أَوْ نَقِيعَ الْعِنَبِ، وَلَا يَأْكُلْ عِنْبًا رَطْبًا وَلَا يَابِسًا. 4 لَا يَذُقْ كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ شَيْئًا مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى بُدِرَ الْعِنَبُ وَيَقْتَرَهُ. 5 وَلَا يَحْلِقُ رَأْسَهُ طَوَالَ مَدَّةِ نَذْرِهِ إِلَى أَنْ تَتِمَّ الْأَيَّامُ الَّتِي نَذَرَ فِيهَا نَفْسَهُ لِلرَّبِّ، لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَرْخِيَ خُصْلَ شَعْرِ رَأْسِهِ. 6 لَا يَفْرُبُ جَسَدَ مَيْتٍ كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ لِلرَّبِّ. 7 سِوَاءً كَانَ الْمَيْتُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ أَوْ أَخَاهُ أَوْ أُخْتَهُ فَلَا يَتَنَجَّسُ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ، لِأَنَّ رَمَزَ نُسُكِ إِلَهِهِ عَلَى رَأْسِهِ. 8 وَيَكُونُ كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ. 9 وَإِذَا تَنَجَّسَ شَعْرُ انْتِدَارِهِ عَلَى أَثَرِ مَوْتِ أَحَدٍ عِنْدَهُ بَعْتَهُ، يَحْلِقُ شَعْرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ فَيَطْهَرُ. 10 ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْتِي بِيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ إِلَى الْكَاهِنِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. 11 فَيَقْدِمُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحْرِقَةً، وَيَكْفُرُ عَنْهُ خَطِيئَتَهُ لَوْجُودِهِ أَمَامَ جَنَّةِ مَيْتٍ، وَيَقْدَسُ رَأْسُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعِيئِهِ. 12 وَلَا تُحْسَبُ لَهُ أَيَّامُ نَذْرِهِ الَّتِي سَبَقَتْ تَحْيِيصَهُ بِسَبَبِ الْمَيْتِ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ عَدَّ أَيَّامِ فَرَّةِ نَذْرِهِ مِنْ جَدِيدٍ، وَيَأْتِيَ بِحَمَلٍ حَوْلِيٍّ وَيَقْدِمُهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ.

13 وَهَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ عِنْدَمَا يَسْتَوْفِي أَيَّامَ نَذْرِهِ: يَأْتِي إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، 14 فَيَقْدِمُ فُرْبَانَهُ لِلرَّبِّ حَمَلًا حَوْلِيًّا، بِلَا عَيْبٍ، لِيَكُونَ مُحْرِقَةً، وَتَعْجَةً حَوْلِيَّةً، صَاحِبَةً، لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، وَكَبْشًا سَلِيمًا لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ سَلَامَةٍ. 15 فَضَلًا عَنْ سَلٍّ مِنْ كَعَكٍ فَطِيرٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، وَرَقَاقٍ غَيْرِ مُخْتَمِرَةٍ مَذْهُونَةٍ بِالزَيْتِ مَعَ تَقْدِيمَةِ دَقِيقٍ وَخَمْرٍ. 16 فَيَقْدِمُهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَمُحْرِقَةً. 17 ثُمَّ يُقَرَّبُ كَبِشَ ذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ مَعَ سَلٍّ كَعَكٍ الْفَطِيرِ. وَأَخِيرًا يَرْفَعُ الْكَاهِنُ تَقْدِيمَةَ الدَّقِيقِ وَالْخَمْرِ. 18 ثُمَّ يَحْلِقُ النَّذِيرُ شَعْرَ انْتِدَارِهِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، وَيَحْرِفُهَا عَلَى نَارِ ذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ. 19 ثُمَّ يَأْخُذُ الْكَاهِنُ كَتِفَ الْكَبِشِ بَعْدَ سَلْقِهِ، وَكَعَكَةَ فَطِيرٍ وَاحِدَةً وَرَقَاقَةً وَاحِدَةً. وَيَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّذِيرِ بَعْدَ حَلْقِهِ شَعْرَ انْتِدَارِهِ. 20 وَيُرْجِحُهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَتَكُونُ نَصِيبًا مُقَدَّسًا لِلْكَاهِنِ مَعَ صَدْرِ التَّرْجِيحِ وَسَاقِ الذَّبِيحَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَشْرَبُ النَّذِيرُ خَمْرًا. 21 هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ الَّذِي يَنْذُرُ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ وَقَدْ نُسِكَ، فَضَلًا عَنْ تَقْدِمَاتِهِ الطَّوْعِيَّةِ الَّتِي يَبْدُلُهَا. وَعَلَيْهِ أَنْ يَفِيَ بِمَا نَذَرَ حَسَبَ شَرِيعَةِ انْتِدَارِهِ».

البركة الهارونية

22 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 23 «أَوْصِ هَارُونََ وَأَبْنَاءَهُ قَائِلًا: هَذَا مَا يُبَارَكُونَ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ لَهُمْ: 24 يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ. 25 يُضِيءُ الرَّبُّ بَوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمَكَ. 26 يَلْتَفِتِ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ إِلَيْكَ وَيَمْتَحِكَ سَلَامًا. 27 وَهَكَذَا يَجْعَلُونَ اسْمِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنَا أُبَارِكُهُمْ».

وَعِنْدَمَا انْتَهَى مُوسَى مِنْ نَصَبِ الْمَسْكَنِ وَمَسْحِهِ وَتَقْدِيسِهِ، مَعَ سَائِرِ أَوْلِيَاءِهِ، وَالْمَذْبَحِ مَعَ أُمَّتَيْهِ كُلِّهَا الَّتِي مَسَحَهَا وَقَدَّسَهَا، 2 أَحْضَرَ رُؤَسَاءَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَرَابِيئَهُمْ، وَهُمْ قَادَةُ عَشَائِرِهِمْ أَيْضًا، الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَى تَنْظِيمِ الْإِحْصَاءِ. 3 وَجَاءُوا بِهَا أَمَامَ الرَّبِّ، فَكَانَتْ سِتَّ عَرَبَاتٍ مُعْطَاةٍ يَجْرُهَا اثْنَا عَشَرَ ثَوْرًا، ثَوْرٌ لِكُلِّ رَيْسٍ وَعَرَبَةٌ لِكُلِّ رَيْسِيْنِ، وَقَدَّمُوا أَمَامَ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. 4 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 5 «اقْبَلِ الْقَرَابِيْنَ مِنْهُمْ لِتُسْتَخْدَمَ فِي عَمَلِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، وَأَعْطَهَا لِلأَوْيَبِيْنَ؛ لِكُلِّ وَاحِدٍ حَسَبَ خِدْمَتِهِ الْمَنْوُطَةِ بِهِ». 6 فَأَخَذَ مُوسَى الْعَرَبَاتِ وَالثِيْرَانَ وَقَدَّمَهَا لِلأَوْيَبِيْنَ، 7 فَأَعْطَى اثْنِيْنَ مِنَ الْعَرَبَاتِ مَعَ أَرْبَعَةِ ثِيْرَانِ لِبْنِي جَرَشُونَ، وَقَفَا لِمَا نَتَطَلَّبُهُ خِدْمَتُهُمْ، 8 وَأَرْبَعًا مِنَ الْعَرَبَاتِ وَثَمَانِيَةَ ثِيْرَانِ لِبْنِي مَرَارِي، وَقَفَا لِمَا نَتَطَلَّبُهُ خِدْمَتُهُمْ تَحْتَ إِشْرَافِ إِيْتَامَارَ بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنِ. 9 أَمَّا بَنُو قَهَاتِ فَلَمْ يَحْظُوا بِنَصِيْبٍ مِنْهَا إِذْ تَوَجَّبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْمِلُوا الْأَشْيَاءَ الْمُقَدَّسَةَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ. 10 وَعِنْدَ تَدْشِيْنِ الْمَذْبَحِ وَمَسْحِهِ قَدَّمَ الرُّؤَسَاءُ قَرَابِيئَهُمْ أَمَامَ الْمَذْبَحِ. 11 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لِيُحْضِرَ رَيْسٌ وَاحِدٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ فُرْبَانَهُ لِتَدْشِيْنِ الْمَذْبَحِ».

قربان نحشون بن عميناداب

12 فَكَانَ نَحْشُونُ بْنُ عَمِيْنَادَابَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا هُوَ الَّذِي قَدَّمَ فُرْبَانَهُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، 13 فَكَانَ طَبَقًا فِضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوَ أَلْفِ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّيْنَ جَرَامًا) وَمِضْجَةٌ فِضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُّهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوَ ثَمَانِيَةِ مِئَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ جَرَامًا) وَقَفَا لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلَا الْإِنْعَائِيْنَ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِيْمَةٍ مِنْ دَقِيْقٍ بَزِيْتٍ، 14 وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُّهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلِ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعَشْرِيْنَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيْنًا بِالْبُخُوْرِ، 15 وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخَرُوفًا وَاحِدًا حَوْلِيًّا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، 16 وَثِيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيْحَةِ خَطِيئَةٍ. 17 كَمَا قَرَّبَ ثَوْرِيْنَ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ ثِيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيْحَةِ السَّلَامَةِ. فَكَانَتْ هَذِهِ فُرْبَانُ نَحْشُونِ بْنِ عَمِيْنَادَابِ.

قربان نتنائيل بن صوغر

18 وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِيِ أَحْضَرَ نَتْنَائِيْلُ بْنُ صُوْعَرَ رَيْسُ سِبْطِ يَسَاكَرَ فُرْبَانَهُ، 19 فَكَانَ طَبَقًا فِضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوَ أَلْفِ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّيْنَ جَرَامًا) وَمِضْجَةٌ فِضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُّهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوَ ثَمَانِيَةِ مِئَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ جَرَامًا) وَقَفَا لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلَا الْإِنْعَائِيْنَ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِيْمَةٍ مِنْ دَقِيْقٍ مَعْجُونٍ بَزِيْتٍ، 20 وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُّهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلِ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعَشْرِيْنَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيْنًا بِالْبُخُوْرِ، 21 وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخَرُوفًا حَوْلِيًّا وَاحِدًا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، 22 وَثِيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيْحَةِ خَطِيئَةٍ. 23 كَمَا قَرَّبَ ثَوْرِيْنَ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ ثِيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيْحَةِ السَّلَامَةِ فَكَانَتْ هَذِهِ فُرْبَانُ نَتْنَائِيْلِ بْنِ صُوْعَرَ.

قربان ألياب بن حيلون

24 وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَحْضَرَ رَيْسُ سِبْطِ زَبُولُونَ، أَلِيَابُ بْنُ حِيْلُونَ فُرْبَانَهُ 25 فَكَانَ طَبَقًا فِضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوَ أَلْفِ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّيْنَ جَرَامًا) وَمِضْجَةٌ فِضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُّهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوَ ثَمَانِيَةِ مِئَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ جَرَامًا) وَقَفَا لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلَا الْإِنْعَائِيْنَ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِيْمَةٍ مِنْ دَقِيْقٍ مَعْجُونٍ بَزِيْتٍ، 26 وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُّهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلِ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعَشْرِيْنَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيْنًا بِالْبُخُوْرِ، 27 وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخَرُوفًا حَوْلِيًّا وَاحِدًا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، 28 وَثِيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيْحَةِ خَطِيئَةٍ. 29 كَمَا قَرَّبَ ثَوْرِيْنَ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ ثِيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيْحَةِ السَّلَامَةِ فَكَانَتْ هَذِهِ فُرْبَانُ أَلِيَابِ بْنِ حِيْلُونَ.

قربان أليصور بن شدينور

30 وفي اليوم الرابع حضر رئيس بني رأوبين، أليصور بن شديئور قربانه، 31 فكان طبقاً فضياً واحداً وزنه مئة وتلاثون شاقلاً (نحو ألف وخمس مئة وستين جراماً) ومئضحة فضية واحدة وزنها سبعون شاقلاً (نحو ثمان مئة وأربعين جراماً) وفقاً للوزن المعتمد في القدس. وكلاً الإنايين مملوءان بديق معجون بزيت، 32 وصحناً واحداً وزنه عشرة شواقل (نحو مئة وعشرين جراماً) من ذهب مليئاً بالبخور، 33 وتوراً واحداً وكيشاً واحداً وخرُوفاً حولياً واحداً، ليكون كلها مُحرقَةً، 34 وتيساً واحداً لذيحة خفيفة. 35 كما قرب ثورين وخمسة كباش وخمسة ئيوس وخمسة حملان حولية لذيحة السلامة فكانت هذه قربان أليصور بن شديئور.

قربان شلومييل بن صوريشداي

36 وفي اليوم الخامس حضر رئيس بني شمعون، شلومييل بن صوريشداي قربانه، 37 فكان طبقاً فضياً واحداً وزنه مئة وتلاثون شاقلاً (نحو ألف وخمس مئة وستين جراماً) ومئضحة فضية واحدة وزنها سبعون شاقلاً (نحو ثمان مئة وأربعين جراماً) وفقاً للوزن المعتمد في القدس. وكلاً الإنايين مملوءان من ديق معجون بزيت، 38 وصحناً واحداً وزنه عشرة شواقل (نحو مئة وعشرين جراماً) من ذهب مليئاً بالبخور، 39 وتوراً واحداً وكيشاً واحداً وخرُوفاً حولياً واحداً، ليكون كلها مُحرقَةً، 40 وتيساً واحداً لذيحة خفيفة. 41 كما قرب ثورين وخمسة كباش وخمسة ئيوس وخمسة حملان حولية لذيحة السلامة. فكانت هذه قربان شلومييل بن صوريشداي.

قربان ألياساف بن دعويل

42 وفي اليوم السادس حضر رئيس بني جاد، ألياساف بن دعويل قربانه، 43 فكان طبقاً فضياً واحداً وزنه مئة وتلاثون شاقلاً (نحو ألف وخمس مئة وستين جراماً) ومئضحة فضية واحدة وزنها سبعون شاقلاً (نحو ثمان مئة وأربعين جراماً) وفقاً للوزن المعتمد في القدس. وكلاً الإنايين مملوءان من ديق معجون بزيت، 44 وصحناً واحداً وزنه عشرة شواقل (نحو مئة وعشرين جراماً) من ذهب مليئاً بالبخور، 45 وتوراً واحداً وكيشاً واحداً وخرُوفاً حولياً واحداً، ليكون كلها مُحرقَةً، 46 وتيساً واحداً لذيحة خفيفة. 47 كما قرب ثورين وخمسة كباش وخمسة ئيوس وخمسة حملان حولية لذيحة السلامة. فكانت هذه قربان ألياساف بن دعويل.

قربان أليشمع بن عميهود

48 وفي اليوم السابع حضر رئيس بني أفرايم أليشمع بن عميهود قربانه، 49 فكان طبقاً فضياً واحداً وزنه مئة وتلاثون شاقلاً (نحو ألف وخمس مئة وستين جراماً) ومئضحة فضية واحدة وزنها سبعون شاقلاً (نحو ثمان مئة وأربعين جراماً) وفقاً للوزن المعتمد في القدس. وكلاً الإنايين مملوءان من ديق معجون بزيت، 50 وصحناً واحداً وزنه عشرة شواقل (نحو مئة وعشرين جراماً) من ذهب مليئاً بالبخور، 51 وتوراً واحداً وكيشاً واحداً وخرُوفاً حولياً واحداً، ليكون كلها مُحرقَةً، 52 وتيساً واحداً لذيحة خفيفة. 53 كما قرب ثورين وخمسة كباش وخمسة ئيوس وخمسة حملان حولية لذيحة السلامة. فكانت هذه قربان أليشمع بن عميهود.

قربان جملبييل بن فدهصور

54 وفي اليوم الثامن حضر رئيس بني منسى، جملبييل بن فدهصور قربانه، 55 فكان طبقاً فضياً واحداً وزنه مئة وتلاثون شاقلاً (نحو ألف وخمس مئة وستين جراماً) ومئضحة فضية واحدة وزنها سبعون شاقلاً (نحو ثمان مئة وأربعين جراماً) وفقاً للوزن المعتمد في القدس. وكلاً الإنايين مملوءان من ديق معجون بزيت، 56 وصحناً واحداً وزنه عشرة شواقل (نحو مئة وعشرين جراماً) من ذهب مليئاً بالبخور، 57 وتوراً واحداً وكيشاً واحداً وخرُوفاً حولياً واحداً،

لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، 58 وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. 59 كَمَا قَرَّبَ تَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ ثِيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ جَمَلِيئِيلَ بْنِ قَدَهُصُورَ.

قربان أبيدن بن جدعوني

60 وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي بَنِيَامِينَ، أَبِيدَنُ بْنُ جَدْعُونِي قُرْبَانَهُ، 61 فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةً فَضِيَّةً وَاحِدَةً وَزَنُّهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًّا لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلَا الْإِنْعَائَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقِ مَعْجُونِ بَزِيَّتٍ، 62 وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُّهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعَشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبَحُورِ، 63 وَتَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخَرُوفًا حَوْلِيًّا وَاحِدًا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، 64 وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. 65 كَمَا قَرَّبَ تَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ ثِيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ أَبِيدَنَ بْنَ جَدْعُونِي.

قربان أخيعزر بن عميشداي

66 وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي دَانَ، أَخِيْعَزْرُ بْنُ عَمِيْشْدَاي قُرْبَانَهُ، 67 فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةً فَضِيَّةً وَاحِدَةً وَزَنُّهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًّا لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلَا الْإِنْعَائَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقِ مَعْجُونِ بَزِيَّتٍ، 68 وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُّهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعَشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبَحُورِ، 69 وَتَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخَرُوفًا حَوْلِيًّا وَاحِدًا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، 70 وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. 71 كَمَا قَرَّبَ تَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ ثِيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ أَخِيْعَزْرَ بْنَ عَمِيْشْدَاي.

قربان فجعيئيل بن عكرن

72 وَفِي الْيَوْمِ الْحَادِي عَشَرَ أَحْضَرَ رَئِيسُ أَشِيرٍ، فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ قُرْبَانَهُ، 73 فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةً فَضِيَّةً وَاحِدَةً وَزَنُّهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًّا لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلَا الْإِنْعَائَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقِ مَعْجُونِ بَزِيَّتٍ، 74 وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُّهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعَشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبَحُورِ، 75 وَتَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخَرُوفًا حَوْلِيًّا وَاحِدًا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، 76 وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. 77 كَمَا قَرَّبَ تَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ ثِيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ فَجْعِيئِيلَ بْنَ عُكْرَنَ.

قربان أخيرع بن عينن

78 وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي نَفْتَالِي، أَخِيْرَعُ بْنُ عَيْنَنَ قُرْبَانَهُ، 79 فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةً فَضِيَّةً وَاحِدَةً وَزَنُّهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًّا لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلَا الْإِنْعَائَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقِ مَعْجُونِ بَزِيَّتٍ، 80 وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُّهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعَشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبَحُورِ، 81 وَتَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخَرُوفًا حَوْلِيًّا وَاحِدًا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحْرَقَةً، 82 وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. 83 كَمَا قَرَّبَ تَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ ثِيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ أَخِيْرَعِ بْنِ عَيْنَنَ.

جملة قربانين تدشين المذبح

84 فَهَذِهِ كَانَتْ جُمْلَةُ تَقْدِمَاتِ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ يَوْمَ تَدْشِينِ الْمَذْبَحِ وَمَسْجِهِ، اثْنَا عَشَرَ طَبَقًا فَضِيًّا، وَاثْنَا عَشْرَةَ مِنْضَحَةً فَضِيَّةً وَاثْنَا عَشَرَ صَحْنًا ذَهَبِيًّا. 85 وَكَانَ وَزْنُ كُلِّ طَبَقٍ مِئَةً وَثَلَاثِينَ

شَاقِلًا (نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) مِنَ الْفِضَّةِ، وَوَزَنُ كُلِّ مِئْضَحَةٍ سَبْعِينَ شَاقِلًا (نَحْوَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) فَكَانَ مَجْمُوعُ وَزْنِ فِضَّةِ الْأَيْبَةِ أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ شَاقِلٍ (نَحْوَ ثَمَانِيَةِ أَلْفٍ وَثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْفُدْسِ. 86 أَمَّا صُحُونُ الذَّهَبِ الْإِثْنَا عَشَرَ الْمَمْلُوءَةُ بِالْبُخُورِ، فَكَانَ وَزْنُ كُلِّ مِنْهَا عَشْرَةَ شَاقِلٍ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْفُدْسِ وَهِيَ بِمَجْمُوعِهَا تُعَادِلُ مِئَةً وَعِشْرِينَ شَاقِلًا (نَحْوَ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةَ مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا). 87 وَكَانَ مَجْمُوعُ ثِيرَانِ الْمُحْرَقَةِ اثْنِي عَشَرَ تَوْرًا، وَالْكِبَاشِ اثْنِي عَشَرَ كِبْشًا، وَالْخِرَافِ الْحَوْلِيَّةِ اثْنِي عَشَرَ خِرُوفًا فَضْلًا عَنِ تَقْدِيمَتِهَا، وَالنُّيُوسِ الْإِثْنِي عَشَرَ لِذَيْبِحَةِ الْخَطِيئَةِ. 88 وَكَانَ مَجْمُوعُ ثِيرَانِ ذَيْبِحَةِ السَّلَامَةِ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ تَوْرًا، وَالْكِبَاشِ سِتِّينَ كِبْشًا، وَالنُّيُوسِ سِتِّينَ تَيْسًا، وَالْحَمْلَانَ الْحَوْلِيَّةِ سِتِّينَ حَمَلًا. هَذِهِ قَرَابِينُ تَدَشِينِ الْمَدْبِجِ بَعْدَ مَسْحِهِ.

89 وَعِنْدَمَا دَخَلَ مُوسَى إِلَى خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ لِيَتَكَلَّمَ مَعَ الرَّبِّ سَمِعَ الصَّوْتِ يُخَاطِبُهُ مِنْ عَلَى الْغِطَاءِ الَّذِي فَوْقَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ مِنْ بَيْنِ الْكُرُوبِينِ، فَكَلَّمَهُ.

المنارة وسرجها

8

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2 «أَوْصِ هَرُونَ وَفُلًا لَهُ: مَتَى أَضْأَتِ سُرُجُ الْمَنَارَةِ السَّبْعَةَ، فَاجْعَلْ نُورَهَا يَنْعَكِسُ إِلَى الْأَمَامِ». 3 فَتَقَدَّ هَرُونَ الْأَمْرَ، إِذْ جَعَلَ أَنْوَارَ الْمَنَارَةِ تَنْعَكِسُ أَمَامَهَا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. 4 أَمَّا الْمَنَارَةُ فَكَانَتْ مَطْرُوقَةً مِنْ ذَهَبٍ هِيَ وَسَاقِهَا وَزَهْرُهَا وَفَقًا لِلْمِثَالِ الَّذِي أَرَاهُ الرَّبُّ لِمُوسَى.

تطهير اللاويين

5 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 6 «أَفْرِزِ الْلَاوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَطَهِّرْهُمْ. 7 وَهَذَا مَا تَفْعَلُهُ لِتَطْهِيرِهِمْ: رَشُّ عَلَيْهِمْ مَاءَ الْخَطِيئَةِ، ثُمَّ لِيَحْلِقُوا شَعْرَ جَسَدِهِمْ، وَيَغْسِلُوا تِيَابَهُمْ فَيَتَطَهَّرُوا. 8 ثُمَّ لِيَحْضِرُوا تَوْرًا مَعَ تَقْدِيمَةٍ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، وَعِجَلًا آخَرَ لِيَكُونَ ذَيْبِحَةَ خَطِيئَةٍ. 9 وَلْيُوقِفُ الْلَاوِيِّينَ أَمَامَ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَتَجْمَعُ كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. 10 وَلْيُقَدِّمِ الْلَاوِيِّينَ أَمَامَ الرَّبِّ فَيَضَعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِمْ. 11 وَلْيُرْجِحِ هَرُونَ بِيَدَيْهِ أَمَامَ الرَّبِّ كَرْمَزَ لِقَدِيمِ الْلَاوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَقُومُوا بِخِدْمَةِ الرَّبِّ. 12 ثُمَّ يَضَعُ الْلَاوِيُّونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِي الْعِجَلَيْنِ، فَتُقَرَّبُ أَحَدُهُمَا ذَيْبِحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ تَكْفِيرًا عَنِ الْلَاوِيِّينَ. 13 وَاجْعَلِ الْلَاوِيِّينَ يَقِفُونَ أَمَامَ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ وَقَدِّمَهُمْ كَتَقْدِيمَةٍ تَرْجِيحٍ لِلرَّبِّ.»

فرز اللاويين عن الشعب

14 وَأَفْرِزِ الْلَاوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ لِيَكُونُوا مَلَكًا لِي 15 ثُمَّ يَقْبَلِ الْلَاوِيُّونَ عَلَى خِدْمَةِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، فَتَطَهَّرْهُمْ وَتَجْعَلْهُمْ تَقْدِيمَةً تَرْجِيحٍ، 16 لِأَنَّهُمْ قَدَّ وَهَبُوا لِي مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَدِ اسْتَعَضَتْ بِهِمْ عَنْ كُلِّ بَكْرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، 17 لِأَنَّ كُلَّ بَكْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ هُوَ لِي، إِذْ قَدَّسْتُهُمْ لِي يَوْمَ قَضَيْتُ عَلَى كُلِّ بَكْرٍ فِي دِيَارِ مِصْرَ. 18 فَاسْتَعَضَتْ بِاللَاوِيِّينَ عَنْ كُلِّ بَكْرٍ لِي مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. 19 وَقَدَّ وَهَبْتُ الْلَاوِيِّينَ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ مِنْ بَيْنِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، لِيَقُومُوا عَلَى خِدْمَةِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، عَوْضًا عَنِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَلِلتَّكْفِيرِ عَنْهُمْ، لِئَلَّا يَنْقَسَى وَبًا فِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ مِنَ الْفُدْسِ». 20 فَفَعَلَ مُوسَى وَهَرُونَ وَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ لِالْلاوِيِّينَ، بِكُلِّ دَقَّةٍ، جَمِيعَ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ 21 فَتَطَهَّرَ الْلَاوِيُّونَ وَغَسَلُوا تِيَابَهُمْ وَأَحْضَرَهُمْ هَرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ كَتَقْدِيمَةٍ تَرْجِيحٍ وَكَفَّرَ عَنْهُمْ تَطْهِيرًا لَهُمْ. 22 وَبَعْدَ ذَلِكَ أَقْبَلَ الْلَاوِيُّونَ عَلَى خِدْمَةِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ تَحْتَ إِسْرَافِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ، وَهَكَذَا تَمَّ تَنْفِيدُ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ بِشَأْنِ الْلَاوِيِّينَ.

فترة خدمة اللاويين

23 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 24 «هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ اللَّوِيِّينَ: كُلُّ لَأوِيٍّ عُمُرُهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً فَمَا قَرُونٌ، يُجَنَّدُ فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. 25 وَلِكُلِّهِمْ يَتَقَاعَدُونَ عَنِ الخِدْمَةِ عِنْدَ بُلُوغِهِمُ الخَمْسِينَ مِنَ العُمُرِ. 26 لِئَمَّا يُمْكِنُهُمْ بَعْدَ سِنِّ الخَمْسِينَ أَنْ يُسَاعَدُوا إِخْوَتَهُمُ القَائِمِينَ بِوَأجِبَاتِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَتَوَلَّوْنَ هُمْ الخِدْمَةَ. فَهَذَا مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْهَدَ بِهِ لِللَّوِيِّينَ مِنْ مَسئُولِيَّاتٍ».

تعليمات بشأن الفصح

9

وَفِي الشَّهْرِ الأوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِخُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ: 2 «لِيَحْتَقِلْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بِالفِصْحِ فِي أوَانِهِ. 3 احْتَقِلُوا بِهِ فِي اليَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الأوَّلِ بَيْنَ العِشَاءَيْنِ قَائِمِينَ بِكُلِّ شَعَائِرِهِ وَأَحْكَامِهِ». 4 فَأَمَرَ مُوسَى الإِسْرَائِيلِيِّينَ أَنْ يَحْتَقِلُوا بِالفِصْحِ، 5 فَاحْتَقِلُوا بِهِ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ فِي اليَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الأوَّلِ (أَيَّ شَهْرٍ آدَارَ - مَارِسَ) بَيْنَ العِشَاءَيْنِ، طِيبًا لِكُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى. 6 إِنْ قَوْمًا كَانُوا قَدْ لَمَسُوا مَيْتًا فَتَنَجَّسُوا، فَلَمْ يَحِلَّ لَهُمُ الاِحْتِقَالُ بِالفِصْحِ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ، فَمَثَلُوا أَمَامَ مُوسَى وَهَرُونَ، 7 وَسَأَلُوهُ: «إِنَّا مُتَنَجِّسُونَ لِأَنَّنا لَمَسْنَا مَيْتًا، فَلِمَذَا نُحْرَمُ مِنْ تَقْدِيمِ قُرْبَانِ الرَّبِّ فِي أوَانِهِ مِنْ دُونِ شَعْبِ إِسْرَائِيلِ؟» 8 فَأَجَابَهُمْ مُوسَى: «انْتَظِرُوا رِيئِمًا يَبْلُغُنِي الرَّبُّ أَمْرَهُ بِشَأْنِكُمْ».

9 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 10 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: فِي وَسْعِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ وَمِنْ أَعْقَابِكُمْ تَنْجَسُ لِلْمِسَةِ مَيْتًا أَوْ كَانَ فِي سَفَرٍ بَعِيدٍ، أَنْ يَحْتَقِلَ بِفِصْحِ الرَّبِّ. 11 احْتَقِلُوا بِهِ فِي اليَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي (أَيَّ شَهْرٍ نَيْسَانَ - أْبْرِيَلِ) بَيْنَ العِشَاءَيْنِ فَتَأْكُلُوا الفِصْحَ مَعَ فَطِيرٍ وَأَعْشَابٍ مُرَّةٍ.

12 لَا تَتْرَكُوا مِنْهُ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ، وَلَا تَكْسِرُوا مِنْهُ عَظْمًا. احْتَقِلُوا بِهِ طِيبًا لِشَعَائِرِ الفِصْحِ كُلِّهَا. 13 وَلَكِنْ مَنْ كَانَ طَاهِرًا وَلَيْسَ فِي سَفَرٍ، وَأَعْقَلَ الاِحْتِقَالُ بِالفِصْحِ، فَإِنَّهُ يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدَمْ قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي أوَانِهِ. ذَلِكَ الإِنْسَانُ يَحْتَمِلُ عِقَابَ خَطِيئَتِهِ. 14 وَإِذَا حَلَّ عِنْدَكُمْ غَرِيبٌ فَالِيَحْتَقِلْ بِالفِصْحِ طِيبًا لِشَعَائِرِ الفِصْحِ وَأَحْكَامِهِ، فَتَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةً وَاحِدَةً لِغَرِيبٍ وَلِلْمُوَاطِنِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ».

السحابة الهادية

15 وَفِي اليَوْمِ الَّذِي نُصِبَ فِيهِ المَسْكَنُ غَطَّتِ السَّحَابَةُ خَيْمَةَ الشَّهَادَةِ. وَفِي المَسَاءِ بَدَأَ وَكَانَ عَلَى المَسْكَنِ نَارًا بَقِيَتْ حَتَّى الصَّبَاحِ. 16 وَاسْتَمَرَ الأَمْرُ عَلَى هَذِهِ الحَالِ، إِذْ كَانَتْ السَّحَابَةُ تُعْطِي المَسْكَنَ نَهَارًا، وَتَنَحَوُّ إِلَى مَا يُشْبِهُ النَّارَ لَيْلًا. 17 وَكُلَّمَا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الخَيْمَةِ كَانَ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ الاِرْتِحَالُ، وَحَيْثُمَا حَلَّتِ السَّحَابَةُ كَانُوا يَنْزِلُونَ هُنَاكَ، 18 فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَحِلُونَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ، وَيُؤَجِّبُ أَمْرَهُ كَانُوا يَنْزِلُونَ، وَيَمْكُثُونَ مُقِيمِينَ طَوَالَ أَيَّامٍ حُلُولِ السَّحَابَةِ عَلَى المَسْكَنِ. 19 وَإِنْ طَالَ أمدُ حُلُولِ السَّحَابَةِ عَلَى المَسْكَنِ أَيَّامًا كَثِيرَةً، كَانَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يُطِيعُونَ أَمْرَ الرَّبِّ، وَيَلْبَثُونَ مُقِيمِينَ لَا يَرْتَحِلُونَ. 20 وَكَانَتْ السَّحَابَةُ تُخَيِّمُ أحيانًا عَلَى المَسْكَنِ أَيَّامًا قَلِيلَةً، فَكَانَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ يَنْزِلُونَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ، وَوَقْفًا لِأَمْرِهِ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. 21 وَإِذَا حَلَّتِ السَّحَابَةُ مِنَ المَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ عِنْدَ الصَّبَاحِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ، وَكَذَلِكَ إِنْ حَلَّتْ يَوْمًا وَلَيْلَةً ثُمَّ ارْتَفَعَتْ، كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. 22 أَوْ إِنْ مَكَثَتِ السَّحَابَةُ يَوْمَيْنِ أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً، كَانَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ يُقِيمُونَ وَلَا يَرْتَحِلُونَ مَا دَامَتِ السَّحَابَةُ حَالَةً عَلَى المَسْكَنِ. وَمَتَى ارْتَفَعَتْ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. 23 وَهَكَذَا كَانُوا فِي نُزُولِهِمْ وَرَحِيلِهِمْ يَأْتَمِرُونَ بِقَوْلِ الرَّبِّ، فَاطَاعُوا أَوْامِرَ الرَّبِّ طِيبًا لِمَا أَوْصَى بِهِ مُوسَى.

البوقان الفضيان

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْنَعْ لَكَ بُوقَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ مَطْرُوقَةٍ نَسْتَخْدِمُهُمَا لِدَعْوَةِ الشَّعْبِ، وَإِعْلَانِ نَفِيرِ الرَّحِيلِ، 3 فَحَالَمَا يُنْفَخُ فِيهِمَا يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ الشَّعْبُ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. 4 أَمَّا إِذَا نُفِخَ فِي بُوقٍ وَاحِدٍ، يَتَوَاقَدُ إِلَيْكَ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. 5 وَعِنْدَمَا يَرْتَفِعُ نَفِيرُ هُتَافٍ، تَرْتَحِلُ الْأَسْبَاطُ الْمُخِيْمَةُ إِلَى الشَّرْقِ، 6 وَإِذَا ارْتَفَعَ نَفِيرُ هُتَافٍ ثَانٍ تَرْتَحِلُ الْأَسْبَاطُ النَّازِلَةُ إِلَى الْجَنُوبِ، وَهَكَذَا يُعْلَنُ عَنِ الْارْتِحَالِ بِنَفِيرِ الْهُتَافِ. 7 أَمَّا عِنْدَ جَمْعِ الشَّعْبِ، فَانْفُخُوا بِالْبُوقَيْنِ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ هُتَافٍ، 8 وَيَكُونُ أَبْنَاءُ هَرُونَ هُمُ النَّافِخُونَ بِالْأَبْوَاقِ، فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ لَكُمْ حِيالاً بَعْدَ حِيَلٍ. 9 وَإِنْ ذَهَبْتُمْ لِمُحَارَبَةٍ عَدُوٍّ فِي أَرْضِكُمْ يَضْرِبُ بِكُمْ، فَاضْرِبُوا بِالْأَبْوَاقِ، فَادْكُرْكُمْ وَأَخْلَصْكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ. 10 انْفُخُوا فِي الْأَبْوَاقِ أَيْضاً فِي أَيَّامِ فَرَجِكُمْ وَفِي أَعْيَادِكُمْ وَرُؤُوسِ شُهُورِكُمْ، وَكَذَلِكَ عَلَى مُحْرَقَاتِكُمْ وَدَبَائِحِ سَلَامَتِكُمْ، فَتَكُونُ لَكُمْ تَذْكَاراً أَمَامِي. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.»

ترتيبات الارتحال

11 وفي اليوم العشرين من الشهر الثاني (أي شهر نيسان - أبريل) من السنة الثانية (العبرية) ارتفعت السحابة عن مسكن الشهادة، 12 فارتحل بنو إسرائيل في صحراء سيناء من مكان إلى آخر إلى أن استقرت السحابة في برية فاران. 13 وكانت هذه أول مرة يرتحلون فيها بموجب التنظيم الجديد الذي أمر به الربُّ على لسان موسى، 14 فقد ارتحلت أولاً مخيمات سيبط يهوذا طبقاً لعشائريهم، وعلى رأسهم نحشون بن عميئاداب. 15 ثم عشائر سيبط يساكر، وعلى رأسهم نتائيل بن صوغر، 16 وتلاه سيبط زبولون، وعلى رأسه ألياب بن حيلون، 17 ثم أنزل المسكن، فارتحل بنو جرشون وبنو مراري حامليين المسكن، 18 وأعقبهم مخيمات سيبط روبين وفقاً لعشائريهم، وعلى رأسهم أليصور بن شديبور.

موسى يطلب من حوباب مرافقته

19 ثم عشائر سيبط شمعون، وعلى رأسهم سلوميئيل بن صوريشداي، 20 وتبعهم عشائر سيبط جاد، وعلى رأسهم ألياساف بن دعوئيل، 21 ثم ارتحل القهاتيون حامليين المقدس إلى حيث كان المسكن قد أقيم في انتظارهم. 22 وارتحلت على أثرهم مخيمات أفرايم حسب عشائريها وعلى رأسها أليشمع بن عميئود، 23 ثم سيبط منسى وعلى رأسه جمليئيل بن فدھصور، 24 وتبعهم سيبط بنيامين، وعلى رأسه أبيدن بن جذعوني، 25 ثم ارتحلت مخيمات سيبط دان برأينيه مع جميع عشائريه، في مؤخرة الجماعة، وكان على رأسه أخيعزر بن عميشداي. 26 وسيبط أشير وعلى رأسه فجعيئيل بن عكرن، 27 وسيبط نفتالي وعلى رأسه أخيرغ بن عينن، 28 فكان هذا هو النظام الذي سارت عليه أسباط بني إسرائيل في أثناء رحيلهم.

29 وقال موسى لحميمه حوباب بن رعوئيل المدياني: «إئتنا راحلون إلى الأرض التي وعد الربُّ أن يهبها لنا، فنعال معنا، فنحسين إليك، لأنَّ الربَّ قد وعد أن يحسن إلى إسرائيل.» 30 فقال له: «لا أذهب، بل دعني أمضي إلى أرضي وعشيرتي.» 31 فقال موسى: «لا تتركنا لأنك تعرف مسالك الصحراء ومواضع الإقامة فيها، فتكون لنا دليلاً.» 32 وإن رافقتنا فإتنا نحسن إليك بنفس الإحسان الذي يحسن الربُّ به إلينا.»

تابوت العهد والسحابة الهادية

33 فارتحلوا من عند جبل الربِّ مسيرة ثلاثة أيام، وكان تابوت الربِّ يقدّمهم باحثاً لهم عن موضع إقامة. 34 وكانت سحابة الربِّ تظللهم نهاراً في أثناء ارتحالهم من المخيم، 35 وكان موسى يقول عند ارتحال التابوت: «فم ياربُّ وبدد أعداءك فيهرب مبعضوك من أمامك.» 36 وكان يقول عند حلوله: «ارجع ياربُّ إلى عشرات ألوف إسرائيل.»

وَرَأَى الشَّعْبُ يَنْدَمِرُ فِي مَسْمَعِ الرَّبِّ وَكَانَ شَرًّا أَصَابَهُمْ، فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ، وَأَنْدَلَعَتْ فِيهِمْ نَارُهُ وَأَحْرَقَتْ طَرْفَ الْمُخِيمِ، 2 فَصَرَخُوا إِلَى مُوسَى، فَصَلَّى مُوسَى إِلَى الرَّبِّ فَخَمِدَتِ النَّارُ، 3 فَدَعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ «تَبْعِيرَةَ» (وَمَعْنَاهُ: اسْتِعَالَ) لِأَنَّ نَارَ الرَّبِّ اسْتَعَلَتْ فِيهِمْ.

تذمر الشعب ووصف للمن

4 وَأَسْتَهَى أَخْلَاطُ الْأُمَمِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِمَّنْ خَرَجُوا مَعَهُمْ مِنْ مِصْرَ، طَعَامَ مِصْرَ، قَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَبْكُونَ قَائِلِينَ: «مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟» 5 لَقَدْ تَذَكَّرْنَا سَمَكَ مِصْرَ الَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ مَجَانًا، وَالْقَيْءَ وَالْبَطِيخَ وَالْكُرَاتَ وَالْبِصَلَ وَالثُّومَ، 6 أَمَّا الْآنَ فَقَدْ فَدَدْنَا شَهِينَتَنَا وَهَزَلْنَا، وَلَيْسَ أَمَامَ أَعْيُنِنَا سِوَى هَذَا الْمَنْ». 7 وَكَانَ الْمَنْ فِي حَجْمِ بُدُورِ الْكُرْبَرَةِ، وَشَكْلُهُ مُمَاتِلًا لِلْمَقْلِ. 8 وَكَانَ الشَّعْبُ يَطُوفُونَ لِيَجْمَعُوهُ ثُمَّ يَطْحُونُهُ بِالرَّحَى أَوْ يَدْفُونُهُ فِي الْهَاوِنِ وَيَطْبُخُونَهُ فِي الْقُدُورِ أَوْ يَخْبِزُونَهُ عَلَى حِجَارَةٍ مُحْمَاةٍ. وَكَانَ طَعْمُهُ كَطَعْمِ قَطَائِفَ بَزِيْتٍ. 9 وَكَانَ الْمَنْ يَنْزِلُ يَنْزُولَ النَّدى عَلَى الْمُخِيمِ فِي أَتْنَاءِ اللَّيْلِ.

شكوى موسى للرب

10 قَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى بُكَاءَ جَمِيعِ أَفْرَادِ الشَّعْبِ، كُلِّ أَمَامَ بَابِ خَيْمَتِهِ، وَرَأَى احْتِدَامَ غَضَبِ الرَّبِّ الشَّدِيدِ اعْتَرَاهُ الْإِسْتِيَاءُ. 11 فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لِمَاذَا أَسَأْتَ إِلَيَّ عَبْدِكَ وَلَمْ تَرْضَ عَنْهُ حَتَّى إِنَّكَ حَمَلْتَهُ مَسْئُولِيَّةَ هَذَا الشَّعْبِ؟» 12 أَلَعَلِّي حَبَلْتُ بِهِ أَوْ وَلَدْتُهُ، حَتَّى تَقُولَ لِي أَحْمَلُهُ فِي حَضْنِكَ كَمَا يَحْمِلُ الثُّرَيِّي الرُّضِيعَ، وَفَدَّهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدْتَ بِهَا آبَاءَهُ. 13 مَنْ أَيْنَ أَجِيءُ بِلَحْمٍ يَكْفِي جَمِيعَ هَذَا الشَّعْبِ؟ فَإِنَّهُمْ يَبْكُونَ إِلَيَّ قَائِلِينَ: «أَعْطِنَا لَحْمًا لِنَأْكُلَ». 14 إِنِّي عَاجِزٌ عَنْ حَمْلِ عِبَاءِ هَذَا الشَّعْبِ وَحَدِي لِأَنَّهُ ثَقِيلٌ عَلَيَّ. 15 إِنْ كُنْتُ سَتُعَامِلُنِي هَكَذَا، فَاقْتُلْنِي، إِنْ حَضَيْتَ بِرِضَاكَ، فَلَا أَشْهَدُ بِلَيْتِي».

جواب الرب لموسى

16 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اجْمَعْ إِلَيَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ حَقًّا شُبُوحُ الشَّعْبِ وَعَرَفَاؤُهُ، وَأَقْبِلْ بِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ لِيَمَثُلُوا مَعَكَ هُنَاكَ. 17 فَأَنْزَلَ وَأَخَاطَبَكَ هُنَاكَ، وَأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْكَ وَأَضَعَ عَلَيْهِمْ، فَيُعَيِّنُونَكَ فِي حَمْلِ مَسْئُولِيَّةِ الشَّعْبِ، فَلَا تَحْمِلُهَا أَنْتَ وَحْدَكَ. 18 وَقُلْ لِلشَّعْبِ، أَنْ يَفْقَدُوا لِلْعَدُوِّ، فَيَأْكُلُوا لَحْمًا، لِأَنَّكُمْ قَدْ بَكَيْتُمْ فِي أَدْنَى الرَّبِّ مُسَائِلِينَ: مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ لَقَدْ كَانَ لَنَا خَيْرٌ فِي مِصْرَ. إِنْ الرَّبِّ سَبَّعْتِكُمْ لَحْمًا فَتَأْكُلُونَ. 19 وَسَتَأْكُلُونَهُ لَا لِيَوْمٍ وَاحِدٍ، وَلَا لِيَوْمَيْنِ، وَلَا لِحَمْسَةِ أَيَّامٍ أَوْ لِعَشْرَةِ أَيَّامٍ وَلَا لِعِشْرِينَ يَوْمًا، 20 بَلْ لِيَشْهَرٍ كَامِلٍ إِلَى أَنْ تَعَافُوهُ وَيَخْرُجَ مِنْ أَنْوْفِكُمْ، لِأَنَّكُمْ رَفَضْتُمْ الرَّبَّ الَّذِي فِي وَسْطِكُمْ، وَبَكَيْتُمْ لَدَيْهِ قَائِلِينَ: لِمَاذَا خَرَجْنَا مِنْ مِصْرَ؟» 21 فَقَالَ مُوسَى: «هَذَا الشَّعْبُ الَّذِي أَنَا قَائِمٌ فِي وَسْطِهِ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ، مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ، وَأَنْتَ تَقُولُ إِنَّكَ سَتُعْطِيهِمْ لَحْمًا لِيَأْكُلُوا شَهْرًا كَامِلًا، 22 فَمَهْمَا دُبِحَ مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ أَيْكْفِيهِمْ؟ أَمْ يَكْفِيهِمْ لَوْ جُمِعَ كُلُّ سَمَكِ الْبَحْرِ؟» 23 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَلْ نَعَجِزُ يَدُ الرَّبِّ؟ انْتَظِرِ الْآنَ لِنَرَى إِنْ كَانَ يَتَحَقَّقُ كَلَامِي أَمْ لَا».

شيوخ الشعب السبعون يتنبأون

24 فَخَرَجَ مُوسَى وَكَلَّمَ الشَّعْبَ بِمَا قَالَهُ الرَّبُّ، وَجَمَعَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَأَوْفَقَهُمْ حَوْلَ الْخَيْمَةِ. 25 فَانزَلَ الرَّبُّ فِي سَحَابَةٍ وَخَاطَبَهُ، وَأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ الْحَالِّ عَلَيْهِ وَوَضَعَهُ عَلَى السَّبْعِينَ رَئِيسًا. فَلَمَّا حَلَّ عَلَيْهِمُ الرُّوحُ تَنَبَّأُوا لِفِتْرَةٍ وَتَوَقَّفُوا. 26 وَكَانَ قَدْ بَقِيَ اثْنَانِ مِنَ الشُّبُوحِ الْمُسَجَّلِينَ بَيْنَ السَّبْعِينَ فِي الْمُخِيمِ لَمْ يَأْتِيَا إِلَى الْخَيْمَةِ، اسْمُ أَحَدِهِمَا أَدَادُ، وَاسْمُ الْآخَرِ مِيدَادُ. فَحَلَّ عَلَيْهِمَا

الرُّوحُ فَتَنَّبَا فِي الْمُخِيمِ. 27 فَأَسْرَعَ أَحَدُ الشَّبَّانِ وَأَخْبَرَ مُوسَى بِذَلِكَ، 28 فَقَالَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ، مُسَاعِدُ مُوسَى مُنْذُ حَدَاتِيهِ: «يَاسِيدِي، امْنَعُهُمَا!» 29 غَيْرَ أَنَّ مُوسَى قَالَ لَهُ: «هَلْ مَلَأْتُكَ غَيْرَةً عَلَيَّ؟ لَيْتَ كُلَّ شَعْبِ الرَّبِّ يُصَيِّحُونَ أَنْبِيَاءَ يَحُلُّ عَلَيْهِمُ الرَّبُّ بِرُوحِهِ». 30 ثُمَّ رَجَعَ مُوسَى وَسَيَّوْخُ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمُخِيمِ.

إرسال السلوى

31 فَهَبَّتْ رِيحٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ سَافَتِ السُّمَانِيَّ مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ وَأَسْقَطَتْهَا عَلَى الْمُخِيمِ، نَحْوَ مَسِيرَةِ يَوْمٍ، مِنْ كِلَا جِهَتَيْهِ وَحَوْلَيْهِ، وَتَرَكَمْ حَتَّى بَلَغَ ارْتِفَاعُهُ ذِرَاعَيْنِ (نَحْوَ مِثْرٍ) فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ. 32 فَهَبَّ الشَّعْبُ طَوَالَ ذَلِكَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَكُلَّ نَهَارِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِي يَلْتَقِطُونَ السُّمَانِيَّ. فَكَانَتْ أَقْلُ كَمِيَّةٍ جُمِعَتْ حَوْلِي عَشْرَةَ حَوَامِرَ (نَحْوَ أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعِ مِئَةِ لِثْرٍ)، ثُمَّ نَسَرَوْهَا حَوْلَ الْمُخِيمِ لِتَجِفَّ. 33 وَإِذْ كَانُوا مَازَالُوا يَمْضَعُونَ اللَّحْمَ، احْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ، فَأَفْسَى بَيْنَهُمْ وَبِأُ مُمِينًا، 34 فَدَعَا الْمَكَانَ «قَبْرُوتَ هَتَاوَةَ» (وَمَعْنَاهُ قُبُورُ الشَّهْوَةِ) لِأَنَّهُمْ هُنَاكَ دَفَنُوا الْقَوْمَ الْمُشْتَهِينَ. 35 ثُمَّ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ قَبْرُوتَ هَتَاوَةَ إِلَى حَضِيرُوتَ وَمَكَّنُوا فِيهَا.

مريم وهرون يقاومان موسى

12

وَأَتَقَدَّتْ مَرِيْمُ وَهَرُونُ مُوسَى لِزَوَاجِهِ مِنْ امْرَأَةٍ كُوشِيَّةٍ، 2 وَقَالَا: «هَلْ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَحْدَهُ؟ أَلَمْ يُكَلِّمْنَا نَحْنُ أَيْضًا؟» فَسَمِعَ الرَّبُّ. 3 أَمَّا مُوسَى فَقَدْ كَانَ أَكْثَرَ حِلْمًا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

توبيخ الرب

4 فَقَالَ الرَّبُّ حَالًا لِمُوسَى وَهَرُونَ وَمَرِيْمَ: «ادْهَبُوا أَنْتُمْ الثَّلَاثَةُ إِلَى خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ». فَمَضَى ثَلَاثَتُهُمْ. 5 فَتَنَزَلَ الرَّبُّ فِي عَمُودِ سَحَابٍ وَحَلَّ عِنْدَ بَابِ الْخِيْمَةِ، وَنَادَى هَرُونَ وَمَرِيْمَ، فَتَقَدَّمَا وَحَدَّهُمَا، 6 فَقَالَ: «اسْمَعَا كَلَامِي: إِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ فَإِنِّي أَسْتَعْلِنُ لَهُ بِالرُّؤْيَا، وَأَكَلَّمُهُ بِالْحَلْمِ، 7 أَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَسْتُ أَعْمَلُهُ هَكَذَا، بَلْ هُوَ أَمِينٌ فِي بَيْتِي، 8 لِذَلِكَ أَكَلَّمُهُ وَجْهًا لِيُجِبَنِي، وَيُوضِحُ مِنْ غَيْرِ الْغَارِ، وَيُعَايِنُ صُورَةَ الرَّبِّ. فَلِمَإذَا جَرُّوْنِي عَلَى اتِّقَادِ عَبْدِي مُوسَى؟»

إصابة مريم بالبرص

9 وَاحْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ مَضَى عَنْهُمَا. 10 فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنْ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، إِذَا مَرِيْمُ بَرِصَاءَ كَالنُّلْجِ فَاتَّقَتْ هَرُونَ وَمُوسَى نَحْوَ مَرِيْمَ، وَإِذَا هِيَ مُصَابَةٌ بِالْبَرِصِ.

شفاعة موسى

11 فَقَالَ هَرُونَ لِمُوسَى: «أَرْجُوكَ يَا سِيدِي، لَا تُحْمَلْنَا الْخَطِيئَةَ الَّتِي ارْتَكَبْنَاهَا كَالْحَمَقَى، وَأَسَأْنَا بِهَا إِلَيْكَ. 12 وَلَا تَجْعَلْ مَرِيْمَ كَالْجِنِينِ الْمَيِّتِ الْخَارِجِ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ وَقَدْ تَهَرَّأَ نِصْفُ لَحْمِهِ». 13 فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «اللَّهُمَّ اشْفُوهَا». 14 فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «لَوْ أَنَّ أَبَاهَا بَصَقَ فِي وَجْهَهَا، أَمَا كَانَتْ تَمُكِّنُ خَجَلَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ؟ فَلْتُحْجِرْ خَارِجَ الْمُخِيمِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَرْجِعْ». 15 فَحَجِرَتْ مَرِيْمُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَارِجَ الْمُخِيمِ، وَلَمْ يَرْتَحِلِ الشَّعْبُ حَتَّى عَادَتْ مَرِيْمُ، 16 وَبَعْدَ ذَلِكَ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ حَضِيرُوتَ وَنَزَلُوا فِي صَحْرَاءِ قَارَانَ.

استكشاف أرض كنعان

13

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2 «أَرْسِلْ جَوَاسِيسَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا وَاهِبُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. أَرْسِلْ رَئِيسًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مُمَثِّلًا لَهُ». 3 فَأَرْسَلَ مُوسَى مُمَثِّلِي الشَّعْبِ الرَّؤُوسَاءَ مِنْ صَحْرَاءِ قَارَانَ طَبِيقًا لِأَمْرِ الرَّبِّ. 4 هُوَهُمْ: شَمُوْعُ بْنُ زَكُّورَ عَنْ سِبْطِ رَأُوْبِيْنَ، كَشَافَاظُ بْنُ حُوْرِي عَنْ سِبْطِ شَمْعُونِ، 6 كَالِبُ بْنُ يَفْتَةَ عَنْ سِبْطِ يَهُوذَا، 7 يِجَالُ بْنُ يُوْسُفَ عَنْ سِبْطِ يَسَّاكِرَ، 8 هُوَشَعُ بْنُ نُونَ عَنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ، 9 قَلْطِي بْنُ رَافُوَ عَنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، 10 جَدِّيْبِيلُ بْنُ سُودِي عَنْ سِبْطِ زَبُولُونِ، 11 جَدِّي بْنُ سُوْسِي مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى عَنْ سِبْطِ يُوْسُفَ، 12 عَمِّيْبِيلُ بْنُ جَمْلِي عَنْ سِبْطِ دَانَ، 13 سَتُورُ بْنُ مِيخَائِيلَ عَنْ سِبْطِ أَشِيرَ، 14 نَحْبِي بْنُ وَفْسِي عَنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، 15 جَاوْنِيلُ بْنُ مَآكِي عَنْ سِبْطِ جَادَ. 16 هَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَنْجَسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ، وَأَنْذَاكَ غَيْرَ مُوسَى اسْمَ هُوَشَعُ بْنُ نُونَ إِلَى يَشُوْعَ.

17 وَعِنْدَمَا أَطْلَقَهُمْ مُوسَى لِيَنْجَسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ قَالَ لَهُمْ: «انْطَلِقُوا مِنْ هُنَا نَحْوَ الْجَنُوبِ، ثُمَّ اصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ، 18 وَاسْتَكْشِفُوا الْبِلَادَ وَأَوْضَاعَهَا وَهَلْ شَعْبُهَا الْمُقِيمُ فِيهَا قَوِيٌّ أَمْ ضَعِيفٌ؟ أَكْثِيرٌ هُوَ أَمْ قَلِيلٌ؟ 19 وَمَا هِيَ طَبِيعَةُ الْأَرْضِ السَّاكِنِ فِيهَا، أَصَالِحَةٌ هِيَ أَمْ رَدِيئَةٌ؟ وَمَا هِيَ الْمَدُنُ الَّتِي هُوَ قَاطِنٌ فِيهَا؟ أَمْخِيْمَاتٌ هِيَ أَمْ حُصُونٌ؟ 20 وَكَيْفَ هِيَ أَرْضُهَا: أَخْصِيَةٌ أَمْ قَاحِلَةٌ؟ أَفِيهَا شَجَرٌ أَمْ جَرْدَاءٌ؟ تَسْجَعُوا وَأَحْضِرُوا عَيْنَهُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرْضِ». وَكَانَ الْمَوْسِمُ عِنْدَئِذٍ مَوْسِمَ بَاكُورَاتِ الْعِنْبِ.

21 فَمَضَوْا وَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ، ابْتِدَاءً مِنْ صَحْرَاءِ صِينَ إِلَى رَحُوبِ عَالِي مَشَارِفِ حَمَاءَ. 22 وَاجْتَازُوا صَحْرَاءَ النَّقَبِ حَتَّى وَصَلُوا حَبْرُونَ حَيْثُ تُقِيمُ قَبَائِلُ بَنِي عَنَاقَ: أَخِيْمَانَ وَشِيْشَايَ وَتَلْمَايَ. وَكَانَتْ حَبْرُونَ قَدْ بُنِيَتْ قَبْلَ مَدِينَةِ صُوعَانَ الْمَصْرِيَّةِ بِسَبْعِ سَنَوَاتٍ. 23 ثُمَّ قَدِمُوا عَلَى وَادِي أَشْكُولَ، فَطَفُّوا فَرْعًا مِنْ كَرْمَةٍ عِنَبٍ فِيهِ عِنْفُودٌ وَاحِدٌ، حَمَلُوهُ بَعْصًا عَلَى كَتْفَيْ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ، فَضَلَّ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الثَّنِينِ وَالرَّمَّانِ. 24 فَدَعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ وَادِي أَشْكُولَ (وَمَعْنَاهُ: وَادِي الْعِنْفُودِ) بِسَبَبِ عِنْفُودِ الْعِنْبِ الَّذِي قَطَفَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ هُنَاكَ.

تقرير عن استكشاف الأرض

25 وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا رَجَعُوا مِنْ اسْتِكْشَافِ الْأَرْضِ. 26 فَأَقْبَلُوا عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ وَسَائِرِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي صَحْرَاءِ قَارَانَ فِي قَادِشَ، وَبَلَّغُوهُمْ بِمَا شَاهَدُوهُ، وَأَرَوْهُمْ ثَمَرَ الْأَرْضِ. 27 وَقَالُوا: «قَدْ انْطَلَقْنَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرْسَلْتَنَا إِلَيْهَا، فَوَجَدْنَاهَا تَفِيضٌ حَقًّا لَبْنًا وَعَسَلًا، وَهَذِهِ هِيَ ثَمَارُهَا، 28 غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ الْمُسْتَوِطِنَ فِيهَا بَالِغُ الْقُوَّةِ وَمَدَنُهُ مَتَبِعَةٌ وَعَظِيمَةٌ جِدًّا. كَمَا شَاهَدْنَا هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ، 29 فَالْعَمَالِقَةُ مُقِيمُونَ فِي أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَالْحِثِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ وَالْأَمُورِيُّونَ مَمْتَنِعُونَ فِي الْجَبَلِ، وَالْكَنَعَانِيُّونَ مُسْتَوِطِنُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ وَعَلَى مُحَاذَةِ الْأَرْضِ».

تخاذل الجواسيس

30 وَلَكِنْ كَالِبُ هَذَا رَوَعَ الشَّعْبَ الْمَائِلَ أَمَامَ مُوسَى وَقَالَ: «لِنَمُضْ وَنَمْتَلِكِ الْأَرْضَ لِأَنَّ قَادِرُونَ حَقًّا عَلَى ذَلِكَ». 31 فَعَارَضَهُ الرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَقَالُوا: «لَا نَقْدِرُ أَنْ نَقَاوِمَ سَكَّانَهَا لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنَّا». 32 وَبِذَلِكَ أَشَاعُوا الدُّعْرَ بَيْنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي تَجَسَّسُوهَا قَائِلِينَ: «سَنَقْتَرِسُنَا الْأَرْضَ الَّتِي تَجَسَّسْنَاهَا، وَجَمِيعُ مَنْ شَاهَدْنَاهُمْ مِنْ سَكَّانِهَا عَمَالِقَةٌ» 33 فَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ الْجَبَابِرَةَ بَنِي عَنَاقَ، فَبَدَوْنَا فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِنَا كَالْجَرَادِ، وَكَذَلِكَ كُنَّا فِي عْيُونِهِمْ».

تمرد أبناء إسرائيل

14

فَرَفَعَ الشَّعْبُ كُلُّهُ صَوْتَهُ وَبَكَى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، 2 وَتَدَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ، وَقَالُوا: «لَبِئْسَ مَثَلًا فِي دِيَارِ مِصْرَ، أَوْ لَبِئْسَ مَثَلًا فِي الصَّحْرَاءِ. 3 لِمَاذَا أَحْضَرْنَا الرَّبُّ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لِنَهْلِكَ بِحَدِّ السَّبْفِ، وَنُؤَخِّدَ نِسَاؤَنَا وَأَطْفَالَنَا سَبَايَا؟ أَلَيْسَ مِنَ الْأَفْضَلِ لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ؟» 4 وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنَنْتَخِبْ لَنَا قَائِدًا وَنَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ».

5 فَخَرَّ مُوسَى وَهَرُونَ عَلَى وَجْهَيْهِمَا أَمَامَ جَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، 6 وَمَزَقَ يَسُوعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِيبُ بْنُ يَفْتَةَ ثِيَابَهُمَا، وَهُمَا مِمَّنْ تَجَسَّسُوا الْأَرْضَ، 7 وَقَالَا لِكُلِّ الشَّعْبِ: «إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي اجْتَرْنَا فِيهَا هِيَ أَرْضٌ خَيْرَاتٍ عَظِيمَةٍ جِدًّا. 8 فَإِنْ رَضِيَ عَنَّا الرَّبُّ يُدْخِلُنَا إِلَيْهَا وَيَهَبَهَا لَنَا، أَرْضًا تَقْبِضُ لَبْنَا وَعَسَلًا. 9 إِنَّمَا لَا تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ وَلَا تَجْزَعُوا مِنْ شَعْبِ الْأَرْضِ، لِأَنَّ سَنَبَلْعُهُمْ كَالْخُبْزِ، فَفَدَّ تَلَاشَى ظِلَّ الْحِمَايَةِ عَنْهُمْ، وَالرَّبُّ مَعَنَا فَلَا تَرْهَبُوهُمْ».

غضب الرب

10 ولكنَّ الشَّعْبَ طَالِبَ يَرْجِمُهُمَا بِالْحِجَارَةِ. غَيْرَ أَنْ مَجَدَّ الرَّبِّ ظَهَرَ فِي خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى مَرَأَى مِنْهُمْ جَمِيعًا. 11 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِلَى مَتَى يُمَعِنُ هَذَا الشَّعْبُ فِي إِهَانَتِي، وَإِلَى مَتَى لَا يُصَدِّقُونَنِي عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مُعْجَزَاتِي الَّتِي أُجْرِيئُهَا فِي وَسْطِهِمْ؟ 12 سَأَبِيدُهُمْ بِالْوَبَاءِ، وَأَجْعَلُكَ شَعْبًا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْهُمْ».

تشفع موسى

13 فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «عِنْدَيْدٍ يَسْمَعُ الْمِصْرِيُّونَ، الَّذِينَ أَخْرَجْتَ هَذَا الشَّعْبَ مِنْ بَيْنِهِمْ بِفُؤَادِكَ، بِهِذَا 14 وَيُخْبِرُونَ بِهِ أَهْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ، الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا يَارَبُّ أَنْكَ قَائِمٌ فِي وَسْطِ هَذَا الشَّعْبِ، وَأَنَّكَ قَدْ ظَهَرْتَ لَهُمْ وَجْهًا لَوْجُهُ نُطَلِّهُمُ بِحِمَايَتِكَ، وَتَسِيرُ أَمَامَهُمْ فِي عَمُودِ سَحَابٍ نَهَارًا وَفِي عَمُودِ نَارٍ لَيْلًا. 15 فَإِنْ أَهْلَكْتَ هَذَا الشَّعْبَ دَفْعَةً وَاحِدَةً، فَإِنَّ الْأُمَّمَ الَّتِي سَمِعَتْ بِخَبْرِكَ نَقُولُ 16 إِنَّكَ قَدْ عَجَزْتَ عَنَّا أَنْ تُدْخِلَ هَذَا الشَّعْبَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ بِهَا، فَأَهْلَكْتَهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ. 17 وَالْآنَ لِنَتَّعِظْ فُؤَادَهُ سَيِّدِي كَمَا نَطَقْتَ قَائِلًا: 18 الرَّبُّ طَوِيلُ الْأَنَاءِ، وَأَفِرُّ الرَّحْمَةَ، يَغْفِرُ الدَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ. لَكِنَّهُ لَا يُبْرِيءُ، بَلْ يَقْتَدِرُ دَنْبَ الْأَبَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ إِلَى الْحَيْلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ. 19 فَاصْفَحْ عَنَّا دَنْبَ هَذَا الشَّعْبِ بِحَسَبِ نِعْمَتِكَ، وَاعْفِرْ لَهُ كَمَا غَفَرْتَ ذُنُوبَهُ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَهُنَا».

عقاب بني إسرائيل

20 فَأَجَابَ الرَّبُّ: «قَدْ صَفَحْتُ بِحَسَبِ قَوْلِكَ. 21 وَلَكِنْ كَمَا أَنَا حَقًّا حَيٌّ، وَكَمَا أَنَّ مَجَدَّ الرَّبِّ حَقًّا يَمْلَأُ الْأَرْضَ، 22 فَإِنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ عَابَيْتُوا مَجْدِي وَمُعْجَزَاتِي الَّتِي أُجْرِيئُهَا فِي مِصْرَ وَفِي الصَّحْرَاءِ، وَجَرِيئِي عَشْرَ مَرَّاتٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُطِيعُوا قَوْلِي، 23 لَنْ يَرَوْا الْأَرْضَ الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا آبَاءَهُمْ. جَمِيعَ الَّذِينَ اسْتَخَفُّوا بِي، لَنْ يُشَاهِدُوهَا. 24 وَلَكِنْ لِأَنَّ فِي عَيْدِي كَالِيبَ رُوحًا مُخْتَلِفَةً، وَقَدْ تَبِعَنِي بِكُلِّ قَلْبِهِ، فَسَادَخَلُهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي ذَهَبَ إِلَيْهَا، وَسِيرْتُهَا نَسْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ. 25 وَبِمَا أَنَّ الْعَمَالِقَةَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ سَاكِنُونَ فِي الْوُدْيَانِ، فَارْجِعُوا غَدًا إِلَى الصَّحْرَاءِ فِي اتِّجَاهِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ».

26 قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: 27 «إِلَى مَتَى أَصْفَحُ عَن هَذِهِ الْجَمَاعَةِ الشَّرِيرَةِ الْمُنْتَمِرَةِ عَلَيَّ؟ لَقَدْ سَمِعْتَ تَدْمَرُهُمْ عَلَيَّ، 28 فَقُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنْزِلَنَّ بِكُمْ كُلَّ مَا تَكَلَّمْتُمْ بِهِ فِي مَسْمَعِي. 29 إِذْ تَنَسَاقَطُ جُنَّتُكُمْ فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ، مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ مِمَّنْ تَمَّ إِحْصَاؤُهُمْ وَتَدَمَّرُوا عَلَيَّ. 30 لَنْ تَدْخُلُوا الْأَرْضَ الَّتِي وَعَدْتُ رَافِعًا يَدِي بِقَسَمِ أَنْ أُسْكِنَكُمْ فِيهَا، مَا عَدَا كَالِيبَ بِنَ يَفْتَةَ وَيَسُوعُ بْنُ نُونَ. 31 غَيْرَ أَنِّي سَادَخَلُ إِلَيْهَا أَوْلَادَكُمْ الَّذِينَ ادَّعَيْتُمْ أَنَّهُمْ يُصْبِحُونَ أَسْرَى، فَيَنْتَمِعُونَ بِالْأَرْضِ الَّتِي احْتَقَرْتُمُوهَا. 32 أَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ جُنَّتَكُمْ تَنَسَاقَطُ فِي هَذَا الْفَقْرِ، 33 وَبِئْسَ بَنُوكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، تُعَانُونَ مِنْ فَجُورِكُمْ، حَتَّى تَبْلَى جُنَّتُكُمْ فِيهَا. 34 وَتَحْمِلُونَ أَوْزَارَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. كُلُّ يَوْمٍ بِسَنَةٍ، عَلَى عَدَدِ الْأَيَّامِ الْأَرْبَعِينَ الَّتِي تَجَسَّسْتُمْ فِيهَا الْأَرْضَ، فَتُدْرِكُونَ عَاقِبَةَ ابْتِعَادِي عَنْكُمْ. 35 أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ، وَهَذَا مَا سَاعَاقِبُ بِهِ هَذِهِ الْجَمَاعَةَ الشَّرِيرَةَ الْمُنْتَمِرَةَ عَلَيَّ: فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ يَقْنُونَ وَيَمُوتُونَ».

36 أَمَّا الْجَوَاسِيسُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِاسْتِكْشَافِ الْأَرْضِ، فَارْجَعُوا فَأَتَّارُوا عَلَيْهِ الشَّعْبَ بِمَا رَوَّجُوهُ مِنْ أَحْبَابٍ سَيِّئَةٍ عَنِ الْأَرْضِ، 37 فَفَدَّ أَمَاتَهُمُ الرَّبُّ بِالْوَبَاءِ عِقَابًا لَهُمْ 38 وَلَمْ يَعِشْ مِنْهُمْ إِلَّا يَسُوعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِيبُ بْنُ يَفْتَةَ.

انهزام بني إسرائيل

39ولَمَا أَبْلَغَ مُوسَى هَذَا الْكَلَامَ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَكَوْا جِدًّا. 40وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ صَعِدُوا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ قَانِلِينَ: «هَذَا نَحْنُ قَدْ أَخْطَأْنَا، فَانْتَمِضْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَعَدْنَا بِهِ الرَّبُّ». 41فَقَالَ مُوسَى: «لِمَإِذَا تَعْصُونَ أَمْرَ الرَّبِّ؟ إِنَّ عَمَلَكُمْ هَذَا لَنْ يُفْلِحَ. 42لَا تَنْتَظِلُوا لِيَلَأَ تَنْهَرُمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ لَيْسَ فِي وَسْطِكُمْ، 43فَالْعَمَالِقَةُ وَالْكَنْعَانِيُّونَ مُتْرَبِّصُونَ بِكُمْ هُنَاكَ فَتَهْلِكُونَ بِحَدِّ السَّيْفِ، لِأَنَّكُمْ قَدْ ارْتَدَدْتُمْ عَنِ الرَّبِّ وَلَنْ يَكُونَ الرَّبُّ مَعَكُمْ». 44لَكِنَّهُمْ، فِي غَطْرَسَتِهِمْ، ارْتَفَقُوا إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ، غَيْرَ أَنْ تَأْبُوتَ عَهْدَ الرَّبِّ وَمُوسَى لَمْ يَبْرَحَا مِنْ وَسْطِ الْمُحِيمِ. 45فَانْقَضَ عَلَيْهِمُ الْعَمَالِقَةُ وَالْكَنْعَانِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ، وَهَاجَمُوهُمْ وَتَعَقَبُوهُمْ إِلَى «حُرْمَةَ».

الذبايح المطلوبة من بني إسرائيل

15

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى اسْتَوَطَنْتُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا وَاهِبُهَا لَكُمْ مَسْكِنًا، 3وَقَدَّمْتُمْ لِي فُرْبَانَ مُحْرَقَةٍ أَوْ ذَبِيحَةٍ وَقَاءَ لِنَذْرٍ، أَوْ تَقْدِمَةَ طَوْعِيَّةٍ أَوْ قَرَابِينَ فِي أَعْيَادِكُمْ لِلْحُظْوَةِ بِرِضَى الرَّبِّ وَمَسْرَتِهِ، مِنْ الْبَقَرِ وَالْعَنَمِ. 4فَلْيُزْفَفِهَا الْمُقَرَّبُ بِتَقْدِمَةِ عَشْرِ مِنَ الدَّقِيقِ الْمَعْجُونِ بِرُبْعِ الْهَيْنِ (نَحْوَ لِتْرٍ) مِنَ الزَّيْتِ، 5وَسَكِيبَ خَمْرِ مِقْدَارُهُ رُبْعُ الْهَيْنِ (نَحْوَ لِتْرٍ)، يُصْعِدُهُ مَعَ الْمُحْرَقَةِ أَوْ الذَّبِيحَةِ لِلْحَمَلِ الْوَاحِدِ. 6أَمَّا مَعَ الْكَبْشِ فَلْيُقَرَّبُ تَقْدِمَةُ عَشْرِينَ مِنَ الدَّقِيقِ مَعْجُونِينَ بِثُلُثِ الْهَيْنِ (بِنَحْوِ لِتْرٍ وَثُلُثِ اللَّتْرِ) مِنَ الزَّيْتِ 7وَسَكِيبَ خَمْرِ مِقْدَارُهُ ثُلُثُ الْهَيْنِ (نَحْوَ لِتْرٍ وَثُلُثِ اللَّتْرِ)، يُصْعِدُهَا لِلْحُظْوَةِ بِرِضَى الرَّبِّ وَمَسْرَتِهِ. 8وَإِذَا قَرَّبْتَ ثُورًا مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً وَقَاءَ لِنَذْرٍ أَوْ ذَبِيحَةَ سَلَامَةٍ لِلرَّبِّ، 9فَأُصْعِدْ مَعَ النُّورِ تَقْدِمَةَ ثَلَاثَةِ أَعْشَارٍ مِنَ الدَّقِيقِ مَعْجُونَةٍ بِنِصْفِ الْهَيْنِ (بِنَحْوِ لِتْرَيْنِ) مِنَ الزَّيْتِ. 10وَسَكِيبَ خَمْرِ مِقْدَارُهُ نِصْفُ الْهَيْنِ (نَحْوَ لِتْرَيْنِ)، لِيَكُونَ وَقُودَ رِضَى وَمَسْرَةٍ لِلرَّبِّ. 11هَذَا مَا يُقَدَّمُ لِلثُّورِ الْوَاحِدِ، أَوْ لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ، أَوْ لِلْحَمَلِ أَوْ لِلنَّيْسِ. 12هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى حَسَبِ أَعْيَادِهَا. 13وَيُمَارَسُ كُلُّ مُوَاطِنِ إِسْرَائِيلِيِّ هَذِهِ الشَّعَائِرَ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ عِنْدَمَا يُقَدَّمُ مُحْرَقَةً لِيَكُونَ رَائِحَةَ سُرُورٍ لِلرَّبِّ. 14وَإِذَا قَرَّبَ غَرِيبٌ مُقِيمٌ فِي وَسْطِكُمْ، أَوْ نَازِلٌ فِي دِيَارِكُمْ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ مُحْرَقَةً رَائِحَةَ سُرُورٍ لِلرَّبِّ، فَلْيَصْنَعْ كَمَا تَصْنَعُونَ. 15فَهَذِهِ فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ لَكُمْ، وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ، فَتَكُونُونَ عَلَى حِدِّ سَوَاءٍ أَمَامَ الرَّبِّ. 16فَتَكُونُ لَكُمْ وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ».

تقدمات بواكير الدقيق

17وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 18«أَوْصِ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى دَخَلْتُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا أَخَذْتُكُمْ إِلَيْهَا، 19وَأَكَلْتُمْ مِنْ غَلَّتِهَا، فَأُصْعِدُوا لِي تَقْدِمَةَ مِنْهَا. 20مِنْ أَوَّلِ عَجِينِكُمْ تُقَدِّمُونَ فُرْصًا فُرْبَانًا، كَقُرْبَانَ الْبَيْدَرِ هَكَذَا تُقَدِّمُونَهُ. 21إِذْ يَتَوَجَّبُ عَلَيْكُمْ، جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، أَنْ تُقَدِّمُوا فُرْبَانًا لِي مِنْ أَوَّلِ عَجِينِكُمْ».

التكفير عن الخطايا المقترفة سهواً

22وَإِذَا سَهَوْتُمْ وَلَمْ تُقَدِّمُوا جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي أْبْلَغْتُهَا لِمُوسَى، 23وَالَّتِي أَمَرْتُكُمْ بِمُمارَسَتِهَا عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ، مُنْذُ أَنْ أَصْدَرْتُهَا إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى، 24وَإِنْ حَدَّثَ هَذَا سَهَوًا وَعَنْ غَيْرِ عِلْمِ الْجَمَاعَةِ، فَعَلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ أَنْ تُقَرَّبَ ثُورًا مُحْرَقَةً رَائِحَةَ سُرُورٍ لِلرَّبِّ مَعَ تَقْدِمَةٍ مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكِيبِهِ مِنَ الْخَمْرِ طَبِيقًا لِلشَّعَائِرِ، وَنَيْسًا وَاحِدًا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. 25فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ عَنْ جَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَاصْفَحْ عَنْهُمْ، لِأَنَّ الْأَمْرَ صَدَرَ سَهَوًا عَنْهُمْ. 26فَاصْفَحْ عَنِ الشَّعْبِ كُلِّهِ، وَالْغَرِيبِ الْمُقِيمِ بَيْنَكُمْ، لِأَنَّ الْأَمْرَ صَدَرَ سَهَوًا عَنِ الشَّعْبِ جَمِيعِهِ.

27 وَإِنْ أَخْطَأَتْ نَفْسٌ وَاحِدَةً سَهْوًا، فَلْتَقْرَبْ عِزَّةَ حَوْلِيَّةِ ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. 28 فَيَكْفُرُ الْكَاهِنُ عَنِ النَّفْسِ الَّتِي سَهَتْ فَأَخْطَأَتْ أَمَامِي فَأَصْفَحُ عَنْهَا عِنْدَمَا يَتِمُّ التَّكْفِيرُ عَنْهَا. 29 وَتَكُونُ هَذِهِ شَرِيعَةً وَاحِدَةً تُطَبَّقُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَخْطَأَ سَهْوًا سِوَاءَ كَانَ مُوَاطِنًا أَمْ غَرِيبًا نَازِلًا بَيْنَكُمْ. 30 أَمَّا إِنْ تَعَمَّدَ أَحَدٌ الْخَطَا، سِوَاءَ كَانَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ أَمْ مِنَ الْغُرَبَاءِ، فَهُوَ يَزْدَرِي بِي وَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلَ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي، 31 لِأَنَّهُ احْتَقَرَ كَلَامِي وَفَضَّ وَصِيَّتِي، لِهَذَا يُسْتَأْصَلُ مُتَحَمَّلًا عِقَابَ ذَنْبِهِ».

رجم ناقض السبت

32 وَفِي أَثْنَاءِ إِقَامَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الصَّحْرَاءِ، وَجَدُوا رَجُلًا يَجْمَعُ حَطَبًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ، 33 فَاقْتَادُوهُ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَبَعِيَّةِ الْجَمَاعَةِ، 34 وَوَزَجُوهُ فِي السَّجْنِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَاضِحًا بَعْدُ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِهِ. 35 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لِتَرْجُمَهُ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا بِالْحِجَارَةِ خَارِجَ الْمُخِيمِ، لِأَنَّ عِقَابَهُ الْقَتْلُ حَتْمًا». 36 فَأَخَذَهُ الشَّعْبُ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى مَاتَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

أهداب الثياب للتذكير

37 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 38 «أَوْصِ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: اصْنَعُوا عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ، أَهْدَابًا فِي أَدْيَالِ ثِيَابِكُمْ وَضَعُوا عَلَى هُدُبِ الدَّبَلِ خَيْطًا أَزْرَقَ. 39 فَتَرَوْنَ أَهْدَابَكُمْ هَذِهِ وَتَذَكَّرُونَ كُلَّ وَصَايَايَ وَتُطِيعُونَهَا، وَلَا تُعْوُونَ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّبَاعِ شَهَوَاتِ قُلُوبِكُمْ وَعَيْونِكُمْ. 40 عِنْدَئِذٍ تَذَكَّرُونَ أَنْ تُطِيعُوا جَمِيعَ وَصَايَايَ وَتَتَّقَسُوا لِإِلَهِكُمْ. 41 فَإِنَّا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُم مِّنْ دِيَارِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

تمرد قورح ودانان وأبيرام

16

وَشَرَعَ قُورِحُ بْنُ يَصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لَأوِي، وَدَانَانُ وَأَبِيرَامُ ابْنَا أَلِيَابَ، وَأُونُ بْنُ قَالْتِ مِّنْ سِيطِ رَأُوبِينِ، 2 يَتَأَمَّرُونَ عَلَى مُوسَى، مَعَ مِئْتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِّنْ رُّؤَسَاءِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ثَوِي الْمَكَانَةِ مِمَّنْ تَمَّ تَعْيِينُهُمْ فِي الْمَجْلِسِ. 3 هُوَ لَاءٌ تَأَلَّبُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالُوا: «حَسْبُكُمْ! إِنْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ يَأْسِرُهَا مُقَدَّسَةٌ، وَفِي وَسْطِهَا الرَّبُّ. فَمَا بِالْكَمَا تَتْرَقَعَانِ عَلَى جَمَاعَةِ الرَّبِّ؟» 4 فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى هَذَا، أَكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ، 5 ثُمَّ قَالَ لِقُورِحَ وَسَائِرِ جَمَاعَتِهِ: «غَدًا يُعَلِنُ الرَّبُّ مَنْ هُوَ لَهُ، وَمَنْ هُوَ الْمُقَدَّسُ فَيَقْرِبُهُ مِنْهُ. 6 وَلَكِنْ يَا قُورِحُ افْعَلْ هَذَا أَنْتَ وَجَمَاعَتُكَ: خُذُوا لَكُمْ مَجَامِرَ، 7 وَضَعُوا فِيهَا نَارًا وَبَخُورًا أَمَامَ الرَّبِّ غَدًا. وَالرَّجُلُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ يَكُونُ هُوَ الْمُقَدَّسُ، فَحَسْبُكُمْ أَيُّهَا اللَّاهُوتُونَ!» 8 وَأَضَافَ مُوسَى قَائِلًا لِقُورِحَ: «اسْتَمِعُوا يَا ابْنِي لَأوِي، 9 أَلَمْ يَكْفِكُمْ أَنْ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَفْرَزَكُمْ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ لِيُقْرِبَكُمْ إِلَيْهِ لِكِي تَخْدُمُوا مَسْكِنَ الرَّبِّ وَتَقْفُوا فِي حَضْرَةِ الشَّعْبِ كُلِّهِ لِحِدْمَتِهِ. 10 فَفَرَبَكْ مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِكَ مِنْ بَنِي لَأوِي، حَتَّى صِرْتُمْ تَطْمَعُونَ فِي الْكَهَنُوتِ. 11 إِذَنْ أَنْتَ وَكُلُّ جَمَاعَتِكَ قَدْ تَأَلَّبْتُمْ عَلَى الرَّبِّ، لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ هَارُونَ حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْهِ؟» 12 فَأَرْسَلَ مُوسَى يَسْتَدْعِي دَانَانَ وَأَبِيرَامَ ابْنَيْ أَلِيَابَ، فَرَدَّا: «لَنْ نَحْضُرَ! 13 أَلَمْ يَكْفِكَ أَنَّكَ أَخْرَجْتَنَا مِنْ أَرْضِ نُدُرٍ لَبْنًا وَعَسَلًا لِنُهْلِكَنَّا فِي الصَّحْرَاءِ، ثُمَّ تَنْرَأْسُ عَلَيْنَا؟ 14 فَأَنْتَ لَمْ تَقْدُنَا إِلَى أَرْضٍ تَقْبِضُ خَيْرَاتٍ، وَلَا أَوْزَنْتَنَا حُقُولًا وَكُرُومًا. فَمَنْ نَحَاوُلُ أَنْ نَخْذَعَ؟ إِنَّنَا لَنْ نَحْضُرَ!» 15 فَاحْتَدَمَ غَيْظَ مُوسَى وَقَالَ لِلرَّبِّ: «لَا تَقْبَلْ تَقْدِمَتَهُمَا، فَإِنَّا لَمْ أَخْذْ حَتَّى حِمَارًا وَاحِدًا مِنْهُمَا، وَلَمْ أَسِيءْ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمَا».

التحدي والعقاب

16 وَقَالَ مُوسَى لِقُورِحَ: «امْتَلِ أَنْتَ وَجَمَاعَتُكَ كُلُّهَا أَمَامَ الرَّبِّ غَدًا، وَكَذَلِكَ يَحْضُرُ هَارُونَ أَيْضًا. 17 وَلِيَأْخُذْ كُلُّ مِنْكُمْ مَجْمَرَتَهُ وَضَعُوا فِيهَا بَخُورًا، وَلِيُقَدِّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مَجْمَرَتَهُ، فَتَكُونُ مِئْتَيْنِ

وَحَمْسِينَ مَجْمَرَةً، وَكَذَلِكَ خُذْ أُنْتِ وَهَرُونَ، كُلُّ وَاحِدٍ مَجْمَرَتُهُ». 18 فَجَاءَ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَجْمَرَتِهِ وَوَضَعُوا فِيهَا نَاراً وَبَحُوراً، وَمَثَلُوا عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ مَعَ مُوسَى وَهَرُونَ. 19 وَحَسَدَ فُورِحَ عَلَيْهِمَا كُلَّ الْجَمَاعَةِ الْمُتَأَمِّرَةِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، فَتَرَأَى أَنْذِي مَجْدُ الرَّبِّ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا.

20 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: 21 «افْتَرِزَا مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ لِأُنِّي سَأُفِيهِمْ فِي لِحْظَةٍ». 22 فَأُطْرِحَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا وَأَبْتَهَلَا قَائِلِينَ: «اللَّهُمَّ، يَا إِلَهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ الْبَشَرِ، أَسْخَطْ عَلَيَّ الْجَمَاعَةَ كُلِّهَا مِنْ أَجْلِ خَطِيئَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ؟» 23 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 24 «اطْلُبْ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ يَبْتَعِدُوا مِنْ حَوْلِي خِيَامَ فُورِحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ».

25 فَذَهَبَ مُوسَى إِلَى دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ، وَتَبِعَهُ شَبُوحُ إِسْرَائِيلَ، 26 وَقَالَ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا: «ابْتَعِدُوا عَنِ خِيَامِ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ الْأَسْرَارِ، وَلَا تَلْمَسُوا شَيْئاً مِمَّا لَهُمْ لِنَلَّا تَهْلِكُوا مِنْ جِرَاءِ خَطَايَاهُمْ». 27 فَابْتَعِدُوا مِنْ حَوْلِي خِيَامَ فُورِحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ، وَخَرَجَ دَاثَانُ وَأَبِيرَامُ، وَوَقَفَا أَمَامَ خَيْمَتَيْهِمَا مَعَ زَوْجَاتِهِمَا وَأَوْلَادِهِمَا صِغَاراً وَكِبَاراً. 28 فَقَالَ مُوسَى: «بِهَذَا تُعْرِفُونَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي لِأَجْرِي كُلِّ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ صَادِرَةً عَنِّي نَفْسِي: 29 إِنْ مَاتَ هَوْلَاءُ مَوْتاً طَبِيعِيّاً، أَوْ ابْتَلُوا بِمَا يُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ عَادَةً، فَلَا يَكُونُ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَنِي. 30 وَلَكِنْ إِنْ أَجْرَى الرَّبُّ بِدَعَاةٍ، وَأَنْشَقَّتِ الْأَرْضُ وَابْتَلَعَتْهُمْ مَعَ كُلِّ مَالِهِمْ، وَذَفِنُوا فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ أَحْيَاءً، عِنْدَئِذٍ تُدْرِكُونَ أَنَّ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ قَدْ اذْدَرَوْا بِالرَّبِّ».

31 وَحَالَمَا انْتَهَى مِنْ كَلَامِهِ انْشَقَّتِ الْأَرْضُ تَحْتَهُمْ، 32 وَفَتَحَتْ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ مَعَ بُيُوتِهِمْ، كَمَا ابْتَلَعَتْ رَجَالَ فُورِحَ مَعَ كُلِّ مَا يَمْلِكُونَ. 33 فَاخْتَفَوْا هُمْ وَكُلُّ مَا يَمْلِكُونَ أَحْيَاءً فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ الَّتِي ابْتَلَعَتْ عَلَيْهِمْ، فَبَادُوا مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ. 34 وَهَرَبَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ مِنْ صَوْتِ صَرَخَاتِهِمْ قَائِلِينَ: «لِنَلَّا تَبْتَلِعَنَا الْأَرْضُ». 35 وَانْدَلَعَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ فَالْتَهَمَتِ الْمَيْتِينَ وَالْحَمْسِينَ رَجُلًا الَّذِينَ قَرَّبُوا الْبَحُورَ.

طرق المجامر

36 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 37 «اطْلُبْ مِنَ الْعَازَرِ بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنِ أَنْ يَجْمَعَ الْمَجَامِرَ مِنَ الْحَرِيقِ، وَيَلْدِرَ مَا فِيهَا مِنْ جَمْرٍ فَإِنَّهَا قَدْ تَقَدَّسَتْ. 38 وَأَطْرَفُوا مَجَامِرَ هَوْلَاءِ الَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي حَقِّ نَفْسِهِمْ صَفَائِحَ، لِتَكُونَ غِشَاءً لِلْمَدْبَحِ، لِأَنَّهُمْ قَدَّمُوهَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ فَتَقَدَّسَتْ، فَتَكُونُ عَيْرَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ». 39 فَجَمَعَ الْعَازَرُ الْكَاهِنُ مَجَامِرَ النَّحَاسِ الَّتِي قَرَّبَهَا الْمُحْتَرِفُونَ، فَطَرَفَتْ غِشَاءً لِلْمَدْبَحِ، 40 عَيْرَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِكَيْ لَا يَدْتُو أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ نَسْلِ هَرُونَ لِيُبْحَرَ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فَيُصِيبُهُ مَا أَصَابَ فُورِحَ وَجَمَاعَتَهُ، كَمَا كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى.

تفشي الوبأ بين الشعب

41 فِي الْيَوْمِ الثَّانِي تَدَمَّرَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ قَتَلْنَا شَعْبَ الرَّبِّ». 42 فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ مَضِيًّا إِلَى خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، وَإِذَا بِالسَّحَابَةِ قَدْ غَطَّتْهَا وَمَجْدُ الرَّبِّ قَدْ تَرَأَى. 43 فَاقْبَلْ مُوسَى وَهَرُونَ إِلَى أَمَامِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. 44 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 45 «اخْرُجَا مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ لِأُنِّي سَأُفِيهِمْ فِي لِحْظَةٍ». فَخَرَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا 46 ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَرُونَ: «خُذِ الْمَجْمَرَةَ وَضَعْ فِيهَا نَاراً مِنْ عَلَى الْمَدْبَحِ، وَأَيْضاً بَحُوراً، وَأَسْرِعْ إِلَى الْجَمَاعَةِ لِيُكْفَرَ عَنْهُمْ، لِأَنَّ الْغَضَبَ الْمُحْتَدِمَ قَدْ صَدَرَ عَنِ الرَّبِّ وَتَقَسَّى فِيهِمُ الْوَبَأُ». 47 فَتَقَدَّ هَرُونَ أَمْرَ مُوسَى، وَأَسْرَعَ إِلَى وَسْطِ الْجَمَاعَةِ، وَإِذَا بِالْوَبَأِ قَدْ ابْتَدَأَ يَتَقَسَّى فِيهِمْ، فَوَضَعَ الْبَحُورَ وَكَفَّرَ عَنِ الشَّعْبِ. 48 وَوَقَفَ هَرُونَ بَيْنَ الْمَوْتَى وَالْأَحْيَاءِ، فَتَوَقَّفَ الْوَبَأُ. 49 فَكَانَ الَّذِينَ هَلَكُوا بِالْوَبَأِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ، عَدَا الَّذِينَ مَاتُوا بِسَبَبِ فُورِحَ. 50 ثُمَّ رَجَعَ هَرُونَ إِلَى مُوسَى عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَقَدْ تَوَقَّفَ سَرِيانُ الْوَبَأِ.

تفريخ عصا هرون

17

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2 «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَخُذْ مِنْهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَصَاً، وَاحِدَةً مِنْ كُلِّ رَئِيسِ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ، وَاحْفَرِ اسْمَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى عَصَاهُ. 3 وَاحْفَرِ اسْمَ هَرُونَ عَلَى عَصَا لَأوي، لِأَنَّ لِرَئِيسِ بَيْتِ آبَائِهِمْ عَصَاً وَاحِدَةً. 4 هُوَضِعُ الْعِصَى فِي خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ أَمَامَ الشَّهَادَةِ حَيْثُ اجْتَمَعُ بِكُمْ. 5 فَالرَّجُلُ الَّذِي اخْتَارَهُ تُورِقُ عَصَاهُ، وَبِذَلِكَ أُضَعُّ حَدًّا لِتَدْمُرَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي تَرْتَفِعُ ضِدِّكُمْ».

6 فَابْلَغَ مُوسَى ذَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَعْطَاهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ عَصَاً بِحَسَبِ أَسْبَاطِهِمْ فَكَانَتْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَصَاً. وَكَانَتْ عَصَا هَرُونَ مِنْ بَيْنِ عِصِيهِمْ. 7 فَوَضَعَ مُوسَى الْعِصَى أَمَامَ الرَّبِّ فِي خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ. 8 وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ دَخَلَ مُوسَى إِلَى خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ فَوَجَدَ أَنَّ عَصَا هَرُونَ الَّتِي تُمَثِّلُ سِبْطَ لَأوي قَدْ أَوْرَقَتْ، إِذْ أُخْرِجَتْ فُرُوحاً وَأَزْهَرَتْ وَأَثْمَرَتْ لَوْزاً نَاضِجاً. 9 فَأَخْرَجَ مُوسَى جَمِيعَ الْعِصَى مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ لِيَنْقَحَّصَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلَّهُمْ، فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ. 10 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رُدَّ عَصَا هَرُونَ إِلَى أَمَامِ الشَّهَادَةِ وَاحْفَظْهَا لِتَكُونَ عِزَّةً لِلْمُتَمَرِّدِينَ، فَتَكْفَى تَدْمُرَاتِهِمْ عَنِّي لِيَنَلَّاهُمْ يَهْلُكُوا». 11 فَفَعَلَ مُوسَى بِمَقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ.

12 وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: «إِنَّا انْقَرَضْنَا وَهَلَكْنَا جَمِيعاً، 13 لِأَنَّ كُلَّ مَنْ اقْتَرَبَ إِلَى مَسْكَنِ الرَّبِّ يَمُوتُ. نَرَى أَنَّفَى كُلَّنَا؟»

واجبات اللاويين

18

وَقَالَ الرَّبُّ لِهَرُونَ: «أَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ وَبَيْتُ أَبِيكَ مَسْئُولُونَ عَمَّا يُصِيبُ الْمُقَدَّسَ مِنْ تَدْنِيسٍ، وَأَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ مَعَكُمْ تَحْمِلُونَ مَسْئُولِيَّةَ مَا يُرْتَكَبُ فِي حَقِّ الْكَهَنُوتِ. 2 وَاسْتَعِنْ بِإِخْوَتِكَ مِنْ سِبْطِ لَأوي، سِبْطِ أَبِيكَ، فَيَنْضَمُوا إِلَيْكَ وَيُؤَازِرُوكَ أَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ حِينَ تَقُومُونَ بِالْخِدْمَةِ أَمَامَ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ، 3 فَتَقُومُونَ عَلَى خِدْمَتِكَ، وَعَلَى خِدْمَةِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. وَلَكِنْ إِيَّاهُمْ الْاِقْتِرَابُ مِنْ أَوَانِي الْمُقَدَّسِ وَمِنْ الْمَدْبَحِ، لِئَلَّا يَمُوتُوا جَمِيعاً وَأَنْتُمْ مَعَهُمْ. 4 لِيَنْضَمُوا إِلَيْكَ قَائِمِينَ بِخِدْمَةِ الْخَيْمَةِ وَكُلِّ مَا يُنَاطُ بِهِمْ مِنْ وَاجِبَاتِ الْعِنَايَةِ بِهَا. وَلَكِنْ لَا يَقْتَرِبُ مِنْهَا مَنْ لَيْسَ مِنْكُمْ، 5 فَأَنْتُمْ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ تَقُومُونَ عَلَى خِدْمَةِ الْمُقَدَّسِ وَالْمَدْبَحِ، لِئَلَّا يَنْصَبَ السَّخَطُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. 6 فَفَقَدِ اخْتَرْتُ إِخْوَتَكُمْ اللَّاَوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِيَكُونُوا لَكُمْ عَطِيَّةً مِنَ الرَّبِّ، لِيَعْتَنُوا بِخِدْمَةِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. 7 أَمَّا أَنْتَ، وَأَبْنَاؤُكَ مَعَكُمْ فَفَقَطْ، فَتَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْكَهَنُوتِ فِي جَمِيعِ مَا لِلْمَدْبَحِ وَمَا هُوَ وَرَاءَ الْحِجَابِ، فَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ خِدْمَةَ الْكَهَنُوتِ هِبَةً. وَكُلُّ غَرِيبٍ يَقْتَرِبُ مِنَ الْمُقَدَّسِ يُقْتَلُ».

نصيب الكهنة

8 وَقَالَ الرَّبُّ لِهَرُونَ: «هَا أَنَا قَدْ وَلَّيْتُكَ الْقِيَامَ بِخِدْمَةِ قَرَابِينِي. وَكُلُّ التَّقْدِمَاتِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي يُحْضِرُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِي، أَمْنَحُكَ إِيَّاهَا أَنْتَ وَبَنِيكَ لِتَكُونَ لَكُمْ نَصيباً قَرِيباً دَائِمَةً. 9 فَيَكُونُ مِنْ نَصِيبِكُمْ قَرَابِينُ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، إِلَّا مَا تُحْرِفُونَهُ مِنْهَا عَلَى الْمَدْبَحِ؛ فَيَكُونُ لَكُمْ مِنْ تَقْدِمَاتِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ الَّتِي يُحْضِرُونَهَا لِي، سِوَاءَ كَانَتْ تَقْدِمَاتٍ دَقِيقٍ أَمْ ذَبَائِحَ خَطَايَاهُمْ أَمْ ذَبَائِحَ أَنْفُسِهِمْ. هَذِهِ تَكُونُ نَصيباً لَكَ وَلِأَبْنَائِكَ. 10 وَعَلَى كُلِّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ أَنْ يَأْكُلَهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ لِأَنَّهَا أُصْبَحَتْ مُقَدَّسَةً 11 وَأَمَّا مَا تُرَجِّحُهُ مِنْ عَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنِّي أَهْبُهُ لَكَ وَلِأَبْنَائِكَ وَبَنَاتِكَ قَرِيبَةً دَائِمَةً، وَلَا يَأْكُلُ مِنْهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ طَاهِراً. 12 وَأَعْطَيْتُكَ أَيْضاً بَاكُورَةَ غَلَّتِ أَفْضَلَ زَيْتِ الزَّيْتُونِ وَالْخَمْرِ وَالْحِنْطَةِ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ، 13 فَتَكُونُ لَكَ أَبْكَارُ غَلَّتِ أَرْضِهِمْ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ، فَيَأْكُلُ مِنْهَا كُلُّ طَاهِرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ. 14 كُلُّ مَا هُوَ مَتَدُونٌ لِلرَّبِّ فِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ لَكَ. 15 وَكَذَلِكَ كُلُّ بَكْرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ يُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ يَكُونُ لَكَ، مَا عَدَا بَكْرَ الْإِنْسَانِ وَبَكْرَ الْبَهِيمَةِ النَّجِسَةِ فَإِنَّكَ تَقْبَلُ فِدَاءَهُمَا. 16 وَفِدَاءُ النَّاسِ مِنَ ابْنِ شَهْرٍ، حَسَبَ تَقْوِيمِكَ، حَمْسَةُ شِوَاقِلٍ (نَحْوِ

سَيِّئِينَ جَزَاءً) مِنَ الْفِضَّةِ وَفَقًّا لِلْوَزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْفُدْسِ، 17 لَكِنْ لَا تَقْبَلْ فِدَاءَ يَكْرِ الْبَقَرِ أَوْ الضَّانِّ أَوْ الْمَعَزِ. إِنَّهُ مُفَرَّرٌ لِلرَّبِّ. بَلْ تَرُشْ دَمَهُ عَلَى الْمَدْبَحِ، وَتُحْرَقُ شَحْمُهُ وَفُوداً رَائِحَةً رَضِي وَمَسْرَةً لِلرَّبِّ. 18 أَمَّا لَحْمُهُ فَيَكُونُ لَكَ نَصيباً كَصَدْرِ التَّرْجِيحِ وَالسَّاقِ الْيُمْنَى. 19 وَهَكَذَا أُعْطِيكَ أَنْتَ وَأَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ، حَقّاً أَبَدِيّاً، جَمِيعَ تَقَدِّمَاتِ الْأَقْدَاسِ الَّتِي يُقَرِّبُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ، فَيَكُونُ هَذَا مِيثَاقَ مِلْحِ أَبَدِيّاً أَمَامَ الرَّبِّ، لَكَ وَلِتَسْلُكَ أَيضاً». 20 وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «لَا يَكُونُ لَكَ مِيرَاثٌ فِي أَرْضِهِمْ وَلَا نَصيبٌ بَيْنَهُمْ، لِأَنِّي أَنَا نَصيبُكَ وَمِيرَاثُكَ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

نصيب اللاويين

21 أَمَّا الْلاوِيُّونَ فَقَدْ وَهَبْتُهُمْ كُلَّ عَشْرِ فِي إِسْرَائِيلَ، لِقَاءَ عَمَلِهِمُ الَّذِي يَفُومُونَ بِهِ فِي خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. 22 وَعَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، مِنْذُ الْآنَ، أَنْ لَا يَقَرَّبُوا إِلَى خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، وَإِلَّا تَحْمَلُوا نَتَاجِ خَطِيئَتِهِمْ فَيَمُوتُونَ. 23 قَالَ الْلاوِيُّونَ وَحَدَهُمْ يَفُومُونَ بِخِدْمَةِ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، وَيَتَحَمَّلُونَ مَسْئُولِيَةَ خَطِيئَتِهِمْ، فَتَكُونُ هَذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. وَلَا يَكُونُ لِلْلاوِيِّينَ نَصيبٌ مِنَ الْأَمْثَالِكِ فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ. 24 إِنْ الْعَشُورَ الَّتِي يُقَدِّمُهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ لِلرَّبِّ قَدْ وَهَبْتُمُهَا لِلْلاوِيِّينَ نَصيباً، لِهَذَا قُلْتُ لَهُمْ، لَا يَرْتُونَ نَصيباً فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ».

عشور اللاويين

25 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَوْصِ الْلاوِيِّينَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى أَخَذْتُمْ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْعَشَرَ الَّذِي جَعَلْتُهُ نَصيباً لَكُمْ، تُقَدِّمُونَ مِنْهُ عَشْرَهُ لِلرَّبِّ. 27 فَيُحْسَبُ تَقَدِّمَتُكُمْ مِثْلَ الْحِنِطَةِ مِنَ الْبَيْدَرِ أَوْ تَقَدِّمَةِ عَصِيرِ الْكَرْمَةِ. 28 وَهَكَذَا تُقَدِّمُونَ أَنْتُمْ أَيضاً تَقَدِّمَةً لِلرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ عَشُورِكُمْ الَّتِي تَأْخُذُونَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَا تُقَرِّبُونَهُ لِلرَّبِّ، تُعْطُونَهُ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ. 29 وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُحْضِرُوا لِلرَّبِّ أَفْضَلَ جُزءٍ وَأَقْدَسَهُ مِمَّا أُعْطِيَ لَكُمْ. 30 وَقُلْ لَهُمْ: حِينَ تُقَدِّمُونَ مِنْ أَفْضَلِ عَطَايَاكُمْ فَإِنَّهَا تُحْسَبُ لَكُمْ مِثْلَ مَحْضُولِ الْبَيْدَرِ وَنِتَاجِ الْمَعْصَرَةِ. 31 وَتَأْكُلُونَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْتُمْ وَأَهْلُ بُيُوتِكُمْ، لِأَنَّهُ أَجْرَةٌ لَكُمْ لِقَاءَ خِدْمَتِكُمْ فِي خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. 32 وَوَلَدَى تَقْدِيمِ خَيْرِ جُزءٍ مِنْهَا لَا تَتَحَمَّلُونَ وَزراً بِسَبَبِهَا. أَمَّا أَقْدَاسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَا تُدَسُّوْهَا لِئَلَّا تَمُوتُوا».

ذبيحة البقرة الحمراء

19

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: 2 «هَذِهِ هِيَ مُنْطَلَبَاتُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا: قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتُواكَ بِبَقْرَةٍ حَمْرَاءَ سَلِيمَةٍ خَالِيَةٍ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، لَمْ يَعْطَهَا نِيرٌ، 3 فَتُعْطُونَهَا لِأَلْعَازَارِ الْكَاهِنِ، لِیَأْخُذَهَا إِلَى خَارِجِ الْمُخَيِّمِ وَتُدْبَحُ أَمَامَهُ. 4 وَيَعْمِسُ الْكَاهِنُ إِبْصِعَهُ بِدَمِهَا وَيُرْشُ مِنْهُ نَحْوَ وَجْهِ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ سَبْعَ مَرَّاتٍ. 5 وَتُحْرَقُ الْبَقْرَةُ بِجِلْدِهَا وَلَحْمِهَا وَدَمِهَا مَعَ فَرْثِهَا عَلَى مَسْنَدِ مِنْهُ، 6 ثُمَّ يَأْخُذُ خَشَبَ أَرَزٍ وَرُوفَاً، وَخَيْطاً أَحْمَرَ، وَيَطْرَحُهَا فِي وَسْطِ النَّيْرَانِ. 7 ثُمَّ يَغْسِلُ الْكَاهِنُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ الْمُخَيِّمَ، وَيَظَلُّ الْكَاهِنُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. 8 وَيَغْسِلُ الرَّجُلُ الَّذِي أَحْرَقَ الْبَقْرَةَ ثِيَابَهُ بِمَاءٍ وَيَسْتَحِمُّ، وَيَظَلُّ أَيضاً نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. 9 وَيَجْمَعُ رَجُلٌ طَاهِرٌ رَمَادَ الْبَقْرَةِ وَيُلْقِيهِ خَارِجَ الْمُخَيِّمِ فِي مَوْضِعٍ طَاهِرٍ، فَيَظَلُّ مَحْفُوظاً لِجَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ لِاسْتِخْدَامِهِ فِي مَاءِ النَّطْهِيرِ. إِنَّهَا ذَبِيحَةٌ خَطِيئَةٌ. 10 وَعَلَى مَنْ جَمَعَ رَمَادَ الْبَقْرَةِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَظَلُّ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ، فَتَكُونُ هَذِهِ فَرِيضَةً دَائِمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْعَرِيبِ الْمُقِيمِ فِي وَسْطِهِمْ.

أصناف النجاسة

11 مَنْ لَمَسَ جُثْمَانَ إِنْسَانٍ مَيِّتٍ بَيَقَى نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ، 12 وَعَلَيْهِ أَنْ يَتَطَهَّرَ بِمَاءِ النَّطْهِيرِ فِي الْيَوْمِ الْثَالِثِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يُصْبِحُ طَاهِراً. وَإِنْ لَمْ يَتَطَهَّرْ فِي الْيَوْمِ الْثَالِثِ، فَلَا يَكُونُ طَاهِراً فِي الْيَوْمِ

السَّابِعِ. 13 كُلُّ مَنْ لَمَسَ جُنْمَانَ إِنْسَانٍ مَيِّتٍ وَلَمْ يَنْطَهِّرْ، يُنَجِّسُ مَسْكَنَ الرَّبِّ، وَيَجِبُ اسْتِئْصَالُهُ مِنَ الشَّعْبِ لِأَنَّهُ نَجِسٌ، إِذْ إِنَّ مَاءَ التَّطْهِيرِ لَمْ يَرَسَّ عَلَيْهِ.

14 أَمَّا شَرِيعَةُ مَنْ مَاتَ فِي خَيْمَةٍ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ دَخَلَ الْخَيْمَةَ وَكُلَّ مَنْ كَانَ فِيهَا، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 15 وَكُلُّ إِنَاءٍ مَفْتُوحٍ، لَا غِطَاءَ عَلَيْهِ، أَوْ غَيْرِ مُحْكَمِ السِّدِّ، يُصْبِحُ نَجِسًا. 16 وَكُلُّ مَنْ لَمَسَ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ قَتِيلًا بِسَيْفٍ أَوْ مِيتًا، أَوْ عَظْمَ إِنْسَانٍ أَوْ قَبْرًا، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

ماء التطهير وعقاب النجس

17 فَيَأْخُذُونَ لِلنَّجِسِ مِنْ عُبَارٍ حَرِيقٍ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ، وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مِنْ مَاءِ نَبْعِ جَارٍ فِي إِنَاءٍ. 18 وَيَأْخُذُ رَجُلٌ طَاهِرٌ أَغْصَانَ الزُّوْفَا وَيَغْمِسُهَا فِي الْمَاءِ، وَيَرْسُئُ عَلَى الْخَيْمَةِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَمْتِعَةِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ حَاضِرًا هُنَاكَ، وَعَلَى الَّذِي لَمَسَ الْعَظْمَ أَوْ الْقَتِيلَ أَوْ الْمَيْتَ أَوْ الْقَبْرَ. 19 ثُمَّ يَرْسُئُ الطَّاهِرُ مَاءَ التَّطْهِيرِ عَلَى النَّجِسِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَالْيَوْمِ السَّابِعِ، وَيُطَهِّرُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. وَعَلَى الْمُتَطَهِّرِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ فَيُصْبِحُ طَاهِرًا فِي الْمَسَاءِ. 20 أَمَّا الَّذِي يَتَنَجَّسُ وَلَا يَنْطَهِّرُ فَيَسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ، لِأَنَّهُ نَجِسٌ مَقْدَسِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَرْسُئْ عَلَيْهِ مَاءَ التَّطْهِيرِ، فَظَلَّ نَجِسًا. 21 وَتَكُونُ هَذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً. وَعَلَى مَنْ رَسَّ مَاءَ التَّطْهِيرِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ. وَكُلُّ مَنْ لَمَسَ مَاءَ التَّطْهِيرِ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 22 وَأَيُّ شَيْءٍ يَلْمِسُهُ النَّجِسُ يُصْبِحُ نَجِسًا، وَكُلُّ مَنْ يَلْمِسُهُ الشَّيْءُ الْمُتَنَجَّسُ يُصْبِحُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.»

موت مريم

20

وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ أَقْبَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى صَحْرَاءِ صِينٍ، وَأَقَامُوا فِي قَادَشَ حَيْثُ مَاتَتْ مَرِيَمُ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ.

ماء من الصخرة

2 وَإِذْ لَمْ يَتَوَافَرَ مَاءٌ لِلشَّعْبِ اجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، 3 وَخَاصَمُوا مُوسَى قَائِلِينَ لَهُ: «لَيْتَنَّا هَلَكْنَا كَأَخْوَاتِنَا الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ الرَّبُّ. 4 لِمَآذَا فُذِنَمَا شَعْبَ الرَّبِّ إِلَى هَذِهِ الصَّحْرَاءِ، لِكَيْ نَمُوتَ فِيهَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا؟ 5 لِمَآذَا أَخْرَجْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِنَأْتِيَا بِنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ الْقَاحِلِ، حَيْثُ لَا زَرْعَ فِيهِ وَلَا تِينَ وَلَا كَرْمَ وَلَا رُمَانَ وَلَا مَاءَ لِلشُّرْبِ؟»

6 فَاقْتَرَقَ مُوسَى وَهَارُونَ عَنِ الْجَمَاعَةِ، وَقَدِمَا إِلَى مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْجَمَاعَةِ حَيْثُ انْطَرَحَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا، فَتَرَاةَى لَهُمَا مَجْدُ الرَّبِّ، 7 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 8 «خُذِ الْعَصَا، وَاجْمَعْ الشَّعْبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ هَارُونَ وَأَمْرًا الصَّخْرَةَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ أَنْ تُعْطِيَ مَاءَهَا، فَتُخْرِجَ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ فَيَشْرَبَ الشَّعْبُ وَمَوَاشِيَهُمْ.» 9 فَأَطَاعَ مُوسَى وَأَخَذَ الْعَصَا مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، 10 وَجَمَعَ مُوسَى وَهَارُونَ الشَّعْبَ عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَقَالَا لَهُمْ: «اسْمَعُوا أَيُّهَا الْمُتَمَرِّدُونَ، أَعْلَيْنَا أَنْ نُخْرِجَ لَكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ مَاءً؟» 11 وَرَفَعَ مُوسَى يَدَهُ وَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِعَصَاهُ مَرَّتَيْنِ، فَتَفَجَّرَ مَاءٌ غَزِيرٌ، فَشَرِبَتِ الْجَمَاعَةُ وَمَوَاشِيَهَا.

عقاب موسى وهرون

12 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «مِنْ حَيْثُ أَنْكُمَا لَمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُفَدِّسَانِي عَلَى مَرَأَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنكُمَا لَنْ تُدْخِلَا هَذَا الشَّعْبَ الْأَرْضَ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ.» 13 فَكَانَ هَذَا مَاءَ مَرِيَةَ حَيْثُ خَاصَمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الرَّبَّ فَأَطَهَّرَ قَدَاسَتَهُ أَمَامَهُمْ.

14 وَبَعَثَ مُوسَى رُسُلًا مِنْ قَادَشَ إِلَى مَلِكِ أَدُومَ يَقُولُونَ لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ لَكَ أَخُوكَ إِسْرَائِيلُ: قَدْ بَلَغَكَ مَا أَصَابَنَا مِنْ مَشَقَّةٍ، 15 فَقَدَرْنَا أَنْ نَحْدَرَ أَبَاؤُنَا إِلَى مِصْرَ فَمَكَّنْنَا فِيهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً، فَسَامَنَا الْمِصْرِيُّونَ، نَحْنُ وَآبَاءُنَا سُوءَ الْعَذَابِ، 16 فَتَضَرَّعْنَا إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لِصَوْتِنَا، وَأَرْسَلَ مَلَكَآ

أَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ. وَهَذَا نَحْنُ نَازِلُونَ فِي مَدِينَةِ قَادَشَ فِي طَرْفِ ثُحُومِكَ. 17 فَأَذِنَ لَنَا أَنْ نَمُرَّ فِي أَرْضِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَدُوسَ فِي حَقْلٍ أَوْ كَرْمٍ أَوْ نَشْرَبَ مَاءَ بَيْرٍ، بَلْ نَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ الْعَامَّةِ الْمُخَصَّصَةِ لِلسَّفَرِ. لَا نَمِيلُ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا حَتَّى نَتَجَاوَزَ حُدُوكَ». 18 فَقَالَ لَهُمْ مَلِكُ أُدُومَ: «لِيَأْكُمُ الْمُرُورَ بِأَرْضِي لِئَلَّا أَجَاهِكُمْ بِالسَّيْفِ». 19 فَأَجَابَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «لَنْ نَسِيرَ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ السَّفَرِ، وَإِنْ اسْتَفَيْنَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا مِنْ مَائِكَ نَدْفَعُ ثَمَنَهُ. إِنَّا لَا نَطْلُبُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُرُورِ رَاجِلِينَ». 20 فَقَالَ: «لَا تَمُرُّوا». وَعَبَّأَ مَلِكُ أُدُومَ جَيْشًا قَوِيًّا وَخَرَجَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ. 21 وَأَبَى مَلِكُ أُدُومَ أَنْ يَأْذِنَ لِلإِسْرَائِيلِيِّينَ بِاجْتِيَازِ أَرْضِيهِ. فَتَحَوَّلُوا عَنْهُ.

وفاة هرون

22 وَارْتَحَلُوا جَمِيعُهُمْ مِنْ قَادَشَ حَتَّى أَقْبَلُوا عَلَى جَبَلِ هُورَ. 23 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ فِي جَبَلِ هُورَ عِنْدَ حُدُودِ أَرْضِ أُدُومَ: 24 «هَرُونَ لَنْ يَلْبَثَ أَنْ يَمُوتَ، لِأَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ الْأَرْضَ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّكُمْ عَصَيْتُمْ كَلَامِي عِنْدَ مَاءِ مَرِيْبَةَ». 25 خَذَ هَرُونَ وَالْعَازَارُ ابْنَهُ وَاصْعَدَا إِلَى جَبَلِ هُورَ، 26 وَأَنْزَعَا عَنْ هَرُونَ ثِيَابَهُ وَالْبَسَهَا الْعَازَارُ ابْنَهُ، لِأَنَّ هُنَاكَ يَمُوتُ هَرُونَ». 27 فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، فَصَعَدُوا جَمِيعًا إِلَى الْجَبَلِ عَلَى مَرَأَى مِنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ، 28 فَفَزَعَ مُوسَى ثِيَابَ هَرُونَ وَالْبَسَهَا الْعَازَارُ ابْنَهُ. وَمَاتَ هَرُونَ هُنَاكَ عَلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ، ثُمَّ انْحَدَرَ مُوسَى وَالْعَازَارُ عَنِ الْجَبَلِ. 29 وَعِنْدَمَا عَلِمَ الشَّعْبُ أَنَّ هَرُونَ قَدْ مَاتَ، نَاحُوا عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا.

هزيمة الكنعانيين

21

وَعِنْدَمَا سَمِعَ مَلِكُ عَرَادَ الْكَنْعَانِيِّ، الْمُسْتَوْطِنُ فِي النَّقْبِ، أَنَّ الإِسْرَائِيلِيِّينَ قَادِمُونَ عَلَى طَرِيقِ أَتَارِيمَ، حَارَبَهُمْ وَأَسَرَ عَدَدًا مِنْهُمْ. 22 فَتَدَّرَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ لِلرَّبِّ نَدْرًا قَائِلِينَ: «إِنْ أَظْفَرْتَنَا يَهُوَاءَ الْقَوْمِ، لِنُحْرِمَنَّ مَدَنَهُمْ». 23 فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ لَهُمْ، وَأَظْفَرَهُمْ بِالْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَرَمَهُمْ وَمَدَنَهُمْ، فَدَعِيَ اسْمُ الْمَكَانِ «حُرْمَةَ».

الحية النحاسية

4 وَارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورَ عَنِ طَرِيقِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرَ لِيَدُورُوا حَوْلَ أَرْضِ أُدُومَ فَأَعْيَتِ نَفْسُ الشَّعْبِ فِي الطَّرِيقِ، 5 وَتَدَمَّرُوا عَلَى اللَّهِ وَعَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «لِمَاذَا أَخْرَجْتُمَنَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي الصَّحْرَاءِ، حَيْثُ لَا خُبْزَ وَلَا مَاءَ؟ وَقَدْ عَاقَتِ أَنْفُسَنَا الطَّعَامَ النَّافِةَ». 6 فَأَطْلَقَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ الْحَيَّاتِ السَّامَةَ، فَلَدَغَتِ الشَّعْبَ، فَمَاتَ مِنْهُمْ قَوْمٌ كَثِيرُونَ. 7 فَجَاءَ الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «لَقَدْ أَخْطَأْنَا إِذْ تَدَمَّرْنَا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ، فَابْتَهِلْ إِلَى الرَّبِّ لِيُخَلِّصَنَا مِنَ الْحَيَّاتِ». فَصَلَّى مُوسَى مِنْ أَجْلِ الشَّعْبِ، 8 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْنَعْ لَكَ حِيَّةَ سَامَةَ وَارْفَعْهَا عَلَى عَمُودٍ، لِكَيْ يَلْتَقِطَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ تَلَدَعُهُ حِيَّةٌ، فَيَحْيَا». 9 فَصَنَعَ مُوسَى حِيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَأَقَامَهَا عَلَى عَمُودٍ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ لَدَعَتْهُ حِيَّةٌ، يَلْتَقِطُ إِلَى حِيَّةِ النُّحَاسِ وَيَحْيَا.

الرحلة إلى مواب

10 ثُمَّ انْتَقَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَنَزَلُوا فِي أُوبُوتَ، 11 وَمِنْهَا ارْتَحَلُوا وَحَلُّوا فِي عَيْيِّ عِبَارِيمَ، فِي الصَّحْرَاءِ الْمُقَابِلَةِ لِمُوَابَ فِي اتِّجَاهِ الشَّرْقِ. 12 ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَنَزَلُوا فِي وَادِي زَارَدَ، 13 بَعْدَ ذَلِكَ انْتَقَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَأَقَامُوا إِلَى جَانِبِ أَرْتُونِ فِي الصَّحْرَاءِ، وَرَاءَ حُدُودِ الْأُمُورِيِّينَ، لِأَنَّ أَرْتُونَ هِيَ الْحُدُودُ الْفَاصِلُ مَا بَيْنَ بِلَادِ مُوَابَ وَالْأُمُورِيِّينَ. 14 لِذَلِكَ وَرَدَ فِي كِتَابِ حُرُوبِ الرَّبِّ: «مَدِينَةٌ وَاهِبٌ فِي مِثْقَلَةِ سُوْفَةٍ، وَأُودِيَّةٌ نَهْرُ أَرْتُونِ، 15 وَمَصَبُّ الْأُودِيَّةِ الْمُتَمَدِّدُ نَحْوَ مَدِينَةِ عَارَ، وَالْمُسْتَبَدُّ إِلَى حُدُودِ مُوَابَ».

16 وَمِنْ هُنَاكَ مَضَوْا نَحْوَ بَيْتِ، وَهِيَ الْبَيْتُ الَّتِي قَالَ الرَّبُّ عِنْدَهَا لِمُوسَى: «اجْمَعِ الشَّعْبَ لِأَعْطِيَهُمْ مَاءً» 17 حِينَئِذٍ شَدَّ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِهَذَا التَّشِيدِ: «ارْتَفِعْ يَمَاءَ الْبَيْتِ! 18 تَعَنُّوا بِهَا، تَعَنُّوا بِالْبَيْتِ الَّتِي حَفَرَهَا رُؤَسَاءُ. حَفَرَهَا شُرَفَاءُ الشَّعْبِ بِالصَّوْلَجَانِ وَالْعِصِيِّ». ثُمَّ انْتَقَلُوا مِنَ الصَّحْرَاءِ إِلَى مَتَّانَةَ. 19 وَمِنْ مَتَّانَةَ إِلَى نَحْلِيئِيلَ وَمِنْ نَحْلِيئِيلَ إِلَى بَامُوتَ. 20 وَمِنْ بَامُوتَ إِلَى الْجَوَاءِ الَّتِي فِي صَحْرَاءِ مُوَابَ عِنْدَ قِمَّةِ الْفِسْجَةِ الْمَشْرِفَةِ عَلَى امْتِدَادِ الصَّحْرَاءِ.

إنكسار سيحون

21 وَبَعَثَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ قَائِلِينَ: 22 «دَعْنَا نَجْتَزَّ فِي أَرْضِكَ، فَلَا نَمِيلُ إِلَى حَقْلٍ وَلَا إِلَى كَرْمٍ، وَلَا نَشْرَبُ مَاءَ بَيْتٍ، بَلْ نَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ الْعَامَّةِ الْمُخَصَّصَةِ لِلسَّفَرِ حَتَّى نَعْبُرَ حُدُودَكَ. 23 فَلَمَّ يَأْتِنُ سِيحُونَ لِإِسْرَائِيلِيِّينَ بِالْمُرُورِ فِي نَحْوَمِهِ، بَلْ حَسَدَ حَبِيشَهُ وَخَرَجَ لِلْقَائِمِ إِلَى الصَّحْرَاءِ، وَحَارَبَهُمْ عِنْدَ يَاهِصَ، 24 فَهَزَمَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَاسْتَوْلُوا عَلَى بِلَادِهِ مِنْ أَرْتُونِ إِلَى يَبُوقَ حَتَّى حُدُودِ الْعَمُورِيِّينَ وَلَمْ يَتَجَاوَزُواهَا لِمَنَاعَتِهَا. 25 وَامْتَلَكَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ كُلَّ مَدُنِ الْأَمُورِيِّينَ، وَمَنْ جُمِلَتْهَا حَسْبُونُ وَضَوَاحِيهَا وَأَقَامُوا فِيهَا، 26 لِأَنَّ حَسْبُونَ كَانَتْ عَاصِمَةَ سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ قَدْ حَارَبَ مَلِكَ مُوَابِ السَّابِقِ وَاسْتَوْلَى عَلَى أَرْضِيهِ كُلِّهَا حَتَّى أَرْتُونِ. 27 لِهَذَا يَقُولُ الشُّعْرَاءُ: «هِيَ إِلَى حَسْبُونَ قُنْبَنِي، وَتُسَيِّدُ مَدِينَةَ سِيحُونَ. 28 فَفَقَدَ انْتَدَلَعَتْ نَارُ مِنْ حَسْبُونَ، لَهَيْبٍ مِنْ مَدِينَةِ سِيحُونَ، فَالْتَهَمَتْ عَارَ مُوَابِ، وَأَهْلَكَتْ أَهْلَ مُرْتَفَعَاتِ أَرْتُونِ. 29 وَيَلُّ لَكَ يَامُوَابُ. هَلَكْتَ يَا أُمَّةَ كَمْوُشَ. قَدْ هَرَبَ أَبْنَاؤُهُ وَأَصْبَحَتْ بِنَائُهُ سَبَايَا سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ. 30 لَكِنْ قَدْ طَوَّحْنَا بِهِمْ. هَلَكْتَ حَسْبُونُ إِلَى دَيْبُونَ، دَمَرْنَا الْبِلَادَ حَتَّى نُوفِحَ الَّتِي تَمْتَدُّ إِلَى مِيدَبَا.»

هزيمة عوج

31 فَاقَامَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي بِلَادِ الْأَمُورِيِّينَ. 32 وَارْسَلَ مُوسَى لِيَسْتَكْشِفَ مِثْقَةَ يَعْزِيرَ، وَمَا لَيْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ اسْتَوْلُوا عَلَى فُرَاهَا وَطَرَدُوا مِنْهَا الْأَمُورِيِّينَ، 33 ثُمَّ اتَّجَهُوا نَحْوَ طَرِيقِ بَاشَانَ. فَهَبَّ عَوْجُ مَلِكِ بَاشَانَ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ لِلْقَائِمِ فِي إِدْرَعِي وَمَحَارَبَتِهِمْ. 34 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لَا تَخَفْ مِنْهُ لِأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ لِيَدِكَ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ وَأَرْضِيهِ، فَتَفْعَلْ بِهِ مَا فَعَلْتَهُ بِسِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ فِي حَسْبُونَ.» 35 فَفَقَضُوا عَلَيْهِ وَعَلَى أَبْنَائِهِ وَقَوْمِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ حَيٌّ، وَامْتَلَكُوا دِيَارَهُ.

بالاق يستدعي بلعام

22

وَارْتَحَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَنَزَلُوا فِي سُهُولِ مُوَابَ، شَرْقِيَّ الْأَرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا. 2 وَإِذْ بَلَغَ بِالَاقُ بَنَ صِغُورَ مَلِكِ مُوَابَ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِالْأَمُورِيِّينَ، 3 اعْتَرَاهُ الْقَرْعُ لِكثْرَةِ عَدَدِهِمْ، وَمَلَأَ الْحَوْفُ قَلْبَ شَعْبِهِ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. 4 فَقَالَ بِالَاقُ لِشَبُوحَ مَدْيَانَ: «إِنَّ هَذَا الْجَمْهُورَ قَادِرٌ عَلَى لِحْسِ كُلِّ مَا حَوْلَنَا كَمَا يَلْحَسُ الثَّوْرُ عَشْبَ الْحَقْلِ.» 5 ثُمَّ بَعَثَ يَرْسُلَ يَسْتَدْعِي بِلْعَامَ بَنَ بَعُورَ، الْمُقِيمَ فِي مَوْطِنِهِ فِي قُتُورَ، الْوَاقِعَةِ عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ قَائِلًا: «هَا قَدْ خَرَجَ شَعْبٌ مِنْ مِصْرَ يُعْشِي وَجْهَ الْأَرْضِ بِكثْرَتِهِ، وَهُوَ مُنْتَشِرٌ أَمَامِي. 6 فَتَعَالَ الْآنَ وَالْعَنَ لِي هَذَا الشَّعْبَ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ مَنِّي، لَعَلِّي أُنْمَكُنُ مِنْ دَحْرِهِ وَطَرْدِهِ مِنَ الْأَرْضِ، لِأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّ مِنْ ثَبَارِكُهُ يَكُونُ مُبَارَكًا وَمَنْ تَلْعَنُهُ يَكُونُ مَلْعُونًا.»

الله يمنع بلعام من تلبية دعوة بالاق

7 فَمَضَى شَبُوحُ مُوَابَ وَشَبُوحُ مَدْيَانَ حَامِلِينَ مَعَهُمْ حُلُوانَ الْعِرَاقَةِ، وَأَقْبَلُوا عَلَى بِلْعَامَ وَأَبْلَغُوهُ كَلَامَ بِالَاقِ. 8 فَقَالَ لَهُمْ: «بِئْسُوا هُنَا الثَّلِيَّةُ، وَغَدًا أَرُدُّ عَلَيْكُمْ جَوَابًا كَمَا يُعْطِنُ لِي الرَّبُّ.» فَامْتَكَتْ رُؤَسَاءُ مُوَابَ عِنْدَ بِلْعَامَ.

9فَتَجَلَّى اللهُ لِبَلْعَامَ وَسْأَلَهُ: «مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الرَّجَالُ الَّذِينَ عِنْدَكَ؟» 10فَأَجَابَ: «لَقَدْ أُرْسِلَ بِالْأَقْ بِنُ صِفُورَ مَلِكُ مُوَابَ إِلَيَّ قَائِلًا: 11هَا قَدْ خَرَجَ شَعْبٌ مِنْ مِصْرَ يُعْشِي وَجْهَ الْأَرْضِ. فَتَعَالَ الْآنَ وَالْعَنَةُ لِي، لِعَلِّي أَقْدِرُ عَلَى مُحَارَبَتِهِ وَطَرْدِهِ». 12فَقَالَ اللهُ لِبَلْعَامَ: «لَا تَمْضُ مَعَهُمْ وَلَا تَلْعَنَ الشَّعْبَ لِأَنَّهُ مُبَارَكٌ». 13فَنَهَضَ بَلْعَامُ فِي الصَّبَاحِ وَقَالَ لِرُؤَسَاءِ بِالْأَقِ: «انْطَلِقُوا إِلَى دِيَارِكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَبِي أَنْ يَأْذَنَ لِي بِالذَّهَابِ مَعَكُمْ». 14فَانْطَلَقَ رُؤَسَاءُ مُوَابَ وَأَبْلَغُوا بِالْأَقِ أَنَّ بَلْعَامَ رَفَضَ أَنْ يَحْضُرَ مَعَهُمْ.

الله يسمح لبليعام بمرافقة الوفد

15فَعَادَ بِالْأَقُ وَبَعَثَ أَيْضًا عَدَدًا مِنَ الرُّؤَسَاءِ الْكَثِيرِ، وَعَظَمَاءَ أَكْثَرَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ الْأَوَّلِينَ. 16فَقَدِمُوا عَلَى بَلْعَامَ وَقَالُوا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ لَكَ بِالْأَقُ بِنُ صِفُورَ: 17لَا تَنْقَاعَسُ عَنِ الْمَجِيءِ إِلَيَّ، لِأَنِّي سَأَبَالِغُ فِي إِكْرَامِكَ، وَكُلُّ مَا تَطْلُبُهُ أَفْعَلُهُ، فَتَعَالَ الْآنَ وَالْعَنَ هَذَا الشَّعْبَ». 18فَأَجَابَ بَلْعَامُ رُسُلَ بِالْأَقِ: «لَا يُمَكِّنِي أَنْ أَعْصِيَ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهِي فِي أَيِّ عَمَلٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ، وَلَوْ أَعْتَدَ عَلَيَّ بِالْأَقُ مِائَةَ قَصْرِهِ فِضَّةً وَذَهَبًا. 19فَالْآنَ، اقْضُوا هُنَا لِيئَتَّكُمْ لِأَعْلَمَ بِمَاذَا يَعُودُ الرَّبُّ فَيُوصِيَنِي بِهِ». 20فَتَرَاىَ اللهُ لِبَلْعَامَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «إِنْ جَاءَ الرَّجَالُ يَسْتَدْعُونَكَ فَفَمُ وَامْضُ مَعَهُمْ، إِنَّمَا لَا تَنْطِقُ إِلَّا بِمَا أَمُرُكَ بِهِ فَقَطَّ».

أتان بليعام

21فَنَهَضَ بَلْعَامُ صَبَاحًا وَأَسْرَجَ أَتَانَهُ، وَانْطَلَقَ مَعَ رُؤَسَاءِ مُوَابَ. 22فَاحْتَدَمَ غَضَبُ اللهِ لِأَنَّهُ مَضَى مَعَهُمْ، فَاعْتَرَضَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ فِي الطَّرِيقِ لِيَقَاومَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانِهِ وَغُلَامَاهُ مَعَهُ. 23فَأُبْصِرَتِ الْأَتَانُ مَلَاكُ الرَّبِّ مُنْتَصِبًا فِي الطَّرِيقِ، وَقَدْ اسْتَلَّ سَيْفُهُ بِيَدِهِ، فَحَادَتِ عَنِ الطَّرِيقِ وَمَسَّتْ فِي الْحَقْلِ. فَضْرَبَهَا بَلْعَامُ لِيَرُدَّهَا إِلَى الطَّرِيقِ. 24ثُمَّ وَقَفَ مَلَاكُ الرَّبِّ فِي مَمَرٍ لِلْكُرُومِ يَقُومُ عَلَى جَانِبَيْهِ حَائِطَانِ. 25فَلَمَّا شَاهَدَتِ الْأَتَانُ مَلَاكُ الرَّبِّ زَحَمَتِ جَانِبَ الْحَائِطِ وَضَعَطَتِ رَجُلَ بَلْعَامَ عَلَيْهِ، فَضْرَبَهَا أَيْضًا. 26ثُمَّ اجْتَازَ بِهِ مَلَاكُ الرَّبِّ وَوَقَفَ فِي مَوْضِعٍ ضَيِّقٍ، لَا سَبِيلَ فِيهِ لِلتَّحَوُّلِ يَمْنَةً أَوْ يَسْرَةً. 27فَلَمَّا رَأَتِ الْأَتَانُ مَلَاكُ الرَّبِّ رَبِضَتِ تَحْتَ بَلْعَامَ. فَتَارَ غَضَبُ بَلْعَامَ وَضْرَبَ الْأَتَانَ بِالْقَضِيبِ. 28عِنْدَيْهِ أَنْطَقَ الرَّبُّ الْأَتَانَ، فَقَالَتْ لِبَلْعَامَ: «مَاذَا جَنَيْتُ حَتَّى ضْرَبْتَنِي الْآنَ ثَلَاثَ دَفْعَاتٍ؟» 29فَقَالَ بَلْعَامُ: «لَأَنَّكَ سَخَرْتِ مِنِّي. لَوْ كَانَ فِي يَدِي سَيْفٌ لَكُنْتُ قَدْ قَتَلْتُكَ». 30فَأَجَابَتْهُ الْأَتَانُ: «أَلَسْتُ أَنَا أَتَانُكَ الَّتِي رَكِبْتَ عَلَيْهَا دَائِمًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ؟ وَهَلْ عَوَّدْتُكَ أَنْ أَصْنَعَ بِكَ هَكَذَا؟» فَقَالَ: «لَا».

الملاك يحذر بليعام

31عِنْدَيْهِ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنِي بَلْعَامَ، فَشَاهَدَ مَلَاكُ الرَّبِّ مُنْتَصِبًا فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْتَوْلٌ فِي يَدِهِ، فَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ سَاجِدًا. 32فَقَالَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ: «لِمَاذَا ضْرَبْتِ الْآنَ أَتَانُكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؟ فَهِيَ أَنَا قَدْ جِئْتُ لِاعْتِرَاضِكَ، لِأَنَّ طَرِيقَكَ مُلْتَوِيَةٌ فِي نَظْرِي، 33فَشَاهَدْتِنِي الْأَتَانُ فَحَادَتِ مِنْ أَمَامِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَلَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَكُنْتُ قَدْ قَتَلْتُكَ وَاسْتَحْيَيْتُهَا». 34فَقَالَ بَلْعَامُ لِمَلَاكِ الرَّبِّ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ، وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّكَ وَاقِفٌ لِاعْتِرَاضِي فِي الطَّرِيقِ. وَالْآنَ إِنْ سَاءَ فِي عَيْنَيْكَ فَإِنِّي أَرْجِعُ». 35فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِبَلْعَامَ: «امْضُ مَعَ الرَّجَالِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَنْطِقَ بِمَا أَمُرُكَ بِهِ فَقَطَّ». فَانْطَلَقَ بَلْعَامُ مَعَ رُؤَسَاءِ بِالْأَقِ.

لقاء بليعام وبالاق

36فَلَمَّا بَلَغَ بِالْأَقُ أَنَّ بَلْعَامَ قَدْ قَدِمَ أَسْرَعَ لِاسْتِقْبَالِهِ إِلَى مَدِينَةِ مُوَابَ الْوَاقِعَةِ عَلَى حُدُودِ أَرْنُونِ الْقَصِيَّةِ. 37فَقَالَ بِالْأَقُ لِبَلْعَامَ: «أَلَمْ أُبْعَثْ إِلَيْكَ أَسْتَدْعِيكَ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَقْدِمَ عَلَيَّ؟ أَحَقًّا أَعْجَزُ عَنِ إِكْرَامِكَ؟» 38فَأَجَابَ بَلْعَامُ: «هَا أَنَا جِئْتُ إِلَيْكَ. أَنْظُرْ أَنْ فِي وَسْئِعِي أَنْ أَتَكَلَّمَ الْآنَ بِمَا أُرِيدُ؟ عَلَيَّ

أَنْ أَتُطَقَ قَطُّ بِمَا يَأْمُرُنِي بِهِ الرَّبُّ». 39 فَمَضَى بَلْعَامُ مَعَ بَالَاقَ حَتَّى أَقْبَلَا إِلَى قَرْيَةِ حَصُوتَ. 40 فَدَبِحَ بَالَاقُ بَعْرًا وَغَمَامًا وَأَرْسَلَهَا إِلَى بَلْعَامَ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الرُّؤَسَاءِ. 41 فَوَفِيَ الصَّبَاحَ التَّالِيَّ أَخَذَ بَالَاقُ بَلْعَامَ إِلَى مُرْتَفَعَاتِ بَعْلِ، فَرَأَى مِنْ هُنَاكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهُمْ.

بناء السبعة مذابح

23

فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالَاقَ: «ابْنُ لِي هُنَا سَبْعَةَ مَذَابِحَ، وَأَعِدَّ لِي هُنَا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِيَاشٍ». 2 فَفَعَلَ بَالَاقُ كَمَا طَلَبَ بَلْعَامُ. وَقَرَّبَ بَالَاقُ وَبَلْعَامُ ثُورًا وَكَبِشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ. 3 ثُمَّ قَالَ بَلْعَامُ لِبَالَاقَ: «قِفْ هُنَا عِنْدَ مُحْرَقَاتِكَ فَأَمْضِي أَنَا، لَعَلَّ الرَّبَّ يَأْتِي لِلِقَائِي، وَمَهْمَا يُعْلِنُ لِي أَبْلِعْكَ بِهِ». ثُمَّ ارْتَقَى بَلْعَامُ رَابِيَةً.

نبوءة بلعام وبركته الأولى

4 فَوَافَى اللَّهُ بَلْعَامَ. فَقَالَ بَلْعَامُ: «قَدْ أَعَدَدْتُ سَبْعَةَ مَذَابِحَ وَقَرَّبْتُ ثُورًا وَكَبِشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ». 5 فَحَمَلَ الرَّبُّ بَلْعَامَ رَسُولًا وَقَالَ: «ارْجِعْ إِلَى بَالَاقَ وَبَلِّغْهُ أَيَّاهَا». 6 فَعَادَ إِلَيْهِ، وَإِذَا بِهِ مَازَالَ وَاقِفًا عِنْدَ مُحْرَقَاتِهِ، وَمَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ مُوَابَ، 7 فَتَطَّقَ يَبُوءَةً قَائِلًا: «أَتَى بِي بَالَاقُ مَلِكُ مُوَابَ مِنْ بِلَادِ أَرَامَ مِنَ الْجِبَالِ الشَّرْقِيَّةِ، وَقَالَ: تَعَالَ الْعَنُ لِي يَعْفُوبَ، وَاسْتَمِمْ لِي إِسْرَائِيلَ. 8 كَيْفَ الْعَنُ مَنْ لَمْ يَلْعَنَهُ اللَّهُ؟ وَكَيْفَ اسْتَمِمْ مَنْ لَمْ يَسْتَمِمْهُ الرَّبُّ؟ 9 هَا أَنَا أَرَاهُمْ مِنْ قِمَمِ الصُّخُورِ، وَمِنَ الْأَكَامِ أَبْصِرُهُمْ. هُوَذَا شَعْبٌ يَسْكُنُ وَحْدَهُ. وَلَا يَحْسِبُونَ أَنْفُسَهُمْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ. 10 مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُحْصِيَ ثُرَابَ يَعْفُوبَ أَوْ يَعِدَّ رُبْعَ إِسْرَائِيلَ؟ لِيَمُتْ نَفْسِي مَوْتِ الْأَبْرَارِ، وَلَتَكُنْ آخِرَتِي كَأَخِرَتِهِمْ».

11 فَقَالَ بَالَاقُ لِبَلْعَامَ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِي؟ لَقَدْ اسْتَدْعَيْتُكَ لِتَسْتَمَّ أَعْدَائِي، وَهَآ أَنْتَ تُبَارِكُهُمْ» 12 فَأَجَابَهُ: «إِنِّي أَحْرَصُ أَنْ لَا أَتَكَلَّمَ إِلَّا بِمَا يَضَعُهُ الرَّبُّ عَلَيَّ».

بركة بلعام الثانية

13 فَقَالَ لَهُ بَالَاقُ: «تَعَالَ مَعِي إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ فَلَا تَرَى مِنْهُ إِلَّا طَرَفَ مُخِيَمِ الشَّعْبِ فَقَطُّ، وَالْعَنَهُ لِي مِنْ هُنَاكَ». 14 فَأَخَذَهُ إِلَى حَقْلِ صُوفِيمِ الْمُشْرِفِ عَلَى رَأْسِ الْفَسْجَةِ وَهُنَاكَ شَبَدَ سَبْعَةَ مَذَابِحَ، وَقَرَّبَ بَلْعَامُ ثُورًا وَكَبِشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ. 15 وَقَالَ لِبَالَاقَ: «انْتَظِرْنِي هُنَاكَ عِنْدَ مُحْرَقَاتِكَ وَأَنَا أَمْضِي إِلَى هُنَاكَ». 16 فَوَافَى الرَّبُّ بَلْعَامَ وَلَقَنَهُ رَسُولًا وَقَالَ لَهُ: «ارْجِعْ إِلَى بَالَاقَ وَبَلِّغْهُ أَيَّاهَا». 17 فَأَقْبَلَ عَلَى بَالَاقَ، وَإِذَا بِهِ مُنْتَظِرٌ عِنْدَ مُحْرَقَاتِهِ وَمَعَهُ رُؤَسَاءُ مُوَابَ. فَسَأَلَهُ بَالَاقُ: «مَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟» 18 فَضْرَبَ مِثْلَهُ قَائِلًا: «انْهَضْ يَا بَالَاقُ وَأَصْغِ، اسْتَمِعْ إِلَيَّ يَا ابْنَ صِفُورَ 19 لَيْسَ اللَّهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبُ. وَلَا هُوَ ابْنُ آدَمَ فَيَنْدَمُ. هَلْ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ أَوْ يَعِدُّ وَلَا يَفِي؟ 20 إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أُبَارِكَ، وَهُوَ قَدْ بَارَكَ وَلَا طَاقَةَ لِي عَلَى رَدِّهِ. 21 لَمْ يَسْهَدْ إِنَّمَا فِي يَعْفُوبَ، وَلَمْ يَرِ مَشَقَّةَ فِي إِسْرَائِيلَ. الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مَعَهُمْ، وَهَنَافٌ لِلْمَلِكِ فِيهِمْ. 22 اللَّهُ أَخْرَجَهُمْ مِنْ مِصْرَ، وَفَوَّتَهُمْ مِثْلَ قُوَّةِ النَّوْرِ الْوَحْشِيِّ. 23 فَلَا عِيَافَةَ تُضِرُّ يَعْفُوبَ، وَلَا عِرَافَةَ تُؤَثِّرُ فِي إِسْرَائِيلَ. مُنْذُ الْآنَ يُقَالُ عَنْ يَعْفُوبَ وَعَنْ إِسْرَائِيلَ: «انْظُرْ مَاذَا فَعَلَ اللَّهُ!» 24 هُوَذَا شَعْبٌ يَنْحَقِرُ كَلْبُوتَةً وَيَنْهَضُ كَأَسَدٍ. لَا يَنَامُ حَتَّى يَلْتَهُمْ فَرِيْسَةٌ وَيَلْغُ فِي دَمٍ قَتْلَى».

بركة بلعام الثالثة

25 فَقَالَ بَالَاقُ لِبَلْعَامَ: «إِذْنُ لَا تَلْعَنَهُ وَلَا تُبَارِكُهُ!» 26 فَأَجَابَ بَلْعَامُ: «أَلَمْ أُخْبِرْكَ أَنِّي لَنْ أَتَطَّقَ إِلَّا بِمَا يَأْمُرُنِي بِهِ الرَّبُّ؟» 27 فَقَالَ بَالَاقُ: «دَعْنِي أَخَذُكَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ، فَعَسَى أَنْ يَحْسُنَ فِي عَيْنِي اللَّهُ أَنْ تَلْعَنَ لِي الشَّعْبَ مِنْ هُنَاكَ». 28 فَأَخَذَ بَالَاقُ بَلْعَامَ إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ فَغُورَ الْمُشْرِفِ عَلَى امْتِدَادِ

الصَّحْرَاءِ، 29 فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالِقَ: «ابن لي هُنا سَبْعَةَ مَدَابِحَ. وَجَهِّزْ لِي هُنا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ». 30 فَلَبَّى بَالِقُ طَلِبَ بَلْعَامَ، وَقَرَّبَ ثَوْرًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَدْبَحٍ.

نبوءة بلعام

24

وَلَمَّا رَأَى بَلْعَامُ أَنَّ الرَّبَّ يُسِرُّ بِمُبَارَكَةِ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمُضْ كَالْمَرَّتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ لِمُلَاقَاةِ الرَّبِّ، لَكِنَّهُ تَوَجَّهَ يَنْظُرُهُ نَحْوَ الصَّحْرَاءِ، 2 وَهُنَاكَ شَاهَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُخَيِّمِينَ حَسَبَ أَسْبَاطِهِمْ، فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ، 3 وَتَنَبَّأَ قَائِلًا: «كَلَامُ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ، كَلَامُ الرَّجُلِ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ. 4 كَلَامٌ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ اللَّهِ وَالَّذِي يُشَاهِدُ رُؤْيَا الْقَدِيرِ. الَّذِي يَنْطَرِحُ فَتَنْفَتِحُ عَيْنَاهُ. 5 مَا أَجْمَلَ خِيَامَكَ يَا يَعْقُوبُ، وَمَا أَبْهَى مَسَاكِنَكَ يَا إِسْرَائِيلُ! 6 هِيَ مِثْلُ أَوْدِيَةٍ مُمْتَدَّةٍ، وَكَجَنَاتٍ عَلَى مَجْرَى نَهْرٍ، وَكَشَجَرَاتٍ صَبَّارٍ غَرَسَهَا الرَّبُّ، وَمِثْلُ أَشْجَارِ الْأَرْزِ النَّامِيَةِ بِجَوَارِ الْمِيَاهِ. 7 تَجْرِي مِيَاهٌ مِنْ مَسَاقِيهِ، وَكَزَّرَعِهِ يَتَوَافَرُ مَاءٌ غَزِيرٌ. يَكُونُ مَلِكُهُ أَعْظَمَ شَأْنًا مِنْ أَجَاجٍ وَتَنْسَامَى مَمْلَكَتُهُ. 8 اللَّهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ، وَفَوَّئَهُ مِثْلُ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ. يَقْتَرِسُ خُصُومَهُ مِنَ الْأُمَمِ، وَيَقْضِمُ عِظَامَهُمْ وَيُنْخِنُهُمْ بِسَهَامِهِ. 9 يَجْتِمِعُ كَأَسَدٍ، وَيَرْبِضُ كَلَبْوَةٍ. فَمَنْ يَجْرُؤُ عَلَى إِثَارَتِهِ؟ مَنْ يُبَارِكُكَ يَكُونُ مُبَارَكًا، وَمَنْ يَلْعَنُكَ يَكُونُ مَلْعُونًا».

غضب بالاق على بلعام

10 فَاسْتَشَاطَ بَالِقُ غَضَبًا عَلَى بَلْعَامَ، وَضَرَبَ كَفًّا عَلَى كَفِّ قَائِلًا لَهُ: «دَعَوْتُكَ لِنَسْتَمَّ أَعْدَائِي، وَهَآ أَنْتَ قَدْ بَارَكْتَهُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ! 11 وَالْآنَ اغْرُبْ عَنِّي وَجْهِي وَامْضُ إِلَى بَيْتِكَ، فَقَدْ كَانَ فِي عَزْمِي إِخْرَامُكَ وَلَكِنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ لَا تَحْظِيَ بِهِ». 12 فَأَجَابَهُ بَلْعَامُ: «أَلَمْ أَقُلْ لِرُسُلِكَ الَّذِينَ بَعَثْتَهُمْ إِلَيَّ 13 إِنَّهُ وَلَوْ أَعْدَقَ عَلَيَّ بَالِقُ مِائَةَ قَصْرِهِ ذَهَبًا وَفِضَّةً فَلَنْ أَعْصِي أَمْرَ الرَّبِّ، فَأَصْنَعُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا مِنْ نَفْسِي؟ فَإِنَّ مَا يُعْلِنُهُ لِي الرَّبُّ فَإِيَّاهُ أَبْلُغُ. 14 وَالْآنَ أَعُودُ إِلَى شَعْبِي، وَلَكِنْ دَعَيْتُ أَنْبِيَاكَ بِمَا سَيُثِرُ لَهُ هَذَا الشَّعْبُ بِقَوْمِكَ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ».

بركة بلعام الرابعة

15 ثُمَّ تَنَبَّأَ قَائِلًا: «كَلَامُ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ، كَلَامُ الرَّجُلِ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ. 16 كَلَامٌ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ اللَّهِ، وَيَتَلَقَّى الْمَعْرِفَةَ مِنَ الْعَلِيِّ، الَّذِي يُشَاهِدُ رُؤْيَا الْقَدِيرِ، الَّذِي يَنْطَرِحُ فَتَنْفَتِحُ عَيْنَاهُ. 17 أَرَاهُ وَلَكِنْ لَيْسَ حَاضِرًا، وَأَبْصِرُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَخْرُجُ نَجْمٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَبْظُرُ مَلِكٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ فَيُحِطِّمُ طَرَفِي مُوَابَ، وَيُهْلِكُ كُلَّ رَجَالِ الْحَرْبِ. 18 وَيَبْرُثُ أَرْضَ أُدُومَ، وَيَتَمَلَّكُ دِيَارَ سَعِيرِ. أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَيَبْزُدَادُ قُوَّةً. 19 وَيَبْرُزُ حَاكِمٌ مِنْ يَعْقُوبَ فَيُدَمِّرُ مَا نَبَقِيَ مِنْ مُدُنِ (الْأَعْدَاءِ)».

20 ثُمَّ تَطَّلَعَ بَلْعَامُ نَحْوَ مَسَاكِنِ أَهْلِ عَمَالِيْقَ فَتَنَبَّأَ: «كَانَ عَمَالِيْقُ أَوَّلَ الشُّعُوبِ، أَمَّا عَاقِبَتُهُ فَآلِي الْهَالِكِ». 21 ثُمَّ التَفَتَ نَحْوَ الْقَيْنِيِّينَ قَائِلًا: «لَيْكُنْ مَسْكَنُكَ مَنِيْعًا، وَعُشُّكَ مَوْضُوعًا فِي صَخْرَةٍ. 22 وَإِنَّمَا سَتُدَمَّرُونَ عِنْدَمَا يَطْرُدُكُمُ الْأَسُورِيُّونَ». 23 ثُمَّ تَنَبَّأَ قَائِلًا: «مَنْ لَهُ طَاقَةٌ عَلَى الْعَيْشِ حِينَ يُجْرِي الرَّبُّ ذَلِكَ؟ 24 تُقْبَلُ سَفُنٌ مِنْ كَيْتِيمَ، وَتُخَضِّعُ أَسُورَ وَتَذُلُّ عَابِرَ، فَهَمَّا أَيْضًا يَهْلِكَانِ». 25 ثُمَّ رَجَعَ بَلْعَامُ إِلَى دِيَارِهِ، وَأَمَّا بَالِقُ فَمَضَى فِي سَبِيلِهِ.

زنى الشعب في شطيم

25

وَأَقَامَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي شَطِيمَ، فَشَرَعَ الرَّجَالُ يَرْتَكِبُونَ الزَّنى مَعَ الْمُوَابِيَاتِ 2 اللَّوَاتِي أَغْوَيْنَ الشَّعْبَ لِحُضُورِ ذَبَابِحِ الْهَتِّينِ وَالْأَكْلِ مِنْهَا وَالسُّجُودِ لَهَا. 3 فَاشْتَرَكَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي عِبَادَةِ بَعْلِ فَعُورَ. فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ. 4 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ جَمِيعَ قَادَةِ عِبَدَةِ الْبَعْلِ وَأَصْلِبْهُمْ، وَعَلِقْهُمْ تَحْتَ وَطْأَةِ حَرَارَةِ الشَّمْسِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَتَرْتَدُّ شِدَّةُ غَضَبِهِ عَنِّي إِسْرَائِيلُ». 5 فَقَالَ مُوسَى لِقَضَاةِ إِسْرَائِيلَ: «اقْتُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ قَوْمِكُمْ مِنَ الْمُتَعَلِّقِينَ بِعِبَادَةِ بَعْلِ فَعُورَ».

غيرة فينحاس للرب

6وإذ كان موسى وسائر جماعة إسرائيل يتكفون عند مدخل خيمة الاجتماع، أقبل إسرائيلى وقدم إلى إخوته امرأة مديانية على مرأى منهم. 7 فلما رأى فينحاس بن العازار بن هرؤن ذلك، هب من بين الجماعة، وتناول رمحا بيده، 8 وتبع الإسرائيلي إلى الخيمة حيث طعنهما. فأحترق الرمح الرجل الإسرائيلي وبطن المرأة، فكف الوبا عن بني إسرائيل. 9 وكان عدد الذين ماتوا بالوبا أربعة وعشرين ألفا.

10 فقال الرب لموسى: 11 «إن فينحاس بن العازار بن هرؤن الكاهن قد رد غضبي عن بني إسرائيل، إذ غار غيرتي في وسطهم، فلم أفن بني إسرائيل بغيرتي. 12 لذلك قل له: هأنذا أقطع معه ميثاق سلام، 13 فيكون له ولنسله من بعده ميثاق كهنوت أبدي، لأنه غار الله وكفر عن الإسرائيليين». 14 وكان اسم الإسرائيلي الذي قتل مع المرأة المديانية زمري بن سألو، وهو أحد رؤساء عائلة من سبط شمعون. 15 أما المرأة المديانية المقتولة فكان اسمها كزبي بنت صور الذي كان رئيس قبائل مديان.

16 ثم قال الرب لموسى: 17 «أسيئوا معاملة المديانيين وأهلكوهم، 18 لأنهم ضايقوكم بمكايدهم التي احتالوا بها عليكم بشأن فعور، وأخنتهم كزبي ابنة رئيس مديان، التي قتلت عندما تقسى الوبا بسبب عبادة فعور».

إحصاء بني إسرائيل الثاني

26

وبعد توقف الوبا قال الرب لموسى والعازار بن هرؤن الكاهن: 2 «أحصيا كل جماعة إسرائيل، من ابن عشرين سنة فما فوق، من القادرين على التجند في جيش إسرائيل، حسب ائتماء كل منهم لسبطه». 3 فقال موسى والعازار الكاهن للشعب في سهول موآب يفرح نهر الأردن مقابل أريحا: 4 «أحصوا كل رجل من ابن عشرين سنة فما فوق، كما أمر الرب موسى». فكان هؤلاء هم الخارجون من ديار مصر.

تعداد الأسباط: سبط رأوبين

5 رأوبين بكر يعقوب، أما أبناؤه فهم: حنوك رأس عشيرة الحنوكيين، وفلو رأس عشيرة الفلويين. 6 وحصرؤن رأس عشيرة الحصرؤيين، وكرمي رأس عشيرة الكرميين. 7 هذه العشائر المنحدرة من نسل رأوبين. وكان المحصون منهم ثلاثة وأربعين ألفا وسبع مئة وثلاثين. 8 وأليآب بن فلو. 9 أما أبناء أليآب فهم: نمويل ودانان وأبيرام. وكان دانان وأبيرام من المنتخبين في المجلس وهما اللذان خاصما موسى وهرؤن مع بقية جماعة فورح حين تمرأوا على الرب. 10 فانشقت الأرض أنبذ وابتلعتهما مع فورح، حين أحرقت النار القوم البالغ عددهم مئتين وخمسين رجلا، فصاروا عبرة. 11 غير أن أبناء فورح لم يهلكوا.

سبط شمعون

12 أما أبناء شمعون فهم: نمويل رأس عشيرة النمويين، ويامين رأس عشيرة الياميين، ويآكين رأس عشيرة اليآكيين. 13 ووزارح رأس عشيرة الزارحيين. وشأول رأس عشيرة الشأوليين. 14 هذه هي العشائر المنحدرة من نسل شمعون، وعدد المحصين منهم اثنان وعشرون ألفا ومئتان.

سبط جاد

15 أمّا أبناءُ جَادَ فَهُمُ: صِفُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الصَّفُونِيِّينَ، وَحَجِّي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْحَجَبِيِّينَ، وَشُونِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الشُّونِيِّينَ، 16 وَأَزْنِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْأَزْنِيِّينَ، وَعَيْرِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْعَيْرِيِّينَ، 17 وَأَرُودُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْأَرُودِيِّينَ، وَأَرْتِيلِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْأَرْتِيلِيِّينَ. 18 هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ جَادَ. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ.

سبط يهوذا

19 أمّا أبناءُ يَهُودَا عَيْرُ وَأُونَانُ فَقَدْ مَاتَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ مِنْ غَيْرِ عَقَبٍ. 20 وَالَّذِينَ أَعْقَبُوا نَسْلًا مِنْ أَبْنَاءِ يَهُودَا هُمُ: شَيْلَةُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشَّيْلِيِّينَ، وَقَارِصُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْقَارِصِيِّينَ، وَزَارْحُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الزَّارْحِيِّينَ. 21 وَأَبْنَاءُ قَارِصَ: حَصْرُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْحَصْرُونِيِّينَ، وَحَامُولُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْحَامُولِيِّينَ. 22 هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ يَهُودَا. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ سِتَّةً وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ.

سبط يساكر

23 أمّا أبناءُ يَسَّاكَرَ فَهُمُ: ثُولَاعُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الثُّولَاعِيِّينَ، وَفُوَّةُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْفُويِّينَ، 24 وَيَانْثُوبُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَانْثُوبِيِّينَ، وَشِمْرُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشَّمْرُونِيِّينَ. 25 هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ يَسَّاكَرَ. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً وَسِتِّينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ.

سبط زبولون

26 أمّا أبناءُ زَبُولُونَ فَهُمُ: سَارْدُ رَأْسُ عَشِيرَةِ السَّارَدِيِّينَ، وَيَلُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَلُونِيِّينَ وَيَاحْلَيْئِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَاحْلَيْئِيلِيِّينَ. 27 هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ زَبُولُونَ. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ سِتِّينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. 28 أمّا أبناءُ يُوْسُفَ فَهَمَا: مَنَسَّى وَأَفْرَايِمُ.

سبط منسى

29 وَنَسْلُ مَنَسَّى مَآكِيرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْمَآكِيرِيِّينَ، وَأَنْجَبَ مَآكِيرُ جِلْعَادَ، فَكَانَ جِلْعَادُ رَأْسَ عَشِيرَةِ الْجِلْعَادِيِّينَ. 30 وَهَوُلَاءُ هُمُ أَبْنَاءُ جِلْعَادَ: إِيْعَزْرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْإِيْعَزْرِيِّينَ وَحَالِقُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْحَالِقِيِّينَ، 31 وَأَسْرَيْئِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْأَسْرَيْئِيلِيِّينَ، وَشَكْمُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشَّكْمِيِّينَ، 32 وَشَمِيدَاغُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشَّمِيدَاغِيِّينَ، وَحَافِرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْحَافِرِيِّينَ. 33 وَأَنْجَبَ حَافِرُ صَلْفَحَادَ الَّذِي لَمْ يُنْجِبْ سِوَى بَنَاتٍ هُنَّ: مَحْلَةُ وَتُوعَةُ وَحِجْلَةُ وَمَلِكَةُ وَتِرْصَةُ. 34 هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ مَنَسَّى. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ.

سبط أفرام

35 أمّا أبناءُ أَفْرَايِمَ فَهُمُ: شُوتَالِحُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشُّوتَالِحِيِّينَ، وَبَاكِرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْبَاكِرِيِّينَ، وَتَاحَنُ رَأْسُ عَشِيرَةِ التَّاحَنِيِّينَ. 36 وَأَنْجَبَ شُوتَالِحُ عَيْرَانَ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْعَيْرَانِيِّينَ. 37 هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ أَفْرَايِمَ. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَجَمِيعُ هَذِهِ الْعَشَائِرُ مِنْ نَسْلِ يُوْسُفَ.

سبط بنيامين

38 أمّا أبناءُ بَنِيَامِينَ فَهُمُ: بَالِغُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْبَالِغِيِّينَ، وَأَشْبِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْأَشْبِيلِيِّينَ، وَأَحِيرَامُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْأَحِيرَامِيِّينَ. 39 وَشَفُوقَامُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشَّفُوقَامِيِّينَ، وَحُوقَامُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْحُوقَامِيِّينَ. 40 وَأَنْجَبَ بَالِغُ أَرْدَ وَتُعْمَانَ، فَكَانَ أَرْدُ رَأْسَ عَشِيرَةِ الْأَرْدِيِّينَ، وَتُعْمَانُ رَأْسَ عَشِيرَةِ

النُّعْمَانِيِّينَ. 41 هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ بَنِيَامِينَ، وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ.

سبط دان

42 أَمَّا ابْنُ دَانَ فَهُوَ: شُوحَامُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشُّوحَامِيِّينَ، وَهِيَ الْعَشِيرَةُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ دَانَ. 43 وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشِيرَةِ الشُّوحَامِيِّينَ أَرْبَعَةً وَسِتِّينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ.

سبط أشير

44 أَمَّا أَبْنَاءُ أَشِيرَ فَهُمْ: يَمَنَةُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَمِينِيِّينَ، وَيَشْوِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَشْوِيِّينَ، وَبَرِيْعَةُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْبَرِيْعِيِّينَ. 45 وَأَنْجَبَ بَرِيْعَةُ حَابِرَ رَأْسَ عَشِيرَةِ الْحَابِرِيِّينَ، وَمَلْكِيئِيلَ رَأْسَ عَشِيرَةِ الْمَلْكِيئِيلِيِّينَ. 46 وَكَانَ لِأَشِيرَ ابْنَةٌ اسْمُهَا سَارَحُ. 47 هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ أَشِيرَ، وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ.

سبط نفتالي

48 أَمَّا أَبْنَاءُ نَفْتَالِي فَهُمْ: يَاحْصَنِيْلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَاحْصَنِيْلِيِّينَ، وَجُونِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْجُونِيِّينَ. 49 وَيَصِرُّ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَصْرِيِّينَ، وَشَلِيمُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشَّلِيمِيِّينَ. 50 هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ نَفْتَالِي، وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. 51 فَكَانَ جُمْلَةُ الْمُحْصِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ وَأَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ.

توزيع الأراضي

52 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَسِّمِ الْأَرْضَ بَيْنَ الْأَسْبَاطِ وَفَقًّا لِنِسْبَةِ عَدَدِ أَفْرَادِ كُلِّ سِبْطٍ، 54 فَالَسَّبْطُ الْكَبِيرُ أُعْطِيَ نَصِيبًا أَكْبَرَ، وَالسَّبْطُ الصَّغِيرُ أُعْطِيَ نَصِيبًا أَقْلًا. أُعْطِيَ كُلُّ سِبْطٍ حَسَبَ أَعْدَادِ أَفْرَادِهِ الْمُحْصِينَ، 55 عَلَى أَنْ تُوزَعَ الْأَرْضُ بِالْقُرْعَةِ، فَيَمْلِكُونَ الْأَرْضَ حَسَبَ أَسْمَاءِ آبَاءِ أَسْبَاطِهِمْ، 56 فَتُوزَعِ الْأَرْضُ مَا بَيْنَ الْأَسْبَاطِ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ بِالْقُرْعَةِ.»

إحصاء اللاويين

57 أَمَّا اللَّاوِيُّونَ الَّذِينَ أُحْصُوا حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ فَهُمْ: الْجَرِشُونِيُّونَ مِنْ نَسْلِ جَرِشُونَ، وَالْقَهَاتِيُّونَ مِنْ نَسْلِ قَهَاتٍ، وَالْمَرَارِيُّونَ مِنْ نَسْلِ مَرَارِي. 58 وَمِنْ عَشَائِرِ لَأَوِي أَيْضًا: عَشِيرَةُ اللَّبِّيِّينَ، وَعَشِيرَةُ الْحَبْرُونِيِّينَ، وَعَشِيرَةُ الْمَحْلِيِّينَ، وَعَشِيرَةُ الْمُوشِيِّينَ، وَعَشِيرَةُ الْفُورِحِيِّينَ. وَكَانَ عَمْرَامُ مُنْحَدِرًا مِنْ نَسْلِ قَهَاتٍ. 59 وَأَسْمُ امْرَأَةِ عَمْرَامَ يَوْكَابِدُ بِنْتُ لَأَوِي، الَّتِي وُلِدَتْ فِي مِصْرَ وَأُنْجِبَتْ لِعَمْرَامَ هَرُونَ وَمُوسَى وَمَرِيَمَ أُخْتَهُمَا. 60 وَأَنْجَبَ هَرُونَ نَادَابَ وَأَيُّهُوَ وَالْعَازَارَ وَإِيثَامَارَ. 61 أَمَّا نَادَابُ وَأَيُّهُوَ فَقَدْ مَاتَا عِنْدَمَا قَرَّبَا نَارًا غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ أَمَامَ الرَّبِّ. 62 وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْ ذُكُورِ اللَّاوِيِّينَ ثَلَاثَةً وَعَشْرِينَ أَلْفًا، مِنْ ابْنِ شَهْرِ فَمَا فَوْقَ. هُوَ لَمْ يُحْصَوْا مَعَ بَقِيَّةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْتُوا نَصِيبًا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

63 هُوَ لَاءَ هُمُ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ، حِينَ قَامَا بِإِحْصَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي سُهُولِ مُوَابَ بِالْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا. 64 وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ هُوَ لَاءَ الْمُحْصِينَ إِسْنَانٌ مِمَّنْ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَرُونَ سَابِقًا فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ، 65 لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُمْ، إِنَّهُمْ جَمِيعًا سَيَمُوتُونَ فِي الصَّحْرَاءِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِسْنَانٌ سِوَى كَالِبَ بْنِ يَفْتَةَ وَيَشُوعَ بْنِ نُونَ.

بنات صلفحاد

وأقبلت بنات صلفحاد بن حافر بن جعاد بن ماكير بن ماسي، المنتميات إلى عشائر ماسي بن يوسف، وهن: محلة وتواعة وحجلة وملكة وترصة. 2 ووقفن أمام موسى وألغازار الكاهن، وأمام القادة والشعب، عند مدخل خيمة الاجتماع وقلن: 3 «لقد مات أبونا في الصحراء، ولم يكن من القوم الذين اجتمعوا مع فورح وتمردوا ضد الرب، بل بخطيئته مات من غير أن يعقب بنين. 4 فلماذا يسقط اسم أبينا من بين عشيرته لأنه لم يخلف ابناً؟ أعطنا ملكاً بين أعمامنا». 5 فرجع موسى فصيبتهم أمام الرب. 6 فقال الرب لموسى: 7 «إن بنات صلفحاد قد نطقن بحق، فأعطين نصيباً ملكاً لهن بين أعمامهن. انقل إليهن نصيب أبيهن. 8 وأوص بني إسرائيل أن أي رجل يموت من غير أن يخلف ابناً، تنقلون ملكه إلى ابنته. 9 وإن لم تكن له ابنة تعطون ملكه لإخوته. 10 وإن لم يكن له إخوة، فأعطوا ملكه لأعمامه. 11 وإن لم يكن له أعمام، فأعطوا ملكه لأقرب أقرابه من عشيرته، فبرته. ولتكن هذه فريضة قضاء لبني إسرائيل كما أمر الرب موسى».

خلافة يشوع لموسى

12 وقال الرب لموسى: «اصعد إلى جبل عباريم، وانظر من عبر النهر إلى الأرض التي أعطيتها لبني إسرائيل. 13 ومنى شاهدتها تموت وتنضم إلى قومك أيضاً، نظير أخيك هرؤن. 14 لأنكما في صحراء صين عصيتما قولي، حين تمرّد الشعب، ولم تقدّساني أمام أعينهم، إذ لم تأمرا الماء بالنفجر من الصخرة». ذلك ماء مريية عند قادش في صحراء صين 15 فقال موسى للرب: 16 «لنقيم الرب، إله أرواح جميع الناس، قائداً للشعب، 17 يخرج ويدخل أمامهم، يفودهم ويرجعهم لئلا تصبح جماعة الرب كغنم لا راعي لها». 18 فقال الرب لموسى: «خذ يشوع بن نون، رجلاً فيه روح الرب، وضع يدك عليه. 19 ثم أوقفه أمام ألغازار وأمام الجماعة كلها، وأوصه بحضرتهم، 20 وسلمه بعض سلطتك، لكي يطيعه كل جماعة بني إسرائيل. 21 ليمثل أمام ألغازار الكاهن الذي يتلقى القرارات بشأنه بواسطة الأوريم أمام الرب. فلا يخرجون ولا يدخلون إلا بأمره، هو وجميع الشعب معه». 22 فأخذ موسى يشوع وأوقفه أمام ألغازار الكاهن وسائر الجماعة، 23 ووضع يديه عليه وأوصاه كما أمره الرب.

الذبائح اليومية

28

وقال الرب لموسى: 2 «أوص بني إسرائيل وقل لهم: عليكم أن تقرّبوا لي طعاماً وقائدي في مواعيد كرائحة رضى لي، 3 وقل لهم: هذا هو الوفود الذي تقدّمونه للرب: حملان حوليان صحيحان، يومياً ليكونا محرقة دائمة. 4 تقدّموا أحد الحملين صباحاً، والحمل الآخر ما بين العشاءين، 5 مع تقدمة من عشر الإيفة (نحو ليرين ونصف اللتر) من دقيق معجون برّبع الهين (نحو لتر) من زيت زيتون مرصوص. 6 هذه هي التقدمة المعتادة التي تُصّ عليها في جبل سيناء لتكون رائحة رضى ومحرقة دائمة للرب. 7 ويسكب مع الحمل الواحد ربع الهين (نحو لتر) من الخمر للرب في القدس. 8 أما الحمل الثاني فتقدّمونه بين العشاءين كتقدمة الصباح، مع سكيبه، فيكون محرقة رائحة رضى للرب».

قربان السبت

9 وفي يوم السبت تقرّبون حملين حوليّين صحيّين، مع تقدمة من عشرين (نحو خمسة لترات) من دقيق معجون بزيت، وأيضاً سكيب حمر. 10 فتكون هذه محرقة في كل سبت، علاوة على المحرقة الدائمة وسكيبها.

محرقة رأس الشهر

11 وتُقربون أيضاً في اليوم الأول من كل شهر مُحرقَةً للربِّ من ثورين وكنبش واحد، وسبعة حُمْلان حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ. 12 وتقدِّمة من ثلاثة أعشار (نحو سبعة لترات ونصف اللتر) من دقيق مَعْجُونٍ بزيتٍ، لكلِّ ثورٍ، وتقدِّمة من عشرين (نحو خمسة لترات) من دقيق مَعْجُونٍ بزيتٍ للكنبش الواحد. 13 وتقدِّمة من عشرٍ واحدٍ (نحو لترين ونصف اللتر) من دقيق مَعْجُونٍ بزيتٍ لكلِّ حملٍ، فتكون مُحرقَةً رائحةً رضىً وقرباناً للربِّ. 14 وتكون سكايبُ خمرها نصف الهين (نحو لترين) للثور، وتلت الهين (نحو لتر وتلت اللتر) للكنبش، وربُّع الهين (نحو لتر) للحمل. هذه مُحرقَةٌ تُقربُ كلَّ شهرٍ من أشهر السنة. 15 كذلك تُقدِّمون تيساً واحداً من المعز ذبيحةً خطيئةً للربِّ علاوةً على المُحرقَةِ الدائمة المُقرَّبة مع سكيبها من الخمر.

عيد الفطير

16 ويكون اليوم الرابع عشر من الشهر الأول العبري (أي شهر آذار - مارس) فصناً للربِّ. 17 وفي اليوم الخامس عشر منه تحتفلون وتاكلون فطيراً سبعة أيام. 18 وتقيمون في اليوم الأول محقلاً مقدساً، تمتنعون فيه عن أي عمل. 19 وتضعون دبائح مُحرقَاتٍ للربِّ ثورين وكنبشاً واحداً وسبعة حُمْلان حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ. 20 وتكون تقدِّمتها ثلاثة أعشار (نحو سبعة لترات ونصف اللتر) من دقيق مَعْجُونٍ بزيتٍ لكلِّ ثورٍ، وعشرين (نحو خمسة لترات) للكنبش الواحد. 21 وعشراً واحداً (نحو لترين ونصف) لكلِّ حملٍ من السبعة الحُمْلان. 22 وتُقربون أيضاً تيساً واحداً ذبيحةً خطيئةً للتكفير عنكم، 23 فتكون هذه التقدِّمة علاوةً على مُحرقَةِ الصبَّاح الدائمة التي تضعونها. 24 هكذا تصنعون كلَّ يوم طوال السبعة الأيام، فتقدِّمون طعاماً وفوداً رائحةً رضىً للربِّ، فضلاً عن المُحرقَةِ الدائمة التي تُقربُ مع سكيب خمرها. 25 ثم تقيمون محقلاً مقدساً في اليوم السابع، تمتنعون فيه عن أي عمل.

عيد أبقار الغلات

26 وفي يوم أول الأثمار حين تُقربون تقدِّمةً جديدةً للربِّ في أثناء عيد الأسابيع، أقيموا محقلاً مقدساً، تمتنعون فيه عن أي عمل. 27 وتُقربون مُحرقَةً كرائحةً رضىً للربِّ، من ثورين وكنبش واحدٍ وسبعة حُمْلان حَوْلِيَّةٍ. 28 أما تقدِّمتها فتكون ثلاثة أعشار (نحو سبعة لترات ونصف اللتر) من دقيق مَعْجُونٍ بزيتٍ لكلِّ ثورٍ، وعشرين (نحو خمسة لترات) للكنبش الواحد. 29 وعشراً واحداً (نحو لترين ونصف اللتر) لكلِّ حملٍ من الحُمْلان السبعة. 30 وأيضاً تُقدِّمون تيساً واحداً من المعز للتكفير عنكم، 31 وهكذا علاوةً على المُحرقَةِ الدائمة وتقدِّمتها، أضعوا هذه مع سكايبها من الخمر، على أن تكون الدبائح خاليةً من كلِّ عيب.

تقدمات عيد يوم الهتاف

29

وفي اليوم الأول من الشهر السابع العبري (أي شهر أيلول - سبتمبر) تقيمون لكم محقلاً مقدساً للربِّ، تمتنعون فيه عن أي عمل، إذ يكون لكم يوم نفخ بالأبواق. 2 وتضعون فيه مُحرقَةً لرائحةً رضىً للربِّ ثوراً واحداً وكنبشاً واحداً وسبعة حُمْلان حَوْلِيَّةٍ سليمةٍ. 3 وتكون تقدِّمتها ثلاثة أعشار (نحو سبعة لترات ونصف اللتر) من دقيق مَعْجُونٍ بزيتٍ للثور، وعشرين (نحو خمسة لترات) للكنبش، 4 وعشراً واحداً (نحو لترين ونصف اللتر) لكلِّ حملٍ من السبعة الحُمْلان. 5 كما تُقدِّمون تيساً واحداً من المعز ذبيحةً خطيئةً للتكفير عنكم. 6 فتكون هذه علاوةً على المُحرقَةِ الشهرية وتقدِّمتها من الدقيق والمُحرقَةِ اليومية الدائمة وتقدِّمتها من الدقيق، مع ما يُراففها من سكايب الخمر، هي مُحرقَةٌ رائحةً رضىً للربِّ.

تقدمات عيد يوم التكفير

7 وفي اليوم العاشر من الشهر السابع تقيمون لكم محفلاً مقدساً، تصومون فيه وتمتعون عن أي عمل. 8 وتقرّبون محرقة للرب رائحة رضى ثوراً واحداً وكبشاً واحداً وسبعة حملان حولية سليمة. 9 تكون تقديمها ثلاثة أعشار (نحو سبعة لترات ونصف اللتر) من دقيق معجون بزيت اللوز، وعشرين (نحو خمسة لترات) للكبش الواحد، 10 وعشراً واحداً (نحو لترين ونصف اللتر) لكل حمل من السبعة الحملان 11 كما تقدمون تيساً واحداً من المعز ذبيحة خطيئة للتكفير عنكم. فتكون هذه علاوة على ذبيحة الخطيئة السنوية المقدّمة في يوم الكفارة، والمحرقة اليومية الدائمة مع ما يرافها من سكائب الخمر.

12 وفي اليوم الخامس عشر من الشهر نفسه تقيمون لكم محفلاً مقدساً، تمتعون فيه عن أي عمل، وتحقّلون فيه للرب سبعة أيام. 13 وتقرّبون في اليوم الأول محرقة رائحة رضى للرب، ثلاثة عشر ثوراً وكبشين وأربعة عشر حملاً حولياً سليماً. 14 وتكون تقديمها ثلاثة أعشار (نحو سبعة لترات ونصف اللتر) من دقيق معجون بزيت لكل ثور من الثيران الثلاثة عشر، وعشرين (نحو خمسة لترات) لكل كبش من الكبشيين. 15 وعشراً واحداً (نحو لترين ونصف اللتر) لكل حمل من الأربعة عشر حملاً. 16 كما تقدمون تيساً من المعز ذبيحة خطيئة، علاوة على المحرقة اليومية الدائمة وتقديمها وسكيبها من الخمر.

17 وتقرّبون في اليوم الثاني اثني عشر ثوراً وكبشين وأربعة عشر حملاً حولياً سليماً. 18 وتكون تقديمها من الدقيق وسكائب الخمر لكل من الثيران والكبشيين والحملان، هي التقديم المعتادة بما يتفق مع عددها. 19 كما تقدمون تيساً واحداً من المعز ذبيحة خطيئة، علاوة على المحرقة اليومية الدائمة، وتقديمها من الدقيق وسكائب الخمر.

20 وتقرّبون في اليوم الثالث أحد عشر ثوراً وكبشين وأربعة عشر حملاً حولياً سليماً. 21 وتكون تقديمها من الدقيق وسكائب الخمر لكل من الثيران والكبشيين والحملان هي التقديم المعتادة بما يتفق مع عددها. 22 كما تقدمون تيساً واحداً من المعز ذبيحة خطيئة، علاوة على المحرقة اليومية الدائمة وتقديمها من الدقيق وسكائب الخمر.

23 وتقرّبون في اليوم الرابع عشرة ثيران وكبشين وأربعة عشر حملاً حولياً سليماً. 24 وتكون تقديمها من الدقيق وسكائب الخمر لكل من الثيران والكبشيين والحملان هي التقديم المعتادة بما يتفق مع عددها. 25 كما تقدمون تيساً واحداً من المعز ذبيحة خطيئة، علاوة على المحرقة اليومية الدائمة وتقديمها من الدقيق وسكائب الخمر.

26 وتقرّبون في اليوم الخامس تسعة ثيران وكبشين وأربعة عشر حملاً حولياً صحيحاً، 27 وتكون تقديمها من الدقيق وسكائب الخمر لكل من الثيران والكبشيين والحملان هي التقديم المعتادة بما يتفق مع عددها. 28 كما تقدمون تيساً واحداً من المعز ذبيحة خطيئة، علاوة على المحرقة اليومية الدائمة وتقديمها من الدقيق وسكائب الخمر.

29 وتقرّبون في اليوم السادس ثمانية ثيران وكبشين وأربعة عشر حملاً حولياً سليماً. 30 وتكون تقديمها من الدقيق وسكائب الخمر لكل من الثيران والكبشيين والحملان هي التقديم المعتادة بما يتفق مع عددها. 31 كما تقدمون تيساً واحداً من المعز ذبيحة خطيئة، علاوة على المحرقة اليومية الدائمة وتقديمها من الدقيق وسكائب الخمر.

32 وتقرّبون في اليوم السابع سبعة ثيران وكبشين وأربعة عشر حملاً حولياً سليماً. 33 وتكون تقديمها من الدقيق وسكائب الخمر لكل من الثيران والكبشيين والحملان هي التقديم المعتادة بما يتفق مع عددها. 34 كما تقدمون تيساً واحداً من المعز ذبيحة خطيئة، علاوة على المحرقة اليومية الدائمة وتقديمها من الدقيق وسكائب الخمر.

35 وفي اليوم الثامن تجتمعون للعبادة وفيه تمتعون عن أي عمل. 36 وتقرّبون محرقة لتكون رائحة رضى للرب ثوراً واحداً وكبشاً واحداً وسبعة حملان حولية سليمة. 37 وتكون تقديمها من الدقيق وسكائب الخمر لكل من الثور والكبش والحملان هي التقديم المعتادة بما يتفق مع عددها. 38 كما تقدمون تيساً واحداً من المعز ذبيحة خطيئة علاوة على المحرقة اليومية الدائمة وتقديمها

مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَابِ الخَمْرِ. 39 فَهَذِهِ هِيَ الدَّبَائِحُ الَّتِي تُعْرَبُونَهَا لِلرَّبِّ فِي مَوَاسِمِ أَعْيَادِكُمْ، عَلَاوَةً عَلَى نُذُورِكُمْ وَقَرَابِينَ مُحْرَقَاتِكُمْ الطَّوْعِيَّةِ وَتَقْدِمَاتِكُمْ مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَابِ خَمْرِكُمْ وَدَّبَائِحِ سَلَامَتِكُمْ». 40 فَأَبْلَغَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ.

شرايع النذور

30

وَقَالَ مُوسَى لِقَادَةِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِنِّي كَمَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ: 2 إِذَا نَذَرَ رَجُلٌ نَذْرًا لِلرَّبِّ، أَوْ أَقْسَمَ أَنْ يَلْتَزِمَ بِأَمْرٍ مَا، فَعَلَيْهِ أَنْ يَفِيَّ بِكَلَامِهِ وَيُنْفِذَ كُلَّ مَا تَعَهَّدَ بِهِ. 3 وَلَكِنْ إِذَا نَذَرَتْ صَبِيَّةٌ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَأَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِأَمْرٍ، وَهِيَ مَا بَرَحَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا، 4 وَسَمِعَ أَبُوهَا مَا نَذَرْتَهُ أَوْ تَعَهَّدَتْ بِهِ، وَسَكَتَ، فَإِنَّهَا تَكُونُ مُلْزَمَةً بِكُلِّ نَذُورِهَا وَتَعَهَّدَاتِهَا. 5 وَلَكِنْ إِنْ مَنَعَهَا أَبُوهَا عِنْدَ سَمَاعِهِ مَا نَذَرَتْ أَوْ تَعَهَّدَتْ بِهِ، فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ مُلْزَمَةً بِالْإِيفَاءِ، وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا لِأَنَّ أَبَاهَا قَدْ مَنَعَهَا. 6 وَإِذَا تَزَوَّجَتْ بَعْدَ أَنْ نَذَرَتْ أَوْ تَعَهَّدَتْ بِمَا أَلْزَمَتْ بِهِ نَفْسَهَا، 7 ثُمَّ عَرَفَ زَوْجُهَا بِنَذُورِهَا فَسَكَتَ عَنْهَا، يُصْبِحُ مُلْزَمَةً بِهَا. 8 وَإِنْ مَنَعَهَا زَوْجُهَا عِنْدَ مَعْرِفَتِهِ بِنَذُورِهَا، فَإِنَّ مَا تَعَهَّدَتْ بِهِ وَأَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ يُصْبِحُ لِأَغْيَاءَ، وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا. 9 وَأَمَّا نَذْرُ الأَرْمَلَةِ وَالمُطَلَّقةِ فَكُلُّ مَا تَعَهَّدَتْ بِهِ يَثْبُتُ عَلَيْهَا. 10 إِنْ نَذَرَتْ امْرَأَةٌ مُتَزَوِّجَةً أَوْ أَقْسَمَتْ أَنْ تَلْتَزِمَ بِأَمْرٍ، وَهِيَ مَا بَرَحَتْ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، 11 وَسَمِعَ زَوْجُهَا وَلَمْ يَعْتَرِضْ، يُصْبِحُ مُلْزَمَةً بِكُلِّ نَذُورِهَا وَبِكُلِّ مَا تَعَهَّدَتْ بِهِ. 12 وَلَكِنْ إِنْ أَبْطَلَ زَوْجُهَا نَذُورَهَا عِنْدَ مَعْرِفَتِهِ بِهَا، فَإِنَّ كُلَّ مَا تَعَهَّدَتْ بِهِ مِنْ نَذُورٍ، أَوْ مَا أَلْزَمَتْ بِهِ نَفْسَهَا، يُصْبِحُ لِأَغْيَاءَ، لِأَنَّ زَوْجَهَا قَدْ أَبْطَلَ نَذُورَهَا، وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا. 13 كُلُّ نَذْرٍ وَكُلُّ تَعَهُّدٍ مُلْزِمٌ بِقَمْعِ النَّفْسِ، فَزَوْجُهَا يُثْبِتُهُ، وَزَوْجُهَا يُبْطِلُهُ. 14 وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَعْتَرِضْ زَوْجُهَا خِلَالَ يَوْمٍ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِهِ، فَقَدْ أَثْبَتَ عَلَيْهَا كُلَّ نَذُورِهَا وَتَعَهَّدَاتِهَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْتَرِضْ عَلَيْهَا عِنْدَ مَعْرِفَتِهِ بِهَا. 15 وَلَكِنْ إِنْ أَبْطَلَ نَذُورَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَحْمِلُ عِقَابَ ذُنُوبِهَا». 16 هَذِهِ هِيَ الفَرَائِضُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى بِشَأْنِ نَذُورِ الأُنثَى، الخَاصَّةً بِالرَّوْجِ وَزَوْجَتِهِ، وَالْأَبِ وَابْنَتِهِ الصَّبِيَّةِ الَّتِي مَا بَرَحَتْ مُقِيمَةً فِي بَيْتِهِ.

القضاء على المديانيين

31

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2 «انْتَقِمْ مِنَ المَدْيَانِيِّينَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَعْدَهَا تَمُوتُ وَتَنْضَمُ إِلَى قَوْمِكَ». 3 فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «جَهِّزُوا مِنْكُمْ رِجَالًا مُجَدِّدِينَ لِمُحَارَبَةِ المَدْيَانِيِّينَ وَالأَنْتِقَامِ لِلرَّبِّ مِنْهُمْ. 4 أَرْسِلُوا لِلْحَرْبِ أَلْفًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سَيْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ». 5 فَتَمَّ اخْتِيَارُ أَلْفٍ مِنْ كُلِّ سَيْطٍ، فَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ بَيْنِ أَلُوفِ إِسْرَائِيلَ مُجَرَّدِينَ لِلْقِتَالِ. 6 فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى، أَلْفًا مِنْ كُلِّ سَيْطٍ، لِلْحَرْبِ بِقِيَادَةِ فَيْثَحَاسَ بْنِ أَلْعَازَارِ الكَاهِنِ، الَّذِي أَخَذَ مَعَهُ أَمْتِيعَةَ القُدْسِ وَأَبْرَاقَ الهَيْئَافِ. 7 فَحَارَبُوا المَدْيَانِيِّينَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ؛ 8 وَاقْتَلُوا مَعَهُمْ مَلُوكَهُمُ الخَمْسَةَ: أُوِيَّ وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابِعَ، كَمَا قَتَلُوا بَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ بِحَدِّ السِّيفِ. 9 وَأَسْرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ المَدْيَانِيِّينَ وَأَطْقَالَهُمْ، وَغَنَمُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَسَائِرَ أَمْلَاقِهِمْ، 10 وَأَحْرَقُوا مُدُنَهُمْ كُلَّهَا بِمَسَاكِينِهَا وَخَصُونِهَا، 11 وَأَسْتَوْلُوا عَلَى كُلِّ الغَنَائِمِ وَالأَسْلَابِ مِنَ النَّاسِ وَالحَيَوَانِ، 12 وَرَجَعُوا إِلَى مُوسَى وَالأَعَازَارِ الكَاهِنِ وَجَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ بِالسَّبْيِ وَالأَسْلَابِ وَالغَنِيمَةِ إِلَى المُخَيِّمِ فِي سُهُولِ مُوَابَ بِالقُرْبِ مِنَ نَهْرِ الأَرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا.

تطهير المحاربين وقتل النساء الأسيرات

13 فَخَرَجَ مُوسَى وَالأَعَازَارُ وَكُلُّ قَادَةِ إِسْرَائِيلَ لِاسْتِيقَابِهِمْ إِلَى خَارِجِ المُخَيِّمِ، 14 فَأَبْدَى مُوسَى سَخَطَهُ عَلَى قَادَةِ الجَيْشِ مِنْ رُؤَسَاءِ الأَلُوفِ وَرُؤَسَاءِ المِبَاتِ القَادِمِينَ مِنَ الحَرْبِ، 15 وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَ إِذَا اسْتَحْبَبْتُمُ النِّسَاءَ؟ 16 إِنَّهُنَّ بَاتِّبَاعِهِنَّ نَصِيحَةَ بَلْعَامَ أَعْوَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِعِبَادَةِ فَعُورٍ، وَكُنَّ سَبَبَ خِيَانَةِ الرَّبِّ، فَتَقَشَّى الوَبَاءُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. 17 فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ، وَاقْتُلُوا

أيضاً كلَّ امرأةٍ ضاجعت رجلاً، 18 ولكن استحيوا لكم كلَّ عدراء لم تضاجع رجلاً. 19 وأما أنتم فامكثوا خارج المخيم سبعة أيام، وعلى كلِّ من قتل نفساً، ومن لمس قتيلاً أن ي تطهر في اليوم الثالث، وفي اليوم السابع. افعلوا هذا أنتم وسبائكم. 20 وكذلك تطهروا كلَّ ثوب، وكلَّ متاع جلدي، وكلَّ ما هو مصنوع من شعر المعز وكلَّ آنية من خشب».

21 وقال العازار الكاهن للمحاريين: «هذه هي فريضة الشريعة التي أمر بها الربُّ موسى: 22 الذهب والفضة والنحاس والحديد والقصدير والرصاص، 23 وكلُّ ما يتحمل حرارة النار، أبيضه فيها فيصبح طاهراً. ولكن عليكم أيضاً أن تطهروه بماء التطهير، وما لا يحتمل النار تطهروه بماء التطهير فقط. 24 ثم اغسلوا ثيابكم في اليوم السابع فتكونوا طاهرين. وبعد ذلك تدخلون المخيم».

توزيع الغنائم

25 وقال الربُّ لموسى: 26 «أحص أنت والعازار الكاهن ورؤساء العشارين الغنائم والسبي من الناس والحيوان، 27 وقسم الغنائم مناصفة بين الجند المشتركين في الحرب وبين كلِّ الجماعة. 28 وخذ نصيباً للربِّ من غنائم أهل الحرب، واحداً من كلِّ خمس مئة من الناس والبقر والحمير والغنم. 29 من نصف أهل الحرب تأخذها وتُعطيها للعازار الكاهن تقديماً للربِّ. 30 وتأخذ من نصف بني إسرائيل واحداً من كلِّ خمسين من الناس والبقر والحمير والغنم وسائر البهائم، وتُعطيها لليويين القائمين على خدمة خيمة الاجتماع».

31 فنقد موسى والعازار الكاهن كما أمر الربُّ موسى. 32 وكان النهب المنبقي من غنائم رجال الحرب من الغنم سبعمائة وخمسة وسبعين ألفاً، 33 ومن البقر اثنين وسبعين ألفاً، 34 ومن الحمير واحداً وستين ألفاً، 35 ومن العذارى اللواتي لم يضاجعن ذكراً اثنين وتلاثين ألفاً. 36 فنصف نصيب أهل الحرب، من الغنم ثلاث مئة وسبعة وتلاثين ألفاً وخمسة مئة. 37 وكانت زكاة الربِّ منها سبعمائة وخمسة وسبعين، 38 ومن البقر سبعمائة وتلاثين ألفاً، وزكاة الربِّ منها اثنين وسبعين، 39 ومن الحمير ثلاثين ألفاً وخمسة مئة، وزكاة الربِّ منها واحداً وستين، 40 ومن النساء العذارى سبعمائة وستين ألفاً، وزكاة الربِّ منها اثنين وتلاثين نفساً. 41 فأعطى موسى الزكاة تقديماً للربِّ للعازار الكاهن، كما أمر الربُّ موسى. 42 أما نصف غير المحاريين من الإسرائيليين من الغنيمة الذي قسمه موسى من كامل غنائم أهل الحرب، 43 فكان من الغنم ثلاث مئة وسبعة وتلاثين ألفاً وخمسة مئة، 44 ومن البقر سبعمائة وتلاثين ألفاً، 45 ومن الحمير ثلاثين ألفاً وخمسة مئة، 46 ومن العذارى سبعمائة وستين ألفاً. 47 فأفرز موسى من نصيب الإسرائيليين واحداً من كلِّ خمسين من النساء ومن البهائم وأعطاهن لليويين القائمين على خدمة المسكن، كما أمر الربُّ موسى.

قرايين القادة

48 ثم تقدم قادة الجند من رؤساء الألوف ورؤساء المئات إلى موسى، 49 وقالوا له: «لقد أحصى عبيدك عدد جنودهم المحاريين، فلم يفقد منا إنسان. 50 لذلك يقدم كلُّ واحد منا قربان الربِّ في ما وجدته من أميعة ذهب: حجول وأساور وخواتم وأقراط وقلائد للتكفير عن أنفسنا أمام الربِّ». 51 فأخذ موسى والعازار الكاهن منهم كلَّ ما هو مصنوع من الذهب، 52 فكانت جملة ذهب التقدمة التي قربوها للربِّ سبعمائة وستين ألفاً وسبع مئة وخمسين شاقلاً (نحو مئتي كيلوجراماً) قدمها رؤساء الألوف ورؤساء المئات. 53 أما الجند فقد أخذ كلُّ منهم ما اعتنمه لنفسه. 54 وحمل موسى والعازار الكاهن الذهب الذي قدمه رؤساء الألوف ورؤساء المئات وأتيا به إلى خيمة الاجتماع تذكاراً لبني إسرائيل أمام الربِّ.

سبطا رأوبين وجاد يستوطنان في جلعاد

وَكَانَ لِسِبْطِي رَأُوبِينَ وَجَادَ مَوَاشٍ كَثِيرَةً جِدًّا. فَلَمَّا أَقْبَلُوا عَلَى أَرْضِ يَعْزِيرَ وَأَرْضِ جَلْعَادَ وَجَدُوا أَنَّهَا صَالِحَةٌ لِرَعِيِ الْمَوَاشِيِّ. 2 فَقَالُوا لِمُوسَى وَالْكَاهِنِ وَرُؤَسَاءِ الشَّعْبِ: 3 «إِنَّ أَرْضِي عَطَارُوتَ وَدَيْبُونَ وَيَعْزِيرَ وَنَمْرَةَ وَحَشْبُونَ وَالْعَالَةَ وَشَبَامَ وَنَبُوَ وَبَعُونَ 4 الْأَرْضِي الَّتِي أَخْضَعَهَا الرَّبُّ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ هِيَ مَرَاعٌ صَالِحَةٌ لِرَعِيِ مَوَاشِيِ عَيْبِدِكَ. 5 فَإِنْ حَسَنَ لَدَيْكَ، أَعْطِ هَذِهِ الْأَرْضِي لِعَيْبِدِكَ مُلْكًا، وَلَا تَدْعُنَا نَعْبُرَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ».

6 فَقَالَ مُوسَى لِأَبْنَاءِ سِبْطِي جَادَ وَرَأُوبِينَ: «أَيُنْطَلِقُ إِخْوَتُكُمْ لِخَوْضِ الْحَرْبِ وَأَنْتُمْ هُنَا قَاعِدُونَ؟ 7 لِمَاذَا تُضْعِفُونَ قُلُوبَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَنِ الْعُبُورِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ لَهُمْ؟ 8 إِنْ هَذَا مَا فَعَلْتُمْ أَبَاؤُكُمْ حِينَ أُرْسَلْتُمْ مِنْ قَادَشَ بَرْنِيَعَ لِيَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ، 9 فَبَعُدَ أَنْ بَلَّغُوا وَادِيِ أَشْكُولَ وَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ أَضْعَفُوا قُلُوبَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَنِ الْعُبُورِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ لَهُمْ. 10 فَاحْتَدَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَضَبُ الرَّبِّ وَقَالَ: 11 لِأَنَّكُمْ لَمْ يُطِيعُونِي مِنْ كُلِّ قَلْبِهِمْ فَإِنَّ الرِّجَالَ مِنْ ابْنِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ مِنَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ لَنْ يَرَوْا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهْبَهَا لِئَسَلَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ، 12 مَا عَدَا كَالِيبَ بَنَ يَفْتَةَ الْقَنْزِيِّ وَيَسُوعَ بَنَ نُونِ، لِأَنَّكُمَا أَطَاعَانِي مِنْ كُلِّ قَلْبَيْهِمَا. 13 وَإِذْ أَشْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَاهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى تَمَّ قَنَاءُ كُلِّ الْجِيلِ الَّذِي ارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. 14 وَهِيَ أَنْتُمْ نِتَاجُ تَرْبِيَةِ قَوْمٍ خَطَاةٍ، تَرْتَكِبُونَ وَزَرَ آبَائِكُمْ، لِتَزِيدُوا مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ. 15 لِأَنَّكُمْ إِنْ تَحْلَيْتُمْ عَنْ طَاعَتِهِ، يَعُودُ وَيَبْرُكُهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ وَتَكُونُونَ أَنْتُمْ سَبَبَ هَلَاكِهِمْ».

التخطيط للاستيطان غربي نهر الأردن

16 فَاقْتَرَبُوا مِنْهُ وَقَالُوا: «سَنَبْنِي حِطَائِرَ لِمَوَاشِينَا وَمُدُنًا لِأَطْفَالِنَا وَنِسَائِنَا، 17 أَمَا نَحْنُ فَتَنْسَلِحُ وَنَنْطَلِقُ مُسْرِعِينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَبْلُغُوا أَمَاكِنَهُمْ بَيْنَمَا يَمْكُثُ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا فِي مَدُنٍ مُحَصَّنَةٍ تَقِيهِمْ هَجْمَاتِ أَهْلِ الْأَرْضِ، 18 وَلَا نَرْجِعُ إِلَى بُيُوتِنَا حَتَّى يَمْتَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَصِيبَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ. 19 وَإِنَّا لَا نَرْتِ مَعَهُمْ شَيْئًا فِي غَرْبِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، لِأَنَّنا قَدْ حَصَلْنَا عَلَى نَصِيبِنَا فِي الْأَرْضِي الْوَاقِعَةِ فِي شَرْقِيَّهِ».

20 فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «إِنَّ وَقَبْتُمْ بَعْدَكُمْ فَحَمَلْتُمْ السِّلَاحَ لِخَوْضِ الْحَرْبِ أَمَامَ الرَّبِّ، 21 وَوَعَبَرْتُمْ كُلُّ مُنْسَلِحٍ مِنْكُمْ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لِجَحَارِبِ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى يَبِمَ طَرْدِ أَعْدَائِهِ مِنْ أَمَامِهِ، 22 فَتَخْضَعُ الْأَرْضُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ، وَبَعْدَهَا تَرْجِعُونَ، عِنْدَيْذِ تَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ عِنْدَ الرَّبِّ وَعِنْدَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَتُصْبِحُ هَذِهِ الْأَرْضُ مُلْكًا لَكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. 23 وَلَكِنْ إِنْ نَكَلْتُمْ بَعْدَكُمْ فَإِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ إِلَى الرَّبِّ. وَتَقُوا أَنْ خَطِيئَتُكُمْ سَنُلَاحِظُكُمْ. 24 ابْنُوا مُدُنًا لِنِسَائِكُمْ وَأَطْفَالِكُمْ، وَحِطَائِرَ لِعِغْمِكُمْ، وَتَقْدُوا مَا تَعَهَّدْتُمْ بِهِ».

25 فَأَجَابَ أَبْنَاءُ سِبْطِي جَادَ وَرَأُوبِينَ مُوسَى: «سَيَفْعَلُ عَيْبِدُكَ كَأَمْرِ سَيِّدِهِمْ، 26 إِذْ يَمْكُثُ أَطْفَالُنَا وَنِسَاؤُنَا وَمَوَاشِينَا وَكُلُّ بَهَائِمِنَا فِي مَدُنٍ جَلْعَادَ، 27 بَيْنَمَا يَعْبُرُ كُلُّ مُنْخَرَطٍ فِي الْحَيْشِ مِنْ عَيْبِدِكَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لِلْحَرْبِ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَ سَيِّدُنَا».

28 فَأَوْصَى بِهِمْ مُوسَى أَلْعَازَارَ الْكَاهِنَ وَيَسُوعَ بَنَ نُونِ وَرُؤَسَاءَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ 29 قَائِلًا: «إِنَّ عَبْرَ مَعَكُمْ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ كُلُّ مُنْجَرِّدٍ لِلْحَرْبِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ مِنْ أَبْنَاءِ سِبْطِي جَادَ وَرَأُوبِينَ، وَتَمَّ الِاسْتِيلَاءُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُورَتْوَنُهُمْ أَرْضَ جَلْعَادَ مُلْكًا. 30 وَلَكِنْ إِنْ تَقَاعَسُوا عَنِ الْعُبُورِ لِخَوْضِ الْحَرْبِ مَعَكُمْ، فَإِنَّكُمْ ثُورَتْوَنُهُمْ فِي وَسْطِكُمْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ».

31 فَأَجَابَ أَبْنَاءُ سِبْطِي جَادَ وَرَأُوبِينَ: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ مِنْ نَحْوِ عَيْبِدِكَ نَلْتَزِمُ بِهِ، 32 فَإِنَّا نَعْبُرُ بِكَامِلِ أَسْلِحَتِنَا لِلْحَارِبِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَلَكِنَّا لَا نَرْتِ نَصِيبًا فِي غَرْبِي الْأُرْدُنِّ».

33 فَوَهَبَ مُوسَى أَبْنَاءَ سِبْطِي جَادَ وَرَأُوبِينَ وَأَبْنَاءَ نَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى بَنِ يُوسُفَ مَمْلَكَةَ سِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ، وَمَمْلَكَةَ عُوَجَ مَلِكِ بَاشَانَ يَمَا فِيهِمَا مِنْ أَرْضِ وَمُدُنٍ وَاقِعَةٍ ضِمْنَ حُدُودِهِمَا.

34 فَرَمَمَ أَبْنَاءُ سِبْطِ جَادَ مَدُنَ دَيْبُونَ وَعَطَارُوتَ وَعَرُوعِيرَ، 35 وَعَطَّرُوتَ شُوقَانَ وَيَعْزِيرَ وَيَجْهَةَ، 36 وَوَبَيْتَ نَمْرَةَ وَبَيْتَ هَارَانَ، وَجَعَلُوهَا مُدُنًا مُحَصَّنَةً وَبَنَوْا أَيْضًا حِطَائِرَ لِعِغْمِهِمْ. 37 وَبَنَى أَبْنَاءُ رَأُوبِينَ مَدُنَ حَشْبُونَ وَالْعَالَةَ وَقِرْيَاتِيمَ، 38 وَبَنَوْا وَبَعَلُ مَعُونَ اللَّتَيْنِ تَمَّ تَغْيِيرُ اسْمَيْهِمَا، وَسَمَّيَهُمَا

وأطلقوا أسماءً أخرى على المدن التي بنوها. 39 وتوجهه أبناء ماكير من سبط منسى نحو جلعاد واستولوا عليها، وطردوا الأموريين منها، 40 فوهب موسى جلعاد لئسل ماكير بن منسى فأقاموا فيها. 41 واستولى يائير من سبط منسى على مزارع جلعاد، ودعاها حوث يائير (ومعناها فرى يائير). 42 كما أطلق نوبح وتملك قناه والقرى المحيطة بها وأطلق عليها اسمه «نوبح».

مراحل رحلة بني إسرائيل

33

هذا هو سجل رحلات بني إسرائيل منذ خروجهم من ديار مصر، بقيادة موسى وهرون. 2 فقد دون موسى مراحل رحلاتهم، تلبية لأمر الرب، حسب وقوعها. 3 في اليوم الخامس عشر من الشهر الأول (العبري)، في صباح غد الفصح، ارتحل الإسرائيليون من رعمسيس بقوة أمام أعين جميع المصريين، 4 الذين كانوا يذفنون أبنائهم الذين أهلكهم الرب، وبعد أن أنزل قضاءه بالهتيم. 5 وتوجه بنو إسرائيل من رعمسيس وخيموا في سكوت. 6 ثم ارتحلوا من سكوت وحلوا في إيتام المجاورة لطرف الصحراء. 7 ثم ارتدوا من إيتام إلى فم الحيروث مقابل بعل صفون، ونزلوا أمام مجدل. 8 بعد ذلك انطلقوا من أمام الحيروث واجتازوا في وسط البحر إلى الصحراء، وتقدموا مسيرة ثلاثة أيام في صحراء إيتام، وأقاموا في مارة. 9 ثم ارتحلوا من مارة وأقبلوا على إيليم، حيث وجدوا فيها اثنتي عشرة عين ماء وسبعين نخلة، فخيموا هناك. 10 وما لبثوا أن مضوا من إيليم ونزلوا عند البحر الأحمر. 11 وانطلقوا من جوار البحر الأحمر وحطوا رحالهم في صحراء سين. 12 ثم توجهوا من صحراء سين وأقاموا في دققة. 13 وانتقلوا من دققة ونزلوا في ألوش. 14 وتقدموا من ألوش ونصبوا خيامهم في ريفديم. ولم يجد الشعب هناك ماء ليشرب. 15 ثم مضوا من ريفديم وأقاموا في صحراء سيناء. 16 وانطلقوا من صحراء سيناء وخيموا في قبروت هتاوة. 17 وغادروا قبروت هتاوة ونزلوا في حضيروت. 18 وانتقلوا من حضيروت وحطوا رحالهم في رثمة. 19 ثم ارتحلوا من رثمة وتوقفوا في رمون فارص. 20 ومضوا من رمون فارص وخيموا في لينة. 21 وتقدموا من لينة وأقاموا في رسة. 22 ثم انطلقوا من رسة ونصبوا خيامهم في فهيلانة. 23 وتوجهوا من فهيلانة ونزلوا في جبل شافر. 24 وانتقلوا من جبل شافر وحطوا رحالهم في حرادة. 25 ثم ارتحلوا من حرادة وتوقفوا في مهيلتوت. 26 وسافروا من مهيلتوت وخيموا في تاحت. 27 ومضوا من تاحت وأقاموا في تارح. 28 وانطلقوا من تارح ونزلوا في ميقة. 29 وتوجهوا من ميقة ونصبوا خيامهم في حشمونة. 30 ثم انتقلوا من حشمونة وتوقفوا في مسيروت. 31 وتقدموا من مسيروت وحطوا رحالهم في بني يعقان. 32 وغادروا بني يعقان وخيموا في حور الججداد. 33 وسافروا من حور الججداد وأقاموا في يطبات. 34 ومضوا من يطبات ونزلوا في عبرونة. 35 وانطلقوا من عبرونة ونصبوا خيامهم في عصيون جابر. 36 ثم توجهوا من عصيون جابر وتوقفوا في صحراء صين، وهي قادش. 37 وانتقلوا من قادش وحطوا رحالهم في جبل هور في طرف أرض أدوم.

38 وفي اليوم الأول من الشهر الخامس (أي شهر تموز - يوليو) من السنة الأربعين لخروج بني إسرائيل من ديار مصر، صعد هرون الكاهن إلى جبل هور حسب أمر الرب ومات هناك. 39 وكان عمر هرون حين مات في جبل هور مئة وثلاثاً وعشرين سنة. 40 وسمع أنبذ ملك عراد الكنعاني المقيم في جنوبي أرض كنعان، يزحف الإسرائيليون.

41 ثم تقدم الإسرائيليون من جبل هور وعسكروا في صلمونة. 42 وغادروا صلمونة وخيموا في فوثون. 43 وسافروا من فوثون وأقاموا في أوبوت، 44 وارتحلوا من أوبوت ونزلوا في عبي عباريم على حدود مواب. 45 وانطلقوا من عبيم ونصبوا خيامهم في ديبون جاد. 46 ثم توجهوا من ديبون جاد وتوقفوا في علمون دبلاتيم. 47 وانتقلوا من علمون دبلاتيم وحطوا رحالهم في جبال عباريم مقابل نبو، 48 ثم ارتحلوا من جبال عباريم ونزلوا في سهول مواب بالقرب من نهر

الأردنَّ مُقَابِلَ أَرِيحَا. 49 وَتَصَبُّوا خِيَامَهُمْ فِي سُهُولِ مُوَابَ عَلَى مُحَادَاةِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، مِنْ بَيْتِ يَشِيمُوتَ إِلَى أَيْلِ شَيْطِيمَ.

عبور الأردن

50 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي سُهُولِ مُوَابَ يَالْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا: 51 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ لَا بُدَّ عَابِرُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ نَحْوَ أَرْضِ كَنْعَانَ، 52 فَاطْرُدُوا جَمِيعَ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَدَمَرُوا تَمَاثِيلَهُمْ الْمَنْحُوتَةَ، وَأَبِيدُوا أَسْنَامَهُمْ الْمَسْبُوكَةَ، وَاهْدِمُوا كُلَّ مُرْتَفَعَاتِهِمْ. 53 وَامْلِكُوا الْأَرْضَ وَاسْتَوْطِنُوا فِيهَا، لِأَنِّي قَدْ وَهَبْتُكُمْ الْأَرْضَ لَكُمْ تَرْتُوهَا. 54 اقْتَسِمُوا الْأَرْضَ بِالْقُرْعَةِ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ، فَالْسَّبْطُ الْكَبِيرُ يَأْخُذُ نَصِيبًا أَكْبَرَ، وَالسَّبْطُ الصَّغِيرُ يَنْأَلُ نَصِيبًا أَقْلَ. وَكُلُّ يَقِيمٍ حَيْثُ يَخْرُجُ لَهُ بِالْقُرْعَةِ، وَاقْتَسِمُوا الْأَرْضَ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ. 55 وَلكِنْ إِنْ لَمْ تَطْرُدُوا أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ، يُصِخُّ الْبَاقُونَ مِنْهُمْ أَشْوَاكًا فِي عُيُونِكُمْ، وَمَنَاحِسَ فِي جَوَانِبِكُمْ، وَيُضَايِفُونَكُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِيهَا، 56 عِنْدَيْدِ أَنْزِلُ بِكُمْ مَا أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَنْزِلَهُ بِهِمْ».

حدود أرض كنعان

34

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ الْأَرْضِ الَّتِي تَكُونُ نَصِيبًا لَكُمْ: 3 تُشْكَلُ صَحْرَاءُ صِينِ الْمَتَاخِمَةِ لَيْلَادِ أَوَّامِ الْجُزْءِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الْأَرْضِ، وَتَبْدَأُ الْحُدُودُ الْجَنُوبِيَّةُ مِنْ طَرَفِ الْبَحْرِ الْمَيِّتِ إِلَى الشَّرْقِ. 4 وَتَمْتَدُّ نَحْوَ عَقَبَةِ الْعَقَارِبِ، مُرُورًا بِصَحْرَاءِ صِينِ حَتَّى تَبْلُغَ قَادِشَ بَرْنِيَعِ جَنُوبًا، ثُمَّ تَنْجُو نَحْوَ حَصْرٍ أَدَارَ عُبُورًا إِلَى عَصْمُونِ. 5 ثُمَّ تَلْتَقِ الْحُدُودُ مِنْ عَصْمُونِ إِلَى وَادِي الْعَرِيشِ، حَيْثُ تَنْتَهِي عِنْدَ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ. 6 أَمَّا الْحُدُودُ الْعَرَبِيَّةُ فَتَكُونُ بِمُحَادَاةِ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ. 7 وَتَبْدَأُ الْحُدُودُ الشَّمَالِيَّةُ مِنَ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ وَتَمْتَدُّ شَرْقًا حَتَّى جَبَلِ هُورِ، 8 وَمِنْ جَبَلِ هُورِ إِلَى مَدْحَلِ حِمَاةَ، ثُمَّ تَنْجُو نَحْوَ صَدَدِ، 9 فَزَفْرُونَ وَتَنْتَهِي عِنْدَ حَصْرِ عَيْنَانَ. هَذَا يَكُونُ لَكُمْ الْحَدَّ الشَّمَالِيَّ. 10 أَمَّا الْحُدُودُ الشَّرْقِيَّةُ فَتَمْتَدُّ مِنْ حَصْرِ عَيْنَانَ جَنُوبًا إِلَى شَفَامِ. 11 ثُمَّ تَنْحَدِرُ مِنْ شَفَامِ إِلَى رَبْلَةَ شَرْقِيَّ عَيْنِ، وَتَسْتَمِرُّ حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْمُنْحَدَرَاتِ الْوَاقِعَةِ شَرْقِيَّ بَحْرِ الْجَلِيلِ. 12 ثُمَّ تَنْجُو نَحْوَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، حَتَّى تَنْتَهِيَ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمَيِّتِ. هَذِهِ هِيَ أَرْضُكُمْ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا حُدُودُكُمْ مِنْ جِهَاتِهَا الْأَرْبَعِ». 13 وَأَوْصَى مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تَقْتَسِمُونَهَا بِالْقُرْعَةِ، الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تُوزَعَ عَلَى السَّعَةِ الْأَسْبَاطِ وَنِصْفِ السَّبْطِ. 14 لِأَنَّ سِبْطِي رَأُوبِينَ وَجَادٍ وَنِصْفَ سِبْطِ مَنَسَّى قَدْ حَصَلُوا عَلَى نَصِيبِهِمْ حَسَبَ عَدَدِ عَائِلَاتِهِمْ، 15 مِنَ الْأَرْضِ الْوَاقِعَةِ فِي شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا».

إختيار الرجال لتقسيم الأرض

16 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 17 «إِلَيْكَ اسْمِي الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ يَتَوَلَّيَانِ تَقْسِيمَ الْأَرْضِ: أَلْعَازَارُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونِ 18 فَضْلًا عَنْ رَيْسِ وَاحِدٍ يُمْتَلُ كُلُّ سِبْطٍ. 19 وَهَذِهِ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ: كَالِبُ بْنُ يَفْنَةَ عَنْ سِبْطِ يَهُودَا. 20 شَمُوئِيلُ بْنُ عَمِيهُودَ عَنْ سِبْطِ شِمْعُونَ. 21 أَلِيدَادُ بْنُ كَسْلُونَ عَنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. 22 الرَّئِيسُ بَقِّي بْنُ يُجْلِي عَنْ سِبْطِ دَانَ. 23 الرَّئِيسُ حَنِيئِيلُ بْنُ إِيْفُودَ عَنْ سِبْطِ مَنَسَّى مِنْ بَنِي يُوْسُفَ. 24 الرَّئِيسُ قَمُوئِيلُ بْنُ شَيْطَانَ عَنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ مِنْ بَنِي يُوْسُفَ. 25 الرَّئِيسُ أَلِيصَافَانُ بْنُ قَرْنَاخَ عَنْ سِبْطِ زَبُولُونَ. 26 الرَّئِيسُ فَلَطِينِيئِيلُ بْنُ عَزَّانَ عَنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ. 27 الرَّئِيسُ أُخِيهُودُ بْنُ شَلُومِي عَنْ سِبْطِ أَشِيرَ. 28 الرَّئِيسُ فَدَهْنِيئِيلُ بْنُ عَمِيهُودَ عَنْ سِبْطِ نَفْتَالِي». 29 هَؤُلَاءِ هُمُ الرِّجَالُ الَّذِينَ عَيَّنَهُمُ الرَّبُّ لِيَتَوَلَّوْا تَقْسِيمَ أَرْضِ كَنْعَانَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

مدن اللاويين

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي سُهُولِ مُوَابَ بِالْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا 2 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْطُوا اللَّاوِيِّينَ مِمَّا يَرْتُونَ مُدْنًا يَسْكُونُهَا، وَمَا حَوْلَهَا مِنْ مَرَاعٍ 3 فَتَكُونُ الْمُدُنُ لِإِقَامَتِهِمْ فِيهَا، وَأَرْضِيهَا الْمُحِيطَةُ مَرَاعِي لِبَهَائِمِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ وَسَائِرِ حَيَوَانَاتِهِمْ. 4 وَتَمْتَدُّ أَرْضُ الْمَرَاعِي الَّتِي تُعْطُونَهَا لِلَّوِيِّينَ مِنْ سُورِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْخَارِجِ، أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ مِثْرٍ) فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ. 5 فَفَيْسُوا مِنْ خَارِجِ الْمَدِينَةِ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ أَلْفِي ذِرَاعٍ (نَحْوَ أَلْفِ مِثْرٍ). وَفِي الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ أَلْفِي ذِرَاعٍ (نَحْوَ أَلْفِ مِثْرٍ). وَفِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ أَلْفِي ذِرَاعٍ (نَحْوَ أَلْفِ مِثْرٍ)، وَفِي الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ أَلْفِي ذِرَاعٍ (نَحْوَ أَلْفِ مِثْرٍ)، وَتَكُونُ الْمَدِينَةُ فِي الْوَسْطِ. 6 وَتُعْطُونَ اللَّوِيِّينَ سِتًّا مُدْنًا لِلْمَلْجَأِ يَهْرُبُ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ، وَأَيْضًا اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً. 7 وَهَكَذَا تَكُونُ جُمْلَةُ الْمُدُنِ الَّتِي تُعْطُونَهَا لِلَّوِيِّينَ ثَمَانِيَةً وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيهَا.

مدن الملجأ

8 وَالْمُدُنُ الَّتِي تُعْطُونَهَا لِلَّوِيِّينَ مِمَّا يَمْلِكُهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ، تُعْطُونَهَا بِمَا يَنْتَاسِبُ مَعَ مِيرَاثِ كُلِّ سِبْطٍ: خُدُوا مُدْنًا أَكْثَرَ مِنَ السَّبْطِ الَّذِي يَمْلِكُ عَدَدًا أَكْبَرَ، وَخُدُوا مُدْنًا أَقَلَّ مِنَ السَّبْطِ الَّذِي يَمْلِكُ الْقَلِيلَ، فَيُعْطِي كُلُّ سِبْطٍ مِنْ مُدْنِهِ بِمَا يَنْتَاسِبُ مَعَ مِيرَاثِهِ.»

9 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 10 «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ لَا بُدَّ عَابِرُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، 11 فَعَيَّنُوا أَنْفُسَكُمْ مُدْنًا تَكُونُ مَلْجَأً لَكُمْ يَلُودُ بِهَا مَنْ يَقْتُلُ أَحَدًا عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ، 12 فَتَكُونُ لَكُمْ الْمُدُنُ مَلْجَأً يَلُودُ بِهَا الْقَاتِلُ مِنْ وَلِيِّ الْقَتِيلِ، لِئَلَّا يَمُوتَ قَبْلَ أَنْ يَمْتَلَّ أَمَامَ الْقَضَاءِ. 13 أَمَّا الْمُدُنُ الَّتِي تُعَيَّنُونَهَا لِتَكُونَ لَكُمْ مَلْجَأً فِيهَا سِتُّ مُدُنٍ: 14 ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَثَلَاثٌ أُخْرَى فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَجَمِيعُهَا تَكُونُ مُدُنَ مَلْجَأٍ، 15 يَلُودُ بِهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ، سَوَاءً كَانَ الْقَاتِلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمْ مِنَ الْعَرَبَاءِ أَوْ الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي وَسْطِهِمْ. فَتَكُونُ هَذِهِ الْمُدُنُ السِّتُّ لِلْمَلْجَأِ.

16 إِنْ ضَرَبَ أَحَدٌ إِنْسَانًا بِأَدَاةٍ حَدِيدِيَّةٍ وَمَاتَ الْمَضْرُوبُ فَهُوَ قَاتِلٌ، وَالْقَاتِلُ يُقْتَلُ. 17 وَإِنْ ضَرَبَهُ بِحَجَرٍ فِي يَدِهِ أَدَى إِلَى مَوْتِهِ فَهُوَ قَاتِلٌ، وَالْقَاتِلُ يُقْتَلُ. 18 أَوْ ضَرَبَهُ بِقِطْعَةٍ خَشَبٍ قَاتِلَةٌ فَهُوَ قَاتِلٌ، وَالْقَاتِلُ يُقْتَلُ. 19 وَمِنْ حَقِّ وَلِيِّ الدَّمِ أَنْ يَقْتُلَ الْقَاتِلَ إِذَا صَادَقَهُ. 20 إِنْ دَفَعَ أَحَدٌ شَخْصًا مِنْ فَرْطٍ كَرَاهِيَّتِهِ لَهُ أَوْ أَلْفَى عَلَيْهِ شَيْئًا عَمْدًا أَفْضَى إِلَى مَوْتِهِ، 21 أَوْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ يَفْعَلُ عِدَاوَتَهُ لَهُ فَمَاتَ، فَالضَّارِبُ يُقْتَلُ لِأَنَّهُ قَاتِلٌ. وَمِنْ حَقِّ وَلِيِّ الدَّمِ أَنْ يَقْتُلَ الْقَاتِلَ إِذَا صَادَقَهُ. 22 وَلَكِنْ إِنْ دَفَعَ أَحَدٌ شَخْصًا، لَا يَكُنْ لَهُ عِدَاوَةٌ، أَوْ أَلْفَى عَلَيْهِ أَدَاةً مَا مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ، 23 أَوْ أَسْقَطَ عَلَيْهِ حَجْرًا قَاتِلًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهُ، فَمَاتَ، وَلَمْ يَكُنْ يُضْمَرُ لَهُ عِدَاوَةٌ أَوْ يَسْعَى إِلَى أذْيَتِهِ، 24 يَفْصِلُ أُنْبُذَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْقَاتِلِ وَطَالِبِ النَّارِ، بِمُقْتَضَى هَذِهِ الْأَحْكَامِ. 25 وَتُنْبِذُ الْجَمَاعَةُ الْقَاتِلَ مِنْ يَدِ وَلِيِّ الدَّمِ، وَتَرُدُّهُ إِلَى مَدِينَةِ الْمَلْجَأِ الَّتِي لَادَ بِهَا، فَيُقِيمُ فِيهَا إِلَى أَنْ يَمُوتَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الْمَمْسُوحُ بِالذَّهْنِ الْمُقَدَّسِ. 26 وَلَكِنْ إِنْ تَخَطَّى الْقَاتِلُ حُدُودَ مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ الَّتِي لَادَ بِهَا، 27 وَالتَّقَاهُ وَلِيُّ الدَّمِ خَارِجَ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ وَقَتَلَهُ، فَلَا يُطَالَبُ بِدَمِهِ. 28 لِأَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَظَلَّ مُقِيمًا فِي مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَبَعْدَهَا يَرْجِعُ الْقَاتِلُ إِلَى أَرْضِ مِيرَاثِهِ. 29 فَتَكُونُ لَكُمْ هَذِهِ فَرِيضَةٌ قَضَاءٍ، جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، حَيْثُ تُقِيمُونَ. 30 كُلُّ مَنْ يَقْتُلُ نَفْسًا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالمَوْتِ بِشَهَادَةِ شُهُودٍ، وَلَكِنْ لَا يُحْكَمُ عَلَى أَحَدٍ بِالمَوْتِ بِشَهَادَةِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ فَقَطْ.

أحكام خاصة في الشهود والفدية

31 لَا تَقْبَلُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسِ الْقَاتِلِ الَّذِي وَجَبَ عَلَيْهِ الْحُكْمُ بِالمَوْتِ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ. 32 وَلَا تَقْبَلُوا فِدْيَةً مِنَ الْقَاتِلِ غَيْرِ الْمُتَعَمِّدِ الَّذِي لَادَ بِمَدِينَةِ مَلْجَأِهِ لِيَرْجِعَ لِإِقَامَةٍ فِي أَرْضِهِ قَبْلَ وَقَاةِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. 33 لَا تُدْنَسُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، لِأَنَّ سَفَاكَ الدَّمِ يُدْنَسُ الْأَرْضَ، وَلَا يُكْفَرُ عَنِ الْأَرْضِ

الَّتِي سَفَكَ عَلَيْهَا الدَّمَ إِلَّا يَدَمَ السَّافِكِ. 34 لَا تُنَجِّسُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِيهَا وَحَيْثُ أَنَا سَاكِنٌ فِي وَسْطِهَا، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ سَاكِنٌ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

ميراث المرأة المتزوجة

36

وَتَقَدَّمَ رُؤَسَاءُ عَشِيرَةِ جَلْعَادَ بْنِ مَآكِيرَ بْنِ مَنَسَّى مِنْ عَشَائِرِ سِيْطِ يُوْسُفَ وَقَالُوا لِمُوسَى وَقَادَةَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ: 2 «أَمَرَ الرَّبُّ سَيِّدِي أَنْ تُوزَعَ الْأَرْضُ بِالْفُرْعَةِ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يُعْطِيَ نَصِيبَ صُلْفَحَادَ أُخِينَا لِبَنَاتِهِ. 3 فَإِذَا تَزَوَّجْنَ مِنْ غَيْرِ سِيْطِنَا فَإِنَّ نَصِيبَهُنَّ يُؤْخَذُ مِنْ مِيرَاثِ آبَائِنَا، وَيُضَافُ إِلَى نَصِيبِ السَّبْطِ الَّذِي تَزَوَّجْنَ مِنْهُ، فَيُفْصَلُ مِيرَاثِنَا. 4 هَوَمَّتِي حَلَّ يُوْبِيلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّ الْمِيرَاثَ يُضَافُ إِلَى نَصِيبِ السَّبْطِ الَّذِي تَزَوَّجْنَ مِنْهُ، وَبِالْآتَالِي يُؤْخَذُ نَصِيبُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ سِيْطِنَا».

5 فَأَوْصَى مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ قَائِلًا: «بِحَقِّ نَطَقَ رُؤَسَاءُ سِيْطِ بَنِي يُوْسُفَ. 6 وَهَذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ بِشَأْنِ بَنَاتِ صُلْفَحَادَ: لِيَتَزَوَّجْنَ مِنْ حَسَنٍ فِي أَعْيُنِهِنَّ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مِنْ سِيْطِ آبَائِهِنَّ، 7 فَلَا يَتَحَوَّلَ مِيرَاثُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سِيْطِ إِلَى آخَرَ، بَلْ يَظَلُّ كُلُّ سِيْطٍ مُحْتَقِظًا بِمِيرَاثِ آبَائِهِ. 8 فَكُلُّ فَنَاءَةٍ وَرَثَتْ نَصِيبًا مِنْ سِيْطِهَا، تَتَزَوَّجُ وَاحِدًا مِنْ أَبْنَاءِ عَشِيرَةِ سِيْطِ أَبِيهَا، لِكَيْ يَرِثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَصِيبَ آبَائِهِ. 9 فَلَا يَنْتَقِلُ مِيرَاثُ سِيْطِ إِلَى سِيْطِ آخَرَ، بَلْ يَظَلُّ كُلُّ سِيْطٍ مُحْتَقِظًا بِمِيرَاثِهِ».

زواج بنات صلفحاد من أبناء عمومتهن

10 فَفَعَلَتْ بَنَاتُ صُلْفَحَادَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. 11 فَتَزَوَّجَتْ كُلُّ مِنْ مَحَلَّةٍ وَتَرْصَةَ وَحَجَلَةَ وَمَلَكَةَ وَنُوعَةَ بَنَاتِ صُلْفَحَادَ مِنْ أَبْنَاءِ عُمُومَتِهِنَّ، 12 وَهَكَذَا تَزَوَّجْنَ رِجَالًا مِنْ عَشَائِرِ نَسْلِ مَنَسَّى بْنِ يُوْسُفَ فَبَقِيَ نَصِيبُهُنَّ فِي عَشِيرَةِ أَبِيهِنَّ وَسَبْطِهِ. 13 هَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا وَالشَّرَائِعُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى، فِي سُهُولِ مُوَابَ بِجُورَانَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا.

يعرض هذا الكتاب إلى مجموعة من الخطب التي ألقاها موسى بوحى الروح الإلهي، في سهل موآب قبل الدخول إلى أرض كنعان، بالإضافة إلى طائفة من الشرائع الخاصة، وخلافة يشوع لموسى في قيادة بني إسرائيل. لخص موسى في خطبه الأحداث التي مرت بالشعب الإسرائيلي، وحضهم على الإيمان بالله والاتكال عليه وطاعته؛ وحثهم على إعادة تكريس أنفسهم لتنفيذ المهام التي عهد بها الرب إليهم، ثم قادهم في العبادة والتسبيح. وصعد موسى إلى الجبل بعد أن تم تكريس يشوع لخلافته وألقى نظرة وداع على أرض الموعد التي لم يتح له الدخول إليها، ثم مات. وتولى جبل جديد، بعد وفاة موسى، قيادة الشعب وعلى رأسهم يشوع، وبدأت حقبة أخرى من تاريخ الأمة اليهودية.

يدور هذا الكتاب حول قدرة الله المخلصة وأمانته، فمن يدرس ماضي الشعب الإسرائيلي حتى وفاة موسى يرى كيف قاد الله هذا الشعب في أحلك أيام تاريخهم، وأفعم قلوبهم بالرجاء بمستقبل أفضل. إن ما فعله الله في الماضي يمكن أن يفعله الآن، بل في كل عصر وجيل مع المؤمنين به، لذلك يشدد هذا الكتاب على ضرورة الإيمان بالله والطاعة الكاملة ليجري الرب معجزات في حياة المؤمنين به. يهب الله سكيب بركاته للذين يعملون لمجده.

خطاب موسى في عبر الأردن

1

هَذِهِ هِيَ الْأَقْوَالُ الَّتِي خَاطَبَ بِهَا مُوسَى جَمِيعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُخَيَّمِينَ فِي وَادِي الْعَرَبَةِ، فِي صَحْرَاءِ مُوآبِ شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، مُقَابِلِ سُوفٍ، مَا بَيْنَ فَارَانَ وَتُوقَلِ وَالْأَبَانَ وَحَضِيرُوتَ وَدِي ذَهَبٍ. 2 وَكَانَتِ الرَّحْلَةُ تَسْتَعْرِقُ مِنْ حُورَيْبَ عِبْرَ طَرِيقِ جَبَلِ سَعِيرٍ إِلَى قَادَشَ بَرْنَيْعَ أَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا. 3 فَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ (أَيِ شَبَاطَ - فَبْرَايِرَ)، فِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ، خَاطَبَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا أَوْصَاهُ بِهِ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ، 4 هُوَ ذَلِكَ بَعْدَ هَزِيمَةِ سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ الْمُقِيمِ فِي حَسْبُونِ، وَعُوجِ مَلِكِ بَاشَانَ السَّاكِنِ فِي عَسْتَارُوتَ فِي إِدْرَعِي. 5 وَابْتَدَأَ مُوسَى فِي أَرْضِ مُوآبِ شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ يَشْرُحُ الشَّرِيعَةَ قَائِلًا:

الأمر بمغادرة حوريب

6 «لَقَدْ قَالَ الرَّبُّ إِلَهُنَا لَنَا فِي جَبَلِ حُورَيْبَ: كَفَاكُمْ الْمَقَامُ فِي هَذَا الْجَبَلِ. 7 تَحَوَّلُوا وَتَقَدَّمُوا وَادْخُلُوا جَبَلِ الْأَمُورِيِّينَ وَكُلَّ مَا يَلِيهِ مِنْ وَادِي الْعَرَبَةِ وَالْجَبَلِ وَالسَّهْلِ وَالنَّقَبِ وَسَاحِلِ بَحْرِ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَلَبْنَانَ، إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفَرَاتِ. 8 وَانظُرُوا، فَهَا أَنَا قَدْ وَهَبْتُكُمْ الْأَرْضَ، فَادْخُلُوا وَتَمَلَّكُوا لَأَنِّي أَقْسَمْتُ أَنْ أُعْطِيَهَا لِأَبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَلِيَسْلِبَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ».

إختيار الرؤساء

9 وَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَا أَقْدِرُ وَحْدِي أَنْ أَحْمَلَ مَسْئُولِيَّتَكُمْ، 10 فَقَدْ كَثُرَ كُرْهُمُ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَهَا أَنْتُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ الْيَوْمَ فِي كَثْرَةِ نُجُومِ السَّمَاءِ. 11 فَلْيَزِدْكُمْ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ أَلْفَ مَرَّةٍ وَيَبَارِكْكُمْ كَمَا وَعَدَكُمْ. 12 أُولَئِكَ كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ أَحْمَلَ وَحْدِي مَسَاكِلَكُمْ وَأَنْقَالَكُمْ وَخُصُومَاتِكُمْ؟ 13 فَاخْتَارُوا مِنْ أَسْبَاطِكُمْ رَجَالًا حُكَمَاءَ عُقَلَاءَ مِنْ ذَوِي الْمَقَامِ، فَاجْعَلُهُمْ قَادَةً لَكُمْ. 14 فَاجَبِّئُونِي قَائِلِينَ: إِنَّ مَا تَقْتَرِحُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَهُ أَمْرٌ صَائِبٌ. 15 فَاخْتَرْتُ رُؤَسَاءَ أَسْبَاطِكُمْ رَجَالًا حُكَمَاءَ مِنْ ذَوِي الْمَقَامِ، وَأَقْمْتُهُمْ قَادَةً عَلَيْكُمْ، فَكَانُوا رُؤَسَاءَ أَلُوفٍ وَمِائَاتٍ وَخَمَاسِينَ وَعَشْرَاتٍ، وَعَرَفَاءَ لِأَسْبَاطِكُمْ. 16 وَأَمَرْتُ فُضَاتِكُمْ أَنْزِدَ قَائِلًا: اسْتَمِعُوا إِلَى الْخُصُومَاتِ النَّاشِيَةِ بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ وَأَقْضُوا بِالْعَدْلِ بَيْنَ

الإسرائيلي وأخيه أو بينَ الإسرائيليِّ والنَّزِيلِ. 17 لا تُحَابُوا فِي الْقَضَاءِ وَاسْتَمِعُوا لِلصَّغِيرِ كَمَا سَتَمْعُونَ لِلْكَبِيرِ. لَا تَهَابُوا إِنْسَانًا، لِأَنَّ الْقَضَاءَ لِلهِ. وَمَا يُشْكَلُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْرٍ تَرْفَعُونَهُ إِلَيَّ فَأَقْضِي فِيهِ. 18 وَأَوْصَيْتُكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تُجْرَوْهَا.

تقرير الجواسيس

19 ثُمَّ ارْتَحَلْنَا بِمُوجِبِ أَمْرِ الرَّبِّ مِنْ جَبَلِ حُورَيْبَ مُجْتَازِينَ تِلْكَ الصَّحْرَاءَ الْعَظِيمَةَ الْمَخُوفَةَ الَّتِي رَأَيْتُمُوهَا، مُنْجِهِينَ نَحْوَ بِلَادِ الْأُمُورِيِّينَ الْجَبَلِيَّةِ، إِلَى أَنْ أَقْبَلْنَا عَلَى قَادَشَ بَرْنِيَعِ. 20 فَقُلْتُ لَكُمْ: هَا قَدْ جِئْتُ إِلَى بِلَادِ الْأُمُورِيِّينَ الْجَبَلِيَّةِ الَّتِي وَهَبَهَا لَنَا الرَّبُّ إِلَيْنَا، 21 فَانظُرُوا لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَعْطَاكُمْ الْأَرْضَ، فَاصْعِدُوا وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا كَمَا وَعَدَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ. لَا تَخَافُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا. 22 فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَكُمْ وَقُلْتُ: دَعْنَا نُرْسِلُ قَوْمًا لِيَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ لَنَا، ثُمَّ يُؤَافُونَا بِنَبَأِ الطَّرِيقِ الَّتِي نَسْلُكُهَا وَالْمَدْنَ الَّتِي نَجْتَازُ بِهَا. 23 فَرَاقَتْنِي الْأَقْرَابُ، وَانْتَخَبْتُ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سَيْطٍ. 24 فَاخْتَرْتُمَا مَسَالِكَ الْجِبَالِ حَتَّى وَصَلْتُمَا وَادِي أَشْخُولَ، فَاسْتَكْشَفْتُمَا، 25 وَقَطَعْتُمَا مِنْ تِمَارِ الْأَرْضِ وَحَمَلْتُمَا إِلَيْنَا، وَقَالُوا: الْأَرْضُ الَّتِي وَهَبَهَا لَنَا الرَّبُّ إِلَيْنَا أَرْضٌ جَيِّدَةٌ.

تدمير بني إسرائيل

26 لَكِنَّكُمْ تَقَاعَسْتُمْ عَنِ الصُّعُودِ إِلَيْهَا وَعَصَيْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، 27 وَتَدَمَّرْتُمْ فِي خِيَامِكُمْ قَائِلِينَ: لِأَنَّ الرَّبَّ يَكْرَهُنَا أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيُوقِعَنَا فِي أَيْدِي الْأُمُورِيِّينَ وَيُهْلِكَنَا. 28 قَالِي أَيْنَ نَذْهَبُ؟ لَقَدْ أَوْهَنَ إِخْوَتُنَا قُلُوبُنَا عِنْدَمَا أَخْبَرُونَا أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ أَعْظَمُ مِنَّا وَأَكْثَرُ طَوْلًا، وَمُدُنُهُمْ عَظِيمَةٌ تَبْلُغُ حُصُونَهَا عَنَانَ السَّمَاءِ، وَقَدْ شَاهَدْنَا هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ أَيْضًا. 29 فَقُلْتُ لَكُمْ: لَا تَجْرَعُوا وَلَا تَخَافُوا مِنْهُمْ، 30 لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ السَّائِرَ أَمَامَكُمْ هُوَ يُحَارِبُ عَنْكُمْ كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مَعَكُمْ فِي مِصْرَ. 31 كَذَلِكَ شَهِدْتُمْ فِي الصَّحْرَاءِ كَيْفَ حَمَلَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ كَمَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ ابْنَهُ، فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَتُمُوهَا، حَتَّى أَقْبَلْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ. 32 وَلكِنْ عَلَى الرَّعْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّكُمْ لَمْ تَتَّقُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ 33 السَّائِرَ أَمَامَكُمْ فِي رِحْلَتِكُمْ، لِيَلْتَمِسَ لَكُمْ مَكَانًا تَنْزِلُونَ فِيهِ. فَكَانَ يَفُودُكُمْ فِي عَمُودِ نَارٍ لَيْلًا وَفِي عَمُودِ سَحَابٍ نَهَارًا.

غضب الرب على الشعب

34 وَسَمِعَ الرَّبُّ تَدْمُرَكُمْ فَسَخِطَ عَلَيْكُمْ وَأَقْسَمَ قَائِلًا: 35 لَنْ يَرَى إِنْسَانٌ مِنْ هَذَا الْجِيلِ الشَّرِيرِ الْأَرْضَ الْجَيِّدَةَ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهْبَهَا لِآبَائِكُمْ. 36 لِأَنَّ كَالِبَ بْنَ يَفْنَةَ، فَهُوَ يَرَاهَا وَأُورَثُهُ هُوَ وَبَنِيهِ الْأَرْضَ الَّتِي وَطَنُهَا، لِأَنَّهُ أَطَاعَ الرَّبَّ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ. 37 كَمَا غَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سَبْبِكُمْ قَائِلًا: وَأَنْتَ أَيْضًا لَنْ تَدْخُلَ الْأَرْضَ. 38 إِنَّمَا يَسُوعُ بْنُ نُونِ الْمَائِلُ أَمَامَكَ هُوَ يَدْخُلُهَا فَشَجَعَهُ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُوزَعُهَا عَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. 39 أَمَّا أَطْقَالُكُمُ الَّذِينَ ادَّعَيْتُمْ أَنَّهُمْ يُصْبِحُونَ غَنِيمَةً، وَصِغَارُكُمْ الَّذِينَ لَا يُمَيِّزُونَ بَعْدَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَهُمْ يَدْخُلُونَ إِلَى هُنَاكَ وَلَهُمْ أَهْبُ الْأَرْضِ وَهُمْ يَرْتَوْنَهَا. 40 وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَحَوَّلُوا وَارْتَحَلُوا إِلَى الصَّحْرَاءِ عَلَى مُحَادَاةِ طَرِيقِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ.

هزيمة الإسرائيليين أمام الأموريين

41 فَأَجَبْتُمْ وَقُلْتُمْ لِي: لَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَى الرَّبِّ، وَنَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى الْحَرْبِ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرْنَا بِهِ الرَّبُّ إِلَيْنَا. وَحَمَلْ كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ، مَسْتَخْفًا بِمِصَاعِبِ ارْتِقَاءِ الْجِبَالِ. 42 فَأَمَرَنِي الرَّبُّ: قُلْ لَهُمْ لَا تَصْعِدُوا وَلَا تُحَارِبُوا، لِأَنِّي لَسْتُ فِي وَسْطِكُمْ، لِئَلَّا تَنْهَزُمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ. 43 فَكَلَّمْتُكُمْ وَكَلَّمْتُكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا، بَلْ عَصَيْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ وَتَمَرَدْتُمْ وَصَعِدْتُمْ إِلَى الْأَرَاضِي الْجَبَلِيَّةِ. فَانْدَفَعَ الْأُمُورِيُّونَ الْمُسْتَوِطُونَ فِي الْأَرَاضِي الْجَبَلِيَّةِ لِلْقَائِكُمْ، وَطَارَدُوكُمْ كَمَا يُطَارِدُ النَّحْلُ، وَهَزَمُوكُمْ فِي سَعِيرٍ حَتَّى تُخْرِمَ حَرْمَةً. 45 فَرَجَعْتُمْ وَنَحْتُمْ أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَمْ يَسْمَعْ الرَّبُّ لِصَوْتِكُمْ وَلَا أَنْصَتَ إِلَيْكُمْ. 46 وَمَكَّنْتُمْ فِي قَادَشَ أَيَّامًا كَثِيرَةً، أَيَّ طَوَالِ الْفَتْرَةِ الَّتِي بَقِيتُمْ فِيهَا هُنَاكَ.

ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَانْطَلَقْنَا نَحْوَ الصَّحْرَاءِ فِي اتِّجَاهِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ، وَدُرْنَا حَوْلَ جَبَلٍ سَعِيرٍ أَيَّامًا كَثِيرَةً. 2 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: 3 حَسْبُكُمْ دَوْرَانُ حَوْلَ هَذَا الْجَبَلِ. هَيَّا اتَّجِهُوا نَحْوَ الشَّمَالِ. 4 وَأَوْصِ الشَّعْبَ: هَا أَنْتُمْ عَابِرُونَ بِخُورٍ إِخْوَتَكُمْ بَنِي عَيْسُو الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي سَعِيرٍ فَيَعْتَرِيهِمُ الْخَوْفُ مِنْكُمْ 5 فَاحْذَرُوا جِدًّا أَنْ تُهَاجِمُوهُمْ، لِأَنِّي لَا أُرِيكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ وَلَا وَطْأَةَ قَدَمٍ، لِأَنِّي قَدْ أُعْطِيتُ جَبَلٍ سَعِيرٍ مِيرَاثًا لِعَيْسُو. 6 تَدْفَعُونَ ثَمَنَ مَا تَشْتَرُونَهُ مِنْ طَعَامٍ لِتَأْكُلُوا، وَمَا تَبْتَاعُونَهُ مِنْ مَاءٍ لِتَشْرَبُوا. 7 لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ بَارَكْ كُلَّ عَمَلِ أَيْدِيكُمْ، وَأَعْتَنَى بِكُمْ فِي أَثْنَاءِ رِحْلَتِكُمْ فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ الشَّاسِعَةِ، وَكَانَ مَعَكُمْ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَمْ يُعْزِزْكُمْ شَيْءٌ 8 فَاجْتَرْنَا بِإِخْوَتِنَا بَنِي عَيْسُو الْمُقِيمِينَ فِي سَعِيرٍ، مُتَّجِهِينَ فِي طَرِيقِ وَاوِي الْعَرَبَةِ جَنُوبًا صَوْبَ إِيلاتٍ وَعَصِيُّونَ جَابِرٍ، ثُمَّ انْتَبَيْنَا وَمَرَرْنَا فِي طَرِيقِ صَحْرَاءِ مُوَابٍ.

9 فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لَا تُعَادِ الْمُوَابِيِّينَ وَلَا تُثِرْ عَلَيْهِمْ حَرْبًا، لِأَنِّي لَا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا، إِذْ وَهَبْتُ عَارَ لِدْرِيَّةٍ لوطٍ ملكًا. 10 فَقَدْ سَكَنَ فِيهَا الْإِيمِيُّونَ قَبْلًا، وَهُمْ شَعْبٌ كَثِيرٌ وَطَوَالَ الْقَامَةِ كَالْعِنَاقِيِّينَ، 11 وَهُمْ يُعْتَبَرُونَ رَفَائِيِيِّينَ كَالْعِنَاقِيِّينَ. غَيْرَ أَنَّ الْمُوَابِيِّينَ يَدْعُونَهُمُ الْإِيمِيِّينَ. 12 كَذَلِكَ اسْتَوْطَنَ الْحُورِيُّونَ أَرْضَ سَعِيرٍ مِنْ قَبْلُ، فَطَرَدَهُمْ بَنُو عَيْسُو وَأَبَادُوهُمْ وَحَلُّوا مَكَانَهُمْ، ثَمَامًا كَمَا فَعَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِالْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا لَهُمُ الرَّبُّ. 13 وَالْآنَ انْهَضُوا وَعَابَرُوا وَادِي زَارَدٍ. وَهَكَذَا عَبَرْنَا وَادِي زَارَدٍ. 14 وَكَانَ عَدَدُ السَّنَوَاتِ الَّتِي قَضَيْنَاهَا فِي مَسِيرِنَا مِنْ قَادَشَ بَرْنَيْعَ حَتَّى اجْتَرْنَا وَادِي زَارَدٍ ثَمَانِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فِيهَا مَاتَ جَبَلٌ مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ مِنَ الْمُخَيَّمِ، كَمَا أَقْسَمَ الرَّبُّ لَهُمْ. 15 وَهَكَذَا عَاقَبَهُمُ الرَّبُّ أَيْضًا حَتَّى أَبَادَهُمْ وَأَقْنَاهُمْ مِنَ الْمُخَيَّمِ. 16 فَعِنْدَمَا مَاتَ جَمِيعُ الْمُقَاتِلِينَ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ 17 قَالَ الرَّبُّ لِي: 18 أَنْتَ عَابِرُ الْيَوْمِ بِحُدُودِ عَارَ مِنْ أَرْضِ مُوَابٍ، 19 فَمَتَى اقْتَرَبْتَ مِنْ بَنِي عَمُونَ، لَا تُعَادِهِمْ وَلَا تُهَاجِمُهُمْ، لِأَنِّي لَا أَهْبِكُ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَمُونَ مِيرَاثًا، إِذْ وَهَبْتُهَا لِبَنِي لوطٍ. 20 وَهِيَ أَيْضًا تُعْتَبَرُ أَرْضَ رَفَائِيِيِّينَ، إِذْ سَكَنُوا فِيهَا قَبْلًا. أَمَّا الْعَمُونِيُّونَ فَيَدْعُونَهُمْ زَمْرَمِيِّينَ. 21 وَهُمْ شَعْبٌ كَثِيرٌ طَوَالَ الْقَامَةِ كَالْعِنَاقِيِّينَ، أَبَادَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ الْعَمُونِيِّينَ فَطَرَدُوهُمْ وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ، 22 ثَمَامًا كَمَا فَعَلَ لِدْرِيَّةُ عَيْسُو الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي سَعِيرٍ. فَقَدْ أَهْلَكَ الْحُورِيِّينَ فِي أَيَّامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَحَلُّوا مَكَانَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 23 وَكَذَلِكَ أَبَادَ الْكَفْتُورِيُّونَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ كَفْتُورٍ، الْعَوِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا قَاطِنِينَ فِي الثُّرَى الْمُتَشْرِعَةِ حَتَّى غَزَاةٍ وَحَلُّوا مَكَانَهُمْ. 24 فَهَوَّمُوا وَارْتَحَلُوا وَعَابَرُوا وَادِي نَهْرِ أَرْتُونٍ، وَأَنْظَرُوا لِأَنِّي قَدْ نَصَرْتُكَ عَلَى سِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ وَأَرْضِهِ. فَابْتَدَيْتُ بِتَمْلِكِ الْأَرْضِ، وَأَثِرَ عَلَيْهِ حَرْبًا. 25 فَفِي هَذَا الْيَوْمِ بِالذَّاتِ أَجْعَلُ هَيْبَتَكُمْ وَالْخَوْفَ مِنْكُمْ يَطْغِيَانِ عَلَى شُعُوبِ الْأَرْضِ. وَكُلُّ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَخْبَارَكُمْ يَرْتَعِدُونَ وَيَفْرَعُونَ أَمَامَكُمْ.

القضاء على الملك سيحون

26 فَأرسلتُ رُسُلًا مِنْ صَحْرَاءِ قَدِيمُوتَ إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ حَسْبُونٍ، أَعْرَضُ عَلَيْهِ سَلَامًا قَائِلًا: 27 دَعْنِي أَجْتزُ بِأَرْضِكَ سَالِكًا الطَّرِيقَ الْعَامَّةَ، لَا أَحِيدُ عَنْهَا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. 28 وَسَادَفَعُ ثَمَنَ مَا تَبِيعُنِي مِنْ طَعَامٍ لِأَكُلُ، وَمَا تُعْطِينِي مِنْ مَاءٍ لِأَشْرَبَ، أَمْرٌ رَاجِلًا فَقَط. 29 كَمَا فَعَلْتُ مَعَ بَنِي عَيْسُو الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي سَعِيرٍ، وَالْمُوَابِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي عَارٍ. 30 لَكِنَّ سِيحُونَ مَلِكَ حَسْبُونٍ رَفَضَ أَنْ يَدْعَنَا نَجْتازَ بِيَلَادِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَسَى رُوحَهُ وَأَعْلَظَ قَلْبَهُ لِكِي يَهْزِمَهُ عَلَى أَيْدِيكُمْ كَمَا فَعَلَ الْآنَ. 31 وَقَالَ لِي الرَّبُّ: انْظُرْ، هَا قَدْ ابْتَدَأْتُ أَدْفَعُ أَمَامَكَ سِيحُونَ لِئَسْتَوْلِيَ عَلَى أَرْضِهِ، فَاسْرِعْ فِي تَمْلِكِهَا حَتَّى تَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا كُلَّهَا. 32 فَخَرَجَ سِيحُونَ بِكاملِ جَيْشِهِ إِلَى يَاهِصَ لِمَحَارَبَتِنَا. 33 فَأَتَانَا النَّصْرُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَدَحْرَنَاهُ وَأَبْنَاهُ وَسَائِرَ جَيْشِهِ. 34 وَاسْتَوْلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مَدِينِهِ، وَقَضَيْنَا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ، فَلَمْ يَبْجُ حَيٌّ مِنْهُمْ. 35 وَلَكِنَّ الْبِهَائِمَ وَالْأَسْلَابَ الَّتِي نَهَبْنَاهَا مِنَ الْمُدُنِ أَخَذْنَاهَا غَنَائِمًا لِنَفْسِنَا. 36 وَلَمْ تَمْتَنِعْ عَلَيْنَا قَرْيَةٌ ابْتِدَاءً مِنْ

عَرُوعِيرَ الْوَاقِعَةِ عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْتُونِ وَالْمَدِينَةِ الْقَائِمَةِ فِيهِ، إِلَى جِلْعَادَ، إِذْ حَقَّقَ الرَّبُّ إِلَهُنَا لَنَا النَّصْرَ عَلَى جَمِيعِهَا. 37 وَلَكِنَّا لَمْ نَقْتَرِبْ مِنْ أَرْضِ الْعَمُونِيِّينَ، وَلَا نَاحِيَةَ وَادِي نَهْرِ يَبُوقَ، وَلَا الْمُدْنَ الْجَبَلِيَّةَ طَاعَةً لِأَمْرِ الرَّبِّ إِلَهُنَا.

القضاء على الملك عوج

3

ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَاتَّجَهْنَا نَحْوَ طَرِيقِ بَاشَانَ، فَخَرَجَ عَوْجُ مَلِكِ بَاشَانَ لِمُحَارَبَتِنَا بِكَامِلِ جَيْشِهِ، فِي إِدْرَعِي. 2 فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «لَا تَخَفْ مِنْهُ. قَدْ نَصَرْتُكَ عَلَيْهِ مَعَ سَائِرِ جَيْشِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَقَعَلْ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ مُقِيمًا فِي حَسْبُونَ. 3 فَحَقَّقَ لَنَا إِلَهُنَا النَّصْرَ أَيْضًا عَلَى عَوْجِ مَلِكِ بَاشَانَ وَعَلَى سَائِرِ جَيْشِهِ، فَهَزَمْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَبْجُ مِنْهُمْ حَيٌّ، 4 وَاسْتَوْلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مَدِينِهِ وَكُلِّ قَرَاهُ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا سِتِّينَ مَدِينَةً مُنْتَشِرَةً فِي كُلِّ مَنطِقَةٍ أَرْجُوبَ الَّتِي تُشَكِّلُ مَمْلَكَةَ عَوْجِ فِي بَاشَانَ. 5 وَكَانَتْ جَمِيعُ هَذِهِ مَدُنًا مُحَصَّنَةً بِالْأَسْوَارِ الْعَالِيَةِ وَالْأَبْوَابِ وَالْمَزَالِيحِ، فَضَلَّ عَنْ قَرَى الصَّخْرَاءِ الْكَثِيرَةِ. 6 فَدَمَّرْنَاهَا كَمَا فَعَلْنَا بِمُدْنَ سِيحُونَ مَلِكِ حَسْبُونَ، وَقَضَيْنَا عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ. 7 وَلَكِنَّا غَمْنَا لَأَنْفُسِنَا كُلَّ الْبَهَائِمِ وَأَسْلَابِ الْمُدْنَ. 8 وَأَخَذْنَا حَبِينِيذَ مِنْ أَيْدِي مَلِكِي الْأَمُورِيِّينَ الْأَرْضِ الْوَاقِعَةِ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأَرْدُنِّ مِنْ وَادِي أَرْتُونِ حَتَّى جَبَلِ حَرْمُونَ. 9 وَبَدَعُوا الصَّيْدُونِيُّونَ جَبَلِ حَرْمُونَ «سِرْيُونَ». 10 أَمَّا الْأَمُورِيُّونَ فَيَدْعُونَهُ «سَيِيرَ». 10 وَهَكَذَا اسْتَوْلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مُدْنَ السَّهْلِ وَسَائِرِ جِلْعَادَ وَبَاشَانَ إِلَى سَلْحَةَ وَإِدْرَعِي مَدِينَتِي مَمْلَكَةَ عَوْجِ فِي بَاشَانَ. 11 وَكَانَ عَوْجُ آخِرَ الْجَبَابِرَةِ الرَّقَائِبِيِّينَ. وَكَانَ سَرِيرُهُ مَصْنُوعًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَا يَزَالُ مَحْفُوظًا فِي (مُتَحَفِ) رَبَّةِ بَنِي عَمُونَ. طُولُهُ تِسْعُ أَذْرُعَ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) وَعَرْضُهُ أَرْبَعُ أَذْرُعَ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ).

توزيع الأرض

12 وَقَدْ امْتَلَكْنَا أَنْذَ هَذِهِ الْأَرْضَ، فَأَعْطَيْتُ لِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ بِلَادَ عَرُوعِيرَ الْوَاقِعَةِ عَلَى وَادِي أَرْتُونِ وَنِصْفَ جَبَلِ جِلْعَادَ. 13 كَمَا أُعْطِيتُ لِنِصْفِ سِيطِ مَنَسَى بَقِيَّةَ جِلْعَادَ، وَكُلَّ مَنطِقَةَ أَرْجُوبَ وَبَاشَانَ الَّتِي كَانَتْ تُشَكِّلُ مَمْلَكَةَ عَوْجِ، وَهِيَ تُدْعَى أَيْضًا أَرْضَ الرَّقَائِبِيِّينَ. 14 فَأَخَذَ يَانِيرُ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَنَسَى جَمِيعَ مَنطِقَةِ أَرْجُوبَ حَتَّى حُدُودِ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيَّينَ، وَأَطْلَقَ اسْمَهُ عَلَى أَرْضِ بَاشَانَ، فَدَعَاهَا حَوْثَ يَانِيرَ (وَمَعْنَاهَا قَرَى يَانِيرَ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 15 كَذَلِكَ أُعْطِيتُ مَاكِيرَ جِلْعَادَ. 16 أَمَّا الرَّأُوبَيْنِيُّونَ وَالْجَادِيُّونَ فَقَدْ مَلَكَتْهُمُ الْمَنطِقَةُ الْمُمْتَدَّةُ مِنْ جِلْعَادَ حَتَّى مُنْتَصَفِ وَادِي أَرْتُونِ، حَيْثُ تَنْتَهِي حُدُودُهُمْ. وَكَذَلِكَ إِلَى وَادِي يَبُوقِ الْمُنَاحِمِ لِحُدُودِ بَنِي عَمُونَ. 17 كَمَا امْتَدَّتْ حُدُودُهُمْ إِلَى الْعَرَبِ حَتَّى نَهْرِ الْأَرْدُنِّ فِي وَادِي الْعَرَبَةِ، مِنْ كِنَارَةِ إِلَى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ تَحْتَ سَفُوحِ جَبَلِ الْفَسْجَةِ شَرْقًا.

توصيات موسى الأخيرة

18 وَأَمَرْتُ سِيطِي رَأُوبِينَ وَجَادِي وَنِصْفَ سِيطِ مَنَسَى قَائِلًا: قَدْ أَوْرَثَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ لِتَمْتَلِكُوهَا. فَلْيَعْبُرْ أَبْطَالُكُمْ مَدَجِّينَ بِالسَّلَاحِ فِي طَلِيعَةِ إِخْوَتِكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 19 وَاتَّمَكَّنْتُ نِسَاؤَكُمْ وَأَطْفَالَكُمْ وَمَوَاشِيَكُمْ، الَّتِي أَعْلَمُ كَثْرَتَهَا، فِي مَدِينَتِكُمْ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ 20 إِلَى أَنْ يَمْتَلِكَ إِخْوَتُكُمْ الْأَرْضَ الَّتِي يُوْرَثُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَهُمْ غَرِبِي الْأَرْدُنِّ وَيُرِيحُهُمْ مِنْكُمْ. ثُمَّ يَرْجِعُ كُلُّ مِنْكُمْ إِلَى مَلِكِهِ الَّذِي وَهَبْتُهُ لَهُ. 21 وَقُلْتُ حِينَئِذِكَ لِيَسُوعَ: لَقَدْ شَهِدْتُ عَيْنًا مَا أَنْزَلَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِهَدْيَيْنِ الْمَلِكِينَ، فَإِنَّهُ هَكَذَا سَيَصْنَعُ بِجَمِيعِ الْمَمَالِكِ الَّتِي أَنْتَ عَابِرٌ إِلَيْهَا. 22 لَا تَجْزَعُوا مِنْهُمْ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يُحَارِبُ عَنْكُمْ.

حرمان موسى من دخول الأرض

23 وَتَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْحِينِ قَائِلًا: 24 يَا سَيِّدُ هَا أَنْتَ قَدْ ابْتَدَأْتَ تُعَلِّنُ لِعِبْدِكَ عَظَمَتَكَ وَقُوَّةَ قُدْرَتِكَ فَأَيُّ إِلَهٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ يُجْرِي مِثْلَ أَعْمَالِكَ وَجَبْرُوتِكَ. 25 دَعَانِي أُعْبِرُ لِأَرَى لُبْنَانَ وَالْأَرْضَ الْخَصِيْبَةَ غَرْبِي الْأُرْدُنُّ بِتِلْكَ الطَّيْبَةِ. 26 لَكِنَّ الرَّبَّ غَضِبَ عَلَيَّ مِنْ أَجْلِكُمْ، وَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي، بَلْ قَالَ: كَفَاكَ. لَا تَعُدْ تُكَلِّمُنِي فِي هَذَا الْأَمْرِ. 27 اصْعَدْ إِلَى قِمَّةِ جَبَلِ الْفَسْحَةِ وَتَلَقَّتْ إِلَى الْغَرْبِ وَالشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ وَالشَّرْقِ وَشَاهِدَ الْأَرْضَ بِعَيْنَيْكَ لَكِنَّ لَنْ تَعْبُرَ إِلَى غَرْبِي نَهْرَ الْأُرْدُنِّ. 28 إِنَّمَا يَشُوغُ هُوَ الَّذِي يَفُودُ هَذَا الشَّعْبَ، وَهُوَ الَّذِي يَقْسِمُ لَهُمُ الْأَرْضَ الَّتِي تُسَاهِدُهَا. كَذَلِكَ أَوْصِيهِ وَتَبَّئِهِ وَشَجَّعُهُ. 29 وَهَكَذَا مَكَّنَّا فِي الْوَادِي مُقَابِلَ بَيْتِ فَعُورَ.

موسى يأمر بطاعة الرب

4

وَالآنَ اصْعُدُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَعْلَمَهَا لَكُمْ لِتَعْمَلُوا بِهَا، فَتَحْيُوا وَتَدْخُلُوا لِمَتْلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي يُورِّثُهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَا تَضِيفُوا عَلَيَّ مَا أَوْصِيكُمْ بِهِ وَلَا تَنْفَسُوا مِنْهُ، بَلْ أَطِيعُوا أَوْامِرَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّتِي أَوْصِيكُمْ بِهَا. 3 إِنْ شَهِدْتُمْ أَعْيُنُكُمْ مَا أَنْزَلَ الرَّبُّ بِيَعْلَ فَعُورَ، إِذْ أَبَادَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلَّ مَنْ غَوَى وَرَاءَ بَعْلِ فَعُورَ. 4 وَأَمَّا أَنْتُمْ الَّذِينَ تَعَلَّقْتُمْ بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ فَجَمِيعَكُمْ أَحْيَاءُ الْيَوْمِ. 5 انظُرُوا، هَا أَنَا قَدْ عَلَّمْتُكُمْ شَرَائِعَ وَأَحْكَامًا كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ إِلَهِي لِتَعْمَلُوا بِمُوجِبِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِثَرْتِهَا. 6 فَاحْفَظُوهَا وَطَبِّقُوهَا، لِأَنَّهَا هِيَ حِكْمَتُكُمْ وَفِطْنَتُكُمْ لَدَى الشُّعُوبِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ عَنْ هَذِهِ الشَّرَائِعِ، فَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا الشَّعْبَ الْعَظِيمَ هُوَ حَقًّا شَعْبٌ حَكِيمٌ فَطِنٌ. 7 لِأَنَّهُ أَيُّ شَعْبٍ، مَهْمَا عَظُمَ، لَهُ إِلَهَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهُ مِثْلَ الرَّبِّ إِلَهِنَا فِي كُلِّ مَا نَدْعُوهُ؟ 8 وَأَيُّ شَعْبٍ، مَهْمَا عَظُمَ، لَدَيْهِ شَرَائِعُ وَأَحْكَامٌ عَادِلَةٌ نَظِيرُ هَذِهِ الشَّرَائِعِ الَّتِي أُضَعِّهَا الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ؟

موسى يذكر الشعب بالوصايا العشر

9 إِنَّمَا احْتَرِزُوا وَاحذَرُوا لِيَلَّا تَنْسُوا الْأُمُورَ الَّتِي شَهِدْتَهَا أَعْيُنُكُمْ فَلَا تَنْمَحِي مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكُمْ. وَعَلِّمُوا لِأَوْلَادِكُمْ وَأَحْفَادِكُمْ. 10 فِي يَوْمِ الْيَوْمِ الَّذِي مَثَلْتُمْ فِيهِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي جَبَلِ حُورَيْبَ، حِينَ قَالَ لِي الرَّبُّ: اجْمَعْ لِي الشَّعْبَ حَتَّى أَسْمِعَهُمْ كَلَامِي، فَيَتَعَلَّمُوا مَخَافَتِي طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَعْلَمُوا أَوْلَادَهُمْ أَيْضًا. 11 فَتَقَدَّمْتُمْ وَوَقَفْتُمْ عِنْدَ سَفْحِ الْجَبَلِ الْمُشْتَعِلِ بِنَارِ امْتَدَّتْ أَلْسِنَتُهُ لِهَيْبِهَا إِلَى كَيْدِ السَّمَاءِ، وَتَلَفَعَتْ يَسْحَبٌ دَاكِنَةٌ وَضَبَابٌ. 12 فَخَاطَبْتُكَ الرَّبُّ مِنْ وَسْطِ النَّارِ، فَسَمِعْتُمْ صَوْتَ كَلِمَاتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُبْصِرُوا لَهُ صُورَةً. 13 وَأَعْلَنْ لَكُمْ عَهْدَهُ، الْوَصَايَا الْعَشْرَ الَّتِي نَقَشَهَا عَلَى لَوْحِي حَجَرٍ، وَأَمَرْتُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا. 14 كَمَا أَمَرَنِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْ أَعْلَمَكُمْ شَرَائِعَهُ وَأَحْكَامَهُ لِتَطَبِّقُوهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِثَرْتِهَا.

حظر صنع التماثيل وعبادتها

15 فَاحذَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ جِدًّا، فَأَنْتُمْ لَمْ تَرَوْا صُورَةً مَا حِينَ خَاطَبْتُكَ الرَّبُّ فِي جَبَلِ حُورَيْبَ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. 16 لِئَلَّا تَفْسُدُوا فَتَنْحَنُوا لَكُمْ تِمْنَالًا لِصُورَةٍ مَا لِمِثَالِ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ. 17 أَوْ شَيْءٍ بِهِيمَةٍ مَا مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ، أَوْ شَيْءٍ طَيْرٍ مَا مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ. 18 أَوْ شَيْءٍ كَائِنٍ مَا مِنْ زَوَاحِفِ الْأَرْضِ، أَوْ شَيْءٍ سَمَكٍ مَا مِمَّا فِي الْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ. 19 أَوْ لِيَلَّا تَنْتَلِعُوا إِلَى السَّمَاءِ فَتُسَاهِدُوا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَالْأَجْرَامَ السَّمَاويَّةَ الَّتِي وَزَعَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ، فَتَعْبُدُوا وَتَسْجُدُوا لَهَا وَتَعْبُدُوهَا. 20 أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ اخْتَارَكُمُ الرَّبُّ وَأَخْرَجَكُمُ مِنَ أُنُورِ الْحَدِيدِ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِتَكُونُوا لَهُ شَعْبَ مِيرَاثِهِ، كَمَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ.

غضب الرب على موسى

21 وَلَكِنَّ الرَّبَّ غَضِبَ عَلَيَّ مِنْ أَجْلِكُمْ وَأَقْسَمَ أَلَّا أُعْبِرَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ وَلَا أَطَأَ الْأَرْضَ الْخَصِيْبَةَ الَّتِي وَهَبْتُكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ نَصِيبًا. 22 كَذَلِكَ فَأَنَا أَمُوتُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُجْتَازَ نَهْرَ

الأردن. وأما أنتم فتعبروونه وترثون تلك الأرض الحصبية. 23 ولكن إياكم أن تتسوا عهد الرب الهكم الذي قطع معكم وتتحوا لأنفسكم تمثالا لصورة ما مما نهاكم الرب الهكم عنه. 24 لأن الرب الهكم هو نار آكلة وإله غير.

عقوبة عبادة الأصنام

25 وإذا أجبتم بين وأحقاداً ومكنتم طويلاً في الأرض، ثم غويتم فحتم لكم تمثالا لصورة شيء ما، واركنتم الشر في عيني الرب الهكم لإتارة غيظه، 26 فإني أشهد عليكم اليوم السماء والأرض، أنكم تفرضون سريعا من الأرض التي أنتم عابرون نهر الأردن إليها لثروتها، ولن تطول بكم الأيام عليها، إذ لا بد أنكم حينئذ هالكون. 27 ويشتنكم الرب بين الأمم فتصبحون أقلية بين الشعوب التي يسوفكم إليها. 28 وهناك تعبدون إلهة من خشب وحجر من صنعة أيدي الناس، مما لا يبصر ولا يسمع ولا يأكل ولا يشم. 29 ولكن إن طلبتم من هناك الرب الهكم، ملتسبته من كل قلوبكم ونفوسكم، فإنكم تجدونه. 30 فعندما يكتنفكم الضيق وتصيبكم في آخر الأيام جميع هذه الأمور، عندئذ ترجعون إلى الرب الهكم وتطيعون وأمره. 31 لأن الرب الهكم إله رحيم لا يثدكم ولا يفنيكم، ولا ينسى عهد آبائكم الذي أقسم لهم عليه.

الاختيار الإلهي

32 فاسألوا عن الأيام الغابرة التي انقضت قبلكم، منذ اليوم الذي خلق الله فيه الإنسان على الأرض. اسأل من أقصى السموات إلى أقصاها: هل حدث قط مثل هذا الأمر العظيم؟ وهل سمع أحد بمثله؟ 33 هل سمعت أمة صوت الله يتكلم من وسط النار كما سمعتم أنتم، وعاشت؟ 34 وهل حاول إله قط أن يأخذ لنفسه شعباً من وسط شعب آخر مجرباً تجارب وآيات ومعجزات وحروباً وقدره فائقة وقوة شديدة ومخاوف عظيمة كما صنع معكم الرب الهكم في مصر على مرأى منكم؟ 35 لقد أطلعتم على هذه كلها لتعلموا أن الرب هو الإله، وليس آخر سواه. 36 فقد أسمعكم صوته من السماء ليثدركم. وأراكم ناره العظيمة على الأرض، وسمعتكم صوته من وسط النار. 37 ولأنه قد أحب آباءكم، واختار ذريتهم من بعدهم، أخرجكم بنفسه وبقدرته العظيمة من ديار مصر، 38 وطرده من أممكم أمماً أكبر منكم وأعظم، ليأتي بكم إلى أرضهم ويورثكم إياها، كما حدث في هذا اليوم. 39 فاعترفوا اليوم ورددوا في قلوبكم قائلين: إن الرب هو الإله في السماء من فوق، وعلى الأرض من تحت وليس إله سواه. 40 فاحفظوا اليوم ما أوصيكم به من شرايعه وأحكامه ليحسن الرب إليكم وإلى أولادكم من بعدكم، فيطيل أيامكم على الأرض التي وهبكم إياها إلى الأبد.

مدن الملجأ

41 ثم خصص موسى ثلاث مدن شرقي نهر الأردن، 42 ليلجأ إليها القاتل غير المتعمد، الذي لا يضمير عداء سافياً للقتيل، فيجد في إحدى تلك المدن ملجأً ويحيا. 43 أما هذه المدن فكانت: باصر في الصحراء في أرض السهل في ديار الرأوبينيين وراموت في جلعاد في بلاد الجاديين، وجولان في باشان في منطقة المنسيين.

موسى يضع الشريعة

44 وهذه هي الشريعة التي وضعها أمام بني إسرائيل، 45 وهذه هي الشروط والقوانين والأحكام التي خاطب بها موسى بني إسرائيل عند خروجهم من مصر، 46 وهم مقيمون شرقي نهر الأردن، في الوادي بجوار بيت فغور في أرض سيحون ملك الأموريين الذي كان مقيماً في حشبون، ففصى عليه موسى والإسرائيليون عند خروجهم من أرض مصر. 47 فامتلأوا ببلادهم وبلاد عوج ملك باشان، ملكي الأموريين اللذين كانا مقيمين شرقي نهر الأردن، 48 من عروعر

الواقعة على حافة وادي أرثون، إلى جبل سيبون الذي هو حرمون، 49 وكل وادي العربة شرقي نهر الأردن، حتى البحر الميت عند سفوح القسجة.

الوصايا العشر

5

وَأَسْتَدْعَى مُوسَى جَمِيعَ إِسْرَائِيلِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الشَّرَائِعَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أَتْلُوها عَلَيْكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَتَعَلَّمُوهَا وَاحْرُصُوا عَلَى مُمَارَسَتِهَا. 2 قَطَعَ الرَّبُّ إِلَهُنَا مَعَنَا عَهْدًا فِي جَبَلِ حُورِيبَ. 3 لَيْسَ مَعَ آبَائِنَا قَطَعَ هَذَا الْعَهْدَ، إِنَّمَا مَعَنَا نَحْنُ الَّذِينَ هُنَا الْيَوْمَ جَمِيعًا أَحْيَاءُ، 4 إِذْ تَكَلَّمَ الرَّبُّ مَعَنَا فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ وَجَهًا لَوَجْهِهِ. 5 وَكَأَنَّتُ أَنَا وَأَقْفًا بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَكُمْ، لِأَنَّكُمْ خِفْتُمْ مِنَ النَّارِ، فَلَمْ تَصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ. فَقَالَ الرَّبُّ: 6 أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي حَرَرَكَ مِنْ سِجْنِ الْعُبُودِيَّةِ فِي دِيَارِ مِصْرَ. 7 لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. 8 لَا تَنْحِتْ لَكَ تَمَثُّلاً، وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي الْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ. 9 لَا تَسْجُدْ لَهَا وَلَا تَعْبُدْهَا، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَهٌ غَيْرٌ، أَفْتَقِدُ مَعَاصِيَ الْأَبَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ حَتَّى الْجِيلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِي. 10 وَأَحْسِنُ إِلَى الْوَلَدِ مِنْ مُحِبِّي وَطَائِعِي وَصَائِي. 11 لَا تَنْطِقُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُكَ بَاطِلاً، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يُبْرِيءُ مَنْ يَنْطِقُ بِاسْمِهِ بَاطِلاً. 12 احْفَظْ يَوْمَ السَّبْتِ مُقَدَّساً كَمَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. 13 سِتَّةَ أَيَّامٍ تَسْتَعْمَلُ وَتَقُومُ بِجَمِيعِ أَعْمَالِكَ، 14 وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَيَكُونُ يَوْمَ رَاحَةٍ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ، لَا تَقُومُ فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمْتُكَ وَتَوْرُكُ وَحِمَارُكَ وَكُلُّ بَهَائِمِكَ، وَالْأَجْنَبِيُّ الْمُقِيمُ دَاخِلَ أَبْوَابِكَ، لِيَسْتَرِيحَ عَبْدُكَ وَأَمْتُكَ مِثْلَكَ. 15 وَتَذَكَّرُ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي دِيَارِ مِصْرَ، فَأَطْلَقَكَ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ بِقُدْرَةٍ قَائِمَةٍ وَقُوَّةٍ شَدِيدَةٍ، لِهَذَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَنْ تَرْتَاحَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ. 16 أَكْرَمَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، فَتَطُولَ أَيَّامُكَ وَيَكُونَ لَكَ خَيْرٌ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُورِثُهَا لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. 17 لَا تَقْتُلْ. 18 لَا تَزْنِ. 19 لَا تَسْرِقْ. 20 لَا تَشْهَدْ عَلَى جَارِكَ شَهَادَةً زُورًا. 21 لَا تَسْتَهْ أَمْرًا غَيْرَكَ وَلَا بَيْتَهُ وَلَا حَقْلَهُ وَلَا عَبْدَهُ وَلَا أَمْتَهُ وَلَا ثَوْرَهُ وَلَا حِمَارَهُ وَلَا كُلَّ مَا لَهُ.

الله وموسى في سيناء

22 إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعْلَنَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِكُلِّ جَمَاعَتِكُمْ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ وَالسَّحَابِ وَلَمْ يَزِدْ. وَتَقَشَّهَا عَلَى لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ وَأَعْطَانِي إِيَّاهَا. 23 فَلَمَّا سَمِعْتُمُ الصَّوْتِ مِنْ وَسْطِ الظُّلَامِ، وَالْجَبَلُ يَسْتَعْلُ بِالنَّارِ، أَقْبَلَ عَلَيَّ جَمِيعُ قَادَةِ أَسْبَاطِكُمْ وَشُيُوخِكُمْ، 24 وَقَالُوا: قَدْ أَظْهَرَ الرَّبُّ لَنَا مَجْدَهُ وَعَظَمَتَهُ، وَسَمِعْنَا صَوْتَهُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ، وَرَأَيْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنَّ اللَّهَ يُخَاطِبُ الْإِنْسَانَ فَلَا يَمُوتُ. 25 وَلَكِنِ الْآنَ، إِنْ عُدْنَا نَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُنَا فَإِنَّ هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ تَلْتَهُمُنَا. فَلِمَاذَا نَمُوتُ؟ 26 إِذْ أَيُّ بَشَرِي سَمِعَ صَوْتَ اللَّهِ الْحَيِّ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ مِثْلَنَا وَعَاشَ؟ 27 فَتَقَدَّمْتُ أَنْتَ وَاسْتَمَعْتُ كُلَّ مَا يَنْطِقُ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُنَا، وَخَاطَبْتُنَا بِجَمِيعِ مَا يُكَلِّمُكَ بِهِ، فَسَمِعْتُ وَطَطِيعَ. 28 فَسَمِعَ الرَّبُّ حَدِيثَكُمْ حِينَ كَلَّمْتُمُونِي، وَقَالَ لِي: لَقَدْ سَمِعْتُ حَدِيثَ الشَّعْبِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ بِهِ. وَقَدْ أَحْسَبْتُ فِي كُلِّ مَا قَالُوهُ. 29 يَا لَيْتَ قَلْبُهُمْ يَظَلُّ مُتَعَلِّقًا بِي حَتَّى يَنْقُودِي وَيَطِيعُوا جَمِيعَ وَصَائِي دَائِمًا، لِكَيْ يَتَمَتَّعُوا هُمْ وَأَوْلَادُهُمْ بِالْخَيْرِ إِلَى الْأَبَدِ. 30 اذْهَبْ وَقُلْ لَهُمْ: ارْجِعُوا إِلَى خِيَامِكُمْ. 31 وَأَمَّا أَنْتَ فَاْمْتَلِ هُنَا أَمَامِي، فَأَكَلِمَكَ بِجَمِيعِ الْوَصَايَا وَالشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ لِتُعَلِّمَهَا لَهُمْ فَيَعْمَلُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ لِيَمْتَلِكُوهَا. 32 فَاحْرُصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا أَمَرَكَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، لَا تَحِيدُوا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. 33 وَاسْأَلُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ لِتَحْيُوا وَتَزْدَهَرُوا وَتَمَكَّنُوا طَوِيلًا فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَرْتُونَهَا.

غرض الشريعة

6

وَهَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَنِي الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَنْ أَلْفَنَكُمْ بِهَا، لِتَعْمَلُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرْتُوهَا. 2 وَبِذَلِكَ تَتَّقِي الرَّبَّ إِلَهَكَ وَتُمَارِسُ جَمِيعَ فَرَائِضِهِ وَوَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكَ بِهَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَحَفِيدُكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ فَتَطُولُ أَيَّامُكَ. 3 فَأَنْصِتُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحْرَصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِهَا فَتَزْدَهَرُوا وَتَتَكَاثَرُوا جِدًّا فِي أَرْضِ تَقِيضِ لَبْنًا وَعَسَلًا، كَمَا وَعَدَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ.

شريعة المحبة

4 اسْمَعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ، 5 فَأَحْبِبُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ مِنْ كُلِّ قَلْبِكُمْ وَتَفُوسِكُمْ وَقُوَّتِكُمْ. 6 وَوَضَعُوا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَوْصِيكُمْ بِهَا عَلَى قُلُوبِكُمْ، 7 وَقُصُّوْهَا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَتَحَدَّثُوا بِهَا حِينَ تَجْلِسُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَحِينَ تَسِيرُونَ فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُونَ، وَحِينَ تَنْهَضُونَ. 8 ارْبُطُوهَا عَلَامَةً عَلَى أَيْدِيكُمْ، وَاجْعَلُوهَا عَصَائِبَ عَلَى جِبَاهِكُمْ. 9 اكْتُبُوهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بُيُوتِكُمْ وَبَوَابَاتِ مَدِينِكُمْ.

10 وَمَتَى أَدْخَلَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ لِآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يَهَبَهَا لَكُمْ، حَيْثُ تَنْتَشِرُ مَدُنٌ عَظِيمَةٌ لَمْ تَبْنُوهَا، 11 وَأَبْيُوتٌ عَامِرَةٌ بِخَيْرَاتٍ لَمْ تَحْزَنْوْهَا، وَأَبَارٌ مَحْفُورَةٌ لَمْ تَحْفَرُوهَا، وَأَشْجَارُ كَرْوِمٍ وَزَيْتُونٍ لَمْ تَعْرَسُوهَا، فَالْكَلْبُ وَشِيعَتُهُ، 12 فَإَيَّاكُمْ أَنْ تَنْسُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَطْلَقَكُمْ مِنْ عُبُودِيَّةِ دِيَارِ مِصْرَ. 13 فَالرَّبُّ إِلَهُكُمْ تَتَّقُونَ، وَإِلَيْهِ تَعْبُدُونَ، وَيَاسْمُهُ تَحْلِفُونَ. 14 لَا تَسِيرُوا خَلْفَ إِلَهَةٍ أُخْرَى مِنْ إِلَهَةِ الْأُمَّمِ الْمُحِيطَةِ بِكُمْ، 15 لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ غَيْرٌ حَالٌ فِي وَسْطِكُمْ، فَيَحْتَدِمُ غَضَبُهُ عَلَيْكُمْ وَيَبِيدُكُمْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. 16 لَا تَمْتَحِنُوا صَبْرَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، كَمَا امْتَحَنْتُمُوهُ فِي مَسَّةٍ. 17 بَلْ احْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ وَشُرُوطَهُ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي أَمَرَكُمْ بِهَا، 18 وَأَصْنَعُوا مَا هُوَ صَالِحٌ وَمَرْضِيٌّ لَدَى الرَّبِّ لِيَتَزْدَهَرُوا وَتَدْخُلُوا وَتَرْتُوهَا الْأَرْضُ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِآبَائِكُمْ، 19 أَنْ يَطْرُدَ جَمِيعَ أَعْدَائِكُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ.

شرح الشريعة للأبناء

20 وَإِذَا سَأَلَكُمُ أَبْنَاؤُكُمْ فِي مُسْتَقْبَلِ الْأَيَّامِ: مَا هِيَ الشُّرُوطُ وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَكُمْ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا؟ 21 تُجِيبُونَهُمْ: لَقَدْ كُنَّا عِبِيدًا لِفِرْعَوْنَ فِي مِصْرَ، فَأَخْرَجَنَا الرَّبُّ بِقُوَّةٍ فَائِقَةٍ، 22 وَأَجْرَى الرَّبُّ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ عَظِيمَةً وَمُهْلِكَةً بِمِصْرَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَجَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَى مَرَأَى مِثْلًا. 23 ثُمَّ أَخْرَجَنَا مِنْ هُنَاكَ لِيَأْتِيَ بِنَا وَيُورَثَنَا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ لِآبَائِنَا أَنْ يَهَبَهَا لَنَا. 24 فَأَمَرَنَا الرَّبُّ أَنْ نُمَارِسَ جَمِيعَ هَذِهِ الْفَرَائِضِ وَنَتَّقِيَهُ لِنَزْدَهَرَ دَائِمًا وَنَطَّلَ أَحْيَاءَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. 25 وَإِذَا أَطْعَمْنَا جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا بِحِرْصٍ لِنُمَارِسَهَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُنَا كَمَا أَمَرْنَا، يَكُونُ لَنَا بَرٌّ.

التحذير من مخالطة الأمم وعبادة الأصنام

7

وَمَتَى أَدْخَلَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرْتُوهَا، وَطَرَدَ مِنْ أَمَامِكُمْ سَبْعَ أُمَمٍ، أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكُمْ، وَهُمْ الْحَبِيبُونَ وَالْحِجْرَاشِيُّونَ وَالْأَمُورِيُّونَ وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفِرْزِيُّونَ وَالْحَوِيثِيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ. 2 وَأَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ وَهَزَمْتُمُوهُمْ، فَإِنَّكُمْ تُحَرِّمُونَهُمْ. لَا تَقْطَعُوا لَهُمْ عَهْدًا، وَلَا تَرْفَعُوا بِهِمْ، 3 وَلَا تُصَاهِرُوهُمْ. فَلَا تَزَوِّجُوا بَنَاتِكُمْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ، وَلَا أَبْنَاءَكُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ، 4 إِذْ يَعُورُونَ أَبْنَاءَكُمْ عَنْ عِبَادَتِي لِيَعْبُدُوا إِلَهَةً أُخْرَى، فَيَحْتَدِمُ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ وَيُهْلِكُكُمْ سَرِيعًا. 5 وَلَكِنْ هَذَا مَا تَفْعَلُونَهُ بِهِمْ: اهْدِمُوا مَذَابِحَهُمْ وَحَطَّمُوا أَسْوَاقَهُمْ وَقَطَّعُوا سَوَارِيَهُمْ وَأَحْرَقُوا تَمَاثِيلَهُمْ.

شعب مقدس

6 لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ مَقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. فَإَيَّاكُمْ قَدْ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ شُعُوبِ الْأَرْضِ لِتَكُونُوا شَعْبَهُ الْخَاصَّ. 7 وَلَمْ يُفْضَلْكُمْ الرَّبُّ وَيَخْتَارِكُمْ لِأَنَّكُمْ أَكْثَرُ عِدَدًا مِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ، فَأَنْتُمْ

أَقْلُ الْأُمَّمِ عَدَدًا. 8 بَلْ مِنْ مَحَبَّتِهِ، وَحِفَاطًا عَلَى الْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ لِأَبَائِكُمْ، أَخْرَجَكُمْ بِقُوَّةٍ فَائِقَةٍ، وَقَدَأَكُمْ مِنْ نِيرِ عِبُودِيَّةِ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ. 9 فاعلموا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ اللهُ، إِلَهُهُ الْأَمِينُ الْوَفِيُّ بِالْعَهْدِ وَالْإِحْسَانِ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ إِلَى أَلْفِ حَيْلٍ. 10 وَهُوَ يُجَازِي مُبْغِضِيهِ عَلَنًا، فَيَسْتَأْصِلُهُمْ وَلَا يَتَمَهَّلُ، بَلْ يُسْرِعُ فِي مُعَاقِبَةِ مَنْ يُبْغِضُهُ. 11 فَأَطِيعُوا الْوَصَايَا وَالْقَرَانِضَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أَوْصِيَكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتُمَارِسُوهَا.

12 فَإِنْ اسْتَمَعْتُمْ إِلَى هَذِهِ الْأَحْكَامِ وَأَطَعْتُمُوهَا وَعَمَلْتُمْ بِهَا، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يُحَافِظُ لَكُمْ عَلَى الْعَهْدِ وَالْإِحْسَانِ كَمَا حَلَفَ لِأَبَائِكُمْ. 13 وَيُحِبُّكُمْ وَيُبَارِكُكُمْ وَيَكْتُرُّكُمْ، وَيُبَارِكُ تَمَرَةَ أَحْسَانِكُمْ وَعَلَّةَ أَرْضِكُمْ مِنْ قَمْحٍ وَزَيْتٍ، وَيَزِيدُ مِنْ إِنْتِاجِ بَقَرِكُمْ وَيَعَاجِظُكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ لِأَبَائِكُمْ أَنْ يَهَبَهَا لَكُمْ. 14 وَتَكُونُونَ مُبَارَكِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، فَلَا يُوجَدُ عَقِيمٌ وَلَا عَاقِرٌ فِيكُمْ وَلَا فِي بَهَائِمِكُمْ. 15 وَيَقِيكُمْ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عِلَّةٍ، وَكُلِّ أَمْرَاضِ مِصْرَ الْخَبِيثَةِ الَّتِي عَايَنْتُمُوهَا، وَلَا يُصِيبُكُمْ بِهَا، بَلْ يَجْعَلُهَا عَلَى مُبْغِضِيكُمْ. 16 وَتَسْتَأْصِلُونَ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ يُسَلِّمُهُمُ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ، فَلَا تُشْفِقُوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَعْبُدُوا إِلَهُهُمْ لِأَنَّ ذَلِكَ شَرٌّ لَكُمْ.

وعد الله بهزيمة الأمم

17 وَإِنْ نَسَاءْتُمْ فِي قُلُوبِكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الشُّعُوبَ أَكْثَرَ مِنَّا عَدَدًا، فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَطْرُدَهُمْ؟ 18 لَا تَخَافُوا مِنْهُمْ بَلْ ادْكُرُوا مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِفِرْعَوْنَ وَسَائِرِ الْمِصْرِيِّينَ. 19 ادْكُرُوا الْوَيْلَاتِ الْعَظِيمَةَ الَّتِي شَهِدْتَهَا أَعْيُنُكُمْ وَالْمُعْجِزَاتِ وَالْعَجَائِبِ وَالْقُوَّةِ الشَّدِيدَةِ وَالْقُدْرَةَ الْفَائِقَةَ الَّتِي أَخْرَجَكُمْ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَهَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِجَمِيعِ الْأُمَّمِ الَّتِي تَخْشَوْنَهَا.

20 وَبُرْسِلُ عَلَيْهِمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الرِّبَابِ وَيَبِيدُ الْبَاقِينَ وَالْمُحْتَجِبِينَ مِنْ وَجْهِكُمْ. 21 لَا تَرْهَبُوهُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ الْحَالَ بَيْنَكُمْ إِلَهُ عَظِيمٌ وَمَرْهُوبٌ. 22 غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ سَيَطْرُدُ تِلْكَ الْأُمَّمَ مِنْ أَمَامِكُمْ تَدْرِيحِيًّا، لِئَلَّا تَتَكَاثَرَ عَلَيْكُمْ وَحُوشُ الْبَرِّيَّةِ إِنْ أَسْرَعْتُمْ بِالْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً. 23 إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يُسَلِّمُهُمُ إِلَيْكُمْ مُوقِعًا بِهِمُ الْاضْطِرَابَ الْعَظِيمَ حَتَّى يَتَفَرِّضُوا، 24 وَيَجْعَلَ مَلُوكَهُمْ يَقْعُونَ فِي أَسْرِكُمْ فَيَمْتَحُونَ أَسْمَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ. وَلَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يُجَايِعَكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَتَقُونَهُمْ. 25 أَحْرَقُوا تَمَاثِيلَ إِلَهُهِمْ وَلَا تَسْتَهْوُوا مَا عَلَيْهِمْ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ فَتَعْتَمُوها لِأَنْفُسِكُمْ، لِئَلَّا تَفْتَنَتْكُمْ، لِأَنَّهَا رَجَسٌ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. 26 لَا تُدْخِلُوا شَيْئًا رَجَسًا إِلَى بُيُوتِكُمْ لِئَلَّا تُصْبِحُوا أَهْلًا لِلدَّمَارِ مِثْلَهُ، بَلْ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَقْبِحُوهُ وَتَمَقُّوهُ، لِأَنَّ مَالَهُ الدَّمَارُ.

الحث على إطاعة الوصايا

8

فَاحْفَظُوا جَمِيعَ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصِيَكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتُمَارِسُوهَا، فَتَحْبُوا وَتَتَكَاثَرُوا وَتَدْخُلُوا لِامْتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ عَلَيْهَا لِأَبَائِكُمْ. 2 وَتَذْكُرُوا كَيْفَ قَادَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً لِيُنْذِلْكُمْ وَيَمْتَحِنَكُمْ، فَيَعْرِفَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ: إِنْ كُنْتُمْ تَحْفَظُونَ أَوْامِرَهُ أَمْ تَعْصُونَهُ. 3 قَادَكُمْ تَمَّ أَجَاعَكُمْ وَأَطَعَكُمْ الْمَنْ الَّذِي لَمْ تَكُونُوا تَعْرِفُونَهُ، لَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ لِيُعْلَمَ أَنَّ لَيْسَ بِالْخُبْرِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانَ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ يُنْطَقُ بِهَا فَمُ الرَّبِّ. 4 وَفِي غُضُونِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ تَبَلْ نِيَابَتِكُمْ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ تَنْوَرَمْ أَقْدَامَكُمْ. 5 فاعلموا إِذَا فِي قُلُوبِكُمْ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَدْبَكُمْ كَمَا يُؤَدِّبُ الْمَرْءَ ابْنَهُ. 6 فَأَطِيعُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ لِتَسْلُكُوا فِي سَبِيلِهِ وَأَتَقُوهُ.

وصف أرض الموعد

7 لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ آتٍ بِكُمْ إِلَى أَرْضٍ خَصِيبَةٍ، تَكْثُرُ فِيهَا الْأَنْهَارُ وَالْأَبَارُ، وَعَيُونُ مَاءٍ تَنْدَقُّ فِي الْوُدْيَانِ وَالْجِبَالِ. 8 إِلَى أَرْضٍ حِطَّةٍ وَشَعِيرٍ وَكُرُومٍ وَتِينٍ وَرُمَّانٍ وَزَيْتُونٍ وَعَسَلٍ. 9 إِلَى أَرْضٍ لَا تَأْكُلُونَ بِالدَّلِّ خُبْرَكُمْ وَلَا يُعَوِّزُكُمْ فِيهَا شَيْءٌ. هِيَ أَرْضٌ يَتَوَافَرُ فِي جَارَتِهَا الْحَدِيدُ، وَمِنْ جِبَالِهَا تَسْتَخْرِجُونَ النُّحَاسَ. 10 فَمَتَى أَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ الَّذِي وَهَبَكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ الْخَصِيبَةَ

التحذير من الكبرياء

11 إِيَّاكُمْ نَسِيَانِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَإِهْمَالَ وَصَايَاهُ وَأَحْكَامِهِ وَقَرَائِضِهِ الَّتِي أُوصِيَكُمْ بِالنُّومِ بِهَا، 12 لِئَلَّا إِذَا أَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ وَبَنَيْتُمْ بُيُوتًا جَمِيلَةً سَكَنْتُمُوهَا، 13 وَتَكَاثَرَتْ أَبْقَارُكُمْ وَعَنْمُكُمْ وَدَهَبُكُمْ وَجَمِيعُ مَا لَكُمْ. 14 تَتَكَبَّرُ قُلُوبُكُمْ وَتَنْسُونَ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَطْلَقَكُمْ مِنْ نِيرِ عُبُودِيَّةِ دِيَارِ مِصْرَ، 15 وَالَّذِي قَادَكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ الشَّاسِعَةِ الْمَهُولَةِ، حَيْثُ تَكْمُنُ أَقَاعُ سَامَّةٍ وَعَقَارِبُ وَعَطَشٌ لِحُلُوهَا مِنَ الْمَاءِ، فَجَجَرَ لَكُمْ مَاءً مِنْ صَخْرَةِ الصَّوَّانِ. 16 الَّذِي أَطْعَمَكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ الْمَنِّ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْهُ آبَاؤُكُمْ لِيُبْدِلَكُمْ وَيَمْتَحِنَكُمْ، فَيُحْسِنَ إِلَيْكُمْ فِي آخِرَتِكُمْ، 17 خَوْفًا مِنْ أَنْ تَقُولُوا فِي قُلُوبِكُمْ: لَقَدْ أَحْرَزْنَا هَذَا الثَّرَاءَ بِفَضْلِ قُوَّتِنَا وَقُدْرَةِ أَيْدِينَا. 18 وَلَكِنْ اذْكُرُوا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُكُمْ الْقُوَّةَ لِاحْرَازِ الثَّرْوَةِ، وَقَاءَ بوعده الذي أقسم عليه لآبائكم كما في هذا اليوم. 19 أما إن نسيتم الربَّ الهكم، ووعوئتم وراءَ الهةٍ أخرى وعبدتموها وسجدتم لها، فإنني أشهد عليكم أنكم لا محالة هالكون. 20 كالأمم التي يبنيها الربُّ من أممكم هكذا أنتم أيضاً تبيدون، لأنكم لم تطيعوا أمرَ الربِّ الهكم.

بفضل الرب لا بقوة بني إسرائيل

9

اسْتَمِعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ عَلَى وَشَكِّ عُبُورِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ لِيَدْخُلُوا لِيَطْرُدَ شُعُوبَ أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكُمْ، وَلِإِسْتِيلَاءِ عَلَى مَدُنٍ عَظِيمَةٍ مُحَصَّنَةٍ بِأَسْوَارٍ تَبْلُغُ عَنَانَ السَّمَاءِ، 2 يُقِيمُ فِيهَا الْعِنَاقِيُّونَ الْجَبَابِرَةُ الْعَمَالِقَةُ الَّذِينَ عَرَفْتُمْ عَنْهُمْ وَسَمِعْتُمْ مَنْ يَقُولُ: مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَدَّى الْعِنَاقِيِّينَ؟ 3 فَاعْلَمُوا الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَقَدِّمُكُمْ كَنَارٍ أَكَلِيَّةٍ، وَهُوَ الَّذِي يَسْتَأْصِلُهُمْ وَيَذَلُّهُمْ أَمَامَكُمْ، فَتَنْطَرِدُونَهُمْ وَيُبِيدُونَهُمْ سَرِيعًا كَمَا كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ. 4 لَا تَقُولُوا لِأَنْفُسِكُمْ بَعْدَ أَنْ يَنْفِيَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ: لَقَدْ أَدْخَلَنَا الرَّبُّ لِامْتِلَاكِ هَذِهِ الْأَرْضِ بِفَضْلِ صَلَاحِنَا. إِنَّمَا مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ إِثْمِهِمْ يَطْرُدُهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ. 5 إِذْ لَيْسَ بِفَضْلِ صَلَاحِكُمْ وَاسْتِقَامَتِكُمْ تَدْخُلُونَ لِامْتِلَاكِ أَرْضِهِمْ، إِنَّمَا مِنْ أَجْلِ إِثْمِهِمْ يَطْرُدُهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ وَقَاءَ بوعده الذي أقسم عليه لآبائكم إبراهيم وإسحق ويعقوب. 6 فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِفَضْلِ صَلَاحِكُمْ يَهْبِكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ الْخَصِيبَةَ لِامْتِلَاكِهَا، لِأَنَّكُمْ سَعَبٌ عَنِيدٌ.

عبادة العجل ولوحا الوصايا

7 اذْكُرُوا وَلَا تَنْسُوا كَيْفَ أَسْخَطْتُمُ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ عَلَيْكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ، فَمَنْذُ أَنْ غَادَرْتُمْ دِيَارَ مِصْرَ حَتَّى بَلَغْتُمْ هَذَا الْمَكَانَ وَأَنْتُمْ تُقَاوِمُونَ الرَّبَّ. 8 فففي جبلٍ حوريبٍ أترتم عيظ الربِّ، فأحْتَدَمَ غَضْبُهُ عَلَيْكُمْ حَتَّى أَوْشَكَ أَنْ يُفْنِيَكُمْ. 9 فَحِينَ صَعِدْتُ إِلَى الْجَبَلِ لِأَسْلَمَ لَوْحِي حَجَرِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ، وَأَقَمْتُ فِيهِ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَا أَكُلُ فِيهَا خُبْزًا أَوْ أَشْرَبُ مَاءً، 10 وَأَسَلَّمَنِي الرَّبُّ لَوْحِي الْحَجَرِ الْمَكْتُوبِينَ بِأَصْبَعِ اللَّهِ، حَيْثُ خَطَّ عَلَيْهِمَا جَمِيعَ الْوَصَايَا الَّتِي كَلَّمَكُمُ بِهَا الرَّبُّ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الْاجْتِمَاعِ. 11 وَحِينَ أَعْطَانِي الرَّبُّ لَوْحِي حَجَرِ الْعَهْدِ فِي نَهَايَةِ الْأَرْبَعِينَ نَهَارًا وَالْأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، 12 قَالَ لِي الرَّبُّ: فَمُ وَأَسْرِعْ بِالنُّزُولِ مِنْ هُنَا، لِأَنَّ شَعْبَكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ قَدْ ضَلَّ، وَزَاعُوا سَرِيعًا عَنِ السَّبِيلِ الَّذِي أُوصِيْتُهُمْ بِهِ، إِذْ صَاغُوا لِأَنْفُسِهِمْ تِمْنَالًا مَسْبُوكًا. 13 ثُمَّ قَالَ لِي: قَدْ تَأَمَّلْتُ هَذَا الشَّعْبَ وَإِذْ بِهِ شَعْبٌ مُتَصَلِّبُ الْقَلْبِ. 14 دَعْنِي أَسْتَأْصِلُهُمْ وَأَمْحُو أَسْمَهُمْ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ، وَأَقِيمُ مِنْكَ شَعْبًا أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ مِنْهُمْ.

تحطيم اللوحين والعجل

15 فَأَنْصَرَفْتُ، وَأَحْدَرْتُ مِنَ الْجَبَلِ وَهُوَ مَا بَرِحَ يَسْتَعْلُ بِالنَّارِ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ فِي يَدَيَّ. 16 وَتَطَّلَعْتُ وَإِذَا بِكُمْ قَدْ أَخْطَأْتُمْ إِلَى الرَّبِّ، وَصَعْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ عَجَلًا مَسْبُوكًا، وَضَلَلْتُمْ سَرِيعًا عَنِ السَّبِيلِ الَّذِي أُوصَاكُمُ بِهِ الرَّبُّ. 17 فَأَخَذْتُ اللَّوْحَيْنِ وَالْقَيْئُهُمَا مِنْ يَدَيَّ وَحَطَّمْتُهُمَا أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ. 18

ثُمَّ انْطَرَحْتُ بِذُلِّ أَمَامِ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، كَمَا فِي السَّابِقِ، لَا أَكُلُ خُبْزاً وَلَا أَشْرَبُ مَاءً، مِنْ جَرَاءِ كُلِّ خَطَايَاكُمْ الَّتِي ارْتَكَبْتُمُوهَا فِي عَيْنِي الرَّبِّ لِثَغِيظُوهُ، 19 لِأَنَّي جَزَعْتُ مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ وَاحْتِدَامِ سَخَطِهِ عَلَيَّكُمْ، حَتَّى أَوْسَلْتُ أَنْ يُبِيدَكُمْ. فَاسْتَجَابَ لِي الرَّبُّ أَيْضاً فِي تِلْكَ الْمَرَّةِ. 20 كَمَا غَضِبَ الرَّبُّ عَلَى هِرُونَ أَيْضاً حَتَّى كَادَ أَنْ يَهْلِكَهُ، فَصَلَّيْتُ مِنْ أَجْلِهِ حِينَئِذٍ، فَقَبِلَ الرَّبُّ تَضَرُّعِي. 21 أَمَّا خَطِيئَتُكُمْ، الْعَجَلُ الَّذِي سَبَكْتُمُوهُ، فَقَدْ أَخَذْتُهُ وَأَحْرَقْتُهُ وَدَفَقْتُهُ وَطَحْنْتُهُ جِيداً، حَتَّى اسْتَحَالَ إِلَى غُبَارٍ، ثُمَّ طَرَحْتُ غُبَارَهُ فِي النَّهْرِ الْمُتَحَدِّرِ مِنَ الْجَبَلِ. 22 وَمَا لِيئْتُمْ أَنْ أَسَخَطْتُمْ الرَّبَّ فِي تَبَعِيرَةٍ وَمَسَّةٍ وَقَبْرُوتِ هَتَّاءَةٍ. 23 وَحِينَ أُرْسَلْتُكُمْ الرَّبُّ مِنْ قَادَشَ بَرْنِيَعٍ وَأَمَرَ: اصْعَدُوا لِامْتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْنَا لَكُمْ، عَصِيئْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَلَمْ تُصَدِّقُوهُ، وَلَمْ تَأْتَمِرُوا بِقَوْلِهِ، 24 فَأَنْتُمْ حَقًّا مُنْمَرَّدُونَ عَلَى الرَّبِّ مُنْذُ أَنْ عَرَفْتُمْكُمْ.

تشفع موسى

25 فَسَقَطْتُ أَمَامَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لِأَنَّ الرَّبَّ أَعْلَنَ أَنَّهُ عَازِمٌ أَنْ يَفْضِيَ عَلَيَّكُمْ. 26 وَابْتِهَلْتُ إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ الرَّبِّ، لَا تُهْلِكْ شَعْبَكَ وَمِيرَاتِكَ الَّذِي اقْتَدَيْتَهُ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ، وَأَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ بِفِدْرَةٍ قَائِقَةٍ. 27 أَذْكَرُ عَيْدِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَتَعَاَضَ عَنْ عِنَادِ هَذَا الشَّعْبِ وَإِثْمِهِ وَخَطِيئَتِهِ، 28 لِئَلَّا يَقُولَ أَهْلُ مِصْرَ الَّذِينَ أَخْرَجْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ: لَقَدْ أَخْرَجَهُمُ الرَّبُّ لِيُهْلِكَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، لِأَنَّهُ عَجَزَ عَنْ إِدْخَالِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَهُمْ بِهَا، وَلِأَنَّهُ مَقَّهَهُمْ. 29 إِنَّهُمْ شَعْبُكَ وَمِيرَاتِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَقُدْرَتِكَ الْقَائِقَةِ.

لوحة عهد جديان

10

وَقَالَ لِي الرَّبُّ: انْحَتِ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ اللَّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، وَاصْنَعِي إِلَى الْجَبَلِ، وَاصْنَعِي لَكَ تَابُوتًا مِنْ خَشَبِ 2 فَأَخْطُ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْوَصَايَا الَّتِي كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ الَّذِينَ حَطَّمْتَهُمَا، فَنَضَعُهُمَا فِي التَّابُوتِ. 3 فَصَنَعْتُ تَابُوتًا مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، وَنَحَتُ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ اللَّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، وَصَعِدْتُ إِلَى الْجَبَلِ وَاللُّوْحَانَ فِي يَدَيَّ. 4 فَخَطَّ الرَّبُّ عَلَى اللَّوْحَيْنِ مَا كَانَ قَدْ خَطَّهُ سَابِقًا، الْوَصَايَا الْعَشْرَ الَّتِي كَلَّمْتُكُمْ بِهَا الرَّبُّ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الْاجْتِمَاعِ، وَسَلَّمَنِي إِيَّاهَا. 5 ثُمَّ انْصَرَفْتُ، وَانْحَدَرْتُ مِنَ الْجَبَلِ، وَوَضَعْتُ اللَّوْحَيْنِ فِي التَّابُوتِ الَّذِي صَنَعْتُهُ. وَهَاتَا هُمَا هُنَاكَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ.

موت هرون واختيار اللاويين

6 ثُمَّ ارْتَحَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ جِوَارِ آبَارِ بَنِي يِعْقَانَ إِلَى مُوسِيرَ، حَيْثُ مَاتَ هِرُونَُ وَدُفِنَ هُنَاكَ. فَتَوَلَّى أَلْعَازَارُ ابْنَهُ رِئَاسَةَ الْكَهَنُوتِ عِوَضًا عَنْهُ. 7 وَمِنْ هُنَاكَ انْتَقَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى الْجَدْجُودِ، وَمِنْهَا إِلَى يُطْبَاتَ، وَهِيَ أَرْضٌ عَامِرَةٌ بِالْأَنْهَارِ. 8 فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ خَصَّصَ الرَّبُّ سِيْطَ لَاوِي لِحِمْلِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَالْمُثُولِ أَمَامَ الرَّبِّ لِيَخْدُمُوهُ وَيُبَارِكُوا اسْمَهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 9 لِهَذَا لَمْ يَرِثِ اللَّاوِيُّونَ مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهِمْ لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ نَصِيْبُهُمْ كَمَا وَعَدَهُمْ.

10 أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَكَّنْتُ فِي الْجَبَلِ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، كَمَا حَدَّثَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى وَاسْتَجَابَ لِي الرَّبُّ أَيْضاً فَلَمْ يَهْلِكْكُمْ 11 ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: فَمُ وَأَمْضِ لِارْتِحَالِ أَمَامِ الشَّعْبِ، لِلدُّخُولِ وَامْتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ لِأَبَائِهِمْ أَنْ أَهْبَاهَا لَهُمْ.

مطلب الرب العظيم

12 فَالآنَ أَيُّهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مَاذَا يَطْلُبُ مِنْكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ سِوَى أَنْ تَتَّقُوهُ وَتَسْأَلُوا فِي كُلِّ طَرَفِهِ، وَتُحِبُّوهُ وَتَعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نَفُوسِكُمْ، 13 وَتُطِيعُوا وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ، الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ

بِهَا الْيَوْمَ لِخَيْرِكُمْ؟ 14 قَالَ رَبُّ إِلَهُكُمْ هُوَ مَالِكُ السَّمَوَاتِ وَسَمَاءِ السَّمَوَاتِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. 15 غَيْرَ أَنَّ
الرَّبَّ فَضَّلَ آبَاءَكُمْ وَاصْطَفَى ذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، الَّتِي هِيَ أَنْتُمْ، لِتَكُونُوا فَوْقَ جَمِيعِ أُمَّمِ الْأَرْضِ،
كَمَا هُوَ حَادِثُ الْيَوْمِ. 16 فَطَهَّرُوا قُلُوبَكُمْ الْأَيْمَةَ، وَأَقْلَعُوا عَنْ عِنَادِكُمْ، 17 لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ إِلَهُ
الْآلِهَةِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ، إِلَهُ الْعَظِيمِ الْجَبَّارِ الْمَهَيْبِ، الَّذِي لَا يُحَابِي وَجَهَ أَحَدٍ، وَلَا يَرْتَسِي. 18 إِنَّهُ
يَقْضِي حَقَّ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَيُحِبُّ الْعَرِيبَ فَيُوقِرُ لَهُ طَعَامًا وَكِسَاءً 19 فَأَحْبُوا الْعَرِيبَ لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ
غُرَبَاءَ فِي دِيَارِ مِصْرَ. 20 اتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَإِيَّاهُ اعْبُدُوا وَبِهِ اعْتَصِمُوا وَيَأْسِمِهِ احْلِفُوا، 21 فَهُوَ
فَخْرُكُمْ وَإِلَهُكُمْ الَّذِي أَجْرَى مَعَكُمْ تِلْكَ الْمُعْجِزَاتِ الْعَظِيمَةَ الَّتِي شَهِدْتَهَا أُعْيُنُكُمْ. 22 فَعِنْدَمَا انْحَدَرَ
أَبَاؤُكُمْ إِلَى مِصْرَ كَانُوا سَبْعِينَ نَفْسًا، وَالْآنَ قَدْ جَعَلَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كَثْرَةِ النُّجُومِ.

الإبساء بمحبة الله

11

فَأَحْبُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَحَافِظُوا عَلَى حُقُوقِهِ، وَأَطِيعُوا فَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ وَوَصَايَاهُ دَائِمًا. 2 وَاعْلَمُوا
الْيَوْمَ أَنَّ حُدِيثِي لَيْسَ مُوجَّهًا لِأَبْنَائِكُمْ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا وَلَا اخْتَبَرُوا تَأْدِيبَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَلَا شَهِدُوا
عَظَمَتَهُ وَقُوَّتَهُ الشَّدِيدَةَ وَقُدْرَتَهُ الْفَائِقَةَ، 3 وَلَا آيَاتِهِ وَمُعْجِزَاتِهِ الَّتِي أَجْرَاهَا فِي مِصْرَ عَلَى فِرْعَوْنَ
مَلِكِ مِصْرَ وَعَلَى أَرْضِهِ، 4 وَالَّتِي صَنَعَهَا بِحَيْشِ مِصْرَ وَخَيْلِهِمْ وَمَرْكَبَاتِهِمْ، حَيْثُ جَعَلَ مِيَاهَ الْبَحْرِ
الْأَحْمَرَ تَعْمُرُهُمْ حِينَ سَعَوْا وَرَاءَكُمْ، فَأَهْلَكَهُمُ الرَّبُّ. 5 وَالَّتِي عَمَلَهَا لَكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ حَتَّى وَصَلْتُمْ
إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، 6 وَالَّتِي أَنْزَلَهَا بِدَاتَانَ وَأَيِيرَامَ ابْنَيْ أَلْيَابَ مِنْ سَيْطَرِ رَأُوبِينِ، اللَّذَيْنِ انْشَقَّتِ الْأَرْضُ
وَابْتَلَعَتْهُمَا مَعَ عَائِلَتَيْهِمَا وَخِيَامَيْهِمَا وَمَمْتَلِكَاتَيْهِمَا، عَلَى مَشْهَدِ كُلِّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، 7 بَلْ لَكُمْ خَاصَّةً لِأَنَّ
أُعْيُنَكُمْ أَنْتُمْ هِيَ الَّتِي شَهِدَتْ عَظَائِمَ الرَّبِّ الَّتِي أَجْرَاهَا.

الأمر بحفظ الوصايا

8 لِهَذَا أَطِيعُوا كُلَّ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، لِتَكُونَ لَدَيْكُمْ الثَّوَّةُ لِدُخُولِ وَامْتِلَاكِ الْأَرْضِ
الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرْتُوهَا، 9 وَلِكِي تُطِيلُوا أَيَّامَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقَسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكُمْ أَنْ
يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِنَسْلِهِمْ، أَرْضَ تَفِيضُ لَبْنًا وَعَسَلًا. 10 لِأَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تُوسِكُونَ الدُّخُولَ إِلَيْهَا
لِامْتِلَاكِهَا لَا تُمَاتِلُ أَرْضَ مِصْرَ الَّتِي خَرَجْتُمْ مِنْهَا، حَيْثُ كُنْتُمْ تَزْرَعُونَ زَرْعَكُمْ وَتَرَوُونَهُ (يَفْتَحُ
سُدُودَ الْقَنَوَاتِ الصَّغِيرَةِ) بِأَرْجُلِكُمْ، وَكَأَنَّهُ بُسْتَانُ بُقُولٍ. 11 بَلِ الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتُمْ مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا
لِامْتِلَاكِهَا هِيَ أَرْضُ جِبَالٍ وَأَوْدِيَةٍ، تَرْتَوِي مِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ. 12 أَرْضٌ يَعْتَبِي بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، إِذْ
تُرْعَاهَا عَيْنَاهُ دَائِمًا مِنْ أَوَّلِ السَّنَةِ حَتَّى آخِرِهَا.

13 فَإِذَا أَطَعْتُمُ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، وَأَحْبَبْتُمُ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَعَبَدْتُمُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ
كُلِّ نَفْسِكُمْ، 14 فَإِنَّ الرَّبَّ يَسْكُبُ عَلَى أَرْضِكُمْ الْمَطَرَ الْمُبَكَّرَ وَالْمُتَأَخَّرَ فِي أَوَانِهِ، فَتَجْمَعُونَ
حِنْطَكُمْ وَخَمْرَكُمْ، وَزَيْتَكُمْ، 15 وَيُنْبِتُ لِيَهَائِمَكُمْ عَشْبًا فِي حُقُولِكُمْ، فَتَأْكُلُونَ أَنْتُمْ وَتَسْبَعُونَ. 16 وَلَكِنْ
إِيَّاكُمْ أَنْ تَعُوي قُلُوبَكُمْ فَتَتْرِيغُوا وَتَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُوا لَهَا، 17 فَيَحْتَدِمُ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ،
وَيُوقِدُ السَّمَاءَ، وَيَمْنَعُ الْمَطَرَ عَنِ الْإِنْهَامِ، فَتُجْدِبُ الْأَرْضُ وَلَا تُغْلُ فَتَقْفَنُونَ سَرِيعًا عَنِ الْأَرْضِ
الْخَصِيبَةِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ الرَّبُّ.

تعليم الأبناء الوصايا

18 فَتَبَيَّنُوا كَلِمَاتِي هَذِهِ عَلَى قُلُوبِكُمْ، وَارْتَبُوهَا عِلْمَةً عَلَى أَيْدِيكُمْ، وَاعْصُوا بِهَا جِيَاهَكُمْ، 19
وَعَلِّمُوا لِأَوْلَادِكُمْ، وَتَحَدَّثُوا بِهَا حِينَ تَكُونُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَحِينَ تَسِيرُونَ فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ
تَأْوُونَ إِلَى فِرَاشِكُمْ، وَحِينَ تَنهَضُونَ، 20 وَكَانْتُمْ بِهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بُيُوتِكُمْ وَبَوَابَاتِ مَدِينَتِكُمْ، 21
لِكِي تَطُولَ أَيَّامُكُمْ وَأَيَّامُ أَوْلَادِكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لِأَبَائِكُمْ أَنْ يَهَبَهَا لَهُمْ، فَتَكُونَ فِي
كَثْرَتِهَا كَأَيَّامِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ. 22 لِأَنَّهُ إِذَا أَطَعْتُمْ جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا
لِتُمَارَسُوهَا، وَأَحْبَبْتُمُ الرَّبَّ وَسَلَكْتُمْ فِي جَمِيعِ سُبُلِهِ وَتَمَسَّكْتُمْ بِهِ، 23 يَطْرُدُ الرَّبُّ جَمِيعَ تِلْكَ الْأُمَمِ مِنْ

أمامكم، فترثون شعوباً أكبرَ وأعظمَ منكم. 24 وكلّ موضع نطأه أقدامكم يصيح لكم، فتكون حُدُودكم من الصحراء في الجنوب إلى لبنان، ومن نهر الفرات إلى البحر الأبيض المتوسط غرباً. 25 ولا يجرؤ إنسان أن يقاومكم، لأنّ الربّ الهكم يجعل الخوف والرعب منكم يسودان على كلّ الأرض التي تطاونها، كما وعدكم.

بركة ولعنة

26 انظروا ها أنا أخيركم اليوم بين البركة واللعنة: 27 البركة لكم إن أطعتم وصايا الربّ الهكم التي أنا أوصيكم بها اليوم، 28 واللعنة إن عصيتم وصايا الربّ الهكم، وذللتكم عن الطريق التي أنا أوصيكم بها اليوم، وعويتم وراء الهة أخرى غريبة عنكم. 29 إذا أتى بكم الربّ إلى الأرض التي توشكون الدخول إليها لامتلاكها، فأعلموا البركة من على جبل جرزيم، واللعنة من على جبل عيبال. 30 أو ليس هما في غربي نهر الأردن، وراء الطريق المتجهة نحو غروب الشمس في أرض الكنعانيين المستوطنين في العربة مقابل الجبال عند بلوطات مورة؟ 31 لأنكم عابرون نهر الأردن لتدخلوا لامتلاك الأرض التي يهبها لكم الربّ الهكم، فترثونها وتقيمون فيها. 32 فأطيعوا جميع الفرائض والأحكام التي سننتها اليوم أمامكم لئلا تمارسوها.

مذبح واحد للقرابين والمحرقات

12

إليكم الفرائض والأحكام التي عليكم ممارستها في الأرض التي وهبها لكم الربّ إله آبائكم ليرثوها كلّ أيام حياتكم على الأرض: 2 دمرُوا جميع الأماكن التي ترثونها، حيث عبدت الأمم الهتها، سواء كانت على الجبال الشامخة أم على التلال أم تحت كلّ شجرة خضراء، 3 واهدّموا مذابحهم، وحطّموا أنصابهم، وأحرقوا سواريتهم. فنثوا نفايات الهتهم وأحوا أسماءهم من ذلك المكان، 4 ولا تمارسوا أساليبهم عندما تعبّدون الربّ الهكم، 5 بل اطلبوا المكان الذي يختاره الربّ الهكم وسط أسباطكم ليضع عليه اسمه، ويكون مقرّ سكناه. إليه تذهبون، 6 وتقدّمون محرقاتكم ودبائحكم وعشوركم وتقدماتكم ونذوركم وقرابينكم الطوعية وأبكار بقركم وغنمكم، 7 فتأكلون هناك أنتم وعائلاتكم لدى الربّ، وتفرحون بكلّ ما تمتد إليه أيديكم، لأنّ الربّ الهكم قد بارككم.

8 لا يصنع كلّ واحد منكم ما يستحسبه كما هو حادث اليوم، 9 لأنكم لم تدخلوا بعد إلى موضع الراحة والميراث الذي يهبه لكم الربّ الهكم. 10 ولكن متى اجتزتم نهر الأردن واستوطنتم الأرض التي وهبها لكم الربّ الهكم، وأراحكم من جميع أعدائكم المحيطين بكم، وسكنتم آمنين، 11 فاحملوا جميع ما أوصيكم به من محرقات ودبائح وعشور وتقدمات أيديكم وقرابين طوعية، التي تذرونها للربّ إلى المكان الذي يختاره الربّ الهكم ليحلّ فيه اسمه، 12 وهناك احتفلوا أنتم وبنوكم وبناتكم وعبيدكم وإماؤكم واللاوي المقيم في جواركم، لأنّه ليس له نصيب أو ميراث خاص به.

13 إياكم أن تقدّموا محرقاتكم في أيّ مكان ترعبون فيه، 14 إنّما تصعدون محرقاتكم وتمارسون ما أوصيكم به في المكان الذي يختاره الربّ في أرض أحد أسباطكم.

تدبيرات للتقدمات الخاصة

15 ادبحوا في أيّ من مذبيكم أيّاً من الحيوانات، وكلّوا من لحومها بقدر ما تشاؤون كالظبي والأيل حسب بركة الربّ الهكم. يأكل منها الإنسان الطاهر والنجس على حدّ سواء. 16 وأما الدّم فلا تأكلوه، بل اسكبوه على الأرض كما تسكبون الماء، 17 احذروا أن تأكلوا في مذبيكم عشور حنطيكم وحمركم وزيتكم، ولا أبكار بقركم وغنمكم، ولا شيئاً من نذوركم أو قرابينكم الطوعية وتقدمات أيديكم. 18 بل تأكلونها أنتم وأبناؤكم وبناتكم وعبيدكم وإماؤكم واللاويون المقيمون في

جوارحكم لدى الرب الهكم في المكان الذي يختاره الرب الهكم، وتحتفلون أمامه بكل ما تمتلكه أيديكم 19 إياكم إهمال اللاويين طوال بقائكم على أرضكم.

20 وإذا وسع الرب الهكم حدود أرضكم كما وعدكم، واشتهت أنفسكم اللحم، وقلتم: نود أكل اللحم. فمن كل ما تشتهي أنفسكم من اللحم كلوا. 21 وإذا كان الموضع الذي يختاره الرب الهكم ليضع فيه اسمه بعيداً عن مكان سكني بعضيكم، فادبحوا من بقركم وغنمكم التي أنعم بها الرب عليكم كما أوصيتم، وكلوا في مدنكم من كل ما اشتتهه أنفسكم 22 كلوه كما يوكل الطير والأيل. يأكل منه الإنسان الطاهر والنجس على حد سواء. 23 لكن إياكم وأكل الدم، لأن الدم هو النفس. فلا تأكلوا النفس مع اللحم. 24 لا تأكلوا منه بل استكبوه على الأرض كما يسكب الماء. 25 لا تأكلوه، ليتعموا أنتم وأولادكم من بعدكم بالخير، إذ صنعتم الحق في عيني الله. 26 أما ما تقدسونه من أشياء، وتدوركم فتحملونها وتمضون إلى المكان الذي يختاره الرب 27 فنقدمون محرقاتكم، اللحم والدم على مذبح الرب الهكم، فيسكب دمها على مذبح الرب. أما اللحم فناكلونه. 28 فاحفظوا وأطبعوا جميع هذه الوصايا التي أنا أوصيكم بها ليتتمعوا أنتم وأولادكم من بعدكم بالخير إلى الأبد، إذ عملتم الصالح والحق في عيني الرب الهكم.

التحذير من عبادة الأصنام

29 ومنتى استأصل الرب الهكم من أمامكم الأمم التي توشحون على غزورهم، وطردهم، ثم ورثتموهم واستوطنتم في أرضهم، 30 فاحذروا من الوفوع في الشرك، باتباع عباداتهم من بعد فنائهم من أمامكم، ومن ممارسة مراسيم عبادة آلهتهم قائلين: كما عبد هؤلاء الأمم آلهتهم هكذا نفعل نحن أيضاً. 31 لا تصنع هكذا للرب الهك، لأنهم قد ارتكبوا في عبادة آلهتهم كل ما يمهته الرب من الأرجاس، إذ أحرقوا بالنار أبناءهم وبناتهم في سبيل آلهتهم، 32 فاحرصوا على طاعة كل ما أوصيكم به. لا تزيدوا عليه ولا تنقصوا منه.

الأمر بقتل الأنبياء الكذبة وعابدي الأوثان

13

إذا ظهر بينكم نبي أو صاحب أحلام، وتنبأ بوفوع آية أو أعجوبة. 2 فتحقت تلك الآية أو الأعجوبة التي تنبأ بها، ثم قال: هلم نذهب وراء آلهة أخرى لم نعرفوها ونعبدوها. 3 فلا تصعوا إلى كلام ذلك النبي أو صاحب الأحلام، لأن الرب الهكم يجربكم ليرى إن كنتم تحبونونه من كل قلوبكم ومن كل أنفسكم، 4 فاتبعوا الرب الهكم وآفوه، وأطيعوا وصاياه واسمعوا صوته، واعبدوه وتمسكوا به. 5 أما ذلك النبي أو الحالم فإنه يقتل، لأنه نطق بالبهتان ضد الرب الهكم الذي أخرجكم من ديار مصر، وقد أنتم من نير العبودية، ليضيلكم عن الطريق التي أمركم بسلوكمها، فتستأصلون الشر من بينكم.

6 وإذا أضلك سيراً أخوك ابن أمك، أو ابنك أو ابنتك، أو زوجتك المحبوبة، أو صديقك الحميم قائلاً: لنذهب ونعبد آلهة أخرى غريبة عنك وعن آباءك 7 من آلهة الشعوب الأخرى المحيطة بك أو البعيدة عنك من أقصى الأرض إلى أقصاها، 8 فلا تستجب له ولا تصنع إليه، ولا يسبق قلبك عليه، ولا تتراف به، ولا تتستر عليه. 9 بل حتماً تقتله. كن أنت أول قاتليه، ثم يعذب بقية الشعب. 10 ارجمه بالحجارة حتى يموت، لأنه سعى أن يضللك عن الرب الهك الذي أخرجك من ديار مصر من نير العبودية، 11 فيشيع الخبر بين الإسرائيليين جميعهم ويخافون، ولا يعاودون ارتكاب مثل هذا الأمر الشنيع بينكم.

تدمير المدن التي تعبد الأصنام

12 إن سمعتم عن إحدى مدنكم التي يهبطها الرب الهكم لستكثروا فيها، 13 أن بعض الفاسقين قد خرجوا من بينكم وضلوا سكان مدينتهم قائلين: لنذهب ونعبد آلهة أخرى غريبة عنكم 14

فَافْحَصُوا الْأَمْرَ أَوْلَى وَتَحَقَّقُوا مِنْهُ بِدِقَّةٍ فَإِنْ تَبَيَّنَ لَكُمْ صِدْقُهُ، وَتَبَّتْ أَنْ هَذَا الْأَمْرَ الشَّنِيعَ قَدْ جَرَى فِعْلاً، 15 فَاقْضُوا قِضَاءً عَلَى سُكَّانِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَعَلَى بَهَائِمِهِمْ وَأَقْتُلُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. 16 وَاجْمَعُوا كُلَّ أُمَّتِيعَتِهَا وَكُومُوهَا فِي وَسْطِ سَاحَتِهَا وَأَحْرِقُوا الْمَدِينَةَ مَعَ كُلِّ أُمَّتِيعَتِهَا كَامِلَةً، انْتِقَاماً لِلرَّبِّ، فَتُصْبِحْ تِلْكَ خَرَاباً إِلَى الْأَبَدِ لَا تُبْنَى بَعْدَ. 17 وَلَا يَعْلُقُ شَيْءٌ بِأَيْدِيكُمْ مِمَّا هُوَ مُحَرَّمٌ مِنْهَا، لِيُخَمِدَ الرَّبُّ مِنْ احْتِدَامِ غَضَبِهِ وَيَمْنَحَكُمْ رَحْمَةً، فَيُبَارِكْكُمْ وَيَكْتُرْكُمْ كَمَا أَقْسَمَ لِأَبَائِكُمْ، 18 إِنْ سَمِعْتُمْ لِسَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَأَطَعْتُمْ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ الْيَوْمَ بِهَا لِتَعْمَلُوا الْحَقَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهُكُمْ.

التحذير من الممارسات الوثنية

14

أَنْتُمْ أَبْنَاءُ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ، فَلَا تُجْرَحُوا أَجْسَادَكُمْ، وَلَا تَحْلِفُوا مُقَدِّمَةً رُؤُوسِكُمْ حُزْناً عَلَى مِينَتِ، 2 لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَقَدْ اخْتَارَكُمْ مِنْ بَيْنِ شُعُوبِ الْأَرْضِ كَافَّةً لِتَكُونُوا لَهُ شَعْباً خَاصاً.

البهائم الظاهرة والبهائم النجسة

3 لَا تَأْكُلُوا شَيْئاً رَجْساً. 4 أَمَّا الْبَهَائِمُ الَّتِي تَأْكُلُونَ مِنْهَا فَهِيَ: الْبَقْرُ وَالضَّأْنُ وَالْمَعَزُ 5 وَالْأَيْلُ وَالظَّبَاءُ وَبَعْضُ أَنْوَاعِ الْوُعُولِ وَالْعُزْلَانَ الْبَيْضَاءِ، وَالْبَقْرُ الْوَحْشِيُّ، 6 وَكُلُّ بَهِيمَةٍ ذَاتِ ظِلْفٍ مَسْفُوقٍ وَمُجْتَرَّةٍ تَأْكُلُونَهَا. 7 وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوا الْحَيَوَانَاتِ الْمُجْتَرَّةَ غَيْرَ مَسْفُوقَةِ الظِّلْفِ، كَالْجَمَلِ وَالْأَرْتَبِ وَالْوَبْرِ، فَإِنَّهَا تَجْتَرُّ وَلَكِنَّهَا غَيْرُ مَسْفُوقَةٍ الظِّلْفِ، لِذَلِكَ هِيَ نَجِسَةٌ لَكُمْ، 8 وَالْخَنْزِيرُ لِأَنَّهُ مَسْفُوقُ الظِّلْفِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُجْتَرٍّ، لِذَلِكَ فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. فَلَا تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِ جَمِيعِ هَذِهِ الْبَهَائِمِ وَلَا تَلْمَسُوا جُنَّتَهَا.

9 أَمَّا مَا يَعْيشُ فِي الْمَاءِ فَكُلُوا مِنْ كُلِّ مَا لَهُ زَعَانِفٌ وَقَشُورٌ، 10 وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَيْسَ لَهُ زَعَانِفٌ وَقَشُورٌ لِأَنَّهُ نَجِسٌ لَكُمْ.

11 كُلُوا مِنْ كُلِّ طَيْرٍ طَاهِرٍ، 12 وَلَكِنْ مِنَ الطُّيُورِ التَّالِيَةِ لَا تَأْكُلُوا: النَّسْرَ وَالْأَنْوَقَ وَالْعُقَابَ 13 وَالْحِدَاةَ وَالْيَاسِقَ وَالشَّاهِينَ بِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهِ، 14 وَجَمِيعِ أَصْنَافِ الْغُرْبَانَ، 15 وَالنَّعَامَةَ وَالظَّلِيمَ وَالسَّافَ وَكُلِّ أَجْنَاسِ الْبَازِ، 16 وَالْبُومَ وَالْكُرْكِيَّ وَالْبَجْعَ، 17 وَالْفُوقَ وَالرَّخْمَ وَالْغَوَاصَّ، 18 وَاللَّقْلَقَ وَالنَّبِغَاءَ عَلَى مُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهِ، وَالْهَدَّادَ وَالْحَقَّاشَ. 19 وَكُلِّ حَسْرَةٍ طَائِرٍ، هِيَ نَجِسَةٌ لَكُمْ. لَا تَأْكُلُوهَا. 20 وَلَكِنْ كُلُوا مِنْ كُلِّ طَيْرٍ طَاهِرٍ.

21 لَا تَأْكُلُوا جِنَّةَ حَيَوَانَ مِينَتِ، بَلْ أَعْطُوهَا لِلْغَرِيبِ الْمُقِيمِ فِي جَوَارِكُمْ فَيَأْكُلُهَا أَوْ يَبِيعَهَا لِأَجْنَبِيٍّ، لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. لَا تَطْبُخُوا جَدِيًّا يَلْبَنُ أُمَّه.

العشور

22 قَدِّمُوا عَشُورَ مَحَاصِيلِكُمْ الَّتِي تُعْطَاهَا حَقُولِكُمْ كُلِّ سَنَةٍ، 23 وَكُلُوا عَشُورَ حِنْطَتِكُمْ وَخَمْرِكُمْ وَزَيْتُونِكُمْ وَأَبْكَارَ بَقْرِكُمْ وَعَنَمِكُمْ لَدَى الرَّبِّ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ لِجِلِّ اسْمِهِ فِيهِ، لِتَعْلَمُوا أَنْ تَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ دَائِماً. 24 وَلَكِنْ إِنْ كَانَتْ الطَّرِيقُ إِلَى مَوْضِعِ سَكْنِي الرَّبِّ طَوِيلَةً، يَحِثُّ يَتَعَدَّرُ عَلَيْكُمْ حَمَلُ عَشُورِكُمْ إِلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ الْمَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيَجْعَلَ اسْمَهُ فِيهِ بَعِيداً عَلَيْكُمْ، وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ بَارَكَكُمْ، 25 فَيَبِيعُوا عَشُورَ غَلَاتِكُمْ بِفِضَّةٍ وَصَرُّوهَا وَامْضُوا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، 26 وَأَنْفِقُوا الْفِضَّةَ عَلَى مَا تَسْتَهِيهِ أَنْفُسُكُمْ مِنْ بَقَرٍ وَعَنَمٍ وَخَمْرٍ وَمُسْكِرٍ وَكُلِّ مَا تَرْتَعِبُونَ فِيهِ، وَاحْتَفِلُوا أَنْتُمْ وَأَهْلُ بِيُوتِكُمْ وَأَهْلُ بِيُوتِكُمْ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. 27 وَلَا تُهْمَلُوا اللَّائِيْنَ الْمُقِيمِينَ فِي مَدِينَتِكُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْتُوا مِلْكَاً أَوْ نَصيباً مَعَكُمْ.

28 وَفِي نِهَآيَةِ كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ، أَخْرِجُوا عَشُورَ مَحْصُولِ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَأَخْرِزُوهَا فِي مَدِينَتِكُمْ، 29 فَيُقْبِلَ اللَّائِيُونَ الَّذِينَ لَمْ يَرْتُوا مِلْكَاً أَوْ نَصيباً مَعَكُمْ، وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ، الْمُقِيمُونَ فِي مَدِينَتِكُمْ فَيَأْكُلُونَ وَيَسْبَعُونَ لِيُبَارِكْكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ مَا نُنْتِجُهُ بِأَيْدِيكُمْ.

وفي آخر كل سنة سابعة تُبريء المديون من الديون 2 وهذا هو الإجراء: يقوم كل دائن بإبراء مدينه مما أقرضه، ولا يطالب أخاه الإسرائيلي به، لأنه قد نُودي بوقت الربّ لإلغاء الديون. 3 أما الأجنبيُّ فطاليه بالدين، وأما أخوك فنبرئه من ديونه. 4 ولكن لن يكون فقير بينكم، لأن الربّ سيبارك الأرض التي ورثها لكم ملكاً. 5 فإن سمعتم صوت الربّ إلهكم وأطعتم، وعمِلتم بكل ما أنا أوصيكم به اليوم، 6 فإن الربّ إلهكم يبارككم كما وعد، فتقرضون أمماً كثيرةً ولا تقرضون من أحد، وتنتسبون على أمم كثيرةٍ ولا يتسلط أحدٌ عليكم.

7 إن وجد بينكم إسرائيليُّ فقيرٌ مقيمٌ في أي مدينةٍ من مدن الأرض التي سيهبها لكم الربّ إلهكم، فلا تفسوا قلوبكم وتمتبعوا عن إعانتيه، 8 بل اسخوا عليه وأقرضوه مقدار ما يحتاج إليه. 9 إياكم أن تحذنوا قلوبكم بخبث قائلين: ها قد قربت السنة السابعة، سنة الإبراء من الديون فيسوء الأمر في أعينكم وتمتبعون عن إراضيه. فإن فعلتم هذا فإنه يستغيث بالربّ عليكم، فتصبحون مدينين في حكم الربّ. 10 أقرضوه عن طيب خاطر، لأنه من أجل هذا يبارككم الربّ إلهكم في كل أعمالكم وما تُنتجونه أيديكم، 11 فالأرض لن تخلو أبداً من الفقراء، لهذا أوصيكم أن تسخوا على أحيكم المسكين والفقير المقيم في أرضكم.

تحرير العبيد

12 إذا اشتريت عبرانياً أو عبرانية، وخدمك ست سنوات، ففي السنة السابعة تُطلقه حراً من عندك. 13 لا تُطلقه صفر اليدين، 14 بل زوده مما باركك الربّ إلهك به، من غنم وحنطة وزيت. 15 واذكروا أنكم كنتم عبيداً في ديار مصر، فحرركم الربّ إلهكم. لذلك أوصيكم بهذا الأمر اليوم. 16 ولكن إن قال لك العبد: إني لا أريد أن أتركك لأنه قد أحبك وأحب بيتك وتمتع بالخير عندك، 17 فخذ متقباً وثقّب به أذنه أمام فضاة المدينة، فيصبح لك عبداً مدى حياته. وكذلك تفعل بامتك. 18 لا يصعب عليك إطلاقه حراً من عندك، لأنه قد خدمك في ست سنوات بما يُعادل ضعفي أجره الأجير، وبذلك يباركك الربّ إلهك في كل ما تعمله.

تكريس الأبقار

19 خصص للربّ كل بقر ذكرٍ من بقرك ومن غنمك. لا تستخدم بقر بقرك ولا تجرّ صوف بقر غنمك، 20 بل عليك أن تأكله أنت وأهل بيتك، كل سنة بسنتها، في الموضع الذي يختاره الربّ. 21 ولكن إن كان في البقر عيبٌ من عرج أو عمى أو أي عيب، فلا تدبحه للربّ إلهك، 22 بل تأكله في مدينتك، الطاهر والنجس على حدٍ سواء، فتأكلونه كما تأكلون الطيب والأيل. 23 أما دمه فاسكبوه على الأرض ولا تأكلوا منه.

عيد الفصح

احتفلوا دائماً بفصح الربّ إلهكم في شهر أبيب (أي شهر نيسان - أبريل)، ففي هذا الشهر أخرجكم الربّ إلهكم من مصر ليلاً. 2 واذبحوا للربّ إلهكم غنماً أو بقرًا في الموضع الذي يختاره الربّ ليحل اسمه فيه. 3 لا تأكلوه مع خبز مختمر، بل كلوه مع فطير طوال سبعة أيام، لأن هذا هو خبز المسفة، إذ إنكم على عجل غادرتم ديار مصر، وبذلك تتذكرون يوم خروجكم من ديار مصر كل أيام حياتكم. 4 لا تبقوا خميراً في أرضكم طوال سبعة أيام، ولا يبيت شيءٌ من لحم حمل الفصح المدبوح في مساء اليوم الأول إلى الغد. 5 يحظر عليكم دبح الفصح في أي من مدنكم التي يورثها لكم الربّ إلهكم، 6 بل في المكان الذي يختاره الربّ إلهكم ليحل اسمه فيه تدبحون الفصح في المساء، عند غروب الشمس، في نفس ميعاد خروجكم من مصر. 7 فتشؤونه وتأكلونه في الموضع

الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ فِي الْعَدَلِ كُلِّ إِلَى خِيَمَتِهِ. 8 سِنَّةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَتَوَقَّفُونَ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ، وَتَحْتَفِلُونَ مُعْتَكِفِينَ لِلرَّبِّ.

عيد الأسابيع

9 احْسِبُوا سَبْعَةَ أَسَابِيعَ مُنْذُ ابْتِدَاءِ حَصَادِ الزَّرْعِ، 10 ثُمَّ احْتَفِلُوا بِعِيدِ الْأَسَابِيعِ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ، حَيْثُ تُحْضِرُونَ مَا تَسْخُو بِهِ نُفُوسَكُمْ حَسَبَ مَا يُبَارِكُكُمْ الرَّبُّ بِهِ، 11 فَتَحْتَفِلُونَ أَنْتُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَعَبِيدُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ، وَاللَّوِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي مَدِينِكُمْ، وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ، لَدَى الرَّبِّ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ لِيَحِلَّ اسْمُهُ فِيهِ. 12 وَتَذَكَّرُوا أَنْكُمْ كُنْتُمْ عبيدًا فِي مِصْرَ، فَأَطِيعُوا هَذِهِ الْفَرَائِضَ وَاعْمَلُوا بِهَا.

عيد المظلات

13 وَاحْتَفِلُوا بِعِيدِ الْمَظَلَاتِ فِي نَهَائِيَةِ مَوْسِمِ الْحَصَادِ، عِنْدَ جَمْعِ غَلَاتِ بِيَادِرِكُمْ وَمَعَاصِرِكُمْ، 14 فَتَحْتَفِلُونَ بِالْعِيدِ أَنْتُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ وَاللَّوِيُّونَ وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الْمُقِيمُونَ فِي مَدِينِكُمْ، 15 فَتُعِيدُونَ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يُبَارِكُ لَكُمْ مَحَاصِلَكُمْ وَكُلَّ مَا تُنتِجُهُ أَيْدِيكُمْ، فَيَكْمُلُ بِذَلِكَ فَرَحُكُمْ. 16 وَيَحْضُرُ جَمِيعُ ذُكُورِكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِلْمُنْتَوَلِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، وَذَلِكَ فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَعِيدِ الْأَسَابِيعِ وَعِيدِ الْمَظَالِ. وَإِيَاهُمْ أَنْ يَمْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ غَيْرِ تَقَدِّمَاتٍ. 17 فَيَقْدِمُ كُلُّ وَاحِدٍ مَا تَسْخُو بِهِ نَفْسُهُ حَسَبَمَا بَارَكَهُ الرَّبُّ إِلَهُهُ.

اختيار القضاة

18 وَأَقِيمُوا لِأَنْفُسِكُمْ قُضَاةً وَمُدَبِّرِينَ فِي جَمِيعِ الْمُدُنِ الَّتِي يُورَثُكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ فَيَقْضُوا بَيْنَ الشَّعْبِ بِالْعَدْلِ. 19 لَا تُعَوِّجُوا الْقُضَاةَ وَلَا تُحَابُوا، وَلَا تَقْبَلُوا رِشْوَةً، لِأَنَّ الرَّسْوَةَ تُعْمِي أَبْصَارَ الْحُكَمَاءِ، وَتُعَوِّجُ أَقْوَالَ الصِّدِّيقِينَ. 20 الْعَدْلَ وَالْعَدْلَ وَحَذَهُ أَجْرُوا، لِتَحْيُوا وَتَمْتَلِكُوا الْأَرْضَ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ.

عبادة آلهة أخرى

21 لَا تَنْصَبُوا لِأَنْفُسِكُمْ سَوَارِي مِنْ شَجَرٍ مَا إِلَى جِوَارِ مَدْبَحِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّذِي تَبْنُوهُ لَكُمْ، 22 وَلَا تُقِيمُوا لَكُمْ أَنْصَابًا مِنْ حِجَارَةٍ لِأَنَّ هَذِهِ مَكْرُوهَةٌ لَدَى الرَّبِّ.

ممارسة حق القضاء

17

لَا تَدْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ ثَوْرًا أَوْ حَمَلًا فِيهِ عَيْبٌ أَوْ شَيْءٌ رَدِيءٌ، لِأَنَّ ذَلِكَ رَجْسٌ لَدَى الرَّبِّ. 2 إِذَا ارْتَكَبَ بَيْنَكُمْ، رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ، مُقِيمٌ فِي إِحْدَى مَدِينِكُمْ الَّتِي يُورَثُكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، الشَّرَّ فِي عَيْبِي الرَّبِّ مُتَعَدِّيًا عَهْدَهُ، 3 فَعَوَى وَعَبَدَ إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدَ لَهَا أَوْ لِلشَّمْسِ أَوْ لِلْقَمَرِ أَوْ لِأَيِّ مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ مِمَّا حَظَرْتُهُ عَلَيْكُمْ، 4 وَشَاعَ خَبْرُهُ، فَسَمِعْتُمْ بِهِ، وَتَحَقَّقْتُمْ بَعْدَ فَحْصٍ دَقِيقٍ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجْسَ اقْتَرَفَ فِي إِسْرَائِيلَ، 5 فَأَخْرَجُوا ذَلِكَ الرَّجُلَ أَوْ تِلْكَ الْمَرْأَةَ، الَّذِي ارْتَكَبَ ذَلِكَ الْإِثْمَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ، وَأَرْجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ. 6 لَا تَقْتُلُهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَقُومَ عَلَيْهِ شَهَادَةُ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ وَيَحْظَرُ أَنْ يَقْتُلَ بِمُوجِبِ شَهَادَةٍ وَاحِدٍ فَقَطْ. 7 وَيَكُونُ الشُّهُودُ هُمْ أَوَّلُ مَنْ يَرْجُمُونَهُ، ثُمَّ يَتَعَاقَبُ عَلَيْهِ الشَّعْبُ. فَتَسْتَأْصِلُونَ عِنْدِي الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ.

الكهنة والقضاة الأولون

8 إِذَا تَعَدَّرَ عَلَيْكُمْ إِصْدَارُ حُكْمٍ فِي قَضِيَّةٍ سَفَكَ دَمٍ أَوْ دَعَوَى حَقٍّ أَوْ اعْتِدَاءٍ بِالضَّرْبِ، مِمَّا يَجْرِي مِنْ أُمُورِ الْخُصُومَاتِ فِي مَدِينِكُمْ، فَقومُوا وَامضُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، 9 وَاحضَرُوا أَمَامَ الْكَهَنَةِ اللَّاوِيِّينَ وَالْقَاضِيِ الْقَائِمِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَاسْأَلُوا، فَيُخَيِّرُكُمْ بِحُكْمِ الْقَضَاءِ. 10 فَتَنْقُدُوا مَا يُصْدِرُونَ مِنْ قَرَارَاتٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ. وَاحْرَصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِمَقْتَضَى مَا يُعَلِّمُونَكُمْ 11 وَاعْمَلُوا بِمُوجِبِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي يُعَلِّمُونَكُمْ إِيَّاهَا، وَالْقَضَاءِ الَّذِي يُصْدِرُونَهُ. وَلَا تَحِيدُوا عَمَّا يُنصُونَ عَلَيْهِ مِنْ حُكْمٍ لَا يَمِينًا وَلَا شِمَالًا. 12 وَمَنْ يَرْفُضُ مُتَمَرِّدًا تَنْفِيذَ حُكْمِ الْكَاهِنِ الْمَائِلِ هُنَاكَ لِخِدْمَةِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، أَوْ الْقَاضِيِ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. وَبِذَلِكَ يُسْتَأْصَلُ الشَّرُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ. 13 فَيَسِيْعُ الْخَبْرُ بَيْنَ جَمِيعِ الشَّعْبِ فَيَخَافُونَ وَلَا يَتَمَرَّدُونَ بَعْدُ.

اختيار الملك

14 وَمَتَى بَلَغْتُمُ الْأَرْضَ الَّتِي يُورِثُهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَأَمْتَلَكْتُمُوهَا وَاسْتَوَطَنْتُمْ فِيهَا وَقُلْتُمْ: لِنُتَوِّجْ عَلَيْنَا مَلِكًا كَبَقِيَّةِ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِنَا 15 فَإِنَّكُمْ تُقِيمُونَ عَلَيْكُمْ مَلِكًا الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، شَرِيحَةً أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا مِنْ أَسْبَاطِكُمْ. يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُقِيمُوا مَلِكًا أجنبيًّا لَا يَنْتَمِي إِلَى أَحَدِ أَسْبَاطِكُمْ. 16 وَلَكِنْ إِيَّاهُ أَنْ يُكْتَرُ مِنْ عَدَدِ خِيُولِهِ، أَوْ يُعَيَّدَ الشَّعْبُ إِلَى مِصْرَ لِيَحْصَلَ عَلَى مَزِيدٍ مِنَ الْخَيْلِ لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَكُمْ: لَا تَرْتَدُّوا لِلرُّجُوعِ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ أَيْضًا. 17 وَلِيَحْذَرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَزَوجًا لِنَلَأِ زَبْرَجَ قَلْبِهِ، وَلَا يُكْتَرُ لِنَفْسِهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. 18 وَحِينَ يَنْبُو عَرْشَ مَمْلَكَتِهِ فَلْيَنْسُخْ لِنَفْسِهِ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ فِي كِتَابٍ وَيَقْلُهَا عَنِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ، 19 فَتَكُونَ مَعَهُ لِيُطَالِعَهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ لِيَنْتَلِمَ أَنْ يَبْقِيَ الرَّبُّ إِلَهُهُ وَيَطْبِيعَ جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ وَهَذِهِ الْفَرَائِضِ لِيَعْمَلَ بِهَا، 20 لِنَلَأِ يَتَكَبَّرَ عَلَى إِخْوَتِهِ وَيَحِيدَ عَنِ الْوَصِيَّةِ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ وَدَرِيَّتُهُ يَمْلِكُونَ طَوِيلًا فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ.

نصيب الكهنة

18

لَا يَرِثُ الْكَهَنَةُ اللَّاوِيُّونَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ سِبْطِ لاوِيٍّ مِلْكًَا أَوْ نَصِيبًا مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. إِنَّمَا يَأْكُلُونَ مِنْ مُحْرَقَاتِ الرَّبِّ وَنَصِيبِهِ. 2 لَا يَرِثُونَ مَعَ إِخْوَتِهِمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ نَصِيبُهُمْ كَمَا وَعَدَهُمْ. 3 وَهَذَا هُوَ حَقُّ الْكَهَنَةِ مِنَ الدَّبَائِحِ الَّتِي يُقَرِّبُهَا الشَّعْبُ بَقْرًا كَانَتْ أُمَّ غَنَمًا: يُقَدِّمُ الشَّعْبُ لِلْكَاهِنِ السَّاعِدِ وَالْفَكَّيْنِ وَالْكَرْشِ، 4 كَمَا نَعُطُونَهُ أَوَّلَ حَصَادِ حَيْطَتِكُمْ وَخَمْرِكُمْ وَزَيْتِكُمْ، وَأَوَّلَ جَزَارِ غَنَمِكُمْ، 5 لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ اخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَسْبَاطِكُمْ لِيَقُومَ بِالْخِدْمَةِ بِاسْمِ الرَّبِّ، هُوَ وَأَبْنَاؤُهُ كُلُّ الْأَيَّامِ.

6 وَإِذَا أَقْبَلَ لاوِيٌّ مِنْ إِخْدَى مَدِينِكُمْ مِنْ أَيِّ مَكَانٍ فِي إِسْرَائِيلَ، حَيْثُ هُوَ مُتَعَرِّبٌ، لِيَمْكُثَ بِرَعِيَّةٍ قَائِمَةٍ صَادِقَةٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، 7 فَإِنْ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَخْدُمَ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ كَبَقِيَّةِ إِخْوَتِهِ اللَّاوِيِّينَ الْمَائِلِينَ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ. 8 وَمِنْ حَقِّهِ أَيْضًا أَنْ يَبَالَ نَصِيبًا مُنْسَاوِيًّا مِنَ النِّقَدِمَاتِ، عَلَاوَةً عَمَّا يَكُونُ قَدْ حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْعِ مَا وَرَثَهُ عَنْ آبَائِهِ.

حظر ممارسات الأمم الوثنية

9 وَمَتَى دَخَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُورِثُكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَلَا تَتَعَلَّمُوا مُمَارَسَةَ رَجَاسَاتِ تِلْكَ الْأُمَمِ الْمُقِيمَةِ هُنَاكَ. 10 وَلَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ وَلَا ابْنَتَهُ فِي النَّارِ، وَلَا يَنْعَاطِي الْعِرَافَةَ وَلَا الْعِيَاقَةَ وَلَا مُمَارَسَةَ الْقَالَ أَوْ السَّحْرِ، 11 وَلَا مَنْ يَرْقِي رُقِيَّةً أَوْ يُشَاوِرُ جَانًّا أَوْ وَسِيطًا، أَوْ يَسْتَحْضِرُ أَرْوَاحَ الْمَوْتَى لِيَسْأَلَهُمْ، 12 لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَنْعَاطِي ذَلِكَ مَكْرُوهٌ لَدَى الرَّبِّ. فَيَسَبِّبُ هَذِهِ الْأَرْجَاسُ عَزَمَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ عَلَى طَرْدِ هَذِهِ الْأُمَمِ مِنْ أَمَامِكُمْ، 13 فَكُونُوا كَامِلِينَ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. 14 إِنْ تِلْكَ الْأُمَمِ الَّتِي أَنْتُمْ تَسْتَأْصِلُونَهَا تُصَدِّقُ مُمَارَسَةَ الْمُشْعُودِينَ وَالْعَرَافِينَ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ.

الوعد بنبي بعد موسى

15 سَيَقِيمُ الرَّبُّ فِيكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَهُ تَسْمَعُونَ، 16 فَقَدْ اسْتَجَابَ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ مَا طَلَبْتُمْ مِنْهُ فِي حُورَيْبَ فِي يَوْمِ الاجْتِمَاعِ عِنْدَمَا قُلْتُمْ: لَا نَعُودُ نَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَيْنَا، وَلَا نَرَى النَّارَ الْعَظِيمَةَ أَيْضًا لِئَلَّا نَمُوتَ 17 فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لَقَدْ أَصَابُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا. 18 إلهَذَا أَقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلِكَ، وَأَضَعُ كَلَامِي فِي فَمِهِ، فَيَخَاطِبُهُمْ بِكُلِّ مَا أَمُرُهُ بِهِ. 19 فَيَكُونُ أَنْ كُلَّ مَنْ يَعْصِي كَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي، فَأَنَا أَحَاسِبُهُ. 20 وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يَتَجَبَّرُ فَيَنْطِقُ بِاسْمِي بِمَا لَمْ أَمُرُهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوْ يَنْتَبَأُ بِاسْمِ إِلَهٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ حَتْمًا يَمُوتُ. 21 وَإِنْ سَأَلْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ: كَيْفَ نُمَيِّرُ الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَصْدُرْ عَنِ الرَّبِّ؟ 22 فَإِنَّ كُلَّ مَا يَنْتَبَأُ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَا يَتَّحَقُّ يَكُونُ ادِّعَاءً مِنْهُ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ الرَّبُّ، بَلْ يَطْغِيَانِ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلَا تَخَفْ مِنْهُ.

مدن ملجأ القتال

19

مَتَى أَقْبَى الرَّبُّ إِلَيْكُمْ الْأُمَمَ الَّذِينَ سَيُورَثُكُمْ أَرْضَهُمْ، وَسَكَنْتُمْ فِي مَدِينِهِمْ وَبِيُوتِهِمْ، 2 فَأَقْرَزُوا لِأَنْفُسِكُمْ ثَلَاثَ مَدُنٍ فِي وَسْطِ أَرْضِكُمْ الَّتِي يَهَبُهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ لِيَمْتَلِكُوهَا. 3 فَعَبَدُوا الطَّرِيقَ إِلَيْهَا، وَقَسَّمُوا الْأَرْضَ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَيْكُمْ لَكُمْ إِلَى ثَلَاثِ مَنَاطِقَ، لِيَكُونَ مَلْجَأً يَلُودُ بِهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ. 4 وَهَذَا هُوَ الْحُكْمُ الْمُتَعَلِّقُ بِالْقَاتِلِ الَّذِي يَلْجَأُ إِلَى هُنَاكَ فَيُحْيَا: مَنْ ضَرَبَ صَاحِبَهُ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ، وَهُوَ لَا يَكُنُّ لَهُ الْبَغْضَاءُ سَابِقًا، كَمَا أَنْتَ نَاطِقٌ مَعَ صَاحِبِهِ إِلَى الْعَابَةِ لِيَحْتَطِبَ، فَاقْلَنْتَ حَبِيدَهُ الْقَاسِ مِنْ رَأْسِ الدَّرَاعِ الْخَشْيَةِ وَأَصَابْتَ صَاحِبَهُ قَمَاتًا، يَلْجَأُ الْقَاتِلُ إِلَى إِحْدَى تِلْكَ الْمَدُنِ وَيَحْيَا 6 لِئَلَّا يَسْعَى طَالِبُ النَّارِ وَرَأَاهُ عِنْدَ احْتِدَامِ نَقْمَتِهِ وَيُذْرِكُهُ إِذَا طَالَتِ الطَّرِيقُ وَيَقْتُلُهُ، مَعَ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ جَزَاءَ الْمَوْتِ، لِأَنَّ الْقَاتِلَ لَمْ يُضْمِرِ الْبَغْضَاءَ لِلْمَقْتُولِ مِنْ قَبْلِ 7 لِهَذَا أَنَا أَمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَزُوا لِأَنْفُسِكُمْ ثَلَاثَ مَدُنٍ. 8 وَإِنْ وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ أَرْضَكُمْ، كَمَا أَقْسَمَ لِآبَائِكُمْ، وَأَوْرَثَكُمْ جَمِيعَ الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَ أَنْ يَهَبَهَا لَهُمْ، 9 وَإِذَا أَطَعْتُمْ هَذِهِ الْوَصَايَا كُلَّهَا وَعَمِلْتُمْ بِهَا كَمَا أَوْصَيْتُكُمْ الْيَوْمَ، وَأَحْبَبْتُمْ الرَّبَّ إِلَيْكُمْ وَسَلَكْتُمْ فِي سُبُلِهِ دَائِمًا، فَأُضَيِّفُوا لِأَنْفُسِكُمْ مَدُنَ مَلْجَأٍ أُخْرَى 10 فَلَا يُسْفِكُ دَمَ بَرِيءٍ فِي وَسْطِ أَرْضِكُمْ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَيْكُمْ لَكُمْ مِيرَاثًا، فَتَكُونُ مُلْطَخَةً بِالِدَّمَ.

11 وَلَكِنْ إِذَا كَمَنَ إِنْسَانٌ يُضْمِرُ الْبَغْضَاءَ لِصَاحِبِهِ وَقَامَ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً قَاتِلَةً أَفْضَتْ إِلَى مَوْتِهِ، ثُمَّ هَرَبَ إِلَى إِحْدَى مَدُنِ الْمَلْجَأِ، 12 يُوجِبُهُ شُبُوحُ مَدِينَتِهِ مَنْ يَقْبِضُ عَلَيْهِ هُنَاكَ، وَيَأْتِي بِهِ، فَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى طَالِبِ النَّارِ فَيَمُوتُ. 13 لَا تَتَرَأَفْ بِهِ فُلُوبِكُمْ، بَلْ انْتَقِمُوا لِدَمِ الْبَرِيءِ فِي إِسْرَائِيلَ فَيَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ.

شريعة الحدود

14 لَا تَنْقُلُوا حُدُودَ أَرْضِ صَاحِبِكُمْ الَّتِي نَصَبَهَا الْأَوْلُونَ لِتَزِيدُوا مِنْ مِيرَاثِكُمْ الَّذِي يَهَبُهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ لِيَمْتَلِكُوهَا.

الشهود وشريعة العين بالعين

15 لَا يَنْبَغُ عَلَى إِنْسَانٍ ذَنْبٌ مَا أَوْ خَطِيئَةٌ مَا مِنْ جَمِيعِ الْخَطَايَا الَّتِي يَرْتَكِبُهَا الْإِنْسَانُ عَلَى فَمِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ، إِنَّمَا بِشَهَادَةِ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ يَثْبُتُ الذَّنْبُ. 16 إِذَا شَهِدَ وَاحِدٌ عَلَى آخَرَ شَهَادَةً زُورَ مِنْهُمَا إِيَّاهُ بِارْتِكَابِ ذَنْبٍ، 17 يَمِثُلُ الرَّجُلَانِ الْمُتَخَاصِمَانِ فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَالْقُضَاةِ الْمُعَيَّنِينَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. 18 فَإِنْ تَحَقَّقَ الْقَضَاءُ بَعْدَ فَحْصِ دَقِيقٍ أَنَّ الشَّاهِدَ قَدْ شَهِدَ زُورًا عَلَى أَخِيهِ، 19 فَأَقْرَزُوا بِهِ الْعِقَابَ الَّذِي كَانَ سَيُنْزَلُهُ بِأَخِيهِ، فَتَسْتَأْصِلُوا الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ، 20 فَيَشِيْعُ الْخَبْرُ وَيَسْمَعُ بِهِ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَيَخَافُونَ، وَلَا يَعُودُونَ يُقْدِمُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ الْقَبِيحِ فِي وَسْطِكُمْ. 21 لَا تَتَرَأَفْ بِهِ فُلُوبِكُمْ. حَيَاةً بِحَيَاةٍ، وَعَيْنٌ بِعَيْنٍ، وَسِّنٌّ بِسِّنٍّ، وَيَدٌ بِيَدٍ، وَرَجُلٌ بِرَجُلٍ.

إِذَا ذَهَبْتُمْ لِمُحَارَبَةِ عَدُوِّكُمْ، وَوَجَدْتُمْ أَنَّ عَدُوَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْكُمْ عَدَدًا وَخَيْلًا وَمَرْكَبَاتٍ، فَلَا تَخَافُوا مِنْهُ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ الَّذِي حَرَّرَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ يَقِفُ مَعَكُمْ. 2 وَعِنْدَمَا تَكُونُونَ عَلَى وَشَكِّ خَوْضِ الْمَعْرَكَةِ يَتَقَدَّمُ الْكَاهِنُ وَيُخَاطِبُ الْجَيْشَ: 3 اسْمَعُ يَا إِسْرَائِيلُ: أَنْتُمْ الْيَوْمَ مُوشِكُونَ عَلَى مُحَارَبَةِ أَعْدَائِكُمْ، فَلَا تَهِنُ قُلُوبُكُمْ، لَا تَخَافُوا مِنْهُمْ وَلَا تَرْتَعِدُوا وَلَا تَرْهَبُوهُمْ، 4 لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ سَائِرٌ مَعَكُمْ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِكُمْ عَنْكُمْ، وَلِيُخَلِّصَكُمْ. 5 ثُمَّ يَقُولُ الْقَادَةُ لِلْجَيْشِ: هَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ بَنَى بَيْتًا جَدِيدًا وَلَمْ يُدَسِّسْهُ بَعْدُ؟ فَلْيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ، لِئَلَّا يُقْتَلَ فِي الْمَعْرَكَةِ فَيُدَسِّسَهُ رَجُلٌ آخَرُ. 6 هَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ عَرَسَ كَرْمًا وَلَمْ يَجْنِ أَوَّلَ ثَمَارِهِ بَعْدُ؟ فَلْيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلَّا يُقْتَلَ فِي الْمَعْرَكَةِ فَيَجْنِيَ أَوَّلَ ثَمَارِ كَرْمِهِ رَجُلٌ آخَرُ. 7 هَلْ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ خَطَبَ امْرَأَةً وَلَمْ يَنْزَوْجَهَا بَعْدُ؟ لِيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلَّا يُقْتَلَ فِي الْمَعْرَكَةِ فَيَنْزَوْجَهَا رَجُلٌ آخَرُ. 8 ثُمَّ يَسْتَطْرِدُ قَادَةُ الْجَيْشِ قَائِلِينَ: هَلْ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ خَافَ وَاهُنَّ الْقُلُوبُ؟ لِيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِئَلَّا يَعْتَرِي الْخَوْفُ قُلُوبَ إِخْوَتِهِ مِثْلَهُ. 9 وَعِنْدَمَا يَقْرُعُ الْقَادَةُ مِنْ مُخَاطَبَةِ الْجَيْشِ، يُعَيِّنُونَ ضُبَّاطًا عَلَى الْجُنُودِ.

شرايع حصار وفتح المدن البعيدة

10 وَحِينَ تَتَقَدَّمُونَ لِمُحَارَبَةِ مَدِينَةٍ فَادْعُوهَا لِلصُّلْحِ أَوَّلًا. 11 فَإِنْ أَجَابَتْكُمْ إِلَى الصُّلْحِ وَاسْتَسَلَّمَتْ لَكُمْ، فَكُلُّ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِيهَا يُصْبِحُ عِبِيدًا لَكُمْ. 12 وَإِنْ أَبَتِ الصُّلْحَ وَحَارَبَتْكُمْ فَحَاصِرُوهَا 13 فَإِذَا أَسْفَطَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ، فَاقْتُلُوا جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السِّيفِ. 14 وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَالبَهَائِمُ، وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَسْلَابٍ، فَاعْتَمُوها لِأَنْفُسِكُمْ، وَتَمَتَّعُوا بِغَنَائِمِ أَعْدَائِكُمْ الَّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ. 15 هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِكُلِّ الْمُدُنِ النَّائِيَةِ عَنْكُمْ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ الْأُمَّمِ الْقَاطِنَةِ هُنَا.

شرايع حصار وفتح مدن أرض الموعد

16 أَمَّا مُدُنُ الشُّعُوبِ الَّتِي يَهْبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثًا فَلَا تَسْتَبِقُوا فِيهَا نَسَمَةَ حَيَّةٍ، 17 بَلْ دَمِّرُوهَا عَنْ يَكْرَةِ أَبِيهَا، كَمُدُنِ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنَعَانِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، 18 لِأَنَّكَ لَا تَعْلَمُوكُمْ رَجَاسَاتِهِمُ الَّتِي مَارَسُوهَا فِي عِبَادَةِ إِلَهَتِهِمْ، فَتَعَوُّوا وَرَاءَهُمْ وَتُخْطِئُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ.

إتلاف الأشجار

19 وَإِذَا حَاصِرْتُمْ مَدِينَةً حَفِيَّةَ طَوِيلَةٍ مُعْلَنِينَ الْحَرْبَ عَلَيْهَا لِافْتِتَاحِهَا، فَلَا تَقْطَعُوا أَشْجَارَهَا بِحَدِّ النَّفَاسِ وَتَتَلْفُوهَا لِأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَارِهَا. هَلْ شَجَرَةٌ الْحَقْلِ إِنْسَانٌ حَتَّى يَهْرَبَ أَمَامَكُمْ فِي الْحِصَارِ؟ 20 أَمَّا الْأَشْجَارُ الَّتِي لَا يُؤْكَلُ ثَمَرُهَا فَاتْلُفُوهَا وَقَطِّعُوهَا، لِاسْتِخْدَامِهَا فِي بِنَاءِ حُصُونٍ حَوْلَ الْمَدِينَةِ الْمُحَاصِرَةِ الْمُتَحَارِبَةِ مَعَكُمْ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ سُفُوطُهَا.

ذبيحة القاتل المجهول

إِذَا وَجَدْتُمْ قَتِيلًا مَقْتَى فِي الْحَقْلِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يَهْبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ لِامْتِلَاكِهَا، وَلَمْ يُعْرَفْ قَاتِلُهُ. 2 يَقُومُ شُيُوكُمْ وَفَضَائِكُمْ بِقِيَاسِ الْمَسَافَاتِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ مَوْضِعِ جُنَّةِ الْقَتِيلِ وَالْمُدُنِ الْمُجَاوِرَةِ. 3 فَيَحْضِرُ شُيُوكُ أَقْرَبِ مَدِينَةٍ إِلَى الْجُنَّةِ، عِجْلَةً لَمْ يُوضَعْ عَلَيْهَا مِحْرَاتٌ، وَلَمْ تَجْرَ بِنِيرٍ، 4 وَيَأْخُذُونَهَا إِلَى وَادٍ فِيهِ مَاءٌ دَائِمٌ الْجَرِيَانُ لَمْ يُحْرَثْ فِيهِ وَلَمْ يُزْرَعْ، فَيَكْسِرُونَ عُنُقَ الْعِجْلَةِ فِي الْوَادِي. 5 ثُمَّ يَتَقَدَّمُ الْكَهَنَةُ بَنُو لَآوِي، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ اخْتَارَهُمْ لِخِدْمَتِهِ، وَإِعْلَانِ الْبِرْكَاتِ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَلِلْقَضَاءِ فِي كُلِّ خُصُومَةٍ وَكُلِّ ضَرْبَةٍ. 6 فَيَغْسِلُ جَمِيعُ شُيُوكِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْجُنَّةِ أَيْدِيَهُمْ

فَوْقَ الْعَجَلَةِ الْمَكْسُورَةِ الْعُنُقِ فِي الْوَادِي. 7 وَيَقُولُونَ: أَيُّدِينَا لَمْ تَسْفِكْ هَذَا الدَّمَ، وَأَعَيْنُنَا لَمْ تَشْهَدْهُ. 8 اغْفِرْ يَا رَبُّ لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي اقْتَدَيْتَهُ، وَلَا تُطَالِبْنَا بِدَمِ بَرِيءِ سُفْكَ فِي وَسْطِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ. فَيَصْفَحُ الرَّبُّ عَنْ سُفْكِ هَذَا الدَّمَ. 9 وَهَكَذَا تَبْرَأُونَ مِنْ سُفْكِ الدَّمِ الْبَرِيِّ فِي وَسْطِكُمْ، إِذَا صَنَعْتُمْ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ.

شريعة المرأة الأسيرة

10 إِذَا ذَهَبْتُمْ لِمُحَارَبَةٍ أَعْدَائِكُمْ، وَأَطْفَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمُ بِهِمْ، وَسَبَيْتُمْ مِنْهُمْ سَبِيًّا، 11 وَشَاهَدَ أَحَدَكُمْ بَيْنَ الْأَسْرَى أَمْرًا جَمِيلَةً الصُّورَةِ فَأَوْلَعَ بِهَا وَتَزَوَّجَهَا، 12 فَحِينَ يُدْخِلُهَا إِلَى بَيْتِهِ يَدْعُهَا تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَيَقْلَعُ أَظْفَارَهَا، 13 ثُمَّ يَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا، وَيَبْرِكُهَا فِي بَيْتِهِ شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ تَنْدُبُ أَبَاهَا وَأُمَّهَا، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يُعَاشِرُهَا وَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةً. 14 فَإِنْ لَمْ تَرْفَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَلْيُطْلِقْهَا لِتَذْهَبَ حَيْثُ تَشَاءُ. لَا يَبِيعُهَا بِفِضَّةٍ أَوْ يَسْتَعْبِدُهَا، لِأَنَّهُ قَدْ أَذْلَهَا.

شرايع توريث الأبناء

15 إِنْ كَانَ رَجُلٌ مُتَزَوِّجًا مِنْ امْرَأَتَيْنِ، يُؤْتِرُ إِحْدَاهُمَا وَيَقْرُ مِنْ الْأُخْرَى، فَوَلَدَتْ كِلْتَاهُمَا لَهُ أَبْنَاءً، وَكَانَ الْإِبْنُ الْبِكْرُ مِنْ إِنْجَابِ الْمَكْرُوهِةِ، 16 فَحِينَ يُوزَعُ مِيرَاثُهُ عَلَى أَبْنَائِهِ، لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ الزَّوْجَةِ الْأَثِيرَةَ لِجَعْلِهِ بَكْرَهُ فِي الْمِيرَاثِ عَلَى بَكْرِهِ ابْنِ الزَّوْجَةِ الْمَكْرُوهِةِ. 17 بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَرَفَ بِبِكُورِيَّةِ ابْنِ الْمَكْرُوهِةِ، وَيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يَمْلِكُهُ، لِأَنَّهُ هُوَ أَوْلُ مَظْهَرِ قُدْرَتِهِ، وَلَهُ حَقُّ الْبِكُورِيَّةِ.

الابن المتمرد

18 إِنْ كَانَ لِرَجُلٍ ابْنٌ عَنِيدٌ مُتَمَرِّدٌ، لَا يُطِيعُ أَمْرَ أَبِيهِ وَلَا قَوْلَ أُمِّهِ، وَيُؤَدِّبَانِهِ وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى. 19 فَلْيَقْبِضْ عَلَيْهِ وَالِدَاهُ وَيَأْتِيَا بِهِ إِلَى شُبُوحِ مَدِينَتِهِ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، 20 وَيَقُولَانِ لِلشُّبُوحِ: ابْنُنَا هَذَا عَنِيدٌ مُتَمَرِّدٌ، لَا يُطِيعُ قَوْلَنَا، وَهُوَ مُبْدِرٌ سَكِيرٌ. 21 فَيَرْجِمُهُ رِجَالُ الْمَدِينَةِ جَمِيعُهُمْ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ. وَهَكَذَا تَسْتَأْصِلُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ وَيَشِيَعُ الْخَبْرُ بَيْنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ فَيَخَافُ.

ملعون من يعلق على خشبة

22 إِنْ ارْتَكَبَ إِنْسَانٌ جَرِيمَةً عَقَابُهَا الْإِعْدَامُ، وَوَقَّعَ فِيهِ الْقَضَاءُ وَعَلَقْتُمُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ، 23 فَلَا تَبْتَ جُنَّتُهُ عَلَى الْخَشَبَةِ، بَلْ ادْفِنُوهُ فِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّ الْمَلْعُقَ مَلْعُونٌ مِنَ اللَّهِ. فَلَا تُنَجِّسُوا أَرْضَكُمْ الَّتِي يَهْبَهُا لَكُمْ الرَّبُّ مِيرَاثًا.

شرايع متعلقة بمصالح الآخرين

22

إِنْ رَأَيْتَ ثَوْرَ جَارِكَ أَوْ خَرُوفَهُ شَارِدًا، فَلَا تَتَعَاضَ عَنْهُ. بَلْ أَعِدْهُ حَتْمًا إِلَى صَاحِبِهِ. 2 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ مُقِيمًا قَرِيبًا مِنْكَ، أَوْ لَمْ تَعْرِفْهُ، فَاحْتَفِظْ بِهِ فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَطْلُبَهُ صَاحِبُهُ فَتُرُدَّهُ إِلَيْهِ. 3 وَهَكَذَا تَفْعَلُ إِذَا عَثَرْتَ عَلَى حِمَارِ جَارِكَ أَوْ ثِيَابِهِ، أَوْ أَيِّ شَيْءٍ مَفْقُودٍ تَجِدُهُ. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَتَعَاضَى عَنْهُ. 4 لَا تَتَعَاوَلْ عَنْ إِعَانَةِ جَارِكَ إِذَا رَأَيْتَ حِمَارَهُ أَوْ ثَوْرَهُ وَقَعَا فِي الطَّرِيقِ بَلْ هَبْ لِتُعَاوَنَهُ وَلِتُقِيمَهُ مَعَهُ.

5 كَيُحْظَرُ عَلَى الْمَرْأَةِ ارْتِدَاءُ ثِيَابِ الرَّجَالِ، كَمَا يُحْظَرُ عَلَى الرَّجُلِ ارْتِدَاءُ ثِيَابِ النِّسَاءِ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يُصْبِحُ مَكْرُوهًا لَدَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ.

6 إِنْ اتَّفَقَ أَنْ رَأَيْتَ عُشَّ طَائِرٍ عَلَى جَانِبِ الْأَرْضِ أَوْ عَلَى شَجَرَةٍ مَا أَوْ مُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ فِيهِ أُمَّةٌ تَحْتَضِنُ فِرَاحًا، أَوْ تَرْفُدُ عَلَى بَيْضٍ، فَلَا تَأْخُذِ الْأُمَّةَ مَعَ الْأَوْلَادِ. 7 أَطْلِقِ الْأُمَّةَ وَخُذِ الْفِرَاحَ لِنَفْسِكَ، فَيَكُونُ لَكَ خَيْرٌ وَطَوِيلَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.

8 إِذَا بَنَيْتَ بَيْتًا جَدِيدًا، فَابْنِ سِيَاجًا حَوْلَ بَيْتِكَ، لِئَلَّا يَسْفُطَ مِنْهُ أَحَدٌ فَتَنَحَّمَ ذَنْبَ دَمِهِ. 9 لَا تَزْرَعْ حَقْلَكَ صَيْقَلَيْنِ مِنَ الْبُدُورِ، لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ يُصْبِحُ مَحْصُولُ نَوْعِي الزَّرْعِ مُقَدَّسًا مِنْ نَصِيبِ الْكَهَنَةِ. 10 لَا تَحْرُثْ عَلَى تَوْرٍ وَحِمَارٍ مَعًا، 11 وَلَا تَلْبَسْ تَوْبًا مَصْنُوعًا مِنْ كَتَّانٍ وَصُوفٍ مَعًا. 12 اصْنَعُوا أَهْدَابًا مَجْدُولَةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَتْرَابِ الَّتِي تَتَّعَطُونَ بِهَا.

أحكام ضد الإساءة إلى شرف العروس

13 إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ فَتَاةٍ، ثُمَّ بَعَدَ أَنْ عَاشَرَهَا أَبْغَضَهَا، 14 وَأَتَاهُمَا بِمَا يَشِينُهَا، وَأَشَاعَ عَنْهَا مَا يُسِيءُ إِلَى سُمْعَتِهَا قَائِلًا: لَقَدْ تَزَوَّجْتُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ، وَلَمَّا عَاشَرْتُهَا، اكَتَشَفْتُ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ عَدْرَاءً. 15 يَأْخُذُهَا وَالِدَاهَا إِلَى شُبُوحِ الْمَدِينَةِ الْمُجْتَمِعِينَ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، وَيَعْرِضَانِ دَلِيلَ عَدْرَاوِيَّتِهَا. 16 وَيَقُولُ وَالِدُ الْفَتَاةِ لِلشُّبُوحِ: لَقَدْ زَوَّجْتُ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ ابْنَتِي فَأَبْغَضَهَا. 17 وَهِيَ هِيَ هُوَ يُرَوِّجُ عَنْهَا أَخْبَارًا قَائِلًا: لَمْ تَكُنْ ابْنَتُكَ عَدْرَاءً عِنْدَمَا عَاشَرْتُهَا. وَلَكِنْ هَذَا هُوَ دَلِيلُ عَدْرَاوِيَّةِ ابْنَتِي. وَيَبْسُطَانِ التَّوْبَ أَمَامَ شُبُوحِ الْمَدِينَةِ. 18 فَيَأْخُذُ شُبُوحُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الرَّجُلَ وَيُؤَدِّبُونَهُ، 19 وَيَعْرِضُونَ عَلَيْهِ غَرَامَةً مِقْدَارُهَا مِنْهُ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ، يُعْطُونَهَا لِأَبِي الْفَتَاةِ. لِأَنَّهُ أَسَاءَ إِلَى سُمْعَةِ عَدْرَاءَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةً مَدَى حَيَاتِهِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يُطْلَقَهَا. 20 وَلَكِنْ إِنْ تَبَيَّنَتْ صِحَّةُ التُّهْمَةِ، وَلَمْ تَكُنْ الْفَتَاةُ عَدْرَاءً حَقًّا، 21 يُؤْتَى بِالْفَتَاةِ إِلَى بَابِ بَيْتِ أَبِيهَا وَيَرْجُمُهَا رِجَالُ مَدِينَتِهَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتَ، لِأَنَّهَا ارْتَكَبَتْ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ، وَزَنَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا. وَبِذَلِكَ نَسْتَأْصِلُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ.

أحكام في الزنى والاعتصاب

22 وَإِذَا ضَبَطْتُمْ رَجُلًا مُضْطَجِعًا مَعَ امْرَأَةٍ مُتَزَوِّجَةٍ يَقُولُونَهُمَا كِلَيْهِمَا، فَتَنْزِعُونَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكُمْ. 23 وَإِذَا التَّقَى رَجُلٌ بِفَتَاةٍ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ آخَرَ فِي الْمَدِينَةِ وَضَاجَعَهَا، 24 فَأَخْرَجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلَى سَاحَةِ بَوَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَارْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا، لِأَنَّ الْفَتَاةَ لَمْ تَسْتَعِثْ وَهِيَ فِي الْمَدِينَةِ، وَالرَّجُلَ لِأَنَّهُ اعْتَدَى عَلَى خَطِيئَةِ الرَّجُلِ الْآخَرَ، فَتَسْتَأْصِلُونَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكُمْ. 25 وَلَكِنْ إِنْ التَّقَى ذَلِكَ الرَّجُلَ بِالْفَتَاةِ الْمَخْطُوبَةِ فِي الْحَقْلِ، وَأَمْسَكَهَا وَضَاجَعَهَا، يُرْجَمُ الرَّجُلُ وَحَدَهُ وَيَمُوتُ، 26 وَأَمَّا الْفَتَاةُ فَلَا تُرْجَمُ، لِأَنَّهَا لَمْ تَرْتَكِبْ خَطِيئَةَ جَزَاؤِهَا الْمَوْتِ، بَلْ تَكُونُ كَرَجُلٍ هَاجِمَهُ آخَرٌ وَقَتْلَهُ، 27 لِأَنَّهُ لَا يَدُّ أَنْ تَكُونَ الْفَتَاةُ الْمَخْطُوبَةُ قَدْ اسْتَعَانَتْ فِي الْخَلَاءِ حَيْثُ وَجَدَهَا الرَّجُلُ، فَلَمْ يَأْتِ مَنْ يَقْدُهَا. 28 وَإِذَا وَجَدَ رَجُلٌ فَتَاةً عَدْرَاءً غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ فَأَمْسَكَهَا وَضَاجَعَهَا وَضَبَطَهَا مَعًا، 29 يَدْفَعُ الرَّجُلُ الَّذِي ضَاجَعَ الْفَتَاةَ خَمْسِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَيَتَزَوَّجُهَا، لِأَنَّهُ قَدْ اعْتَدَى عَلَيْهَا. وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُطْلَقَهَا مَدَى حَيَاتِهِ. 30 لَا يَتَزَوَّجُ أَحَدٌ أَرْمَلَةً أَبِيهِ لِأَنَّ هَذَا عَارٌ وَإِهَانَةٌ لِأَبِيهِ.

المحظور عليهم الاشتراك في المحفل

23

لَا يَدْخُلُ دُو الْخَصِيئَتَيْنِ الْمَرْضُوضَتَيْنِ أَوْ الْمَجْبُوبُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. 2 لَا يَدْخُلُ ابْنُ زَنَى وَلَا أَحَدٌ مِنْ دُرِّيَّتِهِ حَتَّى الْحَيْلِ الْعَاشِرِ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. 3 لَا يَدْخُلُ عَمُونِيٌّ وَلَا مُوَابِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ دُرِّيَّتِهِمْ حَتَّى بَعْدَ الْحَيْلِ الْعَاشِرِ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ وَالْإِبْدِ، 4 لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَقْبِلُواكُمْ بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَلِأَنَّهُمْ اسْتَأْجَرُوا بِلَعَامِ بَنِ بَعُورٍ مِنْ فَنُورِ أَرَامَ النَّهْرَيْنِ لِيَلْعَنَكُمْ 5 وَلَكِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ لَمْ يَسْأَلْ أَنْ يَسْتَحْيِبَ لِبَلْعَامَ، بَلْ حَوْلَ لِأَجْلِكُمْ اللَّعْنَةَ إِلَى بَرَكَةٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَحْبَبَكُمْ. 6 لَا تَسْعَوْا فِي سَبِيلِ مُسَالِمَتِهِمْ وَخَيْرِهِمْ إِلَى الْإِبْدِ. 7 لَا تَمَقُّوْا الْأَدُومِيِّينَ لِأَنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَلَا تَكْرَهُوا الْمِصْرِيِّينَ لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ ضُيُوفًا فِي دِيَارِهِمْ 8 وَمَنْ يُوَلِّدُ مِنْ دُرِّيَّتِهِمْ فِي الْحَيْلِ الثَّلَاثِ يَدْخُلُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.

المحافظة على الوسائل الصحية في أثناء الحرب

9 إِذَا خَرَجْتُمْ لِمُحَارَبَةٍ أَعْدَائِكُمْ فَامْتَبِعُوا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ قَبِيحٍ 10 فَإِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ غَيْرَ طَاهِرٍ عَلَى
أَثَرِ اسْتِحْلَامٍ فَلْيَمِضْ إِلَى خَارِجِ الْمُعَسْكَرِ. لَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ. 11 وَعِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ يَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، ثُمَّ
يَدْخُلُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. 12 وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُحَدِّثُوا مَوْضِعاً لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ خَارِجَ
الْمُعَسْكَرِ. 13 وَلْيَكُنْ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَتِدٌّ بَيْنَ عَتَادِهِ لِيَحْفَرَهُ بِهِ حُفْرَةً يَقْضِي فِيهَا حَاجَتَهُ، ثُمَّ يُعْطِي
بِرَازَهُ بِالشَّرَابِ، 14 لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ سَائِرٌ فِي وَسْطِ مُعَسْكَرِكُمْ لِيُنْقِذَكُمْ وَيُظْفِرَكُمْ بِأَعْدَائِكُمْ. فَلْيَكُنْ
مُعَسْكَرُكُمْ مَقْدَساً لِيَلَّا يَشْهَدَ فِيهِ أَقْدَاراً فَيَتَحَوَّلَ عَنْكُمْ.

أحكام في العلاقات العامة

15 إِذَا لَجَأَ إِلَيْكُمْ عِبْدُ هَارَبٍ مِنْ مَوْلَاهُ، لَا تُسَلِّمُوهُ إِلَى مَوْلَاهُ، 16 بَلْ يُقِيمُ حَيْثُ يَطِيبُ لَهُ فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ فِي إِحْدَى مُدُنِكُمْ وَلَا تَظْلِمُوهُ.
17 لَا يَكُنْ مِنْ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ وَلَا مِنْ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ زَانِيَاتٌ وَمَأْبُوثُو مَعَابِدَ. 18 لَا تَأْتُوا بِتَقْدِمَةِ نَذْرٍ
مَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ مِنْ مَكْسَبِ زَانِيَةٍ أَوْ مَأْبُونٍ، لِأَنَّ كِلَيْهِمَا رَجِسٌ أَمَامَ الرَّبِّ.
19 لَا تَتَقَاضُوا فَوَائِدَ عَمَّا تُفْرَضُونَهُ لِإِخْوَتِكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَوَاءً كَانَتِ الثَّرْوَةُ فَضَّةً أَوْ
أَطْعِمَةً أَوْ أَيَّ شَيْءٍ آخَرَ. 20 أَمَّا الْأَجْنَبِيُّ فَأَقْرَضُوهُ بَرّاً. إِنَّمَا إِلَيْكُمْ إِقْرَاضُ أَخِيكُمْ بِفَائِدَةٍ، لِيُبَارِكَكُمْ
الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ لِامْتِلَاقِهَا.
21 إِذَا نَذَرْتُمْ نَذْراً لِلرَّبِّ فَلَا تُمَاطِلُوا فِي الْوَفَاءِ بِهِ، لِأَنَّ إِلَهُكُمْ يُطَالِيكُمْ بِهِ وَيَحْسَبُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ ذَنْباً
22 وَإِنْ لَمْ تَنْذَرُوا لَا تَكُونُ عَلَيْكُمْ خَطِيئَةً. 23 أَمَّا مَا نَعَهَدْتُمْ بِهِ شَفَاكَ فَذَلِكَ أَحْفَظُهُ وَأَوْفِيهِ، كَمَا
نَذَرْتُمْ طَوَاعِيَةً لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَكَمَا نَعَهَدْتُمْ بِهِ فَمَكِّ.
24 إِذَا دَخَلْتَ كَرَمَ عَنَبٍ جَارِكَ فَكُلْ مِنْهُ بِقَدْرِ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ حَتَّى الشَّبَعِ، وَلَكِنْ لَا تَقْطِفْ مِنْ
عَنَبِهِ وَتَضَعُهُ فِي وَعَائِكَ. 25 إِذَا دَخَلْتَ حَقْلَ فَمَحٍ صَاحِبِكَ فَاقْطِفْ مِنْ سَنَابِلِهِ، وَلَكِنْ لَا تَحْصُدْ مِنْهُ
بِمِنْجَلِكَ.

أحكام في الزواج والطلاق

24

إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ فِتَاةٍ وَلَمْ تَرْقُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ اكْتَشَفَ فِيهَا عَيْباً مَا، وَأَعْطَاهَا كِتَابَ طَلَاقٍ
وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ، 2 فَنَزَّوَجَتْ مِنْ رَجُلٍ آخَرَ بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَتْ طَلِيقَةً، 3 ثُمَّ كَرِهَهَا الزَّوْجُ الثَّانِي
وَسَلَّمَهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ، أَوْ إِذَا مَاتَ هَذَا الزَّوْجُ، 4 فَبِإِثْمِهِ يُحْظَرُ عَلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ
الَّذِي طَلَّقَهَا أَنْ يَنْزَوِّجَهَا مَرَّةً أُخْرَى، بَعْدَ أَنْ تَنَجَّسَتْ. لِأَنَّ ذَلِكَ رَجِسٌ لَدَى الرَّبِّ. فَلَا تَجْلِيُوا
خَطِيئَةَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يَهْبِهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيراثاً.
5 إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ حَدِيثاً يُعْفَى مِنَ الْجُنْدِيَّةِ وَالْمَسْئُولِيَّاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ لِمُدَّةِ سَنَةٍ، يَقْضِيهَا حُرّاً فِي بَيْتِهِ
لِيُسَعِدَ زَوْجَتَهُ وَيَسْرَهَا.

أحكام لحماية الفقير

6 لَا يَسْتَرْهِنُ أَحَدٌ رَحَىً أَوْ أَحَدَ حَجَرَيْهَا، لِأَنَّهُ يَسْتَرْهِنُ مَصْدَرَ الرِّزْقِ.
7 إِذَا خَطَفَ رَجُلٌ أَحَدًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِخْوَتِهِ وَاسْتَرْقَهُ وَبَاعَهُ، يَمُوتُ الْخَاطِفُ. فَتَجْتَنُّونَ الشَّرَّ
مِنْ بَيْنِكُمْ.
8 احْرَصُوا عَلَى طَاعَةِ تَعْلِيمَاتِ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ فِي حَالَةِ الْإِصَابَةِ بِالْبَرَصِ، وَفَقَدُوا بِدِقَّةٍ مَا
أَمْرْتُهُمْ بِهِ. 9 اذْكُرُوا مَا عَاقَبَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِهِ مَرِيْمَ فِي الطَّرِيقِ لَدَى خُرُوجِكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ.
10 إِذَا أَقْرَضْتَ جَارَكَ قَرْضاً فَلَا تَدْخُلْ بَيْتَهُ لِيَسْتَرْهِنَ مِنْهُ شَيْئاً، 11 بَلْ تَمَكُّثْ خَارِجاً، فَيَأْتِي الرَّجُلُ
الَّذِي تُقْرِضُهُ بِالرَّهْنِ إِلَيْكَ حَيْثُ تَقِفُ. 12 وَإِنْ كَانَ الْمُقْرِضُ فَقِيراً فَلَا يَبِيتَ رَهْنُهُ عِنْدَكَ، 13 بَلْ
رُدَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ لِيَنَامَ فِي تَوْبِهِ وَيُبَارِكَكَ، فَيَحْسِبَ الرَّبُّ إِلَهُكَ ذَلِكَ لَكَ بَرّاً.

14 لَا تَظْلِمُ أَجِيرًا وَقَفِيرًا، سَوَاءٌ كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ مِنَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي مَدِينَتِكَ. 15 ادْفَعْ لَهُ أُجْرَتَهُ فِي يَوْمِهِ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ لِأَنَّهُ فَقِيرٌ، أَجْهَدَ نَفْسَهُ لِاحْتِصَالِ عَلَيْهَا. وَإِلَّا تَوَجَّهَ إِلَى الرَّبِّ بِالشُّكْوَى ضِدَّكَ، فَتَكُونُ هَذِهِ عَلَيْكَ خَطِيئَةً.

شرائع تختص بالأبرياء والمحتاجين

16 لَا يُقْتَلُ الْآبَاءُ عَوْضًا عَنِ الْآبَاءِ، وَلَا يُقْتَلُ الْآبْنَاؤُا بَدَلًا مِنَ الْآبَاءِ، فَكُلُّ إِنْسَانٍ يَتَحَمَّلُ وَزَرَ نَفْسِهِ.
17 لَا تُحْرِفُوا حُكْمَ الْعَدَالَةِ فَنَظَّمُوا الْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ، وَلَا تَسْتَرْهِنُوا تَوْبَ الْأَرْمَلَةِ، 18 وَادْكُرُوا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ عِبِيدًا فِي دِيَارِ مِصْرَ فَأَنْقَذَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. لِهَذَا أُوصِيكُمْ بِالْعَدْلِ.
19 إِذَا حَصَدْتُمْ غَلَابَتَكُمْ وَنَسَيْتُمْ حُرْمَةَ فِي الْحَقْلِ فَلَا تَرْجِعُوا لِأَخْذِهَا، بَلْ اثْرُكُوهَا لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، لِئِبَارِكْكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُهُ أَيْدِيكُمْ. 20 إِذَا هَزَرْتُمْ أَشْجَارَ زَيْتُونِكُمْ لِإِسْقَاطِ ثِمَارِهَا، فَلَا تَلْتَقِطُوا مَا بَقِيَ فِي الْأَغْصَانِ مِنْهَا، بَلْ اثْرُكُوهَا لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ. 21 إِذَا قَطَفْتُمْ كَرْمَكُمْ فَلَا تُعَاوِدُوا قِطْفَ مَا بَقِيَ مِنْ عِنَاقِيدِ وَرَاعِكُمْ، بَلْ اثْرُكُوهَا لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ. 22 وَادْكُرُوا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ عِبِيدًا فِي دِيَارِ مِصْرَ. مِنْ أَجْلِ هَذَا أُوصِيكُمْ أَنْ تُنْقَدُوا هَذَا الْأَمْرَ.

أحكام في عقوبات الضرب

25 إِذَا نَشَبَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَ قَوْمٍ وَرَفَعُوا دَعْوَاهُمْ إِلَى الْقَضَاءِ لِيَحْكُمَ الْقَضَاءُ بَيْنَهُمْ، فَلْيَبْرِئُوا الْبَرِيءَ وَيَحْكُمُوا عَلَى الْمُدْنِبِ. 26 فَإِنْ كَانَ الْمُدْنِبُ مُسْتَوْجِبَ عِقَابِ الْجَلْدِ، يَطْرَحُهُ الْقَاضِي، وَيَجْلِدُونَهُ أَمَامَهُ بَعْدَ الْجَلْدَاتِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا ذَنْبُهُ، 3 عَلَى أَلَّا يَزِيدَ عَدَدَ الْجَلْدَاتِ عَنْ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً، لِئَلَّا يُصْبِحَ الْمُعَاقَبُ مُحْتَقِرًا.
4 لَا تَكْمُوا فَمَ الثَّوْرِ الدَّارِسَ لِلْغِلَالِ.

واجب أخي الزوج المتوفى

5 إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعًا وَمَاتَ أَحَدُهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْجِبَ ابْنًا، فَلَا يَجِبُ أَنْ تَنْزَوِّجَ امْرَأَتَهُ رَجُلًا مِنْ غَيْرِ أَفْرَادِ عَائِلَةِ زَوْجِهَا. بَلْ لِيَنْزَوِّجَهَا أَخُو زَوْجِهَا وَيُعَاشِرُهَا، وَلِيَقُمْ نَحْوَهَا بِوَجِبِ أَخِي الزَّوْجِ، 6 وَيَحْمِلُ الْبِكْرَ الَّذِي تُنْجِبُهُ اسْمَ الْأَخِ الْمَيِّتِ، فَلَا يَنْقَرِضُ اسْمُهُ مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ.
7 وَإِنْ أَبِي الرَّجُلِ أَنْ يَنْزَوِّجَ امْرَأَةَ أَخِيهِ، تَمْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى بَوَابَةِ شَيْوُخِ الْمَدِينَةِ وَتَقُولُ: قَدْ رَفَضَ أَخُو زَوْجِي أَنْ يُخَلِّدَ اسْمًا لِأَخِيهِ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَسَأْ أَنْ يَقُومَ نَحْوِي بِوَجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. 8 فَيَدْعُوهُ شَيْوُخُ الْمَدِينَةِ وَيَبْدَأُونَ مَعَهُ فِي الْأَمْرِ. فَإِنْ أَصَرَ عَلَى الرَّفْضِ وَقَالَ: لَا أَرْضَى أَنْ أَنْزَوِّجَهَا. 9 فَتَقْدَمُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَيْهِ عَلَى مَرَأَى مِنَ الشَّيْوُخِ، وَتَخْلَعُ حِذَاءَهُ مِنْ رِجْلَيْهِ وَتَقُولُ فِي وَجْهِهِ قَائِلَةً: هَذَا مَا يَحْدُثُ لِمَنْ يَأْبَى أَنْ يَبْنِيَ بَيْتَ أَخِيهِ. 10 فَيُدْعَى فِي إِسْرَائِيلَ بَيْتَ مَخْلُوعِ النَّعْلِ.

تدخل المرأة في المشاجرات

11 إِذَا تَعَارَكَ رَجُلَانِ فَتَدَخَلَتْ زَوْجَةُ أَحَدِهِمَا لِتُنْقِذَ زَوْجَهَا مِنْ قَبْضَةِ يَدِ ضَارِيهِ وَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بِخَصِيئَتِهِ، 12 فَاقْطَعُوا يَدَهَا وَلَا تُشْفُوا عَلَيْهَا.

شرائع في الموازين والمكاييل

13 لَا تَحْتَفِظْ فِي كَيْسِكَ بِمَعْيَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ، 14 وَلَا يَكُنْ لَكَ فِي بَيْتِكَ مَكْيَالَانِ مُخْتَلِفَانِ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ، 15 بَلْ لِيَكُنْ أَوْزَانُكَ وَمَكْيَالُكَ صَحِيحَةً لَا غِشَّ فِيهَا، لِتَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يَهَبُهَا لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، 16 لِأَنَّ كُلَّ مَنْ غَشَّ فِي الْمَكْيَالِ أَوْ الْأَوْزَانِ يُصْبِحُ مَكْرُوهًا لَدَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ.

17 تَذَكَّرُوا مَا صَنَعَهُ بِكُمْ شَعْبُ عَمَالِيْقَ لَدَى خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، 18 كَيْفَ تَعَرَّضُوا لَكُمْ فِي الطَّرِيقِ وَقَضَوْا عَلَى الْمُسْتَضْعِفِينَ الْمُرْتَحِلِينَ فِي مَوْحَرَةِ الشَّعْبِ وَأَنْتُمْ مُرْهَقُونَ تَعَابَى، وَلَمْ يَخَافُوا

الله . 19 فَمَتَى أَرَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكُمْ الْمُحِيطِينَ بِكُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يَهْبُهَا لَكُمْ مِيرَاثًا، أَمْحُوا ذِكْرَ شَعْبِ عَمَالِيْقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. لَا تَنْسُوا هَذَا.

تقديم أبقار الغلات

26

وَمَتَى بَلَعْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي يَهْبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثًا وَأَمْتَلَكْتُمُوهَا وَاسْتَوَطَنْتُمْ فِيهَا، 2 فَاجْمَعُوا مِنْ أَوَّلِ كُلِّ ثَمَرِ ثَغْلِهِ أَرْضَكُمْ الَّتِي يَهْبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ، وَضَعُوهُ فِي سِلَالٍ، وَامْضُوا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيُحِلَّ فِيهِ اسْمَهُ. 3 وَيَأْتِي صَاحِبُ التَّقْدِيمَةِ إِلَى الْكَاهِنِ الْمُعَيَّنِ وَيَقُولُ: أَعْتَرَفُ الْيَوْمَ لِلرَّبِّ إِلَهِكِ أَيُّ قَدْ جِئْتُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لِأَبَائِنَا أَنْ يَهْبَهَا لَنَا. 4 فَيَتَنَاوَلُ الْكَاهِنُ السَّلَّةَ مِنْ يَدِهِ وَيَضَعُهَا أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، 5 ثُمَّ يُعْلِنُ صَاحِبُ التَّقْدِيمَةِ قَائِلًا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ: كَانَ أَبِي أَرَامِيًّا تَائِهًا، ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى مِصْرَ وَتَعَرَّبَ هُنَاكَ، وَمَعَهُ نَفَرٌ قَلِيلٌ. وَلَكِنَّهُ أَصْبَحَ هُنَاكَ أُمَّةً كَبِيرَةً عَظِيمَةً. 6 فَأَسَاءَ إِلَيْنَا الْمِصْرِيُّونَ وَأَرَهَقُونَا وَقَسَوْا عَلَيْنَا فِي اسْتِعْبَادِهِمْ، 7 فَصَرَخْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهٍ أَبَائِنَا، فَاسْتَجَابَ لَنَا وَرَأَى بُؤْسَنَا وَتَعَبِنَا وَصِيقَتَنَا، 8 فَأَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ شَدِيدَةٍ وَقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ، وَوَيَالَاتٍ عَظِيمَةٍ وَآيَاتٍ وَعَجَائِبَ، 9 وَأَدْخَلْنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، وَوَهَبْنَا هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي تَقِيضُ لَنَا وَعَسَلًا. 10 فَهِيَ أَنَا الْآنَ قَدْ أَتَيْتُ بِأَوَّلِ ثَمَرِ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَنِي يَارَبُّ ثُمَّ يَضَعُهَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَيَسْجُدُ فِي حَضْرَتِهِ، 11 وَيَحْتَفِلُ بِجَمِيعِ الْخَيْرِ الَّذِي أَنْعَمَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، هُوَ وَاللَّوِيُّ وَالْغَرِيبُ الْمُقِيمُ بَيْنَكُمْ.

عشور السنة الثالثة

12 وَمَتَى انْتَهَيْتَ مِنْ تَقْدِيمِ كُلِّ عَشُورِ غَلَاتِكَ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ، سَنَةِ الْعَشُورِ، وَأَعْطَيْتَ اللَّوِيَّ وَالْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ فَأَكَلُوا فِي مَدِينَتِكَ وَشَبِعُوا، 13 نَقُولُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهِكِ: قَدْ أَفْرَزْتُ مِنْ بَيْتِي الْعَشُورَ الْمُقَدَّسَةَ وَأَعْطَيْتُهَا لِلَّوِيِّ وَالْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةَ، طَاعَةً لَوْصِيَّتِكَ الَّتِي أَمَرْتَنِي بِهَا، فَلَمْ أَتَجَاوَزْ وَصَايَاكَ وَلَا نَسِيْتُهَا. 14 لَمْ أَتَنَاوَلْ مِنْهُ فِي أَثْنَاءِ حُرْبِي، وَلَمْ أَخُذْ مِنْهُ وَأَنَا فِي حَالَةٍ نَجَاسَةٍ، وَلَا أُعْطِيتُ مِنْهُ لِأَجْلِ مَيْتٍ. بَلْ أَطَعْتُ صَوْتَ إِلَهِي وَعَمَلْتُ بِمُوجِبِ كُلِّ مَا أَوْصَيْتَنِي بِهِ. 15 أَشْرَفُ يَارَبُّ مِنْ مَسْكِنِكَ الْمُقَدَّسِ فِي السَّمَاءِ، وَبَارِكْ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ، وَالْأَرْضَ الَّتِي تَقِيضُ لَنَا وَعَسَلًا، الَّتِي وَهَبْتَهَا لَنَا كَمَا حَلَفْتَ لِأَبَائِنَا.

إتباع وصايا الرب

16 لَقَدْ أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنْ تُمَارِسُوا هَذِهِ الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ، فَاطِيعُوا، وَاعْمَلُوا بِهَا مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نَفُوسِكُمْ، 17 فَإِنَّكُمْ قَدْ أَعْلَنْتُمْ الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَأَنْتُمْ سَتَسْلُكُونَ فِي سَبِيلِهِ وَتَطِيعُونَ فَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ وَتَسْمَعُونَ لِصَوْتِهِ 18 كَمَا أَعْلَنَ الرَّبُّ الْيَوْمَ أَنْكُمْ تَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا، حَسَبَ وَعْدِهِ لَكُمْ، وَأَنْ عَلَيْكُمْ طَاعَةٌ وَصَايَاهُ جَمِيعُهَا، 19 فَيَجْعَلْكُمْ أَسْمَى مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ الَّتِي خَلَقَهَا مِنْ حَيْثُ النَّتَاءِ وَالشَّرَفِ وَالْمَجْدِ، وَتَكُونُونَ شَعْبًا مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ كَمَا وَعَدَ.

المنذبح على جبل عيبال

27

وَأَوْصَى مُوسَى وَشَبُوحُ إِسْرَائِيلَ الشَّعْبَ قَائِلِينَ: «أَطِيعُوا جَمِيعَ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا أَمْرُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ. 2 فَعِندَمَا تَجْتَازُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يَهْبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ، تَنْصَبُونَ لِأَنْفُسِكُمْ حِجَارَةً كَبِيرَةً وَتَطْلُونَهَا بِالْكِلْسِ، 3 وَتَكْتَبُونَ عَلَيْهَا جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ لَدَى عُبُورِكُمْ الْأُرْدُنِّ لِدُخُولِ الْأَرْضِ الَّتِي تَقِيضُ لَنَا وَعَسَلًا، الَّتِي يَهْبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ، كَمَا وَعَدَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ. 4 وَمَا إِنْ تَعَبَرُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ حَتَّى تَنْصَبُوا هَذِهِ الْحِجَارَةَ الَّتِي أَنَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى جَبَلِ عَيْبَالٍ وَتَطْلُونَهَا بِالْكِلْسِ. 5 وَتَكْتَبُونَ عَلَيْهَا مَدْبَحًا لِلرَّبِّ

إِلَهُكُمْ، مِنْ حِجَارَةٍ غَيْرِ مَحْنُوتَةٍ بِحَدِيدٍ، 6 بَلْ مِنْ حِجَارَةِ الْحَقْلِ الْخَشِينَةِ لِنُقَدِّمُوا عَلَيْهَا مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. 7 وَهُنَاكَ تَقْرُبُونَ دَبَائِحَ سَلَامٍ، وَتَأْكُلُونَ وَتَحْتَفِلُونَ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. 8 وَتَنْفَسُونَ عَلَى الْحِجَارَةِ نَفْسًا دَقِيقًا كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ جَمِيعَهَا».

9 ثُمَّ قَالَ مُوسَى وَالْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ لِجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: «أَنْصِتُوا وَأَصْغُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، الْيَوْمَ أَصْبَحْتُمْ شَعْبًا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. 10 فَاسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَطَبِّقُوا وَصَايَاهُ وَقَرَأِيضَهُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكُمْ الْيَوْمَ بِهَا».

11 وَأَوْصَى مُوسَى الشَّعْبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسَهُ قَائِلًا: 12 «هَذِهِ هِيَ الْأَسْبَاطُ الَّتِي تَقِفُ عَلَى جَبَلِ جِرْزِيمَ لِيُبَارِكُوا الشَّعْبَ بَعْدَ عَبُورِكُمْ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ: أَسْبَاطُ شِمْعُونَ وَلاوي وَيَهُودَا وَيَسَّاكِرَ وَيُوسُفَ وَبَنِيَامِينَ. 13 أَمَّا الْأَسْبَاطُ الَّتِي تَقِفُ عَلَى جَبَلِ عِيَالٍ لِإِعْلَانِ اللَّعْنَةِ فَهِيَ أَسْبَاطُ رَأوِيينَ وَجَادٍ وَأَشِيرَ وَزَبُولُونَ وَدَانَ وَنَفْتَالِي. 14 فَيَقُولُ اللَّوِيُّونَ بِصَوْتِ عَالٍ لِجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ:

اللغات الاثنتا عشرة على جبل عيبال

15 مَلْعُونُ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَصْنَعُ تِمْنَالًا مَحْنُوتًا أَوْ مَسْبُوكًا مِمَّا تَصْنَعُهُ يَدَا نَحَاتٍ، وَتَنْصِيهِهُ لِلْعِبَادَةِ فِي الْحَقَاءِ، لِأَنَّ ذَلِكَ رَجْسٌ لَدَى الرَّبِّ. وَيُحْيِبُ جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: آمِينَ. 16 مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يَسْتَخْفُ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. 17 مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يَعْثُ بِحُدُودِ أَرْضِ جَارِهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. 18 مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يُضِلُّ الْكَفِيفَ عَنْ طَرِيقِهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. 19 مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يَجُورُ عَلَى حَقِّ الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. 20 مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يُضَاجِعُ امْرَأَةَ أَبِيهِ، لِأَنَّهُ يَكْشِفُ سِتْرَ أَبِيهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. 21 مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يُضَاجِعُ بَهِيمَةً مَا. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. 22 مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يُضَاجِعُ أُخْتَهُ ابْنَةَ أُمِّهِ أَوْ ابْنَةَ أَبِيهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. 23 مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يُضَاجِعُ حَمَاتَهُ. فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. 24 مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يَقْتُلُ صَاحِبَهُ فِي الْحَقَاءِ. فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. 25 مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يَأْخُذُ رِشْوَةً لِيَقْتُلَ نَفْسًا بَرِيئَةً. فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. 26 مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ لَا يُطِيعُ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا. فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ.

بركات الطاعة

28

وَإِنْ أَطَعْتُمْ صَوْتَ الرَّبِّ طَاعَةً تَامَةً، حِرْصًا مِنْكُمْ عَلَى تَنْفِيذِ جَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أَوْصِيَكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَجْعَلُكُمْ أَسْمَى مِنْ جَمِيعِ أُمَّمِ الْأَرْضِ. 2 وَإِذَا سَمِعْتُمْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ فَإِنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ تَنْسَكِبُ عَلَيْكُمْ وَتَلْزَمُكُمْ. 3 تَكُونُونَ مُبَارَكِينَ فِي الْمَدِينَةِ وَمُبَارَكِينَ فِي الْحُقُولِ. 4 كَمَا تَنْبَارِكُ دَرِّيئُكُمْ، وَغَلَاتُ أَرْضِكُمْ، وَنِتَاجُ بَهَائِمِكُمْ وَبَقَرُكُمْ وَبَعَاجِكُمْ. 5 وَتَنْبَارِكُ أَيْضًا قَوَاكِيهُ سِلَالِكُمْ وَخِزْرُوعَاتِكُمْ. 6 وَتَكُونُونَ مُبَارَكِينَ فِي دُخُولِكُمْ وَخُرُوجِكُمْ 7 وَيَهْزِمُ الرَّبُّ أَمَامَكُمْ أَعْدَاءَكُمْ الْقَائِمِينَ عَلَيْكُمْ، فَيُقْبَلُونَ عَلَيْكُمْ فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنَّهُمْ يُؤَلُّونَ الْأَدْبَارَ أَمَامَكُمْ فِي سَبْعِ طُرُقٍ. 8 يَأْمُرُ الرَّبُّ لَكُمْ بِالْبِرَّةِ، فَتَمْتَلِيءُ خَزَائِنُكُمْ. وَيُبَارِكُ كُلَّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ وَغَلَاتُ أَرْضِكُمْ الَّتِي يَهْدِيهَا لَكُمْ. 9 وَإِذَا حَفِظْتُمْ وَصَايَاهُ وَسَلَكْتُمْ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ يَجْعَلُكُمْ لِنَفْسِهِ شَعْبًا مُقَدَّسًا كَمَا حَلَفَ لَكُمْ، 10 فَتُنْدَرِكُ جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَنْ اسْمَ الرَّبِّ قَدْ حَلَّ عَلَيْكُمْ، وَيَخَافُونَكُمْ. 11 وَيَزِيدُكُمْ الرَّبُّ وَفَرَةً فَيَكْتُرُ مِنْ أَبْنَائِكُمْ وَنِتَاجِ بَهَائِمِكُمْ وَمِنْ غَلَاتِ أَرْضِكُمْ الَّتِي حَلَفَ لِأَبَائِكُمْ أَنْ يَهْبِيَهَا لَكُمْ. 12 وَيَفْتَحُ لَكُمْ الرَّبُّ كُنُوزَ سَمَاوِيهِ الصَّالِحَةِ، فَيُمْطِرُ عَلَى أَرْضِكُمْ فِي مَوَاسِمِهَا، وَيُبَارِكُ كُلَّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ، فَتَقْرَضُونَ أَمَّا كَثِيرَةً وَأَنْتُمْ لَا تَقْرَضُونَ. 13 وَإِذَا أَطَعْتُمْ وَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَنَا أَمْرُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِيَحْفَظُوا وَتَعْمَلُوا بِهَا، فَإِنَّهُ يَجْعَلُكُمْ رُؤُوسًا لَا أَدْنَابًا، مُتَسَامِينَ دَائِمًا، وَلَا يَدْرِكُكُمْ انْحِطَاطٌ أَبَدًا. 14 لَا تَنْحَرِفُوا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الشَّرَائِعِ الَّتِي أَنَا أَوْصِيَكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، لِكَيْ لَا تَعُودُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا.

لعنات العصيان

15 ولكن إن عصيتم صوت الرب إلهكم ولم تحرصوا على العمل بجميع وصاياه وقرائضه التي أنا أمركم اليوم بها، فإن جميع هذه اللعنات تحل بكم وتلازمكم. 16 تكونون ملعونين في المدينة وملتعونين في الحقول. 17 وتكون سلالكم ومعاجنكم ملعونة. 18 وتحل اللعنة بأبنائكم وغللات أرضكم ونتاج بقركم ويعاجلكم، 19 وتكونون ملعونين في ذهابكم وإيابكم، 20 ويصب الرب عليكم اللعنة والقوضى والفسل في كل ما تنتجونه أيديكم، حتى تهلكوا وتفنوا سريعاً لسوء أفعالكم، إذ تركتموني. 21 ويقتسى بينكم الوباء حتى يببذكم عن الأرض التي أنتم ماضون إليها لامتلاكها، 22 ويضربكم الرب بالسَّل والحَمَى والرَّعْشَةَ والالتهاب والجفاف واللفج والذبول، فتلازمكم حتى تفنوا. 23 وتصبح السماء التي فوقكم كالنحاس والأرض تحنكم كالحديد. 24 ويحول الرب مطر أرضكم إلى غبار وعواصف ثرابية تنهمر عليكم من السماء حتى تهلكوا. 25 ويهزمكم الرب أمام أعدائكم فقبولون عليهم في طريق واحدة وتولون الأدبار أمامهم منقرقين في سبع طرق، وتصبحون عبرة لجميع ممالك الأرض. 26 وتكون جنثكم طعاماً لجميع طيور السماء ووحوش الأرض ولا يطردها أحد. 27 ويصيبكم الرب بداء فرحة مصر وبالبواسير والجرب والحكة، ولا تجدون لها علاجاً. 28 ويبتليكم الرب بالجنون والعمى وارتباك الفكر، 29 فتتחסسون طرفكم في الظهر كما يتحسس الأعمى طريقه في الظلام، وتبوء طرفكم بالإخفاق، ولا تكونون إلا مظلومين معصوبين كل الأيام، وليس من مؤقذ. 30 يخطب أحدكم امرأة ولكن آخر يتروجها ويصاحبها. تبني بيتاً ولا تسكن فيه، وتغرس كرماً ولا تجنيه. 31 يدبج تورك أمام عينيك ولا تأكل منه، ويعتصب حمارك على مرأى منك ولا يرد إليك، ويستولي أعداؤك على ماشيتك وليس من مؤقذ. 32 يساق أولادك وبناتك إلى أمة أخرى وعينك ثراقيبتهم طوال النهار، حتى تكلاً، وما في يدك حيلة. 33 محصول أرضك وتمر تعبك يأكله شعب غريب عنك، ولا تكون سوى مظلوم مسخوق دائماً. 34 ويصيبك الجنون من هول ما ترى. 35 ويبتليك الرب بفروح خبيثة تُعطي الركبتين والساقين، حتى لا تجد لها شفاء من قمة الرأس إلى أخمص القدم. 36 ينفيكم الرب أنتم وملاككم الذي تختارونه إلى أمة لا تعرفونها أنتم ولا آباؤكم، حيث تعبدون هناك إلهة أخرى من خشب وحجر، 37 وتصبحون منار دهنسة وسخرية وعبرة في نظر جميع الشعوب التي ينفيكم الرب إليهم 38 تبتدرون كثيراً من البذار في الحقول، ولا تحصنون إلا القليل، لأن الجراد يلتهمه. 39 تكندحون في غرس كروم ومن خمرها لا تشربون، ومن ثمرها لا تجنون، لأن الدود ينخرها. 40 تكنت أرضيكم بأشجار الزيتون، ولكن من زيتها لا تدهنون، لأن زيتونكم ينتثر على الأرض قبل نضجه. 41 تُنجبون بنين وبنات ولا يكونون لكم، لأنهم يسبون. 42 تلتهم أسراب الجراد أشجاركم وغللات أرضكم. 43 يعظم شأن الغرباء المقيمين بينكم، وينقاص انحطاط شأنكم. 44 هم يفرضونكم وأنتم لا تفرضونهم، وهم يكونون رؤساء وأنتم تكونون ذنبا، 45 وتحل بكم هذه اللعنات وتلازمكم وتلاحقكم حتى تهلكوا، لأنكم لم تطيعوا صوت الرب إلهكم لتحفظوا وصاياه وقرائضه التي أمركم بها، 46 فتكون فيكم وفي ذريبتكم عبرة وتذكيراً إلى الأبد. 47 ولأنكم لم تعبدوا الرب إلهكم بفرح وغيطة في زمن الازدهار والوفرة، 48 فإني أصبحون عبيداً لأعدائكم الذين يرسلهم الرب عليكم في أحوال الجوع والعطش والعري والفاقة، ويضع نير حديد على أعناقكم حتى يهلككم. 49 ويجلب الرب عليكم من بعيد، من أقصى الأرض، أمة لا تفهمون لغتها، فتتقض عليكم كالنسر. 50 أمة يثير منظرها الرعب، لا تهاب الشيخ ولا ترأف بالطفل، 51 فتستولي على نتاج بهائمكم، وتلتهم غلات أرضكم حتى تفنوا، ولا تبقي لكم قمحاً ولا خمراً ولا زيتاً ولا نتاج بقركم ويعاجلكم حتى تهلككم. 52 وتحصركم في جميع مدنكم حتى تنهدم أسواركم السماخة الحصينة التي وثقتم بمناعتها في كل مدنكم. فتحصركم في جميع مدنكم في كل أرضكم التي يهبها الرب إلهكم لكم. 53 فتأكلون في أثناء الحصار والضيقة التي يضابفكم بها عدوكم ثمار بطونكم، لحم أبنائكم وبناتكم الذين رزقكم بهم الرب إلهكم. 54 فيفسد قلب أكثركم رقة ورأفة على أخيه وامراته التي في حضنيه وسائر أبنائه الأحياء. 55 فلا يعطي أحدهم من لحم أبنائه، الذي يأكله، لأنه لم يبق لديه

شَيْءٌ سِوَاهُ فِي الْحِصَارِ وَالضِّيْقَةِ الَّتِي يُضَايِقُكُمْ بِهَا عَدُوُّكُمْ فِي جَمِيعِ مَدُنِكُمْ. 56 وَكَذَلِكَ فَإِنْ أَكْثَرَ النِّسَاءُ رِقَّةً وَرَأْفَةً، وَالَّتِي لِنُعُومَتِهَا وَتَرْفُهِهَا لَا تَجْرُؤُ عَلَى لَمَسِ الْأَرْضِ بِيَاظِنِ قَدَمِهَا، تَبْخُلُ عَلَى زَوْجِهَا رَجُلٌ حَضَنَهَا وَعَلَى ابْنِهَا وَابْنَتِهَا 57 بِمَسْمِيَّتِهَا السَّاقِطَةِ مِنْهَا، وَبِأَوْلَادِهَا الَّذِينَ تَلِدُهُمْ، لِأَنَّهَا تَنْوِي أَنْ تَأْكُلَهُمْ سِرًّا فِي أَثْنَاءِ الْحِصَارِ، فِي الضِّيْقَةِ الَّتِي يُضَايِقُكُمْ بِهَا عَدُوُّكُمْ فِي كُلِّ مَدُنِكُمْ. 58 فَإِنْ لَمْ تَحْرَسُوا عَلَى الْعَمَلِ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، لِتَهَابُوا اسْمَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الْجَلِيلِ الْمَرْهُوبِ، 59 فَإِنَّ الرَّبَّ يَجْعَلُ الضَّرَبَاتِ النَّازِلَةَ بِكُمْ وَيَدْرِيْتِكُمْ ضَرْبَاتٍ مُخِيفَةً وَكَوَارِثَ رَهِيْبَةً دَائِمَةً وَأَمْرَاضاً خَبِيْثَةً مُزْمِنَةً، 60 وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ كُلَّ أَمْرَاضِ مِصْرَ الَّتِي فَرَعْتُمْ مِنْهَا فَنَلَزِمُكُمْ، 61 وَيُسَلِّطُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ أَيْضاً كُلَّ دَاءٍ وَكُلَّ بَلِيَّةٍ لَمْ تَرُدْ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ هَذَا، حَتَّى تَهْلِكُوا. 62 فَتَقْصِرُونَ قَلْبَةً بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ فِي كَثْرَةِ نُجُومِ السَّمَاءِ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. 63 وَكَمَا سَرَّ الرَّبُّ بِكُمْ فَأَحْسَنَ إِلَيْكُمْ وَكَثَّرَكُمْ، فَإِنَّهُ سَيَسُرُّ بِأَنْ يَفْتِيَكُمْ وَيُهْلِكَكُمْ فَتَنْقَرِضُونَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِامْتِلَاكِهَا. 64 وَيَسْتَنْكُمُ الرَّبُّ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ إِلَهَةً أُخْرَى مِنْ خَشَبٍ أَوْ حَجَرٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، 65 وَلَا تَجِدُونَ بَيْنَ تِلْكَ الْأُمَمِ أَطْمِئِنَاناً وَلَا مَقَرّاً لِقَدَمٍ، بَلْ يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ قَلْباً هَلْعاً، وَعَيُوناً أَوْهَنَهَا التَّرْقُبُ، وَنُفُوساً يَأْنِسُهُ. 66 وَتَعِيشُونَ حَيَاةً مُفْعَمَةً دَائِماً بِالتَّوَتُّرِ، مَلِيْبَةً بِالرُّعْبِ لَيْلاً وَنَهَاراً. 67 وَتَقُولُونَ فِي الصَّبَاحِ: يَا لَيْتَهُ الْمَسَاءُ، وَفِي الْمَسَاءِ: يَا لَيْتَهُ الصَّبَاحُ، مِنْ فَرَطِ ارْتِعَابِ قُلُوبِكُمْ وَمَا تَسْهَدُهُ عَيُونُكُمْ مِنْ هَوْلٍ. 68 وَيَرُدُّكُمْ الرَّبُّ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ فِي سَفْنٍ فِي طَرِيقِ وَعَدَّكُمْ أَلَّا تَعُودُوا تَرَوْنَهَا، فَنُبَاغُونَ هُنَاكَ لِأَعْدَائِكُمْ عبيداً وَإِمَاءً، وَلَيْسَ مِنْ يَسْتَرِي.»

الحض على حفظ العهد

29

وَهَذِهِ هِيَ نُصُوصُ الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى بِأَنْ يُبْرِمَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي سُهُولِ مُوَابَ، فَضْلاً عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ فِي حُورِيبَ.

2 اسْتَدْعَى مُوسَى جَمِيعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ شَاهَدْتُمْ بِأَعْيُنِكُمْ مَا أَجْرَاهُ الرَّبُّ فِي دِيَارِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَسَائِرِ عبيدِهِ وَبِكُلِّ أَرْضِهِ. 3 بِأَعْيُنِكُمْ أَبْصَرْتُمْ تِلْكَ التَّجَارِبَ الْهَائِلَةَ وَالْآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ الْعَظِيمَةَ. 4 وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُعْطِكُمْ حَتَّى الْآنَ قُلُوباً لِتَعُوا وَعَيُوناً لِتُبْصِرُوا وَأَذَاناً لِتَسْمَعُوا. 5 لَقَدْ فُتِنْتُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، لَمْ تَبَلْ فِيهَا نِيَابَتُكُمْ عَلَيَّكُمْ، وَلَمْ تَهْتَرِيءَ نِعَالِكُمْ عَلَى أَرْجُلِكُمْ. 6 لَمْ تَأْكُلُوا فِي خِلَالِهَا خُبْزاً وَلَمْ تَشْرَبُوا خَمِراً أَوْ مُسْكِراً لِكَيْ أَشْبِعْتُمْكُمْ بِمَا وَقَرْتُهُ لَكُمْ مِنْ طَعَامٍ وَمَاءٍ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. 7 وَعِنْدَمَا بَلَعْتُمْ هَذَا الْمَوْضِعَ تَأَهَّبَ سِيحُونُ مَلِكُ حَشْبُونِ وَعُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ لِحَرْبِنَا، فَدَحَرْنَاهُمَا 8 وَاسْتَوْلَيْنَا عَلَى أَرْضَيْهِمَا، وَقَسَمْنَاها عَلَى سِبْطِي رَأُوبِينَ وَجَادٍ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى.

قطع العهد

9 فَأَطِيعُوا نُصُوصَ هَذَا الْعَهْدِ وَاعْمَلُوا بِهَا، لِتُقْلِحُوا فِي كُلِّ مَا تَصْنَعُونَهُ.

10 أَنْتُمْ مَاتِلُونَ الْيَوْمَ جَمِيعَكُمْ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ: رُؤُسَاؤُكُمْ وَقَادَةُ أَسْبَاطِكُمْ وَعَرَفَاؤُكُمْ وَسَائِرُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، 11 وَأَطْقَالُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ، وَالْغُرَبَاءُ الْمُقِيمُونَ فِي وَسْطِكُمْ، مِمَّنْ يَحْتَضِبُ لَكُمْ وَيَسْتَقِي لَكُمْ مَاءَكُمْ، 12 لِنُدْخِلُوا فِي عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَقَسَمِهِ الَّذِي يُبْرِمُهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ الْيَوْمَ، 13 وَلِيُنَبِّتَكُمْ الْيَوْمَ لِنَفْسِهِ شَعْباً، فَيَكُونُ لَكُمْ إِلَهاً كَمَا وَعَدَّكُمْ وَكَمَا حَلَفَ لِآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. 14 وَلَسْتُ أَقْطَعُ هَذَا الْعَهْدَ وَهَذَا الْقَسَمَ مَعَكُمْ وَحَدَّكُمْ، 15 بَلْ فَضْلاً عَنْكُمْ أَنْتُمْ الْمَاتِلِينَ الْيَوْمَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَإِنِّي أَبْرِمُهُ أَيْضاً مَعَ الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ.

عقوبة المرتد عن الله

16 لِأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ كَيْفَ أَقَمْنَا فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَكَيْفَ جَزْنَا فِيمَا بَيْنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ عَبَّرْتُمْ بِهِمْ، وَشَهَدْتُمْ أَرْجَاسَهُمْ وَمَا لَدَيْهِمْ مِنْ أَصْنَامٍ مَصْنُوعَةٍ مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ وَفِضَّةٍ وَذَهَبٍ، 18 لِئَلَّا يَكُونَ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ أَوْ عَشِيرَةٌ أَوْ سِبْطٌ أَوْ سَبَطٌ مَالٌ قَلْبُهُ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَعُودَى لِعَبْدِ إِلَهَةِ تِلْكَ الْأُمَمِ. فَأَحْرِصُوا أَلَّا يَكُونَ بَيْنَكُمْ مَنْ تَأَصَّلَ فِيهِ الشَّرُّ، فَيَحْمِلَ ثَمَرًا عَاقِمًا سَامًا. 19 فَإِنْ سَمِعَ كَلَامَ هَذَا الْقَسَمِ يَسْتَمْطِرُ بَرَكَهَ عَلَى نَفْسِهِ قَائِلًا: «سَأَكُونُ آمِنًا حَتَّى وَلَوْ أَصْرَرْتُ عَلَى الْاسْتِمْرَارِ فِي سُلُوكِ طَرِيقِي إِنْ هَذَا يُفْضِي إِلَيَّ فَنَاءَ الْأَخْضَرِ وَالْيَابِسِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ. 20 إِنْ الرَّبُّ لَا يَشَاءُ الرَّفْقَ بِمِثْلِ هَذَا الْإِنْسَانِ، بَلْ يَحْتَدِمُ غَضَبُهُ وَغَيْرَتُهُ عَلَيْهِ، فَتَنْزِلُ بِهِ كُلُّ اللَّعْنَاتِ الْمُدَوَّنَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَيَمْحُو اسْمَهُ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ.

نبوءة في السبي

21 وَيُفَرِّزُهُ الرَّبُّ مِنْ بَيْنِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُهِلِكَهُ بِمَقْتَضَى جَمِيعِ لَعْنَاتِ الْعَهْدِ الْمُدَوَّنَةِ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ هَذَا. 22 فَيُشَاهِدُ أَبْنَاؤُكُمْ مِنَ الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ، وَالْعُرَبَاءُ الْوَافِدُونَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ بِلَايَا تِلْكَ الْأَرْضِ وَمَا يُصِيبُهَا الرَّبُّ بِهِ مِنْ أَمْرَاضٍ، 23 إِذْ تُصْبِحُ جَمِيعُ الْأَرْضِ كِبْرِيئًا، مُحْتَرَقَةٌ لَا زَرْعَ فِيهَا وَلَا نَبَاتٍ وَلَا عُشْبٍ، وَكَأَنَّهَا انْقَلَبَتْ كَمَا جَرَى لِسُدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدَمَةَ وَصُوبِييمَ، الَّتِي قَلْبَهَا الرَّبُّ مِنْ جَرَاءِ غَضَبِهِ وَسَخَطِهِ. 24 فَتَقُولُ جَمِيعُ الْأُمَمِ: لِمَذَا فَعَلَ الرَّبُّ هَذَا كُلَّهُ بِهِذِهِ الْأَرْضِ؟ وَلِمَذَا أَحْدَثَ هَذَا الْغَضَبِ الْعَظِيمِ؟ 25 فَيَكُونُ الْجَوَابُ: لِأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ نَقَضَ عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُ آبَائِهِمُ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، 26 وَوَعَوْا وَعَبَدُوا إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا، إِلَهَةً غَرِيبَةً لَمْ يَعْرِفُوهَا وَلَمْ يُعْطِهَا الرَّبُّ لَهُمْ، 27 فَالْتَهَبَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ، فَصَبَّ عَلَيْهَا كُلُّ اللَّعْنَاتِ الْمُدَوَّنَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ 28 وَاجْتَنَّهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ بِغَضَبٍ وَسَخَطٍ وَغَيْظٍ عَظِيمٍ، وَطَوَّحَ بِهِمْ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى كَمَا هُوَ حَادِثٌ الْيَوْمِ. 29 إِنْ السَّرَائِرَ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، أَمَا الْوَصَايَا الْمُعْلَنَةُ فِيهِ لَنَا وَلِأَبْنَائِنَا إِلَى الْأَبَدِ، لِنَعْمَلَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ.

مكافآت التوبة

30

وَإِذَا تَحَلُّوا بِكُمْ هَذِهِ الْبَرَكَاتُ وَاللَّعْنَاتُ كُلُّهَا الَّتِي وَضَعْنَاهَا أَمَامَكُمْ، وَرَدَدْتُمُوهَا فِي قُلُوبِكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ حَيْثُ شَتَّنتُمْ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ، 2 وَرَجَعْتُمْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ أَنْتُمْ وَبَنُوكُمْ، وَسَمِعْتُمْ لِمَا نَادَى مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهِ الْيَوْمَ، 3 فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَرُدُّ سَبِيْكُمْ وَيَرْحَمُكُمْ، وَيَلْمُ شَتَاتِكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ نَفَاكُمُ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ إِلَيْهِمْ. 4 فَإِنْ كَانَ قَدْ بَدَّدَكُمْ إِلَى أَقْصَى السَّمَاوَاتِ فَمِنْ هُنَاكَ يَجْمَعُكُمْ وَيَرْجِعُ بِكُمْ، 5 وَيُعِيدُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَرَثَهَا آبَاؤُكُمْ فَنَمْتَلِكُونَهَا، وَيُحْسِنُ إِلَيْكُمْ وَيُكْرِمُكُمْ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ. 6 وَيُطَهِّرُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ قُلُوبَكُمْ وَقُلُوبَ نَسْلِكُمْ لِيُحِبُّوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نَفُوسِكُمْ لِيُحِبُّوا مَطْمَئِنِّينَ 7 وَيُحَوِّلَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ كُلَّ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ لِيُنْصَبَ عَلَى أَعْدَائِكُمْ وَعَلَى مُبْغِضِيكُمْ الَّذِينَ طَرَدُوكُمْ، 8 وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتُطِيعُونَ صَوْتَ الرَّبِّ مِنْ جَدِيدٍ وَتَعْمَلُونَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهَا الْآنَ. 9 فَيُفِيضُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ خَيْرًا فِي كُلِّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ وَيُكْرِمُ ثَمَرَةَ أَحْسَائِكُمْ وَنِتَاجَ بَهَائِمِكُمْ، وَغَلَاتِ أَرْضِكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَعُودُ فَيَبْتَهِّجُ بِكُمْ وَيَجْعَلُكُمْ مُزْدَهَرِينَ، كَمَا ابْتَهَّجَ بِآبَائِكُمْ. 10 هَذَا إِنْ سَمِعْتُمْ لِمَا نَادَى الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَحَفِظْتُمْ وَصَايَاهُ وَقَرَأْتُمْهُ الْمُدَوَّنَةَ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ هَذَا، وَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نَفُوسِكُمْ.

الخيار بين الحياة والموت

11 إِنْ مَا أَوْصِيكُمْ بِهِ الْيَوْمَ مِنْ وَصَايَا لَيْسَتْ مُتَعَدِّرَةً عَلَيْكُمْ وَلَا بَعِيدَةً الْمَنَالِ، 12 فَهِيَ لَيْسَتْ فِي السَّمَاءِ حَتَّى تَقُولُوا: مَنْ يَصْعَدُ لِأَجْلِنَا إِلَى السَّمَاءِ لِيَأْتِيَ لَنَا بِهَا وَيَتْلُوَهَا عَلَيْنَا فَنَعْمَلَ بِهَا؟ 13 وَلَا هِيَ فِي مَا وَرَاءَ الْبَحْرِ حَتَّى تَنْسَاءَلُوا: مَنْ يَغْبِرُ الْبَحْرَ لِأَجْلِنَا وَيَأْتِينَا بِهَا وَيَتْلُوَهَا عَلَيْنَا فَنَعْمَلَ بِهَا؟ 14 بَلْ الْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكُمْ جِدًّا، فِي أَفْوَاهِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ لِنَعْمَلُوا بِهَا.

15 انظروا: ها انا قد وضعت امامكم اليوم الحياه والخير، والموت والشر، 16 اذ اني قد اوصيتكم اليوم ان تحبوا الرب الهكم وان تسلكوا في طريقه وتطيعوا وصاياه وقرايضة واحكامه لتحبوا وتتموا، فيبارككم الرب في الارض التي انتم ماضون اليها لامتلاكها. 17 ولكن ان تحولت قلوبكم ولم تطيعوا، بل عويتم وسجدتم لالهة اخرى وعبدتموها 18 فاني اذركم اليوم انكم لا محالة هالكون. لا تطيل الايام على الارض التي انت عابر الاردن لتدخلها وتملكها. 19 ها انا اشهد عليكم اليوم السماء والارض. قد وضعت امامكم الحياه والموت، البركة واللعنة. فاختروا الحياه لتحبوا انتم وتسلمكم، 20 اذ تحبون الرب الهكم وتطيعون صوته وتتمسكون به، لانه هو حياتكم، وهو الذي يطيل ايامكم لتستوطنوا الارض التي حلف الرب ان يعطيها لابائكم ابراهيم ويعقوب».

خلافة يشوع

31

ومضى موسى يقول لبني اسرائيل: 2 «انا اليوم قد بلغت من العمر مئة وعشرين سنة، وصرت عاجزا عن قيادتكم. وقد قال الرب لي: لن تعبر هذا الاردن. 3 ولكن الرب الهكم عابر امامكم، وهو يبني تلك الامم من فداكم فترثونهم. وسيكون يشوع قائدكم كما وعد الرب. 4 سيصنع الرب بهم كما صنع بيسحون وعوج ملكي الاموريين وبارضيهما وابادهما. 5 فمتى اخضعهم الرب لكم فافعلوا بهم بموجب جميع الوصايا التي امرتكم بها. 6 تفقوا وتسجعوا. لا تخشوهم ولا تجزعوا منهم، لان الرب الهكم سائر معكم، لا يهملكم ولا يترككم». 7 فاستدعى موسى يشوع وقال له امام جميع اسرائيل: «تفوق وتسجع، لانتك انت ماض مع هذا الشعب الى الارض التي حلف الرب لابائهم ان يهبها لهم، وانت نوزعها عليهم. 8 هوذا الرب يقدّمك، هو يكون معك، لا يهملك ولا يتركك. لذلك لا تخف ولا ترتعب».

تلاوة الشريعة

9 وكتب موسى كلمات هذه التوراة وسلمها للكهنة بني لاوي حاملي تابوت عهد الرب والى سائر شيوخ بني اسرائيل. 10 وامرهم موسى قائلاً: «في ختام السبع السنوات، في ميعاد سنة الابراء من الديون، في عيد المظال 11 عندما يجتمع جميع الاسرائيليين للعبادة امام الرب الهكم في الموضع الذي يختاره، تتلون نصوص هذه التوراة في مسامعهم. 12 اجتمعوا الشعب رجالاً ونساءً واطفالاً، والغرباء المقيمين في مدنيكم ليسمعوا ويتعلموا تقوى الرب الهكم، ويحرصوا على العمل بجميع نصوص هذه التوراة. 13 وكذلك ليسمع اولادهم الشريعة التي لم يعرفوها، ليتعلموا تقوى الرب الهكم طوال الايام التي يعيشونها على الارض التي انتم عابرون نهر الاردن اليها لترثوها».

تجلي الرب لموسى

14 وكان الرب قد قال لموسى: «ها انت قد اوشكت على الموت، وايام حياتك بائت معدودة. فاذغ يشوع، وفقاً لكلاما عند خيمة الاجتماع لكي اوصيه». فمضى موسى ويشوع ومثلاً عند خيمة الاجتماع. 15 فتجلى الرب في الخيمة، في سحابة. ووقفت السحابة عند باب الخيمة. 16 وقال الرب لموسى: «ما ان تموت وتلحق بابائك حتى يسرع هذا الشعب ويفجر وراء الهة الغرباء المقيمين في الارض التي هو داخل اليها في وسطهم، ويتخلى عني ويتكث عهدي الذي ابرمته معك، 17 فيحذركم غضبي عليه في ذلك اليوم، وانيدوه واحجب وجهي عنه، فيكون قريسة. وتلحق به شرور كثيرة ومصائب، حتى يقول: ليس لان الهي قد هجرني، قد اصابتني هذه الشرور؟ 18 واحجب وجهي عنهم من اجل جميع ما ارتكبوه من شرور، اذ سعوا وراء الهة اخرى».

النشيد شاهد على الشعب

19 فالآن دَوَّنُوا لأنفسِكُمْ هَذَا النَّشِيدَ وَعَلِّمُوهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ضَعُوهُ فِي أَفْوَاهِهِمْ لِيَكُونَ هَذَا النَّشِيدُ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ. 20 لِأَنِّي حَالَمَا أُدْخِلُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي تَفِيضُ لِبَنَاءِ وَعَسَلًا، هَذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي حَلَقْتُ أَنْ تَكُونَ لِأَبَائِهِمْ، فَيَأْكُلُونَ وَيَسْبَعُونَ وَيَسْمُنُونَ، فَإِنَّهُمْ يَسْعُونَ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَيَعْبُدُونَهَا وَيَزْدَرُونَ بِي نَاقِضِينَ عَهْدِي. 21 فَمَتَى حَلَّتْ بِهِمْ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَمَصَائِبُ جَمَّةٌ، يَسْهَدُ هَذَا النَّشِيدُ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ سَيَظَلُّ يَتَرَدَّدُ عَلَى أَفْوَاهِ دُرِّيَّتِهِمْ، إِذْ إِنِّي عَالِمٌ بِخَوَاطِرِهِمِ الَّتِي تَدُورُ بِخَلْدِهِمْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ أُدْخِلُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا حَلَقْتُ». 22 فَكَتَبَ مُوسَى هَذَا النَّشِيدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَعَلَّمَهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. 23 وَأَوْصَى الرَّبُّ يَشُوعَ بْنَ نُونٍ قَائِلًا: «تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَدْخُلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لَهُمْ عَلَيْهَا، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكُمْ».

تعليمات موسى للاويين

24 وَعِنْدَمَا أَنْتُمْ مُوسَى تَدْوِينُ نُصُوصَ هَذِهِ التَّوْرَةِ كَامِلَةً فِي كِتَابٍ، 25 أَمَرَ اللّٰوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ قَائِلًا: 26 «خُذُوا كِتَابَ التَّوْرَةِ هَذَا وَضَعُوهُ إِلَى جِوَارِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَيْكُمْ، لِيَكُونَ هُنَاكَ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ، 27 لِأَنِّي أَعْرِفُ تَمَرُّدَكُمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِكُمْ. إِذْ وَأَنَا مَازَلْتُ حَيًّا مَعَكُمْ الْيَوْمَ أَخَذْتُمْ فِي مَقَاوِمَةِ الرَّبِّ. فَكَمْ بِالْأَحْرَى تَتَمَرَّدُونَ بَعْدَ مَوْتِي؟

دعوة الشعب لسماع النشيد

28 اجْمَعُوا إِلَيَّ جَمِيعَ شُبُوحِ أَسْبَاطِكُمْ وَعَرَفَاءِكُمْ، لِأَتْلُوَ عَلَى مَسَامِعِهِمْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. 29 لِأَنِّي وَاثِقٌ أَنْكُمْ بَعْدَ مَوْتِي تَقْسِدُونَ وَتَضِلُّونَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا، فَيُصِيبِكُمُ الشَّرُّ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ، لِأَنَّكُمْ تَقْتَرِفُونَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى تُثِيرُوا غَيْظَهُ بِمَا تَجْنِيهِ أَيْدِيكُمْ». 30 فَتَلَا مُوسَى فِي مَسَامِعِ كُلِّ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ كُلَّ كَلِمَاتِ أَنْبِيَاءِ هَذَا النَّشِيدِ.

نشيد موسى

32

«أَصْنَعِي أَيْتُهَا السَّمَاوَاتُ فَأَتَكَلَّمُ وَلِنُصِيبِ الْأَرْضُ إِلَى أَقْوَالِ فَمِي. 2 لِيَنْهَمِرَ تَعْلِيمِي كَالْمَطَرِ، وَيَلْفِطِرَ كَلَامِي، فَيَكُونَ كَالطَّلِّ عَلَى الْكَلْبِ وَكَالغَيْثِ عَلَى الْعُشْبِ. 3 يَا سَمِ الرَّبِّ أَدْعُو، فَمَجِدُّوا عِظْمَةَ إِلَهِنَا. 4 هُوَ الصَّخْرُ، وَصَنَائِعُهُ كُلُّهَا كَامِلَةٌ، سُبُّهُ جَمِيعُهَا عَدْلٌ. هُوَ إِلَهٌ أَمَانَةٌ لَا يَرْتَكِبُ جَوْرًا، صَدِيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ.

5 لَقَدْ اقْتَرَفُوا الْفَسَادَ أَمَامَهُ، وَلَمْ يَعُودُوا لَهُ أَبْنَاءَ بَلْ لَطَخَةَ عَارٍ، إِنَّهُمْ حَيْلٌ أَعْوَجٌ وَمَلْتَوُ 6 أَبْهَذَا تُكَافِئُونَ الرَّبَّ أَيُّهَا الشَّعْبُ الْأَحْمَقُ الْعَبِيُّ؟ أَلَيْسَ هُوَ أَبَاكُمْ وَخَالِقُكُمْ الَّذِي عَمَلَكُمْ وَكَوَّنَكُمْ؟ 7 اذْكُرُوا الْأَيَّامَ الْغَابِرَةَ، وَتَأَمَّلُوا فِي سِنَوَاتِ الْأَجْيَالِ الْمَاضِيَةِ. اسْأَلُوا آبَاءَكُمْ فَيُنَبِّئُوكُمْ، وَسَيُخَبِّرُكُمْ فَيُخَبِّرُوكُمْ.

8 عِنْدَمَا قَسَمَ الْعَلِيُّ الْمِيرَاثَ عَلَى الْأُمَّمِ، وَحِينَ فَرَّقَ بَنِي آدَمَ، أَقَامَ حُدُودًا لِلشُّعُوبِ عَلَى عَدَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، 9 لِأَنَّ نَصِيبَ الرَّبِّ هُوَ شَعْبُهُ، وَأَبْنَاءُ يَعْقُوبَ فُرْعَةُ مِيرَاثِهِ. 10 وَجَدَهُمْ فِي أَرْضٍ قَفْرٍ وَفِي خَلَاءٍ مُوحِشٍ. فَأَحَاطَ بِهِمْ وَرَعَاهُمْ وَصَانَهُمْ كَحَدِيقَةِ عَيْنِهِ. 11 وَكَمَا يَهْرُ النَّسْرُ عَشَّةً، وَيَرْفُ عَلَى فِرَاحِهِ، بَاسِطًا جَنَاحِيهِ لِيَأْخُذَهَا وَيَحْمِلَهَا عَلَى مِثْكَبِيهِ، 12 هَكَذَا الرَّبُّ وَحْدَهُ قَادَ شَعْبَهُ، وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَرِيبٌ. 13 أَصْعَدَهُمْ عَلَى هِضَابِ الْأَرْضِ فَأَكَلُوا ثَمَارَ الصَّحْرَاءِ، وَعَدَّاهُمْ بِعَسَلٍ مِنْ صَخْرٍ، وَزَيْتٍ مِنْ حَجَرِ الصَّوَّانِ، 14 وَزُبْدَةَ الْبَقْرِ وَلَبَنَ الْعَنَمِ وَسَحْمَ خِرَافٍ وَثِيوسَ وَخِيَارَ كِبَاشَ بَاشَانَ، وَأَفْضَلَ لُبِّ الْحِنْطَةِ، وَسَقَاهُمْ دَمَ الْعِنَبِ الْقَانِي.

15 فَسَمِنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَرَفَسُوا، سَمِنُوا وَعَظُّوا وَكَانَسُوا شَحْمًا، فَارْتَضُوا إِلَهَهُ صَانِعَهُمْ وَتَنَكَّرُوا لِصَخْرَةٍ خَلَصَهُمْ. 16 أَتَارُوا غَيْرَتَهُ بِالْهَيْتَمِ الْغَرِيبَةِ، وَأَغَاضُوهُ بِأَصْنَافِهِمِ الرَّجْسَةِ. 17 قَدَّمُوا مُحْرَقَاتٍ لِأَوْثَانٍ لَيْسَتْ هِيَ اللَّهُ، لِإِلَهَةٍ غَرِيبَةٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا بَلْ ظَهَرَتْ حَدِيثًا، آلِهَةٌ لَمْ يَرْهَبْهَا آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ. 18 لَقَدْ نَبَذْتُمْ الصَّخْرَ الَّذِي أَنْجَبَكُمْ، وَنَسِيْتُمْ اللَّهَ الَّذِي أَنْسَأَكُمْ.

19 فرأى الرب ذلك وردلهم، إذ أثار أبناؤه وبناؤه غيظه. 20 وقال: سأحجب وجهي عنهم، فأرى ماذا يكون مصيرهم؟ إنهم جيل متقلب وأولاد خونة، 21 هيجوا غيرتي بعبادة أوثانهم، وأسخطوني بأصنامهم الباطلة. لذلك سأثير غيرتهم يشعب متوحش، وأغيظهم بأمة حمقاء. 22 فها قد أضرم غضبي ناراً تحرق حتى الهاوية السفلى، وتأكل الأرض وعلاتها، وتشتعل أسس الجبال. 23 أكوّم عليهم شروراً وأنفذ سهامي فيهم. 24 وحين يكونون خائرين من الجوع، متهوكين من الحمى والداء السام، أجعل أثياب الوحوش مع سم زواحف الأرض تنشب فيهم. 25 يتكلمهم سيف العدو في الطريق، ويستولي عليهم الرعب داخل الصدور، فيهلك الفتى مع الفتاة، والرضيع مع الشيخ. 26 قلت: أسنتهم في زوايا الأرض، وأمحو من بين الناس ذكرهم. 27 لولا خوفاً من تبجح العدو، إذ يظنون قائلين: إن يدنا قد عظمت، وليس ما جرى هو من فعل الرب.

28 إن بني إسرائيل أمة غيبة لا بصيرة فيها. 29 لو عقلوا لفطنوا لمالهم وتاملوا في مصيرهم، 30 إذ كيف يدحروا واحداً ألفاً، ويهزم اثنان من أعدائهم عشرة آلاف منهم، لولا أن صخرهم قد هجرهم والرب قد سلمهم؟ 31 لأن ليس صخرهم كصخرنا، وهذا ما يقر به أعداؤنا. 32 إذ إن كرمهم هي من كرمة سدوم ومن حقول عمورة. وعينهم يضح سماً، وعناقيدهم تفيض مرارة. 33 خمرهم حمة الأفاعي وسم الثعابين المميت.

رحمة الرب وانتقامه

34 أليس هذا مدخراً عني مخثوماً عليه في خزائني؟ 35 لي النعمة وأنا أجازي. وفي الوقت المعين نزل أقدامهم فيوم هلاكهم بات وشيكاً، ومصيرهم المحنوم يسرع إليهم، 36 لأن الرب يدين شعبه ويرأف بعبديه. عندما يرى أن قوتهم قد اضمحلت ولم يبق عبء ولا حر، 37 عندئذ يسأل الرب: أين آلهتهم؟ أين الصخرة التي التجأوا إليها؟ 38 التي كانت تلتهم شحم ذبائحهم وتشرّب خمر سكانهم؟ لثعب لمساعدتهم وتبسط عليهم حمايتها. 39 انظروا الآن: إنني أنا هو وليس إله آخر معي. أنا أميت وأحيي، أسحق وأشقي، ولا منقذ من يدي. 40 أبسط يدي نحو السماء قائلاً: حي أنا إلى الأبد. 41 إذا سنت سيفي البارق وأمسكت به يدي للقضاء، فإني أنقم من أعدائي، وأجازي مبغضي. 42 أسكر سهامي بالدم ويلتهم سيفي لحمًا، من دم القتلى والسبايا ورؤوس قادة العدو. 43 تهلكي أيتها الأمم مع شعبه، لأنه سينتقم لدماء عبديه ويأثر من أعدائه ويصفح عن أرضه وعن شعبه».

44 وأقبل موسى ويشوع بن نون وقرأ كلمات هذا الشئيد جميعها في مسامع الشعب.

الشريعة هي حياة

45 وعندما انتهى موسى من تلاوة جميع كلمات أبيات هذا الشئيد على الإسرائيليين، 46 قال لهم: «تاملوا بقلوبكم في جميع هذه الكلمات التي أنا أشهد عليكم بها اليوم، لكي توصوا بها أولادكم، ليحرصوا على العمل بكلمات هذه التوراة كلها. 47 لأنها ليست كلمات لا جدوى لكم منها. إنها حياتكم وبها تعيشون طويلاً في الأرض التي أنتم عابرون نهر الأردن إليها لترثوها».

الرب ينبيء موسى باقتراب موته

48 وقال الرب لموسى في نفس ذلك اليوم: 49 «اصعد إلى سلسلة جبال عباريم حيث جبل نبو الذي في أرض مواب مقابل أريحا، وشاهد أرض كنعان التي أنا وأهليها ملكا لبني إسرائيل. 50 ومث في الجبل الذي تصعد إليه، والحق بقومك كما مات أخوك هرون في جبل هور ولحق بقومه. 51 لأنكما لم تثقا بي في حضور الإسرائيليين عند ماء مريبة قادش في برية صين، إذ لم تفدساني بين الشعب. 52 لهذا فإني أشهد الأرض عن بعد، ولكيك لن تدخل إلى الأرض التي أهبها لبني إسرائيل».

وهذه هي البركة التي بارك بها موسى، رجلُ الله، بني إسرائيل قبل موته، 2 فقال: «أقبل الربُّ من سيناء، وأشرفَ عليهم من سعير، وتألَّق في جبل فاران؛ جاءَ محاطاً بعشراتِ الألوفِ من الملائكةِ وعن يمينه يومضُ برقٌ عليهم. 3 حقاً إنك أنت الذي أحببتَ الشعبَ؛ وجميعُ القديسينَ في يدك، ساجدونَ عندَ قدميكِ يتلقونَ منك أفوالك، 4 التي تشتملُ عليها الشريعةُ التي أوصانا بها موسى، لتكونَ ميراثاً لجماعةِ يعقوبَ. 5 صارَ الربُّ ملكاً لشعبه حينَ اجتمعَ رؤساءُ أسباطِ إسرائيلَ معاً. 6 ليحيَ رأوبينُ ولا يمت، ولينكاثِرَ رجاله».

7 وقالَ عن يهوذا: «اسمعَ ياربُ دعاءَ يهوذا، واجمعَ شمله بقومه، فإنه بيديه يُدافعُ عن قضيتيه فأعنه على أعدائه».

8 وقالَ عن سبطِ لاوي: «لقد أعطيتَ ياربُ نميمك وأوريمك لرجلك الذي جربته وأمتحنته في مسة، وخاصته عندَ ماء مريية. 9 الذي قالَ عن والديه: لم أرهما، وبإخوته لم يعترف، وأنكرَ أبناءه، بل أطاعوا وصاياك وصاثوا عهدك. 10 هم يعلمونَ يعقوبَ أحكامك وبني إسرائيلَ شريعتك، يحرفونَ بخوراً أمامَ أنفك وقرابينَ على مذبحك 11 بارك ياربُ مهاراتهم وَاغْتَبَطَ بِعَمَلِ أَيْدِيهِمْ. حطَمَ مُنُونُ مَقَاوِمِهِمْ وَمَبْغُضِيهِمْ فَلَا تَقُومَ لَهُمْ قَائِمَةٌ».

12 وقالَ عن سبطِ بنيامين: «إنه حبيبُ الربِّ، يسكنُ لديهِ أماناً، يصونه طولَ النهار، وبينَ منكيه يسكنُ مطمئناً».

13 وقالَ عن سبطِ يوسف: «لليبارك الربُّ أرضه بنفائسِ قطراتِ ندى السماء، ويلججَ المياهُ الغائرة من تحت، 14 ويخير ما ثمميه الشمسُ وما ثقله الأعمارُ، 15 ويأنفس ما تدخره الجبالُ القديمة، ويأمنُ كلُّوز الثلال الأبدية، 16 ويفضلُ خيراتِ الأرض وبركاتيها، ويرضى الساكن في العليقة. فلتنسكب هذه جميعها على رأسِ يوسف، على جبين الأمير بين إخوته. 17 فهو في جلاله كالنور البكر، وقرناه مثلُ قرني ثور وحشي، ينطحُ بهما الشعوبُ، حتى أولئك المُقيمين في أقاصي الأرض. ليكن هكذا عشراتُ ألوفِ أفرام، ليكن هكذا ألوفُ منسى».

18 وقالَ عن سبطي زبولون ويساكر: «افرح يازبولونُ بخروجك، وأنت يايساكرُ بخيامك، 19 فإتھما يدعوان الشعبَ إلى الجبل حيثُ يُقربان محرقاتِ البئر، لأنهما يشبعان من خيراتِ البحار، ومن الدخائر الكامنة في الرمل».

20 وقالَ عن سبطِ جاد: «لتحلَّ البركة على من وسع ثُوم جادٍ حيثُ يربضُ جادٌ هناك كالأسد، يقرسُ الدراع مع قمة الرأس. 21 اختارَ خيرَ الأرض لنفسه، واحتفظ لنفسه بنصيب القائد. وعندما اجتمعَ شيوخُ الشعبِ أجرى حقَّ الربِّ العادل وأحكامه مع إسرائيل».

22 وقالَ عن سبطِ دان: «دانٌ مثلُ شيل أسدٍ ينقضُ من باشان». 23 وقالَ عن سبطِ نفتالي: «اشبع يانفتالي رضى، واملئني بركة من الربِّ، واملِك ساحلَ البحر الأبيض المتوسطِ والنقب».

24 وقالَ عن سبطِ أشير: «أشيرُ الابنُ الأكثرُ مباركة. فليكن صاحبَ حظوة عندَ إخوته، وليغمس في الزيت قدميه. 25 ولتكن مزاليجُ أبوابك من حديدٍ ونحاس، ولتعدل فتوك امتداد أيامك».

26 ليس نظير الربِّ يابني إسرائيلَ يمتطي السماءَ لمعونتكم والغمامَ في عظمته، 27 فالإلهُ الأبدى هو ملجأكم، وتحتكم تنبسط الأترع الأبدية، يطردُ أمامكم أعداءكم قائلاً: أهلكوهم. 28 ليسكن بنو إسرائيلَ آمنين وخدمهم، ولنجر ينابيع ماء يعقوب إلى أرض حنطة وحمز، وتطر سماؤه بالندى.

29 طوبأكم يابني إسرائيلَ، أي شعبٍ مثلكم مننصر بالربِّ؟ إنه نرسكم وعونكم وسيفكم المجدد. لكم يخضع أعداؤكم، وأنتم تطاون مرتفعاتهم».

وَارْتَقَى مُوسَى جَبَلَ نَبُو إِلَى قِمَّةِ الْفِسْجَةِ مِنْ سُهُولِ مُوَابِ الْمُقَابِلَةِ لِأَرِيحَا، فَأَرَاهُ الرَّبُّ جَمِيعَ الْأَرْضِ مِنْ جُلْعَادَ إِلَى دَانَ،² وَأَيْضاً أَرْضِي تَفْتَالِي وَأَفْرَايِمَ وَمَنْسَى وَسَائِرَ أَرْضِ يَهُودَا الْمُمْتَدَّةَ إِلَى الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُنَوَّسِطِ غَرْباً.³ وَكَذَلِكَ النَّقْبَ فِي الْجَنُوبِ، وَوَادِي نَهْرِ الْأَرْدُنِّ، وَأَرِيحَا مَدِينَةَ النَّخِيلِ حَتَّى صُوغَرَ. 4 وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنَّنِي سَأَهْبُهَا لِذُرِّيَّتِهِمْ. قَدْ جَعَلْتُكَ تَرَاهَا بِعَيْنَيْكَ وَلَكِنَّكَ إِلَيْهَا لَنْ تَعْبُرَ». 5 قَمَاتَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوَابَ بِمُوجِبِ قَوْلِ الرَّبِّ. 6 وَدَفَنَهُ فِي الْوَادِي فِي أَرْضِ مُوَابَ، مُقَابِلَ بَيْتِ فَعُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ قَبْرَهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

7 وَكَانَ مُوسَى قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ، لَمْ يَكِلْ بَصْرَهُ وَلَا غَاضَتْ نَضَارَتُهُ.

8 وَنَاحَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى فِي سُهُولِ مُوَابَ طَوَالَ ثَلَاثِينَ يَوْماً.

9 وَكَانَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ قَدْ امْتَلَأَ رُوحَ حِكْمَةٍ بَعْدَ أَنْ وَضَعَ مُوسَى يَدَيْهِ عَلَيْهِ، فَأَطَاعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا بِمُقْتَضَى مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ مُوسَى.

10 وَلَمْ يَظْهَرَ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلَ مُوسَى، الَّذِي خَاطَبَهُ الرَّبُّ وَجَّهًا لَوَجْهِهِ¹¹ وَأَقَامَهُ لِجُرْيِ جَمِيعِ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ فِي دِيَارِ مِصْرَ، عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى جَمِيعِ عِبِيدِهِ. 12 إِذْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَصْنَعَ الْعِظَائِمَ الْمُخِيفَةَ بِفُدْرَةٍ فَائِقَةٍ كَمَا فَعَلَ مُوسَى أَمَامَ كُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

كِتَابُ يَشُوعَ

بعد وفاة موسى تسلم يشوع زمام قيادة الأمة، وأصبح قائداً لبني إسرائيل طوال الحقبة التي تم فيها الاستيلاء على معظم أرض كنعان. لقد استطاع يشوع وهو مازال في سهل موآب، أن يجند قواته ويجهزها وينظمها لخوض المعارك التي اشتدت بعد أن اجتاز نهر الأردن؛ لقد نشبت ثلاث معارك: واحدة في المنطقة الشمالية، وأخرى في المنطقة الوسطى، وثالثة في المنطقة الجنوبية، أسفرت كلها عن انتصار الشعب، وقد ورد وصف هذه المعارك بصورة إجمالية. وما لبث يشوع بعد هذه المعارك الأولية أن قسم الأرض بين مختلف أسباط إسرائيل، ثم ألقى كلمة فيهم حثهم فيها على المثابرة على طاعة الله. وحذرهم من الغواية والضلال. ثم مات بعد أن طعن في السن، ودفن في أرض كنعان.

في هذا الكتاب أظهر يشوع، بوحى من الروح القدس، أن الله يفي بكل وعد يقطعه على نفسه. وفيه أيضاً نرى الشعب يدخل الأرض ليمتلكها بعد أن فسد أهلها وارتكبوا كل الموبقات والرجاسات، من عبادة أصنام وتقديم ذبائح بشرية لها، غير أن دخولهم إليها لم يكن تلقائياً إذ طلب إليهم الرب أن يخوضوا حروباً ضارية قبل أن يدخلوها، لأن الرب أراد أن يدين خطيئة الشعوب، ممالك أرض كنعان، فسخر شعب بني إسرائيل لتنفيذ قضائه.

وَعُودُ الرَّبِّ لِيَشُوعَ

1

بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَبْدَ الرَّبِّ، قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ بْنِ نُونٍ، خَادِمِ مُوسَى: 2 «وَالآنَ وَقَدْ مَاتَ مُوسَى عَبْدِي، فَمُ وَعَبَّرْ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ هَذَا، أَنْتَ وَهَذَا الشَّعْبُ كُلُّهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا وَاهِبُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. 3 كُلُّ مَوْضِعٍ تَطْوُهُ بَطُونُ أَقْدَامِكُمْ أَهْبُهُ لَكُمْ، كَمَا وَعَدْتُ مُوسَى، 4 فَتَمْتَدُّ حُدُودِكُمْ مِنْ صَحْرَاءِ النَّقَبِ فِي الْجَنُوبِ إِلَى جِبَالِ لُبْنَانَ فِي الشَّمَالِ، وَمِنْ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمَتَوَسِّطِ فِي الْغَرْبِ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ فِي الشَّرْقِ، يَمَا فِي ذَلِكَ بِلَادِ الْحِثِّيِّينَ. 5 وَلَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَقَاومَكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ، لِأَنِّي سَأَكُونُ مَعَكَ كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى. لَنْ أَهْمَلَكَ وَلَنْ أَتْرُكَكَ. 6 تَقَوَّ وَتَسَجَّعْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي سَتُورِّغُ عَلَيَّ هَذَا الشَّعْبِ الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ لِآبَائِهِمْ أَنْ أَهْبَهَا لَهُمْ. 7 كُنْ شَدِيدَ الْبَاسِ ثَابِتَ الْقَلْبِ، وَتَطَّعْ كُلَّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا مُوسَى عَبْدِي. لَا تَحْدُ عَنْهَا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا، لِكَيْ تَقْلِحَ حَيْثُمَا تَتَوَجَّهُ. 8 وَاطْبِقْ عَلَى تَرْدِيدِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، وَتَأْمَلْ فِيهَا لَيْلَ نَهَارٍ لِتُمَارِسَهَا بِحُرْصٍ بِمُوجِبِ مَا وَرَدَ فِيهَا فَبِحَالْفِكَ النَّجَاحِ وَالتَّوْفِيقِ. 9 أَلَمْ أَمَرَكَ؟ إِذَنْ تَقَوَّ وَتَسَجَّعْ، لَا تَرْهَبْ وَلَا تَجْرَعْ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مَعَكَ حَيْثُمَا تَتَوَجَّهُ.»

اِسْتِعْدَادَاتُ لِعُبُورِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ

10 فَأَمَرَ يَشُوعُ عُرْقَاءَ الشَّعْبِ أَنْ 11 يَجُولُوا فِي وَسْطِ الْمُخِيْمِ وَيَأْمُرُوا الشَّعْبَ أَنْ يَجْهَزُوا لِأَنْفُسِهِمْ طَعَامًا لِأَنَّهُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَعْبُرُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لِيَدْخُلُوا لِامْتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي يَهْبُهَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ لَهُمْ لِيَرْتَوْهَا. 12 ثُمَّ قَالَ يَشُوعُ لِلرَّؤُوبَيْنِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَبَصَفِ سَيْطِ مَنْسَى: 13 «أَذْكُرُوا مَا أَوْصَاكُمْ بِهِ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ قَائِلًا: لَقَدْ أَرَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَأَعْطَاكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ. 14 قَلْتُمْ كُنْتُمْ نِسَاءً كُمْ وَأَطْفَالَكُمْ وَمَوَاشِيَكُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي قَسَمَهَا لَكُمْ مُوسَى وَرَاءَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، أَمَا أَنْتُمْ، كُلُّ أَبْطَالِ الْحَرْبِ الْأَقْوِيَاءِ مِنْكُمْ، فَتَعْبُرُونَ مُدَجَّجِينَ بِالسَّلَاحِ أَمَامَ إِخْوَتِكُمْ، لِتُعِيْبُوهُمْ، 15 حَتَّى يُرِيحَ الرَّبُّ إِخْوَتَكُمْ مِثْلَكُمْ وَيَمْتَلِكُوا هُمْ أَيْضًا الْأَرْضَ الَّتِي يَهْبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَهُمْ ثُمَّ تَرْجِعُونَ إِلَى أَرْضِ مِيرَاتِكُمْ الَّتِي قَسَمَهَا لَكُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي مَا وَرَاءَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ شَرْقًا وَتَمْتَلِكُونَهَا.» 16 فَأَجَابُوا يَشُوعَ: «كُلُّ مَا أَمَرْتَنَا بِهِ نُنْفِذُهُ، وَحَيْثُمَا تُرْسِلُنَا نَذْهَبُ. 17 وَكَمَا أَطَعْنَا مُوسَى نُطِيعُكَ، وَلَيْكُنَ الرَّبُّ

إِلَهُكَ مَعَكَ كَمَا كَانَ مَعَ مُوسَى. 18 وَكُلُّ مَنْ يَعْبُدُ أُمَّكَ وَلَا يُطِيعُ كَلَامَكَ يَكُونُ الْقَتْلُ جَزَاءَهُ. إِنَّمَا تَقَوُّ وَتَسْجَعُ».

دخول الجاسوسين إلى أريحا

2

فَأَرْسَلَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ سِرًّا مِنْ مَخِيْمِ شَيْطِيمَ جَاسُوسَيْنِ قَائِلًا: «أَذْهَبَا وَاسْتَكْشِفَا الْأَرْضَ وَأَرِيحَا». فَانْطَلَقَا وَدَخَلَا بَيْتَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ اسْمُهَا رَاحَابُ وَبَاتَا هُنَاكَ. 2 فَقِيلَ لِمَلِكِ أَرِيحَا: «لَقَدْ نَسَلَّ هُنَا رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَتَجَسَّسَا الْأَرْضَ». 3 فَوَجَّهَ مَلِكُ أَرِيحَا إِلَى رَاحَابِ امْرَأَةِ قَائِلًا: «أَخْرِجِي الْجَاسُوسَيْنِ اللَّذَيْنِ قَدِمَا عَلَيْكَ وَدَخَلَا بَيْتَكَ، لِأَنَّهُمَا قَدْ جَاءَا لِيَسْتَكْشِفَا الْأَرْضَ كُلَّهَا».

راحاب تخبيء الجاسوسين

4 فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَيْنِ وَخَبَأَتْهُمَا وَقَالَتْ: «نَعَمْ جَاءَ إِلَيَّ الرَّجُلَانِ، وَلَمْ أَعْرِفْ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَا. 5 وَوَقَدْ غَادَرَا الْمَنْزِلَ قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِ الْمَدِينَةِ عِنْدَ حُلُولِ الظَّلامِ، وَأَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ اتَّجَهَا، فَهَيَّا اسْعُوا وَرَاءَهُمَا حَتَّى تَلْحَقُوا بِهِمَا». 6 أَمَّا هِيَ فَأَصْعَدَتْهُمَا إِلَى السَّطْحِ حَيْثُ وَارْتَهُمَا بَيْنَ عَيْدَانِ الْكُتَّانِ الْمَكُومَةِ عَلَيْهِ. 7 فَاقْتَفَى الْقَوْمُ أَثَرَهُمَا فِي طَرِيقِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ الْمُفْضِيَةِ إِلَى الْمَخَاوِضِ، وَحَالَمَا انْطَلَقَ السَّاعُونَ وَرَاءَهُمَا، أُغْلِقَتْ بَوَابُ الْمَدِينَةِ. 8 ثُمَّ صَعِدَتْ رَاحَابُ إِلَيْهِمَا قَبْلَ أَنْ يَرِفْدَا، 9 وَقَالَتْ لَهُمَا: «لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَكُمْ الْأَرْضَ، وَأَنَّ الْخَشْيَةَ مِنْكُمْ قَدْ اعْتَرَتْنا، فَذَابَتْ قُلُوبُ جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ خَوْفًا مِنْكُمْ، 10 لِأَنَّنَا سَمِعْنَا كَيْفَ شَقَّ الرَّبُّ لَكُمْ طَرِيقًا عَبْرَ مِيَاهِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ لَدَى مُغَادَرَتِكُمْ دِيَارَ مِصْرَ، وَمَا صَنَعْتُمُوهُ بِمَلِكِي الْأُمُرِيِّينَ سِيحُونَ وَعُوجَ اللَّذَيْنِ فِي شَرْقِيِّ الْأُرْدُنِّ، وَكَيْفَ قَضَيْتُمْ عَلَيْنَا. 11 لَقَدْ بَلَّغْنَا هَذِهِ الْأَخْبَارَ فَذَابَتْ قُلُوبُنَا مِنَ الْخَوْفِ وَلَمْ نَبْقَ بَعْدَ رُوحٍ فِي إِنْسَانٍ رُعبًا مِنْكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. 12 فَالآنَ احْلِقَا لِي بِالرَّبِّ وَأَعْطِيَانِي عَلامَةً أَمَانٍ، فَقَدْ صَنَعْتُ مَعَكُمْ مَعْرُوفًا، فَاصْنَعَا أَنْتُمَا أَيْضًا مَعْرُوفًا مَعَ بَيْتِ أَبِي. 13 وَاسْتَحْيَا أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَكُلَّ مَا لَهُمْ، وَأَقِذَا أَنْفُسَنَا مِنَ الْمَوْتِ». 14 فَاجَابَهَا الرَّجُلَانِ: «لِنَكُنْ أَنْفُسَنَا فِدَاءَ أَنْفُسِكُمْ، شَرَطَ أَلَّا نُفْشُوا أَمْرًا هَذَا، وَإِذَا وَهَبْنَا الرَّبُّ الْأَرْضَ فَإِنَّا نَصْنَعُ مَعَكَ مَعْرُوفًا بِكُلِّ أَمَانَةٍ». 15 فَذَلَّتْهُمَا بِحَبْلِ مِنَ الْكُؤُوفَةِ إِذْ كَانَ بَيْتُهَا مُلَاصِقًا لِسُورِ الْمَدِينَةِ حَيْثُ كَانَتْ تُقِيمُ. 16 وَقَالَتْ لَهُمَا: «اتَّجِهَا نَحْوَ الْجَبَلِ لِئَلَّا يُصَادِقَكُمَا السَّعَاءُ، وَتَوَارِيَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى يَرْجِعُوا، ثُمَّ امْضِيَا فِي طَرِيقِكُمَا». 17 فَقَالَ لَهَا الرَّجُلَانِ: «سَنَكُونُ بَرِيئِينَ مِنَ الْيَمِينِ الَّتِي حَقَّقْتَنَا بِهَا، 18 إِلاَّ إِذَا رَبَطْتَ لَدَى دُخُولِنَا إِلَى الْأَرْضِ، هَذَا الْحَبْلُ الْمَصْنُوعُ مِنْ خِيُوطِ الْقِرْمِزِ فِي الْكُؤُوفَةِ الَّتِي دَلَّيْنَا بِهَا، وَجَمَعْتَ إِلَيْكَ فِي الْبَيْتِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَسَائِرَ بَيْتِ أَبِيكَ. 19 وَكُلُّ مَنْ يُغَادِرُ مَنْزِلَكَ يَكُونُ دَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ وَنَحْنُ نَكُونُ بَرِيئِينَ، وَأَمَّا كُلُّ مَنْ يَكُونُ مَعَكَ فِي الْبَيْتِ قَدِمُهُ عَلَى رَأْسِنَا إِنْ أَصَابَتْهُ يَدٌ بِأَدَى. 20 وَإِنْ أَفْشَيْتَ أَمْرَنَا فَإِنَّا نَكُونُ فِي حِلٍّ مِنْ يَمِينِنَا». 21 فَاجَابَتْ: «فَلْيَكُنْ حَسَبَ قَوْلِكُمَا». وَصَرَفَتْهُمَا فَانْطَلَقَا، أَمَّا هِيَ فَارَبَطَتْ حَبْلَ الْقِرْمِزِ فِي الْكُؤُوفَةِ. 22 فَاتَّجَهَا نَحْوَ الْجَبَلِ حَيْثُ لَبِثْنَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، إِلَى أَنْ رَجَعَ السَّعَاءُ بَعْدَ أَنْ بَحَثُوا عَنْهُمَا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْتَرُوا لَهُمَا عَلَى أَثَرِ. 23 ثُمَّ انْحَدَرَ الرَّجُلَانِ مِنَ الْجَبَلِ وَجَاءَا إِلَى يَشُوعَ بْنِ نُونٍ، وَحَدَّثَاهُ بِكُلِّ مَا جَرَى مَعَهُمَا. 24 وَقَالَ لِيَشُوعَ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَنَا الْأَرْضَ، وَقَدْ خَارَتْ قُلُوبُ سُكَّانِهَا رُعبًا مَنًّا».

تعليمات إلى الشعب

3

وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِيِ ارْتَحَلَ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ شَيْطِيمَ، وَأَتَوْا إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ حَيْثُ بَاتُوا هُنَاكَ قَبْلَ اجْتِيَاذِهِ. 2 وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَخَذَ الْقَادَةُ يَتَجَوَّلُونَ فِي وَسْطِ الْمَخِيْمِ، 3 آمِرِينَ الشَّعْبَ: «عِنْدَمَا نُسَاهِدُونَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ مَحْمُولًا عَلَى أَكْتَافِ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ، ارْتَحَلُوا مِنْ أَمَاكِنِكُمْ

وَأَتَّبِعُوهُ. لِأَنَّكُمْ تَعْرِفُوا الطَّرِيقَ الَّتِي تَسْلُكُونَهَا لِأَنَّكُمْ لَمْ تَمُرُّوا بِهَا مِنْ قَبْلُ. وَلِيَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَسَافَةٌ نَحْوُ أَلْفِي ذِرَاعٍ (أَي نَحْوَ كِيلُو مِثْرٍ) وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَقْرُبُوا مِنْهُ.»
 5 وَقَالَ يَسُوعُ لِلشَّعْبِ: «قَدَسُوا أَنْفُسَكُمْ لِأَنَّ الرَّبَّ يُجْرِي غَدَاً عَجَائِبَ فِي وَسْطِكُمْ». 6 ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِلكَهَنَةِ: «أَحْمِلُوا تَابُوتَ العَهْدِ وَتَقَدَّمُوا أَمَامَ الشَّعْبِ». فَحَمَلُوا التَّابُوتَ وَسَارُوا فِي طَلِيعَةِ الشَّعْبِ.

وعد الرب ليشوع

7 فَقَالَ الرَّبُّ لِيَسُوعَ: «الْيَوْمَ أبدأ فِي تَعْظِيمِكَ فِي عَيْنِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ جَمِيعاً، لِيُذَكِّرُوا أَنَّنِي مَعَكَ كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى. 8 أَمَا أَنْتَ فَأَمْرُ الكَهَنَةِ حَامِلِي تَابُوتِ العَهْدِ قَائِلاً: عِنْدَمَا تَبْلُغُونَ ضَفَّةَ مِيَاهِ الأُرْدُنِّ تَوَقَّفُوا فِيهَا».

9 وَقَالَ يَسُوعُ لِأَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ: «تَعَالُوا إِلَى هُنَا وَاسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ إِلَيْكُمْ. 10 بِهِذَا تَعْرِفُونَ عَنْ يَقِينٍ أَنَّ اللهَ الحَيَّ مَوْجُودٌ بَيْنَكُمْ، وَأَنَّهُ يَطْرُدُ مِنْ أَمَامِكُمْ الكَنَعَانِيِّينَ وَالحِثِّيِّينَ وَالحَوِيِّينَ وَالفِرْزِيِّينَ وَالجِرْجَاشِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَاليَبُوسِيِّينَ. 11 فَهِيَ تَابُوتُ عَهْدِ سَيِّدِ كُلِّ الأَرْضِ يَجْتَازُ أَمَامَكُمْ فِي نَهْرِ الأُرْدُنِّ. 12 فَاخْتَارُوا الآنَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَاحِداً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. 13 وَعِنْدَمَا تَسْتَقِرُّ بَطُونُ أَقْدَامِ الكَهَنَةِ، حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ سَيِّدِ الأَرْضِ كُلِّهَا، فِي قَاعِ مَجْرَى نَهْرِ الأُرْدُنِّ، تَتَوَقَّفُ مِيَاهُ المُنْحَدِرَةِ مِنَ المُرْتَفَعَاتِ، عَنِ الجَرِيَانِ وَتَتَجَمَّعُ عَلَى نَفْسِهَا (كجدار). 14 وَحِينَ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ خِيَامِهِمْ لِيَعْبُرُوا نَهْرَ الأُرْدُنِّ، وَفِي طَلِيعَتِهِمُ الكَهَنَةُ حَامِلُو تَابُوتِ العَهْدِ، 15 كَانَ نَهْرُ الأُرْدُنِّ يَفِيضُ عَلَى جَمِيعِ ضِفافِهِ، لِحُلُولِ مَوْسِمِ الحِصَادِ. وَمَا إِنْ أَقْبَلَ الكَهَنَةُ حَامِلُو التَّابُوتِ عَلَى مِيَاهِ الأُرْدُنِّ وَعَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ فِي ضَفَّةِ المِيَاهِ، 16 حَتَّى تَوَقَّفَتِ المِيَاهُ المُنْحَدِرَةُ مِنَ المُرْتَفَعَاتِ عَنِ الجَرِيَانِ، وَأَخَذَتْ تَتَرَاكَمُ عَلَى نَفْسِهَا كَمَا لَوْ كَانَتْ مَحْجُوزَةً وَرَاءَ سَدٍّ، بَعِيداً جِداً عَنِ مَدِينَةِ أَدَامِ المُجَاوِرَةِ لِبَلَدَةِ صَرْتَانَ. أَمَّا المِيَاهُ المُنْصَبَةُ فِي البَحْرِ المَيِّتِ فَفَدَّ انْقَطَعَتْ تَمَاماً عَنْهُ. وَهَكَذَا عَبَرَ الشَّعْبُ فُبَالَةَ أَرِيحَا. 17 فَوَقَّفَ الكَهَنَةُ حَامِلُو تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ فِي وَسْطِ مَجْرَى نَهْرِ الأُرْدُنِّ رَيْتِمَا تَمَّ عُبُورُ جَمِيعِ الشَّعْبِ فَوْقَ أَرْضِهِ اليَاسَةِ نَحْوَ الضَفَّةِ الأُخْرَى.

الأحجار الاثنا عشر التذكارية

4

وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ عُبُورُ جَمِيعِ الشَّعْبِ نَهْرَ الأُرْدُنِّ، قَالَ الرَّبُّ لِيَسُوعَ: 2 «اخْتَارُوا مِنَ الشَّعْبِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، وَاحِداً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. 3 وَأَمُرُوهُمْ قَائِلِينَ: لِيَحْمِلْ كُلُّ مِنْكُمْ حَجْرًا مِنْ هُنَا مِنْ وَسْطِ مَجْرَى النَّهْرِ حَيْثُ يَفِي الكَهَنَةُ بِأَقْدَامِ تَابُوتِهِ، وَعَبُرُوهَا مَعَكُمْ، وَأَقِيمُوهَا فِي المَوْضِعِ الَّذِي تَبْيُثُونَ فِيهِ اللَّيْلَةَ».

4 فَاسْتَدْعَى يَسُوعُ الاثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا الَّذِينَ تَمَّ اخْتِيَارُهُمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، رَجُلًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. 5 وَقَالَ لَهُمْ: «تَقَدَّمُوا إِلَى وَسْطِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، حَيْثُ يُوجَدُ تَابُوتُ الرَّبِّ إِلَيْكُمْ، وَلِيَحْمِلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حَجْرًا وَاحِداً عَلَى كَتِفِهِ، بِحَسَبِ عَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، 6 فَتَكُونُ هَذِهِ الحِجَارَةُ، بَعْدَ نَصِبِهَا، عَلامَةً فِي وَسْطِكُمْ، حَتَّى إِذَا سَأَلَكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ فِي الأَيَّامِ المُقْبِلَةِ: مَاذَا تَعْنِي لَكُمْ هَذِهِ الحِجَارَةُ؟ 7 تُحْيِيُونَهُمْ: إِنْ مِيَاهُ الأُرْدُنِّ تَوَقَّفَتْ عَنِ الجَرِيَانِ، وَانْقَلَبَتْ عِنْدَ عُبُورِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ النَّهْرَ. وَهَكَذَا نُصِبُ هَذِهِ الحِجَارَةَ نَصَباً تَذْكَارِيًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَدَى الدَّهْرِ». 8 فَتَقَدَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا أَمَرَ بِهِ يَسُوعُ، وَحَمَلُوا اثْنَيْ عَشَرَ حَجْرًا مِنْ وَسْطِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ بِحَسَبِ عَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ يَسُوعَ، وَأَجَازُوهَا مَعَهُمْ إِلَى حَيْثُ خِيَمُوا لِلْمَيْبِتِ وَوَضَعُوهَا هُنَاكَ. 9 وَأَقَامَ يَسُوعُ أَيْضاً نَصَباً تَذْكَارِيًّا آخَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ حَجْرًا فِي وَسْطِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ أَقْدَامُ الكَهَنَةِ حَامِلِي تَابُوتِ العَهْدِ، وَهِيَ مَا زَالَتْ هُنَاكَ حَتَّى الآنَ.

عبور الشعب نهر الأردن

10 وَظَلَّ الْكَهَنَةُ حَامِلُو التَّابُوتِ وَاقْفِينِ فِي وَسْطِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ حَتَّى أَتَمَّ الشَّعْبُ تَنْفِيدَ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ يَشُوعَ تَمَامًا كَمَا أُصْدَرَ مُوسَى تَعْلِيمَاتِهِ لِيَشُوعَ. فَأَسْرَعَ الشَّعْبُ بِاجْتِيَازِ النَّهْرِ. 11 وَعِنْدَمَا تَمَّ عُبُورُ الشَّعْبِ النَّهْرَ، تَقَدَّمَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ وَالْكَهَنَةُ مُجْتَازِينَ نَحْوَ الضَّفْعَةِ الْأُخْرَى فِي حُضُورِ الشَّعْبِ. 12 وَسَارَ جُنُودُ سَيْطِي رَأُوبَيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفِ سَيْطِ مَنَسَى فِي طَلِيعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُدَجِّجِينَ بِالسَّلَاحِ، كَمَا أَمَرَهُمُ مُوسَى. 13 فَكَانُوا نَحْوَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ جُنْدِيٍّ مُتَجَرِّدِينَ لِلْقِتَالِ. عَبَرُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِلْحَرْبِ إِلَى سُهُولِ أَرِيحَا. 14 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَظَّمَ الرَّبُّ مَقَامَ يَشُوعَ فِي عَيْنِ جَمِيعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَهَابُوهُ كَمَا هَابُوا مُوسَى كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.

الحلول في الجبل

15 وَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: 16 «مُرِ الْكَهَنَةَ حَامِلِي تَابُوتِ الشَّهَادَةِ أَنْ يَصْعَدُوا مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ». 17 قَامَرَ يَشُوعُ الْكَهَنَةَ قَائِلًا: «اصْعَدُوا مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ» 18 فَمَا إِنْ صَعِدَ الْكَهَنَةُ حَامِلُو تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ وَسْطِ الْأُرْدُنِّ وَوَطِئَتْ بُطُونُ أَقْدَامِهِمُ الْيَابِسَةَ، حَتَّى رَجَعَتْ مِيَاهُ الْأُرْدُنِّ تَتَدَقَّقُ ثَانِيَةً وَغَمَرَتْ شَطُوطَهُ كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ. 19 وَتَمَّ اجْتِيَازُ الشَّعْبِ لِنَهْرِ الْأُرْدُنِّ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الْعِبْرِيِّ، وَخَيَّمُوا فِي الْجِبَالِ شَرْقِيَّ أَرِيحَا. 20 وَتَصَبَّ يَشُوعُ الْإِثْنِي عَشَرَ حَجْرًا الَّتِي حَمَلُوهَا مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ فِي الْجِبَالِ. 21 وَقَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِذَا سَأَلَ بَنُوكُمْ آبَاءَهُمْ فِي الْأَجْيَالِ الْمُقْبِلَةِ: مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ؟ 22 يُجِيبُونَهُمْ: إِنَّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ قَدْ عَبَرُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ فَوْقَ أَرْضِ يَابِسَةٍ. 23 لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ شَقَّ مِيَاهَ الْأُرْدُنِّ أَمَامَكُمْ، فَعَبَرْتُمْ النَّهْرَ فَوْقَ أَرْضِ يَابِسَةٍ، كَمَا فَعَلَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِالْبَحْرِ الْأَحْمَرِ الَّذِي شَقَّهُ أَمَامَنَا حَتَّى عَبَرْنَا. 24 حَتَّى تُدْرِكَ جَمِيعُ الشُّعُوبِ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَوِيَّةٌ، فَتَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ إِلَى الْأَبَدِ».

رعب الأمم غربي الأردن

5

وَعِنْدَمَا سَمِعَ جَمِيعُ مَلُوكِ الْأُمُورِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي غَرْبِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَجَمِيعُ مَلُوكِ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُسْتَوَظِنِينَ عَلَى شَوَاطِئِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمَتَوَسِّطِ، أَنَّ الرَّبَّ قَدْ جَفَّقَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى عَبَرُوهُ، خَارَتِ قُلُوبُهُمْ وَتَلَاسَّتْ قُوَاهُمْ هَلَعًا مِنْهُمْ.

ختن ذكور الأمة

2 وَقَالَ الرَّبُّ أَنْبِيَا لِيَشُوعَ: «اصْنَعْ لَكَ سَكَكِينَ مِنْ حَجَرِ الصَّوَّانِ وَاحْتِنِ ذُكُورَ إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً». 3 فَصَنَعَ سَكَكِينَ مِنْ حَجَرِ صَوَّانٍ وَخَتَنَ ذُكُورَ إِسْرَائِيلَ فِي تَلِّ الثُّقَلِ. 4 أَمَّا مَا دَعَا يَشُوعَ لِيَخْتِنَ ذُكُورَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَهُوَ مَوْتُ جَمِيعِ الذُّكُورِ الْخَارِجِينَ مِنْ مِصْرَ مِنْ رِجَالِ الْقِتَالِ فِي الصَّحْرَاءِ فِي الطَّرِيقِ، بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ. 5 وَكَانَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْخَارِجِينَ مَخْتُونِينَ، وَأَمَّا الذُّكُورُ الْمَوْلُودُونَ فِي الصَّحْرَاءِ فِي أَثْنَاءِ الرَّحْلَةِ مِنْ مِصْرَ فَلَمْ يَخْتِنُوا، 6 إِذْ ظَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً فِي الصَّحْرَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى هَلَكَ جَمِيعُ مَنْ كَانَ فِي سِنِّ الْجُنْدِيَّةِ مِنَ الْخَارِجِينَ مِنْ مِصْرَ، الَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَ الرَّبِّ الَّذِي أَقْسَمَ أَنْ يَحْرِمَهُمْ مِنْ رُؤْيَةِ الْأَرْضِ الَّتِي تَقْبِضُ لِبَنَاءِ وَعَسَلًا الَّتِي حَلَفَ لِآبَائِهِمْ أَنْ يَهَبَهَا لَهُمْ. 7 لِذَلِكَ أَحَلَّ أَبْنَاءَهُمْ مَحَلَّهُمْ، وَهُمْ الَّذِينَ خَتَنَهُمْ يَشُوعُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قُلُقًا، إِذْ لَمْ يَخْتِنُوا فِي الطَّرِيقِ. 8 وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ خِتَانُ جَمِيعِ الشَّعْبِ مَكْتُوًا فِي أَمَاكِنِهِمْ فِي الْمَحْجَمِ حَتَّى بَرِئَتْ جِرَاحُهُمْ. 9 وَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «الْيَوْمَ قَدْ حَزَرَجْتُ عَنْكُمْ عَارَ مِصْرَ»، فَدَعِيَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الْجِبَالِ (وَمَعْنَاهُ مُتَدَحْرَجٌ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

الاحتفال بالفصح

10 وَفِيمَا كَانَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مُخَيِّمِينَ فِي الْجِلْجَالِ، فِي سُهُولِ أَرِيحَا، احْتَقَلُوا بِالْفِصْحِ فِي مَسَاءِ الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ. 11 وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ لِلْفِصْحِ أَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ فَطِيرًا وَقَرِيحًا. 12 فَأَنْقَطَعَ الْمَنْ عَنِ النَّزُولِ. وَمُنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ أَصْبَحُوا يَعْتَمِدُونَ فِي عَيْشِهِمْ عَلَى مَحَاصِيلِ أَرْضِ كَنْعَانَ.

13 وَفِيمَا كَانَ يَشُوغُ قَرِيبًا مِنْ أَرِيحَا تَطَّلَعَ أَمَامَهُ وَإِذَا بِهِ يُشَاهِدُ رَجُلًا يَنْتَصِبُ فِي مُوَاجَهَتِهِ، شَاهِرًا سَيْفَهُ بِيَدِهِ، فَاتَّجَهَ إِلَيْهِ يَشُوغٌ وَسَأَلَهُ: «هَلْ أَنْتَ مِنَّا أَوْ مِنْ أَعْدَائِنَا؟» 14 فَأَجَابَهُ: «لَا، إِنَّمَا أَنَا رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ، وَقَدْ أَقْبَلْتُ الْآنَ». فَأَكَبَّ يَشُوغٌ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا وَقَالَ: «أَيُّ رِسَالَةٍ يَحْمِلُهَا سَيِّدِي إِلَى عَبْدِهِ؟» 15 فَقَالَ رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ لِيَشُوغَ: «اخْلَعْ نَعْلَيْكَ، لِأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ مُقَدَّسٌ». فَتَقَدَّمَ يَشُوغُ الْأَمْرَ.

محاصرة أريحا

6

وَكَانَتْ أَرِيحَا قَدْ أَحْكَمَتْ إِغْلَاقَ بَوَابِهَا خَوْفًا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَلَمْ يَكُنْ يَخْرُجُ مِنْهَا أَوْ يَدْخُلُ إِلَيْهَا أَحَدٌ. 2 فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوغَ: «هَا أَنَا قَدْ أَخْضَعْتُ لَكَ أَرِيحَا وَمَلَكَهَا وَمَحَارِبِيهَا الْأَشِدَاءَ. 3 فَلْيَدْرُ مُحَارِبُوكُمْ دَوْرَةً وَاحِدَةً كُلَّ يَوْمٍ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، مُدَّةَ سِتَّةِ أَيَّامٍ. 4 وَلْيَحْمِلْ سَبْعَةَ كَهَنَةٍ أَبْوَاقَ الْهَتَافِ وَيَقْدَمُوا أَمَامَ الثَّابُوتِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَدُورُونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ بَيْنَمَا يَنْفُخُ الْكَهَنَةُ بِالْأَبْوَاقِ. 5 وَمَا إِنْ يَسْمَعُ جَمِيعُ الشَّعْبِ صَوْتَ نَفْخِ بُوقٍ مُتَدَاً حَتَّى يُطْلِفُوا دَوِيَّ هَتَافٍ عَظِيمٍ، فَيَنْهَارُ سُورُ الْمَدِينَةِ فِي مَوْضِعِهِ، فَيَنْدْفِعُ الشَّعْبُ نَحْوَهَا، كُلُّ رَجُلٍ حَسَبَ وَجْهِتِهِ». 6 فَاسْتَدْعَى يَشُوغُ بَنَ ثَوْنِ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَحْمِلُوا ثَابُوتَ الْعَهْدِ، وَلْيَقْدَمَهُ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ حَامِلِينَ سَبْعَةَ أَبْوَاقِ هَتَافٍ». 7 وَأَمَرَ الشَّعْبَ: «هَيَّا دُورُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ دَوْرَةً وَاحِدَةً، وَدَعُوا الْجُنُودَ الْمُسَلَّحِينَ يَمْسُونَ فِي الطَّلِيعَةِ أَمَامَ ثَابُوتِ الرَّبِّ». 8 فَسَارَ الشَّعْبُ بِمُقْتَضَى مَا أَمَرَ يَشُوغُ، إِذْ تَقَدَّمَ السَّبْعَةُ الْكَهَنَةُ حَامِلِينَ أَبْوَاقَ الْهَتَافِ السَّبْعَةَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَنَفَخُوا بِالْأَبْوَاقِ، بَيْنَمَا كَانَ ثَابُوتُ الرَّبِّ يَسِيرُ خَلْفَهُمْ. 9 وَأَنْطَلَقَ الْمُحَارِبُونَ أَمَامَ الْكَهَنَةِ النَّافِخِينَ بِالْأَبْوَاقِ. أَمَّا مُؤَخَّرَةُ الْجَيْشِ فَقَدْ سَارَتْ وَرَاءَ الثَّابُوتِ، فَكَانُوا يَمْسُونَ وَالْكَهَنَةُ تَنْفُخُ بِالْأَبْوَاقِ. 10 وَأَمَرَ يَشُوغُ الشَّعْبَ: «لَا تَهِنُوا وَلَا تَتَكَلَّمُوا، وَلَا يَصْدُرُ عَنْ أَفْوَاهِكُمْ صَوْتُ حَتَّى أَمْرِكُمْ بِالْهَتَافِ، وَعِنْدَئِذٍ تَهِنُونَ». 11 فَدَارَ ثَابُوتُ الرَّبِّ حَوْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْمُخَيِّمِ وَبَاتُوا فِيهِ.

12 فَبَكَرَ يَشُوغُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ، وَحَمَلَ الْكَهَنَةُ ثَابُوتَ الرَّبِّ. 13 وَأَنْطَلَقَ الْمُحَارِبُونَ فِي الطَّلِيعَةِ يَتَّبِعُهُمُ الْكَهَنَةُ النَّافِخُونَ فِي أَبْوَاقِ الْهَتَافِ، سَائِرِينَ أَمَامَ ثَابُوتِ الرَّبِّ، وَفِي أَعْقَابِهِ تَقَدَّمَتْ مُؤَخَّرَةُ الْجَيْشِ. وَكَانُوا يَسِيرُونَ وَيَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ. 14 وَدَارُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِيِ دَوْرَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْمُخَيِّمِ. وَظَلُّوا يَفْعَلُونَ هَكَذَا سِتَّةَ أَيَّامٍ. 15 وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ بَكَرُوا عِنْدَ طُلُوعِ النَّجْمِ وَدَارُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى هَذَا النَّمَطِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْوَحِيدُ الَّذِي دَارُوا فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

سقوط أريحا

16 وَعِنْدَمَا نَفَخَ الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَاقِ فِي الْمَرَّةِ السَّابِعَةِ قَالَ يَشُوغُ لِلشَّعْبِ: «اهْتَفُوا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَكُمْ الْمَدِينَةَ. 17 وَأَجْعَلُوا الْمَدِينَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا مُحْرَمًا لِلرَّبِّ، بِاسْتِثْنَاءِ رَاغِبِ الزَّانِيَةِ وَكُلِّ مَنْ لَازِمٌ بَيْنِيهَا فَاسْتَحْبِوهُمْ، لِأَنَّهَا خِبَاتُ الْجَاسُوسِينَ الْمُرْسَلِينَ لِاسْتِطْلَاعِ أَحْوَالِ الْمَدِينَةِ. 18 وَأَمَّا أَنْتُمْ فَيَاكُمُ أَنْ تَأْخُذُوا مَا هُوَ مُحْرَمٌ لِنَلَّا نَهْلِكُوا وَتَجْعَلُوا مُخَيِّمَ إِسْرَائِيلَ مُحْرَمًا وَتُسَبِّبُوا لَهُ الْكُورَاتِ. 19 أَمَّا كُلُّ غَنَائِمِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَأَنْيَةِ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ، فَتُخَصِّصُ لِلرَّبِّ وَتُحْفَظُ فِي خِزَانَتِهِ». 20 فَهَنَفَ الشَّعْبُ، وَنَفَخَ الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَاقِ. وَكَانَ هَتَافُ الشَّعْبِ لَدَى سَمَاعِهِمْ صَوْتَ نَفْخِ الْأَبْوَاقِ عَظِيمًا، فَانْهَارَ السُّورُ فِي مَوْضِعِهِ. فَانْدَفَعَ الشَّعْبُ نَحْوَ الْمَدِينَةِ كُلُّهُ إِلَى وَجْهِتِهِ، وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا.

21 وَدَمَّرُوا الْمَدِينَةَ وَقَضَوْا بِحَدِّ السَّيْفِ عَلَى كُلِّ مَنْ فِيهَا مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ وَشَبَابٍ حَتَّى الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ.

إنقاذ راحاب وأقربائها

22 وَقَالَ يَشُوعُ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَهَبَا لِاسْتِكْشَافِ الْمَدِينَةِ: «ادْخُلَا بَيْتَ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ وَأَخْرِجَاهَا مَعَكُمْ كُلُّ مَا لَهَا مِنْ هُنَاكَ كَمَا حَلَقْتُمَا لَهَا». 23 فَمَضَى الْجَاسُوسَانِ إِلَى بَيْتِ رَاحَابَ، فَأَخْرَجَاهَا هِيَ وَأَبَاهَا وَأُمَّهَا وَإِخْوَتَهَا وَكُلَّ مَا لَهَا، وَأَقْرَبَاءَهَا، وَذَهَبًا بِهِمْ إِلَى مَكَانٍ آمِنٍ خَارِجَ مُخَيِّمِ إِسْرَائِيلَ. 24 ثُمَّ أَحْرَقَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ يَكُلُّ مَا فِيهَا. أَمَّا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآيَةُ النَّحَاسِ وَالْحَدِيدُ فَقَدْ حَفِظُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. 25 وَاسْتَحْيَا يَشُوعُ رَاحَابَ الزَّانِيَةَ وَبَيْتَ أَبِيهَا وَكُلَّ مَا لَهَا، فَأَقَامَتْ فِي وَسْطِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ (وَكَذَلِكَ ذُرِّيَّتُهَا) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّهَا خَبَّاتِ الْجَاسُوسِينَ اللَّذِينَ أَرْسَلَهُمَا يَشُوعُ لِكَيْ يَسْتَطْلِعَا أَحْوَالَ أَرِيحَا.

26 فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنْدَرَّ يَشُوعُ الشَّعْبَ قَائِلًا: «مَلْعُونٌ أَمَامَ الرَّبِّ كُلُّ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يُعِيدَ بِنَاءَ مَدِينَةٍ أَرِيحَا، فَإِنَّ بَكَرَهُ يَمُوتُ وَهُوَ يَضَعُ أُسَاسَاتِهَا، وَصَغِيرُهُ يَهْلِكُ وَهُوَ يَقِيمُ بَوَابَاتِهَا». 27 وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَشُوعَ فَشَاعَ صَيْئُهُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ.

الهزيمة أمام مدينة عاي

7

وَلَكِنَّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ارْتَكَبُوا خِيَانَةً، إِذْ أَخَذَ عَخَانُ بْنُ كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارِحَ مِنْ سِيْطِ يَهُوذَا مِمَّا هُوَ مُخَصَّصٌ لِلرَّبِّ، فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

2 وَبَعَثَ يَشُوعُ بَعْضَ رِجَالِهِ مِنْ أَرِيحَا إِلَى عَايِ الْوَاقِعَةِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ بِقُرْبِ بَيْتِ أُونِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ. فَذَهَبُوا 3 ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى يَشُوعَ قَائِلِينَ لَهُ: «إِنَّ أَهْلَ عَايِ قَلِيلُو الْعَدَدِ، فَلَا تُوجِهْ كُلَّ الْجَيْشِ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ أَرْسِلْ نَحْوَ أَلْفِي رَجُلٍ أَوْ ثَلَاثَةَ أَلْفِ رَجُلٍ فَقَطْ». 4 فَصَعِدَ مِنَ الشَّعْبِ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَلْفِ رَجُلٍ، إِلَّا أَنَّهُمْ هَزَمُوا أَمَامَ أَهْلِ عَايِ، وَكَوَقِلَ مِنْهُمْ أَهْلُ عَايِ نَحْوَ سِتِّةٍ وَثَلَاثِينَ رَجُلًا، وَتَعَقَّبُوهُمْ مِنْ أَمَامِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ حَتَّى شَبَارِيمَ وَكَسَرُوهُمْ عِنْدَ الْمُتَحَدِّرِ. فَدَبَّ الرُّعْبُ فِي قُلُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 6 فَمَرَّقَ يَشُوعُ نِيَابَهُ وَأَكْبَأَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ، هُوَ وَشَبَابُ إِسْرَائِيلَ، وَأَهَالُوا الثَّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. 7 وَقَالَ يَشُوعُ: «أَهْ يَا سَيِّدُ الرَّبِّ، لِمَ إِذَا جَعَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ يَجْتَازُ نَهْرَ الْأَرْدُنِّ لِكَيْ تَدْفَعَنَا إِلَى يَدِ الْأَمُورِيِّينَ حَتَّى يُبِيدُونَا؟ لَيْتَنَا كُنَّا قَتَعْنَا وَأَقَمْنَا شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأَرْدُنِّ. 8 أَهْ يَا سَيِّدُ، مَاذَا أَقُولُ الْآنَ بَعْدَ أَنْ وَلَّى الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الْأَدْبَارَ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ. 9 إِذْ يَبْلُغُ هَذَا الْخَبْرُ مَسَامِعَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَسَائِرِ سَكَّانِ الْأَرْضِ، فَيَتَأَلَّبُونَ عَلَيْنَا وَيُزِيلُونَنَا مِنَ الْوُجُودِ! وَمَاذَا نَصْنَعُ لِاسْمِكَ الْعَظِيمِ؟»

الرب يخاطب يشوع

10 فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «فَمَ، لِمَ إِذَا أَنْتَ سَاقِطٌ عَلَى وَجْهِكَ؟ 11 لَقَدْ ارْتَكَبَ إِسْرَائِيلُ خَطِيئَةً، بَلْ تَعَدَّوْا عَلَى عَهْدِي الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ، بَلْ أَخَذُوا مِمَّا حَرَّمْتُهُ عَلَيْهِمْ وَسَرَقُوا وَأَتَكَّرُوا، بَلْ خَبَّأُوا فِي أَمْتِعَتِهِمْ. 12 لِهَذَا عَجَزَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنِ الثَّبَاتِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ، فَوَلَّوْا أَمَامَهُمُ الْأَدْبَارَ، لِأَنَّهُمْ هَالِكُونَ إِذْ لَنْ أَعُودَ أَكُونَ مَعَكُمْ مَا لَمْ نَسْتَأْصِلُوا الْحَرَامَ مِنْ وَسْطِكُمْ، 13 فَمَ، وَأَطْلُبُ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ يَتَقَدَّسُوا لِيَوْمِ غَدٍ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: فِي وَسْطِكَ حَرَامٌ يَا إِسْرَائِيلُ، وَلَنْ تَتَمَكَّنُوا مِنْ هَزِيمَةٍ أَعْدَائِكُمْ حَتَّى نَسْتَأْصِلُوا الْحَرَامَ مِنْ بَيْنِكُمْ. 14 فَلْتَقَدِّمُوا أَسْبَاطَكُمْ فِي يَوْمِ غَدٍ، سِيْطُ تَلُو سِيْطِ، وَالسَّبْطُ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ الرَّبُّ يَمْتَلُ بِعَشَائِرِهِ وَالْعَشِيرَةُ الَّتِي يُعِيْنُهَا الرَّبُّ تَقَدِّمُ بِيُوتِهَا، وَالْبَيْتُ الَّذِي يُحَدِّدُهُ الرَّبُّ يَتَقَدَّمُ بِرِجَالِهِ. 15 وَالَّذِي تَنَبَّأْتُ عَلَيْهِ جَرِيمَةَ السَّرْقَةِ مِمَّا هُوَ مُحَرَّمٌ، يُحْرَقُ بِالنَّارِ هُوَ وَكُلُّ مَا لَهُ، لِأَنَّهُ تَقَضَّ عَهْدُ الرَّبِّ، وَارْتَكَبَ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ.»

خيانة عخان بن كرمي وعقابه

16 فَبَكَرَ يَسُوعُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِي، وَعَرَضَ أَمَامَ الرَّبِّ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ، فَأَشَارَ الرَّبُّ إِلَى سَيْطِ يَهُودَا، 17 ثُمَّ عَرَضَ سَيْطُ يَهُودَا، فَعَيَّنَ الرَّبُّ عَشِيرَةَ الزَّارْحِيِّينَ، ثُمَّ قَدَّمَ عَشِيرَةَ الزَّارْحِيِّينَ بِرَجَالِهَا فَأَشَارَ الرَّبُّ إِلَى زَبْدِي، 18 فَعَرَضَ بَيْتُهُ بِرَجَالِهِ، فَحَدَّدَ الرَّبُّ عَخَانَ بْنَ كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارْحٍ مِنْ سَيْطِ يَهُودَا. 19 فَقَالَ يَسُوعُ لِعَخَانَ: «يَا ابْنِي، مَجِدِّ الرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ وَأَعْتَرِفْ لَهُ، وَأَخْبِرْنِي الْآنَ مَاذَا جَنَيْتَ؟ لَا تُخَفِ عَنِّي شَيْئًا». 20 فَأَجَابَ عَخَانُ: «حَقًّا إِنِّي أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَجَنَيْتُ هَذَا الْأَمْرَ. 21 رَأَيْتُ بَيْنَ الْغَنَائِمِ رَدَاءً شِنْعَارِيًّا نَفِيسًا، وَمِنِّي سَاقِلُ فِضَّةٍ (نَحْوَ كِيلُوجَرَامِينَ وَبِصْفٍ)، وَسِيكَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا خَمْسُونَ سَاقِلًا (نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ جَرَامٍ)، فَاسْتَهَيْتُهَا وَأَخَذْتُهَا. وَهَا هِيَ مَطْمُورَةٌ فِي الْأَرْضِ فِي وَسْطِ خَيْمَتِي، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا». 22 فَأَرْسَلَ يَسُوعُ رُسُلًا فَهَرَعُوا إِلَى الْخَيْمَةِ حَيْثُ عَثَرُوا عَلَيْهَا مَطْمُورَةً فِيهَا، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا، 23 فَأَخْرَجُوهَا مِنْ وَسْطِ الْخَيْمَةِ وَحَمَلُوهَا إِلَى يَسُوعَ وَإِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَرَضُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ. 24 فَأَخَذَ يَسُوعُ وَجَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَخَانَ بْنَ زَارْحٍ وَالْفِضَّةَ وَالرِّدَاءَ وَسِيكَّةَ الذَّهَبِ، وَأَبْنَاءَهُ وَبَنَاتِهِ وَبَقَرَهُ وَحَمِيرَهُ وَغَنَمَهُ وَخَيْمَتَهُ وَكُلَّ مَالِهِ، وَذَهَبُوا بِهِمْ إِلَى وَادِي عُحُورَ. 25 وَقَالَ يَسُوعُ: «لِمَاذَا جَلَيْتَ عَلَيْنَا هَذِهِ الْكَارِثَةَ؟ لِتَحُلَّ بِكَ الْيَوْمَ الْفَوَاجِعُ». فَرَجَمَهُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ، 26 وَأَقَامُوا فَوْقَهُ كَوْمَةً كَبِيرَةً مِنَ الْحِجَارَةِ، مَا بَرَحَتْ بَاقِيَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. فَهَذَا غَضَبُ الرَّبِّ وَلِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَادِي عُحُورَ وَمَعْنَاهُ: (وَادِي الْإِزْعَاجِ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

رسم خطة الهجوم على عاي

8

وَقَالَ الرَّبُّ لِيَسُوعَ: «لَا تَجْرِعْ وَلَا تَنْبُطْ هِمَّتَكَ. خُذْ جَيْشَكَ بِرُمَّتِهِ وَحَاصِرْ عَايَ لِأَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُكَ مَلِكَ عَايَ وَسَعْبَةَ وَمَدِينَتَهُ وَأَرْضَهُ. 2 فَتَجْرِي عَلَى عَايَ وَمَلِكُهَا مَا أَجْرِيَّتُهُ عَلَى أُرِيحَا وَمَلِكُهَا، غَيْرَ أَنَّكُمْ تَنْهَبُونَ لِأَنفُسِكُمْ غَنِيمَتَهَا وَبَهَائِمَهَا. انْصَبْ كَمِينًا خَلْفَ الْمَدِينَةِ». 3 فَهَبَ يَسُوعُ وَجَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ وَتَوَجَّهُوا لِمُهَاجَمَةِ عَايَ. وَاخْتَارَ يَسُوعُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ مُحَارِبِيهِ الْأَشْدَاءِ، وَأَرْسَلَهُمْ لَيْلًا، بَعْدَ أَنْ أَوْصَاهُمْ قَائِلًا: 4 «ادْهَبُوا وَاكْمُوا خَلْفَ الْمَدِينَةِ. لَا تَنْبَعِدُوا عَنْهَا كَثِيرًا وَتَاهَبُوا جَمِيعَكُمْ لِلْقِتَالِ. 5 وَأَمَّا أَنَا وَبَقِيَّةُ الْمُحَارِبِينَ الَّذِينَ مَعِيَ فَتَقَرَّبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ. فَمَا إِنْ يَخْرُجُوا لِلْقَائِنَا، كَمَا حَدَّثَ سَابِقًا، حَتَّى نَتَّظِرَ بِالْهَرَبِ أَمَامَهُمْ، 6 فَتَبْعَقِبُونَا، وَبِذَلِكَ نَجِدُهُمْ بَعِيدًا عَنِ الْمَدِينَةِ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ هَارِبُونَ أَمَامَهُمْ كَمَا جَرَى فِي الْمَرَّةِ الْمَاضِيَةِ، 7 فَتَنْقَضُونَ أَنْتُمْ مِنَ الْمَكْمَنِ وَتَسْتَوْلُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي يُخْضِعُهَا الرَّبُّ إِلَيْكُمْ لَكُمْ. 8 وَوَلَدَى اسْتِيْلَائِكُمْ عَلَى الْمَدِينَةِ تُضْرَمُونَ فِيهَا النَّارَ كَأَمْرِ الرَّبِّ، فَافْعَلُوا وَتَقَدُّوا مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ». 9 وَأَطْلَقَهُمْ يَسُوعُ فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْمَكْمَنِ، حَيْثُ تَرَبَّصُوا بِالْمَدِينَةِ مَا بَيْنَ بَيْتِ إِيْلَ وَغَرْبِيِّ عَايَ. وَقَضَى يَسُوعُ لَيْلَتَهُ تِلْكَ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ.

الاستيلاء على المدينة

10 وَفِي الصَّبَاحِ الثَّلَاثِي نَهَضَ يَسُوعُ مُبَكَّرًا، وَأَحْصَى الْجَيْشَ وَسَارَ هُوَ وَسَيُوحُ إِسْرَائِيلَ فِي طَلِيعَتِهِمْ نَحْوَ عَايَ. 11 وَتَقَدَّمَتْ مَعَهُ فَوَائِهِ كُلُّهَا حَتَّى أَتَوْا إِلَى مُقَابِلِ الْمَدِينَةِ، حَيْثُ نَزَلُوا شِمَالِيَّهَا، لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَايَ سِوَى الْوَادِي. 12 وَأَرْسَلَ يَسُوعُ قُوَّةَ دَعْمٍ أُخْرَى مُؤَلَّفَةً مِنْ خَمْسَةِ أَلْفِ مُحَارِبٍ لِتَكْمُنَ بَيْنَ بَيْتِ إِيْلَ وَعَايَ غَرْبِيَّ الْمَدِينَةِ. 13 وَتَمَرَّكَزَ الْجَيْشَ الرَّئِيسِيَّ فِي شِمَالِيَّ الْمَدِينَةِ، فِي حِينِ تَرَبَّصَ الْكَمِينُ فِي غَرْبِيَّهَا، أَمَّا يَسُوعُ فَقَدْ قَضَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي وَسْطِ الْوَادِي. 14 وَلَمَّا رَأَى مَلِكُ عَايَ مَا يَجْرِي، خَرَجَ بِجَيْشِهِ مُبَكَّرًا لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ وَمُحَارَبَتِهِ فِي السَّهْلِ، وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّ هُنَاكَ كَمِينًا يَنْتَقِرُ لِلْهَجُومِ عَلَيْهِمْ مِنْ خَلْفِ الْمَدِينَةِ. 15 فَتَظَاهَرَ يَسُوعُ وَبَقِيَّةُ الْجَيْشِ بِالْإِنْكِسَارِ أَمَامَهُمْ، وَلَادُوا بِالْفِرَارِ فِي طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ. 16 فَتَنَادَى جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ لِتَعْقِبِ يَسُوعَ، فَجَدُّوا وَرَاءَهُمْ مُتَبَعِينَ عَنِ الْمَدِينَةِ. 17 وَلَمْ يَبْقَ فِي عَايَ أَوْ فِي بَيْتِ إِيْلَ رَجُلٌ لَمْ يَسْعَ فِي مَطَارِدَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، تَارِكِينَ الْمَدِينَةَ مَفْتُوحَةً لِلْكَامِينِ.

18 فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «مُدَّ رُمْحَكَ نَحْوَ عَايَ لِأَنَّي وَهَبْتُكَ الْمَدِينَةَ». فَمَدَّ يَشُوعُ الْحَرْبَةَ الَّتِي بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ، 19 فَأَنذَعَ الْكَمِينَ مِنْ مَكَانِهِ بِسُرْعَةٍ عِنْدَمَا مَدَّ يَدَهُ بِالْحَرْبَةِ وَرَكَضُوا وَاقْتَحَمُوا الْمَدِينَةَ وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ. 20 فَأَلْتَقَتْ رِجَالُ عَايَ وَرَأَوْهُمْ وَإِذْ بِهِمْ يُسَاهِدُونَ دُخَانَ الْمَدِينَةِ يَتَّصِعِدُ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ مَهْرَبٍ، فَأَنقَلَبَ الْجَيْشُ الْهَارِبُ إِلَى الصَّحْرَاءِ عَلَى مُطَارِدِيهِ. 21 وَلَمَّا رَأَى يَشُوعُ وَمَحَارِبُوهُ أَنَّ الْكَمِينَ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى الْمَدِينَةِ، وَأَنَّ دُخَانَهَا قَدْ مَلَأَ الْقَضَاءَ، شَرَعُوا فِي مُهَاجِمَةِ رِجَالِ عَايَ وَالْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ. 22 كَذَلِكَ خَرَجَ الْكَمِينُ مِنَ الْمَدِينَةِ لِقَطْعِ طَرِيقِ الْهَرَبِ عَلَيْهِمْ. فَوَجَدَ أَهْلُ عَايَ أَنْفُسَهُمْ مَحْصُورِينَ بَيْنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنَ الْأَمَامِ وَمِنَ الْخَلْفِ، فَفَتَكَ بِهِمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ، فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ. 23 أَمَّا مَلِكُ عَايَ فَقَدْ وَقَعَ فِي الْأَسْرِ فَتَسَلَّمَهُ يَشُوعُ. 24 وَعِنْدَمَا تَمَّ الْقَضَاءُ عَلَى جَيْشِ عَايَ فِي الصَّحْرَاءِ حَيْثُ تَعَقَّبُوا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَقَتُّوا جَمِيعَهُمْ يَحْدُ السَّيْفِ، رَجَعَ الْمُحَارِبُونَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى عَايَ وَقَتَّلُوا كُلَّ مَنْ فِيهَا. 25 فَكَانَ جَمِيعُ مَنْ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، وَهُمْ جَمِيعُ أَهْلِ عَايَ. 26 وَوَضَلَ يَشُوعُ مَادًا يَدَهُ بِالْحَرْبَةِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ حَتَّى تَمَّ الْقَضَاءُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ عَايَ. 27 أَمَّا الْبَهَائِمُ وَغَنَائِمُ الْمَدِينَةِ فَقَدْ نَهَبَهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ، بِمَقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ الَّذِي أُصْدِرَهُ إِلَى يَشُوعَ. 28 وَهَكَذَا أَحْرَقَ يَشُوعُ عَايَ وَحَوَّلَهَا إِلَى تَلٍّ خَرَابٍ أَبَدِيٍّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 29 وَشَقَّ مَلِكُ عَايَ عَلَى شَجَرَةٍ إِلَى وَقْتِ الْمَسَاءِ، وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوا جُنَّتَهُ عَنِ الشَّجَرَةِ وَطَرَحُوهَا عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ هَالُوا عَلَيْهَا كَوْمَةً حِجَارَةً عَظِيمَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

بناء مذبح على جبل عيبال

30 حِينَئِذٍ بَنَى يَشُوعُ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ عَيْبَالٍ. 31 كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ بَنَى إِسْرَائِيلَ، بِحَسَبِ مَا هُوَ مَدُونٌ فِي كِتَابِ تَوْرَةِ مُوسَى، فَكَانَ الْمَذْبَحُ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةٍ صَحِيحَةٍ لَمْ يَنْحَتْهَا أَحَدٌ بِأَلَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَقَدَّمُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ، وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ. 32 وَعَلَى مَرَأَى مِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ نَفَسَ يَشُوعُ عَلَى حِجَارَةِ الْمَذْبَحِ نُسخَةً مِنْ شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي كَانَ مُوسَى قَدْ أَمْلَاهَا عَلَيْهِ 33 وَكَانَ جَمِيعُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، غُرَبَاءَ وَمُوَاطِنِينَ، مَعَ شَبُوحِهِمْ وَعَرَفَائِهِمْ وَقَضَائِهِمْ يَقِفُونَ إِلَى جَانِبِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ فِي مُوَاجَهَةِ الْكَهَنَةِ اللَّاوِيِّينَ حَامِلِي التَّابُوتِ. وَقَفَ نِصْفُهُمْ أَمَامَ جَبَلِ جِرْزِيمَ، وَقَفَ النِّصْفُ الْآخَرُ أَمَامَ جَبَلِ عَيْبَالٍ تَنْفِيذًا لِتَعْلِيمَاتِ مُوسَى عَبْدِ الرَّبِّ السَّابِقَةِ الَّتِي أُصْدِرَهَا بِشَأْنِ بَرَكَةِ الشَّعْبِ. 34 ثُمَّ تَلَا يَشُوعُ جَمِيعَ عِبَارَاتِ التَّوْرَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِالرِّكَّةِ وَاللَّعْنَةِ، كَمَا وَرَدَتْ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ. 35 لَمْ يَعْقُلْ يَشُوعُ كَلِمَةً مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، بَلْ قَرَأَهَا كُلَّهَا أَمَامَ جَمِيعِ بَنَى إِسْرَائِيلَ، حَتَّى أَمَامَ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَالْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَهُمْ.

خدعة الجبعونيين

9

وَعِنْدَمَا سَمِعَ جَمِيعُ مَلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنَعَانِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الْمُقِيمِينَ غَرْبِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، الْمُسْتَوِطِنِينَ فِي الْجِبَالِ وَفِي السُّهُولِ، وَعِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ (الْأَبْيَضِ الْمَتَوَسِّطِ)، حَتَّى حُدُودِ سَاحِلِ لُبْنَانَ، هَذِهِ الْأُمُورَ 2 سَارَعُوا بِتَوْحِيدٍ جُيُوشِهِمْ لِمُحَارَبَةِ يَشُوعَ وَبَنَى إِسْرَائِيلَ.

3 وَحِينَ عَرَفَ أَهْلُ جَبْعُونَ يَمَا صَنَعَهُ يَشُوعُ بِأَرِيحَا وَعَايَ، 4 لَجَأُوا إِلَى الْحِيَلَةِ الْمَاكِرَةِ، فَأَقْبَلُوا كَوَفِدَ مُحَمَّلِينَ حَمِيرَهُمْ يَحْمِلُونَ رَتَّةَ وَزِقَاقَ خَمْرٍ بِأَلِيَّةٍ مَرْبُوطَةٍ، 5 وَارْتَدَّوْا نِعَالًا بِأَلِيَّةٍ وَمَرْقَعَةً فِي أَرْجُلِهِمْ، وَلَبَسُوا عَلَيْهِمْ ثِيَابًا مُهْتَرَنَةً، وَتَزَوَّدُوا بِخُبْزٍ يَابِسٍ فَقَطُّ، تَحَوَّلَ إِلَى فُنَاتٍ، 6 وَقَدِمُوا عَلَى يَشُوعَ فِي مُحَيِّمِ الْجِبَالِ، وَقَالُوا لَهُ وَلِقَادَةَ إِسْرَائِيلَ: «هَذَا نَحْنُ قَدْ جِئْنَا مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، فَاقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا». 7 فَقَالَ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ لِلْحَوِيِّينَ: «كَيْفَ نَقْطَعُ لَكُمْ عَهْدًا؟ رَبِّمَّا أَنْتُمْ مِنْ سَكَّانِ هَذِهِ الْمِثْطَقَةِ». 8 فَقَالُوا لِيَشُوعَ: «نَحْنُ عِبِيدٌ لَكَ» فَسَأَلَهُمْ يَشُوعُ: «مَنْ أَنْتُمْ، وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ؟» 9 فَأَجَابُوهُ: «لَقَدْ جَاءَ عِبِيدُكَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ جِدًّا، لِأَنَّا قَدْ سَمِعْنَا بِقُدْرَتِهِ وَبِكُلِّ مَا أَجْرَاهُ عَلَى

10 وَيَكُلُّ مَا صَنَعَهُ بِمَلَكِي الْأُمُورِيِّينَ: سِيحُونَ مَلِكُ حَشْبُونٍ وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، الَّذِي فِي عَشْتَارُوثَ الْمُقِيمِينَ فِي شَرْقِي الْأُرْدُنِّ. 11 فَأَشَارَ عَلَيْنَا شُبُوحْنَا وَسَائِرُ سَكَّانِ أَرْضِنَا أَنْ نَنْزَوَدَ لِهَيْدِهِ الرَّحْلَةَ الطَّوِيلَةَ، وَنَأْتِيَ لِلْفَائِكُمْ وَنُعْلِنَ لَكُمْ أَنْ شَعْبَنَا صَارَ لَكُمْ عَيْبِدًا، فَتَعَالَوْا وَقَطِّعُوا لَنَا عَهْدًا. 12 هَذَا هُوَ خُبْرُنَا أَخَذْنَاهُ مِنْ بِيُوتِنَا سَاخِنًا يَوْمَ بَدَأْنَا رَحْلَتَنَا إِلَيْكُمْ، وَصَارَ الْآنَ يَابِسًا فَنَاتًا. 13 وَهَذِهِ هِيَ زَقَاقُ الْخَمْرِ الَّتِي كَانَتْ جَدِيدَةً يَوْمَ مَلَأْنَاهَا، قَدْ أَصْبَحَتْ مُشَفَّعَةً، وَهَذِهِ ثِيَابُنَا وَنِعَالُنَا قَدْ بَلِيَتْ مِنْ طُولِ الْمَسِيرِ عَلَى الطَّرِيقِ». 14 فَأَخَذَ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ مِنْ زَادِهِمْ مِنْ غَيْرِ اسْتِشَارَةِ الرَّبِّ. 15 وَوَعَدَ يَسُوعُ لَهُمْ مُعَاهِدَةَ صُلْحٍ، وَأَبْرَمَ مَعَهُمْ مِيثَاقًا لِلْمَحَافَظَةِ عَلَى حَيَاتِهِمْ، وَكَذَلِكَ حَلَفَ لَهُمْ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ. 16 وَفِي نِهَآيَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، بَعْدَ أَنْ قَطَّعُوا لَهُمْ عَهْدًا، اِكْتَشَفَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَنَّهُمْ مِنَ الْحَوِيِّينَ الْقَرِيبِينَ مِنْهُمْ وَالْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِهِمْ. 17 وَمَا لَبِثَ أَنْ ارْتَحَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَجَاءُوا إِلَى مَدُنِ الْحَوِيِّينَ الَّتِي هِيَ جِيْعُونَ وَالْكَفِيرَةُ وَبَيْرُوتُ وَقَرْيَةُ يِعَارِيمَ. 18 فَلَمَّ يَهَاجِمُهُمُ الْمُحَارِبُونَ لِأَنَّ قَادَةَ الْجَمَاعَةِ قَدْ أَبْرَمُوا مَعَهُمْ عَهْدًا حَالِفِينَ بِالرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. فَتَدَمَّرَ جَمِيعُ الشَّعْبِ عَلَى الْقَادَةِ. 19 فَقَالَ الْقَادَةُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِنَّا قَدْ حَلَقْنَا لَهُمْ بِالرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، وَلَا يُمَكِّنُنَا الْآنَ أَنْ نَمَسَّهُمْ بِسُوءٍ. 20 وَلَا يَسْعُنَا إِلَّا أَنْ نَسْتَحْيِيَهُمْ لِيَلَّا يَحِلَّ عَلَيْنَا سَخَطُ الرَّبِّ مِنْ جَرَاءِ الْيَمِينِ الَّتِي حَلَقْنَا بِهَا لَهُمْ». 21 وَأَضَافُوا: «لِيَحْيُوا، وَلَكِنْ لِيَكُونُوا لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ عَيْبِدًا، يَحْتَضِبُونَ حَطْبًا وَيَسْتَفُونَ لَهُمْ مَاءً». وَهَكَذَا لَمْ يَنْكُثِ الْقَادَةُ عَهْدَهُمْ. 22 وَاسْتَدْعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَادًا خَدَعْتُمُونَا مُدْعِينَ أَنْكُمْ تُقِيمُونَ بَعِيدًا جِدًّا، بَيْنَمَا أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِي وَسْطِنَا؟ 23 فَكَيْتَكُونُوا مَلْعُونِينَ الْآنَ، لَا يَقْطَعُ مِنْكُمْ الْعَيْدُ وَمُحْتَضِبُو الْحَطْبِ وَمُسْتَفُو الْمَاءِ لِيَبْتَئِ الْهَيَّ». 24 فَأَجَابُوا يَسُوعَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ بَلَّغَ عَيْبِدُكَ أَخْبَارُ مَا وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكَ مُوسَى عَبْدَهُ، أَنْ يَهْبِكُمْ كُلَّ الْأَرْضِ وَيُهْلِكَ جَمِيعَ سَكَّانِهَا مِنْ أَمَامِكُمْ، فَخَشِينَا جِدًّا عَلَى أَنْفُسِنَا مِنْكُمْ، فَتَوَسَّلْنَا بِالْحِيلَةِ. 25 وَالْآنَ هَا نَحْنُ تَحْتِ رَحْمَتِكَ، فَافْعَلْ بِنَا مَا تَرَاهُ صَالِحًا وَحَقًّا». 26 وَهَكَذَا أَنْقَذَهُمْ يَسُوعُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَلَمْ يَقْتُلُوهُمْ، 27 وَلَكِنَّهُ اسْتَحْدَمَهُمْ مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي احْتِطَابِ الْحَطْبِ، وَاسْتِقَاءِ الْمَاءِ لِكُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَلِمَدَبَحِ الرَّبِّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ.

احتلال أرض كنعان الجنوبية

10

وَعِنْدَمَا سَمِعَ أُدُونِي صَادِقَ مَلِكِ أُورُشَلِيمَ أَنَّ يَسُوعَ اسْتَوْلَى عَلَى عَايٍ وَدَمَّرَهَا وَقَتَلَ مَلِكَهَا كَمَا صَنَعَ بِأَرِيحَا وَمَلِكَهَا، وَأَنَّ أَهْلَ جِيْعُونَ قَدْ صَالَحُوا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَأَقَامُوا فِي وَسْطِهِمْ، 2 اعْتَرَاهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ، لِأَنَّ جِيْعُونَ كَانَتْ مَدِينَةً عَظِيمَةً كَاجِدَى الْمَدُنِ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا الْمُلُوكُ وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْ عَايٍ، وَكُلُّ رِجَالِهَا مُحَارِبُونَ جَبَّارَةٌ. 3 فَبَعَثَ أُدُونِي صَادِقَ مَلِكِ أُورُشَلِيمَ إِلَى هُوَامَ مَلِكِ حَبْرُونَ وَقِرَامَ مَلِكِ يَرْمُوتَ وَيَافِيْعَ مَلِكِ لَخِيْشَ وَدَبِيرَ مَلِكِ عَجْلُونَ قَائِلًا: 4 «أَقْبِلُوا إِلَيَّ وَأَعِيُونِي عَلَى تَدْمِيرِ جِيْعُونَ، لِأَنَّهَا عَفَدَتْ صُلْحًا مَعَ يَسُوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ». 5 فَوَحَّدَ مُلُوكُ الْأُمُورِيِّينَ الْخَمْسَةَ جِيُوشَهُمْ لِلْقِيَامِ بِهَجُومٍ عَلَى جِيْعُونَ. 6 فَأَرْسَلَ أَهْلُ جِيْعُونَ إِلَى يَسُوعَ إِلَى الْمُخَيَّمِ فِي الْجِلْجَالِ قَائِلِينَ: «لَا تَنْقَاسْ عَنَ إِعَانَةِ عَيْبِدِكَ، بَلْ أَسْرِعْ إِلَيْنَا وَانْقَدْنَا وَأَعِنَّا، لِأَنَّهُ قَدْ تَأَلَّبَ عَلَيْنَا جَمِيعُ مُلُوكِ الْأُمُورِيِّينَ الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي الْجِبَلِ». 7 فَانْطَلَقَ يَسُوعُ مِنَ الْجِلْجَالِ بِقُوَّاتِهِ وَجُنُودِهِ الْأَشِدَّاءِ. 8 فَقَالَ الرَّبُّ لِيَسُوعَ: «لَا تَخَفْ مِنْهُمْ، لِأَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْ يَدِكَ، وَلَنْ يَجْرُؤَ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى مُقَاوَمَتِكَ». 9 فَبَاغَتْهُمْ يَسُوعُ عَلَى حِينِ غِرَّةٍ إِذْ سَارَ طَوَالَ اللَّيْلِ كُلَّهُ مِنَ الْجِلْجَالِ. 10 وَأَلْقَى الرَّبُّ فِيهِمُ الرُّعْبَ أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ هَزَمُوهُمْ هَزِيمَةً نَحْرَاءَ فِي جِيْعُونَ، وَتَعَقَّبُوهُمْ فِي طَرِيقِ عَقَبَةِ بَيْتِ حُورُونَ حَتَّى بَلَّغُوا عَزِيقَةَ وَمَقِيدَةَ. 11 وَفِيمَا هُمْ لَا يَثْبُونَ بِالْفِرَارِ أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ بَيْتِ حُورُونَ، قَدَّفَهُمُ الرَّبُّ بِعَاصِفَةٍ مِنْ بَرْدٍ عَظِيمٍ انْهَمَرَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى أَشْرَفُوا عَلَى عَزِيقَةَ فَمَاتُوا. وَكَانَ الَّذِينَ قَضَى عَلَيْهِمُ الْبَرْدُ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ سَيْفُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

ثبات الشمس وتوقف القمر

12 في ذلك اليوم الذي هزم فيه الربُّ الأموريين أمام بني إسرائيل، ابتهل يشوع إلى الربِّ على مسمع من الشعب: «ياشمسُ دومي على جبعون، وياقمرُ على وادي أيلون». 13 فنبئت الشمسُ، وتوقفت القمرُ حتى انقتم الجيوشُ من أعدائِهِ. أليس هذا مدوناً في كتاب ياشر؟ فوقفت الشمسُ في كيد السماء ولم تسرع للغروب نحو يومٍ كامل. 14 ولم يحدث نظير ذلك اليوم لا من قبل ولا من بعد، فيه استجاب الربُّ دعاء إنسان، لأنَّ الربَّ حارب حقاً عن إسرائيل.

قتل الملوك الخمسة

15 ثم رجع يشوع وجيشه إلى المخيم في الجبال. 16 وهرَّب الملوك الخمسة واختبأوا في كهف في مقيدة. 17 وعندما قيل ليشوع إنَّ الملوك الخمسة مختبئون في الكهف في مقيدة 18 قال: «دخرجوا حجارة كبيرة على مدخل الكهف وأقيموا عليهم حراساً. 19 أما أنتم فنعقبوا جيش العدو وهاجموا مؤخرته ولا تدعوا محاربيه يدخلون مدنهم لأنَّ الربَّ قد أسلمهم إليكم». 20 وبعد أن هزم يشوع وبنو إسرائيل الملوك الخمسة هزيمة قادحة، ولم ينج منهم إلا قلة من الشاردين الذين لجأوا إلى المدين الحصينة 21 رجع بنو إسرائيل إلى المخيم في مقيدة بسلام حيث كان يشوع. ولم يجرؤ أحد على معارضتهم. 22 ثم قال يشوع: «افتحوا مدخل الكهف وأخرجوا إليَّ الملوك الخمسة». 23 ففتقوا أمره وأخرجوا الملوك الخمسة: ملك أورشليم وملك حبرون وملك يرموت وملك لخيخ وملك عجلون، 24 وما إن أقبلوا بهم إليه حتى استدعى كلَّ محاربيه، وقال لقادتهم الذين ساروا معه: «تقدموا واطبوا بأرجلكم رقاب هؤلاء الملوك». ففعلوا كذلك. 25 فقال لهم يشوع: «لا تخافوا ولا تجزعوا، بل تقووا وتشفعوا، لأنَّه هكذا يصنع الربُّ بجميع أعدائكم الذين تحاربونهم». 26 ثم قتلهم يشوع بعد ذلك وعلق جثثهم على خمسة أشجار، حتى المساء. 27 وعند غروب الشمس أمر يشوع فأنزلوهم عنها وطرحوهم في الكهف الذي لجأوا إليه وسدوا مدخله بحجارة كبيرة باقية إلى هذا اليوم.

تمام احتلال أرض كنعان الجنوبية

28 واستولى يشوع في ذلك اليوم على مقيدة وقتل بالسيف ملكها وكلَّ نفس فيها. لم يفلت منها ناج، وصنع بملك مقيدة ما صنع بملك أريحا. 29 ثم توجه يشوع على رأس جيشه من مقيدة إلى لينة وحارباها، 30 فأسلمها الربُّ هي أيضاً إلى يد إسرائيل مع ملكها، فدمرها وقتل كلَّ نفس فيها بحدَّ السيف فلم يفلت منها ناج، وصنع بملكها ما صنع بملك أريحا. 31 بعد ذلك تقدم يشوع من لينة إلى لخيخ وحاصرها وهاجمها، 32 فأسلم الربُّ لخيخ إلى يد إسرائيل، فاستولوا عليها في اليوم التالي ودمروها وقتلوا كلَّ نفس فيها بحدَّ السيف، نظير ما صنعوا بلينة. 33 عندئذٍ أقبل هورام ملك جازر لمعونة لخيخ، ففضى يشوع عليه وعلى جيشه فلم يفلت منهم ناج. 34 ثم تحرك يشوع وجيش إسرائيل من لخيخ نحو عجلون فحاصروها وحاربوها، 35 واستولوا عليها في ذلك اليوم ودمروها، وفضوا على كلَّ نفس فيها بحدَّ السيف، على غرار ما صنعوا بلخيخ. 36 ثم اتجه يشوع بفوائته من عجلون إلى حبرون وهاجموها، 37 واستولوا عليها ودمروها مع بقية ضواحيها التابعة لها، وقتلوا ملكها وكلَّ نفس فيها بحدَّ السيف فلم يفلت منها ناج، على غرار ما صنعوا بعجلون. وهكذا فضوا على كلَّ نفس فيها. 38 ثم عاد يشوع إلى دبير وهاجمها، 39 واستولى عليها ودمرها مع ضواحيها وقتل ملكها وكلَّ نفس فيها بحدَّ السيف فلم يفلت منها ناج، فصنع دبير وملكها نظير ما صنع بلينة وملكها. 40 وهكذا هاجم يشوع كلَّ أرض الجبل والمناطق السهلية والسفح ودمرها وقتل كلَّ ملوكها، ولم يفلت منها ناج، بل قضى على كلِّ حيٍّ كما أمر الربُّ إله إسرائيل. 41 وهكذا أخضع يشوع المنطقة بدءاً من قادش برنيع إلى غزة، بما في ذلك منطقة جوشن وجبعون. 42 وظفر يشوع بجميع هؤلاء الملوك واستولى على أرضهم دفعة واحدة، لأنَّ الربَّ إله إسرائيل حارب عنهم. 43 ثم رجع يشوع وجميع جيشه معه إلى المخيم، إلى الجبال.

الحلف ضد يشوع

11

وَمَا إِنْ سَمِعَ يَابِينُ مَلِكُ حَاصُورَ بَانْتِصَارَاتِ يَشُوعَ حَتَّى بَعَثَ بِدَعْوَاتٍ إِلَى يُوبَابَ مَلِكِ مَادُونَ
وَأَلَى مَلِكِ شِمْرُونَ وَأَلَى مَلِكِ أَكْشَافَ، 2 وَأَلَى مَلُوكِ الْجَبَلِ شِمَالًا وَمَلُوكِ وَاوَادِي الْأُرْدُنِّ جَنُوبِيَّ
بُحَيْرَةَ الْجَلِيلِ، وَمَلُوكِ السَّهْلِ وَمَلُوكِ مُرْتَفَعَاتِ دُورَ غَرْبًا، 3 وَأَلَى مَلُوكِ الْكَنْعَانِيِّينَ فِي الشَّرْقِ
وَالْغَرْبِ، وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحِنِّيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالنَّبُوسِيِّينَ فِي إِقْلِيمِ الْجَبَلِ، وَالْحَوِيِّينَ الْمُقِيمِينَ عَلَى
سَفْحِ جَبَلِ حَرْمُونَ فِي أَرْضِ الْمِصْفَاةِ. 4 فَاحْتَسَدُوا هُمْ وَجِيُوشُهُمُ الْعَفِيرَةَ وَحِيُولَهُمْ وَمَرْكَبَاتِهِمْ
فَكَانُوا فِي كَثْرَتِهِمْ كَرَمْلِ الْبَحْرِ. 5 وَالتَّقَى جَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ فِي مَوْعِدٍ مُحَدَّدٍ حَيْثُ خَبِمُوا مَعًا عِنْدَ
مِيَاهِ مَيْرُومَ لِمَحَارَبَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ.

معركة مياه ميروم

6 فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «لَا تَخْشَ مِنْهُمْ. غَدًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَهْلِكُهُمْ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، فَعَرَقْتُ
خِيُولَهُمْ وَتَحْرَقُ مَرْكَبَاتُهُمُ بِالنَّارِ». 7 فَجَاءَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ جُنُودِهِ وَبَاعَثُوهُمْ عِنْدَ مِيَاهِ مَيْرُومَ وَهَجَمُوا
عَلَيْهِمْ، 8 فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبُوهُمْ وَطَارَدُوهُمْ شِمَالًا حَتَّى صَيْدُونَ الْعَظِيمَةَ وَأَلَى
مِسْرُوتَ مَايْمَ وَأَلَى وَاوَادِي مِصْفَاةِ شَرْقًا، وَقَضُوا عَلَيْهِمْ بَحِيثٌ لَمْ يُقْلِتْ مِنْهُمْ نَاجٍ. 9 وَفَعَلَ بِهِمْ
يَشُوعُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، فَعَرَقَ خِيُولَهُمْ وَأَحْرَقَ مَرْكَبَاتَهُمُ بِالنَّارِ.

10 ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَاسْتَوَلَى عَلَى حَاصُورَ وَقَتَلَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ، لِأَنَّ حَاصُورَ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ
زَعِيمَةً جَمِيعِ تِلْكَ الْمَمَالِكِ. 11 وَاقْضُوا فِيهَا عَلَى كُلِّ نَسَمَةٍ بِحَدِّ السَّيْفِ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا حَيٌّ،
وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ. 12 وَاسْتَوَلَى يَشُوعُ عَلَى كُلِّ مُدُنٍ أَعْدَائِهِ وَقَضَى عَلَى مَلُوكِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ كَمَا
أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ. 13 غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُحْرَقِ الْمُدُنَ الْقَائِمَةَ عَلَى التَّلَالِ، إِلَّا حَاصُورَ وَحَدَهَا الَّتِي
أَضْرَمَ فِيهَا النَّارَ. 14 وَتَهَبَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ كُلَّ عَنَائِمِ تِلْكَ الْمُدُنِ. أَمَّا الرَّجَالُ فَفَتَلَوْهُمْ بِحَدِّ
السَّيْفِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ حَيٌّ. 15 كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَبْدَهُ هَكَذَا أَمَرَ مُوسَى يَشُوعَ، فَتَقَدَّ يَشُوعُ مَا
عُهِدَ إِلَيْهِ بِهِ فَلَمْ يُعْطَلْ شَيْئًا مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى. 16 وَاسْتَوَلَى يَشُوعُ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ:
إِقْلِيمِ الْجَبَلِ وَكُلِّ مِثْطَقَةِ الْجَنُوبِ وَسَائِرِ أَرْضِ جُوشِينَ وَالسَّهْلِ وَوَاوَادِي الْأُرْدُنِّ وَجَبَلِ إِسْرَائِيلَ
وَسَهْلِهِ. 17 فَأَصْبَحَتْ أَرْضُ إِسْرَائِيلَ تَمْتَدُّ مِنَ الْجَبَلِ الْأَقْرَعِ يَاتَّجَاهَ أَرْضِ أَدُومَ فِي الْجَنُوبِ، إِلَى
بَعْلِ جَادِ شِمَالًا فِي وَاوَادِي لُبْنَانَ عِنْدَ سَفْحِ حَرْمُونَ، وَأَسَرَ جَمِيعَ مَلُوكِهَا وَقَتَلَهُمْ. 18 فَخَاضَ يَشُوعُ
حَرْبًا مَعَ أَوْلِيَاءِ الْمُلُوكِ أَيَّامًا كَثِيرَةً. 19 وَلَمْ تَعْقُدْ مَدِينَةٌ وَاحِدَةً صُلْحًا مَعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَّا الْحَوِيِّينَ
سُكَّانِ جَبْعُونَ، إِنَّمَا اسْتَوَلَى الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى جَمِيعِ الْمُدُنِ بِالْحَرْبِ. 20 لِأَنَّ الرَّبَّ نَفَسَهُ هُوَ الَّذِي
قَسَى قُلُوبَهُمْ لِخَوْضِ الْحَرْبِ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ، لِيُدْمِرَهُمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَيَقْتُلُوهُمْ مِنْ غَيْرِ رَاقَةٍ كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى.

القضاء على العناقيين

21 وَهَاجَمَ يَشُوعُ الْعِنَاقِيِّينَ أَيْضًا وَأَبَادَهُمْ مِنَ الْجَبَلِ فِي حَبْرُونَ وَمِنْ دَبِيرَ وَمِنْ عَنَابَ وَمِنْ سَائِرِ
جَبَلِ يَهُودَا وَمِنْ جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، فَقَضَى عَلَيْهِمْ وَدَمَّرَ مَدُنَهُمْ. 22 فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي أَرْضِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ سِوَى قَلَّةٍ لَجأتُ إِلَى عَزَّةَ وَجَتَّ وَأَشْدُودَ، 23 فَاسْتَوَلَى يَشُوعُ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ كَمَا وَعَدَ
الرَّبُّ مُوسَى، وَوَهَبَهَا يَشُوعُ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ وَقَفَا لِطَوَائِفِهِمْ وَأَسْبَاطِهِمْ. وَأَخِيرًا اسْتَرَاحَتْ الْأَرْضُ
مِنَ الْحَرْبِ.

الملوك الذين هزموا شرقي نهر الأردن

12

وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ قَضَى عَلَيْهِمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَمْتَلَكُوا أَرْضَهُمْ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، مِنْ وَادِي أَرْتُونِ حَتَّى جَبَلِ حَرْمُونَ بِمَا فِي ذَلِكَ الْمِنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ: 2 سِيحُونَ مُلِكُ الْأُمُورِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي حَشْبُونِ، وَكَانَتْ مَمْلَكَتُهُ تَمْتَدُّ مِنْ عَرُوعِيرَ عَلَى أَطْرَافِ وَادِي أَرْتُونِ، وَمِنْ وَسْطِ وَادِي نَهْرِ أَرْتُونِ حَتَّى نَهْرِ يَبُوقَ عَلَى حُدُودِ بَنِي عَمُونَ بِمَا فِي ذَلِكَ نِصْفِ أَرْضِي جِلْعَادَ. 3 وَكَذَلِكَ حَكَمَ الْمِنْطَقَةَ الشَّرْقِيَّةَ مِنْ وَادِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ بَدْءاً مِنْ بَحْرِ الْجَلِيلِ إِلَى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ حَتَّى طَرِيقِ بَيْتِ يَشِيمُوتَ، وَشِمَالاً حَتَّى سَفُوحِ الْفَسْجَةِ. 4 أَمَّا حُدُودُ مَمْلَكَةِ عُوْجَ مَلِكِ بَاشَانَ، آخِرَ بَقِيَّةِ الرَّقَائِيينَ الْمُقِيمِينَ فِي عَسْتَارُوتَ وَفِي إِدْرَعِي، 5 فَكَانَتْ تَمْتَدُّ مِنْ جَبَلِ حَرْمُونَ وَسَلْحَةَ وَعَلَى كُلِّ بَاشَانَ حَتَّى نُحُومِ الْجِسُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ وَنِصْفِ جِلْعَادَ مِنْ حُدُودِ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونِ. 6 فَفَضَى مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى هَاتَيْنِ الْمَمْلَكَتَيْنِ، وَوَهَبَهُمَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ مِيرَاثًا لِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَلِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى.

الملوك الذين هزموا غربي الأردن

7 وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ قَضَى عَلَيْهِمْ يَشُوْعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ فِي غَرْبِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، مِنْ بَعْلِ جَادٍ فِي وَادِي لُبْنَانَ إِلَى الْجَبَلِ الْأَفْرَعِ الْمُتَّجِهِ إِلَى أَدُومَ، وَالتِّي وَهَبَهَا يَشُوْعُ مِيرَاثًا لِأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ فِرْقِهِمْ: 8 وَهَذِهِ الْبِلَادُ هِيَ الْأَقَالِيمُ الْجَبَلِيَّةُ وَسَفُوحُ التَّلَالِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْعَرَبَةُ وَالْمُنْحَدِرَاتُ الْجَبَلِيَّةُ وَالصَّحْرَاءُ وَالنَّقَبُ، وَبِلَادُ الْحَيِّينَ وَالْأُمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. 9 أَمَّا الْمُلُوكُ فَهُمْ: مَلِكُ أَرِيحَا وَاحِدٌ. مَلِكُ عَايِ الْمَجَاوِرَةِ لِبَيْتِ إيلَ وَاحِدٌ. 10 مَلِكُ أُورُشَلِيمَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَبْرُونَ وَاحِدٌ. 11 مَلِكُ يَرْمُوتَ وَاحِدٌ. مَلِكُ لَخِيشَ وَاحِدٌ. 12 مَلِكُ عَجْلُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جَاوَرِ وَاحِدٌ. 13 مَلِكُ دَبِيرَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جَادَرَ وَاحِدٌ. 14 مَلِكُ حَرْمَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ عِرَادَ وَاحِدٌ. 15 مَلِكُ لِبْنَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ عَدْلَامَ وَاحِدٌ. 16 مَلِكُ مَقْبِدَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ بَيْتِ إيلَ وَاحِدٌ. 17 مَلِكُ تَفُوحَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَافَرَ وَاحِدٌ. 18 مَلِكُ أَفِيْقَ وَاحِدٌ. مَلِكُ لَسَارُونَ وَاحِدٌ. 19 مَلِكُ مَادُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَاصُورَ وَاحِدٌ. 20 مَلِكُ شِمْرُونَ مَرَاوَنَ وَاحِدٌ. مَلِكُ أَكْشَافَ وَاحِدٌ. 21 مَلِكُ تَعْنَاكَ وَاحِدٌ. مَلِكُ مَجْدُوَ وَاحِدٌ. 22 مَلِكُ قَادَشَ وَاحِدٌ. مَلِكُ يَفْتَعَامَ فِي كَرْمَلِ وَاحِدٌ. 23 مَلِكُ دُورَ فِي مُرْتَعَاتِ دُورَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جُويِمَ فِي الْجَلْجَالِ وَاحِدٌ. 24 مَلِكُ تَرْصَةَ وَاحِدٌ. فَكَانَتْ جُمْلَةُ عَدَدِ الْمُلُوكِ وَاحِدًا وَثَلَاثِينَ مَلِكًا.

الأرض التي لم تفتح بعد

13

وَشَاخَ يَشُوْعُ وَطَعَنَ فِي الْعُمُرِ، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لَقَدْ شِخْتَ وَطَعَنْتَ فِي السَّنِّ، وَمَا بَرَحْتَ هُنَاكَ أَرْضٌ شَاسِعَةٌ لِلْإِمْتِلَاكِ. 2 وَهَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الْمُتَبَقِيَّةُ: كُلُّ مَنَاطِقِ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَالْجِسُورِيِّينَ، 3 الْمُمْتَدَّةُ مِنْ نَهْرِ شِيحُورَ شَرْقِيَّ مِصْرَ حَتَّى إِقْلِيمِ عَقْرُونَ شِمَالاً، وَجَمِيعُهَا تُعْتَبَرُ مَلِكًا لِلْكَنْعَانِيِّينَ. وَهِيَ مَنَاطِقُ الْحُكَّامِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ الْمُقِيمِينَ فِي غَزَةَ وَأَشْدُودَ وَأَسْقَلُونَ وَجَبْتَ وَعَقْرُونَ وَالْعَوِيِّينَ، 4 وَكَذَلِكَ كُلُّ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَالْمَعَارَةَ الَّتِي يَمْلِكُهَا الصَّيْدُونِيُّونَ حَتَّى أَفِيْقَ عِنْدَ حُدُودِ الْأُمُورِيِّينَ جَنُوبًا. 5 وَأَرْضُ الْجَبَلِيِّينَ وَكُلُّ لُبْنَانَ شَرْقًا مِنْ بَعْلِ جَادٍ عِنْدَ سَفْحِ حَرْمُونَ حَتَّى مَدْخَلِ حَمَاةَ. 6 أَمَّا جَمِيعُ سُكَّانِ الْجَبَلِ فِي لُبْنَانَ حَتَّى مِسْرَفُوتَ مَايَمَ، أَيِ جَمِيعِ الصَّيْدُونِيِّينَ، فَأَنَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تُوزَعَ هَذِهِ الْأَرْضُ بِالْفِرْعَةِ عَلَى الشَّعْبِ لِتَكُونَ مَلِكًا لَهُمْ كَمَا أَمَرْتُكَ. 7 وَقَسَمَهَا لِتَكُونَ مِيرَاثًا لِلتَّسْعَةِ الْأَسْبَاطِ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى، 8 لِأَنَّ نِصْفَ مَنَسَّى الْآخَرَ وَالرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ قَدْ حَصَلُوا عَلَى مِيرَاثِهِمُ الَّذِي وَهَبَهُ لَهُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ». 9 وَهُوَ يَمْتَدُّ مِنْ عَرُوعِيرَ الْقَائِمَةِ عَلَى طَرَفِ وَادِي أَرْتُونِ، بِمَا فِي ذَلِكَ الْمَدِينَةِ الَّتِي فِي وَسْطِهِ، وَسَهْلَ مِيدْبَا إِلَى دَبْيُونَ، 10 وَكُلِّ مَدُنِ سِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ يَحْكُمُ فِي حَشْبُونِ حَتَّى حُدُودِ بَنِي عَمُونَ، 11 وَجِلْعَادَ وَأَرْضِي الْجِسُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ، وَجَبَلِ حَرْمُونَ كُلِّهِ، وَسَائِرِ بَاشَانَ إِلَى سَلْحَةَ، 12 وَكُلِّ مَمْلَكَةِ عُوْجَ فِي بَاشَانَ الَّذِي يَحْكُمُ فِي عَسْتَارُوتَ وَفِي إِدْرَعِي، وَهُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنَ الرَّقَائِيينَ الَّذِينَ هَاجَمَهُمْ مُوسَى وَطَرَدَهُمْ.

13 ولم يطرُد الإسرائيليون الجشوريين والمعكيين، فظَلُّوا يُقيمون بين بني إسرائيل إلى هذا اليوم.
14 ولكِنَّه لم يُعطِ سبط لاوي ميراثاً، لأنَّ الوَقَائِدَ المُقَرَّبَةَ إلى الرَّبِّ إله إسرائيل كانت نصيبهم، كما وعدَهُم الرَّبُّ.

أرض سبط رأوبين

15 وهذا ما وهبهُ موسى للراؤبينيِّين حسبَ عشائِرهم: 16 كانت حُدُودُهُم تمتدُّ من عرُوعيرِ القائمةِ على طرفِ وادي أرثون، بما في ذلكِ المدينة التي في وسطِ الوادي وكلِّ سهلِ ميدبا، 17 فضلاً عن حشْبون وسائرِ فراها المنتشرة في السهل، وديبون وباموت بعل، وبيت بعل معون، 18 ويهصة وقديموت وميفعة 19 وقريتايم وسيممة وصارت الشحر في جبل الوادي، 20 وبيت فقور وسفوح الفسجة وبيت يسيموت، 21 وكلُّ مُدن السهل، وكافة مملكة سيحون ملك الأموريِّين الذي حكم في حشْبون، الذي قضى عليه موسى مع بقية رؤساء مديان: أوي وراقم وصور وحور ورايح أمراء سيحون. 22 وبلغام بن بعور العراف قتلَهُ بنو إسرائيل بالسيف مع جملة قتلاهم. 23 وكان نهر الأردن هو الحدُّ الغربيُّ لأراضي سبط رأوبين، فكانت هذه المُدنُ وضياعها من نصيب الراؤبينيِّين حسبَ عشائِرهم.

أرض سبط جاد

24 وهذا ما أورثهُ موسى لسبط جاد حسبَ عشائِرهم: 25 كانت حُدُودُهُم تشملُ يعزير وكلَّ مدن جلعاد ونصف أرض بني عمون إلى عرُوعير القائمة مقابل ربة. 26 وكذلك من حشْبون إلى رامة المصفاة وبطونيم، ومن محنايم إلى حدود دبير. 27 وضمت أرضهم في الوادي بيت هارام وبيت نمرة وسكوت وصافون، مع بقية مملكة سيحون ملك حشْبون شرقي نهر الأردن. وامتدت نخوم الجاديين شمالاً حتى طرف بحيرة الجليل. 28 هذا نصيب بني جاد حسبَ عشائِرهم، ومدنهم وضياعها.

أرض سبط منسى

29 وهذه هي الأراضي التي وزَّعها موسى على نصفِ سبط منسى حسبَ عشائِرهم: 30 كانت حُدُودُهُم تمتدُّ من محنايم لتشمل كلَّ مملكة باشان التي كان يحكمها عوج ملك باشان، وكلَّ حوث يائير بمدنها الستين في باشان. 31 ونصف جلعاد وعشتاروث وإذريعي وهي مدن عوج الملكية في باشان. وقد وهبت هذه لنصف ذرية ماكير بن منسى حسبَ عشائِرهم. 32 هذه هي الأراضي التي وزَّعها موسى في سهول مواب شرقي نهر الأردن. 33 أما سبط لاوي فلم يُورثهُ موسى ملكاً، لأنَّ الرَّبَّ إله إسرائيل كان نصيبهم بمقتضى وعده.

تقسيم الأرض غرب نهر الأردن

14

وأورث ألعازار الكاهن ويشوع بن نون وقادة الشعب أبناء إسرائيل الأراضي التي استولوا عليها في كنعان 2 وتمَّ توزيعها على التسعة الأسباط ونصف السبط بالفرعة بموجب ما أمر الرَّبُّ به على لسان موسى 3 إذ إنَّ موسى كان قد وهب السبطين ونصف السبط ميراثاً في شرقي نهر الأردن، وأما اللاويون فلم يُورثهم نصيباً بينهم، 4 لأنَّ ذرية يوسف كانت تنتمي إلى سبطي منسى وأقرايم، أما اللاويون فلم يُوزَّع موسى عليهم أرضاً ولم يُورثهم سوى مدن يقيمون فيها ومراع مجاورة لرععي مواشيهم وبهائمهم. 5 وهكذا قسم بنو إسرائيل الأرض طبقاً لأمر الرَّبِّ لموسى.

منح حبرون لكالب

6 وأقبل وقد من سبط يهوذا على يشوع في الجبال، وقال له كالب بن يفتة القنزي: «أنت تذكر ما خاطب به الرب موسى رجل الله يشائي وشأيك في قادش برنيع، 7 فقد كنت في الأربعين من عمري حين أرسلني موسى عبد الرب، من قادش برنيع لأتجسس الأرض، فعدت إليه وأبأته بما كان قلبي مقتنعاً به. 8 أما إخوتي الذين ذهبوا معي فقد ملأوا قلب الشعب رعباً بأخبارهم عن أهل أرض الموعد. لكنني اتبعت الرب إلهي من كل قلبي. 9 ولذلك حلف موسى في ذلك اليوم قائلاً: إن الأرض التي وطئتها قدمك تكون لك ولأولادك نصيباً إلى الأبد، لأنك اتبعت الرب إلهي من كل قلبك. 10 وها الرب قد أبقاني على قيد الحياة، كما وعد، خمسة وأربعين سنة منذ أن خاطب الرب موسى بهذا الكلام حين تاه إسرائيل في القفر، فأصبحت الآن في الخامسة والثمانين من عمري، 11 ولم أزل ممتعاً بالقوة كالعهد بي عندما أرسلني لتجسس الأرض، فقوتي ما برحت كما هي إن للحرب أو للدخول والخروج. 12 والآن، هبني إقليم الجبل الذي تكلم عنه الرب في ذلك اليوم، لأنك أنت بنفسك سمعت أنبؤ أن العنقبيين كانوا هناك، وأن مدتهم ضخمة وحصينهم، لعلهم يمعون الرب كما وعد». 13 فباركه يشوع وأعطاه حبرون ملكاً له. 14 وهكذا ورث كالب بن يفتة القنزي حبرون إلى هذا اليوم، لأنه اتبع الرب إله إسرائيل من كل قلبه. 15 وكانت حبرون تدعى من قبل قرية أربع على اسم بطل العنقبيين الأعظم. ثم استراحت الأرض من الحرب.

نصيب يهوذا

15

وهذه هي فرعه سبط يهوذا بحسب عشائريهم: امتدت حدودهم الجنوبية إلى آخر أطراف صحراء صين المتاخمة لحدود أدوم. 2 كما بدأت حدودهم الجنوبية من الخليج في أقصى الطرف الجنوبي للبحر الميت. 3 مارةً بعقبة عفريم جنوباً، وعابرةً صحراء صين، حتى تبلغ جنوبي قادش برنيع، وتنتج إلى حصرون، ومنها صعوداً إلى أدار، ثم تلتف نحو قرع، 4 ومنها تعبر إلى عصمون حتى تصل إلى وادي مصر، حيث تنتهي عند البحر. هذه هي حدودهم الجنوبية. 5 أما الحدود الشرقية فهي البحر الميت إلى طرف نهر الأردن. وتبدأ الحدود الشمالية من لسان البحر من أقصى الأردن، 6 وتنتج إلى بيت حجلة عبوراً من شمالي بيت عربة، وصعوداً إلى حجر بوهن بن رؤبين. 7 وتتابع امتدادها إلى دبير من وادي عخور متجهة شمالاً إلى الجبال التي مقابل عقبة أدميم جنوبي الوادي، وتستمر على طول مياه عين شمس حتى تنتهي بعين روجل. 8 ثم تصعد باتجاه وادي ابن هئوم على محاذة المنحدر الجنوبي لأورشليم مدينة اليوسيين، وتتابع صعودها إلى قمة الجبل قبالة وادي هئوم غرباً، الواقع في طرف وادي الرقانيين شمالاً. 9 ثم تمتد هذه الحدود من قمة الجبل إلى منبع مياه نفثوح حتى تصل إلى مدن جبل عفران فتبلغ بعله التي هي قرية يعاريم. 10 وتنتج من بعله غرباً إلى جبل سيعير عبوراً إلى جانب جبل يعاريم شمالاً التي هي كسالون، ثم تنحدر نحو بيت شمس مروراً بيمنة، 11 ومنها تخرج إلى جانب عفران نحو الشمال وتمتد إلى شكرون فجبل البعله حتى تبلغ بينيل وتنتهي عند البحر. 12 أما الحدود الغربية فهي شواطئ البحر الأبيض المتوسط. هذه هي حدود أرض سبط يهوذا من جميع جهاتها بحسب عشائريهم.

ميراث كالب

13 وهب يشوع بمقتضى أمر الرب كالب بن يفتة ملكاً قرية أربع أبي عناق وهي حبرون الواقعة في وسط أبناء يهوذا. 14 فطرد كالب منها العنقبيين الثلاثة: شيشاي وأخيمان وتلماي من ذرية عناق. 15 وتقدم من هناك لمحاربة أهل دبير. وكانت دبير تدعى قبلاً قرية سفر. 16 فقال كالب: «من يهاجم قرية سفر ويستولي عليها، أزوجه ابنتي عكسة» 17 فاستولى عليها عنينيل بن قنار أخو كالب، فزوجه ابنته عكسة. 18 وعندما أقبلت عليه حننه على طلب حقل من أبيها، فترجلت

عَنِ الْحَمَارِ، فَسَأَلَهَا كَالْبُ: «مَالِكِ؟» 19 فَأَجَابَتْهُ: «اصْنَعْ مَعِيَ مَعْرُوفًا، فَأَنْتَ قَدْ وَهَبْتَنِي أَرْضًا قَاحِلَةً، فَأَعْطِنِي أَيْضًا يَنَابِيعَ مَاءٍ». فَأَعْطَاهَا السَّوَاقِي الْعُلْيَا وَالسَّوَاقِي السُّفْلَى.
20 وَهَذِهِ هِيَ فِرْعَةُ سَبِطِ يَهُودَا بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ:

مدن يهوذا

21 كَانَتْ الْمُدُنُ الْقَصِيَّةُ التَّايِعَةُ لِسَبِطِ يَهُودَا جَنُوبًا بِاتِّجَاهِ نُخُومِ أُدُومَ هِيَ: قَبْصِيلُ وَعَيْدَرُ وَيَاجُورُ،
22 وَقَفِينَةُ وَدِيمُونَةُ وَعَدْعَدَةُ، 23 وَقَادَشُ وَحَاصُورُ وَيَثْنَانُ، 24 وَزَرِيفُ وَطَالْمُ وَبَعْلُوتُ، 25
وَحَاصُورُ وَحَدَثَةُ وَقَرْيُوتُ وَحَصْرُونَ الَّتِي هِيَ حَاصُورُ. 26 وَأَمَامُ وَشَمَاحُ وَمَوْلَادَةُ، 27 وَحَصْرُ
جَدَّةَ وَحَسْمُونُ وَبَيْتُ قَالِطِ، 28 وَحَصْرُ شُوعَالِ وَيَبْرُ سَنَعِ وَيَزْبُوتِيَّةُ، 29 وَبَعْلَةُ وَعَيْبِمُ وَعَاصِمُ، 30
وَالثُّولُذُ وَكَيْسِيلُ وَحَرْمَةُ، 31 وَصِقْلَعُ وَمَدْمَنَةُ وَسَنْسَنَةُ، 32 وَوَلْبَاوْتُ وَسَلْحِيمُ وَعَيْنُ وَرَمُونُ. فَكَانَتْ
فِي جُمْلَتِهَا تِسْعًا وَعَشْرِينَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا.
33 أَمَّا مُدُنُ السَّهْلِ الْعَرَبِيِّ فَكَانَتْ: أَشْتَاوَلُ وَصِرْعَةُ وَأَسْنَةُ، 34 وَزَالُوحُ وَعَيْنُ جَنِيمُ وَنَقُوحُ وَعَيْنَامُ
35 وَبَيْرَمُوتُ وَعَدْلَامُ وَسُوكُوهُ وَعَزِيقَةُ، 36 وَشَعْرَايِمُ وَعَدِيَتَايِمُ وَالْجُدِيرَةُ وَجُدِيرُوتَايِمُ. وَهِيَ فِي
جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا.
37 وَصَنَانُ وَحَدَاشَةُ وَمَجْدَلُ جَادِ، 38 وَوَدْلِعَانُ وَالْمِصْفَاةُ وَيَقْتِيئِيلُ، 39 وَلَخِيشُ وَبَصْقَةُ وَعَجْلُونُ،
40 وَكَبُونُ وَالْحَمَامُ وَكَيْلِيشُ. 41 وَجُدِيرُوتُ بَيْتُ دَاجُونَ وَنَعْمَةُ وَمَقِيدَةُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا سِتُّ عَشْرَةَ
مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. 42 وَوَلِينَةُ وَعَانَرُ وَعَاشَانُ، 43 وَوَيْقَتَاحُ وَأَسْنَةُ وَنَصِيبُ، 44 وَوَقْعِيلَةُ وَأَكْزِيبُ
وَمَرِيشَةُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعُ مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا.
45 وَكَذَلِكَ عَقْرُونَ وَقَرَاهَا وَضِيَاعِهَا 46 كَمَا اسْتَمَلَتْ حُدُودُ سَبِطِ يَهُودَا مِنْ عَقْرُونَ غَرْبًا، عَلَى كُلِّ
الْمِنَاطِقَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِأَشْدُودَ وَضِيَاعِهَا. 47 فَكَانَتْ لَهُمْ أَشْدُودُ وَقَرَاهَا وَضِيَاعِهَا، وَغَزَّةُ وَقَرَاهَا
وَضِيَاعِهَا، حَتَّى وَادِي مِصْرَ وَشَاطِئِ الْبَحْرِ (الْأَبْيَضِ الْمُنَوَّسِطِ).
48 أَمَّا مُدُنُ الْمِنَاطِقَةِ الْجَبَلِيَّةِ فَهِيَ: شَامِيرُ وَيَبِيرُ وَسُوكُوهُ، 49 وَوَدْنَةُ وَقَرْيَةُ سَنَةَ الَّتِي هِيَ دَبِيرُ، 50
وَعَنَابُ وَأَسْتِمُوهُ وَعَانِيمُ، 51 وَجُوشُنُ وَحُولُونُ وَجِيلُوهُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا إِحْدَى عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ
ضِيَاعِهَا. 52 وَأَيْضًا أَرَابُ وَدُومَةُ وَأَشْعَانُ، 53 وَوَيْتُومُ وَبَيْتُ نَقُوحِ وَأَفِيقَةُ، 54 وَوَحْمَطَةُ وَقَرْيَةُ أَرْبَعُ
وَهِيَ حَبْرُونَ، وَصِيغُورُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعُ مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. 55 وَكَذَلِكَ مَعُونَ وَكِرْمَلُ وَزَرِيفُ
وَيُوطَةُ، 56 وَبَيْرُزَرَعِيلُ وَيَعْدَعَامُ وَزَالُوحُ، 57 وَوَالْقَايِنُ وَجَبْعَةُ وَتِمْنَةُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا عَشْرُ مُدُنٍ مَعَ
ضِيَاعِهَا. 58 ثُمَّ حَلْحُولُ وَبَيْتُ صُورِ وَجُدُورُ، 59 وَوَمَعَارَةُ وَبَيْتُ عَثُوتِ وَالْتَفُونُ، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا
سِتُّ مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. 60 وَقَرْيَةُ بَعْلِ الَّتِي هِيَ قَرْيَةُ يِعَارِيمَ، وَالرَّبَّةُ، وَهُمَا مَدِينَتَانِ مَعَ ضِيَاعِهِمَا.
61 أَمَّا مُدُنُ الصَّحْرَاءِ فَهِيَ: بَيْتُ الْعَرَبَةِ وَمَدِينُ وَسَكَكَةُ. 62 وَوَالنَّبْشَانُ وَمَدِينَةُ الْمَلْحِ وَعَيْنُ جَدْيِ.
وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا سِتُّ مُدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. 63 أَمَّا الْيَبُوسِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي أُورُشَلِيمَ فَلَمْ يَتِمَّكَّنْ أبنَاءُ
يَهُودَا مِنْ طَرْدِهِمْ، فَسَكَنَ الْيَبُوسِيُّونَ مَعَ بَنِي يَهُودَا فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

نصيب أبناء يوسف

16

أَمَّا الْأَرْضُ الَّتِي وَرَثَهَا أَبْنَاءُ يُوسُفَ فَقَدِ امْتَدَّتْ حُدُودُهَا مِنْ نَهْرِ الْأَرْدُنِّ عِنْدَ أَرِيحَا حَتَّى مِيَاهِ
أَرِيحَا شَرْقًا، عَبْرَ الصَّحْرَاءِ الصَّاعِدَةِ مِنْ أَرِيحَا فِي جَبَلِ بَيْتِ إِيلَ، 2 وَتَسْتَمِرُّ مِنْ بَيْتِ إِيلَ حَتَّى
تَصِلَ إِلَى لُوزَ، مُحْتَرِقَةً نُخْمَ الْأَرَكِيِّينَ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ عَطَارُوتَ، 3 ثُمَّ تَنْجُو غَرْبًا إِلَى حُدُودِ الْفِلِطِيِّينَ
حَتَّى بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى فَجَازَرَ، وَتَنْتَهِي عِنْدَ شَوَاطِئِ الْبَحْرِ (الْأَبْيَضِ الْمُنَوَّسِطِ). 4 وَهَكَذَا
تَسَلَّمَتْ ذُرِّيَّتَا مَنَسَى وَأَفْرَايِمُ ابْنَي يُوسُفَ مِيرَاتِهِمَا.

نصيب سبط أفرام

5 وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ أَرْضِ أبنَاءِ أَفْرَائِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: تَبْدَأُ حُدُودُهُمُ الشَّرْقِيَّةَ عِنْدَ عَطَارُوتَ أَدَارَ، وَتَمْتَدُّ إِلَى بَيْتِ حورُونَ العَلِيَّاءِ. 6 وَتَسْتَمِرُّ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى البَحْرِ. وَتَبْدَأُ حُدُودُهُمُ الشَّمَالِيَّةَ مِنَ البَحْرِ الأَبْيَضِ المُتَوَسِّطِ وَتَنْجُو نَحْوَ المَكْمَنَةِ، ثُمَّ تَلْتَفُ شَرْقاً إِلَى نَائَةِ شَيْلُوهُ فَتَعْبُرُهَا شَرْقاً إِلَى يَبُوحَةَ، 7 وَتَنْحَدِرُ مِنْ يَبُوحَةَ إِلَى عَطَارُوتَ وَنَعْرَاتَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى أريحا، اِنْتِهَاءَ بَنَهْرِ الأَرْدُنِّ. 8 وَتَنْجُو الحُدُودُ مِنْ تَفُوحَ غَرْباً إِلَى وادي قانَةَ وَتَنْتَهِيَ عِنْدَ البَحْرِ. 9 هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ أَفْرَائِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، مَعَ جَمِيعِ المُدُنِ وَالضِّيَاعِ المُخَصَّصَةِ لَهُمْ فِي وَسْطِ أَرْضِ مَنَسَّى: 10 وَلَمْ يَتَّفِقُوا الكَنْعَانِيِّينَ المُقِيمِينَ فِي جازَرَ، فَظَلَّ الكَنْعَانِيُّونَ سَاكِنِينَ فِي وَسْطِ سِبْطِ أَفْرَائِمَ إِلَى هَذَا اليَوْمِ كَعَبِيدٍ يَدْفَعُونَ الجزِيَّةَ.

نصيب سبط منسى

17 وَهَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ مَنَسَّى، يَكْرُ يوسُفَ. كَانَ مَأكِيرُ بَكْرُ مَنَسَّى، هُوَ أَبُو الجَلْعَادِيِّينَ، وَقَدْ حَصَلُوا عَلَى جِلْعَادَ وَبَاشَانَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا رِجَالَ حَرْبٍ. 2 أَمَا أبنَاءُ مَنَسَّى البَاقُونَ فَقَدْ وَرِثُوا (الأراضي الواقعة غربي نهر الأردن) حَسَبَ عَشَائِرِهِمُ الَّتِي هِيَ أبنَاءُ أبيعَزَرَ وَأبنَاءُ حَالِقَ، وَأبنَاءُ أُسْرِيئِيلَ، وَأبنَاءُ شَكَمَ، وَأبنَاءُ حَافَرَ، وَأبنَاءُ شَمِيدَاعَ. هُوَلاءُ هُمُ أبنَاءُ مَنَسَّى بَنُ يوسُفَ الذُّكُورُ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. 3 أَمَا صِلْفَحَادُ بَنُ حَافَرَ بَنُ جِلْعَادَ بَنُ مَأكِيرَ فَلَمْ يُجِبْ بَنِينَ بَلْ بَنَاتٍ، وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاؤُهُنَّ: مَحَلَّةُ وَتَوَعَةُ وَحَجَلَةُ وَمِلْكَةُ وَتِرْصَةُ. 4 فَمَاقِيلَنَ عَلَى ألعازارَ الكاهنِ وَيَشُوعَ بَنُ نُونِ وَسَائِرِ الرُّؤَسَاءِ قَائِلَاتٍ: «لَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يَهْبِنَا مِيرَاثًا بَيْنَ إِخْوَتِنَا». فَأَعْطَاهُنَّ نَصيباً بَيْنَ أَعْمَامِهِنَّ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. 5 فَحَصَلَ سِبْطُ مَنَسَّى عَلَى عَشْرِ حِصَصٍ، فَضْلاً عَنِ أَرْضِ جِلْعَادَ وَبَاشَانَ الَّتِي فِي شَرْقِي نَهْرِ الأَرْدُنِّ. 6 لِأَنَّ بَنَاتِ صِلْفَحَادَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَنَسَّى أَخَذْنَ نَصيباً بَيْنَ أبنَاءِ مَنَسَّى، وَكَانَتْ أَرْضُ جِلْعَادَ لِبَنِي مَنَسَّى البَاقِينَ. 7 وَامْتَدَّتْ حُدُودُ سِبْطِ مَنَسَّى مِنْ أُشِيرَ إِلَى المَكْمَنَةِ المُقَابِلَةِ لِشَكِيمَ، ثُمَّ اتَّجَهَتْ جَنُوباً لِتَشْمَلَ الأَهَالِي المُقِيمِينَ فِي عَيْنِ تَفُوحَ. 8 وَكَانَ لِسِبْطِ مَنَسَّى أَرْضُ تَفُوحَ، غَيْرَ أَنْ تَفُوحَ نَفْسَهَا الوَاقِعَةُ عَلَى حُدُودِ سِبْطِ مَنَسَّى، كَانَتْ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ أَفْرَائِمَ. 9 وَانْحَدَرَ النُّحْمُ إِلَى جَنُوبِي وادي قانَةَ. وَكَانَتْ هُنَاكَ مُدُنٌ تَائِعَةٌ لِأَفْرَائِمَ قَائِمَةٌ بَيْنَ مُدُنِ مَنَسَّى، إِلاَّ أَنَّ حُدُودَ سِبْطِ مَنَسَّى كَانَتْ تَبْلُغُ الجَانِبَ الجَنُوبِيَّ مِنَ الوَادِي وَتَنْتَهِيَ بِالبَحْرِ. 10 فَكَانَ القِسْمُ الجَنُوبِيُّ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ أَفْرَائِمَ وَالْقِسْمُ الشَّمَالِيُّ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ مَنَسَّى، يَحْدُهُمَا مِنَ العَرَبِ البَحْرُ الأَبْيَضُ المُتَوَسِّطُ. وَبَلَغَتْ حُدُودُ سِبْطِ مَنَسَّى أَرْضَ سِبْطِ أُشِيرَ شَمَالاً وَأَرْضَ سِبْطِ يَسَاكِرَ شَرْقاً. 11 وَكَانَ لِسِبْطِ مَنَسَّى مُدُنٌ مُنْتَشِرَةٌ فِي أَرْضِ يَسَاكِرَ، هِيَ بَيْتُ شَانَ وَقَرَاهَا، وَبَيْلَعَامُ وَقَرَاهَا، وَأَهْلُ دُورَ وَقَرَاهَا، وَأَهْلُ عَيْنِ دُورَ وَقَرَاهَا، وَأَهْلُ تَعْنَكَ وَقَرَاهَا، وَأَهْلُ مَجِدُو وَقَرَاهَا القَائِمَةُ عَلَى المُرتَفَعَاتِ الثَّلَاثِ. 12 وَلَمْ يَتِمَّكُنْ أبنَاءُ مَنَسَّى مِنْ امْتِلَاكِ هَذِهِ المُدُنِ، فَعَوَّلَ الكَنْعَانِيُّونَ عَلَى اسْتِيطَانِهَا. 13 وَعِنْدَمَا عَظُمَتْ قُوَّةُ الإِسْرَائِيلِيِّينَ وَضَعُوا الكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الجزِيَّةِ وَلَمْ يَتَّفِقُوا مِنْهَا.

شكوى سبط يوسف

14 وَقَالَ أبنَاءُ يوسُفَ لِيَشُوعَ: «لِمَاذَا وَهَبْنَا نَصيباً واحداً وَحِصَّةً واحدةً وَتَحْنُ شَعْبٌ وَأَفْرُ العَدَدِ، إِذْ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَنَا حَتَّى الآنَ؟» 15 فَأَجَابَهُمْ يَشُوعُ: «إِنْ كُنْتُمْ حَقّاً كَثِيرِي العَدَدِ وَقَدْ ضَاقَ بِكُمْ جَبَلُ أَفْرَائِمَ، فَاصْعَدُوا إِلَى الأَرْضِ الوَعْرَةِ حَيْثُ يُقِيمُ الفِرْزِيُّونَ وَالرَّقَائِيُّونَ وَاقْتَطِعُوا لَكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ مَا يَكْفِيكُمْ». 16 فَقَالَ بَنُو يوسُفَ: «إِنَّ الأَرْضِ الجَبَلِيَّةَ لَا تَكْفِينَا، وَالكَنْعَانِيُّونَ القَاطِنُونَ فِي السُّهُولِ فِي بَيْتِ شَانَ وَقَرَاهَا، وَفِي وادي يَزْرَعِيلَ يَمْلِكُونَ مَرَكِبَاتِ حَدِيدِيَّةٍ». 17 فَأَجَابَهُمْ يَشُوعُ: «أَنْتُمْ حَقّاً كَثِيرُو العَدَدِ كَمَا أَنْتُمْ مُحَارِبُونَ أَشِدَّاءُ، فَلَيْكُنْ لَكُمْ أَكْثَرُ مِنْ نَصِيبٍ واحِدٍ. 18 لِيَكُنْ لَكُمْ الجَبَلُ أيضاً لِأَنَّهُ وَعْرٌ، فَاسْتَوْلُوا عَلَيْهِ حَتَّى آخِرِ حُدُودِهِ. وَيَمْكِنُكُمْ طَرْدُ الكَنْعَانِيِّينَ مِنْهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ شِدَّةِ بَأسِهِمْ وَمَرَكِبَاتِهِمُ الحَدِيدِيَّةِ».

مسح الأرض وإلقاء القرعة

وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ اسْتِيْلَاءُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَلَى الْأَرْضِ اجْتَمَعُوا فِي شَيْلُوهَ، حَيْثُ نَصَبُوا خَيْمَةَ الْاجْتِمَاعِ. 2
وَكَانَ هُنَاكَ سَبْعُ أَسْبَاطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَنْسَلِمُوا بَعْدَ نَصِيْبِهِمْ مِنَ الْمِيرَاثِ. 3 فَقَالَ يَسُوعُ لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ: «حَتَّى مَتَى أَنْتُمْ مُتَقَاعِسُونَ عَنِ الشَّرُوعِ فِي امْتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ الرَّبُّ الْهَكْمُ؟
4 ااتَّخِبُوا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ مِنْ كُلِّ سَيْبٍ، فَأَرْسَلِهِمْ لِاسْتِكْشَافِ الْأَرْضِ وَتَخْطِيطِهَا بِمُوجِبِ أَنْصِبَتِهِمْ، ثُمَّ
يَرْجِعُوا إِلَيَّ. 5 وَكُلِّفْتُمُوهَا إِلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ، فَبِمَكْتِ سَيْبُ يَهُودَا ضِمْنَ حُدُودِهِ مِنَ الْجَنُوبِ، وَيُقِيمُ
بَيْتَ يَوْسُفَ فِي مَنَاطِقِهِمُ الْمُعَيَّنَةِ شِمَالًا. 6 أَمَّا أَنْتُمْ فَتُحْطَطُونَ الْأَرْضَ وَتَقْسِمُونَهَا إِلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ
وَتَسْجَلُونَهَا، ثُمَّ تَأْتُونَ إِلَيَّ فَأَلْقِي بَيْنَكُمْ الْفُرْعَةَ هَهُنَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَيْنَا. 7 لِأَنَّهُ لَنْ يَرِثَ اللَّأْوِيُّونَ نَصِيبًا
مَعَكُمْ إِذْ إِنَّ كَهَنُوتَ الرَّبِّ هُوَ نَصِيبُهُمْ. أَمَّا سَيْبَا جَادٍ وَرَأُوبِينَ وَيَصْفُ سَيْبُ مَنَسَّى فَقَدْ تَسَلَّمُوا
نَصِيبَهُمْ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، الَّذِي وَهَبَهُ لَهُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ». 8 فَانْطَلَقَ الرَّجَالُ لِاسْتِكْشَافِ
الْأَرْضِ وَتَخْطِيطِهَا وَتَسْجِيلِهَا عَمَلًا بِوَصِيَّةِ يَسُوعَ، ثُمَّ الْعُودَةَ إِلَيْهِ لِيَلْقِيَ عَلَيْهَا الْفُرْعَةَ فِي مَحْضَرِ
الرَّبِّ فِي شَيْلُوهَ. 9 فَسَارَ الرَّجَالُ وَتَجَوَّلُوا فِي الْأَرْضِ وَخَطَطُوهَا وَسَجَلُوهَا فِي كِتَابٍ حَسَبَ مَا
فِيهَا مِنْ مُدُنٍ بَعْدَ أَنْ قَسَمُوهَا إِلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ، ثُمَّ جَاءُوا إِلَى يَسُوعَ إِلَى الْمُخِيمِ فِي شَيْلُوهَ. 10 فَأَلْقَى
يَسُوعُ بَيْنَهُمُ الْفُرْعَةَ فِي شَيْلُوهَ فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ، حَيْثُ قَسَمَ الْأَرْضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَفًا
لَأَسْبَاطِهِمْ.

أرض سبط بنيامين

11 وَهَذَا هُوَ مِيرَاثُ سَيْبِ بَنِيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. وَقَعَ نَصِيبُهُمْ بَيْنَ مِيرَاثِ سَيْبِي يَهُودَا وَيَوْسُفَ.
12 فَامْتَدَّتْ حُدُودُهُمْ شِمَالًا مِنَ الْأُرْدُنِّ، وَاسْتَمَرَّتْ صَاعِدَةً بِإِزَاءِ أَرِيحَا شِمَالًا بِاتِّجَاهِ الْجَبَلِ غَرْبًا
حَتَّى صَحْرَاءِ بَيْتِ أُونِ. 13 وَمِنْ هُنَاكَ سَارَتْ إِلَى جَانِبِ لُوزَ الْجَنُوبِيِّ، الَّتِي هِيَ بَيْتُ إِيلَ. ثُمَّ
انْحَدَرَتْ الْحُدُودُ إِلَى عَطَارُوتَ إِدَارَ عَلَى الْجَبَلِ الْقَائِمِ إِلَى جَنُوبِي بَيْتِ حُورُونَ السَّقْلَى. 14 وَامْتَدَّتْ
الثُّخْمُ مُلْتَقًا نَاحِيَةَ الْغَرْبِ إِلَى جَنُوبِي الْجَبَلِ الْمُقَابِلِ لِبَيْتِ حُورُونَ وَانْتِهَاءً بِقَرْيَةِ بَعْلَ، الَّتِي هِيَ
قَرْيَةُ يِعَارِيمَ، الْمَدِينَةُ النَّايِعَةُ لِيَهُودَا. هَذِهِ هِيَ الْحُدُودُ الْعَرَبِيَّةُ. 15 أَمَّا الْحُدُودُ الْجَنُوبِيَّةُ فَمَبْدَأُ مِنْ
أَقْصَى قَرْيَةِ يِعَارِيمَ بِاتِّجَاهِ الْغَرْبِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى مَبْنَعِ مِيَاهِ نَفْتُوحَ. 16 ثُمَّ تَنْحَدِرُ حَتَّى سَفْحِ الْجَبَلِ
الْمُطَّلِّ عَلَى وَادِي ابْنِ هُنُومَ، الْوَاقِعِ شِمَالِيَّ وَادِي الرَّقَائِيَّيْنِ مُخْتَرَفَةً وَادِي هُنُومَ مُرُورًا بِجَنُوبِيَّ
مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ (حَيْثُ يَسْكُنُ الْيَهُوسِيُونَ) إِلَى أَنْ تَصِلَ إِلَى عَيْنِ رُوجَلِ. 17 ثُمَّ تَمْتَدُّ شِمَالًا إِلَى عَيْنِ
شَمْسٍ فَجَلِيلُوتَ مُقَابِلَ عَقْبَةِ أُدْمِيمَ تُزُولًا إِلَى حَجَرِ بُوَهْنِ بْنِ رَأُوبِينَ. 18 حَيْثُ تَمُرُّ بِالسَّهْلِ الشَّمَالِيِّ
لِبَيْتِ عَرَبَةَ، ثُمَّ تَنْحَدِرُ نَحْوَ الْعَرَبَةِ، 19 وَتَنْتَجِهُ شِمَالًا إِلَى بَيْتِ حُجَلَةَ وَتَنْتَهِي عِنْدَ اللِّسَانِ الشَّمَالِيِّ
لِلْبَحْرِ الْمَيْتِ حَيْثُ يَصُبُّ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ. هَذِهِ هِيَ الْحُدُودُ الْجَنُوبِيَّةُ. 20 أَمَّا الْحُدُودُ الشَّرْقِيَّةُ فَكَانَ نَهْرُ
الْأُرْدُنِّ. هَذِهِ هِيَ أَرْضُ سَيْبِ بَنِيَامِينَ.

21 وَهَذِهِ هِيَ مُدُنُ سَيْبِ بَنِيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: أَرِيحَا وَبَيْتُ حُجَلَةَ وَوَادِي قَصِيصَ، 22 وَبَيْتُ
الْعَرَبَةِ وَصَمَارَايِمَ وَبَيْتُ إِيلَ، 23 وَالْعَوِيمَ وَالْفَارَةَ وَعَفْرَةَ، 24 وَكُفْرَ الْعَمُونِيِّ وَالْعَفْنِيَّ وَجَبْعَ، وَهِيَ
فِي جُمْلَتِهَا سِتُّ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. 25 وَأَيْضًا جَبْعُونَ وَالرَّامَةَ وَبَيْرُوتَ، 26 وَالْمَصْفَاهُ
وَالْكَفِيرَةَ وَالْمُوصَةَ، 27 وَرَاقِمَ وَبِرْقَائِيلَ وَتِرَالَةَ، 28 وَصَيْلَعُ وَأَلْفَ وَالْيَهُوسِيَّ الَّتِي هِيَ أُورُشَلِيمُ
وَجَبْعَةَ وَقَرْيَةَ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سَيْبِ بَنِيَامِينَ حَسَبَ
عَشَائِرِهِمْ.

نصيب سبط شمعون

أَمَّا الْفُرْعَةُ الثَّانِيَّةُ فَكَانَتْ لِسَيْبِ شَمْعُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، فَكَانَ مِيرَاثُهُمْ ضِمْنَ مَنَاطِقَةِ يَهُودَا، 2 وَهُوَ
يَسْتَمِلُ عَلَى بَيْتِ سَبْعَ وَسَبْعَ وَمَوْلَادَةَ، 3 وَحَصَرَ شُوعَالَ وَبَالَةَ وَعَاصِمَ، 4 وَأَلْتُولِدَ وَبَثُولَ وَحُرْمَةَ،
5 وَصَيْلَعُ وَبَيْتَ الْمَرْكَبُوتِ وَحَصَرَ سُوسَةَ، 6 وَبَيْتَ لِبَاوُتَ وَشَارُوحِينَ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا ثَلَاثُ

عَشْرَةَ مَدِينَةٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. 7 ثُمَّ عَيْنَ وَرْمُونَ وَعَاثَرَ وَعَاشَانَ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. 8 وَجَمِيعَ الضِّيَاعِ الْمُحِيطَةِ بِهِذِهِ الْمَدُنِ الَّتِي تَمْتَدُّ جَنُوبًا حَتَّى بَعْلَةَ بئرِ الْمَعْرُوفَةِ بِرَأْمَةِ الْجَنُوبِ. هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ شِمْعُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. 9 وَهَكَذَا حَصَلَ الشَّمْعُونِيُّونَ عَلَى مِيرَاثِهِمْ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ يَهُودَا لِأَنَّ نَصِيبَ يَهُودَا كَانَ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. لِذَلِكَ وَرَثَ أَبْنَاءُ شِمْعُونَ مَلِكُهُمْ دَاخِلَ مِطْقَةِ يَهُودَا.

نصيب سبط زبولون

10 وَجَاءَتِ الْفُرْعَةُ الثَّلَاثَةُ لِسِبْطِ زَبُولُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، فَكَانَتْ حُدُودُ مَلِكِهِمْ عِنْدَ سَارِيدَ، 11 إِذِ اتَّجَهَتْ حُدُودُهُمْ غَرْبًا إِلَى مَرْعَلَةَ وَوَصَلَتْ إِلَى دَبَّاشَةَ قَالَوَادِي الْمُقَابِلِ لِيَقْنَعَامَ. 12 ثُمَّ دَارَتْ مِنْ سَارِيدَ شَرْقًا حَوْلَ نُحُومِ كِسْلُوتِ تَابُورَ وَعَبَّرَتْ إِلَى الدَّبْرَةِ حَتَّى بَلَّغَتْ صُعْدًا إِلَى يَافِيعَ. 13 أَوْ مِنْ هُنَاكَ اتَّجَهَتْ شَرْقًا إِلَى جَتَّ حَافَرَ فَعِثَ قَاصِيينَ، وَاسْتَمَرَّتْ إِلَى رَمُونَ وَنَيْعَةَ، 14 الَّتِي انْتَهَتْ حَوْلَهَا الْحُدُودُ نَحْوَ الشَّمَالِ إِلَى حَنَّاوَنَ حَتَّى انْتَهَتْ عِنْدَ وَادِي يَفْتَحِيلَ 15 فَضِلًا عَنِ قِطْعَةِ وَتَهَالَلَ وَشَمْرُونَ وَوَيْدَالَةَ وَبَيْتِ لَحْمَ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. 16 هَذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ زَبُولُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مِنَ الْمَدُنِ وَضِيَاعِهَا.

نصيب سبط يساكر

17 وَجَاءَتِ الْفُرْعَةُ الرَّابِعَةُ لِسِبْطِ يَسَاكَرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. 18 فَاثْمَدَّتْ حُدُودُهُمْ إِلَى يَزْرَعِيلَ وَالْكَسْلُوتِ وَشُونَمَ، 19 وَحَفَارَايِمَ وَشَيْبُونَ وَأَنَاخِرَةَ، 20 وَوَرَبِيَّتَ وَفِسْيُونَ وَأَبْصَ، 21 وَوَرْمَةَ وَعَيْنَ جَنِيمَ وَعَيْنَ حِدَّةَ وَبَيْتِ فَصِيصَ. 22 وَبَلَّغَتْ الْحُدُودُ تَابُورَ وَشَحْصِيمَةَ وَبَيْتِ شَمْسَ وَانْتَهَتْ عِنْدَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا سِتُّ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. 23 هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ يَسَاكَرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمَدُنِ وَضِيَاعِهَا.

نصيب سبط أشير

24 وَجَاءَتِ الْفُرْعَةُ الْخَامِسَةُ لِسِبْطِ أَشِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. 25 فَشَمَلَتْ حُدُودُهُمْ مَدْنَ حَلْقَةَ وَحَلِي وَبَاطْنَ وَأَكْشَافَ. 26 وَالْمَلْكَ وَعَمْعَادَ وَمِشَالَ، وَوَصَلَتْ غَرْبًا إِلَى الْكِرْمَلِ وَشِيحُورَ لِبْنَةَ. 27 أَمَّا شَرْقًا فَفَقَدَ امْتَدَّتْ إِلَى بَيْتِ دَاخُونَ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى نُحُومِ زَبُولُونَ وَإِلَى وَادِي يَفْتَحِيلَ شِمَالِيَّ بَيْتِ الْعَامِقِ وَنَعِينِيلَ، ثُمَّ اتَّجَهَتْ شِمَالًا نَحْوَ كَابُولَ 28 وَعَبَّرُونَ وَرَحُوبَ وَقَانَةَ إِلَى صِيدُونَ الْعَظِيمَةَ. 29 ثُمَّ رَجَعَتْ الْحُدُودُ إِلَى الرَّأْمَةِ وَإِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ صُورَ، ثُمَّ اسْتَدَارَتْ نَحْوَ حُوصَةَ وَانْتَهَتْ عِنْدَ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ فِي كُورَةَ أَكْزِيبَ 30 وَوَعْمَةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. 31 هَذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ أَشِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمَدُنِ وَضِيَاعِهَا.

نصيب سبط نفتالي

32 وَجَاءَتِ الْفُرْعَةُ السَّادِسَةُ لِسِبْطِ نَفْتَالِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، 33 فَكَانَتْ حُدُودُهُمْ تَمْتَدُّ مِنْ حَالْفَ إِلَى شَجْرَةِ الْبَلُوطِ فِي صَعَنْتِيمَ إِلَى أَدَامِي النَّاقِبِ وَبَيْبَيْئِيلَ حَتَّى لَقُومَ، وَانْتَهَتْ عِنْدَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. 34 ثُمَّ ارْتَدَّتِ الْحُدُودُ غَرْبًا إِلَى أَرْثُوتِ تَابُورَ وَاتَّجَهَتْ مِنْ هُنَاكَ إِلَى حُفُوقَ حَتَّى بَلَّغَتْ حُدُودَ زَبُولُونَ جَنُوبًا، وَوَصَلَتْ إِلَى أَشِيرَ غَرْبًا وَإِلَى حُدُودِ يَهُودَا عِنْدَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ شَرْقًا. 35 وَوَضَمَتْ حُدُودُهَا مَدْنًا مُحَصَّنَةً هِيَ: الصَّدِيمُ وَصَيْرُ وَحَمَّةُ وَرَقَّةُ وَكَبَارَةُ، 36 وَأَدَامَةَ وَالرَّأْمَةَ وَحَاصُورَ، 37 وَوَقَادَشَ وَإِذْرَعِي وَعَيْنَ حَاصُورَ، 38 وَوَيْرَاوُونَ وَمَجْدَلُ إِيْلَ وَحُورِيمَ وَبَيْتُ عَنَاةَ وَبَيْتُ شَمْسَ، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. 39 هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ نَفْتَالِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمَدُنِ وَضِيَاعِهَا.

نصيب سبط دان

40 وَجَاعَتِ الْفُرْعَةُ السَّابِعَةَ لِسَبْطِ دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. 41 وَشَمَلَتْ حُدُودُهُمْ مُدْنَ صَرَعةَ وَأَشْتَأُولَ وَعَيْرَ شَمْسٍ. 42 وَشَعْلَيْينَ وَأَيْلُونَ وَيَثْلَةَ 43 وَأَيْلُونَ وَيَمْنَةَ وَعَقْرُونَ، 44 وَالنَّقِيَّةَ وَجَبْيُونَ وَبَعْلَةَ، 45 وَيَهُودَا وَبَنِي بَرَقَ وَجَتَّ رَمُونَ، 46 وَمِيَاهَ الْبِرْقُونَ وَالرَّقُونَ مَعَ الْحُدُودِ الْمُقَابِلَةِ لِيَأْفَا. 47 غَيْرَ أَنَّ الدَّانِيَّينَ وَاجْهُوا مَصَاعِبَ فِي تَمَلُّكِ مِطْطَقَتِهِمْ، فَهَاجَمُوا مَدِينَةَ لَشَمَ وَاسْتَوَلُوا عَلَيْهَا وَقَضَوْا عَلَيْهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، ثُمَّ أَقَامُوا فِيهَا وَدَعَوْهَا دَانَ كَاسَمِ دَانَ أَبِيهِمْ. 48 هَذَا هُوَ نَصِيبُ سَبْطِ دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمُدْنَ وَضِيَاعِهَا.

نصيب يشوع بن نون

49 وَلَمَّا تَمَّ تَوَازِيْعُ الْأَرْضِ يَمُوجِبِ تَخْطِيطِ حُدُودِهَا، أُعْطِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَشُوعَ بَنَ نُونٍ مِيرَاثًا بَيْنَهُمْ. 50 عَمَلًا بِأَمْرِ الرَّبِّ، فَوَهَبُوهُ مَدِينَةَ يَمْنَةَ سَارَحَ الَّتِي فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ الَّتِي طَلَبَهَا، فَبَنَى الْمَدِينَةَ وَسَكَنَ فِيهَا. 51 فَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ الْأَنْصِيبَةُ الَّتِي قَسَمَهَا أَلِيْعَازَارُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بَنُ نُونٍ وَرُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ بِالْفُرْعَةِ فِي شَيْلُوهَ فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ، عِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، وَانْتَهَوْا مِنْ قِسْمَةِ الْأَرْضِ.

مدن الملجأ الست

20

وَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: 2 «أَبْلُغْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعَيِّنُوا لِأَنْفُسِهِمْ مُدْنَ الْمَلْجَأِ كَمَا أَمَرْتُ مُوسَى، 3 لِيَهْرَبَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ، فَتَكُونَ لَكُمْ مَلْجَأً مِنْ طَالِبِ الدَّمِ. 4 فَيَلُودُ بَوَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمُدْنَ وَيَقِفُ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ، شَارِحًا قَضِيَّتَهُ لِشُبُوحِ الْمَدِينَةِ، فَيَدْخُلُونَهُ الْمَدِينَةَ وَيُوقِرُونَ لَهُ مَكَانًا لِلإِقَامَةِ فِيهَا. 5 وَإِذَا تَعَقَّبَهُ طَالِبُ الدَّمِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَلِّمُوا الْمُتَّهَمَ لَهُ، لِأَنَّهُ قَتَلَ جَارَهُ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَمِنْ غَيْرِ سَابِقِ نِيَّةٍ حَاقِدَةٍ. 6 وَبِظُلْمِ مَقِيمًا فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ حَتَّى يَمْتَلِ أَمَامَ الْقَضَاءِ لِيَلْقَى مُحَاكَمَةً عَادِلَةً، وَإِلَى أَنْ يَمُوتَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. عِنْدَئِذٍ يَرْجِعُ الْقَاتِلُ إِلَى مَدِينَتِهِ الَّتِي هَرَبَ مِنْهَا وَإِلَى بَيْتِهِ». 7 فَخَصَّصَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مُدْنَ مَلْجَأٍ: قَادَشَ فِي الْجَبَلِ فِي جَبَلِ نَفْتَالِي وَسَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَقَرِيَةَ أَرْبَعِ الَّتِي هِيَ حَبْرُونَ فِي جَبَلِ يَهُودَا. 8 أَمَّا فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ عِنْدَ أَرِيحَا فَقَدَّ خَصَّصُوا بَاصِرَ فِي الصَّحْرَاءِ فِي سَهْلِ سَبْطِ رَؤَبِيْنَ، وَرَامُوتَ فِي جَلْعَادَ فِي أَرْضِ سَبْطِ جَادٍ، وَجُولَانَ فِي بَاشَانَ مِنْ أَرْضِ سَبْطِ مَنَسَّى. 9 هَذِهِ هِيَ مُدْنَ الْمَلْجَأِ الَّتِي صَارَتْ مَلَاذَأَ لِكُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْعُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَهُمْ، لِكَيْ يَهْرَبَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ يَقْتُلُ نَفْسًا عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ، فَلَا يَمُوتُ بِيَدِ طَالِبِ الدَّمِ، وَلِكَيْ يَمْتَلِ لِلْمُحَاكَمَةِ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ.

توزيع المدن على اللاويين

21

وَأَقْبَلَ رُؤَسَاءُ عَائِلَاتِ سَبْطِ لَأُويَ إِلَى أَلِيْعَازَارَ الْكَاهِنِ وَيَشُوعَ بَنَ نُونٍ وَرُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ 2 فِي شَيْلُوهَ وَقَالُوا: «لَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى أَنْ تَرِثَ مُدْنَا مَعَ مَرَاعِيهَا لِتُقِيمَ فِيهَا وَلِتُرْعَى بِهَايُمْنَا فِي حَقُولِهَا». 3 فَأَعْطَى أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ اللَّاويِّينَ بِالْفُرْعَةِ هَذِهِ الْمُدْنَ وَمَرَاعِيهَا مِنْ أَنْصِيبَتِهِمْ عَمَلًا بِأَمْرِ الرَّبِّ.

4 فَأَخَذَ أَبْنَاءُ هَرُونَ الْكَاهِنِ اللَّاويُّونَ الْمُتَمَتُّونَ إِلَى عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً كَانَتْ مِنْ نَصِيبِ أَسْبَاطِ يَهُودَا وَشَمْعُونَ وَبَنِيَامِينَ 5 وَحَصَلَ بَنُو قَهَاتِ الْبَاقُونَ عَلَى عَشْرِ مُدْنَ كَانَتْ مِنْ مِيرَاثِ عَشَائِرِ أَسْبَاطِ أَفْرَايِمَ وَدَانَ وَنَصْفِ مَنَسَّى. 6 وَأَخَذَتْ عَائِلَةُ جَرَشُونِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ بَاشَانَ كَانَتْ مِنْ نَصِيبِ أَسْبَاطِ يَسَّاكِرَ وَنَفْتَالِي وَنَصْفِ سَبْطِ مَنَسَّى. 7 وَوَرِثَ أَبْنَاءُ مَرَارِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً كَانَتْ مَلَكًا لِأَسْبَاطِ رَؤَبِيْنَ وَجَادَ وَزَبُولُونَ. 8 وَهَكَذَا أُعْطِيَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اللَّاويِّينَ بِالْفُرْعَةِ هَذِهِ الْمُدْنَ مَعَ مَرَاعِيهَا عَمَلًا بِأَمْرِ الرَّبِّ لِمُوسَى. 9 أَمَّا أَسْمَاءُ الْمُدْنَ الَّتِي حَصَلَ عَلَيْهَا اللَّاويُّونَ بِالْفُرْعَةِ مِنْ نَصِيبِ سَبْطِ يَهُودَا وَشَمْعُونَ فَهِيَ: 10 أَخَذَ أَبْنَاءُ هَرُونَ مِنْ عَشَائِرِ

الْقَهَاتِيِّينَ اللَّوِيِّينَ. 11 قَرْيَةً أَرْبَعٌ أَبِي عَنَاقِ الْمَعْرُوفَةَ يَحْبِرُونَ فِي جَبَلٍ يَهُودَا مَعَ مَرَاعِيهَا الْمُحِيطَةَ بِهَا 12 أَمَا حَقْلُ الْمَدِينَةِ وَضِيَاعُهَا فَقَدْ بَقِيَتْ مِلْكَاً لِكَالِبِ بْنِ يَفْتَةَ.

13 وَهَكَذَا أَصْبَحَتْ مَدِينَةُ الْمَلْجَا حَبْرُونَ مَعَ مَرَاعِيهَا وَلِبْنَةُ وَمَرَاعِيهَا مِيرَانًا لِأَبْنَاءِ هَرُونَ الْكَاهِنِ

14 فَضْلاً عَنِ يَبْتِيرَ وَمَرَاعَاهَا، وَاشْتَمُوعَ وَمَرَاعَاهَا، 15 وَحَوْلُونَ وَمَرَاعَاهَا، وَدَبِيرَ وَمَرَاعَاهَا، 16 وَعَيْنَ وَمَرَاعَاهَا، وَبُطَّةَ وَمَرَاعَاهَا، وَبَيْتَ شَمْسٍ وَمَرَاعَاهَا. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعَ مَدُنٍ وَهَيْتَ لَهُمْ مِنْ نَصِيبِ هَذَيْنِ السَّبْطَيْنِ. 17 كَمَا أَخَذُوا مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ كُلاًّ مِنْ مَدِينَتَيْ جَبْعُونَ وَجَبْعَ مَعَ مَرَاعِيهِمَا، 18 وَعَنَاثُوثَ وَعَلْمُونَ مَعَ الْمَرَاعِي الْمَحِيطَةِ بِهِمَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. 19 فَكَانَ مَجْمُوعُ مَا امْتَلَكَهُ أَبْنَاءُ هَرُونَ الْكَهَنَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيهَا.

20 أَمَا بَقِيَّةُ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ فَكَانَتْ فُرْعَتُهُمْ مِنْ مَدُنٍ سِبْطِ أَفْرَايِمَ هِيَ: 21 شَكِيمُ وَمَرَاعَاهَا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَهِيَ مَدِينَةُ مَلْجَا. وَجَازَرُ وَمَرَاعَاهَا، 22 وَوَقِينَايِمَ وَبَيْتُ حُورُونَ مَعَ مَرَاعِيهِمَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. 23 وَمِنْ سِبْطِ دَانَ الْتَقَى وَمَرَاعَاهَا، وَجَبْتُونَ وَمَرَاعَاهَا، 24 وَوَالْيَلُونَ وَمَرَاعَاهَا، وَجَبْتُ رَمُونَ وَمَرَاعَاهَا، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. 25 وَمِنْ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى تَعْنُكُ وَمَرَاعَاهَا، وَجَبْتُ رَمُونَ وَمَرَاعَاهَا، وَهُمَا مَدِينَتَانِ. 26 فَكَانَ مَجْمُوعُ مَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ عَشَائِرُ الْقَهَاتِيِّينَ عَشْرَ مَدُنٍ مَعَ مَرَاعِيهَا.

27 وَمِنْ نَصِيبِ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى أَخَذَتْ عَشَائِرُ الْجَرَشُونِيِّينَ اللَّوِيِّينَ: جُولَانَ فِي بَاشَانَ مَدِينَةَ مَلْجَا وَمَرَاعَاهَا، وَيَعْسَرَةَ وَمَرَاعَاهَا، وَهُمَا مَدِينَتَانِ. 28 وَمِنْ سِبْطِ يَسَاكِرَ أَخَذُوا قِسْيُونَ وَمَرَاعَاهَا وَدَبْرَةَ وَمَرَاعَاهَا، 29 وَوَيْرَمُوتَ وَمَرَاعَاهَا وَعَيْنَ جَيْمَ وَمَرَاعَاهَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. 30 وَمِنْ سِبْطِ أَشِيرَ مِشَالَ وَمَرَاعَاهَا وَعَبْدُونَ وَمَرَاعَاهَا، 31 وَحَلْقَةَ وَمَرَاعَاهَا، وَرَحُوبَ وَمَرَاعَاهَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. 32 وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، أَخَذُوا: قَادَشَ فِي الْجَلِيلِ وَمَرَاعَاهَا، وَهِيَ مَدِينَةُ مَلْجَا، وَحَمُوتَ دُورَ وَمَرَاعَاهَا وَقَرَّتَانَ وَمَرَاعَاهَا، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا ثَلَاثَ مَدُنٍ. 33 فَكَانَ مَجْمُوعُ نَصِيبِ الْجَرَشُونِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيهَا.

34 أَمَا بَقِيَّةُ سِبْطِ لَآوِي، وَهُمْ عَائِلَةُ مَرَارِي، فَقَدْ أَخَذُوا مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ يَفْعَامَ وَمَرَاعَاهَا وَقَرَّتَةَ وَمَرَاعَاهَا، 35 وَوَيْمَنَةَ وَمَرَاعَاهَا، وَتَحْلَالَ وَمَرَاعَاهَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. 36 وَأَخَذُوا مِنْ سِبْطِ رَؤُبِينِ بَاصَرَ وَمَرَاعَاهَا وَيَهْصَةَ وَمَرَاعَاهَا، 37 وَوَقْدِيمُوتَ وَمَرَاعَاهَا، وَمَيْقَعَةَ وَمَرَاعَاهَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. 38 وَأَخَذُوا مِنْ سِبْطِ جَادِ مَدِينَةَ الْمَلْجَا رَامُوتَ فِي جِلْعَادَ وَمَرَاعَاهَا، وَمَحَنَائِمَ وَمَرَاعَاهَا، 39 وَحَشْبُونَ وَمَرَاعَاهَا، وَيَعَزِيرَ وَمَرَاعَاهَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. 40 فَكَانَ مَجْمُوعُ مَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ عَشَائِرُ الْمَرَارِيِّينَ بِمُقْتَضَى فُرْعَتِهِمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيهَا. 41 فَكَانَتْ جُمْلَةُ مَدُنِ اللَّوِيِّينَ فِي وَسْطِ مِيرَاثِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِي وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيهَا. 42 وَكَانَ لِكُلِّ مَدِينَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَدُنِ أَرْضِي مَرَاعِيهَا الْمُحِيطَةَ بِهَا.

تحقيق الوعد الإلهي

43 وَهَكَذَا وَهَبَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الْأَرْضِي الَّتِي حَلَفَ أَنْ يُعْطِيَهَا لِأَبَائِهِمْ فَوَرَثُوهَا وَأَقَامُوا فِيهَا، 44 فَأَرَا حُهُمُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَمَا أَقْسَمَ لِأَبَائِهِمْ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ أَنْ يُقَاوِمَهُمْ، بَلْ أَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ لَهُمْ جَمِيعاً 45 فَتَحَقَّقَ كُلُّ مَا وَعَدَ الرَّبُّ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وُعودٍ صَالِحَةٍ.

رجوع الأسباط الشرقية إلى مواطنها

22

ثُمَّ اسْتَدْعَى يَشُوعُ الرُّؤُبِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَنِصْفَ سِبْطِ مَنَسَّى، 2 وَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ وَفَيْتُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصَاكُمْ بِهِ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، وَأَطَعْتُمْ كَلَامِي فِي كُلِّ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ. 3 وَلَمْ تَنْتَحِلُوا عَنِ إِخْوَتِكُمْ طَوَالَ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْكَثِيرَةِ حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةِ، بَلْ نَفَذْتُمْ الْمُهَمَّةَ الَّتِي أَوْكَلَهَا إِلَيْكُمْ الرَّبُّ. 4 وَهِيَ الرَّبُّ الْهَكُّمُ الْآنَ قَدْ أَرَا حَ إِخْوَتَكُمْ كَمَا وَعَدَهُمْ، فَانصَرَفُوا إِلَى خِيَامِكُمْ وَإِلَى أَرْضِ مَلِكِكُمْ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ

مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي شَرْقِيّ الْأُرْدُنِّ. 5 إِنْمَا احْرُصُوا جِدًّا عَلَى مُمَارَسَةِ الْوَصِيَّةِ وَالشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَكُمْ بِهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، وَهِيَ أَنْ تُحِبُّوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَتَسْلُكُوا فِي كُلِّ سُبُلِهِ وَتُطِيعُوا وَصَايَاهُ وَتَتَمَسَّكُوا بِهِ وَتَعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنَفُوسِكُمْ». 6 ثُمَّ بَارَكَهُمْ يَسُوعُ وَأَطْلَقَهُمْ، فَمَضَوْا إِلَى خِيَامِهِمْ.

تشديد مذبح على ضفة نهر الأردن

7 وَكَانَ مُوسَى قَدْ وَهَبَ لِنَصْفِ سَيْطِ مَنْسَى مَلَكًا فِي بَاشَانَ، أَمَّا نِصْفُهُ الْآخَرُ فَقَدْ أَعْطَاهُمْ يَسُوعُ مِيرَانًا مَعَ إِخْوَتِهِمْ غَرِبِيّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. وَعِنْدَمَا أَطْلَقَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا إِلَى خِيَامِهِمْ بَارَكَهُمْ 8 وَقَالَ لَهُمْ: «ارْجِعُوا إِلَى خِيَامِكُمْ بِعَنَانٍ كَثِيرَةٍ وَبِمَوَاشٍ وَفِيرَةٍ وَبِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَنَحَاسٍ وَحَدِيدٍ وَمَلَاسٍ كَثِيرَةٍ جِدًّا، تَقَاسِمُوا غَنِيمَةَ أَعْدَائِكُمْ مَعَ إِخْوَتِكُمْ». 9 فَزَجَعَ أَبْنَاءُ رَأُوبِينَ وَابْنَاءُ جَادٍ وَيَصْفُ سَيْطِ مَنْسَى مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ شَيْلُوهِ الْوَاقِعَةِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، إِلَى أَرْضِ جِلْعَادٍ، أَرْضِ مِيرَانَتِهِمُ الَّتِي امْتَلَكُوهَا حَسَبَ وَعْدِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. 10 وَعِنْدَمَا وَصَلَ رَجَالُ سَيْطِي رَأُوبِينَ وَجَادٍ وَيَصْفُ سَيْطِ مَنْسَى حَوْضَ الْأُرْدُنِّ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، شَيَّدُوا عَلَى ضِفَّةِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مَذْبَحًا رَائِعَ الْمَنْظَرِ. 11 فَقِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «هَذَا قَدْ بَنَى أَبْنَاءُ رَأُوبِينَ وَجَادٍ وَأَبْنَاءُ نِصْفِ سَيْطِ مَنْسَى مَذْبَحًا فِي حَوْضِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ جَانِبِنَا مِنَ النَّهْرِ». 12 فَاحْتَشَدَ كُلُّ رَجَالِ إِسْرَائِيلَ فِي شَيْلُوهِ مَتَأَمِّبِينَ لِمَحَارَبَتِهِمْ.

الالتهام بالخيانة

13 وَأُرْسِلُوا فِينْحَاسَ بَنَ الْعَازَارَ الْكَاهِنَ إِلَى أَبْنَاءِ رَأُوبِينَ وَأَبْنَاءِ جَادٍ وَأَبْنَاءِ نِصْفِ مَنْسَى فِي أَرْضِ جِلْعَادٍ 14 عَلَى رَأْسِ وَفِدٍ مِنْ عَشْرَةِ رُعمَاءٍ يُمَثِّلُ كُلُّ زَعِيمٍ مِنْهُمْ سَيْطًا مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. 15 وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى جِلْعَادٍ قَالُوا لَهُمْ: 16 «هَذَا مَا تَقُولُهُ لَكُمْ كُلُّ جَمَاعَةِ الرَّبِّ: مَا هَذِهِ الْخِيَانَةُ الَّتِي ارْتَكَبْتُمُوهَا فِي حَقِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَارْتَدَدْتُمْ عَنِ الرَّبِّ وَبَيَّيْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ مَذْبَحًا، مُتَمَرِّدِينَ بِذَلِكَ عَلَى الرَّبِّ؟ 17 أَلَمْ يَكْفِنَا إِثْمُ فَعُورِ الَّذِي لَمْ نَنْظَهْرْ مِنْهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ مُنْذُ أَنْ تَفَسَى الْوَبَاءُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ، 18 حَتَّى تَرْتَدُّوا أَنْتُمْ الْيَوْمَ عَنِ الرَّبِّ؟ إِذَا تَمَرَّدْتُمْ الْيَوْمَ عَلَى الرَّبِّ فَإِنَّهُ يَسْحَطُ غَدًا عَلَى كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ. 19 فَإِنْ كَانَتْ أَرْضُكُمْ نَجِسَةً فَتَعَالَوْا إِلَى أَرْضِ الرَّبِّ، الَّتِي نُصِبَ فِيهَا مَسْكَنُ الرَّبِّ، وَرَثُوا بَيْنَنَا، وَلَكِنْ لَا تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ وَلَا عَلَيْنَا بِتَشْيِيدِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ مَذْبَحًا غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِنَا. 20 أَلَمْ يَرْتَكِبْ عَخَانُ بْنُ زَارِحَ خِيَانَةَ فَسَرَقَ مَا حَرَمَهُ اللهُ، فَانْتَصَبَ السَّخَطُ عَلَى كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَكُنْ هُوَ وَحْدَهُ فَقَطُّ الَّذِي هَلَكَ مِنْ جِرَاءِ إِثْمِهِ؟»

دواعي إقامة المذبح

21 فَأَجَابَهُمْ أَبْنَاءُ رَأُوبِينَ وَجَادٍ وَيَصْفُ سَيْطِ مَنْسَى: 22 «إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ هُوَ إِلَهُ كُلِّ الْإِلَهَةِ؛ إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ هُوَ إِلَهُ كُلِّ الْإِلَهَةِ. هُوَ يَعْلَمُ، وَعَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّنَا لَمْ نَبْنِ الْمَذْبَحَ تَمَرُّدًا عَلَيْهِ أَوْ خِيَانَةً فِي حَقِّهِ وَإِلَّا فَلْيُهْلِكْنَا هَذَا الْيَوْمَ، 23 وَلْيُعَاقِبْنَا الرَّبُّ نَفْسَهُ إِنْ كُنَّا قَدْ شَيَّدْنَا هَذَا الْمَذْبَحَ لِإِلَارْتِدَادِ عَنِّهِ أَوْ لِإِصْغَادِ مُحْرَقَةٍ أَوْ تَقْدِيمَةِ أَوْ تَقْرِيْبِ ذَبَائِحِ سَلَامٍ عَلَيْهِ. 24 إِنْمَا أَقَمْنَاهُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَقُولَ يَوْمًا أَوْلَادُكُمْ أَوْلَادِنَا: بَأَيِّ حَقِّ تَعْبُدُونَ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ؟ 25 لَقَدْ جَعَلَ الرَّبُّ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ حَدًّا فَاصِلًا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَنَا يَا أَبْنَاءَ سَيْطِي رَأُوبِينَ وَجَادٍ، فَلَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي الرَّبِّ، وَبِذَلِكَ يَبْتَنِي أَوْلَادُكُمْ أَوْلَادِنَا عَنْ تَقْوَى الرَّبِّ. 26 وَوَدَلِكُ مَا جَعَلْنَا نَقُولَ: هِيَآ نَبْنِ مَذْبَحًا، لَا لِنُقَدِّمَ عَلَيْهِ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً، 27 إِنْمَا لِيَكُونَ شَاهِدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَجْيَالِنَا الْقَادِمَةِ بَعْدَنَا، بِأَنَّآ نَعْبُدُ الرَّبَّ بِذَبَائِحِنَا وَمُحْرَقَاتِنَا وَتَقْدِمَاتِ سَلَامِنَا، فَلَا يَقُولُ أَبْنَاؤُكُمْ غَدًا لِأَبْنَائِنَا: لَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي الرَّبِّ. 28 وَقُلْنَا: إِذَا حَدَّثَ وَقَالُوا ذَلِكَ لِأَجْيَالِنَا غَدًا، أَنَّهُمْ يُحِبُّونَهُمْ: انظُرُوا شِبَهَ مَذْبَحِ الرَّبِّ الَّذِي شَيَّدَهُ آبَاؤُنَا، لَا لِلْمُحْرَقَةِ وَلَا لِلذَّبِيحَةِ، بَلْ لِيَكُونَ شَاهِدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. 29 فَحَاشَا لَنَا أَنْ نَتَمَرَّدَ عَلَى الرَّبِّ وَتَرْتَدَّ عَنهُ بِنَاءَ مَذْبَحٍ لِلْمُحْرَقَةِ أَوْ التَّقْدِيمَةِ أَوْ الذَّبِيحَةِ غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِنَا الْقَائِمِ أَمَامَ مَسْكَنِهِ.»

موافقة إسرائيل على إقامة المذبح

30 فلما سمع فيئحاس الكاهن وقادة جماعة إسرائيل المرافقين له ما أجاب به أبناء سبطي رأوبين وجاد وأبناء نصف سبط منسى، حظي ذلك برضاهم. 31 فقال فيئحاس بن العازار الكاهن لهم: «اليوم عرفنا أن الرب بيننا، لأنكم لم ترتكبوا هذه الخيانة بحقه، وبذلك أقدتم بني إسرائيل من عقاب الرب». 32 ورجع فيئحاس بن العازار الكاهن والرؤساء عابدين من أرض جلعاد إلى أرض كنعان حيث يقيم الإسرائيليون وأخبروهم بجوابهم. 33 فاعتبط الإسرائيليون وباركوا الرب وتخلوا عن فكرة محاربة الرؤوبيين والجاديين وتخريب أرضهم. 34 وسمى بنو رأوبين وبنو جاد المذبح «الشاهد» لأنهم قالوا إنه شاهد بيننا بأن الرب هو الهنا.

خطاب يشوع الوداعي

23

وبعد انقضاء أيام كثيرة أراح فيها الرب الإسرائيلي من أعدائهم المحيطين بهم، شاخ يشوع وطعن في السن، 2 فاستدعى إليه جميع إسرائيل من شيوخ ورؤساء وقضاة وعرفاء وقال لهم: «ها أنا قد شيخت وطعنت في السن، 3 وأنتم قد شهدتم بأنفسكم كل ما صنعه الرب إلهكم بجميع تلك الأمم من أجلكم، لأن الرب إلهكم كان هو المحارب عنكم. 4 فاذكروا كيف ورعت عليكم بالفرعة كل أراضي تلك الشعوب الباقية، والشعوب التي قهرتها، التي كانت مقيمة ما بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط غرباً، لتكون ملكاً لكم حسب أسباطكم. 5 إن الرب إلهكم هو الذي ينفي الشعوب الباقية ويطردهم من أمامكم، فترثون أرضهم كما وعدكم الرب إلهكم. 6 فتسجعوا جداً واحرصوا على طاعة كل ما هو مكتوب في سفر شريعة موسى، وعلى العمل به لئلا تحيدوا عنها شمالاً أو يميناً. 7 لكي لا تختلطوا بهؤلاء الأمم الباقية معكم، ولا تذكروا اسم الهتها ولا تفسموا بها ولا تعبدوها ولا تسجدوا لها. 8 ولكن تمسكوا بالرب إلهكم كما فعلتم إلى هذا اليوم. 9 قد طرد الرب من أمامكم شعوباً عظيمة قوياً، فلم يقدر أحد أن يقاومكم حتى الآن. 10 فالرجل الواحد منكم يطرده ألفاً، لأن الرب إلهكم هو المحارب عنكم كما وعدكم. 11 فاحرصوا جداً على محبة الرب إلهكم. 12 ولكن إذا ارتددتم والتصفتهم ببقية هذه الأمم الماكثين معكم، وصاهرتموهم واختلطتم بهم وهم بكم، 13 فاعلموا يقيناً أن الرب إلهكم لا يعود يطرده تلك الأمم من أمامكم، فيصبحوا لكم شركاً وقحاً وسوطاً ينهال على ظهوركم، وشوكاً في أعينكم حتى تنقرضوا من الأرض الصالحة التي وهبها لكم الرب إلهكم. 14 وها أنا اليوم ماض في الطريق التي يمضي إليها أحياء الأرض كلهم، ولكم تعلمون حق العلم من كل فلوكم ومن كل نفوسكم أن جميع وعود الرب الصالحة التي وعدكم بها قد تحققت. الكل صار لكم. لم تسقط منه كلمة واحدة. 15 وكما وفى الرب بوعوده الصالحة التي وعدكم بها، فإنه كذلك يجلب عليكم كل وعيد أنذرتم به، حتى يفنيكم عن هذه الأرض الخيرة التي وهبها لكم. 16 حين تتعدون على عهد الرب إلهكم الذي أمركم به فتعبدون آلهة أخرى وتسجدون لها، عندئذ يحتمد غضب الرب عليكم فتقرضون سريعاً من الأرض الخيرة التي وهبها لكم».

تجديد العهد عند شكيم

24

ثم جمع يشوع كل أسباط إسرائيل في شكيم، ودعا شيوخهم ورؤساءهم وقضاةهم وعرفاءهم فماتوا في حضرة الرب. 2 وقال يشوع لجميع الشعب: «هذا ما يقوله الرب إله إسرائيل: لقد أقام أجدادكم، ومن جملتهم تارح أبو إبراهيم وأبو ناحور منذ القدم في شرقي نهر الفرات حيث عبدوا آلهة أخرى، 3 فأخذت آبائكم إبراهيم من شرقي النهر وقدمته عبر أرض كنعان وكثرت نسله، ورزقته باسحق، 4 وأنعمت على إسحق بيعقوب وعيسو، فوهبت عيسو جبل سعيير ميراثاً. وأما يعقوب وأبناؤه فقد انحدروا إلى مصر. 5 ثم أرسلت موسى وهرون، وأنزلت بمصر البلياً بسبب

مَا صَنَعْتُهُ بِهَا، ثُمَّ أَخْرَجْتُمْ مِنْهَا. 6 وَحَرَرْتُ أَبَاعَكُمْ مِنْ عِبُودِيَّةِ مِصْرَ. وَلَمَّا دَخَلُوا الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ
وَلَحِقَ بِهِمُ الْمِصْرِيُّونَ بِمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ، 7 اسْتَعَاثُوا بِي فَأَقَمْتُ حَاجِزاً مِنْ ظِلَامٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
الْمِصْرِيِّينَ، وَرَدَدْتُ الْبَحْرَ فَاطْبَقَ عَلَيْهِمْ فَعَرَفُوا. وَشَهِدُوا بِأَمِّ أَعْيُنِهِمْ مَا صَنَعْتُهُ فِي مِصْرَ. وَأَقَامُوا
فِي الصَّحْرَاءِ حِقْبَةً طَوِيلَةً. 8 ثُمَّ أَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ الْمُقِيمِينَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ
فَحَارَبْتُكُمْ، غَيْرَ أَنِّي أَسَلَمْتُهُمْ إِلَيْكُمْ، فَامْتَلَكْتُمْ أَرْضَهُمْ، وَأَبَدْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ. 9 وَهَبَّ بَالِاقُ بْنُ صِفُورَ
مَلِكُ مُوَابَ لِمُحَارَبَتِكُمْ، وَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ بَلْعَامُ بْنُ بَعُورَ لِكَيْ يَلْعَنَكُمْ. 10 فَلَمَّ أَرَدَ أَنْ اسْتَجِيبَ لِبَلْعَامِ،
فَبَارَكْتُكُمْ بَرَكَةً بَعْدَ بَرَكَةٍ، وَأَقَدْتُكُمْ مِنْ يَدِهِ. 11 ثُمَّ اجْتَرْتُمْ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ وَحَاصَرْتُمْ أَرِيحَا، فَتَصَدَّى
لَكُمْ أَصْحَابُهَا الْأَمُورِيُّونَ وَالْفِرِزِيُّونَ وَالْكَنَعَانِيُّونَ وَالْحِثِّيُّونَ وَالْجِرْجَاشِيُّونَ وَالْحَوِثِيُّونَ
وَالْيَبُوسِيُّونَ، فَاسَلَمْتُهُمْ إِلَيْكُمْ. 12 وَأَرْسَلْتُ أَمَامَكُمْ أَسْرَابَ الزَّنَابِيرِ وَطَرَدْتُ مَلَكَ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ
وَجْهِكُمْ، فَلَمْ تَكُنْ سَيُوفُكُمْ وَلَا سِهَامُكُمْ هِيَ الَّتِي نَصَرْتَكُمْ. 13 وَوَهَبْتُكُمْ أَرْضاً لَمْ تَتَّعَبُوا فِيهَا وَمَدْناً لَمْ
تَبْنُواهَا فَأَقَمْتُمْ فِيهَا، وَكُرُوماً وَزَيْتُوناً لَمْ تَعْرَسُوهَا وَأَكَلْتُمْ مِنْهَا. 14 وَالْآنَ اتَّقُوا الرَّبَّ وَاعْبُدُوهُ بِكُلِّ
أَمَانَةٍ، وَانْزِعُوا الْأُوتَانَ الَّتِي عَيْدَهَا أَبَاؤُكُمْ فِي شَرْقِيَّ نَهْرِ الْفُرَاتِ وَفِي مِصْرَ وَاعْبُدُوا الرَّبَّ. 15
وَإِنْ سَاءَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ، فَاخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ الْيَوْمَ مَنْ تَعْبُدُونَ سِوَاءَ مِنَ الْإِلَهَةِ الَّتِي عَيْدَهَا
أَبَاؤُكُمْ الَّذِينَ اسْتَوَطَّنُوا شَرْقِيَّ نَهْرِ الْفُرَاتِ أَمْ إِلَهَةُ الْأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِي أَرْضِهِمْ. أَمَّا أَنَا
وَبَيْتِي فَتَعْبُدُوا الرَّبَّ».

تعهد الشعب بخدمة الرب

16 فَأَجَابَ الشَّعْبُ: «حَاشَا لَنَا أَنْ نَتَّبِعَ الرَّبَّ لِنَعْبُدَ إِلَهَةً أُخْرَى، 17 لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا هُوَ الَّذِي أَخْرَجَنَا
وَأَخْرَجَ آبَاءَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ مِنْ تَحْتِ نِيرِ الْعِبُودِيَّةِ، وَهُوَ الَّذِي أَجْرَى عَلَيَّ مَسْهَدَ مِثْلِكَ الْآيَاتِ
الْعَظِيمَةِ، وَرَعَانَا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي سِرْنَا فِيهَا، وَفِي وَسْطِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ مَرَرْنَا بِهِمْ، 18
وَطَرَدَ الرَّبُّ مِنْ وَجْهِنَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ، وَمِنْ جَمَلَتِهِمُ الْأَمُورِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ. فَحَنُّ
أَيْضاً نَعْبُدُ الرَّبَّ لِأَنَّهُ هُوَ إِلَهَنَا». 19 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَنْ تَقْدِرُوا أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ حَقَّ الْعِبَادَةِ لِأَنَّهُ
إِلَهٌ قُدُوسٌ وَغَيْرٌ وَلَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَذُنُوبَكُمْ. 20 وَإِذَا نَبَذْتُمْ الرَّبَّ وَعَيْدْتُمْ الْأُوتَانَ فَإِنَّهُ يَنْقَلِبُ
عَلَيْكُمْ وَيَفْجَعُكُمْ وَيُفْنِيكُمْ بَعْدَ أَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ». 21 فَقَالَ الشَّعْبُ لِيَسُوعَ: «لَا، بَلِ الرَّبُّ نَعْبُدُ». 22
فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَقَدْ اخْتَرْتُمْ الرَّبَّ لِأَنْفُسِكُمْ لِنَعْبُدُوهُ». فَأَجَابُوا: «نَحْنُ
شُهُودٌ». 23 فَقَالَ يَسُوعُ: «إِذْ أَنْزَعُوا الْآنَ الْإِلَهَةَ الْعَرَبِيَّةَ الَّتِي مَعَكُمْ وَأَخْضِعُوا قُلُوبَكُمْ لِلرَّبِّ إِلَهٍ
إِسْرَائِيلَ». 24 فَأَجَابُوا: «الرَّبُّ إِلَهَنَا نَعْبُدُ، وَأَمْرُهُ نُطِيعُ». 25 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ يَسُوعُ عَهْداً
لِلشَّعْبِ وَسَنَّ لَهُمْ فِي شَكِيمِ شَرَائِعَ وَأَحْكَاماً. 26 وَوَدَّوْنَ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ فِي كِتَابِ شَرِيعَةِ اللَّهِ،
وَتَنَاوَلَ حَجَراً كَبِيراً وَنَصَبَهُ هُنَاكَ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ الَّتِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ. 27 ثُمَّ قَالَ لِلشَّعْبِ جَمِيعِهِ:
«إِنَّ هَذَا الْحَجَرَ شَاهِدٌ عَلَيْكُمْ لِيَلَّا تَجْحَدُوا إِلَيْهِمْ». 28 ثُمَّ صَرَفَ يَسُوعُ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مَسْكِنِهِ.

موت يسوع

29 وَوَمَا لَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ مَاتَ يَسُوعُ بْنُ نُونَ عَبْدُ الرَّبِّ، وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَعَشْرَ سَنَوَاتٍ، 30
فَدَفَنُوهُ فِي أَرْضِ مِيرَاثِهِ فِي تِمْنَةِ سَارَحَ الَّتِي فِي جَبَلِ أُفْرَايِمَ شِمَالِيَّ جَبَلِ جَاعَشَ. 31 وَوَعْبُدَ
الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الرَّبَّ طَوَالَ حَيَاةِ يَسُوعَ، وَفِي أَثْنَاءِ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ عَمَّرُوا طَوِيلًا بَعْدَ يَسُوعَ، مِمَّنْ
شَهِدُوا كُلَّ مَعَامَلَاتِ الرَّبِّ الَّتِي أَجْرَاهَا مَعَ إِسْرَائِيلَ.
32 وَوَدَفَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِظَامَ يُوسُفَ الَّتِي نَقَلُوهَا مَعَهُمْ مِنْ مِصْرَ فِي شَكِيمِ، فِي قِطْعَةِ الْأَرْضِ الَّتِي
اشْتَرَاهَا يَعْقُوبُ مِنْ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمِ بِمِئَةِ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَالَّتِي أَصْبَحَتْ جُزْءاً مِنْ مِيرَاثِ
دُرِّيَّةِ يُوسُفَ. 33 وَوَمَاتَ أَيْضاً الْعَازَرُ بْنُ هَرُونَ فَدَفَنُوهُ فِي جَبْعَةَ فَيَحْطَاسَ ابْنِهِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَهُ فِي
جَبَلِ أُفْرَايِمَ.

كِتَابُ الْفُضَاةِ

على أثر دخول بني إسرائيل إلى أرض كنعان، وبعد وفاة يشوع بن نون خليفة موسى، تولى قيادة الشعب طائفة من الرجال دعوا بالقضاة أو المخّصين. كانت مهمتهم الأساسية مهمة عسكرية تتلخص في الدفاع عن البلاد ضد هجوم الأعداء وطردهم من تخومهم وتحرير الشعب من سيطرتهم كلما تمكنوا من إخضاع الإسرائيليين وإذلالهم. وفي غضون هذه الحقبة التاريخية من حياة بني إسرائيل تعرضت البلاد إلى دورات متتالية من المآسي من جراء الغزوات الأجنبية، فكان الشعب الإسرائيلي يستغيث بالله لينقذهم من قبضة أعدائهم، فيصطفي الله قاضياً، ليخلصهم. وقد تكررت هذه الدورات مرات عديدة في سياق هذا الكتاب. ومن المؤسف حقا أن الشعب، على الرغم مما تعرض له من ويلات وعقاب، لم يدرك أن التمرد على الله يفضي حتماً إلى مأساة. إن الدرس المؤلم الذي يلقنه هذا السفر هو: «إن أجرة الخطيئة هي موت» (الرسالة إلى روما 6:3). وتتخذ الخطيئة أشكالاً متعددة، وترتدي أوتاباً مختلفة، بعضها براق كخطايا الملوك المصقولة وبعضها الآخر يتسم بالوحشية والعنف كالخطايا التي دونت في نهاية فصول الكتاب، غير أن النتيجة واحدة. فعندما يتصرف كل فرد على هواه يسود الدمار والفوضى (قضاة 21:25). إلا أن الله بفضل أمانته، ينقذ المؤمنين به عندما يرجعون إليه تائبين توبة صادقة.

فتوحات سبطي يهوذا وشمعون

1

بَعْدَ مَوْتِ يَشُوعَ سَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ: «مَنْ مَنَّا يَذْهَبُ أَوَّلًا لِمُحَارَبَةِ الْكَنْعَانِيِّينَ؟» 2 فَأَجَابَ الرَّبُّ: «يَهُودًا يَذْهَبُ، فَقَدْ أَسْلَمْتُ الْأَرْضَ إِلَى يَدِهِ». 3 فَقَالَ رَجُلٌ يَهُودًا لِإِخْوَتِهِمْ رِجَالِ شِمْعُونَ: «اخْرُجُوا مَعَنَا إِلَى الْمِثْطَقَةِ الَّتِي صَارَتْ فُرْعَةً لَنَا لِإِحْرَابِ الْكَنْعَانِيِّينَ مَعًا، ثُمَّ نَخْرُجُ نَحْنُ مَعَكُمْ فِي حَرْبِكُمْ لِنَسْتَوْلُوا عَلَى فُرْعَتِكُمْ». 4 فَذَهَبَ رِجَالُ شِمْعُونَ مَعَهُمْ. 4 فَأَنْطَلَقَ رِجَالُ يَهُودًا لِخَوْضِ الْحَرْبِ، فَأَطْفَرَهُمُ الرَّبُّ بِالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ، فَفَقَلُّوا مِنْهُمْ فِي بَارَقَ عَشْرَةَ أَلْفِ رَجُلٍ. 5 وَالتَّقُوا بِمَلِكِهِمْ أَدُونِي بَارَقَ عِنْدَ بَارَقَ، فَحَارَبُوهُ وَقَهَرُوا الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ. 6 فَهَرَبَ أَدُونِي بَارَقَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ تَعَفَّبُوهُ وَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَقَطَعُوا أَبَاهِمَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. 7 فَقَالَ أَدُونِي بَارَقَ: «لَقَدْ قَطَعْتَ أَبَاهُمْ أَيْدِي وَأَرْجُلَ سَبْعِينَ مَلِكًا كَانُوا يَلْتَقِطُونَ الْفُتَاتَ تَحْتَ مَائِدَتِي، فَهَذَا الرَّبُّ قَدْ جَازَانِي بِمِثْلِ مَا فَعَلْتَ». 8 وَأَتُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ مَاتَ.

الاستيلاء على اورشليم وغيرها من المناطق

8 وَكَانَ أَبْنَاءُ يَهُودًا قَدْ هَاجَمُوا أُورُشَلِيمَ وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا، وَقَتَلُوا أَهْلَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ. 9 ثُمَّ انْحَدَرُوا لِمُحَارَبَةِ الْكَنْعَانِيِّينَ فِي الْمَنَاطِقِ الْجَبَلِيَّةِ وَالنَّقَبِ وَالسُّهُولِ الْعَرَبِيَِّّةِ. 10 فَهَاجَمُوا الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي حَبْرُونَ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى قَبْلًا قَرْيَةَ أَرْبَعٍ، وَقَضُوا عَلَى شَيْشَايَ وَأَخِيمَانَ وَتَلْمَايَ. 11 وَتَوَجَّهُوا مِنْ هُنَاكَ وَالْقَضُوا عَلَى أَهْلِ دَبِيرَ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى قَبْلًا قَرْيَةَ سَفَرٍ. 12 فَقَالَ كَالِبُ: «الَّذِي يَفْهَرُ قَرْيَةَ سَفَرٍ وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا، أَرْوِجُهُ ابْنَتِي عَكْسَةَ». 13 فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا عُنَيْنِيلُ بْنُ قَنَازَ، أَحُو كَالِبِ الْأَصْغَرَ مِنْهُ، فَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ عَكْسَةَ. 14 وَعِنْدَمَا زُقَّتْ إِلَيْهِ حَتَّىهَا عَلَى طَلَبِ حَقْلِ مِنْ أَبِيهَا، فَتَرَجَلَتْ عَنِ الْحِمَارِ، فَسَأَلَهَا كَالِبُ: «مَالِكُ؟» 15 فَقَالَتْ لَهُ: «أُنْعِمْ عَلَيَّ بِبَيْتَةٍ، فَأَنْتَ قَدْ أَعْطَيْتَنِي أَرْضًا فِي النَّقَبِ، فَأَعْطِنِي أَيْضًا يَنْبَاعَ مَاءٍ». 16 فَوَهَبَهَا كَالِبُ الْيَنْبَاعَ الْعُلْيَا وَالْيَنْبَاعَ السُّفْلَى. 17 وَغَادَرَ أَبْنَاءُ الْقَيْنِيِّ حَمِي مُوسَى مَدِينَةَ النَّحْلِ (أَرِيحَا) وَذَهَبُوا مَعَ سَيْطِ يَهُودًا إِلَى بَرِيَّةِ يَهُودًا الْوَاقِعَةِ فِي جَنُوبِيَّ عَرَادَ، وَسَكَنُوا مَعَ الشَّعْبِ. 18 وَأَنْضَمَّ جَيْشُ يَهُودًا إِلَى جَيْشِ شِمْعُونَ، وَحَارَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلَ صَفَاةَ وَدَمَرُوهَا وَدَعَوْا اسْمَ الْمَدِينَةِ حَرْمَةَ (بِمَعْنَى خَرَابٍ). 18 وَاسْتَوْلَى رِجَالُ

يَهُودًا عَلَى غَزَّةٍ وَتُخُومِهَا وَأَسْقَلُونَ وَتُخُومِهَا وَعَقْرُونَ وَتُخُومِهَا. 19 وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ أَبْنَاءِ يَهُودًا قَتَلُوا الْجِبَلِ، وَلِكَيْلَهُمْ أَحْفَقُوا فِي طَرْدِ سُكَّانِ الْوَادِي لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمْلِكُونَ مَرَكَبَاتٍ حَدِيدِيَّةً. 20 وَأَعْطُوا حَبْرُونَ لِكَالِبٍ كَمَا أَوْصَى مُوسَى، فَطَرَدَ مِنْهَا بَنِي عَنَاقِ الثَّلَاثَةِ. 21 وَأَحْفَقَ أَبْنَاءُ بَنِيَامِينَ فِي طَرْدِ الْيَبُوسِيِّينَ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، فَظَلَّ الْيَبُوسِيُّونَ يُقِيمُونَ بَيْنَ ذُرِّيَّةِ بَنِيَامِينَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

مناطق يتحتم الاستيلاء عليها

22 وَهَاجَمَ أَبْنَاءُ سِبطِ يُوسُفَ بَيْتَ إيلَ، فَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُمْ (وَتَصَرَّهُمْ). 23 وَبَيْنَمَا كَانَ فَرِيقُ الْاسْتِخْشَافِ يُرَاقِبُ بَيْتَ إيلَ، الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى قَبْلًا لُوزَ، 24 شَاهَدُوا رَجُلًا خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ (فَقَبَضُوا عَلَيْهِ) وَقَالُوا لَهُ: «أَرْسَدْنَا إِلَى مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ فَنَصْنَعُ مَعَكَ مَعْرُوفًا». 25 فَأَرْسَدَهُمْ إِلَى مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ، فَاقْتَحَمُواهَا وَقَضَوْا عَلَى أَهْلِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، أَمَّا الرَّجُلُ وَسَائِرُ عَشِيرَتِهِ فَاطْلَقُوهُمْ. 26 فَمَضَى الرَّجُلُ إِلَى دِيَارِ الْحِثِّيِّينَ وَبَنَى مَدِينَةً دَعَاهَا لُوزَ، وَهَذَا هُوَ اسْمُهَا حَتَّى الْآنَ. 27 وَأَحْفَقَ أَبْنَاءُ سِبطِ مَنَسَّى فِي طَرْدِ أَهْلِ بَيْتِ شَانَ وَفَرَاهَا، وَأَهْلِ تَعْنَكَ وَفَرَاهَا، وَسُكَّانِ دُورَ وَفَرَاهَا، وَسُكَّانِ يَبْلَعَامَ وَفَرَاهَا، وَسُكَّانِ مَجْدُو وَفَرَاهَا. فَاسْتَمَرَ الْكَنْعَانِيُّونَ يَسْكُنُونَ فِيهَا. 28 وَلَمَّا قَوِيَتْ شَوْكَةُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَضَعُوا الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ، وَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ قَطُّ. 29 وَكَذَلِكَ فَشَلَّ سِبطُ أَفْرَايِمَ فِي طَرْدِ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَاَزَرَ، فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ مَعَهُمْ. 30 وَلَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ زَبُولُونَ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي قَطْرُونَ وَنَهْلُولَ، فَأَقَامَ الْكَنْعَانِيُّونَ بَيْنَهُمْ، وَفَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ. 31 وَأَيْضًا لَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ سِبطِ أَشِيرَ سُكَّانَ عَكُوَ وَلَا سُكَّانَ صِيدُونَ وَأَحْلَبَ وَأَكْرِيْبَ وَحَلْبَةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. 32 فَسَكَنَ الْأَشِيرِيُّونَ فِي وَسْطِ الْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلَ الْأَرْضِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرُدُوهُمْ. 33 وَلَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ سِبطِ نَفْتَالِي سُكَّانَ بَيْتِ شَمْسَ وَبَيْتَ عَنَاةَ بَلَّ أَقَامُوا فِي وَسْطِ الْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلَ الْأَرْضِ، وَفَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ. 34 وَحَصَرَ الْأَمُورِيُّونَ أَبْنَاءَ دَانَ فِي الْجِبَلِ وَلَمْ يَسْمَحُوا لَهُمْ بِالزُّرُولِ إِلَى الْوَادِي. 35 وَعَزَمَ الْأَمُورِيُّونَ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي جَبَلِ حَارَسَ وَفِي أَيْلُونَ وَفِي شَعْلَيْمَ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا قَوِيَتْ شَوْكَةُ سِبطِ يُوسُفَ فَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ. 36 وَكَانَتْ حُدُودُ الْأَمُورِيِّينَ تَمْتُدُّ مِنْ عَقَبَةِ عَقْرَبِيمَ مِنْ سَالَعِ إِلَى مَا وَرَاءَهَا.

إخفاق بني إسرائيل في تنفيذ العهد

2 وَاجْتَازَ مَلَكَ الرَّبِّ مِنَ الْجِبَالِ إِلَى بُوكِيمَ وَقَالَ: «لَقَدْ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ أَنْ أَهْبَهَا لِأَبَائِكُمْ، وَقُلْتُ: لَا أَنْقُضُ عَهْدِي مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، 2 وَأَمَرْتُكُمْ أَنْ لَا تَقْطَعُوا عَهْدًا مَعَ أَهْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ، وَأَنْ تَهْدُمُوا مَذَابِحَهُمْ. غَيْرَ أَنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا صَوْتِي. فَلِمَ آذًا فَعَلْتُمْ هَذَا؟ 3 لِذَلِكَ قُلْتُ أَيْضًا: لَا أَطْرُدْهُمْ مِنْ أَمَاكُمْ، فَيُصْبِحُوا شَوْكًا فِي جُنُوبِكُمْ، وَتَكُونُ أَلْهَتُهُمْ لَكُمْ شُرَكَاءَ». 4 فَمَا إِنْ نَطَقَ مَلَكَ الرَّبِّ بِهَذَا الْكَلَامِ أَمَامَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى رَفَعَ الشَّعْبُ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ. 5 وَدَعَاوُا اسْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بُوكِيمَ (وَمَعْنَاهُ: الْبَاكُونَ) وَقَدَّمُوا هُنَاكَ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ.

موت يشوع ودفنه

6 وَصَرَفَ يَشُوعُ الشَّعْبَ، فَمَضَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمِثْلَاكِ مِيرَاتِهِ. 7 وَظَلَّ الشَّعْبُ يُعْبُدُ الرَّبَّ طَوَالَ حَيَاةِ يَشُوعَ، وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّبُوحِ الَّذِينَ عَمَّرُوا طَوِيلًا بَعْدَ مَوْتِهِ، وَالَّذِينَ شَهِدُوا كُلَّ الْمُعْجِزَاتِ الْخَارِقَةِ الَّتِي أَجْرَاهَا الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 8 وَمَاتَ يَشُوعُ بَنُ نُونَ عَبْدَ الرَّبِّ وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَعَشْرَ سَنَوَاتٍ، 9 فَدَفَنُوهُ فِي حُدُودِ أَمْلَاكِهِ فِي تِمْنَةَ حَارَسَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ شِمَالِيَّ جَبَلِ جَاعَشَ. 10 وَكَذَلِكَ مَاتَ أَيْضًا كُلُّ جَبَلِ يَشُوعَ، وَأَعَقَبَهُمْ جِيلٌ آخَرَ لَمْ يَعْرِفِ الرَّبَّ وَلَا كُلَّ أَعْمَالِهِ الَّتِي أَجْرَاهَا مِنْ أَجْلِ إِسْرَائِيلَ.

إرتداد شعب إسرائيل

11 وأقترف بنو إسرائيل الشرَّ في عيني الرَّبِّ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ، 12 وَنَبَذُوا الرَّبَّ إِلَهُ آبَائِهِمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَغَوَوْا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى مِنْ أَوْلِيَانِ الشُّعُوبِ الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، وَسَجَدُوا لَهَا، فَأَغَاظُوا الرَّبَّ. 13 تَرَكُوا الرَّبَّ وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَعَشْتَارُوثَ. 14 فَأَحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَتَرَكَهُمْ تَحْتَ رَحْمَةِ النَّاهِيينَ الْعِزْرَةَ. وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ مَقَاوِمَتِهِمْ. 15 وَحِينَمَا خَرَجُوا لِخَوْضِ الْحَرْبِ كَانَ الرَّبُّ ضِدَّهُمْ فَيَنْكَسِرُونَ، تَمَامًا كَمَا سَبَقَ وَحَدَّرَهُمْ، فَأَعْتَرَاهُمْ ضِيقٌ عَظِيمٌ جَدًّا.

الرب يقيم قادة قضاة

16 وَأَقَامَ الرَّبُّ مِنْ بَيْنِهِمْ قُضَاةً فَأَقْدَمَهُمْ مِنْ أَيْدِي غُرَاتِهِمْ. 17 غَيْرَ أَنَّهُمْ عَصَوْا قُضَاةَهُمْ أَيْضًا، وَخَانُوا الرَّبَّ إِذْ عَبَدُوا إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا، وَتَحَوَّلُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا آبَاؤُهُمْ إِطَاعَةً لِمُوصَايَا الرَّبِّ. 18 وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ الرَّبُّ يُقِيمُ قَاضِيًا كَانَ يُؤَيِّدُهُ بِقُوَّةٍ طَوَالَ حَيَاتِهِ فَيُخَلِّصُ الشَّعْبَ مِنْ عُيُوبِيَّةِ أَعْدَائِهِ إِذْ يُسْتَفِقُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ مِمَّا يَسُومُهُمْ مُضَايِفُهُمْ وَظَالِمُوهُمْ مِنْ عَذَابٍ؛ فَكَانَ الرَّبُّ يُنْقِذُهُمْ طَوَالَ حَيَاةِ الْقَاضِي. 19 وَلَكِنْ مَا إِنَّ يَمُوتَ الْقَاضِي حَتَّى يَرْتَدُّوا عَنِ الرَّبِّ وَيَنْقَاطِمَ فِسَادُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ تَقَاطِمِ فِسَادِ آبَائِهِمْ بِالسَّعْيِ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِيَعْبُدُوهَا وَيَسْجُدُوا لَهَا. لَمْ يَرْتَدُّوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَسُلُوكِهِمُ الْعَنِيدِ. 20 فَأَحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «مَنْ حَيْثُ أَنْ هَذَا الشَّعْبُ قَدْ نَقَضَ عَهْدِي الَّذِي عَقَدْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، وَعَصَوْنِي، 21 فَأَيُّ لَنْ أَطْرُدَ مِنْ أَمَامِهِمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنَ الْأُمَّمِ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ يَشُوعُ عِنْدَ مَوْتِهِ. 22 بَلْ سَأَبْقِي عَلَيْهِمْ لِأَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ، لِأَرَى أَيَحْفَظُونَ طَرِيقِي لِيَسْلُكُوا فِيهَا كَمَا حَفِظَهَا آبَاؤُهُمْ أَمْ لَا». 23 وَهَكَذَا تَرَكَ الرَّبُّ أَوْلِيكَ الْأُمَّمِ وَلَمْ يَنْعَجَلْ بِطَرْدِهِمْ وَلَمْ يُخَضِّعَهُمْ لِيَشُوعَ.

إخفاق بني إسرائيل في تنفيذ العهد

3

وَهُؤُلَاءِ هُمُ الْأُمَّمُ الَّذِينَ تَرَكَهُمُ الرَّبُّ لِيُخْتَبِرَ بِهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ لَمْ يَخُوضُوا أَيَّ حَرْبٍ مِنْ حُرُوبِ أَرْضِ كَنْعَانَ. 2 وَقَدْ فَعَلَ هَذَا فَقَطَّ لِيُدْرِبَ ذُرِّيَّةَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَلَى الْحَرْبِ، مِمَّنْ لَمْ يُمَارِسُوهَا مِنْ قَبْلُ. 3 وَهُؤُلَاءِ الْأُمَّمُ هُمْ: أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ، وَجَمِيعُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصِّيْدُونِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ سُكَّانِ جَبَلِ لُبَّانَ، مِنْ جَبَلِ بَعْلَ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. 4 وَقَدْ أَبْقَاهُمُ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ: لِيَرَى هَلْ يُطِيعُونَ أَوْامِرَهُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. 5 وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. 6 وَتَزَوَّجُوا مِنْ بَنَاتِهِمْ، وَزَوَّجُوا بَنَاتِهِمْ لِأَبْنَائِهِمْ وَعَبَدُوا إِلَهُهُمْ.

عشنييل يخلص الشعب من ملك آرام

7 فَارْتَكَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَنَسُوا إِلَهُهُمْ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ. 8 فَأَحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ، فَسَلَطَ عَلَيْهِمْ كُوشَانَ رَشَعْتَايِمَ مَلِكَ أَرَامِ النَّهْرِيِّينَ، فَاسْتَعْبَدَ كُوشَانَ رَشَعْتَايِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ. 9 وَاسْتَعَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، فَأَقَامَ لَهُمْ مُخَلِّصًا أَقْدَمَهُمْ هُوَ عَشْنِييلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالِبِ الْأَصْعَرِ. 10 فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ وَصَارَ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ. وَحِينَ خَرَجَ لِمُحَارَبَةِ كُوشَانَ رَشَعْتَايِمَ مَلِكِ أَرَامِ، تَغَلَّبَ عَلَيْهِ، وَأَضْفَرَهُ الرَّبُّ بِهِ. 11 وَعَمَّ السَّلَامُ الْبِلَادَ حَقْبَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِلَى أَنْ مَاتَ عَشْنِييلُ بْنُ قَنَازَ.

إهود يخلص الشعب من الموابيين

12 فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ فَسَلَطَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ عِجْلُونَ مَلِكَ مُوَابَ عِقَابًا لَهُمْ عَلَى شَرِّهِمْ. 13 فَأَلْبَّ عَلَيْهِمْ بَنِي عَمُونَ وَعَمَالِيْقَ، وَهَاجَمَهُمْ، وَأَحْتَلَّ أَرِيحَا مَدِينَةَ النَّحْلِ. 14

وَأَسْتَعْبَدَ عَجَلُونَ مَلِكُ مُوَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً. 15 فَاسْتَعَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، فَأَرْسَلَ لَهُمْ مُنْقِذًا إَهُودَ بْنَ جِيرَا الْبَثْيَامِينِيَّ وَكَانَ أَعْسَرَ، فَبَعَثَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مَعَهُ الْجِزْيَةَ لِعَجَلُونَ مَلِكُ مُوَابَ. 16 فَصَنَعَ إَهُودٌ لِنَفْسِهِ سَيْفًا ذَا حَدَّيْنِ طَوْلُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ مِثْرٍ)، تَقْلَدُهُ تَحْتَ ثِيَابِهِ فَوْقَ فَخْذِهِ الْيُمْنَى، 17 وَقَدَّمَ الْجِزْيَةَ لِعَجَلُونَ مَلِكُ مُوَابَ. وَكَانَ عَجَلُونَ بَدِينًا جَدًّا. 18 وَبَعْدَ تَقْدِيمِ الْجِزْيَةِ صَرَفَ إَهُودٌ حَامِلِيهَا مِنَ الْقَوْمِ، 19 وَرَجَعَ هُوَ مِنْ عِنْدِ الْمَحَاجِرِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْجَلَالِ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ: 20 «لَدَيَّ كَلَامٌ سِرٌّ لِأَبْلَغِكَ إِيَّاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ». فَصَرَفَ الْمَلِكُ كُلَّ الْمَوْجُودِينَ بِمَجْلِسِهِ لِيُنْقِرِدَ بِإَهُودَ 21 فَاقْتَرَبَ أَنْيْذٍ مِنْهُ إَهُودٌ وَهُوَ جَالِسٌ فِي عُلْيَتِهِ الْخَاصَّةِ، وَقَالَ لَهُ: «لَدَيَّ لَكَ رِسَالَةٌ مِنَ اللَّهِ». فَتَهَضَّ الْمَلِكُ عَنْ سَرِيرِهِ. فَمَدَّ عُنْدِيذَ إَهُودَ يَدَهُ الْيُسْرَى وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ عَنْ فَخْذِهِ الْيُمْنَى وَأَعْمَدَهُ فِي بَطْنِهِ 22 حَتَّى غَاصَ الْقَائِمُ وَرَاءَ النَّصْلِ فَاطْبَقَ الشَّحْمَ عَلَى النَّصْلِ الَّذِي اخْتَرَقَ ظَهَرَ الْمَلِكِ لِأَنَّ إَهُودَ لَمْ يَجِدْ السَيْفَ مِنْ بَطْنِ الْمَلِكِ. 23 وَوَعَادَرَ إَهُودُ الرِّوَاقَ وَأَعْلَقَ خَلْقَهُ أَبْوَابِ الْعُلْيَةِ وَأَقْفَلَهَا. 24 وَمَا لَيْتَ أَنْ أَقْبَلَ خُدَامَ الْمَلِكِ فَوَجَدُوا أَبْوَابَ الْعُلْيَةِ مَغْلَقَةً فَقَالُوا: «لَعَلَّهُ يَقْضِي حَاجَتَهُ فِي الْعُلْيَةِ الصَّيْفِيَّةِ». 25 فَلَبِثُوا مُنْتَظِرِينَ حَتَّى اعْتَرَاهُمُ الْقَلْقُ. وَلَكِنْ كَمَا لَمْ يَفْتَحْ أَبْوَابَ الْمُخْدَعِ أَخَذُوا مِقْتَاحًا وَفَتَحُوا بَابًا. وَإِذَا سَيِّدُهُمْ سَاقِطٌ عَلَى الْأَرْضِ مَيِّتًا. 26 وَفِيمَا هُمْ مَبْهُوثُونَ فَرَّ إَهُودٌ وَاجْتَازَ الْمَحَاجِرَ وَتَجَا إِلَى سَعِيرَةَ. 27 وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ حَتَّى نَفَخَ بِالْبُوقِ، فَاجْتَمَعَ خَلْقُهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الْجَبَلِ، فَسَارَ فِي طَلِيعَتِهِمْ. 28 وَقَالَ لَهُمْ: «اتَّبِعُونِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَ أَعْدَاءَكُمْ الْمُؤَابِيِّينَ إِلَى أَيْدِيكُمْ» فَاحْتَشَدُوا وَرَاءَهُ وَاسْتَوْلُوا عَلَى مَخَاوِضِ الْأَرْدُنِّ الْمُقْضِيَّةِ إِلَى مُوَابَ وَمَنَعُوا الْأَعْدَاءَ مِنَ الْعُبُورِ. 29 وَهَاجَمُوا الْمُؤَابِيِّينَ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَاءِ. 30 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَضَعَ الْمُؤَابِيُّونَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَمَّ السَّلَامُ الْبِلَادَ ثَمَانِينَ سَنَةً. 31 وَتَوَلَّى شَمَجْرُ بْنُ عَنَاءَ قِضَاءَ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ إَهُودَ، فَقَتَلَ سِتَّ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِمِهْمَازَ بَقْرٍ، وَأَقْفَدَ إِسْرَائِيلَ.

دبورة قاضية لشعب إسرائيل

4

وَبَعْدَ مَوْتِ إَهُودَ عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَكِبُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، 2 فَأَخْضَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَابِينَ مَلِكِ كَنْعَانَ الْمُقِيمِ فِي حَاصُورَ. وَكَانَ سَيْسِرَا رَئِيسَ جَيْشِهِ قَاطِنًا فِي حَرُوشَةَ الْأَمَمِ. 3 فَاسْتَعَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، لِأَنَّهُ كَانَ تَحْتَ إِمْرَةِ سَيْسِرَا تِسْعَ مِئَةِ مَرَكَبَةٍ حَدِيدِيَّةٍ، وَقَدْ اسْتَدَّ فِي مُضَايِقَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً.

دبورة تدعو باراق لإنقاذ بني إسرائيل

4 وَكَانَتْ دَبُورَةُ زَوْجَةَ لَفِيدُوتَ امْرَأَةٍ نَبِيَّةٍ وَقَاضِيَّةٍ لِإِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَكَانَتْ تَعْقُدُ مَجْلِسَ قِضَائِهَا تَحْتَ نَخْلَةٍ دَبُورَةَ بَيْنَ الرَّامَةِ وَبَيْتِ إِيلَ. فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَفْدُونَ إِلَيْهَا لِلْقِضَاءِ. 6 فَأَرْسَلَتْ هَذِهِ وَاسْتَدَّعَتْ بَارَاقَ بْنَ أَبِيئُوْعَمَ مِنْ قَادَشَ نَفْثَالِي، وَقَالَتْ لَهُ: «هَذَا هُوَ أَمْرُ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ: اذْهَبْ وَازْحَفْ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ بَعْدَ أَنْ تُجِنِّدَ لَكَ عَشْرَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنْ أَبْنَاءِ نَفْثَالِي وَزَبُولُونَ، 7 فَاجْتَذِبْ سَيْسِرَا رَئِيسَ جَيْشِ يَابِينَ بِمَرَكَبَاتِهِ إِلَى نَهْرِ فَيْشُونَ وَأَطْفِرْكَ بِهِ». 8 فَقَالَ لَهَا بَارَاقُ: «إِنْ ذَهَبْتُ مَعِيَ أَذْهَبُ، وَإِنْ لَمْ تَذْهَبِي فَلَا أَذْهَبُ». 9 فَاجَابَتْ: «أَذْهَبُ مَعَكَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَنْ يَكُونَ لَكَ فَخْرٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَنْتَ مَاضٍ فِيهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُ سَيْسِرَا لَامْرَأَةٍ». فَتَهَضَّتْ دَبُورَةُ وَرَاقَفَتْ بَارَاقَ إِلَى قَادَشَ.

10 وَاسْتَدَّعَى بَارَاقُ رَجَالَ زَبُولُونَ وَنَفْثَالِي إِلَى قَادَشَ، فَانْضَمَّ إِلَيْهِ عَشْرَةُ آلَافِ رَجُلٍ. وَأَنْطَلَقَتْ دَبُورَةُ مَعَهُ أَيْضًا.

باراق يهزم سيسرا الكنعاني

11 في ذلك الوقت كان حابر القيني من ذرية حوباب حمي موسى، قد انفرَدَ عن بقية عشيْرَةِ القينيين وَضْرَبَ خِيَامَهُ إِلَى جُورِ شَجْرَةِ بَلُوطٍ فِي صَعْنَايِمِ الْقَرِيْبَةِ مِنْ قَادَشَ. 12 وَأَبْلَغُوا سَيْسِرَا أَنْ بَارَاقُ بِنُ أَبِيئُوْعَمَ قَدْ صَعَدَ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ. 13 فَحَشَدَ سَيْسِرَا مَرْكَبَاتِهِ الْحَدِيدِيَّةَ النَّسْعَ مَنَّةً، وَجَمِيعَ جَيْشِهِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ حَرُوشَةِ الْأُمَمِ حَتَّى نَهَرَ قَيْشُونَ. 14 فَقَالَتْ دَبُورَةُ لِبَارَاقَ: «فَمَ، لَأَنَّ هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي فِيهِ يُظْفِرُكَ الرَّبُّ بِسَيْسِرَا. أَلَمْ يَتَقَدَّمَكَ الرَّبُّ؟» فَانْحَدَرَ بَارَاقُ مِنْ جَبَلِ تَابُورَ عَلَى رَأْسِ عَشْرَةِ آلَافِ رَجُلٍ. 15 فَأَرَعَبَ الرَّبُّ سَيْسِرَا وَكُلَّ مَرْكَبَاتِهِ وَسَائِرَ جَيْشِهِ وَقَضَى عَلَيْهِمْ بِحَدِّ السِّيفِ أَمَامَ بَارَاقَ. فَتَرَجَّلَ سَيْسِرَا مِنْ مَرْكَبَتِهِ وَهَرَبَ عَلَى رَجْلَيْهِ. 16 فَتَعَقَّبَ بَارَاقُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْجَيْشَ إِلَى حَرُوشَةِ الْأُمَمِ، وَتَمَّ الْقَضَاءُ عَلَى كُلِّ جَيْشِ سَيْسِرَا بِحَدِّ السِّيفِ فَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ حَيٌّ.

يا عيل نقتل سيسرا

17 وَأَمَّا سَيْسِرَا فَهَرَبَ مَاشِيًا إِلَى خِيْمَةِ يَاعِيلَ امْرَأَةِ حَابِرِ الْقَيْنِيِّ الَّذِي كَانَ قَدْ عَقَدَ اتِّفَاقَ صُلْحٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَابِينَ مَلِكِ حَاصُورَ. 18 فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِ سَيْسِرَا قَائِلَةً: «تَعَالَ إِلَى خِيْمَتِي يَا سَيِّدِي وَلَا تَخَفْ». فَمَالَ إِلَى خِيْمَتِهَا وَغَطَّتْهُ بِلِحَافٍ. 19 ثُمَّ قَالَ لَهَا: «اسْقِينِي قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ لِأَنِّي قَدْ عَطِشْتُ». فَفَتَحَتْ زِقَ اللَّبَنِ وَأَسْقَتْهُ ثُمَّ غَطَّتْهُ. 20 وَقَالَ لَهَا: «قِفِي بِيَابِ الْخِيْمَةِ، حَتَّى إِذَا أَقْبَلَ أَحَدُهُمْ وَسَأَلَكَ: أَهْنَا أَحَدٌ؟ تَقُولِينَ: لَا». 21 وَمَا لَيْتَ أَنْ غَطَّ فِي نَوْمٍ ثَقِيلٍ لِشِدَّةِ تَعَبِهِ. فَأَخَذَتْ يَاعِيلُ امْرَأَةُ حَابِرَ وَتَدَّ الْخِيْمَةَ وَمَطَّرَقَةً، وَسَلَّتْ إِلَيْهِ وَدَقَّتِ الْوَدَّ فِي صُدْغِهِ فَنفَذَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَمَاتَ. 22 وَإِذَا بِيَارَاقُ يَطَارِدُ سَيْسِرَا، فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِهِ وَقَالَتْ لَهُ: «تَعَالَ لِأُرِيكَ الرَّجُلَ الَّذِي تَبَحَثُ عَنْهُ». فَدَخَلَ إِلَى خِيْمَتِهَا، وَإِذَا بِسَيْسِرَا طَرِيحٌ مَيْتًا وَالْوَدَّ نَافِذٌ فِي صُدْغِهِ. 23 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَخْضَعَ الرَّبُّ يَابِينَ مَلِكَ كَنْعَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، 24 وَأَسْتَدَّتْ وَطَأَتْ سَطْوَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ وَازْدَادَتْ قُوَّةً حَتَّى تَمَّتْ إِبَادَتُهُ كُلِّيًّا.

نشيد دبورة

5

وَأَسْتَدَّتْ دَبُورَةُ وَبَارَاقُ بِنُ أَبِيئُوْعَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلِينَ: 2 بَارِكُوا الرَّبَّ لِأَنَّ الرُّؤْسَاءَ تَوَلَّوْا زِمَامَ الْقِيَادَةِ فِي إِسْرَائِيلَ وَلِأَنَّ الشَّعْبَ انْتَدَبُوا أَنْفُسَهُمْ مُتَطَوِّعِينَ. 3 فَاسْمَعُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ، وَأصْغُوا أَيُّهَا الْأَمْرَاءُ، لِأَنِّي أَنَا أَشَدُّ لِلرَّبِّ، وَأَعْنِي لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ. 4 يَارَبُّ، عِنْدَمَا خَرَجْتَ مِنْ سَعِيرَ وَتَقَدَّمْتَ مِنْ صَحْرَاءِ أَدُومَ، ارْتَعَدَتْ الْأَرْضُ، وَسَكَبَتْ السَّمَاءُ أَمْطَارَهَا، وَقَطَرَتْ السُّحُبُ مَاءً. 5 تَزَلَزَلَتْ الْأَرْضُ أَمَامَ الرَّبِّ وَارْتَعَدَ جَبَلُ سِينَاءَ هَذَا مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.

6 فِي أَيَّامِ شَمْجَرَ بِنِ عَنَاءَةَ، وَفِي أَيَّامِ يَاعِيلَ هَجَرَ الْمُسَافِرُونَ الطَّرِيقَ الْمَعْرُوفَةَ، وَجَاءُوا إِلَى الْمَسَالِكِ الْمُتَلَوِّيَةِ. 7 وَتَضَاعَلَ عَدَدُ سُكَّانِ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أَنْ صَارَتْ دَبُورَةُ أَمَّا لِإِسْرَائِيلَ. 8 عِنْدَمَا اخْتَارُوا إِلَهَةً أُخْرَى نَسَبَتْ حَرْبٌ عِنْدَ بَوَابَاتِ الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يُشَاهَدْ ثُرْسٌ أَوْ رُمْحٌ مَعَ أَيِّ مِنَ الْأَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ إِسْرَائِيلَ. 9 قَلْبِي مَعَ فِضَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ ضَحَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ رِضَى مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ، فَبَارِكُوا الرَّبَّ. 10 أَيُّهَا الرَّاكِبُونَ الْأَتْنِ الشُّهْبِ، الْجَالِسُونَ عَلَى طَنَافِسِ سُرُجِكُمْ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ، تَجَاوَبُوا. 11 يَا صَوَاتِ الْمُنْشِدِينَ عِنْدَ سَوَاقِي الْمِيَاهِ يَتَعَنَّنُونَ بِانْتِصَارَاتِ الرَّبِّ وَسَعْبِهِ فِي إِسْرَائِيلَ، عِنْدَئِذٍ يَنْزِلُ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَى بَوَابَاتِ الْمَدِينَةِ.

12 اسْتَيْقِظِي يَا دَبُورَةُ، اسْتَيْقِظِي وَاهْتَفِي بِنَشِيدٍ. فَمَ يَا بَارَاقُ، وَخَذْ سَبِيكَ إِلَى الْأَسْرِ، يَا ابْنَ أَبِيئُوْعَمَ. 13 عِنْدَئِذٍ أَقْبَلَ النَّاجُونَ إِلَى النَّبْلَاءِ؛ انْحَدَرَ شَعْبُ الرَّبِّ وَالتَّفَّ حَوْلِي لِمُحَارَبَةِ الْأَشْدَاءِ. 14 أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَرْضِ أُفْرَايِمَ حَيْثُ أُصُولُهُمْ بَيْنَ عَمَالِيْقَ، وَفِي أَعْقَابِهِمْ جَاءَ شَعْبُ بَنِيَامِينَ. مِنْ مَآكِرَ تَقَدَّمَ فِضَاةً، وَمِنْ زَبُولُونَ أَقْبَلَ حَامِلُو عَصَا الْقِيَادَةِ. 15 جَاءَ رُؤْسَاءُ يَسَاكِرَ مَعَ دَبُورَةَ وَأَخْلَصُوا لِبَارَاقَ، فَافْتَحَمُوا الْوَادِي فِي أَعْقَابِهِ. أَمَّا أَبْنَاءُ رَأُوبِينَ فَقَدَ اعْتَرَاهُمُ النَّحَادُلُ وَالْحَبِرَةُ. 16 لِمَاذَا تَخَلَّفْتُمْ فِي حِطَّائِرِكُمْ؟ أَلَيْسَمَعُوا صَوِيرَ الرُّعَاةِ إِلَى الْقُطْعَانِ؟ لَشَدِّ مَا تُسَامُ عَشَائِرُ رَأُوبِينَ مِنْ عَذَابِ الضَّمِيرِ. 17 أَقَامَ جِلْعَادُ شَرْفِي الْأَرْدُنِّ، وَأَنْتَ يَا دَانَ لِمَاذَا اسْتَوَطَنْتَ عِنْدَ السُّفُونِ؟ وَبَقِيَ أُسَيْرُ قَابِعَا

عِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَأَنْطَوَى عِنْدَ خُلْجَانِهِ. 18 أَمَا زُبُولُونَ وَتَفْتَالِي فَقَدْ عَرَضَا حَيَاتَهُمَا لِلْمَوْتِ عِنْدَ رَوَابِي الْحَقْلِ.

19 احْتَسَدَ مَلُوكٌ وَحَارِبُوا، حَارَبَ مَلُوكٌ كَنْعَانَ فِي تَعْنِكَ بِجَوَارِ مِيَاهِ مَجْدُو، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْنَمُوا قِطْعَةً فِضَّةً وَاحِدَةً. 20 مِنَ السَّمَاءِ حَارَبَتْ الْجُجُومُ سَيِّسَرًا مِنْ مَسَارَاتِهَا. 21 وَقَاضَتْ مِيَاهُ نَهْرٍ قَيْشُونَ الْقَدِيمَ وَجَرَقَتْ رَجَالَهُ؛ فَتَقَدَّمِي يَا نَفْسِي بَعْرًا.

22 ثُمَّ تَرَدَّدَ وَقَعَ حَوَافِرُ خَيْلِ الْعَدُوِّ، مِنْ عَدُوِّ الْحِيَادِ الضَّخْمَةِ. 23 غَيْرَ أَنْ مَلَاكَ الرَّبِّ قَالَ: «الْعُنُوزُ مَيْرُوزٌ. الْعُنُوزُ سَاكِنِيهَا بِمَرَارَةٍ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا لِلْمُحَارَبَةِ فِي صَفِّ الرَّبِّ ضِدَّ الْجَبَابِرَةِ. 24 لِتَكُنْ يَاعِيْلُ زَوْجَةُ حَايِرِ الْقَيْنِيِّ مُبَارَكَةً. لِتَكُنْ مُبَارَكَةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ النِّسَاءِ سَاكِنَاتِ الْخِيَامِ. 25 فَقَدْ سَأَلَهَا سَيِّسَرًا مَاءً فَأَعْطَتْهُ لَبْنًا، قَدَّمَتْ لَهُ زُبْدَةً فِي وَعَاءِ الْعُظْمَاءِ. 26 ثُمَّ تَنَاوَلَتْ وَتَدَّ الْخِيْمَةَ بِيَدِ، وَمَدَّتْ يَمِينَهَا إِلَى الْمَطْرَقَةِ وَضَرَبَتْ سَيِّسَرًا فَسَحَقَتْ رَأْسَهُ وَشَدَخَتْ صُدْعَهُ وَخَرَقَتْهُ! 27 فَانْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْهَا سَقَطًا، وَظَلَّ مُلْقَى هُنَاكَ. انْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْهَا وَسَقَطَ. وَحَيْثُ انْطَرَحَ سَقَطَ قَتِيلًا. 28 مِنَ الْكُوَّةِ أَسْرَقَتْ أُمُّ سَيِّسَرًا، وَمِنْ وَرَاءِ النَّافِذَةِ الْمُشَبَّكَةِ وَلَوَتْ: لِمَاذَا أَبْطَأَتْ مَرْكَبَاتُهُ عَنِ الْمَجِيءِ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرَ صَرِيرُ وَقَعِ مَرْكَبَاتِهِ؟ 29 فَأَجَابَتْهَا أَحْكُمُ نِسَائِهَا، بَلْ هِيَ أَجَابَتْ نَفْسَهَا: 30 «أَلَمْ يَجِدُوا الْغَنِيمَةَ وَيَقْتَسِمُوهَا؟ فَنَاءٌ أَوْ فَنَاتَيْنِ لِكُلِّ رَجُلٍ، وَغَنِيمَةٌ ثِيَابٍ مَصْبُوعَةٍ لِسَيِّسَرًا، وَأُخْرَى مَصْبُوعَةٍ وَمُطْرَرَةٍ الْوَجْهَيْنِ لِتَكُونَ غَنِيمَةً أَلْفُ بِهَا عُنْفِي؟ 31 هَكَذَا يَنْقَرِضُ جَمِيعُ أَعْدَائِكَ يَا رَبُّ، أَمَا أَحِبَّاؤُكَ فَهَمُ كَالشَّمْسِ الْمُتَأَلِّقَةِ فِي جَبَرُوتِهَا». ثُمَّ خِيَمَ السَّلَامُ عَلَى الْبِلَادِ فَنَزَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

المدانيون يغزون بني إسرائيل

6

وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ الْإِثْمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ فَسَلَطَ عَلَيْهِمُ الْمَدْيَانِيُّونَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ. 2 وَاسْتَدَّتْ وَطَاءَهُ الْمَدْيَانِيُّونَ عَلَى إِسْرَائِيلَ حَتَّى لَجَأَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى الْجِبَالِ لِيَعِيشُوا فِي الْكُهُوفِ وَالْمَعَارِئِ. 3 وَكُلَّمَا زَرَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ زَرَعًا جَاءَ النَّاهِبُونَ الْمَدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَسِوَاهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ لِيَنْهَبُوا مَحَاصِيلَهُمْ، 4 فَيَعْزُرُونَهُمْ وَيُتْلِفُونَ غَلَاتِ أَرْضِهِمْ حَتَّى نُحُومِ غَزَّةَ وَلَا يَبْرُكُونَ لِإِسْرَائِيلِيِّينَ مَا يَقْتَاتُونَ بِهِ، وَيَسْتَوْلُونَ أَيْضًا عَلَى الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ. 5 لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَغْزُونَ الْبِلَادَ بِمَوَاشِيهِمْ وَخِيَامِهِمْ، فَكَانُوا فِي كَثْرَةِ الْجَرَادِ، لَا يُحْصَى لَهُمْ وَلَا لِحِمَالِهِمْ عَدَدٌ، فَيَغْزُونَ الْأَرْضَ وَيُتْلِفُونَهَا. 6 قَادَلُ الْمَدْيَانِيُّونَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ جِدًّا، فَاسْتَعَاثَ هُوَ لَا بِالرَّبِّ.

ظهور نبي في إسرائيل

7 وَعِنْدَمَا اسْتَعَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ مِنْ ظُلْمِ الْمَدْيَانِيِّينَ، 8 أَرْسَلَ الرَّبُّ نَبِيًّا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَحَرَّرْتُكُمْ مِنْ نِيرِ الْعِبُودِيَّةِ. 9 وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ مُضَايِقِكُمْ، وَطَرَدْتُهُمْ مِنْ وَجْهِكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ أَرْضَهُمْ. 10 وَقُلْتُ لَكُمْ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. لَا تَخَافُوا إِلَهَةَ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِي أَرْضِهِمْ، لَكِنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا قَوْلِي.»

دعوة الرب لجدةعون

11 ثُمَّ جَاءَ مَلَاكَ الرَّبِّ إِلَى قَرِيَةِ عَفْرَةَ، وَجَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةِ الْبَلُوطِ الَّتِي يَمْلِكُهَا يُوَاشُ الْأَيْعَزْرِيُّ. وَكَانَ ابْنُهُ جَدْعُونُ يَحْبُطُ حِطَّةً فِي الْمَعْصَرَةِ لِكَيْ يُهَرِّبَهَا مِنَ الْمَدْيَانِيِّينَ. 12 فَتَجَلَّى لَهُ مَلَاكَ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُ: «الرَّبُّ مَعَكَ أَيُّهَا الْمُحَارِبُ الْجَبَّارُ». 13 فَقَالَ لَهُ جَدْعُونُ: «دَعْنِي أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي: إِنْ كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا، فَلِمَاذَا أَصَابَنَا كُلُّ هَذَا الْبَلَاءِ؟ وَأَيْنَ كُلُّ عَجَائِبِهِ الَّتِي حَدَّثْنَا بِهَا أَبَاؤُنَا قَائِلِينَ: أَلَمْ يَخْرِجْنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ؟ وَالْآنَ قَدْ نَبَدْنَا الرَّبَّ وَجَعَلْنَا فِي قَبْضَةِ مَدْيَانَ». 14 فَالْتَقَتْ إِلَيْهِ الرَّبُّ وَأَجَابَ: «أَذْهَبَ بِمَا تَمْلِكُهُ مِنْ قُوَّةٍ وَأَتَقَدَّ إِسْرَائِيلَ مِنْ قَبْضَةِ الْمَدْيَانِيِّينَ. أَلَسْتُ أَنَا الَّذِي أَرْسَلْتُكَ؟» 15 فَأَجَابَ جَدْعُونُ: «دَعْنِي أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي: كَيْفَ أَتَقَدُّ إِسْرَائِيلَ وَعَشِيرَتِي هِيَ أَضْعَفُ عَشَائِرِ سِبْطِ مَنَسَّى،

وَأَنَا أَقَلُّ أَفْرَادِ عَائِلَتِي شَأْنًا؟» 16 فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «سَأَكُونُ مَعَكَ فَتَقْضِي عَلَى الْمَدْيَانِيِّينَ وَكَأَنَّكَ تَقْضِي عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ». 17 فَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ حَقًّا قَدْ حَضَيْتُ بِرِضَاكَ، فَأَعْطِنِي عَلامَةً أَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تُخَاطِبُنِي. 18 أَرَجُوكَ أَلَا تَمْضِي مِنْ هُنَا حَتَّى أَرْجِعَ وَأَضَعُ تَقْدِمَتِي أَمَامَكَ». فَأَجَابَهُ: «سَأَبْقَى حَتَّى تَرْجِعَ».

نار الرب تلتهم تقدمة جدعون

19 فَدَخَلَ جِدْعُونُ إِلَى بَيْتِهِ وَأَعَدَّ جَدِيًّا وَوَيْفَةً دَقِيقَ فَطِيرٍ، وَوَضَعَ اللَّحْمَ فِي سِلٍّ وَالْحِساءَ فِي قَدْرٍ، وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ وَقَدَّمَهَا لَهُ. 20 فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ لَهُ: «خُذِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، وَضَعْهُمَا فَوْقَ تِلْكَ الصَّخْرَةِ وَاسْكُبِ الْحِساءَ» فَفَعَلَ جِدْعُونُ ذَلِكَ. 21 فَمَدَّ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ طَرْفَ الْعُكَّازِ الَّذِي بِيَدِهِ وَمَسَّ بِهِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، فَانْدَلَعَتْ نَارٌ مِنَ الصَّخْرَةِ وَالتَّهْمَتْهُمَا. وَتَوَارَى مَلَائِكَةُ الرَّبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ. 22 وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ جِدْعُونُ أَنَّهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ، هَتَفَ مُرْتَعِبًا: «أَهْ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ! لَقَدْ رَأَيْتُ مَلَائِكَةَ الرَّبِّ وَجْهًا لَوْجَهٍ». 23 فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «السَّلَامُ لَكَ، لَا تَخَفْ، فَأَنْتَ لَنْ تَمُوتَ. 24 فَبَنَى جِدْعُونُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ سَمَاهُ: يَهُوَهَ شَلُومَ (وَمَعْنَاهُ: الرَّبُّ سَلَامٌ). وَمَا زالَ الْمَذْبَحُ قائِمًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ فِي عَقْرَةِ الْأَبْيَعَزِيِّينَ.

جدعون يهدم مذبح البعل

25 وَقَالَ الرَّبُّ لِجِدْعُونَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ: «خُذْ تَوْرًا كَامِلَ النُّضْجِ مِنْ قَطِيعِ أَبِيكَ: وَتَوْرًا تَانِيًا عُمُرُهُ سَبْعُ سَنَوَاتٍ، وَاهْدِمِ مَذْبَحَ الْبَعْلِ الَّذِي يَعْبُدُهُ أَبُوكَ، واقطع نُصْبَ عَشْتَارُوثَ الَّذِي إِلَى جِوَارِهِ. 26 وَابْنِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إلهِكَ عَلَى رَأْسِ تِلْكَ الصَّخْرَةِ، وَرَتَّبْ حِجَارَتَهُ فِي الْمَكَانِ الْمَعْدِّ، وَخُذِ التَّوْرَ وَأصْعِدْهُ مُحْرَقَةً عَلَى خَشَبِ النُّصْبِ الَّذِي قَطَعْتَهُ». 27 عِنْدَيْذٍ أَخَذَ جِدْعُونُ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ عِبِيدِهِ وَنَقَدَ لَيْلًا مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخْشَى غَضَبَ بَيْتِ أَبِيهِ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَلَمْ يَجْرُؤْ عَلَى فِعْلِ ذَلِكَ نَهَارًا.

28 وَفِي فَجْرِ الْيَوْمِ التَّالِيِ اكْتَشَفَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنَّ مَذْبَحَ الْبَعْلِ مُهْدَمٌ وَالنُّصْبَ الَّذِي إِلَى جِوَارِهِ مَقْطُوعٌ، وَالتَّوْرَ التَّانِيَّ قَدْ أَصْعَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ الْجَدِيدِ. 29 فَسَأَلَ الْوَاحِدُ صَاحِبَهُ: «مَنْ صَنَعَ هَذَا الْأَمْرَ؟» وَبَعْدَ بَحْثٍ وَتَحَرٍّ، اكْتَشَفُوا أَنَّ جِدْعُونَ بْنَ يُوَاشَ هُوَ الْجَانِي. 30 فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِيُوَاشَ: «أَخْرِجِ ابْنَكَ. يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ لِأَنَّهُ هَدَمَ مَذْبَحَ الْبَعْلِ وَقَطَعَ النُّصْبَ الَّذِي إِلَى جِوَارِهِ». 31 فَقَالَ يُوَاشُ لِجَمِيعِ التَّائِرِينَ عَلَيْهِ: «أَعَارِضُونَ أَنْتُمْ عَلَى الدِّفَاعِ عَنِ الْبَعْلِ؟ أَمْ أَنْتُمْ تُحَاوِلُونَ إِنْقَاذَهُ؟ إِنْ مَنْ يُقَاتِلُ دِفَاعًا عَنِ الْبَعْلِ حَتْمًا يَمُوتُ فِي هَذَا الصَّبَاحِ (لَأَنَّ ذَلِكَ إِهَانَةٌ لِلْبَعْلِ). إِنْ كَانَ الْبَعْلُ حَقًّا إلهًا فَلْيُقَاتِلْ عَن نَفْسِهِ لِأَنَّ مَذْبَحَهُ قَدْ هُدِمَ». 32 وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ دُعِيَ جِدْعُونُ بِرَبْعَلٍ، لِأَنَّ يُوَاشَ قَالَ: «لِيُقَاتِلَهُ بَعْلٌ»؛ لِأَنَّ جِدْعُونَ قَدْ هَدَمَ مَذْبَحَهُ.

حشود المديانيين والعماليق وبنو المشرق

33 وَتَحَالَفَتْ جُبُوشُ مَدْيَانَ وَعَمَالِيقُ وَسِوَاهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ وَعَسْكَرُوا فِي وَادِي يَزْرَعِيلَ. 34 وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى جِدْعُونَ فَفَنَفَخَ الْبُوقَ فَانْضَمَّ إِلَيْهِ رِجَالُ أَبِيعَزَرَ. 35 وَأَرْسَلَ جِدْعُونُ مَبْعُوثِينَ إِلَى أَسْبَاطِ مَنَسَّى وَأَشِيرَ وَزَبُولُونَ وَتَفْتَالِي يَسْتَدْعِي فُؤَاتِهِمُ الْمُحَارِبَةَ، فَخَفُّوا إِلَيْهِ.

جزءة الصوف

36 وَقَالَ جِدْعُونُ لِلَّهِ: «إِنْ كُنْتُ حَقًّا سَتُقَدُّ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ كَمَا وَعَدْتَ (فَأَعْطِنِي عَلامَةً عَلَى ذَلِكَ): 37 سَأَضَعُ لِيْلَةَ جَزَّةَ صُوفٍ فِي الْبَيْدَرِ، فَإِنْ ابْتَلَّتِ الْجَزَّةُ وَحَدَّهَا بِاللَّيْلِ، وَبَقِيَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَافَةً، أَدْرِكُ أَنَّكَ تُقَدُّ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ كَمَا وَعَدْتَنِي». 38 وَهَذَا مَا حَدَّثَ: فَعِنْدَمَا بَكَرَ جِدْعُونُ فِي الصَّبَاحِ التَّالِيِ أَخَذَ جَزَّةَ الصُّوفِ وَضَعَطَهَا وَعَصَرَهَا فَفَطَرَ مِنْهَا مِلءَ قَصْعَةٍ مِنَ الْمَاءِ. 39 فَقَالَ جِدْعُونُ لِلَّهِ: «لَا يَحْتَدِمُ غَضَبُكَ عَلَيَّ وَدَعْنِي أُنْقِذُ مَرَّةً أُخْرَى فَقَطِّ بَطْلِبِ وَاحِدٍ.

اسْمَحْ لِي أَنْ أُجْرِيَ اخْتِبَاراً آخَرَ عَلَى هَذِهِ الْجَزَّةِ. لِتَبْقَ هَذِهِ الْجَزَّةُ وَحَدَهَا جَاقَةً، أَمَا بَقِيَّةُ الْأَرْضِ قَلْبَيْلُهَا النَّدَى». 40 فَصَنَعَ الرَّبُّ ذَلِكَ. فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ابْتَلَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا بِالنَّدَى وَبَقِيَّتِ الْجَزَّةُ وَحَدَهَا جَاقَةً.

جدعون يختار ثلاث مئة رجل

7

وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ تَوَجَّهَ يَرْبَعُلُ (جِدْعُونُ) وَجَيْشُهُ إِلَى عَيْنِ حَرُودَ وَخَيَّمُوا هُنَاكَ. وَكَانَ جَيْشُ الْمَدْيَانِيِّينَ مُعَسَّكراً إِلَى الشَّمَالِ مِنْهُمْ فِي الْوَادِي عِنْدَ تَلِّ مَوْرَةَ. 2 وَقَالَ الرَّبُّ لِدِعْعُونِ: «إِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَكَ كَثِيرُونَ عَلَى لَطَرِدِ الْمَدْيَانِيِّينَ بِيَدِهِمْ، لِئَلَّا يَتَّبَاهِيَ عَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ قَائِلِينَ: إِنَّ قُوَّتَنَا أَنْقَذَتْنَا. 3 وَالْآنَ نَادِ فِي مَسَامِعِ الْقَوْمِ قَائِلاً: كُلُّ مَنْ هُوَ خَائِفٌ وَمُرْتَعِدٌ فَلْيَرْجِعْ مُنْصَرِفاً مِنْ جَبَلِ جِلْعَادٍ». فَرَجَعَ مِنَ الْقَوْمِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَبَقِيَ عَشْرَةُ أَلْفٍ. 4 وَقَالَ الرَّبُّ لِدِعْعُونِ: «لَمْ يَزَلْ عَدَدُ الْمُحَارِبِينَ كَبِيراً. انْزِلْ بِهِمْ إِلَى الْمَاءِ فَأَغْرِبْ لَهُمْ لَكَ. فَيَذْهَبَ مَعَكَ مَنْ اخْتَارَهُ لَكَ وَتَصْرِفُ عَنْكَ مَنْ أَرْفَضَهُ. 5 فَتَنْزِلُ جِدْعُونُ بِالْجَيْشِ إِلَى الْمَاءِ. وَقَالَ الرَّبُّ لِدِعْعُونِ: «كُلُّ مَنْ يَلْعَقُ بِلِسَانِهِ مِنَ الْمَاءِ كَمَا يَلْعَقُ الْكَلْبُ أَوْفَقَهُ وَحَدَهُ، وَكُلُّ مَنْ جَاءَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِلشُّرْبِ أَوْفَقَهُ وَحَدَهُ أَيْضاً». 6 فَكَانَ عَدَدُ الَّذِينَ غَرَفُوا الْمَاءَ بِأَيْدِيهِمْ وَلَعَفُوهُ ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ. وَأَمَا بَاقِي الْجَيْشِ فَجَبَتُوا عَلَى رُكْبَتَيْهِمْ لِشُرْبِ الْمَاءِ. 7 فَقَالَ الرَّبُّ لِدِعْعُونِ: «سَأَخْضُكُمْ وَأَطْفِرُكُم بِالْمَدْيَانِيِّينَ بِالثَّلَاثِ مِئَةِ رَجُلٍ الَّذِينَ لَعَفُوا الْمَاءَ. وَلْيَنْصَرِفْ سَائِرُ الْقَوْمِ إِلَى أَمَاكِنِ سَكَنَاتِهِمْ. 8 فَصَرَفَ جِدْعُونُ بَقِيَّةَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى خِيَامِهِمْ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مَوُونَتَهُمْ وَأَبْوَأَقَهُمْ، وَاحْتَفَظَ فَقَطْ بِالثَّلَاثِ مِئَةِ رَجُلٍ. وَكَانَ مُحِيْمٌ الْمَدْيَانِيِّينَ تَحْتَهُمْ فِي الْوَادِي.

التجسس على معسكر المديانيين

9 وَقَالَ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لِدِعْعُونِ: «فُهِمَ وَهَاجِمَ الْمُعَسَّكِرَ، لِأَنِّي مُرْمِعٌ أَنْ أُسَلِّمَهُ إِلَيْ يَدِكَ 10 وَإِنْ كُنْتَ خَائِفاً مِنْ مَهَاجِمَةِ الْمُعَسَّكِرِ فَتَسَلَّلْ أَنْتَ وَقَوْمُكَ غُلَامَكَ إِلَيْهِ، 11 وَأَسْتَمِعْ إِلَى حَدِيثِهِمْ، فَتَسْتَدِدْ عَزِيمَتَكَ وَتَهْجُمَ عَلَى الْمُعَسَّكِرِ». فَتَسَلَّلَ هُوَ وَقَوْمُهُ خَادِمُهُ وَكَمَنَ عِنْدَ طَرَفِ الْمُعَسَّكِرِ قَرِيباً مِنْ مَقَرِّ آخِرِ الْمُتَجَنِّدِينَ. 12 وَكَانَ الْمَدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَسَائِرُ بَنِي الْمَشْرِقِ مُحِيْمِينَ فِي الْوَادِي، فِي كَثْرَةِ الْجَرَادِ، وَجِمَالَهُمْ لَا تُحْصَى كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. 13 وَلَمَّا وَصَلَ جِدْعُونُ إِلَى مَكْمَلِهِ سَمِعَ رَجُلًا يُحَدِّثُ صَاحِبَهُ بِحُلْمِ رَأَى قَائِلاً: «رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا رَغِيفُ خُبْزِ شَعِيرٍ يَبْدَحُ رُجْحًا فِي مُعَسَّكِرِ الْمَدْيَانِيِّينَ حَتَّى بَلَغَ الْخِيْمَةَ فَضَرَبَهَا فَسَقَطَتْ، وَقَلْبَهَا رَأْسًا عَلَى عَقَبٍ». 14 فَأَجَابَ صَاحِبُهُ: «لَيْسَ ذَلِكَ سِوَى سَيْفِ جِدْعُونِ بْنِ يُوَأَشَ قَائِدِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، لَقَدْ أَطْفَرَهُ اللَّهُ عَلَى الْمَدْيَانِيِّينَ وَعَلَى كُلِّ الْجَيْشِ».

15 فَلَمَّا سَمِعَ جِدْعُونُ حَدِيثَ الْحُلْمِ وَتَفْسِيرَهُ سَجَدَ، وَرَجَعَ إِلَى مُحِيْمِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «هُبُوا، فَقَدْ نَصَرَكُمُ الرَّبُّ عَلَى جَيْشِ الْمَدْيَانِيِّينَ». 16 وَقَسَمَ الثَّلَاثَ مِئَةَ رَجُلٍ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، وَوَزَعَ عَلَى كُلِّ مِنْهُمْ بُوْقًا وَجِرَّةً فَارْعَاهُ فِي وَسْطِهَا مِصْبَاحًا. 17 وَقَالَ لَهُمْ: «انْظُرُوا إِلَيَّ وَافْعَلُوا مِثْلِي. عِنْدَمَا أُبْلُغُ طَرَفَ الْمُعَسَّكِرِ، افْعَلُوا تَمَامًا كَمَا أَفْعَلُ. 18 وَمَتَى نَفَخْتُ أَنَا وَكُلُّ الَّذِينَ مَعِيَ بِالْبُوقِ، انْفُخُوا أَنْتُمْ أَيْضاً بِالْبُوقِ حَوْلَ كُلِّ الْمُعَسَّكِرِ وَقُولُوا: «لِلرَّبِّ وَلِدِعْعُونِ».

هزيمة المديانيين

19 فَأَقْبَلَ جِدْعُونُ وَفِرْقَتُهُ إِلَى طَرَفِ الْمُعَسَّكِرِ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، بَعْدَ تَغْيِيرِ نَوْبَةِ الْحِرَاسَةِ، فَانْفُخُوا بِالْبُوقِ وَحَطَمُوا الْجَرَارَ الَّتِي بِأَيْدِيهِمْ. 20 وَهَكَذَا نَفَخَتِ الْفِرَقُ الثَّلَاثُ بِالْبُوقِ وَحَطَمُوا الْجَرَارَ وَأَمْسَكُوا الْمِصَابِيحَ بِأَيْدِيهِمْ الْيُسْرَى وَالْبُوقَ بِأَيْدِيهِمْ الْيُمْنَى لِيَنْفُخُوا بِهَا صَارخِينَ: «سَيْفٌ لِلرَّبِّ وَلِدِعْعُونِ». 21 وَوَقَفَ كُلُّ مِنْهُمْ فِي مَكَانِهِ حَوْلَ الْمُعَسَّكِرِ، فَدَبَّ الدُّعْرُ فِي الْجَيْشِ وَتَرَكَضُوا هَارِبِينَ صَارخِينَ. 22 وَعَادَتِ الْفِرَقُ الثَّلَاثُ تَنْفُخُ فِي أَبْوَأَقِهَا، فَجَعَلَ الرَّبُّ أَعْدَاءَهُمْ يُقَاتِلُونَ

بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأَعْمَدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ فِي صَاحِبِهِ وَقَرُّوا إِلَى بَيْتِ شَيْطَةَ يَأْتِجَاهِ صَرَدَةً حَتَّى بَلَغُوا
أَيْلَ مَحَوْلَةَ بِالْقُرْبِ مِنْ طَبَّاءَةٍ. 23 فَاسْتَدْعَى جِدْعُونُ رِجَالَ إِسْرَائِيلَ مِنْ نَقْتَالِي وَمِنْ أَشِيرَ وَمِنْ كُلِّ
مَنْسَى وَتَعَقَّبُوا الْمَدْيَانِيِّينَ.

هزيمة أميري المديانيين

24 وَبَعَثَ جِدْعُونُ بِرُسُلٍ إِلَى كُلِّ جَبَلِ أَفْرَايِمَ قَائِلًا: «انْزِلُوا لِلِقَاءِ الْمَدْيَانِيِّينَ وَاسْتَوْلُوا عَلَى مَوَاقِعِ
عُبُورِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ عِنْدَ بَيْتِ بَارَةَ». فَاحْتَسَدَ كُلُّ رِجَالِ أَفْرَايِمَ وَاسْتَوْلُوا عَلَى مِيَاهِ الْأُرْدُنِّ عِنْدَ بَيْتِ
بَارَةَ، 25 وَأَسْرَوْا قَائِدِي الْمَدْيَانِيِّينَ غُرَابًا وَذَنْبًا، فَفَتَلُوا غُرَابًا عَلَى صَخْرَةٍ غُرَابٍ، وَأَمَّا ذَنْبٌ فَفَتَلُوهُ
عِنْدَ مَعْصَرَةَ ذَنْبٍ. وَتَعَقَّبُوا الْمَدْيَانِيِّينَ ثُمَّ حَمَلُوا رَأْسِي غُرَابٍ وَذَنْبٍ إِلَى جِدْعُونَ عَبْرَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ.

سخط رجال أفرام

8

وَخَاصَمَ رِجَالَ أَفْرَايِمَ جِدْعُونُ خِصَامًا شَدِيدًا قَائِلِينَ لَهُ: «لِمَاذَا عَامَلْتَنَا هَكَذَا؟ لِمَاذَا لَمْ تَدْعُنَا عِنْدَ
ذَهَابِكَ لِمَحَارَبَةِ الْمَدْيَانِيِّينَ؟» 2 فَأَجَابَهُمْ: «أَيُّ شَيْءٍ فَعَلْتُهُ أَنَا يُوزَايَ مَا أَنْجَزْتُمُوهُ أَنْتُمْ؟ أَلَيْسَتْ
لِقَاطَةُ عِنَبِ أَفْرَايِمَ خَيْرًا مِنْ قِطَافِ أَيْعِزَّرَ؟ 3 لَقَدْ أَوْفَعَ الرَّبُّ غُرَابًا وَذَنْبًا قَائِدِي الْمَدْيَانِيِّينَ فِي
أَيْدِيكُمْ. فَأَيُّ شَيْءٍ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ يُوزَايَ عَمَلَكُمْ هَذَا؟» وَعِنْدَمَا سَمِعُوا حَدِيثَهُ هَدَأَتْ سَوْرَةُ
غَضَبِهِمْ.

أهل سكوت وفنويل يخذلون جدعون

4 وَاجْتَازَ جِدْعُونُ وَرِجَالَهُ الثَّلَاثَ مِئَةَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَقَدْ نَالَ مِنْهُمْ الْإِعْيَاءُ مِنْ مُطَارَدَتِهِمْ لِلْعُدُوِّ. 5
فَقَالَ لِأَهْلِ سَكُوتَ: «أَعْطُوا رِجَالِي طَعَامًا فَإِنَّهُمْ مِنْهُكُمُ، وَأَنَا مَازَلْتُ أَطَارِدُ زَبِحَ وَصَلْمَنَاعَ مَلَكَ
مَدْيَانَ». 6 فَأَجَابَهُ رُؤَسَاءُ سَكُوتَ: «أَلَعَلَّ زَبِحَ وَصَلْمَنَاعَ قَدْ وَقَعَا أُسِيرِينَ فِي يَدِكَ الْآنَ حَتَّى نَقْدَمَ
لِرِجَالِكَ خُبْرًا؟» 7 فَقَالَ جِدْعُونُ: «حَسَنًا! عِنْدَمَا يَنْصُرُنِي الرَّبُّ عَلَيْهِمَا سَأُدْرِسُ بِالنَّوَارِجِ لِحَمِّكُمْ
مَعَ أَشْوَاكِ الْبَرِّيَّةِ». 8 وَتَوَجَّهَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى فَنُوَيْلَ وَطَلَبَ مِنْ أَهْلِهَا طَعَامًا، فَأَجَابُوهُ بِمِثْلِ مَا أَجَابَ
بِهِ أَهْلَ سَكُوتَ. 9 فَتَوَعَّدَهُمْ قَائِلًا: «عِنْدَ رُجُوعِي بِسَلَامٍ سَأَهْدِمُ هَذَا الْبُرْجَ».

القبض على زبح وصلمناع ملكي مديان

10 وَكَانَ زَبِحُ وَصَلْمَنَاعُ مُعْسَكِرِينَ فِي قَرْقَرٍ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ مِنْ نَحْوِ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا هُمُ الْبَقِيَّةُ
الْبَاقِيَّةُ مِنْ جَمِيعِ جَيْشِ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ بَعْدَ أَنْ سَفَطَ مِنْهُمْ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ
بِالسُّيُوفِ. 11 وَسَلَكَ جِدْعُونُ طَرِيقَ سَاكِنِي الْخِيَامِ شَرْقِيَّ ثُوبَحَ وَيَجِبِيَّةَ وَهَاجَمَ الْجَيْشَ الْمَدْيَانِيَّ
عَلَى حِينِ غَرَّةٍ 12 فَهَرَبَ زَبِحُ وَصَلْمَنَاعُ فَتَعَقَّبَهُمَا وَقَبِضَ عَلَيْهِمَا وَشَتَّتَ الْجَيْشَ كُلَّهُ.

الإنتقام من أهل سكوت وفنويل

13 وَرَجَعَ جِدْعُونُ بِنُ يُوَأَشَ مِنَ الْحَرْبِ عَنِ طَرِيقِ عَقَبَةَ حَارَسَ. 14 وَقَبِضَ عَلَى شَابٍ مِنْ أَهْلِ
سَكُوتَ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُسَجِّلَ لَهُ أَسْمَاءَ رُؤَسَاءِ سَكُوتَ وَسُيُوخَهَا. فَسَجَّلَ سَبْعَةَ وَسَبْعِينَ اسْمًا. 15 ثُمَّ
أَقْبَلَ جِدْعُونُ عَلَى أَهْلِ سَكُوتَ قَائِلًا: «هُودًا زَبِحَ وَصَلْمَنَاعَ اللَّذَانِ عَيَّرْتُمُونِي بِهِمَا قَائِلِينَ: أَلَعَلَّ
زَبِحَ وَصَلْمَنَاعَ قَدْ وَقَعَا أُسِيرِينَ لَدَيْكَ الْآنَ حَتَّى نَقْدَمَ لِرِجَالِكَ الْمُنْهُوكِينَ خُبْرًا؟» 16 وَقَبِضَ عَلَى
سُيُوخِ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذَ أَشْوَاكَ مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَنَوَارِجَ وَعَاقَبَ بِهَا أَهْلَ سَكُوتَ، فَكَانَ ذَلِكَ دَرَسًا لَهُمْ. 17
وَهَدَمَ بُرْجَ فَنُوَيْلَ وَقَتَلَ رِجَالَ الْمَدِينَةِ.

مقتل زبح وصلمناع

18 وَسَالَ جِدْعُونُ زَبْحَ وَصَلْمَتَاعَ: «مَا هَيْئَةُ الرَّجَالِ الَّذِينَ قَتَلْتُمَاهُمْ فِي تَابُورٍ؟» فَأَجَابَا: «إِنَّهُمْ يُشْبَهُونَكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ مَلِكٍ». 19 فَقَالَ: هُمُ إِخْوَتِي أَبْنَاءُ أُمِّي، حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، مَا كُنْتُ لِأَقْتُلُكُمْ لَوْ أَبْقَيْتُمَاهُمْ أَحْيَاءً». 20 وَقَالَ لِيَبْنَزَ ابْنِهِ الْبَكْرَ: «فَمُ اقْتُلُهُمَا». وَلَكِنَّ هَذَا خَافَ أَنْ يَسْتَلَّ سَيْفَهُ لِأَنَّهُ كَانَ صَغِيرَ السِّنِّ. 21 فَقَالَ زَبْحُ وَصَلْمَتَاعُ: «فَمُ أَنْتَ وَاقْتُلْنَا، فَخَيْرٌ لَنَا أَنْ يَقْتُلَنَا رَجُلٌ» فَقَتَلَهُمَا جِدْعُونُ. وَأَخَذَ الْحَلِيَّ الَّتِي كَانَتْ تُزِينُ أَعْنَاقَ جَمَالِهِمَا.

جدعون يرفض الملك

22 وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِجِدْعُونَ: «تَسَلَّطْ عَلَيْنَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَحَفِيدُكَ، لِأَنَّكَ قَدْ أَنْقَدْتَنَا مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ» 23 فَأَجَابَهُمْ: «لَا أَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ، لَا أَنَا وَلَا ابْنِي، إِنَّمَا الرَّبُّ يَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ. 24 وَلَكِنْ لِي لَدَيْكُمْ طَلِبَةٌ، وَهِيَ أَنْ يُعْطِيَنِي كُلُّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ، وَهِيَ أَقْرَاطُ الذَّهَبِ الَّتِي يَتَحَلَّى بِهَا عَادَةُ الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ» (الَّذِينَ شَكَلُوا جَيْشَ الْمِدْيَانِيِّينَ). 25 فَأَجَابُوهُ: «بِإِسْرَائِيلَ أَنْ نُقَدِّمَهَا لَكَ». وَفَرَسُوا رِداءً أَلْفَى عَلَيْهِ كُلُّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ. 26 فَكَانَ وَزْنُ أَقْرَاطِ الذَّهَبِ الَّتِي طَلَبَهَا أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ عِشْرِينَ كِيلُو جَرَامًا)، مَا عَدَا الْأَهْلَةَ وَالْحَلَقَ وَالْأَثْوَابَ الْأَرْجَوَانِيَّةَ الَّتِي كَانَ يَرْتَدِيهَا مَلُوكُ مِدْيَانَ، وَالْقَلَانِدَ الَّتِي كَانَتْ تُزِينُ أَعْنَاقَ جَمَالِهِمْ. 27 فَصَاعَ مِنْهَا جِدْعُونُ صَنَمًا نَصَبَهُ فِي مَدِينَتِهِ عَفْرَةَ، فَعَوَى الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَرَاءَهُ وَعَبَدُوهُ فَكَانَ هَذَا الصَّنَمُ شَرَكًا لِجِدْعُونَ وَعَائِلَتِهِ. 28 وَذَلَّ الْمِدْيَانِيُّونَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَعُودُوا يَنْطَاطِلُونَ عَلَيْهِمْ. وَعَمَّ السَّلَامُ الْبِلَادَ أَرْبَعِينَ سَنَةً طَوَالَ حَيَاةِ جِدْعُونَ.

موت جدعون وارتداد بني إسرائيل

29 وَرَجَعَ جِدْعُونُ بْنُ يُوَاشَ إِلَى بَيْتِهِ حَبِيثًا أَقَامَ فِيهِ. 30 وَكَانَ لِجِدْعُونَ سَبْعُونَ وَلَدًا جَمِيعُهُمْ مِنْ صُلْبِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مَزُوجًا. 31 وَوَلَدَتْ لَهُ أَيْضًا سُرِّيَةُ الَّتِي فِي شَكِيمَ ابْنًا دَعَاهُ أَيْمَالِكُ. 32 وَوَمَاتَ جِدْعُونُ بْنُ يُوَاشَ بَعْدَ عُمُرٍ طَوِيلٍ صَالِحٍ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ يُوَاشَ أَبِيهِ فِي عَفْرَةَ، بَلَدَةِ الْأَبْيَعَزَرِيِّينَ. 33 وَرَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مَوْتِ جِدْعُونَ وَعَوُوا وَرَاءَ الْبَعْلِيمِ، وَاتَّخَذُوا بَعْلَ بَرِيثَ إِلَهًا لَهُمْ، 34 وَتَسَّوُا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَنْقَذَهُمْ مِنْ قَبْضَةِ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ. 35 وَأَسَاعُوا إِلَى بَيْتِ بَرِيثَ (جِدْعُون) رَعْمَ كُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي أَسَدَاهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ.

أيمالك يصبح ملكاً على اورشليم

9

وَمَضَى أَيْمَالِكُ بْنُ بَرِيثَ إِلَى شَكِيمَ لِرِيزَارَةِ أَوْحَالِهِ وَقَالَ لِعَشِيرَةِ أُمَّه: 2 «اسْأَلُوا جَمِيعَ أَهْلِ شَكِيمَ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ لَهُمْ: أَنْ يَحْكُمَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا هُمُ أَبْنَاءُ بَرِيثَ، أَمْ أَنْ يَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ؟ وَتَدَكَّرُوا أَنِّي مِنْ لَحْمِكُمْ وَعَظْمِكُمْ». 3 فَشَرَعَ أَوْحَالُهُ يَدْعُونَ لَهُ بَيْنَ أَهْلِ شَكِيمَ حَتَّى اسْتَمَالُوا فُؤُوبَهُمْ وَرَاءَ أَيْمَالِكِ قَائِلِينَ: «هُوَ أَحْوَنًا». 4 وَأَوْعَطُوهُ سَبْعِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ (نَحْوَ ثَمَانِيَةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ وَنِصْفٍ) مِنْ مَعْبَدِ بَعْلَ بَرِيثَ اسْتَأْجَرَ بِهَا أَتْبَاعًا مِنَ الْأَوْعَادِ الطَّائِشِينَ، 5 وَوَأَقْتَحَمَ بِهِمْ بَيْتَ أَبِيهِ فِي عَفْرَةَ، حَيْثُ دَبِحَ إِخْوَتَهُ السَّبْعِينَ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا يُوَتَامُ بْنُ بَرِيثَ الْأَصْغَرَ الَّذِي تَمَكَّنَ مِنَ الْاِخْتِبَاءِ. 6 فَاجْتَمَعَ أَهْلُ شَكِيمَ وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْقَلْعَةِ وَنَصَبُوا أَيْمَالِكَ مَلِكًا عِنْدَ بُلُوْطَةِ النَّصَبِ الَّذِي فِي شَكِيمَ.

يوثام ومثل العوسجة

7 وَبَلَغَ الْخَبْرُ يُوَتَامَ فَذَهَبَ وَوَقَفَ عَلَى قِمَّةِ جَبَلِ جِرْزِيمَ وَنَادَى بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ قَائِلًا لَهُمْ: «أَنْصِتُوا لِي يَا أَهْلَ شَكِيمَ حَتَّى يَسْتَمِعَ لَكُمْ اللهُ. 8 ذَاتَ مَرَّةٍ ذَهَبَتِ الْأَشْجَارُ لِتَنْصِبَ عَلَيْهَا مَلِكًا، فَقَالَتْ لِلزَّيْتُونَةِ: «امْلِكِي عَلَيْنَا». 9 فَأَجَابَتِ الزَّيْتُونَةُ: «أَأَتَحَلَّى عَنْ زَيْتِي الَّذِي يُكْرَمُونَ بِهِ اللهُ وَالنَّاسُ لِكِي أَمْلِكُ عَلَى الْأَشْجَارِ؟». 10 فَقَالَتِ الْأَشْجَارُ لِلزَّيْتُونَةِ: «تَعَالِي أَنْتِ وَامْلِكِي عَلَيْنَا». 11 فَأَجَابَتِ الزَّيْتُونَةُ: «أَأَهْجُرُ حَلَاوَتِي وَتَمْرِي الطَّيِّبَ لِأَصِيرَ مَلِكَةً عَلَى الْأَشْجَارِ؟». 12 فَقَالَتِ الْأَشْجَارُ لِلزَّيْتُونَةِ:

«تَعَالَى أَنْتَ وَمَلِكِي عَلَيْنَا». 13 فَأَجَابَهُنَّ الْكَرْمَةُ: «أَأَنْبِذُ خَمْرِي الَّذِي يُفَرِّحُ اللَّهَ وَالنَّاسَ لِكَيْ أَمْلِكَ عَلَى الْأَشْجَارِ؟» 14 ثُمَّ قَالَتْ جَمِيعُ الْأَشْجَارِ لِلْعَوَسَجِ: «تَعَالَى أَنْتَ وَصِرْ عَلَيْنَا مَلِكًا» 15 فَقَالَ الْعَوَسَجُ: «إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا تَنْصِيبُونَنِي عَلَيْكُمْ مَلِكًا، فَتَعَالَوْا وَاحْتَمُوا نَحْتِ ظِلِّي، وَإِلَّا فَإِنَّ نَارًا تَنْدَلِعُ مِنْ الْعَوَسَجِ وَتَلْتَهُمْ أَرْزُ لُبْنَانَ». 16 وَالآنَ، إِنْ كُنْتُمْ قَدْ تَصَرَّفْتُمْ بِحَقٍّ وَصَوَابٍ عِنْدَمَا مَلَكْتُمْ عَلَيْكُمْ أَبِيْمَالِكَ، وَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى يَرْبَعَلٍ وَإِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَكَافَأْتُمُوهُ خَيْرًا عَلَى عَمَلِ يَدَيْهِ. 17 فَقَدْ حَارَبَ أَبِي عَنْكُمُ وَجَارَفَ بِحَيَاتِهِ وَأَثَقَكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْمِدْيَانِيِّينَ. 18 أَمَا أَنْتُمْ فَقَدْ ثَرْتُمْ الْيَوْمَ عَلَى بَيْتِ أَبِي وَدَبَحْتُمْ أَبْنَاءَهُ السَّبْعِينَ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ، وَمَلَكْتُمْ أَبِيْمَالِكَ ابْنَ جَارِيَّتِهِ عَلَى أَهْلِ شَكِيمٍ لِأَنَّهُ أَحْوَكُمْ. 19 فَإِنَّ كُنْتُمْ قَدْ تَصَرَّفْتُمْ بِحَقٍّ وَصَوَابٍ مَعَ يَرْبَعَلٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَهَيِّئْنَا لَكُمْ بِأَيْمَالِكِ وَهَيِّئْنَا لَهُ بِكُمْ. 20 وَإِلَّا فَتَنْدَلِعُ نَارٌ مِنْ أَبِيْمَالِكِ وَتَلْتَهُمْ أَهْلُ شَكِيمٍ وَسُكَّانُ الْقَلْعَةِ، وَتَنْدَلِعُ نَارٌ مِنْ أَهْلِ شَكِيمٍ وَمِنْ سُكَّانِ الْقَلْعَةِ وَتَلْتَهُمْ أَبِيْمَالِكُ». 21 ثُمَّ هَرَبَ يُونَاثُ إِلَى مَدِينَةِ بَثْرَ خَوْفًا مِنْ أَحِيهِ، وَأَقَامَ هُنَاكَ.

نزاع وثورة في شكيم

22 وَتَسَلَّطَ أَبِيْمَالِكُ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَتَرَةَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ. 23 وَمَا لَيْتَ الرَّبُّ أَنْ جَعَلَ الْعَلَاقَةَ نَسْوَءً بَيْنَ أَبِيْمَالِكِ وَأَهْلِ شَكِيمٍ، فَخَانَ أَهْلُ شَكِيمٍ أَبِيْمَالِكَ، 24 عِقَابًا لَهُ لِمَا جَنَاهُ مِنْ ظُلْمٍ بِحَقِّ أَبْنَاءِ يَرْبَعَلِ السَّبْعِينَ الَّذِينَ سَفَكَ دِمَاءَهُمْ، وَانْتِقَامًا مِنْ أَهْلِ شَكِيمِ الَّذِينَ أَرَّوهُ عَلَى دَبْحِ إِخْوَتِهِ. 25 فَتَنَصَّبَ أَهْلُ شَكِيمٍ لِأَبِيْمَالِكِ كَمِينًا عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ وَرَاحُوا يَنْهَبُونَ كُلَّ عَابِرِي الطَّرِيقِ. فَأَبْلَغَ أَبِيْمَالِكُ بِالْأَمْرِ. 26 وَجَاءَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَى شَكِيمٍ فَوَتَّقَ بِهِ أَهْلَهَا. 27 ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى الْحُفُولِ وَجَنَوْا غَلَاتٍ كُرُومِهِمْ وَصَنَعُوا مِنْهَا خَمْرًا، وَاحْتَقَلُوا وَدَخَلُوا إِلَى مَعْبَدِ إِلَهِهِمْ وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا وَلَعِنُوا أَبِيْمَالِكَ. 28 فَقَالَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ: «مَنْ هُوَ أَبِيْمَالِكُ وَمَنْ هُوَ شَكِيمُ حَتَّى نَخْذُمَهُ؟ أَمَا هُوَ ابْنُ يَرْبَعَلِ وَزَبُولُ هُوَ وَكَيْلُهُ؟ اأَخْدُمُوا رِجَالَ حَمُورِ أَبِي شَكِيمِ. لِمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ نَخْذُمَ أَبِيْمَالِكَ؟ 29 لَوْ صَارَ هَذَا الشَّعْبُ نَحْتِ إِمْرَتِي لَعَزَلْتُ أَبِيْمَالِكَ، وَلَقُلْتُ لَهُ: جَهِّزْ جَيْشَكَ وَأَخْرُجْ». 30 وَعِنْدَمَا سَمِعَ زَبُولُ رَئِيسَ الْمَدِينَةِ كَلَامَ جَعَلِ بْنِ عَابِدٍ، احْتَدَمَ غَضَبُهُ. 31 وَبَعَثَ يَرْسُلًا إِلَى أَبِيْمَالِكِ فِي ثُرْمَةٍ قَائِلًا: «قَدْ وَقَدْ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ وَإِخْوَتُهُ إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمِ، وَأَتَارُوا الْمَدِينَةَ ضِدَّكَ. 32 فَالآنَ فَمَ لَيْلًا أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ مِنَ الْجَيْشِ وَاكْمُنْ فِي الْحَقْلِ، 33 وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ تُبَكِّرُ بِاقْتِحَامِ الْمَدِينَةِ. وَعِنْدَمَا يَخْرُجُ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُحَارِبِينَ لِقِتَالِكَ تَفْعَلُ بِهِ كَمَا تَشَاءُ».

أبيمالك يقضي على الثورة

34 فَجَدَّ أَبِيْمَالِكُ وَجَيْشُهُ فِي السَّيْرِ لَيْلًا وَانْقَسَمُوا فِي فِرْقٍ أَرْبَعٍ، وَكَمَنُوا لِأَهْلِ شَكِيمِ. 35 وَعِنْدَمَا خَرَجَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ وَوَقَّفَ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ تَحَرَّكَ أَبِيْمَالِكُ وَرِجَالُهُ مِنْ مَكَانِهِمْ. 36 فَرَأَاهُمْ جَعَلُ، فَقَالَ لِزَبُولِ: «هُوَذَا رِجَالٌ مُنْحَدِرُونَ مِنْ قِمَمِ الْجِبَالِ». فَأَجَابَهُ زَبُولُ: «إِنَّكَ تَرَى ظِلَالَ الْجِبَالِ وَكَأَنَّهَا رِجَالٌ». 37 فَعَادَ جَعَلُ يَقُولُ أَيْضًا: «هُوَذَا رِجَالٌ مُنْحَدِرُونَ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَهَا هِيَ فِرْقَةٌ قَادِمَةٌ عَنِ طَرِيقِ بَلُوطَةَ الْعَائِفِينَ». 38 فَأَجَابَهُ زَبُولُ: «أَيْنَ هُوَ تَبَحُّحُكَ الْآنَ حِينَ قُلْتَ: مَنْ هُوَ أَبِيْمَالِكُ حَتَّى نَخْذُمَهُ؟ أَلَيْسَ هُوَ لَاءَ هُمُ الرِّجَالُ الَّذِينَ سَخَرْتُمْ مِنْهُمْ؟ فَاخْرُجِ الْآنَ وَحَارِبِيهِ!». 39 فَخَرَجَ جَعَلُ فِي طَلِيعَةِ أَهْلِ شَكِيمِ وَحَارَبَ أَبِيْمَالِكَ. 40 غَيْرَ أَنَّهُ انْهَزَمَ أَمَامَهُ وَسَقَطَ عَدَدٌ غَفِيرٌ مِنَ الْقَتْلَى عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ إِلَى بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ. 41 وَاسْتَقَرَّ أَبِيْمَالِكُ فِي أَرْوَمَةٍ، وَطَرَدَ زَبُولُ جَعَلًا وَإِخْوَتَهُ مِنْ شَكِيمِ.

42 وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ خَرَجَ أَهْلُ شَكِيمِ إِلَى الْحَقْلِ لِلْحَرْبِ، فَأَبْلَغَ أَبِيْمَالِكُ بِالْأَمْرِ، 43 فَفَقَسَمَ جَيْشَهُ إِلَى ثَلَاثِ فِرْقٍ وَكَمَنَ فِي الْحَقْلِ، وَإِذَا بِأَهْلِ شَكِيمِ قَدْ بَرَزُوا مِنَ الْمَدِينَةِ فَانْقَضَ عَلَيْهِمْ وَكَسَرَهُمْ. 44 وَاقْتَحَمَ أَبِيْمَالِكُ وَفِرْقَتُهُ طَرِيقَهُ إِلَى مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ وَتَمَرَّكَزَ هُنَاكَ. وَهَاجَمَتِ الْفِرْقَتَانِ الْأُخْرَيَانِ كُلُّ مَنْ كَانُوا فِي الْحَقْلِ وَأَبَادَتَاهُمْ. 45 وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ دَائِرَةً طَوَالَ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى اسْتَوْلَى أَبِيْمَالِكُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَقَضَى عَلَى أَهْلِهَا وَهَدَمَهَا وَزَرَعَهَا مِلْحًا.

إحراق برج شكيم

46 وَحِينَ بَلَغَ الْخَبْرُ أَهْلَ بَرْجِ شَكِيمَ تَحَصَّنُوا فِي قَلْعَةٍ مَعْبُدِ إِيْلَ بَرِيثَ. 47 فَعَلِمَ أَبِيْمَالِكُ أَنَّ جَمِيعَ أَهْلِ بَرْجِ شَكِيمَ قَدْ تَحَصَّنُوا فِي الْقَلْعَةِ، 48 فَارْتَقَى هُوَ وَجَيْشُهُ جَبَلَ صَلْمُونَ، وَأَخَذَ فَأَسَأَ بِيَدِهِ وَقَطَعَ غُصْنَ شَجَرَةٍ وَرَفَعَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى كَتِفِهِ، وَقَالَ لِرَجَالِهِ: «كُلُّ مَا تَرَوْنِي أَفْعَلُهُ فَأَسْرِعُوا وَافْعَلُوا مِثْلِي». 49 فَقَطَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَيْشِ غُصْنًا وَسَارُوا خَلْفَ أَبِيْمَالِكِ إِلَى الْقَلْعَةِ حَيْثُ كَوْمُوا الْأَغْصَانَ وَأَحْرَقُوا الْقَلْعَةَ بِمَنْ فِيهَا. فَمَاتَ جَمِيعُ أَهْلِ بَرْجِ شَكِيمَ وَكَانُوا نَحْوَ أَلْفِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ.

مقتل أبيمالك في المعركة

50 ثُمَّ تَوَجَّهَ أَبِيْمَالِكُ إِلَى تَابَاصَ وَهَاجَمَهَا وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا. 51 فَلَجَّأَ جَمِيعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَسَائِرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى بَرْجِ حَصِينِ قَانِمٍ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَهُ خَلْفَهُمْ، وَصَعِدُوا إِلَى سَطْحِ الْبَرْجِ. 52 فَحَاصَرَ أَبِيْمَالِكُ الْبَرْجَ وَحَارَبَهُ، وَاقْتَرَبَ مِنْ بَابِ الْبَرْجِ لِيُحْرِقَهُ بِالنَّارِ، 53 فَأَلْقَتْ امْرَأَةٌ حَجْرًا رَحَى عَلَى رَأْسِهِ فَسَجَّتْ جُمُوعُهُ. 54 فَاسْتَدْعَى عَلَى التَّوَّ حَامِلَ سِلَاحِهِ وَقَالَ لَهُ: «اخْتَرِطْ سَيْفَكَ وَافْتَلْنِي لِنَلَّا يَفُولُوا عَنِّي: قَتَلْتُهُ امْرَأَةٌ». فَطَعَنَهُ بِالسَّيْفِ فَمَاتَ. 55 فَلَمَّا رَأَى رَجَالُ أَبِيْمَالِكِ أَنَّ قَائِدَهُمْ قَدْ مَاتَ انْصَرَفَ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى مَكَانِهِ. 56 وَهَكَذَا عَاقَبَ اللهُ أَبِيْمَالِكَ عَلَى جَرِيمَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا بِحَقِّ أَبِيهِ حِينَ قَتَلَ إِخْوَتَهُ السَّبْعِينَ. 57 وَكَذَلِكَ رَدَّ اللهُ شَرَّ أَهْلِ شَكِيمَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَبِذَلِكَ تَحَقَّقَتْ لَعْنَةُ يُونَامَ بْنِ يَرْبَعَلَّ.

تولع ويانير قاضيان لبني إسرائيل

10

وَقَامَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيْمَالِكِ تُولَعُ بْنُ فُوَاةَ بْنِ دُوْدُو مِنْ سِبْطِ يَسَّكَرَ لِإِنْقَازِ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ هَذَا قَاطِنًا فِي شَامِيرَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، 2 وَظَلَّ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ مُدَّةَ ثَلَاثِ وَعَشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ فِي شَامِيرَ. 3 ثُمَّ تَوَلَّى بَعْدَهُ قَضَاءَ إِسْرَائِيلَ يَانِيرُ الْجِلْعَادِيُّ طَوَالَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ سَنَةً. 4 وَكَانَ لِيَانِيرَ ثَلَاثُونَ ابْنًا يَرْكَبُونَ عَلَى ثَلَاثِينَ جَحْشًا وَيَمْلِكُونَ ثَلَاثِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جِلْعَادَ، وَهِيَ تُدْعَى حَوْثَ يَانِيرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 5 ثُمَّ مَاتَ يَانِيرُ وَدُفِنَ فِي قَامُونَ.

ارتداد بني إسرائيل

6 وَوَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْكَبُونَ الْإِثْمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَعَشْتَارُوثَ وَالْآلِهَةَ أَرَامَ وَالْآلِهَةَ صِيدُونَ وَالْآلِهَةَ بَنِي عَمُونَ وَالْآلِهَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَتَرَكُوا الرَّبَّ وَلَمْ يَعْبُدُوهُ. 7 وَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهِمُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ، 8 مُدَّةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، فَسَامُوا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ فِي جِلْعَادَ. شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، سُوءَ الْعَذَابِ 9 وَعَبَّرَ الْعَمُونِيُّونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لِمُحَارَبَةِ أَسْبَاطِ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ وَأَفْرَايِمَ، فَاعْتَرَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ضَيْقٌ عَظِيمٌ.

بنو إسرائيل يطلبون الخلاص

10 فَاسْتَعَاثُوا بِالرَّبِّ قَائِلِينَ: «لَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ لِأَنَّا تَرَكْنَا إِلَهَنَا وَعَبَدْنَا الْبَعْلِيمَ». 11 فَأَجَابَهُمُ الرَّبُّ: «أَلَمْ أُقِدِّكُمْ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ 12 وَعِنْدَمَا اسْتَعَنْتُمْ بِي مِنَ الصِّيدُونِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةِ وَالْعَمُونِيِّينَ الَّذِينَ ضَايَعُوكُمْ، أَلَمْ أُخَلِّصْكُمْ؟ 13 أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ تَرَكْتُمُونِي وَعَبَدْتُمْ آلِهَةَ أُخْرَى، لِهَذَا لَا أَعُودُ أُقِدِّكُمْ، 14 فَهَيَّا اسْتَجِيرُوا بِالْآلِهَةِ الَّتِي اخْتَرْتُمُوهَا لِتُخَلِّصْكُمْ فِي وَقْتِ ضَيْقِكُمْ». 15 فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ: «لَقَدْ أَخْطَأْنَا، فَافْعَلْ بِنَا مَا تَشَاءُ، وَلَكِنْ أُنْقِذْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ». 16 وَأَزَالُوا الْأُوتَانَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْ وَسْطِهِمْ وَعَبَدُوا الرَّبَّ، فَفَرَّقَ قَلْبُهُ لِمَشَقَّةِ إِسْرَائِيلَ.

17 فَاِحْتَسَدَ الْعَمُونِيُّونَ وَعَسَكُرُوا فِي جِلْعَادَ، وَتَجَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَخَيَّمُوا فِي الْمِصْفَاةِ. 18 فَتَدَاوَلَ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ فِي مَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «مَنْ يَبْدَأُ فِي شَنْ الْهَجُومِ عَلَى الْعَمُونِيِّينَ، يُصْبِحَ رَئِيسًا عَلَى جَمِيعِ سَكَّانِ جِلْعَادَ».

بنو إسرائيل يستجدون بيفتاح

11

وَكَانَ يَفْتَاخُ الْجِلْعَادِيُّ مُحَارِبًا شَدِيدَ النَّاسِ، أَنْجَبَهُ أَبُوهُ جِلْعَادُ مِنْ امْرَأَةٍ عَاهِرَةٍ. 2 وَأَنْجَبَ جِلْعَادُ أَيْضًا عَدَدًا مِنَ الْأَبْنَاءِ مِنْ زَوْجَتِهِ، فَلَمَّا كَبُرُوا طَرَدُوا يَفْتَاخَ قَائِلِينَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنُ عَاهِرَةٍ، وَلَنْ تَرِثَ شَيْئًا مِنْ بَيْتِ أَبِيْنَا». 3 فَهَرَبَ يَفْتَاخُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَأَقَامَ فِي أَرْضِ طُوبِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ أَقَاوُنَ وَتَبَعُوهُ.

4 وَبَعْدَ زَمَنٍ، حَارَبَ بَنُو عَمُونَ إِسْرَائِيلَ، 5 فَمَضَى شَبُوحُ جِلْعَادَ لِيَأْتُوا بِيَفْتَاخَ مِنْ أَرْضِ طُوبِ، 6 وَقَالُوا لَهُ: «تَعَالَ وَكُنْ قَائِدًا لَنَا فِي حَرْبِنَا مَعَ الْعَمُونِيِّينَ». 7 فَأَجَابَهُمْ يَفْتَاخُ: «أَلَمْ تُبْغِضُونِي وَتَطْرُدُونِي مِنْ بَيْتِ أَبِي؟ فَمَا بِالْكُمِّ تَأْتُونَ إِلَيَّ فِي ضَيْقِكُمْ؟» 8 فَأَجَابُوهُ: «لَأَنْتَا فِي ضَيْقٍ جِئْنَا إِلَيْكَ لِنُرْجِعَ مَعْنَا وَنُحَارِبَ بَنِي عَمُونَ، وَتَكُونُ رَئِيسًا عَلَى كُلِّ سَكَّانِ جِلْعَادَ». 9 فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَرْجِعْتُمُونِي لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُونَ وَهَزَمْتُمُ الرَّبَّ أَمَامِي، فَهَلْ حَقًّا تَجْعَلُونَنِي رَئِيسًا عَلَيْكُمْ؟» 10 فَأَجَابُوهُ: «الرَّبُّ شَاهِدٌ بَيْنَنَا إِنْ كُنَّا لَا نَفْعَلُ حَسَبَ قَوْلِكَ». 11 فَأَنْطَلَقَ يَفْتَاخُ مَعَ شَبُوحِ جِلْعَادَ فَانْصَبَهُ السَّعْبُ عَلَيْهِمْ رَئِيسًا وَقَائِدًا، وَرَدَدَ يَفْتَاخُ نَعْدَاتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ.

وفد يفتاح إلى ملك بني عمون

12 ثُمَّ بَعَثَ يَفْتَاخُ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ عَمُونَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا تُضْمِرُ ضِدَّنَا حَتَّى أَتَيْتَ لِيُهَاجِمَنَا فِي بِلَادِنَا؟» 13 فَأَجَابَ مَلِكُ عَمُونَ رُسُلَ يَفْتَاخَ: «لَأَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدِ اسْتَوْلَى عَلَى أَرْضِي عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ مِنْ أَرْتُونَ إِلَى يَبُوقَ حَتَّى نَهْرِ الْأَرْدُنِّ. وَالْآنَ رُدَّهَا مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ». 14 فَعَادَ يَفْتَاخُ فَبَعَثَ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُونَ، 15 قَائِلِينَ لَهُ: «هَذَا مَا يُحِبُّكَ بِهِ يَفْتَاخُ: إِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْتَوْلُوا عَلَى أَرْضِ مُوَابَ وَلَا عَلَى أَرْضِ بَنِي عَمُونَ، 16 لِأَنَّهُ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ سَارُوا فِي الصَّحْرَاءِ حَتَّى بَلَّغُوا الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ وَأَتَوْا إِلَى قَادَشَ. 17 ثُمَّ بَعَثَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ يَقُولُونَ لَهُ: دَعْنَا نَجْتَازَ فِي أَرْضِكَ. فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ مَلِكُ أَدُومَ. ثُمَّ بَعَثُوا رُسُلًا أَيْضًا إِلَى مَلِكِ مُوَابَ فَرَفِضَ هُوَ الْآخِرُ. فَمَكَتْ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي قَادَشَ. 18 ثُمَّ دَارُوا فِي الصَّحْرَاءِ مُلْتَقِينَ حَوْلَ أَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مُوَابَ قَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى أَرْضِ مُوَابَ، وَخَيَّمُوا وَرَاءَ حُدُودِ أَرْتُونَ، وَلَمْ يَعْبُرُوا إِلَى نُحْمِ مُوَابَ لِأَنَّ أَرْتُونَ هِيَ حَدُّ مُوَابَ. 19 بَعْدَ ذَلِكَ بَعَثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ فِي عَاصِمَتِهِ حَسْبُونَ يَقُولُونَ: دَعْنَا نَعْبُرَ فِي أَرْضِكَ إِلَى حَيْثُ نَحْنُ مُتَوَجِّهُونَ. 20 وَلَكِنْ سِيحُونَ لَمْ يَأْمَنَ أَنْ يَعْبُرَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي أَرْضِهِ، بَلْ حَسَدَ كُلَّ جَيْشِهِ وَعَسَكَرَ فِي يَاهِصَ وَحَارَبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 21 فَانْصَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ شَعْبَهُ عَلَى سِيحُونَ وَجَيْشِهِ، فَهَزَمُوهُمْ وَاسْتَوْلُوا عَلَى كُلِّ أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ سَكَّانِ تِلْكَ الْبِلَادِ. 22 فَامْتَلَكُوا كُلَّ بِلَادِ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ أَرْتُونَ فِي الْجَنُوبِ إِلَى الْيَبُوقِ فِي الشَّمَالِ، وَمِنْ الصَّحْرَاءِ فِي الشَّرْقِ إِلَى نَهْرِ الْأَرْدُنِّ فِي الْغَرْبِ. 23 وَالْآنَ وَقَدْ طَرَدَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، 24 فَيَأِي حَقًّا تُرِيدُ أَنْتَ أَنْ تَسْتَرِدَّهَا؟ أَلَسْتَ تَحْتَفِظُ يَمَّا أَعْطَاهُ لَكَ كَمُوشُ الْهَيْكِ؟ وَتَحْتَفِظُ نَحْنُ أَيْضًا يَمَّا أَعْطَاهُ لَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا؟ 25 ثُمَّ أَنْتَ أَفْضَلُ مِنْ بَالِاقَ بِنِ صِفُورَ مَلِكِ مُوَابَ؟ هَلْ خَاصَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ أَتَارَ عَلَيْهِمْ حَرْبًا؟ 26 لَقَدْ أَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي حَسْبُونَ وَقَرَاهَا، وَعَرُوعِيرَ وَقَرَاهَا وَكُلَّ الْمُدُنِ الَّتِي عَلَى مُحَادَاةِ نَهْرِ أَرْتُونَ ثَلَاثَ مِئَةِ سَنَةٍ، فَلِمَاذَا لَمْ تَسْتَرِدَّهَا طَوَالَ تِلْكَ الْحَقْبَةِ؟ 27 لِئَنِّي لَمْ أُسِءْ إِلَيْكَ، أَمَّا أَنْتَ فَتَرْتَكِبُ شَرًّا فِي حَقِّي بِإِثَارَتِكَ الْحَرْبَ عَلَيَّ. فَلْيَكُنِ الرَّبُّ الْيَوْمَ قَاضِيًا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ بَنِي عَمُونَ». 28 فَلَمْ يَأْبَهُ مَلِكُ بَنِي عَمُونَ لِرِسَالَةِ يَفْتَاخَ.

نذر يفتاح وهزيمة العمونيين

29 فحلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَفْتَاخَ، فَاجْتَازَ أَرْضِي جِلْعَادَ وَمَنْسَى وَمِصْفَاةَ جِلْعَادَ، وَمِثْهَا تَقَدَّمَ نَحْوَ بَنِي عَمُونَ. 30 وَنَذَرَ يَفْتَاخُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ نَصَرْتَنِي عَلَى بَنِي عَمُونَ، 31 فَأِنِّي عِنْدَ رُجُوعِي سَالِمًا مِنْ مُحَارَبَةِ بَنِي عَمُونَ أُصْعِدُ لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً: أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي لِلْقَائِي». 32 ثُمَّ تَقَدَّمَ يَفْتَاخُ لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُونَ، فَأَطْفَرَهُ الرَّبُّ بِهِمْ، 33 وَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً مِنْ عَرُوعِيرَ حَتَّى مَبِيتَ عَلَى امْتِدَادِ عِشْرِينَ مَدِينَةً إِلَى آبِلِ الْكُرُومِ. وَهَكَذَا أَخْضَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْعَمُونِيِّينَ.

التضحية بابنة يفتاح

34 ثُمَّ رَجَعَ يَفْتَاخُ إِلَى بَيْتِهِ فِي الْمِصْفَاةِ، فَخَرَجَتِ ابْنَتُهُ الْوَحِيدَةُ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ أَوْ ابْنَةٌ سِوَاهَا، لِلْقَائِيهِ بِدُفُوفٍ وَرَقَصٍ. 35 فَلَمَّا رَأَاهَا مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَوَلَّوْلَ قَائِلًا: «أَه يَا ابْنَتِي، لَقَدْ أَحْرَزْتَنِي وَحَطَمْتَنِي، لِأَنِّي نَذَرْتُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَلَا سَبِيلَ لِلرُّجُوعِ عَنْهُ». 36 فَأَجَابَتْهُ: «لَقَدْ نَذَرْتَ نَذْرَكَ لِلرَّبِّ، فَافْعَلْ بِي كَمَا نَذَرْتَ، وَلَا سِيَمًا أَنْ الرَّبَّ قَدْ انْتَقَمَ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ بَنِي عَمُونَ». 37 ثُمَّ قَالَتْ لِأَبِيهَا: «وَلَكِنْ حَقُّ لِي هَذَا الطَّلَبُ: أَمَهْلَنِي شَهْرَيْنِ أَتَجَوَّلُ فِيهِمَا فِي الْجِبَالِ وَأُذْبُ عَدْرَاوَيْتِي مَعَ صَاحِبَاتِي». 38 فَقَالَ لَهَا: «أَذْهَبِي». وَأَمَهَلَهَا شَهْرَيْنِ فَضْنَهُمَا هِيَ وَصَاحِبَاتُهَا عَلَى الْجِبَالِ تَذْبُ عَدْرَاوَيْتِهَا. 39 ثُمَّ رَجَعَتْ فِي نِهَابَةِ الشَّهْرَيْنِ إِلَى أَبِيهَا، فَأُصْعِدَهَا مُحْرَقَةً وَقَاءَ بَنْدَرِهِ، فَمَاتَتْ عَدْرَاءُ، 40 فَصَارَ مِنْ عَادَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ أَنْ يَذْهَبْنَ إِلَى الْجِبَالِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ لِيُنْحَنَ عَلَى ابْنَةِ يَفْتَاخَ الْجِلْعَادِيِّ.

مخاصمة رجال أفرام ليفتاح

12

وَجَهَّزَ سَيْبُ أَفْرَائِمَ جَيْشًا، وَتَقَدَّمُوا شِمَالًا نَحْوَ زَفُونَ قَائِلِينَ لِيَفْتَاخَ: «لِمَاذَا انْطَلَقْتَ لِمُحَارَبَةِ الْعَمُونِيِّينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَدْعُوَنَا لِلانْتِصَامِ إِلَيْكَ؟ لِنُحْرَقَنَّ عَلَيْكَ بَيْتَكَ بِالنَّارِ». 2 فَأَجَابَهُمْ: «كُنْتُ أَنَا وَقَوْمِي فِي خِصَامٍ عَنِيفٍ مَعَ الْعَمُونِيِّينَ، فَاسْتَنْجَدْتُ بِكُمْ فَلَمْ تُجِبرُونِي. 3 وَعِنْدَمَا رَأَيْتُ تَقَاعُسَكُمْ عَنْ إِجَارَتِي جَازَفْتُ بِحَيَاتِي، وَحَارَبْتُ بَنِي عَمُونَ، فَفَضَّرَنِي الرَّبُّ عَلَيْهِمْ. فَلِمَاذَا تَأَلَّبْتُمْ عَلَيَّ الْيَوْمَ لِمُحَارَبَتِي؟»

هزيمة رجال أفرام

4 وَحَسَدَ يَفْتَاخُ كُلَّ رَجَالِ جِلْعَادَ وَحَارَبَ سَيْبُ أَفْرَائِمَ وَهَزَمَهُمْ، لِأَنَّ رَجَالَ أَفْرَائِمَ اسْتَحَفُّوا بِالْجِلْعَادِيِّينَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُمْ مَنبُودُو أَفْرَائِمَ وَمَنْسَى». 5 فَاسْتَوْلَى الْجِلْعَادِيُّونَ عَلَى مَخَاوِضِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَكَلَّمَا قَالَ أَحَدُ رَجَالِ أَفْرَائِمَ الْهَارِيِّينَ: «دَعُونِي أُعِيرُ»، كَانَ رَجَالُ جِلْعَادَ يَسْأَلُونَهُ: «أَأَنْتَ أَفْرَائِمِي؟» فَإِنْ قَالَ: «لَا»، 6 كَانُوا يَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ: «سَبُّوْلْتُ» فَيَقُولُ: «سَبُّوْلْتُ» مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَحَقَّقَ فِي لَفْظِهَا لَفْظًا صَحِيحًا، فَيَقْبِضُونَ عَلَيْهِ وَيَذْبَحُونَهُ عَلَى مَخَاوِضِ الْأُرْدُنِّ. فَفُتِلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَفْرَائِمَ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا. 7 وَظَلَّ يَفْتَاخُ قَاضِيًا فِي إِسْرَائِيلَ سِتَّ سَنَوَاتٍ. وَعِنْدَمَا مَاتَ دُفِنَ فِي إِحْدَى مَدَنِ جِلْعَادَ.

إبسان وإيلون وعبدون قضاة لبني إسرائيل

8 وَخَلَفَ إِبْصَانُ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ، يَفْتَاخَ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ. 9 وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُونَ ابْنًا وَثَلَاثُونَ ابْنَةً فَرَوَّجَ بَنَاتِهِ مِنْ غَيْرِ أَبْنَاءِ عَشِيرَتِهِ، كَمَا زَوَّجَ أَبْنَاءَهُ مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ عَشِيرَتِهِ، وَاسْتَمَرَ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ. 10 ثُمَّ مَاتَ إِبْصَانُ وَدُفِنَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. 11 وَأَعَقَبَهُ فِي الْقِضَاءِ لِإِسْرَائِيلَ إِيْلُونُ الزَّبُولُونِيُّ، فَظَلَّ قَاضِيًا مَدَّةَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ. 12 ثُمَّ مَاتَ إِيْلُونُ الزَّبُولُونِيُّ فَدُفِنَ فِي إِيْلُونِ فِي أَرْضِ سَيْبُ زَبُولُونَ.

13 وَجَاءَ بَعْدَهُ عَبْدُونَ بَنُ هَلِيلَ الْفِرْعَوْنِيِّ. 14 وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُونَ ابْنًا وَثَلَاثُونَ حَفِيدًا يَرْتَكِبُونَ عَلَى سَبْعِينَ حِمَارًا. هَذَا قَضَى لِإِسْرَائِيلَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ. 15 ثُمَّ مَاتَ عَبْدُونَ بَنُ هَلِيلَ الْفِرْعَوْنِيِّ وَدُفِنَ فِي فِرْعَوْنَ فِي أَرْضِ أَفْرَائِمَ فِي جَبَلِ الْعَمَالِقَةِ.

إرتداد شعب إسرائيل

13

ثُمَّ عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَكِبُونَ الْإِثْمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَأَسْلَمَهُمْ لِقَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وعد الرب منوح بابن

2 وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ بَلَدَةِ صُرْعَةَ مِنْ عَشِيرَةِ الدَّانِيَّينَ يُدْعَى مَنُوحَ، وَامْرَأَتُهُ عَاقِرٌ لَمْ تُنْجِبْ. 3 فَتَجَلَّى مَلَاكُ الرَّبِّ لِلْمَرْأَةِ وَقَالَ لَهَا: «إِنَّكَ عَاقِرٌ لَمْ تُنْجِبِي، وَلَكِنَّكَ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا. 4 إِنَّمَا إِيَّاكَ أَنْ تَشْرَبِي خَمْرًا أَوْ مُسْكِرًا أَوْ تَأْكُلِي شَيْئًا مُحَرَّمًا 5 لِأَنَّكَ سَتَحْمِلِينَ وَتُنْجِبِينَ ابْنًا. فَلَا تَحْلَقِي شَعْرَ رَأْسِهِ لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلَّهِ مِنْ مَوْلِدِهِ، وَهُوَ يَشْرَعُ فِي إِتْقَادِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَسَلُّطِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ 6 فَأَسْرَعَتْ إِلَى زَوْجِهَا وَقَالَتْ: «ظَهَرَ لِي رَجُلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمَنْظَرُهُ كَهَيْئَةِ مَلَاكِ الرَّبِّ مُجَلِّدٌ بِالرَّهْبَةِ. لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ جَاءَ، وَلَا هُوَ أَخْبَرَنِي عَنْ اسْمِهِ، 7 وَقَالَ لِي: هَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا، فَإِيَّاكَ أَنْ تَشْرَبِي خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَلَا تَأْكُلِي شَيْئًا مُحَرَّمًا، لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلرَّبِّ مِنْذُ مَوْلِدِهِ حَتَّى يَوْمِ وَقَاتِهِ».

منوح وملاك الرب

8 فَتَضَرَّعَ مَنُوحٌ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «أَتُوسَلُّ إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْنَا رَجُلَ اللَّهِ الَّذِي بَعَثْتَهُ، لِيُعَلِّمَنَا كَيْفَ تُرَبِّي الصَّبِيَّ الَّذِي يُوَلِّدُ». 9 فَاسْتَجَابَ اللَّهُ صَلَاةَ مَنُوحَ، فَتَجَلَّى مَلَاكُ اللَّهِ أَيْضًا لِلْمَرْأَةِ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي الْحَقْلِ، وَلَمْ يَكُنْ زَوْجُهَا مَنُوحَ مَعَهَا. 10 فَأَسْرَعَتْ وَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا قَائِلَةً: «شَرَأَى لِي الرَّجُلُ الَّذِي ظَهَرَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ». 11 فَهَبَّ مَنُوحٌ فِي إِثْرِ زَوْجَتِهِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى الرَّجُلِ وَسَأَلَهُ: «أَأَنْتَ الرَّجُلُ الَّذِي خَاطَبَ زَوْجَتِي مِنْ قَبْلِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا هُوَ». 12 فَقَالَ مَنُوحٌ: «عِنْدَمَا يَتَحَقَّقُ كَلَامُكَ فَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ نَقُومَ بِتَرْبِيَةِ الصَّبِيِّ وَمُعَامَلَتِهِ؟» 13 فَأَجَابَهُ الْمَلَاكُ: «لِيُحْرَصَ الْمَرْأَةُ عَلَى طَاعَةِ كُلِّ مَا أَمَرْتُهَا بِهِ. 14 وَإِيَّاهَا أَنْ تَأْكُلَ مِنْ كُلِّ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ أَوْ تَشْرَبَ خَمْرًا أَوْ مُسْكِرًا، أَوْ تَأْكُلَ طَعَامًا مُحَرَّمًا. لِيُحْرَصَ عَلَى إِطَاعَةِ كُلِّ مَا أَوْصَيْتُهَا بِهِ». 15 فَقَالَ لَهُ مَنُوحٌ: «بَوَدُّ أَنْ تَمُكِّتَ مَعَنَا رَيْثِمًا نُجَهِّزُ لَكَ جَدِيًا». 16 فَأَجَابَ مَلَاكُ الرَّبِّ: «وَلَوْ أَعَفْتَنِي لَنْ أَكُلَ مِنْ خُبْزِكَ، وَإِنْ قَرَّبْتَ مُحْرَقَةً فَلِلرَّبِّ قَدَمُهَا». وَلَمْ يَكُنْ مَنُوحٌ يَدْرِكُ أَنَّ الرَّجُلَ هُوَ مَلَاكُ الرَّبِّ. 17 فَسَأَلَ مَنُوحَ مَلَاكُ الرَّبِّ: «مَا اسْمُكَ حَتَّى إِذَا تَحَقَّقَ كَلَامُكَ نُكْرِمُكَ؟» 18 فَأَجَابَ: «لِيْمَاذَا تَسْأَلُ عَنْ اسْمِي وَهُوَ عَجِيبٌ؟» 19 ثُمَّ أَخَذَ مَنُوحٌ جَدِيًا وَتَقْدِيمَةً حُبُوبٍ وَقَرَّبَهُمَا عَلَى الصَّخْرَةِ لِلرَّبِّ. فَقَامَ الْمَلَاكُ بِعَمَلٍ عَجِيبٍ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ مَنُوحَ وَزَوْجَتِهِ 20 فَفَقَدَ صَعْدًا فِي أَلْسِنَةِ اللَّهْيَبِ الْمُرْتَقِعَةِ مِنَ الْمَدْبَحِ نَحْوَ السَّمَاءِ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمَا، فَحَرًّا عَلَى الْأَرْضِ سَاجِدِينَ.

مولد شمشون

21 وَلَمْ يَنْجَلِ مَلَاكُ الرَّبِّ ثَانِيَةً لِمَنُوحَ وَزَوْجَتِهِ. عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ مَنُوحُ أَنَّهُ مَلَاكُ الرَّبِّ. 22 فَقَالَ مَنُوحٌ لَامْرَأَتِهِ: «إِنَّمَا لِأَبَدٍ مَا بَيْنَانِ لِأَنَّنا قَدْ رَأَيْنَا اللَّهَ» 23 فَأَجَابَتْهُ: «لَوْ أَرَادَ الرَّبُّ أَنْ يُمَيِّتَنَا لَمَا قَبِلَ مِنَّا مُحْرَقَةً وَتَقْدِيمَةً، وَلَمَا أَرَانَا كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ وَأَخْبَرَنَا بِهَا فِي هَذَا الْوَقْتِ». 24 فَأَنْجَبَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا دَعَتْهُ شَمْسُونُ. وَكَبَّرَ الصَّبِيَّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ. 25 وَابْتَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ يُحَرِّكُهُ فِي أَرْضِ سَيْطِدَانَ بَيْنَ صُرْعَةَ وَأَشْتَاوَلِ.

زواج شمشون

وَدَهَبَ شَمْسُونُ إِلَى تِمْنَةَ حَيْثُ رَاقَتْهُ فَتَاهُ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ 2 فَرَجَعَ إِلَى وَالِدَيْهِ وَأَخْبَرَهُمَا قَائِلًا: «رَاقَتْني امْرَأَةٌ فِي تِمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَرَوَّجَانِي مِنْهَا». 3 فَقَالَ لَهُ وَالِدَاهُ: «أَلَمْ تَحْدِ بَيْنَ بَنَاتِ أَقْرَبَانِكَ وَفِي قَوْمِنَا فَتَاهُ، حَتَّى تَدَهَبَ وَتَتَرَوَّجَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْعُلْفِ؟» فَأَجَابَ شَمْسُونُ أَبَاهُ: «هَذِهِ هِيَ الْفَتَاهُ الَّتِي رَاقَتْني فَرَوَّجَانِي إِيَّاهَا». 4 وَلَمْ يُدْرِكْ وَالِدَاهُ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ كَانَ مِنَ الرَّبِّ، الَّذِي كَانَ يَلْتَمِسُ عَلَيْهِ ضِدَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا أَنْتَدِي مُسَلِّطِينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

شمشون يقتل أسداً

5 فَأَحْدَرَ شَمْسُونُ وَوَالِدَاهُ إِلَى تِمْنَةَ حَتَّى بَلَّغُوا كُرُومَهَا، وَإِذَا بِشَيْلٍ أَسَدٍ يَتَحَفَّرُ مَزْمَجراً لِإِلْتِقَاضِ عَلَيْهِ، 6 فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ فَفَبَضَّ عَلَى الْأَسَدِ وَسَقَّهُ إِلَى نِصْفَيْنِ وَكَأَنَّهُ جَدِيٌّ صَغِيرٌ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ سِلَاحٌ. وَلَمْ يُبَيِّءْ وَالِدَيْهِ بِمَا فَعَلَ. 7 ثُمَّ مَضَى إِلَى الْفَتَاهِ وَخَاطَبَهَا فَازْدَادَ بِهَا إِعْجَاباً. 8 وَعِنْدَمَا رَجَعَ شَمْسُونُ بَعْدَ أَيَّامٍ لِيَتَرَوَّجَ مِنْهَا مَالٌ لِيُفِي نَظْرَةً عَلَى جُنَّةِ الْأَسَدِ، فَوَجَدَ فِي جَوْفِهَا سَرَباً مِنَ النَّحْلِ وَبَعْضَ الْعَسَلِ، 9 فَتَنَاوَلَ مِنْهُ فَذَرَأَ عَلَى كَفِّهِ وَمَضَى وَهُوَ يَأْكُلُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى وَالِدَيْهِ فَأَعْطَاهُمَا فَأَكَلَا، وَلَمْ يُخْبِرْهُمَا أَنَّهُ اشْتَارَ الْعَسَلَ مِنْ جَوْفِ الْأَسَدِ.

أحجية شمشون

10 وَدَهَبَ وَالِدُهُ إِلَى بَيْتِ الْعَرُوسِ، فَأَقَامَ شَمْسُونُ هُنَاكَ وَكَلِمَةً كَمَا تَقْتَضِي أَعْرَافُ الزَّوْاجِ. 11 وَدَعَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ ثَلَاثِينَ شَاباً لِيُنَادِمُوهُ (فِي فِتْرَةِ الْإِحْتِقَالِ بِزَوَاجِهِ). 12 فَقَالَ لَهُمْ شَمْسُونُ: «سَأَلْفِي عَلَيْكُمْ أَحْجِيَةً، فَإِنْ وَجَدْتُمْ حَلَّهَا الصَّحِيحَ فِي سَبْعَةِ أَيَّامِ الْوَلِيمَةِ أُعْطِيكُمْ ثَلَاثِينَ قَمِيصاً وَثَلَاثِينَ حُلَّةً نِيَابَ. 13 أَمَا إِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهَا فَسَتُعْطُونِي أَنْتُمْ ثَلَاثِينَ قَمِيصاً وَثَلَاثِينَ حُلَّةً نِيَابَ». فَقَالُوا لَهُ: «هَاتِ أَحْجِيَتَكَ فَنَسْمَعُهَا». 14 فَقَالَ لَهُمْ: «مِنَ الْأَكْلِ خَرَجَ أَكْلٌ، وَمِنَ الْقُوِي خَرَجَتْ حَلَاوَةٌ». وَأَنْفَضَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدُوا لَهَا حَلًّا.

تملق امرأة شمشون

15 وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَالُوا لِرُجُلَةٍ شَمْسُونُ: «تَمَلِّقِي زَوْجَكَ لِيَكْشِفَ لَنَا عَنْ حَلِّ الْأَحْجِيَةِ، لِئَلَّا نُضْرَمَ النَّارَ فِيكَ وَفِي بَيْتِ أَبِيكَ. أَدْعُوْنَا إِلَى الْوَلِيمَةِ لِنَسْلُبُونََا؟» 16 فَبَكَتْ امْرَأَةُ شَمْسُونِ لَدَيْهِ قَائِلَةً: «أَنْتِ تَمَقِّنِي وَلَا تُحْبِئِي حَقًّا. فَقَدْ طَرَحْتَ عَلَى بَنِي قَوْمِي أَحْجِيَةً وَلَمْ تُطْلِعْنِي عَلَى حَلِّهَا». فَقَالَ لَهَا: «هُوَذَا أَبِي وَأُمِّي لَمْ أُطْلِعْهُمَا عَلَى حَلِّهَا، فَلِمَاذَا أَخْبِرُكَ أَنْتِ بِهِ؟» 17 فَطَلَّتْ تَبْكِي لَدَيْهِ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامِ الْوَلِيمَةِ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أُطْلِعَهَا عَلَى الْحَلِّ لِفَرْطِ مَا ضَايَقَتْهُ، فَأَسْرَتْ بِهِ لِبَنِي قَوْمِهَا. 18 وَأَقْبَلَ غُرُوبِ شَمْسِ الْيَوْمِ السَّابِعِ قَالَ لَهُ رِجَالُ الْمَدِينَةِ: «أَيُّ شَيْءٍ أَحَلَّى مِنَ الْعَسَلِ، وَمَا هُوَ أَقْوَى مِنَ الْأَسَدِ؟» فَقَالَ لَهُمْ شَمْسُونُ: «لَوْ لَا أَنْتُمْ حَرَنْتُمْ عَلَى عَجَلْتِي لَمَا وَجَدْتُمْ حَلَّ أَحْجِيَتِي».

شمشون يقتل ثلاثين رجلاً

19 وَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ فَأَحْدَرَ إِلَى مَدِينَةٍ اسْتَقْلُونَ وَقَتَلَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ، وَأَخَذَ نِيَابَهُمْ وَأَعْطَاهَا لِلرِّجَالِ الَّذِينَ حَلُّوا لِعِزَّهُ. وَلَكِنْ، إِذْ احْتَدَمَ غَضَبُهُ مَضَى إِلَى بَيْتِ وَالِدَيْهِ. 20 وَمَا لِبَيْتِ امْرَأَةِ شَمْسُونِ أَنْ أَصْبَحَتْ زَوْجَةً لِصَاحِبِهِ الَّذِي كَانَ نَدِيماً لَهُ.

انتقام شمشون

وَحَدَّثَ بَعْدَ مَدَّةٍ فِي مَوْسِمِ حَصَادِ الْقَمْحِ، أَنَّ شَمْسُونَ أَخَذَ جَدِيًّا وَدَهَبَ لِيَزُورَ زَوْجَتَهُ، 2 وَقَالَ لِحَمِيهِ: «أَنَا دَاخِلٌ إِلَى مُخَدِّعِ زَوْجَتِي». وَلَكِنْ أَبَاهَا مَنَعَهُ وَقَالَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ كَرِهْتَهَا فَرَوَّجْتَهَا لِنَدِيمِكَ. فَلِمَاذَا لَا تَتَرَوَّجُ أُخْتَهَا الْأَصْغَرَ مِنْهَا عَوْضاً عَنْهَا؟ أَلَيْسَتْ هِيَ أَجْمَلُ مِنْهَا؟» 3 فَأَجَابَهُ

شَمْشُونُ: «لَا لَوْمَ عَلَيَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ إِذَا انْتَقَمْتُ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». 4 وَأَنْطَلَقَ شَمْشُونُ وَأَصْطَادَ ثَلَاثَ مِئَةَ تَعْلَبٍ وَرَبِطَ دَيْلِي كُلَّ تَعْلَبَيْنِ مَعًا وَوَضَعَ بَيْنَهُمَا مَشْعَلًا، 5 ثُمَّ أَضْرَمَ الْمَشَاعِلَ بِالنَّارِ وَأَطْلَقَ التَّعَالِبَ بَيْنَ زُرُوعِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَحْرَقَتْ حُقُولَ الْقَمْحِ وَأَكْدَاسَ الْحُبُوبِ وَأَشْجَارَ الزَّيْتُونِ. 6 فَسَأَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ: «مَنْ الْجَانِي؟» فَقِيلَ لَهُمْ: «شَمْشُونُ صِهْرُ النَّمِّيِّ، لِأَنَّهُ أَخَذَ امْرَأَةَ شَمْشُونِ وَزَوَّجَهَا لِنَدِيمِهِ»، فَصَعِدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَأَحْرَقُوهَا مَعَ أَبِيهَا بِالنَّارِ. 7 فَقَالَ شَمْشُونُ: «لَأَتَّكُمُ هَكَذَا تَنْتَصِرُونَ فَإِنِّي لَنْ أَكْفَ حَتَّى أَنْتَقِمَ مِنْكُمْ». 8 وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ بِضِرَاوَةٍ وَقَتَلَ مِنْهُمْ كَثِيرِينَ، ثُمَّ دَهَبَ إِلَى مَعَارَةَ صَخْرَةَ عَيْطَمَ وَأَقَامَ فِيهَا.

إنتصار شمشون

9 فَتَقَدَّمَ جَيْشُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَاحْتَلَوْا أَرْضَ يَهُودَا وَانْتَشَرُوا فِي لَحْيَ 10 فَسَأَلَهُمْ رِجَالُ يَهُودَا: «لِمَاذَا جِئْتُمْ لِمَحَارَبَتِنَا؟» فَأَجَابُوهُمْ: «جِئْنَا لِكَيْ نَأْسِرَ شَمْشُونَ وَنَفْعَلَ بِهِ مِثْلَمَا فَعَلَ بِنَا». 11 فَذَهَبَ ثَلَاثَةُ آلَافِ رَجُلٍ مِنْ سَيْطِ يَهُودَا إِلَى مَعَارَةَ صَخْرَةَ عَيْطَمَ وَقَالُوا لِسَمْشُونَ: «أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مُسَلِّطُونَ عَلَيْنَا، فَمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟» فَأَجَابَهُمْ: «كَمَا فَعَلُوا بِي هَكَذَا فَعَلْتُ بِهِمْ». 12 فَقَالُوا لَهُ: «لَقَدْ جِئْنَا لِنُوتِقَكَ وَنُسَلِّمَكَ إِلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ». فَقَالَ لَهُمْ شَمْشُونُ: «أَحْلِفُوا لِي أَنْ لَا تَقْتُلُونِي بِأَنْفُسِكُمْ». 13 فَأَجَابُوهُ: «لَا، لَنْ نَقْتُلَكَ نَحْنُ، إِنَّمَا نُوتِقُكَ وَنُسَلِّمُكَ إِلَيْهِمْ». فَأَوْتَقُوهُ بِحَبْلَيْنِ جَدِيدَيْنِ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَعَارَةِ. 14 فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى لَحْيَ هَبَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ صَارِخِينَ لِلْقَائِيهِ، فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، وَقَطَعَ الْحَبْلَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى ذِرَاعِيهِ وَكَانَهُمَا خُيُوطَ كَتَّانٍ مُحْتَرِقَةٍ. 15 وَعَتَرَ عَلَى فَكِّ حِمَارِ طَرِيٍّ، تَتَاوَلَهُ وَقَتَلَ بِهِ أَلْفَ رَجُلٍ. 16 ثُمَّ قَالَ شَمْشُونُ: «يَفَكُّ حِمَارٍ كَوَمْتُ أَكْدَاسًا فَوْقَ أَكْدَاسٍ، يَفَكُّ حِمَارٍ قَضَيْتُ عَلَى أَلْفِ رَجُلٍ». 17 وَعِنْدَمَا كَفَّ عَنِ الْكَلَامِ أَلْقَى فَكَّ الْحِمَارِ مِنْ يَدِهِ، وَدَعَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ رَمْتَ لَحْيَ (وَمَعْنَاهُ تَلُّ عَظْمَةِ الْفَكِّ).

عين هقوري

18 وَعَطِشَ شَمْشُونُ عَطِشًا شَدِيدًا، فَاسْتَعَاثَ بِالرَّبِّ قَائِلًا: «لَقَدْ مَنَحْتَ هَذَا الْخَلَاصَ الْعَظِيمَ عَلَيَّ يَدَ عِبْدِكَ، فَهَلْ أَمُوتُ الْآنَ مِنَ الْعَطَشِ وَأَفْعُ أُسِيرًا فِي يَدِ الْعُلْفِ؟» 19 فَفَجَّرَ اللَّهُ لَهُ يَنْبُوعَ مَاءٍ مِنْ فَتْحَةٍ فِي الْأَرْضِ فِي لَحْيَ، فَشَرِبَ مِنْهَا وَانْتَعَشَتْ نَفْسُهُ. لِذَلِكَ دَعَا اسْمَ الْمَوْضِعِ عَيْنَ هَقُورِي (وَمَعْنَاهُ يَنْبُوعُ الَّذِي دَعَا). وَمَا زَالَ الْيَنْبُوعُ فِي لَحْيَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. 20 وَظَلَّ شَمْشُونُ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ عَشْرِينَ سَنَةً فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.

شمشون يخلع مصراعي بوابة غزة

16

وَدَاتَ يَوْمَ دَهَبَ شَمْشُونُ إِلَى غَزَةَ حَيْثُ التَّقَى بِامْرَأَةِ عَاهِرَةٍ فَدَخَلَ إِلَيْهَا. 2 فَقِيلَ لِأَهْلِ غَزَةَ: «قَدْ جَاءَ شَمْشُونُ إِلَى هُنَا». فَحَاصَرُوا الْمَنْزَلَ وَكَمَنُوا لَهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ، وَاعْتَصَمُوا بِالْهُدُوءِ فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ قَائِلِينَ: «عِنْدَ بُرُوعِ الصَّبَاحِ نَقْتُلُهُ». 3 وَظَلَّ شَمْشُونُ رَاقِدًا حَتَّى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ هَبَّ وَخَلَعَ مِصْرَاعِي بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ بِقَائِمَتَيْهَا وَقَطَعَهَا، وَوَضَعَهَا عَلَى كَتِفَيْهِ وَصَعِدَ بِهَا إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ مُقَابِلَ حَبْرُونَ.

دليلة تسعى لاكتشاف سر شمشون

4 وَبَعْدَ ذَلِكَ وَقَعَ شَمْشُونُ فِي حُبِّ امْرَأَةٍ فِي وَادِي سُورِقَ اسْمُهَا دَلِيلَةُ، فَجَاءَ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا لَهَا: «تَمَلِّقِي شَمْشُونَ إِلَى أَنْ تَكْتَشِفِي مِنْهُ سِرَّ فُوتِيهِ الْعَظِيمَةِ، وَكَيْفَ يُمْكِنُنَا أَنْ نَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ وَنُوتِقَهُ فَنُذِلَّهُ فَيَكْأَفِنَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِأَنْفٍ وَمِئَةَ شَاقِلٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ مِئَةِ وَائْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جَرَامًا)». 6 فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِسَمْشُونَ: «أَخْبِرْنِي مَا هُوَ سِرُّ فُوتِكَ الْعَظِيمَةِ وَكَيْفَ يَنْسَى تَقْيِيدُكَ وَإِذْلَالُكَ؟» 7 فَأَجَابَهَا شَمْشُونُ: «إِذَا أَوْتَقُونِي بِسَبْعَةِ أُوتَارٍ طَرِيَّةٍ لَمْ تَجِفْ بَعْدُ، أَصْبِحُ ضَعِيفًا

كأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». 8 فَأَحْضَرَ لَهَا أَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ سَبْعَةَ أَوْتَارٍ طَرِيَّةٍ لَمْ تَجِفَّ بَعْدُ، فَأَوْفَقَتْهُ بِهَا. 9 وَكَانَ الْكَمِينُ مُتَرَبِّصًا بِهِ فِي حُجْرَتَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: «الْفِلَسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ». فَفَقَطَعَ الْأَوْتَارَ وَكَانَتْهَا خُيُوطٌ سَيَّطَنَتْهَا النَّارُ، وَلَمْ يُكْتَشَفْ سِرُّ فُوتَيْهِ.

محاولة دليمة الثانية والثالثة

10 فَقَالَتْ لَهُ دَلِيلُهُ: «لَقَدْ خَدَعْتَنِي وَكَذَبْتَ عَلَيَّ. فَأَخْبِرْنِي الْآنَ كَيْفَ تُوْتِقُ؟» 11 فَأَجَابَهَا: «إِذَا أُوْتِفُونِي بِحِبَالٍ جَدِيدَةٍ، أَصْبِحُ ضَعِيفًا كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». 12 فَأَخَذَتْ دَلِيلُهُ حِبَالًا جَدِيدَةً وَأَوْفَقَتْهُ بِهَا، وَقَالَتْ لَهُ: «الْفِلَسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ». وَكَانَ الْكَمِينُ يَتَرَبَّصُ بِهِ فِي الْحُجْرَةِ، فَفَقَطَعَ الْحِبَالَ عَنِ ذِرَاعَيْهِ وَكَانَتْهَا خُيُوطٌ. 13 فَقَالَتْ دَلِيلُهُ لِشَمْشُونُ: «أَنْتَ مَا زِلْتَ تَكْذِبُ عَلَيَّ وَتَخْدَعُنِي، فَأَخْبِرْنِي بِمَاذَا تُوْتِقُ؟» فَأَجَابَهَا: «إِنْ ضَفَرْتِ حُصَلَاتِ شَعْرِي السَّبْعَ بِمِغْزَلٍ وَتَبَّنَّهَا بَوْتِدٍ، فَإِنِّي أَصْبِحُ ضَعِيفًا كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ. وَبَيْنَمَا كَانَ يَعْطُ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ ضَفَرْتِ دَلِيلُهُ حُصَلَاتِ شَعْرِهِ السَّبْعَ بِمِغْزَلٍ. 14 وَتَبَّنَّهَا بَوْتِدٍ، وَنَادَتْهُ ثَانِيَةً: «الْفِلَسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ» فَانْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ وَخَلَعَ وَتَدَّ النَّسِيجَ مَعَ الْمِغْزَلِ.

دليمة تكشف سر قوة شمشون

15 فَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ تَدَّعِي أَنَّكَ تُحِبُّنِي وَقَلْبُكَ لَا يَبْقُ بِي؟ قَدْ خَدَعْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلَمْ تُطْلِعْنِي عَلَى سِرِّ فُوتَيْكَ الْعَظِيمَةِ». 16 وَظَلَّتْ تُلْحِقُ عَلَيْهِ وَتُرْزَعُهُ كُلَّ يَوْمٍ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ حَتَّى ضَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى الْمَوْتِ. 17 فَكَشَفَ لَهَا عَنْ مَكْنُونِ قَلْبِهِ، وَقَالَ لَهَا: «إِنِّي نَذِيرُ الرَّبِّ مِنْذُ مَوْلِدِي، لِهَذَا لَمْ أَحْلِقْ شَعْرِي. وَإِنْ حَلَقْتُهُ فَإِنَّ فُوتَيْ نِفَارَتِي وَأَصْبِحُ ضَعِيفًا كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ».

أسر شمشون وسجنه

18 وَلَمَّا أَدْرَكَتْ دَلِيلُهُ أَنَّهُ قَدْ أَسْرَ لَهَا بِمَكْنُونِ قَلْبِهِ، اسْتَدْعَتْ أَقْطَابَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ قَائِلَةً: «تَعَالَوْا هَذِهِ الْمَرَّةَ، فَقَدْ أَطْلَعْنِي عَلَى سِرِّ فُوتَيْهِ». فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا أَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ حَامِلِينَ مَعَهُمُ النُّصَّةَ. 19 فَأَضْجَعْتُهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَاسْتَدْعَتْ رَجُلًا حَلَقَ لَهُ حُصَلَاتِ شَعْرِهِ السَّبْعَ، وَشَرَعَتْ فِي إِدْلَالِهِ بَعْدَ أَنْ قَارَفَتْهُ فُوتُهُ. 20 وَقَالَتْ: «الْفِلَسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ» فَاسْتَيْقِظَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «أَفَوْمٌ مِثْلُ كُلِّ مَرَّةٍ وَأَنْتَقِضُ». وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ قَارَفَهُ. 21 فَفَقَبِضَ عَلَيْهِ الْفِلَسْطِينِيُّونَ وَقَلَعُوا عَيْنَيْهِ وَأَخَذُوهُ إِلَى غَزَّةٍ حَيْثُ أُوْتَفُوهُ بِسِلَاسِلٍ نُحَاسِيَّةٍ، وَسَخَّرُوهُ لِيَطْحَنَ الْحُبُوبَ فِي السَّجْنِ. 22 وَمَا لَبِثَ شَعْرُهُ أَنْ ابْتَدَأَ يَنْمُو بَعْدَ أَنْ حُلِقَ.

انتقام شمشون وموته

23 وَاجْتَمَعَ أَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ لِيَحْتَفِلُوا بِتَقْدِيمِ ذَبِيحَةٍ عَظِيمَةٍ لِإِلَهُمُ دَاجُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّ إِلَهَنَا قَدْ أَظْفَرَنَا بِشَمْشُونِ عَدُوِّنَا». 24 وَلَمَّا شَاهَدَ الشَّعْبُ شَمْشُونَ فِي ذِلَّةٍ، مَجَدُّوا إِلَهُمُ قَائِلِينَ: «قَدْ أَظْفَرَنَا إِلَهَنَا بِعَدُوِّنَا الَّذِي خَرَّبَ أَرْضَنَا، وَأَكْثَرَ مِنْ قِتْلَانَا». 25 وَوَادَّ لَعِبَتْ بِهِمُ النِّسْوَةُ هَتَفُوا: «ادْعُوا شَمْشُونُ لِيَسْلُبَنَا». فَجَاءُوا بِشَمْشُونِ مِنَ السَّجْنِ فَلَعَبَ أَمَامَهُمْ ثُمَّ أَوْفَقُوهُ بَيْنَ الْأَعْمِدَةِ. 26 فَقَالَ شَمْشُونُ لِلْعُلَامِ الَّذِي يُفُودُهُ: «أَوْفِقْنِي حَيْثُ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَلْمَسَ الْأَعْمِدَةَ الَّتِي يُفُومُ عَلَيْهَا الْمَعْبُدُ حَتَّى أَسْتَبِدَّ إِلَيْهَا». 27 وَكَانَ الْمَعْبُدُ يَكْتَبُ بِالرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَضَلَّ عَنْ أَقْطَابِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةَ. وَكَانَ عَلَى السَّطْحِ نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلَافِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٌ يَفَرَّجُونَ عَلَى لَعِبِ شَمْشُونِ. 28 فَصَلَّى شَمْشُونُ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «يَا سَيِّدِي الرَّبُّ، اذْكُرْنِي وَفُوتِي هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ لِأَنْتَقِمَ مِنَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ عَنْ قَلْعِ عَيْنَيْ بَضْرَبَةٍ وَاحِدَةٍ». 29 وَفَقَبِضَ شَمْشُونُ عَلَى الْعَمُودَيْنِ الْمُتَوَسِّطَيْنِ اللَّذَيْنِ يَرْتَكِزُ عَلَيْهِمَا الْمَعْبُدُ وَضَغَطَ عَلَى أَحَدِهِمَا بِيَمِينِهِ وَعَلَى الْآخَرَ بِيَسَارِهِ 30 وَهُوَ يَقُولُ: «لَأَمُتَ مَعَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ». ثُمَّ دَفَعَهُمَا بِكُلِّ فُوتَيْهِ فَانْهَارَ الْمَعْبُدُ عَلَى الْأَقْطَابِ وَعَلَى الشَّعْبِ الَّذِي فِيهِ. فَكَانَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ شَمْشُونُ

عِنْدَ مَوْتِهِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ طَوَالَ حَيَاتِهِ. 31 وَجَاءَ إِخْوَتُهُ وَكُلُّ أَقْرَبَاءِ أَبِيهِ وَحَمَلُوا جِثَّتَهُ حَيْثُ دَفَنُوهُ بَيْنَ صُرْعَةٍ وَأَسْتَأُولَ فِي قَبْرِ مَنُوحَ أَبِيهِ، وَكَانَ شَمَشُونَ قَدْ قَضَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً.

تمثال ميخا

17

وَكَانَ رَجُلٌ اسْمُهُ مِيخَا مُقِيمًا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. 2 قَالَهُ هَذَا لِأُمِّهِ: «إِنَّ الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ شَاقِلَ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوَ مِئَةٍ وَأَنْثَيْنِ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جَرَامًا) الَّتِي سُرِقَتْ مِنْكَ، وَالَّتِي سَمِعْتُكَ تَلْعِينُ سَارِقَهَا، هِيَ مَعِي، وَأَنَا الَّذِي أَخَذْتُهَا». فَقَالَتْ أُمُّهُ: «لِيُبَارِكَ الرَّبُّ يَاوَدِي». 3 فَرَدَّ لَهَا الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ شَاقِلَ مِنَ الْفِضَّةِ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: «سَأَهَبُ هَذَا الْمَالَ بِاسْمِكَ لِلرَّبِّ، لِئَن تَحْتَ تَمْتَالًا وَتَصُورُ مِنْهَا صَنَمًا، وَهَذَا أَنَا أَرُدُّ لَكَ الْمَالَ». 4 وَأَعْطَتْ أُمُّهُ مِئَتِي قِطْعَةٍ فِضَّةٍ لِلصَّانِعِ فَفَحَتْ وَصَاعَ لَهَا تَمْتَالَيْنِ، نُصِيًا فِي بَيْتِ مِيخَا. 5 إِذْ كَانَ مِيخَا قَدْ خَصَّصَ مَوْضِعًا فِي بَيْتِهِ لِيَكُونَ مَعْبَدًا لِلْإِلَهَةِ. ثُمَّ صَنَعَ أَفُودًا وَتَرَاوِيمَ، وَكَرَّسَ وَاحِدًا مِنْ بَنِيهِ كَاهِنًا لَهُ. 6 فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ لِإِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَتَصَرَّفُ عَلَى هَوَاهُ.

الكاهن اللاوي

7 وَكَانَ هُنَاكَ شَابٌّ لَأَوِيٍّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ مُقِيمًا بَيْنَ سَيْبِ يَهُودَا. 8 هَذَا هَاجَرَ مِنْ مَدِينَةِ بَيْتِ لَحْمٍ لِيَتَغَرَّبَ فِي الْأَرْضِ، فَأَتَى إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ بِبَيْتِ مِيخَا. 9 فَسَأَلَهُ مِيخَا: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا لَأَوِيٌّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا، وَأَنَا ذَاهِبٌ لِأَتَغَرَّبَ حَيْثُمَا أَنْتَق». 10 فَقَالَ لَهُ مِيخَا: «أَقِمْ عِنْدِي وَكُنْ لِي مُرْشِدًا وَكَاهِنًا، وَأَنَا أُعْطِيكَ عَشْرَةَ شَوَاقِلِ فِضَّةٍ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) فِي السَّنَةِ وَحَلَّةَ ثِيَابٍ فَضْلًا عَنِ الثَّوْتِ». فَوَافَقَ اللَّأَوِيُّ عَلَى عَرْضِهِ، 11 وَرَضِيَ بِالْإِقَامَةِ مَعَهُ. وَصَارَ اللَّأَوِيُّ أَثِيرًا لَدَيْهِ كَأَحَدِ أبنَائِهِ. 12 فَكَرَّسَ مِيخَا اللَّأَوِيَّ، فَأَصْبَحَ لَهُ كَاهِنًا وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ. 13 فَقَالَ مِيخَا: «الآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ رَاضٍ عَنِّي، لِأَنَّ اللَّأَوِيَّ صَارَ لِي كَاهِنًا».

سبط دان يبحث عن موطن

18

وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ عِنْدَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَى إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، شَرَعَ أَبْنَاءُ سَيْبِ دَانَ يَبْحَثُونَ عَنْ مَكَانٍ يَسْتَوِطُونَ فِيهِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ وَرَثُوا نَصِيبَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ بَعْدُ وَسَطَّ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ 2 فَأَرْسَلَ الدَّانِيُّونَ خَمْسَةَ رِجَالٍ مِنْ سَيْبِهِمْ مِنْ تَوِي النَّاسِ فِي مَدِينَتِي صُرْعَةٍ وَأَسْتَأُولَ، لِيَتَجَسَّسَ الْأَرْضَ وَاسْتَكْشَفَهَا، وَقَالُوا لَهُمْ: «انْطَلِقُوا وَاسْتَطْلِعُوا لَنَا الْأَرْضَ» فَجَاءُوا إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَيْتِ مِيخَا وَقَضَوْا لِيَلْتَهُمْ هُنَاكَ.

الدانيون يكتشفون وجود الكاهن اللاوي

3 وَعَرَفُوا مِنْ لَهْجَةِ كَاهِنِ مِيخَا أَنَّهُ مِنْ سَيْبِ لَأَوِيٍّ، فَانْتَحَوْا بِهِ جَانِبًا وَسَأَلُوهُ: «مَنْ جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا، وَمَاذَا تَفْعَلُ فِي هَذَا الْمَكَانِ؟ وَلِمَاذَا أَنْتَ هُنَا؟» 4 فَأَجَابَهُمْ: «كَذَا وَكَذَا صَنَعَ لِي مِيخَا، وَقَدْ اسْتَأْجَرَنِي فَأَصْبَحْتُ لَهُ كَاهِنًا».

التجسس على لايش

5 فَقَالُوا لَهُ: «اسْأَلْ إِذْنَ اللَّهِ لِنَعْلَمَ إِنْ كَانَتْ مُهْمَتُنَا سُنْكَلًا بِالنَّجَاحِ أَمْ لَا». 6 فَقَالَ لَهُمُ الْكَاهِنُ: «ادْهَبُوا بِسَلَامٍ فَطَرِيفُكُمْ الَّتِي تَسْلُكُونَهَا تَنْعَمُ بِرِعَايَةِ الرَّبِّ».

7 فَمَضَى الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى لَايْشَ، فَوَجَدُوا أَهْلَهَا الصَّيْدُونِيِّينَ مُقِيمِينَ فِيهَا مُطْمَئِنِّينَ كَعَادَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ، آمِنِينَ، لَا يُؤْذِيهِمْ أَحَدٌ فِي أَرْضِهِمْ، أَثْرِيَاءَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالْاِكْتِفَاءِ الدَّائِي، وَكَانُوا بَعِيدِينَ عَنِ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَلَمْ يَعْقِدُوا أَحْلَافًا مَعَ أَحَدٍ. 8 فَعَادَ الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ إِلَى قَوْمِهِمْ فِي صُرْعَةٍ وَأَسْتَأُولَ، فَسَأَلُوهُمْ: «مَاذَا وَجَدْتُمْ؟» 9 فَأَجَابُوهُمْ: «هَيَّا بِنَا نَهْجُمُ عَلَى أَهْلِ لَايْشَ فَأَرْضَهُمْ خَصِيبَةً،

فَمَا بِالْكُمِّ مُتَقَاعِسُونَ؟ لَا تَتَكَاسَلُوا عَنِ الْهُجُومِ لِامْتِلَاكِ الْأَرْضِ. 10 فَأَنْتُمْ عِنْدَمَا تُقَدِّمُونَ عَلَيْهَا سَتَجِدُونَ قَوْمًا مُطْمَئِنِّينَ فِي أَرْضٍ شَاسِعَةٍ. إِنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَهَا لَكُمْ وَهِيَ أَرْضٌ خَصِيبَةٌ لَا تَقْتَرُ إِلَى شَيْءٍ».

11 فَأَرْتَحَلَ مِنْ صُرْعَةَ وَأَسْتَأْوَلَ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ مُدَجَّجِينَ بِالسَّلَاحِ مِنْ سِبْطِ دَانَ. 12 وَعَسَكُرُوا فِي قَرْيَةِ يِعَارِيمَ فِي يَهُودَا، فَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مُخِيمَ دَانَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَهُوَ يَقَعُ وَرَاءَ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ. 13 وَاجْتَازُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ أُفْرَايِمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ مِيخَا.

سرقة تمثال ميخا واختطاف الكاهن

14 فَقَالَ الرَّجَالُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِاسْتِكْشَافِ أَرْضِ لَإِيَشَ لِقَوْمِهِمْ: «أَتَعْلَمُونَ أَنْ فِي هَذِهِ النَّبُوتِ أَفُودًا وَتَرَّافِيمَ وَتَمْتَالًا مَنُحُوتًا وَآخَرَ مَسْبُوكًا، فَأَنْظَرُوا مَاذَا تَفْعَلُونَ». 15 فَأَتَجَهَّوْا نَحْوَ النَّبُوتِ وَجَاءُوا إِلَى مَنْزِلِ الشَّابِّ اللَّأْوِيِّ فِي بَيْتِ مِيخَا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ. 16 وَبَقِيَ الرَّجَالُ الدَّانِيُونُ الْمُسَلَّحُونَ السَّتُّ مِئَةً وَأَقْفِينِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ 17 فَدَخَلَ الرَّجَالُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِاسْتِكْشَافِ الْأَرْضِ إِلَى مَوْضِعِ الْمَعْبَدِ، وَأَخَذُوا التَّمَاتِلِينَ الْمَنُحُوتَ وَالْمَسْبُوكَ وَالْأَفُودَ وَالتَّرَّافِيمَ، بَيْنَمَا كَانَ الْكَاهِنُ وَأَقْفًا عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ مَعَ السَّتِّ مِئَةِ رَجُلٍ مُدَجَّجِينَ بِالسَّلَاحِ. 18 وَإِذْ رَأَهُمُ الْكَاهِنُ قَدْ دَخَلُوا بَيْتَ مِيخَا وَأَخَذُوا التَّمَاتِلِينَ الْمَنُحُوتَ وَالْمَسْبُوكَ وَالْأَفُودَ وَالتَّرَّافِيمَ، سَأَلَهُمْ: «مَاذَا تَفْعَلُونَ؟» 19 فَقَالُوا لَهُ: «إِصْمَتٌ. لَا تَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ تَعَالَ مَعَنَا وَكُنْ لَنَا مُرْشِدًا وَكَاهِنًا. أَيُّهُمَا خَيْرٌ لَكَ: أَنْ تَكُونَ كَاهِنًا لِبَيْتِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، أَمْ تَكُونَ كَاهِنًا لِسِبْطِ وَعَشِيرَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ؟» 20 فَاعْتَبَطَ قَلْبُ الْكَاهِنِ لِلْأَمْرِ، وَأَخَذَ الْأَفُودَ وَالتَّرَّافِيمَ وَالتَّمَاتِلَ الْمَنُحُوتَ وَانْضَمَّ إِلَى الْقَوْمِ. 21 ثُمَّ انْطَلَفُوا فِي طَرِيقِهِمْ بَعْدَ أَنْ جَعَلُوا أَطْفَالَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَمَوُونَتَهُمْ فِي الطَّلِيْعَةِ.

ميخا يتعقب الدانيين

22 وَلَمَّا ابْتَعَدُوا عَنْ بَيْتِ مِيخَا تَأَلَّبَ رَجَالُ الْحَيِّ الَّذِي فِيهِ بَيْتُ مِيخَا وَتَعَقَّبُوا أَبْنَاءَ دَانَ حَتَّى أَدْرَكُوهُمْ. 23 وَصَاحُوا بِهِمْ، فَسَأَلَ الدَّانِيُونُ مِيخَا: «مَالِكَ تَصْرُحُ؟ وَمَاذَا يُزْعِجُكَ حَتَّى نَعَقِبَنَّاهُ بِيَدِهِ الشَّرِذِمَةِ مِنَ الْمُحَارِبِينَ؟» 24 فَأَجَابَ: «لَقَدْ أَخَذْتُمْ إِلَهِي الَّتِي صَنَعْتُهَا، وَكَذَلِكَ الْكَاهِنَ، وَمَضَيْتُمْ. فَمَاذَا بَقِيَ لِي؟ فَكَيْفَ سَأَلُونَنِي: مَالِكَ؟» 25 فَقَالَ لَهُ الدَّانِيُونُ: «لَا تَرْفَعِ صَوْتَكَ بَيْنَنَا لِئَلَّا نُثِيرَ غَضَبَ رَجَالِ أَقْطَاطِ الطَّبَاعِ فِيهَا جَمُوكَ وَبِقَتْلُوكَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِكَ». 26 وَانْطَلَقَ الدَّانِيُونُ فِي طَرِيقِهِمْ. وَلَمَّا رَأَى مِيخَا أَنَّهُمْ أَقْوَى مِنْ أَنْ يَتَغَلَّبَ عَلَيْهِمْ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.

الإستيلاء على لايش

27 أَمَّا الدَّانِيُونُ فَقَدَّ أَقْبَلُوا إِلَى لَإِيَشَ وَمَعَهُمْ أَصْنَامُ مِيخَا وَالكاهِنُ، فَوَجَدُوا شَعْبَهَا آمِنًا مُطْمَئِنًّا مُسَالِمًا، فَهَاجَمُوهَا وَقَتَلُوا أَهْلَهَا بَحْدَ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوهَا. 28 وَلَمْ يَهَبْ أَحَدٌ لِإِنْقَاذِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ بَعِيدَةً عَنْ صَيْدُونَ، وَلَمْ يَعْقِدْ أَهْلُهَا أَحْلَافًا مَعَ أَحَدٍ. وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ تَقَعُ فِي الْوَادِي الَّذِي فِيهِ بَيْتُ رَحُوبَ. وَأَعَادَ الدَّانِيُونُ بِنَاءَ الْمَدِينَةِ وَأَقَامُوا فِيهَا، 29 وَدَعَوْهَا دَانَ يَاسَمُ دَانَ أَبِيهِمْ الَّذِي أَحْبَبَهُ إِسْرَائِيلُ، أَمَّا اسْمُهَا الْقَدِيمُ فَكَانَ لَإِيَشَ. 30 وَتَوَصَّبَ أَبْنَاءُ دَانَ لِأَنْفُسِهِمُ التَّمَاتِلَ الْمَنُحُوتَ، وَظَلَّ يَهُونَاتَانُ ابْنُ جَرَشُومَ بَنِ مَنَسَّى وَبَنُوهُ مِنْ بَعْدِهِ كَهَنَةَ لِسِبْطِ الدَّانِيِينِ إِلَى يَوْمِ سَبْيِ الْبِلَادِ. 31 وَتَوَصَّبُوا تَمْتَالَ مِيخَا الْمَنُحُوتَ الَّذِي صَنَعَهُ، طَوَالَ الْحِقْبَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا بَيْتُ اللَّهِ فِي شَيْلُوهَ.

اللاوي وسريته

19

وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَلِكٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ رَجُلٌ لَآوِيٌّ مُتَعَرِّبًا فِي الْمُنْطَقَةِ النَّائِيَةِ مِنْ جَبَلِ أُفْرَايِمَ، فَاتَّخَذَ لَهُ مَحْظِيَّةً مِنْ بَيْتِ لَحْمَ يَهُودَا. 2 وَوَلَكَيْتَهَا غَضِبَتْ مِنْهُ فَلَجَّاتُ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا فِي بَيْتِ لَحْمَ يَهُودَا حَيْثُ مَكَتَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. 3 ثُمَّ أَخَذَ زَوْجَهَا خَادِمَهُ وَحَمَارَيْنِ وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا

لَيْسَتْ رُضِيهَا، فَدَعَتْهُ لِلدُّخُولِ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا الَّذِي سُرَّ بِلِقَائِهِ. 4 وَأَلَحَّ عَلَيْهِ وَالِدُ الْفَتَاةِ فِي الْبَقَاءِ، فَمَكَثَ مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَيْثُ أَكَلُوا جَمِيعاً وَشَرَبُوا وَقَضَوْا لِيَالِيَهُمْ هُنَاكَ. 5 وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَامَ مُبَكَّراً لِلذَّهَابِ، فَقَالَ وَالِدُ الْفَتَاةِ لِبُصْرِهِ: «كُلْ لُقْمَةً خُبْزٍ تَسْنُدُ بِهَا قَلْبَكَ وَمِنْ ثَمَّ تَمْضُونَ» 6 فَجَلَسَا وَأَكَلَا وَشَرَبَا مَعاً، ثُمَّ قَالَ لَهُ حَمُوهُ: «إِنْ رَأَى لَكَ الْأَمْرُ، بَتَّ عِنْدَنَا وَلَتَطْبُ نَفْسُكَ». 7 وَعِنْدَمَا هَمَّ الرَّجُلُ بِالذَّهَابِ أَلَحَّ عَلَيْهِ حَمُوهُ، فَرَضَخَ وَقَضَى لَيْلَتَهُ هُنَاكَ. 8 ثُمَّ نَهَضَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مُبَكَّراً تَأَهُباً لِلرَّحِيلِ، فَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ: «تَنَاوَلْ لُقْمَةً تَسْنُدُ بِهَا قَلْبَكَ، وَأَنْطَلِقُوا عِنْدَ الْغُرُوبِ». 9 فَقَبِيَ الرَّجُلُ وَأَكَلَا مَعاً. 9 ثُمَّ هَبَّ الرَّجُلُ لِلارْتِحَالِ هُوَ وَمَحْطِئَتُهُ وَعِلاَمُهُ. فَقَالَ لَهُ حَمُوهُ: «لَقَدْ مَالَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ، فَبِئِنَا هُنَا وَلِتَطْبُ قَلْبَكَ، وَعَدَا تَرْحَلُونَ مُبَكَّرِينَ نَحْوَ خِيَمَتِكَ». 10 فَأَبَى الرَّجُلُ الْبَقَاءَ، وَأَنْطَلَقُوا جَمِيعاً حَتَّى جَاءُوا إِلَى مُقَابِلِ يَبُوسَ الَّذِي هِيَ أورشليم وَمَعَهُ حِمَارَانِ وَمَحْطِئَتُهُ. 11 وَفِيمَا هُمْ بِجِوَارِ يَبُوسَ وَقَدْ كَادَ النَّهَارُ أَنْ يَغْرُبَ، قَالَ الْخَادِمُ لِسَيِّدِهِ: «تَعَالَ نَدْخُلْ إِلَى مَدِينَةِ الْيَبُوسِيِّينَ وَتَقْضِي لَيْلَتَنَا فِيهَا». 12 فَأَجَابَهُ سَيِّدُهُ: «لَا، لَنْ نَدْخُلَ مَدِينَةً غَرِيبَةً لَا يُقِيمُ فِيهَا إِسْرَائِيلِيُّ وَاحِدٌ، بَلْ لِنَعْبُرْ إِلَى جَبْعَةَ. 13 دَعْنَا نَتَابِعُ تَقْدَمْنَا فَنَبِيْتُ فِي جَبْعَةَ أَوْ الرَّامَةَ». 14 وَوَأَصَلُوا السَّيْرَ حَتَّى بَلَّغُوا جَبْعَةَ بَنِيَامِينَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

ليلة في جبعة

15 فَدَخَلُوا إِلَيْهَا لِيَجِدُوا لَهُمْ مَأْوَى فِيهَا، وَجَلَسُوا فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَسْتَضِفْهُمْ أَحَدٌ فِي بَيْتِهِ. 16 وَفِيمَا هُمْ كَذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَجُوزٌ قَادِمٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي حَقْلِهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. وَكَانَ الرَّجُلُ أَصْلاً مِنْ جَبَلِ أُفْرَايمَ، مُتَّعِراً فِي جَبْعَةَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ بَنِيَامِيِّينَ. 17 هَذَا وَجَدَهُمْ جَالِسِينَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُمْ: «إِلَى أَيْنَ أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ، وَمِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟» 18 فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الْمُسَافِرُ: «نَحْنُ فِي طَرِيقِنَا مِنْ بَيْتِ لَحْمَ يَهُوذَا إِلَى الْجَانِبِ النَّائِي مِنَ جَبَلِ أُفْرَايمَ حَيْثُ أَقِيمُ، وَقَدْ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ لَحْمَ يَهُوذَا، وَأَنَا الْآنَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَسْتَضِيفُنِي فِي بَيْتِهِ، 19 مَعَ أَنْ لَدَيْنَا عِلْفٌ وَبِنَاءٌ لِحَمِيرِنَا، وَكَذَلِكَ خُبْرًا لِي وَلِأَمْتِكَ وَلِلْعُلَامِ، فَلَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ». 20 فَقَالَ الشَّيْخُ: «أَهْلًا بِكَ فِي بَيْتِي. لَا تَبْتَ فِي السَّاحَةِ، وَأَنَا أَقْدَمُ لَكَ كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ». 21 وَاسْتَضَافَهُمْ فِي بَيْتِهِ وَعَلَفَ حَمِيرَهُمْ، فَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ وَتَنَاوَلُوا طَعَاماً وَشَرَباً.

اغتصاب السرية وموتها

22 وَفِيمَا هُمْ يَتَنَادَمُونَ إِذَا بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَوْغَادِ الْمَدِينَةِ يُحَاصِرُونَ الْبَيْتَ طَارِقِينَ عَلَى الْبَابِ صَاحِحِينَ بِالرَّجُلِ الشَّيْخِ صَاحِبِ الْمَنْزِلِ: «أَخْرِجْ إِلَيْنَا الرَّجُلَ الَّذِي اسْتَضَفْتَهُ لِنُعَاشِرَهُ» 23 فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُ الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا يَا إِخْوَتِي. لَا تَرْتَكِبُوا هَذَا الْعَمَلَ الْمُسِينِ، فَالرَّجُلُ ضَيْفِي وَقَدْ دَخَلَ بَيْتِي. 24 هُوَذَا ابْنَتِي الْعَدْرَاءُ وَمَحْطِئَتُهُ، فَدَعُونِي أَخْرِجُهُمَا لَكُمْ فَتَمَتَّعُوا بِهِمَا وَافْعَلُوا مَا يَحِلُّ لَكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَرْتَكِبُوا هَذَا الْعَمَلَ الْقَبِيحَ بِهَذَا الرَّجُلِ». 25 غَيْرَ أَنَّ الرِّجَالَ الْأَوْغَادَ رَفَضُوا الْاسْتِمَاعَ إِلَيْهِ. فَمَا كَانَ مِنَ الرَّجُلِ الضَّيْفِ إِلَّا أَنْ أَخْرَجَ لَهُمْ مَحْطِئَتَهُ، فَظَلُّوا يَتَنَاوَبُونَ عَلَى اغْتِصَابِهَا طَوَالَ اللَّيْلِ حَتَّى انبِلَاجِ الصَّبَاحِ، وَعِنْدَ بُرُوعِ الْفَجْرِ أَطْلَفُوهَا. 26 وَأَقْبَلَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ إِلَى بَيْتِ الرَّجُلِ الشَّيْخِ حَيْثُ سَيِّدُهَا مُقِيمٌ، وَتَهَالَكَتْ عِنْدَ الْبَابِ حَتَّى شَرُوقِ النَّهَارِ. 27 فَفَنَهَضَ سَيِّدُهَا فِي الصَّبَاحِ، وَعِنْدَمَا فَتَحَ أَبْوَابَ الْبَيْتِ وَخَرَجَ لِمُتَابَعَةِ طَرِيقِهِ عَثَرَ عَلَى مَحْطِئَتِهِ سَاقِطَةً عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ، وَيَدَاهَا عَلَى الْعَنْبَةِ. 28 فَقَالَ لَهَا: «أَنْهَضِي لِنَذْهَبِ». فَلَمْ تُجِبْهُ (لَأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ فَارَقَتْ الْحَيَاةَ) فَحَمَلَهَا عَلَى الْحِمَارِ وَأَنْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ يَقُطُنُ.

توزيع أشلاء السرية على أسباط إسرائيل

29 وَمَا إِنْ بَلَغَ بَيْتَهُ حَتَّى تَنَاوَلَ سَكِينًا، وَشَرَعَ فِي تَقْطِيعِ مَحْطِئَتِهِ إِلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً مَعَ عِظَامِهَا، وَوَزَعَهَا عَلَى جَمِيعِ أُسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، 30 فَقَالَ كُلُّ مَنْ شَاهَدَ إِحْدَى هَذِهِ الْقِطْعِ: «لَمْ يُسْهَدْ

أَوْ يَحْدُثُ مِثْلُ هَذَا الأَمْرِ مُنْذُ صُعودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصرَ إِلَى هَذَا اليَوْمِ. فَتَبَصَّرُوا وَتَسَاورُوا
وَآتَخِذُوا قَرَارًا».

غضب بني إسرائيل للحادث

20

وَتَأَلَّبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعُهُمْ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ قَادِمِينَ مِنْ دَانَ فِي الشَّمَالِ إِلَى يَثْرَ سَبْعَ فِي الجُوبِ،
وَمِنْ أَرْضِ جِلْعَادَ أَيْضًا، وَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ فِي المِصْفَاةِ. 2 وَأَحْتَسَدَ زُعَمَاءُ الشَّعْبِ مَعَ أَرْبَعِ مِئَةِ
أَلْفٍ مِنْ مُحَارِبِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. 3 فَبَلَغَ النَّبَأُ سِيطَ بَنِيَامِينَ أَنَّ المُحَارِبِينَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ قَدْ تَجَمَّعُوا
فِي المِصْفَاةِ. وَقَالَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ: «فُصِّوا عَلَيْنَا كَيْفَ حَدَثَتْ هَذِهِ القَبَاحَةُ؟» 4 فَأَجَابَ زَوْجُ القَنِيْلَةِ:
«دَخَلْتُ أَنَا وَمَحْظِيَّتِي إِلَى جِبْعَةَ بَنِيَامِينَ لِنَقْضِي لَيْلَتَنَا، 5 فَتَّارَ عَلَيَّ رَجَالٌ مِنْ جِبْعَةَ وَحَاصَرُونِي
بِالنَّبِيْتِ لَيْلًا، وَهَمُّوا بِقَتْلِي وَاعْتَصَبُوا مَحْظِيَّتِي حَتَّى مَاتتُ. 6 فَأَخَذْتُهَا وَقَطَعْتُهَا وَوَزَعْتُهَا فِي جَمِيعِ
أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ ارْتَكَبُوا قَبَاحَةً وَفُجُورًا فِي إِسْرَائِيلَ. 7 وَالآنَ تَبَصَّرُوا بِالأَمْرِ يَا بَنَاءَ إِسْرَائِيلَ
وَاحْكُمُوا». 8 فَهَبَّ المُحَارِبُونَ، كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، وَهَتَفُوا: «لَنْ يَرْجِعَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَى خِيْمَتِهِ أَوْ بَيْتِهِ، 9 قَبْلَ
أَنْ نُعَاقِبَ أَهْلَ جِبْعَةَ عَلَى مَا اقْتَرَفُوهُ. سَنَلْقِي فُرْعَةَ 10 لِنُخْتَارَ عَشْرَةَ رَجَالٍ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ مِنْ
مُحَارِبِي كُلِّ سِيطٍ، وَمِئَةٌ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ، وَأَلْفٌ مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ أَلْفٍ لِلاِسْتِرَافِ عَلَى تَمْوِينِ المُحَارِبِينَ
بِالْمُؤُونَةِ، بَيْنَمَا يَفُورُ بِقِيَّةُ الجَيْشِ بِمُعَاقِبَةِ جِبْعَةَ بَنِيَامِينَ عَلَى القَبَاحَةِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا فِي إِسْرَائِيلَ». 11
وَهَكَذَا احْتَسَدَ كُلُّ رَجَالِ إِسْرَائِيلَ صِدَّ المَدِينَةِ، وَاتَّحَدُوا كَأَنَّهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ. 12 وَابْعَثَ أَسْبَاطُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ إِلَى جَمِيعِ عَشَائِرِ بَنِيَامِينَ قَائِلِينَ: «مَا هَذَا الشَّرُّ الَّذِي تَفْسَى بَيْنَكُمْ؟ 13 لِذَلِكَ، سَلِّمُوا
الأَوْغَادَ بَنِي بَلِيْعَالِ المُقِيمِينَ فِي جِبْعَةَ لِكِي نَقْلَهُمْ وَنَسْتَأْصِلَ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ». فَأَبَى البَنِيَامِينِيُّونَ
الاسْتِجَابَةَ إِلَى طَلْبِ إِخْوَتِهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

البنيامينيون يجندون رجالهم

14 وَتَقَاطَرُوا مِنْ سَائِرِ المُدُنِ إِلَى جِبْعَةَ تَأْهَبًا لِمُحَارِبَةِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ. 15 وَبَلَغَ عَدَدُ مُحَارِبِي بَنِي
بَنِيَامِينَ الوَاقِفِينَ مِنَ المُدُنِ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ سِتَّةَ وَعَشْرِينَ أَلْفَ مُحَارِبٍ، فَضْلًا عَنِ أَهْلِ جِبْعَةَ
البَالِغِينَ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ مِنْ خَيْرَةِ المُحَارِبِينَ. 16 وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ جَيْشِ بَنِيَامِينَ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ
أَعْسَرَ مُنْتَخِبُونَ لِرَمِي الحَجَرِ بِالمِقْلَاعِ، لِمَهَارَتِهِمْ فِي إِصَابَةِ الهَدَفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْطِئُوا وَلَوْ
بِمَقْدَارِ شَعْرَةٍ.
17 أَمَّا جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، بِاسْتِثْنَاءِ بَنِيَامِينَ، فَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُ أَرْبَعِ مِئَةِ أَلْفٍ، وَكُلُّهُمْ رَجَالُ حَرْبٍ.

انتصار البنيامينيين في معركتين

18 فَأَنطَلَقَ هَوَلاءُ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ لِيَسْتَشِيرُوا اللهَ قَائِلِينَ: «مَنْ يَذْهَبُ أَوَّلًا لِمُحَارِبَةِ بَنِيَامِينَ؟» فَأَجَابَ
الرَّبُّ: «يَهُودَا أَوَّلًا». 19 فَبَكَرَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي الصَّبَاحِ وَأَحَاطُوا بِجِبْعَةَ. 20 وَاصْطَفَى رَجَالُ
إِسْرَائِيلَ مِثْلًا لِمُحَارِبَةِ البَنِيَامِينِيِّينَ عِنْدَ جِبْعَةَ. 21 فَانْدَفَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ نَحْوَهُمْ، وَأَهْلَكُوا فِي ذَلِكَ
اليَوْمِ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. 22 وَتَسَجَّعَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، وَعَادُوا فَاصْطَفُوا فِي نَفْسِ المَوْضِعِ
الَّذِي اصْطَفُوا فِيهِ فِي اليَوْمِ الأوَّلِ. 23 وَبَكَوْا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى المَسَاءِ طَالِبِينَ مَشُورَتَهُ قَائِلِينَ: «هَلْ
نَعُودُ لِمُحَارِبَةِ إِخْوَتِنَا بَنِي بَنِيَامِينَ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «اهْجُمُوا عَلَيْهِمْ». 24 فَتَقَدَّمَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ
لِمُحَارِبَةِ البَنِيَامِينِيِّينَ فِي اليَوْمِ الثَّالِي. 25 فَانْدَفَعَ البَنِيَامِينِيُّونَ نَحْوَهُمْ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَيْضًا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ
أَلْفَ رَجُلٍ، وَكُلُّهُمْ مِنَ المَقَاتِلِينَ بِالسِّيفِ. 26 فَتَوَجَّهَ جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنَ المُحَارِبِينَ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ وَبَكَوْا
وَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ صَائِمِينَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ إِلَى المَسَاءِ، ثُمَّ اصْعَدُوا لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ وَدَبَائِحَ سَلامٍ. 27
وَاسْتَشَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ. وَكَانَ تَأْبُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ مَا زَالَ آتِيًا هُنَاكَ. 28 وَفِيئَحَاسُ بْنُ أَلِغَازَرَ
بْنِ هَرُونَ هُوَ الكَاهِنُ الوَاقِفُ عَلَى خِدْمَتِهِ. وَسَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ: «هَلْ نَعُودُ لِمُحَارِبَةِ إِخْوَتِنَا
بَنِي بَنِيَامِينَ أَمْ نَكْفُ عَنْ قِتَالِهِمْ؟» فَأَجَابَ الرَّبُّ: «قَاتِلُوهُمْ لِأَنِّي عَدَا أَنصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ».

استئصال بنيامين

29 وَنَصَبَ إِسْرَائِيلِيُّونَ كَمِينًا حَوْلَ جَبْعَةَ، 30 وَتَقَدَّمُوا لِمُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ وَاصْطَفُوا عِنْدَ جَبْعَةَ كَالْمَرْتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ 31 فَأَنْدَفَعَ الْبَنِيَامِينِيُّونَ لِمُهَاجَمَتِهِمْ، وَابْتَعَدُوا عَنِ الْمَدِينَةِ وَرَاءَ إِسْرَائِيلِيِّينَ فِي الطَّرِيقِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَالطَّرِيقِ الْأُخْرَى الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى جَبْعَةَ عَبْرَ الْحَقْلِ، وَشَرَعُوا يُهَاجِمُونَ الْحَيْشَ إِسْرَائِيلِيَّيَ كَالْمَرْتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا. 32 وَاعْتَقَدَ بَنُو بَنِيَامِينَ أَنَّ إِسْرَائِيلِيِّينَ مُنْهَزَمُونَ أَمَامَهُمْ كَمَا حَدَّثَ سَابِقًا، فِي حِينٍ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَظَاهَرُوا بِالْهَرَبِ أَمَامَهُمْ قَائِلِينَ: «لِنَجْتَذِبَهُمْ بَعِيدًا عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى الطَّرِيقِ». 33 وَهَبَّ رَجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَاكِينِهِمْ وَاصْطَفُوا فِي بَعْلِ تَامَارَ، وَتَبَّ كَمِينُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مَرَاصِدِهِ مِنْ عَرَاءِ جَبْعَةَ. 34 وَتَقَدَّمَ عَشْرَةُ آفِ رَجُلٍ مِنْ خَيْرَةِ مُحَارِبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مَقَابِلِ جَبْعَةَ، فَاسْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْرِكَ الْبَنِيَامِينِيُّونَ أَنَّ الْكَارِثَةَ قَدْ أَحَاقَتْ بِهِمْ.

35 وَهَزَمَ الرَّبُّ بَنِيَامِينَ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ فَأَهْلَكُوا مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ آفَ رَجُلٍ وَمِئَةَ رَجُلٍ، وَكُلُّهُمْ مِنْ رَجَالِ السَّيْفِ. 36 عِنْدَيْذِ أَدْرَكَ الْبَنِيَامِينِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ هُزِمُوا. وَكَانَ إِسْرَائِيلِيُّونَ قَدْ تَظَاهَرُوا بِالتَّقَهُّرِ اعْتِمَادًا عَلَى الْكَمِينِ الَّذِي نَصَبُوهُ حَوْلَ جَبْعَةَ. 37 وَمَا لَبِثَ الْكَمِينُ أَنْ اقْتَحَمَ جَبْعَةَ وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. 38 وَكَانَ الْإِتِّفَاقُ بَيْنَ رَجَالِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ الْكَمِينِ أَنْ يُصْعِدَ الْكَمِينُ حَالَ اقْتِحَامِهِ لِلْمَدِينَةِ عَمُودًا مُتَكَائِفًا مِنَ الدُّخَانِ. 39 فَلَمَّا تَقَهَّرَ إِسْرَائِيلِيُّونَ فِي الْحَرْبِ، شَرَعَ الْبَنِيَامِينِيُّونَ فِي مُطَارَدَتِهِمْ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، اعْتِقَادًا مِنْهُمْ أَنَّ إِسْرَائِيلِيِّينَ مُنْهَزَمُونَ أَمَامَهُمْ كَمَا حَدَّثَ فِي الْمَعَارِكِ الْأُولَى. 40 وَلَكِنْ عِنْدَمَا ابْتَدَأَ عَمُودُ الدُّخَانِ يَتَّصِعِدُ مِنَ الْمَدِينَةِ انْتَفَتَ بَنُو بَنِيَامِينَ وَرَأَوْهُمْ وَإِذَا بِالدُّخَانِ يَرْتَفِعُ نَحْوَ عَنَانَ السَّمَاءِ مِنْ كُلِّ أَرْجَاءِ الْمَدِينَةِ. 41 فَانْتَفَتَ رَجَالُ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْبَنِيَامِينِيِّينَ الَّذِينَ فَرُّوا مَرْعُوبِينَ لِأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا أَنَّ الْكَارِثَةَ قَدْ أَحَاقَتْ بِهِمْ. 42 وَتَقَهَّرُوا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ. وَلَكِنَّ الْحَرْبَ أَدْرَكَتْهُمْ، وَخَرَجَ رَجَالُ الْكَمِينِ مِنَ الْمُدُنِ وَقَطَعُوا عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ، فَهَلَكَ الْبَنِيَامِينِيُّونَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ. 43 وَهَكَذَا حَاصَرُوا بَنِي بَنِيَامِينَ وَتَعَفَّبُوهُمْ بِسَهُولَةٍ، وَأَدْرَكُوهُمْ مَقَابِلَ جَبْعَةَ شَرْقًا. 44 فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ آفَ رَجُلٍ مِنْ جَبَابِرَةِ الْقِتَالِ. 45 وَعِنْدَمَا وَلَّتْ فُلُوقُهُمْ هَارِبَةً إِلَى الصَّحْرَاءِ إِلَى صَخْرَةِ رَمُونَ، تَمَكَّنَ إِسْرَائِيلِيُّونَ مِنَ الْقُضَاءِ عَلَى خَمْسَةِ آفِ مِنْهُمْ فِي الطَّرِيقِ، ثُمَّ جَدُّوا فِي تَعَفُّبِهِمْ إِلَى جِدْعُومَ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَيْضًا أَلْفِي رَجُلٍ. 46 فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمَقْتُولِينَ مِنَ الْبَنِيَامِينِيِّينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ آفَ رَجُلٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ بِالسَّيْفِ، وَجَمِيعُهُمْ جَبَابِرَةُ الْقِتَالِ. 47 وَتَمَكَّنَ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنَ الْهَرَبِ وَاللُّجُوءِ إِلَى صَخْرَةِ رَمُونَ فَأَقَامُوا هُنَاكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. 48 وَارْتَدَّتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُدُنِ بَنِيَامِينَ وَقَضَوْا عَلَى أَهْلِهَا قَاطِبَةً بِحَدِّ السَّيْفِ، وَدَبَّحُوا الْبَهَائِمَ وَكُلَّ مَا وَجَدَ فِيهَا، وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ.

بنو إسرائيل والبنيامينيين

21

وَأَقْسَمَ رَجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي الْمِصْفَاةِ أَلَّا يَزُوجَ أَحَدٌ مِنْهُمْ ابْنَتَهُ لِأَيِّ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ.

نوح بني إسرائيل على سبط بنيامين

2 فَاجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ إِيلَ وَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ بَاكِينَ بِمَرَارَةٍ حَتَّى الْمَسَاءِ، 3 قَائِلِينَ: «لِمَذَا يَارَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ حَدَّثْتَ هَذِهِ الْكَارِثَةَ فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَقْتُلَ أَحَدٌ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ؟» 4 وَبَكَرَ الْقَوْمُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِي وَبَنُوا هُنَاكَ مَدْبَحًا قَدَمُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ وَدَبَائِحَ سَلَامٍ. 5 وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «هَلْ تَغَيَّبَ أَحَدٌ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ عَنِ حُضُورِ اجْتِمَاعِنَا أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ، لِأَنَّنا أَقْسَمْنَا يَمِينًا مُعْظَمَةً أَنْ نَقْتُلَ كُلَّ مَنْ تَغَيَّبَ عَنِ الْحُضُورِ؟» 6 وَاعْتَرَى النَّدَمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى إِخْوَتِهِمْ بَنِي بَنِيَامِينَ قَائِلِينَ: «قَدْ انْقَرَضَ الْيَوْمَ أَحَدُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ 7 فَمَاذَا نَعْمَلُ لِلْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْهُمْ لِنُزَوِّجَهُمْ، وَقَدْ حَلَقْنَا نَحْنُ بِالرَّبِّ أَلَّا نُعْطِيَهُمْ بَنَاتِنَا؟».

مهاجمة يابيش جلعاد

8 وَتَسَاءَلُوا: «أَيُّ سَبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَصْعَدْ لِلْمُتُولِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمَصْفَاةِ؟» وَتَبَيَّنُوا أَنَّ أَحَدًا مِنْ يَابِيَشَ جِلْعَادَ لَمْ يَحْضُرْ، 9 لِأَنَّهُمْ حِينَ أَحْصَوْا الشَّعْبَ وَجَدُوا أَنَّ أَهْلَ يَابِيَشَ جِلْعَادَ جَمِيعَهُمْ قَدْ تَخَلَّفُوا عَنِ الْحُضُورِ. 10 فَأَرْسَلَتِ الْجَمَاعَةُ حَمَلَةً مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ جَبَابِرَةِ الْقِتَالِ وَأَوْصَوْهُمْ قَائِلِينَ: «انْطَلِفُوا وَأَقْضُوا عَلَى أَهْلِ يَابِيَشَ جِلْعَادَ بَحْدَ السِّيفِ رَجَالًا وَنِسَاءً وَأَطْفَالًا. 11 ااقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَاشَرْتِ رَجُلًا». 12 فَوَجَدُوا بَيْنَ أَهْلِ يَابِيَشَ جِلْعَادَ أَرْبَعَ مِئَةَ فِتَاةٍ عَدْرَاءَ فَقَطَّ لَمْ يَضَاجِعَنَّ رَجُلًا، فَجَاءُوا بِهِنَّ إِلَى الْمُخِيمِ إِلَى شَيْلُوَةَ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

مصالحة بنيامينيين

13 وَبَعَثَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا بِوَقْدٍ وَخَاطَبَتِ أَبْنَاءَ بَنِيَامِينَ الْمُعْتَصِمِينَ فِي صَخْرَةِ رَمُونَ وَاسْتَدْعَتْهُمْ لِلصُّلْحِ. 14 فَرَجَعَ الْبَنِيَامِيُّونَ أَنْيذٍ، فَأَعْطَوْهُمْ الْفَتَيَاتِ اللَّوَاتِي اسْتَحْيَوْهُنَّ مِنْ بَنَاتِ يَابِيَشَ جِلْعَادَ فَلَمْ يَكْفِيَهُمْ 15 وَانْتَابَ النَّدَمُ الشَّعْبَ مِنْ أَجْلِ مَا جَرَى لِبَنِيَامِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَ ثَغْرَةً فِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.

زوجات للناجين من سبط بنيامين

16 فَقَالَ شَيْوُخُ الْجَمَاعَةِ: «كَيْفَ نَحْصُلُ عَلَى زَوْجَاتٍ لِرَجَالِ بَنِيَامِينَ الْبَاقِينَ بَعْدَ أَنْ انْقَرَضَتِ النِّسَاءُ مِنْ سَبْطِهِمْ، 17 إِذْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَرَثَةُ لِلنَّاجِينَ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ، فَلَا يَنْقَرِضُ سَبْطٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ، 18 لِأَنَّنا نَحْنُ لَا نَقْدِرُ أَنْ نَزَوِّجَهُمْ مِنْ بَنَاتِنَا بَعْدَ أَنْ أَقْسَمْنَا قَائِلِينَ: «مَلْعُونٌ مَنْ يَزَوِّجُ امْرَأَةً لِرَجُلٍ بَنِيَامِينِي».

19 ثُمَّ قَالُوا: «هُنَاكَ احْتِقَالٌ سَنَوِيٌّ فِي شَيْلُوَةَ شِمَالِيٍّ بَيْتِ إِيْلَ شَرْقِيٍّ الطَّرِيقِ الْمُتَّجِهَةِ مِنْ بَيْتِ إِيْلَ إِلَى شَكِيمَ وَجَنُوبِيٍّ لَبُونَةَ. 20 فَأَوْصُوا بَنِي بَنِيَامِينَ قَائِلِينَ: انْطَلِفُوا إِلَى الْكُرُومِ وَاكْمِنُوا فِيهَا. 21 وَانْتَظِرُوا حَتَّى إِذَا خَرَجَتْ بَنَاتُ شَيْلُوَةَ لِلرَّقْصِ فَانْدَفِعُوا أَنْتُمْ نَحْوَهُنَّ، وَأَخْطِفُوا لِأَنْفُسِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَةً وَاهْرُبُوا بِهِنَّ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ. 22 فَإِذَا جَاءَ آبَاؤُهُنَّ أَوْ إِخْوَتُهُنَّ لِكَيْ يَسْتَكُوا إِلَيْنَا نُحْيِيَهُمْ: تَعْطِفُوا عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِنَا، لِأَنَّنا لَمْ نَحْصُلْ عَلَى زَوْجَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي حَرْبِنَا مَعَ أَهْلِ يَابِيَشَ جِلْعَادَ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَزَوِّجُوهُمْ مِنْ بَنَاتِكُمْ عَنْ طَيْبِ خَاطِرٍ فَنَاتَمُوا». 23 وَهَكَذَا صَنَعَ رَجَالُ بَنِيَامِينَ، فَقَدِ اخْطَفُوا الْعَدَدَ الْكَافِيَ مِنَ الرَّاقِصَاتِ وَتَزَوَّجُوا مِنْهُنَّ، وَرَجَعُوا إِلَى دِيَارِهِمْ وَعَمَّرُوا الْمُدُنَ وَأَقَامُوا فِيهَا. 24 ثُمَّ انْطَلَقَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، مِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى سَبْطِهِ وَعَشِيرَتِهِ، عَائِدِينَ إِلَى أَرْضِ مِيرَاتِهِمْ. 25 فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ مَا حَسَنَ فِي عَيْنَيْهِ.

كِتَابُ رَاعُوثَ

المجاعة والرحلة إلى أرض موآب

1

وَعَمَّتْ مَجَاعَةٌ فِي الْبِلَادِ فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْقِصَاةِ، فَتَغَرَّبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا فِي أَرْضِ مُوآبَ مَعَ امْرَأَتِهِ وَابْنَيْهِ. 2 وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ الْيَمَالِكَ وَاسْمُ امْرَأَتِهِ نَعْمِي، وَاسْمَا وَلَدَيْهِ مَحْلُونٌ وَكَلْيُونٌ، وَهُمْ أَفْرَاتِيُونَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا، فَارْتَحَلُوا إِلَى بِلَادِ مُوآبَ وَأَقَامُوا فِيهَا. 3 وَمَاتَ الْيَمَالِكُ زَوْجُ نَعْمِي تَارِكًا زَوْجَتَهُ وَوَلَدَيْهِ 4 الَّذِينَ تَزَوَّجًا مِنْ امْرَأَتَيْنِ مُوآبِيَّيْنِ، اسْمُ إِحْدَاهُمَا عُرْفَةُ وَالْأُخْرَى رَاعُوثُ. وَأَقَامَا هُنَاكَ نَحْوَ عَشْرِ سِنَوَاتٍ. 5 ثُمَّ مَاتَ مَحْلُونٌ وَكَلْيُونٌ، وَهَكَذَا فَقَدَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا وَابْنَيْهَا وَأَصْبَحَتْ وَحِيدَةً.

نعمي وكناتها

6 وَسَمِعَتْ نَعْمِي وَهِيَ مازالت في أرض موآب أن الربَّ قد بارك شعبه وأخصب أرضهم، 7 فقامت هي وكناتها وأطلقت من موآب نحو بلادها، ورافقتها كنهاها في طريق العودة إلى أرض يهوذا. 8 فقالت نعمي لكنتهيها: «هيا ليرجع كلُّ منكم إلى بيت أمها، وليبارككم الربُّ كما أحسنتما إليَّ وإلى زوجيكم الموثوقين. 9 ولينعم الربُّ على كلِّ واحدة منكم بزيجةٍ أخرى سعيدة، وقبلتُهما وأخرطن جميعاً في البكاء بصوتٍ مرتفع. 10 ولكنَّهما قالتا لها: «لا، سنمضي معك إلى شعبيك». 11 فأجابت نعمي: «ارجعا يابنتي. لماذا تأتيان معي؟ هل أنا قادرةٌ بعدُ على إجابِ بنين حتى يكبروا فيكونوا لكم أزواجاً؟ 12 عوداً يابنتي، وأذهباً، فأنا قد شخيتُ، ولم أعد صالحةً لأكون زوجةً رجُلٍ. وحتى لو أملتُ أن أتزوج الليلة وأنجب بنين أيضاً، 13 فهل تنتظران حتى يكبروا؟ وهل تمتنعان عن الزواج من أجلهم؟ لا يابنتي، فأبني حزينهٌ جداً من أجلكم لأنَّ يدَ الربِّ قد عاقبتني فأصابكم الضررُ أيضاً». 14 ثمَّ أجهسن ثانية في البكاء بصوتٍ مرتفع. وقبلتُ عُرْفَةَ حمايتها وفارقتها، وأما راعوثُ فالتصقت بها.

راعوث تقرر البقاء مع حمايتها

15 فقالت نعمي لها: «ها سلفك قد رجعت إلى قومها وألتهها، فأفعلني أنتِ مثلها». 16 فأجابتها راعوثُ: «لا تلحي عليَّ كي أتركك وأفارقك، لأنه حينما ذهبت أذهب، وحينما مكثت أمكث. شعبي شعبي، وألهك إلهي. 17 حينما متُّ أموت وأدفن. وليعاقبني الربُّ أشدَّ عقابٍ إن تخليتُ عنك، ولكن يفرقني عنك سوى الموت». 18 فلما رأت أنها مصرةٌ على الذهاب معها، كفت عن محاولة إقناعها بالرُّجوع. 19 وتابعتا سيرهما حتى دخلتا بيت لحم، وما إن بلغتا المدينة حتى أثار رجوعهما أهلها ونساءها: «أهذه هي نعمي؟» 20 فقالت لهم: «لا تدعوني نعمي بل مرةً، لأنَّ الله القدير قد مرَّر حياتي. 21 لقد خرجتُ ممثلةً وأرجعتُ الربُّ فارغةً اليدين. فلماذا تدعوني نعمي والربُّ قد أدلني والقدير قد فجعتني؟» 22 وهكذا رجعت نعمي وكنتها راعوثُ الموآبية من بلاد موآب، فكان وصولهما إلى بيت لحم في مُستهلِّ موسمِ حصادِ الشعير.

راعوث تلتقط السنابل في الحقل

2

وكان لنعمي قريبٌ واسع النراء والنفوذ، من عشيرة اليمالك زوجها، اسمه بوعز. 2 فقالت راعوثُ الموآبية لنعمي: «دعيني أذهب إلى الحقل وألتقط السنابل المتخلفة عن أيِّ واحدٍ أحظى برضاه». فأجابتها: «أدهبي يابنتي» 3 فمضت إلى حقلٍ وسرعت تلتقط السنابل وراء الحصادين.

بوعز يأمر حاصديه بالإحسان إلى راعوث

4 هَوَاتَّقِ أَنْ قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّتِي رَاحَتْ رَاعُوثُ تَلْتَقِطُ مِنْهَا السَّنَائِلَ، كَانَتْ مَلَكًا لِبُوعَزَ مِنْ عَشِيرَةِ
الْيَمَالِكِ. 5 وَجَاءَ بُوعَزُ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ وَقَالَ لِلْحَصَادِينَ: «الرَّبُّ مَعَكُمْ». فَأَجَابُوهُ «بِإِذْنِ الرَّبِّ». 6
فَسَأَلَ بُوعَزُ غَلَامَهُ الْمُشْرِفَ عَلَى الْحَصَادِينَ: «مَنْ هَذِهِ الْفَتَاةُ؟» فَأَجَابَهُ: «هِيَ فَتَاةٌ مُوَابِيَّةٌ، رَجَعَتْ
مَعَ نَعْمِي مِنْ بِلَادِ مُوَابَ. 7 وَطَلَبْتُ قَائِلَةٌ: دَعُونِي أَلْتَقِطُ وَأَجْمَعَ السَّنَائِلَ الْمُتَسَاقِطَةَ بَيْنَ الْحَزْمِ وَرَاءَ
الْحَصَادِينَ، وَقَدْ ظَلَمْتُ تَلْتَقِطُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْآنَ، لَمْ تَسْتَرْحُ فِي الظِّلِّ إِلَّا قَلِيلًا».

حديث بوعز مع راعوث

8 فَقَالَ بُوعَزُ لِرَاعُوثَ: «اسْمِعِي يَا ابْنَتِي، امْكُثِي هُنَا لِتَلْتَقِطِي السَّنَائِلَ وَلَا تَذْهَبِي إِلَى حَقْلِ آخَرَ،
وَلَا زِمِي فِتْيَاتِي الْعَامِلَاتِ فِيهِ. 9 رَاقِبِي الْحَقْلَ الَّذِي يَحْصُدُهُ الْحَصَادُونَ وَادْهَبِي وَرَاءَهُمْ، فَقَدْ
أُوصِيَتْ الْغُلَامَانُ أَلَّا يَمْسُوكَ بِسُوءٍ. وَإِذَا شَعَرْتَ بِالْعَطَشِ فَادْهَبِي وَاشْرَبِي مِنَ الْآيَةِ الَّتِي مَلَأُهَا». 10
فَأَنْحَنَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ لَقِيتُ حُطُوءَ لَدَيْكَ فَاهْتَمَمْتُ بِبِي أَنَا الْغَرِيبَةُ؟» 11
فَأَجَابَهَا بُوعَزُ: «لَقَدْ بَلَّغَنِي مَا أَحْسَنْتَ بِهِ إِلَيَّ حِمَاكَ بَعْدَ مَوْتِ زَوْجِكَ، حَتَّى إِنَّكَ تَخَلِّتُ عَنِّي
وَأُمَّكَ وَأَرْضَ مَوْلِدِكَ، وَجِئْتِ إِلَى شَعْبٍ لَمْ تُعْرِفِيهِ مِنْ قَبْلُ. 12 لِيُكَافِئَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الَّذِي
جِئْتِ لِتَحْتَمِي تَحْتَ جَنَاحِيهِ، وَقَفَا لِإِحْسَانِكَ. وَلَيْكُنْ أَجْرُكَ كَامِلًا مِنْ عِنْدِهِ». 13 فَقَالَتْ: «لِيَبْنِي أَظْلُ
مُنْمَعَةً بِرِضَى سَيِّدِي، فَقَدْ عَزَيْتُنِي وَطَيَّبْتَ قَلْبَ جَارِيَتِكَ، مَعَ أَنَّي لَا أَسَاوِي وَاحِدَةً مِنْ جَوَارِيكَ». 14
وَإِذَا مَوْلِدًا حَلَّ مَوْعِدُ الْأَكْلِ، قَالَ لَهَا بُوعَزُ: «تَقَدِّمِي وَكُلِي بَعْضَ الْخُبْزِ، وَأَغْمِسِي لِقْمَتَكَ فِي
الْخَمْرِ». فَجَلَسَتْ بِجَانِبِ الْحَصَادِينَ، فَتَوَلَّاهَا فَرِيحًا فَأَكَلَتْ وَشَبِعَتْ وَقَاضَتْ عَنْهَا. 15 ثُمَّ قَامَتْ لِتَلْتَقِطُ
سَّنَائِلَ. فَأَمَرَ بُوعَزُ غُلَامَانَهُ قَائِلًا: «اتْرُكُوهَا تَلْتَقِطُ سَّنَائِلَ بَيْنَ حَزْمِ الشَّعِيرِ أَيْضًا وَلَا تَمْسُوهَا بِأَدَى،
16 بَلْ انْتِزِعُوا بَعْضَ السَّنَائِلِ مِنَ الْحَزْمِ وَاتْرُكُوهَا لَهَا لِتَلْتَقِطَهَا، وَلَا تُضَايِقُوهَا».

بوعز هو قريب نعمي

17 وَظَلَمْتُ رَاعُوثُ تَلْتَقِطُ إِلَى الْمَسَاءِ. ثُمَّ خَبَطَتِ السَّنَائِلَ الَّتِي التَّقَطُّهَا فَوَجَدَتْ أَنَّهَا نَحْوُ إِفْقَةِ شَعِيرِ
(أَي نَحْوِ أَرْبَعَةٍ وَعَشْرِينَ لِثْرَ شَعِيرٍ)، 18 فَحَمَلَتْهَا وَقَدَّمَتْ بِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ. فَرَأَتْ حِمَاتَهَا مَا
التَّقَطُّتْ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ مَا فَاضَ عَنْهَا مِنْ طَعَامٍ بَعْدَ شَبْعِهَا وَأَعْطَتْهُ لِحِمَاتِهَا 19 الَّتِي سَأَلَتْهَا: «أَيْنَ
التَّقَطُّتِ الْيَوْمَ، وَفِي أَيِّ حَقْلٍ عَمَلْتِ؟ لِيُبَارِكَ الرَّبُّ مَنْ كَانَ عَطُوفًا عَلَيْكَ». فَأَخْبَرَتْ رَاعُوثَ
حِمَاتَهَا عَمَّا اشْتَعَلَتْ فِي حَقْلِهِ وَقَالَتْ: «اسْمُ الرَّجُلِ الَّذِي عَمَلْتُ فِي حَقْلِهِ الْيَوْمَ هُوَ بُوعَزُ». 20
فَقَالَتْ نَعْمِي لِحِمَاتِهَا: «لِيَكُنْ الرَّبُّ مُبَارِكًا لِأَنَّهُ لَمْ يَتَّخَلَّ عَنِ الْإِحْسَانِ إِلَى الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ». ثُمَّ
اسْتَطْرَدَتْ: «إِنَّ الرَّجُلَ قَرِيبٌ لَنَا، وَهُوَ مِنْ أَوْلِيَانَا». 21 فَقَالَتْ رَاعُوثُ الْمُوَابِيَّةُ: «لَقَدْ طَلَبَ مِنِّي
أَنْ أَلْزِمَ عَمَالَهُ حَتَّى يَسْتَوْفُوا حَصَادَهُ». 22 فَقَالَتْ نَعْمِي لِرَاعُوثَ كَتَبَتْهَا: «خَيْرٌ لَكَ أَنْ تُلْزِمِي
فِتْيَاتِهِ لِيَلَّا يَفْعَ بِكَ أَدَى لَوْ عَمَلْتِ فِي حَقْلِ آخَرَ». 23 فَلَازَمَتْ رَاعُوثُ فِتْيَاتِ بُوعَزِ اللَّاقِطَاتِ
السَّنَائِلِ، حَتَّى تَمَّ حَصَادُ الشَّعِيرِ وَالْحَيْطَةِ أَيْضًا وَأَقَامَتْ مَعَ حِمَاتِهَا.

نعمي تسعى في زواج راعوث

3

وَدَاتَ يَوْمَ قَالَتْ نَعْمِي لِحِمَاتِهَا رَاعُوثَ: «هَلْ أَحَاوُلُ أَنْ أُجِدَ لَكَ زَوْجًا يَرَعَاكَ فَتَنْعَمِي بِالْخَيْرِ؟ 2
أَلَيْسَ بُوعَزُ الَّذِي عَمَلْتَ مَعَ فِتْيَاتِهِ قَرِيبًا لَنَا؟ هَا هُوَ يُدْرِي بِيَدْرِ الشَّعِيرِ اللَّيْلَةَ، 3 فَاعْتَسِلِي وَتَطَيَّبِي
وَارْتَدِي أَجْمَلَ ثِيَابِكَ وَادْهَبِي إِلَى الْبَيْدَرِ، وَلَا تَدْعِي الرَّجُلَ يَكْتَشِفُ وَجُودَكَ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْأَكْلِ
وَالشَّرْبِ. 4 وَعِنْدَمَا يَضْطَجِعُ عَايِنِي مَوْضِعَ اضْطِجَاعِهِ، ثُمَّ ادْخُلِي إِلَيْهِ وَارْفَعِي الْغِطَاءَ عِنْدَ قَدَمَيْهِ
وَارْقُدِي هُنَاكَ، وَهُوَ يَطَّلِعُكَ عَمَّا تَفْعَلِينَ». 5 فَأَجَابَتْهَا: «سَأَفْعَلُ كُلَّ مَا تَقُولِينَ».

راعوث تقوم بزيارة بو عز

6 وَتَوَجَّهَتْ رَاعُوثُ إِلَى النَّيِّدِرِ وَنَقَدَتْ مَا أَشَارَتْ بِهِ عَلَيْهَا حَمَائِهَا. 7 فَبَعَدَ أَنْ أَكَلَ بُوعَزُ وَشَرِبَ وَطَابَتْ نَفْسُهُ وَمَضَى لِيَرْفُدَ عِنْدَ الطَّرْفِ الْقَصِيِّ مِنْ كَوْمَةِ الشَّعِيرِ، نَسَلَّتْ رَاعُوثُ وَرَفَعَتْ الْغَطَاءَ عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَتَامَتْ. 8 وَعِنْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ تَقَلَّبَ الرَّجُلُ فِي نَوْمِهِ مُضْطَرِباً، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَالتَفَتَ حَوْلَهُ وَإِذَا بِهِ يَجِدُ امْرَأَةً رَاقِدَةً عِنْدَ قَدَمَيْهِ، 9 فَتَسَاءَلَ: «مَنْ أَنْتِ؟» فَأَجَابَتْ: «أَنَا رَاعُوثُ امْتِكَ، قَابِسُطُ هُدْبُ ثَوْبِكَ عَلَى امْتِكَ لِأَنَّكَ قَرِيبٌ وَوَلِيٌّ». 10 فَقَالَ: «لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ يَا بِنْتِي لِأَنَّ مَا أَظْهَرْتِهِ مِنْ إِحْسَانِ الْآنَ هُوَ أَعْظَمُ مِمَّا أَظْهَرْتِهِ سَابِقاً، فَأَنْتِ لَمْ تَنْهَافْتِي عَلَى الشُّبَّانِ، فُقَرَاءَ كَانُوا أَوْ أُغْنِيَاءَ. 11 وَالْآنَ لَا تَحَافِي يَا بِنْتِي، سَأَفْعَلُ كُلَّ مَا تَطْلُبِينَ، فَأَهْلُ مَدِينَتِي كُلُّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ امْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ. 12 صَحِيحٌ أَنِّي قَرِيبٌ وَوَلِيٌّ، وَلَكِنْ هُنَاكَ مَنْ هُوَ وِلِيُّ أَقْرَبُ مِنِّي. 13 نَامِي اللَّيْلَةَ، وَفِي الصَّبَاحِ إِنْ قَامَ ذَلِكَ الْقَرِيبُ الْأَوْلَى بِحَقِّ الْوَلِيِّ وَتَزَوَّجَكَ، فَحَسَنًا يَفْعَلُ. وَإِنْ أَبِي قَضَاءً وَاجِبَ الْوَلِيِّ، فَأَقْسِمُ بِالرَّبِّ الْحَيِّ أَنْ أَتَزَوَّجَكَ، فَارْفُدي الْآنَ إِلَى الصَّبَاحِ».

بو عز يزود راعوث بالشعير

14 فَنَامَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ حَتَّى الصَّبَاحِ، ثُمَّ نَهَضَتْ مُبَكَّرَةً جِدًّا فِي وَقْتٍ لَا يَتِمَّكُنُ الْمَرْءُ فِيهِ مِنْ تَمْيِيزِ صَاحِبِهِ، وَقَالَ لَهَا: «لَا تُخْبِرِي أَحَدًا أَنَّكَ جِئْتِ إِلَى النَّيِّدِرِ». 15 ثُمَّ قَالَ لَهَا أَيْضاً: «هَاتِي الرِّدَاءَ الَّذِي عَلَيْكَ وَامْسِكِيهِ» فَفَعَلَتْ، فَكَالَ لَهَا سِتَّةَ أَكْيَالٍ مِنَ الشَّعِيرِ (نَحْوَ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ لِثْرًا) وَحَمَلَهَا يَإِهَا، ثُمَّ دَخَلَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ. 16 فَأَقْبَلَتْ عَلَى حَمَاتِهَا، فَسَأَلَتْهَا: «مَاذَا حَدَّثَ يَا بِنْتِي؟» فَصَدَّتْ عَلَيْهَا كُلَّ مَا صَنَعَهُ الرَّجُلُ لَهَا. 17 وَقَالَتْ: «وَقَدْ أَعْطَانِي سِتَّةَ أَكْيَالٍ مِنَ الشَّعِيرِ قَائِلاً: «لَا تُرْجِعِي فَارِعَةَ النَّيِّدِينَ إِلَى حَمَاتِكَ»». 18 فَقَالَتْ لَهَا نَعْمِي: «انْتَظِرِي يَا بِنْتِي رَيْمًا نَتَبَيَّنُ نَتِيجَةَ الْأَمْرِ، لِأَنَّ الرَّجُلَ لَنْ يَفِرَّ لَهُ قَرَارٌ حَتَّى يُنْهِيَ الْأَمْرَ كُلَّهُ الْيَوْمَ».

المساومة على شراء أملاك نعمي

4

فَانْطَلَقَ بُوعَزُ إِلَى سَاحَةِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. فَلَمَّ يَلْبَثُ أَنْ مَرَّ الْقَرِيبُ الْوَلِيُّ الَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ بُوعَزُ، فَقَالَ لَهُ: «تَعَالَ هُنَا يَا صَدِيقِي وَاجْلِسْ». فَحَالَ إِلَيْهِ وَجَلَسَ. 2 وَاسْتَدْعَى بُوعَزُ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ شَيْوُخِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «اجْلِسُوا مَعَنَا هُنَا». فَجَلَسُوا. 3 ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْوَلِيِّ الْأَقْرَبِ وَقَالَ: «إِنَّ نَعْمِي الَّتِي رَجَعْتُ مِنْ بِلَادِ مُوَابَ مَزْمَعَةٌ عَلَى بَيْعِ قِطْعَةِ الْحَقْلِ الَّتِي لِقَرِيبِنَا أَلِيمَالِكَ. 4 فَفَرَأَيْتُ أَنْ أُطْلِعَكَ عَلَى الْأَمْرِ قَائِلاً: اشْتَرِ الْحَقْلَ أَمَامَ الْجَالِسِينَ، وَبِحُضُورِ شَيْوُخِ قَوْمِي. فَإِنْ رَعَيْتَ فَفَكَّهُ وَإِنْ لَمْ تُرْغَبْ فَقُلْ لِي، فَأَنَا أَوْلَى بِالشَّرَاءِ مِنْ بَعْدِكَ». فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ: «إِنِّي أَسْتُرِيهِ». 5 فَقَالَ بُوعَزُ: «يَوْمَ تَشْتَرِي الْحَقْلَ مِنْ نَعْمِي، فَوَاجِبُكَ يَقْتَضِي أَنْ تَتَزَوَّجَ رَاعُوثَ الْمُوَابِيَّةَ لِأَنَّ اسْمَ الْمَيْتِ عَلَى مِيرَاتِهِ». 6 فَأَجَابَهُ الْوَلِيُّ الْأَقْرَبُ: «لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَسْتُرِيَ الْحَقْلَ لِنَاءِ أُفْسِدَ مِيرَاتِي، فَاسْتُرْ أَنْتِ الْحَقْلَ عَوْضًا عَنِّي لِأَنَّي لَا أَسْتَطِيعُ فَكَأَكَّهُ».

بو عز يشتري الأملاك ويتزوج راعوث

7 وَكَانَتْ الْعَادَةُ سَابِقاً فِي إِسْرَائِيلَ بِشَأْنِ الْفِكَالِ وَالْمُبَادَلَةِ لِأَجْلِ إِثْبَاتِ حَقِّ الْأَمْرِ، أَنْ يَخْلَعَ الرَّجُلُ نَعْلَهُ وَيُعْطِيهِ لِلشَّارِي، لِإِضْفَاءِ صِفَةِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى عَقْدِ الْبَيْعِ أَوْ الْمُبَادَلَةِ. 8 وَاسْتَطَرَدَ الْوَلِيُّ الْأَقْرَبُ قَائِلاً لِبُوعَزَ: «اشْتَرِ لِنَفْسِكَ» وَخَلَعَ نَعْلَهُ.

9 فَقَالَ بُوعَزُ لِلشَّيُوخِ وَاللِّجَمْعِ الْمَائِلِ حَوْلَهُ: «أَنْتُمْ شُهُودُ الْيَوْمِ أَنِّي اسْتُرَيْتُ كُلَّ مَا لِأَلِيمَالِكَ وَمَا لِابْنَيْهِ كَلِيُونَ وَمَحْلُونَ مِنْ يَدِ نَعْمِي. 10 وَكَذَلِكَ رَاعُوثُ الْمُوَابِيَّةُ امْرَأَةٌ مَحْلُونَ قَدْ اسْتُرَيْتُهَا لِي زَوْجَةً، لِأَحْيِي اسْمَ الْمَيْتِ عَلَى مِيرَاتِهِ، فَلَا يَنْقُضَ اسْمُهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَمِنْ سِجْلِ الْمَدِينَةِ. وَأَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ». 11 فَقَالَ الْجَمْعُ الْمَائِلُ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ وَالشَّيُوخُ أَيْضاً: «نَحْنُ شُهُودٌ. فَالْيَجْعَلِ الرَّبُّ الْمَرْأَةَ الدَّاخِلَةَ إِلَى بَيْتِكَ نَظِيرَ رَاحِيلَ وَلَيْتَةَ اللَّيْلِ بَنْنَا بَيْتَ يَعْقُوبَ. فَلْيَبْسُغْ نَفُودُكَ فِي

أَفْرَأْتَهُ، وَلْيَذِيعِ اسْمُكَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. 12 وَلْيَكُنْ نَسْلُكَ الَّذِي يُعْطِيكَ إِيَّاهُ الرَّبُّ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ كَنَسْلِ قَارِصَ الَّذِي أُحْبِبْتُهُ تَامَارُ لِيَهُودَا». 13 فَتَزَوَّجَ بُوعَزُ مِنْ رَاعُوثَ وَعَاشَرَهَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا. 14 فَقَالَتِ النِّسَاءُ لِلنُّعْمِيِّ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ مُبَارَكًا الَّذِي لَمْ يَحْرِمَكَ الْيَوْمَ وَلِيًّا، وَلْيَذِيعِ اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيلَ، 15 لِأَنَّ كُنْتِكَ الَّتِي أَحْبَبْتِكَ هِيَ أَكْثَرُ خَيْرًا لَكَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْنَاءٍ، وَقَدْ وَلَدَتْهُ لِيَكُونَ سَبَبًا فِي إِحْيَاءِ نَفْسِكَ وَرِعَايَتِكَ فِي شَيْخُوخَتِكَ». 16 فَأَخَذَتْ نُعْمِيُّ الْوَلَدَ فِي حُضْنِهَا، وَقَامَتْ عَلَى تَرْبِيئِهِ. 17 وَقَالَتْ جَارَاتُهَا: «قَدْ وُلِدَ ابْنٌ لِلنُّعْمِيِّ». وَدَعَوْنَهُ عُوْبِيدَ، وَهُوَ أَبُو يَسَّى أَبِي الْمَلِكِ دَاوُدَ.

مولد عوبيد جد داود

18 وَهَذِهِ هِيَ مَوَالِيدُ قَارِصَ: أَنْجَبَ قَارِصُ حَصْرُونَ. 19 وَأَنْجَبَ حَصْرُونَ رَامَ، وَأَنْجَبَ رَامُ عَمِّيَادَابَ. 20 وَأَنْجَبَ عَمِّيَادَابُ نَحْشُونَ، وَأَنْجَبَ نَحْشُونَ سَلْمُونَ. 21 وَأَنْجَبَ سَلْمُونَ بُوعَزَ، وَأَنْجَبَ بُوعَزُ عُوْبِيدَ. 22 وَأَنْجَبَ عُوْبِيدُ يَسَّى، وَأَنْجَبَ يَسَّى دَاوُدَ.

كِتَابُ صَمُوئِيلَ الْأَوَّلِ

من المرجح أن هذا الكتاب قد تم تدوينه، بوحي من الروح القدس، في القرن العاشر قبل الميلاد. وقد اشتملت التوراة العبرانية على كتابي صموئيل الأول وصموئيل الثاني في كتاب واحد على اعتبار أنهما يكونان تاريخاً متصلًا يروي قصة حياة كل من النبي صموئيل، والملك شاول والملك داود. أما تقسيمهما في الترجمات الأخرى فذلك لاعتبارات شكلية ليس إلا.

يستعرض هذا الكتاب سجل المعارك التي دارت رحاها بين الفلسطينيين وجيش الملك شاول وهزيمته في المعركة الفاصلة الأخيرة. يستهل الكتاب تأريخه بوصف للحالة السياسية والعسكرية المهينة التي كان يعاني منها بنو إسرائيل، ثم ظهور النبي صموئيل وتتويج شاول كأول ملك على إسرائيل. كان صموئيل الزعيم الروحي للأمة، أما شاول فقد تولى زمام الشؤون المدنية والإدارية والعسكرية، وقد تمكن في الفترة الأولى من حياته من هزيمة أعدائه، ولكنه بعد تدهور حياته الروحية والأخلاقية أصيب بكارثة رهيبه أودت بحياته وحياة أبنائه في المعركة الخاسرة الأخيرة. وفيما كان نجم شاول يميل للأفول كان نجم داود في صعود وإشراق على الرغم من صغر سنه. وما لبث داود، بعد مصرع شاول أن تسلم قيادة البلاد.

إن الفكرة الأساسية في هذا الكتاب هي أن الله لا يهب المؤمنين به مناعة تقيهم تقلبات الحياة الإنسانية إنما يسبغ عليهم نعمة لكي يدركوا معنى الاتكال على الله ويجتازوا في بوتقة المحن إلى أن يبلغوا ميناء الأمان برعاية الله وإرشاده. ففي خضم المحن والحروب وقيام ملوك وسقوط آخرين؛ في أثناء السلام والطمأنينة والخير، يظل الله قابضاً على زمام التاريخ يوجه الأحداث الإنسانية لصالح الذين يتكلمون عليه فيجدون راحة وشجاعة لتحمل عوادي الدهر.

تضرعات حنة

1

كَانَ رَجُلٌ أَفْرَائِمِيٌّ اسْمُهُ أَلْقَانَةُ بْنُ يَرُوحَامَ بْنِ أَلِيَهُوَ بْنِ نُوحُوَ بْنِ صُوفٍ، يُقِيمُ فِي رَامَثَايِمَ صُوفِيمَ مِنْ جَبَلِ أَفْرَائِمَ. 2 وَكَانَ مُتَزَوِّجًا مِنْ امْرَأَتَيْنِ هُمَا حَنَّةٌ وَقَيْنَةُ. وَكَانَ لِقَيْنَةَ أَوْلَادٌ؛ أَمَّا حَنَّةُ فَكَانَتْ عَاقِرًا. 3 وَكَانَ مِنْ عَادَةِ أَلْقَانَةَ أَنْ يَذْهَبَ مِنْ مَدِينَتِهِ مَعَ عَائِلَتِهِ فِي كُلِّ عَامٍ لِيَسْجُدَ وَيُقَدِّمَ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ الْقُدِيرِ فِي شَيْلُوهَ، وَكَانَ حَفْنِي وَفِينَحَاسُ ابْنَا عَالِي هُمَا كَاهِنَا الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. 4 وَحِينَ يَأْزِفُ وَقْتُ تَقْدِيمِ الذَّبِيحَةِ كَانَ أَلْقَانَةُ يُعْطِي فَنِيَةَ امْرَأَتِهِ وَجَمِيعَ أَبْنَائِهَا وَبَنَاتِهَا نَصِيبًا وَاحِدًا لِكُلِّ مِنْهُمُ. 5 أَمَّا حَنَّةُ فَكَانَ يُعْطِيهَا نَصِيبَ اثْنَيْنِ لِأَنَّهَا كَانَتْ يُحِبُّهَا. غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ جَعَلَهَا عَاقِرًا. 6 فَكَانَتْ ضَرْبَهَا، حَبًّا فِي إِعَاطَتِهَا، تُعَبِّرُهَا لِأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَهَا عَاقِرًا. 7 وَتَابَرَتْ عَلَى إِثَارَةِ غَيْظِهَا سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ كُلَّمَا ذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. فَبَكَتْ حَنَّةُ وَامْتَنَعَتْ عَنِ الْأَكْلِ. 8 فَسَأَلَهَا أَلْقَانَةُ زَوْجُهَا: «يَا حَنَّةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ وَلِمَاذَا تَمْتَنِعِينَ عَنِ الْأَكْلِ؟ وَلِمَاذَا يَكْتَنِبُ قَلْبُكَ؟ أَلَسْتُ أَنَا خَيْرًا لَكَ مِنْ عَشْرَةِ بَنِينَ؟»

حَنَّةُ فِي خِيْمَةِ الرَّبِّ

9 وَذَاتَ مَرَّةٍ بَعْدَ أَنْ فَرَعُوا مِنْ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ فِي شَيْلُوهَ، وَفِيمَا كَانَ عَالِي الْكَاهِنُ جَالِسًا عَلَى الْكُرْسِيِّ عِنْدَ قَائِمَةِ خِيْمَةِ الرَّبِّ، قَامَتْ حَنَّةُ 10 بِنَفْسِ مَرَّةٍ وَصَلَتْ إِلَى الرَّبِّ وَبَكَتْ بِحُرْقَةٍ، 11 وَنَدَرَتْ نَدْرًا لِلرَّبِّ قَائِلَةً: «يَا رَبَّ الْجُنُودِ، إِنَّ عَطْفَتَ عَلَى مَدْلَةٍ أَمْتِكَ، وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسِنِي، بَلْ وَهَبْتَ أَمْتِكَ ذُرِّيَّةً، فَإِنِّي أُعْطِيهِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلَنْ أَحْلِقَ رَأْسَهُ.»

حديث عالي وحنة

12 وأطالت حنة صلاتها أمام الربَّ بينما كان عالي يراقب حركة شفئتها. 13 فإن حنة كانت تُصلي في قلبها ولا يتحرك منها سوى شفئتها، من غير أن يصدر عنها صوت، فظنَّ عالي أنها سكرى. 14 فقال لها عالي: «إلى متى تظلين سكرى؟ كفي عن شرب الخمر» 15 فأجابته: «لا يا سيدي: إنني امرأة حزينة الروح، لم أشرب خمرًا ولا مسكرًا، بل أسكب نفسي أمام الربِّ. 16 لا تظنَّ أمتك ابنة بليعال، فإنني من فرط كُرْبتي وعِظي قد أطلت صلاتي إلى الآن». 17 فقال لها عالي: «أذهبي بسلام، وليعطيك إله إسرائيل ما طلبته من لدنه». 18 فقالت: «لئيت أمتك تحظى برضاك». ثم انصرفت في سبيلها وأكلت، ولم تعد أمارات الحزن تكسو وجهها.

مولد صموئيل

19 وفي الصباح التالي بكرُوا بالنهوض وسجدوا أمام الربِّ، ثم عادوا إلى بيئهم في الرامة. وعاشر ألقاه زوجته حنة، واستجاب الربُّ دعاءها. 20 وفي غضون سنةٍ حبلت حنة وأنجبت ابناً دَعته صموئيلَ قائلة: «لأني سألته من الربِّ».

تكريس صموئيل

21 وفي موعد الذبيحة السنوية من العام التالي، ذهب ألقاه وأسرته للعبادة. 22 غير أن حنة تخلقت عنهم قائلة لزوجها: «سأنتظر حتى أطمع الصبي، ثم أخذه ليمثل أمام الربِّ، وأتركه هناك إلى الأبد». 23 فأجابها ألقاه: «افعلي ما يحلو لك، وأمكثي حتى تقطعيه، ويكفينا أن الربَّ يفي بما وعدَّ به». فمكثت حنة في بيئها تُرضع ابنها إلى أن فطمته. 24 ثم انطلقت بالصبي، على الرغم من صغر سنه، إلى الربِّ في شيلوه، ومعها ثلاثة ثيران وإيئة دقيق (نحو أربعٍ وعشرين لثراً) ووزق خمر. 25 وبعد أن ذبحوا الثورَ حملوا الصبي إلى عالي، 26 وقالت له: «لئحي نفسك ياسيدي، أنا المرأة التي منلت لديك هنا تُصلي إلى الربِّ، 27 مُضرةً إليه أن يعطيني هذا الصبي، فاستجاب الربُّ دعائي الذي رفَعته إليه. 28 لذلك أنا أهبة للربِّ جميع أيام حياتي». وسجدوا هناك للربِّ.

ترنيمة حنة

2

وصَلت حنة قائلة: «ابتهج قلبي بالربِّ وسمت عزتي به. أفتخر على أعدائي لأني فرحت بخلاصك. 2 إذ ليس قدوسٌ نظير الربِّ، ولا يوجد من يماثلك، وليس صخرة كألها. 3 كَفُوا عن الكبرياء، وكفوا أفواهكم عن العُزور لأن الربَّ إلهٌ عليمٌ وبه تُوزن الأعمال. 4 لقد تحطمت أفواسُ الجبابرة وتنتطق الضعفاء بالقوة. 5 الذين كانوا شباعي أجروا أنفسهم لقاء الطعام، والذين كانوا جوعاً ملاًهم الشبع. أنجبت العاقرة سبعة، أما كثيرة الأبناء فقد ذبلت. 6 الربُّ يميّت ويحيي، يطرَح إلى الهاوية ويصعد منها. 7 الربُّ يفقير ويغني، يذل ويَعزُّ. 8 يئهِضُ المسكين من الثراب، ويرفع البائس من كومة الرماد، ليجلسه مع النبلاء، ويملكه عرشَ المجد، لأن للربِّ أساسات الأرض التي أرسى عليها المسكونة. 9 هو يحفظ أقدام ألقاه، أما الأشرار فينطون في الظلام، لأنه ليس بالقوة يتغلب الإنسان. 10 مَخاصمُ الربِّ يتحطمون، ومن السماء ينفذ رُعوده عليهم؛ يدينُ الربُّ أقاصي الأرض، ويمنح عزّة لمن يختاره ملكاً ويمجد مسيحه». 11 ثم رجع ألقاه إلى بيئته في الرامة، وظلَّ الصبي يخدم الربَّ لدى عالي الكاهن.

تصرفات ابني عالي السينة

12 أمّا ابنا عالي فكانا مُتورطين في الشرِّ لا يعرفان الربَّ 13 ولا حقَّ الكهنة المتوجِّب على الشعب. فكان كلما قدم رجلٌ ذبيحةً يأتي غلام الكاهن عند طبخ اللحم حاملاً بيده خُطافاً ذا ثلاث شعب. 14 فيعززه في اللحم الذي في المرحضة أو المرجل أو المقلى أو القدر، ويأخذ الكاهن كلَّ

مَا يَعلُقُ بِشَعْبِ الخُطَافِ. هَكَذَا كَانَا يُعَامِلَانِ جَمِيعَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ القَادِمِينَ إِلَى شِيلُوهُ. 15 كَذَلِكَ كَانَ خَادِمُ الكَاهِنِ يَأْتِي إِلَى ذَابِحِ القُرْبَانِ وَيَقُولُ لَهُ قَبْلِ إِجْرَاقِ الشَّحْمِ: «أَعْطِ لِحَمِّ الكَاهِنِ حَتَّى يُشَوَى، فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ لِحْمًا مَطْبُوحًا بَلْ نَيْئًا». 16 فَيُحْيِيهِ الرَّجُلُ: «لِيُخْرُقُوا أَوَّلًا شَحْمَ الدَّبِيحَةِ، ثُمَّ خُذْ مَا تَسْتَهِيهِ نَفْسُكَ». فَيَقُولُ الخَادِمُ: «لَا، بَلْ أَعْطِنِي الآنَ اللَّحْمَ وَإِلَّا أَخْذُهُ بِالرَّغْمِ عَنكَ». 17 فَعَطَمْتُ خَطِيئَةَ أَبْنَاءِ عَالِي أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّ الشَّعْبَ اسْتَهَانَ بِدَّبِيحَةِ الرَّبِّ مِنْ جَرَاءِ تَصَرُّفَاتِهِمَا.

صموئيل يخدم أمام الرب

18 وَكَانَ صَمُوئِيلُ أَنْثَى يَخْدُمُ فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ وَهُوَ مَا بَرَحَ صَبِيًّا، يَرْتَدِي أُوْدًا مِنْ كَثَّانٍ. 19 وَكَانَتْ أُمُّهُ تَصْنَعُ لَهُ جُبَّةً صَغِيرَةً، تُحْضِرُهَا مَعَهَا كُلَّ سَنَةٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَجُلِهَا لِتَقْرِبِ الدَّبِيحَةَ السَّنَوِيَّةَ، 20 فَيُبَارِكُ عَالِي القَانَةَ وَزَوْجَتَهُ قَائِلًا: «لِيَبْرُزْكَ الرَّبُّ ذُرِّيَّةً مِنْ هَذِهِ المَرْأَةِ عَوْضًا عَنِ الصَّبِيِّ الَّذِي وَهَبْنَاكَ لِلرَّبِّ». ثُمَّ يَرْجِعَانِ إِلَى حَيْثُ يُقِيمَانِ. 21 وَعِنْدَمَا افْتَقَدَ الرَّبُّ حَنَّةَ، حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ثَلَاثَةَ أَبْنَاءٍ وَبَنَاتَيْنِ. أَمَّا صَمُوئِيلُ فَقَدْ تَرَ عَرَاعَ فِي خِدْمَةِ الرَّبِّ.

عالي يؤنب ابنه

22 وَطَعَنَ عَالِي فِي السِّنِّ. وَبَلَّغَهُ مَا ارْتَكَبَهُ بَنُوهُ مِنْ مَسَاوِيءَ بِحَقِّ جَمِيعِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَأَنَّهُمْ كَانُوا يُضَاجِعُونَ النِّسَاءَ المُجْتَمِعَاتِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. 23 فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَرْتَكِبُونَ هَذِهِ القَوَاحِشَ، فَقَدْ بَلَّغْتَنِي أَخْبَارُ مَسَاوِينِكُمْ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الشَّعْبِ؟» 24 لَا، يَا بَنِي، فَالْأَخْبَارُ الَّتِي بَلَّغْتَنِي مُشِينَةٌ، إِذْ إِنَّكُمْ تَجْعَلُونَ الشَّعْبَ يَتَعَدَّى عَلَى شَرِيعَةِ الرَّبِّ. 25 فَإِنَّ أخطَا إِنْسَانٍ نَحْوَ إِنْسَانٍ، فَاللهُ يَدِينُهُ، وَلَكِنْ إِنْ أخطَا إِلَى الرَّبِّ فَمَنْ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِهِ؟» لَكِنَّهُمْ لَمْ يُعَيِّرُوا وَتَوَيْخَ أَيْهِمْ أَيْ اهْتِمَامٍ لِأَنَّ الرَّبَّ سَاءَ أَنْ يُمَيِّتَهُمْ. 26 أَمَّا الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ فَاسْتَمَرَّ يَتِمُّ فِي الصَّلَاحِ وَيَحْظِي بِرِضَى اللهِ وَالنَّاسِ.

نبوءة بهلاك أسرة عالي

27 وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَ نَبِيُّ إِلَى عَالِي بِرِسَالَةٍ مِنَ اللهِ، قَالَ: «أَلَمْ أَتَجَلَّ لِبَيْتِ أَيْبِكَ وَهُمْ مَا بَرَحُوا فِي مِصْرَ فِي دِيَارِ فِرْعَوْنَ، 28 وَانْتَخَبْتُ أَبَاكُمْ هَرُونَ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا يُصْعِدُ عَلَى مَذْبَحِي قُرَابِينَ وَيُوقِدُ بَخُورًا، وَيَرْتَدِي أَمَامِي أُوْدًا، وَوَهَبْتُ لِبَيْتِ أَيْبِكَ جَمِيعَ وَقَائِدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 29 فَلِمَاذَا تَحْتَقِرُونَ دَبِيحَتِي وَتَقْدِمْتَنِي الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا لِلْمَسْكَنِ، وَتُفَضِّلُ ابْنَيْكَ عَلَيَّ لِيُكْدَسُوا الشَّحْمَ عَلَى أَبْدَانِكُمْ، مِمَّا تَخَيَّرْتُمُوهُ مِنْ قُرَابِينَ شَعْبِي؟» 30 لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ وَعَدْتُ أَنْ يَظَلَّ بَيْتُكَ وَبَيْتُ أَيْبِكَ يَخْدُمُونَ فِي مَحْضَرِي إِلَى الأَبَدِ. أَمَّا الآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ: فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ، لِأَنَّي أَكْرَمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونِي، أَمَّا الَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي فَيَصْغُرُونَ. 31 هَا هِيَ أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ يَخْطِفُ فِيهَا المَوْتُ رِجَالَكُمْ فَلَا يَبْقَى شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ. 32 وَتَسْهَدُ ضَيْقًا فِي مَسْكَنِي، بَيْنَمَا يَتَعَمُّ الإِسْرَائِيلِيُّونَ بِالرَّقَاهِيَّةِ وَيَخْلُو بَيْتُكَ مِنَ الشُّيُوخِ كُلِّ الأَيَّامِ. 33 وَيَكُونُ مَنْ أَسْتَحْيِيهِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ لِخِدْمَةِ مَذْبَحِي سَبَبًا فِي إِعْشَاءِ عَيْنَيْكَ بِالدُّمُوعِ وَإِدَابَةِ قَلْبِكَ بِالحِزْنِ، وَبِقِيَّةِ ذُرِّيَّتِكَ يَمُوتُونَ سُبَّانًا. 34 وَتَصْدِيقًا لِقَوْلِي أُعْطِيكَ عَلامَةً تُصِيبُ ابْنَيْكَ حَقْنِي وَفِيحَاسَ: إِنَّهُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَمُوتَانِ كِلاهُمَا. 35 فَأَخْتَارُ لِنَفْسِي كَاهِنًا مُخْلِصًا يَعْمَلُ بِمُقْتَضَى مَا بِقَلْبِي وَنَفْسِي فَأَقِيمُ لَهُ بَيْتًا أَمِينًا، وَيَصِيرُ كَاهِنًا لِلْمَلِكِ الَّذِي أَخْتَارُهُ. 36 وَكُلُّ مَنْ يَبْقَى مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَأْتِي إِلَيْهِ سَاجِدًا مُتَوَسِّلًا مِنْ أَجْلِ قِطْعَةٍ فِضَّةٍ وَرَغِيفِ خُبْزٍ، مُتَضَرِّعًا إِلَيْهِ قَائِلًا: هَبْنِي عَمَلًا بَيْنَ الكَهَنَةِ لِأَكُلَ كِسْرَةَ خُبْزٍ».

دعوة الله لصموئيل

3

وَخَدَّمَ الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ الرَّبَّ بِإِشْرَافِ عَالِي. وَكَانَتْ رَسَائِلُ الرَّبِّ نَادِرَةً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، وَالرُّؤَى عَزِيزَةً. 2 وَوَحَدَتْ أَنْ عَالِي كَانَ مُضْطَجِعًا فِي مَكَانِهِ المُعْتَادِ وَقَدْ كُلَّ بَصْرَهُ فَعَجَزَ عَنِ النَّظَرِ. 3

وَبَيْنَمَا كَانَ صَمُوئِيلُ رَاقِداً فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّذِي فِيهِ تَأْبُوتُ اللهُ، وَلَمْ يَكُنْ سِرَاجُ اللهِ قَدْ انْطَفَأَ بَعْدَ، 4 دَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ، فَأَجَابَ: «نَعَمْ». 5 وَهَرُولَ نَحْوَ عَالِي قَائِلاً: «هَا أَنَا قَدْ جِئْتُ لِأَنَّكَ اسْتَدْعَيْتَنِي». فَقَالَ عَالِي: «إِنِّي لَمْ أَدْعُكَ. عُدْ وَاضْطَجِعْ». 6 فَرَجَعَ صَمُوئِيلُ وَرَقَدَ. 7 ثُمَّ دَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَنهَضَ صَمُوئِيلُ وَمَضَى إِلَى عَالِي قَائِلاً: «هَا أَنَا جِئْتُ لِأَنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَأَجَابَهُ: «إِنِّي لَمْ أَدْعُكَ يَا ابْنِي، عُدْ وَاضْطَجِعْ». 7 وَلَمْ يَكُنْ صَمُوئِيلُ قَدْ عَرَفَ الرَّبَّ بَعْدَ، وَلَا تَلَقَى مِنْهُ آيَةً رِسَالَةً. 8 وَدَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ مَرَّةً ثَالِثَةً، فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى عَالِي قَائِلاً: «هَا أَنَا قَدْ جِئْتُ لِأَنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَأَدْرَكَ عَالِي أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي يَدْعُو الصَّبِيِّ، 9 فَقَالَ عَالِي لِصَمُوئِيلَ: «ادْهَبْ وَارْقُدْ، وَإِذَا دَعَاكَ الرَّبُّ فَقُلْ: تَكَلَّمَ يَارَبُّ لِأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ». فَذَهَبَ صَمُوئِيلُ وَرَقَدَ فِي مَكَانِهِ.

دينونة الله لأسرة عالي

10 وَدَعَا الرَّبُّ كَمَا حَدَّثَ فِي الْمَرَّاتِ السَّابِقَةِ: «صَمُوئِيلُ، صَمُوئِيلُ». فَأَجَابَ صَمُوئِيلُ: «تَكَلَّمْ لِأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ» 11 فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «هَا أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أُجْرِيَ أَمْرًا فِي إِسْرَائِيلَ تَطُنُّ أَدْنَا كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ. 12 إِذْ أَوْفَعُ بِعَالِي كُلَّ مَا تَوَعَدْتُ بِهِ بَيْتَهُ بِحَدَافِيرِهِ. 13 وَقَدْ أَنْبَأْتُهُ بِأَنَّي سَادِينُ بَيْتِهِ إِلَى الْأَبَدِ، عَلَى الشَّرِّ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ ابْنِيهِ قَدْ أُوجِبَا بِهِ اللَّعْنَةَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا، فَلَمْ يَرُدَّعُهُمَا. 14 لِهَذَا أَقْسَمْتُ أَنْ لَا يُكْفَرَ عَنْ إِيْمِ بَيْتِ عَالِي بِذِيحَةٍ أَوْ تَقْدِمَةٍ إِلَى الْأَبَدِ».

صموئيل ينبئ عالي برسالة الله

15 وَتَامَ صَمُوئِيلُ إِلَى الصَّبَاحِ، ثُمَّ قَامَ وَفَتَحَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ. وَخَافَ أَنْ يُطْلَعَ عَالِي عَلَى الرَّؤْيَا. 16 فَاسْتَدْعَى عَالِي إِلَيْهِ صَمُوئِيلَ. 17 وَسَأَلَهُ: «بِمَاذَا خَاطَبَكَ الرَّبُّ؟ لَا تُخَفِ عَنِّي. لِيُضَاعَفَ الرَّبُّ عِقَابَكَ إِنْ أَحْقَيْتَ عَنِّي كَلِمَةً مِمَّا خَاطَبَكَ بِهِ الرَّبُّ». 18 فَأَطْلَعَهُ صَمُوئِيلُ عَلَى جَمِيعِ الْكَلَامِ، وَلَمْ يُخَفِ عَنْهُ شَيْئًا. فَقَالَ عَالِي: «إِنَّهُ الرَّبُّ، وَهُوَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ».

صموئيل يصبح نبياً لبني إسرائيل

19 وَكَبُرَ الصَّبِيُّ. وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ. لَمْ يَخْذَلْهُ قَطُّ. 20 وَعَرَفَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَبْعَ أَنْ الرَّبُّ قَدْ انْتَمَنَ صَمُوئِيلَ لِيَكُونَ لَهُ نَبِيًّا. 21 وَظَلَّ الرَّبُّ يَتَجَلَّى فِي شَيْلُوَةَ حَيْثُ كَانَ يُعْلِنُ ذَاتَهُ لِصَمُوئِيلَ مِنْ خِلَالِ رَسَائِلِهِ الَّتِي كَانَ صَمُوئِيلُ يَبْلُغُهَا لِجَمِيعِ الشَّعْبِ.

هزيمة بني إسرائيل

4

وَاحْتَشَدَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عِنْدَ حَجَرِ الْمَعُونَةِ لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَجَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي أُفَيْقَ. 2 وَاصْطَفَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ وَمَا لَبِثَتْ أَنْ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ، فَأَنْهَزَمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلُوا مِنْهُمْ فِي مِيدَانِ الْمَعْرَكَةِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافِ رَجُلٍ. 3 وَرَجَعَ النَّاجُونَ إِلَى مَعْسَكِرِهِمْ، فَتَسَاءَلَ شَيْوُخُ إِسْرَائِيلَ: «لِمَاذَا هَزَمَنَا الرَّبُّ الْيَوْمَ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ لِمَاذَا بَنَّا بَيْتَ الرَّبِّ مِنْ شَيْلُوَةَ وَنُدْخِلُهُ فِي وَسْطِنَا فَيُنْقِدُنَا مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِنَا». 4 فَبَعَثَ الْجَيْشُ إِلَى شَيْلُوَةَ بِمَنْ حَمَلَ تَأْبُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الْجَالِسِ عَلَى الْكُرُوبِيمِ، وَرَافَقَهُ أَيْضًا ابْنَا عَالِي: حَفْنِي وَفِيئِحَاسُ.

تابوت العهد في المعسكر

5 وَمَا إِنْ دَخَلَ تَأْبُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى الْمَعْسَكِرِ حَتَّى هَفَفَ جَمِيعُ الْجَيْشِ هَتَافًا عَظِيمًا ارْتَجَّتْ لَهُ الْأَرْضُ. 6 فَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ ضَجِيجَ الْهَتَافِ فَتَسَاءَلُوا: «مَا ضَجِيجُ الْهَتَافِ هَذَا فِي مَعْسَكِرِ الْعِبْرَانِيِّينَ؟» وَلَمَّا عَرَفُوا أَنَّ تَأْبُوتَ الرَّبِّ قَدْ جِيءَ بِهِ إِلَى الْمَعْسَكِرِ، 7 اعْتَرَاهُمُ الْخَوْفُ وَقَالُوا: «لَقَدْ جَاءَ اللهُ إِلَى الْمَعْسَكِرِ، فَالْوَيْلُ لَنَا لِأَنَّهُ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُ هَذَا مِنْ قَبْلُ. 8 وَالْوَيْلُ لَنَا! مَنْ يُنْقِدُنَا مِنْ يَدِ

أُولَئِكَ الْآلِهَةُ الْقَادِرِينَ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الْآلِهَةُ الَّذِينَ أَنْزَلُوا بِمِصْرَ كُلِّ صُنُوفِ الضَّرَبَاتِ فِي الْبَرِّيَّةِ. 9
تَسْجَعُوا، وَكُونُوا أَبْطَالاً أَيُّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ، لِئَلَّا يَسْتَعْبِدَكُمْ الْعِبْرَانِيُّونَ كَمَا اسْتَعْبَدْتُمُوهُمْ. كُونُوا
رِجَالاً وَاسْتَنْبِلُوا فِي الْقِتَالِ».

الاستيلاء على تابوت العهد

10 فَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَانْهَزَمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ، وَفَرَّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيْمَتِهِ. وَكَانَتْ الْمَجْزَرَةُ عَظِيمَةً
جِدًّا، وَقُتِلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. 11 وَاسْتَوَلَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَى تَابُوتِ اللَّهِ، وَمَاتَ ابْنَا
عَالِي حُفْنِي وَفِيْحَاسُ.

موت عالي

12 وَأَقْبَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَجُلٌ مِنْ مِيدَانَ الْمَعْرَكَةِ إِلَى شَيْلُوهِ بِثِيَابٍ مُمَرَّقَةٍ وَرَأْسٍ مُعَقَّرٍ بِالثَّرَابِ.
13 وَكَانَ عَالِي حِينَذَلِكَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ إِلَى جِوَارِ الطَّرِيقِ يُرَاقِبُ، لِأَنَّ قَلْبَهُ كَانَ مُضْطَرِبًا عَلَى
مَصِيرِ تَابُوتِ اللَّهِ. وَمَا إِنْ دَخَلَ الرَّجُلُ الْمَدِينَةَ وَأَذَاعَ النَّبَأَ حَتَّى ضَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا بِالصَّرَاحِ. 14
فَتَسَاءَلَ عَالِي: «مَا سِرُّ هَذَا الضَّجِيحِ؟» فَاسْرَعَ الرَّجُلُ يُبْلِغُهُ الْخَبَرَ. 15 وَكَانَ عَالِي قَدْ بَلَغَ مِنَ
الْعُمُرِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ عَيْنَاهُ قَدْ كَلَّتَا جِدًّا، فَلَمْ يَعُدْ قَادِرًا عَلَى الْإِبْصَارِ. 16 فَقَالَ الرَّجُلُ:
«لَقَدْ وَصَلْتُ لِيَوْمِي مِنْ مِيدَانَ الْقِتَالِ هَارِبًا الْيَوْمَ مِنْ لَهَيْبِ الْمَعْرَكَةِ». فَسَأَلَهُ: «مَاذَا جَرَى يَا بُنَيَّ؟»
17 فَأَجَابَ: «انْهَزَمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَقُتِلَ عَدَدٌ كَبِيرٌ جِدًّا مِنَ الْجَيْشِ، وَمَاتَ أَيْضًا
هُنَاكَ ابْنَاكَ حُفْنِي وَفِيْحَاسُ، وَأَخِذَ تَابُوتُ اللَّهِ». 18 وَمَا إِنْ ذَكَرَ الرَّجُلُ نَبَأَ تَابُوتِ اللَّهِ حَتَّى سَقَطَ
عَالِي عَنِ الْكُرْسِيِّ إِلَى الْوَرَاءِ إِلَى جِوَارِ الْبَابِ، فَانْكَسَرَتْ رَقَبَتُهُ وَمَاتَ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا شَيْخًا ثَقِيلَ
الْجِسْمِ. وَقَدْ قَضَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

موت كنة عالي

19 وَكَانَتْ كَنَّتُهُ امْرَأَةً فِيْحَاسَ حُبْلَى تُوشِكُ عَلَى الْوِلَادَةِ، فَلَمَّا بَلَغَهَا خَبَرَ الْاسْتِيْلَاءِ عَلَى تَابُوتِ اللَّهِ
وَوَفَاةِ حَمِيهَا وَمَقْتَلِ زَوْجِهَا، سَقَطَتْ وَوَلَدَتْ، لِأَنَّ الْأَمَّ الْمَخَاضَ هَاجَمَتْهَا. 20 وَعِنْدَ احْتِضَارِهَا
قَالَتْ لَهَا النِّسْوَةُ الْمُحِيطَاتُ بِهَا: «لَا تَجْزَعِي، فَقَدْ رَزَقَتْ بَوْلَدٍ»؛ فَلَمْ تُجِبْ وَلَمْ يَأْبَهُ قَلْبُهَا لِلنِّبْرَى.
21 وَوَدَعَتْ الصَّبِيَّ إِخَابُودَ قَائِلَةً: «قَدْ زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ»؛ لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ وَمَاتَ
حَمُوهَا وَزَوْجُهَا 22 وَهَذَا مَا دَعَاهَا لِلْقَوْلِ: «قَدْ زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ».

تابوت العهد في أشدود

5

وَأَخَذَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللَّهِ وَنَقَلُوهُ مِنْ حَجَرِ الْمَعُونَةِ إِلَى أَشْدُودَ، ثُمَّ ادْخَلُوهُ إِلَى مَعْبَدِ دَاجُونَ
إِلَهُمُ، وَوَضَعُوهُ إِلَى جِوَارِهِ. 3 وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ وَجَدَ أَهْلُ أَشْدُودَ صَنَمَ إِلَهُمُ دَاجُونَ
مَطْرُوحًا عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، فَرَفَعُوهُ وَأَقَامُوهُ فِي مَوْضِعِهِ. 4 وَفِي صَبَاحِ
الْيَوْمِ التَّالِيِ عَثَرُوا عَلَى صَنَمِ دَاجُونَ مَطْرُوحًا عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، وَرَأْسُهُ
وِيَدَاهُ مَقْطُوعَةٌ وَمُلْقَاةٌ عَلَى الْعَبَّةِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى جِسْمِ السَّمَكَةِ. 5 لِذَلِكَ لَا يَطَأُ كَهَنَةُ دَاجُونَ
وَسَائِرَ الدَّاخِلِينَ إِلَى مَعْبَدِ دَاجُونَ عَلَى عَتَبَةِ الْمَعْبَدِ فِي أَشْدُودَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

تابوت العهد في جت وعقرون

6 ثُمَّ ثَقُلَتْ وَطَاءُ الرَّبِّ عَلَى الْأَشْدُودِيِّينَ وَالْفَرَى الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، فَأَصَابَهُمُ الْخَرَابُ، وَبَلَاهُمُ
بِالْيُوسَايِرِ. 7 وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ أَهْلُ أَشْدُودَ مَا يَجْرِي قَالُوا: «لَا يَبْنَعِي أَنْ يَمُكَّتَ تَابُوتُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ
عِنْدَنَا، لِأَنَّ وَطَاءَهُ يَدُهُ قَدْ قَسَتْ عَلَيْنَا وَعَلَى دَاجُونَ إِلَهِنَا». 8 فَاسْتَدْعَوْا أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ جَمِيعَهُمْ
قَائِلِينَ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِتَابُوتِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ؟» فَأَجَابُوهُمْ: «انْقَلِبُوا إِلَى جَتِّ». وَعِنْدَمَا نَقَلُوا تَابُوتَ إِلَهِ

إِسْرَائِيلَ إِلَى جَتَّ، 9عَاقَبَتْ يَدُ الرَّبِّ الْمَدِينَةَ، فَأَصَابَ أَهْلَهَا اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ جِدًّا، وَتَفَشَّى فِي صَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ دَاءُ الْبُؤْسِ. 10فَأرْسَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى عَقْرُونَ. وَمَا إِنْ دَخَلَ الْمَدِينَةَ حَتَّى صَرَخَ أَهْلُ عَقْرُونَ قَائِلِينَ: «قَدْ نَقَلُوا إِلَيْنَا تَابُوتَ إِلِهِ إِسْرَائِيلَ لِكَيْ يَقْضُوا عَلَيْنَا وَعَلَى شَعْبِنَا». 11 فَبَعَثُوا وَاسْتَدْعَوْا أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا: «أَعِيدُوا تَابُوتَ إِلِهِ إِسْرَائِيلَ فِيرْجِعْ إِلَى مَوْضِعِهِ وَلَا يُفْنِينَا نَحْنُ وَشَعْبِنَا»؛ لِأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ مَلَأَ الْمَدِينَةَ بِالرُّعْبِ، إِذْ صَارَتْ وَطْأَهُ يَدِ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ ثَقِيلَةً جِدًّا، 12وَمَنْ لَمْ يَمُتْ مِنَ النَّاسِ تَفَشَّتْ فِيهِمُ الْبُؤْسُ، فَارْتَفَعَ صَرَخُ الْمَدِينَةِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ.

التداول لإعادة تابوت العهد

6

وَبَقِيَ تَابُوتُ اللَّهِ فِي بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ. 2ثُمَّ سَأَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ الْكَهَنَةَ وَالْعَرَّافِينَ: «مَاذَا نَفْعَلُ بِتَابُوتِ الرَّبِّ؟ أَخْبِرُونَا كَيْفَ نُعِيدُهُ إِلَى مَوْطِنِهِ». 3فَأَجَابُوهُمْ: «إِذَا أَعَدْتُمْ تَابُوتَ إِلِهِ إِسْرَائِيلَ فَلَا نُعِيدُوهُ فَارِغًا بَلْ أُرْسِلُوا مَعَهُ فُرْبَانٌ إِثْمٌ، حِينَئِذٍ تَبْرَأُونَ وَتُدْرِكُونَ عِلَّةَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ عِقَابِ». 4فَسَأَلُوهُمْ: «وَمَا هُوَ فُرْبَانُ الْإِثْمِ الَّذِي تُرْسِلُهُ؟» فَأَجَابُوا: «أُرْسِلُوا بِحَسَبِ عَدَدِ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ خَمْسَةَ نَمَازِجٍ ذَهَبِيَّةٍ لِلْبُؤْسِ، وَخَمْسَةَ نَمَازِجٍ ذَهَبِيَّةٍ لِلْفِيرَانِ، لِأَنَّ الْكَارِثَةَ الَّتِي ابْتَلَيْتُمْ بِهَا وَاحِدَةً عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَقْطَابِكُمْ. 5وَأَسْبِكُوا نَمَازِجَ بُوَاسِيرِكُمْ وَنَمَازِجَ فِيرَانِكُمْ الَّتِي خَرَبَتْ الْأَرْضَ، وَمَجِدُّوا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ مِنْ وَطْأَةِ يَدِهِ عَلَيْكُمْ وَعَنْ إِلَهَتِكُمْ وَعَنْ أَرْضِكُمْ. 6فَلِمَآذَا نُصَلِّبُونَ قُلُوبَكُمْ كَمَا صَلَّبَ الْمَصْرِيُّونَ وَفِرْعَوْنُ قُلُوبَهُمْ؟ أَلَمْ يَطْلِفُوهُمْ عَلَى أَنْتُمْ مَا أَوْقَعَ بِهِمْ مِنْ عِقَابٍ؟ 7وَالآنَ اصْنَعُوا عَرَبَةً وَاحِدَةً جَدِيدَةً وَارْبِطُوهَا إِلَى بَقْرَتَيْنِ مُرْضِعَتَيْنِ لَمْ يَعْلُهُمَا نِيرٌ، وَرُدُّوا عَجَلَيْهِمَا عَنْهُمَا إِلَى الْحَظِيرَةِ، 8ثُمَّ ضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَى الْعَرَبَةِ مَعَ صُنْدُوقٍ فِيهِ أُمَّتَعَةُ الذَّهَبِ الَّتِي تَرُدُّونَهَا لَهُ لِتَكُونَ فُرْبَانٌ إِثْمٌ، وَأَطْلِفُوا الْعَرَبَةَ بِمَا عَلَيْهَا فَتَذْهَبَ. 9وَرَأَيْتُمْهَا، فَإِنْ اتَّجَهَتْ فِي طَرِيقِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَيْتِ شَمْسٍ تَعْلَمُونَ أَنْتِذْ أَنَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بِنَا هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ، وَإِنْ مَضَتْ فِي غَيْرِ هَذَا الْإِتْجَاهِ، نُذْرِكُ أَنْ مَا أَصَابَنَا هُوَ صُدْفَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ عِقَابًا مِنْ يَدِهِ».

رد تابوت العهد مع القرابين

10فَنَفَذَ الرَّجَالُ الْأَمْرَ، وَأَخَذُوا بَقْرَتَيْنِ مُرْضِعَتَيْنِ رَبَطُوهُمَا إِلَى الْعَرَبَةِ وَحَبَسُوا عَجَلَيْهِمَا فِي الْحَظِيرَةِ، 11ثُمَّ وَضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَى الْعَرَبَةِ مَعَ الصُّنْدُوقِ وَفِيرَانِ الذَّهَبِ وَنَمَازِجِ بُوَاسِيرِهِمْ، 12فَاتَّجَهَتِ الْبَقْرَتَانِ وَهُمَا تَجَارَانِ، مُبَاشِرَةً فِي طَرِيقِ بَيْتِ شَمْسٍ فِي خَطِّ مُسْتَقِيمٍ، لَا تَحِيدَانِ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا. وَسَارَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ خَلْفَهُمَا حَتَّى حُدُودِ بَيْتِ شَمْسٍ. 13وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ يَفُومُونَ بِحِصَادِ الْحِطَّةِ فِي الْوَادِي، وَمَا إِنْ رَأَوْا التَّابُوتَ حَتَّى غَمَرَتِ الْبَهْجَةُ قُلُوبَهُمْ 14وَتَوَجَّهَتِ الْعَرَبَةُ إِلَى حَقْلِ رَجُلٍ اسْمُهُ يَهُوَشَعَ الْبَيْتِشَمْسِيُّ، وَوَقَفَتْ بِجِوَارِ حَجَرٍ كَبِيرٍ. فَسَقَّ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ خَشَبَ الْعَرَبَةِ وَدَبَّحُوا الْبَقْرَتَيْنِ وَقَدَّمُوهُمَا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ. 15وَأَنْزَلَ بَعْضُ الْلَّوِيِّينَ تَابُوتَ الرَّبِّ وَالصُّنْدُوقَ الَّذِي مَعَهُ، بِمَا فِيهِ مِنْ أُمَّتَعَةِ الذَّهَبِ، وَأَقَامُوهُمَا عَلَى الْحَجَرِ الْكَبِيرِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْعَدَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ مُحْرَقَاتٍ وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ. 16وَبَعْدَ أَنْ شَاهَدَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةَ مَا جَرَى رَجَعُوا إِلَى عَقْرُونَ فِي الْيَوْمِ نَفْسِهِ.

17أَمَّا قَرَابِينُ الْإِثْمِ لِلرَّبِّ الَّتِي رَدَّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنْ نَمَازِجِ بُوَاسِيرِ الذَّهَبِ، فَكَانَتْ وَاحِدًا عَنْ أَشْدُودَ، وَوَاحِدًا عَنْ غَزَّةَ، وَوَاحِدًا عَنْ أَشْقَلُونَ، وَوَاحِدًا عَنْ جَتَّ، وَوَاحِدًا عَنْ عَقْرُونَ. 18وَكَانَتْ نَمَازِجُ فِيرَانِ الذَّهَبِ عَلَى عَدَدِ مُدُنِ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةَ، سِوَاءِ كَانَتْ مُدُنًا مُحَصَّنَةً أَمْ قَرْيَةً فِي الصَّحْرَاءِ. وَلَا يَزَالُ الْحَجَرُ الْكَبِيرُ الَّذِي وَضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَيْهِ بَاقِيًا حَتَّى الْآنَ فِي حَقْلِ يَهُوَشَعَ فِي بَيْتِ شَمْسٍ، شَاهِدًا عَلَى هَذَا.

معاينة أهل بيت شمس

19 وَعَاقَبَ الرَّبُّ أَهْلَ بَيْتِ شَمْسٍ فَقَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى مَا يَدْخُلُ تَابُوتَ الرَّبِّ، فَتَنَحَّاهُ الشَّعْبُ لِأَنَّ الرَّبَّ أَوْعَعَ بِهِمْ كَارِثَةً عَظِيمَةً. 20 وَقَالَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ: «مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُقَاوِمَ الرَّبَّ إِلَهَةَ الْفُدُوسِ هَذَا؟ وَإِلَى أَيْنَ تُرْسِلُ التَّابُوتَ مِنْ هُنَا؟» 21 وَبَعَثُوا بِرُسُلٍ إِلَى أَهْلِ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ قَائِلِينَ: «قَدْ أَعَادَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ، فَتَعَالَوْا وَخَذُوهُ».

تابوت العهد في بيت أبناداب

7

وَجَاءَ أَهْلُ يِعَارِيمَ وَأَخَذُوا تَابُوتَ الرَّبِّ حَيْثُ وَضَعُوهُ فِي بَيْتِ أَيْنَادَابَ الْقَائِمِ عَلَى النَّلِّ، وَكَرَسُوا أَلْعَازَارَ ابْنَهُ لِيُقَوْمَ عَلَى حِرَاسَةِ التَّابُوتِ. 2 وَطَالَتْ مَدَّةُ بَقَاءِ التَّابُوتِ فِي قَرْيَةِ يِعَارِيمَ، إِذِ انْقَضَتْ عِشْرُونَ سَنَةً عَلَيْهِ هُنَاكَ. تَابَ فِيهَا كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ نَائِحِينَ.

الدعوة إلى التوبة

3 فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: «إِنَّ كُنْتُمْ حَقًّا قَدْ تَبْتُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ إِلَى الرَّبِّ، فَانزِعُوا الْأَلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَأَصْنَامَ الْعَشْتَارُوتِ مِنْ وَسْطِكُمْ، وَهَيِّئُوا قُلُوبَكُمْ لِلرَّبِّ وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ، فَيَبْقِيَكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». 4 فَتَخَلَّصَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الْبَعْلِيمِ وَأَصْنَامِ عَشْتَارُوتِ، وَعَبَدُوا الرَّبَّ وَحْدَهُ.

تجمع بني إسرائيل في المصفاة

5 فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «ادْعُوا كُلَّ إِسْرَائِيلَ لِاجْتِمَاعٍ فِي الْمِصْفَاةِ فَأُصَلِّيَ لِأَجْلِكُمْ إِلَى الرَّبِّ». 6 فَاجْتَمَعُوا فِي الْمِصْفَاةِ حَيْثُ اسْتَقْوَا مَاءً وَسَكَبُوهُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَصَامُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلِينَ هُنَاكَ: «قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَى الرَّبِّ». وَكَانَ صَمُوئِيلُ يُقْضِي لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْمِصْفَاةِ. 7 وَإِذْ سَمِعَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِتَجَمُّعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي الْمِصْفَاةِ، احْتَشَدُوا لِمُحَارَبَتِهِمْ. وَعِنْدَمَا بَلَغَ الْخَبْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْتَرَاهُمُ الْخَوْفُ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، 8 وَقَالُوا لِصَمُوئِيلَ: «لَا تَكْفُفْ عَنِ التَّضَرُّعِ إِلَى الرَّبِّ إِلَيْنَا مِنْ أَجْلِنا حَتَّى يُخَلِّصَنَا مِنْ قَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». 9 فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَمَلًا رَضِيعًا، وَقَدَّمَهُ يَكَامِلِهِ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ، وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ إِتْقَانِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ. 10 وَبَيْنَمَا كَانَ صَمُوئِيلُ يُقَدِّمُ الْمُحْرَقَةَ، أَقْبَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، فَاطَّلَقَ الرَّبُّ صَرْخَةً رَاعِدَةً عَظِيمَةً عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَلْقَتْ فِيهِمُ الرُّعْبَ فَانْهَرَمُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ. 11 فَانْدَفَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِصْفَاةِ، وَتَعَقَّبُوهُمْ إِلَى مَا تَحْتَ بَيْتِ كَارٍ، وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ.

نصب حجر المعونة

12 فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَجْرًا وَنَصَبَهُ بَيْنَ الْمِصْفَاةِ وَالسَّنِّ، وَدَعَاهُ «حَجَرَ الْمَعُونَةِ» وَقَالَ: «إِلَى هُنَا أَعَانَنَا الرَّبُّ» 13 فَانْكَسَرَتْ شَوْكَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَلَمْ يَجْرُؤُوا عَلَى التَّعَدِّيِ عَلَى نُحُومِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ ضِدَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ طَوَالَ حَيَاةِ صَمُوئِيلَ. 14 وَاسْتَرَدَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلَّ الْمُدُنِ الَّتِي اقْتَطَعَهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنْهُمْ مِنْ عَقْرُونَ إِلَى جَتَّ، وَاسْتَعَادُوا نُحُومَهُمْ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. كَمَا عَقَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَعَاهِدَةً صُلْحٍ مَعَ الْأُمُورِيِّينَ.

15 وَظَلَّ صَمُوئِيلُ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، 16 فَكَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَنْتَقِلُ بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَالْجِلْجَالِ وَالْمِصْفَاةِ لِيَعْقِدَ مَجْلِسَ قَضَائِهِ فِيهَا، 17 ثُمَّ يَرْجِعُ لِلرَّامَةِ حَيْثُ يُقِيمُ، وَهُنَاكَ يُقْضِي لِإِسْرَائِيلَ، كَمَا بَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ.

مطالبة بني إسرائيل بملك

8

وَلَمَّا طَعَنَ صَمُوئِيلُ فِي السَّنِّ نَصَبَ ابْنَيْهِ قَاضِيَيْنِ لِإِسْرَائِيلَ.

2وكان اسمُ ابنه اليكرُ يُوييلَ، واسمُ الثاني أيبا، وكان مقرُّ قضائهما في بئر سبع. 3غيرَ أنَّهما لم يسلكا في طريقه، بل غويا وراءَ المكسبِ وقبلا الرسوةَ وحابيا في القضاء. 4فاجتمعَ شيوخُ إسرائيلَ وجاءوا إلى صموئيلَ في الرامة، 5وقالوا له: «ها أنتَ قد شخنتَ، ولم يسلكِ ابنك في طريقك، فنصبَ علينا ملكا يحكمُ علينا كبقيةِ الشعوبِ». 6فاستأى صموئيلُ من طلبهم تنصيبَ ملكٍ عليهم ليحكمَ بينهم، وصلى إلى الربِّ، 7فقال الربُّ له: «لبِّ للشعبِ طلبه وانزلْ عندَ رغبتهم، لأنهم لم يرفضوكَ أنتَ بل إياي رفضوا، لكي لا أملاكَ عليهم. 8وهم يُعاملونك الآن كما عاملوني منذُ أن أصعدتهم من ديار مصرَ إلى هذا اليومِ، إذ تركوني وعبدوا آلهةَ أخرى. 9والآن لبِّ طلبهم، إنما أشهدُ عليهم وحرَّهم مما يجزيه الملكُ المُسلطُ عليهم من قضاءٍ».

رسالة الله لبني إسرائيل

10وأبلغَ صموئيلَ الشعبَ بكلِّ ما قاله الربُّ، 11وقال: «اسمعوا، هذا ما يقضي به الملكُ الذي سيحكمُ عليكم: يُجنِّدُ أبناءكم ويجعلهم فرسانا وخذاما وجنودا يركضون أمامَ مركباته 12ويبعينُ بعضهم قادةَ ألوفٍ وقادةَ خماسين، يحرثون حقله ويحصنون غلاته، ويصنعون أسلحته ومركباته الحربية. 13ويأخذُ من بناتكم ليجعلَ منهنَّ طباحاتٍ وخبازاتٍ وصانعاتِ عطور، 14ويستولي على أجودِ حقولكم وكرومكم وزيتونكم ويهبها لعبيده. 15ويجني عشرَ محاصيلكم ليوزعها على أصدقائه وحاشيته 16ويسخرُ عبيدكم وجواريتكم وخيرةَ شبانكم وحميركم في أعماله. 17ويستولي على عشرِ غنمكم ويستعبدكم. 18فستغيثون في ذلكَ اليومِ من جورِ ملككم، الذي احترتموه لأنفسكم، فلا يستجيبُ لكم الربُّ».

إصرار الشعب على تنصيب ملك

19ولكنَّ الشعبَ أبى أن يستمعَ لتحذيراتِ صموئيلَ، وأصرَّ قائلاً: «لا بل نصبَ علينا ملكا، 20فتكونُ كسائرِ الشعوبِ، لنا ملكٌ يقضي بيننا ويفودنا ويحاربُ معاركنا». 21فسمعَ صموئيلُ لكلامِ الشعبِ، وردَّده أمامَ الربِّ، 22فقال الربُّ لصموئيلَ: «لبِّ طلبهم ونصبَ عليهم ملكا». فقال صموئيلُ لرجالِ إسرائيلَ: «لئنصرفَ كلُّ واحدٍ منكم إلى مدينته».

مجيء شاول إلى صموئيل

9وكان رجلٌ من سبطِ بنيامينَ من ذوي الثؤودِ يدعى قيسَ بنَ أيبيلَ بنَ صرورَ بنَ بكورةَ بنَ أفيح، 2وكان له ابنٌ اسمه شاولُ من أكثرِ شبانِ إسرائيلَ وسامةً وأكثرهم طولا، لم يزدَ طولُ قامتهِ أحدٍ من الشعبِ عن ارتفاعِ كتفيه. 3وحدثَ أن ضلَّتْ حميرُ قيسَ أبي شاولَ، فقال له: «خذْ معك واحداً من الغلمانِ وامضْ باحثاً عن الحميرِ». 4فراحَ يبحثُ عنها في جبلِ أفرامَ وفي أرضِ شليشة، فلم يعثرْ عليها. فاجتازَ معَ غلامه إلى أرضِ شليم، ثم إلى أرضِ بنيامينَ فلم يجدْ لها أثراً. 5وعندما بلغا أرضَ صوفٍ قال شاولُ لرفيقه الغلام: «تعالْ نرجعْ لئلا يفلقَ أبي علينا أكثرَ من قلقه على الحميرِ». 6فأجابهُ: «في هذه المدينةِ يقيمُ نبيٌّ يتمتعُ بالإكرامِ، وكلُّ ما يُنبئُ به يتحققُ، فلنذهبْ إليه لعله يُخبرنا عن الطريقِ التي علينا سلوكها». 7فقال شاولُ للغلام: «كيفَ نذهبُ إليه ونحنُ لا نحملُ معنا هديةً نُقدِّمها إليه حتى الخبزِ الذي كان معنا قد نفذَ. إننا لا نملكُ شيئاً». 8فقال الغلامُ: «معِي رُبْعُ شاقِلِ (أي ثلاثة جراماتٍ) من الفضةِ، نُقدِّمها له فيخبرنا عن الطريقِ التي نتخذها». 9وكان النبيُّ حينذاك يدعى الرائي، فكان الرجلُ يقولُ عندَ ذهابه ليستشيرَ الربَّ: «هيا نذهبْ إلى الرائي» 10فقال شاولُ للغلامِ: «حسناً ما تقولُ. هلمْ نذهبْ». وانطلقا إلى المدينةِ التي فيها رجلُ الله.

11وعندما بلغا مشارفَ المدينةِ صادقا فتياتِ خارجاتِ لاستيقاءِ الماءِ، فسألهنَّ: «أهنا الرائي؟» 12فأجبتهم: «نعم. ها هوَ أمامكم. أسرعاً الآنَ لأنه قدِمَ اليومَ إلى المدينةِ لأنَّ الشعبَ يقربُ اليومَ ذبيحةً على التلِّ. 13فإن دخلتمَا المدينةَ على التلِّ، تلتحقان به قبلَ صعوده إلى التلِّ ليأكلَ، لأنَّ

الشَّعْبَ لَا يَأْكُلُ مِنَ الدَّيْحَةِ حَتَّى يَأْتِيَ وَيُبَارِكَهَا. بَعْدَ ذَلِكَ يَتَنَاوَلُ الْمَدْعُوْنَ مِنْهَا. فَأَسْرَعَا الْآنَ خَلْفَهُ إِنْ شِئْتُمَا الْيَوْمَ لِقَاءَهُ». 14 فَتَوَجَّهَا نَحْوَ الْمَدِينَةِ. وَفِيمَا هُمَا يَجْتَازَانِ فِي وَسْطِهَا، إِذَا يَصْمُوئِيلُ مُقْبِلًا لِلِقَائِهِمَا فِي طَرِيقِ صُغُودِهِ إِلَى التَّلِّ.

حوار بين شاول و صموئيل

15 وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ أَعْلَنَ لِصَمُوئِيلَ فِي الْيَوْمِ السَّابِقِ لِحُضُورِ شَاوُلَ: 16 «غَدًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أُبْعَثُ إِلَيْكَ رَجُلًا مِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ. فَاْمَسَحْهُ حَاكِمًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَيُخَالِصُهُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَقَدْ رَقَّ قَلْبِي لِشَعْبِي، لِأَنِّي اسْتِغْنَيْتُهُمْ قَدْ ارْتَفَعْتُ إِلَيْ». 17 فَمَا إِنْ شَاهَدَ صَمُوئِيلُ شَاوُلَ حَتَّى قَالَ لَهُ الرَّبُّ: «هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي أَخْبَرْتَنِي عَنْهُ. هَذَا الَّذِي يَحْكُمُ شَعْبِي». 18 وَتَقَدَّمَ شَاوُلُ إِلَى صَمُوئِيلَ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي، أَيْنَ بَيْتُ الرَّائِي؟» 19 فَأَجَابَ صَمُوئِيلُ: «أَنَا هُوَ الرَّائِي. اصْعَدْ أَمَامِي إِلَى التَّلِّ حَيْثُ نَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ مَعًا، ثُمَّ أَطْلِفُكَ صَبَاحًا بَعْدَ أَنْ أُخْبِرَكَ بِكُلِّ مَا تَوَدُّ مَعْرِفَتَهُ». 20 مَّا الْحَمِيرُ الَّتِي ضَلَّتْ مِنْدُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَا تَقْلُقْ بِشَأْنِهَا، لِأَنَّهُ قَدْ نَمَّ الْعَنُورُ عَلَيْهَا. أَلَيْسَ كُلُّ نَفِيسٍ فِي إِسْرَائِيلَ، هُوَ لَكَ وَلِكُلِّ بَيْتِ أَبِيكَ؟» 21 فَأَجَابَ شَاوُلُ: «يَا سَيِّدِي، أَنَا أَتَمِّي لِسَيْطِ بَنِيَامِينَ، أَصْغَرُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَعَشِيرَتِي أَصْغَرُ عَشَائِرِ بَنِيَامِينَ شَأْنًا، فَلِمَاذَا تُحَدِّثُنِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ؟»

شاول في المأدبة

22 فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ شَاوُلَ وَعَلَامَهُ وَأَدْخَلَهُمَا إِلَى قَاعَةِ الطَّعَامِ، وَأَجْلَسَهُمَا عَلَى رَأْسِ الْمَائِدَةِ الَّتِي انْتَفَتْ حَوْلَهَا نَحْوَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، 23 وَقَالَ لِلطَّبَّاحِ: «أُحْضِرْ قِطْعَةَ اللَّحْمِ الَّتِي أُعْطَيْتُكَ إِيَّاهَا وَطَلَبْتُ مِنْكَ أَنْ تُحْفِظَ بِهَا عِنْدَكَ». 24 فَتَنَاوَلَ الطَّبَّاحُ السَّاقَ وَمَا عَلَيْهَا وَوَضَعَهَا أَمَامَ شَاوُلَ، وَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَذَا مَا احْفَظْتُمْ بِهِ لَكَ. كُلْ مِنْهُ لِأَنَّهُ قَدْ احْفَظَ بِهِ خَصِيصًا لَكَ مِنْذُ أَنْ قُلْتُ: إِنِّي دَعَوْتُ ضِيُوفًا». فَأَكَلَ شَاوُلُ مَعَ صَمُوئِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

شاول يقضي ليلته عند صموئيل

25 وَعِنْدَمَا انْحَدَرُوا مِنَ التَّلِّ إِلَى الْمَدِينَةِ تَحَدَّثَ صَمُوئِيلُ وَشَاوُلُ عَلَى السَّطْحِ. 26 وَفِي فَجْرِ الْيَوْمِ التَّالِيِ اسْتَدْعَى صَمُوئِيلُ شَاوُلَ لِيَصْعَدَ إِلَى سَطْحِ الْبَيْتِ قَائِلًا: «انْهَضْ لِأَصْرَفِكَ». فَتَهَيَّأَ شَاوُلُ لِلانْصِرَافِ، وَسَبَّعَهُ صَمُوئِيلُ إِلَى الْخَارِجِ. 27 وَعِنْدَمَا بَلَغَا طَرَفَ الْمَدِينَةِ قَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «قُلْ لِلْغُلَامِ أَنْ يَسْبِقَنَا». وَعِنْدَمَا سَبَقَهُمَا قَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «قِفْ لِأَتْلُوَ عَلَيْكَ رِسَالَةَ اللَّهِ لَكَ».

مسح شاول

10

وَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قِنْبِيَةَ زَيْتٍ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِ شَاوُلَ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: «لَقَدْ مَسَحَكَ الرَّبُّ رَبِّيسًا عَلَى مِيرَاثِهِ. 2 حَالَمَا تَنْصَرِفُ مِنْ عِنْدِي الْيَوْمَ تُصَادِفُ رَجُلَيْنِ بِالْقُرْبِ مِنْ قَبْرِ رَاحِيلَ فِي صَلْصَحَ فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ، فَيَقُولَانِ لَكَ: قَدْ نَمَّ الْعَنُورُ عَلَى الْحَمِيرِ الَّتِي ذَهَبْتَ تُبْحَثُ عَنْهَا، وَقَدْ تَبَدَّدَ قَلْقُ أَبِيكَ بِشَأْنِهَا. إِلَّا أَنْ الْقَلْقَ اسْتَبَدَّ بِهِ عَلَيْكُمَا قَائِلًا: كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ أُعْتَرَ عَلَى وَلَدِي؟ 3 وَتَتَابَعُ سِيرَكَ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى بَلُوطَةِ تَابُورَ، فَيَلْتَقِيكَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ رَجَالٍ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ لِيُقَدِّمُوا قُرْبَانًا لِلَّهِ، يَحْمِلُ أَحَدُهُمْ ثَلَاثَةَ جِدَاءٍ، وَيَحْمِلُ الْآخَرُ ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةِ خُبْزٍ، وَيَحْمِلُ الثَّلَاثُ رِقَّ خَمْرٍ، 4 فَيُحْيُونَكَ وَيُقَدِّمُونَ لَكَ رَغِيفِي خُبْزٍ، فَاقْبَلْهُمَا مِنْهُمْ. 5 بَعْدَ ذَلِكَ تَصِلُ إِلَى تَلِّ اللَّهِ فِي جِبْعَةِ حَيْثُ تُعَسِّكِرُ حَامِيَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَتُصَادِفُكَ عِنْدَ مَدْخَلِ جِبْعَةِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَازِلِينَ مِنَ التَّلِّ يَعْرِفُونَ عَلَى الرَّبَابِ وَالذُّفِّ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَهُمْ يَنْتَبِهُونَ، 6 فَيَجِلُّ عَلَيْكَ رُوحُ الرَّبِّ فَتَنْتَبِأُ مَعَهُمْ وَتَصِيرُ رَجُلًا آخَرَ. 7 وَعِنْدَمَا تَتَحَقَّقُ هَذِهِ الْعَلَامَاتُ لَكَ، فَافْعَلْ مَا تَرَاهُ مُوَافِقًا، لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ. 8

وَعَلَيْكَ أَنْ تَسْقِنِي إِلَى الْجَلَالِ لِأَنِّي قَادِمٌ إِلَيْهَا لِأَصْعِدَ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ وَأَقْرَبَ ذَبَائِحَ سَلَامٍ، فَمَا كُنْتُ هُنَاكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ رَيْتِمَا آتَى إِلَيْكَ لِأَطْلِعَكَ عَمَّا يَتَوَجَّبُ عَلَيْكَ عَمَلُهُ».

شاول بين الأنبياء

9 وَمَا إِنْ انصَرَفَ مِنْ عِنْدِ صَمُوئِيلَ، وَبَدَأَ رِحْلَةَ عَوْدَتِهِ حَتَّى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِقَلْبٍ جَدِيدٍ وَتَحَقَّقَتْ لَهُ جَمِيعُ تِلْكَ الْعَلَامَاتِ. 10 وَعِنْدَمَا وَصَلَ جِبْعَةَ قَابَلْتُهُ مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ وَتَنَبَّأَ فِي وَسْطِهِمْ. 11 وَحِينَ شَاهَدَهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَهُ مِنْ قَبْلِ يَنْتَبَأُ، تَسَاءَلُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَاذَا جَرَى لِابْنِ قَيْسٍ؟ أَشَاوُلُ أَيْضًا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ؟» 12 فَأَجَابَ رَجُلٌ مِنَ الْمُقِيمِينَ هُنَاكَ: «وَمَنْ هُوَ أَبُو الْأَنْبِيَاءِ؟» وَهَكَذَا صَارَ الْقَوْلُ: «أَشَاوُلُ أَيْضًا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ» مَثَلًا. 13 أَوْلَمَّا فَرَّغَ مِنَ التَّنْبُوءِ، صَعِدَ إِلَى الْمُرْتَفِعِ، 14 فَرَأَاهُ عَمُّهُ، وَرَأَى غُلَامَهُ، فَسَأَلَهُمَا: «إِلَى أَيْنَ ذَهَبْتُمَا؟» فَأَجَابَهُ: «لِلْبَحْثِ عَنِ الْحَمِيرِ، وَلَمَّا أَحْقَقْنَا فِي الْعُثُورِ عَلَيْهَا قَدِمْنَا إِلَى صَمُوئِيلَ». 15 فَقَالَ عَمُّ شَاوُلَ: «أَنْبِيئِي مَاذَا قَالَ لَكُمْ صَمُوئِيلُ؟» 16 فَأَجَابَ شَاوُلَ عَمُّهُ: «أَعْلَمْنَا أَنَّ الْحَمِيرَ قَدْ نَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهَا». وَلَكِنَّهُ كَتَمَ عَنْهُ أَمْرَ الْمَمْلَكَةِ الَّتِي حَدَّثَهُ بِهَا صَمُوئِيلُ.

شاول يصبح ملكاً

17 وَأَسْتَدْعَى صَمُوئِيلُ الشَّعْبَ لِالاجْتِمَاعِ إِلَى الرَّبِّ فِي الْمَصْفَاةِ. 18 وَأَبْلَغَهُمْ رَسُولَةَ الرَّبِّ لَهُمْ، الَّتِي تَقُولُ: «إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ جُورِ الْمَمَالِكِ الْأُخْرَى الَّتِي ضَايَقَتْكُمْ، 19 وَلَكِنَّكُمْ الْيَوْمَ تَتَكَبَّرُونَ لِإِلَهُكُمْ، مُخْلِصِكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ إِلَيْكُمْ وَمِنْ مُضَايِقِيكُمْ، وَقُلْتُمْ لَهُ: نَصَّبْ عَلَيْنَا مَلِكًا. وَالآنَ امْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ». 20 وَطَلَبَ صَمُوئِيلُ مِنْ كُلِّ سَيْطٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ بِدَوْرِهِ لِلْمُتَوْلِّدِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَاخْتَارَ الرَّبُّ سَيْطَ بَنِيَامِينَ. 21 ثُمَّ تَقَدَّمَتِ عَشَائِرُ سَيْطِ بَنِيَامِينَ، فَاخْتَارَ الرَّبُّ عَشِيرَةَ مَطْرِي، وَمِنْهَا وَقَعَ الْاِخْتِيَارُ عَلَى شَاوُلَ بْنِ قَيْسٍ. فَبَحَثُوا عَنْهُ فَلَمْ يَعْتَرُوا عَلَيْهِ. 22 فَسَأَلُوا الرَّبَّ: «أَلَمْ يَأْتِ الرَّجُلُ إِلَى هُنَا بَعْدُ؟» فَأَجَابَ: «هُوَذَا قَدْ احْتَبَأَ بَيْنَ الْأَمْتِيعَةِ». 23 فَتَرَاكَضُوا وَأَحْضَرُوهُ مِنْ هُنَاكَ. فَوَقَّفَ بَيْنَ الشَّعْبِ، فَكَانَ أَطْوَلَهُمْ قَامَةً مِنْ كَثْفِيهِ فَمَا فَوْقَ. 24 فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «أَسْأَلُكُمْ مَنْ اخْتَارَهُ الرَّبُّ لِيَكُونَ مَلِكًا عَلَيْكُمْ؟ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كُلِّ الشَّعْبِ»؛ فَهَتَفُوا: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ!» 25 وَأَطْلَعَ صَمُوئِيلُ الشَّعْبَ عَلَى حُقُوقِ الْمَلِكِ وَوَأَحْيَاتِهِ وَدَوَائِيهَا فِي كِتَابٍ وَوَضَعَهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ثُمَّ صَرَفَ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ الشَّعْبِ إِلَى بَيْتِهِمْ. 26 وَمَضَى شَاوُلُ أَيْضًا إِلَى بَيْتِهِ إِلَى جِبْعَةَ ثَرَأْفَهُ الْجَمَاعَةَ الَّتِي مَسَّ اللَّهُ قَلْبَهَا. 27 غَيْرَ أَنْ فِتْنَةً مِنَ الْعَوَاغَاءِ قَالُوا: «كَيْفَ يُفْذِنَا هَذَا؟» فَاحْتَقَرُوهُ وَلَمْ يُقَدِّمُوا لَهُ هَدَايَا. أَمَا شَاوُلُ فَاعْتَصَمَ بِالصَّمْتِ.

تهديدات العمونيين وشروطهم

11

وَزَحَفَ نَاحِشُ الْعَمُونِيِّ عَلَى يَابِيشَ جِلْعَادَ وَحَاصِرَهَا، فَقَالَ أَهْلُ يَابِيشَ لِنَاحِشَ: «وَقَّعْ مَعَنَا مِعَاهِدَةً فَتَنْصِبْ عبيدًا لَكَ» 2 فَأَجَابَهُمْ: «حَسَنًا، وَلَكِنْ يَشْرُطُ أَنْ أَقْلَعَ الْعَيْنَ الْيُمْنَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، فَيُصْبِحَ ذَلِكَ عَارًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلِ». 3 فَقَالَ لَهُ زُعْمَاءُ يَابِيشَ: «أَمَهَلْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، نَبْعَثُ فِيهَا رُسُلًا إِلَى جَمِيعِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ طَالِبِينَ النَّجْدَةَ، فَإِنْ لَمْ يُغْنِنَا أَحَدٌ، نُدْعِي لَشْرَطِكَ». 4 وَعِنْدَمَا وَصَلَ رُسُلُ يَابِيشَ إِلَى جِبْعَةَ شَاوُلَ، وَأَطْلَعُوا الشَّعْبَ عَلَى الْأَمْرِ، عَلَا بُكَاءُ الشَّعْبِ.

شاول يتسلم القيادة

5 وَفِيمَا هُمْ كَذَلِكَ، أَقْبَلَ شَاوُلُ مِنَ الْحَقْلِ يَفُودُ أَمَامَهُ الْبَقَرُ، فَتَسَاءَلَ: «مَا بَالُ الشَّعْبِ يَبْكِي؟» فَرَوَوْا لَهُ خَبَرَ أَهْلِ يَابِيشَ، 6 فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ عِنْدَمَا سَمِعَ الْخَبَرَ وَتَارَ غَضَبُهُ. 7 وَأَخَذَ ثَوْرَيْنِ قَطَعَهُمَا إِلَى أَجْزَاءٍ وَزَعَّاهَا عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ بِيَدِ رُسُلٍ قَاتِلًا: «هَكَذَا يَحْدُثُ لِبَقَرِ كُلِّ مَنْ يَخْتَلِفُ عَنِّي».

الخُرُوجَ وَرَاءَ شَاوُلَ وَوَرَاءَ صَمُوئِيلَ». فَطَعَى رُعْبُ الرَّبِّ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَالتَّفَّوْا حَوْلَ شَاوُلَ كَرَجَلٍ وَاحِدٍ. 8 وَأَحْصَاهُمْ شَاوُلُ فِي بَارِقَ قَبْلَعٍ عَدَدَهُمْ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ، فَضَلَا عَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ رِجَالِ يَهُوذَا. 9 وَقَالُوا لِلرُّسُلِ الْوَاغِدِينَ: «أَخْبِرُوا أَهْلَ يَابِيشَ أَنْ غَدًا، عِنْدَ اسْتِدَادِ حَرِّ الشَّمْسِ، يَبِيْمُ خَلَاصُكُمْ». وَعِنْدَمَا عَادَ الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا أَهْلَ يَابِيشَ عَمَهُمُ الْفَرَحَ. 10 فَقَالَ أَهْلُ يَابِيشَ لِلْعَمُوْنِيِّينَ: «غَدًا نَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مُسْتَسْلِمِينَ لِتَصْنَعُوا بِنَا مَا يَطِيبُ لَكُمْ».

هزيمة العمونيين

11 وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ قَسَمَ شَاوُلُ جَيْشَهُ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، وَهَجَمُوا عَلَى مُعَسْكَرِ الْعَمُوْنِيِّينَ عِنْدَ الْفَجْرِ وَأَعْمَلُوا فِيهِمْ تَقْتِيلًا حَتَّى اسْتَدَّ حَرُّ النَّهَارِ. وَالَّذِينَ نَجَوْا مِنْهُمْ تَسْتَنُّوا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ اثْنَانِ مَعًا. 12 وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «أَيْنَ هُوَ لَاءَ الَّذِينَ نَسَأَلُوا: أَيْمَلِكُ شَاوُلَ عَلَيْنَا؟ سَلَّمُوهُمْ لَنَا فَفَقَلُّهُمْ». 13 فَقَالَ شَاوُلُ: «لَا يُفْتَلُ أَحَدٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ الْيَوْمَ خَلَاصًا فِي إِسْرَائِيلَ».

تجديد عهد الملك

14 وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: «هَيَّا نَذْهَبْ إِلَى الْجِلْجَالِ لِجَدِّدَ هُنَاكَ عَهْدَ الْمَلِكِ». 15 فَتَوَجَّهَ الشَّعْبُ إِلَى الْجِلْجَالِ، وَمَلَكَوا هُنَاكَ شَاوُلَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَ سَلَامٍ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. وَغَمَرَتِ الْفَرَحَةَ شَاوُلُ وَسَائِرَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ.

خطاب صموئيل

12

وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِكُلِّ إِسْرَائِيلِيِّينَ: «هَذَا أَنَا قَدْ لَبَّيْتُ طَلِبَكُمْ وَحَقَّقْتُ لَكُمْ كُلَّ مَا سَأَلْتُمْ وَنَصَبْتُ عَلَيْكُمْ مَلِكًا، 2 وَقَدْ صَارَ لَكُمْ مَلِكٌ يَسِيرٌ أَمَامَكُمْ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ شِخْتُ وَعَزَا الشَّيْبُ شَعْرَ رَأْسِي. وَهَذَا أَوْلَادِي بَيْنَكُمْ، وَأَنَا قَدْ خَدَمْتُكُمْ مِنْذُ صِبَايَ. 3 فَاشْهَدُوا عَلَيَّ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَأَمَامَ مَلِكِهِ الْمُخْتَارِ، إِنْ كُنْتُ قَدْ أَخَذْتُ ثَوْرًا أَوْ حِمَارًا مِنْ أَحَدٍ، أَوْ ظَلَمْتُ أَوْ جُرْتُ عَلَى أَحَدٍ أَوْ قَبِلْتُ رَشْوَةً مِنْ أَحَدٍ لِأَغْمِضَ عَيْنِي عَنْهُ، فَأَعُوْضْ ذَلِكَ عَلَيْنَكُمْ». 4 فَأَجَابُوهُ: «لَمْ تَظْلِمْنَا وَلَمْ تَجْرُ عَلَيْنَا وَلَا أَخَذْتَ شَيْئًا مِنْ أَحَدٍ». 5 فَقَالَ لَهُمْ: «لِيَكُنْ الرَّبُّ وَمَلِكُهُ الْمُخْتَارُ شَاهِدِينَ فِي هَذَا الْيَوْمِ عَلَى بَرَاءَتِي الْكَامِلَةِ». فَقَالُوا: «يَسْهَدُ الرَّبُّ».

معاملات الرب الخلاصية

6 وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: «إِنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي اخْتَارَ مُوسَى وَهَارُونَ وَأَخْرَجَ آبَاءَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. 7 وَالْآنَ امْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِذِكْرِكُمْ بِجَمِيعِ مَعَامَلَاتِهِ الَّتِي أَجْرَاهَا مَعَكُمْ وَمَعَ آبَائِكُمْ: 8 بَعْدَ أَنْ نَزَلَ يَعْقُوبُ دِيَارَ مِصْرَ، وَأَضْطَهَدَ الْمِصْرِيُّونَ ذُرِّيَّتَهُ، اسْتَعَاثَ آبَاؤُكُمْ بِالرَّبِّ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ فَأَخْرَجَاهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ وَقَادَاهُمْ لِلْإِقَامَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. 9 وَعِنْدَمَا تَنَاسَوْا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ سَلَطَ عَلَيْهِمْ سَيْسِرًا قَائِدَ جَيْشِ حَاصُورِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَمَلِكِ مَوَابَ فَحَارَبُوهُمْ».

نوح الشعب

10 فَاسْتَعَانُوا بِالرَّبِّ قَائِلِينَ: أَخْطَأْنَا إِذْ تَرَكْنَا الرَّبَّ وَعَبَدْنَا الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ. فَالْآنَ أَنْقِذْنَا مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِنَا فَتُخْلِصَ لَكَ الْعِبَادَةَ. 11 فَأَقَامَ الرَّبُّ جِدْعُونَ وَبِدَانَ وَيَفْتَاخَ وَصَمُوئِيلَ وَأَنْفَذَكُمْ مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِكُمُ الْمُحِيطِينَ بِكُمْ، وَسَكَنْتُمْ مُطْمَئِنِّينَ. 12 وَلَمَّا عَايَنْتُمْ نَاحَاشَ مَلِكَ عَمُونَ زَاحِفًا عَلَيْكُمْ فَلْتُمْ لِي: نَصَبْ عَلَيْنَا مَلِكًا، مَعَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ مَلِكُكُمْ. 13 وَالْآنَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي اخْتَرْتُمْ وَطَلَبْتُمْ، قَدْ جَعَلَهُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ مَلِكًا. 14 فَإِنَّ اتَّقَيْتُمُ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمُوهُ وَأَطَعْتُمْ وَصَايَاهُ وَلَمْ تَعْصُوا أَمْرَهُ وَاتَّبَعْتُمُ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ أَنْتُمْ وَمَلِكُكُمْ الْمُتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ: فَلَنْ يُصِيبَكُمْ مَكْرُوهٌ».

آيات من السماء

15 ولكن إن عصيتم وصايا الرب وأمره، فإن عقاب الرب يَنزِلُ بِكُمْ كَمَا نَزَلَ بِآبَائِكُمْ. 16 والآن ففُوا وأنظروا ما يجزيه الرب من آية عظيمة أمامكم: 17 أليس اليوم هو موسم حصاد الحنطة؟ سأصلي إلى الرب حتى يرسل عليكم رُعوداً ومطراً، فتُدركون عظم الشر الذي ارتكبتموه في عيني الرب حين طلبتم أن يُصب عليكم ملكاً». 18 وصلى صموئيل إلى الرب فأرسل رُعوداً ومطراً في ذلك اليوم، فاستولى خوف شديد على الشعب من الرب ومن صموئيل. 19 وتوسل جميع الشعب إلى صموئيل قائلين: «صل من أجل عبيدك إلى الرب إلهك لكي لا نموت، لأننا قد أضفنا إلى جميع خطايانا شراً جديداً حين طلبنا أن يُصب علينا ملكاً».

حض الشعب على الطاعة

20 فقال صموئيل للشعب: «لا تخافوا، فأنتم حقاً قد افتقرتم كل هذا الشر، ولكن إياكم أن تحيدوا عن الرب، بل اعبُدوه من كل قلوبكم. 21 ولا تضيئوا وراء الأصنام الباطلة التي لا تُفيد ولا تُنفذ، لأنه لا طائل منها. 22 فالرب لا يتخلى عن شعبه إكراماً لاسمه العظيم، لأنه شاء أن يجعلكم له شعباً. 23 وأما أنا فحاشا لي أن أخطيء إلى الرب، فأكف عن الصلاة من أجلكم، بل أوأظب على تعليمكم الطريق الصالح المستقيم. 24 وعليكُم يقوى الرب وعبادته بأمانة من كل قلوبكم، متأمليين العظام التي صنعها معكم. 25 وأما إن ارتكبتم الشر فمصيركم أنتم وملككم الهلاك».

الحرب مع الفلسطينيين

13

كان شاول ابن (ثلاثين) سنة حين ملك، وفي السنة الثانية من ملكه، 2 اختار ثلاثة آلاف رجل من إسرائيل، احتفظ بألفين منهم لنفسه في مخماس وفي جبل بيت إيل، وترك ألفاً مع يوناثان ابنه في جبعة بنيامين. وأما بقية الجيش فقد سرحهم ليعود كل إلى بيته. 3 وهاجم يوناثان حامية الفلسطينيين المعسكرة في جبع، فبلغ الخبر الفلسطينيين. وأطلق شاول البوق في كل الأرض قائلاً: «ليسمع جميع العبرانيين». 4 فذاع نبا أن شاول هاجم حامية الفلسطينيين، وأن الفلسطينيين عازمون على الانتقام من الإسرائيليين، فتحرك جيش إسرائيل كله ولحق بشاول في الجبال. 5 واحتشد الفلسطينيون لمحاربة إسرائيل بقوة تتألف من ثلاثين ألف مركبة حربية، وسنة آلاف فارس وجيش كرمل شاطيء البحر في كرتيه، وتجمعوا في مخماس شرقي بيت أون. 6 وعندما رأى بنو إسرائيل حرج موقفهم اعتراهم الضيق، فاحتبأوا في المغاور والأدغال وبين الصخور والأبراج والآبار. 7 واجتاز بعض العبرانيين نهر الأردن إلى أرض جاد وجلعاد. أما شاول فظل في الجبال مع بقية من الجيش ملاً قلوبها الدعر.

شاول يقدم المحرقات

8 ومكث شاول سبعة أيام في الجبال ينتظر مجيء صموئيل بموجب اتفاق سابق. وعندما تأخر صموئيل عن الحضور وتفرق الجيش عن شاول، 9 قال شاول: «قدموا إلي المحرقة ودبايح السلام». وقرب المحرقة. 10 وما إن انتهى من تقديمها حتى أقبل صموئيل، فخرج شاول للقائه ليتلقى بركته. 11 فسأل صموئيل: «ماذا فعلت؟» فأجاب شاول: «رأيت أن الشعب تفرق عني، وأنت لم تحضر في موعدك، والفلسطينيون محتشدون في مخماس، 12 فقلت إن الفلسطينيين متأهبون الآن للهجوم علي في الجبال وأنا لم أتضرع إلى الرب بعد طلباً لعونه، فوجدت نفسي مرغماً على تقرب المحرقة».

حكم الدينونة

13 فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لَقَدْ نَصَرَفْتَ بِحِمَاقَةٍ، فَأَنْتَ قَدْ عَصَيْتَ وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلَهُكَ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا. وَلَوْ أَطَعْتَهُ لَتَبَّتْ مَلَكَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْآبَدِ. 14 أَمَّا الْآنَ، فَلَأَنَّكَ لَمْ تُطِعْ مَا أَمَرَكَ الرَّبُّ بِهِ فَإِنَّ مَلَكَكَ لَنْ يَدُومَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِهِ وَأَمْرُهُ أَنْ يُصْبِحَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِهِ».

جيش شاول الصغير

15 وَأَنْطَلَقَ صَمُوئِيلُ مِنَ الْجَلْجَالِ إِلَى جَبْعَةَ بَنِيَامِينَ. وَأَحْصَى شَاوُلُ مَنْ بَقِيَ مَعَهُ مِنَ الْجَيْشِ وَإِذَا بِهِمْ نَحْوُ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ. 16 وَكَانَ شَاوُلُ وَابْنُهُ يُونَاتَانُ وَمَنْ مَعَهُمَا مِنَ الْجَيْشِ مُعَسَّكِرِينَ فِي جَبْعِ بَنِيَامِينَ، أَمَّا الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَكَانُوا مُتَجَمِّعِينَ فِي مِخْمَاسَ. 17 وَخَرَجَتْ ثَلَاثُ فِرَقٍ غَزَاةٍ مِنْ مُعَسَّكِرِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ تَوَجَّهَتْ إِحْدَاهَا فِي طَرِيقِ عَفْرَةَ إِلَى أَرْضِ شَوْعَالٍ، 18 وَأَنْطَلَقَتْ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ فِي طَرِيقِ بَيْتِ حُورُونَ. أَمَّا الْفِرْقَةُ الثَّلَاثَةُ فَقَدْ اتَّجَهَتْ فِي طَرِيقِ الْحُدُودِ الْمَشْرِقَةِ عَلَى وَادِي صَبُوعِيمِ نَحْوِ الصَّحْرَاءِ. 19 وَلَمْ يَسْمَعْ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بِوُجُودِ حَدَّادِينَ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ الصَّنْعَ الْعِبْرَانِيِّونَ سَيُوفًا وَرِمَاحًا. 20 فَكَانَ عَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ أَنْ يَلْجَأُوا إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيَسْتَوْا رُؤُوسَ مَحَارِيثِهِمْ وَمَنَاجِلَهُمْ وَفُؤُوسَهُمْ وَمَعَاوِلَهُمْ. 21 فَكَانَتْ أَجْرُهُ سَنًّا مِنَ الْمِحْرَاثِ وَالْمِنْجَلِ ثَلَاثِي شَاقِلٍ (نَحْوُ ثَمَانِيَةِ جِرَامَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ) وَلِكُلِّ مِثْلَاثِ الْأَسْتَانَ وَالْفُؤُوسِ وَالْمَنَاحِيسِ ثَلَاثُ شَاقِلٍ (أَيُّ أَرْبَعَةِ جِرَامَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ). 22 وَلَمْ يَكُنْ لَدَى جَمِيعِ الْجَيْشِ الْبَاقِي مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ فِي يَوْمِ الْحَرْبِ أَيُّ سَيْفٍ أَوْ رُمْحٍ، إِلَّا مَا كَانَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ابْنِهِ. 23 وَمَضَتْ قُوَّةٌ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيُعَسَّكِرَ فِي مَمَرٍ مِخْمَاسَ.

يوناتان يهاجم الفلسطينيين

14

وَدَاتِ يَوْمٍ قَالَ يُونَاتَانُ بِنُ شَاوُلَ لِلْعُلامِ حَامِلِ سِلَاحِهِ: «تَعَالَ نَمْضُ إِلَى حَامِيَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْمُعَسَّكِرَةِ فِي ذَلِكَ الْمَمَرِّ». وَلَكِنَّهُ لَمْ يُخْبِرْ أَبَاهُ بِذَلِكَ. 2 وَكَانَ شَاوُلُ وَرَجَالُهُ السَّتُّ مِئَةً مُقِيمِينَ فِي طَرَفِ جَبْعَةَ تَحْتَ شَجَرَةِ الرُّمَّانِ فِي مِعْرُونَ. 3 وَمِنْ جَمَلَتِهِمْ كَانَ أَخِيَا بَنُ أَخِيَطُوبَ أَخِي إِخِيَابُودَ بِنِ فِينَحَاسَ بِنِ عَالِي، كَاهِنِ الرَّبِّ فِي شَيْلُوهَ، وَكَانَ لَا يَسَاءُ أَفُودًا، وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَ الْجَيْشِ بِذَهَابِ يُونَاتَانَ. 4 وَكَانَ مِنْ بَيْنِ الْمَمَرَاتِ الَّتِي التَّمَسَ يُونَاتَانُ عُيُورَهَا، لِكَيْ يَتَسَلَّلَ إِلَى حَامِيَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، مَمَرٌ ضَيِّقٌ بَيْنَ صَخْرَتَيْنِ مَسْتَوْنَتَيْنِ، تُسَمَّى إِحْدَاهُمَا بُوَصِيصَ وَالْأُخْرَى تُسَمَّى سَيْهَ، وَكَانَتْ إِحْدَاهُمَا تَنْتَصِبُ كَعَمُودٍ إِلَى الشَّمَالِ مُقَابِلَ مِخْمَاسَ، وَالْأُخْرَى إِلَى الْجَنُوبِ مُقَابِلَ جَبْعَةَ. 6 فَقَالَ يُونَاتَانُ لِلْعُلامِ حَامِلِ سِلَاحِهِ: «نَذْهَبُ إِلَى خُطُوطِ هَؤُلَاءِ الْعُلُفِ، لَعَلَّ اللَّهَ يُجْرِي مِنْ أَجْلِنَا أَمْرًا عَظِيمًا، إِذْ لَا يَمْتَنِعُ عَنِ الرَّبِّ أَنْ يُخَلِّصَ بِالْعَدَدِ الْكَثِيرِ أَوْ بِالْقَلِيلِ». 7 فَأَجَابَهُ: «أَفْعَلْ مَا اسْتَفَرَّ عَلَيْهِ قَلْبُكَ. تَقَدَّمْ، وَهَا أَنَا مَعَكَ فِي كُلِّ مَا عَزَمْتَ عَلَيْهِ». 8 فَقَالَ يُونَاتَانُ: «لِنَعْبُرْ صَوْبَ الْقَوْمِ وَنُظْهِرْ لَهُمْ أَنْفُسَنَا. 9 فَإِنْ قَالُوا لَنَا: انْتظروا رِيثَمَا نَأْتِي إِلَيْكُمْ. نَتَّبِعْ فِي مَكَانِنَا وَلَا تَتَقَدَّمْ نَحْوَهُمْ. 10 وَلَكِنْ إِنْ قَالُوا لَنَا: تَقَدَّمُوا صَوْبِنَا، نَتَّجِهْ نَحْوَهُمْ، وَتَكُونُ هَذِهِ عَلَامَةُ الرَّبِّ لَنَا أَنَّهُ يَنْصُرُنَا عَلَيْهِمْ». 11 فَأَظْهَرَ نَفْسَيْهِمَا لِحَامِيَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ: «هَا الْعِبْرَانِيُّونَ يَبْرُزُونَ مِنَ الْجُحُورِ الَّتِي اخْتَبَأُوا فِيهَا». 12 وَقَالَ رَجَالُ الْحَامِيَةِ لِيُونَاتَانَ وَحَامِلِ سِلَاحِهِ: «تَقَدَّمُوا صَوْبِنَا لِنَلْقِيَ عَلَيْكُمَا دَرَسًا». فَقَالَ يُونَاتَانُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «إِثْبَعْنِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَهُمْ لِإِسْرَائِيلَ». 13 وَتَسَلَّقَ يُونَاتَانُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ عَلَى أَيْدِيهِمَا وَأَرْجُلَيْهِمَا، وَهَاجَمَهُمْ يُونَاتَانُ. فَكَانَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ يَسْقُطُونَ أَمَامَهُ، فَيُسْرِعُ حَامِلُ سِلَاحِهِ وَرَاءَهُ وَيَقْضِي عَلَيْهِمْ. 14 فَاقْتَبَلَ عَلَى إِثْرِ هَذَا الْهُجُومِ الْأَوَّلِ نَحْوَ عَشْرِينَ رَجُلًا تَبَعَّرَتْ جُنُودُهُمْ فِي حَوَالِي نِصْفِ قَدَانٍ مِنَ الْأَرْضِ. 15 فَأَنْتَابَ الرُّعْبُ الْمُخَيِّمَ وَالْجَيْشَ الْمُنْتَشِرَ فِي الْحَقْلِ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ، وَارْتَعَدَتِ الْحَامِيَةُ وَالْغَزَاةُ، وَحَدَّثَتْ هَرَّةً رَجَعَتْ فِيهَا الْأَرْضُ وَزَادَتْ مِنْ رَعْدَتِهِمُ الْعَظِيمَةِ.

16 وشاهد مراقبو جيش شاول في جبعة بنيامين ما أصاب جيش الفلسطينيين من تَبَدُّدٍ وَتَسْتٍ. 17 قَامَرَ شاولُ رجاله أن يفوموا بإحصاء الموجديين لمعرفة الذين انطلقوا لمهاجمة الفلسطينيين فاكْتَسَفُوا غِيَابَ يُونَاثَانَ وَحَامِلَ سِلَاحِهِ 18 فَقَالَ شَاوُلُ لِأَخِيَا: «أَحْضِرْ تَابُوتَ اللَّهِ». لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 19 وَبَيْنَمَا كَانَ شَاوُلُ يَتَحَدَّثُ مَعَ الْكَاهِنِ تَرَائِدَ ضَجِيجِ مُعَسِّكَرِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَقَالَ شَاوُلُ لِلْكَاهِنِ: «كُفَّ يَدَكَ». 20 وَهَتَفَ شَاوُلُ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ وَأَقْبَلُوا عَلَى سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ، وَإِذَا بِهِمْ يَسْهَدُونَ سَيْفَ كُلِّ فِلِسْطِينِيٍّ مُسَلِّطاً عَلَى صَاحِبِهِ، وَقَدْ فَسَا بَيْنَهُمْ اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ. 21 وَانْضَمَّ الْعِبْرَانِيُّونَ الَّذِينَ اتَّحَفُوا بِالْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ قَبْلُ وَأَقَامُوا مَعَهُمْ فِي الْمُعَسِّكَرِ وَمَا حَوْلَهُ إِلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ. 22 وَسَمِعَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ اخْتَبَأُوا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَرُّوا، فَجَدُّوا هُمْ أَيْضاً فِي تَعْفِيهِمْ وَقَتْلِهِمْ. 23 وَهَكَذَا أَنْقَذَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَا لَبِثَتْ سَاحَةُ الْحَرْبِ أَنْ انْتَقَلَتْ إِلَى مَا وَرَاءَ حُدُودِ بَيْتِ أُون.

يوناثان ينقض قسم شاول

24 وَأَعْيَا رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّ شَاوُلَ حَلَفَ الشَّعْبَ قَائِلاً: «مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَأْكُلُ طَعَاماً إِلَى الْمَسَاءِ حَتَّى أَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِي». فَلَمْ يَدُقْ جَمِيعُ الْقَوْمِ طَعَاماً. 25 وَأَقْبَلَ كُلُّ الْجَيْشِ إِلَى الْعَابَةِ حَيْثُ كَانَ الْعَسَلُ يَنْقَاطِرُ، 26 وَلَكِنْ لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يَدُوقَ مِنْهُ خَوْفاً مِنْ لَعْنَةِ الْحَلْفِ. 27 أَمَّا يُونَاثَانُ فَلَمْ يَكُنْ حَاضِراً عِنْدَمَا اسْتَحَلَفَ وَالِدُهُ الْقَوْمَ، فَمَدَّ طَرَفَ عَصَاهُ الَّتِي كَانَتْ بِيَدِهِ وَغَمَسَهُ فِي قَطْرِ الْعَسَلِ وَتَدَوَّقَ مِنْهُ فَانْتَعَشَتْ قُوَّتُهُ. 28 فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْمُحَارِبِينَ: «قَدْ حَلَفَ أَبُوكَ الْقَوْمَ قَائِلاً: مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَأْكُلُ الْيَوْمَ طَعَاماً»، فَأَصَابَ الشَّعْبَ الْإِعْيَاءُ. 29 فَقَالَ يُونَاثَانُ: «لَقَدْ أَضْرَّ أَبِي بِكُلِّ الْجَيْشِ. انْظُرُوا كَيْفَ انْتَعَشْتُ فَوَايَ لِأَنِّي دُقْتُ قَلِيلاً مِنَ الْعَسَلِ. 30 فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ الْجَيْشِ لَوْ أَكَلَ الْيَوْمَ مِنْ غَنَائِمِ أَعْدَائِهِ الَّتِي أَحْرَزَهَا؟ أَلَا تَكُونُ عِنْدِيذِ كَارِثَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَذْهَى وَأَمْرٌ؟» 31 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ظَلَّ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ يَتَعَفَّبُونَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَيَقْتُلُونَهُمْ مِنْ مَخْمَاسٍ إِلَى أَيْلُونَ. وَأَصَابَ الْجَيْشَ إِعْيَاءٌ شَدِيدٌ.

أكل اللحم بالدم

32 وَهَجَمَ الْجَيْشُ عَلَى الْغَنَائِمِ مِنَ الْمَاشِيَةِ وَأَخَذُوا غَنَمًا وَبَقْرًا وَعَجُولاً، وَدَبَّحُوا عَلَى الْأَرْضِ وَأَكَلُوا اللَّحْمَ بِدَمِهِ. 33 فَأَخْبَرَ بَعْضُهُمْ شَاوُلَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الْجَيْشَ يَرْتَكِبُ خَطِيئَةً بِحَقِّ الرَّبِّ، إِذْ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ مَعَ الدَّمِ». فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ نَقَضْتُمْ عَهْدَكُمْ. دَخَرْتُمْ إِلَيَّ حَجْراً كَبِيراً، 34 وَتَفَرَّقْتُمْ بَيْنَ الْجَيْشِ وَأَمْرُوهُمْ أَنْ يُحْضِرُوا بَقْرَهُمْ وَشِيَاهُمْ لِيَدَبَّحُوهَا عِنْدَ الْحَجَرِ، وَيَتْرَكُوهَا لِسَيْلِ دِمَاوُهَا، فَلَا يَرْتَكِبُونَ إِثْماً فِي حَقِّ الرَّبِّ بِأَكْلِ الدَّمِ». وَقَعَلَ الْجُنُودُ مَا أَمَرَ شَاوُلُ بِهِ فَأَحْضَرُوا بَقْرَهُمْ وَدَبَّحُوهَا هُنَاكَ. 35 وَبَنَى شَاوُلُ مَدْبَحاً لِلرَّبِّ. فَكَانَ أَوَّلَ مَدْبَحٍ يَشْرَعُ فِي بِنَائِهِ. 36 وَأَمَرَ شَاوُلُ: «لِنَتَعَفَّبِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لَيْلًا وَنَظَلَّ نَهْبُهُمْ إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ، وَلَا نُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا». فَأَجَابُوهُ: «افْعَلْ كُلَّ مَا يَطِيبُ لَكَ». وَلَكِنَّ الْكَاهِنَ قَالَ: «لِنَسْتَشِرِ اللَّهَ هُنَا».

خطأ يوناثان

37 فَاسْتَشَارَ شَاوُلُ اللَّهَ سَائِلاً: «أَنْتَعَفَّبِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ أَنْتَصِرْنَا عَلَيْهِمْ؟» فَلَمْ يَحْظَ بِجَوَابٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. 38 فَقَالَ شَاوُلُ: «اقْتَرِبُوا إِلَيَّ هُنَا يَا جَمِيعُ وُجُوهِ إِسْرَائِيلَ، وَنَقْصُوا آيَةَ خَطِيئَةِ ارْتِكَابِ الْيَوْمِ. 39 لِأَنَّهُ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ مُخْلِصٌ إِسْرَائِيلَ إِنَّ الْمَوْتَ هُوَ جَزَاءُ مُرْتَكِبِ الْخَطِيئَةِ حَتَّى لَوْ كَانَ جَانِبَهَا ابْنِي يُونَاثَانَ». فَاعْتَصَمَ الْقَوْمُ بِالصَّمْتِ. 40 فَقَالَ لِكُلِّ الْجَيْشِ: «فَقُّوا أَنْتُمْ فِي جَانِبٍ، وَأَقِفْ أَنَا وَابْنِي يُونَاثَانُ فِي جَانِبٍ آخَرَ». فَأَجَابَ الشَّعْبُ: «اصْنَعْ مَا يَرُوقُ لَكَ». 41 وَوَصَلَى شَاوُلُ لِلرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «اكْشِفْ لِي الْحَقَّ». فَوَقَعَتِ الثَّرْعَةُ عَلَى شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ، وَتَبَرَّأَ الْقَوْمُ. 42 وَقَالَ شَاوُلُ: «الْثُّوَا الثَّرْعَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ يُونَاثَانَ ابْنِي». فَوَقَعَتِ الثَّرْعَةُ عَلَى يُونَاثَانَ. 43 فَقَالَ شَاوُلُ لِيُونَاثَانَ: «أَخْبِرْنِي مَاذَا جَنَيْتَ؟» فَقَالَ يُونَاثَانُ: «دُقْتُ قَلِيلاً مِنَ الْعَسَلِ بِطَرَفِ عَصَايِ الَّتِي بِيَدِي.

أَمِنْ أَجْلِ قَلِيلٍ مِنَ الْعَسَلِ يَنْبَغِي أَنْ أَمُوتَ؟» 44 فَقَالَ شَاوُلُ: «لِيُضَاعِفِ الرَّبُّ عِقَابِي إِنْ لَمْ يُنْقِذْ بِكَ حُكْمَ الْمَوْتِ».

الجيش يفتدي يوناثان

45 فَهَتَفَ الْجَبِشُ فِي وَجْهِ شَاوُلَ: «أَيُّمُوتُ يُونَاثَانُ الَّذِي صَنَعَ هَذَا الْخَلَاصَ الْعَظِيمَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ هَذَا لَا يُمَكِّنُ! حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، لَا تَسْفُطُ شَعْرَةً مِنْ رَأْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ لِأَنَّهُ صَنَعَ هَذَا الْأَمْرَ بِمَعُونَةِ الرَّبِّ الْيَوْمَ». وَهَكَذَا افْتَدَى الشَّعْبُ يُونَاثَانَ فَلَمْ يَمُتْ. 46 وَكَفَّ شَاوُلُ عَنِ تَعْقُبِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَرَجَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَى أَرْضِهِمْ.

حروب شاوول ضد الأمم الأخرى

47 وَتَوَلَّى شَاوُلُ كُرْسِيَّ الْمَلِكِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَحَارَبَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ الْمُحِيطِينَ بِهِ، الْمُوَابِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ وَالْأَدُومِيِّينَ وَمُلُوكَ صُوبَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَحَالَفَهُ النَّصْرُ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. 48 وَخَاضَ مَعَارِكَ قَاسِيَةً، فَفَهَرَ عَمَالِيقَ وَأَثَقَدَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ يَدِ نَاهِيهِمْ.

أسرة شاوول

49 أَمَّا أَبْنَاءُ شَاوُلَ فَهُمْ يُونَاثَانُ وَيَشُوي وَمَلِكِيشُوعُ، وَأَسْمَا ابْنَتَيْهِ مِيرَبُ وَهِيَ الْكُبْرَى، وَمِيكَالُ وَهِيَ الصَّغْرَى. 50 وَكَانَتْ امْرَأَةُ شَاوُلَ تُدْعَى أُخِيئُوْعَمَ بِنْتُ أُخِيمَعَصَ، أَمَّا رَئِيسُ جَيْشِهِ فَكَانَ أَبْنِيرُ بْنُ نِيرَ عَمِّ شَاوُلَ، 51 إِذْ إِنَّ قَيْسَ أَبَا شَاوُلَ وَنِيرَ أَبَا أَبْنِيرَ كَانَا شَقِيقَيْنِ، وَهُمَا ابْنَا أُبِينِيلَ. 52 وَتَعَرَّضَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِحَرْبٍ قَاسِيَةٍ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاةِ شَاوُلَ. وَكُلَّمَا رَأَى شَاوُلُ رَجُلًا شَجَاعًا وَدَا بَأْسَ كَانَ يَضُمُّهُ إِلَيْهِ.

الحرب مع عماليق

15

وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «أَنَا الَّذِي أُرْسَلْتُي الرَّبُّ لِأَنْصَبِكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَاسْمَعِ الْآنَ كَلَامَ الرَّبِّ. 2 هَذَا مَا يَقُولُهُ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنِّي مُزْمِعٌ أَنْ أَعَاقِبَ عَمَالِيقَ جَزَاءَ مَا ارْتَكَبَهُ فِي حَقِّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ حِينَ تَصَدَّى لَهُمْ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ. 3 فَادْهَبِ الْآنَ وَهَاجِمِ عَمَالِيقَ وَأَقْضِ عَلَى كُلِّ مَالِهِ. لَا تَعْفُ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَلْ اقْتُلْهُمْ جَمِيعًا رِجَالًا وَنِسَاءً، وَأَطْفَالًا وَرُضْعَاءَ، بَقْرًا وَغَنَمًا، جَمَالًا وَحَمِيرًا».

هزيمة عماليق

4 فَاسْتَدْعَى جَيْشَهُ وَأَحْصَاهُ فِي طَلَايِمَ، فَبَلَغَ عَدْدُهُ مِئَتَيْ أَلْفِ رَاجِلٍ، فَضَلَّ عَنْ عَشْرَةِ أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ يَهُودَا. 5 وَتَوَجَّهَ شَاوُلُ إِلَى مَدِينَةِ عَمَالِيقَ وَكَمَنَ فِي الْوَادِي. 6 وَبَعَثَ شَاوُلُ إِلَى الْفِيْلِسْطِينِيِّينَ قَائِلًا: «انْسَحِبُوا مِنْ بَيْنِ الْعَمَالِيقَةِ لِئَلَّا أَهْلِكْكُمْ مَعَهُمْ، فَأَنْتُمْ قَدْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ». فَانْسَحَبَ الْفِيْلِسْطِينِيُّونَ مِنْ وَسْطِ الْعَمَالِيقَةِ. 7 وَهَجَمَ شَاوُلُ عَلَى الْعَمَالِيقَةِ عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ مِنْ حَوِيلَةِ حَتَّى مَشَارِفِ شُورَ مُقَابِلِ مِصْرَ. 8 وَأَسْرَ أَجَاجَ مَلِكِ عَمَالِيقَ حَيًّا، وَقَضَى عَلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ. 9 وَعَقَا شَاوُلُ عَنْ أَجَاجَ وَعَنْ خِيَارَ الْعَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْعُجُولِ وَالْخِرَافِ، وَعَنْ كُلِّ مَا هُوَ جَيِّدٌ، وَأَبْوَا أَنْ يَقْضُوا عَلَيْهَا، وَلَمْ يُدْمَرُوا إِلَّا الْأَمْلَاقَ وَالْغَنَائِمَ الَّتِي لَا قِيَمَةَ لَهَا.

عصيان شاوول

10 وَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: 11 «لَقَدْ نَدِمْتُ لِأَنِّي جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكًا، فَقَدْ ارْتَدَّ عَنِ اتِّبَاعِي وَلَمْ يُطِعْ أَمْرِي». فَحَزَنَ صَمُوئِيلُ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ اللَّيْلَ كُلَّهُ. 12 وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ بَاكِرًا مَضَى

صَمُوئِيلُ لِلِقَاءِ شَاوُلَ، فَقِيلَ لَهُ: «لَقَدْ جَاءَ شَاوُلُ إِلَى الْكَرْمَلِ حَيْثُ أَقَامَ لِنَفْسِهِ نَصَبًا تَذْكَارِيًّا، ثُمَّ التَّفَّ وَأَحْدَرَ نَحْوَ الْجُلْجَالِ». 13 وَعِنْدَمَا التَّقَى صَمُوئِيلُ شَاوُلَ، قَالَ شَاوُلُ: «لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ. لَقَدْ نَقَدْتُ أَمْرَ الرَّبِّ» 14 فَسَأَلَ صَمُوئِيلُ: «وَمَاذَا تَقُولُ عَنْ نُعَاءِ الْعِغْمِ وَصَوْتِ الْبِيرَانِ الَّتِي تَضِجُ فِي مَسَامِعِي؟» 15 فَأَجَابَ شَاوُلُ: «إِنَّهَا مِنْ غَنَائِمِ الْعَمَالِقَةِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ عَفَا عَنْ خِيَارِ الْعِغْمِ وَالْبَقَرِ لِيُقَدِّمَهَا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، وَأَمَّا مَا تَبَقِيَ فَقَدْ دَمَرْتَاهُ». 16 فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «اصْمُتْ لِأُتَيْتُكَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ إِلَيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ». فَأَجَابَهُ: «تَكَلَّمْتُ».

صموئيل يعلن قضاء الله

17 فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «أَلَمْ تَكُنْ تَحْسَبُ نَفْسَكَ حَقِيرًا، وَلَكِنَّ الرَّبَّ جَعَلَكَ عَلَى رَأْسِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَأَقَامَكَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ، 18 وَكَلَّفَكَ بِمُحَارَبَةِ عَمَالِيقَ وَالْقَضَاءِ عَلَيْهِ قِضَاءً مُبْرَمًا؟ 19 فَلِمَاذَا لَمْ تُطِعْ أَمْرَ الرَّبِّ، بَلْ تَهَافَتَ عَلَى الْغَنِيمَةِ وَارْتَكَبْتَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ؟» 20 فَأَجَابَ شَاوُلُ: «قَدْ أَطَعْتُ أَمْرَ الرَّبِّ وَنَقَدْتُ مَا عَهَدَ إِلَيَّ بِهِ، وَأَسْرَتُ أَجَاجَ مَلِكِ عَمَالِيقَ وَقَضَيْتُ عَلَى شَعْبِهِ. 21 فَاحْتَارَ الْقَوْمُ مِنَ الْغَنِيمَةِ أَفْضَلَ الْعِغْمِ وَالْبَقَرِ لِتَقْرِيْبِهَا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ فِي الْجُلْجَالِ». 22 فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَلْ يَسِرُّ الرَّبُّ بِالذَّبَائِحِ وَالْمُحْرَقَاتِ كَسُرُورِهِ بِالِاسْتِمَاعِ إِلَى صَوْتِهِ؟ إِنْ الْاسْتِمَاعَ أَفْضَلَ مِنَ الدَّبِيحَةِ، وَالِإِصْغَاءَ أَفْضَلَ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ. 23 فَالْتَمَرُدُّ مُمَاتِلٌ لِخَطِيئَةِ الْعِرَاقَةِ، وَالْعِنَادُ شَبِيهُ بِشَرِّ عِبَادَةِ الْوَتْنِ وَالْإِثْمِ. وَلَأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلَامَ الرَّبِّ فَقَدْ رَفَضَكَ الرَّبُّ مِنَ الْمُلْكِ».

ندم شاوول

24 فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ لِأَنِّي عَصَيْتُ أَمْرَ الرَّبِّ وَوَصَيْتَكَ، إِذْ خَشَيْتُ الشَّعْبَ فَسَمِعْتُ لِقَوْلِهِمْ. 25 فَاصْطَحِ الْآنَ عَنْ خَطِيئَتِي وَارْجِعْ مَعِيَ لِأَسْجُدَ لِلرَّبِّ» 26 فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «لَنْ أَرْجِعَ مَعَكَ؛ لِأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلَامَ الرَّبِّ رَفَضَكَ الرَّبُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلِ». 27 وَاسْتَدَارَ صَمُوئِيلُ لِيَمْضِي، فَتَشَبَّهَتْ شَاوُلُ يَهْدِبَ حَيْتِهِ، فَتَمَزَّقَ هُدْبَ الْحِيَةِ. 28 فَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: «يُمَزَّقُ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ وَيَهْدِبُهَا لِمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ. 29 فَإِنَّ قُوَّةَ إِسْرَائِيلَ (أَيَّ اللَّهِ) لَا يَكْذِبُ وَلَا يَنْدَمُ. لَيْسَ هُوَ إِنْسَانًا حَتَّى يُغَيِّرَ رَأْيَهُ». 30 فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ، وَلَكِنْ أَكْرَمْنِي أَمَامَ شَيْوُخِ شَعْبِي وَأَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَعُدْ مَعِيَ لِأَسْجُدَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ». 31 فَانْطَلَقَ صَمُوئِيلُ مَعَ شَاوُلَ حَيْثُ سَجَدَ شَاوُلُ لِلرَّبِّ.

ذبح أجاج

32 ثُمَّ قَالَ صَمُوئِيلُ: «قَدِّمُوا إِلَيَّ أَجَاجَ مَلِكِ الْعَمَالِقَةِ». فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَجَاجُ فَرَحًا قَائِلًا لِنَفْسِهِ: «حَقًّا قَدْ تَلَاشَيْتُ مَرَارَةً الْمَوْتَ». 33 وَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: «كَمَا أَتَّكَلُ سَيْفَكَ النِّسَاءَ لِئَتَّكَلُ كَذَلِكَ أُمَّكَ بَيْنَ النِّسَاءِ». وَقَطَعَ صَمُوئِيلُ أَجَاجَ إِرْبًا أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجُلْجَالِ. 34 ثُمَّ مَضَى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّامَةِ، وَأَمَّا شَاوُلُ فَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِهِ فِي جَبْعَةَ شَاوُلَ. 35 وَامْتَنَعَ صَمُوئِيلُ عَنْ رُؤْيَةِ شَاوُلَ إِلَى يَوْمٍ وَقَاتِهِ، مَعَ أَنْ قَلْبَهُ تَمَزَّقَ أَسَى عَلَيْهِ. أَمَّا الرَّبُّ فَقَدْ أَقَامَ شَاوُلَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ.

ذبيحة صموئيل في بيت لحم

16

وَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «إِلَى مَتَى تَنْظُلُ تَتَوَخَّعُ عَلَى شَاوُلَ وَأَنَا قَدْ رَفَضْتُهُ أَنْ يَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ أَمَّا قَرْنُكَ بِالزَّيْتِ وَتَعَالَ أُرْسِلُكَ إِلَى يَسَى الْمُقِيمِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ، لِأَنِّي قَدْ اخْتَرْتُ أَحَدًا أَبْنَاءَهُ لِيَكُونَ مَلِكًا». 2 فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «كَيْفَ أَذْهَبُ؟ إِنْ بَلَغَ شَاوُلُ الْأَمْرَ يَقْتُلَنِي». فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «خُذْ مَعَكَ عَجَلَةً وَقَلْ قَدْ جِئْتُ لِأَذْبَحَ لِلرَّبِّ. 3 وَادْعُ يَسَى لِحُضُورِ تَقْدِيمِ الذَّبِيحَةِ وَأَنَا أَلْفُتُكَ مَاذَا تَصْنَعُ، فَتَمَسَّحْ لِي مِنْ أَقْوَالِكَ عَنْهُ». 4 فَفَعَلَ صَمُوئِيلُ بِمُوجِبِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ. وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ. فَاضْطَرَبَ شَيْوُخُ الْمَدِينَةِ لَدَى اسْتِقْبَالِهِ وَقَالُوا لَهُ: «هَلْ لِلسَّلَامِ حَضَرْتُ؟» فَأَجَابَ: «نَعَمْ،

لِلسَّلَامِ. لَقَدْ حَضَرْتُ لِأَقْرَبَ لِلرَّبِّ. طَهَّرُوا أَنْفُسَكُمْ وَتَعَالَوْا مَعِيَ إِلَى الدَّيِّحَةِ». وَقَدَّسَ يَسَىٰ أَبْنَاءَهُ
وَدَعَاهُمْ لِلدَّيِّحَةِ.

اختيار داود ملكاً

6 وَعِنْدَمَا أَقْبَلُوا وَشَاهَدَ صَمُوئِيلُ أَلْيَابَ بْنَ يَسَىٰ قَالَ: «إِنَّ هَذَا هُوَ مُخْتَارُ الرَّبِّ». 7 فَقَالَ الرَّبُّ
لِصَمُوئِيلَ: «لَا تُلْقُ بِأَلَا إِلَى وَسَامَتِهِ وَطُولِ قَامَتِهِ إِذْ لَيْسَ هَذَا مِنْ اخْتِرْتِهِ، فَنظَرَهُ الرَّبُّ تَخْتَلِفُ عَنْ
نَظَرَةِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمَظْهَرِ الْخَارِجِيِّ وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ». 8 وَدَعَا
يَسَىٰ ابْنَهُ أَيْبَادَابَ وَأَجَازَهُ أَمَامَ صَمُوئِيلَ، فَقَالَ: «وَهَذَا أَيْضاً لَمْ يَخْتَرَهُ الرَّبُّ». 9 ثُمَّ قَدَّمَ يَسَىٰ شَمَةً،
فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «وَهَذَا أَيْضاً لَمْ يَخْتَرَهُ الرَّبُّ». 10 وَعِنْدَمَا انْتَهَى يَسَىٰ مِنْ تَقْدِيمِ أَبْنَائِهِ السَّبْعَةِ، قَالَ
صَمُوئِيلُ لِيَسَىٰ: «إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَخْتَرْ وَاحِداً مِنْ هَؤُلَاءِ». 11 ثُمَّ اسْتَطْرَدَ: «هَلْ لَكَ أَبْنَاءٌ آخَرُونَ؟»
فَأَجَابَ يَسَىٰ: «بَقِيَ بَعْدَ أَصْغَرِهِمْ وَهُوَ يَرَعَى الْغَنَمَ». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَىٰ: «أُرْسِلْ مَنْ يَأْتِي بِهِ
لَأَتَنَا لِنَنْكِحَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى هُنَا». 12 فَبَعَثَ يَسَىٰ مَنْ اسْتَدْعَاهُ، وَكَانَ قَتَّى اشْقَرُ، أَخَا الْعَيْنَيْنِ
وَسِيمِ الطَّلَعَةِ. فَقَالَ الرَّبُّ: «فَمِ امْسَحْهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ مَنْ اخْتَرْتَهُ». 13 فَتَنَاوَلَ صَمُوئِيلُ قَرْنَ الزَّيْتِ
وَمَسَحَهُ أَمَامَ إِخْوَتِهِ. وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِداً حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى دَاوُدَ. ثُمَّ رَجَعَ صَمُوئِيلُ إِلَى
الرَّامَةِ.

داود في خدمة شاول

14 وَفَارَقَ رُوحُ الرَّبِّ شَاوُلَ وَهَاجَمَهُ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ رُوحٌ رَدِيءٌ يُعَذِّبُهُ. 15 فَقَالَ لَهُ رَجَالُهُ: «إِنَّ
رُوحاً رَدِيئاً يُعَذِّبُكَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ». 16 فَمَتَّعَ سَيِّدُنَا خُدَّامَهُ الْمَاتِلِينَ أَمَامَهُ أَنْ يَبْحَثُوا لَهُ عَنْ رَجُلٍ
مَاهِرٍ فِي الْعَزْفِ عَلَى الْعُودِ، فَبِعَزْفِ أَمَامِكَ كُلَّمَا هَاجَمَكَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ فَتَطِيبُ
نَفْسَكَ». 17 فَطَلَبَ شَاوُلُ مِنْ خُدَّامِهِ أَنْ يَبْحَثُوا لَهُ عَنْ رَجُلٍ مَاهِرٍ فِي الْعَزْفِ وَيُحْضِرُوهُ إِلَيْهِ. 18
فَقَالَ وَاحِدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ: «لَقَدْ شَاهَدْتُ ابناً لِيَسَى الْبَيْتِلْحَمِيِّ مَاهِراً فِي الْعَزْفِ وَهُوَ بَطْلٌ جَبَّارٌ وَرَجُلٌ
حَرْبٍ، فَصِيحُ اللِّسَانِ وَبَهِيُّ الطَّلَعَةِ وَالرَّبُّ مَعَهُ». 19 فَأَوْقَدَ شَاوُلُ رُسُلًا إِلَى يَسَى قَائِلًا: «أُرْسِلْ
إِلَيَّ دَاوُدَ ابْنَكَ الَّذِي يَرَعَى الْغَنَمَ». 20 فَأَعَدَّ يَسَى حِمَاراً حَمَلَهُ خُبْزاً وَزَقَّ خَمْرٍ وَجَدِي مِعْزَى،
وَأُرْسَلَهَا مَعَ دَاوُدَ إِلَى شَاوُلَ. 21 فَمَتَّلَ دَاوُدُ أَمَامَ شَاوُلَ فَأَحْبَبَهُ وَجَعَلَهُ حَامِلَ سِلَاحِهِ. 22 وَأُرْسِلَ
شَاوُلُ إِلَى يَسَى يَقُولُ: «دَعْ دَاوُدَ يَبْقَى فِي خِدْمَتِي لِأَنَّهُ قَدْ حَظِيَ بِإِعْجَابِي». 23 وَوَحَدَتْ عِنْدَمَا هَاجَمَ
الرُّوحُ الرَّدِيءُ الْمُرْسَلُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ شَاوُلَ، أَنَّ دَاوُدَ تَنَاوَلَ الْعُودَ وَعَزَفَ عَلَيْهِ، فَكَانَ الْهُدُوءُ
يَسْتَوْلِي عَلَى شَاوُلَ وَتَطِيبُ نَفْسُهُ وَيَفَارِقُهُ الرُّوحُ الرَّدِيءُ.

جليات يتحدى جيش شاول

17

وَحَسَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جَبُوشَهُمْ لِلْحَرْبِ وَاجْتَمَعُوا فِي سُوْكُوهُ التَّابِعَةِ لِسَيْبِ يَهُودَا، وَعَسَكُرُوا مَا بَيْنَ
سُوْكُوهُ وَعَزِيقَةَ فِي أَفْسِ دَمِيمَ. 2 وَتَجَمَعَ شَاوُلُ وَرَجَالُهُ فِي وَادِي النَّبْطِ وَأَصْطَفُوا لِلْحَرْبِ
لِلْقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. 3 وَوَقَفَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَى جَبَلٍ مِنْ نَاحِيَةِ، وَالْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى جَبَلٍ آخَرَ
مُقَابِلَهُمْ، يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ وَادٍ. 4 فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ صُفُوفِ جَبُوشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ رَجُلٌ مُبَارِزٌ مِنْ جَتَّ
يُدْعَى جَلِيَاتٌ طُولُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ وَشِبْرٌ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أمتار)، 5 يَضَعُ عَلَى رَأْسِهِ خُوْدَةً مِنْ نُحَاسٍ،
وَيَرْتَدِي دِرْعاً مُصَفَّحاً وَرَنْهُ خَمْسَةُ آلَافِ شَاقِلٍ (نَحْوُ سَبْعَةِ وَخَمْسِينَ كِيلُو جَرَاماً) مِنْ النُّحَاسِ 6
وَقَدْ لَفَّ سَاقِيَهُ بِصَفَاحٍ مِنْ نُحَاسٍ، كَمَا نَدَّى رُمْحٌ نُحَاسِيٌّ مِنْ كَفَيْهِ. 7 وَكَانَتْ قَنَاءُ رُمْحِهِ شَبِيهَةً
بِنُؤْلِ النَّسَاجِينِ، وَسِنَانُهُ يَزْنُ سِتُّ مِئَةِ شَاقِلٍ حَدِيدٍ (نَحْوُ سَبْعَةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ)، وَكَانَ حَامِلٌ ثَرَسِهِ
بِمِشِي أَمَامَهُ. 8 فَوَقَفَ جَلِيَاتٌ يُنَادِي جَيْشَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ: «مَا بِالْكُمْ خَرَجْتُمْ تَصْطَفُونَ لِلْحَرْبِ؟
أَلَسْتُ أَنَا الْفِلِسْطِينِيُّ، وَأَنْتُمْ خُدَّامُ شَاوُلَ؟ انْتَخِبُوا مِنْ بَيْنِكُمْ رَجُلًا يُبَارِزُنِي. 9 فَإِنْ اسْتَطَاعَ مُحَارِبَتِي
وَقَتَلَنِي نُصِبْ لَكُمْ عَيْدًا، وَإِنْ قَهَرْتُهُ وَقَتَلْتُهُ نُصِبْ لَنَا عَيْدًا وَتَخْدُمُونَنَا. 10 إِنِّي أُعِيرُ

وَأَنْحَدَى الْيَوْمَ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ! لِيَخْرُجَ مِنْ بَيْنِكُمْ رَجُلٌ يُبَارِزُنِي!». 11 وَعِنْدَمَا سَمِعَ شَاوُلُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ تَحَدِيَّاتِ الْفِلِسْطِينِيِّ ارْتَعَبُوا وَجَزَعُوا جِدًّا.

داود في ميدان المعركة

12 وَكَانَ لِدَاوُدَ بَنُ يَسَى الْأَفْرَاتِيِّ الْمُقِيمِ فِي بَيْتِ لَحْمِ أَرْضِ يَهُودَا، سَبْعَةُ إِخْوَةٍ أَكْبَرُ مِنْهُ. وَكَانَ يَسَى قَدْ شَاخَ فِي زَمَنِ شَاوُلَ وَتَقَدَّمَ فِي الْعُمُرِ. 13 وَكَانَ أَبُو يَسَى الثَّلَاثَةَ الْكِبَارُ قَدْ تَحَفُّوا بِجَيْشِ شَاوُلَ وَهُمْ أَلْيَابُ الْيَكْرُ وَأَبِينَادَابُ وَشَمَّةُ. 14 أَمَّا دَاوُدُ فَكَانَ أَصْغَرَ الْأَبْنَاءِ جَمِيعًا. وَأَنْضَمَّ الثَّلَاثَةَ الْكِبَارُ إِلَى صُفُوفِ شَاوُلَ. 15 وَكَانَ دَاوُدُ يَتَرَدَّدُ عَلَى شَاوُلَ ثُمَّ يَرْجِعُ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرَعَى عَنَمَ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمِ.

16 وَأَظَلَّ الْفِلِسْطِينِيُّ يُخْرِجُ مُتَحَدِّيًا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءً، مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. 17 وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ يَسَى لِدَاوُدَ ابْنِهِ: «خُذْ لِإِخْوَتِكَ يَهْفَةً (أَيُّ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ لِثَرًا) مِنْ هَذَا الْفَرِيكِ، وَعَشْرَةَ أَرْغَفَةٍ مِنَ الْخُبْزِ وَارْكُضْ إِلَى الْمُعَسْكَرِ. 18 وَقَدِّمْ عَشْرَ قِطْعٍ مِنَ الْجُبْنِ إِلَى قَائِدِ الْأَلْفِ، وَاطْمَئِنَّ عَلَى سَلَامَةِ إِخْوَتِكَ وَأَحْضِرْ لِي مِنْهُمْ مَا يَدُلُّ عَلَى سَلَامَتِهِمْ». 19 وَكَانَ شَاوُلُ أَنْذَرَ مَعَ جَيْشِهِ وَمَنْ جُمِلَتْهُمْ إِخْوَةٌ دَاوُدَ، مُعَسْكَرِينَ فِي وَادِي الْبُطْمِ، تَأْهِبًا لِمِحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.

20 فَانْطَلَقَ دَاوُدُ مُبْكَرًا فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِي، بَعْدَ أَنْ تَرَكَ الْعَنَمَ فِي عَهْدَةِ حَارِسِ، مُحْمَلًا بِمَا أَمَرَهُ بِهِ أَبُوهُ، وَبَلَغَ الْمُعَسْكَرَ فِيمَا كَانَ الْجَيْشُ خَارِجًا لِلْأَصْطِفَافِ وَالْهَتَافِ لِلْحَرْبِ. 21 وَمَا لَيْتَ أَنْ تَوَاجَهْتَ صُفُوفَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ. 22 فَتَرَكَ دَاوُدُ الطَّعَامَ الَّذِي يَحْمَلُهُ فِي رِعَايَةِ حَافِظِ الْأُمِّيعةِ، وَهَرَوَلَ نَحْوَ حَظِّ الْقِتَالِ يَبْحَثُ عَنْ إِخْوَتِهِ لِيَطْمَئِنَّ عَلَى سَلَامَتِهِمْ. 23 وَفِيمَا هُوَ يُحَادِثُهُمْ إِذَا بَجَلِيَّاتِ الْفِلِسْطِينِيِّ الْمُبَارِزِ مِنْ جِتِّ، يَخْرُجُ مِنْ صُفُوفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَيُوجِّهُ تَحَدِيَّاتِهِ إِلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. فَاصْغَى دَاوُدُ إِلَى تَهْدِيدَاتِهِ.

داود يسمع تعبيرات جليات

24 وَعِنْدَمَا شَاهَدَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ الرَّجُلَ تَرَاجَعُوا أَمَامَهُ مَدْعُورِينَ جِدًّا. 25 وَتَحَدَّثَ رَجَالُ إِسْرَائِيلَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «أَرَأَيْتُمْ هَذَا الرَّجُلَ الْمُبَارِزَ مِنْ صُفُوفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ إِنَّهُ يَسْعَى لِتَحْدِيثِنَا وَتَعْيِيرِنَا. إِنْ مَنْ يَقْتُلُهُ يُعْطَى عَلَيْهِ الْمَلِكُ ثَرْوَةً طَائِلَةً، وَيُزَوِّجُهُ مِنْ ابْنَتِهِ، وَيَعْطَى بَيْتَ أَبِيهِ مِنْ دَفْعِ الضَّرَائِبِ وَمِنْ الشَّخِيرِ».

26 فَسَأَلَ دَاوُدَ الرَّجَالَ الْوَاقِفِينَ إِلَى جُورِهِ: «بِمَاذَا يُكَافَأُ الرَّجُلُ الَّذِي يَقْتُلُ ذَلِكَ الْفِلِسْطِينِيَّ وَيَمْحُو الْعَارَ عَنْ إِسْرَائِيلَ؟ لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ هَذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الْأَعْلَفُ حَتَّى يُعَيِّرَ جَيْشَ اللَّهِ الْحَيِّ؟» 27 فَتَلَقَّى دَاوُدُ مِنَ الْجُنُودِ جَوَابًا مُمَازِلًا لِمَا سَمِعَهُ مِنْ قَبْلُ عَنِ الْمَكَافَأَةِ الَّتِي يَنَالُهَا الرَّجُلُ الَّذِي يَقْتُلُ جَلِيَّاتِ. 28 وَسَمِعَ أَخُوهُ الْأَكْبَرُ حَدِيثَهُ مَعَ الرَّجَالَ، فَاحْتَدَمَ غَضَبُهُ عَلَى دَاوُدَ وَقَالَ: «بِمَاذَا جِئْتَ إِلَى هُنَا؟ وَعَلَى مَنْ تَرَكْتَ تِلْكَ الْعُنَيْمَاتِ الْقَلِيلَةَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ لَقَدْ عَرَفْتُ غُرُورَكَ وَشَرَّ قَلْبِكَ، فَأَنْتَ لَمْ تَحْضُرْ إِلَى هُنَا إِلَّا لِتَشْهَدَ الْحَرْبِ». 29 فَأَجَابَ دَاوُدُ: «أَيُّهَ جِنَايَةِ ارْتَكَبْتُ الْآنَ؟ أَلَا يَحِقُّ لِي حَتَّى أَنْ أُوجَّهَ سُؤَالًا؟» 30 وَتَحَوَّلَ عَنْ أَخِيهِ نَحْوَ قَوْمٍ آخَرِينَ، أَثَارَ مَعَهُمْ نَفْسَ الْمَوْضُوعِ، فَأَجَابُوهُ بِمِثْلِ الْجَوَابِ السَّابِقِ.

داود يتأهب لملاقاة جليات

31 وَبَلَغَ شَاوُلَ حَدِيثُ دَاوُدَ، فَاسْتَدْعَاهُ. 32 وَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «لَا يَدُوبَنَّ قَلْبُ أَحَدٍ خَوْفًا مِنْ هَذَا الْفِلِسْطِينِيِّ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَذْهَبُ لِمِحَارَبَتِهِ». 33 فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «أَنْتَ لَا يُمَكِّنُكَ الدَّهَابُ لِمِحَارَبَةِ هَذَا الْفِلِسْطِينِيِّ، لِأَنَّكَ مَا زِلْتَ قَتِيًّا، وَهُوَ رَجُلٌ حَرَبٍ مُنْذُ صِبَاهُ». 34 فَقَالَ دَاوُدُ: «كَانَ عَبْدُكَ يَرَعَى ذَاتَ يَوْمٍ عَنَمَ أَبِيهِ، فَجَاءَ أَسَدٌ وَدَبَّ وَاحْتَطَفَ شَاةً مِنَ الْقَطِيعِ. 35 فَسَعَيْتُ وَرَاءَهُ وَهَاجَمْتُهُ وَأَقْدَمْتُهَا مِنْ أُنْيَابِهِ. وَعِنْدَمَا انْقَضَ عَلَيَّ قَبِضَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَقْبِهِ وَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ. 36 وَهَكَذَا قَتَلْتُ عَبْدَكَ الْأَسَدَ وَالذَّبَّ كِلَيْهِمَا، فَلَيْكُنْ هَذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الْأَعْلَفُ كَوَاحِدٍ مِنْهُمَا لِأَنَّهُ عَيَّرَ جَيْشَ اللَّهِ الْحَيِّ». 37

وَاسْتَطْرَدَ دَاوُدُ: «إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ مَخَالِبِ الْأَسَدِ وَمِنْ مَخَالِبِ الدُّبِّ، يُنْقِذُنِي أَيْضاً مِنْ قَبْضَةِ هَذَا الْفِلِسْطِينِيِّ». فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «امْضِ وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ». 38 وَأَلْبَسَ شَاوُلُ دَاوُدَ سُنْدَ حَرْبِهِ، وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ خُوذةً مِنْ نَحَاسٍ وَمَنْطِقَهُ بِدِرْعٍ. 39 وَتَقَلَّدَ دَاوُدُ سَيْفَ شَاوُلَ، وَهَمَّ أَنْ يَمْشِيَ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَعَوَّدَ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلُ قَالَ لِشَاوُلَ: «لَا أَقْدِرُ أَنْ أَمْشِيَ بِعُدَّةِ الْحَرْبِ هَذِهِ، لِأَنِّي لَسْتُ مُعْتَاداً عَلَيْهَا». وَخَلَعَهَا عَنْهُ. 40 وَتَنَاوَلَ عِصَاهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ التَّقَطَّ خَمْسَةَ حِجَارَةٍ مِنْ جَدُولِ الْوَادِي وَجَعَلَهَا فِي جِرَابِهِ، وَحَمَلَ مِقْلَاعَهُ بِيَدِهِ وَأَتَجَّهُ نَحْوَ جَلِيَّاتِ.

داود يتحدى جليات

41 وَتَقَدَّمَ الْفِلِسْطِينِيُّ نَحْوَ دَاوُدَ، وَحَامَلَ سِلَاحَهُ يَمْشِي أَمَامَهُ. 42 وَمَا إِنْ شَاهَدَ الْفِلِسْطِينِيُّ دَاوُدَ حَتَّى اسْتَحَفَّ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ قَتَى أَشَقَرَ وَسِيمِ الطَّلَعَةِ. 43 فَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ: «أَلَعَلِّي كَلْبٌ حَتَّى تَأْتِيَ لِمَحَارَبَتِي بِعِصِيٍّ؟» وَسَنَّمَ الْفِلِسْطِينِيُّ آلِهَةَ دَاوُدَ. 44 ثُمَّ قَالَ لِدَاوُدَ: «تَعَالِ لِأَجْعَلَ لِحْمَكَ طَعَاماً لَطُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ». 45 فَأَجَابَهُ دَاوُدَ: «أَنْتَ تُبَارِزُنِي بِسَيْفٍ وَرُمَحٍ وَثُرْسٍ، أَمَا أَنَا فَاتِيكَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَحْدِثُهُ. 46 الْيَوْمَ يُوقِعُكَ الرَّبُّ فِي يَدِي، فَأَقْتُلُكَ وَأَقْطَعُ رَأْسَكَ، وَأَقْدِمُ جُنَّتَ جَيْشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ هَذَا الْيَوْمَ لِتَكُونَ طَعَاماً لَطُيُورِ السَّمَاءِ وَحَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ، فَتَعْلَمُ الْمَسْكُونَةُ كُلُّهَا أَنَّ هُنَاكَ إِلَهًا فِي إِسْرَائِيلَ. 47 وَتُدْرِكُ الْجُمُوعُ الْمُحْتَشِدَةُ هُنَا أَنَّهُ لَيْسَ بِسَيْفٍ وَلَا بِرُمَحٍ يُخَلِّصُ الرَّبُّ، لِأَنَّ الْحَرْبَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَنْصُرُنَا عَلَيْكُمْ». 48 وَعِنْدَمَا شَاهَدَ دَاوُدَ الْفِلِسْطِينِيَّ يَهْبُ مُتَقَدِّمًا نَحْوَهُ، أَسْرَعَ لِلِقَائِهِ. 49 وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الْجِرَابِ، وَتَنَاوَلَ حِجْرًا لَوْحَ بِهِ بِمِقْلَاعِهِ وَرَمَاهُ، فَأَصَابَ جِبْهَةَ الْفِلِسْطِينِيِّ، فَغَاصَ الْحَجْرُ فِي جِبْهَتِهِ وَسَقَطَ جَلِيَّاتُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ.

مقتل جليات

50 وَهَكَذَا قَضَى دَاوُدُ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّ بِالْمِقْلَاعِ وَالْحَجَرِ وَقَتَلَهُ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ بِيَدِهِ سَيْفٌ 51 رَكَضَ نَحْوَ جَلِيَّاتِ وَاحْتَرَطَ سَيْفَهُ مِنْ غَمْدِهِ وَقَتَلَهُ وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ. فَلَمَّا رَأَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ جِبَارَهُمْ قَدْ قُتِلَ هَرَبُوا. 52 فَأَطْلَقَ رِجَالَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا صِيحَاتِ الْحَرْبِ، وَتَعَقَّبُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى مَشَارِفِ الْوَادِي وَأَبْوَابِ مَدِينَةِ عَفْرُونَ. وَانْتَشَرَتْ جُنَّتُ قَتْلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَى طُولِ طَرِيقِ شَعْرَائِمَ إِلَى جَتِّ وَإِلَى عَفْرُونَ. 53 وَعِنْدَمَا رَجَعَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ مُطَارَدَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ هَجَمُوا عَلَى مُعَسْكَرِهِمْ وَنَهَبُوهُ. 54 وَحَمَلَ دَاوُدُ رَأْسَ جَلِيَّاتِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَكَبَّهَ احْتِفَظَ بَعْدَةَ حَرْبِهِ فِي خِيَمَتِهِ. 55 وَكَانَ شَاوُلُ عِنْدَمَا رَأَى دَاوُدَ خَارِجًا لِمَحَارَبَةِ جَلِيَّاتِ، قَدْ سَأَلَ أَبْنِيَرَ قَائِدَ جَيْشِهِ: «ابْنُ مَنْ هَذَا الْفَتَى يَا أَبْنِيَرُ؟» فَأَجَابَهُ: «وَحَيَاتِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَسْتُ أَعْلَمُ». 56 فَقَالَ الْمَلِكُ: «سَأَلُ ابْنَ مَنْ هَذَا الْفَتَى؟» 57 وَحِينَ رَجَعَ دَاوُدُ بَعْدَ قَتْلِ الْفِلِسْطِينِيِّ أَخَذَهُ أَبْنِيَرُ وَأَحْضَرَهُ لِمُنْتَوَلِ أَمَامِ شَاوُلَ، وَرَأْسُ الْفِلِسْطِينِيِّ مَا بَرِحَ بِيَدِهِ. 58 فَسَأَلَهُ شَاوُلُ: «ابْنُ مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى؟» فَأَجَابَهُ دَاوُدَ: «ابْنُ عَبْدِكَ يَسَّى النَّبِيَّتَلْحَمِيَّ».

صداقة داود ويوناتان

18

وَإِذْ دَاوُدُ فَرَعَ مِنْ حَدِيثِهِ مَعَ شَاوُلَ، تَلَقَّتْ نَفْسُ يُونَاتَانَ بِدَاوُدَ وَأَحَبَّهُ كَنَفْسِهِ. 2 وَاسْتَبَقَى شَاوُلُ دَاوُدَ، وَلَمْ يَدْعُهُ بِرَجْعٍ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ. 3 وَتَعَاهَدَ يُونَاتَانُ وَدَاوُدَ، لِأَنَّ يُونَاتَانَ أَحَبَّهُ كَنَفْسِهِ. 4 وَخَلَعَ يُونَاتَانُ جُبَّتَهُ وَوَهَبَهَا لِدَاوُدَ مَعَ ثِيَابِهِ وَسَيْفِهِ وَقَوْسِهِ وَحِزَامِهِ. 5 وَكَانَ النَّجَاحُ حَلِيفَ دَاوُدَ فِي كُلِّ مُهِمَّةٍ كَلَّفَهُ بِهَا شَاوُلُ، لِذَلِكَ وَلَاهُ شَاوُلُ إِمْرَةً رِجَالَ الْحَرْبِ، فَحَظِيَ ذَلِكَ بِاسْتِحْسَانِ الشَّعْبِ وَعَيْبِدِ شَاوُلَ أَيْضاً.

حقد شاول

6 وعند رجوع الجيش بعد مقتل جليات، خرّجت النساء من جميع مدن إسرائيل بالغناء والرقص، ويدفوف الفرّج ويمثلّات لاستقبال شاوّل الملك. 7 ورأحت النساء الراقصات يُنشدن: «قتل شاوّل ألوفه وقتل داوّد ربواته (أي عشرات الألوّف)». 8 فأثار هذا غضب شاوّل، وساء هذا الغناء في نفسه وقال: «نسبن لداوّد قتل عشرات الألوّف، أمّا أنا فنسبن لي قتل الألوّف فقط! لم يبق سوى أن يُعمنّ عليه بالمملكة». 9 وشرع شاوّل منذ ذلك اليوم فصاعداً يُراقب داوّد بعين ممثلة بالغيرة.

شاوّل يحاول قتل داوّد

10 وحدثت في اليوم التالي أن هاجم الروح الرديء شاوّل من قبل الربّ، فبدأ يهذي جنوناً في وسط البيت، بينما كان داوّد يعزف كعادته في كلّ يوم. وكان في يد شاوّل رمح، 11 فأسرع شاوّل الرمح وقال في نفسه: «سأسمرّ داوّد إلى الحائط». فرأع داوّد من أمامه مرتين. 12 وصار شاوّل يحشى داوّد لأنّ الربّ كان معه، وقد فارق شاوّل. 13 فأبعده من حضرته وعينه قائد ألف، فكان داوّد يتقدّم دائماً في طليعة فرقته. 14 وحالفه الفلاح في كلّ أعماله لأنّ الربّ كان معه. 15 وعندما رأى شاوّل ما يتممّ به داوّد من فطنة تفاقم فرعه منه. 16 أمّا جميع إسرائيل ويهوذا فقد ازدادوا حباً له، لأنّه كان دائماً يفودهم في حملاتهم العسكرية الموقفة.

عرض زواج

17 وقال شاوّل لداوّد: «إنّني أبغي أن أزوّجك من ابنتي الكبيرة ميرب، شريطة أن تكون بطلاً وتحارب حروب الربّ» فقد حدثت شاوّل نفسه قائلاً: «لا أحمل أنا جريرة قتله بل يقتله الفلسطينيون». 18 فأجاب داوّد: «من أنا وما هي حياتي؟ وما هي مكانة عائلتي في إسرائيل حتى أصبح صهراً للملك؟» 19 وعندما اقترب موعد زفاف ميرب لداوّد، زوجها شاوّل من عدرييل المحولي.

زواج داوّد من ميكال

20 لكن ميكال ابنة شاوّل الصغرى أحبّت داوّد، فعلم شاوّل بالأمر وحظي ذلك برضاه. 21 وقال شاوّل في نفسه: «أزوجه منها فتكون له فحاً، وكذلك يسعى الفلسطينيون إلى قتله». وقال شاوّل لداوّد مرّة ثانية: «يملكك مصاهرتي اليوم». 22 وأمر شاوّل رجاله أن يسروا في أذن داوّد أنّ الملك يحبه، وأنّه محلّ إعجاب الحاشية، وأنّ ينصّحوه بمصاهرة الملك، 23 فرأع عبيد شاوّل يسرون بهذا الحديث في مسامع داوّد. فأجاب داوّد: «أتظنون مصاهرة الملك أمراً تافهاً؟ أنا لست سوى رجل مسكين حقير». 24 فأخبر عبيد شاوّل سيدهم بحديث داوّد. 25 فقال شاوّل لهم: «هذا ما تقولونه لداوّد: إنّ الملك لا يطمع في مهر، بل في مئة غلّة من غلّف الفلسطينيين، انبئاً من أعداء الملك». قال هذا ظناً منه أن يوقع داوّد في أسر الفلسطينيين. 26 فأبلغ عبيد شاوّل داوّد بمطلب الملك، فرأقه الأمر، ولا سيما فكرة مصاهرة الملك. وقبل أن تنتهي المهلة الموعده له، 27 انطلق مع رجاله وقتل مئتي رجل من الفلسطينيين، وأتى بجلدهم وقدمها كاملة لتكون مهراً لمصاهرة الملك. فزوجه شاوّل عذبة من ابنته ميكال. 28 وأدرك شاوّل يقيناً أنّ الربّ مع داوّد، وأنّ ابنته ميكال تحبه. 29 فترأيد خوف شاوّل من داوّد، وأصبح عدوه اللدود طوال حياته.

انتصارات داوّد

30 وتآبر أقطاب الفلسطينيين على محاربة إسرائيل، فكان داوّد يظفر بهم أكثر من بقية فواد شاوّل، وأصبح اسمه على كلّ شفة ولسان.

يونانان يحاول تهدئة شاوّل

وَحَصَّ شَاوُلُ ابْنَهُ يُونَاتَانَ وَسَائِرَ حَاشِيَتِهِ عَلَى قَتْلِ دَاوُدَ، 2 وَلَكِنَّ يُونَاتَانَ بَنَ شَاوُلَ، الَّذِي كَانَ مُعْجَبًا جَدًّا بِدَاوُدَ، أَسْرَّ إِلَيْهِ قَائِلًا: «أَبِي يَلْتَمِسُ قَتْلَكَ، فَاحْتَرَسْ لِنَفْسِكَ فِي الْغَدِ وَاخْتَبِئْ، 3 وَأَنَا أَخْرَجُ مَعَ أَبِي إِلَى الْحَقْلِ الَّذِي تَحْتِي فِيهِ، وَأَحَدْتُكَ عَنْكَ ثُمَّ أَخْبَرْتُكَ بِمَا يَكُونُ». 4 وَرَاحَ يُونَاتَانُ يُبْنِي عَلَى دَاوُدَ أَمَامَ أَبِيهِ وَتَسَاعَلَ: «لِمَاذَا يُسِيءُ الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ دَاوُدَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخْطِئْ إِلَيْكَ، وَمَا تَرَاهُ عَظِيمَةً جَدًّا؟ 5 لَقَدْ عَرَضَ حَيَاتَهُ لِلْخَطَرِ عِنْدَمَا قَتَلَ الْفِلِسْطِينِيِّ، فَأَجْرَى الرَّبُّ خَلَاصًا عَظِيمًا لِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ شَهِدْتَ ذَلِكَ وَابْتَهَجْتَ بِهِ. فَلِمَاذَا تَقْتُلُ دَاوُدَ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ وَتُسِيءُ إِلَى دَمِ بَرِيءٍ؟» 6 فَاقْتَنَعَ شَاوُلُ بِكَلَامِ يُونَاتَانَ، وَقَالَ: «أُقْسِمُ بِاللَّهِ الْحَيِّ، لَنْ يُقْتَلَ دَاوُدُ». 7 فَاسْتَدْعَى يُونَاتَانُ دَاوُدَ وَأَطْلَعَهُ عَلَى مَا دَارَ مِنْ حَدِيثٍ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى شَاوُلَ، فَمَثَلَ فِي حَضْرَتِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ.

شاول يحاول قتل داود ثانية

8 وَعَادَتِ الْحَرْبُ تَنْشِبُ مِنْ جَدِيدٍ، فَخَرَجَ دَاوُدُ لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَهَرَمَهُمْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً، فَلَادُوا بِالْفِرَارِ مِنْ أَمَامِهِ. 9 وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ دَاوُدُ يَعْرِفُ لِشَاوُلَ، فَهَاجَمَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ شَاوُلَ مِنْ لَدَى الرَّبِّ وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ، وَرُمَحَهُ بِيَدِهِ. 10 فَصَوَّبَ الرُّمْحُ نَحْوَ دَاوُدَ وَرَمَاهُ بِهِ لِيَطْعَنَهُ وَيَسْمُرَهُ إِلَى الْحَائِطِ، فَتَقَادَى دَاوُدُ الضَّرْبَةَ، وَهَرَبَ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ نَاجِيًا بِحَيَاتِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، أَمَّا الرُّمْحُ فَعَاصَ فِي الْحَائِطِ.

ميكال يساعد داود على الهرب

11 فَأَرْسَلَ شَاوُلُ مُرَاقِبِينَ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ يَتَرَصَّدُونَهُ لِيَقْتُلُوهُ فِي الصَّبَاحِ. فَأَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ مِيكَالَ قَائِلَةً: «إِذَا لَمْ تَنْجُ بِنَفْسِكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَإِنَّكَ لَا مَحَالَةَ تُقْتَلُ غَدًا». 12 وَدَلَّتْهُ مِيكَالُ مِنَ النَّافِذَةِ، فَانْطَلَقَ هَارِبًا وَتَجَا. 13 ثُمَّ أَخَذَتْ مِيكَالُ تِمْتَالًا وَوَضَعَتْهُ فِي فِرَاشِهِ، وَوَضَعَتْ تَحْتَ رَأْسِهِ لُبْدَةً مِنْ شَعْرِ الْمِعْزَى وَعَطَّتْهُ بِثَوْبٍ. 14 وَعِنْدَمَا أُرْسِلَ شَاوُلُ جُنُودَهُ لِلْقَبْضِ عَلَى دَاوُدَ قَالَتْ لَهُمْ مِيكَالُ: «إِنَّهُ مَرِيضٌ». 15 فَبَعَثَ شَاوُلُ الْجُنُودَ ثَانِيَةً لِيُرُوا دَاوُدَ قَائِلًا: «انْثُونِي بِهِ وَهُوَ فِي السَّرِيرِ لِأَقْتُلَهُ». 16 فَأَقْبَلَ الْجُنُودَ، وَإِذَا فِي الْفِرَاشِ تِمْتَالٌ وَلُبْدَةٌ مِنْ شَعْرِ الْمِعْزَى تَحْتَ رَأْسِهِ. 17 فَقَالَ شَاوُلُ لِابْنَتِهِ مِيكَالَ: «لِمَاذَا خَدَعْتَنِي فَأَطْلَقْتِ عَدُوِّي حَتَّى نَجَا؟» فَاجَابَتْ: «لَقَدْ تَوَعَّدَنِي قَائِلًا: أَطْلِقْنِي لِنَلَا أَقْتُلُكَ».

شاول بين الأنبياء

18 وَعِنْدَمَا هَرَبَ دَاوُدُ وَتَجَا بِحَيَاتِهِ جَاءَ إِلَى صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ وَأَطْلَعَهُ عَمَّا فَعَلَهُ بِهِ شَاوُلُ، وَصَحَبَهُ صَمُوئِيلُ وَمَضِيًا وَأَقَامَا مَعًا فِي نَابُوتَ. 19 فَقِيلَ لِشَاوُلَ: «هُوَذَا دَاوُدُ فِي نَابُوتَ فِي الرَّامَةِ». 20 فَبَعَثَ بِجُنُودٍ لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا شَاهَدُوا جَمَاعَةَ الرَّبِّ يَنْتَبِأُونَ بِرِئَاسَةِ صَمُوئِيلَ، حَلَّ رُوحَ الرَّبِّ عَلَى الْجُنُودِ فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا. 21 فَأَخْبَرُوا شَاوُلَ بِالْأَمْرِ، فَبَعَثَ بِجُنُودٍ آخَرِينَ فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا. ثُمَّ عَادَ شَاوُلُ فَأَرْسَلَ فِرْقَةً ثَالِثَةً فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا. 22 وَآخِرًا ذَهَبَ بِنَفْسِهِ إِلَى الرَّامَةِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي عِنْدَ سِيحُو وَسَأَلَ: «أَيْنَ صَمُوئِيلُ وَدَاوُدُ؟» فَقِيلَ لَهُ: «هُمَا فِي نَابُوتَ فِي الرَّامَةِ». 23 فَمَضَى إِلَى هُنَاكَ وَلَكِنْ فِي أُنْتَاءِ الطَّرِيقِ حَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، فَسَرَعَ يَنْتَبِأُ حَتَّى بَلَغَ نَابُوتَ فِي الرَّامَةِ. 24 فَخَلَعَ هُوَ أَيْضًا ثِيَابَهُ وَرَاحَ يَنْتَبِأُ أَمَامَ صَمُوئِيلَ، ثُمَّ انْطَرَحَ عَارِيًا طَوِيلَ ذَلِكَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، لِذَلِكَ قِيلَ: «أَشَاوُلُ أَيْضًا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ؟».

اجتماع داود ويوناثان

20

وَهَرَبَ دَاوُدُ مِنْ نَابُوتَ فِي الرَّامَةِ وَالتَقَى بِيُونَاتَانَ وَسَأَلَهُ: «مَاذَا جَنَيْتُ، وَمَاذَا اقْتَرَفْتُ مِنْ إِثْمٍ فِي حَقِّ أَبِيكَ حَتَّى يُصِرَّ عَلَيَّ قَتْلِي؟» 2 فَأَجَابَهُ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَمُوتَ! فَإِنَّ أَبِي لَا يُقَدِّمُ عَلَيَّ أَمْرًا كَبِيرًا أَمْ

صَغِيرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُطْلِعَنِي عَلَيْهِ، فَلِمَاذَا يُخْفِي عَنِّي أَمْرًا كَهَذَا؟ إِنَّ مَخَافَكَ لَا أَسَاسَ لَهَا مِنْ الصَّحَّةِ». 3 فَاقْسَمَ دَاوُدُ قَائِلًا: «إِنَّ أَبَاكَ يُدْرِكُ أُنْتِي حَظِيَّتُ بَرِصَاكَ، لِذَلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: لِأَكْتُمَنَّ الأَمْرَ عَنْ يُونَاثَانَ لِئَلَّا يَطْغَى عَلَيْهِ العَظْمُ. وَلكِنِّي أَقْسِمُ لَكَ بِاللهِ الحَيِّ، كَمَا أَقْسِمُ بِحَيَاتِكَ، إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ المَوْتِ سِوَى خَطْوَةٍ». 4 فَأَجَابَ يُونَاثَانُ: «مَهْمَا تَطْلُبُهُ نَفْسُكَ أَفْعَلُهُ لَكَ». 5 فَقَالَ دَاوُدُ لِيُونَاثَانَ: «عَدَا هُوَ الاحْتِقَالُ بِأَوَّلِ أَيَّامِ الشَّهْرِ، حَيْثُ مِنْ عَادَتِي أَنْ أَجْلِسَ مَعَ المَلِكِ حَوْلَ مَائِدَةِ الأَكْلِ وَلكِن دَعَنِي أَذْهَبُ فَأَخْتَبِيءَ فِي الحَقْلِ إِلَى مَسَاءِ اليَوْمِ الثَّالِثِ. 6 فَإِذَا افْتَقَدَنِي أَبُوكَ، فَقُلْ لَهُ: قَدْ اسْتَأْذَنْتُ مِنِّي فِي الدَّهَابِ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ مَدِينَتِهِ لِلْمُشَارَكَةِ فِي الدَّبِيحَةِ السَّنَوِيَّةِ الَّتِي تُقَامُ لِكُلِّ العَشِيرَةِ. 7 فَإِنْ قَالَ: حَسَنًا، فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنْ خَادِمَكَ فِي أَمَانٍ. وَلكِن إِنْ اسْتَعَلَ غِيظًا فَاعْلَمْ أَنَّهُ يُضْمِرُ لِي الشَّرَّ. 8 أَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ قَدْ صَنَعْتَ خَيْرًا مَعَ خَادِمِكَ، وَقَاءَ بِمَا قَطَعْتَ لَهُ مِنْ عَهْدٍ أَشْهَدْتَ عَلَيْهِ الرَّبَّ. وَإِنْ كَانَ فِي إِيَّامِ فَخِيرٍ أَنْ تَقْتُلَنِي أَنْتَ مِنْ أَنْ تُسَلِّمَنِي لِأَبِيكَ». 9 فَقَالَ يُونَاثَانُ: «مَعَادَ اللهُ أَنْ يَحْدُثَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَوْ عَلِمْتُ أَنْ أَبِي يُضْمِرُ لَكَ شَرًّا، أَمَّا كُنْتُ أَخْبِرُكَ؟» 10 وَتَسَاءَلَ دَاوُدُ: «مَنْ يُخْبِرُنِي إِنْ رَدَّ عَلَيْكَ أَبُوكَ بِجَوَابٍ فَظٍ؟» 11 فَأَجَابَهُ يُونَاثَانُ: «تَعَالَى نَخْرُجُ إِلَى الحَقْلِ». فَأَنْطَلَقَا مَعًا إِلَى الحَقْلِ.

الميثاق

12 وَهُنَاكَ قَالَ يُونَاثَانُ لِدَاوُدَ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ شَاهِدًا أَنَّهُ إِنْ كَشَفْتُ عَنْ نِيَّةِ أَبِي مِنْ نَحْوِكَ عَدَا أَوْ بَعْدَ عَدَا، فِي مِثْلِ هَذَا الوَقْتِ، فَوَجَدْتُ أَنَّهُ يَكُنُ لَكَ الخَيْرَ وَلَمْ أُرْسِلْ لِأَطْلِعَكَ عَلَيْهِ، 13 فَلْيَعَاقِبِ الرَّبُّ يُونَاثَانَ أَشَدَّ عَفُوبَةً وَيَزِدْ. وَإِنْ أَضْمَرَ لَكَ أَبِي سُوءًا فَأَبْتِنِي أَخْبِرَكَ وَأَطْلِفَكَ، فَتَنْصَرِفَ بِسَلَامٍ، وَلِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ كَمَا كَانَ مَعَ أَبِي. 14 وَلَا تَقْصُرْ خَيْرَ الرَّبِّ عَلَيَّ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِي. 15 بَلْ احْفَظِ العَهْدَ نَفْسَهُ مَعَ عَائِلَتِي إِلَى الأَبَدِ، حَتَّى حِينَ يَقْضِي الرَّبُّ عَلَيَّ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ». 16 وَهَكَذَا أَبْرَمَ يُونَاثَانُ عَهْدًا مَعَ بَيْتِ دَاوُدَ قَائِلًا: «وَلْيَعَاقِبِكَ الرَّبُّ بِيَدِ أَعْدَائِكَ إِنْ خُنْتَ العَهْدَ». 17 ثُمَّ عَادَ يُونَاثَانُ يَسْتَحْلِفُ دَاوُدَ بِمَحَبَّتِهِ لَهُ لِأَنَّهُ أَحَبَّهُ كَمَحَبَّتِهِ لِنَفْسِهِ. 18 وَقَالَ لَهُ يُونَاثَانُ: «عَدَا يَكُونُ الاحْتِقَالُ بِأَوَّلِ الشَّهْرِ فَيَقْتَدُونَكَ لِأَنَّ مَوْضِعَكَ يَكُونُ خَالِيًا. 19 وَفِي اليَوْمِ الثَّالِثِ، عِنْدَ حُلُولِ المَسَاءِ، تَأْتِي مُسْرِعًا إِلَى المَوْضِعِ الَّذِي اخْتَبَأْتَ فِيهِ عِنْدَمَا لَمْ يَكُنْ زَمَامُ الأَمْرِ قَدْ أَفْلَتَ بَعْدُ، وَتَجْلِسُ إِلَى جِوَارِ حَجَرِ الاقْتِرَاقِ. 20 فَأَرْمِي أَنَا ثَلَاثَةَ سِهَامٍ إِلَى جَانِبِهِ وَكَأَنِّي اسْتَهْدِفُ عَرَضًا. 21 وَعِنْدَئِذٍ أُرْسِلُ العُلاَمَ قَائِلًا: «أَذْهَبْ وَالتَّقِطِ السَّهَامَ» فَإِنْ قُلْتَ لَهُ: هَا السَّهَامُ إِلَى جَانِبِكَ فَأَحْضِرْهَا تَعَالَى، لِأَنَّهُ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، أَنْتَ فِي أَمَانٍ وَلَا خَطَرَ عَلَيْكَ. 22 وَلكِن إِنْ قُلْتَ لِلْعُلاَمِ: هَا السَّهَامُ أَمَامَكَ فَتَقْدَمُ فَاْمُضْ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَطْلَقَكَ. 23 أَمَّا مَا جَرَى بَيْنَنَا مِنْ حَدِيثٍ فَلْيَكُنِ الرَّبُّ شَاهِدًا عَلَيْهِ إِلَى الأَبَدِ.

يوناثان يعتذر عن داود

24 فَاخْتَبَأَ دَاوُدُ فِي الحَقْلِ. وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ جَلَسَ المَلِكُ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ 25 فِي مَقْعَدِهِ المُعْتَادِ عِنْدَ الحَائِطِ، وَجَلَسَ يُونَاثَانُ فِي مُوْاجِهَتِهِ. أَمَّا ابْنُ بَرِصَا فَفَقَدَ احْتِلَّ مَقْعَدًا إِلَى جِوَارِ شَاوُلَ. 26 وَلَمْ يُعَلِّقْ شَاوُلُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ عَلَى غِيَابِ دَاوُدَ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ عَارِضًا قَدْ أَلَمَّ بِهِ وَأَنَّهُ غَيْرُ طَاهِرٍ طَبِيقًا لِلشَّرِيعَةِ. 27 وَلكِن عِنْدَمَا خَلَا مَوْضِعُ دَاوُدَ فِي اليَوْمِ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ، سَأَلَ شَاوُلُ يُونَاثَانَ ابْنَهُ: «لِمَاذَا تَغَيَّبَ ابْنُ يَسَى عَنِ الطَّعَامِ أَمْسَ وَاليَوْمِ؟» 28 فَأَجَابَ يُونَاثَانُ: «لَقَدْ اسْتَأْذَنْتُ دَاوُدَ مِنِّي لِلدَّهَابِ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، 29 وَقَالَ: دَعَنِي أَذْهَبُ لِأَنَّ عَشِيرَتِي تُقَدِّمُ دَبِيحَةً فِي المَدِينَةِ، وَقَدْ أَوْصَانِي أَخِي بِالحُضُورِ. فَإِنْ حَظِيَّتُ بَرِصَاكَ فَدَعَنِي أَمْضِي لِأَرَى إِخْوَتِي، لِذَلِكَ تَغَيَّبَ عَنْ مَائِدَةِ المَلِكِ».

غضب شاول وتحذير يوناثان

30 فَاسْتَسْطَ شَاوُلُ غَضَبًا عَلَى يُونَاثَانَ وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنَ المُنْتَعِجَةِ المُتَمَرِّدَةِ، أَتُظَنُّ أَنِّي لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ احْتِيَازَكَ لِابْنِ يَسَى يُفْضِي إِلَى خِزْيِكَ وَخِزْيِ أُمَّكَ الَّتِي أُجِبَّتُكَ؟» 31 فَمَا دَامَ ابْنُ يَسَى حَيًّا فَإِنَّكَ لَا

سَتَقِرُّ أَنتَ وَلَا مَمْلَكَتِكَ. وَالآنَ أَرْسِلْ وَأَقْبِضْ عَلَيْهِ، وَأْتِ بِهِ لِأَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ». 32 فَأَجَابَ يُونَاتَانُ: «لِمَاذَا يُقْتَلُ، وَأَيُّ ذَنْبٍ جَنَاهُ؟» 33 فَصَوَّبَ شَاوُلُ الرُّمْحَ نَحْوَهُ لِيَطْعَنَهُ، فَأَدْرَكَ يُونَاتَانُ عَلَى القَوْرِ أَنْ وَالِدَهُ مُصِرٌّ عَلَى قَتْلِ دَاوُدَ. 34 فَعَادَرَ المَائِدَةَ وَالغَضَبُ الجَامِحُ يَعْصِفُ بِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرُبَ الطَّعَامَ إِذْ سَاءَ تَصَرُّفُ وَالِدِهِ المُخْزِي مِنْ نَحْوِ دَاوُدَ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي اليَوْمِ الثَّانِي مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ.

35 وَخَرَجَ فِي صَبَاحِ اليَوْمِ الثَّالِثِ إِلَى الحَقْلِ كَمَا اتَّفَقَ مَعَ دَاوُدَ، يُرَافِقُهُ غُلامٌ صَغِيرٌ. 36 فَقَالَ لِغُلامِهِ: «أَسْرِعْ وَانْقِطِ السَّهَامَ الَّتِي أَرْمِي بِهَا». وَبَيْنَمَا كَانَ الغُلامُ رَاكِضاً رَمَى السَّهْمَ حَتَّى جَاوَزَ الغُلامَ. 37 وَعِنْدَمَا وَصَلَ الغُلامُ إِلَى مَوْضِعِ السَّهْمِ الَّذِي رَمَاهُ نَادَى يُونَاتَانُ الغُلامَ: «أَلَيْسَ السَّهْمُ أَمَامَكَ؟» 38 ثُمَّ عَادَ يَهْتِفُ بِهِ: «عَجَلْ أَسْرِعْ! لَا تَقِفْ». فَانْقَطَعَ الغُلامُ السَّهْمَ وَجَاءَ بِهِ إِلَى سَيِّدِهِ. 39 وَكَمْ يَعْلَمُ الغُلامُ بِمَا يَجْرِي، أَمَا يُونَاتَانُ وَدَاوُدُ فَهَمَّا وَحَدَهُمَا اللِّدَانُ كَانَا مُطَّلِعِينَ عَلَى الأَمْرِ. 40 فَعَهَدَ يُونَاتَانُ بِسِلَاحِهِ إِلَى الغُلامِ قَائِلاً لَهُ: «ادْهَبْ، وَادْخُلْ بِهِ إِلَى المَدِينَةِ». 41 وَمَا إِنْ تَوَارَى الغُلامُ عَنِ الأَنْظَارِ حَتَّى بَرَزَ دَاوُدُ مِنَ الجِهَةِ الجَنُوبِيَّةِ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ سَاجِداً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَقَبِلَ كُلُّ مِثْمَاحٍ صَاحِبِهِ، وَبَكِيًّا مَعاً. وَكَانَ بَكَاءُ دَاوُدَ أَشَدَّ مَرَّارَةً. 42 وَقَالَ يُونَاتَانُ لِدَاوُدَ: «امْضِ بِسَلَامٍ لِأَنَّنا كَلِمَتَا حَلْفِنَا عَلَى صِدَاقَتِنَا بِاسْمِ الرَّبِّ قَائِلِينَ: لِيَكُنِ الرَّبُّ شَاهِداً بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِي وَنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ». ثُمَّ افْتَرَقَا. فَذَهَبَ دَاوُدُ فِي طَرِيقِهِ، أَمَا يُونَاتَانُ فَرَجَعَ إِلَى المَدِينَةِ.

أخيمالك والخبز المقدس

21

وَقَدِمَ دَاوُدُ إِلَى أَخِيمَالِكَ الكَاهِنِ فِي ثُوبٍ، فَارْتَعَدَ أَخِيمَالِكُ عِنْدَ لِقَاءِ دَاوُدَ وَسَأَلَهُ: «مَالِي أَرَاكَ وَحَدِّكْ وَلَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ؟» 2 فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «كَفَّنِي المَلِكُ بِمُهْمَةٍ وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْتُمَ الأَمْرَ فَلَا أَخْبِرُ بِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا رِجَالِي فَقَدْ اتَّفَقَتْ مَعَهُمْ عَلَى مُقَابَلَتِي فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ. 3 وَالآنَ مَاذَا عِنْدَكَ مِنَ الطَّعَامِ؟ أَعْطِنِي خَمْسَةَ أَرْغِفَةٍ أَوْ مَا يَتَوَافَرُ لَدَيْكَ». 4 فَأَجَابَ الكَاهِنُ: «لَيْسَ عِنْدِي خُبْزٌ عَادِيٌّ، وَإِنَّمَا خُبْزٌ مُقَدَّسٌ، يُمَكِّنُ لِرِجَالِكَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ شَرِيطَةً أَنْ يَكُونُوا قَدْ حَفَظُوا أَنْفُسَهُمْ طَاهِرِينَ وَلَا سِيَّامًا مِنَ النِّسَاءِ». 5 فَقَالَ دَاوُدُ لِلكَاهِنِ: «إِنَّ النِّسَاءَ قَدْ مُنِعْنَ عَنَّا مُنْذُ أَمْسٍ وَمَا قَبْلُ، كَمَا هِيَ العَادَةُ عِنْدَ خُرُوجِي فِي مُهْمَةٍ، أَمَا أَمْتِعْنَهُمْ فَهِيَ دَائِمًا طَاهِرَةٌ، حَتَّى فِي أَثْنَاءِ تَنْفِيذِ المُهْمَاتِ العَادِيَّةِ. فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِنْ كَانَتْ المُهْمَةُ مُقَدَّسَةً؟» 6 فَأَعْطَاهُ الكَاهِنُ الخُبْزَ المُقَدَّسَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ سِوَى خُبْزِ الوُجُوهِ المَرْفُوعِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ لِكِي يُسْتَبَدَلَ بِخُبْزِ سَاخِنِ فِي اليَوْمِ الَّذِي يُرْفَعُ فِيهِ. 7 وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ خَدَمِ شَاوُلَ مُعْتَكِفاً فِي ذَلِكَ اليَوْمِ أَمَامَ الرَّبِّ، يُدْعَى دُوعَى الأُدُومِي، رَئِيسَ رُعَاةِ شَاوُلَ.

هروب داود إلى جت

8 وَسَأَلَ دَاوُدُ أَخِيمَالِكَ: «أَلَا يُوجَدُ لَدَيْكَ رُمْحٌ أَوْ سَيْفٌ، لِأَنِّي لَمْ أَقْلُدْ سَيْفِي أَوْ أَحْمِلُ سِلَاحِي، إِذْ إِنَّ أَمْرَ المَلِكِ كَانَ مُلِحًا». 9 فَأَجَابَ الكَاهِنُ: «عِنْدِي سَيْفٌ جَلِيَّاتِ الفِلِسْطِينِيِّ الَّذِي قَتَلْتَهُ فِي وَادِي البَيْطَمِ، وَهَا هُوَ مُلْفُوفٌ فِي ثُوبِ خَلْفِ الأَفُودِ. فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْخُذَهُ فَافْعَلْ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي سِوَاهُ هُنَا». فَقَالَ دَاوُدُ: «لَيْسَ لَهُ مِثِيلٌ، أَعْطِنِي إِيَّاهُ».

10 فِي ذَلِكَ اليَوْمِ هَرَبَ دَاوُدُ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ وَجَأَ إِلَى أَخِيشَ مَلِكِ جَتَ. 11 فَقَالَ رِجَالُ حَاشِيَةِ أَخِيشَ لَهُ: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ دَاوُدُ مَلِكُ بِلَادِهِ؟ أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي أَشَدَّتْ لَهُ النِّسَاءُ رَاقِصَاتِ قَائِلَاتٍ: قَتَلَ شَاوُلَ أَلُوفًا وَقَتَلَ دَاوُدُ عَشْرَاتِ الأَلُوفِ؟» 12 فَكَتَمَ دَاوُدُ هَذَا الكَلَامَ فِي نَفْسِهِ وَتَوَلَّاهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ مِنْ أَخِيشَ مَلِكِ جَتَ، 13 وَتَظَاهَرَ أَمَامَهُمْ أَنَّهُ مُصَابٌ بِعَقْلِهِ، وَرَاحَ يُخْرِيشُ عَلَى البَابِ وَتَرَكَ لِعَابَهُ يَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ. 14 فَقَالَ أَخِيشَ لِقَوْمِهِ: «أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الرَّجُلَ مَجْنُونٌ، لِمَاذَا جِئْتُمْ بِهِ إِلَيَّ؟ أَلَا يَخْفِينِي مَا عِنْدِي مِنْ مَجَانِينِ حَتَّى أَتَيْتُمْ بِهِذَا لِكِي يُظْهِرَ جُنُونَهُ عَلَيَّ؟ أَيْدِخُلْ هَذَا بَيْنِي؟».

داود يتابع الهرب

وَهَرَبَ دَاوُدُ مِنْ جَتَّ وَلَجَا إِلَى مَغَارَةِ عَدْلَامَ، فَلَمَّا سَمِعَ إِخْوَتُهُ وَسَائِرُ بَيْتِ أَبِيهِ بِوُجُودِهِ هُنَاكَ جَاءُوا إِلَيْهِ. 2 وَأَنْضَمَّ إِلَيْهِ نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ الْمُتَضَائِقِينَ وَالْمَدْيُونِيِّينَ وَالنَّازِرِينَ، فَتَرَأَسَ عَلَيْهِمْ. 3 ثُمَّ انْتَقَلَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى مِصْفَاةِ مُوَابَ، وَقَالَ لِمَلِكِ مُوَابَ: «دَعْ أَبِي وَأُمِّي فِي عَهْدَيْكُمْ رَيْثَمَا أَعْلَمَ مَا يَصْنَعُ بِي اللهُ». 4 فَأَوْدَعَهُمَا عِنْدَ مَلِكِ مُوَابَ، فَأَقَامَا عِنْدَهُ طَوَالَ مَدَّةٍ إِقَامَةٍ دَاوُدَ فِي الْحِصْنِ. 5 فَقَالَ جَادُ النَّبِيِّ لِدَاوُدَ: «لَا تُعْمَ فِي الْحِصْنِ، بَلْ امْضُ وَأَدْخُلْ أَرْضَ يَهُودَا». فَانْتَقَلَ دَاوُدُ إِلَى غَابَةِ حَارِثٍ.

دواغ الأدمي

6 وَبَلَغَ شَاوُلُ مَا أَصَابَ دَاوُدَ وَرَجَالَهُ مِنْ شُهْرَةٍ. وَكَانَ شَاوُلُ أَنْذِي مُقِيمًا فِي جِبْعَةَ، يَجْلِسُ تَحْتَ الْأَثَلَةِ فِي الرَّامَةِ مُحَاطًا بِأَفْرَادِ حَاشِيَتِهِ، وَرَمَحُهُ بِيَدِهِ. 7 فَقَالَ شَاوُلُ لِرَجَالِهِ: «اسْتَمِعُوا يَا بَنِيَامِينِيُّونَ: أَلَعَلَّ ابْنُ يَسَى يُعْطِيكُمْ جَمِيعًا حُقُولًا وَكُرُومًا أَوْ يَجْعَلُكُمْ جَمِيعًا رُؤَسَاءَ عَلَى الْوُفِ الْجُنُودِ أَوْ عَلَى مِئَاتٍ مِنْهُمْ، 8 حَتَّى تَحَالَفْتُمْ كُلَّكُمْ عَلَيَّ، فَلَمْ يُخْبِرْنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِالْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمَهُ ابْنِي مَعَ ابْنِ يَسَى، وَلَيْسَ بَيْنَكُمْ مَنْ يَأْسَى لِي أَوْ يُبَيِّنُنِي بِأَنْ ابْنِي قَدْ أَتَرَ خَادِمِي لِيَكْمُنَ لِي كَمَا يَفْعَلُ الْيَوْمَ؟» 9 فَأَجَابَ دُوَاغُ الْأَدْمِيِّ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا بَيْنَ حَاشِيَةِ شَاوُلَ: «لَقَدْ شَاهَدْتُ ابْنَ يَسَى قَادِمًا إِلَى ثُوبِ إِلَى أُخِيمَالِكِ بْنِ أُخِيطُوبَ 10 فَاسْتَشَارَ لَهُ الرَّبَّ وَرَوَّدَهُ بِطَعَامٍ وَأَعْطَاهُ سَيْفَ جُلِيَّاتٍ».

مصراع أخيمالك والكهنة

11 فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ أُخِيمَالِكُ وَبَعِيَّةَ بَيْتِ أَبِيهِ مِنْ كَهَنَةِ ثُوبِ، فَأَقْبَلُوا جَمِيعًا إِلَى الْمَلِكِ. 12 فَقَالَ شَاوُلُ: «اسْمَعْ يَا ابْنَ أُخِيطُوبَ». فَأَجَابَ: «نَعَمْ يَا سَيِّدِي». 13 فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: «لِمَآذَا اتَّفَقْتُمْ عَلَيَّ أَنْتَ وَابْنُ يَسَى بِتَرْوِيدِكَ إِيَّاهُ بِالْخُبْرِ وَبِإِعْطَائِهِ سَيْفًا، وَاسْتَشَرْتُمْ لَهُ اللهُ لِيُثَوِّرَ عَلَيَّ وَيَكْمُنَ لِي كَمَا يَفْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ؟» 14 فَأَجَابَ أُخِيمَالِكُ: «أَيُّ وَاحِدٍ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ رَجَالِكَ مِثْلُ دَاوُدَ أَمِينٌ وَصِيهْرُ الْمَلِكِ وَقَائِدُ حَرْسِهِ وَذُو مَكَانَةٍ رَفِيعَةٍ فِي بَيْتِكَ؟ 15 فَهَلْ هَذِهِ هِيَ أَوَّلُ مَرَّةٍ اسْتَشِيرُ لَهُ فِيهَا اللهُ؟ مَعَاذَ اللهِ أَنْ يَتَّهَمَنِي الْمَلِكُ أَوْ يَتَّهَمَ جَمِيعَ بَيْتِ أَبِي بِارْتِكَابِ شَيْءٍ». 16 فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنَّكَ لَا مَحَالَةَ مَايْتُ يَا أُخِيمَالِكُ، أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِ أَبِيكَ». 17 وَأَمَرَ الْمَلِكُ حُرَّاسَهُ الْمَاتِلِينَ لَدَيْهِ: «هَيَّا أُحِيطُوا بِكَهَنَةِ الرَّبِّ وَاقْتُلُوهُمْ، لِأَنَّهُمْ أَيْضًا قَدْ تَحَالَفُوا مَعَ دَاوُدَ، وَلِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ كَانَ هَارِبًا فَلَمْ يُخْبِرُونِي». فَلَمْ يَرِضْ حُرَّاسُ الْمَلِكِ أَنْ يَقْتُلُوا كَهَنَةَ الرَّبِّ. 18 فَأَمَرَ الْمَلِكُ دُوَاغَ قَائِلًا: «دُرُّ أَنْتَ وَاقْتُلِ الْكَهَنَةَ». فَهَجَمَ دُوَاغُ الْأَدْمِيُّ عَلَى الْكَهَنَةِ وَقَتَلَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَتَمَانِينَ رَجُلًا لِأَبْسِي أَفُودِ كَتَّانَ. 19 ثُمَّ اقْتَحَمَ ثُوبَ مَدِينَةِ الْكَهَنَةِ وَقَتَلَ بِحَدِّ السَيْفِ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ وَالرُّضْعَ وَالثِّيرَانَ وَالْحَمِيرَ وَالْعَنَمَ.

نجاة أبياتار بن أخيمالك

20 وَلَمْ يَنْجُ سِوَى ابْنِ وَاحِدٍ لِأُخِيمَالِكِ بْنِ أُخِيطُوبَ يُدْعَى أَيْبَاتَارَ الَّذِي لَجَا إِلَى دَاوُدَ، 21 وَأَخْبَرَهُ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ قَتَلَ كَهَنَةَ الرَّبِّ. 22 فَقَالَ دَاوُدُ لِأَيْبَاتَارَ: «عِنْدَمَا رَأَيْتُ دُوَاغَ هُنَاكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَذْرَكْتُ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يُخْبِرَ شَاوُلَ. أَنَا هُوَ السَّبَبُ فِي مَوْتِ أَفْرَادِ بَيْتِ أَبِيكَ. 23 امْكُثْ مَعِي، لَا تَخَفْ، فَالرَّجُلُ الَّذِي يَسْعَى لِقَتْلِكَ يَسْعَى لِقَتْلِي أَيْضًا، فَأَقْمِ عِنْدِي بِأَمَانٍ».

معركة قعيلة

وَقِيلَ لِدَاوُدَ: «هَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُهَاجِمُونَ قَعِيلَةَ وَيَنْهَبُونَ بِيَادِرَ قَمَحَهَا» 22 فَسَأَلَ الرَّبَّ: «هَلْ أَمْضِي لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «ادْهَبْ وَحَارِبْهُمْ وَأَنْقِذْ قَعِيلَةَ». 3 وَوَلَكِنَ رَجَالَ دَاوُدَ قَالُوا: «إِنْ كَانَ الْخَوْفُ يَسْتَبِيدُ بِنَا وَنَحْنُ هُنَا فِي يَهُودَا، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِذَا انْطَلَقْنَا إِلَى قَعِيلَةَ لِمُحَارَبَةِ جِيُوشِ»

الفلسطينيين؟» 4فَعَادَ دَاوُدُ يَسْتَشِيرُ الرَّبَّ، فَأَجَابَهُ: «فَمِ أَنْزِلْ إِلَى قَعِيلَةَ، فَإِنِّي أَسَلُّمُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ إِلَى يَدِكَ». 5فَمَضَى دَاوُدُ وَرَجَالُهُ إِلَى قَعِيلَةَ حَيْثُ حَارَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَاسْتَوْلَى عَلَى مَوَاشِيهِمْ وَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً وَأَقْدَمَ أَهْلَ قَعِيلَةَ. 6وَكَانَ أُبَيَاتَارُ بْنُ أُخِيمَالِكَ قَدْ حَمَلَ مَعَهُ أَفُودًا عِنْدَ هَرُوبِهِ إِلَى دَاوُدَ.

شاول يتعقب داود

7فَقِيلَ لِشَاوُلَ إِنَّ دَاوُدَ قَدْ قَدِمَ إِلَى قَعِيلَةَ، فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ أَسَلَّمَهُ اللهُ إِلَى يَدِي، لِأَنَّهُ لَجَأٌ إِلَى مَدِينَةٍ ذَاتِ بَوَابَاتٍ وَأَرْتَاجٍ». 8وَاسْتَدْعَى شَاوُلُ قُوَاتِهِ لِلإِحَاطَةِ بِالمَدِينَةِ وَمَحَاصِرَةِ دَاوُدَ وَرَجَالِهِ. 9وَلَمَّا أَدْرَكَ دَاوُدُ أَنَّ شَاوُلَ يَتَأَمَّرُ عَلَيْهِ، قَالَ لِأُبَيَاتَارَ الكَاهِنِ: «أَحْضِرِ الأَفُودَ». 10ثُمَّ صَلَّى دَاوُدُ: «يَا رَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ سَمِعَ أَنَّ شَاوُلَ يُحَاوِلُ أَنْ يُحَاصِرَ قَعِيلَةَ لِيُدْمِرَهَا 11فَأَعْلَمَنِي هَلْ يُسَلِّمُنِي أَهْلُ قَعِيلَةَ لِشَاوُلَ؟ وَهَلْ شَاوُلُ حَقًّا قَادِمٌ إِلَى قَعِيلَةَ كَمَا قِيلَ لِعَبْدِكَ؟ يَا رَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ أَخْبِرْ عَبْدَكَ». فَأَجَابَ الرَّبُّ: «إِنَّهُ قَادِمٌ». 12وَعَادَ دَاوُدُ يَسْأَلُ: «هَلْ يُسَلِّمُنِي أَهْلُ قَعِيلَةَ مَعَ رَجَالِي لِشَاوُلَ؟» فَأَجَابَ الرَّبُّ: «يُسَلِّمُونَ». 13فَعَادَرَ دَاوُدُ وَرَجَالُهُ السَّتَّ مِئَةَ قَعِيلَةَ وَهَامُوا عَلَى وَجُوهِهِمْ. فَأَخِيرَ شَاوُلُ بِانْسِحَابِ دَاوُدَ مِنْ قَعِيلَةَ، فَعَدَلَ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَيْهَا بِقُوَاتِهِ. 14وَلَجَأَ دَاوُدُ إِلَى حُصُونِ بَرِيَّةِ زَيْفٍ وَمَكَثَ فِي جَبَلِهَا. وَظَلَّ شَاوُلُ يَتَعَقَّبُهُ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُسَلِّمَهُ لِيَدِهِ.

عهد داود ويوناتان

15وَبَيْنَمَا كَانَ دَاوُدُ مُحْتَبًا فِي غَابَةِ فِي بَرِيَّةِ زَيْفٍ عَلِمَ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ خَرَجَ يَبْحَثُ عَنْهُ، 16فَأَقْبَلَ يُونَاتَانُ بْنُ شَاوُلَ إِلَى دَاوُدَ فِي الغَابَةِ لِيُقَوِّيَ مِنْ تَقَاتِهِ بِاللَّهِ، 17وَقَالَ لَهُ: «لَا تَخَفْ، لِأَنَّ يَدَ شَاوُلَ أَبِي لَنْ تَطُولَكَ. وَأَنْتَ سَتَكُونُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أَكُونُ الرَّجُلَ الثَّانِي فِي المَمْلَكَةِ. وَأَبِي أَيْضًا يَعْلَمُ هَذَا الأَمْرَ». 18وَجَدَّدَا عَهْدَهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ. وَمَضَى يُونَاتَانُ إِلَى بَيْتِهِ، أَمَّا دَاوُدُ فَمَكَثَ فِي الغَابَةِ.

خيانة أهل زيف

19وَجَاءَ الزَيْفِيُّونَ إِلَى شَاوُلَ فِي جَبْعَةَ وَقَالُوا: «الَيْسَ دَاوُدُ مُحْتَبًا عِنْدَنَا فِي حُصُونِ الغَابَةِ فِي حَخِيلَةَ جَنُوبِي الصَّحْرَاءِ، 20فَتَعَالَ إِلَيْنَا أَيُّهَا المَلِكُ، فِي أَيِّ وَقْتٍ نَشَاءُ، وَنَحْنُ نَضْمُنُ أَنْ نُسَلِّمَهُ إِلَيْكَ». 21فَأَجَابَهُمْ شَاوُلُ: «لِيُنْبِئِكُمْ الرَّبُّ لِرَأْفَتِكُمْ بِي؛ 22فَإِذَا هَبُوا وَتَحَرَّوْا وَتَبَيَّنُوا مِنْ مَكَانٍ وَجُودِهِ وَإِقَامَتِهِ وَمَنْ رَأَاهُ هُنَاكَ، لِأَنَّهُ قِيلَ لِي إِنَّ دَاوُدَ شَدِيدُ المَكْرِ. 23وَتَأْكُلُوا لِي مِنْ جَمِيعِ المَوَاضِعِ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ يَخْتَبِيَ فِيهَا ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيَّ بِالخَبَرِ اليَقِينِ فَمُضِي مَعَكُمْ، إِنْ كَانَ حَقًّا مُوجُودًا، فَابْحَثْ عَنْهُ بَيْنَ عَشَائِرِ يَهُودَا».

داود في برية زيف

24فَانْطَلَقُوا إِلَى زَيْفٍ مُنْقَدِّمِينَ أَمَامَ شَاوُلَ. وَكَانَ دَاوُدُ أَنْزَلَ فِي سَهْلِ بَرِيَّةِ مَعُونَ جَنُوبِي الصَّحْرَاءِ. 25فَشَرَعَ رَجَالُ شَاوُلَ يَبْحَثُونَ عَنْهُ. فَبَلَغَ الخَبْرُ دَاوُدَ فَتَوَعَّلَ فِي مِبْطَقَةِ الصَّحُورِ فِي بَرِيَّةِ مَعُونَ. وَعِنْدَمَا عَلِمَ شَاوُلُ بِذَلِكَ تَعَقَّبَهُ إِلَى هُنَاكَ. 26فَكَانَ شَاوُلُ يَسِيرُ عَلَى مُحَاذَاةِ أَحَدِ جَانِبِي الجَبَلِ، وَدَاوُدُ وَرَجَالُهُ يَسِيرُونَ عَلَى مُحَاذَاةِ الجَانِبِ الأَخْرَ هَرَبًا مِنْ شَاوُلَ، الَّذِي سَعَى مَعَ قُوَاتِهِ لِمَحَاصِرَةِ دَاوُدَ وَرَجَالِهِ لِيَأْسِرَهُمْ. 27وَمَا لَيْتَ أَنْ وَقَدْ رَسُولٌ إِلَى شَاوُلَ قَائِلًا: «أَسْرِعْ! تَعَالَ، فَقَدْ اقْتَحَمَ الفِلِسْطِينِيُّونَ البِلَادَ. 28فَرَجَعَ شَاوُلُ عَنِ مُطَارَدَةِ دَاوُدَ وَذَهَبَ لِمَحَارَبَةِ الفِلِسْطِينِيِّينَ، لِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ المَوْضِعُ «تَلَّ المَفَارَقَةِ». 29وَتَوَجَّهَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَتَمَتَّعَ فِي حُصُونِ عَيْنِ جَدْيِ.

داود يعفو عن شاول

24

وَبَعْدَ أَنْ رَجَعَ شَاوُلُ مِنْ مُطَارَدَةِ الفِلِسْطِينِيِّينَ قِيلَ لَهُ: «إِنَّ دَاوُدَ مُتَحَصِّنٌ فِي بَرِيَّةِ عَيْنِ جَدْيِ» 2 فَحَسَدَتْ ثَلَاثَةُ أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ خَيْرَةِ قُوَاتِ إِسْرَائِيلَ وَسَعَى وَرَاءَ دَاوُدَ وَرَجَالِهِ فِي صُحُورِ الوُعُولِ.

3 وَدَخَلَ شَاوُلُ كَهْفًا عِنْدَ حَظِيرَةِ غَنَمٍ عَلَى الطَّرِيقِ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ، وَكَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ مُحْتَبِينَ فِي
 4 غَوَارِ الكَهْفِ. فَقَالَ لَهُ رِجَالُهُ: «هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَعَدَكَ الرَّبُّ أَنْ يُسَلِّمَ فِيهِ عَدُوَّكَ إِلَيْكَ فَتَصْنَعُ
 بِهِ مَا تَشَاءُ». فَأَسْلَمَ دَاوُدُ إِلَيْهِ وَقَطَعَ طَرَفَ جَبْتِهِ سِرًّا. 5 وَلَكِنْ مَا لَبِثَ قَلْبُهُ أَنْ وَبَّخَهُ عَلَى قَطْعِهِ
 6 طَرَفَ جَبَّةِ شَاوُلَ. فَقَالَ لِرِجَالِهِ: «مَعَادَ اللَّهِ أَنْ أَقْتَرَفَ هَذَا الْإِثْمَ بِحَقِّ سَيِّدِي الْمُخْتَارِ مِنَ الرَّبِّ
 فَأَمَدَّ يَدِي وَأَسِيءَ إِلَيْهِ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَسَحَهُ مَلِكًا». 7 وَهَكَذَا زَجَرَ دَاوُدُ رِجَالَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ، وَلَمْ
 يَدْعُهُمْ يُهَاجِمُونَ شَاوُلَ. وَمَا لَبِثَ شَاوُلُ أَنْ خَرَجَ مِنَ الكَهْفِ وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ، 8 فَتَبِعَهُ دَاوُدُ إِلَى
 خَارِجِ الكَهْفِ وَنَادَى: «يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ». فَاتَّقَتْ شَاوُلُ خَلْفَهُ، فَانْحَنَى دَاوُدُ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا 9
 وَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْتَمِعُ إِلَى أَقَاوِيلِ النَّاسِ: إِنَّ دَاوُدَ قَدْ وَطَدَ الْعِزْمَ عَلَى إِيْدَانِكَ. 10 هَا أَنْتَ قَدْ رَأَيْتَ
 الْيَوْمَ بَعَيْنَيْكَ كَيْفَ أَوْقَعَكَ الرَّبُّ فِي قَبْضَتِي عِنْدَمَا كُنْتُ فِي الكَهْفِ، وَجَاءَ مَنْ يُحَرِّضُنِي عَلَى
 قَتْلِكَ، وَلَكِنِّي أَسْفَعْتُ عَلَيْكَ وَقُلْتُ: لَا! لَنْ أَمُدَّ يَدِي بِالْإِسَاءَةِ إِلَى سَيِّدِي، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ.
 11 فَأَنْظُرْ يَا أَبِي مَا بِيَدِي، إِنَّهُ طَرَفُ جَبْتِكَ. إِنْ قَطَعِي طَرَفَ جَبْتِكَ وَعَدَمْتُ قَلْبِي إِيَّاكَ خَيْرٌ دَلِيلٌ عَلَى
 أَنِّي لَمْ أُرْتَكِبْ شَرًّا أَوْ ذَنْبًا، وَلَمْ أَخْطِءْ إِلَيْكَ، بَيْنَمَا أَنْتَ تَتَرَبَّصُ بِي لِتَقْتُلَنِي. 12 فَلْيَقْضِ الرَّبُّ
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَيَنْتَقِمْ لِي الرَّبُّ مِنْكَ، أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَمْسَكَ بِسُوءِ 13 وَكَمَا قِيلَ فِي مَثَلِ الْفُؤَادِ: عَنِ
 الْأَشْرَارِ يَصْدُرُ شَرٌّ، لِذَلِكَ فَإِنَّ يَدِي لَنْ تَتَالِكَ بِأَدَى. 14 ثُمَّ وَرَاءَ مَنْ يَسْعَى مَلِكٌ إِسْرَائِيلَ؟ مَنْ هُوَ
 الَّذِي تُطَارِدُهُ؟ أَسْعَى وَرَاءَ كَلْبٍ مَيِّتٍ؟ وَرَاءَ بُرْعُوثٍ وَاحِدٍ؟ 15 لِيَكُنَ الرَّبُّ هُوَ الدِّيَانَ فَيَقْضِيَ
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَيَتَوَلَّى قَضِيَّتِي وَيُبْرِئَنِي وَيُبْقِدَنِي مِنْ قَبْضَتِكَ».

شاول يعترف بخطيته

16 فَلَمَّا فَرَغَ دَاوُدُ مِنَ الْكَلَامِ تَسَاءَلَ شَاوُلُ: «أَهَذَا صَوْتُكَ يَا ابْنِي دَاوُدُ؟» وَارْتَفَعَ صَوْتُ شَاوُلَ
 بِالْبُكَاءِ. 17 ثُمَّ قَالَ لِدَاوُدَ: «إِنَّكَ حَقًّا أَبْرٌ مَيٌّ لِأَنَّكَ كَفَأْتَنِي خَيْرًا وَأَنَا جَارِيَتُكَ شَرًّا. 18 وَأَبْدَيْتَ
 نَحْوِي خَيْرًا إِذْ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْقَعَنِي فِي قَبْضَتِكَ وَلَكِنَّكَ عَفَوْتَ عَنِّي. 19 أَيْعُوهُ رَجُلٌ عَنِ عَدُوِّهِ
 وَيَطْلِفُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ يَقَعَ فِي قَبْضَتِهِ؟ فَلْيَكْفِنِكَ الرَّبُّ جِزَاءَ مَا صَنَعْتَ الْيَوْمَ مَعِي
 مِنْ خَيْرٍ. 20 لَقَدْ عَلِمْتُ الْآنَ أَنَّكَ تُصِيحُ مَلِكًا وَبِيَدِكَ تَثْبُتُ مَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ. 21 فَاحْلِفْ لِي الْآنَ
 بِالرَّبِّ أَنَّكَ لَا تُبِيدُ نَسْلِي مِنْ بَعْدِي وَلَا تُقْضِي عَلَى اسْمِي مِنْ بَيْتِ أَبِي». 22 فَحَلَفَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ ثُمَّ
 مَضَى شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ، أَمَّا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ فَاتَّجَأُوا إِلَى الْحِصْنِ.

موت صموئيل

25

وَمَاتَ صَمُوئِيلُ، فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَنَاحُوا عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي بَيْتِهِ فِي الرَّامَةِ. فَانْتَقَلَ دَاوُدُ
 إِلَى صَحْرَاءِ قَارَانَ.

رفض نابال مساعدة داود

2 وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ ثَرِيٌّ مُقِيمٌ فِي مَدِينَةٍ مَعُونٌ ذُو أَمْلاكٍ فِي الْكَرْمَلِ حَيْثُ كَانَ يَجْزُ غَنَمَهُ، وَكَانَتْ
 ثَرْوَتُهُ طَائِلَةً جِدًّا، إِذْ كَانَ يَمْتَلِكُ ثَلَاثَةَ آلَافِ رَأْسٍ مِنَ الْغَنَمِ وَأَلْفًا مِنَ الْمَعَزِ. 3 وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ
 نَابَالَ، وَاسْمُ امْرَأَتِهِ أَبِيجَايِلَ. وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ فَاتِنَةً الْجَمَالَ رَاحِحَةَ الْعَقْلِ، أَمَّا الرَّجُلُ فَكَانَ قَاسِيًا
 سَيِّئَ الْأَعْمَالِ، وَهُوَ يَنْتَمِي إِلَى عَشِيرَةِ كَالِبَ. 4 فَبَلَغَ دَاوُدُ، وَهُوَ لَا يَزَالُ فِي الصَّحْرَاءِ، أَنَّ نَابَالَ
 يَجْزُ غَنَمَهُ. 5 فَابْعَثَ دَاوُدُ بَعْشَرَةَ غِلْمَانٍ أَوْصَاهُمْ أَنْ يَنْطَلِفُوا إِلَى الْكَرْمَلِ وَيَدْخُلُوا بَيْتَ نَابَالَ وَيُبْلِغُوهُ
 تَمَنِيَاتِ دَاوُدَ، وَيَقُولُوا لَهُ: 6 «أَطَالَ اللَّهُ بِقَاعِكَ، وَجَعَلَكَ أَنْتَ وَبَيْتُكَ وَكُلَّ مَالِكَ سَالِمًا. 7 لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ
 عِنْدَكَ جِزَازِينَ. حِينَ كَانَ رُعَاتُكَ بَيْنَنَا لَمْ نُؤْذِهِمْ وَلَمْ يُفْقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ طَوَالَ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا فِي
 الْكَرْمَلِ. 8 تَحَرَّرَ الْأَمْرَ مِنْ غِلْمَانِكَ فَيُخْبِرُوكَ. لِذَلِكَ لِيَحْظُ غِلْمَانِي بِرِضَاكَ، فَقَدْ جِئْنَا إِلَيْكَ فِي يَوْمِ
 عِيدٍ، فَهَبْ عَيْدَكَ وَابْنِكَ دَاوُدَ مَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُكَ». 9 فَاقْدِمِ الْغِلْمَانُ إِلَى نَابَالَ وَأَبْلِغُوهُ هَذَا الْكَلَامَ بِاسْمِ
 دَاوُدَ وَصَمُّوهُ. 10 فَأَجَابَهُمْ نَابَالَ: «مَنْ هُوَ دَاوُدُ؟ وَمَنْ هُوَ ابْنُ يَسَى؟ قَدْ كَثُرَ الْيَوْمَ الْعَيْدُ الْهَارِبُونَ

من أسيادهم. 11 هل أخذ خُبزي ومائي ودبيحتي التي جهزتها لجازي وأعطيتها لقوم لا أعلم من أين هم؟» 12 فألصرف غلمان داود ورجعوا إلى داود فأخبروه بكلام نابال. 13 فقال داود لرجاله: «ليقتل كل منكم سيفه». فنقلوا سيوفهم، وكذلك فعل داود، وسار على رأس أربع مئة رجل بعد أن مكث مئتان لحراسة الأمتعة.

أبيجايل تسمع برفض نابال

14 فقال أحد الغلمان لأبيجايل امرأة نابال: «بعث داود من الصحراء رسلاً يتحيات إلى سيدنا فأهانهم، 15 مع أن الرجال أحسنوا إلينا جداً فلم نضب بأذى أو يفقد لنا شيء طوال المدة التي تجاورنا فيها معهم ونحن في المرعى. 16 كانوا سباح أمان لنا نهاراً وليلاً في كل الأيام التي كنا نرعى فيها الغنم في جوارهم. 17 ففكرت بالأمر وأنظرت ماذا يمكن أن تصنع، لأن كارثة ستحل على سيدنا وعلى بيته، فهو رجل شريير لا يمكن النقاها معه.» 18 فأسرعت أبيجايل وأخذت مني رقيق خبز وزقي خمر وخمسة خرفان مجهزة مطيبة وخمس كيلات من القريب ومئتي عنقود زبيب ومئتي قرص تين، وحملتها على الحمير. 19 وقالت لخدمها: «اسبقوني، ها أنا قادمة وراءكم». ولم تخبر رجلاً نابال بما فعلت. 20 وبيئما كانت راكبة على حمارها عند منعطف الجبل صادفت داود ورجاله قادمين للقائها. 21 وكان داود أنيذ يحدث نفسه: «لقد حافظت على كل قطعان هذا الرجل في الصحراء، فكأني شرّاً بدل الخير. 22 فليصاعف الرب من عقاب داود، إن لم أفض على كل رجالي قبل طلوع ضوء الصباح.»

أبيجايل تنقذ الموقف

23 وعندما شاهدت أبيجايل داود أسرعت وترجلت عن الحمار وخرت أمامه ساجدة، 24 وانطرحت عند رجليه قائلة: «ضع اللوم عليّ وحدي يا سيدي، ودع أمك تتكلم في مسامحك واصنع إلى حديتها. 25 لا يضغن قلب سيدي على هذا الرجل اللئيم نابال، فهو فقط كاسمه والحماقه مفرونة به، أما أنا فلم أر رجلاً سيدي حين أرسلتهم. 26 والآن أقسم لك بالرب الحيّ وبحياتك، إن الرب قد جنبك سقك الدماء والثأر لنفسك، وليكن أعدائك ومن يسعون في هلاكك، كنانال. 27 فنقبل الآن هذه البركة التي أحضرتها جاريتك يا سيدي وأعطها لرجالك الملتقين حولك. 28 وأغف عن ذنب أمك، لأن الرب لا يبد أن يثبت كرسي ملك سيدي إلى الأبد، لأن سيدي يحارب حروب الرب، فلا يوجد فيك شرٌ كل أيامك. 29 وإن قام من يعقبك ليقهلك، فلتكن نفس سيدي محزومة في حزمة الأحياء مع الرب الهك. وأما نفس أعدائك فليؤذنها كما يؤذنها حجرٌ من وسط كفة مقلع. 30 وعندما يحق الرب لسيدي كل هذا الخير الذي وعد به ويصنّبك رئيساً على إسرائيل، 31 فلن نفاسي من عذاب الضمير لأنك سقكت دماءً اعتباطاً أو انتقمت لنفسك. ومنى حق لك الرب وعده فأذكر أمك.»

32 فقال داود لأبيجايل: «مبارك الرب إله إسرائيل الذي أرسلك اليوم للقائي، 33 ومباركة فطنتك، ومباركة أنت لأنك جنبتي اليوم سقك الدماء والانتقام لنفسك. 34 ولكن حيّ هو الرب الذي منعني من الإساءة إليك، فلو لم تبادري وتأتي لاسبقالي لما بقي لنابال رجلٌ على قيد الحياة عند مطلع ضوء الصباح.» 35 وقيل داود منها ما حملته إليه قائلاً لها: «امضي إلى بيتك بسلام، فها أنا قد استمعت لثوسلك واستجبت طلبتك.»

موت نابال

36 فأقبلت أبيجايل إلى نابال، فوجدت أنه قد أقام مأدبة في بيته كما أدبته ملك، وقد أخذته النسوة بعد أن أكثر من احتساء الخمر حتى سكر، فلم تخبره بشيء إطلاقاً حتى صباح اليوم التالي. 37 وفي الصباح، بعد أن صحا نابال من سكرته، أخبرته بما جرى، فأصابه الشلل وتجمد كحجر. 38 وبعد عشرة أيام ضربته الله فمات.

زواج داود من أبيجايل

39 فلما سمع داود بموت نabal قال: «مبارك الرب الذي انتقم لي بذاته من إهانة نabal، وجنّبي ارتكاب الشرّ وعاقب نabal على إثمه». وأرسل داود إلى أبيجايل يسألها الزواج منه. 40 فوعدّ رسل داود إلى أبيجايل إلى الكرمل وقالوا لها: «أرسلنا داود إليك لئسالك الزواج منه». 41 فقامت وسجدت بوجهها إلى الأرض وقالت: «أنا أمته المستعدة لخدمته ولغسل أرجل عبيد سيدي». 42 ثم أسرعت أبيجايل وركبت حمارها بعد أن صحبت معها خمس فتيات من جواريتها سيرن وراءها، وتبع رسل داود، وصارت له زوجة.

زواج داود من أخينوعم

43 ثم تزوج داود أخينوعم من يزرعيل فكانتا له زوجتين. 44 عندئذ تزوج شاول ميكال ابنته امرأة داود من قاطي بن لايش الذي من جليم.

خيانة أهل زيف

26

وتوجه الزيفيون إلى شاول في جبعة وقالوا: «أليس داود مختبئاً في تلّ حخيلة تجاه الصحراء؟» 2 فاختار شاول ثلاثة آلاف رجل من خيرة جنود إسرائيل وأطلق نحو صحراء زيف ليبحث فيها عن داود. 3 وعسكر شاول إزاء الطريق عند سفح تلّ حخيلة تجاه الصحراء، وكان داود أتتد مقيماً في الصحراء. فعندما سمع أن شاول تعقبه إلى الصحراء 4 أرسل جواسيسه ليبتقن من أن شاول قد تعقبه حقاً. 5 ثم قام داود وتسلل إلى الموضع المضطجع فيه شاول، وأبنيير بن نير رئيس جيشه. فرأى شاول راقداً عند المئراس محاطاً بجنوده.

داود يعفو ثانية عن شاول

6 فخاطب داود أخيمالك الحثي وأبيشاي ابن صروية (شقيق يواب): «من منكمما ينزل معي إلى معسكر شاول؟» فقال أبيشاي: «أنا أنزل معك». 7 فتسلل داود وأبيشاي ليلاً إلى معسكر شاول، وإذا بشاول راقداً عند المئراس ورمحه مغروس في الأرض إلى جوار رأسه، وأبنيير والجنود نائمون حوله. 8 فقال أبيشاي لداود: «لقد أوقع الله اليوم عدوك في قبضة يدك، فدعني الآن أطعنه برمحه إلى الأرض، فأجهز عليه بضربة واحدة». 9 فأجاب داود: «لا تقض عليه، إذ من يمد يده ليسيء لمسيح الرب وينبرأ؟» 10 إن الرب نفسه لا بد أن يعاقب شاول فيميته ميته طبعية، أو يقتله في معركة حربية. 11 ولكن معاذ الله أن أمد يدي لأسيء إلى مسيح الرب. أما الآن فخذ الرمح المغروس عند رأسه وكوز الماء وهلم بنا من هنا». 12 وهكذا أخذ داود الرمح وكوز الماء من عند رأس شاول وتسللا راجعين، من غير أن يراهما أو يئنّيه لوجودهما أحد، لأنهم جميعاً كانوا نياماً إذ إن الرب أنقلهم بالسبات العميق.

13 واجتاز داود الوادي إلى الجبل المقابل وارتقى إلى قمته حيث وقف عن بعد، تفصله عن شاول مسافة كبيرة. 14 وتنادى داود الجنود وأبنيير بن نير قائلاً: «ألا تحبيني يا أبنيير؟» فأجاب أبنيير: «من هذا الذي ينادي الملك؟» 15 فقال داود لأبنيير: «ألسنت أنت رجلاً؟ ومن مملك في كل إسرائيل؟ فلماذا لم تحرس سيّدك الملك؟ فقد جاء من هم يقتل سيّدك الملك. 16 إن ما عملته لا يستحق الثناء، فحي هو الرب إنكم أبناء الموت، لأنكم لم تحرسوا سيّدكم مسيح الرب، فانظر حولك الآن، أين هو رمح الملك وكوز الماء اللذان كانا عند رأسه؟».

شاول يعترف لداود

17 وتبين شاول صوت داود، فقال: «أهدأ صوتك يا ابني داود؟» فأجاب داود: «إنه صوتي ياسيدي الملك». 18 ثم تابع حديثه: «لماذا لا يزال سيدي يسعي وراء عبده؟ أي ذنب جنيت، وأي جرم اقترفت؟» 19 فليسمع سيدي الملك كلام عبده الآن: إن كان الرب قد أثارك ضدي فلاقدم له قربان رضي. وإن كان الناس هم الذين أوعروا صدرك علي فليكونوا ملعونين أمام الرب، لأنهم نقوني من أرض ميراث الرب قائلين: اذهب اعبد الهة أخرى. 20 والآن لا تدع دمي يهدر على أرض غريبة بعيداً عن حضرة الرب، لأن ملك إسرائيل قد خرج ليبحث عن برعوث واحد ويتعقبه كما يتعقب الحجل في الجبال؟».

21 فقال شاول: «لقد أخطأت. أرجع يا ابني داود فلن أسيء إليك بعد اليوم، لأن نفسي كانت عزيزة في عينيك. لشد ما أخطأت و ضللت!». 22 فأجاب داود: «هوذا رُمح الملك. فليأت أحد الرجال ويأخذه. 23 وليكافيء الرب كل واحد على استقامته وأمانته، لأن الرب قد أوقعك اليوم في قبضتي، لكي لم أشأ أن أمد يدي لأسيء إلى مختار الرب. 24 وكما كانت نفسك عزيزة في عيني اليوم، ليكن نفسي أيضاً عزيزة في عيني الرب، ويقتدي من كل ضيق». 25 فقال شاول لداود: «ليكن مباركاً يا ابني داود، فإني قادر على القيام بأمر عظيم وتنجح فيها». ثم مضى داود في حال سبيله ورجع شاول إلى بيته.

داود يقيم مع الفلسطينيين

27

وحدث داود نفسه: «إن بقيت في أرض إسرائيل فإن شاول لأبد أن يقتلني في يوم ما. فلأجأ إلى أرض الفلسطينيين فيئاس شاول مني ويكف عن البحث عني في تخوم إسرائيل فأجؤ من يده». 2 فارتحل داود والسنة مئة رجل الذين معه إلى أخيش بن معوك ملك جت. 3 واستقر بهم المقام هناك، كل رجل مع أهل بيته، وكذلك رافقت داود زوجته أحيوعم اليزرعيلية وأبيجايل امرأة نabal الكرمليته. 4 ولما بلغ شاول أن داود هرب إلى جت، كف عن البحث عنه. 5 وقال داود لأخيش ملك جت: «إن كنت قد حظيت برضاك فليتم تحديدي قرية لي في الريف أقيم فيها. لماذا يقيم عبدك في عاصمة الملك معك؟» 6 فوهبه أخيش صقلع. لذلك صارت صقلع ملكاً لمؤك يهوداً منذ ذلك الحين. 7 وأقام داود في بلاد الفلسطينيين سنة وأربعة أشهر.

غزوات داود

8 وانطلق داود ورجاله يشنون الغارات على الجشوريين والجرزيين والعمالقة الذين استوطنوا من قديم الأرض الممتدة من حدود شور إلى تخوم مصر. 9 وهاجم داود سكان الأرض، فلم يستبق نفساً واحدة. واستولى على العنم والبقر والحمير والجمال والثياب، ثم رجع إلى أخيش. 10 وعندما كان أخيش يسأل داود: «أين أغرت هذه المرأة؟» كان يجيب: «على جنوبي يهودا وعلى جنوبي أرض اليرحمنيليين وجنوبي القينيين». 11 ولم يكن داود يستبقي رجلاً أو امرأة على قيد الحياة لئلا يأتي إلى جت من يبلغ أخيش عما فعله داود. هكذا كان داود يفعل طوال مدة إقامته في بلاد الفلسطينيين. 12 فصدق أخيش أخبار داود قائلاً في نفسه: «لقد أصبح داود مكرهاً لدى قومه إسرائيل، لذلك سيظل ماكناً عندي خادماً لي إلى الأبد».

داود مع حشود الفلسطينيين

28

في تلك الأيام حشد الفلسطينيين جيوشهم لمحاربة الإسرائيليين، فقال أخيش لداود: «لأبد أن تنضم إلى الجيش أنت ورجالك لخوض الحرب». 2 فأجابه داود: «سترى يعينيك ما يصنع عبدك في الحرب». فقال أخيش لداود: «إذن أجعلك حارسي الشخصي كل الأيام».

شاوول و عرافة عين دور

3 وَكَانَ صَمُوئِيلُ قَدْ مَاتَ وَنَاحَ عَلَيْهِ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَدَفَنُوهُ فِي الرِّامَةِ مَدِينَتِهِ، وَكَانَ شَاوُلُ قَدْ طَرَدَ الْعَرَّافِينَ وَوَسَطَاءَ الْجِنِّ مِنَ الْأَرْضِ. 4 وَعِنْدَمَا تَجَمَّعَتِ قُوَاتُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَسَكَرُوا فِي شُونَمَ، أَمَّا شَاوُلُ فَقَدْ حَشَدَ جِيُوشَهُ وَخَيَّمَ فِي جِلْبُوعَ. 5 وَحِينَ شَاهَدَ شَاوُلُ جَيْشَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مَلَأَ قَلْبَهُ الْخَوْفُ وَالاضْطِرَابُ، 6 فَاسْتَشَارَ الرَّبَّ فَلَمْ يُجِبْهُ إِلَّا بِأَحْلَامٍ وَلَا بِالْأُورِيمِ وَلَا عَنْ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ. 7 فَقَالَ لِعَبِيدِهِ: «ابْحَثُوا لِي عَنْ امْرَأَةٍ عَرَّافَةٍ وَسَيْطِئَةٍ، فَأَذْهَبْ إِلَيْهَا وَأَسْتَشِيرْهَا». فَأَجَابَهُ عَبِيدُهُ: «هُنَاكَ عَرَّافَةٌ تُقِيمُ فِي عَيْنِ دُورِ». 8 فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَارْتَدَى ثِيَابًا أُخْرَى وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ الْعَرَّافَةِ لِيَلْصُحْبَةَ اثْنَيْنِ مِنْ رَجَالِهِ، وَقَالَ لَهَا: «اسْتَشِيرِي لِي رُوحًا، وَاسْتَدْعِي لِي مَنْ أَسْمِيهِ لَكَ». 9 فَقَالَتْ لَهُ الْمَرَأَةُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ مَا فَعَلَهُ شَاوُلُ بِالْوَسَطَاءِ الرُّوحَانِيِّينَ وَالْعَرَّافِينَ، وَكَيْفَ قَتَلْتَهُمْ، فَلِمَاذَا تَنْصَبُ لِي قَحًا وَتَقْتُلُنِي؟» 10 فَأَقْسَمَ لَهَا شَاوُلُ قَائِلًا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ لَنْ يَلْحَقَ بِكَ أَيُّ أَدَى مِنْ جِرَاءِ هَذَا الْأَمْرِ». 11 فَسَأَلَتْهُ الْمَرَأَةُ: «مَنْ أَسْتَدْعِي لَكَ؟» فَأَجَابَهَا: «اسْتَدْعِي لِي صَمُوئِيلَ». 12 وَعِنْدَمَا شَاهَدَتِ الْمَرَأَةُ صَمُوئِيلَ صَرَخَتْ صَرَخَةً هَائِلَةً وَقَالَتْ لِشَاوُلَ: «لِمَاذَا خَدَعْتَنِي وَأَنْتَ شَاوُلُ؟» 13 فَقَالَ لَهَا: «لَا تَخَافِي. مَاذَا رَأَيْتِ؟» فَأَجَابَتْ: «رَأَيْتُ طَيْفًا صَاعِدًا مِنَ الْأَرْضِ». 14 فَسَأَلَهَا: «كَيْفَ هِيَئَتُهُ؟» فَقَالَتْ: «رَجُلٌ شَيْخٌ صَاعِدٌ وَهُوَ مُعْطَى بِجُبَّةٍ». فَأَدْرَكَ شَاوُلُ أَنَّهُ صَمُوئِيلُ فَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا.

15 فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لِمَاذَا أُرْعَجْتَنِي بِإِصْعَادِكَ لِي؟». فَأَجَابَ: «إِنِّي فِي ضَيْقٍ شَدِيدٍ. الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُحَارِبُونَنِي وَالرَّبُّ قَدْ نَبَذَنِي وَلَمْ يَعْذُ يُجِيبْنِي لِأَنَّ طَرِيقَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا بِالْأَحْلَامِ. فَدَعَوْتُكَ لِتُرْسِدَنِي». 16 فَسَأَلَهُ صَمُوئِيلُ: «لِمَاذَا تَسْأَلُنِي وَالرَّبُّ قَدْ نَبَذَكَ وَصَارَ لَكَ عَدُوًّا؟» 17 وَقَدْ حَقَّقَ الرَّبُّ مَا وَعَدَ بِهِ عَلَى لِسَانِي، فَانْتَزَعَ مِنْكَ الْمُلْكَ وَأَعْطَاهُ لِقَرِيْبِكَ دَاوُدَ. 18 لِأَنَّكَ لَمْ تُطِعْ أَمْرَ الرَّبِّ وَلَمْ تُنْفِذْ قِضَاءَهُ فِي عَمَالِيْقَ، لِذَلِكَ عَاقَبَكَ الرَّبُّ فِي هَذَا الْيَوْمِ، 19 وَسَيَجْعَلُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ يَهْزِمُونَكَ أَنْتَ وَالْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَيَقْضُونَ عَلَى جَيْشِكَ. أَمَّا أَنْتَ وَبَنُوكَ فَسَتَلْحَقُونَ غَدًا بِي وَتَكُونُونَ مَعِي».

انهيار شاوول

20 فَانْطَرَحَ شَاوُلُ يَطْوِلُهُ عَلَى الْأَرْضِ مَرْعُوبًا مِنْ كَلَامِ صَمُوئِيلَ، كَمَا زَادَ الْجُوعُ مِنْ إِعْيَائِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَنَاوَلَ طَعَامًا طَوَالَ يَوْمٍ بِكَامِلِهِ. 21 وَعِنْدَمَا رَأَتْ الْمَرَأَةُ مَا أَصَابَ شَاوُلَ مِنْ ارْتِيَاعِ شَدِيدٍ، قَالَتْ لَهُ: «هَذَا قَدْ سَمِعْتَ جَارِيَتِكَ لِصَوْتِكَ، وَحَمَلَتْ رُوحِي فِي كَفِّي وَاسْتَجَبْتُ لِكُلِّ مَا طَلَبْتَهُ مِنِّي. 22 فَالآنَ اسْتَمِعْ أَنْتَ أَيْضًا لِصَوْتِ جَارِيَتِكَ، وَدَعْنِي أَقْدِمُ لَكَ طَعَامًا لِتَأْكُلَ، فَتَسْتَرِدَّ قُوَّتَكَ عِنْدَمَا تَنْطَلِقُ فِي سَبِيلِكَ». 23 فَجَابَى قَائِلًا: «لَنْ أَكُلَ». وَلَكِنَّهَا أَلْحَتْ عَلَيْهِ كَمَا أَلَحَّ عَلَيْهِ عِبْدَاهُ، فَأَذْعَنَ لَهُمْ وَقَامَ عَنِ الْأَرْضِ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ. 24 وَكَانَ لَدَى الْمَرَأَةِ عَجَلٌ مُسَمَّنٌ فَبَادَرَتْ إِلَيْهِ وَدَبَحَتْهُ وَأَخَذَتْ دَقِيقًا وَعَجَنَتْهُ وَخَبَزَتْ فَطِيرًا. 25 ثُمَّ وَضَعَتْهُ أَمَامَ شَاوُلَ وَرَجَلَيْهِ فَأَكَلُوا، ثُمَّ انْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

الفلستينيون يصرفون داود

29 ثُمَّ حَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جِيُوشَهُمْ فِي أَفِيْقَ بَيْنَمَا تَجَمَّعَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عِنْدَ الْعَيْنِ الَّتِي فِي يَزْرَعِيلَ. 2 وَتَقَدَّمَ قَادَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِكَتَائِبِهِمْ وَسَرَايَاهُمْ، أَمَّا دَاوُدُ وَرَجَالُهُ فَكَانُوا يَسِيرُونَ فِي الْمُوَحَّرَةِ مَعَ الْمَلِكِ أَخِيْشَ. 3 فَسَأَلَهُ قَادَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: «مَاذَا يَفْعَلُ هَؤُلَاءِ الْعِبْرَانِيُّونَ هُنَا؟» فَأَجَابَهُمْ أَخِيْشُ: «أَلَيْسَ هَذَا دَاوُدُ الَّذِي كَانَ ضَابِطًا عِنْدَ شَاوُلَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ مَكَتَ مَعِي طَوَالَ هَذِهِ الْمُدَّةِ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً مُنْذُ أَنْ قَدِمَ إِلَيَّ وَحَتَّى هَذَا الْيَوْمِ». 4 غَيْرَ أَنْ قَادَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَبَدُوا سَخَطَهُمْ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «أَرْجِعِ الرَّجُلَ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي حَدَدْتَهُ لَهُ، وَلَا تَدْعُهُ يَسْتَرْكُ مَعَنَا فِي الْحَرْبِ لِيَلْأَ يَقْلِبَ عَلَيْنَا. إِذْ كَيْفَ يَسْتَرِدُّ هَذَا رِضَى سَيِّدِهِ؟ أَلَيْسَ يَقْطَعُ رُؤُوسَ رَجَالِنَا؟» 5 أَلَيْسَ هَذَا هُوَ دَاوُدُ الَّذِي غَنَّتْ لَهُ النِّسَاءُ رَاقِصَاتِ قَائِلَاتٍ: قَتَلَ شَاوُلَ الْوَفَاءَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ عَشْرَاتِ الْأُلُوفِ؟»

6 فاستدعى أخيش داود وقال له: «أقسم لك بالرب الحي إنك مستقيم، ويسرني انضمامك إلى جيشي لأنني لم أجد فيك علة منذ أن جئت إلي حتى هذا اليوم، غير أن قادة جيشي ساخطون عليك. 7 فامض الآن بسلام وعد إلى موضعك ولا تقترف ما يسيء إلى أقطاب الفلسطينيين.»

8 فقال داود: «ماذا جئت، وأي علة وجدت في عبدك منذ أن مثلت أمامك إلى اليوم حتى لا أشترك في محاربة أعداء سيدي الملك؟» 9 فقال أخيش: «إبني واثق أنك صالح في عيني، كملك الله، غير أن رؤساء الفلسطينيين أصرروا قائلين: لا يصعد داود معنا لخوض الحرب. 10 لذلك بكر صباحاً مع عبيد سيدي الذين وفدوا معك وأرجعوا عند طلوع الصباح.» 11 فاستيقظ داود ورجاله مبكرين ليرجعوا إلى بلاد الفلسطينيين، وأما الفلسطينيون فنقدّموا نحو يزرعيل.

العمالقة يغزون صقلغ

30

وما إن وصل داود ورجاله إلى صقلغ في اليوم الثالث حتى وجدوا أن العمالقة قد أغاروا على القصب وهاجموا صقلغ وأحرقوها بالنار، 2 بعد أن أخذوا كل من فيها من نساء وأطفال أسرى حرب، ولم يقتلوا صغيراً ولا كبيراً. 3 وعندما دخل داود ورجاله إلى المدينة وجدوها محروقة، وأسرت نساؤهم وبناتهم وأبنائهم. 4 فعلت أصواتهم بالبكاء حتى أصابهم الإعياء. 5 وكانت امرأتا داود أخيبوعم اليزرعيلية وأبيجايل أرمله نابال الكرملية من جملة المسبيات. 6 وتفاقم ضيق داود لأن الرجال، من فرط ما حل بهم من مرارة وأسى على أبنائهم وبناتهم، طالبوا برجمه، غير أن داود تشبث وتقوى بالرب إلهه.

داود يستشير الرب

7 ثم قال داود لأبياتار الكاهن ابن أخيمالك: «أحضر إليّ الأهود.» فأحضره. 8 واستشار داود الرب قائلاً: «إذا تعبت هؤلاء الغزاة فهل أدركهم؟» فقال له: «الحقهم، فإنك تدرّكهم وتنفذ الأسرى.» 9 فانطلق داود والسنة مئة رجل الذين معه حتى بلغوا وادي البسور، فتخلف قوم منهم هناك. 10 أما داود فواصل طريقه مع أربع مئة رجل، بعد أن تخلف مئتا رجل إعياء عن عبور وادي البسور. 11 فصادفوا رجلاً مصرياً ملقى في الحقل، فأحضروه إلى داود، فقدموا إليه طعاماً وماءً فأكل وشرب. 12 ثم أعطوه فرصاً من تين وعضودين من زبيب. وبعد أن أكلها انتعشت روحه، لأنه لم يكن قد أكل طعاماً ولا شرب ماءً منذ ثلاثة أيام وثلاث ليال. 13 فسأله داود: «من هو سيدي ومن أين أنت؟» فأجاب: «أنا رجل مصري، عبد لرجل عماليقي، وقد تخلى سيدي عني منذ ثلاثة أيام لأنني مرضت. 14 فإنا قد أغرنا على جنوبي بلاد الكريبيين وعلى جنوبي أرض يهوذا وجنوبي كالب وأحرقنا صقلغ بالنار.» 15 فسأله داود: «هل تدلني على مكان هؤلاء الغزاة؟» فأجاب: «احلف لي بالله أنك لا تقتلني ولا تسلمني إلى سيدي، فأدلك على مكان هؤلاء الغزاة.»

داود يضرب العمالقة

16 وقادهم إلى معسكر عماليق فوجدوهم منتشرين في الحقول يأكلون ويشربون ويرقصون من جراء ما أصابوه من غنيمه عظيمه نهبوا من أرض الفلسطينيين ومن أرض يهوذا. 17 فهاجمهم داود من العروب حتى مساء اليوم التالي، ولم ينج منهم أحد سوى أربع مئة غلام ركبوا جيالاً وهربوا. 18 واسترد داود ما استولى عليه العمالقة وأنفذ زوجته. 19 ولم يفقد لهم شيء لا صغير ولا كبير، ولا أبناء ولا بنات ولا غنيمه ولا أي شيء مما استولى عليه العمالقة، بل استردّها داود جميعها. 20 وأخذ داود غنم العمالقة وبقرهم فساقها رجاله أمام الماشية الأخرى التي اغتنتها الغزاة قائلين: «هذه غنيمه داود.»

توزيع الغنائم

21 وَعَادَ دَاوُدُ إِلَى الْمِنِّيِّ رَجُلٍ الَّذِينَ أُعْيُوا عَنِ الْمَسِيرِ وَرَأَهُ فَخَلَفُوهُمْ عِنْدَ وَادِي الْبُسُورِ، فَخَرَجُوا لِاسْتِقْبَالِ دَاوُدَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّعْبِ، فَتَقَدَّمَ دَاوُدُ إِلَيْهِمْ لِيَطْمَئِنَّ عَلَى سَلَامَتِهِمْ. 22 غَيْرَ أَنَّ فِئَةً مِنَ الْمُشَاغِبِينَ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ مِمَّنْ اشْتَرَكُوا مَعَهُ فِي الْحَرْبِ اعْتَرَضُوا قَائِلِينَ: «لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ امْرَأَتَهُ وَأَبْنَاءَهُ وَيَمُضُ، أَمَّا الْعَنِيمَةُ الَّتِي اسْتَرَدَدْنَاهَا، فَلَا نُعْطِيهِمْ مِنْهَا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَذْهَبُوا مَعَنَا». 23 فَقَالَ دَاوُدُ: «لَا تَفْعَلُوا هَكَذَا يَا إِخْوَتِي، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْنَا وَحَفِظَنَا وَتَصَرَّنَا عَلَى الْعِزَّةِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا. 24 وَمَنْ يُؤَافِقُكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ لِأَنَّ نَصِيبَ الْمُقِيمِ عِنْدَ الْأَمْتِعَةِ لِحِرَاسَتِهَا كَنَصِيبِ مَنْ خَاضَ الْحَرْبَ، إِذْ تُقَسَّمُ الْعَنِيمَةُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ». 25 وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ جَعَلَ دَاوُدُ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ سُنَّةً نَسْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

26 وَعِنْدَمَا رَجَعَ دَاوُدُ إِلَى صَيْقَلِغَ أَرْسَلَ جُزْءًا مِنَ الْعَنِيمَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ مِنْ شَبُوخَ يَهُودَا قَائِلًا: «هَذِهِ لَكُمْ هَدِيَّةٌ بَرَكَاتٍ مِنْ غَنَائِمِ أَعْدَاءِ الرَّبِّ». 27 وَقَدْ بَعَثَ بِهَا إِلَى الَّذِينَ فِي بَيْتِ إِيلِ، وَفِي رَامُوتِ الْجَنُوبِ، وَفِي يَبْتِيرَ. 28 وَفِي عَرُوعِيرَ، وَفِي سِفْمُوتَ، وَفِي أَشْتِمُوعَ. 29 وَفِي رَاخَالَ، وَفِي مُدُنَ الْيَرِحْمَيْيَّيْنِ، وَفِي مُدُنَ الْقَيْيَّيْنِ، 30 وَفِي حُرْمَةَ وَفِي كُورَ عَاشَانَ، وَفِي عَتَاكَ، 31 وَفِي حَبْرُونَ، وَإِلَى سَائِرِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَرَدَّدَ عَلَيْهَا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ.

مصرع شاول وأولاده في الحرب

31

وَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى جَبَلِ جَلْبُوعَ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ جَمْعٌ غَفِيرٌ وَهَرَبَ الْبَاقُونَ. 2 وَتَعَقَّبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ يُونَاتَانَ وَأَيِّنَادَابَ وَمَلْكِيشُوعَ. 3 وَاشْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ حَوْلَ شَاوُلَ، وَأَخَذَ رُمَاهُ السَّهَامَ شَاوُلُ بِالْجِرَاحِ. 4 فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «اسْتَلِّ سَيْفَكَ وَأَقْتُلْنِي بِهِ، لِئَلَّا يَأْتِيَ هَؤُلَاءِ الْعُلْفُ وَيَطْعَنُونِي وَيَسُوهُونِي». فَأَبَى حَامِلُ السِّلَاحِ الْإِصْطِيَاحَ لِطَلَبِ سَيِّدِهِ خَوْفًا، فَأَخَذَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ. 5 وَعِنْدَمَا شَاهَدَ حَامِلُ سِلَاحِهِ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ مَاتَ، وَقَعَ هُوَ أَيْضًا عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ. 6 وَهَكَذَا مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ شَاوُلُ وَأَبْنَاؤُهُ الثَّلَاثَةُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ وَجَمِيعُ رِجَالِهِ مَعًا. 7 وَحِينَ رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ عَلَى مُحَادَاةِ الْوَادِي وَعَبْرَ الْأَرْضِ أَنَّ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ قَدْ هَرَبَ، وَأَنَّ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ قَدْ مَاتُوا، هَجَرُوا الْمُدْنَ وَقَرُّوا. فَأَتَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَسَكَنُوا فِيهَا.

8 وَعِنْدَمَا جَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ لِيَسْلُبُوا الْقَتْلَى عَنَرُوا عَلَى شَاوُلَ وَعَلَى أَبْنَائِهِ الثَّلَاثَةَ صَرَغِي فِي جَبَلِ جَلْبُوعَ، 9 فَقَطَّعُوا رَأْسَ شَاوُلَ وَتَزَعَوْا سِلَاحَهُ، وَبَعَثُوا يُبَشِّرُونَ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَفِي مَعَابِدِهِمْ وَبَيْنَ قَوْمِهِمْ. 10 وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ فِي مَعْبَدِ عَشْتَارُوتَ، وَسَمَرُوا جَسَدَهُ عَلَى سُورِ بَيْتِ شَانَ. 11 وَحِينَ بَلَغَ أَهْلُ يَابِيشَ جِلْعَادَ مَا فَعَلَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بِجَنَّةِ شَاوُلَ، 12 هَبَّ كُلُّ الْمُحَارِبِينَ الصَّنَادِيدِ وَسَارُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ، وَأَنْزَلُوا جَنَّةَ شَاوُلَ وَجَنَّتْ أَبْنَائِهِ عَنِ سُورِ بَيْتِ شَانَ، وَنَقَلُوهَا إِلَى يَابِيشَ وَأَحْرَقُوهَا هُنَاكَ. 13 ثُمَّ جَمَعُوا عِظَامَهُمْ وَدَفَنُوهَا تَحْتَ الْأَثَلَةِ فِي يَابِيشَ، وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

كِتَابُ صَمُوئِيلَ الثَّانِي

يستعرض هذا الكتاب أحداث نحو أربعين سنة من حكم الملك داود الذي ابتداءً بنتويجه ملكاً وثنيت دعائم سلطانه في وجه المطالبين بالعرش. جعل داود أورشليم عاصمة ملكه ونقل إليها تابوت العهد المقدس، وتمكن من إخضاع أعدائه ودرهم طوال حياته. غير أن سيرة داود لم تخل من أحداث خطيرة كادت أن تزعزع عرشه وفي جملتها تمرد ابنه أبشالوم عليه، وبعض مشكلاته العائلية الخاصة كخطيئة الزنى التي ارتكبها مع بثشبع زوجة أوريا الحثي؛ وقد وردت أوصاف هذه الأحداث بشيء من التفصيل في طيات الكتاب، واختتم الكتاب بملخص لسنوات حياة داود الأخيرة.

يرسم لنا هذا الكتاب صورة حياة لداود التي توزعها الخير والشر. ولم يكن فضح خطايا داود سوى تأكيد على قصور الطبيعة البشرية وعدم جدوى الاتكال على الإنسان. ومن ناحية أخرى فإن سجل الانتصارات الباهرة التي حققها داود على أعدائه جسد قدرة الله الفائقة وما يمكن أن يصنعه في حياة كل من يتكل عليه اتكالا كاملاً. لقد استخدم الرب داود على الرغم من أخطائه لأنه رأى استعداد داود للتوبة ولبدء حياة جديدة مهما كان موغلا في انحرافه.

موت شاول

1

وَبَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ وَعَوْدَةِ دَاوُدَ مِنْ مُحَارَبَةِ الْعَمَالِقَةِ مَكَثَ دَاوُدُ فِي صِقْلَغَ يَوْمَيْنِ. 2 وَأَقْبَلَ رَجُلٌ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ مُعَسْكَرِ شَاوُلَ بِثِيَابٍ مُمَرَّقَةٍ وَرَأْسِ مُعَقَّرٍ وَخَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْ دَاوُدَ سَاجِدًا. 3 فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟» فَأَجَابَ: «مِنْ مُعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ نَاجِيًا بِنَفْسِي.» 4 فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «مَاذَا جَرَى؟ أَحْزِينِي» فَقَالَ: «لَقَدْ هَرَبَ الْجَيْشُ مِنْ سَاحَةِ الْقِتَالِ، وَقُتِلَ جَمْعٌ غَفِيرٌ مِنْهُمْ، وَمَاتَ شَاوُلُ وَابْنُهُ يُونَاتَانُ أَيْضًا.» 5 فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «كَيْفَ عَرَفْتَ بِمَوْتِ شَاوُلَ وَابْنِهِ يُونَاتَانُ؟» 6 فَأَجَابَ: «صَادَفَ أَنَّنِي كُنْتُ فِي جَبَلِ جَلْبُوغَ عِنْدَمَا رَأَيْتُ شَاوُلَ يَتَوَكَّأُ عَلَى رُمْحِهِ وَعَرَبَاتُ الْأَعْدَاءِ وَفُرْسَانُهُمْ يَتَعَبَوْنَهُ. 7 وَمَالَيْتُ أَنْ التَقْتُ وَرَاءَهُ. وَحِينَ شَاهَدَنِي اسْتَدْعَانِي إِلَيْهِ. 8 وَسَأَلَنِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَجَبْتُ: عَمَالِيقِيٌّ. 9 فَقَالَ لِي: فَفُ عَلَيَّ وَأَقْتُلْنِي لِأَنَّي أَفَاسِي مِنْ فَرْطِ الْأَلَمِ، وَالْحَيَاةُ مَازَلْتُ تَسْرِي فِي جَسَدِي. 10 فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ، لِأَنَّي أَدْرَكْتُ أَنَّهُ مَيِّتٌ لَا مَحَالَةَ بَعْدَ سُفُوطِهِ، فَأَخَذْتُ الْإِكْلِيلَ الَّذِي فَوْقَ رَأْسِهِ وَالسُّوَارَ الَّذِي عَلَى ذِرَاعِهِ وَأَتَيْتُ بِهِمَا إِلَى سَيِّدِي.» 11 فَمَرَّقَ دَاوُدُ وَرَجَالَهُ الَّذِينَ مَعَهُ ثِيَابَهُمْ. 12 وَتَدَبَّأُوا وَنَاحُوا وَصَامُوا إِلَى الْمَسَاءِ عَلَى شَاوُلَ وَعَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الْمَعْرَكَةِ. 13 ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِلرَّجُلِ الَّذِي أَبْلَغَهُ النَّبَأَ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا ابْنُ رَجُلٍ غَرِيبٍ، عَمَالِيقِيٌّ.» 14 فَقَالَ دَاوُدُ: «كَيْفَ جَرُوتَ أَنْ تَمُدَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَ الْمَلِكَ مُخْتَارَ الرَّبِّ؟» 15 وَأَمَرَ دَاوُدُ أَحَدَ رَجَالِهِ قَانِيلاً: «تَقَدِّمْ، وَأَقْتُلْهُ.» فَأَعْمَدَ فِيهِ سَيْفَهُ فَمَاتَ. 16 وَقَالَ دَاوُدُ: «دَمَكَ عَلَى رَأْسِكَ، لِأَنَّ فَمَكَ شَهِدَ عَلَيْكَ بَعْدَ اعْتِرَافِكَ أَنَّكَ قَتَلْتَ مُخْتَارَ الرَّبِّ.»

داود يرثي شاول ويوناثان

17 وَرَبَّنَا دَاوُدُ شَاوُلَ وَابْنَهُ يُونَاتَانَ بِهَذِهِ الْمَرْثَاةِ، 18 وَأَمَرَ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا بَنُو يَهُودَا، وَهِيَ بَعُوثَانُ: «نَسِيدُ الْقَوْسِ» الْمُدُونَةُ فِي سِفْرِ يَاسَرَ.

19 «مَجْدُكَ، مَجْدُكَ يَا إِسْرَائِيلُ صَرِيحٌ فَوْقَ رَوَابِيكَ. كَيْفَ تَهَاوَى الْأَبْطَالُ؟ 20 لَا تُخْبِرُوا فِي جَبْتِ، وَلَا تُبَشِّرُوا فِي سُورَعِ أَشْقَلُونَ، لِئَلَّا تَفْرَحَ بَنَاتُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، لِئَلَّا تَشْتَمَ بَنَاتُ الْعُلْفِ. 21 يَا جِبَالَ جَلْبُوغَ، لَا يَكُنْ عَلَيْكُنَّ طَلٌّ وَلَا مَطَرٌ، وَلَا حُقُولٌ تُعْلُ مَحَاصِيلَ تَقْدِمَاتِ، لِأَنَّ هُنَاكَ تَهَاوَى ثُرْسُ الْأَبْطَالِ. ثُرْسُ شَاوُلَ لَمْ يَعُدْ يَلْمَعُ بِالزَّيْتِ. 22 مِنْ دَمِ الْقَتْلَى، وَمِنْ لَحْمِ الشُّجْعَانِ لَمْ يَرْتَدِّ قَوْسُ

يُونَاثَانَ، وَسَيْفُ شَاوُلَ لَمْ يَرْجِعْ مُخْفِقًا. 23 شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ الْمَحْبُوبَانِ، وَمَتَّارًا الْإِعْجَابِ فِي حَيَاتِهِمَا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى فِي الْمَوْتِ. كَانَا أَخْفَ مِنَ النَّسُورِ، وَأَقْوَى مِنَ الْأَسُودِ. 24 يَا بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ، نُحْنُ عَلَى شَاوُلَ الَّذِي أَلْبَسَكُنَّ ثِيَابَ الْقَرْمِزِ وَرَفَهَكُنَّ وَرَبَّيْنِ ثِيَابِكُنَّ بِالْحَلِيِّ الذَّهَبِيَّةِ. 25 كَيْفَ تَهَاوَى الْأَبْطَالُ فِي خِصْمِ الْحَرْبِ؟ يُونَاثَانُ عَلَى رَوَائِيكِ مَقْبُولٌ. 26 لَشَدَّ مَا تَضَايَعْتُ عَلَيْكَ يَا أَخِي يُونَاثَانُ. كُنْتُ عَزِيزًا جَدًّا عَلَيَّ، وَمَحَبَّتِكَ لِي كَانَتْ مَحَبَّةً عَجِيبَةً، أَرُوغَ مِنْ مَحَبَّةِ النَّسَاءِ. 27 كَيْفَ تَهَاوَى الْأَبْطَالُ وَفَنِيَتْ عَدَّةُ الْقِتَالِ».

داود ملك على يهوذا

2

ثُمَّ اسْتَشَارَ دَاوُدُ الرَّبَّ: «هَلْ أَتَوَجَّهُ إِلَى إِحْدَى مَدُنِ يَهُودَا؟» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «ادْهَبْ». فَسَأَلَ: «إِلَى أَيَّةِ مَدِينَةٍ؟» فَأَجَابَهُ: «إِلَى حَبْرُونَ». 2 فَاثْلَقَ دَاوُدُ إِلَى هُنَاكَ بِصُحْبَةِ زَوْجَتَيْهِ أَخِيوَعَمَ الْبِزْرَعِيلِيَّةِ وَأَيُّجَائِيلَ أَرْمَلَةَ نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ. 3 وَاصْطَحَبَ مَعَهُ رَجَالَهُ وَأَهْلَ بَيْوتِهِمْ، فَأَقَامُوا فِي مَدُنِ حَبْرُونَ. 4 وَجَاءَ رَجَالُ يَهُودَا فَصَبُّوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ. وَعِنْدَمَا عَلِمَ دَاوُدُ أَنَّ رَجَالَ يَابِيشَ جَلَعَادَ هُمُ الَّذِينَ دَفَعُوا شَاوُلَ، 5 بَعَثَ إِلَيْهِمْ بِرُسُلٍ قَائِلًا: «لِتَكُونُوا مُبَارِكِينَ مِنَ الرَّبِّ لِأَنَّكُمْ صَنَعْتُمْ هَذَا الْمَعْرُوفَ بِسَيِّدِكُمْ شَاوُلَ فَدَفَعْتُمُوهُ. 6 فَلْيُكَافِئَكُمُ الرَّبُّ إِحْسَانًا وَخَيْرًا، وَأَنَا أَيْضًا أَجَازِيكُمْ خَيْرًا لِقَاءِ حُسْنِ عَمَلِكُمْ. 7 وَالْآنَ تَشَجَّعُوا وَكُونُوا أَبْطَالًا لِأَنَّ سَيِّدَكُمْ مَاتَ، وَقَدْ نَصَبْتَنِي بَيْتُ يَهُودَا مَلِكًا عَلَيْكُمْ».

أبنيير يقيم إيشبوشث ملكا على إسرائيل

8 وَأَمَّا أَبْنِييرُ بْنُ نِييرَ قَائِدُ جَيْشِ شَاوُلَ فَاحْتَدَى إِيشْبُوشْثَ بْنَ شَاوُلَ وَاجْتَنَزَ بِهِ الْأَرْضَ إِلَى مَحَنَائِمَ، 9 وَأَقَامَهُ مَلِكًا عَلَى الْجَلْعَادِيِّينَ وَالْأَشِيرِيِّينَ وَالْبِزْرَعِيلِيِّينَ وَعَلَى بَنِي أَفْرَائِمَ وَبَنِي بَنِيَامِينَ وَسَائِرِ إِسْرَائِيلَ. 10 وَكَانَ إِيشْبُوشْثُ بْنُ شَاوُلَ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَظَلَّ فِي الْحُكْمِ سِتِّينَ، أَمَّا سَبِطُ يَهُودَا فَقَدَرَ النَّفْسَ حَوْلَ دَاوُدَ. 11 وَأَمَلَكَ دَاوُدُ فِي حَبْرُونَ عَلَى سَبِطِ يَهُودَا سَبْعَ سِنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ.

الحرب بين رجال داود ورجال أبنيير

12 وَأَتَوَجَّهَ أَبْنِييرُ بْنُ نِييرَ مَعَ بَعْضِ قُوَاتِ إِيشْبُوشْثَ مِنْ مَحَنَائِمَ إِلَى جِيعُونَ، 13 وَكَذَلِكَ خَرَجَ يُوَابُ بْنُ صُرُويَّةَ مَعَ بَعْضِ قُوَاتِ دَاوُدَ فَالْتَقَوْا جَمِيعًا عِنْدَ بَرَكَةِ جِيعُونَ، فَجَلَسَ كُلُّ فَرِيقٍ مُقَابِلَ الْآخَرِ عَلَى جَانِبِي الْبَرَكَةِ. 14 فَقَالَ أَبْنِييرُ لِيُوَابَ: «لِيَعْمُ جُنُودُنَا لِلْمُبَارَاةِ أَمَامَنَا». فَأَجَابَ يُوَابُ: «لِيَقُومُوا. 15 فَهَبْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ مِنْ أَتْبَاعِ إِيشْبُوشْثَ وَاثْنَا عَشَرَ مِنْ قُوَاتِ دَاوُدَ. 16 وَاسْتَبِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ نَدَاهُ وَأَعْمَدَ سَبْقَهُ فِيهِ، فَمَاتُوا جَمِيعًا. وَدَعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ «حَلَقَتَ هَصُورِيمَ» (وَمَعْنَاهُ حَقْلُ السُّيُوفِ). الَّتِي هِيَ فِي جِيعُونَ. 17 وَاسْتَدَّ الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَانْكَسَرَ أَبْنِييرُ وَرَجَالُهُ أَمَامَ قُوَاتِ دَاوُدَ.

موت عسائيل

18 وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ رَجَالِ دَاوُدَ هُنَاكَ أَنْبَاءُ صُرُويَّةَ: يُوَابُ وَأَيُّشَايُ وَعَسَائِيلُ. وَكَانَ عَسَائِيلُ سَرِيعَ الْعَدُوِّ كَالْعِزَالِ الْبَرِيِّ. 19 فَتَعَقَبَ عَسَائِيلُ أَبْنِييرَ وَلَمْ يَمَلْ عَنْهُ يَمَنَةً أَوْ يَسْرَةً. 20 فَالْتَقَتْ أَبْنِييرُ وَرَأَاهُ وَتَسَاءَلَ: «هَلْ أَنْتَ عَسَائِيلُ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ». 21 فَقَالَ لَهُ: «تَنَحَّ عَنِّي وَأَقْبِضْ عَلَى أَحَدِ الرِّجَالِ الْآخَرِينَ وَاسْلُبْهُ سِلَاحَهُ». غَيْرَ أَنَّ عَسَائِيلَ ظَلَّ يَسْعَى فِي أَثَرِهِ. 22 ثُمَّ عَادَ أَبْنِييرُ يُلْحِقُ عَلَى عَسَائِيلَ أَنْ يَكْفَ عَنْهُ قَائِلًا: «لِمَاذَا تَدْفَعُنِي إِلَى قَتْلِكَ؟ وَكَيْفَ يُمَكِّنُنِي أَنْ أُوَاجِهَ أَحَاكَ يُوَابَ إِذَا قَتَلْتُكَ؟» 23 لَكِنَّ عَسَائِيلَ أَبَى أَنْ يَتَنَحَّى عَنْهُ، فَطَعَنَهُ أَبْنِييرُ بِعَوْبِ الرُّمْحِ، فَغَاصَ الرُّمْحُ فِي بَطْنِهِ وَخَرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ، فَوَقَعَ صَرِيعًا وَمَاتَ فِي مَكَانِهِ. فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي صُرِعَ فِيهِ عَسَائِيلُ يَتَوَقَّفُ عِنْدَهُ.

24 وَطَارَدَ يُوبَابُ وَأَيْشَائِي أُبْنَيْرَ حَتَّى مَغِيبِ الشَّمْسِ حَيْثُ أَتَيَا إِلَى تَلٍّ أُمَّةٍ مُقَابِلَ جِيحِ الْوَاقِعَةِ عَلَى طَرِيقِ صَحْرَاءِ جَبْعُونَ. 25 فَاجْتَمَعَ أَبْنَاءُ بَنِيَامِينَ وَرَاءَ أُبْنَيْرَ فِي قُوَّةٍ وَاحِدَةٍ وَاصْطَفُوا عَلَى رَأْسِ تَلٍّ وَاحِدٍ. 26 فَغَادَى أُبْنَيْرُ يُوبَابَ قَائِلًا: «أَيْبَغِي لِلسَّيْفِ أَنْ يَظْلَلَ يَنْهَسُ إِلَى الْأَبْدِ؟ .. أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ عَاقِبَةَ الْقِتَالِ هِيَ مَرَارَةٌ؟ فَإِلَى مَتَى لَا تَأْمُرُ جَيْشَكَ بِالرَّيْدَادِ عَنْ إِخْوَتِهِمْ؟» 27 فَقَالَ يُوبَابُ: «حَيُّ هُوَ اللَّهُ فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ تَتَكَلَّمْ لَتَعَقَبَ رَجَالِي فِي الصَّبَاحِ إِخْوَتَهُمْ». 28 وَتَفَخَّ يُوبَابُ بِالْبُوقِ فَكَفَّ جَمِيعَ جَيْشِهِ عَنْ مُطَارَدَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَامْتَنَعُوا عَنِ الْمُحَارَبَةِ. 29 فَانْطَلَقَ أُبْنَيْرُ وَرَجَالُهُ طَوَالَ اللَّيْلِ عَبْرَ وَادِي الْأُرْدُنِّ وَظَلُّوا يَجِدُونَ فِي السَّيْرِ إِلَى أَنْ بَلَّغُوا مُحَنَائِمَ. 30 وَرَجَعَ يُوبَابُ عَنْ أُبْنَيْرَ، وَجَمَعَ جَيْشَهُ، فَوَجَدَ أَنَّ الْمُفْهُودِينَ مِنْ قُوَاتِ دَاوُدَ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا بِالإِضَافَةِ إِلَى عَسَائِيلَ. 31 أَمَّا الَّذِينَ مَاتُوا مِنَ الْبَنِيَامِيِّينَ وَمِنْ رَجَالِ أُبْنَيْرَ عَلَى أَيْدِي قُوَاتِ دَاوُدَ فَكَانُوا ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ رَجُلًا. 32 وَنَقَلُوا عَائِيلَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. وَسَارَ يُوبَابُ وَرَجَالُهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ حَتَّى وَصَلُوا حَبْرُونَ عِنْدَ الْفَجْرِ.

الخصومة بين أبينير وإيشبوشث

3

وطلت الحرب بين بيت شاول وبيت داود، وكان داود يزداد قوة وبيت شاول يتفاهم ضعفاً. 2 وأنجب داود بنين في حبرون، كان أكبرهم أمنون من أخينوعم اللزرعيلية. 3 والثاني كيلاب من أيجاييل أرملة نابال الكرملّي، والثالث أبتالوم ابن معكة بنت تلماي ملك حشور، والرابع أدونيا بن حبيث، والخامس شفتيا بن أيطال، والسادس يثرعام ابن عجلة امرأة داود. 6 وفي غضون الحرب التي نشبت بين بيت شاول وبيت داود قوي نفوذ أبينير في أوساط بيت شاول. 7 وكان لشاول محظية اسمها رصة بنت آية، فقال إيشبوشث لأبينير: «لمأذا ضاجعت محظية أبي؟» 8 فاستشاط أبينير غيظاً من كلام إيشبوشث، وقال له: «هل أنا رأس كلب ليهوداً! إلى هذا اليوم وأنا أبذل ولائي في سبيل بيت شاول وإخوته وأصحابه، ولم أسلمك ليد داود، والآن تتهمني بانتهاك عرض المرأة؟» 9 وليعاقب الرب أبينير أشد عقاب إن لم أناصر داود كما وعدّه الربّ 10 أن ينقل المملكة من بيت شاول ويؤتيه على عرش إسرائيل ويهودا من دان إلى بئر سبع». 11 فلم يئبس إيشبوشث بحرفٍ خوفاً من أبينير.

مصالحة داود وأبينير

12 وبعث أبينير على الفور رسلاً إلى داود قائلاً: من هو صاحب البلاد؟ أبرم معي ميثاقاً فأناصرك بضم جميع أسباط إسرائيل إليك». 13 فأجابته داود: «حسناً، أنا أبرم معك ميثاقاً، إلا أنني أشرط عليك أمراً واحداً، هو أن تأتي أولاً بميكال بنت شاول حين تأتي لمقابلتي، وإلا فلن تری وجهي». 14 وبعث داود رسلاً إلى إيشبوشث بن شاول قائلاً: «أعطني امرأتي ميكال التي خطبتها بمئة من غلف الفلسطينيين». 15 فأرسل إيشبوشث وأخذها من عند رجلها فلطيينيل بن لايش. 16 فراح رجلها يسير معها باكياً وراءها حتى مدينة بحوريم، إلى أن أمره أبينير: «امض. ارجع». 17 وقال أبينير ليشيوخ إسرائيل: «مئذ زمن وأنتم ثطاليون أن يكون داود عليكم ملكاً. 18 فالآن افعلوا، لأن الرب وعد داود قائلاً: بقيادة داود عبدي أؤخذ شعبي إسرائيل من الفلسطينيين ومن سائر أعدائهم». 19 ثم تداول أبينير الأمر مع شيوخ سبط بنيامين، وبعد ذلك توجه إلى حبرون ليبلغ داود ما تم الاتفاق عليه بيته وبين رؤساء إسرائيل. 20 وجاء أبينير إلى داود في حبرون بصحبة عشرين رجلاً، فأقام داود مأدبة لهم، 21 ثم قال أبينير لداود: «دعني أذهب على الفور لأجمع لسيدي الملك جميع أسباط إسرائيل ليبايعوك ملكاً عليهم فيتحقق ما تصبو إليه». فشيعة داود ومضى بسلام.

مقتل أبينير

22 وَمَا لَيْتَ أَنْ وَصَلَ يُوَابُ مَعَ بَعْضِ رِجَالِهِ قَادِمِينَ مِنْ غَزْوَةِ أَصَابُوا فِيهَا غَنِيمَةً عَظِيمَةً. وَكَانَ أُنْبَيْرُ أَنْبَيْرُ قَدْ غَادَرَ حَبْرُونَ بَعْدَ أَنْ شَبِعَهُ دَاوُدُ بِسَلَامٍ. 23 فَقِيلَ لِيُوَابَ: «قَدْ وَقَدَّ أُنْبَيْرُ بْنُ نَبِيرٍ عَلَى الْمَلِكِ، فَاطْلُقْهُ الْمَلِكُ مُشْتَعَاً بِالسَّلَامَةِ». 24 فَمَثَلُ يُوَابُ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ لَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكَ أُنْبَيْرُ، فَلِمَاذَا تَرَكْتَهُ يَمْضِي بِسَلَامٍ؟ 25 أَنْتِ تَعْلَمُ أَنَّ أُنْبَيْرَ بْنَ نَبِيرٍ لَمْ يَأْتِ إِلَّا لِيَتَمَلَّكَ وَيَتَجَسَّسَ عَلَيْكَ وَيَطَّلِعَ عَلَى كُلِّ مَا تَصْنَعُ». 26 ثُمَّ خَرَجَ يُوَابُ مِنْ لُدْنَ دَاوُدَ وَأَرْسَلَ رُسُلًا وَرَاءَ أُنْبَيْرٍ فَرَدُّوهُ مِنْ بَيْتِ السَّيْرَةِ مِنْ غَيْرِ عِلْمِ دَاوُدَ. 27 وَعِنْدَمَا رَجَعَ أُنْبَيْرُ إِلَى حَبْرُونَ اتَّحَى بِهِ يُوَابُ جَانِبًا عِنْدَ مُنْتَصَفِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ، وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُسِرَّ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ، وَطَعَنَهُ فِي بَطْنِهِ فَمَاتَ انْتِقَامًا لِدَمِ عَسَائِيلَ. 28 وَمَا إِنْ عِلِمَ دَاوُدُ بِذَلِكَ حَتَّى قَالَ: «بَرِيءٌ أَنَا وَمَمْلَكَتِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ مِنْ دَمِ أُنْبَيْرِ بْنِ نَبِيرٍ. 29 وَلِيُصَبَّ دَمُهُ عَلَى رَأْسِ يُوَابَ وَعَلَى كُلِّ بَيْتِ أَبِيهِ، وَلَا يَتَقَطَّعُ مِنْ بَيْتِ يُوَابَ مُصَابٌ بِالسَّيْلَانِ وَبِالْبَرَصِ وَبِالْعَرَجِ، وَصَرِيحٌ بِالسَّيْفِ وَمُفْتَقِرٌ إِلَى الْخُبْزِ». 30 وَهَكَذَا قَتَلَ يُوَابُ وَأَيْشَائِي أَخُوهُ أُنْبَيْرَ تَارًا لِسَفْكِهِ دَمِ عَسَائِيلَ أُخِيهِمَا فِي جَبْعُونَ فِي الْحَرْبِ.

داود ينوح على أنبیر

31 وَأَمَرَ دَاوُدُ يُوَابَ وَسَائِرَ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ قَائِلًا: «مَزِفُوا ثِيَابَكُمْ وَارْتَدُّوا الْمُسُوحَ، وَالطِّمُوا وَجُوهَكُمْ نَوْحًا عَلَى أُنْبَيْرٍ». وَكَانَ دَاوُدُ الْمَلِكُ يَمْشِي خَلْفَ النَّعْشِ. 32 وَتَمَّ دَفْنُ أُنْبَيْرِ فِي حَبْرُونَ، وَنَاحَ الْمَلِكُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ عَلَى قَبْرِ أُنْبَيْرِ وَبَكَاهُ جَمِيعُ الشَّعْبِ. 33 وَرَتَا الْمَلِكُ أُنْبَيْرَ قَائِلًا: «أَهْكَذَا يَمُوتُ أُنْبَيْرُ كَمُوتِ أَحْمَقٍ؟ 34 يَذَاكَ لَمْ تَكُونَا مَعْلُولَيْنِ، وَرَجُلَاكَ لَمْ تَكُونَا مُصَفَّدَيْنِ بِسَلْسِلِ النَّحَاسِ. مَتَى كَمَنْ يَصْرَعُهُ الْأَشْرَارُ». وَعَادَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَبْذُبُونَهُ مِنْ جَدِيدٍ. 35 وَعِنْدَمَا جَاءَ مَنْ يُقَدِّمُ لِدَاوُدَ طَعَامًا فِي أَنْتَاءِ النَّهَارِ، أَقْسَمَ دَاوُدُ قَائِلًا: «لِيُعَاقِبَنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدَّ، إِنْ كُنْتُ أَذُوقُ خُبْرًا أَوْ أَيَّ شَيْءٍ آخَرَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ». 36 فَذَاعَ الْأَمْرُ بَيْنَ الشَّعْبِ وَحَظِي دَاوُدَ بِرِضَاهُمْ مِثْلَمَا حَظِي بِرِضَاهُمْ بِمَآثِرِهِ السَّابِقَةِ. 37 وَادْرَكَ كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلْمَلِكِ يَدٌ فِي مَقْتَلِ أُنْبَيْرِ بْنِ نَبِيرٍ. 38 وَقَالَ الْمَلِكُ لِحَاشِيَتَيْهِ: «أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ قَائِدًا وَرَجُلًا عَظِيمًا قَدْ سَقَطَ الْيَوْمَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ 39 وَهِيَ أَنَا، عَلَى الرَّعْمِ مِنْ أُنْبِي الْمَلِكِ الْمَسُوحِ، فَإِنِّي أضعفُ مِنْ أبنَاءِ صُرُوبِيَّةٍ؟ إِبْتَهُمْ أَقْوَى مِنِّي. لِيَجَازِ الرَّبُّ مُرْتَكِبَ الشَّرِّ بِمُوجِبِ شَرِّهِ».

مصرع إيشبوشث

4

وَعِنْدَمَا سَمِعَ إِيْشْبُوشْثُ بِمَقْتَلِ أُنْبَيْرِ فِي حَبْرُونَ ارْتَعَبَ وَاسْتَوْلَى الْخَوْفُ عَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. 2 وَكَانَ عَلَى رَأْسِ فِرْقِ الْعُرَاةِ النَّابِغَةِ لِابْنِ شَاوُلَ قَائِدَانِ أَخَوَانِ، هُمَا بَعْنَةُ وَرَكَابُ ابْنَا رَمُونَ الْبَيْيرُوتِيِّينَ مِنْ بَنِي بَيْيَامِينَ، لِأَنَّ بَيْيرُوتَ حُسِبَتْ فِي عِدَادِ مِيرَاثِ سَيْطِ بَيْيَامِينَ، 3 لِأَنَّ أَهْلَ بَيْيرُوتَ فَرُّوا إِلَى جَتَايِمَ وَتَعَرَّبُوا هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 4 وَكَانَ لِيُونَاتَانَ بْنِ شَاوُلَ ابْنٌ يُدْعَى مَقْبُوشْثُ قَدْ أُصِيبَ بِرَجْلَيْهِ وَهُوَ فِي الْخَامِسَةِ مِنْ عُمُرِهِ، عِنْدَمَا حَمَلَتْهُ مَرْبِيئُهُ وَهَرَبَتْ بِهِ مُسْرَعَةً بَعْدَ أَنْ ذَاعَ خَبْرُ مَقْتَلِ شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ فِي يَزْرَعِيلَ فَوَقَعَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَأَصْبَحَ أَعْرَجٌ. 5 وَانْطَلَقَ رَكَابُ وَبَعْنَةُ ابْنَا رَمُونَ الْبَيْيرُوتِيِّينَ وَدَخَلَا عِنْدَ اسْتِدَادِ وَطَاةِ حَرِّ النَّهَارِ إِلَى بَيْتِ إِيْشْبُوشْثَ وَهُوَ نَائِمٌ وَقَتَ الْقَيْلُولَةِ، 6 فَدَخَلَا إِلَى وَسَطِ النَّبَيْتِ، مُتَظَاهِرِينَ أَنَّهُمَا قَدْ جَاءَا لِيَأْخُذَا حِنْطَةً، 7 وَكَانَ إِيْشْبُوشْثُ أَنْبَيْرُ مُضْطَجِعًا عَلَى سَرِيرِهِ فِي مُحْدَعِ نَوْمِهِ، فَطَعَنَاهُ وَقَتَلَاهُ وَقَطَعَا رَأْسَهُ وَحَمَلَاهُ وَجَدَا فِي الْهَرَبِ طَوَالَ اللَّيْلِ عِزْرَ طَرِيقِ الْعَرَبَةِ. 8 وَآتَيَا بِرَأْسِ إِيْشْبُوشْثَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ وَقَالَا: «هَا هُوَ رَأْسُ إِيْشْبُوشْثَ بْنِ شَاوُلَ، عَدُوِّكَ الَّذِي كَانَ يَسْعَى إِلَى قَتْلِكَ، وَهُوَذَا الرَّبُّ قَدْ انْتَقَمَ الْيَوْمَ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ شَاوُلَ وَمِنْ نَسْلِهِ».

9 فَقَالَ دَاوُدُ لِرَكَابِ وَبَعْنَةَ أَخِيهِ، ابْنَيْ رَمُونَ الْبَيْيرُوتِيِّينَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي قَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ، 10 إِنْ كُنْتُ قَدْ قَبِضْتُ عَلَى مَنْ خَبَّرَنِي أَنَّ شَاوُلَ قَدْ مَاتَ، وَقَتَلْتُهُ فِي صِقْلَعٍ، وَقَدْ ظَنَّ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ يَحْمِلُ لِي بِشَارَةً سَارَةً، فَكَانَ مَوْتُهُ جَزَاءَ بِشَارَتِهِ، 11 فَمَاذَا أَفْعَلُ بِالْأُخْرَى بِرَجُلَيْنِ بَاعِيَيْنِ

يَقْتُلَانِ رَجُلًا بَرِيئًا فِي بَيْتِهِ وَعَلَى سَرِيرِهِ؟ أَلَا أَطَالِبُ الْآنَ بِدَمِهِ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَأَسْتَأْصِلُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ؟» 12 وَأَمَرَ دَاوُدُ رَجَالَهُ فَقَتَلُوهُمَا وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا، وَعَلَفُوا جُنَيْهِمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ. وَأَمَّا رَأْسُ إِيشَبُوشَتَ فَأَخَذُوهُ وَوَارَوْهُ فِي قَبْرِ أَلْبَنِيْرَ فِي حَبْرُونَ.

داود يصبح ملكاً على كل إسرائيل

5

وَتَوَافَدَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّا لَحُمُكَ وَعَظْمُكَ. 2 وَفِي الْأَيَّامِ الْعَابِرَةِ عِنْدَمَا كَانَ شَاوُلُ مَلِكًا عَلَيْنَا كُنْتَ أَنْتَ قَائِدَنَا فِي الْمَعَارِكِ، وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لَكَ: «أَنْتَ تَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَتَتَوَلَّى حُكْمَهُ». 3 وَفِي حُضُورِ شِيُوخِ إِسْرَائِيلَ فِي حَبْرُونَ قَطَعَ الْمَلِكُ دَاوُدَ مَعَهُمْ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ، فَنَصَبُوهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ.

الإستيلاء على أورشليم

4 وَكَانَ دَاوُدُ فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ تَوَجَّحَ مَلِكًا. 5 وَاسْتَمَرَّ مَلِكُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مِثْمَا سَبْعُ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ مَلِكًا فِيهَا عَلَى يَهُودًا فِي حَبْرُونَ، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً مَلِكًا فِيهَا فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَسِبْطِ يَهُودَا. 6 ثُمَّ تَقَدَّمَ الْمَلِكُ بِفَوَاتِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ لِمُحَارَبَةِ أَهْلِهَا الْيَبُوسِيِّينَ. فَقَالُوا لِدَاوُدَ: «لَنْ تَسْتَطِيعَ اقْتِحَامَ الْمَدِينَةِ، لِأَنَّهُ حَتَّى فِي وَسْعِ الْعُمَيَّانِ وَالْعُرْجِ أَنْ يَصْدُوكَ عَنَّا». 7 غَيْرَ أَنْ دَاوُدَ اسْتَوَلَى عَلَى حِصْنِ صِهْيُونِ الْمَعْرُوفِ الْآنَ بِمَدِينَةِ دَاوُدَ. 8 وَكَانَ دَاوُدُ قَدْ قَالَ لِرَجَالِهِ: «عَلَى مَنْ يَهَاجِمُ الْيَبُوسِيِّينَ أَنْ يَسْتَعْدِمَ الْقَنَاةَ لِلْوُصُولِ إِلَى هَؤُلَاءِ «الْعُمِيَّانِ وَالْعُرْجِ» الَّذِينَ تُبْغِضُهُمْ نَفْسِي». لِذَلِكَ يُقَالُ: «لَا يَدْخُلُ بَيْتَ الرَّبِّ أَعْمَى وَلَا أَعْرَجٌ». 9 وَوَقَّامَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ وَدَعَاهُ مَدِينَةُ دَاوُدَ. 10 وَكَانَ دَاوُدُ يَزِدُّ عَظْمَةً، لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ كَانَ مَعَهُ.

بناء قصر داود

11 وَأُرْسِلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ وَقَدَأَ إِلَى دَاوُدَ مُحَمَّلًا بِخَشَبِ أَرْزٍ وَنَجَّارِينَ وَبَنَائِينَ، فَشَبَّدُوا لِدَاوُدَ قَصْرًا. 12 وَأَذْرَكَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَبَنَّىهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَّهُ قَدْ عَظَمَ مِنْ مَلِكِهِ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. 13 وَبَعْدَ أَنْ انْتَقَلَ دَاوُدُ مِنْ حَبْرُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوَاجَاتٍ وَمَحْظِيَّاتٍ وَأَنْجَبَ أَبْنَاءً وَبَنَاتٍ. 14 وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ دَاوُدَ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي أُورُشَلِيمَ: شَمُوعُ وَشُوبَابُ وَنَاتَانُ وَسُلَيْمَانُ. 15 وَبِيحَارُ وَآلِيشُوعُ وَنَافِجُ وَيَافِيعُ. 16 وَآلِيشَمَعُ وَآلِيدَاغُ وَآلِيفِطُ.

انتصارات داود

17 وَعِنْدَمَا عَلِمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ اعْتَلَى عَرْشَ إِسْرَائِيلَ خَرَجُوا بِفَوَاتِهِمْ لِلْبَحْثِ عَنَّهُ. فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبْرُ دَاوُدَ لَجَأَ إِلَى الْحِصْنِ. 18 وَجَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي الرَّقَائِيَّينَ. 19 وَسَأَلَ دَاوُدَ الرَّبَّ: «هَلْ أَصْعَدُ لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ هَلْ تَنْصُرُنِي عَلَيْهِمْ؟» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «أَصْعَدُ لِأَنِّي أَنْصُرُكَ عَلَيْهِمْ». 20 فَتَقَدَّمَ دَاوُدُ نَحْوَ بَعْلَ فَرَاصِيمَ وَهَاجَمَهُمْ قَائِلًا: «قَدْ اقْتَحَمَ الرَّبُّ أَعْدَائِي أَمَامِي كَمَا تَقْتَحِمُ الْمِيَاهُ». لِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ بَعْلَ فَرَاصِيمَ. 21 وَهَرَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ مُخْلِفينَ وَرَاءَهُمْ أَصْنَامَهُمْ فَحَطَمَهَا دَاوُدُ وَرَجَالُهُ.

22 ثُمَّ عَادَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَاحْتَلُّوا وَادِي الرَّقَائِيَّينَ وَانْتَشَرُوا فِيهِ. 23 فَاسْتَشَارَ دَاوُدَ الرَّبَّ، فَقَالَ لَهُ: «لَا تَصْعَدُ إِلَيْهِمْ مُوَجَّهَةً، بَلِ التَّفَّ حَوْلَهُمْ وَهَاجِمُهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ مُقَابِلَ أَشْجَارِ الْبَلْسَمِ. 24 وَعِنْدَمَا تَسْمَعُ صَوْتَ خَطَوَاتِ نَتَقُلُ فَوْقَ قِمَمِ أَشْجَارِ الْبَلْسَمِ فَاسْرِعْ بِالْهَجُومِ لِأَنَّ الرَّبَّ أَنْتِذِ يَكُونُ قَدْ تَقَدَّمَكَ لِلْقَضَاءِ عَلَى مُعَسْكَرِهِمْ». 25 فَتَقَدَّمَ دَاوُدُ وَأَمَرَ الرَّبَّ وَقَضَى عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبَعٍ إِلَى مَدْخَلِ جَازَرَ.

إصعاد تابوت العهد

6 وَحَسَدَ دَاوُدَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ صَفْوَةِ الْمُخْتَارِينَ مِنْ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، 2 وَأَنْطَلَقَ بِهِمْ مِنْ بَعْلَةِ يَهُوذَا لِيَقْتُلُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الْجَالِسِ فَوْقَ الْكُرْوِيمِ. 3 فَوَضَعُوا تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى عَرَبَةٍ جَدِيدَةٍ وَحَمَلُوهُ مِنْ بَيْتِ أَبِيئَادَابَ الْقَائِمِ عَلَى الثَّلَاةِ، وَكَانَ كُلُّ مَنْ عَزَّةٌ وَأَخِيُو ابْنِي أَبِيئَادَابَ يَسُوقَانِ الْعَرَبَةَ الْجَدِيدَةَ 4 الَّتِي عَلَيْهَا تَابُوتُ اللَّهِ. وَكَانَ أَخِيُو يَسِيرُ أَمَامَ التَّابُوتِ، 5 وَدَاوُدُ وَسَائِرُ مُرَافِقِيهِ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ يَعْزِفُونَ أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ أَنْوَاعِ الْأَلَاتِ الْمَصْنُوعَةِ مِنْ خَشَبِ السَّرْوِ، كَالْعِيدَانِ وَالرَّبَابِ وَالذُّفُوفِ وَالْجُنُوكِ وَالصُّنُوجِ. 6 وَعِنْدَمَا بَلَغُوا بَيْدَرَ نَاخُونَ تَعَنَّرَتِ الثَّيْرَانُ الَّتِي تَجْرُ الْعَرَبَةَ، فَمَدَّ عَزَّةُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ تَابُوتَ الرَّبِّ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ السُّفُوطِ.

موت عَزَّة

7 فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِ، وَأَهْلَكَهُ لِأَجْلِ جَسَارَتِهِ وَجَهْلِهِ، فَمَاتَ هُنَاكَ بِجِوَارِ التَّابُوتِ. 8 فَشَقَّ الْأَمْرُ عَلَى دَاوُدَ لِأَنَّ الرَّبَّ أَهْلَكَ عَزَّةً وَأَبَادَهُ. وَدَعَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ قَارَصَ عَزَّةَ (وَمَعْنَاهُ انْكِسَارُ عَزَّةَ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 9 وَأَنْتَابَ دَاوُدَ الْخَوْفُ مِنَ الرَّبِّ وَقَالَ: «كَيْفَ أَخَذَ تَابُوتَ الرَّبِّ عِنْدِي؟» 10 وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَقْتُلَ تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَيْهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، فَأَوْدَعَهُ بَيْتَ عُوْبِيدَ أَدُومَ الْجَنِّيِّ. 11 وَأَمَكَّتِ التَّابُوتُ فِي بَيْتِ عُوْبِيدَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَبَارَكَ الرَّبُّ عُوْبِيدَ وَكُلَّ أَهْلِ بَيْتِهِ.

نقل تابوت العهد إلى الخيمة

12 وَقِيلَ لِدَاوُدَ إِنَّ الرَّبَّ بَارَكَ بَيْتَ عُوْبِيدَ أَدُومَ وَجَمِيعَ مَالِهِ بِفَضْلِ تَابُوتِ الرَّبِّ، فَمَضَى دَاوُدُ وَأَحْضَرَ تَابُوتَ الرَّبِّ مِنْ بَيْتِ عُوْبِيدَ أَدُومَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ بِيَهْجَةٍ. 13 وَكَانَ كُلَّمَا خَطَا حَامِلُو التَّابُوتِ سَبَتْ خَطَوَاتُ يَدْبَحِ دَاوُدَ تَوْرًا وَعَجَلًا مَعْلُوفًا. 14 وَرَاحَ دَاوُدُ يَرْتَفِصُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ وَهُوَ مُنْتَهَقٌ بِأَفُودٍ مِنْ كَثَانٍ. 15 وَهَكَذَا نَقَلَ دَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ تَابُوتَ الرَّبِّ وَسَطَ الْهَتَافِ وَأَصْوَاتِ الْأُبُوقِ. 16 وَلَمَّا دَخَلَ مَوْكِبُ تَابُوتِ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَطْلَتِ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنَ الْكُؤُوفَةِ، وَشَاهَدَتِ الْمَلِكُ دَاوُدَ يَطْفُرُ وَيَرْتَفِصُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فَاحْتَفَرَتْهُ فِي نَفْسِهَا. 17 ثُمَّ أَدْخَلُوا تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَى الْخِيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا دَاوُدُ، وَأَقَامُوهُ فِي وَسْطِهَا وَقَرَّبَ دَاوُدَ مُحْرَقَاتِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَذَبَائِحَ سَلَامٍ. 18 وَحِينَ فَرَعَ دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ وَذَبَائِحِ السَّلَامِ بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. 19 وَأَوْرَعَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، رِجَالًا وَنِسَاءً، رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَاسَ خَمْرٍ وَقُرْصَ زَبِيبٍ، ثُمَّ تَوَجَّهَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

إستياء داود من ميكال

20 وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ أَهْلَ بَيْتِهِ، فَخَرَجَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ لِلِقَائِهِ قَائِلَةً: «مَا كَانَ أَجَلَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْيَوْمِ، حِينَ اسْتَعْرَضَ نَفْسَهُ أَمَامَ عُنُونِ إِمَاءِ خُدَامِهِ، كَمَا يَسْتَعْرِضُ أَحَدُ السُّقَهَاءِ نَفْسَهُ؟». 21 فَاجَابَهَا دَاوُدُ: «إِنَّمَا احْتَفَلْتُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ الَّذِي اخْتَارَنِي دُونَ أَيْبِكُ وَدُونَ أَيِّ مَنْ أَهْلَ بَيْتِهِ لِيُقِيمَنِي رَئِيسًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ. 22 وَإِنِّي لِأَتَصَاغَرُ دُونَ ذَلِكَ وَأَكُونُ وَضِيعًا فِي عَيْنِي نَفْسِي، وَلَكِنِّي أَمَجَّدُ عِنْدَ الْإِمَاءِ اللَّوَاتِي ذَكَرْتِهِنَّ». 23 وَلَمْ تُنْجِبِ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ وَوَلَدًا إِلَى يَوْمِ مَوْتِهَا.

وعد الرب لداود

7

وَبَعْدَ أَنْ اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِي قَصْرِهِ، وَأَرَا حَهُ الرَّبُّ مِنْ أَعْدَائِهِ الْمُحِيطِينَ بِهِ، 2 قَالَ لِئَاتَانِ النَّبِيُّ: «انظُرْ! أَنَا مُقِيمٌ فِي بَيْتِ مَصْنُوعٍ مِنْ خَشَبِ أَرزٍ، بَيْنَمَا تَابُوتُ الرَّبِّ سَاكِنٌ فِي خِيْمَةٍ» 3 فَقَالَ نَاتَانُ لِلْمَلِكِ: «فَمَا وَاصَنَعَ كُلُّ مَا تُحَدِّثُكَ بِهِ نَفْسُكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ». 4 وَلَكِنْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَالَ الرَّبُّ لِئَاتَانِ: 5 «ادْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: لَسْتُ أَنْتَ الَّذِي تَبْنِي لِي بَيْتًا لِإِقَامَتِي 6 فَمُنْدُ أَنْ أَخْرَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ، بَلْ كُنْتُ أَنْقُلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ فِي خِيْمَةٍ هِيَ

مَسْكُنٌ لِي. 7 وَفِي غَضُونِ تِلْكَ الْحَقْبَةِ الَّتِي سِرْتُ فِيهَا مَعَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، هَلْ سَأَلْتُ أَحَدَ فُضَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ وَلِيَهُمْ رِعَايَةَ شَعْبِي قَائِلًا: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنْ خَشَبِ الْأَرْضِ؟ 8 وَالْآنَ قُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: أَنَا أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْبِضِ مِنَ رِعَايَةِ الْغَنَمِ لِتَكُونَ رَئِيسًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، 9 وَعَضَدْتُكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، أَهْلَكْتُ جَمِيعَ أَعْدَانِكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَجَعَلْتُ لَكَ شَهْرَةً عَظِيمَةً كَشَهْرَةِ عِظْمَاءِ الْأَرْضِ. 10 وَأَوْرَثْتُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ أَرْضًا مُعَيَّنَةً وَتَبَّئْتُ فِيهَا، فَسَكَنَ فِي أَرْضِهِ أَمِنًا، فَلَمْ يَعُدْ بَنُو الْإِثْمِ قَادِرِينَ عَلَى إِذْلَالِهِ كَمَا جَرَى سَابِقًا، 11 وَكَمَا حَدَّثْتُ مُنْذُ أَنْ أَقَمْتُ فُضَاةً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ لَقَدْ أَرَحْتُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَانِكَ، وَقَدْ أَخْبَرَكَ الرَّبُّ أَنَّهُ سَيَبْنِي نَسْلَكَ مِنْ بَعْدِكَ. 12 وَمَتَى اسْتَوْفَيْتَ أَيَّامَكَ وَرَقَدْتَ مَعَ آبَائِكَ، فَإِنِّي أَقِيمُ بَعْدَكَ مِنْ نَسْلِكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ مَنْ أَتَيْتُ مَمْلَكَتَهُ. 13 هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي، وَأَنَا أَتَيْتُ عَرْشَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الْأَبَدِ. 14 أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا، إِنْ انْحَرَفَ أَسْلَطَ عَلَيْهِ الشُّعُوبُ الْأُخْرَى لِأَقْوَمِهِ بِضُرْبَاتِهِمْ. 15 وَلَكِنْ لَا أَنْزِعُ رَحْمَتِي مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَرْزَلْتُهُ مِنْ طَرِيقِكَ. 16 وَيَدُومُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامِي، فَيَكُونُ عَرْشُكَ ثَابِتًا مَدَى الدَّهْرِ». 17 فَأَبْلَغَ نَاتَانُ دَاوُدَ جَمِيعَ هَذَا الْكَلَامِ بِمُقْتَضَى الرُّؤْيَا الَّتِي أَعْلَنْتُ لَهُ.

صلاة داود

18 فَدَخَلَ الْمَلِكُ إِلَى خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَمَثَلَ أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: «مَنْ أَنَا يَا سَيِّدِي وَمَنْ هِيَ عَائِلَتِي حَتَّى رَفَعْتَنِي إِلَى هَذَا الْمَقَامِ؟ 19 وَكَأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ صَغُرَ فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ، فَرَحِمْتَ تَنَعُّدًا بِالْحِفَاطِ عَلَى ذُرِّيَّةِ عَبْدِكَ إِلَى زَمَنٍ طَوِيلٍ. وَهَذَا مَا يَتَوَقَّعُ إِلَيْهِ قَلْبُ الْإِنْسَانِ؟ 20 وَأَيُّ شَيْءٍ آخَرَ يُمْكِنُ لِدَاوُدَ أَنْ يُخَاطِبَكَ بِهِ؟ فَأَنْتَ تَعْرِفُ حَقِيقَةَ عَبْدِكَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ. 21 لَقَدْ أَجْرَيْتَ هَذِهِ الْعِظَائِمَ إِكْرَامًا لِكَلِمَتِكَ، وَبِمُوجِبِ إِرَادَتِكَ، وَأَطْلَعْتَ عَلَيْهَا عَبْدَكَ. 22 لِذَلِكَ مَا أَعْظَمَكَ أَيُّهَا السَيِّدُ الرَّبُّ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَكَ نَظِيرٌ، وَلَيْسَ هُنَاكَ إِلَهٌ غَيْرُكَ حَسَبَ كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِأَدَانِنَا. 23 وَأَيُّهُ أُمَّةٌ عَلَى الْأَرْضِ تُمَاطِلُ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ وَاقْتَدَيْتَهُ لِيَكُونَ لَكَ شَعْبًا وَيَذِيْعَ اسْمِكَ، وَأَجْرَيْتَ عِظَائِمَ وَمُعْجِزَاتٍ مُدْهَلَةً، لِتَطْرُدَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِكَ الَّذِي أَنْقَدْتَهُ مِنْ مِصْرَ، أَمَّا مَعَ الْهَيْهَاتِ. 24 وَتَبَّئْتُ لِنَفْسِكَ لِيَكُونَ لَكَ شَعْبًا خَاصًّا إِلَى الْأَبَدِ، وَأَنْتَ يَا رَبُّ صِرْتَ لَهُمْ إِلَهًا. 25 وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ، احْفَظْ إِلَى الْأَبَدِ الْوَعُودَ الَّتِي قَطَعْتَهَا لِعَبْدِكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَوْفِ بِمَا نَطَقْتَ. 26 وَلِيَتَعَظَّمْ اسْمُكَ إِلَى الْأَبَدِ، فَيَقُولَ الْبَشَرُ: حَقًّا إِنَّ رَبَّ الْجُنُودِ هُوَ إِلَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَلِيَكُنْ بَيْتُ عَبْدِكَ دَاوُدَ ثَابِتًا أَمَامَكَ، 27 لِأَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْإِلَهُ الْقَدِيرُ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، قَدْ أَعْلَنْتَ لِعَبْدِكَ قَائِلًا: أَقِيمُ مِنْ صُلْبِكَ مَلُوكًا، لِذَلِكَ رَأَى عَبْدُكَ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْكَ هَذِهِ الصَّلَاةَ. 28 وَالْآنَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ أَنْتَ هُوَ اللَّهُ، وَكَلَامُكَ حَقٌّ، وَقَدْ وَعَدْتَ عَبْدَكَ بِهَذَا الْخَيْرِ. 29 فَتَعَطَّفْ وَبَارِكْ بَيْتَ عَبْدِكَ لِيَبْنِيَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامَكَ، لِأَنَّكَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ قَدْ وَعَدْتَ، إِذْ بَرَكْتِكَ يَبَارَكَ بَيْتُ عَبْدِكَ إِلَى الْأَبَدِ».

حروب داود مع الفلسطينيين والموآبيين

8

وَبَعْدَ ذَلِكَ حَارَبَ دَاوُدَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَخْضَعَهُمْ وَاسْتَوْلَى عَلَى عَاصِمَتِهِمْ جَتَّ. 2 وَقَهَرَ أَيْضًا الْمُوآبِيِّينَ وَجَعَلَهُمْ يَرْفُدُونَ عَلَى الْأَرْضِ فِي صُفُوفٍ مُتْرَاصَةٍ، وَقَاسَهُمْ بِالْحَبْلِ. فَكَانَ يَقْتُلُ صَفَيْنَ وَيَسْتَبْقِي صَفًا. فَاصْبَحَ الْمُوآبِيُّونَ عِبِيدًا لِدَاوُدَ يَدْفَعُونَ لَهُ الْجِزْيَةَ.

هزيمة الأراميين

3 وَحِينَ حَاوَلَ هَدَدُ عَزْرَ بْنَ رَحُوبَ، مَلِكُ صُوبَةِ أَنْ يَسْتَرِدَّ سُلْطَنَتَهُ عَلَى أَعَالِي نَهْرِ الْفُرَاتِ هَزَمَهُ دَاوُدُ، 4 وَأَسْرَرَ مِنْ جَيْشِهِ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَعَرَقَبَ دَاوُدُ كُلَّ خَيُْولِ الْمَرْكَبَاتِ بِاسْتِثْنَاءِ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ. 5 وَعِنْدَمَا خَفَّ مَلِكُ أَرَامَ دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدُ عَزْرَ مَلِكِ صُوبَةِ، قَتَلَ دَاوُدُ مِنْ جَيْشِهِ اثْنَيْ عَشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. 6 وَأَقَامَ دَاوُدُ حَامِيَاتٍ عَسْكَرِيَّةً فِي أَرَامَ دِمَشْقَ، وَأَصْبَحَ

الأراميون تابعين لداود يدفعون له الجزية، وكان الرب ينصر داود حينما توجه. 7 واستولى داود على اثراس الذهب التي كان يرتديها قاده هدد عزر وحملها إلى اورشليم. 8 كما نقل داود الملك من باطح ومن بيرونائي مدينتي هدد عزر كميّة هائلة من النحاس.

هدايا ملك حماة

9 ولما علم ثوعي ملك حماة أن داود قد قضى على جيش هدد عزر، 10 بعث ابنه يورام إلى الملك داود يستفسر عن سلامته، ويهنئه على انتصاره على هدد عزر، لأن هدد عزر كان يشن حروباً على ثوعي، وحمله هدايا من فضة وذهب ونحاس. 11 فنقبلها داود الملك، ولكنه خصصها للرب مع ما خصصه من الفضة والذهب الذي حصل عليه من جميع الشعوب التي أخضعها 12 من آرام، ومن موآب، ومن بني عمون، ومن الفلسطينيين ومن عماليق؛ وما غنمه من أسلاب هدد عزر ملك صوبه. 13 وأصاب داود شهرة واسعة بعد رجوعه من القضاء على ثمانية عشر ألف أدومي في وادي الملح.

إخضاع أدوم

14 وأقام عدّة حاميات عسكرية في جميع أرجاء أدوم، فأصبح الأدوميون تابعين لداود. وكان الرب ينصر داود حينما توجه.

موظفو داود

15 وملك داود على كل إسرائيل فكان يحكم بالحق والعدل لكل شعبه. 16 وتولى يواب ابن صرويّة قيادة الجيش، ويهوشافاط بن أخيلود مئصب المسجل، 17 وكان صادوق بن أخيطوب وأخيمالك بن أبياتار كاهنين، وسرايا كاتباً. 18 كما ترأس بنيياهو بن يهوياداع على الجلادين والسعاة، وصار أبناء داود مستشارين للملك.

وفاء داود ليونathan

9

وتساءل داود: «هل بقي أحد من بيت شاول على قيد الحياة لأسدي إليه معروفاً إكراماً ليونathan؟» 2 وكان هناك عبدٌ لبيت شاول يدعى صيبا، فاستدعوه ليمثل أمام داود، فسأله الملك: «هل أنت صيبا؟» 3 فأجاب: «أنا هو عبدك». فقال الملك: «ألم يبق أحد بعد من ذرية شاول فأحسن إليه؟» فقال صيبا للملك: «بقي ابن ليونathan أعرج الرجلين». 4 فسأله الملك: «أين هو؟» فأجاب: «في بيت ماكير بن عمييل، في لودبار». 5 فأرسل الملك داود من حضره من هناك. 6 وعندما مثل مفيبوشث بن ليونathan بن شاول في حضرة داود خرّ على وجهه ساجداً. فقال داود: «يامفيبوشث» فأجاب: «أنا عبدك». 7 فقال له داود: «لا تخف، فإنني مزمع أن أسدي إليك معروفاً، إكراماً ليونathan أبيك، وأرد لك كل حقل شاول جدك، وتأكل دائماً معي على مائدتي». 8 فسجد مفيبوشث وقال: «من هو عبدك حتى تكرم كلباً ميتاً مثلي؟»

تكريم مفيبوشث بن ليونathan

9 واستدعى الملك صيبا خادماً شاول وقال له: «لقد وهبت حفيد سيديك كل ما كان يملكه شاول وأهل بيته. 10 فعليك أنت وأبنائك وعبيدك أن تعملوا له في الأرض، وتقلحوها ليكون لحفيد سيديك رزق يعيش منه. أما مفيبوشث حفيد سيديك فيأكل دائماً على مائدتي» وكان لصيبا خمسة عشر ابناً وعشرون عبداً. 11 فأجاب صيبا: «سيفقد عبدك كل ما يأمر به مولاي الملك». وهكذا راح مفيبوشث يأكل على مائدة داود كأحد أولاد الملك. 12 وكان لمفيبوشث ابن صغير يدعى ميخا،

وَصَارَ جَمِيعُ الْمُقِيمِينَ فِي بَيْتِ صِيبَا فِي خِدْمَةِ مَفْيُوشَتَ 13 فَسَكَنَ مَفْيُوشَتَ فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَائِدَةِ الْمَلِكِ. وَكَانَ مُصَابًا بِعَرَجٍ فِي رِجْلَيْهِ كِلْتَيْهِمَا.

إساءة معاملة وفد داود

10

ثُمَّ مَاتَ مَلِكُ بَنِي عَمُونَ، وَاعْتَلَى الْعَرْشَ ابْنُهُ حَانُونُ. 2 فَقَالَ دَاوُدُ فِي نَفْسِهِ: «لَأَصْنَعَنَّ خَيْرًا لِحَانُونَ بْنِ نَاحَاشَ كَمَا صَنَعَ أَبُوهُ مَعِي» فَبَعَثَ دَاوُدُ وَفْدًا لِيُعْزِيَهُ فِي وَقَاةِ أَبِيهِ. وَعِنْدَمَا بَلَغَ وَفْدُ دَاوُدَ أَرْضَ بَنِي عَمُونَ 3 قَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُونَ لِسَيِّدِهِمْ: «أَتَطُنُّ أَنْ دَاوُدُ يَسْتَهْدِفُ إِكْرَامَ أَبِيكَ فِي عَيْنَيْكَ بِرِسَالِهِ هَذَا الْوَفْدَ لِلتَّعْزِيَةِ؟ إِنَّهُ لَمْ يُرْسَلْ هَذَا الْوَفْدَ إِلَّا لِاسْتِطْلَاعِ أَحْوَالِ الْمَدِينَةِ وَالنَّجْسِ عَلَيْهَا وَقَلْبِهَا». 4 فَفَبَضَّ حَانُونُ عَلَى أَعْضَاءِ وَفْدِ دَاوُدَ وَحَلَقَ أَنْصَافَ لِحَاهُمْ وَقَصَّ ثِيَابَهُمْ إِلَى مُنْتَصَفِ ظُهُورِهِمْ، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ. 5 وَكَلَّمَا عَلِمَ دَاوُدُ بِالْأَمْرِ أَرْسَلَ مَنْ اسْتَقْبَلَهُمْ، لِأَنَّ أَعْضَاءَ الْوَفْدِ اعْتَرَاهُمْ حَجَلٌ شَدِيدٌ. وَأَمَرَهُمُ الْمَلِكُ أَنْ يَمْكُثُوا فِي أَرِيحَا رِيثَمَا تَنْبُتُ لِحَاهُمْ ثُمَّ يَرْجِعُونَ.

في ميدان المعركة

6 وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ الْعَمُونِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ أَضْمَرَ لَهُمُ الْبَغْضَاءَ، اسْتَأْجَرُوا مِنْ أَرَامِ بَيْتَ رَحُوبَ وَأَرَامَ صُوبًا عِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَمِنْ مَلِكِ مَعَكَةَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَمِنْ رِجَالِ طُوبِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ. 7 فَحِينَ بَلَغَ الْخَبْرُ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوَابَ وَسَائِرَ قُوَاتِهِ الْأَبْطَالَ، 8 فَخَرَجَ بَنُو عَمُونَ وَاصْطَفُوا لِلْقِتَالِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ، أَمَّا أَرَامِيُّو صُوبَا وَرَحُوبَ وَرِجَالُ طُوبِ وَمَعَكَةَ فَفَدَّ احْتَسَدُوا فِي الْحُقُولِ. 9 وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ يُوَابُ أَنَّهُ مُحَاصِرٌ بِجَبْهَتَيْ قِتَالٍ مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ، انْتَخَبَ مِنْ صَفْوَةِ جَيْشِهِ رِجَالًا صَفَّهُمْ لِلِقَاءِ الْأَرَامِيِّينَ، 10 وَعَهَدَ بِبِقِيَّةِ الْجَيْشِ إِلَى أَخِيهِ أَيْشَائِي، فَصَفَّهُمْ هَذَا لِمُوَاجَهَةِ بَنِي عَمُونَ. 11 وَقَالَ يُوَابُ: «إِنْ تَغَلَّبَ عَلَيَّ الْأَرَامِيُّونَ تُسْرِعُ لِنَجْدَتِي، وَإِنْ قَوِيَ عَلَيْكَ الْعَمُونِيُّونَ أَخْفُ لِإِعَانَتِكَ». 12 لِنَسْتَجِعَ وَلِنَتَّقَوْا مِنْ أَجْلِ شَعِينَا وَمِنْ أَجْلِ مَدُنِ الْهِنَا، وَالرَّبُّ يُجْرِي مَا يَشَاءُ».

هزيمة الأراميين والعمونيين

13 وَتَقَدَّمَ يُوَابُ بِقُوَاتِهِ لِمُحَارَبَةِ الْأَرَامِيِّينَ فَلَادُوا بِالْفِرَارِ. 14 وَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْعَمُونِيُّونَ الْأَرَامِيِّينَ يُوَلُّونَ الْأُدْبَارَ، هَرَبُوا هُمْ أَيْضًا مِنْ أَمَامِ أَيْشَائِي وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ، فَرَجَعَ يُوَابُ عَنْ بَنِي عَمُونَ وَعَادَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

هزيمة الأراميين الثانية

15 وَبَعْدَ أَنْ رَأَى الْأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ انْهَزَمُوا أَمَامَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ اجْتَمَعُوا مَعًا. 16 فَأَرْسَلَ هَدَدُ عَزْرَ وَاسْتَدْعَى أَرَامِيَّيْ نَهْرَ الْفَرَاتِ، فَتَجَمَّعُوا فِي حَيْلَامَ تَحْتَ قِيَادَةِ شُوبَكَ رَئِيسِ جَيْشِ هَدَدِ عَزْرَ. 17 فَلَمَّا عَلِمَ دَاوُدُ، حَسَدَ جَبُوشَهُ وَاجْتَازَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ حَتَّى قَدِمَ إِلَى حَيْلَامَ فَالْتَقَى الْجَيْشَانِ فِي حَرْبٍ ضَرُوسٍ. 18 وَمَا لَيْثَ الْأَرَامِيُّونَ أَنْ انْدَحَرُوا أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَفَقَلَّتْ قُوَاتُ دَاوُدَ سَبْعَ مِئَةِ مَرَكَبَةٍ، وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ. وَأَصِيبَ شُوبَكَ رَئِيسِ الْجَيْشِ وَمَاتَ هُنَاكَ. 19 وَحِينَ أَدْرَكَ جَمِيعُ حُلَفَاءِ هَدَدِ عَزْرَ أَنَّهُمْ انْدَحَرُوا أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، عَقَدُوا صُلْحًا مَعَهُمْ وَأَصْبَحُوا تَابِعِينَ لَهُمْ وَلَمْ يَجْرُؤُوا عَلَى نَجْدَةِ بَنِي عَمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ.

خطية داود وخداعه

11

وَفِي رَبِيعِ الْعَامِ التَّالِيِ، فِي الْمَوْسِمِ الَّذِي اعْتَادَ فِيهِ الْمُلُوكُ الْخُرُوجَ لِلْحَرْبِ، أَرْسَلَ دَاوُدُ قَائِدَ جَيْشِهِ يُوَابَ عَلَى رَأْسِ قُوَاتِهِ حَيْثُ هَاجَمُوا بَنِي عَمُونَ وَقَهَرُوهُمْ، وَحَاصَرُوا مَدِينَةَ رِيَّةَ، أَمَّا دَاوُدُ فَمَكَثَ فِي أُورُشَلِيمَ. 2 وَفِي إِحْدَى الْأُمْسِيَّاتِ نَهَضَ دَاوُدُ عَنْ سَرِيرِهِ وَأَخَذَ يَنْمَشِي عَلَى سَطْحِ قَصْرِهِ،

فَشَاهَدَ امْرَأَةً ذَاتَ جَمَالٍ أَخَذَ تَسْتَحِمُّ. 3 فَأَرْسَلَ دَاوُدُ مَنْ يَتَحَرَّى عَنْهَا. فَأَبْلَغَهُ أَحَدُهُمْ: «هَذِهِ بَشَبَعُ بِنْتُ أَلِيْعَامَ زَوْجَةُ أُوْرِيَا الْحِثِّيِّ»، 4 فَبَعَثَتْ دَاوُدُ يَسْتَدْعِيهَا. فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ وَصَاحَجَعَهَا إِذْ كَانَتْ قَدْ نَطَهَرَتْ مِنْ طَمْنِهَا، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. 5 وَحَمَلَتْ الْمَرْأَةُ فَأَرْسَلَتْ تُبْلِغُ دَاوُدَ بِذَلِكَ. 6 فَوَجَّهَ دَاوُدُ إِلَى يُوَابَ قَائِلًا: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أُوْرِيَا الْحِثِّيِّ». فَبَعَثَ بِهِ يُوَابُ إِلَى دَاوُدَ. 7 وَحِينَ مَثَلٌ لَدَى دَاوُدَ اسْتَقْسَرَ مِنْهُ عَنْ سَلَامَةِ يُوَابَ وَالْجَيْشِ وَعَنْ أَنْبَاءِ الْحَرْبِ. 8 ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِأُوْرِيَا: «امضْ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ رِجْلَيْكَ». فَخَرَجَ أُوْرِيَا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَ لَهُ هَدِيَّةً إِلَى بَيْتِهِ. 9 غَيْرَ أَنَّ أُوْرِيَا لَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَى بَيْتِهِ، بَلْ نَامَ مَعَ رِجَالِ الْمَلِكِ عِنْدَ بَابِ الْقَصْرِ. 10 فَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «لَمْ يَتَوَجَّهْ أُوْرِيَا إِلَى بَيْتِهِ». فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «أَلَمْ تَرْجِعْ مِنْ سَفَرٍ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَمضْ إِلَى بَيْتِكَ؟» 11 فَأَجَابَ: «التَّابُوتُ وَجَيْشُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا مُعْسِكِرُونَ فِي الْخِيَامِ، وَكَذَلِكَ سَيِّدِي يُوَابُ، وَبَعِيَّةُ فُوَادِ الْمَلِكِ مُحِيْمُونَ فِي الْعَرَاءِ، فَهَلْ أَتَى بَيْتِي لِأَكْلٍ وَشُرْبٍ وَأَصَاحَجَ زَوْجَتِي؟ أَقْسِمُ بِحَيَاتِكَ، لَنْ أَفْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ». 12 فَقَالَ دَاوُدُ لِأُوْرِيَا: «امْكُثْ هُنَا الْيَوْمَ وَعَدَا أَطْلُفُكَ». فَامْكُثَ أُوْرِيَا فِي أُورُشَلِيمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى صَبَاحَ الْيَوْمِ التَّالِي. 13 وَوَلَّى دَعْوَةَ الْمَلِكِ، فَأَكَلَ فِي حَضْرَتِهِ وَشَرِبَ حَتَّى اسْكُرَهُ دَاوُدُ. ثُمَّ خَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَرْتُدَّ فِي مَضْجَعِهِ إِلَى جِوَارِ رِجَالِ سَيِّدِهِ، وَلَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَى بَيْتِهِ أَيْضًا.

مقتل أوريًا

14 وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ رِسَالَةً إِلَى يُوَابَ، بَعَثَ بِهَا مَعَ أُوْرِيَا، 15 جَاءَ فِيهَا: «اجْعَلُوا أُوْرِيَا فِي الْخُطُوطِ الْأُولَى حَيْثُ يَنْسُبُ الْقِتَالُ الشَّرْسُ، ثُمَّ تَرَجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ لِيَلْقَى حَقَّهُ». 16 فَعَيَّنَ يُوَابُ أُوْرِيَا فِي أَنْتَاءِ مُحَاصِرَةِ الْمَدِينَةِ، فِي أَشَدِّ جِبَهَاتِ الْقِتَالِ ضَرَاوَةً، حَيْثُ احْتَسَدَ أَبْطَالُ الْأَعْدَاءِ. 17 فَانْدَفَعَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ لِمُحَارَبَةِ يُوَابَ فَمَاتَ بَعْضُ رِجَالِ دَاوُدَ وَمِنْهُمْ أُوْرِيَا الْحِثِّيُّ. 18 فَبَعَثَ يُوَابُ رَسُولًا لِيُطَّلِعَ دَاوُدَ عَلَى أَنْبَاءِ الْحَرْبِ، 19 وَأَوْصَاهُ قَائِلًا: «إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ الْمَلِكَ بَعْدَ إِبْلَاحِهِ أَنْبَاءَ الْحَرْبِ 20 قَدْ تَارَ غَضْبُهُ وَقَالَ لَكَ: لِمَاذَا اقْتَرَبْتُمْ مِنْ سُورِ الْمَدِينَةِ لِلْقِتَالِ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ يَرْمُونَ بِالسَّهَامِ مِنْ فَوْقِ السُّورِ؟ 21 مَنْ صَرَخَ أَيْمَالِكُ بْنُ يَرُبُوشَتَ؟ أَلَمْ تَرْمِهِ امْرَأَةٌ بِحَجَرٍ رَحَى مِنْ عَلَى السُّورِ فَمَاتَ فِي تَابَاصٍ؟ لِمَاذَا اقْتَرَبْتُمْ مِنَ السُّورِ؟ فَقُلْ لَهُ: قَدْ مَاتَ عَبْدُكَ أُوْرِيَا الْحِثِّيُّ أَيْضًا».

تبليغ داود بمقتل أوريًا

22 فَانْطَلَقَ الرَّسُولُ إِلَى دَاوُدَ وَأَطْلَعَهُ عَلَى آخِرِ أَنْبَاءِ الْحَرْبِ الَّتِي كَلَّفَهُ بِهَا يُوَابُ. 23 وَقَالَ: «لَقَدْ قَرَى عَلَيْنَا الْقَوْمُ وَخَرَجُوا لِقِتَالِنَا فِي الْعَرَاءِ، وَلَكِنَّا انْكَفَأْنَا عَلَيْهِمْ وَطَارَدْنَاهُمْ حَتَّى بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ. 24 فَرَمَى الرُّمَاهُ عَلَى عَيْبِدِكَ بِالسَّهَامِ، فَفَتِلَ بَعْضُ ضَبَاطِ الْمَلِكِ، وَمَاتَ عَبْدُكَ أُوْرِيَا الْحِثِّيُّ». 25 فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّسُولِ: «هَذَا مَا تُخْبِرُ بِهِ يُوَابُ: لَا يَسُوعُوكَ هَذَا الْأَمْرُ، فَإِنَّ السَّيْفَ يَلْتَهُمْ هَذَا وَذَلِكَ. شَدَّدَ حِصَارَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَدَمَّرَهَا. قُلْ هَذَا لِتَسْجِيعِ يُوَابَ».

زواج داود من بشبع

26 وَعِنْدَمَا عَلِمَتْ زَوْجَةُ أُوْرِيَا أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ فُتِلَ نَاحَتَ عَلَيْهِ. 27 وَحِينَ انْقَضَتْ فِتْرَةُ الْحَدَادِ، أَرْسَلَ دَاوُدُ وَأَحْضَرَهَا إِلَى الْقَصْرِ وَتَزَوَّجَهَا وَوَلَدَتْ ابْنًا وَلَكِنَّ الرَّبَّ اسْتَاءَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي ارْتَكَبَهُ دَاوُدُ.

مثل ناثان النبي

12

وَأَرْسَلَ الرَّبُّ نَاثَانَ إِلَى دَاوُدَ. وَعِنْدَمَا وَقَدَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: «عَاشَ رَجُلَانِ فِي مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ، أَحَدُهُمَا ثَرِيٌّ وَالْآخَرُ فَقِيرٌ. 2 وَكَانَ الْغَنِيُّ يَمْتَلِكُ قِطْعَانَ بَقَرٍ وَعِغْمَ كَثِيرَةً. 3 وَوَأَمَّا الْفَقِيرُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى نَعْجَةٍ وَاحِدَةٍ صَغِيرَةٍ، اشْتَرَاهَا وَرَعَاهَا فَكَبُرَتْ مَعَهُ وَمَعَ أَبْنَائِهِ، تَأْكُلُ مِمَّا يَأْكُلُ وَتَشْرَبُ مِنْ كَأْسِيهِ وَتَنَامُ فِي حِضْنِهِ كَأَنَّهَا ابْنَتُهُ. 4 ثُمَّ نَزَلَ ضَيْفٌ عَلَى الرَّجُلِ الْغَنِيِّ، فَامْتَنَعَ أَنْ يَدْبَحَ مِنْ عِغْمِهِ وَمِنْ

بقره ليعد طعاماً لضيفه، بل سطا على نعجة الفقير وهيأها له». 5 عندئذ احتدم غضب داود على الرجل الغني وقال لناثان: «حي هو الرب، إن الجاني يستوجب الموت، 6 وعليه أن يرد للرجل الفقير أربعة أضعاف لأنه ارتكب هذا الذنب ولم يشفق».

توبة داود

7 فقال لناثان لداود: «أنت هو الرجل! وهذا ما يقوله الرب إله إسرائيل: لقد اخترت لك لتكون ملكاً على إسرائيل وأنقذتك من قبضة شاول، 8 ووهبتك بيت سيدك وزوجاته، ووليتك على بني إسرائيل ويهوذا. ولو كان ذلك قليلاً لوهبتك المزيد. 9 فلماذا احتقرت كلام الرب لتتترف الشر أمامة؟ قتلت أوريا الحيي بسيف العمونيين وتزوجت امرأته. 10 لذلك لن يفارق السيف بيتك إلى الأبد، لأنك احتقرتني واعتصبت امرأة أوريا الحيي». 11 واستطرد: «هذا ما يقوله الرب: سأثير عليك من أهل بيتك من ينزل بك البلبايا، وأخذ نساءك أمام عينيك وأعطيهن لقريبك، فيضاجعهن في وضح النهار. 12 أنت ارتكبت خطيئتك في السر، وأنا أفعل هذا الأمر على مرأى جميع بني إسرائيل وفي وضح النهار». 13 فقال داود لناثان: «قد أخطأت إلى الرب». فقال لناثان: «والرب قد نفل عنك خطيئتك، فلن نموت. 14 ولكن لأنك جعلت أعداء الرب يشتمون من جراء هذا الأمر، فإن الابن المولود لك يموت».

موت الطفل

15 وانصرف لناثان إلى بيته. وما لبث أن أصاب الرب الطفل الذي أنجبته أرملة أوريا الحيي لداود بمرض. 16 فابتهل داود إلى الله من أجله، وأطال الصيام واعتصم بمخدعه واقترش الأرض. 17 فراح وجهاء أهل بيته يحاولون إقناعه لينهض عن الأرض، فأبى ولم يأكل معهم طعاماً. 18 غير أن الطفل مات في اليوم السابع. فخاف رجال حاشية داود أن يخبروه، وقالوا: «عندما كان الولد حياً وحاولنا تعزيتته لم يصنع إلينا. فكيف نقول له إن الولد مات؟ قد يؤذي نفسه!» 19 وإذ شاهد داود رجال حاشيته يتهامسون، أدرك أن الولد قد مات، فسألهم: «هل ثوقي الولد؟» فأجابوا: «نعم». 20 عندئذ نهض داود عن الأرض واغتسل وتطيب وبدل ثيابه ودخل إلى بيت الرب وصلى ساجداً، ثم عاد إلى قصره وطلب طعاماً فأكل. 21 فسأله رجال حاشيته: «كيف تتصرف هكذا؟ عندما كان الصبي حياً صمتت وبكيت، ولكن ما إن مات حتى فمت وتناولت طعاماً؟» 22 فأجاب: «حين كان الطفل حياً صمتت وبكيت لأني حدثت نفسي: من يعلم؟ ربما يرحمني الرب ويحيا الولد. 23 أما الآن وقد مات، فلماذا أصوم؟ هل أستطيع أن أردّه إلى الحياة؟ أنا ماض إليه، أما هو فلن يرجع إلي».

مولد سليمان

24 ثم توجه داود إلى بئسبع وآساها وضاجعها، فولدت له ابناً دعاه سليمان. وأحب الرب الولد، 25 وأمر النبي لناثان أن يسمى الولد يديديا (ومعناه محبوب الرب) لأن الرب أحبه.

الإستيلاء على ربة عمون

26 وهاجم يواب ربة عمون واستولى على عاصمة المملكة، 27 ثم بعث برسلاً إلى داود قائلاً: «لقد حاربت ربة واستوليت على مصادر مائها، 28 فالآن احتشد بفيّة الجيش ونعال هاجم المدينة واقتنحها، لنلاً أفرها أنا فيطلفون اسمي عليها». 29 فحشد داود كل الجيش وانطلق إلى ربة وهاجمها واقتنحها، 30 وأخذ تاج ملكهم عن رأسه، ووزنه وزنه (نحو أربعة وثلاثين كيلو جراماً) من الذهب والأحجار الكريمة، وتزوج به. كما استولى على غنائم وفيرة. 31 واستعبد أهلها وفرض عليهم العمل بالمعاول والمناشير والفؤوس وأفران الطوب. وعامل جميع أهل مدن العمونيين بمثل هذه المعاملة. ثم عاد داود وسائر جيشه إلى أورشليم.

وكان لأبسالوم بن داود أخت جميلة تُدعى ثامار، فأحبها أخوها غير الشقيق أمنون. 2 وعانى أمنون من سقم الحب، لأن ثامار أخته كانت عذراء وتعدّر عليه تحقيق ما يريه منها. 3 وكان لأمنون صديق راجح العقل، هو ابن عمّه، يوناداب بن شمعي، 4 فسأله: «مالي أراك سقيماً يا ابن الملك يوماً بعد يوم؟ ألا تخبرني؟» فأجابه أمنون: «إني أحب ثامار أخت أبسالوم أخي». 5 فقال يوناداب: «تمارض في سريرك. وعندما يجيء أبوك ليزورك قل له: دغ ثامار أختي تأتي ليطعمني. دعها تُعدّ الطعام أمامي فأرى ما تفعل وأكل من يدها». 6 فاضطجع أمنون وتمارض، وقال لأبيه عندما جاء ليزوره: «دغ ثامار تأتي لتصنع أمامي كعكتين، فأكل من يدها». 7 فأرسل داود من يدعو ثامار من بيتها قائلاً: «ادهبي إلى بيت أخيك أمنون واصنعي له طعاماً». 8 فمضت ثامار إلى بيت أخيها أمنون الرائد في سريره، فعجنت أمامه العجين وصنعت كعكاً وخبزته. 9 ثم أخذت المقلاة وسكبت الطعام أمامه. لكنه أبى أن يأكل قائلاً: «أخرجوا كل من هنا». فأنصرف جميع من عنده. 10 ثم قال أمنون لثامار: «أحضري الطعام إلى السرير وأطعميني». فأحضرت ثامار الكعك الذي صنعه إلى أمنون أخيها الرائد في سريره. 11 وما إن قدمته له حتى أمسكها وقال لها: «تعالني اضطجعي معي يا أختي». 12 فأجابته: «لا يا أخي. لا تُذلني. لأنه لا يُفترق مثل هذا العمل الشنيع في إسرائيل. أرجوك لا ترتكب هذه القباحة، 13 إذ كيف أوارى عاري؟ أما أنت فتكون بتصرفك هذا كواحد من السفهاء في إسرائيل. خاطب الملك بشاني فإنه لن يمتعني من الزواج منك». 14 فأبى أن يستمع لتوسلاتها، بل تغلب عليها واعتصبها. 15 ثم تحول حب أمنون لثامار إلى بغض شديد فاق محبته لها. وقال لها: «فومي انطلقني». 16 فأجابته: «لا! إن طردك إياي جريمة أشنع من الجريمة التي اقترفتها». لكنه أبى أن يسمع لها، 17 واستدعى خادمه الخاص وقال: «اطرد هذه المرأة خارجاً، وأغلق الباب وراءها».

اغتيال أمنون

18 فطردوا الخادم وأغلق الباب خلفها. وكانت ثامار ترتدي ثوباً ملوناً كعادة بنات الملوك العذارى في تلك الأيام، 19 فمزقت الثوب الملون وعقرت رأسها بالرماد ووضعت عليه يدها ومضت باكياً. 20 وعندما رآها أخوها أبسالوم سألها: «هل اعتصبك أمنون؟ اسكتي الآن يا أختي، فإنه أخوك ولا تحملي وزر هذا الأمر في قلبك». فأقامت ثامار في بيت أخيها أبسالوم في عزلة وحزن. 21 وتما الخبر إلى الملك داود فاعتاظ جداً. 22 أما أبسالوم فلم يخاطب أمنون بخير أو شر، لكنه أضمر له بغضاً شديداً لأنه انتهك حرمة أخته ثامار.

23 وبعد ذلك بعامين، وجّه أبسالوم دعوة لجميع أبناء الملك لحضور جزّ غنمه في بعل حاصور عند أفرام. 24 وعندما مثل أبسالوم في حضرة أبيه قال له: «هذا موسم جزّ غنم عبدك، فليذهب الملك مع رجال حاشيته برفقة عبده». 25 فأجاب الملك أبسالوم: «لا يا ابني. لا نذهب كلنا لئلا نكون عبداً عليك». ورغم إلحاح أبسالوم، اعتذر أبوه وباركه. 26 فقال أبسالوم: «إذا دغ أخي أمنون يذهب معنا» فقال الملك: «ولماذا يذهب أمنون معك؟» 27 فألح عليه أبسالوم حتى رضي أن يذهب أمنون وأبناء الملك مع أبسالوم.

28 وأوصى أبسالوم رجاله: «متى ذهبت الحمر بعقل أمنون وقلت لكم اضربوا أمنون واقتلوه، فلا تخافوا. ألسنت أنا الذي أمرتكم بذلك؟ تسجعوا وتصرفوا كأبطال». 29 فنقذ رجال أبسالوم وأمره وقتلوا أمنون، فهب جميع أبناء الملك وامتطوا بغالهم وهربوا. 30 وقيماً هم في الطريق بلغ الخبر داود وقيل له: «قتل أبسالوم جميع أبناء الملك ولم يسلم منهم أحد». 31 فقام الملك ومزق ثيابه وانطرح على الأرض، يحيط به جميع رجال حاشيته ممرقي الثياب. 32 ولكن يوناداب بن شمعي أخي داود قال: «لا يظن سيدي أنهم قتلوا جميع أبناء الاملك. إنما أمنون وحده هو الذي مات، لأن

أَبْسَالُومَ قَدْ أَضْمَرَ لَهُ هَذَا الشَّرَّ مُنْذُ أَنْ اغْتَصَبَ أُخْتَهُ ثَامَارَ. 33 فَلَا يُخَالِجُ قَلْبَ الْمَلِكِ أَنْ جَمِيعَ
أَبْنَائِهِ قَدْ فُتِلُوا، إِنَّمَا أَمْثُونُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي اغْتِيلَ».

هرب أبسالوم إلى جشور

34 وَهَرَبَ أَبْسَالُومُ. وَشَاهَدَ الرَّقِيبُ الْمُكَلَّفُ جَمْعًا غَيْرًا قَادِمًا فِي الطَّرِيقِ الْمُوَارِي لِلجَبَلِ، 35 فَقَالَ
يُونَادَابُ لِلْمَلِكِ: «هَذَا أَبْنَاءُ الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا. ثَمَامًا كَمَا قَالَ عَبْدُكَ». 36 وَمَا مِنْ فَرَعٍ مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى
جَاءَ بَنُو الْمَلِكِ نَائِحِينَ، وَكَذَلِكَ بَكَى الْمَلِكُ وَرَجَالَ حَاشِيَتِهِ بُكَاءً مَرًّا. 37 وَعِنْدَمَا هَرَبَ أَبْسَالُومُ لَجَأً
إِلَى تَلْمَايَ بْنِ عَمِيهُودَ مَلِكِ جَشُورَ. وَنَاحَ دَاوُدُ عَلَى أَمْثُونِ طَوَالَ أَيَّامِ الْمَنَاحَةِ. 38 وَمَكَتْ أَبْسَالُومُ
فِي جَشُورَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ. 39 وَمَا لَبِثَ أَنْ تَعَزَّى دَاوُدُ عَنْ أَمْثُونِ الْمُتَوَقَّى، فَاسْتَاقَتْ نَفْسُهُ لِلِقَاءِ
أَبْسَالُومَ.

يوأب يتوسط لإعادة أبسالوم

14

وَ عَلِمَ يُوأبُ بْنُ صُرُويَّةَ أَنَّ قَلْبَ الْمَلِكِ مُنْتَوِقٌ لِأَبْسَالُومَ، 2 فَاسْتَدْعَى يُوأبُ مِنْ تَفُوعَ امْرَأَةً حَكِيمَةً
وَقَالَ لَهَا: «تَظَاهِرِي بِالْحُزْنِ، وَارْتَدِي ثِيَابَ الْحِدَادِ، وَلَا تَنْطَبِئِي، وَتَصْرَفِي كَامْرَأَةٍ قَضَتْ أَيَّامًا
طَوِيلَةً غَارِقَةً فِي أَحْزَانِهَا عَلَى قَعِيدٍ. 3 وَادْخُلِي لِمُقَابَلَةِ الْمَلِكِ، وَكَلِّمِيهِ بِمَا أُسْرُهُ إِلَيْكَ». وَلَقَّنَهَا يُوأبُ
مَا تَقُولُ.

4 هَوَمَلَّتِ الْمَرْأَةُ التَّفُوعِيَّةَ أَمَامَ الْمَلِكِ، وَخَرَّتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَتْ قَائِلَةً: «أَغْنِثْنِي أَيُّهَا
الْمَلِكُ» 5 فَسَأَلَهَا الْمَلِكُ: «مَا سَأَلُكَ؟» فَأَجَابَتْ: «أَنَا أَرْمَلَةٌ، مَاتَ رَجُلِي 6 مَخْلَفًا لِي ابْنَيْنِ. فَتَخَاصَمًا
فِي الْحَقْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَنْ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا. فَضْرَبَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَقَتَلَهُ. 7 وَهِيَ هِيَ
الْعَشِيرَةُ قَاطِبَةً قَدْ قَامَتْ تَطَالِبِي بِسَلِيمِ الْقَائِلِ لِمُعَاقَبَتِهِ جَزَاءً لَهُ عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ وَبِذَلِكَ يَفْضُونَ عَلَى
الْوَارِثِ. وَهَكَذَا يُطْفِئُونَ أَمْلِي الَّذِي بَقِيَ لِي، وَيَمْحُونَ اسْمَ زَوْجِي وَذِكْرَهُ مِنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ». 8
فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: «أَمْضِي إِلَى بَيْتِكَ وَأَنَا أُصْدِرُ قَرَارًا فِي أَمْرِكَ». 9 فَأَجَابَتْ الْمَرْأَةُ: «لِيَقِيعَ اللُّومُ
عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي، أَمَّا الْمَلِكُ وَعَرْشُهُ فَهَمَا بَرِيئَانِ مِنْ كُلِّ سَائِبَةٍ». 10 فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِذَا اعْتَرَضَ
عَلَيْكَ أَحَدٌ فَأَحْضِرِيهِ إِلَيَّ فَلَا يَعُودُ يُسِيءُ إِلَيْكَ». 11 فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ: «أَحْلِفْ لِي بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ أَنْ
تَمْنَعَ طَالِبَ الدَّمِ مِنْ إِرَاقَةِ مَزِيدٍ مِنَ الدَّمَاءِ لِيَلَّا يَهْلِكَ ابْنِي». فَأَجَابَهَا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِنَّهُ لَنْ تَسْطِطَ
شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِ ابْنِكَ إِلَى الْأَرْضِ». 12 فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ: «دَعْ جَارِيَتَكَ تَقُولُ كَلِمَةَ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ»
فَقَالَ: «تَكَلَّمِي». 13 قَالَتْ الْمَرْأَةُ: «إِذِنْ، لِمَاذَا ارْتَكَبْتَ هَذَا الْأَمْرَ فِي حَقِّ شَعْبِ اللَّهِ؟ أَلَا يَدِينُ الْمَلِكُ
نَفْسَهُ عِنْدَمَا يُصْدِرُ مِثْلَ هَذَا الْحُكْمِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ ابْنَهُ مِنْ مَنَاقَاهُ؟ 14 لِأَنَّنا لَأَبْدًا أَنْ نَمُوتَ وَنَكُونَ مِثْلَ
الْمِيَاهِ الْمُنْسَرَّبَةِ فِي شُقُوقِ الْأَرْضِ الَّتِي يَبْعَدُرُ جَمْعُهَا. وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَأْصِلُ نَفْسًا بَلْ يَفْكِّرُ بِسُنَّتِي
الطَّرِيقَ حَتَّى لَا يَقْطَعَ عَنْهُ مَنَفِيَّةٌ. 15 وَهِيَ أَنَا الْآنَ قَدْ جِئْتُ لِأَخَاطِبَ سَيِّدِي الْمَلِكَ بِهَذَا الْأَمْرِ لِأَنَّ
الشَّعْبَ أَخَافَنِي. فَقُلْتُ: سَأَخَاطِبُ الْمَلِكَ لَعَلَّهُ يَقْبَلُ طَلِبَ جَارِيَتِهِ. 16 لِأَنَّ الْمَلِكَ قَدْ يُوَافِقُ عَلَى إِتْقَانِ
جَارِيَتِهِ مِنْ يَدِ الرَّجُلِ الَّذِي يُحَاوِلُ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيَّ وَعَلَى ابْنِي وَيَسْتَوْلِي عَلَى الْمِيرَاثِ الَّذِي وَهَبْنَا
إِيَّاهُ اللَّهُ. 17 وَقَالَتْ جَارِيَتُكَ: لِيَحْمِلْ كَلِمَةَ سَيِّدِي الْمَلِكِ عِزَاءً لِنَفْسِي، لِأَنَّ سَيِّدِي الْمَلِكَ هُوَ كَمَلَاكٍ
اللَّهُ فِي التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالرَّبُّ إِلَهُكَ يَكُونُ مَعَكَ».

18 فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: «لَدَيَّ مَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَلَا تَكْثِمِي الْجَوَابَ عَنِّي». فَأَجَابَتْ: «لِيَتَكَلَّمْ سَيِّدِي
الْمَلِكُ». 19 فَسَأَلَهَا: «هَلْ لِيُوأبُ يَدٌ فِي كُلِّ هَذَا الْأَمْرِ؟» فَأَجَابَتْ: «لِيَحْيَ نَفْسُكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ! إِنَّ
أَحَدًا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاوِعَ فِي أَمْرِ سَيِّدِي الْمَلِكِ. نَعَمْ إِنَّ عَبْدَكَ يُوأبُ هُوَ أَوْصَانِي وَلَقَّنَنِي كُلَّ مَا نَطَقْتُ
بِهِ. 20 وَقَدْ قَامَ يُوأبُ بِهَذَا الْأَمْرِ لِإِحْدَاثِ تَغْيِيرٍ فِي الْوَضْعِ الرَّاهِنِ. إِنَّ سَيِّدِي يَتَمَنَّعُ بِحِكْمَةٍ مُمَاتِلَةٍ
لِحِكْمَةِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ، وَعَالِمٌ بِمَا يَحْدُثُ فِي الْبِلَادِ».

أبسالوم في اورشليم

21 فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوبَ: لَقَدْ اسْتَفَرَّ رَأْيِي عَلَى تَنْفِيذِ هَذَا الْأَمْرِ. فَادْهَبِ الْآنَ وَأَحْضِرِ الْفَتَى أَبْشَالُومَ». 22 فَانْحَنَى يُوَابُ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ وَبَارَكَ الْمَلِكَ قَائِلًا: «الْيَوْمَ عَلِمَ عَبْدُكَ أَنِّي قَدْ حَضَيْتُ بِرِضَاكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِذْ اسْتَجَابَ الْمَلِكُ لَطَلْبِ عَبْدِهِ». 23 ثُمَّ انْطَلَقَ يُوَابُ إِلَى جَشُورَ وَأَحْضَرَ أَبْشَالُومَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. 24 فَقَالَ الْمَلِكُ: «لِيُنْصَرَفْ إِلَى بَيْتِهِ وَلَا يَرِ وَجْهِي». فَمَضَى أَبْشَالُومُ إِلَى بَيْتِهِ وَلَمْ يَمْتَلِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ. 25 وَلَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ وَسِيمٌ الْمُحْيَا، يَحْطِي بِالْإِعْجَابِ كَأَبْشَالُومَ الَّذِي خَلَا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ مِنْ قِمَّةِ الرَّأْسِ إِلَى أَحْمَصِ الْقَدَمِ. 26 وَكَانَ يَقْصُ شَعْرَ رَأْسِهِ مَرَّةً فِي كُلِّ عَامٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَنْقَلُ عَلَيْهِ، إِذْ كَانَ يَزِنُ مِنِّْي شَاقِلِ (نَحْوَ كِيلُو جَرَامِينَ وَنِصْفِ). 27 وَأَنْجَبَ أَبْشَالُومُ ثَلَاثَةَ بَنِينَ وَبِنَاتًا وَاحِدَةً اسْمَهَا تَامَارُ، كَانَتْ تَتَمَتَّعُ بِقِسْطٍ وَآفِرٍ مِنَ الْحَمَالِ. 28 وَمَكَتْ أَبْشَالُومُ فِي أُورُشَلِيمَ سَنَيْنَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْطَى بِالْمُتُولِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ 29 فَاسْتَدْعَى يُوَابَ لِيَنْشَقَّ لَهُ عِنْدَ أَبِيهِ، فَلَمْ يَشَأْ يُوَابُ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ تَانِيَةً، فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَ أَيْضًا. 30 عِنْدَئِذٍ قَالَ أَبْشَالُومُ لِرَجَالِهِ: «لِيُوبَ حَقْلٌ شَعِيرٍ مُجَاوِرٍ لِحَقْلِي، فَادْهَبُوا وَأَحْرِفُوهُ». فَقَامَ رَجَالُ أَبْشَالُومَ بِإِحْرَاقِ الْحَقْلِ بِالنَّارِ. 31 فَأَقْبَلَ يُوَابُ إِلَى أَبْشَالُومَ فِي بَيْتِهِ قَائِلًا: «لِمَاذَا أَحْرَقَ رَجَالُكَ حَقْلِي بِالنَّارِ؟» 32 فَأَجَابَ أَبْشَالُومُ: «أَرْسَلْتُ طَالِيًا إِلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ هُنَا لِأَوْفِدِكَ إِلَى الْمَلِكِ لِنِسْأَلِهِ لِمَاذَا اسْتَدْعَانِي مِنْ جَشُورَ خَيْرٌ لِي لَوْ بَقِيَتْ هُنَاكَ. إِنِّي أُوَدُّ أَنْ أَمْتَلَّ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ، فَإِنْ كُنْتُ مُدْنِيًا فَلْيَقْتُلْنِي». 33 فَمَضَى يُوَابُ إِلَى الْمَلِكِ وَأَبْلَغَهُ كَلَامَ أَبْشَالُومَ. فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ، فَجَاءَ هَذَا إِلَيْهِ وَسَجَدَ أَمَامَهُ، فَقَبَلَ الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ.

أبشالوم يستميل الشعب إليه

15

بَعْدَ ذَلِكَ اتَّخَذَ أَبْشَالُومُ لِنَفْسِهِ مَرْكَبَةً وَخَيْلًا وَاسْتَأْجَرَ خَمْسِينَ رَجُلًا يَجْرُونَ أَمَامَهُ. 2 وَكَانَ يَسْتَيْقِظُ مُبَكِّرًا صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ وَيَقِفُ إِلَى جِوَارِ طَرِيقِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ، وَيَدْعُو إِلَيْهِ كُلَّ صَاحِبِ دَعْوَى يَقْصِدُ الْمَلِكَ لِيَعْرِضَ عَلَيْهِ قَضِيَّتَهُ، فَيَسْأَلُهُ: «مِنْ أَيَّةِ مَدِينَةٍ أَنْتَ؟» فَيَجِيبُ: «عِنْدُكَ يَنْتَمِي إِلَى أَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ». 3 فَيَقُولُ أَبْشَالُومُ لَهُ: «إِنَّ دَعْوَاكَ حَقٌّ وَقَوِيمَةٌ، وَلَكِنْ لَا يُوجَدُ مَنُذُوبٌ عَنِ الْمَلِكِ لِيَسْتَمَعَ إِلَيْكَ». 4 ثُمَّ يَقُولُ أَبْشَالُومُ: «لَوْ صِرْتُ قَاضِيًا فِي الْأَرْضِ لَكُنْتُ أَنْصِفُ كُلَّ إِنْسَانٍ لَهُ حُصُومَةٌ أَوْ دَعْوَى». 5 وَكَانَ إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدٌ لِيَسْجُدَ لَهُ، يَمُدُّ يَدَهُ وَيَبْهَضُهُ وَيَقْبَلُهُ. 6 وَظَلَّ أَبْشَالُومُ يَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ مَعَ كُلِّ قَادِمٍ بِقَضِيَّةٍ إِلَى الْمَلِكِ، حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْ اكْتِسَابِ قُلُوبِ رَجَالِ إِسْرَائِيلَ.

مؤامرة أبشالوم

7 وَبَعْدَ انْقِضَاءِ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ قَالَ أَبْشَالُومُ لِلْمَلِكِ: «دَعْنِي أَنْطَلِقُ إِلَى حَبْرُونَ لِأَوْفِي تَدْرِي الَّذِي نَدَرْتُهُ لِلرَّبِّ. 8 فَهَقْدَ نَدَرَ عَبْدُكَ، عِنْدَمَا كُنْتُ مُقِيمًا فِي جَشُورَ فِي أَرَامَ، أَنَّهُ إِنْ رَدَّتْ الرِّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَإِنِّي أَقْدَمُ لَهُ ذَبِيحَةً». 9 فَقَالَ الْمَلِكُ لَهُ: «ادْهَبْ بِسَلَامٍ». فَقَامَ وَمَضَى إِلَى حَبْرُونَ. 10 وَبَثَّ أَبْشَالُومُ جِوَاسِييسَ فِي أَوْسَاطِ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «إِنْ سَمِعْتُمْ نَبِيْرَ الْبُوقِ، فَقُولُوا: قَدْ مَلَكَ أَبْشَالُومُ فِي حَبْرُونَ». 11 وَرَافَقَ أَبْشَالُومَ مِنْ أُورُشَلِيمَ لِيَبْوَ دَعْوَتَهُ عَنْ طَيْبِ نِيَّةٍ غَيْرَ عَالَمِينَ بِشَيْءٍ. 12 وَفِي أَنْثَاءِ تَقْرِيْبِهِ دَبَائِحَ، اسْتَدْعَى أَبْشَالُومُ أُخِيثُوفَلَ الْحَيْلُونِيَّ مُشِيرًا دَاوُدَ، مِنْ بَلَدَتِهِ جِيلُوهَ. وَتَقَاعَمَتِ الْفَيْئَةُ وَازْدَادَ التَّفَافُ الشَّعْبِ حَوْلَ أَبْشَالُومَ. 13 فَجَاءَ مُخْبِرٌ قَالَ لِدَاوُدَ: «إِنَّ قُلُوبَ رَجَالِ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَالَتْ نَحْوَ أَبْشَالُومَ».

هرب داود ورجال حاشيته

14 فَقَالَ دَاوُدُ لِرَجَالِهِ الْمُتَنَقِّينَ حَوْلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: «ثُومُوا بِنَا نَهْرَبُ، لِأَنَّهُ لَا نَجَاةَ لَنَا مِنْ أَبْشَالُومَ. أَسْرِعُوا فِي النَّهْرِ لِيَلَّا يَفُوتَ الْوَقْتُ، وَيُدْرِكَنَا أَبْشَالُومُ وَيُدْمِرَ الْمَدِينَةَ» 15 فَأَجَابَهُ رَجَالُهُ: «نَحْنُ طَوْعًا أَمْرُكَ فِي كُلِّ مَا تُشِيرُ بِهِ». 16 فَخَرَجَ الْمَلِكُ وَسَانِرُ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَمْ يَبْرُكْ سِوَى عَشْرٍ

مَحْطِيَّاتٍ لِحِرَاسَةِ الْقَصْرِ. 17 وَتَوَقَّفَ الْمَلِكُ وَالشَّعْبُ السَّائِرُ فِي إِثْرِهِ عِنْدَ آخِرِ بَيْتٍ فِي طَرَفِ الْمَدِينَةِ. 18 وَأَخَذَ رَجَالُهُ يَمْرُونَ أَمَامَهُ مِنْ ضُبَّاطٍ وَحَرَسٍ خَاصٍّ، ثُمَّ سَبَتْ مِئَةَ رَجُلٍ مِنَ الْجَنِيِّينَ الَّذِينَ نَبَعُوهُ مِنْ جَبْتٍ. 19 فَقَالَ الْمَلِكُ لِقَائِدِهِمْ إِتَايَ الْجَنِيِّ: «لِمَآذَا تَدَهَبُ أَنْتَ أَيْضًا مَعَنَا؟ ارْجِعْ وَأَقِمْ مَعَ الْمَلِكِ الْجَدِيدِ لِأَنَّكَ غَرِيبٌ وَمَنْفِيٌّ أَيْضًا مِنْ وَطَنِكَ. 20 لَقَدْ جِئْتَ بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ، فَهَلْ أَجْعَلُكَ الْيَوْمَ تَنْتَسِرِدُ مَعَنَا، مَعَ أَنَّنِي لَا أَدْرِي إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؟ ارْجِعْ وَعُدْ بِقَوْمِكَ، وَلْتُرَافِقَكَ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ». 21 وَلَكِنَّ إِتَايَ أَجَابَ الْمَلِكُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيُّ هُوَ سَيِّدِي الْمَلِكُ، أَنَّهُ حَيْثُمَا يَتَوَجَّهُ سَيِّدِي الْمَلِكُ، سَوَاءٌ كَانَ لِلْحَيَاةِ أَمْ لِلْمَوْتِ، يَتَوَجَّهُ عِنْدَكَ أَيْضًا». 22 فَقَالَ دَاوُدُ لِإِتَايَ: «تَعَالِ، وَاعْبُرْ مَعَنَا». فَعَبَّرَ إِتَايَ الْجَنِيُّ وَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ وَسَائِرُ الْأَطْفَالِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ. 23 وَرَاحَ أَهْلِي الْأَرْضِ يَبْكُونَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ فِيمَا كَانَ الْمَلِكُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّعْبِ يَجْتَازُونَ فِي وَادِي قَدْرُونَ فِي طَرِيقِهِمْ نَحْوَ الصَّحْرَاءِ.

إعادة التابوت إلى اورشليم

24 وَجَاءَ صَادُوقُ أَيْضًا وَمَعَهُ جَمِيعُ اللَّوِيِّينَ حَامِلِينَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَوَضَعُوهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ. وَأَصْعَدَ أَيْبَاتَارُ ذَبَائِحَ حَتَّى انْتَهَى جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنْ اجْتِيَازِ الْمَدِينَةِ. 25 وَقَالَ الْمَلِكُ لِصَادُوقَ: «ارْجِعْ تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنِّي إِنِ حَظِيتُ بِرِضَى الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُعِيدُنِي فَأَرَى التَّابُوتَ وَمَسْكَنَهُ. 26 وَإِن لَمْ أُسْتَحِذْ عَلَى رِضَاهُ وَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أُسْرَ بِكَ، فَلْيَفْعَلْ بِي مَا يَطِيبُ لَهُ». 27 وَاسْتَظَرَّدَ الْمَلِكُ قَائِلًا لِصَادُوقِ الْكَاهِنِ: «الَسْتِ أَنْتَ رَأِيًا؟ هَيَّا ارْجِعْ إِلَى الْمَدِينَةِ بِسَلَامٍ أَنْتَ وَأَخِيمَعَصُ ابْنُكَ وَيُونَاتَانُ بَنُ أَيْبَاتَارَ. خُذَا ابْنَيْكُمَا مَعَكُمَا. 28 أَمَّا أَنَا فَسَأَمَكْتُ مُنْتَظِرًا عِنْدَ مَخَاوِضِ النَّهْرِ فِي الصَّحْرَاءِ رِيْتَمَا يَصِلْنِي مِنْكُمْ خَبْرٌ». 29 فَأَرْجَعَ صَادُوقُ وَأَيْبَاتَارُ تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَا هُنَاكَ.

خيانة أخيثوفل

30 أَمَّا دَاوُدُ فَاسْتَمَرَ يَرْتَقِي جِبَلِ الزَيْتُونِ بَاكِيًا مُعْطَى الرَّأْسِ حَافِي الْقَدَمَيْنِ. وَغَطَّى جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ رُؤُوسَهُمْ وَارْتَقَوْا مَسَالِكَ الْجِبَلِ بَاكِينَ. 31 وَقِيلَ لِدَاوُدَ إِنَّ أَخِيثُوفَلَ بَيْنَ الْمُتَمَرِّدِينَ الَّذِينَ انْضَمُّوا إِلَى أَبْشَالُومَ. فَصَلَّى دَاوُدُ: «حَمِّقْ يَارَبُّ مَسُورَةَ أَخِيثُوفَلَ».

حوشاي الأركي

32 عِنْدَمَا وَصَلَ دَاوُدُ إِلَى قِمَّةِ الْجِبَلِ سَجَدَ لِلرَّبِّ، ثُمَّ شَاهَدَ حُوشَايَ الْأَرْكِيَّ فِي انْتِظَارِهِ، مُمَرِّقَ النَّيَابِ مُعَقِّرَ الرَّأْسِ بِالنَّرَابِ، 33 فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «إِذَا جِئْتَ مَعِي تُصْبِحُ عَيْنًا عَلَيَّ، 34 وَلَكِنْ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقُلْتَ لِأَبْشَالُومَ: أَنَا أَكُونُ خَادِمًا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَقَدْ خَدَمْتُ أَبَاكَ مِنْذُ زَمَنٍ، وَهَذَا أَنَا الْآنَ خَادِمُ لَكَ، فَإِنَّكَ تُبْطِلُ لِي مَسُورَةَ أَخِيثُوفَلَ. 35 وَسَتَجِدُ مَعَكَ صَادُوقَ وَأَيْبَاتَارَ الْكَاهِنَيْنِ فَأَخْبِرْهُمَا بِكُلِّ مَا تَسْمَعُهُ فِي مَجْلِسِ أَبْشَالُومَ. 36 فَيُرْسِلَا ابْنَيْهِمَا أَخِيمَعَصَ وَيُونَاتَانَ لِيُبَلِّغَانِي بِكُلِّ مَا سَمِعَاهُ». 37 فَعَادَ حُوشَايُ مُسْتَسَارًا دَاوُدَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَيْنَمَا كَانَ أَبْشَالُومُ يَدْخُلُهَا.

داود وصيبا

16

وَعِنْدَمَا عَبَرَ دَاوُدُ قِمَّةَ الْجِبَلِ لَاقَاهُ صَيْبَا خَادِمُ مَفْيُوشَتَ بَحْمَارِينَ مُحْمَلِينَ بِمِئَتِي رَغِيفِ خُبْزٍ وَمِئَةِ عُنُقُودِ زَبِيبٍ وَمِئَةِ فُرْصِ تَيْنٍ وَرَقِّ خَمْرٍ. 2 فَقَالَ الْمَلِكُ لِصَيْبَا: «لِمَنْ كُلُّ هَذَا؟» فَأَجَابَ صَيْبَا: «الْحِمَارَانِ لِرُكُوبِ عَائِلَةِ الْمَلِكِ، وَالْخُبْزُ وَالْتَيْنُ لِيَأْكُلْهُمَا الرِّجَالُ، وَالْخَمْرُ لِمَنْ أَعْيَا فِي الصَّحْرَاءِ». 3 فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ: «وَأَيْنَ حَفِيدُ سَيِّدِكَ؟» فَأَجَابَ صَيْبَا: «هُوَ مُقِيمٌ فِي أُورُشَلِيمَ لِأَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ قَائِلًا: الْيَوْمَ يَرُدُّ لِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ مَمْلَكَةً جَدِي». 4 فَقَالَ الْمَلِكُ لِصَيْبَا: «لَقَدْ وَهَبْتُكَ كُلَّ مَا يَمْتَلِكُهُ مَفْيُوشَتُ». فَقَالَ صَيْبَا: «إِنِّي أَنَحْنِي أَمَامَكَ بِخُضُوعٍ، لِعَلَّنِي أَحْطَى بِرِضَى سَيِّدِي الْمَلِكِ».

شمعي يهين داود

5 وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ إِلَى بَحُورِيمَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ هُنَاكَ يَنْتَمِي إِلَى عَشِيرَةِ شَاوُلَ، يُدْعَى شِمْعِي بَنَ حِيْرَاءَ، وَرَاحَ يَكِيلُ لَهُ الشَّنَائِمَ، 6 وَرَشَقَ دَاوُدَ وَرَجَالَهُ وَالشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ وَالْأَبْطَالَ الْمُتَقَبِّينَ عَنِ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ بِالْحِجَارَةِ. 7 وَهُوَ يُرَدِّدُ فِي شَتَائِمِهِ: «اخْرُجْ! اخْرُجْ يَا رَجُلَ الدَّمَاءِ وَرَجُلَ بَلِيْعَالٍ! لَقَدْ رَدَّ الرَّبُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَا سَفَكْتَهُ مِنْ دِمَاءِ بَنَاتِ شَاوُلَ الَّذِي مَلَكَتَ عَوْضًا عَنْهُ، وَقَدْ سَلَّمَ الرَّبُّ الْمَمْلَكَةَ إِلَى أَبِشَالُومَ ابْنِكَ. وَهَا أَنْتَ غَارِقٌ فِي شَرِّ أَعْمَالِكَ لِأَنَّكَ رَجُلٌ دِمَائِي». 9 فَقَالَ أَبِيشَائِي ابْنُ صُرُويَّةَ لِلْمَلِكِ: «لِمَاذَا يَشْتِمُ هَذَا الْكَلْبُ الْمَيْتَ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟ دَعْنِي أَهْجُمَ عَلَيْهِ فَأَقْطَعُ رَأْسَهُ». 10 فَقَالَ الْمَلِكُ: «لَيْسَ هَذَا مِنْ شَأْنِكُمْ يَا بَنِي صُرُويَّةَ. دَعُوهُ يَشْتِمُ لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ اشْتِمِ دَاوُدَ. فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْأَلَ: لِمَاذَا تَفْعَلُ هَذَا؟» 11 وَقَالَ الْمَلِكُ لِأَبِيشَائِي وَسَائِرِ رَجَالِهِ: «هُوَذَا ابْنِي الَّذِي خَرَجَ مِنْ صُلْبِي يَسْعَى لِقَتْلِي، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ هَذَا الْبَنِيَامِينِيُّ. دَعُوهُ يَشْتِمُ لِأَنَّ الرَّبَّ أَمَرَهُ يَشْتِمِي. 12 لَعَلَّ الرَّبَّ يَنْظُرُ إِلَى مَدَلَّتِي، وَيُكَافِئُنِي خَيْرًا عَوْضَ شَتَائِمِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ». 13 وَتَابَعَ دَاوُدَ وَرَجَالَهُ الْمَسِيرَ فِي الطَّرِيقِ، وَلَكِنْ شِمْعِي ظَلَّ يَمْشِي بِمُحَادَاتِهِمْ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ مِنَ الْجَبَلِ وَهُوَ يَكِيلُ لَهُمُ الشَّنَائِمَ وَيَرْشُقُهُمُ بِالْحِجَارَةِ وَيَدْرِي عَلَيْهِمُ الثَّرَابَ. 14 وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْمَلِكُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ ضِيفَاءَ الْأَرْضِ كَانَ الْإِعْيَاءُ قَدْ أَصَابَهُمْ، فَاسْتَرَا حُوا هُنَاكَ.

دخول أبشالوم إلى اورشليم

15 أَمَّا أَبِشَالُومُ وَأَتْبَاعُهُ مِنْ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، وَأَخِيثُوفَلُ، فَقَدْ دَخَلُوا أُورُشَلِيمَ. 16 وَجَاءَ حُوشَائِي الْأُرْكِيُّ مُسْتَشَارًا دَاوُدَ إِلَى أَبِشَالُومَ هَاتِفًا: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ! لِيَحْيَ الْمَلِكُ!» 7 فَقَالَ لَهُ أَبِشَالُومُ: «أَبْهَذِهِ الطَّرِيقَةَ نُكَافِيءُ صَدِيقَكَ؟ لِمَاذَا لَمْ تَذْهَبْ مَعَهُ؟» 8 فَأَجَابَ: «لَا، إِنِّي أَخْذُمُ وَأَقِيمُ مَعَ مَنْ اخْتَارَهُ الرَّبُّ وَهَذَا الشَّعْبُ وَكُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ. 19 ثُمَّ مَنْ أَخْذُمُ؟ أَلَسْتُ أَخْذُمُ ابْنَهُ؟ فَكَمَا خَدَمْتُ فِي حَضْرَةِ أَبِيكَ كَذَلِكَ أَخْذُمُ بَيْنَ يَدَيْكَ».

معاشرة أبشالوم محظيات أبيه

20 وَسَأَلَ أَبِشَالُومُ أَخِيثُوفَلَ: «أَشِيرُوا مَاذَا نَفْعَلُ؟» 21 فَأَجَابَ أَخِيثُوفَلُ: «ادْخُلْ وَصَاحِجِ مَحْظِيَّاتِ أَبِيكَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ لِلْمُحَافِظَةِ عَلَى الْقَصْرِ، فَيَسْمَعُ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّكَ قَدْ صِرْتَ مَكْرُوهًا لَدَى أَبِيكَ، فَتَشَدَّدَ أَيْدِي مُنَاصِرِيكَ». 22 فَتَصَبَّوْا لِأَبِشَالُومَ الْخَيْمَةَ عَلَى السَّطْحِ، وَدَخَلَ لِمُضَاجَعَةِ مَحْظِيَّاتِ أَبِيهِ عَلَى مَرَأَى جَمِيعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. 23 وَكَانَتْ مَسُورَاتُ أَخِيثُوفَلَ الَّتِي يُسَدِّيهَا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ تَحْطَى بِقُبُولِ دَاوُدَ وَأَبِشَالُومَ لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي اعْتِبَارِهِمَا كَأَنَّهَا صَادِرَةٌ عَنِ اللَّهِ.

مشورة أخيتوفل

17

وَقَالَ أَخِيثُوفَلُ لِأَبِشَالُومَ: «دَعْنِي اخْتَارُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ لِأَقُومَ وَأَنْعَقَبَ بِهِمْ دَاوُدَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، 2 فَأَهَاجِمُهُ وَهُوَ مُثَعَّبٌ خَائِرُ الثَّوَى، فَأَيِّرُ الدُّعْرَ بَيْنَ رِجَالِهِ، فَيَقْفِضُونَ مِنْ حَوْلِهِ، وَأَقْتُلُ الْمَلِكَ وَحَدَّهُ. 3 وَارْتُدُّ جَمِيعَ الشَّعْبِ إِلَيْكَ، لِأَنَّ مَوْتَ الرَّجُلِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَعْنَاهُ رُجُوعُ الْجَمِيعِ لِلْإِنْتِفَافِ حَوْلِكَ، وَلَا يَبَالُ الْأَدَى أَيَّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». 4 فَاسْتَحْسَنَ أَبِشَالُومُ وَقَادَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذَا الرَّأْيَ.

حوشاي يُشير بحشد القوات كلها

5 غَيْرَ أَنْ أَبِشَالُومَ قَالَ: «اسْتَدْعُوا حُوشَائِي الْأُرْكِيَّ لِنَسْتَمِعَ إِلَى مَا يَرْتَبِي». 6 فَلَمَّا أَقْبَلَ حُوشَائِي أَطْلَعَهُ أَبِشَالُومَ عَلَى رَأْيِ أَخِيثُوفَلَ ثُمَّ سَأَلَهُ: «أَتَعْمَلُ بِرَأْيِهِ أَمْ لَا؟ تَكَلِّمُ أَنْتَ». 7 فَأَجَابَ حُوشَائِي: «مَشُورَةُ أَخِيثُوفَلَ لَيْسَتْ صَائِبَةً هَذِهِ الْمَرَّةَ»، 8 ثُمَّ أَضَافَ: «أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبَاكَ وَرَجَالَهُ هُمْ أَبْطَالٌ يَعْصِفُ بِهِمْ غَضَبٌ جَامِحٌ كَذِبَةٌ مُنَوَّحَسَنَةٌ مُكَلَّلٌ، وَأَنَّ أَبَاكَ رَجُلٌ قِتَالٍ مُتَمَرِّسٌ لَا يَبِيْتُ مَعَ فُؤَاتِهِ. 9

وَلَعَلَّهُ الْآنَ مُحْتَبِيءٌ فِي خَنْدَقٍ أَوْ مَكَانٍ آخَرَ. وَمَا إِنْ يُقْتَلُ بَعْضُ رَجَالِكَ فِي بَدَأِ الْحَرْبِ وَيَذِيعُ خَبْرُهُمْ حَتَّى يَشِيْعَ أَنْ جَيْشَ آبِشَالُومَ قَدْ كُسِرَ، 10 فَيَذُوبُ قَلْبُ مَنْ هُوَ فِي شَجَاعَةِ الْأَسَدِ مِنْ رَجَالِكَ، لِأَنَّ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَاكَ جَبَّارٌ حَرْبِيٌّ، وَأَنَّ رَجَالَهُ أَبْطَالٌ صَنَائِدِيٌّ. 11 لِهَذَا أَقْرَحُ أَنْ تُجَنِّدَ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَبْعَ، فَيَكُونُ عَدَدُهُ كَرْمَلِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ، وَتَفُودُهُمْ أَنْتَ إِلَى الْمَعْرَكَةِ. 12 ثُمَّ تَهَاجِمُ أَبَاكَ حَيْثُ هُوَ مُعَسِّكٌ، وَتَسْقُطُ عَلَيْهِ كَتَسَافِطِ النَّدَى عَلَى الْأَرْضِ، فَتَقْضِي عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ رَجَالِهِ وَلَا يَسْلُمُ أَحَدٌ مِمَّنْ مَعَهُ. 13 وَإِذَا لَجَأَ إِلَى مَدِينَةٍ يُحَاصِرُ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ تِلْكَ الْمَدِينَةَ، وَيَجْرُونَهَا بِحِبَالٍ إِلَى الْوَادِي حَتَّى لَا يَبْقَى لَهَا أَنْثَرٌ». 14 فَقَالَ آبِشَالُومُ وَسَائِرُ رَجَالِ إِسْرَائِيلَ: «إِنَّ رَأْيَ حَوْشَايِ الْأَرْكِيِّ أَفْضَلُ مِنْ رَأْيِ أَخِيثُوفَلٍ». لِأَنَّ الرَّبَّ أَرَادَ أَنْ يُبْطِلَ مَشُورَةَ أَخِيثُوفَلِ الصَّائِيَةِ لِكَيْ يَحِلَّ الشَّرُّ بِأَبِشَالُومَ.

حوشاي يبلغ داود بالخطة

15 وَأَبْلَغَ حَوْشَايُ صَادُوقَ وَأَبِيئَاتَارَ الْكَاهِنَيْنِ مَا أَسَارَ بِهِ أَخِيثُوفَلُ عَلَى آبِشَالُومَ وَعَلَى شَبِيُوخَ إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَطْلَعَهُمَا عَلَى مَا أَسَارَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: 16 «وَالْآنَ أَسْرَعَا بِإِبْلَاحِ دَاوُدَ وَقُولَا لَهُ: لَا تَبْتَئِ اللَّيْلَةَ فِي سُهُولِ الصَّحْرَاءِ، بَلْ اعْبُرِ النَّهْرَ، لِئَلَّا يَتِمَّ ابْتِلَاحُ الْمَلِكِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ». 17 وَكَانَ يُونَاتَانُ وَأَخِيمَعَصُ مُنْتَظِرِينَ عِنْدَ رُوجَلِ مُتَوَارِبِينَ عَنْ أَعْيُنِ الرَّقَبَاءِ. فَانْطَلَقَتْ جَارِيَةٌ وَأَخْبَرَتْهُمَا بِمَا يَجْرِي. وَإِذْ كَانَا مَاضِيَيْنِ لِإِبْلَاحِ دَاوُدَ 18 شَاهَدَهُمَا غَلَامٌ وَأَخْبَرَ آبِشَالُومَ، فَأَسْرَعَا يَخْتَبِئَانِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ فِي بَحُورِيمَ فِي بَثْرَ فِي فَنَاءِ دَارِهِ. 19 وَأَخَذَتْ زَوْجَةُ الرَّجُلِ غِطَاءً وَوَضَعَتْهُ عَلَى فَمِ الْبَيْتِ، وَنَثَرَتْ عَلَيْهِ حُبُوبًا لِئَحْفَافًا، فَلَمْ يَشْكُ أَحَدٌ أَنَّهُمَا فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ. 20 فَجَاءَ رَجَالُ آبِشَالُومَ إِلَى الْبَيْتِ وَسَأَلُوا الْمَرْأَةَ: «أَيْنَ أَخِيمَعَصُ وَيُونَاتَانُ؟» فَأَجَابَتْ: «قَدْ اجْتَازَا الْجَدُولَ وَذَهَبَا. وَبَعْدَ أَنْ أَحْفَقُوا فِي الْعُثُورِ عَلَيْهِمَا رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ». 21 وَبَعْدَ ذَهَابِ أَعْوَانِ آبِشَالُومَ خَرَجَا مِنَ الْبَيْتِ وَمَضِيَا وَقَالَا لِلْمَلِكِ دَاوُدَ: «فُومُوا مُسْرِعِينَ وَاجْتَازُوا النَّهْرَ، لِأَنَّ هَكَذَا أَسَارَ أَخِيثُوفَلُ ضَيْدَكُمُ». 22 فَهَبَّ دَاوُدُ وَجَمِيعُ مَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّعْبِ وَاجْتَازُوا نَهْرَ الْأَرْدُنِّ. وَمَا إِنْ انْبَلَجَ الصَّبَاحُ حَتَّى كَانَ الْجَمِيعُ قَدْ عَبَرُوا إِلَى ضَفَةِ النَّهْرِ الْأُخْرَى.

انتحار أخيتوفل

23 وَعِنْدَمَا رَأَى أَخِيثُوفَلُ أَنَّ مَشُورَتَهُ لَمْ يُعْمَلْ بِهَا، رَكِبَ حِمَارَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِهِ فِي مَسْقَطِ رَأْسِهِ، ثُمَّ نَظَّمَ شُؤُونَ عَائِلَتِهِ، وَخَنَقَ نَفْسَهُ فَمَاتَ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ.

داود في محنايم

24 فَوَصَلَ دَاوُدُ مَحْنَائِمَ، كَمَا اجْتَازَ آبِشَالُومُ الْأَرْدُنَّ مَعَ جَمِيعِ رَجَالِ إِسْرَائِيلَ. 25 وَعَيْنَ آبِشَالُومَ عَمَاسَا بَدَلَ يُوَابَ قَائِدًا لِلْجَيْشِ. وَكَانَ عَمَاسَا ابْنَ رَجُلٍ يُدْعَى يَثْرَا الْإِسْرَائِيلِيَّ الَّذِي تَزَوَّجَ مِنْ أَبِيجَايِلَ بِنْتِ نَاحَاشَ، أَخْتِ صُرُويَةَ أُمِّ يُوَابَ. 26 وَعَسَّكَرَ آبِشَالُومُ وَالْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي أَرْضِ جِلْعَادَ 27 وَمَا إِنْ وَصَلَ دَاوُدُ إِلَى مَحْنَائِمَ حَتَّى جَاءَ شُوبِي بَنُ نَاحَاشَ مِنْ رِبَّةَ بَنِي عَمُونَ، وَمَاكِيرُ بَنُ عَمِينِيلَ مِنْ لُودِبَارَ، وَبِرَزْلَايُ الْجِلْعَادِيِّ مِنْ رُوجَلِيمَ، 28 وَقَدَّمُوا فَرَسًا وَطُسُوسًا وَأَنْيَةَ خَرْفٍ وَحِنِطَةً وَشَعِيرًا وَدَقِيفًا وَقَرِيكًا وَقُولًا وَعَدَسًا وَحَمَصًا مَشُويًا، 29 وَعَسَلًا وَزُبْدَةً وَعَنْمًا وَجُبْنَ بَقَرٍ، لِدَاوُدَ وَلِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ لِيَأْكُلُوا قَائِلِينَ: «لَا يَبْدَأَنَّ الشَّعْبُ جَائِعٌ وَعَطْشَانٌ وَخَائِرٌ فِي الصَّحْرَاءِ».

داود ينظم قواته

18

وَأَحْصَى دَاوُدُ جَيْشَهُ وَعَيْنَ عَلَيْهِمْ قَادَةَ الْوَفِّ وَمَبَاتٍ، 2 ثُمَّ قَسَمَهُمْ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، جَعَلَ يُوَابَ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا، وَأَبِيشَايَ ابْنَ صُرُويَةَ أَخَا يُوَابَ عَلَى الثَّانِيَةِ، وَإِتَايَ الْجَتِّيَّ عَلَى الثَّرْتَةِ. وَقَالَ الْمَلِكُ لِرَجَالِهِ: «إِنِّي أَيْضًا أَخْرُجُ مَعَكُمْ». 3 لَكِنَّ الشَّعْبَ قَالَ: «لَا تَخْرُجْ مَعَنَا، لِأَنَّنا إِذَا انْهَزَمْنَا

فَاتَهُمْ لَا يُبَالُونَ بِنَا. وَإِذَا مَاتَ نِصْفُنَا فَلَا يَكْتَرُونَ بِنَا أَيْضًا. أَمَا أَنْتَ فَاتَكَ تُعَادِلُ عَشْرَةَ آلَافٍ مِثْلًا، وَمِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ تَمُوتَ فِي الْمَدِينَةِ وَتُسَعْفَنَا بِجُدَّةٍ إِنْ دَعَا الْأَمْرُ». 4 فَأَجَابَهُ الْمَلِكُ: «سَأَفْعَلُ مَا يَرُوقُ لَكُمْ». وَوَقَفَ الْمَلِكُ إِلَى جِوَارِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ يُسَبِّحُ مِثَاتٍ وَالْوَفَّ الْجُنُودَ الْخَارَجِينَ لِلْقِتَالِ. 5 وَأَوْصَى الْمَلِكُ يُوَابَ وَأَيْبِشَايَ وَإِثَايَ قَائِلًا: «تَرَفَّقُوا مِنْ أَجْلِي بِالْفَتَى أَبِشَالُومَ»، وَسَمِعَ الْجُنُودُ حِينَ أَوْصَى الْمَلِكُ كُلَّ قَادِتِهِ بِأَبِشَالُومَ.

إنكسار إسرائيل وموت أبشالوم

6 وَانْطَلَقَ الْجَيْشُ إِلَى السَّهْلِ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، فَدَارَتْ مَعْرَكَةٌ فِي غَابَةِ أَقْرَائِمَ، 7 انْتَهَتْ بِهَزِيمَةٍ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ قُوَاتِ دَاوُدَ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ عَشْرُونَ أَلْفًا فِي مَجْرَرَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ. 8 وَاتَّسَعَتْ رُقْعَةُ الْقِتَالِ، وَاقْتَرَسَتِ الْعَابَةُ مِنَ الْجَيْشِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ اقْتَرَسَهُمُ السَّيْفُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. 9 وَفِي أَنْثَاءِ الْمَعْرَكَةِ التَّقَى أَبِشَالُومَ بِيَعْضِ رِجَالِ دَاوُدَ، وَكَانَ يَرِكِبُ أَنْبِذَ عَلَى بَعْلِ مَرَّ بِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ بَلُوطٍ ضَخْمَةٍ ذَاتِ أَغْصَانٍ كَثِيفَةٍ مُتَشَابِكَةٍ، فَعَلِقَ شَعْرُهُ بِأَحَدِ فُرُوعِهَا، وَمَرَّ الْبَعْلُ مِنْ تَحْتِهِ وَتَرَكَهُ مُنْدَلِيًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. 10 فَرَأَهُ رَجُلٌ وَأَخْبَرَ يُوَابَ: «رَأَيْتُ أَبِشَالُومَ مُعْلَقًا بِشَجَرَةِ الْبَلُوطِ». 11 فَقَالَ لَهُ يُوَابُ: «رَأَيْتَهُ مُعْلَقًا وَلَمْ تَقْتُلْهُ؟! لَوْ فَعَلْتَ، لَأَعْطَيْتُكَ عَشْرَةَ قَطْعٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَحِزَامَ الْمُحَارِبِ». 12 فَأَجَابَ الرَّجُلُ: «وَلَوْ أُعْطِيتَنِي أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ لَمَا كُنْتُ أَمْدُ يَدِي إِلَى ابْنِ الْمَلِكِ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَوْصَاكَ عَلَى مَسْمَعِ مِثْلٍ أَنْتَ وَأَيْبِشَايَ وَإِثَايَ قَائِلًا: لِيَحْرِصَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى حَيَاةِ أَبِشَالُومَ، 13 وَلَوْ قَتَلْتُ ابْنَهُ لَكُنْتُ قَدْ ارْتَكَبْتُ جُنَايَةً فِي حَقِّ الْمَلِكِ الَّذِي لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَلَكُنْتُ أَنْتَ نَفْسَكَ وَقَفْتَ ضِدِّي». 14 فَقَالَ يُوَابُ: «لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَصِيرَ هَكَذَا أَمَامَكَ» وَأَخَذَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةَ سِهَامٍ أَنْشَبَهَا فِي قَلْبِ أَبِشَالُومَ، وَهُوَ مَا بَرِحَ حَيًّا مُعْلَقًا بِشَجَرَةِ الْبَلُوطِ. 15 ثُمَّ أَحَاطَ بِالشَّجَرَةِ عَشْرَةَ غُلْمَانٍ، حَامِلِي سِلَاحِ يُوَابَ، وَأَجْهَزُوا عَلَى أَبِشَالُومَ فَمَاتَ. 16 وَنَفَخَ يُوَابُ بِالْبُوقِ فَارْتَدَّ جَيْشُ دَاوُدَ عَنْ تَعْقِبِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِأَنَّ يُوَابَ حَالَ دُونَ ذَلِكَ. 17 وَأَنْزَلُوا أَبِشَالُومَ وَطَرَحُوهُ فِي الْعَابَةِ فِي حُفْرَةٍ عَمِيقَةٍ، وَأَهَالُوا عَلَيْهِ رُجْمَةً كَبِيرَةً جَدًّا مِنَ الْحِجَارَةِ. وَهَرَبَ كُلُّ جُنْدِيٍّ مِنْ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَيْتِهِ. 18 وَكَانَ أَبِشَالُومُ قَدْ أَقَامَ لِنَفْسِهِ فِي أَنْثَاءِ حَيَاتِهِ نَصَبًا تَذْكَارِيًّا فِي وَادِي الْمَلِكِ، لِأَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ لِي ابْنٌ يَحْمِلُ اسْمِي مِنْ بَعْدِي». وَمَا زَالَ هَذَا النَّصَبُ مَعْرُوفًا يَنْصَبُ أَبِشَالُومَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

داود يبلغ نبأ مقتل أبشالوم

19 وَقَالَ أُخِيمَعَصُ بْنُ صَادُوقَ لِيُوَابَ: «دَعْنِي أَهْرَعُ لِأُبَشِّرَ الْمَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ انْتَقَمَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ». 20 فَأَجَابَهُ يُوَابُ: «لَا، لَسْتُ أَنْتَ الَّذِي تَحْمِلُ بَشَارَةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ، دَعْنِي لِفُرْصَةٍ أُخْرَى إِذْ لَا بَشَارَةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ لِأَنَّ الْمَيْتَ هُوَ ابْنُ الْمَلِكِ». 21 وَقَالَ يُوَابُ لِرَجُلٍ كُوشِيٍّ: «ادْهَبْ وَأَبْلِغِ الْمَلِكَ بِمَا شَاهَدْتَ». فَسَجَدَ الْكُوشِيُّ لِيُوَابَ وَمَضَى مُسْرِعًا. 22 وَوَالَجَّ أُخِيمَعَصُ بْنُ صَادُوقَ عَلَى يُوَابَ قَائِلًا: «مَهْمَا حَدَّثْتَ، دَعْنِي أَجْرَ وَرَاءَ الْكُوشِيِّ أَيْضًا». فَقَالَ يُوَابُ: «لِمَذَا تُجْرِي أَنْتَ يَا ابْنِي، وَلَسْتُ تَحْمِلُ بَشَارَةَ تُكَافَأُ عَلَيْهَا؟» 23 فَقَالَ لَهُ: «مَهْمَا كَانَ الْأَمْرُ دَعْنِي أَجْرًا». فَأَذِنَ لَهُ، فَجَرَى أُخِيمَعَصُ فِي طَرِيقِ الْعُورِ وَسَبَقَ الْكُوشِيَّ.

24 وَبَيْنَمَا كَانَ دَاوُدُ جَالِسًا فِي السَّاحَةِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ الْبَوَابَةِ الْخَارِجِيَّةِ وَالْبَوَابَةِ الدَّاخِلِيَّةِ طَلَعَ الرَّقِيبُ إِلَى السُّورِ فَوْقَ سَطْحِ الْبَابِ، وَتَلَقَّتْ حَوْلَهُ وَإِذَا بِهِ يَرَى رَجُلًا يَرْكُضُ وَحْدَهُ، 25 فَأَبْلَغَ الرَّقِيبُ الْمَلِكَ، فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنْ كَانَ وَحْدَهُ فَهُوَ حَامِلٌ بُشْرَى». وَفِي أَنْثَاءِ اقْتِرَابِ الرَّسُولِ 26 رَأَى الرَّقِيبُ رَجُلًا آخَرَ يَرْكُضُ، فَقَالَ لِلْبَوَابِ: «هُوَ ذَا رَجُلٌ آخَرَ يَجْرِي وَحْدَهُ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «وَهَذَا أَيْضًا مُبَشِّرٌ». 27 وَوَعَادَ الرَّقِيبُ يَقُولُ: «إِنِّي أَرَى عَدُوَّ الْأَوَّلِ كَعَدُوِّ أُخِيمَعَصَ بْنِ صَادُوقَ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ يَحْمِلُ بُشْرَى سَارَّةَ». 28 وَوَعِنْدَمَا وَصَلَ أُخِيمَعَصُ هَتَفَ: «سَلَامٌ لِلْمَلِكِ» وَسَجَدَ أَمَامَهُ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَطْفَرَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ». 29 فَسَأَلَ الْمَلِكُ: «أَسَالِمُ الْفَتَى أَبِشَالُومَ؟» فَأَجَابَ أُخِيمَعَصُ: «حِينَ أُرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُكَ يُوَابُ رَأَيْتُ هُنَاكَ جَلْبَةً لَمْ أُدْرِكْ دَوَاعِيهَا». 30 فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «تَنَحَّ جَانِبًا وَانْتَظِرْ هُنَا». فَتَنَحَّى

وَوَقَّفَ يَنْتَظِرُ. 31 وَإِذَا بِالْكُوشِيِّ مُقْبِلٌ قَائِلًا: «بُشْرَى لِسَيِّدِي الْمَلِكِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ انْتَقَمَ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ جَمِيعِ الثَّائِرِينَ عَلَيْكَ». 32 فَسَأَلَ الْمَلِكُ الْكُوشِيَّ: «أَسَأَلْتُ الْفَتَى أَبْسَأَلُومَ؟» فَأَجَابَهُ: «لِيَكُنْ أَعْدَاءُ سَيِّدِي الْمَلِكِ وَجَمِيعُ مَنْ نَارَ عَلَيْكَ عُدُوَانَا كَالْفَتَى أَبْسَأَلُومَ». 33 فَارْتَعَشَ الْمَلِكُ وَصَعِدَ إِلَى عَلِيَّةِ الْبَوَابَةِ بَأَكْيَأَ يَدْرَعُ أَرْضَ الْحَجْرَةِ قَائِلًا: «يَا ابْنِي، يَا ابْنِي أَبْسَأَلُومَ. يَا ابْنِي مَتَى عَوَضًا عَنْكَ يَا أَبْسَأَلُومَ يَا ابْنِي. أِهْ يَا ابْنِي».

مناحة داود وتأييب يواب لداود

19

وَقِيلَ لِيُؤَابَ: «هُوَذَا الْمَلِكُ يَبْكِي وَيَبُوحُ عَلَى أَبْسَأَلُومَ». 2 فَتَحَوَّلَ النَّصْرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَدَى جَمِيعِ الْجَيْشِ إِلَى مَنَاحَةٍ، إِذْ شَاعَ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ حَزَنَ حَزْنًا جَدًّا عَلَى مَصْرَعِ ابْنِهِ. 3 فَسَأَلَ أَفْرَادَ الْجَيْشِ عَانِدِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا يَسْأَلُ قَوْمٌ لِحَقِّ بِهِمْ عَارَ الْهَزِيمَةِ. 4 وَأَخْفَى الْمَلِكُ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ صَارِخًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا ابْنِي أَبْسَأَلُومَ، يَا أَبْسَأَلُومَ ابْنِي، ابْنِي». 5 فَتَوَجَّهَ يُؤَابُ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «لَقَدْ أَخْجَلْتَ الْيَوْمَ جَمِيعَ رَجَالِكَ الَّذِينَ أَنْقَدُوكَ أَنْتَ وَأَبْنَاءُكَ وَبَنَاتُكَ وَنِسَاءُكَ وَمَحْظِيَّاتِكَ، 6 مَحْمَبَّتِكَ لِمُبْغِضِيكَ وَبُغْضِكَ لِمُحِبِّيكَ، فَقَدْ أَبَدَيْتَ الْيَوْمَ بوضوح أَنَّهُ لَا اعْتِبَارَ لَدَيْكَ لِلرُّؤْسَاءِ وَلَا لِلْعَبِيدِ، لِأَنِّي أَدْرَكْتُ الْيَوْمَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ أَبْسَأَلُومُ حَيًّا وَكُلْنَا هَلَكْنَا، لَطَابَ الْأَمْرُ لَكَ. 7 ففهم الآنَ وَأَخْرَجَ وَأَشْرَحَ قُلُوبَ رَجَالِكَ، لِأَنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ بِالرَّبِّ أَنَّهُ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ، قَلْبٌ يَبْقَى مَعَكَ أَحَدَ اللَّيْلَةِ، فَيَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ أَسْوَأَ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ كَارِثَةٍ أَصَابَتْكَ مُنْذُ صِيَاكَ إِلَى الْآنَ». 8 فَفَقَامَ الْمَلِكُ وَجَلَسَ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ. فَذَاعَ الْخَبْرُ بَيْنَ جَمِيعِ أَوْسَاطِ الْجَيْشِ أَنَّ الْمَلِكَ جَلَسَ عِنْدَ الْبَوَابَةِ، فَأَقْبَلَ الْجَيْشُ إِلَيْهِ. أَمَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فَهَرَبُوا لِأَنَّ الَّذِينَ بَيُّوتَهُمْ.

عودة داود إلى اورشليم

9 وَتَشَبَّتْ خُصُومَاتُ بَيْنَ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَنْقَدَنَا مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِنَا، وَخَلَصَنَا مِنْ حُكْمِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَهَذَا هُوَ قَدْ هَرَبَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُنْجُوَ مِنْ أَبْسَأَلُومَ. 10 وَأَبْسَأَلُومُ الَّذِي نَصَبْنَاهُ مَلِكًا عَلَيْنَا مَاتَ فِي الْحَرْبِ. فَالآنَ لِمَاذَا أَنْتُمْ مُتَقَاعِسُونَ عَنْ إِرْجَاعِ الْمَلِكِ؟» 11 وَأُوبِعَتْ الْمَلِكُ دَاوُدَ إِلَى صَادُوقَ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِينَ قَائِلًا: «أَسْأَلُ شِيُوخَ إِسْرَائِيلَ لِمَاذَا تَكُونُونَ آخِرَ مَنْ يُطَالِبُ بِعُودَةِ الْمَلِكِ إِلَى مَقَرِّهِ، وَقَدْ بَلَغَ مَسَامِحَ الْمَلِكِ فِي بَيْتِهِ كُلُّ مَا قِيلَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ 12 أَنْتُمْ إِخْوَتِي وَعَظْمِي وَكَحْمِي، فَلِمَاذَا تَكُونُونَ آخِرَ مَنْ يُطَالِبُ بِإِرْجَاعِ الْمَلِكِ. 13 وَقُولُوا لِعِمَّاسَا: أَلَسْتُ أَنْتَ مِنْ لَحْمِي وَعَظْمِي؟ فَلْيُعَاقِبْنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدْ، إِنْ لَمْ أَجْعَلْكَ طَوَالَ حَيَاتِكَ قَائِدًا لِحَيْثِي بِدَلِّ يُؤَابَ». 14 فَاسْتَمَالَ بِذَلِكَ قُلُوبَ جَمِيعِ رَجَالِ يَهُودَا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يُنَاشِدُونَهُ الرَّجُوعَ قَائِلِينَ: «عُدْ أَنْتَ وَجَمِيعُ رَجَالِكَ». 15 فَارْجَعَ الْمَلِكُ حَتَّى بَلَغَ الْأُرْدُنَّ، فَتَوَافَدَ رَجَالُ يَهُودَا إِلَى الْجَلْجَالِ لِاسْتِقْبَالِهِ وَالْعُبُورِ بِهِ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ.

الصفح عن شمعي

16 وَأَسْرَعَ شَمْعِي بْنُ جِيرَا الْبَنِيَامِينِيِّ، الَّذِي مِنْ بَحُورِيمَ، وَرَافَقَ رَجَالَ يَهُودَا لِاسْتِقْبَالِ الْمَلِكِ دَاوُدَ، 17 وَمَعَهُ أَلْفٌ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، كَمَا جَاءَ صَيِّبًا خَادِمًا شَاوُلَ وَمَعَهُ أَوْلَادُهُ الْخَمْسَةَ عَشَرَ وَعَبِيدُهُ الْعِشْرُونَ، وَخَاضُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ أَمَامَ الْمَلِكِ. 18 وَإِذْ اجْتَازُوا الْمَخَاضَةَ لِمَوَاكِبَةِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَعَمَلٌ مَا يَسْتَحُوذُ عَلَى رِضَاهُ، مَثَلُ شَمْعِي بْنُ جِيرَا أَمَامَ الْمَلِكِ عِنْدَ عُبُورِهِ الْأُرْدُنِّ وَسَجَدَ لَهُ مُتَوَسِّلًا 19 قَائِلًا: «لِيَعْرِفَ لِي سَيِّدِي الْمَلِكُ إِثْمِي وَلَا يَتَكَبَّرَ اقْتِرَاءَ عَبْدِهِ عَلَيْهِ عِنْدَمَا خَرَجَ الْمَلِكُ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَلَا يَكُنْ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ، 20 لِأَنَّ عَبْدَكَ قَدْ أَدْرَكَ أَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ، هَا أَنَا قَدْ جِئْتُ الْيَوْمَ فِي طَلِيحَةٍ بَيْتِ يُوْسُفَ لِاسْتِقْبَالِ سَيِّدِي الْمَلِكِ». 21 فَقَالَ أَيْشَائِي بْنُ صُرُويَّةَ: «أَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ شَمْعِي لِأَجْلِ هَذَا؟ لَقَدْ سَتَمَ مُحْتَارَ الرَّبِّ». 22 فَقَالَ دَاوُدُ: «كُفَّا عَنِّي يَا ابْنِي صُرُويَّةَ، فَلِمَاذَا

تَقَاوَمَانِي؟ أَيَقْتُلُ الْيَوْمَ أَحَدًا فِي إِسْرَائِيلَ؟ أَلَسْتُ أَنَا الْآنَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ؟» 23 ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِشِمْعِي: «لَنْ تَمُوتَ». وَأَقْسَمَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ.

مفبوشث يكشف عن الحقيقة

24 وكذالك جاء مفبوشث حفيد شاول للقاء الملك، وكان قد أهمل الاعتناء برجليه ولحيته، ولم يغسل ثيابه منذ اليوم الذي غادر فيه الملك أورشليم إلى حين رجوعه سالمًا. 25 وعندما جاء للقاءه في أورشليم سأله الملك: «لمآذا لم تأت معي يامفبوشث؟» 26 فأجاب: «إن عبدك ياسيدي الملك أعرج، ففعلت لنفسِي. أسرج حماري وأركب عليه وأمضي مع الملك، ولكن صيبًا وكيل أعمالِي خدعني، 27 ووشى بعبدك بهتانًا إلى سيدي الملك، وسيدي الملك كملك الله. فافعل ما يروق لك. 28 إن كل بيت أبي لا يستحقون منك شيئًا سوى الموت، ولكنك أكرمتني، فجعلت عبدك بين الأكلين على مائدتك، فأني حق لي بعد أطالب به الملك؟» 29 فأجابهُ الملك: «كفأك حديثًا عن شؤونك، لقد أمرت أن تقسم أنت وصيبا الحفول». 30 فقال مفبوشث: «فليأخذها كلها بعد أن عاد سيدي الملك إلى بيته بسلام».

داود يكافئ ويبارك برزلاي

31 ونزل برزلاي الجلعادي من روجليم وعبر الأردن مع الملك ليشتيعه من هناك. 32 وكان برزلاي قد طعن في السن وبلغ الثمانين عامًا، وكان قد عال الملك عند إقامته في محنايم لأنه كان رجلًا ثريًا جدًا. 33 فقال الملك لبرزلاي: «تعال معي لأورشليم فأقوم على إعالتك» 34 فأجاب برزلاي: «كم بقي لي من العمر حتى أصعد مع الملك إلى أورشليم؟ 35 أنا اليوم قد بلغت الثمانين، فهل أستطيع أن أميز بين الطيب والرديء؟ وهل يلدُّ عبدك بما يأكل ويشرب؟ وهل مارلت قادرًا على الاستماع إلى أصوات المغنين والمغنيات؟ فلماذا يصبح عبدك عيبًا على سيدي الملك؟ 36 ليرافق عبدك موكبك قليلاً بعد عبورك نهر الأردن. ولكن علام يكافئني الملك هذه المكافأة؟ 37 دعني أرجع لأموث في مدينتي بجوار ضريح أبي وأمي، وها هو ولدي كمهام يذهب مع سيدي الملك فكافئه بما يحلو لك». 38 فأجاب الملك: «ليرافقني كمهام فأجزل له ما يروق لك من مكافأة وكل ما تتمناه مني ألبيه لك». 39 فأجتاز جميع الشعب نهر الأردن وكذلك فعل الملك. وقبل الملك برزلاي وباركه، ثم قفل هذا راجعًا إلى محل إقامته. 40 وتوجه الملك إلى الججال يرافقه كمهام وسائر شعب يهودا الذين واكبوه مجتازين به نهر الأردن، وكذلك نصف شعب إسرائيل.

حسد الإسرائيليين

41 واجتمع رجال إسرائيل وقالوا للملك: «لمآذا أخذك إخوتنا رجال يهودا خفية، وعبروا الأردن بالملك وبأهل بيته وكل رجال داود؟» 42 فأجاب رجال يهودا رجال إسرائيل: «لأن الملك قريب لنا، فمآذا يثير غيظكم في هذا الأمر؟ هل أكلنا شيئًا من مؤونة الملك؟ هل نلنا مكافأة على ذلك؟» 43 فقال رجال إسرائيل لرجال يهودا: «إن لنا عشرة سهام في الملك، ونحن أولى منكم بداود، فلماذا استخففتم بنا؟ أولم تكن نحن أول من تحدث عن إرجاع ملكنا؟» فكان رد رجال يهودا أغلظ من كلام رجال إسرائيل.

تمرد سبع بن بكري

20

وحدث أن كان هناك رجلٌ لثيمٌ يدعى سبع بن بكري من سبط بنيامين، فتفخ هذا بالبوق وقال: «ليس لنا نصيب في داود ولا قسم في ابن نسي، فليرجع كل رجل إلى خيمته يا إسرائيل». 2 فتخلى كل رجل إسرائيل عن داود وتبعوا سبع بن بكري، وأما رجال يهودا فلأزموا ملكهم واكبوه من

الأردن إلى اورشليم. 3 وعندما استقر الملك في مقره في اورشليم حجز المحظيات العشر اللواتي تركهن لحفظ القصر وكان يعولهن، ولكنه امتنع عن معاشرتهن، وبقين كالارامل محجوزات حتى يوم وفاتهن.

يواب يغتال عماساً

4 وقال الملك لعماساً: «احتشد لي رجال يهودا في ثلاثة أيام واحضر أنت إلى هنا». 5 فانطلق عماساً ليوجد رجال يهودا، ولكنه تأخر عن الموعد الذي حدده له الملك. 6 فقال داود لأبيشاي: «قد يسبب سبع الآن لنا أدى أكثر مما سببه أنشالوم، أسرع خذ حرسى الخاص وتعبه لئلا يلجأ إلى مدن حصينة ويقتل من بين أيدينا». 7 فمضى أبيشاي على رأس رجال يواب والجلادين والسعاة والمحاربين الأشداء، واندفعوا من اورشليم ليتعقبوا سبع بن بكري. 8 وعندما وصلوا عند الصخرة العظيمة في جبعون، أقبل إليهم عماساً. وكان يواب مرتدياً ثوبه العسكري منتظماً على حقيقه بحزام معلق به سيف في غمده، فلما خرج للقاءه اندلق السيف من الغمد. 9 فقال يواب لعماساً: «أنتم مع بالعاوية يا أخي؟» وقبضت يد يواب اليمنى على لحيه عماساً وكأنه يهيم بتقبيله. 10 ولم يحترز عماساً من السيف الذي كان بيد يواب، فطعنه به، فاندلقت أمعاؤه إلى الأرض ولم يئن عليه لأنه مات على الفور، وتابع يواب وأبيشاي تعقبهما لسبع بن بكري. 11 فوقف أحد غلمان يواب عند جثة عماساً صائحاً: «من هو معجب بيواب ولاؤه لداود فليبع يواب». 12 وكان عماساً راقداً في وسط الطريق غارقاً في دمايه، ولما رأى الرجل أن كل الجنود المارين يتوقفون عنده، نقل جثة عماساً من الطريق إلى الحقل وغطاها بثوب. 13 وما لبث، بعد نقل الجثة من الطريق، أن لحق كل جندي بيواب لمطاردة سبع بن بكري.

مقتل سبع

14 ودار سبع على جميع أسباط إسرائيل حتى أبل وبيت معكة وسائر منطقة النيريين فالتقوا حوله وانضموا إليه. 15 وجاءت قوات يواب وحاصرته في أبل بيت معكة، وأقاموا مئراساً مرتفعاً إزاء المدينة في مواجهة استحكامات السور وشرعوا في هدمه. 16 فنادت امرأة حكيمة من المدينة: «اسمعوا، اسمعوا! قولوا ليواب، ان من هنا لأكمك». 17 فنقدم إليها، فقالت المرأة: «أأنت يواب؟» فأجاب: «أنا هو». فقالت له: «أصنع إلى كلام أمك». فقال: «أنا سامع». 18 فنكلمت المرأة: «كاثوا قديماً يقولون: إن أردت الحصول على جواب (حكيم) فإلك تحده في أبل، وكان هذا يحسب كل جدال. 19 أنا واحدة من بين بقية المسالمين في إسرائيل، وأنت تبغي تدمير مدينة هي أم في إسرائيل، فلماذا تريد أن تتبلع ميراث الرب؟» 20 فأجاب يواب: «معاد الله، معاد الله أن أبتلع أو أن أدمر. 21 إن الأمر ليس كذلك، إنما هناك رجل من جبل أفرام يدعى سبع بن بكري تناول على الملك داود. سلموه وحده فأنصرف عن المدينة». فقالت المرأة ليواب: «عما قليل يطرح إليك رأسه من على السور». 22 وتداولت المرأة مع الشعب كله فأقنعتهم بسداد رأيها، فقطعوا رأس سبع بن بكري والقوه إلى يواب، فنفتح بالبوق، ففكوا الحصار عن المدينة، وعاد كل واحد إلى بيته، وأما يواب فرجع إلى الملك في اورشليم. 23 وكان يواب القائد العام على جميع جيش إسرائيل، وبنايا هو بن يهوئاداع قائد حرس الملك، 24 وأورام مسئولاً عن فرق الأشغال الشاقة، ويهوشافاط بن أخيلود المسجل التاريخي، 25 وشيوا كاتب الملك، وصادوق وأبياتار كاهنين. 26 أما عيرا النابيري فكان كاهن داود الخاص.

داود يعوض الجبعونيين

21

وحدثت مجاعة في أثناء حكم داود استمرت ثلاث سنوات متتالية، فالتمس داود وجه الرب. فأجابه الرب: «هذا من أجل ما ارتكبه شاول وأهل بيته الملتخه أيديهم بدماء الجبعونيين الذين قتلهم. 2

فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ الْجِبْعُونِيِّينَ، وَهُمْ مِنْ بَقَايَا شَعْبِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ وَقَعَ مَعَهُمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مَعَاهِدَةً صُلْحًا، وَلَكِنَّ شَاوُلَ سَعَى لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ مِنْ فِرْطِ غَيْرَتِهِ عَلَى بَنِي يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ. 3 وَقَالَ دَاوُدُ لَهُمْ: «مَاذَا أَصْنَعُ لَكُمْ؟» كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ أَعْوِضَ عَمَّا نَالَكُمْ مِنْ ضَرَرٍ، فَتَدْعُونَ بِالْبَرَكَةِ لِمِيرَاثِ الرَّبِّ؟» 4 فَأَجَابَهُ الْجِبْعُونِيُّونَ: «لَا نُرِيدُ مَالًا وَلَا فِضَّةً مِنْ شَاوُلَ وَلَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَا نَبْغِي أَنْ نُمِيتَ أَحَدًا فِي إِسْرَائِيلَ». فَقَالَ لَهُمْ: «مَهْمَا طَلَبْتُمْ أَفْعَلْهُ لَكُمْ» 5 فَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «أَعْطِنَا سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي الرَّجُلِ الَّذِي أَفْنَانَا وَتَأَمَّرَ عَلَيْنَا لِيُبِيدَنَا فَلَا نُقِيمَ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، 6 فَفَنَصَلِيهِمْ لِلرَّبِّ فِي جِيعَةٍ شَاوُلَ مُحْتَارٍ الرَّبِّ». فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «أَنَا أُعْطِيكُمْ». 7 وَأَشْفَقَ الْمَلِكُ عَلَى مَفْيُوشَتَ بْنِ يُونَاثَانَ مِنْ أَجْلِ مَا بَيْنَ دَاوُدَ وَيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ مِنْ عَهْدِ الرَّبِّ، 8 فَأَخَذَ الْمَلِكُ، أَرْمُونِي وَمَفْيُوشَتَ ابْنِي رِصْقَةَ ابْنَةِ آيَةَ اللَّذِينَ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ، وَأَبْنَاءَ مِيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ أَنْجَبْتُهُمْ لِعَدْرِيئِيلَ ابْنِ بَرَزَلَايَ الْمَحُولِيِّ. 9 وَسَلَّمَهُمْ إِلَى الْجِبْعُونِيِّينَ، فَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. فَقَتَلَ السَّبْعَةَ مَعًا فِي بَدَايَةِ مَوْسِمِ حَصَادِ الشَّعِيرِ.

داود يعيد دفن شاول ويوناثان

10 فَأَخَذَتْ رِصْقَةُ ابْنَةُ آيَةَ مِسْحًا فَرَشْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ مِنْ بَدَايَةِ الْحَصَادِ حَتَّى هُطُولِ الْأَمْطَارِ عَلَى الْجُبْتِ، وَمَتَعَتِ الْجَوَارِحَ مِنَ الْإِنْقِضَاضِ عَلَيْهَا نَهَارًا، وَالْوُحُوشَ مِنْ اقْتِرَاسِهَا لَيْلًا. 11 وَعِنْدَمَا بَلَغَ دَاوُدُ مَا فَعَلَتْهُ رِصْقَةُ ابْنَةُ آيَةَ مَحْظِيَّةَ شَاوُلَ، 12 ذَهَبَ وَأَخَذَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاثَانَ ابْنِهِ مِنْ أَهْلِ يَابِيشَ جَلْعَادَ، الَّذِينَ سَرَفُوهَا مِنْ شَارِعِ بَيْتِ شَانَ حَيْثُ عَلَقَهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَعْدَ قَضَائِهِمْ عَلَيْهِمَا فِي جَلْبُوعَ، 13 فَأَصْعَدَ مِنْ هُنَاكَ عِظَامَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنِهِ، كَمَا تَمَّ جَمْعُ عِظَامِ الْمَصْلُوبِينَ. 14 وَدَفَنُوهَا فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ فِي صَيْلَعِ فِي قَبْرِ قَيْسِ أَبِي شَاوُلَ. وَعِنْدَمَا تَمَّ تَنْفِيذُ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ اسْتَجَابَ اللَّهُ الصَّلَاةَ مِنْ أَجْلِ إِخْصَابِ الْأَرْضِ.

انتصارات داود

15 وَدَارَتْ حَرْبٌ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ، فَخَاضَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ الْمَعْرَكَةَ لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَلَكِنَّ الْإِعْيَاءَ أَصَابَ دَاوُدَ. 16 وَهُمْ يَشْبِي بَنُ بَثُوبَ، أَحَدَ أَبْنَاءِ رَافَا، أَنْ يَقْتُلَ دَاوُدَ، وَكَانَ وَرَنُ رُمْحِهِ النَّحَاسِيِّ ثَلَاثَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ كِيلُوجَرَامَاتٍ وَنِصْفٍ)، وَقَدْ تَقَلَّدَ سَيْفًا جَدِيدًا. 17 فَأَنْجَذَهُ آيِشَايُ بْنُ صُرُويَّةَ، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيَّ وَقَتَلَهُ. حِينَئِذٍ أَقْسَمَ رِجَالُ دَاوُدَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «لَا تَخْرُجْ مَعَنَا بَعْدَ الْآنَ إِلَى الْحَرْبِ، وَلَا تُطْقِئَ بِمَوْتِكَ سِرَاجَ إِسْرَائِيلَ». 18 وَتَشَبَّهَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَعْرَكَةٌ أُخْرَى مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي جُوبَ، فَقَتَلَ سِيكَايُ الْحُوشِيُّ سَافَ أَحَدَ أَبْنَاءِ رَافَا.

19 وَوَقَعَتْ حَرْبٌ ثَالِثَةٌ فِي جُوبَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَتَلَ فِيهَا أَلْحَانَانُ بْنُ يَعْزِي الْبَيْتَلْحَمِيِّ جَلِيَّاتَ الْجُبْتِيِّ الَّذِي كَانَتْ قَنَاهُ رُمْحِهِ فِي حَجْمِ نَوْلِ النَّسَاجِينَ. 20 وَوَجَرَتْ مَعْرَكَةٌ رَابِعَةٌ فِي جَتَّ، كَانَ مِنَ الْمُحَارِبِينَ فِيهَا رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ لَهُ سِتُّ أَصَابِعَ فِي كُلِّ يَدٍ وَفِي كُلِّ قَدَمٍ. فَكَانَتْ فِي جَمَلَتِهَا أَرْبَعَةٌ وَعِشْرِينَ إِبْصَاعًا، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ رَافَا. 21 وَعِنْدَمَا حَفَرَ إِسْرَائِيلُ، قَتَلَهُ يُونَاثَانُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ. 22 وَهَكَذَا قَتَلَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ الَّذِينَ وَلِدُوا لِرَافَا فِي جَتَّ.

مزمور تسبيح لداود

22

وَخَاطَبَ دَاوُدُ الرَّبَّ بِأَبْيَاتِ هَذَا النَّشِيدِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَنْقَذَهُ فِيهِ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ أَعْدَائِهِ، وَمِنْ شَاوُلَ: 2 «الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. 3 إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي، ثُرْسِي وَرُكْنُ خَلَاصِي. هُوَ حِصْنِي وَمَلْجَأِي وَمُخَلِّصِي. أَنْتَ تُخَلِّصُنِي مِنَ الظَّالِمِينَ. 4 أَدْعُو الرَّبَّ الْجَدِيرَ يَكُلُّ حَمْدٍ فَيُخَلِّصُنِي مِنْ أَعْدَائِي. 5 طَوَّقْتَنِي أَمْوَاجَ الْمَوْتِ وَسَيُولُ الْهَلَاكَ غَمْرَتَنِي. 6 أَحَاطَتْ بِي حِيَالُ الْهَآوِيَةِ، وَأَطْبَقَتْ عَلَيَّ فِخَاخَ الْمَوْتِ. 7 فِي ضَيْقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ، وَبِإِلَهِي اسْتَعَنْتُ، فَسَمِعَ صَوْتِي مِنْ هَيْكَلِهِ،

وَبَلَغَ صُرَاخِي أُذُنَيْهِ. 8عَبْدِيذِ ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَتَرَلَزَلَتْ. ارْتَجَعَتْ أَسَاسَاتُ السَّمَاوَاتِ وَاهْتَزَّتْ لِأَنَّ الرَّبَّ غَضِبَ. 9نَفَثَ أَفْهُهُ دُخَانًا، وَانْدَلَعَتْ نَارٌ أَكَلَتْهُ مِنْ قَمِيهِ، فَاتَّقَدَ مِنْهَا جَمْرٌ. 10طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، فَكَانَتْ الْعُيُومُ الْمُنْجَهَمَةُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. 11اَمْتَطَى مَرْكَبَةً مِنْ مَلَائِكَةِ الْكَرُوبِيمِ وَطَارَ وَتَجَلَّى عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ. 12أَحَاطَتْ بِهِ الظُّلْمَةُ كَالْمِظَلَاتِ وَاكْتَنَفَتْهُ السُّحُبُ الْمُتَكَاثِفَةُ وَاللَّجْجُ. 13مِنْ بَهَاءِ طَلْعَتِهِ تَوَهَّجَتْ جَمْرَاتُ نَارٍ. 14أَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ وَأَطْلَقَ الْعَلِيُّ صَوْتَهُ. 15أَطْلَقَ سِهَامَهُ فَبَدَّدَ الْأَعْدَاءَ، وَأَرْسَلَ بُرُوقَهُ فَأَزَعَجَهُمْ. 16ظَهَرَتْ مَجَارِي الْمِيَاهِ الْعَمِيقَةِ وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِ الرَّبِّ وَمِنْ رِيحِ أَنْفِهِ اللَّافِحَةِ. 17مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ مِنَ الْعَلَى وَأَمْسَكَنِي، انْتَسَلَنِي مِنَ السُّيُولِ الْعَامِرَةِ. 18أَنْقَذَنِي مِنْ عَدُوِّي الْقَوِيِّ، وَخَلَّصَنِي مِنْ مُبْغِضِي لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَقْوَى مِنِّي. 19تَصَدَّوْا لِي فِي يَوْمِ بَلِيَّتِي، فَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي. 20اِقْتَادَنِي إِلَى مَوْضِعِ رَحِيبٍ، أَنْقَذَنِي لِأَنَّهُ سُرَّ بِي. 21فِيكَافُئِنِي الرَّبُّ حَسَبَ بَرِّي. وَيُعَوِّضُنِي حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ. 22لَأَنِّي سَلَكْتُ دَائِمًا فِي طُرُقِ الرَّبِّ، وَلَمْ أُعْصِ إِلَهِي. 23جَعَلْتُ أَحْكَامَهُ دَائِمًا نُصَبَ عَيْنِي وَلَمْ أَحُدْ عَنْ فَرَائِضِهِ. 24فَكُنْتُ كَامِلًا لَدَيْهِ، وَصُنْتُ نَفْسِي مِنَ الْإِثْمِ. 25فِيكَافُئِنِي الرَّبُّ وَفَقًّا لِبَرِّي، وَيَحْسَبُ طَهَارَتِي أَمَامَ عَيْنَيْهِ. 26مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيمًا، وَمَعَ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا. 27مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا، وَمَعَ الْمُعْوجِّ تَكُونُ مُعْوجًّا. 28أَنْتَ تُنْقِذُ الشَّعْبَ الْمُتَضَاقِقَ، أَمَا عَيْنَاكَ فَتَرَاقِبَانِ الْمُتَعَطِّسِينَ لِخَوْضِهِمْ. 29يَارَبُّ أَنْتَ سِرَاجِي. الرَّبُّ يُضِيءُ ظِلْمَتِي. 30لَأَنِّي بِكَ أَفْتَحُمُ جَيْشًا، وَيَفُوقَةُ إِلَهِي احْتَرَقَتْ أَسْوَارًا. 31مَا أَكْمَلَ طَرِيقَ الرَّبِّ!، إِنَّ كَلِمَتَهُ نَقِيَّةٌ، وَهُوَ مِثْرَاسٌ يَحْمِي جَمِيعَ الْمُتَلَجِّينَ إِلَيْهِ. 32لَأَنَّهُ مَنْ هُوَ إِلَهٌ غَيْرُ الرَّبِّ؟ وَمَنْ هُوَ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا؟ 33إِنَّهُ اللَّهُ الَّذِي يُسَلِّحُنِي بِالْقُوَّةِ، وَيَجْعَلُ طَرِيقِي كَامِلًا. 34يَجْعَلُ رِجْلِي كَرِجْلِي الْإِيْلِ وَيَقِيمُنِي أَمِنًا عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. 35تُدْرِبُ يَدَيَّ عَلَى فَنِّ الْحَرْبِ فَتَشُدُّ ذِرَاعَايَ قُوْسًا مِنْ نَحَاسٍ. 36تُعْطِينِي ثُرْسَ خَلَاصِكَ، وَيَلْطَفُكَ تُعْظَمُنِي. 37وَسَعَتْ طَرِيقِي تَحْتَ قَدَمِي فَلَمْ تَتَعَثَّرْ رِجْلَايَ. 38أَطَارِدُ أَعْدَائِي فَأَذْرِكُهُمْ، وَلَا أَرْجِعُ حَتَّى أُبِيدَهُمْ. 39أَفْضِي عَلَيْهِمْ وَأَسْحَقُهُمْ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ النُّهُوضَ، بَلْ يَسْقُطُونَ تَحْتَ قَدَمِي. 40تُمِطُّونِي بِحِزَامٍ مِنَ الْقُوَّةِ تَأْهُبًا لِلْقِتَالِ وَتُخْضِعُ لِسُلْطَانِي الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيَّ. 41تَجْعَلُ أَعْدَائِي يُورَثُونَ الْأَذْيَارَ هَرَبًا مِنِّي. وَأَقْبِي الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي. 42يَسْتَنْغِيثُونَ وَلَا مِنْ مُخَلَّصٍ، يُبَادُونَ الرَّبَّ فَلَا يَسْتَحِيبُ لَهُمْ. 43فَأَسْحَقُهُمْ كَعُجْبَارِ الْأَرْضِ، وَمِثْلَ طِينِ الْأَسْوَاقِ أَذْهَبُهُمْ وَأَدْوَسُهُمْ. 44تُنْقِذُنِي مِنْ مَخَاصِمَاتِ الشَّعْبِ، وَتَجْعَلُنِي سَيِّدًا لِلْأُمَّمِ حَتَّى صَارَ شَعْبٌ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ عَبْدًا يَخْدُمُنِي. 45يَقْبِلُ الْعُرَبَاءَ نَحْوِي مُنْدَلِّينَ، وَحَالَمَا يَسْمَعُونَ أَمْرِي يَلْبُونَهُ. 46الْعُرَبَاءُ يَخُورُونَ، يَخْرُجُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِدِينَ. 47حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَمُبَارَكٌ صَخْرَتِي. وَمَتَعَالٍ إِلَهُ خَلَاصِي. 48إِلَهُ الْمُنْتَقِمِ لِي، الَّذِي يُخْضِعُ الشُّعُوبَ لِسُلْطَانِي. 49مُنْقِذِي مِنَ أَعْدَائِي، رَافِعِي عَلَى الْمُتَمَرِّدِينَ وَمِنْ الرَّجُلِ الطَّاعِيِ يُخَلِّصُنِي 50لِذَلِكَ أَسْبِّحُكَ يَارَبُّ بَيْنَ الْأُمَّمِ وَأُرْتَمُّ لِاسْمِكَ. 51يَا مَانِحَ الْخَلَاصِ الْعَظِيمِ لِمَلِكِهِ وَصَانِعَ الرَّحْمَةِ لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَتَسْلِيهِ إِلَى الْأَبَدِ.

كلمات داود الأخيرة

23

وَهَذِهِ كَلِمَاتُ دَاوُدَ الْأَخِيرَةُ: هَذَا مَا أَوْحِيَ بِهِ إِلَيَّ دَاوُدُ بْنُ يَسَى، وَمَا تَنَبَّأَ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي عَظَّمَهُ الْعَلِيُّ، الرَّجُلُ الَّذِي مَسَحَهُ إِلَهُ يَعْقُوبَ. هَذَا هُوَ مُرْتَلِّ إِسْرَائِيلَ الْمَحْبُوبِ. 2«تَكَلَّمَ رُوحُ الرَّبِّ بِقَمِي، وَكَلِمَتُهُ نَطَقَ بِهَا لِسَانِي. 3إِلَهُ إِسْرَائِيلَ تَكَلَّمَ، صَخْرَةٌ إِسْرَائِيلَ قَالَ لِي: عِنْدَمَا يَحْكُمُ إِنْسَانٌ بِعَدْلِ عَلَى النَّاسِ وَيَسْلُطُ بِمَخَافَةِ اللَّهِ، 4فَإِنَّهُ يُشْرِقُ عَلَيْهِمْ كَنُورِ الْفَجْرِ، وَكَالشَّمْسِ يَشِعُّ عَلَيْهِمْ فِي صَبَاحِ صَافٍ، وَكَالْمَطَرِ الَّذِي يَسْتَنْبِتُ عُشْبَ الْأَرْضِ. 5أَلَيْسَتْ هَكَذَا عِلَاقَةُ بَيْتِي بِاللَّهِ؟ أَلَمْ يَبْرَمْ مَعِيَ عَهْدًا أَبَدِيًّا كَامِلًا وَمُؤْمَنًا؟ أَلَا يَكُلُّ خَلَاصِي بِالْقِلَاحِ وَيَضْمَنُ تَحْقِيقَ رَغَائِبِي؟ 6أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيُطْرَحُونَ جَمِيعًا كَالشُّوكِ، لِأَنَّهُمْ (يَجْرَحُونَ) الْيَدَ الَّتِي تَلْمُسُهُمْ. 7وَكُلُّ مَنْ يَمَسُّهُمْ يَسْلُحُ بِحَدِيدٍ وَقَنَاةٍ رُمَحٍ، وَتَلْتَهُمُ النَّارُ جَمِيعًا فِي مَكَانِهِمْ».

منجزات أبطال داود

8 وهذه أسماء رجال داود الأبطال: يوشبب بشبث التَّحْمُونِيُّ، وكان قائدَ الثلاثة، هاجم برُمجِه ثَماني مئة وقتلهم دفعةً واحدةً. 9 ويَلِيه العازارُ بنُ دودو بن أخوخي، وهو أحدُ الأبطال الثلاثة الذين كانوا مع داود حين عَيَّرُوا الفِلسطِينِيِّينَ (في أفس دمِيم) المُجْتَمِعِينَ هُنَاكَ لِلْحَرْبِ، وَعِنْدَمَا تَقَهَّرَ رجالُ إسرائيلَ، 10 صمَدَ هو وظلَّ يهاجمُ الفِلسطِينِيِّينَ حَتَّى كَلَّتْ يَدُهُ وَلصِقَتْ بِالسِّنْفِ، وَوَهَبَهُ الرَّبُّ نَصْرًا مُؤَزَّرًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ الشَّعْبُ لِنَهَبِ الْغَنَائِمِ فَقَطَّ. 11 وَيَعْقِبُهُ شَمَةُ بْنُ أَجِي الْهَرَارِيِّ. وَكَانَ الْفِلسطِينِيُّونَ قَدْ حَشَدُوا جَيْشًا فِي قِطْعَةٍ حَقْلٍ مَزْرُوعَةٍ بِالْعَدَسِ، فَهَرَبَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَهُمْ. 12 لَكِنَّ شَمَةَ ثَبَتَ فِي مَكَانِهِ وَسَطَ قِطْعَةِ الْحَقْلِ، وَقَضَى عَلَى الْفِلسطِينِيِّينَ، وَأَنْقَذَ الْحَقْلَ مِنْهُمْ، فَوَهَبَهُ اللهُ النَّصْرَ عَلَيْهِمْ. 13 وَفِي مَوْسِمِ الْحِصَادِ، أَقْبَلَ هَوْلَاءُ الثَّلَاثَةِ مِنْ بَيْنِ الثَّلَاثِينَ رَئِيسًا إِلَى دَاوُدَ اللَّاحِيءِ إِلَى مَغَارَةِ عَدْلَامَ، وَكَانَ جَيْشُ الْفِلسطِينِيِّينَ أَنْزِدَ مُعْسَكَرًا فِي وَادِي الرَّقَانِيِّينَ، 14 بَيْنَمَا دَاوُدُ مُعْتَصِمًا فِي الْحِصْنِ، وَحَامِيَةً الْفِلسطِينِيِّينَ نَازِلَةً فِي بَيْتِ لَحْمٍ. 15 فَتَأَوَّهَ دَاوُدُ قَائِلًا: «مَنْ يَسْقِينِي مَاءً مِنْ بئرِ بَيْتِ لَحْمٍ الْقَائِمَةِ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ؟» 16 فَاقْتَحَمَ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ مُعْسَكَرَ الْفِلسطِينِيِّينَ، وَجَلَبُوا مَاءً مِنْ بئرِ بَيْتِ لَحْمٍ الْقَائِمَةِ عِنْدَ الْبَوَابَةِ، وَحَمَلُوهُ إِلَى دَاوُدَ. فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَهُ بَلْ سَكَبَهُ لِلرَّبِّ، 17 قَائِلًا: «مَعَادَ اللهِ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا! إِنَّهُ لَمْ يَرَجُلٌ مِنَ الَّذِينَ جَازَفُوا بِأَنْفُسِهِمْ». وَهَكَذَا أَبَى أَنْ يَشْرَبَهُ. هَذَا مَا قَامَ بِهِ هَوْلَاءُ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ. 18 وَكَانَ أَيْشَايُ أَخُو يُوَابَ وَابْنُ صُرُوِيَّةَ رَئِيسَ ثَلَاثَةِ أَيْضًا. هَذَا جَابَهُ بِرُمجِه ثَلَاثَ مِئَةٍ وَقَتْلَهُمْ، فَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ، 19 وَارْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ عَلَيْهِمْ وَصَارَ لَهُمْ رَئِيسًا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى مَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى. 20 وَكَانَ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ مُحَارِبًا مُجِيدًا مِنْ قَبْصِيلِ، هَذَا صَرَخَ بِطَلِي مُوَابَ، وَنَزَلَ إِلَى وَسَطِ جَبِّ فِي يَوْمٍ مُتَلِجٍ وَقَتَلَ أَسَدًا، 21 كَمَا قَضَى عَلَى رَجُلٍ مِصْرِيٍّ عَمَلِقَ كَانَ يَحْمَلُ بِيَدِهِ رُمحًا، فَتَصَدَّى لَهُ بِعَصَا وَخَطَفَ الرُّمْحَ مِنْ يَدِهِ وَقَتَلَهُ بِهِ. 22 هَذَا مَا صَنَعَهُ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ فَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ بَيْنَ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ. 23 وَارْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ قَائِدًا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى فَعَيَّنَهُ دَاوُدُ قَائِدًا لِحَرْسِهِ الْخَاصِّ. 24 وَكَانَ عَسَائِيلُ أَخُو يُوَابَ وَاحِدًا مِنَ الثَّلَاثِينَ رَئِيسًا، وَكَذَلِكَ أَلْحَانَانُ بْنُ دُودُو مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ، 25 وَشَمَةُ الْحَرُودِيُّ وَالْيَقَا الْحَرُودِيُّ 26 وَحَالِصُ الْقَلْطِيُّ، وَعَيْرَا بْنُ عَقِيشَ النَّقُوعِيُّ 27 وَأَبِيْعَزْرُ الْعَنَّاوُثِيُّ، وَمَبُونَايُ الْحُوشَاتِيُّ. 28 وَصَلَمُونُ الْأَخُوخِيُّ، وَمَهْرَايُ النَّطُوقَاتِيُّ. 29 وَخَالِبُ بْنُ بَعْنَةَ النَّطُوقَاتِيُّ، وَإِسَائِيُّ بْنُ رِييَايَ مِنْ جِبْعَةَ بَنِي بَنِيَامِينَ، 30 وَبَنَايَا الْقَرَعُونِيُّ، وَهَدَايُ مِنْ أُوْدِيَّةَ جَاعَشَ. 31 وَأَبُو عَلْبُونُ الْعَرَبَاتِيُّ، وَعَزْمُوتُ الْبِرْحُومِيُّ. 32 وَأَلْيَحْبَا الشَّعْلُونِيُّ، وَبُونَاتَانُ مِنْ بَنِي يَاشَنَ. 33 وَشَمَةُ الْهَرَارِيِّ، وَأَخِيَامُ بْنُ شَارَارِ الْأَرَارِيِّ، 34 وَأَلْيَقْلَطُ بْنُ أَحْسَبَايَ ابْنِ الْمَعْكِيِّ، وَأَلْيَعَامُ بْنُ أَخِيئُوقَلَ الْجِيلُونِيِّ. 35 وَحَصْرَايُ الْكِرْمَلِيُّ، وَقَعْرَايُ الْأَرَبِيُّ، 36 وَبِيَجَالُ بْنُ نَاتَانَ مِنْ صُوبَةِ، وَبَانِي الْجَادِيِّ، 37 وَصَالِقُ الْعَمُونِيِّ، وَتَحْرَايُ الْبَيْثِرُوتِيُّ حَامِلُ سِلَاحِ يُوَابَ بْنِ صُرُوِيَّةَ، 38 وَعَيْرَا الْبَيْثِرِيُّ، وَجَارَبُ الْبَيْثِرِيِّ، 39 وَأُورِيَا الْحَيُّ. وَهُمْ فِي جَمْلَتِهِمْ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ بَطَلًا.

إحصاء إسرائيل ويهوذا

24

ثُمَّ عَادَ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَأَتَارَ دَاوُدَ عَلَيْهِمْ قَائِلًا: «هِيََا فَمَ بِإِحْصَاءِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذاَ». 2 فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوَابَ رَئِيسِ جَيْشِهِ: «تَجَوَّلْ بَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانَ إِلَى يَثْرَ سَبْعَ، وَفَمَ بِإِحْصَاءِ الشَّعْبِ، فَأَعْرِفْ جُمْلَةَ عَدَدِهِمْ» 3 فَأَجَابَ يُوَابُ: «لِيُضَاعَفِ الرَّبُّ الشَّعْبَ مِئَةً مِثْلَ وَأَنْتَ تَنْتَمِعُ بِطُولِ الْعُمْرِ، وَلَكِنْ لِمَاذَا يَرْغَبُ سَيِّدِي الْمَلِكُ فِي مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ؟» 4 فَوَلَّكَنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ غَلْبَ عَلَى رَأْيِ يُوَابَ وَعَلَى رُؤَسَاءِ الْجَيْشِ، فَانْصَرَفَ يُوَابُ وَكِبَارُ ضَبَاطِهِ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ لِإِحْصَاءِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. 5 فَاجْتَازُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ وَأَقَامُوا جَنُوبِيَّ مَدِينَةِ عَرُوعِيرَ الْوَاقِعَةَ وَسَطَ وَادِي جَادٍ مُقَابِلَ يَعْزِيرَ. 6 وَقَدَّمُوا إِلَى جِلْعَادَ إِلَى أَرْضِ تَحْتِيمَ فِي حُدُوسِي، ثُمَّ تَوَجَّهُوا نَحْوَ دَانَ يِعَنَ، وَاسْتَدَارُوا إِلَى صَيْدُونَ. 7 ثُمَّ انْطَلَقُوا إِلَى حِصْنِ صُورٍ وَسَائِرِ مَدُنِ الْحَوِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ، وَمِنْ

هُنَاكَ مَضَوْا إِلَى جَنُوبِي يَهُودًا إِلَى بئرِ سَبْعِ. 8 وَبَعَدَ أَنْ طَافُوا فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، رَجَعُوا فِي نَهَائِيَةِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. 9 وَرَفَعَ يُوأَبُ تَقْرِيرَهُ الْمُتَضَمَّنَ جُمْلَةً إِحْصَاءَ الشَّعْبِ إِلَى الْمَلِكِ، فَكَانَ عَدَدُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْقَادِرِينَ عَلَى حَمْلِ السَّلَاحِ ثَمَانِي مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ يَهُودًا.

داود أمام ثلاثة خيارات

10 وَبَعَدَ أَنْ تَمَّ إِحْصَاءُ الشَّعْبِ اعْتَرَى النَّدَمَ قَلْبَ دَاوُدَ، فَتَضَرَّعَ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «أَخْطَأْتُ جَدًّا بِمَا ارْتَكَبْتُهُ، فَأَرْجُوكَ يَا رَبُّ أَنْ تُزِيلَ إِثْمَ عَبْدِكَ لِأَنِّي تَصَرَّفْتُ تَصَرُّفًا أَحْمَقًا». 11 وَاقْبَلَ أَنْ يَنْهَضَ دَاوُدُ مِنْ نَوْمِهِ صَبَاحًا، قَالَ الرَّبُّ لِجَادِ النَّبِيِّ، رَأْيِي دَاوُدَ: 12 «أَذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ، أَنَا أَعْرَضُ عَلَيْكَ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَاحِدًا مِنْهَا فَأَجْرِيهِ عَلَيْكَ». 13 فَمَثَلَ جَادُ أَمَامَ دَاوُدَ وَقَالَ: «اخْتَرْ إِمَّا أَنْ تَجْتَاحَ الْبِلَادَ سَبْعَ سِنِي جُوعٍ، أَوْ تَهْرُبَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَهُمْ يَتَعَقَّبُونَكَ، أَوْ يَنْقَسَى وَبَأُ فِي أَرْضِكَ طَوَالَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. فَفَكَّرَ فِي الْأَمْرِ مَلِيًّا وَأَخْبَرَنِي عَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ رَدُّكَ عَلَى مَنْ أُرْسَلْتَنِي؟» 14 فَأَجَابَ دَاوُدَ: «قَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لِي أَنْ أَقَعَ فِي يَدِ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَرَامَهُ كَثِيرَةٌ مِنْ أَنْ أَقَعَ بَيْنَ يَدَيْ إِنْسَانٍ».

تفشى الوبأ في إسرائيل

15 فَأَفْشَى الرَّبُّ وَبَأُ فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الصَّبَاحِ حَتَّى نَهَائِيَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَمَاتَ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ دَانَ إِلَى بئرِ سَبْعَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ.

توقف الوبأ

16 وَوَمَدَّ مَلَاكُ الرَّبِّ يَدَهُ فَوْقَ أُورُشَلِيمَ لِيُهْلِكَهَا وَلَكِنْ أَخَذَتِ الرَّبُّ رَافَةَ عَلَى مَا أَصَابَ الشَّعْبَ مِنْ شَرٍّ وَقَالَ لِلْمَلَاكِ الْمُهْلِكِ: «كَفَى، رُدَّ يَدَكَ». وَكَانَ مَلَاكُ الرَّبِّ عِنْدَيْهِ قَدْ بَلَغَ بَيْدَرَ أَرُونَةَ الْيَبُوسِيِّ. 17 فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّبِّ عِنْدَمَا شَاهَدَ الْمَلَاكُ الْمُهْلِكِ «أَنَا هُوَ الْمُخْطِيءُ وَالْمُدْتِيبُ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْخِرَافُ فَمَاذَا جَنُوا؟ لِيَحِلَّ عِقَابُكَ عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي».

داود يشيد مذبحاً

18 فَجَاءَ جَادُ إِلَى دَاوُدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ إِلَى بَيْدَرَ أَرُونَةَ الْيَبُوسِيِّ وَشَيْدْ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فِيهِ». 19 فَأَنْطَلَقَ دَاوُدُ حَسَبَ كَلَامِ جَادِ الَّذِي أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ. 20 وَعِنْدَمَا رَأَى أَرُونَةَ الْمَلِكِ وَرَجَالَهُ قَادِمِينَ نَحْوَهُ، خَرَجَ لِلِقَائِهِ وَخَرَّ سَاجِدًا بَوَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ، 21 وَسَأَلَ: «لِمَاذَا جَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ عَبْدِ؟» فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «لَأَشْتَرِيَ مِنْكَ الْبَيْدَرَ حَتَّى أَلْبِي لِلرَّبِّ مَذْبَحًا فَتَكْفَى الضَّرْبَةَ عَنِ النَّاسِ». 22 فَقَالَ أَرُونَةُ لِدَاوُدَ: «لِيَأْخُذَهُ سَيِّدِي الْمَلِكُ وَيَقْرُبَ عَلَيْهِ مَا يَرُوقُ لَهُ. انظُرْ! هَا هِيَ الْبَقَرُ لِلْمُحْرَقَاتِ، وَالنَّوَارِجُ وَأَنْيَارُ الْبَقَرِ لِيَتَكُونَ حَطْبًا؛ 23 إِنْ أَرُونَةَ يُقَدِّمُ كُلَّ هَذَا لِلْمَلِكِ». ثُمَّ أَضَافَ: «لِيَرِضَ الرَّبُّ إِلَهُكَ عَنكَ». 24 فَقَالَ الْمَلِكُ: «لَا، بَلْ أَشْتَرِي مِنْكَ كُلَّ هَذَا بِثَمَنٍ، إِذْ لَنْ أَصْعَدَ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ مَجَانِيَةً». فَاشْتَرَى دَاوُدُ الْبَيْدَرَ وَالْبَقَرِ بِخَمْسِينَ شَاقِلًا مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ سِتِّ مِئَةِ جِرَامٍ). 25 وَشَيْدَ دَاوُدُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ قَرَّبَ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ وَدَبَائِحَ سَلَامٍ، فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ الصَّلَاةَ مِنْ أَجْلِ الْأَرْضِ وَكَفَّ الْوَبَأَ عَنِ إِسْرَائِيلَ.

كِتَابُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلُ

يُشكّل كتاب الملوك الأول وكتاب الملوك الثاني سفرًا واحدًا في التوراة العبرانية، وهما جزءٌ من الأدب النبوي، وذلك لأن نبيًا من الأنبياء قد صنف بوحى من الروح القدس، هذين الكتابين معا في نحو القرن السادس قبل الميلاد. يُعطي هذان الكتابان حقبة تاريخية تقارب ثلاث مئة وخمسين سنة حكم في خلالها عدد من الملوك على إسرائيل، لهذا دعي هذان الكتابان بهذا الاسم.

يُستهل كتاب الملوك الأول بوفاة داود وخلافة سليمان ابنه ملكا على بني إسرائيل، ثم بناء الهيكل في أورشليم، وما أصاب المملكة من إنقسام بعد موت سليمان، فقامت مملكة يهوذا في الجنوب ومملكة إسرائيل في الشمال. وينتهي الكتاب بوصف تفصيلي للصراع الذي نشب بين إيليا النبي وأخاب ملك إسرائيل.

إن هذا الكتاب كتاب نبويّ له مغزاه، فإنه يبين لنا بوضوح أن الله يعلن إرادته ويخاطبنا من خلال الماضي كما يخاطبنا من خلال اختبارات المعاصرين. وقد تم تدوين هذه الأحداث لكي لا نرتكب نفس تلك الأخطاء مرة أخرى. والصراع الذي استمر بين إيليا وأخاب يكشف لنا عن تدخل الله في الحياة الإنسانية واهتمامه بالشؤون البشرية. يبين كتاب الملوك الأول، بشكل خاص، تأثير المساوية الاجتماعية المفجع على حياة الأمة الروحية.

شيخوخة داود

1

وَسَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ وَطَعَنَ فِي السِّنِّ، فَكَانُوا يُدْتَرُونَهُ بِالْأَغْطِيَةِ فَلَا يَشْعُرُ بِالذَّفْعِ. 2 فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «لِيَلْتَمِسُ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ فِتَاءً عَذْرَاءَ تَحْدُمُكَ، وَتَعْتَنِي بِكَ وَتَضْطَجِعُ فِي حِضْنِكَ، فَتَبْعَثَ فِيكَ الذَّفْعَ». 3 فَحَبَّتُوا لَهُ عَنْ فِتَاءٍ جَمِيلَةٍ فِي أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ، فَعَثَرُوا عَلَى أَبِيشَجَ الشُّونْمِيَّةِ فَأَحْضَرُوهَا إِلَى الْمَلِكِ. 4 وَكَانَتْ الْفِتَاءُ بَارِعَةَ الْجَمَالِ، فَصَارَتْ لَهُ حَاضِنَةً، تَقُومُ عَلَى خِدْمَتِهِ، وَلَكِنْ الْمَلِكُ لَمْ يُعَاشِرْهَا.

أدونيا يعلن نفسه ملكاً

5 وَكَوَعِظَ أَدُونِيَّا ابْنُ حَجِّيْثَ نَفْسَهُ قَائِلًا: «أَنَا أَمَلِكُ»، وَجَهَّزَ لِنَفْسِهِ مَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانًا وَاسْتَأْجَرَ خَمْسِينَ رَجُلًا يَجْرُونَ أَمَامَ مَوَكِبِهِ. 6 وَلَمْ يُعْضِئْهُ أَبُوهُ فَطُ بِسُؤَالِهِ: «لِمَاذَا فَعَلْتَ هَكَذَا؟» وَكَانَ أَدُونِيَّا وَسِيمَ الطَّلَعَةِ، وَقَدْ أَنْجَبَتْهُ أُمُّهُ بَعْدَ أَبِيسَالُومَ. 7 وَتَدَاوَلَ الْأَمْرَ مَعَ يُوَابَ بْنِ صُرُويَّةَ وَأَبِيئَاتَارَ الْكَاهِنِ فَأَعَانَاهُ، 8 وَأَمَّا صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَبَنِيَاهُ بَنُ يَهُويَادَاعَ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ وَشَمْعِي وَرِيْعِي وَسِوَاهُمْ مِنَ الْأَبْطَالِ مِنْ رَجَالِ دَاوُدَ فَلَمْ يَنْسَافُوا مَعَهُ. 9 وَتَوَجَّهَ أَدُونِيَّا إِلَى عَيْنِ رُوجَلٍ حَيْثُ ذَبَحَ غَنَمًا وَبَقَرًا وَمُسَمَّنَاتٍ عِنْدَ حَجَرِ الرَّاحِفَةِ، وَدَعَا جَمِيعَ إِخْوَتِهِ أَبْنَاءَ الْمَلِكِ، وَجَمِيعَ رَجَالِ يَهُودَا مِنْ حَاشِيَةِ دَاوُدَ، 10 وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْعُ نَاتَانَ النَّبِيَّ وَلَا بَنِيَاهُ، وَلَا الرَّجَالَ الْأَبْطَالِ وَلَا سُلَيْمَانَ أَخَاهُ. 11 فَأَقْبَلَ نَاتَانُ النَّبِيُّ إِلَى بَشْشَبَعَ أُمِّ سُلَيْمَانَ قَائِلًا: «أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ أَدُونِيَّا ابْنَ حَجِّيْثَ قَدْ مَلَكَ، وَسَيِّدُنَا دَاوُدَ لَمْ يَعْرِفْ بِالْأَمْرِ بَعْدُ؟ 12 فَالآنَ تَعَالِي أَشِيرُ عَلَيْكَ بِمَا يَنْقُذُكَ وَيُنْقِذُ ابْنَكَ سُلَيْمَانَ. 13 امْضِي وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ: أَلَمْ تَحْلِفْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لِحَارِيَّتِكَ أَنَّ ابْنِي سُلَيْمَانَ يَكُونُ الْمَلِكَ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي؟ فَلِمَاذَا مَلَكَ أَدُونِيَّا إِذَا؟» 14 وَفِيمَا أَنْتَ تُخَاطِبِينَ الْمَلِكَ ادْخُلِي وَرَاعِكِ، وَأُويِّدُ كَلَامَكَ.

خطة بشبوع وناتان

15 فَمَتَلَتْ بِشَبَعِ أَمَامَ الْمَلِكِ الشَّيْخَ فِي مُخَدَعِهِ، وَكَانَتْ أَيْشِجُ الشُّوْنِمِيَّةَ قَائِمَةً عَلَى خِدْمَتِهِ. 16 فَأَكْبَتَتْ بِشَبَعِ عَلَى وَجْهِهَا وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ، فَسَأَلَهَا الْمَلِكُ: «مَالِكُ؟» 17 فَأَجَابَتْهُ: «لَقَدْ حَلَفْتُ لِي بِالرَّبِّ إِلَهِكَ يَا سَيِّدِي قَائِلًا: «إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنِي يُصْبِحُ مَلِكًا مِنْ بَعْدِي وَيَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي» 18 وَلَكِنْ هَا هُوَ أَدُونِيَّا قَدْ مَلَكَ مِنْ غَيْرِ عِلْمِ مِنْكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، 19 وَقَدْ دَبِحَ ثِيرَانًا وَمُسَمَّنَاتٍ وَغَنَمًا بَوْقَرَةً، وَدَعَا جَمِيعَ أَوْلَادِ الْمَلِكِ، وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ، وَيُوَابَ رَئِيسَ الْجَيْشِ، وَلَكِنْ لَمْ يَدْعُ سُلَيْمَانَ عَبْدَكَ. 20 إِنَّ جَمِيعَ أَعْيُنِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، تَنْجُو نَحْوَكَ فِي انْتِظَارِ إِعْلَانِكَ مَنْ يَخْلُفُ سَيِّدِي الْمَلِكِ عَلَى عَرْشِهِ. 21 وَإِلَّا حَالَمَا يَنْضُمُ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى أَبِيهِ نَعْمَلُ أَنَا وَابْنِي سُلَيْمَانُ مُعَامَلَةً الْمُدْبِيبِينَ». 22 وَفِيمَا هِيَ تُخَاطِبُ الْمَلِكَ جَاءَ نَاتَانُ النَّبِيُّ، 23 فَقَبِلَ لِلْمَلِكِ: «قَدْ جَاءَ نَاتَانُ النَّبِيُّ». فَمَتَلَ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَسَجَدَ لَهُ، 24 وَتَسَاءَلَ نَاتَانُ: «هَلْ قُلْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ: إِنَّ أَدُونِيَّا يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَيَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِي؟ 25 لِأَنَّهُ قَدْ مَضَى الْيَوْمَ وَدَبِحَ ثِيرَانًا وَمُسَمَّنَاتٍ وَغَنَمًا بَوْقَرَةً، وَدَعَا جَمِيعَ أَوْلَادِ الْمَلِكِ وَرُؤَسَاءَ الْجَيْشِ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ، وَهَا هُمْ يَحْتَفِلُونَ أَكْلِينَ شَارِبِينَ أَمَامَهُ هَاتِفِينَ: لِيَحْيَ الْمَلِكُ أَدُونِيَّا! 26 وَأَمَّا أَنَا وَصَادِقُ الْكَاهِنِ وَبَنِيَاهُ بَنُ يَهُوِيَادَاعَ وَسُلَيْمَانُ فَلَمْ يَدْعُنَا. 27 فَهَلْ صَدَرَ هَذَا الْأَمْرُ عَنْ سَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ نُطْلِعَ عَبْدَكَ عَمَّنْ يَخْلُفُكَ عَلَى عَرْشِكَ؟»

داود يختار سليمان خلفاً له

28 فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «اسْتَدْعُ لِي بِشَبَعِ». فَمَتَلَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ، 29 فَحَلَفَ الْمَلِكُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَ نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ، 30 كَمَا أَقْسَمْتُ لَكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَنْ ابْنَكَ سُلَيْمَانَ يَمْلِكُ بَعْدِي وَيَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِي، هَكَذَا أَفْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ». 31 فَخَرَّتْ بِشَبَعِ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدَةً لِلْمَلِكِ وَقَالَتْ: «لِيَحْيَ سَيِّدِي الْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى الْأَبَدِ!»

مسح سليمان ملكاً

32 وَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ: اسْتَدْعُ لِي صَادِقَ الْكَاهِنِ وَنَاتَانَ النَّبِيَّ وَبَنِيَاهُ بَنُ يَهُوِيَادَاعَ. فَدَخَلُوا إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ 33 فَقَالَ الْمَلِكُ لَهُمْ: «خُذُوا مَعَكُمْ رَجَالَ حَاشِيَةِ سَيِّدِكُمْ، وَارْكَبُوا سُلَيْمَانَ ابْنِي عَلَى بَعْلَتِي الْخَاصَّةِ، وَأَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ. 34 وَتَلِيمَسَحُهُ هُنَاكَ صَادِقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنْفِخُوا بِالْبُوقِ هَاتِفِينَ: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ». 35 ثُمَّ اصْعَدُوا وَرَاءَهُ حَتَّى يَأْتِيَ فَيَجْلِسَ عَلَى عَرْشِي، فَهُوَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ لِيَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا». 36 فَقَالَ بَنِيَاهُ بَنُ يَهُوِيَادَاعَ لِلْمَلِكِ: «أَمِينَ! لَيْكُنْ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي الْمَلِكِ! 37 وَكَمَا كَانَ الرَّبُّ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ لَيْكُنْ مَعَ سُلَيْمَانَ، وَيَجْعَلْ عَرْشَهُ أَعْظَمَ مِنْ عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ دَاوُدَ». 38 وَوَضَى صَادِقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ وَبَنِيَاهُ بَنُ يَهُوِيَادَاعَ وَضَبَاطَ حَرَسِ الْمَلِكِ، وَارْكَبُوا سُلَيْمَانَ عَلَى بَعْلَةِ الْمَلِكِ دَاوُدَ، وَأَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ. 39 فَأَخَذَ صَادِقُ الْكَاهِنِ قَرْنَ الدُّهْنِ مِنَ الْخِيْمَةِ وَمَسَحَ سُلَيْمَانَ، وَنَفَخُوا بِالْبُوقِ وَهَنَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ». 40 وَصَعِدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَرَاءَ سُلَيْمَانَ وَهُمْ يَعْرِفُونَ عَلَى النَّبِيِّ هَاتِفِينَ فَرِحًا، حَتَّى ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ. 41 وَسَمِعَ أَدُونِيَّا وَمَدْعُوهُ جَمِيعًا أَصْوَاتَ الْهَتَافِ بَعْدَ أَنْ فَرَعُوا مِنَ الْأَكْلِ، وَبَلَغَ نَفِيرُ الْبُوقِ مَسَامِعَ يُوَابَ فَنَسَاءَلَ: «مَا مَعْنَى هَذَا الضَّحِيحِ فِي الْمَدِينَةِ؟» 42 وَفِيمَا هُوَ يَتَسَاءَلُ جَاءَ يُونَاتَانُ بَنُ أَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ، فَقَالَ أَدُونِيَّا: «تَعَالَ، فَأَنْتَ رَجُلٌ كَرِيمٌ تَحْمِلُ بَسَائِرَ خَيْرٍ». 43 فَأَجَابَ يُونَاتَانُ أَدُونِيَّا: «لَا إِنَّ سَيِّدَنَا الْمَلِكَ دَاوُدَ قَدْ نَصَبَ سُلَيْمَانَ مَلِكًا، 44 وَبَعَثَ مَعَهُ صَادِقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ وَبَنِيَاهُ بَنُ يَهُوِيَادَاعَ وَضَبَاطَ حَرَسِهِ، فَارْكَبُوهُ عَلَى بَعْلَةِ الْمَلِكِ، 45 وَمَسَحَهُ صَادِقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ مَلِكًا فِي جِيحُونَ، ثُمَّ صَعَدُوا مِنْ هُنَاكَ فَرِحِينَ هَاتِفِينَ، حَتَّى مَلَأَ ضَحِيحُهُمُ الْمَدِينَةَ. وَهَذَا هُوَ مَصْدَرُ الصَّوْتِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ. 46 وَقَدْ جَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى كُرْسِيِّ الْمَمْلَكَةِ». 47 وَتَوَافَدَ رَجَالُ الْمَلِكِ دَاوُدَ لِتَهْنِئَتِهِ قَائِلِينَ: «لِيَجْعَلْ إِلَهُكَ اسْمَ سُلَيْمَانَ أَكْثَرَ شُهْرَةً مِنْ اسْمِكَ، وَعَرْشَهُ أَعْظَمَ مِنْ عَرْشِكَ». فَسَجَدَ الْمَلِكُ عَلَى سَرِيرِهِ 48 قَائِلًا: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ بِمَنْ يَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِي وَأَنَا مَا زِلْتُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ».

لجوء أدونيا إلى المدبح

49 فَاغْتَرَّتِ الرَّعْدَةُ جَمِيعَ مَدْعَوِي أَدُونِيَا، فَفَامُوا وَتَفَرَّقُوا كُلٌّ فِي سَبِيلِهِ. 50 وَمَلَأَ الْخَوْفُ أَدُونِيَا مِنْ سُلَيْمَانَ، فَانْطَلَقَ مُسْرِعًا وَتَمَسَكَ بِفُرُونَ الْمَدْبَحِ. 51 فَقِيلَ لِسُلَيْمَانَ: «هَا هُوَ أَدُونِيَا قَدْ مَلَأَهُ الْخَوْفُ مِنْكَ، وَقَدْ لَجَأَ إِلَى الْمَدْبَحِ يَتَمَسَكَ بِفُرُونِهِ وَيَقُولُ: لِيَحْلِفَ لِي الْيَوْمَ سُلَيْمَانُ أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ عَبْدَهُ بِالسَّيْفِ». 52 فَقَالَ سُلَيْمَانُ: «إِنَّ أُثْبِتَ صِدْقَ وَلَايِهِ فَإِنَّ شَعْرَةَ وَاحِدَةٍ مِنْ رَأْسِهِ لَنْ تَسْفُطَ إِلَى الْأَرْضِ، وَلَكِنْ إِنْ أَضْمَرَ الْخِيَانَةَ وَالشَّرَّ فَإِنَّهُ حَتْمًا يَمُوتُ». 53 فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَنْ أَحْضَرَهُ مِنْ عِنْدِ الْمَدْبَحِ، فَأَتَى وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: «أَذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ».

وصايا داود لسليمان وموته

2

وَعِنْدَمَا أَحَسَّ دَاوُدُ بِدُنُوِّ أَجَلِهِ، أَوْصَى سُلَيْمَانَ ابْنَهُ قَائِلًا: 2 «أَنَا مَاضٍ إِلَى مَصِيرِ كُلِّ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَتَسَجَّعْ وَكُنْ رَجُلًا. 3 احْفَظْ شَرَائِعَ إِلَهِكَ. سِرْ فِي سُبُلِهِ وَأَطِعْ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَسَهَادَاتِهِ، كَمَا هِيَ مَدُونَةٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، لِيُحَالِفَكَ النَّجَاحُ فِي كُلِّ مَا تَفْعَلُ وَحَيْثُمَا تَنْوِجُهُ، 4 فَيُحَقِّقِ الرَّبُّ وَعُودَهُ الَّتِي وَعَدَنِي بِهَا قَائِلًا: إِذَا حَفِظَ بَنُوكَ طَرِيقَهُمْ وَسَلَكُوا أَمَامِي بِإِخْلَاصٍ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، فَإِنَّهُ لَنْ يَنْقُطِعَ لَكَ رَجُلٌ عَنِ اعْتِلَاءِ عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. 5 أَنْتَ تَعْلَمُ مَا جَنَاهُ عَلَيَّ يُوَابُ ابْنُ صُرُوبِيَّةِ حِينَ قَتَلَ قَائِدِي جِيُوشَ إِسْرَائِيلَ: أَبْنِيْرَ بْنَ نِيْرٍ وَعَمَاسَا بْنَ يِيْرٍ، فَسَفَكَ دَمًا فِي وَقْتِ السَّلْمِ، وَكَأَنَّهُ فِي خِضَمِّ حَرْبٍ، فَلَطَّخَ بِذَلِكَ الدَّمِ حِزَامَ حَقْوِيهِ وَنَعْلِي رِجْلَيْهِ. 6 فَاقْضِ بِمَا تُمْلِيهِ عَلَيْكَ حُكْمُكَ، وَلَا تَدْعُ رَأْسَهُ الْأَشْيَبَ يَمُوتُ فِي سَلَامٍ. 7 وَاصْنَعْ مَعْرُوفًا لِيَبْنِي بَرْزُلَايَ الْجِعَادِي، فَيَكُونُوا بَيْنَ الْأَكْلِيْنَ الدَّائِمِينَ عَلَيَّ مَايَدِيكَ، لِأَتَهُمْ وَقَفُوا إِلَيَّ جَانِبِي عِنْدَ هُرُوبِي مِنْ وَجْهِ أَتْسَالُومَ أَخِيكَ. 8 وَهُنَاكَ أَيْضًا شِمْعِي بْنُ حِيْرَا النَّبِيَامِيْنِي مِنْ بَحُورِيمَ، فَقَدْ صَبَّ عَلَيَّ أَشَدَّ اللَّعْنَاتِ يَوْمَ انْطَلَقْتُ إِلَى مَحَنَائِمَ، وَلَكِنَّهُ انْحَدَرَ لِلْقَائِي عِنْدَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُسْتَعْفِرًا، فَحَلَقْتُ لَهُ بِالرَّبِّ أَنِّي لَنْ أُمِيتَهُ بِالسَّيْفِ، 9 أَمَّا أَنْتَ فَلَا تُبْرِرْهُ مِنْ ذَنْبِهِ، وَأَنْتَ رَجُلٌ حَكِيمٌ، فَانظُرْ مَا تُعَاقِبُهُ بِهِ. أَحْدِرْ شَيْئَتَهُ إِلَى الْقَبْرِ مُطَّخَةً بِالدَّمِ». 10 ثُمَّ مَاتَ دَاوُدُ وَدُفِنَ فِي أُورُشَلِيمَ. 11 وَكَانَتْ قَثْرُهُ حُكْمَ دَاوُدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مَلِكًا سَبْعَ سِنِينَ فِي حَبْرُونَ وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. 12 وَأَصْبَحَ سُلَيْمَانُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ خَلْفًا لَوَالِدِهِ دَاوُدَ، وَتَبَيَّنَتْ دَعَائِمُ مَمْلَكَتِهِ.

مقتل أدونيا

13 وَجَاءَ أَدُونِيَا بْنُ حَجِيْثَ إِلَى بَشَبَعَ أُمِّ سُلَيْمَانَ فَسَأَلَتْهُ: «أَجِئْتُ مُسَالِمًا؟» فَأَجَابَهَا: «مُسَالِمًا»، 14 وَأَضَافَ: «وَلَدِي مَا أَطْلُبُهُ مِنْكَ». فَقَالَتْ: «تَكَلِّمْ». فَقَالَ: 15 «أَنْتِ تَعْلَمِينَ أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ مِنْ حَقِّي، وَأَنَّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلِيِّينَ قَدْ انْفَقُوا حَوْلِي لِأَكُونَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ تَحَوَّلْتَ الْأُمُورَ، وَصَارَ الْمَلِكُ لِأَخِي بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ. 16 وَلِي الْآنَ مَطْلَبٌ وَاحِدٌ، فَلَا تُخَيِّبِي أَمْلِي فِيهِ، 17 أَطْلُبِي مِنْ سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ أَنْ يُزَوِّجَنِي مِنْ أَبِيشَجَ الشُّونْمِيَّةِ فَهُوَ لَا يَرُدُّ لَكَ سُؤْلًا». 18 فَأَجَابَتْهُ بِشَبَعُ: «أَنَا أَخَاطِبُ الْمَلِكَ فِي الْأَمْرِ نِيَابَةً عَنْكَ». 19 وَدَخَلَتْ بِشَبَعُ إِلَى سُلَيْمَانَ لِتَرْفَعَ إِلَيْهِ مَطْلَبَ أَدُونِيَا، فَهَبَّ الْمَلِكُ لِاسْتِقْبَالِهَا وَسَجَدَ لَهَا، ثُمَّ جَلَسَ عَلَى الْعَرْشِ، وَأَعَدَّ لَهَا مَقْعَدًا مَلَكِيًّا آخَرَ فَجَلَسَتْ عَنْ يَمِينِهِ، 20 وَقَالَتْ: «حِينَ أَطْلُبُ مِنْكَ أَمْرًا وَاحِدًا بَسِيْطًا، فَلَا تُرَدِّنِي خَائِبَةً». فَأَجَابَهَا: «إِسْأَلِي يَا أُمِّي، لِأَنِّي لَنْ أَخَيِّبُ لَكَ رَجَاءً». 21 فَقَالَتْ: «زَوْجُ أَدُونِيَا أَخَاكَ مِنْ أَبِيشَجَ الشُّونْمِيَّةِ». 22 فَأَجَابَهَا الْمَلِكُ: «لِمَذَا تَطْلُبِينَ أَبِيشَجَ الشُّونْمِيَّةَ فَقَطْ لِأَدُونِيَا؟ أَطْلُبِي لَهُ الْمَلِكَ أَيْضًا، فَهُوَ أَخِي الْأَكْبَرُ، فَيُصْبِحَ الْمَلِكُ لَهُ وَلِأَيِّبَاتَارَ الْكَاهِنِ وَيُوَابَ ابْنَ صُرُوبِيَّةِ».

23 وَحَلَفَ سُلَيْمَانُ الْمَلِكُ بِالرَّبِّ قَائِلًا: «لِيُعَاقِبَنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدُّ إِنْ لَمْ يَدْفَعْ أَدُونِيَا حَيَاتَهُ ثَمَنًا لِهَذَا الْمَطْلَبِ. 24 حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي تَبَيَّنْتُ وَأَجْلَسْتَنِي عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ أَبِي وَأَعْطَانِي مَلِكًا كَمَا وَعَدَ. الْيَوْمَ يَمُوتُ أَدُونِيَا». 25 وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ بَنِيَايَاهُ بَنِي يَهُوِيَادَاعَ فَقَتَلَ أَدُونِيَا.

طرد أبياتار ومصرع يوباب

26 وَقَالَ الْمَلِكُ لِأَبِيَاتَارَ الْكَاهِنِ: «انْطَلِقْ إِلَى حُقُولِكَ فِي عَنَابُوتَ وَامْكُثْ هُنَاكَ، فَأَنْتَ الْيَوْمَ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ، وَلَكِنِّي لَنْ أَقْتُلَكَ، لِأَنَّكَ حَمَلْتَ تَابُوتَ سَيِّدِي الرَّبِّ أَمَامَ دَاوُدَ أَبِي وَلِأَنَّكَ قَاسَيْتَ مِنْ كُلِّ مَا قَاسَى مِنْهُ أَيْضًا». 27 وَطَرَدَ سُلَيْمَانُ أَبِيَاتَارَ مِنْ وَطِيفَةِ الْكَهَنُوتِ، لِيَتِمَّ كَلَامُ الرَّبِّ الَّذِي حَكَمَ بِهِ عَلَى نَسْلِ عَالِي فِي شَيْلُوهُ. 28 فَبَلَغَ الْخَبِيرُ يُوَابَ الَّذِي كَانَ قَدْ تَأَمَرَ مَعَ أَدُونِيَا وَلَيْسَ مَعَ أَبِشَالُومَ، فَهَرَبَ إِلَى خَيْمَةِ الرَّبِّ وَتَسَبَّتْ بِفُرُونِ الْمَدْبَحِ، 29 فَاقْبَلَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ إِنَّ يُوَابَ قَدْ لَجَأَ إِلَى خَيْمَةِ الرَّبِّ، وَهَا هُوَ مَقِيمٌ إِلَى جُورِ الْمَدْبَحِ، فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بَنِيَاهُوَ بَنَ يَهُوِيَادَاعَ أَنْ يَذْهَبَ وَيَقْتُلَهُ. 30 فَدَخَلَ بَنِيَاهُوَ إِلَى خَيْمَةِ الرَّبِّ وَقَالَ لِيُوَابَ: «الْمَلِكُ يَأْمُرُكَ بِالْخُرُوجِ» فَأَجَابَ: «لَا. لَنْ أُخْرَجَ بَلْ أَمُوتُ هُنَا» فَأَبْلَغَ بَنِيَاهُوَ الْمَلِكَ جَوَابَ يُوَابَ 31 فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «أَفْعَلْ مِثْلَمَا قَالَ، وَأَقْتُلْهُ وَأَدْفِنْهُ وَأَزِلْ عَنِّي وَعَنْ بَيْتِ أَبِي ذَنْبَ الدِّمَاءِ الزَّكِيَّةِ الَّتِي سَفَكَهَا يُوَابُ، 32 فَيَحْمِلُهُ الرَّبُّ وَحَدَهُ وَزُرَّ إِثْمِهِ، لِأَنَّهُ اغْتَالَ بِالسِّيفِ رَجُلَيْنِ بَرِيئَيْنِ، هُمَا أَفْضَلُ مِنْهُ، مِنْ غَيْرِ عِلْمِ دَاوُدَ أَبِي، وَهُمَا أَبْنِيرُ بْنُ نِيرَ رَئِيسِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَعَمَّاسَا بْنُ يَثْرَ رَئِيسِ جَيْشِ يَهُودَا، 33 فَفِيَرْتُدُّ دُمُهُمَا عَلَى رَأْسِ يُوَابَ وَرَأْسِ نَسْلِهِ إِلَى الْأَبَدِ، وَيَمْلَأُ سَلَامُ الرَّبِّ دَاوُدَ وَنَسْلَهُ وَبَيْتَهُ وَعَرَشَهُ إِلَى مَدَى الدَّهْرِ». 34 فَانْطَلَقَ بَنِيَاهُوَ بْنُ يَهُوِيَادَاعَ وَقَتَلَ يُوَابَ. وَدْفِنَ فِي جُورِ بَيْتِهِ فِي الصَّحْرَاءِ. 35 وَوَعَيْنَ الْمَلِكُ بَنِيَاهُوَ بْنُ يَهُوِيَادَاعَ مَكَانَهُ قَائِدًا لِلجَيْشِ، وَأَقَامَ صَادُوقَ الْكَاهِنِ مَكَانَ أَبِيَاتَارَ.

معاذة شمعي

36 ثُمَّ اسْتَدْعَى الْمَلِكُ شَمْعِيَّ بْنَ حَيْرَانَ وَقَالَ لَهُ: «ابْنُ لَكَ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ وَأَقِمْ هُنَاكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُغَادِرَ الْمَدِينَةَ. 37 وَأَعْلَمْ أَنَّكَ يَوْمَ تَنْخَطِي وَادِي قَدْرُونَ فَإِنَّكَ حَتْمًا تَمُوتُ وَيَكُونُ دَمُكَ عَلَى رَأْسِكَ». 38 فَأَجَابَ شَمْعِيَّ الْمَلِكُ: «حَسَنًا، فَإِنَّ عَبْدَكَ يُنْقِذُ كُلَّ مَا يَأْمُرُ بِهِ سَيِّدِي الْمَلِكُ». فَأَقَامَ شَمْعِيَّ فِي أُورُشَلِيمَ أَيَّامًا كَثِيرَةً. 39 وَفِي خَتَامِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ هَرَبَ عَبْدَانِ لِشَمْعِيَّ إِلَى أُخِيشِ بْنِ مَعَكَةَ مَلِكِ جِتَّ، فَقَبِلَ لِشَمْعِيَّ هُوَذَا عَبْدًا فِي جِتَّ. 40 فَاقَامَ وَأَسْرَجَ حِمَارَهُ وَارْتَحَلَ إِلَى جِتَّ إِلَى أُخِيشِ لِيَبْحَثَ عَنْ عَبْدَيْهِ. وَلَمَّا وَجَدَهُمَا عَادَ بِهِمَا مِنْ جِتَّ. 41 فَبَلَغَ سُلَيْمَانَ أَنَّ شَمْعِيَّ قَدْ غَادَرَ أُورُشَلِيمَ إِلَى جِتَّ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا، 42 فَاسْتَدْعَاهُ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا اسْتَحْلَفْتُكَ بِالرَّبِّ وَأَسْهَدْتُ عَلَيْكَ أَنَّكَ يَوْمَ تُغَادِرُ الْمَدِينَةَ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ آخَرَ حَتْمًا تَمُوتُ. فَأَجِبْتَنِي: حَسَنًا، وَسَمِعًا وَطَاعَةً. 43 فَلِمَ آذًا تَقْضَتْ يَمِينَ الرَّبِّ وَتَكَلَّمْتَ مَا أَوْصَيْتُكَ بِهِ؟» 44 ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ: «أَنْتَ تُدْرِكُ فِي قَرَارَةِ نَفْسِكَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي ارْتَكَبْتَهُ فِي حَقِّ أَبِي، فَلْيُعَاقِبْكَ الرَّبُّ بِمَا جَنَنْتَهُ يَدَاكَ. 45 أَمَّا الْمَلِكُ فَلْيُنْعِمْ عَلَيْهِ الرَّبُّ بِبِرَّكَاتِهِ، وَلْيَكُنْ عَرْشُ دَاوُدَ رَاسِخًا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ». 46 وَأَمَرَ الْمَلِكُ بَنِيَاهُوَ بْنَ يَهُوِيَادَاعَ أَنْ يَخْرُجَ بِشَمْعِيَّ وَيَقْتُلَهُ، وَهَكَذَا نَبَتْ الْمَلِكُ لِسُلَيْمَانَ.

مصاهرة سليمان لفرعون

3

وَتَزَوَّجَ سُلَيْمَانَ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَأَحْضَرَهَا إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ رَيْثِمًا يَتِمُّ إِكْمَالُ بِنَاءِ قَصْرِهِ وَبَيْتِ الرَّبِّ وَالسُّورَ الْمُحِيطَ بِأُورُشَلِيمَ. 2 وَكَانَ الشَّعْبُ أَنْذِي يُقَدِّمُونَ ذَبَائِحَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ، لِأَنَّ بَيْتَ الرَّبِّ لَمْ يَكُنْ قَدْ بُنِيَ بَعْدُ.

تجلي الرب لسليمان

3 وَأَحَبَّ سُلَيْمَانَ الرَّبَّ وَسَارَ فِي فَرَائِضِ دَاوُدَ أَبِيهِ، إِلَّا أَنَّهُ وَاطَبَ عَلَى تَقْدِيمِ ذَبَائِحَ وَإِبْقَادِ بَخُورٍ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. 4 وَوَمَضَى سُلَيْمَانُ إِلَى جِبْعُونَ، الْمُرْتَفَعَةِ الْعُظْمَى، وَأَصْعَدَ هُنَاكَ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ عَلَى ذَلِكَ الْمَدْبَحِ. 5 وَفِي جِبْعُونَ تَرَآى الرَّبُّ لَهُ لَيْلًا فِي حُلْمٍ، وَقَالَ لَهُ: «اطْلُبْ مَاذَا أُعْطَيْتُكَ؟» 6 فَأَجَابَ: «لَقَدْ صَنَعْتُ إِلَى عَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً وَسِعَةً لِأَنَّهُ سَلَكَ أَمَامَكَ بِأَمَانَةٍ وَصَلَّاحٍ وَاسْتِقَامَةٍ

قَلْبٍ، فَلَمْ نَحْرَمْهُ مِنَ الرَّحْمَةِ الْعَظِيمَةِ، وَرَزَقْتُهُ ابْنًا يَخْلُقُهُ عَلَى عَرْشِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ. 7 وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، لَقَدْ جَعَلْتَ عَبْدَكَ مَلِكًا خَلْفًا لِدَاوُدَ أَبِي، وَأَنَا مَا بَرَحْتُ قَتَى صَغِيرًا غَيْرَ مُتَمَرِّسٍ بِشُؤُنِ الْحُكْمِ، 8 وَعَبْدُكَ يَتَوَلَّى حُكْمَ شَعْبِكَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ، وَهُوَ شَعْبٌ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُعَدَّ أَوْ يُحْصَى لِكثْرَتِهِ. 9 فَهَبْ عَبْدَكَ قَلْبًا فَهِيمًا لِأَقْضِي بَيْنَ شَعْبِكَ، وَأَمِيرَ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، لِأَنَّهُ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَكَ الْعَظِيمَ هَذَا؟» 10 فَسَرَّ الرَّبُّ يَطْلُبُ سُلَيْمَانَ هَذَا. 11 وَقَالَ لَهُ: «لَأَنَّكَ قَدْ طَلَبْتَ هَذَا الْأَمْرَ، وَلَمْ تَطْلُبْ حَيَاةً طَوِيلَةً، وَلَا غِنَى، وَلَا انْتِقَامًا مِنْ أَعْدَائِكَ، بَلْ سَأَلْتَ حِكْمَةً لِتَسُوسَ شُؤُنَ الْحُكْمِ، 12 فَإِنِّي سَأَلْتُكَ قَلْبًا حَكِيمًا مُمَيَّزًا، فَلَا يُضَاهِيكَ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِ وَلَا مِنْ بَعْدِ. 13 وَقَدْ أُنْعَمْتُ عَلَيْكَ أَيْضًا بِمَا لَمْ تَسْأَلْهُ، مِنْ غِنَى وَمَجْدٍ، حَتَّى لَا يَكُونَ لَكَ نَظِيرٌ بَيْنَ الْمُلُوكِ فِي أَيَّامِكَ. 14 فَإِنَّ سَلَكْتَ فِي طَرِيقِي وَأَطَعْتَ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ، كَمَا سَلَكَ أَبُوكَ، قَائِي أُطِيلُ أَيَّامَكَ». 15 وَعِنْدَمَا اسْتَنَظَّ سُلَيْمَانُ مِنْ نَوْمِهِ أَذْرَكَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ حُلْمًا، فَعَادَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَوَقَفَ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَقَرَّبَ مُحْرَقَاتٍ وَدَبَائِحَ سَلَامٍ، وَأَقَامَ وَليمةً لِكُلِّ رَجَالِهِ.

حكمة سليمان في قضائه

16 بَعْدَ ذَلِكَ حَضَرَتْ امْرَأَتَانِ عَاهِرَتَانِ إِلَى الْمَلِكِ لِيقْضِي بَيْنَهُمَا، 17 فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا: «اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي، إِنِّي وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ مُقِيمَتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَرَزَقْتُ بِطِفْلٍ، 18 وَرَزَقَتْ هِيَ بِطِفْلٍ أَيْضًا بَعْدِي بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكُنَّا مَعًا، وَلَا يُقِيمُ بَيْنَنَا غَرِيبٌ فِي الْبَيْتِ. كُنَّا وَحِدْنَا فَقَطَّ فِي الْبَيْتِ. 19 فَمَاتَ طِفْلُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ عِنْدَمَا انْقَلَبْتُ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ نَوْمِهَا. 20 فَتَهَضَّتْ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ وَأَنَا مُسْتَعْرِقَةٌ فِي النَّوْمِ، وَأَخَذْتُ طِفْلِي مِنْ جَانِبِي وَأَضْجَعْتُهُ فِي حَضْنِهَا، وَأَضْجَعْتُ ابْنَهَا الْمَيْتَ فِي حَضْنِي. 21 فَلَمَّا هَمَمْتُ بِإِرْضَاعِ ابْنِي فِي الصَّبَاحِ وَجَدْتُهُ مَيْتًا، وَحِينَ تَأَمَّلْتُ فِيهِ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ تَبَيَّنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ طِفْلِي الَّذِي أُحِبُّهُ». 22 وَشَرَعَتْ الْمَرْأَةُ الْأُخْرَى تُقَاطِعُهَا قَائِلَةً: «كَلَّا! إِنَّ ابْنِي هُوَ الْحَيُّ، وَابْنُكَ هُوَ الْمَيْتُ». فَتَرَدُّ عَلَيْهَا الْأُخْرَى: «بَلْ ابْنُكَ هُوَ الْمَيْتُ وَابْنِي هُوَ الْحَيُّ». وَهَكَذَا اسْتَدَّ الْجَدْلُ أَمَامَ الْمَلِكِ، 23 فَقَالَ الْمَلِكُ: «كُلُّ مَيْكُمَا تَدَّعِي أَنَّ الْابْنَ الْحَيَّ هُوَ ابْنُهَا وَأَنَّ الْابْنَ الْمَيْتَ هُوَ ابْنُ الْأُخْرَى. 24 لِذَلِكَ إِبْذُونِي بِسَيْفٍ». فَأَحْضَرُوا لِلْمَلِكِ سَيْفًا. 25 فَقَالَ الْمَلِكُ: «اسْطَرُّوا الطِّفْلَ الْحَيَّ إِلَى شَطْرَيْنِ، وَأَعْطُوا كَلًّا مِنْهُمَا شَطْرًا». 26 فَاتَّهَمَتْ مَسَاعِيرُ الْأُمِّ الْحَقِيقِيَّةِ وَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «أَصْغِ يَا سَيِّدِي، أَعْطِهَا الطِّفْلَ وَلَا تُمَيِّئُوهُ». أَمَّا الْمَرْأَةُ الْأُخْرَى فَكَانَتْ تَقُولُ: «لَنْ يَكُونَ لَكَ وَلَا لِي: اسْطَرُّوهُ». 27 وَعِنْدَيْدِ قَالَ الْمَلِكُ: «أَعْطُوا الطِّفْلَ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي أَرَادَتْ لَهُ الْحَيَاةَ، فَهِيَ أُمُّهُ». 28 وَلَمَّا سَرَى نَبَأَ هَذَا الْحُكْمِ الَّذِي صَدَرَ عَنِ الْمَلِكِ بَيْنَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، امْتَلَأُوا تَوَقِيرًا لَهُ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا فِيهِ حِكْمَةَ اللَّهِ لِإِجْرَاءِ الْعَدْلِ.

تعيين كبار موظفي الدولة

4

وَمَلِكٌ سُلَيْمَانُ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ. 2 وَهَذِهِ أَسْمَاءُ كِبَارِ مُعَاوَنِيهِ: عَزْرِيَاهُ بْنُ صَادُوقَ الْكَاهِنِ، 3 وَوَالِيحُورَفُ وَأَخِيَا ابْنَا شَيْشَا كَاتِبَا الْبَلَاطِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ الْمَسْؤُولَ عَنِ السَّجَلَاتِ، 4 وَبَنِيَايَاهُ بْنُ يَهُوِيَادَاعَ قَائِدَ الْجَيْشِ، وَصَادُوقُ وَأَبِيئَاتَارُ كَاهِنَانِ، 5 وَعَزْرِيَاهُ بْنُ نَاتَانَ مَسْؤُولُ عَنِ وُكُلَاءِ الْمَنَاطِقِ، وَزَابُودُ بْنُ نَاتَانَ كَاهِنٌ وَنَدِيمُ الْمَلِكِ، 6 وَأَخِيشَارُ مُدِيرُ شُؤُنِ الْقَصْرِ، وَادُونِيرَامُ بْنُ عَبْدِ مَسْؤُولُ عَنِ الْأَشْعَالِ الشَّقَاةِ. 7 وَعَيْنَ سُلَيْمَانَ اثْنِي عَشَرَ وَكِيلًا مُورَعِينَ عَلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، عَهْدٌ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِإِمْدَادِ الْقَصْرِ وَأَهْلِيهِ بِالْمُؤْنِ شَهْرًا مِنْ كُلِّ سَنَةٍ. 8 وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاؤُهُمْ: ابْنُ حُورَ فِي جَبَلِ أُفْرَايِمَ. 9 ابْنُ دَقَرٍ فِي مَاقِصَ وَشَعْلَيْيْمَ وَبَيْتِ شَمْسَ وَأَيْلُونَ بَيْتِ حَاتَانَ. 10 ابْنُ حَسَدَ فِي أَرْبُوتَ، وَكَانَ مَسْؤُولًا عَنِ سُوْكُوهِ وَسَائِرِ أَرْضِ حَافَرَ أَيْضًا. 11 ابْنُ أَيْينَادَابَ، زَوْجُ طَافَةَ ابْنَةِ سُلَيْمَانَ، فِي كُلِّ مُرْتَفَعَاتِ دُورِ. 12 بَعْنَا بْنُ أَخِيلُودَ فِي تَعْنِكَ وَمَجْدُو وَكُلِّ بَيْتِ شَانَ الْمُجَاوِرَةِ لِصُرْتَانَ أَسْفَلَ يَزْرَعِيلَ، فَضْلًا عَنِ كُلِّ الْأَرْضِي الْوَاقِعَةِ مَا بَيْنَ بَيْتِ شَانَ وَأَبَلِ مَحُولَةَ حَتَّى يَمْعَمَامَ. 13 ابْنُ جَابَرَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ، بِمَا فِي ذَلِكَ فَرَى يَانِيرَ بْنَ مَنَسَى فِي

جِلْعَادَ، وَإِقْلِيمُ أَرْجُوبَ فِي بَاشَانَ، وَهِيَ سِتُونُ مَدِينَةٍ ذَاتَ أَسْوَارٍ وَبَوَابَاتٍ لَهَا أَرْتَاجٌ نَحَاسِيَّةٌ. 14 أَخِينَادَابُ بْنُ عُدُو فِي مَحَنَائِمَ. 15 أَخِيمَعَصُ فِي تَفْتَالِي، وَهُوَ أَيْضاً تَزَوَّجَ مِنْ بَاسِمَةَ ابْنَةَ سُلَيْمَانَ. 16 بَعْنًا بْنُ حَوْشَايَ فِي أَشِيرَ وَبَعْلُوتَ. 17 يَهُوشَافَاطُ بْنُ فَارُوحَ فِي يَسَاكِرَ. 18 شَمْعِي بْنُ أَيْلَا فِي بَنِيَامِينَ. 19 جَابِرُ بْنُ أوري فِي أَرْضِ جِلْعَادَ الَّتِي كَانَتْ لِسِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، وَكَانَ يُشْرِفُ عَلَى هَوْلَاءِ الْوُكَلَاءِ مُرَاقِبٌ وَاحِدٌ عَامٌ. 20 وَكَانَ عَدَدُ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ كَرَمَلِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ لَا يُحْصَى، وَكَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَسْرُبُونَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالسَّعَادَةِ. 21 وَامْتَدَّ سُلْطَانُ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ الْوَاقِعَةِ مَا بَيْنَ نَهْرِ الْفُرَاتِ إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَحَتَّى نَحُومَ مِصْرَ. فَكَانَتْ هَذِهِ الْمَمَالِكُ تُقَدِّمُ لَهُ الْجِزْيَةَ وَتَخْضَعُ لَهُ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.

مؤونة سليمان اليومية

22 وَكَانَتْ مُتَطَلِّبَاتُ الْقَصْرِ اليَوْمِيَّةِ مِنَ الطَّعَامِ ثَلَاثِينَ كُرْسَمِيدٍ (نَحْوُ سَبْعَةِ آفَافٍ وَمِئَتَيْ لِيْثِرٍ)، وَسِتِينَ كُرًّا دَقِيقًا، 23 وَعَشْرَةَ ثِيرَانٍ مُسَمَّنَةٍ، وَعَشْرِينَ ثَوْرًا مِنَ الْمَرَاعِي، وَمِئَةَ خَرُوفٍ، فَضْلًا عَنِ الْأَيْئَالِ وَالغَزْلَانِ وَالْيَحَامِيرِ وَالْإِوزِ الْمُسَمَّنِ، 24 لِأَنَّ سُلْطَانَهُ كَانَ مُمْتَدًّا عَلَى كُلِّ الْأَرْضِي الْوَاقِعَةِ غَرْبِي نَهْرِ الْفُرَاتِ مِنْ تَفْسَحَ إِلَى غَزَّةَ وَعَلَى مَلُوكِهَا، فَكَانَ السَّلَامُ يُحِيطُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. 25 وَتَمَتَّعَ إِسْرَائِيلُ وَيَهُودَا بِالْأَمْنِ طَوَالَ حَيَاةِ سُلَيْمَانَ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَسْتَمْتِعُ بِالْجُلُوسِ تَحْتَ ظِلَالِ كَرْمَتِهِ وَتِينَتِهِ مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سِتْعَ 26 وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مَدُودٍ لِخَيْلِ مَرْكَبَاتِهِ، وَأَثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسَ. 27 وَكَانَ وَكَلَاءُ الْمَنَاطِقِ، كُلُّ فِي شَهْرِهِ، يَمْدُونُ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ وَكُلٌّ مِنْ يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَتِهِ بِالْمَوْؤُونَةِ، فَلَمْ يَفْتَقِرُوا إِلَى شَيْءٍ. 28 وَكَذَلِكَ جَلَبُوا الشَّعِيرَ وَالتَّبْنَ لِخَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَسِوَاهَا مِنَ الْحِيَادِ إِلَى الْمَوَاضِعِ الْمُعَيَّنَةِ لِكُلِّ وَكِيلٍ.

حكمة سليمان العظيمة

29 وَوَهَبَ اللَّهُ سُلَيْمَانَ حِكْمَةً وَفَهْمًا فَائِقَيْنِ، وَرَحَابَةَ صَدْرِ غَيْرِ مُتْنَاهِيَّةٍ. 30 وَتَقَوَّتْ حِكْمَةُ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ وَكُلِّ حِكْمَةِ الْمِصْرِيِّينَ. 31 فَكَانَ أَكْثَرَ حِكْمَةً مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ مِثْلَ إِيثَانَ الْأَزْرَاحِيِّ وَهِيْمَانَ وَكَلْغُولَ وَدَرْدَعَ أَبْنَاءِ مَاحُولَ. وَدَاعَ صَيْئَهُ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ الْمُجَاوِرَةِ. 32 وَتَطَقَ بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مَلِّ، وَبَلَعَتْ أَنَاشِيدُهُ أَلْفًا وَخَمْسَ قَصَائِدٍ. 33 وَوَصَفَ الْحَيَاةَ النَّبَاتِيَّةَ بِمَا فِي ذَلِكَ أَشْجَارُ الْأَرْزِ فِي لُبْنَانَ، وَالزُّوْفَا النَّابِتُ فِي الْحَائِطِ، كَمَا وَصَفَ الْبَهَائِمَ وَالطَّيْرَ وَالزُّوْاحِفَ وَالسَّمَكَ. 34 فَاقْبَلَ النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ لِيَسْتَمْتِعُوا إِلَى حِكْمَةِ سُلَيْمَانَ، مُؤَفِّدِينَ مِنْ قِبَلِ مَلُوكِ الْأَرْضِ الَّذِينَ بَلَّغَتْهُمْ أَخْبَارُ حِكْمَتِهِ.

الاستعدادات لبناء الهيكل

5

وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ وَقَدَأَ إِلَى سُلَيْمَانَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ أَنَّهُ اعْتَلَى الْعَرْشَ خَلْفًا لِأَبِيهِ، وَكَانَ حِيرَامُ صَدِيقًا مُحِبًّا لِدَاوُدَ. 2 فَكَتَبَ سُلَيْمَانُ رِسَالَةً إِلَى حِيرَامَ قَائِلًا: 3 «أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِي دَاوُدَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ مِنْ جَرَاءِ الْحُرُوبِ الَّتِي خَاضَهَا، حَتَّى أَطْفَرَهُ الرَّبُّ بِأَعْدَائِهِ وَأَخْضَعَهُمْ لَهُ. 4 أَمَّا الْآنَ وَقَدْ أَرَا حَيِّي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَلَيْسَ مِنْ تَائِرٍ أَوْ حَادِثَةٍ شَرٍّ. 5 وَهِيَ أَنَا قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي، كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي: إِنَّ ابْنَكَ الَّذِي يَخْلُقُكَ عَلَى عَرْشِكَ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِ الْعَظِيمِ. 6 فَأَرْجُو أَنْ تَأْمُرَ رَجَالَكَ أَنْ يَقْطَعُوا لِي أَرْزًا مِنْ لُبْنَانَ، وَسَيَعْمَلُ رَجَالِي جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ مَعَ رَجَالِكَ، وَأَقُومُ أَنَا بِدَفْعِ أَجْرَةِ رَجَالِكَ بِمُوجِبِ مَا تَرَاهُ، لِأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ قَوْمِي مَنْ يَمَهْرُ فِي قَطْعِ الْأَخْشَابِ مِثْلَ الصَّيْدُونِيِّينَ.»

حيرام ملك صور يقدم المعونة

7فلَمَّا سَمِعَ حِيرَامُ كَلَامَ سُلَيْمَانَ، غَمَرَتْهُ الْبَهْجَةُ وَقَالَ: «مُبَارَكُ الْيَوْمِ الرَّبُّ الَّذِي رَزَقَ دَاوُدَ ابْنَ حَكِيمًا لِيَمْلِكَ عَلَيَّ هَذَا الشَّعْبِ الْعَظِيمِ». 8وَبَعَثَ حِيرَامُ إِلَى سُلَيْمَانَ بِرِسَالَةٍ قَائِلًا: «قَدْ أَطْلَعْتُ عَلَى رِسَالَتِكَ وَسَاعَمْتُ عَلَى تَلْبِيَةِ رَغْبَتِكَ بِشَأْنِ خَشَبِ الْأَرْزِ وَخَشَبِ السَّرْوِ. 9سَيَقُومُ رَجَالِي بِنَقْلِ الخَشَبِ مِنْ جَبَلِ لُبْنَانَ إِلَى الْبَحْرِ، وَيَرِبُطُونَ قِطْعَ الخَشَبِ إِلَى بَعْضِهَا فِي حُرْمِ ضَخْمَةٍ، يُعَوِّمُهَا رَجَالِي وَيُوجِّهُونَهَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي نُعَيِّنُهُ، فَيَسْلُمُونَهَا لِرَجَالِكَ، وَعَلَيْكَ لِقَاءُ ذَلِكَ، أَنْ تُمَوِّنَ قَصْرِي الْمَلِكِيِّ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ». 10فَكَانَ حِيرَامُ يُوقِرُ لِسُلَيْمَانَ مَا يَطْلُبُهُ مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ وَخَشَبِ سَرْوٍ، 11وَيُقَدِّمُ سُلَيْمَانَ لِحِيرَامِ كُلَّ سَنَةٍ لِقَاءَ ذَلِكَ، عِشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ حِنْطَةٍ (نَحْوَ أَرْبَعَةِ أَلْفِ وَتَمَانِي مِئَةِ طَنْ) طَعَامًا لِقَصْرِهِ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ زَيْتٍ نَقِيٍّ (نَحْوَ أَرْبَعَةِ أَلْفِ وَتَمَانِي مِئَةِ لِيْثِر). 12وَمَنَحَ الرَّبُّ سُلَيْمَانَ حِكْمَةً كَمَا وَعَدَهُ، وَعَقَدَ سُلَيْمَانَ مَعَ حِيرَامِ مَعَاهِدَةَ سَلَامٍ وَصَدَاقَةٍ.

التسخير

13وَسَحَرَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ، 14فَكَانَ يُرْسَلُ مِنْهُمْ عَشْرَةُ أَلْفٍ إِلَى لُبْنَانَ لِمُدَّةِ شَهْرٍ وَاحِدٍ مُتَوَابَةً، فَيَقْضُونَ شَهْرًا فِي لُبْنَانَ وَشَهْرَيْنِ فِي بَيْتِهِمْ. وَكَانَ أَدُونِيرَامُ الْمُشْرِفَ عَلَى تَنْظِيمِ عَمَلِيَةِ التَّسْخِيرِ. 15وَقَضَى عَنْ هَؤُلَاءِ، كَانَ لِسُلَيْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ حَمَالِي الخَشَبِ وَتَمَانُونَ أَلْفًا مِنْ قَاطِعِي الْحِجَارَةِ فِي الْجَبَلِ، 16مَاعِدًا ثَلَاثَةَ أَلْفِ وَثَلَاثَ مِئَةٍ مِنَ الْمُشْرِفِينَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْعَمَالِ. 17وَبِنَاءً عَلَى أَمْرِ الْمَلِكِ قَامَ الْعَمَالُ بِقَلْعِ حِجَارَةٍ كَبِيرَةٍ، هَدَّبُوهَا فَصَارَتْ مَرْبَعَةً، لِاسْتِخْدَامِهَا فِي أُسَاسِ بِنَاءِ الْهَيْكَلِ. 18فَنَحَتْهَا بِنَاؤُ سُلَيْمَانَ بِمُسَاعَدَةِ بَنَائِي حِيرَامِ وَأَهْلِ جَبِيلَ، وَهَيَأُوا الْأَخْشَابَ وَالْحِجَارَةَ لِتَشْيِيدِ الْهَيْكَلِ.

أوصاف الهيكل

6

وَعِنْدَمَا بَدَأَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، شَهْرَ زَيْو (أَيَّارَ - مَآيُو) مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِتَوَالِيهِ عَرَشِ إِسْرَائِيلَ، كَانَ قَدْ انْقَضَى عَلَى خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَتَمَانُونَ عَامًا. 2وَكَانَ طُولُ الْهَيْكَلِ الَّذِي شَيَّدَهُ سُلَيْمَانُ لِلرَّبِّ سِتِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ ثَلَاثِينَ مِثْرًا) وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ عَشْرَةِ مِثْرًا) 3وَكَانَتْ هُنَاكَ شُرْفَةٌ أَمَامَ الْهَيْكَلِ طُولُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهَا عِشْرُ أَدْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) 4وَصُنِعَ لِلْهَيْكَلِ نَوَافِدٌ مَسُوفَةٌ مُشَبَّكَةٌ ضَيْقَةً. 5وَشِيدَ عَلَى جَوَانِبِ جُدْرَانِ الْقَاعَةِ الرَّئِيسِيَّةِ وَالْمِحْرَابِ بِنَاءً ذَا طَوَائِقَ ثَلَاثَةَ، مُحِيطًا بِالْهَيْكَلِ جَعَلَهُ حُجْرَاتٍ إِضَافِيَّةً. 6وَكَانَ عَرْضُ الطَّبَقَةِ الْأُولَى خَمْسَ أَدْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَعَرْضُ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ سِتَ أَدْرُعٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ)، وَعَرْضُ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ سَبْعَ أَدْرُعٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). وَكَانَتْ الْحُجْرَاتُ مُتَّصِلَةً بِجُدْرَانِ الْهَيْكَلِ بِعَوَارِضٍ مُرْتَكِزَةٍ عَلَى كُتْلٍ خَشَبِيَّةٍ مُنْبَتَّةٍ خَارِجَ الْجُدْرَانِ، وَلَيْسَ فِي بَاطِنِ الْجُدْرَانِ نَفْسِهَا. 7وَتَمَّ بِنَاءُ الْهَيْكَلِ بِحِجَارَةٍ صَحِيحَةٍ، اِقْتَلَعَهَا الْعَمَالُ وَنَحَتْوَهَا فِي مَقَالِعِهَا، فَلَمْ يُسْمَعْ فِي الْهَيْكَلِ عِنْدَ بِنَائِهِ صَوْتُ مِخْتٍ أَوْ مِعْوَلٍ أَوْ أَيِّ أَدَاةٍ حَدِيدِيَّةٍ. 8وَكَانَ مَدْخَلُ الطَّابِقِ الْأَسْفَلِ يُقَوِّدُ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَمِنْهُ يَصْعَدُونَ بِدَرَجٍ يُقْضِي إِلَى الطَّابِقِ الثَّانِيِ وَالثَّلَاثِ. 9وَبَعْدَ أَنْ أَكْمَلَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ الْهَيْكَلِ كَسَا سَقْفَهُ بِعَوَارِضٍ وَأَلْوَاحٍ مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ. 10وَكَانَ ارْتِفَاعُ الْحُجْرَاتِ الْمُحَلَّقَةِ بِالْهَيْكَلِ خَمْسَ أَدْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَقَدْ تَبَّتْهَا بِالْهَيْكَلِ بِعَوَارِضٍ مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ.

11وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى سُلَيْمَانَ بِشَأْنِ الْهَيْكَلِ قَائِلًا: 12«أَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِهِذَا الْهَيْكَلِ الَّذِي شَيَّدْتَهُ، إِنْ سَلَكَتَ فِي فَرَائِضِي وَطَبَّقْتَ أَحْكَامِي وَأَطَعْتَ وَصَايَايَ، وَمَارَسْتَهَا فَايْتَنِي أَحَقُّقُ وَعُودِي إِلَيَّ وَعَدْتُ بِهَا دَاوُدَ أَبَاكَ 13وَأَقِيمُ وَسَطَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَلَا أَتَخَلَّى عَنْهُ».

التصميمات الداخلية للهيكل

14 وَهَكَذَا شَيَّدَ سُلَيْمَانُ الْهَيْكَلَ وَأَكْمَلَهُ، 15 وَكُتِبَتْ جُدْرَانُ الْهَيْكَلِ مِنَ الدَّاخِلِ، مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّقْفِ بَعَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ، وَغَطِّيتُ أَرْضِيئَهُ بِخَشَبِ السَّرْوِ، 16 وَأَقْتَطَعَ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) مِنْ مُؤَخَّرَةِ الْهَيْكَلِ بَنَى فِيهَا الْمِحْرَابَ، أَيْ فُدْسَ الْأَقْدَاسِ بَعْدَ أَنْ بَنَى جُدْرَاناً دَاخِلِيَّةً مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْحَيْطَانِ بَعَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ. 17 وَأَمْتَدَّ بَاقِيَ الْهَيْكَلِ أَمَامَ فُدْسِ الْأَقْدَاسِ عَلَى طُولِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عِشْرِينَ مِثْراً). 18 وَنُفِشَتْ عَلَى أَلْوَاحِ خَشَبِ الْأَرْزِ الَّتِي غَطَّتِ الْجُدْرَانَ الدَّاخِلِيَّةَ أَشْكَالُ يَقِطِينَ، وَبِرَاعِمِ زُهُورٍ مُنْفَتِحَةٍ. وَكَانَ الْبِنَاءُ الدَّاخِلِيُّ مَصْنُوعاً كُلُّهُ مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ فَلَمْ يَظْهَرْ فِيهِ حَجَرٌ. 19 وَأَعَدَّ سُلَيْمَانُ مِحْرَاباً فِي وَسْطِ الْهَيْكَلِ مِنْ دَاخِلٍ لِيَضَعَ فِيهِ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ. 20 كَانَ طَوْلُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ)، وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعاً، وَارْتِفَاعُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعاً. وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ كَمَا غَشَّى الْمَدْبِيحَ بِخَشَبِ الْأَرْزِ. 21 وَبَعْدَ ذَلِكَ غَشَّى سُلَيْمَانُ الْهَيْكَلَ كُلَّهُ مِنْ دَاخِلٍ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ. وَصَنَعَ سَلْسِلَ ذَهَبِيَّةً حَجَرَ بِهَا مَدْخَلَ الْمِحْرَابِ الْمُغَشَّى بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ. 22 فَكَانَ الْهَيْكَلُ بِكَامِلِهِ مُغَشَّى مِنَ الدَّاخِلِ بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ، بِمَا فِيهِ مَدْبَحُ الْمِحْرَابِ. 23 وَأَقَامَ فِي الْمِحْرَابِ كَرُوبِينَ مَصْنُوعِينَ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، عَلُوُّ الْوَاحِدِ مِنْهُمَا عِشْرُ أَدْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ). 24 وَطَوَّلَ جَنَاحِي الْكُرُوبِ الْوَاحِدِ، مِنَ الطَّرْفِ الْوَاحِدِ إِلَى الطَّرْفِ الْآخَرَ، عِشْرُ أَدْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) 25 وَكَذَلِكَ كَانَ طَوْلُ جَنَاحِي الْكُرُوبِ الثَّانِي عِشْرَ أَدْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ)، لِأَنَّهُمَا كَانَا مُنْمَاتِلَيْنِ فِي الْقِيَاسِ وَالشَّكْلِ. 26 وَكَانَ عَلُوُّ كُلِّ كُرُوبٍ عِشْرَ أَدْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ). 27 وَأَقَامَ الْكُرُوبَيْنِ فِي وَسْطِ فُدْسِ الْأَقْدَاسِ، بِحَيْثُ يَمْتَدُّ طَرَفَا جَنَاحَيْهِمَا الْخَارِجِيَّيْنِ مِنَ الْحَائِطِ إِلَى الْحَائِطِ، وَيَتَلَامَسُ طَرَفَا جَنَاحَيْهِمَا الدَّاخِلِيَّيْنِ فِي مُنْتَصَفِ الْمِحْرَابِ، 28 وَغَشَّى سُلَيْمَانُ الْكُرُوبَيْنِ بِالذَّهَبِ. 29 وَنُفِشَتْ عَلَى جَمِيعِ الْجُدْرَانِ الْمُحِيطَةِ بِالْهَيْكَلِ مِنَ الدَّاخِلِ وَالْخَارِجِ رُسُومُ كُرُوبِيمٍ وَنَخِيلٍ وَبِرَاعِمِ زُهُورٍ. 30 وَغَشَّى أَرْضَ الْهَيْكَلِ كُلَّهُ، بِقِسْمِيهِ الدَّاخِلِيِّ وَالْخَارِجِيِّ، بِذَهَبٍ. 31 وَكَانَ لِلْمِحْرَابِ بَابٌ مِنْ مِصْرَاعَيْنِ مَصْنُوعَيْنِ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، لَهُمَا عَنَبَةٌ وَقَائِمَتَانِ عَلَى شَكْلِ مُخَمَّسٍ. 32 وَنُقِشَ عَلَى الْمِصْرَاعَيْنِ رُسُومُ كُرُوبِيمٍ وَنَخِيلٍ وَبِرَاعِمِ زُهُورٍ، وَغَشَّاهُمَا بِذَهَبٍ، كَمَا رَصَعَ الْكُرُوبِيمَ وَالنَّخِيلَ بِذَهَبٍ. 33 وَصَنَعَ لِمَدْخَلِ الْهَيْكَلِ قَوَائِمَ مُرَبَّعَةً مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، 34 وَمِصْرَاعَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّرْوِ، لِكُلِّ مِصْرَاعٍ دَقَّتَانِ تَنْطَوِيَانِ عَلَى بَعْضِيهِمَا. 35 وَتَحْتِ نُفُوشِ كُرُوبِيمٍ وَنَخِيلٍ وَبِرَاعِمِ زُهُورٍ وَغَشَّاهَا بِذَهَبٍ مَطْرُوقٍ. 36 وَكَانَ جِدَارُ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ مَبْنِياً مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمَنْحُوْتَةِ، وَطَبَقَةٌ مِنْ عَوَارِضِ الْأَرْزِ الْمُسْتَدْبَةِ. 37 وَكَانَ إِرْسَاءُ أَسَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي شَهْرِ زَيْو (أَيَّار - مَآيُور) مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ سُلَيْمَانَ. 38 وَفِي شَهْرِ بُول (تِشْرِينَ الثَّانِي - نُوفَمْبِر) مِنَ الْعَامِ الْحَادِي عَشَرَ لِمَلِكِ سُلَيْمَانَ، اكْتَمَلَ بِنَاءُ الْهَيْكَلِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهِ، وَهَكَذَا اسْتَعْرَقَ تَشْيِيدُهُ سَبْعَ سَنَوَاتٍ.

بناء قصر سليمان

7

وَبَنَى سُلَيْمَانُ قَصْرَهُ فِي ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، 2 وَشَيَّدَ أَيْضاً قَصراً عَاماً دَعَاهُ قَصْرَ غَابَةِ لُبْنَانَ. وَكَانَ طَوْلُهُ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْراً) وَعَرْضُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْراً) وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةِ عَشْرِ مِثْراً)، وَيَقُومُ عَلَى أَرْبَعَةِ صُفُوفٍ مِنْ أَعْمَدَةٍ مَصْنُوعَةٍ مِنَ خَشَبِ الْأَرْزِ، تَرْتَكِزُ عَلَيْهَا عَوَارِضُ خَشَبِيَّةٍ مُنْسَقَّةٍ مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ. 3 وَأَمْتَدَّ سَقْفُ مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ فَوْقَ هَذِهِ الْعَوَارِضِ الْمُنْسَقَّةِ الْبَالِغَةِ خَمْساً وَأَرْبَعِينَ عَارِضَةً، قَائِمَةً عَلَى الْأَعْمَدَةِ، وَقَدْ نُسِقَتْ فِي صُفُوفٍ ثَلَاثَةٍ، يَتَأَلَّفُ كُلُّ صَفٍّ مِنْهَا مِنْ خَمْسِ عَشْرَةِ عَارِضَةٍ. 4 وَتَتَكَوَّنُ السُّفُوفُ مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ، لَهَا نَوَافِدُ مُنْقَابِلَةٌ فِي كُلِّ طَبَقَةٍ. 5 وَكَانَ لِكُلِّ الْمَدَاخِلِ وَالنَّوَافِدِ إِطَارَاتٌ مُرَبَّعَةٌ الشَّكْلِ، كَمَا تَقَابَلَتْ كُلُّ نَافِذَةٍ مَعَ نَافِذَةٍ أُخْرَى، مُنْسَقَّةٍ فِي ثَلَاثَةِ صُفُوفٍ. 6 وَكَانَتْ هُنَاكَ قَاعَةٌ أُخْرَى اسْمُهَا «بَهُوُ الْأَعْمَدَةِ» طَوْلِهَا خَمْسُونَ ذِرَاعاً (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْراً) وَعَرْضُهَا ثَلَاثُونَ ذِرَاعاً (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشْرِ مِثْراً) كَمَا بَنَى أَمَامَهَا شُرْفَةً تَقُومُ عَلَى أَعْمَدَةٍ مَسْجُوفَةٍ. 7 وَكَذَلِكَ شَيَّدَ «قَاعَةَ الْعَرْشِ» أَوْ «بَهُوُ الْقَضَاءِ» وَغَشَّاهَا بِالْوَوَاحِ مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّقْفِ. 8 أَمَّا بَيْتُهُ الَّذِي كَانَ

يُفِيمُ فِيهِ فَكَانَ خَلْفَ «قَاعَةِ الْعَرْشِ» مُمَاتِلًا لَهَا فِي فَنِّ الْبِنَاءِ كَمَا شَيَّدَ قَصْرًا مُمَاتِلًا لِزَوْجَتِهِ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ. 9 وَقَدْ شَيَّدَتْ هَذِهِ جَمِيعًا مِنْ حِجَارَةٍ ضَخْمَةٍ رَفِيعَةِ الْمُسْتَوَى، فَطُعَتْ وَشُدِّبَتْ وَجُوهُهَا الدَّاخِلِيَّةُ وَالخَارِجِيَّةُ بِمُنْشَارٍ وَفَقَّ الْمَقَابِيسِ الْمَطْلُوبَةِ، وَاسْتُخْدِمَتْ مِنَ الْأَسَاسِ إِلَى الْإِفْرِيزِ وَمِنْ خَارِجٍ إِلَى الدَّارِ الْكَبِيرَةِ. 10 وَكَانَتْ أَسَاسَاتُهَا مِنْ حِجَارَةٍ ضَخْمَةٍ رَفِيعَةِ الْمُسْتَوَى يَتَرَاوَحُ حَجْمُهَا مَا بَيْنَ ثَمَانِي إِلَى عَشْرِ أَدْرُعٍ (نَحْوِ أَرْبَعَةٍ إِلَى خَمْسَةِ أَمْتَارٍ مُكْعَبَةٍ). 11 أَمَّا حِجَارَةُ جُدْرَانِ الْبِنَاءِ فَقَدْ فَطُعَتْ بِحَسَبِ مَقَابِيسٍ مُعَيَّنَةٍ، وَكُسِبَتْ بِالْوَالِحِ مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ. 12 وَتَكَوَّنَتْ جُدْرَانُ بَهْوِ الْقِضَاءِ مِنْ ثَلَاثَةِ صُفُوفٍ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمُنْحَوْتَةِ وَصَفِّ مِنْ عَوَارِضِ خَشَبِ الْأَرْزِ، مُمَاتِلًا بِذَلِكَ رُوقَ بَيْتِ الرَّبِّ الدَّاخِلِيِّ وَبَهْوِ الْقَصْرِ.

توظيف حيرام

13 وَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ رَجُلًا مِنْ صُورَ يُدْعَى حِيرَامَ. 14 كَانَ ابْنًا لِأُرْمَلَةٍ مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، أَمَّا أَبُوهُ الْمَتَوَقَّى فَكَانَ مِنْ صُورَ يَعْمَلُ نَحَاسًا، وَقَدْ بَرَعَ حِيرَامُ فِي مِهْنَتِهِ وَاتَّقَنَهَا، فَانْخَرَطَ فِي خِدْمَةِ سُلَيْمَانَ وَأَنْجَزَ الْأَعْمَالَ الَّتِي عَاهَدَ بِهَا إِلَيْهِ. 15 وَسَبَكَ حِيرَامُ عَمُودَيْنِ مِنْ نَحَاسٍ، طُولُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ تِسْعَةِ أَمْتَارٍ) وَمُحِيطُهُ اثْنَا عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سِتَّةِ أَمْتَارٍ)، وَكَانَا أَجْوَقَيْنِ، سَمَكُ كُلِّ مِنْهُمَا نَحْوُ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ. 16 وَصَنَعَ تَاجَيْنِ مِنَ النُّحَاسِ الْمَصْنُوبِ لِيَضَعَهُمَا عَلَى رَأْسِي عَمُودِي النُّحَاسِ. طُولُ التَّاجِ الْوَاحِدِ خَمْسُ أَدْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، 17 وَزَيْنَ كُلِّ تَاجٍ مِنَ التَّاجَيْنِ الْمَوْضُوعَيْنِ عَلَى رَأْسِي الْعَمُودَيْنِ بِسَبْعِ نَوَافِذٍ مِنْ شِبَاكِ مَصْنُوعَةٍ مِنْ ضَفَائِرِ النُّحَاسِ. 18 وَسَبَكَ صَفَيْنِ مِنَ الرُّمَّانِ حَوْلَ مُحِيطِ الْعَمُودَيْنِ عَلَى نَوَافِذِ الشَّبَكَتَيْنِ، لِتُعْطِيَةَ التَّاجَيْنِ اللَّذَانِ عَلَى رَأْسِي الْعَمُودَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي الشَّرْقَةِ فَقَدْ كَانَا عَلَى شَكْلِ زَهْرَةِ السُّوسَنِ، وَطُولُ كُلِّ مِنْهُمَا أَرْبَعُ أَدْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ)، 20 وَكَانَ عَلَى كُلِّ مِنَ التَّاجَيْنِ الْقَائِمَيْنِ عَلَى الْعَمُودَيْنِ، وَفَوْقَ الْقِمَّةِ الْمُسْتَدِيرَةِ الشَّبِيهِةِ بِالطَّاقَةِ وَالتَّالِيَةِ لِلشَّبَكَةِ مِئْنَا رُمَانَةٍ، فِي صُفُوفٍ حَوْلَ مُحِيطِ كُلِّ تَاجٍ. 21 وَنَصَبَ الْعَمُودَيْنِ فِي شَرْقَةِ الْهَيْكَلِ الْخَارِجِيَّةِ، أَحَدَهُمَا إِلَى الْيَمِينِ وَدَعَاهُ يَاقِينُ، وَالْآخَرَ إِلَى الشَّمَالِ وَدَعَاهُ بُوَعَزَ. 22 وَكَانَ التَّاجَانِ عَلَى شَكْلِ زَهْرَةِ السُّوسَنِ. وَهَكَذَا اكْتَمَلَ صَنَعُ الْعَمُودَيْنِ.

سبك البركة والقواعد

23 وَصَنَعَ حِيرَامُ بَرَكَةً مِنْ نَحَاسٍ وَجَعَلَهَا مُسْتَدِيرَةً، يَبْلُغُ طُولُ فَطْرِهَا مِنَ الْحَاقَةِ إِلَى الْحَاقَةِ عَشْرَ أَدْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَارْتِفَاعُهَا خَمْسُ أَدْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَطُولُ مُحِيطِهَا ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشْرِ مِثْرًا) 24 وَسَبَكَ تَحْتَ اسْتِدَارَةِ مُحِيطِ حَاقَتِهَا صَفَيْنِ مِنَ الْقِنَاءِ، عَشْرَ قِنَائَاتٍ لِكُلِّ ذِرَاعٍ (نَحْوُ نِصْفِ الْمِثْرِ) وَقَدْ سَبَكَتُ كُلَّهَا، مَعَ الْحَاقَةِ حِينَ تَمَّ سَبَكُ الْبَرَكَةِ. 25 وَكَانَتْ الْبَرَكَةُ تَرْتَكِرُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا تَنَجُّهُ رُؤُوسُ ثَلَاثَةِ مِنْهَا نَحْوَ الشَّمَالِ، وَثَلَاثَةِ مِنْهَا نَحْوَ الْغَرْبِ، وَثَلَاثَةِ مِنْهَا نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَالثَّلَاثَةَ الْآخِرَةَ نَحْوَ الشَّرْقِ. أَمَّا أَعْجَازُهَا جَمِيعًا فَكَانَتْ مُتَّجِهَةً نَحْوَ الدَّاخِلِ، وَنُصِبَتْ الْبَرَكَةُ عَلَيْهَا. 26 وَبَلَغَ سَمَكُ جِدَارِ الْبَرَكَةِ شِبْرًا، وَصُنِعَتْ حَاقَتُهَا عَلَى شَكْلِ كَاسِ زَهْرِ السُّوسَنِ، وَهِيَ تَسَعُ أَلْفِي بَتٍّ (نَحْوُ أَحَدِ عَشَرَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةِ جَالُونَ مِنَ الْمَاءِ). 27 وَصَنَعَ حِيرَامُ أَيْضًا عَشْرَ قَوَاعِدَ مُتَّحَرِّكَةٍ مِنْ نَحَاسٍ، طُولُ كُلِّ مِنْهَا وَعَرْضُهَا أَرْبَعُ أَدْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ)، وَارْتِفَاعُهَا ثَلَاثُ أَدْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرٍ وَنِصْفٍ). 28 وَهَذِهِ هِيَ كَيْفِيَّةُ صَنْعِهَا: كَانَ لَهَا أَثْرَاسٌ مُنْبَتَّةٌ فِي وَسْطِ أَطْرٍ، 29 وَطَرَقَ عَلَى الْأَثْرَاسِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْأَطْرِ وَعَلَى الْأَطْرِ، أُسُودًا وَثِيرَانًا وَكُرُوبِيمًا. كَمَا تَدَلَّتْ قَلَائِدُ زُهُورٍ مِنْ فَوْقِ الْأَسُودِ وَالثَّيْرَانِ وَمِنْ تَحْتِهَا. 30 وَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ أَرْبَعُ بَكَرَاتٍ نَحَاسِيَّةٍ ذَاتِ مَحَاوِرٍ نَحَاسِيَّةٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَكْتَاْفٌ لِزَوَايَاهَا الْأَرْبَعِ. وَهَذِهِ الْأَكْتَاْفُ مَسْبُوكَةٌ تَحْتَ الْمِرْحَضَةِ بِجَوَارِ كُلِّ قَاعِدَةٍ. 31 أَمَّا فَمُّهَا فَهُوَ دَاخِلٌ إِكْلِيلٍ، وَيَبْلُغُ ارْتِفَاعُهَا ذِرَاعًا (نَحْوُ نِصْفِ الْمِثْرِ)، وَهُوَ مُسْتَدِيرٌ مُمَاتِلٌ لِلْقَاعِدَةِ، يَبْلُغُ عَمَقُهُ ذِرَاعًا وَنِصْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِ الْمِثْرِ)، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَيْهِ نُفُوشٌ. أَمَّا أَثْرَاسُهَا فَمُرَبَّعَةٌ الشَّكْلِ وَلَيْسَتْ مُسْتَدِيرَةً. 32 وَتَقَعُ الْبَكَرَاتُ تَحْتَ الْأَثْرَاسِ، فِي حِينِ أُثْبِتَتْ مَحَاوِرُهَا فِي الْقَاعِدَةِ. وَكَانَ فَطْرُ الْبَكَرَةِ ذِرَاعًا وَنِصْفَ

ذراع (نحو ثلاثة أرباع المير). 33 وصُنِعَتِ الْبَكَرَاتُ عَلَى مِثَالِ عَجَلَاتِ الْمَرْكَبَاتِ. أَمَّا مَحَاوِرُهَا وَأَطْرُهَا وَفُضْبَانُهَا وَقُبُوبُهَا فَقَدْ كَانَتْ كُلُّهَا مَسْبُوكَةً. 34 وَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ أَكْتَأْفُ أَرْبَعٍ، هِيَ جُزْءٌ مِنَ الْقَاعِدَةِ، قَائِمَةٌ عَلَى زَوَايَاهَا الْأَرْبَعِ. 35 وَأَعْلَى الْقَاعِدَةِ مُقَبَّبٌ مُسْتَدِيرٌ يَبْلُغُ عُمُقَهُ نِصْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ رُبْعِ الْمِيرِ)، وَقَدْ سُبِكَتْ دَعَائِمُهُ وَأَثْرَاسُهُ مَعَ الْقَاعِدَةِ. 36 وَتَمَّ نَفْسُ كَرُوبِيمٍ وَأَسْوَدٍ وَنَخِيلٍ، مَعَ قَلَائِدِ زُهُورٍ، عَلَى جَوَانِبِ الدَّعَائِمِ وَالْأَثْرَاسِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يَتَسَعُ لِلنَّقْشِ. 37 هَكَذَا صَنَعَ حِيرَامُ الْقَوَاعِدَ الْعَشْرَ، فَكَانَتْ كُلُّهَا مُتَمَاثِلَةً فِي السَّبْكِ وَالْقِيَاسِ وَالشَّكْلِ. 38 وَصَنَعَ حِيرَامُ أَيْضاً عَشْرَةَ مَرَاضِعَ مِنْ نُحَاسٍ تَسَعُ كُلُّ مَرْحَضَةٍ أَرْبَعِينَ بَنًا (نَحْوَ مِئَتَيْنِ وَتَلَاثِينَ جَالُونَاً مِنَ الْمَاءِ)، فَطُرُقُ كُلِّ مِنْهَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ). فَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ مِنَ الْعَشْرِ الْقَوَاعِدِ مَرْحَضَةٌ. 39 وَأَقَامَ خَمْسَ قَوَاعِدَ عَلَى جَانِبِ الْهَيْكَلِ الْأَيْمَنِ، وَخَمْساً عَلَى جَانِبِ الْهَيْكَلِ الْأَيْسَرِ، أَمَّا الْبِرْكَةُ فَكَانَتْ فِي الرُّكْنِ الْجَنُوبِيِّ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْهَيْكَلِ.

عمل المراحض والرفوش والمناضح

40 وَأَتَتْهُ حِيرَامُ مِنْ صُنْعِ الْمَرَاضِعِ وَالرَّفُوشِ وَالْمَنَاضِحِ الَّتِي عَهَدَ بِهَا إِلَيْهِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ، 41 وَكَذَلِكَ مِنَ الْعَمُودَيْنِ وَكَأْسِي التَّاجِينَ الْقَائِمِينَ عَلَى رَأْسِي الْعَمُودَيْنِ، وَالسَّبْكَاتَيْنِ لِتَعْطِيَةِ كَأْسِي التَّاجِينَ اللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسِي الْعَمُودَيْنِ، 42 وَالْأَرْبَعِ مِئَةِ رُمَانَةِ الْمَنْفُوشَةِ فِي صَفَيْنِ حَوْلَ السَّبْكَاتَيْنِ اللَّتَيْنِ تُعْطِيَانِ كَأْسِي التَّاجِينَ الْقَائِمِينَ عَلَى الْعَمُودَيْنِ، 43 وَالْقَوَاعِدِ الْعَشْرَ وَالْمَرَاضِعَ الْعَشْرَ الْمُتَبَتَّةَ عَلَى الْقَوَاعِدِ. 44 وَالْبِرْكَةَ الْمُرْتَكِزَةَ عَلَى الْاِثْنَيْ عَشَرَ تَوْرًا، 45 وَالْقُدُورَ وَالرَّفُوشَ وَالْمَنَاضِحَ. وَقَدْ صَنَعَ حِيرَامُ مِنَ النُّحَاسِ الْمَصْفُورِ، جَمِيعَ هَذِهِ الْأَنْيَةِ الَّتِي عَهَدَ إِلَيْهِ بِهَا الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. 46 وَقَدْ أَمَرَ الْمَلِكُ بِسَبْكِهَا فِي غُورِ الْأَرْضِ، فِي أَرْضِ الْخَرْزَفِ، بَيْنَ سَكُوتٍ وَصَرْتَانٍ. 47 وَلَمْ يُحَاوَلْ سُلَيْمَانُ وَزَنَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَنْيَةِ لِقَرْطِ كَثْرَتِهَا، حَتَّى لَمْ يَتِمَّ التَّحْقُوقُ مِنْ وَزْنِ النُّحَاسِ. 48 وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ أَوَانِي هَيْكَلِ الرَّبِّ مِنْ ذَهَبٍ، وَكَذَلِكَ الْمَائِدَةَ الَّتِي يُوضَعُ عَلَيْهَا خُبْزُ الْوُجُوهِ. 49 كَمَا صُنِعَتِ الْمَنَائِرُ الَّتِي وَزَّعَتْ أَمَامَ الْمِحْرَابِ، خَمْساً إِلَى الْيَمِينِ وَخَمْساً إِلَى الْبَاسِرِ، مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَأَيْضاً الْأَرْهَارُ وَالسَّرْجُ وَالْمَلَاقِطُ كُلُّهَا صُنِعَتْ مِنْ ذَهَبٍ. 50 وَصُنِعَتِ الطُّسُوسُ وَالْمَقْصَّاتُ وَالْمَنَاضِحُ وَالْمَرَاضِعُ وَالْمَجَامِرُ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، كَمَا صُنِعَتْ مَقْصَلَاتُ مَصَارِيحِ فُدْسِ الْأَقْدَاسِ وَأَبْوَابِ الْهَيْكَلِ مِنْ ذَهَبٍ. 51 وَهَكَذَا اكْتَمَلَ الْعَمَلُ كُلُّهُ الَّذِي قَامَ بِهِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِتَشْيِيدِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ مَذْخَرَاتِ أَبِيهِ دَاوُدَ، مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانَ، الَّتِي كَرَسَهَا لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، وَوَضَعَهَا فِي خَزَائِنِ الْهَيْكَلِ.

وضع التابوت في الهيكل

8

حِينَئِذٍ جَمَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكُلَّ رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ وَالْعَشَائِرِ فِي أُورُشَلِيمَ، لِنَقْلِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ صِهْيُونَ مَدِينَةَ دَاوُدَ إِلَى الْهَيْكَلِ. 2 فَتَوَافَدَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ فِي عِيدِ الْمِظَالِ الْوَاقِعِ فِي شَهْرِ أَيْتَانِيمَ (تَشْرِينَ الْأَوَّلِ - أَكْتُوبَرِ). 3 فَاحْتَسَدَ كُلُّ شَيْوَخِ إِسْرَائِيلَ، وَحَمَلَ الْكَهَنَةُ التَّابُوتَ، 4 وَنَقَلَ الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ مَعَ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَسَائِرِ الْأَوَانِي الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي فِي الْخِيَمَةِ. 5 وَكَانَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ الْمُتَقِينَ حَوْلَهُ أَمَامَ التَّابُوتِ يَدْبَحُونَ مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ مِنَ الْعَنَمِ وَالْبَقَرِ. 6 وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ فِي مِحْرَابِ الْهَيْكَلِ، فِي فُدْسِ الْأَقْدَاسِ، تَحْتَ جَنَاحِي الْكُرُوبَيْنِ 7 اللَّذَيْنِ كَانَا بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا فَوْقَ مَقَرِّ التَّابُوتِ، مُطَّلِعِينَ التَّابُوتَ وَعَصِيَّهُ. 8 وَسَحَبُوا أَطْرَافَ الْعِصِيِّ، فَدَبَّتْ رُؤُوسُهَا مِنْ فُدْسِ الْأَقْدَاسِ أَمَامَ الْمِحْرَابِ، وَلَمْ يَسْبِقْ أَنْ شُوهِدَتْ خَارِجَةً مِنْ حَلَقَاتِهَا، وَهِيَ مَا بَرَحَتْ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 9 وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ سِوَى لُوحِي الْحَجَرِ اللَّذَيْنِ وَضَعَهُمَا مُوسَى فِي حُورَيْبٍ حِينَ عَاهَدَ الرَّبُّ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. 10 وَمَا إِنْ خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنْ فُدْسِ الْأَقْدَاسِ

حَتَّى مَلَأَ السَّحَابُ هَيْكَلَ الرَّبِّ، 11 فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ الْقِيَامَ بِالْخِدْمَةِ مِنْ جَرَاءِ السَّحَابِ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلَأَ الْهَيْكَلَ.

خطاب سليمان

12 عَثِدْنِيذِ هَتَفَ سُلَيْمَانُ: «قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ، 13 وَلَكِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ هَيْكَلًا رَائِعًا، مَقَرًّا لِسُكْنِكَ إِلَى الْأَبَدِ». 14 وَفِيمَا كَانَتْ كُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَأَقْفَةً هُنَاكَ، التَّقَتَ الْمَلِكُ نَحْوَهُمْ وَبَارَكَهُمْ جَمِيعًا، 15 قَائِلًا: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي حَقَّقَ الْيَوْمَ وَعَدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ لِأَبِي دَاوُدَ قَائِلًا: 16 مُنْذُ أَنْ أُخْرِجْتَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ لَمْ أُخْتَرْ مَدِينَةً مِنْ مُدُنِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُبْنَى لِي فِيهَا هَيْكَلٌ، لَكِنِّي اخْتَرْتُ دَاوُدَ قَائِدًا لِشَعْبِي. 17 وَقَدْ نَوَى دَاوُدُ أَبِي أَنْ يُشِيدَ هَيْكَلًا لِلرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. 18 فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي: لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِذْ نَوَيْتَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تُبْنِيَ لِي هَيْكَلًا، 19 إِلَّا أَنَّا أَنْتَ لَنْ تُبْنِيَ هَذَا الْهَيْكَلَ، بَلْ ابْنُكَ الْخَارِجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يُشِيدُهُ لِاسْمِي». 20 وَأَوْفَى الرَّبُّ بِمَا وَعَدَ بِهِ، فَخَلَقْتُ أَنَا دَاوُدَ أَبِي عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ، وَأَقَمْتُ هَذَا الْهَيْكَلَ لِلرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، 21 وَهَيَّأْتُ فِيهِ مَكَانًا لِلتَّابُوتِ الَّذِي يَضُمُّ عَهْدَ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ آبَائِنَا عِنْدَمَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ».

صلاة سليمان التدشينية

22 وَانْتَصَبَ سُلَيْمَانُ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ، فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، 23 وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ تَطْيِيرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَلَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ. أَنْتَ يَا مَنْ تُحَافِظُ عَلَى عَهْدِ الرَّحْمَةِ مَعَ عِبِيدِكَ السَّائِرِينَ أَمَامَكَ مِنْ كُلِّ قَلُوبِهِمْ. 24 الْيَوْمَ حَقَّقْتَ وَعَدَكَ لِأَبِي دَاوُدَ 25 فَالآنَ احْفَظْ لِأَبِي دَاوُدَ مَا وَعَدْتَهُ بِهِ، إِنَّهُ إِذَا حَدَا أَوْلَادُهُ حُدُوءًا، وَسَارُوا فِي طَرِيقِكَ، فَسَيَجْلِسُ دَوْمًا وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. 26 وَالآنَ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ حَقِّقْ وَعُودَكَ الَّتِي تَعَهَّدْتَ بِهَا لِأَبِي دَاوُدَ. 27 وَلَكِنْ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقًّا عَلَى الْأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ، بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لَا تَسْعُكَ فَكَيْفَ يَسْعُ لَكَ هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ؟ 28 فَاصْنَعْ لِابْتِهَالِ عِبْدِكَ وَإِلَى تَضَرُّعِهِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، وَاسْتَمِعْ إِلَى صَوْتِ الدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ الَّتِي يَرْفَعُهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ الْيَوْمَ، 29 حَتَّى لَا تَعْقَلَ عَيْنَاكَ عَنْ هَذَا الْهَيْكَلِ لَيْلًا وَنَهَارًا، هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي قُلْتَ إِنْ اسْمَكَ يَكُونُ فِيهِ، فَتَسْمَعُ الصَّلَاةَ الَّتِي يَتَضَرَّعُ بِهَا عَبْدُكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. 30 فَاسْتَمِعْ إِلَى ابْتِهَالِ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي هَذَا الْمَكَانِ. اسْتَمِعْ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرِّ سُكْنِكَ، وَمَتَى سَمِعْتَ فَاعْقُرْ. 31 وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ إِلَى صَاحِبِيهِ، وَأَوْجِبَ عَلَيْهِ الْيَمِينَ لِيَحْلِفَهُ، وَحَضَرَ لِيَحْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، 32 فَاسْتَمِعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ، وَاعْمَلْ، وَأَقْضِ بَيْنَ عِبِيدِكَ، إِذْ تَدِينُ الْمَذْذَبَ وَتَجْعَلُ شَرَّهُ يَقَعُ عَلَى رَأْسِهِ، وَتُنْصِفُ الْبَارَّ وَتُعْلِنُ بِرَاعِيَّتِهِ. 33 إِذَا انْهَزَمَ شَعْبُكَ أَمَامَ عَدُوِّهِمْ مِنْ جَرَاءِ خَطِيئَتِهِمْ، ثُمَّ تَابُوا مُعْتَرِفِينَ بِاسْمِكَ، وَصَلُّوا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، 34 فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِهِمْ. 35 إِذَا أَعْلَقَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَحْبَسَ الْمَطَرُ لِأَنَّ الشَّعْبَ أَخْطَأَ إِلَيْكَ، ثُمَّ صَلُّوا فِي هَذَا الْهَيْكَلِ مُعْتَرِفِينَ بِاسْمِكَ، وَتَابُوا عَنْ خَطِيئَتِهِمْ لِأَنَّكَ أَنْزَلْتَ بِهِمُ الْبَلَاءَ، 36 فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ، وَاصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ عِبِيدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَعَلِّمُهُمْ سَبِيلَ الْعَيْشِ بِاسْتِقَامَةٍ، وَأَمْطِرْ غَيْثًا عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا مِيرَاثًا لِشَعْبِكَ. 37 وَإِنْ أَصَابَتْ الْأَرْضَ مَجَاعَةٌ، أَوْ نَقَشَى فِيهَا وَبَاءٌ، أَوْ اعْتَرَبَتْهَا آفَاتُ زَرَاعِيَّةٍ، أَوْ جَفَافٌ، أَوْ غَزَاها الْجَرَادُ وَالْجُنْدُبُ، أَوْ إِذَا حَاصَرَ الشَّعْبَ عَدُوٌّ فِي آيَةِ مَدِينَةٍ مِنْ مَدِينَةٍ، أَوْ حَلَّتْ بِهِ كَارِثَةٌ أَوْ مَرَضٌ، 38 فَحِينَ يَصَلِّي أَوْ يَتَضَرَّعُ أَيُّ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ أَنْ يُذْرِكَ مَا ارْتَكَبَهُ مِنْ مَعْصِيَةٍ، وَيَبْسُطُ يَدَيْهِ نَحْوَ هَذَا الْهَيْكَلِ، 39 فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرِّ سُكْنِكَ، وَاصْفَحْ وَاعْمَلْ، وَاجْزُ كُلَّ إِسْنَانٍ بِمُقْتَضَى طَرِيقِهِ، لِأَنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبَهُ، فَأَنْتَ وَحْدَكَ الْمُطَّلِعُ عَلَى خَفَايَا قُلُوبِ النَّاسِ، 40 لَكِنِّي يَتَّقُوكَ كُلَّ الْيَامِ الَّتِي يَحْيُونَ فِيهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِنَا. 41 أَمَّا الْغَرِيبُ الَّذِي لَا يَنْتَمِي إِلَى شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَالَّذِي يَقْبَلُ مِنْ

أَرْضَ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ، 42 لِأَنَّ الْعُرَبَاءَ يَسْمَعُونَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ، وَمَا أَجْرَتْهُ يَدُكَ الْقَوِيَّةُ وَذِرَاعُكَ الْمُقْتَدِرَةُ، فَيَحْضُرُونَ وَيُصَلُّونَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، 43 فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرَّ سُدَّتِكَ، وَافْعَلْ كُلَّ مَا يُنَاشِدُكَ بِهِ الْغَرِيبُ، فَيُدْعَى بِاسْمِكَ بَيْنَ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَيَخَافُوكَ كَمَا يَخَافُكَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلُ، وَيَذْكُرُوا أَنَّ اسْمَكَ قَدْ دُعِيَ عَلَى هَذَا الْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَيْتَهُ.

44 وَإِذَا خَرَجَ شَعْبُكَ لِمُحَارَبَةِ عَدُوِّ، فِي أَيِّ مَكَانٍ تُرْسِلُهُمْ إِلَيْهِ، وَصَلُّوا إِلَى الرَّبِّ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا وَالْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَيْتَهُ لاسْمِكَ، 45 فَاسْتَجِبْ مِنَ السَّمَاءِ صَلَاتَهُمْ وَتَضَرَّعَهُمْ، وَأَنْصُرْ قَضِيَّتَهُمْ. 46 وَإِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ، إِذْ لَيْسَ إِنْسَانٌ لَا يَأْتُمُّ، وَغَضِبْتَ عَلَيْهِمْ وَأَسْلَمْتَهُمْ لِلْعَدُوِّ فَسَبَّاهُمْ أَسْرُوهُمْ إِلَى دِيَارِ الْعَدُوِّ، بَعِيدَةٍ أَوْ قَرِيبَةٍ. 47 فَإِنْ تَابُوا فِي أَرْضِ سَبْيِهِمْ وَرَجَعُوا مُتَضَرَّعِينَ إِلَيْكَ قَائِلِينَ: قَدْ أَخْطَأْنَا وَالْحَرَقْنَا وَأَذْنَبْنَا، 48 وَتَابُوا حَقًّا مِنْ كُلِّ قَلْبِهِمْ وَنُفُوسِهِمْ وَهُمْ أَسْرَى فِي دِيَارِ أَعْدَائِهِمْ، مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ أَرْضِهِمْ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِأَبَائِهِمْ، نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا وَالْهَيْكَلِ الَّذِي شِيدْتَهُ لاسْمِكَ، 49 فَاسْتَجِبْ صَلَاتَهُمْ وَتَضَرَّعَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرَّ سُدَّتِكَ، وَأَنْصُرْ قَضِيَّتَهُمْ، 50 وَاصْفَحْ عَنْ خَطَايَا شَعْبِكَ وَعَنْ جَمِيعِ ذُنُوبِهِمِ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا فِي حَقِّكَ، وَاجْعَلْ أَسْرِيَهُمْ يُبْذُونَ نَحْوَهُمْ رَحْمَةً، 51 لِأَنَّهُمْ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ مِصْرَ، مِنْ وَسَطِ أُنُوفِ صَهْرِ الْحَدِيدِ. 52 لِتَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ مُلْتَفَتَتَيْنِ نَحْوَ تَضَرُّعِ عَبْدِكَ وَابْتِهَالِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، فَتُنْصَغِي إِلَيْهِمْ كُلَّمَا اسْتَعَاثُوا بِكَ، 53 لِأَنَّكَ أَنْتَ أَفْرَزْتَهُمْ لَكَ مِيرَاثًا بَيْنَ جَمِيعِ شُعُوبِ الْأَرْضِ، كَمَا تَكَلَّمْتَ عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ مُوسَى عِنْدَمَا أَخْرَجْتَ آبَاءَنَا مِنْ مِصْرَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ».

بركة سليمان الختامية

54 وَعِنْدَمَا انْتَهَى سُلَيْمَانُ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى الرَّبِّ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ، نَهَضَ مِنْ أَمَامِ الْمَذْبَحِ حَيْثُ كَانَ جَائِئًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَبَاسِطًا يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ. 55 وَوَقَفَ وَبَارَكَ الشَّعْبَ كُلَّهُ بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلًا: 56 «تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي مَنَحَ رَاحَةً لِشَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ بِمُقْتَضَى وَعَدْوِهِ، وَلَمْ يُخْلِفْ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ وَعُودِهِ الصَّالِحَةِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ مُوسَى. 57 لِتَكُنْ الرَّبُّ إِلَهُنَا مَعَنَا كَمَا كَانَ مَعَ آبَائِنَا، فَلَا يَبْرُكْنَا وَلَا يَبْذِنَنَا، 58 بَلْ لِيَجْتَذِبَ قَلْبِنَا إِلَيْهِ لِنَسْئَلَكَ فِي سُلْبِهِ وَنُطِيعَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا آبَاءَنَا، 59 وَلِتَكُنْ كَلِمَاتِي الَّتِي تَضَرَّعْتُ بِهَا مَائِلَةً دَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ لَيْلَ نَهَارٍ لِيُسْعِفَ عَبْدَهُ فِي قَضَاءِ شُؤُونِهِ، وَيُعِينَ شَعْبَهُ إِسْرَائِيلَ فِي قَضَاءِ أُمُورِ حَيَاتِهِمْ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، 60 فَتَعْلَمَ كُلُّ أُمَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللَّهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ سِوَاهُ. 61 فَلْيَكُنْ قَلْبُكُمْ مُفْعَمًا بِالْوَلَاءِ الصَّادِقِ لِلرَّبِّ إِلَهُنَا، إِذْ تَسْلُكُونَ بِمُوجِبِ فَرَائِضِهِ وَنُطِيعُونَ وَصَايَاهُ كَمَا فَعَلْتُمْ الْيَوْمَ».

الذبائح والاحتفالات

62 ثُمَّ ذَبَحَ الْمَلِكُ وَسَائِرُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ، 63 وَقَرَّبَ سُلَيْمَانُ مِنْ ذَبَائِحِ السَّلَامِ لِلرَّبِّ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْبَقَرِ، وَمِئَةَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْعَنَمِ. وَهَكَذَا دَسَّنَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ. 64 وَقَدَّسَ الْمَلِكُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْفِنَاءَ الَّذِي يَقَعُ أَمَامَ الْهَيْكَلِ، بِأَنَّ قَرَبَ هُنَاكَ الْمُحْرَقَاتِ وَالنَّقْدِمَاتِ وَشَحْمَ ذَبَائِحِ السَّلَامِ، لِأَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الْقَائِمَ أَمَامَ الرَّبِّ كَانَ أَصْعَرَ مِنْ أَنْ يَسَعَ الْمُحْرَقَاتِ وَالنَّقْدِمَاتِ وَشَحْمَ ذَبَائِحِ السَّلَامِ. 65 وَاحْتَفَلَ سُلَيْمَانُ بِالْعِيدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَعَ سَائِرِ إِسْرَائِيلَ وَجَمْهُورٍ كَبِيرٍ تَوَافَدَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةٍ إِلَى وَادِي مِصْرَ، وَاسْتَمَرَ الْإِحْتِفَالُ أَمَامَ الرَّبِّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا 66 وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ بَعْدَ الْعِيدِ، صَرَفَ سُلَيْمَانُ الشَّعْبَ، فَبَارَكُوهُ وَتَوَجَّهُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ بِقُلُوبٍ يَغْمُرُهَا الْفَرَحُ وَالْغَيْطَةُ مِنْ أَجْلِ كُلِّ الْخَيْرَاتِ الَّتِي أَبْدَاهَا الرَّبُّ نَحْوَ دَاوُدَ عَبْدِهِ، وَنَحْوَ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ.

عهد الرب مع سليمان

وَبَعْدَ أَنْ أَمَّ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَقَصَرَ الْمَلِكِ، وَكُلَّ مَا رَغِبَ أَنْ يُقِيمَهُ مِنْ مَبَانٍ أُخْرَى. 2
 تَجَلَّى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ ثَانِيَةً كَمَا تَجَلَّى لَهُ فِي جَبْعُونَ، 3 وَقَالَ لَهُ: «سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَتَضَرُّعَكَ الَّذِي
 رَفَعْتَهُ أَمَامِي، لِهَذَا قَدَسْتُ هَذَا الْهَيْكَلَ الَّذِي سَيَدْتُهُ لِأَضْعَ اسْمِي عَلَيْهِ إِلَى الْأَبَدِ، فَتَكُونُ عَيْنَايَ
 وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الْأَيَّامِ. 4 فَإِنْ سَلَكَتِ أَنْتِ أَمَامِي كَمَا سَلَكَ أَبُوكَ دَاوُدُ بِكَمَالِ الْقَلْبِ وَالِاسْتِقَامَةِ،
 وَطَبَّقْتَ كُلَّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، وَأَطَعْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، 5 فَإِنِّي أَنبَتُ كُرْسِيَّ مَلِكِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ
 إِلَى الْأَبَدِ، كَمَا وَعَدْتُ دَاوُدَ أَبَاكَ قَائِلًا: لَا يَقْرَضُ مِنْ نَسْلِكَ مَنْ يَمْلِكُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. 6 أَمَّا
 إِنْ انْحَرَفْتُمْ أَنْتُمْ أَوْ أَبْنَاؤُكُمْ عَنِ اتِّبَاعِي، وَلَمْ تُطِيعُوا وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي الَّتِي سَنَنْتُهَا لَكُمْ، وَعَوَيْتُمْ
 عَابِدِينَ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا، 7 فَإِنِّي أُبِيدُ إِسْرَائِيلَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ، وَأُبِيدُ
 الْهَيْكَلَ الَّذِي قَدَسْتُهُ لِاسْمِي، فَيُصْبِحُ إِسْرَائِيلُ مَثَلًا وَمَتَارَ هُزءٍ لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. 8 وَيُصْبِحُ هَذَا الْهَيْكَلُ
 عِبْرَةً يُثِيرُ عَجَبَ كُلِّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ، فَيَصْفَرُّ وَيَنْسَاءَلُ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهِذِهِ الْأَرْضِ وَبِهَذَا
 الْهَيْكَلِ؟ 9 فَيَأْتِيهِمْ الْجَوَابُ: لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَخْرَجَ آبَاءَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَتَسَبَّوْا
 بِالْإِلَهَةِ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذَلِكَ جَلَبَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ هَذَا النَّبَاءِ».

منجزات سليمان الأخرى

10 وَفِي نِهَايَةِ الْعِشْرِينَ عَامًا الَّتِي بَنَى سُلَيْمَانُ فِي أَثْنَائِهَا هَيْكَلَ الرَّبِّ وَقَصَرَ الْمَلِكِ 11 أُعْطِيَ
 سُلَيْمَانُ حِيرَامَ مَلِكَ صُورَ عِشْرِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ الْجَلِيلِ، لِأَنَّهُ أَمَدَّ سُلَيْمَانَ بِخَشَبِ أَرْزٍ وَخَشَبِ
 سَرُورٍ وَدَهَبٍ عَلَى قَدْرِ طَلْبِهِ. 12 أَقْبَاءَ حِيرَامَ مِنْ صُورَ لِيَنْفَقَدَ الْمُدْنَ الَّتِي أَعْطَاهَا سُلَيْمَانُ لَهُ، فَلَمْ
 تَرُقْ لَهُ، 13 فَتَسَاءَلَ: «مَا هَذِهِ الْمُدْنُ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي إِيَّاهَا يَا أَخِي؟» وَدَعَاها «أَرْضُ كَابُول»
 (وَمَعْنَاهَا الْأَرْضُ غَيْرُ الْمُثْمَرَةِ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 14 وَكَانَ الذَّهَبُ الَّذِي أَرْسَلَهُ حِيرَامُ إِلَى الْمَلِكِ
 سُلَيْمَانَ مِئَةً وَعِشْرِينَ وَزَنَةَ ذَهَبٍ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُوجَرَامًا).
 15 أَمَّا خِدْمَةُ السُّخِيرِ الَّتِي فَرَضَهَا سُلَيْمَانُ، فَكَانَتْ بِدَاعِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَقَصْرِ سُلَيْمَانَ،
 وَالْقَلْعَةِ، وَسُورِ أُورُشَلِيمَ، وَحَاصُورَ وَمَجِدُوَ وَجَازَرَ. 16 وَكَانَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ قَدْ هَاجَمَ جَازَرَ
 وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ، وَقَتَلَ أَهْلَهَا الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِيهَا، ثُمَّ وَهَبَهَا مَهْرًا لِابْنَتِهِ زَوْجَةَ
 سُلَيْمَانَ. 17 وَأَعَادَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ جَازَرَ وَبَنَى حُورُونَ السُّفْلَى، 18 وَبَعْلَةَ وَتَدْمَرَ فِي أَرْضِ
 الصَّحْرَاءِ. 19 وَبَنَى جَمِيعَ مُدُنِ مَخَازِنِ غَلَّاتِهِ، وَمُدُنًا لِمَرْكَبَاتِهِ، وَمُدُنًا لِإِقَامَةِ الْفُرْسَانِ. وَهَكَذَا بَنَى
 سُلَيْمَانُ كُلَّ مَا رَغِبَ فِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي لُبْنَانَ وَفِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ سُلْطَنَتِهِ. 20 أَمَّا مَنْ تَبَقَّى مِنْ
 الْأُمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْقَرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَاللِّيُبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَنْتَمُونَ إِلَى إِسْرَائِيلَ، 21 مِنْ
 ذُرَارِيِ الْأُمَمِ الَّتِي عَجَزَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْ إِفْنَانِهِمْ، فَقَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ خِدْمَةَ السُّخِيرِ كَالْعَبِيدِ
 إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 22 أَمَّا أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُسَخَّرْ سُلَيْمَانُ مِنْهُمْ أَحَدًا، لِأَنَّ مِنْهُمْ كَانُ يَتَأَلَّفُ جُنُودَهُ
 وَرِجَالَ حَاشِيَتِهِ وَأَمْرَاؤَهُ وَضِبَاطَهُ وَقَادَةَ مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانَهُ، 23 وَكَانَ عَدَدُ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى الْإِشْرَافِ
 عَلَى خِدْمَةِ الْعَمَالِ الْمُسَخَّرِينَ لِنَتْفِيزِ أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا. 24 وَبَعْدَ أَنْ انْتَقَلَتْ
 ابْنَةُ فِرْعَوْنَ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى قَصْرِهَا الَّذِي بَنَاهَا لَهَا، عَمِلَ سُلَيْمَانُ عَلَى بِنَاءِ الْقَلْعَةِ. 25 وَأَخَذَ
 سُلَيْمَانُ بِقُرْبِ مُحَرَفَاتٍ وَدَبَائِحِ سَلَامٍ عَلَى الْمَدْبَحِ الَّذِي بَنَاهُ لِلرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ، كَمَا كَانَ
 يُحْرِقُ عَلَى الْمَدْبَحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ. وَهَكَذَا أَمَّ بِنَاءَ الْهَيْكَلِ.
 26 وَشَرَعَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ سَفْنٍ فِي بِنَاءِ سَفْنٍ فِي عِصْيُونَ جَابِرَ الْمُجَاوِرَةَ لِأَيْلَةَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ فِي
 أَرْضِ أُدُومَ، 27 فَأَرْسَلَ حِيرَامَ بِحَارَتِهِ الْمُتَمَرِّسِينَ بِمَسَالِكِ الْبَحْرِ فِي تِلْكَ السُّفْنِ مَعَ بَحَّارَةِ سُلَيْمَانَ،
 28 فَتَبَلَّغُوا أُوفِيرَ حَيْثُ جَلَبُوا مِنْ هُنَاكَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ وَزَنَةَ (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا وَمِئَةً
 وَعِشْرِينَ كِيلُوجَرَامًا) مِنَ الذَّهَبِ، حَمَلُوهَا إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.

زيارة ملكة سبأ

وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ أَخْبَارُ سُلَيْمَانَ وَإِعْلَائِهِ لِاسْمِ الرَّبِّ مَسَامِعَ مَلَكَه سَبَأَ، قَدِمَتْ لِتُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسِنَّةً عَسِيرَةً،
2 فَوَصَلَتْ أُورُشَلِيمَ فِي مَوْكَبٍ عَظِيمٍ جَدًّا، وَجَمَالَ مُحْمَلَةٌ بِأَطْيَابٍ وَذَهَبٍ وَفِيرٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ،
وَأَسْرَتْ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا فِي نَفْسِهَا. 3 فَأَجَابَ سُلَيْمَانُ عَنْ كُلِّ أَسْئَلَتِهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْجِزَ عَنْ شَرْحِ
شَيْءٍ. 4 وَلَمَّا رَأَتْ مَلَكَه سَبَأَ كُلَّ حِكْمَةِ سُلَيْمَانَ، وَشَاهَدَتْ الْقَصْرَ الَّذِي شَيَّدَهُ، 5 وَمَا يُقَدَّمُ عَلَى
مَائِدَتِهِ مِنْ طَعَامٍ، وَمَجْلِسَ رِجَالِ دَوْلَتِهِ، وَمَوْقِفَ خُدَامِهِ وَمَلَابِسِهِمْ، وَسَقَاتِهِ وَمُحْرَقَاتِهِ الَّتِي كَانَ
يُقَرَّبُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، اعْتَرَاهَا الدُّهُولُ الْعَمِيقُ، 6 فَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «إِنَّ الْأَخْبَارَ الَّتِي بَلَغْتَنِي فِي
أَرْضِي عَنْ أُمُورِكَ وَحِكْمَتِكَ هِيَ حَقًّا صَحِيحَةٌ. 7 وَلَمْ أُصَدِّقْهَا فِي بَادِيءِ الْأَمْرِ حَتَّى جِئْتُ
وَشَاهَدْتُ، فَوَجَدْتُ أَنَّ مَا بَلَغْتَنِي لَا يُجَاوِزُ نِصْفَ الْحَقِيقَةِ، فَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ حِكْمَتَكَ وَصَلَاحَكَ يَزِيدَانِ
عَمَّا سَمِعْتُهُ مِنْ أَخْبَارِكَ. 8 فَطُوبَى لِرِجَالِكَ وَطُوبَى لِخُدَامِكَ الْمَائِلِينَ دَائِمًا فِي حَضْرَتِكَ يَسْمَعُونَ
حِكْمَتَكَ. 9 فَلْيَبَارِكِ الرَّبُّ إِلَهَكَ الَّذِي سَرَّ بِكَ، وَأَجْلَسَكَ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ بِفَضْلِ مَحَبَّتِهِ
الْأَبَدِيَّةِ لِإِسْرَائِيلَ قَدْ أَقَامَكَ مَلِكًا لِجُرِّي الْعَدْلِ وَالْبِرِّ». 10 وَأَهْدَتِ الْمَلِكُ مِئَةً وَعِشْرِينَ وَزَنَةَ (نَحْوَ
أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُو جَرَامًا) مِنَ الذَّهَبِ وَأَطْيَابًا كَثِيرَةً وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، فَكَانَتْ
التَّوَابِلُ الَّتِي أَهْدَتْهَا مَلَكَه سَبَأَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِنَ الْوَفْرَةِ بِحَيْثُ لَمْ يُجْلَبْ مِثْلُهَا فِي مَا بَعْدُ. 11 وَجَلِبْتُ
أَيْضًا سَفُنَ حِيرَامِ الَّتِي حَمَلَتْ الذَّهَبَ مِنْ أُوْفِيرَ، خَشَبَ الصَّنَدَلِ بِكَمِيَّاتٍ وَأُفْرَةَ جَدًّا وَحِجَارَةً
كَرِيمَةً، 12 فَصَنَعَ سُلَيْمَانُ مِنْ خَشَبِ الصَّنَدَلِ دَرَابِزِينَ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ وَلِلْقَصْرِ، كَمَا صَنَعَ مِنْهُ أَعْوَادًا
وَقِيئَارَاتٍ. وَلَمْ يَزَلْ يُجْلَبُ حَتَّى الْيَوْمِ مِثْلُ خَشَبِ الصَّنَدَلِ ذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ. 13 وَأَعْطَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ
مَلَكَه سَبَأَ كُلَّ مَا رَغِبَتْ فِيهِ، فَضَلًّا عَمَّا أَهْدَاهُ إِلَيْهَا وَقَفًّا لِكِرْمِهِ. ثُمَّ انْصَرَفَتْ هِيَ وَحَاشِيَتُهَا إِلَى
أَرْضِهَا.

ثراء سليمان وأمجاده

14 وَكَانَ وَزَنُ الذَّهَبِ الَّذِي حَصَلَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتِّ مِئَةٍ وَسِتِّينَ وَزَنَةَ ذَهَبٍ
(نَحْوَ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَتِسْعَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِينَ كِيلُو جَرَامًا). 15 فَضَلًّا عَنْ عَوَائِدِ ضَرَائِبِ
التَّجَارِ وَأَرْبَاحِ تِجَارَتِهِ مَعَ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَوَلَاةِ الْأَرْضِ. 16 وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ مِئَتِي ثُرْسٍ مِنَ الذَّهَبِ
الْمَطْرُوقِ، اسْتَهْلَكَ كُلُّ ثُرْسٍ مِنْهَا سِتِّ مِئَةٍ شَاقِلٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ وَنِصْفِ الكِيلُو جَرَامِ)
مِنَ الذَّهَبِ. 17 وَثَلَاثَ مِئَةٍ دِرْعٍ مِنَ الذَّهَبِ مَطْرُوقِ، اسْتَهْلَكَ كُلُّ دِرْعٍ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَمْنَاءٍ مِنَ الذَّهَبِ
(نَحْوَ كِيلُو وَتَمَانِي مِئَةٍ جَرَامِ)، وَجَعَلَهَا سُلَيْمَانُ فِي قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ. 18 وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ عَرْشًا
عَظِيمًا مِنْ عَاجٍ، غَشَّاهُ بِذَهَبِ إِبْرِيزٍ. 19 وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ، وَلَهُ رَأْسٌ مُسْتَدِيرٌ مِنْ
الْخَلْفِ، وَمَسْنَدَانِ عَلَى جَانِبَيْهِ حَوْلَ مَوْضِعِ الْجُلُوسِ، وَأَسْدَانُ يَفْقَانُ إِلَى جُورِ الْمَسْنَدَيْنِ. 20 وَأَقِيمَ
عَلَى الدَّرَجَاتِ السَّتِّ اثْنَا عَشَرَ أَسْدًا، سِتُّ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ، فَلَمْ يَكُنْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي كُلِّ
الْمَمَالِكِ. 21 أَمَّا جَمِيعُ أَيْةِ شَرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ، وَسَائِرُ أَيْةِ قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ، فَكَانَتْ كُلُّهَا
مَصْنُوعَةً مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، فَالْفِضَّةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا قِيمَةٌ فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ. 22 وَكَانَ لِلْمَلِكِ أَسْطُولُ
بَحْرِيٌّ تِجَارِيٌّ يَعْمَلُ بِالمُشَارَكَةِ مَعَ أَسْطُولِ حِيرَامِ. فَكَانَ هَذَا الْأَسْطُولُ التَّجَارِيُّ يَأْتِي مَرَّةً كُلَّ
ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ مُحْمَلًا بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْعَاجِ وَالْفُرُودِ وَالطَّوَاوِيسِ وَيُفْرَعُهَا فِي إِسْرَائِيلَ. 23
وَهَكَذَا تَعَاظَمَ شَأْنُ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ عَلَى كُلِّ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْ حَيْثُ الْغِنَى وَالْحِكْمَةُ، 24 وَتَوَافَدَ
النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْأَرْضِ لِلْمَثُولِ فِي حَضْرَةِ سُلَيْمَانَ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَى حِكْمَتِهِ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ
فِي قَلْبِهِ، 25 فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَأْتِي حَامِلًا هَدَايَا مِنْ أَوَانَ فِضِيَّةٍ وَذَهَبِيَّةٍ، وَخَلِّلٍ وَسِلَاحٍ وَتَوَابِلٍ وَخَيْلٍ
وَيَعَالٍ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ 26 وَتَجَمَّعَ لَدَى سُلَيْمَانَ مَرَاقِبُ وَفُرْسَانٌ، فَكَانَتْ لَهُ أَلْفٌ وَأَرْبَعُ مِئَةٍ مَرْكَبَةٍ،
وَأَثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، فَوَزَّعَهُمْ عَلَى مَدُنِ الْمَرْكَبَاتِ، وَاحْتَفَظَ بَعْضُ مِنْهُمْ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. 27
وَأَصْبَحَتْ الْفِضَّةُ فِي أُورُشَلِيمَ كَالْحَصَى لِكَثْرَتِهَا، كَمَا صَارَ خَشَبُ الْأَرْضِ لِتَوَفُّرِهِ لَا يَزِيدُ قِيمَةً عَنْ
خَشَبِ الْجُمَيْرِ. 28 وَقَدْ اسْتُورِدَتْ خَيْلُ سُلَيْمَانَ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ تَقْوَعٍ، وَكَانَ تِجَارُ الْمَلِكِ يَنْسَلِمُونَهَا
مِنْ تَقْوَعٍ بِثَمَنِ مُعَيَّنٍ. 29 وَشَرَعَ تِجَارُ الْمَلِكِ يَسْتَوْرِدُونَ الْمَرْكَبَاتِ مِنْ مِصْرَ، فَيُدْفَعُونَ سِتِّ مِئَةٍ

شَاقِلٍ (نَحَوَ سَبْعَةَ كِيلُوجَرَامَاتٍ) مِنْ الْفِضَّةِ عَنْ كُلِّ مَرْكَبَةٍ، وَمِئَةٌ وَخَمْسِينَ شَاقِلًا (نَحَوَ كِيلُوجَرَامِينَ) عَنْ كُلِّ فَرَسٍ. ثُمَّ يُصَدَّرُ وَنَهَا لِجَمِيعِ مُلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكِ الْأَرَامِيِّينَ.

زوجات سليمان

11

وَأُولَعَ سُلَيْمَانُ بِنِسَاءِ غَرِيبَاتٍ كَثِيرَاتٍ، فَضَلًّا عَنْ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، فَتَزَوَّجَ نِسَاءً مُؤَابِيَّاتٍ وَعَمُونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصِيدُونِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ،² وَكُلَّهِنَّ مِنْ بَنَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي نَهَى الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ الزَّوْاجِ مِنْهُنَّ قَائِلًا لَهُمْ: «لَا تَتَزَوَّجُوا مِنْهُمْ وَلَا هُمْ مِنْكُمْ، لِأَنَّهُمْ يُعْوُونَ قُلُوبَكُمْ وَرَاءَ إِلَهَتِهِمْ». وَلَكِنَّ سُلَيْمَانَ التَّصَّقَ بِهِنَّ لَفَرَطِ مَحَبَّتِهِ لَهُنَّ.³ فَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةِ زَوْجَةٍ، وَثَلَاثُ مِئَةِ مَحْظِيَّةٍ، فَانْحَرَفْنَ بِقَلْبِهِ عَنِ الرَّبِّ.⁴ فَاسْتَطَعْنَ فِي زَمَنِ شَيْخُوخِيَّتِهِ أَنْ يُعْوِينَ قَلْبَهُ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى، فَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُسْتَقِيمًا مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ.⁵ كَمَا لَبِثَ أَنْ عَبَدَ عَشْتَارُوتَ إِلَهَةَ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَمَلَكُومَ إِلَهَةَ الْعَمُونِيِّينَ الْبَغِيضِ،⁶ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَتَّبِعْ سَبِيلَ الرَّبِّ بِكَمَالٍ كَمَا فَعَلَ أَبُوهُ دَاوُدُ.⁷ وَأَقَامَ عَلَى تَلِّ شَرْقِيِّ أُورُشَلِيمَ مُرْتَفَعًا لِكَمْوشَ إِلَهِ الْمُؤَابِيِّينَ الْفَاسِقِ، وَلِمَوْلِكَ إِلَهِ بَنِي عَمُونَ الْبَغِيضِ.⁸ وَشَيَّدَ مُرْتَفَعَاتٍ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ، الَّلَّوَاتِي رُحُنَ يُوقِدْنَ الْبَحُورَ عَلَيْهَا وَيُقَرَّبْنَ الْمُحْرَقَاتِ لِإِلَهَتِهِنَّ.

وعيد الرب لسليمان

⁹فَعَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لِأَنَّ قَلْبَهُ ضَلَّ عَنْهُ، مَعَ أَنَّهُ تَجَلَّى لَهُ مَرَّتَيْنِ،¹⁰ وَنَهَاهَا عَنِ الْعَوَايَةِ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى، فَلَمْ يُطِعْ وَصِيَّتَهُ.¹¹ لِذَا قَالَ اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ: «لَأَنَّكَ انْحَرَفْتَ عَنِّي وَنَكَثْتَ عَهْدِي، وَلَمْ تُطِعْ فَرَائِضِي الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَأَبِي حَتْمًا أَمْرُقُ أَوْصَالَ مَمْلَكَتِكَ، وَأَعْطِيهَا لِأَحَدِ عِبِيدِكَ.¹² إِلَّا أَنِّي لَا أَفْعَلُ هَذَا فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ أَمْرُقُهَا.¹³ غَيْرَ أَنِّي أَبْقِي لَهُ سِبْطًا وَاحِدًا، يَمْلِكُ عَلَيْهِ إِكْرَامًا لِذَاوُدَ عَبْدِي، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ الَّتِي احْتَرْتَهَا».

أعداء سليمان

¹⁴وَأَثَارَ الرَّبِّ عَلَى سُلَيْمَانَ هَدَدَ سَلِيلِ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ الْأُدُومِيِّ،¹⁵ فَفِيمَا كَانَ دَاوُدُ فِي أَدُومَ، صَعِدَ يُوَابُ رَئِيسُ الْجَيْشِ لِدَفْنِ الْقَتْلَى، وَقَضَى عَلَى كُلِّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ.¹⁶ إِذْ إِنَّ يُوَابَ وَكُلَّ جَيْشِهِ أَقَامُوا هُنَاكَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، أَفْنَوْا خِلَالَهَا كُلَّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ،¹⁷ وَلَكِنَّ هَدَدَ وَبَعْضَ رِجَالِ أَبِيهِ الْأُدُومِيِّينَ اسْتَطَاعُوا الْهَرَبَ وَاللُّجُوءَ إِلَى مِصْرَ، وَكَانَ هَدَدُ أَنْيَذَ قَتَى صَغِيرًا.¹⁸ وَأَقَامُوا فِي بَادِيءِ الْأَمْرِ فِي مِديَانَ، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى فَارَانَ حَيْثُ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ عَدَدٌ آخَرُ مِنَ الرِّجَالِ، تَوَجَّهُوا جَمِيعًا إِلَى فِرْعَوْنَ مِصْرَ، فَأَعْطَى فِرْعَوْنَ هَدَدَ بَيْتًا وَأَرْضًا وَطَعَامًا،¹⁹ وَحَظِي هَدَدُ بِرِضَى فِرْعَوْنَ، فَزَوَّجَهُ أُخْتَ امْرَأَتِهِ الْمَلِكَةِ تَحْفَنِيْسَ،²⁰ فَانْجَبَتْ لَهُ أُخْتُ تَحْفَنِيْسَ ابْنًا دَعَاهُ جَنُوبْتُ. وَقَطَمَتْهُ تَحْفَنِيْسُ فِي قِصْرِ فِرْعَوْنَ، وَهَكَذَا نَشَأَ جَنُوبْتُ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ بَيْنَ ابْنَائِهِ.²¹ وَعِنْدَمَا سَمِعَ هَدَدُ فِي مِصْرَ بِمَوْتِ دَاوُدَ وَمِصْرَعَ يُوَابَ رَئِيسِ الْجَيْشِ، قَالَ لِفِرْعَوْنَ: «دَعْنِي أَمْضِي إِلَى أَرْضِي». ²²فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: «هَلْ افْتَقَرْتَ إِلَى شَيْءٍ عِنْدِي حَتَّى تَنْشُدَ الرَّجُوعَ إِلَى أَرْضِكَ؟» فَأَجَابَ: «لَا شَيْءَ إِئِمَّا دَعْنِي أَنْطَلِقُ».

²³وَأَثَارَ اللَّهُ عَلَى سُلَيْمَانَ خَصْمًا آخَرَ هُوَ رَزُونُ بْنُ الْيَدَاعِ، الَّذِي هَرَبَ مِنْ عِنْدِ سَيِّدِهِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةٍ،²⁴ فَضَمَّ إِلَيْهِ رِجَالًا، وَأَصْبَحَ رَئِيسًا لِعِصَابَةٍ مِنَ الثَّوَارِ، فِي الْحَقِيقَةِ الَّتِي دَمَرَ فِيهَا دَاوُدُ فُؤَاتِ صُوبَةٍ. فَانْطَلَقَ رَزُونُ بِعِصَابَتِهِ إِلَى دِمَشْقَ وَأَقَامُوا فِيهَا وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا.²⁵ وَظَلَّ رَزُونُ خَصْمًا لِإِسْرَائِيلَ طَوَالَ حَيَاةِ سُلَيْمَانَ، فَضَلًّا عَمَّا خَلَقَهُ هَدَدُ مِنْ مَتَاعِبٍ. وَهَكَذَا مَلَكَ رَزُونُ فِي دِمَشْقَ وَبَقِيَ عَدُوًّا لِإِسْرَائِيلَ.

نبوءة أخيا بشأن يربعام

26 وَتَمَرَدَ يَرْبَعَامُ بْنُ نَابَاطِ الْأَفْرَائِمِيِّ مِنْ صَرَدَةَ، وَكَانَ مِنْ رَجَالِ سُلَيْمَانَ، وَاسْمُ أُمِّهِ صَرُوعَةَ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ. 27 أَمَّا سَبَبُ تَمَرُدِهِ عَلَى الْمَلِكِ فَهُوَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بَنَى الْقَلْعَةَ وَسَدَّ الشُّعْرَاتِ فِي سُوْر مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، 28 وَكَانَ يَرْبَعَامُ رَجُلًا شَدِيدَ الْمِرَاسِ. فَلَمَّا رَأَى سُلَيْمَانَ أَنَّ الشَّابَّ نَشِيطٌ مُجْتَهِدٌ، أَقَامَهُ مُسْرِفًا عَلَى أَعْمَالِ النَّسْخِيرِ فِي أَرْضِ سَيْطِ يُوْسُفَ. 29 وَوَحَدَتْ أَنَّ يَرْبَعَامَ خَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَالْتَقَاهُ النَّبِيُّ أَحْيَا الشُّيْلُونِيَّ فِي الطَّرِيقِ. وَكَانَ النَّبِيُّ يَرْتَدِي رِدَاءً جَدِيدًا، وَلَمْ يَكُنْ سِوَاهُمَا فِي الْحَقْلِ، 30 فَتَنَاولَ أَحْيَا الرَّ دَاءَ الْجَدِيدَ الَّذِي عَلَيْهِ وَمَرَّقَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً، 31 وَقَالَ لِيَرْبَعَامَ: «خُذْ لِنَفْسِكَ عَشْرَ قِطْعٍ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَمْرُقُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِ سُلَيْمَانَ وَأَعْطِيكَ عَشْرَةَ أَسْبَاطٍ، 32 وَلَا يَبْقَى لَهُ سِوَى سَيْطٍ وَاحِدٍ إِكْرَامًا لِعَبْدِي دَاوُدَ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتُهَا مِنْ بَيْنِ مَدُنِ إِسْرَائِيلَ. 33 لِأَنَّهُ تَخَلَّى عَنِّي وَسَجَدَ لِعَشْتَارُوتِ الْإِلَهِةِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَلِكَمْوشِ إِلِهِ الْمُوَابِيِّينَ، وَلِمَلْكُومِ إِلِهِ بَنِي عَمُونَ، وَلَمْ يَسْلُكْ فِي سُبُلِي، وَيَصْنَعْ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِي، وَلَمْ يُطْعِمْ قَرَائِصِي وَأَحْكَامِي كدَاوُدَ أَبِيهِ. 34 وَلَكِنِّي لَنْ أُتْرَعَ كُلَّ الْمَلِكِ عِنْدَهُ، بَلْ أُبْقِيَهُ رَئِيسًا طَوَالَ حَيَاتِهِ مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ، فَحَفِظَ وَصَايَايَ وَقَرَائِصِي. 35 إِنَّمَا أَمْرُقُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِ ابْنِهِ، وَأَوْلِيكَ عَلَى عَشْرَةِ أَسْبَاطٍ مِنْهَا، 36 ثَارِكًا لِابْنِهِ سَيْطًا وَاحِدًا، لِيُظَلَّ أَمَامِي دَائِمًا سِرَاجًا لِدَاوُدَ عَبْدِي فِي أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتُهَا لِنَفْسِي لِأَضَعُ اسْمِي عَلَيْهَا. 37 أَمَّا أَنْتَ فَانصُبْكَ مَلِكًا لِتَحْكُمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَفَقًا لِرَغْبَةِ نَفْسِكَ. 38 فَإِنْ أَطَعْتَ كُلَّ مَا أَمُرُكَ بِهِ وَسَلَكْتَ فِي سُبُلِي، وَصَنَعْتَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي، وَحَفِظْتَ قَرَائِصِي وَوَصَايَايَ كَمَا فَعَلَ دَاوُدُ عَبْدِي، أَكُونُ مَعَكَ وَأَرْسُخُ لَكَ مَلِكًا أَمِنًا كَمَا بَنَيْتُ لِدَاوُدَ، وَأَعْطِيكَ إِسْرَائِيلَ. 39 وَأَذِلُّ ذُرِّيَةَ دَاوُدَ إِلَى حِينٍ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْإِثْمِ».

هرب يربعام وموت سليمان

40 وَسَعَى سُلَيْمَانُ إِلَى قَتْلِ يَرْبَعَامَ، فَلَجَأَ يَرْبَعَامُ إِلَى شَيْشَقَ مَلِكِ مِصْرَ وَمَكَثَ هُنَاكَ حَتَّى وَقَاةِ سُلَيْمَانَ. 41 أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ وَكُلُّ مَا صَنَعَ، وَأَقْوَالُ حُكْمِهِ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ سُلَيْمَانَ؟ 42 وَدَامَ مَلِكُ سُلَيْمَانَ فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. 43 ثُمَّ مَاتَ سُلَيْمَانُ، فَدُفِنَ مَعَ أَسْلَافِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ رَحْبَعَامُ عَلَى الْعَرْشِ.

رحبعام ملكاً على إسرائيل

وَدَهَبَ رَحْبَعَامُ إِلَى شَكِيمَ، فَتَوَافَدَ إِلَى هُنَاكَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيُنصِبُوهُ مَلِكًا. 2 وَعِنْدَمَا سَمِعَ يَرْبَعَامُ بِنَ نَبَاطِ وَهُوَ فِي مِصْرَ، الَّتِي لَجَأَ إِلَيْهَا وَمَكَثَ فِيهَا هَرَبًا مِنْ سُلَيْمَانَ، رَجَعَ مِنْهَا، 3 فَأَرْسَلُوا يَسْتَدْعُونَهُ. فَجَاءَ يَرْبَعَامُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَقَالُوا لِرَحْبَعَامَ: 4 «إِنَّ أَبَاكَ أَثْقَلَ النَّيْرَ عَلَيْنَا، فَخَفَّفْ أَنْتَ الْآنَ مِنْ عَيْنِنَا الْمُرْهَقِ، وَمِنْ ثِقَلِ النَّيْرِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُوكَ عَلَيْنَا، فَتَخْدُمُكَ». 5 فَأَجَابَهُمْ: «ذَهَبُوا الْآنَ ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ». فَانصَرَفَ الشَّعْبُ. 6 فَسَأَلَ رَحْبَعَامُ الشُّيُوخَ الَّذِينَ كَانُوا فِي خِدْمَةِ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ: «بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْ أُرَدَّ جَوَابًا إِلَى هَذَا الشَّعْبِ؟» 7 فَأَجَابُوهُ: «إِنْ صِرْتَ خَادِمًا لِهَذَا الشَّعْبِ، وَرَاعَيْتَهُمْ، وَتَجَاوَبْتَ مَعَهُمْ، وَأَحْسَنْتَ مُخَاطَبَتَهُمْ، يُصْبِحُونَ لَكَ عِبِيدًا كُلَّ الْأَيَّامِ». 8 وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَّبِعْ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ، بَلْ تَدَاوَلَ مَعَ الْأَحْدَاثِ الَّذِينَ تَشَاوَأَ مَعَهُ، وَكَانُوا مِنْ جُمْلَةِ حَاشِيَتِهِ، 9 وَسَأَلَهُمْ: «بِمَ تُشِيرُونَ أَنْتُمْ فَنَرُدَّ جَوَابًا إِلَى هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي طَالَبَنِي قَائِلًا: خَفَّفْ مِنَ النَّيْرِ الَّذِي أَثْقَلَ بِهِ أَبُوكَ كَاهِلَنَا». 10 فَأَجَابُوهُ: «تَقُولُ لِهَذَا الشَّعْبِ الَّذِي طَالَبَكَ بِتَخْفِيفِ نَيْرِ أَبِيكَ عَنْهُمْ: إِنَّ خِصْرِي أَغْظُ مِنْ خَاصِرَةِ أَبِي. 11 أَبِي أَثْقَلَ عَلَيَّ النَّيْرَ وَأَنَا أَضَاعُهُ. أَبِي أَذْبِكُمْ بِالسِّيَاطِ وَأَنَا أُؤَدِّبُكُمْ بِالْعِقَارِبِ».

تمرد عشرة أسباط إسرائيل وانقسام المملكة

12 وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِثْلَ يَرْبَعَامَ وَسَائِرِ الشَّعْبِ أَمَامَ رَحْبَعَامَ، كَمَا طَلَبَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ. 13 وَتَلَقَّوْا رَدَّهُ الْقَاسِي الَّذِي تَجَاهَلَ فِيهِ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ، 14 وَخَاطَبَهُمْ بِمَا أَشَارَ عَلَيْهِ الْأَحْدَاثُ قَائِلًا: «أَبِي أَثْقَلَ

عَلَيْكُمْ النَّيِّرَ وَأَنَا أَضَاعُهُ. أَبِي أَدَبَكُمْ بِالسِّيَاطِ، وَأَنَا أُوَدِّبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ». 15 وَرَفَضَ رَحْبَعَامُ
الاسْتِجَابَةَ لِمَطَالِبِ الشَّعْبِ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الرَّبِّ لِيُنْفِذَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ أَخِيَّا الشِّيْلُونِيِّ بِشَأْنِ
يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ. 16 فَلَمَّا رَأَى كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَسْتَجِبْ لِمَطَالِبِهِمْ، أَجَابُوهُ: «أَيُّ نَصِيبٍ
لَنَا فِي دَاوُدَ، وَأَيُّ حَظٍّ لَنَا بِابْنِ يَسَى؟ فَإِلَى بَبُونِكَ يَا إِسْرَائِيلُ. وَلَيْمَلِكُ رَحْبَعَامُ عَلَى أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ». 17
وَأَنْصَرَفَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْهُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ. وَلَمْ يَبْقَ تَحْتَ حُكْمِهِ سِوَى أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ
فِي مَدُنِ يَهُودَا، فَمَلِكُ رَحْبَعَامُ عَلَيْهِمْ.

مقتل أدورام

18 وَعِنْدَمَا أُرْسِلَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ أَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى أَعْمَالِ الشَّخِيرِ إِلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ رَجَمُوهُ
بِالْحِجَارَةِ فَمَاتَ، فَبَادَرَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ وَأَسْتَقَلَ مَرْكَبَتَهُ هَارِباً إِلَى أُورُشَلِيمَ. 19 وَهَكَذَا تَمَرَّدَ إِسْرَائِيلُ
عَلَى ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 20 وَعِنْدَمَا عَلِمَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِرُجُوعِ يَرُبْعَامَ مِنْ مِصْرَ،
اسْتَدْعَوْهُ لِلْمَثُولِ أَمَامَ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَنَصَبُوهُ مَلِكاً عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَبْقَ تَحْتَ حُكْمِ رَحْبَعَامَ سِوَى
سِبْطِ يَهُودَا.

أمر الرب رحبعام بعدم محاربة بني إسرائيل

21 وَحِينَ وَصَلَ رَحْبَعَامُ أُورُشَلِيمَ حَشَدَ جَيْشاً مِنْ سِبْطِي يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ، بَلَغَ عَدَدُهُ مِئَةً وَتَمَانِينَ أَلْفاً
مِنْ نُحْبَةِ الْمُقَاتِلِينَ، لِئِحَارِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَرُدَّهُمْ إِلَى مَلِكِهِ. 22 وَلَكِنَّ اللَّهَ خَاطَبَ شَمْعِيَا النَّبِيَّ: 23
«قُلْ لِرَحْبَعَامَ بْنِ سَلِيمَانَ وَسَائِرِ شَعْبِ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ 24 هَذَا مَا يَأْمُرُ بِهِ الرَّبُّ: لَا تَدْهَبُوا لِمِحَارَبَةِ
إِخْوَتِكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. لِيَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَنزِلِهِ، لِأَنَّ مِنْ عِنْدِي قَدْ صَدَرَ الْأَمْرُ بِتَمْزِيقِ
الْمَمْلَكَةِ». فَاسْتَجَابُوا لِأَمْرِ الرَّبِّ، وَأَدْعَنُوا لَهُ.

يربعام يسبك عجلي ذهب

25 وَحَصَّنَ يَرُبْعَامُ مَدِينَةَ شَكِيمَ فِي جَبَلِ أفرَايِمَ وَأَقَامَ فِيهَا؛ ثُمَّ انْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ وَبَنَى مَدِينَةَ قُنُوتِيلَ.
26 وَوَحَدَّثَ يَرُبْعَامُ نَفْسَهُ قَائِلاً: «مِنَ الْمُرَجَّحِ أَنْ تَرْجِعَ الْمَمْلَكَةُ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ، 27 وَلَا سِمْماً إِنْ صَعِدَ
الشَّعْبُ لِيُفْرَبُوا ذَبَائِحَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَمِيلُ قَلْبُهُمْ نَحْوَ سَيِّدِهِمْ رَحْبَعَامَ مَلِكِ يَهُودَا
وَيَقْتُلُونِي، ثُمَّ يَلْتَفُونَ حَوْلَهُ». 28 وَبَعَدَ الْمَشَاوَرَةَ سَبَكَ الْمَلِكُ عَجْلِي ذَهَباً، وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «إِنَّ
الذَّهَابَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ يُعَرِّضُكُمْ لِمَشَقَّةٍ عَظِيمَةٍ، فَهَا هِيَ إِلَهُتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ مِنْ
دِيَارِ مِصْرَ». 29 وَأَقَامَ وَاحِداً فِي بَيْتِ إيلَ وَالْآخَرَ فِي دَانَ. 30 فَصَارَ هَذَا الْعَمَلُ إِثْماً كَبِيراً، لِأَنَّ
الشَّعْبَ شَرَعَ فِي عِبَادَةِ الْعَجَلِينَ حَتَّى وَلَوْ اضْطُرَّ بَعْضُهُمْ لِلارْتِحَالِ إِلَى دَانَ. 31 وَشَيَّدَ يَرُبْعَامُ
مَذَابِحَ عِبَادَةٍ عَلَى التَّلَالِ، كَرَسَ لَهَا كَهَنَةً مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ، لَا يَنْتُمُونَ إِلَى سِبْطِ لاوِي. 32 وَاحْتَفَلَ
يَرُبْعَامُ بَعِيدٍ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ (تَشْرِينَ الثَّانِي - ثَوَقْمَبَرِ)، مِثْلَ الْعِيدِ الَّذِي
يُحْتَفَلُ بِهِ فِي يَهُودَا، وَقَدَّمَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَقَرَّبَ فِي بَيْتِ إيلَ ذَبَائِحَ لِلْعَجَلِينَ الَّذِينَ سَبَكَهُمَا.
كَمَا نَصَبَ فِي بَيْتِ إيلَ كَهَنَةً لِلْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي أَقَامَهَا. 33 وَهَكَذَا أُصْعِدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي
بَنَاهُ فِي بَيْتِ إيلَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ، الَّذِي اخْتَارَهُ بِنَفْسِهِ، وَجَعَلَهُ عِيداً يُحْتَفَلُ
بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ. وَصَعِدَ هُوَ بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَذْبَحِ لِيُوقِدَ عَلَيْهِ.

إدانة يربعام ونبوءة عن يوشيا

13

وَبَيْنَمَا كَانَ يَرُبْعَامُ وَاقِفاً عِنْدَ الْمَذْبَحِ لِيُوقِدَ عَلَيْهِ، أَقْبَلَ رَجُلٌ اللهُ مِنْ يَهُودَا إِلَى بَيْتِ إيلَ حَامِلاً رِسَالَةً
مِنَ الرَّبِّ. 2 وَهَتَفَ مُخَاطِياً الْمَذْبَحَ يَقْضَاءَ الرَّبِّ قَائِلاً: «يَا مَذْبَحُ، يَا مَذْبَحُ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ:
سَيَوْلَدُ لِيَبْنِيَتِ دَاوُدَ ابْنٌ يُدْعَى يُوْشِيَا، فَيَذْبَحُ عَلَيْكَ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّذِينَ يُفْرَبُونَ عَلَيْكَ، وَتُحْرَقُ
فَوْقَكَ عِظَامُ النَّاسِ». 3 وَتَأْيِيداً لِكَلَامِهِ أُعْطِيَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَامةً تُؤَكِّدُ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي تَكَلَّمَ،

وَقَالَ: «هُوَذَا الْمَدْبَحُ يَنْشَقُّ وَيُدْرَى الرَّمَادُ الَّذِي عَلَيْهِ». 4 فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي خَاطَبَ بِهِ الْمَدْبَحَ فِي بَيْتِ إِيلَ، رَفَعَ يَدَهُ مِنْ عَلَى الْمَدْبَحِ، وَمَدَّهَا نَحْوَ النَّبِيِّ صَارِخًا: «اقْبِضُوا عَلَيْهِ» فَبَيَسَتْ يَدُهُ الَّتِي مَدَّهَا وَعَجَزَ عَنْ رَدِّهَا. 5 وَاشْتَقَّ أَنْ يَدَّ الْمَدْبَحُ وَدُرِيَ الرَّمَادُ مِنْ عَلَيْهِ وَقَفَا لِلْعَلَامَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا رَجُلُ اللَّهِ بِمَقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ. 6 وَعِنْدَئِذٍ تَوَسَّلَ الْمَلِكُ لِرَجُلِ اللَّهِ قَائِلًا: «تَضَرَّعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَصَلِّ مِنْ أَجْلِي لِتُرْتَدَّ يَدِي إِلَى طَبِيعَتِهَا». فَأَبْتَهَلَ رَجُلُ اللَّهِ إِلَى الرَّبِّ، فَأَرْتَدَّتْ يَدُ الْمَلِكِ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ. 7 ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِرَجُلِ اللَّهِ: «تَعَالَ مَعِي إِلَى قَصْرِي لِتَقْتَاتَ وَأَعْطِيكَ مُكَافَأَةً». 8 فَأَجَابَهُ: «حَتَّى لَوْ وَهَبْتَنِي نِصْفَ قَصْرِكَ فَلَنْ أَطَأَ أَرْضَهُ، وَلَا أَكُلُ خُبْزًا وَلَا أَشْرَبَ مَاءً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. 9 لِأَنَّ الرَّبَّ أَمَرَنِي قَائِلًا: «لَا تَأْكُلُ خُبْزًا وَلَا تَشْرَبُ مَاءً وَلَا تُرْجِعُ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ مِنْهَا». 10 ثُمَّ انْصَرَفَ فِي طَرِيقٍ أُخْرَى غَيْرِ الَّتِي سَلَكَهَا فِي مَجِيئِهِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ.

النبي الكاذب

11 وَكَانَ هُنَاكَ نَبِيٌّ شَيْخٌ مُقِيمًا فِي بَيْتِ إِيلَ، فَجَاءَ أَبْنَاؤُهُ وَسَرَدُوا عَلَيْهِ كُلَّ مَا أَجْرَاهُ رَجُلُ اللَّهِ مِنْ آيَاتٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَحَدَّثُوهُ بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْمَلِكُ. 12 فَسَأَلَهُمْ أَبُوهُمْ: «مِنْ أَيِّ طَرِيقِ انْصَرَفَ؟» فَأَخْبَرُوهُ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا الطَّرِيقَ الَّتِي انْصَرَفَ فِيهَا. 13 فَقَالَ لِأَبْنَائِهِ: «أَسْرَجُوا لِي الْحِمَارَ». وَعِنْدَمَا فَعَلُوا رَكِبَ عَلَيْهِ.

مخالفة رجل الله لأمر الرب

14 وَاقْتَفَى أَثْرَهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ جَالِسًا تَحْتَ الْبَلُوطَةِ. فَسَأَلَهُ: «هَلْ أَنْتَ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي وَقَدَ مِنْ يَهُودًا؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا هُوَ». 15 فَقَالَ لَهُ: «تَعَالَ مَعِي إِلَى النَّبِيِّ لِتَأْكُلَ طَعَامًا». 16 فَأَجَابَهُ: «لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْجِعَ مَعَكَ أَوْ أَدْخُلَ بَيْتَكَ أَوْ أَكُلَ طَعَامًا أَوْ أَشْرَبَ مَاءً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، 17 لِأَنَّ الرَّبَّ أَمَرَنِي قَائِلًا: لَا تَأْكُلُ طَعَامًا وَلَا تَشْرَبُ مَاءً وَلَا تَنْصَرِفُ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ مِنْهَا». 18 فَقَالَ لَهُ: «أَنَا أَيْضًا نَبِيٌّ مِثْلَكَ وَقَدْ أَمَرَنِي مَلَاكُ الرَّبِّ أَنْ أَرْجِعَ بِكَ مَعِي إِلَى بَيْتِي فَتَقْتَاتَ وَتَشْرَبَ مَاءً». وَهَكَذَا كَذَبَ عَلَيْهِ. 19 (فَصَدَقَهُ) وَرَجَعَ مَعَهُ وَتَنَاوَلَ طَعَامًا فِي بَيْتِهِ وَشْرَبَ مَاءً.

أسد يقتل رجل الله

20 وَفِيمَا هُمَا جَالِسَانِ حَوْلَ الْمَائِدَةِ يَتَنَاوَلَانِ الطَّعَامَ، خَاطَبَ الرَّبُّ النَّبِيَّ الشَّيْخَ، 21 فَقَالَ لِرَجُلِ اللَّهِ الْوَافِدِ مِنْ يَهُودًا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ خَالَفْتَ أَمْرَ الرَّبِّ وَلَمْ تُطِعْ وَصِيَّتَهُ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا الرَّبُّ إِلَهَكَ، 22 فَارْجَعْتَ وَأَكَلْتَ طَعَامًا وَشَرِبْتَ مَاءً فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي حَذَرَكَ مِنْهُ قَائِلًا: لَا تَأْكُلُ فِيهِ طَعَامًا وَلَا تَشْرَبُ مَاءً، فَإِنَّ جُنَّتَكَ لَنْ تُدْفَنَ فِي قَبْرِ آبَائِكَ». 23 وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَ نَبِيٌّ يَهُودًا طَعَامًا وَشْرَبَ مَاءً، أَسْرَجَ لَهُ مُضِيْفُهُ حِمَارَهُ. 24 وَبَيْنَمَا هُوَ مُنْصَرِفٌ فِي طَرِيقِهِ صَادَفَهُ أَسَدٌ وَقَتَلَهُ، وَظَلَّتْ جُنَّتُهُ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ، وَالْحِمَارُ وَالْأَسَدُ وَاقِفَانِ إِلَى جُورِ الْجُبَّةِ. 25 وَوَمَرَّ قَوْمٌ فَشَاهَدُوا الْجُبَّةَ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ وَالْأَسَدُ وَاقِفٌ إِلَى جُورِهَا فَأَتَوْا وَأَدَاعُوا الْخَبَرَ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا النَّبِيُّ الشَّيْخُ. 26 وَعِنْدَمَا سَمِعَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ بِالنَّبَا قَالَ: «هُوَ حَتْمًا رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي خَالَفَ أَمْرَ الرَّبِّ، فَأَوْقَعَهُ الرَّبُّ بَيْنَ مَخَالِبِ الْأَسَدِ فَافْتَرَسَهُ وَقَتَلَهُ تَحْقِيقًا لِقَضَائِهِ الَّذِي نَطَقَ بِهِ». 27 وَقَالَ لِأَبْنَائِهِ: «أَسْرَجُوا لِي الْحِمَارَ». فَأَسْرَجُوهُ، 28 فَانْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ عَثَرَ عَلَى الْجُبَّةِ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ، وَالْأَسَدُ وَالْحِمَارُ وَاقِفَيْنِ إِلَى جُورِهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَسَدُ الْجُبَّةَ أَوْ يَفْتَرَسَ الْحِمَارَ، 29 فَوَضَعَ النَّبِيُّ جُنَّتَهُ رَجُلُ اللَّهِ عَلَى الْحِمَارِ، وَمَضَى بِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ، لِيُنْذِبَهُ 30 ثُمَّ دَفَنَهَا فِي قَبْرِهِ وَهُوَ يَبُوحُ قَائِلًا: «أَهْ عَلَيْكَ يَا أَخِي». 31 وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ دَفْنُ جُنَّةِ رَجُلِ اللَّهِ، قَالَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ لِأَبْنَائِهِ: «عِنْدَ وَقَاتِي ادْفِنُونِي فِي الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَجُلُ اللَّهِ، وَضَعُوا عِظَامِي إِلَى جُورِ عِظَامِهِ، 32 لِأَنَّ مَا أَنْدَرُ بِهِ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ بِشَأْنِ الْمَدْبَحِ الَّذِي فِي بَيْتِ إِيلَ، وَجَمِيعِ مَعَابِدِ الْمُرتَفَعَاتِ الَّتِي فِي مَدُنِ السَّامِرَةِ، لِأَبْدَ أَنْ يَتَحَقَّقَ».

مثابرة يربعام على ارتكاب الشر

33 وعلى الرغم من تحذير النبي فإن يربعام لم يحد عن طريقه الأثيمة، بل عاد مرة أخرى فكرس كهنة لمعايد المرتفعات، اختارهم من عامة الشعب، فكان يكرس كل من يرغب أن يكون كاهناً لهذه المرتفعات. 34 فكانت هذه هي خطيئة بيت يربعام التي أفضت إلى سقوطه وانقراضه عن وجه الأرض.

النبوة بموت أبيا بن يربعام

14

في ذلك الوقت مرض أبيا بن يربعام، 2 فقال يربعام لزوجته: «تتكري حتى لا يكشف أحد أنك زوجتي، وأمضي إلى شيلوه حيث يفيم أخياً الذي أنبأني أنني سأملك على هذا الشعب، 3 وخذني له معك عشرة أرغفة وكعكاً وجرّة عسل، وأطلقني إليه وهو بخبرك بمصير العلام». 4 فنقذت زوجته يربعام ما طلبه منها، ووصلت إلى بيت أخياً في شيلوه، وكان أخياً قد طعن في السن، وكل بصرة. 5 وقال الرب لأخياً: «ها هي زوجة يربعام مقبله لسألك عن مصير ابنها المريض، فأجبهها بما أقوله لك، لأنها ستدخل إليك متكررة». 6 فلما سمع أخياً وقع خطواتها وهي داخلة من الباب قال: «ادخلي يا زوجة يربعام. لماذا تتكرين؟ إنني أحمل إليك أخباراً سيئة. 7 اذهبي وبلغي يربعام قضاء الرب إله إسرائيل: لقد رفعتك من وسط الشعب، ونصبتك رئيساً على شعبي إسرائيل، 8 ومرقت المملكة عن بيت داود ووليتك عليها، ولكنك لم تكن كعبدي داود الذي حفظ وصاياي وتبعني من كل قلبه ليصنع ما هو صالح في عيني. 9 لقد ارتكبت من السيئات ما فاق جميع الذين كانوا قبلك، فصنعت لنفسك آلهة أخرى، أصناماً مسبوكة، لئثير غيظي، وقد طرحني خلف ظهرك. 10 لذلك ها أنا مزمغ أن أبلي بيتك بشر عظيم، وأبيد كل ذكر من نسلك، عبداً كان أم حراً، وأقني بيتك كما تقني النار الروث الجاف، 11 فتأكل الكلاب كل من يموت لك في المدينة، وتتهدش طيور السماء كل من يموت لك في الحقل، لأن الرب تكلم». 12 وأضاف أخياً: «أما أنت فانحضي وأطلقني إلى بيتك، وحالما تدخلين المدينة يموت الولد، 13 فينوح عليه الإسرائيليون ويدفونوه، لأن هذا وحده من نسل يربعام يوارى في قبر، لأن الرب إله إسرائيل قد وجد فيه، من دون سائر بيت يربعام، شيئاً صالحاً. 14 ويعيم الرب لنفسه ملكاً على إسرائيل ليبيد بيت يربعام اليوم. 15 ثم يعصف الرب بإسرائيل، فيهرهم كاهتراز القصب في الماء، ويستأصلهم من هذه الأرض الخيرة التي وهبها لأبائهم، ويستنتهم إلى ما وراء النهر لأنهم أقاموا لأنفسهم أصناماً وأناروا غيظ الرب. 16 ويبئد إسرائيل من جراء خطايا يربعام التي ارتكبتها واستغوى إسرائيل معاً فأخطأوا».

موت يربعام

17 فعادت زوجة يربعام إلى ترصة. وما إن وصلت إلى عتبة باب البيت حتى مات العلام، 18 فدقته الإسرائيليون ونأحوا عليه، تماماً حسب كلام الرب الذي نطق به على لسان عبده أخياً النبي. 19 أما بقية أعمال يربعام وكيف حارب وكيف ملك، فهي مدونة في كتاب أخبار أيام ملوك إسرائيل. 20 ودام ملك يربعام اثنين وعشرين سنة، ثم مات ودفن مع أبيه، وخلفه على العرش ابنه ناداب.

رحبام ملك يهوذا

21 أما رحبام بن سليمان فقد ملك في يهوذا وكان عمره إحدى وأربعين سنة حين ملك، واستمر حكمه سبع عشرة سنة في أورشليم، المدينة التي اختارها الرب من بين جميع مدن إسرائيل ليضع اسمه عليها، وكان اسم أمه نعمة العمونية. 22 وارتكب شعب يهوذا الشر في عيني الرب،

فَاسْتَنَارُوا غَيْظَهُ كَمَا لَمْ يَسْتَنْبِرْهُ خَطَايَا آبَائِهِمُ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا. 23 وَأَقَامُوا هُمْ أَيْضًا لِأَنْفُسِهِمْ مُرْتَفَعَاتٍ وَأَنْصَابًا وَتَمَاثِيلَ عَلَى كُلِّ تَلٍّ مُرْتَفِعٍ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. 24 وَتَكَثَّرَ فِي الْأَرْضِ الْعَاهِرُونَ مِنْ ذَوِي السُّدُودِ الْجَنَسِيِّ، وَاقْتَرَفُوا كُلُّ مُوبِقَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

مهاجمة شيشق ملك مصر لأورشليم

25 وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمَلِكِ رَحْبَعَامَ هَاجَمَ شَيْشَقُ مَلِكُ مِصْرَ أورشليمَ. 26 وَاسْتَوْلَى عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ قِصْرِ الْمَلِكِ، وَسَلَبَ كُلَّ مَا فِيهَا، لِأَسِيْمَا الْأَنْرَاسُ الدَّهْيِيَّةَ الَّتِي عَمَلَهَا سُلَيْمَانُ. 27 فَصَنَعَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامَ عِوَضًا عَنْهَا أَنْرَاسًا نُحَاسِيَّةً، سَلَمَهَا لِرُؤَسَاءِ حَرَسِ بَابِ قِصْرِ الْمَلِكِ. 28 فَكَانَ كُلَّمَا دَخَلَ الْمَلِكُ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ يَحْمِلُهَا الْحُرَّاسُ أَمَامَهُ، ثُمَّ يُعِيدُونَهَا إِلَى عُرْقَةِ الْحَرَسِ. 29 أَمَا بَقِيَّةُ أَحْدَاثِ حَيَاةِ رَحْبَعَامَ وَكُلُّ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُودَا؟ 30 وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ دَائِرَةً بَيْنَ رَحْبَعَامَ وَيَرْبَعَامَ طَوَالَ حَيَاةِ رَحْبَعَامَ. 31 ثُمَّ مَاتَ رَحْبَعَامَ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَاسْمُ أُمِّهِ نِعْمَةُ الْعَمُونِيَّةُ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَيَّامُ عَلَى الْعَرْشِ.

إعتلاء أبيام عرش يهوذا وموته

15

وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ، اِعْتَلَى أَيَّامُ عَرْشَ يَهُودَا، 2 وَدَامَ مُلْكُهُ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ فِي أورشليمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَعَكَةُ ابْنَةُ أُبْسَالُومَ. 3 وَارْتَكَبَ جَمِيعَ خَطَايَا أَبِيهِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا قَبْلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُخْلِصًا لِلرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. 4 إِلَّا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ إِكْرَامًا لِدَاوُدَ، رَزَقَهُ ابْنًا فِي أورشليمَ، فَأُورَثَهُ الْمَلِكُ وَتَبَّتْ أَرْكَانُ أورشليمَ، 5 لِأَنَّ دَاوُدَ صَنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَجِدْ عَنْ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ كُلُّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، إِلَّا مَا جَاءَهُ بِحَقِّ أُورِيَا الْحِنِّيِّ. 6 وَخِلَالَ قِثْرَةِ حُكْمِ أَيَّامِ كَانَتْ الْحُرُوبُ مُسْتَمِرَّةً بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا. 7 أَمَا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ أَيَّامِ وَمُنْجَزَاتِهِ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُودَا؟ 8 ثُمَّ مَاتَ أَيَّامُ، وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آسَا عَلَى الْعَرْشِ.

آسا ملكاً على يهوذا

9 وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يَرْبَعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. 10 وَمَلَكَ آسَا إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أورشليمَ، وَاسْمُ جَدَّتِهِ مَعَكَةُ ابْنَةُ أُبْسَالُومَ، 11 وَصَنَعَ آسَا مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كَدَاوُدَ أَبِيهِ 12 وَأَبَادَ مِنَ الْأَرْضِ طَائِفَةَ الْعَاهِرِينَ الَّذِينَ يُمَارِسُونَ السُّدُودَ الْجَنَسِيَّ كَجَزءٍ مِنْ عِبَادَتِهِمُ الْوَتْنِيَّةِ، وَاسْتَأْصَلَ جَمِيعَ الْأَصْنَامِ الَّتِي أَقَامَهَا آبَاؤُهُ. 13 كَمَا خَلَعَ جَدَّتَهُ مَعَكَةَ مِنْ مَنَصِبِ الْأُمِّ الْمَلِكَةِ، لِأَنَّهَا أَقَامَتْ تِمْنَالًا لِعِسْتَارُوثَ، فَانْتَزَعَ آسَا تِمْنَالَهَا وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَنْدُرُونَ. 14 أَمَا مَذَابِحُ الْمُرْتَفَعَاتِ فَلَمْ يَهْدَمْهَا، إِلَّا أَنَّ قَلْبَهُ كَانَ خَالِصًا لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ. 15 وَجَاءَ بِكُلِّ مَا خَصَّصَهُ أَبُوهُ وَمَا خَصَّصَهُ هُوَ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَسِوَاهَا مِنَ الْإِنْبِيَةِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ.

الحرب بين مملكة يهوذا ومملكة اسرائيل

16 وَظَلَّتْ الْحَرْبُ دَائِرَةً بَيْنَ آسَا وَبَعَثَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمَا. 17 وَشَرَعَ الْمَلِكُ بَعَثَا فِي بِنَاءِ مَدِينَةِ الرَّامَةِ، لِقَطْعِ الطَّرِيقِ عَلَى الْخَارِجِينَ وَالِدَّاحِلِينَ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُودَا، 18 فَجَمَعَ آسَا بَقِيَّةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ قِصْرِهِ، وَأَعْطَاهَا لِرِجَالِهِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى بَنَهَدَدَ بْنِ طَبْرِيْمُونَ بْنِ حَزْيُونَ مَلِكِ أَرَامَ الْمُقِيمِ فِي دِمَشْقَ قَائِلًا: 19 «إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنِكَ، وَبَيْنَ أَبِي وَأَبِيكَ عَهْدٌ، وَهَذَا أَنَا بَاعْتُ إِلَيْكَ هَدِيَّةً مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ، فَهِيَ انْكُثُ عَهْدَكَ مَعَ بَعَثَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَبِكَيْفٍ عَنِّي.» 20 فَلَبَّى بَنَهَدَدُ طَلِبَ آسَا، وَأَرْسَلَ رُؤَسَاءَ جُيُوشِهِ فَهَاجَمُوا مَدْنَ إِسْرَائِيلَ. فَدَمَّرَ مَدْنَ عِيُونَ وَدَانَ وَأَبَلَ بَيْتَ مَعَكَةَ وَكُلَّ مِثْقَةِ كَيْرُوتَ وَسَائِرِ أَرْضِ نَفْتَالِي. 21 وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ بَعَثَا أَنْبَاءَ الْهُجُومِ، كَفَّ عَنْ بِنَاءِ الرَّامَةِ وَأَقَامَ فِي تَرْصَةَ. 22 وَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ آسَا كُلَّ رِجَالِ يَهُودَا وَلَمْ يُعْفَ

أحداً، فَحَمَلُوا كُلَّ حِجَارَةِ الرَّامَةِ وَأَخْشَابَهَا الَّتِي اسْتَخْدَمَهَا بَعْشًا فِي بِنَاءِ الرَّامَةِ وَشَيَّدَ بِهَا الْمَلِكُ آسَا جَبَعَ بَنِيَامِينَ وَالْمَصْفَاةَ. 23 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آسَا وَكُلُّ إِجْزَائِهِ وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَمَا بَنَاهُ مِنْ مَدْنٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُودَا؟ وَأَصِيبَ الْمَلِكِ آسَا فِي شَيْخُوخَتِهِ بِدَاءٍ فِي رَجُلَيْهِ. 24 وَعِنْدَمَا مَاتَ دُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يَهُوشَافَاطُ عَلَى الْعَرْشِ.

ناداب بن يربعام يصبح ملكاً على إسرائيل

25 وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُودَا، اعْتَلَى نَادَابُ بْنُ يَرْبَعَامَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ مُلْكُهُ سَنَتَيْنِ. 26 وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَلَكَ فِي سُبُلِ أَبِيهِ الشَّرِيرَةِ الَّتِي أَفْضَتْ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى اقْتِرَافِ الْإِثْمِ.

فتنة بعشا وقضاؤه الكامل على بيت يربعام

27 وَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ بَعْشًا بْنُ أُخْيَا مِنْ بَيْتِ يَسَاكَرَ، وَاعْتَالَهُ بَيْنَمَا كَانَ نَادَابُ وَجَيْشُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ يُحَاصِرُونَ مَدِينَةَ جَبْتُونَ الْفِلِسْطِينِيَّةَ. 28 وَقَدْ اعْتَالَهُ بَعْشًا فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُودَا، وَخَلَفَهُ عَلَى الْعَرْشِ. 29 وَمَا إِنْ تَوَلَّى زَمَامَ الْمَلِكِ حَتَّى أَبَادَ كُلَّ ذُرِّيَّةِ يَرْبَعَامَ، وَلَمْ يَبْقَ عَلَى نَسَمَةٍ مِنْهُمْ، تَحْقِيقًا لِضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ أُخْيَا الشَّيْلُونِيِّ، 30 بِسَبَبِ آثَامِ يَرْبَعَامَ الَّتِي ارْتَكَبَهَا وَاسْتَعْوَى بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَاوْا، فَأَثَارَ غَيْظِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. 31 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ نَادَابَ وَسَائِرِ أَعْمَالِهِ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ 32 وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ دَائِرَةً بَيْنَ آسَا وَبَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ طَوَالَ حَيَاتِهِمَا.

33 وَتَوَلَّى بَعْشًا بْنُ أُخْيَا حُكْمَ إِسْرَائِيلَ فِي تَرْصَةَ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مُلْكِ آسَا عَلَى يَهُودَا، وَدَامَ حُكْمُهُ أَرْبَعًا وَعَشْرِينَ سَنَةً. 34 وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَسَلَكَ فِي طُرُقِ يَرْبَعَامَ وَفِي خَطِيئَتِهِ الَّتِي جَعَلَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ الْإِثْمَ.

نبوءة ياهو بن حناني بآبادة بيت بعشا

16

وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى النَّبِيِّ يَاهُو بْنِ حَنَانِي بِرِسَالَةٍ لِيُبَلِّغَهَا لِبَعْشَا: 2 «لَقَدْ رَفَعْتُكَ مِنَ الْحَضِيضِ، وَتَصَبَّيْتُكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِي وَلَكِنَّكَ سَلَكَتَ فِي سُبُلِ يَرْبَعَامَ، وَجَعَلْتَ شَعْبِي يَأْتُمُونَ وَيُتَبَرِّونَ غَيْظِي بِخَطَايَاهُمْ. 3 لِهَذَا سَأَسْتَأْصِلُ ذُرِّيَّتَكَ وَسَائِرَ نَسْلِ بَيْتِكَ، وَأَيِّدُ بَيْتَكَ كَمَا أُبَدِّتُ بَيْتَ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ. 4 فَكُلُّ مَنْ يَمُوتُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ، وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ فِي الْحَقْلِ تَنْهَشُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ». 5 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ بَعْشَا وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَبِأَسَ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. 6 وَمَاتَ بَعْشًا وَدُفِنَ فِي تَرْصَةَ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَيْلَةُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. 7 وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ أَيْضًا عَلَى لِسَانِ يَاهُو بْنِ حَنَانِي النَّبِيِّ بِشَأْنِ بَعْشَا وَذُرِّيَّتِهِ بِسَبَبِ مَا ارْتَكَبَهُ مِنْ شَرٍّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَأَثَارَ غَيْظُهُ بِمَا جَنَّهُ يَدَاهُ، عَلَى مِثَالِ مَا اقْتَرَفَهُ بَيْتُ يَرْبَعَامَ، بَلْ فَاقَ عَلَيْهِ إِذْ أَقْدَمَ عَلَى إِبَادَةِ عَائِلَةِ يَرْبَعَامَ.

أيلة بن بعشا ملكاً على إسرائيل

8 وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ حُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُودَا، اعْتَلَى أَيْلَةُ بْنُ بَعْشَا فِي تَرْصَةَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ لِمُدَّةِ سَنَتَيْنِ. 9 فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ زَمْرِي قَائِدُ نِصْفِ فِرْقَةِ الْمَرْكَبَاتِ بَيْنَمَا كَانَ فِي تَرْصَةَ يَشْرَبُ وَيَسْكُرُ فِي مَثْرَلٍ أَرْضًا الْمُشْرِفِ عَلَى إِدَارَةِ الْقَصْرِ.

فتنة زمري ومقتل أيلة

10 فَاقْتَحَمَ زَمْرِي الْمَثْرَلَ وَاعْتَالَ أَيْلَةَ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ حُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُودَا وَخَلَفَهُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. 11 وَحَالَمَا نَسَلَمَ زَمَامَ الْمَلِكِ أَبَادَ كُلَّ ذُرِّيَّةِ بَعْشَا، فَلَمْ يَبْقَ عَلَى

ذَكَرَ مِنْهُمْ، كَمَا قَتَلَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى بَعْشَا وَأَصْحَابَهُ. 12 وَهَكَذَا أَبَادَ زَمْرِي كُلَّ بَيْتِ بَعْشَا، تَحْقِيقًا لِقَضَاءِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ يَاهُو النَّبِيِّ، 13 وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ مَا ارْتَكَبَهُ بَعْشَا وَابْنُهُ أَيْلَهُ مِنْ آثَامٍ، وَجَعَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُونَ، وَيَسْتَنْبِرُونَ غَيْظَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ بِضَلَالِهِمْ. 14 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَيْلَةَ وَكُلِّ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلِ؟

ثورة الجيش على زمري ومقتله

15 وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُودَا، تَرَبَّعَ زَمْرِي عَلَى كُرْسِيِّ الْمَمْلَكَةِ لِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فِي تِرْصَةَ. وَكَانَ الْجَيْشُ أَنْذِرَ يُحَاصِرُ الْمَدِينَةَ الْفِلِسْطِينِيَّةَ جَبْتُونَ. 16 فَبَلَغَ مَسَامِعَ الْجَيْشِ الْإِسْرَائِيلِيِّ أَنَّ زَمْرِي تَمَرَّدَ عَلَى الْمَلِكِ وَاعْتَالَهُ، فَنَصَّبَ الْجَيْشُ قَائِدَهُمْ عُمْرِي مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهُمْ مَا بَرَحُوا فِي مِيدَانِ الْقِتَالِ. 17 فَتَوَجَّهَ عُمْرِي وَكُلُّ الْجَيْشِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ جَبْتُونَ وَحَاصِرُوا تِرْصَةَ. 18 وَعِنْدَمَا رَأَى زَمْرِي أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ سَقَطَتْ، دَخَلَ قَصْرَ الْمَلِكِ وَأَشْعَلَ فِيهِ وَفِي نَفْسِهِ النَّارَ، فَمَاتَ، 19 عَقَابًا عَلَى آثَامِهِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا حِينَ ارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَلَكَ فِي سَبُلِ يَرْبُعَامَ، وَلَا تَهْ جَعَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُونَ. 20 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ زَمْرِي وَتَمَرُّدُهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلِ؟ 21 وَمَا لِبَيْتِ الشَّعْبِ أَنْ انْقَسَمَ إِلَى فِئَتَيْنِ: فِئَةٌ تُنَاصِرُ تِبْنِي بَنَ جِينَةَ لِنُبَايَعَهُ عَلَى الْمَلِكِ، وَفِئَةٌ تُنَاصِرُ عُمْرِي. 22 فَتَغَلَّبَ أَنْصَارُ عُمْرِي عَلَى أَنْصَارِ تِبْنِي بَنَ جِينَةَ، فَمَاتَ تِبْنِي وَسَلِمَ الْعَرْشُ لِعُمْرِي.

عمري : ملكه وموته

23 وَفِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُودَا، اعْتَلَى عُمْرِي عَرْشَ مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ حُكْمُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، مِنْهَا سِتُّ سِنَوَاتٍ فِي تِرْصَةَ. 24 ثُمَّ اشْتَرَى جَبَلَ السَّامِرَةِ مِنْ شَامِرَ بَوْرَثَيْنِ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كِيلُوجَرَامًا)، وَبَنَى عَلَيْهِ مَدِينَةً دَعَاهَا السَّامِرَةَ، عَلَى اسْمِ شَامِرَ صَاحِبِ الْجَبَلِ. 25 وَارْتَكَبَ عُمْرِي الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حَتَّى فَاقَ إِثْمَهُ جَمِيعَ الَّذِينَ قَبْلَهُ، 26 وَاقْتَرَفَ خَطِيئًا يَرْبُعَامَ بَنَ نَبَاطَ، وَسَلَكَ فِي سَبُلِهِ الَّتِي أَضَلَّ بِهَا إِسْرَائِيلَ فَاسْتَنَارُوا بِضَلَالِهِمْ غَيْظَ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ. 27 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ عُمْرِي وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَمِنْ بَأْسٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلِ؟ 28 وَمَاتَ عُمْرِي وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَخَابُ عَلَى الْعَرْشِ.

أخاب يعتلي عرش إسرائيل

29 وَمَلَكَ أَخَابُ بَنُ عُمْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُودَا، وَدَامَتْ وَلَايَتُهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ مُدَّةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً. 30 وَارْتَكَبَ أَخَابُ بَنُ عُمْرِي الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، حَتَّى فَاقَ إِثْمَهُ جَمِيعَ أَسْلَافِهِ. 31 وَكَأَنَّمَا كَانَ الْإِنْهَمَاكَ فِي ارْتِكَابِ خَطِيئًا يَرْبُعَامَ بَنَ نَبَاطَ أَمْرًا تَافِهًا، فَتَزَوَّجَ مِنْ إِيزَابِلَ ابْنَةِ أُنْبَعَلَ مَلِكِ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَغَوَى وَرَاءَ الْبَعْلِ وَسَجَدَ لَهُ. 32 وَشَبِّدَ مَدْبَحًا لِلْبَعْلِ فِي مَعْبَدِ الْبَعْلِ الَّذِي بَنَاهُ فِي السَّامِرَةِ. 33 وَأَقَامَ أَخَابُ مَنَحُوتَاتِ الْأَصْنَامِ، وَتَقَاعَمَ شَرُّ أَعْمَالِهِ لِئَيْبِيرَ غَيْظَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ السَّابِقِينَ. 34 وَفِي عَهْدِهِ بَنَى حَبِيلُ النَّبِيِّينِ أَرِيحَا. وَعِنْدَمَا أُرْسَى أَسَاسَهَا مَاتَ ابْنُهُ الْأَكْبَرُ أُبِيرَامُ، وَعِنْدَمَا نَصَبَ بَوَابَاتِهَا مَاتَ ابْنُهُ الْأَصْغَرُ سَجُوبُ، فَتَحَقَّقَ بِذَلِكَ وَعَيْدُ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ يَشُوعَ بَنِ نُونِ.

الغربان تقوت إيليا وانحباس المطر

17

وَقَالَ إِيلِيَّا النَّسَبِيُّ مِنْ أَهْلِ جِلْعَادَ لِأَخَابَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَخَذْتَهُ، إِنَّهُ لَنْ يَهْطَلَ نَدَى وَلَا مَطْرٌ فِي هَذِهِ السَّنِينَ، إِلَّا حِينَ أُعْلِنُ ذَلِكَ».

2وأمرَ الرَّبُّ إيلِيَّا: 3«امضْ مِنْ هُنَا وَاتَّجِهْ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَاخْتَبِئْ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيثَ الْمُقَابِلِ لِنَهْرِ الْأُرْدُنِّ، 4فَتَشْرَبْ مِنْ مِيَاهِهِ وَتَقْتَاتَ مِمَّا تُحْضِرُهُ لَكَ الْغَرْبَانُ الَّتِي أَمَرْتُهَا أَنْ تَعُولَكَ هُنَاكَ». 5 فَأَنْطَلِقَ وَتَقْدَّ أَمْرَ الرَّبِّ، وَأَقَامَ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيثَ مُقَابِلِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، 6فَكَانَتِ الْغَرْبَانُ تُحْضِرُ إِلَيْهِ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ. 7وَمَا لَبِثَ أَنْ جَفَّ النَّهْرُ بَعْدَ زَمَنٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَهْطِلْ مَطَرٌ عَلَى الْأَرْضِ.

إقامة إيليا عند أرملة صرفة

8فَخَاطَبَ الرَّبُّ إيلِيَّا: 9«فَمَ وَتَوَجَّهَ إِلَى صِرْفَةِ التَّابِعَةِ لِصَيِّدُونَ، وَامْكُثْ هُنَاكَ، فَقَدْ أَمَرْتُ هُنَاكَ أَرْمَلَةً أَنْ تَتَّكَلَّ بِإِعَانَتِكَ». 10فَذَهَبَ إِلَى صِرْفَةٍ. وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ شَاهَدَ امْرَأَةً تَجْمَعُ حَطْبًا، فَقَالَ لَهَا: «هَاتِي لِي بَعْضَ الْمَاءِ فِي إِنَاءٍ لِأَشْرَبَ». 11وَقِيمًا هِيَ ذَاهِيَةٌ لِتُحْضِرَهُ نَادَاهَا ثَانِيَةً وَقَالَ: «هَاتِي لِي كِسْرَةً خُبْزٍ مَعَكَ». 12فَأَجَابَتْهُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِنَّهُ لَيْسَ لَدَيَّ كَعَكَةٌ، إِنَّمَا حَفْنَةٌ دَقِيقٍ فِي الْجِرَّةِ، وَقَلِيلٌ مِنَ الزَّيْتِ فِي قَارُورَةٍ. وَهَذَا أَنَا أَجْمَعُ بَعْضَ عِيدَانِ الْحَطْبِ لِأَخْذِهَا وَأَعِدُّ لِي وَلِابْنِي طَعَامًا نَأْكُلُهُ ثُمَّ نَمُوتُ». 13فَقَالَ لَهَا إيلِيَّا: «لَا تَخَافِي. امْضِي وَاصْنَعِي كَمَا قُلْتِ، وَلَكِنْ أَعِدِّي لِي مِنْهُ كَعَكَةٌ صَغِيرَةٌ أَوَّلًا وَأُحْضِرِيهَا لِي، ثُمَّ اعْمَلِي لَكَ وَلِابْنِكَ أُخِيرًا، 14 لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ جِرَّةَ الدَّقِيقِ لَنْ تَفْرُغَ، وَقَارُورَةُ الزَّيْتِ لَنْ تَنْفُصَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يُرْسِلُ فِيهِ الرَّبُّ مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ». 15فَرَأَتْهَا إِلَى مَنَزْلِهَا وَتَقَدَّتْ كَلَامَ إيلِيَّا، فَتَوَافَرَ لَهَا طَعَامٌ لِتَأْكُلَ هِيَ وَابْنُهَا وَإيلِيَّا لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ. 16جِرَّةُ الدَّقِيقِ لَمْ تَفْرُغَ، وَقَارُورَةُ الزَّيْتِ لَمْ تَنْفُصَ، تَمَامًا كَمَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ إيلِيَّا.

موت ابن الأرملة وإحيائه

17وَوَحَدَتْ بَعْدَ زَمَنٍ أَنَّ ابْنَ الْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْبَيْتِ اسْتَدَّ عَلَيْهِ الْمَرَضُ، وَمَاتَ، 18فَقَالَتْ لِإيلِيَّا: «أَيُّ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ بِحَقِّكَ يَا رَجُلَ اللَّهِ؟ هَلْ جِئْتُ إِلَيْكَ لِتُذَكِّرَنِي بِإِثْمِي وَتُمِيتَ ابْنِي؟» 19فَقَالَ لَهَا: «أَعْطَيْتَنِي ابْنَكَ». وَأَخَذَهُ مِنْهَا وَصَعَدَ بِهِ إِلَى الْعَلِيَّةِ الَّتِي كَانَ مُقِيمًا فِيهَا وَأَضْجَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ، 20وَاسْتَعَاثَ بِالرَّبِّ مُتَضَرِّعًا: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَلَيْهَا الْأَرْمَلَةُ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ عِنْدَهَا تُسِيءُ أَيضًا وَتُمِيتُ ابْنَهَا؟» 21ثُمَّ تَمَدَّدَ إيلِيَّا عَلَى جَنَّةِ الْوَلَدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَابْتَهَلَ إِلَى الرَّبِّ: «يَا رَبُّ إِلَهِي، أَرْجِعْ نَفْسَ هَذَا الْوَلَدِ إِلَيْهِ». 22فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَاءَ إيلِيَّا، وَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَيْهِ فَعَاشَ. 23فَأَخَذَ إيلِيَّا الْوَلَدَ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ الْعَلِيَّةِ إِلَى الْبَيْتِ، وَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ، وَقَالَ لَهَا: «انظري، إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ». 24فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِإيلِيَّا: «الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَجُلٌ مِنَ اللَّهِ، وَأَنَّ اللَّهَ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِكَ بِالْحَقِّ».

لقاء إيليا وعوبديا

18

وَبَعْدَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ قَالَ الرَّبُّ لِإيلِيَّا: «ادْهَبْ وَامْتَلِ أَمَامَ أَحَابَ، وَقُلْ لَهُ إِنَّنِي سَأَسْأَلُكَ مَطَرًا عَلَى الْأَرْضِ». 2فَمَضَى إيلِيَّا لِيُبَلِّغَ أَحَابَ الرَّسَالََةَ، وَكَانَتِ الْمَجَاعَةُ الشَّدِيدَةُ قَدْ عَمَّتِ السَّامِرَةَ. 3فَاسْتَدْعَى أَحَابَ عُوبَدِيَا مُدِيرَ شُؤُونَ الْقَصْرِ، وَكَانَ عُوبَدِيَا يَتَّقِي الرَّبَّ جِدًّا. 4فَحِينَ شَرَعَتْ إِيزَابَلُ فِي قَتْلِ أَنْبِيَاءِ الرَّبِّ، أَخَذَ عُوبَدِيَا مِئَةَ نَبِيٍّ وَخَبَأَهُمْ خَمْسِينَ خَمْسِينَ فِي مَغَارَتَيْنِ، وَتَكَفَّلَ بِإِعَانَتِهِمْ بِالطَّعَامِ وَالْمَاءِ. 5وَكَانَ أَحَابُ قَدْ قَالَ لِعُوبَدِيَا: «طُفْ فِي الْبِلَادِ وَابْحَثْ عَنِ جَمِيعِ عِيُونِ الْمَاءِ وَفِي الْأُودِيَةِ، لَعَلَّنَا نَجِدُ عُسْبًا فَنُحْيِي الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ، فَلَا تَهْلِكَ كُلُّ الْبِهَائِمِ». 6فَفَقَسَمَا الْبِلَادَ بَيْنَهُمَا لِيَطُوقَا بِهَا، فَذَهَبَ أَحَابُ فِي طَرِيقِ وَحْدِهِ، وَذَهَبَ عُوبَدِيَا فِي طَرِيقِ آخَرَ وَحْدَهُ. 7وَقِيمًا كَانَ عُوبَدِيَا فِي الطَّرِيقِ الْبَقَاءَ إيلِيَّا، فَعَرَفَهُ، فَارْتَمَى عَلَى وَجْهِ قَائِلًا: «هَلْ أَنْتَ هُوَ سَيِّدِي إيلِيَّا؟» 8فَأَجَابَهُ: «أَنَا هُوَ، فَادْهَبْ وَقُلْ لِسَيِّدِكَ إِنِّي هُنَا». 9فَقَالَ: «أَيُّهُ خَطِيئَةٌ ارْتَكَبْتُ حَتَّى تُسَلِّمَ عَبْدَكَ لِيَدِ أَحَابَ لِيُمِيتَنِي؟ 10حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِنَّهُ لَمْ يَتَّقِ أُمَّةً وَلَا مَمْلَكَةً لَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهَا سَيِّدِي مَنْ يَبْحَثُ عَنْكَ، فَكَاثُرًا يَقُولُونَ: إِنَّا لَمْ نَعْرِضْ عَلَيْهِ، فَكَانَ أَحَابُ يَسْتَحْلِفُ الْمَمْلَكَةَ وَالْأُمَّةَ لِيُقْسِمَ أَنَّهَا حَقٌّ لَمْ تَجِدْكَ. 11

وَالآن تَطْلُبُ إِلَيَّ أَنْ أَذْهَبَ وَأَقُولَ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ هُنَا، 12 وَمَا إِنْ أُنْطَلِقُ مِنْ عِنْدِكَ لِأَخْبِرَهُ حَتَّى يَحْمِلَكَ رُوحُ الرَّبِّ إِلَيَّ حَيْثُ لَا أَدْرِي، فَيَأْتِي أَخَابَ وَلَا يَجِدُكَ فَيَقْتُلُنِي، وَأَنَا عَبْدُكَ أَتَقِي الرَّبَّ مِنْذُ صِبَايَ. 13 أَلَمْ يَطَّلِعْ سَيِّدِي عَمَّا فَعَلْتُهُ حِينَ سَرَعْتَ إِزْرَابِلَ تَقْتُلُ أَنْبِيَاءَ الرَّبِّ، كَيْفَ خَبَأْتُ مِنْهُ رَجُلًا، خَمْسِينَ خَمْسِينَ فِي مَعَارَتَيْنِ، وَتَكَفَّلْتُ بِإِعَالَتِهِمْ بِالطَّعَامِ وَالْمَاءِ؟ 14 وَأَنْتَ الْآنَ تُطَالِبُنِي أَنْ أَذْهَبَ وَأَقُولَ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ هُنَا، فَيَقْتُلُنِي!» 15 فَقَالَ إِيْلِيَا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الْفَقِيرُ الَّذِي أَنَا وَأَقِفُ أَمَامَهُ، إِنَّنِي الْيَوْمَ أَحْضَرْتُ لِمُوَاجَهَةِ أَخَابَ». 16 فَأَنْطَلِقَ عُوْبِدِيَا لِلِقَاءِ أَخَابَ وَأَخْبِرُهُ، فَجَاءَ أَخَابَ لِلِقَاءِ إِيْلِيَا.

لقاء إيليا وأخاب

17 وَمَا إِنْ رَأَى أَخَابُ إِيْلِيَا حَتَّى قَالَ لَهُ: «أَهَذَا أَنْتَ يَا مُكْدَّرَ إِسْرَائِيلَ؟» 18 فَأَجَابَهُ إِيْلِيَا: «أَنَا لَسْتُ مُكْدَّرَ إِسْرَائِيلَ، بَلْ أَنْتَ وَبَيْتُ أَبِيكَ، بِعَصِيَانِكُمْ وَصَايَا الرَّبِّ وَضَلَالِكُمْ وَرَاءَ التَّبْعِيمِ. 19 فَأَلَانَ أَرْسِلُ وَأَسْتَدْعِي لِي كُلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى جَبَلِ الْكِرْمَلِ، وَكَذَلِكَ أَنْبِيَاءَ الْبَعْلِ الْأَرْبَعِ مِئَةَ وَالْخَمْسِينَ، وَأَنْبِيَاءَ عَشْتَارُوثَ الْأَرْبَعِ مِئَةَ الْأَكْلِينَ عَلَى مَائِدَةِ إِيْزَابِلَ».

الاجتماع في جبل الكرملة

20 فَاسْتَدْعَى أَخَابَ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَجَمَعَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى جَبَلِ الْكِرْمَلِ، 21 فَخَاطَبَ إِيْلِيَا الشَّعْبَ: «حَتَّى مَتَى تَطْلُونَ تَعْرُجُونَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ هُوَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوهُ». قَلَمَ يُحِبُّهُ الشَّعْبُ بِكَلِمَةٍ. 22 ثُمَّ قَالَ إِيْلِيَا لِلشَّعْبِ: «أَنَا بَقِيْتُ وَحْدِي نَبِيًّا لِلرَّبِّ، وَأَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ. 23 فَأَعْطُونَا ثَوْرَيْنِ، وَلِيُخْتَرِ أَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَحَدَهُمَا، وَيَقْطَعُوهُ وَيَضْعُوهُ عَلَى الْحَطْبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْعَلُوا نَارًا، وَأَنَا أَقْرَبُ الثَّوْرَ الْأَخْرَ وَأَضَعُهُ عَلَى الْحَطْبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُشْعَلَ نَارًا. 24 ثُمَّ تَنْضَرَعُونَ بِاسْمِ الْهَيْكَمِ، وَأَنَا أَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي. وَالْإِلَهَ الَّذِي يَسْتَجِيبُ وَيُنْزِلُ نَارًا يَكُونُ هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ». فَأَجَابَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «هَذَا قَوْلُ صَائِبٍ». 25 فَقَالَ إِيْلِيَا عِنْدَئِذٍ لِأَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ: «اخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ ثَوْرًا وَاحِدًا، وَقَرَّبُوا أَوْلًا لِأَنْتُمْ الْأَكْثَرُ عِدَدًا وَادْعُوا بِاسْمِ الْهَيْكَمِ، وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تُشْعَلُوا نَارًا». 26 فَأَحْضَرُوا الثَّوْرَ الَّذِي أُعْطِيَ لَهُمْ وَوَضَعُوهُ عَلَى الْمَدْبَحِ، وَظَلُّوا يَدْعُونَ بِاسْمِ الْبَعْلِ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الظُّهْرِ قَائِلِينَ: «يَابَعْلُ اسْتَجِبْ لَنَا». قَلَمَ يَكُنْ هُنَاكَ صَوْتُ أَوْ مُجِيبٌ. فَرَأَحُوا يَرْفُصُونَ حَوْلَ الْمَدْبَحِ الْمُسَيِّدِ. 27 وَعِنْدَ الظُّهْرِ سَخَّرَ بِهِمْ إِيْلِيَا وَقَالَ: «ادْعُوا بِصَوْتِ أَعْلَى فَهُوَ حَقًّا إِلَهًا! لَعَلَّهُ مُسْتَعْرِقٌ فِي التَّامُلِ أَوْ فِي خَلْوَةٍ أَوْ فِي سَقَرٍ! أَوْ لَعَلَّهُ نَائِمٌ فَيَسْتَيْقِظُ». 28 فَشَرَعُوا يَهْتَفُونَ بِصَوْتِ أَعْلَى، وَيَمْرُقُونَ أَجْسَادَهُمْ بِالسُّيُوفِ وَالرَّمَاحِ كَعَادَتِهِمْ، حَتَّى سَالَ مِنْهُمْ الدَّمُ. 29 وَانْقَضَتْ سَاعَاتُ الظُّهْرِ، وَظَلُّوا يَهْدُونَ صَارْحِينَ حَتَّى حَلَّ وَقْتُ إِصْعَادِ النَّقْدِمَةِ الْمَسَائِيَّةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ صَوْتُ أَوْ مُجِيبٌ.

نار مقدسة تلتهم ذبيحة إيليا

30 عِنْدَئِذٍ قَالَ إِيْلِيَا لِلشَّعْبِ كُلِّهِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ». فَدَنَا جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنْهُ، فَرَمَّ مَدْبَحَ الرَّبِّ الْمُتَهَدَمَ، 31 ثُمَّ أَخَذَ اثْنَيْ عَشَرَ حَجْرًا حَسَبَ عَدَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، ذَرِيَّةَ يَعْقُوبَ الَّذِي دَعَاهُ اللَّهُ إِسْرَائِيلَ 32 وَبَنَى بِهِذِهِ الْحِجَارَةَ مَدْبَحًا بِاسْمِ الرَّبِّ، وَحَفَرَ حَوْلَهُ قَنَاةً تَسَعُ نَحْوَ كَيْلَتَيْنِ مِنَ الْحَبِّ. 33 ثُمَّ رَتَّبَ الْحَطْبَ وَقَطَعَ الثَّوْرَ، وَوَضَعَ أَجْزَاءَهُ عَلَى الْحَطْبِ وَأَمَرَ أَنْ يَمْلَأُوا أَرْبَعَ جِرَّاتٍ مَاءً وَيَصُبُّوهُا عَلَى الْمُحْرِقَةِ وَعَلَى الْحَطْبِ. 34 ثُمَّ قَالَ «ثَنُوا، فَتَنُّوا، وَعَادَ يَأْمُرُ: «تَلُّوا»، فَتَلُّوا. 35 حَتَّى جَرَى الْمَاءُ حَوْلَ الْمَدْبَحِ وَامْتَلَأَتِ الْقَنَاةُ أَيْضًا بِالْمَاءِ. 36 وَفِي مِيعَادِ ذَبِيحَةِ الْمَسَاءِ صَلَّى إِيْلِيَا: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، لِيُعْلَمَ الْيَوْمَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ فِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنِّي أَنَا عَبْدُكَ، وَيَأْمُرُكَ قَدْ أَقْدَمْتُ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ. 37 اسْتَجِبْنِي يَا رَبُّ، اسْتَجِبْنِي، لِيُذْرِكَ هَذَا الشَّعْبُ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهًا، وَأَنَّكَ أَنْتَ تَرُدُّ قُلُوبَهُمْ إِلَيْكَ». 38 فَتَزَلَّتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَهَمَّتِ الْمُحْرِقَةَ وَالْحَطْبَ وَالْحِجَارَةَ وَالتُّرَابَ وَلَحَسَتْ مَاءَ الْقَنَاةِ. 39 فَلَمَّا شَاهَدَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ خَرُّوا سَاجِدِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ هَاتِفِينَ: «الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ! الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ!»

ذبح أنبياء البعل وهطول الأمطار

40 فَقَالَ إِيلِيَّا: «اقْبِضُوا عَلَى أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَلَا تَدْعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَلِّتُ» فَقَبَضُوا عَلَيْهِمْ، فَسَاقَهُمْ إِيلِيَّا إِلَى نَهْرٍ قَيْشُونَ وَدَبَحَهُمْ هُنَاكَ.

41 وَقَالَ إِيلِيَّا لِأَخَابَ: «اصْعَدْ كُلُّ وَاشْرَبْ لِأَنْتِي أَسْمَعُ صَوْتَ دَوِيٍّ مَطَرٍ». 42 فَمَضَى أَخَابُ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ، وَأَمَّا إِيلِيَّا فَارْتَقَى إِلَى قِمَّةِ جَبَلِ الْكَرْمَلِ وَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ وَخَبَأَ رَأْسَهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ. 43 وَقَالَ لِغُلَامِهِ: «ادْهَبْ وَتَطَّلِعْ نَحْوَ الْبَحْرِ». فَمَضَى الْغُلَامُ وَتَطَّلَعَ نَحْوَ الْبَحْرِ وَقَالَ: «لَا أَرَى شَيْئًا». فَأَمَرَ إِيلِيَّا: «ادْهَبْ وَتَطَّلِعْ، سَبْعَ مَرَّاتٍ» 44 وَفِي الْمَرَّةِ السَّابِعَةِ قَالَ الْغُلَامُ: «أَرَى غَيْمَةً صَغِيرَةً فِي حَجْمِ كَفِّ إِنْسَانٍ صَاعِدَةً مِنَ الْبَحْرِ». فَقَالَ إِيلِيَّا: «اطْلُقْ وَقُلْ لِأَخَابَ أَعِدَّ مَرْكَبَكَ وَانْزِلْ مِنَ الْجَبَلِ لِئَلَّا يُعَيِّقَكَ الْمَطَرُ عَنِ السَّفَرِ». 45 وَوَسَّرَ عَانَ مَا تَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ بِالْغُيُومِ، وَهَبَتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ، وَهَطَلَ مَطَرٌ غَزِيرٌ، فَانْدَفَعَ أَخَابُ بِمَرْكَبَتِهِ نَحْوَ يَزْرَعِيلَ. 46 وَحَلَّتْ قُوَّةُ الرَّبِّ فِي إِيلِيَّا، فَلَفَّ عِبَاءَتَهُ حَوْلَ حَوْيِيهِ وَرَكَضَ لِيَسْبِقَ أَخَابَ إِلَى مَدْخَلِ يَزْرَعِيلَ.

هرب إيليا إلى حوريب خوفاً من إيزابل

19

وَأَخْبَرَ أَخَابُ إيزَابِلَ بِمَا صَنَعَهُ إِيلِيَّا، وَكَيْفَ قَتَلَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ بِالسَّيْفِ، 2 فَعَبَّتْ إيزَابِلُ رَسُولًا إِلَى إِيلِيَّا قَائِلَةً: «لِنُعَاقِبِي الْإِلَهَةَ أَشَدَّ عِقَابٍ وَتَزِدُّ، إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ غَدًا، فَتَكُونُ كَمِثْلِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ». 3 فَلَمَّا سَمِعَ إِيلِيَّا ذَلِكَ هَرَبَ لِيَنْجُوَ بِنَفْسِهِ، وَوَصَلَ إِلَى بَثْرَ سَبْعِ التَّابِعَةِ لِيَهُودَا، حَيْثُ تَرَكَ خَادِمَهُ. 4 ثُمَّ هَامَ وَحَدَّهُ فِي الصَّحْرَاءِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ، حَتَّى أَتَى شَجْرَةَ شِيحٍ، فَجَلَسَ تَحْتِهَا، وَتَمَتَّى الْمَوْتَ لِنَفْسِهِ وَقَالَ: «قَدْ كَفَى الْآنَ يَا رَبِّي، خُذْ نَفْسِي فَلَسْتُ خَيْرًا مِنْ آبَائِي». 5 كَوَاضَطَجَعَ وَتَمَّ تَحْتَ شَجْرَةِ الشَّيْحِ، وَإِذَا بِمَلَاكٍ يَمْسُهُ وَيَقُولُ: «فُمْ وَكُلْ». 6 فَتَطَّلَعَ حَوْلَهُ وَإِذَا بِهِ يَرَى عِنْدَ رَأْسِهِ رَغِيْفًا مَخْبُوزًا عَلَى الْجَمْرِ وَجِرَّةَ مَاءٍ. فَأَكَلَ وَشَرَبَ، ثُمَّ عَادَ وَتَمَّ. 7 وَمَسَّهُ مَلَاكُ الرَّبِّ ثَانِيَةً قَائِلًا: «فُمْ وَكُلْ»، لِأَنَّ أَمَامَكَ مَسَافَةً طَوِيلَةً لِلْسَّفَرِ». 8 فَفَقَامَ وَأَكَلَ وَشَرَبَ، وَمَسَى بِقُوَّةِ تِلْكَ الْوَجْبَةِ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، حَتَّى بَلَغَ جَبَلَ اللَّهِ حُورِيبَ.

تجلي الرب لإيليا وأوامره له

9 فَدَخَلَ مُعَارَةً هُنَاكَ وَبَاتَ فِيهَا وَقَالَ الرَّبُّ لِإِيلِيَّا: «مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا يَا إِيلِيَّا؟» 10 فَأَجَابَ: «غَرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ الْإِلَهَةِ الْقَدِيرِ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَنْكُرُوا لِعَهْدِكَ وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ، وَبَقِيْتُ وَحْدِي. وَهَا هُمْ يَبْعُونَ قَتْلِي أَيْضًا» 11 فَقَالَ لَهُ: «اخْرُجْ وَقِفْ عَلَى الْجَبَلِ أَمَامِي، لِأَنِّي مُزْمِعٌ أَنْ أَعْبُرَ». ثُمَّ هَبَّتْ رِيحٌ عَاتِيَةٌ شَقَّتِ الْجِبَالَ وَحَطَمَتِ الصُّخُورَ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَكُنْ فِي الرِّيْحِ. ثُمَّ حَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ الرَّبُّ فِي الزَّلْزَلَةِ. 12 وَبَعْدَ الزَّلْزَلَةِ اجْتَازَتْ بِهِ نَارٌ، وَلَمْ يَكُنْ الرَّبُّ فِي النَّارِ. وَبَعْدَ النَّارِ رَفَّ فِي مَسَامِعِ إِيلِيَّا صَوْتُ مُنْخَفِضٍ هَامِسٍ. 13 فَلَمَّا سَمِعَ إِيلِيَّا الصَّوْتَ، لَفَّ وَجْهَهُ بِرِدَائِهِ، وَخَرَجَ وَوَقَفَ فِي بَابِ الْكَهْفِ. وَإِذَا بِصَوْتٍ يُخَاطِبُهُ: «مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا يَا إِيلِيَّا؟» 14 فَأَجَابَ: «غَرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ الْإِلَهَةِ الْقَدِيرِ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَنْكُرُوا لِعَهْدِكَ وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ، وَبَقِيْتُ وَحْدِي، وَهَا هُمْ يَبْعُونَ قَتْلِي». 15 فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «ادْهَبْ رَاجِعًا فِي الطَّرِيقِ الصَّحْرَاوِيَّةِ الْمُفْضِيَّةِ إِلَى دِمَشْقَ، وَهُنَاكَ امْسَحْ حَزَائِيلَ مَلِكًا عَلَى أَرَامَ، 16 ثُمَّ امْسَحْ يَاهُوَ بَنَ نِمَشِي مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَكَذَلِكَ امْسَحْ أَلِيشَعَ بَنَ شَافَاطَ مِنْ أَيْلَ مَحَوْلَةَ نَبِيًّا خَلْفًا لَكَ. 17 فَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ حَزَائِيلَ يَقْتُلُهُ يَاهُو، وَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ يَاهُو يَقْتُلُهُ أَلِيشَعَ. 18 وَلَقَدْ أَبْقَيْتُ فِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ آلَافٍ لَمْ يَحْنُوا رُكْبَهُمْ لِلْبَعْلِ وَلَمْ تُقْبَلْهُ أَوْاهُهُمْ».

إيليا يطرح رداءه على أليشع

19 فَانْطَلَقَ إِيْلَيَّا مِنْ هُنَاكَ فَوَجَدَ أَلِيشَعَ بْنَ شَافَاطٍ يَحْرُثُ حَقْلًا، وَأَمَامَهُ أَحَدَ عَشَرَ زَوْجًا مِنَ الْبَقَرِ، وَهُوَ يَسِيرُ خَلْفَ الزَّوْجِ الثَّانِي عَشَرَ. فَمَرَّ بِهِ إِيْلَيَّا وَطَرَحَ عَلَيْهِ رِدَاءَهُ، 20 فَتَرَكَ الْبَقَرَ وَرَكَضَ وَرَاءَ إِيْلَيَّا وَقَالَ: «دَعْنِي أُوَدِّعُ أَبِي وَأُمِّي وَأَتْبِعُكَ». فَقَالَ لَهُ: «ارْجِعْ، فَأَيُّ شَيْءٍ فَعَلْتَهُ لَكَ؟» 21 فَارْجَعَ أَلِيشَعُ وَأَخَذَ زَوْجَ بَقَرٍ دَبَحَهُمَا وَسَلَقَ لَحْمَهُمَا عَلَى خَشَبِ الْمِحْرَاثِ وَوَزَعَهُ عَلَى الشَّعْبِ فَأَكَلُوا، ثُمَّ قَامَ وَلَحِقَ بِإِيْلَيَّا وَوَأْظَبَ عَلَى خِدْمَتِهِ.

حرب أخاب مع بنهدد

20

وَحَسَدَ بَنَهَدَّدُ مَلِكُ أَرَامَ كُلَّ جَيْشِهِ، بَعْدَ أَنْ انْضَمَّ إِلَيْهِ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ مَلِكًا بِخَيْلِهِمْ وَمَرْكَبَاتِهِمْ، وَحَاصَرَ السَّامِرَةَ عَاصِمَةَ إِسْرَائِيلَ. 2 ثُمَّ بَعَثَ بَنَهَدَّدُ رِسَالَةً إِلَى أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ يَقُولُ: 3 «لِي كُلِّ فِضَّتِكَ وَذَهَبِكَ وَأَجْمَلِ نِسَائِكَ وَبَنُوكَ الْحِسَانَ». 4 فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «لَكَ مَا طَلَبْتَهُ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، فَأَنَا وَكُلُّ مَا أَمْلِكُهُ لَكَ». 5 فَبَعَثَ بَنَهَدَّدُ رِسَالَةً أُخْرَى إِلَى أَخَابَ يَقُولُ: «كُنْتُ قَدْ أُرْسَلْتُ إِلَيْكَ طَالِبًا أَنْ تُقَدِّمَ لِي كُلَّ فِضَّتِكَ وَذَهَبِكَ وَأَجْمَلِ نِسَائِكَ وَبَنِيكَ الْحِسَانَ، 6 وَكُلِّبِي أَيْضًا فِي نَحْوِ هَذَا الْوَقْتِ عَدَا أُرْسِلُ رِجَالِي إِلَيْكَ لِيَفْتَشُوا قِصْرَكَ وَبُيُوتَ عِيِيدِكَ، لِيَسْتَوْلُوا عَلَى كُلِّ مَا هُوَ نَفِيسٌ». 7 فَاسْتَنْدَعَى مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ زُعَمَاءِ الْبِلَادِ وَقَالَ: «اعْلَمُوا وَانظُرُوا أَنْ بَنَهَدَّدَ يَبْغِي الشَّرَّ، فَقَدْ بَعَثَ يَطْلُبُ إِلَيَّ تَسْلِيمَ نِسَائِي وَبَنِيَّ وَفِضَّتِي وَذَهَبِي، فَوَافَقْتُ». 8 فَقَالَ لَهُ كُلُّ زُعَمَاءِ الْبِلَادِ وَسَائِرِ الشَّعْبِ: «لَا نَسْمَعُ لَهُ وَلَا تَخْضَعُ لِطَلْبِهِ». 9 فَقَالَ أَخَابُ لِرُسُلِ بَنَهَدَّدَ: «قُولُوا لِسَيِّدِي الْمَلِكِ إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَنْقِذَ جَمِيعَ مَطَالِبِهِ الْأُولَى، أَمَّا الْمَطَالِبُ الثَّانِيَةُ فَلَا أَسْتَطِيعُ تَلْبِيئَتَهَا». فَارْجَعَ الرُّسُلُ بِجَوَابِهِ إِلَى بَنَهَدَّدَ. 10 فَبَعَثَ إِلَيْهِ بَنَهَدَّدُ قَائِلًا: «لِشُعَاقِيَنِ الْآلِهَةِ أَشَدَّ عِقَابٍ وَتَزْدُ، إِنْ بَقِيَ مِنْ ثَرَابِ السَّامِرَةِ مَا يَكْفِي لِمَلَأِ قُبُضَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ رِجَالِي». 11 فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «قُولُوا لَهُ: لَا يَقْتَحِرُ مَنْ يَشُدُّ دِرْعَهُ كَمَنْ يَحْتُلُهُ» (أَيُّ الْفَخْرِ يَكُونُ بَعْدَ الْمَعْرَكَةِ لَا قَبْلَهَا). 12 فَلَمَّا سَمِعَ بَنَهَدَّدُ هَذَا الْكَلَامَ وَهُوَ يَشْرَبُ الْحَمْرَ فِي الْخِيَامِ مَعَ حُلَفَائِهِ الْمُلُوكِ، أَمَرَ رِجَالَهُ أَنْ يَتَأَهَّبُوا لِلْقِتَالِ، فَاسْتَعَدُّوا لِلْهُجُومِ عَلَى الْمَدِينَةِ.

النبوءة بانتصار أخاب

13 وَإِذَا بَنِيَّ يَنْقَدِمُ إِلَى أَخَابَ قَائِلًا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَلْ تَرَى هَذَا الْجَيْشَ الْغَفِيرَ؟ هَا أَنَا أَنْصُرُكَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ، فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». 14 فَسَأَلَ أَخَابَ: «بِمَنْ يَكُونُ النَّصْرُ؟» فَأَجَابَ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: بِقُوَاتِ رُؤَسَاءِ الْمُقَاطَعَاتِ» فَعَادَ يَسْأَلُ: «مَنْ يَبْنُدِي الْحَرْبَ؟» فَأَجَابَ: «أَنْتِ». 15 فَأَحْصَى أَخَابُ رِجَالَ رُؤَسَاءِ الْمُقَاطَعَاتِ، فَبَلَّغُوا مِئَتَيْنِ وَاثْنَيْ وَثَلَاثِينَ. ثُمَّ أَحْصَى بَعْدَهُمْ بَقِيَّةَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ فَكَانُوا سَبْعَةَ آلَافٍ. 16 وَأَنْدَفَعُوا عِنْدَ الظُّهْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَبَنَهَدَّدَ مُهَمِّكَ فِي السُّكْرِ فِي الْخِيَامِ مَعَ حُلَفَائِهِ الْمُلُوكِ الْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثِينَ، 17 وَتَقَدَّمَتْ قُوَاتُ رُؤَسَاءِ الْمُقَاطَعَاتِ أَوْلًا، فَقَالَ الْمُرَاقِبُونَ لِبَنَهَدَّدَ: «رِجَالٌ مِنَ السَّامِرَةِ قَادِمُونَ عَلَيْنَا» 18 فَقَالَ: «اقْبِضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً، سِوَاءَ كَانَ قُدُومُهُمْ لِلْهُدْنَةِ أَوْ لِلْحَرْبِ». 19 وَهَكَذَا انْدَفَعَتْ قُوَاتُ رُؤَسَاءِ الْمُقَاطَعَاتِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَفِي أَعْقَابِهَا تَقَدَّمَ الْجَيْشُ الْإِسْرَائِيلِيُّ 20 وَهَاجَمَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَاحِدًا مِنْ جَيْشِ الْأَرَامِيِّينَ، فَهَرَبَ الْأَرَامِيُّونَ، وَوَلَّحَهُمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ. وَتَمَكَّنَ بَنَهَدَّدُ مَلِكُ أَرَامَ مَعَ بَعْضِ فُرْسَانِهِ مِنَ النَّجَاةِ عَلَى خَيْولِهِمْ. 21 وَتَقَدَّمَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَاقْتَحَمَ الْخَيْلَ وَالْمَرْكَبَاتِ، وَأَنْزَلَ بِالْأَرَامِيِّينَ هَزِيمَةً قَادِحَةً.

حرب أخاب الثانية مع بنهدد

22 وَاقْتَرَبَ النَّبِيُّ مِنْ أَخَابَ وَقَالَ لَهُ: «ادْهَبْ وَتَأَهَّبْ، وَدَبِّرْ شُؤُونَكَ، وَفَكِّرْ بِمَا تَفْعَلُ، لِأَنَّهُ فِي نَهَايَةِ هَذَا الْعَامِ يَهَاجِمُكَ مَلِكُ أَرَامَ، 23 لِأَنَّ رِجَالَهُ قَدْ قَالُوا لَهُ: إِنَّ إِلَهَةَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَهَةٌ حِيَالٍ، لِذَلِكَ انْتَصَرُوا هَذِهِ الْمَرَّةَ، وَلَكِنْ إِنْ حَارَبْتَاهُمْ فِي السَّهْلِ فَإِنَّا نَهْزِمُهُمْ. 24 كَمَا اقْتَرَحُوا عَلَيْهِ عَزَلَ الْمُلُوكِ مِنْ قِيَادَةِ الْجِيُوشِ، وَتَعَيَّنَ ضُبَاطٌ بَدَلًا مِنْهُمْ. 25 وَقَالُوا لِبَنَهَدَّدَ: جَهِّزْ لِنَفْسِكَ جَيْشًا ضَخْمًا،

يَكُونُ عَدَدُهُ كَعَدَدِ الْجَيْشِ الَّذِي فَقَدْتَهُ، فَرَسًا يَفْرَسُ وَمَرْكَبَةً بِمَرْكَبَةٍ، فَحَارِبَهُمْ فِي السَّهْلِ وَتَقَهَّرَهُمْ». فَعَمِلَ بِنَهْدِ بَاقِتِرَاحِهِمْ وَرَأْيِهِمْ. 26 وَفِي نِهَائِيَةِ الْعَامِ جَهَّزَ بِنَهْدِ جَيْشًا مِنَ الْأَرَامِيِّينَ، وَأَنْطَلَقَ إِلَى أَفِيْقٍ لِيُحَارِبَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. 27 وَوَحَشِدَتْ إِسْرَائِيلُ جَيْسَهَا وَجَهَّزَتْ مُؤُونَتَهُ وَتَقَدَّمُوا لِلْقَائِمِ، فَكَانُوا بِالْمُقَارَنَةِ بِالْأَرَامِيِّينَ الَّذِينَ مَلَأُوا الْأَرْضَ نَظِيرَ قَطِيعَيْنِ مِنَ الْمِعْرَى.

النبوذة الثانية بانتصار أخاب

28 فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى اللَّهِ إِلَى أَخَابَ وَقَالَ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لِأَنَّ الْأَرَامِيِّينَ قَدِ ادَّعَوْا أَنَّ الرَّبَّ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ حِيَالٍ وَلَيْسَ هُوَ إِلَهُ أَوْدِيَّةٍ، فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ عَلَى كُلِّ هَذَا الْجَيْشِ الْعَفِيرِ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». 29 وَهَكَذَا تَوَاجَعَا الطَّرْفَانِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ، فَقَتَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِئَةَ أَلْفٍ مِنْ مِثْسَاءِ أَرَامَ، 30 وَهَرَبَ الْأَحْيَاءُ إِلَى دَاخِلِ مَدِينَةِ أَفِيْقٍ، فَانْهَارَ السُّورُ عَلَى السَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ الْبَاقِينَ. أَمَّا بِنَهْدِ فَقَدَ لَجَأَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاحْتَبَأَ فِيهَا فِي مُخْدَعٍ دَاخِلٍ مُخْدَعٍ.

العفو عن بنهدد

31 فَقَالَ لَهُ رَجَالُهُ: «لَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ مُلُوكَ إِسْرَائِيلَ مُلُوكٌ حَلِيمُونَ، فَلْتَرْتَدِ مُسُوْحًا حَوْلَ أَحْقَائِنَا، وَتَضَعِ حِيَالًا عَلَى رُؤُوسِنَا، وَتَخْرُجْ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لَعَلَّهُ يَعْفُو عَنْكَ». 32 فَارْتَدَوْا مُسُوْحًا حَوْلَ أَحْقَائِهِمْ، وَوَضَعُوا حِيَالًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَمَتَلُّوا أَمَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «عَبْدُكَ بِنَهْدُ يَرْجُو الْعَفْوَ عَنْ حَيَاتِهِ». فَقَالَ: «أَلَا يَزَالُ حَيًّا؟ هُوَ أَخِي!» 33 فَفَقَّاعَلَ رَجُلًا بِنَهْدَدَ، وَتَشَبَّهُوا بِالْأَمَلِ، وَقَالُوا: «نَعَمْ هُوَ أَخُوكَ». فَقَالَ لَهُمْ أَخَابُ: «ادْهَبُوا وَأَحْضِرُوهُ». وَعِنْدَمَا وَصَلَ، أَصْعَدَهُ مَعَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ، 34 فَقَالَ بِنَهْدُ: «إِنِّي أَرُدُّ الْمَدْنَ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا أَبِي مِنْ أَبِيكَ، وَتَقِيمُ لِنَفْسِكَ أَسْوَاقًا تِجَارِيَّةً فِي دِمَشَقٍ مُمَاتِلَةً لِلْأَسْوَاقِ الَّتِي أَقَامَهَا أَبِي فِي السَّامِرَةِ». فَأَجَابَهُ الْمَلِكُ: «وَيَنَاءً عَلَى هَذَا الْعَهْدِ فَإِنِّي أَطْلُقُكَ حُرًّا». فَطَعَّ لَهُ بِنَهْدُ عَهْدًا وَأَطْلَقَهُ أَخَابُ.

إدانة أخاب لعفوه عن بنهدد

35 وَتَوَزَّوْا عِنْدَ أَمْرِ الرَّبِّ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ لِصَاحِبِهِ: «اضْرِبْنِي بِسَيْفِكَ». فَأَبَى الرَّجُلُ أَنْ يَضْرِبَهُ. 36 فَقَالَ لَهُ: «إِنَّكَ لَمْ تُطِعْ أَمْرَ الرَّبِّ، فَعِنْدَ انْصِرَافِكَ مِنْ عِنْدِي يَفْتُلُكَ أَسَدٌ». وَحِينَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ لَقِيَهُ أَسَدٌ وَصَرَعه. 37 ثُمَّ صَادَفَ النَّبِيُّ رَجُلًا آخَرَ، فَقَالَ لَهُ: «اضْرِبْنِي». فَضْرِبَهُ وَجَرَحَهُ، 38 فَمَضَى النَّبِيُّ وَأَعْتَرَضَ طَرِيقَ الْمَلِكِ مُتَنَكِّرًا بِعِصَابَةٍ عَلَى عَيْنَيْهِ. 39 وَوَعِنْدَمَا اجْتَازَ أَخَابُ أَمَامَهُ نَادَاهُ وَقَالَ: «حَرَجَ عَبْدُكَ فِي أَثْنَاءِ اسْتِدَادِ الْمَعْرَكَةِ، وَإِذَا بِرَجُلٍ أَقْبَلَ إِلَيَّ بِأَسِيرٍ، وَقَالَ: احْرُسْ هَذَا الرَّجُلَ، وَإِنْ فَقَدَ تَكُونُ نَفْسُكَ عَوْضَ نَفْسِهِ، أَوْ تَدْفَعُ وَزَنَتَهُ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجْرَامًا) 40 وَفِيمَا عَبْدُكَ مِنْهُمْ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ، اخْتَفَى الْأَسِيرُ». فَقَالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «لَقَدْ حَكَمْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِمَا قَضَيْتَ بِهِ». 41 وَعِنْدَئِذٍ بَادَرَ النَّبِيُّ فَرَفَعَ الْعِصَابَةَ عَنْ عَيْنَيْهِ فَأَدْرَكَ الْمَلِكُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ. 42 وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ أَبْقَيْتَ عَلَى حَيَاةِ رَجُلٍ قَضَيْتَ بِهِلَاكِهِ، فَسَمِّمْتُ بَدَلًا مِنْهُ، وَيَهْلِكُ شَعْبُكَ بَدَلًا مِنْ شَعْبِهِ». 43 فَانْصَرَفَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى قَصْرِهِ فِي السَّامِرَةِ مُكْتَنِبًا مَعْمُومًا.

طمع أخاب في كرم نابوت اليزرعيلي

21

وَحَدَّثَ أَنَّهُ كَانَ لِنَابُوتِ الْيَزْرَعِيلِيِّ كَرْمٌ فِي يَزْرَعِيلَ، مُجَاوِرٌ لِقَصْرِ أَخَابَ مَلِكِ السَّامِرَةِ، 2 فَقَالَ أَخَابُ لِنَابُوتَ: «قَابِضْنِي كَرْمَكَ لِأَجْعَلَهُ حَقِيقَةً خُضُرَاتٍ، لِأَنَّهُ مُجَاوِرٌ لِقَصْرِي، فَأَعْطِيكَ بَدَلًا مِنْهُ كَرْمًا أَفْضَلَ مِنْهُ، أَوْ إِذَا رَاقَ لَكَ أَدْفَعُ ثَمَنَهُ فِضَّةً». 3 فَأَجَابَ نَابُوتَ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أُفْرِطَ فِي

ميراث أبائي». 4 فدخل أخاب قصره مكتئباً مهموماً متأثراً من قول نابوت اليزرعيلي: «لا أفرط في ميراث أبائي». واستلقى فوق سريريه مشيحاً بوجهه نحو الحائط عازفاً عن الطعام.

إيزابل تتآمر للاستيلاء على الكرم

5 فأقبلت إليه زوجته إيزابل قائلة: «مالي أراك منقبضاً عازفاً عن الطعام؟» 6 فأجابها: «لأني قلت لنابوت اليزرعيلي: بعني كرمك، وإذا شئت فايسئلك بكرم آخر، فأجاب: لا أعطيك كرمي» 7 فقالت له إيزابل: «أهكذا تحكم كملك على إسرائيل؟ ثم وتناول طعاماً وطب نفساً، فأنا أحصل لك على كرم نابوت اليزرعيلي». 8 ثم حررت رسائل باسم أخاب، وختمتها بخاتمه وبعثت بها إلى شيوخ ووجهاء يزرعيل حيث يفيم نابوت. 9 وقالت فيها: «ادعوا الشعب للصوم، واجلسوا نابوت في مكان الصدارة، 10 وأقيموا شهادتي زور لي سنهداً أن نابوت جدف على الله وعلى الملك، ثم أخرجوه من المدينة وأرجموه حتى يموت». 11 فنقد شيوخ مدينته ووجهائها أوامر إيزابل كما هي واردة في الرسائل التي بعثت بها إليهم. 12 فتداعوا للصوم، واجلسوا نابوت في مكان الصدارة.

رجم نابوت والاستيلاء على كرمه

13 ثم أقبل شاهداً زور وجلسا تجاهه، وشهدا على نابوت أمام الشعب قائلين: «قد جدف نابوت على الله وعلى الملك». فجرؤه إلى خارج المدينة وأرجموه بالحجارة حتى مات. 14 وأبلغوا إيزابل أن نابوت قد رجم فمات. 15 فلما سمعت إيزابل بموت نابوت قالت لأخاب: «ثم ورث كرم نابوت اليزرعيلي، الذي أباي أن يبيعهك إياه بفضة، لأن نابوت قد أصبح في عداد الأموات». 16 عندئذ قام أخاب ونزل ليتفقد كرم نابوت ويستولي عليه.

إيليا يتنبأ بهلاك أخاب وإيزابل

17 ولكن الرب قال لإيليا النبي: 18 «ثم امض للقاء أخاب ملك إسرائيل المقيم في السامرة، فهنا هو قد نزل إلى كرم نابوت ليستولي عليه، 19 وقل له: هذا ما يقوله الرب: هل قتلت وأمتلكت أيضاً؟ في المكان الذي لعقت فيه الكلاب دم نابوت تلحق الكلاب دمك أيضاً». 20 وما إن رأى أخاب إيليا حتى قال: «هل وجدنتي يا عدوي؟» فأجابه: «قد وجدتك لأتلك بعث نفسك لارتكاب الشر في عيني الرب. 21 لهذا يقول الرب: ها أنا أجلب عليك شراً وأبيد ذريتك وأقبي كل ذكر لك، حراً كان أم عبداً. 22 وأجعل مصير بيتك كمصير بيت يربعام بن نباط، وكمصير بيت بعشا بن أخيا، لفرط ما أترته من غيبي، ولأنك استعويت إسرائيل لارتكاب المعصية». 23 وأصدر الرب قضاءً على إيزابل قائلاً: «إن الكلاب سلتهم جنبها عند مئسرة يزرعيل. 24 وكل من يموت من أسرتك في المدينة تأكله الكلاب ومن يموت منهم في الحقل تنهشه الطيور». 25 ولم يكن نظير أخاب الذي اغوته زوجته إيزابل، فباع نفسه لارتكاب الشر في عيني الرب. 26 فقد عرق في حماة الرجاسة بعبادته الأصنام، مثلما فعل الأموريون الذين طردهم الرب من أمام بني إسرائيل.

توبة أخاب

27 وعندما سمع أخاب هذا القضاء، مزق ثيابه وارثدى مسحاً، وصام واضطجع بثياب المسح ومشى ذليلاً. 28 فقال الرب لإيليا: «هل رأيت كيف دل أخاب أمامي؟ من أجل ذلك لن أجلب الشر عليه في حياته، بل أنزل العقاب ببيتيه في أيام ابنه».

اتفاقية عسكرية بين أخاب ويهوشافاط

وَأَنْقَضَتْ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْشَبَ حَرْبٌ بَيْنَ أَرَامَ وَإِسْرَائِيلَ. 2 وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ قَدِمَ يَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُودَا لِرِيزَارَةَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، 3 فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِرِجَالِهِ: «أَتَدْرُونَ أَنْ رَامُوتَ جِلْعَادَ هِيَ لَنَا، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ نَفْعَلْ شَيْئًا لِاسْتِرْجَاعِهَا مِنْ أَرَامَ؟» 4 وَسَأَلَ أَخَابَ يَهُوشَافَاطَ: «هَلْ تَشْتَرِكُ مَعِي فِي الْحَرْبِ لِاسْتِرْجَاعِ رَامُوتَ جِلْعَادَ؟» فَأَجَابَهُ يَهُوشَافَاطُ: «مَتَلِّي مَتَلَّكَ: شَعْبِي كَشَعْبِكَ وَخَيْلِي كَخَيْلِكَ».

الأنبياء الكذبة

5 ثُمَّ قَالَ يَهُوشَافَاطُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «اطْلُبِ الْيَوْمَ مَشُورَةَ الرَّبِّ». 6 فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ نَحْوَ أَرْبَعِ مِئَةٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ الْأَصْنَامِ وَسَأَلَهُمْ: «هَلْ أَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ أَمْ أَمْتَنِعُ؟» فَأَجَابُوهُ: «أَذْهَبْ، فَإِنَّ الرَّبَّ سَيَنْصُرُكَ وَيُسَلِّمُهَا لَكَ». 7 فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «أَلَا يُوجَدُ هُنَا بَعْدَ نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ الرَّبِّ فَنَسْأَلُهُ الْمَشُورَةَ؟» 8 فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «يُوجَدُ بَعْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُمَكِّنُنَا عَنْ طَرِيقِهِ أَنْ نَطْلُبَ مَشُورَةَ الرَّبِّ، وَلَكِنِّي أَمَقْنُهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَّبَعُنِي عَلَيَّ بِغَيْرِ الشَّرِّ. إِنَّهُ مِيخَا بْنُ يَمَلَةَ». فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «لَا تَقُلْ هَذَا أَيُّهَا الْمَلِكُ». 9 فَأَمَرَ أَخَابَ أَحَدَ رِجَالِهِ بِاسْتِدْعَاءِ مِيخَا بْنِ يَمَلَةَ. 10 وَكَانَ كُلُّ مَنْ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ مَلِكِ يَهُودَا يَجْلِسُ عَلَى عَرْشٍ فِي سَاحَةِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ السَّامِرَةِ، وَقَدِ ارْتَدَيَا خُلُوهَا الْمَلِكِيَّةَ، وَالْأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ يَتَّبِعُونَ أَمَامَهُمَا. 11 وَصَنَعَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَنَةَ لِنَفْسِهِ قُرْنِي حديدٍ وَقَالَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: بِهِذِهِ تَنْطَحُ الْأَرَامِيُّونَ حَتَّى يَهْلِكُوا». 12 وَتَتَّبَعُوا جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ قَائِلِينَ: «أَذْهَبْ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ فَتَنْظُرْ بِهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى الْمَلِكِ».

نبوءة ميخا الصادقة

13 وَقَالَ الرَّسُولُ الَّذِي انْطَلَقَ لِاسْتِدْعَاءِ مِيخَا: «لَقَدْ تَتَّبَعْنَا جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِقَمِّ وَاحِدٍ مُبَشِّرِينَ الْمَلِكَ بِالْخَيْرِ، فَلَيْكُنْ كَلَامُكَ مُوَافِقًا لِكَلِمَتِهِمْ يَحْمِلُ بَشَائِرَ الْخَيْرِ». 14 فَأَجَابَ مِيخَا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِنَّنِي لَنْ أَنْطِقَ إِلَّا بِمَا يَقُولُهُ الرَّبُّ». 15 وَلَمَّا حَضَرَ أَمَامَ الْمَلِكِ سَأَلَهُ: «يَا مِيخَا، هَلْ نَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ، أَمْ نَمْتَنِعُ؟» فَأَجَابَهُ (بِتَهْكُمٍ): «أَذْهَبْ فَتَنْظُرْ بِهَا لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى الْمَلِكِ». 16 فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «كَمْ مَرَّةً اسْتَحْلَفْتُكَ بِاسْمِ الرَّبِّ أَلَّا تُخْبِرَنِي إِلَّا بِالْحَقِّ». 17 عِنْدَئِذٍ قَالَ مِيخَا: «رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبَدِّدِينَ عَلَى الْجِبَالِ كَخِرَافٍ بِلا رَاعٍ. فَقَالَ الرَّبُّ: لَيْسَ لِهَؤُلَاءِ قَائِدٌ، فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ». 18 فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُوشَافَاطَ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لَا يَتَّبَعُنِي عَلَيَّ بِغَيْرِ الشَّرِّ؟» 19 فَأَجَابَ مِيخَا: «إِذَا فَاسْمَعْ كَلَامَ الرَّبِّ: فَذُ شَاهَدْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ وَكُلُّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ مَاتِلَةٌ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. 20 فَسَأَلَ الرَّبُّ: مَنْ يُعْرِي أَخَابَ لِيَخْرُجَ لِلْحَرْبِ وَيَمُوتَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَأَجَابَ كُلُّ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ. 21 ثُمَّ تَقَدَّمَ رُوحُ الضَّلَالِ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. فَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ 22 فَأَجَابَ: أَخْرُجْ، وَأَصْبِحْ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى إِغْوَائِهِ وَتَفْلُحُ فِي ذَلِكَ، فَامْضُ وَتَقَدَّ هَذَا الْأَمْرُ. 23 وَهِيَ الرَّبُّ قَدْ جَعَلَ الْآنَ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ، وَقَدْ قَضَى عَلَيْكَ بِالشَّرِّ».

مقاومة صديقيا بن كنعنة لميخا

24 فَاقْتَرَبَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَنَةَ مِنْ مِيخَا وَضْرَبَهُ عَلَى الْفَكِّ قَائِلًا: «مَنْ أَيْنَ عَبَّرَ رُوحُ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ؟» 25 فَأَجَابَهُ مِيخَا: «سَتَعْرِفُ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَلْجَأُ فِيهِ لِالْخَيْتِيَاءِ مِنْ مُخَدَّعٍ إِلَى مُخَدَّعٍ». 26 حِينَئِذٍ أَمَرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «اقْبِضُوا عَلَيَّ مِيخَا وَسَلِّمُوهُ إِلَى أُمُونِ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ وَإِلَى يُوَاشَ ابْنِ الْمَلِكِ، 27 وَوَقُولُوا لَهُمَا: إِنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِإِيذَاعِ هَذَا فِي السَّجْنِ، وَأَطْعَمُوهُ خُبْزَ الضِّيْقِ وَمَاءَ الضِّيْقِ حَتَّى أَرْجِعَ مِنَ الْحَرْبِ بِسَلَامٍ». 28 فَأَجَابَهُ مِيخَا: «إِنْ رَجَعْتُ بِسَلَامٍ لَا يَكُونُ الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِي، فَاشْهَدُوا عَلَيَّ ذَلِكَ أَيُّهَا الشَّعْبُ جَمِيعًا».

هزيمة أخاب وموته

29 وتوجه ملك إسرائيل ويهوشافاط ملك يهوذا إلى راموت جلعاد. 30 فقال أخاب ليهوشافاط: «إني سأخوض الحرب متكراً، أما أنت فارتد ثيابك الملكيَّة». وهكذا تنكر ملك إسرائيل وخاض الحرب. 31 وقال ملك أرام لقادة مركباته الاثنين والثلاثين: «لا تحاربوا صغيراً ولا كبيراً إلا ملك إسرائيل وحده». 32 فلما شاهد قادة المركبات يهوشافاط، ظنوا أنه ملك إسرائيل، فحاصروه ليقاتلوه، فأطلق يهوشافاط صرخة، 33 أدركوا منها أنه ليس ملك إسرائيل، فارتدوا عنه. 34 ولكن حدث أن جندياً أطلق سهمه من قوسه غير متعمد، فأصاب ملك إسرائيل بين أوصال درعه، فقال أخاب لقائد مركبته: «استدر وأخرجني من أرض المعركة فقد جرحت» 35 واشتدت المعركة في ذلك اليوم، وأوقف الملك مركبته في مواجهة الأراميين، ولم يلبث أن مات عند المساء، فجرى دم الجرح إلى أرض المركبة. 36 وعند غروب الشمس تجاوبت صرخة بين قوات الجيش: «ليرجع كل رجل إلى مدينته وإلى أرضه». 37 وهكذا مات الملك فنقلوه إلى السامرة حيث دُفن فيها. 38 وعندما غسلت مركبته وأسلحته في بركة السامرة، جاءت الكلاب ولحست دمه. فتحقق بذلك كل ما أنذر به الرب. 39 أما بقيته أخبار أخاب وإنجازاته وبيت العاج الذي بناه، وكل المدن التي عمرها، أليست هي مدونة في تاريخ أخبار أيام ملوك إسرائيل؟ 40 ودُفن أخاب مع آبائه وخلفه ابنه أجزيا على الملك.

يهوشافاط ملك يهوذا

41 وملك يهوشافاط بن آسا على يهوذا في السنة الرابعة من حكم أخاب ملك إسرائيل. 42 وكان يهوشافاط في الخامسة والثلاثين حين ملك، ودام حكمه خمسا وعشرين سنة في اورشليم، واسم أمه عزوبه بنت شلحي 43 وافتق حطى أبيه آسا، ولم يحذ عنها صناعاً ما هو صالح في عيني الرب. إلا أن مذابح المرتفعات لم تهدم، بل كان الشعب لا يزال يدبج ويوقد عليها. 44 ووقع يهوشافاط معاهدة صلح مع ملك إسرائيل. 45 أما بقيته أخبار يهوشافاط وما أبداه من بأس، وكيف حارب، أليست هي مدونة في كتاب تاريخ أخبار أيام ملوك يهوذا؟ 46 كما أباد من البلاد الذين يمارسون الشؤد الجسسي في عبادتهم الوثنية ممن بقوا من أيام أبيه آسا. 47 ولم يكن في زمانه ملك على أدوم، بل تولى الحكم وكيل للملك. 48 وبنى يهوشافاط أسطولا تجارياً لكي ينحر إلى أوفير ويعود محملاً بالذهب، ولكن السفن لم تنحر لأنها تحطمت في عصيون جابر. 49 حينئذ قال أجزيا بن أخاب ليهوشافاط: «ليبحر رجالي مع رجالك في السفن». فأبى يهوشافاط. 50 ومات يهوشافاط فدُفن مع أسلافه في مدينة داود أبيه، وخلفه ابنه يهورام على العرش.

أجزيا يخلف أباه أخاب على الملك

51 وملك أجزيا بن أخاب على إسرائيل في السامرة، في السنة السابعة عشرة لحكم يهوشافاط ملك يهوذا، ودام ملكه سنتين، 52 ارتكب فيهما الشر في عيني الرب، وسلك في سبل أبيه وأمه، وفي طريق يربعام بن نباط الذي استعوى إسرائيل لاقتراف الإثم، 53 وعبد أجزيا البعل وسجد له، فأثار بذلك غيظ الرب، تماماً كما فعل أبوه.

كِتَابُ الْمُلُوكِ الثَّانِي

دُونَ هذا الكتاب، بوحى من الروح القدس، في نحو القرن السادس قبل الميلاد، وهو يغطي حقبة تاريخية تقارب مئتين وخمسين سنة حدثت في خلالها كارتتان لبني إسرائيل. ففي سنة 722 ق.م. هاجم الأشوريون مملكة إسرائيل في الشمال ودمروها؛ وفي سنة 586 ق.م. زحف الجيش البابلي على مملكة يهوذا في الجنوب وقضوا عليها. وردت في طيات هذا الكتاب تفاصيل هامة عن حكم طائفة من الملوك مع التشديد على الأحوال الروحية المتدهورة وما صدر عن هؤلاء الملوك من شرور وآثام. وفي غضون هذه الفترة التي حكم فيها ملوك أخاب وأشور، وفي أثناء الحرب والسلام، والازدهار والخراب، لم يبرح الله يعمل في التاريخ وفي حياة الأمة وبالأخص حين كان يرسل الأنبياء منذرين ومحذرين من الدينونة الآتية.

إن سيطرة الله على حياة الناس والأمم ظاهرة بارزة مستمرة في هذا الكتاب. قد يظن الحكام أنهم قابضون على زمام الملك، ولكنهم مخطئون، ففي هذا الكتاب نرى كيف سخر الله الأشوريين والبابليين لتنفيذ قضائه بشعبي مملكتي يهوذا وإسرائيل المنحرفين. يجب التنويه هنا أن الخطيئة تجلب الدينونة على الأمة، أما البر فمدعاة لبركة الله. يكشف لنا كتاب الملوك الثاني أن الله لا يدين أحداً قبل إنذاره، وقد بعث بأنبيائه أولاً ليحذروا الأمة من العقاب الإلهي.

أخزيا يرسلُ لاستشارة البعل

1

وَتَمَرَدَ الْمُؤَابِيُونَ عَلَى إِسْرَائِيلَ بَعْدَ وَفَاةِ أَخَابَ، 2 وَسَقَطَ أَخْزِيَا مِنْ كُوَّةٍ فِي عُلْيَةِ قَصْرِهِ فِي السَّامِرَةِ، فَاصْتَبَّ بِجُرْحٍ قَاتِلٍ. وَبَعَثَ رَسُولًا إِلَى مَعْبَدِ بَعْلِ زَبُوبَ إِلَهُ عَقْرُونَ قَائِلًا: «أَمْضُوا وَسَأَلُوهُ إِنْ كُنْتُ أَبْرَأُ مِنْ جُرْحِي؟» 3 فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِإِيلِيَّا النَّشِيِّ: «فَهْمُ وَادَّهَبَ لِلِقَاءِ رَسُولِ مَلِكِ السَّامِرَةِ وَقُلْ لَهُمْ: هَلْ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ تَدْهَبُونَ لِسُؤَالِ بَعْلِ زَبُوبَ إِلَهُ عَقْرُونَ؟ لِأَنَّ ذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِنْ السَّرِيرَ الَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ، بَلْ حَتْمًا تَمُوتُ». وَأَنْصَرَفَ إِيلِيَّا. 5 وَرَجَعَ الرَّسُولُ إِلَى أَخْزِيَا فَسَأَلَهُمْ: «لِمَاذَا رَجَعْتُمْ؟» 6 فَأَجَابُوهُ: «اعْتَرَضَنَا رَجُلٌ وَأَمَرَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَيْكَ لِخُبْرِكَ أَنْ اللَّهَ يَقُولُ: هَلْ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ تُرْسِلُ لِسُؤَالِ بَعْلِ زَبُوبَ إِلَهُ عَقْرُونَ؟ لِأَنَّ ذَلِكَ فَإِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ بَلْ حَتْمًا تَمُوتُ». 7 فَسَأَلَهُمْ: «مَا هِيَ أَوْصَافُ الرَّجُلِ الَّذِي اعْتَرَضَكُمْ وَبَلَّغَكُمْ هَذَا الْكَلَامَ؟» 8 فَأَجَابُوهُ: «إِنَّهُ رَجُلٌ كَثِيفُ الشَّعْرِ مُنْتَنِقٌ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ حَوْلَ حَقْوِيهِ». فَقَالَ: «إِنَّهُ حَتْمًا إِيلِيَّا النَّشِيُّ».

محاولات للقبض على إيليا

9 فَأَرْسَلَ أَحَدَ قَادَتِهِ عَلَى رَأْسِ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا إِلَى إِيلِيَّا، الَّذِي كَانَ جَالِسًا أَنْتِذَ عَلَى قِمَّةِ جَبَلٍ. فَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، إِنَّ الْمَلِكَ يَأْمُرُكَ بِمَرَاقَبَتِنَا». 10 فَأَجَابَ إِيلِيَّا: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللَّهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَلْتَهُمْ أَنْتَ وَرَجَالُكَ الْخَمْسِينَ». فَانزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالتَّهْمَتْهُ مَعَ رَجَالِهِ الْخَمْسِينَ. 11 فَعَادَ أَخْزِيَا وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدًا آخَرَ عَلَى رَأْسِ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا، فَقَالَ لِإِيلِيَّا: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، الْمَلِكُ يَأْمُرُكَ أَنْ تُسْرِعَ وَتَنْزِلَ». 12 فَأَجَابَهُ إِيلِيَّا: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللَّهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَلْتَهُمْ أَنْتَ وَرَجَالُكَ الْخَمْسِينَ». فَانزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالتَّهْمَتْهُ مَعَ رَجَالِهِ الْخَمْسِينَ. 13 ثُمَّ أَرْسَلَ أَخْزِيَا لِلْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ قَائِدًا آخَرَ عَلَى رَأْسِ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا. فَأَقْبَلَ هَذَا إِلَى إِيلِيَّا وَجِئًا أَمَامَهُ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، لَيْتَ كُنْتُ نَفْسِي وَتُفُوسُ عِيْدِكَ هُوَ لَأَعَزِيزَةً فِي عَيْنَيْكَ. 14 لَقَدْ نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ التَّهْمَتْ الْقَائِدِينَ السَّابِقِينَ مَعَ رَجَالِهِمَا الْمِئَةَ، فَأَرْجُوكَ لَيْتَ كُنْتُ نَفْسِي عَزِيزَةً فِي عَيْنَيْكَ (وَلَا تَقْضَ عَلَيْنَا)».

15 فَقَالَ مَلَكَ الرَّبِّ لِيَلِيَا: «امض مَعَهُ وَلَا تَخَفْ مِنْهُ». فَقَامَ وَأَطْلَقَ مَعَهُ لِمُقَابَلَةِ الْمَلِكِ. 16 وَقَالَ لِيَلِيَا لِلْمَلِكِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ أُنْزِلُ مَبْعُوثِينَ لِيَسْتَشِيرَ بَعْلَ زُبُوبَ إِلَهَ عَمُّرُونَ وَكَأَنَّهُ لَا يُوجَدُ إِلَهٌ فِي إِسْرَائِيلَ لِنَسْأَلَهُ، فَإِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ، بَلْ حَتْمًا تَمُوتُ».

يهورام ملك على إسرائيل

17 فَمَاتَ أَحْزَبًا بِمُوجِبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ لِيَلِيَا. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ، خَلَفَهُ أَخُوهُ يَهُورَامُ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ يَهُورَامَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودَا. 18 أَمَّا بَقِيَّةُ أَحْبَارِ أَحْزَبِيَا وَأَعْمَالُهُ الَّتِي سَتُ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَحْبَارِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟

صعود إيليا إلى السماء

2

وَعِنْدَمَا أَرَمَعَ الرَّبُّ أَنْ يَنْقَلِ لِيَلِيَا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ، ذَهَبَ لِيَلِيَا وَالْيَشَعُ مِنَ الْجَلْجَالِ. 2 فَقَالَ لِيَلِيَا لَالْيَشَعُ: «امْكُثْ هُنَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَدَنِي إِلَى بَيْتِ إِيْلَ». فَأَجَابَ الْيَشَعُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». فَانْطَلَقَا مَعًا إِلَى بَيْتِ إِيْلَ. 3 فَخَرَجَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الْمُقِيمُونَ فِي بَيْتِ إِيْلَ لِلِقَاءِ الْيَشَعِ وَقَالُوا لَهُ: «هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ سَيَأْخُذُ الْيَوْمَ مِنْكَ سَيِّدَكَ لِيَلِيَا؟» فَأَجَابَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ، فَاصْمُتُوا». 4 ثُمَّ قَالَ لَهُ لِيَلِيَا: «يَا الْيَشَعُ، امْكُثْ هُنَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَدَنِي إِلَى أَرِيحَا». فَأَجَابَهُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». فَتَوَجَّهَا نَحْوَ أَرِيحَا. 5 وَعِنْدَمَا بَلَغَاهَا تَقَدَّمَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الْمُقِيمُونَ فِي أَرِيحَا مِنَ الْيَشَعِ قَائِلِينَ: «أَتَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ سَيَأْخُذُ الْيَوْمَ مِنْكَ سَيِّدَكَ لِيَلِيَا؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ فَاصْمُتُوا». 6 ثُمَّ قَالَ لَهُ لِيَلِيَا: «امْكُثْ هُنَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَدَنِي إِلَى الْأُرْدُنِّ». فَأَجَابَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». فَانْطَلَقَا مَعًا. 7 وَرَافَقَهُمَا خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ إِلَى حَيْثُ كَانَا يَقْفَانِ إِلَى جُورَارِ الْأُرْدُنِّ. وَتَوَقَّفُوا نَجَاهُمَا مِنْ بَعِيدٍ. 8 فَتَنَاطَلَّ لِيَلِيَا رِدَاءَهُ وَطَوَاهُ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْمَاءَ، فَانْفَلَقَ النَّهْرُ إِلَى شَطْرَيْنِ، فَاجْتَازَا فَوْقَ الْيَابِسَةِ. 9 وَلَمَّا عَبَّرَا قَالَ لِيَلِيَا لَالْيَشَعُ: «اطْلُبْ مَاذَا أَصْنَعُ لَكَ قَبْلَ أَنْ أُوحِذَ مِنْكَ؟» فَأَجَابَ الْيَشَعُ: «لِيَحِلَّ عَلَيَّ ضِعْفُ مَا لَدَيْكَ مِنْ قُوَّةٍ رُوحِيَّةٍ». 10 فَقَالَ لِيَلِيَا: «لَقَدْ طَلَبْتُ أَمْرًا صَعْبًا، وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أُوحِذُ مِنْكَ تَتَلَّ سَوْلُكَ، وَإِلَّا قَلَنْ تَحْصُلَ عَلَيَّ مَا طَلَبْتُ». 11 وَأَقِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَيَتَجَادَبَانِ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ، فَصَلَّتْ بَيْنَهُمَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ تَجْرُهَا خَيُْولٌ نَارِيَّةٌ، نَقَلَتْ لِيَلِيَا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ.

بداية خدمة أليشع

12 وَرَأَى الْيَشَعُ مَا جَرَى فَأَخَذَ يَهْتَفُ: «يَا أَلِي، يَا أَلِي، يَا مَرْكَبَاتِ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا». وَغَابَ لِيَلِيَا عَنْ عَيْنَيْهِ، فَأَمْسَكَ ثِيَابَهُ وَمَزَقَهَا قِطْعَتَيْنِ، 13 ثُمَّ رَفَعَ رِدَاءَهُ لِيَلِيَا الَّذِي سَقَطَ مِنْهُ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ ضَفَّةِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، 14 وَضَرَبَ بِهِ الْمَاءَ هَاتِفًا: «أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ لِيَلِيَا؟» ثُمَّ ضَرَبَ الْمَاءَ ثَانِيَةً، فَانْفَلَقَ النَّهْرُ إِلَى شَطْرَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ، فَاجْتَازَ الْيَشَعُ نَحْوَ الضَّفَّةِ الْأُخْرَى. 15 وَلَمَّا شَاهَدَهُ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الْمُقِيمُونَ فِي أَرِيحَا قَادِمًا نَحْوَهُمْ قَالُوا: «إِنَّ رُوحَ لِيَلِيَا قَدْ اسْتَقَرَّتْ عَلَى الْيَشَعِ». فَأَقْبَلُوا لِلِقَائِهِ وَانْحَنَوْا أَمَامَهُ. 16 وَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ بَيْنَ عَيْدِكَ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ تَوِي النَّبَاسِ، فَدَعَهُمْ يَذْهَبُونَ لِلْبَحْثِ عَنْ سَيِّدِكَ. لَعَلَّ رُوحَ الرَّبِّ حَمَلَهُ وَطَرَحَهُ عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ أَوْ فِي أَحَدِ الْأَوْدِيَةِ». فَأَجَابَ: «لَا تُرْسِلُوا أَحَدًا». 17 فَأَلْحُوا عَلَيْهِ حَتَّى اعْتَرَاهُ الْخَجَلُ فَادْعَنَ لَهُمْ، فَأَوْفَدُوا خَمْسِينَ رَجُلًا طَلُّوا يَبْحَثُونَ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ. 18 وَعِنْدَمَا رَجَعُوا إِلَيْهِ فِي أَرِيحَا قَالَ لَهُمْ: «أَمَا قُلْتُ لَكُمْ لَا تَبْحَثُوا عَنْهُ؟»

تحلية المياه

19 وَقَالَ رَجُلٌ مَدِينَةٌ أَرِيحًا لِأَلِيْشَعَ: «هُوَذَا الْمَدِينَةُ كَمَا تَرَى ذَاتَ مَوْقِعٍ جَيِّدٍ، أَمَّا الْمِيَاهُ فَرَدِيئَةٌ وَالْأَرْضُ مُجْدِبَةٌ». 20 فَقَالَ: «أَحْضِرُوا لِي صَخْنًا، وَضَعُوا فِيهِ مِلْحًا». فَأَتُوا إِلَيْهِ بِمَا طَلَبَ. 21 فَاتَّجَهَ نَحْوَ نَبْعِ الْمَاءِ وَطَرَحَ فِيهِ الْمِلْحَ، وَقَالَ: «هَذَا مَا تَكَلَّمُ بِهِ الرَّبُّ: لَقَدْ أَزْرَأْتُ هَذِهِ الْمِيَاهُ فَلَنْ تُسَبِّبَ الْمَوْتَ أَوْ الْجَدْبَ بَعْدَ الْآنَ». 22 فَجَرَّبَتْ الْمِيَاهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، كَمَا أَنْبَأَ أَلِيْشَعُ. 23 ثُمَّ ارْتَحَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ، وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ فِي طَرِيقِهِ خَرَجَ بَعْضُ الْفَتَيَانِ الصَّغَارِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَشَرَعُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ قَائِلِينَ: «اصْعَدْ (فِي الْعَاصِفَةِ) يَا أَقْرَعُ!» 24 فَاتَّقَتْ وَرَاءَهُ وَتَقَرَّسَ فِيهِمْ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ بِاسْمِ الرَّبِّ. فَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ مِنَ الْعَابَةِ وَالتَّهَمَتَا مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ قَتَى. 25 وَأَنْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ وَمِنْهُ رَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ.

يهورام يرتكب معاصي أخاب

3

وفي السنة الثامنة عشرة من حكم يهوشافاط ملك يهوذا، اعتلى يهورام بن أخاب عرش إسرائيل، ودَامَ مَلِكُهُ فِي السَّامِرَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. 2 وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُوْغَلْ فِيهِ مِثْلَمَا أُوْغِلَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، فَإِنَّهُ أَزَالَ تِمْتَالَ الْبَعْلِ الَّذِي نَصَبَهُ أَبُوهُ. 3 غَيْرَ أَنَّهُ تَسَبَّبَ بِخَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي اسْتَعْوَى إِسْرَائِيلَ لِارْتِكَابِ الْإِثْمِ، وَلَمْ يَحِذْ عَنَهَا. 4 وَكَانَ مِيشَعُ مَلِكُ مُوَابَ يَوْمَ بِنْرِيَّةِ الْمُوَاشِي، وَيُؤَدِّي لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفِ خُرُوفٍ وَمِئَةَ أَلْفِ كَيْشٍ مَعَ أَصْوَابِهَا. 5 وَوَمَا إِنْ نُوقِيَ أَخَابُ حَتَّى تَمَرَّدَ مَلِكُ مُوَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، 6 فَحَشَدَ الْمَلِكُ يَهُورَامُ جُيُوشَهُ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ.

انضمام قوات يهوشافاط إلى قوات يهورام

7 وَبَعَثَ يَهُورَامُ إِلَى يَهُوشَافَاطِ مَلِكِ يَهُودَا قَائِلًا: «قَدْ تَمَرَّدَ مَلِكُ الْمُوَابِيِّينَ عَلَيَّ، فَهَلْ تَشْتَرِكُ مَعِي فِي مُحَارَبَتِهِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَسْتَرِكُ، فَمَتَلِي مَتَلِكَ وَسَعْبِي كَسَعْبِكَ وَخَيْلِي كَخَيْلِكَ». 8 فَسَأَلَهُ: «أَيَّ طَرِيقٍ نَتَّخِذُ؟» فَأَجَابَهُ يَهُوشَافَاطُ: «طَرِيقَ صَحْرَاءِ أَدُومَ». 9 فَتَوَجَّهَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِرِفْقَةِ حَلِيفَتَيْهِ: مَلِكِ يَهُودَا وَمَلِكِ أَدُومَ، وَدَارُوا فِي الصَّحْرَاءِ مَسِيرَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَاءٌ لِيَشْرَبَ الْجَيْشُ وَالذُّوَابُ التَّابِعَةُ لَهُمْ. 10 فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «هَلْ دَعَانَا الرَّبُّ، نَحْنُ الْمُلُوكُ الثَّلَاثَةُ، لِيُسَلِّمَنَا لِيَدِ مَلِكِ مُوَابَ؟» 11 فَسَأَلَ يَهُوشَافَاطُ: «أَلَيْسَ هُنَا نَبِيُّ الرَّبِّ، فَتَطْلُبُ مَشُورَةَ الرَّبِّ عَنْ يَدِهِ؟». فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ رَجَالِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «هُنَا أَلِيْشَعُ بْنُ شَافَاطِ الَّذِي كَانَ خَادِمًا لِلنَّبِيِّ إِيْلِيَّا». 12 فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «عِنْدَهُ كَلَامُ الرَّبِّ». فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ وَمَلِكُ أَدُومَ.

أليشع يضمن النصر ليهورام

13 فَقَالَ أَلِيْشَعُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «مَا سَأَلِي بِكَ؟ اذْهَبْ وَاسْتَشِرْ أُنْبِيَاءَ أَيْبِكَ وَأُنْبِيَاءَ أَمِّكَ». فَأَجَابَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «كَلَّا إِنْ يَبْدُو أَنْ الرَّبَّ قَدْ دَعَانَا نَحْنُ الْمُلُوكُ الثَّلَاثَةُ لِيُسَلِّمَنَا لِيَدِ مَلِكِ مُوَابَ». 14 فَقَالَ أَلِيْشَعُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الَّذِي أَنَا مَاتِلٌ أَمَامَهُ، إِنَّهُ لَوْ لَا تَوْقِيرِي لِحُضُورِ يَهُوشَافَاطِ مَلِكِ يَهُودَا لَمَا كُنْتُ أَعْبًا بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ. 15 وَالْآنَ ادْعُوا عَارِفَ عُودٍ». وَعِنْدَمَا عَرَفَ الْمَوْسِقِيُّ عَلَى عُودِهِ حَلَّ رُوحَ الرَّبِّ عَلَى أَلِيْشَعَ، 16 فَقَالَ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: احْفَرُوا فِي هَذَا الْوَادِي حُفْرًا كَثِيرَةً وَعَمِيقَةً، 17 وَمَعَ أَنْكُمْ لَنْ تَرَوْا رِيحًا وَلَا مَطْرًا فَإِنَّ هَذَا الْوَادِي سَيَفِيضُ بِالْمَاءِ، فَتَشْرَبُونَ أَنْتُمْ وَمَاشِيَتُكُمْ وَبَهَائِمُكُمْ. 18 وَهَذَا أَمْرٌ يَسِيرٌ لَدَى الرَّبِّ، وَهُوَ أَيْضًا يَنْصُرُكُمْ عَلَى مَلِكِ مُوَابَ. 19 فَتَدْمُرُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَكُلَّ مَدِينَةٍ رَيْسِيَّةٍ، وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، وَتَرْدُمُونَ كُلَّ عَيْونِ الْمَاءِ، وَتُخْرَبُونَ كُلَّ حَقْلٍ خَصِبٍ بِالْحِجَارَةِ».

20 وَفِي الصَّبَاحِ، فِي مِيعَادِ تَقْدِيمِ الْمُحْرِقَةِ دَوَى هَدِيرِ مِيَاهِ مُتَدَفِّقَةٍ مِنْ طَرِيقِ أَدُومَ، فَفَاضَتْ الْأَرْضُ بِالْمِيَاهِ.

حملة يهورام ضد موآب

21 وَعِنْدَمَا عَلِمَ الْمُؤَابِيُّونَ أَنَّ الْمُلُوكَ الثَّلَاثَةَ اجْتَمَعُوا لِمُحَارَبَتِهِمْ جَنَدُوا كُلَّ قَادِرٍ عَلَى حَمْلِ السَّلَاحِ مِنَ الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ، وَاحْتَشَدُوا عِنْدَ الْحُدُودِ. 22 وَحِينَ بَكَرُوا فِي صَبِيحَةِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِي رَأَوْا أَشْبَعَةَ الشَّمْسِ مُنْعَكِسَةً عَلَى الْمِيَاهِ أَمَامَهُمْ، فَبَدَتْ لَهُمْ حَمْرَاءَ كَالدَّمِ. 23 فَظَنُّوْهَا دَمًا وَقَالُوا: «قَدْ تَحَارَبَ الْمُلُوكُ مَعًا، وَقَتْلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. فَهَيَّا إِلَى النَّهْبِ أَيُّهَا الْمُؤَابِيُّونَ». 24 فَانْطَلَقُوا إِلَى مُعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ، فَهَبَّ إِسْرَائِيلِيُّونَ وَهَاجَمُوهُمْ فَفَرُّوا أَمَامَهُمْ، فَتَعَقَّبَهُمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَهُمْ يَقْتُلُونَهُمْ. 25 وَوَهَدَمُوا الْمُدْنَ. وَرَاحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْجَيْشِ يُتْقِي حَجْرًا فِي كُلِّ حَقْلٍ خَصِبٍ حَتَّى مَلَأُوهَا، وَرَدَمُوا جَمِيعَ عِيُونِ الْمَاءِ، وَقَطَعُوا كُلَّ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، وَلَمْ تَسَلَمْ إِلَّا الْعَاصِمَةُ «قَيْرُ حَارِسَةَ» الَّتِي حَاصَرَتْهَا وَهَاجَمَتْهَا فَرَقَ الْمَجَانِيقُ. 26 فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ مُوَابَ أَنَّ الْمَعْرَكَةَ اسْتَدَّتْ عَلَيْهِ اخْتَارَ سَعَمَ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ بِالسُّيُوفِ لِيُقَوْمَ بِمُحَاوَلَةِ شِقِّ طَرِيقِهِ لِيُهَاجِمَ مَلِكَ أَدُومَ، فَلَمْ يُفْلِحْ. 27 فَأَخَذَ ابْنَهُ الْبِكْرَ الَّذِي كَانَ سَيَخْلِفُهُ عَلَى الْعَرْشِ، وَأَحْرَقَهُ عَلَى السُّورِ فَرَبَانًا لِإِلَهِ مُوَابَ، مِمَّا أَثَارَ الْعَيْظَ الشَّدِيدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَارْتَدَّ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى بِلَادِهِمْ.

جرة زيت الأرملة

4

وَاسْتَعَانَتْ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ بِالْيَشَعِ قَائِلَةً: «عَبْدُكَ زَوْجِي تُوفِّي، وَأَنْتِ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ يَبْقَى الرَّبَّ، وَقَدْ أَقْبَلَ مَدِينَهُ الْمُرَابِي لِيَسْتَرْقَ وَوَلَدِي (لِقَاءَ دُبُونِهِ)». 2 فَسَأَلَهَا الْيَشَعُ: مَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ؟ أَخْبِرِينِي مَاذَا عِنْدَكَ فِي الْبَيْتِ؟» فَقَالَتْ: «لَا أَمْلِكُ فِي الْبَيْتِ شَيْئًا سِوَى قَلِيلٍ مِنَ الزَّيْتِ». 3 فَقَالَ لَهَا الْيَشَعُ: «ادْهَبِي اسْتَعِيرِي أَوْانِي فَارْغِي مِنْ عِنْدِ جَمِيعِ حِيرَانِكَ وَأَكْثِرِي مِنْهَا. 4 ثُمَّ ادْخُلِي بَيْتَكَ وَأَعْلِقِي الْبَابَ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى بَنِيكَ، وَصَبِّي زَيْتًا فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَوَانِي، وَأَنْفِلِي مَا يَمْتَلِيءُ مِنْهَا إِلَى جَانِبِ». 5 فَهَمَضَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَأَعْلَقَتِ الْبَابَ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى أَبْنَائِهَا، الَّذِينَ رَاحُوا يُحْضِرُونَ لَهَا الْأَوَانِي الْفَارِغَةَ فَتَصَبُّ فِيهَا. 6 وَحِينَ امْتَلَأَتْ جَمِيعَ الْأَوَانِي قَالَتْ لِابْنِهَا: «هَاتِ إِنَاءً آخَرَ». فَأَجَابَهَا: «لَمْ يَبْقَ هُنَاكَ إِنَاءٌ». عِنْدَيْكَ تَوَقَّفْ تَدْفُقِ الزَّيْتِ. 7 فَجَاءَتْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ وَأَخْبَرَتْهُ. فَقَالَ لَهَا: «ادْهَبِي وَيَبْعِي الزَّيْتِ وَأَوْفِي دَيْنَكَ، وَعَيْشِي أَنْتِ وَأَبْنَاؤُكَ بِمَا يَبْقَى مِنْ مَالٍ».

إكرام المرأة الشونمية لأليشع

8 وَوَدَّاتِ يَوْمَ ذَهَبَ الْيَشَعُ إِلَى شُونَمَ حَبِثُ نَقِيمِ امْرَأَةٍ بَالِغَةِ النَّوَاءِ، فَالْحَتَّ عَلَيْهِ أَنْ يَمُكِّثَ لِيَأْكُلَ طَعَامًا. وَكَانَ كُلَّمَا زَارَ شُونَمَ تَسْتَضِيفُهُ فِي مَثَرَلِهَا. 9 فَقَالَتْ لِرَجُلِهَا: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي نَسْتَضِيفُهُ دَائِمًا هُوَ رَجُلٌ مُقَدَّسٌ لِلَّهِ، 10 فَلَنْبِنَ لَهُ عَلَيْهِ صَغِيرَةً عَلَى سَطْحِ الْبَيْتِ، وَنُعِدَّ لَهُ فِيهَا سَرِيرًا وَطَاولَةً وَكُرْسِيًّا وَسِرَاجًا، فَيَبِيتَ فِيهَا كُلَّمَا مَرَّ بِنَا». 11 وَاتَّفَقَ أَنْ جَاءَ الْيَشَعُ إِلَى الْعَلِيَّةِ وَارْتَاحَ فِيهَا.

وعد المرأة الشونمية أن تتجب ابناً

12 فَقَالَ لِغُلَامِهِ جِيحزي: «ادْخُ هَذِهِ الشُّونِمِيَّةَ» فَاسْتَدْعَاهَا وَجَاءَتْ. 13 فَقَالَ لِجِيحزي: «قُلْ لَهَا: لَقَدْ تَكَبَّدَتْ كُلُّ هَذِهِ الْمَشَقَّةِ مِنْ أَجْلِنَا، فَمَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ؟ هَلْ لَدَيْكَ طَلْبٌ أَرْفَعُهُ إِلَى الْمَلِكِ أَوْ إِلَى رَئِيسِ الْجَيْشِ؟» فَأَجَابَتْ: «لَا. إِنِّي رَاضِيَةٌ بِالْإِقَامَةِ بَيْنَ شَعْبِي». 14 ثُمَّ سَأَلَتْ: «مَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ أَصْنَعَ لَهَا؟» فَأَجَابَهُ جِيحزي: «لَيْسَ لَهَا ابْنٌ، وَرَوْجُهَا طَاعِنٌ فِي السِّنِّ». 15 فَقَالَ الْيَشَعُ: «اسْتَدْعِيهَا». فَدَعَاهَا، فَوَقَفَتْ عِنْدَ الْبَابِ. 16 فَقَالَ لَهَا الْيَشَعُ: «فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ سَتَحْضُنِينَ ابْنًا بَيْنَ زِرَاعَيْكَ». فَقَالَتْ: «لَا يَا سَيِّدِي رَجُلٌ لِلَّهِ لَا تَخْدَعُ أُمَّتَكَ». 17 وَوَكَّلَتْهَا حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا فِي الزَّمَنِ الَّذِي أَنْبَأَ بِهِ الْيَشَعُ.

أليشع يُحيي الولد الميت

18 وَكَبَّرَ الصَّبِيَّ. وَذَاتَ يَوْمٍ انْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ كَانَ أَبُوهُ يُشْرِفُ عَلَى الْحَصَادِيِّينَ، 19 وَمَا لَيْتَ أَنْ قَالَ لِأَبِيهِ: «رَأْسِي يُؤَلِّمُنِي، رَأْسِي». فَقَالَ لِأَحَدِ رَجَالِهِ: «أَحْمِلْهُ إِلَى أُمِّهِ». 20 فَحَمَلَهُ إِلَى أُمِّهِ فَاجْلَسَتْهُ فِي حَجْرِهَا، وَلَكِنَّهُ مَاتَ عِنْدَ الظُّهْرِ. 21 فَصَعِدَتْ إِلَى الْعُلْيَةِ وَأَرْقَدَتْهُ عَلَى سَرِيرِ رَجُلٍ اللَّهِ، وَأَعْلَقَتْ عَلَيْهِ الْبَابَ ثُمَّ خَرَجَتْ. 22 وَقَالَتْ لِزَوْجِهَا: «ابْعَثْ لِي بِأَحَدِ رَجَالِكَ مَعَ أَتَانٍ لِأَهْرَعَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ ثُمَّ أَرْجِعْ». 23 فَسَأَلَهَا: «لِمَ أَذًا تَذْهَبِينَ إِلَيْهِ الْيَوْمَ، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ رَأْسَ الشَّهْرِ وَلَا سَبْتًا؟» فَأَجَابَتْ: «لِلْخَيْرِ!» 24 وَأَسْرَجَتْ الْأَتَانَ وَقَالَتْ لِغُلَامِهَا: «فِدِ الْأَتَانَ وَلَا تُبْطِئْ فِي السَّبْرِ حِفَافًا عَلَى رَاحَتِي حَتَّى أَطْلُبَ مِنْكَ ذَلِكَ». 25 وَأَنْطَلَقَتْ حَتَّى أَقْبَلَتْ عَلَى رَجُلِ اللَّهِ فِي جَبَلِ الْكِرْمَلِ. فَلَمَّا شَاهَدَهَا مِنْ بَعِيدٍ، قَالَ لِغُلَامِهِ جِيحزري: «هَآ هِيَ الْمَرْأَةُ الشُّونَمِيَّةُ. 26 فَارْكُضْ لِقَائِهَا الْآنَ وَسَأَلَهَا: أَهِيَ بَخِيرٌ؟ هَلْ زَوْجُهَا سَالِمٌ؟ هَلْ ابْنُهَا سَالِمٌ؟» فَأَجَابَتْ: «كُلُّ شَيْءٍ بَخِيرٌ». 27 فَلَمَّا جَاءَتْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ فِي الْجَبَلِ تَسَبَّحَتْ بِقَدَمَيْهِ. فَاقْتَرَبَ مِنْهَا جِيحزري لِيُبْعِدَهَا عَنْهُ، فَقَالَ رَجُلُ اللَّهِ: «اتْرُكْهَا، فَإِنَّ نَفْسَهَا مَرِيرَةٌ فِي دَاخِلِهَا وَالرَّبُّ لَمْ يَكْشِفْ لِي مَا بِهَا». 28 فَقَالَتْ: «هَلْ طَلَبْتُ مِنْ سَيِّدِي أَنْ أُنْجِبَ ابْنًا؟ أَلَمْ أَقُلْ لَا تَخْذَعْنِي؟» 29 فَأَمَرَ أَلِيشعُ جِيحزري: «تَمَنِّطُقْ بِحِزَامِكَ، وَخُذْ عُكَّازِي وَأَنْطَلِقْ. وَإِذَا صَادَقْتَ أَحَدًا فَلَا تُحْيِهِ، وَإِنْ حَيَّاكَ أَحَدًا فَلَا تُجِبْهُ. وَضَعْ عُكَّازِي عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ». 30 فَقَالَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أُتْرِكُكَ». فَقَامَ وَتَبِعَهَا. 31 وَسَبَقَهُمَا جِيحزري وَوَضَعَ الْعُكَّازَ عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى فَرَجَعَ لِلِقَاءِ أَلِيشعُ وَقَالَ: «لَمْ تَرْتَدِّ الْحَيَاةَ إِلَى الصَّبِيِّ». 32 وَدَخَلَ أَلِيشعُ الْبَيْتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيِّتٍ فِي سَرِيرِهِ. 33 فَدَخَلَ الْعُلْيَةَ وَأَعْلَقَ الْبَابَ وَتَضَرَّعَ إِلَى الرَّبِّ، 34 ثُمَّ اضْطَجَعَ فَوْقَ جُثَّةِ الصَّبِيِّ، وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ، وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ، فَبَدَأَ الدَّفْءُ يَسْرِي فِي جَسَدِ الصَّبِيِّ. 35 فَأَخَذَ اللَّبِيُّ يَدْرُغَ أَرْضَ الْعُلْيَةِ ثُمَّ عَادَ وَتَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ، فَعَطَسَ هَذَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. 36 فَاسْتَدْعَى جِيحزري وَقَالَ: «ادْعُ هَذِهِ الشُّونَمِيَّةَ». وَعِنْدَمَا مَثَلَتْ أَمَامَهُ قَالَ: «أَحْمِلِي ابْنَكَ!» 37 فَسَجَدَتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ ثُمَّ حَمَلَتْ ابْنَهَا وَأَنْصَرَفَتْ.

معجزة إبراء الطعام من السم

38 وَرَجَعَ أَلِيشعُ إِلَى الْجَلْجَالِ. بَعْدَ ذَلِكَ عَمَّتِ الْمَجَاعَةُ الْبِلَادَ. وَفِيمَا كَانَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ مُجْتَمِعِينَ مَعَ أَلِيشعُ، قَالَ لِخَادِمِهِ: «اسْلُقْ بَعْضَ السَّلِيْقَةِ فِي الْقِدْرِ الْكَبِيرَةِ لِبَنِي الْأَنْبِيَاءِ». 39 وَأَنْطَلَقَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لِيَلْتَقِطَ بَعْضَ الْخَضِرَوَاتِ، فَعَثَرَ عَلَى يَفْطِينِ بَرِّيِّ سَامٍ، فَالْتَقَطَ مِنْهُ مِلءَ تَوْبِهِ، وَقَطَعَهُ وَطَرَحَهُ فِي قِدْرِ السَّلِيْقَةِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّهُ سَامٌ. 40 وَصَبُّوا لِلْقَوْمِ لِيَأْكُلُوا، وَلَكِنْ مَا إِنْ تَنَاوَلُوا مِنْهُ حَتَّى صَرَخُوا: «فِي الْقِدْرِ سَمٌّ يَارَجُلَ اللَّهِ». وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الْأَكْلَ. 41 فَقَالَ: «هَاتُوا دَقِيقًا» وَأَلْقَى أَلِيشعُ الدَّقِيقَ فِي الْقِدْرِ، ثُمَّ قَالَ: «صَبِّ لِقَوْمٍ لِيَأْكُلُوا». فَاقْبَلُوا عَلَى الطَّعَامِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مُؤَذٍ فِي الْقِدْرِ.

إطعام مئة رجل

42 وَوَحَضَرَ رَجُلٌ مِنْ بَعْلِ شَلِيْشَةَ حَامِلًا مَعَهُ لِرَجُلِ اللَّهِ عِشْرِينَ رَغِيْفًا مِنَ الشَّعِيرِ، مِنْ أَوَائِلِ الْحَصَادِ وَسَوِيْقًا فِي جِرَابِهِ. فَقَالَ: «أَعْطِ الرِّجَالَ لِيَأْكُلُوا». 43 فَقَالَ خَادِمُهُ: «مَاذَا؟ هَلْ أَضَعُ هَذَا أَمَامَ مِئَةِ رَجُلٍ؟» فَقَالَ أَلِيشعُ: «أَعْطِ الرِّجَالَ لِيَأْكُلُوا، لِأَنَّهُ هَذَا مَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيَفْضَلُ عَنْهُمْ». فَوَضَعَهَا أَمَامَهُمْ فَأَكَلُوا، وَفَضَلَ عَنْهُمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ.

برص نعمان وشهادة الجارية

5

وَكَانَ نُعْمَانُ قَائِدُ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ يَتَمَتَّعُ بِمَكَانَةٍ سَامِيَّةٍ عِنْدَ سَيِّدِهِ لِأَنَّ الرَّبَّ حَقَّقَ لِأَرَامَ النَّصْرَ عَنْ يَدَيْهِ. وَكَانَ نُعْمَانُ بَطْلًا صَبِيحًا، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُصَابًا بِالْبَرَصِ. 2 وَسَبَى الْأَرَامِيُّونَ فِي إِحْدَى غَزَوَاتِهِمُ الَّتِي أَغَارُوا فِيهَا عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَنَاءً صَغِيرَةً، صَارَتْ خَادِمَةً لِزَوْجَةِ نُعْمَانَ. 3

فَقَالَتْ لِمَوْلَاتِهَا: «يَالَيْتَ سَيِّدِي يَمْتَلُ أَمَامَ النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ، فَيُنَالِ الشِّفَاءَ مِنْ بَرَصِهِ». 4 فَمَتَلُ
نُعْمَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ وَأَبْلَغَهُ حَدِيثَ الْجَارِيَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ.

رسالة إلى ملك إسرائيل

5 فَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ: «انْطَلِقْ، وَسَابِعْ رِسَالَةَ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ». فَتَوَجَّهَ نُعْمَانُ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ
حَامِلًا مَعَهُ عَشْرَ وَرَنَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوَ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجْرَامًا) وَسِتَّةَ آلَافِ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ
(نَحْوَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كِيلُوجْرَامًا)، وَعَشْرَ حُلِيِّ مِنَ النَّيَابِ، 6 وَسَلَّمَ الرِّسَالَةَ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ
وَرَدَ فِيهَا: «وَحَالَ تَسَلُّمِكَ لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ اشْفَى نُعْمَانُ خَادِمِي الَّذِي أَرْسَلْتَهُ إِلَيْكَ مِنْ بَرَصِهِ». 7 فَلَمَّا
اطَّلَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى الرِّسَالَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «هَلْ أَنَا اللَّهُ حَتَّى أُمِيتَ وَأُحْيِيَ، فَيُرْسِلَ إِلَيَّ هَذَا
لِكِي أَشْفِيَ رَجُلًا مِنْ بَرَصِهِ؟ اَعْلَمُوا أَنَّهُ يُحَاوِلُ أَنْ يَجِدَ مَبْرَرًا لِمُحَارَبَتِنَا».

اغْتِسَالُ نِعْمَانَ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِ

8 وَلَمَّا سَمِعَ أَلِيشَعَ رَجُلُ اللَّهِ أَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَزَّقَ ثِيَابَهُ، بَعَثَ إِلَيْهِ يَقُولُ: «لِمَاذَا مَزَّقْتَ ثِيَابَكَ؟
دَعُهُ يَأْتِي إِلَيَّ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ يُوجَدُ حَقًّا نَبِيًّا فِي إِسْرَائِيلَ». 9 فَأَقْبَلَ نُعْمَانُ بِخَيْلِهِ وَمَرْكَبَاتِهِ وَوَقَفَ عِنْدَ
بَابِ بَيْتِ أَلِيشَعَ، 10 فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَلِيشَعَ رَسُولًا يَقُولُ: «ادْهَبْ وَاعْتَغِسلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِ،
فَتُنَالِ الشِّفَاءَ». 11 فَغَضِبَ نُعْمَانُ وَأَنْصَرَفَ قَائِلًا: «ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَخْرُجُ لِلْقَائِي وَيَقِفُ أَمَامِي، وَيَدْعُو
بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي، وَيَمُرُّ بِيَدِهِ فَوْقَ مَوْضِعِ الْبَرَصِ، فَأَبْرَأُ. 12 أَلَيْسَ أَبَانُهُ وَقَرَفَرُ نَهْرًا دَمَشَقُ أَفْضَلُ
مِنْ جَمِيعِ مِيَاهِ إِسْرَائِيلَ؟ أَلَمْ يَكُنْ فِي إِمْكَانِي الْاِغْتِسَالُ فِيهَا فَأَطْهَرُ؟» فَانْصَرَفَ وَقَدْ اعْتَرَاهُ الْعِظُ.
13 فَتَقَدَّمَ مِنْهُ رَجَالُهُ وَقَالُوا: «يَا أَبَانَا، لَوْ طَلَبَ النَّبِيُّ مِنْكَ التَّيَامُ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَا كُنْتَ تَصْنَعُهُ؟ فَكَمْ
بِالْأُخْرَى إِنْ قَالَ لَكَ اغْتَسِلْ وَأَطْهَرُ؟»

شِفَاءُ نِعْمَانَ وَرَفْضُ أَلِيشَعَ الْمَكَافَأَةَ

14 فَتَنَزَّلَ نُعْمَانُ إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِ وَغَطَسَ فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، كَمَا أَمَرَ رَجُلُ اللَّهِ، فَرَجَعَ لَحْمُهُ كَلَحْمِ
صَبِيٍّ صَغِيرٍ، وَطَهَّرَ مِنْ بَرَصِهِ. 15 فَرَجَعَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ مَعَ سَائِرِ جَيْشِهِ وَدَخَلَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ
قَائِلًا: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ إِلَهٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ إِلَّا فِي إِسْرَائِيلَ، فَأَرْجُوكَ أَنْ تَقْبَلَ الْآنَ هَدِيَّةً
مِنْ عَبْدِكَ». 16 فَأَجَابَ أَلِيشَعَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَنَا وَقِفْتُ فِي حَضْرَتِهِ، إِلَهِي لَا أَقْبَلُ مِنْكَ
هَدِيَّةً». فَالْحَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ الْهَدِيَّةَ، فَأَبَى أَلِيشَعَ. 17 عِنْدَئِذٍ قَالَ نُعْمَانُ: «إِذَا، أَرْجُو أَنْ يُعْطَى
عَبْدُكَ حِمْلَ بَعْلَيْنِ مِنَ الثَّرَابِ، لِأَنَّهُ لَنْ يُقَرَّبَ بَعْدَ الْيَوْمِ مُحْرَقَةً وَلَا دَبِيحَةً لِإِلَهَةٍ أُخْرَى، بَلْ لِلرَّبِّ
وَخَدَهُ. 18 وَلَكِنْ لِيَصْفَحَ الرَّبُّ عَنْ عَبْدِكَ عِنْدَمَا يَدْخُلُ مَعَ سَيِّدِهِ الْمَلِكِ إِلَى بَيْتِ الْإِلَهِ رَمُونَ، حَيْثُ
يَذْهَبُ الْمَلِكُ مُسْتَنِدًا عَلَى ذِرَاعِي لِيَسْجُدَ هُنَاكَ. فَعَلَيَّ أَنْ يَسْجُدَ أَيْضًا. لِهَذَا لِيَصْفَحَ الرَّبُّ لِعَبْدِكَ
عَنْ هَذَا الْأَمْرِ».

خِيَانَةُ جِيحْزِي وَمَعَاقِبَتَهُ

19 فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعَ: «امْضُ بِسَلَامٍ»

وَمَا إِنْ ابْتَعَدَ مَسَافَةً 20 حَتَّى حَدَّثَ جِيحْزِي خَادِمُ أَلِيشَعَ نَفْسَهُ: «سَيِّدِي امْتَنَعَ عَنْ قُبُولِ مَا أَحْضَرَهُ
نُعْمَانُ مِنْ هَدَايَا. حَيُّ هُوَ الرَّبُّ لِأَسْرَعَنْ وَرَاءَهُ وَأَخْذُ مِنْهُ شَيْئًا». 21 فَلَحِقَ جِيحْزِي بِنُعْمَانَ. وَلَمَّا
أَبْصَرَهُ نُعْمَانُ رَاكِضًا نَحْوَهُ، تَرَجَّلَ عَنِ الْمَرْكَبَةِ لِلِقَائِهِ سَائِلًا: «الْخَيْرُ جِئْتَ؟» 22 فَأَجَابَ:
«لِالْخَيْرِ. إِنْ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنِي قَائِلًا: إِنْ رَجَلَيْنِ مِنْ جَبَلِ أُفْرَايِمَ مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ جَاءَهُ، فَأَرْجُوكَ أَنْ
تُعْطِيَهُمَا وَرَنَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَحُلَّتِي ثِيَابًا». 23 فَقَالَ نُعْمَانُ: «أَرْجُوكَ أَنْ تَأْخُذَ وَرَنَتَيْنِ» وَالْحَ عَلَيْهِ،
وَصَرَ هُمَا فِي كَيْسَيْنِ وَحُلَّتِي ثِيَابًا، وَأَعْطَاهُمَا لِرَجُلَيْنِ مِنْ رَجَالِهِ، فَحَمَلَاهُمَا وَأَنْطَلَقَا أَمَامَ جِيحْزِي.
24 وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الْأَكْمَةِ حَيْثُ يُقِيمُ أَلِيشَعَ أَخَذَهَا مِنْهُمَا وَأَخْفَاهَا فِي الْبَيْتِ، وَصَرَفَ الرَّجُلَيْنِ.
25 ثُمَّ دَخَلَ إِلَى أَلِيشَعَ، فَسَأَلَهُ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا جِيحْزِي؟» فَأَجَابَ: «لَمْ يَذْهَبْ عَبْدُكَ إِلَى أَيِّ

مَكَانَ». 26 فَقَالَ لَهُ: «أَلَا تَعْرِفُ أَنَّ قَلْبِي كَانَ حَاضِرًا هُنَاكَ حِينَ تَرَجَلَ الرَّجُلُ مِنْ مَرْكَبَتِهِ لِلْقَائِكَ؟ أَهَذَا وَقْتُ الْحُصُولِ عَلَى فِضَّةٍ أَوْ أَخَذِ ثِيَابٍ وَزَيْتُونَ وَكُرُومَ وَعَنَمٍ وَبَقَرٍ وَعَبِيدٍ وَجَوَارٍ؟ 27 فَلْيَحِلَّ بَرَصُ نُعْمَانَ بِكَ وَيَنْسَلِكَ إِلَيَّ إِلَى الْأَبَدِ». فَخَرَجَ مِنْ أَمَامِهِ وَجِلْدُهُ أَبْرَصٌ فِي لَوْنِ التَّلْجِ.

معجزة تعويم رأس الفأس الحديدي

6

وَقَالَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ لِأَلِيشَعَ: «ضَاقَ بِنَا الْمَكَانُ الَّذِي نَحْنُ مَأْكُونُونَ فِيهِ لِلْاجْتِمَاعِ بِكَ. 2 فَاذْهَبْ لَنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الْأُرْدُنِّ فَيَقْطَعُ كُلُّ مَنَا بَعْضَ الْأَخْشَابِ لِنَبْنِي مَكَانًا أَرْحَبَ نَقِيمُ فِيهِ». فَقَالَ: «اذْهَبُوا». 3 وَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ: «أَلَا تَتَكَّرَمُ بِالذَّهَابِ مَعَ عَبِيدِكَ؟» فَقِيلَ: 4 «مَوْضِي مَعَهُمْ. وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ شَرَعُوا فِي قَطْعِ الْخَشَبِ. 5 وَفِيمَا كَانَ أَحَدُهُمْ يَقْطَعُ خَشَبَةً سَقَطَ رَأْسُ فَأْسِهِ الْحَدِيدِي فِي الْمَاءِ، فَاسْتَعَانَ بِأَلِيشَعَ قَائِلًا: «أَه يَا سَيِّدِي، إِنِّي اسْتَعْرْتُهُ». 6 فَسَأَلَهُ رَجُلٌ اللَّهِ: «أَيْنَ سَقَطَ؟» فَأَشَارَ إِلَى الْمَوْضِعِ. فَقَطَعَ أَلِيشَعُ عُودَ حَطَبٍ أَلْقَاهُ فِي الْمَاءِ فَطَفَأَ رَأْسَ الْفَأْسِ، فَقَالَ: «التَّقَطَهُ». 7 فَمَدَّ الرَّجُلُ يَدَهُ وَالتَّقَطَهُ.

تحذيرات أليشع لملك إسرائيل

8 وَحَارَبَ مَلِكُ أَرَامَ إِسْرَائِيلَ. وَبَعْدَ التَّدَاوُلِ مَعَ ضَبَّاطِهِ قَالَ: «سَأَعْسَكُرُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا (لَأَتَرَبِّصَ بِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ)». 9 فَبَعَثَ رَجُلٌ اللَّهِ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «احْذَرِ الْاجْتِنْيَازَ فِي مَوْضِعِ كَذَا، لِأَنَّ الْأَرَامِيِّينَ مُتَرَبِّصُونَ بِكَ فِيهِ». 10 فَأَرْسَلَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ مُرَاقِبِيهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَخْبَرَهُ عَنْهُ رَجُلٌ اللَّهِ وَحَدَّرَهُ مِنْهُ، فَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ النَّبَأِ. وَتَكَرَّرَتِ تَحْذِيرَاتُ أَلِيشَعَ لِلْمَلِكِ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً، فَكَانَ الْمَلِكُ يَتَحَفَّظُ دَائِمًا لِنَفْسِهِ. 11 فَأَنْزَعَجَ مَلِكُ أَرَامَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَجَمَعَ ضَبَّاطَهُ وَسَأَلَهُمْ: «أَلَا تُخْبِرُونَنِي مَنْ مِنْكُمْ مُتَأَمِّرٌ مَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ؟» 12 فَأَجَابَهُ وَاحِدٌ مِنْ ضَبَّاطِهِ: «لَا يُوجَدُ مَنْ يَتَأَمَّرُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، وَلَكِنَّ النَّبِيَّ أَلِيشَعَ الْمُقِيمَ فِي إِسْرَائِيلَ يُبَلِّغُ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى بِالْأُمُورِ الَّتِي تَهْمِسُ بِهَا فِي مُخْدَعِ نَوْمِكَ».

ضرب أليشع جيش أرام بالعمى

13 فَقَالَ: «اذْهَبُوا وَابْحَثُوا لِي عَنْ مَكَانِ إِقَامَتِهِ، فَأَرْسِلَ مَنْ يَعْتَقِلُهُ». فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ فِي دُونَانَ. 14 فَوَجَّهَ مَلِكُ أَرَامَ إِلَى هُنَاكَ جَيْشًا كَبِيرًا مُجَهَّزًا بِخَيُْولٍ وَمَرْكَبَاتٍ، وَحَاصِرَ الْمَدِينَةَ لَيْلًا. 15 فَهَضَّ خَادِمُ رَجُلِ اللَّهِ مُبَكِّرًا وَخَرَجَ، وَإِذَا بِهِ يَجِدُ جَيْشًا مُجَهَّزًا بِخَيُْولٍ وَمَرْكَبَاتٍ يَحَاصِرُ الْمَدِينَةَ. فَقَالَ الْخَادِمُ: «أَه يَا سَيِّدِي، مَا الْعَمَلُ؟» 16 فَأَجَابَهُ أَلِيشَعُ: «لَا تَخَفْ لِأَنَّ الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ». 17 وَتَضَرَّعَ أَلِيشَعُ قَائِلًا: «يَا رَبُّ، افْتَحْ عَيْنِيهِ فَيُبْصِرَ». فَقَفَّحَ الرَّبُّ عَيْنِي الْخَادِمِ، وَإِذَا بِهِ يُسَاهِدُ الْجِبَلَ يَكْتَنُظُ بِخَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ نَارٍ تُحِيطُ بِأَلِيشَعَ. 18 وَعِنْدَمَا تَقَدَّمَ جَيْشُ أَرَامَ نَحْوَ أَلِيشَعَ صَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «أَصِيبْ هَذَا الْجَيْشَ بِالْعَمَى». فَضْرَبَهُمُ الرَّبُّ بِالْعَمَى اسْتِجَابَةً لِذُعَاءِ أَلِيشَعَ. 19 عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ أَلِيشَعُ: «لَقَدْ ضَلَلْتُمْ طَرِيقَكُمْ فَأَخْطَأْتُمْ مُحَاصِرَةَ الْمَدِينَةِ الْمَطْلُوبَةِ. اتَّبِعُونِي فَأَرْشِدْكُمْ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تَبْحَثُونَ عَنْهُ». فَقَادَهُمْ إِلَى السَّامِرَةِ.

أليشع يقود الجيش الأرامي إلى السامرة

20 فَلَمَّا أَصْبَحُوا دَاخِلَ السَّامِرَةَ صَلَّى أَلِيشَعُ قَائِلًا: «يَا رَبُّ افْتَحْ عَيْنَهُمْ فَيُبْصِرُوا». فَقَفَّحَ الرَّبُّ عَيْنَهُمْ، وَإِذَا بِهِمْ يَجِدُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ! 21 وَعِنْدَمَا شَاهَدَهُمْ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ سَأَلَ أَلِيشَعَ: «هَلْ أَقْتُلُهُمْ، هَلْ أَقْتُلُهُمْ يَا أَبِي؟» 22 فَأَجَابَهُ: «لَا تَقْتُلْ أَحَدًا. إِنَّمَا أَقْتُلِ الَّذِينَ تَسْبِيهِمْ بِسَيْفِكَ وَفَوْسِكَ. أَمَّا هُوَ لَأَنْ لَقَدْ قَدَّمَ لَهُمْ طَعَامًا وَمَاءً فَيَأْكُلُوا وَيَسْرَبُوا ثُمَّ يَنْطَلِفُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ». 23 فَأَقَامَ لَهُمُ الْمَلِكُ مَأْدِبَةً عَظِيمَةً، فَأَكَلُوا وَسْرَبُوا، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ، فَرَجَعُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ. وَتَوَقَّفَتْ جُيُوشُ أَرَامَ عَنْ غَزْوِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَتَرَةً.

محاصرة بنهدد الأرامي للسامرة

24 وَحَسَدَ بَنَهْدَدُ مَلِكُ أَرَامَ، بَعْدَ زَمَنٍ، كُلَّ جَيْشِهِ وَحَاصَرَ السَّامِرَةَ. 25 وَإِذْ طَالَ الْحِصَارُ، عَمَّتِ الْمَجَاعَةُ السَّامِرَةَ حَتَّى صَارَ رَأْسُ الْحِمَارِ يُبَاغُ بِثَمَانِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ، وَأَوْقِيَهُ زَيْلُ الْحَمَامِ بِخَمْسِ قِطْعٍ مِنَ الْفِضَّةِ.

مأساة أم

26 وَفِيمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ يَتَفَقَّدُ سُورَ الْمَدِينَةِ اسْتَعَانَتْ بِهِ امْرَأَةٌ قَائِلَةً: «أَغِثْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ». 27 فَقَالَ لَهَا: «إِنْ لَمْ يُغْنِكَ الرَّبُّ، فَمِنْ أَيْنَ يُمَكِّنِي أَنْ أُحْصَلَ لَكَ عَلَى الْعَوْتِ؟ أَمِنْ قَمَحِ النَّيْبَرِ أَمْ مِنْ نَبِيذِ الْمِعْصَرَةِ؟» 28 ثُمَّ سَأَلَهَا الْمَلِكُ: «مَالِكُ؟» فَأَجَابَتْ: «لَقَدْ قَالَتْ لِي هَذِهِ الْمَرْأَةُ، هَاتِي ابْنَكَ فَتَأْكُلْهُ الْيَوْمَ، ثُمَّ نَأْكُلْ ابْنِي فِي الْيَوْمِ التَّالِي. 29 فَسَلَفْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. وَعِنْدَمَا فُتِنْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ التَّالِي: هَاتِي ابْنَكَ لِتَأْكُلَهُ، خَبَّاتِ ابْنَهَا». 30 فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَدِيثَ الْمَرْأَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ يَتَفَقَّدُ السُّورَ، فَرَأَى الْمُحِيطُونَ بِهِ أَنَّهُ كَانَ يَرْتَدِي مُسُوْحًا فَوْقَ جَسَدِهِ. 31 وَقَالَ: «لِيُعَاقِبْنِي الرَّبُّ أَسَدَّ عِقَابِ وَيَزِدْ، إِنْ لَمْ أَقْطَعْ رَأْسَ أَلِيشَعِ بِنِ شَاقِاطِ الْيَوْمِ».

نبوءة أليشع

32 وَكَانَ أَلِيشَعُ أَنْذَى مُجْتَمِعًا فِي بَيْتِهِ مَعَ شَبُوحِ إِسْرَائِيلَ، فَوَجَّهَ الْمَلِكُ رَسُولًا إِلَيْهِ يَتَقَدَّمُهُ. وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ الرَّسُولُ قَالَ أَلِيشَعُ لِلشُّبُوحِ: «أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَنْ هَذَا الْقَائِلَ قَدْ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَقْطَعَ رَأْسِي؟ فَحَالَمَا يَأْتِي الرَّسُولُ أَغْلِقُوا الْبَابَ وَاتْرُكُوهُ مُوْصَدًا فِي وَجْهِهِ. فَإِنْ وَقَعَ خَطَوَاتِ سَيِّدِهِ يَتَجَاوَبُ وَرَاءَهُ» 33 وَبَيْنَمَا هُوَ يُخَاطِبُهُمْ أَقْبَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ، وَتَبِعَهُ الْمَلِكُ الَّذِي قَالَ: «إِنَّ هَذَا الشَّرُّ قَدْ حَلَّ بِنَا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَتَوَقَّعُ مِنَ الرَّبِّ بَعْدُ؟»

أليشع يتنبأ بخلاص السامرة

7

ثُمَّ قَالَ أَلِيشَعُ: «اسْمَعُوا مَا يَقُولُ الرَّبُّ: غَدًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ تُصْبِحُ كَيْلَهُ الدَّقِيقُ بَانْتِي عَشْرَ جَرَامًا، وَكَيْلُنَا الشَّعِيرُ بَانْتِي عَشْرَ جَرَامًا عِنْدَ مَدْخَلِ السَّامِرَةِ». 2 فَقَالَ الْجُنْدِيُّ الَّذِي كَانَ الْمَلِكُ يَتَوَكَّلُ عَلَى زِرَاعِهِ لِرَجُلِ اللَّهِ: «حَتَّى إِنْ فَتَحَ الرَّبُّ كُوَى فِي السَّمَاءِ، فَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا الْأَمْرُ؟» فَأَجَابَ أَلِيشَعُ: «سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنَيْكَ، وَكَانَكَ لَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ».

رفع الحصار وهرب الأراميين

3 وَكَانَ هُنَاكَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ بُرْصَ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِرَفَاقِهِ: «مَا بَالُنَا نَجْلِسُ حَتَّى نَمُوتَ جُوعًا؟ 4 إِنْ قُلْنَا لِنَدْخُلَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَالْجُوعُ فِيهَا، وَسَنَمُوتُ. وَإِنْ مَكَّنَا هُنَا نَمُوتُ أَيْضًا. فَهَيَّا بِنَا نَلْجَأَ إِلَى مُعَسْكَرِ الْأَرَامِيِّينَ، فَإِنْ اسْتَحْبَبْنَا عِشْنَا، وَإِنْ قَتَلُونَا مِتْنَا». 5 فَانْطَلَقُوا فِي الْمَسَاءِ إِلَى مُعَسْكَرِ الْأَرَامِيِّينَ. وَعِنْدَمَا بَلَغُوا أَطْرَافَ الْمُعَسْكَرِ لَمْ يَجِدُوا هُنَاكَ أَحَدًا. 6 فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ جَعَلَ جَيْشَ أَرَامَ يَسْمَعُ صَلْصَلَةَ مَرْكَبَاتٍ، وَصَوْتِ وَقَعِ حَوَافِرِ خَيْلٍ، وَجَلْبَةَ جَيْشٍ كَثِيفٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِلْآخَرِ: «لَا بُدَّ أَنْ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ اسْتَأْجَرَ ضِدْدَنَا جِيُوشَ الْحَبِيبِينَ وَالْمِصْرِيِّينَ لِيَنْقُضُوا عَلَيْنَا». 7 فَفَرَّوْا هَارِبِينَ عِنْدَ الْمَسَاءِ، مُخْلِفينَ وَرَاءَهُمْ خِيَامَهُمْ وَخِيُولَهُمْ وَحَمِيرَهُمْ، تَارِكِينَ الْمُعَسْكَرَ عَلَى حَالِهِ، وَفَرَّوْا نَاجِينَ بِأَنْفُسِهِمْ. 8 وَدَخَلَ هَوْلَاءُ الْبُرْصِ إِحْدَى الْخِيَامِ فِي أَطْرَافِ الْمُعَسْكَرِ، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا وَاسْتَوَلَوْا عَلَى مَا فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَثِيَابٍ، ثُمَّ طَمَرُواهَا. وَرَجَعُوا وَدَخَلُوا إِلَى خِيَمَةِ أُخْرَى وَاسْتَوَلَوْا عَلَى مَا فِيهَا أَيْضًا وَطَمَرُوهُ. 9 ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «إِنَّا نُخْطِيءُ فِيمَا نَفْعَلُ. فَالْيَوْمَ يَوْمَ بِشَارَةٍ وَنَحْنُ سَاكِنُونَ، فَإِنْ انْتَهَرْنَا طُلُوعَ الْفَجْرِ وَلَمْ نُخْبِرْ بِنَالُنَا الْعِقَابِ. فَلْتَدْخُلِ الْمَدِينَةَ وَنُخْبِرْ رِجَالَ قِصْرِ الْمَلِكِ». 10 فَارْجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالُوا لِلْبَوَابِ: «لَقَدْ دَخَلْنَا مُعَسْكَرَ الْأَرَامِيِّينَ

فَلَمْ نَجِدْ فِيهِ أَحَدًا، وَلَمْ نَسْمَعْ فِي أَرْجَائِهِ صَوْتَ إِنْسَانٍ. وَلَكِنَّا رَأَيْنَا خَيْلًا وَحَمِيرًا مَا بَرَحَتْ مَعْقُولَةٌ فِي مَرَابِضِهَا، وَخَيْامًا لَا تَزَالُ مَنصُوبَةً». 11 فَأَذَاعَ الْيَوَائُونَ النَّبَأَ حَتَّى بَلَغَ قَصْرَ الْمَلِكِ. 12 فَهَضَّ الْمَلِكُ لَيْلًا وَقَالَ لِمَنْبَاطِهِ: «لَأُخْبِرَنَّكُمْ مَا صَنَعَ الْأَرَامِيُّونَ! لَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّنَا نَنْصُورُ جُوعًا، فَهَجَرُوا الْمُعَسَّكَرَ لِيَخْتَبِئُوا فِي الْحُقُولِ، حَتَّى إِذَا خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ يَنْقُضُونَ عَلَيْنَا وَيَأْسِرُونَنَا أَحْيَاءً وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ». 13 فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْمَنْبَاطِ وَقَالَ: «لِيَأْخُذَ بَعْضُ مَنَّا خَمْسَةَ مِنَ الْخَيْلِ الْبَاقِيَةِ فِي الْمَدِينَةِ. فَإِنْ أَصَابَهُمْ شَرٌّ يَكُونُونَ نَظِيرَ بَقِيَّةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُعْتَصِمِينَ بِالْمَدِينَةِ، أَوْ نَظِيرَ مَنْ هَلَكُوا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. فَلْتُرْسِلْ وَتَسْتَطْلِعِ الْأَمْرَ». 14 فَأَعَدُّوا مَرْكَبَتِي خَيْلًا انْطَلَقْنَا يَمُنْ فِيهِمَا مِنْ رِجَالِ أُرْسَلَهُمُ الْمَلِكُ خَلْفَ الْأَرَامِيِّينَ. 15 فَأَقْتَفَوْا أَثْرَهُمْ إِلَى نَهْرِ الْأَرْدَنِ، وَإِذَا كُلُّ الطَّرِيقِ مَمْلُوءَةٌ ثِيَابًا وَأَمْتِعةً مِمَّا طَرَحَهَا الْأَرَامِيُّونَ عِنْدَ فِرَارِهِمُ الْمُفَاجِئِ السَّرِيعِ. فَرَجَعَ الرَّسُلُ وَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ.

سلب الغنائم وموت الجندي المشكك

16 فَأَنْدَفَعَ الشَّعْبُ نَحْوَ مُعَسَّكَرِ الْأَرَامِيِّينَ وَنَهَبُوهُ، وَصَارَتْ كَيْلَهُ الدَّقِيقُ بِشَاقِلٍ، وَكَيْلَنَا الشَّعِيرُ بِشَاقِلٍ (أَتَيْتُ عَشْرَ جَرَامًا)، حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ. 17 وَعَيْنَ الْمَلِكِ عَلَى مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ الْجُنْدِيَّ الَّذِي كَانَ يَتَوَكَّأُ عَلَى ذِرَاعِهِ، فَدَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الزَّحَامِ وَمَاتَ عِنْدَ الْبَابِ كَمَا تَنَبَّأَ الْيَسَعُ فِي الْيَوْمِ السَّابِقِ عِنْدَمَا جَاءَهُ الْمَلِكُ لِيَقْبِضَ عَلَيْهِ. 18 فَعِنْدَمَا قَالَ رَجُلٌ لِلْمَلِكِ: «غَدًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ تَكُونُ كَيْلَنَا الشَّعِيرُ بِشَاقِلٍ وَكَيْلَهُ الدَّقِيقُ بِشَاقِلٍ فِي مَدْخَلِ بَوَابَةِ السَّامِرَةِ». 19 وَلَكِنَّ الْجُنْدِيَّ قَالَ لِرَجُلٍ مِنَ اللَّهِ: «حَتَّى إِنْ فَتَحَ الرَّبُّ كُوَى فِي السَّمَاءِ فَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا الْأَمْرُ؟» فَقَالَ لَهُ الْيَسَعُ: «سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنَيْكَ وَلَكِنَّكَ لَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ». 20 فَتَحَقَّقَتْ النَّبُوءَةُ إِذْ دَاسَهُ الشَّعْبُ عِنْدَ الْبَابِ فَمَاتَ.

رجوع المرأة الشونمية إلى منزلها

8

وَقَالَ الْيَسَعُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْيَا ابْنَهَا: «أَدْهَبِي أَنْتِ وَعَائِلَتُكَ وَتَعَرَّبِي حَيْثُ تَسَائِنِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ سَيُصِيبُ الْبِلَادَ بِمَجَاعَةٍ تَدُومُ سَبْعَ سَنَوَاتٍ». 2 فَعَمِلَتِ الْمَرْأَةُ بِأَمْرِ رَجُلِ اللَّهِ، وَرَحَلَتْ هِيَ وَعَائِلَتُهَا إِلَى بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَيْثُ تَعَرَّبَتْ هُنَاكَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ. 3 وَفِي خَتَامِ السَّنَوَاتِ السَّبْعِ رَجَعَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ دِيَارِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَلِكِ تَسْتَعِيثُ بِهِ لِاسْتِرْدَادِ بَيْتِهَا وَأَرْضِهَا. 4 وَكَانَ الْمَلِكُ أَتَيْدُ يَقُولُ لِحِيزْرِي خَادِمِ رَجُلِ اللَّهِ: «فُصِّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا أَجْرَاهُ الْيَسَعُ مِنْ مُعْجِزَاتٍ». 5 وَفِيمَا هُوَ يَسْرُدُ عَلَى الْمَلِكِ كَيْفَ أَحْيَا الْيَسَعُ الْمَيِّتَ أَقْبَلَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي أَحْيَا ابْنَهَا تَسْتَعِيثُ بِالْمَلِكِ لِاسْتِرْدَادِ بَيْتِهَا وَأَرْضِهَا. فَقَالَ حِيزْرِي: «هَذِهِ هِيَ الْمَرْأَةُ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، وَهَذَا هُوَ ابْنُهَا الَّذِي أَحْيَاهُ الْيَسَعُ». 6 فَاسْتَخْبَرَهَا الْمَلِكُ الْأَمْرَ فَحَدَّثَتْهُ بِهِ. فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَحَدَ مَوْظِفِيهِ: «اعْمَلْ عَلَى اسْتِرْدَادِ كُلِّ أُمَّلَاكِهَا وَكُلِّ إِبْرَادِ غَلَاتِ أَرْضِهَا مِنْذُ أَنْ رَحَلَتْ عَنِ الْبِلَادِ إِلَى الْآنِ».

اليسع يمسح حزائيل ملكاً على دمشق

7 وَذَهَبَ الْيَسَعُ إِلَى دِمَشْقَ. وَكَانَ بِنَهْدُدُ مَلِكُ أَرَامٍ أَيْضًا مَرِيضًا، فَقِيلَ لَهُ إِنْ رَجُلٌ مِنَ اللَّهِ جَاءَ إِلَى هُنَا. 8 فَقَالَ الْمَلِكُ لِحَزَائِيلَ: «أَحْمِلْ مَعَكَ هَدِيَّةً وَأَدْهَبْ لِاسْتِئْذَانِ رَجُلِ اللَّهِ، وَاسْأَلِ الرَّبَّ عَنِ طَرِيقِهِ إِنْ كُنْتُ سَابِرًا مِنْ مَرَضِي». 9 فَحَمَضَى حَزَائِيلُ لِاسْتِئْذَانِهِ أَخْذًا مَعَهُ هَدِيَّةً، حَمَلَ أَرْبَعِينَ جَمَلًا مِنْ كُلِّ خَيْرَاتِ دِمَشْقَ. وَقَالَ لِالْيَسَعِ: «ابْنُكَ بِنَهْدُدُ مَلِكُ أَرَامٍ أُرْسَلَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُ إِنْ كَانَ سَابِرًا مِنْ مَرَضِهِ». 10 فَقَالَ لَهُ الْيَسَعُ: «أَدْهَبْ وَقُلْ لَهُ: إِنَّهُ حَتْمًا يُشْفَى. وَلَكِنَّ الرَّبَّ أَرَانِي أَنَّهُ لَا بُدَّ مَائِتٍ». 11 وَتَقَرَّسَ الْيَسَعُ فِي حَزَائِيلَ طَوِيلًا حَتَّى اعْتَرَى حَزَائِيلَ الْحَجْلُ، وَبَكَى رَجُلٌ مِنَ اللَّهِ. 12 فَسَأَلَهُ حَزَائِيلُ: «لِمَاذَا يَبْكِي سَيِّدِي؟» فَأَجَابَهُ: «لَأَنِّي عَرَفْتُ مَا سَنُزِّلُهُ بِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ مِنْ شَرِّ، فَإِنَّكَ سَتُحْرَقُ حُصُونُهُمْ وَتَقْتُلُ شَبَابَهُمْ وَتَدْبَحُ أَطْفَالَهُمْ وَتَشْقُ بَطُونَ حَوَامِلِهِمْ». 13 فَقَالَ حَزَائِيلُ: «كَيْفَ

يُمْكِنُ لِمُجَرَّدِ كَلْبٍ نَظِيرِ عَبْدِكَ أَنْ يَرْتَكِبَ هَذِهِ الْفَطَائِعَ؟» فَأَجَابَهُ الْيَشَعُ: «لَقَدْ كَشَفَ الرَّبُّ لِي أَنَّكَ سَتَمَلِكُ عَلَى أَرَامَ». 14 فَاِنصَرَفَ مِنْ عِنْدِ الْيَشَعِ وَدَخَلَ إِلَى سَيِّدِهِ فَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ لَكَ الْيَشَعُ؟» فَأَجَابَهُ: «قَالَ لِي إِنَّكَ تَبْرَأُ». 15 وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِي أَخَذَ حَزَائِيلُ قِطْعَةً فَمَاشَ سَمِيكَةً، شَبَعَهَا بِالْمَاءِ، وَضَعَطَ بِهَا عَلَى وَجْهِ الْمَلِكِ حَتَّى أَخْمَدَ أَنْفَاسَهُ وَخَلَفَهُ حَزَائِيلُ عَلَى الْعَرْشِ.

يهورام ملكاً على يهوذا

16 وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِحُكْمِ يُوْرَامَ بْنِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودَا، تَوَلَّى يَهُورَامَ بْنُ يَهُوشَافَاطَ الْمُلْكَ عَلَى يَهُودَا. 17 وَكَانَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَحَكَمَ ثَمَانِي سَنَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، 18 وَوَسَلَكَ فِي طَرِيقِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ، عَلَى غِرَارِ بَيْتِ أَخَابَ، لِأَنَّهُ كَانَ مُتَزَوِّجاً مِنْ بَيْتِ أَخَابَ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. 19 لَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَسَأْ أَنْ يُقْنِي بَيْتَ يَهُودَا إِكْرَاماً لِدَاوُدَ عَبْدِهِ، الَّذِي وَعَدَهُ أَنَّهُ يُبْقِي سِرَاجاً لَهُ وَلِبَنِيهِ مَدَى الْأَيَّامِ. 20 وَفِي غُضُونِ حُكْمِهِ تَمَرَّدَ الْأُدُومِيُّونَ عَلَى يَهُودَا، وَنَصَبُوا عَلَيْهِمْ مَلِكاً. 21 فَاجْتَنَزَ يُوْرَامُ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ، بِجَمِيعِ مَرْكَبَاتِهِ إِلَى صَعِيرَ. وَعِنْدَمَا حَاصَرَهُ الْأُدُومِيُّونَ مَعَ قَادَةِ مَرْكَبَاتِهِ، اقْتَحَمَ خُطُوطَهُمْ لَيْلاً، غَيْرَ أَنَّ جَيْشَهُ هَرَبُوا لِأَجْبِينِ إِلَى بُبُوتِهِمْ. 22 وَظَلَّ الْأُدُومِيُّونَ خَارِجِينَ عَنِ طَاعَةِ يَهُودَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. حِينِنْدِ تَمَرَّدَتِ لِبْنَةُ أَيْضاً. 23 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوْرَامَ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي تَارِيخِ أَخْبَارِ مَلُوكِ يَهُودَا؟ 24 وَمَاتَ يُوْرَامُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَخْزِيَا عَلَى الْحُكْمِ.

أخزيا ملكاً على يهوذا

25 وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ يُوْرَامَ بْنِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، تَوَلَّى أَخْزِيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُودَا. 26 وَكَانَ أَخْزِيَا فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ سَنَةً وَاحِدَةً. وَاسْمُ أُمِّهِ عَتْلِيَّا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. 27 وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، عَلَى غِرَارِ بَيْتِ أَخَابَ، لِأَنَّهُ كَانَ صِهْرًا لَهُمْ. 28 وَأَنْضَمَّ أَخْزِيَا إِلَى يُوْرَامَ بْنِ أَخَابَ لِمُحَارَبَةِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ، فَهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ يُوْرَامَ. 29 فَتَوَجَّهَ يُوْرَامُ إِلَى يَزْرَعِيلَ رَيْثِمًا يَبْرَأُ مِنْ جِرَاحِهِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الْأَرَامِيُّونَ فِي رَامُوتَ فِي أُنْتَاءِ الْمَعْرَكَةِ مَعَ حَزَائِيلَ. وَجَاءَ أَخْزِيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُودَا إِلَى يَزْرَعِيلَ لِيَزُورَ يُوْرَامَ بْنَ أَخَابَ فِي أُنْتَاءِ مَرَضِهِ.

مسح ياهو ملكاً على إسرائيل

9

وَاسْتَدْعَى الْيَشَعُ النَّبِيَّ أَحَدَ الْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ لَهُ: «تَمَنِّطِقُ بِحَزَامِكِ وَخُذْ قَنْبِيَةَ الزَّيْتِ مَعَكَ، وَأَنْطَلِقْ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ. 2 وَحَالَمَا تَصِلُ إِلَى هُنَاكَ ابْحَثْ عَنْ يَاهُوَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ بْنِ نِمَشِي، وَأَنْتِجْ بِهِ فِي مُخْدَعٍ دَاخِلِيٍّ، 3 وَصَبِّ مِنْ قَنْبِيَةِ الزَّيْتِ عَلَى رَأْسِهِ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: قَدْ اخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ. ثُمَّ افْتَحِ الْبَابَ وَأَسْرِعْ بِالْهَرَبِ مِنْ غَيْرِ ثَوَانٍ». 4 فَمَضَى النَّبِيُّ الشَّابُّ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ، 5 وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَ الْقَادَةُ جُلُوساً. فَقَالَ: «لِي حَدِيثٌ خَاصٌّ مَعَكَ أَيُّهَا الْقَائِدُ» فَسَأَلَهُ يَاهُو: «مَعَ أَيِّ قَائِدٍ مِثًا؟» فَأَجَابَ: «مَعَكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْقَائِدُ». 6 فَفَنَهَضَ وَتَبِعَهُ إِلَى مُخْدَعٍ دَاخِلِيٍّ، حَيْثُ صَبَّ النَّبِيُّ الزَّيْتِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ اخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ مَلِكاً عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ، 7 فَتَقْضِي عَلَى بَيْتِ أَخَابَ سَيِّدِكَ وَتَنْتَقِمَ لِدِمَاءِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ وَدِمَاءِ جَمِيعِ أَتْقِيَاءِ الرَّبِّ مِنْ إِيزَابِلَ، 8 وَبِذَلِكَ تُقْنِي كُلَّ بَيْتِ أَخَابَ، وَتَسْتَأْصِلُ مِنْ بَيْتِ أَخَابَ كُلَّ ذَكَرٍ، حُرّاً كَانَ أَمْ عَبْدًا. 9 وَتَجْعَلُ مَصِيرَ بَيْتِ أَخَابَ كَمَصِيرِ بَيْتِ يَرْبُعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَكَمَصِيرِ بَيْتِ بَعْشَا بْنِ أَخِيَا. 10 وَتَلْتَهُمُ الْكِلَابُ إِيزَابِلَ فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ، وَلَنْ تُجِدَ مَنْ يَدْفِنُهَا». ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ وَوَلَدَ بِالْقِرَارِ.

انضمام قادة الجيش إلى ياهو

11 وَعِنْدَمَا رَجَعَ يَاهُو إِلَى حَيْثُ يَجْتَمِعُ رَجَالُ سَيِّدِهِ سُئِلَ: «أَخَيْرٌ؟ لِمَذَا جَاءَكَ هَذَا الْمَجْنُونُ؟» فَأَجَابَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الرَّجُلَ وَمَا يَهْدِي بِهِ». 12 فَقَالُوا: «هَذَا لَيْسَ صَاحِبًا. أَخْبِرْنَا الصِّدْقَ». فَقَالَ: «إِلَيْكُمْ مَا خَاطَبَنِي بِهِ: قَالَ: هَذَا مَا صَدَرَ عَنِ الرَّبِّ: قَدْ اخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ». 13 فَبَادَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَفَرَّشَ ثَوْبَهُ فَوْقَ دَرَجَاتِ السُّلَّمِ حَيْثُ كَانَ يَقِفُ، وَنَفَخُوا بِالْأَبْوَاقِ قَائِلِينَ: «قَدْ مَلَكَ يَاهُو».

مقتل يهورام

14 وَهَكَذَا تَمَرَّدَ يَاهُو بْنُ يَهُوشَافَاطَ بْنِ نَمْشِي عَلَى يُورَامَ. وَكَانَ يُورَامُ مَعَ سَائِرِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ يُدَافِعُونَ عَنِ رَامُوتِ جِلْعَادَ ضِدَّ هَجْمَاتِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ. 15 وَكَانَ يَهُورَامُ الْمَلِكُ قَدْ لَجَأَ إِلَى يَزْرَعِيلَ رَيْثِمًا يَبْرَأُ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الْأَرَامِيُّونَ فِي حَرْبِهِ مَعَ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ. فَقَالَ يَاهُو: «إِنَّ كَانَتْ هَذِهِ رَغَبَتُكُمْ فَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَسْأَلُ مِنَ الْمَدِينَةِ لِیُذِيعَ الْخَبْرَ فِي يَزْرَعِيلَ». 16 ثُمَّ امْتَنَى مَرَكِبَتَهُ وَأَطْلَقَ إِلَى يَزْرَعِيلَ حَيْثُ كَانَ يُورَامُ مُضْطَجِعًا هُنَاكَ، وَقَدْ جَاءَ أَحْزَبًا مَلِكُ يَهُودَا لِيَزُورَهُ. 17 وَكَانَ الرَّقِيبُ قَائِمًا عَلَى بُرْجِ يَزْرَعِيلَ، فَشَاهَدَ جَمَاعَةَ يَاهُو مُقْبِلِينَ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: «إِنِّي أَرَى قَوْمًا قَادِمِينَ». فَأَمَرَهُ يَهُورَامُ: «أُرْسِلْ فَارِسًا لِلْقَائِمِ، فَيَسْأَلُهُمْ: أَلْخَيْرُ فُدُومُهُمْ؟» 18 فَأَنْدَفَعَ فَارِسٌ لِلْقَائِمِ قَائِلًا: «إِنَّ الْمَلِكَ يَسْأَلُ: أَلْخَيْرُ فُدُومُكُمْ؟» فَأَجَابَهُ يَاهُو: «مَا سَأَلْتُكَ بِالْخَيْرِ؟ دُرٌّ وَأَنْضَمَّ إِلَيَّ». فَقَالَ الرَّقِيبُ لِلْمَلِكِ: «قَدْ وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ». 19 فَأُرْسِلْ فَارِسًا آخَرَ. فَلَمَّا التَّفَاهَمُ قَالَ: «إِنَّ الْمَلِكَ يَسْأَلُ: أَلْخَيْرُ فُدُومُكُمْ؟» فَأَجَابَهُ يَاهُو: «مَا سَأَلْتُكَ بِالْخَيْرِ؟ دُرٌّ وَأَنْضَمَّ إِلَيَّ». 20 فَقَالَ الرَّقِيبُ لِلْمَلِكِ: «قَدْ وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ. وَفِيَادَةُ الْمَرَكِبَةِ شَبِيهَةٌ بِفِيَادَةِ يَاهُو بْنِ نَمْشِي، لِأَنَّهُ يَفُودُهَا كَرَجُلٍ مَجْنُونٍ». 21 فَأَمَرَ يَهُورَامُ بِتَجْهِيزِ مَرَكِبَتِهِ، وَخَرَجَ يُصَاحِبُهُ أَحْزَبًا مَلِكُ يَهُودَا، كُلُّ فِي مَرَكِبَتِهِ، لِلِقَاءِ يَاهُو. فَصَادَفَاهُ عِنْدَ حَقْلٍ نَابُوتَ الْبِزْرَعِيلِيِّ 22 فَلَمَّا رَأَى يَهُورَامُ يَاهُو سَأَلَهُ: «أَلْخَيْرُ فُدُومُكُمْ؟» فَأَجَابَهُ يَاهُو: «أَيُّ خَيْرٍ مَادَامَ فُجُورُ أَمْكِ إِيزَابِلَ وَسِحْرُهَا مُنْقَشِيين؟» 23 فَأَمْسَكَ يَهُورَامُ زِمَامَ الْمَرَكِبَةِ وَأَطْلَقَ الْعِنَانَ لِخِيُولِهِ هَارِبًا هَاتِفًا بِأَحْزَبًا: «خِيَانَةٌ يَا أَحْزَبًا!» 24 فَأَطْلَقَ يَاهُو سَهْمًا عَلَى يَهُورَامَ اخْتَرَقَ ظَهْرَهُ وَتَفَدَّ مِنْ قَلْبِهِ، فَأَرْدَاهُ قَتِيلًا فِي مَرَكِبَتِهِ، 25 وَقَالَ لِيَدْقَرَ قَائِدِ مَرَكِبَتِهِ: «ارْفَعُهُ وَأَطْرَحْهُ فِي حَقْلٍ نَابُوتَ الْبِزْرَعِيلِيِّ، وَتَذَكَّرْ كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ، حِينَ كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ رَاكِبِينَ خَلْفَ أَبِيهِ أَخَابَ قَدْ قَضَى عَلَيْهِ بِهَذَا الْعِقَابِ، 26 فَالربُّ يقول: لَقَدْ رَأَيْتُ أَمْسًا دَمَ نَابُوتَ وَدِمَاءَ أَبْنَائِهِ، لِهَذَا لِأَبَدٍ أَنْ أَعَاقِبَكَ فِي هَذَا الْحَقْلِ. فَالآنَ ارْفَعُهُ وَأَطْرَحْهُ فِي الْحَقْلِ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ».

مقتل أحزيا

27 وَعِنْدَمَا رَأَى أَحْزَبًا مَلِكُ يَهُودَا هَذَا، فَرَّ هَارِبًا فِي الطَّرِيقِ الْمُقْضِيَةِ إِلَى بَيْتِ الْبُسْتَانَ، فَتَعَفَّيَهُ يَاهُو هَاتِفًا: «اقْتُلُوهُ». فَأَصَابُوهُ بِجِرَاحٍ مُمِيتَةٍ وَهُوَ فِي مَرَكِبَتِهِ عِنْدَ عَقَبَةِ جُورِ الْقَرِيبَةِ مِنْ بَيْلَعَامَ، وَلَكِنَّهُ تَابَعَ هَرْبَهُ إِلَى مَجْدُو حَيْثُ مَاتَ هُنَاكَ. 28 فَتَقَلَّه رَجَالُهُ فِي مَرَكِبَتِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ دَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. 29 وَكَانَ أَحْزَبًا قَدْ مَلَكَ عَلَى يَهُودَا فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ يُورَامَ بْنِ أَخَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

مصرع إيزابل

30 وَتَوَجَّهَ يَاهُو إِلَى يَزْرَعِيلَ. فَلَمَّا عَلِمَتْ إِيزَابِلُ بِذَلِكَ كَحَلَّتْ عَيْنَيْهَا وَزَيَّنَتْ شَعْرَهَا وَأَطْلَتْ مِنَ الْكُوَّةِ. 31 وَعِنْدَمَا اجْتَاَزَ يَاهُو عِنْبَةَ بَابِ سَاحَةِ الْقَصْرِ قَالَتْ: «أَجِئْتُ مُسَالِمًا يَا مَرْمِي يَا قَاتِلَ سَيِّدِهِ؟» 32 فَفَرَّقَ وَجْهَهُ إِلَيْهَا وَصَاحَ: «مَنْ هُنَا مَعِي؟» فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخَصِيَانِ. 33 فَقَالَ: «اطْرَحُوهَا». فَالْقَوْمَا بِهَا مِنَ الْكُوَّةِ فَتَنَاطَرَ بَعْضُ دَمِهَا عَلَى الْجِدَارِ وَعَلَى الْخَيْلِ الَّتِي دَاسَتْهَا بِحَوَافِرِهَا. 34 وَوَدَخَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْقَصْرِ حَيْثُ أَكَلَ وَشَرَبَ ثُمَّ قَالَ: «ادْهَبُوا وَاقْتَدُوا هَذِهِ الْمَرَأَةَ الْمَلْعُونَةَ وَادْفِنُوهَا، لِأَنَّهَا بِنْتُ مَلِكٍ». 35 وَعِنْدَمَا خَرَجُوا لِيَدْفِنُوهَا لَمْ يَجِدُوا مِنْ أَشْئَانِهَا

سَوَى الْجُمُومَةِ وَالرَّجْلَيْنِ وَكَفَى الْيَدَيْنِ، 36 فَرَجَعُوا وَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «هَذَا إِثْمًا لِقِضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِيلِيَّا النَّشِيِّ قَائِلًا: إِنَّ الْكِلَابَ سَنَلْتَهُمْ لَحْمَ إِيْزَابِلَ فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ. 37 وَتُصْبِحُ جُثَّةُ إِيْزَابِلَ كَالزَّبَلِ عَلَى وَجْهِ حَقْلِ يَزْرَعِيلَ بَحِيثٌ لَا يَتَعَرَّفُ عَلَيْهَا أَحَدٌ فَيَقُولُ: هَذِهِ إِيْزَابِلُ.»

القضاء على أبناء آخاب السبعين

10

وكان لأخاب سبعون ابناً يُقيمونَ في السَّامِرَةِ، فَكَتَبَ يَاهُو رَسَائِلَ بَعَثَ بِهَا إِلَى شَبُوخَ مَدِينَةِ يَزْرَعِيلَ وَإِلَى الْأَوْصِيَاءِ عَلَى أَبْنَاءِ أَخَابَ قَائِلًا: 2 «مَنْ حَيْثُ أَنْ أَبْنَاءُ سَيِّدِكُمْ لَدَيْكُمْ، وَمِنْ حَيْثُ أَنْتُمْ تَمْتَلِكُونَ مَرْكَبَاتٍ وَخَيْلًا وَتَعْتَصِمُونَ بِمَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَعِنْدَكُمْ سِلَاحٌ، فَعِنْدَ تَلْفِيكُمُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ 3 اخْتَارُوا الْأَفْضَلَ مِنْ أَبْنَاءِ سَيِّدِكُمْ وَتَصَبَّوهُ مَلِكًا عَلَى عَرْشِ أَبِيهِ، وَدَافِعُوا عَنِ بَيْتِ مَوْلَاكُمْ.» 4 فَأَعْتَرَاهُمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ وَقَالُوا: «هَا مَلِكًا قَدْ عَجَزَا عَنْ صَدِّهِ، فَكَيْفَ يُمْكِنُنَا نَحْنُ أَنْ نُوَاجِهَهُ؟» 5 فَأَجَابَ مُدَبِّرُ الْقَصْرِ وَمُحَافِظُ الْمَدِينَةِ وَالشُّبُوخُ وَالْأَوْصِيَاءُ يَاهُو قَائِلِينَ: «نَحْنُ عَيِيدُكَ، وَسَنَفْعَلُ كُلَّ مَا تَأْمُرُ بِهِ. لَنْ يَمْلِكَ عَلَيْنَا سِوَاكَ. وَاصْنَعْ مَا يَرُوقُ لَكَ.» 6 فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ بِرِسَالَةٍ ثَانِيَةٍ قَائِلًا: «إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا مِنْ أَنْصَارِي، وَتَأْتِمُرُونَ بِأَمْرِي، فَاقْطَعُوا رُؤُوسَ أَبْنَاءِ سَيِّدِكُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَأَحْضِرُوهَا إِلَيَّ فِي يَزْرَعِيلَ، فِي نَحْوِ هَذَا الْوَقْتِ فِي يَوْمِ الْعَدَّةِ.» وَكَانَ أَبْنَاءُ الْمَلِكِ سَبْعِينَ رَجُلًا يَعِيشُونَ فِي رِعَايَةِ أَشْرَافِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ تَعَهَّدُوهُمْ بِالْتَّرِييَةِ. 7 فَلَمَّا بَلَغَتْهُمْ رِسَالَةُ يَاهُو قَبِضُوا عَلَى الْأَمْرَاءِ وَقَتَّلُوا سَبْعِينَ رَجُلًا وَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ فِي سِلَالٍ وَأَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ فِي يَزْرَعِيلَ. 8 فَجَاءَ رَسُولٌ وَأَخْبَرَ يَاهُو قَائِلًا: «قَدْ أَحْضَرُوا رُؤُوسَ الْأَمْرَاءِ» فَقَالَ: «اجْعَلُوهَا كُومَتَيْنِ فِي مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ إِلَى الصَّبَاحِ.» 9 وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ خَرَجَ وَقَالَ لِلشَّعْبِ الْمُتَجَمِّهِرِ: «أَنْتُمْ أُبْرِيَاءُ، فَهِيَ أَنَا قَدْ تَمَرَّدْتُ عَلَى سَيِّدِي وَقَتَّلْتُهُ، وَلَكِنْ مَنْ قَتَلَ كُلَّ هَؤُلَاءِ؟» 10 فَأَعْلَمُوا الْآنَ أَنَّهُ لَنْ تَسْقُطَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِمَّا قَضَى بِهِ الرَّبُّ عَلَى بَيْتِ أَخَابَ، وَقَدْ نَقَذَ الرَّبُّ مَا نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ إِيلِيَّا.» 11 وَقَضَى يَاهُو عَلَى الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ نَسْلِ أَخَابَ فِي يَزْرَعِيلَ، وَعَلَى كُلِّ عَظْمَائِهِ وَأَصْدِقَائِهِ وَكَهَنَتِهِ، فَلَمْ يُقَلِّتْ لَهُ حَيٌّ.

ياهو يقتل إخوة أخزيا

12 ثُمَّ تَوَجَّهَ مِنْ هُنَاكَ نَحْوَ السَّامِرَةِ. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى جُورِ بَيْتِ عَفْدِ الرُّعَاةِ فِي الطَّرِيقِ، 13 صَادَفَ يَاهُو إِخْوَةَ أَخْزِيَا مَلِكِ يَهُودَا، فَسَأَلَهُمْ: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فَأَجَابُوا: «نَحْنُ إِخْوَةُ أَخْزِيَا، وَنَحْنُ قَادِمُونَ لِرِيزَابِلَةَ ابْنَاءِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ إِيْزَابِلَ.» 14 فَقَالَ: «اقْبِضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً.» فَاقْبَضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً وَقَتَّلُوهُمْ جَمِيعًا عِنْدَ بَيْتِ عَفْدٍ، وَعَدَدَهُمْ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا.

لقاء ياهو ويهوناداب

15 ثُمَّ انْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ فَالتَقَى يَهُونَادَابَ بَنَ رَكَابَ، الَّذِي كَانَ قَادِمًا لِمُقَابَلَتِهِ، فَحَيَّاهُ يَاهُو ثُمَّ سَأَلَهُ: «هَلْ قَلْبُكَ مُخْلِصٌ لِقَلْبِي مِثْلَ إِخْلَاصِ قَلْبِي لِقَلْبِكَ؟» فَأَجَابَهُ يَهُونَادَابُ: «نَعَمْ.» فَقَالَ يَاهُو: «إِذَنْ هَاتِي يَدَكَ.» فَمَدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ فَأَصْعَدَهُ مَعَهُ إِلَى الْمَرْكَبَةِ، 16 وَقَالَ: «تَعَالَ مَعِي لِتَرَى مَدَى غَيْرَتِي لِلرَّبِّ.» وَهَكَذَا أَرْكَبَهُ مَعَهُ فِي الْمَرْكَبَةِ. 17 وَعِنْدَمَا وَصَلَ يَاهُو إِلَى السَّامِرَةِ أَهْلَكَ جَمِيعَ مَنْ بَقِيَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَخَابَ، فَأَفْنَاهُمْ بِمُوجِبِ قِضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.

مذبحة عبدة البعل

18 ثُمَّ جَمَعَ يَاهُو كُلَّ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ عَبَدَ أَخَابُ الْبَعْلَ عِبَادَةً طَافِيَةً، أَمَّا أَنَا فَأَعَالِي فِي عِبَادَتِهِ.» 19 فَادْعُوا إِلَيَّ الْآنَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَكُلِّ كَهَنَتِهِ وَالْمُتَعَبِّدِينَ لَهُ. لَا يَتَخَلَّفُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، لِأَنِّي عَارِضٌ أَنْ أَقْرِبَ ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِلْبَعْلِ. وَكُلُّ مَنْ يَتَخَلَّفُ عَنِ الْحُضُورِ يَمُوتُ.» وَكَانَ ذَلِكَ مَكِيدَةً مِنْهُ لِكَيْ يَسْتَأْصِلَ عَبَدَةَ الْبَعْلِ. 20 وَقَالَ يَاهُو: «اقْبِمْوَا مُحَقَّلًا مُقَدَّسًا لِلْبَعْلِ.» فَتَدَاوَا بِهِ. 21

وَاسْتَدْعَى يَاهُو جَمِيعَ عِبْدَةِ الْبَعْلِ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَدَخَلُوا مَعْبَدَ الْبَعْلِ فَامْتَلَأَ بِهِمُ الْمَكَانُ، 22 فَقَالَ لِلْمُشْرِفِ عَلَى الْمَلَابِسِ: «وَرَزَّغْ مَلَابِسَ عَلَى كُلِّ عِبْدَةِ الْبَعْلِ». فَأَخْرَجَهَا وَوَرَزَّعَهَا عَلَيْهِمْ. 23 ثُمَّ دَخَلَ يَاهُو وَيَهُونَادَابُ بْنُ رِكَابٍ إِلَى مَعْبَدِ الْبَعْلِ، وَقَالَ لَهُمْ: «فَتَشُّوا إِنْ كَانَ قَدْ ائْتَسَّ بَيْنَكُمْ وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِ الرَّبِّ، إِذْ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هُنَا سِوَى عِبْدَةِ الْبَعْلِ فَقَطُّ». 24 وَهَكَذَا دَخَلُوا لِيُقَرَّبُوا دَبَائِحَ وَمُحْرَقَاتٍ. وَكَانَ يَاهُو قَدْ رَصَدَ كَمِينًا مِنْ ثَمَانِينَ رَجُلًا خَارِجَ الْمَعْبَدِ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَقَلَّتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ مِنْ عِبْدَةِ الْبَعْلِ تَكُونُ أَنْفُسُكُمْ عِوَضًا عَنْهُ». 25 وَعِنْدَمَا فَرَعَ يَاهُو مِنْ تَقْرِيبِ الْمُحْرَقَةِ، قَالَ لِلْحُرَّاسِ وَالضُّبَّاطِ: «ادْخُلُوا وَأَهْلِكُوهُمْ! لَا يُقَلَّتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ». فَأَبَادُوهُمْ بِحَدِّ السِّيفِ، وَطَرَحُوا جَنَّتَهُمْ. ثُمَّ تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْمِحْرَابِ الدَّاخِلِيِّ لِمَعْبَدِ الْبَعْلِ، 26 فَأَخْرَجُوا التَّمَائِيلَ وَأَحْرَقُوهَا، 27 وَحَطَّمُوا تِمْنَالَ الْبَعْلِ، وَهَدَمُوا الْمَعْبَدَ وَحَوَّلُوهُ إِلَى مَرْبَلَةٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

موجز لحكم ياهو

28 وَاسْتَأْصَلَ يَاهُو عِبَادَةَ الْبَعْلِ مِنْ إِسْرَائِيلَ. 29 وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحِذْ عَنِ خَطَايَا يَرْبِعَامَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَجَعَلَهُمْ يُخْطِئُونَ، إِذْ أَبْقَى عَلَى عُجُولِ الذَّهَبِ الَّتِي فِي بَيْتِ إِيلَ وَفِي دَانَ. 30 وَقَالَ الرَّبُّ لِيَاهُو: «مِنْ حَيْثُ أَتَيْتَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِتَقْفِيزِ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي، وَأَجْرَيْتَ عَلَى بَيْتِ أَخَابَ مَا أَضْمَرْتُهُ فِي قَلْبِي، فَإِنَّ أَبْنَاءَكَ يَنْزَبِعُونَ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ». 31 وَلكِنْ يَاهُو لَمْ يَحْرِصْ عَلَى السُّلُوكِ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ، إِذْ وَاظَبَ عَلَى ارْتِكَابِ خَطَايَا يَرْبِعَامَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَجَعَلَهُمْ يُخْطِئُونَ.

موت ياهو

32 وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَدَأَ الرَّبُّ يُخَفِّضُ مِنْ مِسَاحَةِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَوْلَى حَزَائِيلُ عَلَى أَجْزَاءٍ كَبِيرَةٍ مِنْ مَنَاطِقِهِمْ. 33 ابْتِدَاءً مِنْ شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، بِمَا فِي ذَلِكَ أَرْضُ جِلْعَادَ، أَرْضُ الْجَادِيَّينَ وَالرَّأوْبِينِيِّينَ، وَالْمَنْسِيِّينَ، مِنْ عَرُوعِيرِ الْقَائِمَةِ عَلَى وَادِي أَرْتُونِ وَجِلْعَادَ وَبَاشَانَ. 34 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَاهُو وَكُلُّ مَا عَمِلَهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ 35 وَمَاتَ يَاهُو وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يَهُوَأَحَازُ. 36 وَدَامَ مَلِكُ يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ سَنَةً.

عثليا ملكة على يهوذا

11

وَعِنْدَمَا بَلَغَ عَثْلِيَا أُمَّ أَحْزَيَا أَنْ ابْنَهَا قَدْ فُتِلَ عَمَدَتْ إِلَى إِبَادَةِ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ. 2 وَلَمْ يَنْجُ مِنَ الْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ جَدَّتَهُمْ عَثْلِيَا سِوَى يُوَاشَ بْنِ أَحْزَيَا الَّذِي اخْتَلَفَتْهُ عَمَّتُهُ يَهُوشَبَعُ بِنْتُ الْمَلِكِ يُوْرَامَ مَعَ مَرْضِعَتِهِ مِنْ مَخْدَعِ النَّوْمِ وَخَبَأَتْهُ عَنْ عَيْنِي عَثْلِيَا. 3 وَظَلَّ يَهُوَأَشُ مَخْتَبِئًا مَعَ مَرْضِعَتِهِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ مَدَّةَ سِتِّ سَنَوَاتٍ، كَانَتْ عَثْلِيَا فِي أَثْنَانِهَا مُتْرَبَعَةً عَلَى عَرْشِ يَهُودَا.

يهوياداع ينهاي حكم عثليا

4 وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ اسْتَدْعَى يَهُوِيَادَاعُ رُؤَسَاءَ الْمِنَاتِ مِنْ ضَبَّاطِ الْقَصْرِ وَحَرَسِ الْمَلِكَةِ، وَأَدْخَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، فَقَطَعَ مَعَهُمْ عَهْدًا وَاسْتَحْلَفَهُمْ عَلَى الْكَيْفَانِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ثُمَّ أَرَاهُمْ ابْنَ الْمَلِكِ. 5 وَأَمْرَهُمْ قَائِلًا: «لَيْكُمْ مَا تَفْعَلُونَهُ. لِيَقُمْ ثَلَاثُ الْحُرَّاسِ الْمُتَوَلِّينَ الْخِدْمَةَ يَوْمَ السَّبْتِ بِحِرَاسَةِ الْقَصْرِ. 6 وَلِيَحْرُسَ الثَّلَاثُ الثَّانِي بَابَ سُورٍ، أَمَّا الثَّلَاثُ الثَّلَاثُ فَلْيَبْتَلِ حِرَاسَةَ الْبَابِ وَرَاءَ الْحَرَسِ الْمَلِكِيِّ. وَهَكَذَا تَقُومُونَ بِالِدَّفَاعِ عَنِ الْقَصْرِ وَصَدَّ كُلُّ هُجُومٍ. 7 وَعَلَى الْفَرَقَتَيْنِ الْمُعْفَاتَيْنِ مِنَ الْوَأَجِبَاتِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْقِيَامِ بِحِرَاسَةِ بَيْتِ الرَّبِّ وَحِمَايَةِ الْمَلِكِ. 8 فَتُحِيطُونَ بِالْمَلِكِ وَأَنْتُمْ مُدَجَّجُونَ بِالسَّلَاحِ. وَاقْتُلُوا كُلَّ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يَحْتَرِقَ الصُّفُوفَ إِلَيْهِ، وَلَا زَمُوا الْمَلِكَ فِي دُخُولِهِ وَخُرُوجِهِ». 9 فَقَتَلُوا رُؤَسَاءَ الْمِنَاتِ وَأَمَرَ يَهُوِيَادَاعُ الْكَاهِنَ، وَأَحْضَرَ كُلَّ مِنْهُمْ رَجَالَهُ سِوَاءَ كَانُوا مُعَقِّينَ مِنْ خِدْمَةِ السَّبْتِ أَوْ الْمُكْتَفِينَ بِهَا، إِلَى يَهُوِيَادَاعِ الْكَاهِنِ. 10 فَسَلَّمَ الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِنَاتِ حِرَابَ الْمَلِكِ دَاوُدَ

وأثرأسه المحفوظة في الهيكل، 11 ووقف الحراس مُدَجِّجِينَ بالسَّلاح مُحِيطِينَ بِمَخْبَأِ الْمَلِكِ وَحَوْلَ الْهَيْكَلِ وَالْمَدْبِجِ. 12 وَأَخْرَجَ يَهُوْيَادَاعُ ابْنَ الْمَلِكِ وَتَوَجَّهَ، وَأَعْطَاهُ نُسخَةً مِنْ شَهَادَةِ الْعَهْدِ، فَصَبَّوهُ مَلِكًا وَمَسَّحُوهُ وَصَفَّقُوا هَاتِفِينَ: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ».

13 وَحِينَ سَمِعَتْ عَثْلِيَّا هُتَافَ الْحُرَّاسِ وَالشَّعْبِ، انْدَسَتْ بَيْنَ الشَّعْبِ وَانْدَفَعَتْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، 14 فَشَاهَدَتْ الْمَلِكَ مُنْتَصِبًا عَلَى الْمِنْبَرِ وَقَفًّا لِلتَّقْلِيدِ فِي تَتْوِيجِ الْمُلُوكِ، وَرُؤَسَاءَ الْحُرَّاسِ وَنَافِخُو الْأَبْوَاقِ يُحِيطُونَ بِالْمَلِكِ، وَقَدْ امْتَرَجَتْ هُتَافَاتُ فَرَجِ الشَّعْبِ بِدَوِيِّ نَفْخِ الْأَبْوَاقِ، فَسَقَّتْ عَثْلِيَّا نِيَابَهَا صَارِخَةً: «خِيَانَةٌ! خِيَانَةٌ!» 15 فَأَمَرَ يَهُوْيَادَاعُ الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِيَّاتِ مِنْ قَادَةِ الْجَيْشِ قَائِلًا: «خُذُوهَا إِلَى خَارِجِ الصُّفُوفِ وَقَتِّلُوهَا بِالسَّيْفِ كُلِّ مَنْ يُحَاوِلُ إِنْقَادَهَا». لِأَنَّ الْكَاهِنَ أَمَرَ أَنْ لَا تُقْتَلَ دَاخِلَ بَيْتِ الرَّبِّ. 16 فَقَبِضُوا عَلَيْهَا وَجَرُّوَهَا إِلَى الْمَدْحَلِ الَّذِي تُعْبَرُ مِنْهُ الْخَيْلُ إِلَى سَاحَةِ الْقَصْرِ حَيْثُ قُتِلَتْ هُنَاكَ.

يهوياداع يعقد عهداً بين الله والملك والشعب

17 وَأَبْرَمَ يَهُوْيَادَاعُ عَهْدًا بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ، حَتَّى يَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ، كَمَا أَبْرَمَ عَهْدًا أَيْضًا بَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ. 18 ثُمَّ تَوَجَّهَ جَمِيعُ شَعْبِ الْأَرْضِ إِلَى مَعْبَدِ الْبَعْلِ، وَهَدَمُوا مَذَابِحَهُ وَحَطَّمُوا تَمَاثِيلَهُ، وَقَتَّلُوا مِائَانَ كَاهِنِ الْبَعْلِ أَمَامَ الْمَدْبِجِ. وَأَقَامَ الْكَاهِنُ حُرَّاسًا عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ. 19 وَأَصْطَحَبَ مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْمِيَّاتِ وَالضُّبَّاطِ وَالْحَرَسِ وَسَائِرَ الشَّعْبِ الْحَاضِرِ هُنَاكَ، وَوَاكَبُوا الْمَلِكَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ عَبْرَ طَرِيقِ السُّعَاةِ إِلَى الْقَصْرِ حَيْثُ جَلَسَ عَلَى عَرْشِ الْمَلِكِ. 20 وَعَمَّ الْقَرْحُ الشَّعْبَ، وَعَمَرَتِ الطَّمَانِينَةُ الْمَدِينَةَ بَعْدَ مَقْتَلِ عَثْلِيَّا بِالسَّيْفِ عِنْدَ الْقَصْرِ. 21 وَكَانَ يَهُوَأَشُّ فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا اعْتَلَى الْعَرْشَ.

يهوآش ملكاً على يهوذا

12

فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ يَاهُو تَوَلَّى يَهُوَأَشُّ عَرْشَ يَهُودَا، فَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ ظَبِيَّةُ مِنْ بَنِي سَبْعَ. 2 وَوَسَلَكَ يَهُوَأَشُّ بِاسْتِقَامَةٍ فِي عَيْنِي الرَّبِّ طَوَالَ الْأَيَّامِ الَّتِي أُشْرِفَ فِيهَا يَهُوْيَادَاعُ الْكَاهِنُ عَلَى تَوْجِيهِهِ، 3 غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَهْدِمِ الْمُرْتَفَعَاتِ، بَلْ ظَلَّ الشَّعْبُ يَدْبِجُ وَيُوقِدُ عَلَيْهَا.

يهوآش يرمم الهيكل

4 هُوَ قَالَ يَهُوَأَشُّ لِلْكَهَنَةِ: «اجْمَعُوا الْفِضَّةَ الْمُخَصَّصَةَ لِلتَّقْدِمَاتِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَالْفِضَّةَ الَّتِي جُبِيتَ مِنَ الْإِحْصَاءِ، وَفِضَّةَ التُّدُورِ، وَالْفِضَّةَ الْمُقَدَّمَةَ بِصُورَةِ طَوْعِيَّةٍ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. 5 وَلْيَسَلِّمْ كُلُّ كَاهِنِ الْفِضَّةِ مِنْ أَمِينِ الْمَالِ لِتَرْمِيمِ كُلِّ مَا تَهَدَّمَ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ». 6 وَوَلَكِنَ الْهَيْكَلُ ظَلَّ مِنْ غَيْرِ تَرْمِيمٍ أَوْ إِصْلَاحٍ حَتَّى الْعَامِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يَهُوَأَشِّ. 7 فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ يَهُوَأَشُّ يَهُوْيَادَاعَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَسَائِرَ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تُرْمَمُوا مَا تَهَدَّمَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ؟ وَالْآنَ لَا تَأْخُذُوا فِضَّةَ مَنْ أَمِينِ الْمَالِ، بَلْ لِيَنْظُرَ مُخَصَّصَةَ لِتَرْمِيمِ مَا تَهَدَّمَ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ». 8 فَوَافَقَ الْكَهَنَةُ أَنْ لَا يَأْخُذُوا فِضَّةَ مِنَ الشَّعْبِ لِحَاجَتِهِمْ، وَأَنْ لَا يَقُومُوا بِتَرْمِيمِ هَيْكَلِ الرَّبِّ بِأَنْفُسِهِمْ. 9 وَأَحْضَرَ يَهُوْيَادَاعُ الْكَاهِنُ صُنْدُوقًا تَقَبَّ فِي غَطَائِهِ ثَقْبًا، وَوَضَعَهُ إِلَى يَمِينِ الْمَدْبِجِ عِنْدَ مَدْخَلِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَكَانَ الْكَهَنَةُ حُرَّاسَ الْمَدْخَلِ يَضَعُونَ فِيهِ كُلَّ الْفِضَّةِ الْمُقَدَّمَةِ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. 10 وَكَانَ كُلَّمَا امْتَلَأَ الصُّنْدُوقُ بِالْفِضَّةِ يَحْضُرُ كَاتِبُ الْمَلِكِ وَرَئِيسُ الْكَهَنَةِ فَيُحْصِيَانَهَا وَيَصْرَافَانَهَا. 11 وَوَيْسَلَّمَانَ الْفِضَّةَ الْمُخَصَّصَةَ إِلَى النَّظَّارِ الْمُوَكَّلِينَ بِالْإِشْرَافِ عَلَى أَعْمَالِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فَيَدْفَعُونَهَا لِلتَّجَارِينِ وَالْبَنَائِينَ الْعَامِلِينَ فِي تَرْمِيمِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، 12 وَوَيْسَلَّمَانَ الْجُدْرَانَ وَتَحَاتِي الْحِجَارَةِ، وَكَذَلِكَ لِشِرَاءِ الْأَحْشَابِ وَالْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ، لِتَرْمِيمِ كُلِّ مَا تَهَدَّمَ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَلِغَيْرِهَا مِنْ نَقَاطِ التَّرْمِيمِ. 13 إِلَّا أَنَّ الْأَمْوَالَ لَمْ تُسْتَحْدَمْ فِي صَنْعِ طَسُوسِ فِضَّةٍ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، وَلَا مَقْصَّاتٍ، وَلَا مَنَاضِحٍ، وَلَا أَبْوَاقٍ وَأَنْيَةِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ. 14 بَلْ كَانُوا يَسَلِّمُونَ الْفِضَّةَ كُلَّهَا لِلنَّظَّارِ الْمُشْرِفِينَ عَلَى الْعَمَلِ، فَيَقُومُ هُوَ لِأَنَّ تَرْمِيمِ هَيْكَلِ

الرَّبِّ. 15 ولم يُطالب المُشرِفونَ على سِيرِ العَمَلِ بِتَقْدِيمِ حِسَابِ عَمَّا أَتَفَقَهُ عَلَى العَامِلِينَ فِي إِصْلَاحِ الهَيْكَلِ، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ النُّطَّارَ كَانُوا يَعمَلُونَ بِأَمَانَةٍ. 16 أَمَّا الفِضَّةُ الَّتِي قَدَّمَهَا الشَّعْبُ مِنْ أَجْلِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ وَذَبِيحَةِ الخَطِيئَةِ فَلَمْ تُحَسَبْ مَعَ الفِضَّةِ الدَّاخلَةِ إِلَى صِنْدُوقِ الهَيْكَلِ، بَلْ أُعْطِيَتْ لِلْكَهَنَةِ.

يهوآش يرشو حزائيل ملك أرام

17 وَرَحَفَ فِي نَحْوِ ذَلِكَ الوَقْتِ حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ وَهَاجَمَ جَتَّ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا، ثُمَّ تَوَجَّهَ لِمُهَاجِمَةِ أُورُشَلِيمَ وَإِسْقَاطِهَا. 18 فَجَمَعَ يَهُوآشُ مَلِكُ يَهُودَا كُلَّ الأَقْدَاسِ الَّتِي خَصَّصَهَا يَهُوشَافَاطُ وَيَهُورَامُ وَأَخْزِيَا أَبَاؤُهُ مَلُوكُ يَهُودَا، وَمَا خَصَّصَهُ هُوَ مِنْ أَقْدَاسٍ، وَكُلَّ الذَّهَبِ المَوْجُودِ فِي خَزَائِنِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَقَصَرَ المَلِكِ، وَأرسلَهَا إِلَى حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ. فَرَجَعَ عَنِ مُهَاجِمَةِ أُورُشَلِيمَ.

موت يهوآش

19 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوآشَ وَأَعْمَالُهُ أَلْبَسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ مَلُوكِ يَهُودَا؟ 20 وَتَمَرَدَ عَلَيْهِ بَعْضُ ضَبَاطِهِ فَتَنَّهُوهُ فِي بَيْتِ القَلْعَةِ عِنْدَ الطَّرِيقِ المُفْضِي إِلَى سَلَى. 21 إِذْ اغْتَالَهُ يُوَزَاكَارُ بْنُ شِمْعَةَ وَيَهُوزَ أَبَادُ بْنُ شُومِيرَ، فَدَفَنُوهُ مَعَ أَبِيهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَمصِيَا عَلَى العَرْشِ.

يهوآحاز ملكاً على إسرائيل

13

وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يُوآشَ بْنِ أَخْزِيَا تَوَلَّى يَهُوآحَازُ بْنُ يَاهُو عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ مُلْكُهُ فِي السَّامِرَةِ سَبْعَ عَشْرَةِ سَنَةً. 2 وَأَرْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَزَاعَ وَرَاءَ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطِ الَّذِي اسْتَعْوَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، وَلَمْ يَحِدْ عَنْهَا. 3 فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَسَلَطَ عَلَيْهِمْ حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ، وَمِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ بَنَهَدَدَ طَوَالَ حَيَاتِهِ. 4 فَتَضَرَّعَ يَهُوآحَازُ إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لَهُ، لِأَنَّهُ رَأَى مَا يُعَانِيهِ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَشَقَّةٍ مِنْ جِرَاءِ مُضَايِقَاتِ مَلِكِ أَرَامَ. 5 فَأَقَامَ الرَّبُّ مِنْ بَيْنِهِمْ مُنْقِذًا خَلَّصَهُمْ مِنْ نِيرِ الأَرَامِيِّينَ فَسَكَنَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِطَمَآنِينَةٍ كَعَهْدِهِمْ فِي الأَيَّامِ العَابِرَةِ. 6 وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَحِيدُوا عَنِ خَطَايَا بَيْتِ يَرْبَعَامَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، بَلْ أَمَعُوا فِيهَا. وَظَلَّ صَنَمُ عَشْتَارُوثَ قَائِمًا فِي السَّامِرَةِ. 7 وَلَمْ يَكُنْ قَدْ بَقِيَ مِنْ جَيْشِ يَهُوآحَازَ سِوَى خَمْسِينَ قَارِسًا، وَعَشْرَ مَرْكَبَاتٍ، وَعَشْرَةَ أَلْفِ رَجُلٍ مِنَ المُشَاةِ، لِأَنَّ مَلِكَ أَرَامَ أَفْنَاهُمْ وَدَاسَ عَلَيْهِمْ كَمَا يُدَاسُ عَلَى الثَّرَابِ. 8 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوآحَازَ وَأَعْمَالُهُ وَطَعْيَانُهُ، أَلْبَسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مَلُوكِ يَهُودَا؟ 9 ثُمَّ مَاتَ يَهُوآحَازُ فَدَفَنُوهُ فِي السَّامِرَةِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوآشُ عَلَى المُلْكِ.

يهوآش ملكاً على إسرائيل

10 وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ حُكْمِ يُوآشَ مَلِكِ يَهُودَا، تَوَلَّى يَهُوآشُ بْنُ يَهُوآحَازَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي السَّامِرَةِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً. 11 وَأَرْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَأَمَعَنَ فِي اقْتِرَافِ جَمِيعِ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطِ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، 12 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوآشَ وَكُلُّ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، وَكَيْفَ حَارَبَ أَمصِيَا مَلِكُ يَهُودَا أَلْبَسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ 13 ثُمَّ مَاتَ يُوآشُ، وَخَلَفَهُ يَرْبَعَامُ عَلَى عَرْشِهِ. وَدَفِنَ يُوآشُ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

نبوءة أليشع قبل موته

14 وَعِنْدَمَا مَرَضَ أَلِيشَعُ وَأَشْرَفَ عَلَى المَوْتِ زَارَهُ يُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَأَكَبَّ عَلَى وَجْهِه بَاكِيًا قَائِلًا: «يَأَبِي، يَأَبِي، يَأَمْرَكَبَاتِ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانِهَا». 15 فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «تَتَأَوَّلُ قَوْسًا وَسِهَامًا». فَأَخَذَ لِنَفْسِهِ قَوْسًا وَسِهَامًا. 16 ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكِ: «وَتَرَّ القَوْسُ» فَوَتَّرَ القَوْسَ، ثُمَّ وَضَعَ أَلِيشَعُ يَدَهُ عَلَى

يَدِي الْمَلِكِ 17 وَقَالَ: «افْتَحِ الْكُوَّةَ الشَّرْقِيَّةَ». فَفَتَحَهَا، فَقَالَ أَلِيشَعُ: «ارْمِ السَّهْمَ». فَأَطْلَقَهُ فَقَالَ أَلِيشَعُ: «هَذَا سَهْمٌ خَلَّاصٌ لِلرَّبِّ، سَهْمٌ انْتِصَارٍ عَلَى أَرَامَ، فَهَا أَنْتَ سَتَقْضِي عَلَى أَرَامَ فِي أَفِيقٍ وَتَقْبِيهِمْ». 18 ثُمَّ قَالَ أَلِيشَعُ: «خُذِ السَّهْمَ». فَأَخَذَهَا. فَقَالَ أَلِيشَعُ لِلْمَلِكِ: «اضْرِبْ عَلَى الْأَرْضِ» فَضْرَبَ عَلَى الْأَرْضِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَتَوَقَّفَ، 19 فَسَخَطَ عَلَيْهِ أَلِيشَعُ وَقَالَ: «لَوْ ضْرَبْتَ خَمْسَ أَوْ سِتَّ مَرَّاتٍ لَطَلَّتْ تَلْحُقُ الْهَزِيمَةَ بِأَرَامَ حَتَّى يُبِيدَهُمْ، وَلَكِنَّكَ الْآنَ لَنْ تَنْتَصِرَ عَلَيْهِمْ سِوَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ».

موت أليشع

20 وَمَاتَ أَلِيشَعُ فَدَفَنُوهُ. وَحَدَّثَ أَنَّ غُرَاةَ الْمُوَابِيينَ أَغَارُوا عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَطْلَعِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ، 21 فِيمَا كَانَ قَوْمٌ يَقُومُونَ بِدْفِنِ رَجُلٍ مَيِّتٍ. فَمَا إِنْ رَأَوْا الْغُرَاةَ قَادِمِينَ حَتَّى طَرَحُوا الْجُثْمَانَ فِي قَبْرِ أَلِيشَعِ، وَمَا كَادَ جُثْمَانُ الْمَيِّتِ يَمَسُّ عِظَامَ أَلِيشَعِ حَتَّى ارْتَدَّتْ إِلَيْهِ الْحَيَاةُ، فَعَاشَ وَنَهَضَ عَلَى رَجْلَيْهِ.

حزائيل يضايق إسرائيل

22 أَمَّا حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ فَاسْتَمَرَ فِي مُضَايِقَةِ إِسْرَائِيلَ طَوَالَ أَيَّامِ يَهُوَأَحَازَ، 33 فَاسْتَفَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ، وَأَبْدَى اهْتِمَامَهُ بِهِمْ إِكْرَامًا لِعَهْدِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُبِيدَهُمْ أَوْ يَبْدُهُمْ حَتَّى تِلْكَ اللَّحْظَةِ. 24 ثُمَّ مَاتَ حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ بَنَهَدَدُ. 25 فَاسْتَرْجَعَ يَهُوَأَشُ بْنُ يَهُوَأَحَازَ مِنْ يَدِ بَنَهَدَدَ بْنِ حَزَائِيلَ الْمُدْنَ الَّذِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ أَبِيهِ يَهُوَأَحَازَ فِي الْحَرْبِ، وَهَزَمَهُ يُوَأَشُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، تَمَكَّنَ خِلَالَهَا مِنْ اسْتِرْدَادِ مُدْنِ إِسْرَائِيلَ.

أمصيا ملكاً على يهوذا

14

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حُكْمِ يُوَأَشَ بْنِ يُوَأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، تَوَلَّى أَمْصِيَا بْنُ يُوَأَشَ الْمَلِكَ عَلَى يَهُودَا وَكَانَ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ يَهُوعَدَانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ. 3 وَوَصَّعَ كُلُّ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، عَلَى غِرَارِ أَبِيهِ يُوَأَشَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ صِلَاحَ جَدِّهِ الْأَكْبَرَ دَاوُدَ. 4 إِذْ لَمْ يَهْدَمْ الْمُرْتَفَعَاتِ، بَلْ ظَلَّ الشَّعْبُ يَدْبَحُونَ عَلَيْهَا وَيُوقِدُونَ. 5 وَعِنْدَمَا اسْتَنْبَبَ الْمَلِكُ فِي يَدِهِ قَتْلَ رَجَالِهِ الَّذِينَ اغْتَالُوا أَبَاهُ الْمَلِكَ. 6 وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْتَصْ مِنْ أُنْبَائِهِمْ عَمَلًا يَمَّا هُوَ وَارِدٌ فِي كِتَابِ شَرِيعَةِ مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلًا: «لَا يُقْتَلُ الْأَبَاءُ بِذُنُوبِ الْبَنِينَ وَلَا يُقْتَلُ الْبَنُونَ بِذُنُوبِ الْأَبَاءِ، إِنَّمَا يُقْتَلُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا جَنَّتْ يَدَاهُ». 7 وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ عَشْرَةَ آلَافٍ مِنَ الْأُدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمَلْحِ، وَاسْتَوْلَى عَلَى سَالِحِ بِالْحَرْبِ، وَدَعَا اسْمَهَا يَقْتَنِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

أمصيا يتحدى يهوآش

8 وَبِعَثَ أَمْصِيَا رُسُلًا إِلَى يَهُوَأَشَ بْنِ يَهُوَأَحَازَ بْنِ يَاهُو مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «تَعَالَ نَتَوَاجَهَ لِلْقِتَالِ». 9 فَأَجَابَهُ يَهُوَأَشُ: «أَرْسَلِ الْعَوْسَجُ النَّابِتُ فِي لُبْنَانَ إِلَى الْأُرْزِ فِي لُبْنَانَ يَقُولُ: زَوْجُ ابْنَتِكَ مِنْ ابْنِي. فَمَرَّ حَيَوَانٌ بَرِّيٌّ كَانَ هُنَاكَ، فَوَطِيءَ الْعَوْسَجُ! 10 لَقَدْ هَزَمْتَ الْأُدُومِيِّينَ فَاثْتَابَكَ الْغُرُورُ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَمُكَّتْ فِي قَصْرِكَ وَتَتَمَتَّعَ بِمَجْدِ انْتِصَارِكَ. فَلِمَاذَا تَسْعَى إِلَى الشَّرِّ فَتَجْلِبِ الدَّمَارَ عَلَيْكَ وَعَلَى يَهُودَا؟» 11 فَلَمْ يُصْنَعْ أَمْصِيَا لَهُ، فَحَسَدَ يَهُوَأَشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جُيُوشَهُ وَتَوَاجَهَ مَعَ أَمْصِيَا مَلِكِ يَهُودَا فِي بَيْتِ شَمْسِ التَّابِعَةِ لِمَمْلَكَةِ يَهُودَا.

إنهزام أمصيا وجيشه وموت يهوآش

12فانتهزَم يَهُودًا أَمَامَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ وَهَرَبُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ، 13وَوَقَعَ أَمَصِيَّا فِي أَسْرِ يَهُوَأَشَ فِي بَيْتِ شَمْسٍ. وَتَوَجَّهَ بِجَيْشِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ وَهَدَمَ سُورَهَا مِنْ بَابِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَابِ الزَّأَوِيَّةِ عَلَى امْتِدَادِ أَرْبَعِ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ مِئَتَيْ مِثْرٍ) 14وَأَسْتَوْلَى عَلَى كُلِّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَجَمِيعِ الْأَيْنِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ وَفِي قِصْرِ الْمَلِكِ، وَأَخَذَ رَهَانِينَ ثُمَّ عَادَ إِلَى السَّامِرَةِ. 15أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوَأَشَ وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَكَيْفَ حَارَبَ أَمَصِيَّا مَلِكَ يَهُودًا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ 16ثُمَّ مَاتَ يَهُوَأَشُ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يَرُبْعَامُ.

الفتنة على أمصيا ومقتله

17وَعَاشَ أَمَصِيَّا بْنُ يُوَأَشَ مَلِكُ يَهُودًا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ وَقَاةِ يَهُوَأَشَ بْنِ يَهُوَأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. 18أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَمَصِيَّا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُودًا؟ 19وَتَارَتْ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ فِي أُورُشَلِيمَ، فَلَجَأَ إِلَى لَخِيَشَ، وَلَكِنَّهُمْ أَرْسَلُوا مَنْ تَعَقَّبُوهُ إِلَى هُنَاكَ وَاعْتَالُوهُ، 20ثُمَّ نَقَلُوهُ عَلَى الْخَيْلِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ دُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. 21وَتَصَّيَّبَ كُلُّ شَعْبِ يَهُودًا ابْنَهُ عَزْرِيَّا مَلِكًا، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ سِتُّ عَشْرَةَ سَنَةً، فَخَلَفَ أَبَاهُ أَمَصِيَّا عَلَى الْعَرْشِ. 22وَهُوَ الَّذِي اسْتَرَدَّ أَيْلَةَ لِيَهُودًا وَرَمَّمَهَا عَقِبَ وَقَاةِ وَالِدِهِ الْمَلِكِ أَمَصِيَّا.

يربعام الثاني ملكاً على إسرائيل

23وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ أَمَصِيَّا بْنِ يُوَأَشَ مَلِكِ يَهُودًا، تَوَلَّى يَرُبْعَامُ بْنُ يُوَأَشَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. 24وَأَرْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَعْدِلْ عَنْ أَيِّ مِنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطِ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَخْطَأُوا. 25وَهُوَ الَّذِي اسْتَرْجَعَ لِإِسْرَائِيلَ أَرْضِيهَا الْمُتَمَدِّدَةَ مِنْ حَمَاةَ إِلَى الْبَحْرِ الْمَيْتِ، تَحْقِيقًا لِكَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ يُونَانَ بْنِ أَمْتَايَ النَّبِيِّ مِنْ أَهْلِ جَتَّ حَافِرٍ، 26لَأَنَّ الرَّبَّ رَأَى مَا يُعَانِيهِ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ عِبِيدِ وَأَحْرَارٍ مِنْ ضَيْقِ أَلِيمٍ مَرِيرٍ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ مُعِينٍ. 27وَوَادَّ لَمْ يَكُنْ الرَّبُّ قَدْ قَضَى بِمَحْوِ اسْمِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ، أَنْقَذَهُمْ عَلَى يَدِ يَرُبْعَامَ بْنِ يُوَأَشَ. 28أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَرُبْعَامَ وَكُلِّ مُنْجَزَاتِهِ وَأَعْمَالِهِ وَكَيْفَ حَارَبَ وَاسْتَرْجَعَ لِإِسْرَائِيلَ كُلًّا مِنْ دِمَشْقَ وَحَمَاةَ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا يَهُودًا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ 29ثُمَّ مَاتَ يَرُبْعَامُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ زَكَرِيَّا عَلَى الْمَلِكِ.

عزريا ملكاً على يهوذا

15

وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، تَوَلَّى عَزْرِيَّا بْنُ أَمَصِيَّا عَرْشَ يَهُودًا. 2وَكَانَ عُمُرُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ يَكْلِيَّا مِنْ أُورُشَلِيمَ. 3وَصَنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ أَبِيهِ أَمَصِيَّا، 4غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَهْدَمْ الْمُرْتَفَعَاتِ. وَظَلَّ الشَّعْبُ يُقَرَّبُونَ عَلَيْهَا وَيُوقَدُونَ. 5وَأَبْتَلَى الرَّبُّ عَزْرِيَّا بِدَاءِ الْبَرَصِ إِلَى يَوْمِ وَقَاتِهِ، مِمَّا أَرْغَمَهُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي بَيْتِ مُنْعَزَلٍ، فَتَوَلَّى ابْنُهُ يُوَثَامُ حُكْمَ الشَّعْبِ بِالنِّيَابَةِ عَنْهُ. 6أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ عَزْرِيَّا وَمَنْجَزَاتِهِ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُودًا؟ 7ثُمَّ مَاتَ عَزْرِيَّا وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوَثَامُ.

زكريا ملكاً على إسرائيل ومقتله

8وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ عَزْرِيَّا مَلِكِ يَهُودًا، اعْتَلَى زَكَرِيَّا بْنُ يَرُبْعَامَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ مُدَّةَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ. 9وَأَرْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ آبَائِهِ وَلَمْ يَعْدِلْ عَنْ أَيِّ مِنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطِ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَخْطَأُوا. 10وَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ شَلُومُ بْنُ يَابِيَشَ وَاعْتَالَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ وَاعْتَصَبَ مِنْهُ الْمَلِكُ. 11أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ زَكَرِيَّا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ

ملوك إسرائيل، 12 وكان ذلك تحقيقاً لكلام الرب الذي وعد به ياهو قائلاً: «إن من ذريتك حتى الجيل الرابع يكوئون ملوكاً على إسرائيل».

شلمو ملكاً على إسرائيل

13 وملك شلوم بن يابيش في السنة التاسعة والثلاثين من حكم عزريا (عزريا) ملك يهوذا، ودام ملكه مدة شهر واحد في السامرة. 14 وذهب منحيم بن جادي من ترصّة إلى السامرة واعتال شلوم بن يابيش، وخلفه على كرسي المملكة. 15 أما بقية أخبار شلوم وتمردّه فهي مدوّنة في كتاب أخبار أيام ملك إسرائيل. 16 بعد ذلك هاجم منحيم تفصح وضواحيها، وهدم ما فيها حتى حدود ترصّة لأن أهلها أبوا أن يفتحوا بواباتها له، وشقّ بطون جميع حواملها.

منحيم ملكاً على إسرائيل

17 وفي السنة التاسعة والثلاثين لحكم عزريا ملك يهوذا، اعتلى منحيم بن جادي عرش إسرائيل في السامرة لمدة عشر سنين، 18 وارتكب الشرّ في عيني الربّ على غرار خطايا يرُبعم بن نباط التي استعوى بها الإسرائيليّين فأخطأوا طوال أيامه. 19 وأغار فول ملك أشور على البلاد، فاسترضاه منحيم بألف وزنة (نحو ثلاثة آلاف وست مئة كيلوجرام) من الفضة ليؤازره في تثبيتته على العرش. 20 وجبى منحيم خمسين شاقلاً (نحو ست مئة جراماً) من الفضة من كلّ رجلٍ من أثرياء الإسرائيليّين ليدفعها لملك أشور، فرجع ملك أشور ولم يحتلّ الأرض. 21 أما بقية أخبار منحيم ومُجزأته أليست هي مدوّنة في كتاب أخبار أيام ملك إسرائيل؟ 22 ثم مات منحيم ودُفن مع أبيه، وخلفه ابنه فقحياً على الملك.

فقحياً ملكاً على إسرائيل

23 وفي السنة الخمسين لحكم عزريا ملك يهوذا، اعتلى فقحياً بن منحيم عرش إسرائيل لمدة سنّين، 24 وارتكب الشرّ في عيني الربّ على غرار خطايا يرُبعم بن نباط التي استعوى بها الإسرائيليّين، 25 فنار عليه ففح بن رمليا، أحد فواده مع خمسين جندياً من الجلعاديين، واعتاله في السامرة في عقر قصره، كما اعتال معه أرجوب وأرية، وخلفه على الملك. 26 أما بقية أعمال فقحياً ومُجزأته، فهي مدوّنة في كتاب أخبار أيام ملك إسرائيل.

فقح ملكاً على إسرائيل

27 وفي السنة الثانية والخمسين لحكم عزريا ملك يهوذا، اعتلى ففح بن رمليا عرش إسرائيل في السامرة لمدة عشرين سنة. 28 وارتكب الشرّ في عيني الربّ على غرار خطايا يرُبعم بن نباط التي استعوى بها الإسرائيليّين فأخطأوا.

تعلت فلاسر يسي بني إسرائيل

29 وفي أيامه هاجم تعلت فلاسر ملك أشور البلاد، واستولى على مدن عيون، وأبل بيت معكة، ويأئوح، وقادش، وحاصور، وجلعاد والجليل، وكلّ أرض نفتالي وسبى أهلها إلى أشور.

مقتل فقح

30 ثم تمرد هوشع بن أيلة على ففح بن رمليا واعتاله، وخلفه على الملك في السنة العشرين ليوثام بن عزريا (عزريا). 31 أما بقية أخبار ففح فهي مدوّنة في كتاب أخبار أيام ملك إسرائيل.

يوثام ملكاً على يهوذا

32 وفي السنة الثانية لحكم فصح بن رمليا ملك إسرائيل، اعتلى يوثام بن عزيا عرش يهوذا، 33 وكان له من العمر خمس وعشرون سنة حين ملك، ودام حكمه في اورشليم ست عشرة سنة، واسم أمه يروشأ ابنة صادوق. 34 وصنع كل ما هو صالح في عيني الرب، سالكاً في نهج أبيه عزيا. 35 ولكنه لم يهدم المرتفعات، وظل الشعب يقربون عليها ويوقدون. وهو الذي بنى الباب الأعلى لهيكل الرب. 36 أما بقية أخبار يوثام ومنجزاته أليست هي مدونة في كتاب أخبار أيام ملوك يهوذا؟ 37 وفي ذلك الوقت شرع الرب يرسل على يهوذا رصين ملك آرام وفتح بن رمليا. 38 ومات يوثام ودفن مع أبائه في مدينة أبيه داود، وخلفه آحاز على الملك.

آحاز ملكاً على يهوذا

16

وفي السنة السابعة عشرة من حكم فصح بن رمليا، اعتلى آحاز بن يوثام عرش يهوذا وكان له من العمر عشرون سنة حين ملك. ودام حكمه ست عشرة سنة في اورشليم، وارتكب الشر في عيني الرب إلهه، على تقيض داود أبيه، 3 مُمثلاً بملوك إسرائيل، حتى إنه أجاز ابنه في النار، وفقاً لأرجاس الأمم الذين طردهم الرب من أمام بني إسرائيل. 4 هودبج وأوقد لالأوتان على المرتفعات وعلى التلال وتحت كل شجرة خضراء. 5 عندئذ تقدم رصين ملك آرام وفتح بن رمليا ملك إسرائيل نحو اورشليم لمهاجمتها، فحاصراً آحاز. غير أنهما أخفقا في الاستيلاء عليها. 6 وتمكن رصين ملك آرام من استرجاع مدينة أيلة، فطرد منها اليهود وأحل مكانهم الأراميين فاستوطنوها إلى هذا اليوم.

استجد آحاز بملك آشور

7 وبعث آحاز وقدأ إلى تغلت فلاسر ملك آشور قائلاً: «أنا عبدك وابنك، فتعال وأقذني من حصار ملك آرام وملك إسرائيل اللذين يهاجماني». 8 وجمع آحاز الفضة والذهب الموجودة في هيكل الرب وفي خزائن قصر الملك، وأرسلها إلى ملك آشور هدية. 9 فلبى ملك آشور طلبه، وزحف بجيشه إلى دمشق واستولى عليها، وسبى أهلها إلى فير، وقتل رصين.

بناء مذبح على مثال مذبح دمشق

10 وتوجه الملك آحاز إلى دمشق للقاء تغلت فلاسر ملك آشور، فشهد هناك المذبح، فنقل رسمه وأرسله إلى أوريا الكاهن بكامل تفاصيل صناعته. 11 فبنى أوريا الكاهن مذبحاً بموجب الرسم الذي بعته الملك آحاز من دمشق، وانتظر رجوع الملك من سفرته. 12 وعندما عاد الملك من دمشق، وشاهد المذبح 13 أوقد عليه محرقة وتقديمه، وسكب عليه سكيبه من الخمر، ثم رش على المذبح دم ذبيحة السلام. 14 أما مذبح النحاس القائم أمام الرب، بين مذبح الهيكل والمذبح الجديد، فقد أزاحه إلى جانب المذبح الشمالي. 15 وأمر الملك آحاز أوريا الكاهن أن يوقد محرقة الصباح وتقديمه المساء ومحرقة الملك وتقديمه مع محرقة الشعب وتقديمهم وسكائب خمرهم على المذبح العظيم، ويرش عليه كل دم محرقة وذبيحة. أما مذبح النحاس فيكون مخصصاً للملك لمعرفة الغيب. 16 فنقد أوريا الكاهن أوامر الملك آحاز. 17 ثم نزع الملك آحاز عوارض القواعد الدائرية ورفع عنها المرحضة وأنزل البركة عن الثيران النحاسية وأقامها على صف من الحجارة. 18 وإرضاء لملك آشور أزال آحاز من الهيكل ميثر العرش الملكي، وأغلق المذبح الخاص الذي كان قد بني من الخارج ليصل ما بين القصر والهيكل. 19 أما بقية أخبار آحاز ومنجزاته أليست هي مدونة في كتاب أخبار أيام ملوك يهوذا؟ 20 ثم مات آحاز فدفن مع أبائه في مدينة داود وخلفه ابنه حزقيا على الملك.

هوشع آخر ملوك إسرائيل وسقوط السامرة

وفي السنة الثانية عشرة من حكم آحاز ملك يهوذا، اعتلى هوشع بن أيلة عرش إسرائيل في السامرة، لمدة تسع سنوات. 2 وارتكب الشر في عيني الرب، إلا أنه كان أفضل قليلاً من أسلافه ملوك إسرائيل. 3 وزحف عليه سلمنأسر ملك أشور فصار هوشع له تابعاً يدفع له جزية. 4 ومالبت أن اكتشف ملك أشور خيانة هوشع، الذي أرسل وقد استعيت بسوا ملك مصر، ولم يؤد جزية لملك أشور كعهده في كل سنة، فقبض عليه ملك أشور وزجه موتاً في السجن. 5 واجتاح ملك أشور أرض إسرائيل، وحاصر السامرة ثلاث سنوات. 6 وفي السنة التاسعة من حكم هوشع سقطت السامرة، فسبى ملك أشور الإسرائيليين إلى أشور وأسكنهم في مدينة حلح، وعلى ضفاف نهر خابور في منطقة جوزان، وفي مدن مادي.

خطايا إسرائيل ويهوذا

7 وقد حلت هذه التكبّة بيني إسرائيل لأنهم أثموا في حق الربّ إلههم الذي أخرجهم من ديار مصر، من تحت نير فرعون وعبّدوا إلهة أخرى، 8 سالكين حسب فرائض الأمم الذين طردهم الربّ من أمامهم، ومن أمام ملوكهم الذين نصبوهم عليهم. 9 وارتكب بنو إسرائيل في الخفاء معاصي في حق الربّ إلههم، وسبّدوا لأنفسهم مرتفعات في جميع مدنهم من برج النواطير إلى المدينة المحصنة، 10 وأقاموا لأنفسهم أنصاباً وتمائيل لعشتاروت على كل تل مرتفع، وتحت كل شجرة خضراء، 11 وقربوا محرقات على جميع المرتفعات كسائر الأمم الذين نفاهم الربّ من أمامهم، واقترفوا الموبقات لإعاطة الربّ، 12 عابدين الأصنام التي حدرهم ونهاهم الربّ عنها. 13 وقد أندر الربّ إسرائيل ويهوذا عن طريق أنبيائه ورأيه قائلاً: «ارجعوا عن طرقكم الأثيمة، وأطيعوا وصاياي وقرائصي بمقتضى كل الشريعة التي أوصيت آباءكم بتطبيقها، والتي أعلنتها لكم على لسان عبيدي الأنبياء. 14 لكنهم أصموا أذانهم وأغلظوا قلوبهم كابانهم الذين لم ينفوا بالربّ إلههم، 15 وتنگرّوا لفرائضه وعهده الذي أبرمه مع آباءهم، وتجاهلوا تحذيراته ونواهيته لهم، وصلّوا وراء أصنام باطلة، فأصبحوا هم أنفسهم باطلين، وتمتلأوا بالأمم الذين حولهم، مع أن الربّ أمرهم ألا يفعلوا مثلهم، وارتكبوا أموراً نهاهم الربّ عنها، 16 ونبّدوا جميع وصايا الربّ إلههم، وصنعوا لأنفسهم عجّلين مسبوكين، وأقاموا تمائيل لعشتاروت وسجدوا لجميع كواكب السماء وعبّدوا النحل. 17 وأجازوا أبناءهم وبناتهم في النار، وتعاطوا العرافة والقال وباعوا أنفسهم لارتكاب الشرّ في عيني الربّ لإثارة غيظه. 18 فأحتردم غضب الربّ على إسرائيل، وطردهم من حضرته، ولم يبق سوى سبط يهوذا. 19 ولكن حتى سبط يهوذا لم يحفظ وصايا الربّ إلهه بل نهج في طرق إسرائيل التي سلكتها. 20 فنبت الربّ كلّ ذرية إسرائيل وأذلهم وأسلمهم ليد أسريهم، وطردهم من حضرته. 21 لأنه شقّ إسرائيل عن بيت داود، فتوجّوا يربعام بن نباط ملكاً عليهم، فأصل يربعام بني إسرائيل عن طريق الربّ واستغواهم فأخطأوا بحق الربّ خطيئة عظيمة. 22 ولم يعدل الإسرائيليون عن ارتكاب جميع خطايا يربعام بل أمعنوا في اقترافها 23 فنقى الربّ إسرائيل من حضرته كما نطق على لسان جميع عبيده الأنبياء، فسبى الإسرائيليون من أرضهم إلى أشور إلى هذا اليوم.

إحلال الغرباء في أرض بني إسرائيل

24 ونقل ملك أشور أقواماً من بابل وكوث وعوا وحماة وسفروايم، وأسكنهم مدن السامرة محلّ بني إسرائيل، فاستولوا على السامرة وأقاموا في مدينتها. 25 وإذا لم يعبد المستوطنون الجدّد الربّ في بادئ الأمر، فقد أطلق الربّ عليهم السباع المتوحشة فافترسست بعضهم. 26 فبعثوا إلى ملك أشور رسالة قائلين: «إنّ الأقوام الذين فمت بسببهم وإسكانهم في مدن السامرة يجهلون قضاء إله هذه الأرض، فأطلق عليهم السباع فافترسنهم، لأنهم يجهلون قضاءه». 27 فأمر ملك أشور قائلاً: «ابعثوا إلى هناك أحد الكهنة المسيبين في تلك البلاد، ليقيم بينهم، وليقنهم قضاء إله الأرض». 28

فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَهَنَةِ الْمَسِييينَ مِنَ السَّامِرَةِ وَأَقَامَ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَسَرَخَ يُلقِنُهُمْ كَيْفَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ. 29 وَمَعَ ذَلِكَ ظَلَّ كُلُّ قَوْمٍ يَصْنَعُونَ آلِهَتَهُمْ وَيَصُوبُونَهَا فِي مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي شَبَّهَهَا السَّامِرِيُّونَ فِي الْمَدُنِ الَّتِي يُقِيمُونَ فِيهَا. 30 فَعَبَدَ الْقَادِمُونَ مِنْ بَابِلِ أَصْنَامَ إِلِهَتِهِمْ سَكُوثَ بَثُوثَ؛ وَعَبَدَ الْقَادِمُونَ مِنْ كُوثِ أَصْنَامَ إِلِهَتِهِمْ نَرْجَلَ، وَعَبَدَ الْقَادِمُونَ مِنْ حَمَاةِ أَصْنَامَ إِلِهَتِهِمْ أَشِيمَا، 31 كَمَا عَبَدَ أَهْلُ عَوَا نِحَزَ وَتَرْتَاقَ. أَمَّا أَهْلُ سَفْرَوَايمَ فَكَانُوا يُحْرَثُونَ أَبْنَاءَهُمْ بِالنَّارِ قَرَابِينَ لِأَدْرَمَلِكَ وَعَنْمَلِكَ إِلَهِي سَفْرَوَايمَ. 32 فَكَانُوا يَعْبُدُونَ الرَّبَّ، وَلَكِنَّهُمْ أَيْضًا أَقَامُوا مِنْ بَيْنِهِمْ كَهَنَةً يَخْدُمُونَ فِي مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَيَقْرَبُونَ مُحْرَقَاتِهِمْ فِيهَا. 33 وَهَكَذَا كَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَيَعْبُدُونَ آلِهَتَهُمْ الَّتِي حَمَلُوهَا مَعَهُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ الَّتِي سَبَّوْا مِنْهَا مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى.

عبادة الرب والأوثان في آن واحد
34 فَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، يُمَارِسُونَ طُفُوسَهُمُ الْأُولَى. فَأَصْبَحَتْ عِبَادَتُهُمْ خَلِيطًا مِنْ تَقْوَى الرَّبِّ وَمِنْ الطُّفُوسِ وَالْفَرَائِضِ الْوَتَنِيَّةِ، وَفَقَّ لِتَقَالِيدِهِمْ، وَلَيْسَ بِمُقْتَضَى شَرِيعَةِ الرَّبِّ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ الَّتِي حَوَّلَ اسْمَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ. 35 فَقَدْ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَهْدًا وَأَمَرَهُمْ أَلَّا يَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَلَا يَسْجُدُوا لَهَا وَلَا يَتَّقُوهَا وَلَا يَقْرَبُوهَا لَهَا الذَّبَانِحَ، 36 بَلْ يَتَّقُونَ الرَّبَّ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةِ عَظِيمَةٍ وَذِرَاعِ مُقْتَدِرَةٍ، وَلَهُ وَحْدَهُ يَسْجُدُونَ وَيَقْرَبُونَ الْمُحْرَقَاتِ، 37 وَيَطْبِعُونَ الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ وَالشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ الَّتِي كَتَبَهَا لَهُمْ لِيُمَارِسُوهَا كُلَّ حَيَاتِهِمْ وَلَا يَتَّقُونَ آلِهَةً أُخْرَى. 38 وَلَا يَتَّقُونَ الْعَهْدَ الَّذِي أَبْرَمَهُ مَعَهُمْ وَلَا يَتَّقُونَ آلِهَةً أُخْرَى. 39 إِنَّمَا يَتَّقُونَ الرَّبَّ إِلَهَهُمْ وَهُوَ يُجَبِّبُهُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ. 40 وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ السُّكَّانَ أَصَمُّوا آدَانَهُمْ وَمَارَسُوا طُفُوسَهُمُ الْقَدِيمَةَ، 41 فَكَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَيَعْبُدُونَ أوثَانَهُمْ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى. وَاقْتَفَى بَنُوهُمْ خَطَاهُمْ فِي مُمَارَسَاتِهِمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

حزقيا ملكاً على يهوذا

18

وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِحُكْمِ هُوشَعَ بْنِ أَيْلَةَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، اعْتَلَى حَزَقِيَّا بْنُ أَحَازَ عَرْشَ يَهُودَا، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ خَمْسَ وَعِشْرُونَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ أَبِي ابْنِهِ زَكَرِيَّا، وَصَنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى تَهْجِ أَبِيهِ دَاوُدَ، 4 فَأَزَالَ مَعَابِدَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَحَطَّمَ التَّمَائِيلَ، وَقَطَعَ أَصْنَامَ عَشْتَارُوثَ، وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ظَلَمُوا حَتَّى تِلْكَ الْأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا، وَدَعَوْهَا نَحْشَتَانِ. 5 وَاتَّكَلَ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَأْتِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مَلِكٌ نَظِيرُهُ بَيْنَ مُلُوكِ يَهُودَا. 6 وَالتَّصَّقَ بِالرَّبِّ وَلَمْ يَحِدْ عَنِ طَرِيقِهِ، بَلْ أَطَاعَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى. 7 لِذَلِكَ كَانَ الرَّبُّ مَعَهُ وَكَلَّلَ أَعْمَالَهُ بِالنَّجَاحِ. وَتَارَ عَلَى مَلِكِ أَشُورَ وَأَبَى الْخُضُوعَ لَهُ، 8 وَدَحَرَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ بُرْجِ النُّوَاطِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ حَتَّى بَلَغَ عَرَّةَ وَضَوَّاحِيهَا.

سبي الإسرائيليين إلى آشور

9 وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا، الْمُوَافِقَةَ لِلسَّنَةِ السَّابِعَةِ لِاعْتِلَاءِ هُوشَعَ بْنِ أَيْلَةَ عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، زَحَفَ سَلْمَنَاسَرُ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا، 10 وَتَمَكَّنَ مِنَ الْاسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا فِي نِهَايَةِ ثَلَاثِ سَنَاتٍ، أَي فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِمَلِكِ حَزَقِيَّا، الْمُوَافِقَةَ لِلسَّنَةِ الثَّاسِعَةِ لِحُكْمِ هُوشَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. 11 وَسَبَى مَلِكُ أَشُورَ سَكَّانَ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُورَ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي مَدِينَةِ حَلَحَ وَعَلَى ضِفَافِ نَهْرِ خَابُورَ فِي مِثْطَقَةِ جُوزَانَ وَفِي مَدُنِ مَادِي، 12 لِأَنَّهُمْ أَبَوْا الْاسْتِمَاعَ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِهِمْ، وَتَكَثَّرَتْ أَعْمَالُهُمْ كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهَا.

حزقيا يدفع الجزية لملك آشور

13 وفي السنة الرابعة عشرة من حكم الملك حزقيا اجتاحت سحاريب ملك آشور جميع مدن يهوذا الحصينة واستولى عليها. 14 وأرسل حزقيا ملك يهوذا يقول لملك آشور في لخيش: «أخطأت، فارتحل عني، وأنا أدفع ما تفرضه علي من جزية». ففرض ملك آشور على حزقيا ملك يهوذا ثلاث مئة وزنة (نحو ألف وثمانين كيلوجراماً من الفضة)، وثلاثين وزنة (نحو مائة وثمانية كيلوجرامات من الذهب). 15 فجمع حزقيا كل ما في بيت الرب وخزائن قصر الملك من فضة وذهب ودفعها له. 16 كما قسرت الذهب الذي كان قد غسني به أبواب هيكل الرب والدعائم، وبعث به إلى ملك آشور.

17 ورغم ذلك أرسل ملك آشور إلى حزقيا قائد جيشه ووزير خزائنه ورئيس أركان قواته من لخيش، على رأس جيش جرار لمحصرة اورشليم. فزحفوا عليها، وأحاطوا بها وعسكروا عند قناة البركة العليا في طريق حقل القصار. 18 فاستدعوا الملك. فبعث حزقيا إليهم ألياقيم بن حلقيا مدير شؤون القصر. وشيئة الكاتب ويواخ بن آساف مسجل الملك.

تهديدات الأشوريين

19 فقال لهم قائد جيش آشور: «بلغوا حزقيا أن هذا ما يقوله الملك العظيم، ملك آشور: على ماذا تتكل؟ 20 أظننت أن مجرد الكلام يسكل خطة و قوة لخوض الحرب؟ على من اعتمدت حتى تمردت علي؟ 21 ها أنت تتكل على عكاز هذه القصبية المرضوضة مصر، التي تنقب كق كلال من يتوكأ عليها! هكذا يكون فرعون ملك مصر لكل من يتكل عليه! 22 وإذا قلنتم لي إنكم توكلتم على الرب الهكم. أفليس هو الذي أزال حزقيا مرتفعاته ومدابحه، وأمر يهوذا وأهل اورشليم أن يسجدوا فقط أمام هذا المدبح القائم في اورشليم؟ 23 والآن ليعقد حزقيا رهانا مع سيدي ملك آشور، فأعطيك ألقى فرس، إن استطعت أن تجد لها فرسانا يمتطونها. 24 فكيف يمكنك أن تصد قائداً واحداً من أقل قادة سيدي شأنا، في حين أنك تعتمد على مصر لإمدادك بالمركبات والفرسان؟ 25 ثم هل من غير مشورة الرب زحفت على هذه الديار لأدمرها؟ لقد قال لي الرب هاجم هذه الديار وخربها».

26 فقال ألياقيم بن حلقيا وشيئة ويواخ لقائد الجيش: «خاطب عبيدك بالأرامية لأننا نفهمها، ولا نخاطبنا بالغة اليهودية لئلا يسمع الشعب المتجمع على السور». 27 فأجابهم قائد الجيش: «أنظن أن سيدي قد أرسلنا لتحدث إليكم وإلى ملككم فقط بهذا الكلام؟ أليس هذا الكلام موجهاً إلى الرجال المتجمعين على السور الذين سيأكلون مثلكم يرازهم ويشربون بولهم؟»

وعيد قائد جيش آشور

28 ثم وقف قائد الجيش ونادى بأعلى صوته قائلاً باليهودية: «اسمعوا كلام الملك العظيم ملك آشور. 29 لا يخذعكم حزقيا لأنه عاجز عن إنقاذكم 30 ولا يفتعكم حزقيا بالانكال على الرب قائلاً: إنه حتماً يفتدنا ولن يستولي ملك آشور على هذه المدينة. 31 لا تصغوا إليه لأنه هكذا يقول ملك آشور: اعتدوا معي صلحاً، واستسلموا إلي، فياكل عندئذ كل واحد من كرمه ومن تينته ويشرب من بئره. 32 إلى أن آتي وأنقلكم إلى أرض كارضكم، أرض حنطة وخبز وكروم وزيتون وعسل. فاحيوا ولا تموتوا. لا تصغوا إلى حزقيا لأنه يعريكم بقوله إن الرب لا يفتدنا. 33 فهل أنقذت آلهة الأمم أراضيها من ملك آشور؟ 34 أين آلهة حماة وأرقاد؟ أين آلهة سفر وايم وهينع وعوا؟ هل أنقذت السامرة من يدي؟ 35 من من كل آلهة البلاد التي استوليت عليها أنقذ أرضه من يدي، حتى يفتد الرب اورشليم مني؟» 36 فصمت الشعب ولم يجبه أحد بكلمة، لأن الملك أمرهم بعدم الرد عليه. 37 ثم رجع ألياقيم بن حلقيا مدير شؤون القصر، وشيئة الكاتب ويواخ بن آساف المسجل إلى حزقيا بنيا ب ممرقة، وأبلغوه كلام القائد الأشوري.

حزقيا يطلب من إشعياء التضرع إلى الله

وَعِنْدَمَا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذَلِكَ مَزَقَ ثِيَابَهُ وَارْتَدَى مُسُوْحًا وَلَجَأَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. 2 ثُمَّ أَرْسَلَ الْيَاقِيمَ مُدِيرَ شُؤُونِ الْقَصْرِ وَشَيْبَةَ الْكَاتِبِ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُرْتَدُونَ الْمُسُوْحَ إِلَى النَّبِيِّ إِسْعِيَاءَ بْنِ أَمُوصَ، 3 فَقَالُوا لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ حَزَقِيَّا: هَذَا الْيَوْمُ هُوَ يَوْمٌ ضَيْقٍ وَإِهَانَةٍ وَكَرْبٍ، فَإِنَّا كَالْأَجِنَّةِ الْمُسْرِفَةِ عَلَى الْوِلَادَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَوَافَرَ لَهَا الْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكَ. 4 ففعلَ الرَّبُّ إِلَهُكَ يَسْمَعُ وَعِيدَ الْقَائِدِ الْأَشُورِيِّ الَّذِي أَوْفَدَهُ سَيِّدُهُ مَلِكُ أَشُورَ، لِئَهْيِنَ الْإِلَهَ الْحَيَّ فَيُعَاقِبُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ عَلَى مَا صَدَرَ مِنْهُ مِنْ تَعْيِيرٍ، فَصَلِّ مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ النَّاجِيَةِ مِنَّا.»

5 فَجَاءَ رِجَالُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا لِإِسْعِيَاءَ، 6 فَقَالَ لَهُمْ إِسْعِيَاءُ: «بَلِّغُوا سَيِّدَكُمْ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لَا تَجْرَعْ مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْ تَجْدِيفِ رِجَالِ مَلِكِ أَشُورَ عَلَيَّ. 7 فَهِيَ خَيْرٌ سَيِّئٍ يَرُدُّ إِلَيْهِ مِنْ بِلَادِهِ يَحْمِلُهُ عَلَى الْعَوْدَةِ إِلَيْهَا حَيْثُ أَقْضَى عَلَيْهِ بِحَدِّ السَّيْفِ فِي عَقْرِ دَارِهِ.»

ملك آشور يكرر تهديداته

8 وَعِنْدَمَا عَلِمَ قَائِدُ الْحَيْشِ الْأَشُورِيِّ بِأَنَّ مَلِكَ أَشُورَ قَدْ ارْتَحَلَ عَنِ لُخَيْشَ وَسَرَعَ فِي مُحَارَبَةِ لَيْبَةَ، انْشَحَبَ هُوَ أَيْضًا وَانْضَمَّ إِلَيْهِ هُنَاكَ. 9 وَبَلَغَ مَلِكُ أَشُورَ أَنَّ ثُرَهَاقَةَ مَلِكَ كُوشَ قَدْ خَرَجَ لِمُحَارَبَتِهِ، فَبَعَثَ مَرَّةً أُخْرَى رُسُلًا إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: 10 «هَذَا مَا تُبَلِّغُونَهُ إِلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُودَا: لَا يَخْذَعَكَ إِلَهُكَ الَّذِي تَتَّكَلُّ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَقُولُ لَنْ تَسْفُطَ أورشليمُ فِي قَبْضَةِ مَلِكِ أَشُورَ، 11 فَهِيَ أَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا أَحَقَّهُ مُلُوكُ أَشُورَ بِكُلِّ الْبُلْدَانِ مِنْ تَدْمِيرٍ كَامِلٍ فَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَنْجُو أَنْتِ؟ 12 هَلْ أَنْقَذَتْ إِلَهُةُ الْأُمَمِ الْأُخْرَى أَهْلَ جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصْفَ وَبَنِي عَدَنَ الَّذِينَ فِي تِلَاسَارَ الَّذِينَ أَقْنَاهُمْ آبَائِي؟ 13 أَيْنَ مَلِكُ حِمَاةٍ وَمَلِكُ أَرْقَادٍ وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَفْرَوَايِمَ وَهَيْنَعَ وَعَوَا؟»

صلاة حزقيا

14 فَتَنَاولَ حَزَقِيَّا الْكِتَابَ مِنْ أَيْدِي الرُّسُلِ وَقَرَأَهُ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَبَسَطَهُ أَمَامَهُ. 15 وَصَلَّى قَائِلًا: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الْمُتَرَبِّعُ فَوْقَ الْكُرُوبِيمِ، أَنْتَ وَحَدِّكَ إِلَهُ كُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. أَنْتَ وَحَدِّكَ خَلَقْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. 16 أَرْهِفْ يَا رَبُّ أذُنِيكَ وَاسْتَمِعْ. افْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنِيكَ وَأَنْظُرْ، وَاسْمَعْ كُلَّ تَهْدِيدَاتِ سَحَارِيْبِ الَّتِي أَرْسَلَهَا لِيعِيرَ اللهُ الْحَيَّ. 17 حَقًّا يَا رَبُّ إِنَّ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ أَهْلَكُوا الْأُمَّمَ وَدَمَرُوا دِيَارَهُمْ، 18 وَطَرَحُوا إِلَهُتَهُمْ إِلَى النَّارِ وَأَيَادُهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِعْلًا إِلَهُةً بَلْ خَشْبًا وَحِجَارَةً مِنْ صَنْعَةِ أَيْدِي النَّاسِ، 19 فَخَلَّصْنَا الْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا مِنْ يَدِهِ، فَتَذَرِكْ مَمَالِكُ الْأَرْضِ بِأَسْرَهَا أَنْتَ وَحَدِّكَ الرَّبُّ إِلَهُهُ.»

إسعياء ينقل جواب الله لحزقيا

20 فَبَعَثَ إِسْعِيَاءَ بْنَ أَمُوصَ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَضَرَعْتَ إِلَيْهِ لِيُقِذَّكَ مِنْ سَحَارِيْبِ مَلِكِ أَشُورَ: قَدْ سَمِعْتُ.» 21 وَهَذَا هُوَ رَدُّ الرَّبِّ عَلَيْهِ: «هِيَ الْعَدْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونَ قَدْ احْتَقَرْتُكَ وَاسْتَهْزَأَتْ بِكَ، وَهَزَّتْ ابْنَةَ أورشليمَ رَأْسَهَا سَخْرِيَّةً مِنْكَ. 22 مَنْ عَيَّرَتْ وَجَدَّفَتْ عَلَيْهِ؟ وَعَلَى مَنْ رَفَعَتْ صَوْتًا وَشَمَخَتْ بِعَيْنَيْكَ زَهُوًّا؟ أَعْلَى فُدُوسِ إِسْرَائِيلَ؟ 23 لَقَدْ عَيَّرْتَ السَّيِّدَ عَلَى لِسَانِ رُسُلِكَ، وَقُلْتِ: بِكَثْرَةِ مَرْكَبَاتِي قَدْ صَعِدْتُ إِلَى أَعَالِي الْجِبَالِ، وَبَلَغْتُ أَقَاصِي لُبْنَانَ قَاطِعًا أَطْوَلَ أَرْزِهِ وَخِيَارَ سَرُوهِ وَاحْتَرَقْتُ أَبْعَدَ رُبُوعِهِ وَأَفْضَلَ غَابَاتِهِ. 24 قَدْ حَفَرْتُ أَبَارًا فِي أَرْضِ غَرِيبَةٍ وَشَرِبْتُ مِيَاهَا، وَبَيَّاطُنُ قَدَمِي جَفَّتْ جَمِيعَ خَلْجَانِ مِصْرَ. 25 أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مِنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ قَدَرْتُ ذَلِكَ. مِنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ قَرَّرْتُهُ وَهَا أَنَا الْآنَ أَحَقُّقُهُ، إِذْ أَمْتُكُ لِنَدْمِيرِ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ فَتَحَوْلَهَا إِلَى رَوَابِي خَرِبَةٍ. 26 وَقَدْ خَارَتْ قُوَى أَهْلِهَا فَاصْبَحُوا مُرْتَاعِينَ خَلْجِلِينَ، صَارُوا كَعُشْبِ الْحَقْلِ، كَالنَّبَاتِ اللَّيْنِ وَكَحَشِيشِ السُّطُوحِ الدَّائِرِي قَبْلَ نُمُوِّهِ. 27 وَلَكِنِّي مُطَّلِعٌ عَلَى حَرَكَاتِكَ وَسَكَنَاتِكَ وَهَيْجَانِكَ عَلَيَّ. 28 وَلَآنَ تَوَزَّيْتُكَ عَلَيَّ وَعَجَّرَفْتُكَ قَدْ بَلَّغْنَا مَسَامِعِي، فَإِنِّي سَأَسْأَلُكَ بِخِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ، وَأَضَعُ لِحَامِي فِي فَمِكَ، وَأَعِيدُكَ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَقْبَلْتَ مِنْهُ.»

29 وَهَذِهِ عَلَامَةٌ لَكَ يَاحَزَقِيَّا: فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا نَبَتَ مِنْ نَفْسِهِ، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبُتُ عَنْهُ، وَأَمَّا فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ فَتَزْرَعُونَ فِيهَا وَتَحْصُدُونَ وَتَغْرَسُونَ كَرُومًا وَتَجْنُونَ أثمارها. 30 وَيَعُودُ النَّاجُونَ الْبَاقُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا، فَتَنَاصِلُ جُدُورُهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَيَحْمِلُونَ أثماراً على أغصانهم، 31 لِأَنَّ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ الْبَقِيَّةُ، وَمِنْ جَبَلِ صِهْيُونِ يَأْتِي النَّاجُونَ، فَغَيْرُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ تَصْنَعُ هَذَا.

32 لِذَلِكَ فَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ مَلِكِ أَسُورَ: لَنْ يَدْخَلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَلَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهَا سَهْمًا أَوْ يَتَقَدَّمَ نَحْوَهَا بِثَرَسٍ وَلَنْ يُقِيمَ عَلَيْهَا مَقْلَعًا. 33 بَلْ يَرْجِعُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ، وَلَنْ يَدْخَلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، يَقُولُ الرَّبُّ. 34 لِأَنِّي أَدْفَعُ عَنْهَا، وَأُقِدُّهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي، وَإِكْرَامًا لِداوُدَ عَبْدِي.»

الإنقاذ الإلهي

35 وَوَحَدَتْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنْ مَلَكَ الرَّبِّ قَتَلَ مِنْهُ وَخَمْسَةَ وَتَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ جَيْشِ الْأَشُورِيِّينَ، فَمَا إِنْ طَلَعَ الصَّبَاحُ حَتَّى كَانَتْ الْجَنَّةُ الْمَيِّتَةُ تَمَلَأُ الْمَكَانَ. 36 فَانْسَحَبَ سَحَارِيْبُ مَلِكِ أَسُورَ وَارْتَدَّ إِلَى بِلَادِهِ وَمَكَتَ فِي نِينَوَى. 37 وَفِيمَا هُوَ يَتَعَبَّدُ فِي هَيْكَلِ إِلَهِهِ نِسْرُوخَ، اغْتَالَهُ ابْنَاهُ، أَدْرَمَلَكُ وَسَرَّاصِرُ، وَفَرَّ إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ، فَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَسْرَحَدُونُ عَلَى الْعَرْشِ.

مرض حزقيا وشفاءه المعجزي

20

وَمَرَضَ حَزَقِيَّا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشْعِيَاءُ بْنُ أَمْوَصَ قَائِلًا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «نَظَّمْتُ سُؤُونَ بَيْتِكَ لِأَنَّكَ لَنْ تَبْرَأَ بَلْ حَتْمًا تَمُوتُ». 2 فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْحَائِطِ وَصَلَّى قَائِلًا: 3 «أَهْ يَارَبُّ، اذْكُرْ كَيْفَ سَلَكْتُ أَمَامَكَ بِأَمَانَةٍ وَإِخْلَاصِ قَلْبٍ، وَصَنَعْتُ مَا يُرْضِيكَ». وَبَكَى حَزَقِيَّا بَكَاءً مُرًّا. 4 وَقَبِلَ أَنْ يَبْلُغَ إِشْعِيَاءُ فَنَاءَ الْقَصْرِ الْأَوْسَطِ خَاطِبُهُ الرَّبُّ قَائِلًا: 5 «ارْجِعْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا رَيْسِ شَعْبِي: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ، وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ، وَهَذَا أَنَا أُبْرِكُكَ، فَتَذْهَبُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ لِلصَّلَاةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. 6 وَأُضِيفُ عَلَى سِنِي حَيَاتِكَ خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا وَأُقِدُّكَ أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ مِنْ مَلِكِ أَسُورَ، وَأَدْفَعُ عَنْهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي وَإِكْرَامًا لِعَبْدِي دَاوُدَ». 7 ثُمَّ قَالَ إِشْعِيَاءُ: «خُذُوا فُرُصَ تَيْنِ». فَأَخَذُوا فُرُصَ تَيْنِ وَضَعُوهُ عَلَى الْفُرْجِ قَبْرِيءَ. 8 وَسَأَلَ حَزَقِيَّا إِشْعِيَاءُ: «مَا الْعَلَامَةُ أَنْ الرَّبَّ يَشْفِينِي، فَأَتِمَّكَ مِنَ الدَّهَابِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ؟» 9 فَأَجَابَهُ إِشْعِيَاءُ: «إِلَيْكَ الْعَلَامَةُ مِنَ الرَّبِّ بِأَنَّهُ مُزْمِعٌ أَنْ يُتِمَّ مَا وَعَدَ بِهِ. أَجِئْنِي هَلْ يَتَقَدَّمُ الظِّلُّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ أَمْ يَرْتَدُّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ؟» 10 فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «مِنْ شَأْنِ الظِّلِّ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، لِذَلِكَ لِيَرْتَدَّ الظِّلُّ إِلَى الْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، فَتَكُونُ هَذِهِ الْعَلَامَةُ». 11 فَأَبْتَهَلَ إِشْعِيَاءُ إِلَى الرَّبِّ، فَتَرَجَعَ الظِّلُّ إِلَى الْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ فَوْقَ سَلْمِ أَحَازَ، بَعْدَ أَنْ كَانَ الظِّلُّ قَدْ امْتَدَّ عَلَيْهَا إِلَى الْأَمَامِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ.

وفد برودخ البابلي لحزقيا

12 وَعِنْدَمَا عَلِمَ بَرُودُخُ بِلَادَانَ ابْنَ الْمَلِكِ الْبَابِلِيِّ بِلَادَانَ بَمَرَضِ حَزَقِيَّا، بَعَثَ إِلَيْهِ (وَقَدْأ) وَرَسَائِلَ وَهَدَايَا. 13 فَاحْتَفَى بِهِمْ حَزَقِيَّا، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى كُلِّ مَا فِي خَزَائِنِ نَفَائِسِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَعُطُورٍ، وَعَلَى كُلِّ مَخَازِنِ أَسْلِحَتِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَا يَحْتَفِظُ بِهِ فِي خَزَائِنِهِ. لَمْ يَبْرُكْ شَيْئًا فِي قَصْرِهِ وَفِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ لَمْ يُطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ.

نبوءة إشعيا بسلب نفائس حزقيا

14 فَوَقَدْ إِشْعِيَاءُ النَّبِيُّ عَلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ هُوَ لَاءِ الرَّجَالِ، وَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا؟» فَأَجَابَهُ: «جَاءُوا مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ، مِنْ بَابِلَ». 15 فَعَادَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا شَاهَدُوا فِي قَصْرِكَ؟» فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «شَاهَدُوا كُلُّ مَا فِي قَصْرِي. لَمْ أَتْرُكْ شَيْئًا فِي مَخَازِنِي لَمْ أُطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ». 16 فَقَالَ إِشْعِيَاءُ

لِحَرْقِيَا: «اسْمَعْ كَلَامَ الرَّبِّ. 17 هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يُنْقَلُ فِيهَا إِلَى بَابِلَ كُلُّ مَا فِي قَصْرِكَ، وَمَا ادَّخَرَهُ أَسْلَافُكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَلَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. 18 وَيُسَبِّحُنِي بَعْضُ أَيْتَانِكَ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِكَ لِيَكُونُوا حَصِينًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ». 19 فَقَالَ حَرْقِيَا لِإِسْعِيَاءَ: «صَالِحٌ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي أَعْلَنْتَهُ». ثُمَّ حَدَّثَ نَفْسَهُ: «لَمْ لَا؟ إِنْ كَانَ السَّلَامُ وَالْأَمَانُ يَسُودَانِ فِي أَيَّامِي».

موت حرقيا

20 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ حَرْقِيَا وَكُلُّ أَعْمَالِهِ وَمُنْجَزَاتِهِ، وَكَيْفَ صَنَعَ الْبِرْكَةَ وَالْقَنَاءَ، وَأَدْخَلَ الْمَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ، أَلَيْسَتْ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مَلُوكِ يَهُودًا؟ 21 ثُمَّ مَاتَ حَرْقِيَا، وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ، وَخَلَقَهُ ابْنُهُ مَنَسَى عَلَى الْمَلِكِ.

منسى ملكاً على يهوذا

21

كَانَ مَنَسَى فِي الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا تَوَلَّى مَقَالِيدَ الْحُكْمِ، وَظَلَّ مَلِكًا فِي أُورُشَلِيمَ مَدَّةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ حَفْصِييَّةُ. 2 وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، مُفْتَرِفًا رَجَاسَاتِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، 3 فَعَادَ وَشَيَّدَ مَعَابِدَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هَدَمَهَا أَبُوهُ حَرْقِيَا، وَأَقَامَ مَذَابِحَ الْبَعْلِ، وَنَصَبَ تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ عَلَى غِرَارٍ مَا صَنَعَ أَخَابٌ، وَسَجَدَ لِكَوَاكِبِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا. 4 وَبَنَى مَذَابِحَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الرَّبُّ: «فِي أُورُشَلِيمَ أَجْعَلُ اسْمِي». 5 وَبَنَى فِي دَارِي هَيْكَلِ الرَّبِّ مَذَابِحَ لِكُلِّ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ. 6 وَأَجَازَ ابْنُهُ فِي النَّارِ، وَرَصَدَ الْأَوْقَاتَ وَلَجَأَ إِلَى أَصْحَابِ الْجَانِ وَالْعَرَّافِينَ وَأَوْعَلَ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ مِمَّا أَثَارَ عَلَيْهِ غَضَبَ اللَّهِ الرَّهِيْبَ. 7 وَنَصَبَ تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ الَّذِي صَنَعَهُ، فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ عَنْهُ لِداوُدَ وَسَلِيمَانَ: «فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتَهَا مِنَ الْأَرْضِ، الَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِهِمْ، أَجْعَلُ اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ. 8 فَإِذَا أَطَاعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا كُلَّ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ، وَطَبَقُوا الشَّرِيعَةَ الَّتِي أَوْصَاهُمْ بِهَا عَبْدِي مُوسَى، فَإِنِّي لَنْ أَرْعِزَ أَقْدَامَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِهِمْ». 9 وَكَيْفَهُمْ عَصَوْا، بَلْ أَضَلَّهُمْ مَنَسَى فَارْتَكَبُوا مَا هُوَ أَفْبَحُ مِمَّا تَرْتَكِبُهُ الْأُمَمُ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

نبوءة بسقوط أورشليم

10 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ عِيْدِيهِ الْأَنْبِيَاءِ: 11 «لَأَنَّ مَنَسَى مَلِكُ يَهُودًا اقْتَرَفَ جَمِيعَ هَذِهِ الْمُؤْبَقَاتِ، وَارْتَكَبَ شُرُورًا أَشَدَّ فَظَاعَةً مِنْ شُرُورِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ، وَأَضَلَّ يَهُودًا فَجَعَلَهُ يَأْتُمُ بِعِبَادَةِ أَصْنَامِهِ، 12 لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَجْلِبُ شَرًّا عَلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُودًا، فَتَطْنُ أُنْدًا كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ. 13 وَسَأَوْقِعُ عَلَى أُورُشَلِيمَ الْعِقَابَ الَّذِي أَوْقَعْتُهُ بِالسَّامِرَةِ، وَبِأَخَابَ وَنَسْلِهِ. وَأَمْسَحُ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْوُجُودِ كَمَا يُمَسَّحُ الطَّبَقُ مِنْ بَقَايَا الطَّعَامِ، ثُمَّ يُقْلَبُ عَلَى وَجْهِهِ لِيَجْفَأَ. 14 وَأَنْيِدُ بَقِيَّةَ شَعْبِي وَأَسْلَمُهُمْ إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ غَنِيْمَةً وَأَسْرَى لَهُمْ، 15 لِأَنَّهُمْ ارْتَكَبُوا الشَّرَّ فِي عَيْنِي، وَأَثَرُوا سَخَطِي مِنْذُ خُرُوجِ آبَائِهِمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 16 وَزَادَ مَنَسَى قَسْفَكَ دَمِ أَهْلِيَاءِ كَثِيرِينَ، حَتَّى مَلَأَ أُورُشَلِيمَ مِنْ أَقْصَاهَا إِلَى أَقْصَاهَا، فَضَلًا عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا يَهُودًا، وَجَعَلَهُ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ فِي عَيْنِي». 17 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَسَى وَمُنْجَزَاتِهِ وَمَا ارْتَكَبَ مِنْ خَطِيئَةٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مَلُوكِ يَهُودًا؟ 18 ثُمَّ مَاتَ مَنَسَى وَدُفِنَ فِي حَدِيقَةٍ قَصْرِهِ، فِي حَدِيقَةِ عَزْرَا. وَخَلَقَهُ ابْنُهُ أَمُونُ.

أمون ملكاً على يهوذا

19 وَكَانَ أَمُونُ فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سَنَتَيْنِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَسْلَمَةُ بِنْتُ حَارُوصَ مِنْ يَطْبَةَ، 20 وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ مِثْلَ أَبِيهِ. 21 ثُمَّ يَحْدُ عَنْ طَرِيقِ أَبِيهِ، وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ الَّتِي عَبَدَهَا أَبُوهُ وَسَجَدَ لَهَا. 22 وَتَخَلَّى عَنِ الرَّبِّ إِلَهُ آبَائِهِ، وَلَمْ يَبْنِ

طريقه. 23 وتأمّر عليه رجاله واعتالوه في قصره، 24 غير أنّ الشعب هاجم قتلة الملك أمون وقضى عليهم، ونصب يوشيا ابنه خلفاً له. 25 أمّا بقية أخبار أمون ومنجزاته أليست هي مدوّنة في كتاب أخبار أيام ملوك يهوذا. 26 ودُفن في قبره في حديقة عزّا وخلفه ابنه يوشيا على الملك.

يوشيا ملكاً على يهوذا

22

كان يوشيا بن أمون في الثامنة من عمره حين ملك. ودّام حكمه إحدى وثلاثين سنة في أورشليم، واسم أمه يدّيدة بنت عداية من بصة. 2 وعمل ما هو صالح في عيني الرب، وسار في نهج جدّه داود ولم يجد عن طريقه يمينا أو شمالاً.

يوشيا يرمم الهيكل

3 وفي السنة الثامنة عشرة لحكم الملك يوشيا، بعث الملك الكاتب شافان بن أصليا بن مشلام إلى هيكل الرب قائلاً: 4 «أذهب إلى حقياً رئيس الكهنة، وأطلب إليه أن يحسب قيمة الفضة التي تبرّع بها أبناء الشعب وجمعها منهم حراس الباب، 5 فبئعها للموكلين على الإشراف على العمل في هيكل الرب، فبدفعها هؤلاء إلى القائمين بالعمل في بيت الرب لترميم ثغرات الهيكل، 6 من بنائين وتجارين، ولشراء الأخشاب والحجارة المنحوتة لترميم الهيكل». 7 ولم يطلب من هؤلاء الموكلين على العمل تقديم أي حساب عن الفضة المدفوعة لهم لنزاهتهم.

العثور على كتاب الشريعة

8 ثمّ قال حقياً رئيس الكهنة لشافان الكاتب: «لقد عثرت على سفر الشريعة في الهيكل». وسلّم حقياً السفر لشافان فقرأه. 9 وحمله إلى الملك، بعد أن قدّم له تقريراً قائلاً: «قد حسب عبيدك الفضة الموجودة في الهيكل وأودعوها لدى الموكلين على الإشراف على العمل في الهيكل». 10 ثمّ أطلع شافان الكاتب الملك على السفر قائلاً: «قد أعطاني حقياً سفرًا». وقرأه شافان أمام الملك 11 فلمّا سمع الملك ما ورد في سفر الشريعة مزق ثيابه، 12 وأمر حقياً الكاهن، وأخيقام بن شافان، وعكبور بن ميخا، وشافان الكاتب، وعسايا خادم الملك قائلاً: 13 «ادهبوا واسألوا الرب عن مصيري ومصير شعب يهوذا بناءً على ما ورد في هذا السفر الذي تمّ العثور عليه، إذ إن غضب الرب المحتدم علينا عظيم جدّاً، لأنّ آباءنا لم يُطيعوا كلام هذا السفر، ولم يمارسوا كلّ ما ورد فيه».

نبوءة النبية خلدة

4 14 فأنطلق حقياً الكاهن، وأخيقام، وعكبور، وشافان، وعسايا، واستشاروا النبية خلدة زوجة سلوم بن تفة بن حرس حارس الثياب الملكية، المقيمة في المنطقة الثانية من أورشليم. 15 فقالت لهم: «هذا ما يقول الرب إله إسرائيل: قولوا للرجل الذي أرسلكم إليّ: 16 هكذا يقول الرب: ها أنا أجليب على هذا الموضع وعلى أهله كلّ الوعيد الوارد في السفر الذي قرأه ملك يهوذا، 17 لأنهم نبذوني وأوقدوا لإلهة أخرى، ليثيروا سخطي بما تجنيه أيديهم من آثام، فاحتدم غضبي الذي لا ينطفئ على هذا الموضع. 18 أمّا ملك يهوذا الذي أرسلكم لستشيروا الرب، فهذا ما تقولون له: إليك ما يقول الرب إله إسرائيل بشأن ما سمعت من كلام: 19 من حيث أنّ قلبك قد رقّ، وتواضعت أمام الرب لدى سماعك ما قضيت به على هذا الموضع وعلى أهله، بأن يصيروا مئار دهنسة ولعنة، ومزقت ثيابك وبكيت أمامي، فأنتي قد استجبنت أنا أيضاً رجاءك. 20 لذلك ها أنا أتوفاك فدفن في قبرك بسلام، ولا تشهد عينك ما سأنزله بهذا الموضع من شر». فحمل الرجال ردها إلى الملك يوشيا.

عَدِيدًا أَرْسَلَ الْمَلِكَ فَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ كُلَّ شَيْوُخِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ، 2 وَتَوَجَّهَ مَعَهُمْ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، يُرَافِقُهُ جَمِيعُ شَيْوُخِ يَهُودَا وَكُلُّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَالْكَهَنَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَجَمِيعُ أبنَاءِ الشَّعْبِ مِنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ، فَقَرَأَ فِي مَسَامِعِهِمْ كُلَّ كَلَامِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ الَّذِي تَمَّ الْعُتُورُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. 3 وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى الْمُبْتَرِّ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ أَنْ يَتَّبِعَ الرَّبَّ، حَافِظًا وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضَهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ، لِتُنْطَبِقَ كَلَامُ هَذَا الْعَهْدِ الْمُدُونِ فِي هَذَا السِّفْرِ. فَوَعَدَ الشَّعْبُ بِالْوَفَاءِ بِهَذَا الْعَهْدِ.

إصلاحات يوشيا

4 وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلْفِيًّا رَيْسَ الْكَهَنَةِ، وَكَهَنَةَ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ، وَحُرَّاسَ الْبَابِ، أَنْ يَطْرَحُوا مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ جَمِيعَ الْأَيْنِيَةِ الْمَصْنُوعَةِ لِلْبَعْلِ وَلِعَشْتَارُوثَ وَكُلَّ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ. وَأَحْرَقَهَا خَارِجَ أُورُشَلِيمَ فِي حُقُولٍ وَوَادِي قَدْرُونَ، وَحَمَلَ رَمَادَهَا إِلَى بَيْتِ إِيل. 5 وَأَبَادَ كَهَنَةَ الْأَصْنَامِ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ مُلُوكُ يَهُودَا لِيُوقِدُوا عَلَى مَذَابِحِ الْمُرْتَفَعَاتِ فِي مَدِينَةِ يَهُودَا وَضَوَاحِي أُورُشَلِيمَ، وَكَذَلِكَ قَضَى عَلَى الْكَهَنَةِ الَّذِينَ يُحْرِفُونَ لِلْبَعْلِ وَلِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكُلِّ الْأَبْرَاجِ الْفَلَكَيَّةِ وَلسَائِرِ الْكَوَاكِبِ. 6 وَأَخْرَجَ تَمْتَالَ عَشْتَارُوثَ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى خَارِجِ أُورُشَلِيمَ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ، وَأَحْرَقَهُ وَسَحَقَهُ إِلَى أَنْ أَصْبَحَ غُبَارًا، وَدَرَى الْغُبَارَ عَلَى قُبُورِ عَامَّةِ الشَّعْبِ. 7 وَهَدَمَ بُيُوتَ دَوِي الشَّدُوذِ الْجَنَسِيِّ الْقَائِمَةِ حَوْلِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، حَيْثُ كَانَتِ النِّسَاءُ يَنْسُجْنَ ثِيَابًا لِتَمْتَالِ عَشْتَارُوثَ. 8 وَاسْتَدْعَى يُوْشِيًّا جَمِيعَ الْكَهَنَةِ مِنْ مَدِينَةِ يَهُودَا، وَدَنَسَ كُلَّ أَمَاكِنِ الْعِبَادَةِ الْوَتْنِيَّةِ فِي التَّلَالِ، حَيْثُ كَانَ الْكَهَنَةُ يُوقِدُونَ مِنْ جَبَعٍ إِلَى بَيْتِ سَبْعٍ، وَهَدَمَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي كَانَتِ قَائِمَةً عِنْدَ مَدْخَلِ قَصْرِ يَسُوعَ مُحَافِظِ الْمَدِينَةِ، إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ. 9 وَلَمْ يَدَعْ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ يَسْتَخْدِمُونَ مَذْبَحَ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ وَإِنْ شَارَكُوا بِقِيَّةِ إِخْوَتِهِمْ الْكَهَنَةِ فِي أَكْلِ خُبْزِ الْفَطِيرِ، 10 وَدَنَسَ الْمَلِكُ أَيْضًا مَذْبَحَ ثُوفَةٍ فِي وَادِي بَنِي هِنُومَ، لَكِي لَا يُحْيِزَ أَحَدٌ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ لِلصَّنَمِ مُوَلِكًا. 11 وَأَبَادَ الْخَيْلَ الَّتِي كَرَسَهَا مُلُوكُ يَهُودَا لِإِلَهِ الشَّمْسِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَيْتِ الرَّبِّ بِجُورَارِ حُجْرَةٍ تَتَمَلَّكُ مَدِيرَ سُورِ الْقَصْرِ، وَأَحْرَقَ الْمَرْكَبَاتِ الْمَكْرَسَةَ لِعِبَادَةِ الشَّمْسِ. 12 وَهَدَمَ الْمَلِكُ الْمَذَابِحَ الَّتِي عَلَى سَطْحِ عَلِيَّةِ آحَازَ الَّتِي أَقَامَهَا مُلُوكُ يَهُودَا، وَأَيْضًا الْمَذَابِحَ الَّتِي بَنَاهَا مَنَسَّى فِي سَاحَتِي الْهَيْكَلِ، وَسَحَقَ حِجَارَتَهَا هُنَاكَ ثُمَّ دَرَأَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ 13 وَتَجَسَّ الْمَلِكُ جَمِيعَ الْمُرْتَفَعَاتِ الْمُؤَاجِهَةِ لِأُورُشَلِيمَ، الْقَائِمَةَ عَنِ يَمِينِ جَبَلِ الْهَلَاكِ، الَّتِي بَنَاهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِعَشْتَارُوثَ إِلَهَةِ صَيْدُونَ الرَّجْسَةِ، وَلِكَمْوُشَ إِلَهِ مُوَابَ النَّحِيسِ، وَلِمَلِكُومَ إِلَهِ بَنِي عَمُونَ الْمُقَيْتِ. 14 وَحَطَمَ التَّمَاتِيلَ، وَقَطَعَ أَعْمِدَةَ الْأَصْنَامِ، وَمَلَأَ مَكَانَهَا مِنْ عِظَامِ النَّاسِ.

هدم الأنصاب والمذابح

15 وَكَذَلِكَ هَدَمَ الْمَذْبَحَ الَّذِي شَبَّهَ يَرْبَعَامُ بَنُ نَبَاطَ فِي مُرْتَفَعَةِ بَيْتِ إِيلَ، وَاسْتَعْوَى بِذَلِكَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَخْطَأُوا. ثُمَّ أَحْرَقَ الْمَذْبَحَ وَسَحَقَ الْمُرْتَفَعَةَ، حَتَّى تَحَوَّلَتْ إِلَى غُبَارٍ، وَأَحْرَقَ عَمُودَ الصَّنَمِ. 16 وَتَلَقَّتْ الْمَلِكُ يُوْشِيًّا حَوْلَهُ فَشَاهَدَ مَقَابِرَ مُنْتَشِرَةً عَلَى الْجَبَلِ، فَأَرْسَلَ وَجَمَعَ عِظَامَهَا وَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ، وَنَجَسَهُ نَتْمِيمًا لِقِضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ رَجُلُ اللَّهِ بِشَأْنِ مَذْبَحِ يَرْبَعَامَ. 17 وَسَأَلَ الْمَلِكُ: «مَا هَذَا النَّصَبُ الَّذِي أَرَاهُ؟» فَأَجَابَهُ رَجَالُ الْمَدِينَةِ: «هُوَ قَبْرُ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُودَا وَأَبًا يَكُلُّ مَا أُجْرِيَتْهُ عَلَى بَيْتِ إِيلَ». 18 فَقَالَ: «دَعُوهُ. لَا يُحْرِكُ أَحَدٌ عِظَامَهُ». فَتَرَكَوا عِظَامَهُ وَعِظَامَ نَبِيِّ السَّامِرَةِ. 19 وَأَزَالَ يُوْشِيًّا جَمِيعَ مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي مَدِينَةِ السَّامِرَةِ، الَّتِي بَنَاهَا مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ لِإِثَارَةَ سَخَطِ الرَّبِّ، وَأَجْرَى عَلَيْهَا مَا أَجْرَاهُ عَلَى بَيْتِ إِيلَ. 20 وَقَتَلَ جَمِيعَ كَهَنَةِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هُنَاكَ عَلَى الْمَذَابِحِ، وَأَحْرَقَ عِظَامَ النَّاسِ عَلَيْهَا. ثُمَّ عَادَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

الاحتفال بعيد الفصح

21 وأمر الملك جميع الشعب قائلاً: «احتفلوا بفصح الرب إلهكم كما هو مودون في سفر العهد هذا». 22 إذ لم يكن قد احتفل بعيد الفصح هذا منذ أيام الفضاة الذين حكموا على إسرائيل، ولا في كل حقبة ملوك إسرائيل وملوك يهوذا. 23 ولكن في السنة الثامنة عشرة لحكم الملك يوشيا احتفل بهذا الفصح للرب في اورشليم 24 وأباد يوشيا أيضاً السحرة والعرفان وأصنام الآلهة التي يتعبد لها الناس في منازلهم، والأوتان وجميع الرجاسات التي استشرت في أرض يهوذا وفي اورشليم، وذلك ليطبق ما ورد في الشريعة المودونة في السفر الذي عثر عليه حلقياً رئيس الكهنة في الهيكل. 25 ولم يبق ملك مثله من قبل ولا من بعد، رجع إلى الرب بكل قلبه ونفسه وقوته بمقتضى شريعة موسى. 26 غير أن الرب لم يرجع عن شدة غضبه، لأن غضبه احتدم على يهوذا لفرط ما أثار منسى من سخطه. 27 فقال الرب: «سأستأصل يهوذا من أمامي كما استأصلت إسرائيل، وأنتكر لأورشليم، المدينة التي اخترتها، وللهيكل الذي قلت يكون اسمي فيه».

موت يوشيا

28 أما بقية أخبار يوشيا وكل منجزاته التي لم تدر في كتاب أخبار أيام ملوك يهوذا؟ 29 وفي أيام حكم يوشيا زحف فرعون نحو ملك مصر نحو نهر الفرات لمحاربة ملك أشور، فهب يوشيا لمساعدة ملك أشور عند مجدو، فقتله ملك مصر، في أثناء المعركة. 30 فحمله رجاله في مركبة وعادوا به من مجدو لأورشليم، حيث دفنوه في قبره. فولى الشعب يهوآحاز بن يوشيا ملكاً عليهم خلفاً لأبيه.

يهوآحاز ملكاً على يهوذا

31 وكان يهوآحاز في الثالثة والعشرين من عمره حين ملك، ودام حكمه ثلاثة أشهر في اورشليم، واسم أمه حموطل بنت إرميا من لينة. 32 وارتكب الشر في عيني الرب على غرار ما فعل أباه. 33 واعتقل فرعون نحو يهوآحاز وقيده في ربله في أرض حماة لنالاً يملك في اورشليم، وقرض جزية على البلاد: مئة وزنة من الفضة (نحو ثلاث مئة وسبعمائة كيلو جراماً)، ووزنة من الذهب (نحو ثلاثة كيلوجرامات). 34 ونصب فرعون نحو الياقيم بن يوشيا خلفاً ليوشيا أبيه، وغير اسمه إلى يهوياقيم. ثم ساق يهوآحاز أسيراً إلى مصر حيث مات. 35 وادى يهوياقيم جزية الفضة والذهب لفرعون، إلا أنه فرض ضرائب على أهل البلاد ليتمكن من دفعها، بحسب ما يملكون.

يهوياقيم ملكاً على يهوذا

36 وكان يهوياقيم في الخامسة والعشرين من عمره حين ملك، ودام حكمه إحدى عشرة سنة في اورشليم، واسم أمه زبيدة بنت فداية من رومة. 37 وارتكب الشر في عيني الرب على غرار ما فعل أباه.

ثورة يهوياقيم وموته

24

وفي غضون حكمه هاجم نبوخذناصر ملك بابل مملكة يهوذا، فخضع له يهوياقيم طوال ثلاث سنوات، ثم تمرد عليه. 2 فأرسل الرب غزاة من كلدانيين وأراميين وموآبيين وعمونيين للإغارة على مملكة يهوذا وإبادتها، بموجب ما قضى به الرب على لسان عبيده الأنبياء. 3 وقد قضى الرب بذلك ليستأصل إسرائيل من أمامه بسبب ما ارتكبه منسى من آثام، 4 واثقاً بالدم البريء الذي سفكه، إذ أنه ملاً اورشليم بدماء الأبرياء، فلم يشأ الرب أن يصفح عنه. 5 أما بقية أخبار يهوياقيم وأعماله التي لم تدر في كتاب أخبار أيام ملوك يهوذا؟ 6 ثم مات يهوياقيم، وخلفه ابنه يهوياكين. 7 ولم يعد ملك مصر يخرج من دياره، لأن ملك بابل استولى على كل الأراضي الواقعة من حدود مصر الشمالية إلى نهر الفرات، والتي كانت مصر تحتلها.

يهوياكين ملكاً على يهوذا

8وكان يهويآكين في الثامنة عشرة من عمره حين ملك، ودَامَ حُكْمُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ،
وَأَسْمُ أُمِّهِ نَحُوشْتَا بِنْتُ أَلِنَاتَانَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. 9وَأَرْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبُّ عَلَى غِرَارِ مَا فَعَلَ
أَبُوهُ.

إستسلام يهويآكين وبلاطه وسبيهم إلى بابل

10وَفِي أَيَّامِهِ زَحَفَ قَادُهُ نَبُوخَدْنَصَّرَ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرُوا الْمَدِينَةَ. 11ثُمَّ جَاءَ
نَبُوخَدْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ بِنَفْسِهِ فِي أَثْنَاءِ حِصَارِ الْمَدِينَةِ وَتَسَلَّمَ زَمَامَ الْقِيَادَةِ، 12فَاسْتَسَلَّمَ يَهُوْيَاكِينُ
مَلِكُ يَهُودَا وَأُمَّهُ وَرَجَالَهُ وَقَادَتُهُ وَخَصِيَانَتُهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، فَقبَضَ عَلَيْهِ نَبُوخَدْنَصَّرُ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي
السَّنَةِ الثَّامِنَةَ لِمَلِكِهِ. 13وَاسْتَوْلَى عَلَى جَمِيعِ مَا فِي خَزَائِنِ الْهَيْكَلِ وَخَزَائِنِ الْقَصْرِ، وَحَطَمَ كُلَّ آيَةٍ
الدَّهَبِ الَّتِي صَنَعَهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، تَمَامًا كَمَا قَضَى الرَّبُّ. 14وَسَبَى
نَبُوخَدْنَصَّرُ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ، وَكُلَّ الرُّؤَسَاءِ، وَجَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ الْأَشِدَّاءِ، وَالْخَصِيَانِ. فَكَانَتْ
جُمْلَةُ الْمَسْبُوبِينَ عَشْرَةَ آلَافٍ مَسْبُوبِينَ، كَمَا أَخَذَ الصَّنَاعَ وَالْحَدَّادِينَ، وَلَمْ يَبْرُكْ فِي يَهُودَا سِوَى فُقَرَاءِ
الشَّعْبِ الْمَسَاكِينِ. 15وَسَبَى يَهُوْيَاكِينُ وَأُمَّهُ وَنِسَاءَهُ وَخَصِيَانَتَهُ وَعُظْمَاءَ الْبِلَادِ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى
بَابِلَ. 16كَمَا سَاقَ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَّاءِ وَالْفَأْمَاءِ مِنَ الصَّنَاعِ وَالْحَدَّادِينَ إِلَى بَابِلَ، 17
وَوَلَّى مَلِكُ بَابِلَ مَتْنِيًّا عَمَّ يَهُوْيَاكِينَ خَلْفًا لَهُ، بَعْدَ أَنْ غَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَا.

صدقيا ملكاً على يهوذا

18وكان صديقياً في الحادية والعشرين من عمره حين ملك، ودَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي
أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ حَمِيْطَلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لِينَةَ. 19وَأَرْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبُّ، عَلَى غِرَارِ مَا
فَعَلَ يَهُوْيَاقِيمُ. 20وَلَمْ يَكُنْ مَا أَصَابَ أُورُشَلِيمَ وَيَهُودَا إِلَّا نَتِيجَةَ لِعُضْبِ الرَّبِّ، الَّذِي نَبَذَهُمْ أَخيراً
مِنْ حَضْرَتِهِ. وَمَا لَبِثَ صِدْقِيَا أَنْ تَمَرَّدَ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ.

ثورة صدقيا ومحاصرة نبوخذناصر لأورشليم

25

وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِمَلِكِ صِدْقِيَا، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، زَحَفَ نَبُوخَدْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ
يَكَامِلَ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا، وَأَقَامَ حَوْلَهَا أَبْرَاجاً. 2وَأَسْتَمَرَ حِصَارُ أُورُشَلِيمَ حَتَّى الْعَامِ
الْحَادِي عَشَرَ مِنْ مَلِكِ صِدْقِيَا 3وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ، تَقَاعَمَتِ الْمَجَاعَةُ
فِي الْمَدِينَةِ، حَتَّى لَمْ يَجِدْ أَهْلُهَا خُبْزاً يَأْكُلُونَهُ.

أسر صدقيا وقادته

4وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَتَحَ صِدْقِيَا وَرَجَالَهُ ثُغْرَةً فِي سُورِ الْمَدِينَةِ، وَتَسَلَّلَ مَعَ رِجَالِهِ الْمُحَارِبِينَ مِنْ خِلَالِ
الْبَوَابَةِ الْقَائِمَةِ بَيْنَ السُّورَيْنِ نَحْوَ حَدِيقَةِ الْمَلِكِ. وَكَانَ الْكِلْدَانِيُّونَ مُحِيطِينَ بِالْمَدِينَةِ. فَتَوَجَّهَ صِدْقِيَا
وَمُقَاتِلُوهُ إِلَى طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ. 5فَتَعَقَبَتْ جَبُوشُ الْكِلْدَانِيَّةُ الْمَلِكَ، وَأَدْرَكَتْهُ فِي صَحْرَاءِ أَرِيحَا،
بَعْدَ أَنْ تَفَرَّقَتْ فِوَاهُ عَنْهُ. 6فَأَسْرُوا الْمَلِكَ وَأَقْتَادُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ الْمُقِيمِ فِي رَبْلَةَ، وَحَرَّضُوهُ عَلَى
الْقَضَاءِ عَلَيْهِ. 7ثُمَّ قَتَلُوا أَبْنَاءَ صِدْقِيَا عَلَى مَرَأَى مِنْهُ، وَقَلَعُوا عَيْنَيْهِ، وَقَيَّدُوهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ،
وَسَاقُوهُ إِلَى بَابِلَ.

تدمير أورشليم والهيكل

8وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ نَبُوخَدْنَصَّرَ مَلِكِ
بَابِلَ، قَدِمَ نَبُوَزَرَادَانُ قَائِدُ الْحَرَسِ الْمَلِكِيِّ مِنْ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، 9وَأَحْرَقَ الْهَيْكَلَ وَقَصَرَ الْمَلِكِ

وسائر بيوت أورشليم، وكلّ منازل العظماء. 10 وهدمت جيوش الكلدانيين التي تحت إمرة رئيس الحرس الملكي جميع أسوار أورشليم، 11 وسبى نبوزرآدان بقية الشعب الذي بقي في المدينة، والهاربين الذين لجأوا إلى ملك بابل وسواهم من السكّان. 12 ولكنه ترك فيها فقراء الأرض المساكين ليزرعوها ويفلحوها. 13 وحطم الكلدانيون أعمدة النحاس وبركة النحاس التي في بيت الرب، ونقلوا نحاسها إلى بابل. 14 واستولوا أيضاً على القدور والرؤوش والمقاص والصحون وجميع آنية النحاس التي كانت تستخدم في الهيكل. 15 وكذلك المجامر والمناضج. كل ما كان مصنوعاً من ذهب أخذته قائد الحرس الملكي كدهب، وما كان مصنوعاً من فضة كفضة. 16 وكان من العسير وزن النحاس الذي صنع منه سليمان العمودين والبركة الواحدة، والقواعد لهيكل الرب. 17 إذ كان ارتفاع العمود يزيد على ثماني عشرة ذراعاً (نحو تسعة أمتار)، وقد وضع عليه تاج ارتفاعه ثلاث أذرع (نحو متر ونصف المتر)، تحيط به الشبكة والرّمانات النحاسية. وكان العمود الثاني مصنوعاً على غرار العمود الأول.

مقتل رؤساء الشعب والكهنة

18 وسبى رئيس الحرس الملكي سرايا رئيس الكهنة، وصفيًا مساعده، وحراس الباب الثلاثة. 19 وقبض على خصي واحد من أهل المدينة، كان قائداً للجيش، وعلى خمسة رجال من ندماء الملك الذين تمّ العثور عليهم في المدينة، وكاتب قائد الجيش المسؤول عن التجنيد، وسين رجلاً من الفلاحين أهل المدينة. 20 واقنادهم نبوزرآدان رئيس الحرس إلى ملك بابل المعسكر في ربلة، 21 فقتلهم ملك بابل في ربلة في أرض حماة. وهكذا سبى شعب يهوذا من أرضه.

جدليا حاكماً على أرض يهوذا ومقتله

22 أما بقية الشعب الذين تركهم نبوخذناصر ملك بابل في أرض يهوذا، فقد وكلّ عليهم جدليا بن أحيقام بن شافان. 23 ولما علم رؤساء الجيوش ورجالهم أنّ ملك بابل قد وكلّ جدليا على الأرض قدّموا إليه في المصفاة وهم إسمعيل بن ننتيا، ويوحنا بن قاريح، وسرايا بن تئحومت الطوقاتي، ويانثيا بن المعكي، يرأفهم رجالهم. 24 فحلف جدليا لهم وكرجالهم قائلاً: «لا تخافوا من موظفي الكلدانيين. أقيموا في الأرض وادخموا ملك بابل فتتالوا خيراً». 25 ولكن في الشهر السابع جاء إسمعيل بن ننتيا بن أليشمع من النسل الملكي، وعشرة رجال معه وأغتالوا جدليا، وقتلوا أيضاً اليهود والكلدانيين المقيمين معه في المصفاة. 26 فهب جميع الشعب، صغبرهم وكبيرهم، ورؤساء الجيوش، وهربوا إلى مصر خوفاً من انتقام الكلدانيين.

يهوياكين الملك في المنفى

27 وفي السنة السابعة والثلاثين لسبى يهوياكين ملك يهوذا، في اليوم السابع والعشرين من الشهر الثاني عشر، أطلق أويل مرودخ ملك بابل، بمناسبة توليه العرش، يهوياكين ملك يهوذا من السجن. 28 وتلطّف به وأكرمه إكراماً فوق إكرامه لسائر الملوك الذين معه في بابل، 29 وأبدل ثياب سجنه، فصار ينادم الملك على مايدته بصورة دائمة. 30 وصرف له ملك بابل راتباً يومياً كل أيام حياته.

كِتَابُ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ الْأَوَّلِ

يؤلف كتابا أخبار الأيام الأول وأخبار الأيام الثاني في الأصل العبراني سفرًا واحدًا، ومن المرجح أنه دُونٌ، بوحى من الروح القدس، في القرن الخامس قبل الميلاد. وقد أعرب هذا الكتاب عن وجهة النظر الكهنوتية فكان بذلك متمماً لكتاب الملوك الذي عبر عن وجهة النبوية. يبدأ هذا الكتاب بعرض قائمة أنساب وتواريخ أسرة الملك داود، وقائمة أخرى بذراري لاوي، ثم أعقبهما بسيرة شاول ووفاته وحكم داود مع التركيز على شؤون الأمة الدينية، وينتهي الكتاب بتولي سليمان عرش المملكة.

ومن حيث أن كتاب أخبار الأيام الأول قد دون من وجهة نظر كهنوتية فقد وردت به تفاصيل كثيرة عن الأحوال الدينية لمملكة يهوذا لاستيفاء التاريخ المنصوص عليه في كتاب الملوك. ينصب التركيز في هذا الكتاب على الأهمية المتوقعة لعبادة الله والتأثير الإيجابي على حياة الأمة. فالله يبارك الأمم التي تتكل عليه.

إن إيراد ذكر طائفة من الأسماء غير المألوفة التي يبدو أن لَ علاقة لها بالموضوع، تعكس مدى اهتمام الله بكل فرد وأنه لا ينسى أحداً. فالذين يثون في قبورهم من غير أن يذكرهم الناس، يذكرهم الله بأسمائهم ولاسيما إن كانوا من أتقيائه المؤمنين به.

سلسلة النسب من آدم إلى إبراهيم:

من آدم إلى نوح

1

هَذَا سِجْلٌ بِأَسْمَاءِ مَوْلِيدِ الْبَشَرِ حَسَبَ تَعَاْفِيهِمْ: آدَمُ، شَيْثُ، نُوشُ، 2قَيْنَانُ، مَهْلَلَيْلُ، يَارْدُ، 3أَحْنُوخُ، مَثُوشَالِحُ، لَامَكُ، 4نُوحُ، سَامُ، حَامُ، يَافَثُ.

أبناء يافث

5أَمَّا أَبْنَاءُ يَافَثَ فَهُمْ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَايُ وَيَاوَانُ وَتُوبَالُ، وَمَاشَكُ وَتِيرَاسُ. 6وَأَبْنَاءُ جُومَرَ: أَسْكَنْزَارُ وَرَيْفَاتُ وَنُوجَرْمَةُ. 7وَأَبْنَاءُ يَإوَان: أَلَيْشَةُ وَتَرَشِيشَةُ وَكَيْتِيمُ وَدُودَانِيمُ.

أبناء حام

8أَمَّا أَبْنَاءُ حَامَ فَهُمْ: كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَقُوطُ وَكَنْعَانُ. 9وَأَبْنَاءُ كُوشَ: سَبَا وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَا وَرَعَمَا وَسَبْتَكَا. وَأَبْنَاءُ رَعَمَا: شَبَا وَدَادَانُ. 10وَأَنْجَبَ كُوشُ نِمْرُودَ الَّذِي شَبَّ وَصَارَ مُحَارِباً مَرَهُوباً فِي الْأَرْضِ. 11وَأَنْجَبَ مِصْرَايِمُ لُودِيمَ وَعَنَامِيمَ وَلَهَائِيمَ وَنَفْتُوحِيمَ، 12وَقَنْزُوسِيمَ وَكَسْلُوحِيمَ الَّذِينَ تَحَدَّرَ مِنْهُمْ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَالْكَفْتُورِيُّونَ. 13وَأَنْجَبَ كَنْعَانُ بَكْرَهُ صَيْدُونُ، وَمِنْ صُلْبِهِ تَحَدَّرَ الْحِثِّيُّونَ. 14وَالْيَبُوسِيُّونَ وَالْأَمُورِيُّونَ، وَالْجِرْجَاشِيُّونَ، 15وَالْحَوِيثِيُّونَ وَالْعَرْقِيُّونَ وَالسِّيْنِيُّونَ، 16وَالْأَرُودِيُّونَ وَالصَّمَّارِيُّونَ وَالْحَمَاتِيُّونَ.

أبناء سام

17أَمَّا أَبْنَاءُ سَامَ فَهُمْ: عِيلَامُ وَأَشُورُ وَأَرْفَكَشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ وَعُوصُ وَحُولُ وَجَاتِرُ وَمَاشَكُ. 18وَأَنْجَبَ أَرْفَكَشَادُ شَالِحَ، وَأَنْجَبَ شَالِحُ عَابِرَ. 19وَوُلِدَ لِعَابِرَ ابْنَانُ، اسْمُ أَحَدِهِمَا قَالِجُ لِأَنَّ شُعُوبَ الْأَرْضِ انْقَسَمَتْ فِي أَيَّامِهِ إِلَى قَبَائِلَ حَسَبَ لُغَاتِهَا. وَاسْمُ أُخِيهِ يَقْطَانُ. 20وَأَنْجَبَ يَقْطَانُ الْمُودَادَ وَشَالِفَ وَحَضْرَمَوْتَ وَيَارِحَ، 21وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدِقْلَةَ، 22وَعَيْبَالَ وَأَبِيمَائِلَ وَسَبَا، 23وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ يَقْطَانِ.

24) (أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ نَسْلِ) سَامَ، أَرْفَكَشَادَ، شَالِحَ، 25 عَابِرَ، فَالِجَ، رَعُو، 26 سَرُوجَ، نَاحُورَ، تَارِحَ، 27 الَّذِي أَنْجَبَ أَبْرَامَ الَّذِي دُعِيَ إِبْرَاهِيمَ.

أسرة إبراهيم من سارة وهاجر

28 وَوَلِدَ لإِبْرَاهِيمَ إِسْحَقُ وَإِسْمَعِيلُ. 29 وَهَذِهِ أَسْمَاءُ مَوْلِيدِ إِسْمَعِيلَ: نَبَايُوتُ بَكْرُ إِسْمَعِيلَ، وَقِيدَارُ وَأَدْبَيْلُ وَمَيْسَامُ، 30 وَمِشْمَاغُ وَدُومَةُ وَمَسَا وَحَدَدُ وَتَيْمَاءُ، 31 وَبَطُورُ وَنَافِيثُ وَقِدْمَةُ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَةِ إِسْمَعِيلَ.

ذرية قطورة

32 أَمَّا قَطُورَةُ مَحْظِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ فَقَدْ أَنْجَبَتْ لَهُ زَمْرَانَ وَيَفْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيَشْبَاقَ وَشُوحَا. وَأَبْنَا يُفْشَانَ هُمَا: شَبَا وَدَدَانُ. 33 وَأَبْنَاؤُ مِدْيَانَ هُمْ: عَيْفَةُ وَعَفْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاغُ وَالْأَدْعَةُ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمْ ذُرِّيَّةُ قَطُورَةَ.

ذرية سارة

34 وَأَنْجَبَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَقَ، وَكَانَ لِإِسْحَقَ ابْنَانِ هُمَا عَيْسُو وَإِسْرَائِيلُ. 35 أَمَّا أَبْنَاؤُ عَيْسُو فَهُمْ: أَلِيْفَارُ وَرَعُوئِيلُ وَيَعُوشُ وَيَعْلَامُ وَقُورَحُ. 36 وَأَبْنَاؤُ أَلِيْفَارَ: تَيْمَانُ وَأُومَارُ وَصَفِي وَجَعْنَامُ وَقَنَارُ وَتَيْمَنَّاغُ وَعَمَالِيْقُ. 37 وَأَبْنَاؤُ رَعُوئِيلَ: نَحْتُ وَزَارِحُ وَشَمَةُ وَمَزَّةُ.

الأدوميون: أهل سعيير

38 وَمِنْ أَبْنَاؤِ عَيْسُو (سَعِيرِ) أَيْضاً لُوطَانَ وَشُوبَالَ وَصَيْعُونَ وَعَعَى وَدَيْشُونَ وَإِيصِرُ وَدَيْشَانَ. 39 وَأَبْنَا لُوطَانَ: حُورِي وَهُومَامُ. وَكَانَتْ لِلْوَطَانِ أُخْتٌ تُدْعَى تَيْمَنَّاغُ. 40 وَأَبْنَاؤُ شُوبَالَ: عَلْيَانُ وَمَنَّاخَةُ وَعَيْبَالُ وَشَفِي وَأُونَامُ. وَأَبْنَا صَيْعُونَ: أَيَّةُ وَعَعَى. 41 وَأَنْجَبَ عَعَى دَيْشُونَ، وَوَلِدُ لَدَيْشُونَ حَمْرَانُ وَأَسْبَانَ وَيِثْرَانَ وَكَرَانَ. 42 وَأَبْنَاؤُ إِيصِرَ: بِلْهَانَ وَزَعُونَ وَيَعْقَانَ. وَأَبْنَا دَيْشَانَ: عُوْصُ وَأَرَانَ.

ملوك أدوم

43 وَهَذَا سِجْلُ بِأَسْمَاءِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ حَكَمُوا فِي أَدُومَ قَبْلَ أَنْ يَتَوَلَّى عَلَى إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ: بَالِغُ بِنُ بَعُورَ وَأَسْمُ عَاصِمِيَّةِ دَيْهَابَةَ. 44 وَوَمَاتَ بَالِغُ فَخَلَفَهُ يُوْبَابُ بِنُ زَارِحَ مِنْ أَهْلِ بُصْرَةَ. 45 وَوَمَاتَ يُوْبَابُ فَخَلَفَهُ حُوشَامُ مِنْ مَنطِقَةِ تَيْمَانَ. 46 وَوَمَاتَ حُوشَامُ فَخَلَفَهُ هَدَدُ بِنُ بَدَدُ الَّذِي هَزَمَ الْمَدْيَانِيِّينَ فِي مَعْرَكَةٍ فِي بِلَادِ مُوَابَ، وَأَسْمُ عَاصِمِيَّةِ عَوَيْتُ. 47 وَوَمَاتَ هَدَدُ فَخَلَفَهُ سِمْلَةُ مِنْ مَدِينَةِ مَسْرِيْقَةَ. 48 وَوَمَاتَ سِمْلَةُ فَخَلَفَهُ شَاوُلُ مِنْ أَهْلِ رَحُوبَتِ النَّهْرِ. 49 وَوَمَاتَ شَاوُلُ فَخَلَفَهُ بَعْلُ حَانَانَ بِنُ عَكْبُورَ. 50 وَوَمَاتَ بَعْلُ حَانَانَ فَخَلَفَهُ هَدَدُ وَأَسْمُ مَدِينَتِهِ قَاعِي، وَزَوْجَتُهُ تُدْعَى مَهِيْطَبَنْيَلُ بِنْتُ مَطْرَدَ بِنْتُ مَاءِ دَهَبِ. 51 ثُمَّ مَاتَ هَدَدُ. أَمَّا أَمْرَاءُ أَدُومَ: فَهُمْ: أَمِيرُ تَيْمَنَّاغَ، أَمِيرُ عَلْوَةَ، أَمِيرُ بَيْتِيَتَ، 52 أَمِيرُ أَهْولِيْبَامَةَ، أَمِيرُ أَيَّلَةَ، أَمِيرُ فَيْيُونَ، 53 أَمِيرُ قَنَارَ، أَمِيرُ تَيْمَانَ، أَمِيرُ مَيْصَارَ، 54 أَمِيرُ مَجْدِيْبَيْلَ، أَمِيرُ عَيْرَامَ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ أَمْرَاءُ قَبَائِلِ الْأَدُومِيِّينَ.

ذرية إسرائيل إلى داود

2

وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاؤُ إِسْرَائِيلَ: رَأُوبَيْنُ، شِمْعُونُ، لَأُوي، يَهُودَا، يَسَّاكِرُ، زَبُولُونُ، 2 دَانَ، يُوسُفُ وَبَنْيَامِينُ، نَفْثَالِي، جَادُ، وَأَشِيرُ.

من يهوذا إلى أبناء حصرون

3أما أبناء يهودا فهم: عير وأونان وسيلة. وقد أنجبت بنت شوع الكنعانية هؤلاء الثلاثة. وأما الرب عير، بكر يهودا، لأنه كان شريراً في عينيه. 4وأنجب يهودا من كتيه تامار: فارص وزارح، فكانت جملة أولاده خمسة. 5وأنجب فارص: حصرون وحامول. 6كما أنجب زارح: زمري وأيتان وهيمان وكلئول ودارع. فكانوا خمسة في جملتهم. 7وعخان بن كرمي هو الذي سبب كارثة لإسرائيل حين خان فسرق مما هو محرّم. 8وأنجب أيتان عزرياً. 9أما أبناء حصرون فهم: يرحمئيل، ورّام وكلوباي.

من رام بن حصرون

10وأنجب رام عميناداب، وعميناداب تحشون، رئيس بني يهودا. 11وأنجب تحشون سلمو الذي أنجب بوعز. 12وأنجب بوعز عوبيد والدي يسي. 13وأنجب يسي بكره ألياب، ثم أئيناداب، قشمعي، 14ثم نثنيل فرداي، 15فأوصم وأخيراً داود. 16كما أنجب يسي ابنتين هما صروية وأيجليل. وأبناء صروية ثلاثة هم: أيشاي ويوب وعسائيل. 17أما أيجليل فقد أنجبت: عماسا من يثر الإسمعيلي.

كالب بن حصرون

18وكان كالب بن حصرون متزوجاً من عزوية ويريعوث. فأنجبت له عزوية ياشر وشوباب وأردون. 19وعندما ماتت عزوية تزوج كالب من أفرات فأنجبت له حور. 20وأنجب حور أوري وأنجب أوري بصئيل. 21وتزوج حصرون وهو في السنين من عمره ابنة ماكير أبي جلعاد وأنجب مئها سجب. 22وأنجب سجب يائير الذي امتلك ثلاثاً وعشرين مدينة في أرض جلعاد. 23غير أن مملكة جشور ومملكة آرام استولتا على حوث يائير مع قناه وقرأها، فكانت في جملتها ستين مدينة. وكان كل أهلها منحدرين من ذرية ماكير أبي جلعاد. 24وبعد وفاة حصرون في كالب أفراته، تزوج ابنه كالب أياه أرملة أبيه، فأنجبت له أشحور مؤسس مدينة تفوع.

يرحمئيل بن حصرون

25أما أبناء يرحمئيل بكر حصرون فهم: البكر رام، ثم بونه وأورن وأوصم وأخيا. 26وكان ليرحمئيل زوجة أخرى تدعى عطارة هي أم أونام. 27وأبناء رام بكر يرحمئيل هم: معص ويمين وعافر. 28وابنا أونام: شمائي وياداغ. وابنا شمائي: ناداب وأيشور. 29واسم زوجة أيشور أيجليل، وقد أنجبت له أحبان وموليد. 30أما ابنا ناداب فهما: سلد وأقايم. ومات سلد من غير عقب. 31وأنجب أقايم يشعي. ويشعي ولد شيشان الذي أنجب أحلاي. 32وأنجب ياداغ أخو شمائي: يثر ويونان. ومات يثر من غير عقب. 33وأنجب يونان ابنتين هما: قالت وزازا. وجميع هؤلاء من ذرية يرحمئيل. 34ولم يعقب شيشان أبناء بل بنات، وكان لشيشان خادم مصري اسمه يررع. 35فزوج شيشان ابنته ليررع، فأنجبت له عتاي. 36وأنجب عتاي ناثان، ونان ولد زاباد. 37وأنجب زاباد أفلال، وأفلال ولد عوبيد. 38وأنجب عوبيد ياهو الذي ولد عزرياً. 39وأنجب عزرياً حالص، وحالص العاسة. 40وأنجب العاسة سيسماي وسيسماي سلوم. وأنجب سلوم يعمية، ويقمية أيشمع.

عشائر كالب

42أما بكر كالب أخي يرحمئيل فهو ميشاغ أبو زيف الذي أنجب مريشة والدي حبرون. 43أما أبناء حبرون فهم: فورح وتفوح وراقم وشامع. 44وأنجب شامع راقم أبا يرفعام. وأنجب راقم شمائي. 45وأنجب شمائي معون الذي بنى بيت صور. 46وأنجبت عيفه محظية كالب حاران وموصا وجازيز. وأنجب حاران ابناً سماه جازيز. 47وأبناء يهداي: رجم ويونان وجيشان وقلط وعيفه

وَشَاعَفَ. 48 وَأُنْجِبَتْ مَعَكُهَا مَحْطِيَّةٌ أُخْرَى لِكَالِبَ، شَبْرَ وَتَرْحَنَةَ. 49 ثُمَّ أُنْجِبَتْ شَاعَفَ بَأَنِي مَدِينَةَ مَدْمَةَ، وَسَوْرًا بَأَنِي مَدِينَتِي مَكْبِينًا وَجِعَا. وَكَانَ لِكَالِبَ بِنْتُ اسْمُهَا عَكْسَةُ. 50 وَهُوَلَاءُ بَعْضُ ذُرِّيَّةِ كَالِبَ: حُورُ بَكْرُهُ مِنْ زَوْجَتِهِ أَفْرَاتَ وَقَدْ أُنْجِبَتْ شُوبَالَ مَوْسَسَ قَرْيَةَ يِعَارِيمَ، 51 وَسَلْمَا مَوْسَسَ بَيْتِ لَحْمٍ، وَحَارِيفَ مَوْسَسَ بَيْتِ جَادِيرَ. 52 أَمَّا ذُرِّيَّةُ شُوبَالَ مَوْسَسَ قَرْيَةَ يِعَارِيمَ فَهُمْ قَبِيلَةٌ هَرَوَاهُ وَيَصْفُ قَبِيلَةٌ هَمَّوْحُوتَ. 53 وَعَشَائِرُ قَرْيَةَ يِعَارِيمَ هُمْ: الْبَيْرِيُّونَ وَالْفُونِيُّونَ وَالشَّمَائِيُّونَ وَالْمَشْرَاعِيُّونَ. وَتَفَرَّعَ مِنْ هُوَلَاءِ الصَّرْعِيُّونَ وَالْأَشْتَاوَلِيُّونَ. 54 وَكَانَ سَلْمَا مَوْسَسَ بَيْتِ لَحْمٍ أَبَا لِقَابِلِ النَّطُوفَاتِيِّينَ وَعَطْرُوتَ بَيْتِ يُوَابَ، وَيَصْفُ الْمَنُوحُوتَ، وَالصَّرْعِيِّينَ. 55 أَمَّا عَشَائِرُ الْكَنْبَةِ أَهْلُ يَعْيبِصَ فَهُمْ: تَرَعَاتِيمُ وَسَمْعَاتِيمُ وَسُوكَاتِيمُ وَهُمْ الْقَيْنِيُّونَ الْمُحَدِرُونَ مِنْ حَمَّةٍ مَوْسَسَ عَائِلَةَ رَكَابَ.

أسرة داود

3

وَهَذَا سِجْلُ بَمَوَالِيدِ دَاوُدَ الَّذِينَ أُنْجِبَهُمْ فِي حَبْرُونَ: يَكْرُهُ أَمْتُونُ مِنْ أُخْيُوَعَمَ الْبِرْزَعِيلِيَّةِ، ثُمَّ دَانِيئِيلُ مِنْ أَيْجَائِلِ الْكَرْمَلِيَّةِ، 2 وَالثَّالِثُ أُنْسَالُومُ بْنُ مَعَكَةَ بِنْتِ تَلْمَايَ مَلِكِ جَشُورَ، وَالرَّابِعُ أَدُونِيَّا بْنُ حَجِيثَ، 3 وَالخَامِسُ شَفَطِيَا مِنْ أَيْبِطَالِ، وَالسَّادِسُ يِتْرَعَامُ مِنْ عَجَلَةَ زَوْجَتِهِ. 4 فَكَانَتْ جَمَلُهُ الْمَوْلُودِينَ لَهُ فِي حَبْرُونَ سِتَّةَ أَبْنَاءٍ، وَقَدْ مَلَكَ هُنَاكَ سَبْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ مَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً. 5 أَمَّا الَّذِينَ أُنْجِبَهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ فَهُمْ: شَمْعَى وَشُوبَابُ وَنَاتَانُ وَسَلِيمَانُ، وَهُوَلَاءُ الأَرْبَعَةُ وَلَدْتَهُمْ بِنْتُ عَمِّيئِيلَ. 6 وَكَانَ لَهُ تِسْعَةُ أَبْنَاءٍ آخَرُونَ هُمْ يَبْحَارُ وَالشَّامَعُ وَالْيَقَالِطُ، 7 وَتُوجَهُ وَتَفَاحُ وَيَافِيعُ، 8 وَالْيَشْمَعُ وَالْيَادَاغُ وَالْيَقَالِطُ. 9 وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ دَاوُدَ مَا عَدَا أَبْنَاءَ الْمَحْطِيَّاتِ. وَكَانَتْ لَهُمْ أُخْتُ تُدْعَى ثَامَارَ.

ملوك يهوذا

10 وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ سَلِيمَانَ وَأَحْقَادِهِ عَلَى النَّعَاقِبِ الَّذِينَ تَوَالَوْا عَلَى الْمُلْكِ: رَحْبَعَامُ، أَيِّيَا، آسَا، يَهُوشَافَاطُ، 11 يُورَامُ، أَخْزِيَا، يُوَأَشُّ، 12 أَمْصِيَا، عَزْرِيَا، يُوثَامُ، 13 أَحَازُ، حَزَقِيَا، مَنَسِي، 14 أَمُونُ وَيُوشِيَا. 15 أَمَّا أَبْنَاءُ يُوشِيَا فَهُمْ: الْبِكْرُ يُوحَانَانُ، ثُمَّ يَهُوَيَاقِيمُ، وَصِدْقِيَا، وَأَخِيرًا شَلُومُ. 16 وَأَبْنَا يَهُوَيَاقِيمُ يَكْنِيَا وَصِدْقِيَا.

النسل الملكي بعد السبي

17 وَأُنْجِبَ يَكْنِيَا: أَسِيرٌ وَسَالْتِيئِيلُ (وَمِنْ أَحْقَادِ يَهُوَيَاقِيمَ): 18 مَلِكِيرَامُ وَقَدَايَا وَشَبَاصِرُ وَيَقْمِيَا وَهُوشَامَاغُ وَتَدَبِيَا. 19 وَأُنْجِبَ قَدَايَا: زَرْبَابِلُ وَشَمْعَى. أَمَّا أَبْنَاءُ زَرْبَابِلَ فَهُمْ مَسْلَامُ، وَحَنَنْيَا وَأَحْنَهُمُ شَلُومِيَّةُ، 20 وَحَسُوبَةُ وَأُوهُلُ، وَبَرْخِيَا وَحَسَدِيَا، وَيُوشَبُ حَسَدًا، وَهُمْ خَمْسَةٌ فِي جَمَلَتَهُمْ. 21 وَأَبْنَا حَنَنْيَا: فَلَطِيَا، وَيَشْعِيَا، وَمِنْ أَحْقَادِهِ: أَبْنَاءُ رَقَايَا وَأَرْنَانَ وَعُوبَدِيَا وَشَكْنِيَا. 22 وَأُنْجِبَ شَكْنِيَا شَمْعِيَا؛ وَأَبْنَاءُ شَمْعِيَا الْخَمْسَةُ هُمْ: حَطُوشُ وَيَجَالُ وَبَارِيحُ وَنَعْرِيَا وَشَافَاطُ. 23 وَكَانَ لِنَعْرِيَا ثَلَاثَةَ أَبْنَاءٍ هُمْ: أَلْبُوعِيْنِيُّ، وَحَزَقِيَا، وَعَزْرِيَقَامُ. 24 أَمَّا أَبْنَاءُ الْيُوعِيْنِيِّ فَهُمْ هُودَايَاهُ وَالْيَاشِيْبُ وَقَلَايَا وَعَقُوبُ وَيُوحَانَانُ وَدَلَايَا وَعَنَانِي. وَهُمْ سَبْعَةٌ.

عشائر يهوذا الأخرى

4

وَهَذَا سِجْلُ بَمَوَالِيدِ يَهُودَا: فَارِصُ، وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي وَحُورُ وَشُوبَالُ. 2 وَأُنْجِبَ رَايَا بْنُ شُوبَالَ يَحْتًا، وَأُنْجِبَ يَحْتًا أُخُومَايَ وَلَاهَدًا. وَاسْتَوْطَنَ نَسْلُهُمَا فِي صَرْعَةَ. 3 وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ عَيْطَمَ: بَيْرَعِيلُ وَيَشْمَا وَيَدَبَاشُ، وَأَسْمُ أُخْتِهِمْ هَصَلْفُونِي. 4 وَفُونِيئِيلُ الَّذِي أَسَسَ مَدِينَةَ جَدُورَ، وَعَازَرُ مَوْسَسَ مَدِينَةَ حُوشَةَ. وَجَمِيعُ هُوَلَاءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ حُورَ يَكْرُ كَالِبَ مِنْ زَوْجَتِهِ أَفْرَاتَةَ. وَهُوَ الَّذِي قَامَ

بِنَاء مَدِينَةٍ بَيْتٍ لَحْمٍ. 5 وَكَانَ لِأَشْحُورَ مُؤَسَّسَ مَدِينَةٍ تَفُوعَ زَوْجَتَانِ هُمَا: حَلَاةٌ وَنَعْرَةٌ. 6 فَأُنْجِبَتْ لَهُ نَعْرَةٌ أُخْرَامٌ وَحَافِرٌ وَالتَّيْمَانِيُّ وَالْأَخْشَتَارِيُّ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ أَبْنَاءُ نَعْرَةَ. 7 أَمَّا أَبْنَاءُ حَلَاةَ فَهُمْ: صَرْتُ وَصُوحَرٌ وَأَنْتَانُ. 8 وَأُنْجِبَ فُوصٌ عَانُوبٌ وَهَاصُوبِييَّةٌ، وَتَحَدَّرَتْ مِنْهُ عَشَائِرُ أُخْرَحِيلَ بْنِ هَارَمَ. 9 وَكَانَ يَعْيِيصُ أُنْبُلَ إِخْوَتِهِ وَقَدْ سَمَّاهُ أُمُهُ يَعْيِيصَ قَائِلَةً: «لَأُنْبِيَّ عَانِيْتُ فِي وَلَادَتِهِ». 10 وَتَضَرَّعَ يَعْيِيصُ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «لِبَيْتِكَ تُبَارِكُنِي وَتُوسِّعُ مِنِّي حُدُودَ أَرْضِي، وَتَعْضُدُنِي، وَتَقِينِي مِنَ الشَّرِّ فَلَا يُشْقِينِي». فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ. 11 وَأُنْجِبَ كَلُوبُ أَخُو شُوحَةَ مَحِيرَ أَبَا أَشْتُونَ. 12 وَأُنْجِبَ أَشْتُونَ بَيْتَ رَافَا، وَقَاسِحَ وَتَحْتَةَ الَّذِي أُسِّسَ مَدِينَةَ نَاحَاشَ، وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ أَهْلُ رِيكَةَ. 13 وَأَبْنَا قَنَازَ هُمَا: عُنْيِيئِيلُ وَسَرَايَا. وَأُنْجِبَ عُنْيِيئِيلُ حَنَّاثَ. 14 وَمَعُوثَايُ وَوَلَدَ عَفْرَةَ. وَأُنْجِبَ سَرَايَا يُوَابَ الَّذِي أُسِّسَ وَادِي الصَّنَّاعِ مَقَرَّ إِقَامَةِ الصَّنَّاعِ. 15 وَأُنْجِبَ كَالْبُ بْنُ يَفْتَةَ عَيْرُ وَأَيْلَةَ وَنَاعِمَ، وَوَلَدَ أَيْلَةُ قَنَازَ. 16 أَمَّا أَبْنَاءُ يَهْلَثِيئِيلَ فَهُمْ زَيْفٌ وَزَيْفَةُ وَتِيرِيَا وَأَسْرِيئِيلُ. 17 وَأَبْنَاءُ عَزْرَةَ هُمْ: يَثْرُ وَمَرْدُ وَعَافِرُ وَيَالُونُ. وَتَرُوجُ مَرْدُ بِنْتِيَّةُ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ فَأُنْجِبَتْ لَهُ مَرِيمَ وَسَمَائِي وَيَشْبَحُ مُؤَسَّسَ مَدِينَةَ أَشْتُمُوعَ. 18 أَمَّا زَوْجَتُهُ الْيَهُودِيَّةُ فَقَدْ أَنْجِبَتْ لَهُ يَارَدَ الَّذِي أُسِّسَ مَدِينَةَ جَدُورَ، وَحَابِرَ مُؤَسَّسَ مَدِينَةَ سُوْكُو، وَيَفُوثِيئِيلَ مُؤَسَّسَ مَدِينَةَ زَاثُوحَ. 19 وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ هُودِيَّةً شَقِيْقَةً نَحْمَ، وَقَدْ أُسِّسَ أَحَدُ وَلَدَيْهَا مَدِينَةَ قَعِيلَةَ الَّتِي قَطَنَتْهَا قَبِيلَةُ جَرْمَ، وَأُسِّسَ الْآخَرَ مَدِينَةَ أَشْتُمُوعَ الَّتِي اسْتَوطنَتْهَا قَبِيلَةُ مَعَكَةَ. 20 وَأَبْنَاءُ شِيمُونَ: أَمْتُونُ وَرَثَةُ بْنُ حَانَانَ وَتِيلُونُ. وَأَبْنَا يَشْعِي: زُوحِيْتُ وَبَنْزُوحِيْتُ. 21 وَأَبْنَاءُ شَيْلَةَ بْنِ يَهُودَا: عَيْرُ مُؤَسَّسَ مَدِينَةَ لِيكَةَ، وَلَعْدَةُ مُؤَسَّسَ مَدِينَةَ مَرِيْشَةَ وَرَأْسُ نَسَاجِي الْكُتَّانَ الَّذِينَ سَكَنُوا فِي بَيْتِ أَشْنِيْعَ. 22 وَيُوقِيمُ، وَأَهْلُ مَدِينَةَ كَرْيَبَا، وَيُوَاشُ وَسَارَافُ الَّذِي حَكَمَ فِي مَوَآبَ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى يَشُوبِي لَحْمٍ. وَهَذِهِ أَخْبَارٌ مَثْقُولَةٌ عَنْ سِجَلَاتٍ قَدِيمَةٍ. 23 وَكَانَ هَؤُلَاءِ خَزَافِينَ يَعْمَلُونَ فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ، وَأَقَامُوا فِي مَدِينَتِي نَتَاعِيمَ وَجَدِيرَةَ.

ذرية شمعون

24 أَمَّا أَبْنَاءُ شِمْعُونَ فَهُمْ: نَمُوئِيلُ وَيَامِينُ وَيَرِيْبُ وَزَارَحُ وَشَاوُلُ. 25 وَأُنْجِبَ شَاوُلُ شَلُومَ، وَشَلُومُ مَيْسَامَ، وَمَيْسَامُ مِشْمَاعَ. 26 وَأُنْجِبَ مِشْمَاعُ حَمُوئِيلَ، وَحَمُوئِيلُ زَكُورَ وَالِدَ شِمْعِي. 27 وَكَانَ لِشِمْعِي سِتَّةَ عَشَرَ ابْنًا وَسِتُّ بَنَاتٍ. وَأَمَّا إِخْوَتُهُ فَلَمْ يُعْقِبُوا أَبْنَاءَ عَدِيدِينَ، وَلَمْ تَنكَأِرْ عَشَائِرُ سِبْطِ شِمْعُونَ كَمَا تَنكَأِرَتْ عَشَائِرُ أَبْنَاءِ يَهُودَا. 28 وَأَقَامَتْ عَشَائِرُهُمْ فِي بَثْرَ سَبْعَ وَمَوْلَادَةَ وَحَصْرَ شُوعَالَ، 29 وَفِي بِلْهَةَ وَعَاصِمَ وَتُولَادَ، 30 وَبَثْرُوئِيلَ وَحُرْمَةَ وَصَيْفَلْعَ، 31 وَفِي بَيْتِ مَرَكَبُوتَ وَحَصْرَ سُوْسِيمَ وَبَيْتِ بَرِّي وَشَعْرَائِيمَ. فَكَانَتْ هَذِهِ مَدُنُهُمُ الَّتِي أَقَامُوا فِيهَا إِلَى أَيَّامِ الْمَلِكِ دَاوُدَ. 32 أَمَّا فَرَاهُمُ فَكَانَتْ: عَيْطَمَ وَعَيْنَ وَرَمُونَ وَتُوكَنَ وَعَاشَانَ، وَهِيَ فِي جُمَّلَتِهَا خَمْسُ فُرَى، 33 فَضْلًا عَنْ الصَّوَّاحِي الْمُحِيطَةِ بِهِذِهِ الْفُرَى حَتَّى حُدُودِ بَعْلَ. تِلْكَ هِيَ مُسْتَوطنَاتُهُمْ وَسِجَلَاتُ أَسَابِهِمْ. 34 وَمِنْ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتِهِمْ: مَشُوبَابُ وَيَمْلِيكُ وَيُوشَا بْنُ أَمْصِيَا، 35 وَيُوثِيئِيلُ وَيَاهُو بْنُ يُوْشِيَا بْنِ سَرَايَا بْنِ عَسِيئِيلَ، 36 وَالْيُوعِيْنَايُ وَيَعْقُوبَا وَيَشُوحَايَا وَعَسَايَا وَعَدِيئِيلُ وَيَسِيمِيئِيلُ وَبَنَايَا، 37 وَزَرِيْزَا بْنُ شَيْعِي بْنِ أَلُونِ بْنِ يَدَايَا بْنِ شِمْرِي بْنِ شَمْعِيَا. 38 وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْوَارِدَةِ أَسْمَاؤُهُمْ هُمْ رُؤَسَاءُ فِي عَشَائِرِهِمْ، وَرُؤُوسٌ فِي بُيُوتَاتِ آبَائِهِمْ، وَقَدْ انْتَشَرُوا كَثِيرًا 39 حَتَّى بَلْعُوا فِي بَحْتِهِمْ عَنِ الْمَرَاعِي لِمَاشِيَتِهِمْ مَدْحَلُ جَدُورَ شَرْقَ الْوَادِي، 40 وَهَنَّاكَ عَثَرُوا عَلَى مَرَاعٍ خَصِيْبَةٍ تَمْتَدُّ فِي أَرْضِ شَاسِعَةٍ وَادِعَةٍ أَمِنَةٍ، لِأَنَّ نَسْلَ حَامَ كَانُوا قَدْ اسْتَوطنُواهَا مُنْذُ الْقَدَمِ. 41 فَهَاجَمَ هَؤُلَاءِ الرُّؤَسَاءُ، الَّذِينَ وَرَدَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، سَكَانَ الْأَرْضِ وَقَلَعُوا خِيَامَهُمْ، وَقَضَوْا أَيْضًا عَلَى الْمَعُونِيِّينَ الَّذِينَ اسْتَوطنُوا مَعَ آلِ حَامَ وَأَقْنَوْهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ثُمَّ احْتَلُّوا أَرْضَهُمْ لِرِعَايَةِ مَوَاشِيهِمْ. 42 كَمَا انْطَلَقَ نَحْوُ خَمْسِ مِئَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى جَبَلِ سَعِيرَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ قَلْطِيَا وَنَعْرِيَا وَرَقَايَا وَعَزْرِيئِيلُ أَبْنَاءُ يَشْعِي، 43 وَاقْتَلَوْا مِنْ بَقِيٍّ مِنْ عَمَالِيْقَ، وَاسْتَوطنُوا مَكَانَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

ذرية راوبين

وَكَانَ رَأُوبَيْنُ بَكْرَ إِسْرَائِيلَ. وَلَكِنَّهُ فَقَدَ امْتِنَاذَاتِ بَكُورِيَّتِهِ الَّتِي وَهَبَتْ لِابْنَيْ يُوْسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ عَاشَرَ مَحْظِيَّةَ أَبِيهِ، فَلَمْ يُحْسَبْ بَكْرًا. 2 وَمَعَ أَنَّ يَهُودًا كَانَ الْأَقْوَى بَيْنَ إِخْوَتِهِ وَمَنْ دُرِّيَّتِهِ تَحَدَّرَ الْمُلُوكَ الَّذِينَ حَكَمُوا، فَإِنَّ الْبَكُورِيَّةَ ظَلَّتْ مِنْ نَصِيبِ يُوْسُفَ.

3 أَمَّا أَبْنَاءُ رَأُوبَيْنَ بَكْرَ إِسْرَائِيلَ فَهُمْ: حَنُوكُ وَقَلُّوْ وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي. 4 وَأَنْجَبَ يُوْنِيلُ شَمْعِيَا، وَشَمْعِيَا جُوْجَ، وَجُوْجُ شَمْعِيَا، وَشَمْعِيَا مِيخَا، وَشَمْعِيَا مِيخَا، وَمِيخَا رَايَا، وَرَايَا بَعْلُ. 6 وَأَنْجَبَ بَعْلُ بَيْيرَةَ الَّذِي سَبَّاهُ الْمَلِكُ الْأَشُورِيُّ تِلْغَثُ فِلْنَسِرُ. وَكَانَ بَيْيرَةُ رَئِيسَ سَيْطِ رَأُوبَيْنَ. 7 وَفِي مَا يَلِي أَسْمَاءَ زُعْمَاءَ سَيْطِ رَأُوبَيْنَ مِنْ أَقْرِبَاءِ بَيْيرَةَ وَقَفَّاءَ لِعَشَائِرِهِمْ حَسَبَ مَا وَرَدَ فِي سِجَلَاتِ الْأَنْسَابِ: الرَّؤَسَاءُ يَعْئِيلُ وَزَكَرِيَّا، 8 وَبَالِغُ بْنُ عَزَّازِ بْنِ شَامِعِ بْنِ يُوْنِيلَ الَّذِي اسْتَوْطَنَ فِي عَرُوعِيرَ وَفِي الْأَرْضِ الْمُمْتَدَّةِ شِمَالًا إِلَى تَبُو وَبَعْلُ مَعُونَ. 9 كَمَا اسْتَوْطَنُوا شَرْقًا حَتَّى حُدُودِ الصَّحْرَاءِ الَّتِي تَمْتَدُّ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ، لِأَنَّ أَرْضَ جِلْعَادَ لَمْ تَعُدْ تَكْفِي مَوَاشِيَهُمْ الَّتِي تَكَثَّرَتْ. 10 وَفِي أَنْثَاءِ مُلْكِ شَاوُلَ شَتُّوا حَرْبًا عَلَى الْهَاجِرِيِّينَ وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ، وَاحْتَلَوْا مَنَازِلَهُمْ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْمِنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ جِلْعَادَ.

ذرية جاد

11 وَأَقَامَتْ دُرِّيَّةُ جَادَ شِمَالِيَّ سَيْطِ رَأُوبَيْنَ فِي أَرْضِ بَاشَانَ الْمُمْتَدَّةِ شَرْقًا حَتَّى سَلْحَةَ. 12 وَكَانَ يُوْنِيلُ الرَّعِيمِ الْمُنْتَرَسَ وَيَلِيهِ شَافَاطُ، ثُمَّ يَعْئَايُ وَشَافَاطُ فِي أَرْضِ بَاشَانَ. 13 أَمَّا بَقِيَّةُ أَقْرِبَائِهِمْ وَقَفَّاءَ لِأَنْتِسَابِهِمْ لِيُبُوتِ آبَائِهِمْ، فَكَانُوا يَنْتَمُونَ لِلرُّؤَسَاءِ السَّبْعَةِ مِيخَائِيلَ وَمَشَلَامَ وَشَبِعَ وَيُورَايَ وَيَعْكَانَ وَزَبِعَ وَعَابِرَ. 14 وَهُؤُلَاءُ جَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ أَبِيحَايِلَ بْنِ حُورِيَّ بْنِ يَارُوحَ بْنِ جِلْعَادَ بْنِ مِيخَائِيلَ بْنِ يَشِيشَايَ بْنِ يَحْدُوَ بْنِ بُوْرَ. 15 وَكَانَ أَخِيَّ بِنُ عَبْدِيَيْلَ بْنِ جُونِيَّ رَئِيسَ هَذِهِ الْعَائِلَاتِ. 16 وَاسْتَوْطَنُوا فِي جِلْعَادَ وَفِي بَاشَانَ وَقَرَاهَا وَأَرْضِ الْمَرَاعِي التَّابِعَةِ لِشَارُونَ. 17 وَقَدْ تَمَّ تَدْوِينُ سِجَلَاتِ أَنْسَابِهِمْ فِي أَيَّامِ يُونَامَ مَلِكِ يَهُودَا وَيَرْبَعَامَ الثَّانِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. 18 وَكَانَ فِي سَيْطِي رَأُوبَيْنَ وَجَادَ وَيَصْفُ سَيْطِ مَنْسَى أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَسَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ مُجَنَّدًا مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَاءِ الْمُنْتَمَرِّسِينَ عَلَى الْقِتَالِ بِالرُّسِّ وَالسِّيفِ وَرَمِي السَّهَامِ. 19 وَقَدْ شَتُّوا حَرْبًا عَلَى الْهَاجِرِيِّينَ (وَعَشَائِرِ) يَطُورَ وَتَافِيْشَ وَتُودَابَ، 20 فَانْتَصَرُوا عَلَيْهِمْ وَظَفَرُوا بِالْهَاجِرِيِّينَ وَحَلَقَائِهِمْ، لِأَنَّهُمْ اسْتَعَانُوا بِالرَّبِّ فِي أَنْثَاءِ الْقِتَالِ وَاتَّكَلُوا عَلَيْهِ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ. 21 وَغَنِمُوا مَا شِئْنَهُمْ، فَنَهَبُوا مِنْهُمْ خَمْسِينَ أَلْفَ جَمَلٍ، وَمِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَلْفَ خَرُوفٍ، وَأَلْفِيَّ حِمَارٍ، وَأَخَذُوا مِئَةَ أَلْفٍ مِنَ الْأَسْرَى. 22 وَقَدْ قُتِلَ عَدَدٌ غَيْرٌ مِنْهُمْ لِأَنَّ الْمَعْرَكَةَ كَانَتْ مَعْرَكَةَ اللَّهِ، وَاسْتَوْطَنُوا فِي مَكَانِهِمْ حَتَّى زَمَانَ السَّبْيِ.

نصف سبط منسى

23 وَسَكَنَ أَبْنَاءُ نِصْفِ سَيْطِ مَنْسَى فِي الْأَرْضِ وَانْتَشَرُوا مِنْ بَاشَانَ إِلَى بَعْلَ حَرْمُونَ وَسَيْبِرَ وَجَبَلِ حَرْمُونَ. 24 وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتِهِمْ: عَافِرُ وَيَشْعِي وَالْيَيْئِيلُ وَعَزْرِيئِيلُ وَيَرْمِيَا وَهُدُوبَا وَيَحْدِيئِيلُ، وَجَمِيعُهُمْ رَجَالُ حَرْبٍ أَشِدَاءُ دَاعَ صِيْبُهُمْ فِي الْأَرْضِ وَكَانُوا رُؤَسَاءَ عَائِلَاتِهِمْ. 25 غَيْرَ أَنَّهُمْ خَانُوا إِلَهَ آبَائِهِمْ وَعَوَّوْا وَرَاءَ إِلَهَةِ شُعُوبِ الْأَرْضِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِهِمْ، 26 فَاتَّأَنَّرَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ قَوْلَ مَلِكِ أَشُورَ، الْمَعْرُوفِ بِتِلْغَثُ فِلْنَسِرَ، وَسَبَى سَيْطِي رَأُوبَيْنَ وَجَادَ وَيَصْفَ سَيْطِ مَنْسَى وَنَقَلَهُمْ إِلَى حَلْحَ وَخَابُورَ وَهَارَا، وَنَهَرَ جُوزَانَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

ذرية لاوي

6

أَمَّا أَبْنَاءُ لاوي فَهُمْ: جَرَشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. 2 وَأَبْنَاءُ قَهَاتِ: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعَزِيئِيلُ. 3 وَمِنْ دُرِّيَّةِ عَمْرَامَ هَرُونَ وَمُوسَى وَمَرْيَمُ. وَأَنْجَبَ هَرُونَ نَادَابَ وَأَيُّهُوَ وَالْيِعَازَارَ وَالْيِئَامَارَ، 4 وَأَنْجَبَ الْيِعَازَارُ فَيْئَحَاسَ، وَفَيْئَحَاسُ أَبِيشُوعَ، 5 وَأَبِيشُوعُ بَقِيَّ، وَبَقِيَّ عَزِّي. 6 وَأَنْجَبَ عَزِّي زَرْحِيَا، وَزَرْحِيَا مَرَايُوثَ، 7 وَمَرَايُوثُ أَمْرِيَا، وَأَمْرِيَا أَخِيطُوبَ، 8 وَأَنْجَبَ أَخِيطُوبُ

صَادُوقَ، وَصَادُوقُ أُخِيمَعَصَ، 9 وَأُخِيمَعَصُ عَزْرِيَا، وَعَزْرِيَا يُوحَانَانَ، 10 الَّذِي أُحِبَّ عَزْرِيَا. وَقَدْ أَصْحَحَ عَزْرِيَا رَيْسَ الكَهَنَةِ فِي الهَيْكَلِ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ فِي أُورُشَلِيمَ. 11 وَأُحِبَّ عَزْرِيَا أَمْرِيَا، وَأَمْرِيَا أُخِيْطُوبَ، 12 وَأُخِيْطُوبُ صَادُوقَ، وَصَادُوقُ شَلُومَ. 13 وَأُحِبَّ شَلُومَ حَلْقِيَا، وَحَلْقِيَا عَزْرِيَا، 14 وَعَزْرِيَا سَرَايَا، وَسَرَايَا يَهُوصَادَاقَ. 15 وَدَهَبَ يَهُوصَادَاقُ فِي الأَسْرِ عِنْدَمَا سَمَحَ الرَّبُّ لِيُبُوخْدَنَاصَرَ يِسْنِي يَهُودًا وَأُورُشَلِيمَ.

16 وَأَبْنَاءُ لَأوِي: جَرَشُومُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. 17 أَمَّا اسْمَا ابْنِي جَرَشُومَ فَهُمَا لِيْنِي وَسَمِعِي. 18 وَأَبْنَاءُ قَهَاتَ: عَمْرَامُ وَيَصْنَهَارُ وَحَبْرُونُ وَعَزْرِيِيلُ. 19 وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ عَشَائِرِ اللّٰوِيِّينَ حَسَبَ تَرْتِيبِ عَائِلَاتِهِمْ: 20 أُحِبَّ جَرَشُومَ لِيْنِي، وَلِيْنِي يَحْتُ، وَيَحْتُ زَمَّةَ، 21 وَزَمَّةَ يُوآخَ، وَيُوآخُ عَدُوُّ، وَعَدُوُّ زَارَحَ، وَزَارَحُ يَأَثْرَايَ. 22 وَأُحِبَّ قَهَاتُ عَمِينَادَابَ، وَعَمِينَادَابُ فُورَحَ، وَفُورَحُ أُسِيرَ، 23 وَأُسِيرُ أَلْقَانَةَ، وَأَلْقَانَةُ أُبْيَاسَافَ، وَأُبْيَاسَافُ أُسِيرَ، 24 وَأُسِيرُ تَحْتُ، وَتَحْتُ أُورِيِيِيلُ، وَأُورِيِيِيلُ عَزْرِيَا، وَعَزْرِيَا شَاوَلُ. 25 وَشَاوَلُ أَلْقَانَةَ؛ وَوَلَدَ أَلْقَانَةُ ابْنَيْنِ هُمَا عَمَاسَايُ وَأُخِيمُوتُ. 26 وَأُحِبَّ أُخِيمُوتُ أَلْقَانَةَ، وَوَلَدَ أَلْقَانَةُ صُوقَايَ، وَصُوقَايُ نَحْتُ. 27 وَنَحْتُ أَلْيَابَ، وَأَلْيَابُ يَرُوحَامَ، وَيَرُوحَامُ أَلْقَانَةَ (الَّذِي أُحِبَّ صَمُوثِيلَ). 28 وَكَانَ لِيَصْمُوثِيلَ ابْنَانِ أَكْبَرُهُمَا وَسْنِي وَالثَّانِي أَلْيَا. 29 وَأُحِبَّ مَرَارِي مَحْلِي، وَمَحْلِي لِيْنِي، وَلِيْنِي سَمِعِي، وَسَمِعِي عَزَّةَ. 30 وَعَزَّةَ سَمِعِي، وَسَمِعِي حَيِّيَا، وَحَيِّيَا عَسَايَا.

موسيقى الهيكل

31 وَبَعْدَ أَنْ اسْتَقَرَّ الثَّابُوتُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ عَيْنَ دَاوُدَ قَادَةَ لِحَوْقَةَ النَّسِيحِ. 32 فَوَأَظْبُوا عَلَى الخِدْمَةِ أَمَامَ مَسْكَنِ خِيْمَةِ الاجْتِمَاعِ إِلَى أَنْ بَنَى سُلَيْمَانُ هَيْكَلَ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، فَاسْتَمَرُّوا قَائِمِينَ بِالخِدْمَةِ حَسَبَ تَرْتِيبِهِمْ. 33 وَهَذَا سِجْلٌ يَنْسَبُ قَادَةَ الْمُغَنِّينَ وَأَوْلَادِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ القَهَاتِيِّينَ: هَيْمَانُ الْمُغَنِّيُ ابْنُ يُوثِيلَ بِنِ صَمُوثِيلَ، 34 بِنِ أَلْقَانَةَ بِنِ يَرُوحَامَ بِنِ إِيْلِيِيِيلَ بِنِ نُوحَ، 35 بِنِ صُوفَ بِنِ أَلْقَانَةَ بِنِ مَحْتَ بِنِ عَمَاسَايَ، 36 بِنِ أَلْقَانَةَ بِنِ يُوثِيلَ بِنِ عَزْرِيَا بِنِ صَفْنِيَا، 37 بِنِ تَحْتَ بِنِ أُسِيرَ بِنِ أُبْيَاسَافَ بِنِ فُورَحَ، 38 بِنِ يَصْنَهَارَ بِنِ قَهَاتَ بِنِ لَأوِي بِنِ إِسْرَائِيلَ. 39 وَكَانَ آسَافُ مُسَاعِدًا لِهَيْمَانَ، وَهُوَ آسَافُ بِنِ بَرَحِيَا بِنِ سَمِعِي، 40 بِنِ مِيخَائِيلَ بِنِ بَعْسِيَا بِنِ مَلِكِيَا، 41 بِنِ أَثْنَايَ بِنِ زَارَحَ بِنِ عَدَايَا، 42 بِنِ أَيْتَانَ بِنِ زَمَّةَ بِنِ سَمِعِي، 43 بِنِ يَحْتَ بِنِ جَرَشُومَ بِنِ لَأوِي. 44 وَكَانَ أَيْتَانُ مُسَاعِدًا ثَانِيًا لِهَيْمَانَ، وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَرَارِي، وَأَبُوهُ قَيْشِي بِنِ عَبْدِي بِنِ مَلُوحَ، 45 بِنِ حَشْبِيَا بِنِ أَمْصِيَا بِنِ حَلْقِيَا، 46 بِنِ أَمْصِي بِنِ بَانِي، بِنِ شَامِرَ، 47 بِنِ مَحْلِي بِنِ مُوشِي بِنِ مَرَارِي بِنِ لَأوِي. 48 وَوَقَدْ تَوَلَّى بَقِيَّةَ إِخْوَتِهِمُ اللّٰوِيِّينَ، خِدْمَةَ مَسْكَنِ بَيْتِ الرَّبِّ.

أسرة هرون

49 أَمَّا هَرُونُ وَذُرِّيَّتُهُ فَقَدْ تَوَلَّوْا خِدْمَةَ تَقْدِيمِ المُحْرَقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ المُحْرَقَةِ وَالبُخُورِ عَلَى مَذْبَحِ البُخُورِ، فَضَلًّا عَنِ تَأْدِيَةِ كُلِّ خِدْمَاتِ فَدْسِ الأَقْدَاسِ وَالتَّكْفِيرِ عَنِ إِسْرَائِيلَ بِمُوجِبِ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى عَبْدُ اللهِ.

50 وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ هَرُونَ وَنَسْلِهِمْ: أَلْعَازَارُ الَّذِي أُحِبَّ فَيْئَحَاسَ، وَفَيْئَحَاسُ أَيْشُوعَ، 51 وَأَيْشُوعُ بُقِّي، وَبُقِّي عَزْرِيَا، وَعَزْرِيَا زَرَحِيَا، 52 وَزَرَحِيَا مَرَايُوتَ، وَمَرَايُوتَ أَمْرِيَا، وَأَمْرِيَا أُخِيْطُوبَ، 53 وَأُخِيْطُوبُ صَادُوقَ، وَصَادُوقُ أُخِيمَعَصَ. 54 وَهَذِهِ هِيَ مَوَاضِعُ مَسَاكِنِ القَهَاتِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ هَرُونَ وَضِيَاعِهِمْ وَحُدُودُهُمُ الَّتِي وَقَعَتِ القُرْعَةُ عَلَيْهِمْ. 55 فَأَعْطَوْهُمْ حَبْرُونَ فِي أَرْضِ يَهُودَا مَعَ مَرَاعِيهَا المُحِيطَةِ بِهَا. 56 وَأَمَّا حُقُولُ المَدِينَةِ وَضِيَاعُهَا فَقَدْ أُعْطِيَتْ لِكَالِبَ بِنِ يَفْنَةَ. 57 كَمَا أُعْطِيَتْ لِأَبْنَاءِ هَرُونَ مَدُنِ المَلْحَا: حَبْرُونَ وَلِيْنَتُهُ وَمَرَاعِيهَا وَيَبْتِيرُ وَأَسْتَمُوعُ وَمَرَاعِيهَا، 58 وَحِيلِينُ وَمَرَاعِيهَا، وَدَبِيرُ وَمَرَاعِيهَا، 59 وَعَاشَانُ وَمَرَاعِيهَا، وَبَيْتُ شَمْسٍ وَمَرَاعِيهَا. 60 وَأَعْطَوْهُمْ أَيْضًا مِنْ أَرْضِ سِيْطُ بَنْيَامِينَ: جَبَعُ وَمَرَاعِيهَا، وَعَلْمَتُ وَمَرَاعِيهَا، وَعَنَّاوُوثُ وَمَرَاعِيهَا، فَكَانَتْ جُمْلَةُ مَدُنِهِمْ ثَلَاثَ

عَشْرَةَ مَدِينَةٍ وَقَفَا لِعَشَائِرِهِمْ. 61 وَأَعْطِيَتْ بِالْفُرْعَةِ عَشْرُ مَدُنٍ لِبَقِيَّةِ عَشِيرَةِ قَهَاتَ مِنْ مَدُنِ نِصْفِ سِيْطِ مَنَسَى.

62 وَوَهَبَتْ لِعَائِلَاتِ عَشَائِرِ جَرَشُومَ بِالْفُرْعَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً فِي أَرْضِي أَسْبَاطِ يَسَّاكَرَ وَأَشِيرَ وَقَفَّالِي وَمَنَسَى فِي بَاشَانَ. 63 كَمَا وَهَبَتْ لِعَائِلَاتِ عَشَائِرِ مَرَارِي بِالْفُرْعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ مَدِينَةً مِنْ مَدُنِ أَسْبَاطِ رَأُوبِينَ وَجَادَ وَزَبُولُونَ. 64 وَهَكَذَا أُعْطِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ اللَّوِيِّينَ مَدُنًا يُقِيمُونَ فِيهَا مَعَ مَرَاعِيهَا. 65 وَقَدْ أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْمَدُنُ الْمَذْكُورَةُ بِأَسْمَائِهَا بِالْفُرْعَةِ مِنْ مَدُنِ أَرْضِي أَسْبَاطِ يَهُوذَا، وَشِمْعُونَ، وَبَنِيَامِينَ. 66 كَمَا كَانَتْ بَعْضُ مَدُنِ الْقَهَاتِيِّينَ ضِمْنَ حُدُودِ أَرْضِي سِيْطِ أَفْرَايِمَ. 67 وَخَصَّصُوا لَهُمْ أَيْضًا مَدُنًا مَلْجَأً: شَكِيمَ وَمَرَاعِيهَا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَجَازَرَ وَمَرَاعِيهَا، 68 وَيَقْمَعَامَ وَمَرَاعِيهَا، وَبَيْتَ حُورُونَ وَمَرَاعِيهَا، 69 وَأَيْلُونَ وَمَرَاعِيهَا، وَجَتَّ رَمُونَ وَمَرَاعِيهَا. 70 وَأَعْطُوا لِعَشِيرَةِ أَبْنَاءِ قَهَاتِ الْبَاقِينَ مِنْ مَدُنِ نِصْفِ سِيْطِ مَنَسَى مَدِينَتَي عَانِيرَ وَمَرَاعِيهَا وَبَلْعَامَ وَمَرَاعِيهَا. 71 وَأَعْطُوا لِعَشِيرَةِ الْجَرَشُومِيِّينَ مِنْ مَدُنِ نِصْفِ سِيْطِ مَنَسَى الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي بَاشَانَ، جُولَانَ وَمَرَاعِيهَا وَعَشْتَارُوتَ وَمَرَاعِيهَا. 72 وَمِنْ مَدُنِ أَرْضِي سِيْطِ يَسَّاكَرَ، قَادَشَ وَمَرَاعِيهَا وَدَبْرَةَ وَمَرَاعِيهَا، 73 وَرَامُوتَ وَمَرَاعِيهَا، وَعَانِيمَ وَمَرَاعِيهَا. 74 وَمِنْ مَدُنِ أَرْضِي سِيْطِ أَشِيرَ، مَسَّالَ وَمَرَاعِيهَا وَعَبْدُونَ وَمَرَاعِيهَا، 75 وَحُفُوقَ وَمَرَاعِيهَا، وَرَحُوبَ وَمَرَاعِيهَا. 76 وَمِنْ مَدُنِ أَرْضِي سِيْطِ نَقَّالِي، قَادَشَ فِي الْجَلِيلِ وَمَرَاعِيهَا، وَحَمُونَ وَمَرَاعِيهَا وَقَرِيَتَايِمَ وَمَرَاعِيهَا. 77 وَأَعْطُوا بَقِيَّةَ أَبْنَاءِ مَرَارِي مِنْ مَدُنِ أَرْضِي سِيْطِ زَبُولُونَ رَمُونَ وَمَرَاعِيهَا، وَتَابُورَ وَمَرَاعِيهَا. 78 كَمَا وَهَبُوا لَهُمْ مِنْ مَدُنِ أَرْضِي رَأُوبِينَ فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مَقَابِلَ أَرِيحَا بَاصِرَ وَمَرَاعِيهَا فِي الصَّحْرَاءِ، وَيَهْصَةَ وَمَرَاعِيهَا، 79 وَقَدِيمُوتَ وَمَرَاعِيهَا، وَمَيْقَعَةَ وَمَرَاعِيهَا. 80 وَمِنْ مَدُنِ أَرْضِي سِيْطِ جَادَ فِي جَلْعَادَ رَامُوتَ وَمَرَاعِيهَا، وَمَحْنَايِمَ وَمَرَاعِيهَا، 81 وَحَشْبُونَ وَمَرَاعِيهَا، وَيَعْرِيزَ وَمَرَاعِيهَا.

ذرية يساكر

7

وَأُنْجَبَ يَسَّاكَرُ أَرْبَعَةَ أَبْنَاءَ، هُمْ: ثُولَاغُ وَفُؤَةُ وَيَاشُوبُ وَشِمْرُونَ. 2 وَأَبْنَاءُ ثُولَاغَ هُمْ: عَزِّي وَرَقَايَا وَيَرِيئِيلُ وَيَحْمَايُ وَيَبْسَامُ وَشَمُوئِيلُ. وَهُؤُلَاءِ كَانُوا رُؤَسَاءَ الْعَائِلَاتِ الَّتِي تَفَرَّعَتْ مِنْ أَبِيهِمْ ثُولَاغَ: وَهُمْ مُحَارِبُونَ أَشِدَاءُ وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ ذُرِّيَّتِهِمْ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ دَاوُدَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ. 3 وَأُنْجَبَ عَزِّي يَزْرَحِيًّا الَّذِي وُلِدَ لَهُ خَمْسَةُ أَبْنَاءَ، هُمْ: مِيخَائِيلُ وَعَوِيدِيَّا وَيُوئِيلُ وَيَشِيَّا، وَكُلُّهُمْ رُؤُوسُ عَائِلَاتٍ. 4 وَقَدْ أَكْثَرَ نَسْلَهُمْ مِنَ الزَّوْجِ بِنِسَاءٍ كَثِيرَاتٍ، فَأَلْجَبُوا عَدَدًا غَيْرًا مِنَ الْأَبْنَاءِ، فَكَانَ عَدَدُهُمْ بِحَسَبِ انْتِمَائِهِمْ لِعَائِلَاتِهِمْ سِتَّةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُنْخَرِطِينَ فِي سِلْكِ الْجَيْشِ. 5 أَمَّا جُمْلَةُ الْمُجَنَّدِينَ مِنْ سَائِرِ عَائِلَاتِ سِيْطِ يَسَّاكَرَ وَعَشَائِرِهَا فَسَبْعَةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَاءِ.

ذرية بنيامين

6 وَأُنْجَبَ بَنِيَامِينَ ثَلَاثَةَ أَبْنَاءَ، هُمْ: بَالَعُ وَبَاكَرُ وَيَدِيْعِيْلُ. 7 وَأُنْجَبَ بَالَعُ خَمْسَةَ أَبْنَاءَ هُمْ: أَصْبُونُ وَعَزِّي وَعَزِّيئِيلُ وَيَرِيْمُوتُ وَعَيْرِي. وَقَدْ أَصْبَحُوا رُؤَسَاءَ لِعَشَائِرِهِمْ وَمَا تَفَرَّعَ عَنْهَا مِنْ عَائِلَاتٍ، بَلَّغُوا فِي جُمْلَتِهِمْ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَةَ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَاءِ حَسَبَ سِجِلَاتِ الْأَنْسَابِ. 8 أَمَّا أَبْنَاءُ بَاكَرَ فَهُمْ: زَمِيرَةُ وَيُوعَاشُ وَالْيَعَزْرُ وَالْيُوعِينَايُ وَعَمْرِي، وَيَرِيْمُوتُ وَأَيَّا وَعَنَاوُتُ وَعَلَامَتْ، وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ بَاكَرَ. 9 وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمْ وَقَفَا لِانْتِمَائِهِمْ لِعَشَائِرِهِمْ وَعَائِلَاتِهِمْ عِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَاءِ حَسَبَ مَا وَرَدَ فِي سِجِلَاتِ الْأَنْسَابِ. 10 وَأُنْجَبَ يَدِيْعِيْلُ بَلْهَانَ الَّذِي وَلَدَ يَعْيشَ وَبَنِيَامِينَ وَأَهُودَ وَكَنْعَنَةَ وَزَيْتَانَ وَتَرَشِيشَ وَأَخِيْشَاخَرَ. 11 وَجَمِيعُهُمْ رُؤُوسُ عَشَائِرٍ تَفَرَّعَتْ مِنْ يَدِيْعِيْلَ. وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ ذُرِّيَّتِهِمْ سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَاءِ الْمُجَنَّدِينَ فِي الْجَيْشِ. 12 وَأُنْجَبَ عَيْرُ شَفِيمَ وَحَفِيمَ، كَمَا وُلِدَ لِعَيْرِ حُوشِيمَ.

ذرية نفتالي

13 وأنجب نفتالي ابن بلهة، محظية يعقوب، يحيييل وجوني ويصر وسلوم.

ذرية منسى

14 وأنجب منسى من محظية الأرامية ابنين، هما: إشريئيل وماكير والجد جعاد. 15 وتزوج ماكير من أخت حقيم وشقيم وتدعى معكة وكان اسم ابن ماكير الثاني صلفحاد، ولم يُنجب سوى بنات. 16 وولدت معكة زوجة ماكير ابنين دعت أحدهما فرش والثاني شارش، وأنجب فرش ابنين، هما: أولام وراقم. 17 وكان لأولام ابن يدعى بدان. هؤلاء هم ذرية جعاد بن ماكير بن منسى. 18 وأنجبت همولكة أخت ماكير إيشهود وأيعزر ومحلة. 19 وكان لشميداع أربعة أبناء هم: أخيان، وشكيم، ولحي وأنيعام.

ذرية أفرام

20 وأنجب أفرام ابنه شوتالح، وشوتالح ولد برد، وبرد تحت، وتحت ألعاد، وألعاد تحت. 21 وتحت زباد، وزباد شوتالح، وشوتالح عزر، وعزر ألعاد، وقد قتل أهل جت عزر وألعاد عندما حاولا أن يغيرا على ماشيتهم، 22 فندبهما أبوهما أفرام أياما كثيرة، وأقبل إخوته لتعزيته. 23 وعاشر بعد ذلك زوجته فحمت وأنجبت له ابنا، سماه بريعة، لأن بليئة أصابت بيته. 24 وكانت لأفرام ابنة اسمها شيرة، وقد بنت بيت حورون السفلى والعليا وأزين شيرة. 25 ومن أبناء أفرام رفح الذي أنجب رشف، ورشف تلح، وتلح تاحن، 26 وتاحن لعدان، ولعدان عميهود، وعميهود أليشمع، 27 وأليشمع نون، ونون يهوشوع. 28 وقد استوطنوا وتمكوا في بيت إيل وضياعها حتى نعران شرقا، وجازر وضياعها وشكيم وضياعها حتى غزة وضياعها غربا. 29 وقامت على محاذاة أرض منسى مدينة بيت شان وضياعها، وتعلك وضياعها، ومجدو وضياعها، ودور وضياعها. وقد سكن بنو يوسف بن إسرائيل في هذه المدن.

ذرية أشير

30 وأنجب أشير يمنة ويشوة ويشوي وبريعة وأختهم سارح. 31 وكان لبريعة ابنان، هما: حابر ومكيبيل الذي كان والدا ليرزاوث. 32 وأنجب حابر يقليب وشومير وحوثام وأختهم شوعا. 33 أما أبناء يقليب فهم: فاسك ويمهال وعسوة. هؤلاء هم أبناء يقليب. 34 وأنجب شامير (شومير) أخي ورهجة ويحبة وأرام. 35 أما أبناء أخيه هيلام (حوثام) فهم: صوفح ويمناع وسالئ وعامال. 36 وأنجب صوفح: سوح وحرثقر وشوعال وبيري وبيمرة، 37 وباصير وهود وسما وشلثة وبيران وبيبر. 38 وأبناء يتر هم: يفته وفسفة وأرا. 39 أما أبناء علا فهم: أرح وحيييل ورصيا. 40 كل هؤلاء من ذرية أشير، رؤساء عائلات في عشائرهم من خيرة المحاربين الأشداء، وقادة بارزون. وقد بلغ عدد المنخرطين منهم في الجيش ستة وعشرين ألفا.

نسب شاوول البنياميني

8

وأنجب بنيامين خمسة أبناء هم على التوالي: بكره بالغ، وأشييل وأخرخ، 2 ونوحه وراقا. 3 وأبناء بالغ: أدار وجيرا وأيهود، 4 وأبيشوع ونعمان وأخوخ، 5 وحبيرا وشوقان، وخورام. 6 وهذه هي أسماء أبناء آحود الذين كانوا رؤساء عائلات من أهل جبع الذين طردوا في ما بعد إلى مناحة، 7 وهم: نعمان وأخيا وجيرا الذي قادهم إلى مناحة، وقد أنجب عزرا وأخيحد. 8 وأنجب شحرايم في بلاد مواب، بعد أن طلق زوجته حوشيم وبعرا، 9 أبناء من زوجته الجديدة خودش، هم: يوباب وظيبا وميشا وملكام، 10 ويعوص وشيبا ومرمه. وقد أصبح هؤلاء رؤساء بيوتات. 11 وكان قد أنجب من زوجته حوشيم ابنين هما: أيطوب وألفعل. 12 أما أبناء ألفعل فهم: عابر ومشعام وشامير

الَّذِي بَنَى مَدِينَتِي أُوئُوَ وَوَلَدَ وَضِيَاعَهَا، 13 وَبَرِيْعَةً وَسَمِعَ وَهُمَا رَأْسَا عَائِلَاتِ أَهْلِ أَيْلُونَ، وَقَدْ قَامَا يَطْرُدُ سَكَّانَ جَتِّ مِثْهَا. 14 أَمَّا أَخِيوُ وَسَاشِقُ وَبِرِيمُوتُ، 15 وَزَبْدِيَا وَعَدَادُ وَعَادَرُ، 16 وَمِيخَائِيلُ وَيَشْفَةُ وَيُوخَا فَهُمْ أَبْنَاءُ بَرِيْعَةَ. 17 أَمَّا زَبْدِيَا وَمَسْلَامُ وَحَزْقِي وَحَابِرُ، 18 وَيَشْمَرَايُ وَيَزْلِيَاهُ وَيُوْبَابُ، فَهُمْ أَبْنَاءُ أَلْفَعَل. 19 أَمَّا يَاقِيمُ وَزَكَرِي وَزَبْدِي، 20 وَالْيَعِينَايُ وَصِلْتَايُ وَيَلِيئِيلُ، 21 وَعَدَايَا وَبَرَايَا وَشِمْرَةُ فَهُمْ أَبْنَاءُ شِمْعِي. 22 وَأَمَّا يَشْقَانُ وَعَايِرُ وَيَلِيئِيلُ، 23 وَعَبْدُونُ وَزَكَرِي وَحَانَانُ، 24 وَحَنْثِيَا وَعِيْلَامُ وَعَنْثُوْتِيَا، 25 وَيَفْدِيَا وَقُوْتِيْلُ فَهُمْ أَبْنَاءُ شَاشِق. 26 أَمَّا شِمَشْرَايُ وَسَحْرِيَا وَعَنْثِيَا، 27 وَيَعْرَسِيَا وَيَلِيَا وَزَكَرِي فَهُمْ أَبْنَاءُ يَرُوْحَام. 28 هُوْلَاءُ هُمْ رُؤْسَاءُ آبَاءِ بِيُوْتَاتِهِمْ حَسَبَ سِجْلَاتِ مَوَالِيْدِهِمْ، مِمَّنْ اسْتَوْطَنُوا فِي أُورُشَلِيم. 29 وَأَسَّسَ يَعْوْتِيْلُ مَدِيْنَةَ جَبْعُونَ وَأَقَامَ فِيْهَا. وَأَنْجَبَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ مَعَكَةَ 30 عَبْدُونُ الْاِبْنُ الْبِكْرُ، ثُمَّ صُورُ وَقَيْسُ وَبَعْلُ وَتَادَابُ، 31 وَجُدُوْرُ وَأَخِيوُ وَزَاكِرُ. 32 وَمَقْلُوْتُ الَّذِي أَنْجَبَ شَمَاءَ. وَهُمْ أَيْضًا أَقَامُوا فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى جُوَارِ بَقِيَّةِ أَقَارِبِهِمْ. 33 وَأَنْجَبَ نَيْرُ قَيْسًا، وَقَيْسُ وَلَدَ شَاوُلَ الَّذِي أَنْجَبَ يَهُوْنَاتَانَ وَمَلِكِيْشُوْعَ وَأَيْنَادَابَ وَإِشْبَعَلَ. 34 وَأَنْجَبَ يَهُوْنَاتَانُ مَرِيْبَعَلَ، وَمَرِيْبَعَلُ مِيخَا. 35 أَمَّا أَبْنَاءُ مِيخَا فَهُمْ: فَيْثُونُ وَمَالِكُ وَتَارِيْعُ وَأَحَازُ. 36 وَأَنْجَبَ أَحَازُ يَهُوْعَدَةَ، وَيَهُوْعَدَةُ عَلِمَتْ وَعَزْمُوْتُ وَزَمْرِي، وَزَمْرِي مُوصَا. 37 وَمُوصَا وَلَدَ بِنْعَةَ، وَبِنْعَةُ رَاقَةَ، وَرَاقَةُ أَلْعَاسَةَ، وَالْعَاسَةُ أَصِيْل. 38 وَكَانَ لِأَصِيْلَ سِتَّةُ أَبْنَاءٍ هُمْ: عَزْرِيْقَامُ وَبُكْرُوُ وَإِسْمَعِيْلُ وَسَحْرِيَا وَعُوْبَدِيَا وَحَانَانُ. وَجَمِيْعُ هُوْلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ أَصِيْل. 39 أَمَّا أَخُوهُ عَاشِقُ فَقَدْ أَنْجَبَ يَكْرَهُ أَوْلَامَ ثُمَّ يَعْوُشَ، فَالْيَقْلَطُ. 40 وَكَانَ أَبْنَاءُ أَوْلَامَ مُحَارِبِيْنَ أَشِدَاءَ بَارِعِيْنَ فِي الرَّمَايَةِ، أَكْثَرُوا مِنْ إِنْجَابِ الْبَنِيْنَ وَالْأَحْفَادِ حَتَّى بَلَغَ عَدْدُهُمْ مِئَةً وَخَمْسِيْنَ. وَجَمِيْعُ هُوْلَاءِ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِيْنَ.

الأسر الراجعة من السبي: أهل أورشليم

9

وَلَقَدْ تَمَّ تَدْوِيْنُ سِجْلَاتِ أُنْسَابِ الْإِسْرَائِيْلِيْنَ فِي كِتَابِ مُلُوكِ إِسْرَائِيْلَ. وَسَبِيْ أَهْلِ مَمْلَكَةِ يَهُودَا إِلَى بَابِلَ عِقَابًا لَهُمْ عَلَى خِيَانَتِهِمْ لِلرَّبِّ. 2 وَكَانَ أَوَّلُ الرَّاجِعِيْنَ مِنَ السَّبْيِ لِإِسْتِيْطَانِ ثَانِيَةِ فِي أَمْلَاكِهِمْ وَمُدْبِهِمْ، هُمْ بَعْضُ الْإِسْرَائِيْلِيْنَ، وَالْكَهَنَةُ، وَاللَّوِيِّيْنَ، وَخَدَّامُ الْهَيْكَلِ. 3 وَسَكَنَ فِي أُورُشَلِيمَ بَعْضُ مَنْ بَنِي يَهُودَا. وَمَنْ بَنِي بَنِيَامِيْنَ، وَمَنْ بَنِي أَفْرَايْمَ وَمَنْسَى، مِنْهُمْ: 4 عُوْتَايُ بْنُ عَمِيْهُودَ بْنِ عَمْرِي بْنِ إِمْرِي بْنِ بَانِي، مِنْ بَنِي قَارِصَ بْنِ يَهُودَا. 5 وَمِنْ عَشِيْرَةِ الشِّيْلُوْنِيِّيْنَ عَسَايَا الْبِكْرُ وَأَبْنَاؤُهُ. 6 وَمَنْ بَنِي زَارِحَ يَعْوْتِيْلُ، فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمُقِيْمِيْنَ فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ سِبْطِ يَهُودَا سِتِّ مِئَةٍ وَتِسْعِيْنَ. 7 وَمَنْ بَنِيَامِيْنَ سَلُوُ بْنُ مَسْلَامَ بْنِ هُوْدُوِيَا بْنِ هَسْتُوَاةَ، 8 وَيُوْبِيْنَا بْنِ يَرُوْحَامَ، وَأَيْلَهُ بْنُ عَزْرِي بْنِ مَكْرِي، وَمَسْلَامُ بْنُ شَقْطِيَا بْنِ رَعُوْتِيْلَ بْنِ يَبِيْنَا. 9 فَكَانُوا فِي جُمْلَتِهِمْ مَعَ بَقِيَّةِ الْبَنِيَامِيْنِيْنَ الْمُقِيْمِيْنَ فِي أُورُشَلِيمَ تِسْعَ مِئَةٍ وَسِتَّةَ وَخَمْسِيْنَ. وَجَمِيْعُ هُوْلَاءِ الرِّجَالُ هُمْ رُؤْسَاءُ لِيُوْتَاتِ عَشَائِرِهِمْ. 10 وَمِنْ الْكَهَنَةِ يَدْعِيَا وَيَهُوْيَارِيْبُ وَيَاكِيْنُ، 11 وَعَزْرِيَا بْنُ حَلْقِيَا بْنِ مَسْلَامَ بْنِ صَادُوْقَ بْنِ مَرَايُوْتَ بْنِ أَخِيْطُوْبَ الرَّئِيْسِ الْمُوَكَّلِ عَلَى الْإِشْرَافِ عَلَى هَيْكَلِ اللَّهِ. 12 وَعَدَايَا بْنُ يَرُوْحَامَ بْنِ فَسْحُوْرَ بْنِ مَلِكِيَا وَمَعْسَايُ بْنُ عَدِيْبِيْلَ بْنِ يَحْزِيْرَةَ بْنِ مَسْلَامَ بْنِ مَسْلِيْمِيْتَ بْنِ إِمِّيْرَ. 13 فَكَانُوا فِي جُمْلَتِهِمْ مَعَ أَقْرِبَائِهِمْ مِنْ رُؤْسَاءِ عَائِلَاتِ بِيُوْتَاتِهِمْ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ وَسِتِّيْنَ مِنَ الْمُقْتَدِرِيْنَ الْمَسْئُوْلِيْنَ عَنِ خِدْمَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. 14 وَمِنْ اللَّوِيِّيْنَ شَمْعِيَا بْنُ حَشُوْبَ بْنِ عَزْرِيْقَامَ بْنِ حَسْبِيْنَا مِنْ بَنِي مَرَارِي. 15 وَبَقْبَقَرُ وَحَرَشُ وَجَلَالُ وَمَنْثِيَا بْنُ مِيخَا بْنِ زَكَرِي بْنِ أَسَافَ، 16 وَعُوْبَدِيَا بْنُ شَمْعِيَا بْنِ جَلَالِ بْنِ يَدُوْتُونُ، وَبَرْخِيَا بْنُ أَسَا بْنِ أَلْقَانَةَ الْقَاطِنُ فِي فَرَى التَّطُوْفَاتِيِّيْنَ. 17 وَحُرَّاسُ الْأَبْوَابِ: شَلُوْمُ وَعَقُوْبُ وَظَلْمُونُ وَأَخِيْمَانُ وَسَوَاهُمْ مِنَ اللَّوِيِّيْنَ، وَكَانَ شَلُوْمُ رَيْسَهُمْ. 18 وَمَا بَرَحُوا حَتَّى الْآنَ مَسْئُوْلِيْنَ عَنِ حِرَاسَةِ الْبُؤَابَةِ الْمَلِكِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ، وَهُمْ حُرَّاسُ الْأَبْوَابِ الْعَامِلُونَ مَعَ فِرْقِ اللَّوِيِّيْنَ. 19 وَكَانَ شَلُوْمُ بْنُ فُوْرِي بْنِ أَبِيْأَسَافَ بْنِ فُوْرِحَ وَأَقْرِبَاؤُهُ حُرَّاسُ الْأَبْوَابِ مِنْ عَشِيْرَةِ الْفُوْرِحِيِّيْنَ مَسْئُوْلِيْنَ عَنِ حِرَاسَةِ مَدْخَلِ الْخِيْمَةِ كَمَا كَانَ آبَاؤُهُمْ مَسْئُوْلِيْنَ عَنِ حِرَاسَةِ الْمُعْسَكِرِ. 20 وَكَانَ فَيْحَاسُ بْنُ أَلْعَازَارَ رَيْسًا عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلُ، وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ. 21 كَمَا كَانَ زَكَرِيَا بْنُ مَسْلَمِيَا حَارِسَ بَابِ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. 22 فَكَانَ عَدَدُ هُوْلَاءِ الْحُرَّاسِ الْمُخْتَارِيْنَ لِحِرَاسَةِ الْأَبْوَابِ مِئَتِيْنَ وَاتْنِيْ عَشْرَ.

وَقَدْ تَمَّ تَسْجِيلُهُمْ بِحَسَبِ أُنْسَابِهِمْ فِي فِرَاهُمْ، وَعَيْنَهُمْ دَاوُدُ وَصَمُوئِيلُ النَّبِيُّ عَلَى وَطَانِهِمْ. 23 فَكَانُوا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ مَسْتُولِينَ عَنِ حِرَاسَةِ أَبْوَابِ بَيْتِ الرَّبِّ أَيَّ بَيْتِ الْخِيْمَةِ. 24 فَكَانُوا مُوزَّعِينَ عَلَى الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ شَرْقًا وَعَرَبًا وَشِمَالًا وَجَنُوبًا. 25 وَكَانَ أَقْرَبَاءُ هَؤُلَاءِ الْحُرَّاسِ يَحْيِيُونَ مِنْ فِرَاهُمْ مِنْ حِينِ لِأَخَرٍ لِمُسَاعَدَتِهِمْ فِي تَوْبَاتِ حِرَاسَةِ تَسْتَمِرُّ أُسْبُوعًا. 26 وَلَكِنَّهُ عَهْدٌ لِلْحُرَّاسِ الْأَرْبَعَةِ الرَّئِيسِيِّينَ مِنَ اللَّوِيِّينَ الْإِشْرَافَ عَلَى الْمَخَادِعِ وَعَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ اللَّهِ. 27 وَأَقَامُوا فِي جُورِ بَيْتِ اللَّهِ لِحِرَاسَتِهِ وَلِفَتْحِ أَبْوَابِهِ كُلِّ صَبَاحٍ. 28 وَكُلَّفَ بَعْضُهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى آيَةِ الْخِدْمَةِ، فَكَانُوا يَعْدُونَهَا لَدَى إِخْرَاجِهَا وَيَعْدُونَهَا لَدَى إِعَادَتِهَا. 29 كَمَا أُوتِمِنَ الْبَعْضُ الْأَخَرُ عَلَى الْآيَةِ وَعَلَى أَمْتِعَةِ الْفُدْسِ وَعَلَى الدَّقِيقِ وَالْخَمْرِ وَاللَّبَانِ وَالْأَطْيَابِ. 30 وَتَوَلَّى بَعْضُ الْكَهَنَةِ تَرْكِيْبَ دُهُونِ الْأَطْيَابِ. 31 وَقَامَ اللَّوِيُّ مَتِّيَا بِكُرِّ شُلُومِ الْفُورَجِيِّ بِمَهَامِ تَجْهِيْزِ خُبْزِ التَّقْدِمَاتِ. 32 وَقَامَ بَعْضُ أَقْرَبَائِهِمُ الْقَهَاتِيِّينَ بِإِعْدَادِ خُبْزِ الْوُجُوهِ لِيَوْمِ السَّبْتِ. 33 أَمَّا الْمُرْتَلُونَ رُؤَسَاءُ عَائِلَاتِ اللَّوِيِّينَ فَقَدْ مَكَثُوا فِي الْمَخَادِعِ فِي الْهَيْكَلِ وَقَدْ أَعْفُوا مِنَ الْخِدْمَاتِ الْأُخْرَى لِأَنَّهُمْ تَقَرَّعُوا لِخِدْمَةِ التَّرْتِيلِ نَهَارًا وَلَيْلًا. 34 هَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ كَانُوا رُؤُوسَ عَائِلَاتِ اللَّوِيِّينَ، رُؤَسَاءُ وَقَفًا لِمَا وَرَدَ فِي سِجِلَاتِ أُنْسَابِهِمْ، وَقَدْ أَقَامُوا فِي أُورُشَلِيمَ.

نسب شاول

35 وَأَسْتَوْطَنَ يِعُوئِيلُ وَزَوْجَتُهُ مَعَكَةُ فِي جِيعُونَ الَّتِي أُسَسَّهَا، 36 وَأَبْنَاؤُهُ: عِدُّونُ الْبُكْرُ، ثُمَّ صُورُ، فَقَيْسُ، فَبْعَلُ فَنَيْرُ فَنَادَابُ. 37 فَجَدُّورُ فَأَخِيوُ فَزَكَرِيَّا فَمَقْلُوثُ. 38 وَأَنْجَبَ مَقْلُوثُ شَمَامَ، وَقَدْ قَطَّنُوا هُمْ أَيْضًا بِجُورِ أَقْرَبَائِهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ. 39 وَأَنْجَبَ نَيْرُ قَيْسًا وَالِدَ شَاوُلَ، وَأَنْجَبَ شَاوُلُ يُونَاتَانَ وَمَلْكِيشُوعَ وَأَبِينَادَابَ وَإِسْبَعَلَ. 40 وَكَانَ لِيُونَاتَانَ ابْنٌ يُدْعَى مَرِيْبَعَلَ أَنْجَبَ ابْنًا اسْمُهُ مِيخَا. 41 وَأَبْنَاءُ مِيخَا: فَيْثُونُ وَمَالِكُ وَتَحْرِيْعُ وَأَحَازُ. 42 وَأَنْجَبَ أَحَازُ يَغْرَةَ، وَيَغْرَةُ عَلِمَتْ وَعَزَمُوتُ وَزَمْرِي، وَزَمْرِي مُوصَا. 43 وَأَنْجَبَ مُوصَا يَنْعَا، وَيَنْعَا رَقَايَا، وَرَقَايَا أَلْعَسَةَ، وَالْعَسَةُ أَصِيلَ. 44 أَمَّا أَبْنَاءُ أَصِيلَ فَهُمْ: عَزْرِيْقَامُ وَبُكْرُو ثُمَّ إِسْمَعِيلُ وَشَعْرِيَا وَعُوبَدِيَا وَحَانَانُ. هَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ أَصِيلَ.

انتحار شاول على جبل جلبوع

10

وَسَنَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ حَرْبًا عَلَى إِسْرَائِيلَ فَانْهَزَمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَهُمْ بَعْدَ أَنْ سَقَطَ مِنْهُمْ عَدَدٌ غَفِيرٌ قَتَلَى فِي جَبَلِ جَلْبُوعَ. 2 وَتَعَقَّبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ، فَفَقَّتُوا يُونَاتَانَ وَأَبِينَادَابَ وَمَلْكِيشُوعَ، أَبْنَاءَ شَاوُلَ. 3 وَاشْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ حَوْلَ شَاوُلَ، فَتَمَكَّنَ رَمَاهُ الْقَيْسِيُّ مِنْ إِصَابَتِهِ بِجُرْحٍ قَاتِلٍ، 4 فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «اسْتَلِّ سَيْفَكَ وَاقْتُلْنِي قَبْلَ أَنْ يَلْحَقَ بِي هَؤُلَاءِ الْعُلْفُ وَيُسُوْهُوْنِي». فَأَبَى حَامِلُ سِلَاحِهِ الْإِقْدَامَ عَلَى ذَلِكَ لِشِدَّةِ خَوْفِهِ، فَتَنَاولَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ. 5 فَلَمَّا شَاهَدَ حَامِلُ سِلَاحِهِ أَنَّ سَيِّدَهُ قَدْ مَاتَ، وَقَعَ هُوَ أَيْضًا عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ. 6 وَهَكَذَا قَضَى شَاوُلُ وَأَبْنَاؤُهُ الثَّلَاثَةَ مَعَ سَائِرِ رِجَالِ بَيْتِهِ أَيْضًا. 7 وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ جَمِيعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي الْوَادِي أَنْ الْجَيْشَ الْإِسْرَائِيلِيَّ قَدْ هَرَبَ، وَأَنَّ الْمَلِكَ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ قَدْ سَقَطُوا صَرَغَى، هَجَرُوا مُدْنَهُمْ، فَجَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَسَكَنُوا فِيهَا.

8 وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ لِلْمَعْرَكَةِ، أَقْبَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِيَسْلُبَ الْقَتْلَى فَعَثَرُوا عَلَى شَاوُلَ وَأَبْنَائِهِ قَتَلَى فِي جَبَلِ جَلْبُوعَ، 9 فَجَرَّدُوهُ مِنْ سِلَاحِهِ، وَقَطَّعُوا رَأْسَهُ، وَأَدَاعُوا الْبُشْرَى فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ دِيَارِهِمْ وَفِي مَعَابِدِهِمْ وَبَيْنَ الشَّعْبِ. 10 وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ فِي مَعْبَدِ الْهَيْهَمِ، وَسَمَرُوا رَأْسَهُ فِي هَيْكَلِ دَاغُونَ. 11 وَعِنْدَمَا بَلَغَ خَبْرُ مَا فَعَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بِشَاوُلَ مَسَامِعَ أَهْلِ يَابِيْشَ جَلْعَادَ، 12 هَبَّ كُلُّ مُحَارِبٍ جَرِيءٍ وَأَخَذُوا جِنَّةَ شَاوُلَ وَجَنَّتْ أَبْنَائِهِ وَحَمَلُوهَا إِلَى يَابِيْشَ، وَوَارَوْا عِظَامَهُمْ تَحْتَ شَجَرَةِ الْبَلُوطِ فِي يَابِيْشَ وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 13 وَهَكَذَا مَاتَ شَاوُلُ مِنْ جِرَاءِ خِيَانَتِهِ وَعِصْيَانِهِ لِلرَّبِّ، وَلِأَنَّهُ لَجَأَ إِلَى

الْجَانِّ طَلَبًا لِلْمَشُورَةِ. 14 وَلَمْ يَلْجَأْ إِلَى الرَّبِّ طَلَبًا لِمَشُورَتِهِ، فَقَضَى الرَّبُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرْشَ الْمَلِكِ لِدَاوُدَ بْنِ يَسَى.

داود ملكاً على إسرائيل

11

وَتَجَمَعَ كُلُّ رُؤَسَاءِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ حَوْلَ دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ وَقَالُوا: «نَحْنُ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ، وَوَقَدْ كُنْتَ قَائِدَنَا، تَخُوضُ الْمَعَارِكَ فِي طَلِيعَتِنَا مُنْذُ الْأَيَّامِ السَّابِقَةِ حِينَ كَانَ شَاوُلُ مَلِكًا عَلَيْنَا، وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ: أَنْتَ تَرَعَى شَعْبِي وَتَتَوَلَّى حُكْمَهُ». 3 وَعِنْدَمَا اجْتَمَعَ جَمِيعُ شَبُوحِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ فِي حَبْرُونَ أُبْرِمَ مَعَهُمْ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ، فَمَسَحُوهُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ تَثْمِيمًا لِكَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ صَمُوئِيلَ.

داود يستولي على اورشليم

4 وَتَوَجَّهَ دَاوُدُ عَلَى رَأْسِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، أَيِ يَبُوسَ الْأَهْلَةَ بِسُكَّانِهَا الْيَبُوسِيِّينَ. 5 فَقَالَ الْيَبُوسِيُّونَ لِدَاوُدَ: «لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَدْخُلَ إِلَى هُنَا». فَاسْتَوْلَى دَاوُدُ عَلَى قَلْعَةِ صِهْيُونِ الَّتِي دُعِيَتْ فِي مَا بَعْدَ مَدِينَةِ دَاوُدَ. 6 ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ: «إِنَّ مَنْ يَفْتَحُمُ الْيَبُوسِيِّينَ يُصْبِحُ قَائِدًا لِلجَيْشِ». فَهَاجَمَهُمْ يُوَابُ ابْنُ صَرُويَّةَ أَوَّلًا، وَأَصْبَحَ هُوَ الْقَائِدَ. 7 وَمَكَثَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ فَدَعِيَ لِذَلِكَ مَدِينَةَ دَاوُدَ. 8 وَبَنَى الْمَدِينَةَ مِنْ حَوْلِهَا ابْتِدَاءً مِنَ الْقَلْعَةِ إِلَى السُّورِ الْمُحِيطِ بِهَا. ثُمَّ قَامَ يُوَابُ بِتَجْدِيدِ سَائِرِ الْمَدِينَةِ. 9 وَكَانَ دَاوُدُ يَزْدَادُ عُلوً شَأْنًا، لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ كَانَ مَعَهُ.

رجال داود الجبابرة

10 وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَرْزَوْهُ مَعَ بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، بِمُقْتَضَى وَعْدِ الرَّبِّ الْمُتَعَلِّقِ بِإِسْرَائِيلَ، 11 وَهُؤُلَاءِ هُمُ الْأبطالُ دَاوُدَ: يَشْبَعَامُ بْنُ حَكْمُونِي، رَئِيسُ الْأبطالِ الثَّلَاثَةِ، هَاجَمَ بِرُمُحِهِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَقَتْلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً. 12 ثُمَّ أَلْعَازَارُ بْنُ دُوْدُو الْأَخُوخِيِّ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْأبطالِ الثَّلَاثَةِ. 13 كَانَ مَعَ دَاوُدَ فِي فَسِّ دَمِيمَ حِينَ احْتَسَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِلْحَرْبِ فِي حَقْلِ شَعِيرٍ، فَهَرَبَ الْجَيْشُ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. 14 غَيْرَ أَنَّهُ تَبَتَ مَعَ رِجَالِهِ فِي وَسْطِ الْحَقْلِ وَأَقْدَهُ وَقَضَى عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَتَاهُمُ الرَّبُّ نُصْرَةً عَظِيمَةً. 15 وَأَوَّلُ حُدُودِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الثَّلَاثِينَ قَائِدًا إِلَى الْمِنْطَقَةِ الصَّخْرِيَّةِ حَيْثُ كَانَ دَاوُدُ يُقِيمُ فِي مَغَارَةِ عَدْلَامَ، بَيْنَمَا جَيْشُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مُعَسِّكٌ فِي وَادِي الرَّقَائِيَّينَ. 16 وَكَانَ دَاوُدُ أَنْزِدُ مُتَمَنِّعًا فِي الْحِصْنِ، وَحَامِيَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ قَدْ احْتَلَّتْ بَيْتَ لَحْمَ. 17 فَتَأَوَّاهُ دَاوُدُ وَقَالَ: «مَنْ يَسْقِينِي مَاءً مِنْ بئرِ بَيْتِ لَحْمِ الْقَائِمَةِ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ؟» 18 فَاقْتَحَمَ الثَّلَاثَةُ مُعَسِّكَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَجَاءُوا بِمَاءٍ مِنْ بئرِ بَيْتِ لَحْمِ الْقَائِمَةِ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ وَحَمَلُوهُ إِلَى دَاوُدَ، فَأَبَى أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ وَسَكَبَهُ لِلرَّبِّ. 19 وَقَالَ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ! أَشْرَبُ نَمَ هُوَ لَاءِ الرِّجَالِ الَّذِينَ جَازَفُوا بِحَيَاتِهِمْ، إِذْ خَاطَرُوا بِأَنْفُسِهِمْ لِيَأْتُوا بِهِ إِلَيَّ؟» وَأَبَى أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ. هَذَا مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ الْأبطالُ الثَّلَاثَةُ. 20 وَكَانَ أَبِيشَايُ أَخُو يُوَابِ رَئِيسَ الثَّلَاثِينَ أَيْضًا، وَقَدْ هَاجَمَ بِرُمُحِهِ ثَلَاثَ مِئَةٍ فَقَتَلَهُمْ، وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ إِلَى جَانِبِ الْفُؤَادِ الثَّلَاثَةِ. 21 وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الْفُؤَادِ الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلِينَ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِدًا لِلثَّلَاثِينَ رَئِيسًا. 22 وَهُنَاكَ أَيْضًا بَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ، مُحَارِبٌ جَبَّارٌ كَثِيرُ الْبَطُولَاتِ، مِنْ قَبْصِينِيلَ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ بَطْلِي مُوَابَ، وَقَضَى عَلَى أَسَدٍ فِي وَسْطِ جَبِّ فِي يَوْمِ مُلْجِ، 23 كَمَا قَتَلَ عَمَلَقًا مِصْرِيًّا طَوِيلَ خَمْسِ أَدْرُعٍ (نَحْوِ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ)، كَانَ مُسْلِحًا بِرُمُحِ كَنُوقِ النَّسَاجِينَ، فَتَقَدَّمَ مِنْهُ بِعَصَا وَخَطَفَ الرُّمْحَ مِنْ يَدِهِ وَقَتَلَهُ بِهِ. 24 هَذَا مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ بَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ فَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ إِلَى جَانِبِ الْأبطالِ الثَّلَاثَةِ، 25 وَعَمَّا سَأَلَهُ بَيْنَ الثَّلَاثِينَ قَائِدًا، وَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الْأبطالِ الثَّلَاثَةِ. فَجَعَلَهُ دَاوُدُ مِنْ أَمْنَاءِ سِرِّهِ.

26 أَمَّا أبطالُ الْجَيْشِ فَهُمْ: عَسَائِيلُ أَخُو يُوَابَ، وَالْحَنَانُ بْنُ دُوْدُو مِنْ بَيْتِ لَحْمَ. 27 وَشَمُّوتُ الْهَرُورِيِّ، وَحَالِصُ الْقَلُونِيِّ، 28 وَعَيْرَا بْنُ عَقِيْشِ النَّفُوعِيِّ، وَأَبِيْعَزْرُ الْعَنَّاوُوثِيِّ، 29 وَسَبْكَايُ

الْحَوْشَاتِي، وَعَيْلَايُ الْأَخُوخِي، 30 وَمَهْرَايُ التَّطُوفَاتِي، وَخَالِدُ بْنُ بَعْنَةَ التَّطُوفَاتِي، 31 وَإِنَّا يُ بْنُ رِيْبَايَ مِنْ جِبْعَةَ بَنِي بَنِيَامِينَ، وَبَنِيَا الْفَرْعُونِي، 32 وَحُورَايُ مِنْ أُوْدِيَةِ جَاعَشَ، وَأَبِيئِيلُ الْعَرَبَاتِي، 33 وَعَزْمُوتُ الْبَحْرُومِي، وَالْيَحْبَا الشَّعْلُونِي، 34 وَأَبْنَاءُ هَاشِمِ الْجَزُونِي، وَيُونَاتَانُ بْنُ شَاجَايَ الْهَرَارِي، 35 وَأَخِيَامُ بْنُ سَاكَارِ الْهَرَارِي، وَالْيَقَالُ بْنُ أُوْرَ، 36 وَحَافِرُ الْمَكِيرَاتِي، وَأَخِيَا الْقَلُونِي، 37 وَحَصْرُ الْكَرْمَلِي، وَنَعْرَايُ بْنُ أَرْبَايَ، 38 وَيُؤْيُئِيلُ أَخُو نَاتَانُ، وَمِيْحَارُ بْنُ هَجْرِي، 39 وَصَالِقُ الْعَمُونِي، وَنَحْرَايُ الْبَيْرُونِي حَامِلُ سِيْلَاحِ يُوَابَ ابْنِ صُرُوِيَّةَ، 40 وَعَوَيْرَا الْبَيْثْرِي، وَجَارِبُ الْبَيْثْرِي، 41 وَأُوْرِيَا الْحَنِي، وَزَابَادُ بْنُ أَحْلَايَ، 42 وَعَوَيْدِيْنَا بْنُ شِيْزَا الرَّأُوْبِيْنِي زَعِيْمُ الرَّأُوْبِيْنِيْنَ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ جُنْدِيًّا، 43 وَحَاثَانُ ابْنُ مَعْكَةَ، وَيُوشَافَاظُ الْمَنِّي، 44 وَعَوَزِيَا الْعَشْتَرُوتِي، وَسَامَاغُ وَيَعُوئِيلُ ابْنَا حُوْتَامَ الْعَرُوعِيرِي، 45 وَيُودِيْعِيئِيلُ وَيُوحَا ابْنَا شِمْرِي مِنْ تَيْصَ، 46 وَأِيلِيئِيلُ مِنْ مَحْوِيْمَ، وَيَرْبِيَايُ وَيُوشُوِيَا ابْنَا أَلْتَمَ، وَيَمَّةُ الْمُوَابِي، 47 وَأِيلِيئِيلُ وَعُوَيْدُ وَيَعْسِيئِيلُ مِنْ مَصُوبَايَا.

المحاربون المنضمون إلى داود في صقلع

12

وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرَّجَالِ الَّذِينَ وَقَدُوا عَلَى دَاوُدَ وَهُوَ مُخْتَبِيءٌ مِنْ شَاوُلَ بْنِ قَيْسَ، وَهُمْ أَبْطَالُ حَرْبِ 2 بَارْعُونَ فِي رَمِي السَّهَامِ وَالْقَسِيِّ وَالْحِجَارَةِ بِالْمَقَالِيْعِ، إِنْ يَأْتِيْدُ الْيَسْرَى أَوْ الْيَدِ الْيَمْنَى عَلَى السَّوَاءِ، وَجَمِيْعُهُمْ مِنْ أَقْرِيَاءِ شَاوُلَ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. 3 وَكَانَ عَلَى رَأْسِهِمْ أَخِيْعَزْرُ ثُمَّ يُوَأَشُ ابْنَا شَمَاعَةَ الْجِيْعِي، وَيَزُوئِيلُ وَقَالْتُ ابْنَا عَزْمُوتَ، وَبِرَاخَةُ وَيَاهُو الْعَنَاثُونِي، 4 وَيُوشَمْعِيَا الْجِيْعُونِي أَحَدُ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثِيْنَ وَقَائِدُهُمْ، وَيَرْمِيَا وَيَحْزِيئِيلُ وَيُوحَاثَانُ وَيُوزَابَادُ مِنْ جَدِيْرَةَ، 5 وَوَالْعُوَزَايُ وَيَرْيَمُوثُ وَبَعْلِيَا وَشَمْرِيَا وَشَقَطِيَا مِنْ حُرُوفَ، 6 وَأَلْقَانَةُ وَيَشِيَا وَعَزْرِيئِيلُ وَيُوعَزْرُ وَيَشْبَعَامُ مِنْ عَشِيْرَةِ قُوْرَحَ، 7 وَيُوعِيْلُهُ وَزَبِيْدِيَا ابْنَا يَرْوَحَامَ مِنْ جَدُورَ. 8 وَمِنْ أَبْطَالِ الْحَرْبِ رِجَالُ الْجَيْشِ مِنَ الْجَادِييْنَ الَّذِينَ انْضَمُّوا إِلَى دَاوُدَ وَهُوَ فِي الْقَلْعَةِ مِمَّنْ بَرَّعُوا فِي اسْتِعْمَالِ الثَّرُوسِ وَالرَّمَاكِ وَوَجُوهُهُمْ كَوَجُوهِ الْأَسْوَدِ، وَسَرْعَتُهُمْ كَسَرْعَةِ ظِيَاءِ الْحِيَالِ. 9 عَازَرُ وَكَانَ رَيْسًا لَهُمْ، وَعَوَيْدِيَا الثَّانِي، وَالْيَابُ الثَّلَاثِي، 10 وَمِشْمَتَةُ الرَّابِعِ، وَيَرْمِيَا الْخَامِسُ، 11 وَعَوَاتِي السَّادِسُ، وَأِيلِيئِيلُ السَّابِعُ، 12 وَيُوحَاثَانُ الثَّامِنُ، وَالزَّابَادُ التَّاسِعُ، 13 وَيَرْمِيَا الْعَاشِرُ، وَمَخْبَتَايُ الْحَادِي عَشَرَ. 14 وَجَمِيْعُهُمْ مِنْ سِبْطِ جَادَ، وَقَادَةُ فِي الْجَيْشِ، فَكَانَ الْكِبَارُ مِنْهُمْ قَادَةَ الْوَفِ، وَالصَّغَارُ قَادَةَ مِيَاتِ. 15 وَقَدْ عَبَرُوا نَهْرَ الْأَرْدُنِّ فِي أَوَّلِ شَهْرِ مِنَ السَّنَةِ فِي مَوْسِمِ قَيْصَانِيهِ وَهَزَمُوا كُلَّ أَهْلِ الْأُوْدِيَةِ شَرْقِي النَّهْرِ وَغَرْبِيَّةَ.

المنضمون إلى داود في الحصن

16 وَأَتَوَقَدُ عَلَى دَاوُدَ وَهُوَ فِي الْحِصْنِ قَوْمٌ مِنْ سِبْطِي بَنِيَامِينَ وَيَهُودَا 17 فَخَرَجَ دَاوُدُ لِاسْتِقْبَالِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ كُنْتُمْ قَدْ جِئْتُمْ بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ لِيُسَاعِدُونِي، فَإِنَّ قَلْبِي يَتَّحِدُ مَعَكُمْ؛ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ مُزْمَعِينَ عَلَى تَسْلِيمِي لِعَدُوِّي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ جَنِيئُهُ فَإِنَّ إِلَهَ آبَائِنَا يَرَى وَيُنْصِفُ». 18 فَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى عَمَاسَايَ الَّذِي أَصْبَحَ فِي مَا بَعْدُ قَائِدَ الثَّلَاثَةِ وَقَالَ: «إِنَّنَا رَجَالُكَ يَا دَاوُدَ، وَنَحْنُ مَعَكَ يَا ابْنَ يَسَى. سَلَامٌ لَكَ، وَسَلَامٌ لِنَاصِرِيكَ، لِأَنَّ إِلَهَكَ هُوَ مُعِينُكَ». فَرَحَّبَ بِهِمْ دَاوُدُ وَجَعَلَهُمْ رُؤَسَاءَ فِي جَيْشِهِ. 19 وَأَنْضَمَّ إِلَى دَاوُدَ بَعْضُ رِجَالِ مَنَسَى حِينَ جَاءَ مَعَ الْفِلِسْطِيْنِييْنَ الَّذِينَ تَأَلَّبُوا لِمُحَارَبَةِ شَاوُلَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَرَكَ فِي الْمَعْرَكَةِ لِأَنَّ أَقْطَابَ الْفِلِسْطِيْنِييْنَ تَدَاوَلُوا فِي أَمْرِهِ وَخَافُوا أَنْ يَنْقَلِبَ عَلَيْهِمْ لِيَحْظِيَ بِرِضَى شَاوُلَ، فَأَبْعَدُوهُ عَنِ الْمَعْرَكَةِ. 20 وَفِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ إِلَى صِقْلَعِ انْضَمَّ إِلَيْهِ مِنْ رِجَالِ مَنَسَى: عَدَنَاحُ وَيُوزَابَادُ وَيُدِيْعِيئِيلُ وَمِيخَائِيلُ وَيُوزَابَادُ وَأَلِيهُو وَصِلْتَايُ، وَقَدْ كَانُوا قَادَةَ عَلَى الْوَفِ مِنْ جُنُودِ سِبْطِ مَنَسَى. 21 وَقَدْ أَسْعَفُوا دَاوُدَ فِي حَرْبِهِ مَعَ الْعَزَاةِ الْعَمَالِقَةَ لِأَنَّهُمْ جَمِيْعًا رِجَالُ حَرْبِ أَشِدَاءَ وَكَانُوا قَادَةَ فِي الْجَيْشِ. 22 وَوَادَتْ نَقَاطِرُ الرَّجَالِ لِلانْضِمَامِ إِلَى دَاوُدَ، يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، أَصْبَحَ لَدَيْهِ جَيْشٌ عَظِيمٌ قَوِيٌّ.

عدد محاربي داود

23 وَهَذَا إِحْصَاءُ بِالْجُنُودِ الْمُحَارِبِينَ الَّذِينَ انْضَمُّوا إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ لِيُحَوَّلُوا مَمْلَكَةَ شَاوُلَ إِلَيْهِ حَسَبَ وَعَدِّ الرَّبِّ. 24 مِنْ سَيْطِ يَهُودَا: سِتَّةُ آلَافٍ وَتَمَانِي مِئَّةٍ جُنْدِيٍّ مِنْ حَمَلَةِ الْأَثْرَاسِ وَالرَّمَّاحِ. 25 مِنْ سَيْطِ شِمْعُونَ: سَبْعَةُ آلَافٍ وَمِئَةٌ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَّاءِ. 26 مِنْ سَيْطِ لَؤْيَ: أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ. 27 مِنْ ذُرِّيَّةِ هَرُونَ: الْقَائِدُ يَهُوِيَادَاعُ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسَبْعِ مِئَةٍ. 28 وَأَنْضَمَّ إِلَيْهِ أَيْضًا صَادُوقُ الْمُقَاتِلِ الْجَبَّارُ مَعَ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ قَائِدًا مِنْ أَقْرِبَائِهِ. 29 وَمِنْ سَيْطِ بَنِيَامِينَ أَقْرِبَاءَ شَاوُلَ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ، أَمَّا أَكْثَرِيَّةُ سَيْطِ بَنِيَامِينَ فَظَلُّوا مُوَالِينَ لِشَاوُلَ حَتَّى ذَلِكَ الْحِينِ. 30 وَمِنْ سَيْطِ أَقْرَابِهِمْ: عِشْرُونَ أَلْفًا وَتَمَانِي مِئَةٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَّاءِ الْمَشْهُورِينَ بَيْنَ عَشَائِرِ قَبِيلَتِهِمْ. 31 وَمِنْ نِصْفِ سَيْطِ مَنَسَّى: ثَمَانِيَّةُ عَشَرَ أَلْفًا قَدْ اخْتِيرُوا بِالتَّعْيِينِ لِيَذْهَبُوا وَيُنْصَبُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ. 32 وَمِنْ سَيْطِ يَسَّاكَرَ، مِنْ ذَوِي الْخَبْرَةِ وَالْحِكْمَةِ فِي سِيَاسَةِ شُؤْنِ إِسْرَائِيلَ: مِئَتَانِ مِنَ الرُّؤَسَاءِ مَعَ أَقْرِبَائِهِمُ الَّذِينَ تَحْتَ إِمْرَتِهِمْ. 33 وَمِنْ سَيْطِ زَبُولُونَ: خَمْسُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْمُخْلِصِينَ الْمُتَمَرِّسِينَ عَلَى الْحَرْبِ بِكُلِّ أَصْنَافِ الْأَسْلِحَةِ. 34 وَمِنْ سَيْطِ نَفْتَالِي: أَلْفٌ قَائِدٌ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُحَارِبِينَ بِالْأَثْرَاسِ وَالرَّمَّاحِ. 35 وَمِنْ سَيْطِ دَانَ: ثَمَانِيَّةُ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ مِنَ الْجُنُودِ الْمُقَاتِلِينَ فِي الْمَعَارِكِ. 36 وَمِنْ سَيْطِ أَشِيرَ: أَرْبَعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُجَدِّدِينَ الْمُقَاتِلِينَ فِي الْمَعَارِكِ. 37 وَمِنْ سَيْطِ رَأوْبِيْنَ وَجَادَ وَنِصْفِ سَيْطِ مَنَسَّى: مِئَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُتَمَرِّسِينَ عَلَى الْقِتَالِ بِجَمِيعِ أَصْنَافِ الْأَسْلِحَةِ، قَدِمُوا مِنْ شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. 38 وَوَقَدَ انْضَمَّ رِجَالُ الْحَرْبِ هُوَلاءُ بَنِيَّةِ خَالِصَةَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، لِيُنْصَبُوهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، مُتَازِرِينَ بِذَلِكَ مَعَ بَقِيَّةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ تَوَافَدُوا بِكُلِّ وِلَايَةٍ لِيُنَايَعُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ، 39 وَمَكَتُوا مَعَ دَاوُدَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَحْتَقِلُونَ أَكْلِينَ شَارِبِينَ مِمَّا أَعَدَّهُ لَهُمْ أَقْرِبَاؤُهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 40 كَمَا شَارَكَ فِي اسْتِضَافَتِهِمْ عَشَائِرُ الْأَسْبَاطِ الْقَرِيبَةِ حَتَّى يَسَّاكَرَ وَزَبُولُونَ وَنَفْتَالِي، الَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَ مُحْمِلِينَ حَمِيرَهُمْ وَجِمَالَهُمْ وَبِغَالَهُمْ وَبِقَرَهُمْ بِالْخُبْزِ وَالذَّقِيقِ وَاللَّبْنِ وَالزَّرْبِيبِ وَالْخَمْرَ وَالزَّرِيْتَ. كَمَا جَاءُوا بِأَعْدَادٍ وَفِيرَةٍ مِنَ الْبَقَرِ وَالْعَنَمِ لِلدَّبْحِ، لِأَنَّ الْفَرَحَ عَمَّ إِسْرَائِيلَ.

نقل تابوت العهد من يعاريم

13

وَتَدَاوَلَ دَاوُدُ مَعَ كُلِّ قَادَةِ الْأُلُوفِ وَالْمِئَاتِ وَسَائِرِ الرُّؤَسَاءِ، 2 وَقَالَ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ: «إِنَّ طَابَ لَكُمْ وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ مِنَ الرَّبِّ، فَلْتَنْبَعَثْ إِلَى بَقِيَّةِ إِخْوَتِنَا الْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَإِلَى الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ الْقَاطِنِينَ مَعَهُمْ فِي مَدِينِهِمْ وَمَرَاعِيهِمْ لِيَجْتَمِعُوا هُنَا، 3 حَتَّى تُرْجِعَ تَابُوتَ إِلَهِنَا، لِأَنَّنا أَهْمَلْنَا طَلِبَ الْمَشُورَةِ بِوَأَسِطَّتِهِ مِنْذُ أَيَّامِ شَاوُلَ». 4 فَقَالَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ: «لِنَفْعَلْ ذَلِكَ». لِأَنَّ الْأَمْرَ لَاقَى اسْتِحْسَانًا لَدَيْهِمْ. 5 وَحَشَدَ دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مِنْ حُدُودِ نَهْرِ شِيحُورٍ مِصْرَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةٍ لِيَنْقَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ مِنْ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ. 6 وَأَنْطَلَقَ دَاوُدُ فِي طَلِيعَةِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَعْلَةَ، إِلَى قَرْيَةِ يِعَارِيمَ الْوَاقِعَةِ فِي أَرْضِ يَهُودَا، لِيُحْضِرُوا مِنْ هُنَاكَ التَّابُوتَ الَّذِي دُعِيَ عَلَيْهِ بِاسْمِ الرَّبِّ الْجَالِسِ عَلَى الْكُرُوبِيمِ. 7 وَأَخَذُوا التَّابُوتَ مِنْ بَيْتِ أَبِيئَادَابَ وَوَضَعُوهُ عَلَى عَرَبَةٍ جَدِيدَةٍ يَسُوقُهَا عِزًّا وَأَخْبِيو. 8 وَرَاحَ دَاوُدُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ يَحْتَقِلُونَ أَمَامَ الرَّبِّ بِكُلِّ اعْتِرَازٍ رَاقِصِينَ وَمُغَنِّينَ وَعَازِفِينَ عَلَى عِيدَانِ وَرَبَابٍ وَدُفُوفٍ وَصُنُوجٍ وَأَبْوَاقٍ.

موت عِزَّا

9 وَعِنْدَمَا بَلَغُوا كِيدُونَ نَعَثَرَتِ النَّيْرَانُ، فَمَدَّ عِزَّا يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِالتَّابُوتِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ السُّقُوطِ، 10 فَاحْتَدَمَ عَلَيْهِ غَضَبُ الرَّبِّ وَأَمَاتَهُ لِأَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى التَّابُوتِ، وَهَكَذَا هَلَكَ هُنَاكَ أَمَامَ اللَّهِ. 11 فَاعْتَنَظَ دَاوُدُ لِأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ انْصَبَ عَلَى عِزَّا، وَسَمَّى ذَلِكَ الْمَوْضِعَ قَارِصَ عِزَّا (وَمَعْنَاهُ: اقْتِحَامُ عِزَّا) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 12 وَاعْتَرَى دَاوُدَ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ: «كَيْفَ أُحْضِرُ تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَى؟»

وضع التابوت في بيت عوبيد أدوم

13 ولم يقل داود تابوت الرب إليه إلى مدينة داود، بل أودعه بيت عوبيد أدوم الحبي. 14 ومكث التابوت في بيت عوبيد أدوم ثلاثة أشهر، بارك الرب في أثنائها بيت عوبيد أدوم وكل ما له.

داود وحيرام ملك صور

14

وأرسل حيرام ملك صور إلى داود وفداً، صحب معه بنائين وتجارين محملين بخشب أرز، ليبنوا له قصرًا. 2 فأدرك داود أن الرب قد ثبت دعائم ملكه على إسرائيل، لأن مملكته ازدادت رفعة من أجل شعبه إسرائيل.

أبناء داود

3 وفي أورشليم تزوج داود من نساء أنجب له أبناء وبنات. 4 وهذه أسماء الأبناء الذين ولدوا له في أورشليم: شموغ وشوياب وناتان وسليمان، 5 ويوحار وأليشوغ وألفاط، 6 وتوجه ونافج ويافيع، 7 وألشمع وبعلياداع وأليفلط.

انتصارات داود

8 ولما سمع الفلسطينيون أن داود ملك على إسرائيل، حسدوا قواتهم ليأسروه. وحين بلغ داود ذلك خرج للقائهم. 9 فجاء الفلسطينيون إلى وادي الرقائين وانتشروا فيه. 10 فسأل داود الرب: «هل أهاجم الفلسطينيين فتتصرني عليهم؟» فأجابته الرب: «هاجمهم فأتصرك عليهم». 11 فتوجه داود إلى بعل فراصيم وهزمهم هناك. وقال داود: «قد اقتحم الرب أعدائي كاقترحام المياه المتدفقة». لذلك دعي اسم ذلك المكان بعل فراصيم (ومعناه: سيد الاقترحام). 12 وخلف الفلسطينيون وراءهم أصنامهم، فأمر داود بجمعها وإحراقها بالنار. 13 ثم عاد الفلسطينيون واحشدوا في وادي الرقائين. 14 فاستشار داود الله، فقال له الله: «لا تهاجمهم مباشرة، ولكن دُر حولهم وهاجمهم من عند أشجار البلسم. 15 وعندما تسمع وقع خطوات فوق رؤوس الأشجار، خض القتال، لأن الله يقدّمك للقضاء على قوات الفلسطينيين. 16 فنقد داود أوامر الرب، وقضى على قوات الفلسطينيين من جيعون إلى جازر. 17 فداع اسم داود في كل البلاد، وجعل الرب هيبته تطعى على جميع الأمم».

الاحتفال بنقل التابوت إلى أورشليم

15

وسيد داود لنفسه قصوراً في مدينة داود، وجهر خيمة ليضع فيها تابوت الله. 2 ثم قال داود: «لا يحق لأحد أن يحمل تابوت الله سوى اللاويين، لأن الرب قد اختارهم لحمل التابوت والقيام على خدمته إلى الأبد». 3 واستدعى داود كل إسرائيل إلى أورشليم للاحتفال بإصعاد تابوت الرب إلى الموضع الذي أعدّه له. 4 فجمع داود بني هرور واللاويين، 5 فجاء من بني قهات مئة وعشرون لاويًا وعلى رأسهم أورينيل. 6 ومن بني مري مئتان وعشرون لاويًا وعلى رأسهم عساي. 7 ومن بني جرشوم مئة وثلاثون لاويًا وعلى رأسهم يونيل. 8 ومن بني أليصافان مئتان لاويًا وعلى رأسهم شمعي. 9 ومن بني حبرون ثمانون لاويًا وعلى رأسهم إيلينيل. 10 ومن بني عزينيل مئة واثنان عشر وعلى رأسهم عميناداب. 11 واستدعى داود أيضاً صادق وأبياتار الكاهنين ورؤساء اللاويين: أورينيل وعساي ويونيل وشمعي وإيلينيل وعميناداب. 12 وقال لهم: «أنتم رؤساء بيوت اللاويين، فطهروا مع بقية إخوتكم اللاويين لتنتقلوا تابوت الرب إله إسرائيل إلى الموضع الذي جهزته له، 13 لأن الرب إلهنا قد غضب علينا في المرة السابقة، لأنكم لم تكونوا موجودين لنقل التابوت، ولأننا لم نستشر الرب في كيفية القيام بمراسيم ثقله». 14 فطهر الكهنة واللاويون

اسْتَعْدَاداً لِنَقْلِ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، 15 وَحَمَلَهُ اللَّوِيِّونَ بِعِصِيٍّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ، بِمُوجِبِ مَا أَمَرَ مُوسَى كَمَا أَوْصَاهُ الرَّبُّ.

اختيار الموسيقين

16 وَأَمَرَ دَاوُدُ رُؤَسَاءَ اللَّوِيِّينَ أَنْ يُعَيِّنُوا مِنْ بَيْنِهِمُ الْمُغَنِّينَ الْعَازِفِينَ عَلَى الْعِيدَانِ وَالرَّبَابِ وَالصُّنُوجِ لِيُرْتَلُوا وَيَعْرِفُوا فَرَحِينَ بِأَصْوَاتِ عَالِيَةٍ. 17 فَعَيَّنَ رُؤَسَاءُ اللَّوِيِّينَ هَيْمَانَ بْنَ يُوئِيلَ وَقَرِيْبَهُ آسَافُ بْنُ بَرَخْيَا، وَمِنْ بَنِي مَرَارِي إِيثَانَ بْنَ فُوشِيَّا. 18 وَتَلَاهُمُ فِي الْمَرْتَبَةِ مِنْ أَقْرَبَائِهِمْ بَنِي مَرَارِي: زَكَرِيَّا وَبَيْنُ وَيَعْرِيئِيلُ وَشَمِيرَامُوثُ وَيَحِيئِيلُ وَعَنِيَّ وَالْيَابُ وَبَنِيَا وَمَعْسِيَا وَمَتْنِيَا وَالْيَفْتَلِيَا وَمَقْنِيَا وَعُوبِيدُ أُدُومَ وَيَعِيئِيلُ مِنْ حُرَّاسِ أَيْبَابِ الْخِيْمَةِ. 19 وَقَامَ هَيْمَانُ وَآسَافُ وَإِيثَانُ بِالْعَزْفِ عَلَى الصُّنُوجِ النُّحَاسِيَّةِ. 20 كَمَا تَشَكَّلَتْ فِرْقَةٌ لِنُرْدِّ عَلَيْهِمْ مِنْ زَكَرِيَّا وَعَزْرِيئِيلُ وَشَمِيرَامُوثُ وَيَحِيئِيلُ وَعَنِيَّ وَالْيَابُ وَمَعْسِيَا وَبَنِيَا الْعَازِفِينَ عَلَى الرَّبَابِ. 21 وَأَخَذَ كُلُّ مَنْ مَتْنِيَا وَالْيَفْتَلِيَا وَمَقْنِيَا وَعُوبِيدُ أُدُومَ وَيَعِيئِيلُ وَعَزْرِيَّا الْعَازِفِينَ عَلَى الْعِيدَانِ فِي الْفِيَادَةِ عِنْدَ غِنَاءِ الْقَرَارِ. 22 وَكَانَ كَنَنْيَا رَئِيساً لِلْمُوسِيقِيِّينَ اللَّوِيِّينَ لِأَنَّهُ كَانَ خَبِيراً فِي الْمُوسِيقَى. 23 وَتَمَّ اخْتِيَارُ بَرَخْيَا وَالْقَانَةَ لِحِرَاسَةِ التَّابُوتِ. 24 وَالْكَهَنَةَ شَبْنِيَا وَيُوشَافَاظُ وَنَتْنِيئِيلُ وَعَمَاسَايَ وَزَكَرِيَّا وَبَنِيَا وَالْيَعَزَّرَ لِلنَّفْخِ بِالْأَبْوَاقِ أَمَامَ تَابُوتِ اللَّهِ. أَمَّا عُوبِيدُ أُدُومَ وَيَحِييَ فَقَدْ عَيَّنَا أَيْضاً لِحِرَاسَةِ التَّابُوتِ.

داود يرقص أمام التابوت

25 وَهَكَذَا تَوَجَّهَ دَاوُدُ وَشِيُوخُ وَرُؤَسَاءُ الْأَلُوفِ لِإِحْضَارِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ بَيْتِ عُوبِيدِ أُدُومَ بِاحْتِفَالٍ بَهِيحٍ. 26 وَإِذْ أَعَانَ اللَّهُ اللَّوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ دَبَحُوا سَبْعَةَ عَجُولٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ. 27 وَارْتَدَى دَاوُدُ وَكُلُّ اللَّوِيِّينَ حَامِلُو التَّابُوتِ وَالْمُغَنُّونَ وَكَنَنْيَا قَائِدُ الْغِنَاءِ وَالْمُوسِيقِيُّونَ جُوبًا مِنْ كَثَّانَ، كَمَا لَيْسَ دَاوُدُ أَيْضاً أُفُوداً مِنْ كَثَّانَ. 28 وَهَكَذَا احْتَقَلَ جَمِيعُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ بِإِحْضَارِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ هَاتِفِينَ بِفَرَحٍ وَتَافِحِينَ بِالْأَبْوَاقِ النُّحَاسِيَّةِ وَالْأَصْوَارِ، وَعَازِفِينَ عَلَى الصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ.

29 وَعِنْدَمَا دَخَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَطَلَّتْ مِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ مِنَ الْكُوَّةِ فَشَاهَدَتْ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَرْقُصُ وَيَقْفُزُ، فَازْدَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا.

المحركات والموسيقى

16

ثُمَّ أَدْخَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى الْخِيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا دَاوُدُ، وَوَضَعُوهُ فِي وَسْطِهَا وَقَرَّبُوا مُحْرَقَاتٍ وَدَبَائِحَ سَلَامٍ لِلَّهِ. 2 وَوَعَدَ أَنْ انْتَهَى دَاوُدُ مِنْ تَقْدِيمِ الْمُحْرَقَاتِ وَدَبَائِحِ السَّلَامِ بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ الرَّبِّ. 3 وَوَزَعَ عَلَى كُلِّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَسَائِرِ الْحَاضِرِينَ رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَأْسَ خَمْرٍ وَقُرْصَ زَبِيبٍ.

4 وَعَيَّنَ دَاوُدُ عَدَدًا مِنَ اللَّوِيِّينَ لِيَقُومُوا بِالْخِدْمَةِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ وَلِرَفْعِ التَّضَرُّعَاتِ وَتَقْدِيمِ الشُّكْرِ وَالنَّسِيحِ لِلرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. 5 وَجَعَلَ آسَافُ رَئِيساً عَلَيْهِمْ وَزَكَرِيَّا مُعَاوِناً لَهُ، وَكَانَ يَعْزِفُ وَيَحِيئِيلُ وَيَحِيئِيلُ وَمَتْنِيَا وَالْيَابُ وَبَنِيَا وَعُوبِيدُ أُدُومَ وَيَعْرِيئِيلُ يَعْرِفُونَ عَلَى الرَّبَابِ وَالْأَعْوَادِ، أَمَّا آسَافُ فَكَانَ يَعْرِفُ عَلَى الصُّنُوجِ. 6 فِي حِينِ كَانَ بَنِيَا وَيَحْرِيئِيلُ الْكَاهَنَانِ يَنْفُخَانِ بِالْأَبْوَاقِ دَائِماً أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ.

مزمور داود في الامتنان

7 وَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يُسَبِّحُ فِيهَا الرَّبُّ بِالْغِنَاءِ (فِي الْخِيْمَةِ) وَقَدْ عَاهَدَ دَاوُدُ بِذَلِكَ إِلَى آسَافَ وَرَفَائِقِهِ: 8 قَدِّمُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ؛ ادْعُوا بِاسْمِهِ. عَرِّفُوا بِأَفْعَالِهِ بَيْنَ الشُّعُوبِ. 9 غَنُّوا لَهُ؛ اشْدُوا لَهُ؛ حَدِّثُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ. 10 تَبَاهَوْا بِاسْمِهِ الْفُدُوسَ، لِنَفْرَحَ قُلُوبُ طَالِبِي الرَّبِّ. 11 اظْلُبُوا الرَّبَّ وَفُوتَهُ؛

الْتَمِسُوا وَجْهَهُ دَائِمًا. 12 اذْكُرُوا عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَ، مُعْجَزَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي نَطَقَ بِهَا 13 يَا دَرِيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، يَا بَنِي يَعْقُوبَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ 14 هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا، أَحْكَامُهُ تَمَلُّ الأَرْضَ كُلَّهَا 15 لَمْ يَنْسَ عَهْدَهُ قَطُّ وَلَا وَعْدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ إِلَى أَلْفِ حِيلٍ، 16 العَهْدَ الَّذِي أَبْرَمَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ؛ وَالْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ لِإِسْحَاقَ 17 ثُمَّ تَبَّئَهُ لِيَعْقُوبَ فَرِيضَةً؛ وَلِإِسْرَائِيلَ مِيثَاقًا أَبَدِيًّا 18 قَائِلًا: لَكَ أُعْطِيَ أَرْضَ كَنْعَانَ نَصِيبَ مِيرَاثٍ لَكُمْ 19 إِذْ كَانُوا قَلَّةً بَعْدُ؛ نَفَرًا ضَعِيفًا مُتَعَرِّبِينَ فِي الأَرْضِ. 20 مُتَنَقِّلِينَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى أُخْرَى 21 قَلِمَ يَدْعُ أَيُّ إِسْنَانٍ يَظْلِمُهُمْ بَلْ وَيَبِّخَ مُلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ 22 قَائِلًا: لَا تَمَسُّوا مُسْحَانِي، وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائي.

23 عَنُوا لِلرَّبِّ يَأْكُلُ شُعُوبَ الأَرْضِ، خَبَرُوا بِخَلَاصِهِ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ. 24 أَعْلَنُوا مَجْدَهُ بَيْنَ الأُمَمِ؛ وَعَجَائِبُهُ بَيْنَ الشُّعُوبِ كُلِّهَا 25 فَإِنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِكُلِّ حَمْدٍ. هُوَ مَرْهُوبٌ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الأَلْهَةِ. 26 لِأَنَّ كُلَّ إِلَهَةِ الأُمَمِ أَصْنَامٌ، أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ صَانِعُ السَّمَاوَاتِ. 27 الْجَلَالُ وَالْبَهَاءُ أَمَامَهُ، وَالقُوَّةُ وَالْجَمَالُ فِي مَقْدِسِهِ. 28 قَدَّمُوا لِلرَّبِّ يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ.. قَدَّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَقُوَّةً. 29 قَدَّمُوا لِلرَّبِّ الْمَجْدَ الْوَاجِبَ لِاسْمِهِ، أَحْضِرُوا تَقْدِيمَةً وَتَعَالَوْا وَامْتَلُوا فِي حَضْرَتِهِ، اسْجُدُوا لَهُ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ. 30 ارْتَعِدِي أَمَامَهُ يَا كُلَّ الأَرْضِ، هُوَذَا الأَرْضُ قَدْ اسْتَقَرَّتْ نَائِبَةً. 31 لِيَتَفَرَّحَ السَّمَاوَاتُ وَلِتَبْتَهِجَ الأَرْضُ وَلِيَدْعُ بَيْنَ الأُمَمِ أَنْ الرَّبَّ قَدْ مَلَكَ. 32 لِيَعِجَّ الْبَحْرُ وَكُلُّ مَا يَحْوِيهِ، لِيَتَهَلَّلَ الْحَقْلُ وَكُلُّ مَا فِيهِ. 33 عَدْنِيذٍ تَتَرْتَمُ أَشْجَارُ الْعَابَةِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ جَاءَ لِيُدِينِ الأَرْضَ. 34 أَحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ وَرَحْمَتُهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 35 قُولُوا: أَنْقَدْنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا، وَاجْمَعْ شَمَلْنَا مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ وَخَلَّصْنَا فَرَقِعَ الشُّكْرَ لِاسْمِكَ الْقُدُّوسِ وَتَفَخَّرْ بِسَيِّحِكَ. 36 مُبَارِكُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الأَزَلِ إِلَى الأَبَدِ. فَأَجَابَ كُلُّ الشَّعْبِ: «أَمِينَ»، وَسَبَّحُوا الرَّبَّ.

خدام التابوت وحراسه

37 وَكَلَّفَ دَاوُدَ أَسَافَ وَرَفَائِقَهُ بِالْقِيَامِ بِالْخِدْمَةِ اليَوْمِيَّةِ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، 38 وَعَهْدَ إِلَى عُوبِيدِ أُدُومَ بْنِ يَدِيئُونَ وَحُوسَةَ وَرَفَائِقِهِمُ النَّمَانِيَّةِ وَالسَّنِينِ بِحِرَاسَةِ التَّابُوتِ. 39 وَأَوْكَلَ إِلَى صَادُوقَ الْكَاهِنِ وَرَفَائِقِهِ الْكَهَنَةَ خِدْمَةَ مَسْكَنِ الرَّبِّ الْقَدِيمِ الْقَائِمِ عَلَى مُرْتَفَعَةٍ جَبْعُونَ، 40 لِيُؤَرِّبُوا عَلَى مَدَبِحِ الْمُحْرِقَةِ قَرَابِينَ لِلرَّبِّ بِصُورَةٍ دَائِمَةٍ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، كَمَا هُوَ مُدَوَّنٌ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ الَّتِي أَمَرَ بِهَا إِسْرَائِيلَ. 41 وَأَضَافَ إِلَيْهِمْ هَيْمَانَ وَيَدُوثُونَ وَسَائِرَ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ وَرَدَتْ أَسْمَاؤُهُمْ لِيَمْجُدُوا الرَّبَّ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 42 فَكَانَ هَيْمَانُ وَيَدُوثُونَ يَنْفَخَانِ بِالْأَبُوقِ وَيَعْرِفَانِ عَلَى الصُّنُوجِ وَسِوَاهَا مِنْ آلَاتِ غِنَاءٍ لِلَّهِ، كَمَا قَامَ أَبْنَاءُ يَدُوثُونَ بِالحِرَاسَةِ. 43 ثُمَّ أُتِّقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَعَادَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ أَهْلَ بَيْتِهِ.

داود يعزم على بناء الهيكل وتحذير الرب له

17

وَبَعْدَ أَنْ اسْتَقَرَّ الْمَقَامُ بِدَاوُدَ فِي قَصْرِهِ قَالَ لِثَانَانَ النَّبِيِّ: «أَنَا أُسْكُنُ فِي قَصْرِ مَبْنِيِّ مِنْ خَشَبِ الأَرُزِّ بَيْنَمَا تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ لَا يَزَالُ فِي خِيْمَةٍ». 2 فَأَجَابَ ثَانَانُ: «اصْنَعْ مَا يُحَدِّثُكَ بِهِ قَلْبُكَ لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ». 3 وَلكِنْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ خَاطَبَ الرَّبُّ ثَانَانَ: 4 «تَوَجَّهْ إِلَى دَاوُدَ عَبْدِي وَبَلِّغْهُ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لَسْتُ أَنْتَ الَّذِي تَبْنِي لِي بَيْتًا، 5 فَإِنَّا لَمْ أُسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنذُ أَنْ أُخْرِجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا اليَوْمِ، بَلْ كُنْتُ أَنْتَقُلُ مِنْ خِيْمَةٍ إِلَى خِيْمَةٍ، وَمِنْ مَسْكِنٍ إِلَى مَسْكِنٍ. 6 فَهَلْ فِي أَثْنَاءِ مُرَافَقَتِي لِإِسْرَائِيلَ طَالِبْتُ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَحَدَ فُضَاتِهِمُ الَّذِينَ أُوكَلْتُ إِلَيْهِمْ رِعَايَةَ شَعْبِي، قَائِلًا: لِمَذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنْ خَشَبِ الأَرُزِّ؟»

7 وَالْآنَ هَذَا مَا تَقُولُهُ لِعَبْدِي دَاوُدَ: يَقُولُ لَكَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: لَقَدْ اخْتَرْتُكَ مِنَ الْمَرْبُضِ مِنْ وَرَاءِ الأَعْتَامِ لِأَجْعَلَكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، 8 وَرَافَقْتُكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، وَأَقْنَيْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَجَعَلْتُ اسْمَكَ يَتَعَزَّمُ مِثْلَ عُظَمَاءِ الأَرْضِ، 9 وَخَصَّصْتُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ أَرْضًا يَسْتَقَرُّ فِيهَا، فَاسْتَوَطَنَهَا لَا يَنْزَحِرُ مِنْهَا. وَلَمْ يَكُنْ فِي وَسْعِ أَبْنَاءِ الإِثْمِ اضْطِهَادُهُ كَمَا حَدَّثَ سَابِقًا.

وعد الرب لداود

10 وَاَمْتَدُّ أَنْ أَقْمَتُ فُضَاهَا يَحْكُمُونَ شَعْبِي. لَقَدْ قَهَرْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ؛ وَالْآنَ أَخْبِرُكَ أَنَّ الرَّبَّ سَيَجْعَلُ ذُرِّيَّتَكَ مَلُوكًا لِإِسْرَائِيلَ. 11 فَعِنْدَمَا يَحِينُ الْأَوَانُ لِيَتَلَحَّقَ بِأَبَائِكَ، أَخْتَارُ مِنْ بَعْدِكَ ابْنًا مِنْ نَسْلِكَ لِيَخْلُقَكَ، وَأُرْسِخُ مَمْلَكَتَهُ. 12 وَهُوَ الَّذِي يُسَيِّدُ لِي بَيْتًا، وَأَنَا أُرْسِخُ عَرْشَهُ إِلَى الْأَبَدِ. 13 أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا، وَلَنْ أَحْرِمَهُ مِنْ رَحْمَتِي كَمَا حَرَمْتُ مِنْهَا شَاوُلَ، 14 بَلْ أَتَيْتُهُ فِي بَيْتِي وَمَلَكُوتِي، وَلَا يَنْزِعُ عَرْشَهُ إِلَى الْأَبَدِ». 15 فَأَبْلَغَ نَاتَانُ دَاوُدَ كُلَّ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ فِي الرُّؤْيَا بِحَدِّافِيرِهِ.

صلاة داود

16 فَمَثَلَ الْمَلِكُ دَاوُدُ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: «مَنْ أَنَا أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ، وَمَا هِيَ مَكَانَةُ عَائِلَتِي، حَتَّى رَفَعْتَنِي إِلَى هَذَا الْمُسْتَوَى؟ 17 وَكَأَنَّ مَا اسْبَعْتَهُ عَلَيَّ قَلَّ فِي عَيْنَيْكَ، فَتَحَدَّثْتَ عَنِّي عَنْ مُسْتَقْبَلِ ذُرِّيَّةِ عَيْدِكَ، وَعَامَلْتَنِي أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ وَكَأَنَّيَ أَعْظَمُ الرِّجَالِ شَأْنًا! 18 فَمَاذَا يُمَكِّنُ لِدَاوُدَ عَيْدِكَ أَنْ يُضَيِّفَ مِنْ عِبَارَاتِ الشُّكْرِ لَكَ عَلَى مَا أَكْرَمْتَهُ بِهِ، وَأَنْتَ تُعْرِفُ عَيْدَكَ عَلَى حَقِيقَتِهِ؟ 19 يَا رَبُّ، لَقَدْ صَنَعْتَ كُلَّ هَذِهِ الْعِظَائِمِ مِنْ أَجْلِ عَيْدِكَ وَيَمْفُتْضَى إِرَادَتِكَ لِشُعْلِينَ عَجَائِبِكَ. 20 يَا رَبُّ لَيْسَ لَكَ تَضْيِيرٌ وَلَا إِلَهٌ سِوَاكَ بِمُوجِبِ مَا سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا. 21 وَأَيُّهُ أُمَّةٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، هَذِهِ الْأُمَّةُ الَّتِي خَرَجْتَ بِنَفْسِكَ لِتَقْتَدِيهَا، لِتُدْبِعَ اسْمَكَ بِفَضْلِ مَا تُجْرِيهِ مِنْ آيَاتٍ وَعَجَائِبٍ مَذْهَلَةٍ، إِذْ طَرَدْتَ أُمَّةً مِنْ أَمَامِهِمْ، بَعْدَ أَنْ اقْتَدَيْتَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، 22 وَجَعَلْتَ إِسْرَائِيلَ شَعْبًا لَكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَصِرْتَ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ. 23 وَالْآنَ يَا رَبُّ لِيَتِمَّ وَعَدُّكَ الَّذِي وَعَدْتَهُ بِهِ عَيْدَكَ وَذُرِّيَّتَهُ، وَحَقَّقَهُ كَمَا تَعَهَّدْتَ. 24 وَلِيَتَيَسَّرَ اسْمُكَ وَيَتَعَظَّمْ إِلَى الْأَبَدِ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ هُوَ حَقًّا اللَّهُ مَعْبُودُ إِسْرَائِيلَ، وَلَتَنْدُمَ ذُرِّيَّةُ عَيْدِكَ أَمَامَكَ، 25 لِأَنَّكَ يَا إِلَهِي أَعْلَنْتَ لِي عَزْمَكَ عَلَى تَثْبِيثِ ذُرِّيَّتِي عَلَى عَرْشِ الْمَلِكِ، لِهَذَا ارْتَأَى عَيْدُكَ أَنْ يَنْضَرَعَ إِلَيْكَ مُصْلِيًا. 26 نَعَمْ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْتَ هُوَ اللَّهُ، وَقَدْ وَعَدْتَ عَيْدَكَ بِإِعْدَاقٍ كُلِّ هَذَا الْخَيْرِ عَلَيْهِ. 27 لَقَدْ ارْتَضَيْتَ أَنْ تُبَارِكَ ذُرِّيَّةَ عَيْدِكَ فَتُظَلَّ مَائِلَةً أَمَامَكَ إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّ مَنْ بَارَكَتَهُ يَا رَبُّ تَمَكَّنَتْ بَرَكَاتُكَ عَلَيْهِ مَدَى الدَّهْرِ».

انتصارات داود

18

وَبَعْدَ ذَلِكَ هَرَمَ دَاوُدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَخْضَعَهُمْ وَاسْتَوْلَى عَلَى جَبْتٍ وَضِيَاعَهَا مِنْهُمْ. 2 وَقَهَرَ الْمُوَابِيئِينَ وَاسْتَعْبَدَهُمْ، فَصَارُوا يُؤَدُّونَ لَهُ الْجِزْيَةَ. 3 وَهَاجَمَ دَاوُدُ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ فِي حِمَاةٍ حِينَ ذَهَبَ لِفِرْضِ سُلْطَنِيَّةِ عَيْدِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، 4 وَاسْتَوْلَى دَاوُدُ عَلَى أَلْفِ مَرْكَبَةٍ مِنْ مَرْكَبَاتِهِ، وَأَسْرَسَ سَبْعَةَ أَلْفِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَعَرَقَبَ دَاوُدُ كُلَّ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ. وَلَمْ يُبْقِ لِنَفْسِهِ سِوَى مِئَةِ مَرْكَبَةٍ. 5 وَعِنْدَمَا أَسْرَعَ أَرَامِيُّو دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ قَتَلَ دَاوُدُ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ، 6 وَأَقَامَ حَامِيَّةً فِي أَرَامِ دِمَشْقَ، فَصَارَ الْأَرَامِيُّونَ خَاضِعِينَ لِدَاوُدَ يُؤَدُّونَ لَهُ الْجِزْيَةَ. وَكَانَ الرَّبُّ يُنْصِرُ دَاوُدَ أَيْنَمَا تَوَجَّهَ. 7 وَغَنِمَ دَاوُدُ أَثْرَاسَ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَتْ يَحْمِلُهَا ضَبَّاطُ هَدَدَ عَزَرَ وَأَتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، 8 كَمَا نَقَلَ كَمِيَّةً هَائِلَةً مِنَ النُّحَاسِ مِنْ مَدِينَتِي طَبْحَةَ وَخُونَ مَدِينَتِي هَدَدَ عَزَرَ فَعَمِلَ مِنْهَا سُلَيْمَانُ بَرَكَةَ النُّحَاسِ وَالْأَعْمِدَةَ وَأَيَّةَ النُّحَاسِ.

9 وَعِنْدَمَا عَلِمَ ثُوغُو مَلِكِ حِمَاةٍ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ دَحَرَ جَيْشَ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ، 10 أَرْسَلَ هُدُورَامَ ابْنَهُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ مُحْمَلًا بِهَدَايَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَنُحَاسٍ، لِيَهْنَأَهُ وَيُبَارِكَهُ، لِأَنَّهُ هَرَمَ هَدَدَ عَزَرَ، إِذْ إِنَّ هَدَدَ عَزَرَ كَانَتْ دَائِمًا يَسُنُّ عَلَيْهِ حُرُوبًا. 11 فَخَصَّصَ دَاوُدُ لِلرَّبِّ هَذِهِ الْهَدَايَا مَعَ كُلِّ مَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مِمَّا غَنِمَهُ مِنَ الْأُمَمِ كَالْأَدُومِيِّينَ وَالْمُوَابِيئِينَ وَالْعَمُونِيِّينَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ وَعَمَالِيْقَ. 12 وَقَضَى أَيْشَائِي ابْنُ صَرُويَّةٍ عَلَى ثَمَانِيَةِ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمَلْجِ، 13 وَأَقَامَ حَامِيَّةً مِنْ جُنُودِهِ فِي بِلَادِ أَدُومَ، فَصَارَ جَمِيعُ الْأَدُومِيِّينَ خَاضِعِينَ لِدَاوُدَ. وَكَانَ الرَّبُّ يُنْصِرُ

دَاوُدَ أَيُّمَا تَوَجَّهَ. 14 وَمَلِكَ دَاوُدَ عَلَى جَمِيعِ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ فَعَدَلَ بَيْنَ شَعْبِهِ وَأَصَفَ. 15 وَكَانَ يُوَابُ ابْنُ صَرُويَةَ قَائِدَ الْجَيْشِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ مُسَجِّلاً، 16 وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيصُوبَ وَأَيُّمَالِكُ بْنُ أَيُّبَاتَارَ كَاهِنَيْنِ، وَشُوشَا أَمِينُ سِرِّ الْمَلِكِ، 17 وَبَنَيَا بْنُ يَهُويَادَاعَ رَئِيسَ الْحَرَسِ الْمَلِكِيِّ. أَمَّا أَبْنَاءُ دَاوُدَ فَكَانُوا يَتَوَلَّوْنَ مَنَاصِبَ كِبَارَ الْمُوظَّفِينَ فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ.

الحرب ضد العمونيين

19

وَمَا لَيْتَ أَنْ مَاتَ نَاحَاشُ مَلِكُ عَمُونَ، فَخَلَفَهُ ابْنُهُ. 2 فَقَالَ دَاوُدُ: «لَأُبَدَّ أَنْ أَبْدِيَ نَحْوَ حَائُونَ بْنِ نَاحَاشَ كُلَّ تَلَطُّفٍ، لِأَنَّ أَبَاهُ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيَّ». فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَفْدًا لِيُعَزِّيَهُ فِي أَبِيهِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا وَصَلَ الْوَفْدُ إِلَى بِلَادِ عَمُونَ، 3 قَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُونَ لِحَائُونَ: «أَنْظُرْ أَنْ دَاوُدَ يَسْعَى لِإِكْرَامِ وَالِدِكَ فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى بَعَثَ إِلَيْكَ يَوْفِدَ الْمُعَزِّينِ؟ أَلَمْ يُرْسِلْهُمْ لِاسْتِكْشَافِ الْبِلَادِ، وَلِلتَّجَسُّسِ عَلَى الْأَرْضِ وَاسْتِطْلَاعِ مَدَاحِلِهَا؟» 4 فَاقْبَضَ حَائُونَ عَلَى عِيِيدِ دَاوُدَ وَحَلَقَ لِحَاهِمُ، وَقَصَّ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسْطِ، حَوْلَ عَوْرَاتِهِمْ وَأَعَادَهُمْ 5 وَعِنْدَمَا عَرَفَ دَاوُدُ بِمَا حَدَثَ لِأَعْضَاءِ الْوَفْدِ، انْتَدَبَ مَبْعُوثِينَ لِلِقَائِهِمْ، لِأَنَّ الْحَجَلَ الْعَظِيمَ كَانَ قَدْ اعْتَرَاهُمْ. وَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «امْكُثُوا فِي أَرِيحَا رَيْثَمَا تَنْبُتُ لِحَاكِمِ تَمَّ ارْجِعُوا». 6 وَحِينَ أَدْرَكَ الْعَمُونِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَتَارُوا مَعَتَ دَاوُدَ الشَّدِيدِ، خَصَّصُوا أَلْفَ وَزْنَةَ مِنَ الْفِضَّةِ لِاسْتِئْجَارِ مُرْتَزِقَةٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَفَرَسَانٍ مِنْ أَرَامِ النَّهْرَيْنِ، وَمِنْ أَرَامِ مَعَكَةَ وَمِنْ صُوبَةِ. 7 وَهَكَذَا اسْتَأْجَرُوا اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ. وَأَنْضَمَّ إِلَيْهِمْ أَيْضًا مَلِكُ مَعَكَةَ وَجَيْشُهُ، وَعَسَكُرُوا جَمِيعًا مُقَابِلَ مِيدَبَا. وَكَذَلِكَ تَقَاطَرَتِ جُيُوشُ الْعَمُونِيِّينَ مِنْ مَدِينِهِمْ إِلَى هُنَاكَ تَأْهُبًا لِلْحَرْبِ. 8 وَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ بِأَبْنَاءِ الْحُسُودِ، أَرْسَلَ يُوَابَ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ مِنْ خَيْرَةِ مُحَارِبِيهِ. 9 فَخَرَجَ جَيْشُ الْعَمُونِيِّينَ وَأَصْطَفَى لِلْحَرْبِ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ، بَيْنَمَا تَجَمَّعَتِ بَقِيَّةُ الْجُيُوشِ بِقِيَادَةِ مُلُوكِهَا الْمُنْضَمِّينَ إِلَى الْعَمُونِيِّينَ فِي الْحُقُولِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ.

هزيمة الحلفاء الأراميين

10 وَعِنْدَمَا شَاهَدَ يُوَابُ أَنَّ طَلَائِعَ قُوَاتِ الْعَدُوِّ تُحَاصِرُهُ مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ، اخْتَارَ نُخْبَةَ رِجَالِهِ الْمُحَارِبِينَ وَصَفَّهُمْ فِي مُوَاجَهَةِ الْأَرَامِيِّينَ. 11 وَأَسْلَمَ بَقِيَّةَ الْجَيْشِ لِقِيَادَةِ أَخِيهِ أَبِيشَايَ، فَاصْطَفُوا لِمُجَابَهَةِ الْعَمُونِيِّينَ. 12 وَقَالَ يُوَابُ لِأَبِيشَايَ: «إِنَّ تَغَلَّبَ الْأَرَامِيُّونَ عَلَيَّ سُرِعْ لِنَجْدَتِي، وَإِنْ تَغَلَّبُوا عَلَيَّ أَهْبُ لِنَجْدَتِكَ». 13 فَتَسَجَّعَ وَتَقَوَّى دِفَاعًا عَنْ شَعْبِنَا وَعَنْ مَدُنِ الْهِنَا. وَكَيْصَنَعَ الرَّبُّ مَا يَطِيبُ لَهُ». 14 وَمَا إِنْ انْدَفَعَ يُوَابُ وَجَيْشُهُ لِمُحَارَبَةِ الْأَرَامِيِّينَ حَتَّى لَادُوا أَمَامَهُ بِالْفِرَارِ. 15 وَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْعَمُونِيُّونَ أَنَّ الْأَرَامِيِّينَ قَدْ انْهَزَمُوا، هَرَبُوا هُمْ أَيْضًا مِنْ أَمَامِ أَبِيشَايَ وَاجَّأُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَرَجَعَ يُوَابُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

16 وَإِذْ رَأَى الْأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ انْدَحَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلِيِّينَ، اسْتَنْجَدُوا بِأَرَامِيِّيِّ شَرْقِيِّ النَّهْرِ، الَّذِينَ احْتَشَدُوا بِقِيَادَةِ شُوبَكَ رَئِيسِ جَيْشِ هَدَدَ عَزَرَ. 17 وَعِنْدَمَا عَلِمَ دَاوُدُ بِذَلِكَ، جَمَعَ جَيْشَهُ وَاجْتَازَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ، وَصَفَّ قُوَاتِهِ فِي مُوَاجَهَتِهِمْ، وَدَارَتِ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ مَعْرَكَةٌ ضَارِيَةٌ 18 فَتَقَهَّرَ عَلَى أُنْثَرِهَا الْأَرَامِيُّونَ أَمَامَ هَجْمَاتِ إِسْرَائِيلِيِّينَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ سَبْعَةَ أَلْفٍ مِنَ قَادَةِ الْمَرْكَبَاتِ، وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُشَاةِ، كَمَا قَتَلَ شُوبَكَ رَئِيسَ الْجَيْشِ. 19 وَلَمَّا رَأَى قَادَةُ هَدَدَ عَزَرَ أَنَّهُمْ قَدْ انْدَحَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلِيِّينَ عَفَدُوا مَعَ دَاوُدَ صَلْحًا وَخَضَعُوا لَهُ. وَلَمْ يَعُدِّ الْأَرَامِيُّونَ يَرْغَبُونَ فِي نَجْدَةِ الْعَمُونِيِّينَ فِي مَا بَعْدُ.

الحرب ضد العمونيين

20

وَحَدَّثَ فِي نِهَآيَةِ السَّنَةِ الْعَبْرِيَّةِ، فِي الْمَوْسِمِ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ الْمُلُوكُ لِلْحُرُوبِ، أَنَّ يُوَابَ قَادَ قُوَاتِ جَيْشِهِ وَحَرَّبَ أَرْضَ الْعَمُونِيِّينَ وَحَاصَرَ الْعَاصِمَةَ رَبَّةَ. وَكَانَ دَاوُدُ آنِذًا مُقِيمًا فِي أُورُشَلِيمَ. وَتَمَكَّنَ

يُؤَابُ مِنْ اقْتِحَامِ رَبَّةٍ وَتَدْمِيرِهَا. 2 فَنَوَجَّهَ دَاوُدُ نَحْوَ رَبَّةٍ وَاسْتَوَلَى عَلَى تَاجِ مَلِكِهَا فَوَجَدَ وَزَنَهُ يُعَادِلُ وَزَنَةَ (نَحْوَ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجَرَامًا) مِنْ الذَّهَبِ وَفِيهِ حَجْرٌ كَرِيمٌ، فَنَوَجَّحَ بِهِ رَأْسَهُ، وَسَلَبَ أَيْضًا غَنَائِمَ الْمَدِينَةِ الْوُفَيْرَةِ، 3 وَفَرَضَ عَلَى أَهْلِهَا وَعَلَى بَقِيَّةِ مَدُنِ الْعَمُونِيِّينَ الْعَمَلَ بِالْمَنَاشِيرِ وَمَعَاوِلِ الْحَدِيدِ وَالْفُؤُوسِ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَسَائِرُ جَيْشِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

4 ثُمَّ تَشَبَّتَ حَرْبٌ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي جَاَزَرَ، فَفَقَتَلَ سَبْكَايَ الْحُوشِيَّ سَقَايَ أَحَدِ أَبْنَاءِ رَاقَا، فَذَلَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ. 5 وَدَارَتِ مَعْرَكَةٌ ثَانِيَةً مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَفَقَتَلَ الْأَحَانَانَ بْنَ يَاعُورَ لَحْمِيَّ أَخَا جُلِّيَّاتِ الْجَبِّيِّ، وَكَانَتْ فَنَاءَهُ رُمُحُهُ كَنُؤُلِ النَّسَاجِينِ. 6 ثُمَّ انْدَلَعَتْ نِيرَانُ حَرْبٍ ثَالِثَةٍ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي جَتَّ، فَبَرَزَ أَحَدُ أَبْنَاءِ رَاقَا، عَمَلَقٌ لَهُ سِتَّةُ أَصَابِعَ فِي كُلِّ مِنْ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ، 7 وَشَرَعَ يُعِيرُ إِسْرَائِيلَ، فَتَقَصَّدَى لَهُ يَهُونَاتَانِ بْنُ شِمَعَا وَقَتَلَهُ. 8 هُوَ لَأَمِ الْعَمَالِقَةُ هُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ رَاقَا فِي جَتَّ، وَقَدْ هَلَكُوا عَلَى يَدِ دَاوُدَ وَرَجَالِهِ.

الإحصاء

21

وَتَأَمَرَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ، فَأَعْرَى دَاوُدَ بِإِحْصَاءِ الشَّعْبِ. 2 فَأَمَرَ دَاوُدَ يُوَابَ وَرُؤَسَاءَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «ادْهَبُوا وَعَدُّوا الشَّعْبَ، مِنْ بَيْتِ سَبْعَ إِلَى دَانَ، وَارْفَعُوا إِلَيَّ تَقْرِيرَكُمْ فَأَعْلَمُ كَمْ عَدَدُهُ». 3 فَأَجَابَ يُوَابُ مُعْتَرِضًا: «لِيَزِدِ الرَّبُّ شَعْبَهُ مِئَةَ ضِعْفٍ! أَلَيْسُوا جَمِيعًا رَعِيَّةَ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟ لِمَاذَا يَطْلُبُ سَيِّدِي هَذَا؟ وَلِمَاذَا يَجْلِبُ إِثْمًا عَلَى إِسْرَائِيلِ؟» 4 وَكَانَ كَلِمَةُ الْمَلِكِ غَلَبَتْ عَلَى اعْتِرَاضِ يُوَابَ، فَانْطَلَقَ يُوَابُ يَطُوفُ أَرْجَاءَ إِسْرَائِيلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. 5 فَفَرَعَ يُوَابُ تَقْرِيرَ إِحْصَاءِ الشَّعْبِ إِلَى دَاوُدَ. فَكَانَتْ جُمْلَةُ عَدَدِ الصَّالِحِينَ لِلتَّجْنِيدِ فِي إِسْرَائِيلَ مِليونًا وَمِئَةَ أَلْفٍ، وَفِي يَهُودَا أَرْبَعٌ مِئَةٌ وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَجَمِيعُهُمْ مِنْ حِمَّةِ السُّيُوفِ. 6 وَكَلَّمَ يُوَابَ سِبْطِي لَأَوِي وَبَنِيَامِينَ لِأَنَّ طَلِبَ الْمَلِكِ لَمْ يَكُنْ يَحْطَى بِرِضَاهُ.

العقاب بالوبأ

7 وَإِذْ كَانَ إِجْرَاءُ هَذَا الْإِحْصَاءِ مَمْقُوتًا فِي عَيْنِي اللَّهُ، عَاقَبَ اللَّهُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. 8 فَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ: «لَقَدْ ارْتَكَبْتُ إِثْمًا عَظِيمًا حِينَ أَدْمَنْتُ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ، فَأَمُحِ الْآنَ إِثْمَ عَبْدِكَ لِأَنِّي حَمِيتُ جِدًّا». 9 فَقَالَ الرَّبُّ لِجَادِ رَائِي دَاوُدَ: 10 «ادْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَعْرَضُ عَلَيْكَ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ، اخْتَرْ وَاحِدًا مِنْهَا فَأَجْرِيهِ عَلَيْكَ». 11 فَمَثَلَ جَادُ أَمَامَ دَاوُدَ وَخَاطَبَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَيَّا اخْتَرْ. 12 إِمَّا ثَلَاثَ سِنِينَ مَجَاعَةً، أَوْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ يُطَارِدُكَ فِيهَا أَعْدَاؤُكَ، وَسَيْفُ أَعْدَائِكَ يُدْرِكُكَ وَإِمَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَنْسَلِطُ فِيهَا عَلَيْكَ سَيْفُ الرَّبِّ فَيَنْقَسِي الْوَبَأَ فِي الْأَرْضِ، إِذْ يَجُولُ مَلَكَ الرَّبِّ يُدَمِّرُ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ. فَكَّرْ مِليًا فِي الْأَمْرِ لِأَرَدُّ جَوَابًا عَلَى مَنْ أَرْسَلَنِي». 13 فَأَجَابَ دَاوُدَ جَادًا: «إِنِّي وَأَقَعُ فِي كَرْبٍ عَظِيمٍ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لِي أَنْ أَسْتَسَلِمَ لِقَبْضَةِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ وَأَسِعُ الرَّحْمَةَ، مِنْ أَنْ أَقَعَ تَحْتَ رَحْمَةِ إِنْسَانٍ». 14 فَأَرْسَلَ الرَّبُّ وَبَأَ نَفْسِي فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، مَاتَ فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. 15 وَأَمَرَ الرَّبُّ مَلَكَهَ بِإِهْلَاكِ أُورُشَلِيمَ. وَفِيمَا هُوَ يَقُومُ بِالْقَضَاءِ عَلَيْهَا رَأَى الرَّبُّ مَا يُصِيبُهَا، فَاشْتَقَّ عَلَيْهَا بِسَبَبِ مَا حَلَّ بِهَا مِنْ شَرِّ، وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ الْمُهْلِكِ: «كَفِّ يَدَكَ عَنْهَا». وَكَانَ مَلَكَ الرَّبِّ وَأَقْفًا أَنْذِي عِنْدَ بَيْدَرِ أَرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ.

16 وَتَلَقَّتْ دَاوُدَ حَوْلَهُ فَرَأَى مَلَكَ الرَّبِّ مُنْصَبًا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَقَدْ شَهَرَ سَيْفَهُ بِيَدِهِ وَمَدَّهُ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ. فَارْتَدَى هُوَ وَالشُّبُوحُ الْمَسُوحُ وَسَجَدُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ. 17 وَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ: «أَلَسْتُ أَنَا الَّذِي أَمَرَ بِإِحْصَاءِ الرِّجَالِ الصَّالِحِينَ لِلتَّجْنِيدِ؟ إِنِّي أَنَا الَّذِي أَخْطَأُ وَأَسَاءُ، أَمَّا الرَّعِيَّةُ فَأَيُّ ذَنْبٍ جَنَّتْ؟ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي عَاقِبْنِي وَعَاقِبْ بَيْتَ أَبِي وَأَعْفُ عَنِّ شَعْبِكَ».

تشديد مذبح على بيدر أرنان

18 فأوعزَ ملائكةُ الربِّ لجَدادٍ أن يَطْلُبَ من داوُدَ أن يصعدَ ليبنِّي مَدْبَحاً للربِّ في بيدرِ أرثانَ التَّبُوسِيِّ. 19 فإنطلقَ داوُدُ يُقَدِّمُ ما نطقَ به جادُ النَّبِيِّ بِاسْمِ الرَّبِّ. 20 وكانَ أرثانُ وبُئوه الأربعةُ يَدْرُسُونَ القَمْحَ عِنْدَمَا شَاهَدُوا ملائكةَ الرَّبِّ، فأَسْرَعُوا يَحْتَبِئُونَ. 21 ولكنْ حينَ جاءَ داوُدُ إلى أرثانَ خَرَجَ مِنْ مَخْبِئِهِ فِي البِيدْرِ وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ. 22 فَقالَ داوُدُ لأرثانَ: «يعني مَوْعِ البِيدْرِ لأبْنِي فِيهِ مَدْبَحاً للربِّ، وأدفعَ لكِ فِضَّةً ثَمناً لَهُ، فَتَكْفِ الضَّرْبَةَ عَنِ الشَّعْبِ». 23 فَقالَ أرثانُ لداوُدَ: «خُذْهُ لَكَ، وَلِيصْنَعْ سَيِّدِي المَلِكُ ما يَحْتُو لَهُ. وَها أَنَا أَقْدِمُ البَقْرَ لِتَكُونَ مُحْرَقَاتٍ، وَالتَّوَارِجَ لِلوَفُودِ، وَالْحِنْطَةَ لِتَكُونَ فُرْبانَ النِّقْمَةِ. إِنِّي أَتَبَرَّعُ بِها جَمِيعها». 24 فَقالَ المَلِكُ: «لا! بَلْ أَشْتَرِي ذَلِكَ بِفِضَّةٍ، إِذْ لا يُمكِنُ أَنْ أَحُدَّ مالِكاً فَأَقْدِمَ للربِّ مُحْرَقَةً مَجَانِيَةً». 25 وَدَفَعَ داوُدُ لأرثانَ ثَمناً لِمَوْعِ البِيدْرِ سِتِّ مِئَةِ شاقِلٍ (نَحْوَ سَبْعَةِ آلافٍ وَمِئَتَيْ جِراماً) مِنَ الذَّهَبِ. 26 وَبَنَى هُنَاكَ مَدْبَحاً للربِّ أَصْعَدَ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ وَذَبائِحَ سَلامٍ، وَدَعَا الرَّبَّ فَاسْتَجابَ لَهُ بِإِنزَالِ نارٍ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مَدْبَحِ المُحْرَقَةِ.

27 وَأَمَرَ الرَّبُّ المَلَكَةَ فَعادَ السَّيْفِ إِلَى غَمْدِهِ. 28 وَعِنْدَمَا رَأى داوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَقَبَّلَ تَضَرُّعَهُ فِي بِيدْرِ أرثانَ التَّبُوسِيِّ، قَدَّمَ ذَبائِحَ هُنَاكَ. 29 وَكانَ مَسْكُنُ الرَّبِّ أَنْيذٍ وَمَدْبَحُ المُحْرَقَةِ، اللَّذَانِ صَنَعَهُمَا مُوسَى فِي البَرِّيَّةِ، فِي مُرتَفَعَةٍ جَبْعُونَ. 30 وَلَمْ يَسْتَطِعْ داوُدُ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى هُنَاكَ لِيَسْتَشِيرَ الرَّبَّ لِأَنَّهُ خَافَ مِنْ سَيْفِ ملائكةِ الرَّبِّ.

الإعداد لبناء الهيكل

22

فقالَ داوُدُ: «هنا يَكُونُ مَكَانُ بَيْتِ الرَّبِّ الإلهِ، وَهنا يُسَبِّدُ مَدْبَحُ مُحْرَقَاتِ إِسْرَائِيلَ». 2 وَأَمَرَ داوُدُ بِحَسَدِ كُلِّ الأَجانبِ المُقِيمِينَ فِي أرضِ إِسْرَائِيلَ، وَكَلَّفَ النَّحَّاتِينَ مِنْهُمُ بِنَحْتِ حِجارَةٍ مُرتَبَعَةٍ لِبناءِ بَيْتِ اللهِ. 3 وَأَعَدَّ داوُدُ حديداً كَثيراً لِعمَلِ مَساميرِ لِمصاريعِ الأبوابِ وَالتَّوَصِلِ، وَنحاساً وَفِيراً يَتَعَدَّرُ وَزَنَّهُ، 4 وَخَشَبَ أرزٍ، لا يُمكِنُ إِحْصاؤُهُ، لِأَنَّ الصَّيْذونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ حَمَلُوا إلى داوُدَ كَميَّاتٍ هائلةً مِنْ خَشَبِ الأرزِ. 5 وَقالَ داوُدُ: «إِنَّ ابْنِي سُلَيْمانَ ما يَرِحُ صَغيراً وَغَضاً، وَالْبَيْتَ الَّذِي يُبْنِي للربِّ لأبَدٍ أَنْ يَكُونَ ذائعَ الشُّهرَةِ مُعظِّماً فِي جَمِيعِ الأَرْضِ، فَعَلِيَّ أَنْ أَجْهَزَ لَهُ مِنَ الآنَ مَوادَّ البِناءِ». وَهَكَذا جَهَّزَ داوُدُ كُلَّ ما أَمكَنَهُ مِنَ مَوادِّ البِناءِ قَبْلَ وَفاةِهِ.

وصية داود لسليمان

6 ثُمَّ اسْتَدْعَى ابْنَهُ سُلَيْمانَ وَأوصاهُ أَنْ يَبْنِي هَيْكلاً للربِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ. 7 وَقالَ داوُدُ لسُلَيْمانَ: «ياأبْنِي، كانَ فِي نَيْبِي أَنْ أَنبِي هَيْكلاً لِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِي. 8 وَلَكِنْ الرَّبُّ خاطَبَنِي قائِلاً: لَقَدْ أَهرَقْتَ دِماءَ كَثيرةً عَلَى الأَرْضِ وَخَضْتَ حُرُوباً عَظيمةً، وَهَذا لا يُمكِنُكَ أَنْ تَبْنِي بَيْتاً لِاسْمِي؛ 9 غَيْرَ أَنَّهُ يُولِّدُ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ رَجُلَ سَلامٍ وَأَمْنٍ، وَأنا أُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدائِهِ المُحيطِينَ بِهِ، فَيَكُونُ اسْمُهُ سُلَيْمانَ، وَأَجْعَلُ السَّلامَ وَالسَّكينةَ يَسُودانِ إِسْرَائِيلَ فِي أَيامِهِ. 10 هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لِاسْمِي، وَيَكُونُ لي ابناً، وَأنا لَهُ أَبٌ، وَأَنْبَتُ عَرشَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ. 11 وَالآنَ ياأبْنِي لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ فَيُحالِفُكَ التَّوْفِيقُ فِي بِناءِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ كَمَا تَكَلَّمَ عَنكَ، 12 وَلِيَمْتَحِكَ الرَّبُّ فِطْنَةَ وَمَعْرِفَةَ عِنْدَمَا يُولِّدُكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ لِطُوبِيعِ شَريعَةِ الرَّبِّ إِلهِكَ، 13 حِينَئِذٍ تُفْلِحُ، إِذْ تَحْرِصُ عَلَى مُمارَسَةِ الفَرائِضِ وَالأَحْكامِ الَّتِي أَمَرَ بِها الرَّبُّ مُوسَى وَسَئِها لِإِسْرَائِيلَ. تَشَجَّعْ وَتَقَوَّ، لا تَجْزَعْ وَلا تَرْتَعِبْ. 14 وَها أَنَا قَدْ كادَبْتُ كُلَّ مَشَقَّةٍ لأَعِدُّ لِبناءِ بَيْتِ الرَّبِّ: مِئَةُ أَلْفِ وَزَنَةِ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلافٍ وَسِتِّ مِئَةِ طُنٍّ) مِنَ الذَّهَبِ، وَأَلْفَ أَلْفِ وَزَنَةِ (نَحْوَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ طُنٍّ) مِنَ الفِضَّةِ، وَنحاساً وَحديداً لا يُمكِنُ وَزَنَهُ لِوَفَرْتِهِ. وَقَدْ جَهَّزْتُ أَيضاً خَشَباً وَحِجارَةً، وَعَلَيْكَ أَنْ تُضِيفَ عَلَيْها. 15 وَلَدَيْكَ عَدَدٌ غَيرُ مِنَ العَمالِ، مِنْ نَحَّاتِينَ وَبَنائِينَ وَنَجَّارِينَ، وَكُلُّ ما هارٍ فِي كُلِّ حِرْفَةٍ. 16 وَقَدْ تَوافَّرَ لَدَيْكَ ما لا يُحصى مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحاسِ وَالْحديدِ. فَفَمَّ وَاعْمَلْ، وَلِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ».

داود يأمر رؤساء إسرائيل بالمساعدة

17 وأوصى داود جميع رؤساء إسرائيل بمعاونة ابنه سليمان، 18 وقال لهم: «أليس الرب الهكم معكم وقد أراحكم من كل ناحية، إذ نصرني على أهل هذه الأرض، فخضعت أممها أمام الرب وأمام شعبه. 19 فاعقدوا العزم في قلوبكم ونفوسكم على طلب الرب الهكم، وتعاونوا على بناء مقدس الرب الإله لتنفقوا ثابوت عهد الرب وأنية قدس الله إلى الهيكل الذي يبني لاسم الرب».

داود يجمع الرؤساء والكهنة واللاويين

23

وعندما شاخ داود نصب ابنه سليمان ملكاً على إسرائيل، 2 واستدعى إليه كل قادة إسرائيل والكهنة واللاويين. 3 وكان عدد اللاويين المحصنين من ابن ثلاثين فما فوق ثمانية وثلاثين ألفاً، 4 أشرف أربعة وعشرون ألفاً منهم على العمل في بيت الرب، وسبته آلاف كانوا نظاراً وقضاة، 5 وأربعة آلاف قاموا بحراسة البيت، وأربعة آلاف ليسبيح الرب والعزف على الآلات الموسيقية المرافقة لليسبيح.

تقسيم اللاويين

6 وقسمهم داود إلى ثلاث فرق، بحسب أسماء أبناء لاوي: فرقة الجرشونيين، وفرقة القهاتيين، وفرقة المراريين. 7 ومن الجرشونيين: لعدان وشمعي. 8 وأبناء لعدان ثلاثة: يحيئيل البكر، ثم زيثام ويونيل. 9 وأبناء شمعي ثلاثة: شلوميث وحزبيئيل وهاران. وجميع هؤلاء كانوا رؤوس آباء عائلات لعدان. 10 وكان لشمعي أربعة أبناء آخرين هم: يحث وزينا ويعوش وبريعة. 11 وكان يحث كبيرهم وزينه الثاني، أما يعوش وبريعة فلم ينجبا أبناء كثيرين، فاعتبروا عند إجراء الإحصاء عائلة واحدة.

12 أما أبناء قهات فهم أربعة: عمرام ويصهار وحبرون وعزيئيل. 13 وأبناء عمرام: هرون وموسى. وأفرز هرون وذريته ليقيموا على خدمة قدس الأقداس وليوقدوا أمام الرب، وخدمة الرب ومباركة الشعب باسمه، إلى الأبد. 14 أما أبناء موسى رجّل الله فأحصوا مع سبط لاوي. 15 وكان لموسى ابنان هما: جرشوم وأليعزر. 16 وكبير أبناء جرشوم هو شبونيل. 17 أما أليعزر فلم ينجب سوى ابن واحد هو رحبيا، وقد ولد لرحبيا أبناء كثيرون جداً. 18 وكان شلوميث كبير أبناء يصهار. 19 وأبناء حبرون: يريّا البكر، وأمريا الثاني، ويحزيئيل الثالث، ويقمعام الرابع. 20 وأبنا عزيئيل: ميخا البكر وبشيا الثاني.

21 وأبنا مراري: محلي وموشي. وأنجب محلي العازار وقيس. 22 ومات العازار من غير أن يُعقب أبناء بل بنات، فتروج أبناء عمه منهن. 23 وأبناء موشي ثلاثة محلي وعادر ويريموث.

واجبات اللاويين

24 هؤلاء هم أبناء لاوي بحسب انتمائهم إلى بيوت آبائهم، وهم رؤوس عائلاتهم، كما تم تسجيلهم بحسب أسمائهم، وأحصوا من ابن عشرين فما فوق ليقيموا بالعمل المحدد لهم في خدمة الهيكل، 25 لأن داود قال: «لقد أراح الرب إله إسرائيل شعبه فسكن في اورشليم إلى الأبد، 26 لهذا لن يعود اللاويون ينتقلون بالخيمة وأتبيتها من مكان إلى آخر». 27 لأنه تم إحصاء اللاويين من ابن عشرين سنة فما فوق بموجب أمر داود الأخير. 28 فراحوا، تحت إشراف أبناء هرون، يقيمون بخدمة بيت الرب والاعتناء بالدور والحجرات، والمحافظة على قدسية مقدساته والاهتمام بسائر منطلقات خدمة الهيكل، 29 من تحضير خبز الوجوه، ودقيق التقدمة ورفاق الفطير وما يخبر على الصاج، والدقيق المعجون بالزيت، ومراقبة المقاييس والموازن، 30 فضلاً عن القيام بإزجاء الحمد للرب وسبيحه بكرة وعشية، 31 والمساعدة في تقريب محرقات للرب في أيام السبت ومطالع الشهور القمرية ومواسم الأعياد. وكان عليهم أن يخدموا الرب بصورة منتظمة بأعداد

تَنَاسَبَ مَعَ الخَدَمَاتِ المُعَيَّنَةِ لَهُمْ، 32 وِلِحْرَاسَةِ خِيَمَةِ الاجْتِمَاعِ وَالقُدُسِ، وَتَحْتَ إِشْرَافِ أبنَاءِ ذُرِّيَّةِ هَرُونَ أَقْرَبَائِهِمُ الأَقَائِمِينَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ.

تقسيم الكهنة

24

وَهَذِهِ هِيَ فِرْقُ الكَهَنَةِ مِنْ أبنَاءِ هَرُونَ: أَوْلَادُهُ نَادَابُ وَأَبِيهُو وَالْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ. 2 وَمَاتَ نَادَابُ وَأَبِيهُو قَبْلَ وَقَاةِ أَبِيهِمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقِبَا أبنَاءً، فَصَارَ الْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ كَاهِنَيْنِ. 3 وَقَسَمَ دَاوُدُ وَصَادُوقُ مِنْ نَسْلِ الْعَازَارِ وَأَخِيمَالِكُ مِنْ نَسْلِ إِيثَامَارَ، ذُرِّيَّةُ هَرُونَ بِمُوجِبِ الخَدَمَاتِ الَّتِي أُوتِيَتْ لَهُمْ. 4 وَإِذْ كَانَ قَادَةُ ذُرِّيَّةِ الْعَازَارِ أَكْثَرَ عَدَدًا مِنْ قَادَةِ ذُرِّيَّةِ إِيثَامَارَ، تَمَّ تَفْسِيمُهُمْ وَقَفَا لِأَعْدَائِهِمْ، فَكَانَ هُنَاكَ سِتَّةَ عَشَرَ رَئِيسًا لِبُيُوتِ ذُرِّيَّةِ الْعَازَارِ، وَتَمَانِيَةَ رُؤَسَاءَ لِبُيُوتِ ذُرِّيَّةِ إِيثَامَارَ. 5 وَقَسَمُوا الْفَرِيقِينَ بِالْفُرْعَةِ فَاحْتَلَطُوا مَعًا، وَأَصْبَحَ رُؤَسَاءُ القُدُسِ وَرُؤَسَاءُ بَيْتِ اللَّهِ يَتَشَكَّلُونَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْعَازَارِ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِيثَامَارَ. 6 وَدَوَّنَ شَمْعِيَا بْنُ نَنثَائِيلَ الكَاتِبُ مِنْ سِبْطِ لَأوِي أَسْمَاءَهُمْ فِي حُضُورِ المَلِكِ وَالقَادَةَ وَصَادُوقَ الكَاهِنِ وَأَخِيمَالِكُ بْنُ أَبِيئَاثَارَ وَسِوَاهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتِ الكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ، فَاخْتِيرَتِ عَائِلَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ بَنِي الْعَازَارِ، وَعَائِلَةٌ وَاحِدَةٌ، مِنْ بَنِي إِيثَامَارَ. 7 وَوَقَعَتِ الْفُرْعَةُ الأُولَى عِنْدَ إِقَائِهَا لِيهُويَارِيبَ، وَالثَّانِيَةَ لِيُدْعِيَا. 8 وَالثَّلَاثَةَ لِحَارِيمَ، وَالرَّابِعَةَ لِسَعُورِيمَ. 9 وَالخَامِسَةَ لِمَلِكِيَا، وَالسَّادِسَةَ لِمِيَامِينَ. 10 وَالسَّابِعَةَ لِهُقُوصَ، وَالثَّمَانِيَةَ لِأَيِيَا. 11 وَالتَّاسِعَةَ لِيَشُوعَ، وَالْعَاشِرَةَ لِشَكْنِيَا. 12 وَالحَادِيَةَ عَشْرَةَ لِأَلْيَاشِيبَ، وَالثَّانِيَةَ عَشْرَةَ لِأَيَقِيمَ. 13 وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ لِحَقَّةَ، وَالرَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِيشَبَابَ. 14 وَالخَامِسَةَ عَشْرَةَ لِبَلْحَةَ، وَالسَّادِسَةَ عَشْرَةَ لِإِيمِيرَ. 15 وَالسَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِحِيزِيرَ، وَالثَّمَانِيَةَ عَشْرَةَ لِهَقْصِيسَ. 16 وَالتَّاسِعَةَ عَشْرَةَ لِقَفْحِيَا، وَالْعِشْرُونَ لِجَزْقِيئِيلَ. 17 وَالحَادِيَةَ وَالْعِشْرُونَ لِيَاكِينَ، وَالثَّانِيَةَ وَالْعِشْرُونَ لِجَامُولَ. 18 وَالثَّلَاثَةَ وَالْعِشْرُونَ لِذَلَايَا، وَالرَّابِعَةَ وَالْعِشْرُونَ لِمَعَزِيَا. 19 هَذَا كَانَ تَرْتِيبُ خَدَمَاتِهِمُ الَّتِي كَلَّفُوا بِهَا عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ بِمُقْتَضَى المَرَامِيسِ الَّتِي حَدَدَهَا لَهُمْ جَدُّهُمُ الأَكْبَرُ هَرُونَ، تَمَامًا كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

بقية اللاويين

20 أَمَّا بَقِيَّةُ أبنَاءِ لَأوِي فَهُمْ: مِنْ ذُرِّيَّةِ عَمْرَامَ: شُوبَائِيلُ، وَمِنْ أبنَاءِ شُوبَائِيلَ يَحْدِيَا. 21 وَمِنْ ذُرِّيَّةِ رَحْبِيَا: أَلْيَكْرُ يَسِّيَا. 22 وَمِنْ أَلْيَصْهَارِيِّينَ: شَلُومُوثُ، وَمِنْ أبنَاءِ شَلُومُوثَ يَحْتُ. 23 وَمِنْ ذُرِّيَّةِ حَبْرُونَ: يَرِيَا أَلْيَكْرُ وَأَمْرِيَا الثَّانِي وَبَحْرِيئِيلُ الثَّلَاثُ وَيَقْمَعَامُ الرَّابِعُ. 24 وَمِنْ ذُرِّيَّةِ عَزِيئِيلَ: مِيخَا، وَمِنْ أبنَاءِ مِيخَا: شَامُورُ. 25 وَمِنْ أبنَاءِ يَسِّيَا أَحِي مِيخَا: زَكْرِيَا. 26 أَمَّا أبنَاءُ مَرَارِي فَهُمْ: مَحْلِي وَمُوشِي، وَيَعَزِيَا. 27 وَكَانَ لِيَعَزِيَا بَنُ مَرَارِي أبنَاءً هُمْ: بَنُو وَسُوهَمَ وَزَكُورُ وَعَبْرِي. 28 وَكَلَّمَ يُعْقِبُ الْعَازَارُ بْنُ مَحْلِي أبنَاءً. 29 أَمَّا قَيْسُ فَانْجَبَ يَرْحَمَائِيلَ. 30 وَأبنَاءُ مُوشِي: مَحْلِي وَعَادِرُ وَيَرِيمُوثُ. هَؤُلَاءِ هُمْ أبنَاءُ اللَّوِيِّينَ بِحَسَبِ تَرْتِيبِ بُيُوتَاتِ آبَائِهِمْ. 31 وَالقَوَا هُمْ أَيْضًا الْفُرْعَةُ عَلَى غَرَارِ أَقْرَبَائِهِمُ الكَهَنَةِ ذُرِّيَّةِ هَرُونَ فِي حُضُورِ دَاوُدَ المَلِكِ وَصَادُوقَ وَأَخِيمَالِكَ وَرُؤَسَاءِ عَائِلَاتِ الكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ، لِأَنَّ فِرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ رُؤَسَاءِ العَائِلَاتِ وَبَقِيَّةِ أَقْرَبَائِهِمُ الأَصَاغِرِ.

توزيع فرق الموسيقيين

25

وَاحْتَارَ دَاوُدُ وَرُؤَسَاءُ الحَيْشِ بَعْضَ أبنَاءِ آسَافَ وَهَيْمَانَ وَيَدُوثُونَ، لِقِيَادَةِ خَدَمَاتِ القِيَادَةِ بِإِعْلَانِ رِسَالَةِ اللَّهِ تَصْحَبَهُمْ مُوسِيقَى العِيدَانِ وَالرَّبَابِ وَالصُّنُوجِ. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَدَوْا هَذِهِ الخَدَمَاتِ وَوَجِبَاتُهُمْ: 2 مِنْ أبنَاءِ آسَافَ: زَكُورُ وَيُوسُفُ وَنَنثِيَا وَأَشْرِيئِيلُهُ، وَهُمْ يَخْدُمُونَ تَحْتَ إِشْرَافِ آسَافَ المُنْتَبِيءِ فِي حَضْرَةِ المَلِكِ. 3 مِنْ أبنَاءِ يَدُوثُونَ سِيئَةُ: جَدَلِيَا وَصَرِي وَيَشْعِيَا وَشَمْعِي وَحَسْبِيَا وَمَتْنِيَا وَهُمْ يَخْدُمُونَ تَحْتَ إِشْرَافِ أَبِيهِمْ يَدُوثُونَ المُنْتَبِيءِ بِالعَزْفِ عَلَى العُودِ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ الحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ. 4 مِنْ أبنَاءِ هَيْمَانَ: بُعْيَا، وَمَتْنِيَا، وَعَزِيئِيلُ، وَسُوبَائِيلُ، وَيَرِيمُوثُ وَحَنَنْيَا،

وَحَنَانِي وَإِيلِيَّائَهُ، وَجِدَلْتِي، وَرُومَمْتِي عَزْرُ، وَيُسْبَقَاشَهُ، وَمَلُوثِي، وَهُوثِيرُ وَمَحْزِيُوثُ. 5 وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ هَيْمَانَ نَبِيِّ الْمَلِكِ، وَقَدْ رَزَقَهُ الرَّبُّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ابْنًا وَثَلَاثَ بَنَاتٍ، تَحْقِيقًا لَوَعْدِهِ، لِيَرْفَعَ مِنْ سَائِهِ. 6 وَكَانُوا جَمِيعُهُمْ يُحِيدُونَ الْعِزْفَ عَلَى الصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ، بِقِيَادَةِ أَبِيهِمْ، لِالاشْتِرَاكِ فِي الْعِبَادَةِ بِالْهَيْكَلِ. وَكَانَ آسَافُ وَيَدُوثُونُ وَهَيْمَانُ يَتَلَقَّوْنَ تَعْلِيمَاتِهِمْ مِنَ الْمَلِكِ. 7 وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمْ مَعَ بَقِيَّةِ أَقْرَبَائِهِمْ مِئَتَيْنِ وَتَمَانِيَةَ وَتَمَانِينَ لَأَوْيَا، وَجَمِيعُهُمْ بَارِعُونَ فِي الْعِزْفِ وَاللَّرْتِيلِ لِلرَّبِّ. 8 وَقَدْ حَدَّدُوا مَسْئُولِيَّاتِ عَمَلِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الْفُرْعَةِ، بَعْضُ النَّظَرِ عَنِ الْعُمُرِ أَوْ الْكِفَاءَةِ. 9 فَوَقَعَتِ الْفُرْعَةُ الْأُولَى لِيُوسُفَ مِنْ عَائِلَةِ آسَافَ، وَالثَّانِيَةَ لِحَدَلْيَا وَأَقْرَبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ، وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا، 10 وَالثَّلَاثَةَ لِرُكُّورَ، وَأَقْرَبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 11 وَالرَّابِعَةَ لِيَصْرِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 12 وَالخَامِسَةَ لِنَتْنِيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 13 وَالسَّادِسَةَ لِيَقْيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 14 وَالسَّابِعَةَ لِيَسْرِيئِيلَةَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 15 وَالثَّمَانِيَةَ لِيَشَعْيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 16 وَالتَّاسِعَةَ لِمَتْنِيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 17 وَالعَاشِرَةَ لِيَشْمَعِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 18 وَالحَادِيَةَ عَشْرَةَ لِعِزْرِيئِيلَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 19 وَالثَّانِيَةَ عَشْرَةَ لِحَسْبِيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 20 وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ لِيَشُوبَانِيئِيلَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 21 وَالرَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِمَتْنِيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 22 وَالخَامِسَةَ عَشْرَةَ لِيَرِيمُوثَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 23 وَالسَّادِسَةَ عَشْرَةَ لِحَدَلْيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 24 وَالسَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِيَسْبَقَاشَةَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 25 وَالثَّمَانِيَةَ عَشْرَةَ لِحَنَانِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 26 وَالتَّاسِعَةَ عَشْرَةَ لِمَلُوثِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 27 وَالعِشْرُونَ لِيَالِيَّائَةَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 28 وَالحَادِيَةَ وَالْعِشْرُونَ لِهَوْثِيرَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 29 وَالثَّانِيَةَ وَالْعِشْرُونَ لِحَدَلْتِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 30 وَالثَّلَاثَةَ وَالْعِشْرُونَ لِمَحْزِيُوثَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. 31 وَالرَّابِعَةَ وَالْعِشْرُونَ لِرُومَمْتِي عَزْرَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا.

حِرَاسُ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ

26

أَمَّا فِرْقُ حِرَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ فَهُمْ: مِنَ الْفُورَحِيِّينَ: مَسْلَمِيَا بْنُ فُورِي مِنْ دُرِّيَّةِ آسَافَ. 2 وَكَانَ لِمَسْلَمِيَا سَبْعَةُ أَبْنَاءٍ هُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ: زَكَرِيَّا الْبِكْرُ، وَيَدِيْعِيئِيلُ وَزَبَدْيَا وَيَنْتْنِيئِيلُ، 3 وَعِيَالَمُ وَبِهَوْحَنَانُ وَأَلِيهَوْعِيْنَاي. 4 وَمِنْهُمْ عُوْبِيدُ أَدُومَ الَّذِي (أَنَعَمَ) عَلَيْهِ الرَّبُّ بِتَمَانِيَةِ أَبْنَاءٍ هُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ: شَمْعِيَا الْبِكْرُ، وَيَهُوزَابَادُ، وَيُورَاحُ، وَسَاكَارُ، وَنَتْنِيئِيلُ، وَكَعْمِيئِيلُ، وَيَسَاكَرُ، وَقَعْلَتَاي. 6 وَأَحْبَبَ شَمْعِيَا بْنُ عُوْبِيدِ أَدُومَ أَبْنَاءَ تَزَعُمُوا بَيُوثَاتِ آبَائِهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ سَطْوَةٍ وَكِفَاءَةٍ. 7 وَهُمْ: عَنِّي وَرَقَانِيئِيلُ وَعُوْبِيدُ وَأَزَابَادُ، كَمَا كَانَ قَرِيبَاهُ أَلِيهَوْ وَسَمَكِيَا مِنْ ذَوِي الْكِفَاءَةِ أَيْضًا. 8 جَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ عُوْبِيدِ أَدُومَ، وَكَانُوا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَقْرَبَاؤُهُمْ أَصْحَابُ كِفَاءَةٍ فِي الْخِدْمَةِ، وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمْ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ. 9 أَمَّا أَبْنَاءُ مَسْلَمِيَا وَإِخْوَتُهُ مِنْ ذَوِي الْكِفَاءَةِ، فَكَانُوا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ. 10 وَأَبْنَاءُ حُوسَةَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَرَارِي: شِمْرِي، وَجَعَلَهُ أَبُوهُ رَأْسَ إِخْوَتِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الْبِكْرَ. 11 ثُمَّ حَلِقْيَا الثَّانِي، وَطَبَلْيَا الثَّلَاثَ، وَزَكَرِيَّا الرَّابِعَ، فَكَانَتْ جَمَلُهُ أَبْنَاءَ حُوسَةَ وَأَقْرَبَائِهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا. 12 وَكَانَ لِفِرْقِ الْحُرَاسِ هَؤُلَاءِ، وَفَقًّا لِنَقْسِيمِ عَائِلَاتِهِمْ، نَوْبَاتُ حِرَاسَةِ فِي الْهَيْكَلِ عَلَى غِرَارِ أَقْرَبَائِهِمُ الْقَائِمِينَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. 13 وَقَدْ تَمَّ لِقَاءُ الْفُرْعَةِ وَاشْتِرَاكِ فِيهَا الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، حَسَبَ بَيُوثِ آبَائِهِمْ، لِيُوزَعَ الْحِرَاسَةَ عَلَى كُلِّ بَابٍ. 14 فَأَصَابَتِ الْفُرْعَةُ سَلْمِيَا لِيُفُومَ بِحِرَاسَةِ الْبَابِ الشَّرْقِيِّ، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفُرْعَةُ لِابْنِهِ الْمُسْبِرِ الْحَكِيمِ زَكَرِيَّا لِيُفُومَ بِحِرَاسَةِ الْبَابِ الشَّمَالِيِّ، 15 وَوَقَعَتِ الْفُرْعَةُ لِعُوْبِيدِ أَدُومَ لِحِرَاسَةِ الْبَابِ الْجَنُوبِيِّ. أَمَّا فُرْعَةُ أَبْنَائِهِ فَكَانَتْ لِقِيَامِ حِرَاسَةِ الْمَخَازِنِ. 16 وَأَصَابَتِ الْفُرْعَةُ شَمْعِيَا حُوسَةَ لِحِرَاسَةِ الْبَابِ الْعَرَبِيِّ مَعَ بَابِ شَلْكَةَ فِي الطَّرِيقِ الصَّاعِدِ إِلَى أَعْلَى، فَكَانَ مَحْرَسٌ مُقَابِلَ

مَحْرَس. 17 فَكَانَتْ جُمْلَةُ اللَّوِيِّينَ الْحَارِسِينَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ سِتَّةً، وَمِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ أَرْبَعَةً، وَمِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ أَرْبَعَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. أَمَّا الْمَخَازِنُ فَقَدْ قَامَ عَلَى حِرَاسَتِهَا اثْنَانِ فِي كُلِّ نَوْبَةٍ. 18 وَحَرَسَ الرَّوَّاقَ الْعَرَبِيَّ سِتَّةَ لَوِيِّينَ: أَرْبَعَةً فِي الطَّرِيقِ الصَّاعِدِ إِلَى أَعْلَى، وَاثْنَانِ فِي الرَّوَّاقِ. 19 هَذِهِ هِيَ فِرْقُ الْحُرَّاسِ مِنْ ذُرِّيَّةِ الثُّورَحِيِّينَ وَالْمَرَارِيِّينَ.

أمناء خزائن الهيكل

20 وَأَشْرَفَ أَحْيَا مِنَ اللَّوِيِّينَ عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ اللَّهِ وَعَلَى خَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ. 21 يُعَاوَنُهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ لَعْدَانَ الْجَرَشُونِيِّ رُؤَسَاءُ بَبُوتَاتِ لَعْدَانَ وَهُمْ يَحْيِيئِيلِيُّ 22 وَأَبْنَاهُ زَيْثَامُ وَيُوئِيلُ فِي الْإِشْرَافِ عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ. 23 وَكَذَلِكَ بَعْضُ اللَّوِيِّينَ الْمُنتَمِينَ إِلَى الْعَمْرَامِيِّينَ وَالْيَصْهَارِيِّينَ وَالْحَبْرُونِيِّينَ وَالْعَزِينِيِّينَ. 24 وَكَانَ شَبُوتِيلُ بْنُ جَرَشُومَ بْنِ مُوسَى رَئِيسًا عَلَى الْخَزَائِنِ. 25 أَمَّا أَقْرَبَاؤُهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَلِيعَزَرَ فَهُمْ رَحَبِيَا، وَأَنْجَبَ رَحَبِيَا يَشْعِيَا، وَيَشْعِيَا يورَامَ، وَيورَامُ زَكْرِي، وَزَكْرِي شَلُومِيثَ. 26 وَأَصْبَحَ شَلُومِيثُ هَذَا وَأَقْرَبَاؤُهُ مَسْئُولِينَ عَنِ جَمِيعِ خَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ الَّتِي خَصَّصَهَا الْمَلِكُ دَاوُدُ وَزُعَمَاءُ الْعَائِلَاتِ وَقَادَةُ الْأَلُوفِ وَالْمِئَاتِ، وَرُؤَسَاءُ الْجَيْشِ، 27 مِمَّا غَنِمُوهُ مِنْ أَسْلَابِ الْحَرْبِ، فَخَصَّصُوهَا لِنَفَقَاتِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. 28 كَمَا كَانَ كُلُّ مَا قَدَّسَهُ صَمُوتِيلُ النَّبِيُّ وَسَاوُلُ بْنُ قَيْسَ، وَأَبْنَيْرُ بْنُ نِيرَ وَيُوَابُ بْنُ صَرُويَةَ تَحْتَ إِشْرَافِ شَلُومِيثَ وَأَقْرَبَائِهِ.

العرفاء والقضاة

29 وَوَعِيَنَ مِنَ الْيَصْهَارِيِّينَ كَنْنِيَا وَأَبْنَاؤُهُ لِلْقِيَامِ بِمَهَامَ خَارِجِيَّةٍ عَامَّةٍ، كَمُوظِّفِينَ إِدَارِيِّينَ وَقَضَاةٍ عَلَى إِسْرَائِيلَ. 30 كَذَلِكَ عَهْدَ إِلَى حَسَبِيَا وَأَقْرَبَائِهِ الْبَالِغِينَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ مِنَ اللَّوِيِّينَ الْحَبْرُونِيِّينَ، وَجَمِيعَهُمْ مِنْ ذَوِي الْكِفَاةِ، بِإِدَارَةِ شُؤُونِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ غَرَبِي نَهْرِ الْأَرْدُنِّ فِيمَا يَخْتَصُّ بِعَمَلِ الرَّبِّ. وَخِدْمَةِ الْمَلِكِ. 31 وَكَانَ يَرِيَا زَعِيمَ الْحَبْرُونِيِّينَ وَقَفَا لِمَا وَرَدَ فِي سِجَلَاتِ أَسَابِ عَائِلَاتِهِمُ الَّتِي تَمَّتْ مُرَاجَعَتُهَا فِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ لِحُكْمِ دَاوُدَ، فَوَجَدُوا أَنَّ بَيْنَهُمْ أَصْحَابَ كِفَاةٍ مُقِيمِينَ فِي يَعْزَرِيرِ جَلْعَادَ. 32 فَكَانَ لِيَرِيَا أَلْفَانِ وَسَبْعَ مِئَةٍ مِنْ أَقْرَبَائِهِ، جَمِيعُهُمْ زُعَمَاءُ عَائِلَاتِهِمْ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالْكَفَاةِ الْعَالِيَةِ، فَعَهْدَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ دَاوُدُ بِأُمُورِ سِيظِي رَاوَبِيْنَ وَجَادَ وَنِصْفِ سِيظِ مَنَسِي، فَأَشْرَفُوا عَلَى عَمَلِ اللَّهِ وَشُؤُونِ الْمَلِكِ.

قادة الجيش

27

هَذِهِ أَسْمَاءُ زُعَمَاءِ الْعَائِلَاتِ، قَادَةِ الْأَلُوفِ وَالْمِئَاتِ وَضَبَّاطِهِمُ الْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ فِي فِرْقِ الْجَيْشِ الْعَامِلَةِ وَالْإِحْتِيَاطِيَّةِ الْإِثْنَتَيْ عَشْرَةَ. وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ جُنُودِ كُلِّ فِرْقَةٍ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا أَخَذَتْ تَنَاقُوبَ عَلَى الْخِدْمَةِ شَهْرًا بَعْدَ شَهْرٍ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ شُهُورِ السَّنَةِ. 2 وَتَرَأَسَ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ يَشْبُعَامُ بْنُ زَبْدِيئِيلَ الْفِرْقَةَ الْأُولَى الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. 3 وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَارِصَ وَكَانَ قَائِدًا لِجَمِيعِ رُؤَسَاءِ أَقْسَامِ الْفِرْقَةِ لِلشَّهْرِ الْأَوَّلِ. 4 وَتَرَأَسَ دُودَايُ الْأَخُوخِيُّ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الثَّانِيِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا، وَكَانَ مَقْلُوثُ نَائِبًا عَنْهُ 5 وَتَرَأَسَ بَنِيَا بْنُ يَهُوِيَادَاعَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الثَّلَاثِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. 6 وَكَانَ بَنِيَا رَئِيسَ الثَّلَاثِينَ وَبَطْلَهُمْ، وَكَانَ ابْنُهُ عَمِيرَابَادُ نَائِبًا عَنْهُ. 7 وَتَرَأَسَ عَسَائِيلُ أَخُو يُوَابَ وَمِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ زَبْدِيَا فِرْقَةَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. 8 وَتَرَأَسَ شَمْحُوثُ الْبِرْزَاحِيُّ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. 9 وَتَرَأَسَ عِيرَا بْنُ عَقِيْشَ النَّقُوعِيُّ فِرْقَةَ الشَّهْرِ السَّادِسِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. 10 وَتَرَأَسَ حَالِصُ الْفَلُونِيُّ مِنْ بَنِي أَفْرَايِمَ فِرْقَةَ الشَّهْرِ السَّابِعِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. 11 وَتَرَأَسَ سِيكَايُ الْحُوشَاتِيُّ مِنْ ذُرِّيَّةِ زَارَحَ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. 12 وَتَرَأَسَ أَيْعَزَرُ الْعَنَّاوُثِيُّ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الثَّاسِعِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. 13 وَتَرَأَسَ مَهْرَايُ النَّطُوفَاتِيُّ مِنْ ذُرِّيَّةِ زَارَحَ فِرْقَةَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا.

14 وترأس بنايا الفرعونني من بني أفرام فرقة الشهر الحادي عشر المؤلفة من أربعة وعشرين ألفاً. 15 وترأس خلدائي التطوقاتي من ذرية عثنيل فرقة الشهر الثاني عشر المؤلفة من أربعة وعشرين ألفاً.

رؤساء الأسباط

16 أمّا المترسّون على قبائل إسرائيل فهم الرؤساء: أليعزر بن زكري على سبط رأوبين، وسقطيا بن معكة على سبط شمعون. 17 حسبيا بن قموئيل على سبط لاوي، وصادوق على ذرية هرون. 18 أليهو أخو داود على سبط يهوذا، وعمري بن ميخائيل على سبط يساكر. 19 يشمعيا بن عوبديا على سبط زبولون، ويريموث بن عزريئيل على سبط نفتالي. 20 هوشع بن عزريا على سبط أفرام، ويويئيل بن فدأيا على نصف سبط منسى. 21 يدو بن زكريا على نصف سبط منسى في جلعاد، ويعسيئيل بن أبتير على سبط بنيامين. 22 وعزريئيل بن يروحام على سبط دان. هؤلاء هم رؤساء أسباط إسرائيل في زمن داود الملك. 23 ولم يجر داود إحصاء لمن هم في العشرين من العمر فما دون، لأنّ الربّ وعد أن يكثر إسرائيل فيصبح في عدد نجوم السماء. 24 ولم يستوف يوباب ابن صروية ما شرع فيه من إحصاء، وقد أثار هذا الإحصاء سخط الربّ على إسرائيل فلم يدون عدد المحصين في سجل أخبار الملك الرسمى.

كبار الموظفين المدنيين

25 وعين عزموت بن عديئيل ويهونان بن عزيا على مخازن الملك في الريف والمدن والقرى والحصون. 26 وعزري بن كلوب على القعلة العاملين في المزارع الملكية. 27 وشمعي الرامي على الكروم، وزبدي الشقي على مخازن الخمر. 28 وبعل حانان الجديري على حقول الزيتون والجميز التي في السهول ويوعاش على مخازن الزيت. 29 وشطراي الشاروني على قطعان البقر الراعي في شارون، وشافاط بن عدلاي على قطعان البقر السائم في الأودية. 30 وأوبيل الاسمعي على الجمال، ويحديا الميروثي على الحمير. 31 ويازير الهاجري على ماشية الغنم. كل هؤلاء كانوا المشرفين على أملاك الملك داود. 32 وكان يهونان عم داود صاحب رأي ثاقب وخبرة عظيمة وكاتباً، أمّا يحيئيل بن حكمني فتولى مهمة تعليم أبناء الملك. 33 وكان أخيثوفل مشيراً للملك، وحوشاي الأركي نديماً له. 34 ثم خلف يهوئادع بن بنايا وأبياتار أخيثوفل؛ أمّا يوباب فكان القائد العام لجيش الملك.

خطاب داود لعظماء بني إسرائيل

28

واستدعى داود إلى اورشليم كل زعماء إسرائيل ورؤساء الأسباط، ورؤساء الفرق العاملة في خدمة الملك، وقادة الألوف والمئات، ومديري ممتلكات وأموال الملك وممتلكات أبنائه، فضلاً عن الخصيان والأبطال وأصحاب الجاه والثفوذ. 2 فقال داود لهم: «أصعوا إلي يا إخوتي وشعبي: لقد كان في نيتي أن أبنى بيتاً يستقر فيه تابوت عهد الربّ، ويكون موطناً لقدمي إلهنا، وقد جهزت ما يحتاجه هذا البناء من مواد. 3 ولكن الله قال لي: لا تبني أنت بيتاً لاسمي، لأنك رجل حرب وقد سفتك دماً. 4 إن الربّ إله إسرائيل قد اصطفاني من كل بيت أبي ليجعلني ملكاً على إسرائيل إلى الأبد، وذلك لأنه اختار سبط يهوذا للرئاسة، ثم اختار بيت أبي من بين بيوت يهوذا، وقد سرّ أن يقرزي من بين أبناء أبي ليوليني على ملك إسرائيل. 5 ثم اصطفى ابني سليمان من بين أبنائي الكثيرين الذين رزقني بهم الربّ، ليخلفني على عرش مملكة الربّ، على إسرائيل. 6 وقال لي: إن سليمان ابنك هو الذي يبني بيتي ودياري، لأنني اصطفيت له ابناً وأنا أكون له أباً. 7 فإن أطاع شرايعي وأحكامي وعمل بها كما هي عليه اليوم فأبني أثبت مملكته إلى الأبد. 8 فأوصيكم الآن، على مشهد من كل إسرائيل، وفي محضر محفل الربّ، وفي مسمع الله، أن تطيعوا جميع أوامر

الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَتَسْعُوا إِلَى مُمَارَسَتِهَا لِكَيْ تَظْلُوا وَارْتِنِينَ لِلأَرْضِ الطَّيِّبَةِ، ثُمَّ ثَوَّرْتُوهَا لِأَوْلَادِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ إِلَى الأَبَدِ. 9 أَمَا أَنْتَ يَا ابْنِي سُلَيْمَانَ، فَأَعْرِفْ إِلَهَ أَبِيكَ وَأَعْبُدْهُ بِكَمَالِ قَلْبٍ، وَبِقَسْرٍ رَاعِيَةً، لِأَنَّ الرَّبَّ يَنْقَحُ جَمِيعَ القُلُوبِ، وَيَفْهَمُ كُلَّ تَصَوُّرٍ وَفِكْرٍ. فَإِنَّ طَلْبَتَهُ تُجِدُهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ يَبِيدُكَ إِلَى الأَبَدِ. 10 فَفَكَّرْ مَلِيًّا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اصْطَفَاكَ لِابْنِي بَيْتًا لِإِدْفَاسِ، فَتَقَوَّ وَاعْمَلْ».

داود يقدم لسليمان تصميمات الهيكل وأنيته

11 وَقَدَّمَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ تَصْمِيمَاتِ بِنَاءِ الرُّوَّاقِ وَبُيُوتِهِ وَمَخَازِنِهِ وَأَجْزَائِهِ العُلْيَا وَعَرَفِهِ الدَّاخِلِيَّةِ وَفُدْسِ الأَقْدَاسِ حَيْثُ يُكْفَرُ عَنِ الخَطَايَا. 12 وَأَعْطَاهُ أَيْضًا التَّصْمِيمَاتِ الَّتِي أَلْهَمَهُ الرُّوحُ بِهَا، الخَاصَّةَ بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَسَائِرِ الحُجَرَاتِ المُحِيطَةِ بِهِ، وَمَخَازِنِ هَيْكَلِ اللَّهِ وَمَخَازِنِ التَّقْدِمَاتِ المُكْرَسَةِ لِلرَّبِّ، 13 كَمَا قَدَّمَ إِلَيْهِ التَّعْلِيمَاتِ الخَاصَّةَ بِخَدَمَاتِ فِرْقِ الكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَسَائِرِ الخَدَمَاتِ الَّتِي تُمَارَسُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَكُلِّ مَالِهِ عَلاَقَةً بِأَنْبِيَةِ خِدْمَةِ الهَيْكَلِ 14 وَأَعْيَنَ أَوْزَانَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ المُسْتَخْدَمَةِ فِي صِيَاغَةِ أَنْبِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ المُسْتَعْمَلَةِ فِي مُخْتَلَفِ أَنْوَاعِ الخَدَمَاتِ، 15 وَكَذَلِكَ أَوْزَانَ ذَهَبِ وَفِضَّةِ المَنَائِرِ وَسُرُجِهَا، بِمَا يَنْتَاسِبُ مَعَ اسْتِخْدَامِ كُلِّ مَنَارَةٍ، 16 وَأَيْضًا أَوْزَانَ ذَهَبِ وَفِضَّةِ كُلِّ مَائِدَةٍ مِنْ مَوَائِدِ خُبْزِ الوُجُوهِ، 17 كَمَا عَيَّنَ أَوْزَانَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ المُسْتَخْدَمِ فِي صُنْعِ المَنَاشِلِ وَالمَنَاصِحِ وَالكُؤُوسِ، وَأَوْزَانَ ذَهَبِ وَفِضَّةِ كُلِّ قَدَحٍ مِنَ الأَقْدَاحِ، 18 وَأَوْزَانَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ المُسْتَخْدَمِ فِي صُنْعِ مَدْبَحِ البُخُورِ، وَفِي صُنْعِ نَمُودَجِ مَرْكَبَةِ الكَرْوَبِيمِ البَّاسِطَةِ أَجْحَتَهَا، وَالَّتِي تُظَلَّلُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ. 19 وَقَالَ دَاوُدُ لِابْنِهِ: «لَقَدْ دَوَّنتُ جَمِيعَ هَذِهِ التَّعْلِيمَاتِ كِتَابَةً لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ عَلَيَّ، وَقَدْ لَقَّنَنِي مُوَاصَفَاتِ هَذِهِ التَّصْمِيمَاتِ».

داود يشجع سليمان

20 فَتَقَوَّ وَتَسَجَّعَ وَاعْمَلْ. لَا تَجْزَعُ وَلَا تَرْتَعِبُ لِأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ إِلَهِي مَعَكَ، وَلَنْ يَخْذَلَكَ وَلَا يَشْرَكَكَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ كُلَّ عَمَلِ خِدْمَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. 21 وَسَتَقُومُ فِرْقُ الكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ بِكُلِّ خِدْمَةِ هَيْكَلِ اللَّهِ، فَضْلًا عَنِ كُلِّ صَانِعِ مَاهِرٍ فِي كُلِّ حِرْقَةٍ، وَسَيَكُونُ الرُّؤَسَاءُ وَالجَيْشُ مُتَاهِبِينَ لِئَلَيْبِيَةِ أَمْرِكَ».

داود يتبرع لبناء الهيكل

29

وَقَالَ دَاوُدُ المَلِكُ لِكُلِّ الجَمْعِ الحَاضِرِ: «إِنَّ ابْنِي سُلَيْمَانَ الَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَحَدَّهُ لَا يَزَالُ صَغِيرًا غَضًّا، وَالعَمَلُ المَطْلُوبُ ضَخْمٌ، لِأَنَّ الهَيْكَلَ لَيْسَ لِإِنْسَانٍ بَلْ لِلرَّبِّ الإِلَهِيِّ. 2 وَقَدْ بَدَأْتُ كُلَّ جَهْدِي لِتَجْهِيْزِ مَا يَطْلُبُهُ بِنَاءُ هَيْكَلِ إِلَهِي مِنْ مَوَادِّ، فَوَقَرْتُ الذَّهَبَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ ذَهَبٍ، وَالفِضَّةَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ فِضَّةٍ، وَالنُّحَاسَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ نُحَاسٍ، وَالحَدِيدَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ حَدِيدٍ، وَالخَشَبَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ خَشَبٍ، وَحِجَارَةَ الجَزَعِ وَجَوَاهِرَ تَمِيْنَةَ لِلتَّرْصِيْعِ، وَحِجَارَةَ ذَاتِ ألْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَحِجَارَةَ كَرِيْمَةَ وَرُخَامًا كَثِيرًا. 3 وَلَفَرَطِ سُرُورِي بِبَيْتِ إِلَهِي، فَقَدْ قَدَّمْتُ مِنْ مَالِي الخَاصِّ ذَهَبًا وَفِضَّةً، بِالإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ مَا أَعَدَدْتُهُ لِلهَيْكَلِ. 4 وَهِيَ فِي جَمَلَتِهَا ثَلَاثَةُ أَلْفِ وَرَنْتَةٍ (نَحْوَ مِئَةِ وَتَمَانِيَةِ أَلْفِ كِيلُوجَرَامٍ) مِنْ ذَهَبِ أَوْفِيرٍ، وَسَبْعَةُ أَلْفِ وَرَنْتَةٍ (نَحْوَ مِئَتَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ أَلْفَ كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ الفِضَّةِ النَّقِيَّةِ لِتَعْشِيَةِ جُدْرَانِ البُيُوتِ. 5 فَالذَّهَبُ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ ذَهَبٍ، وَالفِضَّةُ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ فِضَّةٍ. فَمَنْ يَرْعَبُ اليَوْمَ فِي التَّبَرُّعِ لِخِدْمَةِ الرَّبِّ؟»

الرؤساء والعظماء يتبرعون لبناء الهيكل

6 فَتَبَرَّعَ رُعَمَاءُ عَائِلَاتِ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءُ أَسْبَاطِهِمْ، وَقَادَةُ الأُلُوفِ وَالمِئَاتِ وَمُدِيرُو أَعْمَالِ المَلِكِ، 7 وَقَدَّمُوا لِخِدْمَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ خَمْسَةَ أَلْفِ وَرَنْتَةٍ وَعَشْرَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ (نَحْوَ مِئَةِ وَتَمَانِينَ أَلْفَ كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ الذَّهَبِ، وَعَشْرَةَ أَلْفِ وَرَنْتَةٍ (نَحْوَ ثَلَاثِ مِئَةٍ وَسِتِّينِ أَلْفَ كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ الفِضَّةِ، وَتَمَانِيَةَ عَشْرِ أَلْفِ وَرَنْتَةٍ (نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ طَنْ) مِنَ النُّحَاسِ، وَمِئَةَ أَلْفِ وَرَنْتَةٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَلْفِ

وَسَيِّمَانَةَ طُنٍّ) مِنَ الْحَدِيدِ. 8 وَكُلُّ مَنْ وُجِدَتْ لَدَيْهِ حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ قَدَّمَهَا لِخَزِينَةِ الْهَيْكَلِ الَّتِي يُشْرِفُ عَلَيْهَا يَحْيِيئُلُ الْجَرْتُسُونِيُّ. 9 وَاعْتَبَطَ الشَّعْبُ بِمَا قَدَّمَهُ عَنْ رِضَى لِأَنَّهُمْ تَبَرَّعُوا لِلرَّبِّ بِقَلْبٍ كَامِلٍ، وَابْتَهَجَ الْمَلِكُ أَيْضاً ابْتِهَاجاً شَدِيداً.

صلاة داود

10 وَسَبِّحْ دَاوُدُ الرَّبَّ أَمَامَ الْجَمْعِ الْمُحْتَشِدِ قَائِلاً: «لَكَ الْحَمْدُ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ آبِنَا إِسْرَائِيلَ، مِنْ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ. 11 لَكَ يَا رَبُّ الْعِظَمَةُ وَالسَّطْوَةُ وَالْجَلَالُ وَالْبَهَاءُ وَالْمَجْدُ، لِأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. أَنْتَ يَا رَبُّ صَاحِبُ الْمَلِكِ وَقَدْ تَعَالَيْتَ فَوْقَ رُؤُوسِ الْجَمِيعِ. 12 أَنْتَ مَصْنَدُ كُلِّ غَيٍّ وَكِرَامَةٍ، وَأَنْتَ الْمُنْسَلِّطُ عَلَى الْجَمِيعِ، وَالْمَالِكُ لِقُوَّةِ وَالسَّطْوَةِ، وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى تَعْظِيمِ الْجَمِيعِ وَتَقْوِيَةِ عَزِيمَتِهِمْ. 13 وَالْآنَ، نَحْمَدُكَ يَا إِلَهَنَا وَنُسَبِّحُ اسْمَكَ الْجَلِيلَ. 14 وَلَكِنْ مَنْ أَنَا، وَمَنْ هُوَ شَعْبِي حَتَّى تَقْدِرَ أَنْ تَنْبَرِّعَ بِسَخَاءٍ وَعَنْ رِضَى؟ لِأَنَّ مِثْلَكَ الْجَمِيعِ وَمَنْ يَدِكَ تُقَدِّمُ لَكَ. 15 فَنَحْنُ مِثْلُ آبَائِنَا، غُرَبَاءُ وَتُرُلَاءُ أَمَامَكَ، وَأَيَّامُنَا كَالظِّلِّ عَلَى الْأَرْضِ، خَالِيَةٌ مِنَ الرَّجَاءِ. 16 فَيَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَنَا، إِنَّ كُلَّ هَذِهِ التُّرُوةِ الَّتِي وَقَرْنَاهَا لِتُسَيِّدَ لَكَ هَيْكَلًا لِاسْمِ قُدْسِكَ إِنَّمَا هِيَ مِنْ نِعَمِ يَدِكَ وَأَنْتَ مَالِكُ الْكُلِّ. 17 وَأَنَا أَعْلَمُ يَا إِلَهِي أَنَّكَ تَفْحَصُ الْقُلُوبَ وَتُسِّرُ بِالِاسْتِقَامَةِ، وَأَنَا قَدَّمْتُ إِلَيْكَ كُلَّ هَذِهِ بِقَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ، كَذَلِكَ رَأَيْتُ شَعْبَكَ الْمَائِلَ هُنَا يَنْبَرِّعُ عَنْ رِضَى بِابْتِهَاجٍ. 18 فَيَارَبُّ إِلَهَ آبَائِنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، اجْعَلْ هَذِهِ الرَّغْبَةَ أَنْ تَنْظُرَ حَيَّةً إِلَى الْأَبَدِ فِي قُلُوبِ شَعْبِكَ، وَاحْفَظْ قُلُوبَهُمْ لِتَبْقَى مُخْلِصَةً لَكَ. 19 أَمَّا سُلَيْمَانُ ابْنِي، فَهَبْهُ قَلْبًا كَامِلًا لِيُطِيعَ وَصَايَاكَ وَشَهَادَاتِكَ وَقَرَانِصِكَ، وَيَعْمَلَ بِهَا كُلَّهَا وَلِيَبْنِيَ الْهَيْكَلَ الَّذِي أَعَدَدْتُ لَهُ».

20 ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِلْجَمْعِ الْحَاضِرِ: «بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ». فَسَبَّحَ كُلُّ الْجَمْعِ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ وَسَجَدُوا لِلرَّبِّ وَلِلْمَلِكِ. 21 وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَرَّبُوا لِلرَّبِّ ذَبَائِحَ وَقَدَّمُوا مُحْرَقَاتٍ: أَلْفَ تَوْرٍ، وَأَلْفَ كَبْشٍ، وَأَلْفَ خِرُوفٍ مَعَ سَكَاتٍ خَمْرَهَا، وَذَبَائِحَ أُخْرَى كَثِيرَةً عَنْ إِسْرَائِيلَ.

إعلان سليمان ملكاً على بني إسرائيل

22 وَاحْتَقَلُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَامَ الرَّبِّ أَكْلِينَ شَارِبِينَ بَفَرَحٍ عَظِيمٍ، وَبَايَعُوا سُلَيْمَانَ بَنَ دَاوُدَ ثَانِيَةً مَلِكاً عَلَيْهِمْ، وَمَسَحُوهُ لِلرَّبِّ رَئِيساً، وَاخْتَارُوا صَادُوقَ كَاهِناً. 23 وَخَلَفَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ أَبَاهُ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي أَسَّسَهُ الرَّبُّ وَأَقْلَحَ وَأَطَاعَهُ كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 24 كَمَا أَبْدَى الرَّؤُسَاءُ وَالْأَبْطَالُ وَسَائِرُ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ دَاوُدَ خُضُوعاً تَاماً لِسُلَيْمَانَ الْمَلِكِ. 25 وَعَظَّمَ الرَّبُّ مِنْ شَأْنِ سُلَيْمَانَ فِي أَعْيُنِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ جَمِيعاً، وَأَضْفَى عَلَيْهِ مَهَابَةً مَلَكِيَّةً لَمْ يَحْظَ بِهَا مَلِكٌ قَبْلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ.

وفاة داود

26 وَمَلَكَ دَاوُدُ بَنُ يَسَى عَلَى إِسْرَائِيلَ 27 طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مِنْهَا سَبْعُ سِنِينَ فِي حَبْرُونَ، وَمَلَكَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. 28 وَمَاتَ بِشَيْخُوخَةٍ صَالِحَةٍ، وَقَدْ شَبِعَ أَيَّاماً وَتَمَنَعَ بِالْغِنَى وَالْكَرَامَةِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ سُلَيْمَانُ.

29 أَمَّا سِيرَةُ دَاوُدَ الْمَلِكِ وَسَائِرُ أَحْدَاثِ حَيَاتِهِ فَقَدْ وَرَدَتْ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ صَمُوئِيلَ النَّبِيِّ وَأَخْبَارِ نَاتَانَ النَّبِيِّ وَأَخْبَارِ جَادَ النَّبِيِّ. 30 بِمَا فِيهَا مِنْ وَصْفٍ لِأَسْلُوبِ حُكْمِهِ وَسَطْوَتِهِ وَالْأَحْدَاثِ الَّتِي مَرَّتْ عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْرَائِيلَ وَكُلِّ الْمَمَالِكِ الْمُجَاوِرَةِ.

كِتَابُ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ الثَّانِي

يستوفي كتاب أخبار الأيام الثاني بقية تاريخ مملكة يهوذا الذي نص عليه كتاب أخبار الملوك الأول. ويستعرض بشيء من التفصيل أمجاد سليمان مع التركيز الخاص على عظمة الهيكل وبهائه، وذلك لأن وجهة النظر الكهنوتية هي الغالبة على هذا الكتاب، أما الفصول الأخرى فتدور حول حكم سائر ملوك يهوذا مع تسليط الأضواء على أحوال الأمة الدينية وسير شؤونها. لقي عهد الملك حزقيا اهتماماً خاصاً إذ سادت حكمه نهضة روحية رجعت فيها الشعب إلى الله. يصف هذا الكتاب أيضاً دمار أورشليم وسقوط مملكة يهوذا وسبي الشعب إلى بابل، وينتهي الكتاب بالأمر الذي أصدره الملك الفارسي بالإذن للمسيبيين بالعودة إلى وطنهم.

يعمد هذا الكتاب إلى تقديم وصف واف لتاريخ مملكة يهوذا من وجهة نظر دينية. وقد أطرى الملوك الأخيار وأثنى على أعمالهم كما أورد أسماء الملوك الأشرار الذين ضلوا وأضلوا شهادة للتاريخ ولكل الأمة، حتى يعرف الجميع من هو المسؤول عن عظمة الأمة وعن سقوطها. لقد تورط رجال الدين في الإثم على غرار ملوكهم فأضافوا إلى شر الأمة شراً مما أفضى إلى خرابهم وهلاكهم أيضاً، لأن الرب سمح لأعدائهم أن يستأصلوهم ليكونوا مثلاً على مر العصور لعدم تحمل الله للخطيئة.

سليمان يمسك بزمام الملك

1

وَأَمْسَكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بِزِمَامِ الْمَمْلَكَةِ بِكُلِّ حَزْمٍ وَكَانَ الرَّبُّ إِلَهُهُ مَعَهُ، وَأَضْفَى عَلَيْهِ عَظْمَةً بِالْعَةِ. 2 وَخَاطَبَ سُلَيْمَانَ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ وَالْمِنَاتِ وَالْقِضَاةِ وَكُلِّ رَتِيسٍ مِنْ رُؤُوسِ عَائِلَاتِ إِسْرَائِيلَ، 3 طَالِباً إِلَيْهِمْ مُرَافَقَتَهُ إِلَى الْمُرْتَفَعَةِ الَّتِي فِي جِيعُونَ حَيْثُ نُصِبَتْ خَيْمَةُ الْجَمَاعَةِ، خَيْمَةُ اللَّهِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي الصَّحْرَاءِ. 4 أَمَّا تَابُوتُ الرَّبِّ فَقَدْ أَصْعَدَهُ دَاوُدُ مِنْ قَرِيَةِ يِعَارِيمَ إِلَى الْخَيْمَةِ الَّتِي هِيَ هِيَ هِيَ فِي أُورُشَلِيمَ. 5 غَيْرَ أَنْ مَدْبَحَ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ بَصَلْتِيلُ بْنُ أُورِي بْنِ حُورَ، كَانَ لَا يَزَالُ قَائِماً أَمَامَ مَسْكَنِ الرَّبِّ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ وَمَرَّافِقُوهُ لِيُفَرِّبُوا عَلَيْهِ. 6 وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى مَدْبَحِ النُّحَاسِ الَّذِي فِي خَيْمَةِ الْجَمَاعَةِ.

سليمان يطلب حكمة

7 فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ظَهَرَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ وَسَأَلَهُ: «مَاذَا أُعْطِيكَ؟» 8 فَأَجَابَ سُلَيْمَانُ: «لَقَدْ أُسْدَيْتَ إِلَيَّ أَبِي إِحْسَاناً عَظِيماً وَجَعَلْتَنِي مَلِكاً خَلِفاً لَهُ. 9 قَالَانَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ لَيْتَمَ وَعَدْتُ بِهِ أَبِي دَاوُدَ، لِأَنَّكَ وَلَيْتَنِي حُكْمَ شَعْبٍ كَثِيرٍ كَثْرَابِ الْأَرْضِ. 10 فَهَبْنِي حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً لِأَقُودَ هَذَا الشَّعْبَ، لِأَنَّهُ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَكَ الْعَظِيمَ هَذَا؟» 11 فَقَالَ اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ عَزَمْتَ فِي قَلْبِكَ عَلَى طَلْبِ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَمْ تَتَشُدَّ عَيْيَ، وَلَا أَمْوَالاً، وَلَا عَظْمَةً، وَلَا لِإِثْتِقَامٍ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَلَمْ تَطْلُبْ حَيَاةً طَوِيلَةً، بَلْ سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً لِنَحْكُمَ بِهِمَا شَعْبِي الَّذِي مَلَكَتُكَ عَلَيْهِ، 12 فَإِنِّي أَهْبِكَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً، وَأَنْعِمُ عَلَيْكَ بِالْغِنَى وَالْمَالِ وَالْعَظْمَةِ، بِحَيْثُ لَا يُضَاهِيكَ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ السَّابِقِينَ وَلَا الْآخِقِينَ.»

سليمان ينظم قواته

13 ثُمَّ رَجَعَ سُلَيْمَانُ مِنْ مُرْتَفَعَةِ جِيعُونَ مِنْ أَمَامِ خَيْمَةِ الْجَمَاعَةِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَمَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. 14 وَبَنَى لِنَفْسِهِ قُوَّةً تَتَأَلَّفُ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ، وَأَثْنِي عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَرَعَّعَهَا عَلَى مَدُنِ الْمَرْكَبَاتِ، وَأَبْقَى بَعْضاً مِنْهَا مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. 15 وَلِاقْرَظَ مَا تَوَافَرَ مِنَ الْقِضَّةِ وَالذَّهَبِ فِي

أورشليم، جعل الملك قيمتها كقيمة الحجارة، وأصبح خشب الأرز في قيمة خشب الجميز الذي في الحقل لكثرتيه. 16 وقد استوردت خيول سليمان من مصر، ومن كوي، فكان تجار الملك يشترونها من كوي. 17 وكذلك المركبات؛ وكانوا يدفعون ست مئة شاقل (نحو سبعة كيلوجرامات) من الفضة عن كل مركبة، ومئة وخمسين عن كل فرس (نحو كيلوجرامين)، وكانوا يصدرونها أيضاً لجميع ملوك الحثيين والآراميين.

الإعداد لبناء الهيكل

2

وأصدر سليمان أمره ببناء هيكل لاسم الرب وقصر للملك. 2 واستخدم في ذلك سبعين ألف حمال، وثمانين ألف نحات في الجبل، يُسرف عليهم ثلاثة آلاف وست مئة وكيل.

رسالة سليمان إلى حورام ملك صور

3 ووجه سليمان رسالة إلى حورام ملك صور قائلاً: «كما سبق أن تعاملت مع أبي، فأرسلت له خشب أرز ليبنى له قصرًا يُقيم فيه، 4 فها أنا قد عقدت العزم على تشييد هيكل لاسم الرب إلهي لأخصصه له، لأوقد أمامه بخوراً عطراً وأقرب خبز التقدمة الدائم ولأصعد المحرقات صباحاً ومساءً، وفي السبوت ومطالع الشهور ومواسم أعياد الهنا، كما أمر الرب بني إسرائيل أن يفعلوا إلى الأبد. 5 والهيكل الذي أنا مزعم على بناؤه هو هيكل عظيم، لأن الهنا أعظم من جميع الآلهة. 6 ومن يستطيع حقاً أن يبني له هيكلًا لأن السموات وسماء السموات لا تسعه! ومن أنا حتى أبني له هيكلًا إلا ليكون له هيكلًا لإيقاد النخور في حضرته! 7 فالآن أرسل لي رجلاً حاذقاً في فنون صناعة الذهب والفضة والنحاس والحديد، وفي صناعة الفماس الأزرق والبنفسجي والأحمر، وماهراً في حرفة النقش، ليعمل مع الصناع المهرة المتوافرين لدي في يهوذا وفي أورشليم ممن اختارهم أبي داود. 8 ووزودني بخشب أرز وسرو وصنل من لبنان، لأنني أعرف أن رجالك ماهرون في قطع خشب لبنان، فيتعاون رجالي مع رجالك. 9 وليجهزوا لي خشباً وقيراً، لأن الهيكل الذي عزم على بناؤه هو هيكل عظيم ومدمش، 10 وأنا أدفع أجرة قاطعي الخشب: عشرين ألف كُر من الحنطة، وعشرين ألف كيس من الشعير، وعشرين ألف بت خمر، وعشرين ألف برميل زيت».

جواب حورام

11 فأجابه حورام ملك صور في رسالة قائلاً: «لأن الرب أحب حقاً شعبه ولاك عليهم ملكاً. 12 فنبارك الرب إله إسرائيل صانع السموات والأرض الذي رزق داود الملك ابناً حكيماً متميزاً بالمعرفة والفهم ليبنى هيكلًا للرب وقصرًا لنفسه. 13 وها أنا أرسل الآن رجلاً حاذقاً خبيراً هو حورام أبي، 14 ابن امرأة من سبط دان، متزوج من رجل صورى، بارع في صناعة الذهب والفضة والنحاس والحديد والحجارة والخشب والفماس الأزرق والبنفسجي والكتان والأحمر وسائر فنون النقش، وتنفيذ ما يُعهد به إليه من رؤومات، فيعمل حورام هذا جنباً إلى جنب مع صناعتك وصناع سيدي داود أبيك. 15 أما الحنطة والشعير والزيت والخمر التي ذكرها سيدي، فليبعث بها مع رجاله. 16 ونحن نفوم بقطع الخشب من لبنان، على مقدار حاجتك، وننقله إليك أرماتاً عائمة على البحر إلى ميناء يافا. ومن هناك يتم حمله إلى أورشليم».

17 وأحصى سليمان جميع الغرباء المقيمين في أرض إسرائيل بعد أن كان أبوه قد سبق فأحصاهم، فوجدهم مئة وثلاثة وخمسين ألفاً وست مئة، 18 منهم سبعون ألف حمال، وثمانون ألف نحات لقطع حجارة الجبل، وثلاثة آلاف وست مئة أقامهم وكلاء للإشراف على العمل.

بناء الهيكل

وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي بَيْدَرِ أُرْتَانَ الْيَبُوسِيِّ فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى جِبَلِ الْمُرْيَا، حَيْثُ تَرَأَى الرَّبُّ لِداوُدَ أَبِيهِ، وَحَيْثُ وَقَعَ اخْتِيَارُ داوُدَ عَلَى مَكَانِ الْهَيْكَلِ. 2 وَشَرَعَ فِي الْبِنَاءِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِهِ. 3 أَمَّا الْهَيْكَلُ الَّذِي أَنشَأَهُ سُلَيْمَانُ فَكَانَ سِتِّينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ ثَلَاثِينَ مِثْراً) طُولاً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشْرَةِ أمتار) عَرْضاً. 4 وَكَانَ طُولُ الرُّوِاقِ الْقَائِمِ أَمَامَ الْهَيْكَلِ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشْرَةِ أمتار) مُعَادِلاً لِعَرْضِ الْهَيْكَلِ، وَارْتِفَاعُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سِتِّينَ مِثْراً)، وَقَدْ غَشَّاهُ مِنَ الدَّاخِلِ بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ. 5 وَوَعِطَى الْجُدْرَانَ الدَّاخِلِيَّةَ بِخَشَبِ السَّرْوِ وَعَشَّاهُ بِذَهَبِ نَقِيٍّ، نَقَشَ عَلَيْهَا أَشْكَالَ نَخِيلٍ وَسَلْسِلِ. 6 وَجَمَلَ الْهَيْكَلَ فَرَصَعَهُ بِحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، أَمَّا الذَّهَبُ الْمُسْتَخْدَمُ فَكَانَ مِنْ ذَهَبِ فَرَايِمَ. 7 وَغَشَّى أَحْسَابَ الْبَيْتِ وَعَنْبَاتِهِ وَحَوَائِطَهُ وَمَصَارِيْعَهُ بِذَهَبٍ وَنَقَشَ كَرْوَيْبِمَ عَلَى الْجُدْرَانِ.

8 وَشَيَّدَ مِحْرَابَ فُدْسِ الْأَقْدَاسِ فَكَانَ طُولُهُ مُسَاوِياً لِعَرْضِ الْهَيْكَلِ، فَكَانَ مُرَبَّعَ الشَّكْلِ، طُولُهُ يُعَادِلُ عَرْضَهُ، عِشْرُونَ ذِرَاعاً فِي عِشْرِينَ ذِرَاعاً (أَيُّ نَحْوِ عَشْرَةِ أمتار فِي عَشْرَةِ أمتار)، وَعَشَّاهُ بِسِتِّ مِئَةٍ وَزَنْتَهُ (نَحْوَ وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً وَسِتِّ مِئَةٍ كِيلُوجَرَام) مِنَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ. 9 وَكَانَ وَزْنُ مَسَامِيرِ الذَّهَبِ خَمْسِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ جَرَام)، وَعَشَّى أَجْزَاءَهُ الْعُلْيَا بِالذَّهَبِ.

سبك الكرويين

10 وَصَاعَ سُلَيْمَانُ كَرْوَيْبِينَ (وَهُمَا تَمْتَالَانِ لِمَلَائِكِينَ) عَشَّاهُمَا بِذَهَبٍ، وَوَضَعَهُمَا فِي فُدْسِ الْأَقْدَاسِ. 11 وَكَانَ طُولُ كُلِّ جَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَةِ الْكَرْوَيْبِينَ خَمْسَ أذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، فَكَانَتْ فِي جُمَّلَيْهَا عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشْرَةِ أمتار). وَمَسَّ طَرَفَ جَنَاحِ الْكَرْوَيْبِمِ الْخَارِجِيِّ جِدَارَ الْهَيْكَلِ أَمَّا طَرَفُهُ الدَّاخِلِيُّ فَتَلَامَسَ مَعَ طَرَفِ جَنَاحِ الْكَرْوَيْبِمِ الْآخَرِ. 12 وَكَذَلِكَ مَسَّ طَرَفُ جَنَاحِ الْكَرْوَيْبِمِ الثَّانِي الْخَارِجِيِّ جِدَارَ الْهَيْكَلِ أَمَّا طَرَفُ الْجَنَاحِ الدَّاخِلِيِّ فَتَلَامَسَ مَعَ طَرَفِ جَنَاحِ الْكَرْوَيْبِمِ الْأَوَّلِ الدَّاخِلِيِّ. 13 وَكَانَ هَذَانِ الْكَرْوَيْبَانِ مُنْصَبَّيْنِ عَلَى أَرْجُلَيْهِمَا فِي مُوَاجَهَةِ الْمِحْرَابِ بِأَسْطِنَيْنِ أَجْنِحَتُهُمَا عَلَى امْتِدَادِ عِشْرِينَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشْرَةِ أمتار).

صنع الحجاب

14 وَصَنَعَ الْحِجَابَ (الْفَاصِلَ بَيْنَ الْمِحْرَابِ وَبَقِيَّةِ الْهَيْكَلِ) مِنْ فُماشٍ أَرْزَقِ اللَّوْنِ وَبَنْفَسَجِيٍّ وَأَحْمَرَ وَكَتَّانَ، طَرَزَ عَلَيْهِ رَسْمَ الْكَرْوَيْبِمِ.

إقامة العموديين

15 وَأَقَامَ أَمَامَ الْهَيْكَلِ عَمُودَيْنِ، طُولُ كُلِّ مِنْهُمَا خَمْسُ وَثَلَاثُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ سَبْعَةِ عَشَرَ مِثْراً وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَوَضَعَ عَلَيْهِمَا تَاجِيْنِ، ارْتِفَاعُ كُلِّ مِنْهُمَا خَمْسُ أذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). 16 وَصَنَعَ سَلْسِلَ مَضْفُورَةً مُمَاتِلَةً لِسَلْسِلِ الْمِحْرَابِ وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِي الْعَمُودَيْنِ، كَمَا صَنَعَ مِئَةَ رَمَانَةٍ عَلَّقَهَا بِالسَّلْسِلِ. 17 وَنَصَبَ الْعَمُودَيْنِ أَمَامَ الْهَيْكَلِ، وَاحِداً عَنِ يَمِينِهِ وَدَعَاهُ يَأْكِينُ، وَالْآخَرَ عَنِ شِمَالِهِ وَدَعَاهُ بُوْعَزَ.

مذبح النحاس

وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ مَذْبَحَ النُّحَاسِ، طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشْرَةِ أمتار) وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ عَشْرَةِ أمتار) وَارْتِفَاعُهُ عِشْرُ أذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أمتار).

سبك البركة

2 وَسَبَكَ بَرَكَةً مِنَ النُّحَاسِ مُسْتَدِيرَةً طُولَ فِطْرَهَا مِنْ حَافَتِهَا إِلَى حَافَتِهَا عَشْرُ أَدْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَارْتِفَاعُهَا خَمْسُ أَدْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَطُولُ مُحِيطِهَا ثَلَاثُونَ ذِرَاعاً (نَحْوَ خَمْسَةِ عَشْرِ مِثْراً). 3 وَقَدْ سَبَكَ بِشَكْلِ دَائِرِيٍّ، وَكَجُزءٍ مِنْهَا، تَحْتَ اسْتِدَارَةِ مُحِيطِهَا، صَقَانٌ مِنَ الْقِيَاءِ بِمِقْدَارِ عَشْرِ قِيَاءَاتٍ لِكُلِّ ذِرَاعٍ (نَحْوَ نِصْفِ مِثْرٍ)، وَقَدْ سَبَكْتَ كَجُزءٍ مِنَ الْحَوْضِ. 4 وَكَانَتْ الْبِرْكَةُ قَائِمَةً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ تَوْرًا، يَبْجُهُ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا بِرُؤُوسِهَا نَحْوَ الشَّمَالِ، وَثَلَاثَةٌ أُخْرَى نَحْوَ الْغَرْبِ، وَثَلَاثَةٌ ثَالِثَةٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَالثَّلَاثَةُ الْأَخِيرَةُ نَحْوَ الشَّرْقِ، وَالْبِرْكَةُ تَرْتَكِزُ عَلَى أَعْجَازِهَا الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الدَّخْلِ. 5 وَبَلَغَ سُمْكُ جِدَارِ الْبِرْكَةِ شِبْرًا، وَصُنِعَتْ حَافَتُهَا عَلَى شَكْلِ كَاسِ زَهْرِ السُّوسَنِ، وَكَانَتْ تَنْسَعُ لِثَلَاثَةِ آلَافِ بَثٍّ (نَحْوَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةِ لِثْرٍ).

صنع الأحواض والمنائر والموائد

6 وَصَنَعَ عَشْرَةَ أَحْوَاضٍ لِيُغْسَلَ مَا يُقَرَّبُونَهُ كَمُحْرَقَاتٍ، أَقَامَ خَمْسَةَ مِنْهَا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسَةَ عَنِ الشَّمَالِ. أَمَّا الْبِرْكَةُ فَقَدْ خُصِّصَتْ لِاغْتِسَالِ الْكَهَنَةِ. 7 وَصَاعَ عَشْرَ مَنَائِرٍ ذَهَبٍ بِمُوجِبِ الْمُوَاصَفَاتِ الْمَوْضُوعَةِ لَهَا، وَنَصَبَهَا فِي الْهَيْكَلِ: خَمْسًا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسًا عَنِ الشَّمَالِ. 8 وَكَذَلِكَ صَنَعَ عَشْرَ مَوَائِدَ وَضَعَهَا فِي الْهَيْكَلِ خَمْسَةَ عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسَةَ عَنِ الشَّمَالِ. كَمَا صَنَعَ مِئَةَ مِضْحَاحَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. 9 وَبَنَى فِنَاءَ الْكَهَنَةِ وَالذَّارَ الْعَظِيمَةَ مَعَ مَصَارِيْعِهَا الَّتِي غَسَّاهَا بِالنُّحَاسِ. 10 أَمَّا الْبِرْكَةُ فَقَدْ أُنْبَتَهَا فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ فِي الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ.

خلاصة

11 وَعَمِلَ حُورَامُ الْفُدُورَ وَالرَّفُوشَ وَالْمَنَاضِحَ. وَأَكْمَلَ كُلَّ مَا طَلَبَهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِإِتْمَامِ الْهَيْكَلِ: 12 الْعَمُودَيْنِ وَكُرْتِي التَّاجِينَ الْقَائِمَيْنِ عَلَى قِمَّتِي الْعَمُودَيْنِ، وَالشَّبَكَيْنِ اللَّتَيْنِ تُعْطِيَانِ كُرْتِي التَّاجِينَ. 13 وَالرَّمَانَاتِ الْأَرْبَعَ مِئَةَ الْمُعَلَّقَةَ بِالشَّبَكَيْنِ، صَقِينِ لِكُلِّ شَبَكَةٍ لِتُعْطِيَ كُرْتِي التَّاجِينَ الْقَائِمَيْنِ عَلَى قِمَّتِي الْعَمُودَيْنِ. 14 كَذَلِكَ صَنَعَ الْقَوَاعِدَ وَأَحْوَاضَهَا الْمُرْتَكِزَةَ عَلَيْهَا. 15 وَالْبِرْكَةَ الْقَائِمَةَ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ تَوْرًا، 16 وَالْفُدُورَ وَالرَّفُوشَ وَالْمَنَاشِلَ، وَكُلَّ أَوَانِيهَا. وَقَدْ صَنَعَ حُورَامُ هَذِهِ كُلَّهَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِنَ النُّحَاسِ مَصْفُولٍ، لِيَتَّكُونَ فِي الْهَيْكَلِ، 17 فِي غُورِ الْأُرْدُنِّ حَيْثُ سَبَكَهَا فِي أَرْضِ الْخَرْزَفِ بَيْنَ سَكُوتَ وَصَرْدَةَ. 18 وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ كُلَّ هَذِهِ الْأَنْبِيَةِ الْكَثِيرَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْسَبَ وَزْنَ النُّحَاسِ. 19 وَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِصُنْعِ أَنْبِيَةِ بَيْتِ اللَّهِ، وَمَدَبِحِ الذَّهَبِ وَمَوَائِدِ خُبْزِ التَّقْدِمَاتِ، 20 وَالْمَنَائِرِ وَسُرْجِهَا الْمُضِيئَةِ دَائِمًا أَمَامَ الْمِحْرَابِ بِمُقْتَضَى نَصِّ الشَّرِيعَةِ، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. 21 وَالْأَزْهَارُ وَالسَّرْجُ وَالْمَلَاقِطُ، كُلُّهَا صُنِعَتْ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. 22 كَمَا سَبَكْتَ الْمَقَاصِ وَالْمَنَاضِحَ وَالصُّحُونُ وَالْمَجَامِرُ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. وَكَذَلِكَ صَنَعَ بَابَ الْهَيْكَلِ وَمَصَارِيْعَ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ وَمَصَارِيْعَ الْقَاعَةِ الرَّئِيسِيَّةِ مِنْ ذَهَبٍ.

5

وَإِكْتَمَلَ جَمِيعُ الْعَمَلِ الَّذِي قَامَ بِهِ سُلَيْمَانُ لِإِنْبَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ، وَأَتَى بِكُلِّ مُدْخَرَاتِ دَاوُدَ أَبِيهِ الَّتِي كَرَسَهَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ، وَجَعَلَهَا فِي مَخَازِنِ بَيْتِ اللَّهِ.

الاحتفال بإدخال التابوت إلى الهيكل

2 حِينَئِذٍ دَعَا سُلَيْمَانُ شَبُوحَ إِسْرَائِيلَ وَكُلَّ رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ وَالْعَائِلَاتِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِيُحْضِرُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ صِهْيُونَ مَدِينَةِ دَاوُدَ. 3 فَالْتَقَفَ حَوْلَ الْمَلِكِ جَمِيعُ شَبُوحِ إِسْرَائِيلَ فِي أُنْتَاءِ عِيدِ الْمِظَالِ الْوَاقِعِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ. 4 وَبَعْدَ أَنْ حَضَرَ جَمِيعُ شَبُوحِ إِسْرَائِيلَ، حَمَلَ اللَّأْوِيُّونَ التَّابُوتَ.

5 وَنَقَلَ الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ أَيْضاً خِيَمَةَ الْجَمَاعِ وَسَائِرَ آيَةِ الْفُدْسِ الَّتِي فِي الْخِيَمَةِ. 6 وَشَرَعَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَكُلُّ الْحَاضِرِينَ الْمُحْتَشِدِينَ أَمَامَ الثَّابُوتِ يَدْبَحُونَ مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ. 7 وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةُ ثَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ فِي مِحْرَابِ الْهَيْكَلِ فِي فُدْسِ الْأَقْدَاسِ، تَحْتَ جَنَاحِي الْكُرُوبِيِّنَ، 8 اللَّذَيْنِ كَانَا بَاسِطَيْنِ أَجْبَحَتْهُمَا فَوْقَ مَوْضِعِ الثَّابُوتِ مُطَلِّينِ الثَّابُوتَ وَعِصِيَّهُ. 9 وَسَحَبُوا أَطْرَافَ الْعِصِيِّ قَبَدَتْ رُؤُوسَهَا فِي فُدْسِ الْأَقْدَاسِ أَمَامَ الْمِحْرَابِ وَلَمْ يَسْبِقْ أَنْ شُوهِدَتْ خَارِجَةً مِنْ حَلَقَاتِهَا وَهِيَ مَا بَرَحَتْ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 10 وَلَمْ يَكُنِ الثَّابُوتُ يَضُمُّ سِوَى لُوحِي الْحَجَرِ اللَّذَيْنِ وَضَعَهُمَا مُوسَى هُنَاكَ فِي حُورَيْبٍ حِينَ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَدَى خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ.

11 ثُمَّ خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْفُدْسِ. وَكَانَ جَمِيعُ الْكَهَنَةِ الْحَاضِرِينَ قَدْ تَقَدَّسُوا بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ الْفُرْقِ الَّتِي يَنْتَمُونَ إِلَيْهَا. 12 وَأَلْبَسَ اللَّوِيُّونَ الْمُعْتُونُ أَجْمَعُونَ كِتَانًا، وَعَلَى رَأْسِهِمْ آسَافٌ وَهَيْمَانُ وَيَدُوثُونَ وَأَبْنَاوُهُمْ وَأَفْرِيَاوُهُمْ، وَرَاحُوا يَعْزِفُونَ عَلَى الصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ وَهُمْ وَأَقْفُونَ شَرْقِيَّ الْمَدْبَحِ، يَرَفِفُهُمْ مِنْهُ وَعَشْرُونَ كَاهِنًا يَنْفَخُونَ بِالْأَبْوَاقِ. 13 وَعِنْدَمَا تَنَاعَمَتْ أَصْوَاتُ الْأَبْوَاقِ وَالْمُعْتِنِينَ وَكَانَتْ صَوْتٌ وَاحِدٌ يَنْعَى بِحَمْدِ الرَّبِّ وَتَسْبِيحِهِ، ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْغِنَاءِ، مَصْحُوبَةً بِنِعْمَاتِ الْأَبْوَاقِ وَعَزْفِ الصُّنُوجِ مُرْتَمِينَ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: «الرَّبُّ صَالِحٌ وَرَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدْوُمٌ». فَأَمْتَلَأَ الْهَيْكَلُ سَحَابًا. 14 وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ الْقِيَامَ بِالْخِدْمَةِ بِسَبَبِ السَّحَابِ لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلَأَ الْهَيْكَلَ.

خطبة سليمان

6

عِنْدَئِذٍ قَالَ سُلَيْمَانُ: «قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ. 2 وَلِكَيْ بَنَيْتُ هَيْكَلًا رَائِعًا، مَقَرًّا لِسُكْنِكَ إِلَى الْأَبَدِ». 3 ثُمَّ التَفَتَ الْمَلِكُ إِلَى كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ الْمَائِلِ هُنَاكَ وَبَارَكَهُمْ، 4 وَقَالَ: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي حَقَّقَ الْيَوْمَ مَا وَعَدَ بِهِ دَاوُدَ أَبِي قَائِلًا: 5 لَمَّا أَنْ أَخْرَجْتُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ لَمْ أَحْتَرِ مَدِينَةً مِنْ بَيْنِ مَدُنٍ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُنَاءَ هَيْكَلٌ يَكُونُ عَلَيْهِ اسْمِي هُنَاكَ، وَلَا اصْطَفَيْتُ رَجُلًا يَمْلِكُ عَلَيَّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ 6 سِوَى أُورُسَلِيمَ لِيَكُونَ اسْمِي فِيهَا، وَدَاوُدَ لِيَحْكُمَ عَلَيَّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. 7 وَقَدْ نَوَى أَبِي دَاوُدُ أَنْ يُبْنِيَ لِي هَيْكَلًا. 9 لَكِنْ لَسْتُ أَنْتَ مَنْ يَبْنِيهِ، بَلْ ابْنُكَ الْخَارِجُ مِنْ أَرْضِكَ هُوَ يَبْنِي الْهَيْكَلَ لِاسْمِي. 10 وَأَوْفَى الرَّبُّ بِمَا وَعَدَ، فَخَلَقْتَ أَنَا دَاوُدَ أَبِي عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ، وَأَقَمْتَ هَذَا الْهَيْكَلَ لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. 11 وَوَضَعْتَ فِيهِ الثَّابُوتَ الَّذِي يَضُمُّ عَهْدَ الرَّبِّ الَّذِي أَبْرَمَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

صلاة سليمان التذشينية

12 وَأَنْتَصَبَ سُلَيْمَانُ أَمَامَ مَدْبَحِ الرَّبِّ، فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ، 13 لِأَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ قَدْ صَنَعَ مِثْرًا مِنْ نُحَاسٍ أَقَامَهُ فِي وَسْطِ الدَّارِ، طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَعَرْضُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، فَوَقَفَ عَلَيْهِ أَوَّلًا، ثُمَّ جَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، 14 وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ إِلَهُ تَظْيِيرِكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَنْتَ يَا مَنْ تُحَافِظُ عَلَى عَهْدِ الرَّحْمَةِ مَعَ عِبِيدِكَ السَّائِرِينَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ، 15 هَا قَدْ حَقَّقْتَ الْيَوْمَ لِعَبِيدِكَ دَاوُدَ كُلَّ مَا وَعَدْتَهُ بِهِ، 16 وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَوْفِ بِمَا وَعَدْتَ بِهِ عَبْدَكَ أَبِي دَاوُدَ قَائِلًا: إِنَّ حَذَا أَوْلَادِكَ حَذُوكَ، وَمَارَسُوا شَرِيعَتِي أَمَامِي، فَلَنْ يَخْلُوَ يَوْمًا عَرْشُ إِسْرَائِيلَ مِنْ رَجُلٍ مِنْ صُلْبِكَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ. 17 وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِيَتَحَقَّقْ وَعَدُّكَ هَذَا الَّذِي قَطَعْتَهُ لِعَبِيدِكَ دَاوُدَ. 18 لِأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقًّا مَعَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ بَلِ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى لَا تَسْعُكَ، فَكَمْ بِالْأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ! 19 فَأَصْنَعْ إِلَى ابْتِهَالِ عَبْدِكَ وَإِلَى تَضَرُّعِهِ أَيُّهَا الرَّبُّ

إلهي، واستجب إلى استغاثتي والصلاة التي يرفعها عبدك أمامك. 20 لتظل عينك ترعيان هذا الهيكل نهاراً وليلاً، هذا الموضع الذي قلت عنه إنك تضع اسمك فيه، ليستمع إلى الصلاة التي ينصرغ بها عبدك في هذا الموضع. 21 وأنصت لابتهالات عبدك وسعيك إسرائيل الذين يصلون في هذا الموضع، فاسمع أنت في مقر سكناك من السماء، ومتى سمعت فاغفر (إثماً) 22 إن أخطأ أحد إلى صاحبه وأوجب عليه اليمين ليحلفه، فحضر ليحلف أمام مدبحك في هذا الهيكل، 23 فاستمع أنت من السماء وأعمل وأقض بين عبيدك، إذ تدين المدنب، فتعاقبه على شره وتصف البر وتنعيم عليه حسب بره. 24 وإذا انهزم شعبك أمام عدوهم من جراء خطيبتهم ثم تابوا معترفين باسمك وصلوا متضرعين إليك في هذا الهيكل، 25 فاستجب أنت من السماء واصفح عن خطيئة شعبك إسرائيل، وأرجعه إلى الأرض التي وهبتها لابائهم.

26 إذا أغلقت أبواب السماء وأنحبس المطر لأن الشعب قد أخطأ إليك، ثم صلى في هذا الموضع معترفاً باسمك وارتد عن خطيئته لأتلك أنزلت به البلاء. 27 فاستجب أنت من السماء واصفح عن خطيئة عبيدك وشعبك إسرائيل، وعلمهم سبل العيش باستقامة، وأمطر غيثاً على أرضك التي وهبتها ميراثاً لشعبك. 28 وإن أصابت الأرض مجاعة، أو نفسى فيها وبأ، أو اعترتها آفات زراعية أو جفاف، أو غزاهم الجراد والجندب، أو إذا حاصر الشعب عدو في مدينة من مدنيه، أو حلت به كارثة أو مرض، 29 فحين يصلي أو ينصرغ إليك أحد من الشعب أو شعبك كله معترفاً بخطيئته وبأساط يديه نحو هذا الهيكل 30 استجب أنت من السماء مقر سكناك، واصفح وجاز كل إنسان بمقتضى طريقه، لأتلك تعرف قلبه، فأنت وحدك المطلع على دخائل الناس، 31 لكي يفوك ويسلكوا في سبلك كل الأيام التي يحيون فيها على وجه الأرض التي وهبتها لابائنا. 32 ومتى جاء الغريب الذي لا ينتمي إلى شعبك إسرائيل، والذي قدم من أرض بعيدة من أجل اسمك العظيم، ولأجل ما أجرته يدك القوية وذراعك المقتررة، وصلى في هذا الهيكل، 33 فاستجب أنت من السماء مقر سكناك، وافعل كل ما ينشذك به الغريب ليذاع اسمك بين كل أمم الأرض، فيخافوك كما يخافك شعبك إسرائيل، وليدركوا أن اسمك قد دعي على هذا البيت الذي بنيته.

34 وإذا خرج شعبك لمحاربة عدو في أي مكان نرسلهم إليه، وصلوا إليك متوجهين نحو المدينة التي اخترتها والهيكل الذي بنيته لاسمك، 35 فاستجب من السماء صلاتهم وتضرعهم، وأنصر قضيتهم. 36 وإذا أخطأوا إليك، إذ ليس إنسان لا يأتهم، وعضبت عليهم وأسلمتهم للعدو، فسباهم أسروهم إلى ديارهم، بعيدة كانت أم قريبة، 37 فإن تابوا في أرض سببهم، ورجعوا متضرعين إليك قائلين: قد أخطأنا وانحرفنا وأذنبنا، 38 وتابوا حقاً من كل قلوبهم وأنفسهم وهم في ديار أسيرهم، وصلوا إليك متوجهين نحو أرضهم التي وهبتها لابائهم، نحو المدينة التي اخترتها والهيكل الذي بنيته لاسمك، 39 فاستجب من السماء، مقر سكناك، صلاتهم وتضرعهم، وأنصر قضيتهم، واصفح عن خطيئة شعبك. 40 لتكن يا إلهي عينك مفتوحتين وأذناك مصغيتين للصلاة المرفوعة إليك من هذا الهيكل. 41 والآن، انهض أيها الرب الإله إلى مكان راحتك، أنت والثابوت رمز عزتك. ليرتد، أيها الرب الإله، كهنتك ثوب خلاصك، وليبتهج أقبياؤك بالخير. 42 أيها الرب الإله، لا ترفض الملك، وادكر رحمتك التي وعدت بها داود عبدك».

نار من السماء

7

وما إن أتم سليمان صلواته حتى نزلت نار من السماء التهمت المحرقة والدبائح، وملا مجد الرب الهيكل، 2 ولم يتمكن الكهنة من الدخول إلى بيت الرب، لأن مجد الرب ملاء. 3 وشهد جميع بني إسرائيل نزول النار ومجد الرب على الهيكل، فخرروا على وجوههم ساجدين على بلاط الأرض المجزعة، وحمدوا الرب لأنه صالح، ولأن رحمته إلى الأبد تدوم.

تقديم الذبائح

4ثم قَدَّمَ الْمَلِكُ وَسَائِرَ الشَّعْبِ ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ. 5فَدَبَّحَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْبَقَرِ، وَمِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْعِزَّةِ. وَدَشَّنَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الْهَيْكَلَ. 6وَوَقَّفَ الْكَهَنَةُ فِي الْأَمَاكِنِ الْمُخَصَّصَةِ لَهُمْ فِي مُوَاجَهَةِ اللَّائِيينِ، يَنْفُخُونَ بِالْأُبُوَاقِ، بَيْنَمَا سَرَعَ اللَّائِيُونَ يَعْرِفُونَ عَلَى آلَاتِ غِنَاءِ الرَّبِّ الَّتِي صَنَعَهَا الْمَلِكُ دَاوُدُ حِينَ سَبَّحَ الرَّبَّ بِهَا، مُتَرَنِّمِينَ بِحَمْدِ الرَّبِّ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدْوُمُ، وَذَلِكَ عَلَى مَرَأَى مِنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ.

تقدیس الفناء والاحتفال بالعيد

7وَقَدَّسَ سُلَيْمَانَ الْفِنَاءَ الْوَاقِعَ أَمَامَ الْهَيْكَلِ حَيْثُ قَرَّبَ هُنَاكَ الْمُحْرَقَاتِ وَسَحَّمَ ذَبَائِحَ السَّلَامِ، لِأَنَّ مَدْبَحَ النَّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ سُلَيْمَانُ كَانَ أَصْغَرَ مِنْ أَنْ يَسَعَ الْمُحْرَقَاتِ وَالْتَقْدِمَاتِ وَالشَّحْمِ. 8وَاحْتَقَلَ سُلَيْمَانُ بِالْعِيدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَجَمُوهُورٍ كَبِيرٍ تَوَاقَدَ مِنْ مَدْخَلِ حِمَاةِ إِلَى وَادِي مِصْرَ. 9وَاعْتَكَفُوا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ لِلْعِبَادَةِ بَعْدَ أَنْ احْتَقَلُوا بِتَدْشِينِ الْمَدْبَحِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَبِالْعِيدِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى. 10ثُمَّ صَرَفَ الشَّعْبَ إِلَى بُيُوتِهِمْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، فَانْطَلَقُوا بِقُلُوبٍ يَغْمُرُهَا الْفَرَحُ وَالْغَيْطَةُ مِنْ أَجْلِ كُلِّ الْخَيْرَاتِ الَّتِي أَبْدَاهَا الرَّبُّ نَحْوَ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ. 11وَهَكَذَا أَكْمَلَ سُلَيْمَانُ إِقَامَةَ الْهَيْكَلِ وَقَصَرَ الْمَلِكِ، وَحَالَفَهُ النَّجَاحُ فِي كُلِّ مَا حَظَّ أَنْ يَبْنِيَهُ فِيهِمَا.

تجلي الله لسليمان ووعده

12وَتَجَلَّى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «قَدْ اسْتَجَبْتُ صَلَاتِكَ، وَاحْتَرْتُ هَذَا الْمَكَانَ لِي لِيَكُونَ هَيْكَلًا لِلذَّبَائِحِ. 13فَإِنْ أَغْلَقْتُ السَّمَاءَ فَانْحَسَ الْمَطَرُ، وَإِنْ أَمَرْتُ الْجَرَادَ أَنْ يَلْتَهُمْ عُشْبُ الْأَرْضِ، وَإِنْ جَعَلْتُ الْوَبَأَ يَنْفَسِي بَيْنَ شَعْبِي، 14ثُمَّ انْضَعْ شَعْبِي الَّذِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ، وَتَضَرَّعُوا طَالِبِينَ وَجْهِي، وَتَابُوا عَنْ غَيْبِهِمْ، فَإِنِّي أَسْتَجِيبُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَصْفَحُ عَنْ خَطِيئَتِهِمْ وَأُخْصِبُ أَرْضَهُمْ. 15 أَمَا الْآنَ فَإِنَّ عَيْنِي تَظْلَانُ مَفْتُوحَتَيْنِ تَرْعِيَانِ هَذَا الْمَكَانَ، وَأُذْنِي تُصْغِيَانِ إِلَى الصَّلَاةِ الصَّادِرَةِ مِنْهُ. 16لَقَدْ احْتَرْتُ هَذَا الْهَيْكَلَ وَقَدَّسْتُهُ حَتَّى أَضَعَ اسْمِي عَلَيْهِ إِلَى الْأَبَدِ، فَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. 17فَإِنْ سَلَكَتِ أَنْتِ أَمَامِي كَمَا سَلَكَ دَاوُدُ أَبُوكَ، وَنَقَدْتِ كُلَّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَأَطَعْتِ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، 18فَإِنِّي أُتَبِّتُ عَرْشَكَ كَمَا وَعَدْتُ أَبَاكَ قَائِلًا: لَا يَقْرُضُ مِنْ نَسْلِهِ رَجُلٌ يَحْكُمُ إِسْرَائِيلَ. 19وَلَكِنْ إِنْ انْحَرَفْتُمْ وَنَبَذْتُمْ فَرَائِضِي الَّتِي شَرَعْتُهَا لَكُمْ، وَضَلَلْتُمْ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتُمُوهَا وَسَجَدْتُمْ لَهَا، 20فَإِنِّي أَسْتَأْصِلُكُمْ مِنْ أَرْضِي الَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ، وَأَثْبُدُ هَذَا الْهَيْكَلَ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لِاسْمِي، وَأَجْعَلُهُ مَثَلًا وَمَتَارَ هُزْءٍ لَجَمِيعِ الْأُمَمِ. 21وَيَعْدُو هَذَا الْهَيْكَلَ الَّذِي كَانَ شَامِخًا عِبْرَةً يُبِيرُ عَجَبَ كُلِّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ، فَيَسْأَلُ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَبِهَذَا الْهَيْكَلِ؟ 22 فَيَأْتِيهِمْ الْجَوَابُ: لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَتَسَبَّهُوا بِالْإِلَهَةِ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذَلِكَ جَلَبَ عَلَيْهِمْ كُلُّ هَذَا الْبَلَاءِ».

العمران في زمن سليمان

8

وَفِي نَهَايَةِ الْعِشْرِينَ عَامًا الَّتِي فِيهَا بَنَى سُلَيْمَانُ هَيْكَلَ الرَّبِّ وَقَصَرَهُ، 2أَعَادَ بِنَاءَ الْمُدُنِ الَّتِي أَعْطَاهَا لَهُ الْمَلِكُ حُورَامُ، وَأَسْكَنَ فِيهَا قَوْمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 3ثُمَّ تَقَدَّمَ سُلَيْمَانُ مِنْ حِمَاةِ صُوبَةَ وَافْتَتَحَهَا، 4وَبَنَى أَيْضًا تَدْمَرَ فِي الصَّحْرَاءِ، وَسَائِرَ مُدُنِ الْمَخَازِنِ الَّتِي أَقَامَهَا عِنْدَ حِمَاةِ. 5كَمَا أَعَادَ بِنَاءَ بَيْتِ حُورُونَ الْعُلْيَا وَبَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى، وَجَعَلَهُمَا مَدِينَتَيْنِ مَنِيعَتَيْنِ مُحَصَّنَتَيْنِ بِأَسْوَارٍ وَبَوَابَاتٍ وَأَرْتَاجٍ. 6كَمَا بَنَى مَدِينَةَ بَعْلَةَ وَكُلَّ الْمُدُنِ الَّتِي جَعَلَهَا مَخَازِنَ لَهُ، وَجَمِيعَ مُدُنِ حَظَائِرِ الْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنِ الْفُرْسَانِ، وَكُلَّ مَا رَغِبَ فِي بِنَائِهِ وَتَرْتِمِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي لُبْنَانَ وَفِي كُلِّ أَرْجَاءِ سُلْطَنَتِهِ.

نسل الأمم الباقية

7 أما جميع نسل الأمم الباقين من الحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين الذين لا يتنمون لإسرائيل، 8 ممن بقوا في الأرض من بعدهم، ولم يقمهم بنو إسرائيل، فقد سخرهم سليمان للخدمة إلى هذا اليوم. 9 أما أبناء إسرائيل فلم يسخر منهم سليمان أحداً، لأن منهم كان يتألف رجال القتال ورؤساء فواده وقادة مركباته وفرسانه. 10 وكان عدد الموكلين على الإشراف على خدمة العمال المسخرين لتنفيذ أعمال سليمان، مئتين وخمسين رجلاً. 11 وبعد أن بنى ليث فرعون قصرأ نقلها إليه قائلاً: «لا تقيم زوجتي في قصر داود ملك إسرائيل، لأن الأماكن التي دخلها تابوت الرب هي أماكن مقدسة».

المحركات

12 ثم قرب سليمان محركات للرب على المدبح الذي شيده أمام الرواق، 13 فكانت المحركات تقدم كل يوم بموجب ما نصت عليه وصية موسى، وفي السبوت، وفي مطلع كل شهر قمري، ومواسم الأعياد الثلاثة السنوية: عيد الفطير، وعيد الحصاد، وعيد المظال.

تنظيم خدمات الكهنة واللاويين

14 وتنظم خدمات وواجبات فرق الكهنة واللاويين بمقتضى ما رتبته أبوه داود، فكان اللاويون يقومون بالنسب والخدمة تحت إشراف الكهنة، وحراسة الأبواب حسب فرهم كل يوم بيومه، تنفيذاً لأوامر داود رجل الله. 15 ولم يحرفوا عن تنفيذ ما أوصى الملك به الكهنة واللاويين بشأن المخازن وسواها من الأمور. 16 وهكذا اكتمل تنفيذ كل ما خطه سليمان من يوم إرساء الأساس حتى الانتهاء من تشييد الهيكل.

أسطول سليمان

17 ثم ذهب سليمان إلى ميناء عصيون جابر وإلى أيلة الواقعة على شاطئ بحر أدوم، 18 فبعث إليه حورام بقيادة رجاله ثوبية خبراء بمسالك المياه فأبحروا مع رجال سليمان إلى أوفير وجلبوا منها أربع مئة وخمسين وزنة من الذهب (نحو سبعة عشر ألفاً ومئتي كيلوجرام) حملوها إلى الملك سليمان.

زيارة ملكة سبأ

9

وعندما سمعت ملكة سبأ بشهرة سليمان قدمت إلى اورشليم بموكب حافل، وجمال محملة أطياباً وذهباً وفيراً، وحجارة كريمة، لتطرح عليه أسئلة عسيرة، وأسرت إليه بكل ما في نفسها. 2 فأجابها سليمان عن كل أسئلتها، ولم يخف عنه شيء عجز عن شرحه لها. 3 ولما رأت ملكة سبأ حكمة سليمان وشاهدت القصر الذي شيده 4 وما يقدم على مائدته من طعام، ومجلس رجال دولته، وموقف خدامه وملايسهم، وسقائه وثيابهم، ومحرقاته التي كان يقرئها في بيت الرب، اعتراها الدهول العميق، 5 فقالت للملك: «إن الأخبار التي بلغني في أرضي عن أمورك وحكمك هي حقاً صحيحة. 6 ولكني لم أصدقها حتى جئت وشاهدت، فوجدت ما سمعته لا يجاوز نصف ما تتمتع به من حكمة، فإن حكمتك تتفوق على ما سمعته من أخبارك. 7 فطوبى لرجالك، وطوبى لخدامك المائتين دائماً في حضرتك السامعين حكمتك. 8 ولتبارك الرب الهك الذي سرك وأفامك ملكاً له. لأنه بفضل محبة الهك لبني إسرائيل جعلك ملكاً عليهم ليحفظهم إلى الأبد فنفضي بينهم بالعدل والبر. 9 وأهدته مئة وعشرين وزنة من الذهب (نحو أربعة آلاف وثلاث مئة وعشرين كيلوجراماً) وأطياباً كثيرةً وحجارة كريمة، ولم يوجد ما يماثل الطيب الذي أهدته ملكة سبأ للملك سليمان. 10 وكان رجال الملك حورام ورجال سليمان قد أحضروا ذهباً من أوفير، وجلبوا معهم

أَيْضاً خَشَبَ الصَّنَدَلِ وَحِجَارَةَ كَرِيمَةَ. 11 فَاسْتَخَذَ الْمَلِكُ خَشَبَ الصَّنَدَلِ فِي صُنْعِ سَلَامٍ لِبَيْتِ الرَّبِّ وَقَصَرَ الْمَلِكِ، كَمَا صَنَعَ مِنْهُ أَعْوَاداً وَقِيَّارَاتٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا نَظِيرٌ مِنْ قَبْلِ فِي أَرْضِ يَهُودَا.

أبْهَةٌ سُلَيْمَانَ وَعَظْمَتُهُ

12 وَأَعْطَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ مَلِكَةَ سَبَا كُلَّ مَا رَغِبَتْ فِيهِ، فَضْلاً عَمَّا أَهْدَاهُ إِلَيْهَا مُقَابِلَ الْهَدَايَا الَّتِي حَمَلَتْهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ هِيَ وَعَبِيدُهَا إِلَى أَرْضِهَا.

13 وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الَّذِي حَصَلَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتِّ مِئَةٍ وَسِتِّينَ وَزَنَةَ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَتِسْعَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ كِيلُوجَرَامًا)، 14 يَا لِإِضَافَةِ إِلَى عَوَائِدِ

الضَّرَائِبِ مِنَ الثُّجَارِ، وَمَا كَانَ يُقَدِّمُهُ إِلَيْهِ مُلُوكُ الْعَرَبِ وَوِلَاةُ الْأَرْضِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ. 15 وَصَنَعَ سُلَيْمَانَ مِئَتِي ثُرْسٍ مِنَ الذَّهَبِ الْمَطْرُوقِ، اسْتَهْلَكَ كُلُّ ثُرْسٍ مِنْهَا سِتِّ مِئَةٍ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ الْمَطْرُوقِ (نَحْوَ سَبْعَةِ أَلْفٍ وَمِئَتِي جَرَامٍ)، 16 وَثَلَاثَ مِئَةٍ دِرْعٍ ذَهَبِيٍّ، اسْتَهْلَكَ كُلُّ دِرْعٍ مِنْهَا

ثَلَاثَ مِئَةٍ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَسِتِّ مِئَةٍ جَرَامٍ)، جَعَلَهَا الْمَلِكُ فِي قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ. 17 وَصَنَعَ الْمَلِكُ عَرْشًا عَظِيمًا مِنْ عَاجٍ، غَشَّاهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ. 18 وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ وَمَوْطِيءٌ مِنْ ذَهَبٍ مُتَّصِلٌ بِهِ، وَمَسْنَدَانِ عَلَى جَانِبَيْهِ حَوْلَ مَوْضِعِ الْجُلُوسِ، وَأَسَدَانِ يَقِفَانِ إِلَى

جِوَارِ الْمَسْنَدَيْنِ. 19 وَأَقِيمَ عَلَى الدَّرَجَاتِ السَّتُّ اثْنَا عَشَرَ أَسَدًا، سِتَّةٌ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ، فَلَمْ يَكُنْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي كُلِّ الْمَمَالِكِ. 20 أَمَّا جَمِيعُ أَيْبَةِ شَرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ وَسَائِرِ أَيْبَةِ قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ،

فَقَدْ كَانَتْ كُلُّهَا مَصْنُوعَةً مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، فَالْقِضَّةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا قِيَمَةٌ فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ، 21 فَقَدْ كَانَ سُلَيْمَانَ يَمْلِكُ أَسْطُولاَ بَحْرِيًّا تِجَارِيًّا يَعْمَلُ بِالمُشَارَكَةِ مَعَ رِجَالِ حِيرَامَ، فَكَانَ يَبْحُرُ إِلَى تَرَشِيشَ ثُمَّ

يَعُودُ مَرَّةً كُلَّ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ مُحْمَلًا بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْعَاجِ وَالْفُرُودِ وَالطَّوَاوِيسِ. 22 وَهَكَذَا تَعَاظَمَ شَأْنُ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ عَلَى كُلِّ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْ حَيْثُ الْحِكْمَةِ وَالغِنَى. 23 وَسَعَى جَمِيعُ مُلُوكِ

الْأَرْضِ لِلْمَثُولِ فِي حَضْرَةِ سُلَيْمَانَ لِيَسْتَمِعُوا إِلَى حِكْمَتِهِ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ قَلْبَهُ. 24 فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَأْتِي حَامِلًا هَدِيئَةً مِنْ أَوَانٍ فِضِّيَّةٍ أَوْ ذَهَبِيَّةٍ وَحُلٍّ وَسِلَاحٍ وَتَوَائِلٍ وَخَيْلٍ وَيَغَالٍ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ.

25 وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ مِدْوَدٍ لِلخَيْلِ وَالْمَرْكَبَاتِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، فَوَزَّعَهُمْ عَلَى مَدُنِ الْمَرْكَبَاتِ، وَاحْتَقَطَ بَعْضُ مِنْهُمْ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. 26 وَقَدْ خَضَعَ لَهُ جَمِيعُ الْمُلُوكِ الْحَاكِمِينَ مِنْ نَهْرِ الثُّرَاتِ إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى نُحُومِ مِصْرَ. 27 وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْقِضَّةَ فِي أُورُشَلِيمَ

كَالْحَصَى لِكَثْرَتِهَا، كَمَا جَعَلَ خَشَبَ الْأَرَزِّ لَوْفَرْتِهِ لَا يَزِيدُ قِيَمَةً عَنِ خَشَبِ الْجُمَيْرِ الَّذِي فِي السَّهْلِ. 28 أَمَّا خَيْلُ سُلَيْمَانَ فَقَدْ اسْتُورِدَتْ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِي.

مُوتُ سُلَيْمَانَ

29 أَمَّا بَعِيَّةُ أَخْبَارِ سُلَيْمَانَ مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نِهَائِهَا أَلْبَسَتْ هِيَ مَدُونَةَ فِي تَارِيخِ نَاتَانَ النَّبِيِّ وَفِي نُبُوءَةِ أَخِيَا الشَّيْلُونِيِّ، وَفِي رُؤْيِ النَّبِيِّ يَعْدُو الْمُخْتَصَةَ بِحُكْمِ يَرْبَعَامَ بَنِ نَبَاطَ؟ 30 وَدَامَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، 31 ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ رَحْبَعَامُ عَلَى الْعَرْشِ.

مَوْقِفُ رَحْبَعَامِ الْفِظِ مِنَ الشَّعْبِ

10

وَذَهَبَ رَحْبَعَامُ إِلَى شَكِيمَ، فَتَوَافَدَ إِلَى هُنَاكَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلِيِّينَ لِيُنصِبُوهُ مَلِكًا. 2 فَعِنْدَمَا سَمِعَ يَرْبَعَامُ بَنُ نَبَاطَ وَهُوَ فِي مِصْرَ، الَّتِي لَجَأَ إِلَيْهَا هَرَبًا مِنْ سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ، رَجَعَ مِنْهَا. 3 فَارْسَلُوا يَسْتَدْعُونَهُ، فَجَاءَ يَرْبَعَامُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا لِرَحْبَعَامَ: 4 «إِنَّ أَبَاكَ قَدْ أَثْقَلَ النَّيْرَ عَلَيْنَا، فَخَفَّفِ أَنْتَ الْآنَ مِنْ عِبَاءِ عِبُودِيَّةِ أَبِيكَ وَثِقَلِ نَيْرَهُ الَّذِي وَضَعَهُ عَلَيْنَا فَخَدِّمْنَا».

5 فَأَجَابَهُمْ: «ارْجِعُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ». فَانْصَرَفُوا. 6 وَاسْتَشَارَ رَحْبَعَامُ الشُّيُوخَ الَّذِينَ كَانُوا فِي خِدْمَةِ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ قَائِلًا: «بِمَاذَا تُشِيرُونَ عَلَيَّ لِأَرُدَّ جَوَابًا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ؟» 7 فَأَجَابُوهُ: «إِنَّ تَرَأَفْتَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ وَرَاعَيْتَهُ

وَأَحْسَنْتَ مُخَاطَبَتَهُ، يُصِيحُ لَكَ عَبْدًا كُلَّ الْأَيَّامِ». 8 وَلَكِنَّهُ أَهْمَلَ مَسُورَةَ الشُّيُوخِ، وَتَدَاوَلَ مَعَ الشَّبَابِ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ وَكَانُوا مِنْ جُمْلَةِ حَاشِيَتِهِ، 9 وَقَالَ لَهُمْ: «بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْتُمْ، فَتَرُدُّ جَوَابًا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي طَالَبَنِي أَنْ أُخَفِّفَ مِنَ النَّيِّرِ الَّذِي أَثْقَلَ بِهِ أَبِي كَاهِلُهُمْ؟» 10 فَأَجَابُوهُ: «هَذَا مَا نَقُولُهُ لَهُمْ: إِنَّ خُنْصَرِي أَغْظَى مِنْ وَسْطِ أَبِي! 11 أَبِي أَثْقَلَ عَلَيْكُمُ النَّيِّرَ وَأَنَا أَزِيدُ عَلَيْهِ. أَبِي أَدْبِكُمْ بِالسِّيَاطِ وَأَنَا أُوَدِّبِكُمْ بِالْعَقَارِبِ».

تمرد الأسباط العشرة

12 وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مَثَلُ يَرْبَعَامَ وَسَائِرِ الشَّعْبِ أَمَامَ رَحْبَعَامَ كَمَا قَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ. 13 فَأَجَابَهُمْ بِقَسْوَةٍ لِأَنَّهُ تَجَاهَلَ مَسُورَةَ الشُّيُوخِ، الَّتِي أَسَدَوْهَا إِلَيْهِ. 14 وَخَاطَبَهُمْ بِمَا أَشَارَ عَلَيْهِ بِهِ الشَّبَابُ قَائِلًا: «أَبِي نَقَلَ عَلَيْكُمُ النَّيِّرَ وَأَنَا أَزِيدُ عَلَيْهِ. أَبِي أَدْبِكُمْ بِالسِّيَاطِ، وَأَنَا أُوَدِّبِكُمْ بِالْعَقَارِبِ». 15 وَرَفَضَ الْمَلِكُ الِاسْتِجَابَةَ لِمَطَالِبِ الشَّعْبِ، وَكَانَ السَّبَبُ مِنَ الرَّبِّ لِيَتِمَّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ أَخِيَا الشُّيُوعِيِّ بِشَأْنِ يَرْبَعَامَ بْنِ تَبَاطٍ.

16 فَلَمَّا رَأَى كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَسْتَجِبْ لِمَطَالِبِهِمْ، قَالُوا: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا فِي دَاوُدَ، وَأَيُّ حِظٍّ لَنَا فِي ابْنِ يَسَى؟ فَلْيَمُضْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ يَا إِسْرَائِيلُ، وَاعْتِنِ الْآنَ بِبَيْتِكَ يَا دَاوُدَ». وَأَنْصَرَفَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْهُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ. 17 أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ فِي مَدُنٍ سَبَطُ يَهُودَا فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ رَحْبَعَامُ. 18 وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامَ هَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى أَعْمَالِ التَّسْخِيرِ إِلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ فَمَاتَ. فَبَادَرَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامَ وَاسْتَقَالَ مَرَكَبَتَهُ هَارِبًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. 19 وَهَكَذَا تَمَرَّدَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى حُكْمِ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

رحبعام يحشد جيشاً

11

وَحِينَ وَصَلَ رَحْبَعَامُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَشَدَ جَيْشًا مِنْ سِبْطِي يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ، بَلَغَ عَدَدُهُ مِئَةً وَتَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ نُحْبَةِ الْمُقَاتِلِينَ، لِيُرِدَّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى طَاعَتِهِ. 2 فَخَاطَبَ الرَّبُّ نَبِيَّهُ شَمْعِيَا: 3 «قُلْ لِرَحْبَعَامَ بْنِ سَلِيمَانَ مَلِكِ يَهُودَا وَكُلِّ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ فِي يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ: 4 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لَا تَدْهَبُوا لِمُحَارَبَةِ إِخْوَتِكُمْ. لِيَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ، لِأَنَّ مِنْ عِنْدِي قَدْ صَدَرَ الْأَمْرُ بِانْقِسَامِ الْمَمْلَكَةِ». فَاسْتَجَابُوا لِلْكَلامِ الرَّبِّ وَرَجَعُوا عَنْ مُحَارَبَةِ يَرْبَعَامَ.

بناء الحصون

5 وَأَقَامَ رَحْبَعَامُ فِي أُورُشَلِيمَ وَبَنَى حُصُونًا فِي مَدُنِ يَهُودَا. 6 فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَعَيْطَامَ وَتَفُوعَ، 7 وَبَيْتِ صُورَ وَسُوكُوَ وَعَدْلَامَ، 8 وَوَجْتِ وَمَرِيشَةَ وَزَيْفَ، 9 وَأُدُورَايِمَ وَخَيْشَ وَعَزِيقَةَ، 10 وَصَرَعةَ وَأَيْلُونَ وَحَبْرُونَ الَّتِي فِي يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ، وَجَعَلَهَا مَدُنًا مَنِيعَةً. 11 ذَاتَ حُصُونٍ قَوِيَّةٍ، وَعَيْنَ عَلَيْهَا فُودَا، وَخَزَنَ فِيهَا مَوْنًا وَزَيْتًا وَخَمْرًا، 12 وَأَثْرَاسًا وَرَمَاحًا، وَجَعَلَهَا ذَاتَ مَنَاعَةٍ عَظِيمَةٍ، وَهَكَذَا حَكَّمَ عَلَى سِبْطِي يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ.

اللاويون ينضمون إلى يهودا

13 وَمَثَلُ أَمَامَهُ جَمِيعَ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ الَّذِينَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ، قَادِمِينَ مِنْ جَمِيعِ مَوَاطِنِهِمْ. 14 بَعْدَ أَنْ هَجَرُوا مَرَاعِيَهُمْ وَأَمْلَاكَهُمْ وَأَقْبَلُوا إِلَى يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ لِأَنَّ يَرْبَعَامَ وَأَبْنَاءَهُ مَنَعُوهُمْ مِنَ الْقِيَامِ بِخِدْمَةِ عِبَادَةِ الرَّبِّ، 15 إِذْ عَيْنَ يَرْبَعَامَ بِنَفْسِهِ كَهَنَةً يَخْدُمُونَ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ، وَيَعْبُدُونَ أَصْنَامَ الثِّيُوسِ وَالْعُجُولِ الَّتِي عَمِلَهَا. 16 وَمَا لَبِثَ أَنْ تَوَافَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ كُلِّ الَّذِينَ ظَلَّتْ قُلُوبُهُمْ سَاعِيَةً وَرَاءَ طَلَبِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لِيُقَدِّمُوا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهُ آبَائِهِمْ. 17 وَكَانُوا مَصْدَرَ قُوَّةٍ لِلْمَمْلَكَةِ وَلِرَحْبَعَامَ طَوَالَ السَّنَوَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي عَبَدُوا فِيهَا الرَّبَّ، سَالِكِينَ فِي طَرِيقِ دَاوُدَ وَسَلِيمَانَ.

زوجات رحبعام واختيار خلف له

18 وتزوج رحبعام مَحَلَّة ابنة يريموث بن داود وأبيجايل بنت ألياب بن يسى، 19 فأنجبت له ثلاثة أبناء هم يعوش وشمريا وزاهم. 20 ثم تزوج مَعَكَة بنت أبسالوم، فأنجبت له أيبا وعثاي وزيزا وشلوميث. 21 وأحب رحبعام مَعَكَة ابنة أبسالوم أكثر من سائر نساياه ومحظياتيه، وكان قد تزوج ثمانين عشرة امرأة، وكانت له سيئون محظية، أنجب له ثمانين وعشرين ابناً وستين بنتاً. 22 واصطفى رحبعام أيبا ابن مَعَكَة وجعله على رأس إخوته وقائداً لهم ليخلفه على الملك. 23 وتصرف بحكمة، إذ وزع بعض أبنائه في جميع أرجاء يهوذا وبنيامين، وفي المدن الحصينة، وزودهم بالمؤمن الوفيرة وأخذ (لهم) نساء كثيرات.

شيشق ملك مصر يغزو اورشليم

12

وما إن ترسخت دعائم مملكة رحبعام وقويت شوكته حتى نبذ هو وكل إسرائيل معه شريعة الرب. 2 فغزا شيشق ملك مصر اورشليم في السنة الخامسة لحكم رحبعام، عقاباً لهم لإخيانتهم الرب. 3 فجاء على رأس جيش لا يحصى من لوبيين وسكيين وكوشيين، ومعه ألف ومئتا مركبة وسيئون ألف فارس. 4 واستولى على مدن يهوذا الحصينة، وحاصر اورشليم. 5 فجاء شمعيان النبي إلى رحبعام ورؤساء يهوذا الذين تجمعوا في اورشليم هرباً من وجه شيشق وخاطبهم: «هذا ما يقول الرب: أنتم تخليتم عني، وأنا أيضاً أتخلي عنكم وأسلمكم بيد شيشق». 6 فتدلل رؤساء إسرائيل والملك قائلين: «صالح هو الرب». 7 فلما رأى الرب أنهم اتضعوا، قال لشمعيان: «من حيث أنهم قد تدلوا فلن أهلكهم بل أتيح لهم فرصة ليعض النجاة ولن ينصب غضبي على اورشليم بيد شيشق، 8 إنما يخضعون له، فيعلمون أنذ الفارق بين خدمتي، وخدمة ملوك الدول الأخرى». 9 وهكذا هاجم شيشق ملك مصر اورشليم، واستولى على خزائن بيت الرب، وخزائن قصر الملك، وغنم أتراس الذهب التي عملها سليمان. 10 فصنع الملك رحبعام عوضاً عنها أتراساً نحاسية سلمها لرؤساء حرس باب قصر الملك. 11 فكان كلما دخل الملك إلى هيكل الرب يحملها الحراس أمامه ثم يعيدونها إلى غرفة الحرس. 12 وهكذا، عندما تدلل رحبعام رجع عنه غضب الرب فلم ييده كلياً، إذ كانت لا تزال في يهوذا أموراً صالحة.

موجز لحكم رحبعام

13 وتوفى الملك رحبعام في اورشليم واستمر حاكماً سبع عشرة سنة في اورشليم، المدينة التي اختارها الرب دون سائر مدن جميع إسرائيل ليضع اسمه عليها. وكان رحبعام ابن إحدى وأربعين سنة حين تولى الملك، واسم أمه نعمة العمونية. 14 وارثك الشر لأنه لم يهيء قلبه لطلب الرب. 15 أما أخبار رحبعام من بدايتها إلى نهايتها أليست هي مدونة في تاريخ شمعيان النبي، وتاريخ عدو النبي الخاص بسجل الأساب؟ وظلت رحي الحرب دائرة بين رحبعام وبربعام طوال أيام حياة رحبعام. 16 ثم مات رحبعام فدفن مع آبائه في مدينة داود، وخلفه ابنه أيبا على الملك.

أيبا ملكاً على يهوذا

13

وفي السنة الثامنة عشرة من حكم الملك يربعام اعتلى أيبا عرش يهوذا، 2 ودام ملكه ثلاث سنوات في اورشليم، واسم أمه ميخايا ابنة أورييل من جبعة، وتشتت حرب بين أيبا ويربعام.

حرب أيبا ضد يربعام ملك إسرائيل

3 وَخَاضَ أَيُّهَا الْحَرْبَ بِجَيْشٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ، بَلَغَ عَدَدُهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ خَيْرَةِ الْمُقَاتِلِينَ. وَاصْطَفَى يَرُبْعَامَ لِمُحَارَبَتِهِ بِجَيْشٍ بَلَغَ عَدَدُهُ ثَمَانِي مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ نُخْبَةِ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ.

4 وَوَقَفَ أَيُّبَا عَلَى جَبَلِ صَمَارَايِمَ فِي مُرْتَفَعَاتِ أَرْضِ أَفْرَايِمَ وَهَتَفَ: «أَصْنَعْ إِلَيَّ يَا يَرُبْعَامُ وَيَا كُلَّ إِسْرَائِيلَ: 5 أَلَمْ تُدْرِكُوا بَعْدَ أَنْ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ عَاهَدَ بِالْمَلِكِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ وَدَرَيْتِهِ إِلَى الْأَبَدِ بَعْدَ مَلْحِ، 6 فَفَقَامَ يَرُبْعَامُ بْنُ نَبَاطَ عَبْدُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَتَمَرَّدَ عَلَى سَيِّدِهِ. 7 فَالْتَفَتَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَطَالُونَ أَشْرَارٌ، وَتَارَوْا عَلَى رَحْبَعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ، فَلَمْ يَثْبُتْ رَحْبَعَامُ أَمَامَهُمْ لِحِدَاثَتِهِ وَقِلَّةِ خَبْرَتِهِ. 8 وَالْآنَ أَنْتُمْ تَدْعُونَ أَنْتُمْ قَادِرُونَ عَلَى الثَّبَاتِ أَمَامَ قُوَاتِ مَمْلَكَةِ الرَّبِّ الَّتِي أَرْسَاهَا بِيَدِ دَاوُدَ، حَاشِدِينَ جَيْشًا كَبِيرًا، وَحَامِلِينَ مَعَكُمْ عَجُولَ ذَهَبٍ صَنَعَهَا لَكُمْ يَرُبْعَامُ لِتَكُونَ لَكُمْ إِلَهَةً. 9 أَلَمْ تَطْرُدُوا كَهَنَةَ الرَّبِّ أَبْنَاءَ هَرُونَ وَاللَّوِيِّينَ، وَأَقَمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ كَهَنَةً كَالْأُمَّمِ الْأُخْرَى، فَيُصْبِحُ كُلُّ مَنْ يَأْتِي لِيُكْرَسَ عَجَلًا وَسَبْعَةَ كِيَاشٍ كَاهِنًا لِمَنْ لَيْسُوا إِلَهَةً؟ 10 وَأَمَّا نَحْنُ فَالرَّبُّ هُوَ إِلَهُنَا لَمْ نَنخَلْ عَنْهُ، وَخَدَامُ الرَّبِّ الْكَهَنَةُ الْقَائِمُونَ بِخِدْمَةِ الْعِبَادَةِ هُمْ ذُرِّيَّةُ هَرُونَ، وَمَعَهُمُ اللَّوِيُّونَ، 11 يُوقِدُونَ لِلرَّبِّ مُحْرِقَاتٍ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَيُحْرِفُونَ بِخُورِ أَطْيَابٍ، وَيُعِدُّونَ خُبْزَ التَّقْدِيمَةِ عَلَى الْمَائِدَةِ الطَّاهِرَةِ، وَيُضَيِّقُونَ مَنَارَةَ الذَّهَبِ وَسُرُوجَهَا كُلَّ مَسَاءٍ، وَهَكَذَا نَقُومُ بِالمُحَافَظَةِ عَلَى فَرَائِضِ الرَّبِّ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ تَخَلَّيْتُمْ عَنْهُ. 12 هَا الرَّبُّ مَعَنَا فِي طَلِيعَتِنَا، وَسَيَهْتَفُ كَهَنَتُهُ بِأَبْوَاقِهِمْ هَتَافَ الْحَرْبِ ضِدِّكُمْ. فَيَأْتِي إِسْرَائِيلَ لَا تُحَارِبُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ لِأَنَّكُمْ لَا تُقْلِحُونَ.»

هزيمة يربعام

13 وَكَانَ يَرُبْعَامُ قَدْ أَعَدَّ كَمِينًا لِيَدُورَ وَيُهَاجِمَهُمْ مِنَ الْخَلْفِ، فَأَصْبَحَ جَيْشُ يَهُودَا وَاقِعًا بَيْنَ الْقُوَاتِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ وَالْكَمِينِ. 14 وَتَبَيَّنَ جَيْشُ يَهُودَا أَنَّهُمْ مُحَاطُونَ بِالْحَرْبِ مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ، فَاسْتَعَاثُوا بِالرَّبِّ وَنَفَخَ الْكَهَنَةُ بِالْأَبْوَاقِ. 15 وَهَتَفَ مُقَاتِلُو يَهُودَا بِصِيحَاتِ الْحَرْبِ، عِنْدَيْهِ هَزَمَ الرَّبُّ يَرُبْعَامَ وَإِسْرَائِيلَ أَمَامَ أَيُّبَا وَجَيْشِ يَهُودَا. 16 وَانْكَسَرَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَأَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ لِقُوَاتِ يَهُودَا. 17 وَتَمَكَّنَ أَيُّبَا وَجَيْشُهُ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ قَضَاءً مُبْرَمًا، فَسَقَطَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ خَمْسُ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ خَيْرَةِ الْمُحَارِبِينَ. 18 فَقَتَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَانْتَصَرَ رِجَالُ يَهُودَا لِأَنَّهُمْ أَكَلُوا عَلَى الرَّبِّ إِلَهِهِمْ. 19 وَتَعَقَّبَ أَيُّبَا يَرُبْعَامَ وَأَسْتَوْلَى مِنْهُ عَلَى مَدُنٍ بِنَيْتِ إِيْلَ وَضِيَاعِهَا وَيَسَانَةَ وَضِيَاعِهَا وَعَقْرُونَ وَضِيَاعِهَا. 20 وَلَمْ يَسْتَعِدَّ يَرُبْعَامُ قُوَّتَهُ مَدَّةَ حُكْمِ أَيُّبَا، وَأَخِيرًا ضَرَبَهُ الرَّبُّ وَمَاتَ. 21 وَوَارَدَادُ أَيُّبَا قُوَّةً. وَتَزَوَّجَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ امْرَأَةً ائْتَجِنَ لَهُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ابْنًا وَسِتَّ عَشْرَةَ بِنْتًا. 22 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَيُّبَا وَطَرَفُهُ وَمُنْجَزَاتُهُ الَّتِي سَتَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي تَارِيخِ النَّبِيِّ عَدُو؟

آسا ملكاً على يهوذا

14

ثُمَّ مَاتَ أَيُّبَا وَدَفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آسَا عَلَى الْعَرْشِ. وَفِي أَيَّامِهِ عَمَّ الْأَمْنُ الْبِلَادَ فَنَزَلَتْ عَشْرُ سَنَوَاتٍ.

2 وَصَنَعَ آسَا كُلَّ مَا هُوَ صَالِحٌ وَقَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِي. 3 وَأَزَالَ الْمَذَابِحَ الْغَرِيبَةَ وَالْمُرْتَفَعَاتِ وَحَطَّمَ الْأَوْتَانَ، وَقَطَعَ سَوَارِي عَشْتَارُوثَ. 4 وَأَوْصَى شَعْبَ يَهُودَا أَنْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ وَأَنْ يُطَبِّقُوا الشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ. 5 وَأَسْتَأْصَلَ مِنْ كُلِّ مَدُنِ يَهُودَا الْمُرْتَفَعَاتِ وَتَمَائِيلَ عِبَادَةَ الشَّمْسِ، فَاسْتَرَا حَتَّ الْمَمْلَكَةَ فِي عَهْدِهِ. 6 وَوَبَّئَى مَدُنًا حَصِينَةً فِي يَهُودَا، لِأَنَّ الْأَمْنَ كَانَ يَسُودُ الْبِلَادَ إِذْ إِنَّ الرَّبَّ أَرَا حَهُ مِنَ الْحُرُوبِ. 7 وَقَالَ لِيَهُودَا: «لِيُنْزِلَنَّ هَذِهِ الْمَدُنَ وَنَقِمَ حَوْلَهَا أَسْوَارًا وَأَبْرَاجًا وَأَبْوَابًا وَأَرْتَاجًا مَادْمَنَا مُسَيِّطِرِينَ عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّنا طَلَبْنَا الرَّبَّ إِلَهَنَا، فَأَرَا حَنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.» فَبَنَوْا وَأَقْلَحُوا. 8 وَكَانَ لِيَسَا جَيْشٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ ثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ سَيْبِ يَهُودَا مِنْ حَمَلَةِ الْأَثْرَاسِ وَالرَّمَاكِ، وَمِئَتَيْنِ وَثَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ سَيْبِ بَنِيَامِينَ مِنْ حَمَلَةِ الْأَثْرَاسِ وَرَمَاةِ السَّهَامِ، وَجَمِيعُهُمْ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ.

آسا يهزم زارح الكوشي

9 وَزَحَفَ عَلَيْهِمْ زَارْحُ الْكُوشِيِّ بِجَيْشٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ مَلِئُونَ مُحَارِبٍ وَثَلَاثَ مِئَةِ مَرَكَبَةٍ وَعَسْكَرَ فِي مَرِيشَةَ. 10 فَهَبَّ آسَا لِلِقَائِهِ. وَأَصْطَفَى الْجَيْشَانَ لِلْقِتَالِ فِي وَادِي صَفَاتَةَ عِنْدَ مَرِيشَةَ. 11 وَتَضَرَّعَ آسَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ قَائِلًا: «أَيُّهَا الرَّبُّ، لَا فَرِّقْ عِنْدَكَ أَنْ تُسَاعِدَ جَيْشًا قَوِيًّا أَوْ جَيْشًا ضَعِيفًا، فَأَعِنَّا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِنَا لِأَنَّنا عَلَيْكَ اتَّكَلْنَا، وَبِاسْمِكَ جِئْنَا لِئُحَارِبَ هَذَا الْجَيْشَ. أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْتَ إِلَهِنَا، وَلَا يَقْوَى عَلَيْكَ إِنْسَانٌ». 12 فَفَضَى الرَّبُّ عَلَى الْكُوشِيِّينَ أَمَامَ آسَا وَجَيْشِ يَهُودَا، فَفَرَّ الْكُوشِيُّونَ. 13 وَتَعَقَّبَهُمْ آسَا وَالْجَيْشُ إِلَى جَرَارَ، فَفَقَلَ الْكُوشِيِّينَ فَلَمْ يُقَلِّتْ مِنْهُمْ أَحَدًا لِأَنَّهُمْ انْهَزَمُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَأَمَامَ جَيْشِهِ، فَغَنِمَ يَهُودَا مِنْ أَسْلَابِهِمْ غَنِيمَةً عَظِيمَةً.

انتصارات أخرى

14 ثُمَّ هَاجَمُوا جَمِيعَ الْمُدُنِ الْمُجَاوِرَةِ لِجَرَارَ لِأَنَّ رُعبَ الرَّبِّ طَغَى عَلَيْهِمْ، وَتَهَبُّوا كُلَّ الْمُدُنِ لِيُوقِرَةَ مَا فِيهَا مِنْ غَنَائِمٍ. 15 وَهَاجَمُوا أَيْضًا مَضَارِبَ رُعَاةِ الْمَاشِيَةِ فَسَاقُوا غَنَمًا وَجَمَالًا بِأَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ. ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.

خطاب عزريا النبي لآسا

15

وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى عَزْرِيَا بْنِ عُودِيدَ، 2 فَتَوَجَّهَ لِلِقَاءِ آسَا وَقَالَ لَهُ: «اسْمَعْ لِي يَا آسَا وَيَا جَمِيعَ أبنَاءِ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ: الرَّبُّ مَعَكُمْ مَا بَرَحْتُمْ مَعَهُ، فَإِنْ طَلَبْتُمُوهُ يُوجَدُ لَكُمْ، وَإِنْ تَخَلَّيْتُمْ عَنْهُ يَبِيدِكُمْ. 3 لَقَدْ فَضَى الْإِسْرَائِيلِيُّونَ حَقْبَةَ طَوِيلَةَ كَانُوا فِيهَا بِلا إِلَهٍ حَقٍّ، وَبِلا كَاهِنٍ يُعَلِّمُهُمْ، وَبِلا شَرِيعَةٍ. 4 وَلَكِنْ لَمَّا رَجَعُوا فِي ضَيْقِهِمْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَطَلَبُوهُ وَجِدَ لَهُمْ. 5 فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ فِي ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ، لِأَنَّ اضْطِرَابَاتٍ كَثِيرَةً كَانَتْ تَعُمُّ كُلَّ سُكَّانِ الْأَرْضِ، 6 فَأَقْنَتِ أُمَّةٌ أُمَّةً، وَأَبَادَتِ مَدِينَةٌ مَدِينَةً، لِأَنَّ اللَّهَ أَصَابَهُمْ بِكُلِّ بَلَاءٍ. 7 فَتَقَوَّوْا أَنْتُمْ، وَلَا تَحْرُ عَزِيمَتَكُمْ لِأَنَّ لِعَمَلِكُمْ ثَوَابًا».

حركة آسا الإصلاحية

8 فَلَمَّا سَمِعَ آسَا كَلَامَ نُبُوَّةِ عُودِيدَ النَّبِيِّ تَقَوَّى وَأَزَالَ الرَّجَاسَاتِ مِنْ كُلِّ أَرْضِ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ، وَمِنْ الْمُدُنِ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ جَبَلِ أُفْرَايِمَ، وَجَدَّدَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الْقَائِمَ أَمَامَ رُواقِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. 9 وَاسْتَدْعَى كُلَّ بَنِي يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ وَالْعُرَبَاءَ مِنْ أَسْبَاطِ أُفْرَايِمَ وَمَنْسَى وَشَمْعُونَ، مِمَّنْ تَوَافَدُوا إِلَيْهِ مِنْ مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ أَنْ رَأَوْا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُ مَعَهُ. 10 فَتَجَمَّعُوا فِي أُورُشَلِيمَ، فِي الشَّهْرِ الثَّلَاثِ مِنَ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ آسَا، 11 وَقَرَّبُوا لِلرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، سَبْعَ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ وَسَبْعَةَ أَلْفٍ مِنَ الضَّأْنِ مِمَّا اسْتَوْلُوا عَلَيْهِ مِنَ الْغَنَائِمِ. 12 وَقَطَعُوا عَهْدًا أَنْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَنُفُوسِهِمْ، 13 وَأَنْ يَقْتُلُوا كُلَّ مَنْ لَا يَطْلُبُ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. لَا فَرِّقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ. 14 وَحَلَفُوا لِلرَّبِّ مُعْلِنِينَ وَلَاءَهُمْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَهَتَافٍ وَيَنْفِخِ أَبْواقٍ وَفُرُونَ. 15 وَغَمَرَتِ الْغَيْبَةُ جَمِيعَ أبنَاءِ يَهُودَا مِنْ أَجْلِ الْحَلْفِ، لِأَنَّهُمْ تَعَهَّدُوا لِلرَّبِّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ، وَطَلَبُوهُ عَنْ رِضَى كَامِلٍ، فَوُجِدَ لَهُمْ وَأَرَاحَهُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ.

خلع الملكة معكة

16 وَخَلَعَ آسَا أُمَّهُ مَعَكَةَ مِنْ مَنْصِبِ الْأُمِّ الْمَلِكَةِ، لِأَنَّهَا أَقَامَتْ تَمْتَالًا لِعَشْتَارُوثَ، فَحَطَمَ تَمْتَالَهَا وَدَقَّهَ وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدْرُونَ. 17 وَمَعَ أَنْ الْمُرْتَفَعَاتِ كُلُّهَا لَمْ تُسْتَأْصَلْ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ كَامِلًا لِلوَلَاءِ لِلَّهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. 18 وَأَوْدَعَ خَزَائِنَ الرَّبِّ كُلَّ مَا خَصَّصَهُ أَبُوهُ وَمَا خَصَّصَهُ هُوَ

لِيَهَيِّكَل الرَّبِّ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْأَنِيَّةِ. 19 وَلَمْ تَنْشَبْ حَرْبٌ إِلَى السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا.

تحالف آسا وبنهدد

16

وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا زَحَفَ بَعَثَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَهُودَا، وَبَنَى الرَّامَةَ لِقَطْعِ الطَّرِيقِ عَلَى الْخَارِجِينَ وَالذَّاخِلِينَ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُودَا. 2 فَجَمَعَ آسَا فِضَّةً وَذَهَبًا مِنْ خَزَائِنِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَقَصَرَ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى بَنَهَدَدَ مَلِكِ أَرَامَ الْمُقِيمِ فِي دِمَشْقَ قَائِلًا: 3 «إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي وَأَبِيكَ عَهْدًا، وَهَذَا أَنَا بَاعِثٌ إِلَيْكَ فِضَّةً وَذَهَبًا. فَهَيَّا انْكُثْ عَهْدَكَ مَعِ بَعَثَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَيَكْفَ عَنِّي.» 4 فَالْتَبَى بَنَهَدَدُ طَلِبَ آسَا، وَأَرْسَلَ رُؤَسَاءَ جُيُوشِهِ لِمُهَاجَمَةِ مَدُنِ إِسْرَائِيلَ، فَدَمَرُوا مَدُنَ: عُيُونَ وَدَانَ وَأَبَلَ الْمِيَاهِ وَجَمِيعَ مَخَازِنِ مَدُنِ نَقْتَالِي. 5 وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ بَعَثَا أَنْبَاءَ الْهَجُومِ كَفَّ عَنْ بِنَاءِ الرَّامَةَ وَتَوَقَّفَ عَنْ عَمَلِهِ، 6 فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ آسَا كُلَّ رِجَالِ يَهُودَا، فَحَمَلُوا كُلَّ حِجَارَةِ الرَّامَةَ وَأَخْسَابِهَا الَّتِي اسْتُخْدِمَهَا بَعَثَا فِي بِنَاءِ الرَّامَةَ وَسَيِّدَ بِهَا آسَا جَبَعَ وَالْمِصْفَاةَ.

تحذير النبي حناني لآسا

7 وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ جَاءَ حَنَانِي النَّبِيُّ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُودَا وَقَالَ لَهُ: «لَأَنَّكَ اعْتَمَدْتَ عَلَى مَلِكِ أَرَامَ، وَلَمْ تَتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ، فَإِنَّ جَيْشَ مَلِكِ أَرَامَ قَدْ نَجَا مِنْ يَدِكَ. 8 أَلَمْ يَزَحَفْ عَلَيْكَ الْكُوشِيُّونَ وَاللُّوبِيُّونَ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَفَرَسَانٍ، فَأَطْفَرَكَ الرَّبُّ بِهِمْ لِأَنَّكَ اتَّكَلْتَ عَلَيْهِ؟ 9 إِنَّ عَيْنِي الرَّبِّ تَجُولَانِ فِي الْأَرْضِ قَاطِبَةً لِيُعَوِّيَ دَوِي الْقُلُوبِ الْخَالِصَةَ لَهُ، أَمَا أَنْتَ فَقَدْ نَصَرَقْتَ بِحِمَاقَةٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ لِهَذَا تَتَوَرَّضُ ضِدَّكَ حُرُوبٌ.» 10 فَغَضِبَ آسَا عَلَى النَّبِيِّ وَزَجَّ بِهِ فِي السِّجْنِ لِأَنَّهُ اغْتَاظَ مِنْ كَلَامِهِ، كَذَلِكَ ضَايِقٌ آسَا بَعْضًا مِنْ أَفْرَادِ الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ.

مرض آسا وموته

11 أَمَا أَخْبَارُ آسَا مِنْ بَدَائِنِهَا إِلَى نَهَائِنِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي تَارِيخِ مُلُوكِ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ؟ 12 فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِهِ، أَصَابَهُ مَرَضٌ شَدِيدٌ فِي رِجْلَيْهِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَعِثْ بِالرَّبِّ، بَلْ لَجَأَ إِلَى الْأَطْيَاءِ. 13 ثُمَّ مَاتَ آسَا فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ لِمُلْكِهِ. 14 فَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ حَقْرَهُ لِنَفْسِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَأَرْقَدُوهُ عَلَى سَرِيرِهِ تَعْمُرُهُ الْأَطْيَابُ وَمُخْتَلَفُ أَصْنَافِ الْعُطُورِ، أَعَدَّهَا لَهُ عَطَارُونَ مَهْرَةً، وَأَشْعَلُوا لَهُ حَرِيقَةً كَبِيرَةً تَكَرِيمًا لَهُ.

يهوشافاط ملكاً على يهوذا

17

وَخَلَفَ يَهُوشَافَاطُ أَبَاهُ عَلَى الْمُلْكِ. وَجَعَلَ يُعْبَىءُ فُؤَاتِهِ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ. 2 وَوَزَعَ جُيُوشَهُ عَلَى مَدُنِ يَهُودَا الْحَصِينَةِ، وَأَقَامَ حَامِيَاتٍ فِي سَائِرِ أَرْضِ يَهُودَا وَفِي مَدُنِ أَفْرَايِمَ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا آسَا أَبُوهُ. 3 وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوشَافَاطَ لِأَنَّهُ سَارَ فِي طَرِيقِ دَاوُدَ أَبِيهِ وَلَمْ يَضِلَّ وَرَاءَ الْبَعْلِيمِ. 4 وَلَكِنَّهُ طَلَبَ إِلَهَ أَبِيهِ وَسَلَكَ حَسَبَ وَصَايَاهُ، وَتَجَنَّبَ أَعْمَالَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. 5 فَتَنَبَّتَ الرَّبُّ دَعَائِمَ الْمَمْلَكَةِ فِي يَدِهِ، وَقَدَّمَ لَهُ شَعْبَ يَهُودَا الْهَدَايَا، فَازْدَادَ غِنَى وَكَرَامَةً. 6 وَوَامْتَلَأَ قَلْبُهُ فُؤَةً بِالرَّبِّ فَسَلَكَ فِي طَرَفِهِ، وَاسْتَأْصَلَ أَيْضًا الْمُرْتَفَعَاتِ وَيَمَانِيَلِ عَشْتَارُوثَ مِنْ يَهُودَا.

7 وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِحُكْمِهِ طَلَبَ مِنْ قَادِيهِ: بِنَحَائِلَ وَعُوبَدِيَا وَزَكَرِيَا وَنَنْثِيَلَ وَمِيخَايَا أَنْ يَشْرَعُوا فِي التَّعْلِيمِ فِي مَدُنِ يَهُودَا، 8 بِاللِّتَعَاوُنِ مَعَ الْلاوِيِّينَ: شَمْعِيَا وَنَنْثِيَا وَزَبَدِيَا وَعَسَائِيلَ وَشَمِيرَامُوثَ وَيَهُونَاتَانَ وَأُدُونِيَا وَطُوبِيَا وَطُوبَ أَدُونِيَا، فَضَلَّ عَنْ الْكَاهِنِينَ أَلِيشَمَعَ وَيَهُورَامَ. 9 فَتَجَوَّلُوا فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ يَهُودَا حَامِلِينَ مَعَهُمْ سِفْرَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ لِيُعَلِّمُوا الشَّعْبَ.

ازدهار عهد يهوشافاط

10 وكانت هيبه الرب على جميع ممالك البلدان المجاورة ليهودا فلم يحاربوا يهوشافاط. 11 بل إن بعض الفلسطينيين حملوا إلى يهوشافاط هدايا وفضة كما قدم إليه الأعراب سبعة آلاف وسبع مئة كبش، وسبعة آلاف وسبع مئة تيس.

12 وعظم شأن يهوشافاط وبنى في يهودا حصونا ومدن مخازن للتموين. 13 وتكاثرت أشغاله في مدن يهودا، كما كان له في اورشليم جيش قوي من المحاربين الأشداء.

جيش يهوشافاط

14 وهذا إحصاء بعددهم بحسب انتمائهم ليثوت آبائهم: من يهودا رؤساء الألوف: عدته القائد العام لقوات سبط يهودا البالغة ثلاث مئة ألف من المحاربين الأشداء. 15 ويثلوه يهوناتان قائداً لمئتين وثمانين ألف جندي. 16 ثم القائد عمسيا بن زكري المتطوع لخدمة الرب، على رأس مئتي ألف محارب جبار. 17 ومن سبط بنيامين: ألياداع قائد لمئتي ألف من رماة السهام وحملة الثروس. 18 ويثلوه يهوزاباد الذي تولى قيادة مئة وثمانين ألفاً من الجنود المدربين على القتال. 19 هؤلاء هم قادة الملك، فضلاً عن الذين أقامهم في المدن الحصينة في كل أرجاء يهودا.

اتفاقية يهوشافاط وأخاب

18

وكان يهوشافاط موفور التراء والكرامة، وصاهر أخاب ملك إسرائيل. 2 وذهب بعد سنين لزيارته في السامرة، فذبح أخاب له ولمرافقيه ذبائح كثيرة من غنم وبقر، وأغراه أن يذهب معه لمواجهة راموت جلعاد. 3 قائلاً له: «أذهب معي لمحاربة راموت جلعاد؟» فأجاب يهوشافاط: «مئلي ملك، وسعبي كسعبك، وأنا معك في القتال».

مشورة الأنبياء الكذبة

4 ثم أضاف: «إنما اطلب أولاً مشورة الرب». 5 فجمع ملك إسرائيل أربع مئة رجل من أنبياء الأصنام وسألهم: «أذهب للحرب إلى راموت جلعاد أم لا؟» فأجابوا: «أذهب فإن الرب يظفر الملك بها». 6 فسأل يهوشافاط: «ألا يوجد هنا نبي من أنبياء الرب فنسأله المشورة؟» 7 فأجاب ملك إسرائيل: «يوجد بعد رجل واحد يُمكننا عن طريقه أن نطلب مشورة الرب، ولكنني أمقته، لأنه لا يتنبأ علي بغير الشر كل أيامه. إنه ميخا بن يملة». فقال يهوشافاط: «لا تقل هذا أيها الملك». 8 فاستدعى الملك حصياً وقال: «أسرع وأنت لي بميخا بن يملة». 9 وكان كل من ملك إسرائيل ويهوشافاط يجلس على كرسيه في ساحة عند مدخل باب السامرة، وقد ارتديا حليلهما الملكي والانبيا (الكذبة) جميعهم يتنبأون أمامهما. 10 وصنع صديقاً بن كنعنة لنفسه قرني حديد وقال: «هكذا يقول الرب: بهذه تنطح الأراميين حتى يهلكوا». 11 وتنبأ جميع الأنبياء بمثل هذا الكلام قائلين: «أذهب إلى راموت جلعاد فنظفر بها، لأن الرب يسلمها إلى الملك».

نبوءة ميخا الصادقة

12 وأما الرسول الذي انطلق لاستدعاء ميخا فقال له: «لقد تنبأ جميع الأنبياء بعم واحد مبشرين الملك بالخير، فليكن كلامك موافقاً لكلامهم، يحمل بشائر الخير». 13 فأجاب ميخا: «حي هو الرب، إني لن أنطق إلا بما يقول الرب». 14 ولما مثل ميخا أمام الملك، سأله الملك: «ياميخا، أذهب للحرب إلى راموت جلعاد أم تمتنع؟» فقال له (بتهمك): «أذهب فنظفر بها لأن الرب يسلمها إلى الملك». 15 فقال له الملك: «كم مرة استحلقتك باسم الرب لأ تخبرني إلا الحق؟» 16 عندئذ قال ميخا: «رأيت كل إسرائيل مبددين على الجبال كخراف بلا راع. فقال الرب: ليس هؤلاء قائداً. فليرجع كل واحد منهم إلى بيته بسلام» 17 فقال ملك إسرائيل ليهوشافاط: «ألم أقل لك

إِنَّهُ لَا يَنْبَأُ عَلَيَّ بِغَيْرِ الشَّرِّ؟» 18 فَأَجَابَ مِيخَا: «إِذَا فَاسْمَعُ كَلَامَ الرَّبِّ. قَدْ شَاهَدْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ أجنَادِ السَّمَاءِ وَوُفُوفٌ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. 19 فَسَأَلَ الرَّبُّ: مَنْ يُعْوِي أَخَابَ لِيَخْرُجَ إِلَى الْحَرْبِ وَيَمُوتَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ؟ فَأَجَابَ كُلُّ مِنْهُمْ بِسَيِّئٍ. 20 ثُمَّ بَرَزَ رُوحٌ وَوَقَّفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أَعُوِيهِ. فَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ 21 فَأَجَابَ: أَخْرُجْ وَأَصْبِحْ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَتْبِيَائِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى إِغْوَائِهِ وَتُفْلِحُ فِي ذَلِكَ، فَامْضِ وَتَقْضِ الْأَمْرَ. 22 وَهِيَ الرَّبُّ قَدْ جَعَلَ الْآنَ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَتْبِيَائِكَ هُوَ لَاءٌ، وَقَدْ قَضَى عَلَيْكَ بِالشَّرِّ. 23 فَاقْتَرَبَ صِدْقِيَا بْنُ كَنْعَنَةَ مِنْ مِيخَا وَضْرَبَهُ عَلَى الْفَكِّ قَائِلًا: «مِنْ أَيْنَ عَبَّرَ رُوحَ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ؟» 24 فَأَجَابَهُ مِيخَا: «سَتَعْرِفُ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَلْجَأُ فِيهِ لِاخْتِيَابٍ مِنْ مُخْذَعٍ إِلَى مُخْذَعٍ». 25 حِينَئِذٍ أَمَرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «اقْبِضُوا عَلَى مِيخَا وَسَلِّمُوهُ إِلَى أَمُونَ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ وَإِلَى يُوَأَشَ ابْنِ الْمَلِكِ، 26 وَقُولُوا لَهُمَا: إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَمَرَ بِإِنْدَاعِ هَذَا فِي السَّجْنِ وَأَطْعَمُوهُ خُبْزَ الضِّيْقِ وَمَاءَ الضِّيْقِ، حَتَّى يَرْجِعَ مِنَ الْحَرْبِ بِسَلَامٍ». 27 فَأَجَابَهُ مِيخَا: «إِنْ رَجَعْتَ بِسَلَامٍ فَإِنَّ الرَّبَّ لَا يَكُونُ قَدْ تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِي، فَاشْهَدُوا عَلَى ذَلِكَ أَيُّهَا الشَّعْبُ جَمِيعًا».

هزيمة آخاب وموته

28 وَتَوَجَّهَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُودَا إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ، 29 فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُوشَافَاطَ: «إِنِّي سَأخُوضُ الْحَرْبَ مُنْتَكِرًا، أَمَا أَنْتَ فَارْتَدِّ ثِيَابَكَ الْمَلِكِيَّةَ». وَهَكَذَا تَنَكَّرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَخَاضَا الْحَرْبَ. 30 وَأَمَرَ مَلِكُ أَرَامَ فُؤَادَ مَرَكَبَاتِهِ: «لَا تُحَارِبُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَلِكَ إِسْرَائِيلَ وَحَدَّهُ». 31 فَلَمَّا شَاهَدَ فُؤَادُ الْمَرَكَبَاتِ يَهُوشَافَاطَ ظَنُّوا أَنَّهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَحَاصَرُوهُ لِيُقَاتِلُوهُ، فَاطَّلَقَ يَهُوشَافَاطُ صَرَخَةً فَأَعَاتَهُ الرَّبُّ وَرَدَّهُمْ عَنْهُ. 32 وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ رُؤْسَاءُ الْمَرَكَبَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ تَحَوَّلُوا عَنْهُ. 33 وَلَكِنْ حَدَّثَ أَنْ جُنْدِيًّا أَطْلَقَ سَهْمَهُ عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ، فَاصَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ أَوْصَالِ دِرْعِهِ، فَقَالَ لِقَائِدِ مَرَكَبَتِهِ: «أَخْرَجْنِي مِنَ الْمَعْرَكَةِ لِأَنِّي قَدْ جُرْحْتُ». 34 وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَتَحَامَلَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرَكَبَتِهِ، وَظَلَّ وَاقِفًا فِي مُوَاجَهَةِ الْأَرَامِيِّينَ إِلَى الْمَسَاءِ ثُمَّ مَاتَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

اصلاحات يهوشافاط

19

وَرَجَعَ يَهُوشَافَاطُ بِسَلَامٍ إِلَى قَصْرِهِ فِي أُورُشَلِيمَ، 2 فَخَرَجَ النَّبِيُّ يَاهُو بْنُ حَنَانِي لِقَائِهِ وَقَالَ لِلْمَلِكِ يَهُوشَافَاطَ: «أَلَيْسَ الشَّرِيرُ وَثُجْبٌ مُبْغِضِي الرَّبِّ؟ لِذَلِكَ يَحُلُّ عَلَيْكَ غَضَبُ الرَّبِّ. 3 وَلَكِنْ فِيكَ أُمُورٌ صَالِحَةٌ، فَقَدْ اسْتَأْصَلْتَ تَمَائِيلَ عَسْتَارُوثَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَعَدَدْتَ قَلْبَكَ لِطَلْبِ اللَّهِ». 4 مَكَثَ يَهُوشَافَاطُ فِي أُورُشَلِيمَ، ثُمَّ شَرَعَ يَنْجُولُ بَيْنَ الشَّعْبِ مِنْ بئرِ سَبْعٍ إِلَى جَبَلِ أُفْرَايِمَ، وَرَدَّهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الرَّبِّ إِلَهُ آبَائِهِمْ. كَوَعَيْنَ فُضَاءَةً فِي كُلِّ مَدُنِ يَهُودَا الْمُحَصَّنَةِ. 6 وَقَالَ لَهُمْ: «تَوَخَّوْا الْحَيْطَةَ فِي كُلِّ حُكْمٍ تُصْدِرُونَهُ، لِأَنَّكُمْ لَا تَقْضُونَ لِلإِنْسَانِ بَلْ لِلرَّبِّ الْحَاضِرِ مَعَكُمْ دَائِمًا عِنْدَ إِصْدَارِ أَحْكَامِكُمْ. 7 وَلَتَكُنْ هَيْبَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ. فَاحْرَصُوا عَلَى إِقَامَةِ الْعَدْلِ لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهِنَا ظُلْمٌ وَلَا مُحَابَاهَةٌ وَلَا رَشْوَةٌ». 8 كَذَلِكَ عَيَّنَ يَهُوشَافَاطُ فِي أُورُشَلِيمَ فُضَاءَةً لِلرَّبِّ مِنَ اللَّوِيِّينَ وَالْكَهَنَةِ وَرُؤْسَاءِ بِيُوتَاتِ الشَّعْبِ لِقَضِّ النَّزَاعَاتِ. وَكَانَ مَقَرُّ إِقَامَتِهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ، 9 وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «اقْضُوا بِتَقْوَى الرَّبِّ بِأَمَانَةٍ وَقَلْبٍ خَالِصٍ النَّيَّةَ. 10 وَعَلَيْكُمْ فِي كُلِّ دَعْوَى يَرْفَعُهَا إِلَيْكُمْ إِخْوَانُكُمْ الْمُقِيمُونَ فِي مَدِينَتِهِمْ، تَتَعَلَّقُ بِقَضِيَّةٍ قَتْلٍ، أَوْ بَيْنَ شَرِيعَةٍ وَوَصِيَّةٍ لَهَا مَسَاسٌ بِالْقَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ، أَنْ تُحَدِّثُوهُمْ لِيَأْتُمُوا إِلَى الرَّبِّ فَيَحْلُلَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى إِخْوَانِكُمْ غَضَبَهُ. افْعَلُوا هَذَا وَتَقَادُوا الْإِثْمَ. 11 وَقَدْ خَوَّلْتُ أَمْرِيَا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ سُلْطَةَ الْفَصْلِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالشُّؤُنِ الدِّينِيَّةِ، كَمَا قَوَّضْتُ إِلَى زَبَدْبَا بْنِ يَشْمَعِيئِيلَ رَئِيسَ يَهُودَا أَمْرَ الشُّؤُنِ الْمَدِينِيَّةِ (شُؤُنِ الْمَلِكِ). أَمَّا اللَّوِيُّونَ فَيَبْتَلُونَ الْإِشْرَافَ عَلَى تَنْفِيذِ الْأَحْكَامِ، فَتَصَرَّفُوا بِحَزْمٍ وَقُوَّةٍ وَلَيْكُنْ الرَّبُّ مَعَ الصَّالِحِ».

ثُمَّ اجْتَمَعَ الْمُؤَابِيُونَ وَالْعَمُونِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ يَهُوشَافَاطَ، 2 فَأَتَى قَوْمٌ وَأَبْلَغُوا يَهُوشَافَاطَ أَنَّ جَيْشًا عَظِيمًا قَدْ زَحَفَ عَلَيْهِ قَادِمًا مِنْ عَبْرِ الْبَحْرِ مِنْ أَرَامَ، وَهَا هُوَ قَدْ أَصْبَحَ فِي حُصُونِ تَامَارَ الَّتِي هِيَ عَيْنُ جَدِي. 3 فَاعْتَرَاهُ الْخَوْفُ وَعَقَدَ الْعَزْمَ عَلَى الْاسْتِعَاثَةِ بِالرَّبِّ وَوَدَى بِصَوْمٍ فِي جَمِيعِ يَهُودًا. 4 فَاحْتَشَدَ بَنُو يَهُودًا قَادِمِينَ مِنْ كُلِّ مَدُنٍ يَهُودًا لِيَطْلُبُوا عَوْنَ الرَّبِّ. 5 فَوَقَفَ يَهُوشَافَاطُ أَمَامَ الدَّارِ الْجَدِيدَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فِي وَسْطِ جَمَاعَةِ يَهُودًا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ، 6 وَقَالَ: «يَا رَبُّ إِلَهَ آبَائِنَا، أَلَسْتَ أَنْتَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ، الْمُنْسَلِّطُ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأُمَمِ، الْمُنْتَمِعُ بِالْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ. فَمَنْ إِذَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْبِتَ أَمَامَكَ؟ 7 أَلَسْتَ أَنْتَ إِلَهِنَا الَّذِي طَرَدْتَ أَهْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِ شَعِيكَ إِسْرَائِيلَ، وَوَهَبْتَهَا إِلَى الْأَبَدِ لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ؟ 8 فَأَقَامُوا فِيهَا وَسَيَدُّوا لَكَ وَلَا سَمَكَ مَقْدِسًا قَائِلِينَ: 9 إِذَا أَصَابْنَا شَرًّا، سَوَاءٌ سَيْفٌ قِضَاءٍ أَمْ وَبًا، أَمْ جُوعٌ، وَوَقَفْنَا أَمَامَ هَذَا الْهَيْكَلِ، وَفِي حَضْرَتِكَ، لِأَنَّ اسْمَكَ حَالٌ فِيهِ، وَاسْتَعْنَتْنَا بِكَ مِنْ ضِيقِنَا فَإِنَّكَ تَسْمَعُ وَتُخَلِّصُ. 10 وَالْآنَ هَا هِيَ جُبُوشُ الْعَمُونِيِّينَ وَالْمُؤَابِيِّينَ وَسُكَّانُ جَبَلِ سَعِيرَ الَّذِينَ مَنَعْتَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى أَرْضِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ فَتَحَوَّلُوا عَنْهُمْ وَلَمْ يَهْلِكُوهُمْ. 11 هَا هُمْ يُكَافِئُونَنَا بِهُجُومِهِمْ عَلَيْنَا لَطَرْدِنَا مِنْ مَلِكِكَ الَّذِي أَوْرَثْنَا إِيَّاهُ. 12 فَيَا إِلَهِنَا، أَلَا تُنْزِلُ بِهِمْ قِضَاءَكَ؟ لِأَنَّا نَقْتَرُ إِلَى الْقُوَّةِ لِمُحَارَبَةِ هَذَا الْجَيْشِ الْعَظِيمِ الْقَادِمِ عَلَيْنَا، وَتَحْنُ لَا نُدْرِي مَاذَا نَفْعَلُ، إِمَّا إِلَيْكَ وَحَدِّكَ تَلْتَقِئُ عِيُونَنَا». 13 وَبَيْنَمَا كَانَ كُلُّ بَنِي يَهُودًا مَاتِلِينَ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ مَعَ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ،

نبوءة يحرزئيل بالنصر

14 حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَحْرَزَيْلَ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ بَنِيَا بْنِ يَعِينِيلَ بْنِ مَتْنِيَا اللَّوِيِّ، مِنْ بَنِي آسَافَ، الَّذِي كَانَ وَاقِفًا وَسَطَ الْجَمَاعَةِ، 15 فَقَالَ: «اصْعَوْا يَا جَمِيعَ يَهُودًا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، وَيَا أَيُّهَا الْمَلِكُ يَهُوشَافَاطُ. هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لَكُمْ: لَا تَجْزَعُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا خَوْفًا مِنْ هَذَا الْجَيْشِ الْعَظِيمِ، إِذْ لَيْسَتْ الْحَرْبُ حَرْبِكُمْ، بَلْ هِيَ حَرْبُ اللَّهِ. 16 ازْحَقُوا نَحْوَهُمْ غَدًا، فَهَا هُمْ صَاعِدُونَ فِي عَقَبَةِ صَيْصِ، فَتَجِدُوهُمْ فِي طَرَفِ الْوَادِي بِحِذَاءِ صَحْرَاءِ يَرُوثِيلَ. 17 لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُخَوضُوا هَذِهِ الْمَعْرَكَةَ، بَلْ قِفُوا وَابْتِنُوا وَأَشْهَدُوا خَلَاصَ الرَّبِّ الَّذِي يُنْعِمُ بِهِ عَلَيْكُمْ يَا بَنِي يَهُودًا وَيَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ. لَا تَجْزَعُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا. انْطَلِقُوا غَدًا لِلِقَائِهِمْ وَالرَّبُّ مَعَكُمْ». 18 فَأَكْبَبَ يَهُوشَافَاطُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَسَجَدَ مَعَهُ لِلرَّبِّ جَمِيعَ يَهُودًا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ. 19 ثُمَّ وَقَفَ اللَّوِيُّونَ مِنْ بَنِي قَهَاتَ وَمِنْ بَنِي فُورِحَ لِيَسْبَحُوا الرَّبَّ بِهَتَافٍ عَظِيمٍ.

هزيمة المؤابيين والعمونيين

20 وَفِي سَاعَةٍ مُبَكَّرَةٍ مِنْ صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ تَوَجَّهَ جَيْشُ يَهُودًا إِلَى صَحْرَاءِ تَفُوعَ، فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ لَهُمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ: «اصْعَوْا يَا رِجَالَ يَهُودًا وَيَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ. آمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ فَتَأْمِنُوا. آمِنُوا بِأَنْبِيَائِهِ فَتَقْلِحُوا». 21 وَبَعْدَ التَّدَاوُلِ مَعَ الشَّعْبِ، جَعَلَ فِرْقَةً مِنَ الْمُعْنَيْنِ الَّذِينَ تَزَيَّنُوا بِالنِّيَابِ الْمُقَدَّسَةِ تَتَقَدَّمُ مَسِيرَةَ الْمُجَنَّدِينَ لِلْقِتَالِ، لِيُسَبِّحَ الرَّبَّ قَائِلَةً: «أَحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ نَدْوَمُ». 22 وَعِنْدَمَا شَرَعُوا فِي الْغِنَاءِ وَالنَّسِيحِ أَثَارَ الرَّبِّ كَمَا نَحْنُ عَلَى الْعَمُونِيِّينَ وَالْمُؤَابِيِّينَ، وَأَهْلُ جَبَلِ سَعِيرَ الْقَادِمِينَ لِمُحَارَبَةِ يَهُودًا، فَانْكَسَرُوا. 23 فَقَدَّرَ الْقَلْبَ الْعَمُونِيُّونَ وَالْمُؤَابِيُّونَ عَلَى سُكَّانِ جَبَلِ سَعِيرَ وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ انْقَلَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَأَفْتَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا. 24 وَحِينَ بَلَغَ جَيْشُ يَهُودًا بُرْجَ الْمُرَاقَبَةِ فِي الصَّحْرَاءِ، انْقَلَبُوا نَحْوَ جَيْشِ الْأَعْدَاءِ، وَإِذَا بِهِمْ جُنُودٌ مُنْتَابِرَةٌ عَلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَفْلِتْ مِنْهُمْ حَيٌّ. 25 فَهَبَّ يَهُوشَافَاطُ وَجَيْشُهُ لِنَهْبِ الْعَنَانِمِ، فَوَجَدُوا بَيْنَ الْجُنُودِ أَمْوَالًا وَأَسْلَابًا هَائِلَةً وَأَمْتِعَةً تَمِينَةً وَفِيرَةً فَغَنِمُواهَا لِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى عَجَزُوا عَنْ حَمْلِهَا، وَظَلُّوا يَنْهَبُونَ الْغَنِيمَةَ طَوَالَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَوْقَرَتِهَا. 26 ثُمَّ اجْتَمَعُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ فِي وَادِي الْبَرَكَةِ لِأَنَّهُمْ هُنَاكَ بَارَكُوا الرَّبَّ، فَدَعَا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَادِي الْبَرَكَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 27 ثُمَّ رَجَعَ رِجَالَ يَهُودًا وَأُورُشَلِيمَ وَعَلَى رَأْسِهِمْ يَهُوشَافَاطُ إِلَى

أورشليم بفرح، لأنَّ الرَّبَّ هَرَمَ أَعْدَاءَهُمْ. 28 وَدَخَلُوا أُورُشَلِيمَ عَازِفِينَ عَلَى الرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ وَالْأُبْرَاقِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ. 29 وَطَغَتِ هَيْبَةُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ الْمُجَاوِرَةِ بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا أَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ أَعْدَاءَ إِسْرَائِيلَ. 30 وَتَمَتَّعَتْ مَمْلَكَةُ يَهُوشَافَاطَ بِالسَّلَامِ، وَوَقَّرَ لَهُ الرَّبُّ أَمَانًا شَامِلًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

موت يهوشافاط

31 وَكَانَ يَهُوشَافَاطُ حِينَ تَوَلَّى الْمَلِكَ عَلَى يَهُودَا فِي الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَزُوبَةُ بِنْتُ شَلْحِي. 32 وَسَارَ فِي طَرِيقِ أَبِيهِ أَسَا لَمْ يَحِدْ عَنْهَا وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. 33 غَيْرَ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ يَبِمَ اسْتِصَالَهَا، لِأَنَّ الشَّعْبَ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ قَدْ أَعَدَّ قَلْبَهُ لِلْإِخْلَاصِ لِإِلَهِ آبَائِهِمْ. 34 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوشَافَاطَ مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نَهَايَتِهَا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي تَارِيخِ يَاهُو بْنِ حَنَانِي، الْمَدْكُورِ فِي كِتَابِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ. 35 ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَقَدَ يَهُوشَافَاطُ اتِّفَاقًا مَعَ أَخْزِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَسَاءَ فِي تَصْرُفَاتِهِ. 36 فَبَنِيَا مَعَا أُسْطُولًا مِنَ السُّنُونِ فِي عَصِيُونِ جَابِرٍ لِيَتَّبِعُوا إِلَى تَرْشِيشَ. 37 وَلَكِنْ أَلِيعَزَرُ بْنُ دُودَاوَاهُو مِنْ مَرِيشَةَ تَنَبَأَ عَلَى يَهُوشَافَاطَ قَائِلًا: «لَأَنَّكَ عَقَدْتَ اتِّفَاقًا مَعَ أَخْزِيَا، سَيُدْمِرُ الرَّبُّ مَا بَنَيْتَ». فَتَحَطَّمَتِ السُّنُونُ وَلَمْ تَبْحَرْ إِلَى تَرْشِيشَ.

يهورام ملكاً على يهوذا

21

وَمَاتَ يَهُوشَافَاطُ فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ عَلَى الْمَلِكِ ابْنُهُ يَهُورَامُ. 2 وَكَانَ لِيَهُورَامَ إِخْوَةٌ هُمْ عَزْرِيَا وَيَحْيِيئِيلُ وَزَكَرِيَا وَعَزْرِيَاهُو وَمِيخَائِيلُ وَشَفْطِيَا، وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ يَهُوشَافَاطَ. 3 فَوَهَبَهُمْ أَبُوهُمْ عَطَايَا كَثِيرَةً مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَنُحْفٍ، فَضَلَّ عَنْ مَدُنِ حَصِينَةٍ فِي يَهُودَا. أَمَّا عَرْشُ الْمَمْلَكَةِ فَأُورَثَهُ لِيَهُورَامَ لِأَنَّهُ بَكَرُهُ.

4 وَلَمَّا اسْتَنَبَّ لَهُ الْأَمْرُ عَلَى عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ قَتَلَ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ بِالسَّيْفِ، كَمَا قَضَى عَلَى بَعْضِ الرُّعَمَاءِ. 5 وَكَانَ يَهُورَامُ فِي الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمَلِكَ، ثُمَّ حَكَمَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، 6 وَوَسَّلَكَ فِي نَهْجِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ، مُفْتَقِيًا خَطِيئَةَ بَيْتِ أَخَابَ لِأَنَّهُ كَانَ مُنْزَوَّجًا مِنْ ابْنَةِ أَخَابَ، فَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. 7 وَلَمْ يَسَأِ الرَّبُّ أَنْ يُقْنِي دُرِّيَّةَ دَاوُدَ، بِسَبَبِ الْعَهْدِ الَّذِي أُبْرِمَهُ مَعَ دَاوُدَ قَائِلًا: إِنَّهُ يُبْقِي وَاحِدًا مِنْ دُرِّيَّتِهِ عَلَى الْعَرْشِ كُلَّ الْأَيَّامِ.

تمرد الأدميين

8 وَفِي عَهْدِهِ تَمَرَّدَ الْأَدُمِيُّونَ عَلَى يَهُودَا، وَنَصَبُوا عَلَيْهِمْ مَلِكًا. 9 فَاجْتَازَ يَهُورَامُ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ مَعَ قَادَتِهِ وَجَمِيعِ مَرْكَبَاتِهِ. وَعِنْدَمَا حَاصِرَهُ الْأَدُمِيُّونَ مَعَ قَادَةِ مَرْكَبَاتِهِ هَبَّ لِيَلًا وَاقْتَحَمَ خُطُوطَهُمْ. 10 وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ ظَلَّ الْأَدُمِيُّونَ خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ يَهُودَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حِينَئِذٍ تَمَرَّدَتْ عَلَيْهِ لِيْنَةُ أَيْضًا لِأَنَّهُ تَرَكَ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِ.

إيليا ينذر بوعيد الرب

11 كَمَا شَيَّدَ مَعَابِدَ الْمُرْتَفَعَاتِ أَيْضًا فِي جِبَالِ يَهُودَا، وَأَغْوَى أَهْلَ أُورُشَلِيمَ عَلَى خِيَانَةِ الرَّبِّ وَأَضَلَّ يَهُودَا.

12 وَتَسَلَّمَ خَطَابًا مِنْ إِيلِيَا النَّبِيِّ وَرَدَّ فِيهِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَيْبِكَ: لِأَنَّكَ لَمْ تَسْلُكْ فِي نَهْجِ يَهُوشَافَاطِ أَيْبِكَ، وَلَا فِي طَرِيقِ أَسَا مَلِكِ يَهُودَا، 13 بَلْ سَلَكْتَ فِي طَرِيقِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَيْتَ يَهُودَا وَسَكَّانَ أُورُشَلِيمَ فَخَانُوا الرَّبَّ كَخِيَانَةِ بَيْتِ أَخَابَ، وَقَتَلْتَ أَيْضًا إِخْوَتَكَ أَبْنَاءَ بَيْتِ أَيْبِكَ، مَعَ أَنَّهُمْ خَيْرٌ مِنْكَ. 14 فَإِنَّ الرَّبَّ سَيُعَاقِبُ شَعْبَكَ وَأَبْنَاءَكَ وَنِسَاءَكَ، وَكُلَّ مَا لَكَ عَقَابًا شَدِيدًا. 15 وَسَيَضْرِبُكَ بِأَمْرَاضٍ كَثِيرَةٍ، فَتُعَانِي مِنْ دَاءٍ غُضَالٍ فِي أَمْعَانِكَ حَتَّى تَتَسَاقَطَ أَمْعَاؤُكَ مِنْ جَرَائِهِ يَوْمًا قِيَوْمًا».

موت يهورام

16 وَأَتَارَ الرَّبُّ عَلَى يَهُورَامَ عِدَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَرَبَ الْمُسْتَوْطِنِينَ إِلَى جِوَارِ الْكُوشِيِّينَ. 17 فَهَاجَمُوا يَهُودًا وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا، وَنَهَبُوا كُلَّ الْأَمْوَالِ الْمُدَّخَرَةَ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ، وَسَبَّوْا أَبْنَاءَهُ وَنِسَاءَهُ. وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلَّا يَهُوَأَحَازُ أَصْغَرَ أَوْلَادِهِ. 18 وَمَا لَبِثَ أَنْ ضَرَبَهُ الرَّبُّ بِدَاءِ عَضَالٍ فِي أَمْعَائِهِ. 19 وَمَعَ مُرُورِ الْأَيَّامِ، وَبَعْدَ انْقِضَاءِ سَنَتَيْنِ تَسَاقَطَتْ أَمْعَاؤُهُ مِنْ جِرَاءِ الدَّاءِ، فَمَاتَ وَهُوَ يُفَاسِي مِنْ مُخْتَلَفِ الْأَمْرَاضِ الْخَبِيثَةِ، وَلَمْ يُشْعَلْ لَهُ شَعْبُهُ حَرِيقَةً كَبِيرَةً كَحَرِيقَةِ آبَائِهِ، 20 وَكَانَ فِي الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمَلِكُ، وَحَكَمَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، ثُمَّ مَاتَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ، فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ.

أخزيا ملكاً على يهوذا

22

وَنَصَبَ سَكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخْزِيَا أَصْغَرَ أَبْنَائِهِ مَلِكًا عَلَيْهِمْ خَلْفًا لَهُ، لِأَنَّ الْعُزْرَةَ الَّذِينَ انْضَمُّوا إِلَى الْعَرَبِ وَأَغَارُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ قَتَلُوا سَائِرَ إِخْوَتِهِ، فَمَلَكَ أَخْزِيَا بَنُ يَهُورَامَ عَلَى يَهُودًا. 2 وَكَانَ أَخْزِيَا فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمَلِكُ، وَدَامَ حُكْمُهُ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَتْلِيَا، وَهِيَ حَفِيدَةُ عُمْرِي. 3 وَقَدْ سَلَكَ أَيْضًا فِي طَرِيقِ بَيْتِ أَخَابَ، لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُشِيرُ عَلَيْهِ بِارْتِكَابِ الشَّرِّ. 4 فَاقْتَرَفَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ بَيْتِ أَخَابَ، إِذْ أَصْبَحُوا لَهُ مُشِيرِينَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ، مِمَّا أَفْضَى إِلَى هَلَاكِهِ. 5 وَبِمُقْتَضَى مَشُورَتِهِمْ انْضَمَّ إِلَى يَهُورَامَ بَنُ أَخَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، لِمُحَارَبَةِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ، فَهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ يُورَامَ. 6 فَرَجَعَ يُورَامُ إِلَى يَزْرَعِيلَ رِيثِمًا يَبْرَأُ مِنْ جِرَاحِهِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الْأَرَامِيُّونَ فِي الرَّامَةِ فِي أُنْتَاءِ مَعْرَكَتِهِ مَعَ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ، فَجَاءَ أَخْزِيَا بَنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُودًا لِيَعُودَ يَهُورَامَ بَنُ أَخَابَ الَّذِي كَانَ مَرِيضًا فِي يَزْرَعِيلَ.

ياهو يعتال أخزيا

7 وَلَكِنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ تَكُونَ زِيَارَةُ أَخْزِيَا لِيُورَامَ سَبَبًا فِي هَلَاكِهِ، حِينَ خَرَجَ مَعَ يَهُورَامَ لِلِقَاءِ يَاهُوَ بَنِ نَمْشِي، الَّذِي اخْتَارَهُ الرَّبُّ لِلْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ عَلَى بَيْتِ أَخَابَ. 8 وَفِيمَا كَانَ يَاهُوَ يُبِيدُ بَيْتَ أَخَابَ، صَادَفَ قَادَةَ يَهُودًا وَأَبْنَاءَ إِخْوَةِ أَخْزِيَا، الَّذِينَ كَانُوا فِي خِدْمَةِ أَخْزِيَا، فَفَقَلْتَهُمْ. 9 وَسَعَى وَرَاءَ أَخْزِيَا، فَفَبِضَ عَلَيْهِ رِجَالُ يَاهُوَ وَهُوَ مُحْتَبِيءٌ فِي السَّامِرَةِ، فَأَتَوْا بِهِ إِلَى يَاهُوَ، وَقَتَلُوهُ وَدَفَنُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَهُوشَافَاطَ الَّذِي طَلَبَ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ». فَلَمْ يَكُنْ مِنْ يَتَوَلَّى الْعَرْشَ فِي بَيْتِ أَخْزِيَا.

القضاء على العائلة المالكة

10 وَلَمَّا رَأَتْ عَتْلِيَا أُمَّ أَخْزِيَا أَنَّ ابْنَهَا قَدْ مَاتَ قَبِضَتْ عَلَى جَمِيعِ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ مِنْ بَيْتِ يَهُودًا وَأَبَادَتْهُمْ. 11 غَيْرَ أَنْ يَهُوشَبَعَةَ ابْنَةَ الْمَلِكِ يَهُورَامَ اخْتَطَفَتْ يُوَاشَ بَنُ أَخْزِيَا مِنْ بَيْنِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ الَّذِينَ شَرَعَتْ عَتْلِيَا فِي قَتْلِهِمْ، وَأَخْفَتْهُ هُوَ وَمَرْضِعَتُهُ فِي مُخْدَعِ النَّوْمِ، لِأَنَّ يَهُوشَبَعَةَ كَانَتْ أُخْتِ أَخْزِيَا، وَابْنَةَ الْمَلِكِ يَهُورَامَ، وَزَوْجَةَ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ. وَهَكَذَا خَبَأَتْ يَهُوشَبَعَةُ يُوَاشَ مِنْ عَتْلِيَا، فَلَمْ تَقْتُلَهُ. 12 وَمَكَثَ مَعَهُمْ مُحْتَبِيءًا فِي هَيْكَلِ اللَّهِ سِتَّ سَنَوَاتٍ، كَانَتْ عَتْلِيَا فِي أَثْنَائِهَا تَمْلِكُ عَلَى عَرْشِ يَهُودًا.

ثورة بقيادة يهوِيَادَاع

23

وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ نَشَجَعَ يَهُوِيَادَاغُ، وَقَطَعَ عَهْدًا مَعَ رُؤَسَاءِ الْمِائَاتِ: عَزْرِيَا بْنُ يَرُوحَامَ، وَإِسْمَعِيلَ بْنَ يَهُوحَانَانَ، وَعَزْرِيَا بْنَ عُوْبَيْدَ، وَمَعَسِيَا بْنَ عَدَايَا، وَأَلِيشَافَاظَ بْنَ زَكْرِي. 2 وَطَافُوا فِي أَرْجَاءِ يَهُودَا يَسْتَدْعُونَ اللَّاوِيِّينَ مِنْ جَمِيعِ مَدُنِ يَهُودَا وَرُؤَسَاءَ بِيُوتَاتِ إِسْرَائِيلَ لِلْحَضُورِ إِلَى أُورُشَلِيمَ. 3 فَأَقْسَمَ كُلُّ الْمَجْمَعِ يَمِينَ الْوَلَاءِ لِلْمَلِكِ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ، وَقَالَ لَهُمْ يَهُوِيَادَاغُ: «هُودَا ابْنُ الْمَلِكِ يَحْكُمُ، كَمَا وَعَدَ الرَّبُّ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ. 4 وَإِلَيْكُمْ مَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلُوا: لِيَقُمْ ثَلَاثُ الْحُرَّاسِ مِنَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ، الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ الْخِدْمَةَ يَوْمَ السَّبْتِ بِحِرَاسَةِ الْأَبْوَابِ. 5 وَالثَّلَاثُ الثَّانِي يَحْرُسُ قِصْرَ الْمَلِكِ، وَالثَّلَاثُ الثَّلَاثُ يَحْرُسُ بَابَ الْأَسَاسِ، أَمَّا بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَلْيَحْتَشِدُوا فِي دِيَارِ الْهَيْكَلِ. 6 وَيَحْظَرُ عَلَى غَيْرِ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ يَخْدُمُونَ مِنَ اللَّاوِيِّينَ دُخُولَ هَيْكَلِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُمْ وَخَدَهُمْ مَقَدَّسُونَ. 7 أَمَّا بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَلْيَقُومُوا بِحِرَاسَةِ مَا عَهَدَ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ بِهِ. 8 وَعَلَى اللَّاوِيِّينَ الْإِحَاطَةُ بِالْمَلِكِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَدَجَّجٌ بِسِلَاحِهِ. وَلْيَقْتُلْ كُلُّ مَنْ يَنْسَلُّ إِلَى الْهَيْكَلِ مِنَ الْغُرَبَاءِ. رَافِقُوا الْمَلِكَ فِي غَدَوَاتِهِ وَرَوْحَاتِهِ». 8 فَفَقَدَ اللَّاوِيُّونَ وَكُلُّ أُنْبَاءِ يَهُودَا أَمْرَ يَهُوِيَادَاغِ الْكَاهِنِ، وَجَدَّ كُلُّ قَائِدِ رِجَالِهِ الْقَائِمِينَ عَلَى الْخِدْمَةِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَالْمُعْتَمِنِينَ مِنْهَا، لِأَنَّ يَهُوِيَادَاغَ الْكَاهِنَ لَمْ يُسَرِّحْ آيَةَ فِرْقَةٍ. 9 فَسَلَّمَ يَهُوِيَادَاغُ رُؤَسَاءَ الْمِائَاتِ حِرَابَ الْمَلِكِ دَاوُدَ وَذُرُوعَهُ وَأَثْرَاسَهُ، الَّتِي كَانَتْ مَحْفُوظَةً فِي الْهَيْكَلِ، 10 وَأَوْقَفَ جَمِيعَ الْحُرَّاسِ وَكُلَّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ بِيَدِهِ مُحِيطِينَ بِالْمَلِكِ، إِلَى جَانِبِ الْمَدْبَحِ وَالْهَيْكَلِ، مِنَ الطَّرْفِ الْأَيْمَنِ لِلْهَيْكَلِ حَتَّى الطَّرْفِ الْأَيْسَرِ مِنْهُ. 11 ثُمَّ أَخْرَجُوا ابْنَ الْمَلِكِ وَتَوَجَّهُوا، وَأَعْطَوْهُ نُسخَةً مِنْ شَهَادَةِ الْعَهْدِ، وَنَصَّبُوهُ مَلِكًا. وَمَسَحَهُ يَهُوِيَادَاغُ وَأَبْنَاؤُهُ هَاتِفِينَ: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ!»

موت عثليا

12 فَعِنْدَمَا سَمِعَتْ عَثَلِيَا جَلْبَةَ رَكْضِ الشَّعْبِ، وَهَتَافَاتِ الشَّعْبِ لِلْمَلِكِ، انْدَسَتْ بَيْنَ الشَّعْبِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، 13 فَشَاهَدَتْ الْمَلِكَ مُنْتَصِبًا عَلَى مَنبَرِهِ فِي الْمَدْحَلِ، مُحَاطًا بِالرُّؤَسَاءِ وَنَافِخِي الْأَبْوَاقِ، وَقَدْ غَمَرَ الْفَرْخُ شَعْبَ الْأَرْضِ، الَّذِي امْتَرَجَتْ هُنَافَاتُهُ يَنْفِخُ الْأَبْوَاقَ وَغَنَاءَ الْمُغْنِينَ الْعَازِفِينَ عَلَى الْأَلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ وَتَسْبِيحِ الْمُسَبِّحِينَ، فَشَقَّتْ عَثَلِيَا ثِيَابَهَا وَصَاحَتْ: «خِيَانَةٌ! خِيَانَةٌ!» 14 فَبَعَثَ يَهُوِيَادَاغُ الْكَاهِنَ رُؤَسَاءَ الْمِائَاتِ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى الْجَيْشِ قَائِلًا: «خُذُوهَا إِلَى خَارِجِ الصُّفُوفِ وَقَتِّلُوهَا بِالسَّيْفِ كُلَّ مَنْ يُحَاوِلُ إِنْقَادَهَا». وَأَمَرَ الْكَاهِنَ أَنْ لَا تُقْتَلَ دَاخِلَ بَيْتِ الرَّبِّ. 15 فَاقْبَضُوا عَلَيْهَا وَجَرُّوها إِلَى الْمَدْحَلِ الَّذِي تَعْبُرُ مِنْهُ الْخَيْلُ إِلَى سَاحَةِ الْقِصْرِ، وَقَتَلَتْ هُنَاكَ.

العهد والاحتفال

16 وَأَبْرَمَ يَهُوِيَادَاغُ عَهْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ الشَّعْبِ وَبَيْنَ الْمَلِكِ، حَتَّى يَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ. 17 وَأَنْدَفَعَ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى مَعْبَدِ الْبَعْلِ، وَهَدَمُوهُ وَحَطَّمُوا مَذَابِحَهُ وَتَمَانِيْلَهُ، وَقَتَلُوا مَتَانِ كَاهِنَ الْبَعْلِ أَمَامَ الْمَدْبَحِ. 18 وَعَيْنَ يَهُوِيَادَاغَ مُشْرِفِينَ عَلَى الْهَيْكَلِ مِنَ الْكَهَنَةِ اللَّاوِيِّينَ، مِمَّنْ وَزَّعَ دَاوُدُ عَلَيْهِمْ وَاجِبَاتِ خِدْمَةِ الْهَيْكَلِ، لِيُقَرَّبُوا مُحْرَقَاتِ الرَّبِّ بِمُوجِبِ شَرِيعَةِ مُوسَى، فَرَحِينَ مُغْنِينَ حَسَبَ مَا أَمَرَ دَاوُدَ. 19 وَأَقَامَ حُرَّاسًا عَلَى أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ لِئَلَّا يَدْخُلَ إِلَيْهِ أَيْ وَاحِدٍ غَيْرِ طَاهِرٍ لِسَبَبٍ مَا. 20 ثُمَّ اصْطَحَبَ مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْمِائَاتِ وَالْعُظَمَاءَ وَحُكَّامَ الْأُمَّةِ وَسَائِرَ الشَّعْبِ وَأَنْزَلَ الْمَلِكَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ مُجْتَازِينَ مِنْ وَسْطِ الْبَابِ الْأَعْلَى إِلَى قِصْرِ الْمَلِكِ، حَيْثُ اجْلَسُوهُ عَلَى عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ. 21 وَعَمَّ الْفَرْخُ شَعْبَ الْبِلَادِ، وَعَمَرَ السَّلَامُ الْمَدِينَةَ، بَعْدَ مَقْتَلِ عَثَلِيَا بِالسَّيْفِ.

يوأش ملكاً على يهوذا

24

كَانَ يُوَأشُ فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمَلِكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ ظَبْيَةُ مِنْ بَثْرَ سَبْعَ. 2 وَصَنَعَ يُوَأشُ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ يَهُوِيَادَاغِ الْكَاهِنِ. 3 وَاتَّخَذَ يَهُوِيَادَاغُ لِيُوَأشَ امْرَأَتَيْنِ أُحْبَبَتَا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

العمل على ترميم الهيكل

4وإذ كان في عزم يوشع أن يرمم بيت الرب، جمع الكهنة واللاويين وقال لهم: «انطلقوا إلى مدن يهوذا واجمعوا المخصصات السنوية من جميع إسرائيل، فضة من أجل ترميم بيت الهكم، وبادروا بتنفيذ ذلك الآن». غير أن اللاويين تقاعسوا عن إنجاز الأمر. 6فاستدعى الملك يهوياذاع رئيس الكهنة وسأله: «لماذا لم تطلب من اللاويين أن يجمعوا من بني يهوذا وأورشليم الضريبة التي فرضها موسى عبد الرب وجماعه إسرائيل لصيانة خيمة الشهادة؟». 7وكان أبناء عتليا الخبيثة قد هدموا بيت الله واستخدموا مقدسات الهيكل لعبادة البعليم. 8وأمر الملك فصنعوا صندوقاً وضعوه عند المدخل الخارجي لهيكل الرب، 9وأذاعوا في كل أرجاء يهوذا وأورشليم داعين الشعب أن يقدموا للرب الضريبة التي فرضها موسى عبد الرب على إسرائيل في الصحراء. 10 ففرح كل الرؤساء وسائر الشعب، وتبرعوا بالمال حتى امتلأ الصندوق. 11 وكملاً كثرت الفضة في الصندوق يجيء اللاويون ويحملونه إلى مقر وكالة موظفي الملك، فيأتي كاتب الملك ووكيل رئيس الكهنة، ويفرغان الصندوق، ثم يحملانه ويردانه إلى موضعه. هكذا كانوا يفعلون كل يوم حتى جمعوا فضة وفيرة، 12دفعها الملك ويهوياذاع للمشرفين على أعمال خدمة بيت الرب، فكان هؤلاء يستأجرون نحّاتين وتجارين وحدادين لصيانة هيكل الرب وترميمه. 13 ووجد المشرّفون في عملهم فافلحوا، وأعادوا ترميم بيت الرب بموجب رسمه الأصلي، وتبثوه. 14ولما تم إنجاز العمل حملوا ما تبقى من فضة إلى الملك ويهوياذاع، فصاغوا أنية للهيكل ولتقريب المحرقات، وصحروا أنية ذهب وفضة. وتأبروا على إصعاد المحرقات في بيت الرب بصورة دائمة كل أيام يهوياذاع.

موت يهوياذاع

15وَسَاحَ يَهُوِيَاذَاعُ وَطَعَنَ فِي السِّنِّ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً، 6 فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ، اعْتِرَافًا بِفَضْلِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَمَا بَدَّلَهُ مِنْ خَيْرٍ فِي خِدْمَةِ اللَّهِ وَهَيْكَلِهِ.

شر يوشع

17وَبَعْدَ وَفَاةِ يَهُوِيَاذَاعَ جَاءَ قَادَةُ يَهُودَا وَأَظْهَرُوا وَلَاءَهُمْ لِلْمَلِكِ وَأَمَلُوا قَلْبَهُ، 8 فَهَجَرُوا هَيْكَلَ الرَّبِّ إِلَهُ آبَائِهِمْ، وَعَبَدُوا تَمَائِيلَ عَشْتَارُوثَ وَالْأَصْنَامَ، فَأَنْصَبَ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ مِنْ جَرَاءِ إِثْمِهِمْ هَذَا. 19وَأَرْسَلَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَ يُنذِرُونَهُمْ وَيَدْعُونَهُمْ لِلتَّوْبَةِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرْتَدِعُوا 20فَحَلَّ رُوحُ اللَّهِ عَلَى زَكَرِيَّا بْنِ يَهُوِيَاذَاعَ الْكَاهِنِ، فَوَقَفَ أَمَامَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ اللَّهُ: لِمَاذَا تَتَّعِدُونَ أَوْامِرَ الرَّبِّ فَلَا تُفْلِحُونَ؟ لَقَدْ نَبَذْتُمْ الرَّبَّ فَبَذَكُمُ الرَّبُّ». 21فَكَادُوا لَهُ حَتَّى أَمَرَ الْمَلِكُ بِرَجْمِهِ بِالْحِجَارَةِ فِي سَاحَةِ الْهَيْكَلِ. 22وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَلِكُ الْفَضْلَ الَّذِي أَسَدَاهُ إِلَيْهِ يَهُوِيَاذَاعُ، بَلْ قَتَلَ ابْنَهُ، وَفِيمَا هُوَ يَلْفِظُ أُنْفَاسَهُ قَالَ: «لِيَنْظُرَ الرَّبُّ وَيُجْرَ قَضَاءَهُ».

هزيمة يوشع واغتياله

23وَفِي خَتَامِ السَّنَةِ الْعِبرِيَّةِ هَاجَمَ جَيْشُ الْأَرَامِيِّينَ يُوَاشَ، وَأَغَارُوا عَلَى يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ، وَأَفْتَنُوا قَادَةَ الشَّعْبِ، وَأَرْسَلُوا مَا اسْتَوْلُوا عَلَيْهِ مِنْ غَنَائِمٍ إِلَى مَلِكِ دِمَشْقَ. 24وَمَعَ أَنْ جَيْشَ الْأَرَامِيِّينَ لَمْ يَكُنْ سِوَى شِرْذِمَةٍ قَلِيلَةٍ، فَإِنَّ الرَّبَّ نَصَرَهُمْ عَلَى جَيْشِ كَبِيرٍ، لِأَنَّ بَنِي يَهُودَا قَدْ تَخَلَّوْا عَنِ الرَّبِّ إِلَهُ آبَائِهِمْ، فَأَنْزَلُوا قَضَاءَ الرَّبِّ بِيُوَاشَ. 25وَعِنْدَمَا انْسَحَبَ جَيْشُ الْأَرَامِيِّينَ كَانَ يُوَاشُ يُعَانِي مِمَّا تَكْبَدُهُ مِنْ جَرَّاحِ فِي الْقِتَالِ، فَتَأَمَرَ عَلَيْهِ ضَابِطَانِ مِنْ رَجَالِهِ تَأْرَأَ لِدِمَاءِ ابْنِ يَهُوِيَاذَاعَ الْكَاهِنِ، وَقَتْلَاهُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ. 26أَمَّا الْمُتَأَمِرَانِ عَلَيْهِ فَهُمَا زَابَادُ ابْنُ شِمْعَةَ الْعَمُونِيَّةِ، وَيَهُوزَابَادُ ابْنُ شِمْرِيَتِ الْمُوَابِيَّةِ. 27وَقَدْ وَرَدَتْ فِي كِتَابِ تَارِيخِ الْمُلُوكِ سِيرُ آبَائِهِ، وَمَا جَاءَ مِنْ نُبُوءَاتٍ ضِدَّهُ، وَبَيَانُ بَرْمِيمِهِ لِلْهَيْكَلِ. وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَمْصِيَا عَلَى الْمَلِكِ.

أمصيا ملكاً على يهوذا

كَانَ أَمْصِيًّا فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا تَوَلَّى الْمَلِكُ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ يَهُوَعَدَانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ. 2 وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَائِمًا بِقَلْبٍ مُخْلِصٍ.

3 وَعِنْدَمَا سَبَطَ عَلَى زِمَامِ الْمَمْلَكَةِ قَتَلَ الْمُتَمَرِّينَ الَّذِينَ اغْتَالَا وَالِدَهُ، 4 وَلَكِنَّهُ عَفَا عَنْ ابْنَيْهِمَا، عَمَلًا بِمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ شَرِيعَةِ مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلًا: «لَا يُقْتَلُ الْآبَاءُ عَوْضًا عَنِ الْإِبْنَاءِ، وَلَا يُقْتَلُ الْإِبْنَاءُ بَدَلًا مِنَ الْآبَاءِ فَكُلُّ إِنْسَانٍ يَتَحَمَّلُ وَزْرَ نَفْسِهِ».

5 وَعَبَا أَمْصِيًّا جَيْشًا مِنْ يَهُودًا وَمِنْ بَنِيَامِينَ وَوَزَعَهُمْ بِحَسَبِ بُيُوتِ الْآبَاءِ لِيَكُونُوا تَحْتَ إِمْرَةٍ رُؤَسَاءِ أَلُوفٍ وَرُؤَسَاءِ مِئَاتٍ، وَأَحْصَاهُمْ مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، فَبَلَغَ عَدَدُهُمْ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الْجُنُودِ الْمُدْرَبِينَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الرِّمَاحِ وَالرُّبُوسِ. 6 وَاسْتَأْجَرَ مِنْ إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفٍ مُرْتَزِقٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ بِمِئَةِ وَرَنْتَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَلْفِ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجْرَامٍ).

كلمة رجل الله

7 فَجَاءَهُ رَجُلٌ لِلَّهِ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَا يَدْهَبَنَّ مَعَكَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَخَلَّى عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ 8 وَحَتَّى لَوْ خُضِنَتِ الْمَعْرَكَةُ وَحَارَبْتَ بِإِقْدَامٍ وَشَجَاعَةٍ فَإِنَّهُ يَهْزِمُكَ أَمَامَ أَعْدَائِكَ لِأَنَّ لِلَّهِ وَحْدَهُ أَنْ يُؤْتِيكَ النَّصْرَ أَوْ الْهَزِيمَةَ». 9 فَسَأَلَ أَمْصِيًّا رَجُلَ اللَّهِ: «وَمَاذَا عَنِ الْمَالِ الَّذِي دَفَعْتَهُ لِمُرْتَزِقَةِ إِسْرَائِيلَ؟» فَأَجَابَهُ: «إِنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ أَنْ يُعَوِّضَكَ أَكْثَرَ مِمَّا دَفَعْتَ». 10 فَصَرَفَ أَمْصِيًّا الْمُرْتَزِقَةَ الَّذِينَ تَوَافَدُوا عَلَيْهِ مِنْ أُفْرَايِمَ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. فَاحْتَنَمَ غَضَبُهُمْ عَلَى يَهُودًا، وَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ سَاخِطِينَ.

11 أَمَّا أَمْصِيًّا، فَقَدْ تَسَجَّعَ وَاقْتَادَ شَعْبَهُ إِلَى وَادِي الْمَلْحِ، وَقَتَلَ مِنْ رِجَالِ سَعِيرَ عَشْرَةَ أَلْفٍ. 12 وَسَبَى بَنُو يَهُودًا عَشْرَةَ أَلْفٍ آخَرِينَ أَتَوْا بِهِمْ إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ سَالِعٍ حَيْثُ طَرَحُوهُمْ مِنْ فَوْقِهَا، فَتَهَشَّمَتِ عِظَامُهُمْ جَمِيعًا. 13 أَمَّا الْمُرْتَزِقَةُ الَّذِينَ صَرَفَهُمْ أَمْصِيًّا عَنْ حَوْضِ الْقِتَالِ مَعَهُ، فَقَدْ أَغَارُوا عَلَى مُدُنِ يَهُودًا، مَا بَيْنَ السَّامِرَةِ وَبَيْتِ حُورُونَ، وَقَتَلُوا ثَلَاثَةَ أَلْفٍ مِنْ أَهْلِهَا، وَتَهَلَّبُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً.

خيانة أمصيا لله

14 وَبَعْدَ رُجُوعِ أَمْصِيَّا مِنْ مُحَارَبَةِ الْأُدُومِيِّينَ مُنْتَصِرًا، حَمَلَ مَعَهُ آلِهَةَ بَنِي سَاعِيرَ وَنَصَبَهَا لَهُ آلِهَةً، وَسَجَدَ لَهَا وَأَوْقَدَ لَهَا بَخُورًا. 15 فَاحْتَنَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ نَبِيًّا يَقُولُ: «لِمَاذَا ضَلَلْتَ وَرَاءَ آلِهَةِ قَوْمٍ عَجَزُوا عَنْ إِتْقَادِ شَعْبِهِمْ مِنْ يَدِكَ؟» 16 فَقَاطَعَهُ الْمَلِكُ وَقَالَ: «هَلْ أَقْمَنَّاكَ أَحَدَ مُشِيرِي الْمَلِكِ؟ كَفَّ لِيئلاً نَقْتَلُ». فَانصرفت النبي وهو يقول: «قَدْ أَيَقُنْتُ أَنَّ اللَّهَ قَضَى بِإِهْلَاكِكَ، لِأَنَّكَ ارْتَكَبْتَ هَذَا وَأَبَيْتَ أَنْ تَسْمَعَ لِمَشُورَتِي».

الحرب بين يهوذا وإسرائيل

17 ثُمَّ بَعْدَ أَنْ تَدَاوَلَ أَمْصِيًّا مَلِكُ يَهُودًا مَعَ مُسْتَشَارِيهِ، بَعَثَ إِلَى يُوَاشُ بَنِ يَهُوَأَحَازَ بْنِ يَاهُوَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «تَعَالَ نَتَوَاجَهَ لِلْقِتَالِ». 18 فَأَجَابَهُ يُوَاشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِهَذَا الْمَثَلِ: «أَرْسَلَ الْعَوْسَجُ النَّائِتَ فِي لُبْنَانَ إِلَى الْأَرْضِ فِي لُبْنَانَ يَقُولُ: زَوْجُ ابْنَتِكَ مِنْ ابْنِي. فَمَرَّ حَيَوَانٌ بَرِّيٌّ كَانَ هُنَاكَ وَدَاسَ الْعَوْسَجَ. 19 أَتَيْتَ تَقُولُ فِي نَفْسِكَ: لَقَدْ هَزَمْتُ الْأُدُومِيِّينَ، فَانْتَابَكَ الْعُرُورُ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَمَكَّنْتَ فِي قِصْرِكَ. لِمَاذَا تَسَعَى فِي طَلْبِ الشَّرِّ فَتُسَبَّبَ دِمَارُكَ وَدَمَارَ يَهُودًا مَعَكَ؟» 20 فَلَمْ يُصْنَعْ أَمْصِيًّا إِلَيْهِ لِأَنَّ الرَّبَّ قَضَى بِالْهَزِيمَةِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُمْ عَبَدُوا آلِهَةَ أَدُومَ. 21 وَزَحَفَ يُوَاشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِجَيْشِهِ، وَتَوَاجَهَ مَعَ أَمْصِيَّا مَلِكِ يَهُودًا فِي بَيْتِ شَمْسِ النَّابِعَةِ لِيَهُودًا. 22 فَانْدَحَرَ يَهُودًا أَمَامَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ وَهَرَبُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ. 23 وَوَقَعَ أَمْصِيَّا مَلِكُ يَهُودًا فِي أَسْرِ يُوَاشُ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ شَمْسِ، فَأَخَذَهُ يُوَاشُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ هَدَمَ سُورَهَا مِنْ بَابِ أُفْرَايِمَ إِلَى بَابِ الزَّأْوِيَةِ عَلَى امْتِدَادِ نَحْوِ مِئَتَيْ

مثر، 24 واستولى على كل الذهب والفضة وجميع الآنية الموجودة في بيت الله التي في عهد أبناء عوبيد أدوم وخزائن قصر الملك، وأخذ رهائن، ثم عاد إلى السامرة.

مصراع أمصيا

25 وعاش أمصيا بن يواش ملك يهوذا خمس عشرة سنة بعد وفاة يواش بن يهوآحاز ملك إسرائيل. 26 أما بقية أخبار أمصيا من بدايتها إلى نهايتها ليست هي مدونة في كتاب ملوك يهوذا وإسرائيل؟ 27 ومند أن تحول أمصيا عن الرب تارت عليه الفئنة في اورشليم، فلجأ إلى لخيش. ولكنهم أرسلوا من تعقبه إلى هناك واعتالاه، 28 ثم نقلوه على الخيل حيث دفنوه مع أبائه في مدينة داود.

عزيا ملكاً على يهوذا

26

ونصب كل شعب يهوذا ابنة عزيا ملكاً، وله من العمر ست عشرة سنة، فخلف أباه أمصيا على العرش. وهو الذي استرد أيلة ليهوذا ورممها. 3 ودام حكمه اثنتين وخمسين سنة في اورشليم، واسم أمه يكليا من اورشليم. 4 وصنع ما هو قويم في عيني الرب، حسب كل ما فعله أبوه أمصيا. وكان يطلب الرب في حياة زكريا الذي لقنه مخافة الله، وفي الفترة التي واطلب فيها على طلب الرب أنجح الله مساعيه.

انتصارات عزيا وبنائه الأبراج

6 وزحف على الفلسطينيين وحاربهم، وهدم سور جت وسور يبة وسور أشدود، وبنى مدناً في أشدود وبقية أرض الفلسطينيين. 7 وأعانه الرب على الفلسطينيين وعلى العرب المقيمين في جور بعل وعلى المعونيين. 8 ودفع العمونيون له الجزية، وطبقت شهرته الأفاق حتى بلغت أطراف مصر، لأن شوكتة قويت جداً. 9 وبنى عزيا أبراجاً في اورشليم عند باب الزاوية وعند باب الوادي وعند الزاوية وحصنها. 10 كما شيد أبراجاً في الصحراء وحفر آباراً عديدة لأنه كان يملك ماشية كثيرة في الساحل والسهل، كذلك استخدم كرامين وفلاحين في الجبال والأراضي الخصيبة لأنه كان مولعاً بالفلاحة.

11 وكان لعزيا جيش من المقاتلين يخرجون فرقا بموجب سجلات إحصائهم الذي أعده يعييل الكاتب ومعسيا العريف، بإنراف حنياً أحد فواد الملك. 12 فكانت جملة عدد زعماء العائلات المتولين قيادة المحاربين ألفين وست مئة، 13 يشرفون على جيش من الجنود المدربين مؤلف من ثلاث مئة ألف وسبعة آلاف وخمس مئة، وجميعهم مقاتلون أشداء يدعون الملك في حربه ضد أعدائه. 14 فزود عزيا كل جيشه بأتراس ورماح وخوذ ودروع وقسي وحجارة مقلع. 15 وقام المخترعون من رجاله باختراع منجنيقات نصبها على أبراج اورشليم وعلى الزوايا لرمي السهام والحجارة الضخمة. وداعت شهرته في الأفاق وأزره الله وأعانه وقواه بصورة مذهبة. 16 وعندما بلغت قوته أوجها امتلأ قلبه بكبرياء أدت إلى هلاكه، إذ خان الرب ودخل إلى هيكله ليوقد على مذبح البخور.

خطية عزيا وعقابه وموته

17 فقبه عزيا الكاهن محاطاً بثمانين كاهناً من كهنة الرب الجريين. 18 وتحدوه قائلين: «لا يحل لك يا عزيا أن توقد للرب، فهذا من حق الكهنة بني هرون المفترزين وحدهم للإيقاد. أخرج من المكان المقدس لأنك خنت الرب ولن يكرمك الرب الإله». 19 فاغتاط عزيا ورفض أن يترك مجمرة البخور التي كان أتذ يمسيك بها. وإذا بمرض البرص يظهر على جبهته أمام الكهنة في هيكل الرب حيث كان واقفاً إلى جوار مذبح البخور 20 فتقرس به رئيس الكهنة عزيا وسائر

الْكَهَنَةِ وَإِذَا بِهِمْ يُشَاهِدُونَ أَمَارَاتِ الْبَرَصِ فِي جَبْهَتِهِ فَطَرَدُوهُ مِنَ الْهَيْكَلِ، بَلْ إِنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ بَادِرَ إِلَى الْخُرُوجِ لِأَنَّ الرَّبَّ ابْتَلَاهُ بِالْبَرَصِ. 21 وَظَلَّ عَزَبِيَّا الْمَلِكُ أَبْرَصَ إِلَى يَوْمِ وَقَاتِهِ، وَلَزِمَ بَيْتًا مُعْزَلًا لِأَنَّهُ مُنِعَ عَنِ بَيْتِ الرَّبِّ. وَتَوَلَّى ابْنُهُ يُوْتَامُ حُكْمَ الشَّعْبِ نِيَابَةً عَنْهُ. 22 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ عَزَبِيَّا مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نِهَائِهَا فَقَدْ دَوَّنَهَا إِسْعِيَاءُ بْنُ أَمُوصَ النَّبِيُّ. 23 ثُمَّ مَاتَ عَزَبِيَّا فَدَفَنُوهُ مَعَ أَبِيهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ فِي حَقْلِ مَعْبَرَةِ الْمُلُوكِ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ أَبْرَصٌ». وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوْتَامُ عَلَى الْمَلِكِ.

يوثام ملكاً على يهوذا

27

كَانَ يُوْتَامُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَةُ بِنْتُ صَادُوقَ. 2 وَصَنَعَ كُلَّ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ مَا نَهَجَ عَلَيْهِ أَبُوهُ عَزَبِيَّا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُعِزْ عَلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، إِلَّا أَنَّ الشَّعْبَ تَابَرَ عَلَى ارْتِكَابِ الْآثَامِ. 3 وَوَقَدْ قَامَ يُوْتَامُ بِيْنَاءَ الْبَابِ الْأَعْلَى لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، وَأَضَافَ كَثِيرًا إِلَى سُورِ الْأَكْمَةِ. 4 وَبَنَى مُدْنًا فِي جَبَلِ يَهُودَا وَسَيِّدَ أَبْرَاجًا وَقِلَاعًا فِي الْعَابَاتِ. 5 وَحَارَبَ مَلِكَ عَمُّونَ وَهَزَمَهُ، فَدَفَعُوا لَهُ الْجَزِيَّةَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: مِئَةٌ وَزَنْةٌ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةٍ كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ وَعَشْرَةُ آلَافٍ كَيْسِ قَمْحٍ وَعَشْرَةُ آلَافٍ مِنَ الشَّعِيرِ. وَوَقَدْ أَدَّى لَهُ الْعَمُوثِيُّونَ نَفْسَ الْجَزِيَّةِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ. 6 وَوَعَظُمَ نَفُودُ يُوْتَامَ لِأَنَّهُ سَلَكَ بِأَمَانَةٍ فِي طَاعَةِ الرَّبِّ إِلَهِهِ.

موت يوثام

7 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوْتَامَ وَكُلُّ حُرُوبِهِ وَمُنْجَزَاتِهِ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَتُهُ فِي كِتَابِ تَارِيخِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا؟ 8 كَانَ يُوْتَامُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمَلِكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. 9 ثُمَّ مَاتَ فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَحَازُ عَلَى الْمَلِكِ.

أحاز ملكاً على يهوذا

28

كَانَ أَحَازُ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمَلِكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَارْتَكَبَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ، بَعَكْسَ جَدِّهِ دَاوُدَ.

خطايا أحاز

2 وَسَلَكَ فِي طُرُقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَسَبَكَ تَمَائِيلَ لِعِبَادَةِ الْبَعْلِيمِ. 3 وَوَقَدْ فِي وَادِي ابْنِ هُنُومَ، وَأَحْرَقَ أَبْنَاءَهُ بِالنَّارِ، عَلَى حَسَبِ رَجَاسَاتِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 4 كَمَا قَرَّبَ مُحْرَقَاتٍ وَأَوْقَدَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ وَالنَّلَالِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ.

هزائم أحاز

5 فَاسْلَمَهُ الرَّبُّ لِيَدِ مَلِكِ أَرَامَ، فَأَلْحَقَ بِهِ هَزِيمَةً نَكَرَاءَ، وَأَسْرَوْا كَثِيرِينَ مِنْ يَهُودَا نَقَلُوهُمْ إِلَى دِمَشْقَ. كَمَا اسْلَمَهُ الرَّبُّ لِيَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، فَكَسَرَهُ شَرًّا كَسْرَةً. 6 وَوَقَّتَلَ فَفَحُّ بْنُ رَمَلِيَا مِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنْ يَهُودَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَكُلُّهُمْ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَّاءِ، عِقَابًا لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُّوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ. 7 وَوَقَضَى زَكْرِي بَطْلُ أَفْرَايِمَ عَلَى مَعْصِيَا ابْنِ الْمَلِكِ وَعَزْرِيْقَامَ مُدِيرِ شُؤُونِ الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ، وَأَلْقَانَةَ الثَّالِي لِلْمَلِكِ فِي الْمَقَامِ.

سبي يهوذا إلى إسرائيل

8 وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ أَقْرِبَائِهِمْ بَنِي يَهُودَا مِئَتِي أَلْفٍ مِنَ النِّسَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالنَّبَاتِ، وَنَهَبُوا مِنْهُمْ أَسْلَابًا وَأَفْرَةَ حَمَلُوهَا إِلَى السَّامِرَةِ. 9 غَيْرَ أَنْ نَبِيًّا لِلرَّبِّ يُدْعَى عُودِيدَ خَرَجَ لِلِقَاءِ الْجَيْشِ الرَّاجِعِ إِلَى السَّامِرَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ عَلَى يَهُودَا لِأَنَّهُ غَضِبَ عَلَيْهِمْ، وَهَذَا أَنْتُمْ قَدْ قَتَلْتُمُوهُمْ بِقِسْوَةِ أَعْضَبَتِ السَّمَاءِ. 10 وَالْآنَ أَنْتُمْ مُزْمِعُونَ عَلَى اسْتِعْبَادِ بَنِي يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ وَأَتَّخِذْتُمْ لَكُمْ عِبِيدًا وَإِمَاءً. أَلَمْ تَأْتُمُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مِثْلَهُمْ فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ؟ 11 فَاسْمَعُوا لِي الْآنَ، وَرُدُّوا الْأَسْرَى أَقْرِبَاءَكُمْ، لِأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ مُحْتَدِمٌ عَلَيْكُمْ».

إعادة المسبيين

12 ثُمَّ قَامَ رَجَالٌ مِنْ زُعَمَاءِ بَنِي أُفْرَايِمَ هُمْ: عَزْرِيَّا بْنُ يَهُوحَانَانَ، وَبِرْخِيَا بْنُ مَسْلِيمُوتَ، وَبِحَزَقِيَّا بْنُ شَلُومَ، وَعَمَّاسَا بْنُ حِذْلَايَ، وَاعْتَرَضُوا سَبِيلَ الْمُقْبِلِينَ مِنَ الْجَيْشِ. 13 وَقَالُوا لَهُمْ: «لَا تَدْخُلُوا بِالْأَسْرَى إِلَى هُنَا، إِذْ يَكْفِينَا مَا عَلَيْنَا مِنْ آثَامٍ فِي حَقِّ الرَّبِّ، وَأَنْتُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ تُضِيفُوا إِلَى خَطَايَانَا وَأَثَامِنَا، فَذُنُوبُنَا بَحْدَ ذَاتِهَا كَثِيرَةٌ، وَغَضَبُ الرَّبِّ مُحْتَدِمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ». 14 فَتَحَلَّى الْمُحَارِبُونَ عَنِ الْأَسْرَى وَالغَنَائِمِ أَمَامَ الْقَادَةِ وَكُلِّ زُعَمَاءِ الْجَمَاعَةِ. 15 وَتَهَضَّ بَعْضُ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَمَّ تَعْيِينُهُمْ بِأَسْمَانِهِمْ وَأَخَذُوا الْأَسْرَى وَوَزَعُوا عَلَيْهِمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ مَلَاسٍ وَأَحْذِيَّةَ وَطَعَامًا وَخَمْرًا، وَعَالَجُوا جِرَاحَهُمْ بِالذُّهُونِ وَارْكَبُوا الْمُعَيَّنَ فِيهِمْ عَلَى حَمِيرٍ. وَأَعَادُوهُمْ إِلَى أَرِيحَا مَدِينَةِ النَّخْلِ حَيْثُ أَسْلَمُوهُمْ إِلَى أَهْلِيهِمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى السَّامِرَةِ.

استنجد آحاز بملوك أشور

16 فِي ذَلِكَ الْحِينِ اسْتَنجَدَ الْمَلِكُ آحَازُ بِمُلُوكِ أَشُورَ، 17 لِأَنَّ الْأَدُومِيِّينَ زَحَفُوا عَلَى يَهُودَا وَهَاجَمُوهُمْ وَأَخَذُوا مِنْهُمْ أَسْرَى. 18 وَأَقْتَحَمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ مُدْنَ السَّوَّاحِلِ وَجَنُوبِيَّ يَهُودَا وَاسْتَوْلُوا عَلَى بَيْتِ شَمْسٍ وَأَيْلُونَ وَجَدِيرُوتَ وَسُوكُو وَضِيَاعَهَا وَتَمَنَّةَ وَضِيَاعَهَا وَجَمَزُو وَضِيَاعَهَا، وَاسْتَوَطَّنُوا فِيهَا، 19 لِأَنَّ الرَّبَّ أَذَلَّ يَهُودَا بِسَبَبِ شُرُورِ آحَازَ مَلِكِ يَهُودَا الَّذِي أَضَلَّ شَعْبَهُ وَخَانَ الرَّبَّ. 20 وَلَكِنْ تَلَعَّثَ فِلْنَاسِرَ مَلِكِ أَشُورَ ضَايِقٌ آحَازَ بَدَلًا مِنْ نَجْدَتِهِ 21 وَكَانَ آحَازُ قَدْ أَخَذَ قِسْمًا مِنْ ذَهَبِ الْهَيْكَلِ وَمِنْ قَصْرِ الْمَلِكِ وَمِنْ رُؤَسَاءِ الْبِلَادِ، وَقَدَّمَهُ لِمَلِكِ أَشُورَ، وَلَكِنْ هَذَا لَمْ يُنْجِدْهُ.

آحاز يزداد شرًا

22 وَفِي أَثْنَاءِ ضَيْقِهِ اِزْدَادَ الْمَلِكُ آحَازُ خِيَانَةً لِلرَّبِّ. 23 وَقَدَّمَ ذَبَائِحَ لِأَوْتَانَ الْأَرَامِيِّينَ الَّذِينَ هَزَمُوهُ قَانِيلاً: «إِنَّ إِلَهَةَ مَلُوكِ أَرَامَ تُسَاعِدُهُمْ، فَلَاذَبْحَنَ لَهُمْ فَيُسَاعِدُونِي». إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا سَبَبًا فِي دَمَارِهِ وَفِي انْهِيَارِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ. 24 وَجَمَعَ آحَازُ أُنِيَةَ بَيْتِ اللَّهِ وَحَطَمَهَا وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ الْهَيْكَلِ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ مَذَابِحَ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي أُورُشَلِيمَ، 25 وَأَقَامَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مِنْ مُدْنَ يَهُودَا مَرْتَفَعَاتٍ لِيُوقِدَ عَلَيْهَا لِإِلَهَةٍ أُخْرَى، فَأَغَظَ الرَّبَّ إِلَهُ آبَائِهِ.

موت آحاز

26 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آحَازَ وَأَعْمَالُهُ مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نَهَائِهَا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مَلُوكِ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ. 27 ثُمَّ مَاتَ آحَازُ فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُوَارَوْهُ فِي مَقَابِرِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ حَزَقِيَّا عَلَى الْمُلْكِ.

حزقيا ملكاً على يهوذا

29

عِنْدَمَا تَوَلَّى حَزَقِيَّا الْمُلْكَ كَانَ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ، وَدَامَ حُكْمُهُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ أُنِيَةُ بَيْتُ زَكَرِيَّا. 2 وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْتِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ دَاوُدَ أَبِيهِ. 3 وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِهِ فَتَحَ أَبْوَابَ الْهَيْكَلِ وَرَمَمَهَا.

دعوة الكهنة واللاويين

4وأدخل الكهنة واللاويين وجمعهم في ساحة الهيكل الشرقيّة، وقال لهم: «أصنعوا إليّ أيها اللاويون، تقدسوا الآن، وقدسوا بيت الربّ إله آبائكم، وأزيلوا النجاسة من القدس، 6لأنّ آبائنا خانوا الربّ إلهنا، وارتكبوا الشرّ في عينيّه وتركوه، وحوّلوا وجوههم عن هيكله وأدروا له ظهورهم، 7وأغلقوا أيضاً أبواب الرواق، وأطفأوا السرج، ولم يؤقّدوا بخوراً، ولم يقربوا محرقة في القدس، لإله إسرائيل. 8فأنصب غضب الربّ على يهوذا وأورشليم، وجعلهم محلّ رعب وذهشة واحتقار، كما أنتم تشهدون الآن. 9وهوذا آباؤنا قد سقطوا صرعى السيف، وآباؤنا وبناتنا ونساءنا في الأسر من جرّاء هذا. 10لذلك قرّرت أن أقطع عهداً مع الربّ إله إسرائيل فيردّ عنا لهيب غضبه. 11يا بنيّ لا تضلّوا الآن، فقد اختاركم الربّ ليتمثّلوا أمامه عابدين خادمين، وموقدين له.»

اللاويون يطهرون الهيكل

12عندئذٍ قام اللاويون: محتّ بن عماساي ويوييل بن عزريا من ذريّة القهاتيين، وقيس بن عبدي وعزريا بن يهلثليل من ذريّة المراريين، ويواخ بن زمة وعيدن بن يواخ من ذريّة الجرشونيين. 13ومن عشيرة أليصافان: شمري ويعيبيل، ومن ذريّة أساف: زكريّا ومثّيا. 14ومن ذريّة هيمان: يحييل وشمعي، ومن ذريّة يدوثون: شمعيّا وعزييل. 15وجمعوا أقرباءهم اللاويين، وتقدّسوا، وبدّأوا يطهرون الهيكل بموجب أمر الملك، وكما نصّت عليه شريعة الربّ. 16ودخل الكهنة إلى فناء الهيكل ليطهروه، وأخرجوا منه كلّ النجاسة التي وجدوها في الهيكل إلى فناء الهيكل، فأخذها اللاويون وطرحوها في وادي قدرون خارج المدينة. 17وشرعوا في التقديس في أوّل الشهر الأوّل، وانتهوا في اليوم الثامن إلى رواق الربّ. وهكذا طهروه في ثمانية أيّام، وتمّ تقديس هيكل الربّ بكامله في اليوم السادس عشر من الشهر الأوّل. 18ومثّل اللاويون في حضرة حزقيّا قائلين: «قدّ طهرنا كلّ هيكل الربّ ومدبّح المحرقة وكلّ أبنيتّه، ومائدة خبز القدمة وكلّ أبنيتّها، 19وسائر الأواني التي أزالها الملك آحاز في أثناء فترة حكمه التي خان فيها الربّ، وأعدّناها وقدّسناها، وها هي أمام مدبّح الربّ.» 20وفي الصبح التالي استدعى حزقيّا الملك رؤساء المدينة، وتوجّه إلى هيكل الربّ.

تقديس الهيكل

21فقدّموا سبعة ثيران وسبعة كباش وسبعة خراف وسبعة ثيوس معزى لتكون ذبيحة خطيئة عن المملكة وعن المقدّس وعن يهوذا. وطلب الملك من الكهنة المُحدّرين من ذريّة هرون أن يقربوها على مدبّح الربّ، 22فدبّحوا الثيران أولاً ثمّ الكباش ثمّ الخرفان، ورشّوا دم كلّ ذبيحة بدورها على المدبّح. 23بعد ذلك جاءوا بثيوس ذبيحة الخطيئة وأقاموها أمام الملك والحاضرين معه، فوضّعوا أيديهم عليها. 24ودبّحها الكهنة، وكفّروا بدمها على المدبّح عن جميع إسرائيل، لأنّ الملك أمر أن تكون المحرقة وذبيحة الخطيئة عن كلّ إسرائيل. 25وأوقف حزقيّا الملك اللاويين في هيكل الربّ بالصنوج والرباب والأعود، بمقتضى أمر داود وجاد النبيّ وناتان النبيّ، تلبيةً لوصايا الربّ التي نطق بها على لسان أنبيائه، 26فوقف اللاويون يألوت داود، والكهنة بالأبواق. 27وأمر حزقيّا بتقريب المحرقة على المدبّح. وما إن ابتدأ تقديم المحرقة حتّى ارتفع نشيد الربّ مصحوباً بالعزف على الأبواق وآلات داود ملك إسرائيل. 28وراح كلّ الحاضرين يشتركون في العبادة، وأخذ المغنون يشدون، والمبوفون ينفخون بالأبواق، إلى أن انتهى تقديم المحرقة. 29عندئذٍ سجد الملك وسائر الماتلين معه وعبّدوا الربّ. 30وطلب حزقيّا الملك والرؤساء من اللاويين أن يسبحوا الربّ بثرانيم داود وآساف النبيّ، فرتّلوا بابتهاج، وسجدوا وعبّدوا الربّ.

تقديم الذبائح

31 ثُمَّ قَالَ حَرْقِيًّا لِلْحَاضِرِينَ: «الآنَ قَدْ كَرَسْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلرَّبِّ، فَهَاتُوا ذَبَائِحَ وَقَرَابِينَ الشُّكْرِ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ». فَأَقْبَلَتْ الْجَمَاعَةُ ذَبَائِحَ وَقَرَابِينَ شُكْرًا، وَأَتَى كُلُّ سَخِيٍّ بِمُحْرَقَاتٍ 32 وَبَلَّغَتْ جُمْلَةُ مَا تَقَدَّمَتْ بِهِ الْجَمَاعَةُ مِنْ مُحْرَقَاتٍ سَبْعِينَ ثَوْرًا وَمِئَةَ كَبْشٍ وَمِئَتَيْ خُرُوفٍ، فُرِبَتْ جَمِيعُهَا مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ. 33 أَمَّا الذَّبَائِحُ الْمُخَصَّصَةُ كَأَفْدَاسٍ فَقَدْ بَلَغَ عَدْدُهَا سِتِّ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ وَثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الضَّأْنِ. 34 وَكَمَا كَانَ عَدَدُ الْكَهَنَةِ غَيْرَ كَافٍ لِلْقِيَامِ بِسَلْخِ كُلِّ تِلْكَ الْمُحْرَقَاتِ، سَاعَدَهُمُ اللَّاَوِيِّونَ حَتَّى اكْتَمَلَ الْعَمَلُ، وَحَتَّى تَطَهَّرَ بَقِيَّةُ الْكَهَنَةِ، لِأَنَّ اللَّاَوِيِّينَ كَانُوا أَكْثَرَ اهْتِمَامًا بِتَطْهِيرِ أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْكَهَنَةِ. 35 وَفَضْلًا عَنِ الْمُحْرَقَاتِ الْكَثِيرَةِ فَقَدْ تَوَافَرَ شَحْمُ ذَبَائِحِ السَّلَامِ وَسَكَائِبُ خَمْرِ الْمُحْرَقَاتِ. وَهَكَذَا عَادَتْ الْعِبَادَةُ فِي الْهَيْكَلِ إِلَى سَابِقِ عَهْدِهَا. 36 وَابْتَهَجَ حَرْقِيًّا وَجَمِيعُ الشَّعْبِ بِمَا أَنْعَمَ الرَّبُّ بِهِ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّ الْأَمْرَ حَدَثَ بِصُورَةٍ مُفَاجِئَةٍ.

الدعوة للاحتفال بفصح الرب

30

وَبَعَثَ حَرْقِيًّا يَسْتَدْعِي جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا، وَكَتَبَ رِسَالًا إِلَى أُفْرَايِمَ وَمَنْسَى يَحْضُهُمْ عَلَى الْمَجِيءِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، لِيَحْتَفِلُوا بِفِصْحِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. 2 وَاتَّفَقَ الْمَلِكُ وَرُؤُوسَاؤُهُ وَكُلُّ الْجَمَاعَةِ فِي أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ النَّدَاوَلِ، عَلَى الْاِحْتِفَالِ بِالْفِصْحِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، 3 لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتِمَّكَوْا مِنَ الْاِحْتِفَالِ بِهِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ الْكَهَنَةُ قَدْ تَقَدَّسُوا تَقْدِيسًا كَافِيًا، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الشَّعْبُ الْاجْتِمَاعَ فِي أُورُشَلِيمَ. 4 فَفَلَقِيَ الْاِتِّفَاقُ اسْتِحْسَانًا لَدَى الْمَلِكِ وَلَدَى سَائِرِ الْجَمَاعَةِ، 5 وَفَرَّرُوا إِطْلَاقَ النَّدَاءِ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْتِ سَبْعَ إِلَى دَانَ، لِيَأْتُوا لِلاِحْتِفَالِ بِفِصْحِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ، إِذْ إِنَّهُمْ لَمْ يَحْتَفِلُوا بِهِ كَمَا هُوَ مَتَّصُوصٌ عَلَيْهِ مِنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ. 6 فَانْطَلَقَ السُّعَاءُ حَامِلِينَ رِسَالَةَ الْمَلِكِ وَقَادَتِهِ إِلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا، دَاعِينَ النَّاسَ بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ، وَقَائِلِينَ لَهُمْ: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، ارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، فَيَرْجِعَ إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ الْبَاقِينَ النَّاجِينَ مِنْ يَدِ مَلُوكِ أَشُورَ. 7 وَلَا تَحْوِنُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُ آبَائِكُمْ كَمَا خَانَهُ آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ، فَجَعَلَهُمْ مَتَارَ دَهْشَةٍ كَمَا تَرَوْنَ. 8 وَلَا تُعَانِدُوا الْآنَ كَأَبَائِكُمْ، بَلْ أَدْعُوا لِلرَّبِّ وَادْخُلُوا إِلَى مَقْدِسِهِ الَّذِي قَدَّسَهُ إِلَى الْأَبَدِ، وَاعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ فَيَتَحَوَّلَ عَنكُمْ غَضَبُهُ اللَّاهِبُ. 9 لِأَنَّ رُجُوعَكُمْ إِلَى الرَّبِّ يَجْعَلُ إِخْوَانَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ يَلْقَوْنَ رَحْمَةً مِنْ أَسْرِيهِمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَلَا يُحَوِّلُ وَجْهَهُ عَنكُمْ إِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ».

10 فَكَانَ السُّعَاءُ يَنْطَلِفُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ فِي أَرْضِ أُفْرَايِمَ وَمَنْسَى حَتَّى بَلَّغُوا مَوَاطِنَ سِبْطِ زَبُولُونَ، فَكَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ وَيَهْزَأُونَ بِهِمْ، 11 بِاسْتِثْنَاءِ قَلَّةٍ مِنْ أَسْبَاطِ أَشِيرَ وَمَنْسَى وَزَبُولُونَ مِمَّنْ تَوَاضَعُوا وَقَدَّمُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. 12 وَعَمِلَتْ يَدُ الرَّبِّ فِي أَوْسَاطِ يَهُودًا فَوَحَّدَتْ قُلُوبَهُمْ لِتَنْفِيذِ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ وَالرُّؤُوسَاءُ، بِمُوجِبِ وَصَايَا الرَّبِّ.

الاحتفال بالفصح

13 فَاحْتَشَدَ فِي أُورُشَلِيمَ جُمُهورٌ غَفيرٌ لِلاِحْتِفَالِ بِعِيدِ الْفَطِيرِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي. 14 فَانْزَلُوا مَذَابِحَ الْأَوْتَانِ الْمَبْنِيَّةِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَهَدَمُوا مَذَابِحَ التَّبْخِيرِ وَطَرَحُوهَا جَمِيعَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ، 15 وَذَبَحُوا الْفِصْحَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي. وَاعْتَرَى الْخَجَلُ الْكَهَنَةَ وَاللَّاَوِيِّينَ، فَتَطَهَّرُوا وَادْخُلُوا الْمُحْرَقَاتِ إِلَى الْهَيْكَلِ. 16 وَأَخَذُوا أَمَاكِنَهُمْ فِي الْهَيْكَلِ حَسَبَ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ مُوسَى رَجُلِ اللَّهِ، وَتَنَاوَلُوا الدَّمَ مِنْ يَدِ اللَّاَوِيِّينَ وَرَشَوْهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. 17 لِأَنَّ لَيْفًا كَبِيرًا مِنَ الشَّعْبِ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَطَهَّرَ، فَكَانَ عَلَى اللَّاَوِيِّينَ أَنْ يَفُومُوا بِذَبْحِ حُمَلَانَ الْفِصْحِ نِيَابَةً عَنْ غَيْرِ الْمُتَطَهِّرِينَ، وَتَكْرِيسِ تِلْكَ الْحُمَلَانَ لِلرَّبِّ، 18 إِذْ أَنْ جَمَعًا غَفيرًا مِنْ أَبْنَاءِ أُفْرَايِمَ وَمَنْسَى وَيَسَّاكِرَ وَزَبُولُونَ لَمْ يَتَطَهَّرُوا، بَلْ أَكَلُوا مِنَ الْفِصْحِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ مَتَّصُوصٌ عَلَيْهِ. إِلَّا أَنَّ حَرْقِيًّا ابْتَهَلَ إِلَى اللَّهِ عَنْهُمْ قَائِلًا: «الرَّبُّ صَالِحٌ يُكْفِّرُ 19 عَنْ كُلِّ مَنْ أَعَدَّ قَلْبَهُ لِطَلْبِ الرَّبِّ إِلَهُ آبَائِهِ، حَتَّى لَوْ لَمْ

يَكُنْ طَاهِرًا وَفَقَ فَرَائِضَ التَّطَهِيرِ الَّتِي نَصَّتْ عَلَيْهَا أَحْكَامُ الْهَيْكَلِ». 20 فاستجاب الربُّ لحزقيَّا وأبرأ الشعب.

21 وأحتفل بنو إسرائيل الحاضرون في أورشليم بفرح عظيم بعيد الفطير سبعة أيام، سبَّح فيها اللاويون والكهنة، يوماً فيوماً، بالآت حمد للربِّ. 22 وعزَّى حزقيَّا بكلمات الشجيع قلوب اللاويين الذين أبدوا فطنة في خدمة الربِّ. وظلُّوا يأكلون نصيبهم سبعة أيام، ويُقرَّبون ذبائح سلام حامدين للربِّ إله آبائهم. 23 ثم اتفقوا على الاستمرار بالاحتفال سبعة أيام أخرى قضوها بفرح عظيم، 24 لأنَّ حزقيَّا تبرَّع للجماعة بألف ثور وسبعة آلاف من الضأن، كما تبرَّع رؤساء الشعب بألف ثور وعشرة آلاف من الضأن، وتطهر عدد كبير من الكهنة. 25 وعمت البهجة كلَّ جماعة يهوذا والكهنة واللاويين، وكلَّ الوافدين من إسرائيل، والغرباء القادمين من أرض إسرائيل المقيمين في يهوذا. 26 وغمرت الفرحة العظيمة أورشليم لأنه لم يُحتفل بمثل هذا في أورشليم منذ أيام سليمان بن داود. 27 ووقف الكهنة واللاويون وطلبوا البركة على الشعب فاستجاب الربُّ صلواتهم التي صعدت إلى مسكن قدسه في السماء.

هدم المرتفعات

31

وبعد أن تمَّ الاحتفال، اندفع كلُّ الإسرائيليين الحاضرين إلى مدن يهوذا وحطموا الأنصاب وقطعوا تماثيل عشتاروث، وهدموا المرتفعات والمدابح في كلِّ يهوذا وبنيامين، وفي أرض أفرام ومنسى حتى استأصلوها. ثم رجع كلُّ واحدٍ إلى بيئته في مدينته.

تنظيم خدمة الكهنة واللاويين

2 وأعاد حزقيَّا تنظيم خدمة الكهنة واللاويين حسب فرقيهم، وعيَّن لكلِّ واحدٍ خدمته بموجب منصبه، ككاهن أو لاوي، لتقريب المحرقات، وتقديم ذبائح السلام وخدمة الشسيح عند أبواب هيكل الربِّ. 3 وتبرَّع الملك بحصنة من ماله للمحرقات الصباحية والمسائية، ومحرقات أيام السبت ومطالع الأشهر والأعياد، كما هو منصوص عليه في شريعة الربِّ. 4 وطلب إلى أهل أورشليم أن يعطوا الكهنة واللاويين حصنتهم حتى ينفروا لشريعة الربِّ. 5 وما إن دأب أمر الملك حتى قدم بنو إسرائيل بسخاء من بواكير الحنطة، وأول محصول الكروم، والزيت والعسل ومن كلِّ محاصيل الحقل، وأتوا بعشور إنتاجها بكميات وافرة، 6 كما قدم بنو إسرائيل ويهوذا المقيمون في مدن يهوذا عشور البقر والضأن، وعشور الأقداس المخصصة للربِّ إلههم، وجعلوها أكواماً أكواماً. 7 وشرعوا في تكويمها في الشهر الثالث وفرغوا منها في الشهر السابع. 8 ثم جاء حزقيَّا ورؤساء الشعب وشاهدوا الأكوام قباركوا الربِّ وشعبه إسرائيل. 9 ولما سأل حزقيَّا الكهنة واللاويين عن هذه الأكوام، 10 أجابه عزريَّا رئيس الكهنة من بيت صادوق: «منذ أن أخذ الشعب في التبرُّع بالتقدمات إلى هيكل الربِّ، أكلنا وشبعنا، وفضلت عنا هذه الكميات الوافرة، لأنَّ الربَّ بارك شعبه. وهذه الوفرة قد فضلت عنا».

11 وأمر حزقيَّا بإعداد مخازن في بيت الربِّ، فهيأوها، 12 وأودعوا فيها التقدمات والعشور والأقداس بأمانة، وتعيَّن كوننيا اللاوي رئيساً مشرفاً على القائمين بهذا العمل، يُعاونه في ذلك أخوه شمعي، 13 أما يحيئيل وعزريَّا ونحت وعسائيل ويريموث ويوزاباد وإيلئيل ويسمخيا ومحت وبنايا، فكانوا وكلاء يعملون تحت إشراف كوننيا وشمعي وفقاً للترتيب الذي قرَّره حزقيَّا الملك وعزريَّا رئيس كهنة بيت الله. 14 وكان ثوري بن يمثة اللاوي حارس الباب الشرقي مشرفاً على التبرعات الطوعية المُقدَّمة لله، وعلى توزيع التقدمات المخصصة للربِّ وعلى عطايا الأقداس، 15 يُعاونه بأمانة: عدن ومثيامين ويسوخ وشمعي وأمريا وسكنيا في مدن الكهنة، في توزيع أنصبة إخوتهم الكهنة حسب فرقيهم، من غير تمييز بين كبير وصغير. 16 فضلاً عما كانوا يُورعونهُ كلُّ يوم بيومهِ على المُتسبين من ذكورهم من ابن ثلاث سنوات فما فوق، وعلى كلِّ من

يَدْخُلُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ لِيُقَوْمَ بِمُخْتَلَفِ مَهَامِ خِدْمَتِهِ الْيَوْمِيَّةِ، وَقَفَا لِمَسْئُولِيَّاتِهِمْ وَفَرَقَهُمْ. 17 وَقَدْ أُنْزِلَتْ أَسْمَاءُ الْكَهَنَةِ فِي السَّجَلَاتِ بِحَسَبِ انْتِمَائِهِمْ لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ. أَمَّا اللَّوِيُّونَ مِنْ ابْنِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ فَقَدْ سَجَّلُوا حَسَبَ الْعَمَلِ الَّذِي يُقَوْمُونَ بِهِ. 18 وَقَدْ اسْتَمَلَّتِ السَّجَلَاتُ عَلَى أَسْمَاءِ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعِ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أُمَّاءَ فِي تَطْهِيرِ أَنْفُسِهِمْ. 19 وَقَدْ تَمَّ تَعْيِينُ كَهَنَةِ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ هَرُونَ الْمُقِيمِينَ فِي مَزَارِعِ الْمُدُنِ، وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ، لِيُقَوْمُوا بِتَوَزِيْعِ حَصَصِ عَلَى كُلِّ ذَكَرٍ مِنَ الْكَهَنَةِ، وَعَلَى كُلِّ مُنْتَسِبٍ مِنَ اللَّوِيِّينَ. 20 هَذَا مَا أَجْرَاهُ حَرْقِيًّا فِي كُلِّ بِلَادٍ يَهُودًا، صَانِعًا كُلَّ مَا هُوَ صَالِحٌ وَقَوِيمٌ وَحَقٌّ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ. 21 وَكُلُّ مَا قَامَ بِهِ فِي خِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ كَانَ طَاعَةً لِلشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ، وَسَعْيًا وَرَاءَ طَلِبِ اللَّهِ، بِكُلِّ وِلَاءٍ، فَأَقْلَحَ.

إجراءات دفاعية ضد سنحاريب

32

وَبَعْدَ كُلِّ مَا قَامَ بِهِ حَرْقِيًّا بِأَمَانَةٍ، زَحَفَ سِنْحَارِيْبُ عَلَى أَرْضِ يَهُودًا وَدَخَلَهَا، وَحَاصَرَ الْمُدْنَ الْحَصِيْنَةَ طَمَعًا فِي الْاسْتِيْلَاءِ عَلَيْهَا. 2 وَعِنْدَمَا رَأَى حَرْقِيًّا أَنَّ سِنْحَارِيْبَ قَدْ وَطَدَ الْعَزْمَ عَلَى مُحَارَبَةِ أُورُشَلِيمَ، 3 تَدَاوَلَ فِي الْأَمْرِ مَعَ رُؤَسَاءِ جَيْشِهِ وَرُؤَسَاءِ الْبِلَادِ، وَانْقَفُوا عَلَى رَدْمِ مِيَاهِ الْعِيُونِ الْقَائِمَةِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، فَأَعَانُوهُ. 4 وَتَجَمَّعَ جُمْهُورٌ غَفِيرٌ، رَدَمُوا جَمِيعَ الْيَنَابِيعِ وَالنَّهْرَ الْجَارِيَّ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا يَأْتِي مُلُوكُ أَشُورَ وَيَجِدُونَ مِيَاهًا غَزِيرَةً؟» كَوَشَّجَعِ رَمَمَ السُّورَ الْمُنْهَدِمَ، وَعَزَّزَهُ بِالْأَبْرَاجِ الْمُرْتَفِعَةِ، وَبَنَى سُورًا آخَرَ خَارِجَهُ، وَحَصَّنَ قَلْعَةَ مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَصَنَعَ أَسْلِحَةً كَثِيرَةً وَأَثْرَاسًا. 6 وَعَبَأَ كُلَّ شَعْبِ الْمَدِينَةِ تَحْتَ قِيَادَةِ ضَبَّاطِ الْجَيْشِ، وَاسْتَدْعَاهُمْ إِلَى سَاحَةِ بَابِ الْمَدِينَةِ لِيُبَيِّنَ فِيهِمُ الشَّجَاعَةَ قَائِلًا لَهُمْ: 7 «تَقَوُّوا وَتَشَجَّعُوا، لَا تَجْرَعُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا مِنْ مَلِكِ أَشُورَ وَلَا مِنْ كُلِّ الْجَيْشِ الَّذِي مَعَهُ، لِأَنَّ الَّذِي مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي مَعَهُ. 8 فَمَعَهُ قُوَى بَشَرِيَّةٌ، وَمَعَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا لِيُنْجِدَنَا وَيُحَارِبَ حُرُوبَنَا». فَبَيَّنَ كَلَامَ حَرْقِيَّا الشَّجَاعَةَ فِي قُلُوبِ الشَّعْبِ.

سنحاريب يعير أورشليم

9 وَفِيمَا كَانَ سِنْحَارِيْبُ وَجَيْشُهُ يُحَاصِرُونَ لَخِيْشَ، أَرْسَلَ رَجَالَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى حَرْقِيَّا مَلِكِ يَهُودًا وَإِلَى أَهْلِ أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: 10 «هَذَا مَا يَقُولُهُ سِنْحَارِيْبُ مَلِكِ أَشُورَ: عَلَى مَاذَا تَتَكَلَّمُونَ فَنُقِيمُوا فِي أُورُشَلِيمَ تَحْتَ الْحِصَارِ؟ 11 أَلَا يُغْوِيكُمْ حَرْقِيَّا لِكِي تَمُوتُوا جُوعًا وَعَطْشًا، عِنْدَمَا يَقُولُ لَكُمْ: الرَّبُّ إِلَهُنَا يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ؟ 12 أَلَيْسَ حَرْقِيَّا هُوَ الَّذِي أزالَ مُرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَابِحَهُ، وَأَمَرَ يَهُودًا وَأُورُشَلِيمَ قَائِلًا: أَمَامَ مَدَبِحِ وَاحِدٍ تَسْجُدُونَ وَعَلَيْهِ تُوقِدُونَ؟ 13 أَمَا تَعْرِفُونَ مَا أَجْرِيئُهُ أَنَا وَأَبَائِي عَلَى جَمِيعِ أُمَّمِ الْأَرْضِ، فَهَلِ اسْتَطَاعَتْ إِلَهُهَا أَنْ تُنْقِذَ أَرْضَهَا مِنْ يَدِي؟ 14 مَنْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ إِلَهَةِ هَؤُلَاءِ الْأُمَّمِ الَّذِينَ دَمَرَهُمْ آبَائِي اسْتَطَاعَ أَنْ يُنْقِذَ شَعْبَهُ مِنِّي؟ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ إِلَهُكُمْ أَنْ يُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِي؟ 15 لِذَلِكَ لَا يَخْذَعَنَّكُمْ حَرْقِيَّا وَلَا يُغْوِيَنَّكُمْ. لَا تُصَدِّقُوهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ إِلَهٌ أَيُّ أُمَّةٍ أَوْ مَمْلَكَةٍ أَنْ يُنْجِيَ شَعْبَهُ مِنْ يَدِي وَمِنْ يَدِ آبَائِي، فَكَيْفَ يُمَكِّنُ لِإِلَهُكُمْ أَنْ يُنْجِيَكُمْ؟» 16 وَأَكْثَرَ الضَّبَّاطِ الْأَشُورِيِّينَ مِنَ التَّهْجُمِ عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى عَبْدِهِ حَرْقِيَّا.

17 وَكَتَبَ الْمَلِكُ الْأَشُورِيُّ رَسَائِلَ عَيْرَ فِيهَا الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، جَاءَ فِيهَا: «كَمَا أَنَّ إِلَهَةَ أُمَّمِ الْأَرْضِ عَجَزَتْ عَنِ إِنْقَازِ شُعُوبِهَا مِنْ يَدِي، كَذَلِكَ لَا يُنْقِذُ إِلَهُ حَرْقِيَّا شَعْبَهُ مِنْ يَدِي». 18 وَهَتَفَ رَجَالُ سِنْحَارِيْبِ بِالْيَهُودِيَّةِ مُخَاطِبِينَ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ الْوَاقِفِينَ عَلَى السُّورِ، لِيُوقِعُوا فِيهِمُ الرُّعْبَ وَالْخَوْفَ، تَمْهِيدًا لِلْاسْتِيْلَاءِ عَلَى الْمَدِينَةِ، 19 وَكَانَ نَهْجُهُمْ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ أُورُشَلِيمَ مُمَاتِلًا لِنَهْجِهِمْ عَلَى أَصْنَامِ الشُّعُوبِ الْأُخْرَى الَّتِي صَنَعَتْهَا أَيْدِي النَّاسِ.

صلاة حزقيا و إبادة جيش آشور

20 فصلى حزقيلاً الملكاً وإشعياً بن أموص النبي، واستغنا بالسما من جراء ذلك، 21 فأرسل الرب ملاكاً فأباد كل بطل صنيدي ورئيس وقائد في معسكر ملك أشور، فرجع إلى أرضه مخذولاً. وعندما دخل معبد إلهه اغتاله هناك أولاده بالسيف 22 وهكذا أقتد الرب حزقيلاً وسكان أورشليم من سحاريب ملك أشور ومن أيدي سواه من الأعداء، ووقاهم من كل ناحية. 23 وشرع كثيرون يأتون بتقدمات للرب إلى أورشليم، ويحملون ثحفاً لحزقيلاً ملك يهوذا، وارتفعت مكانته في أعين جميع الأمم بعد ذلك.

مرض حزقيا وشفاه

24 في تلك الأيام مرض حزقيلاً إلى أن أشرف على الموت، وصلى إلى الرب، فاستجاب له وأعطاه علامة تأكيداً لشفائه. 25 ولكن حزقيلاً لم يجاب مع ما أبدأه الله نحوه من نعم، إذ امتلأ قلبه كبرياءً، فغضب الرب عليه وعلى يهوذا وأورشليم. 26 ثم اتضع حزقيلاً بعد كبريائه، هو وأهل أورشليم، فلم يحل بهم غضب الرب في أيام حزقيلاً.

27 وأحرز حزقيلاً غنى ومجداً عظيمين، وبني لنفسه مخازن للفضة والذهب والحجارة الكريمة والأطباق والأثراس وكل أنية ثمينية، 28 ومخازن لمحاصيل الحنطة، ونتاج الكرمة والزيت، ومرابيط لكل أنواع البهائم وحظائر للقطعان. 29 وبني لنفسه فرى، وأمتلك مواشي غنم وبقر يوقرة، لأن الله أصدق عليه أموالاً كثيرة جداً. 30 وهو الذي سدّ مخرج مياه جدول جيحون الأعلى، وحوله إلى قناة تحت الأرض، تمتد إلى الجهة الغربية في مدينة داود. ولقد أفلح حزقيلاً في كل عمل قام به.

31 ولكن عند ما وقد عليه مبعوثو ملوك بابل ليستعلموا منه عن معجزة شفايه، تركه الله ليخبر سراير قلبه. 32 أما ببقية أخبار حزقيلاً فهي مدونة في رؤيا إشعياً بن أموص النبي، وفي كتاب تاريخ ملوك يهوذا وإسرائيل. 33 ثم مات حزقيلاً فدقنوه في الجزء الأعلى من مقابر بيت داود، فكرمه كل أهل أورشليم ويهوذا عند موته، وخلفه ابنه منسى على الملك.

منسى ملكاً على يهوذا

33

كان منسى في الثانية عشرة من عمره حين تولى مقاليد الحكم، ودام ملكه في أورشليم خمساً وخمسين سنة.

خطايا منسى

2 وارتكب الشرّ أمام الرب، مفترفاً رجاسات الأمم الذين طردهم الرب من أمام بني إسرائيل. 3 وعاد وشيّد معابد المرتفعات التي هدمها أبوه حزقيلاً، وأقام مذابح للبعل ونصب تماثيل عشتاروث، وسجد لكواكب السماء وعبدها. 4 وبني مذابح في هيكل الرب الذي قال عنه الرب في أورشليم أجعل اسمي إلى الأبد. 5 وشيّد في فناء بيت الرب مذابح لكل كواكب السماء. 6 وأجاز أولاده في النار في وادي ابن هئوم، ولجأ إلى السحرة والعرافات وأصحاب الجان وأوغل في ارتكاب الشرّ مما أثار غضب الرب الشديد عليه. 7 وعمل تمثالاً نصبه في هيكل الله، الذي قال الله عنه لداود ولسليمان ابنه: «في هذا الهيكل وفي أورشليم التي اخترتها من بين جميع مدن أسباط إسرائيل أجعل اسمي إلى الأبد. 8 وإن أطاعوا وعملوا كل ما أمرتهم به، وطبقوا كل الشريعة والفرائض والأحكام التي أوصيتهم بها على لسان موسى، فإنني لن أززع أقدام إسرائيل عن الأرض التي عيبتها لأبائهم». 9 غير أن منسى أضلّ شعب يهوذا وأهل أورشليم وأغواهم لارتكاب شرور أشدّ هولاً من شرور الأمم الذين طردهم الرب من أمام بني إسرائيل. 10 ومع أن الرب حذر منسى وشعبه فلم يصغوا إليه.

إذلال منسى وتوبته

11 لهذا أرسل الرب عليهم قادة جند ملك آشور، فقبضوا على منسى ووضعوا خزامه في أنفه، وقادوه مغلولاً بسلاسل نحاس إلى بابل. 12 وفي ضيقه استغاث بالرب إليه وتذلل جداً أمام إله أبائه، 13 وأبتهل إليه فاستجاب له، وسمع نصرعه وردّه إلى اورشليم وإلى مملكته. فعلم منسى أنّ الرب هو الله.

14 وما لبث أن أعاد بناء سور خارج مدينة داود، غربي نهر جيحون في الوادي، حتى مدخل باب السمك، وأحاط قلعة الأكمة بسور مرتفع جداً، وأقام قادة جيوشه في جميع مدن يهوذا الحصينة. 15 وأزال الألهة الغريبة والأصنام من هيكل الرب، وهدم المذابح التي بناها في تل الهيكل وفي اورشليم، وطرحها خارج المدينة. 16 ورمم مذبح الرب وقرب عليه ذبائح سلام وشكر، وأمر شعبه أن يعبدوا الرب إله إسرائيل. 17 إلا أن الشعب ظلّ يقدم الذبائح على المرتفعات، ولكنهم قدّموا للرب للههم.

موت منسى

18 أما بويّه أخبار منسى وصلاته إلى إلهه، وتحذيرات الأنبياء التي أندروه بها باسم الرب إله إسرائيل، فهي مدونة في كتاب تاريخ ملوك إسرائيل. 19 كما أنّ صلاته واستجابة الرب له، وسائر خطاياّه وخيانته، والأماكن التي شيّد فيها المرتفعات ونصب فيها تماثيل عشتاروث، والأصنام التي أقامها قبل تذلّله فهي مدونة في أخبار الأنبياء. 20 ثم مات منسى ودُفن في بيته، وخلفه ابنه أمون على الملك.

أمون ملكاً على يهوذا

21 كان أمون في الثانية والعشرين من عمره حين ملك، ودَامَ حُكْمُهُ سَنَيْنِ فِي أُورُشَلِيمَ، 22 وارتكب الشرّ أمام الرب كما عمل أبوه منسى، وقرب أمون ذبائح لجميع التماثيل التي عملها أبوه وعيدها، 23 إلا أنّه لم يتذلل أمام الرب كما تذلل أبوه منسى، بل ازداد شراً.

اغتيال أمون

24 وتأمّر عليه رجاله واعتالوه في قصره. 25 غير أنّ شعب البلاد قتل جميع المتأمرين على الملك أمون، وولّوا عليهم ابنه يوشيا خلفاً له.

يوشيا ملكاً على يهوذا

34

كان يوشيا في الثامنة من عمره حين ملك، ودَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. 2 وكان ملكاً صالحاً سار في طريق جدّه داود من غير أن يحيد عنه يميناً أو شمالاً.

إصلاحات يوشيا

3 وفي السنة الثامنة من ملكه، وهو بعد فتى، ابتدأ يعبد إله جدّه داود. وفي السنة الثانية عشرة شرع يطهر أرض يهوذا وأورشليم من المرتفعات وتماثيل عشتاروث والأصنام والمسبوكات. 4 وهدم رجاله مذابح البعل وخطّموا تماثيل عبادة الشمس القائمة فوقها، وكسروا السوراري والتماثيل والمسبوكات ودقوها ودروها على قبور الذين قربوا لها. 5 وأحرقوا عظام كهنة الأوثان على مذابحهم وطهروا أرض يهوذا وأورشليم. 6 وكذلك فعل في مدن أسباط منسى وأفرايم وشمعون حتى نفتالي وخرائبها المحيطة بها، 7 فهدم السوراري ودقّ الأصنام ناعماً وخطّم تماثيل الشمس في كل أرض إسرائيل ثم رجع إلى اورشليم.

ترميم هيكل الرب

8 وفي السنة الثامنة عشرة لملكه، بعد أن قام بتطهير البلاد والهيكل بعث شافان بن أصليا، ومعسيا محافظ المدينة ويواخ بن يواحاز المسجل ليُرْمَمُوا هيكل الله إلههم. 9 فجاءوا إلى حقييا رئيس الكهنة، وأعطوه الفضة التي تم تقديمها إلى هيكل الله التي جمعتها اللاويون حراس باب الهيكل من أسباط منسى وأقرايم وسائر إسرائيل ويهوذا وبنيامين وأهالي اورشليم، 10 ثم أودعوها عند المؤكّلين على الإشراف على العمل في هيكل الرب، الذين دفعوها بدورهم للعاملين على إصلاح الهيكل وترميمه. 11 وكذلك أعطوا منها للنجارين والبنائين ليشتروا حجارة منحوتة، وأخشابا للوصلات، وعوارض لسفوف البيوت التي تركها ملوك يهوذا تنداعى. 12 فقام الرجال يعلمهم بكل أمانة، تحت إشراف يحث وعوبديا اللاويين من ذرية مراري، وزكريا ومشلّم من ذرية القهاتيين. كما أشرف اللاويون الماهرّون على العزف على الآلات الموسيقية، 13 وعلى أعمال الحمالين، وعلى سائر العمال القائمين بمختلف أنواع الخدمة، كما كان بعض اللاويين كتابا، وعرقاء وحراسا على الأبواب.

العثور على سفر الشريعة

14 وفيما كانوا يخرجون الفضة التي تم إدخالها في مخازن هيكل الرب، عثر حقييا الكاهن على سفر شريعة الرب الذي أوصى به على لسان موسى. 15 فقال حقييا لشافان الكاتب: «قد عثرت على سفر الشريعة في هيكل الرب». وسلم حقييا السفر إلى شافان. 16 فحمّله شافان إلى الملك. وقدم له تقريرا قائلا: «إن عبيدك يفتنون كل شيء عهدت به إليهم، 17 وقد أفرغوا الفضة الموجودة في الهيكل وأودعوها عند المؤكّلين بالإشراف على العمل، وعند العمال». 18 ثم أطلع شافان الكاتب الملك على السفر قائلا: «قد أعطاني حقييا الكاهن سفرا». وقرأه شافان أمام الملك. 19 فلما سمع الملك نص الشريعة مزق ثيابه، 20 وأمر حقييا وأخيقام بن شافان وعبدون بن ميخا وشافان الكاتب وعسايا خادم الملك: 21 «ادهبوا واسألوا الرب عما يكون مصيري ومصير من بقي من إسرائيل ويهوذا، بناء على ما ورد في نص هذا السفر الذي تم العثور عليه، إذ إن غضب الرب المنسكب علينا عظيم، لأن آباءنا لم يطيعوا كلام هذا السفر ولم يمارسوا كل ما ورد فيه».

رسالة خلدة النبية

22 فانطلق حقييا ومن أرسلهم معه الملك، إلى خلدة النبية، زوجة سلوم بن ثوقهة بن حسرة، حارس الثياب الملكية، المقيمة في المنطقة الثانية من اورشليم، وخاطبوها (بما أوصاهم به الملك). 23 فقالت: «هذا ما يقوله الرب إله إسرائيل: قولوا للرجل الذي أرسلكم إلي: 24 هكذا يقول الرب: ها أنا جالب على هذا الموضع وعلى أهله كل اللعنات الواردة في السفر الذي فريء أمام ملك يهوذا، 25 لأنهم نبذوني وأوقدوا لآلهة أخرى، ليثيروا سخطي بما تحنيه أيديهم من أتام، فينسكب غضبي الذي لا يطفئ على هذا الموضع. 26 أما ملك يهوذا الذي أرسلكم لئستشيروا الرب، فهذا ما تقولون له: إليك ما يقوله الرب إله إسرائيل: بشأن ما سمعت من كلام: 27 من حيث أن قلبك قد رق، وتدللت أمام الله لدى سماعك ما قضت به الشريعة على هذا الموضع وعلى أهله، وتواضعت أمامي ومزقت ثيابك وبكيت في حضرتي، فإني قد استجبت لك أنا أيضا، يقول الرب. 28 لذلك ها أنا أتوفاك فندفن في قبرك بسلام، ولا تشهد عينك ما سأنزل بهذا الموضع وأهله من شر». فحمل الرجال ردها إلى الملك.

قراءة كتاب الشريعة

29 عندئذ استدعى الملك إليه كل شيوخ يهوذا وأورشليم، 30 وتوجه إلى هيكل الرب، يرافقه كل رجال يهوذا وسكان اورشليم، والكهنة واللاويون وسائر الشعب من صغار وكبار، وقرأ في مسامعهم كل كلام سفر الشريعة الذي تم العثور عليه في بيت الرب. 31 ووقف الملك على منبره

وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ أَنْ يَتَّبِعَ الرَّبَّ وَيَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضَهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ، وَيُطِيقَ كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ الْمُدَوَّنِ فِي هَذَا السَّفَرِ. 32 ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ عَهْدًا عَلَى كُلِّ الْمَوْجُودِينَ مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ رِجَالِ بَنِيَامِينَ أَنْ يَسْلُكُوا حَسَبَ عَهْدِ اللَّهِ إِلَهُ آبَائِهِمْ. 33 وَأَزَالَ يُوْشِيَّا جَمِيعَ الرَّجَاسَاتِ مِنْ كُلِّ أَرْضِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَطَالَبَ جَمِيعَ الْمَوْجُودِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنْ يَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ، فَلَمْ يَزُغِ الشَّعْبُ عَنْ عِبَادَةِ الرَّبِّ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.

الإعداد للاحتفال بالفصح

35

وَاحْتَقَلَ يُوْشِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ بِفِصْحِ الرَّبِّ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ. 2 وَوَعَيْنَ الْكَهَنَةَ فِي وَطَائِفِهِمْ وَحَضَّتْهُمْ عَلَى الْقِيَامِ بِخِدْمَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، 3 وَقَالَ لِلْأَوِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا يُعَلِّمُونَ إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ تَقَدَّسُوا لِلرَّبِّ: «ضَعُوا تَابُوتَ الْقُدْسِ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَكُفُّوا عَنْ حَمَلِهِ عَلَى الْأَكْتِافِ، وَاعْمَلُوا عَلَى خِدْمَةِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَخِدْمَةِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. 4 وَأَحْصُوا بَيْوتَ آبَائِكُمْ، وَقَسِّمُوا أَنْفُسَكُمْ حَسَبَ فِرْقِكُمْ بِمُوجِبِ تَعْلِيمَاتِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَيَمَقْتَضِي مَا نَصَّ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ ابْنُهُ. 5 وَوَفِّقُوا فِي الْقُدْسِ بِحَسَبِ أَقْسَامِ بَيْوتِ آبَاءِ إِخْوَتِكُمْ مِنْ أبنَاءِ الشَّعْبِ، وَبِحَسَبِ فِرْقِ بَيْوتِ آبَاءِ الْأَوِيِّينَ. 6 وَادْبَحُوا حَمَلَ الْفِصْحِ وَتَقَدَّسُوا. وَهَيِّبُوا إِخْوَتَكُمْ لِيَعْمَلُوا وَفَقَّ شَرِيعَةَ الرَّبِّ الَّتِي أَعْطَاهَا لِمُوسَى». 7 وَتَبَرَّعَ يُوْشِيَّا مِنْ مَالِهِ لِأبنَاءِ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِينَ لِاحْتِفَالِ الْفِصْحِ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْحَمَلَانِ وَثَلَاثَةِ أَلْفٍ مِنَ الْبَقَرِ. 8 كَمَا قَدَّمَ رِجَالٌ دَوْلَتَهُ تَبَرُّعَاتٍ لِلشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ، فَقَدَّمَ حَلِيقًا وَزَكَرِيَّا وَيَحْيِيئِيلَ رُؤْسَاءَ بَيْتِ اللَّهِ لِلْكَهَنَةِ أَلْفَيْنِ وَسِتِّ مِئَةِ بَقْرَةٍ. 9 كَمَا تَبَرَّعَ رُؤْسَاءُ اللَّوِيِّينَ كُونَنِيَّا وَأَخَوَاهُ شَمَعِيَّا وَنَنبِيئِيلَ، وَحَسَبِيَّا وَيَعْيِيئِيلَ وَيُوزَابَادُ لِللَّوِيِّينَ بِخَمْسَةِ أَلْفِ حَمَلٍ لِلْفِصْحِ وَخَمْسِ مِئَةِ بَقْرَةٍ.

الاحتفال بالفصح

10 وَهَكَذَا تَمَّ إِعْدَادُ كُلِّ شَيْءٍ لِلْخِدْمَةِ، فَاحْتَلَّ الْكَهَنَةُ مَقَامَهُمْ، وَتَوَزَّعَ اللَّوِيُّونَ فِي فِرْقِهِمْ حَسَبَ أَمْرِ الْمَلِكِ. 11 وَادْبَحُوا حَمَلَانَ الْفِصْحِ وَرَشَّ الْكَهَنَةُ الدَّمَ بِأَيْدِيهِمْ، أَمَّا اللَّوِيُّونَ فَكَانُوا يَسْلُخُونَ الْحَمَلَانَ. 12 ثُمَّ أَفْرَزُوا الْمُحْرَقَاتِ لِيُوزَّعُوهَا عَلَى أبنَاءِ الشَّعْبِ حَسَبَ أَقْسَامِ بَيْتَاتِ الْآبَاءِ، لِيُقَرَّبُوهَا لِلرَّبِّ كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي سِفْرِ مُوسَى. وَفَعَلُوا الشَّيْءَ نَفْسَهُ بِالْبَقَرِ. 13 وَشَوَّوْا حَمَلَانَ الْفِصْحِ بِالنَّارِ بِمَقْتَضَى الشَّرِيعَةِ، أَمَّا التَّقْدِمَاتُ الْمُقَدَّسَةُ فَقَدَّ طَبَخُوهَا فِي الْقُدُورِ وَالْمَرَاجِلِ وَالصَّحَافِ وَفَرَّقُوهَا عَلَى الشَّعْبِ. 14 ثُمَّ أَعَدَّ اللَّوِيُّونَ اللَّحْمَ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِلْكَهَنَةِ أبنَاءِ هَرُونَ، الَّذِينَ انْتَهَمَكُوا طَوَالَ النَّهَارِ حَتَّى حُلُولِ اللَّيْلِ فِي تَقْرِيبِ الْمُحْرَقَاتِ وَإِحْرَاقِ الشَّحْمِ. 15 وَاتَّخَذَ الْمُعْتُونُ مِنْ دَرِيَّةِ آسَافَ أَمَّاكِيَهُمْ، حَسَبَ النُّظَامِ الَّذِي عَمَلَهُ دَاوُدُ وَآسَافُ وَهَيْمَانُ وَيَدُوثُونُ نَبِيَّ الْمَلِكِ. وَقَامَ الْحِرَّاسُ بِالْوُقُوفِ عِنْدَ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ، وَلَمْ يَهْجُرُوا مَوَاقِعَهُمْ، لِأَنَّ إِخْوَتَهُمُ اللَّوِيِّينَ قَدَّ جَهَّزُوا لَهُمْ طَعَامَهُمْ. 16 وَهَكَذَا تَمَّتْ كُلُّ إِجْرَاءَاتِ خِدْمَةِ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِاحْتِفَالِ الْفِصْحِ وَتَقْرِيبِ الْمُحْرَقَاتِ عَلَى مَدَبِحِ الرَّبِّ بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ يُوْشِيَّا. 17 وَاحْتَقَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْحَاضِرُونَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِالْفِصْحِ وَيَعِيدِ الْفِطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 18 وَلَمْ يَجْرَ احْتِفَالٌ مِثْلُهُ فِي إِسْرَائِيلَ مُنْذُ أَيَّامِ صَمُؤِيلَ النَّبِيِّ. وَلَمْ يَحْتَقَلْ أَحَدٌ مَلُوكٍ إِسْرَائِيلَ بِالْفِصْحِ بِمِثْلِ مَا احْتَقَلَ بِهِ يُوْشِيَّا وَالْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ وَكُلُّ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ الْحَاضِرُونَ، وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ. 19 وَقَدَّ جَرَى الْاحْتِفَالُ بِالْفِصْحِ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ مَلِكِ يُوْشِيَّا.

موت يوشيا

20 وَبَعْدَ أَنْ نَظَّمَ يُوْشِيَّا خِدْمَةَ الْهَيْكَلِ، زَحَفَ فِرْعَوْنُ نَحْوُ مَلِكِ مِصْرَ إِلَى كَرَكَمِيشَ، لِخَوْضِ حَرْبٍ عِنْدَ الْفُرَاتِ، فَتَاهَبَ يُوْشِيَّا لِقِتَالِهِ. 21 فَبَعَثَ إِلَيْهِ نَحْوُ رُسُلًا يَقُولُ: «أَيُّ نِزَاحِ بَيْتِي وَبَيْتِكَ يَا مَلِكُ يَهُودَا؟ أَنَا لَسْتُ أَبْغِي أَنْ أَهَاجِمَكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ. إِنَّمَا جِئْتُ لِأَحَارِبَ أَعْدَائِي. وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ

بالإسراع. فَكَفَّ عَن مَقَاوِمَةِ اللَّهِ عَاضِدِي لِئَلَّا يُهْلِكَ». 22 فَلَمَّ يَرْجِعُ يُوْشِيَّا عَن قِتَالِهِ، بَلَّ تَنَكَّرَ لِيُحَارِبَهُ. وَلَمْ يُصْنَعْ لِيُخَذِّرِ اللَّهَ عَلَى فَمِ نَحْوٍ، بَلَّ جَدَّ فِي مُحَارَبَتِهِ فِي سَهْلٍ مَجْدُو. 23 فَأَصَابَ رُمَاهُ نَحْوُ الْمَلِكِ يُوْشِيَّا، فَقَالَ لِرَجَالِهِ: «انْقُلُونِي، لِأَنَّيْ أُصِيبْتُ بِجُرْحٍ بَلِيغٍ». 24 فَانْقَلَهُ رَجَالُهُ مِنَ الْمَرْكَبَةِ إِلَى مَرْكَبَتِهِ الثَّانِيَةِ، وَأَعَادُوهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَيْثُ مَاتَ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ آبَائِهِ. فَفَاحَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مَمْلَكَةِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ. 25 وَرَأَى النَّبِيُّ إِرْمِيَا يُوْشِيَّا، وَظَلَّ جَمِيعَ الْمُعَيَّنِّ وَالْمُعَيَّنَاتِ يَبْدُبُونَ يُوْشِيَّا فِي مَرَاتِيهِمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، فَأَصْبَحَتْ هَذِهِ الْمَرْتَاةُ الَّتِي تَمَّ تَدْوِينُهَا فِي مَجْمُوعَةِ الْمَرَاتِي فَرِيضَةٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ. 26 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوْشِيَّا وَأَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ الْمُتَوَافِقَةِ مَعَ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ الرَّبِّ، 27 وَمُنْجَرَاتُهُ مِنْ بَدَائِبِهَا إِلَى نِهَائِبِهَا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا.

يهوآحاز ملكاً على يهوذا

36

وَوَلَّى شَعْبُ الْأَرْضِ يَهُوآحَاظَ بْنَ يُوْشِيَّا مَلِكًا عَلَيْهِمْ خَلْفًا لِأَبِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ، 2 وَكَانَ يَهُوآحَاظُ فِي الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ. 3 ثُمَّ عَزَلَهُ مَلِكُ مِصْرَ وَفَرَضَ جِزْيَةً عَلَى الْبِلَادِ: مِئَةٌ وَزَنْةٌ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَلْفِ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجَرَامٍ) وَوَزَنْةٌ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجَرَامًا). 4 وَنَصَّبَ مَلِكُ مِصْرَ أَلْيَاقِيمَ أَخَاهُ مَلِكًا عَلَى يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يَهُوَيَاقِيمَ. أَمَّا يُوْآحَاظُ أَخُوهُ فَاعْتَقَلَهُ وَسَاقَهُ أُسِيرًا إِلَى مِصْرَ.

يهوياقيم ملكاً على يهوذا

5 وَكَانَ يَهُوَيَاقِيمُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. 6 ثُمَّ هَاجَمَهُ نَبُوخَدْنَاصِرُ مَلِكُ بَابِلَ وَأَخَذَهُ أُسِيرًا مَقِيدًا إِلَى بَابِلَ. 7 وَاسْتَوْلَى نَبُوخَدْنَاصِرُ عَلَى بَعْضِ أَيْتَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَأَخَذَهَا مَعَهُ إِلَى بَابِلَ، حَيْثُ وَضَعَهَا فِي هَيْكَلِهِ هُنَاكَ. 8 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوَيَاقِيمَ وَشُرُورُهُ الَّتِي اقْتَرَفَهَا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا. ثُمَّ خَلَقَهُ ابْنُهُ يَهُوَيَاكِينُ عَلَى الْمَلِكِ.

يهوياكين ملكاً على يهوذا

9 وَكَانَ يَهُوَيَاكِينُ فِي الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. 10 وَفِي مَطْلَعِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ نَبُوخَدْنَاصِرُ قَفْبِضَ عَلَيْهِ وَنَقَلَهُ إِلَى بَابِلَ مَعَ أَيْتَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الثَّمِينَةِ، وَوَلَّى أَخَاهُ صِدْقِيَا خَلْفًا لَهُ عَلَى يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ.

صدقيا ملكاً على يهوذا

11 وَكَانَ صِدْقِيَا فِي الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. 12 وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهُهِ، وَلَمْ يَتَوَاضَعْ أَمَامَ إِرْمِيَا النَّبِيِّ الَّذِي نَطَقَ بِكَلَامِ الرَّبِّ. 13 وَتَارَ أَيْضًا عَلَى الْمَلِكِ نَبُوخَدْنَاصِرُ، الَّذِي جَعَلَهُ يَحْلِفُ لَهُ يَمِينَ الْوَلَاءِ، وَأَصَرَ عَلَى عِيَادِهِ، وَأَغْلَظَ قَلْبَهُ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. 14 وَأَعْوَى مَعَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشَّعْبِ الَّذِينَ ازْدَادُوا تَوَرُّطًا فِي خِيَانَةِ الرَّبِّ، مُقْتَرِفِينَ كُلَّ رَجَاسَاتِ الْأُمَّمِ، حَتَّى إِنَّهُمْ نَجَسُوا بَيْتَ الرَّبِّ الَّذِي قَدَّسَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. 15 وَأَرْسَلَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِهِمْ رُسُلًا بِصُورَةٍ مُتَوَالِيَةٍ مُحَدِّرًا إِيَّاهُمْ لِأَنَّهُ اسْتَفَقَّ عَلَى شَعْبِهِ وَعَلَى مَسْكَنِهِ. 16 فَكَانُوا يَهْرَؤُونَ بِرُسُلِ اللَّهِ، وَرَفَضُوا كَلَامَهُ، وَاسْتَهَانُوا بِأَنْبِيَاءِهِ، حَتَّى تَارَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ وَأَمْتَنَعَ كُلُّ شَيْءٍ!

هزيمة يهوذا والسبي إلى بابل

17 فأرسل إليهم ملك الكلدانيين، فقتل نخبتهم بالسيف في عفر الهيكل المقدس. ولم يرحم الرب قتي أو عدراء أو شيخاً أو أنثى، بل أسلمهم جميعاً ليد الكلدانيين، 18 الذين استولوا على أنية بيت الله، كبيرها وصغيرها، وخزائن الهيكل وقصر الملك، وخزائن قادته، ونقلوها كلها إلى بابل. 19 وأحرقوا الهيكل وهدموا سور أورشليم، وأشعلوا النار في جميع فصورها، ودمروا تحفها الثمينة. 20 وسبى نبوخذ نصر الذين نجوا من السيف إلى بابل، فأصبحوا عبيداً له ولأبنائه إلى أن قامت مملكة فارس. 21 وذلك لكي يتم كلام الرب الذي نطق به على لسان إرميا، حتى تستوفي الأرض سبوتها، إذ أنها بقيت من غير إنتاج كل أيام خرابها حتى انقضاء سبعين سنة.

وعد كورش بإعادة المسبيين

22 وفي السنة الأولى لحكم كورش ملك فارس، وتثميماً لكلام الرب بقم إرميا، حرك الرب قلب كورش ملك فارس، فأطلق نداءً في كل أنحاء مملكته قائلاً: 23 «هذا ما يقوله كورش ملك فارس: الرب إله السماء وهبني جميع ممالك الأرض، وأمرني أن أبني له هيكلًا في أورشليم التي في يهوذا. وعلى كل واحد من شعب الرب أن يرجع إلى هناك، وليكن الرب معكم».

كِتَابُ عِزْرَا

عمد عزرا في القرن الخامس قبل الميلاد، بوحي من الروح القدس، إلى تدوين هذا الكتاب كوثيقة تاريخية هامة لأنه يعالج فيه موضوع رجوع بني إسرائيل من السبي في بابل؛ وبعد أن يصف موجة الرجوع الأولى وكيفية البدء في بناء الهيكل يعرض الكاتب للمشكلات التي ثارت في وجه الشعب وما قاسوه من متاعب ومضايقات ولاسيما في المرحلة الأولى التي توقف فيها العمل لفترة ما. ولكن ما لبثوا أن تابعوا البناء إلى أن تم تشييد الهيكل وتكريسه لمجد الله. وعني الكتاب أيضا بتقديم وصف مفصل عن خدمات عزرا وتضرعاته من أجل المنحرفين من الشعب العائدين من السبي.

عندما رجع بنو إسرائيل من السبي رأوا في ذلك تحقيقاً لوعدهم الله، فقد قال الله إنه لن يتخلى عنهم نهائياً ولن يتوقف عن محبته لهم على الرغم مما أنزل بهم من دينونة من جراء خطاياهم. إنه لمن أعمق الأسرار الإلهية أن يظل الله يحب العالم ويعتني به إلى هذه الدرجة على الرغم من معصيته؛ بيد أن الله لقاء ذلك يطلب منا أن نواظب على عبادته؛ فعندما كف الشعب عن العمل في بناء الهيكل بتأثير خيبة الأمل أرسل الله النبيين حجي وزكريا ليحثا الشعب على الإسراع في استكمال إقامة الهيكل.

نداء كورش

1

في السنة الأولى لحكم كورش ملك فارس، وإتماماً لكلام الرب الذي نطق به على لسان إرميا، نبأ الرب روح كورش فأصدر نداءً مكتوباً في كل أرجاء مملكته ورد فيه: 2 «هذا ما يقوله كورش ملك فارس: لقد وهبني الرب إله السماء جميع ممالك الأرض، وأوصاني أن أسيد له هيكلًا في أورشليم في مملكة يهوذا، ففعلت كل واحدٍ من أبناء شعبي ليكن الرب معهُ أن يصعد إلى أورشليم في أرض يهوذا فيبني هيكل الرب إله إسرائيل. إنه الله الذي في أورشليم. 4 وعلى أهل المواضع التي يقيم فيها الآن المسييون المتعربون أن يمدوهم بالذهب والفضة والدواب، فضلاً عما يتبرعون به لبناء هيكل الرب الذي في أورشليم».

الإعداد للرجوع من السبي

5 فهب رؤساء بيوت يهوذا وبنيامين، والكهنة واللاويون، كل من نبأ الرب قلبه ليرجع إلى أورشليم لبناء هيكل الرب هناك. 6 وأمدهم جيرانهم بأنيّة فضة وذهب وبأمتعة ودوابٍ وتحفٍ، فضلاً عما تبرعوا به.

7 وأخرج الملك كورش أنية بيت الرب التي كان الملك نبوخذناصر قد غنمها من هيكل أورشليم، ووضعها في معبد آلهته. 8 وأمر مئرداث الخازن أن يعدها لشيشبصر رئيس يهوذا، 9 فكانت في جملتها ثلاثين طسنتاً من ذهبٍ، وألف طسنتٍ من فضةٍ، وتسعة وعشرين سكيناً 10 وثلاثين قدحاً من ذهبٍ، وأربع مئةٍ وعشرة من الأقداح الفضية، وألفاً من الأنيّة الأخرى. 11 فكان مجموع أنية الذهب والفضة خمسة آلاف وأربع مئة، حملها شيشبصر كلها معهُ عند إطلاق سراح المسييين من بابل ورجوعهم إلى أورشليم.

العائدون مع زربابل

2

وَهُؤُلَاءِ هُمْ أَهْلُ الْبِلَادِ الَّذِينَ عَادُوا مِنَ السَّبْيِ، مِمَّنْ أَجْلَاهُمْ نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ، وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا، لِيُقِيمَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَدِينَتِهِ. 2 وَقَدْ جَاءُوا بِقِيَادَةِ زَرْبَابِيلَ، وَيَشُوعَ، وَنَحْمِيَا، وَسَرَايَا، وَرَعْلَايَا، وَمُرْدَخَايَ، وَبِلْشَانَ، وَمِسْفَارَ، وَبِعُوَايَ وَرَحُومَ، وَبِعَنَةَ. وَهَذَا بَيَانُ بِالْعَائِدِينَ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: 3 بَنُو فَرْعُوشَ: أَلْفَانِ وَمِئَةٌ وَائْتَانِ وَسَبْعُونَ. 4 بَنُو شَفَطِيَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَائْتَانِ وَسَبْعُونَ. 5 بَنُو آرَحَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ. 6 بَنُو فَحْتِ مُوَابَ مِنْ نَسْلِ يَشُوعَ وَيُوَابَ: أَلْفَانِ وَتَمَانِي مِئَةٍ وَائْتَانِ عَشَرَ. 7 بَنُو عِيْلَامَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. 8 بَنُو زَبُو: تِسْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. 9 بَنُو زَكَايَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُونَ. 10 بَنُو بَانِي: سِتُّ مِئَةٍ وَائْتَانِ وَأَرْبَعُونَ. 11 بَنُو بَابَايَ: سِتُّ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. 12 بَنُو عَزْرَجَدَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَائْتَانِ وَعِشْرُونَ. 13 بَنُو أُدُونِيْقَامَ: سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُونَ. 14 بَنُو بَعُوَايَ: أَلْفَانِ وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ. 15 بَنُو عَادِيَيْنَ: أَرْبَعُ مِئَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. 16 بَنُو أَطِيرَ مِنْ نَسْلِ يَحْزَقِيَا: تَمَانِيَةٌ وَيَسْعُونَ. 17 بَنُو بِيصَايَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. 18 بَنُو يُوْرَةَ: مِئَةٌ وَائْتَانِ عَشَرَ. 19 بَنُو حَسُومَ: مِئَتَانِ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ.

أهل المدن

20 بَنُو جِبَارَ: خَمْسَةٌ وَيَسْعُونَ. (وَقَدْ عَادَ مِنَ الْمُدُنِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي عَاشَ آبَاؤُهُمْ فِيهَا): 21 مِنْ أَهْلِ بَيْتِ لَحْمَ: مِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. 22 مِنْ أَهْلِ نَطُوفَةَ: سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ. 23 مِنْ أَهْلِ رَجَالِ عَنَّاوُثَ: مِئَةٌ وَتَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ. 24 مِنْ أَهْلِ عَزْمُوتَ: ائْتَانِ وَأَرْبَعُونَ. 25 مِنْ أَهْلِ قَرْيَةَ عَارِيمَ كَثِيرَةَ وَبَيْرُوتَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ. 26 مِنْ أَهْلِ الرَّامَةِ وَجَبَعَ: سِتُّ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ وَعِشْرُونَ. 27 مِنْ أَهْلِ مِخْمَاسَ: مِئَةٌ وَائْتَانِ وَعِشْرُونَ. 28 مِنْ رَجَالِ بَيْتِ إِيْلَ وَعَايَ: مِئَتَانِ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. 29 مِنْ أَهْلِ نَبُو: ائْتَانِ وَخَمْسُونَ. 30 مِنْ أَهْلِ مَغِيْبِشَ: مِئَةٌ وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ. 31 مِنْ أَهْلِ عِيْلَامَ الْآخَرَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. 32 مِنْ أَهْلِ حَارِيمَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ. 33 مِنْ أَهْلِ لُودَ وَحَادِيدَ وَأُوْتُو: سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ. 34 مِنْ أَهْلِ أَرِيْحَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. 35 مِنْ أَهْلِ سَنَاةَ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ.

الكهنة الراجعون

36 أَمَّا الْكَهَنَةُ الرَّاجِعُونَ: فَبَنُو يَدَعِيَا مِنْ عَائِلَةِ يَشُوعَ: تِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ. 37 بَنُو إِمِيرَ: أَلْفٌ وَائْتَانِ وَخَمْسُونَ. 38 بَنُو قَسْنُحُورَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَسَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ. 39 بَنُو حَارِيمَ: أَلْفٌ وَسَبْعَةٌ عَشَرَ.

اللاويون الراجعون

40 وَهَذَا بَيَانُ بِاللَّوِيِّينَ الْعَائِدِينَ مِنَ السَّبْيِ: بَنُو يَشُوعَ وَقَدْمِيئِيلَ مِنْ نَسْلِ هُوْدُوِيَا: أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ.

المغنون وحراس الهيكل

41 الْمَغْنُونَ مِنْ بَنِي بَنِي آسَافَ: مِئَةٌ وَتَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ. 42 بَنُو حُرَّاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ مِنْ نَسْلِ شَلُومَ وَأَطِيرَ وَطَلْمُونَ وَعَقُوبَ وَحَطِيْطَا وَشُوبَايَ: مِئَةٌ وَتِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ.

خدم الهيكل

43 وَمِنْ خَدَمِ الْهَيْكَلِ بَنُو صِيحَا وَحَسُوفَا وَطَبَاعُوتَ، 44 وَبَنُو قَيْرُوسَ وَسَيَعَهَا وَقَادُونَ، 45 وَلَبَانَةَ وَحَاجِبَةَ وَعَقُوبَ، 46 وَحَاجَابَ وَسَمْلَايَ وَحَانَانَ، 47 وَبَنُو جَدِيلَ وَحَجَرَ وَرَايَا، 48 وَرَصِيْنَ وَتَقُودَا وَجَزَامَ، 49 وَوَعَزَاً وَفَاسِيحَ وَبِيْسَايَ، 50 وَبَنُو أَسْنَةَ وَمَعُونِيمَ وَنَفُوسِيمَ، 51 وَبَنُو بَقُوقَ وَحَقُوقَا وَحَرْحُورَ، 52 وَبَنُو بَصْلُوتَ وَمَحِيدَا وَحَرَشَا، 53 وَبَنُو بَرْفُوسَ وَسَيِسْرَا وَتَامَحَ، 54 وَبَنُو نَصِيحَ وَحَطِيْبَا.

من نسل خدام سليمان

55 وَعَادَ مِنَ السَّبْيِ مَنْ نَسَلَ خُدَّامَ سُلَيْمَانَ بَنُو سَوْطَايَ وَهَسُوْفَرْتِ وَقَرُودَا، 56 وَبَنُو يَعْلَةَ وَدَرْفُونِ وَجَدْيَلِ، 57 وَسَقَطِيَّا وَحَطَّيْلَ وَفُوخِرَةَ الظُّبَاءِ وَآمِي. 58 فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْعَائِدِينَ مِنْ خُدَّامِ الْهَيْكَلِ وَدَرَّارِي عِبِيدِ سُلَيْمَانَ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَانْتَيْنِ وَتِسْعِينَ.

عائدون آخرون

59 وَهَذَا بَيَانٌ بِالَّذِينَ قَدِمُوا مِنْ تَلِّ مِلْحٍ وَتَلِّ حَرَشَا وَكَرُوبَ وَأَدَانَ وَآمِيرَ، مِمَّنْ عَجَزُوا عَنْ إِثْبَاتِ انْتِمَاءِ عَائِلَاتِهِمْ إِلَى نَسْلِ إِسْرَائِيلَ: 60 بَنُو دَلَايَا وَطُوبِيَّا وَنَفُودَا، وَجَمَلْتُهُمْ سِتُّ مِئَةٍ وَانْتَانِ وَخَمْسُونَ. 61 وَمِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ: بَنُو حَبَايَا وَهَقُوصَ وَبَرَزَلَايَ الَّذِي تَرُوجَ إِحْدَى بَنَاتِ بَرَزَلَايَ الْجِلْعَادِيِّ، وَتَسَمَّى بِاسْمِهِمْ. 62 وَقَدْ بَحَثَ هَوْلَاءُ عَنْ أَسْمَاءِ عَائِلَاتِهِمْ فِي سِجَلَاتِ أَنْسَابِ الْكَهَنَةِ فَلَمْ يَعْثُرُوا عَلَيْهَا فَمَنَعُوا مِنْ خِدْمَةِ الْكَهَنُوتِ، 63 وَحَرَّمَ عَلَيْهِمُ الْحَاكِمُ الْأَكْلَ مِنْ طَعَامِ الْكَهَنَةِ إِلَى أَنْ يَحْضُرَ كَاهِنٌ يَقْدِرُ أَنْ يَسْتَحْدِمَ الْأُورِيمَ وَالثَّمِيمَ (لِيُعْلِنَ لَهُ الرَّبُّ صِحَّةَ نَسَبِهِمْ إِلَى الْكَهَنَةِ). 64 فَكَانَ مَجْمُوعُ الرَّاجِعِينَ مِنَ السَّبْيِ: اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ. 65 فَضَلَّ عَنْ عِبِيدِهِمْ وَإِمَائِهِمْ وَعَدَدُهُمْ سَبْعَةُ أَلْفٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةَ وَثَلَاثُونَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مِئَتَيْنِ مِنَ الْمُغْنِيِّينَ وَالْمُغْنِيَّاتِ. 66 وَكَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْخَيْلِ سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتَّةَ وَثَلَاثُونَ، وَمِنْ الْبِغَالِ مِئَتَانِ وَخَمْسَةَ وَأَرْبَعُونَ، 67 وَمِنْ الْجِمَالِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَثَلَاثُونَ، وَمِنْ الْحَمِيرِ سِتُّةُ أَلْفٍ وَسَبْعُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ.

التبرع لبناء هيكل الرب

68 وَتَبَرَّعَ بَعْضُ رُؤَسَاءِ الْعَائِلَاتِ لِدَى وَصُولِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي مَوْقِعِهِ الْأَصْلِيِّ، 69 فَقَدَّمَ كُلُّ مِئَةٍ حَسَبَ طَاقَتِهِ لِحِزَانَةِ الْعَمَلِ، فَبَلَّغَتْ تَبَرُّعَاتُهُمْ وَاحِدًا وَسِتِّينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ كِيلُو جَرَامٍ) وَخَمْسَةَ أَلْفٍ مَنًا مِنَ الْبِضَّةِ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَطْنَانٍ) وَمِئَةَ قَمِيصٍ لِلْكَهَنَةِ. 70 فَاسْتَوَظَنَ الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيِّونَ وَبَعْضُ الشَّعْبِ وَالْمُغْنُونَ وَحِرَّاسُ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ وَخُدَّامُهُ فِي مَدِينِهِمُ الْخَاصَّةِ بِهِمْ. أَمَّا بَقِيَّةُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فَتَوَزَّعُوا عَلَى مَدِينِهِمْ.

بناء المذبح

3

وَمَا إِنَّ أَهْلَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيْلُولَ - سَيْتَمْبَرَ)، وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ اسْتَقَرُّوا فِي مَدِينِهِمْ، حَتَّى اجْتَمَعُوا فِي أُورُشَلِيمَ، 2 فَهَبَّ يَسُوعُ بْنُ يُوَصَادَاقَ وَأَقْرِبَاؤُهُ الْكَهَنَةُ، وَزَرَبَابِلُ بْنُ شَالْتَيْيَلِ وَأَقْرِبَاؤُهُ، وَبَنُوا مَذْبَحَ إِلِهِ إِسْرَائِيلَ، لِيُقَرَّبُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيحَةِ مُوسَى رَجُلِ اللَّهِ. 3 وَعَلَى الرَّغْمِ مِمَّا كَانَ يَعْتَرِيهِمْ مِنْ خَوْفٍ مِنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، فَإِنَّهُمْ شَيَّدُوا الْمَذْبَحَ فِي مَوْقِعِهِ، وَأَصْعَدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ صَبَاحًا وَمَسَاءً، 4 وَاحْتَفَلُوا بِعِيدِ الْمِظَالِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ، مُقَرَّبِينَ مُحْرَقَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ وَفَقًّا لِلْعَدَدِ الْمَطْلُوبِ. 5 ثُمَّ وَاطَبُوا عَلَى إِصْعَادِ الْمُحْرَقَةِ الدَائِمَةِ، وَمُحْرَقَاتِ أَوَائِلِ الشُّهُورِ، وَمَوَاسِمِ أَعْيَادِ الرَّبِّ الْمُقَدَّسَةِ، كَمَا أَتَوْا بِالتَّقَدِّمَاتِ الطَّوْعِيَّةِ لِلرَّبِّ. 6 وَشَرَعُوا مِنْذُ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ يُقَرَّبُونَ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، فَلَمْ يَكُنْ قَدْ أُعِيدَ تَأْسِيسُ الْهَيْكَلِ بَعْدُ. 7 ثُمَّ تَبَرَّعُوا بِبِضَّةٍ لِاسْتِجَارِ نَحَّاتِينَ وَنَجَّارِينَ، وَقَدَّمُوا طَعَامًا وَمَسْرُوبَاتٍ وَزَيْتًا لِلصَّيْدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ، لِيَقْلُوا لَهُمْ خَشَبَ أَرَزٍ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى سَاحِلِ يَافَا، بِتَرْخِيسِ مَنْ كُورُشَ مَلِكِ فَارِسَ.

البدء في بناء الهيكل

8 وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ رُجُوعِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، ابْتَدَأَ زَرَبَابِلُ بْنُ شَالْتَيْيَلِ وَيَسُوعُ بْنُ يُوَصَادَاقَ، وَبَقِيَّةُ أَقْرِبَائِهِمْ مِنَ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ، وَسَائِرُ الْقَادِمِينَ مِنَ السَّبْيِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، بِالْعَمَلِ فِي بِنَاءِ الْهَيْكَلِ، فَأَقَامُوا اللَّوِيِّينَ، الثَّالِغِينَ مِنَ الْعُمْرِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، لِاسْتِجَارَةِ عَمَلِ الْهَيْكَلِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ رُجُوعِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ. 9 فَأَشْرَفَ يَسُوعُ وَأَبْنَاؤُهُ وَإِخْوَتُهُ وَقَدَمِييَلُ وَأَبْنَاؤُهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ

يَهُودًا، وَكَذَلِكَ أَبْنَاءُ عَشِيرَةِ حِينَادَادَ مَعَ بَنِيهِمْ وَأَقْرَبَائِهِمْ مِنَ اللَّوِيِّينَ، عَلَى الْعَمَلِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. 10 وَلَمَّا أَرَسَى الْبَائُونَ أَسَاسَ هَيْكَلِ الرَّبِّ، أَخَذَ الْكَهَنَةُ أَمَاكِنَهُمْ، بَعْدَ أَنْ ارْتَدَوْا مَلَاسِهِمُ الرَّسْمِيَّةَ، وَحَمَلُوا الْأَبْوَاقَ، وَكَذَلِكَ وَقَفَ اللَّوِيُّونَ مِنْ بَنِي آسَافَ حَامِلِينَ الصُّنُوجَ لِتَسْبِيحِ الرَّبِّ، وَفَقًا لِمَا رَتَّبَهُ دَاوُدُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، 11 وَتَرْتَمَوْا بِالتَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ لِلرَّبِّ، لِأَنَّهُ صَالِحٌ وَلِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَهَتَفَ الشَّعْبُ كُلُّهُ هَتَافًا عَظِيمًا، تَسْبِيحًا لِلرَّبِّ مِنْ أَجْلِ إِرْسَاءِ أَسَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ. 12 وَلَكِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَكِبَارِ الرُّؤَسَاءِ، الَّذِينَ شَاهَدُوا الْهَيْكَلَ الْأَوَّلَ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ، رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالنِّبْكَاءِ عِنْدَ إِرْسَاءِ أَسَاسِ هَذَا الْهَيْكَلِ بَيْنَمَا رَاحَ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ يُطْلِفُونَ هَتَافَاتِ النَّهْجَةِ وَالْفَرَحِ 13 وَلَمْ يَسْتَطِعِ الشَّعْبُ أَنْ يُمَيِّرَ هَتَافَ الْفَرَحِ مِنْ صَوْتِ النَّبْكَاءِ، لِأَنَّ هَتَافَ الشَّعْبِ كَانَ مَدُويًّا، حَتَّى كَانَ يُسْمَعُ مِنْ بَعِيدٍ.

أعداء يهوذا وبنيامين

4

وَإِذْ عَرَفَ أَعْدَاءُ يَهُودًا وَبَنِيَامِينَ أَنَّ الْمَسْبِيِّينَ الْعَائِدِينَ شَرَعُوا فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، 2 أَقْبَلُوا إِلَى زَرْبَابِيلَ وَرُؤَسَاءِ الْعَشَائِرِ قَائِلِينَ لَهُمْ: «دَعُونَا نَبْنِي مَعَكُمْ، لِأَنَّنَا مِثْلَكُمْ نَعْبُدُ إِلَهُكُمْ، وَلَهُ قَرَّبْنَا الذَّبَائِحَ مِنْذُ أَيَّامِ الْمَلِكِ أَسْرَحْدُونَ مَلِكِ أَشُورَ، الَّذِي آتَى بِنَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ». 3 فَأَجَابَهُمْ زَرْبَابِيلُ وَيَسُوعُ وَسَائِرُ رُؤَسَاءِ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ: «لَا شَأْنَ لَكُمْ مَعَنَا فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَحَدْنَا نَبْنِي هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ كُورُشَ مَلِكِ فَارِسَ». 4 وَرَاحَ شَعْبُ الْأَرْضِ يُتَبَطُونَ عَزِيمَةَ أَبْنَاءِ يَهُودًا وَيُرْعَبُونَهُمْ، لِيَصُدُّوهُمْ عَنِ مُتَابَعَةِ الْبِنَاءِ، 5 وَدَفَعُوا رَشْيَ لِيَعْضِ مُشِيرِي الْمَلِكِ الْفَارِسِيِّ، لِيَعْمَلُوا ضِدَّهُمْ طَوَالَ حُكْمِ كُورُشَ مَلِكِ فَارِسَ حَتَّى مَلِكِ دَارْيُوسَ.

6 وَفِي مُسْتَهَلِّ وَلايَةِ الْمَلِكِ أَحْسُوِيرُوشَ رَفَعُوا شَكْوَى ضِدَّ سُكَّانِ يَهُودًا وَأُورُشَلِيمَ.

رسالة إلى ارتحششتا

7 وَفِي عَهْدِ أَرْتَحْشَشْتَا، كَتَبَ بِسَلَامٍ وَمِثْرَدَاتٍ وَطَبْيِيلُ وَسَائِرُ رُفَقَائِهِمْ، رِسَالَةَ بِاللُّغَةِ الْأَرَامِيَّةِ رَفَعَتْ إِلَى أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ مُتَرْجِمَةً، 8 كَمَا كَتَبَ رَحُومَ الْمُتَوَلَّى شُؤُونَ الْقَضَاءِ، وَشِمَشَايَ الْكَاتِبِ رِسَالَةَ ضِدَّ أُورُشَلِيمَ، عَرَضَتْ عَلَى الْمَلِكِ أَرْتَحْشَشْتَا جَاءَ فِيهَا: 9 «مِنْ رَحُومِ الْوَالِي، وَشِمَشَايَ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ رُفَقَائِهِمَا الْقَضَاةِ وَالْأَفْرَسِيكِيِّينَ وَالطَّرْفَلِيِّينَ وَالْأَفْرَسِيِّينَ وَالْأَرَكُوِيِّينَ وَالْبَابِلِيِّينَ وَالشُّوشَنِيِّينَ وَالْدَهُوِيِّينَ وَالْعِيْلَامِيِّينَ، 10 وَبَقِيَّةِ الْأُمَّمِ الَّذِينَ أَجْلَاهُمْ أَسْنَقَرُ الْعَظِيمُ النَّبِيلُ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي مَدُنِ السَّامِرَةِ، وَسَائِرِ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي عَبْرَ نَهْرِ الْفُرَاتِ». 11 وَهَذَا نَصُّ الرِّسَالَةِ الَّتِي رَفَعُوهَا إِلَى أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ: «مِنْ عِيِيدِكَ الرَّعَايَا الْمُقِيمِينَ فِي عَبْرَ نَهْرِ الْفُرَاتِ، 12 لِيَعْلَمَ الْمَلِكُ أَنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ وَقَدُوا عَلَيْنَا مِنْ عِنْدِكَ، جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَنهَمَكُوا فِي بِنَاءِ الْمَدِينَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ الشَّرِيرَةِ، وَقَدِ اسْتَكْمَلُوا بِنَاءَ أَسْوَارِهَا وَرَمَمُوا أَسْهَهَا. 13 فَالْحَيْطُ الْمَلِكِ عَلِمَا أَنَّهُ إِذَا تَمَّ بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَاسْتَكْمِلَتْ أَسْوَارُهَا، فَإِنَّ أَهْلَهَا لَنْ يُؤَدُّوا جَزِيَّةً وَلَا خَرَجًا وَلَا خَفَارَةً مِمَّا يُضِيرُ خَزِينَةَ قَصرِ الْمَلِكِ. 14 وَمِنْ حَيْثُ أَنَّنَا نَقْتَاتُ مِنْ خَيْرِ الْمَلِكِ، فَلَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نَرَى مَا يُصِيبُ الْمَلِكَ مِنْ ضَرَرٍ وَنَسْكُتَ عَنَّهُ، لِذَلِكَ أَرْسَلْنَا نَبْلَغُكَ، 15 لِكِي نُنْقَبَ فِي سِجَلَاتِ تَوَارِيخِ آبَائِكَ فَتَنْبَيِّنَ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ كَانَتْ مَدِينَةً مُتَمَرِّدَةً أَضْرَبَتْ بِالْمُلُوكِ وَالْبِلَادِ وَعَصَتْ مِنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ، لِذَلِكَ حَلَّ بِهَا الْحَرَابُ. 16 وَنَحْنُ نَحْدَرُ الْمَلِكُ أَنَّهُ إِذَا أُعِيدَ بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَاسْتَكْمِلَتْ أَسْوَارُهَا، فَإِنَّكَ تَقْفُدُ كُلَّ مَا تَمَلِكُ عَلَيْهِ فِي عَبْرَ نَهْرِ الْفُرَاتِ».

توقف العمل في أورشليم

17 فَبَعَثَ الْمَلِكُ جَوَابًا إِلَى رَحُومِ الْوَالِي وَشِمَشَايَ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ رُفَقَائِهِمَا الْمُقِيمِينَ فِي السَّامِرَةِ وَإِلَى بَاقِي الْقَاطِنِينَ فِي عَبْرَ نَهْرِ الْفُرَاتِ، قَالَ فِيهَا: «سَلَامٌ وَبَعْدُ، 18 لَقَدْ تُرْجِمْتُ رِسَالَتَكُمْ وَفَرَنْتُ

أمامي، 19 فأصدرتُ أمري بالبحث عن تاريخ هذه المدينة، فوجدتُ أنها كانت منذ الأيام الغابرة دائمة الثورة على الملوك ومهداً للتمرّد والعصيان، 20 وقد تولى عرش أورشليم ملوكٌ مقتدرون تسلطوا على جميع منطقة عبر النهر، التي أدّى أهلها لهم جزية وخراباً وخفارة. 21 والآن أصدرُوا أمراً إلى هؤلاء بالكف عن بناء هذه المدينة حتى يصدر أمرٌ مِنِّي. 22 وحوذار أن تتراخوا في تنفيذ هذا الأمر، إذ لماذا يزداد الأذى، فيسبب أضراراً تلحقُ خسارةً بمصالح الملوك؟»

23 ومآ إن تليت رسالة أرتحسنتنا الملك أمام رحوم وشمساي الكاتب ورفقائهم، حتى انطلقوا مسرعين إلى اليهود في أورشليم ومنعواهم بالقوة من متابعة البناء. 24 حينئذ توقف العمل في بناء هيكل الرب في أورشليم حتى السنة الثانية من تولى الملك داريوس عرش مملكة فارس.

زربابل يتابع بناء الهيكل

5

في ذلك الحين تنبأ النبيان حجي وزكريا بن عذو لليهود المقيمين في أورشليم وبهوداً باسم الرب إلى إسرائيل المهينين عليهم. 2 فقام زربابل بن شالتينيل ويشوع بن يوصادوق، وسرعاً في استكمال بناء هيكل الله الذي في أورشليم، بمعونة نبيي الله، 3 فجاءهم تنبأ والي عبر النهر وشتربوزتاي ورفقاؤهما وسألوهم: «من أمركم بإعادة بناء هذا الهيكل واستكمال السور؟» 4 ثم طلبوا قائمة بأسماء الرجال المساهمين في بناء الهيكل. 5 ولكن كانت عين إله قادة اليهود ترعاهم، فلم يوفقوهم عن العمل حتى يتم رفع الأمر إلى داريوس وينفقوا ردةً عليها.

رسالة تنبأ إلى داريوس الملك

6 وهذا هو نص الرسالة التي بعث بها تنبأ والي عبر النهر وشتربوزتاي ورفقاؤهما الأفرسكيون المقيمون في عبر النهر إلى داريوس الملك. 7 وقد ورد في هذه الرسالة:

«إلى الملك داريوس كل سلام. 8 نود أن نحيطكم علماً بأننا ذهبنا إلى بلاد يهودا، حيث معبد الإله العظيم، فوجدنا أن الهيكل يبني بحجارة عظيمة وجدرانها تُدعم بالخشب، والعمل يسير بأقصى سرعة ويتم إنجازهُ على أيديهم بنجاح باهر. 9 وقد سألنا هؤلاء القادة: من أمركم بإعادة بناء هذا البيت واستكمال هذه الأسوار؛ 10 وطلبنا قائمة بأسمائهم، فدوتنا أسماء قادتهم لِنطلعك عليها. 11 وقد أجابونا قائلين: نحن عبيد إله السماء والأرض، ونعيد بناء هذا الهيكل الذي تم إنشاؤه منذ سنين كثيرة على يد ملك إسرائيل عظيم. 12 ولكن بعد أن أثار أبائنا غضب إله السماء، أسلمهم ليد نبوخذناصر الكلداني، الذي هدم الهيكل وسبى الشعب إلى بابل. 13 غير أنه في السنة الأولى لتولي كورش ملك بابل، أصدر أمراً ببناء هيكل الله هذا، 14 وأمر برد أنبياه الدهيية والفضية التي غنمها نبوخذناصر من هيكل أورشليم، ووضعها في هيكل بابل، فأخرجها الملك كورش من هيكل بابل وسلمها لواحد يدعى شيشبصر الذي أقامه والياً. 15 وقال له: خذ هذه الأنبة وانقلها إلى هيكل أورشليم وأعد بناءه في نفس موقعه. 16 حينئذ قدم شيشبصر هذا وأرسى أساس هيكل الله الذي في أورشليم، ومن ذلك الوقت شرع الشعب في بناء الهيكل ولكنه لم يكتمل بعد. 17 فالآن، إن راق لدى الملك فليبحث في سجلات المملكة في بابل، ليرى إن كان حقاً قد صدر مرسوم من كورش الملك بإعادة بناء هيكل الله هذا في أورشليم. وليبعث لنا الملك بما يستقر عليه رأيه.»

البحث في دار المحفوظات

6

عندئذ أصدر داريوس الملك مرسوماً بالبحث في دار المحفوظات في بابل، حيث تحفظ الوثائق، 2 فَعثروا في قصر أحمنا، عاصمة إقليم مادي، على مرسومٍ هذا نصه: «مذكّرة. 3 أصدر الملك كورش في السنة الأولى لحكمه مرسوماً بشأن هيكل الله في أورشليم، جاء فيه: ليعُد بناء الهيكل الذي يُربون فيه الدبائح، ولترس أسسه بحيث يكون ارتفاعه سبسين ذراعاً (نحو ثلاثين ميلاً)

وَعَرَضَهُ سِتِّينَ ذِرَاعاً 4 عَلَى أَنْ يَتَّكُونَ مِنْ ثَلَاثَةِ صُفُوفٍ مِنْ حِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ، وَصَفَّ رَابِعٍ مِنْ خَشَبٍ جَدِيدٍ. وَتَتَكَلَّفُ خَزِينَةُ الْمَلِكِ بِنَفَقَةِ الْبِنَاءِ. 5 كَمَا يَتَّحَتَّمُ رُدُّ أُنْيَةِ هَيْكَلِ اللَّهِ الدَّهْبِيَّةِ وَالْفِضِّيَّةِ الَّتِي غَنِمَهَا نَبُوخَدْنَاصِرُ مِنْ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ وَنَقَلَهَا إِلَى بَابِلَ، إِلَى مَوْضِعِهَا فِي هَيْكَلِ اللَّهِ فِي أُورُشَلِيمَ.

مرسوم داريوس

6 وَالْآنَ يَا تَتَائِي وَالْيَا عِبْرَ النَّهْرِ وَسَتْرَبُوزَتَائِي وَسَائِرَ رِفَاقِكُمَا الْأَفْرُسَكِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي عِبْرَ النَّهْرِ: ابْتَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ. 7 لَا تَتَدَخَّلُوا فِي سَيْرِ عَمَلِ بِنَاءِ هَيْكَلِ اللَّهِ هَذَا؛ وَلْيَتَابِعِ وَالْيَا الْيَهُودَ وَشَبُوحَهُمْ بِنَاءَهُ فِي ذَاتِ مَوْجِعِهِ السَّابِقِ. 8 وَقَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ يَمَّا تَصْنَعُونَ مَعَ شَبُوحِ الْيَهُودِ هُوَ لَأَنْ يَصَدِّدَ بِنَاءَ هَيْكَلِ اللَّهِ: عَلَيْكُمْ أَنْ تَدْفَعُوا عَاجِلاً لِهَوْلَاءِ نَفَقَاتِ الْبِنَاءِ مِنْ مَالِ الْمَلِكِ مِنَ الْجِزْيَةِ الَّتِي تُجَبَى مِنْ عِبْرَ النَّهْرِ، لِئَلَّا يَتَعَطَّلُوا عَنِ الْعَمَلِ. 9 وَكَذَلِكَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ النَّيِّرَانِ وَالْكَبَاشِ وَالْخِرَافِ لِتَكُونَ قَرَابِينَ لِإِلَهِ السَّمَاءِ. وَقَدِّمُوا لَهُمْ حِنْطَةً وَمِلْحاً وَخَمِراً وَزَيْتاً بِمُوجِبِ طَلَبِ كَهَنَةِ أُورُشَلِيمَ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مِنْ غَيْرِ مُمَاطَلَةٍ، 10 لِيُؤَاطَبُوا عَلَى تَقْرِيْبِ دَبَائِحِ سُورٍ لِإِلَهِ السَّمَاءِ، وَيُنَابِرُوا عَلَى الصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْمَلِكِ وَأَبْنَائِهِ. 11 وَقَدْ أَمَرْتُ أَنْ كُلَّ إِنْسَانٍ يُعَيِّرُ مِنْ هَذَا الْمَرْسُومِ تُسْحَبُ خَشْبَةٌ مِنْ بَيْتِهِ تُصَلِّبُونَهُ عَلَيْهَا مُعَلَّقاً، وَيَتَحَوَّلُ بَيْتُهُ إِلَى كَوْمَةٍ مِنَ الْأَطْلَالِ جِزَاءَ جَرِيْمَتِهِ. 12 وَلِيَهْلِكَ اللَّهُ، الَّذِي وَضَعَ اسْمَهُ هُنَاكَ، كُلَّ مَلِكٍ أَوْ شَعْبٍ يَسْعَى لِتَغْيِيرِ هَذَا الْمَرْسُومِ، أَوْ لِهَدْمِ هَيْكَلِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. أَنَا دَارِيُوسُ قَدْ أَمَرْتُ فَلْيَجْرَ تَنْفِيذُ هَذَا الْمَرْسُومِ عَلَى الْفُورِ».

إعادة بناء الهيكل وتدشينه

13 حِينَئِذٍ أَسْرَعَ تَتَائِي وَالْيَا عِبْرَ النَّهْرِ، وَسَتْرَبُوزَتَائِي وَرِفَاقُهُمَا بِتَنْفِيذِ أَمْرِ الْمَلِكِ دَارِيُوسَ بِدَقَّةٍ. 14 وَهَكَذَا تَابَعَ شَبُوحُ الْيَهُودِ الْبِنَاءَ بِنَجَاحٍ، تَتَمِيمًا لِثُبُوءِ حُجِّي النَّبِيِّ وَزَكَرِيَّا بْنِ عَدُو، فَاسْتَكْمَلُوا الْبِنَاءَ حَسَبَ أَمْرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَأَمْرِ كُورُشَ وَدَارِيُوسَ وَأَرْتَحَشَسْتَا مُلُوكِ فَارِسَ. 15 وَتَمَّ بِنَاءُ الْهَيْكَلِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ شَهْرِ آدَارَ، فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مَلِكِ دَارِيُوسَ الْمَلِكِ. 16 وَادْتَسَنَ كَهَنَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاللَّوِيُّونَ وَبَقِيَّةُ الْمَسِيْبِيِّينَ الْعَائِدِينَ هَيْكَلِ اللَّهِ بِفَرَحٍ. 17 وَقَرَّبُوا احْتِفَالاً بِدَشِينِ هَيْكَلِ اللَّهِ: مِئَةَ تَوْرٍ وَمِئَتَيْ كَبْشٍ وَأَرْبَعَ مِئَةِ خِرُوفٍ؛ وَأَتْنِي عَشَرَ تَيْسٍ مِعْزَى، لِتَكُونَ دَبِيحَةً خَطِيئَةً عَنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، بِحَسَبِ عَدَدِ أَسْبَاطِهِمْ. 18 وَتَوَزَّعَ الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ حَسَبَ فِرْقِهِمُ الْمُخْتَلِفَةَ لِيُؤْمُوا بِخِدْمَةِ الرَّبِّ، كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى. 19 وَاحْتَقَلَ الْعَائِدُونَ مِنَ السَّبْيِ بِالْفِصْحِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، 20 إِذْ كَانَ الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ قَدْ تَطَهَّرُوا جَمِيعاً، فَدَبَحُوا حُمَلَانَ الْفِصْحِ لِجَمِيعِ الْمَسِيْبِيِّينَ الْعَائِدِينَ وَإِخْوَتِهِمُ الْكَهَنَةَ وَلَأَنْفُسِهِمْ. 21 وَأَكَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الرَّاجِعُونَ مِنَ السَّبْيِ الْفِصْحَ، مَعَ سَائِرِ الَّذِينَ انْفَصَلُوا عَنْ مُمَارَسَةِ رَجَاسَاتِ أُمِّ الْأَرْضِ. وَجَاءُوا لِيُعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. 22 وَاحْتَقَلُوا بِعِيدِ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِفَرَحٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَلَأَهُمُ بِالْعَيْطَةِ، إِذْ جَعَلَ قَلْبَ مَلِكِ أَسُورٍ يَمِيلُ نَحْوَهُمْ، فَسَدَّ أَرْهَمُ لِمَتَابَعَةِ الْعَمَلِ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ اللَّهِ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.

نسب عزرا وحرفته

7

وَبَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ أَرْتَحَشَسْتَا مَلِكِ فَارِسَ، رَجَعَ مِنْ بَابِلَ رَجُلٌ اسْمُهُ عِزْرَا بْنُ سَرَايَا بْنِ عِزْرِيَّا بْنِ حَلْفِيَّا بْنِ شَلُومَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ أَخِيطُوبَ، 3 بْنِ أَمْرِيَّا بْنِ عِزْرِيَّا بْنِ مَرَايُوثَ، 4 بْنِ زَرَحِيَّا بْنِ عِزِّي بْنِ بَقِّي، 5 بْنِ أَبِيشُوعَ بْنِ فَيْحَاسَ بْنِ أَلْعَازَارَ بْنِ هَرُونَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، 6 وَكَانَ عِزْرَا كَاتِباً مَاهِراً فِي شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي أَعْلَنَهَا الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ؛ وَقَدْ مَنَحَهُ الْمَلِكُ كُلَّ سُؤْلِهِ بِفَضْلِ الرَّبِّ إِلَهِهِ. 7 وَرَجَعَ مَعَهُ بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَعْضُ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَالْمُعْتَبِينَ وَحِرَاسَ الْهَيْكَلِ وَخُدَّامِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنْ وِلَايَةِ الْمَلِكِ أَرْتَحَشَسْتَا، 8 فَوَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ (أَب - أَوْغُسْطُس) مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِحُكْمِ الْمَلِكِ. 9 إِذْ بَدَأَ رِحْلَتَهُ مِنْ بَابِلَ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (آدَار - مَارْس)، وَوَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، بِفَضْلِ يَدِ اللَّهِ الصَّالِحَةِ

الَّتِي رَعَيْتُهُ، 10 لِأَنَّ عِزْرَا أَخْلَصَ نَبِيَّتَهُ لِيَطْلُبَ شَرِيعَةَ الرَّبِّ وَمُمَارَسَتِهَا، وَتَعْلِيمَ الشَّعْبِ فَرَائِضَهَا وَأَحْكَامَهَا.

رسالة ارتحششتا لعزرا

11 وَهَذَا نَصُّ الرِّسَالَةِ الَّتِي سَلَّمَهَا الْمَلِكُ ارْتَحَشْتَسْتَا لِعِزْرَا الْكَاهِنِ الْكَاتِبِ، الْعَالِمِ بِكَلَامِ وَصَايَا الرَّبِّ وَقَرَائِضِهِ الَّتِي أَبْلَغَهَا لِإِسْرَائِيلَ:

12 «مِنْ ارْتَحَشْتَسْتَا مَلِكِ الْمُلُوكِ إِلَى عِزْرَا الْكَاهِنِ كَاتِبِ شَرِيعَةِ إِلَهِ السَّمَاءِ، (سَلَامٌ) كَامِلٌ، وَبَعْدُ.
13 لَقَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ بِالسَّمَاخِ لِكُلِّ مَنْ أَرَادَ فِي مَمْلَكَتِي مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَكَهَنَتِهِ وَاللَّوِيِّينَ أَنْ يَرْجِعَ مَعَكَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، 14 فَأَنْتَ مُرْسِلٌ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ وَمُسْتَشَارِيهِ السَّيِّعَةِ لِلإِطْلَاعِ عَلَى مَدَى تَطْبِيقِ أُنْبَاءِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ لِشَرِيعَةِ إِلَهِكَ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْكَ، 15 وَلِحَمَلِ مَا يَنْبَرِّغُ بِهِ الْمَلِكُ وَمُسْتَشَارُوهُ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَسْكَنُهُ فِي أُورُشَلِيمَ. 16 فَضْلاً عَمَّا تَحْصُلُ عَلَيْهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مِنْ إِقْلِيمِ بَابِلَ، وَمَا تَجْمَعُهُ مِنْ تَبْرُعَاتِ الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ لِهَيْكَلِ إِيهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ، 17 لِتَجِدَ فِي شِرَاءِ تِيرَانَ وَكِبَاشٍ وَخِرَافٍ مَعَ تَقْدِمَاتِهَا وَسَكَابِ خَمْرٍ بِهَذِهِ الْفِضَّةِ، لِتُقَرَّبَهَا عَلَى مَذْبَحِ هَيْكَلِ إِيهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ. 18 أَمَّا مَا يَبْقَى مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، فَتَنْصَرَفُ فِيهِ أَنْتَ وَسَائِرُ الْكَهَنَةِ حَسَبَ مَا تَرَاهُ مَفْتَضِي إِرَادَةِ إِيهِمْ. 19 كَذَلِكَ سَلِّمْ أَمَامَ إِلَهِ أُورُشَلِيمَ مَا أُعْطِيتَ مِنْ آيَةِ إِيهِمْ لِتُسْتَخْدَمَ فِي هَيْكَلِ إِيهِمْ، 20 ثُمَّ خُذْ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمَلِكِ مَا تَرَى الْهَيْكَلُ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ. 21 وَقَدْ أَصْدَرْتُ أَمْرًا، أَنَا ارْتَحَشْتَسْتَا الْمَلِكُ، إِلَى جَمِيعِ أَمْوَالِ الْمَلِكِ فِي عِبْرَ نَهْرِ الْفُرَاتِ أَنْ يُلْبُوا عَلَى وَجْهِ السَّرْعَةِ كُلِّ مَطَالِبِ عِزْرَا الْكَاهِنِ كَاتِبِ شَرِيعَةِ إِلَهِ السَّمَاءِ، 22 إِلَى مِئَةِ وَرْتَةِ (نَحْوِ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ وَمِئَةِ كُرٍّ مِنَ الْحِنْطَةِ (نَحْوِ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ لِيْثْرٍ) وَمِئَةِ بَثٍّ مِنَ النَّبِيذِ (نَحْوِ أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعِ مِئَةِ لِيْثْرٍ) وَمِئَةِ بَثٍّ مِنَ الزَّيْتِ، وَمِنْ الْمَلْحِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ حَدٍّ. 23 وَتَلْبَقِدْ بِأَسْرَعٍ وَقْتِ كُلِّ مَا يَأْمُرُ بِهِ إِلَهُ السَّمَاءِ بِشَأْنِ هَيْكَلِهِ، لِأَنَّهُ لِمَاذَا يَحُلُّ غَضَبُهُ عَلَى دِيَارِ الْمَلِكِ وَأَبْنَائِهِ؟ 24 تُفِيدُكُمْ أَنْ جَمِيعَ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَالْمُعْتَبِينَ وَحُرَّاسِ الْهَيْكَلِ وَخُدَّامِهِ وَالْعَامِلِينَ فِيهِ، مُعْفُونَ مِنْ آيَةٍ جَزِيَّةٍ أَوْ خِرَاجٍ أَوْ خَفَارَةٍ. 25 أَمَّا أَنْتَ يَا عِزْرَا فِيمَفْتَضِي مَا تَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ حِكْمَةِ إِيهِمْ، عَيْنٌ حَكَامًا وَقَضَاءٌ مِنَ الْعَارِفِينَ بِشَرَائِعِ إِيهِمْ، يَقْضُونَ بَيْنَ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي عِبْرَ نَهْرِ الْفُرَاتِ، وَلِيَعْلَمُوا الْجَاهِلِينَ بِهَا. 26 وَلِيُحْكَمَ عَلَى كُلِّ مَنْ لَا يُطَبِّقُ شَرِيعَةَ إِيهِمْ وَشَرِيعَةَ الْمَلِكِ بِالْمَوْتِ أَوْ النَّفْيِ أَوْ بَعْرَامَةٍ مَالِيَّةٍ أَوْ بِالسَّجْنِ».

27 فَقَالَ عِزْرَا: «مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِنَا الَّذِي وَضَعَ مِثْلَ هَذَا فِي قَلْبِ الْمَلِكِ لِتُكْرِمَ هَيْكَلَ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، 28 وَقَدْ ظَلَلَنِي بِالرَّحْمَةِ أَمَامَ الْمَلِكِ وَمُسْتَشَارِيهِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ قَادَتِهِ الْمُقْتَدِرِينَ؛ وَبِفَضْلِ يَدِ الرَّبِّ الَّتِي رَعَيْتِي تَشَدَّدْتُ وَجَمَعْتُ بَعْضَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ لِيَرْجِعُوا مَعِي».

العائدون مع عزرا

8

وَهَذَا بَيَانٌ بِأَسْمَاءِ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتِ إِسْرَائِيلَ، مِمَّنْ رَجَعُوا مَعِي مِنْ بَابِلَ فِي عَهْدِ ارْتَحَشْتَسْتَا الْمَلِكِ:
2 مِنْ بَنِي فَيْتَحَاسَ: جِرْشُومُ. مِنْ بَنِي إِيْتَامَارَ: دَانِيَالُ. مِنْ بَنِي دَاوُدَ: حَطُّوشُ. 3 مِنْ بَنِي شَكْنِيَا مِنْ نَسْلِ فَرَعُوشَ: زَكَرِيَّا وَمَعَهُ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ مِنَ الرِّجَالِ الْمُتَنَسِّبِينَ إِلَى عَشِيرَتِهِ. 4 مِنْ بَنِي فَحْتِ مَوَابَ: أَلِيهُو عَيْنَايُ بْنُ زَرْحِيَا وَمَعَهُ مِئَتَانِ مِنَ الدُّكُورِ. 5 مِنْ بَنِي شَكْنِيَا: ابْنُ يَحْزِيئِيلَ وَمَعَهُ ثَلَاثُ مِئَةٍ مِنَ الدُّكُورِ. 6 مِنْ بَنِي عَادِينَ: عَابِدُ بْنُ يُونَانَانَ وَمَعَهُ خَمْسُونَ مِنَ الدُّكُورِ. 7 مِنْ بَنِي عِيْلَامَ: يَسْنَعِيَا بْنُ عَتْلِيَا وَمَعَهُ سَبْعُونَ مِنَ الدُّكُورِ. 8 مِنْ بَنِي شَقَطِيَا: زَبْدِيَا بْنُ مِيخَائِيلَ وَمَعَهُ ثَمَانُونَ مِنَ الدُّكُورِ. 9 مِنْ بَنِي يُوَابَ: عُوْبَدِيَا بْنُ يَحْيِيئِيلَ وَمَعَهُ مِئَتَانِ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنَ الدُّكُورِ. 10 مِنْ بَنِي شَلُومِيثَ: ابْنُ يُوَشْفِيَا وَمَعَهُ مِئَةٌ وَسِتُونَ مِنَ الدُّكُورِ. 11 مِنْ بَنِي بَابَايَ: زَكَرِيَّا بْنُ بَابَايَ وَمَعَهُ ثَمَانِيَةَ وَعِشْرُونَ مِنَ الدُّكُورِ. 12 مِنْ بَنِي عَزْجَدَ: يُوَحَانَانُ بْنُ هَقَّاطَانَ وَمَعَهُ مِئَةٌ وَعِشْرَةٌ مِنَ

الدُّكُور، 13 من بَنِي أُونِيَقَامِ الْآوَاخِرِ: أَلِيْفَلْطُ، وَيَعِيئِيلُ، وَشَمْعِيَا، وَمَعَهُمُ سِتُونَ مِنَ الدُّكُورِ. 14
وَمِنْ بَنِي بَعُوَايَ: عُوَتَايَ وَزَبُودُ وَمَعَهُمَا سَبْعُونَ مِنَ الدُّكُورِ.

اختيار خدام الهيكل

15 ولقد جمعت هؤلاء إلى النهر الجاري نحو أهوا، حيث مكثنا ثلاثة أيام. وبعد أن فحصت الشعب والكهنة لم أجد بينهم أحداً من اللاويين، 16 فاستدعيت الرؤساء أليعزر وأريئيل وشمعيا وألتان وإيريب وألتان وناتان وزكريا ومسالام، والحكيم يوياريب وألتان. 17 وأرسلتهم إلى الرئيس إدو الساكن في كسفا، بعد أن لفتهم ما يخاطبون به إدو وأقرباءه خدام الهيكل المقيمين في كسفا، ليأتوا لنا بخدام يقومون بأعمال خدمة هيكل هنا. 18 ويفضل رعاية الله الصالحة لنا رجع هؤلاء إلينا، ومعهم رجل فطن من بني محلي بن لاوي بن إسرائيل، وسربيا وأبناؤه وإخوته، وهم في جملتهم ثمانية عشر رجلاً، 19 وحشيبا ومعهُ يشعيا من بني مراري وإخوته وأبناؤهم، وهم في جملتهم عشرون رجلاً. 20 ومن خدام الهيكل الذين عينهم داود مع الرؤساء لخدمة اللاويين العاملين في الهيكل مئتان وعشرون، تعينوا بأسمائهم.

الإعداد للرجوع إلى اورشليم

21 وتناديت عند نهر أهوا بصوم لندلل أمام إلها ليشمنا برعايته نحن وأطفالنا وأموالنا في أثناء رحلتنا، 22 لأنني خجلت أن أطلب من الملك أن يُجِدنا جيش وفرسان لحمايتنا في الطريق من الأعداء، لأننا كنا قد قلنا للملك: إن يد إلها ترعى طالبيه للخير، ويُنصب سخطه العظيم على كل من يتركه. 23 وبعد أن صمنا وابتهلنا إلى إلها استجاب لنا. 24 فاخترت من رؤساء الكهنة اثني عشر كاهناً هم: سربيا وحشيبا ومعهما عشرة من أقربائهما، 25 وأودعهم الفضة والذهب والآنية المقدمة لهيكل إلها، التي تبرع بها الملك ومستشاروه وقادته وسائر الإسرائيليين، 26 فكانت جملة ما أودعته عندهم سِت مئة وخمسين وزنة (نحو ثلاثة وعشرين ألف وأربع مئة كيلوجرام) من الفضة، ومئة وزنة (نحو ثلاثة آلاف وست مئة كيلوجرام) من آنية الفضة، ومئة وزنة (نحو ثلاثة آلاف وست مئة كيلوجرام) من الذهب، 27 وعشرين قدحاً من الذهب قيمتها ألف درهم، وإناءين من نحاس مصقول لا تقل قيمتهما عن الذهب الثمين، 28 وقلت لهم: «أنتم مقدسون للرب وكذلك الآنية مقدسة، أما الذهب والفضة فقد تم التبرع بها للرب إله آبائكم، 29 فأحرسوها وحافظوا عليها إلى أن يتم وزنها أمام الكهنة واللاويين ورؤساء عائلات إسرائيل في مخادع هيكل الرب». 30 فنسلم الكهنة واللاويون الفضة والذهب والآنية الموزونة ليحملوها إلى اورشليم إلى هيكل إلها.

الوصول إلى اورشليم

31 ثم ارتحلنا من عند نهر أهوا في اليوم الثاني عشر من الشهر الأول (آذار - مارس) لنذهب إلى اورشليم. فكانت عناية الرب ترعانا فأفقدتنا من يد العدو المترصد لنا على الطريق، 32 إلى أن وصلنا اورشليم وأقمنا هناك ثلاثة أيام. 33 ثم في اليوم الرابع قام مريموت بن أوريا الكاهن، وألعازر بن فينحاس ومعهما اثنان من اللاويين هما يوزاباد بن يشوع، وتوعديا بن بئوي، بوزن الفضة والذهب والآنية في بيت إلها. 34 وتم تسجيل عددها وزنها في ذلك الحين. 35 وقرب المسبيون القادمون محرقات لإله إسرائيل: اثني عشر ثوراً عن كل إسرائيل، وسبعة وتسعين كبشاً وسبعة وسبعين خروفاً واثني عشر تيساً ذبيحة خطيئة، فأصعدت كلها محرقات للرب. 36 وسلموا أوامر الملك لولاة الملك في عبر نهر الفرات، فأعانوا الشعب ووقروا ما يحتاج إليه بناء هيكل الرب.

صلاة عزرا بشأن الزواج المختلط

وَبَعْدَ أَنْ كَمَلْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ جَاءَنِي رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ قَائِلِينَ: «إِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةَ وَاللَّوِيِّينَ مَا بَرَحُوا مُنْعَمِينَ فِي رَجَاسَاتِ أُمَّمِ الْأَرْضِ كَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْعَمُونِيِّينَ وَالْمُؤَابِيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ، وَلَمْ يَنْفَصِلُوا عَنْهُمْ، 2 لِأَنَّهُمْ تَزَوَّجُوا هُمْ وَأَبْنَاوَهُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ، فَاحْتَلَطَ النَّسْلُ الْمُقَدَّسُ بِأُمَّمِ الْأَرْضِ، وَقَدْ كَانَ الرُّؤَسَاءُ وَالْوُلَاةُ أَوَّلَ مَنْ ارْتَكَبَ هَذِهِ الْخِيَانَةَ». 3 وَعِنْدَمَا سَمِعْتُ ذَلِكَ مَرَّقْتُ نِيَابِي وَرَدَائِي، وَنَفَقْتُ شَعْرَ رَأْسِي وَدَقَقِي، وَجَلَسْتُ حَائِرًا. 4 وَالْتَفَّتُ حَوْلِي كُلُّ مَنْ أُرْعَبَهُ قَضَاءُ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَجْلِ مَا ارْتَكَبَهُ الْمَسِيئُونَ مِنْ خِيَانَةٍ. أَمَا أَنَا فَبَقِيتُ جَالِسًا غَارِقًا فِي حَيْرَتِي إِلَى تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ. 5 حِينَئِذٍ فَمْتُ مِنْ تَدَلِّي، وَأَنَا مَارَلْتُ مُرْتَدِيًا رَدَائِي وَنِيَابِي الْمُرَقَّةَ، وَجَنَوْتُ عَلَى رُكْبَتِي وَبَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي، 6 قَائِلًا: «اللَّهُمَّ، إِنِّي أَحْجَلٌ وَأَخْزَى مِنْ أَنْ أُرْفَعَ وَجْهِي نَحْوَكِ، لِأَنَّ آثَامَنَا قَدْ تَكَاثَرَتْ فَوْقَ رُؤُوسِنَا، وَمَعَاصِينَا قَدْ تَعَاظَمَتْ فَبَلَعَتْ عَنَانَ السَّمَاءِ، 7 فَإِنَّا مُنْذُ عَهْدِ آبَائِنَا وَإِلَى هَذَا الْيَوْمِ غَارِقُونَ فِي إِثْمٍ عَظِيمٍ. وَمِنْ جِرَاءِ مَعَاصِينَا سَطَا عَلَيْنَا وَعَلَى مَلُوكِنَا وَكَهَنَتِنَا سَيْفُ الْأُمَّمِ الْمُحِيطَةِ بِنَا، وَتَعَرَّضْنَا لِلْسَّبْيِ وَالنَّهْبِ وَالْعَارِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 8 وَلَكِنَّكَ الْآنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا بِلِحْظَةٍ (سَلَامٍ) وَتَعَطَّفْتَ عَلَيْنَا فَأَنْجَيْتَ لَنَا بَقِيَّةَ لِيُغْطِينَا مَوْطِيءَ قَدَمٍ فِي مَكَانِكَ الْمُقَدَّسِ حَتَّى تُنِيرَ أَعْيُنَنَا وَتَمْنَحَنَا بَعْضَ الْحَيَاةِ فِي عُبُودِيَّتِنَا. 9 وَمَعَ أَنَّنَا عَيْبِدُ لَمْ نَتَّخَلَّ عَنَّا فِي عُبُودِيَّتِنَا، بَلْ ظَلَلْنَا بِالرَّحْمَةِ أَمَامَ مَلُوكِ فَارَسَ وَمَنْحَتْنَا حَيَاةً لِنَبْنِي هَيْكَلًا وَنُرَمِّمَ خِرَائِبَهُ وَنَتَمَتَّعَ بِالْحِمَايَةِ فِي يَهُودَا وَفِي أُورُشَلِيمَ. 10 فَمَاذَا نَقُولُ بَعْدَ كُلِّ مَا حَدَثَ؟ لَقَدْ نَبَدْنَا وَصَايَاكَ. 11 الَّتِي أَمَرْتَنَا بِهَا عَلَى لِسَانِ عِبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ قَائِلًا: إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَدْخُلُونَ لِيُرْتَوْهَا هِيَ أَرْضٌ نَحْسَتُهَا شُعُوبُهَا بِرَجَاسَاتِهِمْ، مِنْ أَقْصَاهَا إِلَى أَقْصَاهَا. 12 وَالْآنَ لَا تُزَوَّجُوا بَنَاتِكُمْ مِنْ بَنِيهِمْ، وَلَا تُزَوَّجُوا أَبْنَاءَكُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ، وَلَا تَسْعَوْا فِي سَبِيلِ أَمْنِهِمْ وَخَيْرِهِمْ، لِكَيْ تَتَرَسَّخَ قُوتُكُمْ وَتَأْكُلُوا خَبْرَ الْأَرْضِ وَتُورَثُوهَا لِأَبْنَائِكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. 13 وَالْآنَ بَعْدَ كُلِّ مَا جَرَى عَلَيْنَا مِنْ جِرَاءِ أَعْمَالِنَا السَّيِّئَةِ وَآثَامِنَا الْعَظِيمَةِ، نَعْلَمُ أَنَّكَ عَاقِبْتَنَا يَا إِلَهِنَا بِأَقْلٍ مِنْ آثَامِنَا، وَوَهَيْتَنَا نَجَاةً مِثْلَ هَذِهِ. 14 أَنْعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَتَعَدَّى عَلَيَّ وَصَايَاكَ وَتُصَاهِرُ الْأُمَّمَ الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ؟ أَلَا تَسْخَطُ عَلَيْنَا أَنْيْذَ حَتَّى نُفِينَا فَلَا تَبْقَى مِنَّا بَقِيَّةٌ وَلَا نَجَاةٌ؟ 15 أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، أَنْتَ عَادِلٌ لِأَنَّنا مَارَلْنَا بِقِيَّةٍ نَاجِيَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَهَا نَحْنُ نَمْتَلُ أَمَامَكَ فِي آثَامِنَا، مَعَ أَنَّهُ لَا حَقَّ لَنَا فِي ذَلِكَ».

التعهد بالتخلي عن النساء الغريبات

10

وَفِيمَا كَانَ عِزْرًا يُصَلِّي وَيَعْتَرِفُ بِأَكْبَارِ وَمُنْطَرِحًا أَمَامَ هَيْكَلِ اللَّهِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ حَشْدٌ غَفِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ بَكَى بِمَرَارَةٍ.

2 وَقَالَ شَكْنِيَّا بْنُ يَحِيئِيلَ مِنْ بَنِي عِيْلَامَ لِعِزْرًا: «لَقَدْ خُنَّا إِلَهَنَا وَتَزَوَّجْنَا مِنْ نِسَاءِ غَرِيبَاتٍ مِنْ أُمَّمِ الْأَرْضِ، وَلَكِنْ عَلَى الرَّعْمِ مِنْ هَذَا فَلَا يَزَالُ هُنَاكَ رَجَاءٌ لِإِسْرَائِيلَ. لِذَلِكَ، لِيُثْرِمَ عَهْدًا مَعَ إِلَهِنَا، يَأْنُ نُخْرِجَ كُلَّ النِّسَاءِ الْغَرِيبَاتِ، وَمَنْ أَنْجَبْنَ مِنْ أَبْنَاءٍ بِمُوجِبِ رَأْيِ سَيِّدِي وَمَشُورَةِ سَائِرِ الَّذِينَ يُطِيعُونَ وَصَايَا اللَّهِ مُطَبِّقِينَ بِذَلِكَ نَصَّ الشَّرِيعَةِ. 4 فَانْهَضِ الْآنَ فَإِنَّ عِبَاءَ هَذَا الْأَمْرِ يَقَعُ عَلَى مَسْئُولِيَّتِكَ؛ وَلَكِنَّا مَعَكَ. تَسَجَّعْ وَتَصَرَّفْ».

5 فَفَقَامَ عِزْرًا وَاسْتَحْلَفَ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَسَائِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُنْفِذُوا الْعَهْدَ. فَحَلَفُوا. 6 ثُمَّ نَهَضَ عِزْرًا مِنْ أَمَامِ هَيْكَلِ اللَّهِ وَمَضَى إِلَى مُخْدَعِ يَهُوحَانَانَ بْنِ أَلِيَانَسِيْبٍ، وَمَكَثَ هُنَاكَ لَا يَأْكُلُ خُبْزًا وَلَا يَشْرَبُ مَاءً، ثَوَّاحًا عَلَى خِيَانَةِ الْعَائِدِينَ مِنَ السَّبْيِ. 7 وَأَطْلَفُوا دَعْوَةً فِي أَرْجَاءِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ لِيَجْتَمَعَ جَمِيعُ الْعَائِدِينَ مِنَ السَّبْيِ فِي أُورُشَلِيمَ. 8 وَكُلُّ مَنْ يَمْتَنِعُ عَنِ الْحُضُورِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرُّؤَسَاءِ وَالشُّيُوخِ، يُحْرَمُ مَالُهُ وَيُبْنَدُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ السَّبْيِ.

الاجتماع في اورشليم

9 فَحَضَرَ كُلُّ رَجَالِ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي غُضُونِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَعَقَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اجْتِمَاعًا فِي الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّلَاثِ (كَأَثَرِ الْأَوَّلِ - دَيْسَمْبَرِ) فِي سَاحَةِ هَيْكَلِ اللَّهِ. وَقَدْ

جَلَسُوا مُرْتَعِدِينَ مِنْ هَوْلِ الْأَمْرِ وَمِنْ الْأَمْطَارِ الْعَزِيزَةِ الْهَاطِلَةِ. 10 عَدْنِدِ قَامَ عَزْرًا الْكَاهِنُ وَخَاطَبَهُمْ: «لَقَدْ خُنْتُمْ عَهْدَ الرَّبِّ وَتَرَوَّجْتُمْ مِنْ نِسَاءِ غَرِيبَاتٍ لِتَرْبِدُوا مِنْ وَطْأَةِ إِثْمِ إِسْرَائِيلَ. 11 فَاعْتَرَفُوا الْآنَ لِلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِكُمْ وَأَطْلُبُوا مَرْضَاتَهُ، وَانْفَصِلُوا عَنْ أُمَّمِ الْأَرْضِ وَعَنْ النِّسَاءِ الْغَرِيبَاتِ». 12 فَأَجَابَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «سَنَفْعَلُ مَا طَالَبْتَنَا بِهِ، 13 إِلَّا أَنْ الشَّعْبَ غَفِيرٌ، وَالْفَصْلَ فَصَلُّ أَمْطَارٍ، وَلَا طَاقَةَ لَنَا عَلَى الْوُثُوفِ خَارِجًا مُدَّةً طَوِيلَةً تَحْتَ الْأَمْطَارِ، وَلَا سِيْمًا أَنْ الْعَمَلَ يَسْتَعْرِقُ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ، لِأَنَّنا تَوَرَّطْنَا بِارْتِكَابِ هَذَا الْإِثْمِ تَوَرَّطًا عَظِيمًا. 14 لِذَلِكَ فَلْيَقْضِ كُلُّ رُؤَسَائِنَا لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ، وَلِيَأْتِ مِنْ مَدِينِنَا كُلُّ مَنْ تَرَوَّجَ مِنْ امْرَأَةٍ غَرِيبَةٍ فِي أَوْقَاتٍ مُعَيَّنَةٍ، بِرَفْقَةٍ شَبُوحِ مَدِينَتِهِ وَقَضَائِهَا، فَيَرْتَدَّ عَنَّا احْتِدَامَ غَضَبِ إِلَهِنَا مِنْ جَرَاءِ خَطِيئَتِنَا». 15 وَلَمْ يَعْتَرِضْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ سِوَى يُونَاثَانَ بْنِ عَسَائِيلَ وَيَحْزِيَا بْنِ تَقْوَةَ، وَأَيَّدَهُمَا فِي ذَلِكَ مَسْلَامٌ وَسَبْتَايُ اللَّوِيَّانِ. 16 وَنَقَدَ الْعَائِدُونَ مِنَ السَّنِيِّ هَذَا الْأَمْرَ، وَاخْتَارَ عَزْرًا الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْعَائِلَاتِ بِأَسْمَائِهِمْ وَفَقَّ لِعَسَائِرِهِمْ، فَانْفَصَلُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ وَجَلَسُوا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ (مُنْتَصَفِ كَانُونِ الْأَوَّلِ - دَيْسَمْبَرٍ) لِقَضَاءِ فِي الْأَمْرِ. 17 وَتَمَّ الْفَصْلُ فِي قَضَايَا كُلِّ الرَّجَالِ الَّذِينَ تَرَوَّجُوا مِنْ نِسَاءِ غَرِيبَاتٍ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (آذَرَ - مَارَسَ).

الكهنة المتزوجون من نساء غريبات

18 فَوُجِدَ بَيْنَ الْكَهَنَةِ مِمَّنْ تَرَوَّجُوا مِنْ نِسَاءِ غَرِيبَاتٍ: مِنْ بَنِي يَشُوعَ بْنِ يُوسَاقَ وَإِخْوَتِهِ: مَعْشِيَا وَالْعِزْرُ وَيَارِيبُ وَجَدَلِيَا. 19 هُوَ لَأَمْ نَعَهَّدُوا بِإِخْرَاجِ نِسَائِهِمُ الْغَرِيبَاتِ مُقَرَّبِينَ كَبَشَ غَنَمٍ تَكْفِيرًا عَنْ إِثْمِهِمْ. 20 وَمِنْ بَنِي إِمِيرَ: حَنَانِي وَرَبْدِيَا. 21 وَمِنْ بَنِي حَارِيمَ: مَعْشِيَا وَإِيلِيَا وَسَمْعِيَا وَيَحِينِيْلُ وَعَزِيَا. 22 وَمِنْ بَنِي قَسْحُورَ: أَلْبُوعِيَايُ وَمَعْشِيَا وَإِسْمَعِيلُ وَنَنْثِيْلُ وَيُوزَابَادُ وَالْعَاسَةُ. 23 وَمِنْ اللَّوِيَّانِ: يُوزَابَادُ، وَسَمْعِي، وَقَلَايَا (وَهُوَ قَلِيْطَا)، وَفَتْحِيَا وَيَهُوذَا وَالْعِزْرُ. 24 وَمِنْ الْمُغْتَنِينَ: أَلْيَاشِيْبُ. وَمِنْ حُرَّاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ: شَلُومُ وَطَالْمُ وَأُورِي. 25 وَمِنْ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَنِي فَرَعُوشَ: رَمِيَا وَيَزِيَا وَمَلِكِيَا وَمِيَامِينُ وَالْعَازَارُ وَمَلِكِيَا وَبَنَايَا. 26 وَمِنْ بَنِي عِيْلَامَ: مَتْنِيَا وَزَكَرِيَا وَيَحِينِيْلُ وَعَبْدِي وَيَرِيمُوثُ وَإِيلِيَا. 27 بَنِي زَثُو: أَلْبُوعِيَايُ وَالْيَاشِيْبُ وَمَتْنِيَا وَيَرِيمُوثُ وَزَابَادُ وَعَزِيْزَا. 28 وَمِنْ بَنِي بَابَايَ: يَهُوحَانَانُ وَحَنْنِيَا وَزَبَايُ وَعَدَلَايُ. 29 وَمِنْ بَنِي بَانِي: مَسْلَامُ وَمَلُوحُ وَعَدَايَا وَيَاشُوبُ وَشَالُ وَرَامُوثُ. 30 وَمِنْ بَنِي فَحْتِ مَوَابَ: عَدْنَا وَكَلَالُ وَبَنَايَا وَمَعْشِيَا وَمَتْنِيَا وَبَصَلْتِيْلُ وَبَنُويُ وَمَنْسَى. 31 وَمِنْ بَنِي حَارِيمَ: أَلْعِزْرُ وَيَشِيَا وَمَلِكِيَا وَسَمْعِيَا وَسَمْعُونُ، 32 وَبَنِيَامِينُ وَمَلُوحُ وَسَمْرِيَا. 33 وَمِنْ بَنِي حَشُومَ: مَتْنَايُ وَمَتَّانَا وَزَابَادُ وَالْيَقْلَطُ وَيَرِيمَايُ وَمَنْسَى وَسَمْعِي. 34 وَمِنْ بَنِي بَانِي: مَعْدَايُ وَعَمْرَامُ وَأُوئِيْلُ، 35 وَبَنَايَا وَبِيدِيَا وَكَلُوهِي، 36 وَوَنِيَا وَمَرِيمُوثُ وَالْيَاشِيْبُ، 37 وَمَتْنِيَا وَمَتْنَايُ وَيَعْسُو، 38 وَبَنِي وَبَنُويُ وَسَمْعِي، 39 وَشَلْمِيَا وَنَاتَانُ وَعَدَايَا، 40 وَمَكْنَدْبَايُ وَشَاشَايُ وَشَارَايُ، 41 وَعَزْرِيْلُ وَشَلْمِيَا وَسَمْرِيَا، 42 وَشَلُومُ وَأَمْرِيَا وَيُوسُفُ، 43 وَمِنْ بَنِي نَبُو: يَعْجِيْلُ وَمَتْنِيَا وَزَابَادُ وَزَبِيْنَا وَيَدُو وَيُوئِيْلُ وَبَنَايَا. 44 وَهَقْدَ تَرَوَّجَ جَمِيعُ هُوَ لَأَمْ مِنْ نِسَاءِ غَرِيبَاتٍ، أَنْجَبَتْ بَعْضُهُنَّ لَهُمْ أَبْنَاءً.

كِتَابُ نَحْمِيَا

يتابع كتاب نحما الوثيقة التاريخية التي ابتدأها عزرا ويعرض لنواحي حياة الأمة التي عادت من السبي. تدور النقطة الرئيسية في كتاب عزرا حول إعادة تدشين الهيكل بينما يتمحور كتاب نحما حول إعادة بناء سور أورشليم. يستهل الكتاب بتصوير الحاجة الملحة لبناء أسوار المدينة لتوفير الحماية الكافية لسكانها، ثم تعقبه فصول في وصف كيفية بناء السور على الرغم مما جابهوه من مشكلات داخلية وخارجية. ونادوا لتخصيص يوم وطني عام للتوبة وطلب الصفح والاستغفار، كما استكمل بناء السور.

يتلخص موضوع هذا الكتاب حول الحقيقة المؤلمة المتعلقة بتباطوء الناس في تلقن الدرس الذي يريد الله أن يعلمهم إياه. لقد سبي بنو إسرائيل وتشتتوا في أرجاء الأرض من جرّاء ذنوبهم، وها هم الآن يرتكبون نفس المعاصي ويتعرضون لنفس المشكلات التي تعرضوا لها سابقاً. فقد أهمل الشعب العبادة، والصلاة ودرس الكتاب المقدس، وظلم الواحد قريبه فاستغل الفقير وباعه عبداً للأجنبي، بيد أن الله استمر بفضل محبته وطول أناته في إرسال أنبيائه ومنذريه فاتحاً أمامهم باب التوبة والغفران ليقبلوا إليه وينجوا من غضبه الماحق.

صلاة نحما

1

مَنْ حَدِيثِ نَحْمِيَا بَنِ حَكَلِيَا، قَالَ: «فِي شَهْرِ كَسَلُو (أَي كَانُونَ الْأَوَّلَ - دَيْسَمِيرَ) فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْتَحْسَسْتَا، بَيْنَمَا كُنْتُ فِي الْعَاصِمَةِ ثَوْشَنَ، 2 أَقْبَلَ إِلَيَّ حَنَانِي، أَحَدُ أَقْرَبَائِي، بِرَفْقَةٍ بَعْضُ رِجَالِ قَادِمِينَ مِنْ يَهُودَا. فَسَأَلْتُهُمْ عَنِ الْيَهُودِ النَّاجِينَ الْعَائِدِينَ مِنَ السَّبْيِ وَعَنْ أُورُشَلِيمَ، 3 فَقَالُوا لِي: «إِنَّ النَّاجِينَ الَّذِينَ بَقُوا مِنَ السَّبْيِ، مِمَّنْ رَجَعُوا إِلَيَّ هُنَاكَ، يُقَاسُونَ مِنْ شِقَاءٍ عَظِيمٍ وَعَارٍ. فَسُورُ أُورُشَلِيمَ مِنْهُمْ وَأَبْوَابُهَا مَحْرُوقَةٌ بِالنَّارِ». 4 فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ جَلَسْتُ وَبَكَيتُ وَنَحْتُ أَيَّامًا، وَصُمْتُ وَأَمَامَ إِلَهِ السَّمَاءِ، 5 قَائِلًا: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ السَّمَاءِ، أَيُّهَا إِلَهُ الْعَظِيمِ الْمَرْهُوبِ، الَّذِي يُحَافِظُ عَلَى عَهْدِ رَحْمَتِهِ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ، 6 أَرُهِفْ أُذُنِيكَ وَافْتَحْ عَيْنِيكَ لِتَسْمَعَ صَلَاةَ عَبْدِكَ الَّذِي يَبْتَهِلُ إِلَيْكَ الْآنَ نَهَارًا وَلَيْلًا، لِأَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عبيدِكَ، وَيَعْتَرِفُ بِأَتَامَتِهِمُ الَّتِي ارْتَكَبْنَاهَا، نَحْنُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، بِحَقِّكَ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ أَنَا وَبَيْتُ أَبِي، إِذْ قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. 7 لَقَدْ اقْتَرَفْنَا الشَّرَّ فِي حَقِّكَ، وَلَمْ نُطِعِ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا عَبْدَكَ مُوسَى. 8 أَذْكَرُ تَحْذِيرَكَ الَّذِي أُنْذَرْتُ بِهِ عَبْدَكَ مُوسَى قَائِلًا: إِنْ خُنْتُمْ عَهْدِي فَإِنِّي أُسَيِّدُكُمْ شَمَلَكُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ. 9 وَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيَّ وَأَطَعْتُمْ وَصَايَايَ وَمَارَسْتُمْوَهَا، فَإِنِّي أَجْمَعُ الْمُتَقِيينَ حَتَّى مِنْ أَقْصَايِ السَّمَاوَاتِ، وَأَتِي بِهِمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي اخْتَرْتُهُ لِأَسْكُنَ اسْمِي فِيهِ. 10 فَهُمْ عبيدِكَ وَسَعْبُكَ الَّذِي اقْتَدَيْتَهُ بِفُذْرَتِكَ الْعَظِيمَةِ وَيَدِكَ الْقَوِيَّةِ، 11 فَلْتَصْنَعْ أَدْنُكَ يَا سَيِّدُ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَتَضَرُّعَاتِ عبيدِكَ الَّذِينَ يَبْتَهِجُونَ بِتَوْقِيرِ اسْمِكَ. وَهَبْ عَبْدَكَ الْيَوْمَ النَّجَاحَ، وَامْنَحْهُ رَحْمَةً أَمَامَ الْمَلِكِ لِأَنِّي كُنْتُ سَاقِيًا لِلْمَلِكِ.

طلبة نحما للذهاب إلى أورشليم

2

وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ نَيْسَانَ، فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْتَحْسَسْتَا الْمَلِكِ، حِينَ أَحْضَرَتِ الْخَمْرُ لِلْمَلِكِ فَنَاقَوا لَهَا وَقَدَّمْتُهَا لَهُ بِوَجْهِ مُكْمَدٍ. «وَأَنْتَ غَيْرُ مَرِيضٍ؟ هَذَا لَيْسَ سِوَى كَابَةِ قَلْبٍ. فَسَاوَرَنِي خَوْفٌ عَظِيمٌ. 3 وَكُنْتُ لِلْمَلِكِ: لِيَحْيَ الْمَلِكُ إِلَى الْأَبَدِ! كَيْفَ لَا يَقْبِضُ وَجْهِي، وَالْمَدِينَةُ الَّتِي دُفِنَ فِيهَا آبَائِي قَدْ صَارَتْ خَرَابًا، وَأَبْوَابُهَا قَدْ تَهَمَّتْهَا النَّيِّرَانُ؟ 4 فَسَأَلَنِي الْمَلِكُ: أَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُ؟ فَصَلَّيْتُ إِلَى إِلَهِي

السَّمَاءِ، 5 وَأَجَبْتُ الْمَلِكَ: إِذَا طَابَ لِمَلِكِ، وَحَظِي عَبْدُكَ بِرِضَاكَ، فَإِنِّي أَلْتَمِسُ أَنْ تُرْسِلَنِي إِلَى يَهُوذَا، إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي دُفِنَ فِيهَا آبَائِي فَأُبَيِّهَا. 6 فَسَأَلَنِي الْمَلِكُ الَّذِي كَانَتْ الْمَلِكَةُ تَجْلِسُ إِلَى جِوَارِهِ «كَمْ تَطُولُ عَيْنُكَ، وَمَتَى تَرْجِعُ؟ فَحَدَّدْتُ لَهُ مَوْعِدَ رُجُوعِي، إِذْ طَابَ لَهُ أَنْ يُرْسِلَنِي. 7 وَقُلْتُ: إِنْ اسْتَحْسَنَ الْمَلِكُ فَلْيَبْعَثْ مَعِي رَسَائِلَ إِلَى وُلَاةِ عِبْرَ نَهْرِ الْفُرَاتِ، لِيَسْمَحُوا لِي بِاجْتِيَازِ أَرْضِيهِمْ حَتَّى أَصِلَ إِلَى يَهُوذَا، 8 وَرِسَالَةَ إِلَى آسَافَ الْمَسْنُولِ عَنْ غَابَاتِ الْمَلِكِ لِيُعْطِينِي أَحْشَاباً أَصْنَعُ مِنْهَا دَعَائِمَ بَوَابَاتِ الْقَلْعَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْهَيْكَلِ، وَسُورَ الْمَدِينَةِ، وَالدَّارَ الَّتِي سَأَقِيمُ فِيهَا». فَوَافَقَ الْمَلِكُ عَلَيَّ طَلْبِي بِفَضْلِ رِعَايَةِ إِلَهِي الصَّالِحَةِ لِي.

وصول نحemia إلى عبر الأردن

9 فَجِئْتُ إِلَى وُلَاةِ عِبْرَ النَّهْرِ، وَسَلَّمْتُهُمْ رَسَائِلَ الْمَلِكِ. وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ أَمَرَ بَعْضَ ضَبَّاطِ الْجَيْشِ وَالْفُرْسَانَ بِمِرَافَقَتِي. 10 وَعِنْدَمَا عَلِمَ سَبَبُطُ الْحُورُونِيِّ وَطُوبِيَّا الْعَبْدُ الْعُمُونِيُّ بُوْصُولِي، سَاءَ هُمَا جِدًّا أَنْ يَأْتِيَ رَجُلٌ يَسْعَى لِخَيْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

نحميا يتفقد سور أورشليم

11 وَبَعْدَ أَنْ وَصَلْتُ أورشليمَ مَكَّنْتُ هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، 12 ثُمَّ فَمْتُ لَيْلاً بِرُفْقَةِ نَفَرٍ قَلِيلٍ مِنَ الرِّجَالِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ أُطْلِعَ أَحَدًا عَمَّا أَثْقَلَ إِلَهِي بِهِ قَلْبِي لِأَصْنَعَهُ فِي أورشليمَ. وَلَمْ يَكُنْ مَعِي بِبَهِيمَةٍ سِوَى الْبَهِيمَةِ الَّتِي أَمْتَطِيهَا. 13 فَتَسَلَّلْتُ لَيْلاً مِنْ بَابِ الْوَادِي، نَحْوَ عَيْنِ الثَّنِيِّنَ، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى بَوَابَةِ الدَّمَنِ. وَشَرَعْتُ أَنْفَرَسُ فِي أَسْوَارِ أورشليمَ الْمُتَهَدِّمَةِ وَأَبْوَابِهَا الْمُحْتَرِقَةِ، 14 ثُمَّ اجْتَرْتُ إِلَى بَابِ الْعَيْنِ، وَمِنْهُ إِلَى بَرَكَةِ الْمَلِكِ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ مَوْضِعٌ تَعْبُرُ عَلَيْهِ الْبَهِيمَةُ الَّتِي أَمْتَطِيهَا. 15 ثُمَّ تَابَعْتُ صُغُودِي لَيْلاً بِمَحَادَاةِ الْوَادِي، وَرَحْتُ أَنْأَمُلُ فِي السُّورِ، ثُمَّ عَدْتُ رَاجِعاً عِبْرَ بَابِ الْوَادِي 16 وَلَمْ يَعْرِفِ الْوُلَاةُ وَسِوَاهُمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالْكَهَنَةِ وَالْأَشْرَافِ وَبَاقِي الْعَمَالِ إِلَى أَيَّنَ ذَهَبْتُ، وَلَا مَا أَنَا مُرْمِعُ فَعَلُهُ، لِأَنِّي لَمْ أُطْلِعَ أَحَدًا عَلَى شَيْءٍ.

تصميم نحميا على إعادة بناء السور

17 ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: أَنْتُمْ تَسْهَدُونَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ ضَنْكِ، فَأورشليمُ خَرِبَةٌ وَأَبْوَابُهَا مُحْتَرِقَةٌ، فَهَيَّا بِنَا نَبْنِي سُورَ أورشليمَ فَلَا نُقَاسِي بَعْدُ مِنَ الْعَارِ. 18 وَأَطْلَعْتُهُمْ عَمَّا رَعَانِي بِهِ إِلَهِي مِنْ عِنَايَةِ صَالِحَةٍ، وَعَلَى حَيْثِ الْمَلِكِ الَّذِي خَاطَبَنِي بِهِ، فَقَالُوا: لِنُقْمِ وَنَبْنِ السُّورَ وَتَضَافَرُوا جَمِيعاً لِقِيَامِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

سخرية الأعداء

19 وَعِنْدَمَا عَرَفَ سَبَبُطُ الْحُورُونِيُّ وَطُوبِيَّا الْعَبْدُ الْعُمُونِيُّ وَجَسَمَ الْعَرَبِيُّ بِمَا نَتَوِي عَمَلُهُ، سَخَرُوا بِنَا وَاحْتَقَرُونَا قَائِلِينَ: أَيُّ أَمْرٍ أَنْتُمْ عَازِمُونَ عَلَيْهِ؟ أَنْتُمْ تَدُونُ عَلَى الْمَلِكِ؟ 20 عِنْدَئِذٍ أَجَبْتُهُمْ: إِلَهَ السَّمَاءِ يُكَلِّلُ عَمَلَنَا بِالنَّجَاحِ، وَنَحْنُ عَيِّدُهُ نَقُومُ وَنَبْنِي. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَصِيبُ لَكُمْ وَلَا حَقٌّ وَلَا ذِكْرٌ فِي أورشليمَ.

بناؤو السور

3

وَقَامَ أَلْيَاشِيبُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَبَنَى بَابَ الضَّانِ بِمُؤَازَرَةِ إِخْوَتِهِ الْكَهَنَةِ. ثُمَّ قَدَّسُوهُ وَنَبَنُوا مَصَارِيْعَهُ، وَتَابَرُوا عَلَى الْبِنَاءِ حَتَّى بَلَّغُوا بُرْجَ الْمِنَةِ وَبُرْجَ حَنْثِيلِ. 2 وَقَامَ رَجَالٌ أَرِيحَا إِلَى جِوَارِهِمْ يَبْنُونَ جُزْءاً مِنَ السُّورِ، وَإِلَى جِوَارِهِمْ بَنَى زَكُّورُ بْنُ إِمْرِي، 3 وَبَنَى بَنُو هَسْنَاءَةَ بَابَ السَّمَكِ، وَسَفَّوهُ وَنَصَبُوا مَصَارِيْعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ. 4 وَإِلَى جِوَارِهِمْ رَمَمَ مَرِيْمُوثُ بْنُ أُوْرِيَّا بْنُ هَفُوصَ قِسْماً مِنَ السُّورِ، كَمَا قَامَ إِلَى جِوَارِهِمْ مَسْلَماً بْنُ بَرَحِيَا بْنُ مَسِيْرَبَيْلَ بِالْتَرْمِيمِ، وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَمَ صَادُوقُ

بُنُ بَعْنَا. 5 وِإِلَى جَوَارِهِمْ رَمَمَ النَّفُوعِيُّونَ. أَمَّا أَشْرَافُهُمْ فَاثْتَعَوْا عَن مُوَازِرَةِ عَمَلِ أَسْيَادِهِمْ. 6 وَرَمَمَ يُوَيَادَاغُ بْنُ فَاسِيحٍ وَمَثْلَامُ بْنُ بَسُودِيَا الْبَابَ الْعَتِيقَ، وَسَقْفَاهُ وَتَصَبَا مَصَارِيْعُهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ. 7 وَإِلَى جَوَارِهِمَا قَامَ مَلْطِيَا الْجَبْعَوِيُّ وَيَادُونُ الْمِيرُوئُوثِيُّ مِنْ أَهْلِ جَبْعُونَ وَالْمَصْفَاةَ بِالْتَّرْمِيمِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَصْرِ حَاكِمِ مَنطِقَةِ غَرْبِي الْفَرَاتِ. 8 وَرَمَمَ إِلَى جَوَارِهِمَا عَزْيَبِيُّ بْنُ حَرْهَائِيَا الصَّائِغُ. وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَمَ حَنْنِيَا الْعَطَّارُ وَتَرَكَوَا تَرْمِيمَ أُورُشَلِيمَ إِلَى السُّورِ الْعَرِيضِ. 9 وَإِلَى جَوَارِهِمْ رَمَمَ رَقَائِيَا بْنُ حُورٍ، رَئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ أُورُشَلِيمَ، جُزْءًا مِنَ السُّورِ. 10 كَمَا رَمَمَ إِلَى جَوَارِهِمْ يَدَايَا بْنُ حَرْوَمَافَ الْقِسْمِ الْمُقَابِلِ لِبَيْتِهِ. وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَمَ حَطُوشُ بْنُ حَسْبَنِيَا. 11 وَرَمَمَ مَلْكِيَا بْنُ حَارِيمٍ وَحَسُوبُ بْنُ فَحْتٍ مَوَّابَ قِسْمًا ثَانِيًا، بِالإِضَافَةِ إِلَى بُرْجِ التَّنَائِيرِ. 12 وَقَامَ إِلَى جَانِبِهِ شَلُومُ بْنُ هَلُوحِيشَ رَئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ أُورُشَلِيمَ هُوَ وَبَنَاتُهُ بِالْتَّرْمِيمِ. 13 وَرَمَمَ حَاثُونُ وَسَكَّانُ زَانُوحَ بَابِ الْوَادِي، وَتَصَبُوا مَصَارِيْعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ، فَضْلًا عَن أَلْفِ ذِرَاعٍ (خَمْسُ مِئَةِ مِثْرٍ) مِنَ السُّورِ حَتَّى بَابِ الدَّمَنِ. 14 وَرَمَمَ مَلْكِيَا بْنُ رَكَّابَ رَئِيسُ دَائِرَةِ بَيْتِ هَكَارِيمَ بَابِ الدَّمَنِ وَتَصَبَ مَصَارِيْعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ. 15 كَمَا رَمَمَ شَلُونُ بْنُ كَلْحُوزَةَ رَئِيسُ دَائِرَةِ الْمَصْفَاةَ بَابِ الْعَيْنِ وَسَقْفَهُ وَتَصَبَ مَصَارِيْعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ، وَأَعَادَ بِنَاءَ سُورِ بَرَكَةِ سِلْوَامَ عِنْدَ حَدِيقَةِ الْمَلِكِ حَتَّى الدَّرَجِ الْمُتَحَدِرِ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ. 16 وَبَعْدَهُ رَمَمَ نَحْمِيَا بْنُ عَزْبُوقَ رَئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ بَيْتِ صُورَ جُزْءًا مِنَ السُّورِ حَتَّى مُقَابِلِ مَدَافِنِ دَاوُدَ، فَالْبَرَكَةِ الْإِصْطِنَاعِيَّةِ إِلَى بَيْتِ الْأَبْطَالِ. 17 وَإِلَى جَوَارِهِ قَامَ اللَّوَيْوِيُّونَ بِالْتَّرْمِيمِ: رَحُومُ بْنُ بَانِي، وَإِلَى جَانِبِهِ قَامَ حَسْبِيَا رَئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ قَعِيلَةَ بِتَرْمِيمِ الْجُزْءِ الَّذِي يَقَعُ فِي قِسْمِهِ. 18 ثُمَّ رَمَمَ إِخْوَهُمْ بِإِشْرَافِ بَوَائِي بْنِ حِينَادَادَ رَئِيسِ نِصْفِ دَائِرَةِ قَعِيلَةَ قِسْمًا. 19 كَمَا رَمَمَ إِلَى جَوَارِهِ عَازَرُ بْنُ يَشُوعَ رَئِيسُ الْمَصْفَاةِ قِسْمًا ثَانِيًا، مِنْ أَمَامِ عَقَبَةَ مَخْرَنِ السَّلَاحِ عِنْدَ الزَّوِيَّةِ. 20 وَتَلَاهُ بَارُوحُ بْنُ زَبَائِي قَرَمَمَ بِحِمَاسٍ قِسْمًا ثَانِيًا، مِنَ الزَّوِيَّةِ حَتَّى مَدْخَلِ بَيْتِ أَلْيَاشِيبَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. 21 وَأَعْقَبَهُ مَرِيمُوثُ بْنُ أُوْرِيَا بْنِ هَفُوصَ، فَرَمَمَ قِسْمًا ثَانِيًا مِنْ مَدْخَلِ بَيْتِ أَلْيَاشِيبَ إِلَى نَهَائِيَتِهِ. 22 ثُمَّ بَعْدَهُ قَامَ الْكَهَنَةُ أَهْلُ الْعَوْرِ بِالْتَّرْمِيمِ. 23 وَبَعْدَهُمْ رَمَمَ بَنِيَامِينُ وَحَسُوبُ قَبَالَةَ بَيْنَهُمَا. كَمَا رَمَمَ عَزْرِيَا بْنُ مَعْسِيَا بْنُ عَنْنِيَا بِجَانِبِ بَيْتِهِ. 24 وَإِلَى جَوَارِهِ رَمَمَ بَنُويُّ بْنُ حِينَادَادَ قِسْمًا ثَانِيًا، ابْتِدَاءً مِنْ بَيْتِ عَزْرِيَا إِلَى الزَّوِيَّةِ فَالْعَطْفَةِ. 25 وَرَمَمَ قَالَالُ بْنُ أُوْرَايَ مِنَ مُقَابِلِ الزَّوِيَّةِ، وَالْبُرْجِ الْقَائِمِ خَارِجَ قَصْرِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى، عِنْدَ فِنَاءِ السَّجْنِ. وَأَعْقَبَهُ فِدَايَا بْنُ فَرْعُوشَ. 26 وَرَمَمَ خُدَّامَ الْهَيْكَلِ السَّاكِنُونَ فِي الْأَكْمَةِ حَتَّى مُقَابِلِ بَابِ الْمَاءِ شَرْقًا، وَالْبُرْجِ الْخَارِجِيِّ. 27 كَذَلِكَ رَمَمَ النَّفُوعِيُّونَ قِسْمًا ثَانِيًا فِي مُقَابِلِ الْبُرْجِ الْكَبِيرِ الْخَارِجِيِّ حَتَّى سُورِ الْأَكْمَةِ. 28 وَرَمَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْكَهَنَةِ الْجُزْءَ الْوَاقِعَ أَمَامَ بَيْتِهِ مِنَ الْقِسْمِ الْمُتَمَدِّدِ مِنْ بَابِ الْخَيْلِ. 29 وَإِلَى جَانِبِهِمْ رَمَمَ صَادُوقُ بْنُ إِمِيرٍ مُقَابِلَ بَيْتِهِ. وَإِلَى جَوَارِهِ قَامَ شَمْعِيَا بْنُ شَكْنِيَا حَارِسُ بَابِ الشَّرْقِ بِالْتَّرْمِيمِ. 30 ثُمَّ رَمَمَ حَنْنِيَا بْنُ شَلْمِيَا، وَحَاثُونُ الْإِبْنُ السَّادِسُ لِصَالَاَفَ، قِسْمًا ثَانِيًا. كَمَا رَمَمَ بِفَرِيْهِمَا مَثْلَامُ بْنُ بَرَخِيَا مُقَابِلَ مُخَدَّعِهِ. 31 وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَمَ مَلْكِيَا بْنُ الصَّائِغِ حَتَّى بَيْتِ خُدَّامِ الْهَيْكَلِ، وَبِهِوَ التُّجَّارِ مُقَابِلَ بَابِ الْعَدِّ فَعَقَبَةَ الْعَطْفَةِ. 32 ثُمَّ رَمَمَ الصَّاعَةُ وَالتُّجَّارُ مَا بَيْنَ عَقَبَةِ الْعَطْفَةِ إِلَى بَابِ الضَّانِ.

مؤامرة سنبلط وطوبيا

4

وَعِنْدَمَا عَلِمَ سَنبَلَطُ أَنَّنَا قَائِمُونَ بِبِنَاءِ السُّورِ امْتَلَأَ غَضَبًا وَعَيْظًا، وَأَخَذَ يَسْخَرُ بِالْيَهُودِ. 2 وَتَسَاءَلَ أَمَامَ أَقْرَبَائِهِ وَجَيْشِ السَّامِرَةِ: «أَيُّ شَيْءٍ يَفْعَلُهُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ الضُّعَفَاءُ؟ هَلْ فِي وَسْعِهِمْ أَنْ يُعِيدُوا بِنَاءَ السُّورِ؟ هَلْ يَعُودُونَ لِتَقْرِيْبِ الدَّبَائِحِ؟ هَلْ يُكْمَلُونَ الْبِنَاءَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟ هَلْ يُحْيُونَ الْحِجَارَةَ مِنْ أَكْوَامِ الرُّكَّامِ وَهِيَ مُحْتَرَقَةٌ؟» 3 وَكَانَ طَوْبِيَا الْعَمُونِيُّ وَأَقْفَا إِلَى جَوَارِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ مَا يَبْنُونَهُ إِذَا صَعَدَ عَلَيْهِ تَعَلَّبَ فَإِنَّهُ يَهْدِمُ حِجَارَةَ سُورِهِمْ». 4 فَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ: «اسْتَمِعْ يَا إِلَهَنَا، لِأَنَّنا قَدْ أَصْبَحْنَا مَتَارَ احْتِقَارٍ، وَاجْعَلْ تَعْيِيرَهُمْ يَرْتُدُّ عَلَيَّ رُؤُوسِهِمْ وَيَصِيرُوا غَنِيْمَةً فِي أَرْضِ السَّيِّئِ. 5 وَلَا تَسْتُرْ

أَتَامَهُمْ، وَلَا تَمُحُ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ، لِأَنَّهُمْ أَثَرُوا غَضَبَكَ أَمَامَ الْقَائِمِينَ بِالْبَيْتِ». 6 وَهَكَذَا فَمْنَا بِإِعَادَةِ بِنَاءِ كُلِّ السُّورِ حَتَّى نَصْفِ ارْتِفَاعِهِ. وَكَانَ الشَّعْبُ يَعْمَلُ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ. 7 وَلَمَّا سَمِعَ سَنَابُطُ وَطُوبِيَّا وَالْعَرَبُ وَالْعَمُوثِيُّونَ وَالْأَشْدُودِيُّونَ أَنَّ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ قَدْ رُمِّمَتْ، وَالشُّعْرَاتُ قَدْ سُدَّتْ، احْتَدَمَ غَضَبُهُمْ، 8 وَتَأَمَّرُوا جَمِيعُهُمْ عَلَى مُهَاجِمَةِ أُورُشَلِيمَ وَمَحَارَبَتِهَا لِإِيقَاعِ الضَّرَرِ بِهَا. 9 فَتَضَرَّعْنَا إِلَى إِلَهِنَا وَأَقَمْنَا حِرَاسًا صِدِّهِمْ نَهَارًا وَلَيْلًا حَذَرَ أَمْنِهِمْ.

إقامة حراسة على امتداد السور

10 وَقَالَ أُنْبَاءُ يَهُودًا: «لَقَدْ وَهَنْتُ فُؤَى الْحَمَالِينَ، وَأَكْوَامُ الْأَثْقَاضِ كَثِيرَةٌ، وَنَحْنُ لَا يُمَكِّنُنَا بِنَاءُ السُّورِ. 11 وَقَدْ قَالَ أَعْدَاؤُنَا: إِنَّا سَفَاجِيهِمْ فَلَا يَدْرُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ إِلَّا وَنَحْنُ قَدْ أَصْبَحْنَا فِي وَسْطِهِمْ، فَفَقَلُّهُمْ وَنَعَطَلُ الْعَمَلَ! 12 وَعِنْدَمَا جَاءَ الْيَهُودُ السَّاكِنُونَ إِلَى جُورِهِمْ حَذَرُونَا عَشْرَ مَرَّاتٍ قَائِلِينَ: إِنَّهُمْ سَيَرْحَفُونَ عَلَيْكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي يُقِيمُونَ فِيهَا». 13 لِذَلِكَ أَقَمْتُ حِرَاسًا مِنَ الشَّعْبِ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، مُتَسَلِّحِينَ بِالسُّبُوفِ وَالرِّمَاحِ وَالْقِيسِيِّ فِي الْمُنْخَفِضَاتِ وَرَاءَ السُّورِ وَعَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. 14 وَتَأَمَلْتُ حَوْلِي، ثُمَّ وَقَفْتُ وَقَلْتُ لِلْعُظَمَاءِ وَالْوُلَاةِ وَبِقِيَّةِ الشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوهُمْ، بَلْ تَذَكَّرُوا السَّيِّدَ الْعَظِيمَ الْمَرْهُوبَ، وَحَارَبُوا مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَبَنِيوتِكُمْ». 15 وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ أَعْدَاؤُنَا أَنَّنَا كَتَشَفْنَا مُؤَامِرَاتِهِمْ، وَأَحْبَطَ اللَّهُ تَدْبِيرَاتِهِمْ، رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى عَمَلِهِ فِي السُّورِ. 16 وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ أَخَذَ نِصْفُ رِجَالِي يَعْمَلُونَ، وَالنِّصْفُ الْآخَرَ يُمَسِّكُونَ بِالرِّمَاحِ وَالْأَثْرَاسِ وَالْقِيسِيِّ وَالذُّرُوعِ. وَأَزَرَ الرُّؤْسَاءُ أُنْبَاءَ يَهُودًا 17 الَّذِينَ كَانُوا يَبْنُونَ السُّورَ. أَمَّا حَامِلُو الْأَحْمَالِ فَكَانُوا يَعْمَلُونَ بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ وَيُمَسِّكُونَ السَّلَاحَ بِالْيَدِ الْآخَرَى. 18 وَتَقَلَّدَ كُلُّ بَانٍ سَيْفًا عَلَى جَنْبِهِ، بَيْنَمَا وَقَفَ نَافِخُ الْبُوقِ إِلَى جُورِي. 19 فَقَلْتُ لِأَشْرَافِ وَالْوُلَاةِ وَبِقِيَّةِ الشَّعْبِ: «الْعَمَلُ كَثِيرٌ مُمْتَدٌّ فِي رُقْعَةٍ وَاسِعَةٍ فِي الْأَرْضِ، وَنَحْنُ مُتَفَرِّقُونَ عَلَى السُّورِ وَمُتَبَاعِدُونَ عَنْ بَعْضِنَا. 20 فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَتَجَمَّعُوا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُدْوِي مِنْهُ نَفِيرُ الْبُوقِ، وَلِيَحَارَبَ إِلَهَنَا عَنَّا». 21 وَهَكَذَا كُنَّا نَحْنُ نَقُومُ بِالْعَمَلِ، بَيْنَمَا نِصْفُنَا الْآخَرَ يَنْقَلِدُ الرِّمَاحَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ حَتَّى بُرُوعِ النُّجُومِ. 22 وَأَمَرْتُ الشَّعْبَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ: «لِيَبْتَ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ خَادِمِهِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَكُونُوا لَنَا حِرَاسًا فِي اللَّيْلِ وَعَمَلًا فِي النَّهَارِ». 23 وَلَمْ أَحْلَعْ نِيَابِي طَوَالَ تِلْكَ الْفَتْرَةِ، لَا أَنَا وَلَا إِخْوَتِي وَلَا خَدَامِي وَلَا الْحِرَاسُ التَّابِعُونَ لِي، بَلْ ظَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مُتَأَهِّبًا بِسِلَاحِهِ حَتَّى عِنْدَ ذَهَابِهِ إِلَى الْمَاءِ.

الشكوى من الفقر والجوع

5

وَارْتَفَعَ صِرَاحُ الشَّعْبِ وَنِسَائِهِمْ بِالشُّكْوَى احْتِجَاجًا عَلَى إِخْوَتِهِمُ الْيَهُودِ الْمُسْتَعْلِينَ، 2 فَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّا رُزِقْنَا بَيْنَ وَبَيْنَ كَثِيرِينَ، دَعْنَا نَأْخُذُ قَمْحًا حَتَّى نَأْكُلَ وَنَحْيَا. 3 وَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّا رَهْنَا حُقُولَنَا وَكُرُومَنَا وَبَنِيوتَنَا لِقَاءِ الْحِنِطَةِ لِنُدْفَعِ عَنَّا الْجُوعَ. 4 وَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّا اسْتَقْرَضْنَا فِضَّةً لِنُدْفَعِ خِرَاجَ الْمَلِكِ عَلَى حُقُولِنَا وَكُرُومِنَا، كَوْمَعَ أَنْ لَحْمًا مِنْ لَحْمِ إِخْوَتِنَا وَأَوْلَادِنَا كَأَوْلَادِهِمْ، فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُخْضِعَ أُنْبَاءَنَا وَبَنَاتِنَا لِلْعَبُودِيَّةِ، بَلْ إِنْ بَعْضَ بَنَاتِنَا مُسْتَعْبَدَاتٍ، وَلَيْسَ بَيْنَنَا حِيلَةٌ، لِأَنَّ حُقُولَنَا وَكُرُومَنَا مَرْهُونَةٌ لِلْآخَرِينَ.

6 وَحِينَ سَمِعْتُ صِرَاحَ شُكْوَاهُمْ وَكَلَامَهُمْ غَضِبْتُ جِدًّا. 7 وَبَعْدَ أَنْ تَدَبَّرْتُ الْأَمْرَ فِي نَفْسِي عَنَقْتُ الْأَشْرَافَ وَالْوُلَاةَ قَائِلًا: «إِنَّكُمْ تَأْخُذُونَ الرِّبَا مِنْ إِخْوَتِكُمْ». ثُمَّ عَقَدْتُ اجْتِمَاعًا عَظِيمًا لِمَقَاضَاتِهِمْ. 8 وَقَلْتُ لَهُمْ: «إِنَّا بِحَسَبِ طَاقَتِنَا افْتَدَيْنَا بِالْأَمْوَالِ إِخْوَتَنَا الْيَهُودَ الَّذِينَ يَبِيعُوا لِأَمَمٍ، وَهَذَا أَنْتُمْ تَبِيعُونَ إِخْوَتَكُمْ لَهُمْ، وَهُمْ يَعُودُونَ فَيَبِيعُونَهُمْ لَنَا». فَسَكَتُوا وَلَمْ يَجِدُوا جَوَابًا. 9 ثُمَّ اسْتَطَرَدْتُ: «هَذَا تَصَرَّفْتُ سَيِّئًا. أَلَا تَسْأَلُونَ فِي خَوْفِ إِلَهِنَا تَقَادِيًا لِتُعَيِّرَ الْأُمَّمَ أَعْدَانِنَا؟ 10 لَقَدْ أَقْرَضْتُ أَنَا وَعِلْمَانِي الشَّعْبَ أَيْضًا فِضَّةً وَقَمْحًا، فَلَنْمَتِّعَ عَنْ تَقَاضِي الرِّبَا. 11 ارْذُؤُوا لَهُمْ هَذَا الْيَوْمَ حُقُولَهُمْ وَكُرُومَهُمْ وَزَبُونَتَهُمْ وَبَنِيوتَهُمْ، وَالنِّسْبَةَ الْمَثْوِيَّةَ مِنَ الرِّبَا الَّتِي تَتَقَاضُونَهَا عَلَى الْفِضَّةِ وَالقَمْحِ وَالخَمْرِ وَالزَّيْتِ». 12 فَأَجَابُوا: «بَرْدٌ وَلَا نَطْلِبُهُمْ بِرَبَا، صَانِعِينَ كُلَّ مَا قُلْتَ». فَاسْتَدْعَيْتُ الْكَهَنَةَ وَاسْتَحْلَقْتُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا

بِمَقْتَضَى هَذَا التَّعْهُدِ، 13 ثُمَّ نَفَضْتُ حَجْرِي قَائِلًا: «هَكَذَا يَفْضُ اللهُ كُلَّ إِنْسَانٍ لَا يُنْفِذُ هَذَا التَّعْهُدَ فِي بَيْتِهِ وَفِي عَمَلِهِ، فَيَصِيحُ شَرِيداً مُعْذِماً». فَأَجَابَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ: «أَمِينَ». وَسَبَّحَتِ الرَّبَّ. وَقَدَّ الشَّعْبُ نَصَ هَذَا التَّعْهُدِ.

اقتصاد نحما في نفقاته الشخصية

14 كَمَا أَنِّي مُنْذُ أَنْ عُنَيْتُ وَالِيَا فِي أَرْضِ يَهُودَا، مِنْ مُسْتَهَلِّ السَّنَةِ الْعَشْرِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْتَحْسِنَا الْمَلِكِ، إِلَى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ، أَي طَوَالَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً لَمْ أَخْذْ مِنَ الشَّعْبِ الضَّرَائِبَ الْمُخَصَّصَةَ لِنَفَقَاتِ الْوَالِي لِأَعِيشَ مِنْهَا أَنَا وَمَوْطَفِي، 15 عَلَى نَقِيضِ الْوَالِيَةِ السَّابِقِينَ الَّذِينَ تَقَلُّوا الضَّرَائِبَ عَلَى الشَّعْبِ، وَابْتَزُّوا مِنْهُمْ خُبْزاً وَخَمِراً، فَضْلاً عَنِ أَرْبَعِينَ شَاقِلاً (نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ وَمِائَتَيْنِ جِزْماً مِنَ الْفِضَّةِ). كَمَا تَسَلَّطَ رِجَالُهُمْ عَلَى الشَّعْبِ. أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَفْعَلْ هَكَذَا مِنْ خَوْفِ اللهِ، 16 وَبَدَلاً مِنْ ذَلِكَ كَرَسْتُ نَفْسِي لِلْعَمَلِ فِي بِنَاءِ هَذَا السُّورِ، فَلَمْ أَشْتَرِ حَقْلاً، وَتَضَافَرَ رِجَالِي هُنَاكَ لِلْعَمَلِ عَلَى إِعَادَةِ إِسْنَائِهِ. 17 كَمَا شَارَكَنِي عَلَى مَائِدَتِي مِئَةٌ وَخَمْسُونَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ وَالْمَوْطَفِينَ، فَضْلاً عَنِ الْوَفُودِ الْقَادِمَةِ إِلَيْنَا مِنَ الْأُمَّمِ الْمُجَاوِرَةِ، 18 فَكَانَ يُعَدُّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَوْرٌ وَسِئَةٌ مِنْ خِيَارِ الْعِغْمِ عِلَاوَةً عَلَى الطَّيْرِ، وَكَمِيَّةً كَبِيرَةً مِنْ جَمِيعِ أَصْنَافِ الْخُمُورِ كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ، وَمَعَ هَذَا لَمْ أَخْذِ الضَّرَائِبَ الْمُخَصَّصَةَ لِنَفَقَاتِ الْوَالِي، لِأَنَّ وَطْأَةَ الضَّرَائِبِ كَانَتْ ثَقِيلَةً عَلَى هَذَا الشَّعْبِ. 19 فَادْكُرْ لِي يَا إِلَهِي مَا صَنَعْتُهُ مِنْ خَيْرٍ لِهَذَا الشَّعْبِ، وَأَحْسِنْ لِي.

شائعات وافتراعات على نحما

6

وَعِنْدَمَا عَلِمَ سَنَبَلْتُ وَطُوبِيَا وَجِسْمُ الْعَرَبِيِّ وَسَائِرُ أَعْدَائِنَا أَنِّي قَدْ اسْتَكْمَلْتُ بِنَاءَ السُّورِ، وَلَمْ تَبْقَ فِيهِ نُعْرَةٌ، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ حَتَّى هَذَا الْوَقْتِ قَدْ نَصَبْتُ مَصَارِيحَ الْأَبْوَابِ، 2 أُرْسِلَ إِلَيَّ سَنَبَلْتُ وَجِسْمُ قَائِلِينَ: «تَعَالَ لِنَجْتَمِعَ مَعَا فِي إِحْدَى فَرَى سَهْلٍ أَوْ ثَو». وَكَانَا يُرِيدَانِ أَنْ يُوقِعَا بِي الْأَذَى. 3 فَبَعَثْتُ إِلَيْهِمَا رُسُلًا قَائِلًا: «أَنَا مِنْهُمُكَ فِي الْقِيَامِ يَعْمَلُ عَظِيمٌ، فَلَا أَسْتَطِيعُ الْحُضُورَ إِلَيْكُمْ. فَلِمَاذَا يَتَوَقَّفُ الْعَمَلُ فِي أَثْنَاءِ غِيَابِي وَتَوَجَّهِي إِلَيْكُمْ؟» 4 وَأُرْسِلَا إِلَيَّ يَسْتَدْعِيَانِي لِلْحُضُورِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، فَكُنْتُ أَرُدُّ عَلَيْهِمَا بِفَسْ الْجَوَابِ. 5 وَأَخِيرًا بَعَثَ إِلَيَّ سَنَبَلْتُ دَعْوَةَ لِلِقَاءِ لِلْمَرَّةِ الْخَامِسَةِ مَعَ خَادِمِهِ، مَرْفَقَةً بِرِسَالَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَرَدَّ فِيهَا: 6 «قَدْ دَاعَ بَيْنَ الْأُمَّمِ، وَجِسْمٌ يُؤَكِّدُ صِحَّةَ الْخَبَرِ، أَنَّكَ أَنْتَ وَالْيَهُودَ عَازِمُونَ عَلَى التَّمَرُّدِ، لِهَذَا فَمُنْتَ بِنَاءَ السُّورِ لِتُعْلِنَ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا، حَسَبَ مَا جَاءَ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ. 7 وَقَدْ نَصَبْتُ لِنَفْسِكَ أَنْبِيَاءَ لِيُنَادُوا فِي أورشليم قَائِلِينَ: هُنَاكَ مَلِكٌ فِي يَهُودَا! وَلَا بُدَّ أَنْ يَبْلُغَ الْخَبْرُ مَسَامِعَ الْمَلِكِ، فَتَعَالَ لِنَتَدَاوَلَ مَعَا». 8 فَأُرْسِلْتُ إِلَيْهِ قَائِلًا: «لَا شَيْءَ مِمَّا تَقُولُهُ صَحِيحٌ، بَلْ أَنْتَ تَخْتَلِقُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ مِنْ نَفْسِكَ». 9 وَكَانَ جَمِيعُهُمْ يُحَاوِلُونَ أَنْ يُوقِعُوا الرَّعْبَ فِي قُلُوبِنَا، حَتَّى نَتَوَقَّفَ عَنِ الْعَمَلِ فَلَا يُسْتَكْمَلُ بِنَاءُ السُّورِ. وَلَكِنِّي صَلَّيْتُ: يَا إِلَهِي قُوِّ مِنْ عَزِيمَتِي. 10 ثُمَّ تَوَجَّهْتُ إِلَى بَيْتِ شَمْعِيَا بْنِ دَلَايَا بْنِ مَهِيْبُنَيْلٍ وَكَانَ مُغْلَقًا عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ. فَقَالَ: «هَيَّا بِنَا نَلْجَأْ إِلَى وَسْطِ هَيْكَلِ اللهِ وَنَقْفُلْ أَبْوَابَهُ عَلَيْنَا، لِأَنَّهُمْ قَادِمُونَ فِي اللَّيْلِ لِأَغْتِيَالِكِ». 11 فَأَجَبْتُهُ: «أَرَجُلٌ مِثْلِي يَهْرُبُ؟ أَمِثْلِي مَنْ يَعْتَصِمُ بِالْهَيْكَلِ كَيْ يَنْجُو؟ لَا أَدْخُلُ!» 12 وَأَذْرَكْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُرْسَلًا مِنَ اللهِ، وَإِنَّمَا تَنَبَّأَ كَذِبًا عَلَيَّ، لِأَنَّ طُوبِيَا وَسَنَبَلْتُ دَفَعَا لَهُ رَشْوَةً، 13 لِيُبَيِّتَ الرَّعْبَ فِيَّ، فَأَخْطِيءُ إِذْ أَفْعَلُ وَفَقَ رَأْيَهُ، فَتَشْبِيحُ عَنِّي سَمْعَةً سَيِّئَةً يُعِيرَانِي بِهَا. 14 فَادْكُرْ يَا إِلَهِي مَا يَقُومُ بِهِ طُوبِيَا وَسَنَبَلْتُ مِنْ أَعْمَالٍ، وَكَذَلِكَ تُوعِدِيهِ النَّبِيَّةُ وَسَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ عَلَى إِرْهَابِي.

إتمام بناء السور

15 وَتَمَّ بِنَاءُ السُّورِ فِي الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ أَيْلُولَ بَعْدَ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ يَوْمًا. 16 وَعِنْدَمَا سَمِعَ هَذَا جَمِيعُ أَعْدَائِنَا، وَسَهَدَتْ كُلُّ الْأُمَّمِ الْمُجَاوِرَةِ ذَلِكَ، سَقَطَ أَعْدَاؤُنَا فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ، وَأَذْرَكُوا أَنَّ إِجَارَ هَذَا الْعَمَلِ كَانَ بِمَعُونَةِ إِلَهِنَا. 17 وَفِي خِلَالِ تِلْكَ الْفَتْرَةِ أَكْثَرَ عَظْمَاؤُنَا مِنْ تَبَادُلِ الرِّسَالِ مَعَ طُوبِيَا

18 لأن كثيرين من أهل يهوذا كانوا متحالفين معه، لأنه كان صهر شكنيا بن آرح، كما تزوج يهوحنان ابنه من ابنة مسلام بن برخيا. 19 ولم يكفوا عن التناء عليه أمامي والشااية بي إليه. وكان طويبا يبعث إلي برسائل تهديد ليخيفني.

تعيين حناني وحنيا

7

وبعد أن اكتمل بناء السور، وأقمت المصارع، وتم تعيين البوابين والمعنين، واللاويين، 2 عهنت بتدبير شؤن أورشليم إلى أخي حناني، وإلى حننيا رئيس القصر، لأنه كان رجلا أميناً يتقي الله أكثر من سواه. 3 وقلت لهما: «لا تسمحا بفتح أبواب أورشليم قبل اشتداد حرارة الشمس، وليتم إغلاق مصاريحها وأقفالها، وحراس الأبواب مازالوا يقومون بنوبة حراسهم». وعينت حراساً من أهل أورشليم، وقف كل واحد منهم مقابل بيته. 4 وكانت المدينة واسعة الأرجاء وعظيمة، ولا يقطنها سوى شعب قليل، لأن البيوت لم يكن قد أعيد بناؤها.

أنساب العائدين من السبي

5 فألهمني إلهي أن أجمع الأشراف والولاة والشعب لتسجيل أنسابهم حسب عائلاتهم، فعدت على سجل أنساب الذين جاءوا أولاً من السبي، ووجدت مدوناً فيه: 6 هؤلاء هم أبناء البلاد الذين رجعوا من سبي نبوخذ نصر ملك بابل إلى أورشليم ويهوذا، كل واحد إلى مدينته: 7 الذين قدوا مع زربابل ويشوع وتحميا وعزريا ورعميا وتحماني ومردخاي وبلشان ومسقارت ويغوي وتحوم وبعثة. وهذا بيان بعدد رجال شعب إسرائيل: 8 بنو فرعوش: ألفان ومئة واثنان وسبعون. 9 بنو شفتيا: ثلاث مئة واثنان وسبعون. 10 بنو آرح: ست مئة واثنان وخمسون. 11 بنو فحت مواب من نسل يشوع ويواب: ألفان وتمان مئة وتمانية عشر. 12 بنو عيلام: ألف ومئتان وأربعة وخمسون. 13 بنو زئو: ثمان مئة وخمسة وأربعون. 14 بنو زكاي: سبع مئة وستون. 15 بنو بيوري: ست مئة وتمانية وأربعون. 16 بنو باباي: ست مئة وتمانية وعشرون. 17 بنو عزجد: ألفان وثلاث مئة واثنان وعشرون. 18 بنو أدونيقام: ست مئة وسبعة وستون. 19 بنو يغوي: ألفان وسبعة وستون. 20 بنو عاديين: ست مئة وخمسة وخمسون. 21 بنو أطير من نسل حزقيا: ثمانية وتسعون. 22 بنو حسوم: ثلاث مئة وتمانية وعشرون. 23 بنو بيبصاي: ثلاث مئة وأربعة وعشرون. 24 بنو حاريف: مئة واثنان وعشرون.

أهل المدن

25 (وقد عاد من أهل المدن التالية التي عاش آباؤهم فيها) من أهل جبعون: خمسة وتسعون. 26 من أهل بيت لحم ونطوفة: مئة وتمانية وتمانون. 27 من أهل عناثوث: مئة وتمانية وعشرون. 28 من أهل بيت عزموت: اثنان وأربعون. 29 من أهل قرية يعاريم كثيرة وبيروت: سبع مئة وثلاثة وأربعون. 30 من أهل الرامة وجبع: ست مئة وواحد وعشرون. 31 من أهل مخماس: مئة واثنان وعشرون. 32 من أهل بيت إيل وعاي: مئة وثلاثة وعشرون. 33 من أهل نيو الأخرى: اثنان وخمسون. 34 من أهل عيلام الآخر: ألف ومئتان وأربعة وخمسون. 35 من أهل حاريم: ثلاث مئة وعشرون. 36 من أهل أريحا ثلاث مئة وخمسة وأربعون. 37 من أهل لود وحاديذ وأوثو: سبع مئة وواحد وعشرون. 38 من أهل سناة: ثلاثة آلاف وتسع مئة وثلاثون.

الكهنة

39 وهذه عشائر الكهنة العائدين من السبي: من بني يدعيا من نسل يشوع: تسع مئة وثلاثة وسبعون. 40 بنو إمير: ألف واثنان وخمسون. 41 بنو قشحور: ألف ومئتان وسبعة وأربعون. 42 بنو حاريم: ألف وسبعة عشر.

اللاويون والمغنون وحراس الهيكل

43 أما عشائر اللاويين فهم: بنو يسوع من نسل قديمييل من أحقاد هودويا: أربعة وسبعون. 44
المغنون من بني آساف: مئة وثمانية وأربعون.
45 حراس أبواب الهيكل من بني سلوم، وأطير وطمون وعقوب وحطيطا وشوباي: مئة وثمانية
وثلاثون.

خدام الهيكل

46 خدام الهيكل: بنو صيحا وحسوقا وطباغوت، 47 وقيروس وسيعا وقادون، 48 وليانة وحجابا
وسلماي، 49 وحانان وجديل وجاخر، 50 ورأيا ورصين ونفودا، 51 وجزام وعزا وقاسيخ، 52
وبيساي ومعونيم ونفيسسيم، 53 وبفوق وحفوقا وحرحور، 54 وبصليت ومحيدا وحرشا، 55
وبرفوس وسيسرا وتامح، 56 وتصيح وحطيفا.

من نسل رجال سليمان

57 ومن نسل رجال سليمان العائدين من السبي: بنو سوطاي، وسوفرث وفريدا، 58 ويعلا
ودرفون وجديل، 59 وشفتيا وحطيل وفوخرة الطباء وآمون. 60 فكانت جملة عدد العائدين من
بني خدام الهيكل ورجال سليمان ثلاث مئة واثنين وتسعين رجلا.

عاندون آخرون

61 وهذا بيان بعشائر العائدين من تل ملح وتل حرشا كرؤب وأدون وإمير ممن أخفقوا في إثبات
انتماء بيوت آبائهم ولسلهم إلى إسرائيل: 62 بنو دليا وطوبيا ونفودا: ست مئة واثنان وأربعون.
63 ومن الكهنة: بنو حبابا وهفوص وبرزلاي الذي تزوج من بنات برزلاي الجلعادي وانتسب
إليهم. 64 هؤلاء مبعوا من ممارسة خدمة الكهوت، إذ لم توجد أسابهم مدونة في سجلات الكهنة،
65 لذلك أمرهم الحاكم ألا يتناولوا من طعام الكهنة إلى أن يحضر كاهن يقدر أن يستخدم الأوريم
والنميم (ليعلن له الرب صحة نسبهم إلى الكهنة). 66 فكانت جملة العائدين من السبي اثنين
وأربعين ألفا وثلاث مئة وستين رجلا، 67 فضلا عن عبيدهم وإمائهم الذين بلغ مجموعهم سبعة
آلاف وثلاث مئة وسبعة وثلاثين. أما المغنون والمعنيت فكانوا مئتين وخمسة وأربعين. 68 وكان
معهم من الخيل سبع مئة وستة وثلاثون، ومن البغال مئتان وخمسة وأربعون. 69 ومن الجمال
أربع مئة وخمسة وثلاثون، ومن الحمير ستة آلاف وسبع مئة وعشرون.

التبرع لبناء الهيكل

70 وتبرع بعض الرؤساء بأموال للعمل في بيت الرب، فنبرع الحاكم للخزينة بألف درهم من
الذهب وخمسين مئحة وخمسة مئة وثلاثين قميصا للكهنة. 71 وقدم بعض رؤساء العائلات
لخزينة العمل ربوتين (نحو مئة وسبعين كيلو جراما) من الذهب، وألفين ومئتي منا (نحو طن
وثلاث الطن) من الفضة. 72 وأما ما قدمه بقية الشعب فكان ست ربوات (نحو خمس مئة وعشر
كيلوجراما) من الذهب، وألفي منا (نحو طن ورُبع الطن) من الفضة وسبعة وستين قميصا للكهنة.
73 وسكن الكهنة واللاويون وحرس الأبواب والمغنون وبعض الشعب وخدام الهيكل وسائر
إسرائيل في مدنيهم. وما إن أهل الشهر السابع (سبتمبر - أيلول) حتى كان بنو إسرائيل قد استقروا
في مدنيهم.

عزرا يقرأ الشريعة

ثُمَّ اجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ فِي السَّاحَةِ الْوَاقِعَةِ أَمَامَ بَوَابَةِ الْمَاءِ، وَطَلَبُوا مِنْ عِزْرَا الْكَاتِبِ أَنْ يَأْتِيَ بِسِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ. 2 فَاخْرَجَ عِزْرَا الْكَاتِبُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، وَنَشَرَهُ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَكُلِّ مَنْ يَفْهَمُ مَا يَسْمَعُ، 3 وَقَرَأَ مِنْهُ أَمَامَ السَّاحَةِ الْوَاقِعَةِ قِبَالَةَ بَوَابَةِ الْمَاءِ مِنَ الصَّبَاحِ حَتَّى انْتِصَافِ النَّهَارِ، فِي حَضْرَةِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْفَاهِمِينَ، الَّذِينَ أَرْهَفُوا آذَانَهُمْ لِاسْتِمَاعِ إِلَى كَلِمَاتِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ. 4 وَوَقَفَ عِزْرَا الْكَاتِبُ عَلَى مِثْبَرٍ مِنْ خَشَبٍ أَعَدَّهُ خَصِيصًا لِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ، وَوَقَفَ إِلَى جِوَارِهِ عَنْ يَمِينِهِ كُلُّ مَنْ مَثْنِيًا وَسَمِعَ وَعَنَايَا وَأُورِيَا وَحِقْقِيَا وَمَعْسِيَا، وَعَنْ شِمَالِهِ قَدَايَا وَمِيشَائِيلُ وَمَلَكِيَا وَحَشُومُ وَحَسْبَدَانَةُ وَزَكَرِيَّا وَمَثَلَامُ. 5 وَإِذْ كَانَ عِزْرَا الْكَاتِبُ يَقِفُ عَلَى مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ بِحَيْثُ يَرَاهُ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ، فَتَحَّ السَّقَرُ عَلَى مَرَأَى مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِينَ وَقَفُوا احْتِرَامًا. 6 وَبَارَكَ عِزْرَا الرَّبَّ إِلَهَهُ الْعَظِيمَ، وَأَجَابَ الشَّعْبُ كُلَّهُ: «أَمِينَ، أَمِينَ» بِأَيْدٍ مَرْفُوعَةٍ. ثُمَّ أَكْبَرُوا بِوُجُوهِهِمْ نَحْوَ الْأَرْضِ سَاجِدِينَ لِلرَّبِّ. 7 وَشَرَعَ يَشُوعُ وَبَنِي وَسَرَبِيَا، وَيَامِينَ، وَعَثُوبُ وَسَبْتَايُ وَهُودِيَا وَمَعْسِيَا وَقَلِيطَا وَعِزْرِيَا وَيُوزَابَادُ وَحَنَانُ وَقَلَايَا وَاللَّوِيُّونَ يَسْرَحُونَ لِلشَّعْبِ الشَّرِيعَةَ وَالشَّعْبُ وَقَفَ فِي أَمَاكِنِهِ، 8 وَوَقَرَأُوا مِنْ سِفْرِ شَرِيعَةِ اللَّهِ بِوُضُوحٍ، وَقَسَرُوا مَحْتَوِيَاتِهِ، بِحَيْثُ فَهِمَ الشَّعْبُ مَا كَانَ يُقْرَأُ. 9 وَإِذْ بَكَى الشَّعْبُ لَدَى سَمَاعِهِمْ نَصَّ الشَّرِيعَةِ، خَاطَبَهُمْ نَحْمِيَا الْوَالِي وَعِزْرَا الْكَاتِبُ وَاللَّوِيُّونَ الَّذِينَ عَلَّمُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ: «لَا تَنُوحُوا وَلَا تَبْكُوا، فَهَذَا الْيَوْمُ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ» 10 ثُمَّ اسْتَطَرَدَ نَحْمِيَا: «أَذْهَبُوا وَاحْتَفِلُوا أَكْلِينَ أَطْيَابِ الطَّعَامِ، وَشَارِبِينَ حَلْوَى الشَّرَابِ، وَابْعَثُوا أَنْصِيَةَ لِمَنْ لَمْ يُعَدِّ لَهُمْ. وَلَا تَحْزَنُوا لِأَنَّ هَذَا الْيَوْمَ مُقَدَّسٌ لِسَيِّدِنَا، فَفَرَحَ الرَّبُّ هُوَ فُوتُكُمْ». 11 وَأَخَذَ اللَّوِيُّونَ يَهْدُونُ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «كُفُّوا، لِأَنَّ الْيَوْمَ مُقَدَّسٌ فَلَا تَحْزَنُوا». 12 فَمَضَى الشَّعْبُ كُلُّهُ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَبْعَثَ بِأَنْصِيَةِ وَيَحْتَفِلَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، لِأَنَّهُ فَهِمَ نَصَّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي عَلَّمُوهُ بِهَا.

الاحتفال بعيد المظلات

13 وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي حَضَرَ رُؤَسَاءُ عَائِلَاتِ جَمِيعِ الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ إِلَى عِزْرَا الْكَاتِبِ لِيُفْهَمَهُمْ نَصَّ الشَّرِيعَةِ، 14 فَوَجَدُوا أَنَّهُ مُدَوَّنٌ فِي الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى أَنْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْإِقَامَةَ فِي مَظَلَّاتٍ فِي الْعِيدِ الْوَاقِعِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، 15 وَالذَّعْوَةَ وَالْمُنَادَاةَ فِي كُلِّ مَدِينِهِمْ وَأُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «انْطَلِقُوا إِلَى الْجَبَلِ وَاجْلِبُوا أَغْصَانَ زَيْتُونٍ عَادِيٍّ وَبَرِّيٍّ، وَأَغْصَانَ أَسِّ وَتَحَلٍّ، وَأَغْصَانَ أَشْجَارِ كَثِيفَةِ الْأُورَاقِ لِصَنْعِ مَظَلَّاتٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ. 16 فَانْطَلِقَ الشَّعْبُ إِلَى الثَّلَالِ وَجَلِبُوا الْأَغْصَانَ، وَصَنَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ مَظَلَّاتٍ أَقَامُوهَا عَلَى سَطُوحِ بُيُوتِهِمْ، وَفِي سَاحَاتِ دُورِهِمْ، وَفِي فِنَاءِ الْهَيْكَلِ، وَفِي سَاحَةِ بَوَابَةِ الْمَاءِ، وَفِي سَاحَةِ بَوَابَةِ أَفْرَايِمَ. 17 وَهَكَذَا صَنَعَ كُلُّ الرَّاجِعِينَ مِنَ السَّبْيِ مَظَلَّاتٍ أَقَامُوا فِيهَا، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَحْتَفِلُوا هَكَذَا مُنْذُ أَيَّامِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَعَمَّهُمْ فَرَحٌ عَظِيمٌ جِدًّا. 18 أَمَّا سِفْرُ شَرِيعَةِ الرَّبِّ فَكَانَ يُتْلَى مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ طَوَالَ أَيَّامِ الْعِيدِ السَّبْعَةِ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ اعْتَكَفَ الشَّعْبُ بِمُوجِبِ مَرَاسِيمِ شَرِيعَةِ مُوسَى.

الاعتزال عن الغرباء

9

وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ ذَاتِهِ، اجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ صَائِمِينَ وَمُرْتَدِّينَ الْمُسُوحَ وَمُعَقِّرِي الرُّؤُوسِ بِالثَّرَابِ. 2 وَوَعَزَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَنْفُسَهُمْ عَنِ الْغُرَبَاءِ، وَوَقَفُوا مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ وَخَطَايَا آبَائِهِمْ، 3 وَوَمَكَّنُوا فِي أَمَاكِنِهِمْ حَيْثُ ثَلِي عَلَيْهِمْ مِنْ سِفْرِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ رُبْعَ النَّهَارِ، وَحَمَدُوا وَسَجَدُوا لَهُ فِي الرَّبْعِ الْأَخِيرِ.

نداء اللاويين

4 وَوَقَفَ يَشُوعُ وَبَنِي وَقَدَمِيئِيلُ وَسَبْتَايَا وَبَنِي وَسَرَبِيَا وَبَنِي وَكَنَانِي عَلَى دَرَجِ اللَّوِيِّينَ، وَهَتَفُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهُمْ. 5 وَنَادَى اللَّوِيُّونَ: يَشُوعُ وَقَدَمِيئِيلُ وَبَنِي وَحَسْبَنِيَا وَسَرَبِيَا وَهُودِيَا

وَسَبَّيَا وَفَتَحِيَا قَائِلِينَ: «فُومُوا وَبَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْأَبَدِ، وَلِيَتَبَارَكَ اسْمُكَ الْمَجِيدُ الْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ بَرَكَةٍ وَتَسْبِيحٍ.

الصلاة

6أَنْتَ وَحَدِّكَ هُوَ الرَّبُّ. أَنْتَ صَانِعُ السَّمَاوَاتِ وَسَمَاءِ السَّمَاوَاتِ، وَكُلُّ كَوَاكِبِهَا، وَالْأَرْضِ وَجَمِيعِ مَا عَلَيْهَا، وَالْبَحَارِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. أَنْتَ نُحْيِيهَا، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ يَسْجُدُونَ لَكَ. 7أَنْتَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ الَّذِي اخْتَرْتَ أَبْرَامَ وَأَخْرَجْتَهُ مِنْ أَوْرُ الْكَلْدَانِيِّينَ وَدَعَوْتَهُ إِبْرَاهِيمَ، 8وَقَدْ وَجَدْتَ قَلْبَهُ خَالِصَ الْوَلَاءِ لَكَ، فَقَطَعْتَ لَهُ عَهْدًا أَنْ تَهْبَهُ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ فَبَرْتَهَا نَسَلُهُ. وَقَدْ حَقَّقْتَ وَعَدَّكَ لِأَنَّكَ صَادِقٌ. 9أَنْتَ رَأَيْتَ مَدْلَةَ آيَاتِنَا فِي مِصْرَ وَاسْتَجَبْتَ إِلَى صُرَاخِهِمْ عِنْدَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، 10فَأَجْرَيْتَ عَجَائِبَ وَآيَاتٍ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى سَائِرِ رِجَالِهِ وَعَلَى شَعْبِ أَرْضِهِ كُلِّهِ، لِأَنَّكَ عَلِمْتَ أَنَّهُمْ تَجَبَّرُوا عَلَيْهِمْ، فَأَشْهَرْتَ بِهِذِهِ الْعَجَائِبِ اسْمَكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، 11إِذْ قَلَعْتَ الْبَحْرَ أَمَامَ آيَاتِنَا، فَاجْتَازُوا فِي وَسْطِهِ عَلَى الْيَابِسَةِ، وَطَرَحْتَ مُطَارِدِيهِمْ فِي الْأَعْمَاقِ كَمَا يُطْرَحُ حَجْرٌ فِي مِيَاهِ هَائِجَةٍ، 12وَهَدَيْتَهُمْ بَعْمُودٍ سَحَابٍ نَهَارًا، وَبَعْمُودٍ نَارٍ لَيْلًا، لِتُضِيَّ لَهُمْ طَرِيقَهُمُ الَّتِي هُمْ فِيهَا سَالِكُونَ، 13وَنَزَلْتَ عَلَى جَبَلٍ سَيْنَاءَ وَخَاطَبْتَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَعْطَيْتَهُمْ أَحْكَامًا مُسْتَقِيمَةً وَشَرَائِعَ صَادِقَةً وَفَرَائِضَ وَوَصَايَا صَالِحَةً، 14وَلَقَّيْتَهُمْ حِفْظَ سَبْتِكَ الْمُقَدَّسِ، وَأَمَرْتَهُمْ بِمُمَارَسَةِ وَصَايَا وَفَرَائِضِ وَشَرَائِعِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَبْدِكَ، 15وَأَشْبَعْتَ جُوعَهُمْ بِخُبْزٍ مِنَ السَّمَاءِ، وَفَجَّرْتَ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ إِرْوَاءً لِعَطَشِهِمْ، وَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا وَيَبْرَثُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَفْسَمْتَ أَنْ تَهْبِيَهَا لَهُمْ.

16وَلَكِنَّ أَسْلَافَنَا وَأَبَاءَنَا طَعَوْا وَقَسَّوْا قُلُوبَهُمْ وَلَمْ يُطِيعُوا وَصَايَاكَ، 17وَأَبْرَأُوا أَنْ يَسْمَعُوا، وَتَجَاهَلُوا عَجَائِبَكَ الَّتِي أَجْرَيْتَهَا لَهُمْ، وَأَغْلَطُوا قُلُوبَهُمْ، ثُمَّ تَمَرَّدُوا وَنَصَبُوا عَلَيْهِمْ قَائِدًا لِيَرْجِعُوا إِلَى عِبُودِيَّتِهِمْ، وَلَكِنَّكَ إِلَهُ غَفُورٌ وَحَنَّانٌ وَرَحِيمٌ وَحَكِيمٌ وَكَثِيرُ الْإِحْسَانِ، فَلَمْ تَتَّخَلَّ عَنْهُمْ، 18مَعَ أَنَّهُمْ سَبَّكُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَجَلًا وَقَالُوا: «هَذَا هُوَ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ مِصْرَ!» فَاقْتَرَفُوا بِذَلِكَ إِثْمًا عَظِيمًا.

19فَأَنْتَ بِفَانِقِ رَحْمَتِكَ لَمْ تَنْبِذَهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ، وَلَمْ يُفَارِقَهُمْ عَمُودُ السَّحَابِ الَّذِي هَدَاهُمْ فِي الطَّرِيقِ نَهَارًا، وَلَا عَمُودُ النَّارِ الَّذِي أَضَاءَ لَهُمْ مَسَالِكَهُمُ الَّتِي يَسِيرُونَ فِيهَا لَيْلًا. 20وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِرُوحِكَ الصَّالِحِ لِيَلْقَنَهُمْ، وَلَمْ تَمْنَعْ مِنْكَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ، وَوَقَرْتَ لَهُمْ مَاءً لِإِرْوَاءِ عَطَشِهِمْ. 21وَعَلَّيْتَهُمْ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الصَّحْرَاءِ، فَلَمْ يُعْزِزْهُمْ شَيْءٌ، وَلَمْ تَبَلِّ ثِيَابَهُمْ وَلَا تَوَرَّمْتَ أَقْدَامَهُمْ، 22وَوَهَبْتَ لَهُمْ مَمَالِكَ وَأُمَّمًا، وَوَزَعْتَ عَلَيْهِمْ أَنْصِيَةَ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ فَاثْمَلَكُوا بِلَادَ سِيحُونَ وَأَرْضَ مَلِكِ حَسْبُونِ وَدِيَارَ عُوجِ مَلِكِ بَاشَانَ، 23وَأَكْثَرْتَ نَسَلَهُمْ فَصَارُوا كَنُجُومِ السَّمَاءِ عَدَدًا، وَأَثَيْتَ بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدْتَ آبَاءَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا وَيَبْرَثُوهَا، 24فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا الْأَبْنَاءُ وَوَرَثُوا الْأَرْضَ بَعْدَ أَنْ أَخْضَعْتَ لَهُمْ سُكَّانَهَا الْكَنْعَانِيِّينَ، وَأَسْلَمْتَهُمْ لَهُمْ مَعَ مُلُوكِهِمْ وَأُمَّمِ الْبِلَادِ لِيَصْنَعُوا بِهِمْ حَسَبَ مَا يَطِيبُ لَهُمْ. 25فَنَمَلَكُوا مُدْنَا حَصِينَةَ وَأَرْضًا حَصِينَةَ، وَوَرَثُوا بَيْوتًا تَفِيضُ خَيْرًا، وَأَبَارًا مَحْفُورَةً، وَكُرُومًا وَزَيْتُونًا وَأَشْجَارًا مُثْمِرَةً كَثِيرَةً، فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا وَسَمِنُوا وَتَمَنَعُوا بِخَيْرِكَ الْعَمِيمِ.

26وَمَعَ ذَلِكَ ثَارُوا عَلَيْكَ وَتَمَرَّدُوا وَطَرَحُوا شَرِيعَتَكَ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ، وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ الَّذِينَ حَدَّرْتَهُمْ وَأَنْذَرْتَهُمْ لِيَرْتَدُّوا إِلَيْكَ، وَارْتَكَبُوا الشُّرُورَ الْفَوَاحِشَ. 27عِنْدَئِذٍ أَسْلَمْتَهُمْ لِمُضَايِقِيهِمْ، فَسَامَوْهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ. وَفِي ضَيْقِهِمْ اسْتَعَاثُوا بِكَ، فَاسْتَجَبْتَ مِنَ السَّمَاءِ. وَبِفَضْلِ مَرَا حِمِكَ الْعَزِيرَةِ بَعَثْتَ مِنْ أُنْقَدَهُمْ مِنْ يَدِ مُضَايِقِيهِمْ. 28وَلَكِنَّ مَا إِنْ اسْتَفَرَّ لَهُمُ الْأَمْرُ حَتَّى رَجَعُوا يَرْتَكِبُونَ الشَّرَّ أَمَامَكَ، فَاسْلَمْتَهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمُ الَّذِينَ تَسَلَطُوا عَلَيْهِمْ، فَعَادُوا يَسْتَغِيثُونَ بِكَ، فَاسْتَمَعْتَ إِلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ وَأَنْقَدْتَهُمْ بِفَضْلِ مَرَا حِمِكَ الْوَفِيرَةِ، أحيانًا كَثِيرَةً 29وَأَنْذَرْتَهُمْ لِيَرْدُّهُمْ إِلَى شَرِيعَتِكَ. غَيْرَ أَنَّهُمْ طَعَوْا وَتَمَرَّدُوا عَلَى وَصَايَاكَ وَأَخْطَأُوا ضِدَّ أَحْكَامِكَ، الَّتِي إِنْ مَارَسَهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا بِهَا، وَاعْتَصَمُوا بِعِنَادِهِمْ وَأَغْلَطُوا قُلُوبَهُمْ وَلَمْ يُطِيعُوا. 30لَقَدْ تَحَمَلْتَهُمْ سِنِينَ كَثِيرَةً، وَحَدَّرْتَهُمْ بِرُوحِكَ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِكَ فَلَمْ يُصْعُوا، فَاسْلَمْتَهُمْ لِعِبُودِيَّةِ أُمَّمِ الْبِلَادِ. 31وَلَكِنَّ مِنْ أَجْلِ مَرَا حِمِكَ الْعَمِيمَةِ لَمْ تُبْذِرْهُمْ، وَلَمْ تَتَّخَلَّ عَنْهُمْ، لِأَنَّكَ إِلَهُ حَنَّانٌ رَحِيمٌ.

32 وَالآنَ يَا إِلَهَنَا، أَيُّهَا إِلَهُ الْعَظِيمِ الْجَبَّارِ الْمَرْهُوبِ حَافِظِ الْعَهْدِ وَمُعَدِّقِ الرَّحْمَةِ، لَا تَسْتَصْغِرْ كُلَّ الْمَشَقَّاتِ الَّتِي أَصَابَتْنا نَحْنُ وَمُلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا وَكَهَنَتُنَا وَأَنْبِيَاءُنَا وَأَبَاءُنَا وَكُلَّ شَعْبِكَ، مُنْذُ أَيَّامِ مُلُوكِ أُشُورَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، 33 فَقَدْ كُنْتَ عَادِلًا فِي كُلِّ مَا حَلَّ بِنَا، لِأَنَّكَ عَاقَبْتَنَا بِالْحَقِّ، وَنَحْنُ الَّذِينَ أَدْبَنْتَنَا. 34 وَلَمْ يُطِعْ مُلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا وَكَهَنَتُنَا وَأَبَاؤُنَا شَرِيعَتَكَ، وَلَا اسْتَمَعُوا إِلَى وَصَايَاكَ وَتَحْذِيرَاتِكَ الَّتِي أُنذَرْتَهُمْ بِهَا. 35 وَلَمْ يَعْبُدُوكَ فِي مُلْكِهِمْ، وَلَا حِينَ كَانُوا يَتَمَتَّعُونَ بِخَيْرِكَ الْعَمِيمِ الَّذِي أُنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَلَا فِي أَرْضِهِمْ الشَّاسِعَةِ الْخَصِيْبَةِ الَّتِي بَسَطْتَهَا أَمَامَهُمْ، وَلَمْ يَرْتَدُّوا عَنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِمْ. 36 وَهَذَا نَحْنُ الْيَوْمَ مُسْتَعْبِدُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِأَبَائِنَا لِيَأْكُلُوا ثَمَارَهَا وَخَيْرَهَا. 37 تَدْهَبُ غَلَّتُهَا الْوَقِيرَةُ إِلَى الْمُلُوكِ الَّذِينَ سَلَطْتَهُمْ عَلَيْنَا مِنْ جِرَاءِ مَعْاصِينَا، وَهُمْ يَتَحَكَّمُونَ فِي أَجْسَادِنَا وَبِهَائِمِنَا كَمَا يَطِيبُ لَهُمْ، بَيْنَمَا نَحْنُ فِي كَرْبٍ شَدِيدٍ. 38 فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلِّهِ هَا نَحْنُ نُبْرِمُ مَعَكَ مِيثَاقًا مَكْتُوبًا يُوقِعُهُ رُؤَسَاؤُنَا وَلَاوِيُونَا وَكَهَنَتُنَا».

الموقعون على الميثاق

10

أَمَّا الَّذِينَ وَقَعُوا عَلَى الْمِيثَاقِ فَهُمْ: الْحَاكِمُ نَحْمِيَا بْنُ حَكَلِيَا وَصِدْقِيَا، 2 وَسَرَايَا وَعَزْرِيَا وَيَرَمِيَا، 3 وَفَشْحُورُ وَأَمْرِيَا وَمَكِّيَا، 4 وَحَطُّوشُ وَشَبْنِيَا وَمَلُوخُ، 5 وَحَارِيمُ وَمَرِيمُوثُ وَعُوبَدِيَا، 6 وَدَانِيَالُ وَجِيثُونُ وَبَارُوحُ، 7 وَمَسْلَامُ وَأَبِيَا وَمِيَامِينُ، 8 وَمَعْرِيَا وَبَلْجَايُ وَشَمَعِيَا. وَجَمِيعُهُمْ مِنَ الْكَهَنَةِ. 9 وَمِنَ اللَّوِيِّينَ: يَشُوعُ بْنُ أَرْنِيَا وَبَنُويُ مِنْ بَنِي حِينَادَادَ وَقَدْمِيئِيلُ، 10 وَأَقْرَبَاوَهُمْ: شَبْنِيَا وَهُودِيَا وَقَلِيطَا وَقَلَايَا وَحَانَانُ، 11 وَمِيخَا وَرَحُوبُ وَحَشْبِيَا، 12 وَزَكُورُ وَشَرَبِيَا وَشَبْنِيَا، 13 وَهُودِيَا وَبَانِي وَبَبِيئُو، 14 وَمِنْ رُؤَسَاءِ الشَّعْبِ: فَرْعُوشُ وَقَحْتُ مُوَابَ وَعِيلَامُ وَزَثُو وَبَانِي، 15 وَبَنِي وَعَزْجُدُ وَبِيبَايُ، 16 وَأُدُونِيَا وَبِعُوَايُ وَعَادِينُ، 17 وَأَطِيرُ وَحَرْقِيَا وَعَزُورُ، 18 وَهُودِيَا وَحَشُومُ وَبِيصَايُ، 19 وَحَارِيفُ وَعَنَاوُثُ وَبِيبَايُ، 20 وَمَجْفِعَاشُ وَمَسْلَامُ وَحَزِيرُ، 21 وَمَسِيْزِئِيلُ وَصَادُوقُ وَيَدُوعُ، 22 وَقَلَطِيَا وَحَنَانُ وَعَنَايَا، 23 وَهُوشَعُ وَحَنِيَا وَحَشُوبُ، 24 وَهَلُوحِيشُ وَقَلْحَا وَشُويِقُ، 25 وَوَرَحُومُ وَحَشْبِنَا وَمَعْسِيَا، 26 وَأَخِيَا وَحَانَانُ وَعَانَانُ، 27 وَمَلُوخُ وَحَرِيمُ وَبِعْنَةُ.

ملخص للميثاق

28 أَمَّا بَاقِي الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَحَرَّاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ وَالْمُرْتَلِينَ وَخُدَّامِ الْهَيْكَلِ، وَكُلِّ الَّذِينَ اعْتَزَلُوا شُعُوبَ الْأَرْضِ وَالْتَقُوا حَوْلَ شَرِيعَةِ اللَّهِ مَعَ نِسَائِهِمْ، وَسَائِرِ ذَوِي الْمَعْرِفَةِ وَالْقَهْمِ، 29 فَقَدِ انْضَمُّوا إِلَى إِخْوَتِهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ، وَتَعَهَّدُوا مُقْسِمِينَ بِالْإِلتِزَامِ بِالسَّيْرِ فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الَّتِي أَعْلَنَهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَبْدِهِ، وَبِالْمُحَافَظَةِ عَلَى جَمِيعِ وَصَايَا الرَّبِّ سَيِّدِنَا وَأَحْكَامِهِ وَقَرَانِيَةِ، 30 كَمَا تَمَّ التَّعَهُّدُ بِعَدَمِ تَرْوِيحِ بِنَاتِنَا مِنْ أُمَّمِ الْأَرْضِ، وَلَا تَرْوِيحِ أَبْنَائِنَا مِنْ بِنَاتِهِمْ، 31 وَرَفْضِ الشَّرَاءِ مِنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ الَّذِينَ يَأْتُونَ لِيَبِيعَ بَضَائِعَهُمْ وَحُبُوبَهُمْ فِي يَوْمِ السَّبْتِ أَوْ فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَنْ نَمْتَنِعَ عَنْ زِرَاعَةِ الْأَرْضِ كُلِّ سَنَةٍ سَابِعَةٍ وَتُلْغِي فِيهَا كُلَّ الدُّيُونِ. 32 وَقَرَضْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا جِزِيَّةً سَنَوِيَّةً قَدْرُهَا ثَلَاثُ شَاقِلِ (أَيُّ أَرْبَعِ جَرَامَاتٍ) فِضَّةً، نَدْفَعُهَا لِتَفْقَاتِ خِدْمَةِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا. 33 وَتَوَفِيرِ خُبْزِ التَّقْدِيمَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ الدَّائِمَةِ وَالمُحْرَقَةِ اليَوْمِيَّةِ وَقَرَابِينِ السُّبُوتِ وَمَطَالِعِ الشُّهُورِ وَالْأَعْيَادِ وَالْأَقْدَاسِ وَدَبَائِحِ الْخَطِيئَةِ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْ إِسْرَائِيلَ، وَلِلْقِيَامِ بِصِيَانَةِ بَيْتِ إِلَهِنَا. 34 نَحْنُ الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّينَ وَالشَّعْبَ، أَتَقِينَا الْفُرْعَةَ لِئَقَرَّرَ مَتَى يَنْحَمُّ عَلَى كُلِّ عَائِلَةٍ مِنْ عَائِلَاتِنَا أَنْ نَجْلِبَ تَقْدِمَاتِهَا السَّنَوِيَّةَ مِنَ الْحَطَبِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، لِإِحْرَاقِهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، كَمَا نَصَّتِ الشَّرِيعَةُ، 35 كَمَا أَلْزَمْنَا أَنْفُسَنَا بِحَمْلِ بَاكُورَاتِ أَرْضِنَا مِنَ الْمَحَاصِيلِ أَوْ مِنْ ثَمَارِ الْأَشْجَارِ سَنَةً فَسَنَةً إِلَى هَيْكَلِ إِلَهِنَا 36 وَكَذَلِكَ أَبْكَارِ أَبْنَائِنَا وَبِهَائِمِنَا وَمَوَاسِينَا مِنْ بَقَرٍ وَعِغَمٍ، فَنَحْضُرُهَا إِلَى هَيْكَلِ إِلَهِنَا إِلَى الْكَهَنَةِ الْخَادِمِينَ، كَمَا نَصَّتْ عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ. 37 وَتَعَهَّدْنَا أَيْضًا أَنْ نَأْتِيَ بِأَوَائِلِ عَجِينِنَا وَقَرَابِينِنَا وَثَمَرِ كُلِّ شَجَرَةٍ وَأَوَائِلِ الْخَمْرِ وَالزَّيْتِ إِلَى الْكَهَنَةِ إِلَى مَخَازِنِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا، وَبِعُشْرِ مَحَاصِيلِ أَرْضِنَا إِلَى اللَّوِيِّينَ، لِأَنَّ اللَّوِيِّينَ هُمُ الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الْعُشُورَ مِنْ جَمِيعِ مَدِينِ الرَّيْفِيَّةِ. 38 وَيَكُونُ

كَاهِنٌ مِنْ ذُرِّيَّةِ هَرُونَ مَعَ اللَّوِيِّينَ حِينَ يَفُومُونَ جَمْعَ الْعُسُورِ، فَيُودِعُ اللَّوِيُّونَ عَشَرَ الْأَعْشَارِ فِي مَخَارِنِ هَيْكَلِ إِيهِنَا، 39 لِأَنَّ الشَّعْبَ وَأَبْنَاءَ اللَّوِيِّينَ هُمُ الَّذِينَ يَأْتُونَ بِتَقْدِمَاتِ الْقَمْحِ وَالْحَمْرِ وَالزَّيْتِ إِلَى الْمَخَارِنِ، حَيْثُ تُوجَدُ أَيْهَةُ الْقُدْسِ وَالْكَهَنَةُ وَالْقَائِمُونَ بِالْخِدْمَةِ وَحُرَّاسُ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ وَالْمُرْتَلُونَ. وَهَكَذَا لَا نُهْمِلُ هَيْكَلَ إِيهِنَا.

السَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ

11

وَسَكَنَ رُؤَسَاءُ الشَّعْبِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَالْقَى سَائِرُ الشَّعْبِ الْفُرْعَةَ لِيُخْتَارُوا وَاحِدًا مِنْ بَيْنِ كُلِّ عَشْرَةٍ لِيُقِيمَ فِي أُورُشَلِيمَ مَدِينَةَ الْقُدْسِ بَيْنَمَا يَتَوَزَّعُ الشَّعْبُ الْأَعْشَارَ الْبَاقُونَ عَلَى الْمُدُنِ. 2 وَبَارَكَ الشَّعْبُ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَطَوَّعُوا لِلسَّكَنِ فِي أُورُشَلِيمَ.

مِنَ الرُّؤَسَاءِ

3 وَهَذَا بَيَانٌ بِأَسْمَاءِ رُؤَسَاءِ الْبِلَادِ الَّذِينَ اسْتَقَرُّوا فِي أُورُشَلِيمَ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَالْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَخُدَّامِ الْهَيْكَلِ وَنَسَلِ رِجَالِ سُلَيْمَانَ أَقَامُوا فِي مَدِينَتِهِمْ، كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَلِكِهِ. 4 وَأَسْتَوَطَنَ فِي أُورُشَلِيمَ بَعْضُ بَنِي يَهُودَا وَبَنِي بَنِيَامِينَ. فَمِنْ بَنِي يَهُودَا: عَثَايَا بْنُ عَزِّيَا بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ أَمْرِيَا بْنِ شَفَطِيَا بْنِ مَهَلْتَيْلٍ مِنْ نَسْلِ فَارِصَ، 5 وَمَعْصِيَا بْنُ بَارُوخَ بْنِ كَلْحُوزَةَ بْنِ حَزَايَا بْنِ عَدَايَا بْنِ يُوبَارِيْبَ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ الشَّيْلُونِيِّ. 6 فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ نَسْلِ فَارِصَ أَرْبَعٌ مِئَةٌ وَتَمَانِيَةٌ وَسِتِّينَ مِنْ ذَوِي الْبَاسِ.

7 وَمِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ: سَلُو بْنُ مَسْلَامَ بْنِ يُوعِيدَ بْنِ قَدَايَا بْنِ فُولَايَا بْنِ مَعْصِيَا بْنِ إِيثِيئِيلَ بْنِ يَشَعْيَا، 8 وَيَهُوَهُ جَبَائِي وَسَلَايِي. فَكَانُوا فِي جُمْلَتِهِمْ تِسْعٌ مِئَةٌ وَتَمَانِيَةٌ وَعِشْرِينَ رَجُلًا. 9 وَكَانَ يُوثِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا نَظِيرًا عَلَيْهِمْ، وَيَهُودَا بْنُ هَسْنُوَاةَ مُسَاعِدًا لَهُ.

مِنَ الْكَهَنَةِ

10 وَمِنَ الْكَهَنَةِ: يَدَعْيَا بْنُ يُوبَارِيْبَ وَيَاكِينُ، 11 وَسَرَايَا بْنُ حَلْقِيَا بْنِ مَسْلَامَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ مَرَايُوثَ بْنِ أُخِيْطُوبَ، رَئِيسَ كَهَنَةِ بَيْتِ اللَّهِ، 12 وَأَقْرَبَاؤُهُمُ الْقَائِمُونَ بِأَعْمَالِ صِيَانَةِ الْهَيْكَلِ وَخِدْمَتِهِ، الْبَالِغُ عَدَدُهُمْ تَمَانِيَةٌ مِئَةٌ وَاثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ، وَعَدَايَا بْنُ يَرْوَحَامَ بْنِ قَلْتِيَا بْنِ أَمْصِيَا بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ فَشْحُورَ بْنِ مَلِكِيَا، 13 وَأَقْرَبَاؤُهُ رُؤَسَاءُ بِيُوتَاتِ آبَائِهِمُ الْبَالِغُ عَدَدُهُمْ مِئَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ. وَعَمَشِيْسَايُ بْنُ عَزْرَيْئِيلَ بْنِ أَحْزَايَا بْنِ مَسْلِيمُوثَ بْنِ إِمِيرَ، 14 وَأَقْرَبَاؤُهُمْ مِنْ ذَوِي الْبَاسِ وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمْ مِئَةٌ وَتَمَانِيَةٌ وَعِشْرِينَ. وَكَانَ الْوَكِيلُ عَلَيْهِمْ زَبْدِيئِيلُ بْنُ هَجْدُولِيمَ.

مِنَ اللَّوِيِّينَ

15 وَمِنَ اللَّوِيِّينَ: شَمَعْيَا بْنُ حَسُوبَ بْنِ عَزْرِيْقَامَ بْنِ حَسْبِيَا بْنِ بُوَيْي، 16 وَسَبْتَايُ وَيُوزَابَادُ مِنْ رُؤَسَاءِ اللَّوِيِّينَ، وَكَانَا يُشْرِقَانِ عَلَى صِيَانَةِ الْقِسْمِ الْخَارِجِيِّ مِنْ هَيْكَلِ اللَّهِ. 17 وَمَتْنَبَا بْنُ مِيخَا بْنِ زَبْدِي بْنِ أَسَافَ قَائِدُ فِرْقَةِ النَّسِيحِ، وَالْبَادِيُّ بِالْتَرْتُمِ بِالْحَمْدِ عِنْدَ الصَّلَاةِ، وَبِقِيْقَا الَّذِي يَحْتَلُّ الْمَرْتَبَةَ الثَّانِيَةَ بَيْنَ أَقْرَبَائِهِ اللَّوِيِّينَ، وَعَبْدَا بْنُ شَمُوعَ بْنِ جَلَالَ بْنِ يَدُوثُونَ. 18 فَكَانَتْ جُمْلَةُ اللَّوِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ مِئَتَيْنِ وَتَمَانِيَةَ وَأَرْبَعِينَ.

مِنَ حُرَّاسِ الْهَيْكَلِ وَخِدَامِهِ

19 أَمَّا حُرَّاسُ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ فَهُمْ: عَفُوبُ وَطَلْمُونُ وَأَقْرَبَاؤُهُمَا وَجُمْلَتُهُمْ مِئَةٌ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ. 20 وَسَكَنَ سَائِرُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَالْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ فِي بَقِيَّةِ مُدُنِ يَهُودَا، كُلُّ وَاحِدٍ فِي مِيرَاتِهِ. 21 أَمَّا خُدَّامُ الْهَيْكَلِ فَأَقَامُوا فِي الْأَكْمَةِ بِإِشْرَافِ صِيحَا وَجَشْفَا. 22 وَكَانَ عَزْرِيَّا بْنُ بَانِي بْنِ حَسْبِيَا بْنِ مَتْنَبَا بْنِ مِيخَا مِنْ أَبْنَاءِ أَسَافَ الْمُرْتَلِينَ مَسْنُولًا عَنِ اللَّوِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ الْقَائِمِينَ بِعَمَلِ هَيْكَلِ

الله، 23 إذ كان الملك قد أصدر أمرًا بشأنهم، فيه يتقرر عمل المرتلين كل يوم بيومه. 24 كما كان قنحيا بن مسيزبييل من بني زارح بن يهوذا وكيلًا للملك ليفض كل أمور الشعب.

سكان بقية مدن يهوذا

25 وسكن في الضياع وحفولها بعض أبناء يهوذا فأقاموا في قرية أربع وضياعها وديون وضياعها ويقصائل وضياعها، 26 وفي يشوع ومولادة وبيت فالط، 27 وفي حصر شعوال ويدر سبع وضياعها، 28 وفي صقلع ومكونة وضياعها، 29 وفي عين رمون وصرة ويرموث، 30 وزاتوح وعدلام وضياعها، ولخيش وحفولها، وعريقة وضياعها. وهكذا استوطنوا من يدر سبع إلى وادي هثوم.

31 وسكن بنو بنيامين من جبع إلى مخماس وعيا وبيت ايل وضياعها، 32 وعناوث وثوب وعنتية، 33 وحاصور ورامة وجتاييم، 34 وحادييد وصبوعيم ونبلاط، 35 ولود وأوثو في وادي الصناع. 36 واثقل بعض اللاويين الذين كانوا يسكنون في يهوذا ليسكنوا في أرض سبط بنيامين.

الكهنة واللاويون العائدون من السبي

12

وهذا بيان بأسماء الكهنة واللاويين الذين عادوا من السبي مع زربابل بن شلتبييل ويشوع سرايا ويرميا وعزرا، 2 وأمريا وملوخ وحطوش، 3 وشكنيا ورحوم ومريموث، 4 وعذو وجثوي وأبيا، 5 وميامين ومعديا وبلجة، 6 وشمعيا ويوياريب ويدعيا، 7 وسلو وعموق ويدعيا. هؤلاء هم رؤساء الكهنة وأقرباؤهم في أيام يشوع.

8 ثم اللاويون يشوع ويوي وقدمييل وشربيا ويهوذا ومنيا، الذي كان هو وبقيه أقربائه مسئولين عن خدمة التسبيح والحمد. 9 بينما كان بقيا وعني قريبا هم يقان فبالتم يشاركان في الخدمة. 10 وأنجب يشوع يوياقيم، ويوياقيم الياشيب، والياشيب يوياداع، 11 ويوياداع يوثان، ويوثان يدوع. 12 وفي عهد يوياقيم تولى الكهنة التالون رئاسة عشائر آبائهم: مرأيا رئيسا لعشيرة سرايا، وحنيا رئيسا لعشيرة يرميا، 13 ومشلام رئيسا لعشيرة عزرا، ويهوحانان رئيسا لعشيرة امريا، 14 ويوثانان رئيسا لعشيرة مليكو، ويوسف رئيسا لعشيرة شبنيا، 15 وعدنا رئيسا لعشيرة حريم، وحقاي رئيسا لعشيرة مراثوث، 16 وزكريا رئيسا لعشيرة عدو، ومشلام رئيسا لعشيرة جثون، 17 وزكريا رئيسا لعشيرة أيا: وقلطاي رئيسا لعشيرة موعديا ومثيامين، 18 وشموع رئيسا لعشيرة بلجة، ويهوثانان رئيسا لعشيرة شمعيا، 19 ومثاي رئيسا لعشيرة يوياريب، وعزي رئيسا لعشيرة يدعيا، 20 وقلاي رئيسا لعشيرة سلاي، وعابر رئيسا لعشيرة عموق، 21 وحشبيا رئيسا لعشيرة حقيا، وبتئيل رئيسا لعشيرة يدعيا.

22 وقد تم تدوين أسماء رؤساء العشائر من كهنة ولاويين في سجل الأساب في حكم داريوس الفارسي في أيام الياشيب ويوياداع ويوحانان يدوع 23 وكانت أسماء رؤساء عشائر اللاويين مسجلة في سفر أخبار الأيام حتى زمان يوحانان بن الياشيب. 24 وكان رؤساء اللاويين حشبيا وشربيا ويشوع بن قديمييل وأقرباؤهم الواقفون مقابلهم يقومون بمراسم الحمد والتسبيح، بموجب أمر داود رجل الله، فكانت نوبة تقف في مواجهة نوبة. 25 أما منيا وبقيا وعوبديا ومشلام وطلمون وعقوب فكانوا حراس أبواب الهيكل يحرسون مخازن الأبواب. 26 هؤلاء خدموا في أيام يوياقيم بن يشوع بن صادوق وفي عهد نحماي الوالي وعزرا الكاهن الكاتب.

تدشين سور اورشليم

27 وعند تدشين سور اورشليم استدعوا اللاويين من جميع مواطنهم إلى اورشليم لكي يدسوا بفرح وحمد وترنيم بالصنوج والرباب والعيذان. 28 فاحتشد المرثمون قادمين من الضواحي المحيطة بأورشليم ومن ضياع النطوفاتي، 29 ومن بيت الججال ومن حفول جبع وعزموت لأن

المُرْتَلِينَ بَنَوْا لِأَنْفُسِهِمْ ضِيَاعًا حَوْلَ أُورُشَلِيمَ. 30 وَتَقَدَّسَ الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ وَطَهَّرُوا الشَّعْبَ وَالْأَبْوَابَ وَالسُّورَ، 31 وَأَصْعَدَتْ رُؤَسَاءُ يَهُودًا عَلَى السُّورِ، وَأَقَمْتُ أَيْضًا فِرْقَتَيْنِ مِنَ الْمُرْتَلِينَ بِالْحَمْدِ، فَانْطَلَقْتُ وَاحِدَةً فِي مَوْكِبٍ يَمِينًا فِي اتِّجَاهِ بَابِ الدَّمَنِ، 32 وَسَارَ وَرَاءَهَا هَوْشَعِيَا وَنِصْفُ رُؤَسَاءِ يَهُودًا، 33 وَعَزَّرِيَا وَعَزْرَا وَمَسْلَامُ، 34 وَيَهُودًا وَبَنِيَامِينُ وَشَمْعِيَا وَيَرْمِيَا، 35 وَمِنَ الْكَهَنَةِ النَّافَخِينَ بِالْأَبْوَاقِ زَكَرِيَّا بْنُ يُونَاثَانَ بْنِ شَمْعِيَا بْنِ مَتْنِيَا بْنِ مِيخَايَا بْنِ زَكُورَ بْنِ آسَافَ، 36 وَأَقْرَبَاؤُهُ شَمْعِيَا وَعَزْرَتَيْلُ وَمِلَلَايُ وَجِلَلَايُ وَمَاعَايُ وَنَنْتَيْلُ وَيَهُودَا وَحَنَانِي عَازِفِينَ عَلَى الْآتِ غِنَاءً دَاوُدَ رَجُلَ اللَّهِ، يَتَقَدَّمُهُمْ عَزْرَا الْكَاتِبُ. 37 وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى بَابِ الْعَيْنِ ارْتَقَوْا الدَّرَجَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ بِمُوازَاةٍ مُرْتَقَى السُّورِ فَوْقَ قَصْرِ دَاوُدَ، وَاتَّجَّهُوا نَحْوَ بَابِ الْمَاءِ شَرْقًا. 38 وَسَارَتِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمُرْتَلِينَ بِالْحَمْدِ مُقَابِلَهُمْ فِي مَوْكِبٍ، وَأَنَا وَرَاءَهَا فِي طَلِيعَةِ نِصْفِ الشَّعْبِ الَّذِي اكْتَنَطَ بِهِ السُّورُ، مِنْ عِنْدِ بُرْجِ النَّانِيرِ إِلَى السُّورِ الْعَرِيضِ. 39 وَمِنَ فَوْقِ بَابِ أَفْرَايِمَ وَفَوْقَ الْبَابِ الْعَتِيقِ وَفَوْقَ بَابِ السَّمَكِ وَبُرْجِ حَنْتَيْلِ وَبُرْجِ الْمِئَةِ إِلَى بَابِ الضَّانِ وَتَوَقَّفُوا عِنْدَ بَابِ السَّجْنِ. 40 ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْفِرْقَتَانِ الْمُرْتَلَتَانِ بِالْحَمْدِ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ أَنَا وَنِصْفُ الْقَادَةِ، 41 وَالْكَهَنَةُ أَلْيَاقِيمُ وَمَعْسِيَا وَمِثْيَامِينُ وَمِيخَايَا وَأَلْيُوعِينَايُ وَزَكَرِيَّا وَحَنْتِيَا مِنْ نَافِخِي الْأَبْوَاقِ، 42 وَمَعْسِيَا وَشَمْعِيَا وَالْعَازَارُ وَعَزْرِي وَيَهُوحَانَانُ وَمَلَكِيَا وَعِيلَامُ وَعَازَرُ، وَالْمُرْتَلُونَ الَّذِينَ رَنَّمُوا بِقِيَادَةِ يَزْرَحِيَا. 43 وَدَبَّحُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَرَابِينَ كَثِيرَةً وَفَرَحُوا لِأَنَّ اللَّهَ مَلَأَهُمْ بِغَيْطَةٍ عَظِيمَةٍ، وَابْتَهَجَ الْأَوْلَادُ وَالنِّسَاءُ أَيْضًا حَتَّى تَرَدَّدَتْ أَصْدَاءُ قَرَحٍ أُورُشَلِيمَ عَن بُعْدِ.

الجباة والمغنون وحراس أبواب الهيكل

44 وَعَهْدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِالْمَخَازِنِ وَالْخَزَائِنِ وَالرَّقَائِعِ وَأَوَائِلِ الْمَحَاصِيلِ وَالْعَشُورِ إِلَى أَشْخَاصٍ مُعَيَّنِينَ، لِيَجْمَعُوا فِيهَا مِنْ حُقُولِ الْمُدُنِ مَا نَصَبْتُ عَلَيْهِ الشَّرِيعَةَ مِنْ مُخَصَّصَاتِ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ، لِأَنَّ أَبْنَاءَ سِبْطِ يَهُودَا فَرَحُوا بِالْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ الْقَائِمِينَ 45 بِخِدْمَةِ إِلَهُهُمْ، وَخَدَمَاتِ الطَّهْيِيرِ، وَكَذَلِكَ بِالْمُرْتَلِينَ وَحُرَّاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ الْمُتَوَلِّينَ مَهَامَهُمْ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ دَاوُدَ وَابْنِهِ سُلَيْمَانَ. 46 فَقَدْتُ تَعِينَ مُنْذُ أَيَّامِ دَاوُدَ وَآسَافَ فِي الْحَقْبِ الْغَابِرَةِ رُؤَسَاءُ مُرْتَلِينَ لِقِيَادَةِ تِرَانِيمِ السَّيِّحِ وَالْحَمْدِ لِلَّهِ. 47 وَكَانَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي أَيَّامِ زَرْبَابِيلَ وَنَحْمِيَا يَفُومُونَ بِنِزْوِيدِ الْمُرْتَلِينَ وَحُرَّاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ وَاللَّوِيِّينَ بِالطَّعَامِ كُلِّ يَوْمٍ، وَيَفُومُ اللَّوِيُّونَ بِتَقْدِيمِ جُزْءٍ مِمَّا يَنْتَفِقُونَهُ مِنْ طَعَامِ الْكَهَنَةِ.

عزل الغرباء

13

وَلَمَّا فِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ سَفَرِ مُوسَى عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ، فَوَجَدُوا مَكْتُوبًا فِيهِ أَنَّهُ يُحْطَرُ عَلَى أَيِّ مُوَابِيٍّ أَوْ عَمُونِيٍّ الْإِنْضِمَامَ إِلَى جَمَاعَةِ اللَّهِ إِلَى الْأَبَدِ، 2 لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَوْفُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْخُبْرِ وَالْمَاءِ، بَلِ اسْتَأْجَرُوا بِلْعَامٍ لِكِي يَلْعَنَهُمْ، فَحَوْلَ إِلَيْنَا اللَّعْنَةُ إِلَى بَرَكَةٍ. 3 وَعِنْدَمَا سَمِعُوا نَصَّ الشَّرِيعَةِ عَزَلُوا الْغُرَبَاءَ عَنْهُمْ.

4 هُوَقِيلَ هَذِهِ الْأُمُورَ كَانَ أَلْيَاشِيبُ الْكَاهِنُ الْأَمِينُ عَلَى مَخَازِنِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا ذَا عِلَاقَةٍ حَمِيمَةٍ بِطُوبِيَا، 5 فَهَيَّا لَهُ مُخَدَعًا عَظِيمًا، حَيْثُ اعْتَادُوا سَابِقًا أَنْ يَخْزِنُوا التَّقْدِمَاتِ وَالْبُخُورَ وَالْأَنْبِيَةَ وَعَشَرَ الْقَمْحِ وَالْخَمْرَ وَالزَّيْتِ الْمُخَصَّصَةَ لِلَّوِيِّينَ وَالْمُرْتَلِينَ وَحُرَّاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ، وَحَيْثُ كَانَتْ تُخْزَنُ الْمُخَصَّصَاتُ الْمُقَدَّمَةُ إِلَى الْكَهَنَةِ. 6 وَلَمْ أَكُنْ فِي أُورُشَلِيمَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ، لِأَنِّي فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْتَحَشَشْتَا مَلِكِ بَابِلَ مَثَلْتُ أَمَامَهُ ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ مِنْهُ بَعْدَ أَيَّامٍ، 7 وَرَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَطْلَعْتُ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ أَلْيَاشِيبُ مِنْ شَرِّ عَظِيمٍ عِنْدَمَا أَعَدَّ لِطُوبِيَا مُخَدَعًا فِي دِيَارِ هَيْكَلِ اللَّهِ. 8 فَسَاءَنِي الْأَمْرُ جِدًّا حَتَّى إِنِّي طَرَحْتُ جَمِيعَ أَمْتِعَةٍ طُوبِيَا خَارِجَ الْمُخَدَعِ، 9 ثُمَّ أُصْدَرْتُ أَوْامِرِي بِنِطْهِيرِ الْمَخَادِعِ كُلِّهَا، وَرَدَدْتُ إِلَيْهَا أَنْبِيَةَ هَيْكَلِ اللَّهِ مَعَ التَّقْدِمَةِ وَالْبُخُورِ.

البدء في سد حاجات الكهنة

10 وَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّوِيِّينَ لَمْ يَتَسَلَّمُوا مُخَصَّصَاتِهِمْ، فَلَجَأُوا هُمْ وَالْمُعْتُونَ الَّذِينَ قَامُوا بِالْعَمَلِ، إِلَى حُقُولِهِمْ. 11 فَأَبْنَيْتُ الْمَسْئُولِينَ وَسَأَلْتُهُمْ: «لِمَاذَا تُرِكَ بَيْتُ اللَّهِ بِغَيْرِ رَعَايَةٍ؟» ثُمَّ جَمَعْتُ اللَّوِيِّينَ وَأَعَدْتُهُمْ إِلَى مَرَازِهِمْ. 12 وَأَدَّى جَمِيعُ يَهُودًا عَشْرَ الْحِنْطَةِ وَالْحَمْرَ وَالزَّيْتِ إِلَى الْمَخَازِنِ. 13 وَعَيَّنْتُ عَلَى أَمَانَةِ شُؤُونِ الْمَخَازِنِ شَلْمِيَا الْكَاهِنَ، وَصَادُوقَ الْكَاتِبِ، وَقَدَايَا مِنَ اللَّوِيِّينَ. كَمَا عَيَّنْتُ حَانَانَ بْنَ زَكُورَ بْنَ مَتْنِيَا لِمَا عُرِفَ عَنْهُمْ مِنْ أَمَانَةٍ، وَكَانَتْ مُهْمَتُهُمْ تَوَزِيعَ الْأَنْصِيَةِ عَلَى إِخْوَتِهِمْ. 14 فَادَّكَّرْتَنِي يَا إِلَهِي مِنْ أَجْلِ هَذَا وَلَا تَنْسَ حَسَنَاتِي الَّتِي بَدَلْتَهَا فِي خِدْمَةِ بَيْتِ إِلَهِي.

البدء في حفظ يوم السبت

15 وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ شَاهَدْتُ فِي أَرْضِ يَهُودًا قَوْمًا يَدُوسُونَ الْمَعَاصِرَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، وَيَأْتُونَ بِأَكْيَاسِ الْحِنْطَةِ وَيَحْمَلُونَهَا عَلَى الْحَمِيرِ، وَكَذَلِكَ بِأَحْمَالِ الْعَنْبِ وَالنَّيْنِ وَسِوَاهَا مِنَ الْمَحَاصِيلِ الَّتِي يَجْلِبُونَهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، فَحَدَرْتُهُمْ مِنْ بَيْعِ الطَّعَامِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. 16 كَمَا رَأَيْتُ بَعْضَ أَهْلِ صُورَ مِمَّنْ يُقِيمُونَ فِي أُورُشَلِيمَ يَأْتُونَ بِالسَّمَكِ وَغَيْرِهِ مِنْ صَنُوفِ الْبِضَائِعِ لِيَبْعَهَا إِلَى سُكَّانِ يَهُودَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ. 17 عِنْدَيْدِي خَاصَمْتُ أَشْرَافَ يَهُودَا وَقُلْتُ لَهُمْ: «أَيُّ شَرِّ تَرْتَكِبُونَهُ إِذْ تُدَنِّسُونَ يَوْمَ السَّبْتِ؟ 18 أَلَمْ يَتَصَرَّفْ آبَاؤُكُمْ هَكَذَا؟ أَلَمْ يَصُبَّ إِلَيْنَا كُلُّ غَضَبِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَاتَّكُمُ تَجْلِبُونَ مَرِيداً مِنَ السُّخْطِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِذْ تُدَنِّسُونَ يَوْمَ السَّبْتِ». 19 وَعِنْدَمَا زَحَفَ الظَّلَامُ عَلَى أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ عِنْدَ حُلُولِ السَّبْتِ، أَمَرْتُ بِإِعْلَاقِ الْبُؤَابَاتِ وَالْأَمْتِنَاعِ عَنْ فَتْحِهَا حَتَّى انْقِضَاءِ يَوْمِ السَّبْتِ وَكَلَّفْتُ بَعْضَ رِجَالِي بِحِرَاسَةِ الْبُؤَابَاتِ لِئَلَّا يَتِمَّ إِدْخَالُ بَعْضِ الْأَحْمَالِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، 20 فَبَاتَ النَّجَّارُ وَبَاعَهُ مُخْتَلَفِ الْبِضَائِعِ خَارِجَ أُورُشَلِيمَ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، 21 فَادَّكَّرْتُهُمْ قَائِلاً: «لِمَاذَا تَبِيثُونَ أَمَامَ السُّورِ؟ إِنْ عُدْتُمْ إِلَى ذَلِكَ فَإِنِّي أَلْقِي الْقَبْضَ عَلَيْكُمْ». وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ كَفُّوا عَنِ الْمَجِيءِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ. 22 وَأَمَرْتُ اللَّوِيِّينَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا لِيَأْتُوا وَيَقُومُوا بِحِرَاسَةِ الْبُؤَابَاتِ لِيُقَدِّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ. فَادَّكَّرْتَنِي يَا إِلَهِي مِنْ أَجْلِ هَذَا أَيضاً، وَأَحْسِنْ إِلَيَّ بِحَسَبِ مَرَاحِمِكَ الْكَثِيرَةِ.

إدانة الزواج من غريبات

23 وَفِي ذَلِكَ الزَّمَنِ شَاهَدْتُ يَهُوداً مِمَّنْ تَزَوَّجُوا مِنْ نِسَاءِ أَشْدُودِيَّاتٍ وَعَمُونِيَّاتٍ وَمَوَابِيَّاتٍ، 24 وَوَلَّحْتُ أَنْ نَصِفَ كَلَامَ أَوْلَادِهِمْ بِلُغَةِ أَشْدُودَ، أَوْ لُغَةِ بَعْضِ الشُّعُوبِ الْأُخْرَى، وَيَجْهَلُونَ اللُّغَةَ الْيَهُودِيَّةَ، 25 فَأَبْنَيْتُهُمْ وَلَعَنْتُهُمْ وَضَرَبْتُ مِنْهُمْ قَوْماً وَنَنَقْتُ شُعُورَهُمْ، وَاسْتَحْلَقْتُهُمْ بِاسْمِ اللَّهِ قَائِلاً: «إِيَّاكُمْ أَنْ تَزَوَّجُوا بَنَاتِكُمْ مِنْ بَنِيهِمْ، وَلَا تَأْخُذُوا بَنَاتِهِمْ لِأَبْنَائِكُمْ وَلَا لَكُمْ. 26 أَلَيْسَ بِمِثْلِ هَذَا أَخْطَأَ سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ بَيْنَ مُلُوكِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ؟ لَقَدْ كَانَ مَحْبُوباً عِنْدَ إِلَهِهِ، وَجَعَلَهُ اللَّهُ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَعَ ذَلِكَ أَغْوَتْهُ النِّسَاءُ الْأَجْنَبِيَّاتُ عَلَى ارْتِكَابِ الْإِثْمِ 27 فَهَلْ نَنْغَاضِي عَمَّا اقْتَرَفْتُمُوهُ مِنْ شَرِّ عَظِيمٍ فِي حَقِّ إِلَهِنَا بِاتِّخَاذِكُمْ زَوْجَاتٍ غَرِيبَاتٍ؟ 28 وَكَانَ أَحَدُ أَبْنَاءِ يُوبَادَاعَ بْنَ أَلْيَاشِيبَ رَيْسَ الْكَهَنَةِ صَبِراً لِسَبَلِطَ الْحُورُونِيِّ، فَطَرَدْتُهُ عَنِّي. 29 فَادَّكَّرْتُهُمْ يَا إِلَهِي لِأَنَّهُمْ دَنَسُوا الْكَهَلُوتَ وَعَهَدَ الْكَهَلُوتِ وَاللَّوِيِّينَ، 30 وَهَكَذَا طَهَّرْتُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ غَرِيبٌ، وَعَيَّنْتُ لِلْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَاجِبَاتِهِمْ، لِكُلِّ بِمَقْتَضَى خِدْمَتِهِ، 31 كَمَا رَتَّبْتُ أَمْرَ جَلَبِ حَطَبِ التَّقْدِمَاتِ فِي مَوَاعِيدِهَا الْمُقَرَّرَةِ، وَكَذَلِكَ رَفَعَ أَوَائِلَ الْمَحَاصِيلِ. فَادَّكَّرْتَنِي يَا إِلَهِي بِالْخَيْرِ.

كِتَابُ أُسْتِيرَ

يعنى كتاب أستير بحادثة ذات أهمية جرت وقائعها بعد استيلاء الفرس على مملكة بابل وتدمير العاصمة. كانت طائفة من اليهود ما برحت مقيمة في أرض السبي ومن بينهم فتاة اسمها أستير حظيت باستحسان الملك أحشويروش فتزوجها. غير أن مستشاره الشرير هامان سعى للقضاء على اليهود وإبادتهم لكي يستولي على أموالهم وممتلكاتهم، فتدخلت أستير بمهارة وأحبطت خطته وأنقذت قومها من مصير رهيب. ونفذ حكم الإعدام بهامان، وهكذا على الباغي تدور الدوائر. ولا يزال اليهود حتى اليوم يحتفلون بذكرى هذا الخلاص في يوم عيد الفوريم.

إن عناية الله وقوته هما محور هذا الكتاب، فقد عمل الله على المحافظة على الشعب وحمايته حتى وهو في أرض السبي، وحول كل شيء لخيرهم وذلك عندما صلوا إليه وصاموا واستغاثوا به فلم يخب لهم رجاء، وأنقذهم من قبضة هامان. ومن الجدير بالملاحظة أن الله قد استخدم أفرادا من الناس لتنفيذ إرادته بدلًا من التدخل المباشر بنفسه. علينا أن نكون دائما متأهبين لتنفيذ إرادة الله حسبما يطلب منا.

أبهة الملك أحشويروش وغناه

1

وَحَدَّثَ فِي أَيَّامِ أَحْشَوِيرُوشَ، الَّذِي امْتَدَّ حُكْمُهُ مِنَ الْهَيْدِ إِلَى كُوشَ، فَمَلَكَ عَلَى مِئَةِ وَسَبْعَةِ وَعِشْرِينَ إِقْلِيمًا،² أَنَّهُ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ فِي شُوشَنَ الْقَصْرِ، فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ عَهْدِهِ، وَأَقَامَ مَأْدِبَةً لِجَمِيعِ رُؤَسَاءِ جَيْشِ مَادِي وَفَارَسَ وَقَادِيهِ، وَمَثَلَ أَمَامَهُ نُبْلَاءُ الْمَمْلَكَةِ وَعَظْمَاؤُهَا. 4 وَظَلَّتِ الْوَلَائِمُ قَائِمَةً طَوَالَ مِئَةِ وَتَمَانِينَ يَوْمًا، أَظْهَرَ فِيهَا الْمَلِكُ كُلَّ بَدَخٍ مِنْ غَنَى مُلْكِهِ وَعِزَّةَ جَلالِ عَظَمِيَّتِهِ. 5 وَبَعَدَ أَنْ انْقَضَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ، صَنَعَ الْمَلِكُ وَكِيمَةً لِجَمِيعِ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي شُوشَنَ الْعَاصِمَةِ، كِبَارِهِمْ وَصِغَارِهِمْ، اسْتَمَرَّتْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي دَارِ حَدِيقَةِ الْقَصْرِ. 6 الَّتِي زَيَّنَتْ بِأَنْسِجَةٍ بَيْضَاءَ وَخَضْرَاءَ وَزَرْقَاءَ، عَلَّقَتْ بِجِبَالٍ كَثَائِنِيَّةٍ مُلَوَّنَةٍ فِي حَلَقَاتٍ فِضِّيَّةٍ وَأَعْمِدَةٍ رُخَامِيَّةٍ وَأَرَانِكَ ذَهَبِيَّةٍ وَفِضِّيَّةٍ، عَلَى أَرْضِيَّةٍ مَرْصُوفَةٍ يَجْزَعُ مِنْ بَهْتٍ وَمَرْمَرٍ وَدُرٍّ وَرُخَامٍ أَسْوَدَ. 7 وَكَانَتْ الْأَفْدَاخُ الَّتِي تُقَدَّمُ فِيهَا الْخُمُورُ مِنْ ذَهَبٍ، وَأَنِيَّةُ الْمَوَائِدِ مُخْتَلِفَةً الْأَشْكَالِ، أَمَّا الْخُمُورُ الْمَلِكِيَّةُ فَكَانَتْ وَفِيرَةً يَفْضَلُ كَرَمَ الْمَلِكِ. 8 وَأَصْدَرَ الْمَلِكُ أَمْرَهُ إِلَى كِبَارِ رِجَالِ قَصْرِهِ أَنْ يَقْدِمُوا الْخُمُورَ حَسَبَ رَغْبَةِ كُلِّ مَدْعُوٍّ مِنْ غَيْرِ فُيُودٍ، 9 وَأَقَامَتْ وَشْتِي الْمَلِكَةُ وَكِيمَةً أُخْرَى لِلنِّسَاءِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ.

عزل الملكة وشتي

10 وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عِنْدَمَا دَارَتِ الْخَمْرُ بِرَأْسِ الْمَلِكِ، أَمَرَ خِصْيَانَهُ السَّبْعَةَ مَهُومَانَ وَبِزْتَا وَحَرْبُونًَا وَيَعْنَا وَأَبَعْنَا وَزَيْتَارَ وَكَرْكَسَ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ فِي حَضْرَتِهِ،¹¹ أَنْ يَأْتُوا بِالْمَلِكَةِ وَشْتِي لِيَمْتَلَّ فِي حَضْرَتِهِ، وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجَ الْمَلِكِ، لِيَرَى الْحَاضِرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَالْعَظْمَاءِ جَمَالَهَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ رَائِعَةً الْفِتْنَةِ. 12 فَأَبَتِ الْمَلِكَةُ أَنْ تُطِيعَ أَمْرَ الْمَلِكِ الَّذِي نَقَلَهُ إِلَيْهَا الْخِصْيَانُ. فَاسْتَنَشَطَ الْمَلِكُ غَيْظًا وَاشْتَعَلَ غَضِبُهُ فِي دَاخِلِهِ. 13 وَكَانَتْ عَادَةُ الْمَلِكِ أَنْ يَسْتَشِيرَ الْحُكَمَاءَ الْعَارِفِينَ بِالْأَزْمِنَةِ وَالشَّرَائِعِ وَالْقَوَانِينِ، فَسَأَلَ 14 كَرَشْنَا وَشِيئَارَ وَأَدْمَانَا وَتَرَشِيشَ وَمَرَسَ وَمَرَسْنَا وَمَمُوكَانَ، وَهُمْ سَبْعَةُ حُكَمَاءَ مُقَرَّبُونََ إِلَيْهِ مِنْ رُؤَسَاءِ مَادِي وَفَارَسَ، مِمَّنْ يَمْتَلُونَ دَائِمًا أَمَامَ الْمَلِكِ، وَيَحْتَلُونَ الْمَرَاتِبَ الْأُولَى فِي الْمَمْلَكَةِ. 15 «أَيُّ شَيْءٍ تُعَاقِبُ بِهِ الْمَلِكَةَ، حَسَبَ نَصِّ الْقَانُونِ، لِأَنَّهَا لَمْ تَصْدَعْ لِأَمْرِ الْمَلِكِ الَّذِي نَقَلَهُ إِلَيْهَا الْخِصْيَانُ؟» 16 فَأَجَابَهُ مَمُوكَانُ فِي حَضْرَةِ الْعَظْمَاءِ: «إِنَّ الْمَلِكَةَ وَشْتِي لَمْ تُذَيَّبْ فِي حَقِّ الْمَلِكِ وَحَدُّهُ، بَلْ أَسَاعَتْ إِلَى جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ وَالْأُمَمِ الْمُقِيمِينَ فِي نُحُومِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، 17 فَمَا إِنْ يَذْبَعُ خَبْرٌ نَصْرَفِ الْمَلِكَةِ بَيْنَ جَمِيعِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَحْتَوِرْنَ

أزواجهنّ، إذ يفطن: إنَّ الملكَ أحشويروشَ أمرَ أنْ تُمثَلَ الملكةُ وشِتي أمامه ولكنَّها لم تصدعْ بأمره. 18 فتحدو في هذا اليوم سيّداتُ فارسَ ومادي، اللواتي بلغهنَّ خبرُ الملكة، حدوها، مع جميع رؤساء الملك. ومثل هذا يُتبررُ كثرةً من الاحتقار والغضب. 19 فإذا راقَ للملك فليصدرَ أمراً ملكياً، يسجلُ ضمنَ مراسيم مادي وفارس التي لا تتغيرُ، يحظرُ فيه على وشِتي المثلُ في حضرة الملك أحشويروش. وليُنعَم الملكُ بملكها على من هي خيرٌ منها. 20 وهكذا يذيعُ أمرُ الملك الصادرُ عنه في كلِّ أرجاء مملكته الساسية، فتعاملُ جميع النساء أزواجهن صغاراً وكباراً باحترام». 21 فاستنوب الملكُ وعظماؤه هذا الرأي، وعملَ بمشورة مموكان، 22 فبعثَ رسائلَ إلى كلِّ أرجاء المملكة، مكتوبة بلغة أقاليمها وبلهجة شعوبها، يأمرُ فيها أن يكونَ كلُّ رجلٍ السيّد المطاع في بيته وأوصى أن يُذاعَ هذا الأمرُ حسبَ لغة كلِّ شعب.

البحث عن ملكة جديدة

2

وبعد ذلك خمدت جدوة غضب الملك أحشويروش، فذكرَ وشِتي وما فعلته، والقرارَ الذي صدرَ ضدها. 2 فقال له رجاله القائمون على خدمته: «ليجرُ بحثٌ عن فتياتٍ عذارى بارعات الجمال من أجل الملك، 3 وليعهد الملكُ إلى وكلائه في كلِّ أرجاء مملكته حتى يجمعوا كلَّ الفتيات العذارى القاتبات إلى جناح الحريم في شوشن القصر، ليكنَّ تحت إشراف هيجاي خصي الملك وحارس النساء، حيثُ تُقدمُ إليهنَّ الدهون المعطرة. 4 والفتاة التي تُروقُ للملك تُصبحُ ملكة محلّ وشِتي». فاستحسن الملكُ هذا الكلامَ وعملَ به.

سيرة أستير

5 وكان يُقيمُ في شوشن القصرَ رجلٌ يهوديُّ يُدعى مُردخاي بن يائير بن شمعي بن قيس، من سبط بنيامين، 6 وقد سبي من أورشليم مع جملة المسبيين الذين أسرهم نبوخذنصر ملك بابل، مع يكتيا ملك يهودا. 7 هذا أشرف على تربية ابنة عمه أستير المدعوة هُدسة، لأنها كانت يتيمة الأبوين. وكانت الفتاة رائعة الجمال، جميلة الطلعة تبتأها مُردخاي عند وفاة والديها. 8 فلما بلغه أمرُ الملك وحكمه، وسرَّعوا في جمع فتيات كثيرات إلى شوشن القصر حيثُ عهدُ بهنَّ إلى هيجاي، أخذتُ أستيرُ إلى قصر الملك إلى هيجاي حارس الحريم، 9 فحظيت الفتاة بإعجاب هيجاي ونالت رضاه، فأسرعَ يُقدمُ إليها نصيبها من العطور والأطعمة، وخصَّصَ لخدمتها سبعَ فتياتٍ من قصر الملك، ونقلها مع وصيفاتها إلى أفضل مكان في جناح النساء. 10 وكنَّمت أستيرُ أصلها وجسها لأنَّ مُردخاي أوصاها بذلك. 11 وراح مُردخاي يمشي كلَّ يومٍ أمام فناء جناح النساء، ليتحرى عن سلامة أستير وما يحدثُ لها.

أحشويروش يختار أستير

12 وكان يحقُّ لكلِّ فتاةٍ جاء دورها للمثل أمام الملك أحشويروش، بعد أن يكونَ قد انقضى عليها اثنا عشرَ شهراً، حسبَ سنة النساء، أنفقت سنةً أشهرٍ منها في التعطر بزيت المرِّ، وسنةً أشهرٍ بالأطيبان والعطور، وهكذا تكملُ أيامَ تعطرن، 13 أن يعطى لها عندما تدخلُ للمثل في حضرة الملك كلُّ ما تطلبه من جناح النساء لينقله معها إلى قصر الملك. 14 وكانت الفتاة تدخلُ إلى الملك في المساء، ثم ترجعُ في الصباح إلى جناح النساء الثاني الذي عهدَ به إلى شعسغاز الخصي حارس المحظيات، وتمكثُ هناك لا تدخلُ إلى الملك ثانية إلا إذا حظيت بمسرتيه، ودُعيت باسمها. 15 ولما جاء دورُ أستير ابنة أبيحانل عم مُردخاي الذي تبتأها للمثل في حضرة الملك، لم تطلب شيئاً إلا ما أشارَ به عليها هيجاي خصي الملك وحارس الحريم. وكانت أستير تحظى بإعجاب كلِّ من رآها. 16 وأخذتُ أستيرُ إلى الملك أحشويروش في قصره في شهر طيبيت (أي كانون الثاني - يناير)، في السنة السابعة لحكمه، 17 فأحبَّ الملكُ أستيرَ أكثرَ من سائر النساء، وحظيت برضاه

وَبِإِعْجَابِهِ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ الْعَدَارَى، حَتَّى إِنَّهُ وَضَعَ تَاجَ الْمَلِكِ عَلَى رَأْسِهَا، وَمَلَكَهَا بَدَلًا مِنْ وَشْتِي. 18 وَأَقَامَ الْمَلِكُ مَأْدُبَةً عَظِيمَةً دَعَا إِلَيْهَا جَمِيعَ قَادِيَتِهِ وَرَجَالِهِ، احْتِفَاءً بِأَسْتِيرَ، وَأَعْفَى الْبِلَادَ مِنَ الْجَزِيَّةِ، وَوَزَعَ الْهَدَايَا بِسَخَاءٍ مَلِكِيٍّ.

المؤامرة على حياة أحشويروش

19 وَعِنْدَمَا جُمِعَتِ الْعَدَارَى لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ. كَانَ مُرْدَخَايُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَدْ صَارَ حَاجِبَ الْمَلِكِ. 20 وَلَمْ تَكُنْ أَسْتِيرُ قَدْ كَسَفَتْ عَنْ جِسْمِهَا وَسَعَبِهَا كَمَا أَوْصَاهَا مُرْدَخَايُ، وَظَلَّتْ تَعْمَلُ بِوَصَايَا مُرْدَخَايَ وَكَأَنَّهَا مَا بَرَحَتْ فِي بَيْتِهِ تَحْتَ إِسْرَافِهِ.

21 وَذَاتَ يَوْمٍ تَأَمَّرَ يَعْثَانُ وَتَرَشُ خَصِيًّا الْمَلِكِ وَحَاجِبَاهُ لِأَعْتِبَالِهِ لِأَنَّهُمَا غَضِبَا مِنْهُ. وَكَانَ مُرْدَخَايُ أَنْذَرَ جَالِسًا عِنْدَ بَابِ الْمَلِكِ، 22 فَعَرَفَ مُرْدَخَايُ الْأَمْرَ وَأَبْلَغَ بِهِ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ الَّتِي أَخْبَرَتْ الْمَلِكَ بِدَوْرِهَا، بَعْدَ أَنْ عَزَّتِ الْخَبْرَ إِلَى مُرْدَخَايَ. 23 وَبَعْدَ تَقْصِي الْأَمْرِ وَالتَّحْقُقِ مِنْ صِحَّتِهِ صَلَبَ الْخَصِيَّانَ عَلَى خَشَبَةٍ، وَتَمَّ تَسْجِيلُ وَقَائِعِ الْحَادِثِ فِي سِجْلِ اتِّمْلَكَةِ فِي حُضُورِ الْمَلِكِ.

ترقية هامان

3

وَبَعْدَ ذَلِكَ رَفَعَ الْمَلِكُ أَحْشَوِيرُوشَ مِنْ مَقَامِ هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الْأَجَاجِيِّ وَعَظَّمَهُ، وَجَعَلَ مَرْتَبَتَهُ فَوْقَ مَرَاتِبِ جَمِيعِ رُؤَسَائِهِ الْأَخْرَيْنِ، 2 فَصَارَ جَمِيعُ رِجَالِ الْمَلِكِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَ بَابِ الْمَلِكِ يَنْحَنُونَ وَيَسْجُدُونَ لِهَامَانَ بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ. أَمَا مُرْدَخَايُ فَأَبَى أَنْ يَنْحَنِيَ أَمَامَهُ وَيَسْجُدَ لَهُ. 3 فَسَأَلَ رِجَالُ الْمَلِكِ الْوَاقِفُونَ بِبَابِ مُرْدَخَايَ: «لِمَاذَا تَتَمَرَّدُ عَلَى أَمْرِ الْمَلِكِ؟» 4 وَكَانَتْهُ أصرَّ عَلَى رَفْضِهِ بِالرَّغْمِ مِنْ إِيحَاجِهِمُ الْيَوْمِيِّ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرُوا هَامَانَ بِأَمْرِهِ لِيَرَوْا إِنْ كَانَ تَصْرَفُ مُرْدَخَايَ يُمَكِّنُ تَبْرِيرَهُ، لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُ يَهُودِيٌّ. 5 وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَتْ هَامَانَ مِنْ أَنَّ مُرْدَخَايَ لَا يَنْحَنِي وَلَا يَسْجُدُ لَهُ اسْتَسْطَاطَ غَضَبًا، 6 وَاسْتَنْصَرَ أَنْ يُعَاقِبَ مُرْدَخَايَ وَحَدَهُ، بَعْدَ أَنْ أَخْبَرُوهُ عَنْ شَعْبِ مُرْدَخَايَ. فَعَزَمَ أَنْ يُفْنِيَ جَمِيعَ الْيَهُودِ، شَعْبِ مُرْدَخَايَ، الْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَةِ أَحْشَوِيرُوشِ.

مؤامرة هامان

7 وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، أَيَّ شَهْرِ نَيْسَانَ، مِنْ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشِ، أَخَذُوا فِي إِيْقَاءِ الْفُرْعَةِ أَمَامَ هَامَانَ، يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَشَهْرًا بَعْدَ شَهْرٍ حَتَّى الشَّهْرِ الثَّانِيِ عَشَرَ، أَيَّ شَهْرِ أَدَارَ، وَكَانُوا يَدْعُونَ الْفُرْعَةَ «فُورًا». 8 فَقَالَ هَامَانَ لِلْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ: «هَذَاكَ شَعْبٌ مَا مُنْتَسِتٌ وَمُنْفَرِقٌ بَيْنَ الشُّعُوبِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِكَ، تُعَايِرُ شَرَائِعَهُمْ شَرَائِعَ جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَهُمْ لَا يُقَدُّونَ سِنَّ الْمَلِكِ. فَلَا يَجْدُرُ بِالْمَلِكِ إِعْقَالُ أَمْرِهِمْ. 9 فَإِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ، فَلْيُصَدِّرْ أَمْرًا بِإِبَادَتِهِمْ، وَأَنَا أَدْفَعُ عَشْرَةَ آلَافٍ وَزَنْةٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ ثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفِ كِيلُوجَرَامٍ) لِلْخَزِينَةِ الْمَلِكِيَّةِ لِتُعْطِيَةَ نَفَقَاتِ ذَلِكَ». 10 فَتَزَعَّ الْمَلِكُ خَاتَمَهُ مِنْ أُصْبُعِهِ، وَأَعْطَاهُ لِهَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الْأَجَاجِيِّ عَدُوِّ الْيَهُودِ، إِعْرَابًا عَنْ مُوَافَقَتِهِ، 11 وَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ وَهَبْتُكَ الْفِضَّةَ وَالشَّعْبَ أَيْضًا، فَافْعَلْ بِهِمْ مَا يَحِلُّ لَكَ.»

إعلان أوامر هامان

12 وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ اسْتَدْعَى كُتَّابَ الْمَلِكِ وَأَمْلَيْتَ عَلَيْهِمْ أَوْامِرَ هَامَانَ إِلَى وِلَاةِ الْمَلِكِ وَإِلَى حُكَّامِ كُلِّ إِقْلِيمٍ بِإِقْلِيمِهِ، وَإِلَى رُؤَسَاءِ كُلِّ شَعْبٍ بِشَعْبِهِ، حَسَبَ لُغَةٍ كُلِّ إِقْلِيمٍ وَلِهَجَّةِ أَهْلِهَا، وَوَقَعَ تِلْكَ الرِّسَائِلَ بِاسْمِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشِ وَخَتَمَهَا بِخَاتَمِهِ. 13 وَحَمَلَ السُّعَاءُ الرِّسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ أَقْلِيمِ الْمَمْلَكَةِ، وَفِيهَا أَمْرٌ بِإِبَادَةِ وَقْتَلِ وَإِهْلَاكِ جَمِيعِ الْيَهُودِ، شَبَابًا وَشُبُوحًا وَأَطْفَالًا وَنِسَاءً فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، هُوَ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِيِ عَشَرَ، أَيَّ شَهْرِ أَدَارَ، وَالْإِسْتِيْلَاءِ عَلَى غَنَائِمِهِمْ.

14 وَكَانَ لِأَبَدٍ مِنْ إِذَاعَةِ نُسخَةٍ مِنْ نَصِّ هَذَا الْمَرْسُومِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ لِتُصَبِّحَ قَائُونًا يُعْمَلُ بِهِ، كَيْ يَتَأَهَّبَ الشَّعْبُ اسْتِعْدَادًا لِذَلِكَ الْيَوْمِ. 15 وَهَكَذَا انْطَلَقَ السُّعَاءُ مُسْرِعِينَ تَلِيَّةً لِأَمْرِ الْمَلِكِ، بَعْدَ أَنْ

صَدَرَ الْأَمْرُ فِي شَوْشَنَ الْعَاصِمَةِ. وَجَلَسَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ يَتَنَادِمَانِ عَلَى الشَّرَابِ. أَمَا أَهْلُ شَوْشَنَ فَقَدِ اعْتَرَتْهُمُ الْحَيْرَةُ!

مردخاي يقنع أستير بمساعدة شعبها

4

وَعِنْدَمَا عَلِمَ مُرْدَخَايُ بِكُلِّ مَا حَدَّثَ مَرْقُ ثِيَابَهُ وَارْتَدَى مِسْحًا، وَعَقَرَ رَأْسَهُ بِالرَّمَادِ، وَقَصَدَ إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ، لَا يَكْفُ عَنْ الْعَوِيلِ وَالصَّرَاحِ الْمَرِيرِ،² وَوَقَفَ أَمَامَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَلِكِ، إِذْ يُحَظَرُ عَلَى أَيِّ وَاحِدٍ دُخُولَ بَابِ الْمَلِكِ وَهُوَ مُرْتَدٍ مُسُوْحًا.³ وَوَعَمَّتِ الْمَنَاحَةُ الْعَظِيمَةَ يَهُودَ كُلِّ إِقْلِيمٍ دَاعٍ فِيهِ أَمْرُ الْمَلِكِ، فَأَخَذَ الْيَهُودُ فِي الصَّوْمِ وَالْبُكَاءِ وَالتَّحْيِيبِ، وَاقْتِرَاشِ الْمُسُوْحِ وَدَرِّ الرَّمَادِ عَلَى الرُّؤُوسِ.

4 وَدَخَلَتْ وَصِيْفَاتُ أُسْتِيرَ وَخَصِيائِهَا وَأَخْبَرُوَهَا بِأَمْرِ مُرْدَخَايَ، فَسَاوَرَهَا الْعَمُّ الشَّدِيدُ وَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ثِيَابًا لِيرْتَدِيهَا بِدَلِّ الْمُسُوْحِ، فَلَمْ يَقْبَلْ.⁵ فَاسْتَدْعَتْ أُسْتِيرُ هَتَّاحَ، أَحَدَ خَصِيَّانِ الْمَلِكِ الَّذِي كَلَّفَهُ الْمَلِكُ بِخِدْمَتِهَا، وَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ لِاسْتِخْبَارِ عَمَّا يُزْعِجُ مُرْدَخَايَ.⁶ فَانْطَلَقَ هَتَّاحُ إِلَى سَاحَةِ الْمَدِينَةِ الْوَاقِعَةِ أَمَامَ بَابِ الْمَلِكِ إِلَى مُرْدَخَايَ، وَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ.⁷ فَأَخْبَرَهُ مُرْدَخَايُ بِكُلِّ مَا أَصَابَهُ، وَعَنْ مَبْلَغِ الْفِضَّةِ الَّذِي وَعَدَ هَامَانُ بِدَفْعِهِ إِلَى خَزِينَةِ الْمَلِكِ لِقَاءِ إِبَادَةِ الْيَهُودِ،⁸ وَأَعْطَاهُ نُسْخَةً مِنَ الْأَمْرِ الصَّادِرِ عَنِ الْعَاصِمَةِ بِإِقْنَاءِ الْيَهُودِ لِكَيْ يُطْلَعَ أُسْتِيرُ عَلَيْهَا، وَيُخْبِرَهَا بِمَا جَرَى، وَيُوصِيَهَا أَنْ تَمْتَلَأَ أَمَامَ الْمَلِكِ وَتَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يَعْفُوَ عَنْ شَعْبِهَا.⁹ فَعَادَ هَتَّاحُ إِلَى أُسْتِيرَ وَنَقَلَ إِلَيْهَا كَلَامَ مُرْدَخَايَ.

رسالة أستير إلى مردخاي

10 فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ مَعَ هَتَّاحِ ثَانِيَةَ قَائِلَةً: 11 «إِنَّ كُلَّ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ وَشُعُوبِ أَقْلِيمِ الْمَلِكِ يَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ يَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ فِي مُخَدَعِهِ الدَّاخِلِيِّ، مِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ، فَجَزَاؤُهُ حَتْمًا الْمَوْتُ، إِلَّا الَّذِي يَمُدُّ لَهُ الْمَلِكُ قَضِيْبَ الذَّهَبِ فَإِنَّهُ يَحْيَا. وَأَنَا لَمْ أَدْعَ لِلْمُتَوَلِّينَ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ هَذِهِ الثَّلَاثِينَ يَوْمًا.»

جواب مردخاي

12 فَأَبْلَغَ مُرْدَخَايُ بِكَلَامِ أُسْتِيرَ. 13 فَطَلَبَ أَنْ يُجِيبُوهَا: «لَا يَخْطُرَنَّ بِيَالِكَ أَنْكَ سَتَّحِينَ مِنَ الْعَاقِبَةِ مِنْ دُونَ سَائِرِ الْيَهُودِ، لِأَنَّكَ فِي قِصْرِ الْمَلِكِ. 14 لِأَنَّكَ إِنْ لَزِمْتَ الصَّمْتَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ، فَإِنَّ الْقَرَجَ وَالْحِجَاةَ لِأَبَدٍ أَنْ يَأْتِيَا لِلْيَهُودِ مِنْ مَصْدَرٍ آخَرَ، وَأَمَّا أَنْتِ وَبَيْتُ أَبِيكَ فَتَقْتَنُونَ. وَمَنْ يَدْرِي، فَلَرُبَّمَا قَدْ وَصَلْتَ إِلَى عَرْشِ الْمَلِكِ لَوْ قَتِمْ مِثْلَ هَذَا!»

رسالة أستير الثانية لمردخاي

15 عِنْدَئِذٍ طَلَبَتْ مِنْ مُبْلَغِيهَا أَنْ يَحْمِلُوا جَوَابَهَا إِلَى مُرْدَخَايَ: 16 «أَمْضِ اجْمَعِ كُلَّ الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ فِي شَوْشَنَ، وَصُومُوا مِنْ أَجْلِي وَلَا تَأْكُلُوا وَلَا تَشْرَبُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَسَاصُومُوا أَنَا وَوَصِيْفَاتِي أَيْضًا مِثْلَكُمْ. ثُمَّ ادْخُلْ إِلَى الْمَلِكِ مُخَالَفَةً الْعُرْفِ الْمُتَّبَعِ، فَإِذَا هَلَكْتَ، هَلَكْتُ.» 17 فَانْصَرَفَ مُرْدَخَايُ وَتَقَدَّ كُلُّ مَا أَوْصَتْهُ بِهِ أُسْتِيرُ.

مأدبة أستير

5

وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ارْتَدَتْ أُسْتِيرُ ثِيَابًا مُلْكِيَّةً، وَوَقَفَتْ فِي الْقَاعَةِ الدَّاخِلِيَّةِ أَمَامَ النَّبْهِ الْمَلِكِيِّ، الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ الْمَلِكُ عَلَى عَرْشِهِ. 2 فَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْمَلِكُ أُسْتِيرَ وَاقِفَةً فِي الْقَاعَةِ، سَرَّهُ مَرَاهَا، وَمَدَّ لَهَا صَوْلْجَانَ الذَّهَبِ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ وَلَمَسَتْ رَأْسَ الصَّوْلِجَانِ، 3 فَسَأَلَهَا: «مَا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكَةُ أُسْتِيرُ، وَمَا هِيَ طِيبُنُكَ فَأَهْبُكَ إِيَّاهَا، حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ نِصْفَ الْمَمْلُوكَةِ؟» 4 فَأَجَابَتْ أُسْتِيرُ: «إِنَّ طَابَ لِلْمَلِكِ فَلَيَاتِ الْيَوْمَ، وَفِي صُحْبَتِهِ هَامَانُ، إِلَى الْمَأْدَبَةِ الَّتِي أَقَمْتُهَا لَهُ.» 5 فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَيَّا اسْرِعُوا بِهَامَانَ»

كَيُّ يَلْبِي دَعْوَةَ أُسْتِيرَ». وَهَكَذَا جَاءَ الْمَلِكُ وَهَامَانَ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أَقَامَتْهَا أُسْتِيرُ. 6 وَفِيمَا كَانُوا يَسْرُبُونَ الْخَمْرَ قَالَ الْمَلِكُ لِأُسْتِيرَ: «مَا هِيَ رَعْبَتُكَ، وَمَا هِيَ طَلْبَتُكَ فَأَلْبِيهَا، حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ نِصْفَ الْمَمْلَكَةِ؟»

طلبة أستير الثانية

7 فَأَجَابَتْ أُسْتِيرُ: «إِنَّ رَعْبَتِي وَطَلْبَتِي هِيَ: 8 إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَى الْمَلِكِ، وَإِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ أَنْ يَقْضِيَ لِي طَلْبَتِي، فَلْيَأْتِ عَدَاً وَفِي صُحْبَتِهِ هَامَانَ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أُقِيمُهَا لَهُمَا، وَمَنْ تَمَّ أَرْفَعُ لَهُ طَلْبَتِي بِمُوجِبِ أَمْرِهِ.»

هامان يعد خشبة لصلب مردخاي

9 فَخَرَجَ هَامَانُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ لُدْنِهَا بِقَلْبٍ يَفِيضُ فَرَحاً وَانْشِرَاحاً، وَلَكِنْ عِنْدَمَا شَاهَدَ مُرْدَخَايَ فِي بَابِ الْمَلِكِ لَا يَقِفُ أَوْ يَنْحَنِي أَمَامَهُ، تَفَجَّرَ بِالغَيْظِ عَلَى مُرْدَخَايَ، 10 إِلَّا أَنَّهُ تَجَلَّدَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ، حَيْثُ اسْتَدْعَى الْمُقْرَبِينَ إِلَيْهِ وَزَرَّشَ زَوْجَتَهُ، 11 وَرَاحَ يُعَدِّدُ أَمَامَهُمْ مَا يَمْلِكُ مِنْ ثَرَوَاتٍ وَمِنْ بَنِينَ، وَكُلُّ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ بِهِ مِنْ عَظْمَةٍ وَجَاهٍ، حَتَّى صَارَتْ مَرْتَبَتُهُ فَوْقَ مَرْتَبَةِ جَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ وَرَجَالِهِ! 12 وَأَضَافَ: «حَتَّى أُسْتِيرُ الْمَلِكَةَ لَمْ تَدْعُ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أَقَامَتْهَا سِوَايَ، وَأَنَا مَدْعُوٌّ عَدَاً مَعَ الْمَلِكِ لِحُضُورِ مَادُبَةِ ثَانِيَةٍ. 13 وَلَكِنْ هَذَا كُلُّهُ لَا قِيمَةَ لَهُ عِنْدِي حِينَ أَرَى مُرْدَخَايَ الْيَهُودِيَّ جَالِساً أَمَامَ بَابِ الْمَلِكِ». 14 عِنْدَئِذٍ قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ زَرَّشُ وَسَائِرُ الْمُقْرَبِينَ إِلَيْهِ: «لِيُجَهِّزُوا خَشْبَةَ ارْتِفَاعِهَا خَمْسُونَ ذِرَاعاً (خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ مِثْراً)، وَاطْلُبْ مِنَ الْمَلِكِ فِي الصَّبَاحِ أَنْ يَأْمُرَ بِصَلْبِ مُرْدَخَايَ عَلَيْهَا، ثُمَّ اذْهَبْ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى الْمَادُبَةِ سَعِيداً». فَاسْتَصَوَّبَ هَامَانَ الرَّأْيَ، وَأَمَرَ بِتَجْهِيزِ الْخَشْبَةِ!

تكريم مردخاي

6

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَرَقَ الْمَلِكُ، فَأَمَرَ أَنْ يَأْتُوا إِلَيْهِ بِكِتَابِ تَارِيخِ أَيَّامِ الْمَمْلَكَةِ، فَفَرِيَءَ عَلَى الْمَلِكِ، 2 وَإِذَا مَكْتُوبٌ فِيهِ مَا كَشَفَهُ مُرْدَخَايَ عَنْ مُؤَامَرَةِ بَعَثَانَا وَتَرَشَ خَصِيَّتِي الْمَلِكِ وَحَاجِبِي الْبَابِ اللَّذِينَ خَطَّطُوا لِأَغْيَابِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ. 3 فَسَأَلَ الْمَلِكُ: «أَيُّهُ مُكَافَأَةٌ وَإِكْرَامٌ أَجْرُ لَيْسَ لِمُرْدَخَايَ مِنْ أَجْلِ هَذَا؟» فَأَجَابَهُ رَجَالُهُ الْقَائِمُونَ عَلَى خِدْمَتِهِ: «لَمْ يُكَافَأْ بِشَيْءٍ». 4 فَقَالَ الْمَلِكُ: «مَنْ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ؟» وَكَانَ هَامَانُ قَدْ دَخَلَ سَاحَةَ قَصْرِ الْمَلِكِ الْخَارِجِيَّةَ لِيَطْلُبَ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يَأْمُرَ بِصَلْبِ مُرْدَخَايَ عَلَى الْخَشْبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لَهُ. 5 فَأَجَابَ رَجَالَ الْمَلِكِ: «هَا هُوَ هَامَانُ وَقَفَّ فِي السَّاحَةِ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «لِيَدْخُلْ». 6 وَعِنْدَمَا مَثَلَ هَامَانُ أَمَامَهُ سَأَلَهُ الْمَلِكُ: «أَيُّهُ مُكَافَأَةٌ يَمْنَحُهَا الْمَلِكُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْرُزُ مَسْرَتَهُ؟» فَقَالَ هَامَانُ فِي نَفْسِهِ: «مَنْ يَرْعَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ أَكْثَرَ مِنِّي؟» 7 ثُمَّ أَجَابَ الْمَلِكُ: «تُخْلَعُ عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي يَرْعَبُ الْمَلِكُ فِي إِكْرَامِهِ 8 الثِّيَابُ الْمَلِكِيَّةُ الَّتِي يَرْتَدِيهَا الْمَلِكُ، وَيُؤْتَى بِالْفَرَسِ الَّذِي يَرْكَبُهُ الْمَلِكُ، وَالتَّاجُ الَّذِي يَضَعُهُ الْمَلِكُ عَلَى رَأْسِهِ، 9 وَيُلْبَسُ بِهَا جَمِيعُهَا إِلَى أَحَدِ أَشْرَافِ أَمْرَاءِ الْمَلِكِ فَيُلْبَسُهَا هَذَا الرَّجُلُ وَيُرْكَبُهُ عَلَى فَرَسِ الْمَلِكِ وَيَقُودُ مَوْكِبَهُ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَهْتَفُ: «هَكَذَا يُكَافَأُ الرَّجُلُ الَّذِي يَرْعَبُ الْمَلِكُ فِي إِكْرَامِهِ.»

إدلال هامان

10 عِنْدَئِذٍ قَالَ الْمَلِكُ لِهَامَانَ: «حَسَنًا، أَسْرِعْ وَخُذْ هَذِهِ الثِّيَابَ الْمَلِكِيَّةَ وَفَرَسِي وَأَفْعَلْ كُلَّ مَا اقْتَرَحْتَهُ لِمُرْدَخَايَ الْيَهُودِيَّ حَاجِبِ الْمَلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْمَلَ شَيْئاً». 11 فَأَخَذَ هَامَانَ الثِّيَابَ الْمَلِكِيَّةَ وَالنِّسَاءَ لِمُرْدَخَايَ وَأَرْكَبَهُ عَلَى فَرَسِ الْمَلِكِ، وَقَادَ مَوْكِبَهُ عَبْرَ شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ هَاتِفًا: «هَكَذَا يُكَافَأُونَ الرَّجُلَ الَّذِي يَرْعَبُ الْمَلِكُ فِي إِكْرَامِهِ.»

12 ثم عاد مردخاي إلى عمله. أما هامان فأسرع إلى بيته يجر وراءه أذبال الخزي 13 وعندما سرد على زوجته زرش وعلى المقربين إليه ما حدث له قال له مشيروهُ وزوجته: «إن كان مردخاي الذي أخذ يغلب عليك ينتمي إلى الجنس اليهودي فإنك لن تتمكن من القضاء عليه بل لأبد أن تهلك أمامه». 14 وفيما هم يتداولون في الأمر أقبل رسل الملك يستدعون هامان ليسرع في الحضور إلى المأذبة التي أقامتها أستير.

سقوط هامان

7

وحضر الملك وهامان مأذبة أستير الملكة. 2 وبينما كانا يشربان الخمر سأل الملك أستير: «ما هي طلبتك يا أستير الملكة فتوهب لك؟ ما هو سؤالك ولو إلى نصف المملكة؟» 3 فأجابت الملكة: «إن كنت قد حظيت برضاك أيها الملك وإن طاب للملك فإن طلبتي أن تحفظ حياتي، وسؤلي أن تُنقذ شعبي، 4 لأنه قد تم بيعي أنا وسعبي للهلاك والقتل والإبادة. ولو أنهم باعونا عبيداً وإماءً لكنت سكت، لأن هذا الأمر لا يبرر إزعاج الملك». 5 فقال الملك أحشويروش للملكة أستير: «من هو هذا الذي يجرو أن يرتكب مثل هذا؟ أين هو؟»

صلب هامان

6 فأجابت: «إن هذا الخصم والعدو هو هامان الشرير». 7 فارتاع هامان أمام الملك والملكة. وانصرف الملك عن الشرب مغتاضاً، ومضى إلى حديقة القصر. ووقف هامان يتوسل إلى أستير الملكة حفاظاً على حياته، لأنه أدرك أن الملك قد قرر مصيره الرهيب. 8 وعندما رجع الملك من حديقة القصر إلى قاعة المأذبة، وجد هامان منطرحاً على الأريكة التي كانت أستير تجلس عليها. فقال الملك: «أبتحش أيضاً بالملكة وهي معي، وفي القصر؟» وما إن نطق الملك بهذه العبارة حتى غطوا وجه هامان. 9 فقال حربونا أحد الخصيان الماتلين في حضرة الملك: «ها هي الخشبة التي أعدّها هامان لصلب مردخاي، الذي أسدى للملك خيراً، منصوبة في بيت هامان، وأرتفاعها خمسون ذراعاً». فقال الملك: «اصلبوه عليها». 10 فصلبوا هامان على الخشبة التي أعدّها لمردخاي. ثم هدأت سورة غضب الملك.

ترقية مردخاي

8

في ذلك اليوم وهب الملك أحشويروش للملكة أستير ببيت هامان عدو اليهود. ومثل مردخاي أمام الملك لأن أستير أطلعت على قرابته منها، 2 فنزع الملك خاتمه الذي استرده من هامان وأعطاه لمردخاي، وطلبت أستير من مردخاي أن يشرف على ممتلكات هامان.

طلبة أستير

3 ثم عادت أستير وكلمت الملك، وانطرحت عند قدميه، وتوسلت إليه باكية ليبطل مؤامرة هامان الأجاجي وتدبيراته التي خطتها ضد اليهود، 4 فمد الملك لأستير صولجان الذهب، فنهضت ووقفت أمامه 5 وقالت: «إذا طاب للملك وحظيت برضاه، واستصوب الملك الرأي، ورفقت أنا في عيبي، فليصدر الملك أوامر تُنغي رسائل تدبيرات هامان بن همدانا الأجاجي، التي بعث بها لإبادة اليهود المقيمين في كل أقاليم الملك، 6 إذ كيف يمكن أن أرى الشر يحق بشعبي؟ وكيف يمكن أن أسهد هلاك أبناء جنسي؟»

7 فقال الملك أحشويروش للملكة أستير ولمردخاي اليهودي: «لقد أعطيت ممتلكات هامان لأستير، وصلبته هو على خشبة، لأنه حاول أن يمس اليهود بسوء. 8 فاكثبا أنتما إلى اليهود بكل ما تريا به مناسياً باسم الملك، واختماه بخاتمه، لأن المراسيم التي تُسن باسم الملك وتُختم بخاتمه لا تبطل.»

إلغاء أمر هامان

9 فاستدعي كتاب الملك على التوّ، في اليوم الثالث والعشرين من شهر سيوان، (تموز - يوليو) وكتبوا ما أملاه عليهم مردخاي إلى اليهود والحكام والولاة ورؤساء الأقاليم، التي تمتد من الهند إلى كوش، والبالغ عددها مئة وسبعة وعشرين إقليماً إلى كل إقليم بلغته ولهجة شعبه، وإلى اليهود بلغتهم ولهجتهم. 10 وهكذا كتبت هذه المراسيم باسم الملك، وختمت بخاتمها، وحملها ركاب الحيات والبعال على بريد خيل الملك الأصيل، 11 وفيها حول الملك اليهود في كل مدينة أن يتأزروا للدفاع عن أنفسهم، ويهلكوا ويقتلوا ويستأصلوا أية قوة مسلحة تابعة لأي شعب أو إقليم مهاجمهم مع أطفالهم ونسائهم، وأن يستولوا على غنائمهم، 12 في يوم واحد، هو اليوم الثالث عشر من الشهر الثاني عشر، (أذار - مارس)، وذلك في جميع أقاليم الملك أحشويروش. 13 وقد وزعت نسخ من المرسوم الصادر على كل أرجاء البلاد، وأذيعت بين كل الأمم، وكان على اليهود أن يتأهبوا لهذا اليوم للانتقام من أعدائهم. 14 فحمل ركاب الحيات والبعال البريد وأطلقوا مسرعين يحتمهم أمر الملك، كما أذيع المرسوم في العاصمة شوشن.

انتصار مردخاي

15 وخرج مردخاي من حضرة الملك بثياب ملوثة بألوان زرقاء وببضاء، وعلى هامته تاج ذهبي عظيم، وعلى كتفيه عباءة من كتان وأرجوان، وغمرت البهجة والفرحة مدينة شوشن، 16 وعمت اليهود الغبطة والسعادة ونور الفرح المتألق، ونالهم الإكرام. 17 وساد الفرح يهود كل بلاد المملكة ومدنها عندما وصلهم مرسوم الملك وأمره، فأقاموا الولائم واحتفلوا. وكثيرون من أبناء أمم الأقاليم تهودوا لأن الخوف من اليهود طغى عليهم.

انقلاب الموقف

9

وفي اليوم الثالث عشر من الشهر الثاني عشر، (أذار - مارس)، حين أن أوان تنفيذ أمر الملك وحكمه، وهو اليوم الذي كان فيه أعداء اليهود يرجون السلط عليهم، انقلب الموقف ضدهم، فنسلط اليهود على أعدائهم. 2 وتجمع اليهود في مدينتهم في كل أرجاء ديار الملك أحشويروش ليدافعوا عن أنفسهم ضد الساعين لإيذائهم، فلم يجروا أحد على مجابتهم لأن الرعب منهم هبمن على جميع الأمم، 3 وقام رؤساء الأقاليم والحكام والولاة ووكلاء الملك بمساعدة اليهود خوفاً من مردخاي، 4 لأنه أصبح يتمنع بنفوذ عظيم في قصر الملك، وداع صيته في كل الأقاليم، بعد أن تزايدت شهرته وعظمته.

5 وقهر اليهود جميع أعدائهم وقتلوهم بالسيف وأهلكوهم، وفعلوا بهم ما شاءوا، 6 فأبادوا في العاصمة شوشن خمس مئة رجل.

قتل أبناء هامان ثم صلبهم

7 كما قتلوا فرسنداناً ودلفون وأسفاتا، 8 وفوراناً وأدليا وأريداتا، 9 وفرمشتا وأريسايا وأريدايا ويزاتا، 10 وهم عشرة أبناء لهامان بن همدانا عدو اليهود، ولكنهم لم يقدموا إطلاقاً على النهب. 11 في ذلك اليوم رفع تقرير بعدد القتلى في العاصمة شوشن إلى الملك، 12 فقال الملك لأستير الملكة: «إن كان اليهود قد قتلوا في العاصمة شوشن وحدها خمس مئة رجل، فضلاً عن أبناء هامان العشرة، فكم قتلوا في باقي أقاليم الملك؟ والآن ما هو سؤالك فاليه، وما هي طلبتك فأقضيها لك؟» 13 فأجابت: «إن طاب للملك فليؤذن لليهود في شوشن العاصمة أن يفعلوا غداً ما فعلوه اليوم ويصلبوا أبناء هامان العشرة على خشبة». 14 فأمر الملك بتنفيذ الطلب، وأصدر مرسوماً بذلك في شوشن العاصمة، وصلبوا أبناء هامان العشرة.

15 ثم اجتمع اليهود المقيمون في العاصمة شوشن في اليوم الرابع عشر أيضاً من شهر أذار، وقتلوا ثلاث مئة رجل، ولكنهم لم يقدموا على النهب.

تأسيس عيد الفوريم

16 كما تآزر اليهود الباقون المنتشرون في أقاليم الملك ودافعوا عن أنفسهم واستراحوا من أعدائهم، بعد أن قتلوا خمسة وسبعين ألفاً منهم، ولكنهم لم يقدموا على النهب. 17 حدث هذا في اليوم الثالث عشر من شهر أذار، واستراحوا في اليوم الرابع عشر منه، حيث احتفلوا فيه شاربين فرحين. 18 أما يهود شوشن العاصمة فقد اجتمعوا للدفاع عن أنفسهم في اليومين الثالث عشر والرابع عشر منه، ثم استراحوا في اليوم الخامس عشر، حيث احتفلوا فيه شاربين فرحين. 19 لهذا يحتفل اليهود المقيمون في مدن المناطق الريفية باليوم الرابع عشر من أذار إلى هذا اليوم، فيقيمون الولائم ويبتهجون ويتبادلون الهدايا.

20 ودون مردخاي هذه الأحداث، وبعث برسائل إلى جميع اليهود القريبين منه والبعيدين، المنتشرين في كل أنحاء مملكة فارس، 21 يحثهم على الاحتفال في كل سنة في اليومين الرابع عشر والخامس عشر من شهر أذار. 22 وهما اليومان اللذان استراح فيهما اليهود من أعدائهم، وهو الشهر الذي تحول عندهم من شهر حزن إلى شهر فرح، ومن نواح إلى احتفال، فيجعلونهما يومي شرب وفرح وتبادل هدايا وإحسان إلى الفقراء. 23 فقبل اليهود ما عرضه عليهم مردخاي، واستمروا يحتفلون بذلك اليوم في كل سنة، 24 تذكراً لمؤامرة هامان بن همداتا الأجاجي عدو اليهود، الذي سعى لإبادتهم، وألقى الفرعة، أي الفور لإفنائهم وإهلاكهم. 25 ولكن حالما لفتت أستير انتباه الملك إلى المؤامرة أصدر مرسوماً ارتد فيه كيئد هامان الذي كاده لليهود على رأسه، وتم صلبه مع أبنائه على خشبة. 26 لهذا دعي هذان اليومان فوريم على اسم «الفور» من أجل ما ورد في هذه الرسالة ومن جرأ ما شاهدوه من ذلك وما أحق بهم من خطر، 27 ووافق اليهود على ممارسة هذا الاحتفال في حياتهم، وإحيائه في ذريتهم وفي جميع الملتصقين بهم، ليظل تذكراً لا يزول، فيعيدوا هذين اليومين وفقاً لما هو مكتوب وفي مواعيدهما المحدد من كل سنة. 28 وهكذا يخلد هذان اليومان ويحتفل بهما من جيل إلى جيل، في كل عشيرة وفي كل إقليم ومدينة على مر الأيام، فلا يزول ذكرهما من بين اليهود ولا يفنى من ذريتهم.

موافقة الملكة أستير

29 ثم كتبت الملكة أستير ابنة أيبخايل ومردخاي اليهودي بكل سلطان رسالة ثانية إثباتاً لرسالة الفوريم، 30 وبعثت الرسائل إلى جميع اليهود المقيمين في أقاليم الملك أحشويروش المئة والسبع والعشرين، محملة بالسلام والصدق، 31 وفيها حض على الاحتفال بهذين اليومين في مواعيدهما المقررين، كما أوجب عليهم مردخاي اليهودي والملكة أستير، وكما تعهدوا هم وألزموا نسلهم بمواعيد الصوم والنواح، 32 فأوجب أمر أستير ممارسة هذه المراسيم، وتم تدوينها في درج.

نفوذ مردخاي وعظمته

10

وفرص الملك أحشويروش جزية على الأرض وجزر البحر، 2 أما منجزائه ومآثره وما أعذق على مردخاي من تكريم حتى ذاع صيته أليست هي مدوته في كتاب تاريخ أخبار أيام ملوك مادي وفارس؟ 3 فقد احتل مردخاي اليهودي المرتبة الثانية بعد الملك أحشويروش، وتمتع بمكانة مرموقة بين اليهود، وكان يحظى برضى أغلبية أبناء قومه، فهو لم يدخر جهداً من أجل خير شعبه والدفاع عن مصالح أمته.

كِتَابُ أَيُّوبَ

تنتصدي هذه القصيدة الطويلة لمشكلة هي من أعقد المشاكل وأعمقها في الحياة الإنسانية. جابه أيوب هذه المشكلة في نحو القرن العاشر قبل الميلاد وطرح على نفسه، كما طرح على الله، مجموعات من التساؤلات التي تدور حول الألم، إذ كيف نفسر وجود الخطيئة واستشراء الألم على الرغم من وجود إله قادر على وضع حد نهائي لهما؟ يستهل هذا الكتاب بقصة الكوارث التي أحاقَت بأيوب، ويعرض إلى خطب ثلاثة من رفاقه الذين قدموا لتعزيته وهم ألباز وبلدد وصوفر. وقد حاول كل منهم أن يعلل أسباب ما أصاب أيوب من ألم من وجهة نظر مختلفة. وأراد شخص رابع يدعى أليهو أن يلخص الموقف وإذا به يقدم تعليلاً رابعاً للألم أيوب. وأخيراً تكلم الرب نفسه مع أيوب، فأدرك أيوب أننا في حاجة إلى الله نفسه أكثر من حاجتنا إلى أجوبة وتعليقات لمشكلات الحياة. وينتهي الكتاب نهاية سعيدة إذ يُبريء الرب أيوب من قروحه وأدوائه وبياركة ببركات مادية وروحية أكثر مما كان يتمتع به قبل النكبة.

إن الغموض الذي يكتنف الوجود البشري والحاجة المطلقة إلى الثقة بالله يغلبان على هذا الكتاب. يفتقر الإنسان إلى المعرفة الكافية التي تعلق أسباب ما نقاسيه من أحداث أليمة ولماذا وقعت على الوجه الذي وقعت عليه. من الممكن أن نتخطى حدود إمكانياتنا البشرية بالإيمان بالله لأن الله يعرف أسباب ما يحدث ويحول كل شيء لخير الذين يحبونه. وعلينا أن نتعلم هذا الدرس العميق: لو فقدنا كل شيء ولم يبق معنا سوى الله فالله وحده يكفي لحياتنا.

سيرة أيوب

1

عاشَ في أرضِ عَوْصَ رَجُلٌ اسْمُهُ أَيُّوبُ، كَانَ صَالِحاً كَامِلاً يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ. 2 وَأُنْجِبَ أَيُّوبُ سَبْعَةَ أَبْنَاءٍ وَثَلَاثَ بَنَاتٍ. 3 وَبَلَغَتْ مَوَاشِيهِ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ النَّعْمِ، وَثَلَاثَةَ آلَافٍ جَمَلٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ زَوْجٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَتَانٍ. 4 أَمَّا خَدَمُهُ فَكَانُوا كَثِيرِينَ جِداً. وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ أَعْظَمَ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ قَاطِبَةً. 5 وَأَعْتَادَ أَوْلَادُهُ أَنْ يُقِيمُوا الْمَادَبَ فِي بَيْتِ كُلِّ مِثْمٍ يَدُورُ، وَيَدْعُونَ أَخْوَانَهُمُ الثَّلَاثَ إِلَيْهَا لِيُشَارِكُنَ فِيهَا. 6 وَحَالَمَا تَنْقُضِي أَيَّامَ الْوَلَايِمِ كَانَ أَيُّوبُ يَسْتَدْعِي أَبْنَاءَهُ وَيَقْدِّسُهُمْ، فَكَانَ يَنْهَضُ مُبَكِّراً فِي الصَّبَاحِ وَيُقَرِّبُ مُحْرَقَاتٍ عَلَى عَدَدِهِمْ قَائِلاً: «لِيَلَّا يَكُونَ بَنِيَّ قَدْ أَخْطَأُوا فِي فُلُوبِهِمْ وَجَدَّفُوا عَلَى اللَّهِ». هَذَا مَا وَاطَبَ عَلَيْهِ أَيُّوبُ دَائِماً.

الإذن للشيطان بتجربة أيوب

6 وَحَدَّثَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْ مَثَلَ بَنُو اللَّهِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَانْدَسَّ الشَّيْطَانُ فِي وَسْطِهِمْ. 7 فَسَأَلَ الرَّبُّ الشَّيْطَانَ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «مِنَ الطَّوَافِ فِي الْأَرْضِ وَالتَّجَوُّلِ فِيهَا». 8 فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ رَأَيْتَ عَبْدِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لَا تَضِيرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَهُوَ رَجُلٌ كَامِلٌ صَالِحٌ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ». 9 فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «أَمْجَاناً يَتَّقِي أَيُّوبُ اللَّهَ؟ 10 أَلَمْ تُسَيِّجْ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا يَمْلِكُ. لَقَدْ بَارَكْتَ كُلَّ مَا يَفُومُ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، فَمَلَأْتَ مَوَاشِيهِ الْأَرْضِ. 11 وَلَكِنْ حَالَمَا تَمُدُّ يَدَكَ وَتَمَسُّ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». 12 فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَا أَنَا أَسْلَمْتُكَ كُلَّ مَا يَمْلِكُ. إِنَّمَا لَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَيْهِ لِيُؤْذِيَهُ». ثُمَّ انصَرَفَ الشَّيْطَانُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ.

هلاك أبناء أيوب ودمار ممتلكاته

13 وَذَاتَ يَوْمٍ، فِيمَا كَانَ أَبْنَاءُ أَيُّوبَ وَبَنَاتُهُ يَأْكُلُونَ وَيَسْرُبُونَ خَمِراً فِي بَيْتِ أَخِيهِمُ الْأَكْبَرِ، 14 أَقْبَلَ رَسُولٌ إِلَى أَيُّوبَ وَقَالَ: «بَيْنَمَا كَانَتِ الْبَقَرُ تَحْرُثُ وَالْأَتَانُ تَرْعَى إِلَى جِوَارِهَا، 15 هَاجَمَنَا غَزَاهُ

السَّبْيِينَ وَأَخَذُواهَا، وَقَتَلُوا الْعِلْمَانَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَقْلَتُ أَنَا وَحَدِي لِأَخْبِرِكَ». 16 وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ آخَرَ قَائِلًا: «لَقَدْ نَزَلَتْ صَاعِقَةٌ مِنَ السَّمَاءِ أَحْرَقَتْ النِّعَمَ وَالْعِلْمَانَ وَالتَّهَمْتَهُمْ، وَأَقْلَتُ أَنَا وَحَدِي لِأَخْبِرِكَ». 17 وَبَيْنَمَا هَذَا يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ ثَالِثٌ وَقَالَ: «لَقَدْ غَزَيْنَا ثَلَاثَ فِرَقٍ مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَاسْتَوْلُوا عَلَى الْجِمَالِ، وَقَتَلُوا الْعِلْمَانَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَقْلَتُ أَنَا وَحَدِي لِأَخْبِرِكَ». 18 وَإِذْ كَانَ هَذَا لَا يَزَالُ يَتَكَلَّمُ جَاءَ رَجُلٌ رَابِعٌ وَقَالَ: «بَيْنَمَا كَانَ أَبْنَاؤُكَ وَبَنَاتُكَ يَأْكُلُونَ وَيَسْرُبُونَ خَمْرًا فِي بَيْتِ أَخِيهِمِ الْأَكْبَرِ، 19 هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ مِنْ عِبْرِ الصَّحْرَاءِ، فَاجْتَاكَ أَرْكَانَ الْبَيْتِ الْأَرْبَعَةَ، فَانْهَارَ عَلَى الْعِلْمَانَ وَمَاتُوا جَمِيعًا، وَأَقْلَتُ أَنَا وَحَدِي لِأَخْبِرِكَ». 20 فَقَامَ أَيُّوبُ وَمَزَّقَ جُبَّتَهُ وَجَزَّ شَعْرَ رَأْسِهِ وَكَبَّ عَلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا، 21 وَقَالَ: «عَرِيَانًا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي وَعَرِيَانًا أَعُودُ إِلَى هُنَاكَ. الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنْ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا». 22 فِي هَذَا كُلِّهِ لَمْ يُخْطِءْ أَيُّوبُ فِي حَقِّ اللَّهِ وَلَمْ يَعْرِ لَهُ حِمَاقَةً.

تجربة أيوب الثانية

2

ثُمَّ مَثَلْ بَنُو اللَّهِ مَرَّةً أُخْرَى فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَانْدَسَّ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ، 2 فَسَأَلَ الرَّبُّ الشَّيْطَانَ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «مِنَ الطَّوَافِ فِي الْأَرْضِ وَالتَّجَوُّلِ فِيهَا». 3 فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ رَاقِبْتَ عَبْدِي أَيُّوبَ فَإِنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَهُوَ رَجُلٌ كَامِلٌ صَالِحٌ، يَبْقَى اللَّهُ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ، وَحَتَّى الْآنَ لَا يَزَالُ مُعْتَصِمًا بِكَمَالِهِ، مَعَ أَنَّكَ أَتَرْتَنِي عَلَيْهِ لِأَهْلِكَ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ». 4 فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «جِلْدٌ يَجِدُّ، فَالْإِنْسَانُ يَبْدُلُ كُلَّ مَا يَمْلِكُ فِذَاءَ نَفْسِهِ. 5 وَلكِنْ حَالَمَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَيْهِ وَتَمْسُ عَظْمَهُ وَلَحْمَهُ فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». 6 فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَا أَنَا أَسَلَّمُهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنْ احْفَظْ نَفْسَهُ».

أيوب يصاب بالقروح

7 فَأَنْصَرَفَ الشَّيْطَانُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَابْتَلَى أَيُّوبَ بِفُرُوحٍ انْتَشَرَتْ فِي بَدَنِهِ كُلِّهِ، مِنْ قِمَّةِ الرَّأْسِ إِلَى أَحْمَصِ النَّدَمِ، 8 فَجَلَسَ أَيُّوبُ وَسَطَ الرَّمَادِ وَتَنَاطَلَ شَفَقَةً يَحْكُ بِهَا فُرُوحَهُ. 9 فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: «أَمَا زِلْتَ مُعْتَصِمًا بِكَمَالِكَ؟ جَدَّفَ عَلَى اللَّهِ وَمُتَ». 10 فَأَجَابَهَا: «أَنْتِ تَتَكَلَّمِينَ كَالْجَاهِلَاتِ! أَنْقَبِلِ الْخَيْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَالشَّرَّ لَا تَقْبَلِي؟». فِي هَذَا كُلِّهِ لَمْ تَرْتَكِبِ شَفَقًا أَيُّوبُ خَطَأً فِي حَقِّ اللَّهِ.

أصدقاء أيوب

11 وَعِنْدَمَا سَمِعَ أَصْحَابُ أَيُّوبَ الثَّلَاثَةَ بِمَا حَاقَ بِهِ مِنْ شَرٍّ، تَوَافَدُوا إِلَيْهِ مِنْ مَقَرِّ إِقَامَتِهِمْ، وَهُمْ الْبِقَازُ التِّيمَانِيُّ، وَبِلَدُّ الشُّوْحِيِّ، وَصُوفَرُ النِّعْمَاتِيِّ، بَعْدَ أَنْ تَوَاعَدُوا عَلَى الْاجْتِمَاعِ عِنْدَهُ لِلرَّثَاءِ لَهُ وَلِتَعَزِيَّتِهِ. 12 وَإِذْ رَأَوْهُ مِنْ بَعِيدٍ لَمْ يَعْرِفُوهُ لِفَرَطِ مَا حَلَّ بِهِ، فَارْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ، وَمَزَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ جُبَّتَهُ وَدَرَّوْا ثُرَابًا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ نَحْوَ السَّمَاءِ، 13 وَامْكَنُوا جَالِسِينَ مَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَسَبْعَ لَيَالٍ، لَمْ يَكَلِّمُوهُ فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ بِكَلِمَةٍ لِشِدَّةِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ كَابَةِ.

أيوب يلعن يوم مولده

3

ثُمَّ تَكَلَّمَ أَيُّوبُ، فَسَمَّمَ الْيَوْمَ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ، 2 وَقَالَ: 3 «لَيْتَهُ بَادَ الْيَوْمَ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، وَفَنِيَ اللَّيْلُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ: قَدْ حِيلَ يَطْفُلٍ ذَكَرَ. 4 لِيَتَحَوَّلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى ظَلَامٍ. لَا يَرَعَاهُ اللَّهُ مِنْ فَوْقٍ، وَلَا يُشْرِقُ عَلَيْهِ نَهَارٌ. 5 لِيَسْتَوِلَ عَلَيْهِ الظُّلَامُ وَظِلُّ الْمَوْتِ. لِيَكْتَنِفَهُ سَحَابٌ وَلِتُرَوِّعَهُ ظِلْمَاتُ النَّهَارِ. 6 أَمَا ذَلِكَ اللَّيْلُ فَلْيَعْتَقِلْهُ الدُّجَى الْمُتَكَثِفُ، وَلَا يَبْتَهِّجْ مَعَ سَائِرِ أَيَّامِ السَّنَةِ، وَلَا يُحْصَ فِي عَدَدِ الشُّهُورِ. 7 لِيَكُنْ ذَلِكَ اللَّيْلُ عَاقِرًا، لَا يَبْرَدُ فِيهِ هُنَافٌ. 8 لِيَلْعَنَهُ السَّحَرَةُ الْحَافِظُونَ فِي إِيقَاطِ النَّتِينِ! 9 لِئَلْظَلِمَ كَوَاكِبُ شَفَقِهِ،

وَلَيْرَتَقِبَ النُّورَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، وَلَا يَرِ هُدْبَ الفَجْرِ، 10 لِأَنَّهُ لَمْ يُعَلِّقْ رَحِمَ أُمِّي وَلَمْ يَسْتِرِ الشَّقَاءَ عَن عَيْنِي.

أيوب يتساءل: لماذا لم أمت

11 لِمَ لَمْ أَمُتْ فِي الرَّحِمِ، وَلِمَ لَمْ أَسْلِمِ الرُّوحَ عِنْدَمَا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي؟ 12 لِمَاذَا وَجَدْتُ الرُّكْبَ لِغَيْرِي وَالنَّدِيَّ لِغَيْرِي؟ 13 وَإِلَّا لَكُنْتُ مَارِلْتُ مُضْطَجِعًا سَاكِنًا، وَلَكُنْتُ نَائِمًا مُسْتَرِيحًا 14 مَعَ مُلُوكِ الأَرْضِ وَمُسِيرِيهَا، الَّذِينَ بَنَوْا أَهْرَامًا لِأَنْفُسِهِمْ. 15 أَوْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ كَنَزُوا ذَهَبًا وَمَلَأُوا بُيُوتَهُمْ فِضَّةً. 16 أَوْ لِمَاذَا لَمْ أَطْمِرْ فِي الأَرْضِ كَسِفِطٍ لَمْ يَرَ النُّورَ؟ 17 فَهَنَّاكَ يَكْفُ الأَسْرَارُ عَن إِتْرَارِ المَتَاعِبِ، وَهَنَّاكَ يَرْتِاحُ المُرْهُفُونَ. 18 هَنَّاكَ يَطْمِئِنُّ الأَسْرَى جَمِيعًا، إِذْ لَا يُلَاحِظُهُمْ صَوْتُ المُسَخَّرِ. 19 هَنَّاكَ يَكُونُ الصَّغِيرُ كَالكَبِيرِ، وَالعَبْدُ مُنْحَرَّرًا مِنْ سَيِّدِهِ.

صرخات أيوب المعذبة

20 لِمَ يُوهَبُ الشَّقِيُّ نُورًا، وَدَوُو النُّفُوسِ المُرَّةِ حَيَاةً؟ 21 الَّذِينَ يَتُوفُونَ إِلَى المَوْتِ فَلَا يُقْبَلُ، وَيَتُوفُونَ عَنهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَتُوفُونَ عَنِ الكُنُوزِ الخَفِيَّةِ، 22 الَّذِينَ يَنْتَشُونَ غِطَّةً، وَيَسْتَبْشِرُونَ حِينَ يَعْتَرُونَ عَلَى ضَرْحٍ! 23 بَلْ لِمَاذَا يُوهَبُ نُورٌ وَحَيَاةٌ لِرَجُلٍ ضَلَّتْ بِهِ طَرِيقُهُ، وَسَدَّ اللهُ حَوْلَهُ؟ 24 اسْتَبَدَلْتُ طَعَامِي بِالْأَيْبِ، وَرَقَرْتِي تَنَسَكِبُ كَالْمِيَاهِ، 25 لِأَنَّهُ قَدْ عَشِيَنِي مَا كُنْتُ أَحْشَاهُ، وَدَاهَمَنِي مَا كُنْتُ أَرْتَعِبُ مِنْهُ. 26 فَلَا طَمَآنِينَةَ لِي وَلَا قَرَارًا وَلَا رَاحَةً، بَعْدَ أَنْ اجْتَاخَتْنِي الكُرُوبُ».

حديث أليفاز

4

فَأَجَابَ أليفازُ التِّيمَانِيُّ: 2 «إِنْ جَازَفَ أَحَدٌ وَوَجَّهَ إِلَيْكَ كَلِمَةً فَهَلْ يَشُقُّ ذَلِكَ عَلَيْكَ؟ وَلَكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ الأَمْتِنَاعَ عَنِ الكَلَامِ؟ 3 لَكُمُ أَرشُدَتٌ كَثِيرِينَ وَشَدَدَتُ أَيَادِي مُرْتَخِيَةٍ. 4 وَلَكُمُ أَنهَضَ كَلَامُكَ العَاثِرَ، وَتَبَّتْ الرُّكْبُ المُصْطَكَّةُ! 5 وَالآنَ إِذْ دَاهَمَكَ الكَرْبُ اعْتَرَاكَ السَّأَمُ، وَإِذْ مَسَاكَ سَاوَرَكِ الرُّعْبُ. 6 أَلَيْسَتْ نَفُوكَ هِيَ مُعْتَمَدُكَ، وَكَمَالَ طَرْفِكَ هُوَ رَجَاؤُكَ؟ 7 اذْكُرْ. هَلْ هَلَكَ أَحَدٌ وَهُوَ بَرِيءٌ، أَوْ أَيْنَ أُبَيِّدُ الصَّالِحِينَ؟ 8 بَلْ كَمَا شَاهَدْتَ فَإِنَّ الحَارِثِينَ إِنَّمَا، وَالزَّرَاعِينَ شَقَاوَةً، هُمْ يَحْصُدُونَهُمَا، 9 وَيَسْمَعُ اللهُ يَفْنُونَ وَبِعَاصِفَةٍ غَضِبِهِ يَهْلِكُونَ. 10 قَدْ يَزَارُ الأَسَدُ وَيَزْمَجُرُ اللَّيْثُ، وَلَكِنْ أُنْيَابُ الأَسْبَالِ تَهْتَمَّتْ. 11 يَهْلِكُ اللَّيْثُ لِتَعَدُّرِ وَجُودِ الفَرِيَسَةِ، وَتَنْشَتُ أَسْبَالُ اللَّيْثَةِ».

الإنسان فان

12 ذَاتَ مَرَّةٍ أُسِرَ إِلَى بِكَلِمَةٍ، فَتَلَفَّتْ أُذُنِي مِنْهَا هَمْسًا 13 فَفِي غَمْرَةِ الهَوَاجِسِ، فِي رُؤَى اللَّيْلِ، عِنْدَمَا طَغَى السُّبَاتُ عَلَى النَّاسِ، 14 ائْتَابَنِي رُعبٌ وَرَعْدَةٌ أَرْجَفَا عِظَامِي، 15 وَخَطَرَتْ رُوحَ أَمَامِ وَجْهِي، فَاقْشَعَرَ شَعْرُ جَسَدِي. 16 ثُمَّ وَقَفْتُ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَتَبَيَّنْ مَلامِحَهَا. تَمَاتَلْ لِي شَكْلٌ مَا، فَرَانَ صَمْتُ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا مُنْخَفِضًا يَقُولُ: 17 أَيْمَكُنْ أَنْ يَكُونَ الإِنْسَانُ أَيْرَ مِنَ اللهِ، أَمْ الرَّجُلُ أَطْهَرَ مِنْ خَالِقِهِ؟ 18 هَا إِنَّهُ لَا يَأْتَمِنُ عِبِيدَهُ، وَإِلَى مَلَائِكَتِهِ يَنْسِبُ حَمَاقَةً، 19 فَكَمْ بِالحَرِيِّ المَخْلُوفُونَ مِنْ طِينِ، الَّذِينَ أُسَاسُهُمْ فِي التُّرَابِ، وَيُسْحَفُونَ مِثْلَ العُتْ؟ 20 يَنْحَطُّونَ بَيْنَ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَيَبِيدُونَ إِلَى الأَبَدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَبِهَ لَهُمْ أَحَدٌ. 21 أَلَا تُنْتَرَعُ مِنْهُمْ حِبَالُ خِيَامِهِمْ (أَي تَنْطَفِيءُ شَعْلُ حَيَاتِهِمْ) فَيَمُوتُونَ مِنْ غَيْرِ حِكْمَةٍ؟

ولد الإنسان ليشقى

5

ادْعُ الآنَ، فَهَلْ مِنْ مُجِيبٍ؟ وَإِلَى أَيِّ القَدِيسِينَ تَنْتَفِتُ؟ 2 العَبِطُ يَقْتُلُ الأَحْمَقَ، وَالعَبْرَةُ تُمِيتُ الأَبْلَهَ. 3 لَقَدْ شَاهَدْتُ العَبِيَّ يَتَاصَلُّ، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ لَعَنْتُ مَسْكَنَهُ. 4 أَبْنَاؤُهُ لَا أَمْنَ لَهُمْ. يَنْحَطُّونَ عِنْدَ البَابِ

وَلَا مُقَدَّرَ. 5 يَأْكُلُ الْجَائِعُ حَصِيدَهُمْ، وَيَلْتَهُمْ حَتَّى مِنْ بَيْنِ الشَّوْكَ، وَيَمْتَصُّ الطَّامِئُ تَرْوَتَهُمْ. 6 إِنْ
الْبَلِيَّةُ لَا تَخْرُجُ مِنَ الشَّرَابِ، وَالْمَسْقَاتُ لَا تَنْبُتُ مِنَ الْأَرْضِ، 7 وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَوْلُودٌ لِمُعَانَاةِ
الْمَتَاعِبِ، كَمَا وُلِدَتِ الْجَوَارِحُ لِتُحَلَّقَ بِأَجْنِحَتِهَا.

الله يجري عظامه

8 لَوْ كُنْتُ فِي مَكَانِكَ لَأَتَّجَهْتُ إِلَى اللَّهِ وَعَرَضْتُ أَمْرِي عَلَيْهِ. 9 هُوَ صَانِعُ عَجَائِبَ لَا تُحْصَى
وَعِظَائِمَ لَا تُحْصَى. 10 يُهْطِلُ الْعَيْثُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَيُرْسِلُ الْمِيَاهَ إِلَى الْحُقُولِ. 11 يُقِيمُ
الْمُتَوَاضِعِينَ فِي الْعُلَى، وَيَرْفَعُ النَّائِحِينَ إِلَى مَكَانِ الطَّمَأِينَةِ. 12 يُبْطِلُ تَدْبِيرَاتِ الْمُحْتَالِينَ
فَيُخَفِّفُونَ، 13 أَوْ يُوقِعُ الْحُكَمَاءَ فِي خُدَعَتِهِمْ، فَتَنَلَّشَى مَسُورَةُ الْمَاكِرِينَ. 14 يَكْتَنِفُهُمْ ظِلَامٌ فِي
النَّهَارِ، وَيَتَحَسَّسُونَ طَرِيقَهُمْ فِي الظَّهِيرَةِ، كَمَنْ يَمْشِي فِي اللَّيْلِ. 15 يُنَجِّي الْبَائِسِينَ مِنْ سَيْفِ فَمِهِمْ،
وَمِنْ قَبْضَةِ الْقَوِي يُنْقِذُهُمْ، 16 فَيُصْبِحُ لِلْمَسْكِينِ رَجَاءً، وَالظُّلْمُ يَسُدُّ فَمَهُ.

وعد الله بالخلاص

17 طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يُقَوْمُهُ اللَّهُ، فَلَا تَرْفُضُ تَأْدِيبَ الْقَدِيرِ. 18 لِأَنَّ اللَّهَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ، يَسْحَقُ
وَيِدَاهُ تُبْرِنَانِ. 19 مِنْ سِتِّ بَلَايَا يُجَبِّكُ، وَفِي سَبْعٍ لَا يَفْعُ بِكَ أَدَى. 20 يَفْدِيكَ مِنَ الْمَوْتِ جُوعاً، وَفِي
الْحَرْبِ مِنَ الْمَوْتِ بَحْدِ السَّيْفِ. 21 يَفِيكُ مِنْ لَدَعَاتِ اللُّسَانِ، فَلَا تَخَافُ مِنَ الدَّمَارِ إِذَا أَقْبَلَ. 22
تَسْخَرُ مِنَ الدَّمَارِ وَالْمَجَاعَةِ، وَلَا تَحْشَى وَحُوشَ الْأَرْضِ، 23 لِأَنَّ عَهْدَكَ مَعَ حِجَارَةِ الْحَقْلِ،
وَوَحُوشِ الصَّحْرَاءِ نُسَالِمُكَ. 24 فَتُدْرِكُ أَنْ خَيْمَتِكَ أَمِنَةٌ، وَتَتَّعَهُدُ حَظِيرَتِكَ فَلَا تَفْقُدُ شَيْئاً. 25 عِنْدِيذِ
تَعْلَمُ أَنَّ دُرَيْتِكَ كَثِيرَةٌ، وَأَنَّ نَسْلَكَ كَعُشْبِ الْأَرْضِ، 26 وَتَدْخُلُ الْقَبْرَ فِي شَبَابَةٍ نَاضِجَةٍ، كَمَا يُرْفَعُ
كُدْسُ الْقَمْحِ فِي مَوْسِمِهِ. 27 فَانْظُرْ. هَذَا مَا بَحَثْنَا عَنْهُ، وَهُوَ حَقٌّ، فَاسْمَعُهُ وَاخْتَبِرْهُ بِنَفْسِكَ».

أيوب يطلب من الله كي يميته

6

فَأَجَابَ أَيُّوبُ: 2 «لَوْ أَمَكَّنَ وَضَعُ حُرْتِي وَمُصِيبَتِي فِي مِيزَانِ، 3 إِذِنْ لَكُنَّا أَنْقَلَ مِنْ رَمْلِ الْبَحْرِ، لِهَذَا
أَلْعُو بِكَلَامِي. 4 لِأَنَّ سِهَامَ الْقَدِيرِ نَاشِيَةٌ فِي، وَرُوحِي تَشْرَبُ مِنْ سَمِّهَا، وَأَهْوَالُ اللَّهِ مَنَابِلَةٌ ضِدِّي. 5
أَيُّهُوَ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ عَلَى مَا لَدَيْهِ مِنْ عُسْبٍ، أَمْ يَحُورُ النُّورُ عَلَى مَا لَدَيْهِ مِنْ عَلْفٍ؟ 6 أَيْمَكُنْ أَنْ
يُؤَكَلَ مَا لَا طَعْمَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مِلْحٍ، أَمْ أَنْ هُنَاكَ مَذَاقاً لِيَبْيَاضَ الْبَيْضَةِ؟ 7 لَقَدْ عَافَتْ نَفْسِي أَنْ تَمَسَّهُ
لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا الطَّعَامِ يُسْتَقْمَنِي.

8 آه! لَيْتَ طَلِبَتِي تُسْتَجَابُ وَيَحَقِّقُ اللَّهُ رَجَائِي، 9 فَيَرْضَى اللَّهُ أَنْ يَسْحَقَنِي وَيَمُدَّ يَدَهُ وَيَسْتَأْصِلَنِي، 10
فَتَبْقَى لِي تَعْرِيَةٌ وَبَهْجَةٌ أَنِّي فِي خِضَمِّ الْأَمِي لَمْ أَجِدْ كَلَامَ الْفُدُوسِ. 11 مَا هِيَ قُوَّتِي حَتَّى أَنْظُرَ؟
وَمَا هُوَ مَصِيرِي حَتَّى أَنْصَبَّرَ؟ 12 أَفَوَهُ الْحِجَارَةُ قُوَّتِي؟ أَمْ لَحْمِي مِنْ نُحَاسٍ؟ 13 حَقّاً لَمْ تَعُدْ لَدَيَّ
قُوَّةٌ لِأَعِيثَ نَفْسِي، وَكُلُّ عَوْنٍ قَدْ أَفْصِيَ عَنِّي.

أيوب يتهم أصدقاءه بعدم الوفاء

14 الْإِنْسَانُ الْمَكْرُوبُ يَحْتَاجُ إِلَى وِفَاءِ أَصْدِقَائِهِ، حَتَّى لَوْ تَخَلَّى عَنْ خَشْيَةِ الْقَدِيرِ. 15 قَدْ غَدَرَ بِي
إِخْوَانِي كَسِيلِ انْقِطَعِ مَاؤُهُ، وَكَمِيَاهِ الْأَوْدِيَةِ الْعَابِرَةِ، 16 الَّتِي عَكَرَهَا الْبَرْدُ حَيْثُ يَخْتَفِي فِيهَا الْجَلِيدُ،
17 فَتَنَلَّشَى فِي فَصْلِ الْجَفَافِ، وَتَخْتَفِي مِنْ مَكَانِهَا عِنْدَ اسْتِدَادِ الْحَرِّ، 18 فَتُحِيدُ الْقَوَافِلَ عَنْ طَرِيقِهَا
وَتُوغَلُ فِي النَّيِّهِ فَتَهْلِكُ. 19 بَحَثْتُ عَنْهَا قَوَافِلُ نَيْمَاءٍ، وَقَوَافِلُ سَبَأٍ رَجَبَتِ الْعُثُورَ عَلَيْهَا. 20 اعْتَرَتْهُمْ
الْخَبِيَّةُ لِأَنَّهُمْ أَمَلُوا فِيهَا، وَعِنْدَمَا أَقْبَلُوا إِلَيْهَا اسْتَبَدَّ بِهِمُ الْحَجَلُ. 21 وَالْآنَ قَدْ أَصْبَحْتُمْ مِثْلَهَا. أَبْصَرْتُمْ
بِلَيْتِي فَفَرَعْتُمْ. 22 هَلْ طَلَبْتُ مِنْكُمْ شَيْئاً، أَوْ سَأَلْتُكُمْ أَنْ تَرْتَسُوا مِنْ مَالِكُمْ مِنْ أَجْلِي؟ 23 هَلْ قُلْتُ:
أَقْدُونِي مِنْ قَبْضَةِ الْخِصْمِ، أَوْ أَقْدُونِي مِنْ نِيرِ الْعُنَاةِ؟

أيوب يطالب بإثبات ارتكابه الخطيئة

24 علموني فأسكت، وأفهموني ما ضللت فيه. 25 ما أشدّ وقع قول الحقّ، ولكن على ماذا يُبرهن توبيخكم؟ 26 أتبعون مفارقة كلامي بالحجة، وكلمات البائس تذهب أذراج الرياح؟ 27 أنتم تلغون الفرعة حتى على اليتيم، وتساومون على الصديق. 28 والآن تلطفوا بالنظر إليّ لأنني لن أكذب عليكم. 29 أرجعوا، لا تكونوا حائرين، فإنّ أمانتي معرضة للإتهام. 30 أفي لساني ظلم، أم مدّقي لا يميز ما هو فاسد؟

أيوب لا يرى رجاء

7

أليست حياة الإنسان جهاداً شاقاً على الأرض، وأيامه كأيام الأجير؟ 2 فكما يتسوق العبد إلى الظلّ، والأجير يرتقب أجرته، 3 هكذا كتبت عليّ أشهر سوء، وليالي شقاء فدرت لي. 4 إذا رقدت أنساءل: متى أقوم؟ ولكن الليل طويل، وأشبغ قلقاً إلى الصباح. 5 اكتسى لحمي بالثود وحمأة الثراب، وجلدي تسقق وتقرح. 6 أيامي أسرع من وشيعة الساجين، تتلاشى من غير رجاء!

صلاة أيوب

7 فادكر يا الله أنّ حياتي ليست سوى نسمة، وأنّ عيني لن تعودا تريان الخير. 8 إنّ عين من يراني الآن لن تُبصرني فيما بعد، وعندما تلتفت عينك إليّ لا تجدني بعد. 9 كما يضمحلّ السحاب ويذوب، هكذا المنحدر إلى الهاوية لا يصعد، 10 لا يرجع بعد إلى منزله، ومكانه لا يعرفه بعد. 11 لذلك لن أجم قمي، وسأتكلم من عمق عذاب روجي، وأسكو في مرارة نفسي. 12 أبحر أنا أم تبتن، حتى أقمت عليّ حارساً؟ 13 إنّ قلت: إن فراسي يعزيني ومرقدي يزيل كرتبي، 14 فأنت تُروعي بالأحلام وتُرهبيني بالرؤى. 15 لذلك فضلت الاحتياق والموت على جسدي هذا. 16 كرهت حياتي، فلن أحيأ إلى الأبد، فكف عني لأنّ أيامي نقحة. 17 من هو الإنسان حتى تعتبره وتعيّره كلّ اهتمام؟ 18 اتقته في كلّ صباح وتمتحنه في كلّ لحظة؟ 19 حتى متى لا تحول وجهك عني، وتكف ريماً أبلغ ريفي؟ 20 إنّ أخطأت فماداً أفعل لك يارقيب الناس؟ لماذا جعلتني هدفاً لك؟ لماذا جعلتني حملاً على نفسي؟ 21 لماذا لا تصفح عن إثمي وتزيل ذنبي، لأنني الآن أرفد في الثراب، وعندما تبحث عني أكون قد قنيت.»

بلد يتهم أيوب بالرياء

8

فأجاب بلد الشوجي:

2 «إلى متى تظنّ تلغو بهذه الأقوال، فتخرج من فمك كريح شديدة؟ 3 أبحرف الله القضاء، أم يعكس القدير ما هو حق؟ 4 إن كان أبنائك أخطأوا فقد وقع بهم جزاء معاصيهم. 5 فإنّ أسرعت وطلبت وجه الله وتضرعت إلى القدير، 6 وإن كنت نقياً صالحاً، فإنه حتماً ينتق إليك ويكافئك بمسكن برّ. 7 وإن تكن أولاك متواضعة، فإنّ آخرتك تكون عظيمة جداً. 8 اسأل الأجيال العائرة، وتأمل ما اختبره الآباء، 9 فإننا قد ولدنا بالأمس القريب، ولا نعرف شيئاً، لأنّ أيامنا على الأرض ظلّ. 10 ألا يعلمونك ويخبرونك ويبنونك ما في نفوسهم قائلين: 11 أينمو البردي حيث لا مستنقع، أم تثبت الحلقاء من غير ماء؟ 12 إنّها تبتس قبل سائر العشب، وهي في نضارتها لم تقطع. 13 هكذا يكون مصير كل من ينسى الله، وهكذا يخيب رجاء الفاجر. 14 ينهار ما يعتمد عليه، ويصبح مثل بيت العنكبوت. 15 يتكفي عليه فيهدم، ويتعلق به فلا يثبت. 16 يزدهر كشجرة أمام الشمس، تنتشر أغصانها فوق بسايتها. 17 تتشابك أصوله حول كومة الحجارة، وتلتف حول الصخور. 18 ولكن حالماً يستأصل من موضعه يُكره مكانه قائلًا: «ما رأيك قط!» 19 هكذا تكون بهجة طريقه. ولكن من الثراب يأتي آخرون ويأخذون مكانه.

20 إِنْ اللهُ لَا يَبْدُ الْإِنْسَانَ الْكَامِلَ وَلَا يَمُدُّ يَدَ الْعَوْنِ لِفَاعِلِي الشَّرِّ. 21 يَمَلَأُ فَمَكَ ضَحِكًا وَسَفَتَيْكَ هُتَافًا، 22 عِنْدَيْدٍ يَرْتَدِي مُبْعُضُوكَ الْخَزْيَ، وَبَيَّتُ الْأَشْرَارَ يَهَارًا».

أيوب يدافع عن عدالة الله

9

فَقَالَ أَيُّوبُ: 2 «قَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ كَيْفَ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ أَمَامَ اللهِ؟ 3 إِنْ شَاءَ الْمَرْءُ أَنْ يَتَحَاجَّ مَعَهُ، فَإِنَّهُ يَعْجِزُ عَنِ الْإِجَابَةِ عَنْ وَاحِدٍ مِنْ أَلْفٍ. 4 هُوَ حَكِيمُ الْقَلْبِ وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ، فَمَنْ تَصَلَّبَ أَمَامَهُ وَسَلِمَ؟ 5 هُوَ الَّذِي يُرْخِزُ الْجِبَالَ، فَلَا تَدْرِي حِينَ يَقْلِبُهَا فِي غَضَبِهِ. 6 هُوَ الَّذِي يُرْعِزُ الْأَرْضَ مِنْ مُسْتَقَرِّهَا فَتَنْزَلُ أَعْمِدَتُهَا. 7 هُوَ الَّذِي يُصْنَرُ أَمْرَهُ إِلَى الشَّمْسِ فَلَا تُشْرِقُ، وَيَخْتِمُ عَلَى النُّجُومِ. 8 يَبْسُطُ وَحْدَهُ السَّمَاوَاتِ، وَيَمْشِي عَلَى أَعَالِي الْبَحْرِ. 9 هُوَ الَّذِي صَنَعَ النَّعْشَ وَالْجَبَّارَ وَالثَّرِيَّ وَمَخَادِعَ الْجُنُوبِ، 10 صَانِعُ عِظَائِمٍ لَا تُسْتَفْصَى وَعَجَائِبَ لَا تُحْصَى. 11 اللهُ يَمْرُؤٌ بِي فَلَا أَرَاهُ وَبِجَنَارٍ فَلَا أَسْمَعُهُ بِهِ. 12 إِذَا خُطِفَ مَنْ يَرُدُّهُ، أَوْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟

أيوب يدعي البراءة

13 لَا يَرُدُّ اللهُ غَضَبَهُ؛ تَخَضَعُ لَهُ كِبْرِيَاءُ الْأَشْرَارِ 14 فَكَيْفَ إِذَا يُمَكِّنِي أَنْ أُجِيبَهُ، وَأَتَّخِرَ كَلِمَاتِي فِي مَخَاطَبَتِهِ؟ 15 لِأَنِّي عَلَى الرَّغْمِ مِنْ بَرَاءَتِي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُجِيبَهُ، إِنَّمَا أَسْتَرْحِمُ دِيَانِي. 16 حَتَّى لَوْ دَعَوْتُ وَأَسْتَجَابَ لِي، فَإِنِّي لَا أَصَدِّقُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَمَعَ لِي. 17 يَسْحَقُنِي بِالْعَاصِفَةِ وَيَكْثُرُ جُرُوحِي مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ. 18 لَا يَدْعُنِي أَلْتَقِطُ أَنْفَاسِي بَلْ يُشْبِعُنِي مَرَارٍ. 19 إِنْ كَانَتِ الْقَضِيَّةُ قَضِيَّةَ قُوَّةٍ، فَهُوَ يَقُولُ مُتَّحِدًا: هَانَذَا. وَإِنْ كَانَتِ الْقَضِيَّةُ قَضِيَّةَ الْقَضَاءِ، فَمَنْ يُحَاكِمُهُ؟ 20 إِنْ ظَنَنْتُ نَفْسِي بَرِيئًا، فَإِنَّ فِيمِي يَحْكُمُ عَلَيَّ، وَإِنْ كُنْتُ كَامِلًا فَإِنَّهُ يُجْرِمُنِي.

21 أَنَا كَامِلٌ، إِذَا لَا أُبَالِي بِنَفْسِي، أَمَا حَيَاتِي فَقَدْ كَرِهْتُهَا. 22 وَلَكِنَّ الْأَمْرَ سَيِّئًا، لِذَلِكَ قُلْتُ: إِنَّهُ يُفْنِي الْكَامِلَ وَالشَّرِيرَ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ! 23 عِنْدَمَا تُؤَدِّي ضَرْبَاتُ السَّوْطِ إِلَى الْمَوْتِ الْمَفَاجِيءِ يَسْحَرُ مِنْ بُوْسِ الْأُبْرِيَاءِ 24 فَقَدْ عَهَدَ بِالْأَرْضِ إِلَى يَدِ الشَّرِيرِ، وَأَعْمَى عِيُونَ قُضَاتِيهَا. إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ الْفَاعِلُ، إِذَا مَنْ هُوَ؟

أيوب يحتج على الله

25 أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنْ عَدَاءٍ، تَفَرُّ مِنْ غَيْرٍ أَنْ تُصِيبَ خَيْرًا 26 تَمُرُّ كَسْفُنُ الْبَرْدِيِّ، وَكَاسِرُ يَقْضُ عَلَى صَيْدِهِ. 27 إِنْ قُلْتُ: أَنَسَى ضَيْقَتِي، وَأَطْلُقُ أَسَارِيرِي، وَأَبْتَسِمُ وَأَبْدِي بَشْرًا، 28 فَإِنِّي أَظَلُّ أَحْسَى أَوْجَاعِي، عَالِمًا أَنَّكَ لَنْ تُبْرِئَنِي. 29 أَنَا مُسْتَدْتَبٌ، فَلِمَذَا أَجَاهِدُ عَبَثًا؟ 30 وَحَتَّى لَوْ اغْتَسَلْتُ بِاللَّجِّ وَتَطَقْتُ يَدَيَّ بِالْإِسْتِنَانِ، 31 فَإِنَّكَ تَطْرَحُنِي فِي مُسْتَقْعٍ نَتِنٍ حَتَّى تَكْرَهَنِي ثِيَابِي 32 لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا مِثْلِي فَاجَاوِبُهُ، وَنَمْتَلْ مَعًا لِلْمُحَاكِمَةِ. 33 وَلَيْسَ مِنْ حَكْمٍ بَيْنَنَا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كَلِمَاتِنَا. 34 لِيَكْفِ عَنِّي عَصَاهُ فَلَا يُرَوِّعُنِي رُعبُهُ، 35 عِنْدَيْدٍ أَنْتَكَلِمُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَخْشَاهُ، لِأَنَّ نَفْسِي بَرِيئَةٌ مِمَّا أَتَّهُمُ بِهِ.

أيوب يعترف بأن الله هو الخالق

10

قَدْ كَرِهْتُ حَيَاتِي، لِهَذَا أَطْلُقُ الْعَنَانَ لِشُكُوَايَ، وَأَتَحَدَّثُ عَنْ أَشْجَانِي فِي مَرَارَةِ نَفْسِي، 2 قَائِلًا لِلَّهِ: لَا تَسْتَدْبِرْنِي. فَهَمْنِي لِمَذَا تُخَاصِمُنِي؟ 3 أَيْحَلُو لَكَ أَنْ تَجُورَ وَتَنْبِذَ عَمَلَ يَدِكَ، وَتُحَدِّدَ مَشُورَةَ الْأَشْرَارِ؟ 4 أَلَيْكَ عَيْنًا بَشْرًا، أَمْ كَنْظَرَ الْإِنْسَانَ تَنْظُرُ؟ 5 هَلْ أَيَّامُكَ مِثْلُ أَيَّامِ الْإِنْسَانِ، أَمْ سُبُوكَ فِي قِصْرِ سِنِي الْبَشَرِ، 6 حَتَّى تَبْحَثَ عَنْ إِثْمِي وَتُنْقَبَ عَنْ خَطَايَايَ؟ 7 قَالَتْ عَالِمٌ أَنِّي لَسْتُ مُذْنِبًا، وَأَنَّهُ لَا مُنْقَدَّ مِنْ يَدِكَ.

8 قَدْ كَوَّنْتَنِي يَدَاكَ وَصَنَعْتَانِي بِجُمَّلَتِي، وَالْآنَ انْتَفَتَّ إِلَيَّ لِسِحْقَتِي! 9 ادْكُرْ أَنَّكَ جَبَلْتَنِي مِنْ طِينٍ، أُرْجِعْنِي بَعْدَ إِلَى التُّرَابِ؟ 10 أَلَمْ تُصُبَّنِي كَاللَّبْنِ وَتُخَثِّرْنِي كَالْجُبْنِ؟ 11 كَسَوْتَنِي جِلْدًا وَلَحْمًا،

فَنَسَجْتَنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ. 12 مَنَحْتَنِي حَيَاةً وَرَحْمَةً، وَحَفِظْتَ عِنَايَكَ رُوحِي. 13 كَتَمْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ فِي قَلْبِكَ، إِلَّا أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا قَصْدُكَ.

أيوب يحتج مرة أخرى على الله

14 إِنْ أخطأتُ فأنتُ تُرَاقِبُنِي، وَلَا تُبْرِنُنِي مِنْ إِيْمِي. 15 إِنْ أَدْنَبْتُ فَوَيْلٌ لِي. وَإِنْ كُنْتُ بَارًا لَا أَرْفَعُ رَأْسِي، لِأَنِّي مُمْتَلِيٌّ هَوَانًا وَنَاطِرٌ مَدَلَّتِي، 16 وَإِنْ شَمَخْتُ بِرَأْسِي تَقْتَنِي كَالْأَسَدِ، ثُمَّ تَعُودُ فَتَصُولُ عَلَيَّ. 17 أَتَجِدُّ شُهُودَكَ ضِدِّي، وَتُضْرِمُ غَضَبَكَ عَلَيَّ، وَتَوْلِبُ جُيُوشًا تَتَنَابَوُ ضِدِّي. 18 لِمَاذَا أَخْرَجْتَنِي مِنَ الرَّحْمِ؟ أَلَمْ يَكُنْ خَيْرًا لَوْ أَسْلَمْتُ الرُّوحَ وَلَمْ تَرْنِي عَيْنٌ؟ 19 فَأَكُونُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فَأَنْقَلُ مِنَ الرَّحْمِ إِلَى الْقَبْرِ. 20 أَلَيْسَتْ أَيَّامِي قَلِيلَةً؟ كَفَّ عَنِّي لَعَلِّي أَمْتَعُ بِبَعْضِ الْبَهْجَةِ، 21 قَبْلَ أَنْ أَمْضِيَ إِلَى حَيْثُ لَا أَعُودُ، إِلَى أَرْضِ الظُّلْمَةِ وَظِلِّ الْمَوْتِ، 22 إِلَى أَرْضِ الظُّلْمَةِ الْمُنْكَاتِفَةِ وَالْقَوُضَى، حَيْثُ الْإِشْرَاقُ فِيهَا كَاللَّيْلِ الْبَهِيمِ».

صوفر يتهم أيوب بالذنوب

11

فَأَجَابَ صُوفَرُ النِّعْمَانِي: 2 «هَلْ يَبْرِكُ هَذَا الْكَلَامُ الْمُفْرَطُ مِنْ غَيْرِ جَوَابٍ، أَمْ يَبْرَأُ الرَّجُلُ الْمَهْدَارُ؟ 3 أَيُفْحِمُ لُغُوكَ النَّاسَ، أَمْ تَهَكِّمُكَ يَحُولُ دُونَ سَفِيهِكَ؟ 4 إِذْ تَدَّعِي قَائِلًا: مَدَّهِيَ صَالِحٌ، وَأَنَا بَارٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. 5 كَوَلَكِنْ لَيْتَ اللَّهُ يَنْكَلِمُ وَيَفْتَحُ شَفَنِيهِ لِيَرِدَ عَلَيْكَ، 6 وَيَكْشِفَ لَكَ أَسْرَارَ حِكْمَتِهِ، فَلِحِكْمَةِ الصَّالِحَةِ وَجْهَانَ، فَتُدْرِكَ أَنْتَ أَنْ اللَّهُ عَاقَبَكَ عَلَى إِثْمِكَ بِأَقْلٍ مِمَّا تَسْتَحِقُّ».

علم الله وعظمته

7 أَلَعَلَّكَ تُدْرِكُ أَعْمَاقَ اللَّهِ، أَمْ تَبْلُغُ أَقْصَى قُوَّةِ الْقَدِيرِ؟ 8 هُوَ أَسْمَى مِنَ السَّمَاوَاتِ، فَمَاذَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَفْعَلَ؟ وَهُوَ أَعْدُ غَوْرًا مِنَ الْهَابِيَةِ، فَمَاذَا تَعْلَمُ؟ 9 هُوَ أَطْوَلُ مِنَ الْأَرْضِ وَأَعْرَضُ مِنَ الْبَحْرِ. 10 قَانَ اجْتَازًا وَاعْتَقَلَكَ وَحَاكَمَكَ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ 11 لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِالْمُنَافِقِينَ. إِنْ رَأَى الْإِثْمَ، أَقْلًا يَنْظُرُ فِي أَمْرِهِ؟ 12 يُصْبِحُ الْأَحْمَقُ حَكِيمًا عِنْدَمَا يَلِدُ جِمَارُ الْوَحْشِ إِسْنَانًا.

حض أيوب على التوبة

13 إِنْ هَيَّأْتَ قَلْبَكَ وَبَسَطْتَ إِلَيْهِ يَدَيْكَ، 14 وَإِنْ نَبَدْتَ الْإِثْمَ الَّذِي تَلَطَّخْتَ بِهِ كَفَّكَ، فَلَمْ يَعُدِ الْجَوْرُ يُفِيمُ فِي خِيَمَتِكَ. 15 حِينِنِذِ تَرْفَعُ وَجْهَكَ بِكَرَامَةٍ، وَتَكُونُ رَاسِخًا مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ، 16 فَتَنْسَى مَا قَاسَيْتَ مِنْ مَشَقَّةٍ، وَلَا تَذْكُرُهَا إِلَّا كَمِيَاهِ عَبْرَتٍ. 17 وَتُصْبِحُ حَيَاتِكَ أَكْثَرَ إِشْرَاقًا مِنْ نُورِ الظَّهِيرَةِ، وَيَحْوَلُ ظِلَامُهَا إِلَى صَبَاحٍ، 18 وَتُظْمِنُ لِأَنَّ هُنَاكَ رَجَاءً، وَتَنَلِّقُ حَوْلَكَ وَتَرْفُدُ أَمِنًا. 19 تَسْتَكِينُ إِذْ لَيْسَ مِنْ مَرْوَعٍ، وَكَثِيرُونَ يَنْزَجُونَ رِضَاكَ 20 أَمَّا عِيُونَ الْأَشْرَارِ فَيُصِيبُهَا التَّلْفُ، وَمَنَافِدُ الْهَرَبِ تَخْتَفِي مِنْ أَمَامِهِمْ، وَلَا أَمَلٌ لَهُمْ إِلَّا فِي الْمَوْتِ».

أيوب يستنكر اتهامات صوفر

12

فَقَالَ أَيُّوبُ: 2 «صَاحِبِخُ إِثْمِكُمْ شَعْبٌ نَمُوتُ مَعَكُمْ الْحِكْمَةُ! 3 إِلَّا أَنِّي ذُو فَهْمٍ مِثْلَكُمْ، وَلَسْتُ دُونَكُمْ مَعْرِفَةً، وَمَنْ هُوَ غَيْرُ مَلِمٍ يَهْدِيهِ الْأُمُورُ؟ 4 لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَتَارَ هُزْءٍ لِأَصْدِقَائِي، أَنَا الَّذِي دَعَا اللَّهُ فَاسْتَجَابَ لِي. أَنَا الرَّجُلُ الْبَارُّ الْكَامِلُ قَدْ أَصْبَحْتُ مَتَارَ سُخْرِيَّةٍ! كَيْضَمِرُ الْمُطْمَئِنِّ شَرًّا لِلْبَائِسِ الَّذِي تَرُلُ بِهِ الْقَدَمُ، 6 بَيْنَمَا يَسُودُ السَّلَامُ عَلَى اللُّصُوصِ، وَتُهَيِّمُنَ الطُّمَأْنِينَةُ عَلَى الَّذِينَ يَعْْبُدُونَ أَصْنَامًا يَحْمِلُونَهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ».

أيوب يصف قوة الله

7 ولكن اسأل البهائم فتعلمك، وطُيور السماء فتخبرك، 8 أو خاطب الأرض فتعركك وسمك البحر فتنبئك، 9 أي ميثها لا يعلم أن يد الرب قد صنعت هذا؟ 10 ففي يده نفس كل حي وروح كل بشر. 11 أليست الأذن تمتحن الكلام كما يتذوق اللسان الطعام؟ 12 الحكمة تلازم الشيخوخة، وفي طول الأيام فهم.

حكمة الله وقدرته

13 الحكمة والقوة لله، وله المشورة والفهم. 14 وما يهدمه لا يبني، والمرء الذي يأسره الله لا يحرره إنسان. 15 إن حبس المياه تجف الأرض، وإن أطفأها ثغرؤها. 16 له العزة والحكمة. في يده المضل والمضل. 17 يأسر المسيرين، ويحمق فطنة الفضاة، 18 يفك مناطق الملوك ويسد أحقادهم بوثاق، 19 يأسر الكهنة ويطيح بالأقوياء، 20 يحرم الأمناء من الكلام ويبطل فطنة الشيوخ، 21 يصيب الشرفاء بالهوان، ويرخي منقبة القوي، 22 يكشف الأغوار في الظلام، ويبرز الظلمات المتكاثفة إلى النور، 23 يعظم الأمم ثم يبنيها، ويوسع نوحها ثم يشنها، 24 ينزع الفهم من عقول رؤساء شعب الأرض، ثم يضلهم في قفر بلا طريق، 25 فيتحسسون سبيلهم في الظلام وليس نور، ويرتحهم كالسكارى.

نفور أيوب من أصدقائه

13

هذا جميعه شهدته عيني وسمعتة أذني وفهمته، 2 وأنا أعرف ما تعرفونه أيضاً، إذ لست أقل منكم فطنة. 3 ولكني أريد أن أحاطب القدير، وأود أن أحاج الله. 4 أما أنتم فمنافقون، وكلكم أطباء جهلة. 5 ليتكم تلتزمون الصمت، فيحسب لكم ذلك حكمة. 6 أنصتوا الآن إلى حجتِي واصنعوا إلى دعوى شفتي 7 لإرضاء الله تنطقون بالكذب، وهل من أجله تنقوهون بالبهتان؟ 8 أنحابون الله أم تدافعون عنه؟ 9 لو فحصكم هل يجد فيكم صلاحاً؟ أم تخذعون كما تخذعون البشر؟ 10 إنه حتماً يوبخكم إن حاببتم أحداً خفية. 11 ألا يرهيبكم جلاله ويطغى عليكم رعبه؟ 12 أقوالكم أمثال رماد، وحصونكم حصون من طين.

أيوب يدافع عن أمانته

13 اسكثوا عني فأتكلم، وليحل بي ما يحل! 14 لِمَ أُنهش لحمي بأسناني وأضع نفسي في كفي؟ 15 فها هو حتماً يقضي علي ولا أمل لي. ومع ذلك فإنني أبسط حجتِي لأركي طريقي أمامه. 16 لأن هذا سبيل خلاصي، إذ لا يمثل الفاجر في حضرته. 17 أرهفوا السمع لأقوالي، ولتحتفظ مسامعكم بكلماتي، 18 فها أنا قد أحسنت إعداد الدعوى، ولا بد أن أتبرر. 19 من الذي يحاجني؟ عذبي أصمت وأموت!

20 أمرين أطلب إليك أن لا تفعلهما بي، فحينئذ لا أحتفي من حضرته: 21 ارفع يديك عني ولا تدع هيبتك تفر عني، 22 ثم ادع قالبي، أودعني أتكلم وأنت تحييني. 23 كم هي آلامي وخطاياي؟ أطلعني على ذنبي ومعصيتي. 24 لِمَ أُنحج وجهك وتعاملني مثل عدو لك؟ 25 أفرغ ورقة منطائرة وتطارد فئساً يابساً؟ 26 فأنت كتبت علي أموراً مرة، وأورثتني آلام صياي. 27 أدخلت رجلي في المقطرة، وراقبت جميع سبلي، إذ خطت علامات علي باطن قدمي، 28 فأنا كشجرة تخرها السوس وكتوب أكله العث.

ضعف الإنسان

14

الإنسان مولود المرأة. قصير العمر ومعمم بالشفاء، 2 يتفتح كالزهر ثم ينتثر، وينوارى كالشبح فلا يبقى له أثر. 3 على مثل هذا فنحت عيني وأحضررتني لأتجاج معك؟ 4 ممن يستولد الطاهر من

النَّجِس؟ لا أَحَدًا! 5فَإِنْ كَانَتْ أَيَّامُهُ مَحْدُودَةً، وَعَدَدَ أَشْهُرِهِ مَكْتُوبًا لَدَيْكَ، وَعَيَّنْتَ أَجَلَهُ فَلَا يَتَجَاوَزُهُ،
6فَأَشِيحُ بِوَجْهِكَ عَنْهُ وَدَعَاهُ يَسْتَرِيحُ مُسْتَمْتِعًا، رَيْثَمَا يَنْتَهِي يَوْمُهُ، كَالْأَجِيرِ.

لا حياة بعد الموت

7لَأَنَّ لِلشَّجَرَةِ أَمَلًا، إِذَا قُطِعَتْ أَنْ تُفْرَخَ مِنْ جَدِيدٍ وَلَا تَقْنَى بِرَاعِمُهَا. 8حَتَّى لَوْ شَاخَتْ أَصُولُهَا فِي
الأَرْضِ وَمَاتَ جِدْعُهَا فِي الثَّرَابِ، 9فَإِنَّهَا حَالَمَا تَسْتَرُوحُ المَاءَ تُفْرَخُ، وَتُنْتَبِتُ فُرُوعًا كَالْعُرْسِ. 10
أَمَّا الإِنْسَانُ فَإِنَّهُ يَمُوتُ وَيَبْلَى، يَلْفُظُ آخِرَ أَنفَاسِهِ، فَأَيْنَ هُوَ؟ 11كَمَا تَنْفَعُ المِيَاهُ مِنَ البُحِيرَةِ، وَيَجِفُّ
النَّهْرُ، 12هَكَذَا يَرْفُدُ الإِنْسَانُ وَلَا يَفُومُ، وَلَا يَسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمِهِ إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَوَاتُ.
13لِيَتَّكُ ثَوَارِينِي فِي عَالَمِ الأَمَوَاتِ، وَتُخْفِينِي إِلَى أَنْ يَعْبُرَ عَنِّي غَضَبُكَ، وَتُحَدِّدَ لِي أَجَلًا فَتَدَّكُرْنِي.
14إِنْ مَاتَ رَجُلٌ أَفِيحِيًا؟ إِذِنْ لَصَبِرْتُ كُلَّ أَيَّامٍ مُكَابِدَتِي، رَيْثَمَا يَأْتِي زَمَنُ إِعْقَابِي. 15أَنْتَ تَدْعُو
وَأَنَا أُجِيبُكَ. أَنْتَ تَتَوَقَّعُ إِلَى عَمَلِ يَدَيْكَ، 16حِينَئِذٍ تُحْصِي خَطَوَاتِي حَقًّا، وَلَكِنَّكَ لَا تُرَاقِبُ خَطِيئَتِي،
17فَتَتَّخِمْ مَعْصِيَتِي فِي صُرَّةٍ، وَتَسْتُرُ دُنْيِي.
18وَكَمَا يَنْقُتُ الجَبَلُ السَّاقِطُ، وَيَتَزَحْرَحُ الصَّخْرُ مِنَ مَوْضِعِهِ، 19وَكَمَا تُبْلِي المِيَاهُ الحِجَارَةَ،
وَتَجْرُفُ سُيُولُهَا ثَرَابَ الأَرْضِ، هَكَذَا تُبِيدُ أَنْتَ رَجَاءَ الإِنْسَانِ. 20تَقْهَرُهُ دَفْعَةٌ وَاحِدَةٌ فَيَبْتَلِشِي،
وَتُعَيِّرُ مِنْ مَلَامِحِهِ وَتَطْرُدُهُ. 21يُكْرَمُ أَبْنَاؤُهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ يُدَلُّونَ وَلَا يُدْرِكُ ذَلِكَ. 22لَا يَسْعُرُ
بِعَيْرِ الأَمِّ بَدَنِيهِ، وَلَا يَبُوحُ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ».

اليفاز: أيوب يحكم على نفسه

15

فَقَالَ الِيفَازُ النَّيْمَانِيُّ: 2«أَلَعَلَّ الحَكِيمَ يُجِيبُ عَن مَعْرِفَةِ بَاطِلَةٍ وَيَبْفُخُ بَطْنَهُ بِرِيحِ شَرْقِيَّةٍ، 3فِيَحْتَجُّ
بِكَلَامِ أَجُوفٍ وَيَأْقُولُ خَرَقَاءً؟ 4أَمَّا أَنْتَ فَايْتَكُ تَطْرُحُ جَانِبًا مَخَافَةَ اللهِ وَتَنْفُضُ عِبَادَتَهُ. 5كَلَامُكَ يُقَرُّ
بِإِثْمِكَ، وَأَنْتَ تُؤْتِرُ أَسْلُوبَ المُنَافِقِينَ. 6فَمَكَ يَدَيْكَ، لَا أَنَا، شَفَاكَ تَشْهَدَانِ عَلَيْكَ.
7أَلَعَلَّكَ وُلِدْتَ أَوَّلَ النَّاسِ، أَوْ كُوْنْتَ قَبْلَ الثَّلَاثِ؟ 8هَلْ تَنْصَتُ فِي مَجْلِسِ اللهِ، فَفَصَرْتَ الحِكْمَةَ
عَلَى نَفْسِكَ؟ 9أَيُّ شَيْءٍ تَعْرِفُهُ وَنَحْنُ نَجْهَلُهُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ تَفْهَمُهُ وَنَحْنُ لَا نَمْلِكُ إِدْرَاكَهُ؟ 10رُبَّ شَيْخٍ
وَأَسْتَيْبٍ بَيْنَنَا أَكْبَرُ سِنًا مِنْ أَيْبِكَ. 11أَيَسِيرَةٌ عَلَيْكَ تَعْرِيَاتُ اللهِ؟ حَتَّى هَذِهِ الكَلِمَاتُ الَّتِي خُوْطِبَتْ بِهَا
بِرْفَقٍ؟

12إِلْمَادًا يَسْتَهْوِيكَ قَلْبُكَ وَتَتَوَهَّجُ عَيْنَاكَ، 13حَتَّى تَنْفُثَ غَضَبَكَ ضِدَّ اللهِ، وَيَصْدُرَ عَن فَمِكَ مِثْلُ هَذِهِ
الأَقْوَالِ؟ 14مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى يَزُكُوَ أَوْ مَوْلُودُ المَرْأَةِ حَتَّى يَنْبَرَّرَ؟ 15فَإِنْ كَانَ اللهُ لَا يَأْتِمُنُ
قَدَيْسِيهِ، وَالسَّمَوَاتُ غَيْرَ طَاهِرَةٍ لَدَيْهِ، 16فَكَمْ بِالأَحْرَى يَكُونُ الإِنْسَانُ الشَّارِبُ الإِثْمَ كَالْمَاءِ
مَكْرُوهًا وَقَاسِدًا!

مصير الشرير

17دَعْنِي أُبَيِّنُ لَكَ، وَاسْمَعْ لِي لِأَحَدَتِكَ بِمَا رَأَيْتُهُ، 18وَيَمَا أَخْبَرَ بِهِ حُكَمَاءُ عَن آبَائِهِمْ وَلَمْ يَكْتُمُوهُ،
19الَّذِينَ لَهُمْ وَحْدَهُمْ وَهَيْبَتِ الأَرْضِ وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ. 20يَتَلَوَّى الشَّرِيرُ أَلْمًا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ،
وَمَعْدُودَةٌ هِيَ سِنُو الجَائِرِ. 21يَضِيحُ صَوْتُ مُرْعَبٍ فِي أَدْنِيهِ، وَفِي أَوَانِ السَّلَامِ يُفَاجِئُهُ المُخْرَبُ.
22لَا يَأْمَلُ الرُّجُوعَ مِنَ الظُّلُمَاتِ، وَمَصِيرُهُ الهَلَاكُ بِالسَّيْفِ. 23يَهِيمُ بَحْنًا عَن لُقْمَةِ العَيْشِ، وَهُوَ
يَعْلَمُ أَنَّ يَوْمَ الظُّلْمَةِ آتٍ وَشِيكَاءُ. 24يُرْهِبُهُ الضِّيْقُ وَالضَّنْكَ، وَيَطْعِيَانِ عَلَيْهِ كَمَلِكٍ مُنْأَهَبٍ لِلْحَرْبِ.
25لَأَنَّهُ هَزَّ قَبْضَتَهُ مُنْحَدِيًا اللهُ، وَعَلَى القَدِيرِ يَتَجَبَّرُ، 26وَأَغَارَ عَلَيْهِ بَعْدَادٍ مُتَصَلِّفٍ، بِمَجَانِّ غَلِيظَةٍ
مَتِينَةٍ. 27وَمَعَ أَنَّهُ كَسَا وَجْهَهُ سَمْنًا، وَعَشَى الشَّحْمَ كَلْبِيئِهِ. 28فَإِنَّهُ يُفِيمُ فِي مُدُنِ خَرِبَةٍ وَبَبُوتِ
مَهْجُورَةٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تُصْبِحَ رُكَامًا. 29يَقْفُدُ غِنَاهُ، وَتَتَبَخَّرُ ثَرَوَتُهُ، وَلَا يَبْتِنُ لَهُ فِي الأَرْضِ مُقْتَنَى. 30
تَكْتَنِفُهُ دَائِمًا الظُّلْمَةُ، وَتُبَيِّسُ النَّارُ أَغْصَانَهُ، وَتُزِيلُهُ نَفْخَةً مِنْ فَمِ الرَّبِّ. 31لَا يَخْذَعَنَّ نَفْسَهُ بِاتِّكَالِهِ
عَلَى السُّوءِ، لِأَنَّ السُّوءَ يَكُونُ جَزَاءَهُ. 32يَسْتَوْفِيهِ كَامِلًا قَبْلَ يَوْمِهِ، وَتَكُونُ (حَيَاتُهُ) كَسْعَفٍ يَابِسَةٍ.

33 وَكَرَّمَةً نَسَاقَطَتْ عَنَاقِيدُ حَصْرِمِهَا، وَتَنَاطَرَ زَهْرُهَا كَالزَيْتُونِ، 34 لِأَنَّ جَمَاعَةَ الْفَجَّارِ عَقِيمُونَ، وَالنَّارُ تَلْتَهُمْ خِيَامَ الْمُرْتَشِينَ. 35 حَبَلُوا شَقَاوَةً وَأَنْجَبُوا إِثْمًا، وَوَلَدَتْ بَطُونُهُمْ غَشَاءً».

أيوب يتهم أصدقاؤه بالفظاظة

16

فَقَالَ أَيُّوبُ: 2 «قَدْ سَمِعْتُ كَثِيرًا مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ وَأَنْتُمْ كُلُّكُمْ مُعَزُّونَ مُتَعَبُونَ. 3 أَمَا لِهَذَا اللَّغْوِ مِنْ نِهَآيَةٍ؟ وَمَا الَّذِي يُبِيرُكَ حَتَّى تَرُدَّ عَلَيَّ؟ 4 فِي وَسْطِ أَنْ أَتَكَلَّمَ مِثْلَكُمْ لَوْ كُنْتُمْ مَكَانِي، وَأَلْقَى عَلَيْكُمْ أَقْوَالَ مَلَامَةٍ، وَأَهْرَأَ رَأْسِي فِي وَجْهِكُمْ، 5 بَلْ كُنْتُ أَشْجَعُكُمْ بِنِصَائِحِي، وَأَشَدُّكُمْ بِنِعْرِيَاتِي.

أيوب يدعي أن غضب الله عليه

6 إِنْ تَكَلَّمْتُ لَا تُمَحَى كَأَبْتِي، وَإِنْ صَمَتْتُ، فَمَآذَا يُخَفِّفُ الصَّمْتُ عَنِّي؟ 7 إِنْ اللَّهُ قَدْ مَرَّقَنِي حَقًّا وَأَهْلَكَ كُلَّ قَوْمِي. 8 لَقَدْ كَبَّلْتَنِي فَصَارَ ذَلِكَ شَاهِدًا عَلَيَّ، وَقَامَ هُرَالِي لِيَشْهَدَ ضِدِّي. 9 مَرَّقَنِي غَضَبُهُ، وَاضْطَهَدَنِي. حَرَّقَ عَلَيَّ أَسْنَانَهُ. طَعَنَنِي عَدُوِّي بِنِظْرَاتِهِ الْحَادَّةِ. 10 فَغَرَّ النَّاسُ أَقْوَاهُمْ عَلَيَّ، لَطْمُونِي تَعْبِيرًا عَلَيَّ خَدِّي، وَتَضَافَرُوا عَلَيَّ جَمِيعًا. 11 أَسَلَّمَنِي اللَّهُ إِلَى الظَّالِمِ، وَطَرَحَنِي فِي يَدِ الْأَشْرَارِ. 12 كُنْتُ مُطْمَئِنًّا مُسْتَقِرًّا، فَزَعَزَعَنِي الرَّبُّ وَقَبَضَ عَلَيَّ مِنْ عُنُقِي، وَحَطَمَنِي وَنَصَبَنِي لَهُ هَدْفًا. 13 حَاصِرَتِي رُمَاتُهُ وَسَقَّ كَلْبِيَّ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ، أَهْرَقَ مَرَارَتِي عَلَى الْأَرْضِ. 14 اقْتَحَمَنِي مَرَّةً تَلَوَ مَرَّةً، وَهَاجَمَنِي كَجَبَّارٍ. 15 خَطَطْتُ مِسْحًا عَلَى جِلْدِي، وَمَرَّغْتُ عِزِّي فِي التُّرَابِ. 16 احْمَرَّ وَجْهِي مِنَ الْبُكَاءِ، وَغَشِيَتْ ظِلَالُ الْمَوْتِ أَهْدَابِي، 17 مَعَ أَنِّي لَمْ أَفْتَرِفْ ظُلْمًا، وَصَلَاتِي مُخْلِصَةٌ.

الله شاهد من السماء

18 يَا أَرْضُ لَا تَسْتُرِي دَمِي، وَلَا يَكُنْ لِصَرَاحِي قَرَارًا. 19 هُوَذَا الْآنَ شَاهِدِي فِي السَّمَاءِ، وَكَفِيلِي فِي الْأَعَالِي 20 أَمَّا أَصْحَابِي فَهُمْ السَّآخِرُونَ بِي، لِذَلِكَ تَفِيضُ دُمُوعِي أَمَامَ اللَّهِ، 21 لَكُمْ أَحْتَاجُ لِمَنْ يُدَافِعُ عَنِّي أَمَامَ اللَّهِ، كَمَا يُدَافِعُ إِنْسَانٌ عَنْ صَدِيقِهِ. 22 إِذْ مَا إِنْ تَنْقُضِي سَنَوَاتُ عُمُرِي الْقَلِيلَةَ حَتَّى أَمْضِيَ فِي طَرِيقٍ لَا أَعُودُ مِنْهَا.

17

تَلَفَّتْ رُوحِي وَأَنْطَفَأَتْ آيَامِي، وَالْقَبْرُ مُعَدٌّ لِي. 2 المُسْتَهْزِئُونَ يُحَاصِرُونَنِي، الَّذِينَ تَشْهَدُ عَيْنِي مُسَاجِرَاتِهِمْ.

هل هناك رجاء؟

3 كُنْ لِي ضَامِنًا عِنْدَ نَفْسِكَ، إِذْ مَنْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ كَفِيلِي؟ 4 فَأَنْتَ حَجَبْتَ الْفِطْنَةَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، لِذَلِكَ لَنْ تُظْفِرَهُمْ، 5 وَوَلْتَنَلَفْ عِيُونَ أَبْنَاءِ مَنْ يَشِي بِأَصْحَابِهِ طَمَعًا فِي أَمْلاكِهِمْ. 6 لَقَدْ جَعَلَنِي أَمْثَلَهُ لِأَمَمٍ، وَصَارَ وَجْهِي مَبْصَفَةً. 7 كَلْتُ عَيْنَايَ حُزْنًا وَأَصْبَحْتُ أَعْضَائِي كَالظِّلِّ، 8 فَزَعَّ الْمُسْتَقِيمُونَ مِنْ هَذَا، وَتَارَ الْبِرِّيُّ عَلَى الْفَاجِرِ، 9 أَمَّا الصَّدِيقُ فَيَتَمَسَّكُ بِطَرِيقِهِ، وَيَزِدُّهُ الطَّاهِرُ الْيَدِينَ قُوَّةً. 10 وَلَكِنْ ارْجِعُوا جَمِيعُكُمْ، تَعَالَوْا كُلُّكُمْ، فَلَا أُجِدُ فِيكُمْ حَكِيمًا. 11 قَدْ عَبَرْتُ آيَامِي، وَتَمَرَّقْتُ مَارِي اللَّيْلِ هِيَ رَغَبَاتُ قَلْبِي. 12 يَجْعَلُونَ اللَّيْلَ نَهَارًا، وَعَلَى الرَّغَمِ مِنَ الظُّلْمَةِ يَقُولُونَ: «إِنَّ النُّورَ قَرِيبٌ!» 13 إِذَا رَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْهَآوِيَةَ مَقْرًّا لِي، وَمَهَّدْتُ فِي الظُّلَامِ فِرَاشِي، 14 وَإِنْ قُلْتُ لِلْقَبْرِ أَنْتَ أَبِي، وَلِلدُّودِ أَنْتَ أُمِّي أَوْ أُخْتِي، 15 فَأَيْنَ إِذَا أَمَالِي؟ وَمَنْ يُعَايِنُ رَجَائِي؟ 16 أَلَا تَنْحَدِرُ إِلَى مَغَالِيقِ الْهَآوِيَةِ، وَتَسْتَقِرُّ مَعًا فِي التُّرَابِ؟»

بلد يوبخ أيوب

18

فَقَالَ بَلَدَدُ الشُّوْحِيِّ: 2 «مَتَى تَكْفُفُ عَن تَرْدِيدِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؟ تَعَقَلْ نَمَّ نَتَكَلَّمُ. 3 لِمَاذَا تَعْتَبِرُنَا كَالْبَهِيمَةِ وَحَمَقِي فِي عَيْتِكَ؟ 4 يَأْمَنُ تُمَزَّقُ نَفْسَكَ إِرْبًا غِيظًا، هَلْ تُهْجِرُ الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِكَ أَمْ تَنْزَحِرُ الصَّخْرَةَ مِنْ مَوْضِعِهَا؟»

بؤس الشيرير

5 أَجَلْ! إِنَّ نُورَ الْأَسْرَارِ يَنْطَفِيءُ وَلَهيبَ نَارِهِمْ لَا يُضِيءُ. 6 يَتَحَوَّلُ النُّورُ إِلَى ظُلْمَةٍ فِي خَيْمَتِهِ، وَيَنْطَفِيءُ سِرَاجُهُ عَلَيْهِ. 7 تَقْصُرُ خَطَوَاتُهُ الْقَوِيَّةُ وَتَصْرَعُهُ تَدْبِيرَاتُهُ، 8 لِأَنَّ قَدَمَيْهِ تُوقِعَانِهِ فِي الشَّرِّكَ وَتَطْرَحَانِهِ فِي حُفْرَةٍ، 9 يَفِيضُ الْفَخُّ عَلَى عَقَبَيْهِ وَالشَّرِّكَ يَشُدُّ عَلَيْهِ، 10 حِبَالُهُ مَطْمُورَةٌ فِي الطَّرِيقِ، وَالْمَصِيدَةُ كَامِنَةٌ فِي سَبِيلِهِ، 11 تُرْعِيهِ أَهْوَالٌ مِنْ حَوْلِهِ وَتُرَاحِمُهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، 12 قُوَّتُهُ يَلْتَهُمُهَا الْجُوعُ النَّهْمُ، وَالْكَوَارِثُ مُتَاهِبَةٌ تَنْرَصِدُ كَبُوتَهُ. 13 يَفْتَرِسُ الدَّاءُ جِلْدَهُ وَيَلْتَهُمُ الْمَرَضُ الْأَكْالَ أَعْضَاءَهُ. 14 يُؤْخَذُ مِنْ خَيْمَتِهِ رُكْنُ اعْتِمَادِهِ، وَيَسَاقُ أَمَامَ مَلِكِ الْأَهْوَالِ. 15 يُقِيمُ فِي خَيْمَتِهِ غَرِيبٌ وَيُدْرُ كِبْرِيَّتٌ عَلَى مَرَبِضِهِ. 16 تَجِفُّ أُصُولُهُ تَحْتَهُ، وَتَتَبَعْتُرُ فُرُوعُهُ مِنْ فَوْقِهِ. 17 يَبِيدُ ذِكْرُهُ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَا يَبْقَى لَهُ اسْمٌ فِيهَا. 18 يُطْرَدُ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَةِ، وَيُنْفَى مِنَ الْمَسْكُونَةِ. 19 لَا يَكُونُ لَهُ نَسْلٌ، وَلَا عَقَبٌ بَيْنَ شَعْبِهِ، وَلَا حَيٌّ فِي أَمَاكِنِ سُكْنَاهُ. 20 يَرْتَعِبُ مِنْ مَصِيرِهِ أَهْلُ الْعَرَبِ، وَيَسْتَوْلِي الْفَرَعُ عَلَى أَبْنَاءِ الشَّرْقِ. 21 حَقًّا تِلْكَ هِيَ مَسَاكِنُ الْأَسْرَارِ، وَهَذَا هُوَ مَقَامٌ مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ!»

أيوب يتوجع من التقرير

19

فَأَجَابَ أَيُّوبُ: 2 «حَتَّى مَتَى تُعَذِّبُونَ نَفْسِي وَتَسْحَقُونَ بِي بِالْكَلامِ الْمُوجِعِ؟ 3 فَهَذِهِ عَشْرُ مَرَّاتٍ انْهَلْتُمْ عَلَيَّ تَعْيِيرًا، وَلَمْ تَخْجَلُوا مِنَ التَّنْذِيرِ بِي! 4 فَإِنَّ كُنْتُ حَقًّا قَدْ ضَلَلْتُ فَإِنَّ أَخْطَايَ هِيَ مِنْ شَأْنِي وَخَدِي. 5 كَوَيْنَ كُنْتُمْ حَقًّا تَسْتَكْبِرُونَ عَلَيَّ وَتَتَّخِذُونَ مِنْ عَارِي بُرْهَانًا ضِدِّي، 6 فَمَا عَلِمُوا إِذَا أَنْ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَوْقَعَنِي فِي الْخَطَا وَأَلْفَ أَحْبُولَتُهُ حَوْلِي. 7 هَا إِنِّي أَسْتَغِيثُ مِنَ الظُّلْمِ وَلَا مُجِيبَ، وَأَهْتِفُ عَالِيًا وَلَا مِنْ مُنْصِفٍ.»

بلايا أيوب

8 قَدْ سَبَّحَ عَلَى طَرِيقِي فَلَا أَعْبُرُ، وَخَيَّمَ عَلَيَّ سُلْبِي بِالظُّلْمَاتِ. 9 جَرَدَنِي مِنْ مَجْدِي وَنَزَعَ تَاجِي عَن رَأْسِي. 10 هَدَمَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، فَتَلَاشَيْتُ، وَأَسْتَأْصِلُ مِثْلَ غَرَسِ رَجَائِي. 11 أَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبَهُ وَحَسَبَنِي مِنْ أَعْدَائِهِ. 12 رَحَقَتْ قُوَّتُهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً لِيَمَهِّدُوا طَرِيقَ حِصَارِ ضِدِّي، وَعَسَكُرُوا حَوْلَ خَيْمَتِي.

تخلي الأهل والأصدقاء عنه

13 أَبْعَدَ عَنِّي إِخْوَتِي، فَأَعْتَزَلَ عَنِّي مَعَارِفِي. 14 خَذَلَنِي ذُوو قَرَابَتِي وَسَيِّبِي أَصْدِقَائِي. 15 وَحَسَبَنِي ضَيُوفِي وَإِمَائِي غَرِيبًا، أَصْبَحْتُ فِي أَعْيُنِهِمْ أَجْنَبِيًّا. 16 أَدْعُو خَادِمِي فَلَا يُجِيبُ، مَعَ أَنِّي تَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ. 17 عَاقَتْ زَوْجَتِي رَاحَةَ أَنْفَاسِي الْخَبِيثَةِ، وَكَرِهَنِي إِخْوَتِي فَاثْبَعَدُوا عَنِّي. 18 حَتَّى الصَّبِيَّانُ يَزْدُرُونَنِي. إِذَا فَمْتُ يَسْخَرُونَ مِنِّي. 19 مَقَتَنِي أَصْدِقَائِي الْحَمِيمُونَ، وَالَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ انْقَلَبُوا عَلَيَّ. 20 لَصِقَتْ عِظَامِي بِجِلْدِي وَلَحْمِي، وَتَجَوَّتْ بِجِلْدِ أَسْنَانِي! 21 ارْفُقُوا بِي يَا أَصْدِقَائِي، لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدْ حَطَّمَتْنِي. 22 لِمَاذَا تُطَارِدُونَنِي كَمَا يُطَارِدُنِي اللَّهُ؟ أَلَا تَتَشَبَعُونَ أَبَدًا مِنْ لَحْمِي؟ 23 مَنْ لِي بِأَنْ تَدُونَ أَقْوَالِي! يَا لَيْتَهَا تُسَجَّلُ فِي كِتَابِ! 24 يَا لَيْتَهَا تُنْقَشُ بِقَلَمِ حَدِيدٍ وَبِرِصَاصِ عَلَى صَخْرٍ إِلَى الْأَبَدِ!

الإيمان بالفادي الحي

25 أما أنا فإني موقنٌ أن قادي حيٌّ، وأنه لأبدٌ في النهاية أن يقوم على الأرض. 26 وبعْدَ أن يفتي جلدي، فأني بدأتُ أعينُ الله . 27 الذي أشاهدهُ لنفسي فننظرُه عيناَيَ وليسَ عيناَ آخرَ، قد قنيتُ كلبتايَ شوقاً في داخلي. 28 وإنْ فُلنمُ ماذا نعملُ لننظهدُه، لأنْ مصدرَ المناعبِ كامنٌ فيه؟ 29 فأخسوا على أنفسكم من السيفِ، لأنَّ الغيظَ يجلبُ عقابَ السيفِ، وتعلمون أننذِرُ أنْ هناكَ قضاءً.»

حديث صوفر عن الشرير

20

فأجاب صوفرُ النعماتي: 2 «إنَّ خواطري، من جرَّاء كلامك، تحفزني للكلام وتثيرني للردِّ عليك. 3 سمعتُ توبيحاً يُعيرني، وأجابني روحٌ من فطنتي. 4 أما علمتَ هذا منذُ القدم، منذُ أن خلق الإنسان على الأرض، 5 أن طربَ الشرير إلى حين، وأن فرحَ الفاجر إلى لحظة؟ 6 مهما بلغت كبرياؤه السماواتِ ومسَّتْ هامتهُ الغمامَ، 7 فإِنَّه سيبيدُ كبرازه، فينساءلُ الذين يعرفونه، مُدهشين: أين هو؟ 8 يتلاشى كحلْمٍ ولا يبقى منه أثرٌ، ويضمحلُّ كرؤيا الليل، 9 والعينُ التي أبصرته لا تعودُ تراه ثانيةً، ولا يعاينُه مكانُه فيما بعدُ. 10 يستجدي أولاده من الفقراءِ، وترُدُّ يداهُ ثروتهُ المسلوبة. 11 (لا تحديه) حيويَّةُ عظامه لأنها تُدفنُ في عزِّ فوته، 12 يندوقُ الشرَّ فيحلو في فمه، فيقبه تحت لسانه، 13 وييمتُّ أن يقدفه، بل يدخره في فمه! 14 فيحوّلُ طعامه في أمعائه إلى مرارةٍ كالسُموم. 15 ويبيِّق ما ابتلعه من أموال، ويستخرجها الله من جوفه. 16 لقد رضعَ سمَّ الصلِّ، فقتله لسانُ الأفعى. 17 لن تكتحلَّ عيناه بمرأى الأنهار الجارية، ولا بالجداولِ الفيضةِ بالعسلِ والزُّبد. 18 يردُّ ثمارَ تعبهِ ولا يبلعه ولا يستمتع بكسبِ تجارته. 19 لأنه هضمَ حقَّ الفقراءِ وخذلهم وسلبَ بيوتاً لم يبنيها.

ميراث الشرير

20 وادِّ لا يعرف طمعه قناعةً، فإنه لن يدخر شيئاً يستمتع به. 21 لم يبقَ نهمه على شيءٍ، لذلك لن يدومَ خيرُه. 22 في وقرّةٍ سعيته يُصيبه الضنكُ، وتحلُّ به أفسى الكوارث. 23 وعندما يملأ بطنه ينفثُ عليه الله غضبه الحارق ويُمطرُه عليه طعاماً له. 24 إن فرَّ من آله حربٍ من حديدٍ، تحترقه قوسُ النحاس. 25 اخترقته عميقاً وخرجت من جسده، ونفذَ حدّها اللامعُ من مرارته، وحلَّ به رعبٌ. 26 كلُّ ظلمةٍ تتربصُ بدخائره، وتأكلُه نارٌ لم تنفخ، وتلتهم ما بقي من خبثته. 27 تفضحُ السماواتُ إثمهُ، وتتمردُّ الأرضُ عليه، 28 تنفثُ مدخراتُ بيته وتحترقُ في يومِ غضبِ الربِّ. 29 هذا هو المصيرُ الذي يعدُّه الله للأشرارِ، والميراثُ الذي كتبه اللهُ لهم.»

نجاح الشرير

21

فقال أيوبُ: 2 «استمعوا سمعاً إلى أقوالي، ولتكن لي هذه تعزيةً منكم. 3 احتملوني فأتكلم، ثم اسخروا مني. 4 هل شكواي هي ضدُّ إنسانٍ؟ وإن كانت، فلماذا لا أكون ضيقَ الخلق؟ 5 فترسوا في واندھشوا، وضغوا أيديكم على أفواهكم. 6 عندما أفكرُ في الأمرِ أرتاعُ، وتعنري جسدي رعدةً. 7 لماذا يحيا الأشرارُ ويطنعون في السنِّ ويردّون قوةً؟ 8 ذرّيتهم تتأصلُ أممهم، وسلّمهم يتكاثرون في أثناء حياتهم. 9 يبيوئهم أمانةٌ من المخاوفِ، وعصا الله لا تنزلُ عليهم. 10 ثورهم يلقح ولا يحفق، ويقرئهم تليدٌ ولا تسقط. 11 يسرحون صبيانهم كسربٍ، وأطفالهم يرقصون. 12 يُبعثون بالدُفِّ والعودِ ويطنبون لصوت المزمّار، 13 يقضون أيامهم في الرغدِ، ثم في لحظةٍ يهبطون إلى الهاوية. 14 يؤولون للربِّ: فارقتنا فإننا لا نعبأ بمعرفة طرْفِكَ. 15 من هو القديرُ حتى نعبده؟ وأيُّ كسبٍ نجنيه إن صلّينا إليه؟ 16 ولكن فلاحهم ليس في أيديهم، لذلك تظلُّ مشورةُ الأشرارِ بعيدةً عني.

موت الشرير

17 كم مرة يَنْطَفِيءُ مَصْبَاحُ الْأَشْرَارِ؟ وَكَمْ مَرَّةً تَتَوَالَى عَلَيْهِمُ النَّكَبَاتُ، إِذْ يَسْمِي اللهُ لَهُمْ نَصِيبًا فِي غَضَبِهِ؟ 18 يُصْنِحُونَ كَالثَّبْنِ فِي وَجْهِ الرِّيحِ، وَكَالْعُصَافَةِ الَّتِي تُطَوِّحُ بِهَا الرِّبَابُ. 19 أَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ يَدْخِرُ إِنَّمَا الشَّرِيرَ لِأَبْنَائِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ الْعِقَابَ بِالْإِثْمِ نَفْسِهِ، فَيَعْلَمُ. 20 فَلْيَسْهَدْ هَلَاكُهُ يَعْنِيهِ، وَلْيَجْرَحْ عُصَصَ غَضَبِ الْقَدِيرِ. 21 إِذْ مَا بُعِثَهُ مِنْ بَيْتِهِ بَعْدَ فَنَائِهِ، وَقَدْ بَيَّرَ عَدَدَ شُهُورِ حَيَاتِهِ؟ 22 أَهْنَاكَ مَنْ يَلْقَى اللَّهَ عِلْمًا، وَهُوَ الَّذِي يَدِينُ الْمُتَشَامِخِينَ؟ 23 قَدْ يَمُوتُ الْمَرْءُ فِي وَفْرَةٍ رَغْدِهِ، وَهُوَ يَنْعَمُ بِالذِّمَّةِ وَالطَّمَانِينَةِ، 24 وَالْعَافِيَةَ تَكْسُو جَنَابِيهِ، وَمَحُّ عِظَامِهِ طَرِيءٌ. 25 وَقَدْ يَمُوتُ آخَرٌ بِمَرَارَةِ نَفْسٍ وَلَمْ يَدُقْ خَيْرًا 26 غَيْرَ أَنْ كَلِيهِمَا يُوَارِيهِمَا الثَّرَابُ وَيَعْسَاهُمَا الدُّودُ.

أيوب يخالف أصدقاءه

27 انظروا، أنا مُطْلِعٌ عَلَى أَفْكَارِكُمْ وَمَا تَتَهَمُونَنِي بِهِ جَوْرًا، 28 لِأَنَّكُمْ تَقُولُونَ: أَيْنَ هُوَ مِثْلُ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ، وَأَيْنَ هِيَ خِيَامُ الْأَشْرَارِ الْمُقِيمِينَ فِيهَا؟ 29 هَلَّا سَأَلْتُمْ عَابِرِي السَّبِيلِ؟ أَلَا تَكْتَرُونَ لِشَهَادَتِهِمْ؟ 30 إِنَّ الشَّرِيرَ قَدْ أَقَلَّتْ مِنْ يَوْمِ الثُّورِ، وَنَجَا مِنَ الْعِقَابِ فِي يَوْمِ الْغَضَبِ. 31 فَمَنْ يُوَاجِهُهُ بِسُوءِ أَعْمَالِهِ، وَمَنْ يَدِينُهُ عَلَى رِدَاءَةٍ تَصْرَفَاتِهِ؟ 32 عِنْدَمَا يُوَارَى فِي قَبْرِهِ يَوْمَ حَارَسٍ عَلَى ضَرْيَحِهِ. 33 تَطْيِبُ لَهُ تُرْبَةُ الْوَادِي، وَيَمْسِي خَلْفَهُ جُمُورٌ غَفِيرٌ، وَالَّذِينَ يَنْقَدِّمُونَهُ لَا يُحْصَى لَهُمْ عَدَدٌ. 34 فَكَيْفَ، بَعْدَ هَذَا، تُعزُّونَنِي بِلُغْوِ الْكَلَامِ؟ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْوَابِكُمْ إِلَّا كُلُّ مَا هُوَ بَاطِلٌ».

أليفاز يتهم أيوب مرة أخرى

22

فَأَجَابَ أَلِيفَازُ النَّبِمَانِيُّ: 2 «أَيَنْفَعُ الْإِنْسَانَ اللَّهُ؟ إِنَّمَا الْحَكِيمُ يَنْفَعُ نَفْسَهُ! 3 هَلْ بَرَكَ مَدْعَاةٌ لِمَسْرَّةِ الْقَدِيرِ؟ وَأَيُّ كَسْبٍ لَهُ إِنْ كُنْتَ زَكِيًّا؟ 4 أَمِنْ أَجْلِ تَفَوُّكَ يُوبِّخُكَ وَيَدْخُلُ فِي مُحَاكَمَةٍ مَعَكَ؟ 5 أَوْ لَيْسَ إِثْمُكَ عَظِيمًا؟ أَوْ لَيْسَتْ خَطَايَاكَ لَا مُتَنَاهِيَةَ؟ 6 لَقَدْ ارْتَهَنْتَ أَخَاكَ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَجَرَدْتَ الْعُرَاةَ مِنْ ثِيَابِهِمْ. 7 لَمْ تَسْقِ الْمُعْيِي مَاءً، وَمَنَعْتَ عَنِ الْجَائِعِ طَعَامَكَ. 8 صَاحِبُ الْقُوَّةِ اسْتَحْوَذَ عَلَى الْأَرْضِ، وَدَوَّ الْحِطْوَةَ أَقَامَ فِيهَا. 9 أُرْسَلْتَ الْأَرَامِلَ فَارْغَاتٍ وَحَطَّمْتَ أُذْرُعَ الْيَتَامَى، 10 لِذَلِكَ أَحْدَقْتَ بِكَ الْفِخَاخَ وَطَعَى عَلَيْكَ رُغْبٌ مُفَاجِئٌ. 11 اظلمَ ثُورُكَ فَلَمْ تَعُدْ تُبْصِرُ، وَغَمَرَكَ فَيْضَانٌ مَاءً».

طريق الشرير

12 أَلَيْسَ اللَّهُ فِي أَعَالِي السَّمَاوَاتِ، يُعَايِنُ النُّجُومَ مَهْمَا نَسَمَتْ؟ 13 وَمَعَ هَذَا فَأَنْتَ تَقُولُ: مَاذَا يَعْلَمُ اللَّهُ؟ أَمِنْ خَلْفِ الضَّبَابِ يَدِينُ؟ 14 إِنَّ الْعُيُومَ الْمُتَكَثِفَةَ تُعْلِفُهُ فَلَا يَرَى، وَعَلَى قُبَّةِ السَّمَاءِ يَخْطُو. 15 هَلْ تَظَلُّ مُنْتَزِمًا بِالسَّيْرِ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا الْأَشْرَارُ؟ 16 الَّذِينَ فَرَضُوا قَبْلَ أَوَانِهِمْ، وَجَرَفُوا مِنْ أَسَاسِهِمْ، 17 قَائِلِينَ لِلَّهِ: فَارْقَنَا. وَمَاذَا فِي وَسْعِ اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ؟ 18 مَعَ أَنَّ اللَّهَ غَمَرَ بَيُوتَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ، فَلْتَبْعُدْ عَنِّي مَسُورَةُ الْأَشْرَارِ. 19 يَسْهَدْ الصِّدِّيقُونَ (عِقَابَ الْأَشْرَارِ) وَيَفْرَحُونَ، وَالْأَبْرِيَاءُ يَسْتَهْزِئُونَ قَائِلِينَ: 20 قَدْ بَادَ مَقَاوِمُونَا، وَمَا تَبَقِيَ مِنْهُمْ التَّهْمَةُ النَّيرَانُ».

أليفاز يحض أيوب على التوبة

21 اسْتَسَلِمَ إِلَى اللَّهِ، وَتَصَالَحَ مَعَهُ فَيُصِيبُكَ خَيْرٌ. 22 تَقَبَّلِ الشَّرِيعَةَ مِنْ فَمِهِ، وَأَوْدِعْ كَلَامَهُ فِي قَلْبِكَ. 23 إِنْ رَجَعْتَ إِلَى الْقَدِيرِ وَأَتَضَعْتَ، وَإِنْ طَرَحْتَ الْإِثْمَ بَعِيدًا عَنْ خِيَامِكَ، 24 وَوَضَعْتَ ذَهَبَكَ فِي الثَّرَابِ، وَبَيَّرَ أَوْفِيرَ بَيْنَ حَصَى الْوَادِي، 25 وَإِنْ أَصْبَحَ الْقَدِيرُ ذَهَبَكَ وَفِضَتَكَ الثَّمِينَةَ، 26 عِنْدَئِذٍ تَتَلَدَّدُ نَفْسُكَ بِالْقَدِيرِ، وَيَرْتَفِعُ وَجْهُكَ نَحْوَ اللَّهِ. 27 تُصَلِّي إِلَيْهِ فَيَسْتَجِيبُ، وَتُوفِّي ثُدُورَكَ، 28 وَيَتَحَقَّقُ لَكَ مَا تَعَزَّمُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ، وَيُضِيءُ نُورٌ عَلَى سُبُلِكَ 29 حَقًّا إِنْ اللَّهُ يُذِلُّ الْمُتَكَبِّرِينَ وَيُقِيدُ الْمُتَوَاضِعِينَ، 30 وَيُنَجِّي حَتَّى الْمُذْنِبَ بِفَضْلِ طَهَارَةِ قَلْبِكَ».

عَدِيدًا أَجَابَ أَيُّوبُ: «إِنَّ شَكَوَايَ الْيَوْمَ مُرَّةٌ، وَلَكِنَّ الْيَدَ الَّتِي عَلَيَّ أَثْقَلُ مِنْ أَيْبِي. 3 أَيْنَ لِي أَنْ أُجِدَّهُ فَأَمْتَلُ أَمَامَ كُرْسِيِّهِ، 4 وَأَعْرِضَ عَلَيْهِ قَضِيَّتِي وَأَمْلَأُ فَمِي حُجْبًا، 5 فَأَطْلِعَ عَلَى جَوَابِهِ وَأَفْهَمَ مَا يَقُولُهُ لِي؟ 6 أَيُخَاصِمُنِي بِعِظْمَةِ فُوتَيْهِ؟ لَا! بَلْ يَلْتَفِتُ مَرْتَفَأً عَلَيَّ. 7 هُنَاكَ يُمَكِّنُ لِلْمُسْتَقِيمِ أَنْ يُحَاجَّهُ، وَأُبْرِيءُ سَاحَتِي إِلَى الْأَبَدِ مِنْ قَاضِيٍّ. 8 وَلَكِنْ هَا أَنَا أُجِهُ شَرَقًا فَلَا أُجِدُّهُ، وَإِنْ قَصَدْتُ غَرْبًا لَا أَسْعُرُ بِهِ، 9 أَطْلُبُهُ عَنْ شِمَالِي فَلَا أَرَاهُ وَأَلْتَفِتُ إِلَى يَمِينِي فَلَا أَبْصِرُهُ. 10 وَلَكِنَّهُ يَعْرِفُ الطَّرِيقَ الَّذِي أَسْلَكْتُهُ، وَإِذَا امْتَحَنَنِي أَخْرَجُ كَالذَّهَبِ 11 اقْتَفَتِ قَدَمَايَ إِثْرَ خَطَايَا، وَسَلَكْتُ بِحَرَصٍ فِي سَبِيلِهِ وَلَمْ أُجِدْ. 12 لِمَ أَتَعَدُّ عَلَيَّ وَصَايَا، وَدَخَرْتُ فِي قَلْبِي كَلِمَاتِهِ. 13 وَلَكِنَّهُ مُتَقَرِّدٌ وَحْدَهُ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، 14 لِأَنَّهُ يُنَمِّمُ مَا رَسَمَهُ لِي، وَمَا زَالَ لَدَيْهِ وَفَرَهُ مِنْهَا. 15 لِذَلِكَ أُرْتَعِبُ فِي حَضْرَتِهِ، وَعِنْدَمَا أُنَامُّ، يُخَامِرُنِي الْخَوْفُ مِنْهُ. 16 فَقَدْ أضعَفَ اللهُ قَلْبِي، وَرَوَعَنِي الْقَدِيرُ. 17 وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَسْكُنْنِي الظُّلْمَةُ، وَلَا الدُّجَى غَشَى وَجْهِي.

أعمال الشرير

لِمَاذَا إِذَا لَمْ يُحَدِّدِ الْقَدِيرُ أَرْمِينَةَ الْمُحَاكِمَةِ، وَلِمَاذَا لَا يَرَى مُتَّقُوهُ يَوْمَهُ؟ 2 يَبْقَلُ النَّاسُ الشُّخُومَ، وَيَعْتَصِيوْنَ الْفُطْعَانَ وَيَرْعَوْنَهَا. 3 يَأْخُذُونَ حِمَارَ الْأَيْتَامِ وَيَرْتَهِنُونَ ثَوْرَ الْأَرْمَلَةِ. 4 يَصْدُونَ الْمَسَاكِينَ عَنِ الطَّرِيقِ، فَيَخْتَبِيءُ فُرَاءَ الْأَرْضِ جَمِيعًا. 5 انظُرُوا فَمَا هُمْ يَخْرُجُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ كَالْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ فِي الصَّحْرَاءِ يَطْلُبُونَ فِي الْفَقْرِ صَيِّدًا، لِيَكُونَ طَعَامًا لِأَبْنَائِهِمْ، 6 يَجْمَعُونَ عَافَهُمْ مِنَ الْحَقْلِ وَيَقْطِفُونَ كَرَمَ الشَّرِيرِ. 7 يَرْفُدُونَ اللَّيْلَ كُلَّهُ عَرَاءً مِنْ غَيْرِ كِسْوَةٍ تَقِيهِمْ غَائِلَةَ الْبَرْدِ. 8 يَبْتَلُونَ مِنْ مَطَرِ الْجِبَالِ، وَيَرْتَكُونَ إِلَى الصَّخْرِ لِاقْتِفَارِهِمْ إِلَى الْمَاوَى. 9 يَخْطِفُونَ الْيَتَامَى عَنِ النَّدِيِّ، وَيَرْتَهِنُونَ طِفْلَ الْمِسْكِينِ، 10 يَطْوِفُونَ عَرَاءً بِلَا كِسَاءٍ، حِيَاعًا حَامِلِينَ الْحُزْمَ. 11 يَعْصِرُونَ الزَّيْتِ بَيْنَ أَثْلَامِ زَيْتُونَ الْأَشْرَارِ، وَيَدُوسُونَ مَعَاصِرَ الْخَمْرِ وَهُمْ عَطَاشٌ. 12 يَرْتَفِعُ مِنَ الْمُدُنِ أَنْبِيءُ الْمُشْرِفِينَ عَلَى الْمَوْتِ، وَتَسْتَعِيثُ نَفُوسُ الْجَرْحَى، وَاللَّهُ لَا يَصْغِي إِلَى دُعَائِهِمْ.

فناء الشرير

13 هُنَاكَ مَنْ كَانَ بَيْنَ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى النُّورِ، فَلَمْ يَعْرِفُوا طَرَفَهُ، وَلَمْ يَمَكُنُوا فِي سَبِيلِهِ. 14 عِنْدَ مَطْلَعِ النُّورِ يَنْهَضُ الْقَاتِلُ وَيَهْلِكُ الْبَائِسُ وَالْمُحْتَاجُ، وَفِي اللَّيْلِ يَغْدُو لِسًا. 15 يَبْتَظِرُ الزَّانِي حُلُولَ الْعَتَمَةِ فَيَبْقَعُ قَائِلًا: لَنْ نُبْصِرَنِي عَيْنٌ. 16 يَبْتَفِيوْنَ الْبُيُوتَ لَيْلًا، وَفِي النَّهَارِ يُعْلِفُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَلَا يَعْرِفُونَ النُّورَ، 17 لِأَنَّ الصَّبَّاحَ عِنْدَهُمْ كَظَلِّ الْمَوْتِ، وَأَهْوَالُ الظُّلْمَةِ هِيَ رَفَقَتُهُمْ. 18 يَنْجَرِفُونَ لِخَفَّتِهِمْ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ، وَتَصِيبُهُمْ مَلْعُونٌ فِي الْأَرْضِ، وَلَا أَحَدٌ يَتَوَجَّهُ نَحْوَ كُرُومِهِمْ. 19 وَكَمَا أَنَّ الْقَحْطَ وَالْقَيْظَ يَدْهَبَانِ بِمِيَاهِ النَّجْحِ، كَذَلِكَ تَذْهَبُ الْهَآوِيَةُ بِالْخَاطِيءِ، 20 تَنْسَاهُ الرَّحْمُ وَيَسْتَطِيبُهُ الدُّودُ، وَلَا أَحَدٌ يَذْكُرُ الْأَشْرَارَ فِيمَا بَعْدُ، فَيَكُونُونَ كَشَجَرَةٍ مُقْتَلَعَةٍ. 21 يُبْسِيوْنَ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَلَا يُحْسِنُونَ إِلَى الْأَرْمَلَةِ. 22 اللهُ فِي جَلَالِهِ يَدْمِرُ الْقَوِيَّ وَيَمِيئُهُ. 23 يَمْنَحُهُمْ طَمَآئِينَةً تَرَكْنَ لِيْنَهَا فُلُوبُهُمْ إِلَى حِينٍ، لَكِنَّ عَيْنَيْهِ تُرَاقِبَانِ طَرَفَهُمْ. 24 تَسَامَحُوا لِلْحِظَّةِ ثُمَّ تَلَاشُوا، انْحَطُّوا وَجَمِعُوا كَالْأَشْيَاءِ الْآخَرَى، بَلْ حُصِدُوا كَرُؤُوسِ السَّنَائِلِ؛ 25 وَالْأَى، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَيَجْعَلَ كَلَامِي كَالْعَدَمِ؟»

لا يتبرر أحد أمام الله

فَقَالَ بَلَدُ الشُّوْحِيِّ: 2 «لِلَّهِ السُّلْطَانُ وَالْهَيْبَةُ، يَصْنَعُ السَّلَامَ فِي أَعَالِيهِ. 3 هَلْ مِنْ إِحْصَاءٍ لِأَجْنَادِهِ، وَعَلَى مَنْ لَا يُشْرِقُ نُورُهُ؟ 4 فَكَيْفَ يَنْبَرِرُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَزْكُو مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ؟ 5 فَإِنْ كَانَ الْقَمَرُ لَا يُضِيءُ، وَالْكَوَاكِبُ غَيْرَ نَقِيَّةٍ فِي عَيْنِيهِ، 6 فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْإِنْسَانُ الرَّمَّةُ وَابْنُ أَدَمَ الدُّودُ؟»

أيوب يؤكد على عظمة الله

26

فَأَجَابَ أَيُّوبُ: 2 «يَا لَكُمْ مِنْ عَوْنٍ كَبِيرٍ لِلْخَائِرِ! كَيْفَ خَلَصْتُمْ ذِرَاعاً وَاهِيَةً! 3 أَيَّةَ مَشُورَةٍ أُسَدَيْتُمْ لِلْأَحْمَقِ! أَيَّةَ مَعْرِفَةٍ صَادِقَةٍ وَأَفْرَةٍ زَوَدْتُمُوهُ بِهَا! 4 لِمَنْ نَطَقْتُمْ بِالْكَلِمَاتِ؟ وَرُوحٌ مَنْ عَبَّرْتُمْ عَنْهُ؟ 5 تَرْتَعِدُ الْأَشْبَاحُ مِنْ تَحْتِ، وَكَذَلِكَ الْمِيَاهُ وَسُكَّانُهَا. 6 الْهَآوِيَةُ مَكْشُوقَةٌ أَمَامَ اللَّهِ وَالْهَلَاكُ لَا سِيرَ لَهُ. 7 يَمُدُّ الشَّمَالَ عَلَى الْخَوَاءِ وَيَعْلَقُ الْأَرْضَ عَلَى لَا شَيْءٍ. 8 يَصِرُّ الْمِيَاهُ فِي سُحْبِهِ فَلَا يَخْرَقُ الْغَيْمُ تَحْتَهَا. 9 يَحْجُبُ وَجْهَ عَرْشِهِ وَيَبْسُطُ فَوْقَهُ غِيُومَهُ. 10 رَسَمَ حَدًّا عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ عِنْدَ خَطِّ اتِّصَالِ الثُّورِ بِالظُّلْمَةِ. 11 مِنْ زَجْرِهِ تَرْتَعِشُ أَعْمَدَةُ السَّمَاءِ وَتَرْتَعِدُ مِنْ تَقْرِيعِهِ. 12 يَهْوِيهِ يَهْدِيهِ هَيْجَانُ الْبَحْرِ وَبِحُكْمَتِهِ يَسْحَقُ رَهَبًا. 13 بِنَسْمَتِهِ جَمَلَ السَّمَاوَاتِ، وَبِدَاةِ اخْتِرَقَاتِ الْحَيَّةِ الْهَارِبَةِ. 14 وَهَذِهِ لَيْسَتْ سِوَى أَدْنَى طَرَفِهِ، وَمَا أَخْفَتَ هَمْسَ كَلَامِهِ الَّذِي نَسْمَعُهُ؛ فَمَنْ يُدْرِكُ إِذَا رَعَدَ جَبْرُوتِهِ؟»

أيوب يدعي أنه ينطق بالحق

27

وَاسْتَطْرَدَ أَيُّوبُ يَضْرِبُ مَثَلَهُ قَائِلاً: 2 «حَيٌّ هُوَ اللَّهُ الَّذِي نَزَعَ حَقِّي، وَالْقَدِيرُ الَّذِي أَمَرَ حَيَاتِي، 3 وَلَكِنْ مَا دَامَتْ نَسْمَتِي فِيَّ، وَنَفْحَةُ اللَّهِ فِي أَنْفِي، 4 فَإِنَّ شَفَتِي لَنْ تَنْطِقَ بِالسُّوءِ، وَلِسَانِي لَنْ يَنْلَقِظَ بِالْعِشِّ. 5 حَاشَا لِي أَنْ أَقْرَّ بِصَوَابِ أَقْوَالِكُمْ، وَلَنْ أَنْحَلِيَ عَنْ كَمَالِي حَتَّى الْمَوْتِ. 6 أَتَسَبَّبْتُ بِبِرِّي وَلَنْ أَرْخِيَهُ، لِأَنَّ ضَمِيرِي لَا يُؤْتِنِبُنِي عَلَى يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِي.»

أيوب يحتقر الشرير

7 لَيْكُنْ عَدُوِّي نَظِيرَ الشَّرِيرِ، وَمَقَاوِمِي كَالْفَاجِرِ، 8 إِذْ مَا هُوَ رَجَاءُ الْفَاجِرِ عِنْدَمَا يَسْتَأْصِلُهُ اللَّهُ وَيَرْهَقُ أَنْفَاسُهُ؟ 9 هَلْ يَسْتَمِعُ اللَّهُ إِلَى صَرَخَتِهِ إِذَا حَلَّ بِهِ ضَيْقٌ؟ 10 هَلْ يُسْرُّ بِالْقَدِيرِ وَيَسْتَعْيِثُ بِهِ فِي كُلِّ الْأَزْمِنَةِ؟

11 إِنِّي أَعْلَمُكُمْ عَنْ قُوَّةِ اللَّهِ، وَلَا أَكْتُمُ عَنْكُمْ مَا لَدَى الْقَدِيرِ. 12 فَأَنْتُمْ جَمِيعاً قَدْ عَايَنْتُمْ ذَلِكَ بِأَنْفُسِكُمْ، فَمَا بِالْكُمْ تَنْطَفُونَ بِالْبَاطِلِ قَائِلِينَ: 13 هَذَا هُوَ نَصِيبُ الشَّرِيرِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْمِيرَاثُ الَّذِي يَنَالُهُ الظَّالِمُ مِنَ الْقَدِيرِ. 14 إِنْ تَكَاثَرَ بَنُوهُ فَلْيَكُونُوا طَعَاماً لِلسَّيْفِ، وَنَسْلُهُ لَا يَسْبَعُ خُبْراً. 15 دُرَيْتُهُ تَمُوتُ بِالْوَبَاءِ، وَأَرْأَمُهُمْ لَا تَنُوحُ عَلَيْهِمْ. 16 إِنْ جَمَعَ فِضَّتُهُ كَأَكْوَامِ الثَّرَابِ، وَكَوْمَ مَلَايِسِ كَالطِّينِ، 17 فَإِنَّ مَا يَجِدُهُ مِنْ نِيَابٍ يَرْتَدِيهِ الصَّدِيقُ، وَالْبَرِيءُ يُوَزِّعُ الْفِضَّةَ. 18 يَبْنِي بَيْتَهُ كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ، أَوْ كَمَظَلَّةٍ صَنَعَهَا حَارِسُ الْكُرُومِ. 19 يَضْطَجِعُ غَنِيّاً وَيَسْتَيْقِظُ مُعْدِماً. يَفْتَحُ عَيْنِيهِ وَإِذَا يَتْرُوتُهُ قَدْ تَلَأَسَتْ. 20 يَطْعَى عَلَيْهِ رُعبٌ كَفَيْضَانٍ، وَتَخْطِفُهُ فِي اللَّيْلِ زَوْبَعَةٌ. 21 تُطَوِّحُ بِهِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ فَيَخْتَفِي وَيَقْتَلِعُهُ مِنْ مَكَانِهِ. 22 تُطَبِّقُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ وَهُوَ هَارِبٌ مِنْ وَجْهِ عُنْفُونِهَا. 23 تُصْفِرُ الرِّيحُ عَلَيْهِ، وَتُرْعِبُهُ بِقُوَّتِهَا الْمُدمَرَةِ.

البحث عن الحكمة

28

لَا رَيْبَ أَنَّ هُنَاكَ مَنْجَماً لِلْفِضَّةِ وَبَوْتَقَةً لِتَمْحِيسِ الدَّهَبِ. 2 يُسْتَخْرَجُ الْحَدِيدُ مِنَ الثَّرَابِ، وَمِنْ الْمَعْدِنِ الْخَامِ يُصْهَرُ النُّحَاسُ. 3 قَدْ وَضَعَ الْإِنْسَانُ حَدًّا لِلظُّلْمَةِ، وَبَحَثَ فِي أَقْصَى طَرَفِ عَنِ الْمَعْدِنِ فِي الظُّلْمَاتِ الْعَمِيقَةِ. 4 حَقَرُوا مَنْجَماً بَعِيداً، فِي مَوْضِعٍ مُقْفَرٍ مِنَ السُّكَّانِ، هَجَرْتُهُ أَقْدَامُ النَّاسِ، وَتَدَلُّوا فِيهِ. 5 أَمَّا الْأَرْضُ الَّتِي تُنْبِتُ لَنَا خَيْراً فَقَدْ انْقَلَبَ أَسْفَلُهَا كَمَا يَنْأَرُ. 6 يَكْمُنُ فِي صُخُورِهَا

اليافوت الأزرق، وفي ثرابها الذهب. 7لم يهتد إلى طريقها طير جارح، ولم تبصره عين باشق. 8 لم تطأه أقدام الضواري أو يسلك فيه الليث. 9امتدت أيديهم إلى الصوان، وقلبوا الجبال من أصولها. 10حفرُوا ممراتٍ في صخورها، وعابنت أعينهم كل تميم. 11سدوا مجاري الأنهار، وأبرزوا مكنونات قيعانها إلى النور.

مصدر الحكمة

12ولكن أين نوجد الحكمة؟ وأين مقر الفطنة؟ 13لا يدرك الإنسان قيمتها، ولا يمكن أن نوجد في أرض الأحياء. 14يقول العمر: ليست هي في؛ ويقول البحر إنني لا أملكها. 15لا تقايض بالذهب الخالص، ولا نوزن الفضة ثمناً لها. 16لا تئمن بذهب أوفير أو بالجزع الكريم أو بالياقوت الأزرق. 17لا يعادلها ذهب أو زجاج، ولا تستبدل بمجوهرات من الذهب الخالص. 18لا يذكرو معها المرجان أو البلور، فتمن الحكمة أعلى من كل التالي. 19لا يقارن بها يافوت كوش ولا تئمن بالذهب النقي. 20إذا من أين تأتي الحكمة، وأين هو مقر الفطنة؟ 21إنها محجوبة عن عيني كل حي، وخافية عن طير السماء. 22الهلاك والموت قالوا: قد بلغت مسامعنا شائعة عنها. 23الله وحده يعلم الطريق إليها ويعرف مقرها، 24لأنه يرى أقصى الأرض ويحيط بجميع ما تحت السماوات. 25عندما جعل للرياح وزناً وعابر المياه بمقياس، 26عندما وضع سنناً للمطر وممرات لصواعق الرعود، 27أنبذ رآها وأذاع خبرها وأثبتها وفحصها، 28ثم قال للإنسان: انظر، إن مخافة الرب هي الحكمة، وتفادي الشر هو الفطنة».

جاه أيوب قبل التجربة

29

واستطرد أيوب في ضرب مثله: 2«يالييتي ما زلت كما كنت في الشهور العابرة، في الأيام التي حفظني فيها الله، 3حين كان مصباحه يضيء فوق رأسي، فأسلك عبر الظلمة في نوره. 4يوم كنت في ريعان فؤتي ورضى الله مخيماً فوق بييتي. 5وأقدير ما برح معي، وأولادي ما زالوا حولي. 6حين كنت أغسل خطواتي باللبن، والصحز يفيض لي أنهاراً من الزيت. 7حين كنت أخرج إلى بوابة المدينة، وأحتل في الساحة مجلسي، 8فيراني الشبان وينوارون، ويقف الشيوخ احتراماً لي. 9يمنتع العظماء عن الكلام ويضعون أيديهم على أفواههم. 10يتلاشى صوت الثبلاء، وتتصق أسننتهم بأحناكهم. 11إذا سمعت لي الأذن تطوبني، وإذا شهدتني العين ثنتي علي، 12لأنني أنقذت البائس المستغيث، وأجرت اليتيم طالب العون، 13فحلت علي بركة المشرف على الموت، وجعلت قلب الأرملة يتهلل فرحاً. 14ارتديت البر فكساني، وكجبة وعمامة كان عدلي. 15كنت عبوناً للأعمى، وأقدماً للأعرج، 16وكننت أبا للمسكين، أنقصى دعوى من لم أعرفه. 17هسمت أنياب الظالم ومن بين أسنانه نزعن الفريسة، 18ثم حدثت نفسي: إنني ساموت في خيمتي وتكاثرت أيامي كحبات الرمل. 19سئمت أصولي إلى المياه، والطل بييت علي أعصاني. 20يتجدد مجدي دائماً، وقوسي أبداً جديدة في يدي. 21يستمع الناس لي وينظرون، ويصمتون منصتين لمشورتي. 22بعد كلامي لا يثنون علي أقوالي، وحديثي يقطر عليهم كالندى. 23يترقبونني كالغيث، ويفتحون أفواههم كمن ينهل من مطر الربيع 24إن ابسمت لهم لا يصدفون، ونور وجهي لم يطرحوه عنهم بعيداً. 25أختار لهم طريقهم وأصدر مجلسهم، وأكون بينهم كملك بين جيوشيه، وكا لمعري بين الناحيين».

أيوب يتعرض للسخرية والكرهية

30

أما الآن فقد هزأ بي من هم أصغر مي سباً، ممن كنت أنف أن أجعل آباءهم مع كلاب غنمي. 2إذ ما جدوى قوة أيديهم لي بعد أن نضب عقوقهم؟ 3يهيمون هزالي جياً، يبتشون اليايسة الخربة

المهجورة. 4 يلتقطون الملاح بين العليق، وخبرهم عروق الرتم. 5 يطردون من بين الناس، ويصرخون خلفهم كما يصرخون على لص. 6 يقيمون في كهوف الوديان الجافة، بين الصخور وفي ثقب الأرض. 7 ينهفون بين العليق، ويربضون تحت العوسج. 8 هم حمقى، أبناء قوم خاملين منبوذين من الأرض.

9 أما الآن فقد أصبحت مثار سخريه لهم ومثلاً يندرون به 10 يشتمرون مبي ويتجافونني، لا يتوانون عن البصق في وجهي! 11 لأن الله قد أرخى وتر قوسي وأذلني، انقلبوا ضدي بكل قوتهم. 12 قام صغارهم عن يميني يزلون قدمي ويمهدون سبل دماري. 13 سدوا علي منفذ مهربي، وتضافروا على هلاكي، من غير أن يكون لي معين. 14 وكأتما من ثغرة واسعة تدافعوا نحوي، واندفعوا هاجمين بين الردم. 15 طغت علي الأحوال، فتطابت كرامتي كورقة أمام الريح، ومضى رعدي كالسحاب.

آلام أيوب وشعوره بالنقمة

16 والآن تهافتت نفسي علي وتناهبتني أيام بؤسي. 17 ينخر الليل عظامي، وآلامي الضارية لا تهجع. 18 تشد بعنف لباسي وتحزمني مثل طوق عباءتي. 19 قد طرحني الله في الحمأة فأشبهت الثراب والرماد. 20 استغيث بك فلا تستجيب، وأقف أمامك فلا تأبه بي. 21 أصبحت لي عدواً قاسياً، وبذر ذراعك تضطهذي. 22 خطقتني وأركبتي على الريح، تذيبي في زفير العاصفة. 23 فأيقنت أنك تسوفني إلى الموت، وإلى دار ميعاد كل حي. 24 ولكن أليمة إنسان يده من تحت الأناقض؟ أو لا يستغيث في بليته؟

25 ألم أبك لمن قسا عليه يومه؟ ألم تحزن نفسي للمسكين؟ 26 ولكن حين ترقبت الخير أقبل الشر، وحين توقعت الثور هجم الظلام. 27 قلبي يغلي ولن يهدأ، وأيام البلية غشيتني. 28 فأمضي نائحاً لكن من غير عزاء. أفض بين الناس أطلب العون. 29 صيرت أحياناً لينات أوى، ورفيقاً للنعام. 30 اسود جدي علي وتفسر، واحترقت عظامي من الحمى 31 صارت قيثارتي للنوح، ومزماري لصوت النادين.

براءة أيوب وطهارته

31

أبرمت عهداً مع عيني، فكيف أرثو إلى عداء؟ 2 وماذا يكون نصيبي عند الله من فوق، وما هو إرثي من عند القدير في الأعلى؟ 3 أليست البلية من حظ الشرير، والكارثة من نصيب فاعلي الإثم؟ 4 ألا يرى الله طريقي ويحصي كل خطواتي؟ 5 إن سلكت في ضلال وأسرعت قدمي لارتكاب الغش، 6 فلا وزن في قسطاس العدل، وليعرف الله كمالي. 7 إن حادت خطواتي عن الطريق، وغوى قلبي وراء عيني، وعلفت بيدي لطحه عار، 8 فلازرع أنا وأخر يأكل، وليستأصل محسولي.

9 إن هام قلبي وراء امرأة، أو طفت عند باب جاري، 10 فلنطحن زوجتي لآخر، وليضاجعها آخرون. 11 لأن هذه رذيلة وإثم يعاقب عليه القضاء، 12 ونار ملتهمه تضي إلى الهلاك وتضي على غلاتي.

الاهتمام بحق العبد والمحتاج

13 إن كنت قد تنكرت لحق خادمي وأممي عندما اشتكيا علي، 14 فماذا أصنع عندما يقوم الله (لمحاكمتي)؟ وبماذا أجيب عندما يتقصي (ليحاسبني)؟ 15 أليس الذي كوتني في الرحم كوته أيضاً؟ أو ليس الذي شكّلنا في الرحم واحداً؟ 16 إن كنت قد منعت عن المسكين ما يطلبه، أو أوهنت عيني الأرملة من فرط البكاء، 17 أو أكلت كسرة خبزي وحدي ولم أقاسمها مع اليتيم، 18 إذ منذ حداتي رعيت كآب، وهديته من رحم أمه. 19 إن كنت قد رأيت أحداً مشرفاً على الهلاك

من العُري، أو مسكيناً من غير كساء، 20 إن لم تُباركني حقواهُ المُستدْفِنَان بِجَزَةٍ غَمِي! 21 إن كُنْتُ قَدْ رَفَعْتُ يَدِي صِدًّا لِيَتِيمٍ، مُسْتَغَلًّا نُفُوزِي فِي الْقَضَاءِ، 22 فَلْيَسْفُطْ عَضُدِي مِنْ كَفِّي، وَلْتَنكسر ذِرَاعِي مِنْ قَصَبَتِهَا. 23 لِأَنِّي أُرْتَعِبُ مِنْ نِقْمَةِ اللَّهِ، وَمَا كُنْتُ أَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَةِ جَلَالِهِ.

التبرؤ من عبادة غير الله

24 إن كُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ الذَّهَبَ مُكَلِّي، أَوْ قُلْتُ لِلإِبْرِيرِ أَنْتَ مُعْتَمِدِي، 25 إن كُنْتُ قَدْ اغْتَبَطْتُ بِعُظْمِ ثُرُوتِي، أَوْ لِأَنَّ يَدِي قَاضِيًا بِوَقْرَةِ الكَسْبِ، 26 إن كُنْتُ قَدْ نَظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ حِينَ أَضَاءَتْ، أَوْ إِلَى الْقَمَرِ السَّائِرِ بِيَهَاءٍ، 27 فَغَوِي قَلْبِي سِرًّا وَقَبَلْتُ يَدِي تَوَقِيرًا لَهُمَا، 28 فَإِنَّ هَذَا أَيْضًا إِنَّمُ يُعَاقَبُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ، لِأَنِّي أَكُونُ قَدْ جَدَدْتُ اللَّهَ الْعَلِيِّ.

الاهتمام بالعدو والغريب

29 إن كُنْتُ قَدْ فَرَحْتُ بِدِمَارٍ مُبْغِضِي أَوْ شِمْتُ حِينَ أَصَابَهُ شَرٌّ، 30 لِأَمْ أَدَغُ لِسَانِي يُخْطِيءُ بِالدُّعَاءِ عَلَى حَيَاتِهِ بِلَعْنَةٍ. 31 إن كَانَ أَهْلُ خَيْمَتِي لَمْ يَقُولُوا: أَهْنَاكَ مَنْ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ طَعَامِ أَيُّوبَ؟ 32 فَالْغَرِيبُ لَمْ يَبْتَ فِي الشَّارِعِ لِأَنِّي فَتَحْتُ أَبْوَابِي لِغَابِرِي السَّبِيلِ. 33 إن كُنْتُ قَدْ كَتَمْتُ أَتَمِي كَبْقِيَةَ النَّاسِ، طَاطِيًا ذُنُوبِي فِي حِضْنِي، 34 رَهْبَةً مِنَ الْجَمَاهِيرِ الْغَفِيرَةِ، وَخَوْفًا مِنَ إِهَانَةِ الْعَسَائِرِ، وَصَمْتُ وَأَعْتَصَمْتُ دَاخِلَ الْأَبْوَابِ. 35 أَهْ مِنْ لِي يَمَنْ يَسْتَمِعُ لِي! هُوَذَا تَوَقِّعِي، فَلْيَجِئْنِي الْقَدِيرُ. لَيْتَ خَصْمِي يَكْتُبُ شِكْوَاهُ صِدِّي، 36 فَأَحْمِلَهَا عَلَى كَفِّي وَأَعْصِيهَا تَاجًا لِي، 37 لِأَنَّكَ أَقْدَمَ لَهُ حِسَابًا عَنِ كُلِّ خَطَوَاتِي، وَأَدْنُو مِنْهُ كَمَا أَدْنُو مِنْ أَمِيرٍ. 38 إن كَانَتْ أَرْضِي قَدْ احْتَجَّتْ عَلَيَّ وَتَبَاكَتْ أَثْلَامُهَا جَمِيعًا، 39 إن كُنْتُ قَدْ أَكَلْتُ غَلَاتِهَا بِلَا تَمَنٍّ، أَوْ سَحَقْتُ نُفُوسَ أَصْحَابِهَا، 40 فَلْيَبْتُ فِيهَا الشُّوكُ بَدَلَ الْحَبْطَةِ وَالزَّوَانُ بَدَلَ الشَّعِيرِ.» تَمَّتْ هُنَا أَقْوَالُ أَيُّوبَ.

اليهو يعلن رأيه

32

فَكَفَّ هُوَ لِأَنَّ الرِّجَالَ عَنِ الرَّدِّ عَلَى أَيُّوبَ، لِأَنَّهُ كَانَ مُقْتِنِعًا بِبِرَاءَةِ نَفْسِهِ.

2 غير أن غضب اليهو بن برخييل البوزي، من عشيرة رام، احتدم على أيوب، لأنه ظن نفسه أبر من الله، 3 كما غضب أيضاً على أصحاب أيوب الثلاثة، لأنهم عجزوا عن الرد عليه، مع أنهم استندنوه. 4 وكان اليهو قد لزم الصمت حتى فرغوا من الكلام مع أيوب، لأنهم كانوا أكبر منه سناً. 5 ولما رأى اليهو أن الرجال الثلاثة قد أخفقوا في إجابة أيوب قال بغضب محتدم:

6 «أنا صغير السن وأنتم شيوخ، لذلك تهيبت وخفت أن أبدي لكم رأيي، 7 قائلاً لنفسي: لتكلم الأيام، ولتلقن كثرة السنين حكمة.» 8 ولكن الروح الذي في الإنسان، ونسمة القدير، تُعطي الإنسان فهماً. 9 ليس المسنون وحدهم هم الحكماء، ولا الشيوخ فقط يدركون الحق. 10 لذلك أقول: أصغوا إلي لأحدثكم بما أعرف. 11 لقد أنصت بصبر حين تكلمتم، واستمعت إلي حجبكم حين بحتتم عن الكلام، 12 وأوليتكم انبياهي، فلم أجد في كلامكم ما أفحم أيوب، أو رد على أقواله. 13 احترسوا لئلا تقولوا إننا قد أحرزنا حكمة، فالرب يفحم أيوب لا الإنسان. 14 إنه لم يوجه حديثه إلي، لذلك لن أجيبه بمثل كلامكم. 15 لقد تحيروا، يا أيوب، ولم يجيبوا إذ أعياهم النطق، 16 فهل أصمت لأنهم لم يتكلموا، وهل أمتنع عن الرد؟ 17 لا، سأجيب أنا أيضاً وأبدي رأيي، 18 لأنني أفيض كلاماً، والروح في داخلي يُحقرني. 19 انظروا، إن قلبي في داخلي كخمر لم تُفتح، وكزقاق جديدة تكاد تنشق! 20 فلأنكلمن لأفرج عن نفسي، أفتح شفقي لأجيب. 21 لن أحابي إنساناً أو أملك أحداً. 22 لأنني لا أعرف المملق، وإلا يفضي علي صانعي سريعاً.

اليهو يدافع عن الله

33

وَالآنَ يَا أَيُّوبُ اصْنَعْ إِلَى أَقْوَالِي، وَاسْمَعْ كَلَامِي كُلَّهُ: 2 هَا أَنَا قَدْ فَتَحْتُ فَمِي فَنَطَقَ لِسَانِي فِي حَكْمِي،
3 كَلِمَاتِي تَصْدُرُ مِنْ قَلْبِ مُسْتَقِيمٍ، وَشَفَاتِي تَتَحَدَّثَانِ بِإِخْلَاصٍ بِمَا أَعْلَمُ. 4 رُوحُ اللَّهِ هُوَ الَّذِي كَوَّنَنِي،
وَسَمَّهَ الْقَدِيرُ أَحْيَيْتِي، 5 فَأَجِيبْنِي إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ. أَحْسِنِ الدَّعْوَى، وَاتَّخِذْ لَكَ مَوْقِفًا. 6 إِنَّمَا أَنَا
نَظِيرُكَ أَمَامَ اللَّهِ، مِنَ الطَّيْنِ جُيِلْتُ، 7 فَلَا هَيْبَتِي نُحِيفُكَ، وَلَا يَدِي ثَقِيلَةٌ عَلَيْكَ.
8 حَقًّا قَدْ تَكَلَّمْتُ فِي أَدْنَى فَااسْتَمَعْتُ إِلَى أَقْوَالِكَ. 9 أَأَنْتَ قُلْتَ: أَنَا نَفِيٌّ بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، أَنَا طَاهِرٌ
لَا إِثْمَ فِيَّ، 10 إِنَّمَا اللَّهُ يَتَرَبَّصُ بِي لِيَجِدَ عَلَيَّ وَيَحْسِبَنِي عَدُوًّا لَهُ، 11 يَضَعُ أَقْدَامِي فِي الْمَقْطَرَةِ،
وَيَبْرَصُ سُبُلِي.

12 وَلَكِنَّكَ مُخْطِئٌ فِي هَذَا، وَأَنَا الَّذِي أَحْيَيْتُكَ. إِنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنَ الْإِنْسَانِ، 13 فَمَا بِالكَ نُخَاصِمُهُ
قَائِلًا: إِنَّهُ لَنْ يُجِيبَ عَنِّي سَأُولَاتِي؟ 14 إِنَّ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ بِطَرِيقَةٍ أَوْ بِأُخْرَى وَإِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يُدْرِكُهَا.
15 يَبْتَكَلُّمُ فِي حُلْمٍ، فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ عِنْدَمَا يَعْشَى النَّاسُ سَبَاتٌ عَمِيقٌ. 16 عِنْدَئِذٍ يَفْتَحُ آذَانَ النَّاسِ
وَيُرْعِبُهُمْ بِتَحْذِيرَاتِهِ، 17 لِيَصْرِفَ الْإِنْسَانَ عَنِّي حَظِيئَتِهِ وَيَسْتَأْصِلَ مِنْهُ الْكِبْرِيَاءُ، 18 لِيُنْفِذَ نَفْسَهُ مِنَ
الْهَآوِيَةِ وَحَيَاتِهِ مِنَ الْهَلَاكِ بَعْدَ السَّيْفِ.

الله يستخدم الألم ليؤدب الإنسان

19 قَدْ يَقُومُ الْإِنْسَانُ بِالْأَلَمِ عَلَى مَضْجَعِهِ، وَيَبْأُوجَاعِ النَّاشِيَةِ فِي عِظَامِهِ، 20 حَتَّى تَعَافَ حَيَاتُهُ
الطَّعَامَ، وَشَهِيئَتُهُ لَذِيذِ الْمَأْكَلِ. 21 يَبْلَى لَحْمُهُ فَيَخْتَفِي عَنِ الْعَيَانِ، وَتَنْبَرِي عِظَامُهُ الَّتِي كَانَتْ خَافِيَةً
مِنْ قَبْلُ. 22 تَدْنُو نَفْسُهُ مِنَ الْهَآوِيَةِ، وَحَيَاتُهُ مِنْ زَبَانِيَةِ الْمَوْتِ. 23 إِنْ وَجِدَ لَهُ مَلَكَ، شَفِيعٌ، وَاحِدٌ
مِنْ بَيْنِ أَلْفٍ، لِيُعْلِنَ لِلْإِنْسَانِ مَا هُوَ صَالِحٌ لَهُ، 24 يَتَرَأَّفُ عَلَيْهِ قَائِلًا: أَنْفَذَهُ يَارَبُّ مِنَ الْإِنْحِدَارِ إِلَى
الْهَآوِيَةِ، فَقَدْ وَجَدْتُ لَهُ فِدْيَةً. 25 فَبَصِيرَ لَحْمَهُ أَكْثَرَ غَضَاضَةً مِنْ أَيَّامِ صِيَاهُ وَيَعُودُ إِلَى عَهْدِ رِبْعَانَ
شَبَابِهِ 26 عِنْدَئِذٍ يَدْعُو الْمَرْءُ اللَّهَ فَيَرْضَى عَنْهُ، وَيَمْتَلِ فِي حَضْرَتِهِ بِفَرْحٍ، وَيَرُدُّ لَهُ اللَّهُ بَرَّهُ، 27 ثُمَّ
يُرْتَمِ أَمَامَ النَّاسِ قَائِلًا: لَقَدْ أَخْطَأْتُ وَحَرَقْتُ مَا هُوَ حَقٌّ وَلَمْ أُجَازَ عَلَيْهِ، 28 قَدْ اقْتَدَى اللَّهُ حَيَاتِي مِنَ
الْإِنْحِدَارِ إِلَى الْهَآوِيَةِ، فَتَنَنْعَشُ حَيَاتِي لِتُرَى الثُّورَ.

29 هَذَا كُلُّهُ يُجْرِيهِ اللَّهُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثَ مَرَّاتٍ، 30 لِيَرُدَّ نَفْسَهُ عَنِ الْهَآوِيَةِ لِيَسْتَضِيءَ
بِنُورِ الْحَيَاةِ. 31 فَاصْنَعْ يَا أَيُّوبُ وَأَنْصِتْ إِلَيَّ. أَصْمْتُ وَدَعَيْتُ أَنْتَكُمُ. 32 وَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ مَا نَقُولُهُ
فَأَجِيبْنِي، تَكَلَّمْ، فَإِنِّي أُرْغَبُ فِي تَبْرِيرِكَ. 33 وَإِلَّا فَاصْنَعْ إِلَيَّ، أَنْصِتْ فَأَعْلَمَكَ الْحِكْمَةَ.»

الله ليس ظالماً

34

وَأَصَافَ أَلَيْهَهُ قَائِلًا: 2 «اسْتَمِعُوا إِلَى أَقْوَالِي أَيُّهَا الْحُكَمَاءُ، وَأَصْغُوا إِلَيَّ يَادَوِي الْمَعْرِفَةِ، 3 لِأَنَّ
الْأَذْنَ تُحَصِّصُ الْأَقْوَالَ كَمَا يَتَذَوَّقُ الْحَنَّاكَ الطَّعَامَ. 4 لِنَتَذَوَّلُ فِيمَا بَيْنَنَا لِنُمِيزَ مَا هُوَ أَصُوبٌ لَنَا،
وَنَعْلَمَ مَعَا مَا هُوَ صَالِحٌ.

5 يَقُولُ أَيُّوبُ: «إِنِّي بَارٌّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ تَنَكَّرَ لِحَقِّي، 6 وَمَعَ أَنِّي مُحَقٌّ فَأَنَا أُدْعَى كَاذِبًا، وَمَعَ أَنِّي
بَرِيءٌ فَإِنَّ سَهْمَهُ أَصَابَنِي بِجُرْحٍ مُسْتَعْصَمٍ.» 7 فَمَنْ هُوَ نَظِيرُ أَيُّوبَ الَّذِي يَجْرَعُ الْهَزْءَ كَالْمَاءِ، 8
يُؤَاظِبُ عَلَى مُعَاشَرَةِ فَاعِلِي الْإِثْمِ، وَيَأْتَلِفُ مَعَ الْأَشْرَارِ، 9 لِأَنَّهُ يَقُولُ: لَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ شَيْئًا مِنْ
إِرْضَاءِ اللَّهِ.

10 لِذَلِكَ أَصْغُوا إِلَيَّ يَادَوِي الْفَهْمِ: حَاشَا لِلَّهِ أَنْ يَرْتَكِبَ شَرًّا أَوْ لِقَدِيرٍ أَنْ يَفْتَرِفَ خَطَأً، 11 لِأَنَّهُ
يُجَازِي الْإِنْسَانَ بِمُوجِبِ أَعْمَالِهِ، وَيَمْفُتَضِي طَرِيقَهُ بِحَاسِبِهِ. 12 إِذْ حَاشَا لِلَّهِ أَنْ يَرْتَكِبَ شَرًّا،
وَالْقَدِيرُ أَنْ يُعَوِّجَ الْقَضَاءَ. 13 مَنْ وَكَّلَ اللَّهُ بِالْأَرْضِ؟ وَمَنْ عَهَدَ إِلَيْهِ بِالْمَسْكُونَةِ؟ 14 إِنْ اسْتَرْجَعَ
رُوحَهُ إِلَيْهِ وَاسْتَجْمَعَ نَسَمَتَهُ إِلَى نَفْسِهِ 15 فَالْبَشَرُ جَمِيعًا يَقْتُونُونَ مَعًا، وَيَعُودُ الْإِنْسَانُ إِلَى التُّرَابِ.

الله يرى طرق الإنسان

16 فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أُولِي الْفَهْمِ، فَاسْتَمِعْ إِلَى هَذَا، وَأَنْصِتْ لِمَا أَقُولُ: 17 أَيْمَكُنْ لِمُبْغِضِ الْعَدْلِ أَنْ يَحْكُمَ؟ أُنْدِينُ الْبَارَّ الْقَدِيرَ؟ 18 الَّذِي يَقُولُ لِلْمَلِكِ: أَنْتَ عَدِيمُ الْقِيَمَةِ، وَاللَّيْلَاءُ: أَنْتُمْ أَسْرَارُ؟ 19 الَّذِي لَا يُحَابِي الْأَمْرَاءَ، وَلَا يُؤْتِرُ الْأَغْنِيَاءَ عَلَى الْفُقَرَاءِ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعاً عَمَلُ يَدَيْهِ. 20 فِي لَحْظَةٍ يَمُوتُونَ، تُفَاجِئُهُمُ الْمَنِيَّةُ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، تَنْتَرِعُ زَعُ الشُّعُوبِ فَيَفْتَنُونَ، وَيُسْتَأْصَلُ الْأَعْرَاءُ مِنْ غَيْرِ عَوْنِ بَشَرِيٍّ، 21 لِأَنَّ عَيْبِيَهُ عَلَى طَرُقِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ يَرِاقِبُ خَطَوَاتِهِ. 22 لَا تُوجَدُ ظَلَمَةٌ، وَلَا ظِلُّ مَوْتٍ، يَتَوَارَى فِيهِمَا فَاعْلُو الْإِثْمَ، 23 لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَفْحَصَ الْإِنْسَانُ مَرَّةً أُخْرَى حَتَّى يَدْعُوهُ لِلْمُتَوَلِّدِ أَمَامَهُ فِي مُحَاكَمَةٍ. 24 يُحِطُّمُ الْأَعْرَاءَ مِنْ غَيْرِ إِجْرَاءِ تَحْقِيقٍ، وَيُقِيمُ آخَرِينَ مَكَانَهُمْ 25 لِذَلِكَ هُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، فَيُطِيحُ بِهِمْ فِي اللَّيْلِ فَيُسْحَفُونَ. 26 يَضْرِبُهُمْ لِشَرِّهِمْ عَلَى مَرَأَى مِنَ النَّاسِ، 27 لِأَنَّهُمْ انْحَرَفُوا عَنِ اتِّبَاعِهِ، وَلَمْ يَتَأَمَّلُوا فِي طَرَفِهِ، 28 فَكَانُوا سَبَباً فِي ارْتِفَاعِ صُرَاخِ الْبَائِسِ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ يَسْتَجِيبُ اسْتِعَاثَةَ الْمَسْكِينِ. 29 فَإِنْ هَيَمَنَ بِسَكِينَتِهِ فَمَنْ يَدِينُهُ، وَإِنْ وَارَى وَجْهَهُ فَمَنْ يُعَايِنُهُ، سِوَاءَ أَكَانُوا شَعْباً أَمْ فَرْداً 30 لِكَيْ لَا يَسُودَ الْفَاجِرُ، لِئَلَّا تَعْنَرَ الْأُمَّةُ.

اليهو يوبخ كبرياء أيوب

31 هَلْ قَالَ أَحَدٌ لِلَّهِ: لَقَدْ تَحَمَّلْتُ الْعِقَابَ فَلَنْ أَعُودَ إِلَى الْإِسَاءَةِ؟ 32 عَلَّمَنِي مَا لَا أَرَاهُ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَثِمْتُ فَإِنِّي عَنْهُ أُرْتَدِعُ. 33 أَيْجُزِيكَ اللَّهُ إِذَا يَمُقْتَضِي رَأْيَكَ إِذَا رَفَضْتَ التَّوْبَةَ؟ لِأَنَّ عَلَيْكَ أَنْتَ أَنْ تَخْتَارَ لَا أَنَا، فَأَخْبِرْنِي بِمَا تَعْرِفُ. 34 إِنْ دَوِي الْفَهْمُ يُعْلِنُونَ، وَالْحُكَمَاءَ الَّذِينَ يُنْصِتُونَ إِلَى كَلَامِي يَقُولُونَ لِي: 35 إِنْ أَيُّوبَ يَنْكَلِمُ بِجَهْلٍ، وَكَلَامُهُ يَقْتَرِفُ إِلَى التَّعَقُّلِ. 36 يَا لَيْتَ أَيُّوبَ يَمْتَحَنُ أَفْسَى امْتِحَانٍ، لِأَنَّهُ أَجَابَ كَمَا يُجِيبُ أَهْلُ الشَّرِّ. 37 لِكِنَّهُ أَضَافَ إِلَى خَطِيئَتِهِ عِصْيَاناً، إِذْ يُصَفِّقُ بَيْنَنَا بِاحْتِقَارٍ، مُنْتَرِئاً بِأَقْوَالِ ضِدِّ اللَّهِ!»

اليهو يتابع توبيخه

35

وَقَالَ الْيَهُوُ أَيْضاً: 2 «أَتَحْسِبُ هَذَا عَدَلاً؟ ثُمَّ تَقُولُ: إِنْ هَذَا حَقِّي أَمَامَ اللَّهِ، 3 وَتَسْأَلُ: أَيُّهُ مَنفَعَةٌ لِي؟ هَلْ أَكُونُ فِي حَالٍ أَفْضَلَ لَوْ لَمْ أَخْطِئْ؟ 4 سَأَجِيبُكَ أَنْتَ وَأَصْدِقَاءُكَ مَعَكَ: 5 انظُرْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَتَأَمَّلْ: تَفْرَسُ فِي السُّحُبِ الشَّامِخَةِ قَوْكُكَ. 6 إِنْ أَثِمْتَ فَمَاذَا يُؤْتِرُ هَذَا فِيهِ؟ وَإِنْ كَثُرَتْ خَطَايَاكَ فَأَيُّ شَيْءٍ يَلْحَقُ بِهِ؟ 7 وَإِنْ كُنْتَ بَاراً فَمَاذَا تُعْطِيهِ؟ أَوْ مَاذَا يَأْخُذُ مِنْ يَدِكَ؟ 8 إِنْ شَرَكْتَ يُؤْتِرُ فِي إِنْسَانٍ نَظِيرِكَ، وَبِرَّكَ يَقْبِذُ فَقَطَّ أَبْنَاءَ النَّاسِ.

9 لِأَنَّ مِنْ كَثْرَةِ الْجَوْرِ يَسْتَعِيثُ الْمَظْلُومُونَ طَلَباً لِلْخَلَاصِ مِنْ قَبْضَةِ الْعُنَاةِ، 10 وَلَكِنْ لَا أَحَدٌ يَقُولُ: أَيْنَ اللَّهُ صَانِعِي، الْوَاهِبُ تَرْثِيماً فِي اللَّيْلِ، 11 الَّذِي عَلَّمَنَا أَكْثَرَ مِنْ وَحُوشِ الْأَرْضِ، وَجَعَلْنَا أَعْظَمَ حِكْمَةً مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ. 12 يَسْتَعِيثُونَ بِهِ فَلَا يُجِيبُ مِنْ جَرَاءِ تَشَامُخِ الْأَشْرَارِ 13 فَإِنْ كَانَ اللَّهُ لَا يَسْمَعُ لِصُرَاخِهِمُ الْفَارِغِ، وَلَا يَأْبَهُ الْقَدِيرُ لَهُ 14 فَكَمْ بِالْأُخْرَى لَا يَسْمَعُ لَكَ عِنْدَمَا تَقُولُ إِنَّكَ لَا تَرَاهُ! لَكِنْ اصْبِرْ، فَدَعْوَاكَ أَمَامَهُ 15 وَالْآنَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُجَازِ فِي غَضَبِهِ وَلَمْ يُبَالِ بِمُعَاقِبَةِ الْإِثْمِ، 16 فَغَرَّ أَيُّوبَ فَاهُ بِالْبَاطِلِ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْكَلَامِ بِجَهْلٍ!»

الله عادل في معاملاته

36

وَاسْتَطَرَدَ الْيَهُوُ: 2 «تَحَمَّلَنِي قَلِيلاً فَازِيدْكَ ااطَّلَاعاً، فَمَا زَالَ عِنْدِي مَا أَقُولُهُ نِيَابَةً عَنِ اللَّهِ، 3 لِأَنِّي أَتَلَقَى عِلْمِي مِنْ بَعِيدٍ وَأَعَزُّو بَرّاً لِصَانِعِي. 4 حَقّاً إِنْ كَلَامِي صَادِقٌ، لِأَنَّ الْكَامِلَ فِي الْمَعْرِفَةِ حَاضِرٌ مَعَكَ.

5 اللَّهُ قَدِيرٌ وَلَكِنَّهُ لَا يَحْتَقِرُ الْإِنْسَانَ، هُوَ قَدِيرٌ عَظِيمُ الْقُدْرَةِ وَالْفَهْمِ. 6 لَا يُبْقِي عَلَى حَيَاةِ الشَّرِيرِ إِنَّمَا يَقْضِي حَقَّ الْبَائِسِينَ. 7 لَا يَعْضُ طَرَفَهُ عَنِ الصِّدِّيقِينَ، بَلْ يَقِيمُهُمْ مَعَ الْمُلُوكِ عَلَى الْعُرُوشِ إِلَى الْأَبَدِ فَيَتَعَطَّمُونَ. 8 وَإِنْ رَسَفُوا فِي الْفُيُودِ، وَوَقَعُوا فِي حِبَالِ الشَّقَاءِ، 9 عِنْدَئِذٍ يُبْدِي لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ

وَأَتَمَّهُمْ إِذْ سَلَكُوا يَغْرُورًا. 10 يَفْتَحُ آذَانَهُمْ لِتَحذِيرَاتِهِ، وَيَأْمُرُهُمُ بِالتَّوْبَةِ عَنْ إِثْمِهِمْ. 11 فَإِنْ أَطَاعُوا وَعَبَدُوهُ، يَقْضُونَ أَيَّامَهُمْ بِرَعْدٍ، وَسِينِيهِمْ بِالنَّعَمِ. 12 وَلَكِنْ إِنْ عَصَوْا فَيَحِدُّ السَّيْفُ يَهْلِكُونَ، وَيَمُوتُونَ مِنْ غَيْرِ فِهِمْ. 13 أَمَّا فَجَارُ الْقُلُوبِ فَيَدَّخِرُونَ لِأَنْفُسِهِمْ غَضَبًا، وَلَا يَسْتَعِينُونَ بِاللَّهِ حِينَ يُعَاقِبُهُمْ. 14 يَمُوتُونَ فِي الصَّبَا بَيْنَ مَا بُونِي الْمَعَابِدِ. 15 أَمَّا الْمُبْتَلُونَ فَيَبْذُرُهُمْ فِي بِلَائِهِمْ، وَبِالصِّيْقِ يَفْتَحُ آذَانَهُمْ. 16 يَجْتَذِبُكَ مِنَ الصِّيْقِ إِلَى رَحْبِ طَلِيْقٍ، وَيَمَلَأُ مَا يَدْتَكُ بِالْأَطْعِمَةِ الدَّسِيمَةِ.

تحذير أليهو لأيوب

17 وَلَكِنَّكَ مُنْقَلٌ بِالدَّيْتُونَةِ الْوَاقِعَةِ عَلَى الْأَشْرَارِ، فَالِدَّعْوَى وَالْقَضَاءُ يُمَسِكَانِكَ. 18 فَاحْرِصْ لِيَلَّا يُعْزِيكَ الْغَضَبُ بِالسُّخْرِيَّةِ، أَوْ تُصْرَفَكَ الرَّشْوَةُ الْعَظِيمَةُ عَنِ الْحَقِّ. 19 أَيْمُنْ لِيْرَائِكَ أَوْ لِحُجُودِكَ الْجَبَّارَةِ أَنْ تَدْعَمَكَ فَلَا تَغْرُقَ فِي الْكَابَةِ؟ 20 لَا تَنْسَوُقْ إِلَى اللَّيْلِ حَتَّى تَجُرَّ النَّاسُ خَارِجًا مِنْ بُيُوتِهِمْ. 21 احْتَرَسْ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى الشَّرِّ، فَإِنَّ هَذَا مَا أَحْتَرْتَهُ عِوَضًا عَنِ الشَّقَاءِ. 22 انْظُرْ، إِنَّ اللَّهَ يَتَمَجَّدُ فِي قُوَّتِهِ. أَيُّ مُعَلِّمٍ نَظِيرُهُ؟ 23 مَنْ سَنَّ لَهُ طَرَفَهُ أَوْ قَالَ لَهُ: لَقَدْ ارْتَكَبْتَ خَطَأً؟

تعظيم عمل الله

24 لَا تَنْسَ أَنْ تُعْظِمَ عَمَلَهُ الَّذِي يَنْعَى بِهِ النَّاسُ. 25 لَقَدْ شَهِدَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، وَتَقَرَّسُوا فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ. 26 فَمَا أَعْظَمَ اللَّهُ! وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ، وَعَدَدُ سِنِيهِ لَا يُسْتَقْصَى. 27 لِأَنَّهُ يَجْتَذِبُ قَطْرَاتِ الْمَاءِ، وَيَجْعَلُ سَحْبَهُ تَهْطِلُ أَمْطَارًا، 28 تَسْكُبُهَا السَّمَاوَاتُ وَتَصُبُّهَا بِغِزَارَةٍ عَلَى الْإِنْسَانِ. 29 أَهْنَاكَ مَنْ يَهْمُ كَيْفَ تَنْتَشِرُ السُّحْبُ، وَكَيْفَ تُرْعِدُ سَمَاوَهُ؟ 30 فَانْظُرْ كَيْفَ يَسَطُّ بُرُوقُهُ حَوْلَيْهِ وَتَسْرِبُ بِلُجَجِ الْبَحْرِ. 31 هَكَذَا يُطْعِمُ اللَّهُ الشُّعُوبَ وَيَزِدُّهُمْ بِالْغِذَاءِ يَوْفَرَةً. 32 يَمَلَأُ يَدَيْهِ بِالنُّرُوقِ وَيَأْمُرُهَا أَنْ تُصِيبَ الْهَدَفَ. 33 إِنْ رَعَدَهُ يَنْزِرُ بِاقْتِرَابِ الْعَاصِفَةِ، وَحَتَّى الْمَاسِيَةَ تُنْبِئُ بِدُنُوعِهَا.

قدرة الله وسلطانه

37

لِذَلِكَ بَرْتَعِدُ قَلْبِي وَيَثِبُ فِي مَوْضِعِهِ. 2 فَأَنْصِتْ، وَاصْنَعْ إِلَى زَيْبِرِ صَوْتِهِ، وَإِلَى زَمْجَرَةِ قَمِهِ. 3 يَسْتَلُّ بُرُوقُهُ مِنْ تَحْتِ كُلِّ السَّمَاوَاتِ وَيُرْسِلُهَا إِلَى جَمِيعِ أَقْصَايِ الْأَرْضِ، 4 فَتُدَوِّي زَمْجَرَةُ زَيْبِرِهِ، وَيُرْعِدُ بِصَوْتِ جَلَالِهِ، وَحِينَ تَتَرَدَّدُ أَسْدَاوُهُ لَا يَكْبَحُ جِمَاحَهَا شَيْءٌ. 5 يُرْعِدُ اللَّهُ بِصَوْتِهِ صَانِعًا عَجَائِبَ وَآيَاتٍ تَفُوقُ إِدْرَاكَنَا. 6 يَقُولُ لِلتَّلْجِ اهْطَلْ عَلَى الْأَرْضِ، وَلِلْأَمْطَارِ: انْهَمْرِي بِشِدَّةٍ. 7 يُوقِفُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِ عَمَلِهِ، لِيُذْرِكَ كُلَّ النَّاسِ الَّذِينَ خَلَقَهُمْ حَقِيقَةً قُوَّتِهِ. 8 فَتَلْجَأُ الْوُحُوشُ إِلَى أَوْجَرَتِهَا، وَتَمَكْتُ فِي مَاوِيهَا. 9 تُقْبَلُ الْعَاصِفَةُ مِنَ الْجَنُوبِ، وَالْبَرْدُ مِنَ الشَّمَالِ، 10 مِنْ نَسَمَةِ اللَّهِ يَنْكُونُ الْجَلِيدُ، وَتَتَجَمَّدُ بِسُرْعَةِ الْمِيَاهِ الْعَزِيرَةِ. 11 يَشْحَنُ السُّحْبُ الْمُتَكَثِفَةَ بِالنَّدَى، وَيَبْعَثُ بَرَقَهُ بَيْنَهَا. 12 فَتَنْتَحَرِكُ كَمَا يَشَاءُ هُوَ، لِئَنْقَدَ كُلُّ مَا يَأْمُرُهَا بِهِ عَلَى وَجْهِ الْمَسْكُونَةِ. 13 يُرْسِلُهَا سِوَاءَ اللَّتَائِدِيبِ أَوْ لِأَرْضِيهِ أَوْ رَحْمَةً مِنْهُ.

الاعتبار بأعمال الله العجيبة

14 فَاسْتَمِعْ إِلَى هَذَا يَا أَيُّوبُ. وَتَوَقَّفْ وَتَأَمَّلْ فِي عَجَائِبِ اللَّهِ. 15 هَلْ تَدْرِي كَيْفَ يَبْحَكُمُ اللَّهُ فِي السُّحْبِ، وَكَيْفَ يَجْعَلُ بُرُوقَهُ تَوْمِضًا؟ 16 هَلْ تَعْرِفُ كَيْفَ تَتَعَلَّقُ السُّحْبُ بِتَوَازُنٍ؟ هَذِهِ الْعَجَائِبُ الصَّادِرَةُ عَنْ كَامِلِ الْمَعْرِفَةِ! 17 أَنْتَ يَا مَنْ تَسْخُنُ نِيَابُهُ عِنْدَمَا تَرِينُ سَكِينَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ بِتَأَثِيرِ رِيحِ الْجَنُوبِ. 18 هَلْ يُمَكِّنُكَ مِثْلُهُ أَنْ تُصَفِّحَ الْجِلْدَ الْمُتَمَدَّدَ وَكَأَنَّهُ مِرَاةٌ مَسْبُوكَةٌ؟ 19 أَتَيْنَا مَاذَا عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ، فَإِنَّا لَا نُحْسِنُ عَرْضَ قَضِيَّتِنَا بِسَبَبِ الظُّلْمَةِ (أَيِ الْجَهْلِ) 20 هَلْ أَطْلَبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَتَكَلَّمَ مَعَهُ؟ أَيْ رَجُلٍ يَنْمَى لِأَنْفُسِهِ الْهَلَاكُ؟ 21 لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُحَدِّقَ إِلَى الثُّورِ عِنْدَمَا يَكُونُ مُتَوَهِّجًا فِي

السَّمَاءِ، بَعْدَ أَنْ تَكُونَ الرِّيحُ قَدْ بَدَدَتْ عَنْهُ السُّحُبَ. 22 يُقِيلُ مِنَ الشَّمَالِ بَهَاءَ ذَهَبِيٍّ، إِنَّ اللَّهَ مُسْرَبِلٌ بِجَلَالِ مُرْهَبٍ. 23 وَلَا يُمَكِّنُنَا إِدْرَاكَ الْقَدِيرِ، فَهُوَ مُنْعَظٌ بِالْقُوَّةِ وَالْعَدْلِ وَالْبِرِّ وَلَا يَجُورُ، 24 لِذَلِكَ يَرَاهُ الْجَمِيعُ، لِأَنَّهُ يَحْتَقِرُ أَدْعِيَاءَ الْحِكْمَةِ».

الله يتكلم من العاصفة

38

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِأَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ: 2 «مَنْ ذَا الَّذِي يُظْلِمُ الْقَضَاءَ بِكَلَامٍ مُجَرَّدٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ؟ 3 اسْتَدْنُ حَقْوَيْكَ كَرَجُلٍ لِأَسْأَلَكَ فَتُجِيبَنِي 4 أَيْنَ كُنْتَ عِنْدَمَا أَسَسْتُ الْأَرْضَ؟ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ ذَا حِكْمَةٍ. 5 مَنْ حَدَّدَ مَقَالِيْسَهَا، إِنْ كُنْتَ حَقًّا تَعْرِفُ؟ أَوْ مِنْ مَدِّ عَلَيْهَا خَيْطَ الْقِيَاسِ؟ 6 عَلَى أَيِّ شَيْءٍ اسْتَقَرَّتْ قَوَاعِدُهَا؟ وَمَنْ وَضَعَ حَجَرَ زَاوِيَّتَيْهَا؟ 7 بَيْنَمَا كَانَتْ كَوَاكِبُ السَّمَاءِ تَنْتَرَّمُ مَعًا وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ تَهْتِفُ بِفَرَحٍ.

8 مَنْ حَجَرَ الْبَحْرَ بِيَوَابَاتٍ، عِنْدَمَا انْدَفَقَ مِنْ رَحِمِ الْأَرْضِ، 9 حِينَ جَعَلْتَ السُّحُبَ لِيَأْسًا لَهُ وَالظُّلْمَةَ قِمَاطَةً، 10 عِنْدَمَا عَيَّنْتَ لَهُ حُدُودًا، وَأَثَبْتَ بَوَابَاتِهِ وَمَعَالِيْقَهُ فِي مَوَاضِعِهَا، 11 وَقُلْتَ لَهُ: إِلَى هُنَا نُحُومُكَ فَلَا تَتَعَدَّاهَا، وَهُنَا يَتَوَقَّفُ عُنُقُ أَمْوَاجِكَ؟

12 هَلْ أَمَرْتُ مَرَّةً الصُّبْحَ فِي أَيَّامِكَ، وَأَرَيْتَ الْفَجْرَ مَوْضِعَهُ، 13 لِيَقْبِضَ عَلَى أَكْنَافِ الْأَرْضِ وَيَقْبِضَ الْأَشْرَارَ مِنْهَا؟ 14 تَنْسَكُلُ كَطِينٍ تَحْتَ الْخَاتَمِ، وَتَبْدُو مَعَالِمُهَا كَمَعَالِمِ الرِّدَاءِ. 15 يَمْتَنِعُ النُّورُ عَنِ الْأَشْرَارِ، وَتَنْحَطُّمُ ذِرَاعُهُمُ الْمُرْتَفِعَةُ.

معرفة الإنسان المحدودة

16 هَلْ غُصْتَ إِلَى بِنَائِيْعِ الْبَحْرِ، أَمْ دَلَقْتَ إِلَى مَقَاصِيرِ اللُّجْجِ؟ 17 هَلْ أَطَّلَعْتَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَنِيَّةِ، أَمْ رَأَيْتَ بَوَابَاتِ ظِلَالِ الْمَوْتِ؟ 18 هَلْ أَحَطَّتْ بِعَرَضِ الْأَرْضِ؟ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ بِكُلِّ هَذَا عَلِيمًا. 19 أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى مَقَرِّ الثُّورِ، وَأَيْنَ مُسَقَّرُ الظُّلْمَةِ؟ 20 حَتَّى تَقُودَهَا إِلَى نُحُومِهَا وَتَعْرِفَ سُبُلَ مَسْكِنِهَا؟ 21 حَقًّا أَنْتَ تَعْرِفُهَا لِأَنَّكَ أَنْبَذْتَ كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ وَعَشَيْتَ أَيَّامًا طَوِيلَةً!

22 هَلْ دَلَقْتَ إِلَى مَخَازِنِ التَّلْجِ، أَمْ رَأَيْتَ خَزَائِنَ الْبَرْدِ، 23 الَّتِي ادَّخَرْتَهَا لِأَوْقَاتِ الضِّيْقِ، لِيَوْمِ الْمَعْرَكَةِ وَالْحَرْبِ؟ 24 مَا هُوَ السَّبِيلُ إِلَى مَوْضِعِ انْتِشَارِ الثُّورِ، أَوْ أَيْنَ تَنْوَرَعُ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ عَلَى الْأَرْضِ؟ 25 مَنْ حَفَرَ قَنَوَاتِ لِسَيْوَالِ الْمَطَرِ، وَمَمَرًّا لِلصَّوَّاقِعِ، 26 لِيُمْطَرَ عَلَى أَرْضٍ مُفْقِرَةٍ لَا إِنْسَانَ فِيهَا، 27 لِيُرْوِيَ الْأَرْضَ الْخَرِبَةَ، وَلِيَسْتَنْبِتَ الْأَرْضَ عُشْبًا؟

28 هَلْ لِلْمَطَرِ أَبٌ؟ وَمَنْ أَنْجَبَ قَطْرَاتِ النَّدى؟ 29 وَمَنْ أَيُّ أَحْشَاءِ خَرَجَ الْجَمْدُ، وَمَنْ وَلَدَ صَفِيعَ السَّمَاءِ؟ 30 تَتَجَلَّدُ الْمِيَاهُ كَحَجَارَةٍ وَيَتَجَمَّدُ وَجْهَ الْعَمْرِ.

31 هَلْ تَرْتَبِطُ سَلْسِلُ الثَّرْيَاءِ، أَمْ تَفُكُّ عَقْدَ الْجُوزَاءِ؟ 32 هَلْ تَهْدِي كَوَاكِبَ الْمَنَازِلِ فِي فُصُولِهَا، أَمْ تَهْدِي النَّعْشَ مَعَ بِنَاتِهِ؟ 33 هَلْ تَعْرِفُ أَحْكَامَ السَّمَاوَاتِ، أَمْ أَسَسْتَ سُلْطَتَهَا عَلَى الْأَرْضِ؟ 34 هَلْ تَرْفَعُ صَوْتَكَ أَمْرًا الْعَمَامَ فَيَعْمُرُكَ فَيْضُ الْمِيَاهِ؟ 35 هَلْ فِي وَسْعِكَ أَنْ تُطْلِقَ الْبُرُوقَ فَتَمْضِي وَتَقُولَ لَكَ: هَا نَحْنُ طَوْعَ أَمْرِكَ؟ 36 مَنْ أَضْفَى عَلَى الْعُيُومِ حِكْمَةً وَأَنْعَمَ عَلَى الضَّبَابِ بِالْفَهْمِ؟ 37 مَنْ لَهُ الْحِكْمَةُ لِيُحْصِيَ النُّجُومَ، وَمَنْ يَصُبُّ الْمَاءَ مِنْ مِيزَابِ السَّمَاءِ، 38 حِينَ يَنْلَبِّدُ الثَّرَابَ وَتَنْمَاسِكُ كُنُطُ الطِّينِ؟

عجائب عالم الحيوان

39 هَلْ تَصْطَادُ الْفَرِيْسَةَ لِلنُّوَّةِ، أَمْ تُسْبَعُ جُوعَ الْأَشْبَالِ، 40 حِينَ تَنْتَرَبِّصُ فِي الْعَرَائِنِ وَتَكْمُنُ فِي أَوْجَارِهَا؟ 41 مَنْ يَزُودُ الْعُرَابَ بِصَيْدِهِ إِذْ تَنْعَبُ فِرَاحَهُ مُسْتَعِيْبَةً بِاللَّهِ، وَتَهْمِي لِقَفْقَارِهَا إِلَى الْقُوْتِ؟

39

هل تُدرك متى تُلد أو عَال الصُّخُور أم تُرْفَبُ مَخَاضَ الأَيَّامِ؟ 2 هل تُحَسِبُ أَشْهُرَ حَمَلِهِنَّ، وَتَعْلَمُ مِيعَادَ وَضْعِهِنَّ، 3 حِينَ يَجْتَمِنَ لِيَضَعْنَ صِغَارَهُنَّ، وَيَتَخَلَّصْنَ مِنَ الآمِ مَخَاضِيهِنَّ؟ 4 تَكْبُرُ صِغَارُهُنَّ، وَتَنْمُو فِي القَفْرِ، ثُمَّ تَسْرُدُ وَلَا تَعُودُ.

5 مَنْ أَطْلَقَ سِرَاحَ الفَرَا وَفَكَ رُبُطَ حِمَارِ الوَحْشِ؟ 6 لِمَنْ أُعْطِيتُ الصَّخْرَاءَ مَسْكناً وَالْأَرْضَ المَلْحِيَةَ مَنزَلاً؟ 7 فَيَسْخَرُ مِنْ جَلْبَةِ المَدُنِ وَلَا يَسْمَعُ نِدَاءَ السَّائِقِ؟ 8 يَرْتَادُ الجِبَالَ مَرَعَى لَهُ، وَيَلْتَمِسُ كُلَّ مَا هُوَ أَخْضَرُ، 9 أَيْرِضِي النُّورَ الوَحْشِيَّ أَنْ يَخْذَمَكَ؟ أَيْبِيتُ عِنْدَ مَعْلَقِكَ؟ 10 أَتُرْبِطُهُ بِالنَّبِيرِ لِيَجْرِيَ لَكَ المِحْرَاتِ، أَمْ يُمَهِّدُ الوَادِي خَلْفَكَ؟ 11 أَتُنْكَلُ عَلَيْهِ لِقُوَّتِهِ العَظِيمَةِ، وَتُكَلِّفُهُ القِيَامَ بِأَعْمَالِكَ؟ 12 أَتَتَّقُ يَعُودَتِهِ حَامِلاً إِلَيْكَ حِنطَتَكَ لِيُكَوِّمَهَا فِي بَيْدَرِكَ؟

13 يُرْفَرُ جَنَاحَ العَامَةِ بِغِيظَةٍ، وَلَكِنْ أَهْمَا جَنَاحَانِ مَكْسُورَانِ بِرِيشِ المَحَبَّةِ؟ 14 فَهِيَ تَشْرُكُ بِيضَهَا عَلَى الأَرْضِ لِيَدْفَأَ بِالنُّرَابِ، 15 وَتَنْسَى أَنْ القَدَمَ قَدْ تَطَأَ عَلَيْهِ، وَأَنَّ بَعْضَ الحَيَوَانَاتِ الكَاسِرَةِ قَدْ حَطَّمَتْهُ. 16 أَتَهَا لِعَامَلِ صِغَارِهَا بِقَسْوَةٍ كَأَنَّهَا لَيْسَتْ لَهَا، غَيْرَ أَسْفَةٍ عَلَى ضِيَاعِ تَعْبِهَا، 17 لِأَنَّ اللهَ قَدْ أَنَسَاهَا الحِكْمَةَ، وَلَمْ يَمْنَحْهَا نَصِيباً مِنَ الفَهْمِ. 18 وَلَكِنْ مَا إِنْ تَبَسُّطَ جَنَاحِيهَا، لِيَجْرِيَ حَتَّى تَهْزَأَ بِالفَرَسِ وَرَاكِبِيهِ!

19 أَأَنْتِ وَهَبْتَ الفَرَسَ قُوَّتَهُ، وَكَسَوْتَ عُنُقَهُ عُرْفَا؟ 20 أَأَنْتِ تَجْعَلُهُ يَثِبُ كَجَرَادَةٍ؟ إِنْ نَخِيرَهُ الهَائِلَ لَمُخِيفٍ. 21 يَشُقُّ الوَادِي بِحَوَافِرِهِ، وَيَمْرَحُ فِي جَمِّ نَسَاطِهِ، وَيَفْتَحُمُ المَعَارِكَ. 22 يَسْخَرُ مِنَ الخَوْفِ وَلَا يَرْتَاغُ، وَلَا يَتَرَاغِعُ أَمَامَ السَّيْفِ. 23 تُصَلِّصُ عَلَيْهِ جَعْبَةَ السَّهَامِ، وَأَيْضاً بِرِيْقِ الرِّمَاحِ وَالحِرَابِ. 24 فِي جَرِيهِ يَنْهَبُ الأَرْضَ بِعُنُقُورَانِ وَغَضَبٍ وَلَا يَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ عِنْدَ نَفْخِ بُوْقِ الحَرْبِ. 25 عِنْدَمَا يُدَوِّي صَوْتُ البُوقِ يَقُولُ: هَهُ هَهُ! وَيَسْتَرُوحُ المَعْرَكَةَ عَن بَعْدٍ، وَيَسْمَعُ زَيْبَرَ القَادَةَ وَهَتَافَهُمُ.

26 أَبِحْكَمَتِكَ يُحَلِّقُ الصَّقْرُ وَيَفْرُدُ جَنَاحِيهِ نَحْوَ الجَنُوبِ؟ 27 أَبَامْرِكَ يُحَلِّقُ النَّسْرُ وَيَجْعَلُ وَكْرَهُ فِي العَلَاءِ؟ 28 يُعَشِّشُ بَيْنَ الصُّخُورِ، وَيَبِيتُ فِيهَا وَعَلَى جُرْفِ صَخْرِي يَكُونُ مَعْقَلَهُ. 29 مِنْ هُنَاكَ يَبْرَصِدُ قُوَّتَهُ، وَتُرْفَبُ عَيْنَاهُ فَرِيضَتَهُ مِنْ بَعِيدٍ. 30 وَتَلِغُ فِرَاحُهُ أَيْضاً فِي الدِّمَاءِ، وَحَيْثُ تَكُونُ الجَبْتُ تَتَّجَمَعُ النُّسُورُ».

الله يتابع كلامه

40

وَاسْتَظَرَدَ الرَّبُّ قَائِلاً لِأَيُّوبَ: 2 «أَيَخَاصِمُ اللّائِمُ القَدِيرَ؟ لِيُجِبَ المُسْتَكِي عَلَى اللهِ».

أَيُّوبُ يَسْتَسَلِمُ لِحِكْمَةِ اللهِ

3 عِنْدَئِذٍ أَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ:

4 «أَنْظُرْ، أَنَا حَقِيرٌ فِيمَاذَا أُجِيبُكَ؟ هَا أَنَا أَضَعُ يَدَيَّ عَلَى فَمِي 5 لَقَدْ تَكَلَّمْتُ مَرَّةً وَلَنْ أُجِيبَ، وَمَرَّتَيْنِ وَلَنْ أُضِيفَ.»

6 حِينَئِذٍ أَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ العَاصِفَةِ: 7 «أَشَدُّدُ حَقَوَيْكَ وَكُنْ رَجُلاً، فَاسْأَلْكَ وَتُحِيبِنِي. 8 أَتَسْأَلُ فِي قَضَائِي أَوْ تَسْتَدِينِنِي لِئُبَرِّرَ نَفْسَكَ؟ 9 أَتَمْلِكُ نِرَاعاً كَنِرَاعِ اللهِ؟ أَتُرْعِدُ بِمِثْلِ صَوْتِهِ؟ 10 إِذَا تَسْرَبَلُ بِالجَلَالِ وَالعَظَمَةِ، وَتَزَيِّنُ بِالمَجْدِ وَالنِّهَاءِ. 11 صَبَّ قَيْضُ غَضَبِكَ، وَأَنْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَكَبِّرٍ وَاحْفُوضُهُ. 12 أَنْظُرْ إِلَى كُلِّ مُنْعَظٍ وَدَلِّلُهُ، وَدَسِ الأَسْرَارَ فِي مَوَاضِعِهِمْ. 13 أَطَمَرْتَهُمْ كُلَّهُمْ فِي النُّرَابِ مَعاً، وَاحْبَسْتُ وَجُوهَهُمْ فِي الهَاوِيَةِ. 14 عِنْدَئِذٍ أَعْتَرَفْتُ لَكَ بِأَنَّ يَمِينَكَ قَادِرَةٌ عَلَى إِتْقَانِكَ.»

قوة بهيموث

15 أَنْظُرْ إِلَى بهيموث الذي صنَعْتَهُ مَعَكَ، فَإِنَّهُ يَأْكُلُ العُشْبَ كَالْبَقَرِ. 16 إِنْ قُوَّتُهُ فِي مَنِيئِهِ، وَشِدَّتُهُ فِي عَضَلِ بَطْنِهِ. 17 يَبْنِصِبُ ذَيْلَهُ كَشَجَرَةِ أَرْزٍ، وَعَضَلَاتُ فَخْذِيهِ مَضْفُورَةٌ. 18 عِظَامُهُ أَنَابِيْبُ

نُحَاسٍ وَأَطْرَافُهُ فُضْبَانٌ حَدِيدٌ، 19 إِنَّهُ أَعْجَبُ كُلِّ الْخَلَائِقِ، وَلَا يَفْعُرُ أَنْ يَهْزَمَهُ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ. 20 تَتَمُّو الْأَعْشَابُ الَّتِي يَتَعَدَّى بِهَا عَلَى الْجِبَالِ، حَيْثُ تَمْرَحُ وَحُوشُ الْبَرِّيَّةِ. 21 يَرِيضُ تَحْتَ شَجِيرَاتِ السِّدْرِ، وَبَيْنَ الْحَلْفَاءِ فِي الْمُسْتَنْقَعَاتِ. 22 يَسْتَنْظِلُ بِشَجِيرَاتِ السِّدْرِ، وَبِالصِّقَافِ عَلَى الْمِيَاهِ الْجَارِيَةِ 23 لَا يُخَامِرُهُ الْخَوْفُ إِنْ هَاجَ النَّهْرُ، وَيَظَلُّ مُطْمَئِنًّا وَلَوْ انْدَفَقَ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ فِي فَمِهِ. 24 مَنْ يَفْعُرُ أَنْ يَصْطَادَهُ مِنَ الْأَمَامِ، أَوْ يَنْقُبُ أَنْفَهُ بِخِزَامَةٍ؟

قوة لويثان

41

أَيُمْكِنُ أَنْ تَصْطَادَ لُويثَانِ بِشِصٍّ، أَوْ تَرْتِيبُ لِسَانَهُ بِحَبْلٍ؟ 2 أَنْفَعِرُ أَنْ تَضَعَ خِزَامَةً فِي أَنْفِهِ، أَوْ تَنْقُبَ فَكَّهُ بِخَطَافٍ؟ 3 أَيَكْثُرُ مِنْ تَضْرُعَاتِهِ إِلَيْكَ أَمْ يَسْتَعْطِفُكَ؟ 4 أَيُبِيرِمُ مَعَكَ عَهْدًا لِيَتَّخِذَهُ عَبْدًا مُؤَبَّدًا لَكَ؟ 5 أَتُلَاعِبُهُ كَمَا تُلَاعِبُ الْعُصْفُورَ، أَمْ تُطَوِّقُهُ بِرُسٍ لِيَكُونَ لِعَبَةٍ لِفَنِيَاتِكَ؟ 6 أَيَسَاوِمُ عَلَيْهِ الشُّجَارُ، أَمْ يَنْقَاسِمُونَهُ بَيْنَهُمْ؟ 7 أَتُنْخِضُ جِلْدَهُ بِالْحِرَابِ وَرَأْسَهُ بِأَسِنَّةِ الرَّمَاحِ؟ 8 إِنْ حَاوَلْتَ الْقَبْضَ عَلَيْهِ بِيَدِكَ فَبَائِكَ سَتَدْكُرُ ضِرَاوَةَ قِتَالِهِ وَلَا تَعُودُ تُقَدِّمُ عَلَى ذَلِكَ ثَانِيَةً! 9 أَيُّ أَمَلٍ فِي إِخْضَاعِهِ قَدْ خَابَ، وَمُجَرَّدُ النَّظَرِ إِلَيْهِ يَبْعَثُ عَلَى الْفَرَعِ. 10 لَا أَحَدٌ يَمْلِكُ جُرْأَةً كَافِيَةً لِيَسْتَنْثِرَهُ. فَمَنْ إِذَا، يَقْوَى عَلَى مُجَابَهَتِي؟ 11 مَنْ أَنَا مَدِينٌ لَهُ فَأُوفِيهِ؟ كُلُّ مَا تَحْتَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ هُوَ لِي.

12 دَعْنِي أَحَدَكَ عَنْ أَطْرَافِ لُويثَانِ وَعَنْ قُوَّتِهِ وَتَنَاسُقِ قَامَتِهِ. 13 مَنْ يَخْلَعُ كِسَاءَهُ أَوْ يَدْنُو مِنْ مُتَنَاوِلِ صَقِيٍّ أَضْرَاسِهِ؟ 14 مَنْ يَفْتَحُ شَدْقِيهِ؟ إِنْ دَائِرَةُ أَسْنَانِهِ مُرْعِيَةٌ! 15 ظَهَرَهُ مَصْنُوعٌ مِنْ حِرَاشِفٍ كَثْرُوسٍ مَصْفُوفَةٍ مُتَلَاصِقَةٍ بِإِحْكَامٍ، وَكَأَنَّهَا مَضْغُوطَةٌ بِخَاتَمٍ، 16 مُتَلَاصِقَةٌ لَا يَنْفُذُ مِنْ بَيْنِهَا الْهَوَاءُ، 17 مُتَّصِلَةٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، مُتَلَبِّدَةٌ لَا تَنْفَصِلُ. 18 عَطَاسُهُ يُؤْمِضُ نُورًا، وَعَيْنَاهُ كَأَجْفَانِ الثَّجْرِ، 19 مِنْ فَمِهِ تَخْرُجُ مَسَاعِلُ مُلْتَهَبَةٍ، وَيَنْطَاطِرُ مِنْهُ شَرَارُ نَارٍ، 20 يَبْنَعِثُ مِنْ مِخْرِيهِ دُخَانَ وَكَأَنَّهُ مِنْ قِدْرِ يَغْلِي أَوْ مِنْ جِلٍ. 21 يُضْرَمُ نَفْسُهُ الْجَمْرَ، وَمِنْ فَمِهِ يَنْطَلِقُ اللَّهَبُ. 22 فِي عُنُقِهِ تَكْمُنُ قُوَّةٌ، وَأَمَامَ عَيْنَيْهِ يَعْدُو الْهَوْلُ. 23 تَتَنَاطَرُ لِحْمُهُ مُحْكَمَةٌ التَّمَّاسِكِ، مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لَا تَتَحَرَّكُ. 24 قَلْبُهُ صَلْبٌ كَالصَّخْرِ، صَلْدٌ كَالرَّحَى السَّقْلَى. 25 عِنْدَمَا يَنْهَضُ يَدْبُ الْفَرَعُ فِي الْأَقْوِيَاءِ، وَمِنْ جَلْبَتِيهِ يَعْتَرِيهِمْ شَلْلٌ. 26 لَا يَبَالُ مِنْهُ السِّيفُ الَّذِي يُصِيبُهُ، وَلَا الرُّمْحُ وَلَا السَّهْمُ وَلَا الْحَرْبَةُ. 27 يَحْسَبُ الْحَدِيدَ كَالْقَشِّ وَالنُّحَاسَ كَالخَشْبِ النَّخِرِ. 28 لَا يُرْغِمُهُ السَّهْمُ عَلَى الْفِرَارِ، وَحِجَارَةُ الْمِقْلَاعِ لَدَيْهِ كَالْقَشِّ. 29 الْهَرَاوَةُ فِي عَيْنَيْهِ كَالْعُصَافَةِ، وَيَهْزَأُ بِاهْتِرَازِ الرُّمْحِ الْمُصَوَّبِ إِلَيْهِ. 30 يَبْطِنُهُ كَقِطْعِ الْخَرْفِ الْحَادِي. إِذَا تَمَدَّدَ عَلَى الطِّينِ يَبْرُكُ أَتَارًا مُمَاتِلَةً لِأَتَارِ النَّوْرَجِ. 31 يَجْعَلُ اللَّجَّةَ تَعْلِي كَالْقَدْرِ، وَالْبَحْرَ يَحِيثُ كَقَدْرِ الطَّيْبِ. 32 يَبْرُكُ خَلْفَهُ خَطَأً مِنْ زَبِدِ أبيض، فَيُخَالُ أَنْ الْبَحْرَ قَدْ أَصَابَهُ الشَّيْبُ. 33 لَا نَظِيرَ لَهُ فَوْقَ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ عَدِيمُ الْخَوْفِ. 34 يَحْتَقِرُ كُلُّ مَا هُوَ مُتَعَالٍ، وَهُوَ مَلِكٌ عَلَى ذَوِي الْكِبْرِيَاءِ».

أيوب يتذلل تائباً

42

فَقَالَ أَيُوبُ لِلرَّبِّ: 2 «قَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا يَنْعَدُّ عَلَيْكَ أَمْرٌ. 3 تَسْأَلُنِي: مَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِي الْمَشُورَةَ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ؟ حَقًّا قَدْ نَطَقْتُ بِأُمُورٍ لَمْ أَفْهَمَهَا، بِعَجَائِبَ تَفُوقَ إِدْرَاقِي. 4 اسْمَعِ الْآنَ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ، أَسْأَلُكَ وَأَنْتَ تُعَلِّمُنِي. 5 كَيْسَمَعِ الْأَذْنَ قَدْ سَمِعْتَ عَنكَ وَالْآنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي، 6 لِذَلِكَ أَلُومُ نَفْسِي وَأَلُوبُ مُعَفَّرًا ذَاتِي بِالنُّرَابِ وَالرَّمَادِ».

ذبائح المحرقات

7 وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى الرَّبُّ مِنْ مُخَاطَبَةِ أَيُوبَ، قَالَ لِأَلِيفَازَ النَّبِمَانِيِّ: «لَقَدْ احْتَدَمَ غَضَبِي عَلَيْكَ وَعَلَى كِلَا صَدِيقَيْكَ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَنْطِقُوا بِالصَّوَابِ عَنِّي كَمَا نَطَقَ عَبْدِي أَيُوبُ. 8 فَخُذُوا الْآنَ لَكُمْ سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ، وَامْضُوا إِلَى عَبْدِي أَيُوبَ وَقَرِّبُوهَا ذَبِيحَةً مُحْرَقَةً عَن أَنْفُسِكُمْ، فَيُصَلِّيَ مِنْ أَجْلِكُمْ،

فَأَعْفَوْا عَنْكُمْ إِكْرَامًا لَهُ، لِيَلَّا أَعَابِكُمْ بِمُقْتَضَى حِمَاةِكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَنْطَفُوا بِالْحَقِّ عَنِّي كَعَبْدِي أَيُّوبَ». 9 فَدَهَبَ الْيَفَازُ الْيَمَانِيُّ وَيَلْدُدُ الشُّوْحِيُّ وَصَوَفَرُ النَّعْمَاتِيِّ وَفَعَلُوا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. وَأَكْرَمَ الرَّبُّ أَيُّوبَ.

بركات الرب على أيوب

10 وَعِنْدَمَا صَلَّى أَيُّوبُ مِنْ أَجْلِ أَسْدِقَائِهِ رَدَّهُ الرَّبُّ مِنْ عَزْلَةٍ مَنفَاهُ، وَضَاعَفَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ مِنْ قَبْلُ. 11 وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ وَأَخْوَانُهُ وَكُلُّ مَعَارِفِهِ السَّابِقِينَ، وَتَنَاوَلُوا مَعَهُ طَعَامًا فِي بَيْتِهِ، وَأَبْدَوْا لَهُ كُلَّ رَفْقٍ، وَعَزَّوهُ عَنْ كُلِّ مَا أَنْزَلَهُ بِهِ الرَّبُّ مِنْ بَلْوَى، وَقَدَّمَ لَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْضَ الْمَالِ وَخَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ. 12 وَبَارَكَ الرَّبُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أَوْلَاهُ، فَأَصْبَحَ لَهُ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ أَلْفَ خَرُوفٍ وَسِتَّةَ أَلْفٍ مِنَ الْإِبِلِ وَأَلْفُ زَوْجٍ مِنَ الْبَقَرِ وَأَلْفُ أَتَانٍ. 13 وَرَزَقَهُ اللهُ سَبْعَةَ بَنِينَ وَثَلَاثَ بَنَاتٍ، 14 فَدَعَا الْأُولَى يَمِيمَةَ، وَالثَّانِيَةَ قَصِيْعَةَ وَالثَّلَاثَةَ قَرْنَ هَفُوكَ. 15 وَلَمْ تُوجَدْ فِي كُلِّ الْبِلَادِ نِسَاءٌ جَمِيْلَاتٌ مِثْلَ بَنَاتِ أَيُّوبَ، وَوَهَبَهُنَّ أَبُوهُنَّ مِيرَاثًا بَيْنَ إِخْوَتِهِنَّ. 16 وَعَاشَ أَيُّوبُ بَعْدَ تَجْرِبَتِهِ مِئَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَتَحَلَّتْ عَيْنَاهُ بِرُؤْيَا أَبْنَائِهِ وَأَحْفَادِهِ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ. 17 ثُمَّ مَاتَ أَيُّوبُ شَيْخًا، وَقَدَّ شَبَعَ مِنَ الْأَيَّامِ.

كِتَابُ الْمَزَامِيرِ

ما زال كتاب المزامير يحظى حتى اليوم بنفس الشهرة التي حظي بها في العهود القديمة. فهو يشتمل بين طيات صفحاته على أساليب مختلفة استخدمها المؤمنون عبر العصور للتقرب إلى الله في الصلاة والتضرع. وفيه عبرت المشاعر البشرية عن ذاتها في حالاتها المتباينة من حزن وفرح، وغضب وصبر، وشك وإيمان، وتوبة وتسييح. وفيه أيضا تصوير رائع لذكرات الماضي، وأزمات الصراع في الوجود الحاضر، وأمجاد رؤى المستقبل. كما انعكست بين سطوره لوحات نبوية للمسيا، يسوع المسيح، في آلامه وعظمته.

يعلم كتاب المزامير، بصورة رئيسية، أن الله يهتم اهتماما شخويا بالمؤمنين، وأنه يطلب إلينا أن نُقبل إليه، كما نحن، لا بعد أن نجد حولا لمشكلاتنا. إننا نَمثلُ في حضرة الله ثقة منا أن نجد لديه الحلول لمشكلاتنا الروحية والدينية، وقد أعرب الله عن محبته لنا واستعداده الكامل لمساعدتنا، أينما كنا، وكيفما شعرنا، ومهما فعلنا شريطة أن نسلم إليه أنفسنا ونتوب عن خطيئتنا، فيمنحنا آنذ قوة لنحيا من جديد. إن الله هو المتسلط على الكون وهو قادر على إسعافنا إن استجرنا به طلبا لخلصنا.

المزمورُ الأوَّلُ

1 طوبى للإنسان الذي لا يتبع مشورة الأشرار، ولا يقف في طريق الخاطئين، ولا يجالس المستهزئين. 2 بل في شريعة الرب بهجته، يتأمل فيها نهاراً وليلاً. 3 فيكون كشجرة معروسة عند مجاري المياه، تُعطي ثمرها في حينه، وورقها لا يذبل، وكل ما يصنعه يفلح. 4 ليس كذلك حال الأشرار، بل إنهم مثل ذرات التبن التي تُبددها الريح. 5 لذلك لا تقوم لهم قائمة في يوم القضاء، ولا يكون للخطاة مكان بين جماعة الأبرار، 6 لأن الرب يحفظ طريق الأبرار، أما طريق الأشرار فمصيرها الهلاك.

المزمورُ الثاني

1 لِمَاذَا ضَجَّتِ الأُممُ؟ ولِمَاذَا تَنَامَرُ الشُّعُوبُ بِاطِلًا؟ 2 اجتمع ملوك الأرض ورؤساؤها، وتحالفوا ليقاوموا الرب ومسيحه، قائلين: 3 «لنحطم عنا قيودهما، وننحرر من نير عبوديتهما». 4 لكن الجالس على عرشه في السماوات يضحك. الرب يستهزئ بهم. 5 عندئذ يندبرهم في حمو غضبه، ويروعهم بشدة سخطه، 6 قائلًا: «أما أنا فقد مسحت ملكي، وأجلسته على صهيون، جبلي المقدس».

7 وها أنا أعلن ما قضى به الرب: قال لي الرب: «أنت ابني، أنا اليوم ولدتك. 8 اطلب مني فأعطيك الأمم ميراثًا، وأقاصي الأرض ملكًا لك. 9 فتكسرهم بقضيب من حديد، وتطحهم كآنية الفخار».

10 والآن تعقلوا أيها الملوك، واحذروا يا حكام الأرض. 11 اعبدوا الرب بخوف، وابتهجوا برعدة. 12 قبلوا الابن لئلا يغضب، فتهلكوا في الطريق، لئلا يتوهج غضبه سريعاً. طوبى لجميع المتكلمين عليه.

المزمورُ الثالث

مزمورُ داودَ بمناسبة فراره من ابنه أبشالوم

1 رَبُّ مَا أَكْثَرَ خُصُومِي! كَثِيرُونَ يَتَأَلَّبُونَ عَلَيَّ. 2 كَثِيرُونَ يَقُولُونَ عَلَيَّ: لَا خَلَاصَ لَهُ بِإِلَهِهِ... 3
وَلَكَيْفَ أَنْتَ يَا رَبُّ تُرْسِي. إِنَّكَ مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي. 4 يَمْلَأُ صَوْتِي أَدْعُو إِلَى الرَّبِّ فَيُجِيبُنِي مِنْ
جِبَلِ الْمُقَدَّسِ.

5 رَفَدْتُ فَنِمْتُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصَيِّبَنِي شَرٌّ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْتِدْنِي. 6 لَنْ أُخْشَى عَشْرَاتِ
الْأَلُوفِ مِنَ الْبَشَرِ الْمُتَقَفِّينَ حَوْلِي، الْمُحْتَشِدِينَ لِمَحَارِبَتِي. 7 فَمَ يَا رَبُّ. خَلَّصْنِي يَا إِلَهِي! فَإِنَّكَ قَدْ
ضَرَبْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِي عَلَى فُكُوكِهِمْ، فَهَشَمْتَ أَسْنَانَ الْأَشْرَارِ. 8 أَنْتَ وَحْدَكَ الْمُخَلَّصُ يَا رَبُّ.
فَلْتَقُضْ بَرَكَتُكَ عَلَى شَعْبِكَ.

المزمور الرابع

لقائد المنشدين على الآلات الوترية.

مزمور لداود

1 اسْتَجِبْ لِي عِنْدَمَا أَدْعُوكَ يَا إِلَهَ بَرِّي، فَقَدْ أَفْرَجْتَ لِي دَوْمًا فِي الضِّيقِ، فَأَنْعِمْ عَلَيَّ وَأَصْنَعْ لِي
صَلَاتِي. 2 إِلَى مَتَى يَا بَنِي الْبَشَرِ تُحَوِّلُونَ مَجْدِي عَارًا؟ وَإِلَى مَتَى تُحِبُّونَ الْأُمُورَ الْبَاطِلَةَ، وَتَسْعَوْنَ
وَرَاءَ الْأَكَاذِيبِ؟ 3 اَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَيَّزَ لِنَفْسِهِ تَقِيَّهُ؛ الرَّبُّ يَسْمَعُ عِنْدَمَا أَدْعُوهُ. 4 ارْتَعِدُوا وَلَا
تُخْطِئُوا. فَكَّرُوا فِي فُلُوبِكُمْ عَلَى مَضَاجِعِكُمْ مُعْتَصِمِينَ بِالصَّمْتِ. 5 قَدِّمُوا ذَبَائِحَ الْبَرِّ، وَاتَّكِلُوا عَلَى
الرَّبِّ.

6 مِمَّا أَكْثَرَ الْمُتَسَائِلِينَ: «مَنْ يُرِينَا خَيْرًا؟» أَشْرَقَ عَلَيْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ بِنُورٍ وَجْهَكَ. 7 غَرَسْتَ فِي قَلْبِي
فَرْحًا أَعْظَمَ مِنْ فَرْحِ مَنْ امْتَلَأَتْ بُبُونُهُمْ وَأَجْرَانُهُمْ بِالْحِطَّةِ وَالْخَمْرِ الْجَدِيدَةِ. 8 بِسَلَامٍ أَصْطَجِعُ
وَأَنَامُ، لِأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ يَا رَبُّ تُنْعِمُ عَلَيَّ بِالطَّمَأِينَةِ وَالسَّلَامِ.

المزمور الخامس

لقائد المنشدين على آلات النَفخ

مزمور لداود

1 رَبُّ أَصْنَعْ لِي كَلَامِي وَأَنْصِتْ لِي تَتَهَّدِي، 2 اسْمَعْ إِلَى نِدَاءِ اسْتِغَاثَتِي يَا مَلِكِي وَإِلَهِي، فَإِنِّي إِلَيْكَ
أَصْلِي. 3 فِي بَوَاكِيرِ الصَّبَاحِ تُصْغِي إِلَى صَوْتِي يَا رَبُّ، وَفِي الصَّبَاحِ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ مُنْتَظِرًا إِيَّاكَ. 4
فَإِنَّكَ إِلَهٌ لَا يُسِرُّ بِالشَّرِّ. وَلَيْسَ لِلشَّرِّيرِ أَنْ يُعِيمَ فِي حَضْرَتِكَ. 5 لَا يَمْتَلُ الْمُتَعَطَّرِسُونَ أَمَامَكَ، فَإِنَّكَ
تُبْغِضُ جَمِيعَ فَاعِلِي الْإِثْمِ، 6 وَتُهْلِكُ النَّاطِقِينَ بِالْكَذِبِ، لِأَنَّكَ تَمْتَلُ سَافِكَ الدَّمَاءِ وَالْمَاكِرِ 7 أَمَا أَنَا
فَيَفْضَلُ رَحْمَتِكَ الْعَظِيمَةَ أَدْخُلُ بَيْتَكَ. أَسْجُدُ فِي خُشُوعٍ وَرَعْدَةٍ فِي هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ.

8 يَا رَبُّ أَرْسُدْنِي لِعَمَلِ بَرِّكَ عِنْدَ مُوَاجَهَةِ أَعْدَائِي لِي، وَسَهِّلْ أَمَامِي طَرِيقَكَ. 9 إِذْ لَيْسَ فِي أَفْوَاهِهِمْ
صِدْقٌ وَدَاخِلُهُمْ مَقَاسِدٌ، حَنَاجِرُهُمْ فُبُورٌ مَفْتُوحَةٌ وَأَسْنَانُهُمْ أَدْوَاتٌ لِلْمَكْرِ. 10 احْكَمْ عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ،
وَلَكِنِّ مَوَامِرَهُمْ فَحَا لَّهُمْ يَسْقُطُونَ فِيهِ. طَوَّحَ بِهِمْ لِكثْرَةِ مَعَاصِيهِمْ فَإِنَّهُمْ قَدْ تَمَرَّدُوا عَلَيْكَ.

11 وَبَيِّنْهُمْ جَمِيعَ الْمُتَكَلِّينَ عَلَيْكَ. إِلَى الْأَبَدِ يَبْتَزُّونَ، لِأَنَّكَ نُظِّلَهُمْ بِجَمَائِكَ، فَيَفْرُخُ بِكَ الَّذِينَ
يُحِبُّونَ اسْمَكَ. 12 لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ تَبَارَكَ الْبَارُّ وَتُطَوِّفُهُ بِرُؤْسِ رِضَاكَ.

المزمور السادس

لقائد المنشدين على الآلات الوترية

(الدرجة الثامنة). مزمور لداود

1 يَا رَبُّ لَا تُوبِّخْنِي فِي إِبَانِ غَضَبِكَ، وَلَا تُؤدِّبْنِي فِي احْتِدَامِ سَخَطِكَ. 2 ارْحَمْنِي يَا رَبُّ لِأَنِّي
ضَعِيفٌ. اسْتَفْنِي يَا رَبُّ لِأَنَّ عِظَامِي رَاجِفَةٌ، وَنَفْسِي مُرْتَعِدَةٌ جَدًّا. وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَالِي مَتَى (تَنْتَظِرُ)؟
4 ارْجِعْ يَا رَبُّ وَحَرِّرْ نَفْسِي، أَنْقِذْنِي بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ. 5 إِذْ لَيْسَ فِي عَالَمِ الْمَوْتِ مَنْ يَذْكُرُكَ، أَوْ فِي
مَقَرِّ الْأَمْوَاتِ مَنْ يُسَبِّحُكَ. 6 لَقَدْ أَرَهَقَنِي تَتَهَّدِي، فَأَغْرَقُ سَرِيرِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بِدُمُوعِي وَأَبْلُلُ بِهَا
فِرَاشِي. 7 وَهَنْتَ عَيْنَايَ مِنْ قَرُطِ الْعَمِّ، وَكَلَّمْنَا بِسَبَبِ جَمِيعِ خُصُومِي.

8 اَبْتَعِدُوا عَنِّي يَا جَمِيعَ فَاعِلِي الْإِثْمِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ بُكَائِي. 9 سَمِعَ الرَّبُّ تَضَرُّعِي. الرَّبُّ يَنْقَبِلُ صَلَاتِي. 10 لِيخْزَ جَمِيعُ أَعْدَائِي وَيَرْتَأِعُوا جِدًّا، وَيَلْتَرَجِعُوا إِذْ لَحِقَ بِهِمُ الْعَارُ فَجَاءَةً.

الْمَزْمُورُ السَّابِعُ

قَصِيدَةٌ حُزْنٌ نَظَمَهَا دَاوُدُ وَرَتَمَهَا لِلرَّبِّ

رَدًّا لِلتَّهْمَةِ الَّتِي رَمَاهُ بِهَا كُوشُ الْبَنِيَامِينِيِّ

1 أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، إِلَيْكَ التَّجَاتُ، فَأَتَقَدَّنِي وَنَجِّنِي مِنْ جَمِيعِ مُطَارِدِي، 2 لِئَلَّا يَفْتَرِسَ الْعَدُوُّ نَفْسِي كَالْأَسَدِ، وَلَا مَنْ يُتَقَدَّنِي.

3 أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، إِنْ كُنْتُ قَدْ اقْتَرَفْتُ هَذِهِ الْإِسَاءَةَ، وَكَانَتْ يَدَايَ قَدْ ارْتَكَبَتَا هَذَا الْإِثْمَ، 4 إِنْ كُنْتُ قَدْ أَسَأْتُ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيَّ وَسَلَبْتُ عَدُوِّي مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ، 5 إِذَنْ فَلْيُطَارِدِ الْعَدُوُّ نَفْسِي وَيَنْزِعْهَا مِنِّي، وَلْيَدُسْ فِي الْأَرْضِ حَيَاتِي، وَيَعْقُرْ فِي التُّرَابِ شَرْفِي.

6 انْهَضْ يَا رَبُّ فِي احْتِدَامِ غَضَبِكَ، وَانْتَصِبْ فِي وَجْهِ سَخَطِ خُصُومِي، يَا مَنْ أَوْصَيْتَ بِالْعَدْلِ. 7 لِيُحِطْ بِكَ جَمَاعَةُ الشُّعُوبِ فَتَحْكُمَهَا مِنْ مَنْصَةِ الْقَضَاءِ الْعَالِيَةِ. 8 إِنْ الرَّبُّ يَدِينُ الْأُمَّمَ. اقْضِ لِي يَا رَبُّ كَحَقِّي، بِحَسَبِ مَا فِيَّ مِنْ كَمَالٍ. 9 ضَعْ حَدًّا لِشَرِّ الْأَسْرَارِ، وَأَثِبْتَ بَرَاءَةَ الْأَبْرَارِ، أَيُّهَا إِلَهُ الْعَادِلِ فَاحْصِ الْقُلُوبِ وَالذِّخَائِلِ. 10 مَلْجَأِي عِنْدَ اللَّهِ مُخْلِصٌ مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ.

11 اللَّهُ قَاضٍ عَادِلٌ، وَهُوَ إِلَهُ يَسْخَطُ عَلَى الْأَسْرَارِ فِي كُلِّ يَوْمٍ. 12 صَفَلْ سَيْفَهُ لِيضْرِبَ بِهِ الشَّرِيرَ الَّذِي لَا يَتُوبُ. وَتَرَّ قَوْسَهُ وَهَيَّأَهَا. 13 أَعَدَّ لَهُ الْأَسْلِحَةَ الْقِتَالَةَ، وَجَعَلَ سِهَامَهُ مُحْرِقَةً.

14 هُوَذَا الْعَدُوُّ يَتَمَخَّضُ بِالْإِثْمِ، يَحْبَلُ بِالْأَذَى، وَيَبْدُ كَذِبًا. 15 حَقَرَ بَشْرًا وَعَمَّقَهَا، فَسَقَطَ فِيهَا. 16 شَرُّهُ يَرْتَدُّ عَلَى رَأْسِهِ، وَظُلْمُهُ يَهْبِطُ عَلَى هَامَتِهِ. 17 إِلَهِي أَحْمَدُ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِ عَدَالَتِهِ، وَأَتَرْتَمُ لِاسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ.

الْمَزْمُورُ الثَّامِنُ

إِلَى قَائِدِ الْمُتَشَدِّينَ عَلَى الْجَنِّيَّةِ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

1 أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَعْظَمَ اسْمَكَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ، بِهِ بَسَطْتَ جَلَالَكَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ. 2 مِنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضَعِ أَسَنَتْ حَمْدًا، لِإِفْحَامِ خُصُومِكَ، وَإِسْكَاتِ عَدُوِّ وَمُنْتَقِمِ.

3 عِنْدَمَا أَتَأَمَّلُ سَمَاوَاتِكَ الَّتِي أَبْدَعْتَهَا أَصَابِعُكَ، وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ الَّتِي رَتَبْتَ مَدَارَاتِهَا 4 أَسْأَلُ نَفْسِي: مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَهْتَمَّ بِهِ؟ أَوْ «ابْنُ الْإِنْسَانِ» حَتَّى تَعْتَبِرَهُ؟ 5 جَعَلْتَهُ أَدْنَى قَلِيلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى حِينٍ، ثُمَّ كَلَلْتَهُ بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ 6 وَأَعْطَيْتَهُ السُّلْطَةَ عَلَى كُلِّ مَا صَنَعْتَهُ يَدَاكَ. أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. 7 الْعَنَمَ وَالْبَقَرَ وَجَمِيعَ الْمَوَاشِي، وَوَحُوشَ الْبَرِّيَّةِ أَيْضًا، 8 وَالطُّيُورَ وَالْأَسْمَاكَ وَجَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ الْمَائِيَّةِ. 9 أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَعْظَمَ اسْمَكَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ!

الْمَزْمُورُ التَّاسِعُ

لِقَائِدِ الْمُتَشَدِّينَ عَلَى الْمِزْمَارِ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

1 أَحْمَدُ الرَّبَّ بِكُلِّ قَلْبِي. أَحَدْتُ بِجَمِيعِ مُعْجَزَاتِكَ. 2 أَفْرَحُ بِكَ وَأَبْتَهِّجُ. أَرْتَمُ لِاسْمِكَ أَيُّهَا الْعَلِيُّ. 3 عِنْدَمَا يَنْقَهَرُ أَعْدَائِي إِلَى الْوَرَاءِ، يَتَعَتَّرُونَ وَيَهْلِكُونَ أَمَامَ وَجْهِكَ، 4 لِأَنَّكَ بَرَأْتَنِي وَدَافَعْتَ عَنِّي قَضِيَّتِي، إِذْ جَلَسْتَ عَلَى عَرْشِكَ لِتَقْضِيَ بِالْعَدْلِ. 5 كَزَجَرْتَ الشُّعُوبَ وَأَهْلَكْتَ الشَّرِيرَ، مَحَوْتَ أَسْمَهُمْ إِلَى أَيْدِ الدُّهُورِ. 6 أَفْنَيْتَ الْعَدُوَّ إِفْنَاءً. دَمَرْتَ مَدُنَهُمْ حَتَّى بَادَ ذِكْرُهُمْ. 7 أَمَّا الرَّبُّ فَإِلَى الْأَبَدِ يَمْلِكُ. ثَبَّتَ عَرْشَهُ لِلْقَضَاءِ. 8 يَدِينُ الْعَالَمَ بِالْعَدْلِ وَيَقْضِي بَيْنَ الشُّعُوبِ بِالْإِنْصَافِ. 9 وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلْجَأً لِلْمَظْلُومِ، حِصْنًا فِي أَرْمِنَةِ الضِّيقِ. 10 وَيَيْكَلُ عَلَيْكَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ اسْمَكَ، لِأَنَّكَ يَا رَبُّ لَمْ تَحْذُلْ طَالِبِيكَ.

11 أشيدوا بالحمد للرب المتوج في صهيون، أذيعوا بين الشعوب أعماله العظيمة. 12 فهو الذي يثار للدماء. لا ينسى ولا يتجاهل صراخ المتضايقين.
 13 ارحمني يارب. انظر مدلتني التي يسومني إياها مبغضني، يامنقذي من أبواب الموت، 14 لكي أحدث بجميع نسايبك في أبواب ساكني صهيون، مبهجاً بخلاصك.
 15 لقد هوت الشعوب في أعماق الحفرة التي حفرها، وأطبق الفخ الذي نصبوه على أرجلهم. 16 الرب معروفاً بعدله، قضى أن يقع الشرير في شرك أعماله. 17 مال الأشرار إلى الجحيم. وكذلك جميع الأمم الناسين الله. 18 أما المحتاج المتضايق فلن ينسى إلى الأبد. ورجاء المساكين لن يخيب إلى الدهر. 19 ثم يارب. لا تدع الإنسان يسود، ولتحاكم الأمم أمام حضرتك. 20 ألق في قلوبهم الرعب فتعلم الأمم أنهم ليسوا سوى بشر.

المزمور العاشر

1 رب، لماذا تقف بعيداً وتحتجب في أزمنة الضيق؟ 2 الشرير، بعجرفة، يجد في تعقب المسكين، غير أن الأشرار يسقطون في مؤامرتهم التي فكروا فيها. 3 الشرير يفتخر بشهوات نفسه، والرجل الطماع يلعن ويجدف على الله. 4 في تكبره وتسامحه لا يلتمس الله، ولا مكان لله في أفكاره كلها، 5 ومع ذلك فإن مساعيه تبدو ناجحة، ويستخف بجميع أعدائه. ولكن أحكاماً عاليةً أسمى منه 6 قال في نفسه: «لن يزعزعي شيء، ولن ينالني مكروه قط». 7 فمه مملوء لعنة وغشاً وظلماً. تحت لسانه الأذى والإثم. 8 يتربص في كمائن الديار ليقتل البريء. عيناه تترصدان المسكين. 9 يكمن في الخفاء، كاسد في عرينه ليخطف المسكين ويجره في شبكته. 10 يسحق المساكين ويؤوسهم حين يسقطون بين مخالبه القوية. 11 يقول في قلبه: الله غافل. قد حجب وجهه، ولن يرى ما يجري 12 ثم يارب، ارفع يدك يا الله، لا تنس المساكين. 13 لماذا يستهين الشرير بالله قايلاً في قلبه: إنك لا تحاسبه؟ 14 ولكنك قد رأيت. عاينت ما أصاب المساكين من المسقة والنعم، فنجازي الشرير بيدك. يسلم إليك المسكين أمره، فأنت دائماً معين اليتيم. 15 حطم ذراع الشرير والفاجر. حاسبه على شره، حتى إذا طلبته لا تجده. 16 الرب ملك إلى أبد الدهور، قد بادت من أرضه الأمم (التي تعبد آلهة سواه) 17 أنت يارب تستجيب طلبه الودعاء، تسدد قلوبهم إذ تصغي (إلى تأوهاتهم). 18 أنصف اليتيم والمقهور، فلا يعود إنسان في الأرض يرعبهم.

المزمور الحادي عشر

لقائد المنشدين. مزمور داود

1 إلى الرب التجأت، فكيف تقولون لنفسي: «اهربوا إلى جبالكم كعصفور؟» 2 هوذا الأشرار يسدون أفواصهم، فوفوا سهاماً في أوتارها، ليطلقوها في الظلام على ذوي القلوب المستقيمة. 3 إذا تقوضت الأساسات، فماذا يعمل الصديق؟
 4 أما زال الرب في هيكله المقدس. الرب في السماء عرشه. يُبصر عيناه بني آدم، وتتفصاهم أجفانه. 5 يمتحن الرب الصديق، ولكن نفسه تمقت الشرير ومحب الظلم. 6 يُمطر على الأشرار جماً وكبريتاً وتكون الرياح المحرقة نصيبهم. 7 لأن الرب عادل، ويحب الإصاف، ويُبصر المستقيمون وجهه.

المزمور الثاني عشر

لقائد المنشدين على القرار. مزمور داود

1 أغث يارب لأنه قد انقضت النقي، وأخفق الأمان من بين بني البشر. 2 كل إنسان يخاطب صاحبه بالباطل: يشفاه ملقة وقلوب منافقة يتحادثون. 3 يقطع الرب كل الشفاء الملقاة، وكل لسان متبجح. 4 الذين قالوا: ألسنتنا لنا وبها نسود. فمن يتحکم فينا؟

5 ولكنَّ الرَّبَّ يَقُولُ: إِنْقَاداً لِلْمَسَاكِينِ، وَاسْتِجَابَةً لِتَنْهَدَاتِ الْمَظْلُومِينَ، أَهْبُ الْآنَ لِأَفْرَجَ كُرْبَةَ الْمُتَضَائِقِينَ.

6 أقوالُ الرَّبِّ خَالِصَةٌ لَا شَائِبَةَ فِيهَا، كَالْفِضَّةِ الْمُنْقَاةِ الْمُصَفَّاءِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي بُوتَقَةِ مُحَمَّاهِ. 7 أَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُ الْأَبْرَارَ، وَتَقِيهِمْ إِلَى الْأَبَدِ مِنْ جِيلِ الْأَسْرَارِ. 8 يَبْجُولُ الْأَشْرَارُ أُرْحَارَاراً فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ، عِنْدَمَا يَبْنُونَ أَرَادِلُ النَّاسِ الْمَقَامَاتِ الرَّفِيعَةَ.

المزمور الثالث عشر

لقائد المنشدين. مزمور لداود

1 إلى متى يَا رَبُّ تَتَسَانِي؟ إلى الأبد؟ 2 إلى متى أُرْعَى هُمُوماً فِي نَفْسِي وَحُزْناً فِي قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ؟ إلى متى يَبْسُطُ عَدُوِّي عَلَيَّ؟ 3 انظُرْ إِلَيَّ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَاسْتَجِبْ لِي. أُنِرْ عَيْنِي لِئَلَّا أَنَامَ نَوْمَةَ الْمَوْتِ، 4 فَيَقُولَ عَدُوِّي: قَدْ قَهَرْتُهُ؛ وَيَبْتَهِّجُ خُصُومِي بِسُفُوطِي. 5 غَيْرَ أَنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى رَحْمَتِكَ، فَيَبْتَهِّجُ قَلْبِي حَقّاً بِخَلَاصِكَ. 6 أَرْتَمُ لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ غَمَرَنِي بِإِحْسَانِهِ الْعَمِيمِ.

المزمور الرابع عشر

لقائد المنشدين. مزمور لداود

قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: لَا يُوجَدُ إِلَهٌ! قَدْ فَسَدَ الْبَشَرُ وَارْتَكَبُوا الْمَوِيقَاتِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ يَعْمَلُ الصَّلَاحَ. 2 اسْتَرْفَ الرَّبُّ عَلَى بَنِي آدَمَ لِيَرَى هَلْ هُنَاكَ أَيُّ فَاهِمٍ يَطْلُبُ اللَّهَ؟ 3 فَإِذَا الْجَمِيعُ قَدْ ضَلُّوا عَلَى السَّوَاءِ. كُلُّهُمْ فَسَدُوا، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ يَعْمَلُ الصَّلَاحَ، وَلَا وَاحِدٌ. 4 أَلَيْسَ لَدَى جَمِيعِ قَاعِلِي الْإِثْمِ مَعْرِفَةٌ؟ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يَأْكُلُونَ خُبْزاً، وَالرَّبُّ لَا يَطْلُبُونَ. 5 هُنَاكَ اسْتَوَلَى عَلَيْهِمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ، لِأَنَّ اللَّهَ فِي جَمَاعَةِ الْأَبْرَارِ. 6 كَسَفَّهُونَ رَأْيَ الْمِسْكِينِ، لِأَنَّهُ جَعَلَ اللَّهُ مَلْجَأَهُ. 7 لَيْتَ مَنْ صِهْيُونُ خَلَّاصَ إِسْرَائِيلَ. عِنْدَمَا يَرُدُّ الرَّبُّ سَبِيَّ شَعْبِهِ، يَبْتَهِّجُ يَعْقُوبَ، وَيَفْرَحُ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

المزمور الخامس عشر

مزمور لداود

1 يَا رَبُّ مَنْ يُقِيمُ فِي مَسْكِنِكَ؟ وَمَنْ يَأْوِي إِلَى جَبَلِكَ الْمُقَدَّسِ؟ 2 السَّالِكُ بِالِاسْتِقَامَةِ، الصَّانِعُ الْبِرَّ، وَالصَّادِقُ الْقَلْبَ. 3 الَّذِي لَا يُشَوِّهُ سُمْعَةَ الْأَخْرَبِينَ، وَلَا يُسِيءُ إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَا يُلْحَقُ بِقَرِيْبِهِ عَاراً. 4 يَحْتَقِرُ الْأَرَادِلَ وَيَكْرَهُ خَانِي الرَّبِّ. لَا يَبْغِضُ حَلْفَهُ وَلَوْ فِيهِ أَدَى لَهُ. 5 لَا يَسْتَنْمِرُ مَالَهُ بِالرَّبِّ، وَلَا يَقْبِضُ رَشْوَةً لِإِلْقَاعِ بِالْبَرِيِّ. الَّذِي يَصْنَعُ هَذَا لَا يَبْرَعُزُغُ أَبَداً.

المزمور السادس عشر

لقائد المنشدين. مزمور لداود

1 احْفَظْنِي يَا اللَّهُ، فَإِنِّي مُتَوَكِّلٌ عَلَيْكَ. 2 قُلْتُ لِلرَّبِّ: أَنْتَ سَيِّدِي، وَلَا خَيْرَ لِي بِمَعَزَلِ عَنَّاكَ. 3 كُلُّ بَهْجَتِي فِي قَدِيسِي الْأَرْضِ وَأَفْاضِلِهَا. 4 تَتَكَاثَرُ أَوْجَاعُ الْمُتَهَابِتِينَ وَرَاءَ غَيْرِكَ. أَمَّا أَنَا فَتَقَدِّمَاتُ سَكَانِيهِمُ الدَّمَوِيَّةِ لَا أُقَدِّمُ، وَلَا أَدْكُرُ أَسْمَاءَ أَوْلِيَانِهِمْ بِسَفْتِي. 5 الرَّبُّ نَصِيبِي وَمِيرَاتِي وَكَأْسُ ارْتِوَانِي. أَنْتَ حَافِظٌ قَسْمَتِي. 6 فِي أَرْضِ بَهِيْجَةٍ وَقَعْتَ قَسْمَهُ حِصَّتِي. فَمَا أَفْضَلَ هَذَا الْمِيرَاثَ عِنْدِي! 7 أَبَارِكُ الرَّبَّ نَاصِحِي، وَفِي اللَّيْلِ أَيْضاً يُرْشِدُنِي ضَمِيرِي. 8 جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي دَائِماً فَإِنَّهُ عَن يَمِينِي لِئَلَّا أَتَزَعَزَعَ. 9 لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي حَتَّى إِنَّ جَسَدِي سَبِرْفُدُّ عَلَى رَجَاءٍ، 10 لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي هَوَاةِ الْأَمْوَاتِ وَلَنْ تَدَعَ وَحِيدَكَ الْفُدُوسَ يَبَالُ مِنْهُ الْفَسَادُ. 11 هَدَيْتَنِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ: فَإِنَّ مِلءَ الْبَهْجَةِ فِي حَضْرَتِكَ، وَفِي يَمِينِكَ مَسْرَاتٌ أَبَدِيَّةٌ.

المزمور السابع عشر

صلاة رفعها داود

1 اسمع يارب دعوى الحق. أنصت إلى صراخي، وأصنع إلى صلاتي الصاعدة من شفنين صادقين. 2 ليخرج من أمامك قضائي، ولتلاحظ عينك استقامتي. 3 اختبرت قلبي إذ افتقدتني ليلاً، وامتحننتني فلم تجد في سوءاً. لم تخالف أقوالي أفكاراً. 4 ما شأني بأعمال الناس الشريرة؟ فبفضل كلام شفنتك تقاديت مسالك العنيف. 5 ثبتت خطواتي في طريقك فلم تزل قدماي. 6 إليك دعوت اللهم، لأنك تستجيب، فأرهف إلي أذنك وأصنع لكلامي. 7 أظهر روعة مراحمك يامن تخلص يمينك من يلتجئون إليك من مطارديهم. 8 احفظني كحديقة عينك، واسترني بظل جناحك. 9 احفظني من الأشرار الذين يخربونني، من أعدائي القتل المحذقين بي. 10 عواطفهم متحجرة لا تشفق. أفواههم تنطق بالكبرياء. 11 حاصرونا من كل جهة، ووطدوا العزم على طرحنا أرضاً. 12 الشرير كاسد متلهف لإفتراس، وكالسبل الكامن في مخبئه. 13 اقم يارب تصد له. اصرعه. وبسيفك نج نفسي من الشرير. 14 أنقذني بيدك يارب من الناس. من أهل الدنيا الذين نصيبهم هو في هذه الحياة. أنت تملأ بطونهم من خيراتك المخزونة، فيسبع أبناءهم، ويورثون أولادهم ما يفضل عنهم. 15 أما أنا فبالبر أسأه و جهك. أسبع، إذا استيقظت، من بهاء طلعتك.

المزمور الثامن عشر

لقائد المشدين. لعبد الرب داود. قصيدة خاطب بها الرب يوم أنقذه من قبضة كل أعدائه ومن يد شاؤل. فقال:

1 أحبك يارب، يا فوتي. 2 الرب صخرتي وحصني ومُنقذي. إلهي صخرتي به أحتمي. تُرسي وركن خلاصي، وقلعتي الحصينة. 3 أذعو الرب الجدير بكل حمد فيخلصني من أعدائي. 4 قد أحذقت بي حبال الموت، وأفرعتني سيول الهلاك. 5 حاقت بي حبال الهاوية، وأطقت علي فخاخ الموت. 6 في ضيقي دعوت الرب وصرخت إلى إلهي، فسمع صوتي من هيكله، وصعد صراخي أمامه، بل دخل أذنيه. 7 عندئذ ارتجت الأرض وتزلزلت. ارتجفت أساسات الجبال واهتزت، لأن الرب غضب. 8 نفث أنفه دخاناً، وانفقت نار أكله من فمه، وكأنها جمر ملتهب. 9 طأطأ السموات ونزل، فكانت الغيوم المنجهمه تحت قدميه. 10 امتطى مركبة من ملائكة الكروبيم، وطار مسرعاً على أجنحة الرياح. 11 جعل الظلمة سياراً له، وصار ضباب المياه وسحب السماء الداكنة مظلة المحيطة به. 12 من بهاء طلعتيه عبرت السحب أمامه. حدثت عاصفه برد وبرق كالجمر الملهب. 13 أرعد الرب في السموات، أطلق العلي صوته فانهمر برد، وانذلعت نار! 14 أطلق سهامه فبدد أعدائي، وأرسل بروقه فازعجهم. 15 ظهرت مجاري المياه العميقة، وانكشفت أسس المسكونة من زجرك يارب، ومن أنفك اللافحة. 16 مد الرب يده من العلي وأمسكني، وانتشلتني من السيول الغامرة. 17 أنقذني من عدوي القوي، ومن مبغضي، لأنهم كانوا أقوى مني. 18 تصدوا لي في يوم بليتي، فكان الرب سدي، 19 وأقنأني إلى مكان رحيب أنقذني لأنه سر بي. 20 يكافئني الرب بمقتضى بري ويعوضني حسب طهارة يدي، 21 لأنني سلكت دائماً في طرق الرب ولم أعص إلهي. 22 جعلت أحكامه دائماً نصب عيني، ولم أجد عن فرايضه. 23 وأكون معه كاملاً وأصون نفسي من إثمي. 24 فكافئني الرب وفقاً لبري، بحسب طهارة يدي أمام عينيه.

25 مع الرحيم تكون رحيماً، ومع الكامل تكون كاملاً، 26 ومع الطاهر تكون طاهراً، ومع المعوج تكون معوجاً. 27 لأنك أنت تخلص الشعب المضايق، أما المترفعون فتخوض عيونهم. 28 لأنك أيها الرب إلهي تضيء مصباحي، وتحوّل ظلامي نوراً. 29 لأنني بك اقتحمت جيشاً، ويمعونة إلهي اخترقت أسواراً. 30 ما أكمل طريق الرب! إن كلمته نقيّة، وهو تُرس يحمي جميع الملتجئين إليه. 31 فمن هو إله غير الرب؟ ومن هو صخرة سوى إلهنا؟ 32 يشدني الله بحزام من القوة، ويجعل طريقي كاملاً، 33 ثبتت قدمي كأقدام الإيل ويصعدني على مرتفعاتي الوعرة. 34 يُدرّب يدي على فن الحرب، فتشد ذراعي قوساً من نحاس. 35 تجعل أيضاً خلاصك تُرساً لي، فتعضدني بيمينك، ويعظمني لطفك. 36 وسعت طريقي تحت قدمي، فلم تتقلع عيائي. أطارد أعدائي فأدرّكهم، ولا

أَرْجِعْ حَتَّى أُبِيدَهُمْ. 38 أَسْحَفُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ التُّهُوسَ. يَسْفُطُونَ تَحْتَ قَدَمَيَّ. 39 تُمْنِطُنِي بِحِزَامٍ مِنَ الثُّورَةِ تَاهِبًا لِقِتَالِ. تُخْضِعُ لِسُلْطَانِي الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيَّ. 40 يُؤَلُّونَ الْأُدْبَارَ هَرَبًا أَمَامِي. وَأَفْنِي الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي. 41 يَسْتَعْيِثُونَ وَلَا مُخْلَصَ. يُنَادُونَ الرَّبَّ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ. 42 فَأَسْحَفُهُمْ كَالْعُبَارِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ، وَأَطْرَحُهُمْ مِثْلَ الطَّيْنِ فِي الشُّوَارِعِ. 43 تُنْقِذُنِي مِنَ تَوْرَاتِ الشُّعْبِ، وَتَجْعَلُنِي سَيِّدًا لِلْأُمَّمِ، حَتَّى صَارَ شَعْبٌ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ عَبْدًا يَخْدُمُنِي. 44 فَمَا إِنْ يَسْمَعُوا أَمْرِي حَتَّى يُلْبِئُوا. الْعُرَبَاءُ يَنْدَلُّونَ لِي 45 الْعُرَبَاءُ يَخُورُونَ، يَخْرُجُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِدِينَ. 46 حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَمُبَارَكُ صَخْرَتِي، وَمُنْعَالُ إِلَهٍ خَلَّصِي، 47 إِلَهَةُ الْمُنْتَقِمِ لِي، يُخْضِعُ الشُّعُوبَ لِسُلْطَانِي، 48 مُنْقِذِي مِنْ أَعْدَائِي، رَافِعِي عَلَى الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيَّ، وَمِنْ الرَّجُلِ الطَّاعِيِ تُخَلِّصُنِي. 49 لِهَذَا اعْتَرَفَ لَكَ بَيْنَ الْأُمَّمِ وَأَرْتَلُّ لِاسْمِكَ. 50 يَا مَانِحَ الْخَلَّاصِ الْعَظِيمِ لِمَلِكِي، وَصَانِعِ الرَّحْمَةِ لِمَسِيحِي، لِدَاوُدَ وَتَسْلِيهِ إِلَى الْأَبَدِ.

المزمور التاسع عشر

لقائد المنشدين. مزمور داود

السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ، وَالْقَلْبُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ 2 بِذَلِكَ تَتَحَدَّثُ الْأَيَّامُ أَبْلَغَ حَدِيثٍ، وَتَتَخَاطَبُ بِهِ اللَّيَالِي. 3 لَا يَصْدُرُ عَنْهَا كَلَامٌ، لَكِنَّ صَوْتَهَا يُسْمَعُ وَاضِحًا. 4 انْطَلَقَ صَوْتُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا وَكَلَامُهُمْ إِلَى أَقْصَى الْعَالَمِ. جَعَلَ لِلشَّمْسِ مَسْكَنًا فِيهَا، 5 وَهِيَ مِثْلُ الْعَرِيْسِ الْخَارِجِ مِنْ مُخْدَعِهِ، كَالْعَدَاءِ الْمُبْتَهَجِ لِلسَّبَاقِ فِي الطَّرِيقِ. 6 تَنْطَلِقُ مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ، وَتَدُورُ إِلَى أَقْصَايِهَا، وَلَا شَيْءَ يَحْتَجِبُ مِنْ حَرِّهَا.

7 شَرِيعَةُ الرَّبِّ كَامِلَةٌ تُنْعِشُ النَّفْسَ. شَهَادَةُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تَجْعَلُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا. 8 وَصَايَا الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تُفْرِحُ الْقَلْبَ. أَمْرُ الرَّبِّ نَقِيٌّ يُبَيِّرُ الْعَيْنَيْنِ. 9 مَخَافَةُ الرَّبِّ طَاهِرَةٌ ثَابِتَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، وَأَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ وَعَادِلَةٌ كُلُّهَا. 10 إِنَّهَا أَنْتَهَى مِنَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ، وَهِيَ أَهْلَى مِنَ الْعَسَلِ بَلِ الْقَطْرِ السَّائِلِ مِنْ أَقْرَاصِ الشَّهْدِ. 11 عَبْدُكَ يَهْتَدِي بِهَا، وَفِي صَوْنِهَا ثَوَابٌ عَظِيمٌ. 12 مَنْ يَنْتَبِهْ إِلَى سَهْوَاتِهِ؟ مَنْ الْخَطَايَا الْخَفِيَّةَ خَلَّصْنِي، 13 وَمِنَ الْكِبَائِرِ أَيْضًا احْفَظْ عَبْدَكَ، وَلَا تَدْعُهَا تَنْسَلُطْ عَلَيَّ. عِنْدَيْدِ أَكُونَ كَامِلًا وَأَبْرَأَ مِنْ ذَنْبٍ عَظِيمٍ. 14 لِنُكُنْ أَقْوَالُ فَمِي وَخَوَاطِرُ قَلْبِي مَقْبُولَةٌ لَدَيْكَ يَا رَبُّ، يَا صَخْرَتِي وَقَادِي.

المزمور العشرون

لقائد المنشدين. مزمور داود

1 لَيْسْتَجِبُ لَكَ الرَّبُّ فِي يَوْمِ ضَيْقِكَ. لِيَحْرُسْكَ اسْمُ إِلَهٍ يَعْتُوبُ. 2 لِيُرْسِلْ لَكَ عَوْنًا مِنْ مَقْدِسِهِ، وَأَزْرَأَ مِنْ صِهْيُونَ. 3 لِيَتَذَكَّرَ جَمِيعَ تَقْدِمَاتِكَ، وَيَقْبَلَ مُحْرَقَاتِكَ. 4 لِيُعْطِكَ بُغْيَةَ قَلْبِكَ، وَيُيَمِّمَ لَكَ كُلَّ مَقَاصِدِكَ. 5 كُنْهَيْتُ مُبْتَهَجِينَ بِخَلَّاصِكَ، وَيَاسِمُ إِلَهِنَا نَرْفَعُ رَأْيِنَا، لِيُحَقِّقَ لَكَ الرَّبُّ كُلَّ مَلْتَمَسِكَ. 6 الْآنَ أَدْرَكْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُخَلِّصُ مَسِيحَهُ، وَيَسْتَجِيبُ مِنْ سَمَاوَاتِهِ الْمُقَدَّسَةِ، بِقُدْرَةِ يَمِينِهِ الْمُخَلَّصَةِ. 7 يَتَكَلَّمُ هُوَ لَأَنَّ عَلَى مَرْكَبَاتِ الْحَرْبِ، وَأَوْلِيكَ عَلَى الْخَيْلِ. أَمَّا نَحْنُ فَتَتَكَلَّمُ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِنَا. 8 هُمْ خَرُّوا وَسَقَطُوا، أَمَّا نَحْنُ فَنَهْضُنَا وَانْتَصَبْنَا. 9 خَلَّصَ يَا رَبُّ! لَيْسْتَجِبِ الْمَلِكُ حِينَ نَدْعُوهُ.

المزمور الحادي والعشرون

لقائد المنشدين من نظم داود

1 رَبُّ بِقُوَّتِكَ يَفْرَحُ الْمَلِكُ، وَمَا أَعْظَمَ بَهْجَتَهُ بِخَلَّاصِكَ! 2 لَقَدْ وَهَبْتَهُ بُغْيَةَ قَلْبِهِ وَلَمْ تَحْرَمْهُ مِنْ طَلِبَةِ شَفَقَتِهِ. 3 بَادَرْتَهُ بِبِرَكَاتِ الْخَيْرِ، وَوَضَعْتَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا مِنَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ! 4 طَلَبَ مِنْكَ الْحَيَاةَ فَوَهَبْتَهَا لَهُ، إِذْ أَطَلْتَ عُمْرَهُ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ. 5 عَظِيمٌ مَجْدُهُ يَفْضَلُ خَلَّاصِكَ، بِالْعِزَّةِ وَالنِّهَاءِ كَلَّمْتَهُ. 6 لِأَنَّكَ جَعَلْتَهُ أَكْثَرَ الْمُبَارَكِينَ إِلَى الْأَبَدِ. تَعْمُرُهُ بِبَيْضِ الْفَرْحِ فِي حَضْرَتِكَ. 7 لِأَنَّ الْمَلِكَ يَتَوَكَّلُ عَلَى الرَّبِّ، وَيَنْعَمُ الْعَلِيُّ لَا يَنْزَعِرُ.

8يَذُكُ حَتْمًا تَنَالُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ، وَيُمَنَّاكَ حَقًّا تَنْظُرُ بِمُبْغِضِيكَ. 9حِينَ يَبْجَلِي وَجْهَكَ تُحْرِفُهُمْ كَمَا يَنْتَوِرُ مُسْتَعْلٍ. تَلْتَهُمُ فِي غَضَبِكَ فَتَأْكُلُهُمُ النَّارُ. 10تُيَبِّدُ دَرِيئَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَتَسْلُطُهُمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي أَدَمَ. 11لَقَدْ تَأَمَّرُوا لِلْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ، وَدَبَّرُوا مَكِيدَةً شَرِيرَةً لَمْ يَقْلُحُوا فِيهَا. 12لَأَنَّكَ تَجْعَلُهُمْ يُدِيرُونَ لِلْهَرَبِ، عِنْدَمَا تَسُدُّ وَتَرَّ الْقَوْسَ نَحْوَ وَجُوهِهِمْ. 13ارْتَفَعَ يَارَبُّ بِقُوَّتِكَ، فَتَنَزَّتَ وَتَنَعَّيْتَ بِقُدْرَتِكَ.

المزمور الثاني والعشرون لقائد المنشدين، على آيلة الصباح مزمور لداود

1إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟ لماذا تباعدت عن خلاصي وعن سماع صوت تهنئاتي؟ 2إلهي، أصرخ إليك مستغيثاً في النهار فلا تحيبيني، وفي الليل فلا راحة لي، 3مع أنك أنت القدوس الذي أقمت عرشك في وسط شعبك الذي يسبحك. 4عليك اتكل أبائنا، وبك ونفوا، وأنت قد نجيتهم. 5إليك صرخوا فنجوا، وعليك اتكفوا فلم يخزوا. 6أما أنا فدودة لا إنسان. عار في نظر البشر، ومثبود في عيني شعبي. 7جميع الذين يرونني يستهزئون بي، يقتحون شفاههم علي بالباطل، ويهزون رؤوسهم قائلين:

8سلم إلى الرب امرأة، فلينجده. لينقده مادام قد سر به. 9أنت أخرجتني من الرحم. أنت جعلتني أنام مطمئناً وأنا مازلت على صدر أمي. 10أنت مكلي من قبل ميلادي، فأنت إلهي منذ كنت جنيناً. 11لا تقف بعيداً عني، لأن الضيق قريب ولا معين لي.

12حاصرني أعداء أقباء، كأنهم ثيران باشان القوية. 13فغروا علي أشداقهم كأنهم أسود مفترسة مزجرة. 14صارت قوتي كالماء، وانحلت عظامي. صار قلبي كالشمع، وذاب في داخلي. 15جفت نضارتي كقطعة الفخار، والتصق لساني بحكي. إلى تراب الأرض تضعني. 16أحاط بي الأقباء. جماعة من الأشرار طوقني. تقبوا يدي ورجلي. 17صرت لهزالي أحصي عظامي، وهم يراقبونني ويحدفون في. 18يتفاسمون ثيابي فيما بينهم، وعلى لباسي يلقون فرعة.

19يارب، لا تتباعد عني. يافوتي أسرع إلى نجدتي. 20أنقذ من السيف نفسي، ومن مخالب الأقباء حياتي. 21خلصني من فم الأسد، ومن بين فرور الثيران الوحشية استجب لي.

22أعلن اسمك لإخوتي، وأسبحك في وسط الجماعة. 23سبحوا الرب يا خائفيه. مجدوه يا جميع نسل يعقوب، واخشوه يا جميع ذرية إسرائيل. 24فإنه لم يحقر بؤس المسكين، ولا حجب عنه وجهه، بل استجاب له عندما صرخ إليه. 25أنت اللهمني تسبيحك في وسط الجماعة العظيمة، فأوفي بدوري أمام جميع خائفيه. 26يأكل الودعاء ويشبعون، وطلبو الرب يسبحونه. تحيا قلوبكم إلى الأبد.

27تندكر جميع أقاصي الأرض وترجع إلى الرب، وتتعبد أمامك جميع قبائل الأمم. 28لأن الملك للرب، وهو يتسلط على الأمم. 29جميع عظماء الأرض يحتفلون ويسجدون. يتحني أمامه الهابطون إلى التراب والقانون، 30يتعبدون لنسلهم لله، ويتحدثون عن الرب للجيل الآتي. 31

يأتون ويخبرون ببره وبمعجزاته شعباً لم يولد بعد.

المزمور الثالث والعشرون مزمور لداود

1الرب راعي فلست أحتاج إلى شيء. 2في مراع خضراء يرعيني، وإلى مياه هادئة يفودني. 3أعيش نفسي ويرشديني إلى طرق البر إكراماً لاسمه. 4حتى إذا اجتزت وادي ظلال الموت، لا أخاف سوءاً لأنك ترافقني. عصاك وعكازك هما معي يشددان عزيمتي. 5يتسلط أمامي مأذبة على مرأى من أعدائي. مسحت بالزيت رأسي، وأفضت كأسي. 6إنما خير ورحمة يتبعاني طوال حياتي، ويكون بيت الرب مسكناً لي مدى الأيام.

المزمور الرابع والعشرون

لِدَاوُدَ

1 للربِّ الأرضُ وكلُّ ما فيها. له العالمُ، وجميعُ الساكنينَ فيه. 2 لأنتَ هوَ أسسَ الأرضَ على البحارِ، وتبنتَها على الأنهارِ.
3 مَنْ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَصْنَعَ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، وَيَقِفَ فِي بَيْتِهِ الْمُقَدَّسِ؟ 4 إِنَّهُ صَاحِبُ الْيَدَيْنِ الطَّاهِرَتَيْنِ وَالْقَلْبِ التَّقِيِّ. ذَلِكَ الَّذِي لَا يَحْمِلُ نَفْسَهُ عَلَى الْبَاطِلِ، وَلَا يَحْلِفُ مُنَافِقًا. 5 كَيْتَلَقَى الْبَرَكَهَ مِنَ الرَّبِّ، وَالْبِرَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُخْلِصِهِ. 6 هَذَا هُوَ الْجَيْلُ السَّاعِي وَرَاءَ الرَّبِّ، الطَّالِبُ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ.
7 ارْقَعِي رُؤُوسَكَ أَيُّهَا الْأَبْوَابُ، وَارْتَفِعِي أَيُّهَا الْمَدَاخِلُ الْأَبَدِيَّةُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ. 8 مَنْ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ هَذَا؟ إِنَّهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ، الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ. 9 ارْقَعِي رُؤُوسَكَ أَيُّهَا الْأَبْوَابُ، ارْقَعِيهَا أَيُّهَا الْمَدَاخِلُ الْأَبَدِيَّةُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ. 10 مَنْ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ هَذَا؟ إِنَّهُ رَبُّ الْجُنُودِ، هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ.

الْمَزْمُورُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ لِدَاوُدَ

1 إِلَيْكَ أَيُّهَا الرَّبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي. 2 عَلَيْكَ يَا إِلَهِي تَوَكَّلْتُ فَلَا تُخْزِنِي، وَلَا تَدْعُ أَعْدَائِي يَسْتَمْتُونَ بِي. 3 فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْجُوكَ لَنْ يَخِيبَ. أَمَّا الْعَادِرُونَ بِغَيْرِهِمْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، فَسَيُخْزَوْنَ. 4 يَا رَبُّ عَرَفَنِي طَرَفَكَ، عَلَّمَنِي سُبُلَكَ. 5 دَرَّبَنِي فِي حَقِّكَ وَعَلَّمَنِي، فَإِنَّكَ أَنْتَ إِلَهُهُ مُخْلِصِي، وَإِيَّاكَ أَرْجُو طَوَالَ النَّهَارِ. 6 رَبُّ، اذْكُرْ مَرَاحِمَكَ وَإِحْسَانَاتِكَ لِأَنَّهَا مُنْذُ الْأَزَلِ. 7 لَا تَذْكُرْ خَطَايَا صِبَايَ الَّتِي ارْتَكَبْتُهَا، وَلَا مَعَاصِيَّ، بَلْ اذْكُرْنِي وَقَفًا لِرَحْمَتِكَ وَمِنْ أَجْلِ جُودَتِكَ يَا رَبُّ.
8 الرَّبُّ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ لِذَلِكَ يَهْدِي الضَّالِّينَ الطَّرِيقَ. 9 يُدْرِبُ الْوَدْعَاءَ فِي سُبُلِ الْحَقِّ وَيُعَلِّمُهُمْ طَرِيقَهُ. 10 مَسَالِكُ الرَّبِّ كُلُّهَا رَحْمَةٌ وَحَقٌّ لِمَنْ يَحْفَظُونَ عَهْدَهُ وَشَهَادَاتِهِ. 11 فَمَنْ أَجَلَ اسْمِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ اصْفَحْ عَنْ إِثْمِي فَإِنَّهُ عَظِيمٌ. 12 مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَخَافُ الرَّبَّ؟ إِيَّاهُ يُدْرِبُ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي يَخْتَارُهَا لَهُ، 13 فَتَنْعَمَ نَفْسُهُ فِي الْخَيْرِ وَتَمْتَلِكَ ذُرِّيَّتُهُ الْأَرْضَ. 14 يُطْلِعُ الرَّبُّ خَائِفِيهِ عَلَى مَقَاصِدِهِ الْخَفِيَّةِ، وَيَتَعَهَّدُ تَعْلِيمَهُمْ. 15 تَنْتَجِهُ عَيْنَايَ دَائِمًا نَحْوَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ يُحَرِّرُ رَجُلِي مِنْ فَحِّ الشَّرِيرِ.
16 التَّقَتُّ نَحْوِي وَارْحَمْنِي، فَأَنَا وَحِيدٌ وَمَسْكِينٌ. 17 قَدْ تَكَاثَرَتْ مَتَاعِبُ قَلْبِي، فَأَتَّقِدُنِي مِنْ شِدَائِدِي.
18 انظُرْ إِلَى مَدَلَّتِي وَمَعَانَاتِي، وَاصْفَحْ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَايَ. 19 انظُرْ كَيْفَ تَكَاثَرَ عَلَيَّ أَعْدَائِي وَهُمْ يُبْغِضُونَنِي ظُلْمًا. 20 صُنْ نَفْسِي وَأَقْدِنِي، وَلَا تَدْعُنِي أَخِيبُ، فَإِنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. 21 يَحْفَظُنِي الْكَمَالَ وَالْإِسْتِقَامَةَ، لِأَنِّي إِيَّاكَ انْتَهَرْتُ. 22 افْدِ إِسْرَائِيلَ يَا اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ ضَيْقَاتِهِ.

الْمَزْمُورُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ لِدَاوُدَ

1 رَبُّ أَظْهَرَ بَرَاءَتِي لِأَنِّي قَدْ سَلَكْتُ بِكَمَالِي، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَتْرَعُزْغُ 2 افْحَصْنِي أَيُّهَا الرَّبُّ وَاحْتَبِرْنِي. امْتَحِنْ دَخَائِلِي وَقَلْبِي، 3 لِأَنَّ رَحْمَتَكَ نُصِبَ عَيْنِي، وَقَدْ سَلَكْتُ فِي حَقِّكَ. 4 لَمْ أَجَالِسْ أَهْلَ الْبَاطِلِ وَمَعَ الْمُنَافِقِينَ لَا أَشْتَرِكُ. 5 بَلْ أَبْغَضْتُ مَعَشَرَ فَاعِلِي الْإِثْمِ، وَلَمْ أَجْلِسْ مَعَ الْأَشْرَارِ. 6 أَغْسِلْ يَدَيَّ عَرْبُونَ بَرَاءَتِي وَأَنْضِمْ إِلَى الْمُجْتَمِعِينَ حَوْلَ مَذْبَحِكَ يَا رَبُّ. 7 مُتَرَنِّمًا بِصَوْتِ الْحَمْدِ وَأَحْدِثُ بِأَعْمَالِكَ الْعَجِيبَةَ كُلَّهَا. 8 رَبُّ، قَدْ أَحْبَبْتُ الْإِقَامَةَ فِي بَيْتِكَ، حَيْثُ يَجُلُ مَجْدُكَ.
9 فَلَا تَجْمَعُ نَفْسِي مَعَ الْخَاطِئِينَ، وَلَا حَيَاتِي مَعَ سَافِكِي الدَّمِ، 10 الَّذِينَ أُبْدِيهِمْ مَلُوتَةً بِالسُّوءِ، وَيَمِينُهُمْ مَلَأَى بِالرَّسْوَةِ. 11 أَمَّا أَنَا فَبِكَمَالِي أَسْلُكُ، فَافْدِنِي وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ. 12 قَدَّمَايَ مُتَّصِبَانِ عَلَى طَرِيقِ مُسْتَوِيَةٍ، وَأَرْتَمُ لِلرَّبِّ جَهْرًا فِي مَحَافِلِ الْعِبَادَةِ.

الْمَزْمُورُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ لِدَاوُدَ

1 الربُّ نُورِي وَخَلَّاصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي مِمَّنْ ارْتَعِبْتُ؟ 2عِنْدَمَا هَجَمَ فَاعِلُو
الإثمِ، خُصُومِي وَأَعْدَائِي، لِيَلْتَهُمُوا لِحَمِي، تَعَثَّرُوا وَسَقَطُوا. 3إِنْ اصْطَفَّ ضِدِّي جَيْشٌ، لَا يَخَافُ
قَلْبِي. إِنْ نَشِبَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ، أَظَلُّ فِي ذَلِكَ مُطْمَئِنًّا. 4أَمْرًا وَاحِدًا طَلَبْتُ مِنَ الرَّبِّ وَإِيَّاهُ فَقَطَّ اَلْتَمَسْتُ:
أَنْ أَقِيمَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، لِأَشَاهِدَ جَمَالَ الرَّبِّ وَأَتَأَمَّلَ فِي هَيْكَلِهِ. 5لَأَنَّهَ يَحْمِينِي فِي يَوْمِ
السَّرِّ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِهِ وَيَحْرُسُنِي أَمْنًا فِي خِيَاءِ خِيَمَتِهِ. إِذْ عَلَى صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ يَرْفَعُنِي. 6حِينَئِذٍ أَفْتَخِرُ
عَلَى أَعْدَائِي الْمُحِيطِينَ بِي، وَأَقْدِمُ لَهُ فِي خِيَمَتِهِ دَبَائِحَ هُتَافٍ، فَأَعْنِي بَلِّ ارْتَمُ حَمْدًا لِلرَّبِّ.
7اسْمَعْ يَا رَبُّ نِدَائِي لِأَنِّي بِمِلءِ صَوْتِي أَدْعُوكَ! ارْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ لِي. 8قُلْتَ: اظْلُبُوا وَجْهِي!
فَوَجَّهَكَ يَا رَبُّ أَطْلُبُ. 9لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَلَيَّ. لَا تَطْرُدْ بِغَضَبٍ عِنْدَكَ، فَطَالَمَا كُنْتُ عَوْنِي. لَا
تَرُفُضْنِي وَلَا تَهْجُرْنِي يَا اللهُ مُخْلِصِي. 10إِنَّ أَبِي وَأُمِّي قَدْ تَرَكَانِي، لَكِنَّ الرَّبَّ يَتَعَهَّدُنِي بِرِعَائِيهِ.
11عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ، وَقَدَّنِي فِي طَرِيقِ مُسْتَقِيمَةٍ لِئَلَّا يَشْتَمَ بِي أَعْدَائِي. 12لَا تُسَلِّمْنِي إِلَى
مَرَامِ مُضَائِقِي، لِأَنَّهُ قَدْ قَامَ عَلَيَّ شُهُودٌ زُورٌ يَنْفُثُونَ الظُّلْمَ فِي وَجْهِي. 13غَيَّرَ أَنِّي قَدْ أَمَنْتُ بِأَنْ
أَرَى جُودَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. 14انْتَظِرِ الرَّبَّ. تَقَوَّ وَلِيَتَسَجَّ قَلْبُكَ. وَانْتَظِرِ الرَّبَّ دَائِمًا.

الْمَزْمُورُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

لِدَاوُدَ

1يَا رَبُّ إِلَيْكَ أَصْرُخُ، فَلَا تَنْصَامَمْ عَلَيَّ يَا صَخْرَتِي، لِئَلَّا أَكُونَ، إِذَا سَكَتَ عَلَيَّ، مِثْلَ الْمُتَحَدِّرِينَ إِلَى
الْهَآوِيَةِ. 2اسْتَمِعْ صَوْتَ تَضْرُعِي عِنْدَمَا اسْتَعَيْتُ بِكَ، رَافِعًا يَدَيَّ نَحْوَ مَحْرَابِ قَدَاسَتِكَ. 3لَا
تَطْرَحْنِي مَعَ الْأَشْرَارِ وَقَاعِلِي الإِثْمِ، الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ الْوُدَّ لِأَصْحَابِهِمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُمْ السَّرَّ فِي
قُلُوبِهِمْ. 4جَازَهُمْ وَفَقَا لِفِعْلِهِمْ وَسَرَّ أَعْمَالِهِمْ. أَعْطِهِمْ مَا يَسْتَحِقُّ صَنِيْعُ أَيْدِيهِمْ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ جَزَاءَهُمْ.
5وَلَأَنَّهُمْ لَا يَبَالُونَ بِأَفْعَالِ الرَّبِّ وَلَا بِصَنِيْعِ يَدَيْهِ، فَإِنَّهُ يَدْمِرُهُمْ وَلَا يُعِيدُ بِنَاءَهُمْ.
6مُبَارَكُ الرَّبِّ فَقَدْ سَمِعَ صَوْتَ تَضْرُعِي. 7الرَّبُّ قُوَّتِي وَتُرْسِي. عَلَيْهِ اتَّكَلْتُ قَلْبِي، فَانْتِظِرْ الْعَوْتَ.
لِذَلِكَ يَبْتَهِجُ قَلْبِي وَأَحْمَدُهُ بِنَشِيدِي. 8الرَّبُّ قُوَّةٌ شَعْبِي، وَهُوَ حِصْنُ خَلَّاصِ مَسِيحِي. 9خَلَّصَ يَا رَبُّ
شَعْبَكَ وَبَارَكَ مِيرَاثَكَ. كُنْ رَاعِيًا لَهُمْ وَأَحْمِلْهُمْ إِلَى الْأَبَدِ.

الْمَزْمُورُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

لِدَاوُدَ

1قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللهِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا. 2قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا لِاسْمِهِ. اسْجُدُوا لِلرَّبِّ بِتُوبٍ
الْإِجْلَالِ وَالْقَدَاسَةِ.
3هُوَذَا صَوْتُ الرَّبِّ يُدَوِّي فَوْقَ الْمِيَاهِ ه. إِلَهُ الْمَجْدِ أَرْعَدُ. مَجْدُ الرَّبِّ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْعَزِيرَةِ. 4صَوْتُ
الرَّبِّ قَوِيٌّ جِدًّا. صَوْتُ الرَّبِّ يَفِيضُ بِالْجَلَالِ. 5صَوْتُ الرَّبِّ يُكْسِرُ شَجَرَ الْأَرْزِ. نَعَمْ، إِنَّ الرَّبَّ
يُكْسِرُ أَرْزَ لُبْنَانَ. 6فَيَجْعَلُ لُبْنَانَ يَفْرُ كَالْعَجَلِ، وَجَبَلَ حَرْمُونَ يَقْفِزُ كَالثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ الْفَنِيِّ. 7صَوْتُ
الرَّبِّ يَفْدَحُ وَمِيضُ بَرْقٍ، 8صَوْتُ الرَّبِّ يُزَلْزِلُ الْبَرِّيَّةَ، وَيَزَلْزِلُ الرَّبُّ بَرِّيَّةَ قَادِشَ، 9صَوْتُ الرَّبِّ
يَجْعَلُ الْوَعُولَ تَلْدَ قَبْلَ الْأَوَانِ، وَيَحْوِلُ الْعَابَاتِ إِلَى عِرَاءٍ، وَفِي هَيْكَلِهِ الْكُلُّ يَهْتَفُ: مَجْدًا. 10جَلَسَ
الرَّبُّ مَلِكًا فَوْقَ الطُّوفَانِ، وَيَتْرَبُّ عَلَى عَرْشِهِ إِلَى الْأَبَدِ. 11الرَّبُّ يُعْطِي شَعْبَهُ عِزًّا. الرَّبُّ يُبَارِكُ
شَعْبَهُ بِالسَّلَامِ.

الْمَزْمُورُ الثَّلَاثُونَ

مَزْمُورٌ نَشِيدٌ بِمُنَاسَبَةِ تَدَشِينِ الْبَيْتِ. لِدَاوُدَ

1أَمَجْدِكَ يَا رَبُّ لِأَنَّكَ انْتَشَلْتَنِي وَلَمْ تَجْعَلْ أَعْدَائِي يَشْمَتُونَ بِي. 2يَا رَبُّ إِلَهِي اسْتَعْنَتْ بِكَ فَشَفَيْتَنِي 3
يَا رَبُّ، أَنْتَ انْتَشَلْتَ نَفْسِي مِنْ شَفَا الْهَآوِيَةِ. وَأَقَدَدْتَنِي مِنْ بَيْنِ الْمُتَحَدِّرِينَ إِلَى عَالَمِ الْأَمْوَاتِ. 4
يَا نَقِيَاءَ الرَّبِّ رَتِّمُوا لَهُ، وَارْفَعُوا الشُّكْرَ لِاسْمِهِ الْمُقَدَّسِ، 5فَإِنَّ غَضَبَهُ يَدُومُ لِلْحَطَّةِ، أَمَّا رِضَاهُ
فَعَدَى الْحَيَاةِ. يَبْقَى الْبُكَاءُ لِلَّيْلَةِ، أَمَّا فِي الصَّبَاحِ فَيَعْمُ الْإِبْتِهَاجُ.

6وأنا قلتُ في أثناء طمأنينتي: لا أترعزعُ أبداً. 7أنتَ ياربُ قدِ وطمّنتَ برضاكِ فوّتي كالجبلِ الراسخ، لكن حينَ حجبتَ وجهك عني ارتعبتُ. 8ياربُ إليك صرختُ، وإليك ياسيدي تضرعتُ. 9ماذا يجديك موتي ونزولي إلى القبر؟ أيسطيعُ ثرابي أن يحمدك أو يحدثُ بأمانتك؟ 10اسمعي ياربُ، وارحمي. كُنْ معيناً لي. 11حوّلتُ نوحِي إلى رقص. خلعتُ عني مسحَ الحدادِ وكسوّتي رداءَ الفرح. 12لنترنمَ لك نفسي ولا تسكتُ، ياربُ إلهي إلى الأبدِ أحمدُك.

المزمور الحادي والثلاثون

لقائد المُنشدين، مزمور لداود

1ياربُ، إليك التّجأتُ فلا تدعني أخيبُ مدى الدهر. بعدلكِ نجّني. 2أدرُ أدنكِ تحوي وأقوطني سريعاً. كُنْ لي صخرةً تحميني ومَعقلاً حصيناً يخلصني، 3إذ إنك صخرتي وقلعتي. ومن أجل اسمك تفوطني وتهديني. 4أطلقني من الشبّكة التي أخفاها الأشرارُ لي، لأنك أنتَ ملجأِي. 5في يدك استودعُ روحي. فدبّيتني أيها الربُّ إله الحقِّ. 6لقد أبغضتُ المتعبدّين للأصنامِ الباطلة. أما أنا فعلى الربِّ توكلتُ. 7أفرحُ وأبتهجُ برحمتك لأنك قد نظرتَ إلي مدلتني، وعرفتَ ألمَ نفسي المبرح. 8لم تسلمني إلى قبضةِ العدوِّ بل أوقفتني في أرضٍ فسيحة.

9ارحمي ياربُ فأنا في ضيق: كلتُ عيناِي غمّاً، واعتلتُ نفسي ودخيلتني أيضاً. 10لأنّ حياتي قد قنيتُ بالحزنِ وسني حياتي بالتنهّد. خارتُ فواي من قصاصِ إثمي. 11صرتُ مُحقرّاً من كلّ أعدائي ومصدرُ رعبٍ لجيرانِي. الذين يروّني في الشّارعِ ينهربون مِنِّي. 12صرتُ منسياً كما لو كُنتُ ميتاً، وأصبحتُ كأناءٍ مُحطّم، 13لأنّي سمعتُ المدمةَ من كثيرين، حتّى باتَ الخوفُ يطوّفني، إذ يتأمرونَ جميعاً عليّ، عازمينَ على قتلي.

14غيرُ أنّي ياربُ عليكِ توكلتُ، وقلتُ: أنتَ إلهي، 15أجالي في يدك. نجّني من يدِ أعدائي ومن مطاردِي. 16ليشرقَ وجهك على عبدك وخلصني برحمتك. 17لا تدعني ياربُ أخزى، فأني دعوتك. ليحز الأشرارُ ولينزّلوا إلى هوةِ الموتِ ويسكنوا إلى الأبدِ. 18لنحرس الشفاه الكاذبة، الناطقة بكبرياءٍ وازدراءٍ ووقاحةٍ على الصديق.

19ياربُ، ما أعظمَ صلاحك الذي ذخرتهُ لإخافيك، وأظهرتهُ للواقفين بك على مرأى جميع البشر، 20فإنك تصووهم في خباءِ حضرتك، في مأمّنٍ من مؤامراتِ الناس. في خيمةٍ واقيةٍ تحرسهم من لدغاتِ ألسنِ خصومهم. 21مباركُ الربُّ لأنه أحاطني برحمته العجيبة وكأني في مدينةٍ مُحصنة. 22تسرّعتُ في رعيي وقلتُ: «قد تحلى الربُّ عني» ولكنك سمعت صوتَ تضرعي عندما استعنتُ بك.

23أحبّوا الربَّ يا جميع أتقيائه، فإنَّ الربَّ يحفظُ الأمانة، ويجازي بعدله المتكبرين أشدَّ الجزاء.

24لننقو ولنسجّع قلوبكم يا جميع المنتظرين الربَّ.

المزمور الثاني والثلاثون

لداود. مزمور تعليمي

1طوبى للذي غفرتَ آثامه وسترتَ خطاياهُ. 2طوبى للرجل الذي لا يحسبُ له الربُّ خطيئةً، وليس في روجه عيش. 3حينَ سكتُ عن الاعترافِ بالدنْبِ بليت عظامي في تأوّهي النهارِ كلّه، 4فقد كانت يدك ثقيلة الوطأة عليّ نهاراً وليلاً، حتّى تحوّلت نضارتي إلى جفافِ حرِّ الصيفِ 5أعترفُ لك بخطيئتي، ولا أكتمُ إثمي. قلتُ: أعترفُ للربِّ بمعاصي، حقاً صفحت عن إثمِ خطيئتي 6لهذا ليعترف لك كلُّ نقيِّ بخطاياهُ وقتما يجدك فلا تبلغ إليه سيولُ التجاربِ الطامية. 7أنتَ سترُ لي، في الضيقِ تحرسني. بترانيمِ بهجةِ النجاةِ تطوّفني.

8يقولُ الربُّ: أعلمك وأرشدك الطريقَ التي تسلكها. أنصحك. عيني ترعاك. 9لا تكونوا بلا عقلٍ كالحصانِ والبعل؛ الذي لا يطيعُ إلا إذا ضُبطَ بالجامِ وفيدَ بالحبل. 10كثيرَةٌ هي أوجاعُ الأشرار. أمّا الواثقُ بالربِّ فالرحمةُ تحيطُ به.

11 افرحوا بالرب أيها الأبرار وابتهجوا. اهتفوا يا جميع المستقيمي القلوب.

المزمور الثالث والثلاثون

1 سبّحوا الرب أيها الأبرار، فإنّ الحمد يليق بالمستقيمين. 2 اشكروا الرب على العود، رثّموا له ريبية ذات عشرة أوتار. 3 اعزفوا أمهر عزف مع الهتاف، رثّموا له ترنيمة جديدة. 4 فإن كلمة الرب مستقيمة وهو يصنع كل شيء بالامانة. 5 كوجب البر والعدل. 6 ورحمته تغمّر الأرض. 7 بكلمة من الرب صنعت السموات وينسمة فمه كل مجموعات الكواكب. 7 يجمع البحار ككومة واللجج في أهرأ. 8 ليتخف الرب الأرض كلها، وليوقرّه جميع سكان العالم. 9 قال كلمة فكان. وأمر قصاراً! 10 الرب أحب مؤامرة الأمم. أبطل أفكار الشعوب. 11 أما مقاصد الرب فتنبت إلى الأبد، وأفكار قلبه تدوم مدى الدهور.

12 طوبى لامة التي الرب الهها، وللشعب الذي اختاره ميراثاً له: 13 ينظر الرب من السموات فيرى بني البشر أجمعين. 14 ومن مقام سكناه يراقب جميع سكان الأرض. 15 فهو جابل قلوبهم جميعاً والتعليم بكل أعمالهم. 16 لا يخلص الملك بالجيش العظيم، ولا الجبار بشدة القوة. 17 باطلا يرجو النصر من يتكل على الخيل، فإنها لا تنجي رعم فويتها. 18 هوذا عين الرب على خائفيه، المتكئين على رحمته، 19 لينقذ نفوسهم من الموت ويستحييهم في المجاعة. 20 أنفستنا تنظر الرب. عوننا وترسنا هو. 21 به تفرح قلوبنا، لأننا على اسمه القدوس توكلنا. 22 ليتكن يارب رحمتك علينا بمقتضى رجائنا فيك.

المزمور الرابع والثلاثون

داود عندما ادعى الجنون أمام أبيمالك، فصرفه عنه، فمضى آمناً.

1 أبارك الرب في كل حين. تسبيحه دائماً في فمي. 2 تفتخر نفسي بالرب، فيسمعني الودعاء ويفرحون. 3 مجدوا الرب معي، ولنعظم اسمه معاً. 4 التمس الرب فأجابني، وأقذني من كل مخاوفي. 5 الذين تطلّعوا إليه استناروا، ولم تخجل وجوههم قط. 6 هذا المسكين استعاث، فسمعه الرب وأقده من جميع ضيقاته. 7 ملاك الرب يخيم حول خائفيه، وينجيهم. 8 دوفوا وانظروا ما أطيب الرب. طوبى للرجل المتوكل عليه. 9 اتفوا الرب يا قديسيه، لأنه ليس عوز لمنقيه. 10 تحتاج الأشبال وتجوغ، وأما طاليو الرب فلا يعوزهم شيء من الخير.

11 اتعالوا أيها البنون وأصغوا إلي، فأعلمكم مخافة الرب. 12 فمن أراد أن يتمتع بحياة سعيدة وأيام طيبة، 13 فليمنع لسانه عن الشرّ وسفّتيه عن كلام الغش 14 لئلا يحول عن الشرّ ويفعل الخير. ليطلب السلام ويسع للوصول إليه 15 لأن الرب يرعى الأبرار بعنايته ويستجيب إلى دعائهم. 16 ولكن يقف ضد الذين يعملون الشرّ ليستأصل من الأرض ذكركم. 17 يستغيث الأبرار، فيسمع لهم الرب وينقذهم من جميع ضيقاتهم. 18 الرب قريب من كسير القلب، ويخلص مسخوق الروح. 19 ما أكثر مصائب الصديق، ولكن من جميعها ينقذه الرب. 20 يحفظ عظامه كلها، فلا تكسر واحدة منها. 21 الشرّ يميت الشرير، والذين ينجسون الصديق يعاقبون. 22 الرب يقدي نفوس عبده، وكل من اعتصم به ينجو.

المزمور الخامس والثلاثون

داود

1 يارب كن خصماً لمن يخاصموني، وحارب الذين يحاربونني. 2 تقلد الثرس والدرع وهب لنجدي. 3 جرد رُمحاً وتصد لمطاردتي، وقل لنفسي: خلاصك أنا. 4 ليخز وليخجل الساعون إلى قلبي. لينهزم ويخجل المتواطئون على أدبتي. 5 ليكوثوا مثل ذرات الثن في مهبّ الريح. وليذرحهم ملاك الرب. 6 ليتكن طريفهم مظلمة وزلقة، وليتعقبهم ملاك الرب. 7 فإنهم من غير

سَبَبِ أَخْفَوْا لِي شَبَكَةَ فَوْقَ الْهُوَّةِ، وَمِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ حَفَرُوا لِي حُفْرَةً. 8 لِيُطْبِقَ الْهَلَاكُ فَجَاءَهُ عَلَى عَدُوِّي، وَلْتَمْسِكْ بِهِ الشَّبَكَةُ الَّتِي أَحْفَاهَا، فَيَهْلِكَ فِيهَا. 9 أَمَّا نَفْسِي فَتَقَرَّحُ بِالرَّبِّ وَتَبْتَهِجُ بِخَلَاصِهِ. 10 جَمِيعُ عِظَامِي تَقُولُ: يَا رَبُّ مَنْ مِثْلِكَ، الْمُخْلِصُ الْمَسْكِينِ مِمَّنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ وَمُقَدِّمُ الْفَقِيرِ وَالْبَائِسِ مِنْ يَدِ نَاهِيهِ؟

11 يَقُومُ عَلَيَّ شُهُودٌ زُورٌ يَتَّهَمُونَنِي ظُلْمًا بِمَا لَا أَعْلَمُ. 12 يُجَازُونَنِي عَنِ الْخَيْرِ شَرًّا إِثْعَاسًا لِنَفْسِي. 13 أَمَّا أَنَا فَقَدْ لَبَسْتُ الْمِسْحَ حُزْنًا عَلَى مَرَضِهِمْ، وَأَدَلَّتْ نَفْسِي بِالصَّوْمِ، وَلَكِنَّ صَلَاتِي كَانَتْ تَرْتَدُّ إِلَى صَدْرِي مِنْ غَيْرِ اسْتِجَابَةٍ. 14 لَقَدْ عَامَلْتُ كَلًّا مِنْهُمْ كَأَنَّهُ صَدِيقِي وَأَخِي، وَأَطْرَقْتُ حُزْنًا كَمَنْ يَنْدُبُ أُمَّهُ. 15 وَأَمَّا هُمْ فَسَمُّوا فَرَحًا عِنْدَ سَفْطَتِي، وَتَجَمَّعُوا عَلَيَّ شَاتِمِينَ، وَشَرَّعَ غُرْبَاءُ لَا أَعْرِفُهُمْ يَضْرِبُونَنِي. مَرْقُونِي وَلَمْ يَرْتَدُّعُوا. 16 كَفَجَّارٍ مَاجِنِينَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلَ وَلِيْمَةٍ حَرَّفُوا عَلَيَّ أَسْنَانَهُمْ. 17 يَا سَيِّدِي، حَتَّى مَتَى تَنْظُلُ مُنْقَرَجًا؟ نَجِّ نَفْسِي مِنْ مَهَالِكِهِمْ وَخَلِّصْ حَيَاتِي مِنْ بَيْنِ الْأَشْبَالِ. 18 أَشْكُرُكَ فِي جَمَاعَةِ الْعَابِدِينَ، وَأَحْمَدُكَ فِي وَسْطِ حُشُودٍ كَثِيرَةٍ. 19 لَا يَشْتُمُ بِي أَعْدَائِي بِحُجَّةٍ بَاطِلَةٍ، وَلَا يَتَّعَازَمُ مُبْغِضِي عَلَيَّ، بِغَيْرِ عِلَّةٍ. 20 فَإِنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِالسَّلَامِ، وَلَكِنَّهُمْ يَتَأَمَّرُونَ بِمَكْرٍ لِلإِيقَاعِ بِالْمُسَالِمِينَ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ. 21 فَغَرَّوْا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ عَلَيَّ وَسُغَّهَا، وَقَالُوا: «هَهُ! هَهُ! هَهُ! قَدْ رَأَيْنَا بِأَعْيُنِنَا (مَا فَعَلْتَ)» 22 قَدْ رَأَيْتَ يَا رَبُّ ذَلِكَ. لَا تَسْكُتُ وَلَا تَبْتَغِدُ عَلَيَّ. 23 انْهَضْ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَاسْتَيْوِظْ لِإِحْقَاقِ حَقِّي وَإِنصَافِ دَعْوَايَ. 24 احْكُمْ بِبِرَاعَتِي يَا رَبُّ إِلَهِي حَسَبَ عَدْلِكَ، وَلَا تَدْعُهُمْ يَسْمُونُ بِي. 25 لِيَلَّا يَقُولُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «هَهُ! قَدْ ظَفَرْنَا بِهِ» أَوْ يَقُولُوا: «قَدْ ابْتَلَعْنَاهُ!» 26 لِيَخْزَ وَيَخْجَلَ جَمِيعُ الشَّامِتِينَ بِي فِي مُصِيبَتِي. لِيَرْتَدِّ الْمُتَعَظَّمُونَ عَلَيَّ لِيَأْسَ الْخَزْيِ وَالْعَارِ. 27 وَلِيَهْتِفَ الْمَسْرُورُونَ بِبِرِّي بِهَتَافِ الْفَرَحِ وَالِابْتِهَاجِ، قَائِلِينَ فِي كُلِّ حِينٍ: «لِيَتَمَجَّدِ الرَّبُّ الَّذِي يَبْتَهِجُ بِنَجَاحِ عِبْدِهِ». 28 فَيُذَيِّعُ لِسَانِي عَدْلَكَ، وَيَبْرُتُمْ بِحَمْدِكَ النَّهَارَ كُلَّهُ.

الْمَرْمُورُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ

لِقَائِدِ الْمُشْشِدِينَ، لِعَبْدِ الرَّبِّ دَاوُدَ

1 يُبْئِنِّي قَلْبِي فِي دَاخِلِي بِمَعْصِيَةِ الشَّرِّيرِ، الَّذِي لَا يَرْتَدِّعُ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ. 2 فَإِنَّهُ يَتَمَلَّقُ نَفْسَهُ (لِيُقْنِعَهَا) أَنْ خَطِيئَتَهُ الْمَمْفُوتَةَ لَنْ تُكْتَسَفَ وَتُدَانَ. 3 كَلَامٌ فِيهِ إِثْمٌ وَيَفَاقُ، وَقَدْ كَفَّ عَنِ التَّعَقُّلِ لِأَجْلِ عَمَلِ الْخَيْرِ. 4 يَتَفَكَّرُ فِي الْبَاطِلِ عَلَى سَرِيرِهِ لِيَلَّا. وَيَسْلُكُ فِي سَبِيلِ السُّوءِ لَا يَسْتَنْكِرُ الشَّرَّ. 5 يَا رَبُّ، إِنَّ رَحْمَتَكَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَأَمَانَتَكَ تَبْلُغُ الْعُبُومَ. 6 عَدْلُكَ ثَابِتٌ مِثْلُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ، وَأَحْكَامُكَ كَالغُورِ السَّحِيقِ. وَأَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُ النَّاسَ وَالْبِهَائِمَ جَمِيعًا. 7 اللَّهُمَّ، مَا أَثْمَنَ رَحْمَتَكَ، فَإِنَّ بَنِي الْبَشَرِ يَحْتَمُونَ فِي ظِلِّ جَنَاحَيْكَ. 8 يَبْرَتُونَ مِنْ خَيْرَاتِ بَيْتِكَ، وَمِنْ نَهْرٍ نَعْمِكَ تَسْقِيهِمْ. 9 لِأَنَّ عَدْلَكَ نَبْعَ الْحَيَاةِ، وَيُبْورِكَ نَرَى الثُّورَ. 10 أَدَمُ رَحْمَتِكَ لِعَارْفِيكَ، وَعَدْلُكَ لِذَوِي الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ. 11 لَا تَدْعُ قَدَمَ الْمُتَكَبِّرِ تَبْلُغْنِي، وَيَدَ الْأَشْرَارِ تُرْحِزْنِي. 12 هُنَاكَ سَقَطَ قَاعِلُو الإِثْمِ، طُرِحُوا، عَجَزُوا عَنِ النَّهْوضِ.

الْمَرْمُورُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

لِدَاوُدَ

1 لَا يُفْلِكُ أَمْرُ الْأَشْرَارِ، وَلَا تَحْسِدُ قَاعِلِي الإِثْمِ، 2 فَإِنَّهُمْ مِثْلُ الْحَشِيشِ سَرِيعًا يَدْوُونَ، وَكَالْعُشْبِ الْأَخْضَرِ يَدْبُلُونَ. 3 تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ وَاصْنَعْ الْخَيْرَ. اسْكُنْ فِي الْأَرْضِ (مُطْمَئِنًّا) وَرَاعِ الْأَمَانَةَ. 4 ابْتَهِجْ بِالرَّبِّ فَيَمْنَحَكَ بُعْيَةَ قَلْبِكَ. 5 سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ فَيَتَوَلَّى أَمْرَكَ. 6 يُظْهِرُ بِرَاعَتَكَ كَالثُّورِ، وَحَقَّكَ ظَاهِرًا كَسَمْسِ الظَّهِيرَةِ. 7 اسْكُنْ أَمَامَ الرَّبِّ وَانْتَظِرْهُ بِصَبْرٍ، وَلَا تَعْرِ مِنْ الَّذِي يَنْجَحُ فِي مَسْعَاهُ، بِفَضْلِ مَكَانِدِهِ. 8 كَفَّ عَنِ الْعَضْبِ، وَابْتَذِ السَّخَطَ، وَلَا تَنْهَوْرَ لِيَلَّا تَفْعَلَ الشَّرَّ. 9 لِأَنَّ قَاعِلِي الشَّرِّ يُسْتَأْصَلُونَ. أَمَّا مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَإِنَّهُمْ يَبْرَتُونَ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ. 10 فَعَمَّا قَلِيلٍ (يَقْرَضُ) الشَّرِّيرُ، إِذْ تَطْلُبُهُ وَلَا تَجِدُهُ. 11 أَمَّا الْوُدْعَاءُ فَيَبْرَتُونَ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ وَيَمْتَمُّونَ بِفَيْضِ السَّلَامِ.

12 يَكِيدُ الشَّرِيرُ كَثِيرًا لِلصَّدِيقِ وَيَصِرُ عَلَيْهِ بِأَسَانِهِ. 13 وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَضْحَكُ مِنْهُ لِأَنَّهُ يَرَى أَنَّ يَوْمَ عِقَابِهِ آتٍ. 14 قَدْ سَلَ الأَشْرَارُ سُبُوقَهُمْ وَوَتَرُوا أَقْوَامَهُمْ لِيَصْرَعُوا المَسْكِينِ وَالْفَقِيرَ، لِيَقْتُلُوا السَّالِكِينَ طَرِيقًا مُسْتَقِيمَةً. 15 لَكِنَّ سُبُوقَهُمْ سَتَحْتَرِقُ قُلُوبَهُمْ وَتَنْكَسِرُ أَقْوَامُهُمْ. 16 الخَيْرُ القَلِيلُ الَّذِي يَمْلِكُهُ الصَّدِيقُ أَفْضَلُ مِنْ ثَرَوَةِ أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ، 17 لِأَنَّ سَوَاعِدَ الأَشْرَارِ سَتُكْسِرُ، أَمَّا الأَبْرَارُ فَالرَّبُّ يَسْنِدُهُمْ. 18 الرَّبُّ عَلِيمٌ بِأَيَّامِ الكَامِلِينَ، وَمِيرَاتُهُمْ يَدُومُ إِلَى الأَبَدِ. 19 لَا يُخْزَوْنَ فِي زَمَانِ السُّوءِ، وَفِي أَيَّامِ الجُوعِ يَشْبَعُونَ. 20 أَمَّا الأَشْرَارُ فَيَهْلِكُونَ وَأَعْدَاءُ الرَّبِّ كِبَاهَاءُ المَرَاعِي بَادُوا، انْتَهَوْا؛ كَالدَّخَانِ تَلَاشُوا. 21 يَفْتَرِضُ الشَّرِيرُ وَلَا يَفِي، أَمَّا الصَّدِيقُ فَيَبْرَأُ وَيُعْطِي بِسَخَاءٍ. 22 فَالَّذِينَ يُبَارِكُهُمُ الرَّبُّ يَرْتُونَ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَالَّذِينَ يَلْعَنُهُمْ يَسْتَأْصِلُونَ. 23 الرَّبُّ يَبْنِي خَطَايَا الإِنْسَانِ الَّذِي تَسْرُهُ طَرِيقُهُ. 24 إِنْ تَعْتَرَّ لَا يَسْفُطُ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْنِدُهُ بِيَدِهِ. 25 كُنْتُ صَبِيًّا، وَأَنَا الآنَ شَيْخٌ، وَمَا رَأَيْتُ صَدِيقًا مَتْرُوكًا، وَلَا ذُرِّيَّةَ لَهُ تَسْتَجِدِّي خُبْرًا. 26 يَبْرَأُ الفِطْرَةَ كُلَّهَا، وَيَفْرِضُ الأَخْرِينَ. وَتَكُونُ ذُرِّيَّتُهُ بَرَكَاتٍ لِغَيْرِهِمْ. 27 جَذْرُ عَنِ الشَّرِّ وَاصْنَعِ الخَيْرَ، فَتَسْكُنَ مُطْمَئِنًّا إِلَى الأَبَدِ. 28 لِأَنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ العَدْلَ، وَلَا يَتَخَلَّى عَنِ أَتْقِيائِهِ، بَلْ يَحْفَظُهُمْ إِلَى الأَبَدِ. أَمَّا ذُرِّيَّةُ الأَشْرَارِ فَتَقْتَلِي. 29 الصَّدِيقُونَ يَرْتُونَ خَيْرَاتِ الأَرْضِ وَيَسْكُنُونَ فِيهَا إِلَى الأَبَدِ. 30 فَمُ الصَّدِيقُ يَنْطِقُ دَائِمًا بِالحِكْمَةِ، وَيَنْفَوْهُ بِكَلَامِ الحَقِّ 31 شَرِيعَةُ إِلَهِهِ تَأْتِيهِ فِي قَلْبِهِ، فَلَا تَتَقَلَّبُ خَطَوَاتُهُ. 32 يَبْرَبِّصُ الشَّرِيرُ بِالصَّدِيقِ وَيَسْعَى إِلَى قَتْلِهِ. 33 لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَدْعُهُ بِقَعٍ فِي قَبْضِيَّتِهِ، وَلَا يَدِينُهُ عِنْدَ مُحَاكَمَتِهِ. 34 انْتَظِرِ الرَّبَّ وَاسْلُكْ دَائِمًا فِي طَرِيقِهِ، فَيَرْفَعَكَ لِيَتَمَتَّكَ الأَرْضَ، وَتَسْهَدَ انْقِرَاضَ الأَشْرَارِ. 35 قَدْ رَأَيْتُ الشَّرِيرَ مُزْدَهَرًا وَارْفًا كَالشَّجَرَةِ الخَضِرَاءِ المُتَأَصِّلَةِ فِي ثُرْبَةٍ مَوْطِنِهَا، 36 ثُمَّ عَبَّرَ وَمَضَى، لَمْ يُوَجَدْ. فَتَشَنَّتْ عَنْهُ فَلَمْ أَعْتَرُ لَهُ عَلَى أَثَرٍ. 37 لَاحِظِ الكَامِلَ وَانْتَظِرِ المُسْتَقِيمَ، فَإِنَّ نِهَائِيَّةَ ذَلِكَ الإِنْسَانِ تَكُونُ سَلَامًا. 38 أَمَّا العُصَاةُ فَيَبْنِئُونَ جَمِيعًا. وَنِهَائِيَّةُ الأَشْرَارِ انْتِدَارُهُمْ، 39 لَكِنَّ خَلَاصَ الأَبْرَارِ مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ، فَهُوَ حِصْنُهُمْ فِي زَمَانِ الضِّيقِ. 40 يُعِينُهُمُ الرَّبُّ حَقًّا، وَيُقِذُّهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ، وَيُخَلِّصُهُمْ لِأَنَّهُمْ احْتَمَوْا بِهِ.

المزمور الثامن والثلاثون

مزمور داود للتذكير

1 يَارَبُّ لَا تُوبِّخْنِي بِغَضَبِكَ، وَلَا تُؤدِّبْنِي بِسَخَطِكَ، 2 لِأَنَّ سِيهَامَكَ قَدْ أَصَابَتْني وَضْرَبَاتِكَ قَدْ تَقَلَّتْ عَلَيَّ. 3 اعْتَلَّ جِسْدِي لِغَرَطِ غَضَبِكَ عَلَيَّ. وَبَلَّيْتُ عِظَامِي بِسَبَبِ خَطِيئَتِي. 4 طَمَتَتْ أُنَامِي فَوْقَ رَأْسِي. وَصَارَتْ كَعَبَاءٍ تَقِيلُ لَا طَاقَةَ لِي عَلَى حَمْلِهِ. 5 انْتَنَّتْ جِرَاحِي وَسَالَ صَدِيدُهَا بِسَبَبِ جَهَالَتِي. 6 انْحَنَيْتُ وَالتَّوَيْتُ. وَدَامَ نَحِيبِي طُولَ النَّهَارِ. 7 امْتَلَأَ دَاخِلِي بِأَلَمِ حَارِقٍ، فَلَا صِحَّةَ فِي جِسْدِي. 8 أَنَا وَاهِنٌ وَمَسْحُوقٌ إِلَى الغَايَةِ، وَأَيْنُ مِنْ أَوْجَاعِ قَلْبِي الدَّقِينَةِ. 9 أَمَامَكَ يَارَبُّ كُلُّ نَأْوِي، وَتَنْهَدِي مَكشُوفٌ لَدَيْكَ. 10 خَفَقَ قَلْبِي وَفَارَقْتَنِي فُوتِي، وَاضْمَحَلَّ فِي نُورِ عَيْنِي. 11 وَقَفَّ أَحِبَّائِي وَأَصْحَابِي مُسْتَنْكِفِينَ مِنِّي بِسَبَبِ مُصِيبَتِي، وَتَنَحَّى أَقَارِبِي عَنِّي. 12 نَسَبَ السَّاعُونَ لِقَتْلِي الفَخَاحَ، وَطَالِبُوا أذْيَتِي تَوَعَدُوا بِدِمَارِي، وَتَأَمَرُوا طُولَ النَّهَارِ لِإِيقَاعِ بِي. 13 أَمَّا أَنَا فَقَدْ كُنْتُ كَأَصَمٍّ، لَا يَسْمَعُ، وَكَأَخْرَسٍ لَا يَفْتَحُ فَاهُ. 14 كُنْتُ كَمَنْ لَا يَسْمَعُ، وَكَمَنْ لَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ. 15 لِأَنِّي قَدْ وَضَعْتُ فِيكَ رَجَائِي، وَأَنْتَ تَسْتَحْيِينِي يَارَبُّ إِلَهِي. 16 قُلْتُ: «لَا تَدْعُهُمْ يَسْمَعُونَ بِي فَحَالَمَا زَلْتُ قَدَمِي تَعَطَّرَسُوا عَلَيَّ» 17 لِأَنِّي أَكَادُ أَنْعَتُّ، وَوَجَعِي دَائِمًا أَمَامَ نَاطِرِي. 18 أَعْتَرَفْتُ جَهْرًا بِإِثْمِي، وَأَحْزَنُ مِنْ أَجْلِ خَطِيئَتِي. 19 أَمَّا أَعْدَائِي فَيَفِيضُونَ حَيَوِيَّةً. تَجَبَّرُوا وَكَثُرَ الَّذِينَ يُبَغِضُونَنِي ظُلْمًا. 20 وَالَّذِينَ يُجَازُونَ الخَيْرَ بِالشَّرِّ يُقَاوِمُونَنِي لِأَنِّي اتَّبَعْتُ الصَّلَاحَ. 21 لِأَنِّي تَتَّبَعْتُ يَارَبُّ. يَا إِلَهِي لَا تَبْغُضْ عَنِّي. 22 أَسْرِعْ لِنَجْدَتِي يَارَبُّ يَا مُخَلِّصِي.

المزمور التاسع والثلاثون

لقائد المنشدين، مزمور داود

1قلت: «أحرصُ على حُسْنِ الْمَسْلِكِ فَلَا يُخْطِيءُ لِسَانِي الْقَوْلَ. سَأَكْتُمُ فَمِي عَنِ الْكَلَامِ مَا دَامَ الشَّرِيرُ أَمَامِي». 2صَمْتُ صَمْتًا. أَمْسَكْتُ حَتَّى عَنِ الْخَيْرِ، فَنَارَ وَجَعِي. 3الْتَهَبَ قَلْبِي فِي دَاخِلِي، وَفِي تَأْمَلِي اسْتَعَلْتُ فِي النَّارِ، فَأَطْلَقْتُ لِسَانِي بِالْكَلامِ. 4يَارَبُّ عَرَّفْنِي مَتَى تَكُونُ نَهَائِي، وَكَمْ تَطُولُ أَيَّامِي فَأَدْرِكَ أَنَّي إِنْ سَانَ زَانِلٌ. 5هُودًا قَدْ جَعَلْتَ حَيَاتِي قَصِيرَةً، وَعُمُرِي كَلَا شَيْءٍ أَمَامَكَ. كُلُّ إِنْسَانٍ حَيٌّ لَيْسَ سِوَى نَفْخَةٍ! 6إِنَّمَا كَخَيَالٍ يَتَمَشَّى الْإِنْسَانُ، فَعَبْنَا يُكَافِحُ النَّاسُ. يَجْمَعُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ تَرْوَةً وَلَا يَدْرِي مَنْ يَرْتُهَا مِنْ بَعْدِهِ.

7وَالآنَ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَنْتَظِرُ يَا رَبُّ؟ إِنَّمَا فِيكَ رَجَائِي. 8نَجَّيْتُ مِنْ جَمِيعِ مَعَاصِيٍّ، وَلَا تَجْعَلْنِي عَارًا عِنْدَ الْأَحْمَقِ. 9صَمْتُ. لَا أَفْتَحُ فَمِي، لِأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا. 10ارْفَعْ عَنِّي ضَرْبَكَ فَقَدْ قَنَيْتُ مِنْ صَفْعَةٍ بِدَيْكَ. 11عِنْدَمَا تُؤَدِّبُ الْإِنْسَانَ بِالتَّوْبِيخِ عَلَى الْإِثْمِ، تُثَلِّفُ بِهِاءَهُ إِثْلَافَ الْعُثِّ. إِنَّمَا كُلُّ إِنْسَانٍ نَفْخَةٌ. 12يَارَبُّ اسْمَعْ صَلَاتِي. وَاصْنَعْ إِلَيَّ صُرَاخِي، وَلَا تَسْكُتْ أَمَامَ دُمُوعِي، لِأَنَّي غَرِيبٌ عِنْدَكَ وَعَابِرٌ سَبِيلِ كَجَمِيعِ آبَائِي. 13حَوْلَ غَضَبِكَ عَنِّي فَأَنْتَعِشْ، قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ وَيَحْتَفِيَ أَثْرِي.

الْمَزْمُورُ الْأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ الْمُتَشِدِّينَ، مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

1انتظرتُ الرَّبَّ صَابِرًا، فَالْتَقَيْتَ إِلَيَّ وَسَمِعَ صُرَاخَ اسْتِعَاثَتِي، 2وَأَنْتَشَلَّنِي مِنْ هُوَّةِ الْهَلَاكِ، مِنْ طِينِ الْمُسْتَنْقَعِ. وَأَوْقَفَ قَدَمِي عَلَى أَرْضِ صَخْرِيَّةٍ، فَصِرْتُ أَمْشِي بِخُطُواتٍ ثَابِتَةٍ. 3وَوَضَعَ فِي فَمِي تَرْبِيمَةً جَدِيدَةً، قَصِيدَةً نَسِيحٍ لِإِلَهِنَا. يَرَى ذَلِكَ كَثِيرُونَ فَيَخَافُونَ الرَّبَّ.

4طُوبَى لِرَجُلٍ وَضَعَ فِي الرَّبِّ تَقْنَهُ، وَلَمْ يَلْتَقِ إِلَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُنْحَرِفِينَ إِلَى الْكُذْبِ. 5أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، مَا أَكْثَرَ أَعْمَالِكَ الْعَجِيبَةَ. إِنْ تَحَدَّثْتَ عَن خُطْبِكَ الرَّائِعَةَ لَنَا فَلَنْ أَفْذِرَ أَنْ أَحْصِيهَا. زَادَتْ عَن أَنْ تُعَدَّ. 6لَمْ تُرِدْ أَوْ تَطْلُبْ ذَبَائِحَ وَمُحَرِّقَاتٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ، لَكِنَّكَ وَهَيْبَتِي أُذُنَيْنِ صَاغِيئَيْنِ مُطِيعَتَيْنِ. 7عِنْدِيذٍ قُلْتُ: «هَا أَنَا أَجِيءُ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي دَرَجِ الْكِتَابِ: 8إِنَّ مَسْرَتِي أَنْ أَعْمَلَ مَسِيئَتَكَ الصَّالِحَةَ يَا إِلَهِي، وَشَرِيْعَتِكَ فِي صَمِيمِ قَلْبِي. 9أَعْلَنْتُ بِرَّكَ وَسَطَ جَمَاعَةِ شَعْبِكَ الْعَظِيمِ، وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَلِمْتَ أَنَّي لَمْ أَلْجِمْ شَفَتِي. 10لَمْ أَخْفِ بِرَّكَ دَاخِلَ قَلْبِي، بَلْ أَعْلَنْتُ أَمَانَتَكَ وَخَلَاصَكَ. لَمْ أَكُفُّ رَحْمَتَكَ وَحَقَّكَ عَنِ جَمَاعَةِ شَعْبِكَ الْعَظِيمِ».

11فَأَنْتَ يَا رَبُّ لَنْ تَمْنَعَ مَرَا حِمَكَ عَنِّي. تَنْصُرُنِي دَائِمًا رَحْمَتَكَ وَحَقَّكَ. 12إِنَّ شُرُورًا لَا تُحْصَى قَدْ أَحَاطَتْ بِي، وَأَتَامِي قَدْ أَطْبَقَتْ عَلَيَّ فَأَعْمَتْنِي لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي، وَقَلْبِي قَدْ خَذَلَنِي. 13يَارَبُّ، ارْتَضُ أَنْ تُنَجِّبَنِي. أَسْرِعْ يَا رَبُّ لِإِغَاثَتِي. 14لِيخْزَ وَلِيخْجَلَ مَعَا الَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى قَلْبِي. لِيُدْبِرَ وَلِيخْزَ الْمَسْرُورُونَ بِأَذْيَتِي. 15لِيَدْهَلْ خَزِيًا السَّاخِرُونَ مِنِّي. 16وَلِيَفْرَحَ وَيَبْتَهِجَ بِكَ جَمِيعُ طَالِبِيكَ، وَلِيَقُلَّ كُلُّ حِينٍ مُحَبُّو خَلَاصِكَ: «يَبْتَغِظُمُ الرَّبُّ». 17أَمَّا أَنَا فَمِسْكِينٌ وَبَائِسٌ. الرَّبُّ يَهْتَمُّ بِي. عَوْنِي وَمُقْوِي أَنْتِ. فَلَا تَتَوَّانَ يَا إِلَهِي.

الْمَزْمُورُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ الْمُتَشِدِّينَ، مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

1طُوبَى لِلْمُتَرَفِّقِ بِالْمِسْكِينِ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَنْقُذُهُ فِي يَوْمِ الشَّرِّ. 2الرَّبُّ يَحْفَظُهُ وَيُحْيِيهِ وَيَسْعُدُهُ فِي الْأَرْضِ، وَلَا يَسْلُمُهُ إِلَى مَقَاصِدِ أَعْدَائِهِ. 3يَعْضُدُهُ الرَّبُّ عَلَى فِرَاشِ الْأَلَمِ، وَيَرُدُّ عَافِيَتَهُ.

4وَأَنَا قُلْتُ: يَارَبُّ ارْحَمْنِي! أَبْرِيءُ نَفْسِي لِأَنَّي قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ. 5أَعْدَائِي يَبْتَامِرُونَ عَلَيَّ بِالشَّرِّ وَيَقُولُونَ: «مَتَى يَمُوتُ وَيَنْقَرُضُ اسْمُهُ؟» 6إِنَّ أَقْبَلَ لِيَرَانِي، يُبْذِي لِي نِقَاقًا وَيُضْمِرُ فِي قَلْبِهِ شَرًّا يُشِيعُهُ عَنِّي حَالَمَا يُفَارِقُنِي. 7جَمِيعُ مُبْغِضِي يَبْتَهَامِسُونَ عَلَيَّ، وَيَبْتَامِرُونَ عَلَيَّ إِذْيَانِي: 8قَائِلِينَ: «قَدْ اعْتَرَاهُ دَاءٌ غُضَالٌ، وَلَنْ يَفُومَ مِنْ فِرَاشِهِ أَبَدًا». 9حَتَّى صَدِيقِي الْمَلَازِمُ لِي الَّذِي وَثِقْتُ بِهِ، الْأَكْلُ مِنْ طَعَامِي قَدْ انْقَلَبَ عَلَيَّ، وَرَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ.

10 أمّا أنتَ ياربُّ فارحمني واشفني، فأجازيهم. 11 قد أدركتُ أني حظيتُ برضاك حين (نصرتني) فلم يُطلق عليَّ عدوي هتاف الظفر 12 فأبكتُ ندمي في كمالِي، وتقيمتني في محضرك إلى الأبد. 13 تبارك الربُّ إله إسرائيل، من الأزل وإلى الأبد. آمين فأمين.

المزمور الثاني والأربعون

لقائد المنشدين. مزمور تعليمي لبني قورح

1 مثلما تشتاقي العزّ لآن إلى جداول المياه، هكذا تشتاقي نفسي إليك يا الله. 2 نفسي عطشت إلى الله الإله الحي، فمتى أجيء وأمثل أمام الله؟ 3 قد صارت دموعي طعامي الوحيد نهاراً وليلاً، إذ قيل لي كل يوم: «أين إلهك؟» 4 حين أتأمل في نفسي تُعاودني هذه الذكرى: كيف كنتُ أرافق حشود العابدين المحنّين بالعيد وأفودهم في الحضور إلى بيت الله، هاتفاً معهم فرحاً وحمداً. 5 لماذا أنتِ مكتئبة يا نفسي؟ ولماذا أنتِ قلقة في داخلي؟ ترحي الله، فأني سأظلُّ أحمده، لأنه عوني وإلهي. 6 إلهي، إن نفسي مكتئبة فيّ، لذلك أدكرُك من وادي الأردن، ومن جبال حرّمون، ومن جبل مصر. 7 أمواج التكبّات توالى عليّ كما تتوالى مياه شلالاتك. 8 يبيدي الربُّ لي رحمته في النهار، وفي الليل تُرافقي تُريمته، صلاةٌ لإله حياتي. 9 أقولُ لله صخرتي: «لماذا نسيتني؟» لماذا أطوفُ نائحاً من مضايقة العدو؟ 10 لقد عيرتني مضايقي وسحقوا عظامي، إذ يقولون لي طول النهار: «أين إلهك؟» 11 لماذا أنتِ مكتئبة يا نفسي، ولماذا أنتِ قلقة في داخلي؟ ترحي الله، فأني سأظلُّ أحمده، لأنه عوني وإلهي.

المزمور الثالث والأربعون

1 يا الله احكم ببراءتي، ودافع عن قضيتي ضدّ شعب لا يرحم. أتقني من العنّاش والظالم. 2 لأنك أنتَ حصني. لماذا رفضتني؟ لماذا أطوفُ نائحاً من مضايقة العدو؟ 3 أرسلِ نُورك وحقك فيرشداني، ويأتينا بي إلى جبلك المقدّس وإلى مساكنك، 4 فاقبل إلى مدبّح الله، إلى الله فرحي وأسححك بالعود يا إلهي. 5 لماذا أنتِ مكتئبة يا نفسي؟ لماذا أنتِ قلقة في داخلي؟ ترحي الله فأني سأظلُّ أحمده، لأنه عوني وإلهي.

المزمور الرابع والأربعون

لقائد المنشدين، مزمور تعليمي لبني قورح

1 يا الله، بأدائنا قد سمعنا، وأبوانا أخبرونا بما عملته في أيامهم القديمة. 2 بيدك اقتلعت الأمم، وخرست أباؤنا. حطمت الشعوب وأميتهم. 3 لم يمتلكوا الأرض بسيفهم ولا بذراعهم خلصوا، ولكن بفضل يمتك وذراعك ونور وجهك، لأنك رصيت عنهم. 4 أنتَ هو ملكي يا الله، فأمرُ خلاص شعبك. 5 يعبونك نظرحُ خصومنا أرضاً، وباسمك ندوس القائمين علينا. 6 فأني لن أتكل على قوسي ولن يخلصني سيفي. 7 فأنتَ أقدّنتنا من مضايقتنا وألحقت العار بمبغضينا. 8 يا الله نفتخر اليوم كلُّه، وتحمّد اسمك إلى الأبد. 9 غير أنّك قد ردّلتنا وأخجلتنا، ولم تعدّ تُرافق جُودنا إلى الحرب. 10 جعلتنا نتقهق أمام عدونا. أمّا مبغضونا فيعنمون لأنفسهم. 11 أسلمتنا كغنم معدّة للدبح، وبددتنا بين الأمم. 12 بعثت شعبك بلا مال ويمنهم لم ترحب. 13 تجعلنا عاراً عند جيراننا، ومثّار هزء وسخرية لمن حولنا. 14 تجعلنا مثلاً بين الأمم وأضحوكه بين الشعوب. 15 اليوم كلُّه خجلي ماثلاً أمامي، وخزي وجهي قد غمرني 16 من صوت المعير والمجدّف ومرأى العدو المنقّم. 17 هذا كلُّه وقع علينا، فما نسيناك ولا خننا عهدك. 18 لم يرتد قلبنا إلى الوراء، ولا حادت خطواتنا عن طريقك. 19 مع أنّك سحقتنا وسط الوحوش، وغمرتنا بظلال الموت. 20 إن كنا قد نسينا اسم إلهنا، وصلّينا إلى إله غريب، 21 ألا يعرف الله ذلك وهو علام الغيوب؟ 22 ألا أننا من أجلك تُعاني الموت طول النهار، وقد حسبنا مثل غنم معدّة للدبح.

23 فَمَ يَارَبُّ. لِمَاذَا تَتَعَاْفَى؟ ائْتِيهِ وَلَا تَتَّيِدْنَا إِلَى الْأَبَدِ. 24 لِمَاذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ وَتَنْسَى مَدَلَّتْنَا وَضَيْقَنَا؟ 25 إِنْ نُفُوسَنَا قَدْ ائْتَحَنَتْ إِلَى الثَّرَابِ، وَبَطُونَنَا لَصِقَتْ بِالْأَرْضِ. 26 هُبَّ لِنَجِدْبِتَا وَآفِدْنَا مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ.

الْمَرْمُورُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ الْمُتَشِدِّينَ عَلَى السُّوسِنِ

مَرْمُورُ تَعْلِيمِي لِبَنِي فُورِحَ. تَرْنِيمَةٌ مَحَبَّةٌ

1 أَقَاضُ قَلْبِي بِكَلَامِ صَالِحٍ: إِنِّي أَخَاطِبُ الْمَلِكَ بِمَا قَدْ أَتَشَأْتُهُ، وَلِسَانِي فَصِيحٌ كَقَلَمِ الْكَاتِبِ الْمَاهِرِ. 2 أَنْتَ أْبْرَعُ جَمَالًا مِنْ كُلِّ بَنِي الْبَيْشِرِ. اسْكَبْتَ النُّعْمَةَ عَلَى شَفَتَيْكَ، لِذَلِكَ بَارَكَكَ اللَّهُ إِلَى الْأَبَدِ. 3 فِي جَلَالِكَ وَبَهَائِكَ تَقْلُدُ سَيْفَكَ عَلَى فَخْذِكَ أَيُّهَا الْمُقْتَدِرُ، 4 وَبِجَلَالِكَ أَرْكَبُ ظَافِرًا لِأَجْلِ الْحَقِّ وَالْوَدَاعَةِ وَالْبِرِّ، فَتَفْتَحُمُ يَمِينُكَ الْأَهْوَالَ. 5 سِيَهَامُكَ مَسْنُونَةٌ تَخْتَرِقُ أَعْمَاقَ قُلُوبِ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ، وَتَسْعَطُ الشُّعُوبَ صَرَغِي تَحْتَ قَدَمَيْكَ.

6 عَرَسْنَاكَ يَا اللَّهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ، وَصَوَّلَجَانُ مَلِكِكَ عَادِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ. 7 أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الْإِثْمَ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اللَّهُ (مَلِكًا) بِدُهْنِ الْاِبْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ رُقْفَانِكَ (الْمُلُوكِ). 8 ثِيَابُكَ كُلُّهَا مُعْطَرَةٌ بِالْمُرِّ وَدُهْنِ اللَّبَانِ. مِنْ فُصُورِ الْعَاجِ صَدَحَتْ مُوسِيقَى الْأَلَاتِ الْوَتْرِيَّةِ فَأَطْرَبْنَاكَ. 9 أُمِيرَاتُ بَيْنِ حَضِيَّتَيْكَ. جَلَسَتْ الْمَلِكَةُ عَنْ يَمِينِكَ مُزَيَّنَةٌ بِذَهَبٍ أَوْفِيرٍ. 10 اسْمَعِي يَا ابْنَتُ وَأَنْظُرِي، وَأَرْهَفِي إِلَيَّ أُنْذُكَ، وَأَنْسِي شَعْبِكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ 11 فَيَسْتَهِي الْمَلِكُ جَمَالَكَ، لِأَنَّهُ هُوَ سَيِّدُكَ فَاسْجُدِي لَهُ. 12 بَشْتُ صُورِ أَعْنَى الشُّعُوبِ تَسْتَرْضِيكَ بِهَدِيَّةٍ

13 كُلُّهَا مَجْدٌ ابْنَةُ الْمَلِكِ فِي قَصْرِهَا. ثِيَابُهَا مَسْنُوجَةٌ بِذَهَبٍ. 14 تُزْفُّ إِلَى الْمَلِكِ بِحُلِّ مُطَرَّرَةٍ، وَوَصِيفَاتُهَا الْعِدَارِي يَتَّبِعْنَهَا قَادِمَاتُ الْبَيْتِ فِي مَوَكِبٍ حَافِلٍ. 15 يُحْضِرُنَ بِفَرَحٍ وَابْتِهَاجٍ. يَدْخُلْنَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ. 16 يُصْبِحُ أَبْنَاؤُكَ يَوْمًا مُلُوكًا كَابَائِهِمْ فَيَبْرَبِعُونَ عَلَى عُرُوشٍ فِي كُلِّ الْأَرْضِ. 17 أَخْلَدُ ذَكَرِي اسْمِكَ فِي كُلِّ الْأَجْيَالِ، وَتَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ.

الْمَرْمُورُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ الْمُتَشِدِّينَ عَلَى أَصْوَاتِ الْعِدَارِي

تَرْنِيمَةٌ لِبَنِي فُورِحَ

1 اللَّهُ لَنَا مَلْجَأٌ وَقُوَّةٌ، عَوْنُهُ مُتَوَافِرٌ لَنَا دَائِمًا فِي الضِّبْقَاتِ. 2 لِذَلِكَ لَا نَخَافُ وَلَوْ تَزَحْرَحَتِ الْأَرْضُ وَانْقَلَبَتِ الْجِبَالُ إِلَى قَلْبِ الْبَحَارِ. 3 تَهَيِّجُ وَتُرِيدُ مِيَاهُهَا؛ تَنْزَلُ الْجِبَالُ مِنْ عُنْفِ حَيْشَانِهَا. 4 تَقْرَحُ مَدِينَةُ اللَّهِ حَيْثُ مَسَاكِنُ الْعَلِيِّ بِنَهْرِ دَائِمِ الْجَرِيَانِ. 5 اللَّهُ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ فَلَنْ تَنْزَعَرَ. يُعِينُهَا اللَّهُ فِي الْفَجْرِ الْمُبَكَّرِ. 6 مَاجَتِ الْأُمَّمُ وَهَاجَتِ، فَتَزَلَّتِ الْمَمَالِكُ، وَلَكِنْ مَا إِنْ دَوَى بِصَوْتِهِ حَتَّى ذَابَتِ الْأَرْضُ. 7 رَبُّ الْجُنُودِ مَعَنَا، مَلْجَأُنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ.

8 تَعَالَوْا وَانظُرُوا أَعْمَالَ اللَّهِ الَّذِي صَنَعَ عَجَائِبَ فِي الْأَرْضِ يُقْضِي عَلَى الْحُرُوبِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا. يَكْسِرُ الْقُوسَ وَيَسْقُ الرُّمْحَ، وَيَحْرِقُ الْمَرْكَبَاتِ الْحَرْبِيَّةَ بِالنَّارِ. 10 اسْتَكْبَهُوا وَأَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللَّهُ، أُنْعَالِي بَيْنَ الْأُمَّمِ وَأُنْعَالِي فِي الْأَرْضِ. 11 رَبُّ الْجُنُودِ مَعَنَا. مَلْجَأُنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ.

الْمَرْمُورُ السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ الْمُتَشِدِّينَ لِبَنِي فُورِحَ. مَرْمُورٌ

1 يَا جَمِيعَ الْأُمَّمِ صَقُّوْا بِالْأَيَادِي، وَاهْتَفُوا لِلَّهِ هُنَافَ الْاِبْتِهَاجِ. 2 لِأَنَّ الرَّبَّ عَلَيَّ مَخُوفٌ، مَلِكٌ عَظِيمٌ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ. 3 يُخْضِعُ الشُّعُوبَ لَنَا، وَيَطْرَحُ الْأُمَّمَ تَحْتَ أَقْدَامِنَا. 4 يَخْتَارُ لَنَا مِيرَاتِنَا، فَخَرَّ يَعْقُوبَ الَّذِي أَحَبَّهُ.

5 ارْتَفَعَ اللَّهُ وَسَطَ الْهَتَافِ، ارْتَفَعَ الرَّبُّ وَسَطَ دَوَى نَفْحِ الْبُوقِ. 6 رَنَّمُوا لِلَّهِ، رَنَّمُوا. رَنَّمُوا لِمَلِكِنَا، رَنَّمُوا. 7 لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ مَلِكُ الْأَرْضِ كُلِّهَا. رَنَّمُوا لَهُ قَصِيدَةَ حَمْدٍ. 8 مَلِكُ اللَّهِ عَلَى الْأُمَّمِ، اللَّهُ جَلَسَ

على عرشه المقدس. 9 رؤساء الأمم اجتمعوا مع شعب إله إبراهيم. لأن لله حماة الأرض وهو متعال جداً.

المزمور الثامن والأربعون

لقائد المنشدين لبني قورح

1 ما أعظم الرب وما أجزره بالتسبيح في مدينة إلهنا، في جبل قداسه! 2 جبل صهيون جميل في سموحه، (هو) فرح كل الأرض حتى أقاصي الشمال. هو مدينة الملك العظيم. 3 الله المقيم في قصورها معروفة بأنه حصن منيع.

4 هوذا الملوك قد احتشدوا وعبروا معاً. 5 رأوا بيت الله فدهلوا. ارتاعوا وقرؤا. 6 هناك اعترتهم رعدة فتوجعوا كامراًة في مخاضها. 7 تحطم سفن ترشيش بريح شرقية. 8 كما سمعنا رأينا في مدينة رب الجنود، مدينة إلهنا. حقاً إن الله يبنها إلى الأبد.

9 تأملنا يا الله في رحمتك في وسط هيكلك. 10 تسبيحك يا الله مثل اسمك يبلغ أقاصي الأرض. يمينك ملأته صلاحاً. 11 ليفرح جبل صهيون ولتتهج بنات يهوذا من أجل أحكام قضائك.

12 جولوا في صهيون ودوروا حولها. عدوا أبراجها. 13 تفرسوا في مناريسها وتأملوا قصورها ها لتخبروا بها الأجيال القادمة. 14 لأن الله هذا هو إلهنا إلى الدهر والأبد، وهو هادينا حتى الموت.

المزمور التاسع والأربعون

لقائد المنشدين. مزمور لبني قورح

1 اسمعوا هذا يا جميع الشعوب، أصغوا يا جميع سكان العالم. 2 (اسمعوا) إلي أيها العظماء، الأغنياء والفقراء على السواء. 3 ينطق فمي بالحكمة، وخواطر قلبي بالفهم. 4 أغير أذني لأسمع مثلاً، وعلى عزف العود أشرخ لعزي.

5 لماذا أخاف في أيام الخطر عندما يحيط بي شر مطاردي؟ 6 أولئك المتكلمون على ثروتهم، ويوفره غناهم يفتخرون. 7 لا يفدر أحد أبداً أن يفندي أخاه أو يقدم لله كفارة عنه. 8 لأن فدية النفوس باهظة يتعذر دفعها مدى الحياة 9 طلباً للخلود على الأرض وتقادياً لرؤية القبر. 10 لكن الحكماء يموتون كما يموت الجاهل والغبي، تاركين ثروتهم لغيرهم. 11 ينوهمون أن بيوتهم خالدة، وأن مساكنهم باقية من جيل إلى جيل، فأطلقوا أسماءهم على أراضيهم (تخليداً لذكرهم).

12 ولكن الإنسان لا يخلد في أبيته. إنه يماثل البهائم التي تباد. 13 هذا هو مصير الجهال الوانقين بأنفسهم، ومصير أعقابهم الذين يستحسنون أقوالهم. 14 يسافون للموت كالأنعام، ويكون الموت راعيهم ويسود المستقيمون عليهم. تبلى صورتهم، وتصير الهاوية مسكنهم. 15 إنما الله يفندي نفسي من قبضة الهاوية إذ يأخذني إليه.

16 لا تخش إذا اغتنى إنسان، وزاد مجد بيته. 17 فإنه عند موته لا يأخذ معه شيئاً، ولا يلحق به مجده إلى قبره. 18 ومع أنه ينعم نفسه بالبركات في أثناء حياته ويطريه الناس إذ أحسن إلى نفسه، 19 إلا أن نفسه ستلحق بأبائه، الذين لا يرون النور إلى الأبد. 20 فالإنسان المتمتع بالكرامة من غير فهم، يماثل البهائم البائدة.

المزمور الخمسون

مزمور لاساف

1 الرب الإله القدير تكلم، ودعا الأرض للمحاكمة من مشرق الشمس إلى مغربها. 2 من صهيون الكاملة الجمال أشرق مجد الله. 3 ياتي إلهنا ولا يصمت، تحيط به النار الأكلة والعواصف النائرة. 4 ينادي السماوات من العلى، والأرض أيضاً من تحت لكي يدين شعبه، قائلاً: 5 «اجمعوا إلي أعقابي الذين قطعوا معي عهداً على ديبحة». 6 فتذبح السماوات عدله لأن الله هو الديان.

7 اسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأَتَكَلَّمْ يَا إِسْرَائِيلُ إِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكَ: «أَنَا اللَّهُ إِلَهُكَ. 8 لَسْتُ أُوبِّخُكَ عَلَى ذَبَائِحِكَ فَإِنَّ مُحْرَقَاتِكَ هِيَ دَائِمًا قُدَّامِي. 9 فَمَا كُنْتُ لِأَخَذَ مِنْ بَيْتِكَ ثَوْرًا وَلَا مِنْ حِطَائِكَ تَيْسًا. 10 لِأَنَّ جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْعَابَةِ مَلَكِي، وَكَذَلِكَ الْبَهَائِمُ الْمُنْتَشِرَةُ عَلَى أُلُوفِ الْجِبَالِ. 11 أَنَا عَالِمٌ بِجَمِيعِ طُيُورِ الْجِبَالِ، وَكُلُّ مَخْلُوقَاتِ الْبَرَارِيِّ هِيَ لِي. 12 إِنْ جُعْتُ لَا أَلْتَمِسُ مِنْكَ حَاجَتِي لِأَنَّ لِي الْمَسْكُونَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا. 13 هَلْ أَكَلْتُ لَحْمَ النَّيْرَانِ، أَوْ أَشْرَبْتُ دَمَ النَّيُّوسِ؟ 14 قَدَّمْتُ لِيهِ ذَبَائِحَ الْحَمْدِ وَأُوفِ الْعُلِيِّ عُهُودَكَ. 15 ادْعُنِي فِي يَوْمِ ضَيْفِكَ أَتُفِدَّكَ فَنُجِّدْنِي.»

16 وَقَالَ اللَّهُ لِلشَّرِيرِ: «بِأَيِّ حَقٍّ تُحَدِّثُ بِأَحْكَامِي، وَلِمَاذَا تَتَكَلَّمُ عَنِّي عَهْدِي، 17 وَأَنْتِ تَمُفِّتُ التَّادِيبَ وَلَا تَكْتَرِينَ لِكَلَامِي؟ 18 تَرَى سَارِقًا فَنُؤَافِقُهُ، وَمَعَ الزَّانِةِ نَصِيبُكَ. 19 أَطَلَقْتُ فَمَكَ بِالشَّرِّ وَلِسَانُكَ يَخْتَرَعُ غِشًّا. 20 تَجْلِسُ تُشَهِّرُ بِأَخِيكَ، وَعَلَى ابْنِ أُمِّكَ تَقْتَرِي. 21 هَذِهِ كُلُّهَا فَعَلْتَ وَأَنَا سَكَتٌ، فَظَنَنْتِ أَنَّي مِثْلَكَ. غَيْرَ أَنِّي أُوبِّخُكَ وَأَصْفُ إِثْمَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ. 22 وَالْآنَ تَنْبَهُوا أَيُّهَا النَّاسُونَ اللَّهُ، لِيَلَّا أَمْرُكُمْ وَلَيْسَ مِنْ يَفِدِّكُمْ. 23 أَمَا مِنْ يَفِدُّ لِي دَبِيحَةً حَمْدٍ فَهُوَ يَمُجِّدُنِي، وَمَنْ يَقُومُ طَرِيقَهُ أَرِيهِ خِلَاصَ اللَّهِ.»

الْمَزْمُورُ الْحَادِي وَالْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ الْمُشْدِيدِينَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا جَاءَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ نَاتَانُ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَى بَشْبَعٍ.

1 ارْحَمْنِي يَا اللَّهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ، وَأَمْحُ مَعَاصِيَّ حَسَبَ كَثْرَةِ رَافَتِكَ. 2 اغْسِلْنِي كَلِيًّا مِنْ إِثْمِي، وَطَهِّرْنِي مِنْ خَطِيئَتِي. 3 فَإِنَّ نَبِيَّ أُقِرُّ بِمَعَاصِيٍّ، وَخَطِيئَتِي مَائِلَةٌ أَمَامِي دَائِمًا. 4 إِلَيْكَ وَحَدِّكَ أَخْطَأْتُ، وَالشَّرُّ قَدَّمَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ. لِكِي تَنْبَرَّرَ إِذَا حَكَمْتَ وَتَزَكَّوْا إِذَا قَضَيْتَ. 5 هَا إِنِّي بِالْإِثْمِ قَدْ وُلِدْتُ وَفِي الْخَطِيئَةِ حَبَلْتُ بِي أُمِّي.

6 هَا أَنْتِ تَرْغَبُ أَنْ تَرَى الْحَقَّ فِي دَخِيلَةِ الْإِنْسَانِ، فَتَعْرِفْنِي الْحِكْمَةَ فِي قَرَارَةِ نَفْسِي. 7 طَهِّرْنِي بِالزُّوْفِ فَأَتَنَقَّى. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَ أَكْثَرَ مِنَ التَّلْجِ. 8 أَسْمِعْنِي صَوْتَ السُّرُورِ وَالْفَرَحِ، فَتَبْتَهِجَ عِظَامِي الَّتِي سَحَقْتَهَا. 9 أَحْبَبْ وَجْهَكَ عَنِّي خَطَايَايَ وَأَمْحُ كُلَّ آثَامِي.

10 قَلْبًا نَفِيًّا أَحْلَقُ فِي يَا اللَّهُ وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي. 11 لَا تَطْرُدْنِي مِنْ حَضْرَتِكَ، وَلَا تَنْزِعْ مِنِّي رُوحَكَ الْفُؤُوسَ. 12 رُدِّ لِي بَهْجَتِي بِخِلَاصِكَ، وَبِرُوحِ رِضِيَّةٍ أَرِنِّي 13 عِنْدَيْدِ أَعْلَمِ الْأَتَمَّةِ طَرَفَكَ، فَيَتُوبَ إِلَيْكَ الْخَاطِئُونَ.

14 أَتُفِدُّنِي مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ يَا اللَّهُ، إِلَهَ خِلَاصِي، فَيُرْتَمَّ لِسَانِي بِبِرِّكَ. 15 يَا رَبُّ افْتَحْ شَفَتِي فَيُدْبِعَ فَمِي سَيْبِحَكَ. 16 فَإِنَّكَ لَا تُسَرُّ بِدَبِيحَةٍ، وَإِلَّا كُنْتُ أَقْدَمُهَا. بِمُحْرَقَةٍ لَا تَرْضَى. 17 إِنْ الذَّبَائِحُ الَّتِي يَطْلُبُهَا اللَّهُ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. فَلَا تَحْقِرَنَّ الْقَلْبَ الْمُنْكَسِرَ وَالْمُنْسَحِقَ يَا اللَّهُ.

18 أَحْسِنِ إِلَى صِهْيُونِ بِمُقْتَضَى مَسَرَّتِكَ. وَابْنِ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ. 19 عِنْدَيْدِ تَرْضَى ذَبَائِحَ الْبَرِّ، مُحْرَقَةً وَتَقْدِمَةً تَامَةً. حِينَئِذٍ يُقَرَّبُونَ عَلَى مَدْبِحِكَ عُجُولًا.

الْمَزْمُورُ الثَّانِي وَالْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ الْمُشْدِيدِينَ. مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا أَخْبَرَ دَاوُدَ شَاوُلَ بِذَهَابِ دَاوُدَ إِلَى بَيْتِ أَخِيمَالِكِ.

1 لِمَاذَا تَتَفَاخَرُ بِالشَّرِّ أَيُّهَا الْجَبَّارُ؟ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ تَدُومُ الْيَوْمَ كُلَّهُ 2 لِلسَّانِكِ يَخْتَرَعُ الْمَسَاوِيءَ، وَيُمَارِسُ الْغِيثَ وَيَجْرَحُ كَالْمُوسَى الْمَسْنُونَةَ. 3 أَحْبَبْتُ الشَّرَّ أَكْثَرَ مِنَ الْخَيْرِ، وَالْكَذِبَ أَكْثَرَ مِنَ الصِّدْقِ. 4 أَحْبَبْتُ كُلَّ كَلَامٍ مُهْلِكٍ أَيُّهَا اللِّسَانُ الْمُنَافِقُ. 5 حَقًّا سَيُدْمِرُكَ اللَّهُ إِلَى الْأَبَدِ، وَيَخْطِطُكَ وَيَقْتُلُكَ مِنْ خِيَمَتِكَ، وَيَسْتَأْصِلُكَ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. 6 فَيَرَى الْأَبْرَارُ ذَلِكَ وَيَخَافُونَ؛ يَضْحَكُونَ عَلَيْكَ قَائِلِينَ: 7 هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ اللَّهُ حِصْنًا لَهُ، بَلْ اتَّكَلَّ عَلَى وَفْرَةِ غِنَاهُ وَاعْتَرَّ بِغَوَائِبِهِ.

8 أَمَا أَنَا فَمِثْلُ زَيْتُونَةٍ حَضْرَاءٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ وَتَقَتْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. 9 أَحْمَدُكَ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى مَا فَعَلْتَ، وَأَنْتَظِرُ اسْمَكَ الصَّالِحَ فِي مَحْضَرِ أَتْقِيَانِكَ.

الْمَزْمُورُ الثَّلَاثُ وَالْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ الْمُشْدِيدِينَ عَلَى الْعُودِ. مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِدَاوُدَ.

1 أَحَدَثَ الْجَاهِلُ نَفْسَهُ قَائِلًا: «لَا يُوجَدُ إِلَهٌ». فَسَدَ الْبَشَرُ وَارْتَكَبُوا الْمَكْرُوهَاتِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ وَاحِدٌ يَعْمَلُ الصَّلَاحَ. 2 أَسْرَفَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاوَاتِ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ، لِيَنْظُرَ هَلْ يُوجَدُ بَيْنَهُمْ حَكِيمٌ يَطْلُبُ اللَّهَ. 3 فَإِذَا الْجَمِيعُ قَدِ ارْتَدُّوا وَفَسَدُوا. لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ يَعْمَلُ الصَّلَاحَ، لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ. 4 أَلَيْسَ لَدَى فَاعِلِي الْإِثْمِ مَعْرِفَةٌ؟ إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يَأْكُلُونَ خُبْرًا وَيُعَادُونَ الرَّبَّ. 5 هُنَاكَ يَدْهَمُهُمُ الرُّعْبُ حَيْثُ لَا مُوجِبَ لِلرُّعْبِ، لِأَنَّهُ يُبَدِّدُ عِظَامَ أَعْدَاءِ شَعْبِهِ وَيُلْحَقُ بِهِمُ الْخِزْيَ لِأَنَّ اللَّهَ رَفَضَهُمْ. 6 كَلِمَتٌ مِنْ صِهْيُونَ خَلَاصَ إِسْرَائِيلَ. عِنْدَمَا يَرُدُّ اللَّهُ سَبِيَّ شَعْبِهِ يَفْرَحُ يَعُوبُ وَيَبْتَهِّجُ إِسْرَائِيلَ.

الْمَزْمُورُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ الْمُشْدِيدِينَ عَلَى الْأَلَاتِ الْوَتْرِيَّةِ. مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا قَالَ أَهْلُ زَيْفَ لِسَاوُلَ إِنَّ دَاوُدَ مُخْتَبِيٌّ عِنْدَهُمْ

1 يَا اللَّهُ بِاسْمِكَ خَلَّصْنِي، وَبِقُوَّتِكَ أَنْصِفْنِي. 2 يَا اللَّهُ اسْمَعْ صَلَاتِي وَاصْنَعْ إِلَيَّ كَلَامِي. 3 لِأَنَّ غُرَبَاءَ قَامُوا عَلَيَّ، وَعُنَاةٌ يَسْعَوْنَ إِلَيَّ قَتْلِي، وَلَمْ يَجْعَلُوا اللَّهَ نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ 4 هُوَذَا اللَّهُ مُعِينِي وَالسَّيِّدُ الرَّبُّ عَاضِدِي. 5 يَرُدُّ الشَّرَّ عَلَى أَعْدَائِي، وَيَحَقُّ (عَدْلًا) اسْتَأْصِلَهُمْ. 6 طَوْعًا أَدْبَحُ لَكَ، وَأَحْمَدُ اسْمَكَ يَا رَبُّ لِأَنَّهُ طَيِّبٌ. 7 فَإِنَّهُ نَجَّانِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ وَرَأَيْتُ بَعِيَّتِي (مَا حَلَّ) بِأَعْدَائِي.

الْمَزْمُورُ الْخَامِسُ وَالْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ الْمُشْدِيدِينَ عَلَى الْأَلَاتِ الْوَتْرِيَّةِ. مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِدَاوُدَ

1 اصْنَعْ يَا اللَّهُ إِلَيَّ صَلَاتِي، وَلَا تَتَغَافَلَ عَن تَضَرُّعِي. 2 اسْتَمِعْ لِي وَاسْتَجِبْ، لِأَنِّي حَائِرٌ وَمُضْطَرَبٌ فِي كُرْبَتِي، 3 مِنْ تَهْدِيدَاتِ الْأَعْدَاءِ وَجَوْرِ الشَّرِيرِ، لِأَنَّهُمْ يَجْلِبُونَ عَلَيَّ الْمَنَاعِبَ، وَيَغْضَبُ يَضْطَهِدُونِي. 4 قَلْبِي يَتَوَجَّعُ فِي دَاخِلِي، وَأَهْوَالُ الْمَوْتِ أَحَاطَتْ بِي. 5 اعْتَرَانِي الْخَوْفُ وَالْارْتِعَادُ، وَطَعَى عَلَيَّ الرُّعْبُ. 6 قَفَلْتُ: «لَيْتَ لِي جَنَاحًا كَالْحَمَامَةِ فَاطِيرَ وَأَسْتَرِيحَ. 7 كُنْتُ أُسْرِدُ هَارِبًا وَأَبَيْتُ فِي الْبَرِّيَّةِ. 8 كُنْتُ أُسْرِعُ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَمِنْ نَوْءِ الْبَحْرِ». 9 لِبَلْبَلِ السَّيْنَةِ (أَعْدَائِي) يَا رَبُّ وَأَبْكَمُهُمْ، فَإِنِّي أَرَى فِي الْمَدِينَةِ عُنْفًا وَعُدْوَانًا، 10 يُحَدِّقَانِ بِأَسْوَارِهَا نَهَارًا وَلَيْلًا، وَفِي وَسْطِهَا الْإِثْمُ وَالْأَذَى. 11 الْمَقَاسِدُ فِي وَسْطِهَا، وَالظُّلْمُ وَالْعِشْ لا يُفَارِقَانِ سَاحَاتِهَا. 12 لَوْ كَانَ عَدُوِّي هُوَ الَّذِي يُعَيِّرُنِي لَكُنْتُ أَحْتَمِلُ. وَلَوْ كَانَ مَنْ يُبْغِضُنِي هُوَ الَّذِي يَجْبِرُ عَلَيَّ لَكُنْتُ أَحْتَبِي. 13 وَلَكِنَّكَ عَدِيلِي، وَالْقِي وَصَدِيقِي الْحَمِيمُ، 14 الَّذِي كَانَتْ لَنَا عِشْرَةٌ مَعَهُ، وَكُنَّا نَتَرَفَّقُ فِي الْحُضُورِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ مَعَ جُمْهُورِ الْعَابِدِينَ. 15 لِيَفَاجِيءَ الْمَوْتَ أَعْدَائِي فَيَنْزِلُوا إِلَى الْهَوَايَةِ أَحْيَاءَ، لِأَنَّ الشَّرَّ جَائِمٌ فِي وَسْطِ مَسَاكِينِهِمْ.

16 أَمَا أَنَا فَيَا رَبُّ اسْتَعَيْتُ وَالرَّبُّ يَخْلُصُنِي. 17 مَسَاءً وَصَبَاحًا وَظَهْرًا أَشْكُو لَهُ صَارِخًا وَنَاجِيًا، فَيَسْمَعُ صَوْتِي. 18 يُخَلِّصُ نَفْسِي بِسَلَامٍ مِنَ الْمَعَارِكِ النَّاشِئَةِ حَوْلِي إِذْ إِنَّ الْمُتَأَلِّبِينَ عَلَيَّ كَثِيرُونَ. 19 حَقًّا إِنَّ اللَّهَ الْجَالِسَ عَلَى الْعَرْشِ مُنْذُ الْأَزَلِ يَسْمَعُ لِي فَيُبْذِلُ أَعْدَائِي، الَّذِينَ لَا يَتَغَيَّرُونَ وَلَا يَخَافُونَ اللَّهَ. 20 (رَفِيقِي الْقَدِيمُ) هَاجَمَ أَصْحَابَهُ الْمُسَالِمِينَ وَنَقَضَ عَهْدَهُ مَعَهُمْ. 21 كَانَ كَلَامُهُ أَنْعَمَ مِنَ الزُّبْدَةِ، وَفِي قَلْبِهِ يَضْمُرُ الْقِتَالَ. كَلِمَاتُهُ أَلِينٌ مِنَ الزَّيْتِ، وَلَكِنَّهَا سُيُوفٌ مَسْلُوءَةٌ.

22 أَلْقَ عَلَى الرَّبِّ هَمَّكَ وَهُوَ يَعْتَنِي بِكَ: إِنَّهُ لَا يَدْعُ الصَّدِيقَ يَنْزِعُزْغُ إِلَى الْأَبَدِ. 23 وَأَنْتَ يَا اللَّهُ تَطْرَحُ الْأَشْرَارَ إِلَى هَوَاةِ الْهَلَاكِ وَتَقْصِرُ أَعْمَارَ سَافِكِي الدِّمَاءِ وَالْعَشَّاشِينَ. أَمَا أَنَا فَاتَّكِلْ عَلَيَّ.

الْمَزْمُورُ السَّادِسُ وَالْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ الْمُشْدِيدِينَ عَلَى الْحَمَامَةِ الْبِكْمَاءِ فِي الْأَمَاكِنِ الْبَعِيدَةِ. قَصِيدَةٌ ذَهَبِيَّةٌ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا قَبِضَ عَلَيْهِ الْفَلِسْطِينِيُّونَ فِي جَتَّ

1 ارْحَمْنِي يَا رَبُّ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَجِدُ فِي مُطَارَدَتِي لِاقْتِرَاسِي. يُحَارِبُنِي الْيَوْمَ كُلُّهُ وَيُضَايِقُنِي. 2
يَبْرَبُّصُ بِي أَعْدَائِي طَوَالَ الْيَوْمِ لِابْتِلَاعِي، وَمَا أَكْثَرَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَنِي بِكِبْرِيَاءِ الْمُتَجَبِّرين. 3 في
يَوْمِ خَوْفِي أَتَكَلُّ عَلَيْكَ. 4 تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ الَّذِي أَحْمَدُهُ عَلَى كَلَامِهِ، فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَصْنَعَ بِي الْبَشَرُ؟ 5 كَيْحَرَّفَ أَعْدَائِي طَوَالَ الْيَوْمِ كَلَامِي. كُلُّ أَفْكَارِهِمْ تَتَأَمَّرُ بِالشَّرِّ عَلَيَّ. 6 يَتَجَمَّعُونَ
عَلَيَّ وَيَكْمُنُونَ لِي. يَبْرَصَّدُونَ خُطَوَاتِي وَيَبْنَعُونَ نَفْسِي. 7 عَاقِبُهُمْ يَا رَبُّ بِمُقْتَضَى إِثْمِهِمْ. أَخْضِعْ
بِسَخَطِ الشُّعُوبِ يَا اللَّهُ. 8 أَنْتَ رَاقِبْتَ تَشْرُدِي. فَاحْفَظْ دُمُوعِي فِي خَزَائِنِكَ. أَمَا هِيَ فِي كِتَابِكَ؟
9 عِنْدَمَا أَدْعُوكَ يَتَفَهَّرُ أَعْدَائِي إِلَى الْوَرَاءِ. وَهَذَا مَا تَيْقَنْتُ مِنْهُ: أَنَّ اللَّهَ مَعِي. 10 أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى
كَلَامِهِ. أَحْمَدُ الرَّبَّ عَلَى كَلَامِهِ. 11 عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْنَعَ بِي الْإِنْسَانُ؟
12 يَا رَبُّ إِنِّي أُوفِي مَا عَلَيَّ مِنْ نُذُورٍ، وَأَقْرَبُ لَكَ دَبَائِحَ الشُّكْرِ. 13 لِأَنَّكَ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ،
وَحَفِظْتَ رَجْلِي مِنَ الزَّلْقِ، لِكَيْ أَسْأَلَكَ أَمَامَ اللَّهِ فِي نُورِ الْحَيَاةِ.

الْمَرْمُورُ السَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ الْمُتَشَدِّينَ - عَلَى لَا تُهْلِكُ. قَصِيدَةٌ دَهَبِيَّةٌ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا هَرَبَ مِنْ شَاوُلَ إِلَى دَاخِلِ الْمَغَارَةِ.

1 ارْحَمْنِي يَا اللَّهُ ارْحَمْنِي، لِأَنَّ بِكَ لَادَتْ نَفْسِي، وَبِظِلِّ جَنَاحِكَ أَحْتَمِي إِلَى أَنْ تَعْبُرَ الْمَصَائِبُ. 2
أَصْرُخُ إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي يُتِمُّ لِي مَقَاصِدَهُ، 3 فَيُرْسِلُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَيُخَلِّصُنِي، وَيَمَلَأُ بِالْخَزْيِ
مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَفْتَرِسَنِي. يُرْسِلُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ وَحَقَّهُ. 4 حِينَ أَرْفُدُ بَيْنَ نَافِثِي السُّومِ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ أَجِدُ
نَفْسِي بَيْنَ الْأَسْوَدِ الْمُفْتَرِسَةِ؛ أَنْيَابُهُمْ كَالرَّمَاحِ وَالسَّهَامِ، وَالسِّنَنُوهُمْ كَالسُّيُوفِ الْمُرْهَفَةِ. 5 لِيَتَنَعَالَ يَا اللَّهُ
عَلَى السَّمَاوَاتِ وَلِيَرْتَفِعَ مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا. 6 نَصَبُوا شَبَكَةً لِخُطَوَاتِي، فَانْحَنَّتْ نَفْسِي. حَفَرُوا
أَمَامِي حُفْرَةً فَسَقَطُوا هُمْ فِيهَا.
7 ثَابَتُ قَلْبِي يَا اللَّهُ، ثَابَتُ قَلْبِي. أَسْتَدُو وَأَرْمُ. 8 اسْتَيْقِظِي يَا نَفْسِي. اسْتَيْقِظِي يَا رَبَّابُ وَيَا عُوْدُ. سَأَوْقِظُ
الْفَجْرَ عَلَى سُدُورِي. 9 يَا رَبُّ أَحْمَدُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَأَسْتَدُو لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ. 10 لِأَنَّ رَحْمَتَكَ قَدْ عَظُمَتْ
إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَحَقُّكَ إِلَى الْعَمَامِ. 11 ارْتَفِعْ يَا اللَّهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ، وَلِيَرْتَفِعَ مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ
كُلِّهَا.

الْمَرْمُورُ الثَّامِنُ وَالْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ الْمُتَشَدِّينَ - عَلَى لَا تُهْلِكُ. مَدْهَبَةٌ لِدَاوُدَ

1 أَحَقًّا تَنْطَفُونَ بِالْحَقِّ أَيُّهَا الْحُكَّامُ، وَتَفْضُونَ بِالِاسْتِقَامَةِ يَا بَنِي الْبَشَرِ؟ 2 لَا! إِنَّمَا تُضْمِرُونَ الْبَاطِلَ
فِي الْقَلْبِ وَتَرْتَكِبُ أَيْدِيكُمْ الظُّلْمَ فِي الْأَرْضِ. 3 زَاعَ الْأَشْرَارُ وَهُمْ مَا بَرَحُوا فِي بَطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ،
وَضَلُّوا نَاطِقِينَ بِالْكَذِبِ مِنْذُ أَنْ وُلِدُوا. 4 فِيهِمْ سُمٌّ كَسَمِّ الْحَيَاتِ، يَسُدُّونَ آذَانَهُمْ كَالْأَفَاعِي الصَّمَاءِ، 5
الَّتِي لَا تَسْمَعُ لِصَوْتِ الْحَوَاةِ، وَلَا لِصَوْتِ السَّاحِرِ الْمَاهِرِ. 6 هَشَمَ أَسْنَانَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ يَا اللَّهُ. حَطَّمْ
أَنْيَابَ الْأَشْبَالِ. 7 لِيَتَلَاشُوا كَالْمَاءِ الْمُرَّاقِ، وَلِيَتَكَسَّرَ رُؤُوسُ سِهَامِهِمْ عِنْدَمَا يُصَوِّبُونَهَا. 8 لِيَتَلَاشُوا
مِثْلَ الْقَوَاقِعِ فِي أَثْنَاءِ زَحْفِهَا، وَكَالْجَنِينِ الْمُجْهَضِ لَا يُعَايِنُونَ الشَّمْسَ. 9 وَقَبِلْ أَنْ نُحْسِنَ فُذُورَكُمْ
يَنَارَ الْأَشْوَالِ تَحْتَهَا، يَكْتَسِحُ اللَّهُ كَبِيرَهُمْ وَصَغِيرَهُمْ بِعَاصِفَةٍ غَضَبِيهِ، 10 يَفْرَحُ الْأَبْرَارُ حِينَ يَرُونَ
عِقَابَ الْأَشْرَارِ، وَيَغْسِلُونَ أقدامَهُمْ بِدمِهِمْ. 11 فَيَقُولُ النَّاسُ: «حَقًّا إِنَّ لِلصِّدِّيقِ مَكْفَأَةً، وَإِنَّ فِي
الْأَرْضِ إِلَهَا يَفْضِي.»

الْمَرْمُورُ التَّاسِعُ وَالْخَمْسُونَ

لِقَائِدِ الْمُتَشَدِّينَ - عَلَى لَا تُهْلِكُ. قَصِيدَةٌ لِدَاوُدَ لَمَّا بَعَثَ شَاوُلُ رُسُلًا يَرِاقِبُونَ بَيْتَهُ لِيَقْتُلُوهُ

1 إِلَهِي أَنْقِذْنِي مِنْ أَعْدَائِي، وَاحْمِنِي مِنْ مَقَاوِمِي. 2 نَجَّيْتَنِي مِنْ قَاعِلِي الْإِثْمِ، وَخَلَّصْتَنِي مِنْ سَاقِي
الدَّمَاءِ. 3 قَدْ نَصَبُوا كَمِينًا لِنَفْسِي. اجْتَمَعَ عَلَيَّ أَقْرَبَاءُ، لَا يَسَبِّبُ مَعْصِيَتِي وَلَا مِنْ جَرَاءِ خَطِيئَتِي
يَارَبُّ. 4 يُسْرِعُونَ مَتَأَهِّبِينَ لِالِإِقْبَاعِ بِي، مِنْ غَيْرِ أَنْ أَقْتَرِفَ إِثْمًا. فَانْهَضْ لِإِغَاثَتِي وَانْظُرْ إِلَى مَا
يَجْرِي. 5 كَوَأَنْتَ يَا رَبُّ يَا إِلَهَ الْجُنُودِ وَإِلَهَ إِسْرَائِيلَ، اسْتَيْقِظْ وَحَاسِبِ الْأُمَّمَ حِسَابًا عَسِيرًا وَلَا تَنْرَأَفْ

بِالْغَادِرِ الْأَثِيمِ 6 يَرْجِعُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَهْرُونَ مِثْلَ الْكِلَابِ، يَطُوفُونَ فِي الْمَدِينَةِ. 7 تَفِيضُ أَفْوَاهُهُمْ سُوءًا. (أَلَسْنَهُمْ) كَسُيُوفٍ حَادَّةٍ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ، قَائِلِينَ: «مَنْ يَسْمَعُنَا؟» 8 لَكَيْكَ أَنْتَ يَا رَبُّ تَضْحَكُ مِنْهُمْ. تَسْتَهْزِئُ بِجَمِيعِ الْأُمَّمِ. 9 يَا قُوَّتِي إِيَّاكَ أَرْجَى، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ حِصْنِي الْمَنِيْعُ. 10 إِلَهِي بِرَحْمَتِهِ يُوَفِّيْنِي. وَيُرِينِي هَزِيمَةَ أَعْدَائِي. 11 لَا تَقْتُلْهُمْ يَا رَبُّ، إِنَّمَا اجْعَلْهُمْ عِبْرَةً لِنَلَّا يَنْسَى شَعْبِي، بَلْ بَدِّدْهُمْ بِقُدْرَتِكَ وَأَطْرَحْهُمْ أَرْضًا أَيُّهَا الرَّبُّ حَامِينًا، 12 جِزَاءَ خَطِيئَةِ أَفْوَاهِهِمْ وَكَلَامِ شِفَاهِهِمْ. لَيْسَفُطُوا فِي فَخِّ كِبْرِيَائِهِمْ لِقَاءَ مَا يَنْطُفُونَ بِهِ مِنَ اللَّعْنَاتِ وَالْكَذِبِ. 13 أَقْنِهِمْ فِي غَضَبِكَ وَاسْتَأْصِلْهُمْ قُدْرَتِكَ أَقْصَى الْأَرْضِ أَنْ اللَّهَ يَسُودُ عَلَى بَنِي يَعْقُوبَ. 14 يَرْجِعُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَهْرُونَ مِثْلَ الْكِلَابِ وَيَطُوفُونَ فِي الْمَدِينَةِ. 15 يَهِيمُونَ مُتَسَرِّدِينَ طَلَبًا لِلطَّعَامِ. وَإِنْ لَمْ يَشْبَعُوا يُدْمَمُونَ. 16 أَمَّا أَنَا فَأَتْرَتُمْ بِقُوَّتِكَ. أَتَهَلَّلُ فِي الصَّبَاحِ لِرَحْمَتِكَ لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي حِصْنًا مَنِيْعًا وَمَلْجَأً فِي يَوْمِ ضَيْقِي. 17 لَكَ أَسْبَحُ يَا قُوَّتِي لِأَنَّ اللَّهَ مَلْجَأِي. إِلَهَ رَحْمَتِي.

الْمَزْمُورُ السُّتُونَ

لِقَائِدِ الْمُتَشِدِّينَ عَلَى السُّوسَنَ. شَهَادَةٌ مَذْهَبَةٌ لِدَاوُدَ لِلتَّعْلِيمِ لَمَّا حَارَبَ سُورِيَّ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَسُورِيَّ صُوبَةَ، فَرَجَعَ يُوَابَ وَصَرَاعَ مِنَ الْأُدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمَلْحِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا. 1 يَا اللَّهُ قَدْ رَدَدْتَنَا، وَبَدَّدْتَنَا وَسَخَطْتَ عَلَيْنَا، فَرُدَّنَا إِلَيْكَ. 2 زَلَزَلْتَ الْأَرْضَ وَصَدَعْتَهَا، فَاجْبُرْ كَسْرَهَا لِأَنَّهَا تَهْتَرُ. 3 جَعَلْتَ شَعْبَكَ يُعَانِي الْمَشَقَاتِ. وَتَرْتَحْنَا تَحْتَ وَقَعِ ضَرْبَاتِكَ كَالسُّكَارَى. 4 أُعْطِيتَ خَائِفِكَ رَايَةً تُرْفَعُ لِأَجْلِ الْحَقِّ. 5 لِكَيْ يَنْجُو أَحِبَاؤُكَ. خَلَّصْ بِيَمِينِكَ وَاسْتَجِبْ لِي. 6 قَدْ تَكَلَّمَ اللَّهُ فِي قُدَّاسَتِهِ، لِذَلِكَ أَبْتَهَجُ وَأَقْسِمُ أَرْضَ شَكِيمِ وَأَقِيسُ وَادِي سَكُوتَ، 7 لِي جِلْعَادُ، وَلِي مَسَى. أَفْرَائِمُ خُوْدُهُ رَأْسِي، وَيَهُودَا صَوْلَجَانِي. 8 مُوَابُ مِرْحَضَتِي، وَعَلَى أُدُومِ أَلْقَى حَذَائِي، وَعَلَى فَلَاسْطِينَ أَهْتِفُ مُنْتَصِرًا. 9 مَنْ يَفُودُنِي لِمِحَارَبَةِ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ؟ مَنْ يَهْدِينِي إِلَى أُدُومِ؟ 10 أَلَيْسَ أَنْتَ يَا اللَّهُ الَّذِي أَقْصَيْتَنَا وَلَمْ تَعُدْ تَخْرُجْ مَعَ جِيُوشِنَا؟ 11 هَبْ لَنَا عَوْنًا فِي الضَّيْقِ، فَعَبْتُ هُوَ خَلَّاصُ الْإِنْسَانِ. 12 (لَكِنْ) يَعُونَ اللَّهُ نُحَارِبُ بِيَأْسٍ، وَهُوَ الَّذِي يَدُوسُ أَعْدَاءَنَا.

الْمَزْمُورُ الْحَادِي وَالسُّتُونَ

لِقَائِدِ الْمُتَشِدِّينَ عَلَى الْأَلَاتِ الْوَتْرِيَّةِ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

1 اسْتَمِعْ يَا اللَّهُ إِلَى صَرَاحِي وَأَصْنَعْ إِلَيَّ صَلَاتِي. 2 مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ أَدْعُوكَ إِذَا غُشِيَ عَلَى قَلْبِي، فَتَهْدِينِي إِلَى صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ يَنْعَدُرُ ارْتِفَاؤُهَا. 3 لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي مَلْجَأً وَبُرْجًا مَنِيْعًا يَحْمِينِي مِنَ الْعَدُوِّ. 4 لِيَا أَسْكُنْ فِي خَيْمَتِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَأَعْتَصِمْ بِسِثْرِ جَنَاحَيْكَ، 5 لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا اللَّهُ قَدْ اسْتَمَعْتَ إِلَيَّ نُدُورِي. أُعْطَيْتَنِي مِيرَاثًا كَمِيرَاثِ الَّذِينَ يَقُونَ اسْمَكَ. 6 تُضَيِّفُ أَيَّامًا إِلَى عُمْرِ الْمَلِكِ، فَتَكُونُ سِنُو حَيَاتِهِ كَأَجْيَالِ عَدِيدَةٍ. 7 يَبْقَى عَلَى عَرْشِهِ أَمَامَ اللَّهِ إِلَى الْأَبَدِ. وَاجْعَلِ الرَّحْمَةَ وَالْحَقَّ يَحْفَظَانِهِ. 8 وَهَكَذَا أُرْتَمُ لِاسْمِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَأُوفِي نُدُورِي دَائِمًا.

الْمَزْمُورُ الثَّانِي وَالسُّتُونَ

لِقَائِدِ الْمُتَشِدِّينَ عَلَى يَدُوثُونَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

1 انْتظرت نفسي الله وحده. من لذه ياتي خلاصي. 2 هو وحده صخرتي وخلصي وحصني المنيع، لذلك لا أنزع عزي أبدًا. 3 إلى متى ثوالون الهجوم على الإنسان، وتسعون جميعكم إلى هدمه، كأنه حائط منداع أو سياج مخلخل؟ 4 إنما يتأمرون كي يطيحوا به عن مكانته الرقيعة، مبتهجين بالكذب: يباركون بأفواههم ويلعنون بقلوبهم.

5اتتظرت نفسي الله وحده؛ من لذه يأتي خلاصي. 6هو وحده صخرتي وخالصي وحصني المنيع، لذلك لا أنزعزع أبداً. 7في الله خلاصي ومجدي. والله هو صخرة قوتي وملجائي. 8ثقوا به في كل حين أيها الشعب استكبوا أمامه قلوبكم، الله ملجأنا. 9ليس البشر جميعاً، عظماء وأدنياء، سوى باطل وهم. إن وضعتهم في كفة ميزان لا يزنون شيئاً. إنهم أخف من نسمة. 10لا تتكلموا على الظلم ولا تتفاخروا بالسرقفة. إن كثر الغنى فلا تعتمدوا عليه، 11مرة تكلم الرب ومرتين سمعت هذا: أن العزة لله، 12لك الرحمة يارب فأنت تجازي كل إنسان بمقتضى عمله.

المزمور الثالث والستون

مزمور داود عندما كان في بريّة يهوذا

1ياالله أنت إلهي وإياك أطلب باكراً. عطشت إليك نفسي ويشتاق إليك جسدي في أرض قاحلة يابسة لا ماء فيها. 2حتى أعابن فدرتك ومجدك، مثلما رأيتك في موضعك المقدس. 3لأن رحمتك خير من الحياة، لذلك تسبحك شفّائي. 4أحمدك على بركاتك مدى حياتي، وباسمك أرفع يدي مبتهلاً. 5تسبغ نفسي كأنها أكلت من الشحم والدم، ويسبحك فمي بشفتين مبتهجتين. 6أذكرك على فراشي وأتأمل فيك في أثناء الليل. 7لأنك كنت عوناً لي، فإني في ظل جناحك أرتّم مبتهلاً. 8تعلق نفسي بك. يمينك تدعمني 9أما طالبي نفسي ليهلكوها فسيدخلون أسفل أعماق الأرض. 10 يسلمون إلى حد السيف ويضحون مأكلاً لينات أوى. 11أما الملك فيقرح بالله ويفخر به كل من يقسم (صادقاً) لأن أفواه الناطقين بالكذب تسد.

المزمور الرابع والستون

لقائد المنشدين. مزمور داود

1ياالله اسمع صوتي حين أشكو إليك أمري، واحفظ حياتي من رهبة عدوي. 2استرني من مؤامرة الأشرار، ومن هياج جمهور فاعلي الإثم، 3الذين سئوا ألسنتهم كالسيف، وصوبوا سهام كلامهم المر، 4ليرموا البريء من مكائهم. يرمونه فجأة ومن غير رادع. 5يسددون عزائمهم في أمر شرير، ويكيدون لنصب الفخاخ خفية، قائلين: «من يرانا؟» 6يدبرون المكائد ثم يقولون: «نحن على أهبة الاستعداد فقد أحكمنا الحطة». فما أعمق ما يضمرة قلب الإنسان من أفكار! 7لكن الله يطلق عليهم سهاماً فيصابون فجأة بجراح. 8كلمات ألسنتهم ترتد عليهم، وكل من يراهم يهز رأسه احتقاراً، 9فيخاف جميع البشر ويذيعون ما فعله الله، معتبرين بصنائعهم. 10يقرح البار بالرب ويحتمي به، ويبتهج جميع أصحاب القلوب المستقيمة.

المزمور الخامس والستون

لقائد المنشدين. مزمور داود تسبيحة. نشيد

1لك ينبغي التسبيح في صهيون ياالله، ولك يوقى الندى. 2ياسامع الصلاة إليك يقول كل إنسان. 3قد غلبت الأثام علي. أنت وحدك تكفر عنها. 4طوبى لمن تختاره وتقربه ليسكن في ديارك. فتسبغ من خيرات بيتك، خيرات هيكل المقدس. 5يمروعات تستجيب لنا أيها الإله مخلصنا، يامن عليه نتوكل جميع أقاصي الأرض وأطراف البحر البعيدة. 6المرسخ الجبال بقوته، والمنتطق بالقدرة. 7المهدية اضطراب البحار، عجاج الأمواج، وضجيج الأمم. 8بخاف الساكنون في الأماكن البعيدة من آياتك العجيبة. فإتك نجعل مطالع الصبح ومغارب المساء نترنم. 9تعهدت الأرض وجعلتها تفيض غيئاً، فأخصبتّها. مجرى نهر الله دافق بالماء فتفيض الأرض بالمحاصيل. 10 ثروي أثلماها (خضوط المحراث) ونسوي روايها، فثليتها وثبارك غلتها. 11كألت السنة بجودك، وآثار صنائعك تفيض خصباً. 12تموج مراعي البرية بالخير، وتكثسي الثلال بالبهجة. 13تنتطي المروج بالقطعان، وتتوسخ الوديان بالحنطة، فيهنف لك الكل فرحاً وتسبيحاً.

المزمور السادس والسّتون لقائد المنشدين. تسبيحة. مزموّر

1 اهتقي لله ياكل الأرض. 2 تترتموا بعظمة اسمه واجعلوا تسبيحه مجيداً. 3 قولوا لله: «ما أروع أعمالك». 4 يتملك أعداؤك لأن قوتك عظيمة. 5 كل الأرض تسجد لك وتسبحك. الجميع يلهجون باسمك.
5 تعالوا انظروا أعمال الله وأفعاله المرهبة مع بني آدم. 6 حول البحر أرضاً يابسة، فاجتازوا في النهار بأقدامهم. هناك فرحنا به. 7 يحكم إلى الأبد بقوته، وعيناها تراقبان الأمم، فلا يتسامح المتمردون.
8 أيها الشعوب باركوا الهنا. ارفعوا أصواتكم بالتسبيح. 9 هو الذي استحيانا، ولم يدع أرجلنا نزل. 10 فإنا قد اخترتنا يا الله، فنقبتنا كما نلقى الفضة. 11 أوقعتنا في الشبكة وألقيت حملاً ثقيلاً على ظهورنا. 12 سلطت أناساً علينا. اجترنا في النار والماء، ولكنك أخرجتنا إلى أرض خصيبة.
13 أدخل إلى بيتك بمحرقات وأوفيك ثدوري 14 التي نطقت بها شفاتي في وقت ضيقي، وتكلم بها فمي في بلبي. 15 أقرب لك محرقات سميئة من كباش مع بخور. أقدم بقرأ مع ثيوس.
16 تعالوا اسمعوا يا جميع خانفي الله، فأحدثكم بما فعل لنفسي. 17 صرخت إليه فمي وعظمته بلساني. 18 إن تعهدت إنما في قلبي لا يستمع لي الرب. 19 ولكن الله قد استجاب لي. أصغى إلى صوت صلاتي. 20 تبارك الله الذي لم يقص عنه صلاتي، ولا حجب عني رحمته.

المزمور السابع والسّتون لقائد المنشدين على اسلالات الوترية.

1 ليتراف الله علينا وليباركنا، وليضيء بوجهه علينا 2 لكي يعرف في الأرض طريقك، وبين جميع الأمم خلاصك. 3 تحمدك الشعوب يا الله، تحمدك الشعوب كلها. 4 تفرح وتبتهج الأمم لأنك تدين الشعوب بالاستقامة، وتهدي أمم الأرض. 5 تحمدك الشعوب يا الله، تحمدك الشعوب كلها. 6 أعطت الأرض غلتها الوفيرة. 7 يباركنا الله الهنا، فتخافه كل أقاصي الأرض.

المزمور الثامن والسّتون لقائد المنشدين لداود. تسبيحة

1 يؤوم الله فيبتدأ أعداؤه ويفر مبعضوه من أمامه. 2 كما يتلاشى الدخان تلاميهم، وكما يدوب السمع قرب النار يهلك الأشرار في حضرة الله. 3 أما الأبرار فإنهم يفرحون ويتبتهجون أمام الله ويعتبطون سروراً.
4 اترتموا لله، اشدوا لاسمه. مهّدوا طريقاً للراكب في القفار ظافراً. إن اسمه «الكائن». وتهلّوا في محضره. 5 الله المقيم في مسكنه المقدس هو أبو النيامي وقاضي الأراميل. 6 يسكن الله المتوحدين بيتاً، ويطلق المقيد إلى النجاح، أما المتمردون فيسكنون أرضاً محرقة.
7 يا الله، عندما خرجت أمام شعبي، وقدمتهم في البرية، 8 رجفت الأرض، وهطلت السماء مطراً، وارتعد جبل سيناء من حضرة الله إله إسرائيل. 9 مطراً غزيراً سكبت يا الله على شعبي ميراثك، وعيد عيانه أنت شدته. 10 هناك في البرية حل قطيعك، وأنت بجودك وقرت خيراً للمساكين، يا الله. 11 يصدر السيد أمره فيبهرم العدو فيحمل جمع غير من النساء بسرى النصر. 12 يهرب ملوك الجيوش، نعم يهربون. أما النساء الملامزات الثبوت فيقتسمن الغنائم. 13 مع أنكم رقدتم بين الحظائر (كرعاة محنقرين في مصر) تكونون كحمامة أجنحتها معشاة بالفضة، وربشها بالذهب الأصفر. 14 عندما بدد القدير ملوكاً في البرية، ابيضت الأرض (من عظام القتلى) كالثلج في جبل صلمون.

15 جَبَلُ بَاشَانَ هُوَ جَبَلُ اللَّهِ؛ جَبَلٌ كَثِيرٌ الْقِمَمِ. 16 أَيُّهَا الْجِبَالُ الْكَثِيرَةُ الْقِمَمِ لِمَاذَا تَقَرَّسْنَ بِحَسَدٍ فِي الْجَبَلِ الَّذِي اسْتَهَاهُ اللَّهُ لِسُكْنَاهُ؟ إِنَّ اللَّهَ سَيَسْكُنُ فِيهِ إِلَى الْأَبَدِ. 17 مَرَكِبَاتُ الرَّبِّ كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَى وَالرَّبُّ فِي وَسْطِهَا، فَصَارَ جَبَلٌ صِهْيُونُ مُمَاتِلًا لِجَبَلِ سَيْنَاءَ فِي الْفَدَاسَةِ. 18 يَبْصَعُدُ إِلَى الْعُلَى وَيَأْخُذُ مَعَهُ سَبَايَا كَثِيرِينَ؛ يُورِّعُ الْعَنَائِمَ عَلَى النَّاسِ وَحَتَّى عَلَى الَّذِينَ تَمَرَّدُوا قَبْلًا عَلَى مَقَرِّ سُكْنَاكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ.

19 تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي يَحْمِلُ أَثْقَالَنَا يَوْمًا فَيَوْمًا. إِنَّهُ إِلَهُ خَلَّصَنَا. 20 إِلَهُنَا هُوَ إِلَهُ الْخَلَاصِ، وَعِنْدَ الرَّبِّ السَّيِّدِ مَنَافِدُ مِنَ الْمَوْتِ. 21 حَقًّا سَيَضْرِبُ الرَّبُّ رُؤُوسَ أَعْدَائِهِ، وَكَذَلِكَ الْهَامَةُ الْمَكْسُوءَةُ شَعْرًا لِمَنْ يُمَعْنُ فِي طَرِيقِ الْمَعَاصِي. 22 يَقُولُ السَّيِّدُ: «سَارُجِعُ أَعْدَاءَكُمْ مِنْ بَاشَانَ، سَارُجِعُهُمْ مِنْ أَعْمَاقِ الْبَحْرِ، 23 فَتَعْمَسُونَ أَرْجُلَكُمْ فِي دَمِهِمْ، وَتَأْخُذُ أَلْسِنَةُ الْكِلَابِ نَصِيحَهَا مِنَ الْأَعْدَاءِ». 24 لَقَدْ عَايَنَ الشَّعْبُ مَوْكِبَ يَا اللَّهُ، مَوْكِبَ إِلَهِي وَمَلَكِي الْمُنْجِي إِلَى الْمَقْدِسِ. 25 سَارَ الْمُعْتُونُ فِي الطَّلِيْعَةِ، وَضَارِبُو الْأَوْتَارِ خَلَفَهُمْ، وَفِي الْوَسْطِ صَبَايَا يَضْرِبْنَ عَلَى الدُّفُوفِ. 26 بَارَكُوا اللَّهَ السَّيِّدَ فِي الْمَحَافِلِ يَانَسَلُ إِسْرَائِيلَ. 27 هُنَاكَ فِي طَلِيْعَتِهِمْ بِنْيَامِينُ الصَّغِيرُ وَعَلَى أَثَرِهِ رُؤْسَاءُ يَهُوذَا فِي جَمَاعَتِهِمْ، ثُمَّ رُؤْسَاءُ زَبُولُونَ وَرُؤْسَاءُ نَفْتَالِي. 28 قَدْ أَعَزَّكَ اللَّهُ، فَأَظْهَرَ يَا اللَّهُ قُوَّتَكَ بِمَا صَنَعْتَ لَنَا مِنْ مُعْجِزَاتٍ. 29 يُقَدِّمُ الْمُلُوكُ لَكَ الْهَدَايَا فِي أَوْرُشَلِيمَ لِأَنَّ هَيْكَلَكَ فِيهَا 30 انْتَهَرَ مِصْرَ، الْوَحْشَ الْكَامِنَ بَيْنَ الْقَصَبِ. انْتَهَرَ الْأَمَمَ الْقَوِيَّةَ الَّتِي تُشْبِهُ قَطِيعَ الْبَيْرَانَ؛ حَتَّى يَخْضَعُوا وَيَدْفَعُوا لَكَ جِزِيَةَ فِضَّةً. يَدِدُ الشُّعُوبُ الْمَوْلَعَةَ بِالْحَرْبِ. 31 يَبْعِدُ إِلَيْكَ شُرَقَاءَ مِنْ مِصْرَ (لِيُقَدِّمُوا الْوَلَاءَ) وَتَبْسُطُ الْحَبْسَةَ يَدَيْهَا مُسْرَعَةً إِعْرَابًا عَنِ خُضُوعِهَا لِلَّهِ.

32 يَا مَمَالِكَ الْأَرْضِ غَنُوا لِلَّهِ. رَتَّمُوا لِلسَّيِّدِ، 33 لِلرَّاكِبِ عَلَى السَّمَاوَاتِ، السَّمَاوَاتِ الْقَدِيمَةِ، مُتَنَصِّرًا. هَا هُوَ يُدَوِّي بِصَوْتِهِ عَالِيًّا، صَوْتِ الْفُذْرِ. 34 أُعْطُوا مَجْدًا لِلَّهِ فَهُوَ بَسِطَ جَلَالَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَقُوَّتَهُ فِي الْعَمَامِ. 35 أَنْتَ مُرْهَبٌ يَا اللَّهُ مِنْ مَقَادِسِكَ. إِلَهُ إِسْرَائِيلَ نَفْسُهُ هُوَ الَّذِي يَمُدُّ شَعْبَهُ قُوَّةً وَنَيْدَةً. تَبَارَكَ اللَّهُ.

الْمَزْمُورُ التَّاسِعُ وَالسُّنُونُ

لِقَائِدِ الْمُتَشَدِّدِينَ عَلَى السُّوسِنَ. لِدَاوُدَ

1 خَلَّصْنِي يَا اللَّهُ، فَإِنَّ الْمِيَاهَ قَدْ غَمَرَتْ نَفْسِي. 2 غَرَقْتُ فِي حَمَاءٍ وَلَا مَكَانَ فِيهَا أَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ. خُضْتُ أَعْمَاقَ الْمِيَاهِ. وَطَمًا عَلَى السَّيْلِ. 3 تَعَبْتُ مِنْ صِرَاحِي. جَفَّ حَلْقِي. كَلَّتْ عَيْنَايَ وَأَنَا أَنْتَظِرُ إِلَهِي. 4 مُبْغِضِي مِنْ غَيْرِ عَلَّةٍ أَكْثَرَ عَدَدًا مِنْ شَعْرِ رَأْسِي، وَطَالِبُو هَلَاقِي طَعَاهُ جَائِرُونَ. حِينِيذٍ رَدَدْتُ مَا لَمْ أَعْتَصِبْهُ.

5 يَا اللَّهُ أَنْتَ تَعْرِفُ حَمَاقَتِي، وَمَعَاصِي لَمْ تَخْفَ عَنكَ. 6 أَيُّهَا السَّيِّدُ رَبَّ الْجُنُودِ، لَا تَدَعْنِي أَكُونُ عَلَّةً خِزْيٍ مُتَمَسِّكٍ، وَلَا مَتَارَ خَجَلٍ طَالِبِيكَ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. 7 لِأَنَّي تَحَمَّلْتُ الْعَارَ مِنْ أَجْلِكَ، وَغَطَّيْتُ الْخَجَلَ وَجْهِي. 8 صِرْتُ غَرِيبًا فِي عَيْونِ إِخْوَتِي، وَأَجْنَبِيًّا فِي نَظَرِ بَنِي أُمِّي. 9 لِأَنَّ الْغَيْرَةَ عَلَى بَيْتِكَ التَّهْمَتِي وَتَعْيِيرَاتِ الَّذِينَ يُعَيِّرُونَكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ. 10 صُمْتُ وَبَكَيْتُ فَعَيَّرُونِي. 11 انْتَحَنْتُ بِالْمَسُوحِ فَصِرْتُ عِنْدَهُمْ مَثَلًا. 12 صِرْتُ حَدِيثَ الْجَالِسِينَ فِي بَابِ الْمَدِينَةِ، وَأَغْنِيَةَ لِلسُّكَارَى.

13 أَمَّا أَنَا فَالْبَيْتُ صَلَاتِي يَا رَبُّ؛ لِأَنَّ هَذَا أَوَانَ الرِّضَى، فَاسْتَجِبْ لِي يَا اللَّهُ بِرَحْمَتِكَ الْغَزِيرَةِ وَبِحَقِّ خَلَاصِكَ. 14 أَنْوِدُنِي مِنَ الْوَحْلِ فَلَا أُغْرَقُ. نَجِّنِي مِنْ مُبْغِضِي وَأَنْتَشِلْنِي مِنْ أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ. 15 لَا يَطْمُ عَلَيَّ سَيْلُ الْمِيَاهِ، وَلَا يَبْتَلَعُنِي الْعَمَقُ، وَلَا يُطْبِقُ الْهَوَّةَ عَلَيَّ فَمَهَا. 16 اسْتَجِبْ أَيُّهَا الرَّبُّ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ، وَبِحَسَبِ مَرَامِكَ الْوَفِيرَةِ التَّفَتِ إِلَيَّ. 17 لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي عَبْدِي، لِأَنَّي فِي ضَيْقٍ، فَاسْرِعْ وَاسْتَجِبْ لِي. 18 اقْتَرِبْ إِلَى نَفْسِي، وَفُكَّهَا. افْدِنِي (بِنَايَةِ) بِأَعْدَائِي 19 أَنْتَ عَرَفْتَ (مَا حَلَّ بِي مِنْ) عَارٍ وَخِزْيٍ وَهَوَانٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ كُلَّ مَضَائِقِي. 20 كَسَرَ الْعَارُ قَلْبِي فَمَرَضْتُ. التَّمَسْتُ عَطْفًا فَلَمْ أَجِدْ، وَمَعْرَيْنَ فَلَمْ أَعْتُرْ عَلَى أَحَدٍ. 21 وَضَعُوا عَظْمًا فِي طَعَامِي، وَفِي عَطْشِي يَسْفُونَنِي خَلًا.

22 لِتَصِرْ لَهُمْ مَائِدَتُهُمْ فَحَاً وَعَقَبَةً وَعِقَاباً. 23 لِتُظْلِمَ عِيُونَهُمْ كَيْ لَا يُبْصِرُوا وَلِتَكُنْ ظُهُورُهُمْ مُنْحَبَةً دَائِماً. 24 صَبَّ سَخَطَكَ عَلَيْهِمْ، وَلِيُذِرْكَهُمْ غَضَبَكَ الْمُحْتَدِمَ. 25 لِيَصِرَ مَسْكَنُهُمْ خَرَاباً، وَلَا يَبْقَ فِي خِيَامِهِمْ سَاكِنٌ. 26 لِأَنَّهُمْ يَضْطَهُدُونَ مِنْ عَاقِبَتِهِ، وَيَسْتَمْتُونَ فِي وَجَعِ الَّذِينَ جَرَحَتْهُمْ. 27 زِدْ إِنَّمَا عَلَى إِيْمِهِمْ وَلَا تُبْرِيءْ سَاحَتَهُمْ. 28 لِتُحْدَفْ (أَسْمَاؤُهُمْ) مِنْ سِجْلِ الْحَيَاةِ وَلَا تُكْتَبَ مَعَ الْأَبْرَارِ. 29 أَمَّا أَنَا فَمُتَضَاقِقٌ وَمُتَوَجِّعٌ. فَلْيُرْفَعْنِي خَلَاصِكَ يَا اللَّهُ. 30 أَسْبِحْ اسْمَ اللَّهِ بِتَشِيدٍ وَأَعْظَمُهُ بِحَمْدٍ. 31 فَيَطِيبُ ذَلِكَ لَدَى الرَّبِّ أَكْثَرَ مِنْ مُحْرِقَةِ تَوْرٍ أَوْ عَجَلٍ. 32 يَرَى الْوُدْعَاءُ ذَلِكَ فَيَفْرَحُونَ. وَتَحِيًّا نُفُوسُكُمْ يَا طَالِبِي اللَّهِ. 33 لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْتَجِيبُ لِلْمُحْتَاجِينَ وَلَا يَحْتَقِرُ شَعْبَهُ الْأَسِيرَ. 34 تُسَبِّحُهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالنَّجَارُ وَكُلُّ مَا يَتَحَرَّكُ فِيهَا. 35 لِأَنَّ اللَّهَ يُخَلِّصُ صَهْيُونَ وَيَبْنِي مَدْنَ يَهُودَا، فَيَسْكُنُ الشَّعْبُ فِيهَا وَيَمْتَلِكُهَا. 36 ثَرَّتْهَا ذُرِّيَّةٌ عَيْبِدِهِ، وَمَحَبُّو اسْمِهِ يَسْكُنُونَ فِيهَا.

الْمَزْمُورُ السَّبْعُونَ

لِقَائِدِ الْمُشْبِدِينَ مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ. لِلتَّذْكِيرِ

1 هَلُمَّ أَتَقِدْنِي يَا رَبُّ، وَأَسْرِعْ إِلَى مَعُونَتِي. 2 لِيَخْزَ وَيَخْجَلَ السَّاعُونَ إِلَى قَلْبِي. لِيَرْتَدَّ وَيَخْجَلَ الْمُعْتَبِطُونَ بِأَدْبِيَّتِي. 3 لِيَرْجِعَ السَّاخِرُونَ مِنِّي مُجَلِّينَ بِالْعَارِ. 4 لِيَفْرَحَ وَيَبْتَهِجَ بِكَ جَمِيعُ طَالِبِيكَ. وَيُفْلِ دَائِماً مُحِبُّو خَلَاصِكَ: لِيَتَعَطَّمِ الرَّبُّ. 5 إِنَّمَا أَنَا مُتَضَاقِقٌ وَمُحْتَاجٌ، فَاسْرِعْ اللَّهُمَّ إِلَيَّ. أَنْتَ عَوْنِي وَمَقْدِي. يَا رَبُّ لَا تَنْبَاطًا.

الْمَزْمُورُ الْحَادِي وَالسَّبْعُونَ

1 يَا رَبُّ بِكَ احْتَمَيْتُ فَلَا تَدْعُنِي أَخْزَى إِلَى الْأَبَدِ. 2 أَتَقِدْنِي وَفَقَا لِعَدْلِكَ وَنَجِّنِي. أَرْهَفْ إِلَيَّ أَدْنَاكَ وَخَلِّصْنِي. 3 كُنْ لِي صَخْرَةً مَلْجَأً أَلُوذُ بِهَا دَائِماً. أَنْتَ أَمَرْتَ بِخَلَاصِي لِأَنَّكَ صَخْرَتِي وَمَعْقِلِي. 4 يَا إِلَهِي أَتَقِدْنِي مِنْ يَدِ الشَّرِيرِ، مِنْ قَبْضَةِ الْأَيْمِ وَالظَّالِمِ. 5 فَإِنَّكَ أَنْتَ رَجَائِي أَيُّهَا السَّيِّدُ، وَمَوْضِعُ تَقِيَّتِي مِنْذُ صِبَايَ. 6 عَلَيْكَ اعْتَمَدْتُ مِنْذُ وِلَادَتِي، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي أَخْرَجْتَنِي، فَإِنَّكَ أَسْبَحُ فِي كُلِّ حِينٍ. 7 صِرْتَ مَثَارَ اسْتِهْجَانٍ عِنْدَ كَثِيرِينَ، لَكِنَّكَ أَنْتَ مَلْجَأِي الْقَوِيُّ. 8 لِيَمْتَلِئْ قَمِي مِنْ تَسْبِيحِكَ وَمِنْ تَمَجِيدِكَ طُولَ النَّهَارِ.

9 لَا تَتَيْدْنِي فِي شَيْخُوخَتِي، وَلَا تَخْذَلْنِي عِنْدَ اضْمِحْلَالِ قُوَّتِي. 10 لِأَنَّ أَعْدَائِي يَتَكَلَّمُونَ عَلَيَّ وَالْمُتْرَبِّصِينَ بِي يَتَأَمَّرُونَ مَعًا. 11 قَائِلِينَ: «قَدْ تَرَكَهُ اللَّهُ، فَطَارِدُوهُ وَأَقْبِضُوا عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَا مَقْدَ لَهُ». 12 لَا تَبْتَعِدْ عَنِّي يَا اللَّهُ. أَسْرِعْ إِلَى مَعُونَتِي يَا إِلَهِي. 13 لِيَخْزَ وَيَبِيدُ خُصُومُ نَفْسِي. لِيَكْتَسِ الْعَارَ وَالنَّهْوَانَ الْمُتَلَمَّسُونَ أَدْبِيَّتِي. 14 أَمَّا أَنَا فَإِنَّكَ أَرْجُو دَائِماً، وَأَكْثَرُ مِنْ تَسْبِيحِكَ. 15 أَخْبِرْ بِبِرِّكَ وَخَلَاصِكَ طُولَ النَّهَارِ، وَإِنْ كَانَا يُفَوِّقَانِ إِدْرَاكِي. 16 أَجِيءُ (مُؤَيِّدًا) بِقُوَّةِ السَّيِّدِ الرَّبِّ، لِأَذْكَرَ بِرِّكَ وَحَدِّكَ.

17 قَدْ عَلِمْتَنِي يَا اللَّهُ مِنْذُ صِبَايَ، فَلَمْ أَكْفَ لِحِظَةٍ عَنْ إِعْلَانِ عَجَائِكَ. 18 لَا تَنْزُكْنِي فِي الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْبِ يَا اللَّهُ، حَتَّى أَخْبِرَ هَذَا الْحَيْلَ بِأَعْمَالِ فُذْرَتِكَ، وَبِقُوَّتِكَ (الْحَيْلِ) الْآتِي. 19 بِرِّكَ مُتَعَالٍ يَا اللَّهُ، وَأَعْمَالِكَ الَّتِي صَنَعْتَ عَظِيمَةً، فَمَنْ مِثْلَكَ يَا اللَّهُ! 20 أَنْتَ الَّذِي اجْتَرْتَ بِنَا ضَيْقَاتٍ كَثِيرَةً وَقَاسِيَةً، وَلَكِنَّكَ تَعُودُ فَتُحْيِينَا، وَتُصْعِدُنَا مِنْ جَدِيدٍ مِنْ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ. 21 تَزِيدُنِي شَرَفًا وَتُطَوِّقُنِي بِعُزِّيَّتِكَ. 22 سَأَحْمَدُكَ وَأُسَبِّحُ بِحَقِّكَ عَلَى الرَّبَابِ يَا إِلَهِي. أَسْتَدُو لَكَ عَلَى الْعُودِ يَا فِدُّوسَ إِسْرَائِيلَ. 23 تَبْتَهِجُ شَفَقَاتِي عِنْدَمَا أُرْتَمُ لَكَ، وَكَذَلِكَ نَفْسِي الَّتِي فَدَيْتَهَا. 24 وَيَبْتَهِجُ لِسَانِي بِبِرِّكَ الْيَوْمَ كُلَّهُ، لِأَنَّ السَّاعِينَ إِلَى أَدْبِيَّتِي يَحِلُّ حَتْمًا بِهِمُ الْخِزْيِ وَالْعَارِ.

الْمَزْمُورُ الثَّانِي وَالسَّبْعُونَ

لِسُلَيْمَانَ

1 اللَّهُمَّ أَعْطِ أَحْكَامَكَ الْعَادِلَةَ لِلْمَلِكِ وَوَلَايَتَهُ بِرِّكَ، 2 فَيَقْبِضِي لِشَعْبِكَ بِالْعَدْلِ وَمَسَاكِينِكَ بِالْإِنْصَافِ. 3 لِتَحْمِلَ الْجِبَالَ لِلشَّعْبِ سَلَامًا، وَالنَّالِلَ بِرًّا. 4 لِيَحْكُمَ الْمَلِكُ بِالْحَقِّ لِلْمَسَاكِينِ، وَيُقِذَّ بَنِي الْبَائِسِينَ،

وَيَحْطِمُ الظَّالِمَ. 5 لِيُرْهَبُوكَ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، مِنْ جِبَلٍ إِلَى جِبَلٍ. 6 لِيَكُنَ الْمَلِكُ كَالْمَطَرِ الْمُتَهَمِرِ عَلَى الْمَرَاعِي الْمَجْرُوزَةِ، كَالْعُبُوثِ الَّتِي تَسْقِي الْأَرْضَ. 7 لِيَزْدَهْرَ فِي أَيَّامِهِ الصِّدِّيقُ، وَيَتَوَافَرَ السَّلَامُ مَا دَامَ الْقَمَرُ يُضِيءُ. 8 وَلِتَمْتَدَّ مَمْلَكَتُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ.

9 أَمَامَهُ يَرْكَعُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ، وَأَعْدَاؤُهُ يَلْحَسُونَ الثَّرَابَ. 10 مَلُوكٌ تَرشِيشَ وَالْحِزْرُ يَحْمِلُونَ إِلَيْهِ الْهَدَايَا. مَلُوكٌ شَبَا وَسَبَا يُقَدِّمُونَ عَطَايَا. 11 يَنْحَنِي أَمَامَهُ جَمِيعُ الْمُلُوكِ. وَتَتَعَبَّدُ لَهُ كُلُّ الْأُمَّمِ. 12 لِأَنَّهُ يُنْقِذُ الْمِسْكِينَ الْمُسْتَغِيثَ الْبَائِسَ الَّذِي لَا مُعِينَ لَهُ. 13 يَعْطِفُ عَلَى الْفَقِيرِ وَالْمُحْتَاجِ وَيَخْلَصُ نُفُوسَ الْمَسَاكِينِ. 14 إِذْ يَفْتَدِي نُفُوسَهُمْ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُنْفِ، وَيَحْفَظُ حَيَاتَهُمْ لِأَنَّهَا تَمِينَةٌ فِي عَيْنَيْهِ. 15 لِيَحْيَ الْمَلِكُ! لِيُعْطَ لَهُ ذَهَبٌ شَبَا. وَلِيُصَلُّوا مِنْ أَجْلِهِ دَائِمًا وَيَطْلُبُوا لَهُ بَرَكَةَ اللَّهِ كُلَّ النَّهَارِ.

16 لِيَتَنَكَّأَنَّ الْعِجَالُ فِي الْأَرْضِ وَعَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، وَتَتَمَازَجُ مِثْلَ أَرْزِ لُبْنَانَ، وَيَزْهَرُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كَعُشْبِ الْأَرْضِ. 17 يَخْلُدُ اسْمُهُ إِلَى الدَّهْرِ، وَيَدُومُ اسْمُهُ كَدَيْمُومَةِ الشَّمْسِ، وَيَتَبَارَكُ النَّاسُ بِهِ، وَتُطَوِّبُهُ كُلُّ الْأُمَّمِ. 18 تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، فَهُوَ وَحْدَهُ صَانِعُ الْعَجَائِبِ. 19 تَبَارَكَ اسْمُهُ الْمَجِيدُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلِتَمْتَلِئِ الْأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ مَجْدِهِ. آمِينَ ثُمَّ آمِينَ. هُنَا تَنْتَهِي صَلَوَاتُ دَاوُدَ بْنِ يَسَى.

الْمَزْمُورُ الثَّلَاثُ وَالسَّبْعُونَ مَزْمُورٌ لِأَسَافَ

1 حَقًّا إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ بِإِسْرَائِيلَ، يَدْرِي الْقُلُوبَ النَّصِيَّةَ. 2 أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَوْشَكَتُ قَدَمَايَ أَنْ تَزَلَّأَ، وَخَطَوَاتِي أَنْ تَنْزَلِقَ، 3 لِأَنِّي حَسَدْتُ الْمُتَكَبِّرِينَ، إِذْ شَاهَدْتُ نَجَاحَ الْأَشْرَارِ. 4 فَإِنَّ أَوْجَاعَ الْمَوْتِ لَا تُصِيبُهُمْ وَأَجْسَامُهُمْ سَمِينَةٌ. 5 لَا يُقَاسُونَ مِنْ أَثْعَابِ الْبَشَرِ، وَلَا يُعَانُونَ مِنَ الْمَصَائِبِ كَالنَّاسِ. 6 لِذَلِكَ لَبَسُوا الْكِبْرِيَاءَ كَقِلَادَةٍ، وَارْتَدَوْا الظُّلْمَ كَتُوبٍ. 7 عَيُونُهُمْ جَاحِظَةٌ مِنْ كَثْرَةِ شَحْمِ طَمَعِهِمْ. وَشَرُّهُمْ تَجَاوَزَ مَا يَنْصُورُهُ الْقَلْبُ. 8 يَسْتَهْزِئُونَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِالظُّلْمِ حُبْنًا، وَيَكْبُرِيَاءَ يَنْطَفُونَ. 9 جَدَّفُوا عَلَى السَّمَاءِ بِأَفْوَاهِهِمْ، وَلَوَّثُوا الْأَرْضَ بِخُبْتِ أَلْسِنَتِهِمْ. 10 حَتَّى شَعِبَ اللَّهُ بِرَجْعُونَ إِلَيْهِمْ، وَيُصَدِّقُونَ مَا يَقُولُونَهُ لَهُمْ. 11 أَمَّا هُمْ فَيَقُولُونَ: كَيْفَ يَعْلَمُ اللَّهُ، وَهَلْ يَدْرِي الْعَلِيُّ بِمَا يَحْدُثُ؟ 12 هَا هُمْ الْأَشْرَارُ الْمُقْلِحُونَ فِي الْعَالَمِ يَزْدَادُونَ تَرُوءًا.

13 بَاطِلًا قَدْ طَهَرْتُ قَلْبِي وَغَسَلْتُ يَدَيَّ بِالنَّقَاوَةِ. 14 لَقَدْ جَعَلْتَنِي يَا رَبُّ مُصَابًا طُولَ النَّهَارِ، وَأَوْقَعْتَ عَلَيَّ عِقَابَكَ كُلَّ صَبَاحٍ. 15 لَوْ أَنَّنِي نَطَقْتُ بِمِثْلِ هَذَا، لَكُنْتُ قَدْ خُنْتُ جِبِلَ أَوْلَادِكَ. 16 وَعِنْدَمَا تَوَيْتُ أَنْ أَفْهَمَ هَذَا، تَعَدَّرَ الْأَمْرُ عَلَيَّ، 17 إِلَى أَنْ دَخَلْتُ أَقْدَاسَ اللَّهِ، وَتَأَمَّلْتُ مَالَ الْأَشْرَارِ 18 حَقًّا إِنَّكَ أَوْقَعْتَهُمْ فِي أَمَاكِنَ زَلْفَةٍ، وَأَوْقَعْتَهُمْ فِي التَّهْلُكَاتِ. 19 كَيْفَ صَارُوا لِلْخَرَابِ فِجَاءً؟ انْفَرَضُوا وَأَقْنَتَهُمُ الدَّوَاهِي. 20 كَحَلْمِ بَيْتِلَاسَى عِنْدَ الْيَقْظَةِ هَكَذَا تَخْتَفِي صُورَتُهُمْ عِنْدَمَا تَنْهَضُ يَا رَبُّ لِمُعَاقِبَتِهِمْ. 21 عِنْدَمَا تَمَرَّمَرُ قَلْبِي وَوَحَزَنِي ضَمِيرِي، 22 أَدْرَكْتُ أَنَّنِي كُنْتُ غَنِيًّا لَا أَعْرِفُ سَيِّئًا، إِذْ كُنْتُ كَبْهِيمَةً أَمَامَكَ. 23 غَيْرَ أَنِّي مَعَكَ دَائِمًا، وَأَنْتَ قَدْ أَمْسَكْتَ بِيَدِي الْيُمْنَى. 24 نَهَدَيْتَنِي بِمَشُورَتِكَ، وَبَعَدَ ذَلِكَ تَأْخُذْنِي إِلَى الْمَجْدِ. 25 مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ غَيْرُكَ؟ وَلَسْتُ أَبْغِي فِي الْأَرْضِ أَحَدًا مَعَكَ. 26 إِنَّ جَسَدِي وَقَلْبِي يَقْنِيَانِ، أَمَّا اللَّهُ فَهُوَ صَخْرَةٌ قَلْبِي وَنَصِيبِي إِلَى الدَّهْرِ. 27 هُوَذَا الْمُبْتَغِدُونَ عَنْكَ يَهْلِكُونَ وَأَنْتَ تُدَمِّرُ كُلَّ مَنْ يَخُونُكَ. 28 أَمَّا أَنَا فَخَيْرٌ لِي أَنْ أَقْتَرِبَ إِلَى اللَّهِ، لِأَنِّي عَلَى السَّيِّدِ تَوَكَّلْتُ، لِأَحْدَثَ بِجَمِيعِ عَجَائِبِكَ.

الْمَزْمُورُ الرَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ مَزْمُورٌ تَعْلِيمِيٌّ لِأَسَافَ

1 يَا اللَّهُ لِمَاذَا نَبَدْتَنَا إِلَى الْأَيْدِ؟ لِمَاذَا نَارَ غَضَبِكَ الشَّدِيدُ عَلَى غَنَمِ مَرَعَاكَ؟ 2 اذْكُرْ جَمَاعَتَكَ الَّتِي اقْتَنَيْتَهَا مِنْذُ الْقَدِيمِ، وَالَّتِي اقْتَدَيْتَهَا لِتَجْعَلَهَا سِبْطَ مِيرَاثِكَ. اذْكُرْ جِبِلَ صِهْيُونَ الَّذِي أَقَمْتَ فِيهِ. 3 سِرُّ يَا رَبُّ مُسْرِعًا وَسَطَ هَذِهِ الْخَرَائِبِ الدَّائِمَةِ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ قَدْ دَمَّرَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَيْتِكَ الْمُقَدَّسِ. 4 إِنَّ

خُصُومَكَ يَزْمَجِرُونَ فِي وَسْطِ مَحْفَلِكَ، وَيَصِيْبُونَ أَصْنَامَهُمْ شَارَاتٍ لِلتَّصَرُّ. 5 يَبْظَهَرُ الْعَدُوُّ كَأَنَّهُ يَهْوِي بِالْفُؤُوسِ عَلَى الْأَشْجَارِ الْكَثِيفَةِ. 6 هَدَمُوا مَنَفُوشَاتِهِ كُلَّهَا بِالْمَطَارِقِ وَالْمَعَاوِلِ. 7 أَضْرَمُوا النَّارَ فِي مَقْدِسِكَ، وَدَنَسُوهُ إِذْ قَوَّضُوا مَقَرَّ اسْمِكَ إِلَى الْأَرْضِ. 8 قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: لِنُبْذَهُمْ جَمِيعاً. وَأَحْرَقُوا كُلَّ مَحَافِلِ اللَّهِ فِي الْبِلَادِ. 9 لَمْ نَعُدْ نَشْهَدُ رُمُوزَ عِبَادَتِنَا، وَلَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ بَعْدُ، وَلَيْسَ بَيْنَنَا مَنْ يَعْرِفُ مَتَى تَكُونُ خَاتِمَةُ الْأَمْرِ.

10 يَا اللَّهُ: إِلَى مَتَى يُعَيِّرُنَا الْخَصْمُ؟ أَيُّظَلُّ الْعَدُوُّ يَسْتَهِينُ بِاسْمِكَ إِلَى الْأَبَدِ؟ 11 لِمَاذَا تَرْتَفِضُ أَنْ تَمُدَّ يَدَ الْعَوْنِ؟ لِمَاذَا تُبْقِي يَمِينَكَ خَلْفَكَ؟ أَخْرَجَهَا وَأَقْنَيْهِمْ. 12 إِنَّمَا اللَّهُ مَلِكِي مُنْذُ الْقَدِيمِ، صَانِعُ الْخَلَاصِ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ. 13 أَنْتَ فَلَقْتَ الْبَحْرَ بِفُؤُوتِكَ وَحَطَمْتَ رُؤُوسَ السَّنَانِينِ. 14 أَنْتَ مَرَقْتَ رُؤُوسَ فِرْعَوْنَ وَجَبَشِيهِ، وَجَعَلْتَهُ فُوتاً لِلْحَيَوَانَاتِ الْمُتَوَحَّسَةِ 15 فَجَرَّتْ نَبْعاً وَجَدُولاً، وَجَفَّتْ أَنْهَاراً دَائِمَةً الْجَرِيَانَ. 16 لَكَ النَّهَارُ وَاللَّيْلُ أَيْضاً. أَنْتَ كَوْنْتَ الْكَوَاكِبَ الْمُنِيرَةَ وَالشَّمْسَ. 17 أَنْصَبْتَ حُدُودَ الْأَرْضِ، وَخَلَقْتَ الصَّيْفَ وَالسَّنَاءَ.

18 إِنَّمَا ادَّكَّرَ أَنْ عَدُوّاً قَدْ عَيَّرَ الرَّبَّ، وَشَعَباً جَاهِلاً قَدْ اسْتَهَانَ بِاسْمِكَ. 19 لَا تُسَلِّمِ لِلرَّوْحِ نَفْسَ شَعْبِكَ الضَّعِيفِ، وَلَا تُنْسِ إِلَى الْأَبَدِ حَيَاةَ جُمُهورِكَ الْمُضْطَّهِدِ. 20 ادَّكَّرَ الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعْتَهُ لَنَا، فَإِنَّ الظُّلْمَ كَامِئاً فِي كُلِّ رُكْنٍ مُظْلِمٍ مِنَ الْأَرْضِ. 21 لَا تَدَعِ الْمُنْسَحِقَ يَرْجِعُ بِالْخَزْيِ، بَلْ لِيَسْبِحْ اسْمُكَ الْفَقِيرُ وَالْبَائِسُ.

22 فَمُ يَا اللَّهُ وَدَافِعِ عَن دَعْوَاكَ. ادَّكَّرْ كَيْفَ يُعَيِّرُكَ الْجَاهِلُ طُولَ النَّهَارِ. 23 لَا تُنْسِ أَصْوَاتَ خُصُومِكَ، فَإِنَّ ضَحِيحَ النَّائِرِينَ عَلَيْكَ يَنْصَاعُدُ دَائِماً.

الْمَزْمُورُ الْخَامِسُ وَالسَّبْعُونَ

لِقَائِدِ الْمُتَشِدِّينَ عَلَى لَا تُهْلِكُ. مَزْمُورٌ لِأَسَافَ تَسْبِيحَةٌ

1 نَحْمَدُكَ يَا اللَّهُ نَحْمَدُكَ، لِأَنَّ اسْمَكَ قَرِيبٌ مِنْ شَعْبِكَ الَّذِي يُخْبِرُ بِمَا صَنَعْتَ مِنْ عَجَائِبَ. 2 يَقُولُ اللَّهُ: «أَنَا أَخْتَارُ مِيعَادِي وَبِالْإِنْصَافِ أَنَا أَقْضِي. 3 عِنْدَمَا تَهْتَرُ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ أَحْيَاءٍ، أَنَا مَنْ يُرِطُّ أَرْكَانَهَا. 4 أَقُولُ لِلْمُتَعَطِّسِينَ: لَا تَتَفَاحَرُوا فِيمَا بَعْدُ، 5 وَلِلْأَشْرَارِ: لَا تَتَشَامَخُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَلَا تَتَكَلَّمُوا بِأَعْنَاقٍ مُتَصَلِّفَةٍ 6 فَإِنَّ الرَّقْعَةَ لَا تَأْتِي مِنَ الْمَشْرِقِ وَلَا مِنَ الْمَغْرِبِ. وَلَا مِنَ الشَّمَالِ وَلَا مِنَ الْجَنُوبِ. 7 فَإِنَّهُ هُوَ الدِّيَّانُ، يَرْفَعُ وَاحِداً وَيَخْفِضُ آخَرَ. 8 فِي يَدِ الرَّبِّ كَأْسٌ خَمْرٍ مُزِيدَةٌ مَمْرُوجَةٌ. يَصُبُّهَا فَيَسْرِبُهَا كُلُّ الْأَشْرَارِ حَتَّى تُمَاتُوا. 9 أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكْفَأَ عَنِ الْحَدِيثِ عَنِ إِلِهِ يَعْقُوبَ. أَرْتَمَ لَهُ دَائِماً. 10 يُحْطَمُ قُوَّةُ الشَّرِيرِ، أَمَّا قُوَّةُ الْبَارِّ فَتَعْظُمُ.

الْمَزْمُورُ السَّادِسُ وَالسَّبْعُونَ

لِقَائِدِ الْمُتَشِدِّينَ عَلَى الْإِلَهِ الْوَتْرِيَّةِ. مَزْمُورٌ لِأَسَافَ. تَسْبِيحَةٌ

1 اللَّهُ مَعْرُوفٌ فِي يَهُودَا وَاسْمُهُ مُعْظَمٌ فِي إِسْرَائِيلَ. 2 خِيَمَتُهُ فِي أُورُشَلِيمَ وَمَسْكَنُهُ فِي جَبَلِ صِهْيُونِ. 3 هُنَاكَ حَطَمَ السَّهَامَ الْبَارِقَةَ، وَاللُّرْسَ وَالسَّيْفَ وَكُلَّ أَسْلِحَةِ الْحَرْبِ. 4 أَنْتَ أَمَجْدٌ وَأَعْظَمُ جَلالاً مِنَ الْجِبَالِ الْخَالِدَةِ 5 سَلَبْتَ أَبْطَالَهُمْ، فَنَامُوا نَوْمَ الْمَوْتِ، وَلَمْ تَنْقَعْهُمْ فُؤَادَهُمْ. 6 مِنْ زَجْرِكَ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ تُصْرَعُ الْفُرْسَانُ وَالْخَيُْولُ. 7 إِنَّمَا أَنْتَ مَهُوبٌ، فَمَنْ يَقِفُ أَمَامَكَ فِي غَضَبِكَ؟ 8 مِنَ السَّمَاءِ أصدَرْتَ حُكماً فَلَمَّا سَمِعَتْهُ الْأَرْضُ فَرَعَتْ وَصَمَتَتْ. 9 كَانَ ذَلِكَ عِنْدَمَا قُتِلَ لِلْقَضَاءِ لِتُخَلَّصَ وَدَعَاءِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. 10 حَقّاً يَحْمَدُكَ غَضَبُ الْإِنْسَانِ، وَمَا تَبَقِيَ مِنَ الْغَضَبِ تَنَمَطَّقُ أَنْتَ بِهِ.

11 انذروا وأوفوا للرَّبِّ إِلَهُكُمْ. يَجْمَعُ مَنْ حَوْلَهُ قَدَمُوا هَدِيَّةً لِلْمَهُوبِ، 12 فَهُوَ يَسْتَأْصِلُ أَرْوَاحَ رُؤَسَاءِ الْأَرْضِ، وَيَرْهَبُ مَلُوكَهَا الْعُظَمَاءَ.

الْمَزْمُورُ السَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ

لِقَائِدِ الْمُتَشِدِّينَ عَلَى يَدُوتُونَ. لِأَسَافَ. مَزْمُورٌ

1 إلى الله أرفع صوتي، إلى الله أصرخ فيصغي إلي. 2 في يوم ضيقي طلبت الرب. انبسطت يدي طول الليل فلم تكل. أبت نفسي العزاء. 3 أذكر الرب فأنهت، أناجي نفسي فيعشى على روجي. 4 أمسكت أجناني عن النوم. اعتراني القلق فعجزت عن الكلام. 5 فكثرت في الأيام القديمة وفي السنين السحيقة. 6 في الليل أتذكر تربي، وأناجي قلبي، وتجذ في البحث نفسي. 7 هل إلى الأبد يرفضنا الرب ولا يرضى عنا أبداً؟ 8 هل انتهت رحمته إلى الأبد؟ هل انقطعت عنا مواعيدته؟ 9 ألع الله نسي رافته؟ أم حبس بغضب مراحمة؟ 10 ثم قلت: «هذا يسقمني: أن يمين الله العلي قد تحولت (عنا)» 11 أذكر أعمالك يارب. أذكر عجائبك التي عملتها في القديم، 12 وأتأمل جميع أفعالك وأناجي بكل ما صنعته. 13 يا الله، إن طريقك هي القداسة، فأني إله عظيم مثل الله؟ 14 أنت الإله الصانع العجائب، وقد أعلنت قوتك بين الشعوب. 15 بذراعك القديرة اقتديت شعبك بني يعقوب ويوسف. 16 أراك المياه يا الله فارتجفت واضطربت أعماقها أيضاً. 17 سكبت الغيوم ماءً وأرعدت السحب، وتطايرت سهامك. 18 (زار) صوت رعدك في الزوينة، فأضاعت البروق المسكونة، وارتعدت الأرض واهتزت. 19 إنما في البحر طريقك، ومسالكك في المياه الغامرة، وأثار خطواتك لا تنقصي. 20 هديت شعبك كقطيع على يد موسى وهارون.

المزمور الثامن والسبعون مزمور تعليمي لآساف

1 اصغ يا شعبي إلى شريعتي، أرهبوا أذانكم إلى أقوال فمي. 2 أفتح فمي بمثل وأنطق بالعازر القديمة جداً، 3 سمعناها وعرفناها وحدثنا بها آباؤنا. 4 لا نكلمها عن أبنائنا بل نخبر الجيل القادم: عن قوة الرب وعجائبه التي صنع. 5 فإني أعطى شرايع لبني إسرائيل وأمر لدرية يعقوب، وأوصى فيها آباءنا أن يعرفوا بها أبناءهم. 6 لكي يعرفها الجيل القادم، البنون الذين لم يولدوا بعد، فيعلموها أيضاً لأعقابهم. 7 فيضعون على الله أتكالهم ولا ينسون أعماله، بل يحفظون وصاياه. 8 ولا يكونون مثل آباؤهم، جيلاً عنيداً متمرداً، جيلاً لم يثبت قلبه ولا كانت روحه أمينة لله. 9 وماء القوس، بنو أفرام تفهقروا في يوم المعركة. 10 لأنهم لم يراعوا عهد الله، ورفضوا السلوك في شريعته. 11 نسوا أفعاله وعجائبه التي أظهرها لهم، 12 العجائب التي رآها آباؤهم في سهل صوعن في أرض مصر. 13 شق البحر وأجازهم، وجعل المياه تقف كجدار. 14 أرشدتهم بالسحاب نهاراً ويثور نار الليل كله. 15 شق صخوراً في البرية وسقاهم ماءً غزيراً كأثمة من اللجج. 16 أخرج من الصخرة سواقي، أجرى مياهها كأنهار. 17 لكتهم أوغلوها في غيهم مستثيرين غضب العلي في الصحراء. 18 وجربوا الله في قلوبهم، طالبين طعاماً اشتتهه نفوسهم 19 وتدمروا على الله قائلين: أيقدر الله أن يبسط لنا مائدة في البرية؟ 20 ها هو قد ضرب الصخرة فنقجرت منها المياه وقاضت الأنهار، فهل يقدر أيضاً أن يقدم الخبز أو يوفر اللحم لشعبه؟ 21 فلما سمع الله ذلك ثار غضبه، واندلعت النار في يعقوب، واشتد السخط على إسرائيل، 22 لأنهم لم يؤمنوا بالله ولم يتكلموا على خلاصه. 23 ومع ذلك أمر السحاب وفتح أبواب السموات، 24 فأمطر عليهم المن ليأكلوا، وأنزل عليهم حنطة السموات. 25 فأكل الإنسان خبز الملائكة، إذ أرسل لهم زادا حتى شبعوا. 26 أثار ريحاً شرفية في السموات، وبفوته ساق ريحاً جنوية. 27 فأمطر عليهم لحماً كثيراً كالتراب، وطيوراً كرمل البحر، 28 جعلها تتساقط في وسط خيامهم حول مساكنهم. 29 فأكلوا حتى شبعوا جداً، وأعطاهم مشتتاهم. 30 وقيل أن يفرغوا من الطعام الذي اشتتهوه، وهو بعد في أفواههم، 31 ثار غضبهم غضب الله، فقتل أسنهم وصرع نخبتهم. 32 ومع هذا ظلوا يخطئون، وبالرغم من عجائبه لم يؤمنوا، 33 فأقنى أيامهم بالباطل وسنيهم في الرعب. 34 وعندما قتل بعضهم، رجعوا بحرارة تائبين يلتمسون الله. 35 تذكروا أن الله صخرتهم وإله العلي قديمهم. 36 وكتهم خادعوه بأفواههم، ونافقوه بألسنتهم. 37 لم يكونوا مخلصين له، ولا كانوا أوفياء لعهد.

38 لَكِنَّهُ كَانَ رَحِيمًا، فَعَفَا عَنِ الْإِثْمِ وَلَمْ يُهْلِكْهُمْ. وَكَثِيرًا مَا كَبَحَ غَضَبَهُ عَنْهُمْ وَلَمْ يُضْرَمْ كُلَّ سَخَطِهِ.
39 ذَكَرَ أَنَّهُمْ بَشَّرَ كَالرَّيْحِ الَّتِي تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ. 40 كَمْ تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ فِي الْبَرِّيَّةِ وَأَحْزَنُوهُ فِي الصَّحْرَاءِ. 41 ثُمَّ عَادُوا يُجْرَبُونَ اللَّهَ وَيُغَيِّظُونَ فِدُّوسَ إِسْرَائِيلَ. 42 لَمْ يَذْكُرُوا قُوَّتَهُ يَوْمَ أَنْقَذَهُمْ مِنْ طَالِبِيهِمْ، 43 كَيْفَ أَجْرَى آيَاتِهِ فِي مِصْرَ وَعَجَائِبُهُ فِي سُهُولِ صُوعَانَ. 44 إِذْ حَوْلَ أَنْهَارِهِمْ وَسَوَاقِيهِمْ دَمًا حَتَّى لَا يَسْرَبُوا. 45 أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ بَعُوضًا فَأَكَلَهُمْ، وَضَفَادِعَ فَأَهْلَكَتْهُمْ. 46 أَسْلَمَ عَلَيْهِمْ لِلْيَسَارِعِ وَمَحَاصِيلُهُمْ لِلْجَرَادِ لِيُدَمِّرَهَا. 47 أَلْفَ كُرُومَهُمْ بِالْبَرْدِ وَجَمِيزَهُمْ بِالصَّقِيعِ، 48 وَدَفَعَ بِهِائِمَهُمْ إِلَى الْبَرْدِ، وَمَوَاشِيَهُمْ إِلَى نَارِ الْبُرُوقِ. 49 أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِمَمَ غَضَبِهِ، وَسَخَطِهِ وَغَيْظِهِ، وَأَطْلَقَ عَلَيْهِمْ حَمَلَةً مِنْ مَلَائِكَةِ الْهَلَاكِ. 50 أَقْلَتِ عِنَانَ غَضَبِهِ، وَلَمْ يَحْفَظْهُمْ مِنَ الْمَوْتِ، بَلْ أَهْلَكَتْهُمْ بِالْوَيْبِ، 51 وَأَبَادَ كُلَّ أَبْكَارِ مِصْرَ، طَلَائِعَ ثَمَارِ الرَّجُولَةِ فِي خِيَامِ حَامٍ. 52 ثُمَّ سَاقَ شَعْبَهُ كَالْعَنَمِ وَاقْتَادَهُمْ مِثْلَ الْقَطِيعِ فِي الصَّحْرَاءِ. 53 هَذَاهُمْ أَمِينٌ فَلَمْ يَقْرَعُوا. أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ فَطَغَى الْبَحْرُ عَلَيْهِمْ وَغَمَّرَهُمْ. 54 وَأَدْخَلَهُمْ إِلَى ثُخُومِ أَرْضِهِ الْمُقَدَّسَةِ، إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي امْتَلَكْتَهُ يَمِينُهُ. 55 ثُمَّ طَرَدَ الْأُمَّةَ مِنْ أَمَامِهِمْ وَقَسَمَ أَرْضَهُمْ بِالْحَبْلِ لِيَجْعَلَهَا مِيرَاثًا لِشَعْبِهِ، وَأَسْكَنَ فِي خِيَامِهِمْ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ.
56 غَيَّرَ أَنَّهُمْ جَرَّبُوا اللَّهَ الْعَلِيِّ وَتَمَرَّدُوا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَرَاغُوا شَهَادَاتِهِ. 57 بَلْ ارْتَدُّوا عَنْهُ وَغَدَرُوا كَمَا فَعَلَ آبَاؤُهُمْ، وَأَنَحَرَفُوا كَقَوْسٍ مُخْطِئَةٍ. 58 وَأَغَاطُوهُ بِمَعَايِدِ مُرْتَفَعَاتِهِمْ وَأَنَارُوا غَيْرَتَهُ بِأَصْنَامِهِمْ. 59 سَمِعَ اللَّهُ فِعْضِبَ، وَعَاقَتْ نَفْسُهُ إِسْرَائِيلَ جِدًّا. 60 هَجَرَ مَسْكَنَهُ فِي شَيْلُوهَ، تِلْكَ الْخِيْمَةَ الَّتِي نَصَبَهَا مَسْكَنًا لَهُ بَيْنَ النَّاسِ. 61 وَأَسْلَمَ تَابُوتَ عَهْدِ عِزَّتِهِ إِلَى السَّنِيِّ وَجَلَّالَهُ إِلَى يَدِ الْعَدُوِّ. 62 وَدَفَعَ شَعْبَهُ إِلَى السَّيْفِ وَصَبَّ نَقْمَتَهُ عَلَى مِيرَاثِهِ. 63 فَالْتَهَمَتِ النَّارُ فَيْثَانَهُمْ، وَلَمْ تُنْشُدْ لِعَدَارَاهُمْ أَغْنِيَةً زَوَاجٍ. 64 سَفَطَ كَهَنَتُهُمْ صَرَغَى السَّيْفِ، وَأَرَامِلُهُمْ لَمْ يَنْدُبْنَ عَلَيْهِمْ.
65 ثُمَّ اسْتَيْقِظَ الرَّبُّ كَمَا يَسْتَيْقِظُ النَّائِمُ، مِثْلَ جِبَارٍ يَصْرُخُ عَالِيًّا مِنَ الْخَمْرِ. 66 فَضْرَبَ أَعْدَاءَهُ وَقَهَرَهُمْ، وَجَعَلَهُمْ عَارًا مَدَى الدَّهْرِ. 67 رَفَضَ السُّكْنَى فِي خِيْمَةِ يُوسُفَ وَلَمْ يَخْتَرْ سَيْطَ أَقْرَائِمٍ. 68 بَلْ اصْطَفَى سَيْطَ يَهُودَا، جَبَلَ صِهْيُونِ الَّذِي أَحَبَّهُ. 69 فَشَيَّدَ هَيْكَلَهُ، (كَمَسْكَنِهِ) فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى. جَعَلَهُ (ثَابِتًا) مِثْلَ الْأَرْضِ الَّتِي أُسِّسَهَا إِلَى الْأَبَدِ. 70 وَاصْطَفَى دَاوُدَ عَبْدَهُ، وَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ حَظَائِرِ الْعَنَمِ. 71 مِنْ خَلْفِ النَّعَاجِ الْمُرْضِعَةِ أَنَّى بِهِ، لِيَرَعَى يَعْقُوبَ شَعْبَهُ وَإِسْرَائِيلَ مِيرَاثَهُ. 72 فَرَعَاهُمْ بِقَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ، وَهَدَاهُمْ بِيَدَيْهِ الْمَاهِرَتَيْنِ.

الْمَزْمُورُ النَّاسِعُ وَالسَّبْعُونَ

مَزْمُورٌ لِأَسَافَ

1 يَا اللَّهُ ، إِنَّ الْأُمَّةَ قَدْ دَخَلَتْ مِيرَاتِكَ وَنَجَسَتْ هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسَ وَجَعَلَتْ أورشليمَ أَكْوَامًا. 2 جَعَلُوا جُنُبَ عَيْبِكَ مَأْكَلًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ، وَلَحُومَ قَدِيسِيكَ لِوُحُوشِ الْأَرْضِ. 3 سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ كَالْمَاءِ حَوْلَ أورشليمَ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَذْفِيهِمْ. 4 قَدْ صِرْنَا عَارًا عِنْدَ جِيرَانِنَا، وَمَتَّارَ هُرْءٍ وَأَضْحُوكَةَ لِمَنْ حَوْلَنَا. 5 إِلَى مَتَى يَدُومُ هَذَا يَا رَبُّ؟ أَلْبَقَى غَاضِبًا نَتَّقِدُ غَيْرَتَكَ كَالنَّارِ إِلَى الْأَبَدِ؟ 6 صَبَّ غَضَبِكَ عَلَى الْأُمَّةِ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوكَ، وَعَلَى الْمَمَالِكِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِاسْمِكَ، 7 فَإِنَّهُمْ قَدْ افْتَرَسُوا يَعْقُوبَ وَقَوَّضُوا مَسْكَنَهُ.

8 لَا تَذْكُرْ عَلَيْنَا آثَامَ أجدادِنَا، بَلْ دَعْ مَرَامِكَ ثَوَافِينَا سَرِيعًا، لِأَنَّنا قَدْ تَدَلَّلْنَا جِدًّا. 9 أَعْنِنَا أَيُّهَا الْإِلَهُ مُخْلِصِنَا مِنْ أَجْلِ مَجْدِكَ. أَنْقِذْنَا وَاعْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ. 10 لِمَاذَا نَسَأَلُنَا الْأُمَّةَ: أَيْنَ إِلَهُكُم؟ دَعْنَا نَرَى كَيْفَ يَذِيْعُ بَيْنَ الْأُمَّةِ خَبْرُ انْتِقَامِكَ لِدمَاءِ عَيْبِكَ الْمَسْفُوكَةِ. 11 لِيَنْصَاعَدَ أَمَامَكَ أُنِينُ الْمَأسُورِ. حَافِظُ بَعْظَمَةِ قُوَّتِكَ عَلَى الْمَحْكُومِ عَلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ. 12 رُدِّ يَا رَبُّ عَلَى الْأُمَّةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ مَا عَيَّرُوكَ وَأَهَانُوكَ بِهِ، 13 فَنَحْمَدَكَ نَحْنُ شَعْبُكَ وَنَعْمَ مَرَعَاكَ إِلَى الْأَبَدِ وَنَذِيْعَ تَسْبِيْحِكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.

الْمَزْمُورُ الثَّمَانُونَ

لِقَائِدِ الْمُتَشِدِّينَ عَلَى السُّوسَنَ

1 اصنع ياراعي اسرائيل، يامن فذت (قوم) يوسف كالقطيع. تجل يامن ينعمتك تجلس على عرشك فوق الكروبيم 2 استنر فوثك العظيمة امام افرام وبنيامين ومنسى، وتعال لإثقادنا. 3 ياالله ردنا إليك وأنر بوجهك علينا فنخلص.

4 يارب إله الجنود، إلى متى تطل غاضباً على صلاة شعبي. 5 لقد أطعمتهم خبز الدُموع وسقيتهم كؤوساً طافحة بالعبرات 6 جعلتنا مصدر نزاع لجيراننا ومثار هزء لأعدائنا. 7 ياإله الجنود ردنا إليك، وأنر بوجهك علينا فنخلص. 8 نقلت كرمه (أي الشعب) من مصر. طردت أمماً وغرستها مكانهم. 9 أوسعت لها فتأصلت جذورها في العمق وملأت الأرض. 10 غطى الجبال ظلها، وشابهت أغصانها الأرز العظيم، 11 مدت فصبانها إلى البحر المتوسط وفروها إلى نهر الفرات. 12 لماذا هدمت سياجها فببطفها كل عابري الطريق؟ 13 يئلفها الخنزير الطالع من الغابة، ويرعاها وحش البراري.

14 ياإله الجنود ارجع. تطلع من السماوات وانظر إلى هذه الكرمه وتعهدها بنعمتك. 15 (تفقد) هذه الكرمه التي غرستها يمينك، وابن آدم الذي اخترته لنفسك. 16 لقد أحرقتنا أعداؤنا بالنار. ليتهم من زجر طلعتك يبيدون. 17 لتكن يدك على الإنسان الجالس عن يمينك، على ابن آدم الذي اخترته لنفسك، 18 فلا ترتد عنك. أحيانا فدعو باسمك. 19 يارب إله الجنود ردنا إليك، وأنر بوجهك علينا فنخلص.

المزمور الحادي والثمانون

لقائد المنشدين على الجتية. لآساف

1 ارتموا بفرح إله فويتنا، اهتفوا عالياً لإله يعقوب. 2 أنشدوا نشيداً، وانفروا على الذف واعرفوا على العود المطرب، وعلى الرباب. 3 انفخوا بالبوق في أول الشهر، في الوقت المعين ليوم عيدنا، 4 لأن هذا فريضة مرسومة على اسرائيل، وحكم يوجب إله يعقوب. 5 جعله شهادة له بين (قوم) يوسف، عندما ضرب مصر، حيث سمعنا لغة لم نعرفها نقول: 6 «أزحت كتفه من تحت الأحمال الثقيلة، وسلمت يده من حمل السلال. 7 دعوتني في الضيق فنجيتك. استجبت لك من مكن الرعد. جرت بك عند مياه مريية.

8 اسمع يا شعبي فأحذر، يا اسرائيل هلا سمعت لي؟ 9 لا تكن فيك عبادة لإله غريب، ولا تسجد لإله أجنبي. 10 أنا الرب إلهك الذي أنقذك من أرض مصر: افتح فمك وأسعاً فأملأه خيراً. 11 غير أن شعبي لم يسمع لي، وIsrael لم يرض بي. 12 لذلك أسلمتهم إلى عناد قلوبهم. وسلخوا وفقاً لمشورات أنفسهم. 13 لو سمع لي شعبي وسلكت اسرائيل في طريقي، 14 لكنت أخضعت أعداءهم سريعاً، وحولت يدي نحو خصومهم، 15 وكان مبغضني يتملقونني، وطلت حبة عقابهم إلى الأبد. 16 ولكنت أطعم شعبي أفر الحطة، وأشبعهم عسلاً من الصخرة».

المزمور الثاني والثمانون

مزمور لآساف

1 الله يترأس ساحة قضائه، وعلى القضاة يصدر حكماً. 2 حتى متى تقضون بالظلم وتتحازون إلى الأشرار؟ 3 احكموا للدليل والنييم. وأنصفوا المسكين والبايس. 4 أنقذوا المسكين والفقير؛ أنقذوهم من قبضة الأشرار.

5 هم من غير معرفة وفهم، يتمشون في الظلمة وتترعزع أسس الأرض من كثرة الجور. 6 أنا قلت: «إنكم آلهة، وجميعكم بنو العلي». 7 لكنكم ستموتون كالنسر، وتنتهي حياتكم مثل كل الرؤساء». 8 ثم ياالله فم. دن الأرض، لأنك أنت تملك الأمم بأسرها.

المزمور الثالث والثمانون

تسبيحة: مزمور لآساف

1 يَا اللَّهُ لَا تَصْمُتْ. لَا تَسْكُتْ وَلَا تَهْدَأْ يَا اللَّهُ . 2 هُوَذَا أَعْدَاؤُكَ تَائِرُونَ، وَمُبْغِضُوكَ يَشْمَخُونَ بِرُؤُوسِهِمْ. 3 يَا أَمْرُونَ بِالْمَكْرِ عَلَى شَعْبِكَ، وَيَكِيدُونَ لِلإِيقَاعِ بِمَنْ تَحْمِيهِمْ. 4 يَقُولُونَ: «هَلُمَّ نَسْتَأْصِلُهُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، فَلَا يُدَكِّرْ اسْمُ إِسْرَائِيلَ فِيمَا بَعْدُ». 5 فَإِنَّهُمْ قَدْ تَأَمَّرُوا مَعًا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَعَقَدُوا حِلْفًا ضِدَّكَ. 6 عَشَائِرُ أَدُومَ وَبَنُو إِسْمَاعِيلَ، نَسَلُ مُوَابَ وَبَنُو هَاجَرَ. 7 جِبَالُ وَعَمُونُ وَعَمَالِيْقُ، الْفَلَسْطِينِيُّونَ وَأَهْلُ صُورَ، 8 وَقَوْمُ أُشُورَ أَيْضًا انْضَمُّوا إِلَيْهِمْ، صَارُوا عَوْنًا لِبَنِي لُوطٍ. 9 أَفْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلْتَ بِمِدْيَانَ وَسَيْسَرَ وَيَابِينَ فِي نَهْرِ قَيْشُونَ. 10 بَادُوا فِي عَيْنِ دُورَ، وَصَارُوا زَبَلًا لِلأَرْضِ. 11 اجْعَلْ مَصِيرَ أُشْرَافِهِمْ كَمَصِيرِ غُرَابٍ وَذَنْبٍ، وَجَمِيعِ أَمْرَانِهِمْ مِثْلَ زَبْحٍ وَصَلْمَنَاعَ، الَّذِينَ قَالُوا: لِنَسْتَوِلَ عَلَى مَسَاكِينِ اللَّهِ. 13 يَا إِلَهِي، بَدِّدْهُمْ كَالْقَشِّ الْمُنْطَايِرِ، وَكَالْتَبْنِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ. 14 كَمَا تَحْرَقُ النَّارُ الْغَابَةَ، وَكَمَا يُسْعَلُ لِهَيْبِهَا الْجِبَالَ، 15 هَكَذَا طَارِدْهُمْ بِعَاصِفَتِكَ، وَأَفْرِعْهُمْ بِزَوْبَعَتِكَ. 16 اْمَلَأْ وَجُوهَهُمْ خَزِيًّا فَيَلْتَمِسُوا اسْمَكَ يَا رَبُّ. 17 لِيَحِلَّ بِهِمُ الْعَارُ وَالرُّعْبُ إِلَى الأَبَدِ، وَلِيَحْزُوا وَيَهْلِكُوا. 18 وَيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ، يَا هُوَ الْعَلِيُّ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا.

الْمَزْمُورُ الرَّابِعُ وَالْثَمَانُونَ

لِقَائِدِ الْمُتَشِدِّينَ عَلَى الْجَنِّيَّةِ

مَزْمُورٌ لِبَنِي فُورَحَ

1 مَا أَحْلَى مَسَاكِنَكَ يَا رَبُّ الْجُنُودِ! 2 تَثُوقُ بَلِّ تَحِنُّ نَفْسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ. قَلْبِي وَجِسْمِي يُرْتَمَانُ بِفَرَحٍ لِيَلِلهِ الْحَيِّ. 3 الْعُصْفُورُ أَيْضًا وَجَدَ لَهُ وَكْرًا، وَالنِّمَامَةُ عَنَرَتْ لِنَفْسِهَا عَلَى عَشْرِ تَضَعُ فِيهِ فِرَاحَهَا، بِجِوَارِ مَذَابِحِكَ يَا رَبُّ الْجُنُودِ، يَا مَلِكِي وَإِلَهِي. 4 طُوبَى لِمَنْ يَسْكُنُونَ فِي بَيْتِكَ، فَإِنَّهُمْ يُسَبِّحُونَكَ دَائِمًا. 5 طُوبَى لِلنَّاسِ أَنْتَ فُوتَهُمْ. الْمُتَلَهِّهُونَ لِاتِّبَاعِ طُرْفِكَ الْمُفْضِيَّةِ إِلَى بَيْتِكَ الْمُقَدَّسِ. 6 وَإِذْ يَعْبرُونَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ الْجَافِّ، يَجْعَلُونَهُ بِنَائِيحِ مَاءٍ، وَيَغْمُرُهُمُ الْمَطَرُ الْخَرِيفِيُّ بِالْبَرَكَاتِ. 7 يَتَمَنَّونَ مِنْ قُوَّةٍ إِلَى قُوَّةٍ، إِذْ يَمْتَلِئُ كُلُّ وَاحِدٍ أَمَامَ اللَّهِ فِي صِهْيُونَ. 8 يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ اسْمَعْ صَلَاتِي، وَأصْغِ إِلَيَّ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ. 9 يَا اللَّهُ مَجْنَنًا، انْظُرْ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ إِلَى مَنْ مَسَحَنَهُ مَلَكًا. 10 إِنْ يَوْمًا وَاحِدًا أَقْضِيهِ دَاخِلَ دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ خَارِجَهَا. اخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ بَوَّابًا فِي بَيْتِ إِلَهِي عَلَى السَّكَنِ فِي خِيَامِ الأَشْرَارِ. 11 لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ شَمْسٍ وَثُرْسٍ. الرَّبُّ يُعْطِي نِعْمَةً وَمَجْدًا؛ لَا يَمْنَعُ أَيَّ خَيْرٍ عَنِ السَّالِكِينَ بِالاسْتِقَامَةِ. 12 يَا رَبُّ الْجُنُودِ، طُوبَى لِلإِنْسَانِ الْمُتَكِلِ عَلَيْكَ.

الْمَزْمُورُ الْخَامِسُ وَالْثَمَانُونَ

لِقَائِدِ الْمُتَشِدِّينَ. مَزْمُورٌ لِبَنِي فُورَحَ

1 يَا رَبُّ، قَدْ رَضِيْتَ عَنِ أَرْضِكَ، وَأَرْجَعْتَ سَبْيَ يَعْقُوبَ. 2 إِذْ غَفَرْتَ لِشَعْبِكَ إِثْمَهُمْ، وَسَتَرْتَ خَطَايَاهُمْ كُلِّهَا. 3 سَكَّنْتَ كُلَّ سَخَطِكَ. رَجَعْتَ عَنِ غَضَبِكَ الرَّهِيْبِ. 4 رُدُّنَا إِلَيْكَ يَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ، وَأَصْرَفَ غَيْظَكَ عَنَّا. 5 أَتَسَخَطُ عَلَيْنَا إِلَى الأَبَدِ؟ أَتُطِيلُ غَضَبَكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ؟ 6 أَمَا تُحِينُنَا مِنْ جَدِيدٍ فَيَفْرَحَ بِكَ شَعْبُكَ؟ 7 أَظْهَرَ لَنَا رَحْمَتَكَ يَا رَبُّ، وَامْنَحْنَا خَلَاصَكَ. 8 إِنِّي أَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللَّهُ الرَّبُّ، فَإِنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلَامِ لِشَعْبِهِ وَلِأَتْقِيَائِهِ، فَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى الْجَهَالَةِ. 9 حَقًّا إِنَّ خَلَاصَةَ قَرِيبٍ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَهُ، لِكَيْ يُقِيمَ الْمَجْدَ فِي أَرْضِنَا. 10 الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ تَلَاقِيَا، الْبِرُّ وَالسَّلَامُ تَعَانَقَا. 11 يَنْبُتُ الْحَقُّ مِنَ الأَرْضِ، وَيُسْرَفُ الْبِرُّ مِنَ السَّمَاءِ. 12 أَيْضًا يُعْطِي الرَّبُّ الْخَيْرَ، فَتَنْتِجُ الأَرْضُ غَلَاتِهَا الْوَافِرَةَ. 13 يَنْقَدِّمُهُ الْبِرُّ، وَيَمَهِّدُ الطَّرِيقَ لِخَطَوَاتِهِ.

الْمَزْمُورُ السَّادِسُ وَالْثَمَانُونَ

صَلَاةٌ رَفَعَهَا دَاوُدُ

1 أرهف ياربُ إليّ أدنك، استجب لي، فأني مسكينٌ وبائسٌ. 2 احفظ نفسي فأني تقيُّ يا إلهي، خلص أنتَ عبدك الوائق بك. 3 ارحمني ياربُ فأني بك أستغيثُ طوالَ النهار. 4 فرح نفسَ عبدك، فأني إليك أيها السيدُ أرفع نفسي. 5 لأنك أنتَ ياربُ طيبٌ وِعفورٌ، وكثيرُ الرحمةِ لجميعِ الذين يدعونك. 6 ياربُ اصنعْ إلي صلاتي واسمعْ إلي صوتَ تضرعاتي. 7 في يومِ ضيقي أدعوك لأنك تستجيبني. 8 لا نظيرَ لك بينَ الآلهةِ ياربُ، وليسَ من يعملُ كأعمالك. 9 تقبلُ جميعَ الأممِ التي صنعتها لتسجدَ أمامك ياربُ وتمجدَ اسمك. 10 فأنيك عظيمٌ وصانعٌ عجائب. أنتَ اللهَ وحدك. 11 ياربُ علمني طريقك فأسلكَ بموجبِ حَقِّك. وحدَّ قلبي ليخافَ اسمك. 12 أحمدك ياربُ إلهي يكاملُ قلبي، وأمجدُ اسمك إلى الأبد. 13 لأنَّ رحمتك عظيمةٌ نحوِي، وقد نجيتَ نفسي من الهاويةِ السفلى.

14 يا الله قد تارَ عليّ المتكبرونَ، وجماعةُ الظالمينَ يطلبونَ قلبي، غيرَ عابئينَ بك. 15 إنَّما أنتَ ياربُ إلهَ رحيمٍ ورؤوفٍ وبطيءٍ الغضبِ ووافِرِ الرحمةِ والحقِّ. 16 التفتِ إليّ وارحمني. أعطني أنا عبدك فوثك، وخلصني أنا ابنَ أميتك. 17 اصنعْ معي آيةً للخيرِ، فيراها مبغضِي ويعتريهمُ الخزيُّ، فأنيك أنتَ ياربُ قد أعنتني وعزيتني.

المزمورُ السابعُ والثمانونُ

مزمورُ لبني فورح. تسبيحةٌ

1 أسسَ اللهُ المدينةَ على الجبالِ المقدَّسةِ. 2 أحبَّ الرَّبُّ أبوابَ صهيونَ أكثرَ من جميعِ مساكنِ بني يعقوبَ. 3 يتحدَّثونَ عنك يا مَورَ مَدينةِ اللهِ. 4 أذكرُ مصرَ وبابلَ بينَ الذين يعرفونني، وكذلكَ فلسطينَ وصورَ معَ الحبشةِ، فيقولونَ: هذا وُلدٌ في صهيونَ. 5 حقاً عن صهيونَ يقولونَ: «هذا الإنسانُ وهذا الإنسانُ وُلدَ فيها، والعلِيُّ يُبنيها». 6 يدوّنُ الرَّبُّ في سِجِلِّ إحصاءِ الشعوبِ أن هذا وُلدَ هناك. 7 المُرتمونَ والعازفونَ على السَّوَاءِ يقولونَ: «فيك كلُّ يَنابيعِ سروري».

المزمورُ الثامنُ والثمانونُ

تسبيحةٌ: مزمورُ لبني فورح. لقائدِ المنشدينَ على النَّاي الحزينِ للغناءِ الخافتِ. قصيدةٌ تعليميةٌ

لهيمان الأزرَاحيُّ

1 ياربُ إلهَ خلاصي، أمامك أصرخُ نهاراً وليلاً. 2 لتأتِ صلاتي أمامك، أملُ أدنك إلي صرختي، 3 فإنَّ نفسي شبعَت مصائبَ، وحياتي تقربُ من الموتِ. 4 حسبتُ في عدادِ الهايطينَ إلى قعرِ هوةِ الموتِ، وكرجلٍ لا قوةَ له. 5 تركوني أموتُ كقتلى الحربِ الممددينَ في القبرِ، الذين لا تعودُ تدكرُهُم وتكفُّ يدك عن إغاثتهم. 6 قد طرحتني في الهوةِ السفلى، في الأماكنِ المظلمةِ والعميقةِ. 7 استقرَّ علي غضبك، وبأموالك الطاميةِ دللتني. 8 أبعدتَ عني أصحابي، وجعلتني عاراً عندهم. قد حسبتُ فلا نجاةَ لي. 9 كلتُ عيَناي من فرطِ البكاءِ. إياك ياربُ دعوتُ كلَّ يومٍ بأسِطاً إليك يدي. 10 هل تصنعُ عجائبَ للأمواتِ، أم تقومُ أشباحُ الموتى فتمجدك؟ 11 أفي القبرِ نعلنُ رحمتك، وفي الهاويةِ أمانك؟ 12 هل في الظلامِ نعرفُ عجائبك، وفي أرضِ النسيانِ يظهرُ بركُك؟ 13 أما أنا فإليك أصرخُ مستغيثاً ياربُ، وفي الصِّباحِ تمثُلُ صلاتي أمامك. 14 لِمَذا ياربُ ترفضُ نفسي، وتحبُّبُ عني وجهك؟ 15 إنني مسكينٌ، ومُسرفٌ على الموتِ منذُ صيبي، وقد قاسيتُ أهوالك، وذهلتُ. 16 اجتأحتني غضبك الشديدُ وأقنتني أهوالك. 17 أحاطتْ بي طولَ النهارِ كالمياهِ وأطبقتْ علي كلَّها. 18 فرقتَ عني الأصدقاءَ فصارَ الظلامُ ملازمي.

المزمورُ التاسعُ والثمانونُ

قصيدةٌ تعليميةٌ لإيثان الأزرَاحيُّ

1أَثَرْتُمْ بِمَرَاحِمِ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ، وَأَعْلَنُ بِفَمِي أَمَانَتَكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، 2لَأَنِّي قُلْتُ إِنَّ مَرَاحِمَكَ ثَابِتَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، وَقَدْ تَبَّتْ فِي السَّمَاوَاتِ أَمَانَتُكَ. 3قَدْ قُلْتُ: إِنِّي أَقَمْتُ عَهْدًا مَعَ الْمَلِكِ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، أَقْسَمْتُ لِدَاوُدَ عَبْدِي. 4أَتَبَّتْ نَسْلُكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَأَبْقَى عَرْشَكَ قَائِمًا مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. 5السَّمَاوَاتُ نَفْسَهَا تُشِيدُ بِعَجَانِيكَ أَيُّهَا الرَّبُّ، وَالْمَلَائِكَةُ الْقَدِيسُونَ بِأَمَانَتِكَ. 6فَمَنْ فِي السَّمَاءِ يُعَادِلُ الرَّبَّ؟ لَيْسَ بَيْنَ الْكَائِنَاتِ السَّمَاوِيَّةِ مَنْ يَمَاتِلُهُ. 7إِنَّهُ إِلَهٌ مَهُوبٌ جِدًّا فِي مَحْفَلِ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ، وَمَخُوفٌ كَثِيرًا عِنْدَ جَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِهِ.

8مَنْ مِثْلَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ، الرَّبُّ الْقَدِيرُ، وَأَمَانَتُكَ مُحِيطَةٌ بِكَ؟ 9أَنْتَ مُنْسَلِّطٌ عَلَى هِيَاجِ الْبَحْرِ، فَتُهْدِيءُ أَمْوَاجَهُ عِنْدَ ارْتِفَاعِهَا. 10أَنْتَ سَحَقْتَ قُوَّةَ مِصْرَ فَصَارَتْ كَقَتِيلٍ. وَبَدَدْتَ أَعْدَاءَكَ بِقُدْرَتِكَ الْعَظِيمَةِ. 11أَنْتَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيْضًا. أَنْتَ مُؤَسِّسُ الْمَسْكُونَةِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. 12أَنْتَ خَالِقُ الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ، وَيَاسْمُكَ يَبْرَتَمُ جَبَلًا تَابُورَ وَحَرْمُونَ. 13أَنْتَ ذُو الْقُدْرَةِ الْعَظِيمَةِ. يَدُكَ قَوِيَّةٌ وَيَمَانُكَ رَفِيعَةٌ. 14الْبَرُّ وَالْقَضَاءُ قَاعِدَتَا عَرْشِكَ، الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ يَتَقَدَّمَانِ حَضْرَتِكَ. 15طُوبَى لِلشَّعْبِ الَّذِي يَسْتَجِيبُ لِهَيْئَاتِ الْبُوقِ فَيَسْلُكُ فِي نُورِ مُحْيَاكَ أَيُّهَا الرَّبُّ. 16بِاسْمِكَ يَبْتَهَجُونَ طُولَ النَّهَارِ، وَيَبْرِكُ يَسْمُونَ. 17فَأَبْكَ أَنْتَ فَوْتَهُمُ الَّتِي بِهَا يَفْخَرُونَ، وَبِرِضَاكَ يَعْطُونَ شَأْنَنَا. 18لَأَنَّ الرَّبَّ هُوَ حِمَايُنَا، وَمَلِكُنَا هُوَ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ.

19فِيالرُّوْيَا كَلَّمْتَ أَنْبِيَاءَكَ قَدِيمًا وَقُلْتَ لِعَبِيدِكَ الْأَمْنَاءِ: هَيَّاتُ عَوْنًا لِلْجَبَّارِ وَرَقَعْتُ شَابًا مِنَ الشَّعْبِ. 20وَوَجَدْتُ دَاوُدَ عَبْدِي فَمَسَحْتُهُ بِزَيْتِي الْمُقَدَّسِ. 21أَتَبَّتْهُ بِيَدِي، وَأَشَدَّدْتُهُ بِقُوَّتِي. 22لَا يَبْتَرُهُ عَدُوٌّ، وَلَا يُضَايِفُهُ الْإِنْسَانُ الْأَيْتِيمُ. 23إِنَّمَا أَسْحَقُ أَعْدَاءَهُ أَمَامَهُ، وَأَصْرَعُ مُبْغِضِيهِ. 24أَمَانَتِي وَرَحْمَتِي تُرَافِقَانِي، وَيَاسْمِي يَعْطُونَ شَأْنَهُ. 25أَطْلُقُ يَدَهُ عَلَى الْبِحَارِ وَيَمِينُهُ عَلَى الْأَنْهَارِ. 26هُوَ يَدْعُونِي قَائِلًا: أَنْتَ أَبِي وَإِلَهِي وَصَخْرَةُ خَلَاصِي. 27أَقِيمُهُ بِكْرًا يَسْمُو عَلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ. 28أَحْفَظُ رَحْمَتِي لَهُ إِلَى الْأَبَدِ، وَيَتَبَّتْ لَهُ عَهْدِي. 29أَدِيمُ إِلَى الْأَبَدِ نَسْلَهُ وَعَرْشُهُ دَوَامَ السَّمَاوَاتِ. 30إِنْ ائْتَرَفَ بَنُوهُ عَنْ طَاعَةِ شَرِيعَتِي وَلَمْ يَسْلُكُوا وَفَقَ أَحْكَامِي، 31إِنْ نَقَضُوا فَرَائِضِي وَلَمْ يُرَاعُوا وَصَايَايَ، 32فَأَبِي أَتَقَدُّ مَعْصِيَتَهُمُ بِالْعَصَا وَإِنَّمَهُمُ بِالْبَلَايَا. 33وَلَكِنِّي لَا أَنْزِعُ رَحْمَتِي عَنْهُ، وَلَا أَنْكُثُ وَعْدِي. 34عَهْدِي لَا أَقْضُهُ، وَلَا أَبْدِلُ مَا نَطَقَ بِهِ فَمِي. 35فَقَدْ أَقْسَمْتُ بِقَدَاسَتِي مَرَّةً، وَلَا أَكْذِبُ عَلَى دَاوُدَ: 36نَسْلُهُ يَدُومُ إِلَى الدَّهْرِ، وَعَرْشُهُ يَبْقَى أَمَامِي بَقَاءَ الشَّمْسِ. 37يَظَلُّ ثَابِتًا إِلَى الْأَبَدِ تَبَاتَ الْقَمَرِ الشَّاهِدِ الْأَمِينِ فِي السَّمَاءِ.

38لِكَلِّكَ رَقَضْتُ وَرَدَلْتُ وَغَضِبْتُ عَلَى الْمَلِكِ الَّذِي مَسَحْتُهُ، 39وَتَنَكَّرْتُ لِعَهْدِكَ مَعَ عَبْدِكَ، لَطَخْتُ تَاجَهُ بِالطَّرَابِ. 40هَدَمْتُ كُلَّ أَسْوَارِهِ وَحَوَّلْتُ حُصُونَهُ خَرَابًا. 41نَهَبْتُ كُلَّ عَابِرِي السَّبِيلِ، وَصَارَ هُزَاءً عِنْدَ حِيرَانِهِ. 42رَفَعْتُ يَمِينَ ظَالِمِيهِ وَأَبْهَجْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ. 43رَدَدْتُ حَدَّ سَيْفِهِ، وَلَمْ تَنْصُرْهُ فِي الْقِتَالِ. 44أَبْطَلْتَ بَهَاءَهُ وَطَرَحْتَ عَرْشَهُ أَرْضًا. 45قَصَّرْتَ أَيَّامَ شَبَابِهِ وَغَطَيْتَهُ بِالْخِزْيِ.

46حَتَّى مَتَى يَا رَبُّ؟ هَلْ إِلَى الْأَبَدِ نَظَلُّ مُحْتَجِبًا عَنِّي، يَتَّقِدُ غَضَبَكَ كَالنَّارِ؟ 47ادْكُرْ قِصَرَ عُمْرِي وَأَنَّكَ خَلَقْتَ كُلَّ بَنِي آدَمَ لِلزُّوَالِ. 48أَيُّ إِنْسَانٍ يَحْيَا وَلَا يَرَى الْمَوْتَ؟ وَمَنْ يُنَجِّي نَفْسَهُ مِنْ قَبْضَةِ الْهَالِكَةِ؟ 49أَيْنَ مَرَاحِمُكَ السَّالِفَةُ يَا رَبُّ، الَّتِي أَقْسَمْتُ فِي أَمَانَتِكَ أَنْ تُظَهِّرَهَا لِدَاوُدَ عَبْدِكَ؟ 50ادْكُرْ يَا رَبُّ عَارَ عَبِيدِكَ الَّذِي تَحْمَلْتُهُ فِي صَدْرِي مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، 51الْعَارَ الَّذِي عَيَّرْنَا بِهِ أَعْدَاؤَكَ يَا رَبُّ، إِذْ عَيَّرُوا خَطَوَاتِ الْمَلِكِ الَّذِي مَسَحْتُهُ. 52تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ ثُمَّ آمِينَ.

الْمَزْمُورُ الشَّعُونَ

صَلَاةُ لِمُوسَى رَجُلِ اللَّهِ

1يَا رَبُّ أَنْتَ كُنْتَ مَلْجَأَ لَنَا نَلُودُ بِهِ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. 2قَبْلَ أَنْ أَوْجَدْتَ الْجِبَالَ أَوْ كَوْنْتَ الْمَسْكُونَةَ، أَنْتَ اللَّهُ مِنَ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ. 3تُعْبِدُ الْإِنْسَانَ إِلَى الثَّرَابِ قَائِلًا: عُدُّوا إِلَيْهِ يَا بَنِي آدَمَ. 4فَإِنَّ أَلْفَ سَنَةٍ فِي عَيْنَيْكَ كَيَوْمِ أَمْسِ الْعَابِرِ، أَوْ مِثْلُ هَزِيعٍ مِنَ اللَّيْلِ. 5تَجْرُفُ الْبَشَرَ كَمَا يَجْرُفُهُمُ الطُّوفَانُ،

فَيَزُولُونَ كَالْحُلْمِ عِندَ الصَّبَاحِ مِثْلَ العُشْبِ الَّذِي يَمُوتُ. 6 يُزْهِرُ فِي الصَّبَاحِ وَيَمُوتُ، وَفِي المَسَاءِ يُفْطَعُ وَيَجْفُ.

7 إِنَّ غَضَبَكَ قَدْ أَفْئَانَا وَسَخَطَكَ قَدْ رَوَعَنَا. 8 جَعَلْتَ أَمَانًا أَمَامَكَ وَخَطَايَانَا الخَفِيَّةَ ظَاهِرَةً لَدَيْكَ. 9 لِأَنَّ أَيَّامَنَا كُلَّهَا تَقْضِي فِي غَضَبِكَ الشَّدِيدِ، وَأَعْوَامَنَا تَتَلَاشَى كَزَفْرَةٍ. 10 قَدْ نَعِيشُ سَبْعِينَ سَنَةً، وَإِنَّ كُنَّا دَوِي عَافِيَةٍ فَتَمَانِينَ وَأَفْضَلُ أَيَّامَنَا تَعَبٌ وَبَلِيَّةٌ، لِأَنَّهَا سَرْعَانِ مَا تَزُولُ فَتَطِيرُ. 11 مَنْ يَعْرِفُ شِدَّةَ غَضَبِكَ؟ إِنَّ سَخَطَكَ هُوَ بِحَسَبِ مَهَابَتِكَ؟ 12 عَلَّمْنَا إِحْصَاءَ أَيَّامِنَا، لَعَلَّنَا نَتَعَقَّلُ بِقَلْبِ حَكِيمٍ.

13 إِلَى مَتَى يَطُولُ يَارَبُّ غَضَبِكَ؟ ارْجِعْ وَتَعَطَّفْ عَلَيَّ عَيْبِكَ. 14 أَفِضْ عَلَيْنَا بَاكِرًا مِنْ رَحْمَتِكَ، فَتَنْتَرَمَ فَرَحًا وَتَبْتَهِّجَ طَوَالَ أَعْمَارِنَا. 15 فَرِحْنَا بِمَقْدَارِ الأَيَّامِ الَّتِي بَلَّيْتَنَا بِهَا، وَبِمَقْدَارِ السِّنِّينَ الَّتِي رَأَيْنَا فِيهَا المَصَائِبَ. 16 لِيُظْهِرَ صَنِيعَكَ أَمَامَ عَيْبِكَ وَجَلَالِكَ أَمَامَ أبنَائِهِمْ. 17 وَلِتَكُنْ نِعْمَةُ الرَّبِّ إِلَيْنَا عَلَيْنَا. أَنْجِحْ عَمَلَ أَيْدِينَا، نَعَمْ أَنْجِحْ لَنَا عَمَلَ أَيْدِينَا.

المزمور الحادي والتسعون

1 المَحْتَمِي بِقُدْسِ أَفْدَاسِ العَلِيِّ، فِي ظِلِّ القَدِيرِ بَيْبِتُ، 2 أَقُولُ لِلرَّبِّ: أَنْتَ مَلْجَأِي وَحِصْنِي، إِلَهِي الَّذِي بِهِ وَفَقْتُ 3 لِأَنَّهُ يُنْقِذُ حَقًّا مِنْ فَحِّ الصِّيَادِ وَمِنْ الوَبَاءِ المُهْلِكِ. 4 بِرِيشِهِ النَّاعِمِ يُظَلِّكُ، وَتَحْتَ أَجْحِيهِ تَحْتَمِي، فَتَكُونُ لَكَ وَعودُهُ الأَمِينَةُ ثُرْسًا وَمِثْرَاسًا، 5 فَلا تَخَافُ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ وَلَا مِنْ سَهْمِ يَطِيرُ فِي النَّهَارِ. 6 وَلَا مِنْ وَبَاءٍ يَسْرِي فِي الظَّلَامِ، وَلَا مِنْ هَلَاكِ يُفْسِدُ فِي الظَّهِيرَةِ. 7 يَنْسَاقُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفُ إِنْسَانٍ، وَعَنْ يَمِينِكَ عَشْرَةُ أَلْفٍ، وَأَنْتَ لَا يَمَسُّكَ سُوءٌ. 8 إِيْمًا تُشَاهِدُ بِعَيْنَيْكَ مُعَاقِبَةَ الأَشْرَارِ. 9 لِأَنَّكَ قُلْتَ: الرَّبُّ مَلْجَأِي، وَاتَّخَذْتَ العَلِيَّ مَلَاذًا، 10 فَلَنْ يُصِيبَكَ شَرٌّ وَلَنْ تَقْتَرِبَ بَلِيَّةٌ مِنْ مَسْكِنِكَ 11 فَإِنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي جَمِيعِ طُرُقِكَ. 12 عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِئَلَّا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ قَدَمَكَ. 13 تَطَّأُ عَلَى الأَسَدِ وَالْأَفْعَى، تُدْوسُ النَّسَبِلَ وَالتُّعْبَانَ. 14 قَالَ الرَّبُّ: أَنْجِيهِ لِأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي. أَرْفَعُهُ لِأَنَّهُ عَرَفَ اسْمِي. 15 يَدْعُونِي فَاسْتَجِيبْ لَهُ، أَرْافُهُ فِي الضِّيْقِ، أُوَفِّدُهُ وَأَكْرِمُهُ 16 أَطِيلُ عُمُرَهُ، وَأُريه خَلاصِي.

المزمور الثاني والتسعون

مزمور تسبيحة ليوم السبت

1 مَا أَحْسَنَ تَقْدِيمَ الشُّكْرِ لَكَ يَارَبُّ وَالتَّرْنِيمَ لِاسْمِكَ أَيُّهَا العَلِيُّ! 2 مَا أَحْسَنَ أَنْ يُلْهَجَ بِرَحْمَتِكَ فِي الصَّبَاحِ، وَبِأَمَانَتِكَ فِي اللَّيَالِي، 3 عَلَى أَنْعَامِ الآلاتِ المُوسِيقِيَّةِ الوَتْرِيَّةِ، وَعَلَى الرَّبَابِ وَالْحَانَ العُودِ العَدْبَةِ! 4 سَأَشِيدُ بِكُلِّ مَا عَمِلْتَهُ يَدَاكَ لِأَنَّكَ يَارَبُّ فَرِحْتَنِي بِصَنِيعِكَ. 5 يَارَبُّ مَا أَعْظَمَ أَعْمَالِكَ! أَفْكَارُكَ عَمِيقَةٌ جِدًّا، 6 لَا يَعْرِفُهَا العَبِيُّ وَلَا يَفْهَمُهَا الجَاهِلُ. 7 إِذَا زَهَا الأَشْرَارُ كَالعُشْبِ، وَأَزْهَرَ جَمِيعُ فَاعِلِي الإِثْمِ فَإِنَّهُمْ كَالعُشْبِ يُبَادُونَ إِلَى الأَبَدِ. 8 أَمَّا أَنْتَ يَارَبُّ فَمُنْعَالٌ إِلَى الأَبَدِ. 9 يَارَبُّ، هَا هُمْ أَعْدَاؤُكَ يَهْلِكُونَ إِلَى الدَّهْرِ، إِذْ يَبْدَدُ جَمِيعُ فَاعِلِي الإِثْمِ. 10 أَمَّا أَنَا فَتَرَفَعُ سَأْنِي كَمَا يَرْتَفِعُ قَرْنُ النُّورِ الوَحْشِيِّ، وَأَنْتَعِشُ كَمَنْ تَدَهَّنُ بِزَيْتٍ جَدِيدٍ 11 وَتَنْتَظِرُ عَيْنَايَ عِقَابَ أَعْدَائِي المُنْتَرِبِّصِينَ لِي، وَتَسْمَعُ أَدْنَايَ بِمَصِيرِ فَاعِلِي الشَّرِّ التَّائِرِينَ عَلَيَّ.

12 الصَّدِيقُ يَزْهُو كَالنَّخْلَةِ وَيَنْمُو كالأَرزِ فِي لُبْنَانَ. 13 لِأَنَّ المَعْرُوسِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ يَزْدَهَرُونَ فِي دِيَارِ بَيْتِ إِلَهِنَا 14 يُيْمَرُونَ أَيْضًا فِي الشَّيْخُوخَةِ، وَيَطْلُونَ مَوْفُورِي العَافِيَةِ وَالنُّضْرَةَ 15 لِيُشْهَدُوا أَنَّ الرَّبَّ مُسْتَقِيمٌ. إِنَّهُ صَخَّرْتَنِي وَلَيْسَ فِيهِ سُوءٌ.

المزمور الثالث والتسعون

1 الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ مُرْتَدِيًا الجَلَالَ. مُنْتَطِقًا بِحِزَامِ القُوَّةِ. الأَرْضُ تَتَبَيَّتْ فَلَنْ تَنْزَعَرَ ع. 2 عَرَشُكَ تَابِتٌ مُنْذُ القَدِيمِ، لِأَنَّكَ اللهُ مُنْذُ الأَزَلِ. 3 يَارَبُّ قَدْ رَفَعَتِ الأَنْهَارُ صَوْتَهَا. تَرَفَعُ الأَنْهَارُ صَوْتًا مَوْجَهَا

الهادر. 4 الربُّ في العلاء أعظم من صوتِ المياهِ العزيرةِ ومن أمواجِ البحرِ الهائلةِ. 5 أقوالك ثابتة إلى الأبد، وبيبتك أيها الربُّ تليقُ القداسةَ مدى الدهر.

المزمورُ الرابعُ والتسعونُ

1 ياربُ أنتَ إلهُ الانتقامِ، فتجلَّ بغضبكِ. 2 ثمَّ ياديانِ الأرضِ وجازِ المتكبرينَ على أعمالهم. 3 إلى متى ياربُ يَسْمَتُ الأشرارُ فرحين؟ 4 إلى متى يَهْدُرُ عمالُ الإثمِ ويَبْأقحونَ ويَبْأهونَ بأنفسهم؟ 5 يَسْحفونَ شَعْبَكَ ياربُ وَيَضطهدونه، 6 يَفْتلونَ الأرملةَ والغريبَ وَيَدْبَحونَ اليتيمَ. 7 ويقولونَ: «الربُّ لا يرى هذا، وإلهُ إسرائيلَ لا يبالي.»

8 افهموا يا أغبياءَ الشعبِ! يا جهالَ متى تتعقلون؟ 9 صانعُ الأذنِ ألا يسمعُ؟ جابلُ العينِ ألا يبصرُ؟ 10 مؤدبُ الأممِ ألا يزجرُ وهو الذي يُعلمُ الإنسانَ الحكمةَ؟ 11 الربُّ يعلمُ أفكارَ الإنسانِ ويعرفُ أنها باطلة. 12 طوبى للإنسانِ الذي تُؤدِّبُه، وتعلمُه من شريعتكِ ياربُ! 13 للتريحة من أيامِ السوءِ، إلى أن يموتَ الشريرُ ويَوارى في متوآء. 14 لا يرفضُ اللهُ شعبه، ولا يبنيُ خاصته. 15 لأنَّ القضاءَ يُصبحُ عدلاً ويُحبُّه جميعُ المستقيمي القلوبِ.

16 من يتولى عني محاربةَ الأشرارِ؟ من يجابهُ عني فاعلي الإثمِ؟ 17 لو لم يكن الربُّ معيني لسكنتُ نفسي القبرَ. 18 قلتُ: قد زلتُ قدمي. ولكنَّ رحمتك ياربُ صارت لي سنداً. 19 عندَ كثرةِ همومي في داخلي تبتهجُ نفسي بتعزياتك. 20 أحيالك ملكُ الشرِّ المُخْتلقُ إنما ليَجعلُ الظلمَ شريعةً للقضاءِ؟ 21 يجتمعونَ معاً للقضاءِ على حياةِ الصديقِ، ويحكمونَ على البريءِ بالموتِ. 22 ولكنَّ الربَّ هو حصني المنيعُ؛ إلهي هو الصخرةُ التي بها أحتمي. 23 غيرَ أنَّ الربَّ إلهنا يعاقبهم على إثمهم، ويبيدهم بشرهم.

المزمورُ الخامسُ والتسعونُ

1 هيأ ثرثمَ عاليًا للربِّ، ونهتف فرحاً لصخرةِ خلاصنا. 2 لننقدّمَ أمامَ حضرتهِ بالشكرِ، ونهتف له بالترنيمِ. 3 لأنَّ الربَّ إلهٌ عظيمٌ، وملكٌ كبيرٌ على جميعِ الآلهةِ. 4 في يده أعماقُ الأرضِ، وقممُ الجبالِ ملكٌ له. 5 له البحرُ، وهو قد صنعه، ويده كوتنا النياسةَ. 6 تعالوا تسجدوا وتحنني، ليركعَ أمامَ الربِّ صانعينا، 7 قائمه هو إلهنا، ونحن رعيته وقطيعه الذي يقدِّمُه بيده. اليوم إن سمعتم صوتَه، 8 فلا تفسحوا قلوبكم، كما حدث في يومِ مسة (أي الامتحان) في الصحراءِ، 9 عندما امتحنني أبائكم واختبروني وشهدوا جميعَ عجائبي. 10 أربعين سنة رقتُ ذلك الحيل، وقلتُ: «هم شعبٌ أضلَّهم قلوبهم ولم يعرفوا قطُّ طريقي». 11 فأفسمت في غضبي قائلاً: «إنهم لن يدخلوا مكانَ راحتي.»

المزمورُ السادسُ والتسعونُ

1 رثموا للربِّ ترنيمةً جديدةً. رثموا للربِّ يساكني الأرضِ جميعاً. 2 رثموا للربِّ. باركوا اسمه. يسرُّوا بخلاصه يوماً فيوماً. 3 أعلنوا مجده بين الأممِ، وعجائبه بين الشعوبِ كلها. 4 فإنَّ الربَّ عظيمٌ وجديرٌ بكلِّ حمدٍ؛ هو مرهوبٌ أكثرُ جدًّا من جميعِ الآلهةِ. 5 لأنَّ كلَّ آلهةِ الشعوبِ أصنامٌ باطلة أما الربُّ فهو صانعُ السماواتِ. 6 الجلالُ والبهاءُ أمامه، القوةُ والجمالُ في مقدسه. 7 قدّموا للربِّ يا جميعَ قبائلِ الشعوبِ، قدّموا للربِّ مجداً وقوةً. 8 قدّموا للربِّ المجدَ الواجبَ لاسمه. أحضروا تقدمةً وادخلوا هيكله واعبدوه 9 اسجدوا للربِّ بزيئة مقدسة، ارتعدوا أمامه يا جميعَ ساكني الأرضِ. 10 نادوا بين الأممِ أن الربَّ قد ملك. هوذا الأرضُ قد استقرتْ مطمئنةً لأنه يدينُ الشعوبَ بالإنصافِ. 11 لتفرحِ السماواتُ ولتبتهجِ الأرضُ وليهدرِ البحرُ بهجةً بأمواجه وبكلِّ ما يحويه. 12 ليتهللِ الحقلُ وكلُّ ما فيه، فتترنم فرحاً جميعُ أشجارِ الغابةِ 13 في حضرةِ الربِّ لأنه أت ليدينَ العالمَ بالعدلِ والشعوبَ بالحقِّ.

المزمور السابع والتسعون

1 الربُّ قَدْ مَلَكَ، فَلْتَبْتَهَجِ الأَرْضُ، وَلْيَفْرَحْ أَهْلُ الجُرُرِ الكَثِيرَةِ. 2 حَوْلَهُ العُيُومُ وَالضَّبَابُ، وَالْعَدَلُ وَالْحَقُّ قَاعَةٌ عَرْشِيهِ. 3 تَخْرُجُ مِنْهُ نَارٌ وَتُحْرَقُ خُصُومَةُ المُحِيطِينَ بِهِ. 4 أَنْارَتْ بُرُوقُهُ الْمَسْكُونَةَ. رَأَتْ الأَرْضُ ذَلِكَ فَارْتَجَفَتْ. 5 ذَابَتْ الجِبَالُ كَالشَّمْعِ مِنْ نَظَرَةِ الرَّبِّ سَيِّدِ الأَرْضِ كُلِّهَا. 6 أَدَاعَتْ السَّمَاوَاتُ عَدْلَهُ وَيَرَى جَمِيعَ الشُّعُوبِ مَجْدَهُ.

7 يَخْزَى كُلُّ عَابِدِي التَّمَائِيلِ المُنْحَوْتَةِ، المُفْتَخِرِينَ بالأَصْنَامِ. اسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الآلِهَةِ. 8 سَمِعَتْ صِهْيُونُ فَفَرَحَتْ، وَابْتَهَجَتْ بَنَاتُ يَهُودَا بِأَحْكَامِكَ يَا رَبُّ. 9 لِأَنَّكَ أَنْتَ العَلِيُّ فَوْقَ كُلِّ الأَرْضِ، وَالْمُسَامِي جِدًّا عَلَى كُلِّ الآلِهَةِ.

10 يَا مُحِبِّي الرَّبِّ، أُبْغِضُوا الشَّرَّ. الرَّبُّ حَارَسٌ نُفُوسَ أَتْقِيَائِهِ، وَهُوَ يُقِذُّهُمْ مِنْ أَيْدِي الأَشْرَارِ. 11 قَدْ زَرَعَ نُورٌ لِلصِّدِّيقِ وَفَرَحٌ لِلْمُسْتَقِيمِ القَلْبِ. 12 افْرَحُوا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ بِالرَّبِّ، وَارْفَعُوا الشُّكْرَ لِاسْمِهِ الأَقْدَسِ.

المزمور الثامن والتسعون

1 ارْتَمُوا لِلرَّبِّ تَرْيِمَةً جَدِيدَةً، لِأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ عَجَائِبَ. وَبِيَمِينِهِ وَذِرَاعِهِ المُقَدَّسَةِ أَحْرَزَ خَلَاصًا. 2 أَعْلَنَ الرَّبُّ خَلَاصَهُ؛ أَمَامَ أَنْظَارِ الأُمَّمِ كَشَفَ بِرَّهُ. 3 ذَكَرَ رَحْمَتَهُ وَأَمَانَتَهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. رَأَتْ كُلُّ أَقْصَايِ الأَرْضِ خَلَاصَ إِلَهِنَا.

4 اهْتَفُوا لِلرَّبِّ يَا سَاكِنِي الأَرْضِ، اهْتَفُوا فَرَحًا وَرَتَّمُوا وَأَنْشِدُوا. 5 أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ بِعَزْفِ عُودٍ وَبِصَوْتِ نَشِيدٍ. 6 اهْتَفُوا أَمَامَ الرَّبِّ المَلِكِ نَافِخِينَ بِأَبْوَاقِ نُحَاسِيَّةٍ وَأَبْوَاقِ قَرْنِيَّةٍ. 7 لِيَهْتَفِ البَحْرُ بِأَمْوَاجِهِ وَيَكُلُّ مَا فِيهِ، وَالْمَسْكُونَةُ أَيْضًا وَمَنْ عَلَيْهَا. 8 لِيُصَفِّقِ الأَنْهَارُ بِالأَيْدِي، وَتَتَرْتَّمِ الجِبَالُ مَعًا. 9 أَمَامَ الرَّبِّ لِأَنَّهُ جَاءَ لِيُدِينِ الأَرْضَ بِالْعَدْلِ وَالشُّعُوبَ بِالإِنْصَافِ.

المزمور التاسع والتسعون

1 الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. فَارْتَعَدَتِ الشُّعُوبُ. جَلَسَ فَوْقَ مَلَائِكَةِ الكَرُوبِيمِ فَاهْتَزَّتِ الأَرْضُ. 2 مَا أَعْظَمَ الرَّبِّ فِي صِهْيُونُ وَهُوَ مُتَعَالٍ فَوْقَ كُلِّ الشُّعُوبِ. 3 يَحْمَدُونَ اسْمَكَ العَظِيمِ المَرْهُوبَ لِأَنَّهُ قُدُّوسٌ! 4 قُوَّةُ المَلِكِ فِي حُبِّ الحَقِّ. وَأَنْتَ يَا رَبُّ تَبَّتَ الإِنْصَافَ وَأَجْرَيْتَ الحَقَّ وَالْعَدْلَ فِي إِسْرَائِيلَ.

5 عَظَّمُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا وَاسْجُدُوا عِنْدَ مَوْطِيءِ قَدَمَيْهِ. لِأَنَّهُ قُدُّوسٌ! 6 مُوسَى وَهَارُونَ بَيْنَ كَهَنَتِهِ، وَصَمُؤِيلُ بَيْنَ الدَّاعِينَ بِاسْمِهِ، دَعَوْا الرَّبَّ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ. 7 خَاطَبَهُمْ فِي عَمُودِ السَّحَابِ: فَاطَاعُوا أَقْوَالَهُ وَمَارَسُوا أَحْكَامَهُ الَّتِي أُعْطَاهُمْ. 8 أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَنَا، أَنْتَ اسْتَجَبْتَ لَهُمْ. عَفَرْتَ لَهُمْ إِثْمَهُمْ، وَإِنْ كُنْتَ قَدْ عَاقَبْتَهُمْ جَزَاءَ أفعالِهِمْ. 9 عَظَّمُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا وَاسْجُدُوا فِي جَبَلِ المُقَدَّسِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قُدُّوسٌ.

المزمور المئة

مزمور اعتراف بحمد الرب

1 اهْتَفُوا لِلرَّبِّ يَا سَاكِنِي الأَرْضِ جَمِيعًا. 2 اعْبُدُوا الرَّبَّ بِبَهْجَةٍ، وَامْتَلُوا أَمَامَهُ مُتَرْتِّمِينَ. 3 اعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللهُ. هُوَ صَنَعَنَا وَنَحْنُ لَهُ، نَحْنُ شَعْبُهُ وَقَطِيعَ مَرْعَاهُ. 4 ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ حَامِدِينَ، دِيَارَهُ مُسَبِّحِينَ. اشْكُرُوهُ وَبَارِكُوا اسْمَهُ. 5 فَإِنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ، إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ وَأَمَانَتُهُ دَائِمَةٌ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.

المزمور المئة والواحد

مزمور لداود

1 سَأَشِيدُ بِرَحْمَتِكَ وَعَدْلِكَ يَا رَبُّ، وَلَكَ أَرْتَمُ. 2 أَسْأَلُكَ بِتَعَقُّلٍ فِي طَرِيقِ الكَمَالِ. مَتَى تَأْتِي يَا رَبُّ لِمَعُونَتِي؟ أَسْأَلُكَ فِي وَسْطِ بَيْتِي بِاسْتِقَامَةٍ قَلْبِي. 3 لَنْ أَضَعُ نُصْبَ عَيْنِي أَمْرًا بَاطِلًا، فَإِنِّي أُبْغِضُ

عَمَلَ الضَّالِّينَ لِيَلَّا يَلْتَصِقَ بِي. 4 لِيُفَارِقَنِي الْقَلْبُ الْمُتَحَرِّفُ فَلَا أُرْتَكِبُ شَرًّا. 5 أَيْدِي كُلِّ مَنْ يَعْتَابُ قَرِيبَهُ سِرًّا؛ وَدَوِ الْعَيْنِ الْمُتَسَامِخَةَ وَالْقَلْبَ الْمُتَكَبِّرَ لَا أَحْتَمِلُهُ. 6 تَرَعَى عَيْنَايَ الْأَمْنَاءَ فِي الْأَرْضِ لِيَسْكُنُوا مَعِي. وَحَدَّامِي هُمُ السَّالِكُونَ فِي طَرِيقِ الْكَمَالِ. 7 لَا يُقِيمُ دَاخِلَ بَيْتِي الْعَشَّاشُونَ، وَالْكَذِبَةُ لَا يَمْتَلُونَ أَمَامِي. 8 أَقْضِي فِي كُلِّ صَبَاحٍ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْرَارِ فِي أَرْضِنَا، حَتَّى أَسْتَأْصِلَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّبِّ كُلِّ قَاعِلِي الْإِثْمِ.

الْمَزْمُورُ الْمِنَةُ وَالثَّانِي

صَلَاةُ الْمَسْكِينِ إِذَا أَعْيَا وَسَكَبَ شَكْوَاهُ أَمَامَ الرَّبِّ

1 يَارَبُّ اسْتَمِعْ صَلَاتِي وَلِيَصِلْ إِلَيْكَ صُرَاخِي. 2 لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي فِي يَوْمِ ضَيْقِي، بَلْ أَمَلْ نَحْوِي أذْنِكَ. اسْتَجِبْ لِي سَرِيعاً يَوْمَ أَدْعُوكَ، 3 لِأَنَّ أَيَّامِي قَدْ نَبَدَدْتُ كَالدُّخَانِ، وَعَظَامِي اضْطَرَمَّتْ كَالْوَقِيدِ. 4 قَلْبِي مَكْتُوبٌ وَيَاسُ كَالْعُشْبِ الْجَافِ، حَتَّى غَفَلْتُ عَنِ أَكْلِ طَعَامِي. 5 انْتَصَقْتُ عَظَامِي بِلَحْمِي مِنْ جَرَاءِ أَنَاتِي الْمُرْتَفِعَةِ. 6 صِرْتُ أَشْبَهَ بِيَجْعَ الْبَرَارِيِّ، وَمِثْلُ بَوْمَةِ الْخَرَائِبِ. 7 أَرَقْتُ، وَصِرْتُ كَالْعُصْفُورِ الْمُتَفَرِّدِ عَلَى السَّطْحِ. 8 عَيَّرَنِي أَعْدَائِي طَوْلَ النَّهَارِ، وَالسَّاخِرُونَ الْحَافُونَ عَلَيَّ، جَعَلُوا اسْمِي لَعْنَةً، 9 فَقَدْ أَكَلْتُ الرَّمَادَ كَالْخُبْزِ، وَمَزَجْتُ شَرَابِي بِالذُّمُوعِ، 10 بِسَبَبِ غَضَبِكَ وَسَخَطِكَ لِأَنَّكَ قَدْ رَفَعْتَنِي ثُمَّ طَرَحْتَنِي بَعْنَفٍ. 11 عُمْرِي أَشْبَهُ بِظِلِّ مُنْقَلَصٍ، وَأَنَا مِثْلُ الْعُشْبِ أَدْوِي.

12 أَمَا أَنْتَ يَارَبُّ فَجَالِسٌ عَلَى عَرْشِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَذَكَرُكَ بَاقِ مَدَى الدَّهْرِ. 13 أَنْتَ تَقُومُ وَتَرْحَمُ صِهْيُونََ لِأَنَّهُ قَدْ أَرْفَ وَفَتْ إِظْهَارَ رِضَاكَ، 14 فَإِنَّ عِبِيدَكَ يُسْرُونَ بِجَارَتَيْهَا، يَسْتَأْفُونَ إِلَى ذُرَاتِ ثُرَابِهَا. 15 فَتَحْشَى الْأُمَمُ اسْمَ الرَّبِّ، وَيَهَابُ جَمِيعُ مَلُوكِ الْأَرْضِ مَجْدَكَ. 16 لِأَنَّ الرَّبَّ بَنَى صِهْيُونََ وَتَجَلَّى فِي مَجْدِهِ. 17 التَّقَتَّ إِلَى صَلَاةِ الْبَائِسِينَ وَلَمْ يَرْفُضْ دُعَاءَ الْمُتَضَائِفِينَ. 18 يُكْتَبُ هَذَا لِلْحَيْلِ الْآتِي الَّذِي سَيَخْلُقُ فَيَسْبِخُ الرَّبَّ. 19 تَطَّلَعَ الرَّبُّ مِنْ عَلِيَاءِ مَقْدِسِهِ، مِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ، 20 لِيَسْمَعَ أُنِينَ شَعْبِهِ الْأَسِيرِ وَيَحْرُرَ الْمُضْطَّيِّ عَلَيْهِمُ بِالْمَوْتِ. 21 لِكَيْ يُدَاعِ اسْمَ الرَّبِّ فِي صِهْيُونََ، وَيَسْبِخَ أَيْضاً فِي أُورُشَلِيمَ، 22 عِنْدَمَا تَجْتَمِعُ الشُّعُوبُ وَالْمَمَالِكُ جَمِيعاً لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ. 23 الرَّبُّ أضعفني وأنا في رِيْعَانِ قُوَّتِي وَقَصَرَ أَيَّامِي. 24 حَتَّى قُلْتُ: «يَارَبُّ أَنْتَ حَيٌّ إِلَى الْأَبَدِ. لَا تَقْصِفْنِي فِي مُنْتَصَفِ عُمْرِي، قَبْلَ أَنْ أُبْلَغَ الشَّيْخُوخَةَ. 25 مِنْ قَدَمِ أَسَسْتِ الْأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتِ هِيَ صَنْعُ يَدَيْكَ. 26 هِيَ زَائِلَةٌ أَمَا أَنْتَ قَبَاقٍ. تَبْلَى كُلُّهَا كَالثُّوبِ. وَتَسْتَبْدِلُهَا كَمَا يُسْتَبْدَلُ الرِّدَاءُ الْقَدِيمُ بِالْجَدِيدِ. 27 لِكِنَّكَ أَنْتَ الدَّائِمُ الْخَالِدُ، وَسَيُوكَ لَنْ تَنْتَهِيَ. 28 أَبْنَاءُ عِبِيدِكَ يَدُومُونَ، وَنَسْلُهُمْ يَظَلُّ تَابِتاً أَمَامَكَ».

الْمَزْمُورُ الْمِنَةُ وَالثَّلَاثُ

1 بَارَكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَلِيَحْمَدْ كُلُّ مَا فِي دَاخِلِي اسْمَهُ الْقُدُّوسَ. 2 بَارَكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَلَا نَنْسَى جَمِيعَ خَيْرَاتِهِ. 3 إِنَّهُ يَغْفِرُ جَمِيعَ آثَامِكَ وَيُبْرِئُ كُلَّ أَمْرَاضِكَ. 4 هُوَ يَقْدِي مِنَ الْمَوْتِ حَيَاتَكَ وَيُنَوِّجُكَ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ. 5 وَيُسَبِّحُ بِالْخَيْرِ عُمْرَكَ فَيَبْدُدُ كَالنَّسْرِ شَبَابَكَ. 6 الرَّبُّ يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ وَيُنْصِفُ جَمِيعَ الْمَظْلُومِينَ. 7 أَطَّلَعَ مُوسَى عَلَى طَرَفِهِ وَبَنَى إِسْرَائِيلَ عَلَى أَعْيَالِهِ. 8 الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَوْوْفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَوَافِرُ الرَّحْمَةِ. 9 لَا يَسْخَطُ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَحْقُدُ إِلَى الدَّهْرِ. 10 لَمْ يُعَامِلْنَا حَسَبَ خَطَايَانَا وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا. 11 مِثْلَ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الْأَرْضِ، تَعَاطَمَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى مُتَقِيهِ. 12 وَكَبَعِدِ الْمَشْرِقِ عَنِ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِينَا. 13 مِثْلَمَا يَعْطِفُ الْأَبُ عَلَى بَنِيهِ يَعْطِفُ الرَّبُّ عَلَى أَتْقِيَائِهِ. 14 لِأَنَّهُ يَعْرِفُ ضَعْفَنَا وَيَذْكُرُ أَنَّ جِبْلَنَا مِنْ ثُرَابٍ. 15 أَيَّامُ الْإِنْسَانِ مِثْلُ الْعُشْبِ وَزَهْرُ الْحَقْلِ، 16 تَهْبُ عَلَيْهِ الرِّيحُ فَيَفْتَى، وَلَا يَعُودُ مَوْضِعَهُ يَتَذَكَّرُهُ فِيمَا بَعْدُ. 17 أَمَا رَحْمَةُ الرَّبِّ فَهِيَ مِنَ الْأَرْزْلِ وَإِلَى الْأَبَدِ عَلَى مُتَقِيهِ، وَعَدْلُهُ يَمْتَدُّ إِلَى بَنِي الْبَنِينَ، 18 لِلَّذِينَ يُرَاعُونَ عَهْدَهُ وَالَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ وَصَايَاهُ وَيَمَارِسُونَهَا.

19 الربُّ ثَبَّتَ فِي السَّمَاوَاتِ عَرْشَهُ، وَمَمْلَكُتُهُ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ تَسُودُ. 20 بَارِكُوا الرَّبَّ يَامَلَأِكُتَهُ الْمُقْتَدِرِينَ قُوَّةً، الْفَاعِلِينَ أَمْرَهُ قُورَ صُدُورِ كَلِمَتِهِ. 21 بَارِكُوا الرَّبَّ يَاجَمِيعِ جُنُودِهِ، يَأْخُذْ أَمَّهُ الْعَامِلِينَ رِضَاهُ. 22 بَارِكُوا الرَّبَّ يَأْكُلْ خَلِيقَتِهِ، فِي كُلِّ مَوَاضِعِ سُلْطَانِهِ. بَارِكِي يَأْنَفْسِي الرَّبَّ.

الْمَرْمُورُ الْمِنَةُ وَالرَّابِعُ

1 بَارِكِي يَأْنَفْسِي الرَّبَّ. مَا أَعْظَمَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي فَأَنْتَ مُتَسَرِّبٌ بِالْمَجْدِ وَالْجَلَالِ. 2 أَنْتَ الْإِلَهِسُ النُّورَ كَتُوبٍ، وَالْبَاسِطُ السَّمَاوَاتِ كَخَيْمَةٍ. 3 الْمُقِيمُ بَيْتَكَ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْعُلْيَا، الْجَاعِلُ مِنَ السُّحْبِ مَرْكَبَتَكَ، السَّائِرُ عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيحِ، 4 الصَّانِعُ مَلَائِكَتَكَ رِيحًا وَخَدَامَكَ لَهَيْبَ نَارٍ. 5 الْمُؤَسِّسُ الْأَرْضَ عَلَى قَوَاعِدِهَا فَلَا تَنْزَعُ عَزْغُ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. 6 غَمَرْتَهَا بِاللُّجَجِ كَتُوبٍ فَتَغَطَّتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ بِالْمِيَاهِ. 7 مِنْ زَجْرِكَ تَهْرَبُ الْمِيَاهُ، وَمَنْ قَصَفَ رَعْدَكَ تَفَرُّ. 8 ارْتَفَعَتِ الْجِبَالُ وَغَاصَتِ الْوَهَادُ، إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي خَصَّصْتَهُ لَهَا. 9 وَضَعْتَ لِلْبَحْرِ حَدًّا لَا يَتَعَدَاهُ حَتَّى لَا تَعُودَ مِيَاهُهُ تَعْمُرُ الْأَرْضَ.

10 أَنْتَ الْمُفَجِّرُ الْيَنَابِيعَ فِي الْأَوْدِيَةِ، فَتَجْرِي بَيْنَ الْجِبَالِ. 11 تَسْقِي جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ، وَتَرُوي مِنْهَا حَمِيرَ الْوَحْشِ عَطَشَهَا. 12 إِلَى جُورَاهَا تُعَشِّسُ طُيُورَ السَّمَاءِ، وَتُعَرِّدُ بَيْنَ الْأَغْصَانِ. 13 تَسْقِي الْجِبَالَ مِنْ أَمْطَارِ سَمَائِكَ، وَتَمْتَلِيءُ الْأَرْضَ مِنْ أَمَارِ أَعْمَالِكَ. 14 أَنْتَ الْمُثَبِّتُ عَشْبًا لِلْبَهَائِمِ وَخَضِرَةً لِخِدْمَةِ الْإِنْسَانِ، لِإِنْتِاجِ خُبْزٍ مِنَ الْأَرْضِ، 15 وَخَمْرٍ تُفَرِّجُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ وَتُورِدُ وَجْهَهُ فَيَلْمَعُ كَبَرِيقِ الزَّيْتِ، وَخُبْزٍ يُسَبِّدُ قَلْبَهُ. 16 تَرْتَوِي أَشْجَارَ الرَّبِّ، أَرْزُ لُبْنَانَ الَّذِي غَرَسَهُ. 17 حَيْثُ تَبْنِي الطُّيُورُ أَوْكَارَهَا، أَمَا اللَّفْلَقُ فِي السَّرْوِ مَبِيئُهُ. 18 الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ مَوْطِنُ الْوَعُولِ، وَالصُّخُورُ مَلْجَأٌ لِلْوَبَارِ.

19 أَنْتَ صَنَعْتَ الْقَمَرَ لِتَحْدِيدِ مَوَاقِيتِ الشُّهُورِ، وَالشَّمْسُ تُعْرِفُ مَوْعِدَ مَغْرِبِهَا. 20 تُحِلُّ الظُّلْمَةَ فَيَصِيرُ لَيْلٌ يَجُوسُ فِيهِ كُلُّ حَيَوَانَ الْعَابَةِ. 21 تُزْمِجُ الْأَشْبَالَ طَلْبًا لِفَرِيستِهَا مُلْتَمِسَةً طَعَامَهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. 22 وَمَا إِنْ تَشْرَقَ الشَّمْسُ حَتَّى تَعُودَ إِلَى عَرَائِئِهَا وَتَرِيضُ فِيهَا 23 أَمَا الْإِنْسَانُ فَيَخْرُجُ إِلَى عَمَلِهِ وَشَعْلِهِ حَتَّى الْمَسَاءِ. 24 يَارَبُّ مَا أَعْظَمَ أَعْمَالِكَ، كُلُّهَا صَنَعْتَ بِحِكْمَةٍ، فَأَمْتَلَاتِ الْأَرْضَ مِنْ غِنَاكَ. 25 هَذَا الْبَحْرُ الْكَبِيرُ الْوَاسِعُ، الَّذِي يَعِجُّ بِمَخْلُوقَاتِهِ لَا تُحْصَى مِنْ حَيَوَانَاتٍ مَائِيَّةٍ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ 26 تَجْرِي فِيهِ السُّفُنُ، تَمْرَحُ فِيهِ الْحَيَاتَانُ الَّتِي خَلَقْتَهَا. 27 تَلْتَقِثُ جَمِيعَهَا إِلَيْكَ كَمَا تَرْتَقِظُهَا طَعَامَهَا فِي أَوَانِهِ. 28 أَنْتَ تُعْطِيهَا وَهِيَ تَلْتَقِظُ، تَبْسُطُ يَدَكَ لَهَا فَتَنْشَبِعُ خَيْرًا. 29 تَحْجُبُ عَنْهَا وَجْهَكَ فَتَفْرَغُ. تَقْبِضُ أَرْوَاحَهَا فَتَمُوتُ، وَإِلَى تَرَابِهَا تَعُودُ. 30 تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتُخَلِّقُ ثَانِيَةً وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الْأَرْضِ.

31 مَجْدُ الرَّبِّ يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ. الرَّبُّ يَفْرَحُ بِأَعْمَالِهِ. 32 يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَرْتَجِفُ، يَمَسُّ الْجِبَالَ فَتَمْتَلِيءُ دُخَانًا 33 أَرْتَمُ لِلرَّبِّ وَأَشْدُو لِإِلَهِي مَا دُمْتُ حَيًّا. 34 قَبْلُ لَهُ تَشِيدِي، وَأَنَا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ. 35 لِيَنْقَطِعَ الْخَطَاةُ مِنَ الْأَرْضِ، وَلِيَبْدِ الْأَشْرَارُ. بَارِكِي يَأْنَفْسِي الرَّبَّ. هَلْلُويَا.

الْمَرْمُورُ الْمِنَةُ وَالْخَامِسُ

1 قَدِّمُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ. ادْعُوا بِاسْمِهِ. عَرِّفُوا بِأَعْمَالِهِ بَيْنَ الشُّعُوبِ. 2 غَنُّوا لَهُ، اشْدُّوا لَهُ. حَدِّثُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ. 3 تَبَاهُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ، لِنَفْرَحِ قُلُوبُ طَالِبِي الرَّبِّ.

4 اظْلُبُوا الرَّبَّ وَقُوَّتَهُ، التَّمِسُوا وَجْهَهُ دَائِمًا. 5 اذْكُرُوا عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَ، مُعْجَزَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي نَطَقَ بِهَا. 6 يَادْرِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، يَا بَنِي يَعْقُوبَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ. 7 هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا، أَحْكَامُهُ تَمَلَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا. 8 لَمْ يَنْسَ عَهْدَهُ قَطُّ وَلَا وَعْدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ إِلَى أَلْفِ حَيْلٍ، 9 الْعَهْدَ الَّذِي أَبْرَمَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَالْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ لِإِسْحَاقَ. 10 ثُمَّ تَبَّتْهُ لِيَعْقُوبَ فَرِيضَةً، وَإِسْرَائِيلَ مَبْنِيًا أَبَدِيًّا، 11 قَائِلًا: «لَكَ أُعْطِيَ أَرْضَ كَنْعَانَ نَصِيبَ مِيرَاثٍ لَكُمْ». 12 إِذْ كَانُوا قَلَّةً بَعْدُ، نَفَرْنَا ضَبِيلًا مُتَعَرِّبِينَ فِي الْأَرْضِ. 13 مُتَنَقِّلِينَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى أُخْرَى. 14 فَلَمْ يَدَعْ أَيُّ إِنْسَانٍ يَظْلِمُهُمْ، بَلْ وَبَّخَ مَلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ. 15 قَائِلًا: «لَا تَمَسُّوا مُسْحَانِي، وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائِي». 16 ثُمَّ أَفْشَى مَجَاعَةً فِي

الأرض، وقطع الخبز قوام طعامهم. 17 لكِنَّهُ أَرْسَلَ أَمَامَهُمْ يُوسُفَ (مُتَقَدِّمًا)، فَبِيعَ عَبْدًا. 18 آذَنُوا بِالْقُبُودِ قَدَمَيْهِ، وَيَالْحَدِيدَ طَوَّفُوا عُنُقَهُ. 19 إِلَى أَنْ تَحَقَّقَ تَفْسِيرُهُ لِلْأَحْلَامِ فِي أَوَانِهِ، وَبَرَهَنْتَ كَلِمَةَ الرَّبِّ صِدْقَهُ. 20 فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ وَأَطْلَقَهُ، حَاكِمًا الشَّعْبِ حَرْرَهُ. 21 أَقَامَهُ سَيِّدًا عَلَى قَصْرِهِ، وَمَنْسَلَطًا عَلَى جَمِيعِ أَمْلَاكِهِ. 22 يَبْتَصِرْفُ بَوْلَاتِهِ حَسَبَ مَسَرَّتِهِ، وَيَلْقُنُ شَيْوَخَةَ الْحِكْمَةِ. 23 ثُمَّ جَاءَ إِسْرَائِيلُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. تَعَرَّبَ يَعْقُوبُ فِي بَلَدِ حَامِ.

24 فَكَثَرَ اللَّهُ شَعْبَهُ، وَجَعَلَهُ أَقْوَى مِنْ أَعْدَائِهِ، 25 الَّذِينَ حَوْلَ قُلُوبِهِمْ لِيَنْغَضُوا شَعْبَهُ، وَيَكِيدُوا لِعَبِيدِهِ. 26 عِنْدَيْهِ أَرْسَلَ مُوسَى عَبْدَهُ وَهَارُونَ مُخْتَارَهُ. 27 فَأَجْرِيًا بَيْنَهُمْ آيَاتِهِ، وَصَنَعَا عَجَائِبَ فِي مِصْرَ. 28 بَعَثَ ظَلَامًا، تَعَشَّتْ بِهِ الْأَرْضُ، وَلَكِنِ الْمِصْرِيِّينَ عَانَدُوا كَلِمَتَهُ. 29 حَوْلَ مِيَاهِهِمْ إِلَى دَمٍ وَأَمَاتَ أَسْمَاكَهُمْ. 30 قَاضَتْ أَرْضُهُمْ ضَفَادِعَ حَتَّى بَلَغَتْ مَخَادِعَ مَلُوكِهِمْ. 31 أَمَرَ فَأَقْبَلَ الدُّبَابُ وَالْبَعُوضُ فَانْتَشَرَ فِي كُلِّ أَرْضِهِمْ 32 أَمْطَرَ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَأَلْهَبَ أَرْضَهُمْ بِالْبُرُوقِ. 33 ضَرْبَ كَرُومِهِمْ وَبَيْنَهُمْ، وَهَشَّمَ كُلَّ أَشْجَارِهِمْ 34 أَمَرَ، فَتَوَافَدَ الْجَرَادُ الطَّيَّارُ وَالزَّحَّافُ بِأَعْدَادٍ لَا تُحْصَى، 35 فَالْتَهَمَ كُلَّ عَشْبِ أَرْضِهِمْ، وَأَكَلَ ثَمَارَ حُقُولِهِمْ. 36 ثُمَّ قَتَلَ الرَّبُّ جَمِيعَ أَبْكَارِ أَرْضِهِمْ، وَأَوَائِلَ ثَمَارِ خُصُوبَتِهِمْ جَمِيعًا. 37 وَأَخْرَجَ شَعْبَهُ مُحْمَلِينَ بِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ، وَلَمْ يَنْعَثِرْ فِي الْمَسِيرِ مِنْ عَسَائِرِهِمْ وَاحِدًا. 38 فَفَرَحَ أَهْلُ مِصْرَ بِخُرُوجِهِمْ لِأَنَّ رُعْبَهُمْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ.

39 نَشَرَ سَحَابَةً فَوْقَ شَعْبِهِ، غِطَاءً لَهُمْ، وَأَرْسَلَ نَارًا تُضِيءُ لَهُمْ لَيْلًا. 40 طَلَبُوا طَعَامًا فَبَعَثَ لَهُمْ طُيُورَ السَّلْوَى وَمِنْ خُبْزِ السَّمَاءِ أَشْبَعَهُمْ. 41 فَالْقَى الصَّخْرَةَ وَفَجَّرَ مِنْهَا الْمِيَاهَ، فَجَرَتْ فِي الصَّحْرَاءِ كَأَنَّهَا نَهْرٌ. 42 لِأَنَّهُ ذَكَرَ كَلِمَتَهُ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا إِبْرَاهِيمَ عَبْدَهُ. 43 وَهَكَذَا أَخْرَجَ شَعْبَهُ مِنْ مِصْرَ بِابْتِهَاجٍ وَمُخْتَارِيهِ بِنَرَانِيمِ الطَّفْرِ. 44 وَوَهَبَهُمْ أَرْضِي الْأَمَمِ، فَامْتَلَكُوا غَلَاتٍ تَعَبَتْ فِيهَا شُعُوبٌ أُخْرَى. 45 لِيُمَارِسُوا فَرَايِضَهُ وَيُطِيعُوا شَرَائِعَهُ. هَلَلُوبَا.

الْمَزْمُورُ الْمِنَةُ وَالسَّادِسُ

1 هَلَلُوبَا. قَدِّمُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. 2 مَنْ ذَا يُحَدِّثُ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ الْجَبَّارَةِ، وَيُخْبِرُ بِكُلِّ تَسْبِيحِهِ؟ 3 طُوبَى لِلْعَامِلِينَ بِالْعَدْلِ وَالْبِرِّ فِي كُلِّ حِينٍ. 4 يَا رَبُّ، ادْكُرْنِي فِي رِضَاكَ عَلَى شَعْبِكَ. تَعَهَّدْتَنِي بِخَلَاصِكَ. 5 لِكَيْ أَشْهَدَ نَجَاحَ مُخْتَارِيكَ وَلَا فَرَحَ بِفَرَحِ أُمَّتِكَ، وَأَفْتَحِرَ مَعَ مِيرَاثِكَ.

6 قَدْ أَخْطَأْنَا مَعَ آبَائِنَا وَارْتَكَبْنَا الْإِثْمَ وَالشَّرَّ. 7 لَمْ يَفْهَمْ آبَاؤُنَا فِي مِصْرَ عَجَائِبِكَ، وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا وَفْرَةَ مَرَاكِمِكَ، بَلْ تَمَرَّدُوا عَلَيْكَ عِنْدَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. 8 لِكِنَّكَ خَلَصْتَهُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ إِعْلَانًا لِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ. 9 انْتَهَرْتَ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ، فَجَفَّ، وَاجْتَرَّتْ بِهِمْ عِبْرَ اللُّجَجِ كَأَنَّهُمْ عَلَى أَرْضٍ جَافَةٍ 10 أَنْقَذْتَهُمْ مِنْ يَدِ مُبْغِضِيهِمْ وَأَنْقَذْتَهُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْعَدُوِّ. 11 غَمَرْتَ الْمِيَاهَ مُطَارِدِيهِمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ. 12 عِنْدَيْهِ أَمَّنُوا بِكَلَامِهِ وَسَدُّوا بِتَسْبِيحِهِ. 13 وَلَكِنْ سَرَّعَانَ مَا نَسُوا أَعْمَالَهُ! لَمْ يَنْتَظِرُوا مَسُورَتَهُ. 14 بَلْ انْصَاعُوا لِشَهْوَتِهِمْ الشَّدِيدَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَتَحَدَّوْا اللَّهَ فِي الصَّحْرَاءِ. 15 قَلْبِي سَأَلْتَهُمْ وَلَكِنَّهُ أَصَابَ نُفُوسَهُمْ بِالسُّؤْمِ. 16 ثُمَّ حَسَدُوا مُوسَى فِي الْمُخِيمِ، وَأَيْضًا هَارُونَ الْمُقَدَّسَ لِلرَّبِّ. 17 انْفَتَحَتِ الْأَرْضُ وَابْتَلَعَتْ دَاثَانَ، وَأَطْبَقَتْ عَلَى قَوْمِ أَبِييرَامَ. 18 وَاشْتَعَلَتْ نَارٌ وَسَطَ جَمَاعَةِ قُورَاحَ، أَحْرَقَ لَهْيَهَا الْأَشْرَارَ.

19 صَاعُوا عَجَلًا فِي حُورِيَبَ، وَسَجَدُوا لِتِمْتَالِ مَسْبُوكِ. 20 اسْتَبَدَلُوا إِلَهُهُمْ الْمَجِيدَ بِصُورَةِ تَوْرٍ أَكَلَ عَشْبًا. 21 نَسُوا اللَّهَ مُخْلِصَهُمُ الَّذِي صَنَعَ الْعَظَائِمَ فِي مِصْرَ، 22 الْمُعْجَزَاتِ فِي أَرْضِ حَامِ، وَالْآيَاتِ الْمُخِيفَةِ عِنْدَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. 23 فَأَوْشَكَ أَنْ يُبِيدَهُمْ كَقَوْلِهِ، لَوْلَا أَنْ مُوسَى مُخْتَارُهُ وَقَفَّ فِي النَّعْرَةِ أَمَامَهُ يَسْتَفْعُ فِيهِمْ لِيُرُدَّ غَضَبَهُ فَلَا يَهْلِكَهُمْ. 24 ثُمَّ اسْتَهَانُوا بِالْأَرْضِ الشَّهِيَّةِ وَلَمْ يُصَدِّقُوا كَلَامَ الرَّبِّ. 25 بَلْ تَدَمَّرُوا دَاخِلَ خِيَامِهِمْ، غَيْرَ مُنْصِتِينَ لِصَوْتِ الرَّبِّ. 26 فَأَقْسَمَ أَنْ يَهْلِكَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، 27 يُسْقِطُ دُرِّيَّتَهُمْ بَيْنَ الْأَمَمِ، وَيُسْتَنْتَهُمْ فِي الْبُلْدَانِ. 28 وَتَعَلَّفُوا بِعِلِّ فَعُورٍ وَأَكَلُوا ذَبَائِحَ الْمَوْتَى. 29 وَأَثَرُوا غَضَبَ الرَّبِّ بِأَعْمَالِهِمُ الشَّرِّيرَةِ، فَتَقَسَّى بَيْنَهُمْ وَبِأَمْرٍ مُقَاجِيءٍ. 30 فَوَقَفَ فَيَنْحَاسُ وَأَجْرَى الْقِضَاءَ، فَامْتَنَعَ الْوَبَأُ. 31 فَحَسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا حَيْلًا فَحَيْلًا إِلَى الْأَبَدِ.

32 ثم أسخطوا الربَّ عند مياه مريبة (أي الخُصومة) حتى تأدى موسى بسبيهم، 33 إذ استقروا روحه فأفرطت شفاهه بالكلام. 34 لم يستأصلوا الشعوب مثلما أمرهم الربُّ. 35 بل خالطوا الأمم الوثنية وتعلموا أعمالهم. 36 تعبدوا لأوثانهم فصارت لهم فحاً. 37 ضحوا بأبنائهم وبناتهم للشياطين. 38 سفكوا دماً بريئاً، دم بنيهم وبناتهم الذين ذبحوهم لأصنام الكنعانيين، فتدنست الأرض بالدماء. 39 لذلك تنجسوا بأعمالهم، وخالوا الربَّ بأفعالهم 40 فالتهب غضب الربِّ على شعبه، ومقت ميرانه. 41 وأسلمهم إلى أيدي الأمم، فتسلط عليهم مبغضوهم. 42 وضايقهم أعداؤهم حتى ذلوا تحت أيديهم. 43 مرّات كثيرة أنقذهم، أمّا هم فعصوه وأنحطوا في آتامهم. 44 غير أنه نثقت إلى ضيقهم إذ سمع صراخهم. 45 تذكّر عهدهم ورق لهم حسب كثرة رحمته، 46 فأنالهم حطوة لدى جميع أسريهم. 47 خلصنا أيها الربُّ إلهاً، واجمع شملنا من بين الأمم ليرقع الشكر لاسمك القدوس وتفتخر بنسبيك. 48 مبارك الربُّ إله إسرائيل من الأزل إلى الأبد. وليقل الشعب كله: آمين. هلوليا.

المزمور المئة والسابع

1 ارفعوا الشكر للربِّ لأنه صالح، ورحمته إلى الأبد تدوم. 2 ليقل هذا مقدُّو الربِّ، الذين اقتداهم من يد ظالمهم. 3 لم شتاتهم من البلدان: من الشرق والغرب، من الشمال والجنوب. 4 تاهوا في البرية، في صحراء بلا طريق، ولم يجدوا مدينة يسكنون فيها. 5 جاعوا وعطشوا حتى خارت نفوسهم في داخلهم. 6 فاستغاثوا بالربِّ في ضيقهم، فأنقذهم من مصائبهم. 7 وهداهم طريقاً مستقيماً ليتوجهوا إلى مدينة للسكن. 8 فليرفعوا الشكر للربِّ على رحمته وعلى عجائبه ليني آدم. 9 لأنه أسنع النفس المتهفة وملا النفس الجائعة خيراً. 10 كانوا جالسين كالأسرى في الظلام وظلال الموت، متيقنين بالذل والحديد، 11 لأنهم تمرّدوا على كلام الله، واستهأوا بمشورة العلي. 12 فأذل قلوبهم بالجهد المضني. تعثروا ولم يكن من معين. 13 ثم استغاثوا بالربِّ في ضيقهم فأنقذهم من مصائبهم. 14 أخرجهم من الظلام وظلال الموت وحطم أصفادهم. 15 فليرفعوا الشكر للربِّ على رحمته، وعلى عجائبه ليني آدم. 16 لأنه كسر أبواب النحاس، وقطع عوارض الحديد. 17 سفهوا في جهلهم وسقموا من جرأ آتامهم. 18 عافت أنفسهم كل طعام، فصاروا على شفا الموت. 19 ثم استغاثوا بالربِّ في ضيقهم، فأنقذهم من مصائبهم. 20 أصدر أمره فسفاهم، وخلصهم من مهالكهم. 21 فليرفعوا الشكر للربِّ على رحمته، وعلى عجائبه ليني آدم. 22 وليفرّبوا له ذبائح الشكر، ويحدثوا بأعماله بترانيم الفرع. 23 ركب بعضهم البحار في السفن التجارية، ليكسبوا رزقهم، 24 وروا أعمال الربِّ وعجائبه في عمق المياه. 25 فإبته بأمره أثار ريحاً عاصفة فهاجت أمواج البحر 26 فارتفعت السفن إلى الأعالي، ثم هبطت إلى الأعماق، حتى ذابت نفوسهم من الفرع. 27 تمايلوا وترنحوا مثل السكران، وأعيتهم الحيلة. 28 ثم استغاثوا بالربِّ في ضيقهم، فأنقذهم من مصائبهم. 29 هدأ العاصفة الشديدة، وسكن الأمواج. 30 ففرحوا بهدوئها، ثم اقتادهم إلى المرفأ المنشود. 31 فليرفعوا الشكر على رحمته، وعلى عجائبه ليني آدم. 32 وليعظموه في محفل الشعب، وليسبحوه في اجتماع الشيوخ.

33 إنه يحول الأنهار إلى قفار، وينابيع الماء إلى أرض عطشى. 34 يجعل الحقول الخصيبة أرضاً ملحة جرداء من جرأ شر سگانها. 35 يحول البرية إلى واحة، والأرض القاحلة ينابيع مياه. 36 يسكن هناك الجياع فينشون مدينة أهلة. 37 ويوزر عون حوفاً ويعرسون كروماً تنتج لهم غلالاً وفيرة. 38 ويباركهم أيضاً فيتكاثرون جداً، ولا يدع مواشيهم تنافس. 39 عندما يقل الشعب ويدل يفعل الضيق والبلايا والأحزان، 40 يصب الله الهوان على الرؤساء، ويضلهم في أرض تيه ليس فيها طريق. 41 لكيه يُنقذ المحتاجين من النؤس، ويكثر عشائهم مثل قطعان العنم. 42 يبري المستقيمون هذا ويقرحون، أمّا الأثمة فيخرسون. 43 فليتمل كلُّ حكيم في هذه الأمور، ويمعن النظر في مراحم الربِّ.

المزمورُ المنةُ والثامنُ تسنيحة. مزمورُ داودَ

1 إنَّ قلبي ثابتٌ يا الله . أرتمُ وأشدُّو لك . فهبَّ استنقِظي يانفسي . 2 استنقِظي أيُّهَا الرَّبَّابُ وَالْعُودُ . أَنَا
أَسْتَنْقِظُ فَبَيْلَ الْفَجْرِ . 3 أَحْمَدُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ يَا رَبِّ وَأَشْدُّو لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ . 4 فَإِنَّ رَحْمَتَكَ قَدْ عَظُمَتْ
فَوْقَ السَّمَاوَاتِ وَحَقِّكَ بَلَغَ الْغُيُومِ . 5 ارْتَفَعَ يَا اللهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ ، وَلَيْسَ أَمَّكَ مَجْدُكَ فَوْقَ الْأَرْضِ كُلِّهَا .
6 اسْتَجِبْ لِي وَخَلِّصْ يَمِينِكَ الْمُقْتَدِرَةَ كَيْ يَنْجُو أَحِبَاؤُكَ .
7 قَدْ تَكَلَّمَ اللهُ فِي قَدَاسَتِهِ ، لِذَلِكَ أَبْتَهَجُ وَأَقْسِمُ أَرْضَ شَكِيمٍ وَأَقِيسُ وَادِي سَكُوتٍ ، 8 لِي جِلْعَادُ ، وَلِي
مَسِّي ؛ أَفْرَائِمُ خُودَةٌ رَأْسِي ، وَيَهُودَا صَوْلَجَانِي . 9 مُوَابُ مِرْحَضَتِي ، وَعَلَى أَدُومَ أَلْقِي حِدَائِي ،
وَعَلَى فِلَسْطِينَ أَهْتِفُ مُنْتَصِرًا .
10 مَنْ يُوَدُّنِي لِمُحَارَبَةِ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ؟ مَنْ يَهْدِينِي إِلَى أَدُومَ؟ 11 أَلَيْسَ أَنْتَ يَا اللهُ الَّذِي أَقْصَيْتَنَا
وَلَمْ تَعُدْ تَخْرُجْ مَعَ جَبُوشِينَا؟ 12 هَبْ لَنَا عَوْنًا فِي الضِّيقِ ، فَعَبْتُ هُوَ خَلَّصَ الْإِنْسَانَ . 13 لَكِنْ بَعُونَ
اللهُ نُحَارِبُ بِيَأْسٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَدُوسُ أَعْدَاءَنَا .

المزمورُ المنةُ والتاسعُ لقائِدِ الْمُشْدِيدِينَ - مزمورُ داودَ

1 يَا اللهُ ، يَا مَنْ أَسْبَحُهُ ، لَا تَعْتَصِمُ بِالصَّمْتِ . 2 فَقَدْ فَعَرَ أَشْرَارٌ مُخَادِعُونَ أَفْوَاهَهُمْ ضِدِّي ، وَتَقَوَّلُوا
عَلَيَّ بِالْكَذِبِ ، 3 يُحَاصِرُونَنِي بِكَلَامِ بُغْضٍ ، وَيُهَاجِمُونَنِي مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ . 4 يُبَادِلُونَ مَحَبَّتِي بِخِصَامٍ ،
أَمَّا أَنَا فَأُصَلِّي مِنْ أَجْلِهِمْ . 5 يُجَاوِزُونَنِي شَرًّا مُقَابِلَ خَيْرِي ، وَيُبْغِضُونَ بَدَلَ حُبِّي .
6 وَرَلُّ عَلَى عَدُوِّي قَاضِيًا ظَالِمًا ، وَلَيَقِفُ خَصْمُهُ عَنْ يَمِينِهِ يَتَّهَمُهُ جَوْرًا . 7 عِنْدَ مُحَاكَمَتِهِ لَيَبْنُتْ عَلَيْهِ
ذَنْبُهُ ، وَلْيُحْسَبْ لَهُ صَلَاتُهُ خَطِيئَةً . 8 لَيَقْصُرْ أَيَّامُهُ وَلَيَتَوَلَّ وَظِيفَتُهُ آخِرٌ . 9 لَيَلْتَبَيِّمَ بِنُؤُهُ وَتَتَرَمَّلَ
زَوْجَتُهُ . 10 لَيَسْتَرِدَّ بِنُؤُهُ وَيَسْتَعْطُوا ، وَلَيَلْتَمِسُوا فَوْتَهُمْ بَعِيدًا عَنْ خِرَائِبِ سَكَنَاهُمْ . 11 لَيَسْتَرْهِنِ
الْمُدَائِنُ كُلَّ مُمْتَلِكَاتِهِ ، وَلَيَنْهَبِ الْعُرَبَاءُ ثِمَارَ نَعْبِهِ . 12 لَيَبْقَرُضَ مَنْ يَبْرَأَفُ عَلَيْهِ ، وَلَيَنْقَطِعَ مَنْ
يَنْحَنُّ عَلَى أَيَّامِهِ . 13 لَيَبْقَرُضَ نَسْلَهُ وَلَيَمِجَ اسْمُهُمْ مِنَ الْجِيلِ الْقَادِمِ . 14 لَيَذْكَرُ الرَّبُّ إِثْمَ آبَائِهِ ، وَلَا
يَغْفِرُ خَطِيئَةَ أُمَّهِ . 15 لَيَمْتَلِ خَطَايَاهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا كَيْ يَسْتَأْصِلَ مِنَ الْأَرْضِ ذَكَرَهُمْ . 16 لِأَنَّهُ
تَعَاقَلَ عَنْ إِدَاءِ الرَّحْمَةِ ، بَلْ تَعَقَبَ الْفَقِيرَ الْمُنْسَحِقَ الْقَلْبِ ، لِيَمِيئَهُ . 17 أَحَبَّ اللَّعْنَةَ فَلَحِقَتْ بِهِ ، وَلَمْ
يُسِرَّ بِالْبَرَكَةِ فَابْتَعَدَتْ عَنْهُ . 18 اكَتَسَى اللَّعْنَةَ كَرْدَاءً ، فَتَسَرَّيْتُ إِلَى بَاطِنِهِ كَالْمِيَاهِ وَإِلَى عِظَامِهِ
كَالزَّيْتِ . 19 فَلَتَكُنْ لَهُ كَرْدَاءً يَلْقَعُ بِهِ ، وَكَحِزَامٍ يَنْتَطِقُ بِهِ دَائِمًا . 20 هَذِهِ أَجْرُهُ مُبْغِضِي مِنْ عِنْدِ
الرَّبِّ ، النَّاطِقِينَ شَرًّا عَلَى نَفْسِي . 21 أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ فَأَحْسِنْ إِلَيَّ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ ، وَأَنْقِذْنِي
لأنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ .

22 فَأَيُّ فَقِيرٍ وَمَسْكِينٍ وَقَلْبِي جَرِيحٌ فِي دَاخِلِي . 23 قَدْ تَلَاشَيْتُ كَالظِّلِّ عِنْدَ الْمَغِيبِ ، وَانْتَقَضَتْ كَمَا
تُنْقَضُ جَرَادَةٌ (عَنِ النَّوْبِ) . 24 وَهَنْتُ رُكْبَتَايَ مِنَ الصَّوْمِ ، وَهَزَلَتْ جَسَدِي كَثِيرًا . 25 صِرْتُ عِنْدَهُمْ
عَارًا ، يَنْظُرُونَ إِلَيَّ فَيَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ شَامِتِينَ .
26 أَعْنِي يَا رَبُّ إِلَهِي ، خَلِّصْنِي بِمَقْتَضَى رَحْمَتِكَ . 27 قَيْدِرْكُوا أَنْ هَذِهِ هِيَ يَدُكَ ، وَأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ
فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ . 28 هُمْ يَلْعَنُونَنِي أَمَّا أَنْتَ فَبَارِكْنِي . لِيَحْزَرَ الْمُسْتَكُونَ عَلَيَّ ، فَأُفْرِحَ أَنَا عَبْدُكَ . 29
لِيَكْتَسِ خُصُومِي خَجَلًا ، وَلِيَنْلَفَعُوا بِحِزْبِهِمْ كَالرَّدَاءِ . 30 يَهْتَفِ أَرْفَعُ لِلرَّبِّ شُكْرًا عَظِيمًا ، وَفِي
وَسَطِ جَمُهورٍ غَيْرِ أَسْبَحُهُ . 31 لِأَنَّهُ يَقِفُ عَنْ يَمِينِ الْمَظْلُومِ لِيُخَلِّصَهُ مِنَ الْحَاكِمِينَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ .

المزمورُ المنةُ والعاشرُ مزمورُ داودَ

1 قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَن يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ». 2 يَجْعَلُ الرَّبُّ صِهْيُونَ مُطْلَقًا لِسُلْطَانِكَ، وَيَقُولُ: «احْكُمْ فِي وَسْطِ أَعْدَائِكَ». 3 فِي يَوْمِ مُحَارَبَةِ أَعْدَائِكَ يَطْوَعُ شَعْبُكَ. يَجِيءُ شَبَابُكَ إِلَى التَّلَالِ الْمُقَدَّسَةِ كَالنَّدَى فِي قَلْبِ الْقَجْرِ.
4 أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَتْرَجَعَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُثْبَةِ مَلِكِيصَادَقَ». 5 الرَّبُّ وَقَفَ عَن يَمِينِكَ. فِي يَوْمِ غَضَبِهِ يُحْطَمُ مَلُوكًا. 6 يَفْضِي بَيْنَ الْأُمَمِ، فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ الرَّحْبَةَ بِجَنَّتِ رُؤْسَائِهَا. 7 يَشْرَبُ الْمَلِكُ مِنَ النَّهْرِ الْمُجَاوِرِ لِلطَّرِيقِ، لِذَلِكَ يَسْمَخُ بِرَأْسِهِ مُنْتَصِرًا.

الْمَرْمُورُ الْمِئَةُ وَالْحَادِي عَشَرَ

1 هَلَّلُويا! أَشْكُرُ الرَّبَّ مِنْ كُلِّ قَلْبِي فِي مَحْفَلِ أَقْبِيَاءِ الشَّعْبِ. 2 مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَ الرَّبِّ! يَبْنِيهَا جَمِيعُ الْمَسْرُورِينَ بِهَا. 3 صَنِعَهُ جَلَالٌ وَبَهَاءٌ، وَعَدْلُهُ تَأْتَتْ إِلَى الْأَبَدِ. 4 جَعَلَ لِعَجَائِبِهِ ذِكْرًا، فَالرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ. 5 أَعْطَى مَتَقِيهِ طَعَامًا، لِأَنَّهُ لَا يَنْسَى عَهْدَهُ أَبَدًا. 6 أَظْهَرَ قُوَّتَهُ لِشَعْبِهِ حِينَ أَوْرَثَهُمْ أَرْضَ الْأُمَمِ. 7 أَعْمَالَ يَدَيْهِ حَقٌّ وَعَدْلٌ. وَكُلُّ وَصَايَاهُ أَمِينَةٌ. 8 رَأْسِيخَةُ أَبَدِ الدَّهْرِ، مَصْنُوعَةٌ بِالْحَقِّ وَالِاسْتِقَامَةِ. 9 اقْتَدَى شَعْبُهُ وَكَرَّسَ عَهْدَهُ مَعَهُ إِلَى الْأَبَدِ، قُدُّوسٌ وَمَهُوبٌ اسْمُهُ. 10 رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ. وَالْعَامِلُ بِهَا دُو فِطْنَةٍ شَدِيدَةٍ. تَسْبِيحُ الرَّبِّ دَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ.

الْمَرْمُورُ الْمِئَةُ وَالثَّانِي عَشَرَ

1 هَلَّلُويا! طُوبَى لِمَنْ يَحْتَسِي الرَّبَّ وَيَبْتَهِجُ جِدًّا بِوَصَايَاهُ. 2 ذَرِيَّتُهُ تَكُونُ قُوَّةً فِي الْأَرْضِ، حِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ يَكُونُ مُبَارَكًا. 3 يَمْتَلِيءُ بَيْتُهُ مَالًا وَغَنَى، وَبِرُّهُ يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ. 4 يُشْرِقُ نُورٌ فِي الظُّلْمَةِ لِلْمُسْتَقِيمِينَ لِأَنَّ الرَّبَّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ وَصَدِيقٌ.
5 سَعِيدٌ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَحَنَّنُ وَيُقْرِضُ مَجَانًا وَيُدَبِّرُ شُؤْنَهُ بِالْحَيَاطَةِ وَالْعَدْلِ. 6 فَإِنَّهُ لَنْ يَنْزَعِرَ عَزَّ أَبَدًا. ذَكَرَ الصَّدِيقُ يَخْلُدُ إِلَى الْأَبَدِ. 7 لَنْ يَخَافَ مِنْ خَبَرِ سُوءٍ، فَقَلْبُهُ تَأْتَتْ مُكَلِّ عَلَى الرَّبِّ. 8 قَلْبُهُ تَأْتَتْ لَا تَعْتَرِيهِ الْمَخَافَةُ، وَيَشْهَدُ عِقَابَ مَضْطَهَدِيهِ. 9 يُبَوِّزُ بِسَخَاءٍ وَيُعْطِي الْفُقَرَاءَ، وَبِرُّهُ يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ، فَيَرْتَفِعُ رَأْسُهُ بِاعْتِرَازٍ. 10 يَرَى الشَّرِيرُ ذَلِكَ فَيَعْتَاطُ، يَصِرُ بِأَسْنَانِهِ وَيَدُوبُ إِذْ شَهِوَةٌ الشَّرِيرِ لَا تَنْحَقُّ.

الْمَرْمُورُ الْمِئَةُ وَالثَّالِثَ عَشَرَ

1 هَلَّلُويا. سَبَّحُوا يَا عِبِيدَ الرَّبِّ، سَبَّحُوا اسْمَ الرَّبِّ. 2 لِيَكُنْ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ. 3 لِيُسَبِّحَ بِاسْمِ الرَّبِّ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا. 4 الرَّبُّ مُنْسَامٌ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَمَجْدُهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ. 5 مَنْ هُوَ نَظِيرُ الرَّبِّ إِلَيْنَا السَّاكِنِينَ فِي الْأَعَالِي؟ 6 الْمَطْلُ مِنْ عَلَيَّانِهِ إِلَى أَسْفَلِ لِيَرَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. 7 يُبْهِضُ الْمَسْكِينَ مِنَ الثَّرَابِ، وَيَرْفَعُ الْبَائِسَ مِنَ الْمَرْبَلَةِ، 8 لِيُجْلِسَهُ مَعَ أَشْرَافِ شَعْبِهِ. 9 يَبْرِزُّقُ الْعَاقِرَ أَوْ لَادًا. يَجْعَلُهَا أُمَّ سَعِيدَةً. هَلَّلُويا.

الْمَرْمُورُ الْمِئَةُ وَالرَّابِعَ عَشَرَ

1 عِنْدَ خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، وَآلِ يَعْقُوبَ مِنْ بَيْنِ شَعْبِ غَرِيبِ اللِّسَانِ. 2 صَارَ يَهُودًا هَيْكَلًا مُقَدَّسًا لَهُ، وَإِسْرَائِيلُ مَقَرَّ سُلْطَانِيهِ. 3 رَأَى الْبَحْرُ الْأَحْمَرُ ذَلِكَ فَهَرَبَ، وَتَرَاجَعَ نَهْرُ الْأَرْدُنِّ إِلَى الْوَرَاءِ. 4 فَفَقَزَتِ الْجِبَالُ كَأَنَّهَا كِيَاشٌ، وَالتَّلَالُ كَأَنَّهَا حُمْلَانٌ. 5 مَا لَكَ يَا بَحْرُ قَدْ هَرَبْتَ، وَيَا أَرْدُنُّ قَدْ رَجَعْتَ إِلَى الْوَرَاءِ؟ 6 مَا لَكَ يَا جِبَالُ تَفْظِيزِينَ كَالْكِيَاشِ، وَيَا تِلَالُ كَالْحُمْلَانِ؟ 7 تَنْزَلِي يَا أَرْضُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلِهِ يَعْقُوبَ. 8 الَّذِي حَوْلَ الصَّخْرَةِ إِلَى جَدَاوِلَ، وَالصَّوَّانَ إِلَى يَنْابِيعِ مِيَاهِ.

الْمَرْمُورُ الْمِئَةُ وَالْخَامِسَ عَشَرَ

1 لَا تُمَجِّدُنَا يَا رَبُّ، بَلْ مَجِّدْ اسْمَكَ، مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ. 2 لِمَاذَا تَسْأَلُنَا الْأُمَمُ: أَيْنَ هُوَ إِلَهُكُمْ؟ 3 إِنَّ إِلَهَنَا فِي السَّمَاوَاتِ. كُلُّ مَا شَاءَ صَنَعَ. 4 أَمَّا أَوْلَادُهُمْ فَهِيَ فِضَّةٌ وَدَهَبٌ مِنْ صَنْعِ أَيْدِي الْبَشَرِ. 5

لَهَا أَفْوَاهٌ لَكِنَّهَا لَا تَنْطِقُ. لَهَا عُيُونٌ وَلَكِنَّهَا لَا تُبْصِرُ. 6 وَأَذَانٌ لَكِنَّهَا لَا تَسْمَعُ. وَأَنْوْفٌ لَكِنَّهَا لَا تَسْمَعُ.
7 لَهَا أَيْدٍ لَكِنَّهَا لَا تَلْمَسُ. وَأَرْجُلٌ لَكِنَّهَا لَا تَمْشِي، وَلَا تُصَدِّرُ مِنْ حَنَاجِرِهَا صَوْتًا. 8 مِثْلَهَا يَصِيرُ
صَانِعُوهَا وَكُلُّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا.

9 أَتَكَلُّوا عَلَى الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، هُوَ عَوْنُكُمْ وَتُرْسُكُمْ. 10 أَتَكَلُّوا عَلَى الرَّبِّ يَا بَنِي هَارُونَ. هُوَ
عَوْنُكُمْ وَتُرْسُكُمْ. 11 أَتَكَلُّوا عَلَى الرَّبِّ يَا خَافِي الرَّبِّ. هُوَ عَوْنُكُمْ وَتُرْسُكُمْ. 12 الرَّبُّ ذَكَرْنَا
وَيُبَارِكُنَا. يُبَارِكُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، يُبَارِكُ الرَّبُّ آلَ هَارُونَ. 13 يُبَارِكُ كُلَّ مَنْ يَتَّقِيهِ، صِغَارَهُمْ
وَكِبَارَهُمْ. 14 لِيَزِدِ الرَّبُّ بَرَكَتَهُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلَادِكُمْ. 15 لِيُبَارِكْكُمْ الرَّبُّ، خَالِقُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ. 16 السَّمَاوَاتُ لِلرَّبِّ وَحَذَاهُ، أَمَّا الْأَرْضُ فَوَهَبَهَا لِبَنِي آدَمَ. 17 لَا يُسَبِّحُ الْأَمْوَاتُ الرَّبَّ،
وَلَا الْهَاجِعُونَ فِي الْقُبُورِ. 18 أَمَّا نَحْنُ فَنُبَارِكُ الرَّبَّ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ. هَلْلُويَا.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالسَّادِسُ عَشَرَ

1 إِيَّيْ أَحِبُّ الرَّبَّ لِأَنَّهُ يَسْمَعُ ابْتِهَالِي وَيَسْتَجِيبُ إِلَيَّ تَضَرُّعَاتِي. 2 أَمَّا لَئِنْ أَدْنَيْتَ إِلَيَّ لِذَلِكَ أَدْعُوهُ مَا دُمْتُ
حَيًّا. 3 طَوَّقْتَنِي حَبَالُ الْمَوْتِ. أَطْبَقَ عَلَيَّ رُغْبُ الْهَاطِيَةِ. قَاسَيْتُ ضَيْقًا وَحُزْنًا. 4 فَدَعَوْتُ الرَّبَّ: أَوْ
يَارَبُّ نَجِّ نَفْسِي! 5 الرَّبُّ حَنُونٌ وَبَارٌّ. إِلَهِنَا رَحِيمٌ. 6 الرَّبُّ حَافِظُ الْبَسْطَاءِ. تَدَلَّلْتُ فَخَلَّصَنِي. 7
عُودِي يَا نَفْسِي إِلَى طَمَائِينَتِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ. 8 لِأَنَّكَ يَا رَبُّ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ،
وَعَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ، وَقَدَمِي مِنَ التَّعَثُّرِ، 9 لِذَلِكَ أَسْلُكُ بِطَاعَةٍ أَمَامَ الرَّبِّ فِي دِيَارِ الْأَحْيَاءِ.
10 أَمَنْتُ لِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ مَعَ الرَّبِّ. أَنَا عَانَيْتُ كَثِيرًا. 11 وَقُلْتُ فِي حَيْرَتِي: «جَمِيعُ الْبَشَرِ كَاذِبُونَ». 12
مَاذَا أَرُدُّ لِلرَّبِّ مُقَابِلَ كُلِّ مَا أَبْدَاهُ نَحْوِي مِنْ حُسْنِ الصَّنِيعِ؟ 13 سَأَتَنَاوَلُ كَأْسَ الْخَلَّاصِ، وَأَدْعُو
بِاسْمِ الرَّبِّ. 14 أُوْفِي نُدُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ شَعْبِهِ.

15 عَزِيزٌ فِي عَيْنِي الرَّبُّ مَوْتُ قَدِيسِيهِ. 16 أَوْ يَا رَبُّ أَنَا عَبْدُكَ. أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ. أَنْتَ حَلَلْتَ
فِي يَوْمِي. 17 لَكَ أَقْدَمُ ذَبَائِحِ الشُّكْرِ، وَأَدْعُو بِاسْمِكَ. 18 أُوْفِي نُدُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ شَعْبِهِ. 19 فِي
دِيَارِ بَيْتِ الرَّبِّ، فِي وَسْطِكَ يَا أُورُشَلِيمَ. هَلْلُويَا.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالسَّابِعُ عَشَرَ

1 سَبِّحُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأُمَمِ، وَمَجِدُّوهُ يَا كُلَّ الشُّعُوبِ. 2 لِأَنَّ رَحْمَتَهُ غَلَبَتْ عَلَيْنَا، وَأَمَانَةُ الرَّبِّ
إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. هَلْلُويَا!

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالتَّامِنُ عَشَرَ

1 اشْكُرُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، وَرَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. 2 لِيَقُلْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: إِنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ
تَدُومُ. 3 لِيَقُلْ بَنِي هَارُونَ: إِنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. 4 لِيَقُلْ خَائِفُو الرَّبِّ: إِنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ.
5 دَعَوْتُ الرَّبَّ فِي الضَّيْقِ فَأَجَابَنِي وَقَرَّجَ عَنِّي. 6 الرَّبُّ مَعِيَ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي الْبَشَرُ؟ 7
الرَّبُّ مَعِيَ. هُوَ مُعِينٌ لِي. سَأَرَى هَزِيمَةَ أَعْدَائِي. 8 اللَّجُوءُ إِلَى الرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الْاعْتِمَادِ عَلَى الْبَشَرِ.
9 اللَّجُوءُ إِلَى الرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الْاعْتِمَادِ عَلَى الْعُظَمَاءِ. 10 حَاصِرْتَنِي جَمِيعَ الْأُمَمِ، لَكِنِّي بِاسْمِ الرَّبِّ
أُبِيدُهُمْ. 11 حَاصِرُونِي وَضَيَّفُوا عَلَيَّ، لَكِنِّي بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. 12 حَاصِرُونِي كَالنَّحْلِ، (اشْتَعَلُوا)
ثُمَّ انْطَفَأُوا كَنَارِ الشُّوْكِ. بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. 13 دَفَعْتُ بِعُغْفٍ كَيْ أَسْفُطَ، لَكِنِ الرَّبُّ عَضَدَنِي.
14 الرَّبُّ قُوَّتِي وَتَرْبِيئِي وَقَدْ صَارَ لِي خَلَّاصًا. 15 صَوْتُ هُنَافِ النَّصْرِ وَالْخَلَّاصِ فِي مَسَاكِنِ
الْأَبْرَارِ. يَمِينُ الرَّبِّ مُعْتَدِرَةٌ فِي فِعْلِهَا. 16 يَمِينُ الرَّبِّ مُرْتَفِعَةٌ. يَمِينُ الرَّبِّ مُعْتَدِرَةٌ فِي فِعْلِهَا. 17 لَا
أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَأَذْبَعُ أَعْمَالَ الرَّبِّ. 18 نَادِييًّا أَبْنِي الرَّبِّ، وَإِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسَلِّمْنِي.
19 افْتَحُوا لِي أَبْوَابَ الْبَيْرِ، فَادْخُلْ فِيهَا، وَاشْكُرْ الرَّبَّ. 20 هَذَا الْبَابُ هُوَ مَدْخَلُ الْأَبْرَارِ إِلَى مَحْضَرِ
الرَّبِّ. 21 أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي وَصِرْتَ لِي مُخَلَّصًا. 22 الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَتَّاءُونَ قَدْ
صَارَ رَأْسَ الزَّوَايَةِ. 23 مِنْ لَدَى الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ مُدْهِشٌ فِي أَعْيُنِنَا.

24 هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَعَدَّهُ الرَّبُّ، فِيهِ نَبْتَهْجُ وَنَفْرَحُ. 25 آه يَارَبُّ خَلِّصْ. يَارَبُّ اكْفُلْ لَنَا النَّجَاحَ.
26 مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ. بَارَكْنَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ. 27 الرَّبُّ هُوَ اللهُ وَيُؤَوِّدُهُ أَضَاءَ لَنَا. اِرْبُطُوا
الدَّبِيحَةَ بِجِبَالِ إِلَى زَوَايَا الْمَدْبَحِ. 28 إِلَهِي أَنْتَ، وَإِيَّاكَ أَشْكُرُ. إِلَهِي أَنْتَ وَإِيَّاكَ أَعْظُمُ. 29 أَشْكُرُوا
الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، وَرَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ.

الْمَزْمُورُ الْمِئَةُ وَالتَّاسِعُ عَشَرَ أَلْفٌ

1 طُوبَى لِلسَّالِكِينَ فِي طَرِيقِ الْكَمَالِ، طَرِيقِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ. 2 طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُونَ وَصَايَا الرَّبِّ،
الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ بِكُلِّ الْقَلْبِ، 3 وَلَا يِرْتَكِبُونَ إِثْمًا، إِنَّمَا فِي طَرَفِهِ يَسِيرُونَ. 4 أَنْتَ أَوْصَيْتَ بِحِفْظِ
وَصَايَاكَ وَالْعَمَلَ بِهَا كُلَّهَا. 5 لِنَيْتِكَ نُوجِّهُ طَرَفِي لِمُمَارَسَةِ فَرَائِضِكَ. 6 عِنْدِيذٍ لَا أَخْزَى إِذَا تَأَمَّلْتُ فِي
جَمِيعِ وَصَايَاكَ. 7 أَحْمَدُكَ بِقَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ لِأَنِّي أَدْرَكْتُ أَحْكَامَكَ الْعَادِلَةَ. 8 سَأَحْفَظُ وَصَايَاكَ، فَلَا
تَتْرُكُنِي أَبَدًا.

بَاءٌ

9 بِمَاذَا يُرَكِّي الشَّابُّ مَسْلَكَهُ؟ بِطَاعَتِهِ لِكَلِمَتِكَ. 10 لِذَلِكَ طَلَبْتُكَ بِكُلِّ قَلْبِي، فَلَا تَدَعْنِي أَضِلُّ عَنْ
وَصَايَاكَ. 11 خَبَّاتُ كَلَامِكَ فِي قَلْبِي، لِئَلَّا أُخْطِئَ إِلَيْكَ. 12 مُبَارَكُ أَنْتَ يَارَبُّ. عَلَّمَنِي فَرَائِضِكَ.
13 بِسَفْهَى أَعْلَنْتُ جَمِيعَ الْأَحْكَامِ الَّتِي نَطَقْتَ بِهَا. 14 بِطَرِيقِ شَهَادَاتِكَ قَدْ سُرَرْتُ أَكْثَرَ مِنْ سُرُورِ
الْحَائِزِ عَلَى كُلِّ غَنَى. 15 أَتَأَمَّلُ وَصَايَاكَ، وَأَحْفَظُ سُبُلَكَ. 16 بِفَرَائِضِكَ أَتَلَدُّ، وَلَا أَنْسَى كَلِمَتَكَ.

جِيمٌ

17 أَحْسِنُ إِلَيَّ أَنَا عَبْدُكَ، فَأَحْيَا وَأَعْمَلَ بِكَلِمَتِكَ. 18 افْتَحْ عَيْنِي فَأَرَى عَجَائِبَ مِنْ شَرِيعَتِكَ. 19
غَرِيبٌ أَنَا فِي الْأَرْضِ فَلَا تَحْجُبْ عَنِّي وَصَايَاكَ. 20 تَتَلَهَّفُ نَفْسِي شَوْقًا إِلَى أَحْكَامِكَ دَائِمًا. 21 أَنْتَ
تَرْجُرُ الْمُتَكَبِّرِينَ الْمَلْعُونِينَ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ وَصَايَاكَ. 22 انْتَزِعْ عَارِي وَهَوَانِي، لِأَنِّي أُرَاعِي
وَصَايَاكَ. 23 جَلَسَ الرُّؤْسَاءُ وَتَأَمَّرُوا عَلَيَّ. أَمَّا أَنَا عَبْدُكَ فَبَقِيتُ أَتَأَمَّلُ فِي فَرَائِضِكَ. 24 وَصَايَاكَ
الشَّاهِدَةُ أَيْضًا هِيَ مَسْرَتِي، وَأَنَا أَسْتَشِيرُهَا دَائِمًا.

دَالٌ

25 (أَنَا يَانِسُ) أَرْتُدُّ مُلْتَصِقًا بِالثَّرَابِ، فَأَحْيِنِي حَسَبَ وَعْدِكَ. 26 اعْتَرَفْتُ بِمَا جَنَيْتُ فَاسْتَجَبْتَ لِي.
عَلَّمَنِي فَرَائِضِكَ. 27 فَهَمَمْتُ طَرِيقَ أَوْامِرِكَ، فَاتَأَمَّلْ فِي أَعْمَالِكَ الْعَجِيبَةِ. 28 نَفْسِي دَائِبَةٌ مِنْ
الْحُزْنِ. قُوَّتِي بِحَسَبِ وَعْدِكَ. 29 أَبْعُدْ عَنِّي طَرِيقَ الْعَوَالِيَةِ وَبِرَحْمَتِكَ لَقِّنِي شَرِيعَتَكَ. 30 قَدْ اخْتَرْتُ
طَرِيقَ الْحَقِّ، إِذْ وَضَعْتَ أَحْكَامَكَ أَمَامِي. 31 التَّزَمْتُ بِوَصَايَاكَ الشَّاهِدَةَ لَكَ يَارَبُّ فَلَا تُخْزِنِي. 32
أَجِدُ مُسْرَعًا فِي طَرِيقِ وَصَايَاكَ، لِأَنَّكَ تَشْرَحُ قَلْبِي.

هَاءٌ

33 يَارَبُّ، عَلَّمَنِي طَرِيقَ فَرَائِضِكَ فَأَرَاعِيهَا إِلَى النِّهَايَةِ. 34 أَعْطِنِي فَهْمًا لِأَحْفَظَ شَرِيعَتَكَ وَأَعْمَلَ
بِهَا بِكُلِّ قَلْبِي. 35 أَهْدِنِي فِي سَبِيلِ وَصَايَاكَ، فَفِيهَا بَهْجَتِي. 36 اجْتَذِبْ قَلْبِي نَحْوَ شَهَادَاتِكَ بَعِيدًا عَنْ
مَطَامِعِ الْمَالِ. 37 حَوْلْ عَيْنِي عَنْ رُؤْيَةِ الْبَاطِلِ، وَفِي طَرِيقِكَ أَحْيِنِي. 38 حَقِّقْ لِعَبْدِكَ قَوْلِكَ، الَّذِي
وَعَدْتَ بِهِ مُتَّقِيكَ. 39 أَزِلْ عَنِّي الْعَارَ الَّذِي أَخْشَاهُ، لِأَنَّ أَحْكَامَكَ صَالِحَةٌ. 40 هَا قَدْ رَغِبْتُ فِي
وَصَايَاكَ. بَعْدَلِكَ أَحْيِنِي.

وَاوٌ

41 أنعم عليَّ ياربُّ برحمتك وخالصك حسبَ كلامك. 42 فأردَّ عليَّ مُعيرِيَّ، لأني أتقُّ بوعدك.
43 لا تنزع كلمة الحقِّ من فمي لأنَّ رجائي في أحكامك، 44 فأحفظُ شريعتك دائماً، إلى الدهر
والأبد، 45 وأسألك في رحابة الحرِّيَّة، لأني التمسْتُ أوامرك. 46 سأحدثُ بشهادتك أمامَ الملوك
ولا يعتريني الخزيُّ، 47 وأتلدُّ بوصاياك التي أحببْتُها، 48 وأرفعُ كفيَّ إلى وصاياك التي أحببْتُها
وأتملُّ في قرأنيك.

زاي

49 أحقُّ لعبدك وعذك الذي جعلتني أنتظره. 50 وعذك يُعشني إذ هو تعزيتي في ضيقي. 51 جاوزَ
المُتَكَبِّرُونَ الحدَّ في السُخْرِيَّة بي، لكنَّ عن شريعك لم أمل. 52 تذكَّرتُ أحكامك منذُ الدهر ياربُّ،
فنعزيتُ. 53 تولاني العيظُ من الأشرار الذين نبدوا شريعك. 54 صارتَ قرأنيك ترنيمات لي في
أرض غربتي. 55 ذكَّرتُ في الليل اسمك ياربُّ، وحفظتُ شريعك. 56 هذا ما حظيت به لأني
راعيتُ وصاياك.

حاء

57 أنت ياربُّ نصيبي، فأعدك بطاعة شريعك. 58 طلبتُ وجهك من كلِّ قلبي: ارحمني حسبَ
وعذك. 59 تأملتُ في الحرافى فعدتُ وتحوَّلت نحوَ شهادتك. 60 أسرعتُ من غيرِ توانٍ إلى العملِ
بوصاياك. 61 قامَ الأشرارُ بالإيقاع بي، ولكنِّي لم أنس شريعك. 62 استيقظُ في منتصفِ الليلِ
لأحمدك من أجلِ أحكامك العادلةِ. 63 رفيقٌ أنا لكلِّ الذين يتقونك، ولحافظي وصاياك. 64 رحمتك
ياربُّ قد عمَّت الأرضَ فعلمني قرأنيك.

طاء

65 صنعتُ خيراً ياربُّ معي أنا عبدك كما وعدت. 66 هبني روحَ تمييزٍ ومعرفةٍ، لأني آمنتُ
بوصاياك. 67 ضللتُ قبلَ أن أدبتي، أمّا الآن فحفظتُ كلامك. 68 أنت صالحٌ ومُحسِنٌ فعلمني
قرأنيك. 69 لقق المُتَكَبِّرُونَ عليَّ أقوالاً كاذبةً، أمّا أنا فبكلِّ قلبي أحفظُ وصاياك. 70 غلظَ قلبُهُم
ونفسي، أمّا أنا فأنمتُ بشريعك. 71 كانَ ما دُفنتُ من هوانٍ لخبري فعلمتُ قرأنيك. 72 شريعته
فمك خيراً لي من كلِّ ذهبِ العالمِ وفضته.

ياء

73 يدالك صنعاني وكونتاني، فهبني فهماً لأتعلَّم وصاياك. 74 فيراني مُتفوك ويفرحون، لأني
انتظرتُ كلامك. 75 قد علمتُ ياربُّ أن أحكامك عادلةٌ، وأنت بالحقِّ أدبتي. 76 فلتكن رحمتك
تعزية لي، بمقتضى وعذك لعبدك. 77 لتأتني مراحمك فأحيا، لأنَّ شريعك هي مُنعتي. 78 ليخزَ
المُتَكَبِّرُونَ لأنَّهُم افتروا عليَّ زوراً، أمّا أنا فأتاملُّ في وصاياك. 79 لينيضمَّ إليَّ مُتفوك وعارفو
شهادتك. 80 ليكن قلبي مُتعلقاً بكاملٍ قرأنيك، فلا أخزي.

كاف

81 تتلهفُ نفسي إلى خالصك. رجائي هو كلمتك. 82 كُلت عينا في انتظار كلامك، وأنا أقولُ:
متى تعزيتني؟ 83 أصبحتُ متعضناً كزق خمرٍ من الحرارةِ والدخان، ولكنِّي لم أنس قرأنيك. 84
كم هي أيامُ عمرِ عبدك؟ متى تُنزلُ القضاءَ بالذين يضطهدونني؟ 85 المُتَكَبِّرُونَ الذين يعصون
شريعك حفرُوا لي حفراً. 86 وصاياك كلها صادقةٌ. زوراً يضطهدونني فأغثي. 87 لو لا قليلُ
لافتوني من الأرض 88 أحييني بمقتضى رحمتك، فأطيعَ شرايعك.

لام

89 يَارَبُ كَلِمَتِكَ تَدُومُ ثَابِتَةً فِي السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَبَدِ. 90 مِنْ حَيْلٍ إِلَى حَيْلٍ أَمَانَتِكَ. أَنْتَ أَسَّسْتَ الْأَرْضَ فَلَنْ تَنْزَعَرَ ع. 91 بِمَوْجِبِ أَحْكَامِكَ تَنْبُتُ الْيَوْمَ، لِأَنَّ الْكُلَّ خُدَامٌ لَكَ. 92 لَوْ لَمْ تَكُنْ شَرِيعَتَكَ مُعْتَبِي، لَهَلَكْتُ فِي مَذَلَّتِي، 93 لَنْ أَنْسَى وَصَايَاكَ أَبَدًا، لِأَنَّكَ بَهَا وَهَبْتَنِي الْحَيَاةَ. 94 أَنَا لَكَ، فَخَلَّصْنِي، لِأَنِّي التَّمَسْتُ وَصَايَاكَ. 95 تَرَبَّصْ بِي الْأَشْرَارُ لِيُهْلِكُونِي، لَكِنِّي أَنَامَلُ فِي شَهَادَاتِكَ. 96 رَأَيْتُ لِكُلِّ كَمَالٍ حَدًّا، أَمَا وَصِيَّتِكَ فَلَا حَدَّ لَهَا.

مِيمٌ

97 كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ، إِنَّهَا مَوْضُوعٌ تَأْمَلِي طُولَ النَّهَارِ. 98 وَصِيَّتِكَ جَعَلْتَنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي، لِأَنَّهَا نَصِيبِي إِلَى الْأَبَدِ. 99 صِرْتُ أَكْثَرَ فَهْمًا مِنْ مُعَلِّمِي، لِأَنَّ شَهَادَاتِكَ هِيَ مَوْضُوعٌ تَأْمَلِي. 100 صِرْتُ أَكْثَرَ فِطْنَةً مِنَ الشُّيُوخِ، لِأَنِّي رَاعَيْتُ وَصَايَاكَ. 101 مَنَعْتُ قَدَمِي عَنِ سَلُوكِ كُلِّ طَرِيقٍ شَرٍّ، لِكَيْ أَحْفَظَ كَلَامَكَ. 102 لَمْ أَبْتَعِدْ عَنِ أَحْكَامِكَ لِأَنَّكَ هَكَذَا عَلَّمْتَنِي. 103 مَا أَحَلَى أَفْوَالِكَ لِمَذَاقِي. إِنَّهَا أَحَلَى مِنَ الْعَسَلِ فِي فَمِي. 104 مِنْ وَصَايَاكَ اكَتَسَبْتُ فِطْنَةً لِذَلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ طَرِيقٍ بَاطِلٍ.

نُونٌ

105 سِرَاجٌ لِرَجْلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَيْلِي. 106 أَفْسَمْتُ يَمِينًا مُوْتَقَّةً أَنْ أَحْفَظَ أَحْكَامَكَ الْعَادِلَةَ. 107 قَاسَيْتُ جِدًّا فَأَنْعَشَنِي يَارَبُ بِمُقْتَضَى وَعَدِكَ. 108 تَقَبَّلْ يَارَبُ صَلَوَاتِ شُكْرِي، وَعَلِّمْنِي أَحْكَامَكَ. 109 نَفْسِي دَائِمًا فِي كَفِّي، لَكِنِّي لَا أَنْسَى شَرِيعَتَكَ. 110 نَصَبَ الْأَشْرَارُ لِي فَخًّا فَتَقَادَيْتُهُ لِأَنِّي لَمْ أَضِلَّ عَنِ وَصَايَاكَ. 111 اتَّخَذْتُ شَهَادَاتِكَ مِيرَاثًا إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّهَا بَهَجَةٌ قَلْبِي. 112 لَقَدْ عَزَمْتُ أَنْ أُنَمِّمَ فَرَائِضَكَ إِلَى أَنْ أَمُوتَ.

سِينٌ

113 أَبْغَضْتُ ذَوِي الرَّأْيِ الْمُتَقَلِّبِ، أَمَا شَرِيعَتَكَ فَأَحْبَبْتُ. 114 أَنْتَ مَلَجَائِي وَثُرْسِي، وَأَمَلِي فِي كَلِمَتِكَ. 115 ابْتَعِدُوا عَنِّي يَا فَاغِلِي الشَّرِّ، فَأَحْفَظْ وَصَايَا إِلَهِي. 116 كُنْ سَنَدِي كَمَا وَعَدْتَ، فَأَحْيَا وَلَا يَخِيبُ رَجَائِي. 117 اِعْضُدْنِي فَأَخْلَصْ، وَأَرَاعِي فَرَائِضَكَ دَائِمًا. 118 احْتَقَرْتُ الضَّالِّينَ عَنِ فَرَائِضِكَ، وَمَكْرُهُمْ لَا يُجْدِيهِمْ نَفْعًا. 119 رَدَلْتُ جَمِيعَ أَشْرَارِ الْأَرْضِ كَأَنَّهُمْ نُفَايَةٌ، لِذَلِكَ أَحْبَبْتُ شَهَادَاتِكَ. 120 اِقْشَعِرْ بَدَنِي رُعبًا مِنْكَ وَجَزَعْتُ مِنْ أَحْكَامِكَ.

عَيْنٌ

121 أَجْرَيْتُ قِضَاءً وَعَدَلًا، فَلَا تُسَلِّمْنِي إِلَى ظَالِمِي. 122 كُنْ ضَامِنًا لِخَيْرِ عِبْدِكَ، فَلَا يَجُورَ عَلَيَّ الْمُتَكَبِّرُونَ. 123 كَلِّتْ عَيْنَيَّ اسْتِنْيَاقًا إِلَى خَلَاصِكَ وَإِلَى تَحْقِيقِ وَعْدِكَ الْأَمِينِ. 124 عَامِلُ عِبْدِكَ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ، وَعَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ. 125 عِبْدُكَ أَنَا، فَهَبْنِي فَهْمًا لِأَعْرِفَ شَهَادَاتِكَ. 126 يَارَبُ أَنْ لَكَ أَنْ تَعْمَلَ، فَقَدْ نَقَضُوا شَرِيعَتَكَ. 127 لِذَلِكَ أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، 128 وَأَلَايَ أَحْسِبُ كُلَّ فَرَائِضِكَ مُسْتَقِيمَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ، أَبْغَضْتُ كُلَّ طَرِيقٍ بَاطِلٍ.

فَاءٌ

129 مَا أَعْجَبَ شَهَادَاتِكَ. لِذَلِكَ تُرَاعِيهَا نَفْسِي. 130 فَتَحْ كَلَامِكَ يُنِيرُ الدَّهْنَ، وَيَهْبُئُ النُّسْطَاءَ فَهْمًا. 131 فَعَرَنْتُ فَمِي لِأَهْنَأِ اسْتِنْيَاقًا إِلَى وَصَايَاكَ. 132 التَّقِيْتُ إِلَيْكَ وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ، كَمَا تَفْعَلُ دَائِمًا مَعَ مُحِبِّيكَ. 133 تَبَّتْ خَطْوَاتِي فِي كَلِمَتِكَ، وَلَا تَدْعُ أَيَّ إِمٍّ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ. 134 حَرَّرْتَنِي مِنَ ظُلْمِ الْإِنْسَانِ، فَأَحْفَظْ وَصَايَاكَ. 135 أَضِيءْ بَوَجهَكَ عَلَيَّ عِبْدِكَ، وَعَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ. 136 فَاضَتْ مِنْ عَيْنِي يَنَابِيعُ دَمْعٍ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُرَاعُوا شَرِيعَتَكَ.

صَادُ

137 عَادِلٌ أَنْتَ يَا رَبُّ، وَأَحْكَامُكَ مُسْتَقِيمَةٌ. 138 أَصْدَرْتُ أَوْامِرَكَ بَعْدَلٍ وَيَأْقِصِي الْأَمَانَةَ. 139
أَتَمَّيْرُ غَيْرَةٍ فِي دَاخِلِي، لِأَنَّ أَعْدَائِي تَغَاضَوْا عَنْ كَلَامِكَ. 140 أَقْوَالُكَ مُمَحَّصَةٌ نَقِيَّةٌ، وَعَبْدُكَ أَحَبَّهَا.
141 صَغِيرُ الشَّانِ أَنَا وَحَقِيرٌ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ أَنَسْ وَصَايَاكَ. 142 عَدْلُكَ عَدْلُ أَبَدِيٍّ وَشَرِيْعَتُكَ حَقٌّ.
143 اسْتَوْلَى عَلَيَّ الضَّيْقُ وَالشَّدَّةُ، وَلَا لُدَّةَ لِي إِلَّا بَوْصَايَاكَ. 144 شَهَادَاتُكَ عَدْلٌ إِلَى الْأَبَدِ. فَهَمَّنِي
يَاهَا فَأَحْيَا.

قَافٌ

145 صَرَخْتُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي، فَاسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ، وَسَارِعِي شَرَائِعِكَ. 146 إِلَيْكَ دَعَوْتُ
فَخَلَّصْنِي لِأَطِيعَ شَهَادَاتِكَ. 147 اسْتَيْقِظْتُ قَبْلَ الْفَجْرِ وَاسْتَعْنْتُ؛ رَجَائِي فِي كَلَامِكَ. 148 اللَّيْلَ كُلَّهُ
أُظِلُّ مُسْتَيْقِظًا، أَتَأَمَّلُ فِي أَقْوَالِكَ. 149 اسْتَمِعْ لِي يَا رَبُّ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ، وَأَحْيِنِي بِمُوجِبِ أَحْكَامِكَ.
150 اقْتَرَبْ مِنِّي السَّاعُونَ وَرَاءَ الرِّذِيلَةِ، الْبَعِيدُونَ عَنْ شَرِيْعَتِكَ. 151 إِنَّمَا أَنْتَ يَا رَبُّ أَقْرَبُ إِلَيَّ،
وَوَصَايَاكَ كُلُّهَا حَقٌّ. 152 مِنْذُ الْقَدِيمِ عَرَفْتُ مِنْ شَهَادَاتِكَ أَنَّكَ وَضَعْتَهَا لِتُنْبِتَ إِلَى الْأَبَدِ.

رَاءُ

153 انْظُرْ إِلَيَّ مَدَلَّتِي وَأَنقِذْنِي، لِأَنِّي لَمْ أَنَسْ شَرِيْعَتَكَ. 154 تَوَلَّ قَضِيَّتِي وَافْدِنِي، أَحْيِنِي حَسَبَ
كَلِمَتِكَ. 155 الْخَلَاصُ بَعِيدٌ عَنِ الْأَشْرَارِ، لِأَنَّهُمْ لَا يَطْلُبُونَ فَرَائِضَكَ. 156 مَا أَكْثَرَ مَرَاحِمَكَ يَا رَبُّ.
أَحْيِنِي بِمُقْتَضَى أَحْكَامِكَ. 157 كَثِيرُونَ هُمْ أَعْدَائِي وَمُضْطَهَدِيٍّ، وَلَكِنِّي لَمْ أَحِذْ عَنْ شَهَادَاتِكَ. 158
نَظَرْتُ إِلَى الْغَادِرِينَ شَزْرًا، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا كَلِمَتَكَ. 159 انْظُرْ كَيْفَ أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ فَأَحْيِنِي
يَا رَبُّ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ. 160 كَلَامُكَ بِأَسْرِهِ حَقٌّ، وَكُلُّ أَحْكَامِكَ إِلَى الْأَبَدِ عَادِلَةٌ.

شَيْنٌ

161 اضْطَهَدَنِي رُؤْسَاءٌ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، لَكِنَّ قَلْبِي لَا يَهَابُ سِوَى كَلَامِكَ. 162 أَبْتَهِجُ بِكَلامِكَ كِبَهَجَةَ
مَنْ عَتَرَ عَلَى غَنِيمَةٍ جَزِيلَةٍ. 163 أَبْغَضْتُ الْكُذْبَ وَمَقْتُهُ، أَمَا شَرِيْعَتُكَ فَأَحْبَبْتُهَا. 164 سَبْعَ مَرَّاتٍ
سَبَّحْتُكَ فِي النَّهَارِ عَلَى أَحْكَامِكَ الْعَادِلَةِ. 165 سَلَامٌ جَزِيلٌ لِمُحِبِّي شَرِيْعَتِكَ، وَلَنْ يُعْتَرَهُمْ بِفَضْلِهَا
شَيْءٌ. 166 رَجَوْتُ خَلَاصَكَ يَا رَبُّ وَوَصَايَاكَ عَمِلْتُ. 167 حَفِظْتُ نَفْسِي شَهَادَاتِكَ وَأَنَا أَحْبَبْتُهَا جِدًّا.
168 رَاعَيْتُ وَصَايَاكَ وَشَهَادَاتِكَ، وَجَمِيعَ أَعْمَالِي مَائِلَةٌ أَمَامَكَ.

تَاءُ

169 لِيَصِلْ صُرَاخِي إِلَيْكَ يَا رَبُّ. هَبْنِي فَهَمًّا حَسَبَ كَلَامِكَ. 170 لِنَمْتَلُ طَلِبَتِي أَمَامَكَ. أَنْقِذْنِي
بِمُوجِبِ وَعْدِكَ. 171 نَقِيضُ شَفَقَاتِي تَسْبِيحًا إِذْ تُعَلِّمُنِي فَرَائِضَكَ. 172 يَسْتَدُو لِسَانِي بِأَقْوَالِكَ، لِأَنَّ
جَمِيعَ وَصَايَاكَ عَدْلٌ. 173 الْتُعْنِي يَدُكَ لِأَنِّي اخْتَرْتُ وَصَايَاكَ. 174 اسْتَفْتْتُ إِلَى خَلَاصِكَ يَا رَبُّ؛
شَرِيْعَتُكَ هِيَ مَسَرَّتِي. 175 الْتَحِي نَفْسِي فَتَسْبِّحَكَ وَتَتَكُنْ أَحْكَامُكَ لِي عَوْنًا. 176 تَهَتُّ كَخُرُوفِ
ضَالٍّ. فَابْحَثْ عَنْ عَبْدِكَ، فَإِنِّي لَمْ أَنَسْ وَصَايَاكَ.

الْمَرْمُورُ الْمِنَّةُ وَالْعِشْرُونَ

تَرْبِيْمَةُ الْمَصَاعِدِ

1 صَرَخْتُ إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِي فَاسْتَجَابَ لِي. 2 نَجَّ نَفْسِي يَا رَبُّ مِنَ الشَّقَاةِ الْكَاذِبَةِ وَاللِّسَانِ الْمُنَافِقِ.
3 أَيْ نَفْعَ يَا تَبْنِي مِنَ اللِّسَانِ الْعَشَّاشِ؟ 4 إِنَّهُ كَسِهَامَ الْجَبَّارِ الْحَادَّةِ وَكَالْجَمْرِ الْأَحْمَرِ الْمُلْتَهَبِ. 5 وَيَلِي
لَأَنِّي تَعَرَّبْتُ فِي مَاشِيكَ، وَسَكَنْتُ فِي خِيَامِ قَيْدَارَ. 6 طَالَ سَكْنِي مَعَ أَنَاسٍ يُبْغِضُونَ السَّلَامَ. 7 أَنَا
رَجُلٌ سَلَامٌ، وَكَلَّمَا دَعَوْتُ إِلَيْهِ هَبُوا هُمْ لِلْحَرْبِ.

المزمورُ المئةُ والحادي والعشرون

ترنيمة المصاعد

1 أرفع عيني إلى الجبال. من أين يأتي عوني؟ 2 يأتي عوني من عند الرب، صانع السموات والأرض. 3 لا يدع قدمك تزل. لا ينعس حافظك. 4 لا ينعس ولا ينام حافظ إسرائيل. 5 الرب هو حافظك، الرب سيتركك عن يمينك. 6 لن تضربك الشمس بحرًا نهاراً ولا القمر يورده ليلاً. 7 يقيك الرب من كل شر. يقي نفسك. 8 الرب يحفظ ذهابك وإيابك من الآن وإلى الأبد.

المزمورُ المئةُ والثاني والعشرون

ترنيمة المصاعد

1 فرحت بالقائلين لي: لنذهب معاً إلى بيت الرب. 2 تقف أقدامنا الآن داخل أبوابك يا اورشليم. 3 اورشليم المبنية كمدينة منماسة متحدة. 4 إليها صعدت الأسباط، أسباط الرب لترفع الشكر له بحسب أوامره. 5 هناك نصبت عروش القضاء، عروش آل داود. 6 صلوا لأجل سلام اورشليم. ليقلح محبوبك ويطمئنوا. 7 ليكن السلام داخل أسوارك، والأمان داخل قصورك. 8 من أجل إخوتي وأصحابي أقول: ليسذ فيك سلام. 9 من أجل الرب إلهنا أتمس لك خيراً.

المزمورُ المئةُ والثالث والعشرون

ترنيمة المصاعد

1 إليك رفعت عيني ياساكناً في السموات. 2 كما تتعلق عيون العبيد بأيدي سادتهم، وعينا الجارية بيد سيديتها، هكذا تتعلق أظنارنا بالرب إلهنا حتى يتحن علينا. 3 ارحمنا يارب، ارحمنا، فقد شيعنا احتقاراً. 4 شبعنا نفوسنا كثيراً من هزء المظمئين وأزدرأء المتكبرين.

المزمورُ المئةُ والرابع والعشرون

ترنيمة المصاعد لداود

1 لو لم يكن الرب معنا ليقل إسرائيل، لو لم يكن الرب معنا، عندما قام الناس علينا. 3 لابتلعونا ونحن أحياء، عندما احتدم غضبهم علينا، 4 ولجرفتنا المياه، ولطما السيل علينا، 5 ولطغت المياه العاتية على أنفسنا. 6 مبارك الرب الذي لم يجعلنا فريسة لأسنان أعدائنا. 7 نجت نفوسنا كالعصفور من فح الصيادين: انكسر الفخ وتجتنا. 8 عوئنا باسم الرب صانع السموات والأرض.

المزمورُ المئةُ والخامس والعشرون

ترنيمة المصاعد

1 الوائفون بالرب هم مثل جبل صهيون الراسخ الذي لا يتزعزع إلى الأبد. 2 كما تحيط الجبال بأورشليم، كذلك يحيط الرب بشعبه من الآن وإلى الأبد، 3 فلا يتسلط الأشرار على نصيب الأبرار ليلاً يمد الأبرار أيديهم إلى الإثم. 4 أحسن يارب إلى الأخيار وإلى ذوي القلوب المستقيمة. 5 أما الذين يحيدون إلى طرق ملتوية، فإن الرب يسوفهم إلى الهلاك مع قاعلي الإثم. ليكن السلام لشعب إسرائيل.

المزمورُ المئةُ والسادس والعشرون

ترنيمة المصاعد

1 عندما أرجع الرب أهل اورشليم من السبي، صرنا كمن يرى حلمًا. 2 عندئذ امتلأت أفواهنا ضحكاً، وأسينتنا ترثماً. عندئذ قالت الأمم: إن الرب قد أجرى أموراً عظيمة مع هؤلاء. 3 نعم، إن الرب قد صنع أموراً عظيمة لنا، ففرحنا. 4 أرجعنا يارب من سبينا، كما ترجع السيول إلى الثقب.

5 قَمَن يَزْرَعُ بِالذُّمُوعِ يَحْصُدُ غَلَّتِهِ بِالابْتِهَاجِ. 6 وَمَنْ يَذْهَبُ بَاكِيًا حَامِلًا بِدَارِهِ يَرْجِعُ مُتَرَنِّمًا حَامِلًا حُزْمَ حَصِيدِهِ.

الْمَزْمُورُ الْمِنَةُ وَالسَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

تَرْثِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

لِسُلَيْمَانَ

1 إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلًا يَتَعَبُ الْبَنَّاؤُونَ. وَإِنْ لَمْ يَحْرُسِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ فَبَاطِلًا يَسْهَرُ الْحَارِسُ. 2 بَاطِلًا تَكْذُبُونَ مِنَ الْفَجْرِ الْمُبَكَّرِ وَإِلَى وَقْتٍ مُتَأَخَّرٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي سَبِيلِ لُقْمَةِ الْعَيْشِ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُدُّ حَاجَةَ أَحِبَّائِهِ حَتَّى وَهُمْ نِيَامًا. 3 هُوَذَا الْبُنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، وَالْأَوْلَادُ ثَوَابٌ مِنْهُ. 4 أَبْنَاءُ الشَّيْبَةِ مِثْلُ سِهَامٍ فِي يَدِ جَبَّارٍ مُتَمَرِّسٍ. 5 طُوبَى لِلَّذِي مَلَأَ جَعْبَتَهُ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَا يَخِيبُونَ حِينَ يُوَاجَهُونَ الْخُصُومَ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ.

الْمَزْمُورُ الْمِنَةُ وَالثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

تَرْثِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

1 طُوبَاكَ يَا مَنْ تَتَّقِي الرَّبَّ وَتَسْلُكُ فِي طَرَفِهِ. 2 لِأَنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ تَعَبِ يَدَيْكَ وَتَتَمَتَّعُ بِالسَّعَادَةِ وَالْخَيْرِ. 3 تَكُونُ أَمْرًا نَكْرَمَةً مُتَمَرِّقَةً فِي جَوَانِبِ بَيْتِكَ، وَأَبْنَاؤُكَ كَأَعْرَاسِ الزَّيْتُونِ حَوْلَ مَائِدَتِكَ. 4 هَكَذَا يُبَارِكُ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ. 5 كَيْبَارُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونِ، حَتَّى تَشْهَدَ خَيْرًا أَوْرُسُلِيمَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ، 6 وَتَعِيشَ لِتَرَى أَحْفَادَكَ. وَتَيْكُنْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ سَلَامًا.

الْمَزْمُورُ الْمِنَةُ وَالتَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

تَرْثِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

1 مَا أَكْثَرَ مَا ضَايَعُونِي فِي حَدَاتِي يَقُولُ إِسْرَائِيلُ. 2 مَا أَكْثَرَ مَا ضَايَعُونِي فِي حَدَاتِي، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَنْغَلِبُوا عَلَيَّ. 3 جَرَحُوا ظَهْرِي (فِي أَرْضِ مِصْرَ) جُرُوحًا عَمِيقَةً، فَصَارَ كَالْأَثْلَامِ (خُطُوطِ الْمِحْرَاثِ) الطَّوِيلَةِ فِي حَقْلِ مَحْرُوثٍ. 4 الرَّبُّ عَادِلٌ، كَسَرَ أَغْلَالَ عُبُودِيَةِ الْأَشْرَارِ. 5 فَتَلِيخَزْ وَلْيَذْبِرْ جَمِيعَ مُبْغِضِي صِهْيُونَ. 6 لِيَكُونُوا كَالْعُشْبِ النَّابِتِ عَلَى السُّطُوحِ، الَّذِي يَجْفُ قَبْلَ أَنْ يَنْمُوَ، 7 فَلَا يَمْلَأُ الْحَاصِدُ مِنْهُ يَدَهُ، وَلَا الْحَازِمُ حِضْنَهُ. 8 وَلَا يَقُولُ عَابِرُو السَّبِيلِ لَهُمْ: «لَيْتَكُنْ عَلَيْكُمْ بَرَكَهَ الرَّبِّ: يُبَارِكُكُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ».

الْمَزْمُورُ الْمِنَةُ وَالثَّلَاثُونَ

تَرْثِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

1 أَيُّهَا الرَّبُّ يَاكَ أَدْعُو مِنَ الْأَعْمَاقِ. 2 فَاسْمَعْ يَا رَبُّ صَوْتِي، وَلْتَكُنْ أذْنَاكَ مُرْهَفَتَيْنِ إِلَى صَوْتِ تَضْرَعِي. 3 إِنْ كُنْتَ يَا رَبُّ تَنْتَرِصُدُ الْآثَامَ، فَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ فِي مَحْضَرِكَ؟ 4 لِأَنَّكَ مَصْدَرُ الْعُفْرَانِ فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَهَابُونَكَ. 5 انْتَظِرْنَا يَا رَبُّ. نَفْسِي تَنْتَظِرُكَ، وَفِي كَلِمَتِكَ رَجَائِي. 6 نَفْسِي تَنْتَظِرُ الرَّبَّ بِلَهْفَةٍ أَكْثَرَ مِنْ لَهْفَةِ الْحُرَّاسِ مُتَرَقِّبِي الصُّبْحِ. 7 لِيَبْرَحَ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ، لِأَنَّ مِنْهُ الرَّحْمَةَ وَالْفِدَاءَ الْكَثِيرَ. 8 وَهُوَ يَفْدِي إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ آثَامِهِ.

الْمَزْمُورُ الْمِنَةُ وَالْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ

تَرْثِيمَةُ الْمَصَاعِدِ لِذَاوُدَ

1 يَا رَبُّ لَمْ يَسْمَخْ قَلْبِي وَلَا اسْتَعَلَّتْ عَيْنَايَ وَلَا حَفَلْتُ بِالْعِظَائِمِ وَمَا يَفُوقُ إِدْرَاكِي. 2 وَوَلَكَّنِي سَكَنَتْ نَفْسِي وَهَدَأَتْهَا، فَصَارَ قَلْبِي مُطْمَئِنًّا كَطِفْلِ مَقْطُومٍ مُسْتَسَلِّمٍ بَيْنَ ذِرَاعِي أُمِّهِ 3 لِيَبْرَحَ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ.

الْمَرْمُورُ الْمِنَةُ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

تَرْبِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

1 اذْكُرْ يَا رَبُّ دَاوُدَ وَكُلَّ مُعَانَاتِهِ. 2 اذْكُرْ كَيْفَ أَقْسَمَ لِلرَّبِّ وَنَذَرَ لِإِلَهِ يَعْقُوبَ الْقَدِيرِ: «لَنْ أَدْخُلَ بَيْتَ سَكْنَائِي، وَلَنْ أَعْلُوَ فِرَاشِي، 4 وَلَنْ أُعْطِيَ عَيْنِي نَوْمًا وَلَا أَجْفَانِي نُعَاسًا، 5 حَتَّى أُنْبِي مَقَامًا لِثَابُوتِ الرَّبِّ، وَمَسْكِنًا لِإِلَهِ يَعْقُوبَ الْقَدِيرِ». 6 فِي أَفْرَاطِهِ سَمِعْنَا بِهِ، وَفِي حُفُولِ الْوَعْرِ وَجَدْنَاهُ، 7 فَقُلْنَا: «لِنَدْخُلْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَلِنَسْجُدْ عِنْدَ مَوْطِيءِ قَدَمَيْهِ». 8 عُدْ إِلَى هَيْكَلِكَ يَا رَبُّ، أَنْتَ وَثَابُوتُ عَرْشِكَ. 9 لِيَرْتَدَّ كَهَنَتُكَ الْبِرَّ تَوْبًا، وَلِيَهْتَفَ اتِّقِيَاؤُكَ فَرَحًا. 10 مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِكَ لَا تَرْفُضْ طَلِبَ مَلِكِكَ الْمَمْسُوحِ. 11 قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ قَسَمًا صَادِقًا لَا يَرْجِعُ عَنْهُ: مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ أَقِيمُ مَلِكًا عَلَى عَرْشِكَ. 12 إِذَا حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهَادَاتِي الَّتِي أَعَلَّمْتُهُمْ بِهَا، يَجْلِسُ بَنُوهُمْ أَيْضًا عَلَى عَرْشِكَ إِلَى الْأَبَدِ. 13 لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ أورشليمَ وَرَغِبَ أَنْ تَكُونَ لَهُ مَسْكِنًا. 14 وَقَالَ: «هَذِهِ مَقَرُّ رَاحَتِي إِلَى الْأَبَدِ، فِيهَا أَسْكُنُ لِأَنِّي أَحْبَبْتُهَا». 15 أُبَارِكُ غَلَاتِهَا بِرُكَّةٍ جَزِيلَةٍ، وَأَشْبَعُ مَسَاكِينَهَا خُبْرًا. 16 أَلَيْسُ كَهَنَتُهَا تَوْبَ الْخَلَاصِ، فَيَهْتَفُ قَدِّيسُهَا مُرْتَمِينَ. 17 أَقِيمُ هُنَاكَ مَلِكًا عَظِيمًا مِنْ أَصْلِ دَاوُدَ، وَأَعِدُّ سِرَاجًا مُنِيرًا لِمَنْ أَمْسَحُهُ. 18 أَكْسُو أَعْدَاءَهُ خَزْيًا. أَمَّا هُوَ، فَعَلَى رَأْسِهِ يَتَلَقُّ تَاجَهُ».

الْمَرْمُورُ الْمِنَةُ وَالثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

تَرْبِيمَةُ الْمَصَاعِدِ. لِدَاوُدَ

1 مَا أَحْسَنَ وَمَا أَبْهَجَ أَنْ يَسْكُنَ الْإِخْوَةُ مَعًا (بِوَنَامٍ). 2 فَذَلِكَ مِثْلُ زَيْتِ الْمَسْحَةِ الْعَطْرِ الْمَسْكُوبِ عَلَى الرَّأْسِ، النَّازِلِ عَلَى اللَّحْيَةِ، عَلَى لَحْيَةِ هَارُونَ، الْجَارِي إِلَى أَطْرَافِ تَوْبِهِ، 3 بِلْ مِثْلُ نَدَى حَرْمُونَ الْمُتْقَاطِرِ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونِ. فَإِنَّهُ هُنَاكَ أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تَحُلَّ الْبِرْكَةُ وَالْحَيَاةُ إِلَى الْأَبَدِ.

الْمَرْمُورُ الْمِنَةُ وَالرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

تَرْبِيمَةُ الْمَصَاعِدِ

1 هَيَّا بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ عِبِيدِهِ الْقَائِمِينَ عَلَى خِدْمَةِ بَيْتِهِ فِي اللَّيَالِي. 2 ارْقَعُوا أَيْدِيكُمْ نَحْوَ الْمُقَدَّسِ وَبَارِكُوا الرَّبَّ. 3 يُبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونِ، صَانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

الْمَرْمُورُ الْمِنَةُ وَالْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

1 هَلُّوِيَا. سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ. سَبِّحُوهُ يَا عِبِيدَ الرَّبِّ، 2 الْقَائِمِينَ عَلَى الْخِدْمَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فِي دِيَارِ بَيْتِ إلهنا. 3 سَبِّحُوا الرَّبَّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ. اشْتَدُوا لِاسْمِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ خُلُوٌ. 4 لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ يَعْقُوبَ لِنَفْسِهِ، وَأَتَّخَذَ إِسْرَائِيلَ شَعْبًا خَاصًّا لَهُ. 5 قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ، وَأَنَّ سَيِّدَنَا أَسْمَى مِنْ جَمِيعِ الْإِلَهَةِ. 6 كُلُّ مَا شَاءَ صَنَعَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَفِي الْأَرْضِ وَالْبَحَارِ، وَفِي كُلِّ الْأَغْوَارِ الْعَمِيقَةِ. 7 يُصْعِدُ الْأَبْحَرَ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، وَيُحَدِّثُ بُرُوقًا لِلْمَطَرِ، وَيُطْلِقُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. 8 هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أَبْكَارَ مِصْرَ، أَبْكَارَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. 9 وَهُوَ الَّذِي أَجْرَى آيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ فِي وَسْطِكَ يَا مِصْرَ، وَعَلَى فِرْعَوْنَ وَجَمِيعِ عِبِيدِهِ. 10 ضَرَبَ أَمَمًا عَظِيمَةً، وَقَتَلَ مَلُوكًا مُقْتَدِرِينَ: 11 سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ، وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، وَجَمِيعَ مَمَالِكِ كَنْعَانَ. 12 وَوَهَبَ أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ.

13 اسْمُكَ خَالِدٌ إِلَى الْأَبَدِ. ذَكَرْتُكَ يَا رَبُّ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. 14 لِأَنَّ الرَّبَّ يُحَاكِمُ شَعْبَهُ بِعَدَلٍ وَيَعْطِفُ عَلَى عِبِيدِهِ. 15 أَمَّا أَصْنَامُ الْأُمَمِ فَهِيَ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ، صَنَعَهَا أَيْدِي النَّاسِ. 16 لَهَا أَفْوَاهٌ لَكِنَّهَا لَا تَتَكَلَّمُ، وَعُيُونٌ لَكِنَّهَا لَا تَرَى. 17 وَأُذَانٌ لَكِنَّهَا لَا تَسْمَعُ. وَلَيْسَ فِي أَفْوَاهِهَا نَسَمَةٌ حَيَاةٍ. 18 مِثْلَهَا يَصِيرُ صَانِعُوهَا وَكُلُّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا. 19 يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بَارِكُوا الرَّبَّ. يَا بَيْتَ هَارُونَ بَارِكُوا الرَّبَّ. 20 يَا بَيْتَ لَويَ بَارِكُوا الرَّبَّ. يَا خَائِفِي الرَّبَّ بَارِكُوا الرَّبَّ. 21 مُبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونِ، الرَّبُّ السَّاكِنِ فِي أُورُشَلِيمَ. هَلُّوِيَا.

المزمورُ المنةُ والسادسُ والثلاثونُ

1 ارفعوا الشكرَ للربِّ لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 2 ارفعوا الشكرَ لِإِلَهِ الأَلِهَةِ، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 3 ارفعوا الشكرَ لِرَبِّ الأَرْبَابِ، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 4 الصَّانِعِ العَجَائِبِ العِظَامِ وَحَدَهُ، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 5 الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ بِحِكْمَةٍ، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 6 البَاسِطِ الأَرْضِ فَوْقَ المِيَاهِ، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 7 الصَّانِعِ الأَنْوَارِ العَظِيمَةِ لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 8 الشَّمْسِ لِئُضِيءَ نَهَاراً، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 9 وَالْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ لِئُتِيرَ لَيْلاً، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 10 الَّذِي ضَرَبَ مِصْرَ مَعَ أُنْكَارِهَا، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 11 وَأَخْرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وَسْطِهِمْ، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 12 بِيَدِي شَدِيدَةٍ وَدِرَاعِ قَدِيرَةٍ، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 13 الَّذِي فَلَقَ البَحْرَ الأَحْمَرَ إِلَى شَطْرَيْنِ، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 14 وَأَجَازَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي وَسْطِهِ، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 15 وَدَفَعَ فِرْعَوْنَ وَجَيْشَهُ إِلَى البَحْرِ، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 16 الَّذِي قَادَ شَعْبَهُ فِي البَرِّيَّةِ، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 17 الَّذِي أَطَاحَ بِمُلُوكِ عِظْمَاءَ. لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 18 وَقَتَلَ مُلُوكاً ذَوِي شُهْرَةٍ، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 19 كَسَبِحُونَ مَلِكِ الأُمُورِيِّينَ، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 20 وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 21 وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثاً، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 22 مِيرَاثاً لِإِسْرَائِيلَ عِبْدِهِ، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 23 الَّذِي ذَكَرْنَا فِي مَدَنِيَّتِنَا، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 24 وَخَلَصْنَا مِنْ أَعْدَائِنَا، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 25 الَّذِي يَرْزُقُ خُبْزاً كُلَّ بَشَرٍ لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ. 26 ارفعوا الشكرَ لِإِلَهِ السَّمَاوَاتِ، لأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ.

المزمورُ المنةُ والسابعُ والثلاثونُ

1 عَلَى ضِيفَانِ نَهَارِ بَابِلَ جَلَسْنَا، وَبَكَيْنَا عِنْدَمَا تَذَكَّرْنَا أُورُشَلِيمَ. 2 هُنَاكَ عَلَقْنَا أَعْوَادَنَا عَلَى أَشْجَارِ الصِّفْصَافِ. 3 هُنَاكَ طَلَبَ مِنَّا الَّذِينَ سَبَوْنَا أَنْ نَسُدَّوَ بِتِرْنِيمَةٍ، وَالَّذِينَ عَدَّبُونَا أَنْ نُطْرِبَهُمْ قَائِلِينَ: «أَشْهِدُوا لَنَا مِنْ تِرَانِيمِ صِهْيُونَ.» 4 كَيْفَ نَسُدَّوَ بِتِرْنِيمَةِ الرَّبِّ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ؟ 5 إِنْ نَسِينُكَ يَا أُورُشَلِيمُ، فَلْتَسَسَ يَمِينِي مَهَارَتَهَا. 6 لِيَلْتَصِقَ لِسَانِي بِحَنَكِي إِنْ لَمْ أَذْكُرْكَ وَلَمْ أَفْضَلْكَ عَلَى ذِرْوَةِ أَفْرَاجِي. 7 أَذْكُرُ يَا رَبُّ لِبَنِي أَدُومَ مَا فَعَلُوهُ يَوْمَ خَرَابِ أُورُشَلِيمَ، إِذْ قَالُوا: «اهْدُمُوا اهْدُمُوا حَتَّى يَبْعَرَى أَسَاسُهَا.» 8 يَا بَيْتَ بَابِلَ المُحْتَمِّ خَرَابُهَا، طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكَ بِمَا جَزَيْتَنَا بِهِ. 9 طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ صِغَارَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ.

المزمورُ المنةُ والثامنُ والثلاثونُ

لِدَاوُدَ

1 أَسْبَحْكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي، وَأَشْدُو لَكَ أَمَامَ المَلَائِكَةِ. 2 أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ فُدْسِكَ، وَأَحْمَدُ اسْمَكَ مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ، لِأَنَّكَ عَظَمْتَ كَلِمَتَكَ وَاسْمَكَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ 3 يَوْمَ دَعَوْتِكَ اسْتَجَبْتَ لِي، وَسَجَّعْتَنِي إِذْ زِدَدْتَنِي قُوَّةً فِي دَاخِلِي. 4 يَحْمَدُكَ جَمِيعُ مُلُوكِ الأَرْضِ يَا رَبُّ، مَتَى سَمِعُوا وَعُودَكَ. 5 وَيُشِيدُونَ بِكُلِّ أَعْمَالِكَ لِأَنَّ مَجْدَكَ عَظِيمٌ. 6 فَمَعَ تَعَالِيكَ، تَلْتَقَتْ إِلَى المَتَوَاضِعِينَ، أَمَّا المُتَكَبِّرُ فَتَعَرَّفَهُ مِنْ بَعِيدٍ. 7 وَلَوْ سَلَكَتُ فِي وَسْطِ الضِّيقِ فَإِنَّكَ تُحِينِي، إِذْ بِيَدِكَ تَدْفَعُ عَنِّي غَضَبَ أَعْدَائِي وَيَمِينُكَ تُخَلِّصُنِي. 8 الرَّبُّ يُنْجِزُ مَقَاصِدَهُ لِي. رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ، فَلَا تَنْخَلْ عَنِّي لِأَنِّي صَنَعْتُ يَدَيْكَ.

المزمورُ المنةُ والتاسعُ والثلاثونُ

لِقَائِدِ المُشْدِيدِينَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

1 يَارَبُّ قَدْ فَحَصَّنْتِي وَعَرَفْتَنِي. 2 أَنْتَ عَرَفْتَ فُغُودِي وَهُوْضِي. فَهَمَّتَ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ. 3 أَنْتَ تَقْصَبُ مَسْلَكِي وَمَرْقَدِي، وَتَعْرِفُ كُلَّ طَرَفِي. 4 عَرَفْتَ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَفَوَّهَ بِهَا لِسَانِي. 5 لَقَدْ طَوَّقْتَنِي (بِعِلْمِكَ) مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ أَمَامٍ وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَوْقِي. 6 مَا أَعْجَبَ هَذَا الْعِلْمَ الْفَائِقَ، إِنَّهُ أَسْمَى مِنْ أَنْ أُدْرِكَهُ. 7 أَيْنَ الْمَهْرَبُ مِنْ رُوحِكَ؟ أَيْنَ الْمَقْرُ مِنْ حَضْرَتِكَ؟ 8 إِنْ صَدَعْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ قَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ جَعَلْتُ فِرَاشِي فِي عَالَمِ الْأَمْوَاتِ فَهَذَا أَنْتَ أَيْضاً. 9 إِنْ اسْتَعَرْتُ أَجْنَحَةَ الْفَجْرِ وَطَرْتُ، وَسَكَنْتُ فِي أَقْصَى أَطْرَافِ الْبَحْرِ 10 فَهَذَا أَيْضاً يَدُكَ تَهْدِينِي وَيُمَانِكَ تُمَسِّكُنِي. 11 إِنْ قُلْتُ فِي نَفْسِي: رَبِّمَا الظُّلْمَةُ تَحْبُبُنِي وَالضُّوْءُ حَوْلِي يَصِيرُ لَيْلًا، 12 فَحَتَّى الظُّلْمَةُ لَا تُخْفِي عَنْكَ شَيْئًا، وَاللَّيْلُ كَالنَّهَارِ يُضِيءُ، فَسَيَّانَ عِنْدَكَ الظُّلَامُ وَالضُّوْءُ. 13 لِأَنَّكَ أَنْتَ قَدْ كَوْنْتَ كَلِيَّتِي. تَسَجَّنْتِي دَاخِلَ بَطْنِ أُمِّي. 14 أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ صَنَعْتَنِي بِإِعْجَازِكَ الْمُدْهِشِ. مَا أَعْجَبَ أَعْمَالَكَ وَنَفْسِي تَعْلَمُ ذَلِكَ يَقِينًا. 15 لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ كَيْانِي عِنْدَمَا كَوْنْتُ فِي السَّرِّ، وَجِئْتُ فِي أَعْمَاقِ الْأَرْضِ. 16 رَأَيْتِي عَيْنَاكَ وَأَنَا مَازِلْتُ جَنِينًا؛ وَقَبْلَ أَنْ تُخْلُقَ أَعْضَائِي كَتَبْتَ فِي سَفْرِكَ يَوْمَ تَصَوَّرْتَهَا. 17 مَا أَثْمَنَ أَفْكَارِكَ يَا اللَّهُ عِنْدِي! مَا أَعْظَمَ جُمْلَتَهَا! 18 إِنْ أَحْصَيْتُهَا زَادَتْ عَلَى الرَّمْلِ عَدَدًا. عِنْدَمَا أَسْتَيْظِرُّ أَجْدُنِي مَازِلْتُ مَعَكَ. 19 لَيْتَكَ يَا اللَّهُ تَقْتُلُ الْأَشْرَارَ، فَيَبْتَغِدَ عَنِّي سَافِكُو الدَّمَاءِ. 20 فَإِنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ عَنْكَ بِالْمَكْرِ وَالْكَذِبِ، لِأَنَّهُمْ أَعْدَاؤُكَ. 21 يَارَبُّ أَلَا أُبْغِضُ مُبْغِضِيكَ، وَأَكْرَهُ النَّائِرِينَ عَلَيْكَ؟ 22 بَعْضًا تَامًا أُبْغِضُهُمْ، وَأَحْسِبُهُمْ أَعْدَاءً لِي. 23 تَقْصَصْنِي يَا اللَّهُ وَأَعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَأَعْرِفْ أَفْكَارِي. 24 وَانظُرْ إِنْ كَانَ فِي طَرِيقِ سُوءٍ، وَاهْدِنِي الطَّرِيقَ الْأَبْدِيَّ.

الْمَزْمُورُ الْمِنَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

لِقَائِدِ الْمُتَشَدِّينَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

1 اتَّقِدْنِي يَا رَبُّ مِنَ الْأَشْرَارِ وَاحْفَظْنِي مِنَ الظَّالِمِينَ، 2 الَّذِينَ يَتَوُونَ عَلَى الشَّرِّ فِي قُلُوبِهِمْ وَيَبْثِرُونَ الْحَرْبَ دَائِمًا، 3 سَنُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَالْحَيَّةِ، وَسُمُّ الْأَصْلَالِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ. 4 احْمِنِي يَا رَبُّ مِنْ قَبْضَةِ الشَّرِيرِ، وَأَنْقِذْنِي مِنَ الظَّالِمِينَ الْمُتَامِرِينَ عَلَى عِرْقَةِ خَطَايَايَ. 5 أَخْفَى لِي الْمُتَكَبِّرُونَ فَخًا، وَتَسَرَّوْا شَبَكَةَ بَجَانِبِ الطَّرِيقِ، وَنَصَبُوا لِي أَشْرَاكَ. 6 قُلْتُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ إِلَهِي» فَيَارَبُّ أَصْغَ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِي. 7 أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ، يَا قُوَّةَ خَلَاصِي، أَنْتَ وَقَيْتَ رَأْسِي فِي يَوْمِ الْقِتَالِ. 8 لَا تُحَقِّقْ يَا رَبُّ رَغَبَاتِ الْأَشْرَارِ، وَلَا تُنْجِحْ مَكِيدَتَهُمْ لِيَلَّا يَسْتَكْبِرُوا. 9 رُدَّ عَلَى رُؤُوسِ مَنْ يُحَاصِرُونَنِي مَكَائِدَ شِفَاهِهِمْ. 10 لَيْسَقُطْ عَلَيْهِمْ جَمْرٌ مُلْتَهَبٌ، وَلْيُطْرَحُوا إِلَى النَّارِ، وَإِلَى عَمْرَاتِ اللَّجَجِ، فَلَا يَنْهَضُوا أَيْضًا. 11 لَا تَدْعُ ذَا اللِّسَانِ السَّلِيطِ يَنْبُتُ فِي الْأَرْضِ: فَالْشَّرُّ يَنْصِيدُ رَجُلَ الظُّلْمِ لِيُهْلِكَهُ. 12 قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُنْصِفُ دَعْوَى الْمَسَاكِينِ وَيَحْكُمُ بِالْحَقِّ لِلْمُحْتَاجِينَ. 13 نَعَمْ، إِنَّ الصَّادِقِينَ يَحْمَدُونَ اسْمَكَ، وَالصَّالِحِينَ يُقِيمُونَ فِي حَضْرَتِكَ.

الْمَزْمُورُ الْمِنَةُ وَالْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ

مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

1 يَارَبُّ إِلَيْكَ دَعَوْتُ، فَأَسْرِعْ لِإِغَاثَتِي. أَصْغَ إِلَى صَوْتِي عِنْدَمَا أَصْرُخُ إِلَيْكَ. 2 لِتَكُنْ صَلَاتِي أَمَامَكَ كَالْبُخُورِ، وَرَفَعُ يَدَيَّ مِثْلَ تَقْدِيمَةِ الْمَسَاءِ. 3 أَقِمْ يَا رَبُّ حَارِسًا لِقَمِي، وَاحْفَظْ بَابَ شَفَنِي. 4 لَا تَدْعُ قَلْبِي يَنْعَلِقُ بِشَيْءٍ رَدِيءٍ، فَيَمَارِسَ أَعْمَالَ الشَّرِّ مَعَ فَاعِلِي الْإِثْمِ. وَلَا تَدْعُنِي أَكُلَ مِنْ أَطْيَابِهِمْ. 5 لِيَضْرِبَنِي الصَّادِقُ فَذَلِكَ رَحْمَةٌ، وَلْيُوبِّخْنِي فَذَلِكَ زِينَةٌ عَاطِرٌ لِرَأْسِي. أَمَّا الْأَشْرَارُ فَإِنِّي أَصْلِي دَائِمًا (كَيْ تَحْفَظَنِي مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْإِثْمِيَّةِ). 6 عِنْدَمَا يُلْقَى بِفَضَاتِهِمُ الظَّالِمِينَ مِنْ عَلَى الصَّخْرَةِ، أَنْذِ يَسْمَعُونَ لِكَلِمَاتِي إِذْ يُوقِنُونَ أَنَّهَا حَقٌّ. 7 تَنْتَابِرُ عِظَامُهُمْ عِنْدَ قَمِ الْقَبْرِ كَشَطَايَا الْحَطَبِ الْمُسْفَقَةِ الْمُبْعَثَةِ عَلَى الْأَرْضِ. 8 لَكِنَّ نَحْوَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ رَفَعْتُ عَيْنِي، وَبِكَ لَدْتُ، فَلَا تَتْرُكْ نَفْسِي غَرْصَةً لِلْمَوْتِ. 9 احْفَظْنِي مِنَ الْقَحِّ الَّذِي نَصَبُوهُ لِي، وَمِنْ أَشْرِكِ فَاعِلِي الْإِثْمِ. 10 لَيْسَقُطِ الْأَشْرَارُ فِي أَشْرَاكِهِمْ حَتَّى أَنْجُو نَمَامَ النَّجَاةِ.

المزمورُ المنةُ والثاني والأربعون
قصيدةُ داودَ عندما كان مختبئاً في المغارة.
صلاةُ

1 بصوتِي إلى الرَّبِّ أصرُخُ. بصوتِي إلى الرَّبِّ أنصرُخُ. 2 أبتهُ شكواي وأحدتهُ بضيقِي. 3 عندما غشيَ على رُوحِي في داخلي كُنتَ أنتَ عالماً بمسلكِي. في الطريقِ التي سلكتها نصيوا لي فخاً. 4 التفتتُ نحوَ يميني فلا تجدُ منَ يحفلُ بي، لم يبقَ لي ملاًدٌ أو منَ يسألُ عني. 5 إياكَ دعوتُ ياربُ قائلاً: أنتَ ملجأِي، أنتَ نصيبي في أرضِ الأحياءِ. 6 أصغِ إلى صراخي لأنني قد تذللتُ جداً. أنقذني منَ مضطهدي لأنهم أشدُّ مني. 7 أفرجْ كربةَ نفسي لأسبحَ باسمِكَ، فيلتفتَ الصديقونَ حولي ثواباً لي منك.

المزمورُ المنةُ والثالثُ والأربعون
مزمورُ داودَ

1 ياربُ اسمعِ صلاتي، وأصغِ إلى تضرعاتِي. استجبْ لي بفضلِ أمانتكِ وعدلكِ. 2 لا تحاكمْ عبدك، فلنَ يتبررَ أمامك إنسانٌ. 3 العدوُّ يضطهدي، يسحقُ حياتِي. زجني في سجنٍ مظلمٍ، فصرتُ مثلَ الذينَ ماتوا واندثرَ ذكْرُهُم. 4 غشيَ على رُوحِي في داخلي، وتَحيرَ قلبي في أعماقي. 5 تذكّرتُ الأيامَ السالفةَ مُتأملاً في جميعِ أعمالِكِ، مُفكراً في صنيعِ يديكِ. 6 بسطتُ إليك يدي.. عطشتُ إليك نفسي كأرضٍ ظامئةٍ. 7 أحييني مسرعاً ياربُ. وهنتُ رُوحِي فلا تحبُ وجهك عني، لئلا أصيرَ كالمُنحدرينَ إلى القبرِ. 8 أسمعني في الصبحِ رحمك، فأني عليكُ توكلتُ. عرفني الطريقَ التي أسلكها، لأنني إليك رفعتُ نفسي. 9 أنقذني منَ أعدائي ياربُ، لأنني بكِ استعدتُ. 10 علمني أن أعملَ ما يرضيكُ لأنك أنتَ الهي، وليهني رُوحك الصالحُ إلى أرضِ مستويةٍ. 11 أحييني ياربُ منَ أجلِ اسمِكَ، وبعدك أفرجْ ضيقَ نفسي. 12 برحمتك لي استأصلِ أعدائي، وأهلكِ جميعَ ظالمي، لأنني أنا خادمك.

المزمورُ المنةُ والرابعُ والأربعون
مزمورُ داودَ

1 مباركُ الربُّ صخرتي، الذي يدرّبُ يديَّ على القتالِ وأصابعي على الحربِ. 2 هوَ رحمتي ومعقلي، حصني ومُنقذي، ثرسي ومُتكلي، والمُخضعُ شعبي لي. 3 ياربُ، منَ هوَ الإنسانُ حتى تعباً به وابنُ الإنسانِ حتى تكثرتَ له؟ 4 إنَّما الإنسانُ أشبهُ بنفخةٍ. أيامه كظللٍ عابرٍ. 5 ياربُ طاطيءُ سماءاتِكَ وأنزلُ. المس الجبالَ فندخنَ. 6 أرسلُ بُرُوقك وبِددهمُ، أطلقُ سهامكِ النَّاريةَ وأزعجهمُ. 7 مدَّ يديكِ منَ العلاءِ. أنجذني وأنقذني منَ لَججِ المياهِ، منَ أيدي الغُرباءِ، 8 الذينَ نطقتُ أفواههمُ بالكذبِ، ويمينهمُ يمينُ زورٍ. 9 يااللهُ، أرتمُ لكِ تربيمةً جديدةً. أشدو لكِ على ربابِ ذاتِ عسرةٍ أوتارٍ. 10 يامنَ تُعطي المُلوكَ خلاصاً، وتُنقذُ داودَ عبدك منَ السيفِ القاتلِ. 11 أنجذني وأنقذني منَ أيدي الغُرباءِ، الذينَ تنطقُ أفواههمُ بالكذبِ، ويمينهمُ يمينُ زورٍ. 12 حتى يكونَ أبنائنا كأغراسِ ناميةٍ في حدائقها، وبنائنا مثلَ أعمدةِ زوايا القصورِ المنحوتةِ. 13 مخازننا مملانةٌ تفيضُ يشئ الأصفافِ، وأغنامنا تُنتجُ ألوفاً، وعسراتُ الألوفِ في مراعيها، 14 وأبقارنا حاملةٌ، ولا يكونُ هناكُ اقتحامُ عازٍ، ولا هُجومٌ عدوٍّ، ولا شكوى خصمٍ في شوارعنا. 15 طوبى لشعبٍ هكذا حالتهُ. طوبى لشعبٍ إلهه الربُّ.

المزمورُ المنةُ والخامسُ والأربعون
مزمورُ تسبيحِ داودَ

1 يَا إِلَهِي الْمَلِكُ، إِنِّي أَعْظُمُكَ وَأَبَارِكُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. 2 فِي كُلِّ يَوْمٍ أَبَارِكُكَ، وَأَسْبِحُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. 3 عَظِيمٌ هُوَ الرَّبُّ، وَلَهُ جَزِيلُ السُّبُوحِ، وَلَا اسْتِقْصَاءَ لِعَظَمَتِهِ. 4 يَمْدَحُ أَعْمَالَكَ حَيْلٌ مَاضٍ لِحَيْلِ آتٍ، مُعَلِّينَ أَعْمَالِكَ الْمُفْتَدِرَةَ. 5 أَتَحَدَّثُ عَنْ بَهَاءِ مَجْدِكَ الْجَلِيلِ، وَأَتَأْمَلُ فِي أَعْمَالِكَ الْخَارِقَةِ. 6 هُمْ يُخْبِرُونَ بِجَبْرُوتِ أَعْمَالِكَ الرَّهيبَةِ، وَأَنَا أُذِيعُ أَعْمَالَكَ الْعَظِيمَةَ. 7 يُفِيضُونَ بِذِكْرِ صَلَاحِكَ الْعَمِيمِ وَيَعْدِلُكَ بِتَرْتَمُونَ.

8 الرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَوَافِرُ الرَّأْفَةِ. 9 الرَّبُّ يَغْمُرُ الْجَمِيعَ بِصَلَاحِهِ، وَمَرَامُهُ تَعْمُ كُلَّ أَعْمَالِهِ. 10 كُلُّ أَعْمَالِكَ تُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ يَا رَبُّ، وَأَتَقِيَاؤُكَ يُبَارِكُونَكَ، 11 يُخْبِرُونَ بِمَجْدِ مُلْكِكَ، وَيَتَحَدَّثُونَ عَنْ فَدْرَتِكَ. 12 لِكَيْ يُطَلِّعُوا النَّاسَ عَلَى أَعْمَالِكَ الْمُفْتَدِرَةَ، وَعَلَى بَهَاءِ مُلْكِكَ الْمَجِيدِ. 13 مُلْكُكَ مُلْكُ سَرْمَدِيٍّ، وَسُلْطَانُكَ مِنْ حَيْلٍ إِلَى حَيْلٍ يَدُومُ.

14 يُسَيِّدُ الرَّبُّ كُلَّ الْعَاثِرِينَ، وَيَنْهَضُ كُلَّ الْمُنْحَنِينَ. 15 بِكَ تَتَعَلَّقُ أَعْيُنُ النَّاسِ رَاحِيَةً وَأَنْتَ تَرْزُقُهُمْ طَعَامَهُمْ فِي أَوَانِهِ. 16 تَبْسُطُ يَدَكَ فَتَنْسُجُ رَعْبَةً كُلَّ مَخْلُوقٍ حَيٍّ. 17 الرَّبُّ عَادِلٌ فِي جَمِيعِ طَرَفِهِ، وَرَحِيمٌ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ. 18 الرَّبُّ قَرِيبٌ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُوْنَهُ بِصِدْقٍ، 19 يُجِيبُ سُؤْلَ جَمِيعِ خَائِفِيهِ، وَيَسْمَعُ تَضَرُّعَهُمْ فَيُخَلِّصُهُمْ. 20 يُحَافِظُ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ مُحِبِّهِ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيُيَبِّدُهُمْ جَمِيعًا. 21 يَسْتَدُو قَمِي بِسُبُوحِ الرَّبِّ، وَلِيُبَارِكَ كُلُّ إِنْسَانٍ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ، إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ.

الْمَزْمُورُ الْهَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

1 هَلُّوِيَا! سَبِّحِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. 2 أَسْبِحِ الرَّبَّ مَا دُمْتُ حَيًّا، وَأَشْدُو لِإِلَهِي مَا دُمْتُ مَوْجُودًا. 3 لَا تَتَوَكَّلُوا عَلَى الرُّؤْسَاءِ، وَلَا عَلَى ابْنِ آدَمِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخَلِّصَكُمْ. 4 تَتَطَلَّقُ رُوحُهُ مِنْهُ فَيَعُودُ إِلَى تَرَابِهِ، وَأَنْتِ تَنْتَدِرُ تَدَابِيرُهُ.

5 طُوبَى لِمَنْ يَكُونُ إِلَهُهُ يَعْقُوبَ مُعِينَهُ، وَرَجَاؤُهُ فِي الرَّبِّ إِلَهِهِ، 6 خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا، الْأَمِينِ إِلَى الْأَبَدِ. 7 مُنْصِفِ الْمَظْلُومِينَ وَرَازِقِ الْجِيَاعِ طَعَامًا. يُحَرِّرُ الرَّبُّ الْمَاسُورِينَ. 8 الرَّبُّ يَفْتَحُ أَعْيُنَ الْعَمِيِّ. الرَّبُّ يَنْهَضُ الْمُنْحَنِينَ. الرَّبُّ يُحِبُّ الصِّدِّيقِينَ. 9 الرَّبُّ يَحْفَظُ الْعُرْبَاءَ، يَعْضُدُ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلَ، وَلِكَيْلَهُ يُحِيطُ مَسَاعِيَ الْأَشْرَارِ. 10 الرَّبُّ يَمْلِكُ إِلَى الْأَبَدِ. يَمْلِكُ إِلَهُكَ يَا صَبِيحُونَ مِنْ حَيْلٍ إِلَى حَيْلٍ. هَلُّوِيَا.

الْمَزْمُورُ الْهَامِسُ وَالسَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

1 سَبِّحُوا الرَّبَّ، فَإِنَّ التَّرْتِمَ لِإِلَهِنَا طَيِّبٌ، وَسَبِّحُوهُ مُلِدٌ وَلَا تَقُ. 2 يَبْنِي الرَّبُّ أورشليمَ، وَيَجْمَعُ شَمْلَ الْمُنْفِيِّينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ. 3 إِنَّهُ يَشْفِي مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ وَيُضَمِّدُ جِرَاحَهُمْ. 4 يُحْصِي عِدَدَ الْكَوَاكِبِ وَيَدْعُوهَا جَمِيعَهَا بِأَسْمَائِهَا. 5 عَظِيمٌ هُوَ سَيِّدُنَا، وَقَائِقَةٌ هِيَ قُوَّتُهُ، وَلَا حَدَّ لِحِكْمَتِهِ. 6 يَرْفَعُ الرَّبُّ الْوُدَعَاءَ، وَيَطْرَحُ الْأَشْرَارَ إِلَى الْأَرْضِ.

7 رَدُّوا عَلَى الرَّبِّ بِحَمْدٍ، رَتِّمُوا لِإِلَهِنَا عَلَى الْعُودِ. 8 فَهُوَ يَكْسُو السَّمَاوَاتِ سَحَابًا وَيُمْطِرُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيُنْبِتُ الْعُشْبَ عَلَى الْجِبَالِ. 9 يَهَبُ الطَّعَامَ لِلْبَهَائِمِ، وَلِإِفْرَاحِ الْعُرْبَانِ النَّاعِقَةِ. 10 لَا تَسْتَهْوِيهِ قُوَّةُ الْحَيْلِ، وَلَا تَسْرُهُ سَاقَا الْعَدَاءِ. 11 إِنَّمَا يَرْضَى الرَّبُّ بِخَائِفِيهِ، الرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ.

12 مَجْدِي الرَّبِّ يَا أورشليمَ، وَسَبِّحِي إِلَهُكَ يَا صَبِيحُونَ. 13 قَائِنَةُ تَبَّتْ عَوَارِضَ أَيْوَابِكَ (فِي وَجْهِ الْأَعْدَاءِ)، وَبَارَكَ بَنِيكَ فِي دَاخِلِكَ. 14 هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ حُدُودَكَ أَمِينَةً، وَمِنْ أَفْضَلِ الْحِنِطَةِ يُشْبِعُكَ خُبْرًا. 15 يُصَدِّرُ أَمْرَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَنْقُذُهُ بِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ. 16 يَبْتُرُ التَّلْجَ كَالصُّوفِ، وَيَدْرِي الْجَلِيدَ كَالرَّمَادِ. 17 يُقِي بَرْدَهُ كَفَتَاتِ الْخُبْرِ. مَنْ يَصْمَدُ فِي وَجْهِ صَقِيعِهِ؟ 18 ثُمَّ يُصَدِّرُ أَمْرَهُ فَيَذِيبُهَا. يُرْسِلُ رِيحَهُ فَتَسِيلُ الْمِيَاهُ. 19 يُعْلِنُ لِيَعْقُوبَ كَلِمَتَهُ وَإِسْرَائِيلَ قَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ. 20 لَمْ يُعَامِلْ أُمَّةً أُخْرَى هَكَذَا، وَلَمْ يُعْرِفْهَا أَحْكَامَهُ هَلُّوِيَا.

الْمَزْمُورُ الْهَامِسُ وَالْثَامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ

1 هَلُّوِيَا! سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ. سَبِّحُوهُ فِي الْأَعَالِي. 2 سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ. سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ أَجْنَادِهِ. 3 سَبِّحِيهِ يَا شَمْسُ وَيَا قَمَرُ. سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ الْكَوَاكِبِ الْمُسْرِقَةِ. 4 سَبِّحِيهِ يَا سَمَاءَ السَّمَاوَاتِ، وَيَا أَيُّهَا السُّحُبُ الَّتِي فَوْقَ الْجَلْدِ. 5 لِيُسَبِّحْ هَذِهِ اسْمَ الرَّبِّ، لِأَنَّهَا بِأَمْرِهِ خُلِقَتْ، 6 وَتَبَّتْهَا إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ، وَاصْبِعَا لَهَا حَدًّا لَا تَتَجَاوَرُهُ. 7 سَبِّحِي الرَّبَّ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ يَا وُحُوشَ الْبَحْرِ وَيَا كُلَّ اللَّحْجِ. 8 أَيُّهَا النَّارُ وَالْبَرْدُ، وَالنَّوْجُ وَالضَّبَابُ، الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ الْمُنْفَذَةُ لِأَمْرِهِ، 9 الْجِبَالُ وَالثَّلَالُ جَمِيعًا، الْأَشْجَارُ الْمُثْمِرَةُ وَالْأَرْضُ كُلُّهَا، 10 الْحَيَوَانَاتُ الْبَرِّيَّةُ وَالْمَوَاشِي كُلُّهَا، الزَّوَاهِفُ وَالطُّيُورُ. 11 مَلُوكُ الْأَرْضِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ وَحُكَّامُ الْأَرْضِ وَجَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ، 12 الْفَنِّيَانُ وَالْفَنِّيَاتُ وَالشُّيُوخُ وَالشَّبَّانُ، 13 لِيُسَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ وَحْدَهُ مُتَعَالٍ. مَجْدُهُ فَوْقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ. 14 يَرْفَعُ رَأْسَ شَعْبِهِ إِكْرَامًا لِكُلِّ اتَّقِيَاءِهِ، لِيُنِي إِسْرَائِيلَ الشَّعْبَ الْمُقْرَبَ إِلَيْهِ. هَلُّوِيَا.

الْمَزْمُورُ الْمِنَةُ وَالنَّاسِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

1 هَلُّوِيَا! رَنَّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. تَعَنَّوْا بِتَسْبِيحِهِ فِي مَحَلِّ الْأَتَقِيَاءِ. 2 لِيَقْرَحَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بِصَانِعِهِ، وَلِيَبْتَهِجَ بَنُو صِهْيُونَ بِمَلِكِهِمْ. 3 لِيُسَبِّحُوا اسْمَهُ بِالرَّقْصِ، لِيُرَنَّمُوا لَهُ عَلَى عَرْفِ الدُّفِّ وَالْعُودِ. 4 لِأَنَّ الرَّبَّ يُسِرُّ بِشَعْبِهِ، يُجَمِّلُ الْوُدْعَاءَ بِالْحَلَاصِ. 5 لِيَبْتَهِجِ الْأَتَقِيَاءُ بِهَذَا الْمَجْدِ. لِيَهْتَفُوا قَرَحًا فِي أَسْرَتِهِمْ. 6 لِيَهْتَفُوا مُسَبِّحِينَ الرَّبَّ مَلَأَ أَفْوَاهِهِمْ وَلِيَتَقَلَّدُوا بِسَيْفِ ذِي حَدَّيْنِ فِي أَيْدِيهِمْ، 7 لِيَتَفَيْذَ الْإِنْتِقَامَ فِي الْأُمَمِ، وَمُعَاقِبَةَ الشُّعُوبِ. 8 لِيُقَيِّدُوا مَلُوكَهُمْ بِالسَّلَاسِلِ وَسُرْقَاءَهُمْ بِأَغْلَالٍ مِنْ حَدِيدٍ. 9 لِيَبْتِمَّ فِيهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الْمَكْتُوبُ، فَيَكُونَ هَذَا تَكْرِيمًا لِجَمِيعِ قَدِيسِيهِ. هَلُّوِيَا.

الْمَزْمُورُ الْمِنَةُ وَالْخَمْسُونَ

1 هَلُّوِيَا! سَبِّحُوا اللَّهَ فِي هَيْكَلِهِ. سَبِّحُوهُ فِي السَّمَاءِ الَّتِي صَنَعَهَا بِقُدْرَتِهِ 2 سَبِّحُوهُ مِنْ أَجْلِ أَعْمَالِهِ الْمُفْتَنِّدَةِ. سَبِّحُوهُ حَسَبَ عَظَمَتِهِ الْفَائِقَةِ. 3 سَبِّحُوهُ بِصَوْتِ بُوقٍ. سَبِّحُوهُ بِالرَّبَابِ وَالْعُودِ. 4 سَبِّحُوهُ بِالدُّفِّ وَالرَّقْصِ. سَبِّحُوهُ بِأَوْتَارٍ وَمِزْمَارٍ. 5 سَبِّحُوهُ عَلَى وَقْعِ الصُّوْجِ. سَبِّحُوهُ بِالصُّوْجِ الْمَدَاوِيَّةِ. لِيُسَبِّحِ الرَّبَّ كُلُّ نَسَمَةٍ. هَلُّوِيَا.

كِتَابُ الْأَمْثَالِ

يقدم كتاب الأمثال عرضاً وافياً لطائفة من التعليمات والتوجيهات العملية التي تسعف على الحياة الناجحة. وقد أوحى بها الله لسليمان وغيره من رجال الله لتكون مُرَادِفَةً لتعاليم الأنبياء وتحذيراتهم وإنذاراتهم، وكلها تدعو الناس إلى التوبة؛ كما أنها عملت على تأييد خدمة الكهنة التي كانت تقوم بتوجيه الناس في العبادة. يعلم كتاب الأمثال أن الله قد أعطى الإنسان كلمة إلهية كما أعطاه من لدنه حكمة بشرية، أي حصافة أو فطرة سليمة، وعلى هاتين الحكمتين أن تعمل في الحياة اليومية. وقد جمعت في هذا الكتاب، بوحى إلهي، مجموعات من المأثورات والأمثال العملية القديمة التي كانت شائعة في العصور السالفة وجميعها تعالج موضوعات مختلفة كتأديب الأبناء، والعدل الاجتماعي، وأقوال الجهال، والأموال، وتنتهي فصول هذا الكتاب بوصف مفصل عن المرأة الفاضلة وتأثيرها العميق في حياة الأسرة.

يلخص العدد السابع من الأصحاح الأول موضوع الكتاب، بداية أو رأس الحكمة مخافة الله. أي أن الإنسان الحكيم حقاً هو الإنسان الذي يخاف الله. لا شك أن الحكمة البشرية والحصافة أمران ضروريان ومستحسنان، ولكن مهما كان الإنسان حصيفاً وذكياً فإنه لا بد أن يضل إن لم يتواضع أمام الرب ويؤيد استعداده للتعلم منه. كذلك يشدد الكتاب على قدسية الحياة الإنسانية، ويشير إلى أن كل شيء يمت بالصلة إلى الحياة الناجحة يدعو لاهتمام الله ويعزى إليه لأنه يوفر دواعي النجاح.

مقدمة وأهداف الأمثال

1

هَذِهِ هِيَ أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، 2 لِتَعْلِيمِ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، وَإِدْرَاكِ مَعَانِي الْأَقْوَالِ الْمَأْثُورَةِ. 3 وَلِلْحَتِّ عَلَى تَقَبُّلِ التَّأْدِيبِ الْفَطِنِ، وَالْبِرِّ وَالْعَدْلِ وَالِاسْتِقَامَةِ. 4 فَيُحِرِّزُ الْبُسْطَاءَ فِطْنَةَ، وَالْأَحْدَاثَ عِلْماً وَبَصِيرَةً. 5 كَيْسْتَمِعَ إِلَيْهَا الْحَكِيمُ فَيَزِدُّهُ حِكْمَةً، وَيَكْتَسِبُ الْفَاهِمُ مَهَارَةً، 6 فِي فَهْمِ الْمَثَلِ وَالْمَعْنَى الْبَلِيغِ وَأَقْوَالِ الْحُكَمَاءِ الْمَأْثُورَةِ وَأَحْاجِيهِمْ. 7 فَإِنَّ مَخَافَةَ الرَّبِّ هِيَ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ، أَمَّا الْحَمَقَى فَيَسْتَهْيِئُونَ بِالْحِكْمَةِ وَالتَّأْدِيبِ.

8 اسْتَمِعْ يَا ابْنِي إِلَى تَوْجِيهِ أَبِيكَ وَلَا تَتَنَكَّرْ لِتَعْلِيمِ أُمَّكَ. 9 فَإِنَّهُمَا إِكْلِيلُ نِعْمَةٍ يُتَوَجَّحُ رَأْسُكَ، وَقَلَانِدُ نُطُوقِ عُنُقِكَ.

التحذير من العنف

10 يَا ابْنِي إِنْ اسْتَعْوَاكَ الْخُطَاةُ فَلَا تَقْبَلْ. 11 إِنْ قَالُوا: «تَعَالَ مَعَنَا لِنَتَرَبَّصَ بِالنَّاسِ حَتَّى نَسْفِكَ دِمَاءً أَوْ نَكْمُنَ لِلْبَرِيِّءِ وَنَقْتُلُهُ لِعَبْرِ عِلَّةٍ» 12 أَوْ قَالُوا لَكَ: تَعَالَ لِنَبْتَلِعَهُمْ أَحْيَاءً كَمَا نَبْتَلِعُهُمُ الْهَالَوِيَّةُ وَأَصِحَاءً كَالهَالِطِينَ فِي حُفْرَةِ الْمَوْتِ 13 فَتَنْعَمَ كُلُّ نَفْسٍ وَنَمْلَأُ بِيُوتِنَا بِالْأَسْلَابِ. 14 أَرِيطُ مَصِيرَكَ بِمَصِيرِنَا، وَنَنْقَاسِمُ أَسْلَابِنَا بِالنَّسَاوِيِّ». 15 إِنْ قَالُوا لَكَ هَكَذَا فَلَا تَسْلُكْ يَا ابْنِي فِي طَرِيقِهِمْ، وَاكْفُفْ قَدَمَكَ عَنْ سَبِيلِهِمْ. 16 لِأَنَّ أَرْجُلَهُمْ تَسْعَى حَيْثُ إِلَى الشَّرِّ، وَتُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ. 17 فَإِنَّهُ عِبْنَا نُصَبُ الشَّبَكَةَ عَلَى مَرَأَى الطَّيْرِ. 18 إِنَّمَا هُمْ يَتَرَبَّصُونَ لِسَفْكِ دَمِ أَنْفُسِهِمْ، وَيَكْمُنُونَ لِإِهْدَارِ حَيَاتِهِمْ. 19 هَذَا هُوَ مَصِيرُ كُلِّ مَنْ يَتْرَى ظُلْماً، فَإِنَّ الشَّرَّاءَ الْحَرَامَ يَذْهَبُ بِحَيَاةِ قَانِيهِ.

التحذير من رفض الحكمة

20 تَنَادِي الْحِكْمَةُ فِي الْخَارِجِ؛ وَفِي الْأَسْوَاقِ تَرْفَعُ صَوْتَهَا. 21 عِنْدَ مُفْتَرَقَاتِ الطَّرِيقِ الْمُرْدَحِمَةِ تَهْتَفُ، وَفِي مَدَاخِلِ بَوَابِ الْمَدِينَةِ تَرُدُّ أَقْوَالَهَا: 22 «إِلَى مَتَى أَبْهَأَ الْجُهَالُ تَظْلُونَ مُؤَلِّعِينَ بِالسَّدَاجَةِ، وَالسَّاخِرُونَ تُسْرُونَ بِالسُّخْرِيَّةِ، وَالْحَمَقَى بِكِرَاهِيَةِ الْمَعْرِفَةِ؟» 23 إِنْ رَجَعْتُمْ عِنْدَ تَوْبِيخِي وَتُبُّنْتُمْ، أَسْكُبُ عَلَيْكُمْ رُوحِي وَأَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتِي.

24 ولكن لأنكم أبيتم دعوتي، ورفضتم يدي الممدودة إليكم،²⁵ وتجاهلتم كل نصاحي ولم تقبلوا توبيخي،²⁶ فأنا أيضاً أسخر عند مصابكم، وأسمت عند حلول بلييكم.²⁷ عندما تجتاحكم البلية كالعاصفة، وتحل بكم الكارثة كالزوبعة، عندما يعتریکم ضيقٌ وسدة،²⁸ حينئذ يستغيثون بي فلا أستجيب، ويلتمسونني فلا يجدونني.²⁹ لأنهم كرهوا المعرفة ولم يؤثروا مخافة الرب،³⁰ وتكروا لكل مشورتي، واستخفوا بتوبيخي.³¹ لذلك يأكلون ثمار أعمالهم المرّة، ويسبعون من عواقب مؤامراتهم³² لأن ضلال الحمقى يقبلهم، وتر ف الجهال يهلكهم.³³ أما المستمع لي فيسكن آمناً مطمئناً لا يصيبه خوف من الشر.

ثواب الحكمة

2

يا ابني إن قلت كلامي، وأدخرت وصاياي في قلبك،² وأرهمت أذنك إلى الحكمة، وأملت قلبك نحو الفهم،³ وإن نشدت الفطنة، وهفت داعياً الفهم.⁴ إن التمسته كما تلمس الفضة، وبحثت عنه كما يبحث عن الكنوز الدفينة،⁵ حينئذ تُدرك مخافة الرب وتعتز على معرفة الله،⁶ لأن الرب يهب الحكمة، ومن فيه تندقق المعرفة والفهم.⁷ يدخر للمستقيمين فطنة، وهو ثرس للسالكين بالكمال.⁸ يرعى سبل العدل، ويحافظ على طريق أقيائه.⁹ حينئذ تُدرك العدل والحق والاستقامة، وكل سبيل صالح.

فوائد الحكمة

10 إن استقرت الحكمة في قلبك واستلذت نفسك المعرفة،¹¹ يرعاك السعل، ويحرسك الفهم.¹² إنقاداً لك من طريق الشر ومن الناطقين بالكاذب.¹³ من الذين يبتعدون عن سواء السبيل ويسلكون في طرق الظلمة،¹⁴ الذين يفرحون بارتكاب المساويء، ويبتهجون بنفاق الشر،¹⁵ من ذوي المسالك الملتوية والسبل المعوجة.¹⁶ وإنقاداً لك من المرأة الغريبة المخاتلة التي تملأك بكلامها،¹⁷ التي تبتد شريك صياها وتناست عهد إلهها.¹⁸ لأن بيئها يعوص عميقاً إلى الموت، وسبلها تفضي إلى عالم الأرواح.¹⁹ كل من يدخل إليها لا يرجع ولا يبلغ سبل الحياة.²⁰ لهذا سير في طريق الأخيار، واحفظ سبيل الأبرار،²¹ لأن المستقيمين يسكنون الأرض، والكاملين يملكون دائماً فيها.²² أما الأشرار فيقرضون من الأرض، والغادرون يستأصلون منها

بركات الحكمة

3

يا ابني لا تنس تعاليمي، وليراع قلبك وصاياي.² لأنها نمد في أيام عمرك، وتزيدك سني حياة وسلاماً.³ لا تدع الرحمة والأمانة يتحلان عنك، بل تقلدتهما في عنقك، واكتبهما على صفحة قلبك،⁴ فتحظى بالرضى وحسن السيرة في عيون الله والناس.⁵ ائكل على الرب من كل قلبك، وعلى فطنتك لا تعتمد.⁶ اعرف الرب في كل طرقك وهو يوقم سبلك.

7 لا تكن حكيماً في عيني نفسك بل اتق الرب وحذ عن الشر،⁸ فبتمتع جسدك بالصحة، وعظامك بالارتواء.⁹ أكرم الرب من مالك، ومن أوائل غلات محاصيلك.¹⁰ فتمتليء أهرؤك وفرّة، وتفيض معاصرك خمراً.

11 يا ابني لا تحقر تأديب الرب ولا تكره توبيخه،¹² لأن الرب يؤدب من يحبّه، ويسر به كما يسر أب يابنه.

13 طوبى للإنسان الذي عثر على الحكمة وللرجل الذي أحرز فهماً،¹⁴ لأن مكاسيها أفضل من مكاسيب الفضة، وأرباحها خير من أرباح الذهب الخالص.¹⁵ هي أتمن من الجواهر، وكل نفائسك لا تُعادلها.¹⁶ في يمينها حياة مديدة وفي يسارها غنى وجاه.¹⁷ طرفها طرق نعم، ودروبها

دُرُوبُ سَلَامٍ. 18 هِيَ شَجَرَةٌ حَيَاةٍ لِمَنْ يَتَشَبَّهُ بِهَا، وَطُوبَى لِمَنْ يَتَمَسَّكُ بِهَا. 19 بِالْحِكْمَةِ أَسَّسَ الرَّبُّ الْأَرْضَ، وَبِالْفِطْنَةِ ثَبَّتَ السَّمَاوَاتِ فِي مَوَاضِعِهَا. 20 يَعْلَمُهُ تَفَجَّرَتِ الْجُحُودُ، وَقَطَرَ السَّحَابُ نَدَى.

الحكيم يرث شرفاً

21 فَلَا تَبْرَحْ يَا ابْنِي هَذِهِ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ وَاعْمَلْ بِالرَّأْيِ الصَّائِبِ وَالتَّوْبِيرِ. 22 فَيَكُونُ هَذَانِ حَيَاةً لِنَفْسِكَ وَقِلَادَةً تُجَمَلُ عُنُقَكَ. 23 فَتَسْلُكُ أَنْزِلِي فِي طَرِيقِكَ أَمِنًا وَلَا تَتَعَنَّزُ قَدَمَكَ. 24 إِذَا اضْطَجَعْتَ لَا يَعْزِيكَ خَوْفٌ، بَلْ تَرْفُدُ مُتَمَنِّعًا بِالنُّوْمِ اللَّذِيذِ. 25 لَا تَفْرَعْ مِنْ بَلِيَّةٍ مُبَاغِتَةٍ، وَلَا مِمَّا يَجْرِي عَلَى الْأَشْرَارِ مِنْ خَرَابٍ إِذَا حَلَّ بِهِمْ. 26 لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ مُعْتَمِدَكَ، وَيَصُونُ رِجْلَكَ مِنَ الشَّرِّ. 27 لَا تَحْجُبِ الْإِحْسَانَ عَنْ أَهْلِهِ كَلَّمَا كَانَ فِي وَسْوَاعِكَ أَنْ تَقُومَ بِهِ. 28 لَا تَقُلْ لِجَارِكَ: «أَذْهَبِ الْآنَ، ثُمَّ عُدْ تَانِيَةً. عَدَا أُعْطِيكَ مَا تَطْلُبُ»، طَالَمَا لَدَيْكَ مَا يَطْلُبُ. 29 لَا تَتَأَمَّرْ بِالشَّرِّ عَلَى جَارِكَ الْمُقِيمِ مُطْمَئِنًّا إِلَى جُورِكَ. 30 لَا تُخَاصِمِ أَحَدًا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ طَالَمَا لَمْ يُؤْذِكَ. 31 لَا تَعْرِضْ مِنَ الظَّالِمِ وَلَا تَخْتَرُ طَرِيقَهُ. 32 لِأَنَّ الْمُتَلَوِّيَّ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ، أَمَّا الْمُسْتَقِيمُونَ فَهُمْ أَهْلُ تَقِيَّتِهِ. 33 لَعْنَةُ الرَّبِّ تَنْصَبُ عَلَى بَيْتِ الشَّرِيرِ، لَكِنَّهُ يُبَارِكُ مَسْكَنَ الصَّادِقِ. 34 يَسْخَرُ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ السَّاخِرِينَ، وَيَعْدُقُ رِضَاهُ عَلَى الْمُتَوَاضِعِينَ. 35 يَرِثُ الْحُكَمَاءُ كِرَامَةً، أَمَّا الْحَمَقَى فَيَرِثُونَ الْعَارَ.

الحكمة متفوقة

4

اسْتَمِعُوا أَيُّهَا الْبَنُونَ إِلَى إِرْشَادِ الْأَبِّ، وَأَصْنَعُوا لِتَكْتَسِبُوا الْفِطْنَةَ، 2 فَيَأْتِي أَدَمُّ لَكُمْ تَعْلِيمًا صَالِحًا، فَلَا تُهْمَلُوا شَرِيعَتِي. 3 عِنْدَمَا كُنْتُ ابْنًا لِأَبِي، غَضًّا وَحِيدًا لِأُمِّي، 4 قَالَ لِي: «أَدْخُرْ فِي قَلْبِكَ كَلَامِي، وَاحْفَظْ وَصَايَايَ فَتَحْيَا. 5 لَا تُنْسَ وَلَا تُعْرِضْ عَنْ أَقْوَالِ فَمِي، بَلْ تَلْفَنِ الْحِكْمَةَ وَاقْتِنِ الْفِطْنَةَ. 6 لَا تَنْبِيْهَا فَتَحْفَظَكَ أَحِبُّيْهَا فَتَصُونَكَ. 7 يَدَايِيهِ الْحِكْمَةُ أَنْ تَكْسِبَ حِكْمَةً، وَاقْتِنِ الْفِطْنَةَ وَلَوْ بَدَّلْتَ كُلَّ مَا نَمَلَّكَ. 8 مَجْدَهَا فَمَجْدَكَ، اعْتَنِفْهَا فَتُكْرِمَكَ. 9 تَتَوَجَّعُ رَأْسُكَ بِكُلِّيلِ جَمَالٍ، وَتُنْعَمُ عَلَيْكَ بِنَاجِ بَهَاءٍ».

المقارنة بين الحكيم والشرير

10 اسْتَمِعْ يَا ابْنِي وَتَقَبَّلْ أَقْوَالِي، لِتَطُولَ سِنُو حَيَاتِكَ. 11 قَدْ أَرَسَدْتُكَ إِلَى طَرِيقِ الْحِكْمَةِ، وَهَدَيْتُكَ فِي مَنَاهِجِ الْاسْتِقَامَةِ. 12 عِنْدَمَا تَمَشِي لَا تَضِيقُ خَطْوَاتِكَ، وَحِينَ تَرُكُضُ لَا تَتَعَنَّزُ. 13 تَمَسَّكَ بِالْإِرْشَادِ وَلَا تَطْرَحْهُ. صُنْهُ لِأَنَّهُ حَيَاتُكَ. 14 لَا تَدْخُلْ فِي سَبِيلِ الْأَشْرَارِ وَلَا تَنْهَجْ نَهْجَهُمْ. 15 ابْتَعِدْ عَنْهُ وَلَا تَعْرِضْ بِهِ. حَذِّرْ عَنْهُ وَلَا تَجْتَرِ فِيهِ. 16 فَإِنَّهُمْ لَا يَرِكُونُ إِلَى النَّوْمِ مَا لَمْ يُسَيِّئُوا، وَيُفَارِقُهُمُ النُّعَاسُ مَا لَمْ يُعْتَرُوا أَحَدًا. 17 لِأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ خُبْزَ الشَّرِّ وَيَسْرَبُونَ خَمْرَ الظُّلْمِ. 18 أَمَّا سَبِيلُ الْأَبْرَارِ فَكُنُورٌ مُتَلَالِيٌّ يَبْتَازُ إِشْرَافَهُ إِلَى أَنْ يَكْتَمِلَ النَّهَارُ، 19 وَطَرِيقُ الْأَشْرَارِ كَالظُّلْمَةِ الدَّاجِيَةِ لَا يُدْرِكُونَ مَا يَعْزُرُونَ بِهِ.

تعليمات صالحة للابن

20 يَا ابْنِي أَصْغِ إِلَى كَلِمَاتِ حِكْمَتِي، وَأَرْهَفْ أُذُنَكَ إِلَى أَقْوَالِي. 21 لِتَنْظَلَ مَا تَلَّهُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَاحْفَظْ بِهَا فِي دَاخِلِ قَلْبِكَ، 22 لِأَنَّهَا حَيَاةٌ لِمَنْ يَعْزُرُ عَلَيْهَا، وَعَافِيَةٌ لِكُلِّ جَسَدِهِ. 23 فَوْقَ كُلِّ حِرْصٍ احْفَظْ قَلْبَكَ لِأَنَّ مِنْهُ تَنْبِتُ الْحَيَاةَ. 24 انْزِعْ مِنْ فَمِكَ كُلَّ قَوْلٍ مُلْتَوٍّ، وَأَبْعِدْ عَنْ شَفَتَيْكَ خَبِيثَ الْكَلَامِ. 25 حَقِّقْ بِاسْتِقَامَةِ أَمَامِكَ، وَوَجِّهْ أَنْظَارَكَ إِلَى قَدَامِكَ. 26 تَنْبِيْنُ مَوْقِعِ قَدَمِكَ، فَتَضْحَى جَمِيعَ طَرَفِكَ تَابِئَةً. 27 لَا تَحْذِ بِمِيْنَا أَوْ شَمَالًا، وَأَبْعِدْ رِجْلَكَ عَنْ مَسَالِكِ الشَّرِّ.

تحذير من الزنى

يَا ابْنِي اصْنَعْ إِلَى حِكْمَتِي، وَأَرْهَفْ أُذُنَكَ إِلَى قَوْلِ فِطْنَتِي. 2 لِكَيْ تَدَّخِرَ الْفِطْنَةَ، وَتَرَعَى شَفَاكَ الْعِلْمَ. 3 لِأَنَّ شَفَايَ الْمَرْأَةَ الْعَاهِرَةَ تَقْطُرَانِ شَهْدًا، وَحَدِيثُهَا أَكْثَرُ نُعُومَةٍ مِنَ الزَّيْتِ، 4 لَكِنَّ عَاقِبَتَهَا مَرَّةٌ كَالْعَلْقَمِ، حَادَّةٌ كَسَيْفِ ذِي حَدَّيْنِ. 5 تَتَحَدَّرُ قَدَمَاهَا إِلَى الْمَوْتِ، وَخَطَوَاتُهَا تَنْشَبُتُ بِالْهَآوِيَةِ. 6 لَا تَتَأَمَّلُ طَرِيقَ الْحَيَاةِ؛ تَنْتَرِّحُ خَطَوَاتِهَا وَهِيَ لَا تُذْرِكُ ذَلِكَ.

7 وَالْآنَ اصْنَعُوا إِلَيَّ أَيُّهَا الْبُنُونَ، وَلَا تَهْجُرُوا كَلِمَاتِ فَمِي. 8 أَبْعِدْ طَرِيقَكَ عَنْهَا، وَلَا تَقْتَرِبْ مِنْ بَابِ بَيْتِهَا، 9 لِئَلَّا تُعْطِيَ كِرَامَتَكَ لِلْآخِرِينَ، وَسِنِي عُمْرِكَ لِمَنْ لَا يَرْحَمُ، 10 فَيَسْتَهْلِكُ الْعُرْبَاءُ ثَرَوَتَكَ حَتَّى الشَّبَعِ، وَتَضْحَى غَلَّةُ أَثْعَابِكَ فِي بَيْتِ الْأَجْنَبِيِّ. 11 فَتَنْتُوْحَ فِي أَوَاخِرِ حَيَاتِكَ، عِنْدَ فَنَاءِ لَحْمِكَ وَجَسَدِكَ، لِإِصَابَتِكَ بِأَمْرَاضٍ مُعْدِيَةٍ، 12 وَتَقُولُ: «كَيْفَ مَقَتُ النَّادِيْبَ، وَاسْتَخَفَّ قَلْبِي بِالتَّوْبِيْحِ، 13 فَلَمْ اصْنَعْ إِلَى تَوْحِيهِ مُرْشِدِي، وَلَا اسْتَمَعْتُ إِلَى مُعَلِّمِي. 14 حَتَّى كِدْتُ أَتْلَفُ فِي وَسْطِ الْجُمْهُورِ وَالْجَمَاعَةِ».

مسرات الزواج ومسئوليته

15 اشْرَبْ مَاءً مِنْ جُبِّكَ، وَمِيَاهَا جَارِيَةٌ مِنْ يَثْرِكَ. 16 أَيْبَغِي عَلَى يَنَابِيْعِكَ أَنْ تَقْبِضَ إِلَى الْخَارِجِ كَأَنَّهُارَ مِيَاهِ فِي الشَّوَارِعِ؟ 17 لِيَكُنْ أَوْلَادُكَ لَكَ وَحْدَكَ، لَا نَصِيبَ لِلْعُرْبَاءِ مَعَكَ فِيهِمْ. 18 لِيَكُنْ يَبْنُوْغُ عَقْبُكَ مُبَارِكًا، وَاعْتَبِطْ بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ، 19 فَتَكُونُ كَالطَّيْبَةِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْوَعْلَةَ الْبَهِيَّةِ، فَتَرْتَوِي مِنْ فَيْضِ فَيْضِهَا، وَتَظَلُّ دَائِمًا أَسِيرَ حُبِّهَا. 20 لِمَاذَا تُوَلِّعُ يَا ابْنِي بِالْمَرْأَةِ الْعَاهِرَةِ أَوْ تَحْتَضِنُ الْغَرِيبَةَ؟ 21 فَإِنَّ تَصْرُفَاتِ الْإِنْسَانِ مَكْشُوفَةٌ أَمَامَ عَيْنِي الرَّبِّ، وَهُوَ يُبْصِرُ جَمِيعَ طُرُقِهِ. 22 أَتَأْمُ الْمُنَافِقَ تَنْصِيْدُهُ، وَيَعْلُقُ بِحِيَالِ خَطِيئَتِهِ. 23 يَمُوتُ اِفْتِقَارًا إِلَى النَّادِيْبِ، وَيَحْمِقُهُ يَنْشَرْدُ.

تحذير من الكسل والدين

يَا ابْنِي إِنْ ضَمَيْتَ أَحَدًا، وَإِنْ أَخَذْتَ عَلَى نَفْسِكَ عَهْدًا لِلْغَرِيبِ؛ 2 إِنْ وَقَعْتَ فِي فَحْ أَقْوَالِ فَمِكَ، وَعَلَقْتَ بِكَلَامِ شَفَايِكَ، 3 فَافْعَلْ هَذَا يَا ابْنِي وَنَجِّ نَفْسَكَ، لِأَنَّكَ أَصْبَحْتَ تَحْتَ رَحْمَةِ صَاحِبِكَ: اذْهَبْ تَدَلُّلًا إِلَيْهِ 4 وَأَلْحَ عَلَيْهِ. لَا يَغْلِبُ عَلَيْكَ النَّوْمُ، وَلَا عَلَى أَجْفَانِكَ التُّعَاسُ، 5 نَجِّ نَفْسَكَ كَالطَّبْنِيِّ مِنْ يَدِ الصَّيَادِ أَوْ كَالْعَصْفُورِ مِنْ قَبْضَةِ الْقَنَاصِ.

مثل النملة

6 اذْهَبْ إِلَى النَّمْلَةِ أَيُّهَا الْكَسُولُ، تَمَعَّنْ فِي طَرِيقِهَا وَكُنْ حَكِيمًا، 7 فَمَعَ أَنَّهَا مِنْ غَيْرِ قَائِدٍ أَوْ مُدَبِّرٍ أَوْ حَاكِمٍ، 8 إِلَّا أَنَّهَا تَخْزِنُ طَعَامَهَا فِي الصَّيْفِ، وَتَجْمَعُ مَوْزِنَتَهَا فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ. 9 فَإِلَى مَتَى تَظَلُّ رَاقِدًا أَيُّهَا الْكَسُولُ؟ مَتَى تَهْبُ مِنْ نَوْمِكَ؟ 10 فَإِنَّ بَعْضَ النَّوْمِ، ثُمَّ بَعْضَ الرَّقَادِ، وَطَيَّ الْيَدَيْنِ لِلْهُجُوعِ، 11 تَجْعَلُ الْفَقْرَ يُقْبِلُ عَلَيْكَ كَقَاطِعِ طَرِيقٍ، وَالْقَافَاةَ كَغَازٍ مُسَلِّحٍ.

تحذير من النمام الأثيم

12 الرَّجُلُ الْمُعْتَابُ، الرَّجُلُ الْأَثِيمُ هُوَ مَنْ يَسْعَى بِنَمِيمَةِ الْفَمِ الْكَاذِبَةِ، 13 وَيَعْمِزُ بِعَيْنَيْهِ، وَيُسِيرُ بِرِجْلَيْهِ، وَيَكْشِفُ عَنْ نَوَايَاهُ بِحَرَكَاتِ أَصَابِعِهِ. 14 يَخْتَرِعُ الشَّرَّ بِقَلْبِ مُخَادِعٍ، وَيُبَيِّرُ الْخُصُومَاتِ دَائِمًا. 15 لِذَلِكَ تَعْشَاهُ الْبَلَايَا فَجَاءَهُ، وَفِي لِحْظَةٍ يَحْتَطِّمُ وَيَسْتَعْصِي شِفَاؤُهُ.

تحذير من خطايا سبع

16 سِيئَةٌ أُمُورٌ يَمْفُنُّهَا الرَّبُّ، وَسَبْعَةٌ مَكْرُوهَةٌ لَدَيْهِ: 17 عَيْنَانِ مُتَعَجَّرَقَتَانِ، وَلِسَانٌ كَاذِبٌ، وَيَدَانِ تَسْفِكَانِ دَمًا بَرِيئًا. 18 وَقَلْبٌ يَتَأَمَّرُ بِالشَّرِّ، وَقَدَمَانِ تُسْرِعَانِ بِصَاحِبَيْهِمَا لِارْتِكَابِ الْإِثْمِ، 19 وَشَاهِدٌ زُورٌ يَنْفُتُ كَذِبًا، وَرَجُلٌ يَزْرَعُ خُصُومَاتِ بَيْنِ الْإِخْوَةِ.

تحذير من الزنى

20 يَا ابْنِي احْفَظْ وَصَايَا أَبِيكَ وَلَا تَتَجَاهَلْ شَرِيعةَ أُمَّكَ. 21 اعْقِدْهَا دَائِمًا عَلَى قَلْبِكَ، وَتَقَلَّدْ بِهَا فِي عُنُقِكَ، 22 فَتَهْدِيكَ كُلَّمَا مَشَيْتَ، وَتُرْعَاكَ كُلَّمَا نِمْتَ، وَتُنَاحِيكَ عِنْدَمَا تَسْتَيْقِظُ. 23 فَالْوَصِيَّةُ مِصْبَاحٌ وَالشَّرِيعةُ نُورٌ، وَالتَّوْبِيخُ فِي سَبِيلِ التَّأْدِيبِ هُوَ طَرِيقُ حَيَاةٍ، 24 لِيَكِي تَقِيكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الشَّرِيرَةِ وَمِنْ لِسَانِ الْعَاهِرَةِ الْمَعْسُولِ. 25 لَا تَشْتَهَ جَمَالَهَا فِي قَلْبِكَ وَلَا تَأْسِرْ لِيَكِّ بِأَهْدَابِهَا. 26 لِأَنَّهُ بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الْعَاهِرَةِ يَفْتَقِرُ الْإِنْسَانُ إِلَى رَغِيفِ خُبْزٍ، وَالزَّانِيَةُ الْمُنزَوَّجَةُ تَفْتَنُ بِأَشْرَاكِهَا النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ. 27 أَيْمَكُنْ لِلْمَرْءِ أَنْ يَضَعَ نَارًا فِي حُضْنِهِ وَلَا تَحْتَرِقَ ثِيَابُهُ؟ 28 أَوْ أَنْ يَمْشِيَ عَلَى جَمْرٍ وَلَا تَكْتَوِي قَدَمَاهُ؟ 29 هَذَا مَا يُصِيبُ كُلَّ مَنْ يَزْنِي بِامْرَأَةٍ غَيْرِهِ؛ حَتْمًا يَحِلُّ بِهِ الْعِقَابُ. 30 وَمَعَ أَنَّ النَّاسَ قَدْ لَا تَحْتَقِرْ لِمَا إِذَا سَرَقَ لِيُشْبِعَ بَطْنَهُ وَهُوَ جَائِعٌ، 31 لَكِنْ إِذَا فَبِضَ عَلَيْهِ مُتَلَبِّسًا بِالْجَرِيمَةِ يُعَوِّضُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، حَتَّى وَلَوْ كَلَّفَهُ ذَلِكَ كُلَّ مَا يَفْتَنِيهِ. 32 أَمَّا الزَّانِي فَيَفْتَقِرُ إِلَى الْإِدْرَاكِ السَّلِيمِ، وَكُلُّ مَنْ يَرْتَكِبُ الزَّانِي يُدْمِرُ نَفْسَهُ، 33 إِذْ يَتَعَرَّضُ لِلضَّرْبِ وَالْهَوَانِ، وَعَارُهُ لَا يُمَحَى أَبَدًا. 34 لِأَنَّ الْعَبْرَةَ تُفَجِّرُ غَضَبَ الرَّجُلِ فَلَا يَرْحَمُ عِنْدَمَا يُقَدِّمُ عَلَى الْإِنْتِقَامِ. 35 لَا يَقْبَلُ الْقَدِيَّةَ، وَيَأْبَى الْاسْتِرْضَاءَ مَهْمَا أَكْثَرْتَ الرُّسُوءَ.

تحذير من إغواء الزانية

7

يَا ابْنِي احْفَظْ أَقْوَالِي وَادْخِرْ وَصَايَايَ مَعَكَ. 2 أَطْعِمْ وَصَايَايَ فَتَحِيًا، وَصُنْ شَرِيعةِي كَحَدَقَةِ عَيْنِكَ. 3 اعْصِيهَا عَلَى أَصَابِعِكَ، وَاكْتُبْهَا عَلَى صَفَحَاتِ قَلْبِكَ. 4 قُلْ لِلْحِكْمَةِ: أَنْتِ أُخْتِي، وَاللَّفِطْنَةَ: أَنْتِ قَرِيبَتِي. 5 فَهَمَّا تَحْفَظَانِي مِنَ الْمَرْأَةِ الْعَاهِرَةِ، وَالزَّوْجَةِ الْفَاسِقَةِ الَّتِي تَتَمَلَّقُ بِكَلِمَاهَا.

الابن الغبي والزانية

6 فإبني أَسْرَقْتُ مِنْ كُوَّةِ بَيْتِي، وَأَطَلْتُ مِنْ خِلَالِ نَافِذِي، 7 فَشَاهَدْتُ بَيْنَ الْبَيْنِ الْحَمَقِي شَابًا مُجْرَدًا مِنَ الْقَهْمِ، 8 يَجْتَازُ الطَّرِيقَ صَوْبَ الْمُتَعَطِّفِ، بِاتِّجَاهِ الشَّارِعِ الْمُفْضِي إِلَى بَيْتِهَا. 9 عِنْدَ الْعَسَقِ فِي الْمَسَاءِ تَحْتَ جُنْحِ اللَّيْلِ وَالظُّلْمَةِ. 10 فَإِذَا بِامْرَأَةٍ تَسْتَقْبِلُهُ فِي زَيْ زَانِيَةٍ وَقَلْبٍ مُخَادِعٍ. 11 صَحَابَةٌ وَجَامِحَةٌ لَا تَسْتَقِرُّ قَدَمَاهَا فِي بَيْتِهَا. 12 تَرَاهَا تَارَةً فِي الْخَارِجِ، وَطَوْرًا فِي سَاحَاتِ الْأَسْوَاقِ، تَكْمُنُ عِنْدَ كُلِّ مُتَعَطِّفٍ. 13 فَأَمْسَكْتُهُ وَقَبَّلْتُهُ وَقَالَتْ لَهُ بَوَجْهِ وَفِج: 14 «كَانَ عَلَيَّ أَنْ أُقَدِّمَ دَبَائِحَ سَلَامٍ، فَأَوْفَيْتُ الْيَوْمَ نُذُورِي. 15 وَقَدْ خَرَجْتُ لِاسْتِقْبَالِكَ، بَعْدَ أَنْ بَحَثْتُ بِشَوْقٍ عَنكَ حَتَّى وَجَدْتُكَ. 16 قَدْ فَرَسْتُ سَرِيرِي بِأَعْطِيَّةٍ كَثَائِبِيَّةٍ مُوسَّاةٍ مِنْ مِصْرَ، 17 وَأَعَطَرْتُ فِرَاشِي بِطِيبِ الْمَرْءِ وَالْقِرْفَةِ. 18 فَتَعَالَ لِنُرْتَوِي مِنَ الْحُبِّ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَنَتَلَدَّدَ بِمَتِّعِ الْغَرَامِ. 19 فَإِنَّ زَوْجِي لَيْسَ فِي الْبَيْتِ، قَدْ مَضَى فِي رِحْلَةٍ بَعِيدَةٍ. 20 وَأَخَذَ مَعَهُ صُرَّةً مُكْتَنَزَةً بِالْمَالِ، وَلَنْ يَعُودَ إِلَّا عِنْدَ اكْتِمَالِ الْبَدْرِ». 21 فَأَعُوْتُهُ بِكَثْرَةِ أَقَانِينِ كَلِمَاهَا، وَرَتَحْتُهُ بِتَمَلُّقِ شَفَنِيَّهَا. 22 فَمَضَى عَلَى التَّوِّ فِي إِثْرِهَا، كَنُورٍ مَسُوقٍ إِلَى الدَّبْحِ، أَوْ أَيْلٍ وَقَعَ فِي فَخِّ. 23 إِلَى أَنْ يَنْفَدَ سَهْمٌ فِي كَيْدِهِ، وَيَكُونُ كَعَصْفُورٍ مُنْدَفِعٍ إِلَى شَرِكٍ، لَا يَدْرِي أَنَّهُ قَدْ نُصِبَ لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِ.

24 وَالْآنَ أَصْعُوا إِلَيَّ أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ، وَأَرْهِفُوا أَدَانَكُمْ إِلَى أَقْوَالِ فَمِي: 25 لَا تَجْنَحْ فُلُوبُكُمْ نَحْوَ طَرَفِهَا، وَلَا تُحَوِّمْ فِي دُرُوبِهَا. 26 فَمَا أَكْثَرَ الَّذِينَ طَرَحْتُهُمْ مُتَخَنِّينَ بِالْجِرَاحِ، وَجَمِيعَ صَرَاعِهَا أَقْوِيَاءَ. 27 إِنَّ بَيْتَهَا هُوَ طَرِيقُ الْهَالِوِيَّةِ الْمُؤَدِّي إِلَى مَخَادِعِ الْمَوْتِ.

نداء الحكمة

8

أَلَا تُنَادِي الْحِكْمَةَ؟ أَلَا يَرْتَفِعُ صَوْتُ الْوَطْنَةِ هَاتِفًا؟ 2 إِيَّاهَا تَقِفُ عَلَى الْمُرتَفَعَاتِ، فِي مُحَادَاةِ الطَّرِيقِ، وَعِنْدَ مُتَلَقَى الشُّوَارِعِ. 3 إِلَى جُورَارِ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ وَفِي مَدْخَلِ النَّعْرِ، تَنْصَبُ مُجَاهِرَةً قَائِلَةً: 4 إِيَّاكُمْ

أدعو أيها الناس وأرفع صوتي بالنداء إلى كل بني البشر. 5 أيها الحمقى، تعلموا الفطنة، وأيها الأغبياء اكتسبوا فهماً. 6 أنصتوا لأنني سأنطق بأقوال أثيرة، وأفتح شفاتي بكلام قويم. 7 لأن فمي يتكلم بالصدق، وشفاتي تمفنان الإنم. 8 كل أقوال فمي عادلة خالية من كل التواء وأعوجاج. 9 قويمه لدى الفهيم، ومُسْتَقِيمَةٌ لِلَّذِينَ أَدْرَكُوا الْمَعْرِفَةَ. 10 اخترت إرشادي عوض الفضة، والمعرفة بدل الذهب الخالص. 11 لأن الحكمة أفضل من التآليء، وكلُّ مُسْتَهْيَاتِكَ لَا تُعَادِلُهَا.

قوة الحكمة

12 أنا الحكمة أسكن العقل، وأملك المعرفة والتدبير. 13 مخافة الرب كراهة الشر. أنا قد أبغضت الكبرياء والعطسة وطريق سوء وقم المكر. 14 لي المشورة والرأي الصائب، لي الفطنة والقوة. 15 بمعونتي يحكم الملوك، ويستترع الحكام ما هو عدل. 16 بمعونتي يسود الرؤساء والعظماء وكل فضاة الأرض. 17 أحب من يحبونني، ومن يجد في البحث عني يعثر علي. 18 لدي الثراء والمجد والغنى الدائم والصلاح. 19 تمرى أفضل من الذهب الخالص، وغلتي خير من الفضة المنقاة. 20 أمشي في طريق البر، وفي سبل العدل أسير. 21 لكي أورت محبي غنى، وأملأ خزائهم كنوزاً.

أبدية الحكمة

22 اقتناني الرب منذ بدء خلقه، من قبل الشروع في أعماله القديمة. 23 منذ الأزل أنا هو، منذ البدء قبل أن توجد الأرض. 24 ولدت من قبل أن تتكون اللجج والينابيع العزيرة المياه. 25 ولدت من قبل أن تقرر الجبال والتلال. 26 إذ لم يكن قد خلق الأرض بعد، ولا البراري ولا بداية أثرية المسكونة. 27 وعندما تبت الرب السماء، وحين رسم دائرة الأفق حول وجه العمر، كنت هناك. 28 عندما تبت السحب في العلاء، ورسخ ينابيع اللجج. 29 عندما قرر للبحر نخوماً لا تتجاوزها مياهه منعدية على أمر الرب، وحين رسم أسس الأرض، 30 كنت عنده صانعاً مبدعاً، وكنت كل يوم لذته، أفيض بهجة دائماً أمامه. 31 معتبته بعالمه المسكون، ومسراتي مع بني آدم.

دعوة الحكمة

32 والآن أصغوا إلي أيها الأبناء، إذ طوبى لمن يمارسون طريقي. 33 استمعوا إلى إرشادي، وكونوا حكماء ولا تتجاهلوه. 34 طوبى للإنسان الذي يستمع إلي، الحريص على السهر عند أبوابي، حارساً قوائم مصاريعي، 35 لأن من يجذني يجد حياة، ويحوز على مرضاة الرب. 36 ومن يضل عني يؤدي نفسه، ومن يبغضني يحب الموت.

مقارنة بين الحكمة والحماقة

9

الحكمة شيدت بيئها، وتحنت أعمدتها السبعة 2 دبحت دبائحها، ومزجت خمرها، وأعدت مأدبتها. 3 أرسلت جواربها لئنادين من أعلى مشارف المدينة قائلت: 4 «كل من هو ساذج فليمل إلى هنا». وتدعو كل غبي قائلة: 5 «تعالوا كلوا من خبزي واشربوا من الخمر التي مزجت. 6 انبذوا الجهالة فتحبوا، واسلكوا سبيل الفهم».

عشبة تقويم الساجر

7 من يسع لتقويم الساجر يلحقه الهوان، ومن يوبخ الشرير يعده عيبه. 8 لا تفرع الساجر لئلا يبغضك، ووبخ الحكيم فيحكك. 9 اسد الإرشاد إلى الحكيم فيضحى أوفر حكمة، علم الصديق فيزداد معرفة. 10 أول الحكمة تقوى الرب، ومعرفة الفؤوس عين الفطنة. 11 إذ بي تكثر أيامك، وتطول سبو حياتك. 12 إن كنت حكيماً فلنفسك، وإن كنت ساجراً فأنت الجاني على ذاتك.

المرأة الجاهلة

13 المرأة الجاهلة صحابة حمقاء، مجردة من كل معرفة. 14 تجلس عند باب بيتها، على مقعد في أعلى مشارف المدينة، 15 تنادي العابرين بها، السالكين في طرقهم باستقامة قائله: 16 «كل من هو جاهل فليمل إلى هنا». وتقول لكل غبي: 17 «المياه المسروقة عذبة، والحبز المأكول خفية شهية». 18 ولكنه لا يدري أن أشباح الموتى هناك، وأن ضيوفها مطروحون في أعماق الهاوية.

الغنى في الحكمة

10

هذه أمثال سليمان: الابن الحكيم مسرّة لأبيه، والابن الجاهل حسرة لأمه. 2 كنوز المال الحرام لا تجدي، ولكن الحق يجي من الموت. 3 لا يجيع الرب نفس الصديق، أما هوى الأشرار فينبذه. 4 العامل بيد مسترخية يفتقر، أما اليد الكادحة فتغني. 5 من يجمع في الصيف مؤونته هو ابن عاقل، أما من ينام في موسم الحصاد فهو ابن مخز. 6 تتوج البركات رأس الصديق، أما قم الأشرار فيطغى عليه الظلم. 7 ذكر الصديق بركة، وأسم الأشرار يعثره البلى. 8 الحكيم القلب يقبل الوصايا، والمتبجح الشفتين مصيره الخراب. 9 من يسلك باستقامة يسير مطمئناً، ودو الطرق المنحرفة يفتضح. 10 من يغمز بعينه مكرأ يولد غماً. والمويح بجرأة يصنع سلاماً. 11 قم الصديق ينبع بكلام الحياة، أما قم الشرير فيطغى عليه الظلم. 12 البغضاء تثير الخصومات، والمحبة تسر جميع الدنوب. 13 في شفتي العاقل تكمن حكمة أما العصا فمن نصيب ظهر الأحمق. 14 الحكماء يدخرون المعرفة، أما قم الغبي فيجلب الدمار. 15 ثروة الغني قلعه الحصينة، وفي فقر المساكين هلاكهم. 16 عمل الصديق يفضي إلى الحياة، وريح الشرير يؤدي إلى الخطيئة. 17 من يعمل بمقتضى التعليم يسير في درب الحياة، ومن يرفض التأديب يضل. 18 من يضمر البغضاء تنطق شفتاه بالكذب، ومن جاهر بالمدمة فهو أحمق. 19 في كثرة الكلام زلات لسان، ومن يضبط شفتيه فهو عاقل. 20 كلام الصديق كالفضة المصفاة، وقلب الشرير يخلو من كل قيمة. 21 كلام الصديق يفيد كثيرين، أما الحمقى فيموتون من سوء الفهم. 22 في بركة الرب غنى لا تضيف إليها المشقة تعباً.

تقوى الرب تطيل العمر

23 ارتكاب الفاحشة عند الجاهل كاللعيب، أما حسن التصرف فمسرة للحكيم. 24 ما يخشى منه الشرير يقبل إليه، وشهوة الصديقين تمنح لهم. 25 يتلاشى الشرير كما تتلاشى الزوبعة، أما الصديق فيخلد إلى الأبد. 26 الكسول لمن أرسله كالحل للأسنان أو كالدخان للعينين. 27 تقوى الرب تطيل أيام الحياة، أما سئو الشرير فنقص. 28 البهجة هي أمل الصديق، ورجاء الأشرار ماله الفناء. 29 طريق الرب هو ملاذ للمستقيمين، ودمار لفاعلي الإثم. 30 لا يزحزح الصديق أبداً، أما الأشرار فلا يسكنون الأرض. 31 من قم الصديق تفيض الحكمة، واللسان المخالئ يقطع. 32 شفتا الصديق تدركان ما هو حق، فتنتطقان به، وقم الشرير لا يتكلم إلا بالباطل.

الصالح والطالح

11

الميزان المعشوش رفس لدى الرب، والمكيال الوافي يحوز رضاه. 2 حينما تقبل الكبرياء يقبل معها الهوان، أما الحكمة فتأتي مع المتواضعين. 3 كمال المستقيمين يهديهم، وأعوجاج العاديين يدمرهم. 4 لا يجدي الغنى في يوم قضاء الرب، أما البر فينجي من الموت. 5 بر الكامل يقوم طريقه، أما الشرير فيسقط في حفرة شره. 6 بر المستقيم يجنيه، والعاذرون يؤخذون بفجورهم. 7 إذا مات الشرير يقنى رجاؤه، وأمل الأئمة يبيد. 8 الصديق ينجو من الضيق، وفي مكانه يحل

الشَّرِيرُ. 9 يَدْمُرُ الْمُتَأَفِّقُ صَاحِبَهُ بِأَقْوَالِهِ، وَيَنْجُو الصَّدِيقُ بِالمَعْرِفَةِ. 10 تَنْهَلُ المَدِينَةُ لِفَلاحِ الأَبْرارِ، وَيَشْبَعُ هُتَافُ البَهْجَةِ لَدَى مَوْتِ الأَشْرارِ. 11 بِبِرَكَةِ المُسْتَقِيمِينَ تَتَعَطَّمُ المَدِينَةُ، وَتُهَدَمُ بِسَبَبِ أَقْوَالِ الأَشْرارِ.

الأمين والواشي

12 مَنْ يَحْتَقِرُ جَارَهُ يَفْتَقِرُ إِلَى الإِدْرَاكِ السَّلِيمِ، وَذُو الفِطْنَةِ يَعْتَصِمُ بِالصَّمْتِ. 13 الوَاشِي يُفْشِي السِّرَّ، وَالأَمِينُ النَّفْسَ يَكْتُمُهُ. 14 يَسْفُطُ الشَّعْبُ حَيْثُ تَنَعَّدَمُ الهِدَايَةُ، وَبِكَثْرَةِ المُشِيرِينَ يَتَحَقَّقُ الخِلاصُ. 15 مَنْ يَضْمَنُ العَرِيبَ يَتَعَرَّضُ لِأَشَدِّ الأَذَى، وَمَنْ يَمْتَتِ الضَّامِنِينَ يَصْفُقُ الأَيْدِي بِطَمَئِنٍّ. 16 المَرَأَةُ الرَّقِيقَةُ القَلْبِ تَحْطِي بِالكِرَامَةِ، وَالعُنُقَاءُ لا يَحْصُلُونَ إِلا عَلَى العُنَى. 17 الرَّحِيمُ يُحْسِنُ إِلَى نَفْسِهِ، وَالقَاسِي يُؤْذِي ذَاتَهُ. 18 الشَّرِيرُ يَكْسِبُ أَجْرَةَ عِشْرِ زَانِلَةٍ، أَمَّا زَارِعُ البِرِّ فَلَهُ ثَوَابٌ أَكْبَدُ دَائِمٌ. 19 المُتَشَبِّهُ بِالبِرِّ يَحْيَا، وَمَنْ يَتَّبِعِ الشَّرَّ يَمُوتُ. 20 ذَوُو القُلُوبِ المُعْوجَةِ رَجَسٌ لَدَى الرَّبِّ، وَبِدَوِي السَّيرَةِ المُسْتَقِيمَةِ مَرْضَانُهُ. 21 الشَّرِيرُ لا يُفْلِتُ حَتْمًا مِنَ العِقَابِ، أَمَّا ذَرِيَّةُ الصَّدِيقِينَ فَتَنْجُو. 22 المَرَأَةُ الجَمِيلَةُ المُجَرَّدَةُ مِنَ الحِكْمَةِ كخِزَامَةٍ مِنَ ذَهَبٍ فِي أَنفِ خِزِيرَةٍ. 23 بُعْيَةُ الصَّدِيقِينَ الخَيْرُ فَقَطٌ، أَمَّا تَوَفَّعَاتُ الشَّرِيرِ فَهِيَ فِي العَضْبِ.

الرجل السخي

24 قَدْ يَسْخُو المَرءُ بِمَا عِنْدَهُ فَيَزِدَادُ عَنِّي وَيَبْخُلُ آخَرَ بِمَا عَلَيْهِ أَنْ يَسْخُو بِهِ فَيَفْتَقِرُ. 25 النَّفْسُ السَّخِيَّةُ تَزِدَادُ تَرَاءً، وَالْمُرُوي يُرُوي أَيْضًا. 26 يَلْعَنُ الشَّعْبُ مُحْتَكِرَ الحِطَّةِ، وَتَحُلُّ البِرْكَةُ عَلَى رَأْسِ مَنْ يَبِيعُهَا. 27 مَنْ يَسْعَى فِي الخَيْرِ، يَلْتَمِسُ الرِّضَى، وَمَنْ يَتَشَدُّ الشَّرَّ يُعْبِلُ إِلَيْهِ. 28 مَنْ يَتَكَلَّمُ عَلَى غِنَاهُ يَسْفُطُ، أَمَّا الصَّدِيقُونَ فَيَزْهَوْنَ كَأوراقِ الشَّجَرِ الخَضْرَاءِ. 29 مَنْ يُكَدِّرُ حَيَاةَ أَهْلِ بَيْتِهِ يَبْرِثُ الرِّيحَ، وَيَصْبِحُ الأَحْمَقُ خَادِمًا لِلْحَكِيمِ. 30 ثَمَرُ الصَّدِيقِ شَجَرَةٌ حَيَاةً، وَرَاحِ النَّفُوسِ حَكِيمٌ. 31 إِنْ كَانَ الصَّدِيقُ يُجَارَى عَلَى الأَرْضِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ جِزَاءَ الشَّرِيرِ وَالخَاطِيءِ.

تأديبات المعرفة

12

مَنْ يُحِبُّ التَّأْدِيبَ يُحِبُّ المَعْرِفَةَ، وَمَنْ يَمْتَتِ التَّائِبَ غَيْبِي. 2 الصَّالِحُ يَحْطِي بِرِضَى الرَّبِّ، وَرَجُلُ المَكَايِدِ يَسْتَجْلِبُ قَضَاءَهُ. 3 لا يَنْبَغُ الإِنْسَانُ بِالشَّرِّ، أَمَّا أَصْلُ الصَّدِيقِ فلا يَنْزَعِرُ. 4 المَرَأَةُ القَاضِلَةُ تَاجُ لِزُوجِهَا، أَمَّا جَالِبَةُ الحِزْيِ فَكَنَحْرُ فِي عِظَامِهِ. 5 مَقاصِدُ الصَّدِيقِ شَرِيفَةٌ، وَتَدَابِيرُ الشَّرِيرِ غَادِرَةٌ. 6 كَلَامُ الأَشْرارِ يَتَرَبَّصُ لِسَفْكِ الدَّمِ، وَأَقْوَالُ المُسْتَقِيمِينَ تَسْعَى لِلإِيقَادِ. 7 مَصِيرُ الأَشْرارِ الإِثْيَارُ وَالتَّلَاشِي، أَمَّا صَرَخُ الصَّدِيقِينَ فَيَبْتَئُ رَاسِخًا. 8 يُحْمَدُ المَرءُ لِتَعْقَلِهِ، وَيَزْدَرَى ذُو القَلْبِ المُلتَوِي. 9 الحَقِيرُ الكَادِحُ خَيْرٌ مِنَ المُتَعَاطِمِ المُفْتَقِرِ لِلقَمَةِ الخَبْرِ.

المحافظة على الحياة والأرض

10 الصَّدِيقُ يَرَاعِي نَفْسَ بَهِيمَتِهِ، أَمَّا الشَّرِيرُ فَارْقُ مَرَاغِمِهِ تَنْسِمُ بِالقَسْوَةِ. 11 مَنْ يُفْلِحُ أَرْضَهُ، تَكْتُرُ غَلَّةُ خُبْرِهِ، وَمَنْ يَلْحَقُ الأَوْهَامَ فَهُوَ أَحْمَقٌ. 12 يَنْتَهِي الشَّرِيرُ مَنَاهِبَ الإِثْمِ، أَمَّا الصَّدِيقُ فَيَزِدُّ دَهْرًا. 13 يَفِغُ الشَّرِيرُ فِي فَحِّ أَكادِيبِ لِسَانِهِ، أَمَّا الصَّدِيقُ فَيُفْلِتُ مِنَ الضِّيقِ. 14 مَنْ ثَمَرَ صَدَقِ أَقْوَالِهِ يَشْبَعُ الإِنْسَانُ خَيْرًا، كَمَا تُرَدُّ لَهُ ثَمَارُ أَعْمَالِ يَدَيْهِ.

الحكيم والأحمق

15 يَبْدُو سَبِيلُ الأَحْمَقِ صَالِحًا فِي عَيْنَيْهِ، أَمَّا الحَكِيمُ فَيَسْتَمِعُ إِلَى المَشُورَةِ. 16 يَبْدُو الأَحْمَقُ غَيْظُهُ فِي لَحْظَةٍ، أَمَّا العَاقِلُ فَيَنْجَاهِلُ الإِهَانَةَ. 17 مَنْ يَنْطِقُ بِالصَّدَقِ يَشْهَدُ بِالحَقِّ، أَمَّا شَاهِدُ الزُّورِ فَيَتَكَلَّمُ بِالكَذِبِ. 18 رَبُّ مَهْدَارٍ تَنْفَعُ كَلِمَاتُهُ كَطَعَنَاتِ السَّيْفِ، وَفِي أَقْوَالِ فَمِ الحُكَمَاءِ شِفَاءٌ. 19 أَقْوَالُ الشَّفَاهِ

الصَادِقَةُ تَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ، أَمَّا أَكَاذِيبُ لِسَانِ الزُّورِ فَتَنْفَضِحُ فِي لِحْظَةٍ. 20 يَكْمُنُ الْعِشُّ فِي قُلُوبِ مُدَبِّرِي الشَّرِّ، أَمَّا الْفَرَحُ فِيمَا صُدُورَ السَّاعِينَ إِلَى السَّلَامِ. 21 لَا يُصِيبُ الصَّدِيقَ سُوءٌ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَحِيقُ بِهِمُ الْأَذَى. 22 الشَّفَاهُ الْكَاذِبَةُ رَجَسٌ لَدَى الرَّبِّ، وَمَسْرَتُهُ بِالْعَامِلِينَ بِالصَّدَقِ. 23 الْعَاقِلُ يَحْتَفِظُ بِعِلْمِهِ، وَقُلُوبُ الْجُهَالِ تَفْضَحُ مَا فِيهَا مِنْ سَفَاهَةٍ. 24 ذُو الْيَدِ الْمُجْتَهِدَةِ يَسُودُ، وَالْكَسُولُ ذُو الْيَدِ الْمُرْتَخِيَةِ يَخْدُمُ تَحْتَ الْجَزِيَةِ. 25 الْقَلْبُ الْقَلِقُ الْجَزَعُ يُوهِنُ الْإِنْسَانَ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ تُفْرِحُهُ. 26 الصَّدِيقُ يَهْدِي صَاحِبَهُ، أَمَّا طَرِيقُ الْأَشْرَارِ فَضَلِيلُهُ. 27 الْمُتَّقَاعِسُ لَا يَحْطَى بِصَيْدٍ، وَأَتَمَّنُ مَا لَدَى الْإِنْسَانِ هُوَ اجْتِهَادُهُ. 28 سَبِيلُ الْبِرِّ يُفِضِي إِلَى الْحَيَاةِ، وَفِي طَرِيقِهِ خُلُودٌ.

مصدر الثراء العظيم

13

الابْنُ الْحَكِيمُ يَقْبَلُ تَأْدِيبَ أَبِيهِ، أَمَّا الْمُسْتَهْزِيءُ فَلَا يَسْتَمِعُ لِإِنْتِهَارِهِ. 2 مِنْ ثَمَرِ أَقْوَالٍ فِيهِ يَأْكُلُ الْإِنْسَانُ خَيْرًا، وَشَهْوَةُ الْعَادِرِينَ ارْتِكَابُ الظُّلْمِ. 3 مَنْ ضَبَطَ لِسَانَهُ صَانَ حَيَاتِهِ، وَمَنْ فَعَرَ شِدْقِيَهُ مَثُورًا بِكَلَامِهِ، فَمَصِيرُهُ الدَّمَارُ. 4 نَفْسُ الْكَسُولِ تَسْتَهْيِي كَثِيرًا وَلَا تَحْصُلُ عَلَى شَيْءٍ، أَمَّا نَفْسُ الْمُجْتَهِدِ فَتَعْنَى. 5 كَيْفَتُ الصَّدِيقِ الْكَذِبِ، أَمَّا الشَّرِيرُ فَيَكْتَرُ كَذِبَهُ يُخْزِي وَيُخْجِلُ. 6 الْبِرُّ يَحْفَظُ صَاحِبَ السَّيْرَةِ الْكَامِلَةَ، وَيَطْوِخُ الشَّرَّ بِالْخَاطِيءِ. 7 رَبٌّ فَقِيرٌ مُعَدِّمٌ يَنْظَاهِرُ بِالْغِنَى، وَكَثِيرٌ الْغِنَى يَنْظَاهِرُ بِالْفَقْرِ. 8 يَفْتَدِي الْمَرْءُ نَفْسَهُ بِغَنَاهُ، أَمَّا الْفَقِيرُ فَلَا يُبَالِي بِالنَّهْيِ. 9 ثَوْرُ الْأَبْرَارِ يَنْلَأُ بِالْبَهْجَةِ، وَسِرَاجُ الْأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ وَيُظْلِمُ. 10 تُوَلَّدُ الْكِبْرِيَاءُ الْخُصُومَةَ، أَمَّا الْمُشَاوِرُونَ فَذَوُو حِكْمَةٍ. 11 مَالُ الظُّلْمِ يَنْبَدُّ سَرِيعًا، وَالْمَالُ الْمُدَّخَرُ مِنْ تَعَبِ الْيَدِ يَزْدَادُ.

مصدر الرجاء

12 الْأَمَلُ الْمُمَاطِلُ يُسْقِمُ الْقَلْبَ، وَالرَّغْبَةُ الْمُنْحَقَقَةُ شَجَرَةٌ حَيَاةٍ. 13 مَنْ ازْدَرَى بِكَلِمَةِ اللَّهِ يَجْلِبُ عَلَى نَفْسِهِ الْخَرَابَ، وَمَنْ خَشِيَ وَصِيَّةَ اللَّهِ يَلْقَى النُّوَابَ. 14 شَرِيعَةُ الْحَكِيمِ تُنْعِشُ كَيْنُوعَ حَيَاةٍ، وَمَنْ يَقْبَلُهَا يَتَقَادَى أَشْرَاكَ الْمَوْتِ. 15 حُسْنُ النُّعُولِ يُجْرِزُ الرِّضَى، أَمَّا سَبِيلُ الْعَادِرِينَ فَلَا يَدُومُ. 16 كُلُّ عَاقِلٍ يَعْمَلُ بِالْمَعْرِفَةِ أَمَّا الْأَحْمَقُ فَيَعْرِضُ حَقْمَهُ. 17 الرَّسُولُ الشَّرِيرُ يُوقِعُ النَّاسَ فِي الْأَزْمَاتِ، أَمَّا السَّفِيرُ الْأَمِينُ فَيُصَلِّحُ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ. 18 مَنْ يَرْفُضُ التَّأْدِيبَ يَحُلُّ بِهِ الْفَقْرُ وَالذُّلُّ، وَمَنْ يَتَجَاوَبُ مَعَ التَّوْبِيخِ يَكْرُمُ. 19 الرَّغْبَةُ الصَّالِحَةُ الَّتِي تَتَحَقَّقُ تَلدُ النَّفْسَ، وَتَجْنُبُ الشَّرَّ رَجَسٌ لَدَى الْحَقَمَى. 20 مَنْ يُعَاشِرُ الْحُكَمَاءَ يُصْبِحُ حَكِيمًا، وَرَفِيقُ الْحَقَمَى يَنَالُهُ الْأَذَى. 21 تُلَاحِقُ الْبَلِيَّةُ الْخَطَاةَ، وَيَتَابُ الصَّدِيقُونَ خَيْرًا. 22 تَرَوْهُ الصَّالِحَ تَدُومُ حَتَّى يَرْتَهَا الْأَحْفَادُ، أَمَّا مِيرَاثُ الْخَاطِيءِ فَمُدَّخَرٌ لِلصَّدِيقِ. 23 قَدْ يُنْجِحُ حَقْلُ الْفَقِيرِ الْمَحْرُوثَ وَفَرَّةٌ مِنَ الْغَلَالِ، إِنْهَا يُتْلَفُهَا سُوءُ النَّبْصِ. 24 مَنْ كَفَّ عَنِ تَأْدِيبِ ابْنِهِ يَمُوتُهُ، وَمَنْ يُحِبُّ ابْنَهُ يَسْعَى إِلَى تَأْدِيبِهِ. 25 بِأَكْلِ الصَّدِيقِ حَتَّى الشَّبَعِ، أَمَّا بَطْنُ الشَّرِيرِ فَتَنْظَلُ خَاوِيَةً.

الصالح والطالح

14

حِكْمَةُ الْمَرْأَةِ تَبْنِي بَيْتَهَا، وَحَمَاقَتُهَا تَهْدِمُهُ بِيَدَيْهَا. 2 السَّالِكُ بِاسْتِقَامَتِهِ يَبْقَى الرَّبَّ، وَذُو الطَّرُقِ الْمَعُوجَةِ يَسْتَخْفُ بِهِ. 3 فِي أَقْوَالِ فَمِ الْجَاهِلِ سَفَاهَةٌ تُخْزِي كِبْرِيَاءَهُ، أَمَّا شَفَاهُ الْحُكَمَاءِ فَتَصُونُهُمْ. 4 الْحَظِيرَةُ الْخَاوِيَةُ مِنَ الْبَقْرِ مَعْلُفُهَا فَارِعٌ، وَوَقْرَةُ الْغَلَالِ يَفُوقُ الثَّوْرَ. 5 الشَّاهِدُ الْأَمِينُ لَا يَكْذِبُ، وَالشَّاهِدُ الزُّورُ يَنْفُتُ كَذِبًا. 6 عَبَثًا يَلْتَمِسُ الْأَحْمَقُ حِكْمَةَ، أَمَّا الْعَلْمُ فَمُنْتَسِرٌ لِلْفُطْنِ. 7 انْصَرَفَ مِنْ حَضْرَةِ الْجَاهِلِ إِذْ لَا عِلْمَ فِي أَقْوَالِهِ. 8 حِكْمَةُ الْعَاقِلِ فِي تَبْيِينِ حُسْنِ مَسْلَكِهِ، وَغَبَاوَةُ الْجُهَالِ فِي ارْتِكَابِ خَدَعِهِمْ. 9 كُلُّ جَاهِلٍ يَسْتَهْزِيءُ بِالْإِثْمِ، أَمَّا بَيْنَ الْمُسْتَقِيمِينَ فَيَشْتَبِعُ رِضَى اللَّهِ. 10 الْقَلْبُ وَحْدَهُ يَعْرِفُ عَمَقَ مَرَارَةِ نَفْسِهِ، وَلَا يُقَاسِمُهُ فَرَحُهُ غَرِيبٌ.

الأشرار والأبرار

11 بَيَّتْ الأَشْرَارُ بَهَارُ، وَخِيَاءُ المُسْتَقِيمِينَ يَزْدَهَرُ. 12 رُبَّ طَرِيقٍ تَبْدُو لِإِنْسَانٍ قَوِيمَةً، وَلَكِنَّ عَاقِبَتَهَا هُوَ المَوْتُ. 13 فِي الضَّحِكِ أَيْضاً تَطْعَى الكَابَةَ عَلَى القَلْبِ، وَعَاقِبَةُ الفَرَحِ العَمُّ. 14 دُو القَلْبِ المُرْتَدِّ يُجَازِي بِمُفْتَضَى طَرْفِهِ، وَالصَّالِحُ يُثَابُ. 15 العَبِيُّ يُصَدِّقُ كُلَّ كَلِمَةٍ تُقَالُ لَهُ، وَالعَاقِلُ يَنْتَبَهُ إِلَى مَوْعِ خَطَوَاتِهِ. 16 الحَكِيمُ يَحْسَى الشَّرَّ وَيَقْدَاهُ، وَالجَاهِلُ يَتَصَلَّفُ وَيَدَّعِي النُّقَّةَ بِالنَّفْسِ. 17 دُو الطَّبْعِ الحَادِّ يَتَصَرَّفُ بِحُمُقٍ، وَدُو المَكَايِدِ مَمْفُوتٌ. 18 يَبْرُثُ الأَغْيَاءُ الحَمَاقَةَ، وَيَبْوِجُ العُقْلَاءُ بِالعِلْمِ. 19 يَنْحَي الأَشْرَارُ فِي مَحْضَرِ الأَخْيَارِ، وَالأئِمَّةُ لَدَى الصَّدِيقِ.

الفقير والغني

20 الفَقِيرُ مَكْرُوهٌ حَتَّى عِنْدَ جَارِهِ، أَمَّا مُحِبُّو العَنِيِّ فَكَثِيرُونَ. 21 مَنْ يَحْتَقِرُ صَاحِبَهُ يَأْتِمُّ، وَطَوْبَى لِمَنْ يَرْحَمُ البَانِسِينَ. 22 أَلَا يَضِلُّ مُخْتَرَعُو الشَّرِّ؟ أَمَّا العَامِلُونَ خَيْرًا فَيُلَاقُونَ رَحْمَةً وَصِدْقًا. 23 فِي كُلِّ جَهْدٍ مَبْدُولٍ رِبْحٌ، أَمَّا مُجَرَّدُ الكَلَامِ فَيُودِي إِلَى الفَقْرِ. 24 تَنَاجُ الحُكَمَاءُ غَنَى حِكْمَتِهِمْ، وَالحَمَاقَةُ إِكْلِيلُ الجُهَالِ. 25 شَاهِدِ الحَقَّ يُنْجِي النُّفُوسَ، وَالنَّاطِقُ بِالزُّورِ يَنْفُتُ كَذِبًا. 26 فِي تَقْوَى الرَّبِّ ثِقَةٌ شَدِيدَةٌ؛ فِيهَا يَجِدُ أبنَاؤُهُ مَلَاذًا. 27 تَقْوَى الرَّبِّ يَبْوِغُ حَيَاةً لِتَقَادِي أَشْرَاكِ المَوْتِ. 28 فِي كَثْرَةِ الشَّعْبِ فَخْرٌ لِلْمَلِكِ، وَفِي فَقْدَانِ الرَّعِيَّةِ دَمَارٌ لِمَقَامِ الأَمِيرِ. 29 البَطِيءُ العَضْبُ دُو فَهْمٍ كَثِيرٍ، أَمَّا السَّرِيعُ إِلَى السَّخَطِ فَيُبْذِي حَمَاقَةً. 30 القَلْبُ المُطْمَئِنُّ يَهَبُ أَعْضَاءَ الجَسَدِ حَيَاةً، وَالحَسَدُ يَنْخَرُ فِي العِظَامِ. 31 مَنْ يَجُورُ عَلَى الفَقِيرِ يُهِينُ صَانِعَهُ، وَمَنْ يَرْحَمُ البَانِسَ يُكْرِمُ خَالِقَهُ، 32 يُعَاقِبُ الشَّرِيرُ بِمُفْتَضَى سَوْءِ تَصَرُّفَاتِهِ، أَمَّا الصَّدِيقُ فَلَهُ مُعْتَصِمٌ عِنْدَ مَوْتِهِ. 33 فِي قَلْبِ الفَطْنِ تَسْتَقِرُّ الحِكْمَةُ، وَيَخْلُو مِنْهَا قَلْبُ الجُهَالِ. 34 البِرُّ يَسْمُو بِالأَمَّةِ، وَالحَطِيئَةُ عَارٌ لِكُلِّ شَعْبٍ. 35 العَبْدُ العَاقِلُ يَحْطِي بِرِضَى المَلِكِ، وَالعَبْدُ المُخْزِي يَسْتَجْلِبُ سَخَطَهُ.

لسان الحكيم

15

الجَوَابُ اللِّينُ يَبْدُدُ العَضْبَ، وَالكَلِمَةُ القَارِصَةُ تُهَيِّجُ السَّخَطَ. 2 لِسَانُ الحَكِيمِ يُثِقِنُ المَعْرِفَةَ، وَأقْوَالُ الجُهَالِ تَفِيضُ حَمَاقَةً. 3 عَيْنَا الرَّبِّ فِي كُلِّ مَكَانٍ تُرَاقِبَانِ الأَشْرَارَ وَالأَخْيَارَ. 4 اللِّسَانُ السَّلِيمُ يُنْعِشُ كَشَجَرَةَ حَيَاةٍ، وَاعْوَجَاجُهُ يُودِي إِلَى انْكِسَارِ الرُّوحِ. 5 الجَاهِلُ يَسْتَخْفُ بِتَأْدِيبِ أَبِيهِ، أَمَّا العَاقِلُ فَيَقْبَلُ التَّأْدِيبَ. 6 فِي بَيْتِ الصَّدِيقِ كَنْزٌ نَفِيسٌ، وَفِي دَخْلِ الأَشْرَارِ بَلِيَّةٌ. 7 أقْوَالُ شِفَاهِ الحُكَمَاءِ تَنْسَرُ المَعْرِفَةَ، أَمَّا قُلُوبُ الجُهَالِ فَتَنْبُعُ حَمَاقَةً. 8 فَرِيَانُ المُتَأَفِّقِينَ مَكْرَهُهُ الرَّبُّ، وَمَسْرَتُهُ صَلَاةُ المُسْتَقِيمِينَ. 9 سُلُوكُ الشَّرِيرِ رَجَسٌ لَدَى الرَّبِّ، وَمَحَبَّتُهُ لِمَنْ يَنْبُعُ البِرُّ. 10 المُنْحَرَفُ عَنِ طَرِيقِ الرَّبِّ يُجَازِي بِالتَّأْدِيبِ القَاسِي، وَمَنْ يَمَقَّتْ النُّفُوسَ يَمُوتُ. 11 أَعْمَاقُ الهَاوِيَةِ وَالهَلَاكِ مَكشُوفَةٌ أَمَامَ الرَّبِّ، فَكَمْ بِالحَرِيِّ قُلُوبٌ أبنَاءِ البَشَرِ. 12 المُسْتَهْزِئُ يَكْرَهُ التَّوْبِيخَ، وَلَا يَلْجَأُ إِلَى الحُكَمَاءِ.

ثواب القلب الفرح

13 القَلْبُ الفَرِحُ يَجْعَلُ الوَجْهَ طَلِقًا، وَيَكَابَةُ القَلْبِ تَنْسَحِقُ الرُّوحَ. 14 قَلْبُ الحَكِيمِ يَلْتَمِسُ المَعْرِفَةَ، وَقَمَّ الجَاهِلُ يَرْعَى حَمَاقَةً. 15 جَمِيعُ أَيَّامِ البَانِسِ شَقِيَّةٌ، أَمَّا طَيِّبُ القَلْبِ فَالتَّوْفِيقُ الدَّائِمُ حَلِيفُهُ. 16 قَلِيلٌ مِنَ المَالِ مَعَ تَقْوَى الرَّبِّ خَيْرٌ مِنْ كَنْزٍ عَظِيمٍ يَخَالِطُهُ هَمٌّ. 17 أَكَلَةُ مِنَ البُقُولِ فِي جَوْ مُسَبَّعٍ بِالمَحَبَّةِ خَيْرٌ مِنْ أَكْلِ وَجِبَةٍ مِنْ لَحْمٍ عَجَلٍ مَعْلُوفٍ فِي جَوْ مِنَ البَعْضَاءِ. 18 الرَّجُلُ العَضُوبُ يُبِيرُ الخُصُومَةَ، وَالتَّوْبِيلُ الأَنَاءُ يُسَكِّنُ النَّزَاعَ. 19 طَرِيقُ الكَسُولِ مَمْلُوءٌ بِالمَنَاعِبِ، أَمَّا سَبِيلُ المُسْتَقِيمِينَ فَمَمُهَّدٌ. 20 الأَبْنُ الحَكِيمُ يَسُرُّ أَبَاهُ وَالجَاهِلُ يَحْتَقِرُ أُمَّهُ.

تعليمات في الحكمة

21 الحماقة مصدر فرح للغبي، أما الفهم فيسلك باستقامة. 22 تحقّق المقاصد من غير مشورة، وتفلح بكثرة المشيرين. 23 الجواب الملائم يفرح الإنسان، وما أحسن الكلمة في حينها. 24 طريق الإنسان الحكيم ترتقي به صعوداً نحو الحياة، لكي يتفادى الهاوية من تحت. 25 يستأصل الربُّ بيت المتعطرسين، ويوطد نخم الأرملة. 26 نوايا الأشرار رجس لدى الربِّ، وفي أقوال الأبطال مسرته. 27 الحريص على الكسب يجلب المتاعب لبيته، ومن يكره الرشوة يحيا. 28 قلب الصديق يسمع في الجواب، أما أفواه الأشرار فتندفق بالخبايا. 29 الربُّ بعيد عن الأشرار، إنما يسمع صلاة الأبرار. 30 البهجة المتألقة في العينين تفرح قلب الصديق، والخبر الطيب يعش النفس. 31 ذو الأذن المستمعة إلى التوبيخ المحيي يمكث بين الحكماء. 32 من يتجاهل التأديب يحقر نفسه، ومن يستجيب له يفتني فهماً. 33 تقوى الربِّ تأديب حكيم، وقبل الخطوة بالكرامة يكون التواضع.

الرب يزن طرق الإنسان

16

يسعى الإنسان بالتفكير والتدبير، إنما الربُّ يعطي الجواب الفاصل. 2 جميع تصرفات الإنسان تبدو نقيّة في عيني نفسه، ولكن الربُّ مطلع على حوافر الأرواح. 3 أطرح على الربِّ أعمالك فتنبت مقاصدك. 4 لكل شيء صنعة الربُّ غرض في ذاته، حتى الشرير ليوم الضيق. 5 كل منكبّر القلب رجس عند الربِّ، ولن يقلت حتماً من العقاب. 6 بالرحمة والحق يسرّ الإثم، ويتقوى الربُّ يتفادى الإنسان الوقوع في الشر. 7 إذا رضي الربُّ عن تصرفات الإنسان، جعل أعداءه أيضاً يسالمونه. 8 المال القليل مع العدل خير من دخلٍ وثيرٍ حرام. 9 عقل الإنسان يسعى في تحطيط طريقه، والربُّ يوجه خطواته. 10 تنطق شفقا الملك بالوحي، وقمه لا يخون في القضاء. 11 للربِّ ميزان العدل وقسطاسه، وجميع معايير كيس التاجر من صنعه.

الحكمة ينبوع الحياة

12 من الرجس أن يرتكب الملك الشرّ، لأنّ العرش يقوم على البرّ. 13 الشفاة الناطقة بالعدل مسرة الملوك، وهم يحبون المتكلم بالحق. 14 غضب الملك رسول الموت، وعلى الحكيم استرضاه. 15 في بشاشة وجه الملك حياة، ورضاه كسحاب المطر المتأخّر. 16 اقتناء الحكمة أفضل من الذهب، وإحراز الفطنة خير من الفضة. 17 منهج المستقيمين تقاديم سبيل الشرّ، ومن يصون نفسه يصون نفسه. 18 قبل الانكسار الكبرياء، وقبل السقوط عطرسه الروح. 19 انضاع الروح مع الودعاء خير من اقتسام الغنيمة مع المتكبرين. 20 من يتعقل بكلمة الله يحالفه التوفيق، وطوبى لمن يتكل على الربِّ. 21 الحكيم القلب يدعى فهيماً، وعدوبة المنطق تزيد من قوة الإقناع. 22 الفطنة ينبوع حياة لصاحبها، وعقاب الجاهل في حماقته. 23 عقل الحكيم يرشد فمه، ويزيد منطقه قوة إقناع. 24 عدوبة الكلام شهد عسل، حلو للنفس وعافية للجسد.

طرق الإنسان الشريرة

25 ربُّ طريق تبدو للإنسان قويمه ولكن عاقبتها تفضي إلى دروب الموت. 26 شهية العامل حافز عمله، لأنّ فمه الجائع يحثه عليه. 27 الرجل اللئيم يئس الشرّ، وعلى شفته تتوهج نار منقده. 28 المنافق يثير الخصومات، والتمام يفرق الأصدقاء. 29 الرجل الجائر يستعوي قريبه، ويجعله يتنكب عن سواه السبيل. 30 من يعمز بعينه هو متأمر بالمكائد، ومن يعض على شفته فقد أتم خطة الشرّ. 31 الشبهة إكليل بهاء، ولا سيما في طريق البرّ. 32 البطيء الغضب خير من المحارب العاتي، والضابط أهواء روحه خير من قاهر المدن. 33 تلقى القرعة في الحزن، ولكن القرار مرهون كله لأمر الربِّ.

الأقوال العذبة والمسيئة

17

لَقَمَةٌ خُبْرٌ جَاقَةٌ مَصْحُوبَةٌ بِالسَّلَامِ خَيْرٌ مِنْ بَيْتِ مَلِيٍّ بِدَبَائِحِ وَيَسُودُهُ الْخِصَامُ. 2 العَبْدُ الْعَاقِلُ يَسُودُ عَلَى الْإِيْنِ الْفَاجِرِ، وَيُشَارِكُ الْإِخْوَةَ فِي الْمِيرَاثِ. 3 كَمَا تُنْفِي الْبُوتُقَةَ الْفِضَّةَ، وَالْكُورُ الدَّهَبَ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَمْتَحِنُ الْقُلُوبَ أَيْضًا. 4 فَاعِلُ الْإِثْمِ يُصْغِي لِكَلَامِ الشَّرِّ، وَالْكَاذِبُ يَنْجَاوِبُ مَعَ أَقْوَالِ السُّوءِ. 5 الْمُسْتَهْزِيءُ بِالْفَقِيرِ يَحْتَقِرُ صَانِعَهُ، وَالسَّامِتُ بِالْبَلِيَّةِ لَا يُقَلِّتُ مِنَ الْعِقَابِ. 6 تَأْجُ الشُّيُوخُ الْأَحْفَادُ، وَفَخْرُ الْأَبْنَاءِ آبَاؤُهُمْ. 7 لَا يَصِحُّ لِلْجَاهِلِ أَنْ يَنْطِقَ بِمَأْثُورِ الْقَوْلِ، وَأَشْرُ مِنْهُ الْكَذِبُ عَلَى الرَّجُلِ النَّبِيلِ. 8 الرَّسُوَّةُ تَعْوِيذَةٌ فِي عَيْنِي مُهْدِيهَا، وَحَيْثَمَا تَوَجَّهَ يُفْلِحُ. 9 مَنْ يَصْفَحُ عَنِ الدَّنْبِ يَلْتَمِسُ الْمَحَبَّةَ، وَالْوَأَشِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ الْحَمِيمِينَ.

10 يُؤَثِّرُ التَّائِبُ فِي الْحَكِيمِ أَكْثَرَ مِنْ تَأْثِيرِ مِئَةِ جَلْدَةٍ فِي الْجَاهِلِ. 11 الشَّرُّ يَرُ يَسْعَى فَقَطٌ لِلنَّمْرِ، فَيَبْفِضُ عَلَيْهِ رَسُولٌ قَاسٍ. 12 مُصَادَفَةٌ دَبَّةٌ تَأْكُلُ خَيْرٌ مِنْ مُصَادَفَةِ جَاهِلٍ مُتَوَرِّطٍ فِي حِمَاقَتِهِ.

ثمن الحكمة

13 مَنْ يُجَازِي خَيْرًا بِشَرٍّ، لَنْ يَبْرَحَ الشَّرُّ مِنْ بَيْتِهِ. 14 بِدَايَةِ الْخِصَامِ كَتَفَجَّرَ الْمِيَاهُ، فَاتْرُكْ الْخِصَامَ قَبْلَ انْفِجَارِهِ. 15 مُبْرِيءُ الْمُدْنِبِ وَمُدْنِبُ الْبَرِيِّءِ كِلَاهُمَا رَجْسٌ عِنْدَ الرَّبِّ. 16 مَا جَدَوَى أَنْ يَكُونَ لَدَى الْجَاهِلِ مَالٌ لِاقْتِنَاءِ الْحِكْمَةِ، وَهُوَ لَا يَمْلِكُ الْفَهْمَ لِتَعْلَمَهَا. 17 الصَّدِيقُ يُحِبُّ فِي كُلِّ حِينٍ، وَالْأَخُ يُؤَلِّدُ لِيَكُونَ عَوْنًا فِي الضِّيقِ. 18 الْأَحْمَقُ مَنْ يَكْفُلُ سِوَاهُ يَصْفَقُ الْكَفَّ، وَيَضْمَنُ جَارَهُ ضَمَانًا كَامِلًا. 19 مَنْ يُحِبُّ الْإِثْمَ يُحِبُّ الْمَشَاجِرَةَ، وَمَنْ يُكْثِرُ مِنَ الْمُبَاهَاةِ يَجْلِبُ عَلَى نَفْسِهِ الدَّمَارَ. 20 ذُو الْقَلْبِ الْمُعْوَجِّ لَا يُفْلِحُ، وَصَاحِبُ اللِّسَانِ الْمُتَنَاقِقِ يَقَعُ فِي الْبَلِيَّةِ. 21 مَنْ أَنْجَبَ جَاهِلًا صَارَ غَمًّا لَهُ، وَأَبُو الْأَحْمَقِ لَا يَعْرِفُ الْفَرَحَ. 22 الْقَلْبُ الْمَسْرُورُ دَوَاءٌ شَافٍ، وَالرُّوْحُ الْمُنْسَحِقَةُ تُبْلِي الْعِظَامَ. 23 الشَّرِيرُ يَأْخُذُ الرَّسُوَّةَ مِنَ الْحِضْنِ لِيُحَرِّفَ سَيْرَ الْقَضَاءِ. 24 الْحِكْمَةُ هِيَ غَايَةُ الْعَاقِلِ أَمَا عَيْنَا الْجَاهِلِ فَرَاغَتَانِ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. 25 الْإِيْنُ الْجَاهِلُ مَبْعُوثٌ نَعَاسَةً لِأَيِّهِ، وَمَرَارَةٌ قَلْبٍ لِأَمِّهِ. 26 أَيْضًا لَا يَلِيْقُ تَعْرِيمُ الْبَرِيِّءِ، وَلَا جَلْدُ الشَّرْقَاءِ تَقْوِيمًا لَهُمْ. 27 ذُو الْمَعْرِفَةِ يَبْرَوِي فِي كَلِمَاتِهِ، وَالْعَاقِلُ ذُو رِبَاطَةٍ جَاشٍ. 28 حَتَّى الْجَاهِلِ، إِنْ صَمَتَ، يُحْسَبُ حَكِيمًا، وَإِنْ أَطْبَقَ شَفَتَيْهِ يُحْسَبُ عَاقِلًا.

كلمات الحكيم والأحمق

18

الْمُعْتَرِلُ (عَنْ اللَّهِ وَالنَّاسِ) يَنْشُدُ شَهْوَتَهُ وَيَبْتَكِرُ لِكُلِّ مَشُورَةٍ صَائِبَةٍ. 2 لَا يَعْبَأُ الْجَاهِلُ بِالْفِطْنَةِ، بَلْ هُمُّهُ الْإِعْرَابُ عَمَّا فِي نَفْسِهِ. 3 إِذَا أَقْبَلَ الشَّرِيرُ أَقْبَلَ مَعَهُ الْإِحْقَارُ، وَالْعَارُ يُلَازِمُ الْهَوَانَ. 4 كَلِمَاتُ الْإِنْسَانِ مِيَاهٌ عَمِيقَةٌ يَتَعَدَّرُ سَبْرُ غُورِهَا، وَيَنْبُوغُ الْحِكْمَةُ نَهْرٌ مُتَدَقِّقٌ. 5 مِنَ السُّوءِ مُحَابَاةُ الشَّرِيرِ، أَوْ حِرْمَانُ الْبَرِيِّءِ مِنَ الْقَضَاءِ الْحَقِّ. 6 أَقْوَالُ الْجَاهِلِ تُوقِعُهُ فِي الْمَتَاعِبِ، وَكَلِمَاتُهُ تُسَبِّبُ لَهُ الضَّرْبَ. 7 كَلِمَاتُ الْجَاهِلِ مَهْلِكَةٌ لَهُ، وَأَقْوَالُهُ فَخٌّ لِنَفْسِهِ. 8 هَمَسَاتُ النَّمَامِ كُلَّمِ سَائِعَةٌ تَنْزَلِقُ إِلَى بَوَاطِنِ الْجَوْفِ. 9 الْمُتَقَاعِسُ عَنْ عَمَلِهِ هُوَ أَخُو الْهَادِمِ.

10 اسْمُ الرَّبِّ بَرْجٌ مَنِيْعٌ يَهْرَعُ إِلَيْهِ الصَّدِيقُ وَيَنْجُو مِنَ الْخَطَرِ. 11 تَرْوَةُ الْعَنِيِّ مَدِينَتُهُ الْحَصِينَةُ، وَهِيَ فِي وَهْمِهِ سُورٌ شَامِخٌ. 12 قَبْلَ الْإِنْكِسَارِ تَسَامُحُ الْقَلْبِ، وَقَبْلَ الْكِرَامَةِ التَّوَاضُعُ. 13 مَنْ أَجَابَ عَنْ أَمْرٍ مَا زَالَ يَجْهَلُهُ، فَذَلِكَ حِمَاقَةٌ مِنْهُ وَعَارٌ لَهُ. 14 رُوحُ الْإِنْسَانِ الْقَوِيَّةُ تَحْتَمِلُ مَرَضَهُ، أَمَا الرُّوحُ الْمُنْسَحِقَةُ فَمَنْ يَتَحَمَّلَهَا؟ 15 عَقْلُ الْفَهِيمِ يَقْتَنِي مَعْرِفَةً، وَأَدْنُ الْحُكَمَاءِ تَنْشُدُ عِلْمًا. 16 هَدِيَّةُ الْإِنْسَانِ تُمَهِّدُ لَهُ السَّبِيلَ، وَتَجْعَلُهُ يَمْتَلِئُ أَمَامَ الْعُظَمَاءِ.

في الفصل بين الخصومات

17 مَنْ يَعْزُضُ قَضِيَّتَهُ أَوْ لَا يَبْدُو مُحِقًّا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ آخَرُ وَيَسْتَجِيبُهُ. 18 تَفْصِيلُ الثَّرْعَةِ فِي الْخُصُومَاتِ وَتَحْسِيمُ الْأَمْرِ بَيْنَ الْمُتَنَازِعِينَ الْأَقْرَبَاءِ. 19 إِرْضَاءُ الْأَخِ الْمُتَأَدِّيِ أَصْعَبُ مِنْ قَهْرِ مَدِينَةٍ حَصِينَةٍ، وَالْمُخَاصِمَاتِ كَعَارِضَةِ قَلْعَةٍ. 20 مِنْ ثَمَرِ أَقْوَالِ الْإِنْسَانِ تَشْبَعُ ذَاتُهُ، وَمَنْ عَلَّةَ كَلِمَاتِهِ يَلْقَى جَزَاءَهُ 21 فِي اللِّسَانِ حَيَاةً أَوْ مَوْتًا، وَالْمَوْلُوعُونَ بِاسْتِخْدَامِهِ يَتَحَمَّلُونَ الْعَوَاقِبَ. 22 مَنْ عَثَرَ عَلَى زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ نَالَ خَيْرًا وَحَظِيًّا بِمِرْضَاةِ اللَّهِ. 23 يَتَوَسَّلُ الْفَقِيرُ بِتَضَرُّعَاتٍ، أَمَّا الْغَنِيُّ فَيُجَابِبُ بِخُشُونَةٍ. 24 مَنْ يُكْثِرُ الْأَصْحَابَ يُخْرِبُ نَفْسَهُ، وَرُبَّ صَدِيقٍ أَلْرَقَ مِنَ الْأَخِ.

مقارنة بين الغنى والفقر

19

الْفَقِيرُ السَّالِكُ بِكَمَالِهِ خَيْرٌ مِنَ الْجَاهِلِ الْمُخَاتِلِ. 2 لَا يَجْدُرُ بِالْمَرْءِ أَنْ يَخْلُوَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَمَنْ يَتَعَجَّلَ الْأُمُورَ يُخْطِئُ الْعَرَضَ. 3 عِنْدَمَا نُسِيءُ حِمَاقَةَ الْإِنْسَانِ إِلَى حَيَاتِهِ، يَسْخَطُ قَلْبُهُ عَلَى اللَّهِ. 4 الْغَنِيُّ يَجْتَنِبُ كَثْرَةَ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ، أَمَّا الْفَقِيرُ فَيَهْجُرُهُ خَلِيلُهُ. 5 شَاهِدُ الزُّورِ لَا يَنْجُو مِنَ الْعِقَابِ، وَنَافِثُ الْكَذِبِ لَا يُقَلِّتُ مِنَ الْقِصَاصِ. 6 كَثِيرُونَ يَتَمَلَّقُونَ صَاحِبَ التُّفُودِ، وَالْكَلُّ صَاحِبُ الَّذِي يُعِيقُ الْعَطَايَا. 7 جَمِيعُ إِخْوَةِ الْفَقِيرِ يَمْفُتُونَهُ، فَمَا أُخْرَى أَنْ يَتَهَرَّبَ مِنْهُ أَصْدِقَاؤُهُ؛ يَلَاحِظُهُمْ بِتَوَسُّلَاتِهِ وَلَا يَجِدُ لَهُمْ أَثْرًا. 8 مَنْ اقْتَنَى حِكْمَةً أَحَبَّ نَفْسَهُ، وَمَنْ ادَّخَرَ الْفَهْمَ يَلْقَى خَيْرًا. 9 شَاهِدُ الزُّورِ لَا يُقَلِّتُ مِنَ الْعِقَابِ، وَنَافِثُ الْأَكَاذِبِ يَهْلِكُ. 10 لَا يَلِيقُ النَّعْمُ بِالْجَاهِلِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَنْ يَنْسَلِطَ عَلَى الرُّؤْسَاءِ؟ 11 تَعَفَّلُ الْإِنْسَانُ يَكْبَحُ غَضْبَهُ، وَبَهَاؤُهُ فِي الْعَفْوِ عَنِ الْخَطِئِ. 12 حَتَّقَ الْمَلِكُ كَرْمَجَرَةَ الْأَسَدِ، وَرِضَاهُ كَالطَّلِّ عَلَى الْعُشْبِ. 13 الْإِبْنُ الْجَاهِلُ مَدْعَاهُ خَرَابٌ لِأَبِيهِ، وَمُخَاصِمَاتُ الزَّوْجَةِ كَنَفَرِ قَطْرَاتِ الْمَطَرِ الْمُتَنَائِعَةِ، 14 اللَّبِيتُ وَالزُّرُوءُ مِيرَاثٌ مِنَ الْآبَاءِ، أَمَّا الزَّوْجَةُ الْعَاقِلَةُ فَهِيَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. 15 الْكَسْلُ يُعْرِقُ فِي سَبَاتٍ عَمِيقٍ، وَالنَّفْسُ الْمُتَفَاعِيسَةُ تُفَاسِي مِنَ الْجُوعِ. 16 مَنْ يُطِيعُ الْوَصِيَّةَ يَصُونُ نَفْسَهُ، وَالْمُنْهَارُونَ فِي تَصَرُّفَاتِهِ يَلْقَى الْمَوْتَ. 17 مَنْ يَرْحَمُ الْفَقِيرَ يُفْرِضُ الرَّبُّ، وَيُكَافِئُهُ الرَّبُّ عَلَى حُسْنِ صَنِيعِهِ.

نصيحة وتعليمات

18 أَدَّبِ ابْنَكَ مَا دَامَ فِي ذَلِكَ رَجَاءً، وَلَا تَحْمَلْ نَفْسَكَ عَلَى قَتْلِهِ. 19 الْجَامِحُ الْعَضْبُ يَدْفَعُ ثَمَنَ جُمُوحِهِ، وَإِنْ كَبَحْتَهُ أَوْ اعْتَرَضْتَهُ فَإِنَّكَ تَزِيدُهُ سُوءًا 20 اسْتَمِعْ إِلَى الْمَشُورَةِ، وَأَقْبَلِ التَّادِيْبَ، فَتَكْتَسِبُ حِكْمَةً بَقِيَّةَ حَيَاتِكَ. 21 كَثِيرَةٌ هِيَ نَوَايَا قَلْبِ الْإِنْسَانِ، إِنَّمَا مَشُورَةُ الرَّبِّ هِيَ الَّتِي تَسُودُ. 22 حُسْنُ الْجَمِيلِ زِينَةُ النَّاسِ، وَالْفَقِيرُ خَيْرٌ مِنَ الْغَنِيِّ الْكَاذِبِ. 23 تَقْوَى الرَّبِّ تُقْضِي إِلَى الْحَيَاةِ، وَصَاحِبُهَا يَبِينُ مُطْمَئِنًّا وَلَا يَنَالُهُ شَرٌّ. 24 الْكَسُولُ يَدُونُ يَدَهُ فِي صَحْنِهِ وَلَا يَرُدُّهَا حَتَّى إِلَى فَمِهِ. 25 اضْرِبِ الْمُسْتَهْزِيءَ فَيَتَعَفَّلُ الْأَحْمَقُ، وَوَبَّخِ الْعَاقِلَ فَيَكْتَسِبُ قَهْمًا. 26 مَنْ يُخْرِبُ حَيَاةَ أَبِيهِ، وَيُسَرِّدُ أُمَّهُ هُوَ ابْنٌ يَجْلِبُ الْخِزْيَ وَالْعَارَ. 27 كَفَّ يَا ابْنِي عَنِ الْإِصْغَاءِ إِلَى التَّلْعِيمِ الَّذِي يُضِلُّكَ عَنْ كَلِمَاتِ الْمَعْرِفَةِ. 28 الشَّاهِدُ الْمُنَافِقُ يَسْخَرُ مِنَ الْقَضَاءِ، وَقَمُّ الْأَشْرَارِ يَبْتَلِعُ الْإِثْمَ. 29 الْعِقَابُ مُعَدٌّ لِلْسَاحِرِينَ، وَجَلْدُ السَّيَاطِ مُهَيِّئٌ لِظُهُورِ الْجَهَالِ.

أمانة الصديق

20

الْخَمْرُ مُسْتَهْزِئَةٌ، وَالْمُسْكِرُ صَخَّابٌ، وَمَنْ يُدْمِنُ عَلَيْهَا فَلَيْسَ بِحَكِيمٍ. 2 سَخَطُ الْمَلِكِ مِثْلُ زَمَجَرَةِ الْأَسَدِ، وَمَنْ يُثِيرُ غَيْظَهُ يُسِيءُ إِلَى نَفْسِهِ. 3 مِنْ دَوَاعِي شَرَفِ الْمَرْءِ أَنْ يَتَّقَادَى الْخُصُومَةَ، وَالْأَحْمَقُ يَحُوضُ مُعْتَرِكِ النَّرَاعِ. 4 لَا يَحْرُثُ الْكَسُولُ فِي الْمَوْسِمِ خَشْيَةَ الْبَرْدِ، وَفِي أَوَانَ الْحَصَادِ يَطْلُبُ غَلَّةً فَلَا يَجِدُ. 5 نَوَايَا قَلْبِ الْمَرْءِ كَمَا عَمِيقُ وَالْعَاقِلُ مَنْ يَسْتَخْرِجُهَا. 6 كَثِيرُونَ يَدْعُونَ الصَّلَاحَ، أَمَّا الْأَمِينُ فَمَنْ يَعْتَرُ عَلَيْهِ؟ 7 الصَّدِيقُ يَسْلُكُ بِكَمَالِهِ، فَطُوبَى لِأَبْنَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ. 8 الْمَلِكُ

المُتْرَبُّ عَلَى عَرْشِ الْقَضَاءِ يُعْرِيلُ بَعِيْنَهُ الْبَصِيْرَةَ الْخَيْرَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ. 9 مَنْ يَدْعِي قَائِلًا: إِنِّي نَقَيْتُ قَلْبِي، وَتَطَهَّرْتُ مِنْ خَطِيئَتِي؟

10 الْعِشُّ مَا بَيْنَ أَوْزَانِ وَمَعَايِيرِ وَمَكَائِلِ الشَّرَاءِ، وَأَوْزَانِ وَمَعَايِيرِ وَمَكَائِلِ الْبَيْعِ رَجْسٌ لَدَى الرَّبِّ. 11 حَتَّى الصَّبِيِّ يَكْشِفُ بِنَصْرِفِهِ هَلْ عَمَلُهُ نَقِيٌّ وَقَوِيْمٌ أَمْ لَا. 12 اللَّهُ هُوَ صَانِعُ الْأَدْنِ الْمُطْبِيعَةِ وَالْعَيْنِ الْبَصِيْرَةِ. 13 لَا تُولَعْ بِالنَّوْمِ لِئَلَّا تَفْتَقِرَ، اسْتَيْقِظْ وَاعْمَلْ فَتَشْبَعْ خَيْرًا. 14 يَقُولُ الْمُسْتَرِي: هَذِهِ بَضَاعَةٌ رَدِيئَةٌ! هَذِهِ بَضَاعَةٌ رَدِيئَةٌ! وَإِذَا مَضَى بِهَا فِي حَالِ سَبِيلِهِ يَسْرَعُ فِي الْاِقْتِحَارِ.

الحصافة في التصرف

15 مَعَ أَنَّ الذَّهَبَ مَوْجُودٌ وَالنَّالِيَاءَ كَثِيْرَةٌ، فَإِنَّ الشِّفَاهَ النَّاطِقَةَ بِالْمَعْرِفَةِ جَوْهَرَةٌ نَادِرَةٌ. 16 اخُذْ تَوْبَ الْمَرْءِ الَّذِي ضَمِنَ غَرِيْبًا، وَارْتَهِنُهُ مِنْهُ، لِأَنَّهُ كَفَلَ أَجْنِيْبًا. 17 الْخَبْزُ الْمُكْتَسَبُ حَرَامًا سَائِعٌ فِي حَلْقِ الْإِنْسَانِ، إِنَّمَا لَا يَلْبَثُ أَنْ يَمْتَلِيَّ فَمُهُ حَصِيًّا! 18 بِالْمَسُوْرَةِ تَنْرَسَخُ الْمَقَاصِدُ، وَبِحُسْنِ الدَّرَايَةِ خُضَّ حَرَبًا. 19 الْوَأَشِي يَفْشِي الْأَسْرَارَ، فَلَا تُخَالِطْ مَنْ يُكْثِرُ التَّرْتَرَةَ. 20 مَنْ يَسْتِمُّ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُطْفِيءُ الرَّبَّ سِرَاجَ حَيَاتِهِ فِي الظُّلْمَةِ الْحَالِكَةِ.

سيادة الرب وأحكامه

21 رَبُّ مُلْكٍ يُورَثُ عَلَى عَجَلٍ فِي بَدَايَتِهِ، يَقْفَرُ إِلَى التَّرِكََةِ فِي نَهَائِهِ. 22 لَا تَقُلْ: لِأَجَازِيْنٍ مَنْ أَسَاءَ إِلَيَّ شَرًّا. انْتَظِرْ، فَالرَّبُّ يُعِيْنُكَ. 23 التَّلَاعِبُ بِالْمَعَايِيرِ رَجْسٌ عِنْدَ الرَّبِّ، وَمِيْزَانُ الْعِشِّ أَمْرٌ رَدِيءٌ. 24 خَطَوَاتُ الْإِنْسَانِ يُوجِّهُهَا الرَّبُّ، فَكَيْفَ يُمْكِنُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَفْهَمَ طَرِيْقَهُ؟ 25 شَرَكٌ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَسَرَّعَ فِي النَّدْرِ لِلرَّبِّ ثُمَّ يَنْدَمَ عَلَى مَا نَدَرَ. 26 الْمَلِكُ الْحَكِيْمُ يُعْرِيلُ الْأَسْرَارَ، ثُمَّ يَسْحَقُهُمْ بِالنَّوَارِجِ. 27 نَفْسُ الْإِنْسَانِ سِرَاجُ الرَّبِّ الَّذِي يَبْحَثُ فِي كُلِّ أَعْوَارِ ذَاتِهِ. 28 الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ يَحْفَظَانِ الْمَلِكَ، وَبِالرَّحْمَةِ يَدْعَمُ عَرْشُهُ. 29 فَخَرُّ الشُّبَّانِ فِي قُوْتِهِمْ، أَمَّا بَهَاءُ الشُّيُوخِ فَعِيْ مَشِيْبِهِمْ. 30 جَرُوحُ الضَّرْبَاتِ تُنْقِي مِنَ الشُّرُورِ، وَالْجَلْدَاتُ تُطَهِّرُ أَعْوَارَ النَّفْسِ.

كنوز الشرير

21

قَلْبُ الْمَلِكِ فِي يَدِ الرَّبِّ كَجَدَاوِلِ مِيَاهٍ يُمِيْلُهُ حَبِيْمًا شَاءَ. 2 جَمِيْعُ نَصْرَفَاتِ الْإِنْسَانِ تَبْدُو نَقِيَّةً فِي عِيْنِي نَفْسِهِ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ مُطَّلِعٌ عَلَى حَوَافِزِ الْقُلُوبِ. 3 إِجْرَاءُ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ أَكْثَرُ قَبُولًا عِنْدَ الرَّبِّ مِنَ الذَّبِيْحَةِ. 4 تَسَامُخُ الْعَيْنِيْنِ مِنْ غَطْرَسَةِ الْقَلْبِ، وَسِرَاجُ الْأَسْرَارِ خَطِيئَةٌ. 5 خَطَطُ الْمُجْتَهِدِ تُفْضِي حَتْمًا إِلَى الْخِصْبِ، وَالْعَجُولُ مَصِيْرُهُ الْعَوْرُ. 6 ادْحَارُ الْكُنُوزِ بِلِسَانِ مُنَافِقٍ، دُخَانٌ مَتَلَاشٍ وَفَخٌّ مُمِيْتٌ. 7 جَوْرُ الْأَسْرَارِ يَجْرِفُهُمْ لِرَفْضِهِمْ إِجْرَاءَ الْعَدْلِ. 8 طَرِيْقُ الْمُدْتَبِ مَعُوْجَةٌ، أَمَّا نَصْرَفُ الزَّكِيِّ فَقَوِيْمٌ. 9 الْإِقَامَةُ فِي رُكْنِ سَطْحِ خَيْرٌ مِنْ مُسَاطَرَةِ بَيْتٍ مَعَ زَوْجَةٍ نَكِدَةٍ. 10 نَفْسُ الْمُنَافِقِ تَسْتَهِي الشَّرَّ، وَقَرِيْبُهُ لَا يَحْطِي بِرِضَاهُ. 11 إِذَا عَوِيبَ الْمُسْتَهْزِيءِ صَارَ الْجَاهِلُ حَكِيْمًا، وَإِنْ أَرَشِدَ الْحَكِيْمُ اِكْتَسَبَ مَعْرِفَةً.

12 يَتَأَمَّلُ الصَّدِيْقُ فِي بَيْتِ الشَّرِيْرِ، (فِيْرَاهُ) يَلْقَى بِهِ إِلَى الْبَلَايَا.

كنوز الحكيم

13 مَنْ أَصَمَّ أُذُنُهُ عَنِ صُرَاخِ الْمَسْكِيْنِ، يَصْرُخُ هُوَ أَيْضًا وَلَا مِنْ مُجِيْبٍ. 14 الْهَدِيَّةُ فِي الْخَفَاءِ تُخْمِدُ الْغَضَبَ، وَالرِّشْوَةُ فِي الْحِضْنِ تُسَكِّنُ السَّخَطَ. 15 الْحُكْمُ بِالْعَدْلِ فَرَحٌ لِلصَّدِيْقِ، وَرَعْبٌ لِفَاعِلِي الْإِثْمِ. 16 الرَّجُلُ الشَّارِدُ عَنِ طَرِيْقِ الْمَعْرِفَةِ يَسْكُنُ بَيْنَ جَمَاعَةِ الْمَوْتَى. 17 عَاشِقُ اللَّذَّةِ قَفِيْرٌ، وَالْمَوْلَعُ بِالْحَمْرِ وَالطَّيْبِ لَا يَغْتَنِي. 18 الشَّرِيْرُ فِدَاءٌ عَنِ الصَّدِيْقِ، وَالْعَادِرُ عَنِ الْمُسْتَقِيْمِيْنِ. 19 الْإِقَامَةُ فِي أَرْضٍ مُقْفَرَةٍ خَيْرٌ مِنَ السُّكْنَى مَعَ امْرَأَةٍ مُسَاكِسَةٍ شَرَسَةٍ. 20 فِي بَيْتِ الْحَكِيْمِ كُنُوزٌ وَزَيْتٌ مُدَحَّرَةٌ، أَمَّا الْإِنْسَانُ الْجَاهِلُ فَيُتْلَفُ مَا لَدَيْهِ. 21 مَنْ اتَّبَعَ الْعَدْلَ وَالرَّحْمَةَ يَلْقَى الْحَيَاةَ وَالْحَقَّ

وَالْمَجْدَ. 22 الْحَكِيمُ يَنْسَلِقُ سُورَ مَدِينَةِ الْجَبَابِرَةِ وَيُدْمِرُ مَعْقِلَ اعْتِمَادِهِمْ 23 مَنْ يَصُونُ فَمَهُ وَلِسَانَهُ
عَنِ اللَّعْوِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ مِنَ الْمَنَاعِبِ. 24 الْمَتَشَامِيخُ الْمُتَنَوِّخُ يُدْعَى الْمُسْتَهْزِيءَ لِأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ بِعُرُورِ
الْكِبْرِيَاءِ. 25 أَوْهَامُ الْكَسُولِ تَقْلُهُ لِأَنَّ يَدِيَهُ تَأْبِيَانُ الْعَمَلِ. 26 يَظَلُّ طَوَالَ النَّهَارِ مُتَشَهِّبًا مُتَمَنِّيًا، أَمَّا
الصَّدِيقُ فَيَسْخُو وَلَا يَضِنُّ 27 دَبِيحَةُ الشَّرِيرِ رَجَسٌ عِنْدَ الرَّبِّ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِنْ قَرَّبَهَا بِنِيَّةِ أَثِيمَةٍ؟
28 شَاهِدُ الزُّورِ يَهْلِكُ، أَمَّا أَقْوَالُ الرَّجُلِ الْحَرِيصِ عَلَى الْإِسْتِمَاعِ فَتَدُومُ. 29 الرَّجُلُ الشَّرِيرُ يُغْلِظُ
وَجْهَهُ، أَمَّا الْمُسْتَقِيمُ فَيَعْمَلُ عَلَى تَقْوِيمِ طَرَفِهِ. 30 لَيْسَ مِنْ حِكْمَةٍ وَلَا مِنْ مَشُورَةٍ، وَلَا مِنْ فِطْنَةٍ
بِقَادِرَةٍ عَلَى مَقَاوِمَةِ اللَّهِ. 31 مَعَ أَنَّ الْفَرَسَ مُعَدًّا لِيَوْمِ الْقِتَالِ، فَإِنَّ النَّصْرَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

قيمة الصيت

22

الصَّيْتُ مُفْضَلٌ عَلَى الْغِنَى الطَّائِلِ، وَنِعْمَةُ الْمَعْرُوفِ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. 2 الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ
مُتَمَاثِلَانِ إِذْ إِنَّ الرَّبَّ هُوَ صَانِعُهُمَا. 3 بَرَى الْعَاقِلُ الشَّرَّ فَيَتَوَارَى، أَمَّا الْجَاهِلُ فَيُفِيلُ إِلَيْهِ وَيَعَاقِبُ. 4
ثَوَابُ التَّوَاضُعِ وَتَقْوَى الرَّبِّ هُوَ الْغِنَى وَالْكَرَامَةُ وَالْحَيَاةُ. 5 فِي طَرِيقِ الْمُتَلَوِّي شَوْكٌ وَأَسْرَاكٌ،
وَمَنْ يَصُونُ نَفْسَهُ يَتَفَادَاهَا. 6 دَرَبُ الْوَلَدِ يَمُقْتَضِي مَوَاهِبِهِ وَطَبِيعَتِهِ، فَمَتَى شَاخٌ لَا يَمِيلُ عَنْهَا. 7
الْغَنِيُّ يَسُودُ عَلَى الْفَقِيرِ، وَالْمُقْتَرِضُ مُسْتَعَبِدٌ لِلْمُقْرِضِ. 8 مَنْ زَرَعَ جَوْرًا يَحْصُدُ بَلِيَّةً، وَيَقْفِدُ مَا لَهُ
مِنْ سُلْطَانٍ. 9 الْجَوَادُ يَمْتَعُ بِالْبِرْكََةِ لِأَنَّهُ يَفْتَسِمُ خُبْرَهُ مَعَ الْفَقِيرِ.
10 اطْرُدِ الْمُسْتَهْزِيءَ، فَيَخْرُجِ الْخِصَامُ، وَيَتَوَقَّفُ الشَّجَارُ وَالْإِسَاءَةُ. 11 مَنْ يُحِبُّ طَهَارَةَ الْقَلْبِ،
وَيَتَحَلَّى بِعُدُوبَةِ الْحَدِيثِ، يَضْحَى الْمَلِكُ صَدِيقًا لَهُ. 12 عَيْنَا الرَّبِّ تَرْعِيَانِ الْمَعْرِفَةَ، وَهُوَ يُخْرَبُ
كَلَامَ الْغَادِرِينَ. 13 قَالَ الْكَسُولُ: فِي الْخَارِجِ أَسَدٌ يَفْتَرِسُنِي إِنْ خَرَجْتُ إِلَى الشُّوَارِعِ. 14 قَمُ الْعَاهِرَةُ
حُفْرَةٌ عَمِيقَةٌ فَمَنْ سَخَطَ الرَّبُّ عَلَيْهِ يَهْوِي فِيهَا. 15 الْحَمَاقَةُ مُتَأَصِّلَةٌ فِي قَلْبِ الْوَلَدِ، وَعَصَا النَّادِبِ
تَطْرُدُهَا مِنْهُ. 16 مَنْ يَجُورُ عَلَى الْفَقِيرِ لِيَثْرَى ظُلْمًا، وَمَنْ يَهْدِي الْغَنِيَّ (عَلَى حِسَابِ الْفَقِيرِ) يُوُولُ
بِهِ الْأَمْرَ إِلَى الْفَاقَةِ.

كلام الحكماء

17 أَرْهِفْ أذْنَكَ وَاسْتَمِعْ لِكَلَامِ الْحُكَمَاءِ، وَلِيَعِزُّمَ قَلْبَكَ عَلَى إِدْرَاكِ مَعْرِفَتِي، 18 فَتَطْيِبَ إِنْ حَفَظْتَهَا
فِي قَرَارَةِ نَفْسِكَ، وَأَثْبَتَهَا دَائِمًا عَلَى شَفَتَيْكَ. 19 أَيَّاهَا قَدْ لَقَّنْتُكَ أَنْتَ الْيَوْمَ لِيَكُونَ اتِّكَالُكَ عَلَى الرَّبِّ.
20 أَلَمْ أَكْتُبْ لَكَ ثَلَاثِينَ قَوْلًا مِنْ مَأْتُورِ الْمَشُورَةِ وَالْحِكْمِ؟ 21 لِأَعْلَمَكَ قَوْلَ الْحَقِّ الْبَقِيَّةَ لِتُرَدَّ جَوَابُ
صِدْقٍ لِيَذِينَ أُرْسَلُوكَ.
22 لَا تَسْلُبِ الْفَقِيرَ لِأَنَّهُ فَقِيرٌ، وَلَا تَسْحَقِ الْبَائِسَ الْمَائِلَ عِنْدَ الْبَابِ، 23 لِأَنَّ الرَّبَّ يَدَافِعُ عَنْ
دَعْوَاهُمْ، وَيَهْلِكُ نَاهِبِيهِمْ. 24 لَا تُصَادِقْ رَجُلًا غَضُوبًا، وَلَا تُرَافِقْ رَجُلًا سَاخِطًا، 25 لِئَلَّا تَأْلَفَ
تَصْرَفَاتِهِ، وَتُوَفِّعَ نَفْسَكَ فِي الشَّرِّكَ. 26 لَا تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ يَضْمُنُونَ غَيْرَهُمْ بِصَقِّ الْكَفِّ، وَلَا مِنْ
كَافِلِي الدُّيُونِ، 27 إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ مَا يَفِي الدَّيْنَ، فَلِمَاذَا يُصَادِرُونَ فِرَاشَكَ الَّذِي تَنَامُ عَلَيْهِ؟ 28 لَا
تَنْقُلْ مَعَالِمَ التُّحْمِ الْقَدِيمِ الَّذِي أَقَامَهُ آبَاؤُكَ. 29 أَرَأَيْتَ الْإِنْسَانَ الْمُجِدِّ فِي عَمَلِهِ؟ إِنَّهُ يَمْتَلِئُ أَمَامَ الْمُلُوكِ
لَا أَمَامَ الرَّعَاعِ!

نقيصة النهم

23

إِذَا جَلَسْتَ تَأْكُلُ مَعَ حَاكِمٍ، فَنَأْمَلْ أَشَدَّ التَّأْمَلِ فِيمَا هُوَ أَمَامَكَ. 2 ضَعْ سِكِّينًا فِي حَلْقِكَ إِنْ كُنْتَ شَرَاهَا!
3 لَا تَشْتَهَ أَطْيَابَهُ لِأَنَّهُ أَطْعِمَةٌ خَادِعَةٌ. 4 لَا تَشْتَقْ طَلْبًا لِلتَّرَاءِ. اكْبَحْ جِمَاحَ نَفْسِكَ بِفَضْلِ فِطْنَتِكَ. 5 مَا
تَكَادُ تَتَأَلَّقُ عَيْنَكَ حُبُورًا بِهِ حَتَّى يَنْبَدَّدَ، إِذْ فَجَاءَهُ يَصْنَعُ لِنَفْسِهِ أَجْبَحَةً وَيَطِيرُ كَالنَّسْرِ مُحَلَّقًا نَحْوَ
السَّمَاءِ.

6 لا تَأْكُلْ مِنْ خُبْزِ رَجُلٍ بَخِيلٍ، وَلَا تَشْتَهَ أَطْيَابَهُ، 7 لِأَنَّهُ يُفَكِّرُ دَائِمًا فِي الثَّمَنِ. يَقُولُ لَكَ: كُلْ وَاشْرَبْ، إِلَّا أَنْ قَلْبَهُ يَكُنْ لَكَ غَيْرَ ذَلِكَ، 8 فَتَنْقِيَا الْقَوْمَ الَّتِي أَكَلْتَهَا وَتَذَهَبَ كَلِمَاتُ إِطْرَائِكَ سُدًى! 9 وَلَا تَنْكَلِمُ فِي مَسَامِعِ الْجَاهِلِ لِأَنَّهُ يَزْدَرِي بِحِكْمَةِ أَقْوَالِكَ. 10 لَا تَنْقُلْ مَعَالِمَ نُحْمٍ قَدِيمٍ، وَلَا تَدْخُلْ حُقُولَ الْإِيْتَامِ، 11 لِأَنَّ وَلِيَّهُمْ قَادِرٌ، وَهُوَ يُدَافِعُ عَنْ دَعْوَاهُمْ ضِدَّكَ. 12 وَوَجْهَ قَلْبِكَ إِلَى التَّأْدِيبِ، وَأَرْهَفِ أذُنَيْكَ لِكَلِمَاتِ الْمَعْرِفَةِ. 13 لَا تَمْتَنِعْ عَنْ تَأْدِيبِ الْوَالِدِ. إِنْ عَاقَبْتَهُ بِالْعَصَا لَا يَمُوتُ. 14 اضْرِبْهُ بِالْعَصَا، فَتُنْقِذَ نَفْسَهُ مِنَ الْهَآوِيَةِ.

كلمات حكمة لابن

15 يَا ابْنِي إِنْ كَانَ قَلْبُكَ حَكِيمًا، يَبْتَهِجُ قَلْبِي أَيْضًا، 16 تَفْرَحُ نَفْسِي عِنْدَمَا تَنْطِقُ شَفَنَّاكَ بِالْحَقِّ. 17 لَا يَغْرُ قَلْبُكَ مِنَ الْخُطَاةِ، بَلْ وَاطْبُ عَلَى تَقْوَى الرَّبِّ الْيَوْمَ كُلَّهُ، 18 أَفَهْنَاكَ حَقًّا تَوَابًا، وَرَجَاؤُكَ لَنْ يَخِيبَ. 19 اسْتَمِعْ يَا ابْنِي وَكُنْ حَكِيمًا، وَوَجْهَ قَلْبِكَ نَحْوَ سَبِيلِ الْحَقِّ. 20 لَا تَكُنْ وَاحِدًا مِنْ مُدْمِنِي الْخَمْرِ، الشَّرْهِيْنَ لِالْتِهَامِ اللَّحْمِ، 21 لِأَنَّ السُّكَّيرَ وَالشَّرَّهَ يَفْتَقِرَانِ، وَكَثْرَةُ النَّوْمِ تَكْسُو الْمَرْءَ بِالْخَرْقِ. 22 اسْتَمِعْ لِأَبِيكَ الَّذِي أَحْبَبَكَ، وَلَا تَحْتَقِرْ أَمْرَكَ إِذَا شَاحَتْ. 23 اقْتِنِ الْحَقَّ وَلَا تَبْغِهِ، وَكَذَا الْحِكْمَةَ وَالتَّأْدِيبَ وَالْفِطْنَةَ. 24 أَبُو الصَّدِيقِ يَعْطِبُ أَشَدَّ الْاِعْتِبَاطِ، وَمَنْ أَحْبَبَ حَكِيمًا يَسْرُ بِهِ. 25 لِيَفْرَحَ أَبُوكَ وَأُمَّكَ وَلِتَبْتَهِجَ مَنْ أَحْبَبْتِكَ. 26 يَا ابْنِي هَبْنِي قَلْبَكَ، وَلْتَرَاعَ عَيْنَاكَ سُبُلِي. 27 فَإِنَّ الْعَاهِرَةَ حُقْرَةٌ عَمِيقَةٌ، وَالزُّوْجَةَ الْمَاجِنَةَ بِنْرٌ ضَيِّقَةٌ، 28 تَكْمُنُ مِثْرَ بَصَّةِ كَلِيسٍ، وَتَزِيدُ مِنَ الْغَادِرِينَ بَيْنَ النَّاسِ. 29 لِمَنْ الْمَعَانَاةُ؟ لِمَنْ الْوَيْلُ وَالشَّقَاءُ وَالْمُخَاصِمَاتُ وَالشُّكُورَى؟ لِمَنْ الْجِرَاحُ يَلَا سَبَبٍ؟ وَلِمَنْ احْمِرَارُ الْعَيْنَيْنِ؟ 30 لَهَا لِلْمُدْمِنِينَ الْخَمْرَ، السَّاعِينَ وَرَاءَ الْمُسْكَرِ الْمَمْرُوجِ. 31 لَا تَنْظُرْ إِلَى الْخَمْرِ إِذَا التَّهَبَّتْ بِالاحْمِرَارِ، وَتَأَلَّقَتْ فِي الْكَاسِ، وَسَالَتْ سَائِغَةً، 32 فَإِنَّهَا فِي آخِرِهَا تَلْسَعُ كَالْحَبَّةِ وَتَلْدَغُ كَالْأَفْوَانِ. 33 فَتُشَاهِدُ عَيْنَاكَ أُمُورًا غَرِيبَةً، وَقَلْبُكَ يُحَدِّثُكَ بِأَشْيَاءَ مُلْتَوِيَةٍ، 34 فَتَكُونُ مِثْرَاحًا كَمَنْ يَضْطَجِعُ فِي وَسْطِ عِبَابِ الْبَحْرِ، أَوْ كَرَاقِدٍ عَلَى قِمَّةِ سَارِيَةٍ! 35 فَتَقُولُ: «ضَرَّ بُونِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْوَجِعْ. لِكُمُونِي فَلَمْ أَشْعُرْ، فَمَتَى أَسْتَيْقِظُ؟ سَادَهَبَ الَّتَمِسُ شَرِبَهَا مَرَّةً أُخْرَى».

أقوال الحكيم

24

لَا تَحْسُدْ أَهْلَ الشَّرِّ، وَلَا تَشْتَهَ مُعَاشِرَتَهُمْ، 2 لِأَنَّ قُلُوبَهُمْ تَتَأَمَّرُ عَلَى ارْتِكَابِ الظُّلْمِ، وَأَسِنَّتُهُمْ تَنْطِقُ بِالْإِسَاءَةِ.

3 بِالْحِكْمَةِ يُبْنَى الْبَيْتُ، وَيَالْفَهْمِ يَرْسُخُ. 4 بِالْمَعْرِفَةِ تَكْتَبُ الْحُجْرَاتُ بِكُلِّ نَفِيسٍ، وَكُنُوزُ نَادِرَةٍ. 5 الرَّجُلُ الْحَكِيمُ يَتَمَتَّعُ بِالْعِزَّةِ، وَدُو الْمَعْرِفَةِ يَزِدَادُ قُوَّةً، 6 لِأَنَّكَ بِحُسْنِ التَّدْبِيرِ تَخُوضُ حَرْبَكَ، وَيَكْتَرَةُ الْمُشِيرِينَ يَكُونُ الْخِلَاصُ. 7 الْحِكْمَةُ أَسْمَى مِنْ أَنْ يُدْرِكَهَا الْجَاهِلُ، وَفِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ لَا يَفْتَحُ قَاهُ! 8 الْمُتَفَكِّرُ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ يُدْعَى مُتَأَمِّرًا. 9 نَوَايَا الْجَاهِلِ خَطِيئَةٌ، وَالْمُسْتَهْزِيءُ رَجَسٌ عِنْدَ النَّاسِ. 10 إِنْ عَيَّبْتَ فِي يَوْمِ الضِّيْقِ تَكُونُ وَاهِنَ الْقُوَى. 11 أَنْقِذِ الْمَسُوقِينَ إِلَى الْمَوْتِ وَرُدِّ الْمُتَعَتِّرِينَ الدَّاهِيِينَ إِلَى الدَّبْحِ. 12 إِنْ قُلْتَ: إِنَّا لَمْ نَعْرِفْ هَذَا، أَفَلَا يَفْهَمُ هَذَا وَازِنُ الْقُلُوبِ؟ أَلَا يُدْرِكُهُ رَاعِي النُّفُوسِ، فَيَجَازِي الْإِنْسَانَ بِمُقْتَضَى عَمَلِهِ؟

إرشادات لابن

13 يَا ابْنِي، كُلْ عَسَلًا لِأَنَّهُ طَيِّبٌ، وَكَذَلِكَ الشَّهَدَ لِأَنَّهُ حُلُوٌ لِمَذَاقِكَ. 14 لِذَلِكَ الَّتَمِسُ الْحِكْمَةَ لِنَفْسِكَ، فَإِذَا وَجَدْتَهَا تَحْطَى بِالنُّوَابِ وَلَا يَخِيبُ رَجَاؤُكَ. 15 لَا تَكْمُنْ كَمَا يَكْمُنُ الشَّرِيرُ لِمَسْكَنِ الصَّدِيقِ وَلَا تُدْمِرْ مَثْرَلَهُ، 16 لِأَنَّ الصَّدِيقَ يَسْفُطُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَمَعَ ذَلِكَ يَنْهَضُ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَتَعَتَّرُونَ بِالشَّرِّ. 17 لَا تَشْمَتْ لِسُفُوطِ عَدُوِّكَ، وَلَا يَبْتَهِجُ قَلْبُكَ إِذَا عَثَرَ، 18 لِئَلَّا يَشْهَدَ الرَّبُّ، فَيَسُوءَ الْأَمْرُ فِي عَيْنَيْهِ وَيَصْرِفَ غَضَبَهُ عَنْهُ. 19 لَا يَتَأَكَلُ قَلْبُكَ غَيْظًا مِنْ فَاعِلِي الْإِثْمِ، وَلَا تَحْسُدِ الْأَشْرَارَ، 20 إِذْ لَا تَوَابَ

لِلشَّرِيرِ، وَسِرَاجُهُ يَنْطَفِئُ. 21 يَا ابْنِي اتَّقِ الرَّبَّ وَالْمَلِكَ، وَلَا تُعَاشِرِ الْمُتَقَلِّبِينَ، 22 لِأَنَّ هَذَيْنِ
الْإِنْتَيْنِ يُزِلَانِ الْبَلِيَّةَ بَعْتَهُ عَلَيْهِمْ. وَمَنْ يَدْرِي آيَةَ كَوَارِثِ تُصَدَّرُ عَنْهُمَا؟

أقوال مأثورة

23 وَهَذِهِ أَيْضاً أَقْوَالُ الْحُكَمَاءِ: التَّحَيُّرُ فِي الْحُكْمِ مُشِينٌ، 24 وَمَنْ يَقُولُ لِلشَّرِيرِ: أَنْتَ بَرِيءٌ، تَلْعَنُهُ
الشُّعُوبُ وَتَمْفُتُهُ الْأُمَمُ. 25 أَمَّا الَّذِينَ يُؤَبِّخُونَهُ فَلَهُمُ الْغِيْطَةُ وَتَحُلُّ عَلَيْهِمْ بَرَكَهُ الْخَيْرِ. 26 مَنْ يُحِبُّ
يَقُولُ صَائِبٍ يَحْطِي بِالْكَرَامَةِ. 27 أَنْجِزْ عَمَلَكَ فِي الْخَارِجِ وَهَيِّئْ حَقْلَكَ لِنَفْسِكَ، ثُمَّ ابْنِ بَيْتَكَ. 28 لَا
تَسْهَدْ ضِدَّ قَرِيْبِكَ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ، فَلِمَاذَا تَنْطِقُ شَفَتَاكَ زُوراً؟ 29 لَا تَقُلْ: سَاعَمَلُهُ بِمِثْلِ مَا عَامَلَنِي،
وَأَجَازِيهِ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ فِي حَقِّي.

30 اجْتَرْتُ فِي حَقْلِ الْكَسُولِ وَبِكْرَمِ الرَّجُلِ الْفَاقِدِ الْبَصِيرَةَ، 31 وَإِذَا بِالشُّوْكَ قَدْ كَسَاهُ، وَالْعَوْسَجُ قَدْ
غَطَّى كُلَّ أَرْضِيهِ، وَجِدَارُ حِجَارَتِهِ قَدْ انْهَارَ، 32 فَاعْتَبِرْ قَلْبِي بِمَا شَاهَدْتُ، وَتَلَقَّنْتُ دَرْساً مِمَّا رَأَيْتُ.
33 أَدْرَكْتُ أَنَّ قَلِيلاً مِنَ النَّعَاسِ بَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ النَّوْمِ، وَطَيَّ الْيَدَيْنِ لِلْهُجُوعِ، 34 فَجَعَلْتُ الْفَقْرَ يُقْبَلُ
عَلَيْكَ كَقَاطِعِ طَرِيْقٍ وَالْفَاقَةَ كَغَازٍ مُسَلَّحٍ!

نصيحة لندماء الملك

25

هَذِهِ أَيْضاً أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ الَّتِي نَسَخَهَا رِجَالُ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُودَا:

2 مِنْ مَظَاهِرِ مَجْدِ اللَّهِ كِثْمَانُ أَسْرَارِهِ، أَمَّا مَظَاهِرُ مَجْدِ الْمَلِكِ فَالْكَشْفُ عَنْ بَوَاطِنِ الْأُمُورِ. 3 كَمَا أَنَّ
السَّمَاوَاتِ لِلْعُلُوِّ، وَالْأَرْضُ لِلْعُمُقِ، فَإِنَّ قَلْبَ الْمَلِكِ لَا يُسْبِرُ غُورَهُ. 4 نَقَّ الْفِضَّةَ مِنْ شَوَائِبِهَا،
فِيخْلَصُ لِلصَّائِعِ مَا يَصْنَعُ مِنْهُ إِنْاءً. 5 ابْعِدِ الشَّرِيرَ مِنْ حَضْرَةِ الْمَلِكِ، يَنْتَبِتْ عَرْشُهُ بِالْعَدْلِ. 6 لَا
تَنْبَاهِ أَمَامَ الْمَلِكِ، وَلَا تَقِفْ فِي مَوْضِعِ الْعُظَمَاءِ، 7 لِأَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يُقَالَ لَكَ: ارْتَفِعْ إِلَى هُنَا مِنْ أَنْ يُحْطَى
مَقَامَكَ فِي حَضْرَةِ الرَّئِيسِ، الَّذِي شَاهَدْتُهُ عَيْنَاكَ. 8 لَا تَنْسَرِعْ بِالذَّهَابِ إِلَى سَاحَةِ الْقَضَاءِ، إِذْ مَاذَا
تَفْعَلُ فِي النِّهَايَةِ إِنْ أَخْزَاكَ قَرِيْبِكَ؟ 9 فَمِمْنَاقِشَةَ دَعْوَاكَ مَعَ قَرِيْبِكَ، وَلَا تُفْشِ سِرَّ غَيْرِكَ، 10 لِئَلَّا
يُغَيِّرَكَ السَّمَاعُ، وَلَا تُمَحَى فُضِيْحَتُكَ. 11 كَلِمَةٌ تُقَالُ فِي أَوَانِهَا مِثْلُ نَفَاحِ مِنْ ذَهَبٍ فِي مَصُوعٍ مِنْ
فِضَّةٍ. 12 الْمُؤَبِّخُ الْحَكِيمُ لِأَدْنِ صَاحِبِيَّةٍ مِثْلُ فُرْطٍ مِنْ ذَهَبٍ وَحَلِيٍّ مِنْ إِبْرِيْزٍ. 13 الرَّسُولُ الْأَمِينُ
لِمُرْسَلِيهِ مِثْلُ بُرُودَةِ التَّلْجِ فِي يَوْمِ الْحِصَادِ، لِأَنَّهُ يُنْعِشُ نَفُوسَ سَادَتِهِ. 14 الْمُتَفَاخِرُ بِإِعْدَاقِ هَدَايَا
كَاذِبَةٍ هُوَ كَالسَّحَابِ وَالرِّيْحِ بِلَا مَطَرٍ.

القريب والعدو

15 بِالصَّبْرِ يَتِمُّ إِفْنَاغُ الْحَاكِمِ، وَاللِّسَانُ اللَّيْنُ يَكْسِرُ الْعِظَامَ. 16 إِنْ عَنَرْتَ عَلَى عَسَلٍ فَكُلْ مِنْهُ مَا
يَكْفِيكَ، لِئَلَّا تَتَّخِمَ فَنَنْقِيَاهُ، 17 أَقَلُّ مِنْ زِيَارَةِ قَرِيْبِكَ لِئَلَّا يَسَامَ مِنْكَ وَيَمْفُتَكَ. 18 شَاهِدِ الزُّورَ ضِدَّ
قَرِيْبِهِ هُوَ مِثْلُ مِطْرَقَةٍ وَسَيْفٍ وَسَهْمٍ مَسْتُونٍ. 19 الْإِعْتِمَادُ عَلَى الْغَادِرِ فِي وَقْتِ الضِّيْقِ مِثْلُ سِنَّ
مَهْثُومَةٍ أَوْ رَجُلٍ مُخْلَعَةٍ. 20 مَنْ يَشْدُو بِالْأَغَانِيِ لِقَلْبِ كَنِيْبٍ يَكُونُ كَنْزَعِ النَّوْبِ فِي يَوْمِ قَارِسِ
الْبُرُودَةِ، أَوْ كَخَلٍّ عَلَى نَطْرُونٍ. 21 إِنْ جَاعَ عَدُوْكَ فَاطْعِمَهُ، وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ، 22 فَإِنْ فَعَلْتَ هَذَا
تَجْمَعُ جَمراً عَلَى رَأْسِهِ، وَالرَّبُّ يُكَافِئُكَ.

23 رِيْحُ الشَّمَالِ تَجْلِبُ الْمَطَرَ، وَاللِّسَانُ النَّمَامُ يَسْتَأْتِرُ بِالنَّظْرَاتِ الْغَاضِيَةِ. 24 الْإِقَامَةُ فِي رُكْنِ
سَطْحِ خَيْرٍ مِنْ مُسَاطِرَةِ بَيْتٍ مَعَ زَوْجَةٍ نَكِدَةٍ. 25 الْخَبْرُ الطَّيِّبُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِثْلُ مَاءٍ بَارِدٍ
لِلنَّفْسِ الطَّامِنَةِ.

مواقف أخلاقية

26 الصَّدِيقُ الْمُتَخَاذِلُ أَمَامَ الشَّرِيرِ هُوَ عَيْنٌ عَكَرَةٌ وَيَبُوعٌ فَاسِدٌ. 27 كَمَا أَنَّ الْإِكْتَارَ مِنَ التِّهَامِ الْعَسَلُ مُضِرٌّ، كَذَلِكَ التَّمَّاسَ الْمَجْدِ الدَّائِيَّ مَدْعَاةٌ لِلْهَوَانِ. 28 الرَّجُلُ الْمُفْتَرُّ لِيَضْبِطَ النَّفْسَ مِثْلَ مَدِينَةٍ مُنْهَدِمَةٍ لَا سَوْرَ لَهَا.

الأحمق والجاهل

26

الكَرَامَةُ لَا تَلِيْقُ بِالْجَاهِلِ، فَهِيَ كَالْتَّلَجِ فِي الصَّيْفِ، وَكَالْمَطْرِ فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ. 2 اللُّعْنَةُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ لَا تَسْقُرُ، فَهِيَ كَالْعُصْفُورِ الْحَائِمِ وَالْيَمَامَةِ الْمُهَوَّمَةِ. 3 السَّوْطُ لِلْفَرَسِ، وَاللِّجَامُ لِلْحِمَارِ، وَالْعَصَا لِيُظْهِرَ الْجَهَالَ. 4 لَا تُجِبِ الْجَاهِلَ بِمِثْلِ حُمَقِهِ لِئَلَّا تُصْبِحَ مِثْلَهُ. 5 رُدَّ عَلَى الْجَاهِلِ حَسَبَ جَهْلِهِ لِئَلَّا يَضْحَى حَكِيمًا فِي عَيْنِي نَفْسِهِ. 6 مَنْ يَبْعَثُ بِرِسَالَةٍ عَلَى فَمِ جَاهِلٍ يَكُونُ كَمَنْ يَبْنُرُ الرَّجُلَيْنِ أَوْ يَجْرَعُ الظُّلْمَ. 7 الْمَثَلُ فِي فَمِ الْجَهَالِ كَسَاقِي الْأَعْرَاجِ الْمُتَهَدِّلِينَ. 8 مَثَلُ مَنْ يُكْرِمُ الْجَاهِلَ كَمَثَلِ مَنْ يَضْرِبُ حَجْرًا فِي مِقْلَاعٍ (وَيَقْذِفُهُ بَعِيدًا). 9 الْمَثَلُ فِي فَمِ الْجَهَالِ كَشَوْكٍ فِي يَدِ سَكْرَانَ. 10 مَنْ يَسْتَأْجِرُ الْجَاهِلَ أَوْ أَيَّ عَابِرِ طَرِيقٍ، يَكُونُ كَرَامِي سِهَامٍ، يُصِيبُ عَلَى غَيْرِ هُدًى. 11 كَمَا يَعُودُ الْكَلْبُ إِلَى قَيْئِهِ، هَكَذَا يَعُودُ الْجَاهِلُ لِيَرْتَكِبَ حِمَاقَتَهُ. 12 أَشَاهَدْتُ رَجُلًا مُعْتَزًّا بِحِكْمَتِهِ؛ إِنَّ لِلْجَاهِلِ رَجَاءً فِي الْإِصْلَاحِ أَكْثَرَ مِنْهُ.

الكسول واللسان الكاذب

13 يَقُولُ الْكَسُولُ: فِي الطَّرِيقِ أَسَدٌ، وَفِي الشُّوَارِعِ لَيْثٌ. 14 كَمَا يَدُورُ الْبَابُ عَلَى مَفَاصِلِهِ، يَتَقَلَّبُ الْكَسُولُ فِي فِرَاشِهِ. 15 يَدْفِنُ الْكَسُولُ يَدَهُ فِي صَحْفَتِهِ وَيَسْتَقُ عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى فَمِهِ. 16 الْكَسُولُ أَكْثَرُ حِكْمَةً فِي عَيْنِي نَفْسِهِ مِنْ سَبْعَةِ يُجِيبُونَ بِفِطْنَةٍ. 17 مَنْ يَنْدَخُلُ فِي خُصُومَةٍ لَا تَعْنِيهِ يَكُونُ كَمَنْ يَقْبِضُ عَلَى أَدْنَى كَلْبٍ عَابِرٍ. 18 كَمَجْنُونٍ يَقْدِفُ شَرْرًا وَسِهَامًا وَمَوْتًا، 19 مَنْ يَخْدَعُ قَرِيبَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: كُنْتُ أَمْرَحُ فَقَطْ! 20 كَمَا تَحْمَدُ النَّارُ لِأَقْتِقَارِهَا إِلَى الْحَطَبِ، هَكَذَا تَكْفُفُ الْخُصُومَةُ حِينَمَا يَغِيبُ النَّمَامُ. 21 كَمَا أَنَّ الْقَحْمَ يَزِيدُ مِنَ اتِّقَادِ الْجَمْرِ، وَالْحَطَبَ مِنَ اسْتِيعَالِ النَّارِ، هَكَذَا صَاحِبُ الْخُصُومَةِ يَضْرُمُ النَّزَاعَ. 22 هَمَسَاتُ النَّمَامِ كَلْفَمٍ سَائِغَةٍ تَنْزَلِقُ إِلَى بَوَاطِنِ الْجَوْفِ!

الرجل الماكر

23 الشَّفَتَانِ الْمُتَوَهَّجَتَانِ وَالْقَلْبُ الشَّرِيرُ مِثْلُ فِضَّةٍ زَعَلٍ تُعْطَى خَرْقَةً. 24 الرَّجُلُ الْمَاكِرُ يُطْلِي نَوَايَاهُ بِمَعْسُولِ الشَّفَاهِ، وَلَكِنَّهُ يُرَاعِي الْحَقْدَ فِي قَلْبِهِ، 25 إِنَّ تَمَلُّكَ بِعُدُوبَةِ حَدِيثِهِ، فَلَا تَأْمَنُهُ، لِأَنَّ قَلْبَهُ مُفْعَمٌ بِسَبْعَةِ صُنُوفٍ مِنَ الرَّجَاسَاتِ. 26 إِنَّ وَارِي حَقْدَهُ بِمَكْرٍ، فَإِنَّ نِفَاقَهُ يُفْتَضِحُ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ. 27 مَنْ يَحْفَرُ حُفْرَةً لِإِيْدَاءِ غَيْرِهِ يَقَعُ فِيهَا، وَمَنْ دَحْرَجَ حَجْرًا يَرْتَدُّ عَلَيْهِ. 28 اللِّسَانُ الْكَاذِبُ يَمُوتُ صَحَايَاهُ، وَالْقَمُ الْمَلُوقُ يُسَبِّبُ خَرَابًا.

الحكمة سالحة دائماً

27

لَا تَنْبَاهَ بِالْعَدُوِّ لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي مَاذَا يَلِدُ الْيَوْمَ. 2 لِيُثِنَّ عَلَيْكَ سِوَاكَ لَا فَمُكَ؛ لِيَمْدَحَكَ الْغَرِيبُ لَا شَفَتَاكَ. 3 الْحَجَرُ ثَقِيلٌ، وَحُمُولَةُ الرَّمْلِ مُرْهَقَةٌ، وَلَكِنَّ غَضَبَ الْجَاهِلِ أَثْقَلُ مِنْهُمَا. 4 الْغَضَبُ قُطْبٌ، وَالسَّخَطُ قَهَارٌ، وَلَكِنْ مَنْ يَصْمُدُّ أَمَامَ الْغَيْرَةِ؟ 5 التَّوْبِيخُ الظَّاهِرُ خَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ الْمُضْمَرِّ. 6 أَمِينَةٌ هِيَ جُرُوحُ الْمُحِبِّ، وَخَادِعَةٌ هِيَ فِئَلَاتُ الْعَدُوِّ. 7 النَّفْسُ الشَّبَعَانَةُ تَطَأُ الشَّهْدَ، أَمَّا النَّفْسُ الْجَائِعَةُ فَتَجِدُ كُلَّ مَرٍّ حُلُومًا. 8 الشَّارِدُ عَنْ مَوْطِنِهِ، كَالْعُصْفُورِ الشَّارِدِ عَنْ عَشْتِهِ. 9 الطَّيِّبُ وَالْبَجُورُ يُفْرِحَانِ الْقَلْبَ، وَمَسْرَةُ الصَّدِيقِ نَاجِمَةٌ عَنِ الْمَشُورَةِ الْمُخْلِصَةِ. 10 لَا تَتَخَلَّ عَنْ صَدِيقِكَ وَعَنْ صَدِيقِ أَبِيكَ، وَلَا تَذْهَبْ إِلَى بَيْتِ قَرِيبِكَ فِي يَوْمِ بُؤْسِكَ، وَجَارٌ قَرِيبٌ خَيْرٌ مِنْ أَخٍ بَعِيدٍ.

الرجل البصير

11 كُنْ حَكِيمًا يَا ابْنِي، وَقَرِّحْ قَلْبِي، فَأَرُدَّ عَلَيَّ مُعِيرِيَّ وَأَفْحَمَهُمْ. 12 ذُو الْبَصِيرَةِ يَرَى الشَّرَّ فَيَتَوَارَى، أَمَّا الْحَمَقَى فَيَتَقَدَّمُونَ وَيُقَاسُونَ مِنْهُ. 13 اخْذْ ثَوْبَ مَنْ كَفَلَ الْغَرِيبَ، وَرَهْنًا مِنْ ضَمَنِ الْأَجْنَبِيِّ. 14 مَنْ يُبَارِكُ جَارَهُ فِي الصَّبَاحِ الْمُبَكَّرِ بِصَوْتِ مُرْتَفِعٍ، يُحْسَبُ بَرَكَتُهُ لَعْنَةً. 15 قَطْرَاتُ الْمَطَرِ الْمُتَتَابِعَةِ فِي يَوْمٍ مُمْطِرٍ، وَالْمَرَأَةُ الْمُشَاكِسَةُ سَيَّانٍ، 16 مَنْ يَكْبَحُ جُمُوحَهَا كَمَنْ يَكْبَحُ الرِّيحَ، أَوْ كَمَنْ يَقْبِضُ عَلَى زَيْتٍ بِيَمِينِهِ.

جشع الإنسان

17 كَمَا يَصْفُلُ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَ، هَكَذَا يَصْفُلُ الْإِنْسَانُ صَاحِبَهُ. 18 مَنْ يَرَعَى تِينَهُ يَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا، وَمَنْ يِرَاعِي سَيِّدَهُ يَحْطَى بِالْإِكْرَامِ. 19 كَمَا يَعْكُسُ الْمَاءُ صُورَةَ الْوَجْهِ، كَذَلِكَ يَعْكُسُ قَلْبُ الْإِنْسَانِ جَوْهَرَهُ. 20 كَمَا أَنَّ الْهَالِيَةَ وَالْهَالِكَ لَا يَشْبَعَانِ، هَكَذَا لَا تَشْبَعُ عَيْنَا الْإِنْسَانِ. 21 الْبَوْتَقَةُ لِلنَّفْيَةِ الْفِضَّةُ، وَالْأَثُونُ لِلْمَحِيصِ الدَّهَبُ، وَالْإِنْسَانُ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِمَوْفِقِهِ مِمَّا يُكَالُ لَهُ مِنْ مَدِيحٍ. 22 لَوْ دَقَّقْتَ الْأَحْمَقَ بِمِدْقٍ فِي هَاوِنٍ مَعَ السَّمِيدِ، فَلَنْ تَبْرَحَ عَنْهُ حَمَاقَتُهُ. 23 اجْتَهِدْ فِي مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ غَنَمِكَ، وَاحْرَصْ كُلَّ الْحَرِصِ عَلَى فُطْعَانِكَ. 24 لِأَنَّ الْغَنَى لَا يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَخْلُدُ النَّاجُ مَدَى الدُّهُورِ. 25 عِنْدَمَا يَضْمَحِلُّ الْعُشْبُ، وَيَنْمُو الْحَشِيشُ الْجَدِيدُ وَيُجْمَعُ كُلُّ الْجِبَالِ، 26 فَإِنَّ الْحُمْلَانَ تُوقِرُ لَكَ كِسَاءَكَ، وَتَكُونُ الْجِدَاءُ ثَمَنًا لِحَقْلِكَ. 27 وَيَكُونُ لَكَ مِنْ لَبَنِ الْمَاعِزِ قُوْتٌ يَكْفِيكَ، وَطَعَامٌ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَغِدَاءٌ لِجَوَارِيكَ.

البار والشرير

28

يَهْرَبُ الشَّرِيرُ مَعَ أَنْ لَا مُطَارِدَ لَهُ، أَمَّا الصَّادِقُونَ فَشَجَاعَتُهُمْ كَشَجَاعَةِ الشَّيْبَلِ. 2 عِنْدَمَا يَتَمَرَّدُ أَهْلُ أَرْضٍ يَكْتَرُ رُؤْسَاؤُهُمْ وَتَعْمُ الْفَوَاضِي، وَلَكِنَّهَا تَدُومُ إِنْ حَكَمَهَا ذُو فَهْمٍ وَمَعْرِفَةٍ. 3 الْفَقِيرُ الْجَائِرُ عَلَى الْمُعْوَزِ، كَمَطَرِ جَارِفٍ لَا يُبْقِي عَلَى طَعَامٍ. 4 مَنْ يَهْمِلُ الشَّرِيعَةَ يَحْمَدُ الشَّرِيرَ، وَالَّذِي يُحَافِظُ عَلَيْهَا يُخَاصِمُهُ. 5 لَا يَفْهَمُ الْأَشْرَارُ الْعَدْلَ، أَمَّا مُتَلَمِّسُو الرَّبِّ فَيَذَرُكُونَهُ تَمَامًا. 6 الرَّجُلُ الْفَقِيرُ السَّالِكُ بِكَمَالِهِ، خَيْرٌ مِنَ الْغَنِيِّ الْمُنْحَرِفِ فِي طَرَفِهِ. 7 مَنْ يُحَافِظُ عَلَى الشَّرِيعَةِ هُوَ ابْنُ حَكِيمٍ، أَمَّا عَشِيرُ الْجَشِيعِينَ فَيُخْجَلُ أَبَاهُ. 8 الْمُكْتَرُ مَالُهُ بِالرِّبَا وَالِاسْتِغْلَالِ، إِنَّمَا يَجْمَعُهُ لِمَنْ هُوَ رَحِيمٌ بِالْفُقَرَاءِ. 9 مَنْ يَصْرِفُ أَدْنَاهُ عَنِ الْاسْتِمَاعِ إِلَى الشَّرِيعَةِ، تَصِيرُ حَتَّى صَلَاتُهُ رَجَاسَةً.

الصالح الصديق

10 مَنْ يُضِلُّ الْمُسْتَقِيمِينَ لِيَسْلُكُوا فِي سَبِيلِ الشَّرِّ، يَسْفُطُ فِي حُقْرَتِهِ، أَمَّا الْكَامِلُونَ فَيَبَالُونَ مِيرَاثَ خَيْرٍ. 11 الْغَنِيُّ حَكِيمٌ فِي عَيْنِي نَفْسِهِ، لَكِنَّ الْفَقِيرَ الْبَصِيرَ يَكْتَشِفُ حَقِيقَتَهُ. 12 عِنْدَمَا يَطْفُرُ الصَّدِيقُ يَشِيعُ الْفَخْرُ الْعَظِيمُ، لَكِنْ حِينَ يَنْسَلُطُ الْأَشْرَارُ يَتَوَارَى النَّاسُ. 13 مَنْ يَكْتُمُ آثَامَهُ لَا يَفْلِحُ، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِهَا وَيَقْلَعُ عَنْهَا يَحْطَى بِالرَّحْمَةِ. 14 طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ دَائِمًا، أَمَّا مَنْ يُفْسِي قَلْبَهُ فَيَسْفُطُ فِي الْبَلِيَّةِ. 15 الْحَاكِمُ الْعَاقِبِيُّ الْمُنْسَلُطُ عَلَى الضُّعَفَاءِ، مِثْلُ أَسَدٍ زَائِرٍ أَوْ دَبِّ تَائِرٍ. 16 الْحَاكِمُ الْمُفْتَقِرُ إِلَى الْفِطْنَةِ، هُوَ مُنْسَلُطٌ جَائِرٌ. وَمَنْ يَمْفُتُ الرِّيحَ الْحَرَامَ يَتَمَنَّعُ بِعُمُرٍ مَدِيدٍ.

الأمين والشرير

17 مَنْ هُوَ مُثَقَّلٌ بِارْتِكَابِ سَفْكَ دَمٍ، يَظَلُّ طَرِيدًا حَتَّى وَقَاتِهِ، وَلَا يُعِينُهُ أَحَدٌ. 18 مَنْ يَسْلُكُ بِالْكَمَالِ يَنْجُو، أَمَّا الْمُنْحَرِفُ إِلَى سَبِيلَيْنِ فَيَسْفُطُ فِي أَحَدِهِمَا. 19 مَنْ يَفْلَحُ أَرْضَهُ يَكْتَرُ طَعَامَهُ، أَمَّا مَنْ يَتَّبِعُ أَوْهَامًا بَاطِلَةً فَيَشْتَدُّ فَقْرُهُ. 20 الرَّجُلُ الْآمِينُ يَحْطَى بِبِرَكَاتٍ غَزِيرَةٍ، وَالْمُنْعَجَلُ إِلَى الثَّرَاءِ لَا يَكُونُ بَرِيئًا. 21 الْمُحَابَبَةُ نَقِيسَةٌ، وَمِنْ أَجْلِ كِسْرَةِ خُبْزٍ يَرْتَكِبُ الْإِنْسَانُ الْإِسَاءَةَ. 22 ذُو الْعَيْنِ الشَّرِيرَةِ

يَسْعَى مُسْرِعاً وَرَاءَ الْغِنَى، وَلَا يُدْرِكُ أَنْ الْفَقْرَ مُطْبِقٌ عَلَيْهِ. 23 مَنْ يُوبِّخُ إِنْسَانًا يَحْظَى مِنْ بَعْدِ
 بَرِيضَاهُ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَمْلِكُ بِلِسَانِهِ. 24 مَنْ يَسْلُبُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ قَائِلًا: لَيْسَ فِي هَذَا إِثْمٌ، هُوَ شَرِيكُ الْهَادِمِ.
 25 الْإِنْسَانُ الْجَسْعُ يُثِيرُ النَّزَاعَ، وَالْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ يُعْنَى. 26 الْمُتَكَلِّ عَلَى رَأْيِهِ أَحْمَقُ، أَمَّا
 السَّالِكُ فِي الْحِكْمَةِ فَيَجُودُ. 27 مَنْ يُحْسِنُ إِلَى الْفَقِيرِ لَا تُدْرِكُهُ فَاقَةٌ وَمَنْ يَحْبِبُ عَيْنِيهِ عَنْهُ تَنْصَبُ
 عَلَيْهِ لَعْنَاتٌ كَثِيرَةٌ. 28 عِنْدَمَا يَتَسَلَّطُ الْأَشْرَارُ يَتَوَارَى النَّاسُ، وَعِنْدَمَا يَبِيدُونَ يَكْثُرُ الْأَبْرَارُ.

حكم البار

29

مَنْ كَثُرَ تَوْبِيخُهُ وَظَلَّ مُعْتَصِمًا بِعِنَادِهِ، يَتَحَطَّمُ فَجَاءَهُ وَلَا شِفَاءَ لَهُ. 2 إذا سَادَ الْأَبْرَارُ فَرِحَ الشَّعْبُ،
 وَإِذَا تَسَلَّطَ الْأَشْرَارُ أَنْ النَّاسُ. 3 مُحِبُّ الْحِكْمَةِ يُفْرِحُ أَبَاهُ، وَعَشِيرُ الزَّوَانِي يُتْلَفُ مَالَهُ. 4 بِالْعَدْلِ
 يُشْبِعُ الْمَلِكُ الْأَسْتِقْرَارَ فِي أَرْضِهِ، وَالْمَوْلَعُ بِالرَّشْوَةِ يَدْمِرُهَا. 5 الْمَرْءُ الَّذِي يَمْلِكُ صَاحِبَهُ يَنْسُرُ
 شَبَكَةَ لِرَجْلَيْهِ. 6 الشَّرِيرُ مُقْتَنَصٌ فِي شَرِكِ إِثْمِهِ، أَمَّا الصَّدِيقُ فَيَشْدُو وَيَبْتَهِجُ. 7 الصَّدِيقُ يُدْرِكُ حَقَّ
 الْفَقِيرِ، أَمَّا الشَّرِيرُ فَلَا يَعْبَأُ بِمَعْرِفَتِهِ. 8 الْمُسْتَهْزِئُونَ يَقْتِنُونَ الْمَدِينَةَ، أَمَّا الْحُكَمَاءُ فَيَصْرَفُونَ
 الْعُضْبَ. 9 إِنْ خَاصَمَ الْحَكِيمُ سَفِيهًا، لَنْ يَجِدَ رَاحَةً، سِوَاءَ غَضَبِ السَّفِيهِ أَوْ ضَحِكِ. 10 الْمُنْعَطَشُونَ
 إِلَى الدَّمَاءِ يَكْرَهُونَ الْكَامِلَ، وَالْأَشْرَارُ يَلْتَمِسُونَ هَلَاكَ الْمُسْتَقِيمِ. 11 الْجَاهِلُ يَفْجُرُ غَضَبَهُ، أَمَّا
 الْحَكِيمُ فَيَكْبَحُهُ بِهَدْوٍ.

الحاكم القاضي بالعدل

12 إِنْ أَصْعَى الْحَاكِمُ إِلَى الْأَكَاذِبِ، يَكُونُ جَمِيعُ رِجَالِ حَاشِيَتِهِ أَشْرَارًا لِأَنَّهُمْ يَتَمَلَّفُونَهُ. 13 فِي هَذَا
 يَشَابَهُ الْفَقِيرَ وَالظَّالِمَ. إِنْ الرَّبُّ يُعْطِي ثَوْرًا لِعَيْنِي كُلِّ مِثْمَا. 14 عَرْشُ الْمَلِكِ الْقَاضِي بِالْحَقِّ
 لِلْفُقَرَاءِ يَنْتَبِئُ إِلَى الْأَبَدِ.

تأديب الابن

15 الْعَصَا وَالتَّائِبُ يُثْمِرَانِ حِكْمَةً، لَكِنَّ الصَّبِيَّ الْمُهْمَلَّ يُخْجِلُ أُمَّهُ. 16 إِذَا سَادَ الْأَشْرَارُ كَثُرَتْ
 الْآثَامُ، أَمَّا الْأَبْرَارُ فَيَسْتَهْدُونَ سَفُوطَهُمْ. 17 قَوْمُ ابْنِكَ فَيْرِيحَكَ، وَيُشْبِعُ الْمَسْرَةَ فِي نَفْسِكَ. 18 حَيْثُ لَا
 رُؤْيَا يَجْمَحُ الشَّعْبُ، وَطُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ الشَّرِيعَةَ. 19 لَا تُؤَدِّبِ الْعَبْدَ بِمَجْرَدِ الْكَلَامِ، لِأَنَّهُ وَإِنْ فَهَمَ لَا
 يَسْتَجِيبُ. 20 أَرَأَيْتَ إِنْسَانًا مُتَهَوِّرًا فِي كَلَامِهِ؟ إِنَّ لِلْجَاهِلِ رَجَاءً فِي الْإِصْلَاحِ أَكْثَرَ مِثْمَا. 21 مَنْ دَلَّ
 عَبْدَهُ فِي حَدَائِثِهِ، يَتَمَرَّدُ فِي النَّهَائِيَةِ عَلَيْهِ. 22 الْإِنْسَانُ الْعَضُوبُ يُثِيرُ النَّزَاعَ، وَالرَّجُلُ السَّخُوطُ كَثِيرُ
 الْمَعَاصِي. 23 كِبْرِيَاءُ الْإِنْسَانِ تَحْطُّ مِنْ قَدْرِهِ، وَالْمُتَوَاضِعُ الرُّوحِ يُحْرِزُ كَرَامَةً. 24 شَرِيكُ اللَّصِّ
 يَمِثُّ نَفْسَهُ، يَسْمَعُ اللَّعْنَةَ وَيَكْتُمُ الْجَرِيمَةَ. 25 الْخَشْيَةُ مِنَ النَّاسِ فَحٌّ مَنُصُوبٌ، أَمَّا الْمُتَكَلِّ عَلَى الرَّبِّ
 فَأَمِنٌ. 26 كَثِيرُونَ يَلْتَمِسُونَ رِضَى الْمُنْسَلِّطِ، إِنَّمَا مِنَ الرَّبِّ يَصْدُرُ قَضَاءُ كُلِّ إِنْسَانٍ. 27 الرَّجُلُ
 الظَّالِمُ مَكْرَهَةٌ لِلصَّدِيقِ، وَذُو السَّبِيلِ الْمُسْتَقِيمِ رَجْسٌ عِنْدَ الشَّرِيرِ.

أقوال أجور

30

هَذِهِ أَقْوَالُ أَجُورَ ابْنِ مُقْبِيَّةٍ مِنْ قَوْمِ مَسَا، إِلَى إِيثِيئِيلَ وَأُكَالَ:
 2 إِنِّي أَكْثَرُ النَّاسِ بِلَادَةً، وَلَيْسَ لِي فَهْمٌ إِنْسَانٍ. 3 لِمَ أَتْلَقُنَ الْحِكْمَةَ، وَلَا أَمْلِكُ مَعْرِفَةَ الْفُؤُوسِ. 4 مَنْ
 ارْتَقَى إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ مِنْهَا؟ وَمَنْ جَمَعَ الرِّيحَ فِي حَفَنِيَّتِهِ؟ مَنْ صَرََّ الْمِيَاهَ فِي تَوْبٍ؟ مَنْ أَرْسَى
 جَمِيعَ أَطْرَافِ الْأَرْضِ؟ مَا اسْمُهُ وَمَا اسْمُ ابْنِهِ؟ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ. 5 كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ
 صَادِقَةٌ، وَهُوَ ثَرَسٌ لِلْإِنْدِينِ بِهِ. 6 لَا تُضِيفْ عَلَى كَلَامِهِ لِيَلَّا يُوبِّخَكَ فَتُصْبِحَ كَاذِبًا.

7أمرين أطلبُ منك، فلا تحرمني منهما قبل أن أموت: 8أبعد عني الباطل وكلام الزور، ولا تجعل الفقر أو الغنى من نصيبي. لكن أعطني كفاي من الطعام، 9لئلا أشبع فأجحدك قائلاً: من هو الربُّ؟ أو أفقر فأسرق وأطخ اسم إلهي بالعار.
10لا تشك عبداً إلى سيده، لئلا يلعنك وتكون قد أمنت في حقه. 11ربُّ جيل يشتم أباه ولا يبارك أمه. 12ربُّ جيل نفي في عيني نفسه، وهو لم يتطهر بعد من رجاسته. 13ربُّ جيل: لشد ما هو متسامح العيون ومتعالي النظرات. 14ربُّ جيل أسنانه مرهفة كالسيوف، وأنيابه حادة كالسكاكين، ليفترس المساكين في الأرض والبنائسين من بين أبناء البشر.

ابنتا العلقه

15للعلقه بنتان هاتفتان: هات، هات. ثلاثة أشياء لا تشبع قط، والرابعة لا تقول كفى: 16الهالويه، والرحم العقيم، وأرض لا ترتوي من الماء، والنار التي لا تقول أبداً كفى.
17العين الساهرة بالأب، والتي تحقر طاعة أمها، تقبلها غربان الوادي، وتلتهمها فراخ السور.

أشياء لا تستوعب

18ثلاثة أشياء أعجب من أن استوعبها، وأربعة لا أعرفها: 19سبيل النسر في السماء، ودرب الحية على الصخر، وطريق السفينة في غمار البحر، وطريق رجل مع عداء. 20هذا هو أسلوب المرأة العاهرة: إنها تأثم وتستخف وتقول: لم ارتكب شراً!

أربعة أعباء

21تحت عبء ثلاثة تفشع الأرض، وتحت أربعة تنوء. 22تحت عبء إذا صار ملكاً، وأحمق إذا شبع، 23وأمرأة كريهة إذا تزوجت، وأمة إذا ورثت مولاتها.

أربعة حيوانات حكيمة

24أربعة هي الصغرى في الأرض، ولكنها فائقة الحكمة: 25النمل طائفة ضعيفة، لكنه يخزن في الصيف فوته. 26الوبار طائفة لا فذرة لها، لكنها تنفر في الصخر بيوتها. 27والجراد لا ملك له، لكنه يقدّم في أسراب منضمة. 28والعكبوت التي يمكن التقاطها باليد، ولكنها في فصوص الملوك.

في الجلال والوقار

29ثلاثة جليّة في خطوها، وأربعة وفور في تحركها: 30الليث جبار الوحوش، الذي لا يتراجع أمام أحد، 31والطاووس المختال، والنيس، والملك في طليعة جيشه.
32إن اتبلك الحمق فاعتزرت بنفسك، أو شرعت في تدبير المكائد، فأطبق يدك على فمك. 33فكما أن مخض الحليب يخرج زبده، والضغط على الأنف يجعله ينزف دماً، فإن إثارة الغضب تولد الخصام.

حماقة الشهوة والإدمان على المسكرات

31

هذه أقوال لموئيل ملك مسّا التي تلقنها من أمه: 2ماذا يالبيني يالبن أحشائي، يالبن ثدوري؟ 3لا تنفق فورتك على النساء، ولا تستسلم لمن يهلكن الملوك. 4ليس للملوك يالموئيل، ليس للملوك أن يدمنوا الخمر، ولا للعظماء أن يجرعوا المسكر. 5لئلا يسكروا فينسوا الشريعة، ويجوروا على حقوق البنائسين. 6أعطوا المسكر للهالك، والخمر لذي النفوس العسة، 7فيتملوا وينسوا فقرهم، ولا يدكروا بؤسهم بعد.

8 افتتح فمك مدافعاً عن الأخرس، وفي دعوى كل مَبْذُورٍ. 9 افتتح فمك قاضياً بالعدل، ودافع عن حقوق الفقراء والمحتاجين.

المرأة الفاضلة

10 من يعثر على المرأة الفاضلة؟ إن قيمتها تفوق اللآلي. 11 بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج إلى ما هو نفيس. 12 تسبح عليه الخير دون الشر كل أيام حياتها. 13 تلتمس صوفاً وكتاناً وتشتغل بيدين راضيتين، 14 فتكون كسفن التاجر التي تجلب طعامها من بلاد نائية. 15 تنهض والليل ما برح مخيماً، لتعد طعاماً لأهل بيتها، وتدبر أعمال جواريتها 16 تتفحص حقلًا وتستره، ومن مكسب يديها تخرس كرمًا 17 تنطق حقوبها بالقوة وتشد ذراعها. 18 وتدرك أن تجارتها رابحة، ولا ينطفيء سراجها في الليل. 19 تقبض بيديها على المعزل وتمسك كفاها بالفلكة. 20 تنبسط كفيها للفقير وتمد يديها لإعانة البائس. 21 لا تخشى على أهل بيتها من الثلج، لأن جميعهم يرتدون الحلل القرمزية. 22 تصنع لنفسها أغطية موشاة، وتياؤها محاكة من كتان وأرجوان. 23 زوجها معروف في مجالس بوابات المدينة، حيث يجلس بين وجهاء البلاد. 24 تصنع أقمصه كنانية وتبيعها، وتزود التاجر الكنعاني بمناطق. 25 كساؤها العزة والشرف، وتبتهج بالأيام المقبلة. 26 ينطق فمها بالحكمة، وفي لسانها سنة المعروف. 27 ترضى بعناية شؤون أهل بيتها، ولا تأكل خبز الكسل. 28 يقوم أبنائها ويعيطونها، ويطريها زوجها أيضاً قائلاً: 29 «نساء كثيرات فمن بأعمال جليلة، ولكنك توفقت عليهن جميعاً». 30 الحسن غش والجمال باطل، أما المرأة المتقية الرب فهي التي تُمدح. 31 أعطوها من ثمر يديها، ولتكن أعمالها مصدر النماء عليها.

كِتَابُ الْجَامِعَةِ

من المرجح أن كاتب هذا السفر، بإرشاد من الروح القدس، هو سليمان؛ ويعتقد أن تاريخ تدوينه يعود إلى القرن العاشر قبل الميلاد. يعرض هذا الكتاب للناحية المظلمة من فلسفة إنسان سعى أن يعثر على السلام بمعزل عن الله ولكنه أدرك في نهاية المطاف أنه لن يجد هناك سوى الظلام. ويستخلص الكتاب أن الحل الوحيد لمعضلات الحياة هو في اتقاء الله وممارسة وصاياه (راجع 12:13). يأخذنا هذا الكتاب إلى هذه النتيجة الإيجابية بعد عرض لسلسلة من الصور والمواقف التي تؤدي جميعها إلى عبثية الحياة بمعزل عن الله، فالثروة والحكمة والشعبية أو الشهرة والمذات ليست سوى باطل وكملاحة الريح. فقط، عندما يتحول الإنسان عن إغراء هذا العالم ويتجه نحو الله يجد السعادة الحقيقية.

هناك درس سلبي يمكن أن نتلقنه من هذا الكتاب، وهو يدور حول طائفة من الأمور التي يجب أن نتقاداتها ولا نعملها. فهو يكشف عن عبثية محاولة العيش للذات بغرض تحقيق سعادة شخصية أنانية لا تكثر للآخرين أو تأبه الله خالقنا. ولكن هناك ناحية إيجابية أخرى تتصف بعدم الأثرة، وتجعل المرء أكثر وعياً لعبثية الأمور الدنيوية، عندئذ يمكنه أن يعرف ما يجب عليه عمله فيكفي نفسه مؤونة الألم والحياة المحدودة.

عبث الحكمة البشرية

1

هذه أقوالُ الجَامِعَةِ ابنِ داوُدَ ملكِ أورُشليمَ. 2 يقولُ الجَامِعَةُ: باطلُ الأباطيل، باطلُ الأباطيل، كلُّ شيءٍ باطلٌ. 3 ما القائِدَةُ من كلِّ تعبِ الإنسانِ الذي يعبُهُ تحتَ الشَّمْسِ. 4 جيلٌ يمضي وجيلٌ يقبلُ والأرضُ قائِمةٌ إلى الأبدِ. 5 الشَّمْسُ تُشرقُ ثمَّ تغربُ، مُسرعةٌ إلى موضعِها الذي منه طلعت. 6 الرِّيحُ تهبُّ نحوَ الجنوبِ، ثمَّ تلتفُّ صوبَ الشَّمالِ. تُدورُ حولَ نَفْسِها ولا تلبثُ أن تَرجعَ إلى مسارِها. 7 جميعُ الأنهارِ نَصَبٌ في البَحْرِ، ولكنَّ البَحْرَ لا يمتلئُ، ثمَّ تَرجعُ المِياهُ إلى المَكانِ الذي جرتَ منه الأنهارُ. 8 جميعُ الأشياءِ مرهفةٌ، وليسَ في وَسعِ المرءِ أن يُعبَرَ عنها، فلا العينُ تَسبَعُ مِنَ النَّظَرِ، ولا الأذنُ تَمتلئُ مِنَ السَّمعِ. 9 ما هو كائنٌ هو الذي سيظلُّ كائناً، وما صُنِعَ هو الذي يَظَلُّ يُصنَعُ، ولا شيءٌ جديداً تحتَ الشَّمْسِ. 10 هُنَاكَ شيءٌ يُمْكِنُ أن يُقالَ عنه: انظُرْ، هَذَا جَدِيدٌ؟ كلُّ شيءٍ كانَ موجوداً منذَ العصورِ التي خلتَ قَبْلَنا! 11 ليسَ مِنِ ذِكرِ للأُمورِ السَّالِفَةِ، ولكنَّ يَكُونُ ذِكرٌ للأشياءِ الآتيةِ بينَ الذينَ يأتونَ مِن بَعْدِنا.

الحكمة الباطلة

12 أنا الجَامِعَةُ، كُنْتُ ملكاً على إِسْرَائِيلَ في أورُشليمَ. 13 فَوَجَّهْتُ قَلْبِي لِيَلْتَمِسَ وَيَبْحَثَ بِالْحِكْمَةِ عَن كُلِّ مَا صُنِعَ تَحْتَ السَّمَاءِ، وَإِذَا بِهِ مَسْفَةٌ مُنْهَكَةٌ كَبَدَهَا الرَّبُّ لِأَبْنَاءِ النَّاسِ لِيَعَانُوا فِيهَا. 14 لَقَدْ شَاهَدْتُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَمَّ صُنْعُهَا تَحْتَ الشَّمْسِ فَإِذَا الْجَمِيعُ باطلٌ كَمَلِاحَةِ الرِّيحِ. 15 فَالْمَعْرُجُ لَا يُمكِنُ أن يُقَوِّمَ، وَالنَّقْصُ لَا يُمكِنُ أن يُكْمَلَ. 16 فقلتُ لِنَفْسِي: قَدْ عَظُمْتُ وَتَمَوْتُ فِي الْحِكْمَةِ أَكْثَرَ مِن كُلِّ أَسْلَافِي الَّذِينَ حَكَمُوا أورُشليمَ مِن قَبْلِي، وَقَدْ عَرَفَ قَلْبِي كَثِيراً مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ. 17 ثُمَّ وَجَّهْتُ فِكْرِي نَحْوَ مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ وَالْجُنُونِ وَالْحَمَاقَةِ، فَادْرَكْتُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ سِوَى مَلِاحَةِ الرِّيحِ أَيضاً. 18 لِأَنَّ كَثْرَةَ الْحِكْمَةِ تَقْتَرِنُ بِكَثْرَةِ الْعَمِّ، وَمَنْ يَزِدُّادُ عِلْماً يَزِدُّادُ حُرْناً!

عبث اللذة والغنى

2

فَنَاجَيْتُ نَفْسِي: تَعَالَى الْآنَ أُمَّتْحَنُكَ بِالْفَرَحِ، فَاسْتَمْتِعْ بِاللَّذَّةِ! وَإِذَا هَذَا أَيضاً باطلٌ. 2 فقلتُ عَن الضَّحِكِ: هَذَا جُنُونٌ، وَعَن اللَّذَّةِ مَا جَدَّوَاهَا. 3 وَبَعْدَ أن فَحَصْتُ قَلْبِي، حَاوَلْتُ أن أُشْرَحَ صَدْرِي

بِالْحَمْرِ، مَعَ أَنَّ عَقْلِي مَازَالَ يُرْشِدُنِي بِالْحِكْمَةِ، وَأَنْ أُخْتَبِرَ الْحَمَاقَةَ حَتَّى أَرَى مَا هُوَ صَالِحٌ لِأَبْنَاءِ
النَّاسِ فَيَصْنَعُوهُ تَحْتَ السَّمَاءِ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ. 4فَأُنْجِزْتُ أَعْمَالًا عَظِيمَةً، وَسَيِّدْتُ لِي بُيُوتًا
وَعَرَسْتُ كُرُومًا. 5وَأَنْشَأْتُ لِنَفْسِي جَنَّاتٍ وَبَسَاتِينٍ عَرَسْتُهَا أَشْجَارًا مِنْ جَمِيعِ الْأَصْنَافِ، 6
وَحَفَرْتُ بَرَكَ مِيَاهٍ لِأَرْوِي الْأَشْجَارَ النَّامِيَةَ، 7وَأَسْتَرَيْتُ عَيْبِدًا وَإِمَاءً، وَكَانَ لِي عَيْبِدٌ مِمَّنْ وُلِدُوا فِي
دَارِي، وَأَقْتَنَيْتُ أَيْضًا فَطْعَانَ بَعْرَ وَمَوَاشِي غَنَمٍ، حَتَّى فُقْتُ جَمِيعَ أُسْلَافِي مِمَّنْ كَانُوا قَبْلِي فِي
أُورُشَلِيمَ. 8وَأَكْتَنَرْتُ لِنَفْسِي فِضَّةً وَذَهَبًا، وَكُنُوزَ الْمُلُوكِ وَالْأَقَالِيمِ، وَأَتَّخَذْتُ لِنَفْسِي مُعْتَبِينَ وَمُعْتَبَاتٍ
وَزُوجَاتٍ وَسَرَارِي، وَكُلُّ مَا هُوَ مُنْعَةٌ لِقَلْبِ أِبْنَاءِ النَّاسِ. 9وَأَزْدَدْتُ عَظْمَةً حَتَّى فُقْتُ جَمِيعَ أُسْلَافِي
فِي أُورُشَلِيمَ، دُونَ أَنْ تُبَارِحَنِي الْحِكْمَةُ. 10وَلَمْ أَحْرَمْ عَيْنِي مِمَّا اسْتَهْتَاهُ، وَلَمْ أُصِدِّ قَلْبِي عَنْ آيَةٍ
مُنْعَةٍ، فَايْتَهَجَّ قَلْبِي لِكُلِّ تَعَبِي، وَكَانَ هَذَا تَوَابِي عَنْ كُلِّ مَشَقَّتِي. 11ثُمَّ تَأَمَّلْتُ كُلَّ مَا صَنَعْتُهُ يَدَايَ
وَمَا كَابِدْتُهُ مِنْ تَعَبٍ فِي عَمَلِي، فَإِذَا الْجَمِيعُ بَاطِلٌ، وَكَمَلَحَقَةَ الرِّيحِ، وَلَا جَدْوَى مِنْ شَيْءٍ تَحْتَ
السَّمْسِ.

حتمية موت الجاهل والحكيم

12وَرَجَعْتُ أَمْعِنَ التَّفَكِيرِ فِي الْحِكْمَةِ وَالْجُبُونِ وَالْحَمَاقَةِ، إِذْ مَاذَا فِي وَسْعٍ مَنْ يَخْلِفُ الْمَلِكَ أَنْ
يَفْعَلَ أَكْثَرَ مِمَّا تَمَّ فِعْلُهُ؟ 13فَوَجَدْتُ أَنَّ الْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَمَاقَةِ، تَمَامًا كَمَا أَنَّ الثُّورَ خَيْرٌ مِنَ
الظُّلْمَةِ، 14لِأَنَّ عَيْنِي الْحَكِيمِ فِي رَأْسِهِ، أَمَّا الْجَاهِلُ فَيَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ. لَكِنِّي أَدْرَكْتُ أَنَّهُمَا يَلْقَانِ
مَصِيرًا وَاحِدًا. 15ثُمَّ حَدَّثْتُ نَفْسِي: إِنَّ مَا يَحْدُثُ لِلْجَاهِلِ يَحْدُثُ لِي أَيْضًا، فَلِمَاذَا أَنَا أَوْفِرُ حِكْمَةً؟
فَنَاجَيْتُ قَلْبِي: وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ، 16فَإِنَّ الْحَكِيمَ كَالْجَاهِلِ، لَنْ يَكُونَ لَهُمَا ذِكْرٌ إِلَى الْأَبَدِ، فَفِي الْأَيَّامِ
الْمُقْبِلَةِ سَيُصْبِحَانِ كِلَاهُمَا نِسِيًا مَنْسِيًا، إِذْ يَمُوتُ الْجَاهِلُ كَالْحَكِيمِ. 17فَكَرِهْتُ الْحَيَاةَ، لِأَنَّ مَا تَمَّ
صُنْعُهُ تَحْتَ السَّمْسِ كَانَ مَتَارَ أَسَى لِي، فَكُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ كَمَلَحَقَةَ الرِّيحِ.

عبث التعب

18وَكْرِهْتُ كُلَّ مَا سَعَيْتُ مِنْ أَجْلِهِ تَحْتَ السَّمْسِ، لِأَنِّي سَأْتِرُكُهُ لِمَنْ يَخْلِفُنِي. 19وَمَنْ يَدْرِي:
أَيُّونُ حَكِيمًا أَمْ جَاهِلًا؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ سَيَتَوَلَّى كُلَّ عَمَلِي الَّذِي بَدَلْتُ فِيهِ كُلَّ جَهْدِي وَحِكْمَتِي تَحْتَ
السَّمْسِ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.
20فَتَحَوَّلْتُ وَأَسَلَمْتُ قَلْبِي لِلْيَاسِ مِنْ كُلِّ مَا بَدَلْتُهُ مِنْ جَهْدٍ تَحْتَ السَّمْسِ. 21إِذْ قَدْ يَتْرِكُ الْإِنْسَانَ
كُلَّ مَا تَعَبَ فِيهِ بِحِكْمَةٍ وَمَعْرِفَةٍ وَحَذَاقَةٍ لِرَجُلٍ آخَرَ يَتَمَتَّعُ بِمَا لَمْ يَشَقَّ بِهِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَسَرٌّ
عَظِيمٌ. 22فَأَيُّ نَفْعٍ لِلْإِنْسَانِ مِنْ جَمِيعِ تَعَبِهِ وَمُكَابَدَتِهِ الْعَنَاءِ الَّذِي قَاسَى مِنْهُ تَحْتَ السَّمْسِ؟ 23كُلُّ
أَيَّامِ حَيَاتِهِ مُفْعَمَةٌ بِالمَشَقَّةِ، وَعَمَلُهُ عَنَاءٌ. حَتَّى فِي اللَّيْلِ لَا يَسْتَرِيحُ قَلْبُهُ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.
24فَلَيْسَ أَفْضَلُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَتَمَتَّعَ بِتَعَبِ يَدَيْهِ. وَهَذَا أَيْضًا، كَمَا أَرَى، هُوَ مِنْ يَدِ
اللَّهِ. 25إِذْ بِمَعْزَلٍ عَنْهُ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْكُلَ وَيَسْتَمْتِعَ؟ 26لِأَنَّ الْمَرْءَ الَّذِي يَحْطِي بِرِضَى اللَّهِ يُنْعَمُ
اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْفَرَحِ. أَمَّا الْخَاطِيءُ فَيَفْرُضُ عَلَيْهِ عَنَاءَ الْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ، لِيَكُونَ ذَلِكَ
مِنْ نَصِيبِ مَنْ يُرْضِي اللَّهَ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ كَمَلَحَقَةَ الرِّيحِ.

وقت لكل شيء

3

لِكُلِّ شَيْءٍ أَوْانٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاءِ زَمَانٌ. 2لِلْوِلَادَةِ وَقْتُ وَلِلْمَوْتِ وَقْتُ. لِلعَرْسِ وَقْتُ
وَلِاسْتِنْصَالِ المَعْرُوسِ وَقْتُ. 3لِلْقَتْلِ وَقْتُ وَلِلْعِلَاجِ وَقْتُ. لِلهَدْمِ وَقْتُ وَلِلْبِنَاءِ وَقْتُ. 4لِلنِّبْكَاءِ وَقْتُ
وَلِلضَّحْكِ وَقْتُ. لِلنُّوحِ وَقْتُ وَلِلرَّقْصِ وَقْتُ. 5لِلبَعْثَةِ الْحِجَارَةِ وَقْتُ وَلِنُكُومِهَا وَقْتُ. لِلْمَعَانِقَةِ وَقْتُ
وَلِلْكَفِّ عَنْهَا وَقْتُ. 6لِلسَّعْيِ وَقْتُ، وَلِلْحَسَارَةِ وَقْتُ. لِلصِّيَانَةِ وَقْتُ وَلِلبَعْثَةِ وَقْتُ. 7لِلتَّمْزِيقِ وَقْتُ
وَلِلخِيَاطَةِ وَقْتُ. لِلصَّمْتِ وَقْتُ وَلِلإفْصَاحِ وَقْتُ. 8لِلحُبِّ وَقْتُ وَلِلبَغْضَاءِ وَقْتُ. لِلحَرْبِ وَقْتُ
وَلِلسَّلَامِ وَقْتُ. 9فَأَيُّ نَفْعٍ بِجَنِيهِ الْعَامِلِ مِنْ كَدِّهِ؟

مصدر الجمال والبهجة

10 لقد رأيت المشقة التي حملها الله لأبناء الناس ليفوموا بها. 11 إذ صنع كل شيء حسناً في حينه وعرس الأبدية في قلوب البشر، ومع ذلك لم يدركوا أعمال الله من البداية إلى النهاية. 12 فأيقنت أنه ليس أفضل لهم من أن يفرحوا ويمنعوا أنفسهم وهم مازالوا على قيد الحياة. 13 إن من نعم الله على الإنسان أن يأكل ويشرب ويستمتع بما يجنيه من كده. 14 وعلمت أن كل ما يفعله الله يخلد إلى الأبد، لا يضاف عليه شيء أو ينقص منه. وقد أجرأه الله ليتقيه الناس. 15 فما كان قبلاً هو كائن الآن، وما سيكون هو كائن من قبل. والله يطالب بما قد مضى.

عبث الحياة كلها

16 ورأيت أيضاً تحت الشمس: الجور في موضع العدل، والظلم في موضع الحق. 17 ففكرت في نفسي: إن الله سيحكم على الصديق وعلى الشرير، لأن لكل عملٍ ولكل أمرٍ وقتاً هناك. 18 ونجيت قلبي أيضاً بشأن أبناء البشر قائلاً: إنما الله يمتحنهم، ليبين لهم أنهم ليسوا أفضل من البهائم، 19 لأن ما يخل بأبناء البشر يخل بالبهائم. فكما يموت الواحد من الناس يموت الآخر من البهائم، فلكليهما نسمة واحدة، وليس للإنسان فضلاً على البهيمة، فكل شيء باطل. 20 كلاهما يذهب إلى موضع واحد. كلاهما من الثراب، واليه يعودان. 21 فمن يعرف أن روح الإنسان تصعد إلى العلاء، وروح الحيوان تهبط إلى أسفل الأرض؟ 22 فرأيت أنه ليس أفضل من أن يستمتع الإنسان بكده، لأن هذا نصيبه، لأنه من يرجعه ليرى ما سيجري من بعده؟

سيادة الظلم

4

ثم تأملت حولي فرأيت جميع المظالم التي ترتكب تحت الشمس. شهدت دموع المظلومين الذين لا معزي لهم، أما ظالموهم فيمتنعون بالقوة، غير أن المظلومين لا معزي لهم. 2 فعبطت الأموات الذين قضاوا منذ زمان أكثر من الأحياء الذين ما برحوا على قيد الحياة. 3 وأفضل من كليهما من لم يولد بعد، الذي لم ير الشر المرتكب تحت الشمس.

تعب الحكيم والجاهل

4 هو أدركت أيضاً أن كل تعب الإنسان ومُنجزاته، ناتجة عن حسده لقربيه. هذا أيضاً باطلٌ كملاحقة الريح. 5 يطوي الجاهل يديه ويأكل لحمه. 6 حفته راحة خير من حفتي تعب وملاحقة الريح. 7 وعذت أتامل فرأيت باطلاً آخر تحت الشمس: 8 واحدٌ وحيدٌ، لا ثاني له. لا ابن ولا أخ. ولا نهاية لتعبه. عينه لا تشبع من الغنى، ولا يقول: لمن أكدح وأحرمت نفسي من المسرات؟ هذا أيضاً باطلٌ وعناء شاق! 9 اثنان خيرٌ من واحدٍ، لأن لهما حسن النواب على كدهما. 10 لأنه إذا سقط أحدهما يهضه الآخر. ولكن ويل لمن هو وحيدٌ، لأنه إن سقط فلا مسعف له على النهوض. 11 كذلك إن رقد اثنان معاً يدفان، أما الرائد وحده فكيف يدفن؟ 12 وإن كان الواحد القوي يغلب واحداً أضعف منه، فإن اثنين قادران على مقاومته. فالخيط المثلث يتعدر قطعه سريعاً.

عبث التقدم والنجاح

13 شابٌ فقيرٌ حكيمٌ خيرٌ من ملكٍ شحيحٍ جاهلٍ كفَّ عن قبول النصيحة، 14 لأنه قد يخرج من السجن لينبأ عرس الملك، وإن كان مولوداً في عائلة فقيرة من عائلات المملكة. 15 وقد رأيت جميع الأحياء السائرين تحت الشمس يلقون حول الشاب الذي يخلف الملك الشحيح. 16 ولم يكن نهايةً للجماهير الذين سار في طليعتهم، غير أن الأجيال اللاحقة لا تسرُّ به، فهذا أيضاً باطلٌ وكملاحقة الريح.

الخشية عند المثل أمام الله

5

احرص أن تكون قدمك طاهرة عندما تذهب إلى بيت الرب، فإن الدنو للاستماع خير من تقرب ذبيحة الجهال الذين لا يدركون أنهم يرتكبون شراً. 2 لا تتسرع في أقوال فمك، ولا يتهور قلبك في نطق كلام لغو أمام الله، فالله في السماء وأنت على الأرض، فلتكن كلماتك قليلة. 3 فكما تراود الأحلام النائم من كثرة العناء، كذلك أقوال الجهل تصدر عن الإفراط في الكلام. 4 عندما تنذر نذراً لله لا تماطل في الوفاء به، لأنه لا يرضى عن الجهال، لذلك أوف نذورك، 5 لأنه خير أن لا تنذر من أن تنذر ولا تفي. 6 لا تدع فمك يجعل جسدك يخطيء، ولا تقل في حضرة المرسل من الله إنه سهو، إذ لماذا يغضب الله على كلامك فيبيد كل عمل يديك؟ 7 لأن في كثرة الأحلام أباطل، وكذلك في اللغو المفرط؛ فاتق الله.

عبث الغنى

8 إن شهدت في البلاد الفقير مظلوماً، والحق والعدل مزهوقين فلا تعجب من الأمر، فإن فوق المسئول الكبير مسئولاً أعلى منه رتبة يراقبه ووقوفهما من هو أعظم مقاماً منهما. 9 وغلة الأرض يستفيد منها الكل، والأرض المفلوحة ذات جدوى للملك. 10 من يحب الفضة لا يشبع منها، والمولع بالغنى لا يشبع من ربح. وهذا أيضاً باطل. 11 إن كثرت الخيرات كثر أكلوها أيضاً، وأي جدوى لملكها إلا أن تتحلل عيناه برويتها. 12 نوم العامل هنيء سواء أكثر من الطعام أم أقل، أما الغني فوفره غناه تجعله قلقاً أرقاً!

التعب والمتعة

13 قد رأيت شراً مقبلاً تحت الشمس: ثروة مدخرة لغير صاحبها. 14 أو ثروة تلتفت في مشروع خاسر، ولم يبق (صاحبها) لابن الذي أنجبه شيئاً. 15 عرياناً يخرج المرء من رحم أمه، وعرياناً يفارق الدنيا كما جاء. لا يأخذ شيئاً من تعب يحمله معه في يده. 16 وهذا أيضاً شر اليم، إذ إنه يفارق الدنيا كما جاء فأى منفعة له، إذ إن تعب يذهب أدرج الرياح؟ 17 ويثوق أيضاً كل حياته في الظلمات يقاسي من الأسى والغم والمرض والسخط. 18 فتأمل ما وجدت: من الأفضل والأليق أن يأكل الإنسان ويشرب ويستمتع بما تكبده من عناء تحت الشمس طوال أيام حياته القليلة التي وهبها الله له، لأن هذا هو حظ. 19 وكل إنسان حباه الله بالثروة، جعله يستمتع بها، ويتنعم بنصيبه منها ليفرح بتعبه. فهذا أيضاً عطية الله له. 20 عندئذ لا يختر من ذكر أيام حياته الباطلة لأن الله يهيه بفرح قلبه.

عبث الثروة والكرامة

6

رأيت شراً تحت الشمس خيم ينقله على الناس: 2 إنسان رزقه الله غنى وممتلكات وكرامة، فلم تقور نفسه إلى شيء رغبته فيه. ولكن الله لم ينعم عليه بالقدرة على التمتع بها، وإنما تكون من حظ العريب. هذا باطل، وداء خبيث. 3 رب رجل ينجب مئة ولد ويعيش عمراً طويلاً حتى تكثر سبب حياته، لكنه لا يتمتع بخيرات الحياة ولا يتوي في قبر. أقول إن السقط خير منه! 4 لأنه يقبل إلى الدنيا بالباطل، ويفارق في الظلام ويحتجب اسمه بالظلمة. كومع أنه لم ير الدنيا ولا عرف شيئاً، فإنه ينال راحة أكثر 6 من الذي يعيش ألقى سنة، ولكنه يخفق في الاستمتاع بالخيرات. ألا يذهب كلاهما، في نهاية المطاف، إلى موضع واحد؟

عبث الرجاء

7 إنَّ كُلَّ جَهْدِ الْإِنْسَانِ بِلْتَهُمُهُ فَمَهُ، أَمَا سَهَيْبُهُ فَلَا تَشْبَعُ. 8 لِأَنَّهُ مَا فَضَّلَ الْحَكِيمُ عَلَى الْجَاهِلِ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لِلْفَقِيرِ الَّذِي يُحْسِنُ التَّصَرُّفَ أَمَامَ الْأَحْيَاءِ؟
9 إِنْ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ خَيْرٌ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ. وَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ كَمَا لَحَقَّ الرَّيْحُ. 10 كُلُّ مَا هُوَ كَائِنٌ أَمْرٌ مُقَرَّرٌ مِنْذُ زَمَنٍ قَدِيمٍ وَمَا جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ طَبْعٍ مَعْرُوفٍ يَتَعَدَّرُ تَغْيِيرُهُ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى مُخَاصَمَةٍ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ (أَيُّ صَانِعِهِ). 11 فِي كَثْرَةِ الْكَلَامِ كَثْرَةُ الْبَاطِلِ، فَأَيُّ جَدْوَى مِنْهُ لِلْإِنْسَانِ؟ 12 إِذْ مَنْ يَدْرِي مَا هُوَ خَيْرٌ لِلْإِنْسَانِ فِي الْحَيَاةِ الَّتِي يَقْضِي فِيهَا أَيَّاماً قَلِيلَةً بَاطِلَةً كَالظِّلِّ؟ وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُطَّلِعَ الْإِنْسَانُ عَلَى مَا سَيَحْدُثُ تَحْتَ الشَّمْسِ مِنْ بَعْدِهِ؟

اختيار الأفضل

7

الصَّيْتُ الْحَسَنُ خَيْرٌ مِنَ الطَّيِّبِ، وَيَوْمُ الْوَفَاةِ أَفْضَلُ مِنْ يَوْمِ الْوِلَادَةِ. 2 الدَّهَابُ إِلَى بَيْتِ النَّوْحِ خَيْرٌ مِنَ الْحُضُورِ إِلَى بَيْتِ الْوَلِيمَةِ، لِأَنَّ الْمَوْتَ هُوَ مَصِيرُ كُلِّ إِنْسَانٍ. وَهَذَا مَا يَحْتَفِظُ بِهِ الْحَيُّ فِي قَلْبِهِ. 3 الْحَزَنُ خَيْرٌ مِنَ الضَّحْكِ، لِأَنَّهُ يَكَابِتُ الْوَجْهَ يُصَلِّحُ الْقَلْبُ. 4 قَلْبُ الْحُكَمَاءِ فِي بَيْتِ النَّوْحِ، أَمَا قُلُوبُ الْجُهَّالِ فِي بَيْتِ اللَّذَّةِ. 5 الْاسْتِمَاعُ إِلَى زَجْرِ الْحَكِيمِ خَيْرٌ مِنَ الْإِصْغَاءِ إِلَى غِنَاءِ الْجُهَّالِ. 6 لِأَنَّ ضَحْكَ الْجُهَّالِ كَقَرْعَةِ الشَّوْكِ تَحْتَ الْقَدْرِ، وَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ. 7 الظُّلْمُ يَجْعَلُ الْحَكِيمَ أَحْمَقَ، وَالرَّشْوَةُ تُفْسِدُ الْقَلْبَ.

8 نِهَايَةٌ أَمْرٌ خَيْرٌ مِنْ بَدَائِيَتِهِ، وَالصَّبْرُ خَيْرٌ مِنَ الْعَجْرَفَةِ. 9 لَا يَسْتَسَلِّمُ قَلْبُكَ سَرِيعاً لِلْغَضَبِ، لِأَنَّ الْغَضَبَ يَسْتَقِرُّ فِي صُدُورِ الْجُهَّالِ.

فضل الحكمة على الغنى

10 لَا تَقُلْ: كَيْفَ حَدَثَ أَنْ الْأَيَّامَ الْمَاضِيَةَ كَانَتْ خَيْراً مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ؟ لِأَنَّ سُؤَالَكَ هَذَا لَا يَنْبَغُ عَنْ حِكْمَةٍ. 11 الْحِكْمَةُ مَعَ الْمِيرَاثِ صَالِحَةٌ وَذَاتُ مَنَفَعَةٍ لِلْأَحْيَاءِ. 12 الَّذِي يَسْتَنْظِلُ بِالْحِكْمَةِ كَمَنْ يَسْتَنْظِلُ بِالْقِضَّةِ، إِلَّا أَنْ لِمَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ فَضْلاً، وَهُوَ أَنَّهُ تَحْفَظُ حَيَاةَ أَصْحَابِهَا. 13 تَأْمَلْ فِي عَمَلِ اللَّهِ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ مَا يُعَوِّجُهُ؟ 14 افْرَحْ فِي يَوْمِ السَّرَّاءِ، وَاعْتَبِرْ فِي يَوْمِ الضَّرَّاءِ. إِنَّ الرَّبَّ قَدْ جَعَلَ السَّرَّاءَ مَعَ الضَّرَّاءِ، لِئَلَّا يَكْتَشِفَ الْإِنْسَانُ شَيْئاً مِمَّا يَحْدُثُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

ضعف الإنسان

15 لَقَدْ شَاهَدْتُ هَذِهِ جَمِيعَهَا فِي أَيَّامِ أَبَاطِيلِي: رُبَّ صِدِّيقٍ يَهْلِكُ فِي بَرِّهِ، وَمُنَافِقٌ تَطُولُ أَيَّامُهُ فِي شَرِّهِ. 16 لَا تُغَالِ فِي بَرِّكَ وَلَا تُبَالِغْ فِي حَكْمَتِكَ، إِذْ لِمَاذَا نُهْلِكُ نَفْسَكَ؟ 17 لَا تُفْرَطْ فِي شَرِّكَ وَلَا تُكُنْ أَحْمَقَ. لِمَاذَا تَمُوتُ قَبْلَ أَوَانِكَ؟ 18 حَسَنٌ أَنْ تَنْتَسِبْتَ بِهِذَا وَأَنْ لَا تُفْرَطَ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ مُنْقِيَ اللَّهِ يَنْقَادِي التَّطَرُّفَ فِي كِلَيْهِمَا.

تناقض الحكمة والحمافة

19 تَدْعُمُ الْحِكْمَةُ بِالْفُؤُؤَةِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ مُتَسَلِّطِينَ فِي الْمَدِينَةِ. 20 لَيْسَ مِنْ صِدِّيقٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَصْنَعُ خَيْراً وَلَا يُخْطِيءُ. 21 لَا تَكْتَرِثْ لِكُلِّ كَلَامٍ يُقَالُ لِنَلَّا تَسْمَعُ عَبْدَكَ يَسْتَمِتُكَ. 22 لِأَنَّكَ تَذُرُّكَ فِي قَرَارَةِ نَفْسِكَ أَنْكَ كَثِيراً مَا لَعَنْتَ غَيْرَكَ.

23 كُلُّ ذَلِكَ اخْتِبَرْتُهُ بِالْحِكْمَةِ وَقُلْتُ: سَأَكُونُ حَكِيماً، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ بَعِيدَةً عَنِّي. 24 مَا هُوَ بَعِيدٌ، بَعِيدٌ جِداً، وَمَا هُوَ عَمِيقٌ، عَمِيقٌ جِداً. وَمَنْ لِي بِمَنْ يَكْتَشِفُهُ؟ 25 فَتَفَقَّصْتُ قَلْبِي لِأَعْلَمَ وَأَبْحَثَ وَأَسْتَشِدُّ الْحِكْمَةَ وَالنَّمَسَ جَوَاهِرَ الْأَشْيَاءِ وَأَعْرِفَ جِهَالَ الشَّرِّ، وَحَمَاقَةَ الْجُنُونِ. 26 فَوَجَدْتُ أَنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قَلْبُهَا أَشْرَاكٌ وَشِبَاكٌ، وَيَدَاها فُيُودٌ، هِيَ أَمْرٌ مِنَ الْمَوْتِ، وَمَنْ يُرْضِي اللَّهَ يَهْرُبُ مِنْهَا، أَمَا الْخَاطِيءُ فَيَقَعُ فِي أَشْرَاكِهَا. 27 وَيَقُولُ الْجَامِعَةُ: إِلَيْكَ مَا وَجَدْتُهُ: أَضِيفُ وَاحِداً إِلَى وَاحِدٍ لِنَكْتَشِفَ حَاصِلَ

الأشياء 28 التي ما برحت نفسي تبحث عنها من غير جدوى: وجدت صديقاً واحداً بين ألف رجل، وعلى امرأة واحدة (صديقة) بين ألف لم أعثر. 29 بل هذا ما وجدته: إن الله قد صنع البشر مستقيمين، أما هم فأنطلقوا باحثين عن مستحذات كثيرة!

إطاعة السلطات

8

من هو نظير الحكيم؟ ومن يعرف تليل الأمور؟ حكمة الإنسان نضيء وجهه وتلطف من صلابته ملامحه. 2 أقول لك: أطع كلام الملك، ولا سيما من أجل يمين الله الذي أقسمت به. 3 لا تسرع في الاختفاء من حضرتيه، ولا تتسبب بقضية سيئة لأنه يصنع ما يشاء، 4 إذ تنطوي كلمة الملك على سلطان. ومن يقدر أن يقول له: ماذا تفعل؟ 5 من يطع الأمر لا يلق أذى، وقلب الحكيم يذكرك الوقت المناسب وأسلوب القضاء. 6 فهناك وقت وأسلوب لكل أمر مع أن كاهل الإنسان ينوء بثقل متاعه. 7 لأنه لا يعرف ما يضره الغد، إذ من يخبره عما تكون عليه الأحداث؟ 8 ليس لأحد سلطان على الروح ليملك بها، أو سلطان على يوم الموت. وكما لا يسرح أحد في وقت الحرب كذلك لا يطلق الشر سراح من يمارسونه.

9 هذا كله رأيته عندما تأمل قلبي في كل عمل يعمل تحت الشمس، وقتما يتسلط إنسان على إنسان ليؤذيه.

طرق الله تفوق إدراك الإنسان

10 ثم رأيت الأشرار ممن كانوا يروحون ويحيون إلى المكان المقدس، يذفون وقد كملت لهم هالات المديح في المدينة التي ارتكبوا فيها هذه الأمور. وهذا أيضاً باطل. 11 ولأن القضاء لا ينفذ بسرعة على الشر المرتكب، فإن قلوب البشر تمثليء بالعزم على فعل الشر. 12 ومع أن الخاطيء يرتكب الشر مرة وتطول أيامه، إلا أنني أعلم أنه يكون خيراً لمتقي الله الذين يحسعون في حضرتيه. 13 أما الأشرار الذين لا يذفون الله فلن ينالوا خيراً، ولن تطول أيامهم التي تشبه الظل، لأنهم لا يحسبون الله.

14 في الأرض يسود باطل: هناك صديقون ينالهم جزاء أعمال الأشرار، وأشرار يحظون بتواب أعمال الأبرار، فقلت: هذا أيضاً باطل. 15 فأطربت المسرة لأنه ليس للمرء خيراً تحت الشمس أفضل من أن يأكل ويشرب ويمتع نفسه، فهذا ما يبقى له من عنائه مدة أيام حياته التي أنعم بها الله عليه تحت الشمس.

16 وعندما جعلت قلبي يعزم على معرفة الحكمة، والتأمل في معاناة الإنسان التي يقاسيها على الأرض، وكيف لا تدوق عيبه اليوم ليلاً ونهاراً، 17 رأيت أعمال الله كلها، وعجز الإنسان عن إدراك الأعمال التي تم إنجازها تحت الشمس. ومهما جد في سعيه لمعرفتها فلن يدركها. وحتى إن ادعى الحكيم معرفتها فإنه حقاً لن يستطيع أن يجدها.

الجميع يتعرضون لنفس المصير

9

هذا كله ادخرته في قلبي واخبرته: أن الأبرار والحكماء، وما يصدر عنهم من أعمال، في يد الله، ولا أحد يدري ما ينتظره، حياً كان أم بغضاً، 2 إذ الجميع معرضون لنفس المصير، الصالحون والطالحون، الأخيار والأشرار، الطاهر والنجس، المقرب للذبايح وغير المقرب. فالصالح كالتالح سيان، والحالف كمن يخشى الحلف. 3 وأسرت ما يجري تحت الشمس أن الجميع يلقون نفس المصير، وأن قلوب بني البشر مفعمة بالشر، وفي حياتهم تمثليء صدورهم بالحقاقة، ثم يموتون! 4 أما من لا يزال حياً مع الأحياء فله رجاء، لأن كلباً حياً خيراً من أسد ميت. 5 لأن

الأحياء يدركون أنهم سيموتون، أما الأموات فلا يعلمون شيئاً، وليس لهم ثواب بعد، إذ قد ينسى ذكرهم. 6 فقد باد حبهم وبغضهم وغيرتهم، ولم يبق لهم نصيب فيما يجري تحت الشمس. 7 فامض وتمتع بكل طعامك، واشرب خمرك بقلب متسرح، لأن الرب قد رضي الآن عن أعمالك. 8 ليتكن ثيابك دائماً بيضاء، ولا يعوزن رأسك الطيب. 9 وتمتع طوال أيام حياتك الباطلة التي أعطاك إياها الرب تحت الشمس مع المرأة التي أحببتها، لأن ذلك هو حظك من الحياة ومن عناء تعبك الذي تكايدته تحت الشمس. 10 وكل ما تحصل عليه من عمل، فاعمله بكل قوتك، إذ لن تجد في الهاوية التي أنت ماض إليها أي عمل أو ابتكار أو معرفة أو حكمة.

مظالم الحياة

11 وتطلعت فرأيت شيئاً آخر تحت الشمس: إن الفوز في السباق ليس للسريع، والظفر في المعركة ليس للأقوياء، ولا الخبز من نصيب الحكماء، ولا الغنى لدوي الفهم، ولا الخطوة للعلماء، لأنهم كافة معرضون لتقلبات الأوقات والمفاجآت، 12 فالمرء لا يعلم متى يحين وقته، فكما تقع الأسماك في شبكة مهلكة، أو تعلق العصفير بالفخاخ، هكذا تقتنص الأيام الرديئة بني البشر، إذ تفاجئهم على حين غرة. 13 وشاهدت أيضاً تحت الشمس هذه الحكمة التي أتارت إعجابي المفرط: 14 كانت هناك مدينة صغيرة فيها نفر قليل من الرجال، أقبل عليها ملك قوي وحاصرهما وبني حولها أبراجاً عظيمة. 15 وكان يُقيم في تلك المدينة رجل مسكين حكيم أقد المدينة بفضل حكمته. ولكن أحداً لم يذكره. 16 فقلت: إن الحكمة خير من القوة. غير أن حكمة المسكين محقرة وكلامه غير مسموع. 17 كلام الحكماء المسموع في الهدوء خير من صراخ الحكماء بين الجهال. 18 الحكمة خير من آلات الحرب، وخاطيء واحد يفسد خيراً جزيلاً.

الحكيم والجاهل

10

كما أن الدباب الميت ينثن طيب العطار، فإن بعض حماقة تكون أثقل من الحكمة والكرامة. 2 قلب الحكيم ميال لعمل الحق، وقلب الجاهل ينزع نحو ارتكاب الشر. 3 حتى إذا منى الجاهل في الطريق يفتقر إلى البصيرة، ويقول عن نفسه لكل واحد: إنه أحمق. 4 إذا تار غضب الحاكم عليك فلا تهجر مكانك، فإن الهدوء يسكن السخط على خطايا عظيمة. 5 رأيت شراً تحت السماء هو: كالتسهو الصادر عن السلطان. 6 فقد تبوات حماقة مراتب عالية، أما الأغنياء فقد احتلوا مقامات دنية. 7 وشاهدت عبيداً يمتطون صهوات الجياد، وأمرآء يسيرون على الأقدام كالعبيد. 8 كل من يحفر حفرة يقع فيها، ومن يفض جداراً تلدغه حية. 9 ومن يفلع حجارة تؤذيه، ومن يشفق حطباً يعرض لخطرهما. 10 إن كل الحديد ولم يسجد صاحبه حده، فعليه أن يبذل جهداً أكبر! والحكمة تسعف على النجاح. 11 إن كانت الحية تلدغ بلا رقية، فلا منقعة من الراقي. 12 كلمات فم الرجل الحكيم مفعمة بالنعمة، أما أقوال شفتي الأحمق فتبتلع. 13 بداية كلمات فمه حماقة، وخاتمة حديثه جنون خبيث. 14 يكثر الأحمق من الكلام، ولا أحد يدري ماذا سيكون، ومن يقدر أن يخبره بما سيجري من بعده؟ 15 كد الجاهل يعنيه، لأنه يضل طريقه إلى المدينة.

الملك والشرفاء

16 ويل لك أيها الأرض إن كان ملك ولدأ، ورؤساؤك يأكلون إلى الصباح. 17 طوبى لك أيها الأرض إن كان ملك ابن شرفاء، ورؤساؤك يأكلون في المواعيد المعينة، طلباً للقوة وليس سعياً وراء السكر.

18 من جراء الكسل ينهار السقف، وبترأخي الديدن يسقط البيت. 19 ثقام المأدبة للسليية، والخمره تؤلد القرح، أما المال فيسد جميع الحاجات. 20 لا تلعن الملك حتى في فكرك، ولا تشتم العني في مخدعك، لأن طير السماء يفل صوتك، وذا الجناح يبلع الأمر.

اطْرَحْ خُبْرَكَ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ. 2 وَرَزَّغْ أَنْصِبَةً عَلَى سَبْعَةِ بِلْ عَلَى ثَمَانِيَةٍ، لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي أَيَّةَ بَلِيَّةٍ تَحُلُّ عَلَى الْأَرْضِ. 3 إِذَا كَانَتْ السُّحُبُ مُثْقَلَةً بِالْمِيَاهِ فَإِنَّهَا تَصُبُّ الْمَطَرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَإِنْ سَقَطَتْ شَجَرَةٌ بِاتِّجَاهِ الشَّمَالِ أَوْ الْجَنُوبِ فَإِنَّهَا تَطْلُ مُسْتَوْرَةً حَيْثُ سَقَطَتْ. 4 مَنْ يَرِصُدُ الرِّيحَ لَا يَزْرَعُ، وَمَنْ يَرِاقِبُ السُّحُبَ لَا يَحْصُدُ. 5 كَمَا تَجْهَلُ اتِّجَاهَ مَسَارِ الرِّيحِ، أَوْ كَيْفَ تَتَكَوَّنُ عِظَامُ الْجَنِينِ فِي رَحِمِ الْأُمِّ، كَذَلِكَ لَا تُدْرِكُ أَعْمَالَ اللَّهِ الَّتِي يُجْرِيهَا كُلَّهَا. 6 ازرع زرعك في الصباح، ولا تكف يدك عن العمل في المساء، لأنك لا تدري أيهما يفلح: أهذا المزروع في الصباح أم ذلك الذي في المساء، أم كلاهما على حد سواء؟

اذكر خالقك في شبابك

7 الثور مبهج، وكم يلد للعيتين أن تريا الشمس. 8 إن عاش الإنسان سنين كثيرة وتمتع فيها جميعاً، فلينذكر الأيام السوداء، لأنها ستكون عديدة. وباطل كل ما هو أت! 9 افرح أيها الشاب في حداثك، ولتمتع قلبك في أيام شبابك، واتبع أهواء قلبك، وكل ما تشهد عينك. ولكن اعلم أنه بسبب هذه الأمور كلها يأتي الله بك إلى كرسي القضاء. 10 فأزل النغم من صدرك، وأقص الشر عن جسدك، لأن الحداثة والشباب باطلان.

أطوار الحياة

فادكر خالقك في أيام حداثك قبل أن تقبل عليك أيام الشر، أو تغلب عليك السنون، حين تقول: ليس لي فيها لذة. 2 قبل أن تظلم في عينيك الشمس والثور والقمر والكواكب، وترجع سحب الحزن في أعقاب المطر 3 في يوم ترتعد فيه حفته التبت (أي الأدرغ)، ويحني الرجال الأشداء (أي الأرجل القوية)، وتكف الطواحين (أي الأسنان) لفلتها، وتظلم العيون المطلة من بين الأجران. 4 وتوصد أبواب الشفاء على الشارع (أي الفم) ويتلاشى صوت الأسنان، ويسبق الرجال عند زفرقة العصفور، ولكن تعريدها يكون خافياً في مسامعك. 5 كيوم يفرغ الرجال من العلو، ويخوفون من أخطار الطريق، ويزهق الشيب، ويصبح الجراد ثقيلاً على كتف المرء، وتموت الرغبة. عندئذ يمضي الإنسان إلى مقره الأبدى، ويطوف النادبون في الشوارع. 6 فادكر خالقك قبل أن ينقصم حبل الفضة (أي الحياة) أو ينكسر كوز الذهب، وتتخطم الجرّة عند العين، أو تنقص البكرة عند البئر. 7 فيعود الثراب إلى الأرض كما كان، وترجع الروح إلى الله وأهيبها. 8 يقول الجامعة: باطل الأباطيل وكل شيء باطل.

واجب الإنسان الكامل

9 وفضلاً عن كون الجامعة حكيماً، فإنه علم الناس المعرفة أيضاً، وقوم وبحت ونظم أمثالا كثيرة. 10 إذ سعى الجامعة لانتقاء ألفاظ مبهجة، وكتب باستقامة كلمات الحق. 11 أقوال الحكماء كالمناخس، وكلماتهم المجموعه الصادرة عن راع واحد (أي الملك) راسخة في العقول كالمسامير المثبتة. 12 وما خلا ذلك، فاحذر منه يابني، إذ لا نهاية لتأليف كتب عديدة، والدراسة الكثيرة تجهد الجسد. 13 فلنسمع ختام الكلام كله: اتق الله، واحفظ وصاياه، لأن هذا هو كل واجب الإنسان، 14 لأن الله سيدين كل عمل مهما كان خفياً، سواء كان خيراً أم شراً.

كِتَابُ نَشِيدِ الْأَنْشَادِ

ناظم هذه القصيدة المطولة الرائعة، بوحى من الله، هو سليمان بن داود؛ ويعود تاريخها إلى القرن العاشر ق.م. يشتمل هذا الكتاب على قصة حب أو على تصوير رائع لعلاقة حب صافٍ بين سليمان وامرأة اسمها شولميث، وقد صاغ سليمان مشاعره في قالب شعري يقوم على الحوار الصالح للغناء أو الإنشاد، لهذا دعي هذا الكتاب بنشيد الأنشاد. أعرب الشاعر في أناشيده هذه عن تلك الأشواق الكامنة بين محبين، وعن الصراعات التي يجب التغلب عليها، و عما أيقظه الحب من أحاسيس رقيقة، وعن السعادة التي يجدها كل حبيب في لقائه بالآخر. إن «صبايا أورشليم» اللواتي يظهرن مع سليمان ومحبوبته يصفين مناخاً مسرحياً مؤثراً على القصة ولاسيما حين يرددن بعضاً من ملاحظاتهم على بعض المواقف.

إن المعنى الظاهر لهذه الأنشيد القصصية هو الحب الإنساني الذي كرسه الله. وهو حب ممتع ومقدس طالما مارس صاحبه هذا بطاعة كاملة لوصية الله. فضلاً عن هذا، فإن كثيرين من المفسرين وجدوا في هذا الكتاب رموزاً تشير إلى محبة المسيح للكنيسة، وهذا يتفق مع تعليم العهد الجديد بأن الله محبة (1يو 4:8).

1

هَذَا نَشِيدُ الْأَنْشَادِ لِسُلَيْمَانَ.

2(المَحْبُوبَةُ): لِيَتَمَنِّي بِفِيْلَاتِ فَمِهِ، لِأَنَّ حُبَّكَ أَلْدُّ مِنَ الْخَمْرِ. 3رَائِحَةُ عَطُورِكَ سَدِيَّةٌ، وَاسْمُكَ أَرِيحُ مَسْكُوبٌ؛ لِذَلِكَ أَحْبَبْتُكَ الْعَدَارَى. 4اجْدُبْنِي وَرَأْعَكَ فَفَجَّرْنِي، أَدْخُلْنِي الْمَلِكُ إِلَى مَخَادِعِهِ. نَبْتُهُجُ بِكَ وَنَفْرَحُ، وَنَطْرِي حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْرِ، فَالَّذِينَ أَحْبَبُوكَ مُحْفُونَ.

5سَمْرَاءُ أَنَا، وَلَكِنِّي رَائِعَةُ الْجَمَالِ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ. أَنَا سَمْرَاءُ كَخِيَامِ قِيدَارَ. أَوْ كَسُرَادِقِ سُلَيْمَانَ.

6(المَحْبُوبَةُ): لَا تُحَدِّثْنِي إِلَيَّ لِأَنَّي سَمْرَاءُ، فَإِنَّ الشَّمْسَ قَدْ لَوَّحْتَنِي. إِخْوَتِي قَدْ غَضِبُوا مِنِّي فَأَقَامُونِي نَاطُورَةً لِلْكَرُومِ، أَمَا كَرَمِي فَلَمْ أَنْظُرْهُ. 7قُلْ لِي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، أَيْنَ نَرَعَى فُطْعَانَكَ وَأَيْنَ تُرِيضُ بِهَا عِنْدَ الظَّهِيرَةِ؟ فَلِمَذَا أَكُونُ كَامْرَأَةٍ مُقْنَعَةٍ، أَتَجُولُ بِجُورٍ فُطْعَانَ أَصْحَابِكَ؟

8(المُحِبُّ): إِنْ كُنْتِ لَا تَعْلَمِينَ يَا أَجْمَلَ النِّسَاءِ، فَاقْتِنِي أَثَرَ الْعَنَمِ، وَارْعِي جِذَاعَكَ عِنْدَ مَسَاكِنِ الرُّعَاةِ.

9إِنِّي أَشْبَهُكَ يَا حَبِيبَتِي بِفَرَسٍ فِي مَرَكَبَاتِ فِرْعَوْنَ. 10مَا أَجْمَلَ خَدَيْكَ بِسُمُوطٍ، وَعَنْقُكَ بِالْقَلَائِدِ الدَّهْيِيَّةِ. 11سَنصنعُ لَكَ أَقْرَاطاً مِنْ ذَهَبٍ مَعَ جُمَانٍ مِنْ فِضَّةٍ.

12(المَحْبُوبَةُ) بَيْنَمَا الْمَلِكُ مُسْتَلْقٍ عَلَى أَرِيكْتِهِ فَاحَ نَارِدِينِي بِأَرِيحِهِ. 13حَبِيبِي صُرَّةٌ مُرٌّ لِي، هَاجِعٌ بَيْنَ نَهْدَيَّ. 14حَبِيبِي لِي عُنُقُودٌ حَنَاءٌ فِي كُرُومِ عَيْنِ جَدِّي.

15(المُحِبُّ): كَمْ أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي، كَمْ أَنْتِ جَمِيلَةٌ! عَيْنَاكَ حَمَامَتَانِ!

16(المَحْبُوبَةُ): كَمْ أَنْتَ وَسِيمٌ يَا حَبِيبِي وَجَدَّابٌ حَقًّا! أَنْتَ حَلْوٌ وَأَرِيكُنَا مُحْضَرَةٌ. 17عَوَارِضُ بَيْتِنَا خَشَبُ أَرُزٍ وَرَوَافِدُنَا خَشَبُ سَرُورٍ.

2

(المَحْبُوبَةُ): أَنَا وَرَدَّةُ شَارُونَ، سُوْسَنَةُ الْأُودِيَّةِ.

2(المُحِبُّ): كَسُوْسَنَةَ بَيْنَ أَشْوَاكِ، هَكَذَا حَبِيبَتِي بَيْنَ الْبَنَاتِ.

3(المَحْبُوبَةُ): حَبِيبِي بَيْنَ الْفَتَيَانِ كَشَجَرَةِ نَفَّاحِ بَيْنِ أَشْجَارِ الْوَعْرِ، تَحْتَ ظِلِّهِ اسْتَهَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ، وَتَمَرُهُ حَلْوٌ لِحَقِّي. 4أَتَى بِي إِلَى قَاعَةِ احْتِفَالِهِ، وَرَأَيْتُهُ قَوْفِي مَحَبَّةً. 5أَسْنِدُونِي بِأَقْرَاصِ الزَّبْيَبِ، أَنْعَشُونِي بِالنَّفَّاحِ، فَإِنِّي مَرِيضَةٌ حُبًّا. 6شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي، وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي. 7أَسْتَحْلِفُكُنَّ يَا بَنَاتِ

أُورُشَلِيمَ بِطِبَاءِ الصَّحْرَاءِ وَيَأْتِلِهَا أَلَا تُوقِظُنَّ أَوْ تُنْبَهُنَّ حَبِيبِي حَتَّى يَسَاءَ.

8 هَذَا صَوْتُ حَبِيبِي! هَا هُوَ آتٍ طَافِرًا عَلَى الْجِبَالِ وَآثِيًا فَوْقَ الثَّلَالِ. 9 حَبِيبِي كَظْبِي أَوْ كَالْأَيْلِ الْقَبِيّ. هَا هُوَ وَقَفَ وَرَاءَ جِدَارِنَا يَرْتُو مِنَ الْكُوَى وَيَسْتَرْقُ النَّظَرَ مِنْ خِلَالِ النَّوَافِذِ الْمُسْبَكَةِ. 10 خَاطَبَنِي حَبِيبِي وَقَالَ: انْهَضِي يَا حَبِيبَتِي يَا حَبِيبَتِي وَتَعَالِي مَعِي، 11 فَهِيَ الشِّتَاءُ قَدْ انْقَضَى، وَكَفَّ الْمَطَرُ وَزَالَ. 12 وَأَزْهَرَتِ الْأَرْضُ، وَحَلَّ مَوْسِمُ التَّغْرِيدِ، وَتَرَدَّدَ هَدِيلُ الْيَمَامِ فِي أَرْضِنَا. 13 قَدْ أَنْبَتَ الثَّنِيَّةُ فَجْهًا، وَنَشَرَتِ الْكُرُومُ الْمَرْهَرَةَ أَرِيحَهَا، فَانْهَضِي يَا حَبِيبَتِي يَا حَبِيبَتِي وَتَعَالِي. 14 (المُحِبُّ): يَا حَمَامَتِي اللَّائِيذَةُ بِشَفُوقِ الصَّخْرِ وَمَخَابِيءِ الْمَعَاقِلِ، أَرِيئِي وَجْهَكَ وَأَسْمِعِيئِي صَوْتَكَ، لِأَنَّ صَوْتَكَ عَذْبٌ وَمُحِيَّاكَ رَائِعٌ. 15 اقْتَبِسُوا لَنَا الثَّعَالِبَ الصَّغَارَ الَّتِي تُثَلِّفُ الْكُرُومَ، فَإِنَّ كُرُومَنَا قَدْ أَزْهَرَتْ. 16 (المَحْبُوبَةُ): حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ، هُوَ يَرَعَى قَطِيعَهُ بَيْنَ السُّوسَنِ. 17 إِلَى أَنْ يَنْبَلِجَ النَّهَارُ وَتَنْهَزَمَ الظَّلَالُ، ارْجِعْ يَا حَبِيبِي وَكُنْ كَالظَّنْبِيِّ أَوْ الْإَيْلِ الْقَبِيِّ عَلَى جِبَالِ الْأَطْيَابِ.

3

(المَحْبُوبَةُ): طُوالَ اللَّيْلِ عَلَى مَضْجَعِي طَلَبْتُ بِشَوْقٍ مَنْ نُحِبُّهُ نَفْسِي، فَمَا وَجَدْتُهُ. 2 سَأْتُهُزُ الْآنَ أَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ وَأَتَجَوَّلُ فِي شُورَاعِهَا وَسَاحَاتِهَا، أَلْتَمِسُ مَنْ نُحِبُّهُ نَفْسِي. وَهَكَذَا رَحْتُ أَلْتَمِسُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. 3 وَعَتَرَ عَلَيَّ الْحُرَّاسُ الْمُتَجَوِّلُونَ فِي الْمَدِينَةِ، فَسَأَلْتُ: أَشَاهَدْتُمْ مَنْ نُحِبُّهُ نَفْسِي؟ 4 وَمَا كِدْتُ أَنْتَجَاوَزُهُمْ حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ نُحِبُّهُ نَفْسِي، فَتَشَبَّهْتُ بِهِ وَلَمْ أُطْلِقْهُ حَتَّى أُدْخِلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَمُخَذَّعَ مَنْ حَمَلْتُ بِي. 5 اسْتَحْلَفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِطِبَّاءِ الصَّحْرَاءِ وَأَيَّالِهَا أَلَّا تُوقِظُنَّ أَوْ تُنْبِئُنَّ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ. 6 (تَشْيِيدُ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ): مَنْ هَذِهِ الصَّاعِدَةُ مِنَ الْفَقْرِ كَأَعْمَدَةٍ مِنْ دُخَانٍ مُعْطَرَةٍ بِالْمُرِّ وَاللَّبَّانِ وَكُلِّ عَطُورِ التَّاجِرِ؟ 7 هَا هِيَ أَرِيكَةُ سُلَيْمَانَ يَحْفُ بِهَ سَيُّونَ بَطْلًا مِنْ جَبَابِرَةِ إِسْرَائِيلَ. 8 جَمِيعُهُمْ مُدْجَجُونَ بِالسُّيُوفِ مُتَمَرِّسُونَ عَلَى الْحَرْبِ، تُتَدَلَّى سِيُوفُهُمْ عَلَى جَوَانِبِهِمْ نَاهِبًا لِأَهْوَالِ اللَّيْلِ. 9 قَدْ صَنَعَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ كُرْسِيَّ الْعَرْشِ مِنْ خَشَبِ لُبَّانٍ. 10 وَصَنَعَ أَعْمِدَتَهُ فِضَّةً وَمَتَكَاهُ ذَهَبًا وَمَقْعَدَهُ أَرْجَوَانًا، وَغَطَاوَهُ الدَّاخِلِيَّ رَصَعْتَهُ بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ مُحَبَّةً. 11 (المَحْبُوبَةُ): أَخْرَجْنَ يَا بَنَاتِ صِهْيُونَ وَأَنْظُرْنَ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ مُكَلَّلًا بِالتَّاجِ الَّذِي تَوَجَّهَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي يَوْمِ عُرْسِهِ، فِي يَوْمِ بَهْجَةِ قَلْبِهِ.

4

(المُحِبُّ): لَشَدَّ مَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي، لَشَدَّ مَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ! عَيْنَاكَ مِنْ وَرَاءِ نَقَابِكَ كَحَمَامَتَيْنِ، وَشَعْرَاكَ لِسَوَادِهِ كَقَطِيعِ مِعْزٍ مُنْحَدِرٍ مِنْ جَبَلِ جِلْعَادٍ. 2 أَسْنَانُكَ كَقَطِيعِ مَجْزُورٍ خَارِجٍ مِنَ الْاِغْتِسَالِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ ذَاتُ نَوَامٍ، وَمَا فِيهَا عَقِيمٌ. 3 شَفَتَاكَ كَخَيْطٍ مِنَ الْقَرْمِزِ، وَحَدِيثُ فَمِكَ عَذْبٌ، وَخَدَاكَ كَفِلَقَتِي رُمَانَةٍ خَلْفَ نَقَابِكَ. 4 عُنُقُكَ مُمَاتِلٌ لِبُرْجِ دَاوُدَ الْمُشَيِّدِ لِيَكُونَ قَلْعَةً لِلسَّلَاحِ، حَيْثُ عُلِقَ فِيهِ أَلْفُ ثُرْسٍ مِنْ ثُرُوسِ الْمُحَارِبِينَ الصَّنَادِيدِ. 5 نَهْدَاكَ كَخَشْفَتِي ظَنِيَّةً تَوَامِنُ يَرَعِيَانِ بَيْنَ السُّوسَنِ. 6 وَمَا يَكَادُ يَنْتَفَسُ النَّهَارُ وَتَنْهَزَمُ الظَّلَالُ حَتَّى أَنْطَلِقَ إِلَى جَبَلِ الْمُرِّ وَإِلَى تَلِّ اللَّبَّانِ. 7 كُلُّكَ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي وَلَا عَيْبَ فِيكَ.

8 تَعَالِي مَعِي مِنْ لُبَّانٍ يَا عَرُوسِي. تَعَالِي مَعِي مِنْ لُبَّانٍ! انْظُرِي مِنْ قِمَّةِ جَبَلِ أَمَانَةٍ، مِنْ رَأْسِ سَنِيرٍ وَحَرْمُونٍ، فِي عَرِينِ الْأَسْوَدِ، مِنْ جِبَالِ الثُّمُورِ. 9 قَدْ سَلَبْتُ قَلْبِي، يَا أُخْتِي يَا عَرُوسِي! قَدْ سَلَبْتُ قَلْبِي بِنَظْرَةِ عَيْنَيْكَ وَقِلَادَةِ عُنُقِكَ. 10 مَا أَعْدَبَ حُبُّكَ يَا أُخْتِي يَا عَرُوسِي! لَكُمْ حُبُّكَ أَلَدٌ مِنَ الْخَمْرِ، وَأَرِيحُ أَطْيَابِكَ أَرْكَى مِنْ كُلِّ الْعَطُورِ. 11 شَفَتَاكَ تَقْطُرَانِ شَهْدًا أَيُّهَا الْعَرُوسُ، وَتَحْتَ لِسَانِكَ عَسَلٌ وَلَبَنٌ، وَرَائِحَةُ ثِيَابِكَ كَشَدَى لُبَّانٍ. 12 أَنْتِ جَنَّةٌ مُعَلِّقَةٌ يَا أُخْتِي الْعَرُوسُ. أَنْتِ عَيْنٌ مُقَلَّةٌ وَيَبْبُوعٌ مَخْتُومٌ! 13 أَغْرَاسُكَ فِرْدُوسُ رُمَانَ مَعَ خَيْرَةِ الْأَثْمَارِ وَالْحِنَاءِ وَالنَّارِيِّينَ. 14 نَارِيَيْنِ

وَزَعْفَرَانَ، قَصَبَ الدَّرِيرَةِ وَقِرْقَةَ مَعَ كُلِّ أَصْنَافِ اللَّبَانِ وَالْمُرِّ وَالْعُودِ مَعَ أَفْخَرَ الْعُطُورِ. 15 أَتَتْ
يَبْنُوغَ جَنَاتٍ وَيَبْرُ مِيَاهِ حَيَّةٍ وَجَدَّأُولَ دَافِقَةَ مِنْ لُبَّانٍ.
16 (المحبوبة): اسْتَيْقِظِي يَارِيحَ الشَّمَالِ، وَهَبِّي يَارِيحَ الجَنُوبِ، هُبِّي عَلَيَّ جَنَّتِي فَيَنْتَشِرَ عَيْبَرُهَا.
لِيُقْبِلَ حَبِيبِي إِلَى جَنَّتِي وَيَتَذَوَّقَ أَطْيَبَ أثمارها.

5

(المحب): قَدْ جِئْتُ إِلَى جَنَّتِي يَاأَخْتِي، يَا عَرُوسِي، وَقَطَّقْتُ مَرِّي مَعَ أَطْيَابِي، وَأَكَلْتُ شَهْدِي مَعَ
عَسَلِي، وَسَرَبْتُ خَمْرِي مَعَ لَبْنِي.
(بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): كُلُوا أَيُّهَا الخَلَّانُ! اشْرَبُوا حَتَّى الْإِنْتِشَاءِ أَيُّهَا الْمُحِبُّونَ.
2 (المحبوبة): قَدْ نَمْتُ وَلَكِنَّ قَلْبِي كَانَ مُسْتَيْقِظًا. أِه، اسْمَعُوا! هَا صَوْتُ حَبِيبِي قَارِعًا قَائِلًا: افْتَحِي
لِي يَاأَخْتِي، يَا حَبِيبَتِي، يَا حَمَامَتِي، يَا كَامِلَتِي! فَإِنَّ رَأْسِي قَدْ ابْتَلَّ مِنَ النَّدى وَخَصَانِلِي مِنْ طَلِّ اللَّيْلِ.
3 فَقُلْتُ: قَدْ خَلَعْتُ ثَوْبِي فَكَيْفَ أَرْتَدِيهِ ثَانِيَةً؟ عَسَلْتُ قَدَمِي فَكَيْفَ أَوْسَحُهُمَا؟ 4 مَدَّ حَبِيبِي يَدَهُ مِنْ كُوَّةِ
البَابِ، فَتَحَرَّكَتْ لَهُ مَسَاعِرِي، 5 فَفَهَضْتُ لِأَفْتَحَ لَهُ يَدَيْنِ تَفْطِرَانَ مَرًّا، وَأَصَابِعَ تَقِيضِ عِطْرٍ عَلَى
مِزْجِ الأَجْرِ البَابِ. 6 فَفَتَحْتُ لِحَبِيبِي، لَكِنَّ حَبِيبِي كَانَ قَدْ انْصَرَفَ وَعَبَّرَ فَفَارَقْتَنِي نَفْسِي حِينَ ابْتَعَدَ.
بَحَنْتُ عَنْهُ فَلَمْ أَجِدْهُ، دَعَوْتُهُ فَلَمْ يُجِبْ. 7 وَجَدَنِي الحُرَّاسُ المُتَجَوِّلونَ فِي المَدِينَةِ، فَانْهَالُوا عَلَيَّ
ضَرْبًا فَجَرَحُونِي. نَزَعَ حُرَّاسُ الأَسْوَارِ إِزَارِي عَنِّي. 8 اسْتَحْلِفُكُنَّ يَا بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ إِنْ وَجَدْتُنَّ
حَبِيبِي أَنْ تُبْلِعَنَّهُ أَنِّي مَرِيضَةٌ حُبًّا.
9 (بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): بِمَ يَفُوقُ حَبِيبُكَ المُحِبِّينَ أَيُّهَا الجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ؟ بِمَ يَفُوقُ حَبِيبُكَ المُحِبِّينَ حَتَّى
تَسْتَحْلِفِينَا هَكَذَا؟

10 (المحبوبة): حَبِيبِي مُتَأَلِّقٌ وَأَحْمَرٌ، عَلمٌ بَيْنَ عَشْرَةِ آلافٍ. 11 رَأْسُهُ ذَهَبٌ خَالِصٌ وَغَدَائِرُهُ
مُتَمَوِّجَةٌ حَالِكَةٌ السَّوَادِ كَلَوْنِ العُرَابِ. 12 عَيْنَاهُ حَمَامَتَانِ عِنْدَ مَجَارِي المِيَاهِ، مَعْسُولَتَانِ مُسْقِرَتَانِ
فِي مَوْضِعِيهَا. 13 خَذَاهُ كَخَمِيلَةٍ طَيِّبٍ تَفُوحَانِ عِطْرًا، وَشَفَنَاهُ كَالسُّوسَنِ تَفْطِرَانِ مَرًّا شَدِيدًا. 14 يَدَاهُ
حَلَقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ مُدَوَّرَتَانِ وَمُرْصَعَتَانِ بِالزَّرِيرِ جَدِّ، وَجِسْمُهُ عَاجٌ مَصْفُولٌ مَعَسَى بِالْيَاقُوتِ الأَزْرَ
ق. 15 سَاقَاهُ عَمُودَا رُخَامٍ قَائِمَتَانِ عَلَيَّ قَاعِدَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، طَلَعْتُهُ كَلَبْنَانَ، كَأَبْهَى أَشْجَارِ
الأَزْرِ. 16 قَمُهُ عَدْبٌ، وَكُلُّهُ مُسْتَهْيَاتٌ. هَذَا هُوَ حَبِيبِي وَهَذَا هُوَ خَلِيلِي يَا بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ!

6

(بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): أَيْنَ ذَهَبَ حَبِيبُكَ أَيُّهَا الجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ؟ إِلَى أَيْنَ تَحَوَّلَ حَبِيبُكَ فَتَبَحْتَ عَنْهُ
مَعَكَ؟

2 (المحبوبة): قَدْ انْطَلَقَ حَبِيبِي إِلَى جَنَّتِهِ، إِلَى خَمَائِلِ الأَطْيَابِ لِيَرْعَى فِي الرِّوَضَاتِ وَيَقْطِفَ
السُّوسَنَ. 3 أَنَا لِحَبِيبِي، وَحَبِيبِي لِي، وَهُوَ يَرْعَى بَيْنَ السُّوسَنِ.
4 (المحب): أَنْتَ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَثْرَصَةٌ، حَسَنَاءُ كَأُورُشَلِيمَ، وَجَلِيلَةٌ كَجَيْشِ يَرْفَعُ أعلامَهُ. 5
أَشِيحِي بِعَيْنَيْكَ عَنِّي فَفَدَّ قَهْرَتَانِي. شَعْرُكَ كَقَطِيعِ مَاعِزٍ مُتَحَدِّرٍ مِنْ جِلْعَادٍ. 6 أَسْتَأْنِثُكَ فِي بِياضِهَا
كَقَطِيعِ غَنَمٍ خَارِجٍ مِنَ الاغْتِسَالِ؛ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ذَاتُ ثَوَامٍ وَمَا فِيهَا عَقِيمٌ. 7 خَدَاكَ تَحْتِ نَفَاكِ
كَفَلَقَتِي رُمَانَةً. 8 هُنَاكَ سِتُّونَ مَلِكَةً وَتَمَانُونَ سُرِيَّةً وَعَدَارَى لَا يُحْصَى لِهِنَّ عَدَدٌ. 9 لَكِنَّكَ يَا حَمَامَتِي
يَا كَامِلَتِي قَرِيدَةٌ، الابْنَةُ الوَحِيدَةُ لِأُمِّهَا، الأَعْرُ عَلَى مَنْ أَنْجَبَتْهَا. رَأَتْهَا العَدَارَى فَطَوَّبَتْهَا، وَشَاهَدَتْهَا
المَلَكَاتُ وَالسَّرَّارِي فَاطْرَبَتْهَا. 10 مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ كَالْفَجْرِ، الجَمِيلَةُ كَالْبَدْرِ، المُشْرِقَةُ كَالشَّمْسِ،
الجَلِيلَةُ كَجَيْشِ يَرْفَعُ أعلامَهُ؟

11 (المحبوبة): نَزَلْتُ إِلَى حَدِيقَةِ الجَوْزِ لِأَرَى ثَمَرَ الوَادِي الجَدِيدِ، وَأَنْظُرَ هَلْ أَزْهَرَ الكَرْمُ وَتَوَرَّرَ
الرُّمَّانُ؟ 12 أَوْ قَبْلَ أَنْ أَدْرِكَ مَا يَجْرِي وَجَدْتُ نَفْسِي بَيْنَ أَمْرَاءِ قَوْمِي فَهَرَبْتُ.
13 (بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ): ارْجِعِي، ارْجِعِي يَا شَوْلَمِيثُ، ارْجِعِي، ارْجِعِي لِتَتَأَمَّلَ فِيكَ.

(المحبوبة): ماذا ترون في شولميث؟
(المحب): مثل رقص صفين!

7

(المحب): ما أرتقَ خضوات قدميك بالحداء يا بيت الأمير! فخذاك المستديران كجوهرتين صاغتهما يد صانع حاذق. 2 سرتك كأس مدورة، لا تحتاج إلى خمرة ممزوجة، وبطنك كومه حنطة مسيجة بالسوسن. 3 نهداك كخسفتي ظبية توأمين. 4 عنقك (مصقول) كبرج من عاج عيناك (عميقتان ساكتتان) كبركتي حشبون عند باب بث ربيم. أنفك (شامخ) كبرج لبنان المشرف على دمشق، 5 رأسك كالكرمل، وغداير شعرك المنهدلة كأرجوان، قد وقع الملك أسير هذه الخصل. 6 ما أجملك أيتها الحبيبة وما ألدك بالمسرات! 7 قامتك هذه مثل النخلة، ونهداك مثل العناقيد. 8 قلت: لأصعدن إلى النخلة وأمسكن بعذوقها، فيكون لي نهداك كعناقيد الكرم، وعبير أنفاسك كأريج اللقاح. 9 فمك كأجود الخمر!

(المحبوبة): ليكن سائغة لحبيبي، نسيل عذبة على شفاه النائمين.

10 أنا لحبيبي، وإلي تشوقه. 11 تعال يا حبيبي لنمض إلى الحقل ولنبت في الثرى. 12 لنخرج مبكرين إلى الكروم، لنرى هل أفرحت الكرمه، وهل تفاحت براعمها، وهل نور الرمان؟ هناك أهدك حبي. 13 قد نسر اللقاح أريجه، وتدلت فوق بابنا أفر النمار، قديمها وحديثها، التي ادخرتها لك يا حبيبي.

8

(المحبوبة): ليتك كنت أخي الذي رضع ندي أمي، حتى إذا التفتيتك في الخارج أقبلت وليس من يلومني! 2 ثم أفودك وأدخل بك بيت أمي التي تعلمني الحب، فأقدم لك خمرة ممزوجة من سلاف رمان. 3 شماله تحت رأسي، ويمينه لعانفتي. 4 أستحلفكن يابنات أورشليم ألا توفطن ولا تنبهن الحبيب حتى يشاء.

5 (بنات أورشليم): من هذه الصاعدة من الفقر مكنة على حبيبها؟

(المحب): تحت شجرة اللقاح حيث حبلت بك أمك، وحيث تمحضت بك وأنجبتك، أيقظت فيك أسواقك.

6 (المحبوبة): اجعلني كخاتم على قلبك، كورشم على ذراعك، فإن المحبة قوية كالموت، والغيرة قاسية كالأهوية. ولهيبها لهيب نار، كأنها نار الرب! 7 لا يمكن للمياه العذيرة أن تخدم المحبة، ولا تستطيع السئول أن تعمرها. لو بدل الإنسان كل ثروة بيته تمنا للمحبة لاخفرت أشد الاحتقار. 8 لنا أخت صغيرة لم ينم نهداها بعد، فماذا نصنع لأختنا في يوم خطبتها؟

9 لو كانت سورا لبنينا عليه صرحاً من فضة، ولو كانت باباً لدعمناه بالواح من أرز.

10 (المحبوبة): أنا كسور ونهداي كبرجين، حينئذ صيرت في عينيه كاملة.

11 كان لسلیمان كرم في بعل هامون، فعهد بالكرم إلى النواطير على أن يؤدي كل واحد منهم ألفاً من الفضة لقاء الثمر. 12 لكن كرمي الذي لي هو أمامي. الألف لك يا سلیمان، ومئتان من الفضة للنواطير.

13 (المحب): أنت أيتها الجالسة في الجنات، إن مرأفتي يصعون بانتيباه إلى صوتك، فأسمعيني إياه

14 (المحبوبة): أسرع إلي كالثارب يا حبيبي، وكُن كالظبي أو الأيل القتي على جبال الأطياب!

كِتَابُ إِشْعِيَاءَ

يشتمل هذا الكتاب على نبوءات إشعيا النبي كما دونها نحو القرن الثامن ق.م. استغرقت خدمة إشعيا نحو ستين سنة عاصر فيها أربعة ملوك كان آخرهم حزقيا الملك المصلح. أرسل الله إشعيا، في الدرجة الأولى إلى مملكة يهوذا، إلا أن رسالته شملت مملكة إسرائيل في الشمال أيضاً.

عاش إشعيا إبان الحرب الأهلية التي نشبت بين إسرائيل ويهوذا خلال الفترة الواقعة بين عامي 734 و 732 ق.م. وشهد دمار إسرائيل على يد جيش آشور في سنة 722 ق.م. ولم يغب عن بال إشعيا الدرس الأليم الذي أسفر عن سقوط إسرائيل، فاستغله لتشجيع حزقيا على الاتكال على الله، فأفند الله يهوذا من قوات ملك آشور الرهيبة إذ أصابهم البوباء ففضى على معسكراتهم. كذلك، تطلع إشعيا بعين النبوءة إلى ما وراء عصره. إلى حقبة السبي والخلص الذي أعده الله لشعبه. كان كتاب إشعيا أحد الكتب التي حظيت بعناية الرب يسوع فاقتبس منه بصورة متكررة، لأن محور موضوعه هو الخلاص. إن الصورة التي يعكسها لنا هذا الكتاب عن الله هي أن الله هو مخلص شعبه، الذي افتداه من العبودية في أرض مصر، وهو الذي سيرسل المسيح ليحمل خطايانا جميعاً (6:35). يمنح الله الغفران مجاناً لكل من يقبل إليه تائباً مؤمناً. كذلك وصفت مملكة الله المقبلة على الأرض بتفاصيل رائعة إذ يعم فيها السلام، ويتخلى الناس عن القتال مترنمين بتسبيح الله ملكهم.

شعب متمرّد

1

هذه هي رؤيا إشعيا بن أموص، التي أعلنت له بشأن يهوذا وأورشليم في أثناء حكم كل من عزريّا ويوثام وآحاز وحزقيّا ملوك يهوذا.

2 اسمعي أيّتها السّموات وأصغي أيّتها الأرض لأنّ الربّ يتكلّم: «رَبَّيْتُ أبنَاءَ وَأَنشَأْتُهُمْ وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ. 3 التُّورُ يَعْرِفُ قَانِيَهُ، وَالْحِمَارُ مَعْلَفُ صَاحِبِهِ، أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلَا يَعْرِفُ، وَسَعْبِي لَا يُدْرِكُ. 4 وَبَيْتٌ لِلأُمَّةِ الخَاطِئَةِ، الشَّعْبُ المُنْتَقَلُ بِالإِثْمِ، ذُرِّيَّةٌ مُرْتَكِبِي الشَّرِّ، أبنَاءُ الفَسَادِ. لَقَدْ تَرَكُوا الرَّبَّ وَاسْتَهَانُوا بِفُدُوسِ إِسْرَائِيلَ وَدَارُوا عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ. 5 عَلَيَّ أَيِّ مَوْضِعٍ أَضْرِبُكُمْ بَعْدُ؟ لِمَاذَا تُوَاطِئُونَ عَلَيَّ التَّمَرُّدُ؟ إِنَّ الرَّأْسَ بِجُمْلَتِهِ سَقِيمٌ وَالقَلْبَ بِكَامِلِهِ مَرِيضٌ. 6 مِنْ أَخْمَصِ القَدَمِ إِلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ لَيْسَ فِيهِ عَافِيَةٌ. كُلُّهُ جُرُوحٌ وَأَحْبَاطٌ وَفُرُوحٌ لَمْ تُنظَفَ، وَلَمْ تُضَمِّدْ، وَلَمْ تُلَيَّنْ بِالزَّيْتِ. 7 عَمَّ الخَرَابُ بِلَادِكُمْ وَالتَّهْمَتُ النَّارُ مُدْنِكُمْ. نَهَبَ الغُرَبَاءُ حُقُولَكُمْ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ. هِيَ خَرِبَةٌ، عَاثَ فِيهَا الغُرَبَاءُ فِسَاداً. 8 فَأَضْحَتِ أورشليمُ مَهْجُورَةً كَمِظْلَةِ حَارِسٍ فِي كَرَمٍ أَوْ خِيْمَةٍ فِي حَقْلِ لِقْتَاءٍ أَوْ كَمَدِينَةٍ مُحَاصِرَةٍ. 9 لَوْلَا أَنَّ الرَّبَّ القَدِيرَ حَفِظَ لَنَا بَقِيَّةً يَسِيرَةً، لَأَصْبَحْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ.

شروط الله لحياة القداسة

10 اسمعوا كلمة الربّ يا حكام سدوم. أصغوا إلى شريعة إلهنا يا أهل عمورة: 11 ماذا تجديني كثرة دبابحك، يقول الربّ؟ اتخمت من محرقات كباش وشحم المسمنات، ولا أسرُ بدم عجولٍ وخرقانٍ وثبوس. 12 حين جئتم ليتمثلوا أمامي، من طلب منكم أن تدوسوا دوري؟ 13 كففوا عن تقديم قرابين باطلة، فالبخور رجسٌ لي، وكذلك رأس الشهر والسبت والدعاء إلى المحقل، فأنا لا أطيق الاعتكاف مع ارتكاب الإثم. 14 لشدّ ما نبغض نفسي احتقالات رؤوس شهوركُمْ ومواسم أعيادكم! صارت عليّ عبثاً، وسئمت حملها. 15 عندما تبتسطون نحوي أيديكم أحبب وجهي عنكم، وإن أكثرتم الصلاة لا أستجيب، لأنّ أيديكم مملوءة دماً. 16 اغتسلوا، تطهروا، أزيلوا شرّ أعمالكم من أمام عيني. كففوا عن اقتيراف الإثم، 17 وتعلّموا الإحسان، انشدوا الحق، انصفوا المظلوم، افضوا

لِلنِّبِيِّمْ، وَدَافِعُوا عَنِ الْأُرْمَلَةِ. 18 تَعَالَوْا نَتَحَاجَّحْ يَقُولُ الرَّبُّ، إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَلَطَخَاتٍ قِرْمَزِيَّةٍ قَائِبًا تَبْيَضُ كَاللَّحْجِ، وَإِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَصَبْغِ الدُّودِيِّ تُصْبِحُ فِي نَقَاءِ الصُّوفِ! 19 إِنْ شِئْتُمْ وَأَطَعْتُمْ نَتَمَتَّعُونَ بِخَيْرَاتِ الْأَرْضِ، 20 وَلَكِنْ إِنْ أَبَيْتُمْ وَتَمَرَّدْتُمْ فَالسَّيْفُ يَلْتَهُمُكُمْ، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ.

21 كَيْفَ صَارَتِ الْمَدِينَةُ الْأَمِينَةُ عَاهِرَةً؟ كَانَتْ تَقِيضُ حَقًّا، وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْعَدْلُ، فَأَصْبَحَتْ وَكْرًا لِلْمُجْرِمِينَ. 22 صَارَتْ فَضْنُكَ مُزَيَّفَةً، وَحَمْرُكَ مَعْتُوشَةً بِمَاءٍ. 23 أَصْبَحَ رُؤْسَاؤُكَ عَصَاةً وَشُرَكَاءَ لُصُوصِ، يُوَلِّعُونَ بِالرُّشُوءِ وَيَسْعُونَ وَرَاءَ الْهَبَاتِ، لَا يُدَافِعُونَ عَنِ النَّبِيِّمْ، وَلَا تُرْفَعُ إِلَيْهِمْ دَعْوَى الْأُرْمَلَةِ».

24 لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ، عَزِيزُ إِسْرَائِيلَ: «لَأَسْتَرِيحَنَّ مِنْ مُقَاوِمِيَّ وَلَأَنْتَقِمَنَّ مِنْ أَعْدَائِي.

25 لَأُعَاقِبَنَّكَ وَأُنْقِيبَنَّكَ مِنْ غِشِّكَ كَمَا نُنْقَى الْمَعَادِنُ بِالْيُورْقِ، وَأُصَفِّبَنَّكَ مِنْ قَصْدِيرِكَ، 26 وَأُعِيدُ فُضَاتَكَ كَمَا كَانُوا فِي الْحَقْبِ الْعَابِرَةِ، وَمُسِيرِيكَ كَمَا كَانُوا فِي الْعُهُودِ الْأُولَى. عِنْدَئِذٍ نُدْعَيْنُ مَدِينَةَ الْعَدْلِ، الْمَدِينَةَ الْأَمِينَةَ. 27 فَنَقْدِي صِهْيُونُ بِالْحَقِّ، وَتَأْنِيوْهَا بِالْبِرِّ. 28 أَمَّا الْعَصَاةُ وَالْخَطَاةُ فَيَبْتَحِطُونَ جَمِيعًا، وَيَبِيدُ الَّذِينَ تَرَكُوا الرَّبَّ. 29 وَيَعْتَرِيكُمْ خَجَلٌ لِعِبَادَتِكُمْ شَجَرَةَ الْبَلُوطِ الَّتِي شَغَفْتُمْ بِهَا، وَالْعَارُ لِإِبْتَارِكُمْ الْحَدَائِقَ بِأَوْتَانِيهَا. 30 لِأَنَّكُمْ تُصْبِحُونَ كَبَلُوطَةً ذُبُلْتَ أَوْرَافُهَا، أَوْ حَبِيقَةً غَاضُ مِنْهَا الْمَاءُ، 31 فَيَصِيرُ الْقَوِيُّ كِنَسَالَةٍ وَأَعْمَالُهُ (الشَّرِيرَةُ) شَرَارَةً لَا هَيْبَةَ فَيَحْتَرِقَانِ مَعًا بِنَارٍ لَا يَقْوَى أَحَدٌ عَلَى إِخْمَادِهَا».

انتصار مملكة الله

2

الإعلانُ الَّذِي رَأَاهُ إِسْعِيَاءُ بْنُ أَمُوصَ بِنَشَانَ يَهُودًا وَأُورُشَلِيمَ:

2 وَيَحْدُثُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ، أَنْ جَبَلَ هَيْكَلُ الرَّبِّ يُصْبِحُ أَسْمَى مِنْ كُلِّ الْجِبَالِ، وَيَعْلُو فَوْقَ كُلِّ الثَّلَالِ، فَنَتَوَافَدُ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْأُمَّمِ. 3 وَتَقْبَلُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَتَقُولُ: تَعَالَوْا لِنَذْهَبَ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى بَيْتِ إِلَهٍ يَعْقُوبَ، فَيُعَلِّمَنَا طَرِيقَهُ، وَنَسْتَلِكَ فِي سَبِيلِهِ، لِأَنَّ مِنْ صِهْيُونِ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ تُعْلَنُ كَلِمَةُ الرَّبِّ. 4 فَيَقْبِضِي بَيْنَ الْأُمَّمِ وَيَحْكُمُ بَيْنَ الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ، فَيَطْبَعُونَ سِيُوقَهُمْ مَحَارِيثَ وَرَمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ، وَلَا تُرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلَا يَنْدَرَّبُونَ عَلَى الْحَرْبِ فِيمَا بَعْدُ.

حز بني إسرائيل على التوبة

كَيَابَيْتَ يَعْقُوبَ، هَيَّا لِنَسْلِكَ فِي ثُورِ الرَّبِّ. 6 فَأَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ نَبَدْتَ شَعْبَكَ، بَيْتَ يَعْقُوبَ، فَكَثُرَ بَيْنَهُمُ الْعَرَاْفُونَ مِنْ أَنْبَاءِ الْمَشْرِقِ وَالْمُنْتَبِثُونَ، كَالْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَعَاهَدُوا مَعَ الْعُرَبَاءِ. 7 اِمْتَلَأَتْ أَرْضُهُمْ فِضَّةً وَذَهَبًا، وَكُنُوزُهُمْ لَا نِهَآيَةَ لَهَا، وَكَتَطَّتْ بِلَادُهُمْ بِالخَيْلِ، وَمَرَكَبَاتُهُمْ لَا تُحْصَى. 8 غَصَّتْ أَرْضُهُمْ بِالْأَصْنَامِ، وَعَبَدُوا صَنْعَةَ أَيْدِيهِمْ، وَسَجَدُوا لِعَمَلِ أَصَابِعِهِمْ. 9 لِذَلِكَ يَبْحَثُ الْإِنْسَانُ، وَيَذَلُّ الْبَشَرَ، وَلَا تَصْفَحُ عَنْهُمْ.

10 اخْتَفَى فِي مَعَاوِرِ الْجِبَالِ، وَاخْتَبَى فِي حُفْرِ الْأَرْضِ خَشِيَةً مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ جَلَالِ مَجْدِهِ.

11 فَعِيُونَ الْبَشَرِ الْمُنْتَسِمِخَةُ تُخْفِضُ، وَكَبِيرِيَاؤُهُمْ تَذَلُّ، وَيَعْتَظُّمُ الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

ضرورة الاتضاع

12 فَإِنَّ لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ يَوْمًا فِيهِ يُوَضَعُ كُلُّ مُتَعَطِّمْ وَمُنْكَبَّرٍ وَمَنْعَطَّرِسٍ. 13 وَيَسْمُو عَلَى أَرْضِ لُبْنَانَ الْمُتَعَالِي الشَّمَامِخَ، وَعَلَى كُلِّ بَلُوطِ بَاشَانَ، 14 وَعَلَى كُلِّ جَبَلِ أَشَمَّ، وَعَلَى الثَّلَالِ الْمُرْتَوِعَةِ، 15 وَعَلَى كُلِّ بَرْجِ عَالٍ، وَسُورِ حَصِينٍ، 16 وَعَلَى كُلِّ سَفْنِ تَرْشِيشٍ، وَعَلَى كُلِّ صَنْعَةٍ جَمِيلَةٍ، 17 فَيَعْتَرِي الْهَوَانَ عَطْرَسَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَيَذَلُّ تَسَامُخُ الْبَشَرِ، وَيَعْتَظُّمُ الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، 18 وَيُبَادُ الْأَصْنَامُ كُلُّهَا، 19 وَيَلْجَأُ النَّاسُ إِلَى مَعَاوِرِ الْجِبَالِ، وَإِلَى حَقَائِرِ الْأَرْضِ، مُتَوَارِينَ مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ جَلَالِهِ، عِنْدَمَا يَهْبُ لِيَزْتَلِزَلَ الْأَرْضُ. 20 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطْرَحُ النَّاسُ لِلْجُرْدَانِ وَالْحَقْفَائِشِ أَوْتَانَهُمُ الْفِضِيَّةَ وَأَصْنَامَهُمُ الدَّهْيِيَّةَ الَّتِي صَنَعُوهَا لِيَعْبُدُوهَا، 21 وَيَدْخُلُونَ فِي كُهُوفِ

الصَّخْرَ، وَفِي شُقُوقِ الْجُرُوفِ الْجَبَلِيَّةِ هَرَبًا مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ جَلَالِهِ عِنْدَمَا يَهْبُ لِيُزَلْزَلَ
الأَرْضَ. 22 كُفُّوا عَنِ الأَثْكَالِ عَلَى الإِنْسَانِ الْمُعْرِضِ لِلْمَوْتِ؛ قَائِي قِيمَةً لَهُ؟

عقاب جميع الطبقات

3

هَذَا هُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مُزْمِعٌ أَنْ يَقْطَعَ عَنِ أُورُشَلِيمَ وَيَهْوِذَا الطَّعَامَ وَالْمَاءَ. 2 وَيَقْضِي فِيهَا عَلَى كُلِّ
بَطْلٍ وَمُحَارِبٍ وَقَاضٍ وَنَبِيٍّ وَعَرَّافٍ وَشَيْخٍ 3 وَعَلَى كُلِّ قَائِدٍ وَعَظِيمٍ وَمُشِيرٍ وَصَانِعٍ مَاهِرٍ وَسَاحِرٍ
بَارِعٍ. 4 وَأَجْعَلُ الصُّبِّيَّانَ رُؤَسَاءَ لَهُمْ، وَالْأَطْفَالَ حُكَّامًا عَلَيْهِمْ، 5 فَيَجُورُ الشَّعْبُ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ، وَالرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ، وَالجَارُ عَلَى جَارِهِ، وَيَتَمَرَّدُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ وَالْحَقِيرُ عَلَى
النَّبِيلِ. 6 عِنْدَئِذٍ يَقْبِضُ الإِنْسَانُ عَلَى أَخِيهِ فِي بَيْتِ أَبِيهِ قَائِلًا لَهُ: «إِنَّ عِنْدَكَ تَوْبًا، فَأَمْلِكْ عَلَيْنَا لِنَتَّقَدَنَا
مِنْ هَذِهِ الْقَوَاضِي». 7 فَيُجِيبُهُمْ قَائِلًا: «أَلَسْتُ طَيِّبًا، وَلَا أَمْلِكُ طَعَامًا أَوْ ثِيَابًا فِي بَيْتِي، فَلَا تَجْعَلُونِي
رَبِّيسًا لِلشَّعْبِ». 8 قَدْ كَبِتْ أُورُشَلِيمُ؛ انْهَارَتْ يَهُودًا لِأَنَّهَا أَسَاءَتَا بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ إِلَى الرَّبِّ وَتَمَرَّدَتَا
عَلَى سُلْطَانِهِ. 9 مَلَامِحُ وَجُوهُهُمْ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ، إِذْ يُجَاهِرُونَ بِخَطِيئَتِهِمْ كَسُذُومٍ وَلَا يَسْتُرُونَهَا، فَوَيْلٌ
لَهُمْ لِأَنَّهُمْ جَلَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ شَرًّا. 10 وَلَكِنْ بَسَّرُوا الصِّدِّيقِينَ بِالْخَيْرِ لِأَنَّهُمْ سَيَتَمَنَّعُونَ بِتَوَابِ
أَعْمَالِهِمْ 11 أَمَّا الشَّرِيرُ فَوَيْلٌ لَهُ وَيَسَّ الصَّصِيرَ لِأَنَّهُ يُجَازَى عَلَى مَا جَنَّتْهُ يَدَاؤُهُ 12 ظَالِمُو شَعْبِي
أَوْلَادٌ وَالْحَاكِمُونَ عَلَيْهِ نِسَاءٌ. أَوْ يَا شَعْبِي! إِنْ قَادَنْتُمْ يُضِلُّونَكُمْ وَيَقْنَادُونَكُمْ فِي مَسَالِكِ مُنْحَرِقَةٍ.

دينونة الرب

13 لَقَدْ تَرَبَّعَ الرَّبُّ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ، قَامَ لِيَدِينَنَ النَّاسَ. 14 الرَّبُّ يَدْخُلُ فِي الْمُحَاكَمَةِ ضِدَّ شَيْوِخِ
شَعْبِهِ وَقَادَتِهِمْ. وَيَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ أَلْقَيْتُمْ كَرْمِي، وَصَارَ سَلْبُ التَّبَائِسِ فِي
مَنَازِلِكُمْ. 15 فَمَادَا تَقْصِدُونَ مِنْ سَحَقِ شَعْبِي وَطَحْنِ وَجُوهِ التَّبَائِسِينَ؟»
16 وَيَقُولُ الرَّبُّ: «لَأَنَّ بَنَاتِ صِهْيُونِ مُتَعَطَّرَاتٌ، يَمَشِينَ بِأَعْنَاقٍ مُسْرِيَّةٍ مُنْعَزَلَاتٍ يَعْبُونِهِنَّ،
مُتَخَطِّراتٍ فِي سَيْرِهِنَّ، مُجَلِّجَاتٍ بِخَلَخِيلِ أَقْدَامِهِنَّ. 17 سَيُصَيِّبُهُنَّ الرَّبُّ بِالصَّلْعِ، وَيَعْرِي
عَوْرَاتِهِنَّ». 18 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْزِعُ الرَّبُّ زِينَةَ الْخَلَخِيلِ، وَعَصَابَاتِ رُؤُوسِهِنَّ وَالْأَهْلَةَ، 19
وَالْأَفْرَاطَ وَالْأَسَاوِرَ وَالنَّبْرَاقِعَ، 20 وَالْعَصَابِيبَ وَالسَّلَاسِلَ وَالْأَحْزِمَةَ، وَأَنْيَةَ الطَّيِّبِ وَالتَّعَاوِيذَ 21
وَالْخَوَاتِمَ وَخَزَائِمَ الْأَنْفِ، 22 وَالنِّيَابَ الْمُزْحَرَقَةَ وَالْعِيَاءَاتِ وَالْمَعَاطِفَ وَالْأَكْبِيَاسَ 23 وَالْمَرَايَا
وَالْأُرْدِيَةَ الْكَتَانِيَّةَ، وَالْعَصَابِيبَ الْمُزِينَةَ وَأَغْطِيَةَ الرُّؤُوسِ 24 فَتَحُلُّ الْعُفُونَةُ مَحَلَّ الطَّيِّبِ، وَالْحَبْلُ
عَوْضَ الْحَزَامِ، وَالصَّلْعُ بَدَلَ الشَّعْرِ الْمُنْسَقِ، وَحِزَامُ الْمِسْحِ فِي مَوْضِعِ التَّوْبِ الْفَاحِرِ، وَالْعَارُ
عَوْضَ الْجَمَالِ، 25 فَيَسْفُطُ رِجَالُكَ فِي الْحَرْبِ، وَيَلْقَى أَبْطَالُكَ حَقْفَهُمْ فِي سَاحَةِ الْوَعْيِ 26 فَتَنْتَوِّحُ
عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ الْمَدِينَةِ وَتَنْطَرِحُ عَلَى الأَرْضِ مَهْجُورَةً.

البركات الآتية

4

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَنْشَبِثُ سَبْعُ نِسَاءٍ بِرِجْلِ وَاحِدٍ قَائِلَاتٍ:
«تَزُوجُ مِنَّا وَدَعْنَا نُدْعَى عَلَى اسْمِكَ، وَأَزَلْ عَارَنَا وَنَحْنُ نَتَّكَلُّ بِطَعَامِنَا وَثِيَابِنَا».
2 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ غُصْنُ الرَّبِّ بَهِيًّا مَجِيدًا، وَتَمُرُّ الأَرْضُ فَخْرًا وَمَجْدًا لِمَنْ نَجَا مِنْ إِسْرَائِيلَ،
3 وَيُدْعَى كُلُّ مَنْ يَبْقَى فِي صِهْيُونَ مِمَّنْ مَكَثَ فِي أُورُشَلِيمَ فِدُوسًا، كُلُّ مَنْ كُتِبَ لِلْحَيَاةِ فِي
أُورُشَلِيمَ، 4 إِذْ يَغْسِلُ الرَّبُّ قَدْرَ بَنَاتِ صِهْيُونَ، وَيُطَهِّرُ أُورُشَلِيمَ مِنْ لَطَخَاتِ الدَّمَاءِ بِرُوحِ العَدْلِ
وَبِرُوحِ النَّارِ الْمُحْرِقَةِ. 5 ثُمَّ يَخْلُقُ الرَّبُّ فَوْقَ جَبَلِ صِهْيُونَ بِكَامِلِهِ، وَعَلَى مَحْفَلِهَا، سَحَابَةً نَهَارًا،
وَدُخَانًا وَوَهَجَ لَهيبِ نَارٍ لِيَلَا، فَيَكُونُ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ مَجِيدَةً غِطَاءً. 6 فَتَكُونُ مِظْلَةٌ وَقَيْنًا تَقِيهَا حَرَّ
النَّهَارِ، وَمُعْتَصِمًا وَمَخْبَأً مِنَ العَاصِفَةِ وَالْمَطَرِ.

سَأَسْتَدُو لِحَبِيبِي أَغْنِيَةَ عَنْ كَرْمِهِ: كَانَ لِحَبِيبِي كَرْمٌ عَلَى تَلٍّ خَصِيبٍ، 2 حَرَّتْ أَرْضُهُ وَنَقَاهُ مِنْ
الْحِجَارَةِ، وَغَرَسَ فِيهِ أَفْضَلَ كَرْمَةٍ، وَسَيَّدَ فِي وَسْطِهِ بُرْجًا، وَنَقَرَ فِي الصَّخْرِ مَعْصَرَةً. ثُمَّ انْتظَرَ
أَنْ يُثْمَرَ لَهُ عِنْبًا فَأَنْتَجَ لَهُ حَصْرَمًا!

3 وَالْآنَ يَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَرِجَالَ يَهُودَا، احْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرْمِي. 4 أَيُّ شَيْءٍ يُمَكِّنُ أَنْ يُصْنَعَ
لِكَرْمِي لَمْ أَصْنَعْهُ؟ وَعِنْدَمَا انْتظرتُ مِنْهُ أَنْ يُثْمَرَ لِي عِنْبًا، لِمَاذَا أَنْتَجَ حَصْرَمًا؟ 5 وَآ لَأَنْ أَخْبِرْكُمْ مَا
أَصْنَعُ بِكَرْمِي: سَأَزِيلُ سِيَاحَهُ فَيُصْبِحُ مَرَعَى مَاشِيَةٍ، وَأَهْدِمُ سُورَهُ فَيُضْحَى مَدَاسَ أَقْدَامٍ، 6 وَأَجْعَلُهُ
خَرَابًا فَلَا يُقْلَمُ وَلَا يُقَبَّبُ، فَيَنْبُتُ فِيهِ شَوْكٌ وَحَسَاكٌ. وَأَوْصِي السَّحَابَ أَنْ لَا يَمْطُرَ عَلَيْهِ أَبَدًا.

7 لِأَنَّ كَرْمَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ هُوَ بِنْتُ إِسْرَائِيلَ، وَرِجَالَ يَهُودَا هُمْ غَرَسَ بِهِجْتِهِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا انْتظَرَ حَقًّا
وَجَدَ سَفْكَ دِمَاءٍ، وَعِنْدَمَا التَّمَسَ عَدْلًا رَأَى صُرَاخًا.

ويلات وعقوبات

8 اسْتَرَبَيْتُمْ الْبُيُوتَ وَالْحُقُولَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ مَكَانٌ يَسْكُنُ فِيهِ! صَارَتِ الْأَرْضُ لَكُمْ وَحَدَّكُمْ!
9 سَمِعْتُ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ: «الْبُيُوتُ الْعَظِيمَةُ لِأَبَدٍ أَنْ تُصْبِحَ خَرَابًا، وَالْمَنَازِلُ الْفَحْمَةُ تَعْدُو
مَهْجُورَةً. 10 فَعَسْرَةٌ قَدَائِينَ كُرُومٍ لَا تُغْلُ سِوَى بَثِّ وَاحِدٍ (مِئَتَيْنِ وَعِشْرِينَ لِثَرًّا) مِنَ التَّيْبِذِ،
وَحَوْمَرٌ (عَشْرَ كَيْلَاتٍ) مِنَ الْبُدُورِ يَنْتِجُ كَيْلَةً وَاحِدَةً.

11 أَوَيْلٌ لِمَنْ يَنْهَضُونَ فِي الصَّبَاحِ مُبْكَرِينَ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْمُسْكَرِ حَتَّى سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى
أَنْ تُلْهَبَهُمُ الْخَمْرُ. 12 يَنْتَلَهُونَ فِي مَادِيهِمْ بِالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالذَّفِّ وَالنَّايِ وَالْخَمْرِ، غَيْرَ مُكْتَرِّثِينَ
لِأَعْمَالِ الرَّبِّ وَلَا نَاطِرِينَ إِلَى صَنْعِ يَدَيْهِ، 13 لِذَلِكَ يُسَبِّى شَعْبِي لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ، وَيَمُوتُ
عَظْمَاؤُهُمْ جُوعًا، وَيَهْلِكُ الْعَامَّةُ ظَمًا. 14 لِهَذَا وَسَعَتِ الْهَآوِيَةُ أَحْشَاءَهَا وَفَعَرَتْ شَدَقَهَا إِلَى مَا لَا
نِهَآيَةَ، لِيُنْحَدِرَ فِيهَا شُرَفَاءُ أُورُشَلِيمَ وَجَمَاهِيرُهَا وَعَجِيجُهَا وَكُلُّ طَرْبٍ فِيهَا 15 وَيُذَلُّ الْإِنْسَانُ
وَيُخَفِّضُ النَّاسُ، وَيُحْطِ كُلُّ مُتَشَامِخٍ فِيهَا. 16 وَلَكِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَمْجِدُ بِالْعَدْلِ، وَيُبْدِي الرَّبُّ الْقُدُّوسُ
قَدَاسَتَهُ بِالْبِرِّ. 17 عِدْدِيذٌ تَرَعَى الْحُمْلَانَ فِي مَرَاعِيهِمْ، وَالْخَرْقَانُ وَالْمَاعِزُ تَأْكُلُ بَيْنَ خَرَبِهِمْ.

18 أَوَيْلٌ لِمَنْ يَجْرُونَ الْإِثْمَ بِحِبَالِ الْبَاطِلِ، وَالْخَطِيئَةُ يَمِثُّ أَمْرَاسَ الْعَرَبَةِ 19 وَيَقُولُونَ: لِيُسْرِعْ
وَلِيُعَجَّلَ بِعِقَابِهِ حَتَّى نَرَاهُ. لِيُنْفَذَ مُعَدِّسُ إِسْرَائِيلَ مَارِيَهُ فِينَا فَنُدْرِكَ حَقِيقَةَ مَا يَعْمَلُهُ بِنَا. 20 أَوَيْلٌ لِمَنْ
يَدْعُونَ الشَّرَّ خَيْرًا، وَالْخَيْرَ شَرًّا، الْجَاعِلِينَ الظُّلْمَةَ نُورًا وَالنُّورَ ظُلْمَةً وَالْمَرَارَةَ حَلَاوَةً وَالْحَلَاوَةَ
مَرَارَةً! 21 أَوَيْلٌ لِلْحُكَمَاءِ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ، وَالْأَدْكِيَاءِ فِي نَظَرِ ذَوَاتِهِمْ. 22 أَوَيْلٌ لِلْعَنَاتِ فِي شَرْبِ
الْخَمْرِ وَالْمُتَفَوِّقِينَ فِي مَرْجِ الْمُسْكَرِ، 23 الَّذِينَ يَبْرَثُونَ الْمُذْتَبِ بِفَضْلِ الرَّسْوَةِ، وَيُنْكَرُونَ عَلَى
الْبَرِيِّ حَقًّا.

قضاء الله على يهوذا

24 لِهَذَا كَمَا تَلْتَهُمُ النَّارُ الْقَسَّ، وَكَمَا يَفْتَنِي الْحَشِيشُ الْجَافَ فِي اللَّهَبِ، كَذَلِكَ يُصِيبُ أُصُولَهُمُ الْعَفَنُ،
وَيَنْتَأَثِرُ زَهْرُهُمْ كَالثَّرَابِ، لِأَنَّهُمْ نَبَدُوا شَرِيعَةَ اللَّهِ وَأَسْتَهَآثُوا بِكَلِمَةِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ 25 لِذَلِكَ أَحْتَدِمُ
غَضَبَ الرَّبِّ ضِدَّ شَعْبِهِ، فَمَدَّ يَدَهُ عَلَيْهِمْ وَضَرَبَهُمْ، فَارْتَعَسَتِ الْجِبَالُ، وَأَصْبَحَتْ جَنْتُ مَوْتَاهُمْ
كَالْقَادُورَاتِ فِي الشُّوَارِعِ. وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ يَرْتَدِّ غَضَبُهُ وَلَمْ تَبْرَحْ يَدُهُ مَمْدُودَةً بِالْعِقَابِ.

26 فَيَرْفَعُ رَأْيَهُ لِأَمَمٍ بَعِيدَةٍ، وَيَصْغُرُ لِمَنْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ، فَيَقْبَلُونَ مُسْرِعِينَ (إِلَى أُورُشَلِيمَ)،
27 ذُنُونٌ أَنْ يَكْلُوا أَوْ يَنْعَثَرُوا أَوْ يَعْتَرِيَهُمْ نُعَاسٌ أَوْ نَوْمٌ، أَوْ يَحِلُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ حَزَامًا عَنْ حَقْوِيهِ، وَلَا
يَنْقَطِعُ لِأَحَدٍ سَيُورٌ حِذَاءً. 28 سَبَاهُمُ مَسْنَنَةٌ، وَقَسِيهِمْ مَشْدُودَةٌ. حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ كَأَنَّهَا صَوَانٌ. عَجَلَاتُ
مَرْكَبَاتِهِمْ مُنْدَفِعَةٌ كَالْإِعْصَارِ. 29 زَيْبِيرُهُمْ كَأَنَّهُ زَيْبِيرُ أَسَدٍ يَزْمَجُرُ وَيَنْقُضُ عَلَى فَرِيستِهِ وَيَحْمِلُهَا
وَلَيْسَ مِنْ مُنْقَذٍ. 30 يَزْمَجُرُونَ عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَهَدِيرِ الْبَحْرِ. وَإِنْ جَاسَ أَحَدٌ فِي الْبِلَادِ مُنْقَرَسًا

لَا يَرَى سِوَى الظُّلْمَةِ وَالضُّيْقِ، حَتَّى (انْفِرَاجَاتِ) الضُّوْءِ (أَيِ وَمَضَاتِ الرَّجَاءِ) قَدْ احْتَجَبَتْ وَرَاءَ سُحْبِهِ.

تطهير إشعياء وتكليفه بمهمة

6

وَفِي سَنَةِ وِفَاةِ الْمَلِكِ عَزِّيًّا، شَاهَدْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى عَرْشٍ مُرْتَفِعٍ سَامٍ، وَقَدْ امْتَلَأَ الْهَيْكَلُ مِنْ أَهْدَابِهِ،² وَأَحَاطَ بِهِ مَلَائِكَةُ السَّرَافِيمِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سِتَّةُ أَجْنَحَةٍ، أَحْفَى وَجْهَهُ بَجَنَاحَيْنِ، وَعَطَى قَدَمَيْهِ بَجَنَاحَيْنِ، وَيَطِيرُ بِالْجَنَاحَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ. ³ وَتَادَى أَحَدُهُمُ الْآخَرَ: «فُدُّوسُ، فُدُّوسُ، فُدُّوسُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. مَجْدُهُ مِثْلُ كُلِّ الْأَرْضِ». ⁴ فَاهْتَرَّتْ أُسُسُ أَرْكَانِ الْهَيْكَلِ مِنْ صَوْتِ الْمُنَادِي، وَامْتَلَأَ الْهَيْكَلُ بِالذُّخَانِ.

⁵ قُلْتُ: «وَيْلٌ لِي لِأَنِّي هَلَكْتُ لِأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسٌ الشَّفَتَيْنِ، وَأَسْكُنُ وَسَطَ قَوْمٍ دَنَسِي الشَّفَاهِ. فَإِنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرَتَا الْمَلِكَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ». ⁶ فَطَارَ أَحَدُ السَّرَافِيمِ إِلَيَّ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ أَخَذَهَا مِنْ عَلَى الْمَذْبُوحِ، ⁷ وَمَسَّ بِهَا فَمَيَّ قَائِلًا: «انْظُرْ، هَا إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ فَانْتَرَعِ إِثْمَكَ وَتَمَّ التَّكْفِيرُ عَنْ خَطِيئَتِكَ».

⁸ وَسَمِعْتُ صَوْتَ الرَّبِّ يَقُولُ: «مَنْ أَرْسِلُ، وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «هَا أَنَا أَرْسِلْنِي». ⁹ فَقَالَ: «امْضُ وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ: اسْمَعُوا سَمْعًا وَلَكِنْ لَا تَفْهَمُوا. انْظُرُوا نَظْرًا وَلَكِنْ لَا تُدْرِكُوا. ¹⁰ قَسَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ، وَثَقَلَ أُذُنِيهِ وَأَغْمَضَ عَيْنِيهِ لِيَلَّا يَرَى بِعَيْنِيهِ وَيَسْمَعَ بِأُذُنِيهِ وَيَفْهَمَ بِقَلْبِهِ، فَيَرْجِعَ عَنْ عِيهِ وَيَبْرَأَ». ¹¹ ثُمَّ قُلْتُ: «إِلَى مَتَى يَا رَبُّ؟» فَأَجَابَ: «إِلَى أَنْ تُصْبِحَ الْمُدُنُ خَرِبَةً مَهْجُورَةً، وَالْبُيُوتُ خَالِيَةً مِنَ الرِّجَالِ، وَالْحُقُولُ خَرَابًا مَقْفَرًا. ¹² وَيَبْقَى الرَّبُّ الْإِنْسَانَ بَعِيدًا، وَتَكْتَرُ الْأَمَاكِنُ الْمُوحِشَةُ فِي وَسَطِ الْأَرْضِ. ¹³ وَحَتَّى لَوْ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرُ أَهْلِهَا، فَإِنَّهَا سَتُحْرَقُ ثَانِيَةً، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ كَالْبَطْمَةِ وَالْبُلُوطَةِ، الَّتِي وَإِنْ قُطِعَتْ يَبْقَى سَاقُهَا قَائِمًا: هَكَذَا يَبْقَى سَاقُهَا زَرْعًا مُقَدَّسًا».

وعد الله لأحاز

7

وَفِي أَيَّامِ أَحَازَ بْنِ يُوثَامَ بْنِ عَزِّيًّا مَلِكِ يَهُودَا، صَعِدَ رَصِينُ مَلِكِ أَرَامَ مَعَ فَقَّحِ بْنِ رَمَلِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِمُحَارَبَتِهَا، فَعَجَزَا عَنْ قَهْرِهَا. ² وَلَمَّا قِيلَ لِمَلِكِ يَهُودَا إِنَّ الْأَرَامِيِّينَ تَحَالَفُوا مَعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، اعْتَرَى قَلْبَهُ وَقُلُوبَ شَعْبِهِ الْاضْطِرَابُ، كَأَشْجَارِ الْعَابَةِ تَهْرُهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ. ³ فَقَالَ الرَّبُّ لِإِشْعِيَاءَ: «امْضُ لِمُلَاقَاةِ أَحَازَ أَنْتَ وَسَارِيَاشُوبَ ابْنِكَ عِنْدَ طَرَفِ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَارِ، ⁴ هُوَ قَدْ لُحِقَ لَكَ: احْتَرَسَ، وَتَمَالَكَ رَوْعُكَ؛ لَا تَخَفْ وَلَا يَهِنِ قَلْبُكَ مِنْ غَضَبِ رَصِينِ مَلِكِ أَرَامَ وَابْنِ رَمَلِيَا الْمُحْتَدِمِ فَإِنَّهُمَا كَحَطَبَتَيْنِ مُضْطَرَمَّتَيْنِ مُدَحَّخَتَيْنِ. ⁵ فَإِنَّ أَرَامَ وَابْنَ رَمَلِيَا مَعَ أَفْرَايِمَ قَدْ تَأَمَرُوا ضِدَّكَ لِيُنْزِلُوا بِكَ شَرًّا قَائِلِينَ: ⁶ لِنُهَاجِمِ يَهُودَا وَنُمِرِّقَهَا وَنَنفَاسِمَهَا بَيْنَنَا، وَنَمْلِكُ عَلَيْهَا ابْنَ طَبْنِيلَ. ⁷ وَلَكِنْ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَنْ يَتِمَّ وَلَنْ يَكُونَ، ⁸ لِأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ هِيَ دِمَشْقُ، وَرَأْسُ دِمَشْقٍ هُوَ رَصِينُ، وَفِي غُضُونِ خَمْسِ وَسِتِّينَ سَنَةً تَنَمَرِقُ مَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ وَلَا تَكُونُ أُمَّةً بَعْدَ. ⁹ إِنَّ رَأْسَ أَفْرَايِمَ هِيَ السَّامِرَةُ، وَرَأْسُ السَّامِرَةِ هُوَ ابْنُ رَمَلِيَا. وَإِنْ لَمْ تُؤْمَرُوا قَلْبًا تَأَمَرُوا».

علامة من الرب

¹⁰ ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ يُخَاطِبُ أَحَازَ ثَانِيَةً قَائِلًا: ¹¹ «اطْلُبْ عَلَامَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَيْكَ، سِوَاءَ فِي عُمُقِ الْهَالُوِيَّةِ أَوْ فِي ارْتِفَاعِ أَعْلَى السَّمَاوَاتِ». ¹² فَأَجَابَ أَحَازُ: «لَنْ أُطَلِّبَ وَلَنْ أُجَرِّبَ الرَّبَّ». ¹³ عِنْدَئِذٍ قَالَ إِشْعِيَاءُ: «اسْمَعُوا يَا بَنَاتِ دَاوُدَ: أَمَا كَفَاكُمْ أَنْكُمْ أَضْجَرْتُمْ النَّاسَ حَتَّى تُضْجِرُوا إِلَهِي أَيْضًا؟ ¹⁴ وَلَكِنَّ السَّيِّدَ نَفْسَهُ يُعْطِيكُمْ آيَةً: هَا الْعَدْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ أَبْنَاءً، وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّاوُونِيلَ. ¹⁵

وَحِينَ يَعْرِفُ أَنْ يُمَيِّرَ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَأْكُلُ زُبْدًا وَعَسَلًا، 16 لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيَّ كَيْفَ يَرْفُضُ الشَّرَّ وَيَخْتَارُ الْخَيْرَ، فَإِنَّ إِسْرَائِيلَ وَأَرَامَ اللَّتَيْنِ تَخْسِيَانِ مَلِكَيْهِمَا تُصْبِحَانِ مَهْجُورَتَيْنِ. 17 وَسَيَجْلِبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِيكَ أَيَّامًا لَمْ تَمُرْ بِكُمْ مُنْذُ انْفِصَالِ أَفْرَايِمَ عَنْ يَهُوذَا، وَذَلِكَ عَلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ. 18 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَصْفِرُ الرَّبُّ لِلْمِصْرِيِّينَ فَيَجِيئُونَ عَلَيْكُمْ مِنْ كُلِّ أَنْهَارِ مِصْرَ، وَلِلْأَشُورِيِّينَ فَيَجِيئُونَ عَلَيْكُمْ كَأَسْرَابِ النَّحْلِ، 19 فَتَقْبَلُ كُلُّهَا وَتَنْتَشِرُ فِي الْأُودِيَةِ الْمُقْفَرَةِ، وَفِي شَفُوقِ الصُّخُورِ وَشُجَيْرَاتِ الشَّوْكِ الْمُتَكَاثِفَةِ، وَفِي الْمَرَاعِي قَاطِبَةً. 20 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْتَأْجِرُ الرَّبُّ مَلِكَ أَشُورَ مِنْ عَبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، فَيَكُونُ الْمَوْسَى الَّذِي يَخْلُقُ بِهَا الرَّبُّ شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَحَتَّى لِحَاكِمِكُمْ أَيْضًا. 21 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرْبِّي وَاحِدٌ عَجَلَةً بَقَرٍ وَسَاتِنِينَ. 22 وَلَوْقَرَةٌ مَا تُدْرُ مِنْ حَلِيبِ الزُّبْدِ، لِأَنَّ الزُّبْدَ وَالْعَسَلَ يَأْكُلُهُمَا كُلُّ مَنْ يُسْتَبْقَى فِي الْأَرْضِ. 23 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَصِيرُ كُلُّ مَوْضِعٍ كَانَ فِيهِ أَلْفُ جَفَنَةٍ بِأَلْفِ شَاقِلٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُو جَرَامًا) مِنْ الْفِضَّةِ، مَثَبَاتًا لِلشَّوْكِ وَالْحَسَكِ. 24 وَلَا يَفْتَحُمُ الْأَرْضَ إِلَّا كُلُّ مَنْ يَحْمِلُ سِهَامًا وَأَفَوسًا، لِأَنَّهَا أَرْضُ مَلِيَّةٍ بِالشَّوْكِ وَالْحَسَكِ. 25 أَمَّا الْجِبَالُ الَّتِي كَانَتْ تُثَقَّبُ بِالْمِعْوَلِ، فَلَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا أَحَدٌ خَوْفًا مِنَ الشَّوْكِ وَالْحَسَكِ، فَتُصْبِحُ مَسْرَحًا لِلثَّيْرَانِ وَمَوْطِنًا لِلْعَمَمِ».

الحرب المقبلة

8

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: «خُذْ لِنَفْسِكَ لَوْحًا كَبِيرًا، وَاكْتُبْ عَلَيْهِ بِحُرُوفٍ وَاضِحَةٍ «مَهَيِّرَ سَلَالِ حَاشَ بَزَ» (بِمَعْنَى مُسْرِعٍ إِلَى الْغَنِيمَةِ)» 2 فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِي شَاهِدَيْنِ أَمِينَيْنِ، هُمَا أوريَّا الكَاهِنُ وَرَكَرِيَّا بْنُ يَبْرَحِيَّا. 3 ثُمَّ عَاشَرْتُ النَّبِيَّةَ فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ مَهَيِّرَ سَلَالِ حَاشَ بَزَ، 4 وَقَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيَّ كَيْفَ يُنَادِي: يَا أَبِي أَوْ يَا أُمِّي، تُحْمَلُ ثَرْوَةٌ دِمَشْقَ وَعَنَابُ السَّامِرَةِ أَمَامَ مَلِكِ أَشُورَ».

5 ثُمَّ كَلَّمَنِي الرَّبُّ ثَانِيَةً قَائِلًا: 6 «مَنْ حَيْثُ أَنْ هَذَا الشَّعْبَ قَدْ رَفَضَ مِيَاهَ شِيلُوهُ الْجَارِيَةَ الْهَادِيَّةَ، وَتَهَاقَتُوا عَلَى رَصِينٍ وَقَفَّحَ بِنَ رَمَلِيًّا، 7 فَإِنَّ الرَّبَّ مَزْمَعٌ أَنْ يُعْرِقَهُمْ بِمِيَاهِ النَّهْرِ الْفَيَاضَةِ، أَيَّ مَلِكِ أَشُورَ يَكُلُّ جَبْرُوتَهُ، فَيَكُونُ (كَنَهْرِ الْفُرَاتِ) يَطْعَى جَيْسَانَهُ عَلَى أَقْنِيَّتِهِ وَيَفِيضُ عَلَى ضِفَافِهِ 8 فَيَكْتَسِحُ أَرْضَ يَهُوذَا، وَيَطْفُو مُرْتَفِعًا إِلَى الْأَعْنَاقِ، وَتَنْتَشِرُ جِيُوشُهُ فِي عَرْضِ أَرْضِكَ يَا عَمَّاوُئِيلُ».

خوف الرب

9 افْعَلُوا مَا سَيُنْمُ أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَأَنْهَزُوا. أَصْغِي يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ. تَأَهَّبُوا لِلْمَعْرَكَةِ وَأَنْهَزُوا. 10 تَسَاوَرُوا مَعًا وَلَكِنْ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ، ارْسُمُوا الْخُطَطَ فَلَا تَنْتَحِقَ لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا. 11 لِأَنَّ الرَّبَّ خَاطِبُنِي حِينَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ وَأَنْذَرَنِي أَنْ لَا أَسْلُكَ فِي طَرِيقِ هَذَا الشَّعْبِ قَائِلًا: 12 «لَا تَقُلْ إِنَّهَا مُؤَامَرَةٌ لِكُلِّ مَا يَدَّعِي هَذَا الشَّعْبُ أَنَّهُ مُؤَامَرَةٌ. لَا تَخْشَ مَا يَخْشُونَ وَلَا تَخَفْ. 13 قَدَسُوا الرَّبَّ الْقَدِيرَ لِأَنَّهُ هُوَ خَوْفُكُمْ وَرَهْبُكُمْ، 14 فَيَكُونُ لَكُمْ مَقْدِسًا. أَمَّا لِيَبِيئِي إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ حَجَرٌ صَدَمَةٌ وَصَخْرَةٌ عَثْرَةٌ، وَقَفْخًا وَشَرَكًا لِسَاكِنِي أُورُشَلِيمَ، 15 فَيَعْتَرُّ بِهَا كَثِيرُونَ وَيَسْتَفْطُونَ وَيَحْطَمُونَ وَيَقْعُونَ فِي الْفَحِّ وَيَفْتَنُّونَ». 16 فَادْخِرِ الشَّهَادَةَ (يَا اللَّهُ)، وَاخْتِمِ الشَّرِيعَةَ (فِي قُلُوبِ) تَلَامِيذِي.

وصية الاتكال على الرب

17 سَأَنْتَظِرُ الرَّبَّ الَّذِي يَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ. 18 انْظُرُوا هَا أَنَا وَالْأَبْنَاءُ الَّذِينَ رَزَقَنِي إِيَّاهُمْ الرَّبُّ، آيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ السَّاكِنِ فِي جَبَلِ صِهْيُونِ.

19 وَعِنْدَمَا يَقُولُ النَّاسُ لَكَ: اسأَلْ أَصْحَابَ التَّوَابِعِ وَالْعَرَافِينَ الْمُتَهَامِسِينَ الْمُجْمَعِينَ قُلْ: أَلَيْسَ عَلَى الشَّعْبِ أَنْ يَسْأَلَ إِلَهَهُ؟ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْأَلُوا الْأَمْوَاتَ عَنِ الْأَحْيَاءِ؟ 20 فإِلَى الشَّرِيعَةِ وَإِلَى الشَّهَادَةِ: وَمَنْ لَا يَنْطِقُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ، فَلَا فَجْرَ لَهُ. 21 فَإِنَّهُمْ يَنْبَهُونَ فِي الْأَرْضِ مُكْتَنِبِينَ جَانِعِينَ، وَعِنْدَمَا يَعُضُّهُمْ الْجُوعُ يَنَابِهْ يَأْخُذُهُمُ الْعُضْبُ وَيَلْعَنُونَ مَلِكَهُمْ وَالْهَهُمُ وَيَلْتَفِتُونَ إِلَى الْعِلَاءِ، 22 ثُمَّ يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ سِوَى الْكَرْبِ وَالظُّلْمَةِ وَالضَّنْكَ وَالْعَذَابِ، وَيُطْرَدُونَ إِلَى دِيَابِجِرِ الظَّلَامِ.

مولد مسيا الملك

9

وَلَكِنْ لَنْ يُخَيِّمَ ظِلَامٌ عَلَى التِّي نَعَانِي مِنَ الضِّيْقِ، فَكَمَا أَدَلَّ اللَّهُ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ أَرْضَ زَبُولُونَ وَفَتَالِي، فَإِنَّهُ فِي الزَّمَنِ الْأَخِيرِ يُكْرَمُ طَرِيقَ الْبَحْرِ وَعَبْرَ الْأَرْدُنِّ، جَلِيلَ الْأَمَمِ. 2 الشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا، وَالْمَقِيمُونَ فِي أَرْضِ ظِلَالِ الْمَوْتِ أَضَاءَ عَلَيْهِمْ نُورٌ. 3 كَثُرَتْ الْأُمَّةُ وَزِدَّتْهَا فَرَحًا، ابْتَهَجُوا فِي حَضْرَتِكَ كَمَا يَبْتَهَجُونَ فِي أَوَانِ الْحَصَادِ وَكَمَا يَبْتَهَجُ الَّذِينَ يَنْقَاسُمُونَ الْعَنَائِمَ. 4 لِأَنَّكَ قَدْ حَطَمْتَ، كَمَا فِي يَوْمِ مَدْيَانَ، نِيرَ تَقْلِهِ وَعَصَا كِتْفِهِ وَقَضِيبَ مُسَخَّرِهِ. 5 إِذْ كُلُّ سِلَاحِ الْمُسَلِّحِ فِي الْوَعَى، وَكُلُّ رِدَاءٍ مُلَطَّخٍ بِالْدمَاءِ، يُطْرَحُ وَقُودًا لِلنَّارِ وَيُحْرَقُ. 6 لِأَنَّهُ يُؤَلِّدُ لَنَا وُلْدًا وَيُعْطِي لَنَا ابْنًا يَحْمِلُ الرِّيَاسَةَ عَلَى كِتْفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيْبًا، مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا، أَبَا أَبْدِيَا، رَيْسَ السَّلَامِ. 7 وَلَا تَكُونْ نِهَآيَةَ لِنُموِّ رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلَامِ الَّذِينَ يَسُودَانِ عَرْشَ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتَهُ، لِيُنَبِّتَهَا وَيَعُضِّدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ. إِنَّ غَيْرَةَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ نَتَمُّ هَذَا.

كبرياء أفرام وريأوه

8 لَقَدْ أَصْدَرَ الرَّبُّ قَضَاءَهُ عَلَى يَعْقُوبَ فَوَقَعَ فِي إِسْرَائِيلَ، 9 فَيَعْلَمُ الشَّعْبُ كُلُّهُ: أَفْرَائِمُ وَسَكَّانُ السَّامِرَةِ الْقَائِلُونَ بِزُهُوِّهِمْ وَكِبْرِيَاءِ قَلْبِهِ: 10 «قَدْ سَاقَطَ اللَّبْنُ وَلَكِنَّا سَنَبْنِي بِحِجَارَةٍ مَنُحُوْتَةٍ قَدْ قُطِعَ الْجَمْرُ وَلَكِنَّا نَعْتَاضُ عَنْهُ بِخَشَبِ الْأَرْزِ!» 11 وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَنْبُرُ عَلَيْهِمْ خُصُومَتَهُمْ وَيُؤَلِّبُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ، 12 فَيَنْقِضُ الْأَرَامِيُّونَ مِنَ الشَّرْقِ، وَالْفِلَسْطِينِيُّونَ مِنَ الْغَرْبِ لِيَلْتَهُمُوا إِسْرَائِيلَ بِشِدْقٍ قَاطِرٍ، وَمَعَ كُلِّ هَذَا فَإِنَّ غَضَبَهُ لَمْ يَرْتَدِّدْ، وَيَدُهُ مَا بَرَحَتْ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ. 13 إِنَّ الشَّعْبَ لَمْ يَرْجِعْ تَائِبًا إِلَى مَنْ عَاقَبَهُ، وَلَا طَلَبَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ. 14 لِذَلِكَ سَيَقْطَعُ الرَّبُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ الرَّأْسَ وَالذَّنْبَ، النَّحْلَ وَالْأَسْلَ. 15 إِنَّ الشَّيْخَ وَالْوَجِيهَ هُوَ الرَّأْسُ، وَالنَّبِيَّ الَّذِي يُلْقِنُ الْكَذِبَ هُوَ الذَّنْبُ 16 فَمُرْشِدُو هَذَا الشَّعْبِ يُضِلُّونَهُ، وَالْمُرْشِدُونَ يُبْتَلَعُونَ. 17 لِذَلِكَ لَا يُسِرُّ الرَّبُّ بِشُبَّانِهِمْ، وَلَا يَنْزِئُ عَلَى أَيْتَامِهِمْ وَأَرَامِلِهِمْ، لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ مُنَافِقُونَ وَقَاعِلُو شَرِّ، كُلُّ فَمٍ يَنْطِقُ بِالْحَمَاقَةِ، وَمَعَ كُلِّ هَذَا فَإِنَّ غَضَبَهُ لَمْ يَرْتَدِّدْ، وَمَا بَرَحَتْ يَدُهُ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ.

قوة الخطيئة المدمرة

18 لِأَنَّ الْفُجُورَ يَحْرَقُ كَالنَّارِ فَتَلْتَهُمُ الشُّوْكَ وَالْحَسَكُ بَلْ تُشْعَلُ أَجْمَاتُ الْغَابَةِ فَتَنْصَاعِدُ مِنْهَا سَحْبُ الدُّخَانِ. 19 إِنَّ الْأَرْضَ تَحْتَرِقُ بِغَضَبِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ، وَالشَّعْبُ كَوْقُودٍ لِلنَّارِ. لَا يَرْحَمُ وَاحِدٌ أَخَاهُ. 20 يَلْتَهُمُونَ ذَاتَ الْيَمِينِ وَلَكِنْ يَظْلُونَ جِيَاعًا، وَيَقْتَرِسُونَ ذَاتَ الشَّمَالِ وَلَا يَشْبَعُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ. 21 مَنَسَى أَفْرَائِمُ، وَأَفْرَائِمُ ضِدَّ مَنَسَى، وَلَكِنَّهُمَا يَتَحَدَّانِ ضِدَّ يَهُودَا. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلُّهُ لَمْ يَرْتَدِّدْ غَضَبُهُ، وَمَا بَرَحَتْ يَدُهُ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ!

الأسر مصير الظالمين

10

وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسْتُونُ شَرَائِعَ ظُلْمٍ، وَلِلْكَتَبَةِ الَّذِينَ يُسْجَلُونَ أَحْكَامَ جَوْرٍ! 2 لِيَصُدُّوا الْبَائِسِينَ عَنِ الْعَدْلِ، وَيَسْلُبُوا مَسَاكِينَ شَعْبِي حَقَّهُمْ، لِتَكُونَ الْأَرَامِلُ مَعْنَمًا لَهُمْ، وَيَنْهَبُوا الْيَتَامَى. 3 قَمَادًا تَصْنَعُونَ فِي يَوْمٍ

العقاب عندما تُقبل الكارثة من بعيدٍ؟ إلى من تلجأون طلباً للعون، وأين تُودعون ثروتكم؟ 4 لا يبقى شيء سوى أن تجنوا بين الأسرى، وتسقطوا بين القتلى. من أجل ذلك كله لم يرتد غضبه وما برحت يده ممدودة للعقاب.

حكم الله على أشور

5 وويلٌ لأشوريين، قضيب غضبي، الحاملين في أيديهم عصا سخطي. 6 أرسلهم ضد أمة منافقة، وأوصيهم على شعبي الذي غضبت عليه، ليغنموا غنائمهم ويستولوا على أسلابهم، ويطأوهم كما يطأون الوحل. 7 ولكن ملك أشور لا يعرف أنني أنا الذي أرسلته، ويظن أنه يفتريه قد هاجم شعبي، وفي نيته أن يدمر ويجتاح أمة كثيرة. 8 لأنه يقول: أليس كل فوادي ملوكاً؟ 9 أليس مصير كلنو كمصير كركميش؟ أو ليس مال حماة كمال أرفاد؟ أليست السامرة كدمشق؟ 10 لقد قضيت على ممالك وتنيية أصنامها أعظم من أصنام أورشليم والسامرة! 11 أفلا أفضي على أورشليم وأصنامها كما قضيت على السامرة وأصنامها؟

12 ولكن حالما ينتهي الرب من عمله بجبل صهيون، فإنه سيعاقب ملك أشور على غرور قلبه وتسامح عينيه، 13 لأنه يقول: بقوة ذراعي قد صنعت هذا، وبحكمتي، لأنني فهمم! قد نقلت نخوم الأمم، ونهبت كنوزهم، وعزلت الجالسين على العروش كما يفعل ذو البطش. 14 وكما تستحود يد الإنسان على العشب، هكذا استحودت يدي على ثروات الشعوب. وكما يجمع الإنسان البيض المهجور، هكذا جمعت الأرض بأسرها، فلم يجروا أحد أن يحرك جناحاً أو يفتح فاهاً أو ينس بهمسة. 15 أترهو القاس على من يقطع بها، أم يتعظم المنشار على من ينسُر به، وكان القضيب يحرك رافعه، أو كان العصا ترفع ما ليس خشباً؟!

16 لذلك فإن الرب القدير سيفشي وبأ مهلكاً بين محاربيه الشجعان، ويوقد تحت مجده وقيداً كاشتعال النار، 17 فيصبح نور إسرائيل ناراً، وفدوسه لهيباً، فتسعل وتلتهم شوكة وحسكه في يوم واحد، 18 فيدمر الرب مجد غاباته وأرضه الخصبية، الروح والجسد معاً، فتكون كمريض نثوي حياته، 19 ولا يبقى من أشجار الغابة إلا قلة يحصيها صبي.

خلاص البقية الناجية

20 في ذلك اليوم لا تعود بقية إسرائيل والناجون منهم يتوكلون على من ضربهم، بل يعتمدون على الرب فدوس إسرائيل بالحق. 21 وترجع بقية ذرية يعقوب إلى الرب القدير. 22 مع أن شعبك يا إسرائيل كرمل البحر، فإن بقية فقط ترجع، لأن الله قضى بقنائهم، وقضاؤه عادل. 23 فالرب القدير يجري القضاء والقضاء في وسط كل الأرض.

24 لذلك هكذا يقول الرب القدير: «يا شعبي المقيم في صهيون، لا تخف من أشور عندما يضربك بقضيب، ويرفع عليك عصاه كما فعل المصريون، 25 فإنه عما قليل يكتمل سخطي، وينصب غضبي لإبادتهم». 26 ولا يلبث الرب القدير أن يهز عليه سوطاً كما ضرب المديانيين عند صخرة غراب، ويرفع قضيبه فوق البحر مثلما فعل في مصر. 27 في ذلك اليوم يتدحرج حملة عن كتفك، ويحطم نيره عن عنقك لأن عنقك أصبح غليظاً.

28 ها هو جيش أشور مفيل؛ قد وصل إلى عيات، واجتاز بمجرون. وضع مؤننه في مخماش. 29 قطعوا المعبر، وبنوا في جبع. ارتعد أهل الرامة، وهرب سكان جبعة شاول. 30 اصرخي يا بنت جليم، واسمعي يا ليشة، وأجيبني يامدينة عثوث. 31 هرب أهل مدمنة. فر سكان جيبم طلباً للنجاة. 32 اليوم يتوقف في ثوب ويهز قبضته على جبل بيت صهيون، أكمة أورشليم. 33 لكن الرب القدير يحطم الأغصان يعقوان. فكل منطاول يقطع، وكل منشاخ يدل. 34 تستأصل أجمات الغابة بقاس، ويسقط لبنان أمام جبار مهوب.

جدع يسي

وَيُفْرِحُ بِرُغْمٍ مِنْ جَدْعِ يَسَى، وَيَبْتُتُ عُصْنَ مِنْ جُدُورِهِ،² وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْقِطْنَةِ، رُوحُ الْمَسُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَمَخَافَتِهِ.³ وَتَكُونُ مَسْرَتُهُ فِي تَقْوَى الرَّبِّ، وَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ مَا تَشْهَدُ عَيْنَاهُ، وَلَا يَحْكُمُ بِمَفْتَضَى مَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ،⁴ إِنَّمَا يَقْضِي بِعَدْلِ لِمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالْإِثْصَافِ لِبَائِسِي الْأَرْضِ، وَيُعَاقِبُ الْأَرْضَ بِقَضِيْبِ قَمِيهِ، وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْحَةِ شَفْتَيْهِ،⁵ لِأَنَّهُ سِيرَتُدِي الْبِرِّ وَيَمْنَطُقُ بِالْأَمَانَةِ.

⁶فَيَسْكُنُ الدُّنْبَ مَعَ الْحَمَلِ، وَيَرْبِضُ النَّمْرُ إِلَى جِوَارِ الْجَدْيِ، وَيَتَأَلَّفُ الْعِجْلُ وَالْأَسَدُ وَكُلُّ حَيَوَانَ مَعْلُوفٍ مَعًا، وَيَسُوقُهَا جَمِيعًا صَبِيًّا صَغِيرًا.⁷ تَرْعَى الْبَقْرَةُ وَالذَّبُّ مَعًا، وَيَرْبِضُ أَوْلَادُهُمَا مُتَجَاوِرِينَ، وَيَأْكُلُ الْأَسَدُ النَّبْنَ كَالثَّوْرِ،⁸ وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ فِي (أَمَانٍ) عِنْدَ جُرْحِ الصِّلِّ، وَيَمُدُّ الْقَاطِمُ يَدَهُ إِلَى وَكْرِ الْأَفْعَى (فَلَا يُصِيبُهُ سُوءٌ).⁹ لَا يُؤْدُونَ وَلَا يُسِينُونَ فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي، لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِيءُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تَعْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.¹⁰ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْتَصِبُ أَسْلُ يَسَى رَايَةً لِلْأَمَمِ، وَإِلَيْهِ تَسْعَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ، وَيَكُونُ مَسْكَنُهُ مَجِيدًا.

¹¹فَيَعُودُ الرَّبُّ لِيَمُدَّ يَدَهُ ثَانِيَةً لِيَسْتَرِدَّ الْبَيْتَةَ الْبَاقِيَةَ مِنْ شَعْبِهِ، مِنْ أَشُورَ وَمِصْرَ وَقَرْوُسَ وَكُوشَ وَعِيْلَامَ وَشِنْعَارَ وَحَمَاةَ، وَمِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ،¹² وَيَنْصُبُ رَايَةً لِلْأَمَمِ وَيَجْمَعُ مَنُفِيَّ إِسْرَائِيلَ وَمُسْتَتِيَّ يَهُودًا مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَرْضِ،¹³ فَيَتَلَاشَى حَسَدَ أَفْرَايِمَ، وَتَزُولُ عِدَاوَةُ يَهُودًا، فَلَا أَفْرَايِمَ يَحْسُدُ يَهُودًا، وَلَا يَهُودًا يُعَادِي أَفْرَايِمَ،¹⁴ وَيَنْفُضَانِ عَلَى أَكْثَافِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ غَرِبًا وَيَغْزُونَ أبنَاءَ الْمَشْرِقِ مَعًا، وَيَسْتَوْلِيَانِ عَلَى بِلَادِ أَدُومَ وَمُوَابَ، وَيَخْضَعُ لَهُمْ بَنُو عَمُونَ.¹⁵ وَيُحَقِّقُ الرَّبُّ تَمَامًا لِسَانَ بَحْرِ مِصْرَ، وَيَهْرُزُ يَدَهُ عَلَى النَّهْرِ فَتَهْبُ رِيحٌ عَاصِفَةٌ تَقْسِمُ مَاءَهُ إِلَى سَبْعِ مَمَرَاتٍ تَعْبُرُ فِيهَا الْحَبُوشُ.¹⁶ وَيَمُدُّ الرَّبُّ طَرِيقًا مِنْ أَشُورَ لِيَعُودَ مِنْهُ مَنْ بَقِيَ هُنَاكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَعَادَ الرَّبُّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ.

تسبيحة شكر

وَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ، لِأَنَّكَ وَإِنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ، فَإِنَّ غَضَبَكَ يَرْتُدُّ عَلَيَّ وَتَعَزَّيْبِي.² هَا إِنَّ اللَّهَ خَلَّصَنِي فَاطْمَئِنُّ وَلَا أُرْتَعِدُ، لِأَنَّ الرَّبَّ اللَّهُ هُوَ قُوَّتِي وَتَرْئِيمَتِي وَقَدْ أَصْبَحَ لِي خَلَاصًا.»³ فَتَسْتَفُونَ بِيَهْجَةً مِنْ بَنِيَابِعِ الْخَلَاصِ.⁴ وَتَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «أَحْمَدُوا الرَّبَّ، نَادُوا بِاسْمِهِ، عَرَفُوا بِأَفْعَالِهِ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَأَذِيعُوا أَنَّ اسْمَهُ قَدْ تَعَالَى.»⁵ أَشْدُوا لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ عَظَائِمَ. لِيُعْلَنَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا⁶ اهْتَفُوا وَتَعَنُّوا يَا أَهْلَ صِهْيُونَ، لِأَنَّ قُدُوسَ إِسْرَائِيلَ عَظِيمٌ بَيْنَكُمْ.»

نبوءة عن دمار بابل

رُؤْيَا إِشْعِيَاءَ بْنِ أَمُوصَ يَسْأَنُ بَابِلَ:
²انْصُبُوا رَايَةً فَوْقَ جَبَلٍ أَجْرَدَ. اصْرُخُوا فِيهِمْ لَوْحُوا بِأَيْدِيكُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا أَبْوَابَ الْعُظَمَاءِ.³ إِنِّي أَمَرْتُ مَقْدَسِيَّ وَأَسْتَدْعَيْتُ جِبَابِرَتِي الْمُفْتَخِرِينَ بِعَظَمَتِي لِيُنْقِذُوا عِقَابَ غَضَبِي.⁴ هَا جَلْبَةٌ عَلَى الْجِبَالِ مِثْلُ صَوْتِ أَقْوَامٍ غَفِيرَةٍ. صَوْتُ صَحْبِ مَمَالِكِ أُمَّمٍ مُجْتَمِعَةٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَسْتَعْرِضُ جُنُودَ الْقِتَالِ.⁵ يَقْبَلُونَ مِنْ أَرْضِ نَائِيَةِ، مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ هُمْ جُنُودُ الرَّبِّ وَأَسْلِحُهُ سَخَطُهُ لِيَتَدَمِيرَ الْأَرْضَ كُلِّهَا.

⁶وَأُولُوا، فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ بَاتَ وَشِيكَأً قَادِمًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مُحْمَلًا بِالْدمَارِ.⁷ لِذَلِكَ تَرْتَخِي كُلُّ يَدٍ، وَيَدُوبُ قَلْبُ كُلِّ إِنْسَانٍ.⁸ يَبْتَنَاهُمُ الْفَرَعُ، وَتَأْخُذُهُمْ أَوْجَاعٌ وَمَخَاضٌ، يَتَلَوَّنُ كَوَالِدَةٍ تُقَاسِي مِنْ الْأَمِّ الْمَخَاضِ. وَيُحْمَلِقُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ مَبْهُوتِينَ بِوُجُوهِ مُلْتَهَبَةٍ.

يوم الرب المقبل

9ها هُوَ يَوْمُ الرَّبِّ آتٍ مُفَعِّمًا بِالْفَسْوَةِ وَالسَّخَطِ وَالْغَضَبِ الْعَنِيفِ، لِيَجْعَلَ الْأَرْضَ خَرَابًا وَيُبِيدَ مِنْهَا الْخَطَاةَ. 10فَإِنَّ نُجُومَ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبَهَا لَا تَسْرُقُ بِئُورَهَا، وَالشَّمْسُ تُظْلِمُ عِنْدَ بُرُوعِهَا، وَالْقَمَرُ لَا يُشِعُّ بِضَوِيهِ. 11وَأَعَاقِبُ الْعَالَمِ عَلَى شَرِّهِ وَالْمُنَافِقِينَ عَلَى آثَامِهِمْ، وَأَضَعُ حَدًّا لِصَلْفِ الْمُتَعَطَّرِسِينَ وَأَذِلُّ كِبْرِيَاءَ الْعُنَاةِ، 12فَيُصْبِحُ الرَّجَالُ لِقَلَّةِ عَدَدِهِمْ أُنْدَرَ مِنَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ وَأَعَزَّ مِنْ ذَهَبِ أُوْفِيرٍ. 13وَأَزَلُّ السَّمَاوَاتِ فَتَنْزَعُ عَزَّغُ الْأَرْضُ فِي مَوْضِعِهَا مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي يَوْمِ احْتِدَامِ سَخَطِهِ. 14وَتُولِي جِيُوشُ بَابِلَ الْأَدْبَارَ حَتَّى يَنْهَكَهَا التَّعَبُ، عَائِدِينَ إِلَى أَرْضِهِمْ كَأَنَّهُمْ غَزَالٌ مُطَارِدٌ أَوْ غَنَمٌ لَا رَاعِيَ لَهَا. 15كُلُّ مَنْ يُؤَسِّرُ يُطْعَنُ، وَمَنْ يُفْبِضُ عَلَيْهِ يُصْرَعُ بِالسَّيْفِ، 16وَيَمْرَقُ أَطْقَالَهُمْ عَلَى مَرَأَى مِثْمُ، وَيُهَبُّ بِيُوتَهُمْ، وَيَغْتَصَبُ نِسَاؤَهُمْ.

سقوط بابل بيد الماديين

17ها أَنَا أَثِيرُ عَلَيْهِمُ الْمَادِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَكْتَرْتُونَ لِلْفِضَّةِ وَلَا يُسْرُونَ بِالذَّهَبِ، 18ثُمَّزِقُ قِسِيَهُمُ الْفَتِيَانَ وَلَا يَرْحَمُونَ الْأَوْلَادَ أَوْ الرُّضْعَ. 19أَمَّا بَابِلُ، مَجْدُ الْمَمَالِكِ وَبِهَاءُ وَقَرُّ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَتُصْبِحُ كَسَدُومَ وَعَمُورَةَ اللَّتَيْنِ قَلْبَهُمَا اللهُ. 20لَا يُسْكَنُ فِيهَا، وَلَا تُعْمَرُ مِنْ حَيْلٍ إِلَى حَيْلٍ، لَا يَنْصَبُ فِيهَا بَدْوِيٌّ حَيْمَتَهُ، وَلَا يُرِيضُ فِيهَا رَاعٍ فُطْعَانَهُ. 21إِنَّمَا تَأْوِي إِلَيْهَا وَحُوشُ الْقَفْرِ وَتَعِجُ بُيُوتُ خَرَابِهَا بِاللَّيْلِ، وَتَلْجَأُ إِلَيْهَا بَنَاتُ النَّعَامِ، وَتَتَوَاتَبُ فِيهَا الْمَاعِزُ الْبَرِّيَّةُ، 22وَتَتَعَاوَى الضَّبَاغُ بَيْنَ أَبْرَاجِهَا، وَبَنَاتُ أَوَى بَيْنَ فُصُورِهَا الْفَخْمَةِ. إِنَّ وَقْتَ عِقَابِهَا بَاتَ وَسِيكًا، وَأَيَّامَهَا لَنْ تَطُولَ!

إدانة ملك بابل

14

وَلَكِنَّ الرَّبَّ يُنْعِمُ بِرَحْمَتِهِ عَلَى ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَيَصْطَفِي شَعْبَ إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً وَيُحِلُّهُمْ فِي أَرْضِهِمْ، فَيَنْصُمُ الْعَرَبَاءَ إِلَيْهِمْ وَيَلْحَقُونَ بِبَيْتِ يَعْقُوبَ. 2وَتَمُدُّ شُعُوبُ الْأَرْضِ إِلَيْهِمْ يَدَ الْعَوْنِ لِيُسَاعِدُوا إِسْرَائِيلَ عَلَى الْعُودَةِ لِدِيَارِهِ. وَيَصِيرُونَ عِيْدًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فِي أَرْضِ الرَّبِّ، وَيَسْلُطُونَ عَلَى أَسْرِيهِمْ وَظَالِمِيهِمْ.

3فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُرِيحُكَ الرَّبُّ مِنْ عَنَائِكَ وَسَفَانِكَمْ وَعَبُودِيَّتِكُمْ الْقَاسِيَةِ، 4فَتَسْخَرُونَ مِنْ مَلِكِ بَابِلَ قَائِلِينَ: كَيْفَ اسْتَكَانَ الظَّالِمُ، وَكَيْفَ خَمَدَتْ غَضَبُهُ الْمُتَعَجَّرُ؟ 5قَدْ حَطَمَ الرَّبُّ عَصَا الْمُنَافِقِ وَصَوَلَجَانَ الْمُتَسَلِّطِينَ، 6الَّذِينَ انْهَالُوا عَلَى النَّاسِ ضَرْبًا بِسَخَطٍ لَا يَتَوَقَّفُ؛ الَّذِينَ تَسَلَّطُوا عَلَى الْأُمَمِ بِغَضَبٍ وَأَضْطَهَادٍ شَدِيدٍ. 7فَاسْتَرَاخَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَسَادَهَا الْهُدُوءُ، فَتَعَنَّتْ شُعُوبُهَا تَرْتُمًا. 8حَتَّى شَجَرُ السَّرْوِ وَأَرْزُ لُبْنَانَ عَمَّهَا الْفَرْحُ فَقَالَتْ: «مُنْذُ أَنْ انْكَسَرَتْ شَوْكُكَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَيْنَا قَاطِعُ حَطَبٍ» 9ثَارَتِ الْهَالِيَّةُ مِنْ أَسْفَلٍ لِاسْتِقْبَالِكَ عِنْدَ قُدُومِكَ وَحَشَدَتِ الْأَخِيلَةَ، مِنْ كُلِّ الْعُظَمَاءِ، لِتَحْيَاكَ؛ أَنَهَضَتْ كُلُّ مَلُوكِ الْأُمَمِ عَنْ عُرُوشِهِمْ 10كُلَّهُمْ يُخَاطِبُونَكَ قَائِلِينَ: لَقَدْ صِرْتَ ضَعِيفًا مِثْلَنَا، أَصْبَحْتَ مِمَّاثِلًا لَنَا! 11طَرَحْتَ كُلَّ عَظْمَتِكَ فِي الْهَالِيَّةِ مَعَ رَتَّةِ عِيدَانِكَ، وَأَصْبَحْتَ الرَّمَّمُ فِرَاشَكَ وَالذُّودُ غَطَاءَ لَكَ! 12كَيْفَ هَوَيْتَ مِنَ السَّمَاءِ يَا زُهْرَةُ بِنْتُ الصَّبْحِ؟ كَيْفَ قَطَعْتَ وَطَرَحْتَ إِلَى الْأَرْضِ يَا قَاهِرَ الْأُمَمِ؟ 13قَدْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: إِنِّي أَرْتَقِي إِلَى السَّمَاءِ وَأَرْفَعُ عَرْشِي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جِبَلِ الْجِبَالِ فِي أَفْصَى الشَّمَالِ 14أَرْتَقِي فَوْقَ أَعَالِي السَّحَابِ، وَأَصْبِحُ مِثْلَ الْعَلِيِّ. 15وَلَكِنَّكَ طَرَحْتَ إِلَى الْهَالِيَّةِ، إِلَى أَعْمَاقِ الْجُبِّ. 16وَالَّذِينَ يَرُونَكَ يُحْمَلُونَ فِيكَ وَيَتَأَمَلُونَ مُسَائِلِينَ: أَهَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي زَعَزَعَ الْأَرْضَ وَهَزَّ الْمَمَالِكَ؟ 17الَّذِي حَوْلَ الْمَسْكُونَةِ إِلَى مِثْلِ الْقَفْرِ، وَقَلْبَ مُدْنَهَا، وَلَمْ يُطْلَقِ أَسْرَاهُ لِيَرْجِعُوا إِلَى بِيُوتِهِمْ؟ 18لَقَدْ رَفَدَ كُلُّ مَلُوكِ الْأُمَمِ بِكَرَامَةٍ، كُلُّ فِي ضَرْحِهِ، 19أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ طَرَحْتَ بَعِيدًا عَنْ قَبْرِكَ كَعُصْنِ مَكْسُورٍ تُعْطِيكَ رَمَمٌ قَتَلَى الْمَعَارِكِ الَّذِينَ انْحَدَرُوا إِلَى مَقَرِّ الْمَوْتَى، وَصِرْتَ كَجَنَّةٍ دَاسَتْهَا حَوَافِرُ الْخَيْلِ 20لَا تَنْضُمُ إِلَيْهِمْ فِي مَدْفَنٍ، لِأَنَّكَ خَرَبْتَ أَرْضَكَ، وَدَبَحْتَ شَعْبَكَ، فَذُرِّيَّةُ قَاعِلِي الْإِثْمِ يَبِيدُ ذِكْرُهَا إِلَى الْأَبَدِ. 21أَعَدُّوا مَدْبَحَةَ لِأَبْنَائِهِ جَزَاءَ إِثْمِ آبَائِهِمْ، لِئَلَّا يَقُومُوا وَيَرِثُوا الْأَرْضَ فَيَمْلَأُوا وَجْهَ الْبَسِيطَةِ مُدْنًا. 22إِنِّي أَهْبُ

ضِدَّهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، وَأَمْحُو مِنْ بَابِلَ اسْمًا وَبَقِيَّةً وَنَسْلًا وَدَرِيَّةً، 23 وَأَجْعَلْهَا مِيرَاثًا لِلْقَنَافِذِ، وَمُسْتَنْقَعَاتٍ لِلْمِيَاهِ، وَأَكْنِسْهَا بِمِكَتَسَةِ الدَّمَارِ».

سقوط آشور

24 لَقَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ قَائِلًا: «حَقًّا مَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ لِأَبَدٍ أَنْ يَتَحَقَّقَ، وَمَا نَوَيْتُ عَلَيْهِ حَتْمًا يَتِمُّ: 25 أَنْ أَحْطَمَ أَشُورَ فِي أَرْضِي وَأَطَاهُ عَلَى جِبَالِي، فَيُلْقِيَ عَنْهُمْ نِيرَهُ، وَيَزُولَ عَنْ كَاهِلِهِمْ حِمْلُهُ. 26 هَذَا هُوَ الْقَضَاءُ الَّذِي حَكَمْتُ بِهِ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَهَذِهِ هِيَ النِّدْبَةُ الَّتِي امْتَدَّتْ عَلَى كُلِّ الْأُمَّمِ. 27 لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ قَضَى، فَمَنْ يُبْطِلُ قَضَاءَهُ؟ وَيَدُهُ قَدْ امْتَدَّتْ فَمَنْ يَرُدُّهَا؟»

28 وَفِي السَّنَةِ الَّتِي تُوَفِّيَ فِيهَا الْمَلِكُ أَحَازُ أَوْحَى الرَّبُّ لِإِسْعِيَاءَ: 29 «لَا تَفْرَحِي بِأَكْلِ فِلِسْطِينِ، لِأَنَّ الْقَضِيبَ الَّذِي ضَرَبَكَ قَدْ انْكَسَرَ. فَإِنَّ مِنْ أَسْلِ تِلْكَ الْأَفْعَى يَخْرُجُ أَعْوَانٌ، وَدَرِيئُهُ تَكُونُ نَعْبَانًا سَامًا طَيَّارًا 30 أَمَّا أَبْكَارُ الْبَانِيسِيِّينَ فَيَرْعُونَ، وَالْمَسَاكِينُ يَرِبِضُونَ آمِنِينَ. لَكِنِّي أَهْلِكُ أَصْلَكَ بِالْمَجَاعَةِ وَأَقْضِي عَلَى بَقِيَّتِكَ. 31 وَتُولُؤُا أَيُّهَا الْبَابُ وَتُوحِي أَيُّهَا الْمَدِينَةُ! ذُوبِي خَوْفًا يَا فِلِسْطِينُ قَاطِبَةً لِأَنَّ جَيْشًا مُدْرَبًا قَدْ زَحَفَ نَحْوَكِ مِنَ الشَّمَالِ 32 فَبِمَاذَا تُجِيبُ رُسُلَ الْأُمَّةِ؟ لِيَقُلْ لَهُمْ: قَدْ أَسَّسَ الرَّبُّ أورشليمَ لِيَلُودَ بِهَا مَكْتُوبُوا شَعْبِهِ».

نبوءة عن دينونة موآب

15

رُؤْيَا يَشَأْنُ مُوآبَ: حَقًّا فِي لَيْلَةٍ مُبَاغِتَةٍ نُحْرَبُ عَارُ مُوآبَ، حَقًّا فِي لَيْلَةٍ مُبَاغِتَةٍ نُدمِّرُ قِيرَ مُوآبَ. 2 يَنْطَلِقُ أَهْلُ دَيْبُونَ إِلَى الْمَعْبَدِ، وَحَتَّى إِلَى الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبُكَاءِ؛ يُولُؤُا شَعْبُ مُوآبَ عَلَى مَصِيرِ نَبُو وَمَيْدَبَا بَرُؤُوسٍ وَذُفُونٍ مَحْلُوقَةٍ. 3 يَتَلَقَّعُونَ بِالْمُسُوحِ فِي شَوَارِعِهَا، وَيَبْكِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى السُّطُوحِ وَفِي السَّاحَاتِ. 4 نَتَّعَالَى صَرَخَاتِ حَسْبُونٍ وَأَعَالَةَ حَتَّى تَتَرَدَّدَ أَصْدَاؤُهَا فِي يَاهِصَ، لِذَلِكَ يَنْدُبُ جَيْشُ مُوآبَ بِصَوْتِ مُرْتَفِعٍ، وَقُلُوبُهُمْ تَرْتَعِدُ فِي صُدُورِهِمْ. 5 قَلْبِي يَصْرُخُ مُتَوَجِّعًا عَلَى مُوآبَ وَعَلَى عَظْمَائِهَا الْهَارِيِّينَ إِلَى صُوغَرَ. كَعَجَلَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ يَصْعَدُونَ إِلَى عَقَبَةِ اللُّوْحِيثِ مُوَلُولِينَ، وَيَجْهَرُونَ بِصَرَخِ الْهَزِيمَةِ فِي طَرِيقِ حُورُونََايمَ. 6 غَاضَتِ مِيَاهُ نَهْرِ نَمْرِيمَ، وَجَفَّ الْعُشْبُ عَلَى ضَفَّتَيْهِ، وَدَوَى الْكَلَأُ وَبَادَتِ الْخُضْرَةُ 7 لِذَلِكَ يَحْمِلُونَ مَا ادْخَرُوهُ مِنْ ثَرَوَةٍ وَنَفَاسِ، وَيَنْفِلُونَهَا إِلَى عَبْرِ وَادِي الصَّفْصَافِ، 8 إِذْ يَتَجَاوَبُ صَرَخُهُمْ عَلَى طُولِ نُحُومِ مُوآبَ، وَتَبْلُغُ وَلُؤْلُهُمْ إِلَى أَجْلَايِمَ وَيَثْرُ إِيلِيمَ. 9 تَقْبِضُ مِيَاهُ دَيْمُونَ دَمًا لِأَنَّي أَرِيدُ مِنْ وَيَلَاتِيَّهَا، فَتُهَاجِمُ الْأَسْوَدَ النَّاجِينَ مِنْ مُوآبَ، وَتَقْتَرِسُ الْهَارِيِّينَ وَالْمَاكِيثِينَ فِيهَا.

إذلال كبرياء موآب

16

أَيُّهَا الْهَارِيُّونَ مِنْ مُوآبَ إِلَى سَالِعِ فِي الصَّحْرَاءِ، أُرْسِلُوا حُمَلَانًا إِلَى مَلِكِ يَهُودَا فِي أورشليمَ (طلبًا لِلْحِمَايَةِ قَائِلِينَ): 2 نِسَاءُ مُوآبَ عَلَى ضِيقِ أَرْثُونَ مِثْلُ الطُّيُورِ التَّائِهَةِ أَوْ الْفَرَاحِ الشَّارِدَةِ. 3 فَانْصَحْنَا، أَنْصَحْنَا، لِيَكُنْ ظِلُّكَ عَلَيْنَا فِي الظَّهيرةِ كَاللَّيْلِ فَتَسْتَرِ مَتَوَيْبِنَا عَنْ عَيْونِ أَعْدَائِنَا وَلَا تُشْهِ بِاللَّاجِينَينَ مِنَّا. 4 لَتَمَكُثْ مَعَكُمْ قُلُوبُ الْهَارِيِّينَ مِنَّا وَأَعْصَمُهُمْ مِنْ مُدمِّرِهِمْ لِأَنَّ الْبَاغِيَّ بَيِّدُ وَالدمَّارُ يَكْفُ وَالظَّالِمُ يَفْتَنِي مِنَ الْأَرْضِ. 5 وَلَا يَلْبِثُ أَنْ يَنْبُتَ بِالرَّحْمَةِ عَرْسٌ فِي بَيْتِ دَاوُدَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ بِأَمَانَةٍ مَلِكٌ يَقْضِي بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ. 6 قَدْ سَمِعْنَا بِكِبْرِيَاءِ مُوآبَ، وَيَعْجِرُ قَلْبُهَا وَعَطْرَسَتْهَا الطَّاعِينَينَ، وَيَغْرُورُهَا وَصَلَفُهَا، وَلَكِنْ كُلَّ اقْتِحَارِهَا بَاطِلٌ.

7 لِذَلِكَ يُولُؤُا الْمُوَابِيُّونَ عَلَى مُوآبَ، وَيَبْتُونَ عَلَى قِيرَ حَارَسِ المُدْمَرَةِ. 8 ذُبلتْ حُفُولُ حَسْبُونِ وَكُرُومُ سَيْمَةَ الَّتِي أَتْلَفَ أَمْرَاءُ الْأُمَّمِ أَفْضَلَهَا، الَّتِي وَصَلَتْ يَوْمًا إِلَى يَعْزِيرِ، وَامْتَدَّتْ إِلَى الْقَفْرِ وَبَلَّغَتْ فُرُوعَهَا إِلَى الصَّحْرَاءِ. 9 لِذَلِكَ أَبْكِي كِبْكَاءَ يَعْزِيرِ عَلَى جَفَنَاتِ سَيْمَةَ وَأَرْوِيكُمْ بِدُمُوعِي يَا حَسْبُونُ وَيَا أَعَالَةَ. لِأَنَّ جَلْبَةَ الدَّمَارِ قَدْ وَقَعَتْ عَلَى حِصَادِكِ وَقَطَاكِ. 10 وَأَنْتِزِعِ الْفَرْحَ وَالْإِبْتِهَاجَ

مِنْ رَوْضَتِكَ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يَرْتَمُ أَوْ يَهْتَفُ فِي كُرُومِكَ، وَلَا يُوجَدُ مَنْ يَدُوسُ الْحَمَرَ فِي مِعْصَرَتِكَ،
لَأَنِّي قَدْ أَحْرَسْتُ الْهَتَافَ. 11 لِهَذَا نَتَنُّ رُوحِي عَلَى مُوَابَ كَعُودِي، وَأَحْسِنَائِي تَتَلَوَّى عَلَى قَبْرِ حَارَسٍ.
12 وَعِنْدَمَا يَحْضُرُ الْمُوَابِيُّونَ إِلَى الْمُرْتَفَعَاتِ الْمَشْرِقَةِ، يَأْخُذُهُمُ الْإِعْيَاءُ، وَعِنْدَمَا يَدْهَبُونَ إِلَى
مَقَادِسِهِمْ لِيُصَلُّوا، يَجْنُونَ الْبَاطِلَ.
13 هَذَا مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ عَلَى مُوَابَ مِنْذُ زَمَنٍ. 14 وَهِيَ هِيَ الَّتِي تَكَلَّمُ الْآنَ قَائِلًا: «فِي غُضُونِ ثَلَاثِ
سُنُوتٍ، كَسُنُوتِ الْأَجِيرِ، يُذَلُّ مَجْدُ مُوَابَ، وَيُحْتَقَرُ جَمِيعُ شَعْبِهَا، وَالنَّاجُونَ مِنْهُمْ يَكُونُونَ قِلَّةً
ضَعِيفَةً».

نبوءة بشأن دمشق وأفرايم

17

نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ دِمَشْقَ: «انظُرُوا هَا دِمَشْقُ تَنْقَرُضُ مِنْ بَيْنِ الْمُدُنِ وَتُصْبِحُ كَوْمَةً أَنْقَاضٍ. 2 تَهْجَرُ مِنْ
عَرُوعِيرٍ، وَتُصْبِحُ مَرَاعِي لِقُطْعَانِ تَرْبِضُ فِيهَا وَلَا أَحَدٌ يُخْفِئُهَا 3 تَزُولُ الْمَدِينَةُ الْمُحَصَّنَةُ مِنْ
أَفْرَايِمَ، وَالْمَلِكُ مِنْ دِمَشْقَ، وَتُصْبِحُ بَقِيَّةُ أَرَامَ مُمَاتِلَةً لِمَجْدِ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الزَّائِلِ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ
الْقَدِيرُ.

4 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْبُو مَجْدُ يَعْقُوبَ وَتَذُوبُ سَمَانُهُ بَدَنِهِ، 5 فَنُصْبِحُ جَرْدَاءَ كَحَقْلِ جَمَعَ الْحَصَادُونَ
زَرْعَهُ، أَوْ حَصَدَتْ زِرَاعُهُ السَّنَابِلَ، أَوْ كَرَجُلٍ يَلْتَقِطُ السَّنَابِلَ فِي وَادِي رَقَايِمَ. 6 وَمَعَ ذَلِكَ تَبْقَى فِيهِ
خُصَاصَةٌ، كَزَيْتُونَةٍ نُفِضَتْ حَبَائِثُهَا، فَتَسَاقَطَتْ إِلَّا حَبَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ظَلَّتْ فِي رَأْسِ أَعْلَى غُصْنٍ، أَوْ
أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسَ حَبَاتٍ فِي الْأَفْئَانِ الْمُثْمِرَةِ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.

7 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرْتَوِ النَّاسُ إِلَى صَانِعِهِمْ وَيَلْتَفِتُونَ بَعِيُونِهِمْ إِلَى فُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، 8 وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى
الْمَذَابِحِ الَّتِي صَنَعَتْهَا أَيْدِيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى تَمَاثِيلِ السُّوَارِي وَالشُّمُوسِ، وَلَا إِلَى مَذَابِحِ الْبُحُورِ
صَنَعَتْهَا أَصَابِعُهُمْ. 9 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تُصْبِحُ مَدُنُهُمُ الْمُنِيعَةُ مَقْفِرَةً كَمَدُنِ الْحَبِيبِينَ وَالْأَمُورِيِّينَ الَّتِي
هَجَرُواهَا هَرَبًا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَاصْبَحَتْ خَرَابًا.

10 لِأَنَّكُمْ قَدْ نَسِيتُمْ إِلَهَ خَلَاصِكُمْ، وَلَمْ تَذْكُرُوا صَخْرَةَ عِزِّكُمْ. لِذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ تَزْرَعُونَ غَرَسًا مُبْهَجًا
وَتَعْرَسُونَ زَرْعًا غَرِيبًا، 11 وَإِنْ كُنْتُمْ يَوْمَ تَعْرَسُونَهُ تُنْمُونَهُ، وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَمَا تَزْرَعُونَهُ
تَجْعَلُونَهُ يَزْهَرُ، فَإِنَّ الْحَصِيدَ لَا يَكُونُ مُنْتِجًا فِي يَوْمِ الضَّرْبَةِ الْمُهْلِكَةِ الَّتِي لَا بُرءَ مِنْهَا.

12 يَا الْجَلْبِيَّةَ شُعُوبَ كَثِيرَةٍ يَضْجُونَ كَبَحْرِ عَجَاجٍ! يَا لَصَخْبِ الْأُمَمِ! فَإِنَّهُمْ يَصْخَبُونَ كَعَجِيجِ لَحْجِ
غَامِرَةٍ. 13 أُمَّمٌ تَهْدِرُ كَهَدِيرِ الْمِيَاهِ، وَلَكِنْ حَالَمَا يَزْجُرُهَا الرَّبُّ تَهْرَبُ بَعِيدًا، وَتَنْطَاطِرُ كَمَا تَنْطَاطِرُ
عَصَافَةَ الْجِبَالِ أَمَامَ الرِّيحِ، أَوْ كَالهَبَاءِ أَمَامَ الْعَاصِفَةِ. 14 فِي الْمَسَاءِ يَطْغَى عَلَيْهِمْ رُعبٌ، وَفِي
الصَّبَاحِ يَنَلَّاسُونَ. هَذَا هُوَ نَصِيبُ نَاهِيِينَا وَحَطُّ سَالِينَا.

نبوءة ضد مملكة كوش

18

وَيَلُّ لَأَرْضِ حَفِيفِ الْأَجْنِحَةِ فِي عَبْرِ أَنْهَارِ كُوشَ، 2 الَّتِي تَبَعَتْ رُسُلًا فِي الْبَحْرِ فِي قَوَارِبِ الْبَرْدِيِّ
السَّابِحَةِ فَوْقَ الْمِيَاهِ، امْضُوا أَيُّهَا الرُّسُلُ الْمُسْرِعُونَ إِلَى شَعْبِ طُورِ الْقَامَةِ جَرْدٍ، إِلَى شَعْبِ بَثُّ
الرُّعْبِ فِي الْقَاصِي وَالِدَانِي، إِلَى قَوْمِ أَقْوِيَاءَ وَقَاهَرِينَ تَسْطُرُ الْأَنْهَارُ أَرْضَهُمْ. 3 يَا جَمِيعَ أَهْلِ
الْأَرْضِ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا، عِنْدَمَا تَرْتَفِعُ رَأْيَةٌ عَلَى الْجِبَالِ فَانظُرُوا، وَعِنْدَمَا يَدُوي نَفِيرُ بُوقٍ فَاسْمَعُوا

4 لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: سَأَمْكُثُ هَادِيًا نَاطِرًا مِنْ مَقَرِّ سَكْنَائِي، كَحَرِّ صَافٍ تَحْتَ أَشْعَةِ الشَّمْسِ
أَوْ كَسَحَابِ الطَّلِّ فِي حَرِّ الْحَصَادِ 5 لِأَنَّهُ قَبْلَ الْحَصَادِ عِنْدَمَا يَبِيحُ الزَّهْرُ، وَيَحْوَلُ الزَّهْرُ إِلَى
عَنْبٍ نَاضِجٍ، فَإِنَّهُ يَقَطَعُ الْفُرُوعَ بِالْمَنَاجِلِ، وَيَنْزِعُ الْأَغْصَانَ الْمُمْتَدَّةَ وَيَطْرَحُهَا، 6 وَتُشْرِكُ كُلُّهَا
لِجَوَارِحِ الْجِبَالِ وَوَحُوشِ الْأَرْضِ، فَتَلْتَهُمُهَا الْجَوَارِحُ فِي الصَّيْفِ، وَتَتَعَدَّى بِهَا الْوَحُوشُ فِي
الْشِّتَاءِ».

7 في ذلك الوقت يُقدم الشعب الطويل القامة الأجرد، الذي بثّ الرعب في القاصي والداني، الأمة القوية القاهرة التي تشطر الأنهار أرضها، هدايا إلى الربّ القدير في جبل صهيون، موضع اسم الربّ القدير.

مصر مصر

19

نبوءة بشأن مصر: ها هو الربّ قادم إلى مصر يركب سحابة سريعة، فترتجف أوتان مصر في حضرتيه، وتدوب قلوب المصريين في داخلهم. 2 وأثير مصريين على مصريين فيتحاربون، ويقوم الواحد على أخيه، والمدينة على المدينة والمملكة على المملكة، 3 فندوب أرواح المصريين في داخلهم، وأبطل مسورتهم، فيسألون الأوتان والسحرة وأصحاب التوابع والعرافين. 4 أواسل على المصريين مولى قاس، فيسود ملك عفيف عليهم. هذا ما يفوه الربّ القدير. 5 وتتضرب مياه النيل وتجف الأحواض وتيبس. 6 ثنتين القنوات، وتتأقص تقرعات النيل وتجف، ويثلف القصب والأسل. 7 وتدبل النباتات على ضفاف نهر النيل، والحقول والمزرعات كلها تجف، وكأنها لم تكن مخضرة. 8 فيبين الصيادون وطارحو الشصوص في النيل ويوحون ويحسرو الذين يلفون شباكهم في المياه. 9 ويوتلى اليأس قلوب الذين يصنعون الكتان الممشط، ويفقد حائكو الكتان الفاخر كل أمل. 10 ويسحق الرجال، أعمدة الأرض، ويكتئب كل عامل أجير. 11 رؤساء صوعن حمقى، ومشورات أحكم حكماء فرعون غيبة. كيف تقولون لفرعون نحن من نسل حكماء، وأبناء ملوك قدامى؟ 12 أين حكماؤك يا فرعون ليطلعوك على ما قضى به الربّ القدير على مصر؟ 13 قد حمق رؤساء صوعن وأخذع أمراء نوف وأصل مصر شرفاء قبائلها 14 جعل الربّ فيها روح فوضى، فأضلوا مصر في كل تصرفاتها، حتى ترتحت كترج السكران في قيينه. 15 فلم يبق لعظماؤها أو أدنياها ما يفعلونه فيها. 16 في ذلك اليوم يرتعد المصريون كالنساء خوفا من يد الربّ القدير التي يهرها فوقهم. 17 وتعدو أرض يهوذا متار رعب للمصريين فيعتربها الفرع من ذكرها لأن الربّ القدير قد قضى قضاءه على مصر.

مصر وأشور يعبدان الرب

18 في ذلك اليوم يكون في ديار مصر خمس مدن تنطق بلغة كنعان، وتثلف بالولاء للربّ القدير، وتدعى إحداهما مدينة الشمس. 19 في ذلك اليوم يقام مدبح للربّ في وسط ديار مصر، ويرتفع نصب للربّ عند نوحها، 20 فيكون علامة وشهادة للربّ القدير في ديار مصر، لأنهم يستغيثون بالربّ من مضايقيهم، فبيعت إليهم مخلصا ومدافعا يقدّمهم. 21 فيعلن الربّ نفسه للمصريين. وفي ذلك اليوم يعبدونه ويقدمون ذبيحة وقرابين وينذرون للربّ نذورا ويوفون بها. 22 ويضرب الربّ مصر؛ يضربها ويبرئها، فيرجع أهلها تائبين إلى الربّ فيستجيب دعاءهم ويستفيهم.

23 في ذلك اليوم يمتد طريق من مصر إلى أشور، ومن أشور إلى مصر، فيعبد المصريون والأسوريون الربّ معاً. 24 في ذلك اليوم يكون إسرائيل ثالث ثلاثة مع مصر وأشور، وبركة في وسط الأرض، 25 فيباركهم الربّ القدير قائلا: «مبارك شعبي مصر، وصنعة يدي أشور، وميراثي إسرائيل».

إنهزام مصر وكوش أمام أشور

20

وفي السنة التي أوفد فيها سرجون ملك أشور ثرتان رئيس جيشه إلى أشدود وحاربها وقهرها، 2 تكلم الربّ على لسان إشعياء بن أموص قائلا: «ادهب وأخلع المسوح عن حقوك، وأنزع جذاعك

مِنْ قَدَمَيْكَ». فَفَعَلَ كَذَلِكَ وَمَشَى عَارِيًا حَافِيًا. 3 وَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشْعِيَاءُ عَارِيًا حَافِيًا لِمُدَّةِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ عَلامَةٌ وَآيَةٌ عَلَى الْمَصَائِبِ الَّتِي سَأَنْزِلُهَا بِمِصْرَ وَكُوشَ، 4 هَكَذَا يَفُودُ مَلِكُ أَشُورَ أَسْرَى مِصْرَ وَكُوشَ صِغَارًا وَكِبَارًا، عَرَاةَ حُقَاةٍ بِأَفْقِيَةٍ مَكْشُوفَةٍ، عَارَا لِمِصْرَ. 5 وَعِنْدَئِذٍ يَفْرَغُ الْفِيلِسْطِينِيُّونَ الَّذِينَ اعْتَمَدُوا عَلَى كُوشَ رَجَائِهِمْ وَمِصْرَ فَخَرَّهْمَ. 6 وَيَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «انظُرُوا إِلَى مَا آلَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ رَجَاؤُنَا، وَإِلَى مَنْ لَدُنَّا بِهِ لِيُنْقِذَنَا مِنْ مَلِكِ أَشُورَ، فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ؟».

هزيمة بابل أمام عيلام ومادي

21

نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ بَابِلَ: كَمَا تَعْبُرُ الزَّوَابِعُ فِي النَّقَبِ، هَكَذَا يُقْبَلُ الْغَازِيُّ مِنَ الصَّحْرَاءِ، مِنْ أَرْضِ الرُّعْبِ. 2 لَقَدْ أَعْلَنْتُ لِي رُؤْيَا رَهيبَةً: رَأَيْتُ النَّاهِبَ يَنْهَبُ، وَالْمُدْمَرُ يُدْمَرُ. فَاصْنَعِي يَا عَيْلَامُ، وَحَاصِرِي يَا مَادِي، لِأَنِّي سَأَسْكِتُ كُلَّ الْأَيْنِ الَّذِي سَبَّبْتُهُ. 3 لِذَلِكَ امْتَلَأْتِ حَقَوَائِ الْمَاءِ، وَانْتَابِي مَخَاضَ كَمَخَاضِ الْوَالِدَةِ. فَقَدْتُ الْوَعْيَ مِنْ جَرَاءِ مَا سَمِعْتُ، وَذَهَلْتُ مِمَّا رَأَيْتُ 4 نَحِيرَ قَلْبِي، وَأَرْعَبَنِي الْفَزَعُ، فَتَحَوَّلَ لِي الَّذِي كُنْتُ أَتَوَقَّعُ إِلَيْهِ إِلَى رَعْدَةٍ. 5 أَعَدُّوا مَائِدَةً وَفَرَسُوا السَّجَاجِيدَ، أَكَلُوا وَشَرَبُوا، فَانْهَضُوا يَا أُمَّرَاءَ، وَادْهَبُوا بِالزَّيْتِ تَرُوسِكُمْ.

6 لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: اذْهَبِي وَأَقِمِي رَقِيبًا لِيُعْلَنَ مَا يَرَاهُ. 7 وَعِنْدَمَا يُشَاهِدُ رَاكِبِينَ فُرْسَانًا أَزْوَاجًا أَزْوَاجًا، أَوْ رَاكِبِينَ عَلَى حَمِيرٍ، وَرَاكِبِينَ عَلَى جِمَالٍ، فَلْيُصْنَعِ إِصْغَاءً شَدِيدًا. 8 ثُمَّ هَتَفَ الرَّقِيبُ: هَا أَنَا أَفُفُّ عَلَى بُرْجِ الْمُرَاقَبَةِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ أَيُّهَا الرَّبُّ، وَأَفُومُ عَلَى الْمَحْرَسِ طَوَالَ اللَّيْلِ. 9 فَهِيَ رَكْبٌ قَادِمٌ، فُرْسَانٌ أَزْوَاجٌ أَزْوَاجٌ. فَأَجَابَ: سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ وَتَحَطَّمَتْ سَائِرُ أَصْنَامِهَا عَلَى الْأَرْضِ.

10 أِهْ يَا شَعْبِي الْمَطْحُونُ وَالْمُسْتَتَّ، لَقَدْ أَنْبَأْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

11 نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ أَدُومَ: هَتَفَ صَارِخٌ مِنْ سَعِيرٍ: «يَا رَقِيبُ، مَاذَا بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ؟ أَمَا أَنْ لَهُ أَنْ يَنْتَهِيَ؟» 12 فَأَجَابَ الرَّقِيبُ: «أَشْرَقَ الصُّبْحُ وَلَكِنَّ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مَعَهُ، فَإِنْ رَغِبْتُمْ فِي السُّؤَالِ فَاسْأَلُوا، ثُمَّ تَعَالَوْا وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ.»

13 نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ: سَتَيْتِينَ فِي صَحَارِي بِلَادِ الْعَرَبِ يَا قَوَائِلَ الدَّدَانِيِّينَ، 14 فَاحْمِلُوا يَا أَهْلَ نَيْمَاءِ الْمَاءِ لِلْعَطْشَانِ، وَاسْتَقْبِلُوا الْهَارِبِينَ بِالْخُبْزِ، 15 لِأَنَّهُمْ قَدْ فَرُّوا مِنَ السَّيْفِ الْمَسْئُولِ، وَالْقَوْسِ الْمُتَوَثَّرِ، وَمِنْ وَطِيسِ الْمَعْرَكَةِ. 16 لِأَنَّهُ هَذَا مَا قَالَهُ لِي الرَّبُّ: فِي غُضُونِ سَنَةٍ مَمَاتِلَةٌ لِسَنَةِ الْأَجِيرِ يَفْتَنِي كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ، 17 وَتَكُونُ بَقِيَّةُ الرُّمَادِ، الْأَبْطَالُ مِنْ أَبْنَاءِ قِيدَارَ، قَلَّةٌ. لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ.

نبوءة عن اورشليم

22

نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ أُورُشَلِيمَ: مَاذَا حَدَّثَ حَتَّى إِيَّاكُمْ جَمِيعًا صَعَدْتُمْ إِلَى سَطُوحِ الْمَنَازِلِ؟ 2 أَيُّهَا الْمَدِينَةُ الْمُمْتَلِئَةُ جَلْبَةً، الْعَجَاجَةُ الْمَرَحَةُ، إِنْ قَنَاطِكِ لَيْسُوا قَتَلِي سَيْفٍ أَوْ صَرَعِي حَرْبٍ. 3 قَدْ فَرَّ رُوسَاؤُكَ جَمِيعًا. أُسِرُوا مِنْ غَيْرِ مَقَاوِمَةٍ. وَسَبِي كُلُّ مَنْ عَثَرَ عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّهُمْ هَرَبُوا بَعِيدًا. 4 لِذَلِكَ أَقُولُ: «ابْتَعِدُوا عَنِّي لِأُبْكِي بِمَرَارَةٍ، لَا تَتَكَبَّرُوا جَهْدًا فِي تَعْزِيَّتِي مِنْ أَجْلِ دَمَارِ ابْنَةِ شَعْبِي، 5 لِأَنَّ لِسَيِّدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي أُورُشَلِيمَ يَوْمًا يَبْتُ فِيهِ الرُّعْبُ، وَالذَّلَّةُ، وَالْقَوْضَى. فِيهِ يَنْقُبُ أَهْلُهَا الْأَسْوَارَ وَيَسْتَحِيرُونَ بِالْجِبَالِ. 6 إِذْ أَنْ عَيْلَامَ قَدْ حَمَلَتْ السَّهَامَ وَاجْتَمَعَتْ بِمَرَكِبَاتِ فُرْسَانِ، وَقَبِيرَ جَرَدَتِ الدُّرُوعِ، 7 فَالْكَنْطُتِ خَيْرُ أَوْدِيَتِكِ بِالْمَرَكِبَاتِ، وَأَصْنَفَ الْفُرْسَانَ عِنْدَ الْبَوَابِ، لِأَنَّ الرَّبَّ هَتَكَ سِتْرَ يَهُودَا. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَبْحَثُونَ عَنْ سِلَاحِ بَيْتِ الْعَابَةِ، 9 وَتَجِدُونَ أَنَّ صُدُوعَ مَدِينَةِ دَاوُدَ قَدْ كَثُرَتْ، وَتَجْمَعُونَ الْمِيَاهَ مِنَ الْبُحَيْرَةِ السُّفْلَى، 10 ثُمَّ تَعْدُونَ بُيُوتَ أُورُشَلِيمَ وَتَهْدُمُونَ بَعْضًا مِنْهَا لِتُحْصِنُوا السُّورَ. 11 وَتَبْنُونَ خَزَانًا بَيْنَ السُّورَيْنِ لِتُخْزِنَ مَاءَ الْبِرْكَةِ الْقَدِيمَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْبَهُوا لِيَانِيهَا، أَوْ تَكْتَرْتُمْ لِمَنْ صَمَّمَهَا مِنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ. 12 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَدْعُوكُمْ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ لِلْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ وَحَلْقِ الشَّعْرِ وَالنَّتْطُقِ بِالْمَسُوحِ. 13 وَلَكِنَّكُمْ أَنْهَمَكُمُ بِالْفَرْحِ وَالسُّرُورِ وَدَبَّحِ النَّيِّرَانَ وَتَضْحِيَةَ الْغَنَمِ

وأكل اللحم وشرب الخمر قائلين: «لِنَأْكُلُ وَنَشْرَبُ لِأَنَّنَا غَدَا نَمُوتُ». 14 فَقَالَ لِي الْقَدِيرُ: «لَنْ نُعْفَرَ لَكُمْ أَتَأْمَكُم حَتَّى تَمُوتُوا».

نبوءة ضد شبنا

15 هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَوَجَّهْ إِلَى شَبْنَا رَئِيسِ دِيوَانَ الْقَصْرِ وَقُلْ لَهُ: 16 «مَالِكَ هُنَا، وَمَنْ لَكَ حَتَّى تَقْرَتْ لِنَفْسِكَ ضَرِيحًا، أَيُّهَا النَّاقِرُ لَهُ قَبْرًا فِي الْأَعَالِي، وَالنَّاحِتُ لِنَفْسِهِ مَسْكَنًا فِي الصَّخْرِ؟ 17 هَا الرَّبُّ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْرَحَكَ بِعُنْفٍ أَيُّهَا الْجَبَّارُ وَيُمْسِكَ بِقُوَّةٍ، 18 وَيُلَوِّحَ بِكَ تَلْوِيحًا، وَيَقْذِفَكَ كَكُرَّةٍ فِي أَرْضٍ وَسِعَةٍ، فَتَمُوتَ هُنَاكَ، وَهُنَاكَ أَيْضًا تُطْرَحُ مَرْكَبَاتُ مَجْدِكَ يَا عَارَ بَيْتِ سَيِّدِكَ. 19 وَأَطْرُدُكَ مِنْ مَنَصِيكَ فَتُعْزَلُ مِنْ مَقَامِكَ».

20 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَدْعُو عَبْدِي أَلْيَاقِيمَ بْنِ حَلْقِيَا، 21 وَأَخْلَعُ عَلَيْهِ حُلَّتَكَ، وَأَسْنُدُهُ بِمِنْطَقَتِكَ، وَأَعْهَدُ بِسُلْطَانِكَ إِلَى يَدِهِ، فَيُصْبِحُ أَبَا لِكُلِّ سَكَّانِ أورشليمَ وَلِبَيْتِ يَهُودَا، 22 وَأَعْطِيهِ السُّلْطَةَ عَلَى جَمِيعِ شَعْبِي، فَمَا يَأْمُرُ بِهِ يُطَاعُ. 23 وَأَرَسَخُهُ كَوْتِدٍ فِي مَوْضِعِ أَمِينٍ، فَيُصْبِحُ عَرْشَ مَجْدِ لِبَيْتِ أَبِيهِ. 24 وَيَضَعُونَ عَلَيْهِ كُلَّ مَجْدِ بَيْتِ أَبِيهِ بِفُرُوعِهِ وَأَصُولِهِ، كُلَّ أُنْيَةٍ صَغِيرَةٍ مِنْ أُنْيَةِ الطُّسُوسِ إِلَى أُنْيَةِ الْفَنَائِي. 25 وَلَكِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُفْتَلَعُ الْوَتْدُ الْمُرْتَسَخُ بِإِحْكَامٍ مِنْ مَوْضِعِهِ الْأَمِينِ وَيَسْتَأْصِلُ وَيَطْرَحُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَبِيدُ مَعَهُ كُلَّ الَّذِينَ أَتَكَلَّوْا عَلَيْهِ».

نبوءة ضد صور

23

نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ صُورَ: وَلَوْلِي يَاسِفُنَ تَرشيشَ، لِأَنَّ صُورَ قَدْ هُدِمَتْ، فَلَمْ يَبْقَ بَيْتٌ وَلَا مَرَقًا. تَمَامًا كَمَا بَلَّغْتُمُ النَّبَأَ وَأَنْتُمْ فِي أَرْضِ فَبْرُصَ. 2 اصْطَمُّوا يَا أَهْلَ السَّاحِلِ، يَا تِجَّارَ صَيْدُونَ، عَابِرِي الْبَحْرِ الَّذِينَ مَلَأْتُمُوهَا، 3 فَقَدْ قَدِمَتْ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ سَفُنٌ مَحْمَلَةٌ بِقَمَحٍ شَيْحُورٍ وَحَصَادِ النَّيْلِ، فَصَارَتْ هِيَ مَتَجَرَّةَ الْأُمَمِ. 4 فَاخْجَلِي يَا صَيْدَا لِأَنَّ الْبَحْرَ وَحِصْنَهُ قَدْ تَكَلَّمَا قَائِلِينَ: لَمْ أَمَحَّضْ وَلَمْ أَلِدْ، لَمْ أَنْشِءْ شِبَابًا وَلَا رَبَّيْتُ عَدَارَى. 5 عِنْدَمَا يَذِيعُ النَّبَأُ فِي مِصْرَ، يَتَوَجَّعُونَ لِأَخْبَارِ صُورَ. 6 اعْبُرُوا إِلَى تَرشيشَ، انْتَحِبُوا يَا أَهْلَ السَّاحِلِ. 7 أَهْدِهِ هِيَ مَدِينَتُكُمْ الْمُتَبَهِّجَةُ الَّتِي نَشَأَتْ مِنْذُ الْقَدَمِ، وَالَّتِي تَنْقُلُهَا قَدَمَاهَا لِلتَّعْرَبِ فِي أَرْضٍ بَعِيدَةٍ؟

8 مَنْ قَضَى يَهْدًا عَلَى صُورَ وَاهِبَةَ النَّيْجَانِ، الَّتِي تُجَارُهَا أَمْرَاءُ، وَمَتَكَسَّبُوهَا شُرَفَاءُ الْأَرْضِ؟ 9 إِنْ الرَّبُّ الْقَدِيرُ هُوَ الَّذِي قَضَى بِذَلِكَ، لِيَحْطَ مِنْ كِبْرِيَاءِ كُلِّ مَجْدٍ، وَلِيَذِلَّ كُلَّ شُرَفَاءِ الْأَرْضِ. 10 امْخُرِي عِبَابَ الْبَحْرِ يَا ابْنَةَ تَرشيشَ كَمَا يَخْتَرِقُ النَّيْلُ أَرْضَ مِصْرَ إِذْ زَالَ مَرَقَاكَ مِنَ الْوُجُودِ. 11 بَسَطَ الرَّبُّ يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، وَزَعَزَعَ مَمَالِكَ، أَصْدَرَ أَمْرَهُ عَلَى كَنْعَانَ كَيْ تُدْمَرَ حُصُونُهَا، 12 وَقَالَ: «لَنْ تَعُودِي تُعْرَبِينَ أَيُّهَا الْعَدْرَاءُ الَّتِي فَقَدْتَ شَرَفَهَا، يَا ابْنَةَ صَيْدُونَ هَبِّي وَاعْبُرِي إِلَى فَبْرُصَ، وَكَلِّتِي لَنْ تَجِدِي هُنَاكَ رَاحَةً».

13 تَأْمَلِي فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَأَنْظُرِي إِلَى شَعْبِهَا، فَهَمْ وَلَيْسَ الْأَشُورِيُّونَ الَّذِينَ سَيَجْعَلُونَ صُورَ مَرْتَعًا لِلْوَحُوشِ، وَسَيَنْصَبُونَ حَوْلَهَا أَبْرَاجَهُمْ، وَيَمْسَحُونَ فُصُورَهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَيُحَوِّلُونَهَا إِلَى خَرَابٍ. 14 انْتَحِبِي يَا سَفُنَ تَرشيشَ لِأَنَّ حُصُونَكَ قَدْ تَهَدَّمَتْ.

15 وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَظَلُّ صُورُ مَنَسِيَّةً طَوَالَ سَبْعِينَ سَنَةً، كَحَقِيقَةِ حَيَاةِ مَلِكٍ وَاحِدٍ، وَفِي نِهَآيَةِ السَّبْعِينَ سَنَةً يُصِيبُ صُورَ مِثْلُ مَا جَاءَ فِي أُغْنِيَةِ الْعَاهِرَةِ: 16 «خُذِي عُودًا وَطُوفِي فِي الْمَدِينَةِ أَيُّهَا الْعَاهِرَةُ الْمَنَسِيَّةُ. أَنْقَبِي الْعَرَفَ عَلَى الْعُودِ وَأَكْثِرِي الْغِنَاءَ لَعَلَّكَ تُذَكَّرِينَ». 17 وَفِي نِهَآيَةِ السَّبْعِينَ سَنَةً يَفْتَقِدُ الرَّبُّ صُورَ، فَتَرْجِعُ إِلَى عَهْدِهَا، وَتَزْنِي مَعَ كُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. 18 أَمَّا تِجَّارَتُهَا وَأَجْرَتُهَا فَتُصْبِحُ قُدْسًا لِلرَّبِّ. لَا تُخْزَنُ وَلَا تُدْخَرُ لِأَنَّ تِجَّارَتَهَا تُوقَرُ غَدَاءً وَفِيرًا، وَثِيَابًا فَآخِرَةً لِلسَّاكِنِينَ أَمَامَ الرَّبِّ.

تدمير الرب للأرض

هَذَا إِنَّ الرَّبَّ يُخْرِبُ أَرْضَ يَهُودَا وَيُفْقِرُهَا وَيَقْلِبُهَا وَجَهَهَا وَيُسْتَتُّ سُكَّانَهَا. 2 وَمَا يَقَعُ عَلَى الشَّعْبِ يَقَعُ عَلَى الْكَاهِنِ أَيْضًا، وَالسَّيِّدُ كَالْعَبْدِ وَالسَّيِّدَةُ كَأَمَتِهَا وَالْبَائِعُ كَالْمُسْتَرِي، وَالْمَقْتَرِضُ كَالْمَقْرُضِ، وَالِدَّائِنُ كَالْمَدْيُونِ. 3 وَيَحُلُّ الْخَرَابَ بِالْأَرْضِ وَيُنْهَبُ نَهْبًا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ بِهَذَا الْقَضَاءِ. 4 وَتَنُوحُ الْأَرْضُ وَتَتَدَوَّى، وَتَضْنَى الْمَسْكُونَةُ وَتَدْبُلُ، وَيَحْزَنُ مَعَهَا عَظْمَاؤُهَا.

5 تَدْنَسُتِ الْأَرْضُ تَحْتَ سُكَّانِهَا، لِأَنَّهُمْ تَعْدُوا عَلَى الشَّرِيعَةِ، وَتَقْضُوا الْفَرَائِضَ وَتَكْتُمُوا الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ، 6 لِذَلِكَ اتَّهَمَتِ اللَّعْنَةُ الْأَرْضَ، وَعُوقِبَ أَهْلُهَا بِإِثْمِهِمْ، فَاحْتَرَقَ سُكَّانُ الْأَرْضِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى قَلَّةٍ. 7 قَدْ انْتَحَبَتِ الْخَمْرَةُ، وَدَبِلَتِ الْكِرْمَةُ، وَأَنَّ جَمِيعَ دَوَى الْقُلُوبِ الطَّرْبَةِ. 8 خَرَسَ طَرْبُ الدُّفُوفِ، كَفَّ ضَجِيجُ الْمُبْتَهَجِينَ، وَصَمَتَ مَرَحُ الْعُودِ. 9 لَا يَعُودُونَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ مَعَ الْغِنَاءِ، وَيَكُونُ الْمُسْكِرُ مَرًّا لِشَارِبِيهِ. 10 قَدْ تَدَمَّرَتِ مَدِينَةُ الْفَوْضَى، وَأَغْلَقَ كُلُّ بَيْتٍ، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى الدُّخُولِ. 11 تَرْتَفِعُ صَرْخَةٌ فِي الْأَرْضِ طَلِبًا لِلْخَمْرَةِ الْمَفْقُودَةِ. زَالَ كُلُّ فَرْحٍ، وَتَلَاشَى السَّرُورُ مِنَ الْأَرْضِ. 12 بَقِيَ الْخَرَابُ فِي الْمَدِينَةِ، وَتَحَطَّمَتِ الْبُيُوتَاتُ فَأَصْبَحَتْ رَدْمًا. 13 وَهَكَذَا يَحْدُثُ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ بَيْنَ الْأُمَمِ، فَيَكُونُونَ كَشَجَرَةٍ زَيْتُونٍ نُفِضَتْ، أَوْ كَاللُّقَاطِ الْمُتَبَقِّي بَعْدَ قِطَافِ الْعِنَبِ.

14 هَوْلَاءُ الْبَاقُونَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ وَيَهْتَفُونَ بِفَرْحٍ، وَيَشْتَدُونَ مِنَ الْعَرَبِ بِجَلَالِ الرَّبِّ. 15 لِذَلِكَ مَجَدُّوا الرَّبَّ فِي الْمَشْرِقِ، مَجَدُّوا اسْمَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ.

16 مِنْ أَقَاصِي الْمَعْمُورَةِ سَمِعْنَا نَسَائِجِحَ مَجْدٍ قَائِلَةً: «الْمَجْدُ لِلْبَّارِّ». وَلَكِنِّي قُلْتُ: أَنَا هَالِكٌ! أَنَا هَالِكٌ وَيَلُّ لِي لِأَنَّ الْخَوْنََةَ يُمَارِسُونَ الْخِيَانَةَ. الْخَوْنََةُ يُمَارِسُونَ الْخِيَانَةَ. 17 فَالرُّعْبُ وَالْحُفْرَةُ وَالْفَخُّ عَلَيْكُمْ يَا سَاكِنِي الْأَرْضِ. 18 وَكُلُّ مَنْ يَهْرَبُ مِنْ صَوْتِ الرُّعْبِ يَقَعُ فِي الْحُفْرَةِ، وَمَنْ يَنْسَلِقُ الْحُفْرَةَ نَاحِيًا يَعْطِقُ بِالْفَخِّ، لِأَنَّ الْهَلَاكَ يَهْبِطُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَتَنْزَلُ الْأَرْضُ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ. 19 فَالْأَرْضُ مُتَصَدِّعَةٌ، وَالْمَسْكُونَةُ مُتَشَقِّقَةٌ وَمُنزَلَةٌ. 20 تَرْتَحَتِ الْأَرْضُ كَالسُّكَّارَى، وَتَمَاطَيْتِ كَخَيْمَةِ النَّاطُورِ وَنَاعَتْ تَحْتَ ثِقَلِ إِثْمِهَا فَتَهَاوَتْ وَلَمْ تَنْهَضْ.

21 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ الْمَلَائِكَةَ السَّاقِطِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَالْمُلُوكَ الْمُتَغَطَّرِسِينَ عَلَى الْأَرْضِ، 22 فَيُجْمَعُونَ مَعًا كَمَا يُجْمَعُ الْأَسَارَى فِي الْجُبِّ، وَيَرْجُونَ فِي سِجْنٍ مُعْلَقٍ، وَيَتِمُّ عِقَابُهُمْ بَعْدَ أَيَّامٍ عَدِيدَةٍ. 23 ثُمَّ يَخْجَلُ الْقَمَرُ وَتُخْزَى الشَّمْسُ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَمْلِكُ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونَ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَيَنْمَجِدُ أَمَامَ شَيْوُخِ شَعْبِهِ.

نشيد تسبيح للرب

25

يَارَبُّ أَنْتَ إِلَهِي، أَعْظَمُكَ وَأَحْمَدُ اسْمَكَ لِأَنَّكَ صَنَعْتَ عَجَائِبَ كُنْتُ قَدْ قَضَيْتَ بِهَا مِثْلَ الْقَدَمِ، وَهِيَ حَقٌّ وَصِدْقٌ. 2 حَوَلَّتِ الْمَدِينَةُ إِلَى كَوْمَةِ رِكَامٍ، وَالْقَرْيَةُ الْحَصِينَةُ إِلَى أَطْلَالٍ، وَلَنْ يَكُونَ قَصْرُ الْغُرَبَاءِ مَدِينَةً بَعْدَ، وَلَنْ يُبْنَى أَبَدًا. 3 لِذَلِكَ يُمَجِّدُكَ شَعْبُ قَوِيٍّ وَتَخْشَاكَ مَدُنٌ أَهْلُهُ بِأَمَمٍ فَظَّةٍ 4 لِأَنَّكَ كُنْتَ حِصْنًا لِلْبَّائِسِ، وَمَلَاذًا مَنِيْعًا لِلْمَسْكِينِ فِي ضَيْقِهِ، وَمَلْجَأًا لَهُ مِنَ الْعَاصِفَةِ، وَظِلًّا نَفِيهِ وَهَجِّ الْحَرِّ، لِأَنَّ نَفْحَةَ الْعَتَاةِ كَسَبَلٍ يَرْتَطِمُ بِحَائِطٍ. 5 تُخْرَسُ ضَجِيجُ الْغُرَبَاءِ كَمَا تُطْفِئُ الْحَرَّ فِي أَرْضِ جَاقَةَ وَتُسْكِتُ غِنَاءَ الْعَتَاةِ كَمَا تُبْرِدُ الْحَرَّ بِظِلِّ سَحَابَةٍ.

حلول البركة على جبل الرب

6 فِي هَذَا الْجَبَلِ، فِي أُورُشَلِيمَ، يُقِيمُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مَادِبَةً مُسَمَّنَاتٍ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ، مَادِبَةً خَمْرٍ صَافِيَةٍ مُعَقَّةٍ، مَادِبَةً لِحُومٍ وَأَمْخَاحٍ. 7 وَيَمْرُقُ فِي هَذَا الْجَبَلِ النَّقَابَ الْمَسْدُولَ عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، وَالْحِجَابَ الَّذِي يُعْطِي جَمِيعَ الْأُمَمِ، 8 وَيُبَيِّنُ الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ، وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدَّمُوعَ الْمُنْهَمِرَةَ عَلَى الْوُجُوهِ، وَيُزِيلُ عَارَ شَعْبِهِ مِنْ كُلِّ الْأَرْضِ. هَذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ.

9 وَيَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «هَا هُوَ إِلَهُنَا الَّذِي انْتَهَرْنَا فَخَلَّصَنَا. هَذَا هُوَ الرَّبُّ الَّذِي انْتَهَرْنَا نَبْتَهَجُ وَنَفْرَحُ بِخَلَّاصِهِ». 10 لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ وَيُوطَأُ مُوَابٌ فِي مَكَانِهِ كَمَا يُوطَأُ النَّبْنُ

في الطين. 11 وييسط يديه في وسط مؤاب كما يبسط السابح يديه ليسبح، ويخفص الرب من كير يانه ومن مكايدي يديه، 12 ويهدم أسواره الحصينة الشامخة، ويخفصها حتى تنساوى مع الثراب

أنشودة ابتهاج في يهوذا

26

في ذلك اليوم يتردد هذا الشيد في أرض يهوذا: «لنا مدينة منيعة، يجعل الرب الخلاص أسواراً ومترسة. 2 افتحوا الأبواب لتدخل الأمة البارّة التي حافظت على الأمانة. 3 أنت تحفظ ذا الرأي الثابت سالماً لأنه عليك توكل. 4 اكلوا على الرب إلى الأبد، لأن الرب الله هو صخر الدهور. 5 لقد أدل الساكين في العلاء، وخفص المدينة المنشامخة. ساواها بالأرض وطرحها إلى الثراب، 6 فداستها أقدام البائس والفقير.

7 سيبل الصديق استقامة، لأنك تجعل طريق البار ممهدة. 8 انتظرتك يارب بشوق في طريق أحكامك. تنوق النفس إلى اسمك وتتسهي ذكرك. 9 تنوق إليك نفسي في الليل، وفي الصباح تشتاق إليك روجي. عندما تسود أحكامك في الأرض يتعلم أهلها العدل. 10 إن أبديت رحمتك للمنافق فإنه لا يتعلم العدل، بل يظل يرتكب الشر حتى في أرض الاستقامة، ولا يعبا بجلال الرب. 11 يارب إن يدك مرتفعة وهم لا يرونها، فدعهم يشاهدون غيرتك على شعبي، ويخزون. لئلتهمهم النار التي ادخرتها لأعدائك. 12 يارب أنت تجعل سلاماً لنا لأنك صنعت لنا كل أعمالنا. 13 أيها الرب الهنا، قد ساد علينا أسبأ سواك، ولكننا لا نعترف إلا باسمك وحدك. 14 هم أموات لا يحيون وأسباح لا تقوم. عاقبتهم وأهلكتهم وأبدت ذكرهم. 15 قد زدت الأمة يارب وتميتها، فتمجدت، ووسعت ثومها في الأرض.

الرجاء في القيامة

16 يارب قد طلبوك في المحنة، وسكبوا دعاءهم عند تأديبك لهم، 17 وكنا في حضرتك يارب كالحبلى المشرقة على الولادة، التي تنلوي وتصرخ في مخاضها. 18 حبنا وتلونا ولكنا كنا كمن يمتخص عن ربح. لم نخلص الأرض ولم يولد من يقيم فيها فنصير أهله عامرة. 19 ولكن أمواتك يحيون، وتقوم أجسادهم فيا سكان الثراب استيقظوا واشدوا بفرح لأن طلك هو ندى مناليء، جعلته يهطل على أرض الأسباح.

20 تعالوا يا شعبي وادخلوا إلى مخادعكم، وأوصدوا أبوابكم خلقكم. تواروا قليلاً حتى يعبر السخط. 21 وانظروا فإن الرب خارج من مكانه ليعاقب سكان الأرض على آتامهم، فتكشيف الأرض عما سوك عليها من دماء ولا تُعطي قنلاها فيما بعد.

عقاب الرب وخلصه

27

في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم المتين لويانان الحية الهاربة المتلوية، ويفعل النين الذي في البحر.

2 في ذلك اليوم غنوا لشعبي الكرمة المشتهاة، 3 فأنا الرب راعيها أروبيها في كل لحظة، وأحرسها ليل نهار لئلا يلفها أحد. 4 لست أضمر غيظاً، ومن قاومني بالشوك والحسك فإنني أهنم عليهم جميعاً وأحرقهم. أو ليستجبروا بحمايتي وليعقدوا معي سلاماً؛ أجل! ليعقدوا معي سلاماً.

6 ويتأصل يعقوب في الأيام المقبلة ويترهر إسرائيل، ويثبت فروعاً تملأ الأرض كلها بالنمار. 7 هل ضربه الرب كما ضرب ضاربييه، أم هلك كما هلك قائلوه؟ 8 عاقبتة إذ خاصمته ونفيتها بنفخة عاصفة في يوم هبوب ربح شرقية. 9 لهذا يكفر عن إثم يعقوب، ويكون هذا هو كل ثمر محو خطيئته، عندما يجعل جميع حجارة المدبح كحجارة الكلس المسحوفة، ولا يبقى تمثال لعشاروث أو مدبح قائماً.

10 لأنَّ المَدِينَةَ المَنْبَعَةَ نُصِيحُ مَفْقَرَةً، وَيُصِيحُ المَسْكِنُ مَهْجُوراً مَثْرُوكاً كَالْفَقْرِ. وَهَنَّاكَ يَرَعَى العَجَلُ وَيَرِيضُ وَيَرْضُ أَعْصَانَهَا. 11 وَمَتَى بَيَسَتْ فُرُوعُهَا تَتَكَسَّرُ، فَتُقْبَلُ النِّسَاءُ وَيَسْتَخْدِمْنَهَا وَفُوداً لِلنَّارِ. لِأَنَّ هَذَا شَعْبٌ جَاهِلٌ، لِذَلِكَ لَا يَرْحَمُهُ صَانِعُهُ وَلَا يَرْفُقُ بِهِ خَالِفُهُ.

عودة المسبيين إلى أورشليم

12 في ذَلِكَ اليَوْمِ يَنْتَقِيكُمُ الرَّبُّ مِنْ مَجْرَى الفُرَاتِ إِلَى وَادِي النِّيلِ، كَمَا يَنْتَقَى القَمْحُ، وَيَجْمَعُكُمْ وَاحِداً وَواحِداً يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. 13 في ذَلِكَ اليَوْمِ يَنْفُخُ فِي بُوقِ عَظِيمٍ فَيَأْتِي النَّائِهُونَ فِي أَرْضِ أُشُورَ، وَالْمَنْفِيُّونَ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ، لِيَسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي جَبَلِ قُدْسِهِ، فِي أُورُشَلِيمَ.

الويل لسكاري أفرام

28

وَيْلٌ (لِمَدِينَةِ السَّامِرَةِ) تَاجَ فَخْرٍ سَكَارَى أَفْرَامِ، وَلِزَهْرَةِ جَمَالِهَا المَحِيدَةِ الدَّابِلَةِ الَّتِي تُنَوِّجُ رَأْسَ وَادِي خِصْبِ المَخْمُورِينَ. 2 لِأَنَّ لِلرَّبِّ مُسَلِّطاً قَويّاً عَاتِياً يَنْقُضُ كَعَاصِفَةَ بَرَدٍ، كَنُوءٍ مُدْمِرٍ، كَزُوبَعَةٍ هَائِلَةٍ مِنْ مِيَاهِ جَارِفَةٍ فَيَطْرَحُهَا أَرْضاً يَعْغَفُ، 3 فَنُدَّاسُ السَّامِرَةِ، تَاجَ فَخْرٍ سَكَارَى أَفْرَامِ بِالْأَقْدَامِ. 4 وَتَضْحَى زَهْرَةُ جَمَالِهَا المَحِيدِ الَّتِي تُكَلِّلُ رَأْسَ الوَادِي الخَصِيبِ كَبَاكُورَةِ النِّينِ قَبْلَ مَوْسِمِ الصَّبْفِ الَّتِي يَرَاهَا النَّاطِرُ قَبِيحَةً وَيَبْتَلِغُهَا. 5 فِي ذَلِكَ اليَوْمِ يَكُونُ الرَّبُّ القَدِيرُ تَاجَ بَهَاءٍ وَكَلِيلَ جَمَالٍ لِيَقِينَةَ شَعْبِهِ 6 وَيَكُونُ رُوحَ عَدَلٍ لِمَنْ يَنْبُوأُ كُرْسِيَّ القَضَاءِ وَمَصْدَرَ قُوَّةٍ لِمَنْ يُحَارِبُونَ رَادِينَ الأَعْدَاءِ عَنِ بَوَابِ المَدِينَةِ.

7 وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَيْضاً أَضَلُّهُمْ الخَمْرُ وَتَرَتَّحُوا بِالسُّكْرِ، فَسَلَبَ المُسْكِرُ عُقُولَ أَتْيَائِهِمْ وَكَهَنَتِهِمْ، فَارْبَكَهُمْ وَرَتَّحَهُمْ، فَأَخْطَأُوا الرُّؤْيَا، وَتَعَتَّرُوا فِي الأحْكَامِ. 8 فَامْتَنَأَتْ مَوَاذِيهِمْ كُلُّهَا بِالقِيءِ، وَلَمْ يَبْقَ مَكَانٌ لَمْ يَتَلَوْتُ. 9 فَتَسَاءَلُوا: «لِمَنْ يُلْقَنُ إِشْعِيَاءَ العِلْمِ، وَلِمَنْ يَسْرُخُ رِيسَالَتَهُ؟ هَلْ لِمَقْطُومِينَ عَنِ اللِّبَنِ المُبْعَدِينَ عَنِ النُّدْيِ؟ 10 لِأَنَّهُ يَكْرُرُ عَلَيْنَا أَمْرَهُ كَلِمَةً فَكَلِمَةً، وَوَصِيَّةً فَوْصِيَّةً؛ شَيْئاً مِنْ هُنَا وَشَيْئاً مِنْ هُنَاكَ. 11 سَيَخَاطِبُ الرَّبُّ هَذَا الشَّعْبَ بِلِسَانِ غَرِيبٍ أَعْجَمِيٍّ 12 وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُمْ: «هَذِهِ هِيَ أَرْضُ الرَّاحَةِ، فَارِيحُوا المُنْهَكَ؛ وَهُنَا مَكَانُ السَّكِينَةِ. وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يُطِيعُوهُ. 13 لِذَلِكَ سَيَكْرُرُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُ كَلِمَةً فَكَلِمَةً وَوَصِيَّةً فَوْصِيَّةً؛ شَيْئاً مِنْ هُنَا وَشَيْئاً مِنْ هُنَاكَ، وَلَكِنَّهُمْ (لِحَمَقِهِمْ) يَتَعَتَّرُونَ وَيَسْفُطُونَ فَيَتَحَطَّمُونَ وَيُؤَسَّرُونَ وَيَسْتَعْبَدُونَ.

14 لِذَلِكَ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ أَيُّهَا المُسْتَهْزِئُونَ المُتَحَكِّمُونَ فِي شَعْبِ أُورُشَلِيمَ: 15 لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: «قَدْ أَبْرَمْنَا عَهْداً مَعَ المَوْتِ، وَعَقَدْنَا مِيثَاقاً مَعَ الهَاوِيَةِ، فَإِنَّ الأَشُورِيِّينَ المُفْتَحِمِينَ أَرْضَنَا لَنْ يَسْلُخُونَا، لِأَنَّ السُّوطَ الجَارِفَ إِذَا عَبَرَ لَا يُصِيبُنَا لِأَنَّا اعْتَصَمْنَا بِالمَرَاوِعَةِ وَلَجَأْنَا إِلَى النِّفَاقِ». 16 لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَضَعُ حَجَرَ أُسَاسٍ فِي صِهْيُونِ، حَجَرَ زَاوِيَةٍ ثَمِيناً لِيَكُونَ أُسَاساً رَاسِخاً وَكُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَهْرَبُ. 17 وَسَاجِعِلُ العَدْلَ خَيْطَ قِيَاسٍ وَالحَقَّ مِطْمَاراً (لِأَكْشِيفِ عَنِ زَيْفِ أَعْمَالِكُمْ) فَيَجْرِفُ البَرْدُ مُعْتَصِمَ الكَذِبِ وَتَطْفُو المِيَاهُ عَلَى المَخَابِيءِ 18 عِنْدَئِذٍ يُبْطَلُ عَهْدُكُمْ مَعَ المَوْتِ، وَيَلْغَى مِيثَاقُكُمْ مَعَ الهَاوِيَةِ وَيَدُوسُكُمْ أَعْدَاؤُكُمْ عِنْدَ اقْتِحَامِهِمْ بِالأَدْمِ. 19 وَيَجْتَاخُونَكُمْ مَرَّةً تَلُو مَرَّةً، فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا إِنْ نُذِرْكُمْ مَعَزَى هَذَا العِقَابِ حَتَّى يَطْغَى عَلَيْكُمْ الرُّعْبُ. 20 لِأَنَّ السَّرِيرَ أَقْصَرَ مِنْ أَنْ تَتَمَدَّدُوا عَلَيْهِ، وَالعِطَاءُ أَضْيَقُ مِنْ أَنْ تَلْتَفُّوا بِهِ». 21 وَسَيُقْبَلُ الرَّبُّ بِسَخَطٍ، كَمَا أَقْبَلَ فِي جَبَلِ فَرَاصِيمٍ وَفِي وَادِي جِبْعُونَ لِيُجْرِيَ أَفْعَالَهُ الغَرِيبَةِ وَيَعَاقِبُ أَشَدَّ عِقَابِ. 22 لِذَلِكَ لَا تَنْهَكُمُوا لِيلاً بِبِقَاقِمِ عِقَابِكُمْ لِأَنَّ رَبَّ كُلِّ الأَرْضِ القَدِيرَ قَدْ أَبْلَغَنِي قَضَاءَهُ بِهَلاَكِكُمْ.

23 فَاسْتَمِعُوا إِلَى صَوْتِي وَاصْغُوا إِلَى قَوْلِي وَأَطِيعُوا: 24 أَيُّوَابُ البَحَارِثُ عَلَى حَرْتِ أَرْضِيهِ وَتَلِيمِيهَا وَتَمْهَيْدِيهَا كُلِّ يَوْمٍ؟ 25 أَلَيْسَ إِذَا سَوَى أَرْضَهَا يَبْدُرُ الشُّونِيزَ وَيَدْرِي الكَمُونَ وَيَبْنُرُ الحِنْطَةَ فِي أَتْلَامِهَا وَالشَّعِيرَ فِي مَوَاضِعِهِ، وَالقِطَانِيَّ فِي أَطْرَافِهَا المَحْرُوثَةِ؟ 26 لِأَنَّهُ قَدْ تَلَقَّى المَعْرِفَةَ الصَّحِيحَةَ مِنْ إِلَهِهِ. 27 فَيَعْلَمُ أَنَّ الشُّونِيزَ لَا يُدْرَسُ بِالتَّوْرَجِ، وَلَا يُطْحَنُ الكَمُونُ، بَلْ يُخْبِطُ كِلَاهُمَا بِالقَضِيبِ. 28 وَيَدْرُسُ الحِنْطَةَ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَظَلَّ يَدْرُسُهَا إِلَى الأَبَدِ، وَإِنْ جَرَّ عَلَيْهَا بَكَرَةً عَرَبْتَهُ

فَإِنَّ خَيْلَهُ لَا تَطْحَنُهَا. 29 إِنْ مَصَدَرَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ هُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْعَجِيبُ فِي مَشُورَتِهِ وَالْعَظِيمُ فِي حِكْمَتِهِ.

الويل لأورشليم

29

وَيْلٌ لأورشليم المدينة التي استقرَّ فيها داودُ. هَا السَّنَوَاتُ تَتَعاقَبُ وَأَنْتُمْ مَا زِلْتُمْ تَحْتَفِلُونَ بِالْأعيَادِ. 2 وَلَكِنْ سَاحَاصِرُ أورشليم، فَيَمَلُّهَا الأَيْنُنُ وَالنَّوْحُ، فَتَكُونُ فِي نَظْرِي كَمَدَبَحٍ مُلْطَخٍ بِالدَّمِ. 3 سَأَنْزِلُ عَلَيْكَ وَأَحِيطُ بِكَ وَأَحَاصِرُكَ بِأَبْرَاجٍ، وَأَقِيمُ عَلَيْكَ المِتَارِيسَ. 4 عَدَدِيذُ تَنخَفِضِينَ، وَتَتَكَلَّمِينَ مِنَ الأَرْضِ، وَمِنَ الثَّرَابِ تَصُدُّرُ عَنْكَ تَمَنَّمَةٌ كَلَامٍ، فَيَكُونُ صَوْتُكَ كَصَوْتِ خَيْالٍ صَادِرٍ مِنَ الأَرْضِ، وَيَرْتَفِعُ كَلَامُكَ هَامِسًا مِنَ الثَّرَابِ. 5 وَلَكِنْ سِرْعَانِ مَا يَصِيرُ جُمُهورُ أَعْدَائِكَ كَالهَبَاءِ، وَجُمُهورُ العُتَاةِ كَالعَصَافَةِ العَابِرَةِ. ثُمَّ فَجَاءَ، وَفِي لَحْظَةٍ، 6 يَفْتَوِدُكَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، فَيَأْتِي بِرَعْدٍ وَزَلْزَالٍ وَضَجِيجٍ عَظِيمٍ، مَعَ زَوْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلهيبِ نَارٍ آكِلَةٍ، 7 وَتُصْبِحُ كُلُّ الشُّعُوبِ الَّتِي تُحَارِبُ أورشليمَ، وَتُحَاصِرُ حُصُونَهَا كَالْحَلْمِ أَوْ كَرُؤْيَا اللَّيْلِ. 8 وَكَمَا يَحْلُمُ الجَائِعُ أَنَّهُ يَأْكُلُ ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْبِعَ جُوعَهُ، وَكَمَا يَحْلُمُ الظَّامِيءُ أَنَّهُ يَشْرَبُ ثُمَّ يَفِيقُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْتَوِيَ عَطَشَهُ، هَكَذَا يَكُونُ جُمُهورُ الأُمَّمِ كُلِّهَا المُنَالِيينَ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونَ.

9 إِبْهَتُوا وَتَعَجَّبُوا. تَعَامُوا وَاعْمُوا. اسْكُرُوا وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ خَمَرٍ. تَرْتَحُوا وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ مُسْكَرٍ، 10 لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَكَبَ عَلَيْكُمْ رُوحَ سَبَاتٍ عميقٍ، فَأَغْلَقَ عْيُونَ أنبيائِكُمْ وَعَطَى رُؤُوسَ رَائيِكُمْ. 11 وَصَارَتْ لَكُمْ هَذِهِ الرُّؤْيَا جَمِيعُهَا ككَلِمَاتِ كِتَابٍ مَخْتُومٍ، حِينَ يُنَالُونَهُ لِمَنْ يُثَقِّنُ القِرَاءَةَ قَائِلِينَ: اقْرَأْ هَذَا، يُحِيبُ: لَا اسْتَطِيعُ لِأَنَّهُ مَخْتُومٌ. 12 وَعِنْدَمَا يُنَالُونَهُ لِمَنْ يَجْهَلُ القِرَاءَةَ قَائِلِينَ: اقْرَأْ هَذَا، يُحِيبُ: لَا اسْتَطِيعُ القِرَاءَةَ.

الويل للمنافقين

13 لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: لِأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ يَفْتَرِبُ مِنِّي بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، بَيْنَمَا قَلْبُهُ بَعِيدٌ عَنِّي. وَمَا مَخَافَتُهُ مِنِّي سِوَى تَقْلِيدِ تَلْفَوُهُ مِنَ النَّاسِ. 14 لِذَلِكَ سَأَنْقِمُ مِنْ هَؤُلَاءِ المُنَافِقِينَ، فَنَبِيدُ حِكْمَةَ حُكْمَائِهِ وَتَتَلَأْسَى فِطْنَتُهُ فِهْمَائِهِ. 15 وَيَلُّ لِلَّذِينَ يُوَعِّلُونَ فِي الأَعْمَاقِ لِيَكْتُمُوا عَنِ الرَّبِّ مَشُورَتَهُمْ، فَيَقُومُونَ بِأَعْمَالِهِمْ فِي الظُّلَامِ قَائِلِينَ: مَنْ يَرَانَا؟ وَمَنْ يَعْرِفُنَا. 16 يَا لِنَحْرِيكُمُ! أَيَحْسَبُ الحَرْزَفُ كَالخَرْزَفِ، فَيَقُولُ الشَّيْءُ المَصْنُوعُ لِصَانِعِهِ: أَنْتَ لَمْ تَصْنَعْنِي؟ أَمْ أَنَّ المَجْبُولَ يَقُولُ لِجَابِلِهِ: أَنْتَ مَجْرَدٌ مِنْ الفَهْمِ؟

الخلاص المستقبلي لشعب الله

17 أَلَا تَتَحَوَّلُ لُبْنَانُ فِي لَحْظَاتٍ إِلَى حَقْلِ خَصِيبٍ، وَالْحَقْلُ الخَصْبُ إِلَى غَابَةِ؟ 18 فِي ذَلِكَ اليَوْمِ يَسْمَعُ الأَصْمُ أَقْوَالَ الكِتَابِ، وَتُبْصِرُ عْيُونَ المَكْفُوفِينَ مِنْ وَرَاءِ الظُّلْمَةِ وَالْكَأْبَةِ. 19 أَمَّا الوُدَاعَاءُ فَيَبْتَدِدُ فَرَحُهُمُ بِالرَّبِّ، وَيَبْتَهِجُ البَائِسُونَ بِفُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، 20 لِأَنَّ العَاقِبَةَ قَدْ انْقَرَضَتْ، وَبَادَ المُسْتَهْزِئِيُّ، وَاسْتَوْصِلَ جَمِيعُ السَّاهِرِينَ لِارْتِكَابِ الإِثْمِ، 21 الَّذِينَ بِكَلِمَةٍ جَعَلُوا الإِنْسَانَ يُخْطِيءُ، وَنَصَبُوا فِتْنًا لِمَنْ يُفْحِمُهُمْ فِي سَاحَةِ القَضَاءِ، وَصَدُّوا البَارَّ بِادِّعَاءِ اتِّهَامِ الجُوقَاءِ. 22 لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ مُقْتَدِي إِبْرَاهِيمَ لِبَنِي يَعْقُوبَ: لَنْ يَخْجَلَ يَعْقُوبُ فِي مَا بَعْدَ، وَلَنْ يَعْלוَ وَجْهُهُ الشُّعُوبُ، 23 لِأَنَّهُمْ عِنْدَمَا يَرُونَ أبنَاءَهُمْ يَنْزَائِدُونَ بِفَضْلِي، فَإِنَّهُمْ يُقَدِّسُونَ اسْمِي، وَيُقَدِّسُونَ فُدُوسَ يَعْقُوبَ، وَيَرَهْبُونَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، 24 وَيَكْتَسِبُ الضَّالُّونَ فَهْمًا وَيَقْبَلُ المُنْتَدِمُونَ التَّعْلِيمَ.

اللجوء لغير الرب

30

يَقُولُ الرَّبُّ: «وَيْلٌ لِلْبَنِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ الَّذِينَ يَبْصَاعُونَ لِمَشُورَةٍ لَمْ تَصْدُرْ عَنِّي، وَيَبْرُمُونَ عَهْدًا لَيْسَ مِنْ رُوحِي، لِيُضِيفُوا خَطِيئَةَ إِلَى خَطِيئَةٍ. 2الَّذِينَ يَتَأَهَّبُونَ لِلانْحِدَارِ إِلَى مِصْرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْجَأُوا إِلَى مَشُورَتِي، لِيَلُودُوا بِحِمِي فِرْعَوْنَ وَيَعْتَصِمُوا بِظُلْمِ مِصْرَ، 3لِذَلِكَ يَصِيرُ لَكُمْ حِصْنٌ فِرْعَوْنَ عَارًا، وَالِاحْتِمَاءُ بِظُلْمِ مِصْرَ خِزْيًا، 4وَمَعَ أَنْ سُلْطَانَهُ امْتَدَّ إِلَى صُوعَنَ وَحَانِيَسَ حَتَّى أَقَامَ فِيهَا لِنَفْسِهِ وُلَاةً وَمُمَلِّينَ 5فِيهِمْ يُلْحِقُونَ بِكُمْ الْعَارَ وَيَجْلِبُونَ عَلَيْكُمْ الْحِزْيَ لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ لَا جَدْوَى مِنْهُ». 6ثَبُوءَةٌ يَسْتَأْنُ وَحُوشٌ النَّقَبِ: عَبْرَ أَرْضِ الْعَنَاءِ وَالْأَهْوَالِ حَيْثُ تَعِيشُ الْأَسُودُ وَالْأَفَاعِي، تَحْمِلُ قَوَائِلَهُمْ أَمْوَالَهُمْ عَلَى ظُهُورِ حَمِيرِهِمْ، وَكُنُوزَهُمْ عَلَى أَسْنِمَةِ جِمَالِهِمْ إِلَى مِصْرَ الَّتِي لَا رَجَاءَ فِيهَا. 7لَأَنَّ عَوْنَ مِصْرَ بَاطِلٌ لَا طَائِلَ مِنْهُ، لِذَلِكَ دَعَوْتَهَا «السَّنِينُ الْعَاصِي»

مصير مملكة يهوذا المتمردة

8وَالآنَ، امْضِ وَدُونَ ذَلِكَ عَلَى لَوْحٍ، وَسَجِّلْهُ فِي كِتَابٍ لِيَكُونَ شَاهِدًا أَبَدِيًّا فِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ. 9لَأَنَّ إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ، أَبْنَاءٌ كَذِبَةٌ، يَأْبُونَ الْاسْتِمَاعَ إِلَى شَرِيعَةِ الرَّبِّ، 10وَيَقُولُونَ لِلْأَنْبِيَاءِ: «لَا تَنْبَأُوا لَنَا بِمَا هُوَ حَقٌّ، بَلْ كَلِّمُونَا بِالْكَلَامِ الْمُدَاهِنِ وَتَنْبَأُوا بِالْمُخَادِعَاتِ. 11اعْدِلُوا عَنِ الطَّرِيقِ، حِيدُوا عَنِ السَّبِيلِ، وَكُفُّوا عَنِ مُجَابَهَتِنَا بِكَلَامِ فُدُوسِ إِسْرَائِيلِ».

12لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ فُدُوسُ إِسْرَائِيلِ: «لَأَنْتُمْ ارْتَدَيْتُمْ بِهِذِهِ الْكَلِمَةِ وَاتَّكَلْتُمْ عَلَى الْجَوْرِ وَالانْحِرَافِ وَاعْتَمَدْتُمْ عَلَيْنِهَا، 13لِذَلِكَ يُصْبِحُ هَذَا الدَّنْبُ لَكُمْ كَصَدْعٍ نَاتِيٍّ فِي سُورِ عَالٍ مُشْرِفٍ عَلَى الْإِثْيَارِ الَّذِي يَحْدُثُ بَعْنَةً وَفِي لَحْظَةٍ 14وَيَكُونُ انْهِيَارُهُ كَكَسْرِ إِتَاءِ خِرَافٍ تَمَّ سَحْفُهُ بِقَسْوَةٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَقِيقَةٌ لِاتِّقَاطِ نَارٍ مِنَ الْمَوْقِدِ أَوْ لِعَرْفِ مَاءٍ مِنَ الْجُبِّ».

15لَأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ فُدُوسُ إِسْرَائِيلِ: إِنَّ خَلَاصَكُمْ مَرَهُونٌ بِالتَّوْبَةِ وَالرُّكُوعِ إِلَيَّ، وَفَوْتَكُمْ فِي الطَّمَانِينَةِ وَالنَّقَةِ، لَكِنَّكُمْ أَبَيْتُمْ ذَلِكَ، 16وَقُلْتُمْ: لَا بَلْ نَهْرُبُ عَلَى الْخَيْلِ، أَنْتُمْ حَقًّا تَهْرَبُونَ. وَقُلْتُمْ: سَنُرَكِّبُ عَلَى مَثُونِ حِيَادٍ سَرِيعَةٍ، لِهَذَا فَإِنَّ مُطَارِدِيكُمْ يُسْرِعُونَ فِي تَعْفِيكُمْ. 17يَهْرَبُ أَلْفٌ مِنْكُمْ أَمَامَ زَجْرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَيَتَسَشْتُونَ جَمِيعًا أَمَامَ زَجْرَةٍ خَمْسَةٍ، حَتَّى تُثْرَكُوا كَسَارِيَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ كَرَايَةٍ عَلَى قِمَّةِ تَلٍّ».

وعد الله للتائب

18وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَنْتَظِرُ حَتَّى يُبْدِيَ نَحْوَكُمْ عَطْفَهُ، لِهَذَا يَفُومُ لِيَرْحَمَكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ عَدْلٍ، فَطُوبَى لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ. 19يَأْسَعِبُ صِهْيُونَ الْمُقِيمِ فِي أُورُشَلِيمَ، لَنْ تَبْكِيَ فِي مَا بَعْدَ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَرْحَمُكَ عِنْدَ ارْتِفَاعِ صَوْتِ بَكَائِكَ، وَحَالَمَا يَسْمَعُ يَسْتَجِيبُ لَكَ. 20وَمَعَ أَنَّهُ يُعْطِيكَ خُبْرًا فِي الْمِحْنَةِ، وَمَاءً فِي الضَّنْكِ فَإِنَّ مُعَلِّمَكَ لَنْ يَحْجُبَ نَفْسَهُ عَنْكَ مِنْ بَعْدِ، بَلْ تَرَى عَيْنَاكَ مُعَلِّمَكَ. 21وَتَسْمَعُ أَدْنَاكَ كَلِمَةَ صَادِرَةً مِنْ خَلْفِكَ قَائِلَةً: «هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقُ لَا تَحِيدُوا عَنْهَا يَمِينًا أَوْ يَسَارًا اسْلُكُوا فِيهَا» وَتُدَسُّونَ كُلَّ أَصْنَامِكُمْ الْفِضِيَّةِ وَالذَّهَبِيَّةِ، وَتُلْقُونَ بِهَا بَعِيدًا كَخِرْقَةٍ مَلُوتَةٍ بِدَمٍ حَائِضٍ وَتَقُولُونَ لَهَا: «ادْهَبِي بِلا رَجْعَةٍ».

22وَيَسْكُبُ الرَّبُّ مَطْرَهُ عَلَى بُدُورِكَ الَّتِي تَزْرَعُهَا فِي الْأَرْضِ، فَيَكُونُ الطَّعَامُ الَّذِي تُعْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ سَمِينًا دَسِيمًا، فَتَرَعِي مَوَاشِيكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي مَرَاعٍ فَسِيحَةٍ، 24وَتَأْكُلُ ثِيرَانِكَ وَحَمِيرَكَ الَّتِي تَحْرُثُ الْأَرْضَ عِلْفًا مُمْلَحًا مُدْرِيًّا بِالرَّقْشِ وَالْمِدْرَاقِ. 25وَفِي يَوْمِ مَجْزَرَةٍ أَعْدَانِكُمْ، حِينَمَا تَنْهَارُ الْأَبْرَاجُ، تَنْدَفِقُ سَلَالَاتُ مِيَاهٍ وَجَدَاوِلُ مِنْ كُلِّ جَبَلٍ وَتَلٍّ، 26وَيُصْبِحُ نُورُ الْقَمَرِ كُنُورِ الشَّمْسِ، وَيَتَضَاعَفُ نُورُ الشَّمْسِ سَبْعَ مَرَّاتٍ كُنُورِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فِي يَوْمٍ يَجْبُرُ الرَّبُّ فِيهِ كَسْرَ شَعْبِهِ وَيَسْقِي رُضُوضَ ضَرْبَاتِهِ.

27انظُرُوا هَا هُوَ الرَّبُّ مُقْبِلٌ مِنْ بَعِيدٍ يَعْضَبُ مَتَوَهِّجٌ وَدُخَانَ مُتَكَثِفٍ مَتَّصَاعِدٍ شَفَقَاهُ تَفِيضَانِ سَخَطًا، وَلِسَانُهُ كَنَارٍ أَكَلَةٍ، 28وَتَفْخُضُهُ كَسِيلٌ جَارِفٌ يَبْلُغُ إِلَى الْعُنُقِ، لِيُعْرِيلَ الْأُمَّمَ بِعُرْبَالِ الْهَلَاكِ، وَيَلِضِعَ لِجَامًا فِي فُكُوكِ الشُّعُوبِ إِضْلَالًا لَهُمْ. 29أَمَّا أَنْتُمْ فَتَسُدُّونَ كَمَا فِي لَيْلَةِ الْإِحْتِقَالِ بَعِيدِ مُقَدَّسٍ، وَتَبْتَهِّجُ فُلُوبَكُمْ كَقَلْبٍ مَنْ يَسِيرُ عَلَى أَلْحَانِ نَائِيٍّ، آتِيًا إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ وَإِلَى صَخْرِ إِسْرَائِيلِ.

30 وَيَسْمَعُ الرَّبُّ جَلَالَ صَوْتِهِ وَيَجْعَلُ النَّاسَ يُعَايِنُونَ امْتِدَادَ ذِرَاعِهِ عَلَى الْأَرْضِ يَلْهَيْبُ غَضَبٌ تَائِرٌ وَنَارٌ أَكَلَةٌ، وَأَنْفِجَارُ أَمْطَارٍ وَعَوَاصِفَ وَبَرَدٍ. 31 فَبَرَّتَاخُ أَشُورُ مِنْ زَيْبِرِ صَوْتِهِ، وَيَضْرِبُهُ بِقَضِيْبِهِ. 32 وَيُوَفِّعُ الرَّبُّ كُلَّ ضَرْبَةٍ عَلَيْهِ بِقَضِيْبِ عِقَابِهِ عَلَى أَنْعَامِ الدُّفُوفِ وَالْعِيدَانِ، وَيَحَارِبُ أَشُورَ بِحُرُوبٍ تَائِرَةٍ. 33 لِأَنَّ مُحْرِقَةَ الْمَوْتِ جَاهِزَةٌ مِنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ وَحَفَرَتَهَا وَاسِعَةً، تَكْوَمَتْ فِيهَا الْأَخْشَابُ لِيُقَى فِيهَا مَوْلِكُ إِلَهِ الْأَشُورِيِّينَ، فَتَضْرَمُهَا تَفْخَهُ الرَّبُّ كَسَيْلٍ مِنْ كِبْرِيْتٍ.

نتيجة الاعتماد على غير الرب

31

وَيْلٌ لِمُنْحَدِرِينَ إِلَى مِصْرَ طَلِبًا لِلْعَوْنِ، الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَى الْخَيْلِ، الْوَاقِفِينَ بِكَثْرَةِ الْمَرْكَبَاتِ وَبِيَاسِ الْفُرْسَانِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْتَفِتُوا إِلَى فُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، أَوْ يَطْلُبُوا مَشُورَةَ الرَّبِّ. 2 وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ حَكِيمٌ يَجْلِبُ الشَّرَّ، وَلَا يَفُضُّ كَلَامَهُ بَلْ سِيَهَبُ لِيَعَاقِبَ بَيْتَ الْأَشْرَارِ وَنَاصِرِي فَعْلَةِ الْإِثْمِ. 3 لَيْسَ الْمِصْرِيُّونَ إِلَهَةٌ بَلْ بَشَرٌ، وَخِيُولُهُمْ مُجَرَّدُ أَجْسَادٍ وَلَيْسَتْ أَرْوَاحًا، وَعِنْدَمَا يَمُدُّ الرَّبُّ يَدَهُ، يَنْعَثُرُ الْمُعِينُ وَيَسْفُطُ الْمُسْتَعِينُ، وَيَهْلِكُ كِلَاهُمَا مَعًا.

4 لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: «كَمَا يُزَمِّجُ الْأَسَدُ أَوْ الشِّبْلُ عَلَى فَرِيْسَتِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْشَى مِنْ صَرَخَاتِ جَمَاعَةِ الرُّعَاةِ الْمُتَأَلِّينَ عَلَيْهِ، أَوْ يَفْرَعُ مِنْ جَلْبَتِهِمْ، هَكَذَا يُقِيلُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ لِيُحَارِبَ عَنْ جَبَلِ صِهْيُونَ. 5 وَيُورِثُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِحِمَايَتِهَا كَالطُّيُورِ الْمُحَوَّمَةِ فَوْقَ أَعْنَاشِهَا، فَيَحْمِي وَيُنْقِذُ وَيَعْفُو وَيَخْلُصُ.

6 ارْجِعُوا أَيُّهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى مَنْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيْهِ أَشَدَّ التَّمَرُّدِ، 7 لِأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَبْدُو كُلُّ وَاحِدٍ أَصْنَامَهُ الْفِضِّيَّةَ وَأَوْتَانَهُ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي صَنَعَهَا بِيَدِهِ الْخَاطِئَةِ. 8 وَيُصْرَعُ الْأَشُورِيُّونَ وَيَلْتَهَمُونَ، وَكَلَنَ لَيْسَ بِسَيْفِ بَشَرٍ، وَيَفْرُونَ مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ، وَيَسَاقُ فِتْيَانُهُمْ إِلَى الْأَعْمَالِ الشَّقَاةِ، 9 وَتَقْتَى صُخُورُهُمْ مِنَ الْقَرْعِ، وَيُوَلِّي قَادَتُهُمُ الْأَدْبَارَ عِنْدَمَا يَرُونَ عِلْمَ إِسْرَائِيلَ. هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الَّذِي نَارُهُ فِي صِهْيُونَ، وَتَنْوَرُهُ فِي أُورُشَلِيمَ.

العدل في حكم المسيا

32

انظُرُوا هَا إِنَّ مَلِكًا يَمْلِكُ بِالْبِرِّ، وَرُؤَسَاءَ يَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ. 2 وَيُصْبِحُ كُلُّ إِنْسَانٍ كَمَلَاذٍ مِنَ الرِّيحِ، وَكَمَلْجَاءٍ مِنَ الْعَاصِفَةِ، أَوْ كَجِدَاوِلِ مِيَا فِي صَحْرَاءٍ، أَوْ كظِلِّ صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ فِي أَرْضِ جَدْبَاءٍ. 3 عِنْدَئِذٍ تَنْفَتِحُ عَيْونُ النَّاطِرِينَ، وَتُصْعِقِي آدَانَ السَّامِعِينَ (لِاحْتِيَاجَاتِ شَعْبِهِمْ) 4 فَفَقَّهُمْ وَتَعَلَّمَ الْعُقُولُ الْمُتَهَوِّرَةَ، تَنْطِقُ بِطَلَاقَةِ الْأَلْسِنَةِ الثَّقِيلَةِ. 5 كَمَا يُدْعَى اللَّيْمُ بَعْدُ كَرِيمًا، وَلَا يُقَالُ لِلْمَاكِرِ شَرِيفًا، 6 لِأَنَّ اللَّيْمَ يَنْطِقُ بِاللُّؤْمِ، وَقَلْبُهُ يَتَأَمَّرُ بِالْإِثْمِ لِيَرْتَكِبَ شَرًّا وَلِيَقْتَرِي عَلَى الرَّبِّ، تَارِكًا الْمُتَضَوِّرَ جُوعًا مِنْ غَيْرِ شَبِيعٍ، وَحَارِمًا الظَّمْئِيَّةَ مِنَ الشَّرْبِ. 7 إِنَّ أَسَالِيبَ الْمَاكِرِ شَرِيرَةٌ، وَمُؤَامَرَاتِهِ خَبِيثَةٌ لِيُهْلِكَ الْبَائِسِينَ بِالْأَكَادِيبِ، حَتَّى لَوْ كَانَ الْمِسْكِينُ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ. 8 أَمَّا الْكَرِيمُ فَيَاثِرُ يَفْتَكِرُ وَيَا الْمَاكِرَ يَشْتَهَرُ.

إنذار لنساء أورشليم

9 أَيُّهَا النِّسَاءُ الْمُشْرِقَاتُ الْمُتَكَاسِلَاتُ، انْهَضْنَ وَاسْتَمِعْنَ إِلَى صَوْتِي. أَيُّهَا النِّبَاتُ الْمُطْمِئِنَاتُ اصْعَيْنَ إِلَى أَقْوَالِي. 10 مَا تَكَادُ تَنْقَضِي أَيَّامٌ عَلَى سَنَةٍ حَتَّى تَعْتَرِيكُنَّ رَعْدَةٌ أَيُّهَا الْأَمْنَاتُ، لِأَنَّ الْقِطَافَ قَدْ تَلَفَ، وَمَوْعِدُ جَنِيِّ الْأَثْمَارِ قَدْ أَخْلَفَ. 11 ارْتَعِدْنَ أَيُّهَا النِّسَاءُ الْمُطْمِئِنَاتُ وَارْتَجِفْنَ أَيُّهَا الْقَيْنَاتُ الْأَمْنَاتُ. تَجَرَّدْنَ مِنْ ثِيَابِكُنَّ وَتَعَرَّيْنَ وَمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُنَّ بِالْمُسُوحِ. 12 اضْرِبْنَ عَلَى صُدُورِكُنَّ حَسْرَةً عَلَى الْمَرْوَجِ الْمُبْهَجَةِ وَالْكَرُومِ الْمُثْمِرَةِ. 13 لِأَنَّ أَرْضَ شَعْبِي ثَبِتَتْ الشُّوكَ وَالْحَسَكَ، فَتَمُوتُ حَتَّى فِي كُلِّ بَيْوتِ الْقَرْحِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُبْهَجَةِ. 14 لِأَنَّ الْقَصْرَ يُصْبِحُ مَهْجُورًا، وَالْمَدْنَ الْعَامِرَةَ خَالِيَةً، وَالنَّالَالَ وَالنُّبْرُوجَ مَعَاوِرَ إِلَى الْأَبَدِ، وَمَرَاحًا لِلْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ وَمَرَعَى

لِلْفُطْعَانِ، 15 حَتَّى تَنْسَكِبَ عَلَيْنَا رُوحٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَتَحْوُلَ الْبَرِّيَّةُ إِلَى مَرَجٍ مُخْصِبٍ، وَيُحْسَبَ الْمَرَجُ غَابَةً.

الأمن والفرح في ظل المسيا

16 عِنْدَيْدِ يَسْكُنُ الْعَدْلُ فِي الصَّحْرَاءِ، وَيَقِيمُ الْبِرُّ فِي الْمَرَجِ الْمُخْصِبِ، 17 فَيَكُونُ ثَمَرُ الْبِرِّ سَلَامًا، وَفِعْلُ الْبِرِّ سَكِينَةً وَطَمَئِينَةً إِلَى الْأَبَدِ، 18 فَيَسْكُنُ شُعْبِي فِي دِيَارِ سَلَامٍ، وَفِي مَسَاكِنِ أَمِينَةٍ، وَفِي أَمَاكِنِ رَاحَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ، 19 مَعَ أَنَّ الْبَرْدَ يُسَوِّي الْعَابَةَ بِالْأَرْضِ، وَتُدْمَرُ الْمَدِينَةُ حَتَّى الْحَضِيضِ. 20 طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الزَّرَّاعُونَ عِنْدَ كُلِّ مَاءٍ، الَّذِينَ سَرَّحْتُمْ قَوَائِمَ التَّوْرِ وَالْحِمَارِ لِتُرْعَى طَلِيفَةً.

دمار الخائن

33

وَيْلٌ لَكَ أَيُّهَا الْمُدْمِرُ الَّذِي لَمْ تُدْمِرْ بَعْدُ، وَالنَّاهِبُ الَّذِي لَمْ يَنْهَبُوكَ، فَعِنْدَمَا تَكْفُفُ عَنِ التَّدْمِيرِ تُدْمِرُ، وَحِينَ تَمْتَنِعُ عَنِ النَّهْبِ يَنْهَبُونَكَ. 2 يَارَبُّ ارْحَمْنَا. إِيَّاكَ انْتَضَرْنَا، كُنْ عَضُدَنَا فِي الصَّبَاحِ، وَخَلَاصَنَا فِي أَتْنَاءِ الْمِحْنَةِ. 3 مِنْ صَوْتِ ضَحِيحِكَ هَرَبَتِ الشُّعُوبُ، وَمِنْ ارْتِفَاعِكَ تَبَدَّدَتِ الْأُمَمُ، 4 وَكَمَا يَلْتَهُمُ الْجَرَادُ كُلُّ مَا هُوَ أَخْضَرُ، هَكَذَا يُجْمَعُ سَلْبُكُمْ، وَيَتَوَاتَبُ النَّاسُ عَلَيْهِ كَتَوَاتِبِ الْجَنَادِبِ. 5 الرَّبُّ مُتَعَظِّمٌ لِأَنَّهُ سَاكِنٌ فِي الْعَلَاءِ. يَمَلَأُ صِهْيُونََ عَدْلًا وَحَقًّا. 6 هُوَ ضَمَانُ أَرْمَانِكَ وَوَقْرَةُ خَلَاصِ وَحِكْمَةٍ وَمَعْرِفَةٍ، وَتَكُونُ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَثْرَةً.

7 هَا رُسُلُكُمْ يَبْخُلُونَ خَارِجًا، وَمُمْتَلِئُونَ السَّلَامِ يَبْكُونَ بِمَرَارَةٍ. 8 أَفْقَرَتِ الطُّرُقُ وَخَلَّتْ مِنْ عَابِرِي السَّبِيلِ، نَقِضَ الْعَهْدَ وَازْدَرَى شُهُودَهُ، وَلَمْ تَعُدْ لِإِنْسَانٍ قِيَمَةٌ. 9 نَاتَحَتِ الْأَرْضُ وَدَوَّتْ. خَجِلَ لُبْنَانُ وَدَبَّلَ، وَصَارَ شَارُونَ كَالْبَرِّيَّةِ، وَنَقِضَ بَاشَانَ وَالكَرْمَلُ عَنْهُمَا أَوْرَاقَهُمَا.

10 فَقَالَ الرَّبُّ: «الآنَ أَقُومُ، الْآنَ أَنهَضُ وَأَتَعَظِّمُ، 11 أَفْكَلُّ مَا بَدَلْتُمُوهُ مِنْ جَهْدِ أَيُّهَا الْأَسُورِيُّونَ لَا جَدْوَى مِنْهُ كَالْحَشِيشِ وَاللَّبْنِ وَصَارَتْ أَنْفَاسُكُمْ نَارًا تَلْتَهُمُكُمْ. 12 وَتُصْبِحُ الشُّعُوبُ كَوْفُودِ الْكَلْسِ، كَأَسْوَاكِ مُسْتَأْصَلَةً مُحْتَرِقَةً بِالنَّارِ.

13 اسْمَعُوا أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ مَا صَنَعْتُ، وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْقَرِيبُونَ اعْرِفُوا قُوَّتِي. 14 قَدْ ارْتَعَبَ الْخَطَاةُ فِي صِهْيُونََ، وَاسْتَوْلَتِ الرَّعْدَةُ عَلَى الْكَافِرِينَ، فَهَتَّفُوا: مَنْ مَنَّا يَقْدِرُ أَنْ يَسْكُنَ مَعَ نَارِ أَكْلَةٍ؟ وَمَنْ مَنَّا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَقِيمَ فِي وَقَائِدِ أَبَدِيَّةٍ؟ 15 السَّالِكُ فِي الْبِرِّ، وَالنَّاطِقُ بِالْحَقِّ، وَالنَّابِذُ رِيحَ الظُّلْمِ، وَالنَّافِضُ يَدِيهِ مِنْ قُبُضِ الرِّسْوَةِ، الصَّامُّ أُذُنِيهِ عَنِ الْاسْتِمَاعِ إِلَى مَوَامِرَاتِ سَفْكِ الدَّمَاءِ، الْمُغْمِضُ عَيْنِيهِ عَنِ التَّأَمُّلِ فِي الشَّرِّ، 16 هُوَ الَّذِي يَسْكُنُ فِي الْعَلَاءِ، وَمَلْجَأُهُ مَعَاقِلُ الصَّخُورِ، يُؤْمِنُ لَهُ خُبْرَةٌ. وَيُكْفَلُ لَهُ مَاؤُهُ.

17 سَتَشْهَدُ عَيْنَاكَ الْمَلِكَ فِي بَهَائِهِ، وَتُبْصِرُ أَرْضًا نَمَتْ بَعِيدًا. 18 يَتَذَكَّرُ قَلْبُكَ أَرْمِينَةَ الرَّعْبِ فَتَنْسَأَلُ: أَيْنَ الْكَاتِبِ الْحَاسِبِ؟ أَيْنَ جَابِي الْجَزِيَّةِ؟ أَيْنَ مَنْ يُحْصِي الْأَبْرَاجَ؟ 19 لَنْ تَرَى الشَّعْبَ الشَّرْسَ فِيمَا بَعْدُ، الَّذِي يَتَكَلَّمُ لَعْنَةً أَعْجَبِيَّةً لَا تَفْهَمُهَا. 20 النَّقِيتُ إِلَى صِهْيُونََ مَدِينَةَ أَعْيَادِنَا، فَتَكْتَحِلَ عَيْنَاكَ يَمْرَأَى أُورُشَلِيمَ، الْمَسْكَنَ الْمُطْمَئِنِّ وَالْخَيْمَةَ الثَّابِتَةَ الَّتِي لَا تُقْلَعُ أَوْتَادُهَا إِلَى الْأَبَدِ وَلَا تَنْقَطِعُ حِبَالُهَا 21 هُنَاكَ يَكُونُ الرَّبُّ لَنَا بَجَلَالِهِ مَكَانَ أَنْهَارٍ وَجَدَاوِلٍ وَأَسْعَةٍ لَا يَبْخُرُ فِيهَا قَارِبٌ ذُو مِجْدَافٍ، وَلَا تَمْخُرُ فِيهَا سَفِينَةٌ عَظِيمَةٌ، 22 لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ قَاضِيْنَا، الرَّبُّ هُوَ مُسْتَرْعُنَا، هُوَ مَلِكُنَا وَسَيِّخْلَصُنَا 23 لَقَدْ اسْتَرْحَتِ حِبَالُ أَسْرَعَتِكَ، فَلَا يُمَكِّنُهَا شَدُّ قَاعِدَةِ السَّارِيَّةِ أَوْ نَشْرُ الشَّرَاحِ، حِينَئِذٍ نَقْسِمُ الْعَنَائِمَ الْوَفِيرَةَ. حَتَّى الْعُرْجُ يَنْهَبُونَ السَّلْبَ. 24 لَنْ يَقُولَ مُقِيمٌ فِي صِهْيُونََ إِنَّهُ مَرِيضٌ، وَيَنْزِعُ الرَّبُّ إِيَّامَ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِيهَا.

دينونة الأمم

34

اقتربوا أيها الأمم للاستماع، اصنعوا أيها الشعوب. لئسمع الأرض وملؤها، المسكونة وكل ما يخرج منها،² لأن الرب ساخط على كل الشعوب، وغضبه منصب على جميع أجنادهم. قضى عليهم بالفناء، وأسلمهم إلى الذبح،³ فنطرح قتلاهم ويتنسر نثن حيفهم في الفضاء، وتقيض الجبال بدمائهم،⁴ وتتحل كل كواكب السماء، وتطوى السموات كدرج، وتتساقط كل نجومها كتساقط أوراق الكرمة أو حبات التين المتعصنة.

⁵ لأن سيوفي قد تشرب بالسخط في السماء، وها هو ينزل ليعاقب أدوم، وينتقم من الشعب الذي قضيت عليه بالفناء. ⁶ للرب سيف مسبق بالدم، مطلي بالشحم، بدم حملان ونيوس، ويشحم كلى كياش، لأن للرب دبيحة في بصرة، ومدبحة في أدوم. ⁷ ويسقط معهم البقر الوحشي، والعجول والثيران القويّة، فتتسبع أرضهم بالدماء، ويخصب ثرايهم بالشحم،⁸ لأن للرب يوم انتقام، سنة تار لدعوى صهيون،

⁹ فتقلب أنهار أدوم إلى زفت، وثرابهم إلى كبريت، وتصبح أرضها قاراً مستعلاً. ¹⁰ فلا تنطفئ ليلاً ونهاراً، ويحلق دخانها إلى الفضاء مدى الدهر، وتظل خراباً جيلاً بعد جيل، فلا يعبر بها أحد إلى الأبد،¹¹ ولا يرثها سوى الصقور والقنفاذ، ويسكن فيها البوم والغراب، ويمد الرب عليها خيط الدمار ومطمار الهلاك،¹² ولا يجد فيها أشرافها أثراً للملك، ويقرض جميع رؤسائها. ¹³ ينمو الشوك في فصورها، ويحذف العوسج على حصونها، فتصبح ماوى لبنات أوى، ومسكناً للتعام. ¹⁴ وتجتمع فيها الوحوش البرية مع الدباب، وعل البر يدعوا صاحبه، وهناك تستقر وحوش الليل وتجد لنفسها ملاذ راحة

¹⁵ هناك تعيش البوم وتبيض وتفرخ وترعى صغارها تحت أجنحتها، وهناك أيضاً تتلاقى الصقور بعضها ببعض.

¹⁶ ابحثوا في سفر الرب واقروا: فكلمة واحدة لا يمكن أن تسقط، إذ كل أليف سيجتمع بأليفه، لأن قم الرب قد أمر، وروحه يجمعها معاً. ¹⁷ فهو قد ألقى عليها الفرعة، ويده قد وزعها بقسطاس، فترثها إلى الأبد وتقيم فيها جيلاً بعد جيل.

الوعد بقدوم المسيا

35

ستفرح الصحراء والقفور الأجرد، وتبتهج البرية وتزهر كالورد. ² تزدهر ازدهاراً، وتبتهج أشد بهجة ويضفي عليها مجد لبنان وجلال الكرمل وتشارون ويشهدون مجد الرب وبهاء إلهنا. ³ شددوا الأيدي المسترخية، وتبثوا الركب المرتعشة. ⁴ قولوا لذوي القلوب الخائرة: «تقووا ولا تفزعوا، فها هو إلهكم قادم، مقبل بالثقمة، حامل جزاءه. سيأتي ويخلصكم».

⁵ عندئذ تبصر عبون المكوفين وتفتح أذان الصم،⁶ ويطفئ الأعرج كالطبي، ويترتم لسان الأيكم فرحاً، إذ تنفجر المياه في البرية، وتندفق الجداول في الصحراء،⁷ ويحول السراب إلى واحة، والأرض الظمأى إلى جداول. وفي الأوجرة حيث كانت تأوي بنات أوى، ينمو العشب والقصب والبردي. ⁸ وتكون هناك طريق تدعى طريق القداسة، لا يسلك فيها من هو دنس، إنما تكون من نصيب السالكين في تلك الطريق، ولا يضل فيها حتى الجهال. ⁹ لا يطرفها أسد، ولا يأتيها حيوان مفترس. إنما يسلك فيها المقديون ¹⁰ ويرجع إليها مقديو الرب ويقبلون إلى صهيون مترنمين يكلم رؤوسهم فرح أبدي، وتعمرهم الغبطة والسرور، ويهرب الحزن والأين.

سنحاريب يحقر حزقيا

36

وفي السنة الرابعة عشرة من حكم الملك حزقييا، اجتاح سنحاريب ملك آشور جميع مدن يهوذا المحصنة واستولى عليها. ² ووجه ملك آشور ريشاقي (أي القائد العام) من لخيش إلى أورشليم

إلى الملك حزقيًا على رأس جيش جرار، فوقف عند قناة البركة العليا على طريق حقل القصار. 3
فخرج للإقايه كل من ألياقيم بن حلقيا مدير شؤون القصر، وشبنة الكاتب ويواخ بن آساف المسجل.
4 فقال لهم ربشاقى القائد العام: «بلغوا حزقيًا: هذا ما يقوله الملك العظيم، ملك أشور: على ماذا
تتكلم؟ 5 أظننت أن مجرد الكلام يسكل خطة وفوة لخوض الحرب؟ على من اعتمدت حتى تمررت
علي؟ 6 أنت تتكلم على عكاز هذه القصة المرضوضه مصر، التي تنقب كف كل من يتوكأ عليها.
هكذا يكون فرعون ملك مصر لكل من يتوكأ عليه. 7 وإذا فلنم لي: إنكم توكلتم على الرب إلهكم،
اليس هو الذي هدم حزقيًا مرتفعاته ومدابحه، وأمر شعب يهوذا وأهل أورشليم أن يسجدوا فقط
أمام المذبح القائم في أورشليم؟ 8 والآن ليعقد حزقيًا رهانًا مع سيدي ملك أشور: فأعطيك ألفي
فرس إن استطعت أن تجد لها فرسانًا يمتطونها! 9 فكيف يمكنك أن تصد قائدًا واحدًا من أقل قادة
سيدي شأنًا في حين أنك تعتمد على مصر لإمدادك بالمركبات والفرسان؟ 10 ثم هل من غير
مشورة الرب زحفت على هذه الديار لأدمرها؟ لقد قال لي الرب: هاجم هذه الديار وخرّبها».

الدعوة للاستسلام

11 فقال ألياقيم وشبنة ويواخ لربشاقى: «خاطب عبيدك بالأرامية لأننا نفهمها، ولا نكلمنا باللغة
اليهودية على مسمع الشعب المتجمع على السور». 12 فأجاب ربشاقى: «أظن أن سيدي قد
أرسلني إلى سيدك وإليك فقط لكي أحدث بهذا الكلام؟ ليس هذا الكلام أيضًا موجهاً إلى الرجال
المتجمعين على السور، الذين سيأكلون منكم برازهم ويشربون بولهم؟»
13 ثم وقف القائد العام ونادى بأعلى صوته قائلاً باليهودية: «اسمعوا كلام الملك العظيم ملك
أشور: 14 لا يخذعكم حزقيًا لأنه عاجز عن إيقادكم، 15 ولا يفتنكم بالانكال على الرب قائلاً: إن
الرب حتمًا يفتدنا، ولن يستولي ملك أشور على هذه المدينة. 16 لا تصعوا إليه، لأنه هكذا يقول
ملك أشور: اعدوا معي صلحاً واستسلموا إليّ فيأكل عذني كل واحد منكم من كرمه ومن تينته،
ويشرب من ماء بئر، 17 إلى أن آتي وأنقلكم إلى أرض كارضكم، أرض حنطة وخبز وكرم وخبز
وكروم. 18 فلا يعرّتكم حزقيًا بقوله: إن الرب يفتدنا. هل أنقد أحد آلهة الأمم أرض شعبه من يد
ملك أشور؟ 19 أين آلهة حماة وأرقاد؟ أين آلهة سفروايم؟ هل أنقدت السامرة من يدي؟ 20 من من
كل آلهة هذه البلاد استطاع أن يفتد أرضه من يدي؟ فكيف يفتد الرب أورشليم مني؟» 21
فاعتصموا بالصمت ولم يجيبوا بكلمة، لأن الملك أمر بعدم الرد عليه.
22 ورجع ألياقيم بن حلقيا مدير شؤون القصر وشبنة الكاتب ويواخ بن آساف المسجل إلى حزقيًا
بثياب ممزقة وأبلغوه كلام القائد الأشوري.

حزقيا يستغيث بالله

37

وعندما سمع الملك حزقيًا ذلك الكلام مزق ثيابه وارتدى مسحاً ودخل إلى بيت الرب، 2 ثم أرسل
ألياقيم مدير شؤون القصر وشبنة الكاتب ورؤساء الكهنة مرتدين المسوح إلى النبي إشعيا بن
أموص، 3 وقالوا له: يقول حزقيًا: «هذا اليوم يوم ضيق وإهانة وكره، صرنا فيه كامرأة نقاسي
المخاض وهي عاجزة عن الولادة. 4 لعل الرب إلهك قد سمع وعيد ربشاقى الذي أوفده سيده ملك
أشور ليهين الإله الحي، فيعاقبه الرب إلهك على ما صدر منه من تعبير، فصل من أجل البقية
التاجية».

5 فعندما مثل رجال حزقيًا أمام إشعيا، 6 قال لهم: «بلغوا سيديكم، هذا ما يقوله الرب: لا تجزع
مما سمعته من تجديف رجال ملك أشور عليّ، 7 فها خبر سيء يرد إليه من بلاده يحمله على
العودة إلى أرضه، حيث أقضي عليه بحد السيف في عقر داره».

8 وعندما علم ربشاقى أن ملك أشور قد ارتحل عن لخيش وشرع في محاربة لبنة الشحب هو
أيضاً وانضم إليه هناك. 9 ثم بلغ ملك أشور أن ترهاقة ملك كوش قد خرج لمحاربتيه، فبعث مرة

أخزى رُسُلَهُ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا لَهُمْ: 10 «هَذَا مَا تُبَلِّغُونَهُ إِلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُودَا: لَا يَخْدَعَنَّكَ إِلَهَكَ الَّذِي تَتَّكَلُّ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَقُولُ: لَنْ تَسْقُطَ أُورُشَلِيمُ فِي قَبْضَةِ مَلِكِ أَشُورَ. 11 فَهَا أَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا الْحَقُّهُ مُلُوكُ أَشُورَ بِكُلِّ الْبُلْدَانِ مِنْ تَدْمِيرِ كَامِلٍ، فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَنْجُو أَنْتَ؟ 12 هَلْ أَنْقَذَتْ إِلَهَةُ الْأُمَمِ الْأُخْرَى أَهْلَ جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصَفَ وَأَبْنَاءَ عَدَنَ فِي تَلْسَارَ الَّذِينَ أَفْنَاهُمْ آبَائِي؟ 13 أَلَيْنَ مَلِكُ حَمَاةَ، وَمَلِكُ أَرْقَادَ، وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَفْرَوَايِمَ، وَهَيْنَعَ وَعَوَا؟»

صلاة حزقيا إلى الرب

14 فَنَتَوَلَّى حَزَقِيَّا الْكِتَابَ مِنْ أَيْدِي الرُّسُلِ وَقَرَأَهُ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَبَسَطَهُ أَمَامَهُ، 15 وَصَلَّى قَائِلًا: 16 «أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْمُتَرَبِّعِ فَوْقَ الْكُرُوبِيمِ، أَنْتَ وَحَدَّكَ إِلَهُ كُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، وَأَنْتَ وَحَدَّكَ صَانِعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. 17 أَرَهْفُ يَارَبُّ أَدْنِيكَ وَاصْغِ. افْتَحْ يَارَبُّ عَيْنَيْكَ وَانظُرْ، وَاسْمَعْ كُلَّ تَهْدِيدَاتِ سَنَحَارِيْبِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا لِيعِيرَ اللهُ الْحَيَّ. 18 حَقًّا يَارَبُّ، إِنَّ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ أَبَادُوا الْأُمَمَ وَدَمَرُوا دِيَارَهُمْ 19 وَطَرَحُوا إِلَهَهُمْ إِلَى النَّارِ وَأَبَادُوهَا لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِعْلًا إِلَهَةً بَلْ خَشَبًا وَحِجَارَةً صَنَعَةَ أَيْدِي النَّاسِ 20 فَخَلَّصْنَا الْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِنَا، أَنْقِذْنَا مِنْ يَدِهِ، فَتُدْرِكْ مَمَالِكُ الْأَرْضِ بِأَسْرَهَا أَنْتَ أَنْتَ وَحَدَّكَ الرَّبُّ إِلَهَهُ.»

الوعد بالخلاص

21 عِنْدَيْدِ بَعَثَ إِسْحِيَاءُ بْنُ أَمُوصَ رِسَالَةً إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَضَرَّعْتَ إِلَيْهِ لِيُنْقِذَكَ مِنْ سَنَحَارِيْبِ مَلِكِ أَشُورَ 22 وَهَذَا هُوَ رَدُّ الرَّبِّ عَلَيْهِ: هَا الْعَدْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونِ قَدْ احْتَقَرَتْكَ وَاسْتَهْزَأَتْ بِكَ، وَهَزَّتْ ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ رَأْسَهَا سُخْرِيَةً مِنْكَ. 23 مَنْ عَيَّرَتْ وَجَدَّقَتْ؟ وَعَلَى مَنْ رَفَعْتَ صَوْتَكَ وَسَمَخْتَ بَعِيْنَيْكَ زَهْوًا؟ أَعَلَى فُدُوسِ إِسْرَائِيلَ؟ 24 لَقَدْ عَيَّرَتْ السَّيِّدَ عَلَى لِسَانِ رُسُلِكَ، وَقَلَّتْ: بِكَثْرَةِ مَرْكَبَاتِي قَدْ صَعَدْتُ إِلَى أَعَالِي الْجِبَالِ، وَبَلَغْتُ أَقْصَى لُبْنَانَ قَاطِعًا أَطْوَلَ أَرْزِهِ وَخِيَارَ سَرُوهِ وَاحْتَرَقْتُ أَبْعَدَ رُبُوعِهِ وَأَفْضَلَ غَابَاتِهِ. 25 قَدْ حَفَرْتُ آبَارًا وَشَرِبْتُ مِيَاهَا، وَبِاطْنِ قَدَمِي جَفَقْتُ جَمِيعَ خُلْجَانِ مِصْرَ. 26 أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ قَدْ قَدَّرْتُ ذَلِكَ. مُنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ قَرَّرْتُهُ وَهَا أَنَا الْآنَ أَحَقِّقُهُ، إِذْ أَقْمُتُكَ لِتَدْمِيرِ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ فَتُحَوَّلُهَا إِلَى رَوَابِي خَرِبَةٍ. 27 خَارَتِ قُوَى أَهْلِهَا فَاصْبَحُوا مُرْتَاعِينَ خَجْلِينَ، صَارُوا كَعُشْبِ الْحَقْلِ، كَالنَّبَاتِ الْأَخْضَرِ وَكَحَشِيشِ السُّطُوحِ الدَّائِرِي قَبْلَ نُمُوِّهِ. 28 وَلِكِنِّي مُطَّلِعٌ عَلَى حَرَكَاتِكَ وَسَكَنَاتِكَ وَهَيْجَانِكَ عَلَيَّ. 29 وَلَآنَ تَوَرَّكَتَ عَلَيَّ وَعَجَّرْتَنِي قَدْ بَلَغْنَا مَسَامِعِي، فَإِنِّي سَأَسْأَلُكَ بِخِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ، وَأَضَعُ لِحَامِي فِي فَمِكَ، وَأَعْبِدُكَ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَقْبَلْتُ مِنْهُ.»

إتمام وعد الله

30 وَهَذِهِ عَلَامَةٌ لَكَ يَا حَزَقِيَّا: فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبُتُ مِنْ نَفْسِهِ، وَفِي السَّنَةِ الثَّالِيَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبُتُ عَنْهُ وَأَمَّا فِي السَّنَةِ الثَّالِيَةِ فَتَزْرَعُونَ فِيهَا وَتَحْصُدُونَ وَتَعْرِسُونَ كُرُومًا وَتَجْنُونَ ثِمَارَهَا. 31 وَيَعُودُ النَّاجُونَ الْبَاقُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُودَا فَتَتَّصَلُ جُدُورُهُمْ فِي الْأَرْضِ وَيَزْدَهَرُونَ وَيَبْتَكَثَرُونَ. 32 لِأَنَّ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ بَقِيَّةٌ وَمِنْ جَبَلِ صِهْيُونِ يَأْتِي النَّاجُونَ فَغَيْرُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ تَصْنَعُ هَذَا. 33 لِذَلِكَ، فَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ مَلِكِ أَشُورَ: «لَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَلَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهَا سَهْمًا أَوْ يَنْقَدَمَ نَحْوَهَا بِرُسٍ وَلَا يُقِيمُ عَلَيْهَا مَقْلَاعًا. 34 بَلْ يَرْجِعُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ وَلَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، يَقُولُ الرَّبُّ. 35 لِأَنِّي أَدَافِعُ عَنْهَا وَأَنْقِذُهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي وَإِكْرَامًا لِداوُدَ عَبْدِي.» 36 وَوَحَدَّثَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ قَتَلَ مِئَةَ وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ جَيْشِ الْأَشُورِيِّينَ، وَمَا إِنْ طَلَعَ الصَّبَاحُ حَتَّى كَانَتْ جُبْتُ الْقَتْلَى تَمَلَأُ الْمَكَانَ 37 فَانْسَحَبَ سَنَحَارِيْبُ مَلِكِ أَشُورَ وَارْتَدَّ إِلَى بِلَادِهِ وَمَكَثَ فِي نِينَوَى 38 وَفِيمَا هُوَ يَنْعَبِدُ فِي هَيْكَلِ إِلَهِهِ نِسْرُوحَ اغْتَالَهُ ابْنَاهُ أَدْرَمَلُوكَ وَسَرَّاصِرُ وَفَرَّ إِلَى أَرْضِ أَرَارَاتِ، فَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَسْرَحَدُونُ عَلَى الْعَرْشِ.

وَمَرَضَ حَزَقِيَّا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ حَتَّى أَوْشَكَ عَلَى الْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ إِشْعِيَاءُ بْنُ أَمُوصَ، وَقَالَ لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: نَظَّمْ شُؤُونَ بَيْتِكَ لِأَنَّكَ لَنْ تَبْرَأَ بَلْ حَتْمًا تَمُوتُ». 2 فَأَدَارَ حَزَقِيَّا وَجْهَهُ نَحْوَ الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ، 3 قَائِلًا: «أه يَارَبُّ، اذْكُرْ كَيْفَ سَلَكَتُ أَمَامَكَ بِالْأَمَانَةِ وَبِقَلْبٍ خَالِصٍ، وَصَنَعْتُ مَا يُرْضِيكَ». وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً مُرًّا.

4 فَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِشْعِيَاءَ قَائِلًا: 5 «اذهبْ بَلِّغْ حَزَقِيَّا: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَيْبِكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ، وَهَا أَنَا أُضِيفُ إِلَى عُمُرِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، 6 وَأُنْقِذُكَ أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةَ مِنْ مَلِكِ أَشُورَ، وَأَدْفَعُ عَنْهَا. 7 وَهَذِهِ لَكَ عَلَامَةٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ أَنَّهُ لَا يَدُّ أَنْ يُحَقِّقَ مَا وَعَدَ بِهِ: 8 سَارُجِعُ ظِلَّ الشَّمْسِ إِلَى الْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ عَلَى مِقْيَاسِ دَرَجَاتِ آحَازَ». وَهَكَذَا تَرَاجَعَتْ الشَّمْسُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ قَدْ تَخَطَّتْهَا.

تسبيحة حزقيا بعد شفائه

9 وَحِينَ شَفِيَ حَزَقِيَّا كَتَبَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ: 10 قُلْتُ هَا أَنَا فِي رِيْعَانِ أَيَّامِي أَنْحَدِرُ إِلَى عَالَمِ الْمَوْتَى وَتَقَى بَقِيَّةَ سَنَوَاتِ عُمُرِي 11 وَقُلْتُ لَنْ أَرَى الرَّبَّ بَعْدَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، وَلَنْ أَبْصِرَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ. 12 قَدْ خُلِعَ عَنِّي مَسْكِنِي، وَأَثَقَلَتْ كَخَيْمَةَ الرَّاعِي. طَوَى حَيَاتِي كَحَائِكٍ: قَطَعَنِي مِنَ النَّوْلِ. أَنْتَ تُفَنِّينِي لَيْلَ نَهَارٍ. 13 انْتَهَرْتُ بِصَبْرٍ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَلَكِنَّهُ كَأَسَدٍ هَشَمَ كُلَّ عِظَامِي. أَنْتَ تُفَنِّينِي لَيْلَ نَهَارٍ. 14 أَصِيحُ كَسُنُونَةٍ، وَأَنُوحُ كَهَدِيدِ الْحَمَامَةِ. كَلَّمْتُ عَيْنَيَّ مِنَ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ، يَارَبُّ إِنِّي مُتَضَايِقٌ فَكُنْ لِي مَأْمَنًا. 15 وَلَكِنْ مَاذَا أَقُولُ؟ فَقَدْ خَاطَبَنِي هُوَ. هُوَ نَفْسُهُ قَضَى بِذَلِكَ عَلَيَّ. طَارَ النَّوْمُ مِنِّي لِقَرْطِ مَرَارَةٍ رُوحِي. 16 يَارَبُّ، بِمِثْلِ هَذِهِ يَحْيَا النَّاسُ، وَفِي هَذِهِ حَيَاةَ رُوحِي، فَرُدَّ لِي عَافِيَتِي وَأَحْيِنِي. 17 حَقًّا إِنَّ مَا قَاسَيْتُهُ مِنْ مَرَارَةٍ كَانَ مِنْ أَجْلِ خَيْرِي، فَقَدْ حَفِظْتَنِي بِحُبِّكَ مِنْ حُفْرَةِ الْهَلَاكِ، وَأَلْقَيْتَ جَمِيعَ خَطَايَايَ خَلْفَ ظَهْرِكَ. 18 لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي وَسْعِ الْهَافِيَةِ أَنْ تَحْمَدَكَ، وَالْمَوْتُ لَا يُسَبِّحُكَ، وَلَا يَقْدِرُ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْهَافِيَةِ أَنْ يَرْجُوا أَمَانَتَكَ. 19 الْأَحْيَاءُ وَحَدَهُمْ يُسَبِّحُونَكَ كَمَا أَفْعَلُ الْيَوْمَ، وَيَحْدِثُ الْآبَاءُ أَبْنَاءَهُمْ عَنْ أَمَانَتِكَ 20 الرَّبُّ يُبْقِئُنِي. فَلَنَسُدَّ بِأَلَاتٍ وَتَرِيَّةٍ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِنَا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ.»

21 ثُمَّ قَالَ إِشْعِيَاءُ: «ضَمِّدُوا الْفُرْجَةَ يَفْرُصُ تَيْنِ فَيَبْرَأُ». 22 وَكَانَ حَزَقِيَّا قَدْ سَأَلَ: «مَا هِيَ الْعَلَامَةُ الَّتِي تُوكِّدُ لِي أَنَّي سَأَذْهَبُ لِلصَّلَاةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ؟»

وفد من بابل

فِي أُنْتَاءِ هَذِهِ الْفَتْرَةِ، بَعَثَ مَرُودُخُ بِلَادَانَ بْنِ بِلَادَانَ مَلِكُ بَابِلَ رَسَائِلَ وَهَدَايَا إِلَى حَزَقِيَّا بَعْدَ أَنْ سَمِعَ بِمَرَضِهِ وَشِفَائِهِ مِنْهُ، 2 فَرَحَّبَ بِهِمْ حَزَقِيَّا تَرْحِيبًا حَارًّا، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى مَا فِي خَزَائِنِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَعُطُورٍ، وَعَلَى مَخَازِنِ أَسْلِحَتِهِ. لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي قَصْرِهِ وَفِي حِوْزَتِهِ لَمْ يَرَهُمْ إِلَّاهُ.

إنذار إشعيا لحزقيا

3 فَجَاءَ النَّبِيُّ إِشْعِيَاءُ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ، وَمِنْ أَيْنَ قَدِمُوا إِلَيْكَ؟» فَأَجَابَهُ: «قَدْ أَقْبَلُوا إِلَيَّ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ، مِنْ بَابِلَ». فَعَادَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا شَاهَدُوا فِي قَصْرِكَ؟» 4 فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «شَاهَدُوا كُلُّ مَا فِي قَصْرِي. لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي مَخَازِنِي لَمْ أَطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ». 5 وَعِنْدَيْزِ قَالَ إِشْعِيَاءُ لِحَزَقِيَّا: «اسْمَعْ قَوْلَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ: 6 هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يُنْقَلُ فِيهَا إِلَى بَابِلَ كُلُّ مَا فِي قَصْرِكَ مِمَّا ادَّخَرَهُ أَسْلَافُكَ وَلَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ. 7 وَيُسَبِّحُنِي بَعْضُ أَبْنَائِكَ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِكَ لِيَكُونُوا خُصِيَانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ». 8 فَقَالَ حَزَقِيَّا لِإِشْعِيَاءَ: «صَالِحٌ هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي أَعْلَنْتَهُ». ثُمَّ حَدَّثَ نَفْسَهُ: «لِيَكُنْ فَقَطْ سَلَامٌ وَأَمْنٌ فِي عَهْدِي.»

رسول الرب القادم

40

يَقُولُ الْهَكْمُ: «وَأَسُوا، وَأَسُوا شَعْبِي! 2 طَيَّبُوا خَاطِرَ أُورُشَلِيمَ وَبَلَّغُوا أَنَّ أَيَّامَ مِحْنَتِهَا قَدِ انْتَهَتْ، وَإِنَّهَا قَدْ غُفِرَ، وَتَلَقَّتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ ضِعْفَيْنِ عَنِ جَمِيعِ مَا ارْتَكَبْتَهُ مِنْ خَطَايَا». 3 صَوْتٌ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «أَعِدُّوا فِي الْبَرِّيَّةِ طَرِيقَ الرَّبِّ، وَأَقِيمُوا طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا لِإِلَهِنَا. 4 كُلُّ وَاكِدٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ تَلٍّ يَنْخَفِضُ. وَتَمَهَّدُ كُلُّ أَرْضٍ مُعْوجَّةٍ وَتُعَبِّدُ كُلُّ بُقْعَةٍ وَعَرَّةٍ 5 وَيَنْجَلِي مَجْدُ اللَّهِ، فَيُشَاهِدُهُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ». 6 وَعِنْدَيْذٍ قَالَ صَوْتٌ: «نَادِ بِرِسَالَةٍ». فَأَجَبَتْ: «أَيُّهُ رِسَالَةٌ؟» فَقَالَ: «كُلُّ ذِي جَسَدٍ عَشْبٌ، وَكُلُّ بَهَائِهِ كَزَهْرِ الصَّحْرَاءِ. 7 يَدْبُلُ الْعُشْبُ وَيَدْوِي الزَّهْرُ لِأَنَّ نَفْخَةَ الرَّبِّ تَهْبُ عَلَيْهِ. حَقًّا إِنَّ الشَّعْبَ عَشْبٌ. 8 يَدْبُلُ الْعُشْبُ وَيَدْوِي الزَّهْرُ، أَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَنْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ».

9 اصْعَدِي إِلَى جَبَلِ شَامِخٍ يَأْحَامِلَةُ الْبِشَارَةَ إِلَى صِهْيُونَ. ارْفَعِي صَوْتَكَ يَهُودِيَّةً بِأَمْبَسْرَةَ أُورُشَلِيمَ. اهْتَفِي وَلَا تَجْزَعِي. فُولِي لِمُدُنِ يَهُودَا: هَا إِلَهُكُمْ قَادِمٌ 10 بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَذِرَاعُهُ تَحْكُمُ لَهُ، وَهِيَ أَجْرَتُهُ مَعَهُ وَمُكَافَأَتُهُ أَمَامَهُ. 11 اِطْرَعِي قَطِيعَهُ كِرَاعٍ، وَيَجْمَعُ الْحُمَلَانَ بِذِرَاعِهِ، وَفِي أَحْضَانِهِ يَحْمِلُهَا وَيَهْدِي الْمُرْضِعَاتِ بِرَفْقٍ.

قوة الرب وحكمته

12 مَنْ كَالِ الْمِيَاهِ يَكْفِيهِ وَقَاسَ السَّمَاوَاتِ بِالشَّبْرِ وَكَالِ تُرَابِ الْأَرْضِ بِالْكَيْلِ وَوَزَنَ الْجِبَالَ بِقَبَّانٍ، وَالتَّلَالَ بِمِيزَانٍ؟ 13 مَنْ أَرشَدَ رُوحَ الرَّبِّ أَوْ كَانَ لَهُ مُشِيرًا فَعَلِمَهُ؟ 14 هَلْ طَلَبَ الرَّبُّ مَشُورَةً مِنْ أَحَدٍ؟ مَنْ عَلَّمَهُ طَرِيقَ الْعَدْلِ وَلَقَّنَهُ الْمَعْرِفَةَ وَأَرَاهُ سَبِيلَ الْفَهْمِ؟ 15 إِنَّ الشُّعُوبَ كَنُفُطَةٍ مِنْ دَلْوٍ، وَكَعْبَارِ الْمِيزَانِ. يَرْفَعُ الْجَزَائِرَ وَكَأَنَّهَا ذَرَّةً هَبَاءً. 16 الْبُنَانُ بِأَسْرِهِ لَا يَكْفِي أَنْ يَكُونَ لِلوُفُودِ، وَحَيَوَانُهُ لَا يَكْفِي لِذَيْبِحَةٍ مُحْرِقَةٍ. 17 جَمِيعُ الْأُمَمِ لَا تُحْسَبُ لَدَيْهِ شَيْئًا، وَهِيَ فِي عَيْنَيْهِ عَدَمٌ وَخَوَاءٌ.

التباين بين الأوثان والإله الحي

18 بِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللَّهَ وَبِمَنْ تُقَارِنُونَهُ؟ 19 إِنْ كَانَ تَمَثَالًا فَالْتَمَثَالُ يَصُوغُهُ الصَّانِعُ وَيُعَشِّيه الصَّانِعُ بِالذَّهَبِ، وَيَسْبِكُ لَهُ سَلْسِلَ مِنَ الْفِضَّةِ. 20 أَمَّا الْفَقِيرُ فَإِنَّهُ يَخْتَارُ قِطْعَةَ خَشَبٍ لَا تُنْحَرُ، وَيَلْتَمِسُ صَانِعًا حَاقِفًا يَنْحَتُ لَهُ مِنْهَا صَنَمًا ثَابِتًا.

21 أَلَمْ تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ أَلَمْ يَلْعَنُكُمْ مِنْذُ الْبَدْءِ؟ أَلَمْ تَفْهَمُوا مِنْ إِرْسَاءِ أَسْسِ الْأَرْضِ؟ 22 إِنَّهُ هُوَ الْجَالِسُ عَلَى كُرْسِيِّ الْأَرْضِ وَسُكَّانِهَا كَالْجَرَادِ. هُوَ الْبَاسِطُ السَّمَاوَاتِ كَسِرَادِقٍ، وَيَنْشُرُهَا كَخِيْمَةٍ لِلسُّكْنَى، 23 يَجْعَلُ الْعِظْمَاءَ كَالْعَدَمِ، وَالْحُكَّامَ كَالشَّيْءِ. 24 فَمَا كَادُوا يُعْرَسُونَ وَيُزْرَعُونَ وَيَنَاصِلُونَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى نَفَخَ عَلَيْهِمْ، فَدَوَّوْا وَعَصَفَتْ بِهِمْ زَوْبَعَةٌ كَالثَّبَنِ. 25 فَبِمَنْ إِذَا تُقَارِنُونَنِي فَأَكُونَ نَظِيرَهُ؟ يَقُولُ الْفُدُوسُ. 26 اِرْفَعُوا عِيُونَكُمْ إِلَى الْعَلَاءِ وَانظُرُوا. مَنْ خَلَقَ هَذِهِ؟ وَمَنْ يُبْرِزُ كَوَاكِبَهَا بِمَجْمُوعَاتٍ وَيَدْعُوهَا بِأَسْمَاءٍ؟ إِنَّ وَاحِدَةً مِنْهَا لَا تُفْقَدُ لِأَنَّهُ يُحَافِظُ عَلَيْهَا بِعِظْمَةٍ قُدْرَتِهِ، وَلِأَنَّهُ شَدِيدُ الْقُوَّةِ.

الإله السرمدى

27 فَكَيْفَ تَجْرُؤُ يَا إِسْرَائِيلُ أَنْ تَقُولَ إِنَّ الرَّبَّ لَا يَرَى مِحْنَتِي وَطَرِيقِي خَافِيَةً عَلَيْهِ؟ 28 أَلَمْ تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ إِنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ سَرْمَدِيٍّ وَخَالِقُ أَقَاصِي الْأَرْضِ. لَا يَهِنُ وَلَا يَخُورُ، وَفَهْمُهُ لَا يُسْتَقْصَى. 29 يَهَبُ الْمَنْهُوكَ قُوَّةً وَيَمْنَحُ الضَّعِيفَ قُدْرَةً عَظِيمَةً. 30 إِنَّ الشَّيْبَةَ يَبَالِهَا الْإِعْيَاءُ وَالْإِرْهَاقُ، وَالْفَتِيَانُ يَنْعَثِرُونَ أَشَدَّ تَعَثْرًا، 31 أَمَّا الرَّاجُونَ الرَّبَّ فَإِنَّهُمْ يُجَدِّدُونَ قُوَّتَهُمْ، وَيَحْلِفُونَ بِأَجْنِحَةِ السُّورِ. يِرْكُضُونَ وَلَا يُعْبُونَ. يَمْسُونَ وَلَا يَنْعَبُونَ.

اصْمُتِي وَاسْمَعِي لِي أَيُّهَا الْجَزَائِرُ. لِنُجِدَّ الأُمَّمَ فَوْتَهَا وَلِنَقْدِمُوا لِيَعْرَضُوا حُجَجَهُمْ. لِنَجْتَمِعَ مَعًا لِلْمُتَوَلَّى أَمَامَ الْقَضَاءِ. 2 مَنْ أَقَامَ مِنَ الْمَشْرِقِ قَائِدًا مُطْفَرًا، يُوَاكِبُ النَّصْرَ كُلَّ خُطْوَةٍ مِنْ خَطْوَاتِهِ، وَأَسْلَمَ الأُمَّمَ إِلَيْهِ وَأَخْضَعَ لَهُ الْمُلُوكَ، وَجَعَلَهُمْ كَالثَّرَابِ بِسَيْفِهِ، وَكَالْعَصَافَةِ الْمُدْرَاةِ بِقَوْسِهِ؟ 3 يَتَعَقَّبُهُمْ وَيَجُوزُ أَمِنًا فِي دُرُوبٍ لَمْ يَطَّأَهَا بِقَدَمَيْهِ. 4 مَنْ فَعَلَ هَذَا وَأَنْجَزَهُ دَاعِيَا الأَجْيَالِ مُنْذُ الْبَدْءِ؟ أَنَا الرَّبُّ. أَنَا الأَوَّلُ وَالأَخِيرُ.

5 سَاهَدَتِ الْجَزَائِرُ فِعْلِي وَخَافَتْ، وَارْتَجَفَتِ أَقَاصِي الأَرْضِ فَتَجَمَعُوا مَعًا. 6 شَرَعَ كُلُّ وَاحِدٍ يُشَجِّعُ جَارَهُ قَائِلًا لَهُ: تَشَدَّدْ. 7 فَشَجَّعَ الصَّانِعُ الصَّانِعَ، وَالصَّاقِلُ بِالْمِطْرَقَةِ الضَّارِبَ عَلَى السَّنْدَانِ قَائِلًا عَنِ الإِلْحَامِ: هَذَا عَمَلٌ جَيِّدٌ. ثُمَّ يَتَّبِعُ الصَّنَمَ بِمَسَامِيرَ كَيَّ لَا يَتَقَلَّلُ.

8 أَمَّا أَنْتَ يَا إِسْرَائِيلَ عَبْدِي. يَا يَعْقُوبَ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ، يَا ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي، 9 يَا مَنْ أَخَذْتُكَ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ، وَدَعَوْتُكَ مِنْ أُبْعَدِ أَطْرَافِهَا قَائِلًا لَكَ: أَنْتَ عَبْدِي. لَقَدْ اصْطَفَيْتُكَ وَلَمْ أُبَدِّدْكَ. 10 لَا تَخَفْ لِأَنِّي مَعَكَ. لَا تَتَلَقَّتْ حَوْلَكَ جَزَعًا، لِأَنِّي إِلَهُكَ، أَشَدُّكَ وَأَعْيُنُكَ وَأَعْضُدُكَ بِيَمِينِ بَرِّي 11 يَعْتَرِي الخَزْيُ وَالعَارُ كُلُّ مَنْ يَعْتَاطُ مِنْكَ، وَيَبْتَلِشِي مُقَاوِمُوكَ كَالْعَدَمِ. 12 تَبَحُّثٌ عَنْ خُصُومِكَ فَلَا تَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ، وَيُصْبِحُ مُحَارِبُوكَ كَلَا شَيْءٍ، 13 لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُمَسِّكُ بِيَمِينِكَ قَائِلًا لَكَ: لَا تَخَفْ. سَاعِيئِكَ.

14 لَا تَخَفْ يَا يَعْقُوبَ الضَّعِيفُ كَالْحَشْرَةِ، وَيَا إِسْرَائِيلَ العَلِيلُ كَالشَّرْذِمَةِ، لِأَنِّي سَاعِيئُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ قَادِيكَ فُدُوسُ إِسْرَائِيلَ. 15 وَهَآ أَنَا أَجْعَلُكَ نُورَ جَأٍّ مُحَدِّدًا جَدِيدًا مُسْتَنًا، فَتُدْرُسُ الجِبَالُ وَتَجْعَلُ التَّلَالَ كَالْعَصَافَةِ، 16 فَتُدْرِيهَا، وَتَحْمِلُهَا الرِّيحُ بَعِيدًا، وَتَبَدِّدُهَا الرُّوبَعَةَ. أَمَّا أَنْتَ فَتَبْتَهِّجُ بِالرَّبِّ وَتُمَجِّدُ فُدُوسَ إِسْرَائِيلَ.

ازدهار شعب الله

17 وَعِنْدَمَا يَلْتَمِسُ البَّائِسُونَ وَالمَسَاكِينُ مَاءً وَلَا يَجِدُونَهُ، وَتَتَشَقَّقُ أَلْسِنَتُهُمْ مِنَ العَطَشِ، أَنَا الرَّبُّ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ، أَنَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَا أَتَخَلَّى عَنْهُمْ. 18 فَأَقْجِرُ أَنهَارًا عَلَى الهَضَابِ وَيَنَابِيعَ فِي وَسْطِ الأَوْدِيَةِ، وَأَحْوِلُ البَّرِّيَّةَ إِلَى وَاحَةٍ مَاءٍ وَالأَرْضَ القَاحِلَةَ إِلَى جَدَاوِلٍ. 19 وَأُنْبِتُ فِي الصَّحْرَاءِ الأَرْزَ وَالسَّنْطَ وَالأَسَّ وَشَجَرَ الزَّيْتُونِ، وَأُنْمِي فِي البَّرِّيَّةِ أَشْجَارَ السَّرْوِ وَالسَّنْدِيَانَ وَالشَّرْبِينِ جَمِيعًا، 20 حَتَّى يَرَى النَّاسُ وَيَذْكُرُوا وَيَتَأَمَّلُوا وَيَفْهَمُوا مَعًا أَنَّ يَدَ الرَّبِّ هِيَ الَّتِي صَنَعَتْ هَذَا، وَأَنَّ فُدُوسَ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي أَبْدَعَهُ.

الله وحده العليم بالمستقبل

21 اعْرَضُوا دَعْوَاكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ، وَقَدِّمُوا حُجَجَكُمْ يَقُولُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ. 22 أَحْضِرُوا أَصْنَامَكُمْ لِيُنْبِئُونَا عَمَّا يَأْتِي بِهِ المُسْتَقْبَلُ، وَعَنِ الأُمُورِ العَابِرَةِ. 23 أَطْلِعُونَا عَلَى أَحْدَاثِ العَيْبِ فَتَعْلَمَ أَنْتُمْ آلِهَةً حَقًّا. إِيثُوا بِمُعْجَزَةٍ خَيْرًا كَانَتْ أَمْ شَرًّا، نُثِيرُ دَهْشَتَنَا أَوْ رُعبَنَا. 24 وَلَكِنْ أَنْتُمْ لَا شَيْءَ، وَفَعَلْتُمْ عَدَمًا، وَلَا يَصْطَفِيكُمْ سِوَى الرَّجْسِ.

25 قَدْ أَتَرْتُ رَجُلًا مِنَ الشَّمَالِ، هَآ هُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ يَدْعُو بِاسْمِي، يَطُّ الوِلَاةَ كَمَا يَطُّ فَوْقَ الوَحْلِ، وَيَدُوسُ عَلَيْهِمْ كَمَا يَدُوسُ الخَزَافُ فَوْقَ الطِّينِ. 26 مَنْ أَنبَأَ بِهَذَا الحَدِثِ مُنْذُ الْبَدْءِ حَتَّى نَعْلَمَ بِهِ؟ وَقَبْلَ أَوَّانِ حُدُوثِهِ حَتَّى نَقُولَ: هُوَ صَادِقٌ. لَمْ يُوْجَدْ مُنْبِيءٌ أَوْ مُعَلِّنٌ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ كَلِمَةً مِنْكُمْ. 27 أَنَا أَوَّلُ قَائِلِ لِصِهْيُونِ: انظُرُوا هَاهُمْ، وَأَوَّلُ مَنْ أَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ بِشِيرَاءٍ، 28 وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَطَّلَعْتَ إِلَى الأَصْنَامِ لَمْ أَجِدْ أَحَدًا، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ بَيْنَهُمْ مُشِيرٌ أَسْأَلُهُ فَيُجِيبُ. 29 انظُرُوا، إِنَّهُمْ جَمِيعًا وَهُمْ بَاطِلٌ، وَأَعْمَالُهُمْ وَأَصْنَامُهُمُ المَسْبُوكَةُ بِرِيحٍ وَخَوَاءٍ.

مهمة خادم الرب

هُودًا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي ابْتَهَجْتَ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتَ رُوحِي عَلَيْهِ لِيَسُوسَ الْأُمَّمَ بِالْعَدْلِ. 2 لَا يَصِيحُ وَلَا يَصْرُخُ وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي الطَّرِيقِ. 3 لَا يَكْسِرُ قَصَبَةً مَرْضُوضَةً، وَقَتِيلَةً مُدْحَنَةً لَا يُطْفِئُ. إِنَّمَا بِأَمَانَةٍ يُجْرِي عَدْلًا. 4 لَا يَكُلُ وَلَا تَنْبُطُ لَهُ هِمَّةٌ حَتَّى يُرْسَخَ الْعَدْلَ فِي الْأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ.

5 هَذَا مَا يَقُولُهُ اللَّهُ، الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَبَاسِطُهَا، وَنَاشِرُ الْأَرْضِ وَمَا يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا. الْوَاهِبُ أَهْلِهَا نَسَمَةً، وَالْمُنْعِمُ بِالرُّوحِ عَلَى السَّائِرِينَ عَلَيْهَا: 6 «أَنَا هُوَ الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبَيْرِ. أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ وَحَافِظْتُ عَلَيْكَ وَجَعَلْتُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَّمِ 7 لِيَفْتَحَ عِيُونَ الْعُمَى، وَيُطْلِقَ سَرَاحَ الْمَاسُورِينَ فِي السَّجْنِ، وَيُحَرِّرَ الْجَالِسِينَ فِي ظِلْمَةِ الْحَبْسِ.

8 أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَهَذَا اسْمِي. لَا أُعْطِي مَجْدِي لِآخَرَ، وَلَا حَمْدِي لِلْمُنْحَوَاتِ. 9 هَا هِيَ النُّبُوتَاتُ السَّالِفَةُ تَتَحَقَّقُ، وَأُخْرَى جَدِيدَةٌ أُعْلِنُ عَنْهَا وَأُنْبِئُ بِهَا قَبْلَ أَنْ تُحْدِثَ».

أشودة حمد للرب

10 عَنُوا لِلرَّبِّ أَغْنِيَةً جَدِيدَةً، سَبَّحُوهُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ أَيُّهَا الْمَسَافِرُونَ فِي عُبابِ الْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهِ وَيَاسُكَانَ الْجَزَائِرِ. 11 لَتَهْتَفِ الصَّحْرَاءُ وَمَدُنُهَا، وَدِيَارُ قِيدَارَ الْمَاهُولَةِ. لِيَتَعَنَّ بِفَرَحٍ أَهْلُ سَالِعٍ وَلِيَهْتَفُوا مِنْ قِمَمِ الْجِبَالِ. 12 وَلِيُمَجِّدُوا الرَّبَّ وَيُدْعُوا حَمْدَهُ فِي الْجَزَائِرِ. 13 يَبْرُزُ الرَّبُّ كَجَبَّارٍ، يَسْتَنْبِرُ حَمِيَّتَهُ كَمَا يَسْتَنْبِرُهَا الْمُحَارِبُ، وَيُطْلِقُ صَرْخَةَ حَرْبٍ دَاوِيَةً، يُظْهِرُ جَبْرُوتَهُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ. 14 لَكُمْ اعْتَصَمْتُ بِالصَّمْتِ، وَلَزِمْتُ السَّكِينَةَ وَكَلِمَتُ نَفْسِي. أَمَّا الْآنَ فَأَنَا أَصِيحُ وَأَزْفِرُ كَأَمْرَةٍ نَفَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ. 15 أَحْرَبُ الْجِبَالَ وَالثَّلَالَ، وَأَبِيسُ كُلَّ عَشِيهَا، وَأَحُولُ الْأَنْهَارَ إِلَى قَفْرِ وَأَجْفَقُ الْبُحَيْرَاتِ، 16 وَأَفُودُ الْعُمَى فِي سَبِيلٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا مِنْ قَبْلُ، وَأَهْدِيهِمْ فِي مَسَالِكٍ يَجْهَلُونَهَا، وَأَحِيلُ الظُّلَامَ أَمَامَهُمْ إِلَى نُورٍ، وَالْأَمَاكِنَ الْوَعِرَةَ إِلَى أَرْضٍ مُمَهَّدَةٍ. هَذِهِ الْأُمُورُ أَصْنَعُهَا وَلَنْ أَنْخَلِيَ عَنْهُمْ. 17 أَمَّا الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الْأَصْنَامِ، الْقَائِلُونَ لِلْأُوتَانِ: «أَنْتُمْ إِلَهُنَا» فَإِنَّهُمْ يَدْبُرُونَ مَجَالِينَ بِالْخَزْيِ.

خطية الأمة والعقوبة

18 اسْمَعُوا أَيُّهَا الصَّمُّ، انظُرُوا أَيُّهَا الْعُمَى لِيُبْصِرُوا. 19 مَنْ هُوَ أَعْمَى سِوَى عَبْدِي؟ وَمَنْ هُوَ أَصَمُّ كَرَسُولِي الَّذِي أَرْسَلْتُهُ؟ مَنْ هُوَ أَعْمَى مِثْلَ مَنْ يَكُنْ لِي الْوَلَاءَ؟ وَمَنْ هُوَ كَافِيٌّ كَعَبْدِ الرَّبِّ؟ 20 تَسْنَهُدُ أُمُورًا كَثِيرَةً وَلَا تُلَاحِظُهَا، وَأَدْنَاكَ مَفْتُوحَتَانِ وَلَكِنْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا. 21 قَدْ سَرَّ الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ بَرِّهِ أَنْ يُعْظِمَ شَرِيعَتَهُ وَيَمَجِّدَهَا، 22 لَكِنْ شَعْبُهُ مَنُهَوَّبٌ وَمَسْلُوبٌ. قَدْ وَقَعُوا جَمِيعُهُمْ فِي الْحَقْرَةِ وَاقْتَنَصُوا وَرَجَّ بِهَمْ فِي أَقْبِيَةِ السُّجُونِ. صَارُوا فَرِيسَةً وَلَيْسَ مِنْ مُنْقَذٍ، وَأَصْبَحُوا غَنِيمَةً وَلَيْسَ مَنْ يَقُولُ: «رُدَّهَا».

23 مَنْ مِنْكُمْ يَسْمَعُ هَذَا وَيُنْصِتُ وَيُصْغِي لِلزَّمَنِ الْمُقْبِلِ؟ 24 مَنْ أَسْلَمَ يَعْقُوبَ لِلنَّهْبِ، وَإِسْرَائِيلَ لِلسَّالِبِينَ؟ أَلَيْسَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي أَخْطَأْنَا فِي حَقِّهِ؟ لِأَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَسْلُكُوا فِي طَرْقِهِ وَأَنْ يُطِيعُوا شَرِيعَتَهُ. 25 لِذَلِكَ صَبَّ عَلَيْهِمْ جَآمُ غَضَبِهِ فِي وَطَيْسِ الْحَرْبِ فَانْتَفَتَهُمْ بِضِرَامِهَا وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَقْهَمُوا، وَأَحْرَقْنَهُمْ بِنِيرَانِهَا وَلَمْ يَنْعَظُوا.

مخلص بني إسرائيل الوحيد

أَمَّا الْآنَ، فَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ خَالِفُكَ يَا يَعْقُوبُ وَجَابِلُكَ يَا إِسْرَائِيلُ: «لَا تَجْرَعْ لِأَنِّي اقْتَدَيْتُكَ، دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي. 2 إِذَا اجْتَزْتَ فِي وَسْطِ الْمِيَاهِ أَكُونُ مَعَكَ، وَإِنْ خُضْتَ الْأَنْهَارَ لَا تَغْمُرُكَ. إِنْ عَبَرْتَ فِي النَّارِ لَا تَلْدَعُكَ. وَاللَّهيبُ لَا يُحْرِقُكَ. 3 لِأَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، فَدُوسُ إِسْرَائِيلَ مُخْلَصُكَ، قَدْ جَعَلْتُ مِصْرَ فِدْيَةً عَنْكَ وَكُوشَ وَسَبَا عَوْضًا عَنْكَ. 4 إِذْ أَصْبَحْتَ كَرِيمًا فِي عَيْنِي،

وَعَزِيزاً وَمَحْبُوباً، فَقَدْ بَادَلْتُ أَنَا بِكَ، وَقَايَصْتُ أُمَّاً عَوْضاً عَن حَيَاتِكَ. 5 لَا تَجْزَعْ لِأَنِّي مَعَكَ. سَأَلْتُ شَتَاتَ دُرِّيَّتِكَ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَأَجْمَعُكَ مِنَ الْمَغْرِبِ. 6 أَقُولُ لِلشَّمَالِ: أَطْلِقْهُمْ مِنْ عِقَالِكَ، وَلِلْجَنُوبِ لَا تَحْجِزْهُمْ. أَجْمَعُ أَبْنَائِي مِنْ بَعِيدٍ وَبَنَاتِي مِنَ أَقْصَى الْأَرْضِ، 7 كُلٌّ مَن يُدْعَى بِاسْمِي مِمَّنْ خَلَقْتُهُ لِمَجْدِي وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ». 8 أَخْرَجَ الشَّعْبَ الْأَعْمَى وَإِن كَانَتْ لَهُ عِيُونَ، وَالْأَصَمَّ وَإِن كَانَتْ لَهُ آذَانٌ.

9 لِتَجْتَمِعَ الْأُمَّ بِأَسْرَهَا، وَلِتَحْتَشِدَ الشُّعُوبُ. مَن مِثْلُهُمْ يُبْيِءُ بِهِذَا، وَيُخْبِرُنَا بِالْأُمُورِ السَّالِفَةِ؟ لِيُقَدِّمُوا شُهُودَهُمْ إِبْتَاتاً لِصِدْقِهِمْ، أَوْ لِيَسْمَعُوا وَيَقُولُوا: هَذَا صِدْقٌ. 10 أَنْتُمْ شُهُودِي يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَبْدِي الَّذِي اصْطَفَيْتُهُ، لِتَعْلَمُوا وَتُؤْمِنُوا بِي، وَتُدْرِكُوا أَنِّي أَنَا أَنَا هُوَ اللَّهُ، لَمْ يُوْجَدْ إِلَهٌ قَبْلِي وَلَا يَكُونُ إِلَهٌ بَعْدِي. 11 أَنَا هُوَ الرَّبُّ، وَلَا مَحْلُصَ غَيْرِي. 12 إِلَهِي أَبْنَاتٌ وَخَلَصْتُ وَأَعْلَنْتُ أَنَا، وَلَيْسَ إِلَهٌ غَرِيبٌ بَيْنَكُمْ. أَنْتُمْ شُهُودِي أَنِّي أَنَا اللَّهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. 13 مِنْذُ الْبَدْءِ أَنَا هُوَ اللَّهُ وَلَيْسَ مُنْقِذٌ مِنْ يَدِي. أَفْعَلْ وَمَنْ يُبْطِلُ عَمَلِي؟

الفادي يفك أسر شعبه

14 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ فَادِيكُمْ فُدُوسُ إِسْرَائِيلَ، هَا أَنَا مِنْ أَجْلِكُمْ أُرْسَلْتُ إِلَى بَابِلَ لِأَحْطَمَ الْمَعَالِيقَ، فَيُصْبِحَ الْبَابِلِيُّونَ فِي سَفْنِهِمُ الَّتِي يُبَاهُونَ بِهَا مَطْرُودِينَ هَارِبِينَ. 15 أَنَا هُوَ الرَّبُّ فُدُوسُكُمْ خَالِقُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُكُمْ. 16 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الصَّانِعُ فِي الْبَحْرِ طَرِيقاً، وَمَمَرّاً فِي اللَّجَجِ الْعَمِيقَةِ، 17 الَّذِي يَسْتَدْرِجُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْخَيُْولَ وَالْجَيْشَ وَالْمُقَاتِلِينَ، فَيَسْقُطُونَ صَرَغاً جَمِيعاً وَلَا يَقُومُونَ، وَيَحْمَدُونَ كَذِبَالَةً وَيَنْطَفِئُونَ.

18 وَلَكِنَّكُمْ لَا تَتَذَكَّرُونَ الْأُمُورَ السَّالِفَةَ وَلَا تَعْتَبِرُونَ بِالْأَحْدَاثِ الْغَائِبَةِ 19 انظُرُوا، هَا أَنَا أَنْجِزُ أَمراً جديداً يَنْشَأُ الْآنَ، أَلَا تَعْرِفُونَهُ؟ أَشَقُّ فِي الْبَرِّيَّةِ طَرِيقاً، وَفِي الصَّحْرَاءِ أَنْهَاراً، 20 فَافِكِّرْ مَنِي وَحَسُّ الصَّحْرَاءِ: الدَّنَابُ وَالنَّعَامُ لِأَنِّي فَجَّرْتُ فِي الْفَقْرِ مَاءً، وَفِي الصَّحْرَاءِ أَنْهَاراً لِأَسْقِي شَعْبِي الَّذِي احْتَرْتُهُ، 21 وَجَبَلْتُهُ لِنَفْسِي لِيُدْبِعَ حَمْدِي.

آثام بني إسرائيل

22 وَلَكِنَّكَ لَمْ تَلْتَمِسْنِي يَا يَعْقُوبُ، بَلْ سَمِئْتَ مِنِّي يَا إِسْرَائِيلَ. 23 لَمْ تَأْتِنِي بِشَاةٍ لِدَبِيحَةٍ مُحْرَقَةٍ، وَلَمْ تُكْرِمْنِي بِفَرَايِينِكَ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَنْقُلْ عَلَيْكَ بِتَقْدِيمَةٍ، وَلَا أَرْهَقَنَّكَ بِطَلْبِ اللَّبَانِ. 24 لَمْ تَشْتَرْ لِي بِخُوراً ذِكْيَ الرَّائِحَةِ، وَلَمْ تُسْبِعْنِي بِشَحْمِ دَبَائِحِكَ. إِذَا أَعْيَيْتَنِي بِبَيْتِلِ آثَامِكَ وَأَرْهَقْتَنِي بِذُنُوبِكَ. 25 أَنَا، أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبِكَ مِنْ أَجْلِ ذَاتِي، وَخَطَايَاكَ لَنْ أَدْكُرَهَا.

26 هَيَّا إِلَى الْمُحَاكَمَةِ، وَاعْرَضْ عَلَيَّ دَعْوَاكَ، لِتُنْتَبِرَ 27 فَقَدْ أَخْطَأَ أَبُوكَ الْأَوَّلُ، وَوَسَطَاوُكَ عَصَوْا عَلَيَّ، 28 لِذَلِكَ أَدْنَسُ عُظْمَاءَ مَقَادِسِي وَأَقْضِي عَلَى إِسْرَائِيلَ بِالهِلَاكِ وَأَثْرُكُهُ عُرْضَةٌ لِلْخِزْيِ وَالْعَارِ.

بركات الرب على الأمة

44

أَمَّا الْآنَ فَاسْمَعْ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي، وَيَا إِسْرَائِيلَ الَّذِي اصْطَفَيْتُهُ. 2 أَنَا خَالِقُكُمْ مِنَ الرَّحْمِ وَمُعِينُكُمْ، لَا تَخَفْ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ وَلَا تَجْزَعْ يَا أورشليمُ الَّتِي اخْتَرْتُهَا. 3 لِأَنِّي سَأَسْكُبُ مَاءً عَلَى الْأَرْضِ النُّظْمَى، وَأَجْزِي السُّيُولَ عَلَى الثَّرْبَةِ الْيَابِسَةِ، وَأَفِيضُ بِرُوحِي عَلَى دُرِّيَّتِكَ، وَبِرَكَاتِي عَلَى نَسْلِكَ. 4 فَيَنْبُتُونَ بَيْنَ الْعُشْبِ مُزْهَرِينَ كَالصَّفْصَافِ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ. 5 وَيَقُولُونَ بِمِلءِ أَفْوَاهِهِمْ: «أَنَا عَبْدُ الرَّبِّ. أَنَا ابْنُ يَعْقُوبَ». وَيَكْتُوبُ عَلَى يَدِهِ اسْمُ اللَّهِ، وَيَأْسُمُ إِسْرَائِيلَ يُلقَبُ.

إدانة الله لعبادة الأصنام

6 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَقَادِيهِ: «أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرِي. 7 مَنْ مِثْلِي؟ فَلْيُخَيِّرْ بِذَلِكَ، وَيُعْلِنُهُ وَيَعْرِضْ أَمَامِي أَحْدَاثَ الْأَيَّامِ الْغَائِرَةِ مُنْذُ أَنْ أَنْشَأْتُ شَعْبِي الْقَدِيمَ، وَمَا سَجِيءٌ بِهِ الْعَدُوُّ، وَلِيَكْتَشِفْ عَنْ حَوَادِثِ الزَّمَنِ الْمَقْبِلِ. 8 لَا تَجْرَعُوا وَلَا تَقْرَعُوا، أَلَمْ أُخْبِرْكُمْ بِهَذَا وَأُنَبِّئْكُمْ بِهِ مُنْذُ زَمَنْ بَعِيدٍ؟ أَنْتُمْ شُهُودِي. هَلْ هُنَاكَ إِلَهٌ غَيْرِي؟ هَلْ هُنَاكَ صَخْرَةٌ أُخْرَى لَا عِلْمَ لِي بِوُجُودِهَا؟ 9 كُلُّ صَانِعِي النَّمَانِيلِ لَا جَدْوَى مِنْهُمْ، وَمُسْتَهْيَاثُهُمْ لَا طَائِلَ مِنْهَا. وَهُمْ شُهُودٌ عَلَيْهَا أَنَّهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَلَا تَعْلَمُ لِكَيْ يَخْزَوْا. 10 مَنْ يُصَوِّرُ صَنْمًا أَوْ يَسْبُكُ تَمْتَالًا لَا تُرْتَجَى مِنْهُ فَائِدَةٌ؟ 11 هَذَا وَأَمْتَالُهُ يَحِقُّ بِهِمُ الْعَارُ لِأَنَّ الصَّنَاعَ لَيْسُوا سِوَى بَشَرٍ. فَلْيَجْتَمِعُوا إِذَا وَبِمَثَلُوا أَمَامِي، فَيَنْتَابَهُمْ رُعبٌ وَيَخْزَوْا مَعًا.

12 يَصْنَعُ الْحَدَّادُ فَاسًا بَعْدَ أَنْ يُقْلِبَهَا فِي جَمَرَاتِ الْكُورِ وَيَطْرُقَهَا، وَيُسَكِّلَهَا بِذِرَاعِهِ الْقَوِيَّةِ. لَا يَعْبَأُ بِالْجُوعِ وَلَا بِنُضُوبِ قُوَّتِهِ، وَلَا بِالْعَطَشِ وَالْإِعْيَاءِ. 13 ثُمَّ يَأْتِي نَجَّارٌ فَيَنْتَاولُ قِطْعَةَ خَشَبٍ وَيَمْدُدُ عَلَيْهَا الْخَيْطَ وَيَعْلَمُهَا وَيَعْمَمُهَا وَيَحْفَرُ عَلَيْهَا بِالْبِرْكَارِ صُورَةَ إِنْسَانٍ سَاحِرٍ الْجَمَالَ لِيُنْصِبَهُ صَنْمًا فِي مَنْزِلٍ. 14 يَقَطِّعُ شَجْرَةَ أَرزُرٍ أَوْ يَخْتَارُ سِدِّيَانًا أَوْ بَلُوطًا. يَبْرُكُهَا تَنْمُو بَيْنَ أَشْجَارِ الْغَائِبَةِ. أَوْ يَبْرُحُ شَجْرَةَ صَنْوَبِرٍ فَيُنْمِيهَا الْمَطَرُ. 15 ثُمَّ تُصْبِحُ وَقُودًا لِنِيرَانِ النَّاسِ: يَأْخُذُ بَعْضًا مِنْهَا لِيُدْفِيءَ نَفْسَهُ، أَوْ يُوقِدَهُ لِيُخَيِّرَ خُبْرَهُ، أَوْ يَنْحِتَ مِنْهُ إِلَهًا يَعْْبُدُهُ، يَصْنَعُ مِنْهُ تَمْتَالًا يَخْرُ أَمَامَهُ سَاجِدًا. 16 يُوقِدُ نِصْفَهُ فِي النَّارِ وَعَلَى نِصْفِهِ الْآخَرَ يَأْكُلُ لَحْمًا، يَشْوِي شِوَاءً وَيَسْبَعُ، وَيُدْفِيءُ نَفْسَهُ قَائِلًا: «أه، أَنَا مُسْتَدْفِيءٌ، وَأَرَى نَارًا. 17 وَيَصْنَعُ مَا تَبَقِيَ مِنْهُ إِلَهًا، صَنْمًا يَخْرُ أَمَامَهُ سَاجِدًا مُبْتَهَلًا إِلَيْهِ قَائِلًا: أَنْقِذْنِي. أَنْتَ إِلَهِي.

18 إِنْهُمْ لَا يَفْقَهُونَ وَلَا يُدْرِكُونَ، إِذْ غَشِيَ عَلَى عُيُونِهِمْ فَلَا يُبْصِرُونَ، وَأَعْلَقَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يَفْقَهُونَ. 19 لَيْسَ مِنْ مِثْلِهِ أَوْ ذِي مَعْرِفَةٍ أَوْ إِدْرَاكِ يَقُولُ: قَدْ أَحْرَقْتُ نِصْفَ الشَّجَرَةِ بِالنَّارِ وَخَبَّرْتُ خُبْرِي عَلَى جَمْرَاتِهَا، شَوَيْتُ لَحْمًا عَلَيْهَا وَأَكَلْتُهُ. أَفَأَصْنَعُ مِنْ بَقِيَّتِهَا رِجْسًا وَأَسْجُدُ أَمَامَ قِطْعَةِ خَشَبٍ؟ 20 لِكَأَنَّهُ يَأْكُلُ الرَّمَادَ! يَجْرِي وَرَاءَ سَرَابٍ وَيَعْجَزُ عَنْ إِنْقَادِ نَفْسِهِ أَوْ الْاعْتِرَافِ أَنَّ الصَّنَمَ الَّذِي يُمَسِّكُهُ بِيَدِهِ هُوَ مَحْضٌ ضَلَالٌ!

21 أَذْكَرُ هَذِهِ الْأُمُورَ يَا يَعْقُوبُ، لِأَنَّكَ أَنْتَ عَبْدِي يَا إِسْرَائِيلُ، قَدْ جَبَلْتُكَ فَأَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا لَا أَسَاكَ يَا إِسْرَائِيلُ. 22 قَدْ مَحَوْتُ كَعِيمَةَ عَابِرَةَ دُنُوبِكَ، وَكَسَحَابَةَ خَطَايَاكَ. ارْجِعْ تَائِبًا إِلَيَّ لِأَنِّي قَدْ قَدَيْتُكَ. 23 تَرْتَمِي أَيْتِهَا السَّمَاوَاتُ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَنْجَزَ فِعْلَهُ. اهْتَفِي يَا عَمَاقَ الْأَرْضِ، وَتَفَجَّرِي غِنَاءً يَا جِبَالِ وَيَا غَايَاتِ وَكُلِّ مَا فِيهَا مِنْ شَجَرٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اقْتَدَى يَعْقُوبَ وَتَمَجَّدَ فِي إِسْرَائِيلَ.

24 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ قَادِيكَ وَجَابِلِكَ مِنَ الرَّحْمِ: «أَنَا هُوَ الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ، الَّذِي نَشَرَ السَّمَاوَاتِ وَحَدَهُ، وَبَسَطَ الْأَرْضَ بِنَفْسِهِ. مَنْ كَانَ مَعِي حِينْدَاكَ؟ 25 يَكْتَشِفُ نِقَاقَ الْمُخَادِعِينَ، وَيَقْضِحُ حُمْقَ الْعَرَّافِينَ، وَيَبْطِلُ مَشُورَةَ الْحُكَمَاءِ تَسْفِيهَا لِعِلْمِهِمْ. 26 أَنَا هُوَ مُتَمِّمُ كَلَامِ عَبْدِهِ، وَمَحْفُوقُ مَشُورَةِ رُسُلِهِ، الْقَائِلُ عَنْ أورشليم: لَا بُدَّ أَنْ تَعُودَ عَامِرَةٌ وَعَنْ مَدُنَ يَهُودَا: لَا بُدَّ أَنْ تُبْنَى، وَأَنَا أُعِيدُ تَسْبِيْدَ خَرِبِهَا. 27 الْقَائِلُ لِلْحَجَّةِ: جَقِّي وَأَنَا أَنْشَفُ أَنْهَارِكَ. 28 الْقَائِلُ عَنْ كُورُشَ: هُوَ رَاعِي الَّذِي يَلْتَمِسُ كُلَّ رَعْبَاتِي وَالْقَائِلُ عَنْ أورشليم: لَا بُدَّ أَنْ تُبْنَى وَعَنْ الْهَيْكَلِ: لَا بُدَّ أَنْ يُؤَسَّسَ (مِنْ جَدِيدٍ)».

رسالة الله إلى كورث

45

هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِكُورُشَ مُخْتَارِهِ، الَّذِي أَخَذْتُ بِيَمِينِهِ حَتَّى أُخْضِعَ أَمَامَهُ أَمَامًا وَأَكْسِرَ شَوْكَةَ مُلُوكِ، لِأَفْتَحَ أَمَامَهُ كُورُشَ وَلَا تُوصَدُ فِي وَجْهِهِ مَصَارِيْعُ. 2 هَا أَنَا أَنْقَدَمُكَ لِأَسْوِي الْجِبَالَ بِالْأَرْضِ وَأَحْطَمُ أَبْوَابَ النُّحَاسِ، وَأَكْسِرُ مَغَالِيْقَ الْحَدِيدِ، 3 وَأَهْبِكَ كُنُوزَ الْأَقْبِيَةِ الْمُظْلَمَةِ وَدَخَائِرَ الْمَخَايِبِ، لِيُعْرِفَ أَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي دَعَاكَ بِاسْمِكَ. 4 لِأَجْلِ عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَإِسْرَائِيلَ مُخْتَارِي دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ، لِقَبْلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْرِفَنِي. 5 أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَلَا إِلَهَ غَيْرِي. لَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ، شَدَدْتُكَ مَعَ أَتْكَ لَمْ تَعْرِفَنِي. 6 حَتَّى يُدْرِكَ النَّاسُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا أَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. 7 أَنَا مُبْدِعُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ، أَنَا صَانِعُ الْخَيْرِ وَخَالِقُ الضَّرِّ، أَنَا هُوَ

الرَّبُّ فَاعِلُ كُلِّ هَذِهِ. 8 اَهْطَلِي أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقُ، وَأَمْطِرِي يَا غَمَامُ بَرًّا، لِتَنْفِثِ الْأَرْضُ حَتَّى يُنْمَرَ الْخَلَاصُ، وَيَبْتَئَ الْبِرُّ. أَنَا خَلَقْتُهُ.

حماقة محاربة الله

9 وَيَلُّ لِمَنْ يُخَاصِمُ صَانِعَهُ وَهُوَ لَيْسَ سِوَى قِطْعَةٍ خَزَفٍ مِنْ خَزَفِ الْأَرْضِ. أَيْقُولُ الطِّينُ لِحَابِلِهِ: مَاذَا تَصْنَعُ؟ أَوْ إِنَّ مَا عَمَلْتَهُ تَنْفِصُهُ يَدَانِ؟ 10 وَيَلُّ لِمَنْ يَقُولُ لَوَالِدٍ: مَاذَا أُحْبِبْتَ؟ أَوْ لِأَمِّ بِمَاذَا تَتَمَخَّصِينَ؟

11 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ فِدُوسُ إِسْرَائِيلَ وَصَانِعُهُ: أَسْأَلُونَنِي فِي سِيَاقِ الْأَحْدَاثِ الْآتِيَةِ عَنِ ابْنَائِي، أَمْ تُوصُونَنِي بِعَمَلِ يَدِي؟ 12 لَقَدْ صَنَعْتُ الْأَرْضَ وَخَلَقْتُ الْإِنْسَانَ عَلَيْهَا، وَيَدَايَ هُمَا اللَّتَانِ بَسَطْتَا السَّمَاوَاتِ، وَأَنَا أَمَرْتُ كَوَاكِبَهَا. 13 أَنَا أَقَمْتُ كُورُشَ لِيُجْرِيَ الْعَدْلَ، وَأَنَا أَمَهَّدْتُ طَرَفَهُ كُلَّهَا، فَبَنَيْتِي مَدِينَتِي وَبَطَلْتُ سَرَاحَ أَسْرَائِيلَ، لَا يَتَمَنَّوْنَ وَلَا لِقَاءَ مُكَافَأَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 14 يَقُولُ الرَّبُّ: يَأْتِي إِلَيْكُمْ الْمَصْرِيُّونَ وَالْكُوشِيُّونَ وَالسَّبِّيُّونَ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُونَهُ مِنْ ثَرَوَاتٍ، وَيَضَعُونَهَا عِنْدَ أَقْدَامِكُمْ، وَيَصِيرُونَ رَعَايَاكُمْ، يَمَشُونَ خَلْفَكُمْ مُصَفِّدِينَ بِالْأَعْلَالِ، وَيَخْرُونَ سَاجِدِينَ أَمَامَكُمْ قَائِلِينَ: حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ مَعَكُمْ وَلَا إِلَهَ سِوَى إِلَهِكُمْ. هُوَ وَحْدَهُ الْإِلَهُ لَا غَيْرَهُ.

15 حَقًّا أَنْتَ هُوَ إِلَهُ يَحْجِبُ نَفْسَهُ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلَّصُ. 16 لَقَدْ خَزُوا وَخَجَلُوا جَمِيعُهُمْ، وَمَضَى صَانِعُو الْأَصْنَامِ وَهُمْ يَجْرُونَ أَدْيَالَ الْعَارِ. 17 أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَقَدْ خَلَّصَهُ الرَّبُّ بِخَلَاصِ أَيْدِي، وَلَنْ يَلْحَقَكُمْ عَارٌ أَوْ خَزْيٌ مَدَى الدُّهُورِ، 18 لِأَنَّ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ، «إِنَّهُ اللَّهُ مَكُونُ الْأَرْضِ وَصَانِعُهَا، وَمُرْسِي قَوَاعِدِهَا: لَمْ يَخْلُقْهَا لِتَكُونَ خَوَاءً، بَلْ لِتُصَيِّحَ أَهْلَهُ بِسُكَّانِهَا. أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. 19 لَمْ أَتَكَلَّمْ خَفِيَّةً بِكَلَامِي فِي أَرْضِ الظُّلْمَةِ، وَلَمْ أَطْلُبْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ يَعْقُوبَ أَنْ يَلْتَمِسُونِي بِاطِّلَالٍ. أَنَا الرَّبُّ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ، أُعَلِّنُ مَا هُوَ صِدْقٌ.

20 اجْتَمِعُوا وَتَعَالَوْا. اقْتَرِبُوا مَعًا أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ الْأَمَمِ، فَإِنَّ الْجَهَالَ وَحَدَهُمْ هُمْ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْأَصْنَامَ الْخَشْيِيَّةَ وَيُؤَاطِبُونَ عَلَى الصَّلَاةِ لِإِلَهِ لَا يُخَلِّصُ. 21 أَعْلِنُوا، وَأَعْرَضُوا دَعْوَاكُمْ. لِيَتَسَاوَرُوا مَعًا مِنْ أَنْبِيَآ بِهَذَا مُنْذُ الْقَدِيمِ، وَمَنْ أَحْبَبَ بِهِ مِنْ زَمَنِ بَعِيدٍ؟ أَلَسْتُ أَنَا الرَّبُّ وَلَا إِلَهُ غَيْرِي؟ بَارٌّ وَمُخَلَّصٌ، وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. 22 التَّفَقُّوا إِلَيَّ وَأَخْلَصُوا بِأَجْمِيعِ أَقْصَايِ الْأَرْضِ، لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. 23 لَقَدْ أَقْسَمْتُ بِذَاتِي، وَخَرَجْتُ مِنْ فَمِي، بِكُلِّ صِدْقٍ، كَلِمَةً لَا تُنْقَضُ: إِنَّهُ سَتَجِدُونِي لِي كُلُّ رُكْبَةٍ وَيَقْسِمُ بِي كُلُّ لِسَانٍ. 24 وَيَقُولُونَ عَنِّي: إِنَّمَا بِالرَّبِّ وَحْدَهُ الْبِرُّ وَالْقُوَّةُ، وَكُلُّ مَنْ يَعْتَظُّ مِنْهُ يَأْتِي إِلَى الرَّبِّ وَيَخْزِي. 25 أَمَّا ذُرِّيَّةُ إِسْرَائِيلَ فَبِالرَّبِّ يَنْبَرِّرُونَ وَبِهِ يَزْهَوُونَ.

الرب وأصنام بابل

46

فَذَخَرَ وَأَحْتَى بَيْلُ وَنَبُو إِلَهًا بِابِلَ وَحَمَلُوا تَمَاتِلَهُمَا عَلَى الْحَمِيرِ الْمُرْهَقَةِ الَّتِي نَاعَتْ بِأَنْقَالِهَا. 2 سَقَطَتْ جَمِيعُهَا وَعَجَزَتْ عَنِ حِمَايَةِ نَفْسِهَا بَلْ أَحَدَتْ هِيَ نَفْسَهَا إِلَى السَّبْيِ مَعَ الْمَأْسُورِينَ.

3 اصْعُرُوا إِلَيَّ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، وَيَابِقِيَّةَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ حَمَلْتُهُمْ مُنْذُ أَنْ حُبِلَ بِهِمْ، وَتَكَفَلْتُ بِهِمْ مُنْذُ مَوْلِدِهِمْ، 4 وَبَقَيْتُ أَنَا أَنَا حَتَّى زَمَنِ شِيخُوخَيْتِكُمْ، وَحَمَلْتُكُمْ فِي مَشِييِكُمْ. أَنَا صَنَعْتُكُمْ، لِذَلِكَ أَنَا أَحْمَلُكُمْ، وَأَخْلَصُكُمْ. 5 بِمَنْ تُسَبِّهُونَنِي وَتُعَادِلُونَنِي وَتُقَارِنُونَنِي حَتَّى نَكُونَ مُتَمَاتِلِينَ؟

6 هَلْ بِالَّذِينَ يُفْرَعُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْكَيْسِ وَيَزِنُونَ الْفِضَّةَ بِالْمِيزَانِ، وَيَسْتَأْجِرُونَ صَانِعًا لِيَسْبُكَهَا إِلَيْهَا، وَيَخْرُونَ لَهَا سَاجِدِينَ؟ 7 يَرْفَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَيَقْلُبُونَهَا لِيُنْصَبُوهَا فِي مَوْضِعِهَا حَيْثُ تَسْتَقِرُّ هُنَاكَ لَا تَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهَا، وَإِنْ اسْتَعَاثَ بِهَا أَحَدٌ لَا تَسْتَجِيبُ وَلَا تُنْجِيهِ مِنْ مَحْنَتِهِ؟

8 اذْكُرُوا هَذَا وَاتَّعِظُوا. انْفُسُوهُ فِي أَذْهَانِكُمْ يَا عَصَاهُ! 9 تَذَكَّرُوا الْأُمُورَ الْعَابِرَةَ الْقَدِيمَةَ لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرُ. 10 وَقَدْ أَنْبَأْتُ بِالنِّهَايَةِ مُنْذُ الْبَدْءِ، وَأَخْبَرْتُ مِنَ الْقَدِيمِ بِأُمُورٍ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَدَثَتْ بَعْدُ، قَائِلًا: مَقَاصِدِي لِأَبَدٍ أَنْ تَتِمَّ، وَمَسِيئَتِي لِأَبَدٍ أَنْ تَحْقُقَ. 11 أَدْعُو مِنَ الْمَشْرِقِ الطَّائِرَ الْجَارِحَ، وَمِنْ

الأرض البعيدة رجلٍ مشورتِي. قَدْ نَطَقْتُ بِفَضَائِي وَلَا بَدَّ أَنْ أُجْرِيَهُ، وَمَا رَسَمْتُهُ مِنْ خِطَّةٍ لِأَبَدٍ أَنْ
أُنْقَذَ.

12 اصْغُوا إِلَيَّ يَا غِلَظَ الْقُلُوبِ أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ عَنِ الْبِرِّ، 13 لَقَدْ جَعَلْتُ أَوَانَ بَرِّي قَرِيبًا. لَمْ يُعْذَ بَعِيدًا،
وَخَلَاصِي لَا يُبْطِيءُ. سَأَجْعَلُ خَلَاصًا فِي صِهْيُونَ، وَفِي إِسْرَائِيلَ مَجْدِي.

سقوط بابل

47

انزلي واجلسي على الشراب أَيُّهَا الْعَدْرَاءُ ابْنَةُ بَابِلَ. اجلسي على الأرض لا على العرش يا ابنة
الكلدانِيِّينَ، لِأَنَّكَ لَنْ تُدْعَى مِنْ بَعْدِ النَّاعِمَةِ الْمُرْقَهَةِ. 2 خُذِي حَجْرِي الرَّحَى وَاطْحَنِي الدَّقِيقَ.
اكشفي نقابك، وَسَمِّرِي عَنِ الدَّيْلِ، وَاكشفي عَنِ السَّاقِ، وَاعْبُرِي الْأَنْهَارَ، 3 فَيُظَلَّ عُرْيُكَ مَكشُوفًا
وَعارُكَ ظَاهِرًا، فَإِنِّي أَنْتَقِمُ وَلَا أَعْفُو عَنْ أَحَدٍ. 4 إِنْ فادِينَا، الرَّبُّ الْقَدِيرَ اسْمُهُ، هُوَ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ.

5 اجلسي صامئةً وَأَوْغلي فِي الظَّلامِ يَا ابْنَةُ الْكَلْدَانِيِّينَ، لِأَنَّكَ لَنْ تُدْعَى بَعْدَ سَيِّدَةِ الْمَمَالِكِ.

6 قَدْ سَخَطْتُ عَلَى شَعْبِي وَتَجَسَّتُ مِيرَانِي. اسْلُمْتُهُمْ إِلَى يَدَيْكَ، فَلَمْ تُبْدِي نَحْوَهُمْ رَحْمَةً بَلْ أَرَهَفْتَ
الشَّيْخَ بِبِيرِكَ النُّقِيلَ جِدًّا. 7 وَقُلْتِ: سَأُظَلُّ السَّيِّدَةَ إِلَى الْأَبَدِ. لِذَلِكَ لَمْ تُفَكِّرِي بِهَذِهِ الْأُمُورِ فِي نَفْسِكَ
وَلَا تَأَمَّلْتِ بِمَا تُؤُولُ إِلَيْهِ. 8 فَالآنَ اسْمَعِي هَذَا أَيُّهَا الْمُرْقَهَةُ الْمُنْتَعِمَةُ الْمُطْمَئِنَّةُ، الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا: أَنَا

وَحْدِي وَلَيْسَ هُنَاكَ غَيْرِي، لَنْ أَعْرِفَ التَّرْمُلَ وَلَنْ أَتَكَلَ 9 لِذَلِكَ سَتُبْتَلِينَ بِكَلِمَاتِ الْأُمْرِينَ مَعًا فِي
لَحْظَةٍ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، إِذْ تُتَكَلَّمِينَ وَتَتَرْمَلِينَ حَتَّى النِّهَائَةِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَثْرَةِ سِحْرِكَ وَقُوَّةِ رُفَاكَ.

10 قَدْ تَوَلَّكَ طَمَأْنِينَةً فِي شَرِّكَ، وَقُلْتِ: لَا يَرَانِي أَحَدٌ وَلَكِنْ حِكْمَتِكَ وَمَعْرِفَتِكَ أَضْلَاكَ، فُقُلْتِ فِي
نَفْسِكَ: أَنَا وَحْدِي، وَلَيْسَ هُنَاكَ غَيْرِي. 11 سَيَذْهَبُ شَرُّكَ لَا تَدْرِينَ كَيْفَ تَدْفَعِينَهُ عَنْكَ، وَتُبَاغِثُكَ
دَاهِيَةٌ تُعْجِزِينَ عَنِ التَّكْفِيرِ عَنَّا، وَيَفْاجِئُكَ خَرَابٌ لَا تُتَوَقَّعِينَهُ.

12 تَسْتَبْشِي بِرُفَاكَ وَكَثْرَةَ سِحْرِكَ الَّتِي تَعْبَتِ فِيهَا مِنْذُ صِيَاكَ، فَقَدْ يُحَالِفُكَ النَّجَاحُ أَوْ تُثِيرِينَ الرُّعْبَ.

13 لَقَدْ ضَعُفْتَ مِنْ كَثْرَةِ طَلَبِ الْمَشُورَةِ، فَادْعِي الْمُنْجِمِينَ وَالْفَلَكَيِّينَ لِيَكْشِفُوا لَكَ طَوَالِعَ الْمُسْتَقْبَلِ
وَيُوقِدُوكَ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْكَ. 14 غَيْرَ أَنَّهُمْ أَنفُسَهُمْ أَصْبَحُوا كَالهَشِيمِ الَّذِي تَلْتَهُمُهُ النَّارُ عَاجِزِينَ عَنِ
إِتْقَادِ أَنفُسِهِمْ وَإِتْقَادِكَ مِنْ شِدَّةِ اللَّهَبِ الْمُحْرَقِ، فَلَا هُوَ جَمْرٌ لِلِاسْتِدْفَاءِ وَلَا هِيَ نَارٌ لِلْجُلُوسِ حَوْلَهَا.

15 هَكَذَا يَجْرِي عَلَى الَّذِينَ تَعْبَتِ فِيهِمْ وَتَاجَرُوا مَعَكَ مِنْذُ صِيَاكَ، قَدْ شَرَدَ كُلُّ مِنْهُمْ فِي طَرِيقِهِ
وَلَيْسَ مَنْ يُقَوِّدُكَ.

إسرائيل المتمردة

48

اسْمَعُوا هَذَا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ الْمَدْعُوبِينَ بِاسْمِ إِسْرَائِيلَ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِ يَهُودَا، الْحَالِفِينَ بِاسْمِ
الرَّبِّ، الْمُسْتَشْهِدِينَ بِاللَّهِ إِسْرَائِيلَ بَاطِلًا وَكَذِبًا 2 الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنفُسَهُمْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ،
وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، الرَّبِّ الْقَدِيرِ: 3 قَدْ أَنْبَأْتُ بِالْأُمُورِ الْعَابِرَةِ مِنْذُ الْقَدَمِ، نَطَقْتُ بِهَا

وَأَدْعُنَهَا، ثُمَّ فَجَاءَتْ صَنَعْتُهَا وَأَثَمْتُهَا 4 لِأَنِّي عَالِمٌ بِعِنَادِكَ، وَأَنْ رَقَبَتِكَ ذَاتَ عَضَلٍ مِنْ حَدِيدٍ وَجِبْهَتِكَ
مِنْ نُحَاسٍ. 5 لِهَذَا أَنْبَأْتُ بِهَا مِنْذُ الْقَدَمِ وَأَعْلَنْتُهَا لَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَحَقَّقَ، لِئَلَّا تَقُولَ: إِنَّ وَتْبِي قَدْ

صَنَعْتُهَا، وَبِمَتَالِي الْمَنْحُوتِ وَالْإِلَهِيِّ الْمَسْبُوكِ قَدْ قَضَى بِهَا. 6 قَدْ سَمِعْتَ، فَتَأَمَّلْ فِيهَا كُلَّهَا، أَلَا تُقَرُّ
بِهَا؟ مِنْذُ الْآنَ وَصَاعِدًا سَأُظَلِّعُكَ عَلَى أُمُورٍ جَدِيدَةٍ، عَلَى أَسْرَارٍ لَمْ تَعْرِفْهَا مِنْ قَبْلُ. 7 قَدْ خُلِقْتَ الْآنَ

وَلَيْسَ مِنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، لَمْ تَسْمَعْ بِهَا قَطُّ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ، لِئَلَّا تَقُولَ: كُنْتُ أَعْرِفُهَا. 8 أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ قَطُّ
وَلَمْ تَعْرِفْ أَبَدًا، فَمِنْذُ الْقَدَمِ لَمْ تَنْفَتِحْ أُنْذَانَكَ، لِأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّكَ تَنْصَرِّفُ بَعْدَرَ، وَمِنْذُ مَوْلِدِكَ دُعِيتَ

مُتَمَرِّدًا 9 وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي أَبْطِيءُ غَضَبِي، وَأَكْبِحُهُ عَنْكَ مِنْ أَجْلِ حَمْدِي حَتَّى لَا اسْتَأْصِلَكَ.
10 نَفَيْتُكَ وَلَيْسَ كَالْفَوْضَةِ وَامْتَحَنْتُكَ فِي كُورِ الْأَلَمِ. 11 قَدْ فَعَلْتُ هَذَا مِنْ أَجْلِ ذَاتِي، نَعَمْ مِنْ أَجْلِ
ذَاتِي إِذْ كَيْفَ يُدَسُّ اسْمِي؟ أَنَا لَا أُعْطِي مَجْدِي لِآخَرَ.

الوعد بخراب بابل

12 اَسْمَعْ لِي يَا يَعْقُوبُ، وَيَا إِسْرَائِيلَ الَّذِي دَعَوْتُهُ. أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ. 13 قَدْ أُرْسَيْتَ يَدَيَّ قَوَاعِدَ الْأَرْضِ، وَبَسَطْتَ يَمِينِي السَّمَاوَاتِ، أَدْعُوهُمْ فَيَمْتَلِنَ مَعًا. 14 اجْتَمِعُوا كُلُّكُمْ وَأَنْصِتُوا: مَنْ مِنْ بَيْنِ الْأَصْنَامِ أَنْبَأَ بِهِدْهِ؟ إِنَّ الرَّبَّ أَحَبَّ كُورُشَ، وَهُوَ يُنْقِذُ قَضَاءَهُ عَلَى بَابِلَ وَيَكُونُ زِرَاعَهُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ. 15 لَقَدْ دَعَوْتُ أَنَا بِذَاتِي (كُورُشَ) وَعَهَدْتُ إِلَيْهِ بِمَا أُرِيدُ، وَسَاكَلْتُ أَعْمَالَهُ بِالْتَّجَاحِ 16 اقْتَرِبُوا مِنِّي وَأَسْمَعُوا: مِنْذُ الْبَدَءِ لَمْ أَتَّكَلَمْ خَفِيَّةً، وَلَدَى حُدُوثِهَا كُنْتُ حَاضِرًا هُنَاكَ. وَالْآنَ، قَدْ أُرْسَلَنِي السَّيِّدُ الرَّبُّ وَرُوحُهُ بِهِدْهِ الرَّسَالَةَ:

17 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ قَادِيكَ فُدُوسُ إِسْرَائِيلَ: أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُعَلِّمُكَ مَا فِيهِ نَفْعٌ لَكَ، وَيَهْدِيكَ فِي النَّهْجِ الَّذِي عَلَيْكَ أَنْ تَسْلُكَهُ. 18 لِيَتَّكَلَمْ أَطْعَمْتُ وَصَايَايَ لِكَانَ سَلَامِكَ كَالنَّهْرِ، وَيَبْرُكُ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ، 19 وَلِكَاثَتِ دُرِيِّتِكَ كَالرَّمْلِ، وَنَسَلُ أَحْسَانِكَ كَعَدَدِ حَبَّاتِهِ، فَلَا يُسْتَأْصَلُ أَوْ يَنْقَرَضُ اسْمُهُ مِنْ أَمَامِي.

20 اكْسِرُوا أَغْصَانِ الْأَسْرِ. ارْحَلُوا عَنْ بَابِلَ. ارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْغِنَاءِ حَتَّى يَبْذِعَ فِي أَرْجَاءِ الدُّنْيَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَدَى عَبْدَهُ يَعْقُوبَ. 21 لَمْ يَعْطِشُوا عِنْدَمَا اجْتَاَزَ بِهِمْ عَيْرَ الصَّحْرَاءِ. فَجَرَ لَهُمُ الْمِيَاهَ مِنَ الصَّخْرِ. شَقَّةً قَدَقَّتْ مِنْهُ الْمِيَاهُ. 22 أَمَّا الْأَشْرَارُ فَلَا سَلَامَ لَهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.

دعوة خادم الرب ومهمته

49

أَنْصَيْتِي إِلَيَّ أَيُّهَا الْجَزَائِرُ، وَأَصْعَوْا يَا شُعُوبَ الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ: قَدْ دَعَانِي الرَّبُّ وَأَنَا مَازَلْتُ جَنِينًا، وَذَكَرْتُ اسْمِي وَأَنَا مَا بَرَحْتُ فِي رَحْمِ أُمِّي. 2 جَعَلَ قَمِي كَسَيْفٍ قَاطِعٍ، وَوَارَانِي فِي ظِلِّ يَدَيْهِ؛ صَنَعَ مِنِّي سَهْمًا مَسْتُونًا وَأَخْفَانِي فِي جَعْبَتِهِ، 3 وَوَقَالَ لِي: «أَنْتَ عَبْدِي إِسْرَائِيلُ الَّذِي بِهِ أَتَمَجَّدُ 4 وَلَكِنِّي أُجِبْتُ: لَقَدْ تَعَبْتُ بَاطِلًا. وَأَفْنَيْتُ قُوَّتِي سُدَىً وَعَيْبًا. غَيْرَ أَنْ حَقِّي مَحْفُوظٌ عِنْدَ الرَّبِّ، وَمَكْفَاتِي عِنْدَ إِلَهِِي.

5 وَالْآنَ قَالَ لِي الرَّبُّ الَّذِي كَوَّنَنِي فِي رَحْمِ أُمِّي لِأَكُونَ لَهُ خَادِمًا، حَتَّى أُرِدَّ دُرِيَّةً يَعْقُوبَ إِلَيْهِ، فَيَجْتَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَوْلَهُ، فَأَتَمَجَّدُ فِي عَيْنِي الرَّبُّ وَيَكُونُ إِلَهِِي قُوَّتِي: 6 لَكُمْ هُوَ يَسِيرٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْدًا لِتَسْتَنْهَضَ أَسْبَابُ يَعْقُوبَ، وَتَرُدَّ مَنْ نَجَيْتَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ سَأَجْعَلُ نُورًا لِلْأُمَّمِ لِتَكُونَ خَلَاصِي إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. 7 وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ قَادِي إِسْرَائِيلَ وَقُدُوسُهُ لِمَنْ صَارَ مُحَقَّرًا وَمَرْدُودًا لَدَى الْأُمَّمِ وَعَبْدًا لِلْمُتَسَلِّطِينَ: يَبْرُكُ الْمَلُوكُ وَيَنْهَضُونَ، وَيَسْجُدُ لَكَ الرَّؤَسَاءُ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ الْأَمِينِ، فُدُوسُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي اصْطَفَاكَ.

8 وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «اسْتَجِبْتُكَ فِي وَقْتِ رَضَى، وَفِي يَوْمِ خَلَاصِي أَعْتَنُكَ فَأَحْفَظُكَ وَأَعْطِيكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ لِتَسْتَرِدَّ الْأَرْضَ وَتُورَثَ الْأَمْلَاكَ الَّتِي دَاهَمَهَا الدَّمَارُ، 9 وَيَقُولَ لِلْأَسْرَى: اخْرُجُوا، وَلِلَّذِينَ فِي الظُّلْمَةِ اظْهَرُوا، فَيُرْعَوْنَ فِي الطَّرْفَاتِ وَتُصْبِحَ الرُّوَابِي الْجَرْدَاءُ مَرَاعِي لَهُمْ. 10 وَلَا يَجُوعُونَ وَلَا يَعْطِشُونَ، وَلَا يُعْيِيهِمْ لَهَيْبُ الصَّحْرَاءِ وَلَا لَفُحِ الشَّمْسِ، لِأَنَّ رَاحِمَهُمْ يَهْدِيهِمْ وَيَقُودُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ. 11 وَأَجْعَلُ كُلَّ جِبَالِي سَيْبِلًا، وَطَرَفِي تَرْتَفِعُ. 12 انظُرُوا، هَا هُمْ يَقْبَلُونَ مِنْ دِيَارِ بَعِيدَةٍ، هُوَ لَاءٌ مِنَ الشَّمَالِ وَالْغَرْبِ، وَهُوَ لَاءٌ مِنْ أَرْضِ سِينِيم. 13 فَاهْتَفِي فَرِحًا أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ، وَابْتَهْجِي أَيُّهَا الْأَرْضُ، وَأَشِيدِي بِالْتَّرْتِيمِ أَيُّهَا الْجِبَالُ، لِأَنَّ الرَّبَّ عَزَى شَعْبَهُ وَرَأْفَ بِيَانِيَسِيهِ.

تأكيد محبة الرب

14 «لَكِنَّ أَهْلَ صِهْيُونَ قَالُوا: لَقَدْ أَهْمَلْنَا الرَّبَّ وَنَسِينَا. 15 هَلْ نَنْسَى الْمَرَأَةَ رَضِيعَهَا وَلَا تَرْحَمُ ابْنَ أَحْسَانِهَا؟ حَتَّى هُوَ لَاءٌ يَنْسِينُ، أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْسَاكُمْ. 16 انظُرُوا هَا أَنَا قَدْ نَفَسْتُكَ يَا صِهْيُونَ عَلَى كَفِّي، وَأَسْوَارِكَ لَا تَبْرَحُ مِنْ أَمَامِي. 17 أَسْرَعَ إِلَيْكَ أَوْلَادِكَ بِنَاوُوكَ، وَفَارَقَكَ هَادِمُوكَ وَمَخْرَبُوكَ. 18 ارْفَعِي عَيْنَيْكَ وَتَلَقَّتِي حَوْلِكَ وَانظُرِي، فَقَدْ اجْتَمَعَ أَبْنَاؤُوكَ وَتَوَافَدُوا إِلَيْكَ. حَيٌّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، فَإِنَّكَ سَتَرْتَيْنِ بِهِمْ كَالْحَلِيِّ وَنَقَلْتَيْنَهُمْ كَعَرُوسٍ 19 وَتَعِجُ أَرْضُكَ الْخَرِبَةُ وَدِيَارُكَ الْمُتَهَدِّمَةُ، وَمَنَاطِقُكَ

الْمُدْمَرَةُ بِالسَّكَّانِ حَتَّى تَضِيقَ بِهِمْ، وَيَبْتَدِعَ عَنْكَ مُبْتَلِعُوكِ. 20 وَيَقُولُ أَيْضاً فِي مَسَامِعِكَ بَنُوكِ
الْمَوْلُودُونَ فِي أَثْنَاءِ تَكْلِكَ: إِنَّ الْمَكَانَ اضْطِيقُ مِنْ أَنْ يَسَعَنَا، فَأَسْجِي لَنَا حَتَّى نَسْكُنَ. 21 فَتَسْأَلِينَ
نَفْسَكَ: مَنْ أُنْجِبَ لِي هَؤُلَاءِ وَأَنَا تَكْلِي وَعَاقِرٌ، مَنْفِيَةٌ وَمَنْبُودَةٌ؟ مَنْ رَبِّي لِي هَؤُلَاءِ؟ فَقَدْ تُرَكْتُ
وَحَدِي، أَمَا هَؤُلَاءِ فَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا؟

22 وَهَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَرْفَعُ يَدِي إِلَى الْأَمَمِ وَأَنْصِيبُ رَأْيِي إِلَى الشُّعُوبِ، فَيَحْمِلُونَ
أَبْنَاءَكَ فِي أَحْضَانِهِمْ وَبَنَاتِكَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ. 23 يَكُونُ لَكَ الْمُلُوكُ آبَاءَ مُرَبِّينَ، وَمَلَكَائِهِمْ مُرْضِعَاتٍ،
يَبْحَثُونَ أَمَامَكَ بِوُجُوهِهِمْ مُطْرَقَةً إِلَى الْأَرْضِ، وَيَلْحَسُونَ تُرَابَ قَدَمَيْكَ. عِنْدَيْدِ تَدْرِكِينَ أُنْتِي أَنَا الرَّبُّ،
وَكُلٌّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيَّ لَا يَحْزَى.»

24 هَلْ تَسْتَلِبُ الْغَنِيمَةَ مِنَ الْمَحَارِبِ الْجَبَّارِ؟ أَوْ يُقَلِّتُ الْأَسْرَى مِنَ قَبِيضَةِ الْغَالِبِ؟ 25 نَعَمْ سَيِّ
الْجَبَّارِ يُسَلِّبُ مِنْهُ، وَتُسْتَرَدُّ الْغَنِيمَةُ مِنَ الْغَالِبِ، لِأُنْتِي أَحَاصِمٌ مُخَاصِمِيكَ وَأَقْدُ أَبْنَاءَكَ، 26 وَأَجْعَلُ
مُضْطَهْدِيكَ يَلْتَهَمُونَ لِحُومِ أَجْسَادِهِمْ، وَيَسْكُرُونَ بِدِمِهِمْ كَمَنْ يَشْرَبُ خَمِراً. عِنْدَيْدِ يَدْرِكُ كُلُّ ذِي
جَسَدٍ أُنْتِي أَنَا الرَّبُّ مُخْلَصُكَ وَقَادِيكَ إِلَهُ يَعْفُوبَ الْقَدِيرِ.

الخطيئة تفصل عن الله

50

هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: أَيْنَ كِتَابُ طَلِاقِ أُمَّكُمْ الَّذِي طَلَقْتَهَا بِهِ؟ لِمَنْ مِنْ دَانِيَّ يَعْثُوكُمْ؟ إِنَّمَا مِنْ أَجْلِ
ذُنُوبِكُمْ قَدْ تَمَّ بَيْعُكُمْ، وَمِنْ جَرَاءِ خَطَايَاكُمْ قَدْ طَلَقْتُ أُمَّكُمْ. 2 فَمَالِي إِذَا حِينَ أَنْتِ لَمْ أَجِدْ أَحَدًا؟ نَادَيْتُ
وَلَا مِنْ مُجِيبٍ؟ هَلْ قَصَرْتَ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ؟ أَمْ لَمْ تَعُدْ لِي طَاقَةَ عَلَى الْإِنْقَادِ؟ هَا أَنَا بَزَجَرْتِي أَجْفَفُ
الْبَحْرَ وَأَحْوَلُ الْأَنْهَارَ إِلَى صَحْرَاءٍ يُتِنُّ سَمَكُهَا لِيَخْلُوهَا مِنَ الْمَاءِ، فَيَمُوتُ مِنَ الْعَطَشِ. 3 أَغْلَفُ
السَّمَاوَاتِ بِالظُّلْمَةِ وَأَجْعَلُ الْمَسْحَ غِطَاءً لَهَا.

4 السَّيِّدُ الرَّبُّ وَهَبَنِي مَنْطِقَ الْعُلَمَاءِ لِأَعْرِفَ كَيْفَ أُغِيثُ الْمُتَعَبَ بِكَلِمَةٍ، يُبْهِنِي فِي كُلِّ صَبَاحٍ،
وَيُرْهِفُ أُذُنِي حَتَّى أَسْمَعَ بِأَنْتِيَاءِ الْمُتَعَلِّمِينَ. 5 قَدْ فَتَحَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أُذُنِي فَلَمْ أَعَانِدْ أَوْ أُرْجِعْ إِلَى
الْوَرَاءِ 6 بَدَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ، وَخَدَّيَّ لِلنَّاقِضِينَ، وَلَمْ أَحْبُبْ وَجْهِي عَنِ الْإِهَانَةِ وَالْبِصْقِ.

7 لِأَنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ يُغِيثُنِي فَلَا أَخْزَى، لِذَلِكَ جَعَلْتُ وَجْهِي كَالصَّوَّانِ، لِأَنِّي عَالِمٌ أَنْتِي لَنْ أَخْزَى. 8
إِنَّ مُنْصِفِي قَرِيبٌ، فَمَنْ إِذَا يُخَاصِمُنِي؟ فَلَنْمَثَلْ مَعًا. مَنْ هُوَ خَصْمِي؟ فَلْيَتَقَدَّمْ مِنِّي. 9 انظُرُوا، هَا
السَّيِّدُ الرَّبُّ يُغِيثُنِي فَمَنْ يَسْتَدِينُنِي؟ هَا هُمْ جَمِيعًا كَتُوبٌ يَبْلُونَ وَيَأْكُلُهُمُ الْعُتُّ.

10 مَنْ مِنْكُمْ يَبْقَى الرَّبُّ وَيُطِيعُ صَوْتَ خَادِمِهِ؟ مَنْ الَّذِي يَسْلُكُ فِي الظُّلْمَةِ مِنْ غَيْرِ نُورٍ؟ فَلْيَتَّكِلْ
عَلَى اسْمِ الرَّبِّ وَيَعْتَمِدْ عَلَى إِلَهِهِ. 11 انظُرُوا، يَاجْمِيعَ مُوقِدِي النَّارِ، الَّذِينَ يُضِيئُونَ لِأَنْفُسِهِمْ
مَشَاعِلَ، سِيرُوا فِي نُورِ نِيرَانِكُمْ، وَعَلَى وَهَجِ مَشَاعِلِكُمْ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا، وَهَذَا مَا تَنَالُونَهُ مِنْ يَدِي؛
تَضْطَجِعُونَ وَأَنْتُمْ تَنْتَوِرُونَ مِنَ الْأَلَمِ.

التشجيع على الثقة بالله

51

اسْمَعُوا لِي يَا مُتَمَسِكِي الْبِرِّ، السَّاعِينَ وَرَاءَ الرَّبِّ: تَلَقَّوْا إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي مِنْهُ نُحِثُّمُ، وَإِلَى الْمَحْجَرِ
الَّذِي مِنْهُ أَقْلُعْتُمْ. 2 انظُرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيكُمْ وَإِلَى سَارَةَ الَّتِي أَنْجَبْتَكُمْ، فَقَدْ دَعَوْتُهُ حِينَ كَانَ فَرْدًا
وَاحِدًا وَبَارَكْتُهُ وَأَكْتَرْتُهُ. 3 الرَّبُّ يُعَزِّي صِهْيُونَ وَيُعَزِّي خَرَابَهَا، وَيُحَوِّلُ قَفْرَهَا إِلَى عَدْنٍ وَصَحْرٍ
ءَاهَا إِلَى جَنَّةٍ رَابِعَةٍ، فَتَقِيضُ بِالْقَرَحِ وَالْغَيْبَةِ وَالشُّكْرِ وَهَتَافِ تَرْنِيمِ.

4 اسْمَعُوا لِي يَا شَعْبِي، وَأَصْغِي إِلَيَّ يَا أُمَّتِي، فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ تَصْدُرُ مِنِّي، وَعَدْلِي يُصْبِحُ نُورًا
لِلشُّعُوبِ. 5 بِرِّي بَاتَ قَرِيبًا، وَتَجَلَّى خَلَاصِي، وَنَزَّ أَعَايِ تَقْضِيَانِ لِلشُّعُوبِ، وَإِيَّاي تَرْتَقِبُ
الْجَزَائِرُ، وَتَنْتَظِرُ بِرَجَاءٍ ذِرَاعِي.

6 ارْقُوعُوا عُيُونَكُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَتَفَرَّسُوا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ كَدُخَانٍ تَضْمَلُ،
وَالْأَرْضُ كَتُوبٍ تَبْلَى، وَيَبِيدُ سَكَّانُهَا كَالدُّبَابِ. أَمَا خَلَاصِي فَيَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ، وَبِرِّي يَبْتَبُّ مَدَى

الدَّهْر. 7 اسْتَمِعُوا إِلَيَّ يَا عَارِفِي الْبِرِّ، أَيُّهَا الشَّعْبُ الَّذِي شَرِبْتِي فِي قُلُوبِكُمْ. لَا تَخْشَوْا تَغْيِيرَ النَّاسِ وَلَا تَرْتَعِبُوا مِنْ سَنَائِمِهِمْ، 8 لِأَنَّ الْعُتَّ يَأْكُلُهُمْ كَثُوبٌ، وَيَقْرَضُهُمُ السُّوسُ كَالصُّوفِ، أَمَا بَرِّي قَبِيْقِي إِلَى الْأَبَدِ، وَخَلَّاصِي يَنْبُتُ مَدَى الدَّهْرِ. 9 اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي، نَسْرَبِلِي بِالْقُوَّةِ يَا ذِرَاعَ الرَّبِّ، اسْتَيْقِظِي كَالْعَهْدِ بِكَ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ، وَفِي الْأَجْيَالِ الْعَابِرَةِ. أَلَسْتَ أَنْتِ اللَّيِّ مَرَقَتْ رَهَبَ إِرْبَا إِرْبَا، وَطَعَنْتِ النَّئِينَ؟ 10 أَلَسْتَ أَنْتِ اللَّيِّ جَفَقْتَ الْبَحْرَ، وَمِيَاهَ الْحَجَجِ الْعَمِيقَةِ، وَجَعَلْتِ أَعْمَاقَ الْبَحْرِ طَرِيقًا يَعْزُرُ فَوْقَهُ الْمُقْدِيُونَ؟ 11 سِيرْجِعِ الَّذِينَ افْتَدَاهُمُ الرَّبُّ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيُونَ بِرَثْمٍ، يُكَلِّلُ رُؤُوسَهُمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ، فَتَطْعَى عَلَيْهِمْ بِهَجَّةٍ وَغَيْطَةٍ، أَمَا الْحُزْنُ وَالتَّهْدُ فَيَهْرُبَانِ بَعِيدًا.

الله سيخلص شعبه

12 أَنَا، أَنَا هُوَ مُعَزِّيكُمْ، فَمَنْ أَنْتِ حَتَّى تَحْشِي إِنْسَانًا فَانِيًا أَوْ بَشْرًا يَبِيدُونَ كَالْعُشْبِ؟ 13 وَنَسِيتِ الرَّبَّ صَانِعَكَ، بَاسِطَ السَّمَاوَاتِ وَمُرْسِي قَوَاعِدِ الْأَرْضِ فَتَنْطَلُ فِي رُغْبٍ دَانِمٍ مِنْ غَضَبِ الْمُضَاقِ حِينَ يُوطِدُ الْعِزْمَ عَلَى التَّدْمِيرِ؟ أَيْنَ هُوَ غَضَبُ الْمُضَاقِ؟ 14 عَمَّا قَرِيبٍ يُطَلِّقُ سَرَاحَ الْمُنْحَنِ فَلَا يَمُوتُ فِي أَعْمَاقِ الْجُبِّ وَلَا يَفْتَقِرُ إِلَى الْخُبْرِ. 15 لِأَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يَهَيِّجُ الْبَحْرَ فَتَصْطَخِبُ أَمْوَاجُهُ، الرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ. 16 قَدْ وَضَعْتَ كَلَامِي فِي فَمِكَ، وَوَارَيْتُكَ فِي ظِلِّ يَدِي، لِأَقْرَّ السَّمَاوَاتِ فِي مَوْضِعِهَا وَأُرْسِي قَوَاعِدَ الْأَرْضِ، وَأَقُولُ لِصِهْيُونَ: أَنْتِ شَعْبِي.

كأس غضب الله

17 اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي، انْهَضِي يَا أُورُشَلِيمُ، يَا مَنْ تَجَرَّعَتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ كَأْسَ غَضَبِهِ، يَا مَنْ شَرِبَتْ ثَمَالَةَ كَأْسِ التَّرْنُحِ. 18 لَمْ يَكُنْ بَيْنَ أُنْبَائِهَا الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ مِنْ يَهْدِيهَا، وَلَا مَنْ يَأْخُذُ بِيَدِهَا مِنْ كُلِّ النَّبِيِّنَ الَّذِينَ رَبَّتَهُمْ. 19 لَقَدْ ابْتَلَيْتِ بَهَاتَيْنِ الْمُحَنَّنِينَ، فَمَنْ يَرْتِي لَكَ: التَّدْمِيرِ وَالْخَرَابِ، وَالْمَجَاعَةَ وَالسَّيْفَ، فَمَنْ يُعْزِيكَ؟ 20 قَدْ أَعْيَا أُنْبَاؤُكَ وَأَنْطَرَحُوا عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ كَوَاعِلٍ وَقَعَ فِي شَبَكَةٍ. امْتَلَأُوا مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ وَمِنْ زَجْرِ إِلَهُكَ. 21 لِذَلِكَ اسْمَعِي هَذَا أَيُّهَا الْمُنْكَوبَةُ، وَالسَّكْرَى وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ خَمْرِ. 22 هَذَا مَا يَقُولُهُ سَيِّدُكَ الرَّبُّ، إِلَهُكَ الَّذِي يُدَافِعُ عَنْ دَعْوَى شَعْبِهِ: هَا أَنَا قَدْ أَخَذْتُ مِنْ يَدِكَ كَأْسَ التَّرْنُحِ، وَلَنْ تَجْرَعِي مِنْ كَأْسِ غَضَبِي بَعْدَ. 23 وَأَضَعْتُهَا فِي يَدِ مُعَدِّبِكَ الَّذِينَ قَالُوا لَكَ: انْحَنِي حَتَّى نُدُوسَ عَلَيْكَ عَابِرِينَ. فَجَعَلْتَ ظَهْرَكَ لَهُمْ أَرْضًا، وَطَرِيقًا لَهُمْ يَمْرُونَ عَلَيْهِ.

نبوءة عن اورشليم

52

اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي نَسْرَبِلِي بِقُوَّتِكَ يَا صِهْيُونَ، ارْتَدِي ثِيَابَ بَهَانِكَ يَا أُورُشَلِيمُ، الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، إِذْ لَنْ يَدْخُلَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَغْلَفٌ وَلَا نَجِسٌ. 2 انْفُضِي عَنكَ الْعُبَارَ، وَانْهَضِي وَاجْلِسِي وَقُكِّي عَنْ عُنُقِكَ الْأَغْلَالَ يَا أُورُشَلِيمُ، أَيُّهَا الْمَسِيَّةُ ابْنَةُ صِهْيُونَ، 3 لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: قَدْ تَمَّ بَيْعُكُمْ مَجَانًا، وَمَجَانًا مِنْ غَيْرِ فِضَّةٍ تُقَدُونَ. 4 قَدْ نَزَلَ شَعْبِي أَوْلَا إِلَى مِصْرَ لِيَنْعَرَبَ هُنَاكَ، ثُمَّ جَارَ عَلَيْهِ الْأَشُورِيُّونَ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ. 5 وَالْآنَ مَاذَا لَدَيَّ هُنَاكَ؟ يَقُولُ الرَّبُّ، فَقَدْ اسْتُعِيدَ شَعْبِي مَجَانًا، صَاحَ عَلَيْهِ الْمُسَلِّطُونَ سَاخِرِينَ، وَظَلُّوا يُجَدِّفُونَ عَلَى اسْمِي كُلِّ يَوْمٍ. 6 لِذَلِكَ يَعْرِفُ شَعْبِي اسْمِي، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ الْمُتَكَلِّمُ، وَأَلِّي أَنَا هُنَا.

7 مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ وَقَعَ قَدَمِي الْمُبَشِّرِ الَّذِي يُذْبَعُ سَلَامًا وَيَنْشُرُ بَشَائِرَ الْخَيْرِ، الْقَائِلِ لِصِهْيُونَ: قَدْ مَلَكَ إِلَهُكَ! 8 هَا رُقِبَاؤُكَ قَدْ رَفَعُوا صَوْتَهُمْ مَعًا وَشَدُّوا بِفَرْحٍ، لِأَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ عِيَانًا رُجُوعَ الرَّبِّ إِلَى صِهْيُونَ. 9 انْهَضِي مُتَرْتِمَةً يَا أَرْضَ أُورُشَلِيمِ الْخَرِبَةَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَى شَعْبَهُ وَأَقْتَدَى أُورُشَلِيمَ. 10 شَمَّرَ الرَّبُّ عَنْ ذِرَاعِ قُدْسِهِ أَمَامَ عْيُونِ كُلِّ الْأُمَّمِ، فَتَرَى أَقَاصِي الْأَرْضِ خَلَاصَ إِلَهِنَا

11 انصرفوا، انصرفوا واخرجوا من هناك ولا تمسوا نجسا. اخرجوا من وسط بابل، وظهروا
 انفسكم يا حاملي انية الرب. 12 لانكم لن تخرجوا من بابل في عجلة، ولن تغادروها هارين، لأن
 الرب سيسير امامكم، واهل اسرائيل يحرس مؤخرة قافلتيكم. 13 ها هو عبدي يفلح، ويعظم ويعتالي
 ويتسامى جدا. 14 وكما دُهِشَ مِنْهُ كَثِيرُونَ، إِذْ تَشَوَّهَ مَنْظَرُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ، وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ
 بَنِي الْبَشَرِ، 15 فَإِنَّهُ هَكَذَا يُدْهِلُ أُمَّةً عَدِيدَةً فَبِكُمْ مُلُوكٌ أَقْوَاهُمْ أُمَّةً، إِذْ شَهِدُوا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ،
 وَأَدْرَكُوا مَا لَمْ يَسْمَعُوهُ.

عبد الرب المتألم

53

مَنْ أَمَّنْ بِكَلَامِنَا، وَلَمَنْ ظَهَرَتْ يَدُ الرَّبِّ؟ 2 نَمَا كَبُرْ عِمَّ أُمَّةً، وَكَجِدْرٍ فِي أَرْضِ يَابِسَةٍ، لَا صُورَةَ
 لَهُ وَلَا جَمَالَ يَسْتَرْعِيَانِ نَظْرَنَا، وَلَا مَنْظَرَ فَنَسْتَهِيَهُ. 3 مُحْتَقَرٌ وَمَنْبُودٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلٌ أَلِيمٌ وَمُخْتَبِرٌ
 الْحَزْنَ، مَخْذُولٌ كَمَنْ حَجَبَ النَّاسُ عَنْهُ وَجُوهَهُمْ فَلَمْ نَأْبَهُ لَهُ. 4
 لَكِنَّهُ حَمَلَ أَحْزَانَنَا وَتَحَمَّلَ أَوْجَاعَنَا، وَحَنُّ حَسِينَا أَنْ الرَّبَّ قَدْ عَاقَبَهُ وَأَذَلَّهُ، 5 لِأَنََّّهُ كَانَ مَجْرُوحًا
 مِنْ أَجْلِ آثَامِنَا وَمَسْخُوقًا مِنْ أَجْلِ مَعَاصِينَا، حَلَّ بِهِ تَأْدِيبَ سَلَامِنَا، وَبِجِرَاحِهِ بَرَّئْنَا. 6 كَلَّنَا كَعَنَمٍ
 شَرَدْنَا مِلْنَا كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى سَبِيلِهِ، فَأَثَقَلَ الرَّبُّ كَاهِلَهُ بِإِثْمِ جَمِيعِنَا. 7 ظَلِمَ وَأَذَلَّ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ فَاةً، بَلْ
 كَشَاةٍ سَيِّقَ إِلَى الدَّبْحِ، وَكَتَعَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا لَمْ يَفْتَحْ فَاةً. 8 بِالضِّيقِ وَالْقَضَاءِ فُيَضَ عَلَيْهِ،
 وَفِي حِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ اسْتَوْصَلَ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، وَضُرِبَ مِنْ أَجْلِ إِثْمِ شَعْبِي؟ 9 جَعَلُوا
 قَبْرَهُ مَعَ الْأَشْرَارِ، وَمَعَ ثَرِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ. مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ جَوْرًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ. 10
 وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَرَّ اللَّهُ أَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ. وَحِينَ يُقَدِّمُ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِثْمَ فَإِنَّهُ يَرَى نَسْلَهُ وَيَطُولُ
 أَيَّامَهُ، وَيَفْلِحُ مَسْرَّةَ الرَّبِّ عَلَى يَدِهِ. 11 وَيَرَى ثَمَارَ تَعَبِ نَفْسِهِ وَيَشْبَعُ، وَعَبْدِي الْبَارُّ يُبْرِرُ بِمَعْرِفَتِهِ
 كَثِيرِينَ وَيَحْمِلُ آثَامَهُمْ. 12 لِذَلِكَ أَهْبَهُ نَصِيبًا بَيْنَ الْعُظَمَاءِ، فَيَقْسِمُ غَنِيمَةً مَعَ الْأَعْرَاءِ، لِأَنَّهُ سَكَبَ
 لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ، وَأَحْصَى مَعَ أُمَّةٍ. وَهُوَ حَمَلَ خَطِيئَةَ كَثِيرِينَ، وَشَفَعَ فِي الْمُدْنِيِّينَ.

المجد الآتي

54

تَرْتَمِي أَيْتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تُنْجِبْ، أَسِيدِي بِالرَّثْمِ وَالْهَتَافِ يَامَنْ لَمْ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ، لِأَنَّ أَبْنَاءَ
 الْمُسْتَوْحِشَةِ أَكْثَرَ مِنْ أَبْنَاءِ ذَاتِ الزَّوْجِ، يَقُولُ الرَّبُّ. 2 وَسَعَى فَسَحَةَ خَيْمَتِكَ وَأَبْطِطِي سَتَائِرَ
 مَسَاكِنِكَ، لَا تُضَيِّقِي. أَطِيلِي حِبَالَ خَيْمَتِكَ وَرَسَخِي أَوْتَاكِ، 3 لِأَنَّكَ سَتَمَدِّينَ يَمِينًا وَسَمَالًا، وَيَبْرُتُ
 نَسْلُكَ أُمَّةً وَيُعْمِرُونَ الْمَدْنَ الْحَرْبَةَ، 4 لَا تَجْزَعِي لِأَنَّكَ لَنْ تَحْزُرِي، وَلَا تَحْجَلِي لِأَنَّهُ لَنْ يَلْحَقَ بِكَ
 عَارٌ، فَأَنْتِ سَتَنْسِينَ خِزْيَ صِيَابِكَ، وَلَنْ تَذْكُرِي مِنْ بَعْدُ عَارَ تَرْمَلِكَ. 5 لِأَنَّ صَانِعَكَ هُوَ بَعْلُكَ،
 وَالرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ، وَقَادِيكَ هُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي يُدْعَى إِلَهُ كُلِّ الْأَرْضِ. 6 فَقَدْ دَعَاكَ الرَّبُّ
 كَزَوْجَةٍ مَهْجُورَةٍ مَكْرُوبَةِ الرُّوحِ، كَزَوْجَةٍ عَهْدِ الصَّبَا الْمَنْبُودَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ. 7 لَقَدْ هَجَرْتِكِ لِحِظَةٍ،
 وَلَكِنِّي يَمْرَاحِمُ كَثِيرَةً أَجْمَعُكَ. 8 فِي لِحِظَةٍ غَضَبِ جَامِحِ حَبَبَتُ وَجْهِ عَنَّا، وَلَكِنِّي بِحُبِّ أَبَدِيٍّ
 أَرْحَمُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ قَادِيكَ. 9 لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ نَظِيرُ أَيَّامِ نُوحٍ، حِينَ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا تَعُودَ مِيَاهُ طُوفَانَ
 تَقِيضُ عَلَى الْأَرْضِ، كَذَلِكَ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَغْضَبَ عَلَيْكَ أَوْ أَزْجُرَكَ. 10 إِنَّ الْجِبَالَ تَزُولُ وَالتَّلَالَ
 تَنْزَحْزَحُ، أَمَّا رَحْمَتِي الثَّابِتَةُ فَلَا تَفَارِقُكَ، وَعَهْدُ سَلَامِي لَا يَنْزَعُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ رَاحِمُكَ.
 11 أَيْتُهَا الْمَنْكُوبَةُ وَغَيْرُ الْمُعْزِيَةِ، الَّتِي اقْتَلَعْتَهَا الْعَاصِفَةُ، هَا أَنَا أُبْنِي بِالْأَثْمَدِ حِجَارَتَكَ، وَأُرْسِي
 أَسَاسَاتِكَ بِالْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ، 12 وَأَصْنَعُ شُرْفَكَ مِنْ يَاقُوتٍ، وَأَبْوَابَكَ مِنْ حِجَارَةِ بَهْرْمَانَ، وَكُلَّ
 أَسْوَارِكَ مِنْ حِجَارَةِ كَرِيمَةٍ. 13 يَكُونُ جَمِيعُ أَبْنَائِكَ تَلَامِيذَ الرَّبِّ، وَيَعْمَهُمْ سَلَامٌ عَظِيمٌ. 14 بِالْبَابِ بَيْنَ
 تَرْسِيخِكَ، وَيَكُونِينَ بَعِيدَةً عَنِ كُلِّ ضَيْقٍ فَلَنْ تَخَافِي، وَنَائِيَةً عَنِ الرُّعْبِ لِأَنَّهُ لَنْ يَقْتَرِبَ مِنْكَ. 15
 فَإِذَا حَسَدَ عَدُوٌّ جِيُوشَهُ لِقِتَالِكُمْ، فَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِأَمْرِ مَنِّي، لِهَذَا أَقْضِي عَلَى كُلِّ مَنْ يُعَادِيكُمْ وَأَحْمِيكُمْ

16ها أَنَا قَدْ خَلَقْتُ الْحَدَادَ الَّذِي يَنْفُخُ الْقَحْمَ فِي النَّارِ، وَيُخْرِجُ آدَاءَ يَعْمَلُ بِهَا، وَأَنَا الَّذِي خَلَقْتُ الْمُهْلِكَ الْمُدْمِرَ.

17لَا يُحَالِفُ التَّوْفِيقُ أَيَّ سِلَاحٍ صُنِعَ لِمُهَاجِمَتِكَ، وَكُلُّ لِسَانٍ يَتَهَمُكَ أَمَامَ الْقَضَاءِ تُفْحِمِينَهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ مِيرَاثُ عِبِيدِ الرَّبِّ، وَبِرُّهُمْ الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.

الدعوة العظمى

55

تَعَالَوْا أَيُّهَا الْعِطَاشُ جَمِيعاً إِلَى الْمِيَاهِ، وَهَلُمُّوا أَيُّهَا الْمُعْدِمُونَ مِنَ الْفِضَّةِ، ابْتَاعُوا وَكَلُوا، ابْتَاعُوا خَمراً وَلَبِناً مَجَاناً مِنْ غَيْرِ فِضَّةٍ. 2لِمَاذَا تُنْفِقُونَ الْفِضَّةَ عَلَى مَا لَيْسَ بِخُبْزٍ، وَتَتَعَبُونَ لِغَيْرِ شَبَعٍ؟ أَحْسِنُوا الْاسْتِمَاعَ إِلَيَّ، وَكَلُوا الشَّهِيَّ وَلَتَنَمَتَّعَ أَنْفُسُكُمْ بِالذَّسَمِ. 3أَرُهِقُوا السَّمْعَ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ؛ أَصْغُوا فَتَحِيًّا تُفُوسُكُمْ، وَأَعَاهِدُكُمْ عَهْداً أَبَدِيًّا، هِيَ مَرَاكِمُ دَاوُدَ النَّابِئَةِ الْأَمِينَةِ 4هَا أَنَا قَدْ جَعَلْتُهُ شَاهِداً لِلشُّعُوبِ زَعِيماً وَقَائِداً لِلْأُمَّمِ. 5انظُرْ، إِنَّكَ تَدْعُو أُمَّماً لَا تَعْرِفُهَا، وَتَسْعَى إِلَيْكَ أُمَّمٌ لَمْ تَعْرِفَكَ، يَفْضَلُ الرَّبُّ إِلَيْكَ، وَمِنْ أَجْلِ فُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ.

6اطلُبُوا الرَّبَّ مَا دَامَ مَوْجُوداً، ادْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ. 7لِيَبْرُكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ وَالْأَثِيمُ أَفْكَارَهُ، وَلِيَتَيْبَ إِلَى الرَّبِّ فِرْحَمَهُ، وَلِيَرْجِعَ إِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يُكثِرُ الْغُفْرَانَ. 8لِأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ مُمَاتِلَةً لِأَفْكَارِكُمْ، وَلَا طُرُقُكُمْ مِثْلُ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ. 9فَكَمَا ارْتَفَعَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الْأَرْضِ، كَذَلِكَ ارْتَفَعَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ، وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ. 10وَكَمَا تَهْطَلُ الْأَمْطَارُ وَيَتَهَمَّرُ التَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَا تَرْجِعُ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ تُرْوِي الْحُقُولَ وَالْأَشْجَارَ، وَتَجْعَلُ الْبُدُورَ ثَنِيثاً وَتَنُمُو وَتُثْمِرُ زَرْعاً لِلْفَلَاحِ وَخُبْزاً لِلْحِيَاةِ، 11هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَصْدُرُ عَنِّي مُثْمِرَةً دَائِماً، وَتُحَقِّقُ مَا أَرْغَبُ فِيهِ وَتُفْلِحُ بِمَا أَعْهَدُ بِهِ إِلَيْهَا. 12لِأَنَّكُمْ سَتَنْزُكُونَ بَابِلَ بَفَرَحٍ وَسَلَامٍ فَتَنْتَرِمُ الْجِبَالُ وَالتَّلَالُ أَمَامَكُمْ بِهَجَّةٍ وَتُصَفِّقُ أَشْجَارُ الْحَقْلِ بِأَيْدِيهَا غَيْطَةً، 13وَحَيْثُ كَانَ الشُّوكُ وَالْقَرَاصُ، تَنُمُو أَشْجَارُ السَّرْوِ وَالْأَس: فَيَكُونُ ذَلِكَ تَخْلِيداً لِاسْمِ الرَّبِّ وَعَلَامَةً أَبَدِيَّةً لَا تُمَحَى.

خلاص الأمم

56

هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: أَجْرُوا الْحَقَّ، وَاصْنَعُوا الْعَدْلَ، لِأَنَّ خَلَاصِي بَاتَ وَشِيكاً وَيَرِي حَانَ أَنْ يُسْتَعْلَنَ. 2طُوبَى لِمَنْ يُمَارِسُ هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا وَيَكْرُمُ سُبُوتِي؛ وَطُوبَى لِمَنْ يَصُونُ يَدَهُ عَنِ ارْتِكَابِ الشَّرِّ.

3لَا يَلُفُّ ابْنُ الْعَرِيبِ الْمُتَضَمُّ إِلَى الرَّبِّ: إِنَّ الرَّبَّ يَفْصِلُنِي عَنْ شَعْبِهِ. وَلَا يَقُولَنَّ الْخَصِي: أَنَا شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ. 4لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِلْخَصِيَّانِ الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى سُبُوتِي، وَيَخْتَارُونَ مَا يَسُرُّنِي وَيَتَسَبَّبُونَ بَعْهَدِي: 5أَهْبُهُمْ دَاخِلَ بَيْتِي وَأَسْوَارِي نَصِيْباً وَأَسْماً أَفْضَلَ مِنَ الْبَنِيْنَ وَالنَّبَاتِ. أُعْطِيهِمْ اسْماً مُخْلِداً لَا يَنْقُضُ. 6وَأَمَّا أَبْنَاءُ الْعُرَبَاءِ الْمُتَضَمُّونَ إِلَى الرَّبِّ لِيَخْدِمُوهُ وَيَحْبُوا اسْمَهُ لِيَكُونُوا لَهُ عِبِيداً، فَكُلُّ مَنْ يُحَافِظُ عَلَى السَّبْتِ مِنْهُمْ وَلَا يَنْقُضُهُ، وَيَتَسَبَّبُ بَعْهَدِي، 7فَهُوَ لَأَعِ تِي بِهِمْ إِلَى جَبَلِي الْمُقَدَّسِ وَأَفِيضُ عَلَيْهِمُ الْفَرَحَ فِي بَيْتِ صَلَاتِي، وَتَكُونُ مُحْرَقَاتُهُمْ وَقَرَابِيئُهُمْ مَقْبُولَةً عَلَيَّ مَدْبُوحِي، لِأَنَّ بَيْتِي سَيُدْعَى بَيْتَ الصَّلَاةِ لِجَمِيعِ الْأُمَّمِ. 8وَهَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الَّذِي يَلْمُ سَنَاتَ إِسْرَائِيلَ: سَأَجْمَعُ إِلَيْهِ آخَرِينَ بَعْدُ، فَضْلاً عَنِ الَّذِينَ جَمَعْتُهُمْ.

إخفاق قادة إسرائيل

9تَعَالَى يَا جَمِيعَ وَحُوشِ الصَّحْرَاءِ لِإِلَاتِهِنَّ، وَيَا جَمِيعَ وَحُوشِ الْعَابِ أَيْضاً. 10فَإِنَّ رِقَبَاءَهُمْ عُمِي، وَكُلُّهُمْ جُهَالٌ، وَكِلَابٌ بِكُمْ عَاجِزُونَ عَنِ النَّبَاحِ، حَالِمُونَ رَاقِدُونَ مَوْلَعُونَ بِالنَّوْمِ. 11هُمُ كِلَابٌ نَهْمَةٌ لَا تَعْرِفُ الشَّبَعِ، وَرِعَاةٌ أَيْضاً مُجْرَدُونَ مِنَ الْفَهْمِ، كُلُّ مَالٍ إِلَى طَرِيقِهِ طَمَعاً فِي الرَّبِّحِ، 12

قائلين: نعالوا نأتي بالخمّر، ونشرب مسكراً حتى الثمالة، فالغد يكون مُماتلاً لهذا اليوم، بل أعظم منه.

إدانة عبادة الأصنام

57

هَلِكِ الصِّدِّيقُ فَلَمْ يَنَامِلْ أَحَدٌ فِي نَفْسِهِ وَيَعْتَبِرْ، وَمَاتَ الْأَتْقِيَاءُ وَلَمْ يُدْرِكْ أَحَدٌ أَنَّ الصِّدِّيقَ قَدْ أَخَذَ تَقَادِيماً لِلْكَارِثَةِ. 2 وَالسَّالِكُونَ بِالِاسْتِقَامَةِ يَنْعَمُونَ بِالسَّلَامِ، وَفِي مَضَاجِعِهِمْ يَسْتَرِيحُونَ. 3 أَمَا أَنْتُمْ يَا أَبْنَاءَ السَّاحِرَةِ، يَا نَسْلَ الْفَاسِقِ وَالْعَاهِرَةِ، قَادِنُوا مِنْ هُنَا. 4 يَمَنْ تَسْخَرُونَ؟ وَعَلَى مَنْ تَفْعَرُونَ أَشْدَاقَكُمْ وَأَسْعَةَ وَتَدْلَعُونَ أَلْسِنَتَكُمْ؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَبْنَاءَ الْخَطَاةِ وَالْمُنَافِقِينَ؟ 5 أَيُّهَا الْمُتَوَهِّجُونَ شَهْوَةً بَيْنَ أَشْجَارِ الْبَلُوطِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، يَمَنْ تَدْبَحُونَ أَوْلَادَكُمْ فِي الْأَوْدِيَةِ تَحْتَ شَفُوقِ الصُّخُورِ. 6 إِنْ نَصَيْبِكُمْ هُوَ أَصْنَامُكُمْ مِنْ حَصَى الْوَادِي الْمَلْسَاءِ. هِيَ فِرْعَانُكُمْ، وَلَهَا سَكْبَتُمْ سَكِيبَ تَقْدِيمَاتِكُمْ، وَأَصْعَدْتُمْ قَرَابِيئَكُمْ، فَهَلْ أَرْضَى عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ؟ 7 نَصَيْبُكُمْ مَضَاجِعَ زَنَاكُمْ عَلَى جَبَلٍ سَامِيحٍ مُرْتَفِعٍ، وَإِلَى هُنَاكَ صَعِدْتُمْ لِنُقُورِيَا ذَبَائِحِكُمْ، 8 وَخَلَفَ الْبَابَ وَقَوَائِمِهِ أَقْنَمْتُمْ أَصْنَامَكُمْ، وَإِذْ هَجَرْتُمْونِي كَشَفْتُمْ عَنْ مَضَاجِعِكُمْ وَعَلَوْتُمْوَهَا وَوَسَعْتُمْوَهَا، وَأَبْرَمْتُمْ مَعَ أَصْنَامِكُمْ عَهْدَ زَنْي لَأَنْتُمْ أَحْبَبْتُمْ مَضَاجِعَهُمْ، وَتَأَمَّلْتُمْ فِي عُرْيِهِمْ. 9 ارْتَحَلْتُمْ إِلَى مُلُوكٍ مُحَمَّلِينَ بِالذَّهْنِ، وَيَكْثَرَةُ الْأَطْيَابِ، وَأَرْسَلْتُمْ سَفْرَاءَكُمْ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، وَأَحْدَرْتُمْ حَتَّى إِلَى الْهَاطِيَةِ. 10 أَصَابِكُمْ الْإِعْيَاءُ مِنْ طُولِ الْمَسِيرِ، وَلَمْ تَقُولُوا: «يَيْسَنَا» بَلْ تَجَدَّدْتُمْ فُؤَاكُمُ وَلَمْ تَخُورُوا. 11 مِمَّنْ خَفْتُمْ وَارْتَعَبْتُمْ حَتَّى كَذِبْتُمْ وَلَمْ تَذْكُرُونِي أَوْ تُفَكِّرُوا فِي؟ هَلْ اعْتَصَمْتُمْ بِالسَّكِينَةِ زَمناً طويلاً حَتَّى لَمْ تَعُودُوا تَخَافُونَنِي؟ 12 سَأَتَحَدَّثُ عَنْ بَرِّكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، وَلَكِنَّهَا لَنْ تُجَدِّدِيكُمْ نَفْعاً. 13 عِنْدَمَا تَسْتَعِينُونَ، فَلتُنْقِذْكُمْ مَجْمُوعَاتُ أَصْنَامِكُمْ! إِنَّ الرِّيحَ تَحْمِلُهَا جَمِيعاً، وَتَفْخَهُ تَطْرَحُهَا بَعِيداً. أَمَا مَنْ يَلُودُ بِبِي فَايَهُ يَرِثُ الْأَرْضَ وَيَمْلِكُ جَبَلَ قُدْسِي.

تعزية التائب

14 وَيُقَالُ أَنْيذِ: مَهْدُوا! مَهْدُوا السَّبِيلَ، أزيلوا كُلَّ مَعْتَرَةٍ مِنْ طَرِيقِ شَعْبِي. 15 لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الْعَلِيُّ السَّامِيُّ، الْمُقِيمُ فِي الْأَبَدِ، الَّذِي يُدْعَى اسْمُهُ الْقُدُّوسُ: إِنِّي أَسْكُنُ فِي الْعُلَى وَفِي الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ، وَأَقِيمُ مَعَ الْمُتَسَحِّقِ، وَدَوِي الرُّوحِ الْمُتَوَاضِعَةِ، لِأَحْيِي أَرْوَاحَ الْمُتَوَاضِعِينَ، وَأُنْعَشَ قُلُوبَ الْمُتَسَحِّقِينَ. 16 لِأَنِّي لَا أُخَاصِمُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا أَظَلُّ عَلَى الدَّوَامِ غَاضِباً، لِئَلَّا تَبِيدَ أَمَامِي رُوحَ الْإِنْسَانِ الَّتِي خَلَقْتُهَا. 17 قَدْ غَضِبْتُ عَلَى إِسْرَائِيلَ مِنْ جَرَاءِ جَسَعِهِ، وَعَاقِبْتُهُ وَحَجَبْتُ عَنْهُ وَجْهِي سَخَطاً، وَلَكِنَّهُ أَوْعَلَ فِي عَصْيَانِهِ وَرَاءَ غَوَايَةِ قَلْبِهِ. 18 لَقَدْ رَأَيْتُ طَرْفَهُ الْمَكْتُوبَةَ، إِنَّمَا سَاقُومُهُ وَأَفُودُهُ وَأَرْدُّ لَهُ وَلِنَاحِيهِ الطَّمَائِينَةَ 19 وَأَسْتَبْدِلُ نُوَاحَهُ بِالْحَمْدِ، يَقُولُ الرَّبُّ؛ فَيَكُونُ سَلَامٌ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ لِأَنِّي سَأَسْتَفِيهِ. 20 أَمَا الْأَشْرَارُ فَهُمْ كَالْبَحْرِ الْهَائِجِ الَّذِي لَا يَهْدَى، تَقْدِفُ مِيَاهُهُ الْقَدْرَ وَالطَّيْنَ 21 إِذْ لَيْسَ سَلَامٌ لِأَشْرَارِ، قَالَ إِلَهِي.

الصوم الحقيقي

58

نَادِ بِأَعْلَى صَوْتِكَ، لَا تَصْمُتْ. اهْتَفِ بِصَوْتِكَ كَنَفِيرِ بُوقٍ، وَأَخْبِرْ شَعْبِي بِإِثْمِهِمْ، وَدَرِيَّةَ يَعْقُوبَ بِخَطَايَاهُمْ. 2 وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ يَلْتَمِسُونَنِي يَوْمِيّاً، وَيَسْرُونَ بِمَعْرِفَةِ طَرَفِي وَكَأَنَّهُمْ أُمَّةٌ تَصْنَعُ بِرّاً، وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَهْمَلُوا أَحْكَامَ إِلَهُهُمْ، يَطْلُبُونَ مِنِّي أَحْكَامَ بَرٍّ، وَيَعْتَبِطُونَ بِالنَّقْرُبِ مِنَ اللَّهِ. 3 وَيَسْأَلُونَ: مَا بَالُنَا صُمْنَا وَأَنْتَ لَمْ تَلَاخِظْ، وَتَدَلَّلْنَا وَلَمْ تَحْفَلْ بِذَلِكَ؟. إِنَّكُمْ فِي يَوْمِ صَوْمِكُمْ تَلْتَمِسُونَ مَسْرَةَ أَنْفُسِكُمْ وَتَسْخَرُونَ جَمِيعَ عَمَالِكُمْ. 4 وَهِيَ أَنْتُمْ تَصُومُونَ لِكَيْ تَتَخَاصَمُوا وَتَتَسَاجَرُوا فَقَطْ، وَتَتَضَارَبُوا بِكَلِمَاتٍ أَثِيمَةٍ. إِنْ مِثْلَ صَوْمِكُمْ الْيَوْمَ لَا يَجْعَلُ أَصْوَاتَكُمْ مَسْمُوعَةً فِي الْعَلَاءِ. 5 أَيَكُونُ الصَّوْمُ الَّذِي أُخْتَارُهُ فِي إِذْلالِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ يَوْماً، أَوْ فِي إِحْنَاءِ رَأْسِهِ كَالْقَصْبَةِ، أَوْ اقْتِرَاشِ الْمِسْحِ وَالرَّمَادِ؟ أَدْعُو

هَذَا صَوْمًا مَقْبُولًا لَدَى الرَّبِّ؟ 6 أَلَيْسَ الصَّوْمُ الَّذِي اخْتَارَهُ يَكُونُ فِي فَكِّ فَيُؤَدِّ الشَّرَّ، وَحَلَّ عَقْدَ النَّيْرِ، وَإِطْلَاقَ سَرَاحِ الْمُتَضَائِقِينَ، وَتَحْطِيمَ كُلِّ نَيْرٍ؟ 7 أَلَا يَكُونُ فِي مُشَاطَرَةِ خُبْرِكَ مَعَ الْجَائِعِ، وَإِيْوَاءِ الْفَقِيرِ الْمُنْشَرَّدِ فِي بَيْتِكَ. وَكُسُوءِ الْعُرْيَانِ الَّذِي تَلْتَفِيهِ، وَعَدَمِ التَّغَاضِي عَنْ قَرِيْبِكَ الْبَائِسِ؟

البار محفوظ ومبارك

8 عِنْدِيذٍ يَشْبَعُ نُورُكَ كَالصَّبَاحِ، وَتَزْهَرُ عَافِيَتُكَ سَرِيْعًا، وَيَبْقَدَمُكَ بَرُّكَ، وَيَحْرُسُ مَجْدَ الرَّبِّ مُؤَخَّرَةً سَاقِيَتِكَ. 9 عِنْدِيذٍ تَدْعُو فَيَسْتَجِيبُ الرَّبُّ. تَسْتَعِيْثُ فَيَقُولُ هَا أَنَا. إِنْ أَزَلْتِ مِنْ وَسْطِ بَيْتِكَ النَّيْرَ، وَالْإِيْمَاءَ بِالْأَصْبَعِ احْتِقَارًا، وَالنُّطْقَ بِالشَّرِّ، 10 إِنْ بَدَلْتِ نَفْسَكَ لِلْجَائِعِ، وَأَشْبَعْتِ حَاجَةَ الدَّلِيْلِ، فَإِنَّ نُورَكَ يُشْرِقُ فِي الظُّلْمَةِ، وَتِلْكَ الدَّامِسُ يُصْبِحُ كَالظُّهْرِ، 11 وَيَهْدِيكَ الرَّبُّ دَائِمًا وَيَسُدُّ حَاجَتَكَ حَتَّى فِي زَمَنِ القَحْطِ وَالْأَرْضِ الْمُجْدِبَةِ، فَيَقْوِي عِظَامَكَ فَتُصْبِحُ كَرَوْضَةً مَرْوِيَّةً، وَكَجَدْوَلٍ مَاءٍ لَا يَنْقَطِعُ، 12 وَيَبْنِي أَوْلَادَكَ الْخَرَائِبَ الْقَدِيْمَةَ وَيُقِيْمُونَ أَسَاسَاتِهَا، وَيَسْمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّعْبَ الَّذِي بَنَى أَسْوَارَهُ وَرَمَمَ أَحْيَاءَ مَدِينِهِ.

13 إِنْ كَفَقْتَ قَدَمَكَ عَنْ نَقْضِ يَوْمِ السَّبْتِ، وَعَنِ السَّعْيِ وَرَاءَ مَرَامِكَ فِي يَوْمِي الْمُقَدَّسِ، وَدَعَوْتَ يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ مَسْرَةٍ لِلرَّبِّ، وَجَعَلْتَهُ يَوْمًا مُكْرَمًا لِلَّهِ. إِنْ أَكْرَمْتَهُ وَلَمْ تَسْلُكْ حَسَبَ أَهْوَاؤِكَ أَوْ تَلْتَمِسَ قِضَاءَ مَصَالِحِكَ، أَوْ تُنْفِقَهُ فِي لَعْوِ الْكَلَامِ، 14 عِنْدِيذٍ تَبْتَهِّجُ بِالرَّبِّ، وَأَجْعَلُكَ تَمَنِّي مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ، وَأُنْعِمُ عَلَيْكَ بِمِيرَاثِ يَعْقُوبَ أَبِيكَ، لِأَنَّ قَمَّ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ.

الخطيئة تمنع الخلاص

59

انظروا، إِنَّ ذِرَاعَ الرَّبِّ لَيْسَتْ قَاصِرَةً حَتَّى تَعْجَزَ عَنْ أَنْ تُخَلَّصَ، وَلَا أُذُنُهُ ثَقِيْلَةٌ حَتَّى لَا تَسْمَعَ. 2 إِنَّمَا خَطَايَاكُمْ أَضْحَتْ تَفْصِيْلُ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَ الْهَيْكَلِ، وَأَتَامَكُمْ حَبَبَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ، فَلَمْ يَسْمَعْ، 3 لِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ تَلَوَّتْ بِالْذَّمِّ وَأَصَابِعُكُمْ بِالْإِثْمِ، وَنَطَقَتْ شِفَاهُكُمْ بِالْكَذِبِ، وَلَهَجَتْ أَلْسِنَتُكُمْ بِالشَّرِّ. 4 لَيْسَ بَيْنَكُمْ مَنْ يُطَالِبُ بِالْعَدْلِ، أَوْ يَحْكُمُ بِالْحَقِّ. يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الْبَاطِلِ وَيَتَفَوَّهُونَ بِالزُّورِ، يَحْبَلُونَ بِالغَشِّ، وَيَلْدُونَ بِالْإِثْمِ. 5 يَفْقِسُونَ بَيْضَ أَفْعَى، وَيَسْجُونَ خَيْوطَ الْعَنْكَبُوتِ. مَنْ يَأْكُلُ مِنْ بَيْضِهِمْ يَمُوتُ، وَمَنْ الْبَيْضَةَ الْمَكْسُورَةَ تَخْرُجُ حَيَّةٌ. 6 لَا تَصْلُحْ خَيْوطُهُمْ لِنَسِيْجِ النَّيَابِ، وَلَا يَكْتَسُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ هِيَ أَعْمَالُ إِثْمٍ، وَأَفْعَالُ الظُّلْمِ قَدْ ارْتَكَبَتْهَا أَيْدِيهِمْ. 7 تُسْرِخُ أَرْجُلُهُمْ لِاقْتِرَافِ الشَّرِّ، وَيَهْرُولُونَ لِسَفْكِ دَمِ الْبَرِيءِ، أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارُ أَيْمَةٍ، وَفِي طَرْفِهِمْ دَمَارٌ وَخَرَابٌ. 8 لَمْ يَعْرِفُوا سَبِيْلَ السَّلَامِ، وَلَا عَدْلٍ فِي مَسَالِكِهِمْ. عَوَّجُوا طَرْفَهُمْ، وَالسَّالِكُ فِيهَا لَا يَعْرِفُ سَلَامًا.

9 الْحَقُّ ابْتَعَدَ عَنَّا، وَلَمْ يَدْرِكْنَا الْعَدْلُ. نَرْتَقِبُ نُورًا، فَيُحْدِقُ بِنَا الظُّلَامُ، وَنَتَشُدُّ ضَوْعًا فَتَسْلُكُ فِي الْعَمَةِ. 10 نَتَحَسَسُ الْحَائِطَ كَالْأَعْمَى، وَنَتَلَمَّسُ كَالْمَكْفُوفِ، نَتَعَرُّ فِي الظُّهَيْرَةِ كَمَا لَوْ كُنَّا نَسِيرُ فِي عَمَةِ اللَّيْلِ وَنَكُونُ كَالْأَمْوَاتِ بَيْنَ الْمُتَدَقِّقِينَ بِالْحَيَاةِ 11 كَلْنَا نُزْمَجِرُ كَالدَّبِيْبَةِ، وَنَنُوحُ كَالْحَمَامِ. نَبْحَثُ عَنِ الْعَدْلِ فَلَا نَجِدُهُ، وَعَنِ الْخَلَاصِ وَإِذَا بِهِ قَدْ ابْتَعَدَ عَنَّا، 12 لِأَنَّ مَعَاصِيْنَا كَثُرَتْ أَمَامَكَ، وَأَتَامَنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا. فَمَعَاصِيْنَا مَعَنَا، وَذُنُوبُنَا نَعْرِفُهَا. 13 نَمْرَدْنَا وَتَنَكَّرْنَا لِلرَّبِّ. ارْتَدَدْنَا عَنِ اتِّبَاعِ طَرُقِ إِلَهِنَا، تَفَوَّهْنَا بِالظُّلْمِ وَالْعِصْيَانِ اقْتِرَاءً، وَبِكَلَامِ زُورٍ مِنَ الْقَلْبِ. 14 قَدْ ارْتَدَّ عَنَّا الْإِنْصَافُ، وَوَقَفَ الْعَدْلُ بَعِيدًا، إِذْ سَقَطَ الْحَقُّ صَرِيْعًا فِي الشُّوَارِعِ، وَالْبِرُّ لَمْ يَسْتَطِعِ الدُّخُولَ. 15 أَضْحَى الْحَقُّ مَفْقُودًا، وَالْحَائِذُ عَنِ الشَّرِّ ضَحِيَّةً. رَأَى الرَّبُّ ذَلِكَ فَاسْخَطَهُ فُوقَانُ الْإِنْصَافِ.

16 وَإِذْ لَمْ يَجِدْ إِسْنَانًا يَنْتَصِرُ لِلْحَقِّ، وَأَذْهَشَهُ أَنْ لَا يَرَى شَفِيْعًا، أَحْرَزَتْ لَهُ ذِرَاعُهُ اتِّصَارًا، وَعَضَدَهُ بِرُءُ. 17 فَتَدْرَعُ بِالْبِرِّ وَارْتَدَى عَلَى رَأْسِهِ خُوْدَةُ الْخَلَاصِ، وَكَتَسَى بِنِيَابِ الْإِنْصَافِ، وَالتَّفَّ بِعِبَاةِ الْعِظْبِ. 18 فَهُوَ يُجَازِيهِمْ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِهِمْ. يُجَازِي أَعْدَاءَهُ، وَيُعَاقِبُ خُصُومَهُ، وَيُنْزِلُ الْقِصَاصَ بِالْجَزَائِرِ، 19 فَيَبْقُونَ مِنَ الْمَغْرِبِ اسْمَ الرَّبِّ، وَمِنَ الْمَشْرِقِ يَحْسُونَ مَجْدَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ سَيَأْتِي الْعَدُوَّ كَنَهْرٍ مُتَدَقِّقٍ فَتَدْفَعُهُ رِيْحُ الرَّبِّ.

20 وَيُقْبَلُ الْقَادِي إِلَى صِهْيُونَ، وَإِلَى التَّائِبِينَ عَنِ مَعَاصِيهِمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، يَقُولُ الرَّبُّ. 21 أَمَا أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، فَهَذَا عَهْدِي مَعَهُمْ: إِنَّ رُوحِي الْحَالَّ عَلَيْكَ وَكَلَامِي الَّذِي لَقَّنْتُكَ إِيَّاهُ، لَا يَزُولُ مِنْ فَمِكَ أَوْ مِنْ فَمِ أَبْنَائِكَ أَوْ أَحْفَادِكَ، مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ.

إشراق نور الرب

60

فُومِي اسْتَضِيئِي، فَإِنَّ ثُورَكَ قَدْ جَاءَ، وَمَجَدَّ الرَّبُّ أَسْرَقَ عَلَيْكَ. 2 هَا إِنَّ الظُّلْمَةَ تَعْمُرُ الْأَرْضَ، وَاللَّيْلُ الدَّامِسُ يَكْتَنِفُ الشُّعُوبَ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ يُسْرِقُ عَلَيْكَ، وَيَتَجَلَّى مَجْدُهُ حَوْلَكَ، 3 فَاقْبَلِ الْأُمَّمَ إِلَى ثُورِكَ، وَتَوَاقَدُ الْمُلُوكُ إِلَى إِشْرَاقِ ضِيَائِكَ. 4 تَأْمَلِي حَوْلَكَ وَأَنْظُرِي، فَهَذَا هُمْ جَمِيعاً قَدْ اجْتَمَعُوا، وَأَتُوا إِلَيْكَ. يَجِيءُ أَبْنَاؤُكَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، وَتُحْمَلُ بَنَاتُكَ عَلَى الْأَدْرُعِ. 5 عِنْدَئِذٍ تَنْظُرِينَ وَتَنْهَلِينَ، وَتَطْعَى الْإِثَارَةَ عَلَى قَلْبِكَ، وَتَمْتَلِينَ فَرِحاً لِأَنَّ ثُرُوتَ الْبَحْرِ تَنْحَوِلُ إِلَيْكَ وَغَنَى الْأُمَّمِ يَنْدَفِقُ عَلَيْكَ. 6 تَكْتَنِظُ أَرْضُكَ بِكَثْرَةِ الْإِبِلِ. مِنْ أَرْضِ مِديَانَ وَعَيْفَةَ تَغْشَاكَ بُحْرَانٌ، تَتَقَاطَرُ إِلَيْكَ مِنْ شَبَا مُحْمَلَةً بِالذَّهَبِ وَاللُّبَانِ وَتُذْبَعُ تَسْبِيحَ الرَّبِّ. 7 جَمِيعُ قُطْعَانِ قِيدَارَ تَجْتَمِعُ إِلَيْكَ، وَكِيَاشُ نَبَاتُوتَ تَخْدُمُكَ، نُفُودُ قَرَابِيينَ مَقْبُولَةٌ عَلَى مَدْبَحِي، وَأَمَجْدُ بَيْتِي الْبَهِيِّ.

8 مَنْ هُوَ لَاءِ الطَّائِرُونَ كَالسَّحَابِ وَكَالْحَمَامِ إِلَى أَعْنَاسِهَا؟ 9 فَالْجَزَائِرُ تَنْتَظِرُنِي، وَفِي الطَّلِيعةِ سَفُنٌ تَرْتَشِيشُ حَامِلَةٌ أَبْنَاءَكَ لِتَأْتِيَ بِهِمْ مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ، وَمَعَهُمْ فِضْتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ، تَكْرِيماً لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ وَلِقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ.

10 يُعَمِّرُ الْعُرَبَاءُ أَسْوَارَكَ، وَيَخْدُمُكَ مُلُوكُهُمْ، لِأَنِّي فِي غَضَبِي عَاقَبْتُكَ، وَفِي رِضَايَ رَحَمْتُكَ. 11 تَنْفَتِحُ أَبْوَابُكَ دَائِماً وَلَا تُوصَدُ لَيْلَ نَهَارٍ، لِيَحْمَلَ إِلَيْكَ النَّاسُ ثُرُوةَ الْأُمَّمِ، وَفِي مَوْكِبٍ يُسَاقُ إِلَيْكَ مُلُوكُهُمْ، 12 لِأَنَّ الْأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ الَّتِي لَا تَخْضَعُ لَكَ تَهْلِكُ، وَهَذِهِ الشُّعُوبُ تَتَعَرَّضُ لِلْخَرَابِ السَّاحِقِ. 13 يَأْتِي إِلَيْكَ مَجْدٌ لِبَنَانِ بَسْرُوهِ وَسِنْدِيَانِهِ وَشَرِبِينِهِ لِتَرْبِيينَ مَوْضِعِ مَقْدِسِي، فَأَجْعَلْ مَوْطِيَاءَ قَدَمِيَّ مَجِيداً.

14 وَيُقْبَلُ إِلَيْكَ أَبْنَاءُ مُضَابِقِيكَ خَاضِعِينَ، وَكُلُّ الَّذِينَ احْتَقَرُواكَ يَحْتَضِرُونَ عِنْدَ قَدَمَيْكَ، وَيَدْعُونَكَ مَدِينَةَ الرَّبِّ، صِهْيُونَ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ. 15 وَبَعْدَ أَنْ كُنْتَ مَهْجُورَةً مَمْقُوتَةً لَا يَعْبُرُ بِكَ أَحَدٌ، سَاجِدُكَ بِهَيْبَةٍ إِلَى الْأَبَدِ، وَقَرَحَ كُلُّ الْأَجْيَالِ، 16 وَتَسْرِيينَ لِبَنِ الْأُمَّمِ، وَتَرْضَعِينَ ثُدِي الْمُلُوكِ، وَتُدْرِكِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخْلِصُكَ وَقَادِيكَ عَزِيزُ يَعْقُوبَ. 17 وَعَوْضاً عَنِ النُّحَاسِ أَجْلِبُ لَكَ الذَّهَبَ، وَبَدَلَ الْحَدِيدِ أَتِي لَكَ بِالْفِضَّةِ، وَعَوْضَ الْخَشَبِ نُحَاساً، وَبَدَلَ الْحِجَارَةِ حَدِيداً، وَأَجْعَلُ لَوْلَاكَ مَصْدَرَ سَلَامٍ، وَمُسَخَّرِيكَ يَعَامِلُونَكَ بِالْعَدْلِ.

18 وَلَا يُسْمَعُ يَظْلَمُ فِي أَرْضِكَ، وَلَا يَدْمَارُ أَوْ خَرَابٌ دَاخِلَ ثُخُومِكَ، وَتَدْعِينَ أَسْوَارَكَ خَلَاصاً، وَبُؤَابَاتِكَ تَسَابِيحَ. 19 وَلَا تَعُودُ الشَّمْسُ نُوراً لَكَ فِي النَّهَارِ وَلَا يُشْرِقُ ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَيْكَ لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ ثُورَكَ الْأَبَدِيِّ، وَالْهَلْكَ يَكُونُ مَجْدَكَ. 20 وَلَا تَعْرَبُ شَمْسُكَ مِنْ بَعْدِ، وَلَا يَنْضَاعِلُ قَمْرُكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ ثُورَكَ الْأَبَدِيِّ، وَتَنْقُضِي أَيَّامَ مَنَاحَتِكَ. 21 وَيَكُونُ شَعْبُكَ جَمِيعاً أَبْرَاراً وَيَرْتُونَ الْأَرْضَ إِلَى الْأَبَدِ، فَهُمْ غُصْنُ غَرْسِي وَعَمَلُ يَدِي لِأَتَمَجِّدَ. 22 وَيَضْحَى أَقْلُهُمْ أَلْفاً، وَأَصْغَرُهُمْ أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ، أَنَا الرَّبُّ أَسْرَعُ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ فِي حِينِهِ.

بشائر الخلاص

61

رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لِأَبْشَرَ الْمَسَاكِينِ، أُرْسَلَنِي لِأَضْمَدَ جِرَاحَ الْمُتَكْسِرِي الْقُلُوبِ، لِأَتَادِي لِلْمَسْبِيينَ بِالْعِثْقِ وَالْمَسُورِينَ بِالْحَرِيَّةِ، 2 لِأُعْلِنَ سَنَةَ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةَ، وَيَوْمَ انْتِقَامِ لِإِلَهِنَا، لِأَعْرِي جَمِيعَ التَّائِبِينَ. 3 لِأَمْنَحَ نَائِحِي صِهْيُونَ تَاجَ جَمَالٍ بَدَلَ الرَّمَادِ، وَذَهْنَ السُّرُورِ بَدَلَ النَّوْحِ، وَرَدَاءَ تَسْبِيحِ بَدَلَ الرُّوحِ النِّيَاسَةِ، فَيُدْعُونَ أَشْجَارَ الْبَرِّ وَغَرْسَ الرَّبِّ لِيَكِي يَتَمَجَّدُ.

4فَيَعْمَرُونَ الْخَرَائِبَ الْقَدِيمَةَ، وَيَبْنُونَ الدَّمَارَ الْغَائِرَ، وَيُرَمِّمُونَ الْمُدْنَ الْمُتَهَدِّمَةَ، وَالْخَرَبَ الَّتِي انْقَضَتْ عَلَيْهَا أَجْيَالٌ. 5وَيَقُومُ الْغُرَبَاءُ عَلَى رِعَايَةِ فُطَعَانِكُمْ، وَأَبْنَاءُ الْأَجَانِبِ يَكُونُونَ لَكُمْ حُرَّانًا وَكَرَامِينَ. 6أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ، وَيُسَمِّيكُمُ النَّاسُ خُدَّامَ إِلَهِنَا، فَتَأْكُلُونَ ثَرْوَةَ الْأُمَّمِ وَتَتَعَظَّمُونَ بِعِنَاهِمُ.

7وَعَوِضًا عَنْ عَارِكُمْ تَنَالُونَ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْمِيرَاثِ، وَعَوِضًا عَنِ الْهُوَانِ تَبْتَهِّجُونَ بِنَصِيبِكُمْ، لِهَذَا تَمْلِكُونَ فِي أَرْضِكُمْ نَصِيبِينَ، وَيَكُونُ فَرَحُكُمْ أَبَدِيًّا. 8لَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَحِبُّ الْعَدْلَ وَأَمْهَتُ الْاِخْتِلَاسَ وَالظُّلْمَ، وَأَكَاْفِيهِمْ بِأَمَانَةٍ، وَأَقْطَعُ مَعَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. 9وَتَسْتَهْرُ ذُرِّيَّتُهُمْ بَيْنَ الْأُمَّمِ، وَتَسْلُهُمْ وَسَطَ الشُّعُوبِ، وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَعْرِفُهُمْ، وَيَقْرَأُ أَنَّهُمْ شَعْبُ بَارِكَةِ الرَّبِّ.

البر لجميع الأمم

10إِنِّي أَنْتَهَجُ حَقًّا بِالرَّبِّ وَتَفْرَحُ نَفْسِي بِالْهِي، لِأَنَّهُ كَسَانِي ثِيَابَ الْخَلَاصِ وَسَرَّبَلَنِي بِرِدَاءِ الْبِرِّ، مِثْلَ عَرِيْسٍ يُزَيِّنُ رَأْسَهُ بِتَاجٍ، وَكَعْرُوسٍ تَتَّجَمَلُ بِحِلْيَتِهَا. 11لَأَنَّهُ كَمَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مَزْرُوعَاتِهَا، وَالْحَدِيقَةُ تُخْرِجُ نَبَاتَاتِهَا الَّتِي زُرْعَتْ فِيهَا، هَكَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يَجْعَلُ الْبِرَّ وَالنَّسِيحَ يَبْتَنَانِ أَمَامَ جَمِيعِ الْأُمَّمِ.

المجد المنتظر

62

إِكْرَامًا لِصِهْيُونَ لَا أَصْنَتُ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ لَا أَسْتَكِينُ حَتَّى يَتَجَلَّى كَضِيَاءٍ بَرُّهَا وَخَلَاصُهَا كَمِشْعَلٍ مَتَوَهِّجٍ، 2فَتَرَى الْأُمَّمَ بِرِّكَ وَكُلُّ الْمُلُوكِ مَجْدِكَ، وَتُدْعَيْنَ بِاسْمِ جَدِيدٍ يُطْلَفُهُ عَلَيْكَ قَمُ الرَّبِّ. 3وَتَكُونِينَ تَاجَ جَمَالٍ فِي يَدِ الرَّبِّ، وَإِكْلِيلًا مَلَكِيًّا فِي كَفِّ إِلَهِكَ. 4وَلَا تَعُودِينَ تُدْعَيْنَ بِالْمَهْجُورَةِ، وَلَا يُقَالُ لِأَرْضِكَ مِنْ بَعْدِ خَرِبَةٍ، بَلْ تُدْعَيْنَ «حَقْصِيَّةً» (أَي مَسْرَتِي بِهَا)، وَأَرْضُكَ تُدْعَى ذَاتَ بَعْلِ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْرُ بِكَ، وَأَرْضُكَ تُصْبِحُ ذَاتَ بَعْلِ. 5فَكَمَا يَنْزَوِّجُ الشَّابَّ عَدْرَاءَ هَكَذَا يَنْزَوِّجُكَ أَبْنَاؤُكَ، وَكَمَا يَفْرَحُ الْعَرِيْسُ بِعَرُوسِهِ هَكَذَا يَبْتَهِّجُ الرَّبُّ بِكَ.

حمد وصلاة

6على أسوارِكَ يَا أُورُشَلِيمَ أَقْمَتُ حُرَّاسًا يَبْتَهِّلُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا. يَا ذَاكَرِي الرَّبَّ لَا تَكْفُوا. 7وَلَا تَدْعُوهُ يَسْتَكِينُ حَتَّى يُعِيدَ تَأْسِيسَ أُورُشَلِيمَ وَيَجْعَلَهَا مَقْخَرَةَ الْأَرْضِ. 8قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِيَمِينِهِ وَبِذِرَاعِهِ الْقَدِيرَةِ قَائِلًا: لَنْ أُعْطِيَ حِطَّتُكَ مِنْ بَعْدِ طَعَامًا لِأَعْدَائِكَ، وَلَنْ يَشْرَبَ الْغُرَبَاءُ خَمْرَكَ الَّتِي تَعِينُ فِيهَا، 9بَلْ يَأْكُلُهَا الَّذِينَ تَكَبَّدُوا مَشَقَّةَ زَرْعِهَا، وَيَحْمَدُونَ اللَّهَ. وَالَّذِينَ جَنُّوا الْكُرْمَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فِي سَاحَاتٍ مَقْدِسِي.

10أَعْبُرُوا بِالْأَبْوَابِ، وَأَعِدُّوا طَرِيقًا لِلشُّعْبِ. عِبُدُوا السَّبِيلَ، وَتَفَوُّهُ مِنَ الْحَجَارَةِ، ارْفَعُوا رَايَةَ لِلشُّعْبِ. 11الرَّبُّ قَدْ أَدَاعَ فِي كُلِّ أَقْصَايِ الْأَرْضِ: قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ قَدْ أَقْبَلَ مَخْلُصُكَ. هَا أَجْرُهُ مَعَهُ وَجَزَاؤُهُ بِتَقَدُّمِهِ. 12وَيَدْعُوهُ شَعْبًا مُقَدَّسًا، مَقْدِسِي الرَّبِّ. وَأَنْتِ تُدْعَيْنَ «الْمُبْتَغَاةَ» وَالْمَدِينَةَ غَيْرَ الْمَهْجُورَةَ.

سنة الفداء

63

مَنْ هَذَا الْمُقْبِلُ مِنْ أَدُومَ، بِثِيَابِ حَمْرَاءَ مِنْ بَصْرَةَ؟ هَذَا الْمُنْسَرِّبُ بِالْبَهَاءِ. السَّائِرُ بِخَيْلَاءِ قُوَّتِهِ؟ إِنَّهُ أَنَا الرَّبُّ النَّاطِقُ بِالْبِرِّ، الْعَظِيمُ لِلْخَلَاصِ. 2مَا بَالُ رَدَائِكَ أَحْمَرُ وَثِيَابِكَ كَمَنْ دَاسَ عَنَبَ الْمَعْصِرَةِ؟ 3لَقَدْ دَسْتُ الْمَعْصِرَةَ وَحَدِي، وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ مِنَ الشُّعُوبِ. قَدْ دَسْتُهُمْ فِي سَخَطِي وَوَطْنَهُمْ فِي غَيْظِي، فَتَنَازَرَ دَمُهُمْ عَلَى رَدَائِي وَلَطَخْتُ ثِيَابِي. 4لِأَنَّ يَوْمَ الْاِثْتِمَامِ كَانَ كَامِنًا فِي قَلْبِي، وَسَنَةَ مَقْدِسِي قَدْ أَنْتِ. 5تَلَقَّتْ فَلَمْ أَعْتَرُ عَلَى مُعِينٍ، وَعَجِبْتُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَاصِرٍ، فَالْتَصَرْتُ بِقُوَّةِ ذِرَاعِي،

وَتَأَيَّدَتْ بِبَجْدَةِ سَخَطِي، 6 فَدَسْتُ الشُّعُوبَ فِي غِيظِي، وَأَسْكَرْتُهُمْ فِي غَضَبِي، وَسَكَبْتُ دِمَاءَهُمْ فَوْقَ الْأَرْضِ.

7 أَلْهَجَ بِرَأْفَاتِ الرَّبِّ وَتَسَابِيحِهِ وَإِحْسَانَاتِهِ الَّتِي أَعْدَقَهَا عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بِفَضْلِ خَيْرِهِ وَرَحْمَتِهِ. 8 لِأَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُمْ حَقًّا شَعْبِي وَأَبْنَاءُ أَوْفِيَاءٍ، لَنْ يَعُودُوا لِلْبَاطِلِ. فَخَلَّصَهُمْ. 9 فَتَضَائِقَ فِي كُلِّ ضَيْقَاتِهِمْ، وَمَلَكَ حَضْرَتِهِ أَنْقَدَهُمْ، وَبِفَضْلِ مَحَبَّتِهِ وَحَنَانِهِ أَقْنَدَاهُمْ وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ طَوَالَ الْأَيَّامِ الْغَائِبَةِ.

10 لَكَيْتَهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَهُ فَاسْتَحَالَ إِلَى عَدُوِّ لَهُمْ وَحَارِبَهُمْ بِنَفْسِهِ. 11 ثُمَّ تَذَكَّرُوا الْأَيَّامَ الْقَدِيمَةَ، أَيَّامَ مُوسَى عَبْدِهِ وَتَسَاءَلُوا: أَيْنَ مَنْ أَسْعَدَنَا مِنَ الْبَحْرِ مَعَ رَاعِي قَطِيعِهِ؟ أَيْنَ مَنْ أَقَامَ رُوحَهُ الْفُدُوسَ فِي وَسْطِنَا؟ 12 مَنْ جَعَلَ ذِرَاعَ قُوَّتِهِ الْمَجِيدَةَ تَسِيرُ إِلَى يَمِينِ مُوسَى؟ مَنْ شَقَّ مِيَاهَ الْبَحْرِ أَمَامَنَا لِيَكْتَسِبَ اسْمًا أَبَدِيًّا؟ 13 مَنْ اقْتَادَنَا فِي اللُّجَجِ؟ فَسَرْنَا كَفَرَسٍ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَعْتَرَّ؟ 14 كَقَطِيعِ مُنْحَدِرٍ إِلَى وَادٍ، أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ رُوحُ الرَّبِّ بِالرَّاحَةِ، هَكَذَا هَدَيْتَ شَعْبَكَ لِتَصْنَعَ لِنَفْسِكَ اسْمًا مَجِيدًا.

15 تَطَّلَعَ مِنَ السَّمَاءِ وَانظُرْ مِنْ مَسْكِنِكَ الْمُقَدَّسِ وَالْمَجِيدِ. أَيْنَ غَيْرُكَ وَاقْتِدَارُكَ؟ قَدْ امْتَنَعَ عَنِّي لَهَيْبُ أَسْوَاقِكَ وَإِحْسَانَاتِكَ. 16 فَأَنْتَ هُوَ أَبُوْنَا، مَعَ أَنْ إِبْرَاهِيمَ لَا يَعْرِفُنَا، وَإِسْرَائِيلَ لَا يَعْتَرِفُ بِنَا، فَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ، هُوَ أَبُوْنَا، وَاسْمُكَ قَادِيْنَا مِنْذُ الْقَدِيمِ.

17 لِمَاذَا يَارَبُّ تَرَكْنَا نَضِلُّ عَنْ طُرُقِكَ وَقَسَيْتَ قُلُوبَنَا حَتَّى لَمْ نَعُدْ نَنْقِيكَ؟ ارْجِعْ إِلَيْنَا مِنْ أَجْلِ عِبِيدِكَ، أَسْبَاطِ مِيرَاتِكَ. 18 قَدْ دَاسَ أَعْدَاؤُنَا هَيْكَلَكَ الَّذِي امْتَلَأَهُ شَعْبُكَ الْمُقَدَّسُ زَمَانًا يَسِيرًا، 19 وَأَصْبَحْنَا نَظِيرَ الَّذِينَ لَمْ تَسَلُطْ عَلَيْهِمْ قَطُّ وَلَمْ يُدْعَ عَلَيْهِمْ بِاسْمِكَ.

مذنب في حضرة الله

64

لَيْتَكَ تَسْقُ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ فَتَنْزِلُ الْجِبَالَ مِنْ حَضْرَتِكَ! 2 فَتَكُونُ كَالنَّارِ الَّتِي تُضْرَمُ الْهَشِيمَ، وَتَجْعَلُ الْمِيَاهَ تَغْلِي لِكِي تُعْرِفَ أَعْدَاءَكَ اسْمَكَ، فَتَرْتَعِبُ الْأُمَّمَ مِنْ حَضْرَتِكَ. 3 عِنْدَمَا أُجْرِيَتْ أَعْمَالًا مُخِيفَةً لَمْ تَتَوَقَّعْهَا، نَزَلْتَ فَتَنْزَلْتَ الْجِبَالَ مِنْ حَضْرَتِكَ. 4 مِنْذُ الْأَزَلِ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ وَلَمْ تُصْنَعْ أَدْنُ وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ إِلَيْهَا سِوَاكَ يُجْرِي مَا تَصْنَعُهُ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَكَ. 5 أَنْتَ ثَلَاثِي مَنْ يَفْرَحُ بِعَمَلِ الْبِرِّ وَمَنْ يَسَلُّكَ دَائِمًا فِي طُرُقِكَ. لَكُمُ سَخَطٌ عَلَيْنَا لِأَنَّنا وَأَطْبْنَا عَلَى ارْتِكَابِ الْآثَامِ زَمَانًا طَوِيلًا، فَكَيْفَ لِمِثْلِنَا أَنْ يَخْلُصَ؟ 6 كَلُّنَا أَصْبَحْنَا كَنْجِسٍ، وَأَضْحَتْ جَمِيعُ أَعْمَالِ بَرِّنَا كَثُوبَ قَدْرٍ، فَدَبَلْنَا كَأوراقِ الشَّجَرِ وَعَيْبَتْ بِنَا آثَامُنَا كَالرَّيْحِ. 7 لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يُنَادِي بِاسْمِكَ، وَيَحْرُصُ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكَ لِأَنَّكَ حَجَبْتَ وَجْهَكَ عَنَّا وَلا شَيْئَنَا بِسَبَبِ مَعْاصِينَا. 8 وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ أَبُوْنَا، نَحْنُ الطَّيِّبُ وَأَنْتَ الْخَزَافُ، وَكَلُّنَا عَمَلُ يَدَيْكَ.

9 لَا تُوْغَلْ فِي غَضَبِكَ عَلَيْنَا يَارَبُّ، وَلَا تَذَكَّرِ الْإِثْمَ إِلَى الْأَبَدِ. إِنَّمَا انظُرْ إِلَيْنَا، فَكَلُّنَا شَعْبُكَ. 10 قَدْ اسْتَحَالَتْ مَدِينَتُكَ الْمُقَدَّسَةُ إِلَى قَفْرِ، وَأَصْبَحَتْ صِهْيُونُ بَرِّيَّةً وَأورشليمُ مُحِشَّةً، 11 وَأَوْحَرَتْقُ النَّارِ هَيْكَلُنَا الْمُقَدَّسُ الْبَهِيُّ، الَّذِي شَدَا أَبَاؤُنَا فِيهِ بِسَبَبِ جَهْلِكَ، وَصَارَ كُلُّ مَا هُوَ أَثِيرٌ لَدَيْنَا خَرَابًا. 12 هَلْ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ نَسُكُتُ يَارَبُّ، وَتَعْتَصِمُ بِالصَّمْتِ وَتُنزِلُ بِنَا أَشَدَّ الْبَلَاءِ؟

إسرائيل شعب عاص

65

«قَدْ أَعْلَنْتُ ذَاتِي لِمَنْ لَمْ يَسْأَلُوا عَنِّي، وَوَجَدَنِي مَنْ لَمْ يَطْلُبْنِي، وَقُلْتُ: هَأَنَذَا لِأُمَّةٍ لَمْ تُدْعَ بِاسْمِي. 2 بَسَطْتُ يَدَيَّ الْيَوْمَ كُلَّهُ إِلَى شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ يَسَلُّكَ فِي طَرِيقِ غَيْرِ صَالِحٍ، نَابِعِينَ أَهْوَاءَهُمْ، 3 شَعْبٍ يُبَايِرُ عَلَى إِعْظَمِي فِي وَجْهِي، إِذْ يُقَرِّبُ دَبَائِحَ لِأَصْنَامِهِ فِي الْحَدَائِقِ وَيُحْرِقُ بَخُورًا فَوْقَ مَذَابِحِ الْأَجْرِّ. 4 يَجْلِسُ بَيْنَ الْمَقَابِرِ وَيَبِيْتُ اللَّيْلِ فِي أَمَاكِنَ سَرِيَّةٍ، وَيَأْكُلُ لَحْمَ الْخَنْزِيرِ، وَفِي أَوَانِيهِ مَرَقٌ لُحُومِ نَجِسَةٍ. 5 وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ لِلاَّخَرِ: لَا تَقْتَرِبْ مِنِّي لِئَلَّا تُدَسِّنِي، لِأَنِّي أَقْدَسُ مِنْكَ. (فِيثِيرُونَ غِيظِي) كَذَخَانِ فِي أَنْفِي وَنَارٍ تَنْقُدُ طَوْلَ النَّهَارِ. 6 انظُرُوا قَدْ كُتِبَ أَمَامِي: لَنْ أَصْمَتَ بَلَّ أَجَازِي،

وَأَلْقِي فِي أَحْضَانِهِمْ 7 خَطَايَاهُمْ وَخَطَايَا آبَائِهِمْ مَعًا يَقُولُ الرَّبُّ. لِأَنَّهُمْ أَحْرَقُوا بَخُوراً عَلَى الْجِبَالِ،
وَأَهَانُونِي عَلَى الْأَكَامِ، فَأَيُّ أَكِيلِ أَعْمَالِهِمْ الْأُولَى وَأَطْرَحُهَا فِي أَحْضَانِهِمْ عِقَاباً لَهُمْ.
8 وَلَكِنْ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: كَمَا أَنَّ (الكَرَامَ) لَا يَطْرَحُ الْعُقُودَ الْفَاسِدَ إِذْ يُقَالُ لَهُ إِنَّ فِي عَيْنِهِ بَعْضَ
الْخَمْرِ الطَّيِّبِ، كَذَلِكَ لَنْ أَطْرَحَ مِنْ أَمَامِي كُلَّ إِسْرَائِيلَ لِئَلَّا أَقْضِيَ عَلَى خُدَامِي جَمِيعاً. 9 بَلْ أَخْرَجُ
مَنْ صُلِبَ يَعْثُوبٌ ذُرِّيَّةً، وَمَنْ يَهُودًا وَارثًا لِجِبَالِي، فَيَمْلِكُهَا مُخْتَارِي، وَيُقِيمُ فِيهَا عبيدي، 10
وَتُصْبِحُ أَرْضُ شَارُونَ مَرَعَى لِلْقَطْعَانِ، وَوَادِي عُحُورَ مَرِيضٌ بَقَرٌ لِشُعْبِي الَّذِي طَلَبَنِي.
11 أَمَّا أَنْتُمْ الَّذِينَ نَبَذْتُمْ الرَّبَّ وَنَسَيْتُمْ جَبَلِي الْمُقَدَّسَ، وَهَيَّأْتُمْ مَدْبَحاً لِإِلَهِ «الْحَطِّ» وَمَلَأْتُمْ الْكُؤُوسَ
خَمراً مَمْرُوجَةً لِإِلَهِ «الْقَدَرِ»، 12 فَأَجْعَلْ مَصِيرَكُمْ الْهَلَاكَ بِالسَّيْفِ، وَتَسْجُدُونَ جَمِيعاً لِذَابِحِيكُمْ
لَأَنِّي دَعَوْتُ فَلَمْ تُجِيبُوا، تَكَلَّمْتُ فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَارْتَكَبْتُمْ الشَّرَّ عَلَى مَرَأَى مَيِّي وَأَخْتَرْتُمْ مَا أُبْغِضُهُ.
13 لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا عبيدي يَأْكُلُونَ وَأَنْتُمْ تَجُوعُونَ، وَيَسْرَبُونَ وَأَنْتُمْ تَظْمَأُونَ،
وَيَفْرَحُونَ وَأَنْتُمْ تَحْزُونَ، 14 وَيَبْتَزَمُونَ فِي غِيْطَةِ الْقَلْبِ وَأَنْتُمْ تُعُولُونَ مِنْ أَسَى الْقَلْبِ، وَتُؤَلُّوْنَ
مِنْ انْكَسَارِ الرُّوحِ، 15 وَتُخْلِفُونَ اسْمَكُمْ لَعْنَةً عَلَى شِفَاهِ مُخْتَارِي، وَيَمِيئُكُمْ الرَّبُّ وَيُطْلِقُ عَلَى عبيدهِ
اسْماً آخَرَ. 16 فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يُبَارِكُ نَفْسَهُ فِي الْأَرْضِ إِنَّمَا يُبَارِكُ نَفْسَهُ بِالْإِلَهِ الْحَقِّ، وَمَنْ يُقْسِمُ فِي
الْأَرْضِ إِنَّمَا يُقْسِمُ بِالْإِلَهِ الْحَقِّ، لِأَنَّ الصِّبْغَاتِ الْأُولَى قَدْ نُسِيَتْ وَاحْتَجِبَتْ عَنْ عَيْنِي.
17 لِأَنِّي هَا أَنَا أَخْلُقُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، تَمَحُّوْ ذِكْرَ الْأُولَى فَلَا تُعَوِّدُ تَحْطِرُ عَلَى بَالٍ
18 إِنَّمَا أَفْرَحُوا وَابْتَهَجُوا إِلَى الْأَبَدِ بِمَا أَنَا خَالِقُهُ، فَهَا أَنَا أَخْلُقُ أُورُشَلِيمَ بَهْجَةً، وَسَعِيهَا فَرِحاً. 19
وَأَبْتَهَجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَعْتِيطُ بِشُعْبِي، وَلَا يَعُوِّدُ يُسْمَعُ فِيهَا صَوْتُ بَكَاءٍ أَوْ نَحِيبٍ، 20 وَلَا يَكُونُ فِيهَا
بَعْدَ طِفْلِ لَا يَعِيشُ سِوَى أَيَّامِ قَلِيلٍ، أَوْ شَيْخٍ لَا يَسْتَوْفِي أَيَّامَهُ. وَمَنْ يَمُوتُ ابْنٌ مِئَةَ سَنَةٍ يُعْتَبَرُ قَتِيًّا،
وَمَنْ لَا يَبْلُغُهَا يَكُونُ مَلْعُوناً. 21 يَغْرَسُ النَّاسُ كُرُومَهُمْ وَيَأْكُلُونَ ثَمَارَهَا، وَيَبْنُونَ بُيُوتَهُمْ وَيُقِيمُونَ
فِيهَا، 22 لَا يَبْنُونَ لِأَيَّامٍ آخَرَ فَيَسْكُنُ فِيهَا، وَلَا يَغْرَسُونَ كُرُوماً لِجَنَابِهَا آخَرَ، لِأَنَّ أَيَّامَ شُعْبِي تَكُونُ
مَدِيدَةً كَأَيَّامِ الشَّجَرِ، وَيَتَمَتَّعُ مُخْتَارِي بِعَمَلِ أَيْدِيهِمْ. 23 فَهُمْ لَنْ يَتَعَبُوا بِاطِلًا وَلَا تُنْجِبُ نِسَاؤُهُمْ
أَوْلَاداً لِلرَّعْبِ، لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ ذُرِّيَّةَ مَبَارِكِي الرَّبِّ، وَيَبَارِكُ أَوْلَادَهُمْ مَعَهُمْ. 24 وَقَبْلَ أَنْ يَدْعُوا
أَسْتَجِيبُ، وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ أَنْصِتُ لَهُمْ. 25 وَيَرْعَى الذَّنْبُ وَالْحَمَلُ مَعًا، وَيَأْكُلُ الْأَسَدُ النَّبْنَ
كَالْبَقَرِ، وَتَأْكُلُ الْحَيَّةُ الثَّرَابَ. لَا يُؤْذُونَ وَلَا يَهْلِكُونَ فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي، يَقُولُ الرَّبُّ.

العبادة الحقيقية والعبادة المزيفة

66

هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: السَّمَاءُ عَرَشِي وَالْأَرْضُ مَوْطِيءٌ قَدَمِي، فَأَيَّ بَيْتٍ تُسَيِّدُونَ لِي؟ وَأَيْنَ مَقَرُّ
رَاحَتِي؟ 2 جَمِيعُ هَذِهِ صَنَعْتَهَا يَدَي فَوُجِدْتَ كُلُّهَا، لَكِنِّي أَسْرُ بِالرَّجُلِ الْمُتَوَاضِعِ الْمُسْحِقِ الرُّوحِ
الَّذِي يَرْتَعِدُ مِنْ كَلِمَتِي. 3 إِنْ مِنْ يَنْحَرُ ثَوْرًا كَمَنْ يَقْتُلُ إِنْسَانًا، وَمَنْ يُقَرِّبُ حَمَلًا كَمَنْ يَكْسِرُ عُنُقَ
كَلْبٍ، وَمَنْ يُصْعِدُ تَقْدِمَةَ حَنْطَةٍ كَمَنْ يُقَدِّمُ دَمَ خنزيرٍ، وَمَنْ يُحْرِقُ بَخُورًا كَمَنْ يُبَارِكُ وَتَنًا، لِأَنَّ
هَؤُلَاءِ أَثَرُوا طَرَفَهُمْ، وَاسْتَطَابَتْ نُفُوسُهُمْ أَرْجَاسَهُمْ. 4 لِهَذَا أَنَا أَيْضًا أَخْتَارُ بَلَايَاهُمْ لَهُمْ وَأَوْقِعُ بِهِمُ
الْمَخَافَةَ، لِأَنِّي عِنْدَمَا دَعَوْتُ لَمْ يَسْتَجِيبُوا، وَحِينَ تَكَلَّمْتُ لَمْ يُصْعُوا، إِنَّمَا ارْتَكَبُوا الشَّرَّ فِي عَيْنِي
وَاخْتَارُوا مَا لَا أَسْرُّ بِهِ.

5 اسْمَعُوا قَوْلَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْمُرْتَعِدُونَ مِنْ كَلِمَتِي: يَسْخَرُ مِنْكُمْ إِخْوَتُكُمْ الَّذِينَ يَكْرَهُونَكُمْ وَيَبْذُونَكُمْ
لِأَنَّكُمْ تَخَافُونَ اسْمِي قَائِلِينَ: لِيَتَمَجَّدَ الرَّبُّ حَتَّى نَشْهَدَ فَرَحَكُمْ. وَلَكِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ
يَحْزُونَ. 6 اسْمَعُوا صَوْتَ جَلْبَةِ فِي الْمَدِينَةِ، صَوْتًا مِنَ الْهَيْكَلِ، صَوْتَ الرَّبِّ يُجَازِي أَعْدَاءَهُ. 7
شُعْبِي مِثْلَ امْرَأَةٍ وَلَدَتْ قَبْلَ أَنْ تَتَمَخَّضَ، وَقَبْلَ أَنْ تُقَاسِيَ مِنَ الطَّلَقِ أَنْجَبَتْ ذَكَرًا. 8 مَنْ سَمِعَ مِثْلَ
هَذَا، وَمَنْ رَأَى تَطْيِيرَهُ؟ أَتَوْلَدُ بِلَادٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟ أَمْ تُخْلَقُ أُمَةٌ دَفْعَةً وَاحِدَةً؟ فَمَا إِنْ تَمَخَّضَتْ
صِهْيُونُ حَتَّى أَنْجَبَتْ أَبْنَاءَهَا. 9 يَقُولُ الرَّبُّ: هَلْ أَمْخَضُ وَلَا أَوْلَدُ؟ هَلْ أَعْلِقُ الرَّحِمَ وَأَنَا الْمَوْلَدُ؟
10 تَهَلَّلُوا مَعَ أُورُشَلِيمَ وَأَفْرَحُوا لَهَا يَاكُلُ مُحِبِّيهَا، ابْتَهَجُوا مَعَهَا بِفَرَحٍ يَاجْمِيعِ النَّاسِ عَلَيْهَا. 11
لِكِي تَرْضَعُوا وَتَسْبَعُوا مِنْ تَدْيِ نَعْرِيَّاتِهَا، وَلِكِي تَحْلِيُوا بِوَقْفَةٍ وَتَتَلَدُّوا مِنْ دِرَّةٍ مَجْدَهَا.

12 لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَسْبِغُ عَلَيْهَا الْخَيْرَ كَنْهَرٍ، وَأَجْرِي إِلَيْهَا ثَرَوَةَ الْأُمَمِ كَسَيْلٍ مُتَدَفِّقٍ،
فَتَرْضَعُونَ، وَتَحْمَلُونَ فِي الْحِضْنِ، وَعَلَى رُكْبَتَيْهَا تُدَلُّونَ. 13 وَأَعَزِّيْكُمْ كَمَنْ نُعَزِّيهِ أُمَّهُ، وَفِي
أُورُشَلِيمَ نُعَزِّوْنَ. 14 وَتَسْتَهْدُونَ فَنَسْرُ قُلُوبِكُمْ وَتَزْدَهْرُ عِظَامُكُمْ كَالْعُشْبِ، فَنُصَبِحُ يَدَ الرَّبِّ مَعْرُوفَةً
عِنْدَ عِيْدِهِ، وَيُنْصَبُ غَضَبُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. 15 لِأَنَّهُ هَا هُوَ الرَّبُّ مُقْبِلٌ بِنَارٍ، وَمَرَكَبَاتُهُ كَالْعَاصِفَةِ،
لِيَسْكَبَ غَضَبَهُ بِسَخَطٍ، وَزَجْرَهُ بِلَهِيْبِ نَارٍ. 16 لِأَنَّ الرَّبَّ يُعَاقِبُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِنَارِهِ وَسَيْفِهِ، وَيَكْثُرُ
قَتْلَى الرَّبِّ. 17 وَالَّذِينَ يَتَطَهَّرُونَ وَيَقْدَسُونَ وَيَقْصِدُونَ إِلَى الْحَدَائِقِ حَيْثُ يَعْبُدُونَ وَتَنَا قَائِمًا وَرَاءَ
أَشْجَارِهَا، يَأْكُلُونَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَالْفِرَّانِ، وَكُلَّ اللَّحُومِ الْمُحْرَمَةِ، مَصِيرُهُمُ الْهَلَاكُ.

الله يتمجد بشعبه

18 وَأَنَا عَالِمٌ بِأَعْمَالِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ فَأَنَا مُزْمِعٌ أَنْ آتِيَ لِأَجْمَعَ كُلَّ الْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةَ، فَيَتَوَافَدُونَ وَيَرَوْنَ
مَجْدِي 19 وَأَجْعَلَ بَيْنَهُمْ آيَةً وَأَبْعَثُ بَعْضَ النَّاحِيْنَ مِنْهُمْ إِلَى الْأُمَمِ: إِلَى تَرْشِيْشِ، وَفُولَ، وَلُودَ،
الْمَهْرَةَ فِي رَمِي السَّهَامِ، وَإِلَى ثُوْبَالَ وَيَاوَانَ وَإِلَى الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ مِمَّنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِشَهْرَتِي أَوْ
يَرَوْا مَجْدِي، فَيَذِيْعُونَ مَجْدِي بَيْنَ الْأُمَمِ. 20 وَيُحْضِرُونَ جَمِيعَ إِخْوَتِكُمْ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ، تَقْدِمَةً
لِلرَّبِّ، عَلَى مَثُونِ الْجِيَادِ، وَفِي الْمَرَكَبَاتِ وَالْهَوَادِجِ، وَعَلَى ظُهُورِ الْبَعَالِ وَأَسْنِمَةِ الْجَمَالِ، إِلَى
أُورُشَلِيمَ جَبَلِ قُدْسِي، كَمَا يُحْضِرُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ تَقْدِمَةَ الْحِطَّةِ فِي آيَةِ طَاهِرَةٍ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ 21
وَمِنْهُمْ أَصْطَفِي كَهَنَةً وَلَاوِيِّينَ يَقُولُ الرَّبُّ. 22 لِأَنَّهُ كَمَا تَدُومُ أَمَامِي السَّمَاوَاتُ الْجَدِيدَةُ وَالْأَرْضُ
الْجَدِيدَةُ الَّتِي أَنَا أَصْنَعُهَا هَكَذَا تَدُومُ دُرِّيَّتُكُمْ وَذِكْرُكُمْ. 23 وَبِأَيِّ مِنْ رَأْسِ شَهْرٍ إِلَى رَأْسِ شَهْرٍ،
وَمِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ كُلُّ بَنِي الْبَشَرِ لِيَعْبُدُونِي، 24 ثُمَّ يَمْضُونَ لِمُشَاهَدَةِ جُنُثِ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَمَرَدُوا
عَلَيَّ، لِأَنَّ دُودَهُمْ لَا يَمُوتُ وَنَارُهُمْ لَا تَحْمَدُ. وَيَكُونُونَ مَتَارَ اشْمِيزَازَ جَمِيعِ النَّاسِ.

كِتَابُ إِرْمِيَا

تدور نبوءات هذا الكتاب التي سجلها النبي إرميا في نحو القرن السادس ق.م. حول ضرورة قبول دينونة الله التي لا مفر منها؛ لأن قبولها يُفضي إلى حياة جديدة. لقد عاش إرميا طوال الأربعين سنة الأخيرة من حياة مملكة يهوذا، وشاهد وعانى من هجوم الجيش الكلداني على أورشليم ومملكة يهوذا، واستيلائه عليها، وسبي الشعب، ودمار الهيكل. كان قد أُنذر وحذر الناس مما سيجري عليهم، وتوسل إليهم أن يرجعوا إلى الرب ويتخلوا عن آثامهم من غير جدوى. بل تعرض للمهانة والاحتقار والاضطهاد.

يشتمل هذا الكتاب أيضاً على تفاصيل كثيرة لحياة إرميا مما يجعله أكثر أنبياء العهد القديم وضوحاً.

لم يكن لدى إرميا، في خضم الأحداث الرهيبة التي ألمت بيهوذا سوى رسالة واحدة يذيعها على مسامع الشعب: «توبوا وارجعوا إلى الله». دعاهم إلى التخلي عن الأوهام وإعطاء الله مكانته اللاتقة به والتي هي من حقه، في حياة الأمة. لا شيء يمكنه أن ينقذ الشعب من مصيرهم، لا ثروتهم ولا جيوشهم، ولا رجال سياستهم، حتى ولا دينهم، إنما الله وحده هو القادر على إنقاذهم. إن دمار أورشليم يبقى تذكراً خالداً لكل العصور على مصير الأمة التي ترفض الله. ولكن كانت لدى إرميا رسالة أخرى هي رسالة الرجاء. فمع أن شعب يهوذا قد نبذ الله، فإن الله لم ينبذهم، وأنه لا بد أن يظهر قوته من أجل إنقاذهم من أسرهم.

الله يدعو إرميا

1

هَذِهِ نُبُوءَةُ إِرْمِيَا بْنِ حَلْقِيَا أَحَدِ الْكَهَنَةِ الْمُقِيمِينَ فِي عَنَّاوُثَ بَارُضِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. 2 وَقَدْ أَعْلَنَ الرَّبُّ لَهُ هَذِهِ النُّبُوءَةَ فِي عَهْدِ يُوْشِيَّا بْنِ أَمُونَ مَلِكِ يَهُودَا، فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ. 3 وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ حَقْبَةِ حُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوْشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا وَحَتَّى نَهَايَةِ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ وِلَايَةِ صِدْقِيَا بْنِ يُوْشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، الَّذِي فِيهِ تَمَّ سَبْيُ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ.

4 فَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ قَائِلاً: 5 «قَبْلَمَا شَكَلْتُكَ فِي أَحْشَاءِ أُمِّكَ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا وُلِدْتَ أَفْرَزْتُكَ، وَأَقَمْتُكَ نَبِيًّا لِأُمَّمِ». 6 فَقُلْتُ: «أَه، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ إِنِّي لَا أَعْرِفُ مَاذَا أَقُولُ، لِأَنِّي مَازِلْتُ وَكِدًا» 7 وَلَكِنَّ الرَّبَّ أَجَابَنِي: «لَا تَقُلْ إِنِّي لَسْتُ سِوَى وَوَلَدٍ، لِأَنَّكَ سَتَذْهَبُ إِلَى كُلِّ مَنْ أُبْعَثُ بِكَ إِلَيْهِ، وَتَنْطِقُ بِكُلِّ مَا أَمُرُكَ بِهِ. 8 لَا تَخَفْ مِنْ حَضْرَتِهِمْ لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأَتَقَدِّكَ». 9 ثُمَّ مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي وَقَالَ: «هَذَا أَنَا أَضَعُ كَلِمَاتِي فِي فَمِكَ. 10 انْظُرْ. هَذَا أَنَا قَدْ وَكَلْتُكَ عَلَى أُمَّمِ وَسَعُوبٍ لِتَسْتَأْصِلَ وَتَهْدِمَ وَتَبِيدَ وَتَقْلِبَ وَتَبْنِي وَتَعْرِسَ».

11 وَسَأَلَنِي الرَّبُّ: «مَاذَا تَرَى يَا إِرْمِيَا؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى عُصْنَ لَوْزٍ». 12 فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «قَدْ أَحْسَنْتَ الرُّؤْيَا، لِأَنِّي سَاهَرْتُ عَلَى كَلِمَتِي لِأَتَمِّمَهَا». 13 وَعَادَ الرَّبُّ يَسْأَلَنِي مَرَّةً أُخْرَى: «مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى قِدْرًا تَعْلِي، وَوَجْهَهَا مَتَحَوَّلٌ عَنِ الشَّمَالِ نَحْوَ الْجَنُوبِ».

وعد الرب بعقاب يهوذا

14 فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مِنَ الشَّمَالِ يَكُونُ تَدْفُقُ الشَّرِّ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ. 15 لِأَنِّي هَذَا أَنَا دَاعٍ جَمِيعَ عَشَائِرِ الْمَمَالِكِ الشَّمَالِيَّةِ لِيَأْتُوا، فَيَنْصَبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَرْشَهُ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَاتِ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى جَمِيعِ أَسْوَارِهَا الْمُحِيطَةِ بِهَا وَعَلَى جَمِيعِ مَدُنِ يَهُودَا. 16 وَأَصْدِرُ عَلَيْهِمْ حُكْمَ قَضَائِي مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَرِّهِمْ لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي، وَأَحْرَقُوا بَخُورًا لِلِإِلَهَةِ أُخْرَى وَعَبَدُوا صَنَعَةَ أَيْدِيهِمْ.

17 أَمَّا أَنْتَ فَتَأْهَبُ، وَتَمُوتُ وَكَلِمَتُهُمْ بِكُلِّ مَا أَمُرُكَ بِهِ. لَا تَخَفْ مِنْ حَضْرَتِهِمْ لِئَلَّا أَفْزِعَكَ أَمَامَهُمْ. 18 انْظُرْ هَذَا أَنَا قَدْ جَعَلْتُكَ الْيَوْمَ قُوِيًّا كَمَدِينَةٍ حَصِينَةٍ، وَكَعَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَكَأَسْوَارٍ مِنْ نَحَاسٍ، لِتُنَجِّبَهُ

كُلَّ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَمَلُوكَ يَهُودَا وَأَمْرَاءَهَا وَكَهَنَتَهَا وَسَعْبَ الْيَلَادِ، 19 فَيُحَارِبُونَكَ وَلَكِنْ لَا يَفْهَرُونَكَ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأَتَقِدَّكَ يَقُولُ الرَّبُّ».

خيانة بني إسرائيل

2

وَقَالَ لِي الرَّبُّ: 2 «امْضِ وَأَعْلِنُ فِي مَسَامِعِ أَهْلِ أورشليمَ هاتِفاً: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: قَدْ ذَكَرْتُ لَكَ وِلَاءَ صِبَاكَ، وَمَحَبَّتَكَ كَعَرُوسٍ لِي، وَكَيْفَ تَبِعْتَنِي فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضٍ لَا زَرْعَ فِيهَا. 3 كَانَ إِسْرَائِيلُ مُقَدَّساً لِلرَّبِّ وَبَاكُورَةً عَلَيْهِ، وَكُلُّ مَنْ يَعْتَدِي عَلَيْهِ، يَرْتَكِبُ إِثْماً وَيَحِلُّ بِهِ شَرًّا. 4 اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ، وَيَا جَمِيعَ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ: 5 أَيُّ خَطِيئَةٍ جَدَدُهُ فِي آبَاؤِكُمْ حَتَّى نَبْدُونِي وَضَلُّوا وَرَاءَ الْبَاطِلِ وَصَارُوا بَاطِلًا؟ 6 لِمَ يَسْأَلُونَ: أَيْنَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ وَقَادَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ، فِي أَرْضِ مَتَاهَاتٍ وَحُفْرٍ، فِي أَرْضِ قَفَرٍ جَدْبَاءَ، فِي أَرْضِ ظِلَالِ الْمَوْتِ، مَا اجْتَازَهَا أَحَدٌ وَلَا أَقَامَ فِيهَا بَشَرٌ؟ 7 وَأَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى أَرْضِ خَيْرَاتٍ لِتَسْتَمْتِعُوا بِأَكْلِ ثِمَارِهَا وَطَيِّبَاتِهَا. وَلَكِنَّكُمْ عِنْدَمَا دَخَلْتُمُوهَا نَجَسْتُمْ أَرْضِي وَجَعَلْتُمْ مِيراثِي رِجْساً. 8 إِنَّ الْكَهَنَةَ لَمْ يَسْأَلُوا: أَيْنَ الرَّبُّ؟ وَأَهْلُ الشَّرِيعَةِ لَمْ يَعْرِفُونِي، وَحُكَّامُ الشَّعْبِ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ، وَالْأَنْبِيَاءُ تَنَبَّأُوا بِتَأْثِيرِ بَعْلِ وَضَلُّوا وَرَاءَ مَا لَا جَدْوَى مِنْهُ.

9 لِذَلِكَ أَخَاصِمُكُمْ وَأَخَاصِمُ أَحْفَادِكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. 10 فَاعْبُرُوا إِلَى جَزِيرَةِ قُبْرُصَ وَالسَّوَاخِلِ الْغَرْبِيَّةِ، وَأرْسِلُوا إِلَى قِيدَارَ، وَتَفَحَّصُوا جِيداً، وَأَنْظُرُوا: هَلْ جَرَى مِثْلُ هَذَا؟ 11 هَلْ اسْتَبَدَلْتُ أُمَّةً إِلَهَتَهَا مَعَ أَنَّهَا لَيْسَتْ حَقّاً إِلَهَةً؟ أَمَا شَعْبِي فَاسْتَبَدَلَ مَجْدَهُ بِمَا لَا جَدْوَى مِنْهُ. 12 فَادْهَلِي أَيْتَهَا السَّمَاوَاتِ، وَارْتَجِفِي وَارْتَعِدِي جِدّاً. 13 قَدْ ارْتَكَبَ شَعْبِي شَرّاً: نَبْدُونِي أَنَا يَنْبُوغَ الْحَيَاةِ، وَحَقَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ آبَاراً مُتَّصِدَّةً لَا تَضْبُطُ مَاءً.

عواقب ارتداد بني إسرائيل

14 هَلْ إِسْرَائِيلُ عَبْدٌ، أَمْ وَلِيدٌ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ؟ فَمَا بِالْهَ أَضْحَى نَهَباً؟ 15 قَدْ زَارَتْ الْأَسْوَدُ عَلَيْهِ زَيْبِرًا مُدْوِيّاً، وَجَعَلَتْ أَرْضَهُ خَرِبَةً. أَحْرَقَتْ مَدْنُهُ فَاصْبَحَتْ مَهْجُورَةً. 16 كَذَلِكَ رَجَالُ مَمْفِيسَ وَتَحْفَيْسَ حَطَمُوا تَاجَ رَأْسِكَ. 17 أَلَسْتُ أَنْتِ الَّتِي جَلَبْتِ هَذَا الدَّمَارَ عَلَى نَفْسِكَ، لِأَنَّكَ تَنَاسَيْتِ الرَّبَّ إِلَهَكَ حِينَ قَادَكَ فِي الطَّرِيقِ؟ 18 وَالْآنَ مَا بِالْكَ تَتَوَجَّهِينَ صَوْبَ مِصْرَ لِشُرْبِ مِيَاهِ شِيحُورٍ؟ وَمَا بِالْكَ تَقْصِدِينَ إِلَى أَشُورَ لِشُرْبِ مِيَاهِ الْفُرَاتِ؟ 19 إِنَّ شَرَّكَ يُفْرَعُكَ، وَارْتِدَاؤُكَ يُؤْتِبُكَ. فَتَبَيَّنِي وَأَعْلِمِي أَنَّ نَبْدَكَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ شَرٌّ وَمَرَارَةٌ، وَأَنَّكَ تَجَرَدْتِ مِنْ مَهَابَتِي.

الوعد بمعاقبة بني إسرائيل على خيانتهم

20 قَدْ حَطَمْتِ نِيرِي مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ، وَقَطَعْتِ فَيُودَكَ وَقُلْتِ: لَنْ أُنْعَبَدَ لَكَ، وَصِرْتِ تَضْطَجِعِينَ كَزَانِيَّةٍ فَوْقَ كُلِّ أَكْمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ (أَيَّ عِبَدْتِ الْأَوْثَانَ). 21 وَأَنَا غَرَسْتُكَ كَكْرَمَةٍ مُحْتَارَةٍ، وَمِنْ بَدُورٍ سَلِيمَةٍ كَامِلَةٍ، فَكَيْفَ تَحَوَّلْتِ إِلَى كَرَمَةٍ فَاسِدَةٍ غَرِيبَةٍ؟ 22 وَإِنْ اغْتَسَلْتِ بِالنَّطْرُونِ، وَأَكْتَرْتِ مِنَ اسْتِعْمَالِ الْإِسْتِنَانِ (الصَّابُونِ)، فَإِنَّ لَطْخَةَ إِثْمِكَ تَطْلُ مَائِلَةً أَمَامِي. 23 كَيْفَ تَقُولِينَ: لَمْ أُنْدَسْ وَلَمْ أَذْهَبْ وَرَاءَ الْبَعْلِ؟ تَأْمَلِي فِي طَرِيقِكَ فِي وَادِي هِنُومَ، وَاعْرِفِي مَا ارْتَكَبْتِ أَيْتَهَا النَّاقَةُ الْجَامِحَةُ الْهَائِمَةُ فِي طَرِيقِهَا بَحْتاً عَنْ جَمَلٍ. 24 أَنْتِ أَتَانُ فَرَا اعْتَادَتْ حَيَاةَ الْفَقْرِ، تَنْتَسِمُ فِي شَهْوَتِهَا الْهَوَاءَ لَعَلَّهَا تَطْفُرُ بِرَائِحَةِ حِمَارٍ وَحَشِيٍّ. وَمَنْ يَرُدُّهَا؟ لَا يَعْينَا طَالِيُوهَا لِأَنَّهُمْ يَجِدُونَهَا حَاضِرَةً فِي مَوْسِمِ التَّرَاوُجِ. 25 صُونِي قَدَمَكَ مِنَ الْحَفَاءِ، وَحَلِّقْكَ مِنَ الظَّمَا، لَكِنَّكَ قُلْتِ: لَا جَدْوَى مِنْ الْأَمْرِ، فَقَدْ أَحْبَبْتِ إِلَهَةً غَرِيبَةً، وَسَاسَعِي وَرَاءَهَا. 26 وَكَمَا يَعْتَرِي الْخَزْيُ السَّارِقَ حِينَ يَقْبِضُ عَلَيْهِ، كَذَلِكَ اعْتَرَى الْخَزْيُ بَيْتَ يَعْقُوبَ: هُمْ وَمُلُوكُهُمْ، وَرُؤَسَاءُهُمْ، وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَاءُهُمْ. 27 إِذْ قَالُوا لِئُصْبِ الْخَشَبِ: أَنْتَ أَبِي، وَلِلْحَجَرِ الْمُنْحَوْتِ صَنْمًا: أَنْتِ أُنْجَبْتِي. وَوَلَّوْا أَدْبَارَهُمْ وَلَيْسَ وُجُوهُهُمْ نَحْوِي، وَفِي وَقْتِ بَلِيَّتِهِمْ اسْتَعَانُوا بِي قَائِلِينَ: فَمَ وَأَنْقِدْنَا. 28 فَأَيْنَ إِذَا الْأَلْهَةُ الَّتِي صَنَعْتُمُوهَا

لأَنْفُسِكُمْ؟ لِنَفْسٍ إِنْ كَانَتْ قَادِرَةً عَلَى إِتْقَانِكُمْ فِي وَقْتِ ضَيْفِكُمْ، لِأَنَّ عَدَدَ إِلَهَيْكُمْ يَا أَبْنَاءَ يَهُودَا صَارَ كَعَدَدِ مُدْبِكُمْ.

اقتراب موعد العقاب

29 لِمَاذَا تُخَاصِمُونَنِي وَأَنْتُمْ كُلُّكُمْ قَدْ تَمَرَدْتُمْ عَلَيَّ؟ 30 عَبَنَّا عَاقِبَتُ بَنِيكُمْ، فَهُمْ أَبَوَا النَّفِيمِ وَاقْتَرَسَتْ سِيُوفُكُمْ أَنْبِيَاءَكُمْ كَأَسَدِ كَاسِرٍ.

31 وَأَنْتِ أَيُّهَا الْجِيلُ، اسْمَعِ قِضَاءَ الرَّبِّ: أَكُنْتُ صَحْرَاءَ إِسْرَائِيلَ أَوْ أَرْضَ ظَلَامٍ دَامِسٍ؟ إِذَا لِمَاذَا يَقُولُ شَعْبِي: نَحْنُ طَلِيْفُونَ نَسْعَى حَيْثُ شِئْنَا، وَلَنْ نُقْبِلَ إِلَيْكَ بَعْدُ؟ 32 هَلْ تَنْسَى عَدْرَاءَ زَيْنَتِهَا؟ أَوْ عَرُوسٌ حُلِيِّ زَقَافِهَا؟ لَكِنَّ شَعْبِي نَسِيْبِي أَيَّامًا لَا تُحْصَى. 33 لَكُمْ بَرَعْتُمْ فِي تَمْهِيْدِ طُرْفِكُمْ طَلِبًا لِلشَّهَوَاتِ، فَعَلَّمْتُمْ أَسَالِيْبَكُمْ حَتَّى لِلشَّرِيْرَاتِ. 34 فَوَجَدَ فِي أَدْيَالِكُمْ أَيْضًا دَمَ الْمَسَاكِينِ الْأَبْرِيَاءِ الَّذِينَ لَمْ تَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ مَثَلْبَسِيْنَ بِجْرِيْمَةِ الْاِقْتِحَامِ. وَمَعَ كُلِّ ذَلِكَ 35 تَقُولُونَ: نَحْنُ أَبْرِيَاءُ، فَلِذَلِكَ قَدْ نَحَوَّلَ عَنَّا غَضَبُ الرَّبِّ. غَيْرَ أَنِّي سَادِبْتُكُمْ لِقَوْلِكُمْ إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ. 36 لِمَاذَا تَنْتَهَفِئُونَ عَلَى تَغْيِيْرِ ائْتِهَاجِكُمْ؟ سَلْخُوقُ بَكْمُ مِصْرَ الْخِزْيِ كَمَا أَلْحَقَهُ بِكُمْ الْأَشُورِيُّونَ. 37 مِنْ هُنَاكَ تَخْرُجُونَ أَيْضًا وَأَيْدِيكُمْ تُعْطِي رُؤُوسَكُمْ حَجَلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ رَفِضَ الَّذِينَ وَتَفَنَّمْ بِهِمْ، وَلَنْ يُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ نَجَاحٌ.

يهودا، الزوجة الخائنة

3

قِيلَ: إِنْ طَلَّقَ رَجُلٌ زَوْجَتَهُ فَانْصَرَفَتْ مِنْ عِنْدِهِ، وَتَزَوَّجَتْ بِآخَرَ، فَهَلْ يَرْجِعُ إِلَيْهَا زَوْجَهَا الْأَوَّلُ؟ أَلَا تَتَدَنَّسُ تِلْكَ الزَّوْجَةُ أَسَدًا تَدَنَّسُ؟ أَمَا أَنْتِ يَا شَعْبَ اللَّهِ فَقَدْ زَيْنْتِ مَعَ عَشَاقٍ كَثِيرِينَ، فَهَلَّا تَرْجِعُ إِلَيَّ؟ يَقُولُ الرَّبُّ. 2 اِرْفَعِي عَيْنَيْكَ إِلَى الْهَضَابِ وَتَأْمَلِي، أَهْذَاكَ مَكَانٌ لَمْ تُضَاجِعِي فِيهِ؟ (أَيُّ لَمْ تَعْبُدِي فِيهِ الْأَوْثَانَ). قَدْ جَلَسْتَ لَهُمْ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ كَالْأَعْرَابِيِّ فِي الْبَادِيَةِ وَدَنَسْتَ الْأَرْضَ بِزِنَاكَ وَعَهَارَتِكَ. 3 لِذَلِكَ امْتَنَعَ عَنكَ الْعَيْثُ، وَلَمْ تَهْطَلْ أَمْطَارُ الرَّبِّ، وَمَعَ ذَلِكَ صَارَتْ لَكَ جِبْهَةٌ زَانِيَةٌ تَأْتِي أَنْ تَخْجَلَ. 4 أَلَمْ تَدْعِنِي الْآنَ قَائِلَةً: يَا إِلَهِي، أَنْتَ رَفِيقُ صِيَابِي؟ 5 أَيْظَلُّ غَاضِيًا دَائِمًا؟ أَيْبَقِي سَاحِطًا إِلَى الْأَبَدِ؟ انْظُرِي، هَذَا مَا نَطَقْتَ بِهِ، وَكَذَلِكَ ارْتَكَبْتَ كُلَّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ شَرٍّ.

إسرائيل الخائنة

6 وَقَالَ لِي الرَّبُّ فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْمَلِكِ يُوشِيَّا: «هَلْ شَاهَدْتَ مَا فَعَلْتَ الْخَائِنَةُ إِسْرَائِيلُ؟ كَيْفَ صَعِدَتْ إِلَى كُلِّ أَكْمَةٍ عَالِيَةٍ، وَتَحْتِ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَزَنْتَ هُنَاكَ (أَيُّ عِبَدْتَ الْأَوْثَانَ)؟ 7 وَقُلْتِ بَعْدَ أَنْ ارْتَكَبْتَ كُلَّ هَذِهِ الْمُؤِيقَاتِ، إِنَّهَا سَتَرْجِعُ إِلَيَّ، وَكَلِمَتُهَا لَمْ تَرْجِعْ. وَشَهِدْتَ هَذَا أَخْطَا الْعَادِرَةِ يَهُودَا، 8 وَرَأَتْ أَنِّي أُرْسَلْتُ كِتَابَ طَلَاقٍ إِلَى الْعَادِرَةِ إِسْرَائِيلَ لِعَهْرِهَا فَلَمْ تَفْرَعْ أَخْطَا الْخَائِنَةُ يَهُودَا بَلْ مَضَتْ هِيَ أَيْضًا وَزَنْتَ (أَيُّ عِبَدْتَ الْأَوْثَانَ). 9 وَلَاأَنْهَا اسْتَهَانَتْ بِالزَّنَى، فَقَدْ نَجَسَتْ الْأَرْضَ وَارْتَكَبَتْ الْفُجُورَ (أَيُّ عِبَدْتَ الْأَوْثَانَ) مَعَ الْحَجَرِ وَمَعَ الشَّجَرِ. 10 وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيَّ أَخْطَا الْخَائِنَةُ يَهُودَا مِنْ كُلِّ قَلْبِهَا، إِيْمَا تَظَاهَرَتْ بِذَلِكَ»، يَقُولُ الرَّبُّ. 11 وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «إِنَّ إِسْرَائِيلَ الْخَائِنَةَ قَدْ بَرَّرَتْ نَفْسَهَا أَكْثَرَ مِنَ الْخَائِنَةِ يَهُودَا.

12 فَادْهَبْ وَأَعْلِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ نَحْوَ الشَّمَالِ وَقُلْ: ارْجِعِي أَيُّهَا الْخَائِنَةُ إِسْرَائِيلُ، فَأَكْفَ غَضَبِي عَنكُمْ لِأَنِّي رَحِيمٌ، وَلَنْ أَسْحَطَ عَلَيْكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. 13 إِيْمَا اعْتَرَفِي بِإِثْمِكِ وَأَقْرِي أَنَّنِي قَدْ تَمَرَدْتُ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِي، وَأَغْدَقْتُ غَرَامَكَ عَلَى الْعُرَبَاءِ تَحْتِ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، وَأَنْتِ أَيْبَتِ طَاعَةَ صَوْتِي.

14 فَارْجِعُوا أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ الْعَادِرُونَ، لِأَنِّي أَنَا سَيِّدُكُمْ، فَآخِذْكُمْ وَاحِدًا مِنْ الْمَدِينَةِ وَاثْنَيْنِ مِنَ الْعَشِيرَةِ وَآتِي بَكُمْ إِلَى صِهْيُونَ، 15 وَأَقِيمْ عَلَيْكُمْ رِعَاةَ يَحْظُونَ بِرِضَى قَلْبِي، فَيَرِعُونَكُمْ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْوَطَنَةِ.

16 وَحِينَ تَكْتُرُونَ وَتَمْلَأُونَ الْأَرْضَ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَسْأَلُوا بَعْدَ عَن تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَلَنْ يَخْطُرَ بِيَالِكُمْ وَلَنْ تَذْكُرُوهُ، وَلَنْ تَقْتَدُوهُ أَوْ تَسْعُوا لِصُنْعِهِ ثَانِيَةً. 17 وَبِذَعُونَ فِي ذَلِكَ الْحِينِ مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ كُرْسِي الرَّبِّ، وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الْأُمَمِ لِلْمَثُولِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَلَنْ يَضِلُّوا وَرَاءَ عِنَادِ قُلُوبِهِمْ

الشريرة. 18 وتَنَضَّمُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ذُرِّيَّةُ يَهُودًا إِلَى ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَيَأْتُونَ مَعًا مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ إِلَى الدِّيَارِ الَّتِي أَوْرَثْتَهَا لِآبَائِهِمْ. 19 وَلَكِنِّي قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَشَدِّ مَا يُسْعِدُنِي أَنْ أَقِيمَكَ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ وَأُورَثَكَ أَرْضًا شَهِيَّةً هِيَ أَجْمَلُ مِيرَاثٍ بَيْنَ الْأُمَمِ. وَفَكَّرْتُ أَنَّكَ تَدْعِينَنِي يَا أَبِي، وَلَنْ تَرْتَدِّي عَنْ اتِّبَاعِي.

20 حَقًّا يَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ، قَدْ كُنْتُمْ غَيْرَ أَمْنَاءَ لِي، مِثْلَ زَوْجَةٍ غَادِرَةٍ تَخَلَّتْ عَنْ زَوْجِهَا».

الدعوة إلى التوبة

21 تَرْتَدَّدَ صَوْتُ فِي الْمَسَامِعِ مِنْ عَلَى الْهَضَابِ الْمُرتَفِعَةِ، هُوَ بُكَاءُ وَابْتِهَالُ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ حَرَقُوا طَرِيقَهُمْ، وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ. 22 «فَارْجِعُوا أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ الْمُرتَدُّونَ فَاشْفِي ارْتِدَادَكُمْ». وَيَقُولُونَ: «مَا نَحْنُ نَقْبِلُ إِلَيْكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا. 23 حَقًّا إِنَّ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ عَلَى التَّلَالِ وَمُمَارَسَةَ الطُّفُوسِ الوَثْنِيَّةِ عَلَى الْجِبَالِ لَا جَدْوَى مِنْهَا. إِنَّمَا بِالرَّبِّ إِلَهُنَا خَلَّصَ إِسْرَائِيلَ. 24 لَقَدْ التَّهَمَ خَزْيُ الْأُوتَانِ تَعَبَ آبَائِنَا مُنْذُ صِبَانَا، وَاقْتَرَسَ غَنَمُهُمْ وَبَقَرُهُمْ وَأَبْنَاءُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ. 25 فَلَنَنْتَرِحُ فِي خَزِينِنَا، وَلَيَعْمُرُنَا عَارِنَا لِأَنَّنا أَخْطَأْنَا فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهُنَا، نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا مُنْذُ صِبَانَا حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، وَلَمْ نُطِعْ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُنَا».

الحض على التوبة

4

وَيَقُولُ الرَّبُّ: «إِنْ رَجَعْتَ إِلَيَّ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، وَأَزَلْتَ أَصْنَامَكَ المَقِيَّةَ مِنْ أَمَامِي، وَكَفَفْتَ عَنِ الضَّلَالِ، 2 وَإِنْ حَلَفْتَ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْبِرِّ قَائِلًا: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، عِنْدِيذٍ تَتَبَارَكُ بِهِ الْأُمَمُ، وَتَقْتَحِرُ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعَلِّمُهُ الرَّبُّ لِرِجَالِ يَهُودًا وَلِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: احْرَثُوا لَكُمْ حَرْتًا، وَلَا تَزْرَعُوا بَيْنَ الْأَشْوَاكِ. 4 اخْتَبِئُوا لِلرَّبِّ، وَأَزِيلُوا فُلُوقَكُمْ (أَيَّ طَهَّرُوا عَفْوَلكُمْ وَقُلُوبَكُمْ وَلَيْسَ أَجْسَادَكُمْ فَقَطُّ) لِيَلَّا يَنْفَجِرَ غَضَبِي كَنَارٍ فَتُحْرَقَ وَلَيْسَ مِنْ يُخَمِّدُهَا، مِنْ جَرَاءِ أَعْمَالِكُمُ الشَّرِيرَةِ».

الدينونة مقبلة من الشمال

5 أذْبِعُوا فِي يَهُودًا، وَأَعْلِنُوا فِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي الْبِلَادِ، وَتَادُوا بِصَوْتِ مُرتَفِعِ، وَقُولُوا: احْتَشِدُوا وَتَدْخُلُوا الْمَدْنَ الْمُحَصَّنَةَ، 6 اِرْقِعُوا الرِّيَاةَ دَاعِينَ لِلْجُوعِ إِلَى صِهْيُونِ. لُودُوا بِمَأْمَنِ لَا تَتَقَاعَسُوا، لِأَنِّي جَالِبٌ عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّمَالِ دِمَارًا وَخَرَابًا. 7 قَدْ بَرَزَ أَسَدٌ مِنْ أَجْمِيَّةِ، وَزَحَفَ مُدْمِرُ الشُّعُوبِ. قَدْ أَقْبَلَ مِنْ خَذِرِهِ لِيُخَرِّبَ أَرْضَكُمْ، فَتُصْبِحُ مَدُنُكُمْ أَطْلَالًا مَهْجُورَةً مِنَ السُّكَّانِ. 8 لِذَلِكَ تَمَطَّفُوا بِالمُسُوحِ، وَتَوَحَّوْا وَكَلِمُوا، لِأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ الْمُحْتَدِمِ لَمْ يَرْتَدِّ عَنَّا» 9 وَيَقُولُ الرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْهَارُ قَلْبُ الْمَلِكِ وَقُلُوبُ رِجَالِ دَوْلَتِهِ خَوْفًا. وَيَعْتَرِي الكَهَنَةُ الْفَرْعُ، وَيَسْتَوِلِي الذُّهُولُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ».

10 عِنْدِيذٍ قُلْتُ: «أَهْ أَيُّهَا السَيِّدُ الرَّبُّ، حَقًّا إِنَّكَ خَدَعْتَ هَذَا الشُّعْبَ، وَأَوْهَمْتَ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: سَيَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ، وَهَذَا السَّنِيُّ قَدْ بَلَغَ حَدَّ النَّفْسِ. 11 وَيُقَالُ فِي ذَلِكَ الْحِينِ لِهَذَا الشُّعْبِ وَلِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: سَتَهْبُ رِيحٌ لِأَفْحَةٍ مِنْ هَضَابِ الصَّحْرَاءِ نَحْوَ بَيْتِ شَعْبِي، لَا تَسْتَهْدِفُ التَّدْرِيَّةَ وَلَا التَّنْقِيَّةَ، 12 إِنَّمَا هِيَ رِيحٌ أَسَدٌ عَنُوتًا مِنْهَا، نَهَبٌ بِأَمْرِي، فَأَصْدِرُ أَنَا أَيْضًا أَحْكَامِي عَلَيْهِمْ».

13 انظُرُوا، هَا هُوَ مُقْبِلٌ كَسَحَابٍ، وَمَرَكَبَاتُهُ كَزَوْبَعَةٍ، وَحِيَادُهُ أَسْرَعُ مِنَ السُّورِ. وَيَلُّ لَنَا لِأَنَّنا قَدْ هَلَكْنَا. 14 يَا أُورُشَلِيمُ، اغْسِلِي مِنَ الشَّرِّ قَلْبَكَ فَتَخْلُصِي. إِلَى مَتَى تَظَلُّ أَفْكَارَكَ الْبَاطِلَةَ مُتْرَعْرَعَةً فِي وَسْطِكَ؟ 15 هَا صَوْتُ يُنَادِي مِنْ أَرْضِ ذُرِّيَّةِ دَانَ، يُعَلِّنُ عَنْ وَفُوعِ كَارِثَةٍ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ. 16 خَبَرُوا الْأُمَمَ وَأَعْلِنُوا لِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: إِنَّ جِيْشَ الْمُحَاصِرِينَ مُقْبِلٌ مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ، وَقَدْ أَطْلَقَ هَتَّافَاتِ الْحَرْبِ عَلَى مَدْنِ يَهُودًا. 17 أَحَاطُوا بِهَا كَحُرَّاسِ الحُقُولِ لِأَنَّهَا تَمَرَدَتْ عَلَيَّ»، يَقُولُ الرَّبُّ. 18 «طَرَفُكَ وَأَعْمَالُكَ جَرَّتْ عَلَيْكَ هَذَا الْعِقَابَ، هَذَا قِصَاصُكَ وَمَا أَمْرُهُ مِنْ قِصَاصِ، لِأَنَّهُ يَحْتَرِقُ ذَاتَ قَلْبِكَ».

19 لَشَدَّ مَا أُنْعَدَبُ! لَشَدَّ مَا أُنْعَدَبُ! قَلْبِي يَتَلَوَّى أَلْمَاءَ. فُوَادِي بَيْنُ فِي دَاخِلِي فَلَا أُسْتَطِيعُ الصَّمْتَ، لِأَنِّي سَمِعْتُ دَوِيَّ الْبُوقِ وَصِيحَاتِ الْقِتَالِ. 20 كَارِثَةٌ فِي أَعْقَابِ كَارِثَةٍ، وَالْأَرْضُ قَاطِيَةٌ قَدْ اسْتَحَالَتْ خَرَابًا، فَتَهَدَّمَتْ فِي لَحْظَةٍ خِيَامِي، وَبُيُوتِي تَدْمَرَتْ بَعْنَةً. 21 إِلَى مَتَى أَظَلُّ أَرَى رَايَةَ الْمَعْرَكَةِ، وَأَسْمَعُ دَوِيَّ الْبُوقِ؟ 22 إِنْ قَوْمِي حَمَقَى لَا يَعْرِفُونَنِي. هُمْ أَبْنَاءُ أَغْنِيَاءَ مُجْرَدُونَ مِنْ الْفَهْمِ، حَادِثُونَ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ، وَجُهَلَاءُ فِي صِنْعِ الْخَيْرِ».

مدى انتشار الخراب

23 تَأَمَّلْتُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ خَرِبَةٌ خَاوِيَةٌ، وَتَطَلَّعْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ مُظْلِمَةٌ. 24 نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَالِ وَإِذَا بِهَا تَرْتَجِفُ، وَإِلَى الْأَكَامِ وَإِذَا بِهَا تَتَقَلَّبُ. 25 تَلَقَّتْ حَوْلِي فَلَمْ أَجِدْ إِنْسَانًا، وَإِذَا كُلُّ الطُّيُورِ قَدْ هَرَبَتْ. 26 نَظَرْتُ وَإِذَا بِالْأَرْضِ الْخَصِيبَةِ قَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى بَرِّيَّةٍ، وَأَصْبَحَتْ جَمِيعُ مَدُنِهَا أَطْلَالًا أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ غَضَبِهِ الْمُحْتَدِمِ. 27 وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «سَتَحِيقُ الْوَحْشَةُ بِكُلِّ الْأَرْضِ، وَلَكِنِّي لَنْ أَفْنِيَهَا. 28 فَمَنْ أَجَلُ هَذَا تَنُوحِ الْأَرْضِ وَتُظْلِمِ السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقِ، لِأَنِّي قَدْ نَطَقْتُ بِقَضَائِي. وَهَكَذَا قَرَّرْتُ، لِذَلِكَ لَا أَتَدْمُ وَلَا أَرْجِعُ عَنْ عَزْمِي. 29 مِنْ جَلْبَةِ الْفَارِسِ وَرَامِي السَّهَامِ يَهْرُبُ أَهْلُ الْمَدُنِ، وَيُوعِلُونَ فِي الْغَابَاتِ وَيَسْتَلْفُونَ الصُّحُورَ. قَدْ أَصْبَحَتِ الْمَدُنُ جَمِيعُهَا مَهْجُورَةً لَا يُقِيمُ فِيهَا إِنْسَانٌ. 30 وَأَنْتِ أَيُّهَا الْمَدِينَةُ الْمُوحِشَةُ، مَاذَا تَصْنَعِينَ؟ مَهْمَا لَيْسَتْ النِّيَابُ الْقَرْمِزِيَّةُ، وَتَحَلَّيْتَ بَزِينَةَ مِنْ ذَهَبٍ، مَهْمَا كَحَلَّتِ عَيْنَيْكَ بِالْأَثْمِدِ، فَبَاطِلًا تُجَمِّلِينَ ذَاتَكَ، فَقَدْ نَبَذَكَ عَسَافِكِ وَسَعَوْا لِلْقَضَاءِ عَلَيْكَ. 31 لِأَنِّي سَمِعْتُ صَرَخَةَ كَصَرَخَةِ امْرَأَةٍ فِي مَخَاضٍ، وَأَنَّ عَذَابَ كَعَذَابِ مَنْ نَقَاسِي فِي وِلَادَةِ بَكْرَهَا. إِنَّهَا صَرَخَتْ ابْنَةً صِهْيُونِ الَّتِي تَزْفِرُ لِأَهْنَةِ وَتَبْسُطُ يَدَيْهَا قَائِلَةً: «وَيْلٌ لِي! قَدْ غَشِيَ عَلَيَّ أَمَامَ الْقِتْلَةِ».

تعذر العثور على بار

5

انذَرُوا سَوَارِعَ أُورُشَلِيمَ ذَهَابًا وَإِيَابًا، وَأَنْظُرُوا وَاعْتَبِرُوا. ابْحَثُوا فِي أَرْجَاءِ سَاحَاتِهَا لِعَلَّكُمْ تَجِدُونَ رَجُلًا وَاحِدًا يُجْرِي الْعَدْلَ وَيَنْشُدُ الْحَقَّ، فَأَصْفَحَ عَنْهَا. 2 فَإِنَّهُمْ وَإِنْ قَالُوا: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ فَإِنَّمَا يَحْلِفُونَ زُورًا. 3 أَيُّهَا الرَّبُّ، أَلَيْسَتْ عَيْنَاكَ تَطْلُبَانِ الْحَقَّ؟ لَقَدْ عَاقَبْتَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَوَجَّعُوا. أَهْلَكْتَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ أَبَوَا النِّقَومِ. صَلَبُوا وَجُوهَهُمْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّخْرِ، وَرَفَضُوا التَّوْبَةَ. 4 فَفُتِلْتُ فِي نَفْسِي: «إِنَّمَا هُمْ مَسَاكِينُ حَمَقَى، يَجْهَلُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَقَضَاءَ إِلَهُهِمْ. 5 فَلَأَقْصِدَنَّ الْعُظْمَاءَ وَأَكْلِمُهُمْ لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَقَضَاءَ إِلَهُهِمْ». فَإِذَا هُوَ لَأَمْ جَمِيعًا قَدْ حَطَمُوا النَّيْرَ وَقَطَعُوا الرَّبْطَ. 6 لِذَلِكَ يَنْقُضُ عَلَيْهِمْ أَسَدٌ مِنَ الْعَابِ وَيَقْتُلُهُمْ، وَيَقْتَرِسُهُمْ ذئبٌ مِنَ الصَّخْرَاءِ، وَيَكْمُنُ النَّمْرُ حَوْلَ مَدُنِهِمْ، فَيَمْرُقُ إِرْبًا كُلَّ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُمْ، لِأَنَّ أَسْمَهُمْ كَثِيرَةٌ، وَارْتِدَادَاتُهُمْ مُتَعَاظِمَةٌ. 7 «كَيْفَ أَغْفُو عَنْ أَعْمَالِكَ؟ تَحَلَّى عَنِّي أَبْنَاؤُكَ وَأَقْسَمُوا بِأَوْثَانٍ. وَعِنْدَمَا أَتْبَعْتَهُمْ ارْتَكَبُوا الْفِسْقَ، وَهَرَوَلُوا طَوَائِفَ إِلَى مَوَاقِيرِ الزَّانِيَاتِ. 8 صَارُوا كَحُصْنٍ مَعْلُوقَةٍ سَانِيَةً يَسْهَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى امْرَأَةٍ صَاحِبِهِ. 9 أَلَا أَعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ؟» يَقُولُ الرَّبُّ، أَلَا أَتَنَقَّمُ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ مِثْلِ هَذِهِ؟

الحض على غزو يهوذا

10 اذْهَبُوا إِلَى أَثْلَامِ كَرْوَمِيَا وَدَمَّرُوهَا وَلَكِن لَّا تُفْنُوهَا. انْزِعُوا أَغْصَانَهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ لِلرَّبِّ. 11 فَذَرِيَّةُ إِسْرَائِيلَ وَذَرِيَّةُ يَهُودَا قَدْ غَدَرَتَا بِي»، يَقُولُ الرَّبُّ. 12 قَدْ جَدَحُوا الرَّبَّ وَقَالُوا: «لَنْ يُعَاقِبَنَا وَلَنْ يُصِيبَنَا مَكْرُوهٌ، وَلَنْ نَرَى سَيْفًا وَلَنْ نَتَّعَرَّضَ لِحُجُوعٍ، 13 وَالْأَنْبِيَاءُ كَالرَّيْحِ وَوَحْيُ الرَّبِّ لَيْسَ مَعَهُمْ. فَلَيَاتِ عَلَيْهِمْ مَا تَنَبَّأُوا بِهِ». 14 لِذَلِكَ يُعْلِنُ السَيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «لَأَتَّكُمُ فَلَنْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ، فَهَا أَنَا أَجْعَلُ كَلِمَاتِي فِي فَمِكَ نَارًا، وَهَذَا الشَّعْبُ حَطْبًا، فَتَلْتَهُمُ النَّارُ. 15 هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ يَأْذَرِيَّةَ إِسْرَائِيلَ، أُمَّةً قَدِيمَةً قَوِيَّةً مِنْ أَرْضِ نَانِيَّةٍ، تَجْهَلُونَ لُغَةَ أَهْلِهَا وَلَا تَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ. 16 جُعِبْتُهَا

كَقَبْرِ مَفْجُوحٍ، وَكُلُّ رَجَالِهَا جَبَابِرَةٌ، 17 فَيَأْكُلُونَ حَصَادَكُمْ وَطَعَامَكُمْ، وَيُهْلِكُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، وَيَلْتَهُمُونَ مَوَاشِيَكُمْ وَفُطَعَانَكُمْ، وَيَأْكُلُونَ كُرُومَكُمْ وَأَشْجَارَ تِينِكُمْ، وَيَدْمَرُونَ بِالسَّيْفِ مَدُنَكُمْ الْحَصِينَةَ الَّتِي عَلَيْهَا تَتَوَكَّلُونَ.

دواعي العقوبة

18 وَلَكِنْ حَتَّى فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَنْ أَفْنِيَكُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.
 19 وَعِنْدَمَا يَسْأَلُونَ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُنَا بِنَا هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا؟ تَقُولُ لَهُمْ: «كَمَا أَنْتُمْ تَحْلِيئُكُمْ عَنِّي وَعَبَدْتُمْ الْأَوْتَانَ الْعَرَبِيَّةَ فِي أَرْضِكُمْ، كَذَلِكَ تُسْتَعْبِدُونَ لِلْعُرَبَاءِ فِي أَرْضِ لَيْسَتْ لَكُمْ. 20 وَوَأَذْبَعُوا أَيْضاً هَذَا فِي دُرِّيَّةِ بَعُثُوبٍ، وَأَعْلَنُوا لِيَنِّي يَهُودًا قَائِلِينَ: 21 أَسْمَعُ هَذَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْأَحْمَقُ الْعَبِيُّ، يَأْمَنُ لَهُ عَيْونٌ وَلَكِنَّهُ لَا يُبْصِرُ، وَلَهُ آذَانٌ وَلَكِنَّهُ لَا يَسْمَعُ. 22 أَلَا تَحْسَبُونَنِي؟» يَقُولُ الرَّبُّ، أَلَا تَرْتَعِدُونَ فِي حَضْرَتِي؟ قَدْ جَعَلْتُ الرَّمْلَ حَدًّا لِمِيَاهِ الْبَحْرِ، حَاجِزًا أَبَدِيًّا لَا يَتَّخِطُّهُ. تَتَلَاطَمُ أُمُوجُهُ وَلَكِنَّهَا تَعْجِزُ عَن تَعَدِّيهِ، وَتَهْدِرُ وَلَكِنَّهَا لَا تَتَجَاوِزُهُ. 23 أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَدُو قَلْبٍ مُتَمَرِّدٍ عَاصٍ، تَارُوا عَلَيَّ وَمَضَوْا، 24 وَلَمْ يَتَّجِرُوا فِي قُلُوبِهِمْ قَائِلِينَ: لَنَتَّقِ الرَّبَّ إِلَهُنَا الَّذِي يُعْذِقُ الْمَطَرَ فِي مَوَاعِيدِهِ فِي مَوْسِمِي الرَّبِيعِ وَالْحَرِيفِ، وَيَحْفَظُ لَنَا أَسَابِيغَ الْحَصَادِ حَسَبَ مَوَاقِيئِهَا. 25 غَيْرَ أَنْ أَنَامَكُمْ قَدْ حَوَلَتْ عَنْكُمْ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ، وَخَطَايَاكُمْ حَرَمَتْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ. 26 فَفِي وَسْطِ شَعْبِي قَوْمٌ أَسْرَارٌ يَكْمُنُونَ كَمَا يَكْمُنُ الْقَتَّاصُونَ لِلطُّيُورِ، وَيَصْطِيدُونَ الْفَحَّحَ لِاقْتِنَاصِ النَّاسِ. 27 يُبْوِئُهُمْ تَكَلُّطُ بِالْخَذِيعَةِ كَقَفْصِ مَمْلُوءٍ طُيُورًا، لِذَلِكَ عَظَمُوا وَأَثَرُوا. 28 أَزْدَادُوا سِمْناً وَتُعُومَةً، وَارْتَكَبُوا الشَّرَّ مُتَجَاوِزِينَ كُلَّ حَدٍّ. لَمْ يَحْكُمُوا بِعَدْلِ فِي دَعْوَى الْيَتِيمِ حَتَّى تَنْجَحَ، وَلَمْ يُدَافِعُوا عَن حُقُوقِ الْمَسَاكِينِ. 29 أَقْلًا أَعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ؟» يَقُولُ الرَّبُّ. أَلَا أَنْتُمْ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟ 30 قَدْ جَرَى فِي الْبِلَادِ حَدَثٌ مَذْهَلٌ فَطِيعٌ. 31 قَالَ الْأَنْبِيَاءُ يَتَّبِعُونَ زُورًا، وَالْكَهَنَةُ يَنْصَرِفُونَ بِمُقْتَضَى أَحْكَامِهِمْ، وَشَعْبِي أَحَبَّ مِثْلَ هَذَا. وَلَكِنْ مَاذَا تَصْنَعُونَ فِي نَهَائَةِ الْمَطَافِ؟»

حث الأمانة على الهرب

6

«لُودُوا بِاللَّجَاجَةِ يَادُرِّيَّةَ بَنِيَامِينَ، وَاهْرُبُوا مِنْ وَسْطِ أُورُشَلِيمَ. انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي تَفُوعٍ، وَأَشْعِلُوا عِلْمَ نَارٍ عَلَى بَيْتِ هَكَارِيمَ، لِأَنَّ الشَّرَّ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ الشَّمَالِ لِيُعِيثَ فِي الْأَرْضِ خَرَابًا. 2 هَا أَنَا أَهْلِكُ أُورُشَلِيمَ الْجَمِيلَةَ الْمُتْرَفَةَ ابْنَةَ صِهْيُونََ، 3 فَيَحِلُّ بِهَا الرُّعَاةُ مَعَ فُطَعَانِهِمْ، وَيَضْرِبُونَ حَوْلَهَا خِيَامَهُمْ، وَيَرْعَى كُلُّ مِنْهُمْ حَيْثُ نَزَلَ. 4 أَعِدُّوا عَلَيْهَا حَرْبًا. فُومُوا نُهَاجِمُهَا عِنْدَ الظُّهَيْرَةِ. وَيَلْ لَنَا فَقَدْ مَالَ النَّهَارُ وَانْتَشَرَتْ ظِلَالُ الْمَسَاءِ. 5 هُبُوا لِنَهْجِمَ فِي اللَّيْلِ وَنَهْدِمَ فُصُورَهَا.»

تشجيع المحاصرين

6 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «اقْطَعُوا الشَّجَرَ، وَأَقِيمُوا مِثْرَسَةً حَوْلَ أُورُشَلِيمَ، إِذْ يَجِبُ أَنْ تُعَاقَبَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ، لِأَنَّهَا دَاخِلَتْهَا مَفْعَمٌ بِالظُّلْمِ. 7 وَكَمَا تُنْبِئُ الْعَيْنُ مِيَاهَهَا كَذَلِكَ هِيَ تُنْبِئُ شَرَّهَا. يَنْرَدُّ فِي أَرْجَائِهَا الظُّلْمُ وَيَعْمُهَا السَّلْبُ، وَأَمَامِي دَائِمًا مَرَضٌ وَبَلَايَا. 8 فَاحْذَرِي يَا أُورُشَلِيمَ لِيَلَّا أَجْفُوكَ وَأَجْعَلْكَ مَوْحِشَةً وَأَرْضًا مَهْجُورَةً.»
 9 وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «لِيَجْمَعُوا بِدِقَّةٍ لِقَاطِ بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ كَمَا يَجْمَعُونَ لِقَاطِ كَرْمَةٍ. رُدَّ يَدَكَ إِلَى الْأَغْصَانِ ثَانِيَّةِ كَلَاقِطِ الْعِنَبِ.» 10 لِمَنْ أَنْحَدْتُ وَأَنْذِرُ حَتَّى يَسْمَعُوا؟ انظُرْ! إِنَّ آذَانَهُمْ صَمَاءٌ فَلَا يَسْمَعُونَ، وَكَلِمَةُ الرَّبِّ مِتَّارٌ خِزْيٌ لَهُمْ فَلَا يُسْرُونَ بِهَا.» 11 لِذَلِكَ امْتَلَأْتُ مِنْ سَخَطِ الرَّبِّ وَأَعْيَانِي كَظْمُهُ. أَسْكُبُهُ عَلَى الْأَوْلَادِ فِي الطَّرِيقِ وَعَلَى الشَّبَّانِ الْمُجْتَمِعِينَ فِي مَجَالِسِهِمْ، فَيُصِيبُ الرَّجُلَ وَزَوْجَتَهُ وَالشَّيْخَ وَالطَّاعِنَ فِي السَّنِّ. 12 وَتَتَحَوَّلُ بُيُوتُهُمْ وَحَقُولُهُمْ لِأَخْرِينَ، وَكَذَلِكَ نِيسَاؤُهُمْ، لِأَنِّي أَبْسُطُ يَدِي ضِدَّ سَكَّانِ الْأَرْضِ»، يَقُولُ الرَّبُّ 13 لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا، صِغَارُهُمْ وَكِبَارُهُمْ، مُوَلَّعُونَ بِالرَّبِيعِ الْحَرَامِ. حَتَّى النَّبِيُّ وَالكَاهِنُ يَرْتَكِبَانِ الزُّورَ فِي أَعْمَالِهِمَا. 14 يُعَالِجُونَ جِرَاحَ شَعْبِي

يَسْتِخْفَفُ قَائِلِينَ: سَلَامٌ، سَلَامٌ. فِي حِينٍ لَا يُوجَدُ سَلَامٌ. 15 هَلْ خَجَلُوا لِأَنَّهُمْ اقْتَرَفُوا الرَّجْسَ؟ كَلَّا! لَمْ يَخْزَوْا قَطُّ وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَجَلَ، لِذَلِكَ سَيَسْفُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ، وَحِينَ أَعَاقِبُهُمْ يُطَوِّحُ بِهِمْ».

رفض التوبة

16 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: «قِفُوا فِي الطَّرْفَاتِ وَانظُرُوا، وَاسْأَلُوا عَنِ الْمَسَالِكِ الصَّالِحَةِ الْقَدِيمَةِ وَاطْرُقُوهَا، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفْسِكُمْ. وَلَكِنَّكُمْ قُلْتُمْ: لَنْ نَسِيرَ فِيهَا. 17 فَأَقَمْتُ عَلَيْكُمْ رُقَبَاءَ قَائِلًا: اسْمَعُوا دَوِيَّ الْبُوقِ. وَلَكِنَّكُمْ قُلْتُمْ: «لَنْ نَسْمَعَ!» 18 لِذَلِكَ اسْمَعُوا أَيُّهَا الْأُمَمُ، وَاعْلَمِي أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ مَاذَا يَحِلُّ بِهِمْ. 19 اسْمَعِي أَيُّهَا الْأَرْضُ وَانظُرِي، لِأَنِّي جَالِبٌ شَرًّا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ عِقَابًا لَهُمْ عَلَى أَفْكَارِهِمُ الْأَثِيمَةِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا كَلِمَاتِي وَتَنَكَّرُوا لِشَرِيعَتِي. 20 لِأَنِّي غَرَضٌ يَصْعَدُ إِلَى النَّخُورِ مِنْ سَبَأٍ، وَقَصَبُ الدَّرِيرَةِ مِنْ أَرْضِ نَائِيَّةٍ؟ مُحَرِّقَاتِكُمْ مَرْفُوضَةٌ، وَتَقْدِمَاتِكُمْ لَا تَسْرُنِي». 21 لِذَلِكَ يُعَلِّنُ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَقِيمُ لِهَذَا الشَّعْبِ مَعَايِرَ يَتَعَتَّرُ بِهَا الْأَبَاءُ وَالْأَبْنَاؤُ مَعًا، وَيَهْلِكُ بِهَا الْجَارُ وَصَدِيقُهُ».

انقضاء الغزاة المباغت

22 «انظُرُوا، هَا شَعْبٌ زَاحِفٌ مِنَ الشَّمَالِ، وَامَّةٌ عَظِيمَةٌ تَهْبُتُ مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ، 23 تَسَلَّحَتْ بِالْقَوْسِ وَالرُّمْحِ، وَهِيَ قَاسِيَةٌ لَا تَرْحَمُ. جَلِبَتْهَا كَهَدِيرِ الْبَحْرِ وَهِيَ مُقْبِلَةٌ عَلَى صَهَوَاتِ الْخَيْلِ. قَدْ اصْطَقَّتْ كَانِسَانَ وَاحِدًا لِمَحَارِبِكَ يَا أُورُشَلِيمَ». 24 سَمِعْنَا أَخْبَارَهُمُ الْمُرْعِبَةَ فَدَبَّ الْوَهْنُ فِي أَيْدِينَا، وَتَوَلَّانَا كَرْبٌ وَالْمُ كَأَلَمِ امْرَأَةٍ تُعَانِي مِنَ الْمَخَاضِ. 25 لَا تَخْرُجُوا إِلَى الْحَقْلِ وَلَا تَمْشُوا فِي الطَّرِيقِ، فَلَعَدُوٌّ سَيَفُ، وَالْهَوْلُ مُحْدِقٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.

26 قَبْلَ أُورُشَلِيمِ ارْتَدَى الْمَسُوحُ وَتَمَرَّغِي فِي الرَّمَادِ، وَتُوْحِي كَمَنْ يَتُوْحُ عَلَى وَحِيدِهِ، وَأَنْتِ حَبِيْبِي نَحِيْبِي مُرًّا، لِأَنَّ الْمُدْمَرَ يَقْضُ عَلَيْنَا فَجَاءَ. 27 «لَايَ أَمْتِكَ مُمْتَحِنًا لِلْمَعْدِنِ، وَجَعَلْتَ شَعْبِي مَادَّةَ خَامٍ لِكِي تَعْرِفَ طَرْفَهُمْ وَتَقْصَصَهَا. 28 فَكُلُّهُمْ عَصَاةٌ مُتَمَرِّدُونَ سَاعُونَ فِي النَّمِيمَةِ. هُمْ نَحَاسٌ وَحَدِيدٌ وَكُلُّهُمْ قَاسِدُونَ. 29 لَسَدًا مَا نُضْرَمُ رِيحُ الْمَيْفَاحِ الشَّدِيدَةِ النَّارَ فَتَلْتَهُمُ الرِّصَاصُ وَلَكِنْ كَمَا يَتَعَدَّرُ تَنْقِيئُهُ مِنْ الرِّزْلِ كَذَلِكَ يَتَعَدَّرُ فَصْلُ الْأَشْرَارِ. 30 وَهُمْ يُدْعَوْنَ حُنَالَةَ الْفِضَّةِ الْمَرْدُولَةِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَفَضَهُمْ».

ضلال شعب يهوذا وفجوره

7

هَذِهِ هِيَ التُّبُوَّةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ لِإِرْمِيَا: 2 «قِفْ فِي بَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَأَعْلِنْ هُنَاكَ هَذَا الْكَلَامَ: اسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ رِجَالِ يَهُوذَا الْمُجْتَنِّزِينَ هَذِهِ الْأَبْوَابَ لِيَسْجُدُوا لِلرَّبِّ: 3 هَذِهِ مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَوْمُوا طَرُقْكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ فَاسْكُنْكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. 4 لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى أَقْوَالِ الْكَذِبِ قَائِلِينَ: هَذَا هَيْكَلُ الرَّبِّ: هَذَا هَيْكَلُ الرَّبِّ: 5 لَكِنْ إِنْ قَوْمَتُمْ حَقًّا طَرُقْكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، وَأَجْرِيْنِمُ قِضَاءً عَادِلًا فِيمَا بَيْنَكُمْ، 6 إِنْ لَمْ تَجُورُوا عَلَى الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَلَمْ تَسْفِكُوا دَمًا بَرِيئًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَإِنْ لَمْ تَضِلُّوا وَرَاءَ الْأَوْثَانِ مُسِيئِينَ بِذَلِكَ لِنَفْسِكُمْ، 7 عِنْدِيذٍ أُسْكِنُكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِأَبَائِكُمْ إِلَى الْأَبَدِ.

8 هَا أَنْتُمْ قَدْ اتَّكَلْتُمْ عَلَى أَقْوَالِ الْكَذِبِ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى. 9 أَنْسَرَفُونَ وَتَفْتَلُونَ وَتَزْنُونَ وَتَحْلِفُونَ زُورًا وَتُبْخَرُونَ لِلْبَعْلِ، وَتَضِلُّونَ وَرَاءَ الْأَوْثَانِ الَّتِي لَمْ تَعْرِفُوهَا، 10 ثُمَّ تَمْتَلُونَ فِي حَضْرَتِي فِي هَذَا الْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: «قَدْ نَجَوْنَا»؛ ثُمَّ تَرْتَكِبُونَ جَمِيعَ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ؟ 11 هَلْ أَصْبَحَ هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي، مَعَارَةً لِمَوْصُوفٍ فِي أَعْيُنِكُمْ؟ هَا أَنَا قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ، يَقُولُ الرَّبُّ. 12 لَكِنْ امْضُوا إِلَى مَوْضِعِي فِي شَيْلُوهُ، حَيْثُ جَعَلْتُ فِيهِ مَقْرَأً لِاسْمِي أَوْلًا، وَشَاهِدُوا مَا فَعَلْتُ بِهِ مِنْ جَرَاءِ شَرِّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. 13 وَالْآنَ لِأَنَّكُمْ ارْتَكَبْتُمْ هَذِهِ الشُّرُورَ، يَقُولُ الرَّبُّ، عَلَى الرَّعْمِ مِنْ تَحْذِيرَاتِي الْمُبَكِّرَةِ الَّتِي أُبَيِّنُ الْاسْتِمَاعَ لَهَا، وَرَفَضْتُمْ الْاسْتِجَابَةَ لِدَعْوَتِي، 14 فَإِنَّ مَا

أَنْزَلْتُهُ بِشِيلُوَه سَأَنْزِلُهُ بِالْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي وَالَّذِي عَلَيْهِ تَتَكَلَّمُونَ، وَيَا الْمَوْضِعَ الَّذِي وَهَبْتُهُ لَكُمْ وَلِيَابَائِكُمْ، 15 وَأَطْرَحْتُكُمْ مِنْ أَمَامِي كَمَا طَرَحْتُ جَمِيعَ أَقْرَبَائِكُمْ، جَمِيعَ ذُرِّيَّةِ أَفْرَايِمَ. 16 أَمَا أَنْتَ فَلَا تُصَلِّ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ وَلَا تَرْفَعْ لِأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلَا ابْتِهَالًا، وَلَا تَسْتَسْقِعْ لَهُمْ لِأَنِّي لَنْ أَسْتَجِيبَ لَكَ. 17 أَلَا تَسْهَدُ مَا يَفْعَلُونَ فِي مَدُنِ يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟ 18 الْأَبْنَاءُ يَلْتَقِطُونَ الْحَطَبَ وَالْآبَاءُ يُشْعَلُونَ النَّارَ، وَالنِّسَاءُ يَعْجَنُ الدَّقِيقَ لِيَصْنَعْنَ أَقْرَاصًا مِنْهَا لِعَسْتَارُوثَ إِلَهَةِ السَّمَاءِ، وَيَسْكُبُوا سَكَائِبَ لِإِلَهَةِ الْأَوْتَانِ لِيُغِيظُونِي. 19 هَلْ أَنَا حَقًّا الَّذِي يُغِيظُونَهُ؟ يَقُولُ الرَّبُّ. أَلَا يُسَيِّئُونَ بِذَلِكَ إِلَى دَوَاتِهِمْ عَامِلِينَ عَلَى خِزْيِ أَنْفُسِهِمْ؟ 20 لِذَلِكَ يُعْلِنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا غَضَبِي وَسَخَطِي يَنْصَبَانِ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، وَعَلَى النَّبَشْرِ وَالْبَهَائِمِ وَالْأَشْجَارِ وَالْحُقُولِ وَأَثْمَارِ الْأَرْضِ، فَيَبْقَدَانِ وَلَا يَخْمَدَانِ».

رفض الاستماع إلى تحذيرات الأنبياء

21 وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «أَضِيفُوا مُحْرَقَاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ وَكُلُوا لَحْمَهَا. 22 فَإِنِّي لَمْ أَكَلَمْ أَبَاءَكُمْ وَلَمْ أَمْرُهُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ بِشَأْنِ مُحْرَقَةٍ أَوْ دَبِيحَةٍ 23 إِنَّمَا أُوصِيْتُهُمْ أَنْ يُطِيعُوا صَوْتِي فَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنْ يَسْأَلُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أُوصِيْتُهُمْ بِهِ، فَيَنَالُوا خَيْرًا. 24 إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا، بَلْ سَلَكُوا بِمُقْتَضَى مَشُورَاتِ قُلُوبِهِم الشَّرِيرَةِ وَعَنَادِهِمْ، وَأَدَارُوا لِي ظُهُورَهُمْ بَدَلَ وُجُوهِهِمْ. 25 فَمَنْذُ أَنْ خَرَجَ آبَاؤُكُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ثَابَرْتُ عَلَى إِرْسَالِ جَمِيعِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ لِيُنذِرُوهُمْ كُلَّ يَوْمٍ. 26 وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُطِيعُونِي أَوْ يَسْمَعُونِي، وَكَتَبْتُهُمْ قَسْوًا قُلُوبَهُمْ، فَكَانُوا فِي تَصَرُّفِهِمْ أَشْرًا مِنْ آبَائِهِمْ. 27 وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَكَلَّمْتُمْ بِهِذِهِ الْعِبَارَاتِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْمَعُوا، وَتَدْعُوهُمْ فَلَا يُجِيبُونَكُمْ. 28 فَتَقُولُ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الْأُمَّةُ الَّتِي تَعْصِي صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهَهَا، وَلَا تَقْبَلُ النَّادِيْبَ. لَقَدْ تَلَّسَى الْحَقُّ وَأَنْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ. 29 جَزِي شَعْرَكَ وَأَطْرَحِيهِ يَا أُورُشَلِيمَ، وَأَنْصَبِي مَرْتَاةً عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ الْجَرْدَاءِ، لِأَنَّ الرَّبَّ رَفَضَ هَذَا الْجِيلَ الرَّازِحَ تَحْتَ سَخَطِهِ».

الأيام الرهيبة المقبلة

30 «لَأَنَّ ذُرِّيَّةَ يَهُودَا قَدْ ارْتَكَبَتِ الشَّرَّ فِي عَيْنِي، وَأَقَامَتْ أَوْتَانَهَا الرَّجْسَةَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي، لِئُدْنَسَهُ. 31 وَشَيَّدَ الشَّعْبُ مَعَايِدَ مُرْتَفَعَاتِ ثُوفَةِ الْقَائِمَةِ فِي وَادِي ابْنِ هِنُومَ، لِيَحْرُقُوا أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ بِالنَّارِ، مِمَّا لَمْ أَمُرْ بِهِ وَلَمْ يَخْطُرْ لِي عَلَى بَالٍ. 32 لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، يُمَحَى فِيهَا اسْمُ ثُوفَةِ، وَيَتَلَّسَى اسْمُ وَادِي ابْنِ هِنُومَ، وَيُدْعَى «وَادِي الْقَتْلِ» لِأَنَّهُمْ سَيَدْفِنُونَ الْمَوْتَى فِي ثُوفَةِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهَا مَنْسَعٌ بَعْدُ، 33 وَتُصْبِحُ جُبْتُ هَذَا الشَّعْبِ طَعَامًا لِجَوَارِحِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الْأَرْضِ وَلَيْسَ مَنْ يَزْجُرُهَا. 34 وَالْأَشْيَاءُ مِنْ مَدُنِ يَهُودَا وَمِنْ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ أَهَازِيحُ الطَّرْبِ وَأَصْدَاءُ الْفَرَحِ، وَأَصْوَاتُ بَهْجَةِ الْعَرِيْسِ وَالْعَرُوسِ، لِأَنَّ الْأَرْضَ يَعْمُهَا الْخَرَابُ».

نبش عظام قادة يهوذا

8

وَيَقُولُ الرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ الْحِينِ يَنْبَسُونَ مِنَ الْقُبُورِ عِظَامَ مَلُوكِ يَهُودَا وَعِظَامَ رُؤَسَائِهِمْ وَكَهَنَتِهِمْ وَأَنْبِيَاءِهِمْ، وَعِظَامَ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ. 2 وَيَعْرِضُونَهَا أَمَامَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَوَاكِبِ السَّمَاءِ الَّتِي أَحْبَبُوهَا وَعَيْدُوهَا وَضَلُّوا وَرَاءَهَا، وَاسْتَشَارُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا، فَلَا تُجْمَعُ وَلَا تُدْفَنُ، بَلْ تُصِيرُ نُفَايَةَ فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ، 3 وَجَمِيعُ الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ هَذِهِ الْعَشِيرَةِ الشَّرِيرَةِ الْمُسْتَنَّةِ فِي جَمِيعِ الْبِقَاعِ الَّتِي نَفَيْتُهُمْ إِلَيْهَا، يُؤَثِّرُونَ الْمَوْتَ عَلَى الْحَيَاةِ».

الاتكال على الحكمة المضللة

4وتَقُولُ لَهُمْ: «هَذَا مَا يُعَلِّمُهُ الرَّبُّ: عِنْدَمَا يَسْفُطُ الرَّجَالُ، أَلَا يَفُومُونَ ثَانِيَةً؟ وَعِنْدَمَا يَرْتَدُّونَ مُخْطِئِينَ أَلَا يَرْجِعُونَ؟ 5فَمَا بَالُ شَعْبِ أُورُشَلِيمَ قَدْ ارْتَدُّوا ارْتِدَاداً دَائِماً مُتَسَبِّحِينَ بِالْخَدِيعَةِ وَرَافِضِينَ الرَّجُوعَ؟ 6قَدْ أَصْغَيْتُ وَسَمِعْتُ، وَإِذَا بِهِمْ يَنْطِفُونَ بِمَا يُنَافِي الْحَقَّ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَتُوبُ عَنِ شَرِّهِ قَائِلاً: مَا هَذَا الَّذِي ارْتَكَبْتُ؟ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَضَى فِي طَرِيقِهِ كَفَرَسٍ مُدْفِعٍ لِحَوْضِ مَعْرَكَةٍ. 7إِنَّ اللَّقْلُقَ فِي السَّمَاءِ يَعْرِفُ مِيعَادَ هِجْرَتِهِ، وَكَذَلِكَ الْيَمَامَةُ وَالسُّنُونَةُ الْمُعْرَدَةُ تَحْفَظَانِ أَوَانَ عَوْدَتِهِمَا مِنْ هِجْرَتِهِمَا. أَمَا شَعْبِي فَلَا يَعْرِفُ قَضَاءَ الرَّبِّ! 8كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلَهَا قَلَمُ الْكُتْبَةِ الْمُخَادِعِ إِلَى أُكْدُوبَةٍ؟ 9سَيَلْحَقُ الْخَزْيُ بِالْحُكَمَاءِ وَيَعْتَرِيهِمُ الْفَرَعُ وَالذُّهُولُ، لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. إِذَا آيَةٌ حَكْمَةٍ فِيهِمْ؟ 10لِذَلِكَ أُعْطِيَ نِسَاءَهُمْ لِآخَرِينَ وَحَفُولَهُمْ لِلْوَارِثِينَ الْقَاهِرِينَ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعاً مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ مُوَلَّعُونَ بِالرَّبِّحِ. حَتَّى النَّبِيُّ وَالكَاهِنُ يَرْتَكِبَانِ الزُّورَ فِي أَعْمَالِهِمَا، 11وَيُعَالِجُونَ جِرَاحَ شَعْبِي بِاسْتِخْفَافِ قَائِلِينَ: سَلَامٌ، سَلَامٌ فِي حِينٍ لَا يُوْجَدُ سَلَامٌ. 12هَلْ خَلَجُوا عِنْدَمَا اقْتَرَفُوا الرَّجْسَ؟ كَلَّا! لَمْ يَخْرُوا قَطُّ وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَجَلَ. لِذَلِكَ سَيَسْفُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ، وَحِينَ أَعَاقِبُهُمْ يَطُوحُ بِهِمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.

وعد الله بالعقاب

13«وَسَابِيذُهُمْ حَقًّا، إِذْ لَا يَكُونُ فِي الْكِرْمَةِ عِنَبٌ وَلَا فِي النَّيْتَةِ تِينٌ. حَتَّى أُرَاقُ الْأَشْجَارَ تَدْثِي وَتَسَاقُطُ، وَمَا أَدْفَعُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نَعَمٍ يُسَلَبُ مِنْهُمْ. 14فَمَا لَنَا قَابِعُونَ هُنَا؟ اجْتَمِعُوا مَعاً وَلْتَلْجَأَ إِلَى الْمَدْنِ الْحَصِينَةِ وَتَهْلِكَ هُنَاكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قَدْ قَضَى عَلَيْنَا بِالْهَلَاكِ، وَأَعْطَانَا مَاءً مَسْمُوماً لِنَشْرَبَهُ، لِأَنَّنَا أَخْطَأْنَا فِي حَقِّهِ. 15طَلَبْنَا السَّلَامَ فَلَمْ يُسْفِرْ عَن خَيْرٍ. نَشَدْنَا وَقَتاً لِلْمُدَاوَاةِ فَابْتَلَيْنَا بِالْأَهْوَالِ. 16قَدْ تَرَدَّدَتْ حَمَمَةٌ خَيْلَهُمْ مِنْ أَرْضِ دَانَ، وَارْتَعَدَتِ الْأَرْضُ مِنْ صَهِيلِ حِيَادِهِمْ. قَدْ أَقْبَلُوا وَاكْتَسَحُوا الْأَرْضَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَالْمَدِينَةَ وَأَهْلِهَا. 17انْظُرُوا، هَا أَنَا أُرْسِلُ عَلَيْكُمْ أَقَاعِي مُمِيئَةً لَا تَنْجِعُ مَعَهَا رُفَى فَنَلْدَعُكُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ. 18قَدْ غَلَبَ عَلَيَّ الْحُزْنُ وَقَلْبِي فِي سَقِيمٍ. 19هُوَذَا صَرَخْتُ اسْتِغَاثَةً أُورُشَلِيمَ تَنْجَاوِبُ مِنْ أَرْضِ نَائِيَّةٍ قَائِلَةً: «أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي صِهْيُونَ؟ أَلَيْسَ مَلِكُهَا فِيهَا؟ لِمَاذَا أَثَارُوا غَيْظِي بِمُحَوَّاتِهِمْ وَأَوْتَانِهِمُ الْغَرِيبَةِ الْبَاطِلَةِ؟ 20قَدْ انْقَضَى مَوْسِمُ الْحَصَادِ، وَأَنْتَهَى الصَّيْفُ، وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ». 21لِأَنَّ سَحَقَ أُورُشَلِيمَ هُوَ سَحَقِي، لِذَلِكَ أُنُوحُ وَقَدْ اسْتَدَّ بِي الرَّعْبُ. 22أَلَا يُوْجَدُ بَلْسَانٌ فِي جِلْعَادٍ؟ أَلَيْسَ هُنَاكَ طَيِّبٌ؟ فَلِمَاذَا إِذْنٌ لَمْ تُشَفَّ جُرُوحُ شَعْبِي.

أحزان النبي

9

يَالَيْتَ رَأْسِي قَبِضُ مِيَاهٍ، وَعَيْنِي يَبْثُوحُ دُمُوعٍ، قَابِكِي نَهَاراً وَلَيْلاً قَتْلِي بِنْتِ شَعْبِي 2يَالَيْتَ لِي فِي الصَّحْرَاءِ مَبِيتَ عَابِرِ سَبِيلٍ، فَاهْجُرْ شَعْبِي وَأَنْطَلِقْ بَعِيداً عَنْهُمْ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعاً زُنَاهُ وَجَمَاعَةُ خَوْنَةٍ. 3«قَدْ وَتَرُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَقِسِي جَاهِزَةً لِيُطْلِفُوا الْأَكَادِيبَ الَّتِي تَقُولُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دُونِ الْحَقِّ، إِذْ أَنَّهُمْ انْتَهَوْا مِنْ شَرِّ إِلَى شَرٍّ، وَإِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا» يَقُولُ الرَّبُّ. 4«لِيَحْتَرِسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ جَارِهِ، وَلَا يَتَّقَ بِأَحَدٍ مِنْ أَقْرَبَائِهِ، لِأَنَّ كُلَّ قَرِيبٍ مُخَادِعٌ، وَكُلُّ صَاحِبٍ وَاشٍ. 5كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَخْدَعُ جَارَهُ وَلَا يَنْطِفُونَ بِالصِّدْقِ. دَرَبُوا أَلْسِنَتَهُمْ عَلَى قَوْلِ الْكُذْبِ، وَأَرْهَفُوا أَنْفُسَهُمْ فِي ارْتِكَابِ الْإِثْمِ. 6يَجْمَعُونَ ظُلْماً فَوْقَ ظُلْمٍ، وَخَدَاعاً عَلَى خَدَاعٍ، وَأَبُوا أَنْ يَعْرِفُونِي». 7لِذَلِكَ يُعَلِّمُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «هَا أَنَا أَمَحِّصُهُمْ وَأَمْتَحِنُهُمْ، إِذْ أَيُّ شَيْءٍ آخَرَ يُمَكِّنُ أَنْ أَفْعَلَهُ عِقَاباً لِحَطَايَا أُورُشَلِيمَ؟ 8لِسَائِلُهُمْ كَسَهُمْ قَائِلٌ يَبْقُوهُ بِالْكَذْبِ. وَبِقَمِيهِ يُخَاطَبُ جَارُهُ بِحَدِيثِ السَّلَامِ، أَمَا فِي قَلْبِهِ فَيَنْصِبُ لَهُ كَمِيناً. 9أَلَا أَعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ؟» يَقُولُ الرَّبُّ. «أَلَا أَنْتَقِمُ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟»

الانتحاب على خراب اورشليم

10 سَأْتَحِبُّ وَأَنُوحُ عَلَى الْجِبَالِ وَأَنْدُبُ عَلَى مَرَاغِي الْبَرِّيَّةِ لِأَنَّهَا احْتَرَقَتْ وَأَوْحَشَتْ، فَلَا يَجْتَازُ بِهَا عَابِرٌ وَلَا يَبْرُدُ فِيهَا صَوْتُ الطُّغْعَانِ، وَقَدْ هَجَرَتْهَا طُيُورُ السَّمَاءِ وَالْوَحُوشُ. 11 «سَأَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ رُجْمَةَ خَرَابٍ، وَمَأْوَى لِبَنَاتِ أَوَى، وَأَحْوَلُ مَدُنَ يَهُودَا إِلَى قَفْرِ مَهْجُورٍ». 12 مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ حَتَّى يَفْهَمَ هَذَا؟ وَمَنْ خَاطَبَهُ فَمَ الرَّبِّ حَتَّى يُعَلِّمَهَا؟ لِمَاذَا خَرِبَتْ الْأَرْضُ، وَأَوْحَشَتْ كَالْبَرِّيَّةِ فَلَا يَقْطَعُهَا عَابِرٌ؟ 13 وَيَقُولُ الرَّبُّ: «لَأَنْهُمْ نَبَدُوا شَرِيعَتِي الَّتِي وَضَعْتُهَا أَمَامَهُمْ، وَلَمْ يُطِيعُوا صَوْتِي أَوْ يَسْلُكُوا بِمُقْتَضَاهَا، 14 بَلْ ضَلُّوا وَرَاءَ عِنَادِ قُلُوبِهِمْ، وَأَسَافُوا خَلْفَ آلِهَةِ الْبَعْلِيمِ الَّتِي لَقَنَهُمْ آبَاؤُهُمْ عِبَادَتَهَا. 15 لِذَلِكَ هَا أَنَا أُطْعِمُ هَذَا الشَّعْبَ أَفْسَنْتِيًا، وَأَسْقِيهِمْ مَاءً مَسْمُومًا، 16 وَأَسْتَنْهَمُ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي لَمْ يَعْرِفُوا هَا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ، وَأَجْعَلُ سَيْفَ الدَّمَارِ يَتَعَقَّبُهُمْ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ». 17 وَهَذَا مَا يُعَلِّمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَأْمَلُوا وَاسْتَدْعُوا التَّادِيَاتِ لِيَأْتِيَنَّ، وَأَرْسِلُوا إِلَى الْحَكِيمَاتِ فَيُقْبِلَنَّ. 18 لِيُسْرِعَنَّ حَتَّى يُطْلِقَنَّ أَصْوَاتَهُنَّ عَلَيْنَا بِالنَّدْبِ فَتَدْرِفَ عَيْوُنُنَا دُمُوعًا، وَتَقِيضَ أَجْفَانُنَا مَاءً. 19 هَا صَوْتُ رِثَاءٍ قَدْ تَجَاوَبَ فِي صِهْيُونَ: مَا أَشَدَّ دَمَارَنَا، وَمَا أَعْظَمَ عَارَنَا، لِأَنَّنا قَدْ فَارَقْنَا أَرْضَنَا، وَلَأَنْهُمْ قَدْ هَدَمُوا مَسَاكِنَنَا!» 20 فَاسْمَعَنَّ أَيُّهَا النِّسَاءُ قِضَاءَ الرَّبِّ، وَلْتَفْهَمَنَّ أَدَانُكُنَّ كَلِمَةَ فَمِهِ: لَقَنَّ بَنَاتِكُنَّ الرِّثَاءَ، وَلْتَعْلَمَنَّ كُلُّ مِنْهُنَّ صَاحِبَتَهَا النَّدْبَ، 21 فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ تَسَلَّقَ إِلَى كُوَانَا وَتَسَلَّلَ إِلَى فُصُورِنَا، فَاسْتَأْصَلَ الْأَطْفَالَ مِنَ الشُّوَارِعِ وَالشُّبَّانَ مِنَ السَّاحَاتِ. 22 وَهَذَا مَا يُعَلِّمُهُ الرَّبُّ: «سَتَهَاوَى جِبْتُ النَّاسِ مِثْلَ نُفَايَةِ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ، وَتَتَسَاقَطُ كَقَبْضَاتٍ وَرَاءَ الْحَاصِدِ، وَلَيْسَ مَنْ يَجْمَعُهَا».

الحكمة الحقيقية هي معرفة الله

23 «فَلَا يَفْتَخِرَنَّ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ، وَلَا يَزْهُوَنَّ الْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ، وَلَا الْغَنِيُّ بِثَرْوَتِهِ. 24 بَلْ لِيَفْتَخِرَ الْمُفْتَخِرُ بِأَنَّهُ يُدْرِكُ وَيَعْرِفُنِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُمَارِسُ الرَّحْمَةَ وَالْعَدْلَ وَالْبِرَّ فِي الْأَرْضِ لِأَنِّي أَسْرُ بِهَا». 25 «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «أَعَاقِبُ فِيهَا كُلَّ مَخْتُونٍ وَأَغْلَفُ 26 أَهْلَ مِصْرَ وَيَهُودًا وَأَدُومَ وَبَنِي عَمُونَ وَمَوَابَ، وَسَائِرَ الْمُقِيمِينَ فِي الصَّحْرَاءِ مِمَّنْ يَفْصُونَ شَعْرَ أَصْدَاغِهِمْ، لِأَنَّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ غُلْفٌ، أَمَا كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهُمْ ذُؤُوبُ قُلُوبٍ غُلْفَاءُ».

قضاء الله

10

أَنْصِلُوا إِلَى الْقِضَاءِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ يَادِرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ. 2 هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «لَا تَتَعَلَّمُوا طَرِيقَ الْأُمَمِ، وَلَا تَرْتَعِبُوا مِنْ آيَاتِ السَّمَاءِ الَّتِي تَرْتَعِبُ مِنْهَا الشُّعُوبُ. 3 لِأَنَّ عَادَاتِ الْأُمَمِ بَاطِلَةٌ، إِذْ يُقَطِّعُ الشَّجَرَةَ مِنَ الْعَابَةِ ثُمَّ تُسَدِّبُهَا وَتَنْحُنُّهَا يَدَا صَانِعِ بِغَاسٍ. 4 ثُمَّ يُزَيِّبُونَهَا بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَتُنْبَتُ بِالْمَسَامِيرِ وَالْمَطَارِقِ لِيَلَّا تَتَحَرَّكَ. 5 فَتَكُونُ كَفَزَاعَةٍ فِي حَقْلِ قِتَاءٍ لَا تَنْطِقُ، بَلْ تُحْمَلُ لِأَنَّهَا عَاجِزَةٌ عَنِ الْمَشْيِ. فَلَا تَخَافُوهَا لِأَنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ». 6 أَنْتَ لَا تَنْظِيرُ لَكَ يَارَبُّ. عَظِيمٌ أَنْتَ، وَاسْمُكَ عَظِيمٌ فِي الْجَبَرُوتِ. 7 مَنْ لَا يَنْقِيكَ يَامَلِكُ الْأُمَمِ؟ فَالْحَوْفُ مِنْكَ يَلِيقُ بِكَ، إِذْ لَا يُوْجَدُ بَيْنَ حُكَمَاءِ الشُّعُوبِ وَفِي جَمِيعِ مَمَالِكِهِمْ مَنْ هُوَ نَظِيرُكَ. 8 جَمِيعُهُمْ بُلْدَاءُ وَحَمَقَى، يَتَلَقَّفُونَ الْعِلْمَ مِنْ أَصْنَامٍ خَشْيِيَّةٍ. 9 يُحْضِرُونَ لِصُنْعِهَا الْفِضَّةَ الْمَطْرُقَةَ مِنْ تَرْشِيشٍ، وَالذَّهَبَ مِنْ أَوْقَازٍ، فَهِيَ عَمَلُ صَانِعٍ مَاهِرٍ وَصَوْعُ يَدَيِّ صَانِعٍ، وَتُكْسَى بِبِنْيَابِ زَرْقَاءٍ وَأَرْجَوَانِيَّةٍ. كُلُّهَا صُنْعُهُ صِنَاعٌ مَهْرَةٌ. 10 أَمَا الرَّبُّ فَهُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ، الْإِلَهُ الْحَيُّ وَالْمَلِكُ السَّرْمَدِيُّ. تَرْتَعِدُ الْأَرْضُ أَمَامَ غَضَبِهِ وَلَا تَحْمَلُ الْأُمَمُ قَرْطَ سَخَطِهِ.

الله الحي والآلهة الأوثان

11 «وَهَذَا مَا تَقُولُونَهُ لَهُمْ: إِنَّ الْآلِهَةَ الَّتِي لَمْ تَصْنَعْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ يَجِبُ أَنْ تُسْتَأْصَلَ مِنْ الْأَرْضِ وَمِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ». 12 فَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ، وَأَسَسَ الدُّنْيَا

بِحُكْمَتِهِ وَمَدَّ السَّمَاوَاتِ بِفِطْنَتِهِ. 13 مَا إِنْ يَنْطِقُ بِصَوْتِهِ حَتَّى تَتَجَمَعَ غَمَارُ الْمِيَاهِ فِي السَّمَاوَاتِ، وَتَصْعَدَ السُّحُبُ مِنَ أَقْصَى الْأَرْضِ. يَجْعَلُ لِلْمَطَرِ بُرُوقًا، وَيُطْلِقُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. 14 كُلُّ امْرِئٍ خَامِلٌ وَعَدِيمٌ الْمَعْرِفَةِ، وَكُلُّ صَائِعٍ أَخْزَاهُ تَمَثَالُهُ لِأَنَّ صَنْمَهُ الْمَسْبُوكَ كَاذِبٌ وَلَا حَيَاةَ فِيهِ. 15 جَمِيعُ الْأَصْنَامِ بَاطِلَةٌ، صَنْعَةٌ ضَلَالٌ، وَفِي زَمَنٍ عَقَابِهَا تَبِيدُ. 16 أَمَّا (اللَّهُ) نَصِيبُ يَعْقُوبَ فَلَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَوْتَانِ، بَلْ هُوَ جَابِلٌ كُلِّ الْأَشْيَاءِ، وَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ هُوَ شَعْبُ مِيرَاثِهِ، وَاسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ

الدمار المقبل

17 أَجْمَعِي مِنَ الْأَرْضِ حِزْمَكَ أَيُّهَا الْمُقِيمَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ. 18 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَقْذِفُ بِمِقْلَاعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ، وَأَعْرَضُهُمْ لِلضِّيْقِ حَتَّى يَعْرِفُوا مُعَانَاتَهُ». 19 وَبِئْسَ لِي مِنْ أَجْلِ السُّحَاقِيِّ، فَجُرْحِي لَا شِفَاءَ مِنْهُ، وَلَكِنِّي قُلْتُ: «حَقًّا هَذِهِ بَلِيَّةٌ وَعَلَيَّ أَنْ أَنْحَمَلَهَا». 20 قَدْ تَهَمَّ خِبَائِي وَتَقَطَّعَتْ أَطْنَابِي، وَهَجَرْتِي أَبْنَائِي وَلَمْ يَعُدْ لَهُمْ وَجُودٌ. لَيْسَ مِنْ يُقِيمُ خِبَائِي ثَانِيَةً وَيَبْسُطُ سُجُوفِي. 21 فَرَعَاهُ شَعْبِي بُلْدَاءٌ لَمْ يَلْتَمِسُوا الرَّبَّ، لِذَلِكَ لَمْ يُفْلِحُوا وَتَشَتَّتَتْ جَمِيعَ رَعِيَّتِهِمْ. 22 اسْمَعُوا، هَا أَخْبَارٌ تَتَوَاتَرُ عَنْ جَيْشٍ عَظِيمٍ مُقْبِلٍ مِنَ الشَّمَالِ لِيُحَوِّلَ مَدُنَ يَهُودَا إِلَى خَرَائِبٍ وَمَاوَى لِبَنَاتِ أَوَى.

عجز الإنسان

23 أَذْرَكْتُ يَارَبُّ أَنْ الْإِنْسَانَ لَا يَمْلِكُ زِمَامَ طَرِيقِهِ، وَلَيْسَ فِي وَسْعِ الْإِنْسَانِ أَنْ يُوجِّهَ خُطَى نَفْسِهِ. 24 قَوْمُنِي يَارَبُّ بِحَقِّكَ لَا يَعْضِبُكَ، لِيَلَّا تُلَاشِيَنِي. 25 لِيُنْصَبَ سَخْطُكَ عَلَى الْأُمَّمِ الَّتِي لَمْ تَعْرِفَكَ، وَعَلَى الشُّعُوبِ الَّتِي لَا تَدْعُو بِاسْمِكَ، لِأَنَّهُمْ قَدْ افْتَرَسُوا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ وَالتَّهَمَوْهَا وَخَرَّبُوا مَسْكِنَهَا.

نقض العهد

11

هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ لِإِرْمِيَا: 2 «اسْتَمِعْ كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ وَخَاطِبْ رِجَالَ يَهُودَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ، 3 وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: مَلْعُونُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ، 4 الَّذِي أُوصِيْتُ بِهِ آبَاكُمْ حِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ مِنْ كُورِ الْحَدِيدِ قَائِلًا: اسْتَمِعُوا إِلَى صَوْتِي وَاعْمَلُوا بِمُقْتَضَى مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، فَتَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا، 5 فَأَقْسَمْتُ بِالَّذِي أَقْسَمْتُ بِهِ لِآبَائِكُمْ أَنْ أَهْبَهُمْ أَرْضًا تَقِيضُ لِبَنِي وَعَسَلًا، كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ». فَأَجَبْتُ قَائِلًا: «أَمِينَ يَارَبُّ». 6 ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «أَذْعُ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ فِي مَدُنِ يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ: اسْمَعُوا كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ وَاعْمَلُوا بِهَا. 7 فَإِنِّي مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ آبَاكُمْ مِنْ مِصْرَ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، أَشْهَدْتُ عَلَيْهِمُ الْمَرَّةَ تَلَوَّ الْأُخْرَى قَائِلًا: أَطِيعُوا صَوْتِي. 8 لَكِنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا، إِنَّمَا سَلَكَ كُلُّ وَاحِدٍ بِمُوجِبِ عِنَادِ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ. فَأَجْرَيْتُ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَلَامِ هَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَلَمْ يُنْقَدُوا». 9 ثُمَّ خَاطَبَنِي الرَّبُّ: «قَدْ شَاعَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ رِجَالَ يَهُودَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ. 10 فَقَدْ ارْتَدُّوا إِلَى آثَامِ أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ أَبَوْا الْاسْتِمَاعَ إِلَى كَلِمَاتِي، ضَلُّوا وَرَاءَ الْأَصْنَامِ لِيَعْبُدُوهَا، وَقَدْ نَكَّتْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَشَعْبُ يَهُودَا عَهْدِي الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ.

عواقب الخيانة

11 لِذَلِكَ هَا أَنَا أَنْزَلُ بِهِمْ سَرًّا لَنْ يُقْلِقُوا مِنْهُ، فَيَسْتَعْيَبُونَ بِي فَلَا أَسْتَجِيبُ لَهُمْ. 12 فَيَلْجَأُ سُكَّانُ مَدُنِ يَهُودَا وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ إِلَى الْأَصْنَامِ الَّتِي أَحْرَفُوا لَهَا الْبُخُورَ لِيَسْتَعْيَبُوا بِهَا، وَلَكِنهَا لَنْ تُغَيِّبَهُمْ فِي سَاعَةِ الْمِحْنَةِ. 13 صَارَ عَدَدُ آلِهَتِكَ يَا يَهُودَا كَعَدَدِ مَدِينِكَ، وَأَضْحَتْ مَذَابِحُكَ الَّتِي نَصَبْتَهَا لِلْخِزْيِ وَإِلْصَاعِ الْبُخُورِ لِيَعْلَلَ بَعْدَ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ. 14 فَلَا تَبْتَهِلَنَّ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشُّعْبِ، وَلَا تَرْفَعَنَّ لِأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلَا صَلَاةً، فَإِنِّي لَنْ أَسْمَعَ لَهُمْ وَقَدْ اسْتَعْيَبْتَهُمْ بِي مِنْ مَحْنَتِهِمْ.

15 أَيُّ حَقٍّ لِحَبِيبَتِي فِي بَيْتِي بَعْدَ أَنْ ارْتَكَبْتَ الْمُؤِيقَاتِ الْكَثِيرَةَ؟ أَيْمَنُ لِلْحَمِّ الدَّبَائِحِ الْمُقَدَّسِ أَنْ يَصْرِفَ عَنكَ عِقَابَكَ؟ عِنْدَمَا تَتَعَمَّسِينَ فِي شَرِّكَ أَنْيْذِ تَبْتَهَجِينَ». 16 قَدْ دَعَاكَ الرَّبُّ مَرَّةً زَيْبُونَةَ خَضْرَاءَ ذَاتِ تَمَرٍ بَهِيحِ الْمَنْظَرِ. أَمَّا الْآنَ فَبِزْمَجْرَةٍ عَاصِفَةٍ رَهِيْبَةٍ يُضْرَمُ فِيهَا نَارٌ تَلْتَهُمْ أَغْصَانُهَا. 17 إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ الَّذِي عَرَسَكَ قَدْ قَضَى بِالشَّرِّ عَلَيْكَ عِقَابًا لِمَا ارْتَكَبَهُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَشَعْبُ يَهُوذَا مِنْ إِيْمٍ، فَأَنَارُوا غَيْظِي بِاحْرَاقِ الْبَحُورِ لِلْبَعْلِ.

حتمية الدينونة

18 وَقَدْ أَطْلَعَنِي الرَّبُّ عَلَى ذَلِكَ فَعَرَفْتُ؛ ثُمَّ أَرَيْتَنِي أَعْمَالَهُمُ الْمُتَكَرِّرَةَ. 19 وَلَكِنِّي كُنْتُ كَحَمَلٍ أَلِيفٍ يُسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ، لَمْ أَدْرِكْ أَنَّهُمْ يَتَأَمَّرُونَ عَلَيَّ قَائِلِينَ: «لِيُثْلِفِ الشَّجَرَةَ وَيَمَارَهَا، وَلِنَسْتَأْصِلُهُ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ فَيُبَدِّلُ اسْمَهُ إِلَى الْأَبَدِ. 20 وَلَكِنْ أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ، الْقَاضِي بِالْإِنْصَافِ، الْفَاحِصُ الْقُلُوبِ وَالتَّوَايَا، دَعْنِي أَشْهَدُ انْتِقَامَكَ مِنْهُمْ لِأَنِّي إِلَيْكَ رَفَعْتُ دَعْوَايَ. 21 «لِذَلِكَ، هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَنْ رِجَالِ عَنَّاوُثِ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ نَفْسَكَ قَائِلِينَ: لَا تَتَّبِعْ بِاسْمِ الرَّبِّ لِيَلَّا تَمُوتَ بِأَيْدِينَا. 22 لِهَذَا يُعْلِنُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا أَنَا أَعَاقِبُهُمْ فَيَمُوتُ شَبَابُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَيَهْلِكُ أَبْنَاؤُهُمْ وَيَبْنَاهُمْ جُوعًا. 23 وَلَا نَقَلْتُ مِنْهُمْ بَقِيَّةً، لِأَنِّي فِي سَنَةِ عِقَابِهِمْ أَجْلِبُ شَرًّا عَلَى رِجَالِ عَنَّاوُثِ».

شكوى إرميا

12

أَنْتِ دَائِمًا عَادِلٌ حِينَ أَعْرَضُ عَلَيْكَ دَعْوَايَ، وَلَكِنْ دَعْنِي أَحَدْتُكَ بِشَأْنِ أَحْكَامِكَ: لِمَاذَا تُفْلِحُ طَرِيقَ الْأَشْرَارِ؟ وَلِمَاذَا يَتَمَتَّعُ الْعَادِرُونَ بِالْعَيْشِ الرَّغِيدِ؟ 2 أَنْتِ عَرَسْتَهُمْ فَتَأْصَلُوا وَتَمَوَّا وَأَثْمَرُوا. اسْمُكَ يَبْرَدُّ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَلَكِنَّهُ بَعِيدٌ عَنْ قُلُوبِهِمْ. 3 أَنْتِ قَدْ عَرَفْتَنِي وَرَأَيْتَنِي وَأَمَحَّحْتَ قَلْبِي مِنْ نَحْوِكَ. افْرَزْهُمْ كَعَنَمٍ لِلدَّبْحِ وَأَعزِلْهُمْ لِيَوْمِ النَّحْرِ. 4 إِلَى مَتَى تَظَلُّ الْأَرْضُ نَائِحَةً وَعَشْبُ كُلِّ حَقْلٍ ذَاوِيًا؟ هَلَكْتَ الْبَهَائِمُ وَالطُّيُورُ مِنْ شَرِّ السَّاكِنِينَ فِيهَا الْقَائِلِينَ: «إِنَّهُ لَنْ يَرَى خَاتِمَةَ مَصِيرِنَا».

جواب الله

5 «إِنْ كُنْتُ قَدْ بَارَيْتَ الْمَشَاةَ فَأَعْيُوكَ، فَكَيْفَ إِذَا تُبَارِي الْخَيْلَ؟ وَإِنْ كُنْتُ تَتَعَثَّرُ فِي أَرْضِ مُطْمَئِنَّةٍ، فَكَيْفَ تَفْعَلُ فِي أَجْمَاتِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ؟ 6 حَتَّى إِخْوَتِكَ وَأَقْرَادَ أُسْرَتِكَ قَدْ تَنَكَّرُوا لَكَ، وَدَعَوْا عَلَيْكَ وَرَاعَكَ بِمَلَأِ أَفْوَاهِهِمْ. لَا تَأْتُمِهِمْ، وَإِنْ خَاطَبُوكَ بِالْقَاطِطِ مَعْسُولَةٍ. 7 قَدْ نَبَذْتُ هَيْكَلِي وَهَجَرْتُ مِيرَاتِي، وَسَلَّمْتُ حَبِيبَةَ نَفْسِي إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهَا. 8 قَدْ زَمَجَرَ عَلَيَّ شَعْبِي كَأَسَدٍ فِي غَابَةِ رَفَعِ عَلَيَّ صَوْتَهُ، لِهَذَا مَقَّئُهُ. 9 هَلْ صَارَ شَعْبِي لِي كَطَيْرٍ جَارِحٍ مُنْقَضٍ؟ وَهَلْ تَأَلَّيْتُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ؟ هَلَمْ أَحْتَسِدْ جَمِيعَ وَحُوشِ الْبَرِّ، وَأَدْعُهَا لِالْكُلِّ. 10 قَدْ أَثْلَفْتُ رِعَاةَ كَثِيرُونَ كَرَمِي، وَدَاسُوا نَصِيبِي الشَّهِيِّ وَجَعَلُوهُ بَرِيَّةً جَرْدَاءً. 11 جَعَلُوهُ خَرَابًا، وَفِي خَرَابِهِ يَبْئُوحُ عَلَيَّ. أَصْبَحَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا قَفْرًا، لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ يَحْوِلُ بِهَا. 12 قَدْ أَقْبَلَ الْمُدْمَرُونَ وَانْتَشَرُوا عَلَى جَمِيعِ الْمُرْتَفَعَاتِ فِي الْبَرِّيَّةِ، لِأَنَّ سَيْفَ الرَّبِّ يَلْتَهُمْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ بِالسَّلَامِ. 13 زَرَعْتُ شَعْبِي حِنْطَةً وَحَصَدْتُ شَوْكًا. أَعْبُوا أَنْفُسَهُمْ وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى، لِذَلِكَ يَعْثَرِيهِمُ الْخَزْيُ مِنْ قَلَّةِ غَلَّتِ مَحْصُولُهُمْ لِقَرْطِ احْتِدَامِ غَضَبِ الرَّبِّ».

دينونة الأمم الشديدة

14 وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ عَنْ جَمِيعِ جِيرَانِي الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَمَسُونَ الْمِيرَاثَ الَّذِي وَرَثْتُهُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ: «هَا أَنَا أَقْتَلُهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ كَمَا أَقْتَلَعُ أَيْضًا شَعْبَ يَهُوذَا مِنْ وَسْطِهِمْ. 15 وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ اسْتَأْصَلْتَهُمْ، أَتْرَأَفُ عَلَيْهِمْ، وَأَعِيدُهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مِيرَاتِهِ وَإِلَى أَرْضِهِ. 16 فَإِنْ تَلَقَّيْتُ الْأُمَّمَ طَرِقَ شَعْبِي بِاسْمِي، قَائِلِينَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ»، كَمَا عَلَّمُوا شَعْبِي أَنْ يَحْلِفُوا بِالْبَعْلِ، فَإِنَّهُمْ يَمُنُّونَ وَسْطَ شَعْبِي. 17 وَلَكِنْ إِنْ رَفَضَتْ أُمَّةٌ الْاسْتِمَاعَ، فَإِنِّي اسْتَأْصَلُهَا وَأَقْتَلَعُهَا وَأَدْمَرُهَا»، يَقُولُ الرَّبُّ.

مثل المنطقة

13

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: «امضِ وَاسْتَرِ لِنَفْسِكَ مِنْطَقَةً مِنْ كَثَّانٍ وَلَقَّهَا حَوْلَ حَقْوَيْكَ، وَلَا تَضَعَهَا فِي الْمَاءِ». 2 فَاشْتَرَيْتُ مِنْطَقَةً كَأَمْرِ الرَّبِّ وَلَقَّقْتُهَا حَوْلَ حَقْوَيْ، 3 ثُمَّ كَلَّمَنِي الرَّبُّ ثَانِيَةً 4 «خُذِ الْمِنْطَقَةَ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا، الْمَلْفُوفَةَ حَوْلَ حَقْوَيْكَ، وَادْهَبْ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ، وَاطْمِرْهَا فِي شَقِّ صَخْرٍ». 5 فَاِنْطَلَقْتُ وَطَمَرْتُهَا عِنْدَ الْفُرَاتِ كَأَمْرِ الرَّبِّ. 6 وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ قَالَ لِي الرَّبُّ: «ادْهَبْ إِلَى الْفُرَاتِ وَخُذِ الْمِنْطَقَةَ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَنْ تَطْمِرَها هُنَاكَ». 7 فَفَقَصَدْتُ إِلَى الْفُرَاتِ وَحَفَرْتُ الْمَوْضِعَ وَأَخَذْتُ الْمِنْطَقَةَ مِنْ حَيْثُ طَمَرْتُهَا، وَإِذَا بِهَا قَدْ تَلَفَتْ وَلَمْ تَعُدْ تَصْلُحْ لِشَيْءٍ. 8 فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ. 9 «هَكَذَا سَاحَطُمُ كِبْرِيَاءُ يَهُودًا وَكِبْرِيَاءُ أُورُشَلِيمَ الْعَظِيمَةِ. 10 إِنَّ هَذَا الشَّعْبَ الشَّرِيرَ الَّذِي أَبِي أَنْ يَسْتَمِعَ إِلَيَّ بِكَلِمَتِي، وَأَنْسَاقَ بَعْنَادٍ خَلَّفَ أَهْوَاءَ قَلْبِهِ، وَضَلَّ وَرَاءَ الْأَصْنَامِ لِيَسْجُدَ لَهَا وَيَعْبُدَهَا، سَيُصْنِخُ مِثْلَ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ. 11 وَكَمَا أَنَّ الْمِنْطَقَةَ تَلْتَفُ حَوْلَ حَقْوَيْ الْإِنْسَانِ، هَكَذَا جَعَلْتُ كُلَّ ذُرِّيَّةِ يَهُودًا تَلْتَفُ حَوْلِي، لِيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَمَتَارَ شُهْرَةٍ وَفَخْرٍ وَمَجْدٍ. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا».

مثل الزرق

12 لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: كُلُّ زَرْقٍ يَمْتَلِيءُ خَمْرًا، فَيَجِيئُونَكَ: أَلَسْنَا نَعْرِفُ أَنْ كُلَّ زَرْقٍ يَمْتَلِيءُ خَمْرًا؟» 13 فَتَقُولُ لَهُمْ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَمْلَأُ بِالسُّكَّرِ جَمِيعَ سَكَّانِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَالْمُلُوكِ مِنْ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ الْجَالِسِينَ عَلَى عَرْشِهِ، وَالْكَهَنَةَ، وَالْأَنْبِيَاءَ وَكُلَّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ. 14 وَأَهْتَمُّهُمْ الْوَاحِدَ فَوْقَ الْآخَرَ، الْأَبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ مَعًا، يَقُولُ الرَّبُّ. لَا أَشْفَقُ وَلَا أَتَرَأَفُ وَلَا أَرْحَمُ، بَلْ أَهْلِكُهُمْ».

التهديد بالسبي

15 فَاِسْمَعُوا وَاصْغُرُوا وَلَا تَسْتَكْبِرُوا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ. 16 مَجِدُّوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَ الظَّلَامَ يُخَيِّمُ عَلَيْكُمْ، وَقَبْلَ أَنْ تَتَعَنَّزَ أَقْدَامُكُمْ عَلَى الْجِبَالِ الْمُعْتِمَةِ. أَنْتُمْ تَرْتَقِبُونَ النُّورَ وَلَكِنَّهُ يُحَوِّلُهُ إِلَى ظَلَامِ الْمَوْتِ وَيَجْعَلُهُ لَيْلًا دَامِسًا. 17 وَإِنْ لَمْ تُنْصِبُوا فَإِنَّ نَفْسِي تُبْكِي فِي الْخَفَاءِ مِنْ أَجْلِ كِبْرِيَانِكُمْ، وَتَدْرِفُ عَيْنَايَ الدَّمُوعَ الْمَرِيرَةَ، فَتَسِيلُ الْعَبْرَاتِ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَبَى شَعْبَهُ. 18 قُلْ لِلْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ: «بَوَاضِعًا، وَتَنَازِلًا عَنِ مَوْضِعِكُمْ لِأَنَّ تَاجَ مَجْدِكُمْ قَدْ سَقَطَ عَنِ رَأْسِكُمْ». 19 قَدْ أَغْلَقْتُ مَدُنَ النَّقَبِ وَلَيْسَ مَنْ يَفْتَحُهَا. سَبَى أَهْلُ يَهُودًا بِجَمَلَتِهِمْ. سَبُّوا جَمِيعًا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ. 20 ارْفَعُوا عْيُونَكُمْ وَشَاهِدُوا الْمُقْبِلِينَ مِنَ الشَّمَالِ. أَيْنَ الْقَطِيعُ الَّذِي عَاهَدَ بِهِ إِلَيْكَ يَا أُورُشَلِيمَ؟ أَيْنَ قَطِيعُ اقْتِحَارِكِ؟ 21 مَاذَا تَقُولِينَ حِينَ يُعْقِبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ رُوسَاءَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ عَلَّمْتَهُمْ أَنْ يَكُونُوا لَكَ أَحْلَافًا؟ أَفَلَا تَنْتَابِكِ الْأَوْجَاعُ كَأَمْرَةٍ مَآخِضٍ؟

22 وَإِنْ تَسَاءَلْتِ فِي نَفْسِكَ: «لِمَاذَا ابْتَلَيْتُ بِهِذِهِ الْأُمُورَ؟» إِنَّهَا عَاقِبَةُ كَثْرَةِ أَثَامِكِ. قَدْ هَتَكَتِ أَدْيَالِكَ، وَاعْتَصَبَ جَسَدُكَ. 23 هَلْ يُمَكِّنُ لِلْإِثْيُوبِيِّ أَنْ يُغَيِّرَ جِلْدَهُ، أَوْ لِلنَّمْرِ رُقْطَهُ؟ كَذَلِكَ أَنْتُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا خَيْرًا بَعْدَ أَنْ أَلْقَيْتُمْ ارْتِكَابَ الشَّرِّ. 24 «سَابَدْتُكُمْ كَالْعَصَافَةِ الَّتِي تُدْرِیْهَا رِيحُ الْبَرِّيَّةِ. 25 هَذِهِ فُرْعَتُكَ، النَّصِيبُ الَّذِي كَلْتَهُ لَكَ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «لِأَنَّكَ نَسَيْتَنِي وَأَتَكَلَّمْتَ عَلَى الْكُذْبِ. 26 فَأَنَا أَيْضًا أَرْفَعُ أَدْيَالِكَ عَلَى وَجْهِكَ لِيُنْكَشِفَ عَارُكَ. 27 قَدْ شَهِدْتُ عَلَى التَّلَالِ فِي الْحُقُولِ فِسْقَكَ وَحَمَحَمَةَ فُجُورِكَ وَعَهْرَ زَنَاكِ. وَيَلْ لَكَ يَا أُورُشَلِيمَ. إِلَى مَتَى تَظْلِينَ غَيْرَ طَاهِرَةٍ؟»

القحط والجوع والسيف

14

هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَى إِرْمِيَا بَشَانَ الْقَحْطِ: 2 «أَرْضُ يَهُودًا تَتَوَخَّ وَأَبْوَابُهَا وَاهِبَةٌ. أَهْلِهَا يَنْدُبُونَ مَطْرُوحِينَ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَوِيلُ أُورُشَلِيمَ قَدْ صَعِدَ إِلَى الْعُلَى. 3 أَرْسَلْتُ أَسْرَافَهُمْ خُدَّامَهُمْ

لِيَحْمِلُوا إِلَيْهِمُ الْمَاءَ، فَأَقْبَلُوا إِلَى الْجِيَابِ وَإِذَا بِهَا فَارِغَةٌ مِنَ الْمَاءِ، فَرَجَعُوا بِجِرَارٍ خَاوِيَةٍ وَقَدْ اعْتَرَاهُمُ الْخِزْيُ وَالْخَجَلُ وَغَطُّوا رُؤُوسَهُمْ. 4 خِزْيَ الْفَلَّاحُونَ وَغَطُّوا رُؤُوسَهُمْ لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ تَسَقَّطَتْ لِانْقِطَاعِ الْمَطَرِ عَنْهَا. 5 حَتَّى الْإِيْلُ فِي الصَّحْرَاءِ قَدْ هَجَرَتْ وَلِيَدَهَا لَتَعْتَدُ وَجُودَ الْكَلْبِ. 6 وَقَفَّتِ الْفِرَاءُ عَلَى الرَّوَابِي وَتَسَمَّتِ الرِّيحُ كَبَنَاتٍ أَوْى فَكَلَّتْ عِيُونُهَا لِعَدَمِ وَجُودِ الْعُشْبِ». 7 وَإِنْ تَكُنْ أَتَامُنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا يَا رَبُّ، فَلَأَجَلَ اسْمِكَ خَلَّصْنَا، لِأَنَّ مَعَاصِينَا كَثُرَتْ وَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. 8 يَارِجَاءَ إِسْرَائِيلَ وَمُخْلِصَهُ فِي وَقْتِ الضِّيقِ، لِمَاذَا تَكُونُ كَعَرِيبٍ فِي الْأَرْضِ، وَكَعَابِرِ سَبِيلٍ يَمِيلُ لِيَبِيْتِ ثُمَّ يَمْضِي؟ 9 لِمَاذَا تَكُونُ كَالرَّجُلِ الْمُتَحِيرِّ وَكَجَبَّارٍ يَعْجِزُ عَنِ الْخَلَّاصِ؟ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَائِمٌ فِي وَسْطِنَا، وَيَاسْمِكَ دُعِينَا، فَلَا تَتْرُكْنَا. 10 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ لِهَذَا الشَّعْبِ: «لَشَدَّ مَا أَحْبَبُوا النَّجْوَى وَلَمْ يَمْتَنِعُوا عَنِ الشَّرِّ، لِذَلِكَ لَا يَقْبَلُهُمُ اللَّهُ. وَالْآنَ يَذْكَرُ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُ خَطَايَاهُمْ». 11 وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «لَا نُصَلِّ لِخَيْرِ الشَّعْبِ. 12 وَإِنْ صَامُوا فَلَنْ أَسْتَجِيبَ إِلَى صَرَاحِهِمْ، وَإِنْ قَرَّبُوا مُحْرَقَاتٍ وَتَقَدِّمَاتٍ دَقِيقٍ فَلَنْ أُنْقَبِلَهَا، وَلَكِنِّي أَفْضِيهِمْ بِالسَّيْفِ وَالْمِجَاعَةِ وَالْوَبَاءِ».

الأنبياء الكذبة المنادون بالسلام

13 ثُمَّ قُلْتُ: «أَهْ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، هَا الْأَنْبِيَاءُ الْكَذِبَةُ يَقُولُونَ لَهُمْ: لَنْ تَتَعَرَّضُوا لِلسَّيْفِ وَلَا لِلْجُوعِ، بَلْ أُنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِسَلَامٍ مُحَقَّقٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ». 14 وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَنْتَبِأُونَ زُورًا بِاسْمِي وَأَنَا لَمْ أَرْسَلُهُمْ وَلَمْ أَمُرَّهُمْ، وَلَمْ أَكَلِّمْهُمْ، إِنَّمَا هُمْ يَنْتَبِأُونَ لَكُمْ بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَاقَةٍ بَاطِلَةٍ مُسْتَوْحَاةٍ مِنْ ضَلَالِ قُلُوبِهِمْ. 15 لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَنْبِّئِينَ بِاسْمِي: مَعَ أَنِّي لَمْ أَرْسَلُهُمْ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَنْ نُبْتَلِيَ هَذِهِ الْأَرْضَ بِسَيْفٍ وَلَا مِجَاعَةٍ، لِهَذَا فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ يَفْتَنُونَ بِالسَّيْفِ وَالْمِجَاعَةِ. 16 وَيَعْدُو الشَّعْبُ الَّذِي يَنْتَبِأُونَ لَهُ، مَطْرُوحًا صَرِيحًا فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ فَرِيْسَةَ الْجُوعِ وَالسَّيْفِ، وَلَيْسَ مَنْ يَدْفِنُهُمْ هُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ، وَأَصْبُ شَرَّهُمْ عَلَيْهِمْ». 17 وَقُلْ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامَ: «لِتَدْرِفْ عَيْنَايَ دُمُوعًا لَيْلًا وَنَهَارًا، وَلَا تَكْفَأْ أَبَدًا لِأَنَّ أُورُشَلِيمَ سَحَقَتْ سَحَقًا عَظِيمًا بِضَرْبَةِ أَلِيمَةٍ جَدًّا. 18 إِنْ خَرَجْتُ إِلَى الْحُقُولِ أَسْهَدُ قَتْلِي السَّيْفِ، وَإِنْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ أَرَى ضَحَايَا الْمِجَاعَةِ. وَهَا النَّبِيُّ وَالنَّكَاهُنُ كِلَاهُمَا يَدْهَبَانِ إِلَى أَرْضٍ لَا يَعْرِفَانَهَا». 19 هَلْ تَنْكُرْتُ لِيَهُودًا كُلَّ التَّنَكُّرِ؟ وَهَلْ كَرِهْتَ نَفْسَكَ صِهْيُونِ؟ مَا بِكَ قَدْ ابْتَلَيْتَنَا بِضَرْبَةٍ لَا شِفَاءَ مِنْهَا؟ وَقَدْ طَلَبْنَا السَّلَامَ فَلَمْ نَحْظْ بِالْخَيْرِ. رَجَوْنَا وَقْتِ الشِّقَاءِ وَإِذَا بِنَا نَلْقَى الرَّعْبَ. 20 نَحْنُ نَقْرُ بِشَرِّنا يَا رَبُّ وَبِأَتَامِ آبَائِنَا، لِأَنَّا قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. 21 لَا تَرْفُضْنَا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ وَلَا تَهِنْ عَرَشَكَ الْمَجِيدَ. اذْكَرْ عَهْدَكَ مَعَنَا وَلَا تَنْقُضْهُ. 22 هَلْ بَيْنَ أَصْنَامِ الْأُمَمِ الْبَاطِلَةِ مَنْ يَمْطُرُ؟ أَوْ هَلْ تَسْكُبُ السَّمَوَاتُ بِنَفْسِهَا وَآيِلَ الْعَيْثِ؟ أَلَسْتَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِنَا؟ إِنَّا يَاكَ نَرْجُو لِأَنَّكَ أَنْتَ صَنَعْتَ هَذِهِ جَمِيعَهَا».

حتمية الدينونة

15

ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «وَحَتَّى لَوْ مَثَلَ مُوسَى وَصَمُؤِيلُ أَمَامِي، مِنْ أَجْلِ الشَّعْبِ فَإِنَّ قَلْبِي لَنْ يَلْتَوِيَ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ. اطْرَحَهُمْ مِنْ مَحْضَرِي فَيَخْرُجُوا. 2 وَعِنْدَمَا يَسْأَلُونَكَ: إِلَى أَيْنَ نَدْهَبُ؟ أَجِبْهُمْ: هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: مَنْ هُوَ لِلْوَبَاءِ قِيَالُوبًا يَمُوتُ، وَمَنْ هُوَ لِلسَّيْفِ قِيَالسَّيْفِ يُقْتَلُ، وَمَنْ هُوَ لِلْمِجَاعَةِ قِيَالْمِجَاعَةِ يَفْتَى، وَمَنْ هُوَ لِلسَّبْيِ قَالِي السَّبْيِ يَدْهَبُ. 3 وَأَعْهَدُ بِهِمْ إِلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْخَرَابِ يَقُولُ الرَّبُّ: السَّيْفِ لِلدَّبْحِ، وَالنَّكَلِ لِلتَّمْزِيقِ، وَطَيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ لِلِاقْتِرَاسِ وَالْإِهْلَاكِ. 4 وَأَجْعَلُهُمْ مَثَارَ رُعبِ أُمَمِ الْأَرْضِ نَتِيجَةً لِمَا ارْتَكَبَهُ مَنَسَى بْنُ حَزَقِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ. 5 فَمَنْ يَعْطِفُ عَلَيْكَ يَا أُورُشَلِيمَ، وَمَنْ يَرْتِي لَكَ؟ مَنْ يَتَوَقَّفُ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلَامَتِكَ؟ 6 قَدْ رَفَضْتَنِي» يَقُولُ الرَّبُّ، «وَوَاطَيْتِ عَلَى الْارْتِدَادِ، لِذَلِكَ مَدَدْتُ يَدِي ضِدَّكَ وَدَمَّرْتُكَ، إِذْ سَمِئْتُ مِنْ كَثْرَةِ الصَّفْحِ عَلَيْكَ. 7 وَأَدْرَيْهِمْ بِالْمِدْرَاةِ فِي أَبْوَابِ مَدُنِ الْأَرْضِ؛ وَأَهْلِكَ شَعْبِي لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْجِعُوا

عَنْ طَرُقِهِمِ الْأَيْمَةِ. 8 وَأَجْعَلْ عَدَدَ أَرَامِلِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ رَمَلِ الْبَحْرِ، وَأَجْلِبْ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ مُهْلِكًا عَلَى أُمَّهَاتِ الشُّبَّانِ، وَأَوْقِعْ عَلَيْهِمُ الرُّعْبَ وَالْهَوْلَ بَعْتَهُ. 9 ذُبُلْتَ وَالِدَهُ السَّبْعَةَ الْأَبْنَاءَ. أَسَلَمْتَ رُوحَهَا وَغَرَبْتَ شَمْسُ حَيَاتِهَا وَالنَّهَارُ لَمْ يَغِبْ بَعْدُ. لِحَقِّ بِهَا الْخَزْيِ وَالْعَارِ. أَمَا بَقِيَّتُهُمْ فَأَدْفَعُهُمْ إِلَى حَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.

10 وَيَلِّ لِي يَا أُمِّي لِأَنَّكَ أَنْجَبْتِي لِأَكُونَ إِنْسَانًا خَصَامًا وَرَجُلًا نِزَاعَ لِكُلِّ الْأَرْضِ. لَمْ أَقْرَضْ وَلَمْ أَقْتَرَضْ. وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّ وَاحِدٍ يَلْعَنُنِي. 11 ادْعُهُمْ يَسْتَمُوا يَا رَبُّ. أَلَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَيْكَ مِنْ أَجْلِ خَيْرِهِمْ؟ إِنِّي أَبْتَهَلُ إِلَيْكَ الْآنَ مِنْ أَجْلِ أَعْدَائِي فِي وَقْتِ الضِّيقِ وَالْمِحْنَةِ.

12 «أَيُمْكِنُ لِلْمَرءِ أَنْ يَكْسِرَ حَدِيدًا وَنُحَاسًا مِنَ الشَّمَالِ؟ 13 سَأَجْعَلُ ثَرَوَتَكَ وَكُنُوزَكَ نَهَبًا بِلَا ثَمَنٍ سَبَبَ كُلِّ خَطَايَاكَ فِي جَمِيعِ أَرْضِكَ. 14 وَأَصْبِرْكَ عَبْدًا لِأَعْدَائِكَ فِي أَرْضٍ لَا تَعْرِفُهَا، لِأَنَّ نَارًا قَدْ اضْطَرَمَّتْ فِي أَحْدَامِ غَضَبِي، سَوْفَ تُحْرِقُكُمْ».

إرميا يتحسر على نفسه

15 يَا رَبُّ، أَنْتَ عَرَفْتَ. ادْكُرْنِي وَارْعِنِي وَانْتَقِمْ لِي مِنْ مُضْطَهَدِي. لَا تَتَمَهَّلْ طَوِيلًا فِي الْإِنْتِقَامِ لِي، فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي مِنْ أَجْلِكَ احْتَمَلْتُ التَّعْيِيرَ. 16 حَالَمَا بَلَغْتَنِي كَلِمَاتِكَ أَكَلْتُهَا فَأَصْبَحْتَ لِي بِهَجَّةٍ وَمَسْرَةً لِقَلْبِي، لِأَنِّي دُعَيْتُ بِاسْمِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَدِيرُ. 17 لَمْ أَجْلِسْ فِي مَجَالِسِ الْعَابِثِينَ، وَلَمْ أَسْتُرْكَ فِي لَهْوِهِمْ. اعْتَرَلْتُ وَحْدِي لِأَنَّ يَدَكَ كَانَتْ عَلَيَّ، وَقَدْ مَلَأْتَنِي سَخَطًا. 18 لِمَاذَا لَا يَنْقَطِعُ أَلْمِي، وَجُرْحِي لَا يَسْقَى، وَيَأْبَى الْإِنْتِقَامَ؟ أَنْتَ لِي كَجَدْوَلٍ كَاذِبٍ أَوْ مِيَاهِ سَرِيعَةِ النُّضُوبِ؟ 19 لِذَلِكَ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إِنْ رَجَعْتَ أَسْتُرْكَ فَتَمَثَّلْ أَمَامِي. إِنْ نَطَقْتَ بِالْقَوْلِ السَّيِّدِ وَنَبَذْتَ الْكَلَامَ الْغَثَّ، أَجْعَلُكَ الْمُتَحَدِّثَ بَفَمِي، فَيُقْبَلُونَ إِلَيْكَ مُسْتَرَشِدِينَ، وَأَنْتَ لَا تَلْجَأُ إِلَيْهِمْ طَالِبًا نَصِيحَةً. 20 وَأَجْعَلُكَ سُورًا نُحَاسِيًا مَنِيعًا لِهَذَا الشَّعْبِ، فَيُحَارِبُونَكَ وَلَكِنَّهُمْ يَخْشَوْنَ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأَنْفِكَ وَأَخْصَاكَ. 21 أَنْقِذْكَ مِنْ قَبْضَةِ الْأَشْرَارِ، وَأَفْدِكَ مِنْ أَكْفِ الْعَنَاءِ».

يوم الكارثة

16

وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِهَذَا الْكَلَامِ: 2 «لَا تَتَزَوَّجْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَا تُنْجِبْ فِيهِ أَبْنَاءً وَلَا بَنَاتٍ». 3 لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنِ الْأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ الْمَوْلُودِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَعَنِ الْأُمَّهَاتِ وَالْأَبَاءِ الَّذِينَ أَنْجَبُوهُمْ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ: 4 «سَيَمُوتُونَ بِالْأَمْرَاضِ، فَلَا يُنْذَبُونَ، وَلَا يُدْفَنُونَ بَلْ يُصْبِحُونَ نُفَايَةً مَطْرُوحَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَيَقْفُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ، وَتَكُونُ جُنَّتُهُمْ طَعَامًا لِحَوَارِحِ السَّمَاءِ وَلِحَوْشِ الْأَرْضِ. 5 لَا تَدْخُلْ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ مَاتَمٌ، وَلَا تَذْهَبْ لِتَنْدُبَ أَحَدًا أَوْ لِلنَّعْرِيَةِ، لِأَنِّي قَدْ نَزَعْتُ سَلَامِي وَإِحْسَانِي وَمَرَاحِمِي مِنْ هَذَا الشَّعْبِ، 6 فَيَمُوتُ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَلَا يُدْفَنُونَ وَلَا يُنْذَبُونَ أَوْ يَخْدِشُ أَحَدٌ نَفْسَهُ أَوْ يَحِطُّ شَعْرَهُ حَدَادًا عَلَيْهِمْ. 7 وَلَا يُقَدِّمُ أَحَدٌ طَعَامًا فِي مَاتَمٍ عِزَاءً لَهُمْ عَنِ الْمَيْتِ، وَلَا يَسْتَفُونَهُمْ كَأَسِ الْمُوَاسَاةِ عَنْ فَقْدِ أَبِي أَوْ أُمِّ. 8 وَلَا تَذْهَبْ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ مَادِبَةٌ لِتَجْلِسَ مَعَهُمْ وَتَأْكُلَ وَتَشْرَبَ، 9 لِأَنِّي أَقْطَعُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ، أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ وَفِي أَيَّامِكُمْ، صَوْتَ أَهَارِيحِ الْبَهْجَةِ وَالطَّرِبِ، وَأَغَانِيِ الْإِحْتِقَالِ بِالْعُرُوسِ وَالْعَرِيسِ. 10 وَعِنْدَمَا تُبْلَغُ هَذَا الشَّعْبَ هَذَا الْكَلَامَ، وَيَسْأَلُونَكَ: لِمَاذَا قَضَى الرَّبُّ عَلَيْنَا بِكُلِّ هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ؟ مَا هِيَ آتَامُنَا؟ وَإِيَّاهُ خَطِيئَةٌ ارْتَكَبْنَا فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهِنَا؟ 11 عِنْدَيْدٍ نُجِيبُهُمْ: يَقُولُ الرَّبُّ: لِأَنَّ آبَاءَكُمْ نَبَذُونِي وَضَلُّوا وَرَاءَ الْأَوْثَانِ وَعَبَدُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا، وَتَرَكَونِي وَلَمْ يُطِيعُوا شَرِيعَتِي. 12 وَلِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ أَسَأَلْتُمْ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ، وَعَوَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَرَاءَ قَلْبِهِ الشَّرَّيرَ الْعَنِيدَ وَرَفَضَ طَاعَتِي. 13 لِذَلِكَ هَا أَنَا أَذْفِكُمْ خَارِجَ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ أَصْنَامًا بَاطِلَةً نَهَارًا وَلَيْلًا، لِأَنِّي لَنْ أَبْدِيَ لَهُمْ رَحْمَتِي».

الوعد بإعادة المسبيين

14لهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ لَا يُقَالُ فِيهَا بَعْدُ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، 15إِنَّمَا يُقَالُ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بِلَادِ الشَّمَالِ وَمِنْ سَائِرِ الْأَرْضِ الَّتِي سَبَّاهُمْ إِلَيْهَا. لِأَنِّي سَارُجِعُهُمْ ثَانِيَةً إِلَى أَرْضِهِمِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِآبَائِهِمْ. 16هَا أَنَا أُرْسِلُ صَيَّادِينَ كَثِيرِينَ، لِيَصْطَادُواهُمْ، ثُمَّ أَبْعَثُ بِقَنَاصِينَ كَثِيرِينَ لِيَقْتَبِسُوهُمْ مِنْ كُلِّ جَبَلٍ وَمِنْ كُلِّ رَابِيَةٍ وَمِنْ شَفُوقِ الصُّخُورِ. 17لِأَنَّ عَيْنِي تُرَاقِبَانِ طَرَفَهُمِ الَّتِي لَمْ تَحْتَجِبْ عَنِّي وَإِنَّهُمْ الَّذِي لَمْ يَسْتَتِرْ عَنِّي. 18فَأَعَاقِبُهُمْ عِقَابًا مُضَاعَفًا عَلَى إِثْمِهِمْ، لِأَنَّهُمْ دَنَسُوا أَرْضِي بِجَنَّتِ أَصْنَانِهِمْ، وَمَلَأُوا مِيرَاثِي بِنَجَاسَاتِهِمْ». 19يَارَبُّ أَنْتَ عَزِيٌّ وَحَصْنِي وَمَلَاذِي فِي يَوْمِ الضِّيقِ، إِلَيْكَ تُقْبَلُ الْأَمَمُ مِنَ أَقْصَى الْأَرْضِ قَائِلَةً: «لَمْ يَرِثْ آبَاؤُنَا سِوَى الْبَاطِلِ وَالْأَكَاذِيبِ وَمَا لَا جَدْوَى مِنْهُ. 20هَلْ فِي وَسْعِ الْمَرْءِ أَنْ يَصْنَعَ لِنَفْسِهِ إِلَهًا؟ إِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ إِلَهَةٌ. 21فَلِذَلِكَ هَا أَنَا أَعْرِفُهُمْ هَذِهِ الْمَرَّةَ قُوَّتِي وَجَبْرُوتِي، فَيُذْرِكُونَ أَنَّ اسْمِي يَهُوَهُ (أَيُّ الرَّبِّ)».

الخيانة هي خطيئة يهوذا

17

«قَدْ دُونْتُ خَطِيئَةَ يَهُودَا بِقَلَمٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَنُقِشَتْ بِرَأْسِ مِنَ الْمَاسِ عَلَى أَلْوَاحِ قُلُوبِهِمْ وَعَلَى فُرُونَ الْمَدَائِحِ، 2بَيْنَمَا أَبْنَاؤُهُمْ يَذْكُرُونَ مَذَابِحَهُمْ وَأَنْصَابَ عَشْتَارُوتَ إِلَى جُورِ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَعَلَى الْأَكَامِ الْمُرْتَفِعَةِ، 3وَعَلَى الْجِبَالِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ السَّاسِعَةِ. لِذَلِكَ أَجْعَلُ ثَرُوتَكَ وَكُلُوتَكَ وَنَهْبًا، تَمَنَّا لِحَطِيئَتِكَ الَّتِي ارْتَكَبْتَ فِي جَمِيعِ نُحُومِكَ، 4وَتَقْفُدُ بِنَفْسِكَ مِيرَاثَكَ الَّذِي وَهَبْتَهُ لَكَ، وَأَجْعَلُكَ مُسْتَعْبِدًا لِأَعْدَائِكَ فِي أَرْضٍ لَا تَعْرِفُهَا لِأَنَّكَ أَضْرَمْتَ نَارًا فِي غَضَبِي لَا يَخْمَدُ لَهَا أَوْرًا». 5وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «لِيَكُنْ مَلْعُونًا كُلُّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى بَشَرٍ، وَيَتَّخِذُ مِنَ النَّاسِ ذِرَاعَ قُوَّةٍ لَهُ، وَيَحُولُ قَلْبُهُ عَنِ الرَّبِّ. 6فَيَكُونُ كَالْأَتَلِ فِي الْبَادِيَةِ، لَا يَرَى الْفَلَاحَ عِنْدَمَا يُقْبَلُ. يُقِيمُ فِي حَرِّ الصَّحْرَاءِ الشَّدِيدِ، فِي الْأَرْضِ الْمَهْجُورَةِ مِنَ النَّاسِ لِمُلُوحَتِهَا. 7وَلَكِنْ مُبَارَكُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ، وَيَتَّخِذُهُ مَعْتَمِدًا لَهُ، 8فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَعْرُوسَةٍ عِنْدَ الْمِيَاهِ، تَمُدُّ جُدُورَهَا إِلَى الْجَدُولِ، وَلَا تَخْشَى اسْتِدَادَ الْحَرِّ الْمُقْبِلِ، إِذْ تَظَلُّ أَوْرَاقَهَا خَضْرَاءَ، وَلَا يُفْرَعُهَا الْقَحْطُ لِأَنَّهَا لَا تَكْفُ عَنْ الْإِيمَارِ».

الرب هو رجاء بني إسرائيل

9الْقَلْبُ أَخَذَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَفْهَمَهُ؟ 10أَنَا الرَّبُّ أَفْهَمُ الْقُلُوبَ وَأَمْتَحِنُ الْأَفْكَارَ، لِأَجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طَرَفِهِ، وَبِمُقْتَضَى أَعْمَالِهِ». 11مُكْتَبِرُ الْغِنَى مِنْ غَيْرِ حَقِّ كَحَجَلَةٍ تَحْتَضِنُ وَتَقْفُسُ مَا لَمْ تَبِضْ، لِأَنَّهُ سَرَّعَانَ مَا يَقْفُدُهُ فِي مُنْتَصَفِ حَيَاتِهِ، وَيَضْحَى آخِرَ أَيَّامِهِ أحمقًا. 12الْعَرْسُ الْمَجِيدُ الْمُرْتَفِعُ مِنْذُ الْبَدءِ هُوَ مَقَرُّ مَقْدِسِنَا. 13أَيُّهَا الرَّبُّ رَجَاءُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَنْخَلُونَ عِنْدَكَ يَلْحَقُ بِهِمُ الْخِزْيُ، وَالَّذِينَ يَنْصَرِفُونَ عِنْدَكَ (يَزُولُونَ) كَمَنْ كُنَيْتَ أَسْمَاؤُهُمْ عَلَى التُّرَابِ لِأَنَّهُمْ نَبَدُوا الرَّبَّ يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ. 14أَبْرَثْنِي يَارَبُّ فَأَبْرَأَ. خَلِّصْنِي فَأَخْلَصَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَسْبِحُنِي».

تواضع إرميا

15هَا هُمْ يَقُولُونَ لِي: «أَيْنَ قِضَاءُ الرَّبِّ؟ لِيَأْتِ». 16أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَتَهَرَّبْ مِنْ أَنْ أَكُونَ رَاعِيًا لَدَيْكَ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي لَمْ أَتَمَنَّ مَجِيءَ يَوْمِ الْمِحْنَةِ، وَتَعْلَمُ مَا نَطَقْتُ بِهِ شَفَقَاتِي، لِأَنَّ كُلَّ مَا صَدَرَ عَنْهُمْ كَانَ فِي مَحْضَرِكَ. 17لَا تَكُنْ مَتَّارَ رُعبٍ لِي، فَأَنْتَ مَلَاذِي فِي يَوْمِ الشَّرِّ. 18لِيَلْحَقِ الْخِزْيُ بِمُضْطَهَدِي، وَلَكِنْ احْفَظْنِي مِنَ الْعَارِ. لِيَرْتَعِبُوا هُمْ، أَمَّا أَنَا فَلَا تَدْعُنِي أَرْتَعِبُ. اجْعَلْ يَوْمَ الشَّرِّ يَحُلُ بِهِمْ، وَاسْحَقْهُمْ سَحَقًا مُضَاعَفًا».

التشديد على المحافظة على السبت

19 وَهَذَا مَا قَالَهُ الرَّبُّ لِي: «امضْ وَقِفْ عِنْدَ بَوَابَةِ أَبْنَاءِ الشَّعْبِ الَّتِي يَدْخُلُ مِنْهَا مَلُوكُ يَهُودَا وَيَخْرُجُونَ، وَكَذَلِكَ عِنْدَ سَائِرِ بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ، 20 وَقُلْ لَهُمْ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مَلُوكُ يَهُودَا وَسَعْبَهَا، وَيَاجْمِيعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ الْمُجْتَازِينَ فِي هَذِهِ الْبَوَابَاتِ. 21 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: احْتَرِسُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَلَا تَحْمِلُوا أَحْمَالًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَلَا تُدْخِلُوهَا فِي بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ، 22 وَلَا تَنْقَلُوا حِمْلًا إِلَى خَارِجِ بِيُوتِكُمْ فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَلَا تَقُومُوا بِأَيِّ عَمَلٍ. إِنَّمَا قَدَّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ كَمَا أُوصِيَتْ أَبَائِكُمْ. 23 مَعَ ذَلِكَ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يُصْعُوا، بَلْ قَسَوْا قُلُوبَهُمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا وَلِئَلَّا يَقْبَلُوا التَّأْدِيبَ 24 وَلَكِنْ إِنْ اسْتَمَعْتُمْ أَنْتُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَمْ تُدْخِلُوا أَحْمَالًا فِي بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، بَلْ قَدَّسْتُمُوهُ وَلَمْ تَقُومُوا بِأَيِّ عَمَلٍ فِيهِ، 25 عِنْدِيذٍ يَدْخُلُ مِنْ بَوَابَاتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ مَلُوكٌ وَرُؤَسَاءُ مِمَّنْ يَجْلِسُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، رَاكِبِينَ فِي عَرَبَاتٍ وَعَلَى صَهَوَاتِ الْحِيَادِ مَعَ رُؤَسَائِهِمْ، يُوَاكِبُهُمْ سَكَّانُ يَهُودَا وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ، وَتُعْمَرُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى الْأَبَدِ بِالسَّكَّانِ. 26 وَيَقْبَلُ النَّاسُ مِنْ مُدُنِ يَهُودَا وَمِنْ حَوْلِ أُورُشَلِيمَ، وَمِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَمِنْ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ، وَمِنْ النَّقْبِ، حَامِلِينَ مُحْرَقَاتٍ وَدَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ وَيَخُورًا مُعَطَّرًا، وَقَرَّابِينَ شُكْرًا إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ. 27 وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْتَمِعُوا لِي لِتُقَدَّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ، وَتَابِرْتُمْ عَلَى حِمْلِ أَثْقَالٍ فِيهِ لِيُدْخِلُوهَا مِنْ بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ، فَإِنِّي أُضْرِمُ بَوَابَاتِهَا بِالنَّارِ فَتَلْتَهُمْ فُصُورُ أُورُشَلِيمَ، وَلَا تَنْطَفِئُ.»

مثل الفخاري وإناء الخزف

18

هَذَا مَا أَوْحَى الرَّبُّ بِهِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا: 2 «ثُمَّ وَامضْ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ، وَهُنَاكَ أَسْمِعْكَ كَلِمِي.» 3 فَإِنِ انْطَلَقْتُ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ، فَإِذَا بِهِ يَعْمَلُ عَلَى دَوْلَابِهِ. 4 غَيْرَ أَنَّ الْإِنَاءَ الَّذِي كَانَ يَصْنَعُهُ فَسَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعَادَ يُشْكَلُهُ إِنَاءً آخَرَ كَمَا طَابَ لِلْفَخَّارِيِّ أَنْ يَصُوغَهُ. 5 عِنْدِيذٍ قَالَ لِي الرَّبُّ: 6 «يَادِرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ: أَلَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ كَمَا صَنَعَ الْفَخَّارِيُّ؟ إِنَّكُمْ فِي يَدِي كَالطِّينِ فِي يَدِ الْفَخَّارِيِّ. 7 تَارَةً أَقْضِي عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ بِالْأَسْتِخْصَالِ وَالْهَدْمِ وَالذَّمَارِ، 8 فَتَرْتَدُّ تِلْكَ الْأُمَّةُ الَّتِي قَضَيْتُ عَلَيْهَا بِالْعُقَابِ عَن شَرِّهَا، فَأَكْفُ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي نَوَيْتُ مُعَاقِبَتَهَا بِهِ. 9 وَتَارَةً أَقْضِي بِمُكَافَأَةِ أُمَّةٍ أَوْ مَمْلَكَةٍ بِنِوَاءِ قُوَّتِهَا وَإِيمَانِهَا. 10 ثُمَّ لَا تَلْبِثُ أَنْ تَرْتَكِبَ الشَّرَّ أَمَامِي وَلَا تَسْمَعُ لِصَوْتِي، فَأَكْفُ عَنِ الْخَيْرِ الَّذِي نَوَيْتُ أَنْ أَنْعِمَ بِهِ عَلَيْهَا.»

وعيد الرب

11 لِذَلِكَ قُلْ لِرِجَالِ يَهُودَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُدْبِرُ لَكُمْ شَرًّا، وَأَعِدُّ لَكُمْ مُوَامِرَةً، فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنِ طَرِيقِهِ الشَّرِيرِ وَقُومُوا سُبُلَكُمْ وَأَعْمَلِكُمْ. 12 وَلَكِنَّهُمْ يُجِيبُونَ: لَا جَدْوَى مِنْ هَذَا، بَلْ نَسْعَى وَرَاءَ أَهْوَاءِ أَفْكَارِنَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِمَّا يَفْعَلُ مَا يَرُوقُ لِعِنَادِ قَلْبِهِ الْأَثِيمِ.» 13 لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «اسْأَلُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ مَنْ سَمِعَ بِمِثْلِ هَذَا؟ قَدْ ارْتَكَبْتَ الْعَدْرَاءُ إِسْرَائِيلُ أَمْرًا شَدِيدَ الْهَوْلِ. 14 هَلْ يَخْتَفِي تَلْجُ لِبْنَانَ عَنِ مُنْحَدَرَاتِ جِبَالِهِ الصَّخْرِيَّةِ؟ وَهَلْ تَتَوَقَّفُ مِيَاهُهُ الْبَارِدَةُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ يَنَابِيعٍ بَعِيدَةٍ عَنِ النَّدْفُوقِ؟ 15 لَكِنْ سَعَيْي قَدْ نَسِيْتِي وَأَحْرَقَ بِخُورٍ لِأَوْتَانِ بَاطِلَةٍ، جَعَلْتَهُ يَتَعَتَّرُ فِي طَرَفِهِ، فِي السُّبُلِ الْقَدِيمَةِ، فَسَلَّكَ فِي مَمَرَاتٍ وَطُرُقٍ غَيْرِ مُعْبَدَةٍ. 16 فَتُصْبِحُ أَرْضُهُ خَرَابًا، مَنَارَ صَفِيرِ دَهْشَةٍ، وَكُلُّ مَنْ يَعْبُرُ بِهَا يَعْتَرِيهِ رُعبٌ وَيَهْزُ رَأْسُهُ. 17 فَأَسْتَنْتَهُمْ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ كَرِيحِ شَرْقِيَّةٍ، وَلَا أَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ بَلْ أُدِيرُ لَهُمُ الْقَفَا فِي يَوْمِ مُحْنَتِهِمْ.»

التأمر على حياة إرميا

18 ثُمَّ قَالُوا: «تَعَالَوْا نَتَأَمَّرُ عَلَى إِرْمِيَا، لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ لَا تَبِيدُ عَنِ الْكَاهِنِ، وَلَا الْمَشُورَةَ عَنِ الْحَكِيمِ، وَلَا الْوَحْيَ عَنِ النَّبِيِّ. تَعَالَوْا نَلْدَعُهُ بِوَخَزَاتِ اللِّسَانِ وَنَصْمُ أَدَانَتَنَا عَنْ كَلِمَتِهِ.» 19 أَصْغَى لِي يَارَبُّ، وَاسْتَمَعْتُ إِلَى إِثَامَاتِ خُصُومِي. 20 هَلْ يُجَازَى عَنِ خَيْرٍ بِشَرٍّ؟ قَدْ تَقَرُّوا حُفْرَةَ لِنَفْسِي. أَذْكَرُ كَيْفَ وَقَفْتُ أَمَامَكَ أَنِّي عَلَيْهِمْ خَيْرٌ لِأَصْرَفِ غَضَبِكَ عَنْهُمْ. 21 لِذَلِكَ أَسْلِمُ بَنِيهِمْ لِأَنْبِيَابِ الْجُوعِ، وَأَعْهَدُ

بِهِمْ إِلَى قَبْضَةِ السَّيْفِ فَتُصَيِّحُ نِسَاؤُهُمْ تَكَالَى وَأَرَامِلٌ، وَلَيَمُتُ رَجَالُهُمْ، وَلَيَلْقَى شَبَابُهُمْ حَتْفَهُمْ فِي
 الْمَعَارِكِ بَحْدِ السَّيْفِ. 22 لِيَبْرَدَ صِرَاحٌ فِي بُيُوتِهِمْ عِنْدَمَا تُرْسِلُ عَلَيْهِمْ جَيْشَ الْعُرَاةِ بَعْتَهُ، لِأَنَّهُمْ
 حَفَرُوا هُوَّةً لِيَقْتَنِصُونِي، وَنَصَبُوا فِخَاخًا لِرَجْلِي. 23 أَمَا أَنْتَ يَا رَبُّ فَقَدْ عَرَفْتَ جَمِيعَ مَا تَأْمُرُوا بِهِ
 عَلَيَّ، فَلَا تُصَفِّحْ عَنِّي إِيَّاهُمْ، وَلَا تَمُحْ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ، بَلْ لِيَعْتَرُوا مُنْطَرِحِينَ فِي حَضْرَتِكَ،
 وَعَاقِبُهُمْ فِي أَوَانِ غَضَبِكَ.

مثل الجرة المحطمة

19

وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «امْضِ وَأَشْتَرِ جِرَّةَ خَرْفٍ، وَأَصْنَحِبْ مَعَكَ بَعْضَ شَبُوحِ الشَّعْبِ وَشَبُوحِ الْكَهَنَةِ،
 2 وَأَنْطَلِقْ إِلَى وَادِي ابْنِ هِنُومَ الْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْفَخَّارِ، وَنَادِ هُنَاكَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي أَمَلَيْهَا عَلَيْكَ،
 3 وَقُلْ: اسْمَعُوا يَا مَلُوكَ يَهُودَا، وَيَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةَ الرَّبِّ. هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:
 انظُرُوا، هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ شَرًّا تَطْنُ لَهُ أَدْنَا كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ، 4 لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي،
 وَتَتَكَبَّرُوا لِهَذَا الْمَوْضِعِ وَدَنَسُوهُ بِإِحْرَاقِ بَخُورٍ لِلْإِلَهَةِ أَوْثَانٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا لَا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ وَلَا مَلُوكُ
 يَهُودَا أَيْضًا، وَلِأَنَّهُمْ مَلَأُوا هَذَا الْمَوْضِعَ مِنْ دَمِ الْأَبْرِيَاءِ. 5 وَبَنَوْا مُرْتَفَعَاتٍ لِعِبَادَةِ الْبَعْلِ لِيَحْرَفُوا
 بَنِيهِمْ بِالنَّارِ كَقَرَابِيِّنَ مُحْرَقَاتٍ لِلْبَعْلِ مِمَّا لَمْ أَوْصِ بِهِ وَلَمْ أَتَحَدَّثْ عَنْهُ وَلَمْ يَخْطُرْ بِيَالِي. 6 لِذَلِكَ، هَا
 أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، لَا يُدْعَى فِيهَا هَذَا الْمَكَانُ ثُوفَةً مِنْ بَعْدُ أَوْ وَادِي ابْنِ هِنُومَ، بَلْ وَادِي الْقَتْلِ.
 7 وَأَبْطَلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَشُورَاتِ أَهْلِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ، فَيَنْسَاقُطُونَ بَحْدِ السَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ
 وَيَأْبِي طَالِي نُفُوسِهِمْ، وَأَجْعَلُ جُنَّتَهُمْ طَعَامًا لِجَوَارِحِ السَّمَاءِ وَوَحُوشِ الْأَرْضِ. 8 وَأَدْمُرُ هَذِهِ
 الْمَدِينَةَ وَأَجْعَلُهَا مَتَارَ صَفِيرٍ. كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا تَعْتَرِيهِ الدَّهْشَةُ وَيَصْفِرُ لِمَا حَلَّ بِهَا مِنْ نَكَبَاتٍ. 9
 وَأَطْعِمُهُمْ لَحْمَ أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، وَيَأْكُلُ كُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ جَارِهِ فِي أَثْنَاءِ الْحِصَارِ وَالضَّبْقَةِ الَّتِي
 يُضَايِفُهُمْ بِهَا أَعْدَاؤُهُمْ وَطَالِيُو نُفُوسِهِمْ. 10 ثُمَّ حَطَمْتُ الْجِرَّةَ عَلَى مَرَأَى الرَّجَالِ الدَّاهِيِينَ مَعَكَ، 11
 وَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: سَاحَطُمُ هَذَا الشَّعْبَ وَأَدْمُرُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ كَمَا يُحَطِّمُ الْمَرْءُ إِنَاءَ
 الْخِزَافِ، بِحَيْثُ لَا يُمَكِّنُ إِصْلَاحَهُ، وَيُدْفِنُ الرَّجَالَ فِي ثُوفَةٍ إِذْ لَنْ يَبْقَا قَرَمٌ مَوْضِعَ آخَرَ لِلدَّفْنِ. 12 هَذَا
 مَا سَأَجْرِيهِ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ، سَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مِثْلَ ثُوفَةٍ، 13 وَأَحِيلُ
 بُيُوتَ أُورُشَلِيمَ وَبُيُوتَ مَلُوكِ يَهُودَا إِلَى مَوْضِعِ نَجَاسَةٍ، وَكَذَلِكَ كُلَّ الْبُيُوتِ الَّتِي أَحْرَفُوا عَلَى
 سَطُوحِهَا بَخُورًا لِكَوَاكِبِ السَّمَاءِ، وَسَكَبُوا سَكَابَ خَمْرٍ لِلْإِلَهَةِ أُخْرَى.»

في ساحة الهيكل

14 وَجَاءَ إِرْمِيَا مِنْ ثُوفَةٍ، الَّتِي كَانَ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهَا لِيَتَنَبَّأَ، وَوَقَفَ فِي سَاحَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ،
 وَخَاطَبَ جَمِيعَ الشَّعْبِ: 15 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «هَا أَنَا جَالِبٌ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةَ
 وَعَلَى جَمِيعِ قُرَاهَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي قَضَيْتُ بِهِ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُمْ قَسَوْا قُلُوبَهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا كَلَامِي.»

فشحور يضطهد إرميا

20

وَسَمِعَ الْكَاهِنُ فَشْحُورُ بْنُ إِمِيرِ الَّذِي كَانَ النَّاطِرَ الْأَوَّلَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِرْمِيَا يَتَنَبَّأُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، 2
 فَضْرَبَ فَشْحُورُ إِرْمِيَا النَّبِيَّ وَرَجَّهَ فِي الْمَقْطَرَةِ الَّتِي بِيَابِ بَنِيَامِينَ الْأَعْلَى الَّذِي عِنْدَ هَيْكَلِ الرَّبِّ.
 3 وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عِنْدَمَا أَخْرَجَ فَشْحُورُ إِرْمِيَا مِنَ الْمَقْطَرَةِ، قَالَ لَهُ إِرْمِيَا: إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَدْعُ اسْمَكَ
 فَشْحُورَ، بَلْ مَجُورَ مِثْلَ سَائِرِ (أَي: رُغْبًا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ). 4 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْعَلُكَ أَنْتَ
 وَجَمِيعَ أَحِبَّائِكَ عَرْضَةً لِلرُّعْبِ فَيَنْسَاقُطُونَ بَحْدِ سَيُوفِ أَعْدَائِهِمْ عَلَى مَرَأَى مِثْلِكَ، وَأَسْلِمُ كُلَّ أَهْلِ
 يَهُودَا لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَجْلِيهِمْ إِلَى بَابِلَ وَيَدْبَحُهُمْ بِالسَّيْفِ. 5 كَوَادِعُ كُلِّ ثَرَوَةٍ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، وَكُلُّ نِتَاجِهَا
 وَتَفَانِسِهَا، وَكُلُّ كُتُورِ مَلُوكِ يَهُودَا إِلَى يَدِ أَعْدَائِهَا، فَيَعْتَمُونَهَا وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيَقْتُلُونَهَا مَعَهُمْ إِلَى

بَابِلَ 6. أَمَا أَنْتَ يَا فَشْحُورُ وَجَمِيعُ الْمُقِيمِينَ مَعَكَ فِي بَيْتِكَ فَتَدَّهَبُونَ إِلَى الْأَسْرِ فِي بَابِلَ حَيْثُ تَمُوتُ وَتَدْفَنُ هُنَاكَ أَنْتَ وَسَائِرُ أَحِبَّائِكَ الَّذِينَ تَتَّبَعْتَ لَهُمْ بِالْكَادِيبِ».

شكوى إرميا

7 يَارَبُّ قَدْ أَفْعَنْتَنِي فَأَفْتَنْتَنِي، أَنْتَ أَقْوَى مِنِّي فَعَلَيْتَ، فَأَصْبَحْتُ مَتَارَ سُخْرِيَةِ طَوَالَ النَّهَارِ. كُلُّ وَاحِدٍ يَسْتَهْزِيءُ بِي. 8 لِأَنِّي كُلَّمَا تَكَلَّمْتُ أَصْرُخُ مُنَدِّدًا، وَأَنَادِي: «ظَلْمٌ وَأَعْتِصَابٌ» فَجَلَبْتُ عَلَيَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ الْإِحْتِقَارَ وَالْعَارَ طَوَالَ النَّهَارِ. 9 إِنْ قُلْتُ: «سَأَكْفُ عَنْ ذِكْرِهِ وَلَا أَتَكَلَّمُ بِاسْمِهِ بَعْدُ» صَارَ كَلَامُهُ فِي قَلْبِي كَنَارٍ مُحْرِقَةٍ مَحْضُورَةٍ فِي عِظَامِي، فَأَعْيَانِي كِثْمَانُهُ وَعَجَزْتُ عَنْ كِتْبِهِ.

10 لِأَنِّي سَمِعْتُ نَفَاتٍ تَهْدِيدٍ مِنْ كَثِيرِينَ، وَأَحَاطَ بِي رُعبٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. يَقُولُونَ: «اسْتَكُوا عَلَيْهِ فَتَسْتَكِي عَلَيْهِ»، حَتَّى جَمِيعُ أَصْدِقَائِي الْحَمِيمِينَ يَرْفُقُونَ كِبُوتِي قَائِلِينَ: «لَعَلَّهُ يَنْعَثِرُ فَتَنْعَلَبَ عَلَيْهِ وَتَنْتَوِمَ مِنْهُ». 11 لَكِنَّ الرَّبَّ مَعِيَ كَمَحَارِبِ جَبَّارٍ، لِهَذَا يَعْتَرُ كُلُّ مُضْطَهَدِي وَلَا يَظْفَرُونَ بِي. يَلْحَقُ بِهِمْ عَارٌ عَظِيمٌ لِأَنَّهُمْ لَا يُفْلِحُونَ، وَيَظَلُّ خَزِيئُهُمْ مَذْكَورًا إِلَى الْأَبَدِ. 12 أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ مُخْتَبِرُ الصِّدِّيقِ وَالْمُطَّلِعُ عَلَى سَرَائِرِ النَّفُوسِ، دَعْنِي أَشْهَدُ انْتِقَامَكَ مِنْهُمْ لِأَنِّي إِلَيْكَ فَوَضْتُ قَضِيَّتِي. 13 اشْتَدُّوا لِلرَّبِّ وَسَبَّحُوهُ، لِأَنَّهُ أَنْقَذَ نَفْسَ الْمَسْكِينِ مِنْ قَبْضَةِ فَاعِلِي الْإِثْمِ. 14 لِيَكُنْ مَلْعُونًا ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، وَلِيَخْلُ الْيَوْمَ الَّذِي أُحِبَّبْتِي فِيهِ أُمِّي مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ. 15 لِيَكُنْ مَلْعُونًا ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي بَسَّرَ أَبِي قَائِلًا: قَدْ وُلِدَ لَكَ ابْنٌ فَجَعَلَ قَلْبَهُ بَيْضًا بِالْفَرَجِ. 16 لِيُصْبِحَ ذَلِكَ الرَّجُلُ كَالْمَدُنِ الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ مِنْ غَيْرِ رَفْقٍ، وَلِيَسْمَعَ صُرَاخُ الْمَعَارِكِ فِي الصَّبَاحِ، وَضَحِيحُ جَلْبَتِهَا عِنْدَ الظُّهَيْرِ. 17 لِيَكُنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَلْعُونًا لِأَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْنِي مِنَ الرَّحِمِ، فَتَضَحَى أُمِّي قَبْرًا لِي، وَتَظَلُّ حُبْلَى بِي إِلَى الْأَبَدِ. 18 لِمَاذَا خَرَجْتُ مِنَ الرَّحِمِ لِأَقَاسِي النَّعْبِ وَالْأَوْجَاعِ، وَأَقْنِي أَيَّامِي بِالْخَزْيِ؟

طلب صدقيا الملك

21

الكَلَامُ الَّذِي أَوْحَى بِهِ الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ، عِنْدَمَا أُرْسِلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ صِدْقِيَا فَشْحُورَ بْنَ مَلِكِيَا وَصَفْقِيَا بْنَ مَعْسِيَا الْكَاهِنِ، قَائِلًا: 2 «أَسْأَلُ الرَّبَّ عَنَّا، لِأَنَّ نَبُوخَدْنَاصَرَ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ أَعْلَنَ عَلَيْنَا حَرْبًا، لَعَلَّ الرَّبَّ يُجْرِي لَنَا مُعْجِزَةً كَسَابِقِ مُعْجِزَاتِهِ، وَيَصْرِفُهُ عَنَّا».

جواب الرب

3 فَقَالَ لَهُمَا إِرْمِيَا: «هَذَا مَا تَقُولَانِ لِصِدْقِيَا: 4 هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَرُدُّ أَسْلِحَتَكُمْ الَّتِي بِيَايِدِكُمْ الَّتِي تُحَارِبُونَ بِهَا مَلِكَ بَابِلَ وَالْكَلدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ مِنْ خَارِجِ السُّورِ، وَأَجْمَعُهُمْ فِي وَسْطِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ. 5 وَأَحَارِبُكُمْ بِنَفْسِي بِيَدِ مَمْدُودَةٍ وَذِرَاعِ شَدِيدَةٍ، بِغَضَبٍ وَحَقِّ وَسُخْطٍ عَظِيمٍ. 6 وَأُؤَيِّدُ أَهْلَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ رَجَالًا وَبَهَائِمَ، فَيَمُوتُونَ بَوْبًا رَهِيْبًا، 7 وَأَسْلِمُ صِدْقِيَا مَلِكَ يَهُودَا وَخُدَامَهُ وَمَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، النَّاجِينَ مِنَ الْوَبْأِ وَالسَّيْفِ وَالْجُوعِ، إِلَى يَدِ نَبُوخَدْنَاصَرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَإِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ وَطَالِبِي نَفُوسِهِمْ، فَيَقْتُلُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَلَا يَرْتِي لَهُمْ وَلَا يَسْفُقُ أَوْ يَرْحَمُ».

كلام الرب للشعب

8 وَتَقُولُ لِهَذَا الشَّعْبِ: هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَعْرَضُ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَطَرِيقَ الْمَوْتِ. 9 فَمَنْ يَمَكْتُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبْأِ، وَمَنْ يَلْجَأُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ وَيَسْتَسْلِمُ لَهُمْ يَحْيَا وَيَعْتَمُ نَفْسَهُ. 10 فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِالْشَّرِّ لَا بِالْخَيْرِ يَقُولُ الرَّبُّ، لِهَذَا يَسْتَوْلِي عَلَيْهَا مَلِكُ بَابِلَ فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ».

إدانة بيت الملك

11 «وَتَقُولُ لِبَيْتِ مَلِكِ يَهُودَا: اسْمَعُوا قَضَاءَ الرَّبِّ: 12 يَادْرِيَّةَ دَاوُدَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: أُجْرُوا الْعَدْلَ فِي الصَّبَاحِ، وَأَتَقَدُّوا الْمُعْتَصِبَ مِنْ يَدِ الْمُعْتَصِبِ لِيَلَّا يَنْصَبَ غَضَبِي كَنَارٍ، فَيُحْرِقَ وَلَيْسَ مَنْ يَحْمِذُهُ لِفَرْطِ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ أَعْمَالِ شَرِّيرَةٍ. 13 يَا أُورُشَلِيمُ يَا سَاكِنَةَ الْوَادِي، يَا صَخْرَةَ السَّهْلِ، هَا أَنَا أَقِفُ ضِدَّكَ يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَنْتُمْ يَا مَنْ تَقُولُونَ: «مَنْ يُهَاجِمُنَا؟ وَمَنْ يَفْتَحُ مَنَازِلَنَا؟» 14 هَا أَنَا أَعَاقِبُكُمْ بِحَسَبِ ثَمَارِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَوْقِدُ نَاراً فِي غَابَةِ مَدِينَتِكُمْ فَتَلْتَهُمْ كُلَّ مَا حَوْلَهَا».

دينونة الملك الشرير

22

هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «أُنْحَدِرُ إِلَى قَصْرِ مَلِكِ يَهُودَا وَأَعْلِنُ هُنَاكَ هَذَا الْقَضَاءَ: 2 اسْمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مَلِكُ يَهُودَا الْمُرْتَبِعِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، أَنْتَ وَخَدَامُكَ وَسَعْبُكَ الْمُجْتَازِينَ مِنْ هَذِهِ الْبَوَابَاتِ: 3 أُجْرُوا الْعَدْلَ وَأَتَقَدُّوا الْمُعْتَصِبَ مِنْ يَدِ الْمُعْتَصِبِ، وَلَا تَجْرُوا عَلَى الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَلَا تَتَعَسَّفُوا عَلَيْهِمْ، وَلَا تَسْفِكُوا دَمًا بَرِيئًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. 4 لِأَنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ فَإِنَّ مَلُوكًا يَتَرَبَّعُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، رَاكِبِينَ مَرْكَبَاتٍ وَخَبُولًا يَجْتَازُونَ هُمْ وَخَدَامُهُمْ وَسَعْبُهُمْ بَوَابَاتِ هَذَا الْقَصْرِ. 5 وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمْ هَذِهِ الْوَصَايَا، فَقَدْ أَفْسَمْتُ بِنَفْسِي يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْ يَتَحَوَّلَ هَذَا الْقَصْرُ إِلَى أَطْلَالٍ». 6 لِأَنَّهُ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ قَصْرِ مَلِكِ يَهُودَا: «أَنْتَ عَزِيزٌ عَلَيَّ كَجِلْعَادَ وَكَرَأْسِ لُبْنَانَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي سَأَجْعَلُكَ قَفْرًا وَمَدْنًا مَهْجُورَةً. 7 سَأَجِدُّ عَلَيْكَ مُهْلِكِينَ مُدَجِّجِينَ بِسِلَاحِهِمْ قَيِّطِعُونَ نُخْبَةَ أَرْزُكَ وَيَطْرَحُونَهَا إِلَى النَّارِ. 8 وَتَعْبُرُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ، فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ لِرَفِيقِهِ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهِذِهِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟ 9 فَيُحْيَبُونَ: لِأَنَّهُمْ نَبَدُوا عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ وَسَجَدُوا لِلْأوثَانِ وَعَبَدُواهَا».

نبوءة عن مصير أورشليم

10 لَا تَتَوَحَّأُوا عَلَى الْمَيْتِ وَلَا تَتَدَبَّوْهُ، إِنَّمَا ابْكُوا عَلَى الْمَنْفِيِّ الَّذِي لَنْ يَرْجِعَ وَلَنْ يَرَى أَرْضَ مَوْطِنِهِ 11 لِأَنَّهُ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ عَنْ سَلُومِ بَنِ يَوْشِيَا مَلِكِ يَهُودَا، الَّذِي تَوَلَّى الْعَرْشَ عَوْضَ أَبِيهِ، وَالَّذِي خَرَجَ مَنَفِيًّا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ: «إِنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى هُنَا بَعْدَ 12 بَلْ يَمُوتُ فِي مَنَفَاهُ الَّذِي سَبَّوهُ إِلَيْهِ وَلَنْ يَرْجِعَ لِيَرَى هَذِهِ الْأَرْضَ ثَانِيَةً».

مصير الظالم

13 «وَيَلَّ لِمَنْ يَبْنِي بَيْتَهُ عَلَى الظُّلْمِ وَمَخَادِعَهُ الْعَالِيَةَ عَلَى الْجَوْرِ، الَّذِي يَسْتَخْدِمُ جَارَهُ مَجَانًا وَلَا يُؤْفِقُهُ أُجْرَةَ عَمَلِهِ، 14 الَّذِي يَقُولُ: «سَابَنِي لِنَفْسِي بَيْتًا رَحْبًا وَعَرَفًا عَالِيَةً فَسِيحَةً. وَأَفْتَحُ لَهُ كَوِيَّ وَأَعَشِيهِ بِالْوَجَّاحِ الْأَرْزِ وَأَذْهِنُهُ بِالْوَانَ حَمْرَاءَ. 15 أَتَطُنُّ أَنْتَ صِرْتَ مَلِكًا لِأَنَّكَ بَنَيْتَ بَيْتَكَ مِنَ الْأَرْزِ؟ أَمَا أَكَلْتُ أَبُوكَ وَشَرَبْتُ وَأَجْرِي عَدْلًا وَحَقًّا، فَتَمَتَّعَ بِالْخَيْرَاتِ؟ 16 قَدْ قَضَى بِالْعَدْلِ لِلْبَائِسِ وَالْمَسْكِينِ فَأَحْرَزَ خَيْرًا. أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ مَعْرِفَتِي؟» يَقُولُ الرَّبُّ 17 «أَمَا أَنْتَ فَعَيْنَاكَ وَقَلْبُكَ مَنَهَافَتُهُ عَلَى الرَّبِّحِ الْحَرَامِ، وَعَلَى سَفْكِ الدَّمِ الْبَرِيِّ، وَعَلَى الظُّلْمِ وَالْإِبْتِرَازِ».

نبوءة عن يهوياقيم

18 لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ يَهُوَيَاقِيمِ بَنِ يَوْشِيَا، مَلِكِ يَهُودَا: «لَنْ يَنْدُبَكَ أَحَدٌ قَائِلًا: أِهْ يَا أَخِي أَوْ أِهْ يَا أَخْتِي، أَوْ يَنْدُبُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: أَوَاهُ يَا سَيِّدِي، أَوْ أِهْ عَلَى جَلَالِهِ. 19 بَلْ يُدْفَنُ دَفْنَ حِمَارٍ، مَجْرُورًا وَمَطْرُوحًا خَارِجَ بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمِ».

الويل لأورشليم

20 «اصْعَدِي يَا أُورُشَلِيمُ إِلَى لُبْنَانَ وَاصْرُخِي. أَطْلِقِي صَوْتَكَ فِي بَاشَانَ وَأَعُولِي مِنْ عَبَارِيمَ لِأَنَّ جَمِيعَ مُحِبِّيكَ قَدْ سَحَفُوا. 21 حَدَّرْتُكَ فِي أَثْنَاءِ عَزِّكَ فَقُلْتِ: لَنْ أَصْغِيَ. أَنْتِ مَثْمَرَةٌ مُنْذُ صِيَاكِ لَا

تَسْمَعِينَ لَصَوْتِي. 22 سَتَعْصِفُ الرِّيحُ بِكُلِّ رُعَاتِكَ، وَيَذْهَبُ مُحِبُّوكَ إِلَى السَّبْيِ. عِنْدَئِذٍ يَعْتَرِيكَ
الْخِزْيُ وَالْعَارُ لِشُرِّكَ. 23 يَا سَاكِنَةَ لُبْنَانَ الْمُعَشَّشَةَ فِي الْأَرْضِ، لَسَدًا مَا تَتَّيَّنِينَ عِنْدَمَا تُفَاجِئُكَ الْأَوْجَاعُ،
فَتَكُونِينَ كَأَمْرَأَةٍ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ».

عقاب كنياهو بن يهوياقيم

24 «حَيُّ أَنَا» يَقُولُ الرَّبُّ، «لَوْ كَانَ كُنْيَا هُوَ بَنُ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكُ يَهُودَا خَاتِمًا فِي يَدِي التِّمْنَى لَنَزَعْتُهُ
مِنْهَا. 25 وَأَسَلَّمْتُهُ لِطَالِبِي نَفْسِهِ، إِلَى أَيْدِي مَنْ يَفْرَعُ مِنْهُمْ، وَإِلَى قَبْضَةِ نَبُوخَدْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَإِلَى
أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ. 26 سَاطَوْحُ بِهِ وَيَأْمَهُ الَّتِي حَمَلْتُهُ إِلَى أَرْضِ أُخْرَى، لَمْ يُولَدَا فِيهَا، وَهَنَّاكَ يَمُوتَانِ.
27 وَلَنْ يَجُودَا قَطُّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يَتَوَقَّانَ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَيْهَا». 28 هَذَا الرَّجُلُ كُنْيَا هُوَ وَعَاءٌ مَثْبُودٌ
مُحَطَّمٌ، وَإِنَاءٌ لَا يَحْفَلُ بِهِ أَحَدٌ. لِمَاذَا طَوَّحَ بِهِ وَيَأْبَنَائِهِ إِلَى أَرْضٍ لَا يَعْرِفُونَهَا؟ 29 يَا أَرْضُ!
يَا أَرْضُ! يَا أَرْضُ! اسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ: 30 «سَجَلُوا أَنْ هَذَا الْإِنْسَانُ عَقِيمٌ، رَجُلٌ لَنْ يُفْلِحَ فِي حَيَاتِهِ،
وَلَنْ يَنْجَحَ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَتَوَلِّيَ مَلِكُ يَهُودَا».

البقية الناجية

23

يَقُولُ الرَّبُّ: «وَيْلٌ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يَبِيدُونَ وَيَبَدِّدُونَ غَنَمَ رَعِيَّتِي (أَيَّ شَعْبِي)». 2 لِيَذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ
الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الرُّعَاةِ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ شَعْبِي: «لَقَدْ بَدَدْتُمْ غَنَمِي (أَيَّ شَعْبِي) وَطَرَدْتُمُوهَا،
وَلَمْ تَتَّعْهُدُوا. فَهَا أَنَا أَعَاقِبُكُمْ عَلَى شَرِّ أَعْمَالِكُمْ. 3 وَأَجْمَعُ شَتَاتَ غَنَمِي مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي
أَجْلَيْتُهَا إِلَيْهَا، وَأَرُدُّهَا إِلَى مَرَاعِيهَا فَتَنْمُو وَتَنْكَثُرُ، 4 وَأُوقِيمُ عَلَيْهَا رُعَاةً يَتَّعْهُدُونَهَا فَلَا يَعْتَرِيهَا خَوْفٌ
مِنْ بَعْدٍ وَلَا تَرْتَعِدُ وَلَا تَضِلُّ».

5 هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أُقِيمُ فِيهَا لِدَاوُدَ ذُرِّيَّةَ بَرٍّ، مَلِكًا يَسُودُ بِحِكْمَةٍ، وَيَجْرِي فِي الْأَرْضِ عَدْلًا وَحَقًّا. 6 فِي
عَهْدِهِ يَتِمُّ خَلَاصُ شَعْبِ يَهُودَا، وَيَسْكُنُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ أَمِنًا. أَمَّا الْأِسْمُ الَّذِي سَيُدْعَى بِهِ فَهُوَ: الرَّبُّ
بِرُّنَا. 7 لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ لَا يُرَدَّدُ فِيهَا النَّاسُ مِنْ بَعْدٍ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ
دِيَارِ مِصْرَ. 8 بَلِّ يَقُولُونَ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَأَتَى بِهِمْ مِنْ أَرْضِ
الشَّمَالِ وَمِنْ كَافَّةِ الدِّيَارِ الَّتِي أَجْلَاهُمْ إِلَيْهَا، فَيَسْكُنُونَ فِي أَرْضِهِمْ».

مصير الأنبياء الكذبة

9 ثُمَّ تَكَلَّمَ إِرْمِيَا عَنِ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ فَقَالَ: «إِنَّ قَلْبِي مُنْكَسِرٌ فِي دَاخِلِي، وَجَمِيعَ عِظَامِي تَرْتَجِفُ، فَأَنَا
بِتَأْثِيرِ الرَّبِّ وَيَفْعَلُ كَلَامِهِ الْمُقَدَّسُ كَرَجُلٍ سَكَرَانَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْحَمْرُ 10 لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ اكَتَطَّتْ
بِالْفَاسِقِينَ، وَتَاحَتْ مِنْ عَاقِبَةِ لَعْنَةِ اللَّهِ، فَجَعَلَتْ مَرَاعِيَ الْحُقُولِ لِأَنَّ مَسَاعِيَهُمْ بَانَتْ شَرِيرَةً،
وَجَبَرُونَهُمْ مُسَخَّرًا لِلْبَاطِلِ». 11 وَيَقُولُ الرَّبُّ: «النَّبِيُّ وَالْكَاهِنُ كَافِرَانِ، وَفِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمَا.
12 لِذَلِكَ يُضْحِي طَرِيفُهُمَا مَزَالِقَ لَهُمَا، نُفُضِي بِهِمَا إِلَى الظُّلُمَاتِ الَّتِي يُطْرَدُونَ إِلَيْهَا، وَيَهْوِيَانِ فِيهَا
لَأَنِّي أَجْلِبُ عَلَيْهِمَا شَرًّا فِي سَنَةِ عِقَابِهِمَا». 13 فِي أَوْسَاطِ أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ شَهِدْتُ أُمُورًا كَرِيهَةً، إِذْ
تَنَبَّأُوا بِاسْمِ الْبَعْلِ، وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. 14 وَفِي أَوْسَاطِ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ رَأَيْتُ أُمُورًا مَهُولَةً:
يَرْتَكِبُونَ الْفِسْقَ، وَيَسْلُكُونَ فِي الْأَكَاذِيبِ، يُسَدِّدُونَ أَيْدِي فَاعِلِي الْإِثْمِ لِنَلَا يُتُوبَ أَحَدٌ عَنْ شَرِّهِ.
صَارُوا جَمِيعًا كَسُكَّانِ سَدُومَ وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا كَأَهْلَ عَمُورَةَ. 15 لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ عَنِ
الْأَنْبِيَاءِ: «هَا أَنَا أَطْعِمُهُمْ أَفْسَنْتِينًا وَأَسْقِيهِمْ مَاءً مَسْمُومًا، لِأَنَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ شَاعَ الْخُفْرُ فِي كُلِّ
أَرْجَاءِ الْأَرْضِ».

النبوءات الكاذبة

16 «لَا تَسْمَعُوا لِأَقْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ وَيَخَذَعُونَكُمْ بِالْأَوْهَامِ، لِأَنَّهُمْ يَنْطَفُونَ بِرُؤْيَى
مُخَيَّلَاتِهِمْ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِمَا أَوْحَى بِهِ فَمِي. 17 قَائِلِينَ بِإِصْرَارٍ لِمَنْ يَحْنَقُونَ نِي: قَدْ أَعْلَنَ الرَّبُّ أَنْ

السَّلَامَ يَسُودُكُمْ وَيُرَدِّدُونَ لِكُلِّ مَنْ يَجْرِي وَرَاءَ أَهْوَاءِ قَلْبِهِ: لَنْ يُصِيبَكُمْ ضَرْبٌ. 18 مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ مَثَلَ فِي مَجْلِسِ الرَّبِّ وَرَأَى وَأَنْصَتَ لِكَلِمَتِهِ، وَلَا مَنْ أَصْغَى لِقَوْلِهِ وَأَطَاعَهُ.

19 هَا عَاصِفَةٌ سَخَطَ الرَّبُّ قَدْ انْطَلَقَتْ، وَزَوْبَعَةٌ هَوَجَاءُ قَدْ تَارَتْ لِنَجَاتِحِ رُؤُوسِ الْأَشْرَارِ. 20 فَعَضَبَ الرَّبُّ لَنْ يَرْتَدَّ حَتَّى يُنْجِزَ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ الَّتِي سُنْدَرَكُونَهَا بِوَضُوحٍ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ. 21 إِنِّي لَمْ أَرْسِلْ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ، وَمَعَ ذَلِكَ انْطَلَفُوا رَاكِضِينَ، وَلَمْ أَوْحِ لَهُمْ وَمَعَ ذَلِكَ يَنْتَبِأُونَ. 22 لَوْ مَثَلُوا حَقًّا فِي مَجْلِسِي لَتَبْلَغُوا كَلَامِي لِشَعْبِي، وَلَكَانُوا رَدُّوهُمْ عَن مَسَاوِيهِمْ وَعَن شَرِّ أَعْمَالِهِمْ.

الرؤى الكاذبة

23 أَلْعَلِّي أَرَى فَطَّطَ مَا يَجْرِي عَن قُرْبٍ، وَلَسْتُ إِلَيْهَا يَرْقُبُ مَا يَجْرِي عَن بُعْدٍ؟ 24 أَيْمُكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْوَارَى فِي أَمَاكِنَ خَفِيَّةٍ فَلَا أَرَاهُ؟ أَمَا أَمَلَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ 25 قَدْ سَمِعْتُ مَا نَطَقَ بِهِ الْمُتَنْبِئُونَ بِاسْمِي زُورًا قَائِلِينَ: قَدْ حَلِمْتُ، قَدْ حَلِمْتُ. 26 إِلَى مَتَى يَظَلُّ هَذَا الْخِدَاعُ مَكْنُونًا فِي قُلُوبِ الْمُتَنْبِئِينَ زُورًا؟ إِنَّهُمْ حَقًّا أَنْبِيَاءُ خِدَاعٍ، يَنْتَبِأُونَ بِأَوْهَامِ قُلُوبِهِمْ. 27 فَيَنْبَسُونَ شَعْبِي اسْمِي بِمَا يَقْصُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ أَحْلَامِهِ، كَمَا نَسِيَ آبَاؤُهُمْ اسْمِي لِأَجْلِ وَتَنِ الْبَعْلِ. 28 فَلْيَقْصِ النَّبِيُّ الْحَالِمُ حُلْمَهُ. وَلَكِنْ مَنْ لَدِيهِ كَلِمَتِي فَلْيُعْلِنَهَا بِالْحَقِّ، إِذْ مَاذَا يَجْمَعُ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالْحِنِطَةِ؟ 29 أَلَيْسَتْ كَلِمَتِي كَالنَّارِ، وَكَالْمِطْرَقَةِ الَّتِي تُحَطِّمُ الصُّخُورَ؟ 30 لِذَلِكَ هَا أَنَا أَقَاوِمُ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَنْتَحِلُ كُلُّ مِنْهُمْ كَلَامَ الْآخَرِ، 31 وَأَقَاوِمُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُسَحَّرُونَ أَلْسِنَتَهُمْ قَائِلِينَ: الرَّبُّ يَقُولُ هَذَا. 32 هَا أَنَا أَقَاوِمُ الْمُتَنْبِئِينَ بِأَحْلَامٍ كَاذِبَةٍ وَيَقْصُونَهَا مُضِلِّينَ شَعْبِي بِكَاذِبِهِمْ وَاسْتِخْفَافِهِمْ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَرْسَلُهُمْ وَلَمْ أَكْلِفُهُمْ بِشَيْءٍ. وَلَا جَدْوَى مِنْهُمْ لِهَذَا الشَّعْبِ.

الوحي الكاذب وأنبيائه

33 إِذَا سَأَلْتُكَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الشَّعْبِ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ: مَا هُوَ وَحْيُ قَضَاءِ الرَّبِّ؟ فَأَجِبْهُمْ: أَنْتُمْ وَحْيُ قَضَائِهِ. وَسَاطِرَ حُكْمٍ، يَقُولُ الرَّبُّ. 34 أَمَّا النَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ أَيُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ يَدْعِي قَائِلًا: هَذَا وَحْيُ الرَّبِّ، فَإِنِّي سَأَعَاظِيهِ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ. 35 لِذَلِكَ هَكَذَا يُوَاطِبُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى الْقَوْلِ لِصَاحِبِهِ، وَكُلُّ جَارٍ لِجَارِهِ: مَا هُوَ جَوَابُ الرَّبِّ؟ أَوْ بِمَاذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ؟ 36 أَمَّا ادْعَاءُ وَحْيِ الرَّبِّ فَلَا تَدْكُرُوهُ مِنْ بَعْدِ، فَإِنَّ كَلِمَةَ الْمَرْءِ تَعْدُو وَحْيَ قَضَائِهِ، إِذْ قَدْ حَرَقْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْحَيِّ، الرَّبِّ الْقَدِيرِ، إِلَهِنَا. 37 لِذَلِكَ هَذَا مَا تَسْأَلُ بِهِ النَّبِيُّ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ، وَبِمَاذَا تَكَلَّمَ؟ 38 فَإِنْ ادَّعَيْتُمْ وَحْيَ قَضَاءِ الرَّبِّ، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: لَأَنْتُمْ ادَّعَيْتُمْ وَحْيَ قَضَائِهِ بَعْدَ أَنْ حَظَرْتُهُ عَلَيْكُمْ قَائِلًا: لَا تَقُولُوا هَذَا وَحْيَ قَضَائِهِ. 39 لِذَلِكَ هَا أَنَا أَنْسَاكُمْ تَمَامًا، وَأَطْرُدُكُمْ مِنْ مَحْضَرِي أَنْتُمْ وَالْمَدِينَةَ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ وَلِآبَائِكُمْ. 40 وَالْحَقُّ بِكُمْ عَارًا أَبَدِيًّا وَخِزْيًا لَا يُنْسَى.»

سلنا التين

24

وَبَعْدَمَا سَبَى نَبُوخَذَنْصَرٌ مَلِكُ بَابِلَ، يَكْتَبُ بَنَ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكَ يَهُودَا مَعَ سَائِرِ رُؤَسَاءِ يَهُودَا، وَالتَّجَارِينِ وَالحَدَّادِينَ، مِنْ أورشليم، وَأَتَى بِهِمْ إِلَى بَابِلَ، أَرَانِي الرَّبُّ فِي رُؤْيَا سَلْتِي تَيْنَ مَوْضُوعَتَيْنِ أَمَامَ هَيْكَلِ الرَّبِّ. 2 وَكَانَ فِي إِحْدَى السَّلْتَيْنِ تَيْنَ جَيْدٌ كَالْتَيْنِ الْبَاكُورِيِّ، وَفِي الْآخَرَى تَيْنَ رَدِيءٌ تَعَاَفَ النَّفْسُ أَكْلَهُ مِنْ فَرْطِ رَدَاعَتِهِ. 3 فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مَاذَا تَرَى يَا رُمِيَا؟» فَأَجَبْتُ: «تَيْنًا: الْجَيْدُ مِنْهُ يَمْتَنَزُ بِجُودَتِهِ، وَالرَدِيءُ مِنْهُ تَعَاَفُهُ النَّفْسُ لِفَرْطِ رَدَاعَتِهِ.»

4 فَقَالَ الرَّبُّ لِي: 5 هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: سَاعَتِي بِالْمَسْبُوبِينَ مِنْ يَهُودَا الَّذِينَ أَجْلَيْتُهُمْ لِخَيْرِهِمْ عَن هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، كَمَا كَمِلَ هَذَا النَّبِيُّ الْجَيْدُ. 6 وَسَارَعَاهُمْ بِعَيْنِي لِخَيْرِهِمْ، وَأَرَدْتُهُمْ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَأَبْنَيْتُهُمْ وَلَا أَهْدَيْتُهُمْ، وَأَغْرَسْتُهُمْ وَلَا اسْتَأْصَلْتُهُمْ. 7 وَأَهْبَيْتُهُمْ قَلْبًا لِيَعْرِفُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، فَيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَكُونَ لَهُمْ إِلَهًا، لِأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِمْ.

8 أما صدقيًا ملك يهوذا وعظماؤه وسائر أهل أورشليم الذين مكثوا في هذه الأرض والذين نزحوا إلى ديار مصر، فأبني أجعلهم مثل هذا الثين الرديء الذي تعاف النفس أكله لفرط رذاعته. 9 وأوقعهم في الضيق والشدة في جميع ممالك الأرض، وأجعلهم عاراً وعبرةً وأحدوثاً ولعنة في جميع الأماكن التي أجلبهم إليها. 10 وأعرضهم للسيف والجوع والوباء حتى يقنوا في الأرض التي وهبتها لهم وليأبائهم».

سبي يهوذا ومصير بابل

25

الثبوءة التي أوحى بها الرب إلى إرميا عن جميع شعب يهوذا، في السنة الرابعة من حكم يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا، الموافقة للسنة الأولى من ملك نبوخذنصر ملك بابل، 2 والتي خاطب بها إرميا النبي كل شعب يهوذا وجميع سكان أورشليم قائلاً: 3 «على مدى ثلاث وعشرين سنة، أي منذ السنة الثالثة عشرة من حكم يوشيا بن أمون ملك يهوذا، وحتى هذا اليوم، والرب يوحى إلي بكلمته، فخاطبتكم بها تكررًا منذ البدء ولكنتكم لم تسمعوا. 4 ومع أن الرب قد واطب على إرسال عبيده الأنبياء إليكم، فإنكم لم تصنعوا ولم تستمعوا لإنداراته. 5 وقد قالوا لكم: ثوبوا الآن. ليرجع كل واحد منكم عن طريقه الشريرة وممارساته الأثيمة فقيموا في الأرض التي وهبها لكم الرب على مدى الدهور، 6 ولا تضلوا وراء الهة أخرى لتعبدوها وتسجدوا لها، ولا تثيروا غيظي بما تصنعونه أيديكم من أوتان. عندئذ لا أنزل بكم أذى. 7 غير أنكم لم تسمعوا لي، بل أترثم غيظي بما جنته أيديكم، فاستجلبتكم على أنفسكم الشر».

8 لذلك هكذا يقول الرب القدير: «لأنكم عصيتم كلامي، 9 فها أنا أجد جميع قبائل الشمال بقيادة نبوخذنصر عبدي، وآتي بها إلى هذه الأرض فيجتاحونها ويهلكون جميع سكانها مع سائر الأمم المحيطة بها، وأجعلهم مئار دهشة وصفير، وخرائب أبدية. 10 وأبيد من بينهم أهارج الفرح والطرب وصوت غناء العريس والعروس، وضجيج الرحي وتور السراج. 11 فتصبح هذه الأرض بأسرها قفراً خراباً، وتستهجد جميع هذه الأمم لملك بابل طوال سبعين سنة.

12 وفي ختام السبعين سنة أعاقب ملك بابل وأمته، وأرض الكلدانيين على إثمهم، وأحوّلها إلى خراب أبدي»، يقول الرب. 13 «وانفذ في تلك الأرض كل القضاء الذي نطقت به عليها، كل ما دون في هذا الكتاب وتنبأ به إرميا على جميع الأمم. 14 إذ أن أمماً كثيرة وملوكاً عظاماً يستعبدونهم أيضاً، وهكذا أجازيهم بمقتضى أفعالهم وما جنته أيديهم من أعمال أثيمة».

كأس غضب الله

15 وهذا ما أعلنه لي الرب إله إسرائيل: «خذ كأس خمر غصي من يدي، واسق منها جميع الأمم التي أرسلك إليها، 16 فتشرب وتترجح، وتجنّ يفعل السيف الذي أرسله بينها». 17 فتناولت الكأس من يد الرب وسقيت منها جميع الأمم التي بعثني إليها الرب: 18 أورشليم ومدن يهوذا وملوكها وعظماءها، لأجلها قفراً خراباً ومئار صفير ولعنة إلى هذا اليوم. 19 وسقيت منها كذلك فرعون ملك مصر وخدامه وعظماؤه وكل شعبه، 20 وكلّ الغرباء المقيمين في وسطهم، وجميع ملوك أرض عوص، وسائر ملوك الفيلسطينيين: ملوك أشقلون، وعزة، وعرون وبقية أشدود، 21 وأدوم، ومواب، وبني عمون، 22 وكلّ ملوك صور وصيدون وملوك الجزائر عبر البحر، 23 وددان وتيماء وبوز، وكلّ ذوي الشعر المقصوص الزوايا، 24 وكلّ ملوك العرب، وسائر ملوك القبائل المنضمة إليهم المقيمين في الصحراء، 25 وكلّ ملوك زمري، وعيلام، وجميع ملوك مادي. 26 وكلّ ملوك الشمال، القريبيين والبعيدين، الواحد تلو الآخر، وكلّ الممالك المنتشرة على وجه الأرض. ثم بعد ذلك يشرب منها ملك بابل. 27 ثم قل لهم، هذا ما يعلنه الرب القدير إله إسرائيل: اشربوا وأملوا وتقيأوا وأسقطوا صرعى، ولا تقوموا من جرأ السيف الذي أرسله في وسطكم. 28 وإن أبوا أن يتناولوا الكأس من يدك ليشربوا منها، فقل لهم: هذا ما يعلنه الرب القدير:

لأبَدٍ لَكُمْ مِنْ شُرْبِهَا، 29 لِأَنِّي شَرَعْتُ أَعَاقِبُ الْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهَا، فَهَلْ تُقْلِبُونَ أَنْتُمْ مِنَ الْعِقَابِ؟ فَهَا أَنَا قَدْ سَلَطْتُ السَّيْفَ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.

انتقام السرب

30 أَمَا أَنْتِ فَتَنَّبَأْ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ هَذَا الْقَضَاءِ، وَقُلْ لَهُمْ: «الرَّبُّ يَزَارُ مِنَ الْعَلَاءِ، وَمَنْ مَسَكَنَ قُدْسِهِ يُدَوِّي صَوْتُهُ. يَزَارُ زَيْبِرًا عَلَى مَسْكِنِهِ، وَيَجْهَرُ هَاتِفًا عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ كَمَا يَجْهَرُ الدَّائِسُونَ عَلَى الْعِنَبِ». 31 قَدْ بَلَغَتِ الْجَلْبَةُ جَمِيعَ أَقْصَى الْأَرْضِ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى الْأُمَّمِ، فَيَدْخُلُ فِي مُحَاكَمَةٍ مَعَ الْبَشَرِ، وَيُقِي بِالْأَشْرَارِ إِلَى السَّيْفِ. 32 هَا الشَّرُّ يَنْدَفِعُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، وَهَا زَوْبَعَةٌ رَهِيْبَةٌ تَنُورُ مِنْ أَقْصَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ. 33 وَبَيِّنْتَسِرُ قَتْلِي غَضَبَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا. لَا يَبُوحُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ، وَلَا يُجْمَعُونَ وَلَا يُدْفَنُونَ، بَلْ يَصِيرُونَ نَفَايَةَ فَوْقَ سَطْحِ الْأَرْضِ.

34 أَعُولُوا أَيُّهَا الرُّعَاةُ وَابْكُوا، تَمَرَّعُوا فِي الرَّمَادِ بِإِقَادَةِ الشَّعْبِ، لِأَنَّ أَوَانَ دَبْحِكُمْ قَدْ حَانَ، فَاسْتَنْتَكُمُ فَتَسْقُطُونَ (وَتَتَنَاطَرُونَ) كَأَنَاءٍ فَاحِرٍ. 35 لَنْ يَبْقَى لِلرُّعَاةِ مَلْجَأٌ يَلُودُونَ بِهِ، وَلَا مَهْرَبٌ لِقَادَةِ الشَّعْبِ. 36 اسْمَعُوا صَوْتَ الرُّعَاةِ وَوَلَوْلَةَ قَادَةِ الشَّعْبِ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَتْلَفُ مَرَاعِيَهُمْ. 37 عَمَّ الْخَرَابُ الْمَوَاقِعَ الَّتِي يَسُودُهَا السَّلَامُ مِنْ فَرْطِ غَضَبِ اللَّهِ الْعَنِيفِ. 38 قَدْ هَجَرَ كَالشَّبَلِ عَرِينَهُ، لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ صَارَتْ خَرَابًا مِنْ سَيْفِ الْعَاتِي، مِنْ شِدَّةِ احْتِدَامِ غَضَبِهِ.

اعتقال إرميا

26

وَفِي بَدَايَةِ حُكْمِ يَهُوَيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذَا الْكَلَامِ قَائِلًا: 2 هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «قِفْ فِي سَاحَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَبَلِّغْ كُلَّ أَهْلِ مَدُنِ يَهُوذَا الْقَادِمِينَ لِلْعِبَادَةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ بِجَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي أَمَرْتُكَ أَنْ تُخَاطِبَهُمْ بِهِ. وَإِيَّاكَ أَنْ تَحْذِفَ كَلِمَةً. 3 لَعَلَّهُمْ يَسْمَعُونَ وَيَرْجِعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ طَرِيقِهِ الْأَيْمِ، فَاْمْتَنِعْ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي نَوَيْتُ أَنْ أَوْقِعَهُ بِهِمْ لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ». 4 خَاطِبُهُمْ قَائِلًا: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّهْبُ: إِنْ لَمْ تُطِيعُونِي فَتَسَلُّوْا فِي شَرِيعَتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ، وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِتَحْذِيرَاتِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مِنْذُ الْبِدَايَةِ إِلَيْكُمْ، وَلَمْ تُصْعُوا إِلَيْهِمْ، 6 فَإِنِّي أَجْعَلُ هَذَا الْهَيْكَلَ نَظِيرَ شَيْلُوهُ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ لَعْنَةٌ لَجَمِيعِ أُمَّمِ الْأَرْضِ». 7 فَسَمِعَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ إِرْمِيَا يَرُدُّ هَذَا الْكَلَامَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ.

8 فَلَمَّا فَرَعَ إِرْمِيَا مِنَ الْإِذْلَاءِ بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يُخَاطَبَ بِهِ الشَّعْبَ، قَبِضَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «لَأَبَدٍ أَنْ تَمُوتَ. 9 لِمَاذَا تَنَبَّأْتَ بِاسْمِ الرَّبِّ قَائِلًا: إِنْ مَصِيرَ هَذَا الْهَيْكَلِ سَيَكُونُ كَمَصِيرِ شَيْلُوهُ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ تَصِيرُ خَرَابًا مَهْجُورَةً؟». وَأَحَاطَ الشَّعْبُ كُلُّهُ بِإِرْمِيَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ.

10 وَعِنْدَمَا سَمِعَ بِذَلِكَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا أَقْبَلُوا مِنْ قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَجَلَسُوا فِي مَدْخَلِ بَوَابَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الْجَدِيدَةِ، 11 ثُمَّ خَاطَبَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ رُؤَسَاءَ يَهُوذَا وَسَائِرَ الشَّعْبِ: «هَذَا الرَّجُلُ يَسْتَحِقُّ حُكْمَ الْمَوْتِ. لِأَنَّهُ تَنَبَّأَ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِالذَّمَّارِ كَمَا سَمِعْتُمْ بِأَذَانِكُمْ».

12 فَقَالَ إِرْمِيَا لِجَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الشَّعْبِ: «الرَّبُّ قَدْ بَعَثَنِي لِأَنْتَبَأَ عَلَى هَذَا الْهَيْكَلِ وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِكُلِّ الْقَضَاءِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ. 13 فَالآنَ قَوْمُوا طَرُقْكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، وَأَطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ الْهَيْكَلِ، فَيَمْتَنِعَ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي قَضَى بِهِ عَلَيْكُمْ. 14 أَمَا أَنَا فَإِنِّي فِي أَيْدِيكُمْ. اصْنَعُوا بِي مَا يَحِلُّ لَكُمْ. 15 وَلَكِنْ نَبِّقُوا أَنْتُمْ إِنْ قَتَلْتُمُونِي فَإِنَّكُمْ تَجْلِبُونَ دَمًا بَرِيئًا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى أَهْلِهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَعَثَنِي حَقًّا لِأَعْلِنَ قَضَاءَهُ فِي مَسَامِعِكُمْ».

دفاع رؤساء الشعب عن إرميا وإطلاقه

16عندئذ قال الرؤساء وكل الشعب للكهنة والأنبياء: «هذا الرجل لا يستحق حكم الموت لأنه خاطبنا باسم الرب إلهنا». 17ثم قام رجال من شيوخ البلاد وقالوا لجماعة الشعب: 18«إن ميخا المورستاني نبياً في عهد حزقيئيل ملك يهوذا، وخاطب كل شعب يهوذا قائلاً هذا ما يعلنه الرب القدير: إن صهيون سحرته كحقل وتصير أورشليم كومة من الخرائب، وجبل الهيكل مرتفعاً تنمو عليه أشجار الغاب. 19فهل قتله حزقيئيل ملك يهوذا وكل شعب يهوذا؟ أما اتقى الرب واستغطفه، فامتنع الرب عن الشر الذي قضى به عليهم؟ إنا نكاد نجلب بلاءً عظيماً على أنفسنا». 20وكان هناك أيضاً رجل آخر يدعى أوريا بن شمعيا من قرية يعاريم يتنبأ باسم الرب، فتنبأ على هذه المدينة وعلى هذه الأرض بمثل نبوة إرميا. 21فبلغ كلامه مسامع الملك يهوياقيم وجميع محاربيه الأشرار وسائر الرؤساء، فطلب الملك قتله، فلما سمع أوريا بذلك خاف وهرب إلى مصر. 22فبعث الملك يهوياقيم رجالاً إلى مصر، منهم ألتان بن عكبور يصحبه نفر من المرافقين، 23فأخرجوا أوريا من مصر وأتوا به إلى الملك يهوياقيم فقتله بالسيف، وطرح جثته في مقابر عامة الناس. 24أما إرميا فقد حظي بحماية أخيفام بن شافان فلم يسلم لأيدي الشعب ليقتلوه.

التنبؤ بانتصار نبوخذناصر

27

وفي مستهل حكم يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا أوحى الرب بهذه النبوءة إلى إرميا: 2«هذا ما أعلنته الرب: اصنع لنفسك رباطاً وأثياراً وضعها على عنقك، 3وابعث برسالة إلى ملوك أدوم ومواب وبني عمون وصور وصيدون مع الرسل الموقدين إلى أورشليم إلى صديقيا ملك يهوذا، 4وأوصيهم أن يفتلوا هذه الرسالة إلى سادتهم قائلاً: هذا ما يعلنه الرب القدير إله إسرائيل: 5أنا بفوتي العظيمة وبذراعي الممدودة صنعت الأرض بما عليها من بشر وبهائم، ووهبتها لمن طاب لي أن أهبها له. 6والآن قد عهدت بجميع هذه الأراضي إلى نبوخذناصر ملك بابل عدي، وأعطيته أيضاً حيوان الحقل ليكون في خدمته. 7فستعبد له ولأبيه ولجميع أمم الأرض، إلى أن يحين موعد استعباد أرضه، عندئذ تستعبد أمم كثيرة وملوك عظماء. 8ولكن إن أبت أية أمة أو مملكة الاستعباد لنبوخذناصر ملك بابل، ورفضت أن تضع عنقها تحت نيره، فإني أعاقبها بالسيف والجوع والوباء إلى أن أبيدهم بيده، يقول الرب. 9فلا تصعوا إلى أنبيائكم الكذبة وعرافيتكم وحالميتكم وعانفتكم وسحرتكم القائلين لكم: لن تستعبدوا لملك بابل، 10لأنهم إنما يتنبأون لكم بالباطل ليبعدوكم عن أرضكم ولأجليكم عنها فتهلكوا 11ولكن كل أمة تستسلم لملك بابل وتستعبد له أبقياها في أرضها، يقول الرب، فتحرثها وتقيم فيها».

الوعد بالسبي والرجوع

12فبلغت صديقيا ملك يهوذا جميع هذا الكلام وقالت: «اخضعوا لملك بابل واخدموه وسعبه فتحيا». 13فلماذا تموت أنت وشعبك بحد السيف والجوع والوباء كما قضى الرب على الأمة التي لا تستعبد لملك بابل؟ 14لا تستمعوا لكلام الأنبياء الكذبة الذين يقولون لكم: لا تستعبدوا لملك بابل لأنهم يتنبأون لكم كذبا، 15فإننا لم أرسلهم، يقول الرب، إنما هم يتنبأون باسمي كذبا لأجلكم فنطردون أنتم وأنبياءكم المتنبتون لكم».

16وقلت للكهنة وكل الشعب: «هذا ما يعلنه الرب: لا تسمعوا لكلام أنبيائكم الكذبة الذين يتنبأون لكم قائلين إن آية هيكل الرب سترد سريعا من بابل، فإنهم يتنبأون لكم كذبا. 17لا تصعوا لهم، بل اخدموا ملك بابل وحيوا، فلماذا تتحول هذه المدينة إلى أطلال؟ 18وإن كانوا حقا أنبياء، وإن كان حقا وحي الرب لديهم فليبتهلوا إلى الرب القدير لكي لا يحمل ما تبقى من آية هيكل الرب، وقصر ملك يهوذا، وأورشليم إلى بابل».

19 فإنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ عَنِ الْأَعْمَدَةِ، وَبِرُكَّةِ الْمَاءِ وَالْقَوَاعِدِ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَّبَعِيَّةِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ
20 مِمَّا لَمْ يَسْتَوِلْ عَلَيْهَا نَبُوخَدْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ عِنْدَمَا سَبَى يَكُنْيَا بَنَ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكَ يَهُودَا مِنْ أُورُشَلِيمَ
مَعَ جَمِيعِ أَسْرَافِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ، 21 فَبَقِيَتْ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ وَفِي قَصْرِ الْمَلِكِ وَفِي أُورُشَلِيمَ: 22
إِنَّهَا سَتَحْمَلُ إِلَى بَابِلَ وَتَبْقَى هُنَاكَ إِلَى يَوْمِ اقْتِيَادِي، يَقُولُ الرَّبُّ، فَاسْتَرْجِعْهَا وَأَرُدُّهَا إِلَى هَذَا
الْمَوْضِعِ».

حنيا النبي الكاذب

28

وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ فِي مُسْتَهَلِّ حُكْمِ صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، قَالَ لِي حَنِّيَّا بَنُ عَزْرورَ
النَّبِيُّ الْكَاذِبُ، الَّذِي مِنْ جَبْعُونَ، فِي حُضُورِ الْكَهَنَةِ وَكُلِّ الشَّعْبِ الْمُجْتَمِعِينَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ: 2
«هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ حَطَّمْتُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ. 3 وَبَعْدَ عَامَيْنِ أَرُدُّ إِلَى هَذَا
الْمَوْضِعِ كُلَّ أَنْبِيَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّتِي اسْتَوَلَى عَلَيْهَا نَبُوخَدْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَحَمَلَهَا إِلَى
بَابِلَ. 4 وَأَرُدُّ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ يَكُنْيَا بَنَ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُودَا، وَكُلَّ سَبَى يَهُودَا الَّذِينَ نُفُوا إِلَى بَابِلَ،
لَأَنِّي سَأَحْطُمُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ».

جواب إرميا

5 عِنْدَئِذٍ قَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ لِحَنِّيَّا الْمُتَّبَعِيِّ أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَسَائِرِ الشَّعْبِ الْمَائِلِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ: 6 «أَمِينَ.
لِيُحَقِّقِ الرَّبُّ هَذَا، وَلِيُتِمِّمِ الرَّبُّ كَلَامَكَ الَّذِي تَنبَأَتْ بِهِ، وَيَرُدُّ أَنْبِيَاءَ هَيْكَلِهِ وَكُلَّ الْمَسِيئِينَ مِنْ بَابِلَ إِلَى
هَذَا الْمَوْضِعِ. 7 لَكِنْ أَصْنَعُ إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي أَنْطَقْتُ بِهَا عَلَى مَسْمَعِكَ وَعَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ كُلِّهِ: 8
إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي وَقَبْلِكَ فِي الْأَرْمَانَ السَّالِفَةِ، تَنبَأُوا عَلَى بُلْدَانٍ كَثِيرَةٍ وَمَمَالِكٍ عَظِيمَةٍ
بِالْحُرُوبِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، 9 أَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي تَنبَأَ بِالسَّلَامِ، فَعِنْدَ تَحَقُّقِ نُبُوءِهِ يُعْرِفُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ
أَرْسَلَهُ حَقًّا».

تحطيم النير الخشبي

10 فَأَخَذَ حَنِّيَّا الْمُتَّبَعِيُّ الْكَاذِبُ النِّيرَ عَنِ عُنُقِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ وَحَطَّمَهُ، 11 وَقَالَ أَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ:
«هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: هَكَذَا أَحْطُمُ نِيرَ نَبُوخَدْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ بَعْدَ عَامَيْنِ عَنِ اعْتِاقِ جَمِيعِ الْأُمَّمِ». ثُمَّ
مَضَى إِرْمِيَا النَّبِيُّ فِي سَبِيلِهِ.

التنبؤ بالاستعباد لنبوخذناصر

12 وَبَعْدَ أَنْ حَطَّمَ حَنِّيَّا الْمُتَّبَعِيُّ الْكَاذِبُ النِّيرَ عَنِ عُنُقِ إِرْمِيَا قَالَ الرَّبُّ لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: 13 «أَذْهَبْ
وَقُلْ لِحَنِّيَّا: هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: أَنْتَ حَطَّمْتَ أَنْيَارَ خَشَبٍ، وَلَكِنِّي أَعْدَدْتُ مَكَانَهَا أَنْيَارًا مِنْ حَدِيدٍ.
14 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ نِيرًا مِنْ حَدِيدٍ عَلَى أَعْنَاقِ جَمِيعِ
الْأُمَّمِ لِنَبُوخَدْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَكُونُونَ لَهُ عِبِيدًا وَقَدْ عَاهَدْتُ إِلَيْهِ أَيْضًا بِحَيَوَانَ الْحَقْلِ».

التنبؤ بموت حنيا

15 وَأَضَافَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ مُخَاطِبًا حَنِّيَّا الْمُتَّبَعِيِّ: «اسْمَعْ يَا حَنِّيَّا، هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: إِنَّ الرَّبَّ لَمْ
يَبْعَثْكَ، وَأَنْتَ جَعَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ يُصَدِّقُ كَذِبَكَ. 16 لِذَلِكَ هَكَذَا يُعَلِّنُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُبِيدُكَ عَنِ وَجْهِ
الْأَرْضِ فَمَمُوتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ لِأَنَّكَ نَطَقْتَ بِالْتَّمَرْدِ عَلَى الرَّبِّ». 17 وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ مِنْ تِلْكَ
السَّنَةِ عَيَّنَهَا مَاتَ حَنِّيَّا.

الرسالة إلى المسيبين

29

هَذَا هُوَ نَصُّ الرِّسَالَةِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَقِيَّةِ شَبُوحِ الْمَسْبِيِّينَ، وَإِلَى الْكَهَنَةِ، وَالْمُنْتَبِينَ الْكَذِبَةَ، وَسَائِرِ الشَّعْبِ، مِمَّنْ سَبَّاهُمْ نَبُوخَدْنَصَّرُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ، 2 وَذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِ يَكُنْيَا الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ وَالْخَصِيَّانِ وَرُؤَسَاءِ يَهُودَا وَالنَّجَّارِينَ وَالْحَدَّادِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. 3 وَحَمَلَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ أَلْعَاسَةُ بِنْتُ شَاقَانَ وَجَمْرِيَا بِنْتُ حَلَقِيَا اللَّذَانَ أَرْسَلَهُمَا صِدْقِيَا مَلِكُ يَهُودَا إِلَى نَبُوخَدْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا: 4 هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِكُلِّ الْمَسْبِيِّينَ الَّذِينَ أَجْلَيْتُهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. 5 ابْنُوا بُيُوتًا وَأَقِيمُوا فِيهَا. اغْرَسُوا بَسَاتِينَ وَكُلُوا مِنْ نَتَاجِهَا. 6 تَزَوَّجُوا وَأَنْجِبُوا بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَاتَّخِذُوا نِسَاءً لِأَبْنَائِكُمْ وَزَوَّجُوا بَنَاتِكُمْ، وَلِيَلِدْنَ أَبْنَاءً وَبَنَاتٍ. وَتَكَاثَرُوا هُنَاكَ، وَلَا تَتَنَاقَصُوا، 7 وَالتَّمَسُوا سَلَامَ الْمَدِينَةِ الَّتِي سَبَّيْتُمْ إِلَيْهَا، وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِهَا إِلَى الرَّبِّ لِأَنَّ سَلَامَكُمْ يَتَوَقَّفُ عَلَى سَلَامِهَا. 8 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَا يَخْذَعُكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمْ الْكَذِبَةُ الْمُقِيمُونَ فِي وَسْطِكُمْ، وَالْعَرَّافُونَ. لَا تَسْتَمِعُوا إِلَى أَحْلَامِهِمُ الَّتِي تُوهِمُكُمْ بِالْأَمَلِ، 9 لِأَنَّهُمْ يَنْتَبِأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي كَذِبًا، وَأَنَا لَمْ أُبْعَثْهُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ. 10 وَلَكِنْ بَعْدَ انْقِضَاءِ سِتْعِينَ سَنَةً عَلَيْكُمْ فِي بَابِلَ، أَلْتَفَتَ إِلَيْكُمْ وَأَفِي لَكُمْ بِوَعْدِي الصَّالِحَةِ بِرَدِّكُمْ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. 11 لِأَنِّي عَرَفْتُ مَا رَسَمْتُهُ لَكُمْ. إِنَّهَا خُطُّ سَلَامٍ لَا شَرٍّ لِأَمْتِكُمْ مُسْتَقْبَلًا وَرَجَاءً. 12 فَتَدْعُونَنِي وَتَقْبَلُونِ، وَتُصَلُّونَ إِلَيَّ فَاسْتَجِيبُ لَكُمْ، 13 وَتَلْتَمِسُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ. 14 وَحِينَ تَجِدُونَنِي أُرُدُّ سَبْيَكُمْ، وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي سَبَّيْتُمْ إِلَيْهَا.

15 وَلَأَنْتُمْ فَلْتُمْ: قَدْ بَعَثَ الرَّبُّ فِينَا أَنْبِيَاءَ فِي بَابِلَ. 16 يَقُولُ الرَّبُّ عَنِ الْمَلِكِ الْجَالِسِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، وَعَنْ سَائِرِ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَقْرَبَائِكُمُ الَّذِينَ لَمْ يَدْهَبُوا إِلَى السَّبْيِ: 17 هَا أَنَا أَقْضِي عَلَيْهِمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَأَجْعَلُهُمْ كَتِينٍ رَدِيءٍ تَعَافَى النَّفْسُ أَكْلَهُ لِقَرِطٍ رَدَاعِيَةٍ. 18 وَأَتَعَفِّيهِمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَأَعْرِضُهُمْ لِلرَّعْبِ فِي كُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، فَيُصِحُّونَ لَعْنَةً وَمَتَارَ دَهْنِيَّةٍ وَصَفِيرٍ وَعَارٍ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي سَبَّيْتُمْ إِلَيْهَا، 19 لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا كَلَامِي الَّذِي أَنْذَرْتُهُمْ بِهِ مِنْذُ الْبَدْءِ عَلَى لِسَانِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ وَلَمْ يَسْمَعُوا». 20 أَمَّا أَنْتُمْ فَاسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ الْمَسْبِيِّينَ الَّذِينَ أَجْلَيْتُهُمْ عَنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. 21 يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَخَابَ بْنِ فُولَايَا وَعَنْ صِدْقِيَا بْنِ مَعْشِيَا اللَّذِينَ يَنْتَبِأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي زُورًا: «هَا أَنَا أَسْلَمُهُمَا لِيَدِ نَبُوخَدْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَقْتُلُهُمَا عَلَى مَرَأَى مِنْكُمْ، 22 فَيُصِيحَانِ مِثْلَ لَعْنَةٍ بَيْنَ جَمِيعِ الْمَسْبِيِّينَ مِنْ يَهُودَا فِي بَابِلَ، فَيُقَالُ: لِيَجْعَلَكَ اللَّهُ نَظِيرَ صِدْقِيَا وَأَخَابَ اللَّذِينَ قَالَهُمَا مَلِكُ بَابِلَ بِالنَّارِ، 23 لِأَنَّهُمَا ارْتَكَبَا الْفَوَاحِشَ فِي إِسْرَائِيلَ وَزَنِيَا مَعَ نِسَاءِ أَصْحَابِهِمَا وَتَنَبَّأَا بِاسْمِي نُبُوءَاتٍ كَاذِبَةً لَمْ أَمْرُهُمَا بِهَا. فَأَنَا الْعَارِفُ وَالشَّاهِدُ» يَقُولُ الرَّبُّ.

رسالة لشمعيا

24 وَأَيْضًا قُلْ لِشَمْعِيَا النَّحْلَامِيِّ: 25 «هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ بَعَثْتُ بِرَسَائِلَ بِاسْمِكَ إِلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَإِلَى صَفْقِيَا بْنِ مَعْشِيَا الْكَاهِنِ وَإِلَى سَائِرِ الْكَهَنَةِ قَائِلًا: 26 إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَقَامَكَ كَاهِنًا عَوْضَ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ لِتَكُونُوا جَمِيعًا وُلَاةً فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَتَضَعُوا حِدًّا لِكُلِّ رَجُلٍ مَجْنُونٍ وَمُنْتَبِيٍّ فَتَزُجُ بِهِ فِي الْمَقْطَرَةِ وَالْقُبُودِ. 27 فَمَا بِالْكُمْ لَا تَزْجُرُونَ إِرْمِيَا الْعَنَاتُوثِي الَّذِي تَنَبَّأَ لَكُمْ؟ 28 إِنَّهُ قَدْ بَعَثَ إِلَيْنَا فِي بَابِلَ قَائِلًا: إِنَّ حَقْبَةَ السَّبْيِ طَوِيلَةٌ، فَابْنُوا لِأَنْفُسِكُمْ بُيُوتًا وَأَقِيمُوا فِيهَا، وَاغْرَسُوا بَسَاتِينَ وَكُلُوا مِنْ ثَمَارِهَا». 29 فَفَرَأَ صَفْقِيَا الْكَاهِنُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ عَلَى مَسْمَعِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ.

30 فَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ: 31 «ابْعَثْ إِلَى جَمِيعِ الْمَسْبِيِّينَ قَائِلًا: هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ عَنْ شَمْعِيَا النَّحْلَامِيِّ: بِمَا أَنَّ شَمْعِيَا قَدْ تَنَبَّأَ لَكُمْ مَعَ أَنِّي لَمْ أَرْسِلْهُ وَجَعَلْتُكُمْ تُصَدِّقُونَ الْكَذِبَ، 32 فَذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَعَاقِبُ شَمْعِيَا وَدَرِيَّتَهُ فَلَا يَمْتَدُّ الْعُمُرُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ بَيْنَ هَذَا الشَّعْبِ لِيَشْهَدَ الْخَيْرَ الَّذِي سَاجَرِيهِ عَلَى شَعْبِي، لِأَنَّهُ نَطَقَ بِالْمُرْدِ عَلَيَّ».

ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا: 2 هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «دُونَ فِي كِتَابِ كُلِّ مَا أَمَلَيْتُهُ عَلَيْكَ، 3 هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أَرُدُّ فِيهَا سَبْيَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا، وَأَعِيدُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لِآبَائِهِمْ فَيَرِثُونَهَا.»

4 ثُمَّ خَاطَبَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا: بِهَذَا الْكَلَامِ: 5 «هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: سَمِعْنَا صُرَاخَ رُغْبٍ عَمَّ الْفَرْعُ وَانْقِرَضَ السَّلَامُ. 6 اسْأَلُوا وَتَأْمَلُوا: أَيْمَكُنْ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْمِلَ؟ إِذَا مَا لِي أَرَى كُلَّ رَجُلٍ يَضَعُ يَدِيهِ عَلَى حَقْوِيهِ كَأَمْرَأَةٍ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ، وَقَدْ اكْتَسَى كُلُّ وَجْهِ بِالشُّحُوبِ؟ 7 مَا أَرْهَبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِذْ لَا مَثِيلَ لَهُ! هُوَ زَمَنٌ ضَيْقٍ عَلَى ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّهَا سَتَنْجُو مِنْهُ. 8 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، أَحَطَّمْ أَنْيَارَ أَعْنَاقِهِمْ، وَأَقْطَعْ رُبُطَهُمْ، فَلَا يَسْتَعِيدُهُمْ غَرِيبٌ فِيمَا بَعْدَ. 9 بَلْ يَعْبُدُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ، وَدَاوُدَ (أَيَ الْمَسِيَّا) مَلِكَهُمُ الَّذِي أَقِيمُهُ لَهُمْ.»

10 فَلَا تَفْرَحْ يَا (نَسَلُ) عِبْدِي يَعْقُوبَ، وَلَا تَجْرَحْ يَا إِسْرَائِيلُ، فَإِنِّي أَخْلَصُكَ مِنَ الْعُرْبَةِ، وَأُنْقِذُ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ أَرْضِ سَبْيِهِمْ، فَيَرْجِعُ نَسَلُ إِسْرَائِيلَ وَيَطْمَئِنُّ وَيَسْتَرِيحُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضَايِقَهُ أَحَدٌ. 11 لِأَنِّي مَعَكَ لِأَخْلَصُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَأَيُّدُ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي سَتَتَّكَّ بِبَيْنِهَا. أَمَا أَنْتَ فَلَنْ أَفْنِيكَ بَلْ أُوَدِّبُكَ بِالْحَقِّ وَلَا أُبْرِكَ تَبْرئةً كَامِلَةً.» 12 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: «إِنَّ جُرْحَكَ لَا شِفَاءَ لَهُ وَضَرْبَتَكَ لَا عِلاجَ لَهَا. 13 إِذْ لَا يُوجَدُ مَنْ يُدَافِعُ عَن دَعْوَاكَ، وَلَا عَقَارَ لِحَرْحِكَ، وَلَا دَوَاءَ لَكَ. 14 قَدْ نَسِيكَ مُحِبُّوكَ، وَأَهْمَلُوكَ إِهْمَالًا، لِأَنِّي ضَرْبَتُكَ كَمَا يَضْرِبُ عَدُوٌّ، وَعَاقِبَتُكَ عِقَابُ مُبْغِضِ قَاسٍ، لِأَنَّ إِثْمَكَ عَظِيمٌ وَخَطَايَاكَ مُتَكَاثِرَةٌ. 15 لِمَاذَا تُنَوِّحِينَ مِنْ ضَرْبَتِكَ؟ إِنَّ جُرْحَكَ مُسْتَعْصِمٌ مِنْ جِرَاءِ إِثْمِكَ الْعَظِيمِ وَخَطَايَاكَ الْمُتَكَاثِرَةِ، لِهَذَا أَوْفَعْتُ بِكَ الْمَحَنَ. 16 وَلَكِنْ سِيَأْتِي يَوْمٌ يُفْتَرَسُ فِيهِ جَمِيعُ مُفْتَرَسِيكَ وَيَذْهَبُ جَمِيعُ مَضَايِقِكَ إِلَى السَّبْيِ، وَيُصْبِحُ نَاهِبُوكَ مَنُوهِبِينَ، 17 لِأَنِّي أَرُدُّ لَكَ عَافِيَتَكَ وَأُبْرِيءُ جِرَاحَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنَّكَ دُعِيتَ مَنبُودَةً، صِهْيُونُ الَّتِي لَا يَعْبَأُ بِهَا أَحَدٌ.»

الوعد باسترداد الميراث

18 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَرُدُّ سَبْيَ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، وَأَرْحَمُ مَسَاكِنَهُمْ، فَتُبْنَى الْمَدِينَةُ عَلَى رَأْسِهَا، وَيُنْتَصَبُ الْقَصْرُ كَالْعَهْدِ بِهِ. 19 وَتَصْدُرُ عَنْهُمْ تَرَائِيمُ الشُّكْرِ مَعَ أَهَازِيحِ أَصْوَاتِ الْمُطْرِبِينَ، وَأَكْثَرُهُمْ فَلَا يَكُونُونَ قَلَّةً، وَأَكْرَمُهُمْ فَلَا يَسْتَنْزِلُونَ. 20 وَيَكُونُ أَبْنَاؤُهُمْ مُفْلِحِينَ كَمَا فِي الْعَهْدِ الْغَايِرِ، وَيَبْنِيَتْ جُمُهورُهُمْ أَمَامِي، وَأَعَاقِبُ جَمِيعِ مَضَايِقِهِمْ. 21 وَيَكُونُ قَائِدُهُمْ مِنْهُمْ، وَيَخْرُجُ حَاكِمُهُمْ مِنْ وَسْطِهِمْ فَاسْتَنْزِيهِ فَيَدْنُو مِنِّي، إِذْ مَنْ يَجْرُؤُ عَلَى الْاقْتِرَابِ مِنِّي مِنْ نَفْسِهِ؟ 22 وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا.»

23 انظُرُوا، هَا عَاصِفَةٌ غَضَبِ الرَّبِّ قَدْ تَفَجَّرَتْ، زَوْبَعَةٌ هَائِجَةٌ تَتَوَرَّعُ فَوْقَ رُؤُوسِ الْأَشْرَارِ. 24 لَنْ يَرْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ الْمُحْتَدِمُ حَتَّى يُنْجِزَ وَيُنْقِذَ مَقَاصِدَ فِكْرِهِ. وَهَذَا مَا سَتَقْهَمُونَهُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ.

جمع شتات عشائر بني إسرائيل

وَيَقُولُ الرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَكُونُ إِلَهًا لِجَمِيعِ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. 2 قَدْ نَالَ النَّاجُونَ مِنَ السَّيْفِ نِعْمَةً فِي الصَّحْرَاءِ (أَيَ فِي أُنْتَاءِ السَّبْيِ) عِنْدَمَا ذَهَبَتْ لِأَرْيَحِ إِسْرَائِيلَ.» 3 ظَهَرَ لِي الرَّبُّ قَائِلًا: «أَحْبِبْتُكُمْ حُبًّا أَبَدِيًّا، لِذَلِكَ اجْتَدَيْتُكُمْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ. 4 لِهَذَا أَبْنِيكَ يَا عَدْرَاءَ إِسْرَائِيلَ (أَيَ أورشليم) فَتُبْنِينَ، وَتَنْزِيئِينَ ثَانِيَةً بِدُفُوفِكَ، وَتَبْرُزِينَ فِي مَرَاقِصِ الطَّرِبِينَ. 5 تَعْرُسِينَ كُرُومًا ثَانِيَةً فَوْقَ جِبَالِ السَّامِرَةِ. يَغْرَسُ الْفَلَّاحُونَ وَيَجْنُونَ التَّمَارَ. 6 لِأَنَّهُ سِيَأْتِي يَوْمٌ يُنَادِي فِيهِ الْمُرَاقِبُونَ فِي جِبَلِ أَفْرَايمَ قَائِلِينَ: هَلُمُّوا فَتَنْصَعُدُوا إِلَى صِهْيُونَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا.» 7 فَإِنَّ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: «رَتَّمُوا بِهَتَافٍ لِيَعْقُوبَ، اهْتِفُوا لِرَأْسِ الْأُمَمِ، أَعْلِنُوا وَسَبِّحُوا وَقُولُوا: أَنْقِذْ يَا رَبُّ شَعْبَكَ، بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ.» 8 هَا أَنَا آتِي بِهِمْ مِنْ بِلَادِ الشَّمَالِ، وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَفْصَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ، وَفِيهِمُ الْأَعْمَى

وَالْأَعْرَجُ، الْحَبْلَى وَالْمَاحِضُ، فَيَرْجِعُ حَسَدٌ عَظِيمٌ إِلَى هُنَا. 9 سَيَّرِجِعُونَ بَنُوْحَ، وَيَنْضَرُّعَاتٍ أَهْدِيَهُمْ. إِلَى جُورِ جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ أُسِيرُهُمْ فَيَمْتَشُونَ فِي طَرِيقِ مُسْتَقِيمَةٍ لَا يَعْتَرُونَ فِيهَا، لِأَنَّ أَبَ إِسْرَائِيلَ، وَأَفْرَائِمَ بَكَرِي.»

إداعة البشرى

10 «فَاسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْأُمَّمُ، وَأَذِيعُوا فِي الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ، وَقُولُوا: «الَّذِي بَدَدَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي يَجْمَعُهُ وَيَحْفَظُهُ عَلَيْهِ كَمَا يُحَافِظُ الرَّاعِي عَلَى قَطِيعِهِ. 11 لِأَنَّ الرَّبَّ اقْتَدَى إِسْرَائِيلَ وَفَكَهُ مِنْ يَدِ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ. 12 فَيُقْبِلُونَ مُرْتَمِينَ بِهَتَافٍ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ صِهْيُونَ، وَيَبْتَهِجُونَ بِخَيْرَاتِ الرَّبِّ مِنْ حِطَّةٍ وَخَمَرٍ جَدِيدٍ وَزَيْتٍ وَحَمَلَانَ وَعُجُولَ، وَتَكُونُ نُفُوسُهُمْ كَجَنَّةٍ مَرْوِيَةٍ، وَلَا يَعْتَرِيهِمْ حُزْنٌ بَعْدَ. 13 حِينِئِذٍ تَبْتَهِجُ الْعَدَارَى بِالرَّقْصِ، وَيَطْرَبُ الشُّبُوحُ وَالشُّبَّانُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ. أَحْوَلُ نَوْحُهُمْ إِلَى سُرُورٍ وَأَسْتَبْدِلُ حُزْنَهُمْ بِالْفَرَحِ وَالطُّمَأْنِينَةِ. 14 وَأَشْبَعُ نُفُوسَ الْكَهَنَةِ مِنَ الْخَيْرَاتِ، وَيَمْتَلِي شَعْبِي مِنْ نِعْمَتِي.»

رجوع أفرايم

15 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: «قَدْ تَرَدَّدَ فِي الرَّامَةِ صَوْتُ نَدْبٍ وَبُكَاءٍ مُرٍّ. رَاحِلُ تَنْوُحٍ عَلَى أَبْنَائِهَا وَتَأَبَى أَنْ تَنْعَزَى عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ غَيْرَ مَوْجُودِينَ.» 16 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: «كُفِّي صَوْتَكَ عَنِ الْبُكَاءِ وَعَيْنَيْكَ عَنِ الْعَبْرَاتِ لِأَنَّ لِعَمَلِكَ ثَوَابًا»، يَقُولُ الرَّبُّ، «إِنَّ لَأَبَدٍ أَنْ يَرْجِعَ أَوْلَادُكَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ. 17 فَلَغْدِكَ رَجَاءٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «إِنَّ سَيَّرِجِعُ أَوْلَادَكَ إِلَى مَوْطِنِهِمْ. 18 قَدْ سَمِعْتُ أَفْرَائِمَ يَنْتَحِبُ قَائِلًا: أَدْبَنْتِي فَتَأَدَّبْتُ كَعَجَلٍ غَيْرِ مَرْوُضٍ. أَرْجِعْنِي فَأَرْجِعَ لِأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِي. 19 فَقَدْ نُبْتُ بَعْدَ أَنْ غَوَيْتُ، وَبَعْدَ أَنْ تَعَلَّمْتُ صَفَقْتُ عَلَى فَخْذِي نَدْمًا. خَجَلْتُ وَخَزَيْتُ لِأَنِّي حَمَلْتُ عَارَ حَدَاتِي. 20 هَلْ أَفْرَائِمُ ابْنُ أُثِيرٍ لَدَيَّ؟ أَلَيْسَ هُوَ ابْنًا مُسِيرًا؟ لِأَنِّي مَعَ كَثْرَةِ تَنْدِيدِي بِهِ فَإِنِّي مَازَلْتُ أَذْكَرُهُ، لِذَلِكَ يَسْتَأَقُ قَلْبِي إِلَيْهِ، وَأَكُنُّ لَهُ الرَّحْمَةَ»، يَقُولُ الرَّبُّ. 21 «الْأَصِيبِي لِأَنفْسِكَ مَعَالِمَ أَقِيمِي لِأَنفْسِكَ أَنْصَابًا. تَأْمَلِي فِي الطَّرِيقِ الرَّئِيسِيَّةِ، فِي السَّبِيلِ الَّذِي سَلَكَتِهِ. أَرْجِعِي يَا عَدْرَاءَ صِهْيُونِ. أَرْجِعِي إِلَى مُدُنِكَ هَذِهِ. 22 إِلَى مَتَى تَظَلِينَ هَائِمَةً عَلَى وَجْهِكَ أَيُّهَا الْابْنَةُ الْغَادِرَةُ؟ قَدْ خَلَقَ الرَّبُّ شَيْئًا جَدِيدًا فِي الْأَرْضِ: أَنْتِي تَحْمِي رَجُلًا.»

رجوع يهوذا

23 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «سَيَّرِدُّونَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي أَرْجَاءِ مَدِينِهَا، عِنْدَمَا أَرُدُّهُمْ مِنْ سَبْيِهِمْ: لِيُبَارِكَنَّكَ الرَّبُّ يَا مَسْكِنَ الْبَرِّ، يَا أَيُّهَا الْجَبَلُ الْمُقَدَّسُ. 24 فَيَقِيمُ هُنَاكَ يَهُودًا وَكُلُّ أَهْلِ مَدِينِهِ وَالْقَلَّاحُونَ وَالسَّارْحُونَ بِفِطْعَانِهِمْ. 25 لِأَنِّي سَأَنْعِشُ النَّفْسَ الْمُعْيِيَةَ، وَأَشْبَعُ النَّفُوسَ الْوَاهِنَةَ.» 26 وَآنِئِذٍ اسْتَيْقِظْتُ وَتَأَمَّلْتُ، وَطَابَ لِي نَوْمِي. 27 «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «أَكْثَرُ فِيهَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا، وَأَضَاعَفُ نِتَاجَ بَهَائِمِهِمْ أَضَاعَافًا. 28 وَكَمَا تَرَبَّصْتُ بِهِمْ لِأَسْتَأْصِلَ وَأَهْدِمَ وَأَنْقُضَ وَأَهْلِكَ وَأَسِيءَ، كَذَلِكَ أَسْهَرُ عَلَيْكُمْ لِأَبْنِيكُمْ وَأَغْرَسَكُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ. 29 «وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَنْ يَقُولَ أَحَدٌ: قَدْ أَكَلَ الْآبَاءُ الْحِصْرَمَ فَضَرَسَتْ أَسْنَانُ الْآبَاءِ.» 30 بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِإِثْمِهِ، وَمَنْ يَأْكُلُ حِصْرَمًا تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.

العهد الجديد

31 «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ أَقْطَعُ فِيهَا عَهْدًا جَدِيدًا مَعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا، 32 لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، يَوْمَ أَخَذْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، فَفَقَّضُوا عَهْدِي، لِذَلِكَ أَهْمَلْتُهُمْ. 33 وَوَلَكِنْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَبْرَمُهُ مَعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ»، يَقُولُ الرَّبُّ: «سَأَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَوَاحِلِهِمْ، وَأَدْوَنُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. 34 وَلَا

يَحْضُ فِي مَا بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ قَائِلًا: اعْرِفِ الرَّبَّ إِلَهَكَ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا سَيَعْرِفُونَنِي، مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، لِأَنِّي سَأَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلَنْ أَدْكُرَ خَطَايَاهُمْ مِنْ بَعْدِ».

35 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ لِلإِضَاءَةِ فِي النَّهَارِ، وَحَكَمَ عَلَى الْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ لِلإِبَارَةِ لَيْلًا، الَّذِي يُثِيرُ الْبَحْرَ فَتَصْحَبُ أَمْوَاجُهُ، وَأَسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 36 «إِنَّ كَانَتْ هَذِهِ الْأَحْكَامُ تَزُولُ مِنْ أَمَامِي فَإِنَّ دَرِيَّةَ إِسْرَائِيلَ تَكْفُ عَنْ أَنْ تَكُونَ لِي أُمَّةً». 37 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: «إِنَّ أَمَكْنَ قِيَاسُ السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقُ، وَالنَّقِيبُ عَنْ أَسْسِ الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، عِنْدَيْدِ أَنْبُدِ دَرِيَّةَ إِسْرَائِيلَ بِسَبَبِ كُلِّ مَا ارْتَكَبُوهُ».

38 «هَا أَيَّامٌ مُقِيلَةٌ يُعَادُ فِيهَا بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِلرَّبِّ مِنْ بُرْجِ حَنْئِيلَ إِلَى بَابِ الزَّوَايَةِ. 39 وَيَمْتَدُّ خَطُّ الْقِيَاسِ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَكْمَةِ جَارِبَ وَيَلْتَفُّ إِلَى جَوْعَةَ. 40 وَيُصِحُّ كُلُّ وَادِي الْجَنْثِ وَالرَّمَادِ، وَسَائِرُ الْحُقُولِ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ حَتَّى زَاوِيَةِ بَابِ الْخَيْلِ شَرْقًا فُدْسًا لِلرَّبِّ، وَلَنْ تُسْتَأْصَلَ أَوْ تُهْدَمَ إِلَى الْأَبَدِ».

إرميا يشترى حقلًا

32

هَذِهِ هِيَ النَّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ حُكْمِ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا، الْمُوَافَقَةَ لِلسَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِمَلِكِ نَبُوخَدَنْصَرٍ. 2 وَكَانَ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ أَنْبُدِ يُحَاصِرُ أُورُشَلِيمَ، وَإِرْمِيَا النَّبِيُّ مُعْتَقَلًا فِي دَارِ السَّجْنِ فِي قَصْرِ مَلِكِ يَهُودَا، 3 لِأَنَّ صِدْقِيَا الْمَلِكَ اعْتَقَلَهُ قَائِلًا: «لِمَاذَا تَنْتَبِّأُ مُنَادِيًا أَنَّ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَسْلِمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا؟ 4 وَكَذَلِكَ لَنْ يُقِلَّتْ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا مِنْ يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ، بَلْ يُفْبِضَ عَلَيْهِ وَيَمْتَلِ أَمَامَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَخَاطِبُهُ وَجْهًا لَوَجْهِهِ وَعَيْنَاهُ تَنْظُرُ أَنْ عَيْنَيْهِ 5 وَيُسَبِّحِي صِدْقِيَا إِلَى بَابِلَ وَيَمَكُثُ هُنَاكَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَإِنْ حَارَبْتُمْ الْكَلْدَانِيِّينَ فَإِنَّكُمْ لَا تَنْجَحُونَ».

6 فَأَجَابَ إِرْمِيَا: «قَدْ أَعْلَنَ لِي الرَّبُّ قَضَاءَهُ قَائِلًا: 7 هَا حَمْنَيْلُ ابْنُ عَمِّكَ سَلُومَ قَادِمٌ إِلَيْكَ قَائِلًا: اسْتَرِ حَقْلِي الَّذِي فِي عَنَّاوُثَ لِأَنَّ لَكَ حَقَّ الْفِكَالِكِ عَنْ طَرِيقِ الشَّرَاءِ. 8 وَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ حَمْنَيْلُ ابْنُ عَمِّي إِلَيَّ فِي دَارِ السَّجْنِ بِمُقْتَضَى كَلِمَةِ الرَّبِّ وَقَالَ لِي: اسْتَرِ حَقْلِي الَّذِي فِي عَنَّاوُثَ فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ، لِأَنَّ لَكَ حَقَّ الْإِرْثِ وَالْفِكَالِكِ. حِينَيْدِ أَنْزَلْتُ أَنْ تِلْكَ كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ. 9 فَاسْتَرَيْتُ الْحَقْلَ الَّذِي فِي عَنَّاوُثَ مِنْ حَمْنَيْلَ ابْنِ عَمِّي، وَوَزَنْتُ لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ شَاقِلًا (حَوَالِي مِئْتَيْ جِرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ. 10 ثُمَّ سَجَلْتُ عَقْدَ الْبَيْعِ فِي صَكَِّ وَخْتَمْتُهُ، وَأَشْهَدْتُ شُهُودًا، وَوَزَنْتُ الْفِضَّةَ بِمِيزَانٍ. 11 وَأَخَذْتُ صَكََّ الْبَيْعِ الْمَخْتُومَ الْمُتَضَمَّنَ بُنُودِ الْعَقْدِ مَعَ نُسخَةٍ غَيْرِ مَخْتُومَةٍ، 12 وَأَوْدَعْتُ صَكََّ الْبَيْعِ عِنْدَ بَارُوخَ بْنِ نِيرِيَا بْنِ مَحْسِيَا بِمَحْضَرِ حَمْنَيْلَ ابْنِ عَمِّي وَالشُّهُودِ الَّذِينَ وَقَعُوا عَلَى صَكَِّ الْبَيْعِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ الْيَهُودِ الْجَالِسِينَ فِي دَارِ السَّجْنِ. 13 وَأَوْصَيْتُ بَارُوخَ أَمَامَهُمْ قَائِلًا: 14 هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: خُذْ هَذَيْنِ الصَّكَّيْنِ: صَكََّ الْبَيْعِ الْمَخْتُومِ، وَالصَّكََّ الْغَيْرِ الْمَخْتُومِ، وَاحْفَظْهُمَا فِي إِنَاءٍ خَزْفِيٍّ لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، 15 لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: إِنَّ بِيُوتَا وَحُقُولًا وَكُرُومًا سَتُسْتَرَى بَعْدَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ».

صلاة إرميا

16 وَبَعْدَ أَنْ أَوْدَعْتُ الصَّكََّ بَارُوخَ بْنِ نِيرِيَا صَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: 17 آه أَيُّهَا السَيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَذَرَاعِكَ الْمَمْدُودَةِ وَلَا يَبْعَدُ عَلَيْكَ أَمْرٌ. 18 أَنْتَ الَّذِي تُبْدِي إِحْسَانَكَ لِأُلُوفٍ، وَتُعَاقِبُ ذَنْبَ الْأَبَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ. أَنْتَ هُوَ إِلَهُ الْعَظِيمِ الْقَدِيرِ اسْمُهُ. 19 عَظِيمٌ فِي الْمَشُورَةِ وَقَادِرٌ فِي الْعَمَلِ، وَعَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَانِ ثُرَاقِبَانِ جَمِيعِ طُرُقِ الْإِنْسَانِ لِجَارِي كُلِّ وَاحِدٍ حَسَبَ نَصْرَفَاتِهِ وَثِمَارِ أَعْمَالِهِ. 20 وَقَدْ أُجْرِيَتْ آيَاتُ وَمُعْجَزَاتُ فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَمَازَلْتُ تُجْرِيهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ فِي شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ سَائِرِ الْبَشَرِ، وَجَعَلْتَ اسْمَكَ يُطْبِقُ الْآفَاقَ كَمَا هُوَ جَارٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ، 21 وَأَخْرَجْتَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِآيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ،

وَبِيَدِ قَدِيرَةٍ وَذِرَاعِ مَمْدُودَةٍ، وَمَا أَلْقَيْتَهُ مِنْ خَوْفٍ شَدِيدٍ فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا، 22 وَوَهَبْتَ الشَّعْبَ هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتَ لِآبَائِهِمْ أَنْ تَهَبَّهَا لَهُمْ، أَرْضاً تَفِيضُ لَبناً وَعَسلاً، 23 فَدَخَلُوا وَوَرِثُوهَا. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا صَوْتَكَ وَلَمْ يَسْلُكُوا وَفْقَ شَرِيعَتِكَ وَلَمْ يَفْعَلُوا مَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ، لِذَلِكَ أَوْقَعْتَ بِهِمْ هَذَا الشَّرَّ كُلَّهُ. 24 انظُرْ، هَا الْمَتَارِيسُ قَدْ أُقِيمَتِ حَوْلَ الْمَدِينَةِ لِالاسْتِيلاءِ عَلَيْهَا، وَمِنْ جِرَاءِ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ أَصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ فِي يَدِ الَّذِينَ يُحَارِبُونَهَا مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ. فَكُلُّ مَا نَطَقْتَ بِهِ قَدْ تَمَّ، وَهَذَا أَنْتَ عَلَى ذَلِكَ شَاهِدٌ. 25 وَقَدْ قُلْتَ لِي أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ: اسْتَرِ الْحَقْلَ بَفِضَّةٍ، وَأَشْهَدْ شُهُوداً مَعَ أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ سَقَطَتْ فِي يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ».

جواب الرب

26 ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ إِرْمِيَا: 27 «انظُرْ، أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ بَشَرٍ. هَلْ يَتَعَدَّرُ عَلَيَّ أَمْرٌ؟ 28 لِذَلِكَ هَا أَنَا أَسْلِمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَإِلَى يَدِ نَبُوخَدْنَاصِرَ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا. 29 وَيَقْتَحِمُهَا الْكَلْدَانِيُّونَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، وَيُضْرِمُونَ النَّارَ وَيُحْرِقُونَهَا هِيَ وَبُيُوتَهَا الَّتِي أَصْعَدُوا عَلَى سَطُوحِهَا بَخُوراً وَسَكَابَ خَمَرٍ لِلْبَعْلِ وَالْإِلَهَةِ الْأُوتَانِ، لِيُثِيرُوا سُخْطِي. 30 إِنَّ أبنَاءَ إِسْرَائِيلَ وَأبنَاءَ يَهُودَا جَاءُوا فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ أَمَامِي مُنْذُ حَدَاتِهِمْ، فَأَتَارُوا سُخْطِي بِمَا جَنَنَهُ أَيْدِيهِمْ. 31 قَدْ أَجَبْتَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، مُنْذُ بِنَائِهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، غَضَبِي وَغَيْظِي، وَدَفَعْتَنِي حَتَّى أَمْحُوهَا مِنْ أَمَامِ وَجْهِي، 32 لِفَرْطِ شَرِّ أبنَاءِ إِسْرَائِيلَ وَأبنَاءِ يَهُودَا الَّذِي ارْتَكَبُوهُ، فَأَتَارُوا سُخْطِي هُمْ وَمَلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَاؤُهُمْ الْكَذِبَةَ وَرِجَالَ يَهُودَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ. 33 وَأُولَئِكَ ظَهَرُوا لِي وَجْهَهُمْ وَلَيْسَ وَجُوهَهُمْ. وَمَعَ أَنِّي عَلَّمْتُهُمْ مُنْذُ الْبَدْءِ مَرَّةً تَلَوَ الْأُخْرَى، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِيَقْبَلُوا تَأْذِيي. 34 وَتَصَبَّوْا أَوْتَانَهُمُ الرَّجْسَةَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِ لِيُنَجِّسُوهُ. 35 وَبَنَوْا الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبَعْلِ فِي وَادِي ابْنِ هُئُومَ لِيُحْزِرُوا فِي النَّارِ أبنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ لِمَوْلِكَ، وَهُوَ مَا لَمْ أَمُرْهُمْ بِهِ، وَلَمْ يَخْطُرْ لِي بِيَالٍ أَنْ يَرْتَكِبُوا هَذَا الرَّجْسَ وَيَجْعَلُوا شَعْبَ يَهُودَا يَقْتَرِفُ الْإِثْمَ.

36 لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْآنَ عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي تَقُولُونَ عَنْهَا إِنَّهَا سَلِمَتْ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ. 37 هَا أَنَا أَعُودُ فَأَجْمَعُهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْبُلْدَانِ الَّتِي سَنَّتُهُمْ إِلَيْهَا فِي غَضَبِي وَغَيْظِي وَسُخْطِي الشَّدِيدِ، وَأَرُدُّهُمْ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَسْكِنُهُمْ أَمِينِينَ، 38 فَيَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً. 39 وَأَعْطِيهِمْ قَلْباً وَاحِداً وَطَرِيقاً وَاحِداً لِيَتَّقُونِي كُلَّ الْأَيَّامِ، وَذَلِكَ لِيُخَيِّرَهُمْ وَخَيْرَ أَوْلَادِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ. 40 وَأَبْرِمُ مَعَهُمْ عَهْداً أَبدياً أَنْ لَا أَكْفَ عَنِ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَضَعُ تَقَوَّايَ فِي قُلُوبِهِمْ لِيَلَّا يَرْتَدُّوا عَنِّي، 41 وَأَسْرُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَغْرَسُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ بِالْحَقِّ مِنْ كُلِّ قَلْبِي وَنَفْسِي. 42 وَكَمَا أَوْقَعْتُ بِهِذَا الشَّعْبِ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ، كَذَلِكَ أَمْتَعُهُمْ بِجَمِيعِ الْخَيْرَاتِ الَّتِي وَعَدْتُهُمْ بِهَا. 43 فَتُشْتَرَى الْحُقُولُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي تَدْعُونَ أَنَّهَا خَرِبَةٌ هَجَرَهَا الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانُ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الْكَلْدَانِيُّونَ. 44 فَتُشْتَرَى الْحُقُولُ بَفِضَّةٍ، وَتُسَجَّلُ بُرُودُ الْعُقُودِ فِي الصُّكُوكِ وَتُخْتَمُ، وَيُوقَعُ الشُّهُودُ فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَالْفَرَى الْمُجَاوِرَةِ لِأُورُشَلِيمَ، وَفِي مَدُنِ يَهُودَا وَفِي الْمَنَاطِقِ الْجَبَلِيَّةِ وَفِي مَدُنِ السَّهْلِ، وَمَدُنِ الْجَنُوبِ لِأَنِّي أَرُدُّ سَبِيَّهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ».

إعادة بناء أورشليم

33

وَأَوْحَى الرَّبُّ ثَانِيَةً بِهِذِهِ النُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا، وَهُوَ مَا زَالَ مُعْتَقِلاً فِي دَارِ السِّجْنِ قَائِلاً: 2 «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ صَانِعُ الْأَرْضِ، الرَّبُّ الَّذِي صَوَّرَهَا وَبَنَتَهَا، يَهُوهَ اسْمُهُ 3 ادْعُنِي فَأَجِيبَكَ وَأَطْلِعَكَ عَلَى عِظَائِمِ وَغَرَائِبِ لَمْ تَعْرِفَهَا. 4 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ بُيُوتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَنْ قُصُورِ مَلُوكِ يَهُودَا الَّتِي تَمَّ هَدْمُهَا، لِيُقَامَ مِنْهَا سُورٌ دِفَاعٍ ضِدَّ مَتَارِيسِ الْحِصَارِ وَالْمَجَانِيْقِ. 5 فِي الْقِتَالِ النَّاشِبِ مَعَ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ سَيَمْلَأُونَ الْمَدُنَ بِجَنَاحِ الْقَتْلِ الَّذِينَ ضَرَبْتَهُمْ فِي احْتِدَامِ غَضَبِي وَغَيْظِي، لِأَنِّي قَدْ حَبَبْتُ وَجْهِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِشَرِّهِمْ. 6 وَلَكِنْ لَا أَلْبِثُ أَنْ أَرُدَّ لَهَا الْعَافِيَةَ وَالشِّقَاءَ. أُبْرِئُهُمْ وَأُبْدِي لَهُمْ وَفْرَةَ السَّلَامِ وَالْأَمْنِ. 7 وَأَرُدُّ سَبِيَّ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ، وَأَبْنِيَهُمْ كَمَا فِي

العهد السابق. 8 وأظهرهم من كل إثمهم الذي اقترفوه في حقي، وأصفح عن ذنوبهم التي أخطأوا بها إليّ، وعن جميع تعدّياتهم عليّ. 9 وأصبح هذه المدينة مبعث سرور لي، وسبحة وأقبحاراً لدى جميع أمم الأرض التي يبلعها كل ما أسديته من خير إليها، فتخاف وترتعد بفضل ما أعدفته عليها من إحسان وازدهار. 10 وهذا ما يعلنه الربُّ: في هذا الموضع الذي تقولون عنه إنه خراب هجره الإنسان والحيوان، وفي مدن يهوذا وشوارع أورشليم الموحشة المففرة من الناس، والتي لا يعيم فيها حيوان، ستتردد فيها ثانية 11 أصوات الطرب والسُرور، وهتاف العريس والعروس، وأصوات المفيلين إلى هيكل الربِّ بقرابين الشكر القائلين: احمدا الربَّ القدير، لأنَّ الربَّ صالح ورحمته إلى الأبد تدوم، لأنِّي أردُّ سبِّي الأرض فتصبح أهلة كالأيام الخوالي. 12 في هذا الموضع الخرب المفقر من الإنسان والحيوان، وفي جميع مدنيه، ستكون مساكن للرعاة يريضون فيها فطعانهم. 13 وفي مدن المناطق الجبلية ومدن السفوح القريبة، ومدن النقب، وفي أرض بنيامين وفي القرى المجاورة لأورشليم، وفي مدن يهوذا تمر العنم أمام المحصي.

إقامة ملوك وكهنة من جديد

14 «ها أيام مقبله»، يقول الربُّ، «أتمم فيها الوعد الذي تعهدتُ به لذريرة يهوذا ولذريرة إسرائيل. 15 في تلك الأيام أنبت من نسل داود عُصن برٍ يجري عدلاً وبراً في الأرض. 16 في تلك الأيام يخلص يهوذا، وتستنُّ أورشليم آمنة، وهذا هو الاسم الذي تُدعى به: الربُّ برُّنا. 17 لأنَّ هذا ما يعلنه الربُّ: لن ينقرض من نسل داود رجلٌ يجلس على عرش بيت إسرائيل. 18 ولكن ينقرض من أمامي رجلٌ من الكهنة واللاويين يصعد محرقة، ويقدم تقدمة حنطة، ويقرب ذبيحة مدى الدهر». 19 ثمَّ أوحى الربُّ إلى إرميا بهذه النبوءة: 20 «هذا ما يقوله الربُّ: إن استطعتم أن تنفضوا عهدي مع النهار، ومع الليل، بحيث لا يحلُّ النهار والليل في أوانهما، 21 يُمكن أن تنفضوا عهدي مع عبدي داود، فلا يكون من ذريته ابنٌ يملك على عرشه، ومع الكهنة واللاويين خدامي. 22 وأكثر ذرية داود عبدي وذراري اللاويين خدامي، وأجعلها في كثرة نجوم السماء التي لا تحصى، وكرمل البحر الذي لا يعدُّ».

23 ثمَّ أوحى الربُّ إلى إرميا بهذه النبوءة: 24 «ألم تسمع ما قاله ذلك الشعب: قد نبذ الربُّ العشيرتين اللتين اختارهما؟ كذلك احترقوا شعبي وكأنهم لم يعودوا أمة. 25 وهذا ما يعلنه الربُّ: إن كنت لم أعقد ميثاقاً مع النهار والليل، ولم أسنَّ أحكاماً للسموات والأرض، 26 فإني أرفض ذرية يعقوب وداود عبدي، فلا أصطفي من ذريته من يحكم على نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب. ولكني سأردُّ سبيهم وأرحمهم».

صدقيا ينقض الوعد

34

هذه هي النبوءة التي أوحى بها الربُّ إلى إرميا، عندما كان نبوخذناصر وجميع جيشه وسائر قوات ممالك الأرض الخاضعة له، وكلُّ الشعوب يحاربون أورشليم ومدنها. 2 «هذا ما يعلنه الربُّ إله إسرائيل: اذهب وخاطب صدقياً ملك يهوذا وقل له: هذا ما يعلنه الربُّ: ها أنا أسلم هذه المدينة إلى يد ملك بابل فيحرقها بالنار. 3 وأنت لن تفلت من قبضته، بل تؤسر وتسلم إليه، فترى ملك بابل وجهاً لوجه، وتكلمه فما لعم، وتقاد إلى بابل. 4 فاسمع كلمة الربِّ يا صدقياً ملك يهوذا، فهذا ما يعلنه الربُّ عنك: لن تموت قتلاً بالسيف، 5 بل تموت بسلام. وكما كانت حرائق الدقن تقام لآبائك السالفين، كذلك يقيمون الحرائق لك ويندبونك ناحين: وأسيدها. لأنِّي أنا قضيتُ، يقول الربُّ». 6 فخاطب إرميا النبي صدقياً ملك يهوذا بكلِّ هذا الكلام في أورشليم، 7 بينما كان جيش ملك بابل يحارب أورشليم وما تبقى من مدن يهوذا: لخيش وعريقة، لأنَّ هاتين المدينتين هما كلُّ ما تبقى من مدن يهوذا الحصينة.

إعتاق العبيد

8 وَهَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أُوحِيَ بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ، بَعْدَمَا أَيْرَمَ عَهْدًا مَعَ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ كُلِّهِمْ لِإِعْلَانِ الْعَتَقِ 9 يَعْنِي كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ، الْعِبْرَانِيَّ وَالْعَبْرَانِيَّةَ فَلَا يَسْتَعْبِدُ أَحَدٌ يَهُودِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ. 10 فَاسْتَجَابَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ وَسَائِرِ الشَّعْبِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْعَهْدِ الَّذِي يُنصُّ عَلَى تَحْرِيرِ كُلِّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ، فَلَا يَسْتَعْبِدُهُمَا مِنْ بَعْدِ. وَأَطَاعُوا الْعَهْدَ وَأَعْتَقُوا. 11 وَلَكِنَّهُمْ مَا لَبِثُوا أَنْ اسْتَرَدُّوا الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ الَّذِينَ أَعْتَقُوهُمْ، وَاسْتَعْبَدُوهُمْ مِنْ جَدِيدٍ.

إرميا يحذر من العقاب

12 فَأُوحِيَ الرَّبُّ بِهِذِهِ النُّبُوءَةَ إِلَى إِرْمِيَا: 13 «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي عَدَدْتُ مِيتَاقًا مَعَ آبَائِكُمْ حِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ مِنْ أَرْضِ الْعِبُودِيَّةِ قَائِلًا: 14 لِئُطْلِقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي خَتَامِ سَبْعِ سِنِينَ أَحَاهُ الْعِبْرَانِيَّ الَّذِي بَاعَ نَفْسَهُ لَكَ، وَخَدَمَكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، لِيَكُونَ حُرًّا. فَلَمْ يُطِيعْنِي آبَاؤُكُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِي. 15 وَهَذَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ تُبْنِمُ، وَصَنَعْتُمْ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي، دَاعِينَ كُلَّ وَاحِدٍ لِتَحْرِيرِ قَرِيبِهِ، وَقَطَعْتُمْ عَهْدًا أَمَامِي فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي. 16 ثُمَّ مَا لَبِثْتُمْ أَنْ عَدْتُمْ فَجَسْتُمْ اسْمِي، وَاسْتَرَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ الَّذِينَ أَعْتَقْتُمُوهُمْ أَحْرَارًا، بِمُقْتَضَى رَغْبَتِهِمْ، ثُمَّ اسْتَعْبَدْتُمُوهُمْ مِنْ جَدِيدٍ». 17 لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: «لَأَتَّكُم لَمْ تُطِيعُونِي وَلَمْ تُنَادُوا بِعَتَقِ إِخْوَتِكُمْ، لِذَلِكَ سَأُنَادِي أَنَا بِعَتَقِكُمْ فَأُطْلِقُكُمْ لِتَسْقُطُوا بِحَدِّ السَّيْفِ وَالْوَبَاءِ وَالْجُوعِ، وَأَجْعَلُكُمْ عَرْضَةً لِلرُّعْبِ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، 18 وَأَسَلَّمَ النَّاسَ الَّذِينَ تَعَدُّوا عَلَى عَهْدِي وَلَمْ يُنْقِدُوا بُنُودَ مِيتَاقِي الَّذِي قَطَعُوهُ أَمَامِي (عِنْدَمَا) شَفُوا الْعِجْلَ إِلَى شَطْرَيْنِ وَاجْتَازُوا بَيْنَهُمَا، 19 مِنْ رُؤَسَاءِ يَهُودَا وَمِنْ رُؤَسَاءِ أُورُشَلِيمَ وَالْخَصِيَّانِ وَالْكَهَنَةِ وَشَعْبِ الْأَرْضِ جَمِيعِهِ، الَّذِينَ اجْتَازُوا بَيْنَ شَطْرِي الْعِجْلِ، 20 إِلَى يَدِ أَعْدَائِهِمْ وَطَالِبِي نَفْسِهِمْ، فَتَصْبِحُ جُنَّتُهُمْ مَأْكَلًا لِجَوَارِحِ السَّمَاءِ وَلَوْحُوشِ الْأَرْضِ. 21 وَأَدْفَعُ صِدْقِيًا مَلِكَ يَهُودَا وَرُؤَسَاءَهُ إِلَى يَدِ أَعْدَائِهِمْ وَطَالِبِي نَفْسِهِمْ، وَإِلَى يَدِ جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ الَّذِينَ انْتَحَبُوا مِنْ مُحَاصِرَتِكُمْ. 22 هَذَا أَنَا أَمْرُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَيَرْجِعُونَ لِمُحَارَبَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيَحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ، وَأَجْعَلُ مَدُنَ يَهُودَا أَطْلَالًا خَاوِيَةً».

أمانة الركابيين

35

هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أُوحِيَ بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا، فِي عَهْدِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا. 2 «أَمْضُ إِلَى بَيْتِ الرِّكَابِيِّينَ وَخَاطِبَتِهِمْ، ثُمَّ ادْخُلُهُمْ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى إِحْدَى الْحِجْرَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَاسْأَلُهُمْ خَمْرًا». 3 فَأَخَذْتُ يَارْتِيَا بْنَ إِرْمِيَا بْنَ حَبْصِينِيَا وَإِخْوَتَهُ وَجَمِيعَ أَبْنَائِهِ وَكُلَّ أَفْرَادِ بَيْتِ الرِّكَابِيِّينَ، 4 وَدَخَلْتُ بِهِمْ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى مُخَدَّعِ بَنِي حَانَانَ بْنِ يَجْدَلِيَا رَجُلِ اللَّهِ الْقَائِمِ إِلَى جُورِ مُخَدَّعِ الرُّؤَسَاءِ، الَّذِي فَوْقَ مُخَدَّعِ مَعْصِيَا بْنِ سَلُومَ حَارِسِ بَابِ الْهَيْكَلِ، 5 ثُمَّ وَضَعْتُ أَمَامَ الرِّكَابِيِّينَ جِرَارًا مَلَانَةً بِالْخَمْرِ وَكُؤُوسًا، وَقُلْتُ لَهُمْ: «اشْرَبُوا خَمْرًا». 6 فَأَجَابُوا: «نَحْنُ لَا نَشْرَبُ خَمْرًا، لِأَنَّ يُونَادَابَ بْنَ رِكَابٍ أَبَانَا أَوْصَانَا: لَا تَشْرَبُوا خَمْرًا أَنْتُمْ وَلَا أَبْنَاؤُكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. 7 وَلَا تُشَيِّدُوا بَيْتًا، وَلَا تَزْرَعُوا زَرْعًا، وَلَا تَعْرَسُوا كُرُومًا، وَلَا تَمْتَلِكُوا وَاحِدًا مِنْهَا، بَلْ أَقِيمُوا فِي خِيَامٍ طَوَالَ حَيَاتِكُمْ، فَتَطُولَ أَيَّامُكُمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا مُتَعَرِّبُونَ. 8 فَأَطَعْنَا وَصِيَّةَ يُونَادَابِ أَبِيْنَا فِي كُلِّ مَا أَمَرْنَا بِهِ، فَلَمْ نَشْرَبْ خَمْرًا طَوَالَ حَيَاتِنَا نَحْنُ وَبَنَاتُنَا وَأَبْنَاؤُنَا وَبَنَاتُنَا، 9 وَلَمْ نُشَيِّدْ بَيْتًا نَقِيمُ فِيهَا، وَلَمْ نَمْلِكْ كَرْمًا أَوْ حَقْلًا أَوْ زَرْعًا، 10 إِنَّمَا سَكْنَا فِي خِيَامٍ. لَقَدْ أَطَعْنَا وَعَمَلْنَا بِكُلِّ مَا أَوْصَانَا بِهِ أُبُونَا يُونَادَابُ. 11 فَلَمَّا زَحَفَ نَبُوخَدْنَصَّرُ عَلَى الْبِلَادِ قُلْنَا: نَعَالُوا لِنَجَا إِلَى أُورُشَلِيمَ هَرَبًا مِنْ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَالْأَرَامِيِّينَ، وَهَكَذَا أَقَمْنَا فِي أُورُشَلِيمَ».

خيانة يهوذا

12 فَأَوْحَى الرَّبُّ بِهِذِهِ النُّبُوَّةَ إِلَى إِرْمِيَا: 13 «هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: انْطَلِقْ وَقُلْ لِرِجَالِ يَهُودَا وَلِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: أَلَا تَقِيلُونَ تَأْدِيبًا فَتَسْمَعُوا كَلَامِي؟ 14 هَا وَصِيَّةُ يُونَادَابَ بْنِ رَكَابَ الَّتِي أَوْصَى بِهَا أَبْنَاءَهُ قَائِلًا لَا تَشْرَبُوا خَمْرًا، قَدْ نَقَذُواهَا، فَلَمْ يَشْرَبُوا خَمْرًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمْ أَطَاعُوا أَمْرَ أَبِيهِمْ. أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَنْذَرْتُكُمْ مِنْذُ الْبَدَأِ فَلَمْ تَسْمَعُوا لِي، 15 وَبَعَثْتُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ، الْوَاحِدَ تِلْوَ الْآخَرِ قَائِلًا: «لِيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِيرِ، وَقَوْمُوا أَعْمَالَكُمْ، وَلَا تَضِلُّوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا، فَتَسْتَوِطِنُوا الْأَرْضَ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ وَلِآبَائِكُمْ»، فَلَمْ تَسْمَعُوا وَلَمْ تُطِيعُونِي. 16 لَقَدْ نَقَذَ أَبْنَاءُ يُونَادَابَ بْنِ رَكَابَ وَصِيَّةَ أَبِيهِمْ الَّتِي أَمَرَهُمْ بِهَا، أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَلَمْ يَسْمَعْ لِي. 17 لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: سَأَوْقِعُ عَلَى شَعْبِ يَهُودَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ كُلِّ مَا قَضَيْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ عِقَابٍ، لِأَنِّي أَنْذَرْتُهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوا».

وعد الرب للركابيين

18 وَقَالَ إِرْمِيَا لِنَيْبِ الرِّكَابِيِّينَ: «هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: بِمَا أَنْتُمْ أَطَعْتُمْ وَصِيَّةَ أَبِيكُمْ يُونَادَابَ وَتَقَدَّتُمْ جَمِيعَ أَمْرِهِ وَعَمَلْتُمْ بِهَا، 19 لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَا يَفْرَضُ مِنْ ذُرِّيَّةِ يُونَادَابَ بْنِ رَكَابَ رَجُلٌ يَمْتَلُ أَمَامِي كُلَّ الْأَيَّامِ».

تدوين وحي الرب لإرميا

36

وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ يَهُوَيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، أَوْحَى الرَّبُّ بِهِذِهِ النُّبُوَّةَ إِلَى إِرْمِيَا: 2 «خُذْ لَكَ دَرَجَ كِتَابٍ وَدَوِّنْ فِيهِ كُلَّ الْكَلَامِ الَّذِي أَمَلَيْتُهُ عَلَيْكَ عَنْ إِسْرَائِيلَ، وَيَهُودَا وَعَنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ، مِنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي أُوحِيْتُ فِيهِ إِلَيْكَ فِي عَهْدِ يُوشِيَّا إِلَى الْآنِ. 3 لَعَلَّ شَعْبَ يَهُودَا يَسْمَعُونَ عَنْ جَمِيعِ الشَّرِّ الَّذِي عَزَمْتُ أَنْ أُوقِعَهُ بِهِمْ، فَيَتُوبَ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ غِيِّهِ، فَأَعْفُو عَنْ إِثْمِهِمْ وَخَطِيئَتِهِمْ». 4 فَاسْتَدْعَى إِرْمِيَا بَارُوخَ بْنَ نِيرِيَا، فَدَوَّنَ بَارُوخُ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا فِي دَرَجِ كِتَابٍ جَمِيعَ وَحْيِ الرَّبِّ الَّذِي أَوْحَى إِلَيْهِ بِهِ. 5 كَيْفَ قَالَ إِرْمِيَا لِبَارُوخَ: «إِنِّي مُعْتَقِلٌ لَا أُسْتَطِيعُ الدُّخُولَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، 6 فَادْخُلْ أَنْتَ وَاتْلُ مِنَ الدَّرَجِ الَّذِي دَوَّنْتَهُ عَنْ فَمِي إِذْذَارَاتِ الرَّبِّ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي يَوْمِ الصَّوْمِ. كَذَلِكَ أَقْرَأُهُ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ يَهُودَا الْقَادِمِينَ مِنْ مَدِينَتِهِمْ. 7 لَعَلَّ تَضَرَّعَهُمْ يَرْتَفِعُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَرْجِعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ غَوَايَتِهِ لِأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ وَسَخَطَهُ الَّذِينَ قَضَى بِهِمَا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ هَائِلَانِ». 8 فَفَعَلَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَا حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَاهُ بِهِ إِرْمِيَا، وَقَرَأَ فِي الْكِتَابِ كَلَامَ الرَّبِّ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ.

قراءة نص التدوين

9 وَفِي الشَّهْرِ الثَّاسِعِ مِنَ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِحُكْمِ يَهُوَيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، تَنَادَى كُلُّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَكُلُّ الشَّعْبِ الْقَادِمِ مِنْ مَدِينِ يَهُودَا إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلصَّوْمِ أَمَامَ الرَّبِّ. 10 فَتَنَلَّ بَارُوخُ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ مِنَ الْكِتَابِ كَلَامَ إِرْمِيَا، فِي مُخَدَعِ جَمْرِيَا بْنِ شَافَانَ الْكَاتِبِ فِي الدَّارِ الْعُلْيَا عِنْدَ الْمَدْخَلِ الْجَدِيدِ لِبَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ.

إطلاع الرؤساء على نص التدوين

11 فَلَمَّا سَمِعَ مِيخَايَا بْنُ جَمْرِيَا بْنِ شَافَانَ كُلَّ كَلَامِ الرَّبِّ الْمُدَوَّنِ فِي الْكِتَابِ، 12 نَزَلَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى قَاعَةِ الْأَجْتِمَاعِ حَيْثُ كَانَ الرُّؤَسَاءُ كُلُّهُمْ مُجْتَمِعِينَ: أَلِيشَامَاغُ الْكَاتِبُ، وَدَلَايَا بْنُ شَمْعِيَا، وَأَلْنَاتَانُ بْنُ عَكْبُورَ، وَجَمْرِيَا بْنُ شَافَانَ، وَصَدِيقِيَا بْنُ حَنْنِيَا، وَسَائِرُ الرُّؤَسَاءِ. 13 فَأَبْلَغَهُمْ مِيخَايَا بِكُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ عِنْدَمَا قَرَأَ بَارُوخُ الْكِتَابَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ. 14 فَبَعَثَ جَمِيعَ الرُّؤَسَاءِ إِلَى بَارُوخَ يَهُودِي بْنِ نَنْثِيَا بْنِ سَلْمِيَا بْنِ كُوشِي قَائِلِينَ: «أَحْضِرِ الْكِتَابَ الَّذِي قَرَأْتَ مِنْهُ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ وَتَعَالَ». فَأَخَذَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَا الْكِتَابَ بِيَدِهِ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ. 15 فَقَالُوا لَهُ: «اجْلِسْ وَأَقْرَأْ مَا فِي

الكتاب على مسامعنا.» فقرأه باروخ عليهم. 16 ولما سمعوا هذا الكلام، التفت بعضهم نحو بعض مدعورين، وقالوا لباروخ: «لأبد أن ننبئ الملك بكل هذا الكلام». 17 ثم سألو باروخ: «أخبرنا كيف دوتت هذا الكلام عن فمه؟» 18 فأجابهم باروخ: «كان يملي علي جميع هذه الأقوال فأدوتها بمداد في هذا الكتاب». 19 فقال الرؤساء لباروخ: «أذهب اختلف عن الأنظار أنت وإرميا في مكان لا يعرفه أحد».

إحراق الدرج

20 ومثلوا أمام الملك في القاعة، بعد أن أودعوا الكتاب في مخدع أليشاماع، وسردوا على الملك جميع كلام الوحي. 21 فبعث الملك يهودي ليأتي بالكتاب، فأحضره من مخدع أليشاماع الكاتب، ثم أخذ في تلاوته على مسامع الملك وسائر الرؤساء الماتلين لديه. 22 وكان ذلك في الشهر التاسع، والملك آنذاك جالس في حجرة تبه الشثوية يستدفيء على نار كانوا متأجج أمامه. 23 فبعد أن قرأ يهودي ثلاثة أو أربعة أفسام منه، تناول الملك ميرة الكاتب وشق الكتاب وطرحه إلى نار الكائون فاحترق الكتاب بكامله. 24 ولم يخف الملك ولا أحد من خدامه الذين سمعوا هذا الكلام، ولم يمزقوا ثيابهم. 25 وتضرع النأتان ودلايا وجمريا إلى الملك كي لا يحرق الكتاب فلم يستجب لهم. 26 ثم أمر الملك يرحميل بن الملك، وسرايا بن عزرائيل، وشلميا بن عبدئيل أن يقبضوا على باروخ الكاتب وإرميا النبي، ولكن الرب حجبهما عنهم.

إعادة كتابة الدرج

27 وأوحى الرب إلى إرميا بعد أن أحرق الملك الكتاب وما دوتته باروخ من كلام عن لسان إرميا قائلا: 28 «خذ كتابا آخر ودون فيه ما ورد من كلام في الكتاب الأول الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا. 29 وقل فيه عن يهوياقيم ملك يهوذا: هذا ما يعلنه الرب: إنك قد أحرقت هذا الكتاب قائلا: لماذا دوتت فيه أن ملك بابل سيرحف على هذه الأرض ويدمرها ويقضي على ما فيها من إنسان وحيوان؟ 30 لذلك هكذا يعلن الرب عن يهوياقيم ملك يهوذا: إنه لن يخلفه من ذريته من يجلس على عرش داود، وتطرح جثته خارجا لتكون عرضة للحر في النهار والبرد في الليل. 31 وأعاقبه وأعاقب ذريته وعبده لإثمهم، وأوقع بهم وجميع أهل أورشليم وبرجال يهوذا جميع ما قضيت به من شر عليهم إذ لم يسمعوا».

32 فأخذ إرميا كتابا آخر وتاوله لباروخ بن نيريا فدون فيه عن لسان إرميا كل ما ورد في الكتاب الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار من كلام، وأضاف إليه أيضا عبارات كثيرة مماثلة.

اعتقال إرميا وسجنه

37

وحكم الملك صديقا بن يوشيا مكان كنياهو بن يهوياقيم، لأن نبوخدنصر ملك بابل ولأه على أرض يهوذا. 2 ولم يطع هو ولا عبده ولا سگان البلاد كلام الرب، الذي نطق به على لسان إرميا النبي. 3 وبعث الملك صديقا يهوخل بن شلميا، وصفنيا بن معسيا الكاهن إلى إرميا النبي قائلا: «تضرع إلى الرب إلها من أجلنا»، 4 وكان إرميا في ذلك الوقت طليقا يتجول بين الشعب، إذ لم يكن قد اعتقل بعد في السجن. 5 وزحف جيش فرعون من مصر، فبلغ خبرهم الكلدانيين الذين يحاصرون أورشليم، ففكوا عنها الحصار.

6 فأوحى الرب بهذه النبوءة إلى إرميا قائلا: 7 «هذا ما يعلنه الرب إله إسرائيل: هذا ما نبلغونه لملك يهوذا الذي بعثكم إلي لئلا تستسيروني: إن جيش فرعون الزاحف لإغاثتكم على وشك العودة إلى أرضه، مصر. 8 فقيعود الكلدانيون ويحاربون هذه المدينة ويستولون عليها ويحرقونها بالنار. 9 لذلك يقول الرب لا تخذعوا أنفسكم قائلين: سانسحب عنا الكلدانيون، فإثمهم لا ينسحبون. 10 وحتى لو قضيتهم على محاربيكم من جيش الكلدانيين بأسره، ولم يبق منهم سوى الجرحى القابعين

في خيامهم، فَإِنَّهُمْ سَيَهُبُونَ وَيُحْرِفُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ». 11 وَلَمَّا فَكَّ جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ الْحِصَارَ عَنْ أُورُشَلِيمَ لِمُوجَهَةِ زَحْفِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ، 12 غَادَرَ إِرْمِيَا أُورُشَلِيمَ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ لِيَحْضَلَ عَلَى نَصِيْبِهِ الَّذِي اسْتَرَاهُ هُنَاكَ بَيْنَ الشَّعْبِ. 13 فَلَمَّا بَلَغَ بَوَابَ بَنِيَامِينَ قَبِضَ عَلَيْهِ رَئِيسُ الْحُرَّاسِ وَاسْمُهُ يَرِيئَا بْنُ شَلْمِيَا بْنُ حَنْنِيَا قَائِلًا لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: «أَنْتَ هَارِبٌ لِلانْضِمَامِ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ». 14 فَأَجَابَهُ إِرْمِيَا: «هَذَا كَذِبٌ، أَنَا لَسْتُ هَارِبًا لِلانْضِمَامِ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ». فَلَمْ يُصْنَعْ إِلَيْهِ يَرِيئَا بَلْ اعْتَقَلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى الرَّؤَسَاءِ. 15 فَتَارَ غَضَبُ الرَّؤَسَاءِ عَلَى إِرْمِيَا وَضَرَبُوهُ، وَزَجَّوهُ فِي بَيْتِ يُونَاتَانَ الْكَاتِبِ الَّذِي حَوَّلُوهُ إِلَى سِجْنِ.

الملك يستجوب إرميا

16 فَعِنْدَمَا دَخَلَ إِرْمِيَا إِلَى زَنْزَانَاتِ الْجُبِّ مَكَثَ هُنَاكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً. 17 ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ الْمَلِكُ صِدْقِيَا، وَسَأَلَهُ فِي قَصْرِهِ سِرًّا: «هَلْ عِنْدَكَ كَلِمَةٌ وَحْيٍ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ؟» فَأَجَابَهُ إِرْمِيَا: «نَعَمْ». ثُمَّ أَضَافَ: «إِنَّكَ سَتَسْلُمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ». 18 ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِلْمَلِكِ صِدْقِيَا: «بِمَاذَا أَسَأْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى رَجَالِكَ وَإِلَى هَذَا الشَّعْبِ حَتَّى زَجَجْتُمْ بِي فِي السِّجْنِ؟» 19 وَأَيْنَ أَنْبِيَاؤُكُمْ الَّذِينَ تَنْبَأُوا لَكُمْ قَائِلِينَ: إِنَّ مَلِكَ بَابِلَ لَنْ يَرْحَفَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ؟ 20 وَالْآنَ اسْمَعْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، وَلِيَحْظِ تَوْسُلِي بِقُبُولِكَ، لَا تُرْجِعْنِي إِلَى بَيْتِ يُونَاتَانَ الْكَاتِبِ لِئَلَّا أَمُوتَ». 21 فَأَصْدَرَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا أَمْرَهُ بِإِنْدَاعِ إِرْمِيَا دَارَ الْحَرَسِ وَأَنْ يُقَدَّمَ لَهُ رَغِيفٌ مِنَ الْخُبْزِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ سَوْقِ الْخُبَّازِينَ إِلَى أَنْ يَنْقَدَّ الْخُبْزُ كُلُّهُ مِنَ الْمَدِينَةِ. وَهَكَذَا مَكَثَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ.

طرح إرميا في الجب

38

وَبَلَغَ مَسَامِعَ شَقَطِيَا بْنِ مَتَّانَ، وَجَدَلِيَا بْنِ فَشْحُورَ، وَيُوْحَلَ بْنِ شَلْمِيَا، وَفَشْحُورَ بْنِ مَلِكِيَا، الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ إِرْمِيَا يُخَاطِبُ بِهِ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلًا: 2 «هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَمَكُثُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِحَدِّ السَّيْفِ وَبِالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ. أَمَّا مَنْ يَلْجَأُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ فَإِنَّهُ يَنْجُو بِنَفْسِهِ وَيُقَلِّتُ بِحَيَاتِهِ وَيَحْيَا. 3 سَتَسْلُمُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ حَتْمًا إِلَى يَدِ جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا». 4 فَقَالَ رُؤَسَاءُ الْبِلَادِ لِلْمَلِكِ: «يَجِبُ إِعْدَامُ هَذَا الرَّجُلِ، لِأَنَّهُ يُنْبِئُ عَزِيمَةَ الْمُحَارِبِينَ الْبَاقِينَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَزِيمَةَ سَائِرِ الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ يُخَاطِبُهُمْ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ. فَهَذَا الرَّجُلُ لَا يَلْتَمِسُ لِهَذَا الشَّعْبِ خَيْرًا بَلْ شَرًّا». 5 فَأَجَابَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا: «هَا هُوَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ. افْعَلُوا بِهِ مَا تَشَاؤُونَ، لِأَنَّ الْمَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَارِضَكُمْ». 6 فَأَخَذُوا إِرْمِيَا وَطَرَحُوهُ فِي جُبِّ مَلِكِيَا ابْنِ الْمَلِكِ الْقَائِمِ فِي دَارِ الْحَرَسِ. وَدَلَّوْا إِرْمِيَا بِحِبَالٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجُبِّ مَاءٌ بَلْ وَحَلٌّ، فَعَاصَ فِيهِ إِرْمِيَا.

إنقاذ إرميا من الجب

7 فَلَمَّا سَمِعَ عَبْدَ مَلِكِ الْخَصِيِّ الْإِيثُوبِيُّ الْمُقِيمُ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ أَنَّهُمْ أَلْفَوْا بِإِرْمِيَا فِي الْجُبِّ، وَكَانَ الْمَلِكُ آنَذَا جَالِسًا فِي بَوَابِ بَنِيَامِينَ، 8 غَادَرَ عَبْدَ مَلِكِ الْقَصْرِ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ: 9 «يَا مَوْلَايَ الْمَلِكُ، قَدْ أَسَاءَ هَؤُلَاءِ الرَّجَالُ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ بِمَا أَوْقَعُوهُ بِهِ مِنْ شَرٍّ حِينَ زَجَّوهُ فِي الْجُبِّ. فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَنْعَرِضَ لِلْمَوْتِ مِنْ جِرَاءِ الْجُوعِ، إِذْ لَا خُبْزَ فِي الْمَدِينَةِ». 10 فَأَمَرَ الْمَلِكُ عَبْدَ مَلِكِ الْإِيثُوبِيِّ: «اصْطَحِبْ مَعَكَ مِنْ هُنَا ثَلَاثِينَ رَجُلًا، وَاسْحَبْ إِرْمِيَا مِنَ الْجُبِّ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ». 11 فَاصْطَحَبَ عَبْدَ مَلِكِ الرَّجَالَ مَعَهُ، وَمَضَى إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى قُبُو الْمُسْتَوْدَعِ، وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ ثِيَابًا رَثَةً، وَخَرَقًا بِالْيَةِ، وَدَلَّاهَا إِلَى إِرْمِيَا فِي الْجُبِّ بِحِبَالٍ، 12 وَقَالَ لِإِرْمِيَا: «ضَعِ الثِّيَابَ الرَثَةَ وَالْخَرَقَ الْبَالِيَةَ بَيْنَ إِبْطَيْكَ وَالْحِبَالِ». فَفَعَلَ إِرْمِيَا كَذَلِكَ. 13 فَسَحَبُوا إِرْمِيَا بِالْحِبَالِ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْجُبِّ. وَمَكَثَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ.

صدقيا يستجوب إرميا ثانية

14 ثم بعث الملك صدقيًا واستدعى إليه إرميا النبي، واستقبله في المدخل الثالث لهيكل الرب. وقال الملك لإرميا: «أسألك عن أمر فلا تكلم عني شيئاً». 15 فأجاب إرميا صدقيًا: «إن أبنائك، ألا تفتلني حنماً؟ وإن أشرت عليك فانت لا تقبل مسورتني». 16 فحلف الملك صدقيًا لإرميا سرًا قائلاً: «حي هو الرب الذي صنع لنا أنفسنا، أني لا أفتلك ولا أسلمك إلى يد أعدائك طالبي نفسك».

نصيحة إرميا لصدقيًا

17 عندئذ قال إرميا لصدقيًا: «هذا ما يعلنه الرب القدير إله إسرائيل: إن استسلمت إلى فؤاد ملك بابل تنجو بنفسك من الموت، ولا تحرق هذه المدينة بالنار بل تحيا أنت وأهل بيتك. 18 ولكن إن لم تستسلم لفؤاد ملك بابل فإن هذه المدينة تقع في قبضة الكلدانيين، فبحرثونها بالنار، وأنت لا تفلت من أيديهم». 19 فأجاب الملك: «أخشى أن أقع في يد اليهود الذين لجأوا إلى الكلدانيين فيسخرؤا مني». 20 فقال إرميا: «إتك لن نسلم إليهم. اسمع لصوت الرب في كل ما أقوله لك، فتنعم بالخير وتنجو نفسك. 21 لكن إن أبيت الاستسلام، فاليك الرؤيا التي أعلنتها لي الرب: 22 ها جميع النساء اللواتي ما برحن في قصر ملك يهوذا يؤسرن ويحملن إلى فؤاد ملك بابل، وهن قائلات: قد خدعك أصدقاؤك موضع فتك وتغلبوا على رأيك. وحالما عرفت رجلاك في الحماة تخلوا عنك. 23 وتحمل جميع نساك وأبنائك إلى الكلدانيين، وأنت لا تفلت من أيديهم، بل يأسرك ملك بابل، وتحرق هذه المدينة بالنار».

كتمان الحديث

24 فقال صدقيًا لإرميا: «اكنم هذا الحديث فلا يعلم به أحد لئلا تموت. 25 فإذا سمع الرؤساء أني تحدثت إليك وسألوك: بماذا خاطبت الملك، وماذا قال الملك؟ لا تكلم عني شيئاً، ونحن لن نفتلك. 26 فأجبتهم: اني توصلت إلى الملك أن لا يرُدني إلى بيت يوناتان لموت هناك». 27 فأقبل كل الرؤساء إلى إرميا واستجوبوه، فأخبرهم بمقتضى ما أوصاه به الملك من كلام. فكفوا عنه لأن الحديث الذي دار بينهم لم يشع. 28 فأقام إرميا في دار الحرس إلى اليوم الذي سقطت فيه أورشليم

سقوط أورشليم

39

وفي الشهر العاشر من السنة التاسعة من حكم صدقيًا ملك يهوذا، زحف الملك نبوخذناصر وكل جيشه على أورشليم وحاصرها. 2 وفي اليوم التاسع من الشهر الرابع من السنة الحادية عشرة من حكم صدقيًا فتحت نجرة في سور المدينة. 3 وما لبث أن دخل كل رؤساء ملك بابل وجلسوا في الباب الأوسط وهم: نرجل شراصر، وسمجر نبو، وسرسخيم رئيس الخصيان، ونرجل شراصر رئيس المجوس، وسائر فؤاد ملك بابل. 4 وعندما شاهدهم صدقيًا ملك يهوذا وكل المحاربين فرأوا هاربين من المدينة لئلا عن طريق جنة الملك، من الباب القائم بين السورين، وانجسوا نحو العربية. 5 فنعقبتهم جيش الكلدانيين، فأدركوا صدقيًا في سهل أريحا، فقبضوا عليه وقادوه إلى نبوخذناصر ملك بابل في ربله في أرض حماة، فأصدر عليه حكمه. 6 وقتل ملك بابل أبناء صدقيًا في ربله على مرأى منه كما قتل سائر أشراف يهوذا. 7 ووفقاً عيني صدقيًا وقيده بسلاسل من نحاس ليأخذه أسيراً إلى بابل. 8 وأحرق الكلدانيون قصر الملك وبيوت الشعب ونقضوا أسوار أورشليم. 9 وسبى نبوزرادان رئيس شرطة بابل بقية الشعب الذي بقي في المدينة، وكل من لجأ إليه. 10 أما الفقراء ممن لم يكن لديهم شيء فتركهم نبوزرادان رئيس الشرطة في أرض يهوذا، ووزع عليهم كروماً وحقولاً في ذلك اليوم.

التوصية بإرميا

11 وأوصى نبوخذناصر ملك بابل نبوزرادان رئيس الشرطة بإرميا قائلاً: 12 «خذه واعتن به أشد عناية ولا تؤذيه، بل استجب لكل ما يطلبه منك». 13 فبعث نبوزرادان رئيس الشرطة ونبوشربان رئيس الخصيان ورجل شراصر رئيس المجوس وجميع فواد ملك بابل، 14 وأخرجوا إرميا من دار الحرس، وعهدوا به إلى جدليا بن أحيقاف بن شافان ليأخذه إلى بيته. فأقام بين الشعب.

وعد الله لعبد ملك الإثيوبي

15 وهذه هي النبوءة التي أوحى بها الربُّ إلى إرميا بينما كان معتقلاً في دار الحرس: 16 «ادهب وقل لعبد ملك الإثيوبي: هذا ما يعلنه الربُّ القدير إله إسرائيل: ها أنا أتمم قضائي على هذه المدينة، فأوقع بها الشرَّ لا الخيرَ، فبتحقق كلُّ شيءٍ على مرأى منك في ذلك اليوم. 17 أما أنت فأنت في ذلك اليوم، يقول الربُّ، فلا تقع في يد الناس الذين تحسأهم. 18 إنما أنجيك فلا تسقط بالسيف، بل تسلم بحياتك، فتكون لك غنيمَةً، لأنك اتكلت عليّ، يقول الربُّ».

إطلاق إرميا

40

هذه هي النبوءة التي أوحى بها الربُّ إلى إرميا بعد أن أطلقه نبوزرادان رئيس الشرطة من الرامة حين قاده مقيداً بالأغلال مع بقية أسرى أورشليم ويهوذا المنفيين إلى بابل، 2 إذ اتتني رئيس الشرطة بإرميا جانياً وقال له: «إنَّ الربَّ إلهك قد قضى بهذه البلية على هذا الموضع. 3 فقد تمَّ الربُّ هذا القضاء، ووفى بما أنذر به. لأنكم أخطأتم في حقِّ الربِّ ولم تطيعوا صوته، حلَّ بكم هذا الأمر. هو الآن ها أنا أطلقك اليوم من القيود التي تعلُّ يدك، فإن طاب لك أن تأتي معي إلى بابل فتعال، وأنا أعتني بك أشدَّ عناية. وإن ساء في عينك أن تأتي معي إلى بابل فابق. ها كلُّ البلاد مشرعة أمامك، فادهب حيث يحلو لك. 5 وإن عزمت على البقاء فارجع إلى جدليا بن أحيقاف الذي نصبه ملك بابل والياً على مدن يهوذا وأقم عنده في وسط الشعب، وادهب حيث يحلو لك». وأعطاه رئيس الشرطة مؤونة وهدية وأطلقه. 6 فذهب إرميا إلى جدليا بن أحيقاف وأقام عنده في وسط الشعب الباقي في الأرض.

تعيين جدليا حاكماً

7 فلما سمع كلُّ رؤساء الجيوش المنتشرة في الصحراء ورجالهم أن ملك بابل قد ولى جدليا بن أحيقاف ليكون حاكماً في البلاد، وعهد إليه بالرجال والنساء والأطفال وفقراء الأرض الذين لم يسبوا إلى بابل، 8 جاءوا إلى جدليا في المصفاة، وهم إسماعيل بن ننبيا، ويوحانان ويونانان ابنا قاريح، وسرايا بن تنحومت، وبنوعيفاي النطوقاتي، ويزنيا ابن المعكي مع رجالهم. 9 فحلف جدليا بن أحيقاف بن شافان لهم ولرجالهم: «لا تخافوا من خدمة الكلدانيين. أقيموا في البلاد وأخضعوا لملك بابل فتتالوا خيراً. 10 أما أنا فسأسكن في المصفاة، وأتولى الأمر عنكم لدى الكلدانيين الذين يقدون إلينا أما أنتم فاجمعوا خمراً وقطاف الصيف والزيت وأدخروها في أوعيتكم وأقيموا في مدنكم التي أخذتموها». 11 وكذلك حين سمع كلُّ اليهود المشتتين في أرض مواب وبين بني عمون وفي أدوم وفي البلدان الأخرى أن ملك بابل قد ترك بقية من يهوذا، وولى جدليا بن أحيقاف بن شافان حاكماً عليهم، 12 رجعوا من كلِّ البقاع التي تشتتوا إليها، وجاءوا إلى أرض يهوذا إلى جدليا في المصفاة، واحتزنوا خمراً وعلات كثيرة من قطاف الصيف.

إبلاغ جدليا بمؤامرة إسماعيل

13 ثمَّ اجتمع يوحانان بن قاريح وسائر رؤساء القووات الذين لأدوا بالصحراء إلى جدليا في المصفاة، 14 وقالوا له: «أندري أن بعليس ملك بني عمون قد بعث إسماعيل بن ننبيا ليغتالك؟» فلم يصدقهم جدليا بن أحيقاف. 15 فقال يوحانان بن قاريح لجدليا سراً في المصفاة: «دعني أذهب وأقتل

إِسْمَعِيلَ بْنِ نَنْثِيَا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ أَحَدٍ فَلَمَّا دَا يَعْتَالِكَ فَيَبْتَدِدُ جَمِيعُ الْمُجْتَمِعِينَ إِلَيْكَ مِنْ شَعْبِ الْيَهُودِ، وَتَهْلِكَ بَقِيَّةُ يَهُودًا؟». 16 فَأَجَابَ جَدَلِيَا بْنُ أُخِيْقَامَ يُوحَانَانَ بْنِ قَارِيحَ: «لَا تَرْتَكِبْ هَذَا الْأَمْرَ لِأَنَّكَ نَتَّهَمُ إِسْمَعِيلَ كَذِبًا».

إسماعيل يغتال جدليا

41

وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ أَقْبَلَ إِسْمَعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا بْنُ أَلِيشَامَاعَ، مِنْ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ، وَأَحَدُ فُؤَادِ الْمَلِكِ، إِلَى جَدَلِيَا بْنِ أُخِيْقَامَ إِلَى الْمِصْفَاةِ، بِرُقْفَةٍ عَشْرَةَ رَجَالٍ. وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلُوا الطَّعَامَ مَعًا فِي الْمِصْفَاةِ، 2 اِعْتَالَ إِسْمَعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا وَالْعَشْرَةُ الرِّجَالُ الْمُرَافِقُونَ لَهُ لِيُؤْفِقَهُمْ جَدَلِيَا بْنُ أُخِيْقَامَ الَّذِي وَلَاهُ مَلِكُ بَابِلَ حَاكِمًا عَلَى الْبِلَادِ. 3 كَمَا قَتَلَ إِسْمَعِيلُ كُلَّ الْيَهُودِ الْحَاضِرِينَ مَعَ جَدَلِيَا فِي الْمِصْفَاةِ وَالْكَلدَانِيِّينَ الْمُحَارِبِينَ الْمَوْجُودِينَ هُنَاكَ.

إسماعيل يقتل رجال شكيم

4 وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ مِنْ اِعْتِيَالِ جَدَلِيَا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَدْ عَلِمَ بِالْأَمْرِ بَعْدُ، 5 أَقْبَلَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ شَكِيمٍ وَمِنْ شَيْلُو وَمِنْ السَّامِرَةِ بِلْحَى مَحْلُوقَةٍ وَثِيَابٍ مُمَرَّقَةٍ وَأَجْسَادٍ مُجْرَحَةٍ، حَامِلِينَ مَعَهُمْ تَقْدِيمَةً مِنَ الدَّقِيقِ وَلَبَانًا لِيُحْضِرُوهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. 6 فَخَرَجَ إِسْمَعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا مِنَ الْمِصْفَاةِ، وَكَانَ يَسِيرُ بَاكِيًا، وَعِنْدَمَا التَّفَّاهُمْ قَالَ لَهُمْ: «تَعَالَوْا إِلَى جَدَلِيَا بْنِ أُخِيْقَامَ». 7 فَلَمَّا بَلَغُوا وَسَطَ الْمَدِينَةِ دَبَّحَهُمْ إِسْمَعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا وَطَرَحَ جُنْتَهُمْ بِمَعُونَةِ رَجَالِهِ إِلَى أَعْمَاقِ الْجُبِّ. 8 إِلَّا أَنَّ عَشْرَةَ رَجَالٍ كَانُوا بَيْنَهُمْ قَالُوا لِإِسْمَعِيلَ: «لَا تَقْتُلْنَا لِأَنَّ لَدَيْنَا مُونًا مِنْ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَزَيْتٍ وَعَسَلٍ خَبَانَاهَا فِي الصَّحْرَاءِ» فَلَمْ يَقْتُلْهُمْ. 9 وَكَانَ الْجُبُّ الَّذِي طَرَحَ فِيهِ إِسْمَعِيلُ جُنْتَ قَتْلَاهُ وَجُنْتَ جَدَلِيَا هُوَ الْجُبُّ الْكَبِيرُ الَّذِي حَفَرَهُ الْمَلِكُ آسَا لِلدَّفَاعِ ضِدَّ بَعْثَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، فَمَلَأَهُ إِسْمَعِيلُ بِالْقَتْلِ. 10 ثُمَّ سَبَى إِسْمَعِيلُ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ الَّذِي كَانَ فِي الْمِصْفَاةِ، وَبَنَاتِ الْمَلِكِ، وَكُلَّ مَنْ تَخَلَّفَ فِي الْمِصْفَاةِ، مِمَّنْ عَاهَدَ بِهِمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ إِلَى جَدَلِيَا بْنِ أُخِيْقَامَ، وَأَنْطَلَقَ بِهِمْ إِسْمَعِيلُ إِلَى بَنِي عَمُونَ.

يوحانان يتعقب إسماعيل

11 وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قَادَةِ الثُّوَاتِ الَّذِينَ مَعَهُ مَا ارْتَكَبَهُ إِسْمَعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا مِنْ شَرٍّ، 12 أَخَذُوا جَمِيعَ رَجَالِهِمْ وَتَعَقَّبُوا إِسْمَعِيلَ بْنَ نَنْثِيَا لِيُقَاتِلُوهُ، فَصَادَفُوهُ عِنْدَ الْبُرْكَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي فِي جَبْعُونَ. 13 فَلَمَّا شَاهَدَ جَمِيعُ أَسْرَى إِسْمَعِيلَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَكُلَّ قَادَةِ الثُّوَاتِ الْمُرَافِقِينَ لَهُ فَرَحُوا، 14 فَانْتَنَى الْأَسْرَى الَّذِينَ سَبَاهُمْ إِسْمَعِيلُ فِي الْمِصْفَاةِ وَقَفَلُوا رَاجِعِينَ إِلَى يُوحَانَانَ بْنِ قَارِيحَ. 15 أَمَّا إِسْمَعِيلُ بْنُ نَنْثِيَا فَهَرَبَ مِنْ يُوحَانَانَ مَعَ ثَمَانِيَةِ مِنْ رَجَالِهِ وَأَنْطَلَقَ إِلَى الْعَمُونِيِّينَ.

الاستعداد للجوء إلى مصر

16 فَاقْتَادَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ فُؤَادِ الثُّوَاتِ الَّذِينَ مَعَهُ بَقِيَّةَ شَعْبِ الْمِصْفَاةِ، الَّذِينَ اسْتَرَدَّهُمْ مِنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ نَنْثِيَا، الَّذِي كَانَ قَدْ سَبَاهُمْ بَعْدَ اِعْتِيَالِ جَدَلِيَا بْنِ أُخِيْقَامَ، وَهُمْ مُحَارِبُونَ أَشِدَاءُ وَنِسَاءُ وَأَطْفَالٌ وَحَصِيَانٌ، وَأَعَادَهُمْ مِنْ جَبْعُونَ. 17 فَأَقَامُوا فِي جَبْعُونَ كَمَا هَمَّ الْمُجَاوِرَةَ لِنَيْبِ لَحْمٍ، لِيَنْطَلِفُوا مِنْهَا إِلَى مِصْرَ. 18 هَارِبِينَ مِنْ وَجْهِ الْكَلْدَانِيِّينَ خَوْفًا مِنْهُمْ، بِسَبَبِ اِعْتِيَالِ إِسْمَعِيلَ بْنِ نَنْثِيَا لِجَدَلِيَا بْنِ أُخِيْقَامَ الَّذِي وَلَاهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى الْبِلَادِ.

طلب الرؤساء من إرميا استشارة الرب

42

ثُمَّ اجْتَمَعَ كُلُّ فُؤَادِ الثُّوَاتِ وَيُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَبِرْتِيَا بْنُ هُوشَعِيَا وَجَمِيعُ الشَّعْبِ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، 2 إِلَى إِرْمِيَا قَائِلِينَ: «لَيْتَ تَوَسَّلْنَا بِكَ لِيُؤْتِيَ الرَّبَّ إِلَهُكَ، فَتُصَلِّيَ إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ

هَذِهِ الْبَقِيَّةُ كُلُّهَا، فَقَدْ كُنَّا كَثِيرِينَ وَلَكِنْ صِرْنَا الْآنَ قَلِيلِينَ كَمَا تَرَى، 3 فَيُنَبِّئُنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ بِالطَّرِيقِ الَّذِي يَنْحَتُّمْ عَلَيْنَا سُلُوكُهُ وَيَمَا يَجِبُ عَلَيْنَا عَمَلُهُ». 4 فَأَجَابَهُمْ إِرْمِيَا النَّبِيُّ: «قَدْ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ، وَهَذَا أَنَا أَصْلِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ بِحَسَبِ كَلَامِكُمْ، وَكُلُّ مَا يُجِيبُ بِهِ الرَّبُّ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ. لَا أَكْتُمُ عَنْكُمْ شَيْئًا». 5 ثُمَّ قَالُوا لِإِرْمِيَا: «لِيَكُنِ الرَّبُّ بَيْنَنَا شَاهِدًا أَمِينًا صَادِقًا، أَنَّنَا نُنْفِقُ كُلَّ كَلِمَةٍ يُوحِي بِهَا الرَّبُّ إِلَيْنَا عَلَى لِسَانِكَ، 6 سِوَاءَ كَانَتْ خَيْرًا أَوْ شَرًّا، فَطُطِعَ صَوْتُ الرَّبِّ إِلَيْنَا الَّذِي تُرْسِلُكَ إِلَيْهِ، فَتَنَالَ خَيْرًا إِنْ أَطَعْنَاهُ».

جواب الرب

7 وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِرِسَالَةٍ، 8 فَاسْتَدْعَى إِرْمِيَا يُوحَانَانَ بَنَ قَارِيحَ وَفُؤَادَ الثُّوَاتِ الَّذِينَ مَعَهُ وَسَائِرَ الشَّعْبِ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، 9 وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أُرْسَلْتُمُونِي لِأَرْفَعُ تَوَسُّلَكُمْ إِلَيْهِ: 10 إِنْ أَقَمْتُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَإِنِّي أَبْنِيكُمْ وَلَا أَهْدِمُكُمْ، وَأَغْرَسُكُمْ وَلَا أَسْتَأْصِلُكُمْ، لِأَنِّي أَسِفْتُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي أَحْفَنُهُ بِكُمْ. 11 لَا تَخْشَوْا مَلِكَ بَابِلَ الَّذِي أَنْتُمْ مِنْهُ خَائِفُونَ فَإِنِّي مَعَكُمْ لِأَخْلَصَكُمْ وَأُنَجِّيَكُمْ مِنْ يَدِهِ. 12 وَأَنْعِمُ عَلَيْكُمْ فَيَرْحَمُكُمْ وَيَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ».

تحذيرات إرميا

13 وَلَكِنْ إِنْ قُلْتُمْ: لَنْ نُقِيمَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، وَلَمْ نُطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. 14 قَائِلِينَ: لَا بَلْ نَنْطَلِقُ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ حَيْثُ لَا نَشْهَدُ قِتَالًا، وَلَا نَسْمَعُ نَفِيرَ بُوقٍ، وَلَا يُعْزَرْنَا خُبْرًا، فَتَمَكَّنْتُ هُنَاكَ، 15 إِذَا اسْمَعُوا قِضَاءَ الرَّبِّ يَا بَقِيَّةَ يَهُودَا: إِنْ وَطَدْتُمْ الْعِزْمَ عَلَى الدَّهَابِ إِلَى مِصْرَ وَارْتَحَلْتُمْ لِتَتَّعَرَّبُوا هُنَاكَ، 16 فَالْسَيْفُ الْكَلْدَانِيُّ الَّذِي تَخْشَوْنَهُ يُدْرِكُكُمْ هُنَاكَ فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَالْجُوعُ الَّذِي تَقْرَعُونَ مِنْهُ يُلَاحِقُكُمْ إِلَى مِصْرَ فَتَمُوتُونَ هُنَاكَ. 17 وَكُلُّ مَنْ اسْتَقَرَّ عِزْمُهُ مِنَ الشَّعْبِ عَلَى الْإِنْطِلَاقِ إِلَى مِصْرَ وَالتَّعَرَّبِ هُنَاكَ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَلَا يُقَلِّتُ نَاجٍ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَجْلِيَهُ عَلَيْهِمْ. 18 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا اسْتَكَبَ غَضَبِي وَسَخَطِي عَلَى أَهْلِ أَوْسَلِيمَ، كَذَلِكَ يَنْسَكِبُ سَخَطِي عَلَيْكُمْ إِذَا ذَهَبْتُمْ إِلَى مِصْرَ، فَتُصْبِحُونَ مَتَارَ سَبَّةٍ وَدَهْشَةٍ وَلَعْنَةٍ وَعَارٍ، وَلَا تَعُودُونَ تَرَوْنَ هَذَا الْمَوْضِعَ».

19 «فِيَا بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ لَا تُهَاجِرُوا إِلَى مِصْرَ. تَيَقَّنُوا أَنِّي قَدْ حَدَرْتُكُمْ الْيَوْمَ. 20 لِأَنَّكُمْ قَدْ خَدَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ حِينَ بَعَثْتُمْ بِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ قَائِلِينَ: صِلْ لِأَجَلِنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا وَأَنْبِئْنَا بِكُلِّ مَا يَقُولُ فَتَفْعَلْ بِمُقْتَضَاهُ. 21 وَهَذَا أَنَا قَدْ أَنْبَأْتُكُمْ الْيَوْمَ بِكَلَامِهِ فَلَمْ تُطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي أَيِّ شَيْءٍ أُرْسَلْتَنِي بِهِ إِلَيْكُمْ. 22 فَتَيَقَّنُوا الْآنَ أَنَّكُمْ تَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ فِي ذَاتِ الْمَوْضِعِ الَّذِي تَوَيْمْتُمْ الْإِرْتِحَالَ إِلَيْهِ وَالتَّعَرَّبْتُمْ فِيهِ».

اتهام إرميا بالكذب

43

عِنْدَمَا فَرَعَ إِرْمِيَا مِنَ الْإِدْلَاءِ بِكُلِّ رِسَالَةِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَيْهِ لِيُنَبِّئَهَا لِلشَّعْبِ جَمِيعِهِ، 2 قَالَ عَزْرِيَا بَنُ هُوشَعْيَا وَيُوحَانَانُ بَنُ قَارِيحَ، وَسَائِرُ الرِّجَالِ الْمُتَعَجِّزِينَ لِإِرْمِيَا: «أَنْتَ تَنْتَقِطُ بِالْكَذِبِ، قَالِ الرَّبُّ إِلَهِنَا لَمْ يُرْسِلِكَ لِتَقُولَ لَنَا: لَا تَرْحَلُوا إِلَى مِصْرَ لِتَتَّعَرَّبُوا فِيهَا. 3 إِنَّمَا يُبِيرِكُ بَارُوحُ بَنُ نِيرِيَا عَلَيْنَا لِئَسْلَمَنَا إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ حَتَّى يَقْتُلُونَا وَيَسْبُونَا إِلَى بَابِلَ».

الفرار إلى مصر

4 هُوَ أَبِي يُوحَانَانُ بَنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ فُؤَادِ الثُّوَاتِ وَكُلُّ الشَّعْبِ طَاعَةَ صَوْتَ الرَّبِّ لِلْإِقَامَةِ فِي أَرْضِ يَهُودَا. 5 بَلَّ أَخَذُوا كُلَّ بَقِيَّةِ يَهُودَا الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي تَشَتَّتُوا فِيهَا لِتُقِيمُوا فِي أَرْضِ يَهُودَا، 6 الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَبَنَاتُ الْمَلِكِ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ تَرَكَهُ نَبُورَزَادَانُ رَئِيسُ

الشرطية في عهد جديا بن احيقام بن شافان، وإرميا النبي، وباروخ بن نيريا. 7 فأقبلوا إلى مصر إذ لم يطيعوا صوت الرب. وتزلوا في تحفحيس.

في تحفحيس

8 ثم أوحى الرب إلى إرميا بهذه النبوءة في تحفحيس قائلا: 9 «خذ حجارة كبيرة بيدك واطمرها في الملاط المرصوف عند مدخل قصر فرعون في تحفحيس على مرأى رجال يهوذا. 10 وقل لهم، هذا ما يعلنه الرب القدير إله إسرائيل: ها أنا آتي بعبي نبوخذناصر وأنصب عرشه فوق هذه الحجارة التي طمرتها، فيبسط أريكته الملكية عليها. 11 سيقبل ويدمر ديار مصر، فيموت من فضي عليه بالموت، ويسبي من فضي عليه بالسبي، ويقتل بالسيف من فضي عليه بالقتل بالسيف. 12 ويضرم معابد آلهة المصريين بالنار ويحرفها ويسبيها، ويلف مصر حول نفسه كما يلف الراعي عباة، ويخرج من هناك سليما 13 بعد أن يهدم أنصاب معبد الشمس التي في مصر، ويحرق معابد آلهة المصريين بالنار.»

تأنيب اللاجئيين إلى مصر

44

هذه هي النبوءة التي أوحى بها إلى إرميا عن اليهود المقيمين في مصر، النازلين في مجدل وفي تحفحيس وممفيس وفي منطقة جنوب مصر. 2 «هذا ما يعلنه الرب القدير إله إسرائيل: قد شهدتم كل ما أوقعته من شر بأورشليم وكافة مدن يهوذا. ها هي اليوم حربة مهجورة 3 لشر أهلها الذي ارتكبه ليثيروا سخطي، إذ ذهبوا ليحرفوا بحورا ويعبدوا آلهة أخرى من الأصنام لم يعرفوها هم ولا أنتم ولا آباؤكم. 4 وقد أرسلت إليكم منذ البدء جميع عبيدي الأنبياء قائلا: لا تقترفوا رجسا مثل هذا لأنني أمقته، 5 فلم يرتدعوا ولا سمعوا ليثوبوا ويكفوا عن إحراق البخور لتلك الأصنام، 6 فأنصب غيظي وحنقي، وأشعلت مدن يهوذا وشوارع أورشليم حتى أصبحت جميعا أطلا ولا خرابا كما هي في هذا اليوم. 7 والآن هذا ما يعلنه الرب القدير إله إسرائيل: لماذا تتركبون هذا الشر العظيم في حق أنفسكم، لينقض منكم الرجل والمرأة والطفل والرضيع من بين شعب يهوذا ولا تبقى منكم بقية؟ 8 لماذا تغيظونني باقتراف الإثم إذ تحرفون بخورا لآلهة أصنام مصر التي هاجرت إليها ليتعربوا فيها، فتتقرضون وتصبحون لعنة وعارا بين كل أمم الأرض؟ 9 هل نسيتم شرور آباؤكم وشرور ملوك يهوذا وشرور نساءهم، وشروركم وشرور نساءكم التي ارتكبت في أرض يهوذا وفي شوارع أورشليم؟ 10 إنهم لم يتدلوا إلى هذا اليوم ولا اتقوا ولا سلكوا في شريعتي وقرائصي التي سننتها لكم ولآباؤكم.»

النبوءة بإبادة اللاجئيين إلى مصر

11 لذلك هذا ما يعلنه الرب القدير إله إسرائيل: ها أنا أترصدكم لأجازيكم شرا لا خيرا، لأستأصلكم من يهوذا. 12 وأخذ بقية يهوذا الذين وطدوا العزم على الرحيل إلى مصر ليتعربوا فيها، وأفنيهم كلهم هناك، فيهلكون بالسيف والجوع من صغيبرهم إلى كبيرهم، فيموتون ويصبحون سبة ودهشة ولعنة وعارا. 13 وأعاقب المقيمين في مصر كما عاقبت أهل أورشليم بالسيف والجوع والوباء، 14 فلا يفلت منهم ناج، ولا يسلم أحد من بقية يهوذا المرتحلين ليتعربوا هناك في مصر، ليرجع إلى أرض يهوذا التي يتوق للعودة إليها والإقامة فيها، لأنه لن يرجع إليها إلا قلة من الطريدين.»

جواب اللاجئيين إلى مصر

15 غير أن جميع الرجال الذين يعرفون أن نساءهم يحرقن بخورا لآلهة الأصنام، وكذلك النساء الحاضرات، وسائر المقيمين في المنطقة الجنوبية في مصر، وهم عدد كبير قالوا لإرميا:

16 «لَنْ نُطِيعَكَ فِي مَا خَاطَبْتَنَا بِهِ مِنْ كَلَامِ يَاسَمِ الرَّبِّ، 17 بَلْ نَعْمَلْ بِمُقْتَضَى مَا تَعَهَّدْنَا بِهِ، فَخُحِرَقَ بَحُوراً لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَتَقَرَّبُ لَهَا السَّكَايِبُ كَمَا سَبَقَ أَنْ فَعَلْنَا نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا وَمُلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا فِي مُدُن يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ، فَكَانَتْ لَنَا وَقْرَةٌ مِنَ الطَّعَامِ وَتَمَتَّعْنَا بِالْخَيْرِ وَلَمْ يُصَيِّنَا شَرٌّ. 18 وَلكِنْ مُنْذُ أَنْ أَهْمَلْنَا إِحْرَاقَ الْبَحُورِ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَتَقَرِّبِ السَّكَايِبِ لَهَا، افْتَقَرْنَا إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَقَيْنَا بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ». 19 وَقَالَتِ النَّسَاءُ: «عِنْدَمَا أَحْرَقْنَا الْبَحُورَ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَقَرَّبْنَا لَهَا السَّكَايِبَ وَعَمَلْنَا أَقْرَاصاً مُمَاتِلَةً لِصُورَتِهَا، وَقَرَّبْنَا السَّكَايِبَ لَهَا هَلْ فَعَلْنَا ذَلِكَ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ اجْتِنَاءٍ؟»

رد إرميا

20 فَقَالَ إِرْمِيَا لِلْقَوْمِ مِنْ رِجَالِ وَنِسَاءِ وَسَائِرِ الشَّعْبِ الَّذِينَ أَجَابُوهُ بِهِذَا الْكَلَامِ: 21 «أَلَيْسَ مَا أَحْرَقْتُمُوهُ مِنْ بَحُورٍ فِي مُدُن يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمِ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ وَمُلُوكُكُمْ وَرُؤَسَاؤُكُمْ وَسَكَّانُ الْأَرْضِ، هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الرَّبُّ وَخَطَرَ عَلَى بَالِهِ؟ 22 فَلَمْ يُطِقِ الرَّبُّ بَعْدُ تَحْمِلَ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ شَرِّ وَمَا اقْتَرَفْتُمْ مِنْ أَرْجَاسٍ، فَصَارَتْ أَرْضُكُمْ أَطْلَالاً وَمَتَّارَ دَهْشَةٍ وَلَعْنَةٍ وَمَهْجُورَةً كَالْعَهْدِ بَهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. 23 إِنَّ الْبَلَاءَ الَّذِي حَلَّ بِكُمْ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ هُوَ عِقَابٌ لَكُمْ عَلَى إِحْرَاقِكُمُ الْبَحُورَ وَتَعْدِيكُمْ عَلَى الرَّبِّ وَعَصْيَانِكُمْ لِصَوْتِهِ، وَعَدَمَ سُلُوكِكُمْ فِي شَرِيعَتِهِ وَقَرَأْنِيهِ وَشَهَادَاتِهِ».

نبوءة بانتصار نبوخذناصر

24 وَالْآنَ اسْمَعُوا قِضَاءَ الرَّبِّ يَاجْمِيعَ أَهْلِ يَهُودَا الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ: 25 هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ نَطَقْتُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ أَنْتُمْ وَنِسَاؤُكُمْ، وَتَقَدَّزْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ مَا نَطَقْتُمْ بِهِ قَائِلِينَ: إِنَّا نَفِي بِنُذُورِنَا الَّتِي نَذَرْتَاهَا بِأَنْ نُحْرِقَ الْبَحُورَ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ، وَتَقَرَّبُ لَهَا السَّكَايِبُ، فَهَيَّا إِذَا أَوْفُوا نُذُورَكُمْ وَأَجْرُوهَا. 26 لِذَلِكَ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَاجْمِيعَ شَعْبِ يَهُودَا الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ: هَا أَنَا قَدْ أَقْسَمْتُ بِاسْمِي الْعَظِيمِ يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْ لَا يَتَرَدَّدَ اسْمِي مِنْ بَعْدُ عَلَى فَمِ أَحَدٍ مِنْ شَعْبِ يَهُودَا فِي كَافَّةِ دِيَارِ مِصْرَ قَائِلًا: «حَيُّ هُوَ السَّيِّدُ الرَّبُّ». 27 هَا أَنَا أَنْرِصِدْهُمْ لِأَوْقَعِ بِهِمْ شَرًّا لَا خَيْرًا، فَيَهْلِكُ كُلُّ رِجَالِ يَهُودَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ حَتَّى يَبْتِمَّ اسْتِنْصَالُهُمْ. 28 وَتَرْجِعُ الْقَلَّةُ النَّاجِيَةُ مِنَ السَّيْفِ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا، فَتَعْلَمُ كُلُّ بَقِيَّةِ يَهُودَا الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبُوا فِيهَا أَيَّ كَلَامٍ يَتَحَقَّقُ: كَلَامِي أَمْ كَلَامُهُمْ؟»

29 وَيَقُولُ الرَّبُّ: «وَهَذِهِ لَكُمْ عَلَامَةٌ أَنِّي أَعَاقِبُكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِالذَّاتِ، لِئُدْرِكُوا أَنَّ قِضَائِي عَلَيْكُمْ بِالشَّرِّ حَتْمًا يَتِمُّ. 30 هَا أَنَا أَسْلَمْتُ فِرْعَوْنَ حَقْرَعِ مَلِكِ مِصْرَ إِلَى يَدِ أَعْدَائِهِ وَطَالِبِي نَفْسِهِ كَمَا أَسْلَمْتُ صِدْقِيًا مَلِكَ يَهُودَا إِلَى يَدِ نُبُوخَدْنَاصِرَ مَلِكِ بَابِلَ عَدُوِّهِ وَطَالِبِ نَفْسِهِ».

تشجيع باروخ

45

هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي خَاطَبَ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ بَارُوحَ بْنَ نِيرِيَّا حِينَ دَوَّنَ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ فِي كِتَابٍ عَنِ لِسَانِ إِرْمِيَا، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا. 2 «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَكَ يَا بَارُوحُ: 3 قَدْ قُلْتُ: وَيْلٌ لِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَضَافَ حُزْنَاً إِلَى أَلْمِي، وَأَعْيَيْتُ فِي أُنْيِي، وَلَمْ أُجِدْ رَاحَةً».

4 لِذَلِكَ هَذَا مَا تَقُولُهُ لَهُ: هَكَذَا يُعْلِنُ الرَّبُّ، هَا أَنَا أَهْدِمُ مَا بَنَيْتَهُ وَأَسْتَأْصِلُ مَا غَرَسْتُهُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَرْضِ. 5 وَأَنْتِ، هَلْ تَلْتَمِسِينَ لِنَفْسِكَ عِظَائِمَ الْأُمُورِ؟ لَا تَلْتَمِسِي، فَهِيَ أَنَا جَالِبُ بِلَاءٍ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ يَقُولُ الرَّبُّ. 6 أَمَّا أَنْتِ فَأَهْبُ لَكَ النِّجَاةَ، فَتَكُونُ لَكَ نَفْسُكَ غَنِيمَةً فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَذْهَبُ إِلَيْهَا».

46

هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنِ الْأُمَمِ.

نبوءة عن جيش فرعون

2نبوءة عن مصر، عن جيش فرعون نحو ملك مصر الذي كان معسكراً على نهر الفرات في كركميش، حيث قضى عليه نبوخذناصر ملك بابل في السنة الرابعة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا.
3«أعدوا المجنّ والثرسَ وارحفوا للقتال. 4أسرجوا الخيلَ وامتطوها أيها الفرسان، وانتصّبوا بالحوذ. اصقلوا الرماح والنسوا الدروع. 5ولكن مالي أراهم يولون الأدبار مرتعبين؟ قد دحر محاربوهم وفرّوا مسرعين. لم يلتفتوا إلى الوراء، قد حاصرهم الهول من كلّ جانب»، يقول الربُّ. 6«عجز الخفيف عن الجري للفرار، وليس في وسع المحارب الهرب. في الشمال عتروا وسقطوا إلى جوار نهر الفرات. 7من هذا الطاغى كالليل، كالأنهار المتلاطمة الأمواج؟ 8تتعالى مصر كقبضان الليل، كالأنهار المتلاطمة الأمواج. تقول: أفيض وأغمر الأرض، أهدم المدن وأهلك سكانها. 9افتحمني أيها الخيل، وثوري يامركبات، وليبرز المحاربون من رجال كوش وفوط، الحاملين الثروس، ومن رجال لوديم رماة السهام بالقسي. 10فهذا اليوم هو يوم قضاء السيد الربّ القدير، يوم الانتقام. فيه يثار لنفسه من أعدائه، فيلتهم السيف ويسبغ، ويرتوي من دمائهم، لأنّ للسيد الربّ القدير ذبيحة في أرض الشمال إلى جوار نهر الفرات. 11اصعدي إلى جلعاد وخذي بلساناً ياعدراء ابنة مصر. ولكن بطلاً تكثيرين من العقاقير، إذ لا شفاء لك. 12ستمع الأمم بما لحق بك من عار، ويملأ صراخك الأرض، لأنّ بطلاً محارباً يصطدم يبطل محارب فيسقطان كلاهما معاً».

نبوءة عن نبوخذناصر

13النبوءة التي أوحى بها الربّ إلى إرميا النبيّ عن زحف نبوخذناصر ملك بابل لمهاجمة مصر:
14«أذيعوا في مصر وأعلّوا في مجدّل. خبروا في ممفيس وفي تحفحيس، قولوا: قف متأهباً ونهياً لأنّ السيف يلبثهم من حولك. 15لماذا فرّ إلهك النور أبيض ولم يصمد في القتال؟ لأنّ الربّ طرحه. 16كثّر العائرين، فسقط كل واحد على صاحبه. فتقول بقية اليهود أنذ: قوموا لنرجع إلى قومنا وإلى أرض موطيننا، هرباً من سيف الطاغى. 17ويهتفون هناك: إن فرعون ملك مصر ليس سوى بطل أجوف أضاع فرصته. 18حيّ أنا يقول الملك الذي اسمه الربّ القدير، سيقتل نبوخذناصر كجبل تابور بين الجبال وكالكرمل عند البحر. 19تأهبوا للجلاء يا أهل مصر، لأنّ ممفيس ستضحى أطلاً وخرباً مهجورة. 20مصر عجلة فائتة هاجمها الهلاك من الشمال. 21حتى مرتزقتها في وسطها كعجول مسمّنة قد نكصوا على أعقابهم هاربين معاً ولم يصمدوا، لأنّ يوم بلائهم قد حلّ بهم في وقت عقابهم. 22صوتها كحفيف الحية المنلوّية، لأنّ أعداءها زاحفون إليها بفؤوس كحطّابي الأشجار. 23سيقتعون غابها، يقول الربّ، وإن كان يتعدّر اختراقه، لأنّ عددهم يفوق الجراد في الكثرة. 24لحق الخزي يابنة مصر، ووقعت في أسر أهل الشمال».

نبوءة عن بني إسرائيل

25ويقول الربّ القدير إله إسرائيل: «ها أنا أعاقب أمون طيبة وفرعون، ومصر وألهتها، وملوكها، وكلّ من يتكل على فرعون. 26وأسلمهم إلى يد طالبي حياتهم: إلى يد نبوخذناصر ملك بابل ويد رجاله، ثم تعود بعد ذلك وتصبح أهلة بالسكان كالعهد بها في الحقب السالفة، يقول الربّ. 27ولكن لا تخافوا يادريّة عبدي يعقوب، ولا تفزعوا يا إسرائيل، لأنّي سأتقدّم من العربة وأخلص سنلكم من أرض السني، فتراجع دريّه يعقوب وتتمتع بالدعة والطمانينة من غير أن يرعيا أحد. 28لا تخافوا يادريّة عبدي يعقوب، يقول الربّ، لأنّي معكم وأقني جميع الأمم التي سنلكم إليها. أمّا أنتم فلا أفنيكم بل أودبكم بالحق، إنّما لا أبرنكم جميعاً».

نبوءة عن أشقلون ومدن الساحل

هَذِهِ هِيَ النَّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَىٰ بِهَا الرَّبُّ إِلَىٰ إِرْمِيَا عَنِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَبْلَ أَنْ يَهَاجِمَ فِرْعَوْنُ غَزَةَ. 2 هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: «هَا هِيَ مِيَاهُ تَطْعَىٰ مِنَ الشَّمَالِ، فَتُصْبِحُ سَبِيلًا جَارِفًا، فَتَغْمُرُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، الْمَدِينَةُ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا. فَيَسْتَعْيِثُ النَّاسُ وَيُوَلُّوهُ كُلُّ أَهْلِ الْبِلَادِ، 3 مِنْ صَوْتِ وَقَعِ حَوَافِرِ خَيْلِهِ، وَمِنْ جَلْبَةِ مَرْكَبَاتِهِ، وَمِنْ صَرِيرِ عَجَلَاتِهَا، فَلَا يَلْتَقِ الْأَبَاءُ إِلَى الْأَبْنَاءِ مِنْ فَرْطِ مَا يَعْتَرِيهِمْ مِنْ وَهْنٍ. 4 رُعْبًا مِنَ الْيَوْمِ الْمُقْبِلِ لِإِبَادَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَلَا تَسْتَصَالُ صُورٌ وَصَيْدُونَ وَكُلُّ مُعِينٍ بَاقٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَدْمُرُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِقِيَّةِ جَزِيرَةِ كَفْتُورَ. 5 قَدْ أَصْبَحَتْ غَزَةُ جَرْدَاءً، وَسَادَ أَشْقَلُونَ صَمْتُ الْمَوْتِ. يَا بَقِيَّةَ الْعِنَاقِيِّينَ، إِلَىٰ مَتَى تَطْلُونَ تُجْرَحُونَ أَنْفُسَكُمْ حُرْنًا؟ 6 يَا سَيْفَ الرَّبِّ، مَتَى تَسْتَكِينُ؟ اسْتَقِرَّ فِي غِمْدِكَ وَاهْدَأْ وَاسْتَرِحْ. 7 كَيْفَ يُمَكِّنُ لَهُ أَنْ يَسْتَكِينُ، وَقَدْ أصدَرَ الرَّبُّ لَهُ أَمْرًا لِيضْرَبَ أَشْقَلُونَ وَمُدُنَ سَاحِلِ الْبَحْرِ، هُنَاكَ وَاعَدَهُ الرَّبُّ عَلَى الْلِقَاءِ».

نبوءة عن موآب

48

نُبُوءَةٌ عَنِ الْمُؤَابِيِّينَ: هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «وَيْلٌ لِنَبُو لَأَثَمًا أَصْبَحَتْ أَطْلَالًا. لِحَقِّ الْعَارِ بِقَرِيَّتَيْمِ وَتَمَّ الْاسْتِيْلَاءُ عَلَيْهَا. خَزِي الْحِصْنُ وَارْتَعَبَ. 2 زَالَ فَخْرُ مُوآبِ وَتَأَمَّرُوا فِي حَسْبُونٍ عَلَيْهَا شَرًّا قَانِلِينَ: هِيَآ نَهْمُهَا فَلَا تَكُونُ أُمَّةً بَعْدُ. وَأَنْتِ أَيْضًا يَا مَدْمِينُ، يُهَيِّمُنَ عَلَيْكَ صَمْتُ الْمَوْتِ وَيَلْحَقُكَ السَّيْفُ. 3 اسْمَعُوا صَوْتَ صَرَاحٍ مِنْ حُورُونََايمَ: قَدْ حَلَّ بِنَا هَلَاكٌ وَدَمَارٌ عَظِيمَانِ. 4 قَدْ تَحَطَّمَتْ مُوآبُ، وَبَلَغَ صَرَاحُهَا صُوغَرَ. 5 إِذْ عَلَىٰ مَرْتَفَعٍ لُوْحِيَّتٍ يَصْعَدُونَ بَاكِينَ بِمَرَارَةٍ، وَعَلَىٰ مُنْحَدَرِ حُورُونََايمَ يَبْرَدُ صَرَاحُ الْإِنْكَسَارِ. 6 أَهْرُبُوا وَأَنْجُوا بِأَنْفُسِكُمْ. كُونُوا كَعَرَعَرٍ فِي الْبَرِّيَّةِ. 7 لِأَنَّكُمْ اتَّكَلْتُمْ عَلَىٰ أَعْمَالِكُمْ وَكُنُوزِكُمْ، سَتُسْبَوْنَ أَيْضًا وَيَقَعُ الصَّنَمُ كَمْوَشَ أَيْضًا أُسِيرًا وَيُؤْخَذُ إِلَى الْمَتْنَىٰ مَعَ كَهَنَتِهِ وَرُؤَسَائِهِ. 8 وَيَزْحَفُ الْمُدْمَرُ إِلَىٰ كُلِّ مَدِينَةٍ، فَلَا تَقْلُتُ مِنْهُ إِحْدَاهَا، فَيَبِيدُ الْوَادِي، وَيَبْلُغُ السَّهْلَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ قَضَىٰ. 9 أَعْطُوا مُوآبَ أَجْبَحَةً، فَيُحَلِّقُ طَائِرًا. قَدْ أَصْبَحَتْ مُدْنُهُ أَطْلَالًا مَهْجُورَةً مِنَ النَّاسِ».

تهاون موآب

10 مَلْعُونٌ مَنْ يَفُومُ بِعَمَلِ الرَّبِّ مُتَهَاوِنًا، وَمَلْعُونٌ مَنْ حَظَرَ عَلَى سَيْفِهِ الدَّمَ. 11 قَدْ قَضَىٰ مُوآبُ حَيَاةً مُثْرَفَةً مُنْذُ حَدَاتِيهِ، كَالخَمْرِ الْمُسْتَقَرِّ عَلَى عَكَرِهِ. لَمْ يُفْرَخْ مِنْ إِنَاءٍ إِلَىٰ إِنَاءٍ، وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى السَّبْيِ قَطُّ لِذَلِكَ ظَلَّ مُحْتَقِظًا بِطَعْمِهِ وَلَمْ تَتَغَيَّرْ رَائِحَتُهُ. 12 هَا هِيَ أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أُرْسِلُ فِيهَا إِلَيْهِ عَابِرِي السَّبِيلِ سَاكِبِي الْجِرَارِ، فَيَسْكُبُونَهُ وَيَفْرَعُونَ جِرَارَهُ وَيَحْطَمُونَ دِنَانَهُ. 13 فَيَعْتَرِي الْمُؤَابِيِّينَ الْخَجَلُ مِنْ كَمْوَشَ، كَمَا اعْتَرَى الْخَجَلُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ بَيْتِ إِيلَ، مُتَكَلِّمِينَ.

14 كَيْفَ تَقُولُونَ: إِنَّا أَبْطَالٌ وَجَبَابِرَةٌ حَرْبٌ؟ 15 إِنْ مُوآبَ سَيَدَمَرُ، وَتُعْزَىٰ مُدْنُهُ، وَتَنْزَلُ نُخْبَةُ شَبَابِنِهِ لِلدَّبْحِ، يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي اسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 16 قَدْ أَرْقَتْ بَلِيَّةُ مُوآبَ وَمِحْنَتُهُ أَقْبَلَتْ مُسْرَعَةً. 17 فَارْتَوَهُ يَاجَمِيعَ الْمُحِيطِينَ بِهِ وَسَائِرَ الْعَارِفِينَ اسْمَهُ. فَوَلُّوا انْكَسَرَ صَوْلَجَانُ الْعِزِّ وَقَضِييبُ الْمَجْدِ. 18 اهْبِطِي مِنَ الْمَجْدِ وَاجْلِسِي عَلَى الْأَرْضِ الظَّمَايِ أَيُّهَا السَّاكِنَةُ فِي دَيْبُونَ، لِأَنَّ مُدْمَرَ مُوآبَ قَدْ زَحَفَ عَلَيْكَ وَهَدَمَ حُصُونَكَ. 19 قَفِي عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَرَاقِبِي يَا سَاكِنَةَ عَرُوعِيرَ. اسْأَلِي الْهَارِبَ وَالنَّاحِيَةَ بِنَفْسِهَا: مَاذَا جَرَى؟ 20 فَيَأْتِي الْجَوَابُ: قَدْ لَحِقَ الْخَزْيُ بِمُوآبَ، لِأَنَّهُ صَارَ أَطْلَالًا فَوَلُّوهُ وَأَعُولُوا. أذِيعُوا فِي أَرْثُونِ أَنْ مُوآبَ قَدْ أَصْبَحَ خَرَابًا.

وقوع القضاء على موآب

21 قَدْ وَقَعَ الْقَضَاءُ عَلَى أَرْضِ السَّهْلِ، وَعَلَى حُولُونَ، وَعَلَى يَهْصَةَ، وَعَلَى مَبْفَعَةَ، 22 وَعَلَى دَيْبُونَ، وَعَلَى نَبُو، وَعَلَى بَيْتِ دَبْلَتَايِمَ، 23 وَعَلَى قَرِيَّتَايِمَ، وَعَلَى بَيْتِ جَامُولَ، وَعَلَى بَيْتِ مَعُونَ،

24 وَعَلَى قَرْيُوتَ، وَعَلَى بُصْرَةَ، وَعَلَى كَافَّةِ مَدُنِ يَلَادِ مُوَابَ الْبَعِيدَةِ وَالْقَرِيبَةِ. 25 قَدْ كُسِرَ قَرْنُ مُوَابَ، وَتَحَطَّمَتِ ذِرَاعُهُ، يَقُولُ الرَّبُّ.
 26 أَسْكُرُوهُ حَتَّى يَنْمَرَّعَ فِي قَيْبِهِ، وَيُصْبِحَ مَهْرَاةً، لِأَنَّهُ تَغَطَّرَسَ عَلَى الرَّبِّ. 27 أَلَمْ يُصْبِحِ إِسْرَائِيلُ مَهْرَاةً لَدَيْكَ؟ أَكَانَ بَيْنَ اللُّصُوصِ حَتَّى كُنْتَ تَهْزُنُ رَأْسَكَ بِاحْتِقَارٍ كُلَّمَا جَاءَ ذِكْرُهُ عَلَى لِسَانِكَ؟

كبرياء موآب

28 أَهْجَرُوا المَدُنَ وَأَقِيمُوا بَيْنَ الصُّخُورِ يَا أَهْلَ مُوَابَ، وَكُونُوا كَالْحَمَامَةِ الَّتِي تُعَشِّشُ عِنْدَ حَافَةِ قَوَّهَةِ الكَهْفِ. 29 قَدْ سَمِعْنَا عَنْ عَجْرَفَةِ مُوَابِ المُفْرَطَةِ. إِنَّهُ شَدِيدُ الكِبْرِيَاءِ. سَمِعْنَا عَنْ غَطَّرَسِيهِ وَتَسَامُخِهِ وَغُرُورِهِ، وَعَنْ ارْتِفَاعِ قَلْبِهِ. 30 قَدْ عَرَفْتُ كِبْرِيَاءَهُ يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّمَا زَهْوُهُ بَاطِلٌ، وَتَقَاخَرُهُ عَيْمُ الجَدْوَى. 31 لِذَلِكَ أَنُوحُ عَلَى مُوَابَ وَأَعُولُ عَلَى كُلِّ أَهْلِهِ، وَأَيْنُ عَلَى رِجَالِ قَيْرَ حَارَسَ. 32 أَبُكِي عَلَيْكَ أَكْثَرَ مِنَ البُكَاءِ عَلَى يَعْزِيرَ يَا جَفَنَةَ سَبْمَةَ الَّتِي امْتَدَّتْ فُرُوعُهَا حَتَّى البَحْرِ، بَلْ بَلَغَتْ بَحْرَ يَعْزِيرَ، فَإِنَّ المَدْمَرَ قَدْ انْقَضَّ عَلَى حِصَادِكَ النَّاصِحِ وَقِطَافِكَ. 33 قَدْ تَلَاشَى الفَرَحُ وَالغَيْطَةُ مِنَ بَسَاتِينِ مُوَابَ وَمِنْ حُقُولِهِ، وَأُوقِفَ تَدْفُقُ الخَمْرِ مِنَ المَعَاصِرِ فَلَا يَدُوسُهَا دَائِسٌ يَهْنَأُ، بَلْ تَعْلُو صَرَخَاتُ لَا هَتَافَ فِيهَا. 34 يَرْتَفِعُ الصَّرَاخُ مِنَ حَسْبُونِ إِلَى العَالَةِ فِيهَاصَ. أَطْلَفُوا أَصَوَاتَهُمْ مِنْ صُوغَرَ إِلَى حُورُونََايِمَ حَتَّى العَجَلَةِ الثَّلَاثَةِ، لِأَنَّ مِيَاهَ نِمْرِيمَ أَيْضاً قَدْ نَضَبَتْ. 35 وَابْيَدُ مِنْ مُوَابَ، يَقُولُ الرَّبُّ، مَنْ يُقَرِّبُ دَيْبِحَةَ عَلَى مُرْتَفَعَةٍ، وَمَنْ يَحْرِقُ بِخُورٍ لِإِلَهَةِ الوَثَنِ. 36 لِذَلِكَ يَبْنُ قَلْبِي عَلَى مُوَابَ كَأَنَّيْنِ مِزْمَارٍ، وَيَنُوحُ فُؤَادِي عَلَى رِجَالِ قَيْرَ حَارَسَ كَنُوحِ النَّايِ، فَإِنَّ تَرُوتَهُمُ الَّتِي اكْتَسَبُوهَا قَدْ تَبَدَّدَتْ.

عار موآب

37 قَدْ أَصْبَحَ كُلُّ رَأْسِ أَقْرَعٍ، وَكُلُّ لِحْيَةٍ مَحْلُوقَةٍ، تَجَرَّحَتِ الأَيْدِي وَتَمَنَطَتِ الأَحْقَاءُ بِالمُسُوحِ. 38 شَاعَ النُّوحُ عَلَى سَطُوحِ مُوَابَ وَفِي شَوَارِعِهَا كُلِّهَا، لِأَنِّي حَطَّمْتُ مُوَابَ كِإِنَاءٍ لَيْسَ لِأَحَدٍ رَغْبَةٌ فِيهِ، يَقُولُ الرَّبُّ. 39 لَشَدَّ مَا تَحَطَّمْتُ! لَشَدَّ مَا يُولُولُونَ: كَيْفَ أَذْبَرَ مُوَابَ مُجَلَّلاً بِالخِزْيِ؟ قَدْ صَارَ مَتَارَ هُزْءٍ وَرُعْبٍ لِكُلِّ مَنْ حَوْلَهُ». 40 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «انظُرُوا، هَا وَاحِدٌ يَطِيرُ مُسْرِعاً كَالنَّسْرِ بِاسِطاً جَنَاحِيهِ ضِدَّ مُوَابَ. 41 فَيَسْتَوْلِي عَلَى المَدُنِ، وَتَسْفُطُ الحُصُونُ، وَتُصْبِحُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ قُلُوبُ مُحَارِبِي مُوَابَ كَقَلْبِ امْرَأَةٍ فِي مَخَاضِهَا. 42 يَهْلِكُ مُوَابُ وَلَا يَبْقَى أُمَّةٌ، لِأَنَّهُ قَدْ تَغَطَّرَسَ عَلَى الرَّبِّ. 43 يَبْتَرِصُكُمْ الرُّعْبُ وَالحُقُورَةُ وَالفَخُّ يَا أَهْلَ مُوَابَ، يَقُولُ الرَّبُّ. 44 مَنْ يَهْرُبُ مِنَ الخُوفِ يَفْعُ فِي الحُقُورَةِ، وَمَنْ يَصْعَدُ مِنَ الحُقُورَةِ يَلْقَى بِالفَخِّ، لِأَنِّي أَجْلِبُ عَلَى مُوَابَ هَذِهِ المَحَنَ فِي سَنَةِ عِقَابِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. 45 فِي ظِلِّ حَسْبُونٍ وَقَفَّ الهَارِبُونَ خَائِرِي القُوَى، لِأَنَّ نَاراً انْدَلَعَتْ مِنْ حَسْبُونٍ، وَشَعْلَةٌ مِنْ سِيحُونٍ، فَالْتَهَمَتْ رُكْنَ مُوَابَ وَهَامَةَ المُنْبَجِحِينَ العُوغَايِينَ. 46 وَبِئْسَ لَكَ يَا مُوَابَ! قَدْ بَادَ شَعْبُ كَمْوُشَ، لِأَنَّ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ أُخِذُوا إِلَى السَّبْيِ. 47 وَلَكِنِّي أَرُدُّ سَبْيَ مُوَابَ فِي الأَيَّامِ الآتِيَةِ»، يَقُولُ الرَّبُّ. إِلَى هُنَا خِتَامُ القَضَاءِ عَلَى مُوَابَ.

نبوءة عن عمون

49

نبوءة عن بني عمون، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «أَلَيْسَ لِإِسْرَائِيلَ أُنْبَاءٌ؟ أَلَيْسَ لَهُ وَارِثٌ؟ فَمَا بَالُ مَلِكِ العَمُونِيِّينَ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى مِيرَاثِ سَيْطِ جَادَ وَسَكَنَ شَعْبُهُ فِي مَدِينِهِ؟ لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ فِيهَا هَتَافَ القِتَالِ يَتَرَدَّدُ فِي رِبَّةِ العَمُونِيِّينَ، فَتَصِيرُ ثَلَّةَ أَطْلَالٍ، وَتُحْرَقُ فَرَاها بِالنَّارِ فَيَجْلِي إِسْرَائِيلِيُّونَ الَّذِينَ أَجْلَوْهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. 3 أَعُولِي يَا حَسْبُونُ لِأَنَّ عَايَ قَدْ خَرِبَتْ. ابْكِينَ يَا بَنَاتِ رِبَّةَ وَتَمَنَطْنَ بِالمُسُوحِ. انذبنَ وَادْرَعْنَ الأَرْضَ بَيْنَ السِّيَاحَاتِ فَإِنَّ مَلِكِكُنَّ سَيَذْهَبُ إِلَى السَّبْيِ مَعَ كَهَنَتِهِ وَرُؤَسَائِهِ جَمِيعاً. 4 مَا بَالُكَ ثَبَاهِينَ بِالأَوْدِيَةِ أَيُّهَا الإِبْنَةُ المُخَادِعَةُ الَّتِي اتَّكَلْتَ عَلَى

فَقَائِسَهَا قَائِلَةً: مَنْ يَهَاجِمُنِي؟ 5 هَا أَنَا أَوْقَعُ بِكَ الرَّعْبَ مِنْ جَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِكَ، فَيَتَسَرَّدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَطْرُودًا، وَلَيْسَ مَنْ يَجْمَعُ شَتَاتَ الْهَارِيِّينَ. 6 ثُمَّ أَعُوذُ فَأَرُدُّ سَبِيَّ الْعَمَوْنِيِّينَ، يَقُولُ الرَّبُّ:».

نبوءة عن أدوم

7 نُبُوءَةٌ عَنِ الْأَدُومِيِّينَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: أَلَمْ تَبْقَ فِي تَيْمَانَ حَكْمَةً بَعْدَ؟ هَلْ بَادَتْ الْمَشُورَةُ مِنْ ذَوِي الْقَهْمِ؟ هَلْ تَلَّشْتِ حِكْمَتَهُمْ؟ 8 أَهْرُبُوا: أَذْبِرُوا، اخْتَبِئُوا فِي الْأَعْمَاقِ يَا سَكَّانَ دَدَانَ، لِأَنِّي سَأَوْقَعُ الْبَلِيَّةَ بِدَرِيَّةِ عَيْسُو فِي أَوَانَ عِقَابِهَا. 9 لَوْ أَقْبَلَ قَاطِفُو الْعِنَبِ إِلَيْكَ، أَلَا يُبْفُونَ خُصَاصَةً؟ وَلَوْ انْسَلَّ اللَّصُوصُ لَيْلًا، أَلَا يَقْنَعُونَ بِسَلْبٍ مَا يَكْفِيهِمْ؟ 10 أَمَّا أَنَا فَقَدْ جَرَدْتُ ذَرِيَّةَ عَيْسُو، وَكَشَفْتُ عَنِ مَخَابِيهَا السَّرِيَّةَ، وَلَيْسَ فِي وَسْعِهَا الْاِخْتِفَاءُ. هَلَكَ أَبْنَاءُ عَيْسُو وَإِخْوَتُهُ وَجِيرَانُهُ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ بَعْدُ. 11 ائْتَرِكْ أَيْتَامَكَ فَإِنِّي أَحْيِيهِمْ، وَلَتَتَكَلَّ أَرَامُكَ عَلَيَّ. 12 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنْ كَانَ الَّذِينَ لَا يَسْتَحْفُونَ تَجَرَّعَ كَأْسِ الْعِقَابِ قَدْ تَجَرَّعُوهُ، أَتَقَلَّتْ أَنْتَ مِنَ الْعِقَابِ؟ إِنَّكَ لَنْ تُقَلَّتَ مِنَ الْعِقَابِ، بَلْ عَلَيْكَ أَنْ تَجَرَّعَهُ حَتْمًا. 13 هَا أَنَا قَدْ أَقْسَمْتُ بِنَفْسِي، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْ تُصِيحَ بُصْرَةُ عَرُضَةِ لِلرُّعْبِ وَالْعَارِ وَالْخَرَابِ وَاللَّعْنَةِ، وَتَعْدُو مُدُنَهَا خَرَائِبَ دَائِمَةً. 14 تَبَلَّغْتُ رِسَالَةَ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، أَنْ سَفِيرًا قَدْ بَعِثَ إِلَى الْأَمَمِ قَائِلًا: «احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ لِمَهَاجَمَتِهَا. هُبُوا لِلْقِتَالِ. 15 قَدْ جَعَلْتُكَ صَغِيرًا فِي الْأَمَمِ، حَقِيرًا بَيْنَ النَّاسِ. 16 قَدْ خَدَعَكَ مَا نُثِرُهُ مِنْ رُعْبٍ، وَأَعُوْتُكَ كِبْرِيَاءُ قَلْبِكَ، يَامَنْ تُقِيمُ فِي شَفُوقِ الصَّخْرِ وَتَعْتَصِمُ بِقِمَّةِ التَّلِّ. وَلَكِنِّي سَأَطْرَحُكَ مِنْ هُنَاكَ وَلَوْ بَنَيْتَ عَشْكَ عَالِيًا كَعُشِّ النَّسْرِ، يَقُولُ الرَّبُّ. 17 سَتُصْبِحُ أَدُومُ مَنَارَ رُعْبٍ، وَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا تَعْتَرِيهِ رَعْدَةٌ، وَيَصْفَرُّ مِنْ جَرَاءِ كُلِّ نَكْبَاتِهَا، 18 وَيُصِيبُهَا مَا أَصَابَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَا جَاوَرَهُمَا، مِنْ انْقِلَابٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَلَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ وَلَا يَتَغَرَّبُ فِيهَا أَحَدٌ. 19 هَا هُوَ يَنْقُضُ عَلَى الْأَدُومِيِّينَ فِي مَوَاطِنِ صُخُورِهِمْ كَمَا يَنْقُضُ فِجَاءً أَسَدٌ مِنْ أَجْمَاتِ نَهْرِ الْأَرْدَنِ؛ وَفِي لِحْظَةٍ أَطْرُدُهُمْ مِنْهَا وَأَقِيمُ عَلَيْهَا مَنْ أَحْتَارُهُ، لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ مِثْلِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَأَيُّ رَاعٍ يَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَتِي؟ 20 لِذَلِكَ اسْمَعُوا مَا خَطَطَهُ الرَّبُّ ضِدَّ أَدُومَ، وَمَا دَبَّرَهُ ضِدَّ سَاكِنِي تَيْمَانَ: هَا صِغَارُ الْقَوْمِ يُجْرُونَ، وَتَنْهَدِمُ مَسَاكِنُهُمْ عَلَيْهِمْ. 21 مِنْ صَوْتِ سُفُوطِهِمْ تَرْجُفُ الْأَرْضُ، وَأَصْدَاءُ صُرَاخِهِمْ تَبْلُغُ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ. 22 هَا هُوَ يُحَلِّقُ كَالنَّسْرِ، وَيَنْشُرُ جَنَاحِيهِ عَلَى بُصْرَةَ، فَتُصْبِحُ قُلُوبُ جَبَابِرَةِ أَدُومَ كَقَلْبِ امْرَأَةٍ مَآخِضٍ.»

نبوءة عن بنهدد ومملكته

23 نُبُوءَةٌ عَنِ دِمَشْقَ: «قَدْ لَحِقَ الْخِزْيُ بِحِمَاةِ وَأَرْقَادِ إِذْ بَلَغَتْهُمَا الْأَنْبَاءُ الْمُرْعَجَةُ، ذَابَتَا خَوْفًا وَاضْطَرَبَتَا كَالْبَحْرِ الْهَائِجِ. 24 خَارَتِ قُوَى دِمَشْقَ وَأَذْبَرَتْ لِنَهْرَبٍ، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا الرَّعْبُ، وَأَذْرَكَهَا الْكَرْبُ وَالْأَلَمُ كَامْرَأَةٍ مَآخِضٍ. 25 كَيْفَ لَمْ يَبْقَ عَلَى الْمَدِينَةِ الشَّهِيرَةِ، مَدِينَةِ مَسَرَّتِي؟ 26 لِذَلِكَ سَيَسَاقُطُ شَبَابُهَا فِي سَاحَاتِهَا، وَيَبِيدُ جَمِيعُ جُنُودِهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 27 سَأُضْرِمُ النَّارَ فِي سُورِ دِمَشْقَ فَتَلْتَهُمْ قُصُورُ بَنَهَدَدَ.»

نبوءة عن قيذار وممالك حاصور

28 نُبُوءَةٌ عَنِ قَيْدَارَ وَمَمَالِكِ حَاصُورَ الَّتِي هَاجَمَهَا نَبُوخَدْنَصَّرُ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هُبُوا وَازْحَفُوا عَلَى قَيْدَارَ. دَمَرُوا أُمَّةَ الْمَشْرِقِ. 29 فَإِنَّ خِيَامَهُمْ وَقُطْعَانَ أَعْنَامِهِمْ يُسْتَوْلَى عَلَيْهَا، وَتُؤَخَذُ أَسْتَارُهُمْ وَأَمْتِعَتُهُمْ، وَتَنْهَبُ جَمَالَهُمْ مِنْهُمْ، وَيَهْتَفُ بِهِمُ الرِّجَالُ: الرَّعْبُ يُحْدِقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. 30 أَهْرُبُوا سَرِيعًا. تَفَرَّقُوا. تَوَارَوْا فِي الْأَعْمَاقِ يَا أَهْلَ حَاصُورَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنَّ نَبُوخَدْنَصَّرَ مَلِكَ بَابِلَ تَأْمَرَ عَلَيْكُمْ وَدَبَّرَ خَطَّتَهُ ضِدَّكُمْ. 31 هُبُوا، وَازْحَفُوا عَلَى أُمَّةٍ مُتْرَفَةٍ تَسْكُنُ فِي دِعَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ. لَا بَوَابَاتٍ لَهَا وَلَا مَزَالِيحَ بَلْ تَسْكُنُ مُتَفَرِّدَةً. 32 سَتُصْبِحُ إِبِلُهُمْ غَنِيمَةً وَمَاشِيَتُهُمْ سَلْبًا، وَأَذْرِي لِكُلِّ رِيحٍ كُلَّ مَقْصُوصِي زَوَايَا الشَّعْرِ، وَأَوْقَعُ بِهِمُ الْبَلِيَّةَ مِنْ كُلِّ جَوَانِبِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. 33 فَتُصْبِحُ حَاصُورُ مَأْوَى لِبَنَاتِ أَوَى، وَخَرَابًا إِلَى الْأَبَدِ. لَا يُقِيمُ هُنَاكَ أَحَدٌ، وَلَا يَتَغَرَّبُ فِيهَا إِنْسَانٌ.»

نبوءة عن عيلام

34 النبوءة التي أوحى بها الربُّ إلى إرميا عن عيلام في مُستَهَلِّ حُكْمِ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا: 35 هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «هَا أَنَا أَحَطَّمُ قَوْسَ عِيلَامَ، عِمَادَ قُوَّتِهِمْ. 36 وَأُرْسِلُ عَلَى عِيلَامَ الرِّيَّاحَ الْأَرْبَعَ مِنْ أَطْرَافِ السَّمَاءِ الْأَرْبَعَةِ، وَأَدْرِيهِمْ لِكُلِّ نِتْكَ الرِّيَّاحِ، فَلَا تَبْقَى أُمَّةٌ لَا يُسْبِي إِلَيْهَا الْعِيلَامِيُّونَ. 37 وَأَفْرَعُ عِيلَامَ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَأَمَامَ طَالِبِي نُفُوسِهِمْ، وَأَعَاقِبُهُمْ بِالشَّرِّ وَبِعِضْبِي اللَّأَهَبِ، وَأَجْعَلُ السَّيْفَ يَنْعَقِبُهُمْ حَتَّى أَقْبِيَهُمْ. 38 وَأَنْصِبُ عَرْشِي فِي عِيلَامَ، وَأَقْضِي عَلَى مَلِكِهِمْ وَعَلَى عِظْمَائِهِمْ. 39 وَلَكِنْ أَرُدُّ سَبِيَّ عِيلَامَ فِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ يَقُولُ الرَّبُّ.»

نبوءة عن بابل

50

النبوءة التي قضى بها الربُّ على بابل وعلى بلاد الكلدانيين على لسان إرميا النبي:
2 «أذيعوا بين الأمم، وأعلِّنوا. انصِبُوا الرِّيَّاءَ وَخَبِرُوا. لَا تَكْتُمُوا. قُولُوا: قَدْ تَمَّ الْأَسْتِيلَاءُ عَلَى بَابِلَ وَلَحِقَ بَيْبِلَ الْعَارُ وَتَحَطَّمَتْ مَرُودُخُ. خَرِبَتْ أَسْنَامُهَا وَأَشْحَقَتْ أَوْتَانُهَا. 3 لِأَنَّ أُمَّةً مِنَ الشَّمَالِ قَدْ زَحَقَتْ عَلَيْهَا لِتَجْعَلَ أَرْضَهَا مَهْجُورَةً. شَرَدَ مِنْهَا النَّاسُ وَالْبَهَائِمُ جَمِيعًا.
4 فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يَتَوَافَدُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَاءُ يَهُودَا مَعًا. يَبْكُونَ فِي سَبْرِهِمْ وَيَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ. كَيْسَالُونَ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى صِهْيُونِ، وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهَا قَائِلِينَ: هَلُمَّ نَنْضُمُ إِلَى الرَّبِّ بَعْدَ أَيْدِي لَا يُنْسَى. 6 إِنْ شَعْبِي كَعَنَمَ ضَالَّةً، أَضَلَّهُمْ رُعَانُهُمْ، وَسَرَدُوهُمْ عَلَى الْجِبَالِ، فَتَاهُوا مَا بَيْنَ الْجَبَلِ وَالنَّلِّ وَنَسُوا مَرَبِضَهُمْ. 7 كُلُّ مَنْ وَجَدَهُمْ افْتَرَسَهُمْ، وَقَالَ أَعْدَاؤُهُمْ: لَا ذَنْبَ عَلَيْنَا لِأَنَّهُمْ هُمْ الَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي حَقِّ الرَّبِّ الَّذِي هُوَ مَلَاذُهُمُ الْحَقُّ، وَرَجَاءُ آبَائِهِمْ. 8 أَهْرَبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَكُونُوا كَالثَّبُوسِ أَمَامَ قَطِيعِ الْعَنَمِ.
9 فَهَا أَنَا أَثِيرُ وَأَجْلِبُ عَلَى بَابِلَ حُسُودَ أُمِّ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ فَيَتَأَلَّبُونَ عَلَيْهَا، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّمَالِ، وَتَكُونُ سِهَامُهُمْ كَجَبَّارٍ مُمْتَرَسٍ لَا يَرْجِعُ فَارِعًا، 10 فَتُصْبِحُ أَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ غَنِيمَةً، وَكُلُّ مَنْ يَسْلُبُهَا يُنْخَمُ، يَقُولُ الرَّبُّ. 11 لِأَنَّكُمْ تَبْتَهَجُونَ وَتَطْفُرُونَ غِبْطَةً يَا نَاهِيي شَعْبِي، وَتَمْرَحُونَ كَعَجَلَةٍ فَوْقَ الْعُشْبِ وَتَصْهَلُونَ كَالخَيْلِ. 12 إِنْ أَمَكُمُ قَدْ لَحِقَهَا الْخَزْيُ الشَّدِيدُ وَأَنْتَابَهَا الْخَجَلُ. هَا هِيَ تُضْحِي أَقْلَ الشُّعُوبِ، وَأَرْضَهَا تُصِيرُ قَفْرًا جَافًا وَصَحْرَاءً. 13 وَتَنْظَلُ بِأَسْرَهَا مَهْجُورَةً وَخَرِبَةً، كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِبَابِلَ يُصِيبُهُ الدُّعْرُ وَيَصْفَرُّ دَهْشَةً لِمَا ابْتَلَيْتَ بِهِ مِنْ نَكَبَاتٍ، لِأَنَّهَا أَثَارَتْ غَضَبَ الرَّبِّ. 14 اصْطَفُوا عَلَى بَابِلَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَاجْمِيعِ مُؤَثَّرِي الْأَقْوَاسِ. ارْمُوا السِّهَامَ وَلَا تُبْفُوا مِنْهَا سَهْمًا وَاحِدًا، لِأَنَّهَا قَدْ أَخْطَأَتْ فِي حَقِّ الرَّبِّ. 15 أَطْلِفُوا هُتَافَ الْحَرْبِ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَقَدْ اسْتَسَلَمَتْ وَانْهَارَتْ أَسْهُهَا، وَتَقَوَّضَتْ أَسْوَارُهَا، لِأَنَّ هَذَا هُوَ انْتِقَامُ الرَّبِّ، فَاتَّارُوا مِنْهَا، وَعَامَلُوهَا بِمِثْلِ مَا عَامَلْتُمْ. 16 اسْتَاصِلُوا الزَّرَّاعَ مِنْ بَابِلَ وَالْحَاصِدَ بِالْمِجَلِ فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ إِذْ يَرْجِعُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى قَوْمِهِ، وَيَهْرَبُ إِلَى أَرْضِهِ فَرَارًا مِنْ سَيْفِ الْعَاتِي.

الوعد برجوع بني إسرائيل من السبي

17 إِسْرَائِيلُ قَطِيعُ غَنَمٍ مُتَسَتِّتٌ، طَرَدَتْهُ الْأَسُودُ. كَانَ مَلِكُ أَسُورَ أَوَّلَ مَنْ افْتَرَسَهُ، وَنَبُوخَذَنْصَرُ آخِرَ مَنْ هَسَمَ عِظَامَهُ. 18 لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ وَأَرْضَهُ. كَمَا عَاقَبْتُ مَلِكَ أَسُورَ مِنْ قَبْلُ. 19 وَأَرُدُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى مَرْتَعِهِ، فَيَرَعَى فِي الْكُرْمِ وَفِي بَاشَانَ، وَتَشْبَعُ نَفْسُهُ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَجَلْعَادَ. 20 وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَالْأَوَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يَلْتَمَسُ إِثْمُ إِسْرَائِيلَ فَلَا يُوْجَدُ، وَخَطِيئَةُ يَهُودَا فَلَا تَكُونُ، لِأَنِّي أَعْفُو عَمَّنْ أَبْقَيْتُهُ مِنْهُمَا.
21 ازْحَفْ عَلَى أَرْضِ مِيرَاتَايِمَ (وَمَعْنَاهُ: الْمُفْرَطُ فِي التَّمَرُّدِ)، وَعَلَى الْمُقِيمِينَ فِي قَفُودَ (وَمَعْنَاهُ: الْعِقَابُ). خَرِبْ، وَدَمِّرْ وَرَاءَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ وَافْعَلْ كُلَّ مَا أَمْرُكَ بِهِ. 22 قَدْ عَلَتْ جَلْبَةُ الْقِتَالِ فِي الْأَرْضِ. صَوْتُ تَحْطِيمِ عَظِيمٍ. 23 كَيْفَ تَكْسَرْتِ وَتَحَطَّمْتِ بَابِلُ، مَطْرَقَةُ الْأَرْضِ كُلِّهَا؟ كَيْفَ أَصْبَحَتْ بَابِلُ مَتَارَ دَهْشَةٍ عِنْدَ الْأُمَّمِ؟ 24 قَدْ نَصَبْتُ الشَّرْكَ فَوَقَعْتَ فِيهِ، يَا بَابِلُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَشْعُرِي

به. قَدْ وَجِدْتَ وَفِيضَ عَلَيْكَ، لِأَنَّكَ خَاصَمْتَ الرَّبَّ. 25 قَدْ فَتَحَ الرَّبُّ مَخْزَنَ سِلَاحِهِ، وَأَخْرَجَ آلَاتَ سُخْطِهِ، لِأَنَّهُ مَا بَرِحَ لِلسَّيِّدِ الرَّبِّ القَدِيرِ عَمَلٌ يُنْجِزُهُ فِي دِيَارِ الكَلْدَانِيِّينَ. 26 ازْحَفُوا عَلَيْهَا مِنْ أَقْصَايِ الأَرْضِ، وَافْتَحُوا أَهْرَاءَهَا، وَكَوَّمُوا أَعْرَامًا وَأَقْضُوا عَلَيْهَا قَاطِبَةً وَلَا تَنْزَكُوا مِنْهَا بِقِيَّةٍ. 27 ادْبَحُوا جَمِيعَ نِيرَانِهَا، أَحْضِرُواهَا لِلدَّبْحِ. وَيَلُّ لَهُمْ لِأَنَّ يَوْمَ مَوْعِدِ عِقَابِهِمْ قَدْ حَانَ. 28 اسْمَعُوا! هَا جَلَبَةُ القَارِيْنَ النَّاجِينَ مِنْ دِيَارِ بَابِلَ لِكَيْ يُذْبِعُوا فِي صِهْيُونَ أَنْبَاءَ انْتِقَامِ الرَّبِّ إِلَيْنَا وَالنَّارَ لِهَيْكَلِهِ. 29 اسْتَدْعُوا إِلَى بَابِلَ رُمَاةَ السَّهَامِ، جَمِيعَ مُوتِرِي القَسِيِّ. عَسَكُرُوا حَوْلَهَا فَلَا يُقَلِّتْ مِنْهَا أَحَدٌ. جَاذُواهَا بِمِفْتَاحِ أَعْمَالِهَا، وَاصْنَعُوا بِهَا كَمَا صَنَعْتَ بِكُمْ، لِأَنَّهَا بَعَتَتْ عَلَى الرَّبِّ فُدُوسَ إِسْرَائِيلَ. 30 لِذَلِكَ يُصْرَعُ شَبَابُهَا فِي سَاحَاتِهَا، وَيَبِيدُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ جَمِيعَ جُنُودِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ. 31 هَا أَنَا أَقَامُكُمْ أَيُّهَا المُنْتَظَرُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ القَدِيرُ، لِأَنَّ يَوْمَ إِدَانَتِكَ وَتَنْفِيذِ العِقَابِ فِيكَ قَدْ حَانَ، 32 فَيَبْعَثُ المُنْتَظَرُونَ وَيَكْتَبُونَ وَلَا يُوجَدُ مَنْ يُنْهَضُهُ، وَأَضْرَمُ نَارًا فِي مُدُنِهِ فَتَلْتَهُمْ مَا حَوْلَهُ». 33 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ القَدِيرُ: «قَدْ وَقَعَ الظُّلْمُ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَعَلَى شَعْبِ يَهُودَا، وَجَمِيعَ الَّذِينَ سَبَّوهُمْ تَسَبَّتُوا بِهِمْ وَأَبَوْا أَنْ يُطِيفُوهُمْ. 34 عَيْرٌ أَنْ قَادِيَهُمْ قَوِيٌّ، الرَّبُّ القَدِيرُ اسْمُهُ، وَهُوَ حَمَامٌ يُدَافِعُ عَنْ قَضِيَّتِهِمْ لِكَيْ يُشِيعَ رَاحَةً فِي الأَرْضِ وَيَقْلِقَ أَهْلَ بَابِلَ. 35 هَا سَيْفٌ عَلَى الكَلْدَانِيِّينَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَلَى أَهْلِ بَابِلَ، وَعَلَى أَشْرَافِهَا، وَعَلَى حُكَمَائِهَا.

القحط والدمار في بابل

36 هَا سَيْفٌ عَلَى عَرَافِيهَا، فَيُصْبِحُونَ حَمَقِي. وَهَا سَيْفٌ عَلَى مُحَارِبِيهَا، فَيَمْتَلِئُونَ رُعْبًا. 37 هَا سَيْفٌ عَلَى خَيْلِهَا، وَعَلَى مَرْكَبَاتِهَا، وَعَلَى فِرْقِ مُرْتَزَقَتَيْهَا، فَيَصِيرُونَ كَالنِّسَاءِ. هَا سَيْفٌ عَلَى كُنُوزِهَا فَتَنْهَبُ. 38 هَا الحَرُّ عَلَى مِيَاهِهَا فَيُصْبِيهَا الجَفَافُ لِأَنَّهَا أَرْضُ أَصْنَامٍ، وَقَدْ أُولِعَ أَهْلُهَا بِالْأَوْثَانِ. 39 لِذَلِكَ يَسْكُنُهَا وَحْشُ الفَقْرِ مَعَ بَنَاتِ أَوَى، وَتَأْوِي إِلَيْهَا رِعَالُ النِّعَامِ، وَتَطْلُ مَهْجُورَةٌ إِلَى الأَبَدِ، غَيْرَ أَهْلَةٍ بِالسُّكَّانِ إِلَى مَدَى الدَّهْرِ. 40 وَكَمَا قَلَبَ اللهُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَا جَاوَرَهُمَا، هَكَذَا لَنْ يَسْكُنَ فِيهَا أَحَدٌ أَوْ يُقِيمَ فِيهَا إِنْسَانٌ. 41 هَا شَعْبٌ مَقِيلٌ مِنَ الشَّمَالِ، أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ وَلَئِيفٌ مِنَ المُلُوكِ قَدْ هَبُّوا مِنْ أَقْصَايِ الأَرْضِ. 42 يُمَسِكُونَ بِالقَسِيِّ وَيَتَقَلَّدُونَ بِالرَّمَاحِ. فُسَاةٌ لَا يَعْرِفُونَ الرِّحْمَةَ، جَلِبْتُهُمْ كَهَدِيرِ البَحْرِ، يَمْتَطُونَ الخَيْلَ وَقَدْ اصْطَفُوا كَرَجِلٌ وَاحِدٌ لِمُحَارِبَتِكَ يَا بَابِلَ. 43 قَدْ بَلَغَ خَبْرُهُمْ مَلِكَ بَابِلَ فَاسْتَرْخَتْ يَدُهُ وَانْتَابَتْهُ الضِّيْقَةُ وَوَجِعَ امْرَأَةٌ فِي مَخَاضِهَا. 44 انظُرْ، هَا هُوَ كَمَا يَنْقُضُ عَلَيْهَا كَمَا يَنْقُضُ أَسَدٌ مِنْ أَجْمَاتِ نَهْرِ الأَرْدُنِّ، هَكَذَا وَفِي لِحْظَةٍ أُطْرِدُهُمْ مِنْهَا، وَأُولِي عَلَيْهَا مَنْ أَخْتَارَهُ لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ نَظِيرِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَأَيُّ رَاعٍ يَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَتِي؟ 45 لِذَلِكَ اسْمَعُوا مَا خَطَطَهُ الرَّبُّ ضِدَّ بَابِلَ، وَمَا دَبَّرَهُ ضِدَّ دِيَارِ الكَلْدَانِيِّينَ. هَا صِغَارُهُمْ يُجْرُونَ جِرَاءً، وَيَخْرَبُ مَسَاكِنَهُمْ عَلَيْهِمْ. 46 مِنْ دَوِيٍّ أَصْدَاءِ سَفُوطِ بَابِلَ تَرْجِفُ الأَرْضُ، وَيَتَرَدَّدُ صُرَاخُهَا بَيْنَ الأُمَّمِ.

عقاب بابل

51

وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَثِيرُ عَلَى بَابِلَ وَعَلَى المُقِيمِينَ فِي دِيَارِ الكَلْدَانِيِّينَ رِيحًا مُهْلِكَةً. 2 وَأَبْعَثُ إِلَى بَابِلَ مُدْرِينَ يُدْرُونَهَا، وَيَجْعَلُونَ أَرْضَهَا قَفْرًا، وَيُهَاجِمُونَهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فِي يَوْمِ بَلِيَّتِهَا. 3 لِيُوتِرَ الرَّامِي قَوْسَهُ وَلِيَنْدَجَّ بِسِلَاحِهِ. لَا تَعْفُوا عَنْ شَبَابِهَا، بَلْ أَبِيدُوا كُلَّ جَيْشِهَا إِبَادَةً. 4 يَتَسَاقَطُ القَتْلَى فِي أَرْضِ الكَلْدَانِيِّينَ، وَالجَرَحَى فِي شَوَارِعِهَا، 5 لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا لَمْ يُهْمِلْهُمَا الرَّبُّ القَدِيرُ وَإِنْ تَكُنْ أَرْضُهُمَا تَقِيضُ بِالْإِثْمِ ضِدَّ فُدُوسِ إِسْرَائِيلَ. 6 أَهْرُبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ، وَلْيَنْجُ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَيَاتِهِ. لَا تَبِيدُوا مِنْ جِرَاءِ إِثْمِهَا، لِأَنَّ هَذَا هُوَ وَقْتُ انْتِقَامِ الرَّبِّ، وَمَوْعِدُ مُجَازَاتِهَا. 7 كَانَتْ بَابِلُ كَأَسِ دَهَبٍ فِي يَدِ اللهِ، فَسَكَرَتْ الأَرْضُ قَاطِبَةً. تَجَرَّعَتِ الأُمَّمُ مِنْ خَمْرِهَا، لِذَلِكَ جَنَّتِ الشُّعُوبُ. 8 فَجَاءَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ وَتَحَطَّمَتْ، فَوَلُّوا عَلَيْهَا، خَذُوا بِلِسَانِهَا لِجُرْحِهَا لَعَلَّهَا تَبْرَأُ. 9 فَمِنَّا مَدَاوَاةُ بَابِلَ، وَلَكِنْ لَمْ يَنْجَعْ فِيهَا عِلاجٌ. أَهْجَرُوهَا وَلْيَمِضْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى أَرْضِيهِ، لِأَنَّ قَضَاءَهَا

قَدْ بَلَغَ عَنَانَ السَّمَاءِ، وَتَصَاعَدَ حَتَّى ارْتَفَعَ إِلَى الْعُيُومِ. 10 قَدْ أَظْهَرَ الرَّبُّ بَرَّتَنَا، فَتَعَالَوْا لِتُذِيعَ فِي صِهْيُونَ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَيْنَا. 11 سَنُوهَا السَّهَامَ، وَتَقَلَّدُوا الْأَثْرَاسَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَثَارَ رُوحَ مُلُوكِ الْمَادِيِّينَ، إِذْ وَطَدَ الْعَزْمَ عَلَى إِهْلَاكِ بَابِلَ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ انْتِقَامُ الرَّبِّ، وَالنَّارُ لِهَيْكَلِهِ. 12 انصِبُوا رَأْيَةً عَلَى أَسْوَارِ بَابِلَ. شَدِّدُوا الْحِرَاسَةَ. أَقِيمُوا الْأُرْصَادَ. أَعِدُّوا الْكَمَائِنَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ حَطَّطَ وَأَنْجَرَ مَا قَضَى بِهِ عَلَى أَهْلِ بَابِلَ. 13 أَيُّهَا السَّاكِنَةُ إِلَى جُورِ الْمِيَاهِ الْعَزِيرَةِ، ذَاتِ الْكُنُوزِ الْوَفِيرَةِ، إِنَّ نِهَابِيكَ قَدْ أَزْفَتِ، وَحَانَ مَوْعِدُ اقْتِلَاعِكَ. 14 قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ بِذَاتِهِ قَائِلًا: لَأَمْلَأَنَّكَ أَنْاسًا كَالْعَوْغَاءِ فَتَعْلُو جَانِبَهُمْ عَلَيْكَ.

15 هُوَ الَّذِي صَنَعَ الْأَرْضَ بِفُذْرَتِهِ، وَأَسَّسَ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ، وَمَدَّ السَّمَاوَاتِ بِفِطْنَتِهِ. 16 مَا إِنْ يَنْطِقُ بِصَوْتِهِ حَتَّى تَتَجَمَّعَ غَمَارُ الْمِيَاهِ فِي السَّمَاوَاتِ، وَتَصْعَدَ السُّحُبُ مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ، وَيَجْعَلُ لِلْمَطَرِ بُرُوقًا، وَيُطْلِقُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. 17 كُلُّ أَمْرٍ خَامِلٌ وَعَدِيمٌ الْمَعْرِفَةِ، وَكُلُّ صَانِعٍ خَزِيٍّ مِنْ تَمْتَالِهِ، لِأَنَّ صَنَمَهُ الْمَسْبُوكَ كَاذِبٌ وَلَا حَيَاةَ فِيهِ. 18 جَمِيعُ الْأَصْنَامِ بَاطِلَةٌ وَصَنَعَةٌ ضَلَالٌ، وَفِي زَمَنٍ عَقَابِهَا تَبِيدُ. 19 أَمَّا نَصِيبُ يَعْقُوبَ فَلَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَوْتَانِ، بَلْ هُوَ جَائِلٌ كُلِّ الْأَشْيَاءِ. وَسَعِبُ إِسْرَائِيلَ هُوَ سَيْطُ مِيرَاثِهِ، وَاسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 20 أَنْتَ فَاسُ مَعْرَكَتِي وَآلَهُ حَرْبِي. بِكَ أُمَزِقُ الْأُمَّمَ إِرْبًا وَأَحْطِمُ مَمَالِكَ. 21 بِكَ أَجْعَلُ الْفَرَسَ وَقَارِسَهَا أَشْلَاءَ، وَأَهْسِمُ الْمَرْكَبَةَ وَرَاكِبَهَا. 22 بِكَ أَحْطِمُ الرَّجْلَ وَالْمِرَاةَ، وَالشَّيْخَ وَالْفَتَى، وَالشَّابَّ وَالْعَدْرَاءَ. 23 بِكَ أَسْحَقُ الرَّاعِي وَقَطِيعَهُ، وَالْحَارِثَ وَقَدَّانَهُ، وَالْحُكَّامَ وَالْوُلَاةَ.

بابل تصبح قفراً

24 سَأَجَازِي بَابِلَ وَسَائِرَ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى كُلِّ شَرِّهِمُ الَّذِي ارْتَكَبُوهُ فِي حَقِّ صِهْيُونَ، عَلَى مَرَأَى مِثْكَمُ، يَقُولُ الرَّبُّ. 25 هَا أَنَا أَتَقَلِّبُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْجِبَلُ الْمُخْرَبُ، يَقُولُ الرَّبُّ. أَنْتَ تَفْسِدُ كُلَّ الْأَرْضِ، لِذَلِكَ أَمُدُّ يَدِي عَلَيْكَ وَأُدْحَرْجُكَ مِنْ بَيْنِ الصُّخُورِ، وَأَجْعَلُكَ جَبَلًا مُحْتَرَقًا. 26 فَلَا يُقَطِّعُ مِنْكَ حَجَرٌ لِزَاوِيَةٍ، وَلَا حَجَرٌ يُوضَعُ كَأَسَاسٍ، بَلْ تَكُونُ خَرَابًا أَبَدِيًّا، يَقُولُ الرَّبُّ. 27 انصِبُوا رَأْيَةً فِي الْأَرْضِ. انْفُخُوا فِي الْبُوقِ بَيْنَ الْأُمَّمِ. أَثِيرُوا عَلَيْهَا الْأُمَّمَ لِقِتَالِهَا، وَأَلْبُوا عَلَيْهَا مَمَالِكَ أَرَارَاطَ وَمِثِّي وَأَشْكَنَازَ. أَقِيمُوا عَلَيْهَا قَائِدًا. اجْعَلُوا الْخَيْلَ تَرْحَفُ عَلَيْهَا كَجَحَافِلِ الْجَنَادِبِ الشَّرْسَةِ. 28 أَثِيرُوا عَلَيْهَا الْأُمَّمَ وَمُلُوكَ الْمَادِيِّينَ وَكُلَّ حُكَّامِهِمْ وَوُلَاتِهِمْ وَسَائِرِ الدِّيَارِ الَّتِي يَحْكُمُونَهَا. 29 الْأَرْضُ تَرْجُفُ وَتَفْشَعِرُ، لِأَنَّ قَضَاءَ الرَّبِّ عَلَى بَابِلَ يَبْتَدَأُ، لِجَعْلِ أَرْضِ بَابِلَ خَرَابًا وَفَقْرًا. 30 قَدْ أَحْجَمَ مُحَارِبُو بَابِلَ الْجَبَابِرَةَ عَنِ الْقِتَالِ، وَأَعْتَصَمُوا فِي مَعَاقِلِهِمْ. خَارَتِ شَجَاعَتُهُمْ، وَصَارُوا كَالنِّسَاءِ. احْتَرَقَتْ مَسَاكِنُ بَابِلَ وَتَحَطَّمَتْ مَزَالِجُهَا. 31 يَبْرُكُضُ عَدَاءُ لِمُلَاقَاةِ عَدَائِهِ آخَرَ. وَيَسْرَعُ مُخْبِرٌ لِلِقَاءِ مُخْبِرٍ لِيُبَلِّغَ مَلِكَ بَابِلَ أَنَّ مَدِينَتَهُ قَدْ تَمَّ الْاِسْتِيلَاءُ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. 32 قَدْ سَقَطَتِ الْمَعَابِرُ وَأَحْرَقَتْ أَجْمَاتُ الْقَصَبِ بِالنَّارِ وَأَعْتَرَى الدُّعْرُ الْمُحَارِبِينَ، 33 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ أَهْلَ بَابِلَ كَالْبَيْدَرِ، وَقَدْ حَانَ أَوَانُ دَرْسِ حِطَّتِهِ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ يَأْزِفُ مَوْعِدُ حَصَادِهِمْ.

بابل تصبح كوماً من الركام

34 «يَقُولُ الْمَسِيُّونَ: قَدْ افْتَرَسْنَا نُبُوخَدَنْصَرُ مَلِكَ بَابِلَ وَسَحَقْنَا وَجَعَلْنَا إِنَاءً قَارِعًا. ابْتَلَعْنَا كَتِّينَ، وَمَلَأَ جَوْفَهُ مِنْ أَطَايِينَا، ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْ فَمِهِ. 35 يَقُولُ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ: لِيَحِلَّ يَبَائِلَ مَا أَصَابَنَا وَأَصَابَ لِحُومَنَا مِنْ ظَلَمٍ. وَتَقُولُ أُورُشَلِيمُ: دَمِي عَلَى أَهْلِ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ. 36 لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَدَافِعُ عَنْ دَعْوَاكَ وَأَنْتَقِمُ لَكَ، فَأَجْفُفُ بَحْرَ بَابِلَ وَيَنَابِيعَهَا، 37 فَتَنْصِيرُ بَابِلَ رُكَامًا وَمَأْوَى لِبَنَاتِ أَوَى، وَمَتَارَ دَهْشَةٍ وَصَفِيرَ وَأَرْضًا مَوْحِشَةً. 38 لِيَتَّهَمُوا بِزَارُونَ كَالْأَسُودِ وَيَرْمِجُونَ كَالْأَسْبَالِ. 39 عِنْدَ شَبَعِهِمْ أَعِدُّ لَهُمْ مَادِيَةً وَأَسْكُرُهُمْ حَتَّى تَأْخُذَهُمُ السَّنَوَةُ فَيَنَامُونَ نَوْمًا أَبَدِيًّا لَا يَقْطَعُ مِنْهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. 40 وَأَحْضِرُهُمْ كَالْحُمْلَانَ لِلدَّبْحِ وَكَالْكِبَاشَ وَالنُّيُوسَ.

سقوط بابل

41 كيف استولِيَ على بابل! كيف سقطت فخرُ كلِّ الأرض! كيف صارت بابل مَنَارَ دَهْشَةٍ بَيْنَ الأُمَمِ! 42 قَدْ طَغَى البَحْرُ على بابل فَعَمَرَهَا بِأَمْوَاجِهِ الهَائِجَةِ، 43 وَأَصْبَحَتْ مُدْنُهَا مُوحِشَةً وَأَرْضَ قَفْرٍ وَصَحْرَاءَ، أَرْضاً لَا يَأْوِي إِلَيْهَا أَحَدٌ وَلَا يَجْتَازُ بِهَا إِنْسَانٌ. 44 وَأَعَاقِبُ الصَّتَمِ: بَيْلٌ فِي بَابِلَ، وَأَسْتَحْرِجُ مِنْ قَمِيهِ مَا ابْتَلَعَهُ، فَتَكْفُفُ الأُمَمُ عَنِ التَّوَأْدِ إِلَيْهِ، وَيَهْدِمُ أَيْضاً سُوْرُ بَابِلَ.

هرب الناس

45 اخْرُجُوا مِنْ وَسَطِهَا يَا شَعْبِي وَلْيَبْجُ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَيَاتِهِ هَرَباً مِنْ احْتِدَامِ غَضَبِ الرَّبِّ. 46 لَا يَحْرُ قَلْبُكُمْ وَلَا تَفْرَعُوا مِمَّا يَشِيْعُ فِي الدِّيَارِ مِنَ أَنْبَاءِ، إِذْ تَرُوجُ شَائِعَةٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَأُخْرَى فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ، وَيَسْوَدُ العِنْفُ الأَرْضَ، وَيَقُومُ مُنْسَلِطٌ عَلَى مُنْسَلِطٍ. 47 لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أَعَاقِبُ فِيهَا أَصْنَامَ بَابِلَ وَيَلْحَقُ العَارُ بِأَرْضِهَا كُلِّهَا، وَيَسَاقُطُ قَتْلَاهَا فِي وَسَطِهَا. 48 عِنْدَئِذٍ تَتَعَنَّى بِسُوقِ بَابِلَ السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا، لِأَنَّ المُدْمِرِينَ يَنْقَاطِرُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ. 49 كَمَا صرَعَتْ بَابِلُ قَتْلَى إِسْرَائِيلَ، هَكَذَا يُصْرَعُ قَتْلَى بَابِلَ فِي كُلِّ الأَرْضِ. 50 يَا أَيُّهَا التَّاجُونَ مِنَ السَّيْفِ، اهْرُبُوا وَلَا تَقْفُوا، اذْكُرُوا الرَّبَّ فِي مَكَانِكُمْ البَعِيدِ، وَلَا تَبْرَحْ أُورُشَلِيمَ مِنْ حَوَاطِرِكُمْ. 51 قَدْ لَحِقْنَا الخِزْيَ لِأَنَّا اسْتَمَعْنَا لِإِهَانَةٍ، فَكَسَا الحِجْلُ وَجُوهَنَا، إِذْ انْتَهَكَ العُرْبَاءُ مَقَادِسَ هَيْكَلِ الرَّبِّ. 52 لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْقِذْ فِيهَا قَضَائِي عَلَى أَصْنَامِ بَابِلَ، وَبَيْنَ جِرْحَاهَا فِي كُلِّ دِيَارِهَا. 53 وَحَتَّى لَوْ ارْتَفَعَتْ بَابِلُ فَبَلَغَتْ السَّمَاءَ، وَحَتَّى لَوْ حَصَّنَتْ مَعَاقِلَهَا الشَّمَاخَةَ، فَإِنَّ المُدْمِرِينَ يَنْقُضُونَ عَلَيْهَا مِنْ عِدِّي، يَقُولُ الرَّبُّ.

جلبه الدمار

54 هَا صَوْتُ صُرَاخٍ يترددُ فِي بَابِلَ، صَوْتُ جَلْبَةِ دَمَارٍ عَظِيمٍ مِنْ أَرْضِ الكَلْدَانِيِّينَ، 55 لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ خَرَّبَ بَابِلَ، وَأَحْرَسَ جَلْبَتَهَا العَظِيمَةَ، إِذْ طَعَتْ عَلَيْهَا جَحَافِلُ أَعْدَائِهَا كَمِيَاهِ عَجَاجَةٍ، وَعَلَا ضَجِيجُ أَصْوَاتِهِمْ. 56 لِأَنَّ المُدْمِرَ قَدْ انْفَضَّ عَلَى بَابِلَ وَأَسَرَ مُحَارِبِيهَا، وَتَكَسَّرَتْ كُلُّ قِسِيَّهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ مُجَازَاةٍ، وَهُوَ حَتْمًا يُحَاسِبُهَا. 57 إِنِّي أُسْكِرُ رُؤْسَاءَهَا وَحُكَمَاءَهَا وَمُحَارِبِيهَا، فَيَنَامُونَ نَوْمًا أَبَدِيًّا لَا يَقْظَةُ مِنْهُ، يَقُولُ المَلِكُ، الرَّبُّ القَدِيرُ اسْمُهُ. 58 وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ القَدِيرُ: إِنَّ سُوْرَ بَابِلَ العَرِيضَ يَقْوِضُ وَيُسْوِي بِالأَرْضِ، وَبَوَابِهَا العَالِيَةَ تَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، وَيَدْهَبُ نَعْبُ الشُّعُوبِ بَاطِلًا، وَيَكُونُ مَصِيرُ جَهْدِ الأُمَمِ لِلنَّارِ.»

59 هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أودعها إرميا النبيُّ سَرَايَا بَنَ نِيرِيَّا بَنَ مَحْسِيَّا، عِنْدَمَا رَافَقَ صِدْقِيَا مَلِكَ يَهُودَا إِلَى بَابِلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِهِ. وَكَانَ سَرَايَا أُنْذِرَ رَئِيسَ المُعَسْكَرِ.

نبوءات إرميا عن بابل في كتاب

60 وَكَانَ إرميا قَدْ دَوَّنَ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ جَمِيعَ الكَوَارِثِ الَّتِي سَنُبْتَلَى بِهَا بَابِلُ، أَيْ جَمِيعَ النُّبُوءَاتِ المُدَوَّنَةِ عَن بَابِلَ. 61 وَقَالَ إرميا لِسَرَايَا: «حَالَمَا تُصِلُ إِلَى بَابِلَ، اعْمَلْ عَلَى تِلَاوَةِ جَمِيعِ هَذِهِ النُّبُوءَاتِ. 62 وَقُلْ: أَيُّهَا الرَّبُّ قَدْ قَضَيْتَ عَلَى هَذَا المَوْضِعِ بِالانْقِرَاضِ، فَلَا يَسْكُنُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَالنَّهَائِمِ، بَلْ يُصْبِحُ خَرَابًا أَبَدِيًّا. 63 وَمَتَى فَرَعْتَ مِنْ تِلَاوَةِ هَذَا الكِتَابِ، ارْبُطْ بِهِ حِجْرًا وَاطْرَحْهُ فِي وَسْطِ الفُرَاتِ. 64 وَقُلْ: كَذَلِكَ تُعْرَقُ بَابِلُ وَلَا تَطْفُو بَعْدُ لِمَا أَوْقَعَهُ عَلَيْهَا مِنْ عِقَابٍ قَبِيحًا كُلِّ أَهْلِهَا.»

إلى هُنَا تَنْتَهِي نُبُوءَاتُ إرميا.

حصار أورشليم وسقوطها

كَانَ صِدْقِيًّا فِي الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَتَوَلَّى الْحُكْمَ فِي أُورُشَلِيمَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمِيطَلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لَيْئَةَ. 2 وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبُّ عَلَى غِرَارِ مَا عَمَلَ يَهُوَيَاقِيمُ. 3 وَلَمْ يَكُنْ مَا أَصَابَ أُورُشَلِيمَ وَيَهُودًا إِلَّا نَتِيجَةً لِغَضَبِ الرَّبِّ، حَتَّى إِنَّهُ نَبَذَهُمْ مِنْ حَضْرَتِهِ. وَتَمَرَّدَ صِدْقِيًّا عَلَى مَلِكِ بَابِلَ.

4 وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِحُكْمِهِ، زَحَفَ نُبُوخَدَنَاصِرُ مَلِكُ بَابِلَ بِجَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا وَبَنَى حَوْلَهَا الْمَتَارِيسَ. 5 وَظَلَّتِ الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ حَتَّى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ صِدْقِيًّا. 6 وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ اسْتَفْحَلَ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ طَعَامٌ لِشَعْبِ الْأَرْضِ.

هرب الملك واعتقاله

7 فَفَتَحَ الشَّعْبُ ثُعْرَةً فِي الْمَدِينَةِ وَهَرَبَ جَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ وَغَادَرُوا الْمَدِينَةَ لَيْلًا مِنْ طَرِيقِ الْبَوَابَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ السُّورَيْنِ الْقَرِيبَيْنِ مِنْ بُسْتَانَ الْمَلِكِ، وَالْكَلدَانِيُّونَ مَا بَرَحُوا مُحَاصِرِينَ الْمَدِينَةَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَأَطْلَقُوا فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ.

8 لَكِنَ جَيْشُ الْكَلدَانِيِّينَ تَعَقَّبَ الْمَلِكَ، وَأَدْرَكَ صِدْقِيًّا فِي سُهولِ أَرِيحَا وَقَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ جَمِيعُ جَيْشِهِ، 9 فَقبَضُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رَبْلَةٍ، فِي مِثْقَلَةِ حِمَاةٍ، فَأَصْدَرَ عَلَيْهِ قَضَاءَهُ.

ذبح أبناء صديقيا وسجنه

10 وَذَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ أَبْنَاءَ صِدْقِيًّا عَلَى مَرَأَى مِنْهُ وَقَتَلَ أَيْضًا جَمِيعَ أَشْرَافِ يَهُودًا فِي رَبْلَةٍ. 11 وَفَقَّا عَيْنِي صِدْقِيًّا وَأَوْقَعَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ، ثُمَّ سَاقَهُ إِلَى بَابِلَ حَيْثُ زَجَّهُ فِي السِّجْنِ إِلَى يَوْمِ وَقَاتِهِ.

دمار الهيكل

12 وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ نُبُوخَدَنَاصِرَ مَلِكِ بَابِلَ، جَاءَ نُبُوذَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ الَّذِي كَانَ يَقِفُ دَائِمًا فِي حَضْرَةِ مَلِكِ بَابِلَ، إِلَى أُورُشَلِيمَ، 13 وَأَحْرَقَ هَيْكَلَ الرَّبِّ وَقَصَرَ الْمَلِكِ وَجَمِيعَ بُيُوتِ أُورُشَلِيمَ، وَأَضْرَمَ النَّارَ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْعُظَمَاءِ، 14 وَهَدَمَ كُلَّ جَيْشِ الْكَلدَانِيِّينَ الْمُرَافِقِ لِرَئِيسِ الشَّرْطَةِ كُلِّ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ الْمُحِيطَةِ بِهَا. 15 وَأَجْلَى نُبُوذَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ بَعْضًا مِنْ فُقَرَاءِ الْبَلَدِ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَ الشَّعْبِ فِي الْمَدِينَةِ، وَالنَّهَارِيِّينَ الَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ مَعَ سَائِرِ الْحَرْفِيِّينَ. 16 وَلَكِنَّهُ أَبْقَى عَلَى بَعْضِ الْمَسَاكِينِ لِيَكُونُوا كَرَامِينَ وَقَلَّاحِينَ. 17 وَحَطَمَ الْكَلدَانِيُّونَ أَعْمَدَةَ النُّحَاسِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَالْقَوَاعِدَ وَالْبِرْكَةَ النُّحَاسِيَّةَ الْقَائِمَةَ فِيهِ، وَنَقَلُوا كُلَّ نُحَاسِهَا إِلَى بَابِلَ. 18 وَاسْتَوَلُوا أَيْضًا عَلَى الْقُدُورِ وَالرُّفُوشِ وَالْمَجَارِفِ وَالْمَنَاضِحِ وَالصُّحُونِ وَكُلِّ أُنْيَةِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانَتْ تُسْتَعْمَدُ فِي الْهَيْكَلِ. 19 كَمَا أَخَذَ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ الطُّسُوسَ وَالْمَجَامِرَ وَالْمَنَاضِحَ وَالْقُدُورَ وَالْمَنَائِرَ وَالصُّحُونِ وَالْأَفْدَاحَ الذَّهَبِيَّةَ وَالْفِضِيَّةَ. 20 كَذَلِكَ اسْتَوَلَى عَلَى الْعَمُودَيْنِ وَالْبِرْكَةِ وَالْإِثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا مِنْ نُحَاسِ الْقَائِمَةِ تَحْتَ الْقَوَاعِدِ الَّتِي صَنَعَهَا الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، فَكَانَ النُّحَاسُ لِكَثْرَتِهِ يَفُوقُ كُلَّ وَزْنٍ. 21 وَكَانَ طُولُ كُلِّ عَمُودٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ تِسْعَةِ أَمْتَارٍ)، وَمُحِيطُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سِتَّةِ أَمْتَارٍ)، وَسَمْكُهُ أَرْبَعُ أَصَابِعَ، وَكَانَ أَجُوفًا، 22 وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ ارْتِفَاعُهُ خَمْسُ أَدْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَبِصْفِ الْمِثْرِ) وَيَحِيطُ بِالتَّاجِ شَبْكَةٌ وَرُمَانَاتٌ وَكُلُّهَا مَصْنُوعَةٌ مِنْ نُحَاسٍ. وَكَانَ الْعَمُودُ الثَّانِي مُمَازِلًا لَهُ يَمَا فِي ذَلِكَ الرُّمَانَاتِ. 23 وَكَانَ عَدَدُ الرُّمَانَاتِ عَلَى مُحِيطِهِ سِتًّا وَتِسْعِينَ رُمَانَةً، وَجَمْلَةُ الرُّمَانِ عَلَى مُحِيطِ الشَّبْكَةِ مِنْهُ رُمَانَةٌ.

السبي

24 وَأَخَذَ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ سَرَايَا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَنَائِبَهُ صَفْنِيَا الْكَاهِنَ وَخُرَّاسَ الْبَابِ الثَّلَاثَةَ. 25 وَاعْتَقَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْخَصِيَّ الْقَائِدَ الَّذِي كَانَ يَتَوَلَّى قِيَادَةَ الْمُحَارِبِينَ، كَمَا اعْتَقَلَ سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْ

حَاشِيَةَ الْمَلِكِ مِمَّنْ عَثَرَ عَلَيْهِمْ فِي الْمَدِينَةِ، وَكَذَلِكَ أَمِينٌ سِرٌّ قَائِدُ الْجَيْشِ الَّذِي كَانَ يُجَنِّدُ شَعْبَ الْبَلَدِ، وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ اخْتَبَأُوا دَاخِلَ الْمَدِينَةِ. 26 فَأَخَذَهُمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ وَسَاقَهُمْ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رِبْلَةٍ، 27 فَضَرَبَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ وَقَتَلَهُمْ فِي رِبْلَةٍ فِي مَنطِقَةِ حِمَاةٍ. وَهَكَذَا سُبِيَ شَعْبُ يَهُودَا مِنْ أَرْضِهِ. 28 وَهَذَا هُوَ إِحْصَاءُ الشَّعْبِ الَّذِينَ سَبَاهُمْ نَبُوحَدْنَاصَرُّ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ الْيَهُودِ. 29 وَسَبَى نَبُوحَدْنَاصَرُّ مِنْ أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِهِ ثَمَانِي مِئَةٍ وَاثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَخْصًا. 30 وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِحُكْمِ نَبُوحَدْنَاصَرِّ سَبَى نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسَ الشَّرْطَةِ مِنَ الْيَهُودِ سَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ شَخْصًا، فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمَسْبُوبِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةٍ شَخْصًا.

إِكْرَامُ يَهُوْيَاكِينَ

31 وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ (أَيَّ شَبَاطِ قَبْرَايِرَ) مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِسَبَى يَهُوْيَاكِينَ مَلِكِ يَهُودَا، أَكْرَمَ أُوَيْلُ مَرُودُخُ، مَلِكُ بَابِلَ، فِي سَنَةِ اعْتِلَائِهِ الْعَرْشَ، يَهُوْيَاكِينَ مَلِكِ يَهُودَا وَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ. 32 وَخَاطَبَهُ بِطَيِّبِ الْكَلَامِ، وَرَفَعَ مَقَامَهُ فَوْقَ مَقَامِ سَائِرِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي بَابِلَ. 33 فَخَلَعَ يَهُوْيَاكِينُ عَنْ نَفْسِهِ ثِيَابَ سِجْنِهِ، وَظَلَّ يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ فِي حَضْرَةِ مَلِكِ بَابِلَ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. 34 وَوَعِيْنَتْ لَهُ نَفَقَةٌ دَائِمَةٌ يَفِيضُهَا مِنْ خِزَانَةِ مَالِ الْمَلِكِ كُلِّ يَوْمٍ يَوْمِهِ مَدَى أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَإِلَى يَوْمِ وَقَاتِهِ.

كِتَابُ مَرَاثِي إِرْمِيَا

كتاب مرآثي إرميا هو نشيد رثائي جنازتي نظمته إرميا النبي بوحى من الروح القدس في نحو القرن السادس ق.م. في أعقاب سقوط مدينة أورشليم. كان إرميا شاهد عيان لكل ما حل بالمدينة المقدسة من ويلات وخراب فوصفها وصفاً رائعاً مليئاً بالتفاصيل الأليمة ليكون ذلك عبرة لمن اعتبر فلا يسأل من ثم أحد: لماذا لم يخبرنا أحد عن الثمن الباهظ الذي يجب علينا دفعه نتيجة عصياننا لله. وتكاد هذه المراثاة أن تخلو من كل عزاء لولا ما نراه في صلاة إرميا الواردة في الفصل الخامس التي يتخطى فيها الظروف الراهنة إلى ما بعد الفاجعة، وركام الأتربة المتكومة على المدينة التي كانت تدعى ذات يوم أورشليم المجيدة، رافعاً عينيه إلى الله ذي العرش الخالد، فهناك فقط يجد إرميا عزاءه.

إن كتاب مرآثي إرميا هو إعلان واضح عن غضب الله، فيصور لنا الحقيقة الأليمة وهي: وعد الله بمعاقبة الخطيئة وإدانتها، وحمافة أهل يهوذا الذين وضعوا الله على محك الاختبار. والأسوأ من كل هذا أنه كان في الإمكان تفادي هذه الكارثة ولكن الشعب مع زعمائه أصموا أذانهم عن كل تحذير. إن أمانة الله عظيمة تتجدد في كل يوم ورحمته لا تبيد (22:3-23) ولو وعى أهل يهوذا هذه الحقيقة لتقادوا هذه المأساة. إن التحذير والوعد الواردين في هذا الكتاب يتحتم نقشهما بحروف بارزة في كبد السماء ليراها جميع الناس.

(بعد سبي يهوذا ودمار أورشليم أخذ إرميا النبي يندب أورشليم ويرثيها بهذه القصيدة التي تبدأ أبياتها بالحروف الأبجدية العبرية على الترتيب).

أورشليم المقفرة

1

كَيْفَ أَصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ الْأَهْلَةُ بِالسُّكَّانِ مَهْجُورَةً وَحِيدَةً؟ صَارَتْ كَأْرَمْلَةٍ! هَذِهِ الَّتِي كَانَتْ عَظِيمَةً بَيْنَ الْأُمَمِ. السَّيِّدَةُ بَيْنَ الْمُدُنِ صَارَتْ تَحْتَ الْحِزْبِيَّةِ! 2 تَبْكِي بِمِرَارَةٍ فِي اللَّيْلِ، وَدُمُوعُهَا تَنْهَمِرُ عَلَى خَدَّيْهَا. لَا مَعَزِيَّ لَهَا بَيْنَ مُحِبِّيْهَا. غَدَرَ بِهَا جَمِيعُ خُلَانِهَا وَأَصْبَحُوا لَهَا أَعْدَاءً. 3 سُبِّيتَ يَهُودًا إِلَى الْمَنْفَى بَعْدَ كُلِّ مَا عَانَتْهُ مِنْ عَنَتٍ وَعَبُودِيَّةٍ، فَأَقَامَتْ بَيْنَ الْأُمَمِ سَقِيَّةً، وَأَدْرَكَهَا مُطَارِدُوهَا فِي خِضْمٍ ضِيقَاتِهَا. 4 تَتَوَخَّطُ الطَّرِيقَ الْمُفْضِيَّةَ إِلَى صِهْيُونِ، لِأَنَّهَا أَفْقَرَتْ مِنَ الْقَادِمِينَ إِلَى الْأَعْيَادِ! تَهَدَّمَتْ بَوَابِهَا جَمِيعًا. كَهَيْئَتِهَا يَنْتَهَدُونَ؛ عَذَارَاهَا مُتَحَسِّرَاتٌ وَهِيَ تُقَاسِي مَرَّ الْعَذَابِ. 5 أَصْبَحَ أَعْدَاؤُهَا سَادَةً، وَنَجَحَ مَضَائِفُوهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ أَشْقَاهَا بِسَبَبِ خَطَايَاهَا الْمُتَكَثِرَةِ. قَدْ ذَهَبَ أَوْلَادُهَا إِلَى السَّنِيِّ أَمَامَ الْعَدُوِّ. 6 نَعَّرَتْ بِنْتُ صِهْيُونِ مِنْ كُلِّ بَهَائِهَا، وَغَدَا أَسْرَافُهَا كَأَيَّامِ شَارِدَةٍ مِنْ غَيْرِ مَرَعَى. قَرُّوا بِقُوَّةِ خَائِرَةِ أَمَامِ الْمُطَارِدِ. 7 تَذَكَّرْتَ أورشليمُ فِي أَيَّامِ سَقَايَا وَمِحْنَتَيْهَا جَمِيعَ مَا كَانَتْ تَنْمَتُّ بِهِ مِنْ مُسْتَهْيَاتٍ فِي حَقْبِهَا الْغَابِرَةِ. عِنْدَمَا وَقَعَ شَعْبُهَا فِي قَبْضَةِ الْعَدُوِّ لَمْ يَكُنْ لَهَا مُسْعَفٌ، رَأَاهَا الْعَدُوُّ صَرِيْعَةً وَسَخِرَ لِهَلَاكِهَا.

خطبة أورشليم

8 ارْتَكَبْتَ أورشليمُ خَطِيئَةً نَكَرَاءً فَأَصْبَحْتَ رَجِسَةً. جَمِيعُ مَكْرَمِيَّهَا يَحْتَقِرُونَهَا لِأَنَّهُمْ شَهِدُوا عُرْيَهَا، أَمَا هِيَ فَتَنْتَهَدَتْ وَتَرَاجَعَتِ الْقَهْقَرَى. 9 قَدْ عَلِقَ رَجْسُهَا بِذُبُولِهَا. لَمْ تَذَكَّرْ آخِرَتَهَا لِهَذَا كَانَ سُفُوطُهَا رَهِيْبًا، وَلَا مَعَزِيَّ لَهَا. انْظُرْ يَا رَبُّ إِلَى سَقَائِي لِأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ انْتَصَرَ. 10 امْتَدَّتْ يَدُ الْعَدُوِّ إِلَى كُلِّ دَخَائِرِهَا، وَأَبْصَرَتْ الْأُمَمَ يَنْتَهِكُونَ حُرْمَةَ مَقَادِسِهَا. هُوَ لِأَنَّ الَّذِينَ حَظَرْتَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا فِي جَمَاعَتِكَ. 11 شَعْبُهَا كُلُّهُ يَنْتَهَدُ وَهُوَ يَبْحَثُ عَنِ الْقُوَّةِ. قَدْ قَايَسُوا دَخَائِرَهُمْ بِالطَّعَامِ لِإِنْعَاشِ النَّفْسِ الْخَائِرَةِ. (وَقَالَتْ:) «انْظُرْ يَا رَبُّ وَتَأَمَّلْ كَيْفَ أَصْبَحْتُ مُحْتَقَرَةً».

12 أَلَا يَعْنِيكُمْ هَذَا يَا جَمِيعَ عَابِرِي الطَّرِيقِ؟ تَأَمَّلُوا وَانْظُرُوا، هَلْ مِنْ أَلَمٍ كَأَلَمِي الَّذِي ابْتَلَانِي بِهِ الرَّبُّ فِي يَوْمِ احْتِدَامِ غَضْبِهِ؟ 13 مِنْ الْعَلَاءِ صَبَّ نَارًا فِي عِظَامِي فَسَرَتْ فِيهَا. نَصَبْتُ شَرْكَاءَ لِقَدَمِي

فَرَدَّتِي إِلَى الْوَرَاءِ. جَعَلَنِي أَطْلَالًا أَيْنُ طُولَ النَّهَارِ. 14 شَدَّ مَعَاصِيَّ إِلَى نِيرٍ، وَبِيَدِهِ حَبَكَهَا، فَنَاءَ بِهَا عُنُقِي. أَوْهَنَ الرَّبُّ قُوَايَ وَأَسْلَمَنِي إِلَى يَدٍ لَا طَاقَةَ لِي عَلَى مَقَاوِمَتِهَا.

وحشة أورشليم

15 بَدَّدَ الرَّبُّ جَمِيعَ جَبَابِرَتِي فِي وَسْطِي، وَاللَّبَّ عَلَيَّ حَسَدًا مِنْ أَعْدَائِي لِيَسْحَقُوا سُبَّانِي. دَاسَ الرَّبُّ الْعَدْرَاءَ بَنَتْ صِهْيُونُ كَمَا يُدَاسُ الْعِنْبُ فِي الْمَعْصَرَةِ. 16 عَلَى هَذِهِ كُلُّهَا أَبْكِي. عَيْنَايَ، عَيْنَايَ تَقِيضَانُ بِالذَّمُوعِ، إِذِ ابْتَعَدَ عَنِّي كُلُّ مُعَزٍّ يُعِيشُ نَفْسِي. هَلَكَ أُنْبَائِي لِأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ ظَفِرَ. 17 تَمُدُّ صِهْيُونُ يَدَيْهَا تَلْتَمِسُ مُعَزِّيًّا، وَلَكِنْ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ. قَدْ أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ مُضَايِقُو يَعْقُوبَ هُمْ جِيرَانُهُ الَّذِينَ حَوْلَهُ. قَدْ أَصْبَحَتْ أُورُشَلِيمُ رَجْسًا بَيْنَهُمْ. 18 الرَّبُّ حَقًّا عَادِلٌ، وَأَنَا قَدْ تَمَرَّدْتُ عَلَى أَمْرِهِ. فَاسْتَمِعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَأَشْهَدُوا وَجَعِي. قَدْ ذَهَبَ عَدَارَايَ وَسُبَّانِي إِلَى السَّبْيِ. 19 دَعَوْتُ مُحِبِّي فَخَدَعُونِي. فَنِي كَهَنَتِي وَسُيُوحِي فِي الْمَدِينَةِ وَهُمْ يَنْشُدُونَ قُوْتًا لِأَحْيَاءِ نَفُوسِهِمْ. 20 انظُرْ يَا رَبُّ فَإِنِّي فِي ضَيْقَةٍ. أَحْسَانِي جَائِشَةٌ وَقَلْبِي مُتَلَاطِمٌ فِي دَاخِلِي، لِأَنِّي أَكْثَرْتُ التَّمَرُّدَ. هَا السِّيفُ يُكَلِّلُ فِي الْخَارِجِ وَفِي الْبَيْتِ يَسُودُ الْمَوْتُ.

شماتة الأعداء

21 قَدْ سَمِعُوا تَنَهْدِي فَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُعَزِّ لِي. جَمِيعُ أَعْدَائِي عَرَفُوا بِيَلَّتِي فَسَمِعُوا بِمَا فَعَلْتِ بِي. أَسْرَعُ يَوْمَ الْعِقَابِ الَّذِي تَوَعَّدْتِ بِهِ فَيَصِيرُوا مِثْلِي. 22 لِيَأْتِ كُلُّ شَرِّهِمْ أَمَامَكَ فَتُعَاقِبَهُمْ كَمَا عَاقَبْتِي عَلَى كُلِّ ذُنُوبِي، لِأَنَّ تَنَهْدَاتِي كَثِيرَةٌ وَقَلْبِي مَعْشِيٌّ عَلَيْهِ.

قضاء الرب

2

كَيْفَ خَيَّمَ الرَّبُّ فِي غَضَبِهِ بِالظُّلَامِ عَلَى ابْنَةِ صِهْيُونِ، وَطَرَحَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ جَلَالَ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْطِيَاءَ قَدَمَيْهِ فِي يَوْمِ سُخْطِهِ؟ 2 قَدْ هَدَمَ الرَّبُّ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ جَمِيعَ مَسَاكِنِ يَعْقُوبَ. قُوَضَ بِغَضَبِهِ مَعَاوِلُ ابْنَةِ يَهُوذَا، وَالْحَقُّ الْعَارِ بِالْمَمْلَكَةِ وَحُكَامِهَا، إِذْ سَوَّاهَا بِالْأَرْضِ. 3 بَنَرُ فِي احْتِدَامِ غَضَبِهِ كُلَّ قُوَّةِ إِسْرَائِيلَ. رَدَّ يَمِينَهُ إِلَى الْوَرَاءِ أَمَامَ الْأَعْدَاءِ، وَاشْتَعَلَ مِثْلَ نَارٍ مُلْتَهَبَةً فِي إِسْرَائِيلَ، تَلْتَمِسُ كُلَّ مَا حَوْلَهَا. 4 هَوَّتْ قُوَسُهُ كَعَدُوٍّ. نَصَبَ بِيَمِينِهِ كَمُنْعِضٍ. دَبَحَ كَعَدُوٍّ كُلَّ عَزِيزٍ فِي عُيُونِنَا. وَسَكَبَ سُخْطَهُ كَنَارٍ عَلَى خِيْمَةِ ابْنَةِ صِهْيُونِ. 5 وَأَصْبَحَ الرَّبُّ كَعَدُوٍّ، قَقُوَضَ إِسْرَائِيلَ، وَهَدَمَ جَمِيعَ قُصُورِهَا، وَدَمَّرَ حُصُونَهَا، وَأَكْثَرَ النَّوْحَ وَالْعَوِيلَ فِي ابْنَةِ صِهْيُونِ. 6 نَقَضَ مَظْلَتَهُ كَمَا يُنْقَضُ كَوْخٌ مِنَ الْأَغْصَانِ فِي حَدِيقَةٍ، وَرَدَمَ مَقَرَّ مُجْتَمَعِهِ. جَعَلَ الرَّبُّ صِهْيُونَ تَنْسَى مَوَاسِمَ أَعْيَادِهَا وَسُبُوتِهَا. وَبَدَّ بِاحْتِدَامِ سُخْطِهِ الْمَلِكَ وَالْكَاهِنَ. 7 كَرِهَ الرَّبُّ مَدَبِحَهُ، وَتَبَرَّأَ مِنْ مَقْدِسِهِ، وَسَلَّمَ أَسْوَارَ قُصُورِهَا إِلَى يَدِ الْأَعْدَاءِ الَّذِينَ عَلَا هُنَافُهُمْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ كَمَا كَانَ يَعْطُو هُنَافَنَا فِي الْأَعْيَادِ. 8 عَزَمَ الرَّبُّ أَنْ يُقَوِّضَ سُورَ ابْنَةِ صِهْيُونِ. مَدَّ خَيْطَ الْقِيَاسِ وَلَمْ يَرُدَّ يَدَهُ عَنِ سَحْقِهَا، فَاسْتَبَكِيَ الْمِثْرَسَةُ وَالسُّورُ فَسَقَطَا مَعًا. 9 غَاصَتْ فِي الْأَرْضِ بَوَابُهَا، دَمَّرَ وَحَطَّمَ مَزَالِيحَهَا. نَفَى مَلِكَهَا وَرُؤَسَاءَهَا بَيْنَ الْأُمَمِ. زَالَتِ الشَّرِيعَةُ، وَلَمْ يَعْذُ أَثْيَاوُهَا يَحْصُلُونَ عَلَى رُؤْيَا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. 10 يَجْلِسُ سُيُوحُ ابْنَةِ صِهْيُونِ عَلَى الْأَرْضِ صَامِتِينَ. عَقَرُوا بِالرَّمَادِ رُؤُوسَهُمْ، وَارْتَدَدُوا الْمُسُوحَ، وَطَاطَأَتْ عَدَارَى أُورُشَلِيمَ رُؤُوسَهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ. 11 كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ الْبُكَاءِ، جَاشَتْ أَحْسَانِي وَأَرْبِقَتْ كِيدِي عَلَى الْأَرْضِ حُزْنًا لِدَمَارِ ابْنَةِ شَعْبِي، لِأَنَّ الْأَطْفَالَ وَالرُّضَعَاشِيَّ عَشِيَ عَلَيْهِمْ فِي سُوَارِعِ الْمَدِينَةِ. 12 يَقُولُونَ لِأُمَّهَاتِهِمْ بَاكِينَ: «أَيْنَ الْخُبْزُ وَالْخَمْرُ؟» ثُمَّ يُعْشَى عَلَيْهِمْ كَالْجَرَحَى فِي سُوَارِعِ الْمَدِينَةِ، حِينَ تُهْرَقُ حَيَاتُهُمْ فِي أَحْضَانِ أُمَّهَاتِهِمْ. 13 بِمَاذَا أَنْذَرْتُكَ يَا رَبُّ؟ يَا رَبُّ أَسْبَهْتُكَ يَا ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ؟ بِمَاذَا أَقَارَنُكَ فَأَعَزَّيْتُكَ أَيُّهَا الْعَدْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونِ؟ إِنَّ خَرَابَكَ عَظِيمٌ كَالْبَحْرِ، فَمَنْ ذَا يُبْرِئُكَ؟

14 رأى لك أنبيائك رؤى باطلة خادعة. لم يفصحوا إثمك ليرثوا سنيك. إنما رأوا لك وحياً كاذباً مضياً. 15 كلُّ عابري السبيل صَفَقُوا عَلَيْكَ بِالْأَيْدِي قَرَحاً. صَفَرُوا وَهَزُّوا رُؤُوسَهُمْ عَلَى ابْنَةِ أورشليم وتساءلوا: أهذه هي المدينة التي تُدعى كاملة الجمال وبهجة الأرض بأسرها؟ 16 قد فُغِرَ جميعُ أعدائك أشداقهم. يُصَفِّرونَ وَيَحْرِفُونَ الأَسنانَ. يَهْتَفُونَ: قد ابتلعناها. هذا هو اليوم الذي طال انتظارنا له. قد عشنا وشهدنا!

إتمام قضاء الرب

17 نَقَدَ الرَّبُّ قِضَاءَهُ، وَحَقَّقَ وَعِيدَهُ الَّذِي حَكَمَ بِهِ مُنْذُ الحِقْبِ السَّالِفَةِ. هَدَمَ وَلَمْ يَرَأْفَ، فَأَشْمَتَ بِكَ الخِصْمَ، وَعَظَّمَ قُوَّةَ عَدُوِّكَ. 18 اسْتَعَانَتْ قُلُوبُهُم بِالرَّبِّ. لِيَجْرَ الدُّمُوعُ، يَا أَسْوَارَ ابْنَةِ صِهْيُونَ، كَالنَّهْرِ لَيْلاً وَنَهَاراً. لَا نَسْتَكِينِي وَلَا تَكْفَأْ عَيْنَاكَ عَنِ البُكَاءِ. 19 فُومِي وَأَنْتَحِي فِي الرَّبِّعِ الأوَّلِ مِنَ اللَّيْلِ. اسْكُبِي كالماء قلبك في محضر الربِّ. ارفعي إليه يديك من أجل نفوس أطفالك المغشي عليهم من الجوع عند ناصية كلِّ شارع.

20 انظُرْ يَا رَبُّ وتأمل! بمن صنعت هذا؟ أعلى النساء أن يأكلن ثمرة بطونهن، وأطفال حضانتهم؟ أينحتم على الكاهن والنبِّي أن يُقتلَا في مقدس الربِّ؟ 21 قد انظرح الصبي والشيوخ في غبار الطرقات. سقط عذاراي وشبابي بالسيف. قد قتلتهم في يوم غضبك، ونحرتهم من غير رحمة. 22 أنت دعوت، كما في يوم عيد، مروعي المحيطين بي. فلم يقلت ولم ينج أحد في يوم سخطك يا ربُّ. قد أفنى عدوي الذين حضنتهم وربيتهم.

إرميا يندب بلاياه

3

أنا هو الرجل الذي شهد البلية التي أنزلها قضيب سخطه. 2 قادني وسيرني في الظلمة من غير نور. 3 حقاً إنه يمدُّ يده عليّ مرّة تلو المرّة طول النهار. 4 أبلى لحمي وجلدي. هشمت عظامي. 5 حاصرني وأحاطني بالعلقم والمشقة. 6 أسكنتني في الظلمة كموتى الحقب الغائرة. 7 سيج حولي حتى لا أفلت. أنقل عليّ فيودي. 8 حتى حين أصرخ وأستغيث يصدُّ صلاتي. 9 قد أغلق عليّ طرفي بججارة منحوتة، وجعل مسالكي ملتوية. 10 هو لي كذبٍ مُرَبِّصٍ، وكأسٍ مُرَصِّدٍ في مكمنه. 11 أضلَّ طرفي ومزقني إرباً. دمرني. 12 وتر قوسه ونصبني هدفاً لسهمة. 13 اخترق كليتي بنبال جعته. 14 صرت متار هزءٍ لشعبي وأهنية لهم اليوم كله. 15 أشبعني مرارة، وأرواني أفسنتيناً. 16 هشمت أسناني بالحصى، وطمرتني بالرماد. 17 فتنّأت نفسي عن السلام، ونسييت طعم الخيرات. 18 فقلت: «تلاشت قوتي، وكلُّ ما كنت أرجوه من الربِّ».

الرجاء في رحمة الرب

19 أدكر بليتي وتيهاني والأفسنتين والمرارة. 20 ما برحت نفسي تذكرها وهي مُنْحِنِيَّةٌ فِي دَاخِلِي. 21 ولكن هذا ما أتاجي به نفسي، لذلك يغمرني الرجاء: 22 من إحسانات الربِّ أننا لم نفن، لأنَّ مرآجمه لا تزول. 23 تتجدد في كلِّ صباح. فائقة أمانتك. 24 تقول نفسي: «الربُّ هو نصيبي فليدلك أرجوه». 25 الربُّ صالح لمن يرجونه وللنفس التي تلتئمسه. 26 خير للمرء أن ينتظر بصمت خلاص الربِّ. 27 خير للمرء أن يحمل النير في حداته. 28 ليعتكف وحيداً في صمت لأن الربِّ قد وضع النير عليه. 29 ليوار وجهه في الثراب تدلاً، عسى أن يكون هناك رجاء. 30 لبيدل خده للإطم، ويشبع نعييراً. 31 لأن الربِّ لا يبدؤ إلى الأبد. 32 فإنه ولو أحرز يرأف بمقتضى رحمته الفائقة. 33 لأنه لا يعمد أن يبئلي أبناء البشر بالبؤس والأسى، 34 ولا أن يسحق أسرى الأرض تحت الأقدام، 35 ولا أن يجور أحد على حقوق الإنسان، أمام عيني الربِّ العليّ 36 أو أن لا يُصَفَّ الإنسان في دعواه. ألا يرى الربُّ هذه الأمور؟ 37 من ذا الذي يقضي بأمر فيتحقق إن لم يكن الربُّ قد أمر به؟ 38 أليس من فم العليّ يصدر الضر والخير؟

39 فلماذا يشتكي الإنسان الحي حين يعاقب على خطاياهُ؟

الحض على الرجوع إلى الرب

40 لنفحص طرقنا ونختبرها ونرجع إلى الرب. 41 لنرفع قلوبنا وأيدينا إلى الله في السموات. 42 قد تعدينا وتمردنا، وأنت لم تعفر. 43 لفتت نفسك بالغضب وتعقبتنا. قنلت من غير رحمة. 44 تفتت بالسحاب حتى لا تبلغ إليك صلاة. 45 قد جعلتنا أوساخاً وأقداراً بين الشعوب. 46 فغمر علينا جميع أعدائنا أشداقهم، 47 وحل بنا الرعب والهلاك والدمار والسحق. 48 تقيض عيناياً بأنهار مياه على دمار ابنة شعبي. 49 لن تكف عينايا عن البكاء أبداً، 50 حتى يشرف الرب من السماء ويصير. 51 تتلف عينايا على مصير كل بنات مدينتي. 52 قد اصطادني، كعصفور، أعدائي الذين لم أسيء إليهم، 53 طرحوني حياً في الجب ورجموني بالحجارة. 54 طغت المياه فوق رأسي، فقنلت: «قد هلكت».

طلب الانتقام

55 استغنت باسمك يارب من أعماق الجب، 56 فسمعت صوتي. لا تصم أدنك عن صراخ استغائتي. 57 اقتربت حين دعوتك إذ قلت: «لا تخف». 58 قد دافعت عن دعواي يارب، واقنيت حياتي. 59 أنت شهدت ما أساءوا به إلي يارب، فأقض في دعواي. 60 قد رأيت انتقامهم كله وسائر مؤامراتهم علي. 61 سمعت تغييرهم يارب، وجميع مؤامراتهم علي. 62 وسمعت كلام أعدائي وتدبيراتهم ضدي اليوم كله. 63 راقب جلوسهم وقيامهم، فقد أصبحت أهدية لهم. 64 جازهم يارب بمقتضى ما جنته أيديهم. 65 اجعل على قلوبهم عشاوة، ولتكن لعنتك عليهم. 66 تعقبهم بسخط وأهلكهم من تحت سماواتك يارب.

المجاعة في اورشليم

4

كيف اكدت الذهب واكدرت لون النضار الخالص؟ كيف تبعترت حجاره القدس في ناصية كل شارع؟ 2 كيف حسب ابناء صهيون الكرام الموزونون بالذهب النقي، كانية خرفية من عمل يد الفخاري؟ 3 حتى بنات اوى تكشيف عن ثديها وترضع اجراءها، اما ابنة شعبي فقاسية كالنعام في الصحراء. 4 قد التصق لسان الرضيع بحنكه عطشا، والتمس الاطفال خبزاً وليس من يعطيه لهم. 5 هلك في الشوارع الذين كانوا يأكلون الطيبات، واحتضن المزابل المتربون على ليس الحريه. 6 لان عقاب اثم ابنة شعبي اعظم من عقاب خطيئة سدوم التي انقلبت في لحظة، من غير ان تمتد اليها يد انسان. 7 كان ثبلاؤها انقى من الثلج وانصع من اللبن. اجسادهم اكثر حمرة من المرجان، وقاماتهم كالياقوت العازرق، 8 فاصبحت صورتهم اكثر سواداً من القمح، فلم يعرفوا فاي الشوارع. لصقت جلودهم بعظامهم، وصارت جافة كالحطب. 9 كان مصير ضحايا السيف افضل من مصير ضحايا الجوع، الذين اضمحلوا من طعنة عقم الحقل. 10 طهت ايدي الامهات الحانيات اولادهن ليكونوا طعاماً لهم في اثناء دمار ابنة شعبي. 11 نفتت الرب كامل سخطه وصب حمو غضبه، واضرم ناراً في صهيون فالتهمت اسنهما. 12 لم يصدق ملوك الارض وسكان المعمورة ان العدو والخصم يقتحمان بوابات اورشليم. 13 عقاباً لها على خطايا انبيائها واتام كهنتها، الذين سقوا في وسطها دم الصديقين. 14 تاهوا كعمي في الشوارع، ملطخين بالدم حتى لم يقدر احد ان يلمس ثيابهم. 15 هنفوا بهم: «ابتعدوا: تتحوا لا تلمسوا شيناً». فهربوا وتشرذموا! غير ان اهل الامم قالوا: لا يمكن ان يسكنوا معنا! 16 قد بددهم الرب نفسه، ولم يعد يعبأ بهم، لم يكرموا الكهنة ولم يترافوا بالشيوخ.

ايام الامة الاخيرة

17 كَلَّتْ عُيُونُنَا مِنْ تَرْقُبِ نُصْرَةِ بَاطِلَةٍ فِي أَبْرَاجِنَا انْتِظَرْنَا مَعُونَةَ أُمَّةٍ لَا تُخَلِّصُ. 18 نَصِيدَ الرَّجَالَ خَطَوَاتِنَا حَتَّى لَا نَخْطُوَ فِي سَوَارِعِنَا. أَذْنَتُنْهَائِنَا، وَتَمَّتْ أَيَّامُنَا وَأَزْرَقَتْ خَاتِمَتُنَا. 19 كَانَ مُطَارِدُونَا أَسْرَعَ مِنْ نُسُورِ السَّمَاءِ، نَعْقَبُونَا عَلَى الْجِبَالِ، وَتَرَبَّصُوا بِنَا فِي الصَّحْرَاءِ. 20 وَقَعَ فِي حَقْرِهِمْ مَصْدَرُ حَيَاتِنَا، الْمَلِكُ الَّذِي اخْتَارَهُ الرَّبُّ، الَّذِي قُلْنَا: فِي ظِلِّهِ نَعِيشُ بَيْنَ الْأُمَمِ. 21 ابْتَهَجِي وَأَفْرَحِي يَا ابْنَةُ أَدُومَ، يَا سَاكِنَةَ عَوْصٍ. إِنَّمَا هَذِهِ الْكَأْسُ سَتَجُوزُ عَلَيْكَ أَيْضًا فَتَسْكُرِينَ وَتَتَعَرَّيْنَ. 22 قَدْ تَمَّ إِلْمُكَ يَا ابْنَةُ صِهْيُونَ، وَلَنْ يُطِيلَ (الله) مِنْ حِقْبَةِ سَبِيكِ. أَمَا أَنْتِ يَا ابْنَةُ أَدُومَ فَإِنَّهُ يُعَاقِبُكَ وَيَفْضَحُ خَطَايَاكَ.

الإقرار بمعاناة الذل

5

ادْكُرْ يَا رَبُّ مَا أَصَابَنَا. انْظُرْ وَعَايِنْ عَارَتَنَا. 2 قَدْ تَحَوَّلَ مِيرَاثُنَا إِلَى الْعُرْبَاءِ وَبَيُونُنَا إِلَى الْأَجَانِبِ. 3 أَصْبَحْنَا أَيِّتَامًا لَا أَبَ لَنَا، وَأَمَهَاتُنَا كَالْأَرَامِلِ. 4 بِالْفِضَّةِ شَرَبْنَا مَاعِنَا. وَبِثَمَنِ ابْتِغْنَا حَطْبَنَا. 5 دَاسَ مُضْطَهَدُونَ أَعْنَقَانَا، أَعْيَيْنَا وَلَمْ نَجِدْ رَاحَةً. 6 خَضَعْنَا بِأَسْطِينِ أَيْدِينَا إِلَى أَشُورَ وَمِصْرَ لِنَشْتَبِعَ خُبْرًا. 7 قَدْ أَخْطَأَ آبَاؤُنَا، وَتَوَارَوْا عَنِ الْوُجُودِ، وَنَحْنُ نَتَحَمَّلُ عِقَابَ آثَامِهِمْ. 8 تَسَلَّطَ عَلَيْنَا عَبِيدٌ، وَلَيْسَ مَنْ يُنْقِدُنَا مِنْ أَيْدِيهِمْ. 9 يَا نَفْسِنَا تَأْتِي بِخُبْرِنَا مُجَازِفِينَ بِحَيَاتِنَا مِنْ جَرَاءِ السَّيْفِ الْكَامِنِ لَنَا فِي الصَّحْرَاءِ. 10 جَلِدُنَا مَلْتَهَبٌ كَثُورٌ مِنْ نِيرَانِ الْجُوعِ الْمُحْرِقَةِ. 11 اغْتَصَبُوا النِّسَاءَ فِي صِهْيُونَ وَالْعِدَارَى فِي مَدْنِ يَهُودَا. 12 عَلِقَ النَّبْلَاءُ بِأَيْدِيهِمْ وَلَمْ يُوقِرُوا الشُّيُوخَ. 13 سَخَرُوا الشُّبَّانَ لِلطَّحْنِ، وَهَوَى الصَّيْبَانُ تَحْتَ الحَطْبِ. 14 هَجَرَ الشُّيُوخُ بَوَابَةَ المَدِينَةِ، وَكَفَّ الشُّبَّانُ عَنِ غِنَائِهِمْ. 15 انْقَطَعَ فَرَحُ قَلْبِنَا وَتَحَوَّلَ رَقِصُنَا إِلَى نَوْحٍ. 16 تَهَاوَى إِكْلِيلُ رَأْسِنَا، فَوَيْلٌ لَنَا لِأَنَّنا قَدْ أَخْطَأْنَا. 17 لِهَذَا غَشِيَ عَلَي قُلُوبِنَا، وَأَظْلَمَتْ عُيُونُنَا. 18 لِأَنَّ جِبَلَ صِهْيُونَ أَضْحَى أَطْلَالًا تَرْتَعُ فِيهِ التَّعَالِبُ.

صلاة لطلب الرحمة

19 أَمَا أَنْتِ يَا رَبُّ، فَنَمَلِكُ إِلَى الأَبَدِ، وَعَرَشُكَ ثَابِتٌ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. 20 لِمَاذَا نَتَسَانَا إِلَى الأَبَدِ وَنَتْرُكُنَا طُولَ الأَيَّامِ؟ 21 رُدُّنَا يَا رَبُّ إِلَيْكَ فَتَرْجِعَ. جِدِّدْ أَيَّامَنَا كَمَا فِي العُهُودِ السَّالِفَةِ. 22 إِنْ كُنْتُ قَدْ رَفَضْتَنَا كُلَّ الرِّفْضِ وَغَضِبْتَ عَلَيْنَا أَشَدَّ الغَضَبِ.

كِتَابُ حَزَقِيَّالَ

انتظم حزقيال في سلك الكهنوت وكان أحد الذين سبوا إلى بابل مع بقية اليهود الذين أُجّلوا عن المدينة المجيدة في سنة 597 ق.م، وهناك اختاره الله ليكون له نبياً. أوحى إليه الروح القدس بهذه الرسالة لتكون تحذيراً من الدينونة القادمة على البقية الباقية في أورشليم. بيد أن إنذارته لم تلق أذناً صاغية من اليهود المأسورين معه؛ وعندما تحققت نبوءاته المحزنة بدمار أورشليم في عام 586 ق.م. أُقبل عليه الناس ليستمعوا إلى أقواله بلهفة وصدق. في هذه الفترة طرأ نغم جديد على رسالته فتحولت من رسالة تنادي بحلول دينونة الله وقضائه إلى رسالة مفعمة بالتعزية والرجاء. لقد وقع الأسوأ وحان الوقت لرسم الخطط تاهباً لبداية جديدة. رأى حزقيال نفسه كراع ورقيب على بني إسرائيل. كان عليه كراع أن يحافظ على شعبه، وكريب أن يحذرهم من الخطر المداهم. إن رسالة حزقيال قائمة على أساس قداسة الله غير المتحولة. وهي تشمل على وعد وتحذير في آن واحد. هي تحذير لأن الله قد وعد بمعاقبة الخطيئة وهذا لا بد أن يتم. وهي وعد لأن الله قد وعد أن يظل وفيماً أميناً لمحبيه وهذا لا يمكن أن ينقض؛ فكتاب حزقيال يظهر تحقق كلام الله الثابت في الوعد والوعيد: لقد تم خراب أورشليم حسب وعيد الله عقاباً لخطيئة أهل يهوذا. من هذا يظهر أن نوعية الحياة التي يعيشها شعب الله تقرر طريقة معاملة الله لهم.

رؤيا الكائنات الأربعة

1

وَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ الْعِبْرِيِّ، فِي السَّنَةِ الثَّلَاثِينَ، فِيمَا كُنْتُ بَيْنَ الْمَسْبِيِّينَ بِجُورَارِ نَهْرِ خَابُورَ، أَنْ انْفَتَحَتِ السَّمَاوَاتُ فَشَاهَدْتُ رُؤْيَ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ. 2 فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِسَنِي الْمَلِكِ بُوِيَاكِينَ، 3 أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ حَزَقِيَّالَ الْكَاهِنِ ابْنِ بُوزِي عِنْدَ جُورَارِ نَهْرِ خَابُورَ، فِي دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ، إِذْ كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ، 4 فَأَبْصَرْتُ رِيحاً عَاصِفَةً تَهْبُ مِنْ الشَّمَالِ مَصْحُوبَةً بِسَحَابَةٍ هَائِلَةٍ، وَنَارٍ مُتَوَاصِلَةٍ مُتَوَهِّجَةً بِهَالَةٍ مُحِيطَةٍ مِنَ الضِّيَاءِ؛ وَمِنْ وَسْطِهَا يَتَأَلَّقُ مِثْلُ النَّحَاسِ اللَّامِعِ الْبَارِقِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. 5 وَمِنْ دَاخِلِهَا بَدَأَ شَيْءٌ أَرْبَعَةَ كَائِنَاتٍ حَيَّةٍ تُمَاتِلُ فِي صُورِهَا شِبْهَ إِنْسَانٍ، 6 وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ وَأَرْبَعَةٌ أَجْنِحَةٌ. 7 وَكَانَتْ سِيقَانُهَا مُسْتَقِيمَةً، وَأَقْدَامُهَا مُشَابِهَةً لِأَقْدَامِ الْعَجَلِ، وَهِيَ تُبْرِقُ كَبَرِيقِ النَّحَاسِ الْمَصْفُولِ. 8 وَتَحْتِ أَجْنِحَتِهَا الْقَائِمَةَ عَلَى جَوَانِبِهَا الْأَرْبَعَةِ، أَيْدِي بَشَرٍ، وَكَانَ لِكُلِّ كَائِنٍ مِنْ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ أَجْنِحَةٌ وَأَوْجَةٌ. 9 وَكَانَتْ أَجْنِحَتُهَا تَتَلَامَسُ، وَأَوْجُهَا لَا تَدُورُ عِنْدَ سَيْرِهَا، بَلْ يَسِيرُ كُلُّ مِنْهَا وَوَجْهُهُ مُتَّجِهُ إِلَى الْأَمَامِ. 10 أَمَّا أَشْكَالُ أَوْجُهَا، فَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَجْهٌ إِنْسَانٍ، يُحَازِيهِ إِلَى الْيَمِينِ وَجْهٌ أَسَدٍ، وَإِلَى الشَّمَالِ وَجْهٌ ثُورٍ، ثُمَّ إِلَى جُورَارِهِ وَجْهٌ نَسْرٍ. 11 كَانَتْ هَذِهِ أَشْكَالُ أَوْجُهَا. وَكَانَ لِكُلِّ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ أَجْنِحَةٌ تَمْتَدُّ مِنْ وَسْطِ الظَّهْرِ: اثْنَانِ يَتَّصِلُ طَرَفٌ كُلٌّ مِنْهُمَا بِطَرَفِ جَنَاحِ الْكَائِنِ الْآخَرَ، وَاثْنَانِ يَسْتُرَانِ أَجْسَامَهُمَا. 12 وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَتَّجِهُ إِلَى الْأَمَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدُورَ، فَحَيْثُمَا يَتَوَجَّهُ الرُّوحُ يَتَوَجَّهُونَ هُمْ أَيْضاً. 13 أَمَّا مَنْظَرُ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ هَذِهِ فَكَانَ كَجَمْرَاتِ نَارٍ مُتَّقَدَةٍ، أَوْ مَسَاعِلَ تَجُوزُ حَيَّةً وَدَهَاباً بَيْنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ. وَكَانَتْ النَّارُ مُضِيئَةً يَلْمَعُ مِنْهَا وَمِيضُ بَرَقٍ. 14 وَالْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ تَنْرَاكُضُ دَهَاباً وَإِيَاباً فِي سُرْعَةٍ لَمَحِ الْبَرَقِ.

رؤيا العجلات الأربعة

15 وَفِيمَا كُنْتُ أَتَأَمَّلُ فِي الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ، إِذَا بِي أَشَاهِدُ أَرْبَعَ عَجَلَاتٍ، عَجَلَةٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ. 16 أَمَّا شَكْلُ الْعَجَلَاتِ وَصَنَعُهَا فَكَانَ كَمِثْلِ الزَّبْرَجْدِ، وَهِيَ مُشَابِهَةٌ الصُّورَةِ. وَكَانَ مَنْظَرُهَا وَصَنَعُهَا كَأَنَّهَا عَجَلَةٌ دَاخِلُ عَجَلَةٍ. 17 وَإِذَا سَارَتْ فَأَيْبَاهَا تَسِيرُ فِي أَيِّ مِنَ الْإِتْجَاهَاتِ

الأربعة إلى الأمام، من غير أن تتحول عن اتجاهها. 18 أما أطرها فعالية وهائلة، وجميعها ملأى بالعيون. 19 وكلما تتحرك الكائنات الحية، تتحرك معها العجلات، وكلما ترتفع عن الأرض ترتفع معها العجلات أيضاً. 20 وحينما يتوجه الروح تتوجه أيضاً، وترتفع معها عجلاتها، لأن روح الكائنات الحية سار أيضاً في العجلات. 21 فإن سارت هذه تسيير تلك، وإن توقفت تتوقف، لأن روح الكائنات الحية سار في العجلات أيضاً. 22 وأبسط فوق رؤوس الكائنات الحية جلد يشبه البلور المثالي الهائل. 23 وامتدت أجنحتها تحت الجلد باستقامة، الواحد نحو الآخر. لكل واحد منها جناحان يسيران جسمه من الجانبين. 24 وعندما سارت سمعت ررفة أجنحتها كهدير مياه غزيرة، كصوت القدير، كصوت جلبة جيش، وعند توقفها كانت تُرخي أجنحتها. 25 وصدر صوت من فوق الجلد المنبسط على رؤوسها. وحين تتوقف كانت تُرخي أجنحتها. 26 والآنصب فوق الجلد المنبسط على رؤوسها شبيه عرش، منظره كحجر اللازورد. ويجلس على شبيه العرش من فوق من هو كشيء إنسان. 27 ورأيت ما يبدو من حقيقه فما فوق وكأنه نحاس لامع يتوهج في داخله وحواليه. أما ما يبدو من حقيقه وما تحت، فكانه نار، وحواليها يشع بالضياء. 28 وكان منظر الملعان المحيط به كمنظر قوس فزح في يوم مطير؛ هكذا كان منظر شبيه مجد الرب. وعندما أبصرت خرت على وجهي وسمعت صوتاً يتكلم.

دعوة حزقيال

2

ثم قال لي: «يا ابن آدم، قف على قدميك فأخاطبك». 2 وحالما تكلم دخل في الروح وأنهضني على قدمي وسمعتني يخاطبني: 3 «يا ابن آدم، ها أنا باعئك إلى بني إسرائيل، إلى أمة منمردة عصتني، إذ تعدوا هم وآباؤهم علي إلى هذا اليوم. 4 أنا باعئك إلى الأبناء المتصلين الفساة، فتقول لهم: هذا ما يعلنه الرب. 5 فإن سمعوا، أو أبوا لأنهم شعب عاص فإنهم يعلمون على الأقل أن نبياً بينهم. 6 أما أنت، يا ابن آدم، فلا ترهبهم ولا تخش كلامهم، وإن كانوا لك قريسا وشوكا. وأنت ساكن بين عقارب، فلا ترهب كلامهم، ولا تفرغ من محضرهم لأنهم شعب منمرد. 7 إنما عليك أن تبلغهم كلامي سواء سمعوا أو أبوا، لأنهم شعب منمرد. 8 والآن يا ابن آدم، أصنع لهما أخاطبك به. لا تكن منمرداً مثل ذلك الشعب المنمرد. افتح فمك وكل ما أطعمك». 9 فنظرت وإذا بيد ممتدة إلي، وفيها درج كتاب. 10 وعندما نشره أمامي رأيت الكتابة تملأه من الداخل والخارج وقد دوتت فيه مرات ومناحات وويلات.

الأمر بإبلاغ رسالة الله

3

ثم قال لي: «يا ابن آدم، كل ما تجده. كل هذا الدرج وامض وخاطب شعب إسرائيل». 2 ففتحت فمي فأطعمني هذا الدرج، 3 وقال لي: «أطعم جوفك واملأه بهذا الدرج الذي أعطيك إياه». قالتهمته، فكان في فمي في حلوة العسل. 4 ثم قال لي: «يا ابن آدم، انطلق إلى شعب إسرائيل وخاطبهم بكلماتي. 5 فإنك لست مرسلًا إلى أمة ذات لهجة غريبة ولغة مبهمه، بل إلى شعب إسرائيل، 6 ولا إلى شعوب كثيرة غريبة اللهجات ومبهمه اللغات لا تفهم كلامهم. حقا لو أرسلتك إلى هؤلاء لسمعوا لك! 7 لكن شعب إسرائيل لا يودون الاستماع لك، لأنهم لا يودون الاستماع لي، لأنهم جميعا معاندون فساة القلوب. 8 ها أنا قد جعلت وجهك صلباً مثل وجوههم، وجبهتك قاسية مثل جباههم. 9 قد جعلت جبهتك في صلابة الماس، أفسى من الصوان، فلا تخف منهم ولا ترتعب من مراهم لأنهم شعب منمرد». 10 ثم أردف قائلاً: «يا ابن آدم، استوعب في قلبك كل ما أهدتك به من كلام، واستمع إليه يادنين مرهفتين. 11 وامض إلى المسييين من أبناء شعبي وقل لهم: هذا ما يعلنه السيد الرب. سواء سمعوا لك أو أبوا». 12 ثم حملني الروح، فسمعت خلفي صوت زلزلة عفيفة قائلاً: «مبارك مجد

الرَّبِّ مِنْ مَكَانِهِ». 13 فَكَانَ ذَلِكَ صَوْتُ أَجْبَحَةٍ حِينَ تَلَامَسَتْ، وَصَوْتُ الْعَجَلَاتِ الْمُجَاوِرَةِ لَهَا، قَبْدًا كَجَلْبَةِ زَلْزَالٍ عَنيفٍ. 14 وَهَكَذَا حَلَّقَ بِي رُوحُ الرَّبِّ وَحَمَلَنِي بَعِيدًا، وَقَدْ جَاسَتْ حَرَارَةُ رُوحِي بِمَرَارَةِ نَفْسِي، وَلَكِنْ كَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَيَّ شَدِيدَةً.

مهمة الرقيب

15 ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى الْمَسْبِينِ الْقَاطِنِينَ إِلَى جُورِ نَهْرِ خَابُورَ عِنْدَ تَلِّ أَيْبَبَ، فَأَقَمْتُ هُنَاكَ حَيْثُ يَسْكُنُونَ مُتَحِيرًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 16 وَفِي خَتَامِ السَّبْعَةِ الْأَيَّامِ، أُوْحِيَ إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 17 «يَا ابْنَ آدَمَ، قَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَأَصْنَعْ إِلَى كَلِمَتِي وَأَنْذِرْهُمْ بِهَا عَلَى لِسَانِي. 18 فَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ: أَنْتَ لَا بُدَّ مَائِتٌ، وَأَنْتَ لَمْ تُنْذِرْهُ وَلَمْ تُحَذِّرْهُ لِيَرْجِعْ عَنْ طَرَفِهِ الْأَيْمَةِ فَيَحْيَا، فَإِنَّ ذَلِكَ الشَّرِيرَ يَمُوتُ بِدَنْبِهِ، أَمَا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ. 19 لَكِنْ إِنْ أَنْذَرْتُ الشَّرِيرَ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ شَرِّهِ وَعَنْ طَرَفِهِ الْأَيْمَةِ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِدَنْبِهِ، وَتَنْجُو أَنْتَ بِنَفْسِكَ. 20 وَكَذَلِكَ إِنْ حَادَ الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَارْتَكَبَ الْإِثْمَ، وَتَصَبَّتْ أَمَامَهُ مَعْتَرَةٌ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ. 21 وَأَمَّا إِنْ كُنْتَ قَدْ أَنْذَرْتَ الْبَارَّ حَتَّى لَا يُخْطِيَهُ، وَلَمْ يُخْطِيَهُ، فَإِنَّهُ حَتْمًا يَحْيَا لِأَنَّهُ قَبْلَ الْإِنْذَارِ، وَتَنْجُو أَنْتَ بِنَفْسِكَ».

عزلة حزقيال

22 ثُمَّ كَانَتْ هُنَاكَ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فَقَالَ لِي: «فُمْ أَخْرُجْ إِلَى السَّهْلِ فَأَخَاطِبُكَ». 23 فَفَهَضْتُ وَمَضَيْتُ إِلَى السَّهْلِ، وَهُنَاكَ رَأَيْتُ مَجْدَ الرَّبِّ وَأَقْفًا، مُمَاتِلًا لِمَجْدِ الرَّبِّ الَّذِي رَأَيْتُهُ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ، فَأَنْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي. 24 فَدَخَلَ فِيَّ الرُّوحُ وَأَقَامَنِي عَلَى قَدَمِي، ثُمَّ قَالَ لِي: «ادْهَبْ وَأَعْتَزِلْ فِي بَيْتِكَ. 25 وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، هَا هُمْ يَرِبُطُونَكَ بِالْحِبَالِ وَيُقِيدُونَكَ فَلَا تَخْرُجْ فِي مَا بَيْنَهُمْ. 26 وَأَلْصِقْ لِسَانَكَ بِحَنَكِكَ فَتَبْكُمْ وَتَكْفُ عَنْ تَفْرِيعِهِمْ لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ. 27 وَلَكِنْ عِنْدَمَا أَخَاطِبُكَ، أَفْتَحْ فَمَكَ فَتَقُولَ لَهُمْ: هَذَا مَا يَعْلِنُهُ الرَّبُّ، مَنْ يَسْمَعُ فَلْيَسْمَعْ، وَمَنْ يَأْبَ فَلْيَمْتَنِعْ، لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ».

رمز حصار أورشليم وسبي أهلها

4

أَمَا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ لِيَنَّةً وَابْسُطْهَا أَمَامَكَ وَارْسُمْ عَلَيْهَا مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ، 2 وَأَقِمْ عَلَيْهَا حِصَارًا، وَأَبْنِ بُرْجًا، وَأَنْصِبْ عَلَيْهَا مِثْرَاسًا، وَطَوِّقْهَا بِالْحَبِيشِ، وَأَحْطِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِالْمَجَانِقِ، 3 ثُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ صَاجًا مِنْ حَدِيدٍ وَاجْعَلْهُ سُورًا مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَتَبَّتْ وَجْهَكَ عَلَيْهَا فَتُصْبِحُ مُحَاصِرَةً وَأَنْتَ تُحَاصِرُهَا، فَتَكُونُ هَذِهِ عَلَامَةً لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ.

4 أَمَا أَنْتَ فَاتَّكِيْ عَلَى جَانِبِكَ الْأَيْسَرِ، وَضَعْ عَلَيْهِ إِثْمَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، إِذْ أَنْكَ تَحْمِلُ إِثْمَهُمْ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَتَّكِيْ فِيهَا عَلَيْهِ. 5 فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَكَ عَدَدَ أَيَّامٍ كَعَدَدِ سَنَوَاتِ إِثْمِهِمْ: ثَلَاثَ مِئَةٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا. فَتَحْمِلُ عِبَاءَ إِثْمِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. 6 وَحَالَمَا تُكْمِلُهَا عُدَّ فَاتَّكِيْ عَلَى جَانِبِكَ الْأَيْمَنِ، وَاحْمِلْ إِثْمَ شَعْبِ يَهُودَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا. إِذْ جَعَلْتُ كُلَّ يَوْمٍ مُقَابِلَ سَنَةٍ. 7 ثُمَّ تَبَّتْ وَجْهَكَ نَحْوَ حِصَارِ أُورُشَلِيمَ بِدِرَاعِ مَكْشُوفَةٍ، وَتَتَّبَأْ عَلَيْهَا، 8 وَهِيَ أَنَا أُوْتِفِّكُ بِحِبَالٍ لِيَلَّا تَتَّقَلَبَ مِنْ جَنْبِ إِلَى جَنْبٍ حَتَّى تَكْتَمِلَ أَيَّامُ حِصَارِكَ.

رمز المجاعة

9 أَمَا أَنْتَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ قَمْحًا وَشَعِيرًا وَقُولًا وَعَدَسًا وَدُخْنَا وَكَرْسَنَةً، وَأَعْجِنْهَا فِي وَعَاءٍ وَاحِدٍ، وَاصْنَعْ لِنَفْسِكَ خُبْرًا تَأْكُلُ مِنْهُ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا كَعَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَتَّكِيْ فِيهَا عَلَى جَنْبِكَ. 10 وَيَكُونُ وَزْنُ كَمِيَّةِ الطَّعَامِ الَّتِي تَأْكُلُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تُعَادِلُ عَشْرِينَ شَاقِلًا (نَحْوَ مِئَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا). تَأْكُلُ وَجِبَةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ. 11 وَتَشْرَبُ الْمَاءَ بِالْكَيْلِ، فَلَا يَزِيدُ عَنْ سُدُسِ الْهَيْنِ (نَحْوَ ثَلَاثِي لِيْتِرٍ)، تَشْرَبُ مِنْهُ بَيْنَ حَيْنٍ وَآخَرَ. 12 وَتَأْكُلُهُ كَعَكِكِ الشَّعِيرِ، بَعْدَ أَنْ تَحْزِرَهُ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ

فَوْقَ بَرَّازِ الْإِنْسَانِ. 13 لِأَنَّهُ هَكَذَا سَيَأْكُلُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمْ النَّجِسَ بَيْنَ الْأُمَّمِ الَّذِينَ أُجْلِبُهُمْ إِلَيْهِمْ». 14 وَلِكَيْ يَفْتُلُ: «أه، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنَا لَمْ أَنْجَسْ نَفْسِي أَيْدَاءً فَمُنِّدُ حَدَاتِي حَتَّى الْآنَ لَمْ أَكُلْ مِثَّةً أَوْ فَرِيسَةً، وَلَمْ يَدْخُلْ فَمِي لَحْمٌ نَجِسٌ». 15 فَقَالَ: «انظُرْ هَا أَنَا أُعْطِيكَ بَعْرَ الْبَقَرِ لِتَسْتَعِيضَ بِهِ عَنِ بَرَّازِ الْإِنْسَانِ لِتَصْنَعَ عَلَيْهِ خُبْزَكَ. 16 يَا ابْنَ آدَمَ، هَا أَنَا أُبِيدُ مَوْوَنَةَ الْخُبْزِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَأْكُلُونَ الْخُبْزَ بِالْوَزْنِ مَعْجُونًا بِالْعَمِّ، وَيَشْرَبُونَ الْمَاءَ بِالْكَيْلِ مَمْزُوجًا بِالْحَيْرَةِ. 17 إِذْ يُعَوِّزُهُمُ الْخُبْزُ وَالْمَاءُ، وَيَلْجَأُ الْوَاحِدُ إِلَى أُخِيهِ وَقَدْ اعْتَرَتْهُمْ الْحَيْرَةُ فَيَقْتَنُونَ جَمِيعًا بِإِثْمِهِمْ».

رمز سقوط أورشليم

5

أَمَا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ سَيْفًا حَادًا اسْتَخْدِمَهُ كَمَا سَيُحَلِّقُ لِنَحْلِقَ رَأْسَكَ وَلِحَيْتَكَ، ثُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِيزَانًا وَأَقْسِمِ الشَّعْرَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَثْلَاطٍ، 2 وَاحْرُقْ بِالنَّارِ ثَلَاثًا فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ إِذَا اكْتَمَلَتْ أَيَّامُ الْحِصَارِ، ثُمَّ تَنَاوَلْ ثَلَاثًا آخَرَ وَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ حَوْلَ خَرِيطةِ الْمَدِينَةِ الْمَرْسُومَةِ. أَمَا الثَّلَاثُ الْأَخِيرُ فَدَرِّهِ مَعَ الرِّيْحِ، وَأَنَا أَسْتَلُّ سَيْفًا خَلْفَهُ. 3 وَلَكِنْ احْتَفِظْ بِكَمِيَّةٍ قَلِيلَةٍ مِنْهُ وَصَرِّهَا فِي أَطْرَافِ ثَوْبِكَ. 4 كَذَلِكَ خُذْ بَعْضًا مِنَ الشَّعْرِ وَاطْرَحْهُ فِي النَّارِ لِيَحْتَرِقَ، فَتَنْدَلِعَ مِنْهُ نَارٌ عَلَى كُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ».

خراب أورشليم

كَوْهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هَذِهِ هِيَ أُورُشَلِيمُ الَّتِي أَقْمَنُهَا فِي وَسْطِ الشُّعُوبِ نُحِيطُ بِهَا الْأَرْضِي، 6 فَخَالَفَتْ أَحْكَامِي بِأَنْشُرٍ مِمَّا خَالَفَتْهَا الْأُمَّمُ وَسَكَّانُ الْأَرْضِي الْمُحِيطَةِ بِهَا، إِذْ تَنَكَّرُوا لِأَحْكَامِي، وَقَرَأِيصِي لَمْ يُمَارِسُوها. 7 لِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتُمْ تَمَرَّدْتُمْ أَكْثَرَ مِنَ الْأُمَّمِ الْمُحِيطَةِ بِكُمْ، وَلَمْ تُمَارِسُوا قَرَأِيصِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِمُقْتَضَى أَحْكَامِي، وَلَا بِمُقْتَضَى أَحْكَامِ الْأُمَّمِ الَّتِي حَوْلَكُمْ. 8 هَا أَنَا أَيْضًا أَتَقَلَّبُ عَلَيْكَ يَا أُورُشَلِيمَ، وَأَجْرِي عَلَيْكَ قَضَاءً عَلَى مَنْشَدٍ مِنَ الْأُمَّمِ، 9 فَأَصْنَعُ بِكَ مَا لَمْ أَصْنَعُهُ مِنْ قَبْلُ، وَمَا لَنْ أَصْنَعُ مِثْلَهُ مِنْ بَعْدُ، عِقَابًا لَكَ عَلَى جَمِيعِ أَرْجَاسِكَ. 10 إِذْ يَأْكُلُ الْآبَاءُ أَبْنَاءَهُمْ، وَالْأَبْنَاءُ آبَاءَهُمْ، لِأَنِّي أَجْرِي فِيكَ قَضَاءً وَأَدْرِي بِعَيْتِكَ كُلَّهَا مَعَ كُلِّ رِيحٍ. 11 لِلهَذَا حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لِأَنَّكَ قَدْ دَنَسْتَ مَقْدِسِي بِكُلِّ أَصْنَامِكَ الْمَكْرُوهَةِ، وَبِجَمِيعِ رَجَاسَاتِكَ، فَأَنَا أَيْضًا أَسْتَأْصِلُ، وَلَا تَتَرَأَّفُ عَلَيْكَ عَيْنِي وَلَا أَعْفُو. 12 ثَلَاثُ سَكَّانِكَ يَمُوتُونَ بِالْوَبَاءِ وَالْجُوعِ فِي وَسْطِكَ، وَثَلَاثُ تَارٍ يُقْتَلُ حَوْلَكَ بِالسَّيْفِ، وَثَلَاثُ آخِرٍ أُسْتَبَدُّ بَيْنَ الْأُمَّمِ وَأَنْعَقَبَهُ بِسَيْفٍ مَسْلُولٍ. 13 وَهَكَذَا أَنْفَسُ عَنْ غَضَبِي وَيَخْمِدُ سَخْطِي إِذْ أَكُونُ قَدْ انْتَقَمْتُ. وَحِينَ يَسْتَكِينُ حَنْقِي عَلَيْهِمْ يُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَصْدَرْتُ قَضَائِي فِي احْتِدَامِ غَيْرَتِي. 14 وَأَجْعَلُكَ خَرَابًا وَعَارًا بَيْنَ الْأُمَّمِ الْمُحِيطَةِ بِكَ وَأَمَامَ كُلِّ مَنْ يَجْتَارُ بِكَ، 15 فَتَكُونِينَ عَارًا وَلَعْنَةً وَعِبرَةً وَمَنَارَ دَهْشَةٍ لِلأُمَّمِ الْمُحِيطَةِ بِكَ حِينَ أَنْقَذُ فِيكَ قَضَائِي بِغَضَبٍ وَغَيْظٍ وَتَفْرِيعَاتٍ حَاقِقَةٍ. أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ. 16 وَعِنْدَمَا أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ سَهَامَ الْجُوعِ الْمُمِيَّةِ الَّتِي أَعَدْتُ لِلنَّدْمِيرِ، السَّهَامِ الَّتِي أُرْسَلَتْهَا لِخَرَابِكُمْ، عِنْدَئِذٍ أَزِيدُ مِنَ الْجُوعِ عَلَيْكُمْ وَأُبِيدُ مَوْوَنَةَ خُبْزِكُمْ، 17 وَأُرْسِلُ عَلَيْكُمْ الْمَجَاعَةَ وَالْوَحُوشَ الضَّارِيَةَ، فَتَنكَلِكُمْ وَيَعْمَكُمُ الْوَبَاءُ وَسَقَاكُمُ الدَّمَاءُ، وَأَجْلِبُ عَلَيْكُمْ السَّيْفَ. أَنَا الرَّبُّ قَدْ قَضَيْتُ».

دمار جبال إسرائيل

6

وَأُوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ قَائِلًا: 2 «يَا ابْنَ آدَمَ، انْتَفَتِ بوجْهِكَ نَحْوَ جِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَتَنَبَّأَ عَلَيْهَا، 3 وَقُلْ: يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ أَصْغِي إِلَى كَلِمَةِ السَّيِّدِ الرَّبِّ الَّذِي يَقُولُ لِلجِبَالِ وَالثَّلَالِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَوْدِيَةِ: هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ سَيْفًا وَأَهْدِمُ مُرْتَفَعَاتِكُمْ، 4 فَتُصْبِحُ مَذَابِحُكُمْ أَطْلَالًا، وَتَتَحَطَّمُ مَذَابِحُكُمْ بِخُورِكُمْ وَاطْرَحُ قَنَاطِكُمْ أَمَامَ أَصْنَامِكُمْ، 5 كَمَا أَتَقِي جُنَّتَ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ أَوْلَادِهِمْ، وَأَدْرِي عِظَامَكُمْ حَوْلَ مَذَابِحِكُمْ. 6 وَحَيْثُمَا يُقِيمُونَ تَتَحَوَّلُ مَذَابِحُكُمْ إِلَى أَطْلَالٍ، وَمُرْتَفَعَاتُ عِبَادَتِكُمْ إِلَى خَرَابٍ، وَأَصْنَامُكُمْ إِلَى حُطَامٍ».

وَدَمَارٍ، وَمَدَائِحِ بَحُورِكُمْ إِلَى أَنْقَاضٍ، وَأَعْمَالِكُمْ إِلَى فَنَاءٍ، 7 وَيَسْفُطُ الْقَتِيلُ فِي وَسْطِكُمْ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

8 وَأَعْفُو عَنْ بَقِيَّةِ مِنْكُمْ لِيَكُونَ لَكُمْ نَاجُونَ مِنَ السَّيْفِ يَسْتَسْتَوْنَ بَيْنَ الْأُمَمِ، إِذْ تَنَبَّدُونَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ. 9 وَعِنْدِيذٍ يَذْكُرُنِي النَّاجُونَ مِنْكُمْ، الْمُسْتَسْتَوْنَ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي سَبَّيْتُهُمْ إِلَيْهَا، لِأَنِّي سَحَقْتُ قُلُوبَهُمُ الزَّانِيَةَ الَّتِي ضَلَّتْ عَنِّي، وَعَيُونَهُمُ الَّتِي زَاغَتْ وَرَاءَ أَصْنَامِهِمْ، فَيَعَاوَنُ أَنْفُسَهُمْ مِنْ جَرَاءِ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنْ شُرُورٍ، وَمِنْ أَجْلِ مَا اقْتَرَفُوهُ مِنْ أَرْجَاسٍ، 10 فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، لَمْ أَتَكَلَّمْ عَبَثًا حِينَ تَوَعَّدْتُهُمْ بِهَذَا الشَّرِّ.»

11 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «صَقَّقْ بِيَدَيْكَ، وَاخْبِطْ بِرِجْلِكَ قَائِلًا: أَوْ مِنْ كُلِّ رَجَاسَاتِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ الشَّرِيرَةِ، فَإِنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ. 12 يَمُوتُ النَّعِيدُ بِالْوَبَاءِ، وَالْقَرِيبُ يَصْرَعُهُ السَّيْفُ، وَالْبَاقِي مِنْهُمْ وَالْمَحَاصِرُ تَقْضِي عَلَيْهِمُ الْمَجَاعَةَ. وَهَكَذَا أَنْفُتُ فِيهِمْ حَقِّي. 13 عِنْدِيذٍ تُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ يَتَنَاطَرُ قَتْلَاهُمْ بَيْنَ أَصْنَامِهِمْ حَوْلَ مَدَائِحِهِمْ، وَفَوْقَ كُلِّ أَكْمَةٍ عَالِيَةٍ، وَعَلَى قِمَمِ جَمِيعِ الْجِبَالِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَبَلُوطَةٍ مُورِقَةٍ حَيْثُ كَانُوا يُقَرَّبُونَ رَائِحَةَ سُورٍ لِكُلِّ أَوْلَادِهِمْ. 14 وَأَمْدُ يَدَيَّ عَلَيْهِمْ فِي جَمِيعِ مَوَاطِنِ إِقَامَتِهِمْ، فَاجْعَلُ الْأَرْضَ خَرِبَةً مُوحِشَةً مِنَ الصَّحْرَاءِ إِلَى دَبْلَةَ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.»

كارثة في البلاد

7

وَأُوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ قَائِلًا: 2 «يَا ابْنَ آدَمَ، هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ لِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ. النَّهَائِيَةُ قَدْ أَرْفَتْ عَلَى زَوَايَا الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ. 3 قَدْ أَقْبَلْتَ النَّهَائِيَةَ عَلَيْكَ، فَأَطْلُقْ غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَدِينُكَ بِمُقْتَضَى طُرُقِكَ، وَأَجَازِيكَ عَلَى كُلِّ رَجَاسَاتِكَ يَا أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، 4 فَلَا تَتَرَأَّفْ عَلَيْكَ عَيْنِي، وَلَا أَعْفُو، بَلْ أَجَازِيكَ بِمُقْتَضَى طُرُقِكَ، وَتَكُونُ رَجَاسَاتِكَ فِي وَسْطِكَ. عِنْدِيذٍ تُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.»

5 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هُوَذَا شَرٌّ قَدْ أَقْبَلَ، شَرٌّ لَا مِثِيلَ لَهُ. 6 قَدْ أَرْفَتِ النَّهَائِيَةُ قَدْ أَرْفَتِ النَّهَائِيَةُ. انْتَبَهْتَ لَكَ، وَهَا هِيَ مُقْبِلَةٌ. 7 قَدْ حَلَّ بِكَ الْقَضَاءُ يَا سَاكِنِ الْأَرْضِ، وَأَرْفَ الْمَوْعِدُ، اقْتَرَبَ يَوْمُ الاضْطِرَابِ لَا يَوْمَ الْهَتَافِ فِي الْجِبَالِ. 8 أَنَا مُوَشِّكُ عَلَى صَبِّ غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَنْفُتُ غَيْظِي فِيكَ، وَأَدِينُكَ بِمُقْتَضَى طُرُقِكَ، وَأَجَازِيكَ عَلَى كُلِّ رَجَاسَاتِكَ، 9 فَلَا تَتَرَأَّفْ عَلَيْكَ عَيْنِي وَلَا أَعْفُو، بَلْ أَجَازِيكَ بِمُقْتَضَى طُرُقِكَ، وَتَكُونُ رَجَاسَاتِكَ فِي وَسْطِكَ. وَعِنْدِيذٍ تُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الصَّارِبُ.»

10 هَا هُوَ الْيَوْمُ قَدْ أَقْبَلَ! قَدْ أَرْفَ الْقَضَاءُ وَأَزْهَرَ الظُّلْمُ وَأَفْرَخَتِ الْكِبْرِيَاءُ 11 انْتَصَبَ الْجُورُ وَصَارَ عَصًا لِلشَّرِّ، لِذَلِكَ يَقْنَى الظَّالِمُونَ وَيَقْنَى تَرَوُّهُمُ وَضَحِيحُهُمْ وَلَا مَنْ يَبُوحُ عَلَيْهِمْ. 12 قَدْ حَانَ الْمَوْعِدُ وَاقْتَرَبَ الْيَوْمُ، فَلَا يَفْرَحَنَّ الْمُشْتَرِي وَلَا يَحْزَنَنَّ الْبَائِعُ، لِأَنَّ الْعَضْبَ مُنْصَبٌ عَلَى جُمُهورِهِمْ بِأَسْرِهِ. 13 قَالِ الْبَائِعُ لَنْ يَسْتَرِدَّ مَا بَاعَهُ مَهْمَا طَالَ بِهِ الْعُمُرُ لِأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ يَطْبِيقُ عَلَى كُلِّ جُمُهورِهِمْ وَلَنْ يَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ، وَلَيْسَ فِي وَسْعِ الشَّرِيرِ أَنْ يَحْتَفِظَ بِحَيَاتِهِ. 14 قَدْ نَفَخُوا فِي البُوقِ، وَأَعَدُّوا كُلَّ شَيْءٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ مَنْ يَذْهَبُ لِخَوْضِ الْقِتَالِ، لِأَنَّ غَضَبِي مُنْصَبٌ عَلَى جُمُهورِهِمْ.

هلاك السكان

15 السَّيْفُ مُسَلِّطٌ مِنْ خَارِجٍ، وَالْوَبَاءُ وَالْجُوعُ مِنْ دَاخِلٍ. وَالَّذِي فِي الصَّحْرَاءِ يَقْضِي عَلَيْهِ السَّيْفُ، وَمَنْ فِي الْمَدِينَةِ يَقْتَرِسُهُ الْجُوعُ وَالْوَبَاءُ. 16 أَمَّا النَّاجُونَ مِنْهُمْ فَيَلُودُونَ بِالْجِبَالِ كَحَمَامِ الْأُودِيَّةِ، يَبْكِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى إِثْمِهِ. 17 جَمِيعُ الْأَيْدِي مُسْتَرْخِيَةٌ، وَكُلُّ الرُّكْبِ مَائِعَةٌ كَالْمَيَاهِ. 18 يَتَلَقَّعُونَ بِالْمَسُوحِ، وَيَعْتَاشُهُمُ الرُّعْبُ، وَيَكْسُو الْعَارُ وَجُوهَهُمْ جَمِيعًا، وَيَطْعَى الْقَرَعُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. 19 يَطْرَحُونَ فَضْتَهُمْ فِي الشُّوَارِعِ، وَيَضْحَى ذَهَبُهُمْ نَجَاسَةً، وَتَعْجِزُ فَضْتُهُمْ وَدَهَبُهُمْ عَنْ إِنْقَازِهِمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ. لَا يُسْبِعُونَ مِنْهُمَا جُوعُهُمْ، وَلَا يَمْلَأُونَ مِنْهُمَا أَجْوَابَهُمْ لِأَنَّهُمَا كَانَا مَعْتَرَةً إِثْمَ لَهُمْ. 20 حَوَّلُوا جَمَالَ زِينَةِ الرَّبِّ إِلَى زَهْوٍ، وَصَنَعُوا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ تَمَاثِيلَ أَرْجَاسِهِمْ وَأَصْنَامِهِمُ الْمَكْرُوهَةَ، لِذَلِكَ جَعَلْتُهُمَا رَجَاسَةً لَهُمْ. 21 أَسْلَمَهَا إِلَى أَيْدِي الْعُرْبَاءِ نَهْبًا، وَلَا أُشْرَارَ

الأرض سلباً فَيَنْجِسُونَهَا. 22 وَأَشِيحُ بِوَجْهِ عَنْهُمْ فَيُدْسُونَ هَيْكَلِي، وَيَدْخُلُ إِلَيْهِ النَّاهِبُونَ وَيُنَجِّسُونَهُ.

تدنيس الأماكن المقدسة

23 اصْنَعِ السَّلْسِلَةَ لِشَعْبِي لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ عَمَّهَا سَفْكُ الدَّمَاءِ، وَسَادَ الْمَدِينَةَ الْجَوْزُ. 24 لِذَلِكَ، أُجْلِبُ أَسْرَ الْأُمَّمِ فَيَرْتُونَ بَيُوتَهُمْ، وَأَقْضِي عَلَى كِبْرِيَاءِ الْأَقْوِيَاءِ فَتَنْتَجِسُ مَقَادِسُهُمْ. 25 وَعِنْدَمَا يُقْبَلُ الرَّعْبُ يَلْتَمِسُونَ السَّلَامَ فَلَا يَجِدُونَهُ، 26 وَتَتَوَالَى بَلِيَّةٌ فَوْقَ بَلِيَّةٍ، وَتَرْوُجُ إِشَاعَةٌ تَلُو إِشَاعَةً، فَيَطْلُبُونَ رُؤْيَا مِنَ النَّبِيِّ. غَيْرَ أَنَّ الشَّرِيعَةَ تَنْصَرِفُ عَنِ الْكَاهِنِ وَالْمَسُورَةِ عَنِ الشُّيُوخِ. 27 يَبُوحُ الْمَلِكُ وَيَنْقَعُ الرَّئِيسُ بِالْفُطُوطِ، وَتَرْجُفُ أَيْدِي الشَّعْبِ. أَعَامِلُهُمْ بِمَقْتَضَى تَصَرُّفَاتِهِمْ، وَأَدِينُهُمْ بِمُوجِبِ أَحْكَامِهِمْ فَيَذْرَكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

رؤيا في الهيكل

8

وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ السَّادِسِ الْعِبرِيِّ (أَيَ أَبَ - أَيْسُطُس) مِنَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ، بَيْنَمَا كُنْتُ جَالِساً فِي بَيْتِي، وَشَبُوحُ يَهُودًا مَاتِلُونَ أَمَامِي، حَلَّتْ عَلَيَّ قُوَّةُ السَّيِّدِ الرَّبِّ هُنَاكَ، 2 فَنَظَرْتُ وَإِذَا بِشَيْءٍ إِسْنَانٍ وَكَأَنَّهُ مِنْ نَارٍ، وَبَدَأَ وَكَأَنَّ نَاراً تَتَأَجَّجُ مِنْ حَقْوِيهِ إِلَى أَسْفَلِ. أَمَّا مِنْ حَقْوِيهِ فَمَا فَوْقُ قَبْدًا لِمَعَانٍ كَلِمَعَانَ النُّحَاسِ الْمُنَالِقِ. 3 ثُمَّ مَدَّ شَيْبَةً يَدٍ وَقَبَضَ عَلَيَّ بِنَاصِيَةِ رَأْسِي، وَحَلَّقَ بِي رُوحٌ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَأَحْضَرَنِي فِي رُؤْيَى اللَّهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى مَدْخَلِ الْبُؤَابَةِ الشَّمَالِيَّةِ لِلسَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، حَيْثُ يَنْتَصِبُ التَّمْتَالُ الْمُنِيرُ لِلْعِيرَةِ. 4 فَإِذَا بِمَجْدٍ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ حَالٌ هُنَاكَ كَمَا كَانَ حَالاً فِي الرُّؤْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا فِي السَّهْلِ.

5 ثُمَّ خَاطَبَنِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، التَّقِبْتَ الْآنَ نَحْوَ الشَّمَالِ». فَالْتَقْتُ وَإِذَا بِي أَرَى مِنْ شِمَالِي بَابَ الْمَدْبَحِ تِمْتَالُ الْعِيرَةِ هَذَا مُنْتَصِياً فِي الْمَدْخَلِ. 6 وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ شَاهَدْتَ مَا يَرْتَكِبُونَ: هَذِهِ الرَّجَاسَاتُ الْفَطِيْعَةُ الَّتِي يَقْتَرِفُهَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ لِيُبْعِدُونِي عَنِ مَقْدِسِي؟ وَلَكِنْ انْتَظِرْ، فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَسْهَدَ أَرْجَاساً أَفْطَعُ». 7 ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى مَدْخَلِ السَّاحَةِ، فَنَظَرْتُ وَإِذَا بِقُبِّ فِي الْجِدَارِ، 8 فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، انْقُبْ فِي الْجِدَارِ». فَانْقَبْتُ الْجِدَارَ وَإِذَا بَابٌ. 9 فَقَالَ لِي: «ادْخُلْ وَأَشْهَدْ الْأَرْجَاسَ الْمَقْبِيَّةَ الَّتِي يَرْتَكِبُونَهَا هُنَا». 10 فَدَخَلْتُ وَنَظَرْتُ، فَإِذَا كُلُّ تَصَاوِيرِ أَشْكَالِ الْحَيَوَانَاتِ وَالنَّهَائِمِ النَّجِسَةِ، وَجَمِيعِ أَصْنَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ مَرْسُومَةٌ عَلَى كُلِّ جَوَانِبِ الْجُدْرَانِ، 11 وَقَدْ مَثَلَتْ أَمَامَهَا سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ شَبُوحِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَانْتَصَبَ فِي وَسَطِهِمْ يَزَاتِيَا بْنُ شَافَانَ، وَفِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِجْمَرَةٌ تَنْصَاعِدُ مِنْهَا غَمَامَةٌ عَطِرَةٌ مِنَ الْبَحُورِ.

مشهد الأصنام والرجاسة

12 فَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَقْتَرِفُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ شَبُوحِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي مِحْرَابِ تَمَاتِيلِهِ الْمُنْحَوْتَةِ قَائِلِينَ: الرَّبُّ لَا يَرَانَا! الرَّبُّ قَدْ هَجَرَ الْأَرْضَ».

13 وَلَكِنْ انْتَظِرْ فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَسْهَدَ أَرْجَاساً أَفْطَعُ يَرْتَكِبُونَهَا». 14 ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى الْمَدْخَلِ الشَّمَالِيِّ لِبُؤَابَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَإِذَا هُنَاكَ نِسَاءٌ يَنْدَبْنَ تَمُوزَ (إِلَهُ الْخِصْبِ). 15 فَقَالَ لِي: «أَشْهَدْتَ يَا ابْنَ آدَمَ؟ انْتَظِرْ فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَسْهَدَ أَرْجَاساً أَفْطَعُ مِنْ هَذِهِ».

16 ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى الْفِنَاءِ الدَّاخِلِيِّ لِبَيْتِ الرَّبِّ، فَإِذَا عِنْدَ مَدْخَلِ هَيْكَلِ الرَّبِّ بَيْنَ الرُّوَقِ وَالْمَدْبَحِ نَحْوَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا أَدَارُوا ظُهُورَهُمْ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، وَأَتَجَّهُوا بِوُجُوهِهِمْ نَحْوَ الشَّرْقِ سَاجِدِينَ لِلشَّمْسِ. 17 فَقَالَ لِي: «أَشْهَدْتَ يَا ابْنَ آدَمَ؟ أَقَلِيلٌ مَا ارْتَكَبَهُ شَعْبُ يَهُودًا مِنْ رَجَاسَاتِ هُنَا؟ فَقَدْ عَانُوا فِي الْأَرْضِ فَسَاداً، وَتَابَرُوا عَلَى إِغَاظَتِي، وَقَرَّبُوا كُلَّ مَا هُوَ مُنْتِنٌ فِي هَيْكَلِي 18 لِذَلِكَ أَعَاقِبُهُمْ بِالْغَضَبِ، وَلَا تَتَرَأَفُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ، وَلَا أَعْفُو، وَإِنْ اسْتَعَاثُوا بِصَوْتِ عَالٍ لَا أَسْتَجِيبُ لَهُمْ».

ثُمَّ صَرَخَ فِي مَسْمَعِي بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلًا: «لِيَقْتَرِبَ مُحَافِظُو الْمَدِينَةِ لِيَقْتَرِبَ كُلُّ وَاحِدٍ مُتْرَوِّدًا بِأَدَاةٍ تَدْمِيرِهِ». 2 فَأَقْبَلَ سِتَّةَ رِجَالٍ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الشَّمَالِيِّ الْأَعْلَى، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَحْمِلُ عِدَّةَ تَدْمِيرِهِ بِيَدِهِ، يَتَوَسَّطُهُمْ رَجُلٌ مُرْتَدٍ كَثَانًا، وَعَلَى خَاصِرَتِهِ دَوَاةُ كَاتِبٍ. فَدَخَلُوا وَوَقَفُوا إِلَى جُورٍ مَدْبَحِ النُّحَاسِ. 3 فَارْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ حَيْثُ كَانَ حَالًا فَوْقَ الْكُرُوبِيمِ، وَأَتَجَّهُ نَحْوَ عَتَبَةِ الْبَابِ. وَتَادَى الرَّجُلُ الْمُرْتَدِي تَوْبَ الْكَثَانِ، الْحَامِلَ عَلَى خَاصِرَتِهِ دَوَاةَ الْكَاتِبِ 4 وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اجْتَرَّ وَسَطَ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ وَارْسُمَ سِمَةً عَلَى جِوَاهِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَبْنُونَ وَيَزْفِرُونَ عَلَى كُلِّ مَا ارْتَكَبَ مِنْ أَرْجَاسٍ فِيهَا». 5 ثُمَّ قَالَ لِلْسِتَّةِ الْآخَرِينَ عَلَى مَسْمَعِي: «اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ خَلْفَهُ وَأَقْتُلُوا. لَا تَتَرَأَّفُ عُبُودَكُمْ وَلَا تَعْفُوا. 6 أَهْلِكُوا الشَّيْخَ وَالسَّابَّ وَالْعَدْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. وَلَكِنْ لَا تَقْرَبُوا مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السَّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا يُهْلِكُونَ الرِّجَالَ وَالشُّيُوخَ الْمَوْجُودِينَ أَمَامَ الْهَيْكَلِ. 7 وَقَالَ لَهُمْ: «نَجِسُوا الْهَيْكَلَ وَأَمَلُّوا سَاحَاتِهِ بِالْفَتْلِ، ثُمَّ اخْرُجُوا». فَانْدَفَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَسَرَعُوا يَفْعَلُونَ. 8 وَبَيْنَمَا هُمْ يَفْعَلُونَ بَقِيْتُ أَنَا وَحْدِي. فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي وَصَرَخْتُ قَائِلًا: «آه أَيُّهَا السَيِّدُ الرَّبُّ، أَنْقِني جَمِيعَ الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي سَخَطِكَ عَلَى أُورُشَلِيمَ؟» 9 فَأَجَابَنِي: «إِنَّ إِيَّاهُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا عَظِيمًا جِدًّا، وَقَدْ عَرَفْتَ الْأَرْضَ بِالدِّمَاءِ، وَأَمْتَلَّتِ الْمَدِينَةُ فُسَادًا لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ هَجَرَ الرَّبُّ الْأَرْضَ، وَالرَّبُّ لَا يَرَى. 10 لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا لَا تَتَرَأَّفُ عَيْنِي وَلَا أَعْفُو، إِنَّمَا أَوْقَعْتُ ذَنْبَ تَصَرُّفَاتِهِمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ». 11 ثُمَّ مَا لَيْتَ الرَّجُلَ الْمُرْتَدِي الْكَثَانَ الْحَامِلُ عَلَى خَاصِرَتِهِ دَاوَةَ الْكَاتِبِ أَنْ رَفَعَ تَقْرِيرَهُ قَائِلًا: «إِنِّي فَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي».

الرب يفارق الهيكل

10

ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا عَلَى أَيْمِ الْمَقْبَبِ الَّذِي فَوْقَ رَأْسِ الْكُرُوبِيمِ مَا يُشْبِهُ الْعَرْشَ، وَكَأَنَّهُ مِنْ حَجَرِ الْعَقِيقِ الْأَزْرَقِ. 2 وَقَالَ لِلرَّجُلِ الْمُرْتَدِي الْكَثَانَ: «ادْخُلْ بَيْنَ الْعَجَلَاتِ تَحْتَ الْكُرُوبِ وَأَمَلًا كَقِيَّكَ جَمْرًا نَارَ مِنْ بَيْنِ الْكُرُوبِيمِ، وَدِرٌّ عَلَى الْمَدِينَةِ». فَدَخَلَ عَلَى مَرَأَى مَنِّي. 3 وَكَانَ الْكُرُوبِيمُ وَأَقْفِينِ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ حِينَ دَخَلَ بَيْنَ الْعَجَلَاتِ، فَمَلَّتِ السَّحَابَةُ الْفِنَاءَ الدَّاخِلِيَّ. 4 ثُمَّ ارْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنِ الْكُرُوبِ وَاسْتَقَرَّ عَلَى عَتَبَةِ الْهَيْكَلِ، فَامْتَلَأَ الْهَيْكَلُ مِنَ السَّحَابَةِ، وَعَمَرَ الْفِنَاءَ لِمَعَانٍ مِنْ مَجْدِ الرَّبِّ. 5 وَبَلَغَ صَوْتُ أَجْنَحَةِ الْكُرُوبِيمِ الْفِنَاءَ الْخَارِجِيَّ كَصَوْتِ اللَّهِ الْقَدِيرِ إِذَا تَكَلَّمَ. 6 فَلَمَّا أَمَرَ الرَّجُلَ الْمُرْتَدِي الْكَثَانَ أَنْ يَأْخُذَ نَارًا مِنْ بَيْنِ الْعَجَلَاتِ مِنْ بَيْنِ الْكُرُوبِيمِ دَخَلَ الرَّجُلُ وَوَقَفَ إِزَاءَ الْعَجَلَةِ. 7 فَمَدَّ كُرُوبٌ مِنْ بَيْنِ الْكُرُوبِيمِ يَدَهُ إِلَى النَّارِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْكُرُوبِيمِ، وَتَنَاوَلَ مِنْهَا جَمْرًا، وَوَضَعَهُ فِي كَفِّي الْمُرْتَدِي الْكَثَانَ، فَأَخَذَهَا هَذَا وَخَرَجَ. 8 وَبَدَأَ أَنْ لِلْكُرُوبِيمِ تَحْتَ أَجْنِحَتِهِمْ يَدًا تُشْبِهُ يَدَ الْبَشَرِ. 9 وَنَظَرْتُ وَإِذَا بِأَرْبَعِ عَجَلَاتٍ إِزَاءَ الْكُرُوبِيمِ؛ كُلُّ عَجَلَةٍ بِجُورٍ كُرُوبٍ. وَكَانَ مَنْظَرُ الْعَجَلَاتِ كَمَنْظَرِ حَجَرِ الزَّبْرَجِدِ. 10 وَكَانَتْ الْأَرْبَعُ مُمَانِثَةً الشَّكْلِ وَكَأَنَّهَا كُلُّ عَجَلَةٍ فِي وَسَطِ عَجَلَةٍ. 11 وَإِذَا تَحَرَّكَتْ لِتَسِيرَ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَتَّجَّهُ فِي سَبِيلِهَا فِي أَيِّ اتِّجَاهٍ مِنَ الْإِتِّجَاهَاتِ الْأَرْبَعَةِ، وَقَفًّا لِاتِّجَاهِ الرَّأْسِ، فَتَسِيرُ خَلْفَهُ وَلَا تُحِيدُ عَنْ طَرِيقِهَا. 12 وَكَانَتْ جَوَانِبُ أَجْسَامِ الْكَائِنَاتِ وَظُهُورُهَا وَأَيْدِيهَا وَأَجْنِحَتُهَا وَالْعَجَلَاتُ الَّتِي تَحْصُهَا مَلَأَى بِالْعُيُونِ. 13 وَدُعِيَتِ الْعَجَلَاتُ عَلَى مَسْمَعِي بِالْعَجَلَاتِ. 14 وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ: الْوَجْهُ الْأَوَّلُ وَجْهُ كُرُوبٍ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي وَجْهُ إِنْسَانٍ وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ وَجْهُ أَسَدٍ، وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ وَجْهُ نَسْرٍ. 15 ثُمَّ ارْتَفَعَ الْكُرُوبِيمُ، فَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ الْكَائِنَاتُ الَّتِي شَاهَدْتُنَا بِجُورٍ نَهْرٍ خَابُورَ. 16 وَعِنْدَمَا تَحَرَّكَتْ الْكُرُوبِيمُ تَحَرَّكَتِ الْعَجَلَاتُ بِجُورِهِمْ، وَعِنْدَمَا فَرَدَّ الْكُرُوبِيمُ أَجْنِحَتَهُمْ لِيَحْفُوا فَوْقَ الْأَرْضِ، حَلَقَتِ الْعَجَلَاتُ إِلَى جُورِهِمْ بِنَفْسِ الْإِتِّجَاهِ، وَلَمْ تَحِذْ عَنْهُمْ. 17 فَإِنَّ تَوَقَّفُوا تَوَقَّفَتْ، وَإِنْ حَلَفُوا نُحَلِّقُ مَعَهُمْ، لِأَنَّ رُوحَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ كَانَ فِيهَا أَيْضًا. 18 وَفَارَقَ مَجْدُ الرَّبِّ عَتَبَةَ الْهَيْكَلِ وَخَيَّمَ فَوْقَ الْكُرُوبِيمِ. 19 وَعِنْدَمَا ارْتَفَعَ الْكُرُوبِيمُ فَرَدُّوا أَجْنِحَتَهُمْ وَحَلَفُوا فَوْقَ الْأَرْضِ عَلَى مَرَأَى مَنِّي، وَحَلَقَتِ الْعَجَلَاتُ مَعَهُمْ، ثُمَّ تَوَقَّفُوا عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَةِ بَيْتِ

الرَّبِّ الشَّرْقِيِّ، وَمَجْدُ الرَّبِّ مَا بَرِحَ مُخَيِّمًا عَلَيْهِمْ. 20 هَذِهِ هِيَ الْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الَّتِي شَاهَدْتُهَا تَحْتَ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. فَعَرَفْتُ أَنَّهُمُ الْكُرُوبِيمُ. 21 وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أُرْبَعَةٌ أَوْجُهُ وَأَرْبَعَةٌ أُجْنِحَةٌ، وَتَحْتَ أُجْنِحَتِهِمْ أَيْدٍ مِمَّا تَلَّهُ لِأَيْدِي الْبَشَرِ. 22 أَمَّا أَسْكَالُ وَجُوهِهِمْ فَكَانَتْ نَفْسَ الْوُجُوهِ الَّتِي رَأَيْتُهَا عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ، لَا تَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي صُورِهَا وَمَعَالِمِهَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَتَحَرَّكُ إِلَى الْأَمَامِ حَسَبَ اتِّجَاهِهِ.

معاقبة الحكام الأشرار

11

ثُمَّ حَلَّقَ بِي الرُّوحُ وَأَحْضَرَنِي إِلَى بَوَابَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الشَّرْقِيَّةِ، فَإِذَا عِنْدَ مَدْخَلِهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا، شَاهَدْتُ فِي وَسْطِهِمْ يَازَنْيَا بْنُ عَزُورَ وَقَلْطِيَا بْنُ بَنِيَا رَيْسِي الشَّعْبِ. 2 قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هُوَ لَاءَ هُمُ الرِّجَالُ الْمُتَوَاطِئُونَ عَلَى الشَّرِّ، الْمُتَمَارُونَ بِمَشُورَةِ السُّوءِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ، 3 الْقَائِلُونَ: أَلَمْ يَحِنْ الْوَقْتُ لِنَبِيِّ حُصُونَا؟ فَهَذِهِ الْمَدِينَةُ هِيَ كَالْقَدْرِ (أَي كَسُورِ حَوْلْنَا) وَنَحْنُ كَاللَّحْمِ. (أَي كَالْمُحْتَمِينَ بِالسُّورِ).

4 لِذَلِكَ تَنَبَّأَ عَلَيْهِمْ يَابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأَ! 5 «وَأَسْتَقَرَّ عَلَيَّ رُوحُ الرَّبِّ وَقَالَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ. هَذَا مَا تَحَدَّثْتُمْ بِهِ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنِّي عَالِمٌ بِمَا يَدُورُ فِي خَلْدِكُمْ. 6 لَقَدْ أَكْثَرْتُمْ قَتْلَكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَمَلَأْتُمْ مِنْهُمْ سُورَاعَهَا. 7 لِذَلِكَ فَإِنَّ قَتْلَكُمْ الَّذِينَ طَرَحْتُمُوهُمْ فِي وَسْطِهَا هُمُ اللَّحْمُ وَهِيَ الْقَدْرُ، وَسَاحَرْتُمْ مِنْهَا. 8 قَدْ فَرَعْتُمْ مِنَ السَّيْفِ، لِذَلِكَ أَجْلِبُ السَّيْفَ عَلَيْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. 9 وَأَخْرَجْتُكُمْ مِنْ وَسْطِ الْمَدِينَةِ وَأَسَلَّمْتُكُمْ إِلَى قَبْضَةِ أَعْدَائِكُمْ، وَأَنْقَذْتُ فِيكُمْ أَحْكَامًا، 10 فَتَقْتُلُونَ بِالسَّيْفِ. وَأَنْقَذْتُ قِضَاءَ فِيكُمْ فِي ثُخُومِ إِسْرَائِيلَ، فَتُدْرِكُونَ حِينِيذٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. 11 لَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ لَكُمْ قَدْرًا، وَأَنْتُمْ لَنْ تَكُونُوا اللَّحْمَ فِي وَسْطِهَا. بَلْ أَنْقَذْتُ قِضَائِي فِي ثُخُومِ إِسْرَائِيلَ، 12 فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي لَمْ تَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِهِ، وَلَمْ تُمَارِسُوا أَحْكَامَهُ بَلْ عَمِلْتُمْ بِمُقْتَضَى مُمَارَسَاتِ الْأَمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكُمْ.»

رجاء لبقية بني إسرائيل الناجية

3 وَأُحَدِّثُ فِيمَا كُنْتُ أَنْبَأُ أَنْ قَلْطِيَا بْنُ بَنِيَا مَاتَ، فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِهِ وَصَرَخْتُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «أَهْ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ أَتَيْبِدُ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ؟» 4 ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 15 «يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِإِخْوَتِكَ، وَأَقْرَبِيَاكَ وَسَائِرِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي الشَّتَاتِ مَعَكَ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ: ابْتَعِدُوا عَنِ الرَّبِّ إِذْ لَنَا قَدْ وَهَيْتْ هَذِهِ الْأَرْضُ مِيرَاثًا. 16 وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرَقْتُهُمْ بَيْنَ الْأَمَمِ وَسَتَّهْتُهُمْ بَيْنَ الْبِلَادِ، فَإِنِّي أَكُونُ لَهُمْ مَقْدِسًا صَغِيرًا فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَبَدَّدُوا فِيهَا. 17 لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: سَاجِعُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَحْسِدُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي سَتَّهْتُمْ فِيهَا وَأَهْبِكُمْ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ. 18 وَعِنْدَمَا يُفِيلُونَ إِلَيْهَا يَنْتَرِعُونَ مِنْهَا جَمِيعَ أُوتَانِهَا الْمَمْفُوتَةِ وَرَجَاسَاتِهَا، 19 وَأَعْطِيهِمْ جَمِيعًا قَلْبًا وَاحِدًا، وَأَجْعَلْ فِي دَاخِلِهِمْ رُوحًا جَدِيدًا، وَأَزِيلُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِهِمْ. وَأَسْتَبْدِلُهُ بِقَلْبٍ مِنْ لَحْمٍ، 20 لِكَيْ يَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي وَيَطِيعُوا أَحْكَامِي وَيُمَارِسُوهَا، وَيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا. 21 أَمَّا الَّذِينَ ضَلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَرَاءَ أُوتَانِهِمْ وَرَجَاسَتِهِمْ، فَإِنِّي أَجْعَلُهُمْ يَلْقَوْنَ عِقَابَ طَرَفِهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

22 ثُمَّ فَرَدَ الْكُرُوبِيمُ أُجْنِحَتَهُمْ وَحَلَقُوا مَعَ الْعَجَلَاتِ وَمَعَ مَجْدِ الرَّبِّ الَّذِي مَا بَرِحَ مُخَيِّمًا عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ. 23 وَارْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنِ وَسْطِ الْمَدِينَةِ وَوَقَفَ عَلَى الْجَبَلِ شَرْقِيَّ الْمَدِينَةِ. 24 وَحَلَّ الرُّوحُ وَأَحْضَرَنِي، فِي الرُّؤْيَا الَّتِي أَعْلَنَهَا لِي رُوحُ اللَّهِ، إِلَى أَرْضِ الْجَلَاءِ فِي بِلَادِ الْكَلْدَانِيِّينَ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ عَنِّي الرُّؤْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا، 25 فَأَبْلَغْتُ أَهْلَ السَّبْيِ بِجَمِيعِ الْوَحْيِ الَّذِي أَعْلَنَهُ لِي الرَّبُّ.

عدم إيمان الشعب

12

ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 2 «يَا ابْنَ آدَمَ، أَنْتَ مُقِيمٌ فِي وَسْطِ شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ، لَهُمْ عُيُونٌ لِيَرَوْا وَلَكِنْ لَا يُبْصِرُونَ، وَلَهُمْ آذَانٌ لِيَسْمَعُوا وَلَكِنْ لَا يُصْغَوْنَ، لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ. 3 أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ

فَتَأْتَبُ لِلسَّبْيِ وَآخِرُجْ نَهَاراً عَلَى مَرَأَى مِنْهُمُ وَآمُضُ مِنْ مَوْضِعِكَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ لَعَلَّهُمْ يَفْهَمُونَ، قَائِلَهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ. 4 فَنُخْرِجُ مَتَاعَكَ، مَتَاعَ السَّقَرِ نَهَاراً عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تُغَادِرُ أَنْتَ مَسَاءً أَمَامَهُمْ كَالدَّاهِيَيْنِ إِلَى السَّبْيِ. 5 أَنْتَقِبُ لَكَ حَائِطاً أَمَامَ عِيُونِهِمْ وَآخِرُجْ مِنْهُ. 6 وَعَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ أَحْمِلُ مَتَاعَكَ عَلَى كَتِفِكَ وَأَنْفُلُهُ عِنْدَ الْعِثْمَةِ. غَطُّ وَجْهَكَ لِكَيْ لَا تَرَى الْأَرْضَ لِأَنِّي جَعَلْتُكَ آيَةً لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ». 7 فَفَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتُ، فَأَخْرَجْتُ نَهَاراً مَتَاعِي. وَعِنْدَ الْمَسَاءِ نَقَبْتُ الْحَائِطَ بِيَدِي وَنَقَلْتُ أَحْمَالِي عَلَى كَتِفِي عِنْدَ الْعِثْمَةِ أَمَامَهُمْ.

8 ثُمَّ فِي الصَّبَاحِ أَعْلَنْتُ لِي كَلِمَةَ الرَّبِّ قَائِلَةً: 9 «يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ يَسْأَلْكَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ الْمُتَمَرِّدُ مَاذَا تَصْنَعُ؟» 10 أُنَبِّئُهُمْ مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَذِهِ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ رَيْسِ أُورُشَلِيمَ وَكَافَّةِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ السَّاكِنِينَ فِيهَا. 11 أَقُلْ لَهُمْ: أَنَا آيَةٌ لَكُمْ. فَكَمَا صَنَعْتُ يُصْنَعُ بِهِمْ، فَيَذْهَبُونَ كُلُّهُمْ إِلَى الْجَلَاءِ وَإِلَى السَّبْيِ. 12 وَيَحْمِلُ الرَّيْسُ الْمُتَوَلَّى شُؤْنَهُمْ أَحْمَالَهُ عَلَى كَتِفِهِ فِي الْعِثْمَةِ وَيَخْرُجُ. وَتُنْقَبُ لَهُ ثُغْرَةٌ فِي الْحَائِطِ لِيَخْرُجَ مِنْهَا وَهُوَ يُعْطَى وَجْهَهُ لِيَلَّا يَرَى الْأَرْضَ بِعَيْنَيْهِ. 13 وَأَبْسُطُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ فَيَقَعُ فِي شَرَكِي، وَأَحْضِرُهُ إِلَى بَابِلَ إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَلَكِنْ لَنْ يَرَاهَا، هُنَاكَ يَمُوتُ. 14 وَأَبْدُدُ حَاشِيَتَهُ وَأَعْوَانَهُ وَكُلَّ جِيُوشِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَأَتَعَفِّبُهُمْ بِسَيْفٍ مَسْلُورٍ. 15 فَيَذْرُكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُسْتَنْهَمُ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَبْدُدُهُمْ فِي الْبِلَادِ. 16 وَأَبْقِي عَلَى فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ مِنْهُمْ أَنْجِيَهَا مِنَ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، لِكَيْ يُحَدِّثُوا بِكُلِّ رَجَاسَاتِهِمْ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي فَرَّقْتُهُمْ فِيهَا فَيَذْرُكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

اقتراب تحقيق الوعد

17 ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 18 «يَا ابْنَ آدَمَ، كُلْ خُبْزَكَ بِارْتِعَاشٍ، وَاشْرَبْ مَاءَكَ بِارْتِعَادٍ وَخَوْفٍ، 19 وَقُلْ لِشَعْبِ الْأَرْضِ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ عَنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ: سَيَأْكُلُونَ خُبْزَهُمْ بِفَزَعٍ، وَيَشْرَبُونَ مَاءَهُمْ بِارْتِعَادٍ، لِأَنَّ الْأَرْضَ تُقْفَرُ مِنْ قَاطِنِيهَا مِنْ جَرَاءِ ظَلَمِ الْمُقِيمِينَ فِيهَا. 20 وَيُصِيبُ الْمُدْنَ الْأَهْلَةَ الْخَرَابُ. وَتُوحِشُ الْأَرْضُ، فَتَذْرُكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

21 ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 22 «يَا ابْنَ آدَمَ، مَا هَذَا الْمَثَلُ الشَّائِعُ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ الْقَائِلُ: قَدْ طَالَتِ الْأَيَّامُ وَكَذَبْتَ كُلَّ رُؤْيَا؟» 23 لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا قَدْ أَبْطَلْتُ هَذَا الْمَثَلَ فَلَا يَعُودُونَ يُرَدِّدُونَهُ فِي إِسْرَائِيلَ، بَلْ قُلْ لَهُمْ: قَدْ أَرَفْتِ الْأَيَّامَ وَحَانَ تَحْقِيقَ كَلَامِ كُلِّ رُؤْيَا، 24 إِذْ لَنْ تَكُونَ بَعْدَ رُؤْيَا بَاطِلَةٌ وَلَا عِرَاقَةٌ مُتَمَلِّقَةٌ فِي وَسْطِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. 25 لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَتَكَلَّمُ، وَالتَّكَلُّمَةُ الَّتِي أَقْضِي بِهَا تَتِمُّ، مِنْ غَيْرِ مُمَاطَلَةٍ، بَلْ هَا أَنَا أَنْطِقُ بِقَضَائِي فِي أَيَّامِكُمْ أَيُّهَا الشَّعْبُ الْمُتَمَرِّدُ وَأَنْفُدُهُ فِي حِينِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

26 ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 27 «يَا ابْنَ آدَمَ، هَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يَقُولُونَ: إِنَّ الرُّؤْيَا الَّتِي تَرَاهَا لَا تَتِمُّ إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ، وَنُبُوءَتِكَ لَا تَتَحَقَّقُ إِلَّا فِي أَرْبَعَةِ بَعِيدَةٍ» 28 لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَنْ يَبْتَأخَرَ بَعْدَ تَنْفِيذِ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِي الَّذِي قَضَيْتُ بِهِ، فَكُلُّ كَلِمَةٍ تَطُقْتُ بِهَا لِأَبْدٍ أَنْ تَتِمَّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

نبوءة ضد الأنبياء الكذبة

13

وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 2 «يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأَ عَلَى أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ الْكَذِبَةَ الْمُتَنَبِّئِينَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ وَقُلْ لَهُمْ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. 3 ذَوْبِلُ لِلْأَنْبِيَاءِ الْحَمَقَى الضَّالِّينَ وَرَاءَ أَرْوَاحِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَوْا شَيْئاً. 4 أَنْبِيَاؤُكَ يَا إِسْرَائِيلَ هُمْ كَالثَّعَالِبِ فِي الْخَرَائِبِ. 5 كَلِمٌ تَبْرُزُوا إِلَى الثُّغْرَاتِ، وَلَمْ تُشَيِّدُوا جِدَاراً حَوْلَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لِتَصْنُمُدُوا فِي الْعِتَالِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ، 6 إِثْمًا رُؤْيَاهُمْ بَاطِلَةٌ، وَعِرَاقَتُهُمْ كَاذِبَةٌ. يَقُولُونَ: يَقُولُ الرَّبُّ، وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ، وَمَعَ ذَلِكَ يَطْمَعُونَ فِي تَحْقِيقِ كَلِمَتِهِمْ. 7 أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً، وَتَنْطَفُوا بِعِرَاقَةٍ كَاذِبَةٍ قَائِلِينَ: يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟ 8 لِذَلِكَ يُعْلِنُ الرَّبُّ: لِأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بَاطِلًا وَأَدْعَيْتُمْ رُؤْيَا كَاذِبَةً، فَهَا أَنَا أَتَقَلِّبُ عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 9 فَتَكُونُ يَدِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ذَوِي الرُّؤْيَا الْبَاطِلَةِ وَالْعِرَاقَةِ الْكَاذِبَةِ، فَلَا يَكُونُ لَهُمْ مَقَامٌ فِي جَمَاعَةِ شَعْبِي، وَلَا تُدَوَّنُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي

كُتِبَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، وَلَا يَدْخُلُونَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. 10 لِأَنَّهُمْ حَقًّا
 أَضَلُّوا شَعْبِي قَائِلِينَ: سَيَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ سَلَامٌ، فَكَانَ شَعْبِي يَبْنِي حَائِطًا وَهُمْ
 يَطْلُونَهُ بِمَاءِ الْكَلْسِ. 11 قُلْ لِلطَّلَالِينَ بِمَاءِ الْكَلْسِ: إِنَّ الْحَائِطَ يَبْدَأُ، إِذْ يَنْهَمُرُ مَطَرٌ جَارِفٌ. وَأَنْتُمْ
 يَا حِجَارَةَ الْبَرْدِ تَسَاقُطْنَ، وَتَعْصِفُ بِهِ رِيحٌ جَانِحَةٌ. 12 فَلَا يَلْبَثُ السُّورُ أَنْ يَنْهَارَ أَفَلَا تَسْأَلُونَ أَنْذِي:
 أَيْنَ الطِّينُ الَّذِي طَبَّخْتُمْ بِهِ؟ 13 لِذَلِكَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْعَلُ رِيحًا عَاتِيَةً تَحْتَرِقُ
 السُّورَ بِفِعْلِ حَقِّي، وَمَطَرًا جَارِفًا يَنْهَمُرُ فِي خِصْمِ غَضَبِي، وَحِجَارَةَ بَرْدٍ تَسَاقُطُ فِي أَثْنَاءِ سَخَطِي
 لِكَيْ تُهْلِكَ، 14 فَأَهْدِمُ السُّورَ الَّذِي طَبَّخْتُمُوهُ بِمَاءِ الْكَلْسِ وَأَسْوِيهِ بِالْأَرْضِ فَيَعْرِىَ أَسَاسُهُ وَيَبْدَأُ
 الْمَدِينَةَ وَتَقْتُونَ جَمِيعًا فِي وَسْطِهَا فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. 15 فَأَنْفُتُ غَضَبِي بِالسُّورِ وَبِمَنْ يَطْلُونَهُ
 بِمَاءِ الْكَلْسِ وَأَقُولُ لَكُمْ: قَدْ تَلَّشَى السُّورُ وَالَّذِينَ يَطْلُونَهُ. 16 الَّذِينَ هُمْ أَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ الْأُدْعِيَاءُ،
 الْمُتَنَبِّئُونَ لِإِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ يَرَوْنَ لَهَا رُؤْيَ سَلَامٍ، مَعَ أَنَّهُ لَا سَلَامَ هُنَاكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

نبوءة ضد النبيات الكاذبات

17 أَمَا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَالْتَفَتِي نَحْوَ بَنَاتِ شَعْبِكَ الْمُتَنَبِّاتِ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِنَّ وَتَنَبَّأِي عَلَيْهِنَّ، 18 وَقُلْ هَذَا
 مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيْلٌ لِلْحَائِطَاتِ الْعَصَائِبِ السَّحْرِيَّةِ لِكُلِّ مَعَاصِمِ الْأَيْدِي وَالْأَنْقَابِ لِرَأْسِ كُلِّ
 قَامَةٍ لِاصْطِيَادِ النَّفُوسِ. أَنْتُمْ تَصْطُذْنَ نَفُوسَ شَعْبِي وَتَسْتَحِينْنَ نَفُوسَكُمْ. 19 فَتَدَسِّسْتَنِي عِنْدَ شَعْبِي
 لِقَاءَ حَقَّةٍ شَعِيرٍ وَقَتَاتِ خُبْرٍ حَتَّى تُمِثْنَ نَفُوسًا مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَمُوتَ، وَلِكَيْ تَسْتَحِينْنَ نَفُوسًا أُخْرَى
 لَمْ يَكُنْ لَهَا أَنْ تَحْيَا مِنْ جَرَاءِ كَذِبِكُنَّ عَلَى شَعْبِي السَّامِعِ لِلْكَذِبِ. 20 لِذَلِكَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
 أَنَا صِيدٌ عَصَائِبِكُنَّ السَّحْرِيَّةِ الَّتِي تَصْطُذْنَ بِهَا النَّفُوسَ كَفِرَاحِ الطَّيْرِ سَامِرْفَهَا عَنْ أَدْرُعِكُنَّ، وَأَحْرَرُ
 النَّفُوسَ الَّتِي اصْطَدْتُمُوهَا فَتَطِيرُ. 21 وَأَمْرَقُ أَنْفَاطِكُنَّ وَأَنْفُذُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ، فَلَا يَطْلُونَ بَعْدُ فِي
 قَبْضَتِكُنَّ فَرِيْسَةً، فَتُدْرِكُنَّ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. 22 لِأَنَّكُمْ أَحْزَنْتُمْ قَلْبَ الصِّدِّيقِ بَأَكَاذِيكُنَّ، مَعَ أَنَّنِي لَمْ
 أَحْزَنْهُ، وَشَدَّدْتُمْ عَزَائِمَ الشَّرِّيرِ لِيَلَّا يَرْجِعَ عَنْ طَرِيقِهِ الْأَثِيمَةِ فَيَحْيَا. 23 لِذَلِكَ لَنْ تُعْدُنَّ تَرْتِينَ رُؤْيَ
 بَاطِلَةٍ، وَلَا تُمَارِسْنَ الْعِرَاقَةَ بَعْدُ، وَأَنْفُذُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ فَتُدْرِكُنَّ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.»

الدعوة للكف عن عبادة الأصنام

14

وَحَضَرَ إِلَيَّ بَعْضُ شَبُوحِ إِسْرَائِيلَ وَجَلَسُوا أَمَامِي، 2 فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 3 يَا ابْنَ آدَمَ،
 إِنَّ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ قَدْ نَصَبُوا أَصْنَامَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ، وَأَقَامُوا مَعْتَرَةً إِثْمَهُمْ تَلْقَاءَ وَجُوهِهِمْ، أَفَأَحْيَبُ عَنْ
 سُؤَالِهِمْ؟ 4 لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: كُلُّ رَجُلٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ نَصَبَ أَصْنَامَهُ فِي
 قَلْبِهِ وَأَقَامَ مَعْتَرَةً إِثْمَهُ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ أَحْيَبُ ذَلِكَ الْوَأْفِدَ عَلَى كَثْرَةِ
 أَصْنَامِهِ، 5 لِكَيْ أَسْتَأْسِرَ قُلُوبَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً، لِأَنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَنِّي بِالْغَوَايَةِ وَرَاءَ أَصْنَامِهِمْ. 6
 لِذَلِكَ قُلْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: تَوَبُّوا وَارْجِعُوا عَنْ أَصْنَامِكُمْ وَاصْرِفُوا
 وَجُوهَكُمْ عَنْ كُلِّ رَجَاسِكُمْ. 7 لِأَنَّ كُلَّ رَجُلٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْعُرَبَاءِ الدُّخَلَاءِ الْقَاطِنِينَ فِي
 إِسْرَائِيلَ، إِذَا ارْتَدَّ عَنِّي وَنَصَبَ أَصْنَامَهُ فِي قَلْبِهِ وَأَقَامَ مَعْتَرَةً إِثْمَهُ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، ثُمَّ حَضَرَ إِلَى النَّبِيِّ
 لِيَسْأَلَهُ عَنِّي، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ أَحْيَبُهُ بِذَلِكَ. 8 وَأَنْقَلِبُ عَلَى ذَلِكَ الْإِنْسَانَ وَأَجْعَلُهُ عِبْرَةً وَمَثَلًا،
 وَأَسْتَأْصِلُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. 9 فَإِذَا ضَلَّ النَّبِيُّ وَتَطَقَ بِنُبُوءَةٍ بَاطِلَةٍ، فَإِنِّي أَنَا
 الرَّبُّ قَدْ أَعْوَيْتُ ذَلِكَ النَّبِيَّ، لِأَنَّهُ تَصَرَّفَ مِنْ نَفْسِهِ. فَاعَاقِبُهُ وَأَبْيِدْهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. 10
 وَيَبْأَلُونَ عِقَابَ إِثْمِهِمْ، وَيَكُونُ ذَنْبُ النَّبِيِّ مُمَاتِلًا لِذَنْبِ السَّائِلِ. 11 لِكَيْ لَا يَضِلَّ عَنِّي شَعْبُ إِسْرَائِيلَ
 مِنْ بَعْدُ، وَيَبْتَجِسُوا بِأَثَامِهِمْ، وَإِنَّمَا يَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

الدينونة أمر محتوم

12 ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 13 «يَا ابْنَ آدَمَ، إِذَا أَخْطَأْتَ إِلَيَّ أَرْضًا وَخَانَتْ عَهْدِي، أَعَاقِبُهَا
 وَأَعُوزُهَا مَوْوَنَةَ الْخُبْرِ وَأَشْبِعُ فِيهَا الْجُوعَ، وَأَقْنِي مِنْهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ، 14 وَحَتَّى لَوْ كَانَ فِيهَا

هُؤْلَاءِ الرَّجَالِ الثَّلَاثَةِ: نُوحٌ وَدَانِيَالُ وَأَيُّوبُ، فَإِنَّهُمْ يَخْلُصُونَ وَحَدَهُمْ فَقَطَّ بَيْرَهُمْ. 15 وَإِنْ أَطْلَقْتُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ وَحُوشًا ضَارِيَةً فَأَقْفَرْتُهَا، وَأَصْبَحْتَ أَطْلَالًا لَا يَجْتَازُ فِيهَا عَابِرٌ خَوْفًا مِنَ الْوُحُوشِ، 16 وَكَانَ يُقِيمُ فِيهَا هُؤْلَاءِ الثَّلَاثَةِ الرَّجَالِ، فَحَيُّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِنْقَاذِ أبنَاءِ لَهَا وَبَنَاتٍ. إِنَّمَا هُمْ وَحَدَهُمْ يَخْلُصُونَ، وَتَصِيرُ الْأَرْضُ مُوحِشَةً. 17 وَإِذَا جَلَبْتُ سَيْفًا عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَقُلْتُ: يَا سَيْفُ اعْبُرْ فِي الْأَرْضِ وَأَقْنِهَا وَأَبْدُ مِنْهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ، 18 وَكَانَ يُقِيمُ فِيهَا هُؤْلَاءِ الثَّلَاثَةِ الرَّجَالِ، فَحَيُّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِنْقَاذِ أبنَاءِ لَهَا وَبَنَاتٍ، إِنَّمَا هُمْ وَحَدَهُمْ يَخْلُصُونَ. 19 إِذَا أَقْسَيْتُ وَبَأُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، وَسَكَبْتُ عَلَيْهَا غَضَبِي بِسَفْكِ الدَّمِ لِأَقْنِي مِنْهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ، 20 وَكَانَ يُقِيمُ فِيهَا هُؤْلَاءِ الثَّلَاثَةِ الرَّجَالِ، فَحَيُّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ إِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِنْقَاذِ ابْنِ لَهَا أَوْ ابْنَةٍ، إِنَّمَا يَخْلُصُونَ وَحَدَهُمْ فَقَطَّ بَيْرَهُمْ.

21 فَكَمْ بِالْأَحْرَى يَحْدُثُ إِذَا أُرْسِلْتُ أَحْكَامِي الْأَرْبَعَةَ الشَّدِيدَةَ: الْحَرْبَ وَالْمَجَاعَةَ وَالْوُحُوشَ الضَّارِيَةَ وَالْوَبَاءَ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِأَيِّدِ مِنْهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ. 22 وَلَكِنْ سَبَقِي فِيهَا بَيْتَهُ نَاحِيَةً مِنْ أبنَاءِ وَبَنَاتٍ، يَخْرُجُونَ مِنْهَا، فَيَقْبَلُونَ إِلَيْكُمْ فَتَشْهَدُونَ حَسَنَ سُلُوكِهِمْ وَتَصْرَفَاتِهِمْ فَتَنْعَزُونَ عَنِ الْمَصَائِبِ الَّتِي أَوْقَعَتْهَا بِأُورُشَلِيمَ وَعَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَلَيْتُهَا بِهِ. 23 عِنْدَيْكُمْ يُعْرَضُونَ حِينَ تَشْهَدُونَ حَسَنَ سُلُوكِهِمْ وَتَصْرَفَاتِهِمْ، فَتُدْرِكُونَ أَنْ كُلَّ مَا صَنَعْتُهُ فِيهَا لَمْ يَكُنْ عَنَاءً، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

مثل الكرمة

15

وَأُوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 2 «يَا ابْنَ آدَمَ، بِمَاذَا يَفْضَلُ عُودُ الْكَرْمِ عَلَى كُلِّ عُودٍ آخَرَ أَوْ عَلَى غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرِ الْعَابَةِ؟ 3 أَيْؤُخَذُ مِنْهُ قَضِيبٌ لِيُصْنَعَ مِنْهُ شَيْءٌ مَا؟ أَوْ يَخْتَارُونَ مِنْهُ وَتَدَأُ يُعَلِّقُ عَلَيْهِ إِبَاءً؟ 4 إِنَّمَا يُطْرَحُ وَقُودًا لِلنَّارِ فَتَلْتَهُمُ النَّارُ طَرَفِيهِ وَتَجْعَلُ وَسَطَهُ فَحْمًا، أَيْصَلِحُ بَعْدَ لَيْسِيءٍ؟ 5 فَإِنْ كَانَ وَهُوَ سَلِيمٌ لَمْ يَصْلِحْ لِعَمَلٍ مَا، فَكَمْ بِالْأَحْرَى بَعْدَ أَنْ التَّهْمَتُهُ النَّيْرَانُ وَاحْتَرَقَ؟ أَيْصَلِحُ بَعْدَ لَيْسِيءٍ؟»

6 لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، كَمَا جَعَلْتُ عُودَ الْكَرْمِ مِنْ بَيْنِ أَشْجَارِ الْعَابَةِ وَقُودًا لِلنَّارِ، هَكَذَا أَجْعَلُ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ حَطْبًا لَهَا. 7 وَأَنْقَلِبُ عَلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ نَارِ تَلْتَهُمُ نَارٌ أُخْرَى، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ. 8 وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ مُقْفَرَةً لِأَنَّكُمْ خَانُوا عَهْدِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

أهل اورشليم، طفل يتيم

16

وَأُوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 2 «يَا ابْنَ آدَمَ، أَطَّلِعْ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ عَلَى أَرْجَاسِهِمْ. 3 وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأُورُشَلِيمَ: أَصْلُكَ وَمَوْلِدُكَ مِنْ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ. أَبُوكَ أَمُورِيٌّ وَأُمُّكَ حَبِّيَّةٌ. 4 فِي يَوْمِ مَوْلِدِكَ لَمْ يَفْطَعْ حَبْلُ سُرَّتِكَ وَلَمْ تُنْظَفِ بِمَاءٍ وَلَمْ تُدَلَّكِي بِمَلْحٍ، وَلَمْ تُقَمَّطِي. (إِشَارَةٌ إِلَى أَنْ أَحَدًا لَمْ يَكْتَرِثْ لَهَا). 5 لَمْ تُرَافِ بِكَ عَيْنٌ أَوْ تُعْطِفَ عَلَيْكَ لِتَصْنَعَ لَكَ شَيْئًا مِنْ هَذَا. بَلْ نُبِدْتَ فِي الصَّحْرَاءِ احْتِقَارًا لَكَ يَوْمَ مَوْلِدِكَ.»

6 وَحِينَ مَرَرْتُ بِكَ وَسَهَدْتُكَ مَا زِلْتِ مَلْطَخَةً بِدِمَائِكَ قُلْتُ لَكَ: عَيْشِي بِدِمَاكِ. نَعَمْ عَيْشِي بِدِمَاكِ. 7 وَكَثَرَتْكَ كَنَبَتِ الْحَقْلِ، فَنَمَيْتِ وَكَبُرْتِ وَبَلَغْتِ عُمُرًا صِرْتِ فِيهِ أَجْمَلُ الْجَمِيلَاتِ، فَهَذَا نَدْيَاكِ وَنَمَا شَعْرُكَ، وَلَكِنَّكَ كُنْتِ عَارِيَةً مُنْجَرَدَةً.»

أهل اورشليم، فتاة ذات جمال

8 فَحَمَرْتُ بِكَ وَرَأَيْتُكَ وَإِذَا بِكَ قَدْ بَلَغْتِ سِنَّ الْحَبِّ، فَسَبَطْتُ عَلَيْكَ أَطْرَافَ ثَوْبِي، وَسَتَرْتُ عَوْرَتَكَ وَحَافَتُ لَكَ وَأَبْرَمْتُ مَعَكَ عَهْدًا، فَصِرْتِ لِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 9 ثُمَّ غَسَلْتُكَ بِمَاءٍ، وَنَطَقْتُكَ مِنَ الدَّمِ وَطَيَّبْتُكَ بِالذَّهْنِ. 10 وَكَسَوْتُكَ بِثِيَابٍ مُوسَّاةٍ وَحَدَوْتُكَ بِنَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ، وَكَمَعْتُكَ بِالكَتَّانِ الْفَاحِرِ، وَدَثَّرْتُكَ بِالْحَرِيرِ، 11 وَوَزَيْتُكَ بِالْحَلِيِّ، إِذْ وَضَعْتُ أَسَاوِرَ فِي يَدَيْكَ وَعَقْدًا فِي عُنُقِكَ. 12

وَجَعَلْتُ خِزَامَةً فِي أَثْفِكَ وَقِرطَيْنِ فِي أُذُنَيْكَ وَإِكْلِيلَ جَمَالٍ عَلَى رَأْسِكَ 13 فَتَزَيَّنْتُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَكَانَتْ ثِيَابُكَ مِنَ الْكَثَّانِ الْفَاحِرِ وَالْحَرِيرِ وَكُلُّ مَا هُوَ مُوشَى. وَأَكَلْتُ السَّمِيدَ وَالْعَسَلَ وَالزَّيْتَ، فَتَمَنَعْتُ بِأَرْوَعِ الْجَمَالِ حَتَّى صِرْتُ صَالِحَةً لِنُكُونِي زَوْجَةَ مَلِكٍ. 14 فَذَاعَ اسْمُكَ بَيْنَ الْأُمَّمِ لِقِرطِ جَمَالِكَ لِأَنَّهُ اكْتَمَلَ بِفَضْلِ بَهَائِي الَّذِي أَضْفَيْتُهُ عَلَيْكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

إسرائيل تصبح عاهرة

15 وَلِكِنَّكَ اعْتَمَدْتَ عَلَى جَمَالِكَ وَزَيَّنْتَ انْكَالًا عَلَى شَهْرَتِكَ. أَغْدَقْتَ عَهَارَتَكَ عَلَى كُلِّ عَابِرِ سَبِيلٍ رَاغِبٍ فِيكَ 16 وَأَخَذْتَ بَعْضَ ثِيَابِكَ فَصَنَعْتَ لِنَفْسِكَ مَشَارِفَ لِلْأَصْنَامِ مُلَوَّنةً زَيَّنْتَ عَلَيْهَا زَيْئًا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلٌ وَلَنْ يَكُونَ. 17 وَأَحْضَرْتَ مَا وَهَبْتُكَ مِنْ حُلِيِّ الْجَوَاهِرِ، مِنْ ذَهَبِي وَفِضَّتِي، فَصَنَعْتَ مِنْهَا تَمَائِيلَ ذُكُورٍ وَزَيَّنْتَ بِهَا (أَيُ عِبَدَتِهَا). 18 وَأَخَذْتَ ثِيَابَكَ الْمُوسَّاةَ فَكَسَوْتَهَا بِهَا، وَوَضَعْتَ أَمَامَهَا ذَهْبِي وَبَخُورِي، 19 وَخُبْزِي الَّذِي قَدَّمْتُهُ لَكَ وَالسَّمِيدَ وَالزَّيْتَ وَالْعَسَلَ الَّذِي أَطْعَمْتُكَ، وَقَرَّبْتَهَا أَمَامَهَا كِنَقْدِمَةٍ سُرُورٍ، هَكَذَا فَعَلْتَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

20 ثُمَّ أَخَذْتَ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ الَّذِينَ أُحِبَّيْتَهُمْ لِي، فَدَبَّحْتَهُمْ قَرَابِينَ لَهَا. فَهَلْ كَانَ زَنَاكَ أَمْرًا يَسِيرًا؟ 21 قَدْ دَبَّحْتَ أَبْنَائِي وَسَلَّمْتَهُمْ لِلْأَوْتَانِ لِيَجُوزُوا فِي النَّارِ قُرْبَانًا لَهَا. 22 وَفِي جَمِيعِ رَجَاسَاتِكَ وَزَنَاكَ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ حَدَاتِكَ حِينَ كُنْتِ عَارِيَةً مُتَجَرِّدَةً مُلَطَّحَةً بِدَمِكَ. 23 ثُمَّ مِنْ بَعْدِ كُلِّ شَرِّكَ وَيَلٍّ، وَيَلٍّ لَكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ 24 شَيَّدْتَ لِنَفْسِكَ مَأْخُورًا وَصَنَعْتَ لَكَ أَنْصَابًا فِي كُلِّ سَاحَةِ 25 يَبْنِيَتْ مُرْتَفَعَتِكَ عِنْدَ نَاصِيَةِ كُلِّ طَرِيقٍ، وَدَسَّسْتَ جَمَالَكَ وَوَهَبْتَ جَسَدَكَ لِكُلِّ عَابِرِ سَبِيلٍ لِنُكْتُرِي مِنْ عَهَارَتِكَ. 26 وَزَيَّنْتَ مَعَ أَبْنَاءِ مِصْرَ، حَيْرَانِكَ الشَّهْوَانِيِّينَ، وَأَكْتَرْتَ قَوَاحِشِكَ لِإِسْخَاطِي.

27 هَا أَنَا أَعَاقِبُكَ وَأَنْقِصُ مِنْ نِصْبِيكَ وَأَسْلِمُكَ لِأَهْوَاءِ عَدُوَاتِكَ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ اللَّوَاتِي يَخْجَلْنَ مِنْ تِصْرَفِكَ الْفَاحِرِ. 28 وَإِذْ لَمْ تَشْبِعِي زَيْئًا ارْتَكَبْتِ الْفَوَاحِشَ مَعَ أَبْنَاءِ أَشُورَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكْتَفِي. 29 ثُمَّ أَكْتَرْتَ مِنْ ارْتِكَابِ الْفُجُورِ فِي أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ حَتَّى دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَكْتَفِي. 30 مَا أَشْرَ قَلْبِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ إِذْ اقْتَرَفْتَ هَذِهِ الْمُوَبِقَاتِ كُلَّهَا، فَعَلَّ امْرَأَةٌ زَانِيَةً صَفِيحَةً. 31 فَشَيَّدْتَ مَأْخُورَكَ عِنْدَ نَاصِيَةِ كُلِّ طَرِيقٍ، وَأَقَمْتِ مُرْتَفَعَةً صَنَمِكَ فِي كُلِّ سَاحَةِ وَلَمْ تَكُونِي كَالزَّانِيَةِ الَّتِي تَقْبِضُ أَجْرَةَ زَنَاهَا، لِأَنَّكَ وَهَبْتَ نَفْسَكَ مَجَانًا احْتِقَارًا لِكُلِّ أَجْرَةٍ. 32 إِذْ كُنْتِ زَوْجَةَ فَاسِقَةٍ أَحَلَّكَ الْعُرْبَاءَ مَوْضِعَ زَوْجِهَا. 33 كُتِلُ الزَّانِيَاتِ يَنْلَنُ هَدَايَا مِنَ الرِّجَالِ، أَمَا أَنْتِ فَأَعْطَيْتِ هَدَايَاكَ لِمُحِبِّيكِ، وَرَسَوْتَهُمْ كَيْ يَقْبَلُوا إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لِيَزْنُوا مَعَكَ. 34 فَأَنْتِ فِي زَنَاكَ تَخْتَلِفِينَ عَن بَيْعَةِ النِّسَاءِ الزَّانِيَاتِ، إِذْ لَا يَسْعَى أَحَدٌ وَرَاعَكَ لِيَزْنِي مَعَكَ بَلْ عَلَى النِّقِيسِ، أَنْتِ تُعْطِينَهِمْ أَجْرَةَ لِيَسْتَوْا مَعَكَ وَلَا تَقْبِضِينَ مِنْهُمْ أَجْرَةً.

حكم القضاء على إسرائيل

35 لِذَلِكَ اسْمَعِي أَيُّهَا الزَّانِيَةُ قِضَاءَ الرَّبِّ: 36 مِنْ حَيْثُ أَنْكَ أَنْفَقْتَ مَالَكَ وَكَشَفْتَ عَن عُرْيِكَ فِي قَوَاحِشِكَ لِعِشَاقِكَ وَإِسَانِرِ أَصْنَامِكَ الْمَمْفُوتَةِ، وَمِنْ أَجْلِ دِمَاءِ أَبْنَائِكَ الَّذِينَ قَرَّبْتَهُمْ لَهَا، 37 هَا أَنَا أَحْسِدُ جَمِيعَ عِشَاقِكَ الَّذِينَ تَلَدَّدْتَ بِهِمْ، وَجَمِيعَ مَنْ تَدَلَّهْتَ بِهِمْ مَعَ كُلِّ الَّذِينَ أَبْغَضْتَهُمْ فَأَجْمَعُهُمْ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَأَكْشِفُ عَن عُرْيِكَ فَيُشَاهِدُونَ عَوْرَتَكَ كُلَّهَا، 38 وَأَدِينُكَ كَمَا تُدَانُ الزَّانِيَاتُ وَسَافِكَاتُ الدَّمَاءِ، وَأَوْقِعُ بِكَ عِقَابَ دَمِ سَخَطِي وَغَيْرَتِي، 39 وَأَسْلَمُكَ لِأَيْدِيهِمْ فَيَهْدُمُونَ مَأْخُورَكَ وَمُرْتَفَعَةَ نُصْبِكَ، وَيَسْلُبُونَ ثِيَابَكَ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى جَوَاهِرِ زِينَتِكَ وَيَتْرَكُونَكَ عَارِيَةً مُتَجَرِّدَةً، 40 وَيَبْشِرُونَ عَلَيْكَ الْجُمُوعَ وَيَرْجُمُونَكَ بِالْحِجَارَةِ وَيَمْرُقُونَكَ بِسُيُوفِهِمْ. 41 وَيُحْرِقُونَ بِيُوتَكَ بِالنَّارِ، وَيَقْفُونَ فِيكَ أَحْكَامًا عَلَى مَرَأَى نِسَاءٍ كَثِيرَاتٍ. عِنْدَئِذٍ أَمْنَعُكَ عَنِ الزَّيِّ وَلَا نَبْدِلِينَ أَجْرَةَ بَعْدَ لِلزَّانِيَةِ مَعَكَ. 42 حِينَئِذٍ أَسْكُنُ شِدَّةَ غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَصْرَفُ عَنكَ غَيْرَتِي فَأَهْدَأُ وَلَا أَسْخَطُ بَعْدَ. 43 لِأَنَّكَ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ حَدَاتِكَ، وَإِنَّمَا أَثَرْتُ حَقِّي بِارْتِكَابِ جَمِيعِ هَذِهِ الْمُوَبِقَاتِ، هَا أَنَا بِدَوْرِي أَعَاقِبُكَ أَشَدَّ الْعِقَابِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَلَا تَقْتَرِفِينَ هَذِهِ الرَّذِيلَةَ فَوْقَ رَجَاسَاتِكَ كُلَّهَا.

إسرائيل كسدوم وعمورة

44ها إنَّ كُلَّ مَنْمَلٍ يَفْتِيسُ هَذَ الْمَمَلَّ عَلَيْكَ قَائِلًا: كَمَا تَكُونُ الْأُمُّ تَكُونُ ابْنُهَا 45فَأَنْتَ ابْنَةُ أُمَّكَ الَّتِي كَرِهْتَ زَوْجَهَا وَأَبْنَاءَهَا، وَأَنْتِ شَقِيقَةُ أَخَوَاتِكَ اللَّوَاتِي عُنْفَنَ رِجَالَهُنَّ وَأَبْنَاءَهُنَّ. فَأَمْكُنْ حَبِيَّةً وَأَبُوكُنَّ أُمُورِي. 46وَأَخْنُكَ الْكُبْرَى هِيَ السَّامِرَةُ الْمُقِيمَةُ مَعَ بَنَاتِهَا إِلَى الشَّمَالِ مِنْكَ، وَأَخْنُكَ الصُّغْرَى هِيَ سَدُومُ الْمُقِيمَةُ مَعَ بَنَاتِهَا إِلَى الْجَنُوبِ مِنْكَ. 47وَلَمْ تَكْتَفِي بِالسُّلُوكِ فِي طُرُقِ فُجُورِهِنَّ وَارْتِكَابِ مِثْلِ أَرْجَاسِهِنَّ وَكَأَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ عَلَيْكَ بَلْ تَقَوَّتِ عَلَيْهِنَّ فَسَادًا فِي جَمِيعِ طُرُقِكِ. 48لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ حَيُّ أَنَا، إِنَّ سَدُومَ أَخْنُكَ وَبَنَاتِهَا لَمْ يَفْتَرِقْنَ الْمَفَاسِدَ الَّتِي اقْتَرَفْتِهَا أَنْتِ وَبَنَاتُكِ. 49أَمَّا إِنْ أَمَّا إِنْمَ أَخْنُكَ سَدُومَ، فَإِنَّهَا مَعَ بَنَاتِهَا طَعَتْ عَلَيْهَا الْعَطْرَسَةَ وَالشُّخْمَةَ وَسَلَامَ الْإِطْمِئِنَانِ، وَلَمْ تُعْثِ الْفَقِيرَ وَالْمُسْكِينِ. 50وَتَسَامَخْنَ وَارْتَكَبْنَ الرَّجْسَ أَمَامِي، فَحَوَّثَهُنَّ عِنْدَمَا شَاهَدْتُ ذَلِكَ. 51وَلَمْ تُخْطِئِ السَّامِرَةُ نِصْفَ خَطَايَاكِ، بَلْ كُنْتِ أَكْثَرَ رَجَاسَاتٍ مِنْهُنَّ، فَجَعَلْتِ أَخْنُكَ تَبْدُونَ أَكْثَرَ صَالِحًا مِنْكَ، مِنْ جِرَاءِ جَمِيعِ رَجَاسَاتِكَ الَّتِي اقْتَرَفْتِهَا 52فَأَحْمَلِي أَنْتِ أَيْضًا عَارِكِ، إِذْ جَعَلْتِ الْقَضَاءَ فِي صَالِحِ أَخْنُكَ لِقَرُطِ مَعَاصِيكِ الَّتِي تَقَوَّتِ بِهَا عَلَى رَجَاسَتِهِنَّ. قَدْ أَصْبَحْنَ أَكْثَرَ بَرًّا مِنْكَ، فَاخْزِي وَأَحْمَلِي عَارِكِ إِذْ قَدْ بَرَّرْتَ أَخَوَاتِكَ.

الوعد برد السبي

53وَلِكُنِّي سَارِدٌ سَبِيهٌ: سَبِي سَدُومَ وَبَنَاتِهَا، وَسَبِي السَّامِرَةَ وَبَنَاتِهَا، وَسَبِي مَسَبِيَّيْكِ فِي جُمْلَتِهِمْ. 54لِكُنِّي تَحْمَلِي عَارِكِ وَتَخْجَلِي مِمَّا ارْتَكَبْتِ عِنْدَمَا أَصْبَحْتَ تَعْزِيَةً لَهُنَّ. 55فَأَخَوَاتُكِ: سَدُومُ وَبَنَاتُهَا، وَالسَّامِرَةُ وَبَنَاتُهَا يَعْدُنَ إِلَى سَابِقِ عَهْدِهِنَّ، وَكَذَلِكَ أَنْتِ وَبَنَاتُكِ أَيْضًا. 56إِنَّ اسْمَ أَخْنُكَ سَدُومَ لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُ عَلَى فَمِكَ فِي يَوْمِ غَطْرَسَتِكَ، 57قَبْلَ انْكِشَافِ شَرِّكِ. وَهَا أَنْتِ قَدْ صِرْتِ مَتَارَ تَعْيِيرِ بَنَاتِ أَرَامَ وَجَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِهَا مِنْ بَنَاتِ فِلِسْطِينَ وَكُلِّ اللَّوَاتِي حَوْلَكَ مِمَّنْ احْتَقَرْتِكِ. 58لَقَدْ حَمَلْتِ عِقَابَ فُجُورِكَ وَرَجَاسَاتِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. 59لِهَذَا سَأَصْنَعُ بِكَ كَمَا صَنَعْتُ، إِذْ ازْدَرَيْتِ بِالْقَسَمِ عِنْدَمَا نَكَلْتِ الْعَهْدَ. 60أَمَّا أَنَا فَادْكُرْ عَهْدِي مَعَكَ فِي أَيَّامِ حَدَاتِكَ، وَأَعُوذْ مَعَكَ عَهْدًا أَبَدِيًّا، 61فَتَذْكُرِينَ عِنْدِي طُرُقَكِ حِينَ تَسْتَقْبِلِينَ أَخْنُكَ: الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى كِلْتَيْهِمَا، وَأَجْعَلُهُمَا كِبَتَيْنِ لَكَ، إِنَّمَا لَيْسَ ذَلِكَ بِفَضْلِ عَهْدِكَ. 62فَأَقِيمِ عَهْدِي مَعَكَ فَذْكُرِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، 63لِكُنِّي تَذْكُرِي فَتَخْجَلِي وَلَا تَفْتَحِي فَمَكَ مِنْ بَعْدِ سَبَبِ خِزْيِكَ، حِينَ أَغْفِرُ لَكَ كُلَّ مَا ارْتَكَبْتِ مِنْ شَرِّ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

قصة النسرين وشجرة الأرز الرمزية

17

ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 2«يَا ابْنَ آدَمَ، اطْرَحْ أَحْبِيَّةً، وَاضْرِبْ مِثْلًا لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، 3 وَقُلْ هَذَا مَا يَعْطِفُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: قَدْ حَضَرَ إِلَى لُبْنَانَ نَسْرٌ عَظِيمٌ ضَخْمُ الْجَنَاحَيْنِ، طَوِيلُ الْقَوَادِمِ، كَثُ الرِّيشِ الْمَلُونِ، وَأَخَذَ نَاصِيَةَ الْأَرْزِ. 4فَقَصَفَ رَأْسَ خِرَاعِيهِ وَحَمَلَهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَوَضَعَهُ فِي مَدِينَةِ النَّجَّارِ 5وَأَخَذَ أَيْضًا بَعْضَ بُرُورِ الْأَرْضِ وَزَرَعَهَا فِي ثُرْبَةٍ خَصِيْبَةٍ إِلَى جُورِ مِيَاهِ غَزِيرَةٍ، وَأَقَامَهَا كَالصَّفْصَافِ. 6فَنَبَتَ الْبُرُورُ وَصَارَتْ كَرْمَةً مُنْتَدَّةَ الْفُرُوعِ ذَاتَ سَاقٍ قَصِيرَةٍ، انْعَطَفَتْ نَحْوَ النَّسْرِ وَتَأَصَّلَتْ جُدُورُهَا تَحْتَهُ. وَهَكَذَا صَارَتْ كَرْمَةً أَنْبَتَتْ فُرُوعًا وَأَفْرَخَتْ أَغْصَانًا. 7وَلَكِنْ كَانَ هُنَاكَ نَسْرٌ آخَرٌ ضَخْمُ الْجَنَاحَيْنِ كَثُ الرِّيشِ، فَإِذَا بِهِذِهِ الْكَرْمَةَ تَعَطَّفَ نَحْوَهُ أُصُولَهَا وَتَمَدُّ إِلَيْهِ فُرُوعَهَا لِكِي يَرُويَهَا مَاءً فِي حَوْضِ مَعْرَسِهَا. 8وَكَانَتْ قَدْ غُرِسَتْ فِي أَرْضِ خَصِيْبَةٍ إِلَى جُورِ مِيَاهِ غَزِيرَةٍ، لِتُفْرَخَ أَغْصَانًا وَتَحْمَلَ ثَمَارًا وَتُصْبِحَ كَرْمَةً رَائِعَةً. 9فَهَلْ تَرُدُّهْرُ؟ أَلَا يَجْتَنُّ أُصُولَهَا وَيَقْطَعُ ثَمَرَهَا فَتَدْوِي هِيَ وَكُلُّ أَوْرَاقِ أَغْصَانِهَا؟ إِنَّهَا لَنْ تَحْتَاجَ إِلَى ذِرَاعِ قُوِيَّةٍ أَوْ إِلَى أُمَّةٍ كَبِيرَةٍ كِي يَقْتُلِعُوهَا مِنْ أُصُولِهَا. 10وَإِذَا غُرِسْتَ ثَانِيَةً فَهَلْ تَرُدُّهْرُ؟ أَلَا تَدْوِي ذُوِيًا كَامِلًا حِينَ تَهْبُ عَلَيْهِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ؟ إِنَّهَا حَتْمًا تَدْبُلُ فِي حَوْضِ مَعْرَسِهَا.»

تفسير القصة الرمزية

11 ثم أوحى إليّ الربُّ بكلمته قائلاً: 12 «قل للشَّعبِ المُتمردِّ: ألم تعلموا معزى هذه الأُحجية؟ ها إن ملكَ بابلٍ قد زحفَ إلى أورشليمٍ وأسرَ ملكها ورؤساءها وأتى بهم إليه، إلى بابلٍ. 13 واختارَ واحداً من ذريةِ العائلةِ الملكيَّةِ وأبرمَ معه عهداً، وارتبطَ معه بِقسَمٍ، واعتقلَ جميعَ أشرفِ البلادِ، 14 ليَظَلَّ المملَكَةُ دليلاً عاجزةً عن النهوضِ، بل تُوفيَّ فقط بعهدِهِ ولا تتفرَّضَ. 15 لكنَّ الملكَ تمردَّ عليه وأوقدَ رسلاً إلى مصرٍ يطلبُ خيلاً وجيوشاً غفيرةً. أيقظُ في ذلك؟ أيقظتُ مُرتكبُ هذا الفعلِ؟ لقد نقضَ عهداً، أيقظتُ من العواقبِ؟ 16 حيُّ أنا يقولُ السيِّدُ الربُّ، إنَّهُ يموتُ عندهُ في بابلٍ، مدينةِ الملكِ الذي نصبه ملكاً، فازدرى هو حلفه، ونكثَ عهدَهُ. 17 ولكنَّ يغيثُهُ فرعونُ بجيوشِهِ العظيمةِ وجموعِهِ الغفيرةِ في القتالِ، حينَ نقامَ المتاريسُ ونبتى بُرُوجُ الحصارِ للقضاءِ على نفوسٍ كثيرةٍ. 18 لقد ازدرى الحلفَ حينَ نكثَ العهدَ، وها هو قد مدَّ يدَ الولاءِ إلى مصرٍ. ولكنَّهُ وإن فعلَ هذا كلُّهُ لن يُقَلِّتَ. 19 لذلكِ، هذا ما يقولُهُ السيِّدُ الربُّ: حيُّ أنا؛ إنَّ حلفي الذي ازدرأه، وعهدي الذي نكثته لا بدُّ أن يبقَى على رأسِهِ. 20 وأنشُرُ شبكتي عليه فيبغُ في شركي، وأحضِرُهُ إلى بابلٍ وأحاكمُهُ هناكَ على ما ارتكبه من تعدٍّ عليَّ. 21 ويصرغُ السيِّفُ نُخبةَ جيشِهِ ويَنسَتُ النَّاجونَ معَ كلِّ ريحٍ، فنُدركونَ أني أنا الربُّ قد تكلمتُ.

22 ثمَّ أخذُ من ناصيةِ الأرزِ العالِيِ بُرعماً وأنصيه، وأقطفُ من رؤوسِ أغصانهِ عُصناً طرياً وأغرسُهُ في جبلٍ شامخٍ شاهقٍ، 23 في جبلِ إسرائيلَ المرتفعِ قُبَيْتِ أَغصاناً ويَحْمِلُ ثماراً ويُصْبِحُ أرزاً وارفاً يأوي تحتَ ظلِّ أَغصانهِ كلُّ طائرٍ. 24 فنُدركُ جميعَ أشجارِ الصَّحراءِ (أي جميعَ الأممِ) أني أنا الربُّ، أدللتُ الأشجارَ المُتعالِيَةَ، وعظمتُ الأشجارَ الدُّنيَةَ. يَبْسُتُ الشَّجَرُ النَّضيرَ، وأنصرتُ الشَّجَرَ المُنيبِيسَ، أنا الربُّ قلتُ وأنجرتُ.»

النفس التي تخطيء تموت

18

وأوحى إليّ الربُّ بكلمته قائلاً: 2 «ما بالكُم تَضربونَ هذا المثلَ بِشأنِ أرضِ إسرائيلَ قائلينَ: أكلَ الآباءُ الحصرمَ فضرستُ أسنانُ الأبناء؟ 3 حيُّ أنا يقولُ الربُّ: إنكم حتماً لن تَضربوا هذا المثلَ في إسرائيلَ بعدَ اليومِ. 4 ها جميعُ النفوسِ هي لي. نفسُ الأبِ كنفوسِ الابنِ كلتاهما لي. والنفسُ التي تخطيءُ هي تموتُ. 5 ولكنَّ إن كان المرءُ صالحاً يُمارسُ الحقَّ والعدْلَ، 6 ولم يصعدْ إلى الجبالِ ليأكلِ أمامَ الأنصابِ، ولم يَلتَقِ إلى أصنامِ شعبِ إسرائيلَ، ولم يَزِنَ معَ امرأةٍ جاره ولم يعاشِرِ امرأةً طامئاً، 7 ولم يظلمِ أحداً، بل ردَّ للمدَّيونَ رهْنَهُ، ولم يسلبِ قطُّ، وأطعمَ الجائعَ خبزَهُ وكسا العُريانَ ثوباً، 8 ولم يقرضِ بالرِّبَا ولم يأخذِ حرماً، وكفَّ يدهُ عن ارتكابِ الإثمِ، وقضى بِالإِصْصافِ والحقِّ بينَ إنسانٍ وإنسانٍ. 9 ومارسَ فرائضي، وأطاعَ أحكامي بِأمانَةٍ، فهو صديقٌ وحتماً يحيى، يقولُ السيِّدُ الربُّ.

10 فإنَّ أنجبَ ابناً لصاً سفاكاً لِلدِّماءِ، فاقترَفَ بحقِّ أخيه بعضاً من ذلك الشرِّ، 11 ولم يصنعْ شيئاً من ذلك الخيَرِ، بل صعدَ إلى الجبالِ ليأكلِ أمامَ الأنصابِ، وزنى معَ امرأةٍ جاره، 12 وجارَ على البائِسِ والمِسكينِ وسلبَ ولم يردِّ الرهنَ، والْتَفَتَ إلى الأصنامِ ليعبُدَها وارتكَبَ الأَرْجاسَ، 13 وأقرضَ بالرِّبَا وأخذَ ربحاً حرماً، أفيحياً؟ إنَّهُ لا يحيى! لأنَّهُ اقترَفَ جميعَ هذه المويقاتِ فإِنَّهُ حتماً يموتُ، ويكونُ دمهُ على رأسِهِ.

14 أمَّا إن أنجبَ ابناً شهدَ جميعَ ما ارتكبه أبوه من ذنوبٍ ولم يقترَفِ مثلها، 15 فلم يأكلِ على الجبالِ أمامَ الأنصابِ، ولم يَلتَقِ إلى أصنامِ شعبِ إسرائيلَ ليعبُدَها، ولم يَزِنَ معَ امرأةٍ جاره، 16 ولم يظلمِ أحداً، ولم يحفظْ برهنَ ولم يسلبِ قطُّ، بل أطعمَ خبزَهُ للجائعِ وكسا العُريانَ ثوباً. 17 ولم يسيءِ إلى البائِسِ، ولم يقرضِ بالرِّبَا ولا بالرِّبْحِ الحرامِ، وقضى بِالإِصْصافِ ومارسَ فرائضي وأطاعَ أحكامي، فَإِنَّهُ لا يموتُ بِإثمِ أبيه، بل حتماً يحيى. 18 أمَّا أبوه فلأنَّهُ ظلمَ وسلبَ أخاه وارتكَبَ ما هو طالحٌ بينَ شعبِهِ، فهو حتماً يموتُ بِإثمِهِ.

19 وَمَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ: لِمَ إِذَا لَا يُعَاقِبُ الْإِبْنُ بَوَازِرَ أَبِيهِ؟ حِينَ يُمَارِسُ الْإِبْنُ الْإِصْطِفَ وَالْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِكُلِّ فَرَائِضِي فَإِنَّهُ حَتْمًا يَحْيَا. 20 أَمَّا النَّفْسُ الَّتِي تُحْطِيءُ فَهِيَ تَمُوتُ. لَا يُعَاقِبُ الْإِبْنُ يَأْتِمُ أَبِيهِ وَلَا الْأَبُ يَأْتِمُ ابْنَهُ. يُكَافَأُ الْبَارُ بِبِرِّهِ وَيُجَازَى الشَّرِيرُ بِشَرِّهِ.

الشريير الذي يتوب يحيا

21 ولكن إن رجعت الشريير عن خطاياها كلها التي ارتكبتها، ومارس جميع فرائضه وصنع ما هو عدل وحق فإنه حتمًا يحيا، لا يموت. 22 ولا تذكر له جميع آثامه التي ارتكبتها. إنما يحيا ببره الذي عمله. 23 أحمقًا أسر يموت الشريير يقول السيد الرب؟ أليس يرجوعه عن طريقه الأثمة فيحيا؟ 24 وإذا تحول الصديق عن بره وارتكب إثمًا على غرار كل الرجاسات التي يرتكها الشريير، أفيحيا؟ إن كل ما صنعه من بر لا يذكر له. إنما يموت بخيانته التي خانها، وما اقتطفه من خطايا. 25 ومع ذلك تقولون: ليست طريق الرب عادلة. فأصغوا الآن يا شعب إسرائيل: أطريقي غير عادلة؟ أليست طرقكم هي المعوجة؟ 26 إذا تحول البار عن بره وارتكب إثمًا ومات بسببه، فهو يائمه الذي جناه يموت. 27 وإذا رجعت الأثمة عن شره الذي اقتطفه ومارس الحق والعدل، فهو يحيي نفسه، 28 لأنه اعتبر وتاب عن كل ذنوبه التي ارتكبتها. لذلك حتمًا يحيا. لا يموت. 29 ومع ذلك يقول شعب إسرائيل إن طريق الرب غير عادلة. أطريقي غير عادلة يا شعب إسرائيل؟ أليست طرقكم هي المعوجة؟ 30 لذلك أدينكم يا شعب إسرائيل، كل واحد بمقتضى طريقه، يقول السيد الرب. ثوبوا وارجعوا عن ذنوبكم كلها، فلا يكون لكم الإثم معثرة هلاك. 31 اطرحوا عنكم كل ذنوبكم التي ارتكبتموها، واحصلوا لأنفسكم على قلب جديد وروح جديدة. فلماذا تنقضون يا شعب إسرائيل؟ 32 لا أسر يموت أحد، يقول السيد الرب، فثوبوا واحيوا.

قصة الأسد الرمزية

19

أما أنت قاتل مرتاة على رؤساء إسرائيل: 2 وقل: ماذا كانت أمك؟ لبوة ربيصت بين الأسود وربت جراءها بين الأشبال. 3 حتى إذا كبر أحد جرائها وصار شيلًا، وتعلم الصيد، أكل الناس. 4 وعندما بلغ أمره الأمم وقع في حفرتهم، فأخذوه مسوقًا بخزائمه إلى ديار مصر. 5 وعندما أدركت في أثناء انتظارها أن رجاءها قد هلك، أخذت جروا آخر وجعلته شيلًا. 6 فتمشى بين الأسود وصار شيلًا وتعلم الصيد، وأكل الناس، 7 وهدم قصورهم وخرب مدنهم، فارتعبت الأرض ومن فيها من زمجرة زبيره، 8 فاجتمعت عليه الأمم من كل صوب، وألقوا عليه شبكتهم فوقع في حفرتهم، 9 فسأفوه بخزائم وزجوه في قفص وأحضروه إلى ملك بابل، واعتقلوه في قلاع لكيلا تتردد أصداء صوته بعد فوق جبال إسرائيل.

قصة الكرم الرمزية

10 أمك ككرمة مثلك غرست إلى جوار المياه، فأثمرت وأفرخت لغزارة المياه. 11 فزروها متينة تصلح صولجانًا للمنسلطين، وانتصب ساقها عاليًا بين الأغصان الكثيفة، فبدت سامخة للعيان بفضل أغصانها الكثيرة. 12 لكنّها اقتلعت يحنق وطرحت على الأرض، فبيست الريح الشرقيّة أثمارها، وقصفت فروعها القوية حتى جفت فالتهمتها النيران. 13 وأما هي الآن معروسة في الصحراء، في أرض جدباء ظمأى. 14 وأندلعت نار من فرعها التهمت أغصانها وأثمارها، فلم يبق منها فرع متين يصلح لصولجان منسلط. هذه مرتبة لتكون قصيدة رثاء.

عصيان بني إسرائيل في مصر

20

وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ (أَي تَمُوزَ - يُولْيُو) مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ أَقْبَلَ إِلَيَّ بَعْضُ شَيْوُخِ إِسْرَائِيلَ لِيَسْتَشِيرُوا الرَّبَّ، فَجَلَسُوا أَمَامِي. 2 فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 3 «يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لَشَيْوُخِ إِسْرَائِيلَ: هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلْ جِئْتُمْ لِيَسْتَشِيرُونِي؟ حَيَّ أَنَا، لَنْ أُتِيحَ لَكُمْ طَلَبَ الْمَشُورَةِ مِنِّي. 4 أَتَدِينُهُمْ يَا ابْنَ آدَمَ؟ أَتُحَاكِمُهُمْ؟ أَطْلِعُهُمْ عَلَى رَجَاسَاتِ آبَائِهِمْ، كَوَقْلٍ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي الْيَوْمِ الَّذِي اصْطَفَيْتُ فِيهِ إِسْرَائِيلَ، وَحَلَفْتُ لِدُرِّيَّةِ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَأَعْلَنْتُ لَهُمْ عَنْ نَفْسِي فِي دِيَارِ مِصْرَ، حَلَفْتُ لَهُمْ قَائِلًا: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. 6 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَقْسَمْتُ لَهُمْ أَنْ أُخْرِجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي اسْتَكْشَفْتُهَا لَهُمْ وَالَّتِي تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، فَخَرَّ كُلُّ الْأَرَاضِيِّ، 7 وَقُلْتُ لَهُمْ: لِيَبْنِدَ كُلُّ مِنْكُمْ الْأَرْجَاسَ الَّتِي تُنَجِّسُ عَيْنَيْهِ، وَلَا تَنْدَسُوا بِأَصْنَامِ مِصْرَ؛ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. 8 وَلَكَيْتُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِي، وَلَمْ يَتْرَكُوا الْأَرْجَاسَ الَّتِي تُنَجِّسُ عَيْنَهُمْ، وَلَمْ يَهْجُرُوا أَصْنَامَ مِصْرَ. فَقُلْتُ: سَأَسْكُبُ عَلَيْهِمْ غَضَبِي وَأَنْفُثُ فِيهِمْ كَامِلَ سَخَطِي فِي وَسْطِ دِيَارِ مِصْرَ. 9 غَيْرَ أَنِّي تَصَرَّفْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِكْرَامًا لِاسْمِي، لِئَلَّا يَنْتَجَسَ أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَّمِ الَّتِي يَسْكُنُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بَيْنَهَا. إِذْ أَعْلَنْتُ نَفْسِي أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَّمِ حِينَ أُخْرِجْتُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. 10 وَهَكَذَا أُخْرِجُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَأَتَيْتُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، 11 وَأَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضِي، وَأَعْلَنْتُ لَهُمْ أَحْكَامِي الَّتِي إِنْ مَارَسَهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا بِهَا، 12 وَأَعْطَيْتُهُمْ كَذَلِكَ سُبُوتِي لِتَكُونَ عَلَامَةً بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لِيُذَكِّرُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَقَدَّسُهُمْ.

عصيان بني إسرائيل في البرية

13 لَكِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يُمَارِسُوا فَرَائِضِي، وَتَنَكَّرُوا لِأَحْكَامِي الَّتِي إِنْ عَمَلَّ بِهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا، وَنَجَّسُوا أَيَّامَ سُبُوتِي كَثِيرًا. فَقُلْتُ: سَأَسْكُبُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ لِأَمِيَّتِهِمْ. 14 لَكَيْتِي تَصَرَّفْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِكْرَامًا لِاسْمِي، لِئَلَّا يَنْتَجَسَ أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَّمِ الَّتِي أُخْرِجْتُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهَا. 15 وَحَلَفْتُ لَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ بِأَنِّي لَنْ أُفُودَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ، الَّتِي تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، فَخَرَّ الْأَرَاضِيُّ كُلُّهَا، 16 لِأَنَّهُمْ تَنَكَّرُوا لِأَحْكَامِي وَلَمْ يُمَارِسُوا فَرَائِضِي، بَلْ دَنَسُوا أَيَّامَ سُبُوتِي وَضَلَّ قَلْبُهُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِهِمْ. 17 وَلَكِنْ عَيْنِي تَرَأَفَتْ عَلَيْهِمْ فَلَمْ أَهْلِكْهُمْ وَلَمْ أَفْنِهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. 18 وَأَوْصَيْتُ أَبْنَاءَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَلَّا يَسْلُكُوا فِي طَرِيقِ آبَائِهِمْ وَلَا يُمَارِسُوا أَعْمَالَهُمْ وَلَا يَنْتَجَسُوا بِأَصْنَامِهِمْ. 19 أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فَاسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي وَاحْفَظُوا أَحْكَامِي وَعَمَلُوا بِهَا. 20 وَقَدَّسُوا سُبُوتِي فَتَكُونَ عَلَامَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ 21 فَتَمَرَّدَ الْأَبْنَاءُ عَلَيَّ. لَمْ يَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي وَلَمْ يَحْفَظُوا أَحْكَامِي لِيَعْمَلُوهَا الَّتِي إِنْ عَمَلَهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا بِهَا، وَنَجَّسُوا سُبُوتِي. فَقُلْتُ إِنِّي أَسْكُبُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ لِأَنِّي سَخَطِي عَلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. 22 وَلَكَيْتِي كَفَفْتُ يَدِي عَنْهُمْ وَتَصَرَّفْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِكْرَامًا لِاسْمِي، لِئَلَّا يَنْتَجَسَ أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَّمِ الَّتِي أُخْرِجْتُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهَا. 23 وَحَلَفْتُ لَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَنْ أَفْرِقَهُمْ بَيْنَ الْأُمَّمِ وَأَسْتَتَهُمْ عَنِ الْبِلْدَانِ. 24 لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا أَحْكَامِي بَلْ تَنَكَّرُوا لِفَرَائِضِي وَدَنَسُوا أَيَّامَ سُبُوتِي وَتَعَلَّقَتْ عَيْنُهُمْ بِأَصْنَامِ آبَائِهِمْ. 25 لِذَلِكَ أَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَامًا لَا يَحْيُونَ بِهَا. 26 وَجَعَلْتُهُمْ يَنْتَجَسُونَ بِعَطَايَاهُمْ إِذْ أَجَازُوا فِي النَّارِ كُلَّ يَوْمٍ لَأَيِّدِهِمْ، حَتَّى يُذَكِّرُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

عصيان بني إسرائيل في كنعان

27 لِهَذَا، يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ: بِهِذِهِ الْأُمُورِ جَدَّفَ عَلَيَّ آبَاؤُكُمْ إِذْ خَانُونِي أَشَدَّ خِيَانَةً. 28 عِنْدَمَا جِئْتُ بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهْبِيهَا لَهُمْ، وَرَأَوْا كُلَّ أَكْمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ وَكُلَّ شَجَرَةٍ وَارْفَةٍ، فَذَبَحُوا قَرَابِينَهُمْ هُنَاكَ وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَهُمُ الْمُغِيظَةَ، وَأَصْعَدُوا تَقْدِمَاتٍ، رَوَّاحِ الرِّضَى وَسَكَبُوا سَكَابَ خَمْرِهِمْ، 29 فَسَأَلْتُهُمْ: مَا هَذِهِ الْمُرْتَفِعَةُ الَّتِي تَأْتُونَ إِلَيْهَا؟ فَذُعِبَتْ مُرْتَفِعَةٌ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 30 لِذَلِكَ قُلْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلْ دَنَسْتُمْ أَنْفُسَكُمْ كَمَا فَعَلَ آبَاؤُكُمْ وَغَوَيْتُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِكُمُ الرَّجْسَةِ؟ 31 إِنَّكُمْ تَنْتَجَسُونَ مَعَ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حِينَ تَقْدَمُونَ عَطَايَاكُمْ لِأَوْتَانٍ وَتُحْيِرُونَ أَبْنَاءَكُمْ فِي النَّارِ ¼ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا تَأْتُونَ إِلَيَّ لِطَلَبِ مَشُورَتِي يَا شَعْبَ

إِسْرَائِيلَ؟ حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لَنْ أُتِيحَ لَكُمْ طَلَبَ مَشُورَتِي. 32 إِذْ لَنْ يَتَحَقَّقَ مَا يَخْطُرُ بِبَالِكُمْ إِذْ تَقُولُونَ، لَيْكُنْ كَسَائِرِ قَبَائِلِ الْأَرْضِ فَتَعْبُدُ الْخَشَبَ وَالْحَجَرَ. 33 حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي بِيَدِ قُوَّةٍ وَذِرَاعِ قَدِيرَةٍ وَغَضَبِ مَصْنُوبٍ أَمْلِكُ عَلَيْكُمْ، 34 وَأُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي تَسْتَنْمُ فِيهَا، بِيَدِ قُوَّةٍ وَذِرَاعِ قَدِيرَةٍ وَغَضَبِ مَصْنُوبٍ، 35 وَآتِي بِكُمْ إِلَى بَرِيَّةِ الْأَمَمِ فَأَحَاكِمُكُمْ هُنَاكَ مُوَاجِهَةً، 36 وَكَمَا حَاكَمْتُ أَسْلَاقَكُمْ فِي بَرِيَّةِ دِيَارِ مِصْرَ، أَحَاكِمُكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا. 37 وَأَحْصِيكُمْ، وَأَدْخِلُكُمْ فِي مِيثَاقِ الْعَهْدِ، 38 وَأَعْزِلُ مِنْ بَيْنِكُمْ الْمُتَمَرِّدِينَ وَالْعَصَاةَ عَلَيَّ، وَأُخْرِجُهُمْ مِنْ أَرْضِ غُرْبَتِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَتُدْرِكُونَ أَنْذِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

الله يُظهِرُ رَحْمَتَهُ لِلطَّانِعِ

39 أَمَا أَنْتُمْ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ فَاْمْضُوا وَلْيَعْبُدْ كُلُّ إِنْسَانٍ أَصْنَامَهُ، وَلَكِنْ فِيمَا بَعْدُ، سَتَسْمَعُونَ حَتْمًا لِي، وَلَنْ تُدَسُّوا اسْمِي الْفُدُوسَ بَعْدَ بَعْطَايَاكُمْ وَأَوْتَانِكُمْ. 40 لِأَنَّهُ فِي جَبَلِ فُدُوسِي، جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الشَّامِخِ، هُنَاكَ يَعْْبُدُونِي فِي الْأَرْضِ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ. هُنَاكَ أَرْضِي عَنْهُمْ وَالنَّمِسُ تَقْدِمَاتِكُمْ وَبَاكُورَةَ غَلَابَتِكُمْ مَعَ جَمِيعِ مَقَدَّسَاتِكُمْ. 41 وَأَرْضِي عَنْكُمْ كَرَايِحَةَ سُورٍ حِينَ أُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي تَسْتَنْمُ إِلَيْهَا، وَأَتَجَلَّى بِقَدَاسَتِي بَيْنَكُمْ عَلَى مَشْهَدٍ مِنَ الْأَمَمِ. 42 فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُرْدُكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِآبَائِكُمْ أَنْ أَهْبَاهَا لَهُمْ. 43 هُنَاكَ تَذْكُرُونَ طُرُقَ شَرِّكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ الَّتِي تَدَسُّنُمْ بِهَا، وَتَمَفُّنُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ أَجْلِ مَا ارْتَكَبْتُمُوهُ مِنْ سُورٍ. 44 فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُعَامِلُكُمْ، إِكْرَامًا لِاسْمِي، لَا بِمُقْتَضَى طُرُقِكُمُ الشَّرِّيرَةِ وَلَا بِمُوجِبِ أَعْمَالِكُمُ السَّيِّئَةِ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

45 وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 46 «يَا ابْنَ آدَمَ، التَّقِيتْ نَحْوَ الْجَنُوبِ وَأَنْذِرْهُ، وَتَنَبَّأْ عَلَى أَرْضِ الْغَابَاتِ فِي النَّقْبِ 47 وَقُلْ لِغَابَاتِ النَّقْبِ: اسْمَعُوا قَضَاءَ الرَّبِّ، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَضْرِبُ نَارًا فِيكُمْ فَتَلْتَهُمْ كُلَّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَيَابِسَةٍ، وَلَا يَنْطَفِئُ لِهَيْبِهَا الْمُنَاجِجُ، فَتَحْتَرِقُ بِهَا كُلُّ الْوُجُوهِ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّمَالِ. 48 فَيَرَى كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَضْرَمْتُهَا، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تَنْطَفِئَ». 49 عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «أَوِ يَا سَيِّدُ الرَّبِّ: هُمْ يَقُولُونَ عَنِّي: أَمَا يَضْرِبُ هُوَ أَمَّا لَا قَطُّ؟»

بَابِلُ سَيْفِ دِينُونَةَ اللَّهِ

21

وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 2 «يَا ابْنَ آدَمَ: التَّقِيتْ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ وَتَنَبَّأْ عَلَى الْمَقَادِسِ وَعَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ 3 وَقُلْ لَأَرْضِ إِسْرَائِيلَ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ، هَا أَنَا أَتَقَلَّبُ عَلَيْكَ وَأَسْأَلُ سَيِّفِي مِنْ غَمْدِهِ فَاسْتَأْصِلُ مِنْكَ الصَّالِحَ وَالطَّالِحَ. 4 لِذَلِكَ يَخْرُجُ سَيِّفِي مِنْ غَمْدِهِ فَيَقْضِي عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّمَالِ. 5 فَيُذْرِكُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، سَلَّتُ سَيِّفِي مِنْ غَمْدِهِ وَلَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ. 6 أَمَا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَتَنْهَدُ بِقَلْبٍ مُنْكَسِرٍ وَحُزْنٍ مَرِيرٍ أَمَامَهُمْ 7 فَإِنْ سَأَلُوكَ: عَلَى مَاذَا تَنْتَهَدُ؟ تُجِيبُهُمْ: عَلَى الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ الَّتِي تُذِيبُ كُلَّ قَلْبٍ، فَتَسْتَرْخِي الْأَيْدِي وَيَعْتَرِي الْفُئُوطُ كُلَّ رُوحٍ، وَتُصْبِحُ الرُّكْبُ كَالْمَاءِ. هَا هِيَ الْأَخْبَارُ وَارِدَةٌ وَلَا بُدَّ أَنْ تَتِمَّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

8 وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 9 «يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: سَيِّفٌ، سَيِّفٌ قَدْ تَمَّ سَنُهُ وَصَفَلَهُ أَيْضًا. 10 قَدْ سُنَّ لِلدَّبْحِ الْمُبْرَمِ، وَصَفَلُ لِيَوْمِضَ بِالْبَرِيقِ فَهَلْ نَعْتَبِطُ (قَائِلِينَ): عَصَا ابْنِي تَحْتَقِرُ كُلَّ قَضِييبٍ؟ 11 قَدْ أُعْطِيَ السَّيْفُ لِيُصَقَلَ وَيُجْرَدَ بِالْكَفِّ، وَهَا هُوَ بَعْدَ سَنِهِ وَصَفَلَهُ يُسَلِّمُ لِيَدِ الْقَاتِلِ. 12 أَصْرُخُ وَأَعُولُ يَا ابْنَ آدَمَ لِأَنَّهُ يَسْلُطُ عَلَى شَعْبِي وَعَلَى كُلِّ رُؤْسَاءِ إِسْرَائِيلَ؛ يَنْعَرِضُ شَعْبِي لِأَهْوَالٍ مِنْ جَرَاءِ هَذَا السَّيْفِ، لِذَلِكَ أَضْرِبُ عَلَى صَدْرِكَ فَرَعًا. 13 لِأَنَّ الْأَمْتِحَانَ قَدْ أَعِدَّ وَمَاذَا يَحْدُثُ إِنْ لَمْ يُقْبَلْ هَذِهِ الْعَصَا الْمُحْتَقِرَةُ؟ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 14 فَتَنَبَّأُ يَا ابْنَ آدَمَ، وَأَصَوِّقُ كَقَا عَلَى كَفِّ، وَلَيَضْرِبُ السَّيْفُ مَرَّتَيْنِ، بَلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. إِنَّهُ سَيِّفُ الْفَقْلَى، سَيِّفُ الْمَجْرَرَةِ الْعَظِيمَةِ الْمُحْدِقَةِ بِهِمْ، 15 لِكَيْ تَذُوبَ الْقُلُوبُ، فَيَهَاوَى كَثِيرُونَ صَرَغَى عِنْدَ كُلِّ بَوَابَاتِهِمْ. لِهَذَا جَرَدْتُ سَيِّفًا

مُقَلَّبًا بَرَّاقًا مَصْفُورًا مُتَأَهَّبًا لِلدَّبْحِ. 16 فَيَاسِيفُ اجْرَحْ يَمِينًا، اجْرَحْ شِمَالًا، اجْرَحْ كَيْفَمَا تَوَجَّهَ حَدُّكَ. 17 وَأَنَا أَيْضًا أَصَقُّ بِكَفِّي وَأَهْدِي سَوْرَةَ غَضَبِي، أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ».

سيف موجه ضد اورشليم

18 وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 19 «أَمَا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَخَطَّطْ طَرِيقَيْنِ لِرَحْفِ سَيْفِ مَلِكِ بَابِلَ. مِنْ أَرْضٍ وَاحِدَةٍ تَخْرُجُ الطَّرِيقَانِ، وَأَقِمْ مَعْلَمًا عِنْدَ نَاصِيَةِ الطَّرِيقِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ. 20 خَطَّطْ طَرِيقًا يَسْلُكُهُ السَّيْفُ عَلَى رَبَّةِ عَمُّونَ وَعَلَى يَهُودَا فِي أُورُشَلِيمِ الْحَصِينَةِ، 21 لِأَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ تَوَقَّفَ عِنْدَ مَفْرَقِ الطَّرِيقَيْنِ عَلَى النَّاصِيَةِ، يَلْتَمِسُ عِرَاقَةَ، فَضْرَبَ بِالسَّهَامِ، وَطَلَبَ مَسُورَةَ أَصْنَامِ أُسْلَافِهِ، وَنَظَرَ إِلَى الْكَيْدِ. 22 فَعَنَ يَمِينَهُ أَقْبَيْتُ فَرَعَةَ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِإِقَامَةِ الْمَجَانِقِ، وَإِصْدَارِ الْأَمْرِ بِالْقَتْلِ، وَإِطْلَاقِ هُتَافِ الْحَرْبِ، لِنَصَبِ الْمَجَانِقِ عَلَى الْأَبْوَابِ، لِإِقَامَةِ مِثْرَسَةٍ لِبِنَاءِ بُرْجٍ. 23 وَوَكَلْنَهَا تَبْدُو لِمَنْ أَقْسَمَ بِالْوَلَاءِ لِلْكَلدَانِيِّينَ أَنَّهَا عِرَاقَةُ كَازِبَةٌ، وَلَكِنَّ مَلِكَ بَابِلَ يَتَذَكَّرُ نَكْتَهُمُ لِلْعَهْدِ فَيُؤَخِّدُونَ بِهِ. 24 لِذَلِكَ، هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّكُمْ دَكَّرْتُمْ بِإِثْمِكُمْ، إِذْ انْكَشَفَ تَمَرُّدُكُمْ، فَتَجَلَّتْ خَطَايَاكُمْ فِي كُلِّ مَا ارْتَكَبْتُمُوهُ مِنْ أَعْمَالٍ، لِهَذَا إِذْ دَكَّرْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ يُقْبِضُ عَلَيْكُمْ بِالْيَدِ. 25 وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَطْعُونُ الْأَيْتِيمُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، يَا مَنْ أَرْفَى يَوْمَهُ فِي سَاعَةِ الْعِقَابِ النَّهَائِيِّ 26 اخْلَعْ الْعِمَامَةَ، وَأَنْزِعِ التَّاجَ، فَلَنْ يَبْقَى الْحَالُ كَسَالِفِ الْعَهْدِ بِهِ، ارْفَعْ الْوَضِيعَ، وَضَعْ الرَّفِيعَ. 27 هَا أَنَا أَقْلِيهِ، أَقْلِيهِ، حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ أَثَرٌ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبُ الْحُكْمِ، فَأَعْطِيَهُ إِيَّاهُ».

إصدار الحكم على العمونيين

28 أَمَا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَتَنَبَّأْ وَقُلْ هَذَا مَا يَقْضِي بِهِ الرَّبُّ عَلَى بَنِي عَمُّونَ وَعَلَى تَعْيِيرِهِمْ: هَا سَيْفٌ، سَيْفٌ مَسْئُولٌ لِلدَّبْحِ، مَصْفُورٌ لِيَلْتَهَامَ يَوْمِضٌ كَالْبَرْقِ. 29 فَيَبِيئَمَا يَرُونَ لَكَ رُؤْيَ بَاطِلَةٍ، وَيَنطَفُونَ لَكَ بِعِرَاقَةٍ كَازِبَةٍ يَطْرَحُكَ (السَّيْفُ) كَمَا تَلْقَى حَتْفَكَ فَوْقَ جُبْتِ الْقَتْلَى الْأَشْرَارِ الَّذِينَ حَانَ يَوْمُهُمْ فِي سَاعَةِ الْعِقَابِ النَّهَائِيِّ. 30 أَعِدْهُ إِلَى غَمْدِهِ. فَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي خُلِفْتَ فِيهِ يَا مَمْلُوكَةَ عَمُّونَ، فِي أَرْضِ مَوْلِدِكَ، أَحَاكِمُكَ. 31 وَأَصْبُ عَلَيْكَ غَضَبِي، وَأَنْفُخُ عَلَيْكَ بِنَارَ غَيْظِي وَأَسْلَمُكَ لِقَبْضَةِ رِجَالِ أَقْضَاظٍ مُتَمَرِّسِينَ فِي التَّدْمِيرِ. 32 فَتَكُونِينَ وَقُودًا لِلنَّارِ، وَيَهْتَطِلُ دَمُكَ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ، وَلَا تُذَكَّرِينَ فِيمَا بَعْدَ لَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ».

خطية اورشليم

22

وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 2 «وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، أُنَدِّينُ الْمَدِينَةَ السَّافِكَةَ الدَّمَاءِ؟ إِذَا عَرَفَهَا بِكُلِّ رَجَاسَاتِهَا، 3 وَقُلْ: هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَيُّهَا الْمَدِينَةُ الَّتِي تَسْفِكُ الدَّمَاءَ فِي وَسْطِهَا لِتَسْتَجْلِبَ الْعِقَابَ عَلَى نَفْسِهَا، الَّتِي تَصْنَعُ لِنَفْسِهَا أَصْنَامًا تَتَّجَسُّ بِهَا. 4 قَدْ أَثْمَتَ بِمَا سَفَكْتَ مِنْ دِمَاءٍ، وَتَنَجَّسْتَ بِمَا عَمَلْتَ مِنْ أَصْنَامِكَ. قَدْ قَرَّبْتَ يَوْمَ دَيْئُونَتِكَ، وَبَلَغْتَ مُنْتَهَى أَيَّامِكَ، لِذَلِكَ جَعَلْتُكَ عَارًا عِنْدَ الْأُمَمِ وَمَتَّارَ سُخْرِيَةٍ لِجَمِيعِ الْبُلْدَانِ. 5 تَسْخَرُ مِنْكَ الْبُلْدَانُ الْقَرِيبَةُ وَالنَّائِيَةُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، أَنْتَ يَا نَجِسَةٌ، يَا كَثِيرَةَ الشَّعْبِ. 6 هُودَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ كَانُوا فِيكَ إِثْمَكَ فِي سَفَاكِ الدَّمَاءِ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. 7 فِيكَ اسْتَحْفُوا بِأَبٍ وَأُمٍّ وَجَارُوا فِي وَسْطِكَ عَلَى الْغَرِيبِ، وَأَضْطَهَدُوا الْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ، 8 أَحْنَقَرْتَ مَقَدَّسَاتِي وَنَجَّسْتَ أَيَّامَ سُبُوتِي. 9 أَقَامَ فِيكَ وُشَاءٌ وَعَمِلُوا عَلَى سَفَاكِ الدَّمِ، وَأَكَلُوا أَمَامَ الْأَصْنَامِ عَلَى الْجِبَالِ، وَارْتَكَبُوا فِي وَسْطِكَ الْمُوْبِقَاتِ. 10 فِيكَ فَضَحَ الْإِنْسَانُ عُرْيَ أَبِيهِ، وَفِيكَ أَذَلُّوا مَنْ بَرَحَتْ مُنْتَجِسَةً بِطَمْتِهَا. 11 فِيكَ إِنْسَانٌ زَنَى مَعَ امْرَأَةٍ قَرِيبِهِ، وَأَقْتَرَفَ إِنْسَانٌ الرَّذِيلَةَ مَعَ كَنَّتِيهِ، وَفِيكَ ضَاجَعَ إِنْسَانٌ أُخْتَهُ ابْنَةَ أَبِيهِ. 12 فِيكَ أَخَذُوا الرَّسُوءَةَ لِقَاءِ سَفَاكِ الدَّمَاءِ. أَخَذْتَ الرَّبَّ وَمَالَ الْحَرَامِ، وَسَلَبْتَ أَقْرِبَاءَكَ ظِلْمًا وَسَيِّئِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

13 هَا أَنَا قَدْ صَقَّيْتُ بِكَفِّي مِنْ جَرَاءِ مَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ رِيحِ حَرَامٍ، وَمَا سَفَاكَ مِنْ دَمٍ فِي وَسْطِكَ. 14 أَفَهَلْ يَصْمُدُّ قَلْبُكَ أَوْ تَحْفِظُ يَدَاكَ بِفُوتَيْهِمَا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَعْمَلْتُ مَعَكَ؟ أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ».

وَأَنْتُمْ مَا أَنْطِقُ بِهِ. 15 سَأَسْتَنْتِكَ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأَبْعَثُكَ فِي الْبُلْدَانِ، وَأَزِيلُ نَجَاسَتَكَ مِنْكَ. 16 وَتَتَدَسَّسِينَ بِنَفْسِكَ أَمَامَ عَيْنِ الْأُمَمِ، وَتُدْرِكِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

17 وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 18 «يَا ابْنَ آدَمَ، قَدْ أَصْبَحَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ لِي نُفَايَةً. كُلُّهُمْ مِثْلُ النُّحَاسِ وَالْقَصْدِيرِ وَالْحَدِيدِ وَالرِّصَاصِ فِي كُورِ. صَارُوا حُتَالَةً فِضَّةً. 19 لِأَجْلِ ذَلِكَ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّكُمْ كُلَّكُمْ قَدْ صِرْتُمْ نُفَايَةً، فَهِيَ أَنَا أَجْمَعُكُمْ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ، 20 كَمَا نُجْمَعُ الْفِضَّةَ وَالنُّحَاسَ وَالْحَدِيدَ وَالرِّصَاصَ وَالْقَصْدِيرُ فِي الْكُورِ، لِئُفْتَحَ عَلَيْهَا نَارٌ لِئَسْبِكَ. كَذَلِكَ أَجْمَعُكُمْ فِي غَضَبِي وَسَخْطِي وَأَطْرَحُكُمْ وَأَسْبِكُكُمْ. 21 أَجْمَعُكُمْ وَأَنْفُخُ عَلَيْكُمْ فِي نَارِ غَضَبِي فَتُسَبِّكُونَ فِيهَا 22 كَمَا تُسَبِّكُ الْفِضَّةَ فِي بُوْتَقَةِ النَّارِ، هَكَذَا تُسَبِّكُونَ فِيهَا، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ سَكَبْتُ سَخْطِي عَلَيْكُمْ».

الحكم على الشعب والرؤساء

23 وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 24 «يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَأْ وَقُلْ لَهَا: أَنْتِ أَرْضٌ لَمْ تَنْتَهَرِي وَلَمْ يُمْطَرِ عَلَيْهَا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ. 25 تَوَاطَأَ أَنْبِيَائُهَا الْكَذِبَةَ فِيهَا مِثْلَ أَسَدٍ مُزْمَجِرٍ يُمَزِقُ الْفَرِيسَةَ. التَّهْمُوا نُفُوسًا، وَاسْتَوْلُوا عَلَى نَفَائِسِ النَّاسِ وَكُتُوزِهِمْ، وَكَثُرُوا أَرَامِلَهَا فِيهَا. 26 خَالَفَ كَهَنَتُهَا شَرِيْعَتِي وَنَجَسُوا مَقَادِسِي. لَمْ يُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالرَّجْسِ، وَلَمْ يَعْلَمُوا الْفَرْقَ بَيْنَ الطَّاهِرِ وَالنَّجِسِ، وَحَجَبُوا عَيْنَهُمْ عَنِ أَيَّامِ سُبُوتِي فَصِرَتْ مُدَسَّسًا فِي وَسْطِهِمْ. 27 رُؤَسَاؤُهَا فِيهَا كَذِبَابٌ خَاطِفَةٌ تُمَزِقُ فَرَائِسَهَا إِذْ يَسْتَفْكَونَ دِمَاءَ النَّاسِ فِي سَبِيلِ الرِّيحِ الْحَرَامِ. 28 وَأَنْبِيَائُهَا قَدْ طَلُّوا لَهُمْ بِمَاءِ الْكَلْسِ، إِذْ يَرُونَ لَهُمْ رُؤَى بَاطِلَةً، وَيَعْرِفُونَ لَهُمْ عِرَاقَةَ كَاذِبَةٍ قَائِلِينَ: هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، مَعَ أَنْ الرَّبَّ لَمْ يُعَلِّنْ شَيْئًا. 29 أَفْرَطُوا فِي ظُلْمِ شَعْبِ الْأَرْضِ وَاعْتَصَبُوا سَالِبِينَ، وَاضْطَهَدُوا الْفَقِيرَ وَالْمُسْكِينَ، وَظَلَمُوا الْغَرِيبَ جَوْرًا. 30 فَالْتَمَسَتْ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلًا وَاحِدًا يَبْنِي جِدَارًا وَيَقِفُ فِي النُّعْرَةِ أَمَامِي مُدَافِعًا عَنِ الْأَرْضِ، حَتَّى لَا أُخْرِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ. 31 فَصَبَبْتُ سَخْطِي عَلَيْهِمْ، التَّهْمْتُهُمْ بِنَارِ غَضَبِي، جَازَيْتُهُمْ بِحَسَبِ طَرُقِهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

السامرة الزانية

23

وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 2 «يَا ابْنَ آدَمَ، كَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَتَانِ، ابْنَتَا أُمَّ وَاحِدَةٍ، 3 زَنَتَا فِي صِيَاهُمَا فِي مِصْرَ حَيْثُ دُوِعِيَتْ تُدِيَهُمَا، وَعَيْتَ بَنَاتِي عِدْرَتَيْهِمَا. 4 اسْمُ الْكُبْرَى أَهْوَلَةٌ وَاسْمُ الْأُخْتِهَا أَهْوَلِيَّةٌ، وَكَانَتَا لِي وَأَنْجَبَتَا أَبْنَاءَ وَبَنَاتٍ، أَمَّا السَّامِرَةُ فَهِيَ أَهْوَلَةٌ، وَأُورُشَلِيمُ هِيَ أَهْوَلِيَّةٌ. 5 وَزَنَتِ أَهْوَلَةٌ مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ لِي، وَعَشِقْتُ مُحِبِّيهَا الْأَشُورِيِّينَ الْأَبْطَالَ. 6 اللَّالِيسِيِّينَ فِي الْأُرْدِيَةِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ مِنْ وُلَاةٍ وَقَادَةٍ. وَكُلُّهُمْ شَبَّانُ شَهْوَةٍ، وَفُرْسَانُ خَيْلٍ. 7 فَأَعْدَقْتُ عَلَى نُحْبَةٍ أَبْنَاءَ أَشُورَ زَنَاهَا، وَنَجَسْتُ بِكُلِّ مَنْ عَشِقْتُهُمْ وَبِكُلِّ أَصْنَامِهِمْ. 8 وَلَمْ تَتَخَلَّ عَنْ زَنَاهَا مِنْذُ أَيَّامِ مِصْرَ لِأَنَّهُمْ ضَاجَعُوهَا مِنْذُ حَدَاتِهَا، وَعَبَّوْا بَنَاتِي عِدْرَتَيْهَا وَسَكَبُوا عَلَيْهَا شَهْوَاتِهِمْ، 9 لِذَلِكَ سَلَّمْتَهَا لِيَدِ عَشَاقِهَا أَبْنَاءِ أَشُورَ الَّذِينَ أُولِعَتْ بِهِمْ. 10 فَفَضَحُوا عَوْرَتَهَا، وَأَسْرَوْا أَبْنَاءَهَا وَبَنَاتِهَا، وَدَبَّحُوهَا بِالسَّيْفِ، فَصَارَتْ عِبْرَةً لِلنِّسَاءِ وَتَقَدُّوا فِيهَا قَضَاءً».

أورشليم العاهرة

11 وَمَعَ أَنْ أُخْتَهَا أَهْوَلِيَّةٌ شَهَدَتْ هَذَا، فَإِنَّهَا أَوْغَلَتْ أَكْثَرَ مِنْهَا فِي عَشَقِهَا وَزَنَاهَا، 12 إِذْ عَشِقَتْ أَبْنَاءَ أَشُورَ مِنْ وُلَاةٍ وَقَادَةٍ الْمُرْتَدِينَ أَفْخَرَ اللَّبَاسِ، فُرْسَانَ خَيْلٍ وَجَمِيعَهُمْ شَبَّانُ شَهْوَةٍ. 13 فَارَأَيْتُ أَنَّهَا قَدْ تَنَجَّسَتْ، وَسَلَكْنَا كِلْتَاهُمَا فِي ذَاتِ الطَّرِيقِ. 14 غَيْرَ أَنْ أَهْوَلِيَّةٌ تَفَوَّقَتْ فِي زَنَاهَا، إِذْ حِينَ نَظَرْتُ إِلَى صُورِ رِجَالِ الْكَلْدَانِيِّينَ الْمَرْسُومَةِ عَلَى الْحَائِطِ بِالْمُعْرَةِ، 15 مُتَحَرِّمِينَ بِمَنَاطِقَ عَلَى خُصُورِهِمْ، وَعَمَائِمُهُمْ مَسْدُولَةٌ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَكُلُّهُمْ بَدُوا كَرُؤَسَاءِ مَرْكَبَاتٍ مُمَائِلِينَ تَمَامًا لِأَبْنَاءِ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي بَابِلَ أَرْضِ مِيلَادِهِمْ، 16 عَشِقْتُهُمْ وَبَعَنْتُ إِلَيْهِمْ رُسُلًا إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ. 17 فَأَقْبَلَ

إِلَيْهَا أَبْنَاءُ بَابِلَ وَعَاشَرُوهَا فِي مَضْجَعِ الحُبِّ وَنَجَسُواهَا بِزَنَاهامْ. وَبَعَدَ أَنْ تَنَجَّسَتْ بِهِمْ كَرِهْتَهُمْ. 18
وَإِذْ وَاطَّيْتُ عَلَى زَنَاها عَلايِيَّةً، وَتَبَّاهْتُ بَعْرَضِ عُرْيِها، كَرِهْتُها كَمَا كَرِهْتُ أُحْتَهَا. 19 وَمَعَ ذَلِكَ
أَكْثَرْتُ مِنْ فُحْشِها، ذَاكِرَةً أَيَّامَ حَدَاتِها حَيْثُ زَنْتُ فِي دِيَارِ مِصْرَ. 20 فَأَوْلَعْتُ بِعُشَّاقِها هُنَاكَ، الَّذِينَ
عَوَّرْتُهُمْ كَعَوَّرَةَ الحَمِيرِ وَمَنِيَهُمْ كَمَنِي الحَيْلِ. 21 وَتَوَقَّفْتُ إِلَى فُجُورِ حَدَاتِكَ حِينَ كَانَ المِصْرِيُّونَ
يُدَاعِبُونَ تَرَائِبَ عِدْرَتِكَ طَمَعاً فِي نَهْدِ حَدَاتِكَ.

عقوبة أورشليم

22 لِذَلِكَ يَا أُهولِيَّةُ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَثِيرُ عَلَيْكَ عُشَّاقَكَ الَّذِينَ جَفَّهْتُمْ نَفْسَكَ، وَآتَى
بِهِمْ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. 23 أَبْنَاءَ البَابِلِيِّينَ، وَسَائِرَ الكَلْدَانِيِّينَ مِنْ أَقْوَامِ فُودٍ وَشُوعٍ وَقُوعٍ وَمَعَهُمْ
جَمِيعَ أَبْنَاءِ أَشُورَ، شَبَّانُ شَهْوَةٍ، مِنْ وُلَاةٍ وَقَادَةِ وَرُؤَسَاءِ مَرَكَبَاتٍ وَدَوِي الشُّهْرَةِ، وَكُلُّهُمْ فُرْسَانُ
حَيْلٍ. 24 فَيُهَاجِمُونَكَ بِأَسْلِحَةٍ وَمَرَكَبَاتٍ وَعَرَبَاتٍ وَأَقْوَامِ شُعُوبٍ وَيَحَاصِرُونَكَ بِبُرْسٍ وَمِجَنٍّ
وَخُودَةٍ. وَأَعْهَدُ إِلَيْهِمْ بِمُقَاضَاتِكَ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْكَ بِمُقْتَضَى أَحْكَامِهِمْ. 25 وَأَصِْبُ سَخَطِي عَلَيْكَ
فَيُعَامِلُونَكَ بِغَيْظٍ. يَجْدَعُونَ أَنْفَكَ وَأَذُنَيْكَ، وَيَقْتُلُونَ بِقَيْتِكَ بِالسَّيْفِ. يَأْسِرُونَ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ، وَيَتَلْتَمَهُمُ
النَّارُ بِقَيْتِكَ، 26 وَيُبْجِرُونَكَ مِنْ ثِيَابِكَ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى حَيْلِكَ. 27 وَهَكَذَا أَضَعُ حَدًّا لِعَهْرِكَ وَزَنَاكَ
اللَّذِينَ شَرَعْتَ فِيهِمَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَلَا تُعَوِّدِينَ تَتَلَقِينَ بِهِمْ، أَوْ تَذْكُرِينَ مِصْرَ بَعْدَ. 28 هَا أَنَا
أَسْلَمْتُكَ إِلَى يَدِ الَّذِينَ كَرِهْتَهُمْ وَإِلَى أَيْدِي الَّذِينَ جَفَّهْتُمْ نَفْسَكَ. 29 فَيُعَامِلُونَكَ بِغَيْظٍ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى
كُلِّ ثَمَارِ تَعْبِكَ، وَيَتْرَكُونَكَ مُنْجَرَّدَةً عَارِيَةً، فَتَنْفَضِحُ عَوْرَةَ زَنَاكَ وَعَهْرِكَ. 30 وَأَوْقِعْ بِكَ هَذِهِ
الْأُمُورَ لِأَنَّكَ ضَلَلْتِ وَرَاءَ الأَمَمِ، وَتَنَجَّسْتِ بِعِبَادَةِ أَصْنَامِهِمْ، 31 وَسَلَكْتِ فِي أَثَرِ أُخْتِكَ، لِهَذَا
أُجْرَعُكَ كَأَسْها 32 وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: سَتَشْرَبِينَ كَأَسَ عِقَابِ أُخْتِكَ العَمِيقَةِ، وَتَكُونِينَ مِثَارَ
ضَحِكِ وَاسْتِهْزَاءِ. لِأَنَّ الكَأَسَ تَسَعُ كَثِيرًا. 33 تَمْتَلِئِينَ سُكْرًا وَحَزْنًا، فَكَأَسُ أُخْتِكَ السَّامِرَةِ، كَأَسُ
الرُّعْبِ وَالخَرَابِ، 34 تَشْرَبِينَها وَتَمْتَصِّينَها، ثُمَّ تَقْضَمِينَ قِطْعَها، وَتَجْتَبِئِينَ نَهْدِيكَ لِأَنِّي تَكَلَّمْتُ،
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 35 لِأَنَّكَ نَسِيتِي وَنَبَذْتِي وَرَاءَ ظَهْرِكَ، تَحْمَلِي عَوَاقِبَ عَهْرِكَ وَزَنَاكَ.»

معاينة السامرة وأورشليم

36 وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَنْتَ ذِينَ أُهولَةٌ وَأُهولِيَّةٌ؟ إِذْنِ أَطْلِعُهُمَا عَلَى مَا ارْتَكَبْتَاهُ مِنْ رِجْسٍ،
37 لِأَنَّهُمَا قَدْ زَنَّا وَسَفَكْنَا دِمَاءً، فَقَدْ زَنَّا بِعِبَادَةِ أَصْنَامِهِمَا وَأَجَازْنَا أَبْنَاءَهُمَا الَّذِينَ أُحْبَبْتَاهُمْ فِي
النَّارِ، لِيَكُونُوا وَقُودًا لَهَا. 38 وَأَتَمَّنَّا فِي حَقِّي إِذْ أَتَيْتُهُمَا فِي ذَلِكَ اليَوْمِ نَجَسْنَا مَقْدَسَاتِي وَدَنَسْنَا أَيَّامَ
سُبُوتِي. 39 وَبَعْدَ أَنْ دَبَحْنَا أَبْنَاءَهُمَا قَرَابِينَ لِأَصْنَامِهِمَا قَدَمْنَا فِي ذَلِكَ اليَوْمِ إِلَى مَقْدِسِي لِئِنْتَجِسَاهُ.
فَانْظُرْ! هَذَا مَا ارْتَكَبْتَاهُ فِي هَيْكَلِي. 40 بَلِ اسْتَدْعَيْتُمَا رِجَالًا قَادِمِينَ مِنْ بَعِيدٍ، بَعْدَ أَنْ أُرْسَلْتُمَا إِلَيْهِمْ
رَسُولًا، وَهَما هُمُ قَدْ أَقْبَلُوا، وَمِنْ أَجْلِهِمْ اسْتَحَمَمْتُ وَكَلَّمْتُ عَيْنَيْكَ وَتَرَّيْتِ بِالحَيْلِ. 41 وَتَرَبَّعْتَ
عَلَى سَرِيرِ فَاحِرٍ، بَسِطْتَ أَمَامَهُ مَائِدَةً مُنْضَضَةً وَضَعْتَ عَلَيْها بَخُورِي وَزَيْتِي. 42 وَأَحَاطْتُ بِها
جَلْبَةً قَوْمِ لَاهِينَ، وَاسْتَجَلِبَ مِنَ البَرِّيَّةِ سُكَارَى مَعَ أَناسٍ مِنْ رِعاةِ الحَلْقِ، زَيَّنُوا أَيْدِي المَدِينِيِّينَ
بِأَسُورَةٍ، وَوَضَعُوا عَلَى رَأْسَيْهِمَا تاجَ جَمالٍ. 43 فَفَلَّتُ عَنِ العَرِيقَةِ فِي الزَّنَا: الآنَ يَزْنُونَ مَعَهَا
وَهِيَ مَعَهُمْ، 44 لِأَنَّهُمُ تَهَافَتُوا عَلَيْها كَمَا يَتَهَافَتُ عَلَى امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ. هَكَذَا تَهَافَتُوا عَلَى أُهولَةٍ
وَأُهولِيَّةِ المَرَاتِنِ العَاهِرَتَيْنِ. 45 وَلكِنْ سَيَدِيهُمَا الرِّجَالُ الصِّدِّيقُونَ، فَيُصَدِّرُونَ عَلَيْها حُكْمَ
الرَّانِيَّةِ وَحُكْمَ سَافِكَةِ الدَّمِ، لِأَنَّهُمَا عَاهِرَتَانِ تَلَطَّخَتْ أَيْدِيَهُمَا بِالدَّمِ. 46 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
هَما أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْها قَوْمًا مِنَ الأَعْدَاءِ، وَأَوْقِعُ بِهِما الرُّعْبَ وَالبَّهْبَ، 47 فَيَرْجُمُهُما القَوْمُ بِالحِجَارَةِ،
وَيَمْرُقُونَهُما بِالسُّيُوفِ وَيَدْبَحُونَ أَبْنَاءَهُمَا وَبَنَاتَهُمَا، وَيَحْرَفُونَ بَيُوتَهُما بِالنَّارِ. 48 فَأَضَعُ حَدًّا لِلرَّانِيَّةِ
فِي الأَرْضِ، فَتَعْتَبِرُ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَلَا يَرْتَكِبْنَ الفَحْشَاءَ كَمَا فَعَلْتُمَا. 49 وَتَلْقِيَانِ جِزَاءَ زَنَاكما
وَتَحْمِلَانِ خَطَايَا عِبَادَةِ أَصْنَامِكُمَا، وَتُدْرِكَانِ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

قصة قدر الطبخ الرمزية

وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ (مِنْ أَسْرِ الْمَلِكِ يَهُوَيَاقِيمَ)، أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 2 «يَا ابْنَ آدَمَ، دُونَ اسْمِ هَذَا الْيَوْمِ بَعِيْنِهِ، فَإِنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ حَاصَرَ فِيهِ أورشليمَ. 3 وَاضْرِبْ مِثْلًا لِلشَّعْبِ الْمُتَمَرِّدِ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ضَعِ القَدْرَ وَصَبَّ فِيهَا مَاءً. 4 وَاطْرَحْ فِيهَا قِطْعَ الدَّبِيحَةِ، كُلَّ قِطْعَةٍ طَيِّبَةٍ، اقْضِ وَالْكَتِفَ وَخِيَارَ العِظَامِ. 5 لِتَكُنَ الدَّبِيحَةُ مُنْتَقَاةً مِنْ خِيَارِ العَنَمِ، وَضَعَهَا فَوْقَ كَوْمَةِ العِظَامِ. أَغْلَهَا جِدًّا حَتَّى تُسَلِّقَ عِظَامُهَا فِيهَا. 6 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيَلُ لِلْمَدِينَةِ سَافِكَةَ الدَّمَاءِ، وَلِلْقَدْرِ المِعْشَاةَ بِزِنجَارِهَا الَّذِي لَا يَخْرُجُ مِنْهَا. فَرَّغُوا قِطْعَةَ قِطْعَةً مِنْ غَيْرِ اقْتِرَاعِ عَلَيْهَا. 7 لِأَنَّ دَمَهَا مَا بَرِحَ فِيهَا، قَدْ وَضَعَتْهُ عَلَى صَخْرَةٍ جَرْدَاءَ، لَمْ تُرْقَهُ عَلَى الأَرْضِ لِئَوَارِيَهُ بِالثَّرَابِ 8 وَحَتَّى تُثِيرَ الغَضَبَ المُفْضِي إِلَى الإِثْقَامِ وَضَعْتَ دَمَهَا عَلَى صَخْرَةٍ جَرْدَاءَ لِئَلَّا يُوَارَى. 9 لِذَلِكَ وَيَلُ لِلْمَدِينَةِ سَافِكَةَ الدَّمَاءِ، فَإِنِّي أَنَا أَجْعَلُ كَوْمَةَ حَطْبِهَا عَظِيمَةً. 10 كَثُرَ الحَطْبُ، أَضْرَمَ النَّارَ، أَنْضِجَ اللُّحْمَ وَضَعَّ عَلَيْهِ التَّوَابِلَ وَتَلْحَرَقُ العِظَامُ. 11 ثُمَّ ضَعِ القَدْرَ فَارْغَهُ عَلَى الجَمْرِ حَتَّى تَحْمَى وَيَتَوَهَّجَ نَحَاسُهَا، فَيَذُوبَ قَدْرُهَا وَيَفْتَى زِنجَارُهَا. 12 قَدْ أَجْهَدْتَ نَفْسِي بِمَتَاعِهَا وَلَمْ تَنْتَهَرْ مِنْ كَثْرَةِ زِنجَارِهَا فَصَارَ مَالَهُ لِلنَّارِ. 13 فِي قَدَارَتِكَ رَذِيلَةٌ لِأَنِّي سَعَيْتُ لِتَطْهِيرِكَ، فَلَمْ تَطْهَرْ وَلَنْ تَطْهَرْ مِنْ نَجَاسَتِكَ حَتَّى أَصَبَّ عَلَيْكَ غَضَبِي. 14 أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ، وَمَا قَضَيْتَ بِهِ لِأَبْدٍ أَنْ يَتِمَّ. لَنْ أَرْجِعَ عَنْهُ وَلَنْ أَشْفِقَ وَلَنْ أُنْذِمَ، بَلْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكَ بِمُقْتَضَى تَصَرُّفَاتِكَ وَطُرُقِكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

موت زوجة حزقيال

15 وَأَوْحَى إِلَى الرَّبِّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 16 «يَا ابْنَ آدَمَ، هَا أَنَا أَحْرَمُكَ مِنْ بَهْجَةِ عَيْنَيْكَ (أَيَ زَوْجَتِهِ) عَلَى أَثَرِ فَاجِعَةٍ. فَلَا تَنُحْ وَلَا تَبْكُ وَلَا تَدْرِفُ دُمُوعَكَ. 17 تَنْهَدْ بِصَمْتٍ. لَا تُعْمِ مَنَاحَةَ عَلَى المَوْتَى. تَلْفَعْ بِعِصَابَتِكَ وَضَعْ نَعْلَيْكَ فِي رِجْلَيْكَ. لَا تَحْجُبْ شَارِبِيكَ وَلَا تَأْكُلْ مِنْ خُبْزِ النَّاسِ». 18 فَخَاطَبْتُ الشَّعْبَ فِي الصَّبَاحِ، وَعِنْدَ الْمَسَاءِ تُوقِفْتُ زَوْجَتِي، فَفَعَلْتُ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ مَا أَمَرْتُ بِهِ. 19 فَسَأَلَنِي الشَّعْبُ: «أَلَا نُخْبِرُنَا مَا تَعْنِيهِ لَنَا هَذِهِ الأُمُورُ الَّتِي أَنْتَ تَصْنَعُهَا؟» 20 فَاجِبْتُهُمْ: «قَدْ أَوْحَى إِلَى الرَّبِّ بِكَلَامِهِ قَائِلًا: 21 أبلغُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا مُزْمِعٌ عَلَى تَنْجِيْسِ مَقْدِسِي فَخَرَّ عِزُّكُمْ وَمُسْتَهَى أَعْيُنُكُمْ، وَبَهْجَةُ نُفُوسِكُمْ، فَيَتَهَاوَى أبنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ الَّذِينَ حَقَّقْتُمْ وَرَاعَكُمْ صَرَغِي بِالسَّيْفِ. 22 وَتَفْعَلُونَ كَمَا فَعَلْتُ: لَا تَحْجُبُونَ شَوَارِبَكُمْ وَلَا تَأْكُلُونَ مِنْ خُبْزِ النَّاسِ، 23 وَتَكُونُ عِصَابَتُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، وَنِعَالُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ. لَا تَنُوحُونَ وَلَا تَتَذَبَّبُونَ إِمَّا تَتَذَبَّبُونَ بِأَتَامِكُمْ، وَيَبِينُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ. 24 وَهَكَذَا يُصْبِحُ حَزَقِيَالُ لَكُمْ آيَةً: فَتَصْنَعُونَ كَمَا صَنَعَ. فَإِنَّ نَمَّ هَذَا تُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. 25 أَمَا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فِي يَوْمِ الَّذِي أَحْرَمْتُمْ فِيهِ مِنْ عِزِّهِمْ وَبَهْجَةِ قُحْرِهِمْ، وَمُسْتَهَى عِيُونِهِمْ، وَكِدَّةِ قُلُوبِهِمْ (أَيَ أبنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ)، 26 يَقْبَلُ إِلَيْكَ النَّاجِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيُبَلِّغَكَ هَذِهِ الأَخْبَارَ. 27 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْفُخُ فَمُكَ فَتُخَاطَبُ النَّاجِي المُنْقَلِتُ وَلَا تَكُونُ بَعْدَ أَبْنِكُمْ، وَتَكُونُ لَهُمْ آيَةً، فَيَذُرُّونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

نبوءة ضد عمون

وَأَوْحَى إِلَى الرَّبِّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 2 «يَا ابْنَ آدَمَ، التَّقِيتُ بِوَجْهِكَ نَحْوَ بَنِي عَمُونَ وَتَنَبَّأَ عَلَيْهِمْ. 3 وَقُلْ لَهُمْ اسْمَعُوا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ مِنْ قِضَاءٍ: لِأَنَّكَ شِمْتَ بِمَقْدِسِي لِأَنَّهُ تَدَنَسَ، وَيَأْرِضُ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهَا خَرِبَتْ وَيَشْعَبُ يَهُودًا لِأَنَّهُمْ سَيَفُوا إِلَى السَّبْيِ، 4 أَسْلَمْتُكَ لِلبَدْوِ وَأبنَاءَ المَشْرِقِ، فَتَصِيرِينَ مَلَكًا لَهُمْ فَيَنْصِبُونَ مَضَارِبَهُمْ فِيكَ، وَيَقِيمُونَ مَسَاكِنَهُمْ فَوْقَ أَرْضِكَ. هُمْ يَلْتَهُمُونَ عَيْنُكَ، وَيَشْرَبُونَ لَبَنَكَ. 5 وَاجْعَلْ مَدِينَةَ رَبَّةَ مَنَاحًا لِلايْلِ، وَسَائِرَ مَدُنِ بَنِي عَمُونَ مَرَايِضَ لِلْعَنَمِ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. 6 لِأَنَّكَ صَفَقْتَ بِكَيْفِكَ طَرِبًا، وَخَبَطْتَ بِرِجْلَيْكَ، وَفَرَحْتَ بِكُلِّ مَا فِيكَ مِنْ لُومٍ لِمَا حَلَّ بِأَرْضِ

إِسْرَائِيلَ. 7 لِذَلِكَ هَا أَنَا أَثْقَلُ يَدِي عَلَيْكَ، وَأَسْلَمَكَ غَنِيمَةً لِلْأَمَمِ، وَأَسْتَأْصِلُكَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَأَقْنِيكَ مِنْ بَيْنِ الْبُلْدَانِ، وَأَدْمَرُكَ، فَتَذُرُّكَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

نبوءة ضد موآب

8 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّ الْمُوآبِيِّينَ وَأَهْلَ سَعِيرَ يَقُولُونَ: هَلْ شَعَبُ يَهُودَا كَبِيَّةٌ الْأَمَمِ. 9 لِذَلِكَ هَا أَنَا أَقْوَضُ جِبْهَتَهُمُ الشَّرْقِيَّةَ، وَأَدْمُرُ مَدُنَ حُدُودِهِمْ، بَيْتَ بَشِيمُوتَ وَبَعْلَ مَعُونََ وَقَرِيَّاتِيْمَ وَهِيَ مَدُنٌ مَفْخَرَةٌ مُوآبَ. 10 فَيَسْتَوْلِي قَبَائِلُ الْبَدُوِّ عَلَيْهَا، وَيَصِيرُ بَنُو عَمُونََ مَلِكًا لَهُمْ فَلَا يَعُودُ لَهُمْ ذِكْرٌ بَيْنَ الْأَمَمِ. 11 وَأَنْقُذُ فِي الْمُوآبِيِّينَ أَحْكَامًا، فَيَذُرُّكَونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

نبوءة ضد أدوم

12 وَهَذَا أَيْضًا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّ الْأَدُومِيِّينَ أَقْدَمُوا عَلَى الْإِثْتِقَامِ مِنْ شَعَبِ يَهُودَا، وَأَسَاءُوا إِلَيْهِ أَسَدًا إِسَاءَةً. 13 هَا أَنَا أَعَاقِبُ الْأَدُومِيِّينَ وَأَسْتَأْصِلُ مِنْ أَرْضِهِمُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ، وَأَحْوِلُهَا إِلَى أَطْلَالِ دَارِسَةٍ مِنَ التَّيْمَنِ إِلَى دَدَانَ، إِذْ يُقْتَلُ أَهْلُهَا جَمِيعًا بِالسَّيْفِ. 14 وَأَعْهَدُ بِنِقْمَتِي إِلَيْ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَيَفْعَلُونَ بِالْأَدُومِيِّينَ بِمِفْتَضَى غَضَبِي وَسَخْطِي، فَيَذُرُّكَونَ شِدَّةَ نِقْمَتِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

نبوءة ضد سكان ساحل البحر

15 وَهَذَا أَيْضًا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَدْ أَقْدَمُوا عَلَى الْإِثْتِقَامِ وَأَفْرَطُوا فِيهِ بِكُلِّ لَوْمٍ فُلُوبِهِمْ، عَامِدِينَ إِلَى الْخَرَابِ بِسَبَبِ عَدَاوَةِ أَيْدِيَةٍ، 16 هَا أَنَا أَعَاقِبُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَسْتَأْصِلُ الْكِرْيِيِّينَ، وَأَبِيدُ بَقِيَّةَ سُكَّانِ سَاحِلِ الْبَحْرِ، 17 وَأَنْقُذُ فِيهِمْ ائْتِقَامِي الْعَظِيمَ بِتَأْدِيبٍ مَقْعَمٍ بِالسَّخْطِ، فَيَذُرُّكَونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، إِذْ أَصَبُّ نِقْمَتِي عَلَيْهِمْ».

نبوءة ضد صور

26

وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ (مِنْ سَبْيِ الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِينِ)، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 2 «يَا ابْنَ آدَمَ، لِأَنَّ صُورَ قَدْ سَمِئَتْ يَاوْرُشَلِيمَ، وَقَالَتْ: هَا بَوَايَةُ الشُّعُوبِ قَدْ انْهَارَتْ، وَتَحَوَّلَتْ الْقَوَافِلُ إِلَيَّ. هَا أَنَا أَرْدَهْرُ إِذْ حَلَّ بِهَا الدَّمَارُ. 3 لِذَلِكَ يُعَلِّنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَعَاقِبُكَ يَا صُورَ، فَأَجْعَلُ أُمَّمًا كَثِيرَةً تُهَاجِمُكَ كَمَا يَهْجُمُ الْبَحْرُ بِأَمْوَاجِهِ. 4 فَيَهْدُمُونَ أَسْوَارَ صُورَ وَأَبْرَاجَهَا، وَكَاسِطُ ثُرَابَهَا عَنْهَا، وَأَحْوِلُهَا إِلَى صَخْرَةٍ جَرْدَاءٍ. 5 فَتُصْبِحُ مَنَشْرًا لِلشَّبَاكِ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ لِأَنِّي أَنَا قَضَيْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، ثُمَّ تَعْدُو غَنِيمَةً لِلْأَمَمِ. 6 وَتَهْلِكُ ضَوَاحِيهَا الرَّيْفِيَّةُ بِالسَّيْفِ، فَيَذُرُّكَونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

7 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا آتِي بِمَلِكِ الْمُلُوكِ، نُبُوخَذَنْصَرَ مَلِكِ بَابِلَ مِنَ الشَّمَالِ بِخَيْلٍ وَبِمِرْكَبَاتٍ وَبِفُرْسَانٍ وَأَقْوَامٍ غَفِيرَةٍ، 8 فَيَبِيدُ بِالسَّيْفِ فَرَى رِيْفِكَ وَيَشِيدُ حَوْلَكَ سُورَ حِصَارٍ، وَيَبْنِي عَلَيْكَ أَبْرَاجًا، وَيَقِيمُ مِثْرَسَةً، وَيُهَاجِمُكَ بِثُرْسٍ. 9 وَيَقْدِفُ أَسْوَارَكَ بِمَجَانِقَ، وَيَهْدِمُ أَبْرَاجَكَ بِعَدَّةِ حَرْبِهِ. 10 وَلِكثْرَةِ خَيْلِهِ يَحْبُبُكَ غَبَارُ حَوَافِرِهَا، وَتَتَزَلْزَلُ أَسْوَارُكَ مِنْ صَوْتِ الْفُرْسَانِ وَالْعَرَبَاتِ وَالْمِرْكَبَاتِ عِنْدَ اقْتِحَامِهِ أَبْوَابِكَ كَمَا تَفْتَحُ مَدِينَةً مَتَعُورَةً، 11 فَيَدُوسُ بِحَوَافِرِ خَيْلِهِ كُلَّ سُورِ عَيْكَ، وَيَقْضِي بِالسَّيْفِ عَلَى شَعْبِكَ، فَتَنْهَآوِي إِلَى الْأَرْضِ أَرْكَانُ عَرْكَ، 12 وَيَنْهَبُونَ ثَرَوَتَكَ، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى تِجَارَتِكَ وَيَهْدُمُونَ أَسْوَارَكَ وَيَبْنُونَ الْمُبْهَجَةَ، وَيَطْرَحُونَ حِجَارَتَكَ وَخَشَبَكَ وَثُرَابَكَ إِلَى مِيَاهِ الْبَحْرِ. 13 وَأُخْرَسُ أَهْزِيحُ أَغَانِيكَ، وَلَا تَتَرَدَّدُ بَعْدَ رَثَاتِ أَعْوَادِكَ، 14 وَأَجْعَلُكَ كَصَخْرَةٍ جَرْدَاءٍ، فَتَكُونِينَ مَنَشْرًا لِلشَّبَاكِ، وَلَا تُعْمَرِينَ فِي مَا بَعْدَ. لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَضَيْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

15 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ عَنْ مَدِينَةِ صُورَ: أَلَا تَرْتَعِدُ مَدُنُ السَّوَاخِلِ لِجَلْبَابَةِ سَفُوطِكَ، وَلِصْرَاحِ الْجَرْحَى، وَلِوُفُوعِ الْقَتْلِ فِيكَ، 16 فَيَنْزِلُ جَمِيعُ رُؤْسَاءِ الْمَدُنِ السَّاحِلِيَّةِ عَنْ عُرُوشِهِمْ وَيَخْلَعُونَ

جِبَبُهُمْ وَيَطْرَحُونَ عَنْهُمْ أُرْدِيَّتَهُمُ الْمُرْرَكَشَّةَ، وَيَكْتَسُونَ الرُّعْبَ ثَوْبًا، وَيَجْلِسُونَ عَلَى الْأَرْضِ مُرْتَجِفِينَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، مَدْعُورِينَ لِمَا أَصَابَكَ 17 عِدْدِيذٍ يَبُوحُونَ عَلَيْكَ بِمَرَاتَاةٍ قَائِلِينَ: كَيْفَ تَلَاشَيْتَ مِنْ بَيْنِ الْبَحَارِ أَيُّهَا الْمَدِينَةُ الْعَامِرَةُ الشَّهِيرَةُ، الَّتِي كَانَتْ مُسَيَّرَةً هِيَ وَسُكَّانُهَا عَلَى الْبَحْرِ، فَالْقُوا رُعْبَهُمْ عَلَى جَمِيعِ حِيرَانِهَا. 18 الْآنَ تَرْتَعِدُ مَدُنُ السَّوَالِحِ فِي وَقْتِ سَفُوطِكَ، وَتَضْطَرِبُ الْجَزَائِرُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ لِأَنْهِيَارِكَ، 19 إِذْ أَحْوَلَكِ إِلَى مَدِينَةٍ خَرِبَةٍ كَالْمَدُنِ الْمُفْقِرَةِ. أَطْغَى عَلَيْكَ لُجَجُ الْبَحْرِ وَأَغْمُرُكَ بِالْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، 20 وَأَحْدُرُكَ مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَى الْهَالِيَةِ، إِلَى الشَّعْبِ الْقَدِيمِ، وَأَجْعَلُكَ نُقِيمِينَ فِي أَسَافِلِ الْأَرْضِ فِي الْخَرَبِ الدَّائِرَةِ لِنَظْمِي مُفْقِرَةً، فَلَا يَكُونُ لَكَ مَكَانٌ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، 21 وَأَجْلِبُ الرُّعْبَ عَلَيْكَ فَلَا يَبْقَى مِنْكَ أَنْثَرٌ وَإِذْ يَبْحَثُ عَنْكَ لَا يُعْتَرُ عَلَيْكَ أَبَدًا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

قصة السفينة الرمزية: صور

27

وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 2 «وَأَمَّا أَنْتِ يَا ابْنَ آدَمَ، فَانْدُبِي صُورَ بَمَرَاتَاةٍ، 3 وَوَقْلِي لِي صُورَ الْقَائِمَةِ عِنْدَ مَدَاخِلِ الْبَحْرِ، تَاجِرَةَ الشُّعُوبِ، الْقَاطِنَةَ فِي مَدُنِ السَّوَالِحِ: يَا صُورُ أَنْتِ قُلْتِ: أَنَا كَامِلَةٌ الْجَمَالَ. 4 خُحُومُكَ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ، وَبَنَؤُوكِ أَكْمَلُوا جَمَالَكَ، 5 صَنَعُوا كُلَّ الْوَالِحِ مِنْ سَرُو سَنِيرٍ، وَأَخَذُوا أَرْزَا مِنْ لُبْنَانَ لِيَعْمَلُوا لَكَ سَوَارِي. 6 مِنْ بَلُوطِ بَاشَانَ صَنَعُوا مَجَازِيْفِكَ، وَطَعَمُوا مَقَاعِدَكَ بِالْعَاجِ الْمُسْتَجْلَبِ مِنْ سَوَالِحِ فُبْرُصَ. 7 نَصَبُوا شِرَاعَكَ مِنْ كَثَانٍ مُطْرَرٍ مِنْ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكَ رَايَةً. وَكَانَتْ مِظْلَتُكَ مِنْ فَمَاشِ أَرْزَقَ وَأَرْجَوَانِيٍّ مِنْ جَزَائِرِ الْإِيْشَةِ. 8 كَانَ أَهْلُ صِيدُونِ وَإِرْوَادِ مَلْأَحِيكَ، وَحُكَمَاؤُكَ الْمَهْرَةُ يَا صُورُ الَّذِينَ كَانُوا فِيكَ هُمْ رَبَّابِيْنُكَ، 9 شَبُوحُ جَبِيلٍ وَصَنَاعَةُ الْمَهْرَةِ الَّذِينَ كَانُوا فِيكَ هُمْ قَلْفُوكِ الَّذِينَ يَسُدُّونَ شُقُوقَكَ. جَمِيعُ سَفُنِ الْبَحْرِ وَمَلْأَحُوهَا قَدِمُوا إِلَيْكَ لِلْمُتَاجِرَةِ مَعَكَ. 10 أَقْوَامٌ مِنْ فَارِسَ وَوَدَ وَفُوطِ انْخَرَطُوا فِي جَيْشِكَ وَكَانُوا مِنْ رِجَالِ حَرْبِكَ. عَلَّفُوا عَلَى أَسْوَارِكَ أَثْرَاسًا وَخُودًا، وَخَلَعُوا عَلَيْكَ بَهَاءَكَ. 11 أَبْنَاءُ إِرْوَادٍ مَعَ جَيْشِكَ قَائِمُونَ عَلَى أَسْوَارِكَ الْمُحِيطَةِ بِكَ، وَتَمَنَعَتْ أِبْرَاجُكَ بِرِجَالِ أَبْطَالٍ، عَلَّفُوا أَثْرَاسَهُمْ عَلَى أَسْوَارِكَ الْمُحِيطَةِ بِكَ، وَأَكْمَلُوا جَمَالَكَ. 12 تَرْتَشِيْشُ تَاجَرْتِ مَعَكَ لِكَثْرَةِ مَا فِيكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْغَنَى، فَدَفَعْتَ فِضَّةً وَحَدِيدًا وَقَصْدِيرًا وَرِصَاصًا لِقَاءِ بَضَائِعِكَ. 13 تَاجَرْتِ مَعَكَ الْيُونَانَ وَثُوبَالَ وَمَاشِيكَ، فَقَائِضُوا بَضَائِعَكَ بِالرَّقِيقِ وَأَيَّةِ النَّحَاسِ، 14 وَقَائِضَ أَهْلَ بَيْتِ ثُوجْرَمَةَ بَضَائِعِكَ بِالخَيْلِ وَالْفُرْسَانِ وَالْبِغَالِ. 15 تَاجَرْتِ مَعَكَ أَهْلَ رُودُسَ، وَمَدُنَ سَاحِلِيَّةٍ كَثِيرَةً كَانَتْ مَرَكَزَ أَسْوَاقِكَ، فَدَفَعُوا لَكَ فُرُونَ الْعَاجِ وَالْأَبْنُوسِ. 16 أَدُومُ تَاجَرْتِ مَعَكَ، فَقَائِضُوا بَضَائِعَكَ فِي أَسْوَاقِكَ بِحِجَارَةِ الْبَهْرْمَانَ وَالْأَرْجُوانِ، وَالْفَمَاشِ الْمَطْرَرِ وَالْبُوصِ وَالْمَرْجَانَ وَالْيَاقُوتِ، 17 وَتَاجَرْتِ مَعَكَ أَرْضُ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ، فَقَائِضُوا بَضَائِعَكَ بِالْحِطَّةِ وَالزَّيْتُونَ وَأَوَائِلِ النَّيْنِ وَالْعَسَلِ وَالزَّيْتِ وَالنَّبَسَانَ. 18 دِمَشْقُ تَاجَرْتِ مَعَكَ لِكَثْرَةِ بَضَائِعِكَ وَقَرَطُ غَنَاكَ، فَقَائِضَتْ بَضَائِعَكَ بِخَمْرَةِ حَلْبُونَ وَالصُّوفِ الْأَبْيَضِ. 19 وَقَائِضَ أَهْلَ دَانَ وَالْيُونَانَ بَضَائِعَكَ بِخَمْرَةِ أَوْزَالَ وَالْحَدِيدِ الْمَشْعُولِ وَالْقِرْقَرَةِ الصَّيْنِيَّةِ وَقَصَبِ الدَّرِيرَةِ. 20 وَقَائِضَتْ رُودُسَ بَضَائِعَكَ بِأَغْطِيَةِ السَّرُوجِ. 21 وَتَاجَرْتِ مَعَكَ الْعَرَبُ وَكُلُّ رُؤْسَاءِ قَيْدَارَ، فَقَائِضُوا بَضَائِعَكَ بِالْخَرْقَانِ وَالْكِبَاشِ وَالْأَعْتِدَةِ. 22 وَتَاجَرْتِ مَعَكَ أَيْضًا تُجَارُ شَبَا وَرَعْمَةَ، فَقَائِضُوا بَضَائِعَكَ بِأَفْخَرِ أَنْوَاعِ الطَّيِّبِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالذَّهَبِ. 23 وَمِنْ الْمُتَاجِرِينَ مَعَكَ أَيْضًا أَهْلُ حُرَّانَ وَكِنَّةَ وَعَدَنَ وَشَبَا، وَأَشُورَ وَكَلْمَدَ. 24 هُوَلاءُ قَائِضُوا بَضَائِعَكَ بِنَفَائِسِ الْأَرْدِيَّةِ الْأَسْمَانُجُونِيَّةِ وَالْمَطْرَرَةِ، وَبِسَجَاجِيدِ مَلُونَةِ مَبْرُومَةِ الْخَيْطَانِ وَمَضْفُورَةِ بِأَحْكَامِ.

النبوءة بخراب صور

25 وَكَانَتْ سَفُنُ تَرْتَشِيْشَ قِوَا فَلَكَ الْبَحْرِيَّةُ الْمُحَمَّلَةُ بِتِجَارَتِكَ، فَامْتَلَأَتْ وَتَعَطَّمَتْ جِدًّا فِي عَرْضِ الْبَحَارِ. 26 أَنْحَرَ بِكَ مَلْأَحُوكِ إِلَى لُجَجِ الْمِيَاهِ حَيْثُ جَعَلْتِكِ الرِّيحَ الشَّرْقِيَّةَ حُطَامًا فِي قَلْبِ الْبَحَارِ. 27 غَرَقَتْ ثُرُوتُكَ وَأَسْوَاقُكَ وَبَضَاعُكَ وَمَلْأَحُوكِ وَرَبَّابِيْنُكَ وَقَلْفُوكِ وَالْمُتَاجِرُونَ بِمُنْتُوجَاتِكَ فِي

أَعْمَاقِ الْبَحْرِ فِي يَوْمِ سُفُوطِكَ. 28 تَرْتَعِشُ مَسَارِحُ الْفُطَعَانِ مِنْ صَوْتِ صُرَاخِ رَبَّابِينِكَ. 29 يَهْجُرُ كُلُّ الْمُجَدِّفِينَ وَالْمَلَّاحِينَ وَرَبَّابِيَةِ الْبَحْرِ سَفَنَهُمْ وَيَقْفُونَ عَلَى الْبَرِّ. 30 يِرْفَعُونَ صَوْتَهُمْ بِالنُّوَاجِ عَلَيْكَ وَيَصْرُخُونَ بِمَرَارَةٍ، وَيَذْرُونَ ثُرَابًا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ، وَيَتَمَرَّغُونَ فِي الرَّمَادِ. 31 يَحْلِقُونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ عَلَيْكَ، وَيَرْتَدُونَ الْمُسُوحَ، وَيَنْدُبُونَكَ بِمَرَارَةٍ نَفْسَ نَدْبِ أَلِيمًا. 32 وَفِي نَدْبِهِمْ يُقِيمُونَ عَلَيْكَ مَنَاحَةً، وَيَرْتُونَكَ قَائِلِينَ: أَيُّهُ مَدِينَةٌ عَمَّهَا الصَّمْتُ مِثْلَ صُورٍ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ؟ 33 عِنْدَ وَصُولِ بَضَائِعِكَ عَبْرَ الْبَحَارِ أَتَبَعَتْ أُمَّمًا كَثِيرَةً، وَأَغْنَيْتَ مَلُوكَ الْأَرْضِ بِكَثْرَةِ ثَرَوَتِكَ وَتِجَارَتِكَ. 34 وَلَكِنْ حِينَ أَغْرَقْتُكَ الْعَوَاصِفُ فِي أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ، غَرِقَ مَعَكَ مَلَأْحُوكَ وَتِجَارَتِكَ. 35 فَاعْتَرَى الدُّعْرُ عَلَيْكَ كُلَّ سَكَّانِ الْمَدَنِ السَّاحِلِيَّةِ، وَأَفْسَعَرَ مَلُوكُهُمْ رُعْبًا، وَاضْطَرَبَتْ وُجُوهُهُمْ. 36 يَصْفِرُ نَجَارُ الشُّعُوبِ دَهْشَةً عَلَيْكَ لِمَا حَلَّ بِكَ مِنْ مَصِيرٍ رَهِيْبٍ، وَلَنْ يَبْقَى بَعْدُ مِنْكَ أُنْرٌ».

نبوة ضد ملك صور

28

وَأُوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 2 «يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِمَلِكِ صُورَ، هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ تَكَبَّرْتَ وَقُلْتَ: «أَنَا إِلَهٌ، وَأَتَرَبَّعُ فِي مَجْلِسِ الْأَلِهَةِ، فِي قَلْبِ الْبَحَارِ»؛ مَعَ أَنَّكَ إِنْسَانٌ وَلَسْتَ إِلَهًا، وَإِنْ ظَنَنْتَ أَنَّ لَدَيْكَ حِكْمَةَ الْأَلِهَةِ! 3 هَا أَنْتَ أَحْكَمُ مِنْ دَانِيَالٍ وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ سِرٌّ. 4 قَدْ اسْتَحْوَدْتَ بِحِكْمَتِكَ وَقَهْمِكَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَذْخَرْتَهَا فِي خَزَائِنِكَ، 5 وَبِمَهَارَتِكَ الْعَظِيمَةِ فِي التِّجَارَةِ ضَاعَفْتَ ثَرَوَتَكَ، فَتَكَبَّرَ قَلْبُكَ لِفِرْطِ غِنَاكَ. 6 لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّ لَدَيْكَ حِكْمَةَ الْأَلِهَةِ، 7 هَا أَنَا أَثِيرُ عَلَيْكَ غُرْبَاءَ مِنْ أَعْتَى الْأُمَّمِ، فَيَجْرُدُونَ سَبُوقَهُمْ عَلَى بَهَاءِ حِكْمَتِكَ، وَيُدْنَسُونَ جَمَالَكَ. 8 يَطْرُقُ حُونَكَ إِلَى الْهَارِيَّةِ فَنَمُوتُ مَوْتِ الْقَتْلِ فِي أَعْمَاقِ الْبَحَارِ. 9 أَنْظِلْ تَقُولُ أَنْنِي أَمَامَ قَائِلِكَ: أَنَا إِلَهٌ؟ أَنْتَ إِنْسَانٌ لَا إِلَهَ فِي قَبْضَةِ دَابْحِيكَ. 10 فَتَلْقَى حَقِّكَ كَالْعُلْفِ بِيَدِ الْغُرْبَاءِ، لِأَنِّي أَنَا قَضَيْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

11 وَأُوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 12 «يَا ابْنَ آدَمَ، انْدُبْ مَلِكَ صُورَ بِمَرْتَاةٍ وَقُلْ لَهُ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: كُنْتَ خَاتِمَ الْكَمَالِ، مُفْعَمًا بِالْحِكْمَةِ وَكَامِلًا الْجَمَالَ. 13 كُنْتَ فِي جَنَّةِ اللَّهِ عَدْنًا، حِجَابُكَ كُلُّ حَجَرٍ كَرِيمٍ: عَقِيقٌ أَحْمَرٌ وَيَافُوتٌ أَصْفَرٌ وَعَقِيقٌ أبيضٌ وَزَبَرَجَدٌ وَجَزْعٌ وَيَسَبٌ وَيَافُوتٌ أزرَقٌ وَبَهْرَمَانٌ وَزَمْرُدٌ وَذَهَبٌ. صَاعُوا مِنْهُ بِيُوتِ حِجَارَتِكَ الْكَرِيمَةِ وَتَرْصِيْعَاتِكَ يَوْمَ خُلِقْتَ. 14 وَمَسْحَنُكَ لِيَتَّكُونَ الْكُرُوبِيمَ الْمُظَلَّلَ وَأَقْمَنُكَ عَلَى جَبَلِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ، وَتَمَسَّيْتَ بَيْنَ حِجَارَةِ النَّارِ. 15 كُنْتَ كَامِلًا فِي طَرَفِكَ مِنْذُ يَوْمِ خُلِقْتَ إِلَى أَنْ وُجِدَ فِيكَ إِثْمٌ. 16 لِئِمَّا بِسَبَبِ كَثْرَةِ تِجَارَتِكَ امْتَلَأَ دَاخِلُكَ ظِلْمًا، فَأَخْطَأْتَ. لِهَذَا أَطْرَحُكَ مِنْ جَبَلِ اللَّهِ كَشَيْءٍ نَجِسٍ، وَأَبِيدُكَ أَيُّهَا الْكُرُوبُ الْمُظَلَّلُ مِنْ بَيْنِ حِجَارَةِ النَّارِ. 17 قَدْ تَكَبَّرَ قَلْبُكَ بِسَبَبِ بَهَائِكَ، وَأَفْسَدْتَ حِكْمَتَكَ مِنْ جَرَاءِ جَلَالِكَ. سَأَلْتَنِي بِكَ إِلَى الْأَرْضِ أَمَامَ الْمُلُوكِ لِيَتَّكُونَ عَرْضَةَ لِعُيُونِهِمُ الْهَارِيَّةِ. 18 قَدْ نَجَسْتَ مَقَادِسَكَ بِفِرْطِ آثَامِكَ وَتِجَارَتِكَ الظَّالِمَةِ لِذَلِكَ أَجْعَلُ النَّارَ تَنْدَلِعُ مِنْ وَسْطِكَ فَتَلْتَهْمُكَ، وَأَحْوَلُكَ إِلَى رَمَادٍ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَ كُلِّ مَنْ يَرَاكَ. 19 فَيَتَحَيَّرُ لِمَا أَصَابَكَ جَمِيعُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ، إِذْ تَحُلُّ بِكَ الْأَهْوَالُ وَلَا يَبْقَى مِنْكَ أُنْرٌ».

مصير صيدون المقبل

20 وَأُوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 21 «يَا ابْنَ آدَمَ، التَّقِيتُ بِوَجْهِكَ نَحْوَ صَيْدُونَ وَتَنَبَّأَ عَلَيْهَا. 22 وَقُلْ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَتَقَلِّبُ عَلَيْكَ يَا صَيْدُونَ وَأَتَجَلَّى بِمَجْدِي فِيكَ فَيَذْرُوكُ سَكَّانُكَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَنْفَذْتُ فِيكَ أَحْكَامًا وَأَقَدَّسْتُ فِي وَسْطِكَ. 23 أَجْعَلُ الْوَبَا يَتَفَسَّنِي فِيكَ وَتُسْفِكُ دِمَاءً فِي أَرْقَتِكَ، وَيَتَسَاقَطُ فِي وَسْطِكَ جَرْحِي السَّيْفِ الَّذِي يُحْدِقُ بِكَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، فَيَذْرُكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. 24 فَلَا يَتَعَرَّضُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ إِلَى وَخَزَاتِ الْعَلْيَقِ وَلَا إِلَى شَوْكَةِ مُؤَدِّيَةِ مِنَ الْأُمَّمِ الْمُحِيطَةِ بِهِمْ مِمَّنْ يُبْغِضُهُمْ، فَيَذْرُكُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. 25 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: عِنْدَمَا أَجْمَعُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَفَرَّقُوا إِلَيْهَا، وَتَتَجَلَّى قَدَاسَتِي فِيهِمْ أَمَامَ عُيُونِ الْأُمَّمِ، عِنْدَمَا يَعُودُونَ

وَيَسْتَوِطُونَ فِي أَرْضِهِمُ الَّتِي وَهَبَهَا لِعَبْدِي يَعْقُوبَ، 26 وَيُقِيمُونَ فِيهَا مُطْمَئِنِينَ وَيُسَيِّدُونَ بَيْوتًا وَيَعْرِسُونَ كَرُومًا وَيَسْكُنُونَ أَمْنِينَ. وَعِنْدَمَا أَنْقَذَ أَحْكَامًا فِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ، عَدَّدِيذٍ يُذَرِّكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ».

كبرياء فرعون وخراب مصر

29

وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ الْعِبْرِيِّ (أَي كَانُونَ الْأَوَّلَ - دَيْسَمْبَرَ) مِنَ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ (لِسَنِي الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِينِ)، أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 2 «يَا ابْنَ آدَمَ، التَّيْتُ نَحْوَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَتَنَبَّأَ عَلَيْهِ وَعَلَى مِصْرَ كُلِّهَا 3 وَقُلْ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَتَقَلِّبُ عَلَيْكَ يَافِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، أَيُّهَا التَّمْسَاخُ الْكَاثِمُونَ فِي وَسْطِ أَنْهَارِهِ، الْقَائِلُ: النَّهْرُ لِي وَقَدْ صَنَعْتُهُ لِنَفْسِي. 4 هَا أَنَا أَضَعُ خَزَائِمَ فِي فَكِّكَ وَأَجْعَلُ سَمَكَ أَنْهَارِكَ يَلْتَصِقُ بِحَرَاشِفِكَ، وَأَخْرُجُكَ قَسْرًا مِنْ أَنْهَارِكَ، وَأَسْمَاكُهَا مَا بَرَحَتْ لِاصْفَاءِ بِحَرَاشِفِكَ. 5 وَأَهْجُرُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ مَعَ جَمِيعِ سَمَكَ أَنْهَارِكَ، فَتَنْتَهَاوِي عَلَى سَطْحِ أَرْضِ الصَّحْرَاءِ فَلَا تُجْمَعُ وَلَا تَلْتَمُّ بَلْ تَكُونُ فَوْتًا لَوْحُوشِ الْبَرِّ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ. 6 فَيُذَرِّكُ كُلُّ أَهْلِ مِصْرَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَازِينَ قَصَبِ هَسَّةٍ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، 7 مَا إِنْ اعْتَمَدُوا عَلَيْكَ بِأَكْفِهِمْ حَتَّى انْكَسَرَتْ وَمَزَّقَتْ أَكْتَافَهُمْ، وَعِنْدَمَا تَوَكَّأُوا عَلَيْكَ تَحَطَّمَتْ وَقَصَفَتْ كُلُّ مُتُونِهِمْ. 8 لِذَلِكَ هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكَ سَيْفًا وَأَسْتَأْصِلُ مِنْكَ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ، 9 فَتُصْبِحُ دِيَارُ مِصْرَ مُقْفَرَةً خَرِبَةً، فَيُذَرِّكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، لِأَنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ: لِي النَّهْرُ وَأَنَا قَدْ صَنَعْتُهُ. 10 لِذَلِكَ هَا أَنَا أَتَقَلِّبُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَنْهَارِكَ، وَأَجْعَلُ أَرْضِي مِصْرَ خَرَائِبَ مُتَرَدِّمَةً مُقْفَرَةً، مِنْ مَجْدَلٍ إِلَى أَسْوَانَ حَتَّى تُحُومَ إِثْيُوبِيَا. 11 لَا تَمُرْ بِهَا قَدَمُ إِنْسَانٍ وَلَا تَجْتَارُهَا رِجْلُ بَهِيمَةٍ، وَتَظَلُّ مَهْجُورَةً مِنَ النَّاسِ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. 12 وَأَجْعَلُ دِيَارَ مِصْرَ الْأَكْثَرَ وَحَشَّةً بَيْنَ الْأَرْضِي الْمُقْفَرَةِ، وَتَظَلُّ مَدْنُهَا الْأَكْثَرَ خَرَابًا بَيْنَ الْمَدُنِ الْخَرِبَةِ وَأَشَدَّهَا وَحَشَّةً طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَأَسْتَنْتُ الْمِصْرِيِّينَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَفْرَقْتُهُمْ فِي الْبُلْدَانِ.

إعادة بناء مصر

13 وَفِي نِهَائَةِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً أَجْمَعَ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَسْتَوُوا بَيْنَهَا. 14 وَأَرَدْتُ سَبِيهِمْ، وَأَعِيدُهُمْ إِلَى أَرْضِ فِتْرُوسَ مَوْطِنِهِمْ، فَيَكُونُونَ هُنَاكَ مَمْلَكَةً حَقِيرَةً. 15 بَلْ تَكُونُ أَحَقَرُ الْمَمَالِكِ فَلَا تَتَسَامَخُ بَعْدُ عَلَى بَقِيَّةِ الْأُمَمِ، وَأَجْعَلُهُمْ أَقْلِيَّةً لِيَلَّا يَتَسَلَّطُوا عَلَى الشُّعُوبِ. 16 فَلَا تَكُونُ بَعْدُ مُحَطَّ اعْتِمَادٍ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، بَلْ تُذَكِّرُهُمْ بِإِثْمِهِمْ حِينَ ضَلُّوا وَرَاءَهُمْ، فَيُذَرِّكُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ».

ملك بابل يذهب مصر

17 وَفِي مَطْلَعِ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الْعِبْرِيِّ (أَي آدَارَ - مَارَسَ) فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ (مِنْ سَنِي الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِينِ) أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 18 «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّ نَبُوخَدْنَاصَرَ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ سَخَّرَ جَيْشَهُ أَشَدَّ تَسْخِيرٍ ضِدَّ صُورَ، فَأَصْبَحَتْ كُلُّ رَأْسٍ مِنْ رُؤُوسِ جُنُودِهِ صَلْعَاءً، وَكُلُّ كَتِفٍ مُجَرَّدَةً مِنَ الثِّيَابِ. وَلَكِنْ لَمْ يَعْثَمْ هُوَ وَلَا جَيْشُهُ شَيْئًا مِنْ صُورَ رَعَمَ مَا كَابَدَهُ مِنْ جَهْدٍ لِلِاسْتِيلاءِ عَلَيْهَا. 19 لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَبْذِلُ دِيَارَ مِصْرَ لِنَبُوخَدْنَاصَرَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوْلِي عَلَى ثَرَوَاتِهَا، وَيَسْلُبُهَا غَنَائِمَهَا وَيَهْبُهَا، فَتَكُونُ هَذِهِ أَجْرَةً لِجَيْشِهِ. 20 قَدْ أُعْطِيْتُهُ أَرْضَ مِصْرَ لِقَاءَ تَعْيِهِ، لِأَنَّهُ وَجَيْشُهُ قَدْ عَمِلُوا فِي خِدْمَتِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 21 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أُنْمِي قُوَّةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَأَفْتَحُ فَمَكَ بَيْنَهُمْ، فَيُذَرِّكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

دينونة مصر بيد ملك بابل

30

وأوحى إليّ الربُّ بكلمته قائلاً: 2 «يا ابن آدم، تنبأ وقل: هذا ما يُعلِّيه السيِّدُ الربُّ: ولولوا قائلين: يالليوم الرهيب! 3 إنَّ يومَ الربِّ باتَ وشيكاً؛ يومَ الربِّ قريبٌ، إنَّه يومٌ مكفهرٌ بالغيوم، ساعه ديثونةٌ للأمم، 4 إذْ يُجرِّدُ سيفٌ على مصر، فيعمُّ الدَّعْرُ الشَّدِيدُ إثيوبيا، عندما يتهاوى قتلى مصر ويستولى على ثروتها، وتنفّضُ أسسها. 5 ثمَّ تسقط معهم بالسيفِ إثيوبيا وفوط ولود وشبه الجزيرة العربية وليبيا وشعوب الأرض المتحالفة معهم. 6 حقاً يسقط مناصرُ مصر وتُدلُّ كبرياءُ عزتها، فيتهاوى بالسيفِ سكانها من مجدّل إلى أسوان، يقول السيِّدُ الربُّ. 7 فنصبح أكثرُ الأراضي المُفقرَة وحشةً، وتضحى مدنها أكثرُ المدن خراباً! 8 فيدركون أنّي أنا الربُّ حين أضرمُ ناراً في مصر ويتهاو جميعُ خلقها. 9 في ذلك اليوم يسرغ رُسلي إلى إثيوبيا المُطمئنة ليثيروا فيها الرعبَ في يوم هلاك مصر، الذي لا بدُّ أن يتحقّق.

10 لأتني سأفني جماهير مصر بيد نبوخذناصر ملك بابل. 11 إذْ يُقبلُ هو وجيشه، أعتى جيوش الأمم، لخراب ديار مصر، فيجردون عليها سيوفهم ويملأون أرضها بالقتلى. 12 وأجفف مجاري نهر النيل، وأبيع الأرض لِقَوْمِ أشرار، وأخرّب البلادَ فيها بيد غرباء. أنا الربُّ قضيتُ. 13 ثمَّ أحطمُ الأصنامَ وأزيلُ الأوتانَ من ممفيس، ولا يبقى بعدُ رئيسٌ في ديار مصر، وألقي فيها الرعبَ. 14 وأخرّبُ قنُوس، وأضرمُ ناراً في صوعن، وأنفدُ أحكاماً في طيبة. 15 وأصبُّ غضبي على سين حصن مصر، وأبيدُ أهلَ طيبة. 16 وأضرمُ ناراً في مصر فقفاسي سين أشدَّ الألم، وتتمزقُ طيبة شرّ تمزيق، وتعرضُ ممفيس للرعبِ في كلِّ يوم. 17 وينساقط بالسيفِ شبانُ أون وقيسنة، ويسبى بقيّةُ سكانها 18 ويظلمُ النهارُ في تحقنحيس عندما أحطمُ أنبار مصر هناك، وتتلأسى كبرياءُ عزتها. أمّا هي فتغشاها سحابة، وتسبى بناتها. 19 وهكذا أنفدُ أحكاماً في مصر، فيدركون أنّي أنا الربُّ».

20 وفي اليوم السابع من الشهر الأوّل العبريِّ (أي آذار - مارس) من السنّة الحاديّة عشرة (من سبى الملك يهوياكين)، أوحى إليّ الربُّ بكلمته قائلاً: 21 «يا ابن آدم، إنني حطمتُ ذراع فرعون ملك مصر، ولن تُجبرَ بالرفائد أو العصائب، فتجرّد سيفاً، 22 وها أنا أتقلبُ على فرعون ملك مصر وأحطمُ ذراعَيْه، السليمةَ والمكسورةَ، وأسقطُ السيفَ من يده. 23 وأسنتُ المصريّينَ بين الأمم وأفرقهم في البلدان. 24 وأسددُ ذراعِي ملك بابل وأضعُ سيفي في يده، وأحطمُ ذراع فرعون، فيئنُ أمّاهُ أين الجريج. 25 وأسددُ ذراعِي ملك بابل. أمّا ذراعاً فرعون فتتهاويان، فيدركون أنّي أنا الربُّ حين أضعُ سيفي في يد ملك بابل، فيجرّده على ديار مصر. 26 وأبددُ المصريّينَ بين الأمم وأمرقهم في البلدان، فيدركون أنّي أنا الربُّ».

قصة شجرة الأرز الرمزية: لبنان

31

وفي مطلع الشهر الثالث العبريِّ (أي أيار - مايو) من السنّة الحاديّة عشرة (لسبى الملك يهوياكين)، أوحى إليّ الربُّ بكلمته قائلاً: 2 «يا ابن آدم، قل لفرعون ملك مصر ولشعبه: من ماتت عظمتك؟ 3 إنني أشبهك بشجرة أرز في لبنان، بهيئة الأغصان، وارقة الظلّ، شامخة تطول قمتها الغيوم، 4 ثروبيها المياه، وتتميها اللجج. تجري أنهارها حول معرسها، وتتساب جدولها إلى كلِّ أشجار الحقل. 5 لهذا طاولت قمتها جميع أشجار الحقل وتكاثرت أغصانها، وامتدت فروعها التي نبنت لغزارة مياهها. 6 وعششت في أغصانها كلُّ طيور السماء، وتحت فروعها ولدت كلُّ حيوان البرّ، وأوت تحت ظلّها كلُّ أمم الأرض العظيمة. 7 فكانت رابعة في عظمتها وفي سموخ قمتها لأنّ جذورها كانت مغروسة في مياه غريرة. 8 لم يضاهاها الأرز في جنة الله، ولم يعادل السرو أغصانها، ولم يماثل الدلب فروعها. كلُّ الأشجار في جنة الله لم تُشبهها في حسنها. 9 جعلتها بهيئة لكثرة أغصانها حتى حسدتها كلُّ أشجار عدن التي في جنة الله.

10 لذلك يقول السيِّدُ الربُّ: لأنك يا فرعون شمخت بقامتك وطاولت بهامتك الغيوم، تكبر قلبك من جرّاء عظمتك. 11 أسلمتك إلى يد المنسلط على الأمم فيعاملك أفسى معاملة. إنني نبتك لفرط

شَرَكَ. 12 وَيَسْتَأْصِلُهُ الْعُرْبَاءُ عُنَاهُ الْأَمَمَ، وَيَبْرُكُونَهُ، فَتَنْهَاوَى أَغْصَانُهُ عَلَى الْجِبَالِ وَفِي جَمِيعِ الْوَهَادِ، وَتَنْحَطُّمُ فُرُوعُهُ إِلَى جُورِ كُلِّ أَنْهَارِ الْأَرْضِ، وَيَهْجُرُ ظِلُّهُ كُلَّ شُعُوبِ الْأَرْضِ وَيَبِيدُونَهُ. 13 وَتَجْتُمُّ عَلَى حُطَامِهِ طُيُورُ السَّمَاءِ جَمِيعُهَا، وَتَرْبِضُ فَوْقَ فُضْبَانِهِ كُلُّ حَيَوَانَ الْبَرِّ 14 لِئَلَّا تَشْمَخَ شَجَرَةٌ مَا مَعْرُوسَةٌ عَلَى الْمِيَاهِ لِارْتِفَاعِ قَامَتِهَا، وَلَا تُطَوِّلُ بِهَامَتِهَا الْغُيُومَ، وَلِكَيْ لَا تَبْلُغَ أَيُّهُ شَجَرَةٌ ثُرُوبِهَا الْمِيَاهُ مِثْلَ هَذَا الْعُلُوِّ، لِأَنَّهَا جَمِيعُهَا مَالَهَا الْمَوْتُ، حَيْثُ تَمْضِي إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى بَيْنَ الْفَانِينَ مِنْ بَنِي آدَمَ، مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَى الْهَالِيَةِ. 15 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَفِي يَوْمِ هُبُوطِهِ إِلَى الْهَالِيَةِ يَغْمُ النُّوَّاحَ الطَّيِّبَةَ، فَأَكْسُو الْعَمَرَ ثِيَابَ الْحِدَادِ عَلَيْهِ، وَأَكْبَحُ جَرِيَانَ أَنْهَارِهِ، وَتَكْفُ مِيَاهُهُ عَنِ التَّدْفُوقِ وَأَجْعَلُ لِبْنَانَ يَنْوُحَ عَلَيْهِ، وَتَدْبُلُ كُلُّ شَجَرٍ الْحَقْلَ حَزْناً عَلَى هَالِكِهِ. 16 مِنْ جَلْبَةِ سَفُوطِهِ حِينَ أَنْزَلْتُهُ إِلَى الْهَالِيَةِ مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَيْهَا ارْتَعَدَتِ الْأَمَمُ، فَتَنْعَزَى فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى كُلُّ شَجَرٍ عَدَنٍ وَنُخْبَةِ شَجَرٍ لِبْنَانَ، وَكُلُّ مُرْتَوِيَةٍ مِنْ مَاءٍ. 17 هُمْ أَيْضاً يَنْحَدِرُونَ مَعَهُ إِلَى الْهَالِيَةِ لِيَنْضَمُوا إِلَى قَتْلِ السَّيْفِ، وَكَذَلِكَ يَهْلِكُ حَلْفَاؤُهُ مِنَ الْأَمَمِ الْمُقِيمِينَ تَحْتَ ظِلِّهِ. 18 مَنْ مَاتَلَتْ بَيْنَ شَجَرٍ عَدَنٍ فِي الْمَجْدِ وَالْعِظْمَةِ؟ سَتَنْحَدِرُ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى مَعَ شَجَرٍ عَدَنٍ، وَتَرْتَفِدُ مَعَ الْعُلْفِ، مَعَ الْمُقْتُولِينَ بِالسَّيْفِ. هَذَا هُوَ مَصِيرُ فِرْعَوْنَ وَكُلِّ شَعْبِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

عقاب فرعون

32

وَفِي مَطْلَعِ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ (أَي شَبَاط - فَبْرَايِر) مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ (لِسَنِي الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِينِ) أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: 2 «يَا ابْنَ آدَمَ، انْذَبْ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ بِمَرْتَاةٍ وَقُلْ لَهُ: أَنْتَ سَبَّهْتَ نَفْسَكَ بِشَيْءٍ بَيْنَ الْأَمَمِ، مَعَ أَنَّكَ مِثْلُ تِمْسَاحٍ فِي الْبَحَارِ. اقْتَحَمْتَ أَنْهَارَكَ وَكَدَّرْتَ الْمَاءَ بِقَدَمَيْكَ وَعَكَّرْتَ أَنْهَارَهُمْ. 3 لِذَلِكَ هَا أَنَا أَنْشُرُ عَلَيْكَ شَبَكَتِي مَعَ أَقْوَامِ شُعُوبٍ غَفِيرَةٍ فَيُصْعَدُونَكَ وَأَنْتَ عَالِقٌ فِيهَا. 4 هُوَ أَثْرُوكُكَ مَلَقَى عَلَى الْأَرْضِ وَأَطْرَحَكَ فِي الْعَرَاءِ، فَأَجْعَلُ كُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ تَسْتَقِرُّ عَلَيْكَ، وَأَشْبِعُ مِنْكَ جَمِيعَ وُحُوشِ الْأَرْضِ. 5 وَأَنْشُرُ لِحَمْلِكَ عَلَى الْجِبَالِ، وَمِنْ حَيْفِكَ أَمْلَأُ الْأُودِيَةَ. 6 هُوَ أُرُوي الْأَرْضَ مِنْ دَمِكَ الْجَارِي حَتَّى يَبْلُغَ الْجِبَالَ وَتَفِيضَ بِهِ الْوَهَادُ. 7 وَعِنْدَمَا أُحْمِدُكَ أُحْجِبُ السَّمَاوَاتِ وَأُظْلِمُ نُجُومَهَا، وَأَكْفِنُ الشَّمْسَ بِسَحَابٍ، وَلَا يَبِينُ الْقَمَرُ بِضُوئِهِ. 8 وَأَعْتِمُ فَوْقَكَ كُلَّ أَنْوَارِ السَّمَاءِ الْمُضِيئَةِ، وَأَجْعَلُ الظُّلْمَةَ تَغْمُرُ أَرْضَكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 9 وَأَشْبِعُ النِّعْمَ فِي قُلُوبِ أُمَّةٍ كَثِيرَةٍ عِنْدَمَا أُكْسِرُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ فِي أَرْضِ غَرِيبَةٍ عِنْدَكَ. 10 وَلِأَجْلِ مَا يُصِيبُكَ يَعْتَرِي الْفَرَحُ شُعُوباً كَثِيرَةً، وَتَنْتَابُ مُلُوكُهُمْ فَتَشْعُرُ بِرَهْبَةٍ، عِنْدَمَا أخطرُ أَمَامَهُمْ بِسَيْفِي، فَيَرْتَعِدُونَ جَمِيعاً فِي كُلِّ لِحْظَةٍ، كُلُّ وَاحِدٍ خَوْفاً عَلَى نَفْسِهِ فِي يَوْمِ سَفُوطِكَ.»

11 لِأَنَّ هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا سَيْفُ مَلِكِ بَابِلَ يَغْعُ عَلَيْكَ، 12 فَأَهْلِكُ جِيُوشَكَ بِسَيْوْفِ الْجَبَابِرَةِ مِنْ أَعْتَى الْأَمَمِ فَيَبِيدُونَ كَثِيرِيَاءَ مِصْرَ وَيُهْتُونَ جِيُوشَهَا. 13 وَأَبِيدُ جَمِيعَ بِهَامَتِهَا الْمُرْتَوِيَةَ مِنَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، فَلَا تُكَدِّرُهَا مِنْ بَعْدُ رَجُلٌ إِنْسَانٍ وَلَا تُعَكِّرُهَا أَطْلَافُ الْبَهَائِمِ. 14 حِينَئِذٍ أَجْعَلُ مِيَاهَهُمْ صَافِيَةً، وَأَنْهَارُهُمْ تَجْرِي بِنُغُومَةٍ كَالزَّيْتِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 15 وَحِينَ أَحُولُ أَرْضَ مِصْرَ إِلَى خَرَابٍ، وَأَقْفِرُهَا مِمَّنْ فِيهَا، وَعِنْدَمَا أَقْضِي عَلَى جَمِيعِ سَكَّانِهَا، حِينَئِذٍ يُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. 16 هَذِهِ هِيَ الْمَرْتَاةُ الَّتِي تَرْتَوِي بِهَا بَنَاتُ الْأَمَمِ مِصْرَ وَكُلَّ جُنْدِهَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

17 وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسِهِ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: 18 «يَا ابْنَ آدَمَ، أَعُولُ عَلَى جُنْدِ مِصْرَ، وَأَحْدِرُهُ مَعَ سَائِرِ الْأَمَمِ الْعَظِيمَةِ إِلَى طَبَقَاتِ الْأَرْضِ السُّفْلَى مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَى الْحُجْبِ. 19 عَلَى مَنْ تَفَوَّقْتَ بِالْجَمَالِ؟ أَنْزِلْ وَأَرْتَفِدْ مَعَ الْعُلْفِ. 20 يَسْفُطُونَ صَرَغِي وَسَطَ قَتْلِ السَّيْفِ. قَدْ أَسْلَمَتِ مِصْرُ لِلْسَّيْفِ، وَأَسْرُوهَا مَعَ كُلِّ حَلْفَائِهَا. 21 يُخَاطِبُهُ صَنَادِيدُ الْجَبَابِرَةِ هُوَ وَأَعْوَانُهُ مِنْ وَسَطِ مَقَرِّ الْمَوْتَى. قَدْ هَبَطُوا وَاضْطَجَعُوا. جَمِيعُهُمْ غُلْفُ قَتْلِ السَّيْفِ. 22 هُنَاكَ أَسْرُورٌ وَقَوْمَةٌ جَمِيعاً قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ فُبُورُهُمْ. كُلُّهُمْ صَرَغِي السَّيْفِ. 23 الَّذِينَ صَارَتْ فُبُورُهُمْ فِي أَسْفَلِ الْحُجْبِ، وَحَوْلَهُ فُبُورُ حَلْفَائِهِ، كُلُّهُمْ قَتْلَى، صَرَغِي السَّيْفِ. أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْشَعُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. 24 وَهُنَاكَ أَيْضاً عِيَالٌ وَحَلْفَاؤُهَا بِأَسْرِهِمْ يُحِيطُونَ بِقَبْرِهَا. جَمِيعُهُمْ غُلْفُ صَرَغِي

السيف. هبطوا إلى الأرض السفلى، أولئك الذين أشاعوا الرعب في أرض الأحياء، فحملوا عارهم مع المنحدرين إلى الجب. 25 قد جعلوا لمصر وحلفائها مئوي بين القتلى، وقبورهم حول عيلاهم، كلهم غلف قتل سيف مع أنهم أشاعوا الرعب في أرض الأحياء. وما هم قد حملوا عارهم مع المنحدرين إلى الجب. عيلاهم أيضا وسط القتلى. 26 وهناك أيضا ماشيك وتوبال وكل حلفائهما تحيط بهما قبورهم. كلهم غلف قتل سيف، مع أنهم أشاعوا الرعب في أرض الأحياء. 27 إنهم لا يتوون مع الجبابرة الصرعى من الغلف المنحدرين إلى مقر الموتى، الذين دفنوا بأسلحتهم، وقد وضعت سيوفهم تحت رؤوسهم. إنما يحل على عظامهم عقاب آتامهم مع أنهم أشاعوا الرعب في أرض الأحياء. 28 أما أنت يافرعون ففي وسط الغلف تنكسر، وترقد بين قتل سيف. 29 وهناك أيضا أدوم وملوكها ورؤساؤها ممن طرحوا مع قتل سيف رغم عوهم. هؤلاء يرفدون مع الغلف ومع المنحدرين إلى الجب. 30 وهناك أمراء الشمال جميعهم وكل الصيدين بين المنحدرين مع القتلى، رغم ما أشاعوه من رعب ناجم عن طغيانهم. قد رقدوا غلفا مع قتل سيف، وحملوا عارهم مع المنحدرين إلى الجب. 31 يراهم فرعون جميعا فيتعري عن جميع حلفائه الذين قتلهم سيف، ولم ينج مئة حتى فرعون وجيشه، يقول السيد الرب. 32 فمع أي أشعت رعبه في أرض الأحياء، فإن فرعون وحلفاءه كلهم سيرقدون بين الغلف قتل سيف يقول السيد الرب».

حزقيال رقيب بني إسرائيل

33

وأوحى إلي الرب قائلا: 2 «يا ابن آدم، خاطب أبناء إسرائيل وقل لهم: إذا جلبت سيفا على أرض كان أهلها قد أقاموا لهم رقبيا من بينهم. 3 فإذا رأى الأعداء مقبلين لمهاجمة الأرض، ففتح بالبوق تحذيرا للشعب، 4 فمن سمع دوي البوق ولا يحترس، ثم أتى السيف وقتله، فدمه يقع على رأسه. 5 لأنه سمع دوي البوق ولم يحترس. لهذا يكون دمه على نفسه، إذ لو احترس لأنقذ نفسه. 6 ولكن إن رأى الرقيب العدو مقبلا ولم يفتح بالبوق، فلم يحترس الشعب، فأقدم العدو وقتل نفسا منهم، فالقتيل قد لاقى حقه جزاء ذنبه، أما دمه فمن يد الرقيب أطلبه».

7 وأنت يا ابن آدم، قد أمتك رقبيا لشعب إسرائيل، فسمع قضائي، وتحذرهم من قبلي. 8 إن قلت للشريير: ياشرير إنك حتما تموت من أجل شرك، ولم تعد إلى تحذيره من طريقه، فإن ذلك الشريير يموت بذنبه، أما دمه فمن يدك أطلبه. 9 ولكن إن حذرت الشريير ليرتدع عن طريقه فأبي فهو يموت بذنبه، أما أنت فتكون قد خلصت نفسك. 10 وأنت يا ابن آدم، قل لشعب إسرائيل: أنتم تقولون: حقا إن معاصينا وخطايانا واقعة علينا، وبها نحن هالكون، فكيف إذا نحيا؟ 11 قل لهم: حي أنا يقول السيد الرب، إني لا أبتهج بموت الشريير بل بأن يرتدع عن غيئه ويحيا. ارجعوا، ارجعوا عن طرقكم الرديئة! لماذا تموتون يا شعب إسرائيل؟ 12 وأنت يا ابن آدم، قل لأبناء شعبك: لا ينجو البار ببره في يوم معصيته، ولا يعثر الشريير بشره في يوم توبته. كذلك لا يستطيع البار أن يحيا ببره في يوم اقتترافه لخطيئته. 13 وإن قلت للبار إنك لا محالة تحيا، فاعتمد على بره وأنم، فإن بره كله لا يذكر له، بل يموت بما ارتكب من إثم. 14 وإذا قلت للشريير إنك لا محالة ماتت: فارتدع عن خطيئته ومارس العدل والحق، 15 ورد الرهن، وعوض عما اغتصبه، وسلك في الفرائض التي تؤمن له الحياة، من غير أن يرتكب إثما، فإنه لا محالة يحيا ولا يموت في خطاياه، 16 ولا تذكر كل خطيئة ارتكبتها، لأنه عاد فمارس العدل والحق. إنه حياة يحيا! 17 ومع ذلك يدعي أبناء شعبك أن طريق الرب معوجة. بل إن طريقهم هم هي المعوجة. 18 فعند ارتداد البار عن بره وارتكابه الإثم فإنه به يموت. 19 وعند ارتداد الشريير عن غيئه، وممارسته العدل والحق، فإنه بهما يحيا. 20 وأنتم مع ذلك تقولون إن طريق الرب معوجة. إني أدِين كل واحد منكم بمقتضى طرقه يا شعب إسرائيل».

سقوط اورشليم وخراب الأرض

21 وفي اليوم الخامس من الشهر العاشر من السنة الثانية عشرة من سنينا، أقبل إليّ ناج من اورشليم وقال: «قد تمّ تدمير المدينة». 22 وكانت يد الربّ عليّ في المساء قبيل مجيء الناجي، وفتح الربّ قمي في الصباح عند وصوله، فانفكت عفة لساني ولم أعد أبكم. 23 فأوحى إليّ الربّ بكلمته قائلا: 24 «يا ابن آدم، إنّ المقيمين في خرائب أرض إسرائيل يقولون إنّ إبراهيم كان فرداً واحداً ومع ذلك ورث الأرض، وهكذا نحن كثيرون، وقد وهبت لنا الأرض ميراثاً. 25 لذلك قلّ لهم: أتناكلون اللحم بالدم وتتعلق عيونكم بأصنامكم وتتفكون بالدم، ثم تترثون الأرض؟ 26 اعتمدتم على سيوفكم، وارتكبتم الموفقات، وزّيت كل منكم مع امرأة صاحبه. فهل تترثون الأرض؟ 27 قلّ لهم، هذا ما يعلنه السيّد الربّ: حيّ أنا، إنّ الذين يقيمون في الخرائب يفتلون بالسيف، والذين يسكنون في العراء أبذلهم قوتاً للوحوش، والمتمتعون في الحصون والمغاور يموتون بالوباء. 28 فأجعل الأرض اطلاً مفعرةً وتبطل كبرياء عزتها، وتصبح جبال إسرائيل جرداء لا يجتاز بها عابر. 29 فيذركون أنّي أنا الربّ حين أجعل الأرض خربة مفعرة من جراء ما ارتكبوه من رجاسات.

رفض تحذير النبي

30 أما أنت يا ابن آدم فإنّ أبناء شعبك يتحدّثون عنك بجوار الجدران وفي مداخل أبواب البُوت، ويخطب أحدهم الآخر، والرجل أخاه قائلين: هيا تعالوا اسمعوا كلام الوحي الصائر من عند الربّ. 31 ويقبلون إليك مثل سائر الشعب ويجلسون في حضرتك نظير شعبي، ويصغون إلى كلامك ولا يعملون به. إنّهم يعربون عن أشواقهم بكلامهم، أما قلبهم فقد غوى وراء مكسبهم. 32 وها أنت لهم كفصيدة حبّ يتغنى بها ذو صوتٍ عذب، يُحسِن العزف، فيصغون إلى كلامك ولا يعملون به. 33 وإذا تحقّق هذا، وهو لأبداً أن يتمّ، يذركون أنّ نبياً كان بينهم».

34

وأوحى إليّ الربّ بكلمته قائلا: 2 «يا ابن آدم، ننبأ على رعاة إسرائيل وقلّ لهم: هذا ما يعلنه لهم السيّد الربّ: ويل لِرعاة إسرائيل الذين كانوا منهمكين في رعاية أنفسهم. أليس من شأن الرعاة رعاية الغنم؟ 3 إنّما أنتم تأكلون الشحم، وترتدون الصوف، وتدبّحون الحروف السمين، ولا ترعون الغنم. 4 فالمرريض لم تقووه، والمجروح لم تعصبوه، والمكسور لم تجبروه، والمطرود لم تسترجعوه، والضالّ لم تبحثوا عنه، بل تسلّطتم عليهم بقسوةٍ وعنفٍ. 5 ففتشتت الرعيّة وأضحت بلا راع، وصارت قوتاً لجميع وحوش البريّة. 6 ضلّت غنمي بين الجبال وفوق كلّ أكمة مرتفعة. تبدّدت غنمي في العراء ولم يوجد من يبتدّها أو يلتمسها.

7 لذلك اسمعوا أيّها الرعاة كلام الربّ: 8 حيّ أنا يقول السيّد الربّ، لأنّ غنمي باتت غنيمّة وصارت قوتاً لكلّ وحش البريّة، إذ لم يكن هناك راعٍ ولا سأل رعاتي عن غنمي، بل انهمكوا في رعاية أنفسهم وأهملوا غنمي، ولذلك، اسمعوا أيّها الرعاة كلام الربّ: 10 ها أنا أنقلب على الرعاة وأطالهم بغنمي، وأعزلهم عن رعايتهم، فلا يرعون حتى أنفسهم بعد. وأنقذ غنمي من أشداقهم فلا تكون لهم مأكلاً. 11 لأنّ هذا ما يعلنه السيّد الربّ: ها أنا أبحث عن غنمي وأفتدّها. 12 وكما يفتقد الراعي قطيعه في اليوم الذي يكون فيه بين غنمه المشتتة، هكذا أنقذ قطيعي وأخلصه من كلّ الأماكن التي تفرّق إليها في يوم غائمٍ كئيب. 13 وأخرجّه من بين الشعوب وأجمعه من البلدان، وأرّده إلى أرضه، حيث أراعه على جبال إسرائيل وفي الأودية وفي جميع أماكن الأرض الأهله. 14 وأراعه في مروج خصيبة، وتكون جبال إسرائيل الشاهقة مراعي راحة يرّضون في مراحها الطيب، ويرعون في مراعٍ خصيبة على جبال إسرائيل. 15 أنا أرعى غنمي وأرّضها يقول السيّد الربّ، 16 وأطلب الضالّ وأسترجع المطرود وأجبر الكسير وأعصب الجريح وأستأصل السمين والقوي، وأرعاها بعدل. 17 أمّا أنتم يا غنمي فها أنا أفضي بين شاةٍ وشاةٍ، وبين كياشٍ وثيوس. 18

أَتَحْسِبُونَ أَنَّهُ أَمْرٌ تَافَهُ أَنْ تَرَعُوا فِي الْمَرَعَى الْخَصِيبِ وَتَدُوسُوا بِأَرْجُلِكُمْ بَقِيَّةَ الْمَرَاعِي؟ وَأَنْ تَشْرَبُوا مِنَ الْمِيَاهِ الصَّافِيَةِ وَتَعْكُرُوا بِقِيَّتِهَا بِأَفْدَامِكُمْ؟ 19 فَيَبْحَثَكُمْ عَلَى غَمِي أَنْ تَرَعَى مَا دَاسْتُهُ أَفْدَامُكُمْ وَتَشْرَبَ مَا كَدَّرْتُهُ أَرْجُلُكُمْ.

20 لِذَلِكَ هَا أَنَا أَقْضِي بَيْنَ الشَّاةِ السَّمِينَةِ وَالشَّاةِ الْهَزِيلَةِ، 21 لِأَنَّكُمْ دَفَعْتُمْ بِالْجَنَبِ وَالْكَتِفِ الشَّاةَ الْمَرِيضَةَ وَنَطَحْتُمُوهَا بِفُرُونِكُمْ حَتَّى شَتَّتُمُوهَا إِلَى خَارِجٍ. 22 وَلَكَيْتِي أَنْقُدَ غَمِي فَلَا تَكُونُ مِنْ بَعْدِ غَنِيمَةٍ، وَأَقْضِي بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ، 23 وَأَنْصِبُ عَلَيْهَا رَاعِيًا وَاحِدًا عَبْدِي دَاوُدَ (أَيَ الْمَسِيحِ) يَرَعَاهَا بِنَفْسِهِ وَيَكُونُ لَهَا رَاعِيًا أَمِينًا. 24 وَأَنَا الرَّبُّ أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَعَبْدِي دَاوُدُ يَكُونُ لَهُمْ رَئِيسًا. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ. 25 وَأَبْرَمُ مَعَهُمْ مِيثَاقَ سَلَامٍ، وَأَقْضِي عَلَى الْوُحُوشِ الضَّارِيَةِ فِي الْأَرْضِ فَيَقِيمُونَ فِي الصَّخْرَاءِ أَمِينِينَ، وَيَنَامُونَ فِي الْغَابَاتِ مُطْمَئِنِّينَ. 26 وَأَجْعَلُهُمْ مَعَ مَا يُحِيطُ بِأَكْمَتِي بَرَكَةً، وَأَسْكُبُ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ فِي أَوَانِهِ، فَتَكُونُ أَمْطَارٌ بَرَكَةٍ. 27 وَتُثْمِرُ شَجَرَةُ الْحَقْلِ، وَتُنْتِجُ الْأَرْضُ غَلَّتِهَا، وَيَكُونُونَ أَمِينِينَ فِي دِيَارِهِمْ، وَيَذَرُكُونَ عِنْدَمَا أَحْطَمُ نِيرَهُمْ وَأَنْقُدُهُمْ مِنْ قَبْضَةِ مُسْتَعْبِدِيهِمْ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. 28 فَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ غَنِيمَةٍ لِلْأُمَّمِ، وَلَا يَقْتَرِسُهُمْ وَحْشُ الْأَرْضِ، بَلْ يَسْكُنُونَ أَمِينِينَ لَا يُفْرَعُهُمْ أَحَدٌ. 29 وَأَقِيمُ لَهُمْ مَغْرَسًا ذَائِعَ الصَّيْتِ، فَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ ضَحَايَا مَجَاعَةٍ فِي الْأَرْضِ، وَلَا يَتَحَمَّلُونَ بَعْدَ مَشَقَّةٍ تَعْيِيرِ الْأُمَّمِ، 30 فَيَذَرُكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مَعَهُمْ، وَأَنَّهُمْ شَعْبِي بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 31 وَأَنْتُمْ يَا قَطِيعِي غَنَمَ مَرَعَايَ، أَنْتُمْ بَسْرٌ وَأَنَا إِلَهُكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

نبوءة ضد جبل سعين

35

وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 2 «يَا ابْنَ آدَمَ، اتَّقِيتَ بوجْهِكَ نَحْرَ جَبَلِ سَعِيرٍ وَتَنَبَّأَ عَلَيْهِ. 3 وَقُلْ لِأَهْلِيهِ: هَا أَنَا أَقْلِبُ عَلَيْكَ يَا جَبَلُ سَعِيرٍ وَأَعَاقِبُكَ لِأَجْعَلَكَ خَرَابًا مُفْجِرًا. 4 أَجْعَلُ مَدْنَكَ أَطْلَالًا وَتَكُونُ أَنْتَ مُفْجِرًا، فَتَذَرُكَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. 5 لِأَنَّكَ أَضْمَرْتَ فِي نَفْسِكَ بُغْضَةً أَبَدِيَّةً، وَأَسَلَمْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى حِدِّ السَّيْفِ فِي أَثْنَاءِ مِحْنَتِهِمْ، فِي سَاعَةِ دَيْنُونَةٍ إِيْمَهُمْ. 6 لِذَلِكَ حَيُّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي أُعَذِّقُ لِسَانَكَ الدَّمَ، وَالِدَّمَ يَبْعَثُكَ. لِأَنَّكَ لَمْ تَمُتْ سَفْكَ الدَّمَ فَالِدَّمَ يَبْعَثُكَ. 7 فَاحْوَلْ جَبَلُ سَعِيرٍ إِلَى أَطْلَالٍ وَأَسْتَصِلْ مِنْهُ كُلَّ ذَاهِبٍ وَأَيْبٍ. 8 وَأَجْعَلُ حِيَالَهُ تَكْتَظُ بِقَتْلَاهُ، فَيَنَسَاقُطُونَ فِي تِلَالِكَ وَأَوْدِيَتِكَ وَجَمِيعِ أَنْهَارِكَ صَرَغَى السَّيْفِ. 9 وَأُحْيِيكَ إِلَى خَرَائِبِ أَبَدِيَّةٍ، فَلَا يَبْقَى لِمَدْنِكَ أُتْرٌ، فَتَذَرُكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. 10 لِأَنَّكَ قُلْتَ: إِنَّ هَاتَيْنِ الْأُمَّتَيْنِ، وَهَاتَيْنِ الْأَرْضَيْنِ نُصْبِحَانِ لِي فَأَمْلِكُهُمَا، وَلَوْ كَانَ الرَّبُّ هُنَاكَ. 11 لِذَلِكَ حَيُّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَأَعَامِلَنَّكَ بِمَقْتَضَى غَضَبِكَ وَحَسَدِكَ اللَّذَيْنِ أَبْدَيْتَهُمَا فِي بَعْضَانِكَ لَهُمْ، فَأَعْلِنُ ذَاتِي عِنْدَمَا أُدِينُكَ. 12 فَتَذَرُكَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ سَمِعْتُ كُلَّ إِهَانَتِكَ الَّتِي عَيَّرْتَ بِهَا حِيَالَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: قَدْ أَصْبَحَتْ خَرَابًا وَصَارَتْ لَنَا مَعْنَمًا. 13 قَدْ تَبَاهَيْتُمْ عَلَيَّ يَا أَفْرَاهِيكُمْ، وَأَكْثَرْتُمْ مِنْ لَعْنَتِكُمْ عَلَيَّ وَأَنَا سَمِعْتُ. 14 فِي مَوْسِمِ الرَّبِّيعِ أَجْعَلَكَ مُفْجِرًا 15 وَكَمَا فَرَحْتَ لِخَرَابِ مِيرَاتِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِكَ، فَتَصِيرُ يَا جَبَلُ سَعِيرٍ خَرَابًا أَنْتَ وَكُلُّ بِلَادِ أَدُومَ فَتَذَرُكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

الحكم على الأمم وعلى أدوم

36

«أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَتَنَبَّأَ لِجِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ: اسْمَعِي يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ كَلِمَةَ الرَّبِّ. 2 هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ تَهَكَّمَ عَلَيْكُمْ قَائِلًا: هَهُ. قَدْ صَارَتْ الْمُرْتَفَعَاتُ الْقَدِيمَةُ مِيرَاتًا لَنَا. 3 لِذَلِكَ تَنَبَّأَ وَقُلْ: لِأَنَّهُمْ قَدْ دَمَرُواكُمْ وَأَقْتَحَمُواكُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ لِئُصْبِحُوا مِيرَاتًا لِسَائِرِ الْأُمَّمِ، وَصِرْتُمْ حَدِيثَ كُلِّ شَفَعَةٍ وَمَدْمَةَ الشَّعْبِ، 4 لِذَلِكَ اسْمَعِي يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ وَحَيُّ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِجِبَالِ وَالْأَكَامِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَوْدِيَةِ وَالْخَرَائِبِ الْمُفْقَرَةِ وَالْمَدُنِ الْمَهْجُورَةِ الَّتِي صَارَتْ نَهْبًا لِبَقِيَّةِ الْأُمَّمِ الْمُحِيطَةِ بِهَا وَمَتَارَ اسْتَهْزَاءٍ: 5 هَا أَنَا فِي أَثْنَاءِ احْتِدَامِ نَارِ غَيْرَتِي أُصْدَرْتُ قَضَائِي عَلَى بَقِيَّةِ الْأُمَّمِ وَعَلَى أَدُومَ قَاطِبَةً، الَّذِينَ اغْتَصَبُوا أَرْضِي مِيرَاتًا لَهُمْ، بِقُلُوبٍ مُعْتَبِطَةٍ وَنُفُوسٍ حَاقِدَةٍ لِنَكُونُ لَهُمْ نَهْبًا وَغَنِيمَةً. 6 لِذَلِكَ

تَبَّأَ عَنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ وَقُلِّ لِلْحِيَالِ وَالنَّالِ وَالْأَوْدِيَةِ: هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا فِي غَيْرَتِي وَسَخَطِي قَدْ أَصْدَرْتُ قَضَائِي لِأَنَّكُمْ قَدْ تَحَمَلْتُمْ تَغْيِيرَ الْأُمَّمِ، 7 فَأَقْسَمْتُ أَنْ تَتَحَمَّلَ الْأُمَّمُ الْمُحِيطَةُ بِكُمْ عَارَ أَنْفُسِهِمْ.

8 أَمَّا أَنْتِ يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ فَتُفْرَخِينَ فُرُوعَكَ، وَتَحْمَلُ أَشْجَارَكَ أَمَاراً لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ مَوْعِدَ رُجُوعِهِمْ بَاتَ وَشَيْكَاً. 9 فَأَنَا لَكَ، أَعْتَبِي بِكَ فَتُحْرَثِينَ وَتُزْرَعِينَ. 10 وَأَجْعَلُ أَهْلَهُ بِالنَّاسِ، كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَتُعْمَرُ الْمُدُنُ وَتُبْنَى الْخَرَائِبُ. 11 وَأَكْثُرُ عَلَيْكَ الْإِنْسَانَ وَالْبَهِيمَةَ فَيَكْثُرُونَ وَيَثْمِرُونَ، فَتُصَيِّحِينَ أَهْلَهُ كَسَالِفِ الزَّمَانِ، وَأَحْسِنُ إِلَيْكَ أَكْثَرَ مِمَّا أَحْسَنْتُ فِي الْأَيَّامِ الْعَابِرَةِ، فَتُدْرِكُونَ جَمِيعاً أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. 12 وَأَجْعَلُ النَّاسَ مِنْ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ يَحْطَرُونَ عَلَيْكَ، فَيَرْتُونَكَ وَتَكُونِينَ لَهُمْ مَلَكاً وَلَا تُتْكَلِينَهُمْ مِنْ بَعْدِ. 13 لِأَنَّ تَهُمَ قَالُوا لَكَ: أَنْتِ مَفْتَرِسَةُ النَّاسِ وَمُتْكَلَةُ شُعُوبِكَ 14 لِلهَذَا لَنْ تَقْتَرِسِي النَّاسَ بَعْدَ، وَلَنْ تُتْكَلِي شُعُوبَكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 15 وَلَا يَتَرَدَّدُ فِيكَ مِنْ بَعْدِ تَغْيِيرُ الْأُمَّمِ، وَلَا تَحْمَلِينَ تَغْيِيرَ الشُّعُوبِ وَلَا تَعُودِينَ تُعْبِرِينَ شُعُوبَكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

معاقبة إسرائيل لعبادتها الأصنام

16 وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: 17 «يَا ابْنَ آدَمَ، عِنْدَمَا أَقَامَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِهِمْ نَجَسُوهَا بِطَرَفِهِمُ الشَّرِيرَةَ وَتَصْرَفَاتِهِمْ. كَانَتْ طَرَفُهُمْ أَمَامِي نَجَسَةً كَنَجَاسَةِ الطَّامِثِ. 18 فَسَكَبْتُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ مِنْ جِرَاءِ مَا سَفَكُوهُ مِنْ دَمٍ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي نَجَسُوهَا بِأَصْنَانِهِمْ. 19 فَفَرَقْتُهُمْ بَيْنَ الْأُمَّمِ وَسَلَّطْتُهُمْ فِي الْبُلْدَانِ، وَدَبَّحْتُهُمْ بِمَقْتَضَى طَرَفِهِمْ وَتَصْرَفَاتِهِمْ. 20 وَحِينَ اسْتَقَرُّوا بَيْنَ الْأُمَّمِ الَّتِي تَفَرَّقُوا بَيْنَهَا، دَنَسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ: هُوَ لَاءِ شَعْبِ الرَّبِّ وَقَدْ طُرِدُوا مِنْ أَرْضِهِ. 21 فَغَرْتُ عَلَى اسْمِي الَّذِي نَجَسَهُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْأُمَّمِ الَّتِي تَفَرَّقُوا بَيْنَهَا.

الله هو يجمع شمل الشعب

22 لِذَلِكَ قُلْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ: لَيْسَ لِأَجْلِكُمْ أَنَا مُوَشِّكٌ أَنْ أَعْمَلَ (عِظَائِمِ) يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ، بَلْ غَيْرَةٌ عَلَى اسْمِي الَّذِي دَنَسْتُمُوهُ بَيْنَ الْأُمَّمِ الَّتِي تَفَرَّقْتُمْ بَيْنَهَا. 23 فَأَقْدَسُ اسْمِي الْعَظِيمَ الَّذِي صَارَ بِسَبَبِكُمْ مُنْجَساً بَيْنَ الْأُمَّمِ الَّتِي تَفَرَّقْتُمْ بَيْنَهَا، فَتُدْرِكُ الْأُمَّمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَنْقَسْتُ فِيكُمْ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 24 إِذْ أَخَذْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَّمِ وَأَجْمَعْتُكُمْ مِنْ كُلِّ الْبُلْدَانِ وَأَحْضَرْتُكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ، 25 وَأَرَسْتُ عَلَيْكُمْ مَاءً نَقِيّاً فَتَطْهَرُونَ مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَانِكُمْ، 26 وَأَهْبِكُمْ قَلْباً جَدِيداً، وَأَضَعُ فِي دَاخِلِكُمْ رُوحاً جَدِيدَةً، وَأَنْتَرِغُ مِنْ لَحْمِكُمْ قَلْبَ الْحَجَرِ وَأَعْطِيكُمْ عَوْضاً عَنْهُ قَلْبَ لَحْمٍ. 27 وَأَضَعُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ فَأَجْعَلُكُمْ تُمَارِسُونَ فَرَائِضِي وَتُطِيعُونَ أَحْكَامِي عَامِلِينَ بِهَا، 28 وَتَسْتَوْطِنُونَ الْأَرْضَ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِأَبَائِكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهاً، 29 وَأَخْلَصْتُكُمْ مِنْ جَمِيعِ نَجَاسَتِكُمْ وَأَمَرُ الْحِنِطَةَ أَنْ تَنْكَأَتْ، وَلَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ الْمَجَاعَةَ. 30 وَأَكْثُرُ أَمَارَ الْأَشْجَارِ وَمَحَاصِيلِ الْحَقْلِ لِيَلَّا تَنْعَرَضُوا لِعَارِ الْجُوعِ بَيْنَ الْأُمَّمِ. 31 فَتُدْرِكُونَ طَرَفَكُمْ الْإِثِمَةَ وَتَصْرَفَاتِكُمْ الطَّالِحَةَ، وَتَمْفُتُونَ أَنْفُسَكُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ لِمَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ آثَامٍ وَرَجَاسَاتٍ. 32 لِلهَذَا اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَجْلِكُمْ أَنَا أَفْعَلُ هَذَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَاخْجَلُوا وَاخْزُوا مِنْ طَرَفِكُمْ يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ.

إعادة البناء

33 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَطَهَرْتُكُمْ فِيهِ مِنْ كُلِّ آثَامِكُمْ أُسْكِنُكُمْ فِي الْمُدُنِ فَتُبْنَى الْخَرَائِبُ، 34 وَتُقْلَحُ الْأَرْضُ الْجَرْدَاءُ عَوْضَ أَنْ تَبْقَى أَرْضاً خَرِبَةً فِي عَيْنِي كُلِّ عَابِرٍ. 35 فَيَقُولُونَ: قَدْ صَارَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ الْجَرْدَاءُ كَجَنَّةِ عَدْنِ، وَأَصْبَحَتِ الْمُدُنُ الْمَهْجُورَةُ الْمُتَهَدِّمَةُ مُدُنًا مُحْصَنَةً أَهْلَةً. 36 فَتُدْرِكُ الْأُمَّمُ الَّتِي مَا بَرَحَتْ حَوْلَكُمْ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، قَدْ بَنَيْتُ مَا تَهَدَّمْتُ، وَغَرَسْتُ مَا أَفْقَرُ أَنَا الرَّبُّ قَدْ نَطَقْتُ وَأَنْجَزْتُ مَا وَعَدْتُ بِهِ. 37 عِنْدَئِذٍ أَجْعَلُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ يَلْتَمِسُونَ هَذَا مِنِّي، فَاسْتَجِيبُ لِمَطْلَبِهِمْ: أَنْ أَكْثُرَهُمْ كَقَطِيعِ غَنَمٍ. 38 كَعَنَمِ الدَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ، كَعَنَمِ أُورُشَلِيمَ فِي مَوَاسِمِ أَعْيَادِهَا، فَتَكْتَظُ الْمُدُنُ الْخَرِبَةَ بِجَمَاعَاتِ النَّاسِ الْغَفِيرَةِ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.»

وكانت يدُ الربِّ عليَّ فأحضرني بالروح إلى وسطِ وادي مليءٍ بعظامٍ،² وجعلني اجتازُ بينها وحولها، وإذا بها كثيرةٌ جداً، تُعطي سطحَ أرضِ الوادي، كما كانت شديدةُ اليبوسةِ. ³ فقال لي: «يا ابنَ آدمَ، أيمكنُ أن نحيا هذه العظامُ؟» فأجبتُ: «ياسيدُ الربِّ، أنتَ أعلمُ». ⁴ فقال لي: «تنبأ علي هذه العظامُ وقلْ لها: اسمعي أيتها العظامُ اليابسةُ كلمةَ الربِّ: ⁵ ها أنا أجعلُ روحاً يدخلُ فيك فتحيين. ⁶ وأكسوك بالعصبِ واللحمِ، وأبسطُ عليكِ جلدًا وأجعلُ فيك روحاً فتحيين وتدركين أني أنا الربُّ».

⁷ وقيماً كنتُ أنتبأ كما أمرتُ، حدثت صوتُ جبليةٍ وزلزلةٍ، فنقاربتُ العظامُ كلُّ عظمٍ إلى عظمه، ⁸ واكتستُ بالعصبِ واللحمِ وبسطُ عليها الجلدُ. إنمَّا لم يكنُ فيها روحٌ ⁹ فقال لي: «تنبأ للروحِ يا ابنَ آدمَ، وقلْ: هذا ما يأمرُ به السيدُ الربُّ: هيا ياروحُ أقبلِ من الرياحِ الأربعِ وهبْ علي هؤلاءِ القتلى ليحيوا». ¹⁰ فتنبأتُ كما أمرني الربُّ، فدخلَ فيهم الروحُ فدفبتُ فيهم الحياةَ، وانصبوا على أقدامهم جيشاً عظيماً جداً جداً.

¹¹ ثمَّ قال لي: «يا ابنَ آدمَ، هذه العظامُ هي جملةُ شعبِ إسرائيلَ. ها هم يقولونَ قد يبستُ عظامنا وماتَ رجاؤنا وانقطعنا. ¹² لذلك تنبأ وقلْ لهم هذا ما يعلنه السيدُ الربُّ: ها أنا أفتحُ قبوركم وأخرجكم منها ياشعبي وأحضركم إلى أرضِ إسرائيلَ، ¹³ فتدركون أني أنا الربُّ حين أفتحُ قبوركم وأخرجكم منها ياشعبي. ¹⁴ وأضعُ روحي فيكم فتحيونَ، وأردكم إلى أرضكم فتدركون أني أنا الربُّ قد تكلمتُ وأنجزتُ ما وعدتُ به، يقول الربُّ».

قصة القضيبيين الرمزية

¹⁵ وأوحى إليَّ الربُّ بكلمته قائلاً: ¹⁶ «وأنتَ يا ابنَ آدمَ، خذْ لك قضيبياً واحداً واكثبْ عليه: هذا ليهوداً ولأبناءِ إسرائيلَ رفاقه، ثمَّ خذْ قضيبياً آخرَ واكثبْ عليه: هذا ليوسفَ قضيبياً أفرامَ وكلَّ شعبِ إسرائيلَ رفاقه. ¹⁷ وضممهما معاً كقضيبي واحدٍ فيصبحا في يدك قضيبياً واحداً. ¹⁸ وإذا سألكَ أبناءُ شعبك: ألا نخبرنا ما معنى هذا؟ ¹⁹ فقلْ لهم: هذا ما يعلنه السيدُ الربُّ: ها أنا أتناولُ قضيبي يوسفَ الذي في حوزةِ أفرامَ وأسباطِ إسرائيلَ رفاقه، وأضمُّ إليه قضيبي يهودا، وأجعلهم جميعاً قضيبياً واحداً فيصبحونَ واحداً في يدي. ²⁰ ويكونُ في يدك، على مشهدٍ منهم القضيبيان اللذان كُتبتَ عليهما. ²¹ وها أنا أحتدُّ أبناءِ إسرائيلَ من بينِ الأممِ التي تفرقوا فيها وأجمعهم من كلِّ جهةٍ وأحضرهم إلى أرضهم. ²² وأجعلهم أمةً واحدةً في الأرضِ وعلى الجبالِ، تحتَ رئاسةِ ملكٍ واحدٍ، فلا يكونونَ بعدُ أمميينَ، ولا يفتسمونَ إلى مملكتين. ²³ ولا يبدنسونَ بعدُ بأصنامهم ورجاساتهم ولا بأيِّ من معاصيهم، بلْ أخلصهم من مواطنِ إثمهم، وأطهرهم فيكونونَ لي شعباً وأنا أكونُ لهم إلهاً. ²⁴ ويصبحُ داودُ عبدي (أي المسيح) ملكاً عليهم، فيكونُ لهم جميعاً راعاً واحداً فيمارسونَ أحكامي ويطيعونَ فرائضي عاملين بها. ²⁵ ويقيمونَ في الأرضِ التي وهبتها لعبدي يعقوبَ التي سكنَ فيها أبائكم، فيستوطنونَ فيها هم وأبناؤهم وأحفادهم إلى الأبدِ. ويكونُ عبدي داودُ (أي المسيح) رئيساً عليهم مدى الدهر. ²⁶ وأبرمُ معهم ميثاقَ سلامٍ، فيكونُ معهم عهداً أبدياً، وأوطنهم وأكثرهم وأقيمُ مقدسي في وسطهم إلى الأبدِ. ²⁷ ويكونُ مسكني معهم، فأكونُ لهم إلهاً ويكونونَ لي شعباً. ²⁸ فتدركُ الأممُ أني أنا الربُّ مقدسُ إسرائيلَ، حين يكونُ مقدسي قائماً في وسطهم إلى الأبدِ».

وأوحى إليّ الربُّ بكلمته قائلاً: 2 «يا ابنَ آدمَ، التفتت بوجهك نحو جوج أرض ماجوج رئيس رؤس ماشك وتوبال وتنبأ عليه، 3 وقل، هذا ما يُعلِّئهُ السيِّدُ الربُّ: ها أنا أنقلب عليك يا جوج رئيس رؤس ماشك وتوبال، 4 وأفهرِّك وأضع شكائهم في فكِّك، وأطرِّدك أنت وكلَّ جيشك خيلاً وفرساناً وجميعهم مرتدونَ أفرَّ ثياب، جُمهوراً غفيراً كلُّهم حملةُ أتراسٍ ومجانٍ من كلِّ قابض سيفٍ 5 ومن جملتهم رجالُ فارس وإثيوبيا وفوط يحمل كلُّ واحدٍ مجناً وخوذةً، 6 وأيضاً جومر وكلُّ جيوشه، وبيتٌ نوجرمة من أقاصي الشمال مع كلِّ جيشه. جميعهم جيوشٌ غفيرةٌ اجتمعت إليك. 7 تأهب واستعدِّ أنت وجميع الجيوش المنضمة إليك، لأنك أصبحت لهم قائداً، 8 إذ بعدَ أيامٍ كثيرةٍ تُسندعَى للقتال، فنقبَل في السنين الأخيرة إلى الأرض الناجية من السيف التي تمَّ جمع أهلها من بين شعوب كثيرة، فأقاموا مطمئنين على جبال إسرائيل التي كانت دائماً مقفرةً في نظر الذين لم يولدوا من بين الأمم، 9 فتأتي مندفعاً كزوبعةٍ، وتكون كسحابةٍ تغطي الأرض أنت وجميع جيشك وكلُّ من معك من شعوب كثيرة. 10 ويحدث في ذلك اليوم أن أفكار سوء تُراودك 11 فتقول: أرحف على أرض عراءٍ مكشوفةٍ وأهاجمُ مطمئنين الساكنين في أمن، المقيمين كلُّهم من غير سورٍ بينهم، وليس لديهم مزالج ولا مصاريح، 12 لئلاستيلاء على الأسلاب وتهدب الغنائم ومهاجمة الخرائب التي أصبحت أهلةً، ولمحاربة الشعب المجتمع من بين الأمم، المفتني ماشيةً وأملاكاً، المستوطن في مركز الأرض. 13 ويسألك أهلُ سبأ وروُدس وتجارُ ترشيش وكلُّ فرأها؛ أقدم أنت لئلاستيلاء على الأسلاب؟ هل حشدت جيوشك لنهب الغنائم ولحمل الفضة والذهب وأخذ الماشية والمقتنيات والسلب العظيم؟

هجوم جوج واندحاره

14 إذ ذلك تنبأ يا ابنَ آدمَ، وقل لوجوج هذا ما يُعلِّئهُ السيِّدُ الربُّ: في ذلك اليوم عندما يسكن شعبي إسرائيل آمناً، ألا تعلم ذلك؟ 15 وتقبل أنت من مقرِّك في أقاصي الشمال مع جيوش غفيرةٍ، تُعشي الأرض؛ كلُّهم راكبو خيلٍ وجمعٌ عظيمٌ وجيشٌ كثيرٌ. 16 وترحف على شعبي إسرائيل كسحابةٍ تغطي الأرض، أي في الأيام الأخيرة آتي بك إلى أرضي لكي أعرفني الشعوب عندما تتجلى قداستي حين أدمرك يا جوج أمام عيونهم.

هذا ما يقوله السيِّدُ الربُّ: 17 ألسنت أنت الذي تحدثت عنه في الأيام الغابرة على السنة عبيدي أنبياء إسرائيل الذين تنبأوا في تلك الأيام لسينين كثيرةٍ يأتي سأتي بك عليهم؟ 18 ويقول السيِّدُ الربُّ: في ذلك اليوم عندما يرحف جوج على أرض إسرائيل يحتمد غضبي في وجهي. 19 وفي خضمَّ غيرتي وأقاد سخطي أقول إنه في ذلك اليوم تحدث هزةٌ عظيمةٌ في أرض إسرائيل، 20 فيرتعش من حضرتي سمك البحر وطيور السماء ووحوش البرية وجميع الحيوانات الدابة على الأرض، وكلُّ الناس الذين على وجه المسكونة، وتندك الجبال وتسقط المعال وتنهأ كلُّ الأسوار إلى الأرض. 21 وأسلط عليه السيف في كلِّ جبالٍ يقول السيِّدُ الربُّ، فيكون سيفٌ كلُّ رجلٍ ضدَّ أخيه. 22 وأدينه بالوباء وبالدم، وأمطر عليه وعلى جيوشه وعلى جموع حلفائه الغفيرة مطراً جارفاً وبردًا عظيماً وتاراً وكيريتاً. 23 فأعظم نفسي وأقدسها، وأعلن ذاتي على مرأى من كلِّ الأمم، فيدركون أنني أنا الربُّ.»

دفن قتلى جوج

39

«وتنبأ أنت يا ابنَ آدمَ على جوج وقل: هذا ما يُعلِّئهُ السيِّدُ الربُّ: 2 ها أنا أنقلب عليك يا جوج رئيس رؤس رؤس، ماشك وتوبال، فأحول طريقك وأفودك وأحضرُك من أقاصي الشمال وأتي بك إلى جبال إسرائيل، 3 وأحطم قوسك في يدك اليسرى، وأسقط سهامك من يدك اليمنى. 4 فنتهاوى أنت وجميع جيوشك وسائر حلفائك الذين معك على جبال إسرائيل، وأجعلك قوتاً لكلِّ أصناف الطيور الجارحة ولوحوش البرية. 5 فتصرع على وجه الصحراء، لأنني قضيت يقول السيِّدُ الربُّ. 6

وَأَصْبُ نَاراً عَلَى مَاجُوجَ وَعَلَى حُلَفَائِهِ السَّاكِنِينَ بِأَمَانٍ فِي الْأَرْضِ السَّاحِلِيَّةِ، فَيُذْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. 7 وَأَعْرَفُ اسْمِي الْفُدُوسَ بَيْنَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا أَعُودُ أَدْعُهُ يَبْدَتَسُ فَيُذْرِكُ الْأُمَّمَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ فُدُوسُ إِسْرَائِيلَ.

8 هَا إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَقَعَ وَتَمَّ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخْبَرْتُ بِهِ، 9 فَيَخْرُجُ سُكَّانُ مَدَنِ إِسْرَائِيلَ وَيُحْرَفُونَ الْأَسْلِحَةَ وَالْمَجَانَ وَالْأَثْرَاسَ وَالْقِسيَّ وَالسَّهَامَ وَالْحِرَابَ وَالرَّمَاحَ، وَيُوقِدُونَ بِهَا النَّارَ سَبْعَ سِنِينَ. 10 وَلَا يَجْمَعُونَ مِنَ الْحَقْلِ قَضِيباً وَلَا يَحْتَطِبُونَ مِنَ الْغَابِ، لِأَنَّهُمْ يُوقِدُونَ النَّارَ بِالسَّلَاحِ، وَيَهْتَبُونَ نَاهِيَهُمْ وَيَسْلُبُونَ سَالِيَهُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 11 وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ لَجُوجَ مَوْضِعاً يُدْفَنُ فِيهِ فِي إِسْرَائِيلَ، هُوَ وَادِي الْعَابِرِينَ الْمُتَّجِهَ شَرْقاً نَحْوَ الْبَحْرِ (الْمَيْتِ)، فَيَسُدُّ الطَّرِيقَ أَمَامَ الْعَابِرِينَ إِذْ هُنَاكَ يَدْفِنُونَ جُوجاً وَسَائِرَ جَبُوشِيهِ وَيَدْعُونَ الْمَوْضِعَ «وَادِي جُمُهورِ جُوج». 12 وَيَقُومُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يَدْفِنُهُمْ طَوَالَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ تَطْهِيراً لِلْأَرْضِ. 13 وَيَتَوَلَّى كُلُّ شَعْبِ الْأَرْضِ دَفْنَهُمْ، وَيَكُونُ يَوْمَ تَمْجِيدِي يَوْماً مَسْهُوداً لَهُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 14 وَيُخَصِّصُونَ رِجَالاً يَتَجَوَّلُونَ دَائِماً فِي الْأَرْضِ لِيَدْفِنُوا مَعَ الْعَابِرِينَ جُنُثَ الْبَاقِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ تَطْهِيراً لَهَا. وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ يَسْتَكْشِفُونَهَا. 15 فَيَجْتَازُ الْعَابِرُونَ فِيهَا، فَإِنَّ عَثَرَ أَحَدٍ عَلَى عَظْمِ إِنْسَانٍ يَكُومُ إِلَى جُوارِهِ صَوَةً إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الْعَابِرُونَ لِيَدْفِنُوهُ فِي وَادِي جُمُهورِ جُوج. 16 وَيَكُونُ اسْمُ الْمَدِينَةِ هَمُونََةَ (أَيَ حَسِداً أَوْ جَمَاعَةً) وَهَكَذَا يُطَهَّرُونَ الْأَرْضَ.

الولاية العظيمة

17 أَمَا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فَلَ لِكُلِّ أَصْنَافِ الطُّيُورِ وَلِجَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ اجْتَمِعِي وَتَعَالِي، احْتَشِدِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ حَوْلَ دِيحَتِي الَّتِي أَعْدَاهَا لَكَ، دَيْبِحَةٌ عَظِيمَةٌ أَقِيمُهَا عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ فَتَأْكُلِينَ لَحْماً وَتَشْرَبِينَ دَمًا. 18 تَأْكُلِينَ لَحْمَ الْجَبَابِرَةِ وَتَرْتَوِينَ مِنْ دِمَاءِ رُؤَسَاءِ الْأَرْضِ وَكَأَنَّهُا كِبَاشٌ وَحُمَلَانٌ وَنِيُوسٌ وَعُجُولٌ كُلُّهَا مِنْ فَطْعَانِ بَاشَانَ السَّمِينَةِ. 19 فَتَأْكُلِينَ شَحْماً حَتَّى الشَّبَعِ، وَتَشْرَبِينَ دَمًا حَتَّى السُّكَّرِ مِنْ دِيحَتِي الَّتِي أَعْدَدْتُهَا لَكَ. 20 فَتَشْبَعِينَ عَلَى مَا نَدَيْتِي مِنَ الْخَيْلِ وَفَرَسَانِيهَا، مِنَ الْجَبَابِرَةِ وَكُلِّ الْمُحَارِبِينَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 21 وَأَجْعَلُ مَجْدِي يَتَجَلَّى بَيْنَ الْأُمَّمِ فَتَسْهَدُ دِينُونَتِي الَّتِي أَنْزَلْتُهَا بِهِمْ، وَقُدْرَةَ يَدِي الَّتِي مَدَدْتُهَا عَلَيْهِمْ. 22 فَيُذْرِكُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِداً. 23 وَتَعْلَمُ الْأُمَّمُ أَيْضاً أَنَّ سَبِيَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ عِقَاباً لَهُمْ عَلَى إِثْمِهِمْ، لِأَنَّهُمْ خَانُونِي، فَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ وَأَسْلَمْتُهُمْ لِيَدِ أَعْدَائِهِمْ، فَسَقَطُوا كُلُّهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، 24 فَعَامَلْتُهُمْ بِمَقْتَضَى نَجَاسَتِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ، وَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ.

رد السبي

25 أَمَا الْآنَ فَهَا أَنَا أَرُدُّ سَبِيَّ دَرِيَّةَ يَعْقُوبَ وَأَرْحَمُ كُلَّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَأَعَارُ عَلَى اسْمِي الْفُدُوسَ، 26 فَيَسْتَوْنَ عَارَهُمْ وَخِيَانَتَهُمُ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا بِحَقِّي بَعْدَ أَنْ أَسْكَنْتُهُمْ فِي أَرْضِهِمْ مُطْمَئِنِّينَ لَا يُفْرَعُهُمْ أَحَدٌ. 27 عِنْدَمَا أَسْتَرِدُّهُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ بُلْدَانِ أَعْدَائِهِمْ وَأَتَقَدَّسُ فِيهِمْ أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَّمِ الْكَثِيرَةِ، 28 فَيُذْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ، إِذْ نَفَيْتُهُمْ إِلَى الْأُمَّمِ، ثُمَّ عَدْتُ وَجَمَعْتُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ أَبْقِيَ هُنَاكَ مِنْهُمْ أَحَداً مِنْ بَعْدِ. 29 وَلَا أَعُودُ أَحْجَبُ وَجْهِي عَنْهُمْ لِأَنِّي أَسْكَبُ رُوحِي عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

ترتيبات الهيكل الجديد

40

وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ مَطْلَعِ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سَبِينَا الْمُوَافِقَةِ لِلسَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُفُوطِ أُورُشَلِيمَ، كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فَأَحْضَرَنِي إِلَى هُنَاكَ، 2 وَوَأْتَى بِي فِي رُؤَى اللَّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَوَضَعَنِي عَلَى جَبَلٍ شَاهِقٍ حَيْثُ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ مَا يُشْبِهُ بِنَاءَ الْمَدِينَةِ. 3 فَتَقَلَّنِي إِلَى هُنَاكَ، وَإِذَا بِرِجْلِ مَظْهَرُهُ كَمَظْهَرِ النُّحَاسِ يَحْمِلُ بِيَدِهِ خَيْطَ كَتَّانٍ وَقِصْبَةً وَهُوَ وَاقِفٌ

بالباب. 4 فقَالَ لي الرَّجُلُ: «يَا بَنَ آدَمَ، انظُرْ بعَيْنَيْكَ وَاصنعْ بِأَدْنَيْكَ وَانْتبهْ أَشدَّ الْإِتْبَاهِ إِلَى كُلِّ مَا أَطْلَعَكَ عَلَيْهِ، لِأَنَّكَ لِهَذَا أَحْضَرْتَ إِلَيَّ هُنَا. ثُمَّ أَبْلِغْ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا تَشْهَدُهُ».

من الباب الشرقي إلى الساحة الخارجية

5 وإذا بسور قائم خارج الهيكل محيط به. وكان طول القصب التي في يد الرجل (نحو ثلاثة أمتار) فشرع يقيس البناء فكان كل من عرضيه وأرتفاعه قصبه واحدة (نحو ثلاثة أمتار). 6 ثم تقدم من الباب المواجه للشرق وأرتقى درجه وقاس عتبة الباب، فكان عرضها قصبه واحدة (نحو ثلاثة أمتار)، كما كان عرض العتبة الأخرى قصبه واحدة 7 وقاس كذلك الحجرات الجانبية فكان طول وعرض كل منها قصبه واحدة، وبين كل حجرة وحجرة خمس أذرع (نحو ميتين ونصف المتر) وكان عرض عتبة الباب الداخلية بجانب رواق الباب قصبه واحدة.

8 ثم قاس رواق الباب من داخل فكان قصبه واحدة، 9 وقاس أيضاً رواق الباب مع عضائده فكانت بجملتها عشر أذرع (نحو خمسة أمتار). وكان رواق الباب هذا من الداخل باتجاه الهيكل. 10 وكانت حجرات الحراس عند الباب ستة، ثلاثاً على كل جانب، وكلها ذات قياس واحد هي وعضائدها. 11 ثم قاس عرض مدخل الباب فكان عشر أذرع (نحو خمسة أمتار) وطوله ثلاث عشرة ذراعاً (نحو ستة أمتار ونصف المتر). 12 أما الحاقه التي أمام الحجرات فكانت ذراعاً واحدة (نحو نصف متر) في كل جانب. وكان طول كل حجرة من حجرات الحراس وعرضها ست أذرع (نحو ثلاثة أمتار). 13 ثم قاس الباب من سقف الحائط الخلفي للحجرة إلى سقف الحائط الخلفي للحجرة المقابلة، فكانت المسافة بينها خمساً وعشرين ذراعاً (نحو اثني عشر متراً ونصف المتر)، الباب مقابل الباب. 14 وكان طول محيط العضائد القائمة حول ممر المدخل الداخلي ستة عشر ذراعاً (نحو ثلاثين متراً). 15 كما كانت المسافة بين حاقه باب المدخل وحاقة باب الرواق الداخلي خمسين ذراعاً (نحو خمسة وعشرين متراً). 16 ولحجرات المدخل وجدرانها والرواق كوى متباعدة داخلية محيطة بها جميعاً، كما حفر على العضادة رسم شجرة نخيل.

الساحة الخارجية

17 ثم أخذني إلى الساحة الخارجية، وإذا بمخادع ورصيف محيط بالساحة شيد عليه ثلاثون مخدعاً. 18 وكان الرصيف ممتداً على جوانب البوابات، وعرضه مماثل لطول البوابات. هذا هو الرصيف الأسفل. 19 وقام الملاك بقياس العرض من أمام الباب الأسفل إلى أمام الساحة الداخلية من الخارج، فكانت المسافة مئة ذراع (نحو خمسين متراً) إلى الشرق وإلى الشمال.

الباب الشمالي

20 ثم قاس طول وعرض باب الساحة الخارجية المنحج نحو الشمال، 21 وكذلك حجراته المتقابلة، ثلاثاً من كل جهة، وعضائده ورواقه، فكانت مقاييسها مماثلة لمقاييس الأول. طولها خمسون ذراعاً (نحو خمسة وعشرين متراً)، وعرضها خمس وعشرون ذراعاً (نحو اثني عشر متراً) ونصف المتر). 22 كما كانت كواه وأروقته ونخيله مماثلة في قياسها لقياس الباب نحو الشرق. وكانت له سبع درجات يصعدون عليها للوصول إليه. وانتصبت أمامه أقواس أروقته. 23 وللساحة الداخلية باب مقابل لباب الشمال، وآخر مقابل لباب الشرق. وقاس المسافة من باب إلى باب، وإذا بها مئة ذراع (نحو خمسين متراً).

الباب الجنوبي

24 ثم أخذني نحو الجنوب، وإذا هناك باب منجج نحو الجنوب، فقامت عضائده وأروقته فكانت مماثلة للأقيسة السابقة. 25 وكان في مدخله وأروقته كوى تحيط بها مماثلة لكوى المدخلين الآخرين. وكان طولها خمسين ذراعاً (نحو خمسة وعشرين متراً) وعرضها خمساً وعشرين ذراعاً

(نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ الْمِثْرِ). 26 وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ دَرَجَاتٍ يَصْعَدُونَ عَلَيْهَا لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ. وَانْتَصَبَتْ أَمَامَهُ أَعْرَاسُ أَرْوَقَتِهِ، وَنُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهِ شَجَرَاتُ نَخِيلٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ جَانِبٍ. 27 وَالسَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ بَابٌ مُتَّجِهَةٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ. وَقَاسَ الْمَسَافَةَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الْبَابِ وَإِذَا بِهَا مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا) بِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِ.

أبواب الساحة الداخلية

28 ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنْ بَابِ الْجَنُوبِ، وَقَاسَ الْبَابَ، فَكَانَتْ مَقَابِسُهُ مُمَاتِلَةً لِمَقَابِسِ الْبَابَيْنِ الْآخَرَيْنِ، 29 وَكَذَلِكَ مَقَابِسُ حُجْرَاتِهِ وَعَضَائِدِهِ وَأَرْوَقَتِهِ. كَمَا كَانَ لَهُ وَأَرْوَقَتِهِ عَلَى امْتِدَادٍ مُحِيطِهَا كَوَى. أَمَّا طَوْلُهُ فَكَانَ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا) وَعَرْضُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ الْمِثْرِ) 30 وَكَانَ عَلَى مَدِّ مُحِيطِهِ أَرْوَقَةٌ طُولُهَا خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ)، وَعَرْضُهَا خَمْسٌ أَدْرَجٌ نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). 31 وَكَانَتْ أَرْوَقَتُهُ الْمُقْبِبَةُ مُوَاجِهَةً لِلسَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهَا أَشْجَارُ نَخِيلٍ، وَلَهُ ثَمَانِي دَرَجَاتٍ تُفْضِي إِلَيْهِ.

32 وَآتَى بِي إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَقَاسَ الْبَابَ، فَكَانَتْ قِيَاسَاتُهُ مُمَاتِلَةً لِمَقَابِسِ الْآخَرَى. 33 وَكَذَلِكَ مَقَابِسُ حُجْرَاتِهِ وَعَضَائِدِهِ وَأَرْوَقَتِهِ. كَمَا كَانَ لَهُ وَأَرْوَقَتِهِ كَوَى عَلَى طُولٍ مُحِيطِهَا. أَمَّا طَوْلُهُ فَكَانَ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا)، وَعَرْضُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ الْمِثْرِ) 34 وَكَانَتْ أَرْوَقَتُهُ الْمُقْبِبَةُ مُوَاجِهَةً لِلسَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهَا أَشْجَارُ نَخِيلٍ، وَلَهُ ثَمَانِي دَرَجَاتٍ تُفْضِي إِلَيْهِ. 35 ثُمَّ أَخَذَنِي إِلَى بَابِ الشَّمَالِ وَقَاسَهُ، فَكَانَتْ مَقَابِسُهُ مُمَاتِلَةً لِمَقَابِسِ الْآخَرَى. 36 وَكَذَلِكَ مَقَابِسُ حُجْرَاتِهِ وَعَضَائِدِهِ وَأَرْوَقَتِهِ وَالْكَوَى الَّتِي عَلَى مُحِيطِهِ. أَمَّا طَوْلُهُ فَكَانَ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا)، وَعَرْضُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ الْمِثْرِ). 37 وَكَانَتْ أَرْوَقَتُهُ الْمُقْبِبَةُ مُوَاجِهَةً لِلسَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهَا أَشْجَارُ نَخِيلٍ، وَلَهُ ثَمَانِي دَرَجَاتٍ تُفْضِي إِلَيْهِ.

حجرات لإعداد الذبائح

38 وَكَانَ هُنَاكَ مُخْدَعٌ مُلْحَقٌ بِهِ مَعَ بَابِهِ، مُجَاوِرًا لِعَضَائِدِ الْأَبْوَابِ، حَيْثُ كَانَتْ تُغْسَلُ ذَبِيحَةُ الْمُحْرَقَةِ. 39 وَكَانَ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَانِبِي الرُّوَقِ مَائِدَتَانِ تُذْبَحُ عَلَيْهِمَا الْمُحْرَقَةُ وَذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةُ الْإِثْمِ، 40 كَمَا كَانَ فِي الْجَانِبِ الْخَارِجِيِّ عِنْدَ الدَّرَجَاتِ الْمُقْبِضِيَّةِ إِلَى بَابِ الشَّمَالِ مَائِدَتَانِ، وَفِي الْجَانِبِ الْآخَرَ عِنْدَ رُوَقِ الْبَابِ مَائِدَتَانِ أُخْرَيَانِ، 41 أَيْ أَرْبَعُ مَوَائِدَ فِي كُلِّ جَانِبٍ فَتَكُونُ فِي جُمْلَتِهَا ثَمَانِي مَوَائِدَ تُذْبَحُ عَلَيْهَا الْقَرَابِينَ. 42 وَكَانَ هُنَاكَ أَيْضًا أَرْبَعُ مَوَائِدَ أُخْرَى مُرَبَّعَةً الشَّكْلَ، مَصْنُوعَةٌ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْحَوْتَةٍ، طُولُ وَعَرْضُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوُ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِثْرًا)، وَارْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ وَاحِدَةٌ (نَحْوُ خَمْسِينَ سَنْتِيمِثْرًا)، كَانُوا يَصْعَدُونَ عَلَيْهَا الْأَدْوَاتِ الْمُسْتَحْدَمَةَ فِي ذَبْحِ الْمُحْرَقَاتِ وَسَائِرِ الذَّبَائِحِ. 43 وَلَهَا كَلَابَاتٌ مُرْدَوِجَةٌ طَوْلُهَا شِبْرٌ مَعْقُوفَةٌ مُنْبَتَّةٌ حَوْلَ مُحِيطِهَا. وَكَانَ عَلَى الْمَوَائِدِ لَحْمُ الْقَرَابِينَ.

حجرات الكهنة

44 وَأَقِيمَ خَارِجَ الْبَابِ الدَّاخِلِيِّ مُخْدَعَانَ فِي السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، أَحَدُهُمَا مُجَاوِرٌ لِبَابِ الشَّمَالِ بِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِ، وَالْآخَرُ مُجَاوِرٌ لِلْبَابِ الْجَنُوبِيِّ بِاتِّجَاهِ الشَّمَالِ. 45 وَقَالَ لِي الْمَلَكُ: «هَذَا الْمَخْدَعُ الْمُتَّجِهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ هُوَ لِلْكَهَنَةِ الَّذِينَ يَحْرُسُونَ الْهَيْكَلِ. 46 وَالْمَخْدَعُ الْمُتَّجِهُ نَحْوَ الشَّمَالِ هُوَ لِلْكَهَنَةِ الَّذِينَ يَحْرُسُونَ الْمَدْبَحَ، وَهُمْ أَبْنَاءُ صَادُقَ، الَّذِينَ وَحَدَهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ لَأوِي يَحِقُّ لَهُمْ أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنَ الرَّبِّ لِيَخْدُمُوهُ». 47 ثُمَّ قَاسَ السَّاحَةَ فَكَانَتْ مُرَبَّعَةً طَوْلُهَا وَعَرْضُهَا مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا) وَالْمَدْبَحُ قَائِمٌ أَمَامَ الْهَيْكَلِ.

رواق الهيكل

48 وأحضرني إلى رواق الهيكل وقاس سُمك عَصَادَتَيْهِ مِنْ كُلِّ مِنْ جَانِبَيْهِ، فَكَانَ خَمْسَ أذْرُعَ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) لِكُلِّ عَصَادَةٍ وَعَرْضُ الْبَابِ ثَلَاثَ أذْرُعَ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) 49 وَكَانَ طُولُ الرُّوَاقِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ إِحْدَى عَشَرَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) عِنْدَ الدَّرَجَاتِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَيْهِ، كَمَا نُصِبَ عِنْدَ الْعَصَائِدِ عَمُودَانِ وَاحِدٌ عَنْ كُلِّ جَانِبٍ.

دعائم الهيكل وجدرانه وغرفه

41

وأحضرني إلى الهيكل ثم قاس العَصَائِدَ فَكَانَ عَرْضُهَا فِي كُلِّ جَانِبٍ سِتَّ أذْرُعَ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ) مُمَاتِلًا لِعَرْضِ الْخَيْمَةِ. 2 أَمَا عَرْضُ الْمَدْخَلِ فَكَانَ عَشْرَةَ أذْرُعَ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ)، كَمَا كَانَ عَرْضُ كُلِّ مِنْ جَانِبِي الْمَدْخَلِ خَمْسَ أذْرُعَ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). ثُمَّ قَاسَ الْهَيْكَلَ فَكَانَ طُولُهُ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عِشْرِينَ مِثْرًا)، وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ). 3 ثُمَّ تَقَدَّمَ مِنَ الدَّخْلِ وَقَاسَ عَصَادَةَ الْمَدْخَلِ، فَكَانَتْ ذِرَاعَيْنِ (نَحْوَ مِثْرٍ) أَمَا الْمَدْخَلُ نَفْسُهُ فَكَانَ طُولُهُ سِتَّ أذْرُعَ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ)، وَعَرْضُهُ سَبْعَ أذْرُعَ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، 4 وَقَاسَ الدَّخْلَ فَكَانَ كُلُّ مِنْ طُولِهِ وَعَرْضِهِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) بِاتِّجَاهِ الْقُدْسِ. وَقَالَ لِي: «هَذَا هُوَ قُدْسُ الْأَقْدَاسِ» كَوَقَاسِ حَائِطِ الْهَيْكَلِ فَكَانَ سُمُكُهُ سِتَّ أذْرُعَ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ)، وَعَرْضُ كُلِّ حُجْرَةٍ مِنَ الْحُجْرَاتِ الْمُحِيطَةِ بِالْهَيْكَلِ أَرْبَعَ أذْرُعَ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ). 6 وَكَانَتْ الْحُجْرَاتُ مُؤَلَّفَةً مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ، فِي كُلِّ طَبَقَةٍ ثَلَاثُونَ حُجْرَةً. كُلُّ حُجْرَةٍ مَبْنِيَّةٌ فَوْقَ أُخْتِهَا. وَكَانَتْ الْحُجْرَاتُ دَاخِلَاتٍ فِي الْحَائِطِ الْمُحِيطِ بِالْهَيْكَلِ لِتَعْتَمِدَ عَلَيْهِ وَلَا تَعْتَمِدَ عَلَى حَائِطِ الْهَيْكَلِ نَفْسِهِ. 7 وَكَانَتْ الْحُجْرَاتُ الْجَانِبِيَّةُ هَذِهِ تَنْسَعُ مِنْ طَابِقٍ إِلَى طَابِقٍ وَقَفًّا لِاتِّسَاعِ كُلِّ طَابِقٍ مُحِيطٍ بِالْهَيْكَلِ، لِهَذَا كَانَ الْمَرْءُ يَصْعَدُ مِنْ أَسْفَلِ طَابِقٍ إِلَى أَعْلَى طَابِقٍ عَنْ طَرِيقِ الطَّابِقِ الْأَوْسَطِ. 8 وَرَأَيْتُ أَنَّ لِلْهَيْكَلِ رَصِيفًا سَمِيكًا عَلَى امْتِدَادِ مُحِيطِهِ. وَكَانَ مَقَاسُ الْحُجْرَاتِ الْجَانِبِيَّةِ قَصِيَّةً كَامِلَةً أَي سِتَّ أذْرُعَ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ) إِلَى الْمَقْصَلِ. 9 وَسُمُّكَ حَائِطِ الْحُجْرَاتِ مِنْ خَارِجِ خَمْسَ أذْرُعَ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). وَمَا تَبَقِيَ هُوَ فَسُحَّةٌ لِحُجْرَاتِ الْهَيْكَلِ. 10 وَمَا بَيْنَ الرَّصِيفِ وَالْمَخَادِعِ عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) عَلَى امْتِدَادِ مُحِيطِ الْهَيْكَلِ الْخَارِجِيِّ. 11 وَكَانَ لِلْحُجْرَاتِ الْجَانِبِيَّةِ الْمُطْلَةِ عَلَى الْفَسْحَةِ مَدْخَلَانِ: مَدْخَلٌ بِاتِّجَاهِ الشَّمَالِ، وَمَدْخَلٌ آخَرٌ بِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِ. وَكَانَ عَرْضُ هَذِهِ الْفَسْحَةِ خَمْسَ أذْرُعَ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) عَلَى امْتِدَادِ مُحِيطِ الْهَيْكَلِ. 12 وَكَانَ عَرْضُ الْبِنَاءِ الْمُوَاجِهِ لِسَاحَةِ الْهَيْكَلِ نَحْوَ الْعَرَبِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ مِثْرًا) وَسُمُّكَ حَائِطِ الْبِنَاءِ عَلَى امْتِدَادِ مُحِيطِهِ خَمْسَ أذْرُعَ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). 13 ثُمَّ قَاسَ الْهَيْكَلَ فَكَانَ طُولُهُ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا) كَمَا كَانَ طُولُ السَّاحَةِ وَالْبِنَاءِ مَعَ جُذْرَانِهِ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا). 14 وَكَذَلِكَ عَرْضُ الْوَاحِيَةِ الشَّرْقِيَّةِ لِلْهَيْكَلِ مَعَ السَّاحَةِ كَانَ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا). 15 ثُمَّ قَاسَ طُولَ الْبِنَاءِ الْمُوَاجِهِ لِسَاحَةِ الْخَلْفِيَّةِ بِاتِّجَاهِ الْعَرَبِ مَعَ أَسَاطِينِهِ، فَكَانَ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا). مَعَ الْهَيْكَلِ الدَّاخِلِيِّ وَأَرْوَقَتِهِ. 16 وَكَانَتْ الْعَنْبَاتُ وَالْكُؤَى الْمُشْبِكَةُ وَالْأَسَاطِينُ الْمُحِيطَةُ بِالطَّبَقَاتِ الثَّلَاثِ مُقَابِلِ الْعَنْبَةِ، وَكَانَتْ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْكُؤَى، وَالْكُؤَى نَفْسُهَا، كُلُّهَا مُعْطَاةٌ بِالْوَاحِ الْخَشَبِ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا. 17 وَكَذَلِكَ مَا فَوْقَ الْمَدْخَلِ وَدَاخِلِ الْهَيْكَلِ وَخَارِجُهُ، وَمُحِيطُ الْجِدَارِ مِنْ جَانِبَيْهِ الدَّاخِلِيِّ وَالْخَارِجِيِّ بِمُوجِبِ الْأَقْيِسَةِ الْمُعَيَّنَةِ. 18 وَحُفِرَ فِيهِ كَرْوِيمٌ وَأَشْجَارُ نَخِيلٍ، نَخْلَةٌ بَيْنَ كَرْوِبٍ وَكَرْوِبٍ. وَكَانَ لِكُلِّ كَرْوِبٍ وَجْهَانِ، 19 أَحَدُهُمَا وَجْهٌ إِنْسَانٍ بِاتِّجَاهِ النَّخْلَةِ السَّابِقَةِ لَهُ، وَالْآخَرُ وَجْهٌ شَيْلٍ بِاتِّجَاهِ النَّخْلَةِ الَّتِي تَلِيهِ. وَجَمِيعُهَا حُفِرَتْ عَلَى كُلِّ جَوَانِبِ الْهَيْكَلِ. 20 وَقَدِ انْتَشَرَتْ مَحْفُورَاتُ الْكَرْوِيمِ وَأَشْجَارُ النَّخِيلِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى مَا فَوْقَ الْمَدْخَلِ، وَكَذَلِكَ عَلَى جِدَارِ الْهَيْكَلِ. 21 وَكَانَتْ قَوَائِمُ الْهَيْكَلِ مُرْبَعَةً، كَمَا كَانَ وَجْهُ الْقُدْسِ مُمَاتِلًا فِي مَظَرِهِ لَوْجِ الْهَيْكَلِ. 22 أَمَا الْمَدْبِخُ فَكَانَ مَصْنُوعًا مِنْ خَشَبِ ارْتِقَاعُهُ ثَلَاثَ أذْرُعَ (نَحْوَ مِثْرٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَطُولُهُ

ذِرَاعَانَ (نَحْوُ مِثْرٍ). وَكَانَتْ زَوَايَاهُ وَقَاعِدَتُهُ وَجَوَانِيهُ مَصْنُوعَةً مِنْ خَشَبٍ. وَقَالَ لِي الْمَلَائِكَةُ: «هَذِهِ هِيَ الْمَائِدَةُ الَّتِي أَمَامَ الرَّبِّ». 23 وَكَانَ لِكُلِّ مِّنَ الْهَيْكَلِ وَالْقُدْسِ بَابَانِ مُرْدَوَجَانِ، 24 وَلِكُلِّ بَابٍ مَصْرَاعَانِ يَنْطَوِيَانِ عَلَى نَفْسَيْهِمَا. 25 وَحُفِرَ عَلَى مَصَارِيحِ الْهَيْكَلِ كَرُوبِيمٌ وَأَشْجَارُ نَخِيلٍ مِثْلُ مَا حُفِرَ عَلَى الْجُدْرَانِ. وَتُبَّتْ إِفْرِيزٌ مِنْ خَشَبٍ عَلَى وَجْهِ الرُّوَاقِ مِنْ خَارِجٍ. 26 وَانْتَشَرَتِ الْكُؤَى الْمُشَبَّكَةُ وَرُسُومُ أَشْجَارِ النَّخِيلِ عَلَى جَانِبِي الرُّوَاقِ وَعَلَى حُجْرَاتِ الْبَيْتِ وَعَلَى الْأَفَارِيزِ.

مخادع الكهنة

42

ثُمَّ أُخْرِجَنِي إِلَى السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ مِنَ الطَّرِيقِ الْمُتَّجِهَةِ شِمَالًا، وَأَدْخَلَنِي إِلَى الْمَخَادِعِ الْمُوَاجِهَةِ لِلْسَّاحَةِ الْمُتَفَصِّلَةِ مُقَابِلَ الْبِنَاءِ الشَّمَالِيِّ. 2 وَكَانَ طُولُ الْبِنَاءِ ذِي الْبَابِ الْمُسْرَعِ شِمَالًا مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا) وَعَرْضُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا). 3 وَمُقَابِلَ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الَّتِي طُولُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَمُقَابِلَ رَصِيفِ السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ أَرْوَقَةٌ مُتَقَابِلَةٌ قَائِمَةٌ فِي ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ. 4 وَأَمَامَ الْمَخَادِعِ مَمَرٌ عَرْضُهُ عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَطُولُهُ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا) وَأَبْوَابُهُ مُسْرَعَةٌ نَحْوَ الشَّمَالِ. 5 وَكَانَتِ الْمَخَادِعُ الْعُلْيَا أَضْيَقَ مِنْ مَخَادِعِ الطَّابِقَيْنِ الْأَخْرَيْنِ لِأَنَّ الْأَعْمِدَةَ شَعَلَتْ جُزْءًا مِنْهَا. 6 لِأَنَّ الْمَخَادِعَ مُؤَلَّفَةً مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا أَعْمِدَةٌ كَأَعْمِدَةِ السَّاحَاتِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الْمَخَادِعَ الْعُلْيَا كَانَتْ أَضْيَقَ مِنْ مَخَادِعِ الطَّابِقَيْنِ الْأَخْرَيْنِ: الْأَسْفَلَ وَالْأَوْسَطَ. 7 وَكَانَ طُولُ الْجِدَارِ الْخَارِجِيِّ الْمُوَازِي لِامْتِدَادِ الْمَخَادِعِ، بِاتِّجَاهِ السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا)، 8 لِأَنَّ طُولَ امْتِدَادِ الْمَخَادِعِ فِي السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ خَمْسُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا)، بَيْنَمَا طُولُ امْتِدَادِ الْمَخَادِعِ الْمُوَاجِهَةِ لِلْهَيْكَلِ مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا) 9 وَأَقِيمَ تَحْتَ هَذِهِ الْمَخَادِعِ مَدْخَلٌ فِي الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ يُفْضِي إِلَى الْمَخَادِعِ مِنَ السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ. 10 وَفِي عَرْضِ جِدَارِ الدَّارِ نَحْوَ الشَّرْقِ كَانَتْ هُنَاكَ مَخَادِعٌ قَائِمَةٌ فِي الشَّمَالِ، فِي مُوَاجِهَةِ السَّاحَةِ، مُقَابِلَ الْبِنَاءِ. 11 وَأَمَامَهَا مَمَرٌ. وَكَانَتْ مُمَاتِلَةً فِي طُولِهَا وَعَرْضِهَا وَجَمِيعِ مَخَارِجِهَا وَأَشْكَالِهَا وَأَبْوَابِهَا لِلْمَخَادِعِ الَّتِي نَحْوَ الشَّمَالِ. 12 وَكَانَ تَحْتَ الْمَخَادِعِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الْجَنُوبِ مَدْخَلٌ شَرْقِيٌّ يُفْضِي إِلَى الْمَمَرِ الْمُؤَدِّيِ إِلَيْهَا، وَفِي مُوَاجِهَتِهَا جِدَارٌ قَاصِلٌ.

13 ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلَائِكَةُ: «إِنَّ الْمَخَادِعَ الشَّمَالِيَّةَ وَالْمَخَادِعَ الْجَنُوبِيَّةَ الْمُقَابِلَةَ لِلْسَّاحَةِ مَخَادِعُ مُقَدَّسَةٌ، حَيْثُ يَأْكُلُ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يُقَرَّبُونَ فِي خِدْمَتِهِمْ إِلَى الرَّبِّ أَقْدَاسَ الْفَرَايِينِ. هُنَاكَ يَضْعُونَ أَقْدَاسَ الْفَرَايِينِ وَتَقْدِمَةَ الْحُبُوبِ، وَدَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ، وَدَبِيحَةَ الْإِثْمِ لِأَنَّ الْمَكَانَ مُقَدَّسٌ. 14 وَعَلَى الْكَهَنَةِ بَعْدَ دُخُولِهِمْ إِلَيْهَا أَنْ لَا يَخْرُجُوا إِلَى السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَخْلَعُوا ثِيَابَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا، وَيَرْتَدُونَ ثِيَابًا غَيْرَهَا. ثُمَّ يَذْهَبُونَ إِلَى حَيْثُ يَجْتَمِعُ الشَّعْبُ.

مقاييس منطقة الهيكل

15 وَعِنْدَمَا انْتَهَيْتُ مِنْ قِيَاسِ الْهَيْكَلِ الدَّاخِلِيِّ أُخْرِجَنِي إِلَى الْبَابِ الشَّرْقِيِّ، وَقَاسَ مِنْطَقَةَ الْهَيْكَلِ الْمُحِيطَةَ بِهِ. 16 فَقَاسَ الْجَانِبَ الشَّرْقِيَّ بِقَصَبَةِ الْقِيَاسِ فَكَانَ خَمْسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةِ مِثْرٍ). 17 ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ فَقَاسَهُ، فَكَانَ خَمْسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةِ مِثْرٍ). 18 وَقَاسَ الْجَانِبَ الْجَنُوبِيَّ فَكَانَ خَمْسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةِ مِثْرٍ). 19 وَكَذَلِكَ قَاسَ الْجَانِبَ الْغَرْبِيَّ فَكَانَ خَمْسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةِ مِثْرٍ). 20 وَهَكَذَا أَنْتُمْ قِيَاسَ مُحِيطِ جَوَانِيهِ الْأَرْبَعَةِ وَكَانَ لَهُ سُورٌ مُرَبَّعٌ طُولُهُ خَمْسُ مِئَةِ قَصَبَةٍ (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةِ مِثْرٍ)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهُ، لِيُقَصَلَ بَيْنَ الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ وَالْمَوْضِعِ الْعَامَّةِ.

مجد الرب يحل في الهيكل

43

ثم أحضرني إلى الباب المُتَّجِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ، 2 وَإِذَا بِمَجْدٍ إِلَيْهِ إِسْرَائِيلُ مُقْبِلٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَصَوْتُهُ كَهَدِيرِ تَدْفُقِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، فَأَضَاءَتِ الْأَرْضُ مِنْ مَجْدِهِ. 3 وَكَانَتِ الرَّؤْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا مُمَاتِلَةً لِلرُّؤْيَا الَّتِي تَجَلَّتْ لِي عِنْدَمَا جَاءَ الرَّبُّ لِنُدْمِيرِ الْمَدِينَةِ، وَكَالرُّؤْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. فَأَنْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِ، 4 وَعَبَّرَ مَجْدُ الرَّبِّ إِلَى الْهَيْكَلِ مِنَ الْبَابِ الْمُتَّجِهِ نَحْوَ طَرِيقِ الشَّرْقِ، 5 فَتَقَلَّنِي الرُّوحُ إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَإِذَا بِمَجْدِ الرَّبِّ قَدْ عَمَرَ الْهَيْكَلَ، 6 وَالْمَلَائِكَةُ مَازَالُوا وَاقِفًا إِلَى جُورِي، فَسَمِعْتُ مَنْ يُخَاطِبُنِي مِنَ الْهَيْكَلِ.

7 يَقُولُ لِي: يَا ابْنَ آدَمَ، هَذَا مَقَرُّ عَرْشِي وَمَسْتَقَرُّ بَاطِنِ قَدَمِي، حَيْثُ أَقِيمُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ. وَلَنْ يُنَجِّسَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَلَا مَلُوكُهُمْ بَعْدَ اسْمِي الْقُدُّوسِ بِمَا يَرْتَكِبُونَهُ مِنْ زَنَى، وَدَقْنِ جُنْثِ مَلُوكِهِمْ فِي مُرْتَفَعَاتِهِمْ، 8 إِذْ سَيَدُّوا عَنَابَاتِ مَعَابِدِ آلِهَتِهِمْ إِلَى جُورِ عَنَابِي، وَقَوَائِمَهَا إِلَى جُورِ قَوَائِمِ هَيْكَلِي، لَا يَقْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ سِوَى حَائِطٍ. وَهَكَذَا دَنَسُوا اسْمِي الْقُدُّوسِ بِرَجَاسَاتِهِمْ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا، فَاقْتَبِلْتُهُمْ فِي حَقِّي. 9 فَلَئِبُدُوا عَنِّي زَنَاهُمْ وَجُنْثَ مَلُوكِهِمْ، فَأَقِيمُ بَيْنَهُمْ إِلَى الْأَبَدِ. 10 أَمَا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَصِيفٌ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ الْهَيْكَلِ وَمَقَابِييسَ تَصْمِيمِهِ وَرَسْمِهِ لِيُخَجَّلُوا مِنْ آثَامِهِمْ، 11 فَإِنْ اعْتَرَاهُمُ الْخِزْيُ مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَفُوهُ مِنْ رَجَسٍ، فَأَطْلِعُهُمْ عَلَى تَصَامِيمِ الْهَيْكَلِ وَرَسْمِهِ وَتَفَاصِيلِ مَخَارِجِهِ وَمَدَاخِلِهِ وَأَشْكَالِهِ وَكُلِّ فَرَائِضِهِ وَشَرَائِعِهِ. وَدُونَ ذَلِكَ أَمَامَهُمْ، لِيَحْفَظُوا جَمِيعَ شَرَائِعِهِ وَأَحْكَامِهِ وَيُمَارِسُوهَا. 12 وَهَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ الْهَيْكَلِ: إِنَّ رَأْسَ الْجَبَلِ وَكُلَّ الْمِنْطَقَةِ الْمُحِيطَةَ بِهِ، هِيَ قُدْسٌ أَقْدَاسٌ.

المذبح

13 وَهَذِهِ هِيَ مَقَابِييسُ الْمَذْبَحِ بِالْأَدْرُعِ (وَالْأَمْتَارِ): ارْتِفَاعُ الْقَاعِدَةِ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ مِثْرٍ)، وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ مِثْرٍ)، وَارْتِفَاعُ حَاقِقَتِهَا نَحْوَ شِبْرٍ وَاحِدٍ. 14 وَمِنْ قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ عَلَى الْأَرْضِ إِلَى الْحَاقَةِ الْعُلْيَا لِلرَّفِّ الْأَسْفَلِ ذِرَاعَانِ (نَحْوَ مِثْرٍ)، وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ مِثْرٍ)، وَمِنْ الرَّفِّ الْأَسْفَلِ إِلَى الرَّفِّ الْأَوْسَطِ أَرْبَعُ أَدْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ). وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ مِثْرٍ). 15 أَمَا ارْتِفَاعُ مَوْقِدِ الْمَذْبَحِ فَأَرْبَعُ أَدْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ) وَتَمْتَدُّ مِنْ زَوَايَا الْمَوْقِدِ إِلَى فَوْقِ أَرْبَعَةِ فُرُوسٍ. 16 وَكَانَ الْمَوْقِدُ نَفْسُهُ مَرْبَعًا طَوْلُهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوَ سِتَّةِ أَمْتَارٍ)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهُ 17 أَمَا رَفُّ الْمَوْقِدِ فَكَانَ مَرْبَعًا أَيْضًا، طَوْلُهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهُ. وَلَهُ حَاقَةٌ عَرْضُهَا نِصْفُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ رُبْعِ الْمِثْرِ)، وَقَاعِدَتُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ الْمِثْرِ)، وَتُوجَّاهُ دَرَجَاتُ الْمَذْبَحِ الشَّرْقِ.

18 وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هَذَا مَا يُعَلِّنُهُ السَيِّدُ الرَّبُّ: هَذِهِ هِيَ مَرَّاسِيمُ الْمَذْبَحِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُنْصَبُ فِيهِ لِتَقْرِيْبِ الْمُحْرَقَاتِ وَرَشِ الدَّمِ عَلَيْهِ: 19 اتَّقَدَّمُ تَوْرًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ لِلْكَهَنَةِ الْأَوْبِيئِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ هَرُونَ الْمُقْتَرِبِينَ إِلَيَّ لِيَخْدُمُونِي يَقُولُ السَيِّدُ الرَّبُّ. 20 وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَتَضَعُ مِنْهُ عَلَى فُرُوسِ الْمَذْبَحِ الْأَرْبَعَةِ، وَعَلَى زَوَايَا الرَّفِّ وَعَلَى مُحِيطِ حَاقِقَتِهِ، فَتُطَهَّرُهُ وَتُكْفَّرُ عَنْهُ. 21 وَتَأْخُذُ تَوْرَ الْخَطِيئَةِ إِلَى حَيْثُ يُحْرَقُ فِي الْمَوْضِعِ الْمُعَيَّنِ مِنَ الْهَيْكَلِ خَارِجَ الْمَقْدِسِ. 22 وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي تُقَرَّبُ تَيْسًا مِنَ الْمَعَزِ سَلِيمًا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَيَمُّ نَظْهِيرُ الْمَذْبَحِ كَمَا طَهَّرُوهُ بِدَمِ التَّوْرِ. 23 وَعِنْدَمَا يَكْتَمَلُ مَرْسُومُ النَّظْهِيرِ تُقَرَّبُ تَوْرًا وَكَيْسًا سَلِيمَيْنِ. 24 تُقَرَّبُهُمَا فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ، وَيَرْسُ عَلَيْنَهُمَا الْكَهَنَةُ مِلْحًا، وَيُصْنَعُونَهُمَا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ. 25 وَتُقَرَّبُ كُلُّ يَوْمٍ وَلِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ تَيْسَ خَطِيئَةٍ وَتَوْرًا وَكَيْسًا سَلِيمَيْنِ. 26 فَتُكْفَّرُونَ عَنِ الْمَذْبَحِ وَتُطَهَّرُونَ وَتُكْرَسُونَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 27 وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ وَمَا يَلِيهِ مِنْ أَيَّامٍ بَعْدَ إِثْمَامِ أَسْبُوعِ النَّظْهِيرِ، يُقَرَّبُ الْكَهَنَةُ عَلَى الْمَذْبَحِ مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحَ سَلَامِكُمْ، فَأَرْضَى عَنْكُمْ يَقُولُ السَيِّدُ الرَّبُّ.

شرائع لاستخدام الهيكل

ثُمَّ أَرْجَعَنِي إِلَى بَابِ الْهَيْكَلِ الْخَارِجِيِّ الْمُوَاجِهِ لِلشَّرْقِ وَكَانَ آتِنِدٍ مُغْلَقًا، 2 وَقَالَ لِي: «سَيَظَلُّ هَذَا الْبَابُ مُوَصَّدًا لَا يَفْتَحُ وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ اجْتَنَزَ مِنْهُ. لِذَلِكَ يَظَلُّ مُوَصَّدًا 3 إِنَّمَا الرَّئِيسُ لِكُونِهِ رَئِيسًا يَجْلِسُ فِي مَدْخَلِهِ لِأَكْلِ طَعَامِ أَمَامِ الرَّبِّ. يُقْبَلُ إِلَيْهِ عَنِ طَرِيقِ رُوقِ الْبَابِ، وَمِنْ ذَاتِ الطَّرِيقِ يَعُودُ. 4 ثُمَّ أَحْضَرَنِي عَنِ طَرِيقِ بَابِ الشَّمَالِ إِلَى أَمَامِ الْهَيْكَلِ. فَالْتَقَيْتُ حَوْلِي وَإِذَا بِي أَرَى مَجْدَ الرَّبِّ يَغْمُرُ هَيْكَلَ الرَّبِّ، فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي. 5 وَخَاطَبَنِي قَائِلًا: يَا ابْنَ آدَمَ، وَجَّهْ قَلْبَكَ وَانْظُرْ بَعَيْنَيْكَ، وَأَصْنَعْ بِأَدْنِيكَ إِلَى كُلِّ مَا أَحَدْتُكَ بِهِ عَنِ جَمِيعِ فَرَائِضِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ، وَرَاقِبْ بِحِرْصٍ مَدَاخِلَ الْهَيْكَلِ وَمَخَارِجَ الْمَقْدِسِ. 6 وَقُلْ لِلْمُتَمَرِّدِينَ، لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: يَكْفِيكُمْ جَمِيعَ رَجَاسَاتِكُمْ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، 7 إِذْ أَدْخَلْتُمُ الْعُرَبَاءَ غَيْرَ الْمَخْتُونِي الْقُلُوبِ وَاللَّحْمِ إِلَى مَقْدِسِي، فَدَنَسْتُمُوهُ حِينَ قَرَّبْتُمْ طَعَامِي مِنْ شَحْمٍ وَدَمٍ، فَتَفَضَّيْتُمْ عَهْدِي، فَضْلًا عَنِ كُلِّ رَجَاسَاتِكُمْ. 8 وَلَمْ تَتَوَلَّوْا بِأَنْفُسِكُمْ حِرَاسَةَ مَقْدِسَاتِي، بَلْ عَاهَدْتُمْ بِهَا إِلَى غُرَبَاءَ بَدَلًا عَنْكُمْ لِيَحْرُسُوا مَقْدِسِي.

9 لِذَلِكَ لَا يَدْخُلُ مَقْدِسِي غَرِيبٌ غَيْرُ مَخْتُونِ الْقَلْبِ وَاللَّحْمِ مِنَ الْعُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ. 10 حَتَّى الْكَلْبِيُّونَ الَّذِينَ ابْتَعَدُوا عَنِّي حِينَ ضَلَّ إِسْرَائِيلُ وَرَأَى أَصْنَامَهُ يَحْمِلُونَ عِقَابَ إِثْمِهِمْ. 11 فَيَكُونُونَ خُدَامًا فِي الْهَيْكَلِ وَكَحْرَاسٍ لِأَبْوَابِهِ وَخُدَامًا لَهُ. هُمْ يَدْبَحُونَ الْمُحْرِقَةَ وَالْقُرْبَانَ لِلشَّعْبِ وَيَخْدِمُونَهُمْ، 12 لِأَنَّهُمْ قَامُوا عَلَى خِدْمَةِ عِبَادَةِ أَصْنَامِهِمْ، وَكَانُوا عِثْرَةً إِثْمَ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ أَفْسَمْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَنْ أَحْمَلَهُمْ عِقَابَ إِثْمِهِمْ، 13 فَلَا يَقْتَرِبُونَ مِنِّي لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً، وَلَا يَدْخُلُونَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَقْدَاسِي وَمِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، بَلْ يَحْمِلُونَ عِقَابَ خِزْيِهِمْ وَرَجَاسَتِهِمْ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا. 14 لَكِنْ أَكْفَهُمْ بِحِرَاسَةِ الْهَيْكَلِ، وَيَكُلُّ خِدْمَةَ سِوَاهَا مِنْ أَعْمَالِ الصَّيَانَةِ.

شُرَاعُ خَاصَّةِ كَهَنَةِ الْهَيْكَلِ

15 أَمَّا الْكَهَنَةُ الْكَلْبِيُّونَ مِنْ نَسْلِ صَادُوقَ الَّذِينَ وَاطَبُوا بِحِرْصٍ عَلَى حِرَاسَةِ مَقْدِسِي حِينَ ضَلَّ عَنِّي بَنُو إِسْرَائِيلَ فَهَؤُلَاءِ فَقَطْ يَتَقَدَّمُونَ لِخِدْمَتِي وَيَمْتَلُونَ فِي حَضْرَتِي لِيُقَرَّبُوا لِي الشَّحْمِ وَالذَّمِّ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 16 هُمْ وَحَدَّهُمْ يَدْخُلُونَ مَقْدِسِي وَيَقْدَمُونَ إِلَى مَائِدَتِي لِخِدْمَتِي وَلِلْمَحَافَظَةِ عَلَى شِعَائِرِي. 17 وَحَالَمَا يَدْخُلُونَ أَبْوَابَ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ يَرْتَدُّونَ ثِيَابًا مِنْ كَثَّانٍ وَلَا يَضَعُونَ عَلَيْهِمْ ثِيَابًا مِنْ صُوفٍ فِي أَثْنَاءِ خِدْمَتِهِمْ عِنْدَ أَبْوَابِ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ وَمَا يَلْبَسُهَا. 18 وَيَتَعَمَّمُونَ بِعَمَائِمٍ كَتَائِبَةٍ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَيَرْتَدُّونَ سَرَائِلَ كَتَائِبَةٍ أَيْضًا عَلَى أَحْقَانِهِمْ وَلَا يَلْبَسُونَ مَا يَجْعَلُ الْعَرَقَ يَبْرُزُ مِنْ أَجْسَامِهِمْ. 19 وَإِذَا انْصَرَفُوا إِلَى السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الشَّعْبُ، يَخْلَعُونَ ثِيَابَ خِدْمَتِهِمْ وَيَضَعُونَهَا فِي مَخَارِجِ الْقُدْسِ، ثُمَّ يَرْتَدُّونَ ثِيَابًا أُخْرَى لِئَلَّا يُقَدِّسُوا الشَّعْبَ بِثِيَابِهِمْ. 20 وَلَا يَخْلُقُونَ رُؤُوسَهُمْ وَلَا يَرْخُونَ خُصَلًا، بَلْ يَجْزُونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ. 21 وَلَا يَشْرَبْنَ كَاهِنٌ خَمْرًا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ. 22 وَلَا يَتَرَوَّجُ الْكَهَنَةُ أَرْمَلَةً وَلَا مُطَلَّقَةً، بَلْ يَنْزَوِّجُونَ فَنِيَّاتِ عَدَارِي مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَوْ أَرْمَلَةً كَاهِنٍ. 23 وَيُعَلِّمُونَ شَعْبِي التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالْمُبَاحِ، وَيَعْرِفُونَهُمْ النَّجِسَ مِنَ الطَّاهِرِ. 24 وَيَكُونُونَ فُضَاءَةً فِي الْخِصَامِ، فَيَحْكُمُونَ بِمُقْتَضَى أَحْكَامِي، وَيَمَارِسُونَ شُرَائِعِي وَقَرَائِصِي فِي كُلِّ مَوَاسِمِ أَعْيَادِي وَيُقَدِّسُونَ أَيَّامَ سُبُوتِي. 25 وَلَا يَقْتَرِبُونَ مِنْ جَنَّةِ مَيْتٍ فَيَبْتَنِّجَسُونَ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَيْتُ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ ابْنًا أَوْ ابْنَةً أَوْ أَخًا أَوْ أُخْتًا غَيْرَ مَتْرُوجَةٍ. 26 وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ تَطْهِيرِهِ، 27 وَفِي الْيَوْمِ الَّذِي يُقْبَلُ فِيهِ إِلَى الْقُدْسِ، إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، يُقَرَّبُ مَا عَلَيْهِ مِنْ دَبِيحَةٍ خَطِيئَةٍ. 28 وَلَا يَكُونُ لَهُمْ مِيرَاثٌ، لِأَنِّي أَنَا مِيرَاثُهُمْ. وَلَا تُعْطَوْنَهُمْ مِلْكًَا فِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنِّي مِلْكَهُمْ. 29 وَيَكُونُ طَعَامُهُمْ مِنْ تَقْدِمَاتِ الْحُبُوبِ وَدَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَدَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَكُلِّ تَقْدِمَةٍ مُخَصَّصَةٍ لِلرَّبِّ فِي إِسْرَائِيلَ. 30 وَتَكُونُ لِلْكَهَنَةِ أَيْضًا كُلُّ بَاكُورَةٍ مِنْ بَاكُورَاتِ غَلَاتِكُمْ وَنَيْجَاتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ صُنُوفِ تَقْدِمَاتِكُمْ وَتُعْطَوْنَهُمْ أَوَّلَ عَجِينِكُمْ لِحَلِّ الْبُرْكَهَةِ عَلَى بُيُوتِكُمْ. 31 وَلَا يَأْكُلَنَّ الْكَاهِنُ مِنْ آيَةٍ مَيْتَةٍ أَوْ قَرِيسَةٍ، طَيْرًا كَانَتْ أَوْ بَهِيمَةً.

الأرض الممنوحة للكهنة

وَحِينَ تَقْسِمُونَ الْأَرْضَ مِيرَاثًا تُخَصِّصُونَ مِنْهَا تَقْدِيمَةً مُقَدَّسَةً لِلرَّبِّ، طُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِثْرًا وَنِصْفًا)، وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِثْرَاتٍ) فَتَكُونُ مُقَدَّسَةً عَلَى امْتِدَادِ طُولِ نُحُومِهَا. 2 وَتَقْرَزُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ قِطْعَةً مُرَبَّعَةً طُولُهَا خَمْسُ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِثْرًا)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهَا، فَتَكُونُ لِبِنَاءِ الْمَقْدِسِ. كَمَا تُخَصِّصُونَ لِلسَّاحَةِ الْمَكشُوفَةِ الْمُحِيطَةَ بِهِ قِطْعَةً أُخْرَى يَبْلُغُ عَرْضُهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا). 3 وَيَكُونُ الْمَقْدِسُ، فَدَسُ الْأَقْدَاسِ ضِمْنَ قِطْعَةٍ أَرْضٍ يَبْلُغُ طُولُهَا خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِثْرًا وَنِصْفًا)، وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِثْرَاتٍ). 4 وَتَكُونُ قِطْعَةٌ مُخَصَّصَةٌ مُقَدَّسَةً لِلْكَهَنَةِ خُدَامِ الْمَقْدِسِ الْمُقْتَرِبِينَ لخدمَةِ الرَّبِّ، وَمَوْعِدًا لِإِقَامَةِ مَنَازِلِهِمْ وَمَوْضِعًا لِِبِنَاءِ الْمَقْدِسِ. 5 وَتَقْرَزُ قِطْعَةً أُخْرَى لِلأَوْبِيَّانِ طُولُهَا خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِثْرًا وَنِصْفًا) وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِثْرَاتٍ)، تَكُونُ مِلْكَاً لَهُمْ يُقِيمُونَ عَلَيْهَا مَنَازِلَهُمْ.

الأرض الممنوحة للشعب

6 وَتُقَسِّطُونَ لِلْمَدِينَةِ قِطْعَةً أَرْضٍ عَرْضُهَا خَمْسَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ كِيلُومِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْكِيلُومِثْرِ)، وَطُولُهَا خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِثْرًا وَنِصْفًا)، مُوَازِيَةً لِلتَّقْدِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ، فَتَكُونُ لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ.

الأرض الممنوحة للملك

7 وَتُخَصِّصُ لِلرَّيْسِ قِطْعَةً أَرْضٍ عَلَى جَانِبَيْ تَقْدِيمَةِ الْقُدْسِ وَأَمْلاكِ الْمَدِينَةِ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الْغَرْبِ، وَيَكُونُ طُولُهَا مُوَازِيًا لِطُولِ نُحُومِ تَقْدِيمَةِ الْقُدْسِ وَأَمْلاكِ الْمَدِينَةِ فِي كِلَا الْجِهَتَيْنِ. 8 فَتَكُونُ هَذِهِ الْأَرْضُ مِلْكَاً لَهُ، فَلَا يَعُودُ رُؤُسَائِي يَعْتَصِمُونَ أَمْلاكَ شَعْبِي، بَلْ يُعْطُونَ سَائِرَ الْأَرْضِ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ أَسْبَاطِهِمْ.

9 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، حَسْبُكُمْ يَارُؤَسَاءَ إِسْرَائِيلَ، تَوَقَّفُوا عَنِ الظُّلْمِ وَالْإِعْتِصَابِ، وَاحْكُمُوا بِالْحَقِّ وَالْإِنصَافِ، وَكُفُّوا عَنِ ظُلْمِ شَعْبِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

شرائع خاصة بالأوزان والتقدمات

10 لِئَن تَكُنْ لَكُمْ مُوَازِينُ عَادِلَةٌ وَإِيفَةٌ حَقٌّ وَبَتْ حَقٌّ. 11 فَتَكُونُ الْإِيفَةُ وَالْبَتْ مُتَسَاوِيَتَيْنِ فِي الْمِقْدَارِ، وَتَسَعُ كُلُّ مِنْهُمَا عَشْرَ الْحُومَرِ. وَيَكُونُ الْحُومَرُ هُوَ الْمِكْيَالُ الْمُعْتَمَدُ. 12 وَيَكُونُ الشَّاقِلُ مُعَادِلًا لِعِشْرِينَ جِيرَةً، فَتَكُونُ قِيَمَةُ الْخَمْسَةِ شَوَاقِلِ خَمْسَةَ شَوَاقِلِ، وَقِيَمَةُ الْعَشْرَةِ شَوَاقِلِ عَشْرَةَ شَوَاقِلِ، وَقِيَمَةُ الْمَنْ خَمْسِينَ شَاقِلًا. 13 وَهَذِهِ هِيَ التَّقْدِيمَةُ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا: سُدْسُ الْإِيفَةِ مِنَ الْحِنْطَةِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ لِيْرَاتٍ وَثَلَاثِي الْلِثْر) لِقَاءِ كُلِّ حُومَرِ حِنْطَةٍ وَسُدْسُ الْإِيفَةِ مِنَ الشَّعِيرِ لِقَاءِ كُلِّ حُومَرِ شَعِيرٍ 14 أَمَّا فَرِيضَةُ الرِّبِّتِ فَتُقَدِّمُونَ بِنَاءَ لِقَاءِ كُلِّ كُرٍّ، وَالْكُرُّ يُسَاوِي حُومَرًا، وَهُوَ يُعَادِلُ عَشْرَةَ أُنْتَاتٍ أَيْضًا. 15 وَسَاءٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الضَّانِّ مِنَ كُلِّ قَطِيعٍ فِيهِ مِئَتَانِ مِنَ الضَّانِّ مُنْتَجَةٌ مِنْ مَرَاعِي إِسْرَائِيلَ الْخَصِيْبَةِ. هَذِهِ هِيَ تَقْدِيمَةُ الْحُبُوبِ وَالْمُحْرِقَةِ وَدَبَائِحِ السَّلَامِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 16 أَمَّا تَقْدِيمَةُ الرَّيْسِ مِنَ الْحُبُوبِ فِي إِسْرَائِيلَ فَهِيَ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ. 17 وَعَلَى الرَّيْسِ تَكُونُ قَرَابِينُ الْمُحْرِقَاتِ وَتَقْدِمَاتُ الدَّقِيقِ وَسَكِيبُ الْخَمْرِ فِي الْأَعْيَادِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ وَأَيَّامِ السُّبُوتِ، وَفِي كُلِّ مَوَاسِمِ احْتِفَالَاتِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، إِذْ عَلَيْهِ أَنْ يُقَدِّمَ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ وَتَقْدِيمَةَ الدَّقِيقِ وَذَبِيحَةَ الْمُحْرِقَةِ وَدَبَائِحِ السَّلَامِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ.

18 وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ تَأْخُذُ ثُورًا سَلِيمًا وَتُطَهِّرُ الْمَقْدِسَ بِدَمِهِ. 19 وَيَتَنَاوَلُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَيَضَعُ مِنْهُ عَلَى قَوَائِمِ الْهَيْكَلِ وَعَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا رَفِّ الْمَذْبَحِ، وَعَلَى قَوَائِمِ بَابِ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ. 20 وَتَقُومُ بِمِثْلِ ذَلِكَ أَيْضًا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ

الشَّهْر، عَنْ كُلِّ مَنْ ضَلَّ سَهْوًا أَوْ جَهْلًا، فَتُكْفَرُونَ عَنْ الْهَيْكَلِ. 21 وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ نَحْتَفِلُونَ بِالْفَصْحِ، فَتَأْكُلُونَ فَطِيرًا لِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. 22 وَيُقَرَّبُ الرَّئِيسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ سَائِرِ شَعْبِ الْأَرْضِ تَوْرًا لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، 23 كَمَا يُقَرَّبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سَبْعَةِ أَيَّامِ الْعِيدِ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ مِنْ سَبْعَةِ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةِ كِبَاشٍ سَلِيمَةٍ، وَتَيْسٍ مِنَ الْمَعَزِ لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. 24 أَمَّا تَقْدِمَةُ الدَّقِيقِ الَّتِي يُعْرَبُّهَا فَتَكُونُ إِيْفَةً (نَحْوَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِثْرًا) عَنْ كُلِّ تَوْرٍ، وَأَيْضًا عَنْ كُلِّ كِبَشٍ، وَهَيْئًا (نَحْوَ أَرْبَعَةِ لِثْرَاتٍ) مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيْفَةٍ (نَحْوَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِثْرًا). 25 وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ يَفُومُ الرَّئِيسُ بِتَقْرِيبِ مِثْلِ هَذِهِ فِي سَبْعَةِ أَيَّامِ الْعِيدِ كَذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ وَمُحْرَقَةٍ وَتَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ وَتَقْدِمَةِ الزَّيْتِ.

محرقات وتقديمات الملك

46

هَذَا مَا يُعَلِّئُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: يَجِبُ أَنْ يَظَلَ بَابُ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُتَّجِهَةِ شَرْقًا مُوَصَّدًا سِتَّةَ أَيَّامِ الْعَمَلِ، وَلَا يُفْتَحُ سِوَى فِي أَيَّامِ السَّبْتِ وَفِي رَأْسِ كُلِّ شَهْرٍ. 2 وَيَدْخُلُ الرَّئِيسُ إِلَيْهَا مِنْ رِوَاقِ الْبَابِ مِنْ خَارِجٍ، وَبِئَقَى وَأَقْفًا عِنْدَ قَائِمَةِ الْبَابِ، إِلَى أَنْ يُتِمَّ الْكَهَنَةُ تَقْرِيبَ مُحْرَقَتِهِ وَذَبَائِحِ سَلَامِهِ، ثُمَّ يَسْجُدُ عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ وَيُنْصَرَفُ. أَمَّا الْبَابُ فَلَا يُعْلَقُ إِلَى الْمَسَاءِ. 3 وَيَسْجُدُ الشَّعْبُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ عِنْدَ مَدْخَلِ هَذَا الْبَابِ فِي أَيَّامِ السَّبْتِ وَفِي أَوَائِلِ الشُّهُورِ. 4 وَتَكُونُ الْمُحْرَقَةُ الَّتِي يُعْرَبُّهَا الرَّئِيسُ لِلرَّبِّ فِي يَوْمِ السَّبْتِ سِتَّةَ حُمَلَانَ صَحِيحَةٍ وَكِبَشًا سَلِيمًا. 5 أَمَّا تَقْدِمَةُ الدَّقِيقِ فَتَكُونُ إِيْفَةً (نَحْوَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِثْرًا) لِلْكَبَشِ، وَلِلْحُمَلَانَ مَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُهُ، وَهَيْئًا (نَحْوَ أَرْبَعَةِ لِثْرَاتٍ) مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيْفَةٍ 6 وَيُقَرَّبُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ عَجَلًا سَلِيمًا وَسِتَّةَ حُمَلَانَ وَكِبَشًا، تَكُونُ كُلُّهَا سَلِيمَةً 7 وَيَرْفَعُ تَقْدِمَةَ الدَّقِيقِ إِيْفَةً لِقَاءَ كُلِّ عَجَلٍ وَلِقَاءَ كُلِّ كِبَشٍ. أَمَّا لِلْحُمَلَانَ فَمَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُهُ، وَكَذَلِكَ هَيْئًا مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيْفَةٍ.

8 وَيُقَبَّلُ الرَّئِيسُ عِنْدَ دُخُولِهِ عَنْ طَرِيقِ الرِّوَاقِ وَمِنْهُ يَنْصَرَفُ أَيْضًا. 9 وَعِنْدَ مُثُولِ الشَّعْبِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ فِي الْمَوَاسِمِ، فَالْمُقْبِلُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشَّمَالِ يَنْصَرَفُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الْجَنُوبِ، وَالْمُقْبِلُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الْجَنُوبِ يَنْصَرَفُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشَّمَالِ. لَا يَرْجِعُ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الَّذِي أَقْبَلَ مِنْهُ بَلْ يَنْصَرَفُ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الْمُقَابِلِ. 10 وَعِنْدَمَا يَدْخُلُونَ يَدْخُلُ الرَّئِيسُ مَعَهُمْ، وَعِنْدَمَا يَنْصَرَفُونَ يَنْصَرَفُ الرَّئِيسُ مَعَهُمْ. 11 وَتَكُونُ تَقْدِمَةُ الْأَعْيَادِ وَالْمَوَاسِمِ مِنَ الدَّقِيقِ إِيْفَةً لِقَاءَ كُلِّ عَجَلٍ، وَأَيْضًا لِقَاءَ كُلِّ كِبَشٍ. أَمَّا لِلْحُمَلَانَ فَمَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُهُ، وَكَذَلِكَ هَيْئًا مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيْفَةٍ 12 وَإِذَا قَرَّبَ الرَّئِيسُ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ طَوْعِيَّةً يُفْتَحُ لَهُ الْبَابُ الشَّرْقِيُّ فَيُصْعِدُ مُحْرَقَتَهُ وَذَبَائِحَ سَلَامِهِ، كَمَا يَفْعَلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْتٍ. ثُمَّ حَالَمَا يَنْصَرَفُ يُعْلَقُ الْبَابُ مِنْ خَلْفِهِ. 13 وَيُقَرَّبُ صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ حَمَلًا حَوْلِيًّا سَلِيمًا لِيَكُونَ مُحْرَقَةً صَبَاحِيَّةً لِلرَّبِّ، 14 وَيُقَرَّبُ عَلَيْهِ أَيْضًا مِنَ الدَّقِيقِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ سُدُسُ الْإِيْفَةِ مَعَ ثَلَاثِ هِينٍ مِنَ الزَّيْتِ لِرَشِّ الدَّقِيقِ، فَتَكُونُ هَذِهِ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ وَفَرِيضَةً أَبَدِيَّةً دَائِمَةً، 15 وَيُقَرَّبُونَ الْحَمَلَ وَتَقْدِمَةَ الدَّقِيقِ وَالزَّيْتِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ مُحْرَقَةً دَائِمَةً.

الملك وقوانين الوراثة

16 إِنْ وَهَبَ الرَّئِيسُ أَحَدَ أَبْنَائِهِ نَصِيبًا مِنْ مِيرَاثِهِ فَإِنَّهُ يُصْبِحُ مَلِكًا لَهُ بِحَقِّ الْوَرَاثَةِ، 17 وَلَكِنْ إِنْ أَنْعَمَ عَلَى أَحَدٍ عِيْدِهِ بِعَطِيَّةٍ مِنْ مِيرَاثِهِ، فَإِنَّهَا تُصْبِحُ لَهُ حَتَّى سَنَةِ الْعِثْقِ ثُمَّ تُرَدُّ إِلَى الرَّئِيسِ. أَمَّا مِيرَاثُهُ فَيَكُونُ مَلِكًا لِأَوْلَادِهِ. 18 وَلَا يَغْتَنِصِنُ الرَّئِيسُ شَيْئًا مِنْ مِيرَاثِ الشَّعْبِ حَارِمًا إِيَّاهُمْ مِنْ مَلِكِهِمْ. إِنْمَا يُورَثُ أَبْنَاءُهُ مِمَّا يَمْلِكُهُ فَقَطْ، لِئَلَّا يَحْرَمَ أَحَدًا مِنْ شَعْبِي مِنْ مَلِكِهِ».

مطابخ الهيكل

19 ثُمَّ أَحْضَرَنِي الْمَلَكَ مِنَ الْمَدْخَلِ الْقَائِمِ إِلَى جَانِبِ الْبَابِ إِلَى مَخَادِعِ الْكَهَنَةِ فِي الْقُدْسِ، الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّمَالِ. وَإِذَا هُنَاكَ مَوْضِعٌ عَلَى الْجَانِبَيْنِ فِي أَقْصَى الْعَرْبِ. 20 فَقَالَ لِي: «هَذَا هُوَ الْمَوْضِعُ

الَّذِي يَطْبُخُ فِيهِ الْكَهَنَةُ ذَبِيحَةَ الْإِثْمِ وَذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ، وَحَيْثُ يَخْبِزُونَ دَقِيقَ التَّفَدُّمَةِ، لِئَلَّا يَخْرُجُوا بِهَا إِلَى السَّاحَةِ فَيُقَدِّسُونَ بِهَا الشَّعْبَ». 21 ثُمَّ نَقَلْنِي إِلَى السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ وَطَافَ بِي فِي زَوَايَا السَّاحَةِ الْأَرْبَعِ، فَإِذَا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي السَّاحَةِ فَنَاءً. 22 كَانَ فِي زَوَايَا السَّاحَةِ الْأَرْبَعِ سَاحَاتٍ صَغِيرَةً، طُولُهَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عِشْرِينَ مِثْرًا) وَعَرْضُهَا ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ مِثْرًا) وَلِلزَوَايَا الْأَرْبَعِ مَقَاسٌ وَاحِدٌ. 23 وَأَحَاطَتْ بِكُلِّ سَاحَةٍ مِنَ السَّاحَاتِ الْأَرْبَعِ جُدْرَانٌ مُنْخَفِضَةٌ بُنِيَتْ الْمَطَابِخُ عِنْدَ أَسْفَلِهَا عَلَى طُولِ مَدَارِهَا، 24 فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ بُيُوتُ الطَّبَّاخِينَ، حَيْثُ يَطْبُخُ فِيهَا خُدَامُ الْهَيْكَلِ ذَبَائِحَ الشَّعْبِ».

النهر المتدفق من الهيكل

47

ثُمَّ أَرْجَعَنِي إِلَى مَدْخَلِ الْهَيْكَلِ، وَإِذَا بِمِيَاهٍ تَنْدَفِقُ مِنْ تَحْتِ عَتَبَتِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ، لِأَنَّ وَاجِهَةَ الْهَيْكَلِ كَانَتْ نَحْوَ الشَّرْقِ. وَكَانَتْ الْمِيَاهُ جَارِيَةً مِنْ تَحْتِ، مِنْ أَسْفَلِ الطَّرْفِ الْأَيْمَنِ لِعَبْتَةِ الْهَيْكَلِ جَنُوبِيَّ الْمَدْبَحِ. 2 ثُمَّ انْطَلَقَ بِي مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشَّمَالِ، سَالِكًا بِي الطَّرِيقَ الْخَارِجِيَّ إِلَى الْبَابِ الشَّرْقِيِّ الْخَارِجِيِّ، وَإِذَا بِالْمِيَاهِ تَجْرِي فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ. 3 وَبَعْدَ أَنْ خَرَجَ الرَّجُلُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ شَرَعَ يُقَيِّسُ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ مِثْرٍ) بِخَيْطِ قِيَاسٍ كَانَ بِيَدِهِ. وَاجْتَازَ بِي الْمِيَاهُ الَّتِي بَلَغَ عُمُقُهَا إِلَى الْكَعْبَيْنِ. 4 ثُمَّ قَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ مِثْرٍ) أُخْرَى وَاجْتَازَ بِي الْمِيَاهُ الَّتِي بَلَغَ عُمُقُهَا الرُّكْبَتَيْنِ، وَعَادَ فَقَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ مِثْرٍ) ثَالِثَةً وَاجْتَازَ بِي الْمِيَاهُ الَّتِي بَلَغَ عُمُقُهَا إِلَى الْحَقْوَيْنِ. 5 ثُمَّ قَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ مِثْرٍ) رَابِعَةً، وَإِذَا بِنَهْرٍ لَمْ أَسْتَطِعْ حَوْضَهُ، لِأَنَّ الْمِيَاهَ كَانَتْ طَاقِيَةً عَمِيقَةً، مِيَاهُ سَبَاحَةٍ لِنَهْرٍ يَتَعَدَّرُ عَبُورُهُ. 6 وَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ هَذَا يَا ابْنَ آدَمَ؟» ثُمَّ أَعَادَنِي إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، 7 وَإِذَا بِي أُجِدُّ عَلَيْهِ أَشْجَارًا كَثِيرَةً قَائِمَةٌ عَلَى ضَفَّتَيْهِ، 8 وَقَالَ لِي: «هَذِهِ الْمِيَاهُ جَارِيَةٌ نَحْوَ الْمِنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ، وَمُنْحَدِرَةٌ إِلَى الْعُورِ حَيْثُ تُصَبُّ فِي الْبَحْرِ (الْمَيْتِ) فَتَجْعَلُ مِيَاهَهُ عَذْبَةً. 9 وَفِي مَجَارِيهِ تَعِيشُ كُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ وَتَتَكَاثَرُ الْأَسْمَاكُ، لِأَنَّ مِيَاهَهُ تَبْلُغُ إِلَيْهَا، فَيَبْرَأُ كُلُّ مَا تَبْلُغُ إِلَيْهِ مِيَاهُ النَّهْرِ وَتَسْرِي الْحَيَاةُ فِيهِ. 10 وَيَجْتَمِعُ الصِّيَادُونَ عَلَى شَاطِئِهِ مِنْ عَيْنِ جَدِي إِلَى عَيْنِ عَجْلَايِمَ، فَيُصْبِحُ مَبْسُطًا لِشِيَاكِهِمْ، وَيَعِجُّ بِكُلِّ أَصْنَافِ الْأَسْمَاكِ، كَسَمَكِ الْبَحْرِ الْعَظِيمِ (الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ). 11 أَمَّا مُسْتَنْقَعَاتُهُ وَبِرْكُهُ فَلَا تَبْرَأُ مِنْ مَلُوحَتِهَا. 12 وَتَتَمَوُّ عَلَى ضَفَّتَيْهِ كُلُّ أَنْوَاعِ أَشْجَارِ الْفَاكِهِةِ الَّتِي تُؤْكَلُ. لَا يَدْبُلُ وَرَقُهَا وَلَا يَنْقَطِعُ ثَمَرُهَا. تَحْمَلُ أَمَارَهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ، لِأَنَّ مِيَاهَ النَّهْرِ تَنْبَعُ مِنَ الْمَقْدِسِ، فَتَكُونُ ثَمَارُ أَشْجَارِهِ لِلأَكْلِ وَوَرَقُهَا عَقَاقِيرُ لِلْمَدَاوَاةِ».

حدود الأرض

13 وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ الْأَرْضِ الَّتِي تَمْتَلِكُونَهَا بِحَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ. يَكُونُ لِذُرِّيَّةِ يُوسُفَ نَصِيبَانِ. 14 وَتَقْسِمُونَ بَيْنَكُمْ بِالنِّسَائِيَّاتِ هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِأَبَائِكُمْ أَنْ أَهْبَاهَا لَهُمْ لِتَكُونَ لَكُمْ مِيرَاثًا. 15 وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ الْأَرْضِ نَحْوَ الشَّمَالِ: مِنَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ مُرُورًا بِطَرِيقِ حَيْثُونَ حَتَّى صَدَدَ. 16 وَمِنْ حِمَاةِ وَبَيْرُوثَةَ وَسِيرَاثِيمَ الْوَالِقَةَ بَيْنَ ثَحْمِ دِمَشْقَ وَثَحْمِ حِمَاةِ وَحَصْرَ الْوَسْطَى الَّتِي عَلَى حُدُودِ حُورَانَ. 17 فَتَمْتَدُّ الْحُدُودُ الشَّمَالِيَّةُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى حَصْرَ عَيْنَانَ الَّتِي عَلَى الْحُدُودِ الشَّمَالِيَّةِ مَعَ حِمَاةِ وَإِلَى حُدُودِ دِمَشْقَ جَنُوبًا. فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُكُمْ الشَّمَالِيَّةُ. 18 وَتَمْتَدُّ الْحُدُودُ الشَّرْقِيَّةُ مِنْ حَصْرَ عَيْنَانَ، بَيْنَ حُورَانَ وَدِمَشْقَ وَعَلَى طُولِ الْأُرْدُنِّ الْفَاصِلِ بَيْنَ جَلْعَادَ وَإِسْرَائِيلَ، مُرُورًا (بِالْبَحْرِ الْمَيْتِ) حَتَّى تَامَارَ. فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُكُمْ الشَّرْقِيَّةُ. 19 أَمَّا الْحُدُودُ الْجَنُوبِيَّةُ فَتَمْتَدُّ غَرْبًا مِنْ تَامَارَ إِلَى مِيَاهِ مَرِيْبُوثَ قَادَشَ، وَمِنْ مَقْرَعِ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ، فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُكُمْ الْجَنُوبِيَّةُ. 20 أَمَّا الْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ فَتَكُونُ ثَحْمِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ، فَتَمْتَدُّ مِنَ الْحُدُودِ الْجَنُوبِيَّةِ إِلَى مَدْخَلِ حِمَاةِ شَمَالًا. فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُكُمْ الْغَرْبِيَّةُ. 21 وَهَكَذَا تَقْسِمُونَ هَذِهِ الْأَرْضَ بِحَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. 22 تَقْسِمُونَهَا بِالْفِرْعَانِ لِتَكُونَ مِيرَاثًا لَكُمْ وَالْغُرَبَاءِ وَالْمُقِيمِينَ بَيْنَكُمْ، الَّذِينَ أَجْبُوا

أبناءً في وَسَطِكُمْ، فَيَكُونُونَ لَكُمْ كَالْمُؤَاطِنِينَ مِنْ أبنَاءِ إِسْرَائِيلَ، فَيَرْتُونَ بَيْنَكُمْ فِي وَسَطِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. 23 فَنُعْطُونَ الْعَرِيبَ مِيرَاثًا فِي أَرْضِ السَّبْطِ الَّتِي يَنْعَرَّبُ فِيهَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

تقسيم الأرض في الشمال

48

وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. بَدَأَ مِنَ الْحُدُودِ الشَّمَالِيَّةِ بِجَانِبِ طَرِيقِ حَتْلُونَ حَتَّى مَدْخَلِ حَمَاةَ حَصْرُ عَيْنَانَ عَلَى تَخُومِ دِمَشْقَ بِاتِّجَاهِ الشَّمَالِ بِجَانِبِ حَمَاةَ، امْتِدَادًا مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِدَانَ حِصَّةً وَاحِدَةً. 2 وَمِنْ تُخُومِ دَانَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِأَشِيرَ حِصَّةً وَاحِدَةً. 3 وَمِنْ حُدُودِ أَشِيرَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِنَقْتَالِي حِصَّةً وَاحِدَةً. 4 وَمِنْ حُدُودِ نَقْتَالِي شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِمَنْسَى حِصَّةً وَاحِدَةً. 5 وَمِنْ تُخُومِ مَنْسَى شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِأَفْرَايِمَ حِصَّةً وَاحِدَةً. 6 وَمِنْ تُخُومِ أَفْرَايِمَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِرَأُوبِينَ حِصَّةً وَاحِدَةً. 7 وَمِنْ حُدُودِ رَأُوبِينَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِيَهُودَا حِصَّةً وَاحِدَةً.

نصيب الكهنة واللاويين

8 وَمِنْ حُدُودِ يَهُودَا شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا يَكُونُ عَرْضُ قِطْعَةِ الْأَرْضِ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا قُدْسًا لِلَّهِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِثْرًا وَنِصْفَ الْكِيلُومِثْرِ). وَيُضَاهِي طُولُهَا طُولَ أَيِّ حِصَّةٍ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْبَحْرِ غَرْبًا، وَيَكُونُ الْمُقَدَّسُ فِي وَسَطِهَا. 9 وَيَكُونُ طُولُ الْحِصَّةِ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِثْرًا وَنِصْفَ الْكِيلُومِثْرِ). أَمَّا عَرْضُهَا فَيَكُونُ عَشْرَةَ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِثْرَاتٍ). 10 أَمَّا الْجُزءُ الْمُخَصَّصُ لِلْكَهَنَةِ فِيهَا فَيَكُونُ طُولُهُ شِمَالًا خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِثْرًا وَنِصْفَ الْكِيلُومِثْرِ)، وَكَذَلِكَ جَنُوبًا. أَمَّا عَرْضُهُ مِنَ الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ وَمِنَ الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ فَيَكُونُ عَشْرَةَ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِثْرَاتٍ) لِكُلِّ جَانِبٍ، وَيَكُونُ مُقَدَّسُ الرَّبِّ فِي وَسَطِهَا. 11 وَيَكُونُ هَذَا مُخَصَّصًا لِلْكَهَنَةِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ أبنَاءِ صَادُوقَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا فِي خِدْمَتِي وَلَمْ يَضِلُّوا حِينَ أبنَاءُ إِسْرَائِيلَ كَمَا ضَلَّ اللَّوِيُّونَ. 12 وَتَكُونُ لَهُمْ تَقْدِيمَةٌ خَاصَّةٌ مِنَ تَقْدِيمَةِ الْأَرْضِ الْمُفْرَزَةِ لِقُدْسِ الْأَقْدَاسِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْجُزءِ الْمَوْهُوبِ لِلْأُورِيِّينَ.

13 وَتُخَصَّصُ لِلْأُورِيِّينَ عَلَى مُوَازَاةِ حُدُودِ أَرْضِ الْكَهَنَةِ حِصَّةً طُولُهَا خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِثْرًا وَنِصْفَ الْكِيلُومِثْرِ)، وَعَرْضُهَا عَشْرَةَ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِثْرَاتٍ)، مِمَّا تَلَّهُ فِي مِسَاحَتِهَا لِأَرْضِ الْكَهَنَةِ. 14 وَيَحْظَرُ عَلَيْهِمْ بَيْعُ جُزءٍ مِنْهَا أَوْ مُقَايَسَتُهَا أَوْ رَهْنُهَا لِأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبِّ.

نصيب أورشليم والملك

15 أَمَّا قِطْعَةُ الْأَرْضِ الْبَاقِيَّةِ الَّتِي عَرْضُهَا خَمْسَةَ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ كِيلُومِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْكِيلُومِثْرِ)، وَطُولُهَا خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِثْرًا وَنِصْفَ الْكِيلُومِثْرِ)، فَتَكُونُ مَشَاعًا لِسُكَّانِ الْمَدِينَةِ وَمَرَاعِي. وَتَبْنَى الْمَدِينَةُ فِي وَسَطِهَا. 16 وَهَذِهِ هِيَ مَقَابِيسُ الْمَدِينَةِ: هِيَ مُرَبَّعَةٌ الشَّكْلِ، فَيَكُونُ مِقْيَاسُ حُدُودِهَا مِنْ جَمِيعِ اتِّجَاهَاتِهَا شِمَالًا وَجَنُوبًا وَغَرْبًا أَرْبَعَةَ أَلْفِ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ كِيلُومِثْرَيْنِ وَرَبْعِ الْكِيلُومِثْرِ). 17 وَيَكُونُ لِلْمَدِينَةِ مَرْوَجٌ تُحِيطُ بِهَا مِنْ جَوَانِبِهَا الْأَرْبَعَةِ عَرْضُ كُلِّ مِنْهَا مِئَتَانِ وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ مِئَةِ مِثْرٍ). 18 وَيَكُونُ الْجُزءُ الْبَاقِي مِنَ الطُّولِ الْمُوَازِي لِتَقْدِيمَةِ الْقُدْسِ عَشْرَةَ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِثْرَاتٍ) شَرْقًا، وَعَشْرَةَ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِثْرَاتٍ) غَرْبًا. وَتَكُونُ غَلَّتُهُ قُوْتًا لِعَمَالِ الْمَدِينَةِ. 19 وَيُسْرَفُ عَلَى خِدْمَةِ الْمَدِينَةِ عَمَالٌ مِنْ كُلِّ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. 20 وَهَكَذَا تَكُونُ مِسَاحَةُ أَرْضِ التَّقْدِيمَةِ، وَمِنْ جُمْلَتِهَا أَرْضُ الْهَيْكَلِ وَمَلِكُ الْمَدِينَةِ هَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ فِي خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ سِتِّ مِئَةِ وَتَمَانِيَةِ وَتَمَانِينَ كِيلُومِثْرًا مُرَبَّعًا). 21 وَمَا يَبْقَى عَنِ جَانِبِي التَّقْدِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَأَمْلَاكِ الْمَدِينَةِ

يَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الرَّئِيسِ، مِمَّا يَلِي مِسَاحَةَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ شَرْقًا وَغَرْبًا حَتَّى حُدُودِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، فَتَكُونُ النَّقْدِمْةُ الْمُقَدَّسَةُ وَالْهَيْكَلُ فِي وَسْطِهَا. 22 وَيَاسْتِثْنَاءُ أَمْلاكَ اللَّوِيِّينَ وَأَمْلاكَ الْمَدِينَةِ الْقَائِمَةِ فِي وَسْطِ أَرْضِي الرَّئِيسِ فَإِنَّ الْمُنْطَقَةَ الْوَأَقِعَةَ مَا بَيْنَ نُحُومِ يَهُودَا وَنُحُومِ بَنِيَامِينَ تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الرَّئِيسِ.

نصيب الأسباط الأخرى

23 أَمَّا أَرْضِي بَقِيَّةِ الْأَسْبَاطِ فَهِيَ: مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِبَنِيَامِينَ حِصَّةً وَاحِدَةً. 24 وَمِنْ نُحُومِ بَنِيَامِينَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِشِمْعُونَ حِصَّةً وَاحِدَةً. 25 وَمِنْ نُحُومِ شِمْعُونَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِيَسَّاكَرَ حِصَّةً وَاحِدَةً. 26 وَمِنْ نُحُومِ يَسَّاكَرَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِرَبُّوْلُونَ حِصَّةً وَاحِدَةً. 27 وَمِنْ نُحُومِ رَبُّوْلُونَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِجَادٍ حِصَّةً وَاحِدَةً. 28 وَمِنْ نُحُومِ جَادٍ جَنُوبًا بِاتِّجَاهِ الْيَمِينِ تَكُونُ الْحُدُودُ مِنْ تَامَارَ إِلَى مِيَاهِ مَرِيْبَةَ قَادِشَ، وَمِنْ مُنْقَرَعِ نَهْرٍ مِصْرَ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ (الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ). 29 هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تَقْسِمُونَهَا مِيرَاثًا بَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَهَذِهِ هِيَ حِصَصُهُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

المدينة المدعوة «الرب هناك»

30 وَهَذِهِ هِيَ مَخَارِجُ الْمَدِينَةِ: فِي الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ الَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُومِثْرَيْنِ وَرُبْعِ الْكِيلُومِثْرِ)، 31 ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ رَأُوبِينَ وَبَابُ يَهُودَا وَبَابُ لَأُويَ. جَمِيعُ الْأَبْوَابِ تَكُونُ عَلَى أَسْمَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. 32 وَفِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ الَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُومِثْرَيْنِ وَرُبْعِ الْكِيلُومِثْرِ)، ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ يُوْسُفَ وَبَابُ بَنِيَامِينَ وَبَابُ دَانَ. 33 وَفِي الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ الَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُومِثْرَيْنِ وَرُبْعِ الْكِيلُومِثْرِ)، ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ شِمْعُونَ وَبَابُ يَسَّاكَرَ وَبَابُ رَبُّوْلُونَ. 34 وَفِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ الَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُومِثْرَيْنِ وَرُبْعِ الْكِيلُومِثْرِ)، ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ جَادٍ وَبَابُ أَشِيرَ وَبَابُ نَفْتَالِي. 35 أَمَّا مُحِيطُ الْمَدِينَةِ فَهُوَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ تِسْعَةِ كِيلُومِثْرَاتٍ)، وَيَكُونُ اسْمُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ «يَهُوَّةُ شَمَّة» وَمَعْنَاهُ: «الرَّبُّ هُنَاكَ».

كِتَابُ دَانِيَالٍ

كان دانيال أحد الذين سبوا إلى بابل ولم يكن بعد قد بلغ سن الرجولة، ومع أنه كان أسيراً إلا أنه تلقى أفضل العلوم بعد أن تم اختياره مع بعض رفقائه ليكونوا في خدمة الملك، وقد استطاع دانيال بفضل نعمة الرب عليه وأمانته في عبادته أن يتبوأ أرفع المراكز في الدولتين البابلية والفارسية. غير أن أمانته للرب عرضته لاضطهادات قاسية سامه إياها أعداؤه الحاقدون عليه حتى إنه طرح في جب أسود جائعة ضارية، كما ألقى ثلاثة من رفاقه إلى أتون نار، إلا أنهم نجوا من الموت بفضل قوة الله. إن كتاب دانيال يعود بتاريخه إلى القرن السادس ق.م، وقد وضعه النبي دانيال بإرشاد من الروح القدس لاشتماله على طائفة من الأحداث التاريخية التي عاصرها دانيال، كما أنه يتضمن مجموعة من النبوءات تتعلق بالمستقبل. فقد شاهد دانيال، بعين الرؤيا امبراطوريات العالم التي لا بد أن تقوم في القرون التالية، وهذا ما تحقق فعلاً في سياق التاريخ. ولكن هذه النبوءات لم تكن كل شيء، لأنه رأى أيضاً قوة الله والمسيا، يسوع المسيح الذي تنبأ عن مجيئه ليضع حداً للشر، وليؤسس في آخر الأيام مملكة البر التي لا نهاية لها.

إن موضوع كتاب دانيال الأساسي هو سيادة الله. إن الله يهيمن على شؤون العالم، ويوجه مجرى التاريخ نحو النهايات التي قررها له، مستخدماً لتحقيق ذلك ما يصدر عن الناس من أعمال. إن ممالك الناس تزدهر وتزول ولكن الله خالد إلى الأبد. لا يطراً عليه تغيير أبداً، ولا يعترى تصميم الله على خلاص الجنس البشري أي وهن. لقد تنبأ دانيال بمجيء المسيح المخلص. وفي الزمن المعين تحققت النبوءة، وتجسد المسيح ليفتدي الإنسان. وسيأتي وقت يندحر فيه الشر وتنتصر إرادة الخير لأن الله قد شاء ذلك.

نبوخذناصر يختار أربعة من بني إسرائيل

1

في السنة الثالثة من حكم يهوياقيم ملك يهوذا، زحف نبوخذناصر ملك بابل على أورشليم وحاصرها. 2 وأسلم الرب إليه يهوياقيم ملك يهوذا مع بعض آنية هيكل الله، فحملها معه إلى أرض بابل واحتفظ بالآنية في خزانة معبد إلهه. 3 ثم أمر الملك أشقنر رئيس خصيانه أن يحضر من بني إسرائيل، من السلالة الملكية ومن الشرفاء، 4 فثاناً كاملي الخلق، ذوي جمال، ماهرين في كل صنعة، يتحلون بالمعرفة ومبحرين في كل علم ممن هم أهل للمثول في قصر الملك، ليتعلموا كتابة الكلدانيين ولغتهم. 5 وعين الملك لهم مخصصات كل يوم بيومه من أطيب مأكولات الملك ومن خمّر شرابه، وأوصى أن يقضوا ثلاث سنوات في التثقف يمثّلون في نهايتها في حضرة الملك. 6 وكان من جملة المنتخبين من بني يهوذا أربعة هم: دانيال وحننيا وميشائيل وعزريا، 7 فأطلق عليهم رئيس الخصيان أسماء كلدانية، فدعا دانيال بلطشاصر، وحننيا شدراخ، وميشائيل ميشخ، وعزريا عبتنور.

دانيال ورفاقه تحت الامتحان

8 أما دانيال فقد عزم في نفسه أن لا يتنجس بأطياب مأكولات الملك ولا بخمر شرابه، وطلب من رئيس الخصيان أن يعفيه من ذلك. 9 فأعطى الله دانيال حظوة ورحمة لدى رئيس الخصيان، 10 وكنته قال لدانيال: «إني أحشى سيدي الملك الذي عين مخصصات طعامكم وشرابكم. فاعذراً رأى وجوهكم أكثر هزالاً من سائر رفاقكم فاعنّ الملك يأمر يقطع رأسي». 11 فقال دانيال للمشرف الذي عهد إليه رئيس الخصيان بدانيال وحننيا وميشائيل وعزريا: 12 «جرب عبيدك عشرة أيام فقط، ولا نُعطنا سوى خضروات وماءٍ لناكل ونشرب، 13 ثم استعرضنا وقارن بين مناظرنا

وَمَنَظِيرَ سَائِرِ رِفَاقِنَا الَّذِينَ يَتَنَاوَلُونَ مِنْ طَعَامِ الْمَلِكِ، ثُمَّ تَصَرَّفَ مَعَ عَيْبِكَ بِمُقْتَضَى مَا نَشْهَدُهُ». 14 فَاَسْتَجَابَ لِطَلِبَتِهِمْ وَجَرَّبَهُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ.

نجاح دانيال ورفاقه في الامتحان

15 وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ بَدَتْ مَظَاهِرُهُمْ أَكْثَرَ عَافِيَةٍ وَأَوْفَرَ سِمَانًا مِنْ جَمِيعِ الْفَتِيَانِ الَّذِينَ يَتَنَاوَلُونَ مِنْ طَعَامِ الْمَلِكِ 16 فَصَارَ الْمُشْرِفُ يُسْتَبَدَّلُ مُخَصَّصَاتِ طَعَامِهِمْ وَخَمَرَ شَرَّابَهُمْ بِالْخَضِرَوَاتِ. 17 وَوَهَبَ اللَّهُ أَوْلِيكَ الْفَتِيَانِ الْأَرْبَعَةَ مَعْرِفَةً وَعَقْلًا فِي كُلِّ ضَرْبِ الْكِتَابَةِ وَالْعِلْمِ. وَكَانَ دَانِيَالُ قَطِنًا فِي تَفْسِيرِ جَمِيعِ الرُّؤْيَى وَالْأَحْلَامِ. 18 وَحِينَ أَرْفَ وَقْتُ مُتَوَلِّيهِمْ كَأَمْرِ الْمَلِكِ، أَحْضَرَهُمْ رَئِيسُ الْخَصِيَانِ أَمَامَ نَبُوخَذَنْصَرٍ، 19 فَتَحَدَّثَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ، فَلَمْ يَجِدْ بَيْنَهُمْ جَمِيعًا مَنْ هُوَ مِثْلُ دَانِيَالٍ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزْرِيَا، فَاخْتَارَهُمْ لِلْمُنُولِ فِي حَضْرَتِهِ. 20 وَحِينَ شَرَعَ الْمَلِكُ فِي مُبَاحَثَتِهِمْ فِي شُؤُنِ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَجَدَهُمْ يَفُوقُونَ بَعِشْرَةَ أَضْعَافٍ جَمِيعِ السَّحَرَةِ وَالْمَجُوسِ الْمُقِيمِينَ فِي مَمْلَكَتِهِ كُلِّهَا. 21 وَظَلَّ دَانِيَالُ هُنَاكَ إِلَى السَّنَةِ الْأُولَى لَوْلَايَةِ كُورْشَ الْمَلِكِ.

حلم نبوخذناصر

2

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ نَبُوخَذَنْصَرٍ حَلَّمَ نَبُوخَذَنْصَرُ أَحْلَامًا أَرْعَجَتْهُ وَطَرَدَتْ عَنْهُ النَّوْمَ، 2 فَأَمَرَ أَنْ يُدْعَى السَّحَرَةُ وَالْمَجُوسُ وَالْعَرَّافُونَ وَالْمَنْجُمُونَ لِيُخْبِرُوهُ بِأَحْلَامِهِ فَحَضَرُوا وَمَتَلَّوْا أَمَامَهُ. 3 فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «إِنِّي حَلَمْتُ حُلْمًا انْتَرَعَجْتُ لَهُ نَفْسِي، وَلَنْ تَطْمَئِنَّ حَتَّى تُعْرِفَ الْحُلْمَ وَمَعْنَاهُ».

إخفاق السحرة والمنجمين

4 فَأَجَابُوا بِالْأَرَامِيَّةِ: «لِنَعِشْ إِلَى الْأَبَدِ أَيُّهَا الْمَلِكُ. اسرُدْ عَلَيَّ عَيْبِكَ الْحُلْمَ فَنُفِّسْرَهُ لَكَ». 5 فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «قَدْ صَدَرَ عَنِّي الْأَمْرُ: إِنْ لَمْ تَسْرُدُوا عَلَيَّ الْحُلْمَ وَتُفَسِّرُوهُ، تُمَزَّقُوا إِرْبًا إِرْبًا، وَتُصْبِحُ بُيُوتُكُمْ أَنْقَاضًا. 6 وَإِنْ أَنْبَأْتُمُونِي بِالْحُلْمِ وَتُفَسِّرُوهُ أَعْدِقُ عَلَيْكُمْ هَدَايَا وَجَوَازِي، وَأَسْبِغُ عَلَيْكُمْ الْإِكْرَامَ. وَالْآنَ اسرُدُوا عَلَيَّ الْحُلْمَ وَتُفَسِّرُوهُ». 7 فَأَجَابُوهُ ثَانِيَةً: «لِنُبَيِّئَ الْمَلِكُ عَيْبَهُ بِالْحُلْمِ فَتُكْشِفَ عَنْهُ مَعْنَاهُ». 8 فَفَرَدَ الْمَلِكُ: «إِنِّي أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّكُمْ تَسْعُونَ لِاِكْتِسَابِ الْوَقْتِ، إِذْ أَدْرَكْتُمْ أَنِّي أَصْدَرْتُ أَمْرًا مُبْرَمًا 9 بِمُعَاقِبَتِكُمْ إِنْ لَمْ تُبَيِّنُونِي بِالْحُلْمِ، لِأَنَّكُمْ اتَّفَقْتُمْ عَلَى اخْتِلَاقِ الْكُذِبِ وَالضَّلَالِ لِنَتُّطْفُوا بِهِمَا أَمَامِي إِلَى أَنْ يَنْحَقَّ مَعْنَى الْحُلْمِ. لِذَلِكَ أَثْبُونِي أَوْ لَا بِمَا حَلَمْتُ فَأَعْلَمُ أَنِّيذِ أَنْتُمْ قَادِرُونَ عَلَى تَفْسِيرِهِ». 10 فَأَجَابُوا: «لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ إِنْسَانٌ فِي وَسْعِهِ تَلْبِيَهُ أَمْرُ الْمَلِكِ وَلَمْ يَحْدُثْ قَطُّ أَنْ مَلِكًا عَظِيمًا ذَا سُلْطَانٍ طَلِبَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ مَجُوسِيٍّ أَوْ سَاحِرٍ أَوْ مُنْجِمٍ. 11 وَمَطْلَبُ الْمَلِكِ مُتَعَدِّرٌ لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يُبَيِّنَ بِهِ الْمَلِكُ سِوَى الْإِلَهَةِ الَّذِينَ لَا يَسْكُنُونَ مَعَ الْبَشَرِ».

الأمر بقتل السحرة والمنجمين

12 عِنْدَ ذَلِكَ اسْتَشَارَ الْمَلِكُ غَضَبًا وَحَقًّا وَأَمَرَ بِإِبَادَةِ كُلِّ حُكْمَاءِ بَابِلَ. 13 وَهَكَذَا صَدَرَ الْأَمْرُ بِقَتْلِ كُلِّ الْحُكْمَاءِ. وَجَاءَ مِنْ يَفِيزُ عَلَى دَانِيَالٍ وَرِفَاقِهِ لِالْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ. 14 فَخَاطَبَ دَانِيَالُ بِحُكْمَةٍ وَتَبَصَّرَ أَرْيُوخَ قَائِدَ حَرَسِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ لِيَقْتُلَ حُكْمَاءَ بَابِلَ، 15 وَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا أَصْدَرَ الْمَلِكُ هَذَا الْأَمْرَ الْعَنِيفَ؟» فَأَخْبَرَ أَرْيُوخَ دَانِيَالًا بِمَا حَدَثَ. 16 فَمَثَلَ دَانِيَالُ أَمَامَ الْمَلِكِ وَطَلِبَ مِنْهُ أَنْ يَمْنَحَهُ وَقْتًا فَيُطْلِعُهُ عَلَى تَفْسِيرِ الْحُلْمِ.

إعلان تفسير الحلم لدانيال

17 ثُمَّ مَضَى دَانِيَالُ إِلَى بَيْتِهِ وَأَبْلَغَ رِفَاقَهُ حَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزْرِيَا الْأَمْرَ، 18 لِيَطْلُبُوا مِنْ إِلَهِ السَّمَاوَاتِ الرَّحْمَةَ بِشَأْنِ هَذَا اللَّعْزِ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ دَانِيَالُ وَرِفَاقُهُ مَعَ سَائِرِ حُكْمَاءِ بَابِلَ.

صلاة شكر

19 عِنْدِيذِ انْكَشَفَ السَّرُّ لِذَانِيَالٍ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ، فَبَارَكَ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ، 20 قَائِلًا: «لِيَكُنْ اسْمُ اللَّهِ مُبَارَكًا مِنَ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ لِأَنَّ لَهُ الْحِكْمَةَ وَالْقُدْرَةَ. 21 هُوَ يُغَيِّرُ الْأَوْقَاتَ وَالْفُصُولَ. يَعْزِلُ مَلُوكًا وَيُنْصِبُ مَلُوكًا. يَهَبُ الْحُكْمَاءَ حِكْمَةً وَدَوِي الْفِطْنَةَ مَعْرِفَةً. 22 يَكْشِفُ الْأَعْمَاقَ وَالْخَفَايَا وَيَعْلَمُ مَا فِي بَاطِنِ الظُّلْمَةِ، وَلَدَيْهِ يَسْكُنُ النَّوْرُ. 23 لَكَ يَا إِلَهَ آبَائِي أَحْمَدٌ وَأَسْبِيحٌ، لِأَنَّكَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِالْحِكْمَةِ وَالْقُوَّةِ، أَطْلَعْتَنِي الْآنَ عَلَى مَا التَّمَسَّنَاهُ مِنْكَ إِذْ عَرَفْتَنَا بِأَمْرِ الْمَلِكِ».

دانيال يمثل أمام الملك

24 ثُمَّ قَالَ دَانِيَالٌ لِأَرْيُوخَ الَّذِي كَلَّفَهُ الْمَلِكُ بِإِيَادَةِ حُكْمَاءَ بَابِلَ: «لَا تَقْتُلْ حُكْمَاءَ بَابِلَ. ادْخُلْنِي لِلْمَثُولِ أَمَامَ الْمَلِكِ فَانْكَشِفْ لَهُ عَنْ تَفْسِيرِ الْحَلْمِ».

25 فَاسْرَعَ أَرْيُوخٌ بِإِحْضَارِ دَانِيَالٍ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ: «قَدْ عَثَرْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ سَبْيِ يَهُودًا، وَهُوَ يُبَيِّئُ الْمَلِكُ بِتَفْسِيرِ الْحَلْمِ». 26 فَسَأَلَ الْمَلِكُ دَانِيَالَ الْمَدْعُوَ بِلَطْشَاصَرَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْتَ أَنْ تُطَّلِعَنِي عَلَى الْحَلْمِ الَّذِي رَأَيْتُ وَعَلَى تَفْسِيرِهِ؟» 27 فَأَجَابَ دَانِيَالُ الْمَلِكُ: «لَا يَسْتَطِيعُ سَاحِرٌ أَوْ حَكِيمٌ أَوْ مَجُوسِيٌّ أَوْ مَنْجَمٌ أَنْ يُطَّلِعَ الْمَلِكُ عَلَى السَّرِّ الَّذِي طَلَبَهُ. 28 وَلَكِنْ هُنَاكَ إِلَهٌ فِي السَّمَاءِ يُعْلِنُ الْخَفَايَا. وَقَدْ عَرَفَ الْمَلِكُ نُبُوخَدْنَصَرَ عَمَّا سَيَحْدُثُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ. أَمَّا حُلْمُكَ وَالرُّؤْيَا الَّتِي شَهِدْتَهَا فِي مَنَامِكَ فَهِيَ هَذِهِ: 29 أَيُّهَا الْمَلِكُ، فِيمَا أَنْتَ مُسْتَلِقٌ عَلَى مَضْجَعِكَ انْتَابَيْتَ الْأَفْكَارَ عَمَّا يَحْدُثُ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ، وَالَّذِي يَكْشِفُ الْخَفَايَا عَرَفَكَ بِمَا سَيَكُونُ. 30 وَقَدْ أَعْلَنَ لِي هَذَا السَّرُّ، لَا لِحِكْمَةٍ فِي أَكْثَرِ مَنْ سَائِرِ الْأَحْيَاءِ، إِنَّمَا لِكَيْ يُطَّلِعَ الْمَلِكُ عَلَى تَفْسِيرِهِ وَتُدْرِكَ أَفْكَارَ قَلْبِكَ».

دانيال يفسر الحلم

31 رَأَيْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَإِذَا بِتَمْتَالٍ عَظِيمٍ ضَخْمٍ كَثِيرِ النَّهَاءِ وَاقِفًا أَمَامَكَ وَكَانَ مَنْظَرُهُ هَائِلًا. 32 وَكَانَ رَأْسُ التَّمْتَالِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَصَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ، وَبَطْنُهُ وَفَخْدَاهُ مِنْ نُحَاسٍ، 33 وَوَسَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ، وَقَدَمَاهُ خَلِيطٌ مِنْ حَدِيدٍ وَمِنْ خَرْفٍ. 34 وَبَيْنَمَا أَنْتَ فِي الرُّؤْيَا انْقَضَ حَجَرٌ لَمْ يَقْطَعْ بِيَدِ إِنْسَانٍ، وَضَرَبَ التَّمْتَالِ عَلَى قَدَمَيْهِ الْمَصْنُوعَتَيْنِ مِنَ خَلِيطِ الْحَدِيدِ وَالْخَرْفِ فَسَحَقَهُمَا، 35 فَتَحَطَّمَ الْحَدِيدُ وَالْخَرْفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، وَانْسَحَقَتْ وَصَارَتْ كَعَصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهَا أَنْرٌ. أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التَّمْتَالِ فَتَحَوَّلَ إِلَى جَبَلٍ كَبِيرٍ وَمَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا. 36 هَذَا هُوَ الْحَلْمُ. أَمَّا تَفْسِيرُهُ فَهَذَا مَا نُخْبِرُ بِهِ الْمَلِكَ:

37 أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ هُوَ مَلِكُ الْمُلُوكِ، لِأَنَّ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِمَمْلَكَةٍ وَقُدْرَةٍ وَسُلْطَانٍ وَمَجْدٍ، 38 وَوَلَائِكَ وَسُلْطَتِكَ عَلَى كُلِّ مَا يَسْكُنُهُ أَبْنَاءُ الْبَشَرِ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَطَيُورُ السَّمَاءِ. فَأَنْتَ الرَّأْسُ الَّذِي مِنْ ذَهَبٍ. 39 ثُمَّ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَقُومَ مِنْ بَعْدِكَ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى أَقْلُ شَأْنًا مِنْكَ، وَتَلِيهَا مَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مُمَثَّلَةٌ بِالنُّحَاسِ فَتَسْوَدُ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ. 40 ثُمَّ تَعْقِبُهَا مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلْبَةٌ كَالْحَدِيدِ، فَتُحَطَّمُ وَتَسْحَقُ كُلُّ تِلْكَ الْمَمَالِكِ كَالْحَدِيدِ الَّذِي يَدُقُّ وَيَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ. 41 وَكَمَا رَأَيْتَ أَنَّ الْقَدَمَيْنِ وَالْأَصَابِعِ هِيَ خَلِيطٌ مِنْ خَرْفٍ وَحَدِيدٍ، فَإِنَّ الْمَمْلَكَةَ تَكُونُ مُنْفَسِمَةً فَيَكُونُ فِيهَا مِنْ قُوَّةِ الْحَدِيدِ، بِمِقْدَارِ مَا شَاهَدْتَ فِيهَا مِنَ الْحَدِيدِ مُخْتَلِطًا بِالْخَرْفِ. 42 وَكَمَا أَنَّ أَصَابِعَ الْقَدَمَيْنِ بَعْضُهَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَرْفٍ، فَإِنَّ بَعْضَ الْمَمْلَكَةِ يَكُونُ صَلْبًا وَالْبَعْضُ الْآخَرَ هَسًا. 43 وَكَمَا رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَرْفِ الطِّينِ، فَإِنَّ هَذِهِ الْمَمْلَكَةَ تَعْقِدُ صِلَاتِ زَوَاجٍ مَعَ مَمَالِكِ النَّاسِ الْآخَرَى، إِنَّمَا لَا يَلْتَحِمُونَ مَعًا، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لَا يَخْتَلِطُ بِالْخَرْفِ. 44 وَفِي عَهْدِ هَوْلَاءِ الْمُلُوكِ يُقِيمُ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَا تَنْقَرِضُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَثْرِكُ مَلِكُهَا لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُبَيِّدُ جَمِيعَ هَذِهِ الْمَمَالِكِ. أَمَّا هِيَ فَتَخْلُدُ إِلَى الْأَبَدِ. 45 لِأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّ الْحَجَرَ الْمُنْقَضَ الَّذِي لَمْ يَقْطَعْ مِنَ الْجَبَلِ بِيَدَيْنِ، قَدْ سَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَرْفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. إِنَّ اللَّهَ الْعَظِيمَ قَدْ أَطْلَعَ الْمَلِكَ عَمَّا سَيَحْدُثُ فِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ؛ فَالْحَلْمُ حَقِيقَةٌ وَتَفْسِيرُهُ صِدْقٌ».

الملك يكرم دانيال

46 حينئذٍ انطرح نبوخذنصر على وجهه وسجد لدانيال، وأمر أن يُقدّموا له تقدمة ورائحة رضى
47 وقال الملك لدانيال: «حقاً إن إلهكم هو إله الآلهة ورب الملوك وكاشف الأسرار، لأنك
استطعت إعلان هذا السر». 48 ثم عظم الملك دانيال ووهبه عطايا كثيرة، وسلطه على كل ولاية
بابل، وأقامه رئيساً على كل حكماء بابل وولاتها. 49 وطلب دانيال من الملك أن يعين شدرخ
وميشخ وعبدنغو على شؤون ولاية بابل، ففعل. أما دانيال فأقام في قصر الملك.

الملك ينصب تمثالا للعبادة

3

ثم صنع نبوخذنصر تمثالا من ذهب، ارتفاعه سنون ذراعاً (نحو ثلاثين ميترًا)، وعرضه ست
أذرع (نحو ثلاثة أمتار)، ونصبه في سهل دورا في ولاية بابل. 2 واستدعى نبوخذنصر الملك
جميع أقطاب الدولة وولاتها وحكامها وقضاةها وأمناء خزائنها ومستشاريها، وسائر كبار موظفي
الأقاليم، ليأتوا للاشتراك في تدشين التمثال الذي نصبه. 3 فاجتمع الأقطاب والحكام والفضاء
وأمناء الخزائن والمستشارون وسائر عظماء الأقاليم لتدشين التمثال الذي نصبه نبوخذنصر
ومثلوا أمامه. 4 وصاح مناد بصوت عالٍ: «أيها الشعوب والأمم من كل لغة ولسان، قد صدر لكم
أمر 5 أنكم حين سمعون أصوات بوق القرن والناي والعود والرباب والقيثارة المثلثة والمزمار
وكل أنواع الموسيقى، تتحنون وتسجدون لتمثال الذهب الذي نصبه نبوخذنصر الملك. 6 وكل من
لا يتحني ويسجد، يلقى فوراً في وسط أتون نار متقدة». 7 لهذا حالما سمعت الشعوب الحاضرة
أصوات تلك الآلات الموسيقية المختلفة، انحنت وسجدت لتمثال الذهب المنصوب.

المؤامرة

8 غير أن بعضاً من رجال الكلدانيين تقدموا إلى الملك نبوخذنصر وأشكوا على اليهود 9 قائلين:
«لنعش أيها الملك إلى الأبد. 10 لقد أصدرت أيها الملك أمراً أن كل من يسمع أصوات بوق القرن
والناي والعود والرباب والقيثارة المثلثة والمزمار، وكل أنواع الموسيقى، يتحني ويسجد لتمثال
الذهب. 11 وكل من يأتي يلقى في وسط أتون نار متقدة. 12 وها هنا رجال يهود ممن ولينهم على
أعمال إقليم بابل، هم شدرخ وميشخ وعبدنغو لم يابها لك، ولم يعبدوا إلهتك، ولم يسجدوا لتمثال
الذهب الذي نصبته».

13 حينئذٍ أمر نبوخذنصر باحتدام غضبٍ وغيظٍ أن يوئى بشدرخ وميشخ وعبدنغو فأحضرهم
أمام الملك. 14 وقال لهم نبوخذنصر: «أحقاً ياشدرخ وميشخ وعبدنغو أنكم لا تعبدون إلهي ولا
تسجدون لتمثال الذهب الذي نصبته؟ 15 والآن إن كنتم مستعدين لدى سماعكم صوت الآلات
الموسيقية المختلفة أن تتحنوا وتسجدوا للتمثال الذي صنعته، أعفو عنكم. ولكن إن أبيتم السجود،
نطرحون في تلك الساعة في وسط أتون النار المتقدة. وأي إله يقدر أن يفيدكم عندئذٍ من يدي؟»

طرح رفاق دانيال إلى الأتون

16 فأجابته شدرخ وميشخ وعبدنغو: «لا داعي لأن نحبيك عن هذا الشأن 17 لأن إلهنا الذي نعبد
قادر أن يحيينا من أتون النار المتقدة، وأن يفيدنا من يدك أيها الملك. 18 وحتى إن لم يفيدنا، فاعلم
يقيناً أيها الملك أننا لا نعبد إلهتك، ولا نسجد لتمثال الذهب الذي نصبته».

19 فاستشاط نبوخذنصر حنفاً وكفهاً وجهه غضباً على شدرخ وميشخ وعبدنغو، وأمر أن
يضرّموا الأتون سبعة أضعاف عما كانت عليه العادة. 20 وطلب من بعض رجال جيشه الصناديد
أن يوثقوا شدرخ وميشخ وعبدنغو ويطرحوهم في أتون النار المتقدة. 21 حينئذٍ أوثق الرجال بما
عليهم من ثياب وسراويل وأقمصة وأردية، وطرحوا في وسط أتون النار المتقدة. 22 وإذا كان
أمر الملك صارماً والأتون قد أضرم أشدّ اضراماً، فإن لهيب النار أحرق الرجال الذين حملوا

شَدْرَخَ وَمَيْشَخَ وَعَبَدَنَعُو، وَطَرَحُوهُمْ فِي النَّارِ. 23 فَسَقَطَ هُوَ لَاءَ الرَّجَالِ الثَّلَاثَةِ مُوتِقِينَ وَسَطِ أُنُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ.

24 وَمَا لَبِثَتِ الْحَيْرَةُ أَنْ اعْتَرَتْ نُبُوخَذَنْصَرَ، فَهَبَّ مُسْرِعاً وَقَالَ لِمُشِيرِيهِ: «أَلَمْ نَطْرَحْ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ مُوتِقِينَ فِي وَسَطِ النَّارِ؟» فَأَجَابُوا: «صَحِيحٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ». 25 فَقَالَ: «إِنِّي أَرَى أَرْبَعَةَ رِجَالٍ طَلِيقِينَ يَمْتَشُونَ فِي وَسَطِ النَّارِ، لَمْ يَنْلَهُمْ أَدَى، وَمَنْظَرُ الرَّابِعِ شَبِيهٌ بِأَبْنِ الْإِلَهَةِ».

نبوخذ ناصر يمجّد الله

26 ثُمَّ دَنَا نُبُوخَذَنْصَرَ مِنْ بَابِ الْأُنُونِ الْمُتَقَدِّ بِالنَّارِ وَهَتَفَ: «يَا شَدْرَخُ وَمَيْشَخُ وَعَبَدَنَعُو يَا عِبِيدَ اللَّهِ الْعَلِيِّ، اخْرُجُوا وَتَعَالَوْا». فَخَرَجَ شَدْرَخُ وَمَيْشَخُ وَعَبَدَنَعُو مِنْ وَسَطِ النَّارِ. 27 فَأَحَاطَ الْأَقْطَابُ وَالْوَلَاةُ وَالْحُكَّامُ وَعَظَمَاءُ الدَّوْلَةِ بِهِمْ، فَوَجَدُوا أَنَّ النَّارَ لَمْ تُؤَذِّ أَجْسَامَهُمْ، وَلَمْ تَحْتَرِقْ شَعْرَهُ مِنْ رُؤُوسِهِمْ، وَلَمْ تَسِطَّ ثِيَابُهُمْ، وَلَمْ تَعْلُقْ بِهِمْ رَائِحَةُ النَّارِ. 28 فَقَالَ نُبُوخَذَنْصَرَ: «تَبَارَكَ إِلَهُ شَدْرَخَ وَمَيْشَخَ وَعَبَدَنَعُو الَّذِي أَرْسَلَ مَلَائِكَةً وَأَنْقَذَ عِبِيدَهُ الَّذِينَ أَتَكَلَّوْا عَلَيْهِ وَخَالَفُوا أَمْرَ الْمَلِكِ وَبَدَّلُوا أَجْسَادَهُمْ كَيْبَلًا يَعْبُدُوا أَوْ يَسْجُدُوا لِإِلَهِ غَيْرِ إِلَهُهُمْ. 29 لِهَذَا قَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ أَنْ أَيَّ شَعْبٍ أَوْ أُمَّةٍ أَوْ قَوْمٍ مِنْ أَيِّ لِسَانٍ يَدْمُونَ إِلَهُ شَدْرَخَ وَمَيْشَخَ وَعَبَدَنَعُو، يُمَزَّقُونَ إِرْبًا إِرْبًا، وَتُصْبِحُ بَيُوتُهُمْ أَنْقَاصًا، إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ إِلَهُ آخَرَ يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّيَ مِثْلَهُ». 30 ثُمَّ رَفَعَ الْمَلِكُ مِنْ شَأْنِ شَدْرَخَ وَمَيْشَخَ وَعَبَدَنَعُو فِي وَلايَةِ بَابِلَ.

الملك يمتدح حكمة دانيال

4

مَنْ نُبُوخَذَنْصَرَ الْمَلِكِ إِلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَقْوَامِ مِنْ كُلِّ لِسَانِ الْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ: لِيَكْتُرَ سَلَامُكُمْ. 2 قَدْ طَابَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ بِالْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ الَّتِي صَنَعَهَا اللَّهُ الْعَلِيُّ، 3 فَمَا أُعْظَمَ آيَاتِهِ وَمَا أَقْوَى عَجَائِبِهِ. إِنَّ مَلَكُوتَهُ أَبَدِيٌّ وَسُلْطَانُهُ يَدُومُ عَلَى مَدَى الْأَجْيَالِ. 4 أَنَا نُبُوخَذَنْصَرَ كُنْتُ مُقِيمًا مُطْمَئِنًّا فِي بَيْتِي، أَمْتَعٌ فِي الْبُحْبُوحَةِ فِي قَصْرِي، 5 فَرَأَيْتُ حُلْمًا أَنَارَ فَرَعِي، وَأَفْلَقْتَنِي عَلَى مَضْجَعِي أَفْكَارِي وَرَوَى رَأْسِي، 6 فَأُصْدِرْتُ أَمْرًا بِاسْتِدْعَاءِ جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ أَمَامِي لِيُطْلِعُونِي عَلَى تَفْسِيرِ الْحُلْمِ. 7 فَحَضَرَ الْمَجُوسُ وَالسَّحَرَةُ وَالْكَلدَانِيُّونَ وَالْمُنْجَمُونَ، فَسَرَدْتُ الْحُلْمَ عَلَيْهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ تَفْسِيرِهِ. 8 أَخِيرًا مَثَلٌ فِي حَضْرَتِي دَانِيَالُ الْمَدْعُو بِلُطْشَاصَرَ، كَاسِمٌ إِلَهِي، الَّذِي فِيهِ رُوحُ الْإِلَهَةِ الْقُدُوسِينَ فَصَصْتُ عَلَيْهِ الْحُلْمَ.

الملك يُطلع دانيال على حلمه

9 قُلْتُ: «يَا بِلُطْشَاصَرَ رَئِيسَ الْمَجُوسِ، إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ فِيكَ رُوحَ الْإِلَهَةِ الْقُدُوسِينَ وَلَا يَبْعَدُ عَنْكَ سِرٌّ، فَأَخْبِرْنِي بِرُؤْيِ حُلْمِي الَّذِي شَهِدْتُهُ وَبِتَفْسِيرِهِ. 10 وَهَذِهِ هِيَ الرُّؤْيَا الَّتِي شَهِدْتُهَا فِي مَنَامِي: رَأَيْتُ وَإِذَا بِشَجَرَةٍ مُنْتَصِبَةٍ فِي وَسَطِ الْأَرْضِ ذَاتِ ارْتِفَاعٍ عَظِيمٍ، 11 وَقَدْ نَمَتِ الشَّجَرَةُ وَقَوِيَتْ حَتَّى بَلَغَ ارْتِفَاعُهَا السَّمَاءَ، وَبَدَتْ لِلْعِيَانِ حَتَّى إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ. 12 وَكَانَتْ أَوْرَاقُهَا جَمِيلَةً وَأَثْمَارُهَا كَثِيرَةً، تَوَافَرُ فِيهَا غِذَاءٌ لِلْجَمِيعِ، وَتَحْتَهَا تَسْتَنْطِلُ وَحُوشُ الصَّحْرَاءِ وَتَأْوِي إِلَى أَغْصَانِهَا طَيُورُ السَّمَاءِ، وَمِنْهَا يَقْتَاتُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ. 13 ثُمَّ شَاهَدْتُ فِي الرُّؤْيِ وَأَنَا فِي مَنَامِي، وَإِذَا بِرَقِيبِ قُدُوسٍ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، 14 وَهَتَفَ بِصَوْتٍ مَدُودٍ وَقَالَ: اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ وَأَقْضُوا أَغْصَانَهَا وَيَعْتَزُّوا أَوْرَاقَهَا وَأَثْمَارَهَا، لِتَسْرُدَ الْوَحُوشُ مِنْ تَحْتِهَا، وَتَهْجَرَ الطُّيُورُ أَغْصَانَهَا. 15 وَلَكِنْ أَثْرَكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الْأَرْضِ، وَأَوْثَقُوهُ بِقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ وَنَحَّاسٍ فِي وَسَطِ عُشْبِ الْحَقْلِ، لِيَبْتَلَّ بِبَدَى السَّمَاءِ، وَلِيَكُنَّ طَعَامُهُ مِنْ عُشْبِ الْحَقْلِ مَعَ الْبَهَائِمِ. 16 وَلِيَبْتَحَوَّلَ عَقْلُهُ مِنْ عَقْلِ إِنْسَانٍ إِلَى عَقْلِ حَيَّوَانٍ إِلَى أَنْ تَقْضِيَ عَلَيْهِ سَبْعَةٌ أَرْبَعِينَ. 17 قَدْ صَدَرَ هَذَا الْقَضَاءُ عَنْ أَمْرِ الرُّقَبَاءِ السَّاهِرِينَ، وَقَرَّارِ الْحُكْمِ بِكَلِمَةِ الْقُدُوسِينَ، لِكَيْ يُدْرِكَ الْأَحْيَاءُ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ، يَهْبِئُ لِمَنْ يَسَاءُ، وَيُولِي عَلَيْهَا أَحْقَرَهُمْ. 18 هَذَا هُوَ الْحُلْمُ الَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَا نُبُوخَذَنْصَرَ الْمَلِكُ، وَعَلَيْكَ أَنْتَ

يَبْلُطْشَاصِرُ أَنْ تُفَسِّرَهُ، لِأَنَّ كُلَّ حُكْمَاءِ مَمْلَكَتِي قَدْ عَجَزُوا عَنْ إِطْلَاعِي عَلَى تَفْسِيرِهِ. أَمَا أَنْتَ فَتَسْتَطِيعُ ذَلِكَ لِأَنَّ فِيكَ رُوحَ الْآلِهَةِ الْفُدُوسِيِّينَ».

تفسير الحلم والتحذير

19 حِينَئِذٍ انْتَابَتِ الْحَيْرَةُ دَانِيَالَ الْمَدْعُو بِلُطْشَاصِرٍ طَوَالَ سَاعَةٍ وَرَوَّعَتْهُ أَفْكَارُهُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «لَا يُفْزِعُكَ الْحُلْمُ وَلَا تَفْسِيرُهُ يَبْلُطْشَاصِرُ». فَأَجَابَ: «لِيَرْتَدَّ الْحُلْمُ عَلَى مُبْغِضِيكَ وَتَفْسِيرُهُ عَلَى أَعَادِيكَ. 20 الشَّجَرَةُ الَّتِي شَاهَدْتَهَا وَالَّتِي نَمَتَ وَاسْتَدَّتْ وَبَلَغَ ارْتِفَاعُهَا السَّمَاءَ قَبِدَتْ لِلْعِيَانِ حَتَّى أَطْرَافِ الْأَرْضِ، 21 وَكَانَتْ أَوْرَافُهَا جَمِيلَةً وَأَثْمَارُهَا كَثِيرَةً، تَوَافَرَ فِيهَا غِذَاءٌ لِلْجَمِيعِ، وَتَحَنَّتْهَا تَسْتَنْطِلُ وَحُوشُ الصَّحْرَاءِ وَتَأْوِي إِلَى أَغْصَانِهَا طُيُورُ السَّمَاءِ، 22 هِيَ أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي نَمَوْتَ وَقَوَيْتَ شَوْكَكَ وَازْدَادَتْ عَظْمَتُكَ، حَتَّى بَلَغْتَ إِلَى السَّمَاءِ، وَسُلْطَانُكَ إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ. 23 أَمَا مَا شَاهَدْتَهُ مِنْ أَنَّ رَقِيبًا فُدُوسًا قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ وَأَفْنُوهَا، وَلَكِنْ اشْرُكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الْأَرْضِ، وَأَوْتِفُوهُ بِعَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ وَنَحَاسٍ فِي وَسْطِ عُشْبِ الْحَقْلِ، لِيَبْتَلَّ بِنْدَى السَّمَاءِ، وَلِيَكُنْ طَعَامُهُ مِنْ عُشْبِ الْحَقْلِ مَعَ الْبِهَائِمِ، 24 فَهَذَا هُوَ تَفْسِيرُهُ، وَهَذَا هُوَ قَضَاءُ الْعَلِيِّ الَّذِي يَحِلُّ بِسَيِّدِي الْمَلِكِ: 25 سَيَطْرُدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ فَتَأْوِي مَعَ حَيَوَانَ الصَّحْرَاءِ، يُطْعِمُونَكَ الْعُشْبَ كَالنَّيْرَانِ، وَتَبْتَلُّ بِنْدَى السَّمَاءِ، إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ عَلَيْكَ سَبْعَةَ أَرْمِنَةٍ، حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مُسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ يَهْبُهَا مِنْ يَشَاءُ. 26 أَمَا الْأَمْرُ الصَّادِرُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى سَاقِ الشَّجَرَةِ فَمَعْنَاهُ أَنَّ مَمْلَكَتَكَ تَبْقَى لَكَ حَتَّى تُدْرِكَ أَنَّ السِّيَادَةَ هِيَ لِلسَّمَاءِ. 27 لِذَلِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، تَقَبَّلْ مَشُورَتِي وَتَحَلَّ عَنْ خَطَايَاكَ بِالْبِرِّ وَآتَمِكْ بِمُمَارَسَةِ الرَّحْمَةِ مَعَ الْبَائِسِيِّينَ، عَسَى أَنْ يَطُولَ فَلَاحُكَ».

معاقبة الملك لكبريائه

28 وَقَدْ أَصَابَ نَبُوخَذْنَاصِرَ الْمَلِكَ كُلُّ مَا أَنْبَأَ بِهِ دَانِيَالُ. 29 فَبَعْدَ انْقِضَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا عَلَى هَذَا الْحُلْمِ، وَفِيمَا كَانَ نَبُوخَذْنَاصِرُ يَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ قَصْرِ بَابِلَ الْمَلِكِيِّ، 30 قَالَ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ بَابِلَ الْعَظِيمَةِ الَّتِي بَنَيْتُهَا بِقُوَّةِ اقْتِدَارِي لِتَكُونَ عَاصِمَةً لِلْمَمْلَكَةِ، وَجَلَالُ مَجْدِي؟» 31 وَفِيمَا كَانَتْ كَلِمَاتُهُ بَعْدَ تَرَدُّدٍ عَلَى شَفَتَيْهِ تَجَاوَبَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «يَانَبُوخَذْنَاصِرَ الْمَلِكُ، لَكَ يَقُولُونَ الْآنَ قَدْ زَالَ عَنكَ الْمَلِكُ. 32 ثُمَّ يَطْرُدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ فَتَأْوِي مَعَ حَيَوَانَ الصَّحْرَاءِ، وَيُطْعِمُونَكَ الْعُشْبَ كَالنَّيْرَانِ إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ عَلَيْكَ سَبْعَةَ أَرْمِنَةٍ، حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مُسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ يَهْبُهَا لِمَنْ يَشَاءُ».

33 فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَمَّ حُكْمُ الْقَضَاءِ عَلَى نَبُوخَذْنَاصِرَ، فَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَأَكَلَ الْعُشْبَ كَالنَّيْرَانِ، وَابْتَلَّ جِسْمُهُ بِنْدَى السَّمَاءِ حَتَّى اسْتَرْخَى شَعْرُهُ مِثْلَ النَّسُورِ، وَطَالَتْ أَظْفَارُهُ مِثْلَ بَرَاثِنِ الطُّيُورِ.

توبة الملك وشفاهه

34 وَفِي خِتَامِ السَّبْعَةِ الْأَرْمِنَةِ، أَنَا نَبُوخَذْنَاصِرُ، التَّفَقْتُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي، وَبَارَكْتُ الْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ الْأَبَدِيَّ ذَا السُّلْطَانِ السَّرْمَدِيِّ، وَالَّذِي مُلْكُهُ عَلَى مَدَى الْأَجْيَالِ. 35 وَعَرَفْتُ أَنَّ كُلَّ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا يُحْسِبُونَ شَيْئًا، وَأَنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فِي جُنْدِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الْأَرْضِ، وَلَيْسَ مِنْ يَكْفُ يَدُهُ أَوْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟ 36 فِي ذَلِكَ الْحِينِ تَابَ إِلَيَّ عَقْلِي، وَعَادَ إِلَيَّ جَلَالُ مَمْلَكَتِي وَمَجْدِي وَبَهَائِي، وَطَلَبْتَنِي مُشِيرِي وَتُبْلَاءُ دَوْلَتِي، وَتَنَبَّتُ عَلَى عَرْشِ مَمْلَكَتِي وَازْدَادَتْ عَظْمَتِي جِدًّا. 37 فَالآنَ، أَنَا نَبُوخَذْنَاصِرُ، أَسْبِحُ وَأَمَجِّدُ وَأَحْمَدُ مَلِكَ السَّمَاءِ الَّذِي جَمِيعُ أَعْمَالِهِ حَقٌّ، وَطَرَفُهُ عَادِلَةٌ وَقَادِرٌ عَلَى إِدْلَالِ كُلِّ مَنْ يَسْلُكُ بِالْكَبْرِيَاءِ.

مأدبة بيلشاصر

وَأَقَامَ بَيْلِشَاصِرُ الْمَلِكُ مَادْبَةَ عَظِيمَةً لِنُبْلَاءِ دَوْلَتِهِ الْأَلْفِ، وَشَرَبَ خَمْرًا أَمَامَهُمْ. 2 وَفِيمَا كَانَ يَحْتَسِي الخمرَ أَمَرَ بِإِحْضَارِ أُنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي اسْتَوَلَى عَلَيْهَا أَبُوهُ نَبُوخَدْنَاصِرُ مِنْ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ، لِيَشْرَبَ بِهَا مَعَ نُبْلَاءِ مَمْلَكَتِهِ وَزَوْجَاتِهِ وَمَحْظِيَّاتِهِ. 3 فَأَحْضَرُواهَا وَشَرَبَ بِهَا الْمَلِكُ وَنُبْلَاءُ مَمْلَكَتِهِ وَزَوْجَاتُهُ وَمَحْظِيَّاتُهُ 4 وَأَخَذُوا يُسَبِّحُونَ إِلَهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالخَسْبِ وَالْحَجَرِ.

الكتابة على الحائط

5 فَظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ إِنْسَانَ وَخَطَّتْ بِإِزَاءِ الْمِصْبَاحِ عَلَى كِلْسِ جِدَارِ قِصْرِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ يَشْهَدُ الْيَدَ الْكَاتِبَةَ. 6 عِنْدَئِذٍ شَحِبَ وَجْهُ الْمَلِكِ وَأَفْرَعَتْهُ أَفْكَارُهُ وَأَصْطَلَّتْ رُكْبَتَاهُ وَاعْتَرَاهُ الْإِهْيَابُ، 7 فَزَعَقَ طَالِبًا أَنْ يُحْضِرُوا السَّحْرَةَ وَالْكَلدَانِيِّينَ وَالْمَنْجَمِينَ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ رَجُلٍ يَقْرَأُ هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُفَسِّرُ لِي مَحْتَوَاهَا، يَرْتَدِّي الْأَرْجُونَ وَقِلَادَةَ مَنْ ذَهَبَ فِي عُنُقِهِ، وَيُصْبِحُ الرَّجُلُ الثَّلَاثِ الْمُنْسَلِّطِ فِي الْمَمْلَكَةِ». 8 فَأَقْبَلَ حُكَمَاءُ الْمَلِكِ وَلَكِنَهُمْ عَجَزُوا عَنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابَةِ وَعَنْ إِطْلَاعِ الْمَلِكِ عَلَى تَفْسِيرِهَا. 9 فَدَبَّ الْفَرَعُ فِي الْمَلِكِ بَيْلِشَاصِرَ، وَتَبَدَّلَتْ هَيْئَتُهُ وَاعْتَرَى عِظْمَاءُ الْإِضْطِرَابِ.

بيلشاصر يستدعي دانيال

10 وَعَلَى أَثَرِ كَلَامِ الْمَلِكِ وَنُبْلَائِهِ، أَقْبَلَتْ الْمَلِكَةُ الْأُمُّ إِلَى قَاعَةِ الْمَادْبَةِ وَقَالَتْ لَهُ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ لِنَعِشْ إِلَى الْأَبَدِ. لَا تُرَوِّعْكَ أَفْكَارُكَ، وَلَا يَشْحَبْ وَجْهَكَ، 11 لِأَنَّ فِي مَمْلَكَتِكَ رَجُلًا فِيهِ رُوحُ الْإِلَهَةِ الْفُؤُوسِيِّينَ، وَقَدْ تَمَيَّزَ فِي عَهْدِ أَبِيكَ بِاسْتِنَارَةِ وَفَهْمِ وَحِكْمَةِ كَحِكْمَةِ الْإِلَهَةِ، فَعَيْنُهُ أَبُوكَ الْمَلِكُ نَبُوخَدْنَاصِرُ رَئِيسًا لِلْمَجُوسِ وَالسَّحْرَةِ وَالْكَلدَانِيِّينَ وَالْمَنْجَمِينَ. 12 لِأَنَّ دَانِيَالَ هَذَا الَّذِي دَعَاهُ الْمَلِكُ بِلِطْشَاصِرَ، كَانَ يَتَحَلَّى بِرُوحِ فَاضِلَةٍ وَمَعْرِفَةٍ وَفِطْنَةٍ، وَقُدْرَةٍ عَلَى تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ وَفَكِّ الْأَعْزَازِ وَحَلِّ الْمُعْضِلَاتِ. فَلْيَدْعُ الْآنَ دَانِيَالَ لِيُطْلِعَكَ عَلَى تَفْسِيرِ الْكِتَابَةِ».

13 حِينَئِذٍ اسْتَدْعَى دَانِيَالَ، فَمَثَلَ أَمَامَ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «هَلْ أَنْتَ دَانِيَالَ مِنْ الْمَسِيبيينَ الَّذِينَ أَحْضَرَهُمْ أَبِي الْمَلِكِ مِنْ أَرْضِ يَهُودَا؟ 14 قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ فِيكَ رُوحَ الْإِلَهَةِ وَأَنَّ فِيكَ اسْتِنَارَةٌ وَفِطْنَةٌ وَحِكْمَةٌ حَادِقَةٌ. 15 وَقَدْ سَبَقَ أَنْ أَحْضَرَ أَمَامِي الْحُكَمَاءَ وَالسَّحْرَةَ لِيَقْرَأُوا هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُطْلِعُونِي عَلَى تَفْسِيرِهَا فَعَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ. 16 وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ وَحَلِّ الْمُعْضِلَاتِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ الْآنَ أَنْ تَقْرَأَ الْكِتَابَةَ وَتُطْلِعَنِي عَلَى تَفْسِيرِهَا، تَرْتَدِّي الْأَرْجُونَ وَتَتَّقَلَّدُ طَوْقَ ذَهَبٍ فِي عُنُقِكَ، وَتُصْبِحُ الرَّجُلُ الثَّلَاثِ الْمُنْسَلِّطِ فِي الْمَمْلَكَةِ».

دانيال يعلن قضاء الله

17 فَأَجَابَ دَانِيَالَ الْمَلِكَ: «لِنَبِّقَ عَطَايَاكَ لَكَ، وَجُدْ بِهَيَاتِكَ عَلَى غَيْرِي، وَلَكِنِّي أَقْرَأُ الْكِتَابَةَ لِلْمَلِكِ وَأُطْلِعُهُ عَلَى تَفْسِيرِهَا. 18 أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ وَهَبَ اللَّهُ الْعَلِيَّ أَبَاكَ نَبُوخَدْنَاصِرَ مُلْكًا وَعَظْمَةً وَجَلَالًا وَبَهَاءً. 19 وَلَقَرَطِ عَظْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ، كَانَتْ جَمِيعُ الْأُمَمِ وَالشُّعُوبِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ تَرْتَعِدُ أَمَامَهُ وَتَفْرَعُ، فَكَانَ يَقْتُلُ مَنْ يَشَاءُ، وَيَسْتَحْيِي مَنْ يَشَاءُ، يَرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ وَيَضَعُ مَنْ يَشَاءُ. 20 وَعِنْدَمَا شَمَخَ قَلْبُهُ وَقَسَتْ رُوحُهُ تَعَنَّتْ، عَزَلَتْ عَنْ عَرْشِ مُلْكِهِ وَجَرَدَتْ مِنْ جَلَالِهِ، 21 وَطَوَّرَدَتْ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَمَاتَتْ عَقْلُهُ الْحَيَوَانَاتِ، وَصَارَ مَأْوَاهُ مَعَ الْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ، فَأَطْعَمُوهُ الْعُشْبَ كَالْبَيْرَانَ، وَابْتَلَّ جِسْمُهُ بِنَدَى السَّمَاءِ، حَتَّى عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيَّ هُوَ الْمُنْسَلِّطُ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ، وَأَنَّهُ يُؤَلِّي عَلَيْهَا مَنْ يَشَاءُ. 22 وَأَنْتَ يَا بَيْلِشَاصِرُ ابْنُهُ لَمْ يَتَوَاضَعْ قَلْبُكَ، مَعَ عِلْمِكَ بِكُلِّ هَذَا، 23 بَلْ تَعَطَّرَسْتَ عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرُوا أَمَامَكَ أُنِيَةَ هَيْكَلِهِ لِيَشْرَبَ بِهَا الخمرَ، أَنْتَ وَنُبْلَاءُ دَوْلَتِكَ وَزَوْجَاتُكَ وَمَحْظِيَّاتُكَ، وَسَبَّحْتَ إِلَهَةَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالخَسْبِ وَالْحَجَرِ الَّتِي لَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تُدْرِكُ، أَمَّا اللَّهُ الَّذِي بِيَدِهِ رُوحُكَ وَلَهُ كُلُّ طَرَفِكَ، فَلَمْ تُمَجِّدْهُ. 24 عِنْدَئِذٍ أُرْسِلَ مِنْ حَضْرَتِهِ هَذِهِ الْيَدُ فَخَطَّتْ هَذِهِ الْكِتَابَةَ. 25 وَهِيَ: مَنَا مَنَا تَقِيلُ وَفَرَسِينُ 26 وَتَفْسِيرُهَا مَنَا: أَحْصَى اللَّهُ أَيَّامَ مُلْكِكَ وَأَنْهَاهُ. 27 تَقِيلُ: وَرُثْتَ بِالْمَوَازِينِ فَوُجِدْتَ نَاقِصًا. 28 فَرَسُ: شَطَرْتَ مَمْلَكَتَكَ وَأَعْطَيْتَ لِمَادِي وَقَارِسَ».

مكافأة دانيال

29 حينئذٍ أمر بيلشاصر أن يخلعوا على دانيال الأرجوان ويطوفوا عنقه بقلادة من ذهب ويذيعوا في كل أرجاء البلاد أنه أصبح المتسلط الثالث في المملكة. 30 في تلك الليلة قتل بيلشاصر ملك الكلدانيين، 31 واستولى داريوس المادي على المملكة وهو في الثانية والستين من عمره.

المؤامرة على دانيال

6

وارتأى داريوس أن يولي على المملكة مئة وعشرين حاكماً يشرفون على أقاليم المملكة كلها، 2 ونصب عليهم ثلاثة وزراء أحدهم دانيال، يُقدمون لهم حساباً بمدخول خزينة المملكة، فلا يعرضُ الملك لخسارة. 3 فأبدي دانيال تقوفاً ملحوظاً على سائر الوزراء والحكام، بما يميّز به من روح حاذقة. وتوى الملك أن يولي شؤون المملكة كلها. 4 فشرع الوزراء والحكام يلتمسون عليه علة اقترفها بحق المملكة فأخفقوا، لأنه كان أميناً لم يرتكب خطأ ولا ذنباً. 5 فقال هؤلاء الرجال: «لا نجد ذنباً نتهم به دانيال إلا إذا وجدنا علة من نحو شريعة إلهه». 6 عندئذٍ اجتمع هؤلاء الوزراء والحكام في حضرة الملك قائلين: «لنعش أيها الملك داريوس إلى الأبد. 7 إن جميع وزراء المملكة وقادة الحرس والحكام والمشيرين والولاة قد تناولوا فيما بينهم على إصدار أمر ملكي صارم يُعلن فيه: أن كل من يرفع طلبته إلى إله أو إنسان سواك أيها الملك، لمدة ثلاثين يوماً، يطرح في جب الأسود. 8 فوقع الآن هذا الأمر أيها الملك واحتّمه لكي لا يطراً عليه تغيير، فيكون كشرعية مادي وقارس التي لا تُنسخ». 9 وهكذا وقع الملك داريوس الوثيقة والأمر.

دانيال يعصى أمر الملك

10 فلما بلغ دانيال أمر توقيع الوثيقة مضى إلى بيته وصعد إلى عليته ذات الكوى المفتوحة باتجاه أورشليم، وجنا على ركبتيه ثلاث مرات في اليوم وصلى، وحمد إلهه كما لوف عادته من قبل. 11 فجمع المتآمرون، ووجدوا دانيال يبتهل ويتضرع إلى إلهه. 12 فمثلوا في حضرة الملك وتباحثوا في أمره الذي صدر، وقالوا: «ألم توقع أيها الملك أمراً يحظر على كل إنسان رفع طلب إلى إله أو إنسان سواك مدة ثلاثين يوماً، ومن يخالف ذلك يطرح في جب الأسود؟» فأجاب الملك: «الأمر صحيح كشرعية مادي وقارس التي لا تُنسخ». 13 حينئذٍ قالوا للملك: «إن دانيال أحد مسيبي يهودا قد استهان بك، ولم يأخذ الأمر الذي وقعت عليه بعين الاعتبار، بل ما هو يرفع طلبته لإلهه ثلاث مرات في اليوم».

الحكم على دانيال

14 فلما سمع الملك هذا الكلام تولاه غم شديد ووطن النفس على إنقاذ دانيال، ولكن لم تجده جهوده التي بذلها حتى غروب الشمس في تخليصه. 15 ثم تجمع المتآمرون في حضرة الملك للمرة الثانية وقالوا له: «اعلم أيها الملك أن شريعة مادي وقارس تنص على أن كل نهي أو أمر يوقعه الملك لا يغير». 16 عند ذلك أمر الملك فأحضروا دانيال وطرحوه في جب الأسود. وقال الملك لدانيال: «إن إلهك الذي تعبدّه دائماً هو ينجئك». 17 وأني حجر سدوا به فم الجب، وحنمته الملك بخاتمته وأحتمام نبله دولته، لئلا يطراً تغيير على مصير دانيال. 18 وأطلق الملك إلى قصره وبات تلك الليلة صائماً ساهراً، وامتنع عن رؤية محظياته.

نجاة دانيال من الأسود

19 وعند الفجر باكراً نهض الملك ومضى مسرعاً إلى جب الأسود. 20 فلما دنا منه نادى دانيال بصوت حزين قائلاً: «يا دانيال، عبد الله الحي، هل إلهك الذي تعبدّه دائماً استطاع أن ينجيك من

الأُسودِ؟» 21 فأجاب دانيال: «لِتَعِشْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِلَى الْأَبَدِ. 22 قَدْ أَرْسَلَ إِلَهِي مَلَائِكَةً فَسَدَّ أَفْوَاهَ الْأُسُودِ فَلَمْ تُؤْذِنِي، لِأَنِّي وَجِدْتُ بَرِيئاً أَمَامَهُ، وَلَمْ أَرْتَكِبْ سُوءاً أَمَامَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ». 23 حِينئِذٍ فَرَحَ الْمَلِكُ جِداً وَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ دَانِيالُ مِنَ الْجُبِّ، فَأَصْعَدُوهُ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ نَالَهُ أَيُّ أذى، لِأَنَّهُ آمَنَ بِإِلَهِهِ.

معاقبة أعداء دانيال

24 ثُمَّ أَسَدَرَ الْمَلِكُ أَمْرَهُ فَأَحْضَرُوا الْمُتَأَمِرِينَ الَّذِينَ اتَّهَمُوا دَانِيالَ وَطَرَحُوهُمْ فِي جُبِّ الْأُسُودِ، مَعَ أَوْلَادِهِمْ وَنِسَائِهِمْ. وَمَا كَادُوا يَصِلُونَ إِلَى اسْفَلِ الْجُبِّ حَتَّى بَطَشَتْ بِهِم الْأُسُودُ وَهَشَمَتْ عِظَامَهُمْ. 25 ثُمَّ بَعَثَ الْمَلِكُ دَارْيُوسَ إِلَى كُلِّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ مِنَ السَّاكِنِينَ فِي مَمْلَكَتِهِ بِرَسَائِلٍ قَائِلاً: «لِيَكُنَّ سَلَامُكُمْ. 26 قَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ أَنْ يَرْتَعِدَ كُلُّ مَنْ يُقِيمُ فِي نُحُومِ مَمْلَكَتِي وَيَخَافُ أَمَامَ إِلَهِ دَانِيالَ، لِأَنَّهُ هُوَ الْإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الْأَبَدِ، لَا يَزُولُ لَهُ مَلَكُوتٌ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنتَهَى. 27 هُوَ يُنْجِي وَيُنْقِذُ وَيَجْرِي الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الَّذِي خَلَصَ دَانِيالَ مِنْ أُنْيَابِ الْأُسُودِ». 28 وَحَالَفَ النَّجَاحُ دَانِيالَ فِي مَلِكِ دَارْيُوسَ وَفِي عَهْدِ حُكْمِ كُورَشِ الْفَارِسِيِّ.

حلم دانيال بالحيوانات الأربعة

7

فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِحُكْمِ بَيْلِشَاصَرَ مَلِكِ بَابِلَ رَأَى دَانِيالُ حُلْماً وَرَوَى، مَرَّتَ بِرَأْسِهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ فِي فِرَاشِهِ، فَدَوَّنَ الْحُلْمَ وَحَدَّثَ بِخُلَاصَةِ الرُّؤْيَا. 2 قَالَ دَانِيالُ: «شَاهَدْتُ فِي رُؤْيَايَ لَيْلاً، وَإِذَا بِأَرْبَعِ رِيَّاحِ السَّمَاءِ قَدْ هَجَمَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ، 3 وَمَا لَبِثَ أَنْ صَعِدَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ يَخْتَلِفُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ. 4 فَكَانَ الْأَوَّلُ كَالْأَسَدِ بَجَنَاحَيْنِ كَجَنَاحِي النَّسْرِ. وَبَقِيَتْ أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى اقْتَلَعَ جَنَاحَاهُ، وَانْتَصَبَ عَلَى الْأَرْضِ وَاقِفاً عَلَى رَجْلَيْنِ كإِنْسَانٍ، وَأَعْطِيَ عَقْلَ إِنْسَانٍ. 5 وَرَأَيْتُ حَيَوَاناً آخَرَ شَبِيهاً بِالذَّبِّ، قَائِماً عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ، وَفِي فَمِهِ بَيْنَ أَسْنَانِهِ ثَلَاثُ أَضْغَعٍ وَقِيلَ لَهُ: «انْهَضْ وَكُلْ لَحْماً كَثِيراً». 6 ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْدَ هَذَا حَيَوَاناً آخَرَ مِثْلَ النَّمْرِ، لَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ كَأَجْنِحَةِ الطَّائِرِ، وَكَانَ لِهَذَا الْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ، وَفُوضَتْ إِلَيْهِ سُلْطَاتٌ. 7 وَشَاهَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِداً، ذِي أَسْنَانٍ ضَخْمَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، اقْتَرَسَ وَسَحَقَ وَدَاسَ مَا تَبَقِيَ بِرَجْلَيْهِ. وَكَانَ يَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي قَبْلَهُ وَلَهُ عَشْرَةُ فُرُوعٍ. 8 وَفِيمَا كُنْتُ أَتَأَمَّلُ الْفُرُوعَ إِذَا بِفُرْعٍ آخَرَ صَغِيرٍ نَبَتَ بَيْنَها، وَاقْتَلَعَتْ ثَلَاثَةَ فُرُوعٍ مِنْ أَمَامِهِ، وَكَانَ فِي هَذَا الْقَرْنِ عَيُونٌ كَعَيُونِ الْإِنْسَانِ وَقَمٌّ يَنْطِقُ بِعِظَائِمٍ. 9 وَفِيمَا كُنْتُ أَنْظُرُ، نُصِبَتْ عُرُوشٌ وَعَظَلَى الْأَرْزَلِيُّ كُرْسِيُّهُ وَكَانَتْ نِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَاللَّبَّخِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لَهيباً مَتَوْهَجاً وَعَجَلَانُهُ نَاراً مُتَقَدَّةً. 10 وَمِنْ أَمَامِهِ يَنْدَقُّ وَيَجْرِي نَهْرٌ مِنْ نَارٍ، وَتَخْدُمُهُ أَلُوفُ الْمَلَائِكَةِ، وَيَمْتَلِئُ فِي حَضْرَتِهِ عَشْرَاتُ الْأَلُوفِ. فَانْعَقَدَ مَجْلِسُ الْقَضَاءِ وَفَتِحَتِ الْأَسْفَارُ. 11 وَبَقِيَتْ أَرَاقِبُ الْقَرْنِ مِنْ جِراءِ مَا نَقَوَهُ بِهِ مِنْ عِظَائِمٍ، حَتَّى فَنِلَ الْحَيَوَانُ وَتَلَفَ جِسْمَهُ وَطَرَحَ وَفُوداً لِلنَّارِ. 12 أَمَا سَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ فَقَدْ جَرَّدَتْ مِنْ سُلْطَانِها، وَلَكِبَّها وَهَبَتْ الْبِقَاءَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ لَزِمْنَ مَا. 13 وَشَاهَدْتُ أَيُّضاً فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَإِذَا بِمِثْلِ ابْنِ الْإِنْسَانِ مُقْبِلاً عَلَى سَحَابٍ حَتَّى بَلَغَ الْأَرْزَلِيَّ فَفَرَّبُوهُ مِنْهُ. 14 فَانْعَمَ عَلَيْهِ بِسُلْطَانٍ وَمَجْدٍ وَمَلَكُوتٍ لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ لَا يَفْتَنِي، وَمَلِكُهُ لَا يَفْقَرُضُ.

تفسير الحلم

15 أَمَا أَنَا دَانِيالَ فَقَدْ رَانَ الْحُزْنُ عَلَى رُوحِي فِي دَاخِلِي وَرَوَعَتْني رُؤْيُ رَأْسِي. 16 فَاقْتَرَبْتُ مِنْ أَحَدِ الْوَاقِفِينَ اسْتَقْسِرُ مِنْهُ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ، فَأَطَّلَعَنِي عَلَى مَعْنَى الرُّؤْيَا قَائِلاً: 17 «هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ الْأَرْبَعَةُ الْعَظِيمَةُ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ يَظْهَرُونَ عَلَى الْأَرْضِ. 18 غَيْرَ أَنْ قَدِيسِي الْعَلِيِّ يَسْتَوْلُونَ عَلَى

المملكة ويتمكونها إلى أبد الأبد. 19 حينئذ أردت أن أطلع على حقيقة الحيوان الرابع الذي كان يختلف عن سائر الحيوانات، إذ كان هائلاً جداً ذا أسنان من حديد ومخالب من نحاس، وقد اقترب وسحق وداس ما تبقى برجليه. 20 وعن القرون العشرة النامية في رأسه، وعن القرن الآخر الصغير الذي نبت، فاقبلت أمامه ثلاثة فرون. هذا القرن ذو العيون الناطق بالعظام ومنظره أشدّ هولاً من رفاقه. 21 وقد شهدت هذا القرن يحارب القديسين ويعليهم. 22 إلى أن جاء الأزلّي وأعدّ مجلس القضاء الذي فيه تبرأت ساحة قديسي العلي، وأزف الوقت الذي فيه امتلكوا المملكة. 23 فأجاب: إن الحيوان الرابع هو رمز للمملكة الرابعة على الأرض، وهي تختلف عن سائر الممالك لأنها تستولي على كل الأرض وتضعها وتسحقها. 24 أما القرون العشرة من هذه المملكة فهي عشرة ملوك يتولونها، ثم يقوم بعدهم ملك آخر يختلف عن الملوك السالفين، ويخضع ثلاثة ملوك، 25 ويعير العلي وينكل بقديسيه، ويحاول أن يغير الأوقات والقوانين، فيذل القديسين ثلاث سنوات ونصف السنة. 26 ولكن ينعقد مجلس القضاء، فيجرد من سلطانه فيدمر ويقى إلى المنتهى. 27 وتوهب المملكة والسلطان وعظمه الممالك القائمة تحت كل السماء إلى شعب قديسي العلي، فيكون ملكوت العلي ملكوتاً أبدياً، وتعبده جميع السلاطين ويطيعونه. 28 إلى هنا ختام الرؤيا. أما أنا دانيال فقد روعتني أفكار كثيرة وتغيرت هيتي، وكلني كتمت الأمر في قلبي».

رؤيا الكبش والتميس

8

وفي السنة الثالثة من مدة حكم بيلشاصر الملك، ظهرت لي أنا دانيال رؤيا أخرى بعد الرؤيا الأولى، 2 وكنيت أنيذ في شوشان عاصمة ولاية عيلام بجوار نهر أولاي، 3 ففرعت عيني وإذا بي أرى كبشاً واقفاً عند النهر، وله قرنان طويلان. إنهما أحدهما أطول من الآخر، مع أن الأطول نبت بعد الأول. 4 ورأيت الكبش ينطح غرباً وشمالاً وجنوباً، من غير أن يجرو أي حيوان على مقاومته، ولم يكن من منقذ منه، ففعل كما يحلو له وعظم شأنه كوبيئما كنت متأملاً، أقبل نيس من المغرب عبر كل الأرض من غير أن يمسه. وكان للنيس قرن بارز بين عيني. 6 واندفع بكل شدة فوثبه نحو الكبش ذي القرنين الذي رأيته واقفاً عند النهر. 7 وما إن وصل إليه حتى هجم عليه وضربه وحطم قرنيه، فعجز الكبش عن صده. وطرحه النيس على الأرض وداسه ولم يكن للكبش من ينفذه من يده. 8 فعظم شأن النيس. وعندما اعتز انكسر القرن العظيم ونبت عوضاً عنه أربعة فرون بارزة نحو جهات الأرض الأربع.

طلوع القرن الرابع

9 وتما من واحد منها قرن صغير عظم أمره، وامتد جنوباً وشرقاً ونحو أرض إسرائيل، 10 وبلغ من عظمته أنه تناول على ملوك الأرض وقضى على بعضهم وداس عليهم، 11 وتحدث حتى رئيس الجند (أي الله)، وتكبر عليه، وألغى المحرقة الدائمة وهدم الهيكل. 12 ويسبب المعصية سلط على جند القديسين وعلى المحرقة اليومية. وحالفه التوفيق في كل ما صنع فطرح الحق على الأرض. 13 فسمعت فُدوساً يتكلم، فيرد عليه فُدوساً آخر: «كم يطول زمن الرؤيا بشأن المحرقة الدائمة اليومية، ومعصية الخراب، وتسليم الهيكل والجند ليكوثوا مدوسين؟» 14 فأجابته: «إلى ألفين وثلاث مئة يوم ثم ينطهر الهيكل».

جبرائيل يفسر الرؤيا

15 وبعد أن شاهدت أنا دانيال الرؤيا وطلبت تفسيراً لها، إذا يشبه إنسان واقف أمامي. 16 وسمعت صوت إنسان صادراً من بين ضفتي نهر أولاي قائلاً: «يا جبرائيل، فسّر لهذا الرجل الرؤيا». 17 فجاء إلي حيث وقعت، فتولاني الخوف وانطرحت على وجهي، فقال لي: «افهم يا ابن آدم. إن الرؤيا تخص بوقت المنتهى». 18 وفيما كان يخاطبني وأنا مكبٌ بوجهي إلى الأرض عشيبي

سَبَاتٌ عَمِيقٌ، فَلَمَسَنِي وَأَنْهَضَنِي عَلَى قَدَمِي، 19 وَقَالَ: «هَا أَنَا أَطْلَعُكَ عَلَى مَا سَيَحْدُثُ فِي آخِرِ حَقَبَةِ الْغَضَبِ، لِأَنَّ الرُّوِيَّا تَرْتَبِطُ بِمِيعَادِ الْإِنْتِهَاءِ. 20 إِنَّ الْكَبِشَ ذَا الْقَرْنَيْنِ الَّذِي رَأَيْتَهُ هُوَ مُلُوكُ مَادِي وَقَارَسَ. 21 وَالنَّيْسَ الْأَشْعَرَ هُوَ مَلِكُ الْيُونَانِ، وَالْقَرْنَ الْعَظِيمَ النَّائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ هُوَ الْمَلِكُ الْأَوَّلُ. 22 وَمَا إِنْ انْكَسَرَ حَتَّى خَلْفَهُ أَرْبَعَةٌ عِوَضًا عَنْهُ، تَقَاسَمُوا مَمْلَكَتَهُ وَلَكِنْ لَمْ يَمَاتِلُوهُ فِي قُوَّتِهِ. 23 وَفِي آخِرِ مُلْكِهِمْ عِنْدَمَا تَبْلُغُ الْمَعَاصِي أَقْصَى مَدَاهَا، يَقُومُ مَلِكٌ فَظٌّ حَازِقٌ دَاهِيَةٌ، 24 فَيَعْظُمُ شَأْنَهُ، إِنَّمَا لَيْسَ بِفَضْلٍ قُوَّتِهِ. وَيُسَبِّبُ دَمَارًا رَهِيْبًا وَيُقْلِحُ فِي الْقَضَاءِ عَلَى الْأَقْوِيَاءِ، وَيَقْهَرُ شَعْبَ اللَّهِ. 25 وَيُؤَيِّدُهُنَّ وَمَكْرَهُ يُحَقِّقُ مَارَبَهُ، وَيَتَكَبَّرُ فِي قَلْبِهِ وَيُهْلِكُ الْكَثِيرِينَ وَهُمْ فِي طَمَآنِينَةٍ، وَيَتَمَرَّدُ عَلَى رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ لَكِنَّهُ يَنْحَطُّ بِغَيْرِ يَدِ الْإِنْسَانِ. 26 وَرُوِيَّا الْأَقْفَيْنِ وَالثَّلَاثِ مِئَةَ يَوْمٍ الَّتِي نَحَلْتُ لَكَ هِيَ رُوِيَّا حَقٌّ، وَلَكِنْ أَكْثَمُ الرُّوِيَّا لِأَنَّهَا لَنْ تَتَحَقَّقَ إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ». 27 فَضَعُفْتُ أَنَا دَانِيَالُ وَنَحَلْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ فُتْتُ وَعَدْتُ أَبَاشِرُ أَعْمَالِ الْمَلِكِ. وَرَوَعْتَنِي الرُّوِيَّا، وَلَمْ أَكُنْ أَفْهَمَهَا.

صلاة دانيال

9

فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ حُكْمِ دَارْيُوسَ بْنِ أَحْسُوَيْرُوشَ مِنْ ذُرِّيَةِ الْمَادِيِّينَ، الَّذِي اعْتَلَى عَرْشَ مَمْلَكَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ. 2 فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِهِ، أَدْرَكْتُ أَنَا دَانِيَالُ، مِنْ دِرَاسَةِ الْأَسْفَارِ الَّتِي دُونَ فِيهَا وَحْيُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا، أَنَّ عَدَدَ السَّنَوَاتِ الَّتِي قُضِيَ بِهَا عَلَى خِرَابِ أُورُشَلِيمَ هُوَ سِتْعُونَ سَنَةً. 3 فَاتَّجَهْتُ بِنَفْسِي إِلَى السَّيِّدِ الرَّبِّ، أَبْتَهَلُ إِلَيْهِ بِالصَّلَاةِ وَالنَّضْرَعَاتِ وَالصَّوْمِ وَارْتِدَاءِ الْمَسْحِ وَاللَّعْنِ بِالرَّمَادِ. 4 وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي وَاعْتَرَفْتُ قَائِلًا: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْعَظِيمِ الْمَهُوبِ، حَافِظِ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِمُحِبِّيهِ وَعَامِلِي وَصَايَاهُ. 5 إِنَّنَا أَخْطَأْنَا وَأَثَمْنَا وَارْتَكَبْنَا الشَّرَّ، وَتَمَرَدْنَا وَانْحَرَفْنَا عَنْ وَصَايَاكَ وَأَحْكَامِكَ. 6 وَلَمْ نَسْمَعْ لِعِبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ بِاسْمِكَ أَنْذَرُوا مُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَأَبَاءَنَا وَجَمِيعَ شَعْبِ الْأَرْضِ. 7 لَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الْبَرُّ، وَلَنَا الْحَزْنُ، كَمَا هُوَ حَادِثٌ الْيَوْمَ لِرِجَالِ يَهُودَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ، وَلسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقَرِيبِينَ وَالْبَعِيدِينَ، الْمُسْتَتِينَ فِي كُلِّ الْبُلْدَانِ الَّتِي أَجْلَيْتَهُمْ إِلَيْهَا عِقَابًا لَهُمْ عَلَى مَا اقْتَرَفُوهُ مِنْ خِيَانَةٍ فِي حَقِّكَ. 8 فَلَمَّا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْحَزْنُ، نَحْنُ وَمُلُوكُنَا وَرُؤَسَائُنَا وَأَبَائُنَا، لِأَنَّنا أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. 9 إِنَّمَا لِلرَّبِّ إِلَهِنَا الرَّحْمَةُ وَالْمَعْفُورَةُ لِأَنَّنا عَصَيْنَاكَ. 10 وَلَمْ نُطِعْ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَسْأَلَكَ فِي شَرَائِعِهِ الَّتِي أَعْلَنَّا لَنَا عَلَى لِسَانِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ. 11 قَدْ تَعَدَّى كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ عَلَى شَرِيْعَتِكَ، وَانْحَرَفُوا فَلَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَكَ، فَسَكَبْتَ عَلَيْنَا اللَّعْنَةَ وَمَا أَقْسَمْتَ أَنْ تُوقِعَهُ بِنَا، كَمَا نَصَّتَ عَلَيْهِ شَرِيْعَةُ مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ، لِأَنَّنا أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. 12 وَقَدْ نَقَدْتَ قَضَاءَكَ الَّذِي قَضَيْتَ بِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى قَضَائِنَا الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَمْرَنَا، جَالِيًا عَلَيْنَا وَعَلَى أُورُشَلِيمَ شَرًّا عَظِيمًا لَمْ يَحْدُثْ لَهُ مِثِيلٌ تَحْتَ السَّمَاءِ. 13 وَكَمَا وَرَدَ فِي شَرِيْعَةِ مُوسَى، أَصَابَنَا جَمِيعُ هَذَا الْبَلَاءِ، وَلَمْ نَسْتَعْظِفْ وَجْهَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِنَا تَائِبِينَ عَنْ آثَامِنَا وَمُنْتَبِهِينَ لِحَقِّكَ. 14 فَأَضْمَرْتُ لَنَا الْعِقَابَ وَأَوْقَعْتُهُ بِنَا لِأَنَّكَ إِلَهِنَا الْبَارُّ فِي كُلِّ أَعْمَالِكَ الَّتِي صَنَعْتَهَا لِأَنَّنا لَمْ نَسْمَعْ إِلَيْكَ. 15 وَالْآنَ أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهِنَا، يَا مَنْ أَخْرَجْتَ شَعْبَكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ مُقْتَدِرَةٍ، وَأَشْهَرْتَ اسْمَكَ كَمَا هُوَ حَادِثٌ الْيَوْمَ، قَدْ أَخْطَأْنَا وَارْتَكَبْنَا الشَّرَّ. 16 فَاصْرَفْ يَا سَيِّدُ، حَسَبَ رَحْمَتِكَ، سَخَطِكَ وَغَضَبِكَ عَنْ مَدِينَتِكَ أُورُشَلِيمَ جَبَلِ قُدْسِكَ إِذْ مِنْ جَرَاءِ خَطَايَانَا وَآثَامِ آبَائِنَا أَصْبَحَتْ أُورُشَلِيمُ مِتَّارَ عَارٍ لَنَا عِنْدَ جَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِنَا. 17 فَأَنْصَبُ الْآنَ يَا إِلَهِنَا إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَأَبْتِهَالَاتِهِ، وَأُضِيءُ بِوَجْهِكَ عَلَى هَيْكَلِكَ الْمُتَهَدَّمِ، مِنْ أَجْلِ ذَاتِكَ. 18 أَرْهَفْ أذُنَكَ يَا إِلَهِي وَاسْتَمِعْ، وَافْتَحْ عَيْنَيْكَ وَشَاهِدْ خِرَائِبِنَا وَالْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمُكَ عَلَيْهَا، فَإِنَّا لَا مِنْ أَجْلِ بَرِّ فِينَا نَرْفَعُ نَضْرَعَاتِنَا إِلَيْكَ، بَلْ بِفَضْلِ مَرَامِكَ الْعَظِيمَةِ. 19 فَاسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ وَاعْفُورْ. أَصْغِ أَيُّهَا السَّيِّدُ وَتَصْرَفْ وَلَا تُبْطِئْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ يَا إِلَهِي، لِأَنَّ اسْمَكَ دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ».

معنى السبعين أسبوعاً

20 وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَصَلِّي وَأَعْتَرَفُ بِخَطِيئَتِي وَخَطِيئَةِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَرْفَعُ نَضْرَعَاتِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِي مِنْ أَجْلِ جَبَلِ قُدْسِ إِلَهِي، 21 إِذَا بِالْمَلَكِ جِبْرَائِيلَ الَّذِي عَايَنْتُهُ فِي الرُّوِيَّا فِي الْبَدَأِ، قَدْ طَارَ

إِلَى مُسْرَعًا وَلَمَسَنِي، فِي مَوْعِدِ تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ. 22 وَأَفْهَمَنِي قَائِلًا: يَا دَانِيَالُ قَدْ جِئْتُ لِأَعْلَمَكَ الْفَهْمَ. 23 فَمُنْدُ أَنْ شَرَعْتُ فِي تَضْرَعَاتِكَ صَدَرَ إِلَيَّ الْأَمْرُ لِأَجِيءَ إِلَيْكَ وَأَطْلِعَكَ عَلَى مَا تَبْغِي، لِأَنَّكَ مَحْبُوبٌ جِدًّا، لِهَذَا نَأْمَلُ مَا أَقُولُ وَأَفْهَمُ الرُّؤْيَا. 24 قَدْ صَدَرَ الْقَضَاءُ أَنْ يَمْضِيَ سَبْعُونَ أَسْبُوعًا عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَةِ فُدْسِكَ، لِإِلْتِهَاءِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَالْقَضَاءِ عَلَى الْخَطِيئَةِ، وَلِلتَّكْفِيرِ عَنِ الْإِثْمِ، وَلِإِسَاعَةِ الْبَرِّ الْأَبَدِيِّ وَخَمِّ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوءَةِ وَلِمَسْحِ فُدُوسِ الْفُدُوسِيِّينَ. 25 لِهَذَا فَاعْلَمْ وَأَفْهَمْ أَنَّ الْحَقْبَةَ الْمُؤَمَّنَّةَ مُنْذُ صُدُورِ الْأَمْرِ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ أُورُشَلِيمَ إِلَى مَجِيءِ الْمَسِيحِ، سَبْعَةَ أَسَابِيعَ، ثُمَّ اثْنَانِ وَسِتُّونَ أَسْبُوعًا يُبْنَى فِي غُضُونِهَا سُوقٌ وَخَلِيجٌ. إِنَّمَا تَكُونُ تِلْكَ أَرْمَنَةٌ ضَيْقٍ. 26 وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أَسْبُوعًا يُقْتَلُ الْمَسِيحُ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ أَجْلِ نَفْسِهِ، وَيُدْمَرُ شَعْبُ رَيْسِ أَمِّ الْمَدِينَةِ وَالْقُدْسِ، وَيُقْبَلُ آخِرُهَا كَطُوقَانٍ، وَتَسْتَمُرُّ الْحَرْبُ حَتَّى النَّهَابَةِ، وَيَعْمُ الْخَرَابُ الْمَقْضِيُّ بِهِ. 27 وَيُؤَيَّرُ عَهْدًا ثَابِتًا مَعَ كَثِيرِينَ لِمُدَّةِ أَسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَلَكِنَّهُ فِي وَسْطِ الْأَسْبُوعِ يُبْطَلُ الدَّيْحَةُ وَالتَّقْدِمَةُ، وَيُقِيمُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ رَجَاسَةُ الْخَرَابِ، إِلَى أَنْ يَبْتِمَّ الْقَضَاءُ، فَيَنْصَبُ الْعِقَابُ عَلَى الْمَخْرَبِ».

رُؤْيَا دَانِيَالِ لِلْمَلِكِ

10

وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِحُكْمِ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ، أُعْلِنَ وَحْيٌ لِدَانِيَالِ الْمَدْعُوِّ بِلُطْشَاصَرَ، وَالْوَحْيُ دَائِمًا حَقٌّ. وَبَعْدَ مُكَابِدَةٍ مُجْهِدَةٍ، أَدْرَكَ فَحْوَى الْوَحْيِ وَفْهَمَ مَعْنَى الرُّؤْيَا. 2 فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَا دَانِيَالُ قَضَيْتُ ثَلَاثَةَ أَسَابِيعَ فِي النَّوْحِ، 3 لَمْ أَكُلْ فِيهَا طَعَامًا شَهِيًّا، وَلَمْ يَدْخُلْ فَمِي لَحْمٌ أَوْ خَمْرٌ، وَلَمْ أَنْطِيبْ بِدُهْنٍ. 4 فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، بَيْنَمَا كُنْتُ إِلَى جِوَارِ نَهْرِ دِجْلَةَ الْكَبِيرِ، 5 تَطَلَّعْتُ حَوْلِي فَإِذَا بِرَجُلٍ مُرْتَدِّ كَتَانًا، وَحَقْوَاهُ مُتَحَرِّمَانِ بِنِطَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، 6 وَجِسْمُهُ كَالزَّبْرَجِدِ، وَوَجْهُهُ يَبْتَاقُ كَالْبَرِّقِ وَعَيْنَاهُ تَتَوَهَّجَانِ كَمَصْبَاحِي نَارٍ، وَذِرَاعَاهُ وَرِجْلَاهُ لِأَمْعَةٍ كَالنُّحَاسِ الْمَصْفُوقِ، وَأَصْدَاءُ كَلِمَاتِهِ كَجَلْبَةِ جُمْهُورٍ. 7 كُنْتُ وَحْدِي أَنَا دَانِيَالُ الَّذِي شَاهَدْتُ الرُّؤْيَا، أَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعِي فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا. إِنَّمَا هَيَمَنْتُ عَلَيْهِمْ رَعْدَةً عَظِيمَةً، فَهَرَبُوا مُخْتَبِئِينَ. 8 وَبَقِيْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْهَدُ الرُّؤْيَا الْعَظِيمَةَ، وَقَدْ تَلَاشْتُ مَبِي الْقُوَّةَ، وَتَحَوَّلَتْ نَضَارَتِي إِلَى دُبُولٍ، وَفَقَدْتُ قُدْرَتِي. 9 وَمَا إِنْ سَمِعْتُ أَصْدَاءَ كَلِمَاتِهِ حَتَّى سَقَطْتُ عَلَى وَجْهِي إِلَى الْأَرْضِ يَعْشَانِي سُبَاتٌ عَمِيقٌ.

حَدِيثُ الْمَلِكِ مَعَ دَانِيَالِ

10 وَإِذَا بِيَدِ لَمَسَنِي وَأَقَامْتَنِي، وَأَنَا أَرْتَجِفُ عَلَى يَدَيَّ وَرُكْبَتَيَّ 11 وَقَالَ لِي: «يَا دَانِيَالُ، أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوبُ، أَفْهَمُ الْكَلَامَ الَّذِي أَخَاطَبُكَ بِهِ، وَقَفْ عَلَى رَجْلَيْكَ لِأَنَّي قَدْ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ». وَعِنْدَمَا قَالَ لِي هَذَا الْكَلَامَ نَهَضْتُ مُرْتَعِدًا. 12 فَقَالَ لِي: «لَا تَخَفْ يَا دَانِيَالُ، فَمُنْدُ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ الَّذِي عَزَمْتَ فِيهِ عَلَى الْفَهْمِ، وَتَدَلَّلْتَ أَمَامَ إِلَهِكَ، سَمِعْتَ تَضْرَعَاتِكَ، وَهَذَا أَنَا جِئْتُ تَلِيَّةً لَهَا. 13 غَيْرَ أَنْ رَيْسَ مَمْلَكَةِ فَارِسَ قَاوَمَنِي وَاحِدًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا. فَأَقْبَلَ مِيخَائِيلُ، أَحَدَ كِبَارِ الرُّؤْسَاءِ لِمَعُونَتِي، بَعْدَ أَنْ حُجِرْتُ هُنَاكَ عِنْدَ مَلُوكِ فَارِسَ. 14 وَقَدْ جِئْتُ الْآنَ لِأَطْلِعَكَ عَلَى مَا يُصِيبُ شَعْبَكَ فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ، لِأَنَّ الرُّؤْيَا تَحْتَصُّ بِالْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ».

15 فَلَمَّا خَاطَبَنِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ، أَطْرَقْتُ بِوَجْهِي إِلَى الْأَرْضِ وَصَمْتُ، 16 وَإِذَا بِشِبْهِ بَنِي الْبَشَرِ لَمَسَ شَفَتِي، فَفَتَحْتُ فَمِي وَقُلْتُ لِلْمَائِلِ أَمَامِي: «يَا سَيِّدِي، قَدْ غَلَبَنِي الْأَلَمُ بِسَبَبِ الرُّؤْيَا، فَمَا امْتَلَكْتُ قُوَّةَ، 17 فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ عِنْدَ سَيِّدِي هَذَا أَنْ يَتَحَدَّثَ مَعِ سَيِّدِي، وَقَدْ نَضَبْتُ مَبِي الْقُوَّةَ، وَلَمْ تَبْقَ فِيَّ نَسْمَةٌ؟» 18 فَعَادَ مَنْ هُوَ فِي شِبْهِ إِنْسَانٍ وَلَمَسَنِي وَشَدَّدَنِي، 19 وَقَالَ: «لَا تَخَفْ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوبُ؛ سَلَامٌ لَكَ. نَفْوٌ وَتَسَجُّعٌ». وَحَالَمَا كَلَّمَنِي دَبَّتْ فِيَّ الْقُوَّةُ وَقُلْتُ: «لِيَتَكَلَّمْ سَيِّدِي لِأَنَّكَ شَدَّدْتَنِي». 20 فَسَأَلَنِي: «هَلْ أَدْرَكْتَ لِمَاذَا جِئْتُ إِلَيْكَ وَالْآنَ هَذَا أَنَا أَعُودُ لِأَحَارِبَ رَيْسِ فَارِسَ، وَمَا إِنْ أَنْتَهِيَ مِنْهُ حَتَّى يُقْبَلَ رَيْسُ الْيُونَانِ. 21 وَلَكِنِّي أَطْلِعُكَ عَلَى مَا نُصَّ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ الْحَقِّ، وَلَا أَحَدٌ يُؤَارِنِي ضِدَّ هَؤُلَاءِ سِوَى حَارِسِ شَعْبِكُمْ الْمَلَكِ مِيخَائِيلِ».

«فَقَدْ سَبَقَ لِي فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ حُكْمِ دَارِيُوسَ الْمَادِيِّ أَنْ أَرَزْتُهُ وَشَدَدْتُهُ. 2 وَالْآنَ لِأَكْشِفَنَّ لَكَ الْحَقِيقَةَ، فَهِيَ ثَلَاثَةُ مَلُوكٍ يَتَوَلَّوْنَ حُكْمَ فَارِسَ، يَعْتَبُهُمْ رَابِعُ يَكُونُ أَوْفَرَهُمْ ثَرَاءً. وَيَفْضَلُ قُوَّةَ غِنَاهُ يُبَيِّرُ الْجَمِيعَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْيُونَانِ. 3 وَلَكِنْ لَا يَلْبِثُ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْيُونَانِ مَلِكٌ عَاتٍ يَتَمَعُّ بِسُلْطَانٍ عَظِيمٍ، وَيَفْعَلُ مَا يَحُلُو لَهُ. 4 وَلَكِنْ فِي ذُرْوَةِ قُوَّتِهِ تَنْقَسِمُ مَمْلَكَتُهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، فَلَا تَكُونُ لِعَقِيهِ، وَلَا تَكُونُ فِي مِثْلِ قُوَّةِ مُلْكِهِ، بَلْ يَتَوَلَّاهَا آخَرُونَ. أَمَّا سُلْطَانُهُ فَيَنْفَرُضُ.»

الصراع بين الشمال والجنوب

5 ثُمَّ تَنَمُّ قُوَّةُ الْجَنُوبِ غَيْرَ أَنْ وَاحِدًا مِنْ قَوَادِمِ مَلِكِ الْيُونَانِ الْمُتَفَرِّضِ يُصْبِحُ أَكْثَرَ قُوَّةً مِنْهُ، وَيَبْسِعُ نُفُودَهُ وَسُلْطَانَهُ. 6 وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ يَعُودُ الْمَلِكَانِ مُعَاهِدَةً سَلَامٍ، تُصْبِحُ فِيهَا ابْنَةُ مَلِكِ الْجَنُوبِ زَوْجَةً لِمَلِكِ الشَّمَالِ، وَلَكِنَّهَا تَقْدُرُ تَأْثِيرَهَا عَلَيْهِ، فَلَا تَتَحَقَّقُ لَهَا وَلَا لِأَيِّهَا وَلَا لِأَيِّهَا وَلَا لِمَنْ أَرَزَهَا فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ أَمَالًا. 7 وَيَتَوَلَّى مِنْ فَرَعِ أُصُولِهَا (أَيُّ أُخُوْهَا) الْمَلِكُ، فَيَرْحَفُ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ وَيَفْتَحُ حِصْنَ مَلِكِ الشَّمَالِ وَيُنْكَلُ بِهِمْ وَيَقْهَرُهُمْ. 8 وَيَسْبِي إِلَى مِصْرَ الْهَنَهُمْ مَعَ أَصْنَامِهِمْ وَالْأَيْنِيَةَ النَّفِيسَةَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ. ثُمَّ يَتَوَقَّفُ عَنِ مُحَارَبَةِ مَلِكِ الشَّمَالِ لِعِدَّةِ سَنَوَاتٍ. 9 ثُمَّ يَغْزُو مَلِكُ الشَّمَالِ أَرْضَ مَلِكِ الْجَنُوبِ وَلَكِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ قَاشِلًا.

10 إِلَّا أَنْ بَنَى مَلِكُ الشَّمَالِ يَتُورُونَ وَيَحْشِدُونَ جُيُوشًا عَظِيمَةً، تَتَقَدَّمُ كَالطُّوفَانِ عَبْرَ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَتَهْجُمُ عَلَى أَرْضِ مَلِكِ الْجَنُوبِ حَتَّى تَبْلُغَ الْعَاصِمَةَ. 11 فَيَنْفَجِرُ مَلِكُ الْجَنُوبِ غَيْظًا، فَيُجَنِّدُ جُيُوشًا هَائِلَةً وَيَخْرُجُ وَيَحَارِبُ مَلِكَ الشَّمَالِ وَيَقْهَرُ جُيُوشَهُ. 12 وَيَقْضِي عَلَيْهَا، وَيُقْضِي عَشْرَاتِ الْأَلُوفِ، وَيَسْمَخُ قَلْبَهُ. غَيْرَ أَنْ 13 مَلِكَ الشَّمَالِ لَا يَلْبِثُ أَنْ يُجَنِّدَ جَيْشًا عَرْمَرَمًا أَضْحَمَ مِنَ الْجَيْشِ السَّابِقِ، وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ يَرْحَفُ بِقُوَّتِهِ الْكَبِيرَةِ وَعَدَّتِهِ الْعَظِيمَةِ. 14 وَفِي ذَلِكَ الْحِينِ يَتَمَرَّدُ كَثِيرُونَ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ، وَيَتُورُ الْمُتَمَرِّدُونَ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِكَ، وَلَكِنَّهُمْ يُخْفُونَ، وَذَلِكَ لِإِثْمَامِ الرُّؤْيَا. 15 وَيَقْبَلُ مَلِكُ الشَّمَالِ وَيَقِيمُ مَنَارِيْسَ الْحِصَارِ، وَيَسْتَوْلِي عَلَى مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَتَعْجِزُ قُوَّتُ مَلِكِ الْجَنُوبِ وَفِرْفَرُهُ الْمُنتَخِبَةُ عَنِ صَدِّهِ، لِأَنَّهَا تَقْفِدُ كُلَّ قُوَّةٍ. 16 أَمَّا الْمَلِكُ الْعَازِي فَيَفْعَلُ مَا يَطِيبُ لَهُ، وَلَا أَحَدٌ يَقْدِرُ عَلَى مَقَاوِمَتِهِ. وَيَسْتَوْلِي عَلَى الْأَرْضِ الْبَهِيَّةِ وَيُخْضِعُهَا لِسُلْطَانِهِ. 17 وَيُوطِدُ الْعَزْمَ عَلَى دُخُولِ أَرْضِ مَلِكِ الْجَنُوبِ بِكُلِّ جُيُوشِهِ، إِلَّا أَنَّهُ يَحْمِلُ مَعَهُ شُرُوطَ صَلَاحٍ. وَيُرْوَجُ مَلِكُ الْجَنُوبِ مِنْ ابْنَتِهِ لِتَكُونَ لَهُ عَيْنًا عَلَيْهِ. وَلَكِنْ خَطَّتُهُ لَا يُحَالِفُهَا النَّجَاحُ. 18 فَيَتَحَوَّلُ نَحْوَ مُدُنِ سَاحِلِ الْبَحْرِ وَيَسْتَوْلِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا، غَيْرَ أَنْ قَائِدًا يَرُدُّهُ عَنْهَا وَيُلْحِقُ بِهِ عَارَ الْهَزِيمَةِ. 19 فَيَرْجِعُ إِلَى حِصُونِ أَرْضِهِ، فَتَعْتَرِضُهُ الْعَقَبَاتُ فِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ فَيَعْتَرُ وَيَخْتَفِي ذِكْرُهُ.

نهب الأرض

20 ثُمَّ يَعْثَلِي الْعَرْشَ بَعْدَهُ مَنْ يَبْعَثُ جُبَاةَ الْجَزِيَّةِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنَّهُ فِي غُضُونِ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ تُصِيبُهُ الْهَزِيمَةُ مِنْ غَيْرِ فِتْنَةٍ وَلَا حَرْبٍ. 21 وَيَخْلِفُهُ حَقِيرٌ لَمْ يُنْعَمَ عَلَيْهِ بِجَلَالِ الْمَلِكِ، إِنَّمَا يُحْرَزُ الْعَرْشَ فَجَاءَهُ، وَيَتَوَلَّى زِمَامَ الْمَمْلَكَةِ بِالْمُدَاهَنَةِ. 22 وَيَمْحَقُ جُيُوشًا بِأَسْرَهَا فَتَنْدَحِرُ أَمَامَهُ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ رَيْسُ الْكَهَنَةِ. 23 وَمِنْذُ اللَّحْظَةِ الَّتِي يُبْرَمُ فِيهَا عَهْدًا يَتَصَرَّفُ بِمَكْرٍ، وَيُحْرَزُ قُوَّةً وَعَظْمَةً يَنْفَرُ قَلِيلًا، 24 وَيَفْتَحُ فَجَاءَهُ أَحْصَبَ الْبِلَادِ، وَيَرْتَكِبُ مِنَ الْمُوبِقَاتِ مَا لَمْ يَرْتَكِبْهُ آبَاؤُهُ وَلَا أَسْلَافُهُ. وَيَعْدُقُ الثَّرَاءَ عَلَى أَعْوَانِهِ مِمَّا نَهَبَهُ وَعَنَمَهُ، وَيَرْسِمُ خُطَطًا لِلاِسْتِيْلَاءِ عَلَى الْحِصُونِ، إِنَّمَا يَخْدُثُ هَذَا إِلَى أَمْدٍ وَحَيْرٍ. 25 وَيَسْتَنْتِيرُ هِمَّتَهُ وَيُجَنِّدُ قُوَّتَهُ لِمُحَارَبَةِ مَلِكِ الْجَنُوبِ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَيَتَأَهَّبُ مَلِكُ الْجَنُوبِ لِلْقِتَالِ بِجَيْشٍ ضَخْمٍ وَقَوِيٍّ جِدًّا، وَلَكِنَّهُ لَا يَصْنُدُ، لِأَنَّ أَعْدَاءَهُ يَتَأَمَّرُونَ عَلَيْهِ. 26 وَيَخُونُهُ الْأَكْلُونَ مِنْ طَعَامِهِ الشَّهِيِّ، وَيَنْدَحِرُ جَيْشُهُ وَيُصْرَعُ كَثِيرُونَ. 27 وَيُضْمِرُ هَذَانِ الْمَلِكَانِ ارْتِكَابَ الْمَكَائِدِ، وَيَنْطَفِئَانِ بِالْكَذِبِ وَهُمَا يَجْلِسَانِ عَلَى مَايِدَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَا يُفْلِحَانِ لِأَنَّ مَوْعِدَ حُلُولِ قَضَاءِ اللَّهِ

بَاتَ وَشَيْكَاً. 28 وَيَرْجِعُ مَلِكُ الشَّمَالِ إِلَى بِلَادِهِ بَغْيًا جَزِيلًا، وَفِي قَلْبِهِ أَنْ يُدْمَرَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَيَفْعَلُ ذَلِكَ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى أَرْضِهِ.

29 وَفِي الْمَوْعِدِ الْمَقْرَّرِ يَعُودُ وَيَفْتَحُ أَرْضَ الْجَنُوبِ، وَلَكِنْ حَمَلَتْهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ لَا تَكُونُ مُمَاتِلَةً لِلْحَمَلَيْنِ السَّابِقَيْنِ. 30 إِذْ تَنْقُضُ عَلَيْهِ سُنُّ حَرْبِيَّةٍ مِنْ فُبْرُصَ، فَيَعْتَرِيهِ يَأْسٌ وَيَعْلِي غَيْظًا عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَيَصْعَقُ إِلَى مَشُورَةِ رَافِضِي الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ. 31 فَتُهَاجِمُ بَعْضُ قُوَاتِهِ حِصْنَ الْهَيْكَلِ وَتَنْجِسُهُ، وَتَزِيلُ الْمُحَرِّقَةَ الدَّائِمَةَ، وَتَنْصِبُ الرَّجْسَ الْمُخْرَبَ (أَيِ الْوَتْنِ). 32 وَيُعْغِي بِالْمُدَاهَنَةِ الْمُتَعَدِّينَ عَلَى عَهْدِ الرَّبِّ. أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ إِلَهُهُمْ فَانْتَهَى بِصَمْدُونَ وَيَقَاوِمُونَ. 33 وَالْعَارِفُونَ مِنْهُمْ يُعْلَمُونَ كَثِيرِينَ، مَعَ أَنَّهُمْ يُفْتَلُونَ بِالسِّيفِ وَالنَّارِ وَيَعْرَضُونَ لِلْأَسْرِ وَالنَّهْبِ أَيَّامًا. 34 وَلَا يَقُونَ عِنْدَ سُفُوطِهِمْ إِلَّا عَوْنًا قَلِيلًا، وَيَنْضَمُّ إِلَيْهِمْ كَثِيرُونَ نِفَاقًا. 35 وَيَعْتَرُّ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ نَمْحِيصًا لَهُمْ وَتَقِيَّةً، حَتَّى يَأْزِفَ وَقْتُ النِّهَايَةِ فِي مِيقَاتِ اللَّهِ الْمُعَيَّنِ.

الملك الذي يمجده نفسه

36 وَيَصْنَعُ الْمَلِكُ مَا يَطِيبُ لَهُ، وَيَتَعَطَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ، وَيَجْدَفُ بِالْعِظَائِمِ عَلَى إِلَهِ الْإِلَهَةِ، وَيَقْلِحُ، إِلَى أَنْ يَحِينُ اكْتِمَالُ الْعُضْبِ إِذْ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ مَا قَضَى اللَّهُ بِهِ. 37 وَلَنْ يُبَالِيَ هَذَا الْمَلِكُ بِآلِهَةِ آبَائِهِ وَلَا بِمَعْبُودِ النِّسَاءِ، وَلَا بِأَيِّ وَتْنٍ آخَرَ إِذْ يَتَعَطَّمُ عَلَى الْكُلِّ. 38 إِنَّمَا يُكْرِمُ إِلَهَ الْحُصُونِ بَدَلًا مِنْهُمْ، وَهُوَ إِلَهٌ لَمْ يَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ، وَيُكْرِمُهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّقَائِسِ. 39 وَيَفْتَحُ الْقِلَاعَ الْمُحَصَّنَةَ بِاسْمِ إِلَهٍ غَرِيبٍ. وَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِهِ يُعْدَقُ عَلَيْهِ الْإِكْرَامُ، وَيُؤَلِّيه عَلَى كَثِيرِينَ، وَيَقْسِمُ الْأَرْضَ بَيْنَهُمْ، أُجْرَةً لَهُمْ.

40 وَعِنْدَمَا تَأْزِفُ النِّهَايَةُ يُحَارِبُهُ مَلِكُ الْجَنُوبِ، فَيَنْقُضُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشَّمَالِ كَالرَّوْبِعَةِ بِمَرَكِبَاتٍ وَفُرْسَانٍ وَسُفُنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَفْتَحُ دِيَارَهُ كَالطُّوفَانَ الْجَارِفِ. 41 وَيَعْزُزُ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ فَيَسْقُطُ عَشْرَاتُ الْأُلُوفِ صَرَعي، وَلَا يَنْجُو مِنْهُ سِوَى أَرْضِ أُدُومَ وَأَرْضِ مُوَابَ وَالْجُزءِ الْأَكْبَرَ مِنْ أَرْضِ عَمُّونَ. 42 يَبْسُطُ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَلَا تَقْلُتُ مِنْهُ حَتَّى أَرْضِ مِصْرَ. 43 وَيَسْتَوْلِي عَلَى كُلُّوزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَعَلَى كُلِّ دَخَائِرِ مِصْرَ. وَيَسِيرُ اللَّيْبِيُّونَ وَالْإِيثُوبِيُّونَ فِي رِكَابِهِ. 44 وَتَبْلُغُهُ أَخْبَارٌ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشَّمَالِ، فَيَرْجِعُ بِغَضَبٍ شَدِيدٍ لِيُدْمَرَ وَيَقْضِي عَلَى كَثِيرِينَ، 45 وَيَنْصَبُ حَيْمَنَةَ الْمَلِكِيَّةِ بَيْنَ الْبَحْرِ وَأُورُشَلِيمَ، وَيَبْلُغُ نِهَايَةَ مَصِيرِهِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ نَصِيرٍ.»

الأيام الأخيرة

12

«وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْمَلَاكُ مِيخَائِيلُ حَارِسُ شَعْبِكَ، وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ ضَيْقٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَثِيلٌ مُنْذُ أَنْ وُجِدَتْ أُمَّةٌ حَتَّى ذَلِكَ الزَّمَانِ. غَيْرَ أَنْ كُلَّ مَنْ كَانَ اسْمُهُ مُدَوَّنًا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَعْبِكَ يَنْجُو فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ. 2 وَيَسْتَيْقِظُ كَثِيرُونَ مِنَ الْأَمْوَاتِ الْمَدْفُونِينَ فِي ثُرَابِ الْأَرْضِ، بَعْضُهُمْ لِيَتَّابُوا بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ وَبَعْضُهُمْ لِيَسَامُوا ذُلَّ الْعَارِ وَالْأَزْدِرَاءِ إِلَى الْأَبَدِ. 3 وَيُضِيءُ الْحُكَمَاءُ (أَيِ شَعْبِ اللَّهِ) كَضِيَاءَ الْجَلَدِ، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ يَشْعُونَ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى مَدَى الدَّهْرِ.»

4 أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيَالُ فَالْكَلِمَ، وَاخْتِمِ عَلَى الْكِتَابِ إِلَى مِيعَادِ النِّهَايَةِ. وَكَثِيرُونَ يَطُوفُونَ فِي الْأَرْضِ وَتَزْدَادُ الْمَعْرِفَةُ.»

ختم النبوة

5 ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَا دَانِيَالُ إِذَا بَانَتَيْنِ آخَرَيْنِ وَقَفَ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى ضِيقَةٍ مِنْ ضِيقَتِي النَّهْرِ، 6 سَأَلَ أَحَدُهُمَا الرَّجُلَ اللَّائِسَ الْكَثَانَ الْوَاقِفَ عَلَى مِيَاهِ النَّهْرِ: «مَتَى يَنْقُضِي زَمَنُ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ الْعَجِيبَةِ؟» 7 فَسَمِعْتُ الرَّجُلَ اللَّائِسَ الْكَثَانَ الْوَاقِفَ فَوْقَ مِيَاهِ النَّهْرِ يَقُولُ، بَعْدَ أَنْ رَفَعَ يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاوَاتِ مُسْمِئًا بِالْحَيِّ إِلَى الْأَبَدِ: «تَنْقُضِي هَذِهِ الْعَجَائِبُ بَعْدَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ وَنِصْفٍ، حِينَ يَتِمُّ تَسْتَيْتُ قُوَّةِ

الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ». 8 فَسَمِعْتُ مَا قَالَهُ وَلَكِنِّي لَمْ أَفْهَمْ، فَسَأَلْتُ: «يَاسَيِّدِي مَا هِيَ آخِرُ هَذِهِ؟» 9 فَأَجَابَ:
«أَذْهَبُ يَادَانِيَالُ لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ مَكْتُومَةٌ وَمَخْتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ النَّهَائَةِ. 10 كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيَنْتَقُونَ
وَيُحَصِّنُونَ بِالتَّجَارِبِ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَرْتَكِبُونَ شَرًّا وَلَا يَفْهَمُونَ. إِنَّمَا ذُووُ الْفِطْنَةِ يُدْرِكُونَ. 11 أَمَّا
الْفَنَرَةُ مَا بَيْنَ إِزَالَةِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رَجَسِ الْمُخْرَبِ، فَهِيَ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَيَسْعُونَ يَوْمًا. 12
فَطُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الْأَلْفِ وَالثَّلَاثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلَاثِينَ يَوْمًا. 13 وَأَمَّا أَنْتَ فَأَذْهَبُ
إِلَى آخِرَتِكَ فَتَسْتَرِيحُ، ثُمَّ تَقُومُ فِي نَهَائَةِ الْأَيَّامِ لِئَنَابَ بِمَا فَسِمَ لَكَ». فَهِيَ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَيَسْعُونَ يَوْمًا.
12 فَطُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الْأَلْفِ وَالثَّلَاثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلَاثِينَ يَوْمًا. 13 وَأَمَّا أَنْتَ
فَأَذْهَبُ إِلَى آخِرَتِكَ فَتَسْتَرِيحُ، ثُمَّ تَقُومُ فِي نَهَائَةِ الْأَيَّامِ لِئَنَابَ بِمَا فَسِمَ لَكَ».

كِتَابُ هُوشَعَ

عمد النبي هوشع في القرن الثامن ق.م. إلى تدوين هذا الكتاب بإرشاد من الله. وهو يشتمل على جزأين غير متساويين. يعالج الجزء الأول حياة هوشع (الفصول 1-3)؛ ويدور الجزء الثاني حول رسالته التي حملها إلى سكان المملكة الشمالية (الفصول 4-14). كان هوشع نبي المملكة الشمالية لبني إسرائيل، وعاش قبل انهيارها في عام 722 ق.م. واستغرقت خدمته طوال 40 سنة، فكان بذلك معاصراً للأنبياء عاموس وإشعيا وميخا. لقد رمزت حياة هوشع العائلية التعسة إلى وضع المملكة المزري، فكما هجرته زوجته لتمرار الدعارة هكذا نبذ بني إسرائيل الله وسعوا لعبادة أوثان الأمم. ولكن كما ظل هوشع على حبه لزوجته الخائنة ثم ردها أخيراً إلى منزله فإن الله ثابر أيضاً على حبه لبني إسرائيل ووعده أن يستردهم إلى عبادته وتقواه في يوم ما.

نقع في هذا الكتاب على أمرين متناقضين هما أمانة الله ومحبهه، وضلال إسرائيل وخيانتها. إن الصورة التي يرسمها النبي لله هي صورة حية للأمانة والعناية والغفران والمحبة والرفقة. فمحبة الله المستمرة هي موضوع هذا الكتاب. أما صورة إسرائيل فهي صورة الزوجة الخائنة الخائنة المتمردة الخليعة، التي تتسم بالجهل والحماسة لرفضها ما يطلبه الله منها وعدم رغبتها في مرضاته. ولكن كما انتصر حب هوشع في نهاية الأمر فإن محبة الله قادرة أن تجري تغييراً معجزياً في حياة كل من يقبل إليه تائباً.

زوجة هوشع وأبناؤه

1

هَذِهِ هِيَ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَى هُوشَعَ بْنِ بِيئِرِي فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ كُلِّ مِنْ عَزْرِيَا وَيُوْتَامَ وَأَحَازَ وَحَزَقِيَّا مَلُوكِ يَهُودَا، وَفِي أَيَّامِ يَرْبُعَامَ بْنِ يُوَاشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.

2 وَأَوَّلُ مَا خَاطَبَ الرَّبُّ بِهِ هُوشَعَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ وَتَزَوَّجْ مِنْ عَاهِرَةٍ، تُنْجِبُ لَكَ أَبْنَاءَ زَنَى، لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ زَنَتْ إِذْ تَرَكْتَ الرَّبَّ». 3 فَمَضَى هُوشَعَ وَتَزَوَّجَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلَايِمَ، فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْنًا. 4 فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «ادْعُ اسْمَهُ يَزْرَعِيلَ، لِأَنِّي مُوشِكٌ أَنْ أَقْضِيَ عَلَى بَيْتِ يَا هُوَ اثْتِقَامًا لِدَمِ يَزْرَعِيلَ، وَأَيِّدُ مَمْلَكَةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. 5 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحْطَمُ قَوْسَ إِسْرَائِيلَ فِي وَادِي يَزْرَعِيلَ».

6 ثُمَّ حَمَلَتْ ثَانِيَةً فَأَنْجَبَتْ ابْنَةً، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «سَمِّهَا لُورُحَامَةَ (وَمَعْنَاهُ: لَا رَحْمَةً) لِأَنِّي لَا أَعُودُ أَرْحَمُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَلَنْ أَصْفَحَ عَنْهُمْ. 7 وَلَكِنِّي أَرْحَمُ بَيْتَ يَهُودَا وَأَخْلَصُهُمْ بِقُوَّتِي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ. لَنْ أَتَقَدَّهُمْ بِقَوْسٍ أَوْ بِسَيْفٍ، وَلَا بِحَرْبٍ وَلَا بِخَيْلٍ أَوْ فُرْسَانٍ».

8 وَبَعْدَ أَنْ فَطَمَتْ «لُورُحَامَةَ» حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا. 9 وَقَالَ الرَّبُّ: «سَمِّهِ لُوعَمِّي (وَمَعْنَاهُ: لَيْسَ شَعْبِي) لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ شَعْبِي وَأَنَا لَسْتُ إِلَهُكُمْ».

النبوة بـرجوع الشعب

10 وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ عِدَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ كَرَمْلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُكَالُ وَلَا يُحْصَى. وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فِيهِ: أَنْتُمْ لَسْتُمْ شَعْبِي، يُقَالُ لَهُمْ: أَنْتُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ. 11 وَيَجْتَمِعُ أَبْنَاءُ يَهُودَا وَأَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ مَعًا وَيَنْصَبُونَ عَلَيْهِمْ قَائِدًا وَاحِدًا، وَيَرْجِعُونَ مِنْ أَرْضِ السَّنِيِّ، لِأَنَّ يَوْمَ يَزْرَعِيلَ عَظِيمٌ».

زنى جومر ودينونتها

2

«قولوا لإخوتكم عمي (شعبي) ولأخواتكم رُحامة (المرحومة). 2حَاكُمُوا أُمَّكُمْ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ زَوْجَتِي، وَأَنَا لَسْتُ رَجُلَهَا، حَتَّى تَخْلَعَ زِيَاهَا عَنْ وَجْهِهَا وَتُجْرِرَهَا مِنْ بَيْنِ تَدْيِيهَا. 3لِيَلَا أَعْرَبَهَا وَأَرُدَّهَا كَمَا كَانَتْ يَوْمَ مَوْلِدِهَا، وَأَجْعَلَهَا كَالْفَقْرِ أَوْ كَارْضِ جَرْدَاءَ، وَأَمِينَهَا ظَمًا. 4وَلَا أَرْحَمُ أَبْنَاءَهَا لِأَنَّهُمْ أَوْلَادُ زَيْي.

5فَأَمُّهُمْ قَدْ زَنَتْ، وَالَّتِي حَمَلْتَهُمْ ارْتَكَبَتْ الْمُؤِيقَاتِ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: أَسْعَى وَرَاءَ عَشَّاقِي الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ لِي خُبْزِي وَمَائِي وَصُوفِي وَكَتَانِي وَزَيْتِي وَمَسْرُوبَاتِي. 6لِذَلِكَ أُسَيِّجُ طَرِيقَهَا بِالشَّوْكَ وَأَحُوطُهَا بِسُورٍ حَتَّى لَا تَجِدَ لَهَا مَسْلَكًا. 7فَنَسَعَى وَرَاءَ عَشَّاقِهَا وَلَكِنَّهَا لَا تُدْرِكُهُمْ، وَتَلْتَمِسُهُمْ فَلَا تَجِدُهُمْ، ثُمَّ تَقُولُ، لِأَنْطَلِقَنَّ وَأَرْجِعَنَّ إِلَى زَوْجِي الْأَوَّلِ، فَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ فِي حَالِ خَيْرٍ مِمَّا أَنَا عَلَيْهِ الْآنَ.

8إِنَّهَا لَمْ تَعْرِفْ أَنِّي أَنَا الَّذِي أُعْطِيْتُهَا القَمْحَ وَالخُبْزَ وَالزَّيْتِ، وَأَعْدَقْتُ عَلَيْهَا الفِضَّةَ وَالذَّهَبَ الَّتِي قَدَّمُوهَا لِلْبَعْلِ. 9لِذَلِكَ أَسْتَرِدُّ حِنْطِي فِي حِينِهَا، وَخَمْرِي فِي أَوَانِهِ، وَأَنْتَزِعُ صُوفِي وَكَتَانِي الَّذِينَ تَسْتُرُ بِهِمَا عَرِيَّتَهَا. 10وَأَكْشِفُ عَوْرَتَهَا أَمَامَ عَشَّاقِهَا، وَلَا يُفَوِّدُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. 11وَأَبْطُلُ كُلَّ أَفْرَاحِهَا وَأَعْيَادِهَا وَاحْتِفَالَاتِ رُؤُوسِ شُهُورِهَا وَسُبُوتِهَا وَجَمِيعِ مَوَاسِمِهَا. 12وَأَتْلِفُ كُرُومَهَا وَتِينَهَا الَّتِي قَالَتْ عَنْهَا: هِيَ أَجْرَتِي الَّتِي قَبِضْتُهَا مِنْ عَشَّاقِي، فَأَحْوَلُهَا إِلَى غَابَةِ يَلْتَهُمَهَا وَحَشُّ الصَّحْرَاءِ. 13وَأَعَاقِبُهَا عَلَى أَيَّامِ احْتِفَالِهَا بِالْهَةِ البَعْلِ، حِينَ أُحْرِقَتْ لَهَا البُخُورُ، وَتَزَيَّنَتْ بِخَوَاتِمِهَا وَحَلِيِّهَا وَضَلَّتْ وَرَاءَ عَشَّاقِهَا وَنَسِيَّتِي، يَقُولُ الرَّبُّ.

الوعد برد جومر

14لِهَذَا، هَا أَنَا أَتَمَلِّقُهَا وَأَخْذُهَا إِلَى الصَّحْرَاءِ وَأَخَاطِبُهَا بِحَنَانٍ، 15وَأَرُدُّ لَهَا كُرُومَهَا هُنَاكَ، وَأَجْعَلُ مِنْ وَادِي عَحُورَ (أَيُّ وَادِي الإزجاج) بَابًا لِلرَّجَاءِ، فَتَتَجَاوَبُ مَعِي كَالْعَهْدِ بِهَا فِي أَيَّامِ صِيَاهَا، حِينَ خَرَجْتَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. 16فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، تَدْعِينَنِي: زَوْجِي، وَلَا تَدْعِينَنِي أَبَدًا: بَعْلِي. 17لِأَنِّي أَنْزَعُ أَسْمَاءَ البَعْلِ مِنْ فَمِكَ، وَلَا يَرُدُّ ذِكْرُهَا بِأَسْمَانِهَا مِنْ بَعْدِ. 18وَأَبْرُمُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَجْلِكَ عَهْدًا مَعَ وَحَشِ البَرِّيَّةِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ وَزَوَاحِفِ الأَرْضِ وَأَحْطَمُ القُوسَ وَالسَّيْفَ، وَأَبْطُلُ الحَرْبَ مِنَ الأَرْضِ، وَأَجْعَلُكَ تَنَامِينَ مُطْمَئِنَّةً 19وَأَخْطِبُكَ لِنَفْسِي إِلَى الأَبَدِ، أَخْطِبُكَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ وَالإِحْسَانِ وَالْمَرَاحِمِ. 20أَخْطِبُكَ لِنَفْسِي بِالأَمَانَةِ فَتَعْرِفِينَ الرَّبَّ. 21فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْتَجِيبُ لِشُعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَغْمُرُ أَرْضَهُمْ بِالمَطَرِ، فَتُثْمِرُ. 22فَتَنْبِتُ الأَرْضُ القَمْحَ وَالْعِنَبَ وَالزَّيْتِ، وَكُلُّهَا تَسْتَجِيبُ لِيَزْرَعِيلَ (أَيُّ: اللهُ يَزْرَعُ) 23وَأَزْرَعُ شُعْبِي فِي الأَرْضِ لِنَفْسِي، وَأَرْحَمُ لورُحَامَةَ (أَيُّ: لا رَحْمَةَ)، وَأَقُولُ: لِلوَعْمِيِّ (أَيُّ: لَيْسَ شُعْبِي) أَنْتَ شُعْبِي، فَيَقُولُ: أَنْتَ إِلَهِي».

مصالحة هوشع مع زوجته

3

ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «أَذْهَبْ ثَانِيَةً وَأَحْبِبْ امْرَأَةً عَشِيقَةَ آخَرَ، زَانِيَةً، أَحْبَبْتُهَا كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِشُعْبِي إِسْرَائِيلَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ضَلَالِهِمْ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى، وَوَلَعِهِمْ بِتَقْدِيمِ قَرَابِينِ الزَّيْبِ لِهِمْ. 2 فَاسْتَرَيْتُهَا بِخَمْسَةِ عَشَرَ شَاقِلًا مِنَ الفِضَّةِ (نَحْوُ مِئَةِ وَتَمَانِينَ جَرَامًا)، وَبِحُومَرٍ وَيَصْفَ حُومَرٍ مِنَ الشَّعْبِيرِ (نَحْوُ ثَلَاثِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ لِثْرًا)، 3وَقُلْتُ لَهَا: تَمَكِّثِينَ مَلِكًا خَالِصًا لِي أَيَّامًا كَثِيرَةً لَا تَزَيْنِينَ وَلَا تَكُونِينَ لِرَجُلٍ آخَرَ وَأَكُونُ أَنَا كَذَلِكَ لَكَ. 4لِأَنَّ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ يَمَكِّثُونَ أَمْدًا طَوِيلًا مِنْ غَيْرِ مَلِكٍ أَوْ أَمِيرٍ، وَمِنْ غَيْرِ دَيْبِحَةٍ وَلَا تَمَاتِيلٍ وَلَا أَفُودٍ وَلَا ثَرَاغِيمٍ. 5ثُمَّ يَرْجِعُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ، وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ (أَيُّ المَسِيحِ)، وَيَلْتَمِسُونَ بَرَهَةَ الرَّبِّ وَجُودَهُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ».

فجور بني إسرائيل

4

اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ إِذْ خَلَّتِ الأَرْضُ مِنَ الأَمَانَةِ وَالإِحْسَانِ وَمَعْرِفَةِ اللهِ. 2وَتَفَشَّتْ فِيهَا اللُّعْنَةُ وَالكَذِبُ وَالْقَتْلُ وَالسَّرْقَةُ وَالْفِسْقُ. قَدْ تَخَطَّوْا

كُلَّ حَدٍّ، وَسَفَكَ الدَّمَ يَعْفُبُهُ سَفَكُ دَمٍ. 3 لِذَلِكَ تَنُوحُ الأَرْضُ، وَيَدْوِي كُلُّ مُقِيمٍ فِيهَا، فَضْلاً عَن وَحْشِ
الْبَرِّ وَطَيْرِ السَّمَاءِ، بَلْ سَمَكُ الْبَحْرِ يُسْتَأْصَلُ أَيْضاً.
4 وَلَكِنْ لَا يُخَاصِمُ أَحَدٌ أَحَدًا، وَلَا يَتَّهَمُهُ لَأَنَّ دَعْوَايَ هِيَ ضِدَّكُمْ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ. 5 إِنْكَ تَتَعَتَّرُ فِي النَّهَارِ،
وَيَكْتَبُو النَّبِيَّ مَعَكَ فِي اللَّيْلِ، وَأَنَا أَدْمُرُ أُمَّكُمْ إِسْرَائِيلَ. 6 قَدْ هَلَكَ شَعْبِي لِإِقْتَارِهِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ، وَلَأَنَّكَ
رَفَضْتَ الْمَعْرِفَةَ فَأَنَا أَرْفُضُكَ فَلَا تَكُونُ لِي كَاهِنًا، أَنْتَ تَجَاهَلْتَ شَرِيعَتِي لِذَلِكَ أَنَا أُسِّي أَبْنَاءَكَ. 7
وَيَقْدَرُ مَا تَكَاثَرُوا تَقَاقَمَتْ خَطِيئَتُهُمْ، لِذَلِكَ أَحْوَلُ مَجْدُهُمْ إِلَى عَارٍ. 8 يَاكُلُونَ مِنْ دَبَائِحِ خَطِيئَةِ شَعْبِي
وَيَفْرَحُونَ لِئِمَادِيهِمْ فِي الْإِثْمِ لِيَكْثُرَ نَصِيبُهُمْ مِنْهَا. 9 فَيُصْبِحُ الشَّعْبُ كَالْكَاهِنِ. وَأَعَاقِبُهُمْ جَمِيعاً عَلَى
سُوءِ تَصَرُّفَاتِهِمْ وَأَجْزِيَهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ. 10 فَيَأْكُلُونَ وَلَا يَشْبَعُونَ، وَيَزْنُونَ وَلَا يَنْكَثَرُونَ، لِأَنَّهُمْ
تَبَدُّوا الرَّبَّ وَاسْتَسَلَّمُوا إِلَى الْعَهَارَةِ.
11 قَدْ سَلَبْتَ الخَمْرَةَ الْمُعْتَقَةَ وَالْجَدِيدَةَ عُقُولَ شَعْبِي 12 فَيَطْلُبُونَ مَشْوَرَةَ قِطْعَةِ خَشَبٍ وَيَسْأَلُونَ
عَصَا! لِأَنَّ رُوحَ زَيْي قَدْ أَضَلَّهُمْ فَنَبَدُّوا إِلَهُهُمْ وَزَنُوا وَرَاءَ آخَرَ. 13 دَبَّحُوا عَلَى قِيمِ الْجِبَالِ
وَأَصْعَدُوا تَقْدِمَاتِهِمْ عَلَى الثَّلَالِ وَتَحْتَ شَجَرِ البُلُوطِ وَالبُنْبَى وَالبُطْمِ لِطِيبِ ظِلِّهَا. لِذَلِكَ تَزِي بَنَاتِكُمْ
وَتَفْسُقُ كَنَاتِكُمْ.

زنى بني إسرائيل

14 وَلَكِنِّي لَنْ أَعَاقِبَ بَنَاتِكُمْ حِينَ يَزْنِينَ، وَلَا كَنَاتِكُمْ حِينَ يَفْسُقْنَ لِأَنَّ الرَّجَالَ أَنفُسُهُمْ قَدْ تَوَرَّطُوا مَعَ
الزَّانِيَاتِ، وَدَبَّحُوا مُحْرَمَاتٍ مَعَ بَغَايَا الْمَعَابِدِ الْوَتَنِيَّةِ، وَالشَّعْبُ غَيْرَ الْمُنْعَقَلِ يَلْحَقُ بِهِ الدَّمَارُ.
15 فَإِنْ كُنْتَ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ زَانِيًا، فَلَا تَجْعَلْ يَهُودًا يَأْتُمُّ أَوْ يَذْهَبُ إِلَى الْجِبَالِ أَوْ إِلَى بَيْتِ أَوْنَ
وَلَا يَحْلِفُ قَائِلًا: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ. 16 إِنَّ إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ عَنِيدٌ كَعَجَلَةِ جَامِحَةٍ، فَكَيْفَ يَرْعَاهُمُ الرَّبُّ
كَحَمَلٍ فِي مَرْجٍ رَحْبٍ؟ 17 إِنَّ أَفْرَايِمَ مُكَبَّلٌ بِعِبَادَةِ الأَصْنَامِ، فَاتْرُكُوهُ وَحِيدًا. 18 وَحَالَمَا يَنْضَبُ
خَمْرُهُمْ يَنْعَمِسُونَ فِي فِسَادِهِمْ، مُفْضِلِينَ الْعَارَ عَلَى الشَّرَفِ. 19 قَدْ صرَّتْهُمْ الرِّيحُ فِي أَجْنِحَتِهَا،
وَأَنْزَلَتْ بِهِمْ دَبَائِحَهُمُ الْوَتَنِيَّةَ الْعَارَ.

حكم قضاء الله على بني إسرائيل

5

اسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ وَأَصْبِحُوا يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، وَأَصْغُوا يَا أَهْلَ بَيْتِ الْمَلِكِ، لِأَنَّ الْقَضَاءَ حَالَ
بِكُمْ إِذْ كُنْتُمْ فِتْحًا فِي الْمِصْفَاةِ وَشَبَكَةً مَنصُوبَةً عَلَى جَبَلِ تَابُورَ. 2 لَقَدْ حَفَرْتُمْ حُفْرَةً عَمِيقَةً فِي شَطِيمِ،
لَكِنِّي أَقُومُ بِتَأْدِيبِهِمْ جَمِيعاً. 3 إِنِّي أَعْرِفُ إِسْرَائِيلَ وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ مِنْهُ خَافِيَةٌ، فَأَنْتَ يَا إِسْرَائِيلُ قَدْ
زَنَيْتَ الْآنَ وَتَنَجَّسْتَ. 4 إِنَّ أَعْمَالَ شَرِّهِمْ تَحُولُ دُونَ رُجُوعِهِمْ إِلَى إِلَهُهُمْ، لِأَنَّ رُوحَ الزَّيِّي (أَيَّ
خِيَانَةِ الرَّبِّ) كَامِنَةٌ فِيهِمْ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الرَّبَّ. 5 هَا صَلَفَ إِسْرَائِيلُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ،
وَإِسْرَائِيلُ وَأَفْرَايِمُ يَكْتَبُونَ بِإِثْمِهِمَا، وَيَتَعَتَّرُ مَعَهُمَا يَهُودًا أَيْضاً. 6 وَحِينَ يَنْطَلِقُونَ بِمَوَاشِيهِمْ لِيَلْتَمِسُوا
الرَّبَّ لَا يَجِدُونَهُ، إِذْ قَدْ انصَرَفَ عَنْهُمْ. 7 لَقَدْ خَانُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُمْ أَنْجَبُوا أَبْنَاءَ غُرَبَاءَ عَنْهُ، لِذَلِكَ فَإِنَّ
مَوَاسِمَ أَوَائِلِ الشَّهْرِ الْجَدِيدِ تَلْتَمِسُهُمْ مَعَ حُقُولِهِمْ.
8 انْفُخُوا فِي أَبْوَاقِ الْحَرْبِ فِي جِبْعَةٍ وَفِي الرَّامَةِ، وَأَطْلِفُوا صِيحَةَ الْقِتَالِ فِي بَيْتِ أَوْنَ: تَقَدَّمَ
يَابَنِيَامِينَ. 9 أَرْضُ أَفْرَايِمَ سَتُصْبِحُ خَرَابًا فِي يَوْمِ الْقَضَاءِ، وَبَيِّنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَظْهَرَتْ مَا هُوَ
يَقِينٌ. 10 قَدْ صَارَ رُؤْسَاءُ يَهُودًا مُتَعَدِّينَ كَالَّذِينَ يَنْقَلُونَ نُحُومَ الأَرْضِ لِيَسْلُبُوا سِوَاهُمْ. لِهَذَا سَاصَبُ
عَلَيْهِمْ سَخَطِي كَالْمَاءِ. 11 لَقَدْ لَحِقَ الضِّيقُ بِإِسْرَائِيلَ، وَسَحَقَهُ الْقَضَاءُ لِأَنَّهُ وَطَدَ الْعَزْمَ عَلَى الْغَوَايَةِ
وَرَاءَ الأَوْتَانِ. 12 لِهَذَا أَكُونُ كَالْعُثَّةِ لِإِسْرَائِيلَ، وَكَالسُّوسِ النَّاخِرِ لِشَعْبِ يَهُودًا.
13 عِنْدَمَا تَبَيَّنَ إِسْرَائِيلُ دَاءَهُ، وَيَهُودًا جِرَاحَهُ، لَجَأَ إِسْرَائِيلُ إِلَى أَشُورَ يَلْتَمِسُ مَعُونَةَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ،
إِلَّا أَنَّهُ أَحَقَّقَ فِي عِلاجِهِ أَوْ فِي مُدَاوَاةِ جِرَاحِهِ. 14 فَإِنِّي سَأَكُونُ كَالْأَسَدِ الْمُفْتَرَسِ لِإِسْرَائِيلَ،
وَكَالسَّبَلِ لِأَبْنَاءِ يَهُودًا. أَفْتَرَسُ وَأَمْضِي. أَخْطَفُ وَلَا مِنْ مُنْقِدٍ.

التوبة والرجوع

15 ثم أرجع إلى موضعي إلى أن يعترفوا بإثمهم ويطلبوا وجهي، وفي ضيقهم يلتمسونني (قائلين)

الدعوة إلى التوبة

6

«تعالوا نرجع إلى الرب. هو الذي مرقنا إرباً إرباً، وهو وحده يبرئنا. هو الذي ضربنا، وهو وحده الذي يجبرنا. 2 بعد يومين يحيينا، وفي اليوم الثالث يقيمنا، لنحيا أمامه. 3 لنعرف، بل لنجد حتى نعرف الرب، فمجيئه يقين كالفجر، يقبل إلينا كإقبال المطر وكغيوث الربيع التي تروي الأرض».

إسرائيل تجدد خيانتها

4 ماذا أصنع بك يا إسرائيل، وأي شيء أفعله بك يا يهوذا؟ إن حبك يتلاشى كسحابة الصبح ويتبخر كالندى. 5 لذلك مرقنكم بإذارات الأثياف، وقضيت عليكم بأحكامي، فقضائي عليكم يسع كالثور. 6 إنني أطلب رحمة لا ذبيحة، ومعرفتي أكثر من المخرقات. 7 ولكنكم مثل آدم، نقضتم عهدي وغدرتم بي. 8 جلعاد، مدينة قاعلي الشر، داسن عليها أقدام ملطخة بالدم. 9 وكما يكمن اللصوص، كمن الكهنة على طريق شكيم ليرتكبوا جرائم القتل. حفا إثمهم يفترون الفواحش. 10 لقد شهدت في وسط شعب إسرائيل فظائع، فقد زنى هناك أفرايم وتنجس إسرائيل. 11 أما أنت يا يهوذا فقد تحددت موعد عقابك عندما أرد سبي شعبي.

إثم إسرائيل وضلالها

7

حين كنت أشفي إسرائيل، تكشفت خطيئة أفرايم، واستعلنت آثام السامرة، فقد مارسوا النفاق واقتحم اللصوص البيوت، وسلب قطاع الطرق في الخارج. 2 ولكيهم لا يذكرون أنني أتذكر سوء أعمالهم. ها هي أعمالهم تحرق بهم، وهي دائماً ماثلة أمامي. 3 يشرهم يبهجون الملك، ويخيانهم الرؤساء. 4 كلهم قاسفون ملتهبون مثل قرن منقذ يكف الخباز عن إشعاله ما بين عجن الدقيق إلى أوان اختباره. 5 في يوم احتفال ملكنا انتشى الرؤساء من سوزة الخمر، وانضم هو إلى المتبدلين. 6 فقلوبهم تستعل بالمكائد كالأتون. يخدم غضبهم في الليل، ويتوهج كنار ملتبهة عند الصباح. 7 كلهم متاججون كأتون مستعل. يقرسون حكاهم. هلك جميع ملوكهم، ولم يوجد بينهم من يطلبني.

الويل لأفرايم

8 قد اختلط أفرايم بالشعوب، صار كرعيف لم ينضج لأنه لم يقلب. 9 استنزف الغرباء قوته وهو لا يدري، وخط الشيب شعر رأسه وهو لا يعلم. 10 يشهد غرور إسرائيل عليه ولم يرجع إلى الرب إلهه، ولا التمسه. 11 إن أفرايم مثل حمامة غبية حمقاء، تستجد بمصر تارة وتستغيث بأشور تارة أخرى. 12 إذا ذهبوا أبسط عليهم شبكتي وأطرحهم كطيور السماء، وأعاقبهم بمقتضى شرورهم. 13 ويل لهم لأنهم شردوا عني! نبا لهم لأنهم تمردوا علي! لشد ما أتوق لأقيدانهم، ولكنهم نطفوا علي كذباً. 14 لم يستغيثوا بي من كل فلوبيهم، بل أعولوا في مضاجعهم، وتألّبوا حول أصنامهم يطلبون قمحاً وخمراً، وارتدوا عني. 15 دربتهم على القتال وشددتهم، ومع ذلك ارتكبوا الشر ضدي. 16 لا يرجعون إلي، فهم كفوس ملثوية مخطئة. يهلك رؤسائهم بالسيف لفرط سلاطة ألسنتهم، ويصبح مصيرهم مئار سخرية المصريين.

8

ضَعِ الْبُوقَ بَيْنَ شَفَتَيْكَ لِتَنْفُخَ فِيهِ، لِأَنَّ نَسْرًا يَنْفُضُ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ، فَإِنَّ الشَّعْبَ قَدْ نَقَضُوا عَهْدِي وَتَعَدَّوْا عَلَى شَرِيعَتِي. 2 يَسْتَعْبِدُونَ بِي قَائِلِينَ: «يَا إِلَهَنَا، إِنَّا نَعْرِفُكَ، فَتَحْنُ إِسْرَائِيلَ شَعْبُكَ».

3 غَيْرَ أَنْ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَقَتَ الْخَيْرَ، لِهَذَا يُطَارِدُهُ عَدُوٌّ. 4 قَدْ نَصَبُوا لَهُمْ مَلُوكًا وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ رِضَايَ، وَأَقَامُوا رُؤَسَاءَ مِنْ غَيْرِ مُوَاظَفَتِي، وَصَنَعُوا بِذَهَبِهِمْ وَفِضَّتِهِمْ أَصْنَامًا تُوَوَّلُ إِلَى هَلَاكِهِمْ. 5 كَلِمَةً مَا أُرَدِّي عَجَلَكَ أَيُّهَا السَّامِرَةُ، وَهِيَ غَضَبِي قَدْ أَحْتَدِمُ عَلَيْهِمْ فَإِلَى مَتَى يَظَلُّونَ عَاجِزِينَ عَنِ النَّقَاوَةِ؟

6 إِنَّهُ صَنَعَهُ عَامِلُ إِسْرَائِيلِيِّ وَكَيْسَ إِلَيْهَا، وَلَا يُدْرِي أَنْ يَصِيرَ عَجَلُ السَّامِرَةِ حُطَامًا.

7 إِنَّهُمْ يَزْرَعُونَ الرِّيحَ، وَسَيَحْضُدُونَ الزُّوْبَعَةَ. زَرْعٌ عَقِيمٌ لَا يَصْنَعُ دَقِيقًا، وَإِنْ صَنَعَ يَلْتَهُمُهُ الْعُرْبَاءُ. 8 قَدْ ابْتُلِعَ إِسْرَائِيلُ، وَأَصْبَحَ بَيْنَ الشُّعُوبِ كَأَنَّه لَا جَدْوَى مِنْهُ، 9 لِأَنَّ أبنَاءَ إِسْرَائِيلَ لَجَؤُوا إِلَى أَشُورَ كَحِمَارٍ وَحَشِيِّ مَتَّوْحِدٍ شَرِيدٍ، وَاسْتَأْجَرَ أَفْرَائِمُ مُحِبِّينَ 10 وَإِنْ كَانُوا يَسْتَأْجِرُونَ حُلَفَاءَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، فَإِنِّي أَجْمَعُهُمُ الْآنَ، فَيَتَحَرَّرُونَ إِلَى حِينٍ مِنْ نِيرِ الْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ.

قضاء الله

11 أَكْثَرَ أَفْرَائِمَ مِنْ تَشْيِيدِ الْمَذَابِحِ لِصُغَدِ عَلَيَّهَا ذَبَائِحَ الْخَطِيئَةِ، فَأَصْبَحَتْ هَذِهِ مَذَابِحَ لَارْتِكَابِ الْخَطِيئَةِ. 12 قَدْ كَتَبْتُ لَهُمْ بَكْرَةً شَرِيعَتِي لِكُنْهَمُ حَسْبُوهَا غَرِيبَةً عَنْهُمْ. 13 يَدَبْحُونَ الذَّبَائِحَ الْمُقَرَّبَةَ إِلَيَّ لِيَأْكُلُوا الْحَوْمَهَا، لَا لِيَقْدِمُوهَا إِلَيَّ. وَلَكِنِّي لَا أَسْرُبُهَا. وَالْآنَ أَذْكَرُ إِثْمَهُمْ وَأَعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ وَإِلَى مِصْرَ يَرْجِعُونَ. 14 لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ نَسِيَ خَالِقَهُ، وَسَيَدُّ فُصُورًا، وَأَكْثَرَ يَهُودًا مِنْ بِنَاءِ الْمَدُنِ الْمُحَصَّنَةِ، لِهَذَا سَأَرْسِلُ نَارًا عَلَى هَذِهِ الْمَدُنِ فَتَلْتَهُمْ حُصُونُهُ.

تجريد إسرائيل من ثروتها

9

لَا تَبْتَهَجْ يَا إِسْرَائِيلَ وَلَا تَطْرَبْ كِبَفِيَّةَ الشُّعُوبِ، لِأَنَّكَ قَدْ خُنْتَ إِلَهَكَ وَهَجَرْتَهُ، وَأَحْبَبْتَ أَجْرَةَ الزَّرَى عَلَى كُلِّ بِنَادِرِ الْحِنِطَةِ. 2 لِهَذَا فَإِنَّ النَّيْدَرَ وَالْمِعْصِرَةَ لَا يُطْعِمَانِكُمْ، وَالْحَمْرَةَ الْجَدِيدَةَ لَا تُلْبِي حَاجَتَكُمْ. 3 لَنْ تَظَلُّوا مُقِيمِينَ فِي أَرْضِ الرَّبِّ بَلْ يَرْجِعْ أَفْرَائِمُ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ، وَيَأْكُلُوا لَحْمًا نَجِسًا فِي أَشُورَ. 4 لَا تَسْكُبُوا لِلرَّبِّ خَمْرًا وَلَنْ تَسْرَهُ ذَبَائِحُكُمْ، بَلْ تَكُونُ لَكُمْ كَخُبْزِ النَّاحِيينَ. كُلُّ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهُ يَنْتَجَسُ، إِذْ يَكُونُ خُبْزُكُمْ لِسَدِّ جُوعِكُمْ فَقَطًّا، وَلَا يَدْخُلُ أَبَدًا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. 5 مَاذَا تَفْعَلُونَ فِي يَوْمِ الْإِحْتِقَالِ وَفِي يَوْمِ عِيدِ الرَّبِّ؟ 6 حَتَّى لَوْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْحَرَابِ فَإِنَّ مِصْرَ تَجْمَعُكُمْ وَمَنْفَ تُفْنِيكُمْ وَتَدْفِنُكُمْ. يَرِثُ الْقَرِيسُ نَقَائِسَ فِضَّتِكُمْ، وَيَتَمُو الْعَوْسُجُ فِي مَنَازِلِكُمْ.

حلول يوم العقاب

7 لَقَدْ أَرَقْتُ أَيَّامُ الْعِقَابِ وَحَانَ يَوْمُ الْحِسَابِ، فَلْيَعْلَمْ إِسْرَائِيلُ هَذَا. لِكثْرَةِ إِثْمِكَ وَقَرُطِ حَقْدِكَ حُسِبَ النَّبِيُّ أَحْمَقٌ، وَرَجُلُ الرُّوحِ مَجْثُونًا. 8 إِنَّ النَّبِيَّ هُوَ رَقِيبُ أَفْرَائِمَ شَعْبِ إِلَهِي، غَيْرَ أَنْ فَخَّ صَيَادٍ قَدْ نُصِبَ فِي كُلِّ طَرَفِهِ، وَطَعَى الْحَقْدُ عَلَى بَيْتِ إِلَهِي. 9 قَدْ أَوْعَلُوا فِي الْفَسَادِ كَمَا حَدَثَ فِي أَيَّامِ جِبْعَةَ، لِهَذَا سَيَذْكَرُ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ.

إضمحلال سكان إسرائيل

10 وَجَدْتُ إِسْرَائِيلَ كَعَنْبٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَرَأَيْتُ آبَاءَهُمْ كَبَاكُورَةَ ثَمَرِ شَجَرَةِ التَّيْنِ فِي أَوَّلِ مَوْسِمِهَا. وَلَكِنَّهُمْ التَّصَفَّوْا بِيَعْلَ فَعُورٍ وَتَدْرُوا أَنْفُسَهُمْ لِلصَّنَمِ الْمُخْزِي، فَأَصْبَحُوا رَجْسًا نَظِيرَ الشَّيْءِ الَّذِي أَحْبَبُوهُ. 11 إِنَّ مَجْدَ أَفْرَائِمَ يَتَوَارَى كَالطَّائِرِ الْمُحَلَّقِ إِذْ يَمُوتُ أَوْلَادُكُمْ فِي أَثْنَاءِ الْوِلَادَةِ أَوْ فِي الْأَرْحَامِ، أَوْ لَا يُحْبَلُ بِهِمْ أَبَدًا. 12 وَحَتَّى إِنْ أَنْجَبُوا أَوْلَادًا فَإِنِّي أَحْرَمُكُمْ مِنْهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ. وَيَلُّ لَكُمْ حِينَ أَنْصَرِفُ عَنْكُمْ. 13 مَصِيرُ أبنَاءِ أَفْرَائِمَ، كَمَا أَرَى، هُوَ الْوُفُوعُ فِي قَبْضَةِ الصَّيَادِ، لِأَنَّ أَفْرَائِمَ، يَقْتَادُ أبنَاءَهُ لِلدَّبْحِ. 14 أَعْطَيْتُهُمْ يَارَبُّ: وَلَكِنْ مَاذَا تُعْطِيهِمْ؟ أَعْطَيْتُهُمْ نِسَاءً ذَوَاتِ أَرْحَامٍ مُسْقِطَةٍ، وَأَنْدَاءَ جَاقَةَ.

15 في الجبال ارتكبوا جميع شرورهم، فكفروهم هناك لسوء أعمالهم أطردهم من بيبي ولا أعوذ أحبهم، فكل رؤسائهم متمرّدون. 16 أفرأيم مصاب. قد جقت أصولهم فلن يثمروا، وإن أنجبوا فإني أهلك أبناءهم الأعراء. 17 يبئدهم إلهي لأنهم أبوا الاستماع إليه، لهذا يشترّدون بين الأمم.

دمار أصنام بني إسرائيل

10

إن إسرائيل مثل كرمة مخصبة يغل ثمرًا لنفسه. كلما تكاثرت محصول ثمره، زاد في بناء المذابح، ويمقدار ما تجود أرضه، يتقن بناء أنصابه. 2 فلو بهم كلها خداع، وعليهم أن يتحملوا عقاب ذنوبهم. إن الرب يهدم مذابحهم ويدمر أوتانهم. 3 يقولون الآن: «ليس لنا ملك لأننا لم نخش الله، ومآذا في وسع الملك أن يفعل لنا؟» 4 ينطفون بكلام لغو ويبرمون عهداً بأقسام باطلة، فيحل بهم القضاء كأعشاب سامّة نبتت في أرض محروثة. 5 يحسنى أهل السامرة على عجل بيت أون، لأن شعبه يقولون عليه، وكذلك كهنته الخونة الذين ابتهجوا ببهائه الذي سلب منه. 6 سيحمل هذا العجل إلى أشور هدية للملك العظيم، فيخزي أفرأيم ويعتري إسرائيل الخجل من اتكاليه عليه. 7 يهلك ملك السامرة كقشة عائمة على وجه المياه. 8 وتدمر أماكن العبادة على مشارف أون التي أضحت خطيئة إسرائيل، ويئمو الشوك والحسك على مذابحهم، فيقولون للجبال: غطينا، وللثلال: اسقطني علينا.

هدم حصون بني إسرائيل

9 لقد أخطأت يا إسرائيل منذ أيام جبعة ولم تكف عن ارتكاب الإثم، ألم تدرّكهم الحرب في جبعة؟ 10 فأعاقبهم عندما أشاء، إذ تتألب عليهم أمم وتصدفهم بالأغلال من جرأ إثمهم المتكاثر. 11 كان أفرأيم كعجلة مروضة تحب أن تدوس الحنطة، ولكني سأضع نيراً على عبقها الجميل الذي حافظت على سلامته، وأدفعها إلى العمل الشاق، ويحترق يهوذا ويمهد إسرائيل الأرض. 12 ازرعوا لأنفسكم بذار البر، فتحصّدوا بمقتضاه ثمار الرحمة، أحرثوا لكم حرثاً لأن هذا أوان التماس الرب، حتى يأتي ويمطر عليكم غيوت صلاحه. 13 لكنكم زرعت الشر فحصدتم الإثم، وأكلتم ثمار الكذب لأنكم اتكلتم على مركباتكم وعلى كثرة محاربيكم الجبابرة. 14 لذلك يدوي زبير المعركة بين شعبيك، وتدمر جميع حصونك كما دمر سلمان بيت أربنيل في يوم القتال إذ أصبحت الأم مع أولادها حطاماً. 15 هذا ما يجري عليكم يا بيت إسرائيل عقاباً لكم على إثمكم العظيم، ويئم القضاء على ملك إسرائيل عند انبلاج الفجر.

أشور ستسبي شعب إسرائيل

11

عندما كان إسرائيل صغيراً أحببته، ومن مصر دعوت ابني. 2 لكن كلما دعاهم الأنبياء لعيادتي أعرضوا عني، ذابحين قرابين للبعل، ومصعدين بخوراً للأوتان. 3 أنا الذي دربت إسرائيل على المنسي، وحمّنته على ذراعي، ولكنهم لم يدركوا أنني أنا الذي أبرأهم. 4 فدنهم بحبال اللطف البشريّة وبربط المحبة، فكننت لهم كمن يرفع النير عن أعناقهم ويحنني بنفسه ليضعهم. 5 ولكنهم رفضوا أن يتحولوا إليّ تائبين، لذلك لن يرجعوا إلى مصر بل يصبح أشور ملكاً عليهم. 6 يهجم السيف على مدنيهم، ويلتهم أرتاج بواباتها، ويهلكهم لمشوراتهم الخاطئة. 7 قد وطد شعبي العزم على الارتداد عني، لهذا ولو استعاثوا بالعلي، فإنهم لا يجدون من يرفع النير عنهم.

محبة الله

8 كَيْفَ أَخْلَىٰ عَنكَ يَا أَفْرَائِيمُ؟ وَكَيْفَ أَسْلَمَكَ إِلَى الْعَدُوِّ يَا إِسْرَائِيلُ؟ كَيْفَ أَعَامَلِكَ كَمَا عَامَلْتُ أَدَمَةَ؟ وَكَيْفَ أَجْرِي عَلَيْكَ مَا أَجْرِيئُهُ عَلَى صَبُؤَيْمٍ؟ إِنَّ قَلْبِي يَتَلَوَّى أَسَى فِي دَاخِلِي وَتَضْرَمُ فِيَّ مَرَاحِمِي. 9 لَنْ أُنْقَذَ فِيهِمْ قَضَاءَ احْتِدَامِ غَضَبِي، وَلَنْ أُدْمَرَ أَفْرَائِيمَ ثَانِيَةً، لِأَنِّي اللَّهُ لَا إِنْسَانٌ، أَنَا الْفُدُوسُ الَّذِي فِي وَسْطِكَ لَا أَقْبَلُ عَلَيْكُمْ بِسَخَطٍ.

10 يَسِيرُونَ وَرَأَيْتِي أَنَا الرَّبُّ، فَأَزَارُ كَالْأَسَدِ، وَعِنْدَيْدِ يُسْرِعُ أَبْنَائِي قَادِمِينَ مِنَ الْغَرْبِ. 11 وَيَهْرَعُونَ كَالطُّيُورِ مِنْ مِصْرَ، وَكِحَمَامٍ مِنْ أَرْضِ أَشُورَ، وَأَرُدُّهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ. 12 لَقَدْ حَاصَرَنِي أَفْرَائِيمَ بِالْكَذِبِ وَبَيَّنْتُ إِسْرَائِيلَ بِالنَّفَاقِ، وَمَا زَالَ يَهُودًا تَارِدًا عَنِّي أَنَا اللَّهُ الْفُدُوسُ الْأَمِينُ.

دينونة آل يعقوب

12

يَرَعَى أَفْرَائِيمُ الرِّيحَ، وَيَطَارِدُ الرِّيحَ الشَّرْقِيَّةَ طَوَالَ الْيَوْمِ، وَيَرْتَكِبُ الْأَكَاذِيبَ وَالْجَوَرَ بكَثْرَةٍ، وَيَبْرُمُ عَهْدًا مَعَ أَشُورَ، وَيَبْعَثُ بَزِيَّتَ الزَّبْيُونِ إِلَى مِصْرَ. 2 لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى يَهُودًا، وَسَيَعَاقِبُ إِسْرَائِيلَ بِمُقْتَضَى طَرَفِهِ وَيَجَازِيهِ بِمَوْجِبِ أَعْمَالِهِ.

3 (لَكُمْ طَمَعٌ يَعْقُوبُ فِي بَرَكَةِ الرَّبِّ)، فَفَبِضْ وَهُوَ مَا بَرِحَ فِي الرَّحْمِ عَلَى عَقَبِ أَخِيهِ، وَفِي رُجُولَتِهِ جَاهِدَ مَعَ اللَّهِ. 4 أَنْصَارَعَ مَعَ الْمَلَائِكِ وَعَلَبَ. بَكَى وَالتَّمَسَ رِضَاهُ وَبَرَكَتَهُ، التَّقَاهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ إِيْلَ قَخَاطِبَتِهِ هُنَاكَ. 5 هُوَ اللَّهُ الْقَدِيرُ وَيَهُوهُ اسْمُهُ. 6 أَمَّا أَنْتُمْ فَارْجِعُوا إِلَى إِلَهُكُمْ تَائِبِينَ. تَمَسَّكُوا بِرَحْمَتِهِ وَعَدَلِيهِ، وَدَاوَمُوا عَلَى الْإِلَهَاتِ كَالْعَالِيَةِ.

وصف خطيئة أفرائيم

7 إِنَّ أَفْرَائِيمَ مِثْلُ التَّاجِرِ الْكُتْعَانِيِّ يَحْمِلُ بِيَدِهِ مِيزَانًا مَعْشُوشًا لِأَنَّهُ يُحِبُّ الْجَوَرَ. 8 وَيَقُولُ: «قَدْ أَصْبَحْتُ غَنِيًّا، وَضَمِنْتُ لِنَفْسِي ثَرْوَةً، وَلَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَجِدَ فِي كُلِّ مَا اكْتَسَبْتُهُ مِنْ غَنَى مَا لَمْ حَرَامًا أَتِيًّا». 9 وَوَلَكِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مُنْذُ أَنْ كُنْتُ فِي دِيَارِ مِصْرَ. سَأَجْعَلُكَ تُقِيمُ فِي خِيَامِ ثَانِيَةٍ كَمَا كُنْتُ فِي أَيَّامِ أُعْيَادِكَ فِي الصَّحْرَاءِ. 10 قَدْ خَاطَبْتُ الْأَنْبِيَاءَ، وَأَكْثَرْتُ لَهُمُ الرُّؤْيَى، وَنَطَقْتُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِأَمْثَالٍ. 11 أَفِي جِلْعَادِ إِيْمُ؟ حَتْمًا قَدْ انْتَهَوْا إِلَى بَطْلٍ. إِنْ ذَبَحُوا فِي الْجُلْجَالِ ثِيرَانًا لَوْتَنَ، فَإِنَّ مَذَابِحَهُمْ تَصِيرُ كَرُكَامِ حَجَارَةٍ فِي حَقْلِ مَحْرُوثٍ.

12 قَدْ لَجَأَ يَعْقُوبُ إِلَى أَرْضِ أَرَامَ، حَيْثُ خَدَمَ كِرَاعَ لِيَحْطَى بِزَوْجَةٍ. 13 وَيَقْبَادَةَ نَبِيِّ أَخْرَجَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَبَنِيَّ حَافِظَ عَلَيْهِ. 14 غَيْرَ أَنَّ أَفْرَائِيمَ أَثَارَ غَضَبِ الرَّبِّ أَشَدَّ إِثَارَةَ لِهَذَا فَإِنَّهُ سَيَبْرُكُ لَطَخَاتِ إِيْمَ دَمِهِ عَلَيْهِ وَيَرُدُّ عَلَيْهِ نَعِيرَهُ.

النبوة بمصير أفرائيم الرهيب

13

عِنْدَمَا تَكَلَّمَ أَفْرَائِيمُ اعْتَرَى الرَّعْبُ الْأُمَّمَ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنْ حِينَ عَبْدَ الْبَعْلَ وَأَيْمَ مَاتَ. 2 وَهَذَا هُمْ يُكْتَرُونَ الْآنَ مَعَاصِيَهُمْ، وَيَصُوغُونَ بِيْرَاعَةَ لِأَنْفُسِهِمْ تَمَائِيلَ وَأَصْنَامًا مِنْ فِضَّتِهِمْ، كُلُّهَا صَنْعَةُ عَمَالٍ حَاقِظِينَ قَائِلِينَ: «قَبِّلُوا تَمَائِيلَ الْعُجُولِ هَذِهِ يَامَقْرِبِيِّ الدَّبَائِحِ الْبَشَرِيَّةِ». 3 لِهَذَا يَتَبَلَّشُونَ كَضَبَابِ الصَّبَاحِ وَكَالْنَدَى الَّذِي يَتَبَخَّرُ سَرِيعًا، أَوْ كَعَصَافَةٍ مُدْرَأَةٍ مِنَ الْبَيْدَرِ، أَوْ دُخَانٍ مُتَسَرِّبٍ مِنَ الْكُوَّةِ.

4 أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مُنْذُ أَنْ كُنْتُ فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَاسْتَتَعَرَفْتُ إِلَيْهَا غَيْرِي، وَلَا مُنْقِذَ لَكَ سِوَايَ. 5 أَنَا الَّذِي اعْتَنَيْتُ بِكَ فِي الصَّحْرَاءِ الْجَرْدَاءِ، فِي أَرْضِ الظَّمِّ 6 وَلَكِنْ عِنْدَمَا رَعَوْا وَشَبِعُوا خَامَرَتِ قُلُوبُهُمُ الْكِبْرِيَاءَ، لِذَلِكَ نَسُونِي.

7 لِهَذَا أَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ، وَأَكْمُنُ كَنَمِرٍ لَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ. 8 وَأَنْفَعُ عَلَيْهِمْ كَدْبَةٍ تَأْكُلُ، وَأَمْزِقُ قُلُوبَهُمْ أَسْلَاءً وَأَفْتَرِسُهُمْ هُنَاكَ كَلْبُوعَةٍ، وَوَحْشِ الْبَرِّ يَقْطَعُهُمْ إِرْبًا إِرْبًا.

9 هَلَاكُكَ مِنْكَ يَا إِسْرَائِيلُ لِأَنَّكَ عَادَيْتَنِي. عَادَيْتَ مُعِينَكَ. 10 أَيْنَ هُوَ مَلِكُكَ لِيُنْفِذَكَ؟ أَيْنَ هُمْ حُكَّامُكَ الْمُنتَشِرُونَ فِي جَمِيعِ مَدِينِ الَّذِينَ قَتَلْتَ عَنْهُمْ: أَعْطِنِي مَلِكًا وَرُؤَسَاءَ؟ 11 قَدْ أُعْطَيْتَكَ مَلِكًا فِي إِيَّانِ غَضَبِي وَأَخَذْتُهُ فِي سُورَةِ غَيْظِي.

أخذ القرار بمصير أفرام

12 إِنْ أفرام مَحْفُوظٌ فِي صُرَّةٍ، وَخَطِيئَتُهُ مُدْخَرَةٌ 13 أَلَمْ مَخَاضِ امْرَأَةٍ مُشْرِفَةٍ عَلَى الْوِلَادَةِ حَلَّتْ بِهِ، وَلَكِنَّهُ ابْنٌ جَاهِلٌ يَأْتِي أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْ فُوهَةِ الرَّحْمِ عِنْدَ أَوَانِ وِلادَتِهِ. 14 هَلْ أَقْتَدِيهِمْ مِنْ فُوهَةِ الْهَاوِيَةِ؟ هَلْ أَنْجِيهِمْ مِنَ الْمَوْتِ؟ أَيْنَ أُوَيْتُكَ يَامُوتُ؟ أَيْنَ هَلَاكُكَ يَا هَاوِيَةَ؟ قَدْ احْتَجَبَتِ الرَّحْمَةُ عَنِّي.

15 وَحَتَّى وَلَوْ ازْدَهَرَ كَالْعُشْبِ بَيْنَ إِخْوَتِهِ تَهَبُ رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ، رِيحُ الرَّبِّ الْمُقْبِلَةُ مِنَ الصَّحْرَاءِ فَجَجَفَ يَبْنُوعُهُ وَتَنَضَّبَ عَيْنُهُ وَتَنَهَبُ مَخَابِيءَ كَنْزِهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نَفِيسٍ. 16 لِأَبَدٍ أَنْ تَتَحَمَّلَ السَّامِرَةُ وَزَرَ خَطِيئَتَهَا لِأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهَيَّهَا، فَيَفْنَى أَهْلُهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَيَمْرُقُ أَطْفَالُهَا أَشْلَاءَ، وَتُشَقُّ بُطُونُ حَوَامِلِهَا.

الدعوة إلى التوبة

14

ارْجِعْ تَائِبًا يَا إِسْرَائِيلُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ، لِأَنَّكَ قَدْ تَعَثَّرْتَ بِخَطِيئَتِكَ. 2 احْمِلُوا مَعَكُمْ كَلَامَ ابْتِهَالٍ وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ قَائِلِينَ لَهُ: «انزِعْ إِثْمَنَا، وَتَقَبَّلْنَا بِقَانِقِ رَحْمَتِكَ، فَتُرْجِي إِلَيْكَ حَمْدَ شِفَاهِنَا كَالْقَرَّايِينِ. 3 إِنْ أَشُورَ لَنْ نُخَلِّصَنَا، وَلَنْ نَعْتَمِدَ عَلَى خِيُولِ مِصْرَ لِإِنْقَادِنَا، وَلَنْ نَقُولَ لِأَوْتَانِ صَنْعَةَ أُيْدِينَا: «أَنْتُمْ إِلَهَاتُنَا» لِأَنَّ فَيْكَ وَحَدَّكَ يَجِدُ الْيَتِيمَ رَحْمَةً.»

4 أَنَا أُبْرِيءُ ارْتِدَادَهُمْ وَأَحِبُّهُمْ فَضْلًا، لِأَنَّ غَضَبِي قَدْ تَحَوَّلَ عَنْهُمْ. 5 وَأَكُونُ كَالطَّلِّ لِإِسْرَائِيلَ، فَيَزْهَرُ كَالسَّوْسَنِ، وَتَتَأَصَّلُ جُذُورُهُ كَارْزِ لُبْنَانَ. 6 كَمَتَّدُ أَغْصَانِهِ وَيَصِيرُ جَمَالُهُ كَشَجَرَةِ الزَّيْتُونِ وَشِدَاهُ كَارْزِ لُبْنَانَ. 7 وَيَعُودُونَ وَيَقِيمُونَ فِي ظِلِّهِ وَيَزْدَهَرُونَ كَالْحِنِطَةِ، وَيَزْهَرُونَ كَالكَرْمَةِ، وَيَدْبَعُ ذِكْرُهُمْ كَخَمْرِ لُبْنَانَ. 8 يَقُولُ أفرامُ تَائِبًا: «مَالِي وَلِأَصْنَامِ!» فَيُجِيبُ الرَّبُّ: «قَدْ اسْتَمَعْتُ وَأَنَا رَعَيْتُكَ بَعَيْنِ الرِّضَى وَصِرْتُ لَكَ كَشَجَرَةِ سَرُّو خَضْرَاءَ، وَمَنِّي أَمْدُكَ بِتَمْرِكَ.»

التحذير

9 مَنْ هُوَ حَكِيمٌ فَلْيَسْمَعْ هَذِهِ الْأُمُورَ، وَمَنْ هُوَ فَطِنٌ فَلْيَقْهَمْهَا، لِأَنَّ طَرِيقَ اللَّهِ مُسْتَقِيمَةٌ، فِيهَا يَسْلُكُ الْأَبْرَارُ، أَمَّا الْمُتَأَفِّفُونَ فَيَعْتَرُونَ.

كِتَابُ يُونِيلَ

يميل معظم دارسي الكتاب المقدس إلى عزو هذا الكتاب إلى القرن التاسع ق.م؛ وقد عمد النبي يوثيل إلى استخدام رمز هجوم الجراد ليصف دينونة الله التي لا بد أن تحل بأورشليم. فكما أن أسراب الجراد قد التهمت كل الأرض كذلك ستقترب جيوش الأعداء أرض يهوذا إلا إذا تاب الشعب عن خطاياهم ورجعوا جميعاً إلى الرب. إن تجاوب الشعب مع رسالة النبي ورجعوا عن شرهم فإن الفرصة ما برحت متوافرة لهم ليتمتعوا بالازدهار والخطوة برضى الرب. والخطوة برضى الرب لا تقتصر في هذا الكتاب الجميل على الحاضر الراهن بل تتعداه إلى المستقبل، إلى الوقت الذي يسكب فيه الله روحه على كل بشر (2:28-32). وقد تحقق بعض هذا، كما يبدو من العهد الجديد، في يوم الخمسين (أعمال 2:16-21).

كانت رسالة يوثيل تتمحور حول دينونة الله الآتية على أورشليم إن أبي أهلها التوبة. فكما عرّت أسراب الجراد الأرض من كل شجر أخضر وتركتها جرداء، كذلك سيجعل الله الأرض مقفرة من أهلها؛ ولكن إن تابوا وأخلصت قلوبهم لربهم، فإنهم لا بد أن يرفلوا بنعيم الرفاهية وينعموا ببركاته.

غزو الجراد

1

هَذَا مَا أَوْحَى بِهِ الرَّبُّ إِلَى يُونِيلَ بْنِ فَنُونِيلَ: 2 اسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الشُّيُوخُ، وَأَصْغُوا يَا جَمِيعَ أَهْلِ الْأَرْضِ، هَلْ جَرَى مِثْلُ هَذَا فِي أَيَّامِكُمْ أَوْ فِي أَيَّامِ آبَائِكُمْ؟ 3 أَخْبِرُوا بِهِذَا أَبْنَاءَكُمْ، وَلْيُخَيْرَ أَبْنَاؤُكُمْ أَبْنَاءَهُمْ لِيَنْقُلُوهُ إِلَى الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ. 4 إِنَّ مَا تَخَلَّفَ مِنْ مَحْصُولِكُمْ عَنْ هَجَمَاتِ الزَّحَافِ التَّهْمَتُهُ أَسْرَابُ الْجَرَادِ، وَمَا تَفَضَّلَ عَنْ أَسْرَابِ الْجَرَادِ أَكَلْتُهُ الْجَنَادِبُ؛ وَمَا بَقِيَ عَنِ الْجَنَادِبِ قَضَى عَلَيْهِ الطَّيَّارُ. 5 اصْحُوا أَيُّهَا السَّكَارَى، وَابْكُوا يَا جَمِيعَ مَدْمِنِي الْخَمْرِ عَلَى الْعَصِيرِ لِأَنَّهُ قَدْ انْقَطَعَ عَنْ أَقْوَاهِكُمْ. 6 فَإِنَّ أُمَّةً قَدْ زَحَفَتْ عَلَى أَرْضِي، أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ لَا تُحْصَى لِكثْرَتِهَا. لَهَا أَسْنَانُ لَيْثٍ وَأَنْيَابُ لِبْوَةٍ، 7 فَأَتَلَتْ كُرُومِي وَحَطَمَتْ أَشْجَارَ بَيْتِي وَسَلَخَتْ شُجُورَهَا وَطَرَحَتْهَا، فَأَبْيَضَتْ أَعْصَانُهَا. 8 نُوحُوا كَمَا تَنُوحُ صَبِيَّةٌ مُنْسَجِحَةٌ بِالمُسُوحِ عَلَى زَوْجِهَا الَّذِي مَاتَ. 9 لِأَنَّ تَقْدِمَاتِ الدَّقِيقِ وَالْخَمْرِ قَدْ انْقَطَعَتْ عَنْ بَيْتِ الرَّبِّ، وَانْتَحَبَ الْكَهَنَةُ خُدَامَ الرَّبِّ. 10 قَدْ خَرِبَتِ الْحُقُولُ، وَنَاحَتِ الْأَرْضُ لِأَنَّ الْحِنْطَةَ تَلَفَتْ وَالْخَمْرَةَ انْقَطَعَتْ، وَاقْتُودَ زَيْتُ الزَّيْتُونِ.

نتائج الجفاف

11 اخزوا أيها الحرثون وأعولوا أيها الكرامون على الحنطة والشعير، لأن حصاد الحقل قد تلف. 12 قد نوى الكرم ودبّل النين والرمان والنخيل والنقح ويبست سائر أشجار الحقل، وزالت البهجة من أبناء البشر.

الدعوة إلى التوبة

13 أيها الكهنة انشجوا بالمسوح ونوحوا. ولولوا يأخذام المدبج. تعالوا وبيثوا ليلتكم بالمسوح يأخذام إلهي، لأن تقدمات الدقيق والخمر قد منعت عن هيكل الله. 14 خصصوا صوماً نادوا بالاعتكاف. ادعوا الشيوخ وجميع سكان الأرض للاجتماع في هيكل الرب إلهكم وتضرعوا إليه.

وصف الوضع المتأزم

15 يا له من يوم رهيب، لأن يوم الرب قريب يأتي حاملاً معه الدمار من عند التقدير. 16 ألم ينقطع الطعام أمام عيوننا، ألم يتلاش الفرخ والغبطة من بيت إلهنا؟ 17 قد تعفنت الحبوب المزروعة في

الأرض الجافة، وتهدمت المخازن وفرغت الأهرام من القمح، لأن الحبوب قد جفت. 18 لكم أنت البهائم، وسردت المواشي إذ افتقرت إلى المرعى. حتى قطعان الغنم هلكت أيضاً. 19 إليك يا رب أصرخ لأن النار قد التهمت مراعي البرية، وأحرق اللهب كل أشجار الحقل. 20 حتى الحيوانات البرية استعانت بك، لأن مياه الجداول الجارية قد جفت، والتهمت النيران مراعي البرية.

يوم الرب المقبل

2

انفخوا بالبوق في صهيون، وأطلقوا نفي الإندار في جبل قدسي، وليرتعد جميع سكان الأرض، لأن يوم الرب مقبل وقد بات وشيكاً. 2 هو يوم ظلمة وتجهم، يوم غيوم مظهرة وقتام دامس، فيه ترحف أمة قوية وعظيمة كما يرحف الظلام على الجبال، أمة لم يكن لها سبية في سالف الزمان، ولن يكون لها نظير من بعدها عبر سني الأجيال. 3 تلتهم النار ما أمامها، ويحرق اللهب ما خلفها. الأرض فدأما كجنة عدن، وخلفها صحراء موحشة، ولا شيء ينجو منها. 4 منظرهم كالخيول، وكأفراس الحرب يركضون. كينبون على رؤوس الجبال في جلبة كجلبه المركبات، كقرعة لهيب نار يلتهم الفس، وكجيش عات مصطف للقتال. 6 تتأب الرعدة منهم جميع الشعوب وتسحب كل الوجوه. 7 يندفعون كالجبارة وكرجال الحرب ينسلون السور، وكل منهم يرحف في طريقه لا يحيد عن سبيله. 8 لا يراحم بعضهم بعضاً. بل يقدم كل منهم في طريقه. ينسلون بين الأسلحة من غير أن يتوقفوا. 9 ينقضون على المدينة ويتوالئون فوق الأسوار، ينسلون النبوت وينسلون من الكوى كالص. 10 ترتعد الأرض أمامهم وترجف السماء، تظلم الشمس والقمر، وتكف الكواكب عن الضياء. 11 يجهر الرب بصوته في مقدمه حينه لأن جنده لا يحصى لهم عدد، ومن ينفذ أمره يكون مقتدراً، لأن يوم الرب عظيم ومخيف جداً، فمن يتحملة؟

نداء للتوبة

12 والآن، يقول الرب: ارجعوا إلي من كل قلوبكم بصوم وبكاء ونوح. 13 مزقوا قلوبكم لا ثيابكم. ارجعوا إلى الرب إلهكم لأنه رؤوف ورحيم بطيء الغضب وكثير الرأفة، ولا يسر بالعقاب. 14 لعله يرجع ويكف عن العقاب مخلفاً وراة بركة: تقدمه دقيق وتقديمه سكب ليقربوهم للرب إلهكم

15 انفخوا بالبوق في صهيون، وقدموا صوماً، وادأوا لمحفل مقدس. 16 اجتمعوا الشعب، قدسوا الجماعة، احتشدوا الشيوخ والأولاد والرضع. ليغادر العريس مخدعه والعروس حبرتها. 17 ليبيك الكهنة خدام الرب بين الرواق والمدبح قائلين: «اعف عن شعبك يا رب ولا تجعل ميراثك منار احتقار وهزء بين الأمم، فيقولوا بين الشعوب: أين إلههم؟»

الخلاص يعقب التوبة

18 عندئذ يعار الرب على أرضه ويرق لشعبه. 19 ويحييهم قائلاً: ها أنا أنعم عليكم بالحنطة والخمرة والزيت فتسبعون منها، ولا أجعلكم من بعد عاراً بين الأمم. 20 سأطرد عنكم الشمالي، وأطوح به إلى أرض مقفرة موحشة فتكون طليعته في البحر الميت ومؤخرته في البحر الأبيض، فتملأ رائحة ننته وعفونته الفضاء، لأنه قد ارتكب الكبائر.

21 لا تخافي أيها الأرض، ابتهجي وأفرحي لأن الرب قد صنع عظام. 22 لا تخافي يابهايم الحقل، لأن مراعي البر قد أضحت خضراء، والأشجار باتت مثقلة بالثمار، وشجرة اللين والكرمة تجودان بتناجهما. 23 افرحوا يا أبناء صهيون، ابتهجوا بالرب إلهكم لأنه أنعم عليكم بفضل صلاحه بمطار الخريف، وسكب عليكم العيث المبكر والمتأخر بجزارة، كالسابق. 24 فتمتليء البيادر بأكوام القمح، وتتدقق المعاصر بالخمرة والزيت. 25 وأعوضكم عن محاصيل السنين التي التهمها الجراد والجندب والطيار والقمص، جيشي العظيم الذي أطلقته عليكم. 26 فتأكلون بوفرة وتتبعون وتسبحون اسم الرب إلهكم الذي أجرى لكم العجايب، ولن يخزي شعبي

ثَانِيَةً. 27 فَنُدْرِكُونَ أَنِّي فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ، وَأَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَلَيْسَ غَيْرِي، وَلَنْ يَخْزَى شَعْبِي ثَانِيَةً.

الوعد بانسكاب الروح

28 ثُمَّ أَسْكَبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ أَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلُمُ شَبَابُكُمْ أَحْلَامًا وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤْيً. 29 وَأَسْكَبُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَيْضًا رُوحِي عَلَى الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ. 30 وَأَجْرِي آيَاتٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ، دَمًا وَتَرَاثًا وَأَعْمِدَةً دُخَانٍ. 31 وَتَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظِلَامٍ، وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ، قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الْمُخِيفِ. 32 إِمَّا كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ، لِأَنَّ النِّجَاةَ تَكُونُ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ وَفِي أُورُشَلِيمَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ، إِذْ يَكُونُ بَيْنَ النَّاجِينَ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ.

دينونة الأمم

3

لَأَنَّهُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَفِي ذَلِكَ الْحِينِ عِنْدَمَا أَرُدُّ سَبْيَ يَهُودًا وَأُورُشَلِيمَ، 2 أَجْمَعُ الْأُمَّمَ كُلَّهَا وَأَحْضِرُهُمْ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ، وَأَحَاكِمُهُمْ هُنَاكَ مِنْ أَجْلِ شَعْبِي وَمِيرَاتِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُمْ سَنَتَوْهُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَاقْتَسَمُوا أَرْضِي. 3 وَأَلْقُوا الْفُرْعَةَ عَلَى شَعْبِي فَقَايَضُوا الزَّانِيَةَ بِالصَّبِيِّ، وَبَاعُوا الصَّبِيَّةَ لِقَاءِ شَرِبَةِ خَمْرٍ.

4 مَاذَا لَدَيْكُمْ ضِدِّي يَا صُورُ وَصَيْدُونُ وَسَائِرَ أَقَالِيمِ فِلِسْطِينَ؟ أَنْجَازُ وَنَنِي عَلَى أَمْرٍ أَتَيْتُهُ؟ أَمْ نَسْعُونَ لِإِيْدَانِي؟ إِنِّي أَنْزَلْتُ الْعِقَابَ عَلَى رُؤُوسِكُمْ بَعْتَةً وَسَرِيعًا. 5 لِأَنَّكُمْ قَدْ اسْتَوَلَيْتُمْ عَلَى ذَهَبِي وَفِضَّتِي، وَنَقَلْتُمْ نَفَائِيسِي إِلَى هَيْكَلِكُمْ. 6 وَبِعْتُمْ يَهُودًا وَأَبْنَاءَ أُورُشَلِيمَ إِلَى الْأَغَارِقَةِ لِتُبْعِدُوهُمْ عَنْ نُحُومِ أَرْضِهِمْ. 7 وَهَا أَنَا الْآنَ أَنهَضُهُمْ مِنَ الْمَوْضِعِ حَيْثُ بَعْتُمُوهُمْ، وَأَرُدُّ عَلَى رُؤُوسِكُمْ سُوءَ أَعْمَالِكُمْ. 8 وَأَبِيعُ أَبْنَاءَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ بِأَيْدِي أَبْنَاءِ يَهُودًا، فَيَبِيعُونَهُمْ بِدُورِهِمْ إِلَى السَّبْيِيِّينَ، إِلَى أُمَّةٍ بَعِيدَةٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَصْدَرَ قَضَاءَهُ.

9 نَادُوا بِهَذَا بَيْنَ الْأُمَّمِ، وَتَاهَبُوا لِلْحَرْبِ. أَحْسِنُوا أَبْطَالِكُمْ. لِيَتَفَدَّمُوا وَيَصْعَدَ جَمِيعُ رِجَالِ الْقِتَالِ. 10 أَطْرُقُوا سِكَكَ مَحَارِيثِكُمْ وَحَوَّلُوهَا إِلَى سَيْوْفٍ، وَمَنَاحِلِكُمْ إِلَى رِمَاحٍ، وَتَلْفُلُ الضَّعِيفُ: إِنِّي جَبَّارُ قِتَالٍ! 11 أَسْرِعُوا وَتَعَالَوْا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَا كُلَّ الْأُمَّمِ، وَاجْتَمِعُوا هُنَاكَ، وَأَنْزِلْ يَارَبُّ مَحَارِيْبِكَ. 12 لِيَنْهَضَ الْأُمَّمُ وَتَقْبِلَ إِلَى وَادِي الْقَضَاءِ لِأَنِّي هُنَاكَ أَجْلِسُ لِأَدِينِ الشُّعُوبِ الْمُنَوَّافِدَةَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. 13 احْمَلُوا الْمِجْلَ لِأَنَّ الْحَصِيدَ قَدْ نَضَجَ. تَعَالَوْا وَدُوسُوا فَإِنَّ مَعْصِرَةَ الْخَمْرِ قَدْ امْتَلَأَتْ، وَالْحِيَاضُ قَاضَتْ بِكَثْرَةِ شَرِّهِمْ.

14 جَمَاهِيرُ جَمَاهِيرٍ مُتْرَاحِمَةٌ فِي وَادِي الْقَضَاءِ، لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وَادِي الْقَضَاءِ. 15 قَدْ أَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَكَفَّتِ الْكَوَاكِبُ عَنِ الضِّيَاءِ. 16 يَبْزُرُ الرَّبُّ فِي صِهْيُونََ، وَيَجْلَجُلُ بِصَوْتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ فَتَرْجِفُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؛ لَكِنَّ الرَّبَّ يَكُونُ مَلْجَأً لِشَعْبِهِ، وَحِصْنًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

بركات شعب الله

17 فَنُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ السَّاكِنُ فِي صِهْيُونََ جَبَلِي الْمَقْدَسِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَقْدَسَةً وَلَا يَجْتَازُ فِيهَا الْغُرَبَاءُ أَبَدًا.

18 وَتَقْطُرُ الْجِبَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْرَةَ عَدْبَةٍ، وَتَفِيضُ التَّلَالُ بِاللَّبَنِ وَجَمِيعُ بَنِيَامِ يَهُودًا تَنْدَقُّ مَاءً، وَيَخْرُجُ يَبُوعُ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ يَرُوي وَادِي السَّنْطِ، 19 وَتُصْبِحُ مِصْرُ خَرَابًا، وَأُدُومُ قَفْرًا مُوحِشًا لِقَرْطِ مَا أَنْزَلُوهُ مِنْ ظُلْمٍ بِأَبْنَاءِ يَهُودًا، وَلَأَنَّهُمْ سَفَكُوا دَمًا بَرِينًا فِي دِيَارِهِمْ. 20 أَمَّا يَهُودًا فَإِنَّهُ يَسْكُنُ الْأَرْضَ إِلَى الْأَبَدِ، وَتَعْمُرُ أُورُشَلِيمُ مَدَى الْأَجْيَالِ. 21 وَأَرْكَبِي دَمَهُمُ الَّذِي لَمْ أُبْرَثَهُ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْكُنُ فِي صِهْيُونََ.

كِتَابُ عَامُوسَ

بوحى من الروح القدس قام النبي عاموس في نحو القرن الثامن ق.م بتدوين هذا الكتاب. كان عاموس معاصراً للأنبياء هوشع وإشعيا وميخا. كانت رسالة عاموس، مثل رسالة هوشع، موجهة لمملكة إسرائيل الشمالية، مع أنه نفسه كان من مواليده المملكة الجنوبية. استهل عاموس رسالته بإعلان قضاء الله على الأمم المحيطة، ثم خلس إلى التركيز على مصير إسرائيل نفسها، وأعقب ذلك بسلسلة من الاستنكارات القاسية لآثام بني إسرائيل، وعلى الأخص الآثام الاجتماعية التي شاعت في عهده، ومنها المظالم، والرشوة والطمع وعبادة الأصنام. وتلاحقت حلقات الرؤى تحمل في ثناياها نذر تلك الرسالة المخيفة؛ ثم ينتهي الكتاب بأقل بارقة رجاء بتوبة إسرائيل. تعتمد رسالة عاموس على الإيمان ببر الله الأبدى. لأن الله بار فإنه يطالب شعبه بالبر، فإن أخفقوا في إظهار إيمانهم وبرهم من جراء الحياة الخاطئة التي يمارسونها فإنهم لا بد أن يقدموا الحساب لله. ومع ذلك، يعرض الرب على شعبه الصفح (5:6) شرط التوبة.

نبوءة عن بنهدد

1

هَذِهِ كَلِمَاتُ عَامُوسَ الَّذِي كَانَ رَاعِيًا مِنْ رُعَاةِ تَفُوعَ، يُنْبِئُ فِيهَا بِمَا رَأَهُ بِشَأْنِ إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ عَزِّيَا مَلِكِ يَهُودَا، وَفِي أَيَّامِ يَرُبْعَامَ بْنِ يُوَاشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، قَبْلَ وَفُوعِ الزَّلْزَلَةِ يَسَنَّتَيْنِ.
2 قَالَ: «بِزَّرَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ وَيُدَوِّي بِصَوْتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَتَنْتَجِبُ مَرَاعِي الرُّعَاةِ، وَتَدْوِي قِمَّةُ الْكِرْمَلِ.

3 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي دِمَشْقَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرُدَّ عَنْهَا سَخَطِي، لِأَنَّ أَهْلَهَا قَدَّ دَاسُوا شَعْبِي فِي جِلْعَادَ بَنُو أَرْحَ مِنْ حَدِيدٍ. 4 لِذَلِكَ أُرْسِلُ نَارًا عَلَى بَيْتِ حَزَائِيلَ فَتَلْتَهُمْ حُصُونُ بَنَهَدَدَ. 5 وَأَحْطَمُ مِزْلَاجَ دِمَشْقَ وَأَسْتَأْصِلُ أَهْلَ وَادِي أَوْنَ، وَأَهْلِكَ حَامِلَ صَوْلْجَانَ مَلِكِ بَيْتِ عَدْنَ، وَيَسَاقُ شَعْبُ أَرَامَ إِلَى السَّبْيِ إِلَى أَرْضِ قَيْرَ.

نبوءة عن غزة

6 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي غَزَةَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرُدَّ عَنْهَا سَخَطِي، لِأَنَّ أَهْلَهَا نَفَّوْا شَعْبًا عَنْ آخِرِهِ لِيَسْلَمُوهُ إِلَى أَدُومَ. 7 لِذَلِكَ سَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى أَسْوَارِ غَزَةَ تَلْتَهُمْ حُصُونُهَا. 8 وَأَسْتَأْصِلُ أَهْلَ أَشْدُودَ، وَأَهْلِكَ حَامِلَ صَوْلْجَانَ مَلِكِ أَشْقَلُونَ، وَأُوجَّهُ ضَرْبَاتِي ضِدَّ عَقْرُونَ قَيْفَى مِنْ بَقِي مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.

نبوءة عن صور

9 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي صُورَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرُدَّ عَنْهَا سَخَطِي، لِأَنَّ أَهْلَهَا سَلَمُوا شَعْبًا بِكَامِلِهِ إِلَى أَدُومَ، وَنَقَّضُوا عَهْدَ الْإِخْوَةِ. 10 لِذَا أُرْسِلُ نَارًا عَلَى أَسْوَارِ صُورَ فَتَلْتَهُمْ حُصُونُهَا.

نبوءة عن أدوم

11 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي أَدُومَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرُدَّ عَنْهُمْ سَخَطِي، لِأَنَّهُمْ تَعَقَّبُوا إِخْوَتَهُمْ بِالسَّيْفِ، وَتَغَاضَوْا عَنْ كُلِّ رَحْمَةٍ، وَجَعَلُوا غَضَبَهُمْ يَتَأَجَّجُ مُلْتَهُمَا بِاسْتِمْرَارٍ، وَظَلُّوا حَاقِدِينَ عَلَى الدَّوَامِ. 12 فَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى تَيْمَانَ، فَتَلْتَهُمْ حُصُونُ بُصْرَةَ.

نبوءة عن عمون

13 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي الْعَمُونِيِّينَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرُدَّ عَنْهُمْ سَخَطِي، لِأَنَّهُمْ شَفَعُوا بُطُونَ الْحَوَامِلِ فِي جِلْعَادَ لِيُوسَّعُوا نُحْمَهُمْ. 14 لِهَذَا أَضْرَمْتُ نَاراً فِي سُورِ رَبَّةٍ فَتَلَّتْهُمْ حُصُونَهَا فِي مُعْتَرَكِ جَلْبَةَ يَوْمِ الْحَرْبِ، وَفِي وَسْطِ عَاصِفَةٍ فِي يَوْمِ الزُّوْبَعَةِ. 15 وَيَسْأَلُ مَلِكُهُمْ إِلَى السَّبْيِ مَعَ سَائِرِ رُؤَسَائِهِ يَقُولُ الرَّبُّ.

نبوءة عن موآب

2

هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي مُوآبِ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرُدَّ عَنْهُمْ سَخَطِي، لِأَنَّ مُوآبَ أَحْرَقَ عِظَامَ مَلِكِ أَدُومَ حَتَّى صَارَتْ كِلْسًا. 2 لِهَذَا أُرْسِلُ نَاراً عَلَى مُوآبَ فَتَلَّتْهُمْ حُصُونُ قَرْيُوتَ، فَيَمُوتُ مُوآبُ فِي وَسْطِ الضَّجِيحِ وَصِيحَاتِ الْمُحَارِبِينَ وَدَوِيِّ الْأَبْوَابِ. 3 وَأَسْتَأْصِلُ الْحَاكِمَ مِنْ بَيْنِ الْمُوآبِيِّينَ، وَأَقْضِي عَلَى كُلِّ رُؤَسَائِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ.

نبوءة عن يهوذا

4 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي يَهُوذَا الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرُدَّ عَنْهُمْ سَخَطِي، لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا شَرِيعَةَ الرَّبِّ وَلَمْ يُطِيعُوا فَرَائِضَهُ، فَأَضَلَّتْهُمْ أَكَادِيْبُهُمُ الَّتِي غَوَى وَرَاءَهَا آبَاؤُهُمْ. 5 لِهَذَا أُرْسِلُ نَاراً عَلَى يَهُوذَا فَتَلَّتْهُمْ حُصُونُ أُورُشَلِيمَ.

نبوءة عن إسرائيل

6 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي إِسْرَائِيلَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرُدَّ عَنْهُمْ سَخَطِي، لِأَنَّهُمْ بَاعُوا الصَّدِيقَ لِقَاءِ الْفِضَّةِ، وَالْبَائِسَ مُقَابِلَ نَعْلَيْنِ. 7 الَّذِينَ يَسْحَقُونَ رَأْسَ الْمِسْكِينِ فِي الثَّرَابِ، وَيَجُورُونَ عَلَى الْبَائِسِينَ، وَيُعَاسِرُ الرَّجُلُ وَابْنَهُ امْرَأَةً وَاحِدَةً، فَيَتَدَنَسُ بِذَلِكَ اسْمِي الْمُقَدَّسِ. 8 يَرْتَفِدُونَ إِلَى جُورِ الْمَدْبَحِ فَوْقَ ثِيَابِ مَرْهُونَةٍ، وَيَسْرُبُونَ فِي هَيْكَلِ إِلَهُمْ خَمْرَ الْمُعَرَّمِينَ. 9 مَعَ أَنِّي أَهْلَكْتُ مِنْ أَمَامِهِمُ الْأُمُورِيَّينَ ذَوِي الْقَامَاتِ الطَّوِيلَةِ كَأَشْجَارِ الْأَرْضِ، الْأَقْوِيَاءَ كَأَشْجَارِ الْبَلُوطِ، أَتَلَفْتُ أَثْمَارَهُمْ عَلَى أَغْصَانِهَا، وَجُدُورَ أَشْجَارِهِمْ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. 10 كَمَا أَخْرَجْتُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ وَقَدْتُمْ طَرِيقَكُمْ عَبْرَ الصَّحْرَاءِ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لِتَرْتُوا أَرْضَ الْأُمُورِيِّينَ. 11 وَأَقَمْتُ مِنْ بَيْنِ أَبْنَائِكُمْ أَنْبِيَاءَ وَمِنْ فِتْيَانِكُمْ نَذِيرِينَ. أَلَيْسَ هَذَا صَاحِبًا يَا أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ 12 وَلَكِنِّكُمْ سَقِيمُ النَّذِيرِينَ خَمْرًا، وَأَمَرْتُمْ الْأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ: لَا تَنْتَبِّأُوا. 13 هَذَاذَا أَسْحَقْتُمْ فِي مَوَاضِعِكُمْ فَتَنْبُتُونَ كَمَا تَبْنُ عَرَبَةٌ تَحْتِ وَطْأَةِ نَقْلِ أَكْدَاسِهَا. 14 فَلَا يَتَّحُ الْهَرَبُ لِلسَّرِيعِ، وَتَتَلَشَّى قُوَّةُ الْجَبَّارِ، وَيَعْجِزُ الْقَوِيُّ عَنِ إِفْقَادِ نَفْسِهِ. 15 وَلَا يَصْمُدُّ رَامِي الْقَوْسِ وَلَا يُصِيبُ الْهَدَفَ، وَلَا يَسْلُمُ سَرِيعُ الْعَدُوِّ، وَلَا يَنْجُو رَاكِبُ الْفَرَسِ بِحَيَاتِهِ. 16 وَالنَّائِبُ الْجَنَانِ بَيْنَ أَقْرَانِهِ الْأَبْطَالِ يَفِرُّ عُرْيَانًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

علاقة إسرائيل بالله

3

اسْمَعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَضَى بِهَا الرَّبُّ عَلَيْكُمْ، بَلْ عَلَى كُلِّ الْقَبِيلَةِ الَّتِي أَخْرَجْتُمُهَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ: 2 إِيَّاكُمْ وَحَدِّكُمْ اخْتَرْتُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، لِهَذَا أَعَاقِبْتُكُمْ عَلَى جَمِيعِ آثَامِكُمْ.

3 هَلْ يَتَرَفَّقُ اثْنَانِ مَعًا مَا لَمْ يَكُونَا عَلَى مَوْعِدٍ؟ 4 أَيْزَارُ أَسَدٍ فِي الْعَابَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْعَ عَلَى فَرِيَسَةٍ؟ أَيْزَمَجْرُ الشَّيْلِ بِصَوْتِهِ مِنْ عَرِينِهِ مَا لَمْ يَكُنْ قَدْ اقْتَنَصَ شَيْئًا؟ 5 أَيْسَقُطُ الْعُصْفُورُ فِي فَخِّ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فَخٌّ مَتَّصُوبٌ؟ أَيْنَطِيقُ فَخٌّ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَمْسَكَ شَيْئًا؟ 6 أَيْدَوِي بُوْقٌ فِي الْمَدِينَةِ وَلَا يَعْتَرِي الشَّعْبَ الْخَوْفُ؟ أَيْقَعُ بِلَاءٌ فِي الْمَدِينَةِ مَا لَمْ يَكُنْ الرَّبُّ قَدْ

أرسله؟ 7 إنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ لَا يُجْرِي أَمْرًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْلِنَ سِرَّهُ لِعَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ. 8 قَدْ زَارَ الْأَسَدُ فَمَنْ لَا يَخَافُ، وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ فَمَنْ لَا يَتَنَبَّأُ؟

خطبة السامرة وعقابها

9 أذيعوا في حصون أشدود وفي حصون ديار مصر وقولوا: احتشدوا على جبال السامرة، واشهدوا ما في وسطها من جلبية، وأنظروا إلى المظلومين في داخلها. 10 فهؤلاء الذين يكثرون الجور والنهب في فصورهم لا يعرفون التصرف باستقامة، يقول الرب. 11 لذلك يعلن الرب الإله: سيجتاح العدو البلاد، ويحيل حصونكم خطاماً ويذهب فصوركم.

12 هذا ما يقوله الرب: كما يعجز الراعي أن يبتزع من قم الأسد سوى رجلي حمل، أو قطعة من أذن، هكذا لن ينجو سوى القليل من شعب إسرائيل المقيمين في السامرة، المتكئين على الأرائك الوثيرة والأسيرة الناعمة. 13 اسمعوا واشهدوا على بيت يعقوب، يقول السيد الرب الإله القدير. 14 في ذلك اليوم الذي أعاقب فيه إسرائيل على تعدياته، أهدم أيضاً مذابح بيت إيل، وتقطع فرون المدبح وتهاوى على الأرض. 15 وأدمر البيوت التي يأوون إليها في الشتاء، وبيوت المنتجات الصيفية، وتندك بيوت العاج وتزول من الوجود فصور كثيرة، يقول الرب.

وعيد الله بمعاقبة السامرة

4

اسمعي هذه الكلمة يا نساء باشان، اللواتي يقمن في جبل السامرة، ممن يظلمن المسكين ويسحقن الفقراء واللواتي يفلن لأزواجهن: هائوا مسكراً لتشرب. 2 قد أقسم السيد الرب بقداسته قائلاً: ها أيام ثقيل عليكم، يجرؤن فيها العدو بالكلايب ودرينكن بشصوص السمك. 3 وتخرج كل واحدة منكم من شق، زاحفة على وجهها، وتطردن إلى هرمون، يقول الرب.

إخفاق إسرائيل في التوبة

4 نعالوا إلى بيت إيل وارتكبوا المعاصي، وأقبلوا إلى الجبال وكثروا دنوبكم. قرُّ بوا ذبايحكم في كل صباح، وعسوركم كل ثلاثة أيام. 5 قدّموا من الخمير قربان شكر، وأعلّوا متباهين عن تقديمتكم الطوعية، وفاقروا بها، لأن هذا ما تحبون أن تفعلوه يا شعب إسرائيل، يقول السيد الرب.

6 قد جعلت الجوع يعم مدنكم، فلم تنسخ أسنانكم بالطعام! وأفقرتكم إلى الخبز في كل أماكن سكناكم، ولكنتم لم ترجعوا إلي تائبين، يقول الرب. 7 منعت عنكم المطر ولم يكن قد بقي للحصاد سوى ثلاثة أشهر، وأمطرت على مدينة دون مدينة، وعلى حقل دون الآخر، فجف الحقل الذي لم أمطر عليه. 8 فأقبلت مدينتان أو ثلاث على مدينة واحدة لتشرب ماءً، ولكنها لم ترتو، ومع ذلك لم ترجعوا إلي تائبين، يقول الرب.

إسرائيل تتعرض للضربات والأوبئة

9 أرسلت الرياح اللافة واليرقان لنجف محاصيلكم، والنهم الجراد حدائقكم وكرومكم وأشجار تينكم وزيتونكم. وما رجعت إلي! 10 أصببتكم بالأوبئة التي أصيبت بها مصر، وقضيت على شبابكم بالسيف وسببت خبولكم، وجعلت نثن معسكركم بركم أوقكم. ولكنتم لم ترجعوا إلي تائبين يقول الرب. 11 دمّرت بعض مدنكم كما دمّر الله سدوم وعمورة، فكان من نجا منكم كسعلة منسلة من النار. ولكنتم لم ترجعوا إلي تائبين.

12 لذلك، هذا ما أجره عليك يا إسرائيل. فمن أجل ما صنعه بك تأهب للقاء إلهك. 13 فانظر إله هو صناع الجبال وخالق الرياح، الذي أعلن فكره للبشر، وأحال النهار إلى ليل، ومشى فوق مشارف الأرض، الرب الإله القدير اسمه.

النوح على إسرائيل

5

اسْمَعُوا هَذِهِ الْمَرْثِيَّةَ الَّتِي أَرْتِيكُمْ بِهَا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. 2 قَدْ سَقَطَتْ عَدْرَاءُ إِسْرَائِيلَ وَلَنْ تَنْهَضَ بَعْدُ. صَارَتْ طَرِيحَةً عَلَى أَرْضِهَا وَلَيْسَ مَنْ يُقِيمُهَا. 3 لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّ الْمَدِينَةَ الَّتِي قَدَّمْتَ أَلْفًا مِنْ رَجَالِهَا لِلْحَرْبِ، لَا يَبْقَى لَهَا مِنْهُمْ سِوَى مِئَةٍ. وَالَّتِي قَدَّمْتَ مِئَةً مِنْهُمْ لِلْحَرْبِ لَا يَبْقَى لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ مِنْهُمْ سِوَى عَشْرَةٍ.

الدعوة إلى التوبة

4 لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: التَّمْسُونِي فَتَحْيَوُا. 5 لَا تَسْعَوْا وَرَاءَ بَيْتِ إِيلَ، وَلَا تَدْخُلُوا الْجِبَالَ، وَلَا تَعْبُرُوا إِلَى بَثْرَ سَبْعَ، لِأَنَّ أَهْلَ الْجِبَالِ لَابَدًا أَنْ يَتِمَّ سَبْيُهُمْ، وَبَيْتُ إِيلَ لُصْبِحَ عَدَمًا. 6 التَّمْسُوا الرَّبَّ فَتَحْيَوُا لِئَلَّا يَنْدَلِعَ كَنَارُ نُحْرُقُ بَيْتَ يَوْسُفَ وَتَلْتَهُمْ بَيْتُ إِيلَ، وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ. 7 إِنَّكُمْ تُحَوِّلُونَ الْعَدْلَ مَرَارَةً، وَتَطْرَحُونَ الْحَقَّ إِلَى الْأَرْضِ.

8 إِنَّهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَ الثَّرِيًّا وَالْجَبَّارَ، وَيُحَوِّلُ دِيَابِحَ الظُّلْمَةِ إِلَى نَهَارٍ، وَالنَّهَارَ إِلَى لَيْلٍ، وَيَسْتَدْعِي مِيَاهَ الْبَحْرِ وَيُفِيضُهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، الرَّبُّ اسْمُهُ. 9 الَّذِي يُنْزِلُ الْخُرَابَ بِالْقُوَى، فَيَعْصِفُ الدَّمَارَ بِالْحُصُونِ. 10 قَدْ أُبْغِضُوا مَنْ يُبَدِّدُ بِالْجُورِ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، وَيَكْرَهُونَ مَنْ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ. 11 فَلَأَنَّكُمْ تَطَاوَنَ الْمَسْكِينِ وَتَبْتَرُونَ مِنْهُ رَشْوَةً فَمَحَّ حَتَّى تُشِيدُوا بُيُوتًا مِنْ حِجَارَةٍ مَنْحَوْتَةٍ، فَأَنَّكُمْ لَنْ تَسْكُنُوا فِيهَا، وَتَعْرَسُوا كُرُومًا شَهِيَّةً وَلِكَيْتُمْ لَنْ تَسْرَبُوا مِنْ خَمْرِهَا. 12 لِأَنِّي عَالِمٌ بِكَثْرَةِ مَعَاصِيكُمْ وَعَظْمِ خَطَايَاكُمْ، إِذْ أَنْتُمْ تُضَايِفُونَ الْبَارَ أَيُّهَا الْمُرْتَشُونَ الَّذِينَ تَصُدُّونَ الْمَسْكِينِ عَنِ حَقِّهِ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ. 13 لِهَذَا بَصَمْتُ الْعَاقِلَ فِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَانِ الرَّدِيءِ.

14 اظْلُبُوا الْخَيْرَ لَا الشَّرَّ لِحَيَاةٍ، فَيَكُونُ الرَّبُّ الْإِلَهَ الْقَدِيرُ مَعَكُمْ كَمَا تَقُولُونَ. 15 امْقُتُوا الشَّرَّ وَأَحْبِبُوا الْخَيْرَ وَأَقِيمُوا الْعَدْلَ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، لَعَلَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ الْقَدِيرَ يَنْرَفِقَ عَلَى بَقِيَّةِ بَيْتِ يَوْسُفَ.

16 لِذَلِكَ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْإِلَهَ الْقَدِيرُ، سَيَمْلَأُ النَّحِيبُ أَرْجَاءَ السَّاحَاتِ، وَيَرْتَفِعُ عَوِيلُهُمْ فِي الشُّوَارِعِ قَائِلِينَ: أوه! أوه! وَيَدْعُونَ الْفَلَاحِينَ إِلَى الْبُكَاءِ، وَالنَّادِيَاتِ إِلَى الرِّثَاءِ، 17 وَتَعْلُو الْوَلَوْلَةَ فِي جَوَانِبِ الْكُرُومِ، لِأَنِّي سَاجِدٌ مُنْتَقِمًا فِي وَسْطِكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.

سبى إسرائيل

18 وَبِئْسَ لِلَّذِينَ يَنْشَوِقُونَ لِيَوْمِ الرَّبِّ. لِمَذَا تَطْلُبُونَ مَجِيءَ يَوْمِ الرَّبِّ؟ فَيَوْمُ الرَّبِّ هُوَ ظُلْمَةٌ لَا نُورٌ. 19 فَتَكُونُونَ كَرَجُلٍ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ أَسَدٍ فَفَقِيَهُ دُبٌّ، أَوْ كَمَنْ دَخَلَ إِلَى بَيْتٍ وَأَتَكَأَ بِيَدِهِ عَلَى حَائِطٍ فَلَدَغَتْهُ أَعْي. 20 أَوْ لَيْسَ يَوْمُ الرَّبِّ ظُلْمَةٌ لَا نُورًا، وَقَتَامًا خَالِيًا مِنَ الضِّيَاءِ؟

21 إِنِّي أَمَقْتُ أَعْيَادَكُمْ وَأَحْنَقْتُهَا، وَلَا أَسْرُ بِأَحْيَا لَاتِكُمْ. 22 وَمَعَ أَنْتُمْ تُقْرَبُونَ لِي ذَبَائِحَ مُحْرِقَاتِكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ مِنَ الدَّقِيقِ، فَإِنِّي لَا أَقْبَلُهَا وَلَا أَلْتَفِتُ إِلَى ذَبَائِحِ السَّلَامِ مِنْ مُسَمَّنَاتِ مَوَاشِيكُمْ. 23 أَبْعَدُوا عَنِّي جَلْبَةَ أَعْيَانِكُمْ لِأَنِّي لَنْ أُصْغِيَ إِلَى نَعْمَاتِ رَبَّاتِكُمْ. 24 إِنَّمَا لِيَجْرَ الْحَقُّ مُنْذَقًا كَالْمِيَاهِ وَالْعَدْلُ كَنَهْرٍ سَيَّالٍ.

25 هَلْ قَرَّبْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ 26 بَلْ إِنَّ الْمَلِكَ الَّذِي حَمَلْتُمْ خَيْمَتَهُ وَنَصَبْتُمْ تَمَاثِيلَهُ لَمْ يَكُنْ سِوَى نَجْمٍ صَنَعْتُمُوهُ لِأَنْفُسِكُمْ وَعَبَدْتُمُوهُ كَالِه. 27 لِذَلِكَ أَسْأَلُكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ دِمَشْقَ، يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِي اسْمُهُ الْإِلَهَ الْقَدِيرُ.

السبى أمر محتوم

6

وَيْلٌ لِمُنْتَرَفِينَ فِي صِهْيُونَ وَالْمُطْمَئِنِّينَ فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ، ثِبْلَاءَ طَلِيْعَةِ الْأَمَمِ الَّذِينَ يَتَوَافَدُ إِلَيْهِمْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ. 2 تَوَجَّهُوا إِلَى مَدِينَةٍ كَلَنَّةٍ وَتَأْمَلُوا، ثُمَّ انْقَلَبُوا إِلَى حِمَاةِ الْعَظِيمَةِ، وَمِنْهَا انْحَدَرُوا إِلَى

جَتَّ مَدِينَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. هَلْ هِيَ خَيْرٌ مِنْ هَذِهِ الْمَمَالِكِ أَمْ نُخُومُهُمْ أَعْظَمُ مِنْ نُخُومِكُمْ؟ 3 أَنْتُمْ يَامَنْ تَنْجَاهُلُونَ يَوْمَ السُّوءِ وَتُعْرَبُونَ كُرْسِيَّ الظُّلْمِ. 4 وَيَلُّ لِلرَّاقِدِينَ فَوْقَ أَسْرَةٍ مِنْ عَاجٍ، الْمُسْتَرْخِينَ فَوْقَ الْأَرَاكِ، الْأَكْلِينَ لَحْمَ خَيْرَةِ الْحَمْلَانِ وَالْعُجُولِ الْمُخْتَارَةِ مِنْ وَسْطِ الْمَعْلَفِ. 5 الْمُغْتَبِينَ عَلَى صَوْتِ الرَّبَابِ، الْمُخْتَرَعِينَ لِأَنْفُسِهِمْ آلاتٍ غِنَاءٍ كَدَاوُدَ. 6 الشَّارِبِينَ خَمْرًا فِي كُؤُوسٍ، الْمُتَطَيِّبِينَ بِأَفْضَلِ الْعُطُورِ، وَلَا يَكْتَنِبُونَ عَلَى خَرَابِ يُوسُفَ. 7 لِهَذَا سَيَكُونُونَ أَوْلَ الدَّاهِيِينَ إِلَى السَّبْيِ، وَيَزُولُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ لَهْوٍ وَعَبَثٍ.

التنبوء بالاضطهاد والدمار

8 وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: قَدْ أَقْسَمْتُ بِدَاتِي، أَنْ أَمُتَ زَهُوَ يَعْقُوبَ، وَأَبْغَضَ فُصُورَهُ، فَأَسْلَمُ الْمَدِينَةَ بِكُلِّ مَا فِيهَا.

9 فَيَكُونُ إِذَا بَقِيَ عَشْرَةُ رَجَالٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، أَنَّهُمْ يَلْفُونَ حَقْفَهُمْ. 10 وَعِنْدَمَا يُقْبَلُ عَمُ الْمَيْتِ الْمُشْرِفُ عَلَى إِحْرَاقِ الْجُنْتِ لِيُخْرِجَ عِظَامَهُ مِنَ الْبَيْتِ، وَيَسْأَلُ مَنْ هُوَ مُحْتَبِيٌّ فِي أَفْصَى الْمَنْزِلِ: أَمَا بَقِيَ وَاحِدٌ مَعَكَ؟ فَيَجِيبُ: لَا، ثُمَّ يُضِيفُ: اصْمُتْ وَلَا تَذْكَرْ اسْمَ الرَّبِّ. 11 لِأَنَّهُ هَا الرَّبُّ يَأْمُرُ، فَيَهْدِمُ الْبَيْتَ الْكَبِيرَ فَيَصِيرُ رُكَامًا، وَالْبَيْتَ الصَّغِيرَ حُطَامًا.

12 أَتَجْرِي الْخَيُْولُ عَلَى الصُّحُورِ؟ وَهَلْ يُحْرَثُ الْبَحْرُ بِثِيرَانٍ؟ لَقَدْ حَوَلْتُمْ الْحَقَّ سَمًّا زُعَافًا، وَثَمَارَ الْبِرِّ مَرَارَةً. 13 أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُبْتَهَجُونَ بِالْعَدَمِ الْقَائِلُونَ: أَلَيْسَ بِهَوْتِنَا ظَفَرِنَا؟ 14 هَا أَنَا أَثِيرُ عَلَيْكُمْ أَمَةً يَابِيتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، فَيَسُومُونَكُمْ الْعَذَابَ مِنْ مَدْخَلِ حِمَاةٍ إِلَى وَادِي الْعَرَبَةِ».

ضربة الجراد

7

وَهَذَا مَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا هُوَ يُعِدُّ أَسْرَابَ جَرَادٍ فِي بَدْءِ نُمُوِّ الْأَعْشَابِ الْمُتَأَخَّرَةِ بَعْدَ أَنْ تَمَّ جَزُّ نَصِيبِ الْمَلِكِ مِنْهَا. 2 وَبَعْدَ أَنْ فَرَعَ الْجَرَادُ مِنَ التِّهَامِ عَشْبَ الْأَرْضِ، قُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، اصْفَحْ عَن شَعْبِكَ. إِذْ كَيْفَ يُمَكِّنُ لِيَعْقُوبَ أَنْ يَنْهَضَ، فَإِنَّهُ صَغِيرٌ؟» 3 فَعَفَا الرَّبُّ عَن هَذَا وَقَالَ: «لَنْ يَحْدُثَ مَا رَأَيْتَهُ».

النار تجفف البحر

4 ثُمَّ هَذَا مَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ: شَاهَدْتُ السَّيِّدَ الرَّبَّ يَدْعُو لِلْمَحَاكِمَةِ بِالنَّارِ الَّتِي لَعَنَتِ الْبَحْرَ الْعَظِيمَ فَجَفَّ، وَأَكَلَتِ الْحُقُولَ. 5 وَعِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، كَفَّ عَن هَذَا، إِذْ كَيْفَ يُمَكِّنُ لِيَعْقُوبَ أَنْ يَنْهَضَ، فَإِنَّهُ صَغِيرٌ؟» 6 فَعَفَا الرَّبُّ عَن هَذَا، وَقَالَ: «لَنْ يَحْدُثَ مَا رَأَيْتَهُ».

رؤيا ميزان البناء

7 ثُمَّ رَأَيْتُ، وَإِذَا الرَّبُّ وَقَفَ بِجِوَارِ حَائِطِ مَبْنِيٍّ، وَفِي يَدِهِ مِيزَانَ الْبِنَاءِ. 8 فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «يَا عَامُوسُ، مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «مِيزَانَ الْبِنَاءِ». فَقَالَ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أُمِدُّ مِيزَانَ الْبِنَاءِ فِي وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَلَنْ أَعْفُو عَنْهُمْ. 9 فَتَقْفِرُ مَرْتَفَعَاتُ إِسْحَاقَ وَيَعْتَرِي الْخَرَابُ مَقَادِسَ إِسْرَائِيلَ، وَأَثُورُ عَلَى بَيْتِ يَرْبُعَامَ بِالسَّيْفِ».

عاموس وأمصيا

10 فَأَرْسَلَ أَمْصِيَا كَاهِنُ بَيْتِ إِيلَ إِلَى يَرْبُعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «قَدْ تَأَمَّرَ عَلَيْكَ عَامُوسُ فِي وَسْطِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَلَا تُطِيقُ الْأَرْضُ تَحْمَلَ كُلَّ تَنْبُؤَاتِهِ 11 لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ عَامُوسُ: إِنَّ يَرْبُعَامَ يَمُوتُ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَيَسْبَى إِسْرَائِيلُ بَعِيدًا عَن دِيَارِهِ». 12 ثُمَّ قَالَ أَمْصِيَا لِعَامُوسَ: «أَهْرُبُ أَيُّهَا الرَّائِي إِلَى أَرْضِ يَهُودَا، وَكُلُّ خُبْرَا هُنَاكَ وَتَنْبَأُ فِيهَا. 13 أَمَا بَيْتُ إِيلَ فَلَا تَعُدُّ لِلتَّنْبُوءِ فِيهَا، لِأَنَّهَا مَقْدِسُ الْمَلِكِ وَمَقَرُّ الْمَمْلَكَةِ».

14 فَأَجَابَ عَامُوسُ: «أَنَا لَمْ أَكُنْ نَبِيًّا وَلَا ابْنَ نَبِيٍّ، إِنَّمَا أَنَا رَاعِي غَنَمٍ وَجَانِي جُمَيْرٍ، 15 فَاصْطَفَانِي الرَّبُّ مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ وَأَمْرِي قَائِلًا: اذْهَبْ تَنَبُّأً لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ. 16 لِذَلِكَ أَسْمَعُ الْآنَ كَلِمَةَ الرَّبِّ: أَنْتِ تَقُولُ لَا تَنَبَّأُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَلَا تُهَاجِمُ بَيْتَ إِسْحَاقَ. 17 لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: سَتُصْبِحُ أَمْرًا لَكَ عَاهِرَةً فِي الْمَدِينَةِ، وَيَقْتُلُ أَبْنَاؤُكَ وَبَنَاتُكَ بِالسَّيْفِ، وَتُقَسَّمُ أَرْضُكَ بِالْحَبْلِ. أَمَا أَنْتِ فَمُوتِي فِي أَرْضِ الْأُمَمِ الْوَتَنِيَّةِ، وَيَسْبِي إِسْرَائِيلُ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ عَن دِيَارِهِ».

سلة الثمر الناضج

8

ثُمَّ أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا سَلَّةٍ لِقَطَافِ الثَّمَارِ. 2 وَسَأَلَنِي: «مَاذَا تَرَى يَا عَامُوسُ؟» فَأَجَبْتُ: «سَلَّةٌ مَلِيئَةٌ بِثَمَارِ الصَّيْفِ النَّاضِجَةِ». فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «لَقَدْ دَنَنْتَ نَهَائِيَةَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَلَنْ أَعْفُوَ عَنْهُمْ بَعْدَ 3 فَنَتَّحُولُ أَغَانِي فُصُورِهِمْ إِلَى عَوِيلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَتَكْتَثُرُ الْجُنُتُ وَيَطْرَحُونَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ يَصْمَتُ».

خطية شهوة المال

4 اسْتَمِعُوا هَذَا أَيُّهَا الدَّائِسُونَ عَلَى الْبَائِسِينَ، يَا مَنْ حَاوَلْتُمْ أَنْ تَقْضُوا عَلَى فُقَرَاءِ الْأَرْضِ، 5 قَائِلِينَ: «مَتَى يَنْقُضِي أَوَّلُ الشَّهْرِ حَتَّى تَبِيعَ الْحِنْطَةَ؟ مَتَى يَمْضِي السَّنْبْتُ لِنَعْرُضِ الْقَمْحِ فِي السُّوقِ، فَتَعْمَدَ إِلَى تَصْغِيرِ حَجْمِ مِكْيَالِ الْإِيْفَةِ وَتَرْفَعِ الْأَسْعَارَ، وَتَسْتَعْمِلَ مِيزَانًا مَعْتُوشًا. 6 لَيْتَشَتَّرِي الْمَسْكِينِ بِقِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَالْبَائِسَ يَبْعَلِينَ، وَتَبِيعَ نَفَايَةَ الْقَمْحِ؟»

7 قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِعِزَّةٍ يَعْفُوبُ قَائِلًا: «لَنْ أُنْسَى شَيْئًا مِنْ مَسَاوِيهِمْ. 8 أَلَا تَرْتَعِبُ الْأَرْضُ مِنْ جَرَاءِ ذَلِكَ، فَيَبُوحُ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا، فَتَطْمُو كَنْهَرٌ، وَتَرْتَفِعُ وَتَنْخَفِضُ كَنَيْلٍ مِصْرَ؟ 9 وَيَقُولُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ الشَّمْسَ تَعْرُبُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ، وَأَعْمُرُ الْأَرْضَ بِالظُّلْمَةِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ. 10 أَحْوَلُ أَعْيَادِكُمْ إِلَى مَاتِمٍ، وَأَغَانِيكُمْ إِلَى مَرَاتٍ، وَالْبِسْكُمْ الْمُسُوحَ عَلَى أَحْقَانِكُمْ، وَأَفْشِي الصَّلْعَ فِي كُلِّ رَأْسٍ، فَتُصْبِحُ أَعْيَادُكُمْ كَمَنَاحَةٍ عَلَى وَحِيدٍ، وَنَهَائِيهَا كَيَوْمٍ مُعَمَّمٍ بِالْمَرَارَةِ».

الجوع إلى الشريعة

11 سَنَاتِي أَيَّامٌ أَجْعَلُ فِيهَا الْمَجَاعَةَ تَنْتَشِرُ فِي الْأَرْضِ، لَا مَجَاعَةَ إِلَى الْخُبْزِ، وَلَا ظَمًا إِلَى الْمَاءِ إِنَّمَا لِسَمَاعِ كَلَامِ الرَّبِّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 12 فَيَهَيِّمُونَ مِنْ بَحْرِ إِلَى بَحْرٍ، وَمِنْ الشَّمَالِ إِلَى الشَّرْقِ. يَدَّهَبُونَ وَيَحْيِيُونَ بَحْنًا عَنِ كَلِمَةِ الرَّبِّ وَلَا يَحْظُونَ بِهَا. 13 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعْنَسَى عَلَى الْعِدَارِي الْجَمِيلَاتِ وَالْفَتِيَانِ مِنْ فَرْطِ الظَّمِ. 14 أَمَّا الَّذِينَ يُقْسِمُونَ بِأَوْتَانِ السَّامِرَةِ قَائِلِينَ: حَيُّ إِلَهِكَ يَادَانُ، وَحَيُّ مَعْبُودِ بَثْرَ سَبْعٍ. هُوَ لَا يَسْفُطُونَ وَلَا يَنْهَضُونَ أَبَدًا ثَانِيَةً».

دماء المقدس

9

وَرَأَيْتُ السَّيِّدَ وَأَقْفًا إِلَى جُورِ الْمَدْبَحِ قَائِلًا: «اضْرِبْ تِيْجَانَ الْأَعْمِدَةِ حَتَّى تَهْتَزَّ الْعَبَّاتُ، وَحَطَّمَهَا عَلَى رُؤُوسِ جَمِيعِ الشَّعْبِ. وَمَنْ يَنْجُو مِنْهُمْ أَهْلِكُهُ بِالسَّيْفِ، فَلَا يَهْرُبُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَلَا يُقَلِّتُ مِنْهُمْ نَاجٌ. 2 وَإِنْ نَقَبُوا لِأَنْفُسِهِمْ مَلْجَأً فِي أَعْمَاقِ الْهَآوِيَةِ، فَإِنَّ يَدِي تَطُولُهُمْ هُنَاكَ، وَإِنْ ارْتَقَوْا إِلَى السَّمَاوَاتِ فَمِنْ هُنَاكَ أَثْرُلُهُمْ. 3 وَإِنْ اخْتَبَأُوا فِي أَعَالِي الْكَرْمَلِ فَهُنَاكَ أُبْحَثُ عَنْهُمْ وَأَعْتَقِلُهُمْ. وَإِنْ نَوَارَوْا عَنِّي فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ فَإِنِّي أَمْرُ هُنَاكَ الْحَيَّةَ فَتَلْدَعُهُمْ. 4 وَإِنْ سَافَرُوا إِلَى السَّبْيِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ لِأَحْفَهُمْ بِالسَّيْفِ لِأَقْنِيَهُمْ، وَأَتَعَقَّبُهُمْ لِأَبْتَلِيَهُمْ بِالنَّشْرِ لَا بِالْخَيْرِ».

5 إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَةَ الْقَدِيرِ هُوَ الَّذِي يَلْمَسُ الْأَرْضَ فَتَدُوبُ، وَيَبُوحُ كُلُّ الْمُقِيمِينَ فِيهَا، وَيَبْرْتَفِعُ كُلُّ مَا فِيهَا وَيَنْخَفِضُ كَنْهَرُ نَيْلِ مِصْرَ. 6 هُوَ الَّذِي يَبْنِي مَخَادِعَهُ الْعُلْيَا فِي السَّمَاوَاتِ وَيُؤَسِّسُ قَبْئَهُ عَلَى الْأَرْضِ، الَّذِي يَدْعُو مِيَاهَ الْبَحْرِ وَيَسْكُبُهَا عَلَى وَجْهِ الثَّرَى، الرَّبُّ اسْمُهُ».

7أَلَسْتُمْ لِي يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلَ الْكُوشِيِّينَ يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَلَمْ أُخْرِجْ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ
وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ كَفْتُورَ وَالْأَرَامِيِّينَ مِنْ قَيْرَ. 8هَا إِنَّ عَيْنِي الرَّبِّ مُسَلِّطَانِ عَلَى الْمَمْلَكَةِ الْخَاطِئَةِ
لَأَمْحُوَهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، إِلَّا أَنِّي لَنْ أَسْتَأْصِلَ بَيْتَ يَعْقُوبَ قَاطِئَةً يَقُولُ الرَّبُّ. 9أَغْرَبُلُ بَيْتَ
إِسْرَائِيلَ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ كَمَا تُغْرَبَلُ الْحِنْطَةُ فِي غُرْبَالٍ، فَلَا تَسْقُطُ حَبَّةٌ عَلَى الْأَرْضِ. 10وَيَمُوتُ
جَمِيعُ خُطَاةِ شَعْبِي بِالسَّيْفِ مِمَّنْ يَقُولُونَ: لَنْ يُدْرِكَنَا الشَّرُّ أَوْ يَلْقَانَا.

رد السبي

11 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ مَسْكِنَ دَاوُدَ الَّذِي تَهَاوَى، وَأَسُدُّ ثُغْرَاتِهِ وَأَعْمَرُ خَرَائِبَهُ وَأَعِيدُ بِنَاءَهُ كَالْعَهْدِ بِهِ
فِي الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ. 12لِكَيْ يَرِثَ إِسْرَائِيلُ مَا تَبَقِيَ مِنْ أَدُومَ وَجَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهَا،
يَقُولُ الرَّبُّ صَانِعُ هَذِهِ الْأُمُورِ. 13هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ، يُدْرِكُ فِيهَا الْحَارِثُ الْحَاصِدَ، وَدَائِسُ
الْعِنَبِ بَازِرَ الْحَبِّ، وَتَسِيلُ الْخُمُورُ الطَّيِّبَةُ مِنْ كُرُومِ الْجِبَالِ وَتَقِيضُ بِهَا التَّلَالُ كُلُّهَا. 14وَأَرُدُّ سَبْيَ
شَعْبِي إِسْرَائِيلَ فَيُعِيدُونَ بِنَاءَ الْمَدِينِ الْخَرِبَةِ وَيَسْكُنُونَهَا، وَيَزْرَعُونَ كُرُومًا وَيَبْشُرُونَ مِنْ خَمْرِهَا،
وَيَعْرَسُونَ جَنَاتٍ وَيَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَارِهَا. 15وَأَعْرَسُ شَعْبِي فِي أَرْضِهِمْ فَلَا يُسْتَأْصَلُونَ تَانِيَةً أَبَدًا مِنْ
الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

كِتَابُ عُوْبَدِيَا

في القرن السادس ق.م. أوحى الرب بهذه النبوءة إلى عوبديا بشأن خراب أدوم، هذه الأمة التي تآمرت على دمار أورشليم في سنة 856 ق.م. تحدر الأدوميون من نسل عيسو، فهم في الواقع أبناء عم الإسرائيليين ذرية يعقوب أخي عيسو. ومع ذلك فإن الأدوميين قد أساءوا إلى أبناء عمومتهم أشد إساءة فأدانهم الله، لأنهم بدلاً من أن يسرعوا لإغاثة بني إسرائيل تألبوا ضدهم وانضموا إلى أعدائهم ونهبوا بيوت أورشليم.

استهدف عوبديا في رسالته هذه أن يظهر سخط الله على ما صدر من أدوم من خيانة وغدر، فالثمة المقت الخطيئة إذ لا يمكن لله أن يصمت عندما يرى الأخ يعتدي على أخيه أو يتقاعس عن إغاثته عندما تحدى به الأخطار. لقد أدان الرب أدوم فحل بها الدمار الذي حل بأورشليم تنفيذاً لقضاء الله العادل.

النبوءة بسقوط أدوم

1

هَذِهِ نُبُوءَةٌ عُوْبَدِيَا: هَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِشَأْنِ أَدُومَ: قَدْ بَلَّغْنَا خَبْرًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ أَنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى الْأُمَّمِ قَائِلًا: «تَأْهَبُوا، وَلْتَنْهَضْ لِمُحَارَبَةِ أَدُومَ». 2 هَا أَنَا أَجْعَلُكَ صَغِيرًا بَيْنَ الْأُمَّمِ وَأَشَدَّهَا احْتِقَارًا. 3 قَدْ غَرَّتْكَ كِبْرِيَاءُ قَلْبِكَ أَيُّهَا الْمُقِيمُ فِي شُفُوقِ الصُّحُورِ، وَمَسَاكِينُهُ فِي الْقَمَمِ، الْقَائِلُ فِي قَلْبِهِ: مَنْ يَهْوِي بِي إِلَى الْأَرْضِ؟ 4 وَلكِنْ إِنْ كُنْتَ تُحَلِّقُ كَالنَّسْرِ وَمَنَارِكَ مَبْنِيَّةً بَيْنَ الْكُوكَبِ، فَإِنِّي سَأَهْوِي بِكَ إِلَى الْحَضِيضِ يَقُولُ الرَّبُّ. 5 إِنْ اقْتَحَمَ اللَّصُوصُ بَيْتَكَ، وَهَاجَمَكَ النَّاهِبُونَ لَيْلًا، أَلَا يَسْرِفُونَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فَقَطُّ؟ وَإِنْ أَقْبَلَ إِلَيْكَ قَاطِفُو الْعِنَبِ، أَلَا يُبْفُونَ خُصَاصَةً؟ وَلكِنْ يَا الدَّمَارِكَ! 6 إِذْ كَيْفَ تَمَّ تَفْتِيضُ عَيْسُو وَتُقْبِتُ مَخَابِيءَ كُنُوزِهِ؟ 7 جَمِيعُ حُلْفَائِكَ طَرَدُوكَ إِلَى الشُّحُومِ. خَدَعَكَ مُسَالِمُوكَ وَأَوْقَعُوا بِكَ الْهَزِيمَةَ، وَالَّذِينَ أَكَلُوا مِنْ خُبْرِكَ كَادُوا لَكَ وَأَنْتَ لَمْ تَفْهَمْ. 8 أَلَا أَسْتَأْصِلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حُكَمَاءَ أَدُومَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَزِيلُ الْفَهْمَ مِنْ جَبَلِ عَيْسُو؟ 9 فَيَرْتَعِبُ أَبْطَالُكَ يَا تَيْمَانُ حَتَّى يَنْقَرِضَ قَتْلًا كُلَّ رَجُلٍ مِنْ جَبَلِ عَيْسُو.

فضح خطيئة أدوم

10 فَمِنْ أَجْلِ مَا أَنْزَلْتَ بِأَخِيكَ يَعْقُوبَ مِنْ ظُلْمٍ، يَعْتَشَاكَ الْعَارُ وَتَنْقَرِضُ إِلَى الْأَبَدِ. 11 فَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي وَقَفْتَ فِيهِ بَعِيدًا، يَوْمَ غَنِمَ الْعُرَبَاءُ كُنُوزَهُ، وَاقْتَحَمَ الْأَجَانِبُ أَبْوَابَهُ وَأَتَقُوا الْفُرْعَةَ عَلَى أُورُشَلِيمَ، كُنْتَ أَنْتَ أَيْضًا كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ. 12 مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَسْمَتَ بِيَوْمِ مَصِيرِ أَخِيكَ، فِي يَوْمِ قَاجَعَتِهِ، وَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَبْتَهَجَ فِي يَوْمِ دَمَارِ شَعْبِ يَهُودَا أَوْ تَنْبَاهِيَ فِي يَوْمِ الضِّيقِ. 13 وَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَقْتَحِمَ أَبْوَابَ شَعْبِي فِي يَوْمِ كَارْتِهِ، أَوْ تَسْمَتَ لِمَصِيبَتِهِ فِي يَوْمِ تَكْبِتِهِ، أَوْ تَنْهَبَ ثَرَوَتَهُ فِي يَوْمِ بَلِيَّتِهِ، 14 أَوْ تَقَفَ عِنْدَ مُفْتَرِقِ الطَّرِيقِ لِنَقْضِي عَلَى النَّاجِينَ مِنْ قَوْمِهِ وَتُسَلِّمَ الْبَاقِينَ الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الضِّيقِ.

دينونة الإثم

15 لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ أَتِ عَلَى كُلِّ الْأُمَّمِ، وَكَمَا فَعَلْتَ، وَكَمَا فَعَلْتَ، لِأَبْدٍ أَنْ يُفْعَلَ بِكَ أَيْضًا، فَيَرْتَدَّ عَمَلُكَ عَلَى رَأْسِكَ. 16 فَإِنَّهُ كَمَا شَرَبْتَ عَلَى جَبَلِ فُدْسِي فَإِنَّ جَمِيعَ الْأُمَّمِ تَشْرَبُ فِي كُلِّ حِينٍ. يَسْرَبُونَ وَيَجْرَعُونَ وَيَبْلَاشُونَ كَمَنْ لَمْ يَكُونُوا.

17 أَمَّا جَبَلُ صِهْيُونََ فَيُصْبِحُ مَلَأًا النَّجَاةِ، وَيَكُونُ قُدْسًا، وَيَرِثُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَصِيبَهُ. 18 وَيَصِيرُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَارًا، وَبَيْتُ يُوسُفَ لَهِيبًا، وَبَيْتُ عَيْسُو قَسًّا فَيُوقَدُونَهُمْ وَيَلْتَهُمُونَهُمْ، وَلَا يُقَلَّتْ مِنْ بَيْتِ

عيسو أحد، يقول الربُّ. 19 ويرث أهل النقب جبل عيسو، وسكان السهول أرض الفلسطينيين،
ويملكون أرض أفرائيم وبلاد السامرة، ويرث بنيامين جلعاد.
20 ويستولي جيش مسيبي بني إسرائيل على أرض الكنعانيين حتى صرقة، ويحتل مسيو
أورشليم في صفارد مدن جنوب يهوذا. 21 ويصعد المنفذون إلى جبل صهيون ليحكموا جبل
عيسو، ويصبح الملك للرب.

كِتَابُ يُونَانَ

تمت كتابة هذا السفر بإرشاد من روح الله، في نحو القرن الثامن ق.م. كان النبي يونان من مواليد إسرائيل (2مل 14:25) وقد دعاه الله ليحمل رسالة التوبة إلى مملكة آشور التي كانت عاصمتها نينوى، وهي المملكة التي قامت بتدمير مملكة إسرائيل في سنة 722 ق.م. عندما تسلم يونان الرسالة من الله أبت عليه روحه الوطنية أن يبشر بالخلاص أمة وثنية، فحاول الهرب من الله على ظهر سفينة، ولكن بعد سلسلة أحداث طرَحَ يونان إلى أعماق البحر فابتلعه حوت. ثم ما لبث الحوت أن لفظه عند شاطئ البحر. وأخيراً أذعن يونان إلى أمر الرب فانطلق إلى نينوى ليبشر أهلها بالخلاص. بيد أن نجاحه هناك وإقبال الناس على التوبة أثارا غضبه، فلقنه الله درسا عمليا مستخدما مثال النبتة. لقد أشار العهد الجديد إلى قصة يونان واختباره في بطن الحوت (متى 12:38-41) واستشهد بها كرمز لدفن يسوع.

نجد خلاصة موضوع هذا الكتاب في (4:11) حيث عبر الله عن محبته لكل الجنس البشري سواء كانوا من بني إسرائيل أو من الأمم. لم يكن في وسع يونان أن يُخلص الحب لشعب آشور، غير أن الله لم يشأ لهم سوى كل خير وخلص، لهذا أرسل لهم نبيا ليعرض عليهم التوبة فيحيون. كذلك، يجسد هذا الكتاب قوة الله وتحكمه بقوى الطبيعة.

يونان يهرب إلى ترشيش

1

وأمرَ الرَّبُّ يُونَانَ بْنَ أَمْتَايَ: 2 «هَيَّا امْضِ إِلَى نَيْنَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَبَلِّغْ أَهْلَهَا قَضَائِي، لِأَنَّ إِيْمَهُمْ قَدْ صَعِدَ إِلَيَّ.»
3 غَيْرَ أَنْ يُونَانَ تَأَهَّبَ لِيَهْرُبَ مِنَ الرَّبِّ إِلَى تَرْشِيشَ، فَأَحْدَرَ إِلَى مَدِينَةٍ يَافَا حَيْثُ عَثَرَ عَلَى سَفِينَةٍ مُبْحَرَةٍ إِلَى تَرْشِيشَ، فَدَفَعَ أَجْرَتَهَا وَصَعِدَ إِلَيْهَا لِيَتَوَجَّهَ مَعَ بَحَارَتِهَا إِلَى تَرْشِيشَ هَرَبًا مِنَ الرَّبِّ.

العاصفة

4 فَأَرْسَلَ الرَّبُّ رِيحًا عَاتِيَةً عَلَى الْبَحْرِ أَثَارَتْ إِعْصَارًا بَحْرِيًّا، حَتَّى أَشْرَفَتِ السَّفِينَةُ عَلَى الْإِتْكَسَارِ. 5 فَفَزِعَ الْمَلَّاحُونَ وَاسْتَعَاثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِإِلَهِهِ، وَطَرَحُوا مَا فِي السَّفِينَةِ مِنْ أَمْتِعَةٍ لِيُخَفَّفُوا مِنْ حُمُولَتِهَا. أَمَّا يُونَانُ فَلَجَأَ إِلَى جَوْفِ السَّفِينَةِ وَرَقَدَ مُسْتَعْرِقًا فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ. 6 فَاقْتَرَبَ مِنْهُ الرَّبَّانُ وَقَالَ لَهُ: «مَا بِأَلَاكَ مُسْتَعْرِقًا فِي النَّوْمِ؟ ثُمَّ وَتَضَرَّعَ إِلَى إِلَهِكَ لَعَلَّ اللَّهَ يَذْكُرُنَا فَلَا نَهْلِكُ.»

إلقاء القرعة

7 ثُمَّ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ لِرَفِيقِهِ: «هَيَّا نُلْقِ فِرْعَةً لَعَلَّنَا نَعْرِفُ مَنْ جَرَّ عَلَيْنَا هَذَا الْبَلَاءَ.» فَالْقُوا الْقِرْعَةَ، فَوَقَعَتْ عَلَى يُونَانَ.

8 فَقَالُوا لَهُ: «أَخِيرْنَا لِمَاذَا جَرَى عَلَيْنَا هَذَا الْبَلَاءُ؟ وَمَا هِيَ حِرْفَتُكَ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ وَمَا هِيَ بِلَادُكَ؟ وَمَنْ هُمْ قَوْمُكَ؟» 9 فَأَجَابَهُمْ: «أَنَا عِبْرَانِيٌّ، وَأَنَا خَائِفٌ مِنَ الرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاوَاتِ، صَانِعِ الْبَحْرِ وَالْبَرِّ.» 10 فَاعْتَرَى الْبَحَارَةَ خَوْفٌ عَظِيمٌ وَقَالُوا لَهُ بَعْدَ أَنْ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ هَارِبٌ مِنَ الرَّبِّ: «لِمَاذَا صَنَعْتَ هَذَا؟» 11 ثُمَّ نَسَاءَلُوا: «مَاذَا نَفْعَلُ بِكَ حَتَّى يَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنَّا؟»؛ لِأَنَّ الْبَحْرَ كَانَ يَزْدَادُ هَيْجَابًا. 12 فَأَجَابَهُمْ: «خُذُونِي وَاطْرَحُونِي إِلَى الْبَحْرِ فَيَسْكُنَ، لِأَنِّي مُوقِنٌ أَنَّ هَذَا الْإِعْصَارَ الْمُرِيْعَ قَدْ هَاجَ عَلَيْنَا بِسَبَبِي.»

طرح يونان إلى البحر

13 ولكنَّ الْبَحَّارَةَ شَرَعُوا يُجَدِّفُونَ لِيَرْجِعُوا إِلَى الشَّاطِئِ، فَأَخْفَفُوا لِنَقَاطِهِمْ هِيَاجَ الْبَحْرِ. 14 فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ قَائِلِينَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ لَا تُهْلِكْنَا مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ هَذَا الرَّجُلِ، وَلَا تُحْمَلْنَا دَمًا بَرِيئًا لِأَنَّكَ يَا رَبُّ فَعَلْتَ كَمَا سَيِّئْتَ». 15 ثُمَّ أَخَذُوا يُونَانَ وَقَدَّفُوا بِهِ إِلَى الْبَحْرِ، فَرَأَنَ عَلَيْهِ الْهُدُوءَ وَسَكَنَتْ أُمُوجُهُ. 16 فَأَنْتَابَ الرَّجَالُ خَوْفٌ عَظِيمٌ مِنَ الرَّبِّ، وَقَرَّبُوا لَهُ ذَبِيحَةً وَنَدَرُوا نُدُورًا. 17 وَأَمَّا الرَّبُّ فَأَعَدَّ حُوتًا عَظِيمًا ابْتَلَعَ يُونَانَ. فَكَمَتَ يُونَانُ فِي جَوْفِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ.

صلاة يونان

2 ثُمَّ صَلَّى يُونَانُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ مِنْ جَوْفِ الْحُوتِ، 2 قَائِلًا: «اسْتَعْنَتْ بِالرَّبِّ فِي ضَيْقِي فَاسْتَجَابَ لِي، وَمِنْ جَوْفِ الْهَائِيَةِ ابْتَهَلْتُ فَسَمِعْتَ صَوْتِي. 3 لِأَنَّكَ طَرَحْتَنِي إِلَى اللُّجَجِ الْعَمِيقَةِ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ، فَالْكُنْفَنِي الْعَمْرُ وَأَحَاطْتِ بِي نِيَّارَاتِكَ وَأُمُوجُكَ 4 فَقُلْتِ: قَدْ طَرَدْتِ مِنْ حَضْرَتِكَ، وَلَنْ أَعُودَ أَنْفَرَسُ فِي هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ. 5 قَدْ عَمَرْتِنِي الْمِيَاهُ وَأَحْدَقْتِ بِي اللُّجَجُ، وَالنَّفَّ عَشْبُ الْبَحْرِ حَوْلَ رَأْسِي. 6 انْحَدَرْتُ إِلَى أَسْسِ الْجِبَالِ وَهَبَطْتُ إِلَى أَعْمَاقِ الْأَرْضِ حَيْثُ أُغْلِقْتَ عَلَيَّ مَزَالِيحَهَا إِلَى الْأَبَدِ. وَلَكِنَّكَ تُصْعِدُ حَيَاتِي مِنَ الْهَائِيَةِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي. 7 عِنْدَمَا وَهَنْتَ نَفْسِي فِي دَاخِلِي، تَذَكَّرْتُ إِلَهِي، فَحَلَقْتَ صَلَاتِي إِلَيْكَ، إِلَى هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ. 8 إِنَّ الَّذِينَ يُبْجَلُونَ الْأَصْنَامَ الْبَاطِلَةَ يَتَخَلَّوْنَ عَن مَصْدَرِ نِعْمَتِهِمْ. 9 أَمَّا أَنَا فَبِهَتَّافِ الْحَمْدِ أَدْبَحُ لَكَ، وَمَا نَدَرْتُهُ أُوْفِي بِهِ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ الْخَلَّاصَ». 10 فَأَمَرَ الرَّبُّ الْحُوتَ فَقَدَّفَ يُونَانَ إِلَى الشَّاطِئِ.

يونان يتوجه إلى نينوى

3

وَأَمَرَ الرَّبُّ يُونَانَ ثَانِيَةً: 2 «فَمِ امْضُ إِلَى نَيْنَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، وَأَعْلِنْ لَهُمُ الرِّسَالَةَ الَّتِي أَبْلَغْتُكَ إِيَّاهَا».

3 فَهَبَّ يُونَانُ وَتَوَجَّهَ إِلَى نَيْنَوَى بِمُوجِبِ أَمْرِ الرَّبِّ. وَكَانَتْ نَيْنَوَى مَدِينَةً بِالْعَةِ الْعَظْمَةِ يَسْتَعْرِقُ اجْتِيَانُهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. 4 فَدَخَلَ يُونَانُ الْمَدِينَةَ وَاجْتَاَزَ فِيهَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَابْتَدَأَ يُنَادِي قَائِلًا: «بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَتَدَمَّرُ الْمَدِينَةُ».

5 فَأَمَّنَ شَعْبُ نَيْنَوَى بِالرَّبِّ، وَأَعْلَنُوا الصِّيَامَ وَارْتَدَّوْا الْمُسُوحَ مِنْ كَبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ. 6 ثُمَّ بَلَغَ إِثْرَارُ النَّبِيِّ مَلِكَ نَيْنَوَى، فَقَامَ عَنْ عَرْشِهِ وَخَلَعَ عَنْهُ حُلَّتَهُ، وَارْتَدَّى الْمِسْحَ وَجَلَسَ عَلَى الرَّمَادِ. 7 وَأَذَاعَ فِي كُلِّ نَيْنَوَى مَرْسُومًا وَرَدَّ فِيهِ: «بِأَمْرِ مِنَ الْمَلِكِ وَنُبُلَانِهِ، يَمْتَنِعُ النَّاسُ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَكَذَلِكَ الْبَهَائِمُ وَالْعِثْمُ وَالْبَقَرُ، لَا تَرْعُ وَلَا تَشْرَبُ مَاءً. 8 وَاعْلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ أَنْ يَرْتَدُّوْا الْمُسُوحَ، مُضْرِعِينَ إِلَى اللَّهِ ثَانِيَيْنَ عَنِ طَرَفِهِمُ الشَّرِيرَةِ وَعَمَّا ارْتَكَبُوهُ مِنْ ظُلْمٍ. 9 لَعَلَّ الرَّبَّ يَرْجِعُ قَبْعِدُلَ عَنِ احْتِدَامِ سَخَطِهِ فَلَا تَهْلِكُ».

خلاص المدينة

10 فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَتَوَبَّهَتْهُمْ عَنْ طَرَفِهِمُ الْآثِمَةِ عَدَلَ عَنِ الْعِقَابِ الَّذِي كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يُوقِعَهُ بِهِمْ وَعَفَا عَنْهُمْ.

غضب يونان لنجاة المدينة

4 فَأَتَارَ ذَلِكَ غَيْظَ يُونَانَ وَغَضَبَهُ الشَّدِيدَيْنِ. 2 وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «أَيُّهَا الرَّبُّ، أَلَيْسَ هَذَا مَا فَعَلْتَهُ عِنْدَمَا كُنْتُ فِي بِلَادِي؟ لِهَذَا أَسْرَعْتُ إِلَى الْهَرَبِ إِلَى تَرَشِيشَ، لِأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّكَ إِلَهٌ رَحِيمٌ رُوُوفٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ كَثِيرُ الْإِحْسَانِ، تَرْجِعُ عَنِ الْعِقَابِ. 3 وَالْآنَ دَعْنِي أَيُّهَا الرَّبُّ أَلْفُظْ أَنْفَاسِي لِأَنَّهُ خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ أَحْيَا». 4 فَقَالَ الرَّبُّ: «أَأَنْتَ مُحِقٌّ فِي غَضَبِكَ؟»

5 وَخَرَجَ يُونَانُ مِنْ نَيْنَوَى وَجَلَسَ شَرْقِيَّ الْمَدِينَةِ، بَعْدَ أَنْ نَصَبَ لِنَفْسِهِ مِظْلَةً جَلَسَ تَحْتَ ظِلِّهَا يَرْقُبُ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَدِينَةِ.

رحمة الله

6 فأعدَّ الرَّبُّ الإلهُ يَاقُطِينَةَ نَمَتْ وَارْتَفَعَتْ حَتَّى ظَلَمَتْ رَأْسَ يُونَانَ لِتَقْبِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ فَلَا يُؤَدِّيهِ.
فَابْتَهَجَ يُونَانُ بِالْيَاقُطِينَةِ ابْتِهَاجاً عَظِيماً.

7 ولكنَّ في فجرِ اليَومِ التَّالِيِ أَعَدَّ اللهُ دُودَةً فَرَضَتْ اليَاقُطِينَةَ فَجَعَتْ. 8 فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ، أَرْسَلَ اللهُ رِيحاً شَرْقِيَّةً حَارَّةً لَفَحَتْ رَأْسَ يُونَانَ، فَأَصَابَهُ الإِعْيَاءُ وَتَمَنَّى لِنَفْسِهِ الْمَوْتَ قَائِلاً: «خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ أَظَلَّ حَيًّا».

9 فَقَالَ اللهُ لِيُونَانَ: «أَأَنْتَ مُحِقٌّ فِي غَضَبِكَ مِنْ أَجْلِ اليَاقُطِينَةِ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا مُحِقٌّ فِي غَضَبِي حَتَّى الْمَوْتِ». 10 فَقَالَ الرَّبُّ: «لَقَدْ أَشْفَقْتَ أَنْتَ عَلَى اليَاقُطِينَةِ الَّتِي لَمْ تَتَّعَبْ فِي تَنْمِيَّتِهَا وَتَرْبِيَّتِهَا. هَذِهِ اليَاقُطِينَةُ الَّتِي تَرَعْرَعَتْ فِي لَيْلَةٍ وَدَوَتْ فِي لَيْلَةٍ 11 أَفَلَا أَشْفَقُ أَنَا عَلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يُعِيمُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ شَخْصٍ مِمَّنْ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ يَمِينِهِمْ وَشِمَالِهِمْ، فَضْلاً عَمَّا فِيهَا مِنْ بَهَائِمٍ كَثِيرَةٍ؟».

كِتَابُ مِيخَا

في القرن الثامن ق.م، شرع النبي ميخا كاتب هذا السفر بإرشاد من الله، في إنذار كل من مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل. كان ميخا يقطن في بلدة صغيرة تقع إلى الجنوب من أورشليم، ولكنه وجه رسالته إلى عاصمتي المملكتين: أورشليم والسامرة. لقد أدان ظلمهما وشرهما وكبرياءهما وجشعهما وفسادهما وتقواهما الزائفة وغطرستهما. كان على هاتين المدينتين كأهم مدينتين في المملكتين أن تكونا مثالا يحتذى في البر والصلاح وليس في ارتكاب المعاصي والفجور، لهذا أصبحنا في نظر القديس البار مسئولتين عن شر أفعالهما.

إن محور هذا الكتاب هو بر الله ومطالبة الله جميع الناس بممارسة البر. يطالب الرب بسيادة العدل والتواضع والمحبة بين المؤمنين به، فلا تكون تقواهم تقوى المظاهر الخادعة (6:8). أما الذين يثابرون على التمرد واقتراف المظالم والكبرياء فإن الله حتما يدينهم. كذلك يتنبأ ميخا بمجيء المسيح كما يذكر المكان الذي سيولد فيه، وقد اقتبس مستشارو هيرودس هذه النبوءة عندما جاء المجوس يبحثون عن الطفل يسوع (متى 2:4-6).

غضب الله على السامرة ويهوذا

1

هذه كلمة الرب التي أوحى بها إلى ميخا المورسني في أثناء حكم يوثام وأحاز وحزقيًا ملوك يهوذا، بشأن السامرة وأورشليم. 2 اسمعوا يا جميع الشعوب، وأصغي أيها الأرض وكل من فيها، وليكن السيد الرب من هيكله المقدس شاهداً عليكم. 3 انظروا: ها هو الرب خارج من مقر سكناه. هوذا ينزل ليطأ مشارف الأرض، 4 فنندوب الجبال من تحت قدميه، وتتصدع الوديان كالشمع أمام النار، كالمياه المنصبة في المنخفضات. 5 من أجل آثام يعقوب ومن أجل خطايا بيت إسرائيل. فما هو ذنب يعقوب؟ أليس هو أصنام السامرة؟ وما هي خطيئته يهوذا؟ أليست هي أوثان أورشليم؟ 6 لذلك سأجعل السامرة كومة حجارة في الحقل ومعرساً للكروم، وأقذف بججارتها إلى الوادي، وأعري أساساتها. 7 فتنحطم كل أصنامها، وتُحرق كل تقدمات زناها بالنار، وأدمر جميع تماثيلها لأنها جمعتها من أجرّة زانية، وإلى زانية يكون مآلها.

نوح النبي وندبه

8 لهذا أروح وأولول وأمشي حافياً عرياناً، وأعول كبنات أوى، وأنتحب كالنعام. 9 لأن جروح السامرة لن تندمل، وهي لأبد أن تُصيب يهوذا، ها هي قد بلغت أبواب شعبي أهل أورشليم. 10 لا تُخبروا في جت، ولا تَبكوا في عكاء. عقرُوا أنفسكم بالثراب في بيت عقرة. 11 اخرجوا يا أهل شافير عرايا مجلّين بالعار، وليمكث سگان صانان في منازلهم خجلاً. وعندما نسمعون عويل أهل هايفيل نذركون أنها قد سقطت ولا ملجأ لكم فيها. 12 لشد ما انتظر أهل ماروث الخير، غير أن الشر قد أقبل على باب أورشليم من عند الرب. 13 شدوا الخيل إلى المركبات ياسگان لاخيش، لأنكم كنتم أول من ارتكب الخطيئة بين مدن صهيون، وفيكم قد وجدت آثام إسرائيل. 14 لهذا تحملون هدايا وداع إلى مورسة جت، وتصبح مدينته أكرزيب خدعة لملوك إسرائيل. 15 وأبعث إليكم بقاهر يا أهل مريشة، فيهرب من أمامه نبلأ إسرائيل إلى معارة عدلام. 16 احلفوا رؤوسكم وجزوا شعورك من أجل أبناء مسرتكم. اجعلوا رؤوسكم صلعاء كراس النس، لأنهم سيؤخذون منكم إلى السبي.

خط الناس الشريرة

2 وَيَلِّ لِّلْمُتَّامِرِينَ بِالسُّوءِ، الَّذِينَ يَحُوكُونَ الشَّرَّ وَهُمْ فِي مَضَاجِعِهِمْ، الَّذِينَ يُقَدُّونَ عِنْدَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ مَا خَطُّوا لَهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ فِي مَتَاوَلِ قُدْرَتِهِمْ. 2 يَسْتَهُونَ حُفُولًا وَيَعْتَصِمُونَهَا، وَيُوتُونَ فَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا. يَجُورُونَ عَلَى الرَّجُلِ وَعَلَى بَيْتِهِ وَالْإِنْسَانَ وَمِيرَاتِهِ.

خطب الله

3 لِهَذَا، هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ. هَا أَنَا أُدِيرُ شَرًّا لِهَذَا الشَّعْبِ تَعْجِزُونَ عَن فَكِّ رِقَابِكُمْ مِنْهُ، وَلَنْ تَمْشُوا بَعْدَ مُتَسَامِحِينَ لِأَنَّ الزَّمَانَ يَكُونُ زَمَانَ سَوْءٍ. 4 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْحَرُ أَعْدَاؤُكُمْ مِنْكُمْ، وَتَنُوحُونَ بِمِثْلِ هَذَا الرَّتَاءِ: «قَدْ تَمَّ تَدْمِيرُنَا وَاسْتَبْدَلَ الرَّبُّ نَصِيبَ شَعْبِهِ. كَيْفَ أَخَذَهُ مِنَّا وَقَسَمَ حُفُولَنَا بَيْنَ أَسْرِينَا؟» 5 لِهَذَا لَنْ يُوْجَدَ بَيْنَ جَمَاعَةِ الرَّبِّ مَنْ يُقِي الْقُرْعَةَ لِيُقَسِمَ الْأَرْضَ.

الأنبياء الكذبة

6 يَقُولُ الشَّعْبُ لِلْأَنْبِيَاءِ: لَا تَنْتَبِأُوا بِمِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ، لِأَنَّ الْعَارَ لَنْ يَلْحَقَ بِنَا. 7 أَهْ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ؟ هَلْ نَقِدَ صَبْرُ رُوحِ الرَّبِّ؟ أَهَذِهِ الْأَفْعَالُ صَدَرَتْ عَنْهُ؟ أَلَيْسَتْ كَلِمَاتِي صَالِحَةً لِلسَّالِكِينَ بِالاسْتِقَامَةِ؟ 8 يَا لَأَمْسِ هَبَّ شَعْبِي كَعَدُوِّ تَسْلُبُونَ رِءَاءَ الْعَابِرِينَ بِأَمْنٍ وَالْعَائِدِينَ مِنَ الْقِتَالِ. 9 تَطْرُدُونَ أَرْامِلَ شَعْبِي مِنْ بُيُوتِهِنَّ، وَتُجَرِّدُونَ أَطْفَالَ كُلِّ مِثْنٍ مِنْ عَطَايَايَ إِلَى الْأَبَدِ. 10 هُبُوا وَأَذْهَبُوا، فَهَذَا لَيْسَ مَكَانَ رَاحَتِكُمْ، لِأَنَّهُ أَصْبَحَ نَجَسًا، مُدْمَرًا وَلَا يُمَكِّنُ تَرْمِيمُهُ. 11 إِنْ جَالَ رَجُلٌ يَنْتَبِأُ بَيْنَكُمْ بِالْكَذِبِ وَبِاللُّغُوِّ الْبَاطِلِ قَائِلًا: إِنِّي أَنْتَبَأْتُ لَكُمْ بِالْحَمْرِ الْوَفِيرِ وَالْمُسْكِرِ، فَإِنَّهُ يُصْبِحُ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ.

جمع شمل البقية الناجية

12 سَأَجْمَعُ شَتَاتَكَ جَمِيعًا يَا يَعْقُوبَ، وَأَجْمَعُ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ وَأَضْمُهُمْ مَعًا كَقَطِيعِ غَنَمٍ فِي حَظِيرَةٍ، مِثْلَ قَطِيعِ مُحْتَسِدٍ فِي مَرْعَى، فَتَرْفَعُ جَلْبَهُ جُمُورُهُمْ. 13 وَالَّذِي يَفْتَحُ الشُّعْرَةَ يَفْتَحُ الشُّعْرَةَ يَفْتَحُهَا وَيَقْتَحِمُونَ وَيَعْبُرُونَ الْبَابَ خَارِجًا، وَفِي طَلِيعَتِهِمْ يَسِيرُ مَلِكُهُمْ وَالرَّبُّ فِي مُقَدِّمَتِهِمْ.

التبرؤ من خطايا إسرائيل

3

وَقُلْتُ اسْمَعُوا يَا رُؤَسَاءَ يَعْقُوبَ وَيَا فِضَاةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: أَلَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْحَقَّ؟ 2 أَنْتُمْ يَا مَنْ تُبْغِضُونَ الْخَيْرَ وَتُحِبُّونَ الشَّرَّ، وَتَسْلُخُونَ جُلُودَ شَعْبِي وَتُجَرِّدُونَ لُحُومَهُمْ عَن عِظَامِهِمْ. 3 الَّذِينَ تَأْكُلُونَ لُحُومَ شَعْبِي، وَتَسْلُخُونَ جُلُودَهُمْ عَنْهُمْ وَتُهَسِّمُونَ عِظَامَهُمْ، وَتَقَطِّعُونَهُمْ كَمَا يُقَطِّعُ اللَّحْمَ فِي الْقَدْرِ، أَوْ كَاللَّحْمِ الْمَعْدِّ لِلْمَقْلِ. 4 ثُمَّ حِينَ تَسْتَعِينُونَ بِالرَّبِّ لَا يَسْتَجِيبُ وَيَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِسَبَبِ مَا ارْتَكَبْتُمُوهُ مِنْ أَعْمَالٍ شَرِيرَةٍ.

5 وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ بِشَأْنِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُضِلُّونَ شَعْبَهُ، الَّذِينَ يُنَادُونَ قَائِلِينَ: «سَلَامٌ» لِمَنْ يُعْطِيهِمْ طَعَامًا، وَيَعْلَمُونَ الْحَرْبَ عَلَى مَنْ لَا يُقِيمُ أَقْوَاهُمْ. 6 لِذَلِكَ يَطْغَى عَلَيْكُمْ لَيْلٌ خَالٍ مِنَ الرُّؤْيَا، وَظِلَامٌ مِنْ غَيْرِ عَرَافَةٍ، وَتَعْرَبُ الشَّمْسُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَيُظْلِمُ عَلَيْهِمُ النَّهَارُ. 7 يَعْتَدِي الرَّائِينَ الْخِزْيَ وَيَنْتَابُ الْعَرَافِينَ الْخَجْلَ، وَيَعْطُونَ جَمِيعَهُمْ شِفَاهَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَ جَوَابًا مِنَ الرَّبِّ. 8 أَمَّا أَنَا، فَإِنِّي مُمْتَلِيٌّ بِقُوَّةِ رُوحِ الرَّبِّ وَبِالْحَقِّ وَالْعِزَّةِ، لِأَعْلِنَ لِنَسْلِ يَعْقُوبَ مَعَاصِيَهُ وَلِإِسْرَائِيلَ خَطِيئَتَهُ.

التنبؤ بخراب أورشليم

9 اسْمَعُوا هَذَا يَا رُؤَسَاءَ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَفِضَاةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَكْرَهُونَ الْعَدْلَ وَيَحْرَفُونَ الْحَقَّ. 10 الَّذِينَ يَبْنُونَ صِهْيُونَ بِالْدَمِّ وَأُورُشَلِيمَ بِالظُّلْمِ. 11 إِذْ يَحْكُمُ رُؤَسَاؤُهَا بِالرَّشْوَةِ، وَكَهَنَتُهَا يُعَلِّمُونَ

بالأجرة وَيَنعَاطِي أَنبِيَاوَهَا العَرَافَةَ لِقَاءَ المَالِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَدْعُونَ الاِتِّكَالَ عَلَى الله قَائِلِينَ: «أليس الرَّبُّ فِي وَسْطِنَا؟ لِذَلِكَ لَنْ يُصِيبَنَا مَكْرُوهٌ». 12 لِهَذَا مِنْ جَرَاءِ أَعْمَالِكُمْ سَاحَرْتُ صِهْيُونَ كَالْحَقْلِ وَتُصَبِّحُ أُورُشَلِيمُ كَوْمَةً مِنَ الخَرَائِبِ، وَجِبَلُ الهَيْكَلِ مُرتَفَعًا نَتْمُو عَلَيْهِ أَشْجَارُ الغَابِ.

التنبؤ بسيادة الشريعة والسلام

4 وَيَكُونُ فِي آخر الأَيَّامِ أَنْ جِبَلُ هَيْكَلِ الرَّبِّ يُصْبِحُ أَشْهَرَ الجِبَالِ، وَيَعْلُو فَوْقَ كُلِّ التَّلَالِ، فَتَنقَاطِرُ إِلَيْهِ شُعُوبٌ عَدِيدَةٌ، 2 وَتُقْبَلُ إِلَيْهِ أُمَّةٌ كَثِيرَةٌ قَائِلَةً: «تَعَالَوْا لِنُصْعِدَ إِلَى جِبَلِ الرَّبِّ، إِلَى هَيْكَلِ يَعْقُوبَ لِنُعَلِّمَنَا طَرِيقَهُ فَتَسَلِّكَ فِي سَبِيلِهِ، لِأَنَّ مِنْ صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ وَمِنْ أُورُشَلِيمِ تُدَاعُ كَلِمَةُ الرَّبِّ». 3 فَيَقْضِي بَيْنَ الأُمَّةِ الكَثِيرَةِ وَيَمْلِي أَحْكَامَهُ بَعْدَلٍ عَلَى أُمَّةٍ قَوِيَّةٍ بَعِيدَةٍ، فَيَصْنَعُونَ مِنْ سُيُوفِهِمْ أَسِنَّةَ مَحَارِيثٍ، وَمِنْ رِمَاحِهِمْ مَنَاجِلَ حِصَادٍ، فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا وَلَا يَتَلَقَّوْنَ فُتُونِ الحَرْبِ بَعْدُ. 4 بَلْ يَجْلِسُ كُلُّ رَجُلٍ تَحْتَ كَرَمِهِ وَتَحْتَ شَجَرَةٍ تِينِيَةٍ وَلَا يُرْعِبُهُمْ شَيْءٌ مِنْ بَعْدُ، لِأَنَّ هَذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ القَدِيرُ. 5 فَإِنَّ جَمِيعَ الأُمَّةِ تَسَلِّكُ بِاسْمِ إِلَهِيهَا، أَمَا نَحْنُ فَتَسَلِّكُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِنَا إِلَى أَبَدِ الأَبَدِينَ.

الرب يملك في صهيون

6 فِي ذَلِكَ اليَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْمَعُ العُرْجَ، وَأَضْمُ المَطْرُودِينَ وَكُلَّ الَّذِينَ أَنْزَلْتُ بِهِمُ البَلَاءَ. 7 قَاجَعِلُ مِنَ العُرْجِ بَقِيَّةً، وَمِنْ المَتَبُودِينَ أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ، فَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ فِي جِبَلِ صِهْيُونَ مِنَ الآنِ وَإِلَى الأَبَدِ. 8 أَمَا أَنْتِ يَا بَرْجَ القَطِيعِ، يَا ثَلَّةَ ابْنَةِ صِهْيُونَ، إِلَيْكَ يَعُودُ الحُكْمُ الأَوَّلُ، مَلِكُ ابْنَةِ أُورُشَلِيمِ.

التنبؤ بالسبي والوعد

9 لِمَإِذَا تَنُوحِينَ بِصَوْتِ مُرتَفِعٍ؟ أَلَيْسَ فِيكَ مَلِكٌ؟ هَلْ هَلَكَ مُشِيرُكَ حَتَّى أَلَمَّ بِكَ الأَلَمُ كَامْرَأَةٍ تُقَاسِي مِنَ المَخَاضِ. 10 تَلُوتِي وَجَعًا وَتَأْوَهِي يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ كَامْرَأَةٍ تُعَانِي مِنَ المَخَاضِ، لِأَنَّكَ الآنَ تَخْرُجِينَ مِنَ المَدِينَةِ لِتُقِيمِي فِي الصَّحْرَاءِ. سَتَدَهَبِينَ إِلَى بَابِلَ، وَهَنَّاكَ يَبِمُ إِتْقَادِكَ لِأَنَّ الرَّبَّ يَقْتَدِيكَ هُنَاكَ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكَ. 11 وَالآنَ هَا أُمَّةٌ غَافِرَةٌ قَدِ اجْتَمَعَتْ عَلَيْكَ قَائِلَةً «لِنَتَدَنَّسُ أُورُشَلِيمَ حَتَّى نَنفَرَسَ عُيُونُنَا فِي خَرَائِبِهَا». 12 لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا نَوَايَا الرَّبِّ، وَلَمْ يَفْهَمُوا مَقَاصِدَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ جَمَعَهُمْ كَأَكْدَاسٍ إِلَى النَّبِيرِ لِيُعَاقِبَهُمْ. 13 فَإِنَاهُضِي يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ وَادْرُسِي أَعْدَاءَكَ، لِأَنِّي سَاجَعِلُ لَكَ قَرْنًا مِنْ حديدٍ وَأَظْلَافًا مِنْ نُحَاسٍ فَتَسْحَقِينَ أُمَّةً كَثِيرَةً، وَتُكْرَسِينَ كُلَّ مَا تَعْتَمِنُهُ مِنْهُمْ لِلرَّبِّ، وَتَقَدِّمِينَ ثَرَوَتَهُمْ لِسَيِّدِ الأَرْضِ كُلِّهَا.

الملك المقبل وحكمه

5

الآنَ احْتُدِي جِيُوشَكَ يَا مَدِينَةَ الجِيُوشِ، لِأَنَّ العَدُوَّ يَقِيمُ عَلَيْكَ حِصَارًا، وَسَيَضْرِبُ خَدَّ قَاضِي إِسْرَائِيلَ بِالقَضِيبِ. 2 أَمَا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، مَعَ أَتْلِكَ قَرِيَّةٍ صَغِيرَةٍ بَيْنَ أَلُوفِ فَرَى يَهُودَا، إِلاَّ أَنْ مِتَّكَ يَخْرُجُ لِي مَنْ يُصْبِحُ مَلِكًا فِي إِسْرَائِيلَ وَأَصْلُهُ مِنْذُ القَدِيمِ، مِنْذُ الأَزَلِ. 3 لِذَلِكَ يُسَلِّمُ الرَّبُّ شَعْبَهُ إِلَى أَعْدَائِهِمْ إِلَى أَنْ تَلِدَ مِنْ تُقَاسِي مِنَ المَخَاضِ، عِنْدَيْدٍ تَرْجِعُ بِقِيَّةِ إِخْوَتِهِ مِنَ السَّبْيِ إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. 4 فَيَفُومُ وَيَرَعَى شَعْبَهُ بِقُوَّةِ الرَّبِّ وَبِجَلَالِ اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِيهِ، فَيَعِيشُونَ بِأَمْنٍ، لِأَنَّ عَظْمَتَهُ تَمْتَدُّ إِلَى أَقْصَايِ الأَرْضِ. 5 وَيُصْبِحُ الرَّبُّ سَلامَهُمْ، إِذْ حِينَ يَرْحَفُ الأَشُورِيُّونَ إِلَى أَرْضِنَا وَيَطَّأُونَ ثُرَابِنَا، فَإِنَّا نُثِيرُ عَلَيْهِمْ سَبْعَةَ رُعَاةٍ وَثَمَانِيَةَ أَمْرَاءَ مِنَ النَّاسِ، 6 فَيَحْكُمُونَ بِلَادَ أَشُورَ بِقُوَّةِ السَّيْفِ، وَيَفْتَحُمُونَ بَوَابَاتِ أَرْضِ نِمْرُودَ، وَيَقْتَدِنَا (اللهُ) مِنَ الأَشُورِيِّينَ عِنْدَمَا يَزْحَفُونَ إِلَى أَرْضِنَا وَيَطَّأُونَ نُحُومَنَا. 7 عِنْدَيْدٍ تَعْدُو بِقِيَّةِ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ بَيْنَ الأُمَّةِ الكَثِيرَةِ كَنَدَى مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، كَالْمَطَرِ الوَائِلِ عَلَى العُشْبِ الَّذِي لَا يَتَوَانَى مِنْ أَجْلِ النَّاسِ أَوْ يَرْجُو أَنبَاءَ البَشَرِ. 8 وَتَكُونُ بِقِيَّةِ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ بَيْنَ الشُّعُوبِ الكَثِيرَةِ كَأَسَدٍ بَيْنَ وَحُوشِ الغَابَةِ، أَوْ كَشَيْبِلٍ بَيْنَ فُطْعَانَ العَنَمِ، الَّذِي إِنْ اقْتَحَمَ يَدُوسُ وَيَقْتَرَسُ وَلَيْسَ مِنْ مُقْتَدِرٍ. 9 فَتَنْتَعِظُ يَا سَعْبِي عَلَى مُبْغِضِيكَ، وَيَبِيدُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ.

تدمير الأصنام وعدة الحرب

10 وَيَقُولُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اسْتَأْصِلُ خَيْوَلَكُمْ مِنْ بَيْنِكُمْ وَأَدْمَرُ مَرْكَبَاتِ حَرْبِكُمْ، 11 وَأَخْرَبُ مُدُنَكُمْ وَأَهْدِمُ جَمِيعَ حُصُونِكُمْ، 12 وَأَقْضِي عَلَى السَّحْرِ فِي دِيَارِكُمْ وَلَا يَبْقَى لَكُمْ عَرَّافُونَ، 13 وَأَنْتَزِعُ نَمَائِيلَكُمْ وَأَنْصَابَكُمْ مِنْ وَسْطِكُمْ، فَلَا تَعُودُونَ تَسْجُدُونَ لِأَصْنَامٍ مِنْ صُنْعِ أَيْدِيكُمْ. 14 وَأَقْنِي عَشْتَارُوثَ مِنْ بَيْنِكُمْ، وَأَهْدِمُ مُدُنَكُمْ، 15 وَبَغْضَبٍ وَسَخَطٍ أَنْتَقِمُ مِنَ الْأُمَّمِ الَّتِي لَمْ تُطِيعَنِي.

دعوى الله ضد إسرائيل

6

اسْتَمِعُوا إِلَيَّ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: انْهَضْ وَأَعْلِنْ دَعْوَاكَ أَمَامَ الْجِبَالِ، وَلَتَكُنِ الْأَكَامُ شَاهِدَةً عَلَى كَلَامِكَ. 2 اسْتَمِعِي يَا جِبَالُ إِلَى شَكْوَى الرَّبِّ، وَأَصْغِي يَا أَسْوَاسَ الْأَرْضِ الثَّابِتَةِ، فَإِنَّ لَدَى الرَّبِّ شَكْوَى عَلَى شَعْبِهِ وَهُوَ يُحَاكِمُ إِسْرَائِيلَ. 3 بِمَاذَا أَسَأْتُ إِلَيْكَ يَا شَعْبِي وَمَا ضَايَعْتُكَ؟ أَجِيبِي. 4 لَقَدْ أَخْرَجْتُكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَأَقَدَيْتُكَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، وَأَرْسَلْتُ أَمَامَكَ مُوسَى وَهَارُونَ وَمَرْيَمَ 5 لِأَذْكَرُ يَا شَعْبِي مَا تَأَمَّرَ بِهِ عَلَيْكَ بِالْأَقْ مَلِكُ مُوَابَ، وَمَا أَجَابَهُ بِهِ بَلْعَامُ بْنُ بَعُورَ. وَادْذَكُرْ مَا أَحْسَنْتُ بِهِ إِلَيْكَ فِي رِحْلَتِكَ مِنْ شِطِيمَ إِلَى الْجِلْجَالِ لِكَيْ تُدْرِكَ عَدْلَ الرَّبِّ.

مطلب الرب

6 يَا رَبُّ: بِمَاذَا أُنْقَدِمُ عِنْدَمَا أَمُتُّ أَمَامَ الرَّبِّ وَأَسْجُدُ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ هَلْ أُنْقَدِمُ مِنْهُ بِمُحْرَقَاتٍ وَبِعُجُولٍ حَوْلِيَّةٍ؟ 7 هَلْ يُسَرُّ الرَّبُّ بِاللُّوفِ أَنْهَارِ زَيْتٍ؟ هَلْ أَقْرَبُ بِكُرِّي فِدَاءٍ إِثْمِي وَتَمْرَةَ جَسَدِي تَكْفِيرًا عَنِ خَطِيئَةِ نَفْسِي؟ 8 لَقَدْ أَوْضَحَ لَكَ الرَّبُّ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ. وَمَاذَا يَبْتَغِي مِنْكَ سِوَى أَنْ تَتَوَخَّى الْعَدْلَ، وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ، وَتَسْلُكَ مَنَاطِعًا مَعَ إِلَهِكَ؟

فساد إسرائيل

9 صَوْتُ الرَّبِّ يُنَادِي فِي أَرْجَاءِ الْمَدِينَةِ، وَمِنْ الْحِكْمَةِ أَنْ يُنْقَى اسْمُكَ. اسْتَمِعُوا يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَعْمَاءَ مَجْلِسِهَا: 10 فِي بُيُوتِ الْأَشْرَارِ كُنُوزٌ مَسْرُوقَةٌ وَمَوَازِينُ مَعْشُوشَةٌ. 11 فَكَيْفَ أَبْرَىءُ ذَا الْمَعَايِيرِ الْمَعْشُوشَةِ، صَاحِبِ كَيْسِ الْمَوَازِينِ النَّاقِصَةِ؟ 12 قَدْ امْتَلَأَ أَثْرِيَاءُ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا، وَتَطَقَ سَكَّانُهَا بِالْكَذِبِ وَالسَّيْئَةِ الْغِشِّ فِي أَفْوَاهِهِمْ 13 لِذَلِكَ سَرَعْتُ فِي تَدْمِيرِكَ لِأَجْعَلَكَ خَرَابًا مِنْ أَجْلِ خَطَايَاكَ. 14 سَتَأْكُلِينَ وَلَا تَشْبَعِينَ، وَيَظَلُّ جَوْفُكَ خَاوِيًا. وَمَا تَدْخِرِيهِ تَعْجِزِينَ عَنِ الْإِحْتِفَاطِ بِهِ لِأَنِّي أَدْفَعُهُ لِلسَّيْفِ. 15 تَنْزُرَعِينَ وَلَا تَحْصِدِينَ. تَعْصُرِينَ الزَّيْتُونَ وَلَا تَدْهِنِي بِزَيْتِهِ، وَتَعْصُرِينَ الْعِنَبَ وَلَا تَسْرِبِينَ مِنْ خَمْرِهِ. 16 لِأَنَّكَ قَدْ مَارَسْتِ فَرَائِضَ عُمُرِي، وَتَهَجَّتِ عَلَى غِرَارِ أَخَابٍ، وَسَلَكْتِ فِي مَسُورَاتِهِمْ. لِذَلِكَ أَجْعَلَكَ خَرَابًا، وَسَعْبَكَ مَنَارَ سُخْرِيَّةٍ، وَتُقَاسُونَ مِنْ أَحْقَارِ الْأُمَّمِ.

حالة إسرائيل البائسة

7

وَيْلٌ لِي، فَقَدْ صِرْتُ كَرَجُلٍ جَائِعٍ جَاءَ يَبْحَثُ عَنِ جَنِيِّ الصَّيْفِ وَبَقَايَا قِطَافِ الْعِنَبِ، فَلَمْ يَجِدْ عُنُقُودًا لِلْأَكْلِ وَلَا شَيْئًا مِنْ بَاكُورَةِ النَّيْنِ مِمَّا تَسْتَهِيهِ نَفْسِي. 2 قَدْ بَادَ الصَّالِحُ مِنَ الْأَرْضِ وَاخْتَفَى الْمُسْتَقِيمُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ. جَمِيعُهُمْ يَكْمُنُونَ لِسَفْكَ الدَّمَاءِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقْتَبِصُ أَخَاهُ. 3 تَجِدُ أَيْدِيَهُمْ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ، وَيَسْعَى الرَّئِيسُ وَالْقَاضِي وَرَاءَ الرِّشْوَةِ، وَيَمْلِي الْعَظِيمُ عَلَيْهِمْ أَهْوَاءَ نَفْسِهِ، فَيَبْأَمُرُونَ جَمِيعًا عَلَى الْحَقِّ. 4 أَفْضَلُهُمْ مِثْلُ الْعَوْسَجِ، وَأَكْثَرُهُمْ اسْتِقَامَةٌ أَسْوَأُ مِنْ سِيَاجِ الشَّوْكِ. وَهَذَا يَوْمٌ عِقَابِكُمْ الَّذِي أَنْذَرْتُ بِهِ أَنْبِيَائُكُمْ قَدْ وَاقَى. عِنْدَيْدِ يَعْتَرِكُمْ الْارْتِيَاكُ.

5 لا تَأْتَمِنُ جَارَكَ وَلَا تَتَّقُ بِصَدِيقٍ، وَاحْتَرِسْ مِمَّا تَنْطِقُ بِهِ شَفَاكَ مِمَّنْ تَرْفُدُ فِي حِضْنِكَ. 6 فَإِنَّ
الابْنَ يَسْتَخْفُ بِأَبِيهِ وَالابْنَةُ تَتَمَرَّدُ عَلَى أُمِّهَا، وَالْكَلْبَةُ عَلَى حَمَاتِهَا، وَأَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ.

الثقة بخلص الله

7 أَمَا أَنَا فَأَرْتَقِبُ الرَّبَّ وَأَنْتَظِرُ إِلَهَ خَلَاصِي فَيَسْمَعَنِي إِلَهِي. 8 لَا تَسْمَتِي بِي يَا عَدُوَّتِي، لِأَنِّي إِنْ
سَقَطْتُ أَفُومٌ، وَإِنْ جَلَسْتُ فِي الظُّلْمَةِ يَكُونُ الرَّبُّ نُورًا لِي. 9 إِيَّيْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ لِذَلِكَ أَتَحَمَّلُ
غَضَبَهُ، إِلَى أَنْ يُدَافِعَ عَنِّي وَيُثَبِّتَ اسْتِقَامَتِي، فَيُخْرِجُنِي إِلَى النُّورِ لِأَشَاهِدَ عَدْلَهُ. 10 عِنْدَئِذٍ تَرَى
ذَلِكَ عَدُوَّتِي فَيَعْتَرِيهَا الْخُزْيُ إِذْ قَالَتْ لِي: «أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ؟» سَتَسْهَدُهَا عَيْنَايَ تُدَاسُ كَطِينِ
الشُّوَارِعِ وَالْأَرْقَةِ.

11 هَا قَدْ أَقْبَلَ يَوْمُ بِنَاءِ أَسْوَارِ مَدِينَتِكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَنْسَعُ نُحُومُكَ. 12 وَيَتَقَاطَرُ إِلَيْكَ شَعْبُكَ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ، مِنْ أَشُورَ وَمِنْ مِصْرَ حَتَّى نَهْرِ الْفُرَاتِ؛ مِنْ بَحْرِ إِلَى بَحْرٍ؛ وَمِنْ جَبَلٍ إِلَى جَبَلٍ. 13
غَيْرَ أَنَّ الْأَرْضَ تَكُونُ مُوحِشَةً بِسَبَبِ سَيِّئَاتِ سُكَّانِهَا.
14 ارْعَ يَا رَبُّ شَعْبَكَ بِعَصَاكَ، فَهُمْ قَطِيعُ مِيرَاتِكَ الرَّايضُونَ وَحَدَهُمْ فِي الْغَابَةِ فِي وَسْطِ الْكِرْمَلِ.
فُدَّهُمْ إِلَى بَاشَانَ وَجِلْعَادَ لِيَتَمَنَّعُوا بِخِصْبِ أَرْضَيْهِمَا كَالْعَهْدِ بِهِمْ فِي أَيَّامِ الْقَدَمِ.

غفران الله ومحبه

15 وَيُحِبُّ الرَّبُّ سَأْرِيَهُمْ مُعْجَزَاتٍ كَمَا فَعَلَتْ فِي أَيَّامِ خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. 16 فَتَرَى الْأُمَّمَ
وَيَخْزُونَ مِنْ قُوَّتِهِمْ وَيَضْعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُصَابُ آذَانُهُمْ بِالصَّمَمِ. 17 وَيَلْحَسُونَ التُّرَابَ
كَالْحَيَّةِ وَيَنْسَلُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِبِينَ كَزَوَاحِفِ الْأَرْضِ، وَيَرْجِعُونَ بِخَوْفٍ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا
مُرْتَعِبِينَ مِنْكَ.

18 إِيَّ إِلَهٍ مِثْلِكَ يَصْفَحُ عَنِ الْإِثْمِ وَيَعْفُو عَنِ مَعْصِيَةِ بَقِيَّةِ مِيرَاتِهِ؟ لَا يَحْتَفِظُ إِلَى الْأَبَدِ بِغَضَبِهِ لِأَنَّهُ
يُسْرُ بِالرَّحْمَةِ. 19 يَعُودُ يَرْحَمُنَا وَيَطَأُ ذُنُوبَنَا بِقَدَمَيْهِ، وَيَطْرَحُ مَعَاصِينَا إِلَى أَعْمَاقِ الْبَحْرِ. 20 أَنْتَ
تُبْدِي أَمَانَةً لِذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَرَحْمَةً لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ، كَمَا حَلَفْتَ لِأَجْدَادِنَا مِنْذُ الْقَدَمِ.

كِتَابُ نَاحُومَ

في القرن السابع ق.م.، وبوحي من الله، تنبأ النبي ناحوم، صاحب هذا الكتاب، بدمار نينوى عاصمة مملكة آشور. كان الآشوريون قد قضوا على السامرة في سنة 722 ق.م. ولكنهم لا قوا نفس هذا المصير من جراء كبريائهم ووحشيتهم في سنة 612 ق.م. يصف ناحوم بقسوة أسباب دمار نينوى فيشير إلى عبادتها للأصنام، وفضاظتها، وجرائمها، وأكاذيبها، وخيانتها، وخرافاتنا، ومظالمها. كانت مدينة مليئة بالدم (3:1)، ومثل هذه المدينة لا يحق لها البقاء. تتم رسالة هذا الكتاب عن قداسة الله وعدله وقوته. يتحكم الله بالأرض قاطبة حتى بأولئك الذين لا يعترفون به. هو يعين تخوم الأمم، وكل أمة تتعدى على شريعته مألها الدمار. ومع ذلك، وعلى الرغم من قضاء الدينونة فهناك أيضا رسالة رجاء ثومض في ظلمات هذا الليل المخيف: إن الله بطيء الغضب (1:3)، وصالح (1:7)؛ ويقدم البشائر السارة لكل من يطلب البركة بدلا من دينونة الله (1:15).

انتقام الله وإحسانه

1

وحيّ يشأن نينوى، كما ورد في كتاب رؤيا ناحوم الألفوشي.
2 الربُّ إلهٌ غيورٌ ومنقِمٌ. الربُّ منقِمٌ وسَاحِطٌ يَنْقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَيَضْمُرُ الْغَضَبَ لِخُصُومِهِ. 3 الربُّ بطيءٌ في غضبه وعظيم العزّة، إنّما لا يُبْرِيءُ الْخَاطِيءَ الْبَيْتَةَ. طريقُ الربِّ في الزّوبعةِ والعاصفةِ، والغمامُ غبارٌ قَدَمِيهِ. 4 يَزْجُرُ الْبَحْرَ فَيَجْفَهُ. يُنْضِبُ جَمِيعَ الْأَنْهَارِ، فَتَدْوِي مَرَاعِي بَاشَانَ وَالْكَرْمَلِ، وَيَدْبُلُ زَهْرَ لُبْنَانَ. 5 تَنْتَرِلُزِلُ الْجِبَالَ أَمَامَهُ، وَتَدُوبُ التَّلَالُ، وَتَتَصَدَّعُ الْأَرْضُ فِي حَضْرَتِهِ وَالْمَسْكُونَةُ وَالسَّاكِنُونَ فِيهَا. 6 مَنْ يَصْمُدُ أَمَامَ سَخَطِهِ؟ مَنْ يَتَحَمَّلُ قَرْطَ اضْطِرَامِ غَضَبِهِ؟ يُنْصَبُ غَضَبُهُ كَالنَّارِ وَتَتَحَلُّ تَحْتَ وَطْأَتِهِ الصُّخُورُ. 7 الربُّ صالحٌ، حِصْنٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ، وَيَعْرِفُ الْمُعْتَصِمِينَ بِهِ. 8 وَلِكَيْتَهُ يَطُوقَانَ طَامٍ يُخْفِي مَعَالِمَ نَيْنَوَى، وَتُدْرِكُ الظُّلْمَةُ أَعْدَاءَهُ. 9 لِمَآذَا تَتَأَمَّرُونَ عَلَى الرَّبِّ؟ إِنَّهُ يَقْضِي عَلَى مُؤَامِرَتِكُمْ، وَيُقْنِيكُمْ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ. 10 وَتَلْتَهُمُ النَّارُ كَمَا تَلْتَهُمْ شَجَرَةٌ عَلْتِقُ كَثِيفَةٌ أَوْ سُكَارَى مُتْرَحِّينَ مِنْ خَمْرِهِمْ أَوْ حِزْمَةَ قَسٍّ جَافَةٍ. 11 مِثْلُ خَرَجِ يَانِينَوَى مَنْ تَأَمَّرَ بِالشَّرِّ عَلَى الرَّبِّ، وَالْمُسِيرُ بِالسُّوءِ.

نهاية العقاب

12 وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مَعَ أَنْكُمْ أَقْوِيَاءُ وَكَثِيرُونَ فَاتَّكُمُ نُسْتَأْصِلُونَ وَتَقْنُونَ. أَمَّا أَنْتُمْ يَا شَعْبِي فَقَدْ عَاقَبْتُكُمْ أَشَدَّ عِقَابِ وَلَنْ أُزِيلَ بِكُمْ الْوَيْلَاتِ ثَانِيَةً. 13 بَلْ أَحْطَمُ الْآنَ نِيرَ أَشُورَ عَنكُمْ، وَأَكْسِرُ أَعْلَالَكُمْ. 14 وَهَا الرَّبُّ قَدْ أَصْدَرَ قَضَاءَهُ بِشَأْنِكَ يَا أَشُورَ: لَنْ تَبْقَى لَكَ ذُرِّيَّةٌ تَحْمِلُ اسْمَكَ. وَأَسْتَأْصِلُ مِنْ هَيْكَلِ إِلَهَيْكَ مَنَحُوتَاتِكَ وَمَسْبُوكَاتِكَ، وَأَجْعَلُهُ قَيْرَكَ، لِأَنَّكَ صِرْتَ نَجِسًا. 15 هُوَذَا عَلَى الْجِبَالِ (تَسِيرُ) قَدَمَا الْمُبَشِّرُ حَامِلُ الْأَخْبَارِ السَّارَّةِ، الَّذِي يُعْلِنُ السَّلَامَ. فَيَايَهُودَا وَاطْبُ عَلَى الْإِحْتِقَالِ بِأَعْيَادِكَ وَأَوْفِ نُذُورَكَ لِأَنَّ لَنْ يُهَاجِمَكَ الشَّرِيرُ مِنْ بَعْدِ، إِذْ قَدْ انْفَرَضَ تَمَامًا.

حصار نينوى

2 قَدْ زَحَفَ عَلَيْكَ الْمُهَاجِمُ يَانِينَوَى، فَاحْرُسِي الْحِصْنَ وَرَاقِبِي الطَّرِيقَ، مَنَعِي أَسْوَارِكَ، وَجَنِّدِي كُلَّ قُوَّتِكَ. 2 لِأَنَّ الرَّبَّ يُعِيدُ بَهَاءَ يَعْقُوبَ وَمَجْدَ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ التَّاهِبِينَ سَلَبُوهُمْ وَأَتْلَفُوا كُرُومَهُمْ. 3 تُرُوسُ أَبْطَالِهِ مَخْضَبَةٌ بِالْأَحْمَرَارِ، وَجُنُودُهُ الْمُحَارِبُونَ مُسْرِبُونَ بِالْقَوْمِزِ. يَبْرُقُ فُؤَادُ الْمَرْكَبَاتِ

فِي يَوْمِ تَأْهِبِهَا، وَتَبَخَّرُ حِيَادَهَا. 4 تَبْرَأَكُضُ الْمَرْكَبَاتُ بَعُفٍ فِي الشَّوَارِعِ، وَعَبْرَ السَّاحَاتِ تَمْرُقُ كَالْبُرُقِ وَمَنْظَرُهَا كَالْمَسَاعِلِ الْمُتَوَهَّجَةِ.

5 كَيْسَنْدَعِي الْمَلِكُ ضَبَّاطَهُ، فَيَسْرِعُونَ إِلَيْهِ مُنْعَثِرِينَ فِي خَطَاهُمْ، يُهْرَوُلُونَ إِلَى سُورِ الْمَدِينَةِ وَقَدْ أُفِيْمَتِ الْمَتَارِيسُ. 6 قَدْ انْفَتَحَتْ بَوَابَاتُ الْأَنْهَارِ، وَأَنْهَارَ الْقَصْرِ أَمَامَ جَحَافِلِ الْأَعْدَاءِ. 7 أَصْبَحَتْ سَيِّدَةُ الْقَصْرِ عَارِيَةً مَسُوْقَةً إِلَى الْأَسْرِ، وَشَرَعَتْ جَوَارِيهَا يُحْنُ كَنُوحِ الْحَمَامِ وَيَضْرِبْنَ صُدُورَهُنَّ. 8 نَيْنَوَى كَبْرَكَةً نَضِبَتْ مِيَاهُهَا، إِذْ فَرَّ أَهْلُهَا. وَتَعَلُّو الصَّرْحَةَ: «فَقُوا، فَقُوا». وَلَا مِنْ مُجِيبٍ يَلْتَقِتُ. 9 انْهَبُوا الْفِضَّةَ، انْهَبُوا الدَّهَبَ. لَا نِهَايَةَ لِكُنُوزِهَا أَوْ لِنَفَائِسِ ثَرَوَاتِهَا.

صرخة الخراب

10 أَضْحَتْ مُوحِشَةً خَاوِيَةً جَرْدَاءَ، ذَابَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ رُغْبًا وَأَنْحَلَتْ مِنْهَا الرُّكْبُ، طَعَى عَلَيْهَا الْأَلْمُ وَعَلَا وَجُوهَ أَهْلِهَا الشُّحُوبُ. 11 أَيْنَ نَيْنَوَى عَرِينُ الْأَسُودِ وَمَرْتَعُ الْأَسْنِبَالِ حَيْثُ يَسْرُخُ الْأَسَدُ وَاللَّبُوءَةُ وَالْأَسْنِبَالُ مِنْ غَيْرِ إِزْعَاجٍ؟ 12 قَدْ افْتَرَسَ الْأَسَدُ مَا يَكْفِي لِإِعَالَةِ أَسْنِبَالِهِ وَخَنَقَ فَرِيْسَةَ لِلْبُوءَاتِهِ. قَدْ مَلَأَ عَرِينَهُ بِقَتَائِصِهِ وَكَهْفَهُ بِأَسْلَائِهِمْ. 13 هَا أَنَا أَقَاوِمُكَ. يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. فَأَحْرَقُ مَرْكَبَاتِكَ فَتُصْبِحُ دُخَانًا، وَيَلْتَهُمُ السَّيْفُ لِحُومِ أَيْتَانِكَ، وَأَسْتَأْصِلُ مِنَ الْأَرْضِ غَنَائِمَكَ وَلَنْ يَنْتَرِدَّ فِي مَا بَعْدَ صَوْتِ مَدُوبِيكَ.

خطايا نينوى

3 وَبَيْلٌ لِلْمَدِينَةِ السَّافِكَةِ الدِّمَاءِ الْمُمْتَلِئَةِ كَذِبًا، الْمُكْتَظَّةُ بِالْغَنَائِمِ الْمُنْهَوْبَةِ، الَّتِي لَا تَحْلُو أَبَدًا مِنَ الضَّحَايَا. 2 هَا فَرَّقَعَهُ السَّيَاطُ وَقَعَّعَهُ الْعَجَلَاتُ وَجَلَبَهُ حَوَافِرُ الْخَيُْولِ وَصَلَّصَتْهُ الْمَرْكَبَاتُ. 3 وَفُرْسَانٌ وَآيَةٌ، وَسَيُوفٌ لَامِعَةٌ وَرِمَاحٌ بَارِقَةٌ وَكَثْرَةٌ قَتْلَى وَأَكْوَامٌ جُنَّتْ لَا نِهَايَةَ لَهَا، بِهَا يَتَعَثَّرُونَ. 4 كَلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ زَنَى نَيْنَوَى الْفَائِتَةِ الْأَسِيرَةِ وَمِنْ أَجْلِ سِحْرِهَا الْقَاتِلِ. لَقَدْ اسْتَعْبَدَتْ الشُّعُوبَ بَعِيرِهَا وَالْأُمَّمَ بِشَعُودَاتِهَا. 5 هَا أَنَا أَقَاوِمُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، فَكَشِفْ عَارِكَ لِأَطْلِعَ الْأُمَّمَ عَلَى عَوْرَتِكَ وَالْمَمَالِكِ عَلَى خَزْيِكَ. 6 وَأَلْوَتِكَ بِالْأَوْسَاحِ وَأَحْقَرِكَ وَأَجْعَلُكَ عَيْرَةً. 7 وَكُلُّ مَنْ يِرَاكِ يَعْزِضُ عَلَيْكَ قَائِلًا: «قَدْ خَرِبَتْ نَيْنَوَى فَمَنْ يَبُوحُ عَلَيْهَا؟ أَيْنَ أَجْدُ لَهَا مُعَزِّينٌ؟»

الدمار المحتم

8 هَلْ أَنْتِ أَفْضَلُ مِنْ طَيْبَةِ الْجَائِمَةِ إِلَى جِوَارِ النَّيْلِ الْمُحَاطَةِ بِالْمِيَاهِ، الْمُتَمَتِّعَةِ بِالْبَحْرِ وَيَأْسُورَ مِنَ الْمِيَاهِ. 9 كُوشٌ وَمِصْرٌ كَانَتَا فُوتَتَا الْأَمْنَتَاهِيَةَ، وَفُوطٌ وَلَيْبِيَا مِنْ حَلْفَانِهَا. 10 وَمَعَ ذَلِكَ قَدْ وَقَعَتْ أَسِيرَةٌ وَأَقْتِيدَتْ إِلَى السَّبْيِ، وَتَمَزَّقَ أَطْقَالُهَا أَشْلَاءَ فِي زَاوِيَةِ كُلِّ شَارِعٍ، وَأَفْتَرَعَ عَلَى عِظْمَائِهَا، وَصَفَدَ نِبْلَاؤُهَا بِالْأَغْلَالِ. 11 وَأَنْتِ أَيْضًا تَسْكُرِينَ وَتَبْرَأُحِينَ، وَتَلْتَمِسِينَ مَلْجَأً مِنَ الْأَعْدَاءِ. 12 وَتَسَاقُطُ جَمِيعُ حُصُونِكَ كَتَسَاقُطِ بَوَاكِرِ أَمْثَارِ أَشْجَارِ اللَّيْنِ النَّاضِجَةِ فِي أَفْوَاهِ مَنْ يَهْزُونَهَا. 13 انْظُرِي إِلَى جُنُودِكَ مُرْتَعِبِينَ كَالنِّسَاءِ فِي وَسْطِكَ. صَارَتْ أَبْوَابُ أَرْضِكَ مَفْتُوحَةً أَمَامَ أَعْدَانِكَ. وَشَرَعَتْ النَّيْرَانُ تَلْتَهُمْ مَزَالِيحُكَ. 14 خَزَرِ نِي مَاءً تَأْهِبًا لِلْحِصَارِ، حَصْنِي قِلَاعِكَ. دُوسِي أَكْوَامَ الطِّينِ لِتُجَهِّزِي الطُّوبَ؛ أَصْلِحِي قِوَالِبَ الطِّينِ. 15 هُنَاكَ تَلْتَهُمُكَ النَّارُ، وَيَسْتَأْصِلُكَ السَّيْفُ، فَيَبِيدُكَ الْأَعْدَاءُ كَالْجِرَادِ. تَكَاثُرِي كَالْجِرَادِ وَكَالْجِنَادِبِ. 16 قَدْ أَضْحَى نُجَارُكَ أَكْثَرَ مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ، وَلَكِنَّهُمْ تَبَدَّدُوا كَجِرَادٍ فَرَدَّ أَجْنَحَتَهُ وَطَارَ. 17 أَصْبَحَ رُؤْسَاؤُكَ كَالْجِنَادِبِ، وَقَادَتُكَ كَأَسْرَابِ الْجِرَادِ الْمُتَكْوِمَةِ عَلَى سِيَاحٍ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ. مَا إِنْ تَشْرَقَ الشَّمْسُ حَتَّى تَطِيرَ بَعِيدًا إِلَى حَيْثُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ. 18 قَدْ نَامَ رِعَاثُكَ يَامَلِكِ أَسُورَ، وَغَرِقَ عِظْمَاؤُكَ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ، تَسْتَتُّ شَعْبُكَ عَلَى الْجِبَالِ وَلَا يُوجَدُ مَنْ يَجْمَعُهُمْ. 19 لَا جَبْرَ لِكِسْرِكَ، وَجَرْحُكَ مُمِيتٌ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِمَا جَرَى لَكَ يُصَفِّقُ ابْتِهَاجًا لِمَا أَصَابَكَ، فَمَنْ لَمْ يُعَانَ مِنْ شَرِّكَ الْمُتَمَادِي؟

كِتَابُ حَبْقُوقَ

ظهر حبقوق في أثناء السنوات الأخيرة قبل سقوط أورشليم في سنة 586 ق.م.، وقد رأى بعين النبوة، في أواخر القرن السابع، الدينونة الماحقة التي ستحل بيهودا، وتساءل بانزعاج: لماذا سمح الله بشيوع الشر في أوساط يهوذا وكيف يرضى الله أن يستخدم أمة وثنية كالبابليين لمعاقبة يهوذا على شرها. وقد أجاب الله عن حيرة حبقوق وكشف له عن أكثر مما طلب، إذ أعطاه رؤيا عن ذاته المقدسة. هذه البصيرة الجديدة لإدراك ذات الله، وتبين النبي عجزه ونقصه أمام كمال الله، منحاه الشجاعة على تحمل نكبات تلك الأيام السود بقوة وتصميم.

إن سيادة الله وافتقار الإنسان إلى الاتكال عليه هما محور رسالة هذا الكتاب الرائع. إن الله يتحكم بجميع الأمم، ويجري ما يراه حقا، لهذا فإن الموقف السليم الذي يجب على الإنسان أن يتخذه هو الثقة به، وليس التشكك في عدله (2:4). عندما يتخذ الإنسان هذا الموقف يمكنه أن يظن إلى ما هو أبعد من المظاهر الأليمة للأشياء ويتأمل في المعنى الحقيقي الأعمق لذات الله فيجد القوة على تحمل الظروف مهما كانت قاسية. نحن لا نعرف ما يضره لنا الغد ولكن الله مطلع على المستقبل فعلينا أن نتكل عليه كل الاتكال.

شكوى حبقوق

1

هَذِهِ رُؤْيَا حَبْقُوقَ النَّبِيِّ: 2إِلَى مَتَى يَارَبُّ اسْتَعِيثُ وَأَنْتَ لَا تَسْتَجِيبُ؟ وَأَصْرُخُ إِلَيْكَ مُسْتَجِيرًا مِنْ الظُّلْمِ وَأَنْتَ لَا تُخَلِّصُ؟ 3لِمَاذَا تُرِينِي الْإِثْمَ، وَتَتَحَمَّلُ رُؤْيَةَ الظُّلْمِ؟ أَيْنَمَا تَلَقْتُ أَشْهَدُ أَمَامِي جَوْرًا وَاعْتِصَابًا، وَيَتَوَرُّ حَوْلِي خِصَامٌ وَنِزَاعٌ. 4لِذَلِكَ بَطَلْتَ الشَّرِيعَةَ، وَبَادَ الْعَدْلُ لِأَنَّ الْأَشْرَارَ يُحَاصِرُونَ الصِّدِّيقَ فَيَصْدُرُ الْحُكْمُ مُحَرِّفًا عَنِ الْحَقِّ.

جواب الرب

5تَأَمَّلُوا الْأُمَّمَ وَأَبْصِرُوا. نَعَجَّبُوا وَتَحَيَّرُوا لِأَنِّي مُقْبِلٌ عَلَى إِجْزَارِ أَعْمَالٍ فِي عَهْدِكُمْ إِذَا حَدَّثْتُمْ بِهَا لَا تُصَدِّقُونَهَا. 6فَهَا أَنَا أَثِيرُ الْكَلْدَانِيِّينَ، هَذِهِ الْأُمَّةُ الْحَانِقَةُ الْمُنْدَفِعَةُ الزَّاحِفَةُ فِي رَحَابِ الْأَرْضِ، لِيَسْتَوْلِيَ عَلَى مَسَاكِنَ لَيْسَتْ لَهَا. 7أُمَّةٌ مُخِيفَةٌ مُرْعِبَةٌ، تَسْتَمِدُّ حُكْمَهَا وَعَظَمَتَهَا مِنْ دَاتِهَا. 8خُيُولُهَا أَسْرَعُ مِنَ الثُّمُورِ، وَأَكْثَرُ ضَرَاوَةً مِنْ ذَبَابِ الْمَسَاءِ. فُرْسَانُهَا يَنْدَفِعُونَ بِكِبْرِيَاءٍ قَادِمِينَ مِنْ أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ، مُتَسَابِقِينَ كَالسَّرِ الْمُسْرِعِ لِلانْقِضَاضِ عَلَى فَرَسِيَّتِهِ. 9يُقْبِلُونَ جَمِيعُهُمْ لِيَعْبَثُوا فِسَادًا، وَيَطْغَى الرَّعْبُ مِنْهُمْ عَلَى قُلُوبِ النَّاسِ قَبْلَ وَصُولِهِمْ، فَيَجْمَعُونَ أَسْرَى كَالرَّمْلِ. 10يَهْزَأُونَ بِالْمَلُوكِ وَيَعْبَثُونَ بِالْحُكَّامِ. يَسْخَرُونَ مِنَ الْحُصُونِ، يُكْوِمُونَ حَوْلَهَا تِلَالًا مِنَ التُّرَابِ، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا. 11ثُمَّ يَجْتَاخُونَ كَالرَّيْحِ وَيَبْرَحُونَ، فَفَوْةٌ هُوَ لَاءُ الرَّجَالِ هِيَ الْهَيْهَامُ.

شكوى حبقوق الثانية

12أَلَسْتَ أَنْتَ مِنْذُ الْأَزَلِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، فِدُوسِي؟ لِهَذَا لَنْ نَقَى. لَقَدْ أَقَمْتَ الْكَلْدَانِيِّينَ لِمُقَاضَاتِنَا وَاحْتَرْتَهُمْ يَاصْحَرْتِي لِتُعَاقِبَنَا. 13إِنَّ عَيْنَيْكَ أَظْهَرُ مِنْ أَنْ تَشْهَدَا الشَّرَّ، وَأَنْتَ لَا تُطِيقُ رُؤْيَةَ الظُّلْمِ، فَكَيْفَ تَحْتَمِلُ مُشَاهَدَةَ الْأُمَّةِ، وَتَصْمَتُ عِنْدَمَا يَبْتَلِعُ الْمُنَافِقُونَ مَنْ هُمْ أَبْرُّ مِنْهُمْ؟ 14وَكَيْفَ تَجْعَلُ النَّاسَ كَأَسْمَاكِ الْبَحْرِ، أَوْ كَأَسْرَابِ الْحَشْرَاتِ الَّتِي لَا قَائِدَ لَهَا؟ 15إِنَّ الْكَلْدَانِيِّينَ يَسْتَخْرِجُونَ هُمْ بِالشُّصُوصِ، وَيَصْطَادُونَ هُمْ بِالشَّبَكَةِ، وَيَجْمَعُونَهُمْ فِي مِصِيدَتِهِمْ مِنْهُلَيْنَ فَرَحِينَ. 16لِهَذَا هُمْ يُقْرَبُونَ دَبَائِحَ لِشِبَاكِهِمْ، وَيُحْرَفُونَ بِخُورٍ لِمِصَائِدِهِمْ، لِأَنَّهُمْ بِفَضْلِهَا يَتَمَتَّعُونَ بِالرِّقَاقِيَّةِ وَيَتَلَدَّدُونَ بِأَطْيَابِ الطَّعَامِ. 17أَمِنْ أَجْلِ هَذَا يَطْلُونَ يُفْرغُونَ شِبَاكَهُمْ وَلَا يَكْفُونَ عَنْ إِهْلَاكِ الْأُمَّمِ إِلَى الْأَبَدِ؟

جواب الرب : حياة للبار

2

سَأْفُفُ عَلَى مَرَصَدِي وَأَنْتَصِبُ عَلَى الْحِصْنِ، وَأَتَرَقَّبُ لِأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي الرَّبُّ، وَيَمَا أُحْيِبُ عَنْ شِكْوَايَ. 2 فَأَجَابَنِي الرَّبُّ: «اَكْتُبِ الرُّؤْيَا بِوُضُوحٍ عَلَى الْأَلْوَاحِ لِيَسْتَطِيعَ حَتَّى الرَّكَضُ قِرَاءَتَهَا بِسُهُولَةٍ وَحَمَلَهَا لِلآخَرِينَ. 3 لِأَنَّ الرُّؤْيَا لَا تَتَحَقَّقُ إِلَّا فِي مِيعَادِهَا، وَتُسْرَعُ إِلَى نَهَائِهَا. إِنَّهَا لَا تَكْذِبُ وَإِنْ تَوَأَنْتَ فَانْتَظِرْهَا، لِأَنَّهَا لَا يَبْدَأُ أَنْ تَتَحَقَّقَ وَلَنْ تَتَأَخَّرَ طَوِيلًا. 4 أَمَّا الرِّسَالَةُ فَهِيَ: إِنَّ ذَا النَّفْسِ الْمُتَنَفِّخَةَ غَيْرَ الْمُسْتَقِيمَةِ مَصِيرُهُ الْهَلَاكُ، أَمَّا الْبَارُّ فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا. 5 وَكَمَا أَنَّ الْخَمْرَ غَادِرَةٌ، كَذَلِكَ تَأْخُذُ الْمُعْتَرَّ نَشْوَةٌ الْإِنْتِصَارِ فَلَا يَسْتَكِينُ، فَإِنَّ جَسَعَهُ فِي سَعَةِ الْهَوَايَةِ، وَهُوَ كَالْمَوْتِ لَا يَسْبَعُ. لِهَذَا يَجْمَعُ لِنَفْسِهِ كُلَّ الْأُمَّمِ وَيَسْبِي جَمِيعَ الشُّعُوبِ.

ويل للشيرير

6 وَلَكِنْ لَا يَلْبِثُ أَنْ يَسْخَرَ مِنْهُ سَبَايَاهُ قَائِلِينَ: «وَيْلٌ لِمَنْ يُكَوِّمُ لِنَفْسِهِ الْأَسْلَابَ، وَيَبْثِرُ عَلَى حِسَابِ مَا نَهَبَ. إِنَّمَا إِلَى مَتَى؟ 7 أَلَا يَقُومُ عَلَيْكَ دَائِنُوكَ بَعْتَهُ، أَوْ لَا يَتُورُونَ عَلَيْكَ وَيَمْلَأُونَكَ رُعبًا، فَتُصْبِحُ لَهُمْ غَنِيمَةً؟ 8 لِأَنَّكَ سَلَبْتَ أُمَّمًا كَثِيرَةً فَإِنَّ بَقِيَّةَ الشُّعُوبِ يَتَهَبُونَكَ تَارًا لِمَا سَفَكْتَ مِنْ دِمَاءٍ وَارْتَكَبْتَ مِنْ جَوْرِ فِي الْأَرْضِ، فَدَمَرْتَ مُدُنًا وَأَهْلَكْتَ السَّاكِنِينَ فِيهَا. 9 وَوَيْلٌ لِمَنْ يَدْخُرُ لِنَفْسِهِ مَكْسَبَ ظَلْمٍ، وَيُسَيِّدُ مَسْكَنَهُ فِي مَقَامِ حَصِينٍ لِيَكُونَ فِي مَأْمَنٍ مِنَ الْخَطَرِ. 10 لَقَدْ لَطَخْتَ مُؤَامَرَكَ بَيْنَكَ بِالْعَارِ حِينَ اسْتَأْصَلْتَ أُمَّمًا عَدِيدَةً وَجَلَبْتَ الدَّمَارَ عَلَى نَفْسِكَ. 11 حَتَّى حِجَارَةُ الْجُدْرَانِ تَصْرُخُ مِنْ شَرِّكَ، فَتُرَدُّ الدَّعَائِمُ الْخَشْيِيَّةُ أَصْدَاءَهَا.

12 وَوَيْلٌ لِمَنْ يَبْنِي مَدِينَةً بِالْدمَاءِ، وَيُؤَسِّسُ قَرْيَةً بِالْإِثْمِ. 13 أَلَمْ يَصْنُرِ الْقَضَاءُ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ أَنْ يَقُولَ تَعَبُ الشُّعُوبِ إِلَى النَّارِ وَجَهْدُ الْأُمَّمِ إِلَى الْبَاطِلِ؟ 14 لِأَنَّ الْأَرْضَ سَتَمَلِيءُ مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تَعْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.

15 وَوَيْلٌ لِمَنْ يَسْقِي صَاحِبَهُ مِنْ كَأْسِ الْعَضْبِ إِلَى أَنْ يَسْكُرَ لِيَنْظُرَ إِلَى خَزْيِهِ. 16 فَأَنْتَ تَسْبِعُ خَزْيًا عَوْضَ الْمَجْدِ، فَاشْرَبْ أَنْتَ، وَتَرْتَحْ، فَإِنَّ كَأْسَ يَمِينِ الرَّبِّ تَدُورُ عَلَيْكَ وَيَجْلَلُ الْعَارُ مَجْدَكَ. 17 لِأَنَّ مَا ارْتَكَبْتَهُ مِنْ ظَلْمٍ فِي حَقِّ لُبْنَانَ يُعْطِيكَ، وَمَا أَهْلَكْتَهُ مِنْ بَهَائِمِ يَرْوَعُكَ. مِنْ أَجْلِ مَا سَفَكْتَهُ مِنْ دِمَاءٍ وَاقْتَرَفْتَهُ مِنْ جَوْرِ فِي الْأَرْضِ وَالْمُدُنِ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا.

18 أَيُّ جَدْوَى مِنْ تَمْتَالٍ حَتَّى يَصُوغَهُ صَانِعٌ، أَوْ صَنَمٌ يُعْلَمُ الْكُذْبَ لِأَنَّ مَنْ يَصْنَعُهُ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَا صَنَعَهُ، وَهُوَ لَمْ يَصْنَعْ سِوَى أَصْنَامٍ بِكَمَاءٍ. 19 وَوَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ لِمَنْحُوتٍ خَشْيِي: «اسْتَيْقِظْ» أَوْ لِحَجَرٍ أَبْكَمَ: «انْهَضْ». أَيْمَكُنْ أَنْ يَهْدِيَ؟ إِنَّمَا هُوَ مُعَشَى بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَخَالَ مِنْ كُلِّ حَيَاةٍ. 20 أَمَّا الرَّبُّ فَيَفِي هَيْكَلِهِ الْمُقَدَّسَ، فَلْتَصْمِتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا فِي مَحْضَرِهِ».

صلاة حبقوق: مجد القدوس

3

هَذِهِ صَلَاةُ النَّبِيِّ حَبْقُوقَ: 2 «يَارَبُّ قَدْ بَلَغَنِي مَا فَعَلْتَ فَحَقَّتْ يَارَبُّ، عَمَلِكَ فِي وَسْطِ السِّنِينَ أَحْيَاهِ، وَعَرَّفَ بِهِ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ، وَادْكُرِ الرَّحْمَةَ فِي الْعَضْبِ.

3 قَدْ أَقْبَلَ اللَّهُ مِنْ أَدُومَ، وَجَاءَ الْقُدُوسُ مِنْ جَبَلِ قَارَانَ. غَمَرَ جَلَالُهُ السَّمَاوَاتِ وَأَمْتَلَّتِ الْأَرْضُ مِنْ تَسْبِيحِهِ. 4 إِنَّ بَهَاءَهُ كَالنُّورِ، وَمِنْ يَدِهِ يُؤَمِّضُ شُعَاعًا، وَهُنَاكَ يَحْجُبُ قُوَّتَهُ. 5 كَيْفَقَدَّمَهُ وَبَاءً، وَالْمَوْتَ يَقْفِي خَطَاهُ. 6 وَوَقَفَ وَزَلْزَلَ الْأَرْضَ، تَفَرَّسَ فَأَرْعَبَ الْأُمَّمَ، انْدَكَّتِ الْجِبَالُ الْأَبْدِيَّةُ وَأَنْهَارَتِ الثَّلَالُ الْقَدِيمَةُ، أَمَّا مَسَالِكُهُ فَهِيَ مِنَ الْأَرْلِ. 7 لَقَدْ رَأَيْتُ خِيَامَ كُوشَانَ تَنْوَأُ بِالْبَلْبَلِيَّةِ وَسَقُوقَ أُخْيِيَّةِ دِيَارِ مِذْيَانَ تَرْجُفُ رُعبًا. 8 هَلْ غَضَبُكَ مُنْصَبٌ عَلَى الْأَنْهَارِ يَارَبُّ؟ أَعْلَى الْأَنْهَارِ احْتَدَمَ سَخَطُكَ؟ أَمْ عَلَى الْبَحْرِ سَكَبْتَ جَامَ غَيْظِكَ، عِنْدَمَا رَكِبْتَ خَيْوَلَكَ وَمَرْكَبَاتِ ظَفْرِكَ؟ 9 جَرَدْتَ قَوْسَكَ وَتَأَهَّبْتَ لِإِطْلَاقِ سَهَامِكَ الْكَثِيرَةِ، وَسَقَفْتَ الْأَرْضَ أَنْهَارًا. 10 رَأَيْتُكَ الْجِبَالَ فَارْتَعَدْتَ، وَطَمْتَ الْمِيَاهُ الْهَائِجَةَ. زَارَتْ

الْحُجُّ وَارْتَفَعَتْ أَمْوَالُهَا عَالِيَةً. 11 الْقَمَرُ وَالشَّمْسُ تَوَقَّفا فِي مَنَازِلِهِمَا أَمَامَ وَمِيضِ سِهَامِكَ الْمُنْدَفِعَةَ
وَبَرِيْقِ رُمْحِكَ الْمُتَالِيَةِ. 12 تَطَّأَ الْأَرْضَ بِسَخَطٍ، وَيَعْضِبُ تَدْوِسُ الْأُمَّمَ. 13 خَرَجْتَ لِخَلَاصِ
شَعْبِكَ، لِخَلَاصِ مُخْتَارِكَ. هَسَمْتَ رُؤُوسَ زُعَمَاءِ الْبِلَادِ الْأَشْرَارِ وَتَرَكْتَهُمْ مَطْرُوحِينَ عُرَاهُ مِنْ
الْعُنُقِ حَتَّى أُخْمَصَ الْقَدَمَ. 14 طَعَنْتَ بِرِمَاحِهِ قَائِدَ جَيْشِهِمُ الْمُنْدَفِعِ كَأَعْصَارِ لَيْسْتِنَّا يَا بَيْتَهَا جِ مِنْ
يَفْتَرِسُ الْمَسْكِينَ سِرًّا 15 خُضَّتِ الْبَحْرَ بِخَيْلِكَ فِي وَسَطِ مِيَاهِهِ الْهَائِجَةِ.

الفرح بالرب

16 سَمِعْتُ هَذَا فَنَوَلَانِي الْفَرْعَ وَارْتَجَفْتَ شَفَنَائِي مِنْ الصَّوْتِ، وَتَسَرَّبَ النَّحْرُ إِلَى عِظَامِي،
وَارْتَعَشَتْ قَدَمَائِي. وَلَكِنْ سَأَنْتَظِرُ بِصَبْرٍ يَوْمَ الْبَلِيَّةِ الَّذِي يَحِقُّ بِالْأُمَّةِ الَّتِي غَزَتْنَا. 17 فَمَعَ أَنَّهُ لَا
يُزْهِرُ النَّيْنُ وَلَا يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ يَكْذِبُ عَمَلُ الزَّيْتُونَةِ وَالْحُقُولُ لَا تَصْنَعُ طَعَامًا يَنْقَطِعُ الْعَنَمُ
مِنَ الْحَظِيرَةِ وَلَا بَقْرٌ فِي الْمَدَاوِدِ 18 فَإِنِّي أَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلَهِي خَلَّاصِي. 19 الرَّبُّ إِلَهُ هُوَ
قُوَّتِي؛ يَجْعَلُ قَدَمَيَّ كَقَدَمَيَّ غَزَالٍ، وَيُعِينُنِي عَلَى ارْتِقَاءِ الْمُرْتَفَعَاتِ.
إِلَى قَائِدِ الْجَوْقَةِ: تُعْنَى عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ.

كِتَابُ صَفْنِيَا

من المرجح أن صفنيا قد دون لنا هذا الكتاب بإرشاد روح الله في وقت ما سابق لسنة 621 ق.م. كان صفنيا نبياً في مملكة يهوذا في العقود الأخيرة من وجودها، أي قبل دمارها في سنة 586 ق.م. وكان يوشيا هو ملك يهوذا حينذاك، ولا شك أن كرازة صفنيا كان لها بعض الأثر في حث الملك على إجراء إصلاحات شاملة في سنة 621 ق.م. غير أن هذه الإصلاحات لم تكن وافية تماماً بالغرض، كما أنها تمت في وقت متأخر، إذ ما لبث الناس أن غرقوا في مستنقعات الخطيئة من جديد فسقطت مدينة أورشليم في أيدي البابليين الغزاة. رسالة صفنيا اتسمت بالشدة، كما بينت على دينونة الله العادلة. ولم تقتصر نبوءات صفنيا على مملكة يهوذا بل تخطتها إلى الممالك المجاورة التي تحتم عليها أن تقاسي من قضاء الله ودينونته أيضاً. لقد أمل أهل يهوذا أن يترفق بهم الله في يوم قضائه على الرغم مما اقترفوه من آثام، وأن ينصب احتدام غضبه على أعدائهم. بيد أن صفنيا قال لهم بصريح العبارة إنه عندما يدين الله الخطيئة فإن الذين يتمتعون بمعرفة أكثر تكون دينونتهم أعظم. تبدأ الدينونة بيهوذا وتنتهي بالأمم الأخرى. ولكن إن تاب أهل يهوذا من كل قلوبهم فإن الله يكف عنهم دينونته وينعم عليهم بالحياة والبركة.

إدانة أورشليم

1

هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أُوحِيَ بِهَا إِلَى صَفْنِيَا بْنِ كُوشِي بْنِ جَدَلِيَا بْنِ أَمْرِيَا بْنِ حَزَقِيَّا، فِي عَهْدِ حُكْمِ يُوشِيَا بْنِ أَمُونِ مَلِكِ يَهُودَا. 2 يَقُولُ الرَّبُّ: «سَأَمْحُو مَحْوًا كُلَّ شَيْءٍ عَن وَجْهِ الْأَرْضِ. 3 أُبِيدُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ وَطَيُورَ السَّمَاءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ، وَأَقْضِي عَلَى الْأَشْرَارِ وَمَعَانِزِهِمْ، وَأَسْتَأْصِلُ الْبَشَرَ عَن وَجْهِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. 4 أَمْدُ يَدِي لِأَعْقَابِ يَهُودَا وَكُلِّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ، وَأَقْنِي مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ بَقِيَّةَ عَبْدَةِ الْبَعْلِ، وَكُلَّ كَهَنَةَ الْوَتْنِ. 5 وَالَّذِينَ يَصْنَعُونَ إِلَى السُّطُوحِ لِلسُّجُودِ لِكُوكَبِ السَّمَاءِ، وَالَّذِينَ يَجْتَوُونَ عَابِدِينَ الرَّبِّ حَالِفِينَ بِاسْمِهِ، وَيَأْسِمُ مَلَكُومَ أَيْضًا. 6 وَالَّذِينَ ارْتَدُّوا عَن اتِّبَاعِ الرَّبِّ، وَالَّذِينَ كَفُّوا عَن طَلْبِهِ وَاتِّمَاسِهِ.

7 اصْمُتُوا فِي مَحْضَرِ السَّيِّدِ الرَّبِّ لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ بَاتَ وَشَيْكًا. قَدْ أَعَدَّ الرَّبُّ دَيْبِحَةً وَقَدَّسَ مَدْعُوبِهِ. 8 فَيَكُونُ فِي يَوْمِ دَيْبِحَةِ الرَّبِّ أَنِّي أَعاقِبُ الرُّؤَسَاءَ وَأَبْنَاءَ الْمَلِكِ وَكُلَّ مَنْ يَرْتَدِي ثِيَابًا غَرِيبَةً وَتَنِيَّةً. 9 وَأَعاقِبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كُلَّ الَّذِينَ يَفْهَرُونَ مِنْ فَوْقِ عَتَبَةِ الْهَيْكَلِ (عَلَى غِرَارِ كَهَنَةِ دَاخُونَ)، الَّذِينَ يَمْلَأُونَ بَيْتَ سَيِّدِهِمْ جَوْرًا وَتَهَبًا. 10 وَيَقُولُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَتَرَدَّدُ صَرَخَةٌ مِنْ بَابِ السَّمَكِ وَوَلَوْلَهُ مِنَ الْحَيِّ الثَّانِي، وَيَدُوي صَوْتُ تَحْطِيمِ فِي الثَّلَالِ. 11 وَلَوْلُوا يَأْسُكُنَانِ دَائِرَةَ السُّوقِ، لِأَنَّ نُجَارَكُمْ يَبِيدُونَ، وَكُلَّ الْمُتَاجِرِينَ بِالْفِضَّةِ قَدْ اسْتَوْصَلُوا. 12 فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أُفْتَشُ أُورُشَلِيمَ بِمِصْبَاحٍ، وَأَعاقِبُ النَّاسَ الْمُتْرَبِّعِينَ فَوْقَ قَادُورَاتِهِمْ، الْقَائِلِينَ فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّ الرَّبَّ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْقَعُ. 13 فَيُصْبِحُ تَرُوتُهُمْ غَنِيمَةً، وَيَبُوتُهُمْ خَرَابًا. يُشِيدُونَ بُيُوتًا وَلَا يَسْكُنُونَ فِيهَا، وَيَغْرَسُونَ كُرُومًا وَلَا يَسْرُبُونَ مِنْ خَمْرِهَا.

يوم الغضب

14 إِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ الْعَظِيمِ قَرِيبٌ، وَشَيْكٌ وَسَرِيعٌ جَدًّا. دَوِيُّ يَوْمِ الرَّبِّ مُخِيفٌ، فِيهِ يَصْرُخُ الْحَبَّارُ مُرْتَعِبًا. 15 يَوْمُ غَضَبٍ هُوَ ذَلِكَ الْيَوْمُ، يَوْمُ ضَيْقٍ وَعَدَابٍ، يَوْمُ خَرَابٍ وَدَمَارٍ، يَوْمُ ظَلْمَةٍ وَكُنْيَابٍ، يَوْمُ غَيْوِمٍ وَقَتَامٍ. 16 يَوْمُ دَوِيِّ بُوقٍ وَصِيْحَةٍ قِتَالٍ ضِدَّ الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ وَالنُّبُوجِ الشَّامِخَةِ. 17 فِيهِ أَضَاقَ النَّاسُ فَيَمْسُتُونَ كَالْعَمِيِّ، لِأَنَّهُمْ أَحْطَأُوا بِحَقِّ الرَّبِّ، فَتَنَسَكِبُ دِمَاؤُهُمْ كَالثَّرَابِ، وَلَحْمُهُمْ

يَتَنَازَرُ كَالْحِلَّةِ. 18 لَا يُقَدِّمُهُمْ دَهَبُهُمْ وَلَا فِضَّتُهُمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ، إِذْ يَنَارُ غَيْرَتِهِ لِنُتْهِمَ كُلُّ الْأَرْضِ، وَفِيهِ يَضَعُ نَهَائِيَةَ مِبَاغِتَهُ كَامِلَةً سَرِيعَةً لِكُلِّ سَكَّانِ الْمَعْمُورَةِ».

النداء إلى التوبة

2

«اجتمعني، احتسدي أينها الأمة الوقحة. 2 قَبْلَ أَنْ يَحِينَ الْقَضَاءُ، فَيَطُوحَ بِكَ كَالْعُصَافَةِ أَمَامَ الرِّيحِ، قَبْلَ أَنْ يَحُلَّ بِكَ غَضَبُ الرَّبِّ الْمَاحِقِ، قَبْلَ أَنْ يَنْصَبَ عَلَيْكَ سَخَطَ الرَّبِّ. 3 التَّمِسُوا الرَّبَّ يَا وُدَّعَاءَ الْأَرْضِ الرَّاضِحِينَ لِحُكْمِهِ. اطلُّوا البرِّ والتواضع لعلَّكم تجِدُونَ مَلَاذًا فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ. 4 فَإِنَّ عَرَّةَ نُصْبِحِ مَهْجُورَةً، وَأَشْقَلُونَ مُوحِشَةً، وَأَهْلُ أَشْدُودٍ يُطْرَدُونَ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ، وَعَفْرُونَ نُسْتَأْصَلُ. 5 وَيَلُّ لَكُمْ يَا أَهْلَ سَاحِلِ الْبَحْرِ، أُمَّةَ الْكِرِّيْتِيِّينَ. إِنَّ قَضَاءَ الرَّبِّ مُنْصَبٌ عَلَيْكُمْ يَا سَكَّانَ كَنْعَانَ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. سَادَمْرُكَ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيكَ مُقِيمٌ. 6 وَأَنْتِ يَا أَرْضَ سَاحِلِ الْبَحْرِ نُصْبِحِينَ مَرَاعِي وَمُرُوجًا لِلرُّعَاةِ وَحِظَائِرَ لِلْمَوَاشِي. 7 وَيُصْبِحُ سَاحِلُ الْبَحْرِ مِلْكَاً لِيَقِيَّةِ بَيْتِ يَهُودَا فَيَرْعُونَ فِيهِ فُطْعَانَهُمْ، وَيَرْقُدُونَ فِي الْمَسَاءِ فِي بُيُوتِ أَشْقَلُونَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ يَقْتَدُهُمْ وَيَرُدُّ سَبِيَهُمْ. 8 قَدْ سَمِعْتَ تَعْيِيرَ مُوَابَ وَتَجَادِيفَ بَنِي عَمُونَ، وَكَيْفَ احْتَقَرُوا شَعْبِي وَهَدَدُوا نُحْمَهُمْ. 9 لِذَلِكَ، كَمَا أَنَا حَيٌّ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لِيُصْبِحَنَّ أَهْلُ مُوَابَ كَسَدُومَ، وَالْعَمُونِيُّونَ كَعَمُورَةَ، مَنبَأً لِلْقَرِيصِ وَحَقْرَةً لِلْمِلْحِ وَخَرَاباً إِلَى الْأَبَدِ، وَتَنْهَبُهُمْ بِقِيَّةِ شَعْبِي وَيَمْتَلِكُهُمُ النَّاجُونَ مِنْ أُمَّتِي. 10 هَذَا مَا يَجْنُونَهُ لِقَاءَ تَسَامُحِهِمْ، لِأَنَّهُمْ احْتَقَرُوا وَتَبَاهَوْا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. 11 سَيَكُونُ الرَّبُّ مَنَارَ رُعبِهِمْ حِينَ يُحِطُّمْ جَمِيعَ آلِهَةِ الْأَرْضِ، فَيَسْجُدُ لَهُ أَنْبِيَاءُ جَمِيعِ النَّاسِ، كُلُّ فِي مَوْضِعِهِ، فِي كُلِّ دِيَارِ الْمَسْكُونَةِ».

12 وَأَنْتُمْ أَيْضاً أَيُّهَا الْكُوشِيُّونَ سَتَسْفُطُونَ صَرَغَى سَيْفِي. 13 ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ نَحْوَ الشَّمَالِ وَيَبِيدُ أَشُورَ وَيَجْعَلُ نِيْنَوَى قَفْراً مُوحِشاً، أَرْضاً قَاحِلَةً كَالصَّحْرَاءِ. 14 تَبْرُبُضُ فِي وَسْطِهَا الْقُطْعَانُ وَسَائِرُ وَحُوشِ الْبَرِّ، وَيَأْوِي إِلَى تِيْجَانَ أَعْمَدَتَيْهَا الْفُوقَ وَالْفُوقَ وَيَنْعَبُ الْعُرَابُ عَلَى عَنَابَتَيْهَا، لِأَنَّ أَرْضَهَا قَدْ تَعَرَى. 15 هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الطَّرُوبُ الَّتِي سَكَنْتَ أَمْنَةً قَائِلَةً لِنَفْسِهَا: أَنَا وَلَيْسَ لِي نَظِيرٌ! كَيْفَ صَارَتْ أَطْلَالاً، وَمَأْوَى لِلْوَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ؟ كُلُّ مَنْ يَجْتَازُ بِهَا يَصْفِرُ دَهْشَةً وَيَهْرُ يَدَهُ».

مستقبل أورشليم

3

وَيْلٌ لِلْمَدِينَةِ الظَّالِمَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ الدَّيْسَةِ، الَّتِي لَا تُصْغِي لِصَوْتِ أَحَدٍ، وَتَأْبَى التَّقْوِيمَ، وَلَا تَتَكَلَّمُ عَلَى الرَّبِّ، وَلَا تَتَقَرَّبُ مِنْ إِلَهَيْهَا. 3 رُؤُوسَاوُهَا فِي دَاخِلِهَا أُسُودٌ زَائِرَةٌ، وَقَضَائِهَا كَذِبَابُ الْمَسَاءِ الْجَائِعَةِ الَّتِي لَا يُبْقِي شَيْئاً مِنْ قَرَائِسِهَا إِلَى الصَّبَاحِ. 4 أَثِيَاوُهَا مَعْرُورُونَ وَخَوْتَةٌ، وَكَهَنَتُهَا يُدَسُّونَ الْمُقَدَّسَ وَيَنْعَدُونَ عَلَى الشَّرِيعَةِ. 5 وَوَلَكِنَّ الرَّبَّ مَا بَرِحَ صَدِيقاً فِي وَسْطِهَا، لَا يَرْتَكِبُ خَطَأً، وَيَبِيدُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ عَدْلَهُ وَفِي كُلِّ فَجْرِ حَقَّهُ. لَا يُخَفُّ قَطُّ؛ أَمَّا الْأَيْتِمُ فَلَا يَعْرِفُ مَا هُوَ الْخِزْيُ. 6 اسْتَأْصَلْتُ أُمَّماً فَعَدَّتْ بَرُوجَهُمْ أَطْلَالاً. أَفْقَرْتُ سَوَارِعَهُمْ فَلَا يَعْبُرُ بِهَا أَحَدٌ. صَارَتْ مَدُنُهُمْ خَرَاباً لَا يُقِيمُ فِيهَا إِنْسَانٌ أَوْ سَاكِنٌ. 7 قَفَلْتُ: لَوْ إِنَّ أَهْلَهَا يَخَافُونَنِي وَيَقْبَلُونَ تَقْوِيمِي، فَلَا نُسْتَأْصَلُ مَسَاكِينُهُمْ وَلَا يُنْصَبُ عَلَيْهِمْ كُلُّ غَضَبِي. وَلَكِنَّهُمْ جَدُّوا مُبْكَرِينَ بَارْتِكَابِ الْفَسَادِ فِي كُلِّ عَمَلٍ أَقْدَمُوا عَلَيْهِ».

الدعوة إلى انتظار الرب

8 لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: انْتَظِرُونِي لِأَنِّي عَزَمْتُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَقُومُ فِيهِ كَشَاهِدٍ أَنْ أَجْمَعَ الْأُمَّمَ وَأَحْتَسِدَ الْمَمَالِكَ لِأَسْكَبَ عَلَيْهِمْ سَخَطِي وَأَحْتَدِمَ غَضَبِي، لِأَنَّ الْأَرْضَ يَكَامِلُهَا سُنُوكُلٌ يَنَارُ غَيْرَةَ غَيْظِي. 9 عِنْدَئِذٍ أَنْفِي شِفَاهِ الشَّعْبِ لِيَدْعُوا جَمِيعُهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ وَيَعْبُدُوهُ جَنباً إِلَى جَنبٍ. 10 فَيَقْرَبُ إِلَيَّ شَعْبِي الْمُسْتَنْتِ ذَبِيحَةً مِنْ وَرَاءِ أَنْهَارِ كُوشٍ حَيْثُ يُقِيمُ الْمُتَضَرِّعُونَ إِلَيَّ. 11 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَنْ يَلْحَقَكُمْ الْعَارُ مِنْ جَرَاءِ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ أَعْمَالٍ تَمَرَّدْتُمْ بِهَا عَلَيَّ، لِأَنِّي سَأُرِيْلُ أَنْبِيَاءُ مِنْ وَسْطِكُمْ الْمُسْتَخْفِينَ

الْمُتَكَبِّرِينَ، فَلَا يَبْقَى مُتَسَامِحٌ فِي جَبَلِي الْمُقَدَّسِ. 12 إِنَّمَا أَبْقَى بَيْنَكُمْ شَعْبًا مُنَوَّاضِعًا فَقِيرًا يَتَوَكَّلُونَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ. 13 وَلَنْ يَرْتَكِبَ بَعِيَّةَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْمَ، وَلَا يَنْطَفُونَ بِالْكَذِبِ، وَلَيْسَ فِي أَفْوَاهِهِمْ غِشٌّ، بَلْ يَعِيشُونَ آمِنِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُهَدِّدَهُمْ أَحَدٌ.

الدعوة إلى الابتهاج

14 اشْدِي يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ وَاهْتَفِي يَا إِسْرَائِيلُ، ابْتَهْجِي وَتَهَلَّلِي يَا ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ. 15 لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَفَعَ عَنْكَ حُكْمَ قَضَائِهِ وَرَدَّ عَنْكَ أَعْدَاءَكَ. إِنَّ الرَّبَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ هُوَ فِي وَسْطِكَ، فَلَا تَخْشَى شَرًّا فِي مَا بَعْدُ. 16 وَيُقَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأُورُشَلِيمَ: لَا تَخَافِي يَا صِهْيُونَ، وَلَا تَرْتَخِ يَدَاكَ. 17 قَالَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي وَسْطِكَ، جَبَّارٌ يُخَلِّصُ. يُسِرُّ فَرَحًا بِكَ، وَيَجِدُّ بِمَحَبَّتِهِ حَيَاتَكَ، وَيَبْتَهِجُ بِكَ مُتَرْتِّمًا. 18 وَكَمَا فِي يَوْمِ مَوْسِمِ عِيدِ، أزيلُ عَنْكَ بَلَايَاكَ، فَلَا تَتَحَمَّلِينَ مِنْ أَجْلِهَا أَيَّ عَارٍ. 19 فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَعاقِبُ الَّذِينَ ضَايَفُوكَ، وَأَخْلَصُ الْأَعْرَجَ، وَأَعِيدُ الْمَسْبِيَّ، وَأَعْدُقُ عَلَيْهِمْ مَدْحًا وَشَرَفًا فِي كُلِّ أَرْضٍ تَعَرَّضُوا فِيهَا لِلْخِزْيِ. 20 فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَجْمَعُكُمْ مِنَ الشَّتَاتِ وَأَعِيدُكُمْ إِلَى مَوَطِنِكُمْ، وَأَجْعَلُ لَكُمْ مَقَامًا شَرِيفًا مَحْمُودًا بَيْنَ جَمِيعِ شُعُوبِ الْأَرْضِ، حِينَ أَرُدُّ لَكُمْ أَرْهَارَكُمْ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ.

كِتَابُ حَجِّي

تم تدوين هذا الكتاب بإرشاد الروح القدس في نحو سنة 520 ق.م. وكان حجي معاصراً للنبي زكريا، وقد أرسلهما الله لتشجيع المسبيين العائدين من الأسر لاستكمال مشروع بناء الهيكل. كانت رسالتهما موجهة لقائدي الشعب زربابل ويهوشع الكاهن. يشتمل الكتاب على خمس نبوءات تستهدف تشجيع الشعب على الإسراع في إتمام العمل. فكان لهذه الرسائل التأثير المطلوب؛ وتم إعادة تدشين الهيكل في سنة 516 ق.م.

يعكس لنا هذا الكتاب مدى اهتمام الله بشؤون شعبه ورغبته العميقة في نموهم الروحي. لقد توقف الشعب عن العمل في بناء الهيكل وانهمكوا في شؤونهم الخاصة، غير أن الله أراد منهم أن يتمموا بناء الهيكل ليكون مكان عبادة من أجل صالح الأمة بأسرها. لقد وضع الله حداً لشكوى الشعب من أن الهيكل الجديد لن يكون في عظمة الهيكل القديم حين وعد أن يملأ المكان بمجده.

الحض على بناء الهيكل

1

في السنة الثانية لحكم داريوس الملك، في اليوم الأول من الشهر السادس (أي شهر آب - أوغسطس)، بعث الرب بهذه الرسالة على لسان النبي حجي إلى زربابل بن شلتينيل حاكم يهوذا، وإلى يهوشع بن يهوصادق رئيس الكهنة قائلاً: 2 «هذا ما يقوله الرب القدير: قد قال هذا الشعب إن الوقت لم يحن بعد لبناء بيت الرب».

3 فأوحى الرب بكلمته هذه إلى النبي حجي قائلاً: 4 «هل حان الوقت الذي فيه تقيمون في بيوت مغطاة بالأواح بينما هذا البيت ما برح مهدماً؟» 5 والآن هذا ما يقوله الرب القدير: «تأملوا فيما فعلتم: 6 لقد زرعتم كثيراً وحصدتم قليلاً. أكلتم ولم تشبعوا. شربتم ولم تترثوا. اكتسبتم ولم تستدقوا. ومن ينال أجره سرعان ما تبدد، وكأنها وضعت في صرة مثقوبة».

7 هكذا يقول الرب القدير: «تأملوا فيما فعلتم: 8 اصعدوا إلى الجبل واجلبوا خشباً وشيدوا الهيكل فأرضى عنه وأتمجد، قال الرب. 9 لقد توقعتم كثيراً فحصلتم على قليل، وما أتيتكم به إلى البيت من غلة نقخت عليه وبددته. لماذا فعلت هذا يقول الرب القدير؟ من أجل بيتي الذي ما برح مهدماً بينما كل واحد منكم منهمك في بناء بيته. 10 لذلك منعت السماء من فوق عنكم الندى، ومنعت الأرض غلتها. 11 وقضيت بالقط على الأرض والتلال، وعلى حقول الحنطة والكروم، وأشجار الزيتون وعلى كل ما تنتج الأرض، وعلى الناس والبهائم، وعلى كل ثعب أيديكم».

تلبية الدعوة

12 حينئذ أطاع زربابل بن شلتينيل ويهوشع بن يهوصادق رئيس الكهنة، وسائر بقية الشعب إسرائيل صوت الرب إلههم، واستمعوا إلى كلمات حجي النبي، كما بعثه الرب إلههم إليهم، فأعترى الخوف الشعب في محضر الله. 13 ثم أبلغ حجي رسول الرب، الشعب رسالة الرب قائلاً: «أنا معكم، يقول الرب». 14 وابتدأ الرب الهمة في نفس زربابل بن شلتينيل حاكم يهوذا ونفس يهوشع بن يهوصادق رئيس الكهنة ونفوس سائر بقية الشعب، فتوافقوا وباشروا العمل في هيكل الرب القدير إلههم. 15 وكان ذلك في اليوم الرابع والعشرين من الشهر السادس من السنة الثانية من حكم الملك داريوس.

عزاء الله ورجاؤه

2

وَفِي الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيَّ شَهْرٍ تَشْرِينِ الْأَوَّلِ - أَكْثُوبَر) أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَى حَجِّي النَّبِيِّ: 2 «خَاطَبُ زَرْبَابِلَ بْنِ شَالْتِيئِيلَ حَاكِمَ يَهُوذَا، وَيَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادِقَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعِ الْبَقِيَّةِ النَّاحِيَةِ مِنَ الشَّعْبِ قَائِلًا: 3 مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ مِمَّنْ شَاهَدُوا هَذَا الْهَيْكَلَ فِي مَجْدِهِ السَّابِقِ؟ كَيْفَ تَرَوْنَهُ الْآنَ؟ أَلَيْسَ هُوَ فِي نَظْرِكُمْ كَلَا شَيْءٍ؟ 4 وَالْآنَ تَسْجَعُ يَا زَرْبَابِلُ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَتَسْتَدُّ يَا يَهُوشَعُ بْنُ يَهُوصَادِقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ. تَسْجَعُوا وَاعْمَلُوا بِجِدِّ لَأَيِّ مَعَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 5 كَيْمَفْتَضَى عَهْدِي الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَكُمْ عِنْدَمَا خَرَجْتُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. إِنَّ رُوحِي مَآكُثٌ مَعَكُمْ، فَلَا تَفْرَعُوا. 6 لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا أَنَا مُزْمِعٌ مَرَّةً أُخْرَى، عَمَّا قَلِيلٍ، أَنْ أُرْتَلِّزَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِسَةَ. 7 وَأَزْعِرُ أَرْكَانَ جَمِيعِ الْأُمَمِ فَتُجَلِّبُ نَفَائِسُهُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَأَمْلَأُ هَذَا الْهَيْكَلَ بِالْمَجْدِ. 8 فَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ لِي يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 9 وَيَكُونُ مَجْدُ هَذَا الْهَيْكَلِ الْأَخِيرِ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ الْهَيْكَلِ السَّابِقِ، وَأَجْعَلُ السَّلَامَ يَسُودُ هَذَا الْمَوْضِعَ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ».

القداسة والنجاسة

10 وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ (أَيَّ شَهْرٍ كَانُونَ الْأَوَّلِ - دَيْسَمْبَر)، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارْيُوسَ أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ حَجِّي: 11 «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: اسْأَلِ الْكَهَنَةَ عَمَّا تَقُولُهُ الشَّرِيعَةُ بِشَأْنِ هَذَا السُّؤَالِ: 12 إِنْ حَمَلَ إِنْسَانٌ لَحْمًا مُقَدَّسًا بَيْنَ طَيِّبَاتِ تَوْبِهِ، وَلَمَسَ طَرَفَهُ خُبْزًا أَوْ طَبِيخًا أَوْ خَمْرًا أَوْ زَيْتًا أَوْ أَيَّ طَعَامٍ آخَرَ، فَهَلْ يُصْبِحُ ذَلِكَ مُقَدَّسًا؟» فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ: «لَا». 13 ثُمَّ سَأَلَ حَجِّي: «إِنْ لَمَسَ إِنْسَانٌ تَنَجَّسَ بِمَسِّ مَيْتٍ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ هَلْ يُصْبِحُ نَجِسَةً؟» فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ: «نَعَمْ، يُصْبِحُ نَجِسَةً». 14 عِنْدَئِذٍ قَالَ حَجِّي: «هَذَا هُوَ حَالُ الشَّعْبِ، وَهَذِهِ هِيَ حَالُ الْأُمَّةِ أَمَامِي يَقُولُ الرَّبُّ، فَكُلُّ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ وَجَمِيعُ مَا يُفَدِّمُونَهُ نَجِسٌ. 15 وَالْآنَ تَأْمَلُوا فِيمَا صَنَعْتُمْ الْيَوْمَ وَالْأَيَّامَ السَّالِفَةَ قَبْلَ أَنْ تَضَعُوا حَجْرًا فَوْقَ حَجَرِ لِبْنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. 16 عِنْدَمَا كَانَ يُقِيلُ أَحَدٌ عَلَى كَوْمَةِ حُبُوبٍ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ غَلَّتْ عَشْرِينَ مِكَالًا، يَجِدُ أَنَّهَا لَمْ تُغَلِّ سِوَى عَشْرَةِ فِقْطٍ. وَحِينَ يَدْنُو مِنَ الْمِعْصَرَةِ لِيَعْرِفَ مِلءَ خَمْسِينَ وَعَاءً، لَا يَجِدُ إِلَّا عَشْرِينَ. 17 إِنِّي ابْتَلَيْتُ نَعْبَ أَيْدِيكُمْ بِالْقَحْطِ وَالذُّبُولِ وَالْبَرْدِ، وَلَكِنِّكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا تَائِبِينَ إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. 18 وَلَكِنْ تَأْمَلُوا فِيمَا يَجْرِي مُنْذُ هَذَا الْيَوْمِ وَصَاعِدًا، مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ، مُنْذُ أَنْ تَمَّ وَضَعُ أَسَاسِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. تَأْمَلُوا. 19 هَلْ فِي الْأَهْرَاءِ يَدَارُ بَعْدُ؟ حَتَّى الْكُرُومُ وَالنَّيْنُ وَالرُّمَّانُ وَالزَّيْتُونُ لَمْ تُثْمِرْ بَعْدُ. لَكِنْ مُنْذُ هَذَا الْيَوْمِ أُبَارِكُ فِيهَا».

زربابل خادم الرب

20 ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ إِلَى حَجِّي لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ قَائِلًا: 21 «كَلَّمَ زَرْبَابِلَ حَاكِمَ يَهُوذَا وَقَالَ لَهُ: أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أُرْتَلِّزَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. 22 وَأَطُوحُ بِعُرُوشِ مَمَالِكِ الْأُمَمِ، وَأَدْمِرُ قُوَّتَهَا وَأَقْلِبُ الْمَرْكَبَاتِ وَفَرَسَاتِهَا، فَتَهْوِي الْخَيُْولُ وَرُكَّابُهَا وَيَلْقَى كُلُّ وَاحِدٍ حَقْفَهُ بِسَيْفِ صَاحِبِهِ. 23 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، أُصْطَفِيكَ يَا زَرْبَابِلَ بْنَ شَالْتِيئِيلَ عَبْدِي، وَأَجْعَلُكَ كَخَاتَمٍ فِي إِصْبَعِي (حَاكِمًا بِاسْمِي) لِأَنِّي اخْتَرْتُكَ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ».

كِتَابُ زَكَرِيَّا

كان زكريا النبي معاصراً لحجي النبي وقد سجل لنا هذا الكتاب بإرشاد من روح الله في مستهل سنة 520 ق.م. إذ أرسله الله للمسيبين العائدين من المنفى ليشجعهم على عبادة الله من غير خوف. يبدأ الكتاب بسلسلة من ثماني رؤى تصف بلغة تصويرية حية قوة الله، وتحكمه في شؤون الناس، وأهمية القوة الروحية، ودينونة الله للخطيئة، والوعد بأمر مستقبلية. وأعقب هذه الرؤى بسلسلة من رسائل غير مؤرخة تشتمل على حض عام وعلى ذكر الدينونة الآتية. إن أهم جزء من هذه الرسائل هو النبوءات المتعلقة بمجيء المسيح.

إن النقطة الأساسية التي يدور حولها هذا الكتاب هي اهتمام الله بتدبير وسد حاجات شعبه. يغدق الله حمايته وخيراته وقوته ونعمته على شعبه أي الذين يؤمنون به. إن حاجتهم العظمى، أي الحاجة لمعرفة الله بصورة أفضل، ستتحقق بإرسال المسيا، الرب يسوع المسيح.

الدعوة لتوبة الأمة

1

في الشهر الثامن من السنة الثانية لحكم داريوس أوحى الرب بهذه الكلمة إلى النبي زكريا بن برخيا بن عدو قائلاً: 2 «لقد غضب الرب أشد الغضب على آبائكم. 3 ولكن قل لهم، هذا ما يعلنه الرب القدير: ارجعوا إلي فأرجع إليكم، يقول الرب القدير. 4 ولا تكونوا كأبائكم الذين ناداهم الأنبياء السالفون قائلين: هكذا يقول الرب القدير، ارجعوا عن طرقكم الباطلة وأعمالكم الشريرة، ولكنهم لم يسمعوا ولم يصنعوا إلي، يقول الرب. 5 أين هم آبائكم؟ وهل يحيا الأنبياء إلى الأبد؟ 6 ولكن ألم تذكروا أقوالى وفرائضى التي أمرت بها عبيدي الأنبياء آباءكم فتأبوا قائلين: لقد نفذ الرب القدير ما عزم أن يعاقبنا بمقتضى ما ارتكبناه من أعمال باطلة؟»

الفرسان بين أشجار الآس

7 وفي اليوم الرابع والعشرين من الشهر الحادي عشر، أي شهر شباط العبري، من السنة الثانية لحكم داريوس أوحى الرب بهذه الكلمة إلى النبي زكريا بن برخيا بن عدو قائلاً: 8 «شاهدت في رؤيا الليل وإذا برجل يمتطي فرساً أحمر اللون يقف بين أشجار الآس المتوارية في الوادي، وخلفه رجال راكبون على خيل حمرة وسفرة وبيض. 9 فسألت: «من هؤلاء ياسيدي؟» فأجابني الملاك الذي كلمني: «أنا أخبرك من هؤلاء». 10 قال القارس الواقف بين الآس: «هؤلاء هم الذين أوقفهم الرب ليحجوا في الأرض». 11 عندئذ قال راكبو الحيات للملاك الواقف بين الآس: «قد جئنا في الأرض، فإذا بها كلها آمنة مطمئنة».

12 فقال الملاك: «إلى متى أيها الرب القدير لا نشفق على أورشليم ومذنب يهودا التي سخطت عليها طوال هذه السبعين سنة؟» 13 فأجاب الرب الملاك الذي كلمني، بعبارة طيبة معزية: 14 ثم خاطبني الملاك قائلاً: «ناد، هذا ما يقوله الرب القدير: إنني قد غرت على أورشليم وعلى صهيون غير عظيمة. 15 ولكن غضبي متأجج على الأمم المتنعمة. لقد اغتظت قليلاً من شعبي إلا أنهم زادوا من قواجمهم. 16 لذلك يقول الرب سارح إلى أورشليم يفيض من المرحم، فيبني هيكلها وتعمر أورشليم، يقول الرب القدير. 17 وأهتف أيضاً قائلاً: هذا ما يقوله الرب القدير: ستفيض مذني خيراً ثانية، ويرجع الرب فيعزي صهيون ويصطفى أورشليم».

القرون الأربعة والصناع الأربعة

18 ثم رَفَعْتُ نَظْرِي وَإِذَا بِي أَرَى أَرْبَعَةَ قُرُونٍ. 19 ففَعَلْتُ لِلْمَلَائِكَةِ: «مَا هَذِهِ؟» فَأَجَابَ: «هَذِهِ هِيَ الْقُرُونُ الَّتِي بَدَدَتْ أَهْلَ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ وَأُورُشَلِيمَ». 20 وَأَرَانِي الرَّبُّ أَرْبَعَةَ صُنَّاعٍ، 21 فَسَأَلْتُ: «مَا الَّذِي جَاءَ يَفْعَلُهُ هَؤُلَاءِ الرَّجَالُ؟» فَأَجَابَ: «هَذِهِ هِيَ الْقُرُونُ (أَيِ الْأُمَّمِ) الَّتِي بَدَدَتْ أَهْلَ يَهُودَا حَتَّى دَلَّتْ كُلُّ نَفْسٍ. أَمَّا هَؤُلَاءِ الصَّنَّاعُ فَقَدْ أَقْبَلُوا لِيُوقِعُوا الرُّعْبَ فِي نُفُوسِ الْأُمَّمِ الَّتِي هَاجَمَتْ أَرْضَ يَهُودَا لِيَطْرُدُوا أَهْلَهَا».

خِيطُ قِيَاسِ أُورُشَلِيمَ

2

ثُمَّ رَفَعْتُ عَيْنِي (فِي الرُّؤْيَا) وَإِذَا بِي أَرَى رَجُلًا حَامِلًا بِيَدِهِ حَبْلَ قِيَاسٍ، 2 فَسَأَلْتُهُ: «إِلَى أَيِّ أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ؟» فَأَجَابَنِي: «لِيَأْمَسِحَ أَرْضَ أُورُشَلِيمَ، فَأَرَى مِقْدَارَ طُولِهَا وَعَرْضِهَا». 3 ثُمَّ خَرَجَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِي كَلَّمَنِي لِلِقَاءِ مَلَائِكَةٍ أُخَرَ أَقْبَلَ إِلَيْهِ، 4 فَقَالَ لَهُ: «أَسْرِعْ وَقُلْ لِهَذَا الشَّابِّ: سَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ كَسَهْلٍ مَكشُوفِ أَهْلَةٍ بِالنَّاسِ وَالْبَهَائِمِ الْمُطْمَئِنِّينَ فِيهَا 5 لِأَنِّي سَأَكُونُ لَهَا سُورًا مُحِيطًا مِنْ نَارٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَمَجْدًا فِي دَاخِلِهَا».

6 هَيَّا أَسْرِعُوا، أَهْرُبُوا مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ، فَقَدْ سَنَتُكُمْ فِي أَرْبَعَةِ أَرْجَاءِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. 7 أَمَّا الْآنَ، فَهَيَّا أَهْرُبُوا إِلَى صِهْيُونََ يَمَانٍ أَقْمِمْ فِي أَرْضِ بَابِلَ. 8 فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ إِنَّهُ أُرْسَلَنِي إِلَى الْأُمَّمِ الَّتِي سَلَبَتْكُمْ إِعْلَاءَ لِمَجْدِهِ، لِأَنَّ مَنْ يَمَسُكُمْ يَمَسُ حِدْقَةَ عَيْنِي. 9 هَا أَنَا أَضْرِبُهُمْ بِيَدِي فَيَصِيرُونَ نَهْبًا لِعِبِيدِهِمْ، فَتُدْرِكُونَ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أُرْسَلَنِي حَقًّا.

10 ارْتَمِي وَابْتَهَجِي يَا أُورُشَلِيمُ، لِأَنِّي قَادِمٌ لِأَقِيمَ فِي وَسْطِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. 11 فَتَنْضُمُ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الرَّبِّ وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا، فَأَقِيمُ فِي وَسْطِكَ، فَتُدْرِكِينَ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أُرْسَلَنِي إِلَيْكُم. 12 وَبِإِثْرِ الرَّبِّ يَهُودَا نَصِيبًا لَهُ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، وَيَرْجِعُ فَيَصْطَفِي لِنَفْسِهِ أُورُشَلِيمَ. 13 لِيَصْمُتَ كُلُّ بَشَرٍ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ هَبَّ مِنْ مَسْكَنِ قُدْسِهِ.

ثِيَابُ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الطَّاهِرَةِ

3

ثُمَّ أَرَانِي الرَّبُّ يَهُوشَعَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَاقِفًا فِي حَضْرَةِ مَلَائِكَةِ الرَّبِّ، وَعَنْ يَمِينِهِ يَنْتَصِبُ الشَّيْطَانُ لِيُقَاوِمَهُ. 2 فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «إِنَّ الرَّبَّ يَنْتَهَرُكَ يَا شَيْطَانُ، الرَّبُّ الَّذِي اصْطَفَى أُورُشَلِيمَ يَنْتَهَرُكَ، أَلَيْسَ هَذَا الرَّجُلُ كَحَطْبَةِ مُشْتَعِلَةٍ انْتَشَلَتْ مِنَ النَّارِ؟»

3 وَكَانَ يَهُوشَعُ أَنْيْدًا وَاقِفًا فِي حَضْرَةِ الْمَلَائِكَةِ مُرْتَدِيًا ثِيَابًا قَدْرَةً. 4 فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ لِلْمَائِلِينَ فِي حَضْرَتِهِ: «اخْلَعُوا عَنْهُ هَذِهِ الثِّيَابَ الْقَدْرَةَ». ثُمَّ قَالَ لِيَهُوشَعَ: «انظُرْ، هَا أَنَا قَدْ أَرَلْتُ عَنْكَ إِثْمَكَ وَكَسَوْتُكَ ثَوْبًا جَدِيدًا». 5 ثُمَّ أَضَافَ: «ضَعُوا عِمَامَةَ طَاهِرَةً عَلَى رَأْسِهِ». فَوَضَعُوا الْعِمَامَةَ الطَّاهِرَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَكَسَوْهُ ثِيَابًا بَهِيَّةً، وَمَلَائِكَةُ الرَّبِّ مَا بَرِحَ وَاقِفًا. 6 وَأَشْهَدَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ عَلَى يَهُوشَعَ قَائِلًا: 7 «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنَّ سَلَكَتَ فِي طَرِيقِي وَأَطَعْتَ أَوْامِرِي، فَأَنْتَ أَيْضًا تَتَوَلَّى شُؤُونََ هَيْكَلِي وَتَحَافِظُ عَلَى دِيَارِي، وَأَمْنُحُكَ مَقَامًا بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمَائِلِينَ فِي حَضْرَتِي. 8 فَأَصْنَعُ يَا يَهُوشَعُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ أَنْتَ وَسَائِرُ رَفَائِكِ الْكَهَنَةِ الْجَالِسِينَ أَمَامَكَ. أَنْتُمْ رِجَالُ آيَةٍ وَهَذَا أَنَا آتِي بَعْدِي الَّذِي يُدْعَى الْعُصْنُ. 9 هَذَا هُوَ الْحَجَرُ الَّذِي وَضَعْتُهُ أَمَامَ يَهُوشَعَ، تَحْرُسُهُ سَبْعُ أَعْيُنٍ، قَدْ شَدَبْتُهُ تَشْدِيدًا وَكَتَبْتُ عَلَيْهِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: وَأَزِيلُ إِثْمَ هَذِهِ الْأَرْضِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. 10 وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَدْعُو كُلُّ مِنْكُمْ صَدِيقَهُ لِيَسْتَرِيحَ تَحْتَ كَرْمِيهِ وَفِي ظِلِّ تِينِيهِ».

مَنَارَةُ الذَّهَبِ وَشَجَرَتَا الزَّيْتُونِ

4

وَرَجَعَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَنِي وَأَيْقَظَنِي كَمَا يُوقِظُ رَجُلٌ مِنْ نَوْمِهِ، 2 وَسَأَلَنِي: «مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى مَنَارَةً مَصُوعَةً كُلُّهَا مِنْ ذَهَبٍ، عَلَى رَأْسِهَا صَحْنٌ قَائِمٌ، عَلَيْهِ سَبْعَةُ سُرُجٍ، مُتَّصِلَةٌ

يَسْبَعُ أَتَابِيَبَ مِنْ أَعْلَى 3 يَنْتَصِبُ إِلَى جِوَارَهَا زَيْتُونَتَانِ إِحْدَاهُمَا عَنْ يَمِينِ الصَّخْنِ وَالْأُخْرَى عَنْ يَسَارِهِ». 4 ثُمَّ سَأَلَتْ الْمَلَكَ: «مَا هَذِهِ يَا سَيِّدِي؟» 5 فَأَجَابَنِي: «أَلَمْ تَعْلَمْ مَا هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: «لَا يَا سَيِّدِي». 6 فَقَالَ: «هَذِهِ رَسُولَةُ الرَّبِّ إِلَى زَرْبَابِيلَ: لَا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ، وَلَكِنْ بِرُوحِي تُفْلِحُونَ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 7 أَيُّ شَيْءٍ أَنْتِ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ؟ أَنْتِ سَهْلٌ أَمَامَ زَرْبَابِيلَ، وَسَيَضَعُ زَرْبَابِيلُ حَجَرَ الزَّأْوِيَةِ فِي خِضَمِّ هَتَافِ الْقَائِلِينَ: لِيُبَارِكْهُ، لِيُبَارِكْهُ الرَّبُّ».

تفسير الرؤيا

8 ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ يَكَلِّمَتِهِ قَائِلًا: 9 «قَدْ أَسَّسْتُ يَدَا زَرْبَابِيلَ هَذَا الْهَيْكَلَ، وَيَدَاهُ تُكْمَلَانِ بِنَاءَهُ، فَتَذْرِكُ أَنْ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. 10 مِنْ يَزْدَرِي بِيَوْمِ الْإِنْجَازَاتِ الصَّغِيرَةِ؟ يَفْرَحُ الرَّجَالُ حِينَ يُشَاهِدُونَ مِيزَانَ الْبِنَاءِ فِي يَدِ زَرْبَابِيلَ، وَهَذِهِ السَّبْعَةُ هِيَ أَعْيُنُ الرَّبِّ الْجَائِلَةُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ». 11 ثُمَّ سَأَلْتُهُ: «مَا هَاتَانِ الزَيْتُونَتَانِ الْقَائِمَتَانِ عَنْ يَمِينِ الْمَنَارَةِ وَعَنْ يَسَارِهَا؟» 12 وَمَا غُصْنَا الزَيْتُونِ هَذَانِ الْمُنتَصِيَانِ إِلَى جِوَارِ أُتْبُوبَتِي الدَّهَبِ، اللَّذَانِ يَصْبَانِ الزَّيْتِ الدَّهَبِيِّ؟» 13 فَأَجَابَنِي: «أَلَا تَعْلَمْ مَا هَاتَانِ؟» فَقُلْتُ: «لَا يَا سَيِّدِي». 14 فَقَالَ: «هَاتَانِ هُمَا الْمَمْسُوحَانِ بِالزَّيْتِ اللَّذَانِ يَمَثَلَانِ لِدَى رَبِّ الْأَرْضِ كُلِّهَا».

رؤيا الدرج الطائر

5

وَعَدْتُ وَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَإِذَا بِي أَشَاهِدُ دَرَجًا طَائِرًا. 2 فَسَأَلَنِي الْمَلَكَ: «مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى دَرَجًا طَائِرًا، طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عِشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ أَذْرُعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ)». 3 فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ اللَّعْنَةُ الْمُنْصَبَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. كُلُّ مَنْ يَسْرُقُ يُسْتَأْصَلُ بِمُقْتَضَى مَا هُوَ مُدَوَّنٌ فِيهَا، وَكُلُّ حَالِفٍ زُورٍ يُعَاقَبُ بِمُوجِبِ مَا هُوَ مَنْصُوصٌ فِيهَا». 4 وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «إِنِّي أَصَبُّ هَذِهِ اللَّعْنَةَ عَلَى بَيْتِ كُلِّ سَارِقٍ أَوْ حَالِفٍ بِاسْمِي زُورًا، فَتَحُلُّ فِي وَسْطِ بَيْتِهِ وَتُبِيدُهُ مَعَ خَشِيهِ وَحَجَرِهِ».

رؤيا المرأة في السلة

5 ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلَكَ الَّذِي كَلَّمَنِي: «ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانظُرْ إِلَى هَذَا الشَّيْءِ الْمُقْبِلِ». 6 فَسَأَلْتُ: «مَا هَذَا؟» فَأَجَابَ: «إِنَّهُ مِكْيَالٌ، وَهُوَ رَمْزٌ إِثْمُهُمْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا». 7 وَمَا لَبِثَ أَنْ رُفِعَ الْغِطَاءُ الرَّصَاصِيُّ مِنْ عَلَى فُوهَتِهِ، وَإِذَا بِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ فِي دَاخِلِ الْمِكْيَالِ. 8 فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ رَمْزُ الشَّرِّ»، وَأَلْقَى بِهَا إِلَى دَاخِلِ الْمِكْيَالِ، وَأَلْقَى الْغِطَاءَ الثَّقِيلَ عَلَى فُوهَتِهِ. 9 ثُمَّ نَظَرْتُ مَرَّةً أُخْرَى فَرَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ مُقْبِلَتَيْنِ لَهَا أُجْبِحَةٌ كَأُجْبِحَةِ الْفُلُقِ، مَحْمُولَتَيْنِ عَلَى أَمْوَاجِ الرَّيْحِ، فَرَفَعْنَا الْمِكْيَالَ وَحَلَقْنَا بِهِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ. 10 فَسَأَلْتُ الْمَلَكَ الَّذِي كَلَّمَنِي: «إِلَى أَيْنَ مَضْنَا بِالْمِكْيَالِ؟» 11 فَأَجَابَنِي: «إِلَى أَرْضِ شِنْعَارَ لِيُشِيدَا لَهُ هَيْكَلًا حَتَّى إِذَا تَمَّ بِنَاؤُهُ يَسْتَقِرُّ الْمِكْيَالُ فِيهِ عَلَى قَاعِدَتِهِ».

رؤيا المركبات الأربع

6

ثُمَّ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ مَرَّةً أُخْرَى وَإِذَا بِي أَرَى أَرْبَعَ مَرْكَبَاتٍ مُنْدَفِعَاتٍ مِنْ بَيْنِ جَبَلَيْنِ نُحَاسِيَيْنِ، 2 وَكَانَتْ تَجْرُ الْمَرْكَبَةُ الْأُولَى جِيَادًا حُمْرًا، وَالْمَرْكَبَةُ الثَّانِيَةُ جِيَادًا سُودًا، 3 وَالْمَرْكَبَةُ الثَّلَاثَةُ جِيَادًا بِيضًا، وَالْمَرْكَبَةُ الرَّابِعَةُ جِيَادًا مُرْقَطَةً.

4 فَسَأَلْتُ الْمَلَكَ الَّذِي كَلَّمَنِي: «مَا هَذِهِ يَا سَيِّدِي؟» 5 فَأَجَابَنِي: «هَذِهِ أَرْوَاحُ السَّمَاءِ الْأَرْبَعَةِ خَارِجَةً بَعْدَ مَثُولِهَا فِي حَضْرَةِ رَبِّ الْأَرْضِ كُلِّهَا. 6 فَالْمَرْكَبَةُ الَّتِي تَجْرُهَا الْجِيَادُ السُّودُ تَتَوَجَّهُ نَحْوَ بِلَادِ الشَّمَالِ، وَالْمَرْكَبَةُ الَّتِي تَجْرُهَا الْجِيَادُ الْبَيْضَاءُ تَتْبَعُهَا إِلَى هُنَاكَ، أَمَّا الْمَرْكَبَةُ ذَاتُ الْجِيَادِ الْمُرْقَطَةِ فَمُنْجِيَةٌ نَحْوَ أَرْضِ الْجَنُوبِ. 7 أَمَّا الْجِيَادُ الْقَوِيَّةُ الْحُمْرَاءُ فَهِيَ مُتَلَهِّفَةٌ لِلتَّجْوَالِ فِي الْأَرْضِ. وَمَا إِنَّ

قَالَ لَهَا الرَّبُّ: انْطَلِقِي وَتَجُولِي فِي الْأَرْضِ، حَتَّى انْدَفَعْتَ تَطُوفُ فِي أَرْجَائِهَا». 8 ثُمَّ هَتَفَ بِي: «انْظُرْ! إِنَّ الَّتِي قَصَدْتَ أَرْضَ الشَّمَالِ قَدْ نَفَذْتَ قَضَائِي، فَأَخْمَدْتَ سَوْرَةَ غَضَبِي هُنَاكَ».

تنويج يهوشع

9 ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ هَذِهِ: 10 «خُذْ مِنْ أَهْلِ السَّبْيِ، كُلًّا مِنْ حَلْدَايَ وَطُوبِيَا وَيَدَعِيَا، الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ بَابِلَ، وَتَعَالَ أَنْتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَدْخُلْ بَيْتَ يَوْشِيَا بْنِ صَفْتِيَا. 11 خُذْ (مِنْهُمْ) فِضَّةً وَذَهَبًا وَصُغْ مِنْهَا تِيجَانًا، كُلًّا بِأَحَدِهَا رَأْسَ يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادِقَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. 12 وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي اسْمُهُ الْعُصْنُ، الَّذِي يَنْبُتُ مِنْ ذَاتِهِ وَيَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ. 13 هُوَ الَّذِي يَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ وَيَجْلُلُ بِالْمَجْدِ وَيَكُونُ نَفْسَهُ مَلِكًا وَكَاهِنًا فِي أَنْ وَاحِدٍ فَيَجْلِسُ وَيَحْكُمُ عَلَى عَرْشِهِ وَيَعْمَلُ بِفَضْلِ مَسُورَةَ رُئُوبِيَةَ عَلَى إِسَاعَةَ السَّلَامِ بَيْنَ قَوْمِهِ. 14 أَمَّا بَقِيَّةُ التَّيْجَانِ، فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ حَلْدَايَ وَطُوبِيَا وَيَدَعِيَا وَيَوْشِيَا بْنِ صَفْتِيَا، وَضَعَهَا تَذْكَارًا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. 15 وَيَتَوَافَقُ قَوْمٌ مِنْ بَعِيدٍ لِيَبْنُوا هَيْكَلَ الرَّبِّ، فَتُدْرِكُونَ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. وَيَمُّ هَذَا كُلُّهُ إِنْ أَطَعْتُمْ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَيْكُمْ طَاعَةً كَامِلَةً».

العدل والرحمة خير من الصوم

7

وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ النَّاسِعِ أَيِ شَهْرِ كِسْلُو (تَشْرِينَ الثَّانِي - نُوفَمْبَرِ)، مِنْ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ الْمَلِكِ دَارْيُوسَ، أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَيَّ زَكْرِيَّا: 2 عِنْدَمَا أُرْسِلَ أَهْلُ بَيْتِ إِيْلَ شَرَاصِرَ، وَرَجَمَ مَلِكٌ، وَرَجَالَهُمْ لِيُصَلُّوا أَمَامَ الرَّبِّ، 3 لِيَسْتَسِيرُوا كَهَنَةَ بَيْتِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ وَالْأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ: «هَلْ نَتُوحُّ وَنَصُومُ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ (أَب - أَوْغُسْتُس) كَمَا اعْتَدْنَا طَوَالَ هَذِهِ السَّنِينَ الْكَثِيرَةِ؟» 4 فَأَوْحَى الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَيَّ بِهَذِهِ الرِّسَالَةَ: 5 قُلْ لِجَمِيعِ شَعْبِ الْأَرْضِ وَالْكَهَنَةِ: «حِينَ كُنْتُمْ تَصُومُونَ وَتَتُوحُّونَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ وَالشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيِ تَشْرِينَ - الْأَوَّلِ أَكْتُوبَرِ) فِي عُضُونَ سَنَوَاتِ الْمَثَقَى السَّبْعِينَ، هَلْ كَانَ صِيَامُكُمْ حَقًّا لِي؟ 6 وَحِينَ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ، أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِإِشْبَاعِ نَهْمِكُمْ وَإِرْوَاءِ أَنْفُسِكُمْ؟ 7 وَعِنْدَمَا كَانَتْ أُورُشَلِيمُ أَهْلَةً نَتَعَمُّ بِالرَّخَاءِ، مُحَاطَةً بِفَرَى عَامِرَةٍ، وَالنَّاسُ يُقِيمُونَ فِي جَنُوبِهَا وَسَهْلِهَا، أَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ هِيَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ الَّتِي أَعْلَنَاهَا عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ؟»

السبب نتيجة لخطايا الأمة

8 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي زَكْرِيَّا: 9 «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، اقضُوا بِالْعَدْلِ، وَلْيُبْدِ كُلُّ مِنْكُمْ إِحْسَانًا وَرَحْمَةً لِأَخِيهِ. 10 وَلَا تَجُورُوا عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْيَتِيمِ وَالْغَرِيبِ وَالْمَسْكِينِ، وَلَا يُضْمِرْ أَحَدُكُمْ شَرًّا فِي قَلْبِهِ لِأَخِيهِ. 11 وَلَكَيْتُمْ أَبَوَا أَنْ يُصْغُوا، وَاعْتَصَمُوا بَعْدَادِهِمْ غَيْرَ عَابِيَيْنِ، وَأَصَمُوا آذَانَهُمْ لِيَلَّا يَسْمَعُوا. 12 وَقَسَّوْا قُلُوبَهُمْ كَالصَّوَانِ لِيَلَّا يَسْمَعُوا الشَّرِيعَةَ الَّتِي أَرْسَلَهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ بِرُوحِهِ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَاءِهِ السَّابِقِينَ. فَانْصَبَ غَضَبٌ عَظِيمٌ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. 13 وَكَمَا نَادَيْتَ فَلَمْ يَسْمَعُوا فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا لَا أَسْمَعُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 14 فَبَدَدْتُهُمْ بِالزَّوْبَعَةِ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي لَمْ يَعْرِفُوهَا مِنْ قَبْلُ، فَصَارَتْ الْأَرْضُ الَّتِي نَفُوا مِنْهَا خَرَابًا لَا يَجْتَازُهَا ذَاهِبٌ أَوْ رَاجِعٌ، وَأَضْحَتْ الْأَرْضُ الْمُبْهَجَةَ قَفْرًا».

وعود الرب بمباركة أورشليم

8

وَأَوْحَى الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةَ: 2 «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنِّي أَعَارُ عَلَى صِهْيُونَ غَيْرَةَ عَظِيمَةً مُفَعَّمَةً بِغَضَبٍ شَدِيدٍ عَلَى أَعْدَائِهَا. 3 لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا أَنَا عَائِدٌ إِلَى صِهْيُونَ لِأَقِيمَ فِي أُورُشَلِيمَ، فَتُدْعَى أَنْيَذُ مَدِينَةَ الْحَقِّ، كَمَا يُدْعَى جَبَلُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الْجَبَلُ الْمُقَدَّسَ».

44 وَيَعُودُ الشُّيُوخُ مِنْ رَجَالٍ وَنِسَاءٍ، مِمَّنْ يَتَّكِنُونَ عَلَى عَصِيهِمْ لِفَرْطِ كِبَرِ أَعْمَارِهِمْ، فَيَجْلِسُونَ فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ. 45 وَتَكْتَنُظُ طُرُقَاتُهَا بِالْأَوْلَادِ وَالْبَنَاتِ اللَّاعِينَ فِيهَا.

6 فإِنَّ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ عَجِيباً فِي أَعْيُنِ الْبَقِيَّةِ النَّاحِيَةِ مِنْ هَذَا الشَّعْبِ، أَيْكُنْ عَجِيباً فِي عَيْنِي الرَّبِّ؟

7 هَا أَنَا أَنْقِذُ شَعْبِي الْمَتْفِيَّ فِي أَرْضِ الْمَشْرِقِ أَوْ فِي الْمَغْرِبِ. 8 وَأَرُدُّهُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْكُنُوا فِيهَا، وَيَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ.

9 وَتَتَسَدَّدُ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ يَامَنْ تَسْمَعُونَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ كَانُوا حَاضِرِينَ عِنْدَ إِرْسَاءِ أَسَاسِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ لِإِعَادَةِ بِنَائِهِ، 10 فَإِنَّهُ قَبْلَ تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ تُدْفَعْ أُجْرَةٌ لِرَجُلٍ أَوْ بِهَيْمَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَنْ يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ، لِأَنِّي أَنْزَلْتُ كُلَّ وَاحِدٍ ضِدَّ صَاحِبِهِ.

11 أَمَّا الْآنَ فَلَنْ أَعْمَلَ مَعَ بَقِيَّةِ شَعْبِي النَّاحِيَةِ كَمَا تَعَامَلْتُ مَعَهُ فِي الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 12 بَلْ يَزْرَعُونَ فِي سَلَامٍ، فَتُعْطِي الْكُرُومُ ثَمَرَهَا وَالْأَرْضُ غَلَّاتِهَا، وَتَجُودُ السَّمَاءُ بِأَمْطَارِهَا، وَأُورَثُ بَقِيَّةَ هَذَا الشَّعْبِ النَّاحِيَةِ كُلَّ هَذِهِ. 13 وَكَمَا كُنْتُمْ لَعْنَةً بَيْنَ الْأُمَمِ يَا بَنَاءَ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ، فَإِنِّي أَخْلَصُكُمْ فَتُصْبِحُونَ بَرَكَةً. لَا تَجْرَعُوا، بَلْ تَسَجَّعُوا. 14 لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، كَمَا وَطَدْتُ الْعَزْمَ أَنْ أَعَاقِبَكُمْ بِالشَّرِّ عِنْدَمَا أَتَارَ آيَاتُكُمْ سَخَطِي، وَلَمْ أَرْجِعْ عَنْ عَزْمِي، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، 15 فَإِنِّي عُدْتُ أَيْضاً فَفَضَيْتُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَنْ أَحْسِنَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَإِلَى شَعْبِ يَهُودَا. فَلَا تَجْرَعُوا. 16 وَهَذَا مَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْعَلُوهُ: لَا تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَاحْكُمُوا فِي سَاحَاتِ قَضَائِكُمْ بِالْعَدْلِ وَأَحْكَامِ السَّلَامِ. 17 لَا يُضْمِرْ أَحَدُكُمْ شَرّاً فِي قَلْبِهِ لِقَرِيْبِهِ، وَلَا تَحْلِفُوا يَمِينَ زُورٍ، فَإِنَّ هَذِهِ جَمِيعَهَا مَقْتُهَا، يَقُولُ الرَّبُّ.»

الأمم تطلب الرب في اورشليم

18 ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: 19 «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنَّ أَسْوَامَكُمْ فِي الشُّهُورِ الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَالسَّابِعِ وَالْعَاشِرِ سَتَكُونُ مَوَاسِمَ ابْتِهَاجٍ وَقَرَحٍ وَأَعْيَادٍ سَعِيدَةٍ يَتَمَتَّعُ بِهَا شَعْبُ يَهُودَا، لِهَذَا أَحْبَبُوا الْحَقَّ وَالسَّلَامَ. 20 وَسَتَأْتِي شُعُوبٌ أَيْضاً وَأَفْوَاجٌ مِنْ سِغَانِ مَدُنٍ كَثِيرَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ. 21 وَيَمْضِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْآخَرَى قَائِلِينَ: هَيَّا نَذْهَبْ عَلَى الْقُورِ لِنَطْلُبَ رِضَى وَجْهِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ وَنَلْتَمِسَ بَرَكَتَهُ، لِأَنَّنَا عَلَى أَيِّ حَالٍ مُنْطَلِقُونَ إِلَى هُنَاكَ. 22 فَتَتَوَافَدُ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ وَشُعُوبٌ قَوِيَّةٌ لِيَلْتَمِسُوا وَجْهَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي أُورُشَلِيمَ وَلِيَحْظُوا بِرِضَاةِ الرَّبِّ.»

23 فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَنْسَبِتُ عَشْرَةُ رَجَالٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْأُمَّمِ يَتُوبُ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ قَائِلِينَ: دَعْنَا نَذْهَبْ مَعَكُمْ، لِأَنَّنَا سَمِعْنَا أَنَّ الرَّبَّ مَعَكُمْ.»

قضاء الرب

9

وَحَيُّ قِضَاءِ الرَّبِّ بِعِقَابِ أَرْضِ حَدْرَاحٍ وَدِمَشْقَ، لِأَنَّ أَعْيُنَ النَّاسِ وَسَائِرَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ نَحَوَ الرَّبِّ. 2 وَكَذَلِكَ قِضَاءُ الرَّبِّ عَلَى حِمَاةِ الْمُنَاحِمَةِ لِدِمَشْقَ، وَعَلَى صُورَ وَصَيْدُونَ الْمُتَّصِفَتَيْنِ بِالْحِكْمَةِ: 3 «قَدْ بَنَتْ صُورٌ حِصْناً لِنَفْسِهَا وَادَّخَرَتْ الْفِضَّةَ كَالثَّرَابِ وَالذَّهَبَ كَطِينِ الشُّوَارِعِ. 4 وَلَكِنْ هَا الرَّبُّ يُجَرِّدُهَا مِنْ مُمْتَلِكَاتِهَا، وَيَطْرَحُ عِزَّتَهَا إِلَى الْبَحْرِ، وَتَلْتَهُمُهَا النَّيْرَانُ. 5 فَتَسْهَدُ مَدِينَةُ أَشْقَلُونَ هَذَا فَتَفْرَعُ، وَتَلْتَوِي عِزَّةَ الْمَاءِ. تَتَوَجَّعُ عَقْرُونَ أَيْضاً لِأَنَّ رَجَاءَهَا قَدْ تَبَدَّدَ. يَهْلِكُ مَلِكُ عِزَّةٍ وَتُصْبِحُ أَشْقَلُونَ مُوحِشَةً. 6 وَيَسْتَوْطِنُ الزَّرِيمُ فِي أَشْدُودَ، وَيَسْتَأْصِلُ الرَّبُّ كِبْرِيَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. 7 لَا يَعُودُونَ يَأْكُلُونَ لَحْماً بِدَمِهِ أَوْ طَعَاماً نَجِساً وَيُصْبِحُونَ هُمْ أَيْضاً بَقِيَّةَ نَاحِيَةِ الرَّبِّ، يَصِيرُونَ كَعَشِيرَةٍ فِي سَبْطِ يَهُودَا، وَتَعْدُو عَقْرُونَ نَظِيرَ الْيُبُوسِيِّينَ. 8 ثُمَّ أَعَسَكَرُ حَوْلَ شَعْبِي لِأَحْفَظَهُ مِنْ غِزَوَاتِ الْجِيُوشِ فِي ذَهَابِهَا وَإِيَابِهَا، فَلَا يُذَلِّهُمُ مُسْتَعْمِرٌ، لِأَنِّي رَأَيْتُ الْآنَ بَعِيْنِي مَعَانَاتِهِمْ.»

مجيء الملك

9 «ابتهجي جداً يا ابنة صهيون واهتفي يا ابنة اورشليم، لأن هودا ملكك مقبل إليك. هو عادل ظافر، ولكيئه وديع راكب على أتان، على جحش ابن أتان. 10 وأستأصل المركبات الحربية من أفرام، والخيل من اورشليم، وتبيد أفراس القتال، ويشيع السلام بين الأمم، ويمتد ملكه من البحر إلى البحر، ومن نهر الفرات إلى أقاصي الأرض. 11 أما أنتم فبفضل دم عهدي معكم أطلق أسراكم من الجب الذي لا ماء فيه. 12 ارجعوا إلى الحصن يأسرى الرجاء، فأنا أعلن اليوم أنني أضاعف لكم الأجر لقاء ما عانيتم من ويلات.

13 ها أنا أوتر يهودا كقوس وأجعل أفرام كسهم وأثير رجال صهيون على أبناء اليونان فتكونين كسيف جبار. 14 ثم يتجلى الرب، ويفقد سهمه كالبرق. ينفخ السيد الرب بالبوب ويفتح في زوايا الجنوب. 15 يقبض الرب القدير فلا تنالهم حجارة المقلاع، بل تقصر عنهم ويطنونها، ويسربون (من دماء أعدائهم) ويصخبون كالسكارى من الخمر ويمتلئون كمناضح المحركات وزوايا المدبح. 16 في ذلك اليوم يخلصهم الرب إلههم لأنهم شعبه طيعه، ويتألفون في أرضه كحجارة كريمة مرصعة في تاج. 17 فما أجملهم وما أبهاهم! الحطة تجعل الفتيان أكثر ازدهاراً، والخمر تجعل الفتيات أكثر نضرة».

افتداء شعب الله

10

اطلبوا من الرب المطر في موسم الربيع، لأن الرب هو الذي يستجيب ببروق، ويستب على الناس وأبلا هطالاً، ويرزق كل واحد عشباً في الحقل. 2 أما الأوتان فإنها تنطق بالباطل، ويرى العرافون رؤى كاذبة، ويبنون بأحلام زور. وعيناً يعرون. لذلك شرد الناس كغنم، وقاسوا مشقة لافتقارهم إلى راع. 3 إن غضبي محتدم على الرعاة، وسأعاقب الرؤساء، لأن الرب القدير يعنني بقطيعه شعب يهودا، ويجعلهم كفرس المزهو في القتال. 4 منهم يخرج حجر الزاوية والوتد وقوس القتال وكل حاكم منسلط. 5 ويدوسون الأعداء معاً كما يدوس الجبارة الطين في السوارع، ويحاربون لأن الرب معهم فيلحقون العار بفرسان الأعداء. 6 إني أشدد شعب يهودا وأخلص ذرية يوسف وأرددهم إلى أرضهم لأني أكن لهم الرحمة، فيكونون كأني لم أنبدهم لأني أنا الرب إلههم فأستجيبهم. 7 ويصيح شعب إسرائيل كجبارة الحرب، وتنتشي فلوبهم كمن شرب خمره، ويشهد أبناءهم هذا ويفرحون، وتبتهج نفوسهم بالرب. 8 أصدر إشارتي لهم فأجمع شتاتهم، لأني افتديهم، ويكثرون كما في الحقب الأولى. 9 مع أنني بددتهم بين الأمم، فإنهم يظنون يذكرونني في المنافي البعيدة، ويحيون مع أولادهم ويرجعون. 10 سأرددهم إلى موطنهم من ديار مصر، وأجمع شتاتهم من أشور، وآتي بهم إلى أرض جلعاد ولبنان حتى لا يبقى متسع لهم بعد. 11 يجتازون عبر بحر المسقات، فتتحسر الأمواج وتجف ليج النيل. تذل كبرياء أشور ويذول صولجان مصر. 12 وأشددهم بالرب فيسلكون بمقتضى اسمه، يقول الرب.

نبوءة الهتاف بالويلات

11

افتح أبوابك يا لبنان حتى تلتهم النار أركك. 2 انتحب أيها السرو لأن الأرز قد تهاوى، والعظام قد هلكوا. انتحب يا بلوط باشان لأن الغابات الكثيفة دمرت. 3 استمعوا إلى نواح الرعاة (أي الحكام) لأن مراعيهم الثرية قد تلفت. أنصتوا إلى زمجرة الأسود لأن أجمات وادي الأردن قد صارت خراباً.

4 هكذا قال الرب إلهي: «ارع الغنم المعد للذبح، 5 الذين يقبلهم مالكوهم ويقبلون من العقاب، وكل من يبيعهم يقول: تبارك الرب فإنني قد أترت. أما رعائهم فلا يضمرون لهم شفقة». 6 ويقول الرب: «لذلك لا أشفق بعد على سكان الأرض، بل أنا أسلم كل واحد إلى قريبه أو مالكه، فيهلكون الناس ولا أنقذ أحداً من أيديهم».

7 وَهَكَذَا صِرْتُ رَاعِيًا لِأَهْزَلِ الْعَنَمِ الْمَعْدِّ لِلدَّبْحِ، وَأَخَذْتُ لِنَفْسِي عَصَوَيْنِ دَعَوْتُ إِحْدَاهُمَا نِعْمَةً وَالْأُخْرَى وَحْدَةً، وَفَمْتُ بِرِعَايَةِ الْعَنَمِ. 8 وَفِي غُضُونِ شَهْرٍ وَاحِدٍ أَفْتِنْتُ الرُّعَاةَ الثَّلَاثَةَ. وَلَكِنْ صَبْرِي نَقَدَ عَلَى الْأَعْنَامِ، كَمَا أَضْمَرُوا هُمْ أَيْضًا لِي الْكِرَاهِيَةَ. 9 لِذَلِكَ قُلْتُ: «لَنْ أَكُونَ لَكُمْ رَاعِيًا. مَنْ يَمْتُ مِنْكُمْ فَلْيَمْتُ، وَمَنْ يَهْلِكْ فَلْيَهْلِكْ، وَلْيَأْكُلْ مَنْ يَبْقَى مِنْكُمْ لَحْمَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا».

10 وَتَنَاوَلْتُ عَصَايَ «نِعْمَةً» وَكَسَرْتُهَا نَاقِضًا بِذَلِكَ الْعَهْدِ الَّذِي أُبْرِمُهُ مَعَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. 11 وَهَكَذَا بَطَلَ الْعَهْدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَدْرَكَ أَهْزَلُ الْعَنَمِ الَّذِينَ كَانُوا يُرَاقِبُونَنِي أَنْ مَا جَرَى كَانَ بِقَضَاءِ الرَّبِّ. 12 ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ طَابَ لَكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي، وَإِلَّا فَاحْتَفِظُوا بِهَا». فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلَاثِينَ شَاقِلًا مِنَ الْفِضَّةِ. 13 فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «أَعْطِ هَذَا النَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي تَمَنُّونِي بِهِ إِلَى الْفَحَّارِيِّ». فَأَخَذْتُ الثَّلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى الْفَحَّارِيِّ. 14 وَحَطَّمْتُ عَصَايَ الْأُخْرَى «وَحْدَةً» لِأَنْقُضَ الْإِخَاءَ بَيْنَ يَهُودًا وَإِسْرَائِيلَ».

15 ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «ادْهَبْ وَتَجَهَّزْ ثَانِيَةً بِأَدَوَاتِ رَاعٍ أَحْمَقٍ. 16 أَفَهَا أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أُفِيمَ فِي الْأَرْضِ رَاعِيًا لَا يَعْبَأُ بِالْعَنَمِ الشَّارِدَةِ، وَلَا يَنْتَقِدُ الْحُمْلَانَ أَوْ يَجْبُرُ الْمَكْسُورِينَ، وَلَا يُغْدِي الصَّحِيحَ. وَلَكِنَّهُ يَقْتَرِسُ السَّمَانَ مِنْهُمْ وَيَنْزِعُ أَطْلَافَهَا. 17 وَيَلُّ لِلرَّاعِي الْأَحْمَقِ الَّذِي يَهْجُرُ الْقَطِيعَ. لِيُبْثِرَ السِّيفُ ذِرَاعَهُ وَيَقْفَأَ عَيْنَهُ الْيَمْنَى، فَتَيْبَسَ ذِرَاعُهُ وَتَكْفَأَ عَيْنَهُ الْيَمْنَى عَنِ الْبَصْرِ».

مصير أعداء أورشليم

12

وَخِي كَلِمَةَ الرَّبِّ بِشَأْنِ إِسْرَائِيلَ. يَقُولُ الرَّبُّ بِأَسِطِ السَّمَاوَاتِ وَمُرْسِي الْأَرْضِ، وَجَابِلُ رُوحِ الْإِنْسَانِ فِيهِ: 2 «هَا أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَجْعَلَ أُورُشَلِيمَ كَأَسْ خَمْرٍ تَتَرَنَّحُ مِنْهَا جَمِيعُ الشُّعُوبِ الْمُحِيطَةِ بِهَا، فَتُحَاصِرُ يَهُودًا أَيْضًا فِي أَثْنَاءِ حِصَارِهَا لِأُورُشَلِيمَ. 3 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ كَصَخْرَةٍ ثَقِيلَةٍ تَعْجُزُ عَنْ حَمَلِهَا جَمِيعُ الشُّعُوبِ. وَكُلُّ مَنْ يُحَاوِلُ حَمَلَهَا يَنْشَقُّ شَقًّا، وَيَبْتَالِبُ عَلَيْهَا جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ. 4 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أُصِيبُ كُلَّ فَرَسٍ مِنْ جِيُوشِ الْأَعْدَاءِ بِالرُّعْبِ، وَقَارِسَهُ بِالْجُنُونِ، وَأَرْعَى بِرِضَايَ شَعْبَ يَهُودًا، وَأَبْتَلِي جَمِيعَ خَيُْولِ الْأَمَمِ بِالْعَمَى. 5 فَيَقُولُ أَنْيذِ رُؤُسَاءَ يَهُودًا فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّ سَكَانَ أُورُشَلِيمَ أَعْرَاءٌ يَفْضَلُ قُوَّةَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ إِلَهُهُمْ. 6 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ عَسَائِرَ يَهُودًا كَمُسْتَوْقِدِ نَارٍ بَيْنَ الْحَطَبِ، أَوْ كَمِشْعَلٍ مُلْتَهَبٍ بَيْنَ أَكْدَاسِ الْحِطَّةِ، فَيَلْتَهَمُونَ الشُّعُوبَ مِنْ حَوْلِهِمْ مِمَّنْ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ، بَيْنَمَا تَنْظُلُ أُورُشَلِيمُ مُسْتَوْقِدَةً أَمِنَةَ آهَلَةٍ فِي مَوْضِعِهَا. 7 وَيُخَلِّصُ الرَّبُّ أَوْلَادَ خِيَامِ يَهُودًا لِيَلَّا يَتَعَاطَمَ اقْتِحَارُ بَيْتِ دَاوُدَ وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَائِرِ يَهُودًا. 8 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَحْفَظُ الرَّبُّ سَكَانَ أُورُشَلِيمَ، فَيَكُونُ أضعْفُهُمْ قُوِيًّا قَادِرًا مِثْلَ دَاوُدَ، وَيَتَوَلَّى بَيْتَ دَاوُدَ قِيَادَتَهُمْ فِي الطَّلِيْعَةِ، تَمَامًا كَمَا كَانَ اللهُ أَوْ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ يَتَقَدَّمُهُمْ. 9 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعْمَلُ عَلَى إِهْلَاكِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الزَّاحِفِينَ عَلَى أُورُشَلِيمَ».

النوح على المطعون

10 وَأُفِيضُ عَلَى ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ وَعَلَى سَكَانَ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النُّعْمَةِ وَالْإِبْتِهَالِ، حَتَّى إِذَا نَظَرُوا إِلَيَّ أَنَا الَّذِي طَعَنُوهُ يَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَمَا يَنُوحُ وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ الْوَحِيدِ، مُتَفَجِّعِينَ عَلَيْهِ كَتَفَجُّعِهِمْ عَلَى مَوْتِ بَكْرِهِمْ. 11 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ النُّوْحُ فِي أُورُشَلِيمَ مُمَاتِلًا لِلنُّوْحِ فِي هَدْرَمُونَ فِي سَهْلِ مَجْدُو (حَيْثُ قُتِلَ الْمَلِكُ يُوْشِيَا). 12 فَيَشِيْعُ النَّحِيبُ بَيْنَ أَهْلِ الْبِلَادِ، فَتَنُوحُ كُلُّ عَشِيرَةٍ عَلَى حِدَةٍ، فَيَبْكِي رِجَالُ عَشِيرَةِ دَاوُدَ مُنْقَرِدِينَ عَنِ النِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ عَنِ الرِّجَالِ، وَرِجَالُ عَشِيرَةِ ذُرِّيَّةِ نَاتَانَ مُنْقَرِدِينَ عَنِ النِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ عَنِ الرِّجَالِ. 13 وَكَذَلِكَ يَنُوحُ رِجَالُ وَنِسَاءُ عَشِيرَةِ لَآوِي كُلُّ عَلَى حِدَةٍ، وَرِجَالُ وَنِسَاءُ عَشِيرَةِ شَمْعِي كُلُّ عَلَى حِدَةٍ. 14 وَأَيْضًا يَنُوحُ رِجَالُ وَنِسَاءُ سَائِرِ الْعَسَائِرِ الْبَاقِيَةِ كُلُّ عَلَى حِدَةٍ».

التطهير من الخطيئة

«في ذلك اليوم يفتخر يثوب ليطهر ذرية داود وسكان اورشليم من اثمهم ونجاستهم. 2 ويقول الرب القدير: في ذلك اليوم استاصل اسماء الاصنام من الارض فلا يعود لها ذكر، والاشي الانبياء الكذبة والروح النجس من الارض. 3 وان تنبأ أحد فيما بعد، يطعنه ابوه وامه اللذان احباه قائلين: لا بد ان تموت لانتك نطقت بالزور باسم الرب. 4 في ذلك اليوم يعترى الخزي كل نبي كاذب يتنبأ من رؤياه، ولا يرتدي مسوح الشعر ليكذب. 5 ائتما يقول: انا لست نبيا. انا رجل فلاح احرث الارض منذ صباي. 6 وعندما يسأله أحد: ما هذه الجروح في يدك؟ يجيبه: هي التي جرحت بها في بيت احبائي».

تأديب بني اسرائيل

7 ويقول الرب القدير: «استيقظ ايتها السيف وهاجم راعي ورجل رفقني. اضرب الراعي فتبند الخراف. ولكني اردد يدي عن الصغار (أي القلة المؤمنة). 8 يقول الرب فيقني ثلثا شعب ارضي ويبقى ثلثهم حيا فقط. 9 فاحيز هذا الثلث في النار لانقيته تنقية القضاة، ومحصه كما يحص الذهب. هو يدعو باسمي وانا استجيبه. انا اقول: هو شعبي، وهو يقول: الرب هو الهى».

الرب ينفذ اورشليم

14 انظروا ها هو يوم مقبل للرب، يقسم فيه ما سلب منكم في وسطكم. 2 لاني اجمع جميع الامم على اورشليم لبحارها، فتؤخذ المدينة وتنهب البيوت وتغتصب النساء ويسبى نصف أهلها إلى المقي. إنما لا يفرض بقية الشعب من المدينة. 3 ولا يلبث أن يهب الرب لبحار تلك الامم، كما كان يحارب في يوم القتال. 4 وتقف قدماه في ذلك اليوم على جبل الزيتون الممتد امام اورشليم باتجاه الشرق، فينشق جبل الزيتون إلى شطرين من الشرق إلى الغرب عن واد عظيم جدا، فيترجع نصف الجبل إلى الشمال، والنصف الآخر نحو الجنوب. 5 ويهربون من خلال وادي جبالي الممتد إلى أصل. تهربون كما هربتم من الزلزلة في أيام حكم عزيا ملك يهوذا، ويأتي الرب الهى في موكب من جميع قديسيه. 6 في ذلك اليوم يتلاشى نور الكواكب) ولا يكون برد ولا صقيع. 7 ويكون يوم متواصل معروف عند الرب، لا نهار فيه ولا ليل، إذ يعمر النهار ساعات المساء. 8 في ذلك اليوم تجري مياه حية من اورشليم، يصب نصفها في البحر الشرقي (البحر الميت)، ونصفها الآخر في البحر الغربي (البحر الأبيض المتوسط) طوال الصيف والشتاء. 9 ويملك الرب على الارض كلها، فيكون في ذلك اليوم رب واحد لا يذكر سوى اسمه.

سيادة الرب على العالم

10 وتتحول الارض كلها من جنع شمالا إلى رمون جنوبا، إلى سهل كسهل عربة. أما اورشليم فلا تبرح شامخة في موقعها الممتد من بوابة بنيامين حتى البوابة الأولى وإلى بوابة الزوايا، ومن برج حنثيل إلى معاصر خمير الملك. 11 وتصبح أهله إذ لن يحل بها دمار ثانية، وتكون اورشليم آمنة.

12 وهذا هو البلاء الذي يعاقب به الرب جميع الشعوب الذين اجتمعوا على اورشليم: تنهرا لحومهم وهم واقفون على أرجلهم، وتتاكل عيونهم في اوقابها، وتتلف أسننهم في أفواههم. 13 في ذلك اليوم يلقي الرب الرعب في قلوبهم حتى ترتفع يد الرجل ضد رقيقه في أن واحد ويهلكان معا. 14 ويحارب أبناء يهوذا أيضا دفاعا عن اورشليم، ويعنمون ثروات من الامم المحيطة بها من ذهب وفضة واثواب، بوفرة عظيمة. 15 ويصيب بلاء مماثل الخيول واليغال والجمال والحمير وسائر البهائم الموجودة داخل هذه المعسكرات.

16 فَيَصْعَدُ النَّاجُونَ مِنَ الْأَمَمِ الَّتِي تَأَلَّبَتْ عَلَى أُورُشَلِيمَ، سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ لِيَعْبُدُوا الْمَلِكَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ وَيَحْتَقِلُوا بِعِيدِ الْمَظَالِ. 17 وَإِنْ تَقَاعَسَتْ أَيُّهُ عَشِيرَةٌ مِنْ عَشَائِرِ أُمَّمِ الْأَرْضِ عَنِ الصُّعُودِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِنَسْجِدِ لِلْمَلِكِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ، يَمْتَنِعُ الْمَطَرُ عَنِ الْهَطُولِ عَلَى دِيَارِهِمْ. 18 وَإِنْ أَبَى أَهْلُ مِصْرَ الصُّعُودَ لِلاِسْتِرَاكِ فِي الْاِحْتِقَالِ، يَحُلُّ بِهِمُ الْبَلَاءُ الَّذِي يُعَاقِبُ بِهِ الرَّبُّ الْأَمَمَ الَّتِي لَا تَجِيءُ لِلاِحْتِقَالِ بِعِيدِ الْمَظَالِ. 19 هَذَا هُوَ عِقَابُ مِصْرَ وَعِقَابُ سَائِرِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَأْبَى الْمَجِيءَ لِلاِحْتِقَالِ بِعِيدِ الْمَظَالِ.

20 وَيُنْفَسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى أَجْرَاسِ الْخَيْلِ: «قُدْسٌ لِلرَّبِّ». وَتَكُونُ الْقُدُورُ فِي الْهَيْكَلِ مُقَدَّسَةً كَالْمَنَاضِحِ الَّتِي أَمَامَ الْمَدْبَحِ. 21 بَلْ يَكُونُ كُلُّ قَدْرٍ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي يَهُودَا مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ، فَيُصْبِحُ فِي وَسْعِ الْمُقَرَّبِينَ أَنْ يَأْتُوا وَيَسْتَحْدِمُوا مَا يَسَاوُونَ مِنْهَا، لِيَطْبُخُوا فِيهَا لَحْمَ الدَّبِيحَةِ. وَلَا يَبْقَى فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ نُجَارٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

كِتَابُ مَلَاخِي

في نحو النصف الأول من القرن الخامس قبل ميلاد المسيح أي ما بين سنتي 450-425 ق.م. دَوَّنَ لنا ملاخي بإيحاء من الله هذا الكتاب. كان ملاخي نبيا أرسله الله إلى المسيبين العائدين من المنفى في وقت كان الشعب فيه في حالة روحية خطيرة تستدعي سرعة المعالجة. كان نحميا وعزرا قد أجريا بعض الإصلاحات الطقسية والسياسية الضرورية فجاء ملاخي ليوجه الشعب نحو الاهتمام الجدي بمشكلاتهم الروحية. كانت المشكلات الرئيسية التي هب ملاخي لمعالجتها والتصدي لها هي المشكلات المتعلقة بفساد الكهنة وإهمال هيكل الله والخطايا الشخصية التي ترتكب في البيوت. ويختم كتابه بنبوءة متعلقة بمجيء المسيا، والداعي السابق له أي يوحنا المعمدان (المدعو هنا إيليا). وهكذا نجد أن العهد القديم يتطلع بعين الترقب إلى ما سيفعله الله في عصر العهد الجديد.

لم يكن الشعب قد تلقن حقا درسه من مأساة الأسر. كان الله قد كتب عليهم الذهاب إلى المنفى من جراء ما اقترفوا من آثام، وها هم الآن يرتكبون نفس هذه المعاصي. فقد شاع الطلاق في وسطهم، وطغت الأنانية عليهم، وانحرفوا نحو الغدر؛ أهملوا الهيكل والعبادة فيه، وran عليهم ذبول روحي بدت مظاهره في كل مكان؛ فألقى ملاخي اللوم على زعماء الشعب الدينيين، إذ يفترض فيهم من دون سائر الناس أن يكونوا على معرفة بمطالب الله. وجد ملاخي رجاءه الوحيد في مجيء المسيا المستقبلي الذي سيقوم كل شيء لأنه سيأتي مزودا بقوة الله.

سقوط أدوم ومحبة الله

1

هذه كلمة الرب التي أوحى بها بشأن إسرائيل على لسان ملاخي:
2 «يقول الرب: إني أحببتكم، ولكنكم تسألون: كيف أحببتنا؟ ويحبب الرب: أليس عيسو أخوا ليعقوب؟ ومع ذلك أحببت يعقوب، 3 وأبغضت عيسو، وحوالت جباله إلى أرض موحشة، وجعلت ميراثة لينات أوى البرية. 4 وإن قال الأدميون: مع إنا تحطمتنا فإنا نبني الخرب، فإن الرب التقدير يقول: هم يعمرون وأنا أهدم، ويدعو الناس بلادهم، «أرض النفاق»، وأهلها بالأمّة التي سخط الرب عليها إلى الأبد. 5 وتشهد عيونكم هذا، وتقولون ما أعظم الرب الذي يمتد سلطانها إلى ما وراء تخوم إسرائيل.

خطايا الكهنوت

6 إن الابن يكرم أباه والعبد سيده. فإن كنت أنا حقا أبا فأين كرامتي؟ وإن كنت حقا سيّدا فأين مهابتي؟ إن الرب التقدير يقول لكم: أيها الكهنة المزدرون باسمي؛ فتسألون: كيف ازدربنا باسمك؟ 7 فيجيب: لأنكم تفرّبون على مذبحي خبزا نجسا. ثم تتسألون: بم نجسناك؟ فيرد: يظنكم أن مائدة الرب مزدراة. 8 عندما تفرّبون الحيوان الأعمى دبيحة، أليس ذلك شرا؟ أو حين تقدمون الحيوان الأعرج والمريض، أليس هذا شرا؟ قدموا مثل هذا قربان هديّة لحاكمكم، أفيرضى عنكم ويكرمكم؟ يقول الرب التقدير. 9 الآن التمسوا رضى الله ليرأف بنا، ولكن هل يميل هذه القرايين المعتلة يرضى عنكم؟ يقول الرب التقدير.

10 أه، ياليت بينكم من يعلق أبواب الهيكل لئلا توقدوا نارا باطلة على مذبحي، يقول الرب التقدير: إذ لا مسرة لي بكم ولا أرضى بتقدمة من أيديكم. 11 لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها اسمي عظيم بين الأمم، وفي كل مكان يحرق لاسمي بخور وذبائح طاهرة، لأن اسمي عظيم بين الأمم، يقول الرب التقدير. 12 أما أنتم فقد دسستموه، إذ قلتم إن مائدة الرب نجسة، وإن طعامها فاسد

وَمُزْدَرَى. 13 ثُمَّ قُلْتُمْ: مَا هَذِهِ الْمَسَقَّةُ الَّتِي نَتَكَبَّدُهَا؟ وَتَأَقَّفْتُمْ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. وَتَقْرَبُونَ إِلَيَّ مَا اسْتَوَلَيْتُمْ عَلَيْهِ ظُلْمًا وَمَا هُوَ أَعْرَجٌ أَوْ مَرِيضٌ، فَيَكُونُ هَذَا تَقْدِمَةً قُرْبَانِكُمْ قَهْلٌ أَقِيلٌ هَذَا مِنْ أَيْدِيكُمْ؟ يَقُولُ الرَّبُّ. 14 مَلْعُونُ الْمُنَافِقُ الَّذِي يَنْذِرُ لِلرَّبِّ ذِكْرًا سَلِيمًا مِنْ قَطِيعِهِ، ثُمَّ يَقْرَبُ لِلرَّبِّ مَا هُوَ مُصَابٌ بِعَيْبٍ، لِأَنِّي مَلِكٌ عَظِيمٌ وَاسْمِي مَهُوبٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ».

تحذير الكهنة

2

«وَالآنَ هَاكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ: 2 إِنْ أَبَيْتُمْ الْاسْتِمَاعَ، وَلَمْ تَتَّوُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ تَمَجِّدُوا اسْمِي، أَصَبُّ عَلَيْكُمْ اللَّعْنَةَ، وَالْعَنْ بَرَكَاتِكُمْ، بَلْ هَا أَنَا قَدْ حَوَّلْتُهَا إِلَى لَعْنَاتٍ لِأَنَّكُمْ لَمْ تَجْعَلُوهَا فِي قُلُوبِكُمْ. 3 هَا أَنَا أَعَاقِبُ أَوْلَادَكُمْ، وَأَنْتَرُ رِوْثَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِي عَلَى وَجْهِكُمْ، ثُمَّ يَطْرَحُونَكُمْ مَعَهَا خَارِجًا فَوْقَ الْقِمَامَةِ الدَّنِيسَةِ. 4 فَتُنْذِرُونَ أَنِّي أُرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ التَّحذِيرَاتِ لِكَيْ يَظَلَّ عَهْدِي مَعَ أَبْنَاءِ لَأوِي قَائِمًا. 5 فَفَقَدْ كَانَ عَهْدِي مَعَ لَأوِي وَنَسَلِهِ عَهْدَ حَيَاةٍ وَسَلَامٍ، فَوَهَبْتُهُمَا لَهُمْ، وَمَنْحْتُهُمُ التَّقْوَى، فَاتَّقُونِي وَوَقِّفُوا خَاشِعِينَ لِاسْمِي يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 6 تَنطِقَ فَمُهُ بِشَرِيعَةِ الْحَقِّ، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَفَتَيْهِ إِثْمٌ. وَسَلِّكْ مَعِي سَبِيلَ السَّلَامِ وَالْإِسْتِقَامَةِ وَرَدِّ كَثِيرِينَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ. 7 لِأَنَّ شَفَتِي الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ الْعِلْمَ، وَمِنْ فَمِهِ يَطْلُبُ النَّاسُ الشَّرِيعَةَ، لِأَنَّهُ رَسُولُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. 8 وَلَكِنَّكُمْ انْحَرَفْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَأَعْتَرْتُمْ بِتَعَالِيمِكُمْ كَثِيرِينَ، وَتَقَضَّيْتُمْ عَهْدِي مَعَ النَّسْلِ الْكَهْنَوِيِّ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 9 لِذَلِكَ أَحْقَرْتُكُمْ وَأَذَلُّكُمْ أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا طَرَفِي، وَحَاطَبْتُمْ فِي تَطْبِيقِ شَرِيعَتِي».

خيانة يهوذا

10 أَلَيْسَ لَنَا جَمِيعًا أَبٌ وَاحِدٌ؟ أَلَمْ يَخْلُقْنَا إِلَهُ وَاحِدٌ، فَمَا بَالُنَا يَعْذُرُ أَحَدُنَا بِالْآخَرِ وَتُدَسُّ عَهْدَ آبَائِنَا؟ 11 لَقَدْ عَدَرَ يَهُودًا وَارْتَكَبَ الرَّجَاسَةَ فِي إِسْرَائِيلَ وَفِي أُورُشَلِيمَ لِأَنَّ يَهُودًا قَدْ دَسَسَ هَيْكَلَ الرَّبِّ الْمَحْبُوبِ، وَتَرَوَّجَ مِنْ بَنَاتٍ يَعْبُدْنَ إِلَهَةَ غَرِيبَةٍ. 12 لَيْسَتَأْصِلِ الرَّبُّ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ كُلِّ مَنْ فَعَلَ هَذَا، مِنْ غَيْرِ تَمَيُّيزٍ، وَحَتَّى مِمَّنْ يَقَدِّمُونَ قُرَابِينَ لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ. 13 وَهَذَا أَيْضًا مَا ارْتَكَبْتُمْ: لَقَدْ أَعْرَفْتُمْ مَذْبَحَ الرَّبِّ بِالذَّمُوعِ، فَأَنْتُمْ تَبْكُونَ وَتَتَوَحَّوْنَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْذُرْ يُعِيرُ تَقْدِمَاتِكُمْ انْتِبَاهًا أَوْ يَقْبَلَهَا مِنْكُمْ بِمَسْرَةٍ. 14 وَتَنْسَاءَلُونَ: لِمَاذَا؟ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ شَاهِدًا عَلَى الْعَهْدِ الْمَقْطُوعِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ زَوْجَةِ صِيَاكَ الَّتِي عَدَرْتَ بِهَا، مَعَ أَنَّهَا شَرِيكَتُكَ وَأَمْرَأَةُ عَهْدِكَ. 15 وَلَكِنْ لَمْ يُقَدِّمْ عَلَى ذَلِكَ أَيُّ وَاحِدٍ مَازَالَتْ فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنَ الرُّوحِ. وَمَاذَا طَلَبَ هَذَا الْوَاحِدُ (أَيُّ إِزْرَاهِيمِ)؟ ذُرِّيَّةَ اللَّهِ. لِهَذَا حَافِظُوا عَلَى أَرْوَاحِكُمْ، وَلَا يَعْذُرُ أَحَدٌ بِزَوْجَةِ صِيَاةٍ. 16 وَيَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي أَمَقْتُ الطَّلَاقَ وَأَمَقْتُ أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ بِجَوْرِهِ، كَمَا يَنْعَطَى هُوَ بِتَوْبِهِ. لِذَلِكَ احْتَرَسُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَتَكَبَّرُوا عَهْدًا. 17 قَدْ أَتَعَبْتُمْ الرَّبَّ بِكَلَامِكُمْ، وَمَا يَرْحَمُ تَنْسَاءَلُونَ: كَيْفَ أُنْعِبُنَاهُ؟ أُنْعِبُونَاهُ بِقَوْلِكُمْ: كُلُّ مَنْ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَهُوَ يُسَرُّ بِهِمْ، أَوْ بِسُؤَالِكُمْ: أَيْنَ هُوَ إِلَهُ الْعَدْلِ؟»

الوعد بمجيء المسيا

3

«هَا أَنَا أُرْسِلُ رَسُولِي فَيَمَهِّدُ الطَّرِيقَ أَمَامِي وَيَأْتِي الرَّبُّ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ فَجَاءَهُ إِلَى هَيْكَلِهِ وَيَقْبَلُ أَيْضًا مَلَكَ الْعَهْدِ الَّذِي تُسْرُونَ بِهِ» يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ 2 وَلَكِنْ مَنْ يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ؟ وَمَنْ يَنْبُتُ عِنْدَ ظُهُورِهِ؟ فَإِنَّهُ مِثْلُ نَارِ الْمُحَصَّصِ أَوْ أَشْنَانِ الْقَصَّارِينَ. 3 فَيَجْلِسُ مُحَصَّصًا وَمُنْقَبًا لِقَضَاةٍ لِيُظَهِّرَ أَبْنَاءَ لَأوِي وَيَمَحَّصَهُمْ كَالْقَضَاةِ وَالذَّهَبِ، حَتَّى يَقْرَبُوا لِلرَّبِّ تَقْدِمَاتٍ بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ. 4 عِنْدَئِذٍ تَكُونُ تَقْدِمَةُ يَهُودًا وَشَعْبِ أُورُشَلِيمَ مَرْضِيَّةً عِنْدَ الرَّبِّ، كَالْعَهْدِ بِهَا فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ وَفِي السَّنِينَ الْعَابِرَةِ. 5 وَاقْتَرَبُ مِنْكُمْ لِأَكُونَ شَاهِدًا سَرِيعًا ضِدَّ السَّحَرَةِ وَالرِّثَاةِ وَالْحَالِفِينَ بِالزُّورِ وَالْمُسْتَعْلِينَ لِأَجْرَةِ الْعَامِلِ وَمُضْطَهِّدِي الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ، وَالَّذِينَ يَظْلِمُونَ الْغُرَبَاءَ وَلَا يَخَافُونَنِي 6 فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ لَا أُغَيِّرُ، لِذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا لَمْ تَقْنُوا يَا أَبْنَاءَ يَعْقُوبَ».

7 إِنَّ سَأَلَكُمْ كَشَانُ آبَائِكُمْ. ابْتَعَدْتُمْ عَن فَرَائِضِي وَلَمْ تُطِيعُواهَا. ارْجِعُوا إِلَيَّ فَأَرْجِعَ إِلَيْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْأَلُونَ كَيْفَ تَرْجِعُ؟ 8 أَيْسَلِبُ الْإِنْسَانَ اللَّهَ؟ لَقَدْ سَلَبْتُمُونِي! وَسْأَلُونَ: بِمَاذَا سَلَبْنَاكَ؟ فِي الْعُسُورِ وَالْقَرَابِينِ. 9 أَنْتُمْ، بَلِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا، تَحْتَ اللَّعْنَةِ لِأَنَّكُمْ سَلَبْتُمُونِي. 10 هَاتُوا الْعُسُورَ جَمِيعَهَا إِلَى بَيْتِ الْخَزِينَةِ لِيَتَوَافَرَ فِي هَيْكَلِي طَعَامًا، وَاخْتَبِرُونِي لِتَرَوْا إِنْ كُنْتُ لَا أَفْتَحُ كَوَى السَّمَاءِ وَأَفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَهً وَفِيرَةً، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 11 وَأَكْفُ عَنْكُمْ أَدَى الْجَرَادِ الْمَلْتَمِهِمْ، فَلَا يُتْلَفُ لَكُمْ غَلَاتِ الْأَرْضِ، وَلَا تُصَابُ كُرُومُكُمْ بِالْعَقَمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 12 عِنْدَيْذٍ تَدْعُوكُمْ جَمِيعُ الشُّعُوبِ «بِالْأُمَّةِ الْمُبَارَكَةِ» لِأَنَّ أَرْضَكُمْ تَكُونُ أَوْضَ بَهْجَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.

التمييز ما بين الخير والشر

13 لَقَدْ فَسَوْتُمْ فِي كَلَامِكُمْ عَلَيَّ يَقُولُ الرَّبُّ، وَمَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ: بِمَاذَا تَكَلَّمْنَا ضِدَّكَ؟ 14 لَقَدْ فُتْنْتُمْ: مِنَ الْعِبْتِ عِبَادَةُ اللَّهِ، وَأَيُّ جَدْوَى مِنْ حِفْظِنَا شَعَائِرَهُ، وَالنُّوَاحِ أَمَامَ حَضْرَةِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ؟ 15 وَهَذَا نَحْنُ الْآنَ نَعْبُدُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَنَرَى قَاعِلِي الشَّرِّ يَزِدُّوهُمُ، بَلْ إِنَّهُمْ تَحَدُّوا اللَّهَ وَتَجَوَّأُوا. 16 ثُمَّ حَدَّثَ خَائِفُو الرَّبِّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. فَأَصْنَعِي الرَّبُّ إِلَى كَلَامِهِمْ وَسَمِعَهُمْ، فَتَمَّ تَدْوِينُ أَسْمَاءِ مُنْفِي الرَّبِّ وَالْمُتَمَلِّينَ بِاسْمِهِ أَمَامَهُ فِي كِتَابِ تَذْكَرَةٍ، وَرَدَّ فِيهِ: 17 سَيَكُونُونَ لِي، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي أُصْنَعُ فِيهِ نَفَائِصِي، وَأَحَافِظُ عَلَيْهِمْ كَمَا يُحَافِظُ الْوَالِدُ عَلَى ابْنِهِ الَّذِي يَخْدُمُهُ. 18 فَتَسْرَعُونَ تَانِيَةً فِي التَّمْيِيزِ بَيْنَ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ، بَيْنَ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَمَنْ لَا يَعْبُدُهُ».

يوم الرب

4

«انظُرُوا، هَذَا يَوْمُ الْقَضَاءِ مُعَيَّنٌ، لَأَهْبُ كَثِيرٌ يَكُونُ فِيهِ جَمِيعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَقَاعِلِي الْإِثْمِ عَصَافَةً، فَيَحْرِفُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَلَا يَبْقَى لَهُمْ أَصْلًا وَلَا فِرْعَاءً، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 2 أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي فَنَشْرُقُ عَلَيْكُمْ شَمْسُ الْبِرِّ حَامِلَةً فِي أَجْنِحَتِهَا الشِّقَاءَ فَتَنْتَظِلُّونَ مُتَوَاتِبِينَ كَعُجُولِ الْمَعْلَفِ، 3 وَتَطَّوُونَ الْأَشْرَارَ، إِذْ يَكُونُونَ رَمَادًا تَحْتَ بَطُونِ أَقْدَامِكُمْ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي أُجْرِي فِيهِ أَعْمَالِي، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 4 اذْكُرُوا شَرِيعَةَ مُوسَى عَبْدِي وَسَانِرَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي الَّتِي أُعْطَيْتُهَا فِي جَبَلِ حُورَيْبَ لِجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. 5 هَذَا أَنَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيَّ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ قَضَاءِ الرَّبِّ الرَّهِيْبِ الْعَظِيمِ 6 فَيَعْتَظِفُ قَلْبَ الْأَبَاءِ عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَقَلْبَ الْأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ، لِئَلَّا آتِي (إِنْ لَمْ يَتُوبُوا)، وَأُصِيبَ الْأَرْضَ بِاللَّعْنَةِ».

الإِنْجِيلُ كَمَا دَوَّنَهُ مَتَّى

شاء الروح القدس، في القرن الأول للميلاد، أن يوحي إلى أربعة رجال أن يُدوّنوا الإنجيل وهو البشارة بالمسيح مُخْلِصَ العالم؛ فتولّى كل منهم التّركيزَ على جانب مُعين من جوانب حياة يسوع وشخصيته الفريدة.

فالإنجيل الذي دَوَّنَهُ مَتَّى يُركِز على أن المسيح هو الملك الذي كان اليهود ينتظرونه؛ ولكنهم، لما جاء، رفضوه وصلبوه، مع أنه هو ابن داود الذي تمت به نبوءات العهد القديم، وابن إبراهيم الآتي بالبركة للأمم جميعاً.

ويتضمن هذا الإنجيل نُخبَةً من تعاليم المسيح، ولاسيما ما يختص منها بملكوت السموات، فيكشف أسرارَه عن طريق الأمثال، ويبيّن ما سيحدث في نهاية الزمان وعند رجوع المسيح ملكاً مجداً، وينتهي بالحديث عن آلام المسيح وموته وقيامته.

نسب يسوع المسيح

1

هَذَا سِجْلُ نَسَبِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنَ دَاوُدَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ: 2 إِبْرَاهِيمُ أُحِبَّ إِسْحَقَ. وَإِسْحَقُ أُحِبَّ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ أُحِبَّ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ. 3 وَيَهُوذَا أُحِبَّ قَارِصَ وَزَارِحَ مِنْ تَامَارَ. وَقَارِصُ أُحِبَّ حَصْرُونَ. وَحَصْرُونَ أُحِبَّ أَرَامَ. 4 وَأَرَامُ أُحِبَّ عَمِينَادَابَ. وَعَمِينَادَابُ أُحِبَّ نَحْشُونَ. وَنَحْشُونَ أُحِبَّ سَلْمُونَ. 5 وَسَلْمُونَ أُحِبَّ بُوْعَزَ مِنْ رَا حَابَ. وَبُوْعَزُ أُحِبَّ عُوْبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ. وَعُوْبِيدُ أُحِبَّ يَسَى. 6 وَيَسَى أُحِبَّ دَاوُدَ الْمَلِكَ. وَدَاوُدُ أُحِبَّ سَلِيمَانَ مِنَ الَّتِي كَانَتْ زَوْجَةً لِأُورِيَا. 7 وَسَلِيمَانَ أُحِبَّ رَحْبَعَامَ. وَرَحْبَعَامُ أُحِبَّ أَيِّيَا. وَأَيِّيَا أُحِبَّ آسَا. 8 وَأَسَا أُحِبَّ يَهُوشَافَاطَ. وَيَهُوشَافَاطُ أُحِبَّ يُوْرَامَ. وَيُوْرَامُ أُحِبَّ عَزِيَّا. 9 وَعَزِيَّا أُحِبَّ يُوْتَامَ. وَيُوْتَامُ أُحِبَّ أَحَازَ. وَأَحَازُ أُحِبَّ حَزَقِيَّا. 10 وَحَزَقِيَّا أُحِبَّ مَنَسَّى. وَمَنَسَّى أُحِبَّ آمُونَ. وَآمُونَ أُحِبَّ يُوْشِيَّا. 11 وَيُوْشِيَّا أُحِبَّ يَكْنِيَا وَإِخْوَتَهُ فِي أَثْنَاءِ السَّبْيِ إِلَى بَابِلَ. 12 وَبَعْدَ السَّبْيِ إِلَى بَابِلَ، يَكْنِيَا أُحِبَّ شَالْتَيْئِيلَ. وَشَالْتَيْئِيلُ أُحِبَّ زَرْبَابِيلَ. 13 وَزَرْبَابِيلُ أُحِبَّ أَبِيهُودَ. وَأَبِيهُودُ أُحِبَّ أَلْيَاقِيمَ. وَأَلْيَاقِيمُ أُحِبَّ عَازُورَ. 14 وَعَازُورُ أُحِبَّ صَادُوقَ. وَصَادُوقُ أُحِبَّ أَحِيمَ. وَأَحِيمُ أُحِبَّ أَلْيُودَ. 15 وَأَلْيُودُ أُحِبَّ أَلْيَعَازَرَ. وَأَلْيَعَازَرُ أُحِبَّ يُدْعَى مَتَّانَ. وَمَتَّانُ أُحِبَّ يَعْقُوبَ. 16 وَيَعْقُوبُ أُحِبَّ يُوْسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي الْمَسِيحُ. 17 فَجُمْلَةُ الْأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلاً؛ وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى السَّبْيِ الْبَابِلِيِّ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلاً.

ميلاد يسوع المسيح

18 أَمَّا يَسُوعُ الْمَسِيحُ فَقَدْ تَمَّتْ وَلادئُهُ هَكَذَا: كَانَتْ أُمُّهُ مَرْيَمَ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ؛ وَقَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا مَعًا، وَجَدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. 19 وَإِذْ كَانَ يُوْسُفُ حَاطِبُهَا بَارًّا، وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يُشْهَرَ بِهَا، قَرَّرَ أَنْ يَتْرُكَهَا سِرًّا. 20 وَبَيْنَمَا كَانَ يُفَكِّرُ فِي الْأَمْرِ، إِذَا مَلَكَ مِنْ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ يَقُولُ: «يَا يُوْسُفُ ابْنَ دَاوُدَ! لَا تَخَفْ أَنْ تَأْتِيَ بِمَرْيَمَ عَرُوسِكَ إِلَى بَيْتِكَ، لِأَنَّ الَّذِي هِيَ حُبْلَى بِهِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. 21 فَسَتَلِدُ ابْنًا، وَأَنْتَ تُسَمِّيهِ يَسُوعَ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». 22 حَدَّثَ هَذَا كُلَّهُ لِيَتِمَّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: 23 «هَا إِنَّ الْعَدْرَاءَ تَحْبَلْنَ، وَتَلِدْنَ أَبْنَاءَ، وَيُدْعَى عِمَّاوُئِيلُ!» أَي «اللَّهُ مَعَنَا».

24 وَوَلَمَّا نَهَضَ يُوْسُفُ مِنْ نَوْمِهِ، فَعَلَّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِي مِنَ الرَّبِّ؛ فَاتَى بِعَرُوسِهِ إِلَى بَيْتِهِ.

25 وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى وَلَدَتْ ابْنًا، فَسَمَّاهُ يَسُوعَ.

زيارة المجوس

2

وَبَعْدَمَا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمٍ الْوَاقِعَةِ فِي مِثْقَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى عَهْدِ الْمَلِكِ هِيرُودُسَ، جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ بَعْضُ الْمَجُوسِ الْقَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ، 2 يَسْأَلُونَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَقَدْ رَأَيْنَا نَجْمَهُ طَالِعًا فِي الشَّرْقِ، فَحِينًا لِنَسْجُدَ لَهُ». 3 وَكَلَّمَا سَمِعَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ بِذَلِكَ، اضْطَرَبَ وَاضْطَرَبَتْ مَعَهُ أُورُشَلِيمُ كُلُّهَا. 4 فَجَمَعَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءَ كَهَنَةِ الْيَهُودِ وَكَتَبَهُمْ جَمِيعًا، وَاسْتَفْسَرَ مِنْهُمْ أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ. 5 فَأَجَابُوهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمٍ بِالْيَهُودِيَّةِ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ: 6 وَأَنْتَ يَا بَيْتَ لَحْمٍ بِأَرْضِ يَهُوذَا، لَسْتَ صَغِيرَةَ الشَّأْنِ أَبَدًا بَيْنَ حُكَّامِ يَهُوذَا، لِأَنَّكَ مِنْكَ يَطْلُعُ الْحَاكِمُ الَّذِي

«إِرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ

7 فَاسْتَدْعَى هِيرُودُسُ الْمَجُوسَ سِرًّا، وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ زَمَنَ ظُهُورِ النَّجْمِ. 8 ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، وَقَالَ: «ادْهَبُوا وَابْحَثُوا جَيِّدًا عَنِ الصَّبِيِّ. وَعِنْدَمَا تَجِدُونَهُ أَخْبِرُونِي، لِأَدْهَبَ أَنَا أَيْضًا وَأَسْجُدَ لَهُ». 9 فَلَمَّا سَمِعُوا مَا قَالَهُ الْمَلِكُ، مَضَوْا فِي سَبِيلِهِمْ. وَإِذَا النَّجْمُ، الَّذِي سَبَقَ أَنْ رَأَوْهُ فِي الشَّرْقِ، يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَتَوَقَّفَ فَوْقَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ الصَّبِيُّ فِيهِ. 10 فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرَحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جِدًّا؛ 11 وَدَخَلُوا الْبَيْتَ فَوَجَدُوا الصَّبِيَّ مَعَ أُمِّهِ مَرِيَمَ. فَجَنُّوا وَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ فَتَحُوا كُلُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا، ذَهَبًا وَبَخُورًا وَمُرًّا. 12 ثُمَّ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَلَّا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ، فَانْصَرَفُوا إِلَى بِلَادِهِمْ فِي طَرِيقٍ أُخْرَى

الهرب إلى مصر

13 وَبَعْدَمَا انْصَرَفَ الْمَجُوسُ، إِذَا مَلَكَ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ، وَقَالَ لَهُ: «قُمْ وَاهْرُبْ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى مِصْرَ، وَابْقَ فِيهَا إِلَى أَنْ أَمْرُكَ بِالرُّجُوعِ، فَإِنَّ هِيرُودُسَ سَيَبْحَثُ عَنِ الصَّبِيِّ لِيَقْتُلَهُ». 14 فَقَامَ يُوسُفُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَهَرَبَ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ مُنْطَلِقًا إِلَى مِصْرَ، 15 وَبَقِيَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ هِيرُودُسُ، لِيَتِمَّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي». 16 وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخَرُوا مِنْهُ، اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْغَضَبُ الشَّدِيدُ، فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ 16 جَمِيعَ الصَّبِيَّانِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَجَوَارِهَا، مِنْ ابْنِ سَنَيْنٍ فَمَا دُونَ، بِحَسَبِ زَمَنِ ظُهُورِ النَّجْمِ كَمَا تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ. 17 عِنْدَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا الْقَائِلِ: 18 «صَرَخَ سَمِعٌ مِنَ الرَّامَةِ: «إِبْكَاءٌ وَتَحِيْبٌ شَدِيدٌ! رَاحِلٌ تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا، وَتَأْبَى أَنْ تَنْعَزِي، لِأَنَّهُمْ قَدْ رَحَلُوا

العودة من مصر إلى الناصرة

19 لَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ، إِذَا مَلَكَ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ، 20 وَقَالَ لَهُ: «قُمْ ارْجِعْ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِهِ!» 21 فَقَامَ وَرَجَعَ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. 22 وَلَكِنَّهُ حِينَ سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيَلَاوُسَ يَمْلِكُ عَلَى مِثْقَةِ الْيَهُودِيَّةِ خَلَفًا لِأَبِيهِ هِيرُودُسَ، خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. وَإِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلْمٍ، تَوَجَّهَ إِلَى نَوَاحِي مِثْقَةِ الْجَلِيلِ، 23 فَوَصَلَ بَلَدَةً تُسَمَّى «النَّاصِرَةَ» وَسَكَنَ فِيهَا، لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّهُ سَيُدْعَى إِنْصَارِيًّا

يوحنا المعمدان

3

فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ مِنَ الزَّمَانِ، ظَهَرَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ، يُبَشِّرُ قَائِلًا: «تُوبُوا، فَقَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ!» 3 وَيُوْحَنَّا هَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ الْقَائِلِ: «صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، وَاجْعَلُوا سَبِيلَهُ مُسْتَقِيمَةً!» 4 هُوَ كَانَ يُوْحَنَّا يَلْبَسُ تَوْبًا مِنْ وَبَرِ الْجَمَالِ، وَيَسُدُّ وَسَطَهُ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ، وَيَقْتَاتُ الْجِرَادَ وَالْعَسَلَ الْبَرِّيَّ. 5 فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ وَمِثْقَةِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَجَمِيعُ الْفَرَى الْمُجَاوِرَةِ لِلأَرْدُنِّ؛ 6 فَكَانُوا يَتَعَمَّدُونَ عَلَى يَدِهِ فِي نَهْرِ الأَرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ

7 وَكَلَّمَا رَأَى يُوْحَنَّا كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِّ يَسِيْبِينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَيْهِ لِيَتَعَمَّدُوا، قَالَ لَهُمْ: «يَا أَوْلَادَ الأَقَاعِي، مَنْ أَنْذَرَكُمْ لِتَهْرُبُوا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي؟ 8 فَاقْتَمِرُوا ثَمَرًا يَلِيْقُ بِالتَّوْبَةِ. 9 وَلَا تَعْلَلُوا أَنْفُسَكُمْ

قائلين: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْلِعَ مِنْ هَذِهِ الْحَجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ. 10
 وَهَذَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَتَقَيْتَ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ.
 11 أَنَا أَعْمَدُكُمْ بِالْمَاءِ لِأَجْلِ التَّوْبَةِ، وَلَكِنَّ الْآتِيَّ بَعْدِي هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي، وَأَنَا لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أُحْمَلَ
 حِدَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَبِالنَّارِ. 12 فَهُوَ يَحْمِلُ الْمِدْرَى بِيَدِهِ، وَسَيُنْفِقِي بِيَدِهِ تَمَامًا:
 «بِفَيْجَمِ قَمَحِهِ إِلَى الْمَخْرَنِ، وَأَمَّا النَّبْنُ فَيُحْرِفُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ»

معمودية يسوع

13 ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ مِثْقَةِ الْجَلِيلِ إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَقَصَدَ إِلَى يُوْحَنَّا لِيَتَعَمَّدَ عَلَى يَدِهِ. 14 لَكِنَّ
 يُوْحَنَّا أَخَذَ يَمَانِعَهُ قَائِلًا: «أَنَا الْمُحْتَاجُ أَنْ أَتَعَمَّدَ عَلَى يَدِكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!» 15 وَلَكِنَّ يَسُوعَ أَجَابَهُ:
 «اسْمَحْ الْآنَ بِذَلِكَ! فَهَكَذَا يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نُتِمَّ كُلَّ بَرٍّ». عِنْدَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. 16 فَلَمَّا تَعَمَّدَ يَسُوعُ، صَعِدَ مِنَ
 الْمَاءِ فِي الْحَالِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ وَرَأَى رُوحَ اللَّهِ هَابِطًا وَنَزَلَ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ. 17
 وَإِذَا صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ، الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!»

إيليس يجرب يسوع

4

ثُمَّ صَعِدَ الرُّوحُ بِيَسُوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، لِيُجَرَّبَ مِنْ قِبَلِ إِبْلِيسَ. 2 وَبَعْدَمَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ
 لَيْلَةً، جَاعَ آخِرًا، 3 فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرَّبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَقُلْ لِهَذِهِ الْحَجَارَةِ أَنْ تَتَحَوَّلَ
 إِلَى خُبْزٍ!» 4 فَأَجَابَهُ قَائِلًا: «قَدْ كُتِبَ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ
 اللَّهِ!» 5 ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى حَافَةِ سَطْحِ الْهَيْكَلِ، 6 وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ كُنْتَ
 ابْنُ اللَّهِ، فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَيَحْمِلُونَكَ عَلَى أَيْدِيهِمْ لِكَيْ لَا
 تَصُدِّمَ قَدَمَكَ بِحَجَرٍ!» 7 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «وَقَدْ كُتِبَ أَيْضًا: لَا تُجَرَّبَ الرَّبُّ إِلَهَكَ!»
 8 ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ أَيْضًا إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَعَظْمَتِهَا، 9 وَقَالَ لَهُ:
 «أَعْطِيكَ هَذِهِ كُلَّهَا إِنْ جَثَوْتَ وَسَجَدْتَ لِي!» 10 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! فَقَدْ كُتِبَ: لِلرَّبِّ
 «إِلَهَكَ تَسْجُدُ، وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ»

11 فَفَرَّكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ جَاءُوا إِلَيْهِ وَأَخَذُوا يَخْدُمُونَهُ

يسوع يعود إلى الجليل

12 وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُ قَدْ أَتَى الْقَبْضُ عَلَى يُوْحَنَّا، عَادَ إِلَى مِثْقَةِ الْجَلِيلِ. 13 وَإِذْ تَرَكَ النَّاصِرَةَ،
 وَسَكَنَ فِيهَا، 14 تَوَجَّهَ إِلَى كَفَرْنَاهُومَ الْوَأَقَعَةَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ ضَيْمَنْ حُدُودِ زَبُولُونَ وَنَقْتَالِيمَ،
 لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ الْقَائِلِ: 15 «أَرْضُ زَبُولُونَ وَأَرْضُ نَقْتَالِيمَ، عَلَى طَرِيقِ الْبَحِيرَةِ مَا
 وَرَاءَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، بِلَادُ الْجَلِيلِ الَّتِي يَسْكُنُهَا الْأَجَانِبُ، 16 الشَّعْبُ الْجَالِسُ فِي الظُّلْمَةِ، أَبْصَرَ نُورًا
 «عَظِيمًا، وَالْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ الْمَوْتِ وَظِلَالِهِ، أُشْرِقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ»
 «17 مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ بَدَأَ يَسُوعُ يُبَشِّرُ قَائِلًا: «تَوْبُوا، فَقَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ»

يسوع يدعو التلاميذ الأولين

18 وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ يَمْشِي عَلَى شَاطِئِ بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ، رَأَى أَحْوَيْنَ، هُمَا سَمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى
 بُطْرُسَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخُوهُ، يُلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي الْبَحِيرَةِ، إِذْ كَانَا صَيَّادَيْنِ. 19 فَقَالَ لَهُمَا: «هَيَّا اتَّبَعَانِي،
 فَأَجْعَلُكُمْ صَيَّادِينَ لِلنَّاسِ!» 20 فَفَرَّكَ الشَّبَاكَ وَتَبِعَاهُ حَالًا. 21 وَسَارَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَحْوَيْنَ آخَرَيْنِ،
 هُمَا يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي وَيُوْحَنَّا أَخُوهُ، فِي الْقَارِبِ مَعَ أَبِيهِمَا يُصَلِّحَانِ شِبَاكَهُمَا، فَدَعَاهُمَا لِيَتَّبِعَاهُ. 22
 فَفَرَّكَ الْقَارِبَ وَأَبَاهُمَا، وَتَبِعَاهُ حَالًا

يسوع يعلم ويشفي المرضى

23 وَكَانَ يَسُوعُ يَنْتَقِلُ فِي مِثْقَةِ الْجَلِيلِ كُلِّهَا، يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ، وَيُنَادِي بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ،
 وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ فِي الشَّعْبِ، 24 فَذَاعَ صَيْئُهُ فِي سُورِيَّةِ كُلِّهَا. فَحَمَلَ إِلَيْهِ النَّاسُ مَرْضَاهُمْ

المعانين من الأمراض والأوجاع على اختلافها، والمسكونين بالشياطين، والمصرّو عین،
والمشلولين، فسأهم جميعاً. 25 فتبعته جموع كبيرة من مناطق الجليل، والمدن العشر، وأورشليم،
والبهوية، وما وراء الأردن.

الموعظة على الجبل

5

وإذ رأى جموع الناس، صعد إلى الجبل. وما إن جلس، حتى اقترب إليه تلاميذه. 2 فنكلم وأخذ
يُعلمهم. فقال

السعادة الحقيقية

3 «طوبى للمساكين بالروح، فإن لهم ملكوت السموات. 4 طوبى للحرّان، فإنهم سيُعزّون. 5
طوبى للودعاء، فإنهم سيرثون الأرض. 6 طوبى للحيّاع والعطاش إلى البرّ، فإنهم سيشبعون. 7
طوبى للرحماء، فإنهم سيرحمون. 8 طوبى لأتقياء القلب، فإنهم سيرون الله. 9 طوبى لسانعي
السلام، فإنهم سيُدعون أبناء الله. 10 طوبى للمضطهدين من أجل البرّ، فإن لهم ملكوت السموات.
11 طوبى لكم متى أهانكم الناس واضطهدوكم، وقالوا فيكم من أجلي كل سوء كاذبين. 12 افرحوا
بوتهلّوا، فإن مكافأتكم في السموات عظيمة. فإنهم هكذا اضطهدوا الأنبياء من قبلكم

ملح الأرض ونور العالم

13 أنتم ملح الأرض. فإذا فسد الملح، فماذا يُعيد إليه ملوحته؟ إنّه لا يعود يصلح لشيء إلا لأن
يُطرح خارجاً لتدوسه الناس

14 أنتم نور العالم. لا يمكن أن تُخفي مدينة مبنية على جبل؛ 15 ولا يضيء الناس مصباحاً ثم
يضعونه تحت مكيال، بل يضعونه في مكان مرتفع ليضيء لجميع من في البيت. 16 هكذا،
فلتضيء نوركم أمام الناس، ليروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات

موقف المسيح من الشريعة

17 لا تظنوا أنني جئت لألغي الشريعة أو الأنبياء. ما جئت لألغي، بل لأكمل. 18 فالحق أقول لكم:
إلى أن تزول الأرض والسماء، لن يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الشريعة، حتى يتم كل
شيء. 19 فأني من خالف واحدة من هذه الوصايا الصغرى، وعلم الناس أن يفعلوا فعله، يدعى
الأصغر في ملكوت السموات. وأما من عمل بها وعلمها، فيدعى عظيماً في ملكوت السموات.
20. فإني أقول لكم: إن لم يزد برُّكم على برِّ الكتبة والفريسيين، لن تدخلوا ملكوت السموات أبداً

الغضب

21 سمعتم أنه قيل للأقدمين: لا تقتل! ومن قتل يستحق المحاكمة. 22 أما أنا فأقول لكم: كل من هو
غاضب على أخيه، يستحق المحاكمة؛ ومن يقول لأخيه: يا تافه! يستحق المثل أمام المجلس
الأعلى؛ ومن يقول: يا أحمق! يستحق نار جهنم! 23 فإذا جئت بتقديمك إلى المدبج، وهناك تذكّرت
أن لأخيك شيئاً عليك، 24 فائترك لتقديمك أمام المدبج، وأذهب أولاً وصالح أخاك، ثم ارجع وقدم
تقديمك. 25 سارع إلى استرضاء خصمك وأنت معه في الطريق إلى المحكمة، قبل أن يسلمك
الخصم إلى القاضي، فيسلمك القاضي إلى الشرطي، فيلقيك في السجن. 26 والحق أقول لك إنك لن
تخرج من السجن حتى تُوفي الفليس الأخير

الزنى

27 وسمعتم أنه قيل: لا تزن! أما أنا فأقول لكم: كل من ينظر إلى امرأة بقصد أن يشتهيها، فقد
زنى بها في قلبه! 29 فإن كانت عينك اليمنى فحاً لك، فاقطعها وارمها عنك، فخير لك أن تفقد

عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ وَلَا يُطْرَحَ جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ! 30 وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى فَحَا لَكَ، فَاقْطَعْهَا
إِوَارِمَهَا عَنكَ، فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ تَقْعَدَ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ وَلَا يُطْرَحَ جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ

الطلاق

31 وَقِيلَ أَيْضًا: مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ، فَلْيُعْطِهَا وَثِيقَةَ طَلَاقٍ. 32 أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ
لِيُغَيِّرَ عِلَّةَ الزَّوْجِي، فَهُوَ يَجْعَلُهَا تَرْتِيبُ الزَّوْجِي. وَمَنْ تَزَوَّجَ بِمُطَلَّقَةٍ، فَهُوَ يَرْتَكِبُ الزَّوْجِي

لا تحلفوا البتة

33 وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْأَقْدَمِينَ: لَا تُخَالِفْ قَسْمَكَ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ مَا نَدَرْتَهُ لَهُ. 34 أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ:
لَا تَحْلِفُوا أَبَدًا، لَا بِالسَّمَاءِ لِأَنَّهَا عَرْشُ اللَّهِ، 35 وَلَا بِالْأَرْضِ لِأَنَّهَا مَوْطِيءٌ قَدَمَيْهِ، وَلَا بِأُورُشَلِيمَ
لِأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ. 36 وَلَا تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً فِيهَا بَيْضَاءَ
أَوْ سَوْدَاءَ. 37 لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ: نَعَمْ، إِنْ كَانَ نَعَمْ؛ أَوْ: لَا، إِنْ كَانَ لَا. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ
الشَّرِّيرِ.

الانتقام

38 وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. 39 أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَقَاوُمُوا الشَّرَّ بِمِثْلِهِ، بَلْ مَنْ
لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ، فَأَدِرْ لَهُ الْخَدَّ الْأُخْرَى؛ 40 وَمَنْ أَرَادَ مُحَاكَمَتَكَ لِيَأْخُذَ ثَوْبَكَ، فَاتْرُكْ لَهُ
رِدَاءَكَ أَيْضًا؛ 41 وَمَنْ سَخَّرَكَ أَنْ تَسِيرَ مِيلاً، فَسِرْ مَعَهُ مِائِلِينَ. 42 مَنْ طَلَبَ مِنْكَ شَيْئًا، فَأَعْطِهِ.
إِوَمَنْ جَاءَ يَقْتَرِضُ مِنْكَ، فَلَا تَرُدَّهُ خَائِبًا

محبة الأعداء

وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. 44 أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحْبِبُوا أَعْدَاءَكُمْ، وَبَارِكُوا 43
لِأَعْيُنِكُمْ، وَأَحْسِنُوا مُعَامَلَةَ الَّذِينَ يُبْغِضُونَكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَضْطَهُدُونَكُمْ، 45
فَتَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ: فَإِنَّهُ يُسْرِقُ بِسَمِيهِ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى
الْأَبْرَارِ وَغَيْرِ الْأَبْرَارِ. 46 فَإِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيَّةَ مُكَافَأَةٍ لَكُمْ؟ أَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى جِئَا
الضَّرَائِبِ؟ 47 إِنْ رَحِبْتُمْ بِإِخْوَانِكُمْ فَقَطِّ، فَأَيَّ شَيْءٍ فَائِقٍ لِلْعَادَةِ تَفْعَلُونَ؟ أَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى
الْوَتْنِيِّونَ؟ 48 فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ، كَمَا أَنَّ آبَاءَكُمْ السَّمَاوِيِّ هُوَ كَامِلٌ

الصدقة

6

احذَرُوا مِنْ أَنْ تَعْمَلُوا بِرُحْمِ أَمَامِ النَّاسِ بِقَصْدٍ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ. وَإِلَّا، فَلَيْسَ لَكُمْ مُكَافَأَةٌ عِنْدَ أَبِيكُمْ
الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 2 فَإِذَا تَصَدَّقْتَ عَلَى أَحَدٍ، فَلَا تَنْفُخْ أَمَامَكَ فِي الْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاوُونَ فِي
الْمَجَامِعِ وَالشُّوَارِعِ، لِيَمْدَحَهُمُ النَّاسُ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. 3 أَمَّا أَنْتَ، فَعِنْدَمَا
تَتَصَدَّقُ عَلَى أَحَدٍ، فَلَا تَدْعُ يَدَكَ الْيُسْرَى تُعْرِفُ مَا تَفْعَلُهُ الْيُمْنَى. 4 لِتَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ،
وَأَبُوكَ السَّمَاوِيِّ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ، هُوَ يُكَافِئُكَ

الصلاة

5 وَعِنْدَمَا تُصَلُّونَ، لَا تَكُونُوا مِثْلَ الْمُرَائِينَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا وَأَقْفِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا
فَعِنْدَمَا تُصَلِّي، فَادْخُلِ الشُّوَارِعَ لِيَرَاهُمُ النَّاسُ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. 6 أَمَّا أَنْتَ،
غَرَفَتِكَ، وَأَغْلِقِ الْبَابَ عَلَيْكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ، هُوَ
يُكَافِئُكَ. 7 وَعِنْدَمَا تُصَلُّونَ، لَا تُكْرِرُوا كَلَامًا فَارِغًا كَمَا يَفْعَلُ الْوَتْنِيُّونَ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ بِالْإِكْتَارِ مِنَ
الْكَلَامِ، يُسْتَجَابُ لَهُمْ. 8 فَلَا تَكُونُوا مِثْلَهُمْ، لِأَنَّ آبَاءَكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ

الصلاة الربانية

9فَصَلُّوا أَنْتُمْ مِثْلَ هَذِهِ الصَّلَاةِ: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ! 10لِيَأْتِ مَلَكُوتَكَ! لِيَتَكُنْ مَسِينَتُكَ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا هِيَ فِي السَّمَاءِ! 11خُذِرْنَا كَقَافِنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ! 12وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، كَمَا تَعْفِرُ نَحْنُ لِمَدَنِيِّينَ الْبِنَا! 13وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِيرِ، لِأَنَّ لَكَ الْمَلِكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ

14فَإِنْ عَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَاتِهِمْ، يَعْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ السَّمَاوِيُّ زَلَاتِكُمْ. 15وَإِنْ لَمْ تَعْفِرُوا لِلنَّاسِ، لَا يَعْفِرُ لَكُمْ أَبُوكُمْ السَّمَاوِيُّ زَلَاتِكُمْ

الصوم

16وَإِذَا تَصُومُونَ، لَا تَكُونُوا عَابِسِي الْوُجُوهِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمَرَاوُونَ الَّذِينَ يَقَطُّبُونَ وَجُوهُهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. 17أَمَّا أَنْتَ، فَعِندَمَا تَصُومُ، فَاعْسِلْ وَجْهَكَ، وَعَطِّرْ رَأْسَكَ، 18لِكَيْ لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لِأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ، هُوَ يَكْفِيكَ

الكنز الحقيقي

19لَا تَكْتَبِرُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى الْأَرْضِ، حَيْثُ يُفْسِدُهَا السُّوسُ وَالصَّدَأُ، وَيَنْقُبُ عَنْهَا اللَّصُوصُ وَيَسْرِفُونَ. 20بَلْ الْكُنُوزَ الْكُنُوزَ فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يُفْسِدُهَا سُّوسٌ وَلَا يَنْقُبُ عَنْهَا لُصُوصٌ وَلَا يَسْرِفُونَ. 21فَحَيْثُ يَكُونُ كُنُزُكَ، هُنَاكَ أَيْضًا يَكُونُ قَلْبُكَ

العين مصباح الجسد

22الْعَيْنُ مِصْبَاحُ الْجَسَدِ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنُورًا. 23وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ بَاطِنَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُظْلِمًا. فَإِذَا كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلَامًا، فَمَا أَشَدَّ الظُّلَامَ

الله والمال

24لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِسَيِّدَيْنِ: لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ أَحَدَهُمَا فَيُحِبَّ الْآخَرَ، وَإِمَّا أَنْ يَلْزِمَ أَحَدَهُمَا فَيَهْجُرَ الْآخَرَ. لَا يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَكُونُوا عِبِيدًا لِلَّهِ وَالْمَالِ مَعًا

الله يعتني بنا

25لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِمَعِيشَتِكُمْ بِشَأْنِ مَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِشَأْنِ مَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتْ الْحَيَاةُ أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ طَعَامٍ، وَالْجَسَدُ أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ كِسَاءٍ؟ 26تَأْمَلُوا طُيُورَ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ فِي مَخَازِنَ، وَأَبُوكَ السَّمَاوِيُّ يَعْمَلُهَا. أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْهَا كَثِيرًا؟ 27فَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا حَمَلَ الْهَمُومَ يَقْدِرُ أَنْ يُطِيلَ عُمُرَهُ وَلَوْ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ 28وَلِمَاذَا تَحْمِلُونَ هَمَّ الْكِسَاءِ؟ تَأْمَلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو: إِنَّهَا لَا تَتَعَبُ وَلَا تَعْرَلُ؛ 29وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: حَتَّى سَلِيمَانٌ فِي قِمَةٍ مَجْدِهِ لَمْ يَكُنْ مَا يُعَادِلُ وَاحِدَةً مِنْهَا بَهَاءً! 30فَإِنْ كَانَ اللَّهُ هَكَذَا يَكْسُو الْأَعْشَابَ الْبَرِّيَّةَ مَعَ أَنَّهَا تُوجَدُ الْيَوْمَ وَتُطْرَحُ غَدًا فِي النَّارِ، أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ، يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ، أَحْرَى جِدًّا بِأَنْ يَكْسُوَكُمْ؟ 31فَلَا تَحْمِلُوا الْهَمَّ قَائِلِينَ: مَا عَسَانَا نَأْكُلُ؟ أَوْ: مَا عَسَانَا نَشْرَبُ؟ أَوْ: مَا عَسَانَا نَلْبَسُ؟ 32فَهَذِهِ الْحَاجَاتُ كُلُّهَا تَسْعَى إِلَيْهَا الْأُمَمُ. فَإِنَّ أَبَاكُمْ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ حَاجَتَكُمْ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا. 33أَمَّا أَنْتُمْ، فَاطْلُبُوا أَوْلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُرَادُ لَكُمْ. 34لَا تَهْتَمُّوا بِأَمْرِ الْعَدِ، فَإِنَّ الْعَدَّ إِيَهُمْ بِأَمْرِ نَفْسِهِ. يَكْفِي كُلَّ يَوْمٍ مَا فِيهِ مِنْ سُوءٍ

لا تدينوا الآخرين

7

لَا تَدِينُوا لِئَلَّا تُدَانُوا. 2فَإِنَّكُمْ بِالذَّبْيُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ؛ وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. 3لِمَاذَا تُلَاحِظُ الْقَسَّةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَلَكِنَّكَ لَا تَنْتَبِهُ إِلَى الْخَشَبَةِ الْكَبِيرَةِ فِي عَيْنِكَ؟ 4أَوْ كَيْفَ تَقُولُ لِأَخِيكَ: دَعْنِي أُخْرِجُ الْقَسَّةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَهَا هِيَ الْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ أَنْتَ! 5يَا مُرَائِي! أَخْرِجْ أَوْلًا

الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَعِنْدَيْدٍ يُبْصِرُ جَيِّدًا لِخُرْجِ الْقَسَّةِ مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ. 6 لَا تُعْطُوا مَا هُوَ مُقَدَّسٌ
لِلْكَالِبِ، وَلَا تَطْرَحُوا جَوَاهِرَكُمْ أَمَامَ الْخَنَازِيرِ، لِكَيْ لَا تُدَوِّسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَنْقَلِبَ عَلَيْكُمْ فَتَمْرَقَكُمْ

الله يعطي لمن يسأله

7 اسألوها، تُعْطُوا. اطلبوا، تَجِدُوا. افرعوا، يُفْتَحْ لَكُمْ. 8 فكل من يسأل، ينل؛ ومن يطلب، يجد؛ ومن
يقرع، يفتح له. 9 وإلا، فأبى إنسان منكم يطلب منه ابنة خبزاً، فيعطيه حراً، 10 أو سمكة، فيعطيه
حية؟ 11 فإن كنتم وأنتم أنتم، تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة، فكم بالأحرى جداً يعطي
أبوكم السماوي عطايا جيدة للذين يطلبون منه؟ 12 إذن، كل ما تريدون أن يعاملكم الناس به،
فعاملوهم أنتم به أيضاً: هذه خلاصة تعليم الشريعة والأنبياء

الباب الضيق

13 ادخلوا من الباب الضيق! فإن الباب المؤدي إلى الهلاك واسع وطريقه رحب؛ وكثيرون هم
الذين يدخلون منه. 14 ما أضيق الباب وأعسر الطريق المؤدي إلى الحياة! وقليلون هم الذين
يهتدون إليه

من ثمارهم تعرفونهم

15 احذروا الأنبياء الدجالين الذين يأتون إليكم ليسيئ نياح الحُمْلان، ولكنهم من الداخل ذئاب
خاطفة! 16 من ثمارهم تعرفونهم. هل يجنى من الشوك عنب، أو من العليق تين؟ 17 هكذا، كل
شجرة جيدة تثمر ثمراً جيداً. أما الشجرة الرديئة، فإنها تثمر ثمراً رديئاً. 18 لا يمكن أن تثمر
الشجرة الجيدة ثمراً رديئاً، ولا الشجرة الرديئة ثمراً جيداً. 19 وكل شجرة لا تثمر ثمراً جيداً،
تقطع وتطرح في النار. 20 إذن من ثمارهم تعرفونهم

ليس بالكلام بل بالعمل

21 ليس كل من يقول لي: يارب، يارب! يدخل ملكوت السموات، بل من يعمل بإرادة أبي الذي
في السموات. 22 في ذلك اليوم سيفول لي كثيرون: يارب، يارب، أليس باسمك تنبأنا، وباسمك
طردنا الشياطين، وباسمك عملنا معجزات كثيرة؟ 23 ولكني عندئذ أصرح لهم: إني لم أعرفكم
إقط! ابتعدوا عني يافاعلي الإثم

البيت المؤسس على الصخر

24 فأبى من يسمع أقوالي هذه ويعمل بها، أشبهه برجل حكيم بنى بيته على الصخر، 25 فنزلت
الأمطار، وجرت السيول، وهبت العواصف، فضربت ذلك البيت، فلم يسقط لأنه مؤسس على
الصخر. 26 وأبى من يسمع أقوالي هذه ولا يعمل بها، يشبهه برجل غبي بنى بيته على الرمل، 27
فنزلت الأمطار، وجرت السيول، وهبت العواصف، فضربت ذلك البيت، فسقط، وكان سقوطه
عظيماً»

28 ولما أنهى يسوع هذا الكلام، ذهبت الجموع من تعليمه، 29 لأنه كان يعلمهم كصاحب سلطان،
وليس مثل كتبتهم

يسوع يشفي الأبرص

8

ولما نزل من الجبل، تبعته جموع كثيرة. 2 وإذا رجل مصاب بالبرص، تقدم إليه وسجد له قائلاً:
«ياسيد، إن كنت تريد، فأنت قادر أن تطهرني!» 3 فمد يده ولمسه وقال: «إني أريد، فاطهر!»
وفي الحال طهر الرجل من برصه. 4 وقال له يسوع: «انتبه! لا تخبر أحداً، بل اذهب واعرض
« بنفسك على الكاهن، وقدم القربان الذي أمر به موسى، فيكون ذلك شهادة لهم

شفاء خادم قائد المئة

وَحَالَمَا دَخَلَ يَسُوعُ مَدِينَةَ كَفَرْنَاهُومَ، جَاءَهُ قَائِدُ مِئَةٍ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ 6 قَائِلًا: «يَاسِيدُ! إِنَّ خَادِمِي 5
مَسْئُولُ طَرِيحِ الْفَرَّاشِ فِي الْبَيْتِ، يُعَانِي أَسَدَّ الْأَلَامِ». 7 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «سَادِّهْبُ وَأَشْفِيهِ!» 8
فَأَجَابَ قَائِدُ الْمِئَةِ: «يَاسِيدُ، أَنَا لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِي. إِنَّمَا قُلْ كَلِمَةً، فَيَشْفَى خَادِمِي.
9 فَإِنَّا أَيْضًا رَجُلٌ تَحْتَ سُلْطَةِ أَعْلَى مِئِي، وَلِي جُنُودٌ تَحْتَ إِمْرَتِي؛ أَقُولُ لِأَحَدِهِمْ: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ،
وَلِآخَرَ: تَعَالَ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ». 10 فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ، تَعَجَّبَ وَقَالَ لِمَنْ
يَتَّبِعُونَهُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ فِي أَحَدٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ إِيمَانًا عَظِيمًا كَهَذَا! 11 وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ
كثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَيَتَكُونُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ
السَّمَاوَاتِ. 12 أَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ، فَيُطْرَحُونَ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصُرِيرُ
الْأَسْنَانِ!» 13 ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ: «اذْهَبْ، وَلْيَكُنْ لَكَ مَا آمَنْتَ بِأَنْ يَكُونَ!» وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ
شَفِيَ خَادِمُهُ

شفاء حماة بطرس

14 وَذَهَبَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ بَطْرُسَ، فَوَجَدَ حَمَاتَهُ طَرِيحَةَ الْفَرَّاشِ تُعَانِي مِنَ الْحُمَى. 15 فَلَمَسَ يَدَهَا،
فَذَهَبَتْ عَنْهَا الْحُمَى، وَنَهَضَتْ وَأَخَذَتْ تَخْدِمُهُ. 16 وَعِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ، أَحْضَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ كَثِيرِينَ
مِنَ الْمَسْكُونِينَ بِالشَّيَاطِينِ. فَكَانَ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ. وَشَفَى الْمَرْضَى جَمِيعًا، 17 لِكَيْ يَتِمَّ مَا
قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ الْقَائِلِ: «هُوَ أَخَذَ أَسْقَامَنَا، وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا»

ثمن إتباع يسوع

18 وَحِينَ رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الْجُمُوعَ قَدِ احْتَشَدَتْ حَوْلَهُ، أَمَرَ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَغْبُرُوا إِلَى الضَّقَّةِ الْمُقَابِلَةِ.
19 فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَحَدُ الْكَنِيَّةِ وَقَالَ: «يَا مُعَلِّمُ، سَأَتَّبِعُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ!» 20 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «لِلتَّعَالِبِ
أَوْجَارُ، وَلَطَيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارُ؛ أَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ، فَلَيْسَ لَهُ مَكَانٌ يُسْنِدُ إِلَيْهِ رَأْسَهُ». 21 وَقَالَ لَهُ آخَرُ
مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَاسِيدُ، اسْمَحْ لِي أَنْ أَذْهَبَ أَوَّلًا فَأَدْفِنَ أَبِي!» 22 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اتَّبِعْنِي الْآنَ، وَدَعِ
«! الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ»

يسوع يهدى العاصفة

23 ثُمَّ رَكِبَ الْقَارِبَ، وَتَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. 24 وَإِذَا عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ قَدْ هَبَّتْ عَلَى الْبُحَيْرَةِ، حَتَّى كَادَتْ
الْمِيَاهُ أَنْ تَبْتَلِعَ الْقَارِبَ. وَكَانَ هُوَ نَائِمًا. 25 فَاسْرَعَ التَّلَامِيذُ إِلَيْهِ يُوقِظُونَهُ قَائِلِينَ: «يَاسِيدُ، نَجِّنَا! إِنَّا
نَهْلِكُ!» 26 فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ خَائِفُونَ، يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟» ثُمَّ نَهَضَ وَزَجَرَ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ، فَسَادَ
هُدُوءٌ تَامٌ. 27 فَتَعَجَّبَ النَّاسُ وَقَالُوا: «بُزْرَى، مَنْ هَذَا حَتَّى إِنَّ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ؟»

طرد الشياطين وغرق الخنازير

28 وَوَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى الضَّقَّةِ الْمُقَابِلَةِ، فِي بَلَدَةِ الْجَدْرِيِّينَ، لَاقَاهُ رَجُلَانِ تَسْكُنُهُمَا الشَّيَاطِينُ، كَانَا
خَارَجِينَ مِنْ بَيْنِ الْقُبُورِ، وَهُمَا شَرَسَانِ جِدًّا حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَجْرُؤُ عَلَى الْمُرُورِ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ.
29 وَفَجْأَةً صَرَخَا قَائِلِينَ: «مَا سَأُتُكَ بِنَا يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْأَوَانِ لِتُعَذِّبَنَا؟» 30
وَكَانَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى عَلَى مَسَافَةٍ مِنْهُمَا، 31 فَقَالَتِ الشَّيَاطِينُ لِيَسُوعَ: «إِنْ كُنْتَ
سَتَّطَرِدُنَا، فَأَرْسِلْنَا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ». 32 فَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا!» فَخَرَجُوا وَانْتَقَلُوا إِلَى قَطِيعِ
الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مُسْرِعًا مِنْ عَلَى حَافَةِ الْجَبَلِ إِلَى الْبُحَيْرَةِ، وَمَاتَ فِيهَا عَرَفًا. 33 وَوَهَرَبَ
رُعَاهُ الْخَنَازِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَنَقَلُوا خَبْرَ كُلِّ مَا جَرَى، وَمَا حَدَّثَ لِلْمَسْكُونِينَ. 34 وَإِذَا الْمَدِينَةُ كُلُّهَا
قَدْ خَرَجَتْ لِلِقَاءِ يَسُوعَ. وَلَمَّا وَجَدَهُ أَهْلُهَا، طَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَرْحَلَ عَنْ دِيَارِهِمْ

شفاء المشلول

ثُمَّ رَكِبَ يَسُوعُ الْقَارِبَ، وَعَبَرَ الْبُحَيْرَةَ رَاجِعًا إِلَى بَلَدْتِهِ (كَفَرَنَاحُومَ)، 2 فَجَاءَهُ بَعْضُهُمْ يَحْمِلُونَ مَشْتُولًا مَطْرُوحًا عَلَى فِرَاشٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيْمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَشْتُولِ: «إِطْمِئِنَّ يَا بُنَيَّ! قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ» 3 فَقَالَ بَعْضُ الْكُتَّابَةِ فِي أَنْفُسِهِمْ: «إِنَّهُ يُجَدِّفُ!» 4 وَأَدْرَكَ يَسُوعُ مَا يُفَكِّرُونَ فِيهِ، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِالشَّرِّ فِي قُلُوبِكُمْ؟ 5 أَيُّهُمَا الْأَسْهَلُ: أَنْ يُقَالَ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: فَمُ وَأَمْسْ؟ 6 وَلَكِنِّي (قُلْتُ ذَلِكَ) لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لِابْنِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ سُلْطَةَ غُفْرَانِ الْخَطَايَا.» وَأَذْهَبَ إِلَى بَيْتِكَ! 7 فَقَامَ، وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ. 8 فَلَمَّا رَأَتْ عِنْدَيْهِ قَالَتْ لِلْمَشْتُولِ: «فَمُ احْمِلْ فِرَاشَكَ، الْجُمُوعُ ذَلِكَ، اسْتَوْلَى عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ، وَمَجَدُّوا اللَّهَ الَّذِي أُعْطِيَ النَّاسَ مِثْلَ هَذِهِ السُّلْطَةِ

يسوع يدعو متي

9 وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ مَارًّا بِالْقُرْبِ مِنْ مَكْتَبِ جِيَايَةِ الضَّرَائِبِ، رَأَى جَايِيًا اسْمُهُ مَتَّى جَالِسًا هُنَاكَ. فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» فَقَامَ وَتَبِعَهُ. 10 وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ مُتَكِنًا فِي بَيْتِ مَتَّى، حَضَرَ كَثِيرُونَ مِنْ الْجُبَاةِ وَالْخَاطِطِينَ، وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ. 11 وَعِنْدَمَا رَأَى الْفَرِيسِيُّونَ ذَلِكَ، قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ الْجُبَاةِ وَالْخَاطِطِينَ؟» 12 وَإِذْ سَمِعَ يَسُوعُ كَلَامَهُمْ، قَالَ: «لَيْسَ الْأَصِحَاءُ هُمْ الْمُحْتَاجُونَ إِلَى الطَّيِّبِ، بَلِ الْمَرْضَى! 13 إِذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَعْنَى الْقَوْلِ: إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لَا ذَيْحَةً.» 14 «إِنِّي مَا جِئْتُ لِأَدْعُو الْبَرَّاءَ بَلْ خَاطِطِينَ

الحوار حول الصوم

14 ثُمَّ تَقَدَّمَ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «لِمَاذَا نَصُومُ نَحْنُ وَالْفَرِيسِيُّونَ، وَلَا يَصُومُ تَلَامِيذُكَ؟» 15 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَفِدُّرُ أَهْلُ الْعُرْسِ أَنْ يَحْزَنُوا مَا دَامَ الْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ وَلَكِنْ، سَتَأْتِي أَيَّامٌ يَكُونُ فِيهَا الْعَرِيسُ قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَعِنْدَئِذٍ يَصُومُونَ! 16 لَا أَحَدٌ يَرْتَفِعُ تَوْبًا عَنِّيكَ مِنْ قُبَاةٍ جَدِيدَةٍ، لِأَنَّ الرُّقْعَةَ الْجَدِيدَةَ تَنْكَمِشُ، فَتَأْكُلُ مِنَ التَّوْبِ الْعَتِيقِ، وَيَصِيرُ الْخَرَقُ أَسْوَأَ! 17 وَلَا يَضَعُ النَّاسُ الْخَمْرَ الْجَدِيدَةَ فِي قَرَبِ عَتِيقَةٍ؛ وَإِلَّا، فَإِنَّ الْقَرَبَ يَنْفَجِرُ، فَتُرَاقُ الْخَمْرُ وَتَتَلَفُ الْقَرَبُ.» 18 «بَلْ كُنْتُمْ يَضَعُونَ الْخَمْرَ الْجَدِيدَةَ فِي قَرَبِ جَدِيدَةٍ، فَتَحْفَظُ الْخَمْرُ وَالْقَرَبُ مَعًا

إحياء ابنة رئيس المجمع

18 وَبَيْنَمَا كَانَ يَقُولُ هَذَا، إِذَا رَئِيسُ الْمَجْمَعِ قَدْ تَقَدَّمَ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا: 19 «ابْنَتِي الْآنَ مَاتَتْ. وَلَكِنْ تَعَالَ وَالمُسْهَأَ بِيَدِكَ فَتَحْيَا» فَقَامَ يَسُوعُ وَتَبِعَهُ وَمَعَهُ تَلَامِيذُهُ

شفاء نازفة الدم

20 وَإِذَا امْرَأَةٌ مُصَابَةٌ بِنَزْفِ دَمَوِيٍّ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، قَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ مِنْ خَلْفٍ، وَالمَسَتْ طَرَفَ رِدَائِهِ، 21 لِأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: «يَكْفِي أَنْ أَلْمَسَ وَلَوْ تِيَابَهُ لِأَشْفَى!» 22 فَالْتَقَتْ يَسُوعَ وَرَأَاهَا، فَقَالَ: «إِطْمِئِنَّ يَا ابْنَةَ. إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ!» فَشَفِيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. 23 وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ بَيْتَ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ، وَرَأَى النَّادِبِينَ بِالْمِزْمَارِ وَالْجَمْعَ فِي اضْطِرَابٍ، 24 قَالَ: «انْصَرَفُوا! فَالْصَبِيَّةُ لَمْ تَمُتْ، وَلَكِنَّهَا نَائِمَةٌ!» فَضَحِكُوا مِنْهُ. 25 فَلَمَّا أَخْرَجَ الْجَمْعَ، دَخَلَ وَأَمْسَكَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ، فَانْهَضَتْ. 26 وَدَاعَ خَبْرُ ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ كُلِّهَا

يسوع يشفي أعميين

27 وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ رَاجِعًا مِنْ هُنَاكَ، تَبِعَهُ أَعْمَيَانِ يَصْرُخَانِ قَائِلِينَ: «ارْحَمْنَا يَا ابْنَ دَاوُدَ!» 28 أَجَابَا: «نَعَمْ» وَعِنْدَ دُخُولِهِ الْبَيْتِ تَقَدَّمَا إِلَيْهِ. فَسَأَلَهُمَا يَسُوعُ: «أَتُؤْمِنَانِ بِأَنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا؟ يَا سَيِّدُ!» 29 فَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا قَائِلًا: «لِيَكُنْ لَكُمَا بِحَسَبِ إِيْمَانِكُمَا!» 30 فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا. وَأَنْدَرَهُمَا يَسُوعُ بِشِدَّةٍ قَائِلًا: «إِنْتِيهَا! لَا تُخْبِرَا أَحَدًا!» 31 وَلَكِنَّهُمَا انْطَلَقَا وَأَذَاعَا صَيْتَهُ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ كُلِّهَا

الأخرس يتكلم

32 وَمَا إِنْ خَرَجَا، حَتَّى جَاءَهُ بَعْضُهُمْ بِأَخْرَسَ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ. 33 فَلَمَّا طَرَدَ الشَّيْطَانُ، تَكَلَّمَ الْأَخْرَسُ. فَتَعَجَّبَتِ الْجُمُوعُ، وَقَالُوا: «مَا شَوْهَدٌ مِثْلُ هَذَا قَطُّ فِي إِسْرَائِيلَ». 34 أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَقَالُوا: «إِنَّهُ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِرَأْسِ الشَّيَاطِينِ»

الحصاد كثير و العمال قليلون

35 وَأَخَذَ يَسُوعُ يَنْتَقِلُ فِي الْمَدِينِ وَالْقُرَى كُلِّهَا، يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ وَيُنَادِي بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ. 36 وَعِنْدَمَا رَأَى الْجُمُوعُ، أَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ، إِذْ كَانُوا مُعَدِّينَ وَمُسْتَرْدِينَ كَعَنَمٍ لَا رَاعِي لَهَا. 37 عِنْدَئِذٍ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «الْحَصَادُ كَثِيرٌ، وَالْعَمَالُ قَلِيلُونَ. 38 فَاطْلُبُوا»

الإثنا عشر رسولا

10

ثُمَّ دَعَا إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ لِيَطْرُدُوهَا وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ. 2 وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ رَسُولًا: سِمَعَانُ الَّذِي دُعِيَ بَطْرُسَ، وَأَنْدَرَاوَسُ أَخُوهُ، وَيَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ؛ 3 فِيلِيبُّسُ، وَبَرْثَلْمَاوَسُ؛ ثُومَا، وَمَتَّى جَابِي الضَّرَائِبِ؛ يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَتَدَاوَسُ؛ 4 سِمَعَانُ الْقَانَوِيُّ؛ وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي خَانَهُ

يسوع يرسل الرسل

5 هُوَ لِأَنَّ الْإِثْنَيْ عَشَرَ رَسُولًا، أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَقَدْ أَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «لَا تَسْلُكُوا طَرِيقًا إِلَى الْأَمَمِ، وَلَا تَدْخُلُوا مَدِينَةَ سَامَرْيَةَ. 6 بَلْ اذْهَبُوا بِالْأَحْرَى إِلَى الْخُرَافِ الضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. 7 وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ، بَشِّرُوا قَائِلِينَ: قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. 8 الْمَرَضَى اشْفُوا، وَالْمَوْتَى أَقِيمُوا، وَالْبُرُصَ طَهِّرُوا، وَالشَّيَاطِينَ اطْرُدُوا. 9 مَجَانًا أَخَذْتُمْ، فَجَانًا أَعْطُوا! 9 لَا تَحْمِلُوا فِي أَحْزَمَتِكُمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا نَحَاسًا، 10 وَلَا تَأْخُذُوا لِلطَّرِيقِ زَادًا وَلَا ثَوْبَيْنِ وَلَا حِذَاءً وَلَا عَصَا: فَإِنَّ الْعَامِلَ يَسْتَحِقُّ طَعَامَهُ 11 وَكُلَّمَا دَخَلْتُمْ مَدِينَةً أَوْ قَرْيَةً، فَابْحَثُوا فِيهَا عَمَّنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ، وَأَقِيمُوا هُنَاكَ حَتَّى تَرْحَلُوا. 12 وَعِنْدَمَا تَدْخُلُونَ بَيْتًا، أَقْبُوا السَّلَامَ عَلَيْهِ. 13 فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْبَيْتُ مُسْتَحَقًّا فَعَلًا، فَلْيَجَلَّ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحَقًّا، فَلْيَرْجِعْ سَلَامُكُمْ لَكُمْ 14 وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ فِي بَيْتٍ أَوْ مَدِينَةٍ، فَأَخْرَجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَأَنْفِضُوا الْعَبَارَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ. 15 الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ حَالَةَ مَدِينَتِي سَدُومَ وَعَمُورَةَ سَوَّفَ تَكُونُ فِي يَوْمِ الدِّيُونَةِ أَخْفَ وَطَاءَةً مِنْ حَالَةِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ»

الاضطهاد المنتظر للتلاميذ

16 هَا أَنَا أَرْسَلُكُمْ مِثْلَ الْخُرَافِ بَيْنَ الدُّنَابِ، فَكُونُوا مُتَنَبِّهِينَ كَالْحَيَاتِ وَمُسَالِمِينَ كَالْحَمَامِ. 17 احذَرُوا مِنَ النَّاسِ! فَإِنَّهُمْ سَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ، وَيَجْلِدُونَكُمْ فِي مَجَامِعِهِمْ؛ 18 وَتُسَافِرُونَ لِلْمَثُولِ أَمَامَ الْحُكَّامِ وَالْمَلُوكِ مِنْ أَجْلِي: فَيَكُونُ ذَلِكَ شَهَادَةً لِي لَدَى الْيَهُودِ وَالْأَمَمِ عَلَى السَّوَاءِ. 19 فَحِينَ يُسَلِّمُونَكُمْ، لَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ تَتَكَلَّمُونَ أَوْ مَاذَا تَقُولُونَ. فَإِنَّكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تُلْهِمُونَ مَا تَقُولُونَ. 20 فَلَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ، بَلْ رُوحُ أَبِيكُمْ هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ. 21 وَسَوْفَ يُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وُلْدَهُ. وَيَمْرَدُ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ، وَيَقْتُلُونَهُمْ! 22 وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنْ مَنْ يَثْبُتُ إِلَى النَّهَايَةِ، هُوَ الَّذِي يَخْلُصُ. 23 فَإِذَا اضْطَهَدُوكُمْ فِي مَدِينَةٍ مَا، فَاهْرُبُوا إِلَى غَيْرِهَا. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ تَقْرَعُوا مِنْ مَدِينِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ ابْنُ الْإِنْسَانِ

لا تخافوا

24 لَيْسَ التَّلْمِيذُ أَرْقَعَ مِنَ الْمُعَلِّمِ، وَلَا الْعَبْدُ أَرْقَعَ مِنْ سَيِّدِهِ. 25 يَكْفِي التَّلْمِيذُ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ، وَالْعَبْدُ مِثْلَ سَيِّدِهِ! إِنْ كَانُوا قَدْ لَقِبُوا رَبَّ الْبَيْتِ بِبِعَلِّزْبُولَ، فَكَمْ بِالْأَحْرَى يُلْقَبُونَ أَهْلَ بَيْتِهِ؟ 26 فَلَا تَخَافُوهُمْ: لِأَنَّهُ مَا مِنْ مَحْجُوبٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَمَا مِنْ خَفِيٍّ لَنْ يُعْلَنَ! 27 مَا أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظَّلَامِ، فَوَلُوهُ فِي النُّورِ؛ وَمَا تَسْمَعُونَهُ هَمْسًا، نَادُوا بِهِ عَلَى السُّطُوحِ. 28 لَا تَخَافُوا الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ،

وَلَكِنَّهُمْ يَعِزُّونَ عَنْ قَتْلِ النَّفْسِ، بَلْ بِالْأُخْرَى خَافُوا الْقَادِرَ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ جَمِيعاً فِي جَهَنَّمَ. 29 أَمَا يُبَاغُ عُصْفُورَانِ بِقَلَسٍ وَاحِدٍ؟ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَقَعُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى الْأَرْضِ خُفِيَةً عَنْ أَيْكُمُ. 30 وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحَتَّى شَعَرُ رُؤُوسِكُمْ كُلُّهُ مَعْدُودٌ. 31 فَلَا تَخَافُوا إِذْنَ! أَنْتُمْ أَعَزُّ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ

الإعتراف بالمسيح أو إنكاره

32 كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي أَمَامَ النَّاسِ، أَعْتَرَفُ أَنَا أَيْضاً بِهِ أَمَامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 33 وَكُلُّ مَنْ يُنْكِرُنِي أَمَامَ النَّاسِ، أَنْكِرُهُ أَنَا أَيْضاً أَمَامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ

يسوع والعالم

34 لَا تَطْئُوا أُنْتِي جِئْتُ لِأُرْسِيَ سَلاماً عَلَى الْأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُرْسِيَ سَلاماً، بَلْ سَيفاً. 35 فَإِنِّي جِئْتُ لِأَجْعَلَ الْإِنْسَانَ عَلَى خِلافٍ مَعَ أَبِيهِ، وَالْبِنْتَ مَعَ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ مَعَ حَمَاتِهَا. 36 وَهَكَذَا يَصِيرُ أَعْدَاءُ الْإِنْسَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ. 37 مَنْ أَحَبَّ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ أَكْثَرَ مِنِّي، فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. وَمَنْ أَحَبَّ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ يَحْمِلُ صَليْبَهُ وَيَتَّبِعُنِي، فَهُوَ لَا يَسْتَحِقُّنِي. 39 مَنْ يَمْسَسُكَ أَكْثَرَ مِنِّي، فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. 38 وَمَنْ لَا يَحْيَا، يَخْسِرُهَا؛ وَمَنْ يَخْسِرُ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي، فَإِنَّهُ يَرْبِحُهَا. 40 مَنْ يَقْبَلُكُمْ، يَقْبَلُنِي؛ وَمَنْ يَقْبَلُنِي، يَقْبَلِ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي. 41 مَنْ يَرْحُبُ بِنَبِيِّ لِكُونِهِ نَبِيًّا، فَإِنَّهُ يَنَالُ مُكَافَأَةَ نَبِيِّ؛ وَمَنْ يَرْحُبُ بِرَجُلٍ بَارٍّ مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ وَلَوْ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ، لِكُونِهِ بَارًّا، فَإِنَّهُ يَنَالُ مُكَافَأَةَ بَارٍّ. 42 وَأَيُّ مَنْ سَقَى وَاحِداً فَقَطُّ لِأَنَّهُ يَتِمِّدُ لِي، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مُكَافَأَتَهُ لَنْ تَضِيْعَ أَبَداً»

يسوع ويوحنا المعمدان

11

بَعْدَمَا انْتَهَى يَسُوعُ مِنْ تَوْصِيَةِ تَلَامِيذِهِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ، وَدَهَبَ لِيُعَلِّمَ وَيُبَشِّرُ فِي مُدُنِهِمْ. 2 وَلَمَّا سَمِعَ يُوْحَنَّا، وَهُوَ فِي السَّجْنِ، بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ بَعْضَ تَلَامِيذِهِ، 3 لِيَسْأَلَهُ: «أَأَنْتَ هُوَ الْآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ غَيْرَكَ؟» 4 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «ادْهَبُوا أَخْبِرُوا يُوْحَنَّا بِمَا تَسْمَعُونَ وَتَرَوْنَ: 5 الْعَمَى يُبْصِرُونَ، وَالْعَرَجُ يَمْشُونَ، وَالنُّرُصُ يُطَهَّرُونَ، وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يُقَامُونَ، وَالْمَسَاكِينُ يُبَشِّرُونَ. 6 كَوَطُوبَى لِمَنْ لَا يَشْكُ فِيَّ 7 وَمَا إِنْ أَنْصَرَفَ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا، حَتَّى أَخَذَ يَسُوعُ يَتَحَدَّثُ إِلَى الْجُمُوعِ عَنْ يُوْحَنَّا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِتَرَوْا؟ أَمْ أَقْصَبَةٌ تَهْرُهَا الرِّيحُ؟ 8 بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا: الْإِنْسَانَ يَلْبَسُ ثِيَاباً نَاعِمَةً؟ هَا إِنْ لَأَبْسِي الثِّيَابَ النَّاعِمَةَ هُمْ فِي فُصُورِ الْمَلُوكِ! 9 إِذْنَ، مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا؟ أَنْبِيَاءُ؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَعْظَمُ مِنْ نَبِيِّ. 10 فَهَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنِّي مُرْسِلٌ قُدَّامَكَ رَسُولِي الَّذِي يُمَهِّدُ لَكَ طَرِيقَكَ! 11 الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ بَيْنَ مَنْ وَلَدَتْهُمُ النِّسَاءُ أَعْظَمُ مِنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ. وَلَكِنْ الْأَصْغَرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ! 12 فَمَنْدُ أَنْ بَدَأَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ خِدْمَتَهُ وَمَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ مُعْرَضٌ لِلْعُنْفِ؛ وَالْعُنْفَاءُ يَخْتَطِفُونَهُ! 13 فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ تَنَبَّأُوا جَمِيعاً حَتَّى ظَهَرَ يُوْحَنَّا. 14 وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تُصَدِّقُوا، فَإِنَّ يُوْحَنَّا هَذَا، هُوَ إِبِلِيَّا الَّذِي كَانَ رُجُوعُهُ مُنْتَظَراً. 15 وَمَنْ لَهُ أُذُنَانِ،

افْتَسِمِعْ

16 وَلَكِنْ، بِمَنْ أُشِبَّ هَذَا الْحَيْلِ؟ إِنَّهُمْ يُسْبِهُونَ أَوْلَاداً جَالِسِينَ فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ، يُنَادُونَ أَصْحَابَهُمْ قَائِلِينَ: 17 زَمَرْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَرْتَفِصُوا! وَنَدَبْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَنْتَحِبُوا! 18 فَقَدْ جَاءَ يُوْحَنَّا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، فَقَالُوا: إِنَّ شَيْطَاناً يَسْكُنُهُ! 19 ثُمَّ جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ شَرٌّ وَسَكِيرٌ، صَدِيقٌ لِحَبَاةِ الضَّرَائِبِ وَالْخَاطِئِينَ. وَلَكِنْ تُحَبِّرُ الْحِكْمَةَ بِأَعْمَالِهَا.»

المدن التي لم تتب

20 ثُمَّ بَدَأَ يَسُوعُ يُوبِّخُ الْمُدُنَ الَّتِي جَرَتْ فِيهَا أَكْثَرُ مُعْجَزَاتِهِ، لِكُونِ أَهْلِهَا لَمْ يَتُوبُوا. 21 فَقَالَ: «الْوَيْلُ لَكَ يَا كُورْزِين! الْوَيْلُ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! فَلَوْ أُجْرِي فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا أُجْرِي فِيكُمْ مِنْ

المُعْجِزَاتِ، لَتَابَ أَهْلُهُمَا مُنْذُ الْقَدِيمِ مُتَسَحِّحِينَ بِالْمُسُوحِ فِي وَسْطِ الرَّمَادِ. 22 وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ حَالَةَ صُورَ وَصَيْدَا فِي الدِّيُونَةِ، سَتَكُونُ أَحْفَ وَطَاءً مِنْ حَالَتِكُمَا! 23 وَأَنْتِ يَا كَفْرَ نَاحُومَ: هَلْ ارْتَفَعْتَ حَتَّى السَّمَاءِ؟ إِنَّكَ إِلَى قَعْرِ الْهَابِيَةِ سَتُهْبَطِينَ. فَلَوْ جَرَى فِي سُدُومَ مَا جَرَى فِيكَ مِنْ الْمُعْجِزَاتِ، لَبَقِيَتْ حَتَّى الْيَوْمِ. 24 وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ حَالَةَ بِلَادِ سُدُومَ فِي يَوْمِ الدِّيُونَةِ، سَتَكُونُ «أَحْفَ وَطَاءً مِنْ حَالَتِكَ»

الله يعلن أسرارهِ للبسطاء

25 وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، تَكَلَّمَ يَسُوعُ فَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ، رَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لِأَنَّكَ حَبَبْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ، وَكَشَفْتَهَا لِلْأَطْفَالِ! 26 نَعَمْ أَيُّهَا الْآبُ، لِأَنَّهُ هَكَذَا حَسُنَ فِي نَظْرِكَ. 27 كُلُّ شَيْءٍ قَدْ سَلَّمَهُ إِلَيَّ أَبِي. وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْابْنَ إِلَّا الْآبُ، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْابْنَ، وَمَنْ أَرَادَ الْابْنَ أَنْ يُعَلِّمَهُ لَهُ»

28 تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالرَّازِحِينَ تَحْتَ الْأَحْمَالِ الثَّقِيلَةِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. 29 احْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ، وَتَتَلَمَّذُوا عَلَيَّ يَدَيَّ، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا الرَّاحَةَ لِنُفُوسِكُمْ. 30 فَإِنَّ نِيرِي «أَهْيَنُ، وَحِمْلِي خَفِيفٌ»

الحوار حول يوم السبت

12

فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَرَّ يَسُوعُ بَيْنَ الْحُقُولِ فِي يَوْمِ سَبْتٍ. فَجَاعَ تَلَامِيذُهُ، فَأَخَذُوا يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ الْقَمْحِ وَيَأْكُلُونَ. 2 وَلَمَّا رَأَاهُمُ الْفَرِيسِيُّونَ قَالُوا لَهُ: «هَا إِنَّ تَلَامِيذَكَ يَقْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فَعَلَهُ فِي السَّبْتِ!» 3 فَأَجَابَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ وَمَرَأَفُوهُ عِنْدَمَا جَاعُوا؟ 4 كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ وَأَكَلَ خُبْزَ النَّقِيمَةِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَكْلَهُ يَحِلُّ لَهُ وَلَا لِمُرَافِقِيهِ بَلْ لِلْكَهَنَةِ فَقَطُّ! 5 أَوْ لَمْ تَقْرَأُوا فِي الشَّرِيعَةِ أَنَّ الْكَهَنَةَ يَنْتَهِكُونَ السَّبْتَ (بِالْعَمَلِ) فِي الْهَيْكَلِ أَيَّامَ السَّبْتِ وَلَا يُحْسَبُونَ مُذْنِبِينَ؟ 6 وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: هَا هُنَا أُعْظِمُ مِنَ الْهَيْكَلِ! 7 وَلَوْ فَهَمْتُمْ مَعْنَى الْقَوْلِ: إِنَّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً، لَمَا حَكَمْتُمْ عَلَيَّ مَنْ لَا «بَدَنٌ عَلَيْهِمْ! 8 فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ»

الشفاء في السبت

9 ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ وَدَخَلَ مَجْمَعَهُمْ، 10 وَإِذَا هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. وَإِذْ أَرَادَ الْفَرِيسِيُّونَ أَنْ يَنْتَهِكُوا عَلَيْهِ بِثَهْمَةٍ مَا، سَأَلُوهُ: «أَيَحِلُّ شِفَاءُ الْمَرَضِيِّ فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟» 11 فَأَجَابَهُمْ: «أَيُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَكُونُ عِنْدَهُ خَرْوفٌ وَاحِدٌ، فَإِذَا وَقَعَ فِي حُفْرَةٍ يَوْمَ سَبْتٍ، أَفَلَا يُمَسِكُهُ وَيَنْتَسِلُهُ؟ 12 فَكَمْ هُوَ الْإِنْسَانُ أَفْضَلُ كَثِيرًا مِنَ الْخَرْوفِ! إِذَنْ يَحِلُّ فَعْلُ الْخَيْرِ يَوْمَ السَّبْتِ». 13 ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ!» فَمدَّهَا، فَعَادَتْ سَلِيمَةً كَالْيَدِ الْأُخْرَى

نبوة إشعيا تتحقق

14 وَلَكِنَّ الْفَرِيسِيِّينَ خَرَجُوا وَتَأَمَّرُوا عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ. 15 فَعَلِمَ بِذَلِكَ وَأَنْسَحَبَ مِنْ هُنَاكَ. وَبِعَثْنَهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، فَشَفَاهُمْ جَمِيعًا، 16 وَحَدَّرَهُمْ مِنْ أَنْ يُذْبِعُوا أَمْرَهُ، 17 لِئَنَّهُمْ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ الْقَائِلِ:

18 «هَا هُوَ فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، حَبِيبِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي! سَأَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ، فَيُعَلِّمُنِي الْعَدْلَ لِلْأُمَّمِ. 19 لَا يُخَاصِمُ وَلَا يَصْرُخُ، وَلَا يَسْمَعُ أَحَدًا صَوْتَهُ فِي الشُّوَارِعِ. 20 قَصَبَةٌ مَرْضُوضَةٌ لَا يَكْسِرُ، وَقَتِيلَةٌ مَدْحَنَةٌ لَا يُطْفِئُ، حَتَّى يَفُودَ الْعَدْلُ إِلَى النَّصْرِ، 21 وَعَلَى اسْمِهِ تُعْلَقُ الْأُمَّمُ رَجَاءَهَا»

يسوع وبعلزبول

22 ثُمَّ أَحْضَرَ إِلَيْهِ رَجُلًا أَعْمَى وَأَخْرَسَ يُسَكِّنُهُ شَيْطَانٌ، فَشَفَاهُ حَتَّى أَبْصَرَ وَتَكَلَّمَ. 23 فَدَهَشَ الْجُمُوعُ كُلَّهُمْ، وَقَالُوا: «لَعَلَّ هَذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ!» 24 أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ، فَلَمَّا سَمِعُوا يَهْدًا قَالُوا: «إِنَّهُ لَا يَطْرُدُ»

الشَّيَاطِينِ إِلَّا بِيَعْلَزْبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ!» 25 وَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهَا تَحْرِبُ. وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ يَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهِ، لَا يَصْمُدُ. 26 فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ، يَكُونُ قَدْ انْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَصْمُدُ مَمْلَكَتُهُ؟ 27 وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ بِيَعْلَزْبُولَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ يَمَنْ يَطْرُدُونَهُمْ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ؟ 28 وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِرُوحِ اللَّهِ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ! 29 وَإِلَّا، فَكَيْفَ يَفْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الْقَوِيِّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ إِذَا لَمْ يَرْبِطِ الْقَوِيُّ أَوْلَا؟ وَبَعْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ؟ 30 مَنْ لَيْسَ مَعِيَ، فَهُوَ ضِدِّي؛ وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ، فَهُوَ يَفْرُقُ. 31 لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلَّ حَظِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُعْفَرُ لِلنَّاسِ. 32 وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ (الْقُدُّسِ)، فَلَنْ يُعْفَرَ. وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ ابْنِ الْإِنْسَانِ، يُعْفَرُ لَهُ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ الرُّوحِ الْقُدُّسِ، فَلَنْ يُعْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَلَا فِي الزَّمَانِ الْآتِي

الشجرة تُعرف من ثمرها

33 لِئَنْ تَكُنَ الشَّجَرَةُ جَيِّدَةً، فَتُنْتِجَ ثَمَرًا جَيِّدًا؛ وَلَتَكُنَ الشَّجَرَةُ رَدِيئَةً، فَتُنْتِجَ ثَمَرًا رَدِيئًا! فَمِنْ الثَّمَرِ، تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ. 34 يَا أَوْلَادَ الْأَقَاعِي، كَيْفَ تَقْدِرُونَ، وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ، أَنْ تَتَكَلَّمُوا كَلِمًا صَالِحًا؟ لِأَنَّ الثَّمَرَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَفِيضُ بِهِ الْقَلْبُ. 35 فَالْإِنْسَانُ الصَّالِحُ، مِنَ الْكَثْرِ الصَّالِحِ فِي قَلْبِهِ، يُصْدِرُ مَا هُوَ صَالِحٌ. وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ، يُصْدِرُ مَا هُوَ شَرِيرٌ. 36 عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلَّ كَلِمَةٍ بَاطِلَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا «! النَّاسُ، سَوْفَ يُوَدُّونَ عَنْهَا الْحِسَابَ فِي يَوْمِ الدِّيُونَةِ. 37 فَإِنَّكَ بِكَلَامِكَ تُبَرِّرُ، وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ

الفريسيون يطلبون آية

38 عِنْدَئِذٍ أَجَابَهُ بَعْضُ الْكُتَّابَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ، قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، نَرَعْبُ فِي أَنْ تُشَاهِدَ آيَةً تُجْرِيهَا!» 39 فَأَجَابَهُمْ: «جِيلٌ شَرِيرٌ خَائِنٌ يَطْلُبُ آيَةً؛ وَلَنْ يُعْطَى آيَةً إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. 40 فَكَمَا بَقِيَ يُونَانُ فِي جَوْفِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا سَيَبْقَى ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي جَوْفِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ. 41 وَسَيَقِفُ أَهْلُ نَيْنَوَى يَوْمَ الدِّيُونَةِ مَعَ هَذَا الْجَيْلِ وَيَدِينُونَهُ؛ لِأَنَّهُمْ تَأَبَّأُوا لَمَّا أُنذِرَهُمْ يُونَانُ. وَهَذَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ! 42 وَسَتَقُومُ مَلِكَةُ الْجَنُوبِ يَوْمَ الدِّيُونَةِ مَعَ هَذَا الْجَيْلِ وَتَدِينُهُ، لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ. وَهَذَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ

عودة الروح النجس

43 وَلَكِنْ مَتَى خَرَجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنْ إِنْسَانٍ يَسْكُنُهُ، يَهِيمُ فِي الْأَمَاكِنِ الْقَاحِلَةِ طَالِبًا الرَّاحَةَ، فَلَا يَجِدُ. 44 فَيَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى مَسْكِنِي الَّذِي فَارَقْتُهُ! وَيَرْجِعُ، فَيَجِدُهُ فَارِعًا مَكْنُوسًا مُرِيئًا. 45 فَيَذْهَبُ، وَيُحْضِرُ مَعَهُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أَكْثَرَ مِنْهُ شَرًّا، فَتَدْخُلُ جَمِيعًا وَتَسْكُنُ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ، فَتَكُونُ آخِرَتُهُ «! أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِ الْأُولَى. هَكَذَا تَكُونُ حَالُ هَذَا الْجَيْلِ الشَّرِيرِ 46 وَبَيْنَمَا كَانَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ، إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجًا، يَطْلُبُونَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ. 47 فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ: «هَا إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَأَقْفُونَ خَارِجًا يَطْلُبُونَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ!» 48 فَأَجَابَ قَائِلًا لِلَّذِي أَخْبَرَهُ: «مَنْ هِيَ أُمِّي؟ وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟» 49 ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى تَلَامِيذِهِ، وَقَالَ: «هُوَ لَاءَ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي. 50 لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأَخْتِي وَأُمِّي

مثل الزارع

13

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ مِنَ النَّبِيِّ وَجَلَسَ عَلَى الشَّاطِيَةِ الْبُحَيْرَةِ. 2 فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّى إِنَّهُ صَعِدَ إِلَى الْقَارِبِ وَجَلَسَ، بَيْنَمَا وَقَفَ الْجَمْعُ كُلُّهُ عَلَى الشَّاطِيَةِ. 3 فَكَلَّمَهُمْ بِأَمْثَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، قَالَ: «هَا إِنَّ الزَّارِعَ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ. 4 وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْبُذُرِ عَلَى الْمَمْرَاتِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَالنَّهَمَةُ. 5 وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ رَقِيقَةِ الثَّرْبَةِ، فَطَلَعَ سَرِيعًا لِأَنَّ ثُرْبَتَهُ لَمْ تَكُنْ عَمِيقَةً؛ 6 وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ، احْتَرَقَ وَبَيَسَ لِأَنَّهُ كَانَ بِلَا أَصْلٍ. 7 وَوَقَعَ

بَعْضُ الْبِيدَارِ بَيْنَ الْأَشْوَاكِ، فَطَلَعَ الشَّوْكُ وَخَفَّتْ. 8 وَبَعْضُ الْبِيدَارِ وَقَعَ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَأَمَرَ
«إِبْعَضُهُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَبَعْضُهُ سِتِّينَ، وَبَعْضُهُ ثَلَاثِينَ. 9 مَنْ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ

لماذا تكلم المسيح بأمثال؟

10 فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ؟» 11 فَأَجَابَ: «لَأَنَّ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا
أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؛ أَمَّا أَوْلَئِكَ، فَلَمْ يُعْطَ لَهُمْ ذَلِكَ. 12 فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى الْمَزِيدَ فَيَفِيضُ؛
وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي عِنْدَهُ يُنْتَرَعُ مِنْهُ. 13 لِهَذَا السَّبَبِ أَكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ: فَهُمْ يَنْظُرُونَ دُونَ
أَنْ يُبْصِرُوا، وَيَسْمَعُونَ دُونَ أَنْ يَسْمَعُوا أَوْ يَفْهَمُوا. 14 فَفِيهِمْ قَدْ نَمَتِ نُبُوَّةُ إِسْحَاقَ حَيْثُ يَقُولُ:
سَمِعًا تَسْمَعُونَ وَلَا تَفْهَمُونَ، وَنَظَرًا تَنْظُرُونَ وَلَا تُبْصِرُونَ. 15 لِأَنَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ صَارَ
غَلِيظًا، وَصَارَتْ آذَانُهُمْ ثَقِيلَةً السَّمْعِ، وَأَغْمَضُوا عَيْنِيهِمْ؛ لِئَلَّا يُبْصِرُوا يَعْبُونَهُمْ، وَيَسْمَعُوا بِأَذَانِهِمْ،
وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا إِلَيَّ، فَأَسْفِيهِمْ! 16 وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَطُوبَى لِعَيْنَيْكُمْ لِأَنَّهَا تُبْصِرُ، وَلِأَذَانِكُمْ
لِأَنَّهَا تَسْمَعُ. 17 فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: كَمْ نَمَتَى أَنْبِيَاءُ وَأَنْبِرَارٌ كَثِيرُونَ أَنْ يَرَوْا مَا تُبْصِرُونَ وَلَمْ يَرَوْا،
وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا

تفسير مثل الزارع

18 فَاسْمَعُوا أَنْتُمْ مَعْنَى مَثَلِ الزَّارِعِ: 19 كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلَا يَفْهَمُهَا، يَأْتِي الشَّرِيرَ
وَيَخْتَفِ مَا قَدْ زُرِعَ فِي قَلْبِهِ: هَذَا هُوَ الْمَرْزُوعُ عَلَى الْمَمَرَاتِ
20 أَمَّا الْمَرْزُوعُ عَلَى أَرْضِ صَخْرِيَّةٍ، فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُهَا بِفَرَحٍ فِي الْحَالِ، 21 وَلَكِنَّهُ لَا
أَصْلَ لَهُ فِي دَاتِهِ، وَإِنَّمَا يَبْقَى إِلَى حِينٍ: فَحَالَمَا يَحْدُثُ ضَيْقٌ أَوْ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ، يَنْعَثِرُ
22 أَمَّا الْمَرْزُوعُ بَيْنَ الْأَشْوَاكِ، فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، وَلَكِنَّ هَمَّ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ وَخِدَاعِ الْغِنَى
يَخْتَفَانِ الْكَلِمَةَ، فَلَا يُعْطِي ثَمَرًا
23 وَأَمَّا الْمَرْزُوعُ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُهَا، وَهُوَ الَّذِي يُعْطِي ثَمَرًا. فَيُنْتِجُ
«الوَاحِدُ مِئَةَ، وَالْآخَرُ سِتِّينَ، وَغَيْرُهُ ثَلَاثِينَ»

مثل القمح والزوان

24 وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ، قَالَ: «يُسَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ. 25
وَبَيْنَمَا النَّاسُ نَائِمُونَ، جَاءَ عَدُوُّهُ، وَبَدَرَ زَوَانًا فِي وَسْطِ الْقَمْحِ، وَمَضَى. 26 فَلَمَّا نَمَا الْقَمْحُ بِسَنَابِلِهِ،
ظَهَرَ الزَّوَانُ مَعَهُ. 27 فَذَهَبَ عِبِيدُ رَبِّ الْبَيْتِ، وَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، أَمَا زَرَعْتَ حَقْلَكَ زَرْعًا جَيِّدًا؟
فَمِنْ أَيْنَ جَاءَ الزَّوَانُ؟» 28 أَجَابَهُمْ إِنْسَانٌ عَدُوٌّ فَعَلَ هَذَا! فَسَأَلُوهُ: أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنَجْمَعَ الزَّوَانَ؟
29 أَجَابَهُمْ: لَا، لِئَلَّا تَقْلَعُوا الْقَمْحَ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَ الزَّوَانَ. 30 أَتُرْكُوهُمَا كِلَيْهِمَا يَنْمُونَ مَعًا حَتَّى
الْحَصَادِ. وَفِي أَوَانَ الْحَصَادِ، أَقُولُ لِلْحَصَادِيِّينَ: اجْمَعُوا الزَّوَانَ أَوَّلًا وَارْبُطُوهُ حَزْمًا لِيُحْرَقَ. أَمَّا
الْقَمْحُ، فَاجْمَعُوهُ إِلَى مَخْرَنِي.»

مثل بزر الخردل

31 وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ، قَالَ: «يُسَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِبِزْرَةِ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي
حَقْلِهِ. 32 فَمَعَ أَنَّهَا أَصْعَرُ الْبُدُورِ كُلِّهَا، فَحِينَ تَنْمُو تُصْبِحُ أَكْبَرَ الْبُفُولِ جَمِيعًا، ثُمَّ تُصِيرُ شَجْرَةً،
حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَبْيِثُ فِي أَغْصَانِهَا»

مثل الخميرة

33 وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ، قَالَ: «يُسَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِخَمِيرَةٍ أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَأَخْفَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ
مِقَادِيرٍ مِنَ الدَّقِيقِ، حَتَّى اخْتَمَرَ الْعَجِينُ كُلُّهُ.» 34 هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا كَلَّمَ بِهَا يَسُوعُ الْجُمُوعَ بِأَمْثَالٍ.
وَيَعْبُرُ مَثَلٌ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ، 35 لِيُنَمِّيَ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «سَأَفْتَحُ فَمِي بِأَمْثَالٍ، وَأَكْشِفُ مَا كَانَ
مَخْفِيًا مُنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ»

تفسير مثل القمح والزوان

36 ثم صرف يسوع الجموع ورجع إلى البيت. فتقدم إليه تلاميذه وقالوا: «فسر لنا مثل زوان الحقل». 37 فأجابهم: «الزرارغ الزرع الجيد هو ابن الإنسان. 38 والحقل هو العالم. والزرع الجيد هو بنو الملكوت. والزوان هو بنو الشرير. 39 أما العدو الذي زرع الزوان فهو إبليس. والحصاد هو نهاية الزمان. والحصادون هم الملائكة. 40 وكما يجمع الزوان ويحرق بالنار، هكذا يحدث في نهاية الزمان: 41 يرسل ابن الإنسان ملائكته، فيخرجون من ملكوته جميع المفسدين ومرتكبي الإثم، 42 ويطرحونهم في آتون النار، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان. 43 عندئذ يضيء الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم. من له أذنان، فليسمع!

مثل الكنز ومثل اللؤلؤة

44 يُسبَّه ملكوت السموات بكنز مغمور في حقل، وجدّه رجل، فعاد وطمره. ومن فرجه، ذهب وباع كل ما كان يملك واشترى ذلك الحقل. 45 ويُسبَّه ملكوت السموات أيضاً بتاجر كان يبحث عن اللآلي الجميلة. 46 فما إن وجد لؤلؤة ثمينة جداً، حتى ذهب وباع كل ما يملك، واشترىها.

مثل الشبكة

47 «يُسبَّه ملكوت السموات أيضاً بشبكة أُقيت في البحر، فجمعت من كل نوع. 48 ولما امتلأت، جذبها الصيادون إلى الشاطئ وجلسوا، ثم جمعوا ما كان جيداً في سلال، وطرخوا الرديء خارجاً. 49 هكذا يحدث في نهاية الزمان: يأتي الملائكة فيخرجون الأشرار من بين الأبرار، 50 ويطرحونهم في آتون النار، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان. 51 أفهمنتم هذه الأمور كلها؟» أجابوه: «نعم!» 52 فقال: «ولهذا السبب، فأبى واحد من الكتبة يصير تلميذاً لملكوت السموات، يُسبَّه بإنسان رب بيت يطلع من كنزه ما هو جيد وما هو عتيق»

53. وبعدما أنهى يسوع هذه الأمثال، انتقل من هناك

54 ولما عاد إلى بلديته، أخذ يعلم اليهود في مجامعهم، حتى دهشوا وتساءلوا: «من أين له هذه الحكمة وهذه المعجزات؟ 55 أليس هو ابن النجار؟ أليست أمه تُدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسف وسيمان ويهوذا؟ 56 أو أليست أخواته جميعاً عندنا؟ فمن أين له هذه كلها؟» 57 وكانوا يشكون فيه. أما هو فقال لهم: «لا يكون النبي بلا كرامة إلا في بلديته وبيته!» 58 ولم يجر هناك إلا معجزات قليلة، بسبب عدم إيمانهم به.

مقتل يوحنا المعمدان

14

في ذلك الوقت سمع هيرودس حاكم الرُّبْع بأخبار يسوع. 2 فقال لخدمته: «هذا هو يوحنا المعمدان،» 3 «وقد قام من بين الأموات. ولذلك تجرى على يده المعجزات» 3 فإن هيرودس كان قد ألقى القبض على يوحنا وكنّله بالفؤود، وأودعه السجن من أجل هيروديا زوجة فيليبس أخيه، 4 لأن يوحنا كان يقول له: «ليس حلالاً لك أن تتزوج بها!» 5 ولما كان هيرودس يريد أن يقتل يوحنا، خاف من الشعب، لأنهم كانوا يعنون يوحنا نبياً. 6 وفي أثناء الاحتفال بذكرى ميلاد هيرودس، رقصت ابنة هيروديا في الوسط، فسرت هيرودس، 7 فأقسم لها واعداً بأن يعطيها أي شيء تطلبه. 8 فبعد استشارة أمها، قالت: «أعطني هنا على طبق رأس يوحنا المعمدان!» 9 فحزن الملك؛ ولكنه أمر بأن تُعطى ما تريده، من أجل ما أقسم به أمام المتكئين معه. 10 وأرسل إلى السجن فقطع رأس يوحنا. 11 ووجيء بالرأس على طبق، فقدم إلى الصبية، فحملته إلى أمها. 12 وجاء تلاميذ يوحنا، فرفعوا جثمانه، ودفنوه. ثم ذهبوا وأخبروا يسوع.

13 فَمَا إِنْ سَمِعَ يَسُوعُ بِذَلِكَ، حَتَّى رَكِبَ قَارِبًا وَرَحَلَ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى مَكَانٍ خَالٍ. فَسَمِعَتِ الْجُمُوعُ بِذَلِكَ، وَتَبِعُوهُ مِنَ الْمُدُنِ سَيْرًا عَلَى الْأَقْدَامِ
رَأَى جَمْعًا كَبِيرًا، فَأَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ وَشَفَى مَرَضَاهُمْ 14 وَلَمَّا نَزَلَ يَسُوعُ إِلَى الشَّاطِئِ،

يسوع يطعم الخمسة الآلاف

15 وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ، اقْتَرَبَ التَّلَامِيذُ إِلَيْهِ وَقَالُوا: «هَذَا الْمَكَانُ مُفْفَرٌ، وَقَدْ فَاتَ الْوَقْتُ. فَاصْرَفِ الْجُمُوعَ لِيَدْهَبُوا إِلَى الْقُرَى وَيَشْتَرُوا طَعَامًا لَأَنْفُسِهِمْ». 16 وَلَكِنْ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «لَا حَاجَةَ لَهُمْ أَنْ يَدْهَبُوا. أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» 17 فَقَالُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا هُنَا سِوَى خَمْسَةِ أَرْغَفَةٍ وَسَمَكَيْنِ». 18 فَقَالَ: «أَحْضِرُوهَا إِلَيَّ هُنَا!» 19 وَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى الْعُشْبِ. ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغَفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَبَارَكَ وَكَسَرَ الْأَرْغَفَةَ، وَأَعْطَاهَا لِلتَّلَامِيذِ، فَوَزَعُوهَا عَلَى الْجُمُوعِ. 20 فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ التَّلَامِيذُ اثْنَيْ عَشْرَةَ فُفَّةً مَلَأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ الْكَبْسِ. 21 وَكَانَ عَدَدُ الْأَكْلِيِّينَ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ، مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ

يسوع يمشي على الماء

22 وَفِي الْحَالِ أَلَزَمَ يَسُوعُ التَّلَامِيذَ أَنْ يَرْكَبُوا الْقَارِبَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ، حَتَّى يَصْرَفَ هُوَ الْجُمُوعَ. 23 وَبَعْدَمَا صَرَفَ الْجُمُوعَ، صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ عَلَى انْفِرَادٍ. وَحَلَّ الْمَسَاءُ وَهُوَ وَحْدَهُ هُنَاكَ. 24 وَكَانَ قَارِبُ التَّلَامِيذِ قَدْ بَلَغَ وَسَطَ الْبُحَيْرَةِ وَالْأَمْوَاجُ تَضْرِبُهُ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُعَاكِسَةً لَهُ. 25 وَفِي الرَّبِيعِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى التَّلَامِيذِ مَاشِيًا عَلَى مَاءِ الْبُحَيْرَةِ. 26 فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ مَاشِيًا عَلَى الْمَاءِ، اضْطَرَبُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ شَبَحٌ!» وَمِنْ حَوْفِهِمْ صَرَخُوا. 27 وَفِي الْحَالِ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «تَشَجَّعُوا! أَنَا هُوَ. لَا تَخَافُوا!» 28 فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «إِنْ كُنْتُ أَنْتَ هُوَ، فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ مَاشِيًا عَلَى الْمَاءِ!» 29 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «سَعَالَ!» فَنَزَلَ بَطْرُسُ مِنَ الْقَارِبِ وَمَتَّى عَلَى الْمَاءِ مُتَّجِهًا نَحْوَ يَسُوعَ. 30 وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا شَعَرَ بِشِدَّةِ الرِّيحِ، خَافَ وَبَدَأَ يَغْرَقُ، فَصَرَخَ: «يَارَبُّ نَجِّنِي!» 31 فَجَمَدَ يَسُوعُ يَدَهُ فِي الْحَالِ وَأَمْسَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا قَلِيلَ الْإِيمَانِ، لِمَاذَا شَكَّكْتَ؟» 32 وَمَا إِنْ صَعِدَا إِلَى الْقَارِبِ، حَتَّى سَكَتَتِ الرِّيحُ. 33 فَتَقَدَّمَ الَّذِينَ فِي الْقَارِبِ، وَسَجَدُوا لَهُ قَائِلِينَ: «أَنْتَ حَقًّا ابْنُ اللَّهِ»
34 وَلَمَّا عَبَرُوا إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ، نَزَلُوا فِي بَلَدَةِ جَنَسَارَتَ. 35 فَعَرَفَهُ أَهْلُ تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ، وَأَرْسَلُوا الْخَبَرَ إِلَى الْبِلَادِ الْمُجَاوِرَةِ، فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ الْمَرْضَى، 36 وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَسْمَحَ لَهُمْ بِلَمْسِ طَرَفِ رِدَائِهِ فَقَطَّ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ لَمَسُوهُ نَالُوا شِفَاءً تَامًا

وصايا الله فوق تقاليد البشر

15

وَتَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ بَعْضُ الْكَنَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَسَأَلُوهُ: 2 «لِمَاذَا يُخَالِفُ تَلَامِيذُكَ تَقَالِيدَ الشُّيُوخِ، فَلَا يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلُوا؟» 3 فَأَجَابَهُمْ «وَلِمَاذَا تُخَالِفُونَ أَنْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى تَقَالِيدِكُمْ؟ 4 فَقَدَّ أَوْصَى اللَّهُ قَائِلًا: أَكْرَمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ. وَمَنْ أَهَانَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَكُنِ الْمَوْتُ عِقَابًا لَهُ. 5 وَكَانَتْ أَنْتُمْ تَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لِأَبِيهِ أَوْ أُمَّهُ: إِنَّ مَا أَعُولُكَ بِهِ قَدْ قَدَّمْتُهُ فَرِيضَةً لِلْهِيكَلِ، 6 فَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْ إِكْرَامِ أَبِيهِ وَأُمَّهِ. وَأَنْتُمْ، بِهِدَا، تُنْعَوْنَ مَا أَوْصَى بِهِ اللَّهُ، مُحَافِظَةً عَلَى تَقَالِيدِكُمْ. 7 أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ! أَحْسَنَ إِسْعِيَاءُ إِذْ تَنَبَّأَ عَنْكُمْ فَقَالَ: 8 هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتِيهِ، أَمَا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ عَنِّي جِدًّا! 9 إِنَّمَا بَاطِلًا يَعْْبُدُونَنِي وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ لَيْسَتْ إِلَّا وَصَايَا النَّاسِ.»

ما ينجس الإنسان

10 ثُمَّ دَعَا الْجَمْعَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا وَأَفْهَمُوا: 11 لَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يَنْجَسُ الْإِنْسَانَ، بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ هُوَ الَّذِي يَنْجَسُ الْإِنْسَانَ.» 12 فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ قَدْ أَنْارَ اسْتِيَاءَ الْفَرِيسِيِّينَ؟» 13 فَأَجَابَهُمْ: «كُلُّ عَرْسَةٍ لَمْ يَعْزَسْهَا أَبِي السَّمَاوِيِّ، لِأَبْدٍ أَنْ تَقْلَعَ. 14

دَعُوهُمْ وَسَأْتَهُمْ، فَهَمَّ عُمَيَّا نَ يَفُودُونَ عُمَيَّا نًا. وَإِذَا كَانَ الْأَعْمَى يَفُودُ أَعْمَى، يَسْطَافَانِ مَعًا فِي حُفْرَةٍ». 15 وَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «فَسَرَّ لَنَا ذَلِكَ الْمَثَلُ!» 16 فَأَجَابَ: «وَهَلْ أَنْتُمْ أَيْضًا بِلَا فَهْمٍ؟ 17 أَلَا تُدْرِكُونَ بَعْدَ أَنْ الطَّعَامَ الَّذِي يَدْخُلُ الْفَمَ يَنْزِلُ إِلَى الْبَطْنِ، ثُمَّ يُطْرَحُ إِلَى الْخَلَاءِ؟ 18 أَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْقَلْبِ يَصْدُرُ، وَهُوَ الَّذِي يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. 19 فَمِنْ الْقَلْبِ تَنْبُعُ الْأَفْكَارِ الشَّرِيرَةِ، الْقَتْلُ، الزَّنى، الْفِسْقُ، السَّرْقَةُ، شَهَادَةُ الزُّورِ، التَّجْدِيفُ. 20 هَذِهِ هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي تُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. « أَوْأَمَّا تَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ، فَلَا يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ

إيمان المرأة الكنعانية

ثُمَّ غَادَرَ يَسُوعُ تِلْكَ الْمِنْطَقَةَ، وَذَهَبَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا. 22 فَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ مِنْ تِلْكَ النَّوَاحِي، قَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ صَارِخَةً: «ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مُعَدَّبَةٌ جِدًّا، يَسْكُنُهَا شَيْطَانٌ». 23 لَكِنَّهُ لَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَجَاءَ تَلَامِيذُهُ يُلْحُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «اقْضِ لَهَا حَاجَتَهَا. فَهِيَ تَصْرُخُ فِي إِثْرِنَا!» 24 فَأَجَابَ: «مَا أُرْسِلْتُ إِلَّا إِلَى الْخِرَافِ الضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ!» 25 وَلَكِنَّ 26 فَأَجَابَ: «لَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ يُؤَخَّرَ!» الْمَرْأَةُ اقْتَرَبَتْ إِلَيْهِ، وَسَجَدَتْ لَهُ، وَقَالَتْ: «أَعْنِي يَا سَيِّدُ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيَطْرَحُ لِجِرَاءِ الْكِلَابِ!» 27 فَقَالَتْ: «صَحِيحٌ يَا سَيِّدُ؛ وَلَكِنْ جِرَاءِ الْكِلَابِ تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَوَائِدِ أَصْحَابِهَا!» 28 فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «أَيُّهَا الْمَرْأَةُ، عَظِيمٌ إِيْمَانُكَ! فَلْيَكُنْ لَكَ مَا تَطْلُبِينَ!» فَسَوَّيْتُ ابْنَتَهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ

يسوع يشفي الكثيرين في الجليل

29 ثُمَّ انْتَقَلَ يَسُوعُ مِنْ تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ، مُتَّجِهًا إِلَى بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ. فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. 30 فَتَوَافَدَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ وَمَعَهُمْ عُرْجٌ وَمَسْثَلُولُونَ وَعَعْمَى وَخُرْسٌ وَغَيْرُهُمْ كَثِيرُونَ، وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، فَشَفَاهُمْ. 31 فَذَهَبَتْ الْجُمُوعُ إِذْ رَأَوْا الْخُرْسَ يَنْطَفُونَ، وَالْمَسْثَلُولِينَ أَصِحَّاءَ، وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَالْعَعْمَى يُبْصِرُونَ؛ وَمَجَدُّوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ

يسوع يطعم أربعة آلاف

32 وَلَكِنَّ يَسُوعَ دَعَا تَلَامِيذَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: «إِنِّي أَشْفَقُ عَلَى الْجَمْعِ لِأَنَّهُمْ مَازَالُوا مَعِيَ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَصْرِفَهُمْ صَائِمِينَ لِئَلَّا تَحُورَ قُورَاهُمْ فِي الطَّرِيقِ». 33 فَقَالَ التَّلَامِيذُ: «مِنْ أَيْنَ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ خُبْزٌ كَثِيرٌ حَتَّى يَكْفِيَ هَذَا الْجَمْعَ الْعَظِيمَ؟» 34 فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيْفًا عِنْدَكُمْ؟» أَجَابُوا: «سَبْعَةٌ وَبَعْضُ سَمَكَاتٍ صِغَارًا!» 35 فَأَمَرَ الْجَمْعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى الْأَرْضِ، 36 ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغَفَةَ السَّبْعَةَ وَالسَّمَكَاتِ، وَشَكَرَ وَكَسَرَ، وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ، فَوَزَعُوهَا عَلَى الْجُمُوعِ. 37 فَأَكَلَ الْجَمِيعُ حَتَّى شَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ التَّلَامِيذُ سَبْعَةَ سِلَالٍ مَلَأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ الْكُسْرِ. 38 وَكَانَ عَدَدُ الْأَكْلِيِّينَ أَرْبَعَةَ أَلْفِ رَجُلٍ، مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. 39 ثُمَّ صَرَفَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ، وَرَكِبَ الْقَارِبَ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي مَجْدَانَ

الفريسيون يطلبون آية

16

وَجَاءَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصِّدُوقِيِّينَ إِلَى يَسُوعَ لِيُجَرِّبُوهُ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ. 2 فَأَجَابَهُمْ: «إِذَا كَانَتْ السَّمَاءُ حَمْرَاءَ صَافِيَةً عِنْدَ الْغُرُوبِ، تَقُولُونَ: سَيَكُونُ صَحْوًا! 3 وَإِذَا كَانَتْ السَّمَاءُ حَمْرَاءَ مُنْجَهَمَةً فِي الصَّبَاحِ، تَقُولُونَ: الْيَوْمَ مَطَرٌ! إِنَّكُمْ تَسْتَدْلُونَ عَلَى حَالَةِ الطَّقْسِ مِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ. أَمَّا عَلَامَاتُ الْأَزْمِنَةِ، فَلَا تَسْتَطِيعُونَ الْإِسْتِدْلَالَ عَلَيْهَا! 4 جِيلٌ شَرِيرٌ خَائِنٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَنْ يُعْطَى آيَةً إِلَّا مَا حَدَّثَ لِلنَّبِيِّ يُونَانَ». ثُمَّ قَارَفَهُمْ وَمَضَى

خمير الفريسيين والصدوقيين

5 وَكَلَّمَا وَصَلَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الشَّاطِئِ الْآخَرِ، كَانُوا قَدْ نَسُوا أَنْ يَنْزَوِدُوا خُبْزًا. 6 وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «انْتَبِهُوا! خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصِّدُوقِيِّينَ!» 7 فَبَدَأُوا يُحَاجُّونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا،

قائلين: «هَذَا لِأَنَّنا لَمْ نَتَزَوَّدْ خُبْزًا!» 8 وَعَلِمَ يَسُوعُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ: «يَا قَلِيلِي الْإِيمَانَ، لِمَاذَا تُحَاجُّونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِأَنَّكُمْ لَمْ تَتَزَوَّدُوا خُبْزًا؟ 9 أَلَا تَفْهَمُونَ بَعْدَ؟ أَمْ تَسِينُمُ الْأَرْغَفَةُ الْخَمْسَةَ الَّتِي أَشْبَعَتْ الْخَمْسَةَ الْأَلْفَ، وَكَمْ فُقَّةً رَفَعْتُمْ مِنْهَا؟ 10 أَوْ تَسِينُمُ الْأَرْغَفَةُ السَّبْعَةَ الَّتِي أَشْبَعَتْ الْأَرْبَعَةَ الْأَلْفَ، وَكَمْ سَلًا رَفَعْتُمْ مِنْهَا؟ 11 كَيْفَ لَا تَفْهَمُونَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَعْنِي الْخُبْزَ حِينَ قُلْتُمْ لَكُمْ: خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ؟» 12 عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ التَّلَامِيذُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحَدِّثُهُمْ مِنْ خَمِيرِ الْخُبْزِ، بَلْ مِنْ تَعْلِيمِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ

«أنت هو المسيح ابن الله الحي»

13 وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةَ فِيلِيبُّسَ، سَأَلَ تَلَامِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا، ابْنُ الْإِنْسَانِ؟» 14 فَأَجَابُوهُ: «يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّكَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَغَيْرُهُمْ إِنَّكَ النَّبِيُّ إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ إِرْمِيَا، أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.» 15 فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» 16 فَأَجَابَ سِمَعَانُ بُطْرُسُ قَائِلًا: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!» 17 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمَعَانَ بَنَ يُونَا. فَمَا أَعْلَنَ لَكَ هَذَا لَحْمٌ وَدَمٌ، بَلْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 18 وَأَنَا أَيْضًا أَقُولُ لَكَ: أَنْتَ صَخْرٌ. وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا! 19 وَأَعْطَيْتُكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ: فَكُلُّ مَا تَرْتَبِطُهُ عَلَى الْأَرْضِ، يَكُونُ قَدْ رُبِطَ فِي السَّمَاءِ؛ وَمَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ، يَكُونُ قَدْ حُلَّ فِي السَّمَاءِ!» 20 ثُمَّ حَدَّثَ تَلَامِيذَهُ مِنْ أَنْ يَقُولُوا لِأَحَدٍ إِنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ

المسيح يُعلن عن موته وقيامته

21 مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ، بَدَأَ يَسُوعُ يُعْلِنُ لِتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَيَتَأَلَّمَ عَلَى أَيْدِي الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقَامُ. 22 فَانْتَحَى بِهِ بُطْرُسُ جَانِبًا، وَأَخَذَ يُوبِّخُهُ، قَائِلًا: «حَاشَا لَكَ يَا رَبُّ أَنْ يَحْدُثَ لَكَ هَذَا!» 23 فَانْتَقَتَ يَسُوعُ إِلَى بُطْرُسَ وَقَالَ لَهُ: «!اغْرُبْ مِنْ أَمَامِي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ عَقَبَةٌ أَمَامِي، لِأَنَّكَ تُفَكِّرُ لَا بِأُمُورِ اللَّهِ، بَلْ بِأُمُورِ النَّاسِ»

ماذا ينتفع الإنسان إذا خسر نفسه؟

24 ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي. 25 فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ، يَخْسِرُهَا؛ وَلَكِنْ مَنْ يَخْسِرُ نَفْسَهُ لِأَجْلِي، فَإِنَّهُ يَجِدُهَا. 26 فَمَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رِيحَ الْعَالَمِ كُلِّهِ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُفَدِّمُ الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ 27 فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَعُودُ فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، فَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. 28 الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ بَعْضًا مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَا لَنْ يَدُوفُوا الْمَوْتَ، قَبْلَ أَنْ يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ»

التجلي

17

وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، وَصَعَدَ بِهِمْ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، 2 وَتَجَلَّى أَمَامَهُمْ، فَسَعَّ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالثُّورِ. 3 وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَحَدَّثَانِ مَعَهُ. 4 فَبَدَأَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا رَبُّ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا! فَإِذَا شِئْتَ، أَنْصُبْ هُنَا ثَلَاثَ خِيَامٍ: وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لِإِيلِيَّا.» 5 وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا سَحَابَةٌ مُنِيرَةٌ قَدْ خَيَّمَتْ عَلَيْهِمْ، وَصَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ يَهْتَفُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي سُرَرْتُ بِهِ كُلَّ سُرُورٍ. لَهُ اسْمَعُوا!» 6 فَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ الصَّوْتَ، وَقَعُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ مُرْتَعِبِينَ جِدًّا. 7 فَاقْتَرَبَ مِنْهُمْ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «انْهَضُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا!» 8 فَرَفَعُوا أَنْظَارَهُمْ، فَلَمْ يَرَوْا إِلَّا يَسُوعَ وَحْدَهُ 9 وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «لَا تُخْبِرُوا أَحَدًا بِمَا رَأَيْتُمْ حَتَّى يَهْتَفَ بِكُمْ ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ.» 10 فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «لِمَاذَا إِذَنْ يَقُولُ الْكُتُبَةُ إِنَّ إِيلِيَّا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَبْلًا؟» 11 فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «حَقًّا، إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي قَبْلًا وَيُصَلِّحُ كُلَّ شَيْءٍ. 12 عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: قَدْ جَاءَ إِيلِيَّا،

ولم يعرفوه، بل فعلوا به كل ما شاعوا. كذلك ابن الإنسان أيضاً على وشك أن يتألم على أيديهم». 13. عِدِيدٌ فَهَمَ التَّلَامِيذُ أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ عَن يُوْحَنَّا المَعْمَدَانَ

يسوع يشفي صبياً فيه شيطان

14 ولَمَّا وَصَلُوا إِلَى الجَمْعِ، تَقَدَّمَ رَجُلٌ إِلَى يَسُوعَ، وَجِئَا أَمَامَهُ، 15 وَقَالَ: «يَاسِيْدُ، ارْحَم ابْنِي لِأَنَّهُ مُصَابٌ بِالصَّرْعِ، وَهُوَ يَتَعَدَّبُ عَذَاباً شَدِيداً. وَكَثِيْرًا مَا يَسْقُطُ فِي النَّارِ أَوْ فِي المَاءِ. 16 وَقَدْ أَحْضَرْتُهُ إِلَى تَلَامِيذِكَ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَشْفُوهُ». 17 فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَيُّهَا الحَيْلُ غَيْرُ المُؤْمِنِ وَالْأَعْوَجُ، إِلَى مَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ أَحْضِرُوهُ إِلَيَّ هُنَا!» 18 وَرَجَرَ يَسُوعُ الشَّيْطَانَ، فَخَرَجَ مِنَ الصَّبِيِّ، وَشَفِيَ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. 19 ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ عَلَى انْفِرَادٍ وَسَأَلُوهُ: «لِمَ إِذَا عَجَزْنَا نَحْنُ أَنْ نُنْظِرَ الشَّيْطَانَ؟» 20 أَجَابَهُمْ: «لِقَلَّةِ إِيْمَانِكُمْ. فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيْمَانٌ مِثْلُ بِيْرَةِ خَرْدَلٍ، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ، فَيَنْتَقِلُ، وَلَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ. 21 أَمَّا هَذَا النُّوعُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلَا يُطْرَدُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ» 22 وَفِيْمَا كَانُوا يَتَجَمَّعُونَ فِي الجَلِيلِ، قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى وَشْكَ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ، 23 فَيَقْتُلُونَهُ. وَفِي اليَوْمِ الثَّالِثِ يُقَامُ». فَحَزِنُوا حَزْناً شَدِيداً

يسوع يدفع ضريبة الهيكل

24 ولَمَّا وَصَلُوا إِلَى كَفَرْنَاهُومَ، جَاءَ جِبَاهُ ضَرِيْبَةَ الدَّرْهَمَيْنِ لِلْهَيْكَلِ إِلَى بُطْرُسَ، وَقَالُوا: «أَلَا «إِيوْدِي مُعَلِّمُكُمْ الدَّرْهَمَيْنِ؟» فَأَجَابَ: «بَلَى 25 وَمَا إِنْ دَخَلَ بُطْرُسُ الْبَيْتَ، حَتَّى بَادَرَهُ يَسُوعُ بِالسُّؤَالِ: «مَا أَيْكَ يَا سِمْعَانَ: مِمَّنْ يَسْتَوْفِي مَلُوكُ الأَرْضِ الحِزْبِيَّةِ أَوْ الضَّرِيْبَةَ؟ أَمِنْ أبنَاءِ بِلَادِهِمْ، أَمْ مِنَ الأَجَانِبِ؟» 26 أَجَابَ بُطْرُسُ: «مِنْ الأَجَانِبِ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذْنِ الأَبْنَاءِ أَحْرَارٌ ... 27 وَلَكِنْ لِكَيْ لَا نَضْعَ لَهُمْ عَثْرَةً، اذْهَبْ إِلَى البَحِيْرَةِ، وَأَلْقِ صِنَارَةَ الصَّيْدِ؛ وَأَمْسِكِ السَّمَكَةَ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلًا، ثُمَّ افْتَحْ فَمَهَا تَجِدْ فِيهِ قِطْعَةً نَقْدٍ «بِقِيْمَةِ أَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ، فَخُذْهَا وَأَدِّ الضَّرِيْبَةَ عَنِّي وَعَنكَ»

الأعظم في ملكوت السموات

18

فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «مَنْ هُوَ الأَعْظَمُ، إِذْنِ، فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟» 2 فَدَعَا إِلَيْهِ وَوَلَدًا صَغِيرًا وَأَوْقَفَهُ وَسَطَهُمْ، 3 وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَتَحَوَّلُونَ وَتَصِيرُونَ مِثْلَ الأَوْلَادِ الصَّغَارِ، فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ أَبَدًا. 4 فَمَنْ اتَّضَعَ قِصَارَ مِثْلِ هَذَا الوَلَدِ الصَّغِيرِ، فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. 5 وَمَنْ قَبِلَ بِاسْمِي وَوَلَدًا صَغِيرًا مِثْلَ هَذَا، فَقَدْ قَبِلَنِي. 6 وَمَنْ كَانَ عَثْرَةً لِأَحَدٍ هُوَ لِأَخِي الصَّغَارِ المُؤْمِنِينَ بِي، فَأَفْضَلُ لَهُ لَوْ عُلِقَ فِي عُنُقِهِ حَجْرُ الرَّحَى وَأَعْرِقَ فِي أَعْمَاقِ البَحْرِ. 7 الوَيْلُ لِلْعَالَمِ مِنَ العَثْرَاتِ! فَلَا بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ العَثْرَاتُ؛ وَلَكِنْ الوَيْلُ لِمَنْ تَأْتِي العَثْرَاتُ عَلَى يَدِهِ! 8 فَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ فَخًا لَكَ، فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنكَ: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الحَيَاةَ وَيَدُكَ أَوْ رِجْلَكَ مَقْطُوعَةً، مِنْ أَنْ تُطْرَحَ فِي النَّارِ الأَبَدِيَّةِ. 9 وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ فَخًا لَكَ، فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنكَ: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الحَيَاةَ وَعَيْنُكَ مَقْلُوعَةً، مِنْ أَنْ تُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ. 10 لِئَاكُمْ أَنْ تَحْتَقِرُوا أَحَدًا مِنَ هُوَ لِأَخِي الصَّغَارِ! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَلَئْتَهُمْ فِي السَّمَاءِ يُشَاهِدُونَ كُلَّ حِينٍ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ

مثل الخروف الضائع

11 فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ الهَالِكِينَ. 12 مَا رَأَيْتُمْ فِي إِنْسَانٍ كَانَ عِنْدَهُ مِئَةٌ خَرُوفٍ، فَضَلَّ وَاحِدًا مِنْهَا: أَفَلَا يَبْتَهِجُ النَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ فِي الجِبَالِ، وَيَذْهَبُ يَبْتَهِجُ عَنِ الضَّالِّ؟ 13 الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِذَا وَجَدَهُ، فَإِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ فَرَحِهِ بِالتَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ الَّتِي لَمْ تَضِلْ! 14 وَهَكَذَا، لَا يَسَاءُ أُنُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ وَاحِدٌ مِنَ هُوَ لِأَخِي الصَّغَارِ

إن أخطأ إليك أخوك

15 إن أخطأ إليك أخوك، فادّهب إليه وعائنه بينك وبينه على انفراد. فإذا سمع لك، تكون قد ربحت أخاك. 16 وإذا لم يسمع، فخذ معك أختاً أو اثنين، حتى يثبت كل أمر بشهادة شاهدين أو ثلاثة. فأعرض الأمر على الكنيسة. فإذا لم يسمع للكنيسة أيضاً، فليكن عندك 17 فإذا لم يسمع لهما، كالوثني وجابي الضرائب. 18 فالحق أقول لكم: إن كل ما تربطونه على الأرض يكون قد ربط في السماء، وما تخلّونه على الأرض يكون قد حلّ في السماء. 19 وأيضاً أقول لكم: إذا اتفق اثنان منكم على الأرض في أي أمر، مهما كان ما يطلبانه، فإن ذلك يكون لهما من قبل أبي الذي في السموات. 20 فإنه حينما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، فأنا أكون في وسطهم»

المغفرة للآخرين

21 عندئذ تقدم إليه بطرس وسأله: «يارب، كم مرّة يخطيء إليّ أخي فأغفر له؟ هل إلى سبع مرّات؟» 22 فأجاب يسوع: «لا إلى سبع مرّات، بل إلى سبعين سبع مرّات! 23 لهذا السبب، يشبه ملكوت السموات بإنسان ملك أراد أن يحاسب عبيده. 24 فلما شرع يحاسبهم، أحضر إليه واحد مدّيون بعشرة آلاف وزنة. 25 وإذا لم يكن عنده ما يوفي به دينه، أمر سيده بأن يباع هو وزوجته وأولاده وكل ما يملك ليوفي الدين. 26 لكن العبد خسر أمامه ساجداً وقائلاً: ياسيد، أمهني فأوفي لك الدين كله. 27 فأشفق سيّد ذلك العبد عليه، فأطلق سراحه، وسامحه بالدين. 28 «ولكن لما خرج ذلك العبد، قصد واحداً من زملائه العبيد كان مدّيوناً له بمئة دينار. فقبض عليه وأخذ بخناقه قائلاً: أوفني ما عليك! 29 فخرّ زميله العبد أمامه وقال منوأسلاً: أمهني فأوفيك! 30 فلم يقبل بل مضى وألقاه في السجن حتى يوفي ما عليه. 31 وإذا شاهد زملاؤه العبيد ما جرى، حزوا جداً، فمضوا وأخبروا سيدهم بكل ما جرى. 32 فاستدعاه سيده وقال له: أيها العبد الشرير، ذلك الدين كله سامحك به لأنك توسلت إليّ. 33 أفما كان يجب أن ترحم زميلك العبد كما رحمتك أنا؟ 34 وإذا نار غضب سيده عليه، دفعه إلى الجلادين ليعدّوه حتى يوفي كل ما عليه. 35 هكذا يفعل بكم أي السماوي إن لم يعفر كل منكم لأخيه من قلبه»

19

بعدما أنهى يسوع هذا الكلام، انتقل من الجليل ذاهباً إلى نواحي منطقة اليهودية ما وراء نهر الأردن. وتبعته جموع كثيرة، فسقى مرضاهم هناك.

تعليم يسوع عن الطلاق

3 وتقدم إليه بعض الفريسيين يجربونه، فسألوه: «هل يحل للرجل أن يطلق زوجته لأي سبب؟» 4 فأجابهم قائلاً: «ألم تقرأوا أن الخالق جعل الإنسان منذ البدء ذكراً وأنثى، 5 وقال: لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويتحد بزوجته، فيصير الاثنان جسداً واحداً؟ 6 فليسوا في ما بعد اثنين، بل جسداً واحداً. فلا يفرق الإنسان ما قد قرّنه الله! 7 فسألوه: «فليماذا أوصى موسى بأن تُعطي الزوجة وثيقة طلاق فنطلق؟» 8 أجاب: «بسبب فسادة فلوبكم، سمح لكم موسى بتطبيق زوجاتكم. ولكن الأمر لم يكن هكذا منذ البدء. 9 ولكي أقول لكم: إن الذي يطلق زوجته لغير علّة الزنى، ويتزوج غيرها، فإنه يرتكب الزنى. والذي يتزوج بمطلقة، يرتكب الزنى.» 10 فقال له تلاميذه: «إن كانت هذه حالة الزوج مع الزوجة، فعدّم الزواج أفضل!» 11 فأجابهم: «هذا الكلام لا يقبله الجميع، بل الذين أنعم عليهم بذلك. 12 فإن بعض الخصيان يولدون من بطون أمهاتهم خصياناً؛ وبعضهم قد خصاهم الناس؛ وغيرهم قد خصوا أنفسهم من أجل ملكوت السموات. فمن استطاع أن يقبل هذا،»

يسوع يبارك الأطفال

13 ثم قَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ أَوْلَاداً صِغَاراً لِيَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَيُصَلِّيَ، فَزَجَرَهُمُ التَّلَامِيذُ. 14 ولكنَّ يَسُوعَ قَالَ: «دَعُوا الصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ!» 15 وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ ارْتَحَلَ مِنْ هُنَاكَ

الشباب الغني

16 وَإِذَا شَابٌّ يَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صِلَاحٍ أَعْمَلُ لِأَحْصُلَ عَلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ؟» 17 فَأَجَابَهُ: «لِمَاذَا تَسْأَلُنِي عَنِ الصَّالِحِ؟ وَاحِدٌ هُوَ الصَّالِحُ. وَلَكِنْ، إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ، فَاعْمَلْ بِالْوَصَايَا». 18 فَسَأَلَ: «أَيَّةُ وَصَايَا؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَا تَقْتُلْ؛ لَا تَزْنِ؛ لَا تَسْرِقْ؛ لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ؛ 19 أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ؛ وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ...» 20 قَالَ لَهُ الشَّابُّ: «هَذِهِ كُلُّهَا عَمِلْتُ بِهَا مِنْذُ صِغَرِي، فَمَاذَا يَتَّقِصْنِي بَعْدُ؟» 21 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلاً، فَادْهَبْ وَبِعْ كُلَّ مَا تَمْلِكُ، وَوَزِّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاوَاتِ. وَتَعَالَ اثْبَعْنِي!» 22 فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ هَذَا الْكَلَامَ، مَضَى حَزِيناً لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ ثَرْوَةٍ كَبِيرَةٍ

23 فَقَالَ يَسُوعُ لِتَّلَامِيذِهِ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ مِنَ الصَّعْبِ عَلَى الْغَنِيِّ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.

24 وَأَيْضاً أَقُولُ: إِنَّهُ لَأَسْهَلُ أَنْ يَدْخُلَ الْجَمَلُ فِي ثَقَبِ إِبْرَةٍ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ مَلَكُوتَ اللَّهِ». 25 فَدَهِشَ التَّلَامِيذُ جِداً لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ، وَسَأَلُوا: «إِذَنْ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» 26 فَظَنَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «إِلَهُمَّ: هَذَا مُسْتَحِيلٌ عِنْدَ النَّاسِ. أَمَّا عِنْدَ اللَّهِ، فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتِطَاعٌ

27 عِنْدِيذٍ قَالَ بُطْرُسُ: «هَذَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ، فَمَاذَا يَكُونُ نَصِيبِنَا؟» 28 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ عِنْدَمَا يَجْلِسُ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ فِي زَمَنِ التَّجْدِيدِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ عَرْشاً لِتَدِينُوا أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْاثْنَيْ عَشَرَ. 29 فَأَيُّ مَنْ تَرَكَ بِيوتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَباً أَوْ أُمَّ أَوْ أَوْلَاداً أَوْ أَرْضِي مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَبْنَالُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. 30 وَلَكِنْ أَوْلُونَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ، وَآخِرُونَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ أَوْلِينَ.

مثل العمال في الكرم

20

فَإِنَّ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ يُشَبَّهُ بِإِنْسَانٍ رَبِّ بَيْتٍ خَرَجَ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ لِيَسْتَأْجِرَ عُمَّالاً لِكْرَمِهِ، 2 وَاتَّفَقَ مَعَ الْعُمَّالِ عَلَى أَنْ يَدْفَعَ لِكُلِّ مِنْهُمْ دِينَاراً فِي الْيَوْمِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كْرَمِهِ. 3 ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَبَاحاً، فَلَقِيَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ عُمَّالاً آخِرِينَ بِلَا عَمَلٍ، 4 فَقَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضاً وَاعْمَلُوا فِي كْرَمِي فَأَعْطِيكُمْ مَا يَحِقُّ لَكُمْ! فَذَهَبُوا. 5 ثُمَّ خَرَجَ إِلَى السَّاحَةِ أَيْضاً نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ظَهراً. ثُمَّ نَحْوَ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، أَرْسَلَ مَزِيداً مِنَ الْعُمَّالِ إِلَى كْرَمِهِ. 6 وَنَحْوَ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، خَرَجَ أَيْضاً فَلَقِيَ عُمَّالاً آخِرِينَ بِلَا عَمَلٍ، فَسَأَلَهُمْ: لِمَاذَا تَقْفُونَ هُنَا طُولَ النَّهَارِ بِلَا عَمَلٍ؟ 7 أَجَابُوهُ: لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ. فَقَالَ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضاً إِلَى كْرَمِي! 8 وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ، قَالَ رَبُّ الْكْرَمِ لوكِيلِهِ: ادْعُ الْعُمَّالَ وَادْفَعْ الْأَجْرَةَ مُبْتَدئاً بِالْآخِرِينَ وَمُنْتَهياً إِلَى الْأَوْلِينَ. 9 فَجَاءَ الَّذِينَ عَمَلُوا مِنَ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ وَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ دِينَاراً. 10 فَلَمَّا جَاءَ الْأَوْلُونَ، ظَنُّوا أَنَّهُمْ سَيَأْخُذُونَ أَكْثَرَ. وَلَكِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَالَ دِينَاراً وَاحِداً. 11 وَفِيمَا هُمْ يَفِيضُونَ الدِينَارَ، تَدَمَّرُوا عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ، 12 قَائِلِينَ: هَؤُلَاءِ الْآخِرُونَ عَمَلُوا سَاعَةً وَاحِدَةً فَقَطْ، وَأَنْتِ قَدْ سَاوَيْتَهُمْ بِنَا نَحْنُ الَّذِينَ عَمَلْنَا طُولَ النَّهَارِ تَحْتَ حَرِّ الشَّمْسِ! 13 فَأَجَابَ وَاحِداً مِنْهُمْ: يَا صَاحِبِي، أَنَا مَا ظَلَمْتُكَ؛ أَلَمْ تَتَّفَقْ مَعِي عَلَى دِينَارٍ؟ 14 اخْذْ مَا هُوَ لَكَ وَامْضُ فِي سَبِيلِكَ: فَإِنَّا أَرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ هَذَا الْآخِيرَ مِثْلَكَ. 15 أَمَّا يَحِقُّ لِي أَنْ أَتَصَرَّفَ بِمَالِي كَمَا أَرِيدُ؟ أَمْ أَنْ عَيْنَكَ شَرِيرَةٌ لِأَنِّي أَنَا صَالِحٌ؟ 16 فَهَكَذَا يَصِيرُ الْآخِرُونَ أَوْلِينَ، وَالْأَوْلُونَ آخِرِينَ. «

يسوع يبنو مرة ثالثة بموته

17 وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ، انْفَرَدَ بِالتَّلَامِيذِ الاثْنَيْ عَشَرَ فِي الطَّرِيقِ، وَقَالَ لَهُمْ: 18 «هَذَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَيْثُ يُسَلَّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، 19 وَيُسَلَّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي الْأُمَمِ، فَيَسَخَرُونَ مِنْهُ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَصَلِبُونَهُ. وَلَكِنَّهُ فِي الْيَوْمِ التَّالِيَةِ يَوْمُ»

طلب أم يعقوب ويوحنا

20 فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أُمُّ ابْنَيْ زَبَدِي وَهُمَا مَعَهَا، وَسَجَدَتْ لَهُ تَطَلُّبٌ مِنْهُ مَعْرُوفًا. 21 فَقَالَ لَهَا: «مَاذَا تُرِيدِينَ؟» أَجَابَتْ: «قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هَذَانِ: أَحَدُهُمَا عَن يَمِينِكَ، وَالْآخَرُ عَن يَسَارِكَ، فِي مَمْلَكَتِكَ!» 22 فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلًا لِيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا: «أَنْتُمَا لَا تَدْرِيَانِ مَا تَطَلَّبَانِ! أَنْتَقِرَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَأَشْرِبُهَا؟» أَجَابَاهُ: «نَعَمْ، نَقْدِرُ!» 23 فَقَالَ لَهُمَا: «كَأْسِي سَوْفَ تَشْرَبَانِ. أَمَّا الْجُلُوسُ» «عَن يَمِينِي وَعَن يَسَارِي، فَلَيْسَ لِي أَنْ أَمْنَحَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أَعَدَّهُ أَبِي لَهُمْ» 24 وَعِنْدَمَا سَمِعَ التَّلَامِيذُ الْعَشْرَةَ بِذَلِكَ، اسْتَأْوُوا مِنَ الْأَخْوِيَيْنِ 25 فَاسْتَدْعَاهُمُ يَسُوعُ جَمِيعًا وَقَالَ: «تَعْلَمُونَ أَنَّ حُكَّامَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَعَظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَطُونَ عَلَيْهِمْ. 26 وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَا يَكُنْ ذَلِكَ بَيْنَكُمْ، وَإِنَّمَا أَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ عَظِيمًا بَيْنَكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، 27 وَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ أَوَّلًا فِيكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا، 28 فَهَكَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ: قَدْ جَاءَ لِأَخْدِمَ، بَلْ لِيَخْدِمَ وَيَبْدُلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَن كَثِيرِينَ.»

شفاء أعميين في أريحا

29 وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ يُغَادِرُونَ أَرِيحَا، تَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ. 30 وَإِذَا أَعْمِيَانِ كَانَا جَالِسَيْنِ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، مَا إِنَّ سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ يَمُرُّ مِنْ هُنَاكَ، حَتَّى صَرَخَا: «ارْحَمْنَا يَا رَبُّ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!» 31 وَلَكِنَّ الْجَمْعَ زَجَرَهُمَا لِيَسْكُتَا، فَأَخَذَا يَزِيدَانَ الصُّرَاخِ: «ارْحَمْنَا يَا رَبُّ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!» 32 فَتَوَقَّفَ يَسُوعُ وَدَعَاهُمَا إِلَيْهِ، وَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟» 33 أَجَابَاهُ: «أَنْ تَفْتَحَ لَنَا أَعْيُنَنَا، يَا رَبُّ.» 34 فَأَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمَا، وَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا، وَفِي الْحَالِ عَادَتْ أَعْيُنُهُمَا تُبْصِرُ وَأَنْطَلَقَا يَتَّبَعَانِهِ

يسوع يدخل أورشليم

21

وَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَوَصَلُوا إِلَى قَرْيَةٍ بَيْنَتْ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ، أَرْسَلَ يَسُوعُ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، 2 قَائِلًا لَهُمَا: «ادْخُلَا الْقَرْيَةَ الْمُقَابِلَةَ لَكُمْ، تَجِدَا فِي الْحَالِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَمَعَهَا جَحْشٌ، فَحَلِّ رِبَاطَهُمَا وَأَحْضِرَاهُمَا إِلَيَّ. 3 فَإِنِ اعْتَرَضَكُمَا أَحَدٌ، فَوَلَا: الرَّبُّ بِحَاجَةِ إِلَيْهِمَا. وَفِي الْحَالِ يُرْسِلُهُمَا.» 4 هُوَ قَدْ حَدَّثَ هَذَا لِيُنَبِّئَ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: 5 «بَسَّرُوا ابْنَةَ صِهْيُونِ: هَا هُوَ مَلِكُكِ الْبَيْتِ وَدَيْعًا يَرْكَبُ عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ!» 6 فَذَهَبَ التَّلَامِيذَانِ، وَفَعَلَا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ قَادِمٌ يَسُوعُ، 7 فَأَحْضَرَ الْأَتَانَ وَالْجَحْشَ، وَوَضَعَ عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا، فَرَكِبَ. 8 وَأَخَذَ الْجَمْعُ الْكَبِيرُ جِدًّا يَفْرَشُونَ الطَّرِيقَ بِثِيَابِهِمْ، وَأَخَذَ آخَرُونَ يَقَطِّعُونَ أَغْصَانَ الشَّجَرِ وَيَفْرَشُونَ بِهَا الطَّرِيقَ. 9 وَكَانَتْ الْجُمُوعُ الَّتِي تَقَدَّمَتْ يَسُوعَ وَالَّتِي مَسَتْ خَلْفَهُ تَهْتَفُ قَائِلَةً: «أَوْصِنَا لَابْنَ دَاوُدَ! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!» 10 وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ، ضَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا، وَتَسَاءَلْ أَهْلُهَا: «مَنْ هُوَ هَذَا؟» 11 فَأَجَابَتْ الْجُمُوعُ: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ بِالْجَلِيلِ.»

طرد الباعة من الهيكل

12 ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ، وَطَرَدَ مِنْ سَاحَتِهِ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَّارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ الْحَمَامِ. 13 وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتًا لِلصَّلَاةِ يُدْعَى. أَمَّا أَنْتُمْ فَجَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لَصُوفِ!» 14 وَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْهَيْكَلِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمِّيٌّ وَعَرَجٌ، فَسَفَّاهُمُ. 15 فَتَضَاقَقَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ، وَالْكَتَبَةُ، عِنْدَمَا رَأَوْا الْعَجَائِبَ الَّتِي أَجْرَاهَا، وَالْأَوْلَادَ فِي الْهَيْكَلِ يَهْتَفُونَ: «أَوْصِنَا قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ لَابْنِ دَاوُدَ!» 16 فَسَأَلُوهُ: «أَنْتُمْ مِمَّنْ يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ؟» فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ! أَلَمْ تَقْرَأُوا

الأطفال والرُضعاء أعددت تسيحاً؟» 17 ثم فارقه وأطلق خارجاً من المدينة إلى قرية بيت عنيا، وبات فيها

يسوع وشجرة التين

18 وفي صباح اليوم التالي، وهو راجع إلى المدينة، جاع. 19 وإذا رأى شجرة تين على جانب الطريق اتجه إليها، ولكنه لم يجد عليها إلا الورك، فقال لها: «لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد!» فلما رأى التلاميذ ذلك، دهشوا وقالوا: «ما أسرع ما يبست التينة!» 2021 فبيست التينة في الحال فأجابهم: «الحق أقول لكم: إن كان لكم إيمان ولا تشكون، فإنكم تعملون لا مثل ما عملت بالتينة وحسب، بل إن كنتم تقولون لهذا الجبل: انقلع وأطرح في البحر، فإن ذلك يحدث. 22 وكل ما تطلبونه في الصلاة بإيمان، تتألونه»

سلطة يسوع

ولما وصل إلى الهيكل وأخذ يعلم، تقدم إليه رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب، وسألوه: «بأيّة سلطة 23 تفعل ما تفعله؟ ومن منحك هذه السلطة؟» 24 فأجابهم يسوع قائلاً: «وأنا أيضاً أسألكم أمراً واحداً، فإن أجبتُموني، أقول لكم أنا كذلك بأيّة سلطة أفعل ما أفعله: 25 من أين كانت معمودية يوحنا؟ من السماء أم من الناس؟ فتشاوروا فيما بينهم قائلين: «إن قلنا له إنها من السماء، يقول لنا: فلماذا لم تُصدّفوه؟ 26 وإن قلنا: من الناس، نخشى أن يثور علينا جمهور الشعب، لأنهم كلهم يعتبرون يوحنا نبياً.» 27 فأجابوه: «لا ندري!» فردّ قائلاً: «ولا أنا أقول لكم بأيّة سلطة أفعل ما أفعله

اذهب اليوم اعمل في كرمي

28... ولكن، ما رأيكم؟ كان لإنسان ولدان. فقصد أولهما وقال له: يا ولدي، اذهب اليوم واعمل في كرمي! 29 فأجاب: لا أريد. ولكنه بعد ذلك ندم وذهب. 30 ثم قصد الرجل ولده الثاني وقال له ما قاله للأول. فأجاب: لبيك ياسيدي! ولكنه لم يذهب. 31 فأبى الاثنين عمل إرادة الأب؟ فقالوا: «الأول!» فقال لهم يسوع: «الحق أقول لكم: إن جباة الضرائب والزانيات سيسبقونكم في الدخول إلى ملكوت الله. 32 فقد جاء يوحنا إليكم سالكاً طريق الحق، فلم تُصدّفوه. أما جباة الضرائب والزانيات فصدّفوه. ولما رأيتم أنتم هذا، لم تندموا بعد ذلك لتُصدّفوه

مثل المزارعين القتلة

33 اسمعوا مثلاً آخر: غرس إنسان رب بيت كرمًا، وأقام حوله سياجًا، وحفر فيه معصرة، وبنى فيه برج حراسة. ثم سلم الكرم إلى مزارعين وسافر. 34 ولما حان أوان القطف، أرسل عبده إلى المزارعين لينسّم ثمر الكرم. 35 فقبض المزارعون على العبيد، فضربوا أحدهم، وقتلوا غيره، ورجموا الآخر بالحجارة. 36 ثم أرسل رب البيت ثانية عبداً آخرين أكثر عدداً من الأولين. ففعل المزارعون بهؤلاء ما فعلوه بأولئك. 37 وأخيراً أرسل إليهم ابنه، قائلاً: سيهابون ابني! 38 فما إن رأى المزارعون الابن حتى قال بعضهم لبعض: لهذا هو الوريث! تعالوا نقتله فنستولي على ميراثه. 39 ثم قبضوا عليه، وطرحوه خارج الكرم، وقتلوه! 40 فعندما يعود رب الكرم، ماذا يفعل بأولئك المزارعين؟» 41 أجابوه: «أولئك الأشرار، يهلكهم شرّ هلاك. ثم يسلم الكرم إلى مزارعين آخرين يؤدّون له الثمر في أوانه.» 42 فقال لهم يسوع: «ألم تقرأوا في الكتاب: الحجر الذي رفضه البناء، هو نفسه صار حجر الزاوية الأساسي. من الرب كان هذا، وهو عجيب في أنظارنا! 43 لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله سينزع من أيديكم ويسلم إلى شعب يؤدّي ثمره. 44 فأبى من يقع على هذا الحجر ينكسر، ومن يقع الحجر عليه سحقاً!» 45 ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون المتلئين اللذين ضربهما يسوع، أدركوا أنه كان يعينهم هم. 46 ومع أنهم كانوا يسعون إلى القبض عليه، فقد كانوا خائفين من الجموع لأنهم كانوا يعتبرونه نبياً

وَعَادَ يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ بِالْأَمْثَالِ، فَقَالَ: 2 «يُسَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ مَلِكٍ أَقَامَ وَليمةً فِي عُرْسٍ ابْنِهِ، 3 وَأَرْسَلَ عبيدَهُ يَسْتَدْعِي المَدْعُوِينَ إِلَى العُرْسِ، فَلَمَّ يَرَعْبُوا فِي الحَضُورِ 4 فَأَرْسَلَ المَلِكُ ثَانِيَةً عبيدًا آخَرِينَ قَائِلًا لَهُمْ: فُولُوا لِلْمَدْعُوِينَ: هَا أَنَا قَدْ أَعَدَدْتُ وَليمةً لِي؛ نِيرَانِي وَعَجُولِي المُسَمَّنَةُ قَدْ دُبِحَتْ وَكُلُّ شَيْءٍ جَاهِزٌ، فَتَعَالَوْا إِلَى العُرْسِ! 5 وَلَكِنَّ المَدْعُوِينَ تَهَاوَنُوا، فَذَهَبَ وَاحِدٌ إِلَى حَقْلِهِ، وَآخَرٌ إِلَى مَنجَرِهِ؛ 6 وَالبَاقُونَ قَبَضُوا عَلَى عبيدِ المَلِكِ وَأَهَانُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ. 7 فَغَضِبَ المَلِكُ وَأَرْسَلَ جُيُوشَهُ، فَأَهْلَكَ أُولَئِكَ القَتْلَةَ وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ. 8 ثُمَّ قَالَ لِعبيدِهِ: إِنَّ وَليمةً العُرْسِ جَاهِزَةٌ، وَلَكِنَّ المَدْعُوِينَ لَمْ يَكُونُوا مُسْتَحَقِّينَ. 9 فَادْهَبُوا إِلَى مَفَارِقِ الطَّرِيقِ، وَكُلُّ مَنْ تَجِدُونَهُ ادْعُوهُ إِلَى وَليمةِ العُرْسِ! 10 فَخَرَجَ العبيدُ إِلَى الطَّرِيقِ، وَجَمَعُوا كُلَّ مَنْ وَجَدُوا، أَشْرَارًا وَصَالِحِينَ، حَتَّى امْتَلَأَتْ قَاعَةُ العُرْسِ بالصُّيُوفِ. 11 وَدَخَلَ المَلِكُ لِيَنْظُرَ الصُّيُوفَ، فَرَأَى إِنْسَانًا لَا يَلْبَسُ ثَوْبَ العُرْسِ. 12 فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبِي، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَأَنْتَ لَا تَلْبَسُ ثَوْبَ العُرْسِ؟ فَظَلَّ صَامِتًا. 13 فَأَمَرَ المَلِكُ خُدَامَهُ قَائِلًا: قِيدُوا رِجْلَيْهِ وَبَدْيِهِ، وَأَطْرَحُوهُ فِي الظَّلَامِ الخَارِجِي، هُنَالِكَ «يَكُونُ البُكَاءُ وَصُريرُ الأَسنانِ! 14 لِأَنَّ المَدْعُوِينَ كَثِيرُونَ، وَلَكِنَّ المُخْتَارِينَ قَلِيلُونَ»

دفع الجزية للقيصر

15 فَذَهَبَ الفَرِيسِيُّونَ وَتَأَمَرُوا كَيْفَ يُوقِعُونَهُ بِكَلِمَةٍ يَتَوَلَّاهَا. 16 فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ بَعْضَ تَلَامِيذِهِمْ مَعَ أَعْضَاءِ حِزْبِ هِيرُودَسَ، يَقُولُونَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَنَعْلَمُ النَّاسَ طَرِيقَ اللَّهِ فِي الحَقِّ، وَلَا نُبَالِي بِأَحَدٍ لِأَنَّكَ لَا تَرَاعِي مَقَامَاتِ النَّاسِ، 17 فَقُلْ لَنَا إِذْنٌ مَا رَأَيْتُكَ؟ أَيْحَلُ أَنْ نُدْفَعَ الجزيةَ لِلْقَيْصَرِ أَمْ لَا؟» 18 فَأَدْرَكَ يَسُوعُ مَكْرَهُمْ وَقَالَ: «أَيُّهَا المُرَاوُونَ، لِمَاذَا تُجْرِبُونِي؟ 19 أَرُونِي عَمَلَةَ الجزية!» فَدَمَّوْا لَهُ دِينَارًا. 20 فَسَأَلَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَهَذَا النِّقْشُ؟» 21 أَجَابُوهُ: «لِلْقَيْصَرِ!» فَقَالَ لَهُمْ: «إِذْنًا، أُعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ» 22 فَتَرَكَوهُ وَمَضُوا، مَدْهُوشِينَ مِمَّا سَمِعُوا

قيامه الأموات

23 فِي ذَلِكَ اليَوْمِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ الصِّدِّوقِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ 24 قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، قَالَ مُوسَى: إِنْ مَاتَ رَجُلٌ دُونَ أَنْ يُخَلِّفَ أَوْلَادًا، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ، وَيُقِيمَ نَسْلًا عَلَى اسْمِ أَخِيهِ. 25 فَقَدْ كَانَ عِدْنَا سَبْعَةَ إِخْوَةٍ، تَزَوَّجَ أَوْلَاهُمْ ثُمَّ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ نَسْلٌ، فَتَرَكَ زَوْجَتَهُ لِأَخِيهِ؛ 26 وَكَذَلِكَ الثَّانِي ثُمَّ الثَّلَاثُ ... حَتَّى السَّابِعِ. 27 وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعًا، مَاتَتِ المَرَأَةُ أَيْضًا. 28 فَفِي القِيَامَةِ، لِمَنْ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ المَرَأَةُ زَوْجَةً، لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلِّ مِنْهُمْ؟» 29 فَردَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَنْتُمْ فِي ضَلَالٍ لِأَنَّكُمْ لَا تَفْهَمُونَ الكِتَابَ وَلَا قُدْرَةَ اللَّهِ. 30 فَالنَّاسُ فِي القِيَامَةِ لَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَا يُزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ. 31 أَمَّا عَنْ قِيَامَةِ الأمواتِ، أَمَّا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ عَلَى لِسَانِ اللَّهِ: 32 أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ وَلَيْسَ اللَّهُ بِإِلَهٍ أَمْوَاتٍ، بَلْ هُوَ إِلَهُ أَحْيَاءٍ.» 33 فَلَمَّا سَمِعَ الجُمُوعُ، دَهَلُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ

الوصية العظمى

34 وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ الفَرِيسِيُّونَ أَنَّ يَسُوعَ أَفْحَمَ الصِّدِّوقِيِّينَ، اجْتَمَعُوا مَعًا، 35 وَسَأَلُوهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ، يُحَاوِلُ أَنْ يَسْتَدْرِجَهُ: 36 «يَا مُعَلِّمُ، مَا هِيَ الوَصِيَّةُ العُظْمَى فِي الشَّرِيعَةِ؟» 37 فَأَجَابَهُ: «أَحِبِّ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ فِكْرِكَ! 38 هَذِهِ هِيَ الوَصِيَّةُ العُظْمَى الأُولَى. 39 وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: أَحِبِّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ! 40 بِهِاتَيْنِ الوَصِيَّتَيْنِ تَتَعَلَّقُ الشَّرِيعَةُ وَكُتُبُ الأَنْبِيَاءِ

41 وَفِيمَا كَانَ الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ، سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: «مَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسِيحِ: ابْنُ مَنْ هُوَ؟»
 أَجَابُوهُ: «ابْنُ دَاوُدَ!» 43 فَسَأَلَهُمْ: «إِذْنًا، كَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا لَهُ إِذْ يَقُولُ: 44 قَالِ الرَّبُّ
 لِرَبِّي: اجْلِسْ عَن يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ؟ 45 فَإِنَّ دَاوُدَ يَدْعُوهُ رَبَّهُ، فَكَيْفَ
 يَكُونُ ابْنَهُ؟» 46 فَلَمْ يَفِدِرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنْ يُجِيبَهُ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، لَمْ يَجْرُوا أَحَدًا أَنْ
 يَسْتَدْرِجَهُ بِأَيِّ سَوَالٍ

الويلات السبع

23

عِنْدَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ، 2 وَقَالَ: «اعْتَلَى الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ كُرْسِيَّ مُوسَى: 3
 قَافِعُوا كُلَّ مَا يَقُولُونَهُ لَكُمْ وَعَمَلُوا بِهِ. وَلَكِنْ لَا تَعْمَلُوا مِثْلَ مَا يَعْمَلُونَ: لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ،
 4 بَلْ يَحْرَمُونَ أَحْمَالَ ثَقِيلَةً لَا تُطَاقُ وَيَضْعَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُمْ هُمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ
 يُحْرَكُوا بِطَرْفِ الإِصْبَعِ. 5 وَكُلُّ مَا يَعْمَلُونَهُ، فَإِنَّمَا يَعْمَلُونَهُ لِكَيْ يَلْفِتُوا نَظَرَ النَّاسِ إِلَيْهِمْ. فَهَمْ
 يُعَرِّضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُطِيلُونَ أَطْرَافَ أَثْوَابِهِمْ؛ 6 وَيُحْبِثُونَ أَمَاكِنَ الصَّدَارَةِ فِي الْوَلَائِمِ، وَصُدُورَ
 الْمَجَالِسِ فِي الْمَجَامِعِ، 7 وَأَنْ تُلْقَى عَلَيْهِمُ التَّحِيَّاتُ فِي السَّاحَاتِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: يَا مَعْلَمُ،
 يَا مَعْلَمُ. 8 أَمَّا أَنْتُمْ، فَلَا تَقْبَلُوا أَنْ يَدْعَوْكُمْ أَحَدٌ: يَا مَعْلَمُ! لِأَنَّ مَعْلَمَكُمْ وَاحِدٌ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. 9 وَلَا
 تَدْعُوا أَحَدًا عَلَى الْأَرْضِ أَبَا لَكُمْ: لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْأَبُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 10 وَلَا تَقْبَلُوا أَنْ
 يَدْعَوْكُمْ أَحَدٌ رُؤَسَاءَ، لِأَنَّ رَئِيسَكُمْ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَسِيحُ. 11 وَلِيَكُنْ أَكْبَرُكُمْ خَادِمًا لَكُمْ. 12 فَإِنَّ كُلَّ مَنْ
 يُرْفَعُ نَفْسَهُ يُوَضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يُرْفَعُ

يسوع يعنف الكتبة والفرسيين

13 لَكِنَّ الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ تُعْلِفُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ فِي وُجُوهِ
 النَّاسِ، فَلَا أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ، وَلَا تَدْعُونَ الدَّخَالِينَ يَدْخُلُونَ! 14 الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ
 الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ تَلْتَهُمُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ وَتَتَدْرَعُونَ بِإِطَالَةِ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ سَتَنْزِلُ بِكُمْ دَيْبُونَةٌ
 أَقْسَى! 15 الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ تَطُوفُونَ النَّحْرَ وَالْبِرَّ لِتَكْسِبُوا مَنَهُودًا
 وَاحِدًا؛ فَإِذَا تَهَوَّدَ جَعَلْتُمُوهُ أَهْلًا لِحَبْلِهِمْ ضِعْفًا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ! 16 الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَّانُ!
 تَقُولُونَ: مَنْ أَقْسَمَ بِالْهَيْكَلِ، فَفَسَمَهُ غَيْرُ مُلْزِمٍ؛ أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ بِذَهَبِ الْهَيْكَلِ، فَفَسَمَهُ مُلْزِمًا! 17 أَيُّهَا
 الْجُهَالُ وَالْعُمَيَّانُ! أَيُّ الْإِثْنَيْنِ أَعْظَمُ: الذَّهَبُ أَمْ الْهَيْكَلُ الَّذِي يَجْعَلُ الذَّهَبَ مُقَدَّسًا؟ 18 وَتَقُولُونَ: مَنْ
 أَقْسَمَ بِالْمَدْبِجِ، فَفَسَمَهُ غَيْرُ مُلْزِمٍ؛ أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَى الْمَدْبِجِ، فَفَسَمَهُ مُلْزِمًا! 19 أَيُّهَا
 الْعُمَيَّانُ! أَيُّ الْإِثْنَيْنِ أَعْظَمُ: الْقُرْبَانُ أَمْ الْمَدْبِجُ الَّذِي يَجْعَلُ الْقُرْبَانَ مُقَدَّسًا؟ 20 فَإِنَّ مَنْ أَقْسَمَ بِالْمَدْبِجِ،
 فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ؛ 21 وَمَنْ أَقْسَمَ بِالْهَيْكَلِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ وَبِالسَّاكِنِ فِيهِ؛ 22 وَمَنْ أَقْسَمَ
 بِالسَّمَاءِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِعَرْشِ اللَّهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ! 23 الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ!
 فَإِنَّكُمْ تُؤَدُّونَ حَتَّى عَشُورَ التَّعْنَعِ وَالسَّبِثِ وَالْكُمُونِ، وَقَدْ أَهْمَلْتُمْ أَهَمَّ مَا فِي الشَّرِيعَةِ: الْعَدْلَ وَالرَّحْمَةَ
 وَالْأَمَانَةَ. كَانَ يَجِبُ أَنْ تَفْعَلُوا هَذِهِ وَلَا تُعْفَلُوا تِلْكَ! 24 أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَّانُ! إِنَّكُمْ تُصْفُونَ الْمَاءَ مِنَ
 الْبَعُوضَةِ، وَلَكِنَّكُمْ تَبْلَعُونَ الْجَمَلَ

25 الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ تُنْظِفُونَ الْكَأْسَ وَالصَّحْفَةَ مِنَ الْخَارِجِ،
 وَلَكِنَّهُمَا مِنَ الدَّخْلِ مُمْتَلِئَتَانِ بِمَا كَسَبْتُمُ بِالنَّهْبِ وَالطَّمَعِ! 26 أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ الْأَعْمَى، نَظَّفْ أَوْ لَا
 دَاخِلَ الْكَأْسِ لِيَصِيرَ خَارِجُهَا أَيْضًا نَظِيفًا

27 الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ كَالْفُجُورِ الْمَطْلِيَّةِ بِالْكَلْسِ: تَبْدُو جَمِيلَةً مِنَ
 الْخَارِجِ، وَلَكِنَّهَا مِنَ الدَّخْلِ مُمْتَلِئَةٌ بِعِظَامِ الْمَوْتَى وَكُلِّ نَجَاسَةٍ! 28 كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، تَبْدُونَ لِلنَّاسِ
 أَبْرَارًا، وَلَكِنَّكُمْ مِنَ الدَّخْلِ مُمْتَلِئُونَ بِالرِّبَايَةِ وَالْفِسْقِ

29 «الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ فُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتَزَيِّنُونَ مَدَافِنَ
 الْأَبْرَارِ، 30 وَتَقُولُونَ: لَوْ عَشْنَا فِي زَمَنِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاكُمْ فِي سَقَاكِ دَمِ الْأَنْبِيَاءِ. 31 فِيهِذَا تَشْهَدُونَ
 بِقَاتِلِي الْأَنْبِيَاءِ! 32 فَأَكْمَلُوا مَا بَدَأَهُ آبَاؤُكُمْ لِيَطْفَحَ الْكَيْلُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِأَنْتُمْ أَبْنَاءُ

33 أيها الحيات، أولاد الأفاعي! كيف تفلتون من عقاب جهنم؟ 34 لذلك: ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء ومعلمين، فبعضهم تقتلون وتصلبون، وبعضهم تجلدون في مجامعكم، وتطاردونهم من مدينة إلى أخرى. 35 وبهذا يقع عليكم كل دم زكي سفك على الأرض: من دم هابيل البار إلى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمدبح. 36 الحق أقول لكم: إن عقاب ذلك كله سينزل بهذا الجيل.

يسوع ينذر أورشليم

37 يا أورشليم، يا أورشليم، ياقاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها! كم مرّة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها، فلم تريدوا! 38 ها إن بينكم يترك لكم خراباً! 39 فإني

« أقول لكم إن تروني من الآن، حتى تقولوا: مبارك الآتي باسم الرب »

المسيح ينبئ بخراب الهيكل

24

ثم خرج يسوع من الهيكل، ولما غادره تقدم إليه تلاميذه، ولفنوا نظره إلى مباني الهيكل. 2 فقال لهم: « أما ترون هذه المباني كلها؟ الحق أقول لكم: لن يترك هنا حجر فوق حجر إلا ويهدمهم »

علامات نهاية الزمان

3 وبينما كان جالساً على جبل الزيتون، تقدم إليه التلاميذ على انفراد وقالوا له: « أخيرتنا متى يحدث هذا. وما هي علامة رجوعك وانتهاء الزمان؟ » 4 فأجاب يسوع: « انتبهوا! لا يضللكم أحد! 5 فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين إنني أنا هو المسيح، فيضللون كثيرين. 6 وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب. فليأتكم أن ترتعّبوا! فلا بد أن يحدث هذا كله، ولكن ليست النهاية بعد. 7 وسوف تتقلب أمة على أمة، ومملكة على مملكة، وتحدث مجاعات وزلازل في عدة أماكن. 8 ولكن هذه كلها ليست إلا أول المخاض. 9 عندئذ يسلمكم الناس إلى العذاب، ويقتلونكم، وتكونون مكروهين لدى جميع الأمم من أجل اسمي؛ 10 فيرتد كثيرون ويسلمون بعضهم بعضاً ويبعضون بعضهم بعضاً، 11 ويظهر كثيرون من الأنبياء الدجالين ويضللون كثيرين. 12 وإذ يعم الإنم، تبرد المحبة لدى الكثيرين. 13 ولكن الذي يبئس حتى النهاية، فهو يخلص. 14 فسوف ينادى ببشارة الملكوت هذه في العالم كله، شهادة لي لدى الأمم جميعاً. وبعد ذلك تأتي النهاية »

الضيقة العظيمة

15 فعندما ترون رجاسة الخراب، التي قيل عنها بلسان دانيال النبي، قائمة في المكان المقدس، ليفهم القاريء! 16 عندئذ ليهرب الذين في منطقة اليهودية إلى الجبال؛ 17 ومن كان على السطح، فلا ينزل ليأخذ ما في بيته؛ 18 ومن كان في الحقل، فلا يرجع ليأخذ ثوبه! 19 والويل للحبالي والمرضعات في تلك الأيام! 20 فصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء أو في سبت، 21 فسوف تحدث عندئذ ضيقة عظيمة لم يحدث مثلها منذ بدء العالم إلى الآن، ولن يحدث. 22 ولولا أن تلك الأيام سنختصر، لما كان أحد من البشر ينجو. ولكن من أجل المختارين سنختصر تلك الأيام. 23 فإن قال لكم أحد عندئذ: ها إن المسيح هنا، أو هناك، فلا تصدقوا! 24 فسوف يبرز أكثر من مسيح دجال ونبي دجال، ويقدمون آيات عظيمة وأعاجيب، ليضلوا حتى المختارين، لو استطاعوا. 25 ها أنا قد أخبرتكم بالأمر قبل حدوثه. 26 فإذا قال لكم الناس: ها هو المسيح في البرية! فلا تخرجوا إليها؛ أو: ها هو في العرف الداخلية! فلا تصدقوا. 27 فكما أن البرق يومض من الشرق فيضيء في الغرب، هكذا يكون رجوع ابن الإنسان. 28 فحيث توجد الحبيقة، تتجمع السور

مجيء المسيح ثانية

29 وحالاً بعد الضيقة في تلك الأيام، تظلم الشمس، ويحجب القمر ضوءه، وتتهاوى النجوم من السماء، وتترزعزغ فوات السماوات. 30 وعندئذ يظهر آية ابن الإنسان في السماء، فتتحب قبائل

الأرض كلها، ويرون ابن الإنسان آتياً على سحب السماء يثدرة ومجد عظيم. 31 ويرسل ملائكته بصوت بوق عظيم ليجمعوا مختاريه من الجهات الأربع، من أقاصي السماوات إلى أقاصيها

تعلموا من شجرة التين

32 «وتعلموا هذا المثل من شجرة التين: عندما تلين أغصانها، وتطلع ورقاتها، تعرفون أن الصيف قريب. 33 هكذا أيضاً حين ترون هذه الأمور جميعها تحدث، فاعلموا أنه قريب بل على الأبواب! 34 الحق أقول لكم: لا يزول هذا الجيل أبداً، حتى تحدث هذه الأمور كلها. 35 إن السماء والأرض تزولان؛ ولكن كلامي لا يزول أبداً

ذلك اليوم لا يعرفه أحد

36 أما ذلك اليوم والساعة، فلا يعرفهما أحد، ولا ملائكة السماوات، إلا الأب وحده. 37 وكما كانت الحال في زمن نوح، كذلك ستكون عند رجوع ابن الإنسان: 38 فقد كان الناس في الأيام السابقة للطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويترجون، حتى فاجأهم اليوم الذي دخل فيه نوح السفينة، 39 وتزل الطوفان وهم لا هون فأخذ الجميع. هكذا ستكون الحال عند رجوع ابن الإنسان: 40 عندئذ يكون رجلان في الحقل، فيؤخذ أحدهما ويترك الآخر، 41 وأمرأتان تطحنان على الرحى، فتؤخذ إحداهما وتترك الأخرى. 42 فاسهروا إذن، لأنكم لا تعرفون في أية ساعة يرجع ربكم. 43 واعلموا أنه لو عرف رب البيت في أي ربع من الليل يدهمه اللص، لظل ساهراً ولم يدع بيته يقب. 44 فكونوا أنتم أيضاً على الاستعداد، لأن ابن الإنسان سيرجع في ساعة لا تتوقعونها

مثل العبد الأمين

45 فمن هو إذن ذلك العبد الأمين والحكيم الذي أقامه سيده على أهل بيته ليقدّم لهم الطعام في أوانيه؟ 46 طوبى لذلك العبد الذي يأتي سيده فيجده يقوم بعمله. 47 الحق أقول لكم: إنه سيقيم على ممتلكاته كلها. 48 ولكن إذا قال ذلك العبد الشرير في قلبه: سيأخر سيدي في رجوعه! 49 وبدأ يضرب زملاءه العبيد ويأكل ويشرب مع السكران، 50 فإن سيده ذلك العبد لا بد أن يرجع في يوم لا يتوقعه، وساعة لا يعرفها، 51 فيفصله ويجعل نصيبه مع المرانين، هناك يكون البكاء وصراير الأسنان

مثل العشر عذاري

25

حينئذ يثبت ملكوت السماوات بعشر عذاري أخذن مصابيحهن وأطلقن لملاقاة العريس. 2 وكانت خمس منهن حكيماً، وخمس جاهلات. 3 فأخذت الجاهلات مصابيحهن دون زيت. 4 وأما الحكيمات، فأخذن مع مصابيحهن زيتاً وضعنّه في أوعية. 5 وإذا أبطأ العريس، نعسن جميعاً ونمن. 6 وفي منتصف الليل، دوى الهنأف: ها هو العريس أت؛ فأنطلقن لملاقاته! 7 فنهضت العذاري جميعاً وجهزن مصابيحهن. 8 وقالت الجاهلات للحكيما: أعطيننا بعض الزيت من عندك، فإن مصابيحنا تنطفئ!، 9 فأجابت الحكيمات: ربما لا يكفي لنا ولكن فاذهبن بالأخرى إلى بائعي الزيت واشترين لكن! 10 وبينما الجاهلات ذاهبات للشراء، وصل العريس، فدخلت المستعدات معه إلى قاعة العرس، وأغلق الباب. 11 وبعد حين، رجعت العذاري الأخرى، وقلن: ياسيد، ياسيد، افتح لنا! 12 فأجاب العريس: الحق أقول لكن: إنني لا أعرفكن! 13 فاسهروا إذن، لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة

مثل الوزنات

14 فذلك أشبه بإنسان مسافر، استدعى عبيده وسلمهم أمواله، 15 فأعطى واحداً منهم خمساً وزنات (من الفضة)، وأعطى آخر وزنيتين، وأعطى الثالث وزنة واحدة، كل واحد على قدر طاقته، ثم

سَافَرَ. 16 وفي الحال مَضَى الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَاتِ الْخَمْسَ وَتَاجَرَ بِهَا، فَرِيحَ خَمْسَ وَزْنَاتٍ أُخْرَى. 17 وَعَمِلَ مِثْلَهُ الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ، فَرِيحَ وَزْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ. 18 وَلَكِنَّ الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنََةَ الْوَاحِدَةَ، مَضَى وَحَفَرَ حُفْرَةً فِي الْأَرْضِ وَطَمَرَ مَالَ سَيِّدِهِ. 19 وَبَعْدَ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ، رَجَعَ سَيِّدُ أَوْلَانِكَ الْعَبِيدِ وَاسْتَدْعَاهُمْ لِيَحَاسِبِيَهُمْ. 20 فَجَاءَهُ الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَاتِ الْخَمْسَ، وَقَدَّمَ الْوَزْنَاتِ الْخَمْسَ الْأُخْرَى، وَقَالَ: يَا سَيِّدِي، أَنْتَ سَلَّمْتَنِي خَمْسَ وَزْنَاتٍ، فَهَذِهِ خَمْسُ وَزْنَاتٍ غَيْرُهَا رِيحْتُهَا! 21 فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ، فَسَأَفِيْمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. أَدْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ! 22 ثُمَّ جَاءَهُ أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ وَقَالَ: يَا سَيِّدِي أَنْتَ سَلَّمْتَنِي وَزْنَتَيْنِ، فَهَاتَانِ وَزْنَتَانِ غَيْرُهُمَا رِيحْتُهُمَا! 23 فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ، فَسَأَفِيْمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. أَدْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ! 24 ثُمَّ جَاءَهُ أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنََةَ الْوَاحِدَةَ، وَقَالَ: يَا سَيِّدِي، عَرَفْتُكَ رَجُلًا قَاسِيًا، تَحْصُدُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَزْرَعْ، وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَبْنُدْ، 25 فَخَفْتُ، فَذَهَبْتُ وَطَمَرْتُ وَزْنَتَكَ فِي الْأَرْضِ. فَهَذَا هُوَ مَالُكَ! 26 فَأَجَابَهُ سَيِّدُهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ الْكَسُولُ! عَرَفْتَ أَنِّي أَحْصُدُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَرْزَعْ، وَأَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْنُدْ، 27 فَكَيْفَ يَحْسُنُ بِكَ أَنْ تُودِعَ مَالِي «خُذُوا مِنْهُ الْوَزْنََةَ، :عِنْدَ الصِّيَارْفَةِ لِكَيْ أُسْتَرَدَّه لَدَى عَوْدَتِي مَعَ فَائِدَتِي!» 28 ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ وَأَعْطَاهُمَا لِصَاحِبِ الْوَزْنَاتِ الْعَشْرَ: 29 فَإِنَّ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى الْمَزِيدَ فَيَفِيضُ؛ وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي عِنْدَهُ يَنْتَزِعُ مِنْهُ. 30 أَمَّا هَذَا الْعَبْدُ الَّذِي لَا نَفْعَ مِنْهُ، فَاطْرَحُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، إِنْ هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصْرِيرُ الْأَسْنَانِ

المسيح يدين العالم أجمع

31 وَعِنْدَمَا يَعُودُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَمَعَهُ جَمِيعُ مَلَائِكَتِهِ، فَإِنَّهُ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ، 32 وَتَجْمَعُ أَمَامَهُ الشُّعُوبُ كُلُّهَا، فَيَفْصِلُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ كَمَا يَفْصِلُ الرَّاعِي الْعَنَمَ عَنِ الْمِعَازِ، 33 فَيُوقِفُ الْعَنَمَ عَنْ يَمِينِهِ، وَالْمِعَازَ عَنْ يَسَارِهِ؛ 34 ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مَنْ بَارَكْتُمْ أَبِي، رَثُوا الْمُلْكَوَاتِ الَّذِي أُعِدَّ لَكُمْ مِنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ: 35 لِأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي، عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي، كُنْتُ غَرِيبًا فَأَوْيْتُمُونِي، 36 عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي، مَرِيضًا فَزُرْتُمُونِي، سَحِينًا فَأَتَيْتُمُ إِلَيَّ! 37 فَفَرِدُّ الْأَبْرَارُ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْتَكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطِشْنَاكَ فَسَقَيْتْنَاكَ؟ 38 وَمَتَى رَأَيْتَكَ غَرِيبًا فَأَوْيْتْنَاكَ، أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ 39 وَمَتَى رَأَيْتَكَ مَرِيضًا أَوْ سَحِينًا فَزُرْتْنَاكَ؟ 40 إِنْجِيبِيَهُمُ الْمَلِكُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: يَمَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هُوَ لَأَمْ صِغَارٍ، فَبِي فَعَلْتُمْ 41 ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ عَنْ يَسَارِهِ: ائْتِعِدُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَأَعْوَانِهِ! 42 لِأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعَمُونِي، وَعَطِشْتُ فَلَمْ تُسْقُونِي، 43 كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوُونِي، عُرْيَانًا فَلَمْ تَكْسُونِي، مَرِيضًا وَسَحِينًا فَلَمْ تَزُورُونِي! 44 فَفَرِدُّ هُوَ لَأَمْ أَيْضًا قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْتَكَ جَائِعًا أَوْ عَطِشْنَاكَ أَوْ غَرِيبًا أَوْ عُرْيَانًا أَوْ مَرِيضًا أَوْ سَحِينًا، وَلَمْ نَخْدَمْكَ؟ 45 فَيُجِيبُهُمُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: يَمَا أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هُوَ لَأَمْ صِغَارٍ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا! 46 فَيَذْهَبُ هُوَ لَأَمْ إِلَى الْعِقَابِ الْأَبَدِيِّ، وَالْأَبْرَارُ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ! »

المؤامرة لقتل يسوع

26

وَلَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هَذِهِ الْأَقْوَالَ كُلُّهَا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: 2 «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَأْتِي الْفِصْحُ. فَسَوْفَ يُسَلِّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ لِيُصَلَّبَ»

3 وَعِنْدَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ فِي دَارِ رَيْسِ الْكَهَنَةِ الْمَدْعُوِّ قَيْفَا، 4 وَتَوَامَرُوا لِيَقْبِضُوا عَلَى يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. 5 وَكَانَتْ هَذِهِ أَلْفَاظُهُمْ قَالُوا: «لَا نَفْعَ ذَلِكَ فِي الْعِيدِ، لِئَلَّا يَحْدُثَ اضْطِرَابٌ»

«إِبْنِ الشَّعْبِ»

سكب العطر على المسيح

6وإذ كان يسوع في بيت عتيا عند سيمعان الأبرص، 7 جاءت إليه امرأة تحمل قارورة عطر غالي الثمن، وسكبته على رأسه وهو متكئ. 8 فاستاء التلاميذ لما رأوا ذلك، وقالوا: «لماذا هذا التبذير؟ 9 فقد كان يمكن أن يباع هذا العطر بمال كثير، ويوهب الثمن للفقراء؟» 10 وإذ علم يسوع بذلك، قال لهم: «لماذا تضايقون هذه المرأة؟ إنها عملت بي عملاً حسناً. 11 فإن الفقراء عندكم في كل حين؛ أما أنا فلن أكون عندكم في كل حين. 12 فإنها إذ سكب العطر على جسми، فقد فعلت ذلك إغداداً لدفني. 13 والحق أقول لكم: إنه حيث ينادى بهذا الإنجيل في العالم أجمع، يحدث أيضاً بما عملته هذه المرأة، إحياء لذكرها»

خيانة يهوذا

14 عندئذ ذهب واحد من الاثني عشر، وهو المدعو يهوذا الإسخر يوطي، إلى رؤساء الكهنة، 15 الوقت، أخذ وقال: «كم تعطونني لأسلمه إليكم؟» فوزنوا له ثلاثين قطعة من الفضة. 16 ومن ذلك يهوذا يتحين الفرصة لئسليمه

عشاء الفصح مع التلاميذ

17 وفي اليوم الأول من أيام الفطير، تقدم التلاميذ إلى يسوع يسألون: «أين نريد أن نجهر لك الفصح لتأكل؟» 18 أجابهم: «ادخلوا المدينة، وادهبوا إلى فلان وفولوا له: المعلم يقول إن ساعتي قد اقتربت، وعندك ساعة عمل الفصح مع تلاميذي». 19 ففعل التلاميذ ما أمرهم به يسوع، وجهروا الفصح هناك

20 وعند المساء اتكأ مع الاثني عشر. 21 وبيئما كانوا يأكلون، قال: «الحق أقول لكم: إن واحداً منكم سيسلمني». 22 فاستولى عليهم الحزن الشديد، وأخذ كل منهم يسأله: «هل أنا يارب؟» 23 فأجاب: «الذي يغمس يده معي في الصحفة هو الذي يسلمني. 24 إن ابن الإنسان لا بد أن يمضي كما قد كتبت عنه، ولكن الويل لذلك الرجل الذي على يده يسلم ابن الإنسان. كان خيراً لذلك الرجل» «بلو لم يولد!» 25 فسأله يهوذا مسلماً: «هل أنا هو ياعلم؟» أجابه: «أنت قلت

عشاء الرب

26 وبيئما كانوا يأكلون، أخذ يسوع رغيفاً، وبارك، وكسر وأعطى التلاميذ وقال: «خذوا، كلوا: هذا هو جسدي!» 27 ثم أخذ الكأس، وشكر، وأعطاهم قائلاً: «اشربوا منها كلكم. 28 فإن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد والذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا. 29 على أي أقول لكم: إنني لا أشرب بعد اليوم من نجاج الكرمة هذا حتى يأتي اليوم الذي فيه أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي». 30 ثم رتلوا، وأطلقوا خارجاً إلى جبل الزيتون

يسوع يبنى بانكار بطرس له

31 عندئذ قال لهم يسوع: «في هذه الليلة ستسكون في كلكم. لأنه قد كتبت: سأضرب الراعي، فتنسنت خراف القطيع. 32 ولكن بعد قيامتي أسبقكم إلى الجليل». 33 فرد عليه بطرس قائلاً: «ولو شك فيك الجميع، فأنا لن أشك!» 34 أجابه يسوع: «الحق أقول لك: إنك في هذه الليلة، قبل أن يصيح الديك، تكون قد أنكرتني ثلاث مرات!» 35 فقال بطرس: «ولو كان علي أن أموت معك، لا أنكرك أبداً!» وقال التلاميذ كلهم مثل هذا القول

يسوع يصلي في جثسيماني

36 ثم ذهب يسوع وتلاميذه إلى بستان يدعى جثسيماني، وقال لهم: «اجلسوا هنا ريثما أذهب إلى هناك وأصلي». 37 وقد أخذ معه بطرس وأبني زبدي وبدأ يسعز بالحزن والكآبة. 38 فقال لهم: «فسي حزينة جداً حتى الموت! ابقوا هنا واسهروا معي!» 39 وأبتعد عنهم قليلاً وأرتمى على وجهه يصلي، قائلاً: «ياأبي، إن كان ممكناً، فلتعبر عني هذه الكأس؛ ولكن، لا كما أريد أنا، بل كما تريد أنت!» 40 ورجع إلى التلاميذ فوجدهم نائمين، فقال لبطرس: «أهكذا لم تقدرُوا أن

تَسْهَرُوا مَعِيَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ 41 اسهَرُوا وَصَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. إِنَّ الرُّوحَ نَشِيطٌ؛ أَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». 42 وَدَهَبَ ثَانِيَةً يُصَلِّي، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا، إِنْ كَانَ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَاسُ إِلَّا بِأَنْ أُشْرِبَهَا، فَلَتَكُنْ مَسِينُوكَ!» 43 وَرَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ أَيْضاً لِأَنَّ النُّعَاسَ أَثْقَلَ أَعْيُنَهُمْ. 44 فَتَرَكَهُمْ، وَعَادَ يُصَلِّي مَرَّةً ثَالِثَةً، وَرَدَّدَ الْكَلَامَ نَفْسَهُ. 45 ثُمَّ رَجَعَ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! حَانَتِ السَّاعَةُ، وَسَوْفَ يُسَلِّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِطِينَ. 46 فَمُومَا لِنَدْهَبَ! هَا قَدْ اقْتَرَبَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي.»

القبض على يسوع

47 وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُودًا، أَحَدُ الْإِثْنِي عَشَرَ، قَدْ وَصَلَ وَمَعَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ يَحْمِلُونَ السُّيُوفَ وَالْعَصِيَّ، وَقَدْ أُرْسَلَهُمْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشَبُوحُ الشَّعْبِ. 48 وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أَقْبَلَهُ فَهُوَ هُوَ؛ فَاقْبِضُوا عَلَيْهِ!» 49 فَتَقَدَّمَ فِي الْحَالِ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «سَلَامٌ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. 50 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبِي، لِمَاذَا أَنْتَ هُنَا؟» فَتَقَدَّمَ الْجَمْعُ وَالْقَوَا الْقَبْضَ عَلَى يَسُوعَ. 51 وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ يَسُوعَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ، وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ. 52 فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ: «رُدِّ سَيْفَكَ إِلَى غِمْدِهِ! فَإِنَّ الَّذِينَ يَلْجَأُونَ إِلَى السَّيْفِ، بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! 53 أَمْ تَظُنُّ أَنِّي لَا أَقْدِرُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُرْسِلَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اثْنِي عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ 54 وَلَكِنْ كَيْفَ يَبِئْسَ الْكِتَابُ حَيْثُ يَقُولُ إِنَّ مَا يَحْدُثُ الْآنَ لِأَبَدٍ أَنْ يَحْدُثَ؟» 55 ثُمَّ وَجَّهَ يَسُوعَ كَلَامَهُ إِلَى الْجُمُوعِ قَائِلًا: «أَكَمَا عَلَى لِيصٍ خَرَجْتُمْ بِالسُّيُوفِ وَالْعَصِيَّ لِتَقْبِضُوا عَلَيَّ؟ كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَكُمْ أَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ، وَلَمْ تَقْبِضُوا عَلَيَّ! 56 وَلَكِنْ، قَدْ حَدَّثَ هَذَا كُلُّهُ لِيَبَيِّنَ بِكُتَابَاتِ الْأَنْبِيَاءِ!» عِنْدَيْهِ تَرَكَهُ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا

المحاكمة أمام المجلس اليهودي

57 وَأَمَّا الَّذِينَ قَبِضُوا عَلَى يَسُوعَ، فَسَافَرُوهُ إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ الْكَنَبَةُ وَالشُّبُوحُ. 58 وَتَبِعَهُ بَطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى الدَّخْلِ، وَجَلَسَ بَيْنَ الْحُرَاسِ لِيَرَى النَّهْيَةَ. 59 وَاتَّعَدَّ الْمَجْلِسُ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّبُوحِ كُلِّهِمْ، وَبَحَثُوا عَنْ شَهَادَةٍ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ، لِيَحْكُمُوا عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، 60 وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا، مَعَ أَنَّهُ حَضَرَ شُهُودٌ زُورٌ كَثِيرُونَ. أَخِيرًا تَقَدَّمَ اثْنَانِ 61 وَقَالَا: «هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَهْدِمَ هَيْكَلَ اللَّهِ وَأَبْنِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ». 62 فَوَقَفَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَسَأَلَهُ: «أَمَا تُحِبُّبُ بَشِيءٍ عَلَى مَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ عَلَيْكَ؟» 63 وَلَكِنْ يَسُوعَ ظَلَّ صَامِتًا. فَعَادَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسْأَلُهُ: قَالَ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟» 64 فَأَجَابَهُ يَسُوعَ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا إِنَّكُمْ مُنْذُ الْآنَ سَوْفَ تَرَوْنَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُدْرَةِ ثُمَّ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ!» 65 فَسْتَقَّ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَصَرَخَ: «قَدْ جَدَفَ! لَا حَاجَةَ بِنَا بَعْدَ إِلَى شُهُودٍ. وَهَذَا أَنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ. 66 فَمَا رَأَيْتُمْ؟» أَجَابُوا: «بِاسْتِحْقَ عُقُوبَةِ الْمَوْتِ!» 67 فَابْصَفُوا فِي وَجْهِهِ، وَضَرَبُوهُ، وَلَطَمَهُ بَعْضُهُمْ 68 قَائِلِينَ: «تَنَبَّأْنَا لَنَا، أَيُّهَا الْمَسِيحُ، مَنْ ضَرَبَكَ

بطرس ينكر يسوع

فِي تِلْكَ الْأَنْتَاءِ كَانَ بَطْرُسُ جَالِسًا فِي الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ خَادِمَةٌ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ 69 مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ». 70 فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ أَمَامَ الْجَمِيعِ وَقَالَ: «لَا أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!» 71 ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَدْخَلِ الدَّارِ، فَعَرَفَتْهُ خَادِمَةٌ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلْحَاضِرِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» 72 فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ مَرَّةً ثَانِيَةً وَأَقْسَمَ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ ذَلِكَ الرَّجُلَ!» 73 وَبَعْدَ قَلِيلٍ تَقَدَّمَ الْوَاقِفُونَ هُنَاكَ إِلَى بَطْرُسَ وَقَالُوا لَهُ: «بِالْحَقِّ إِنَّكَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، فَإِنَّ لَهَجَتَكَ تَدُلُّ عَلَيْكَ!» 74 فَأَبْتَدَأَ بَطْرُسُ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ، قَائِلًا: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ ذَلِكَ الرَّجُلَ!» وَفِي الْحَالِ صَاحَ الدَّيْكَ، 75 فَتَدَدَّرَ بَطْرُسُ كَلِمَةً يَسُوعَ إِذْ قَالَ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدَّيْكَ تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى الْخَارِجِ، وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا

ولمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ، عَقَدَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ اجْتِمَاعاً آخَرَ، وَتَأَمَّرُوا عَلَى يَسُوعَ لِيُنزِلُوا بِهِ عُوبَةَ المَوْتِ. 2 ثمَّ قَيَّدُوهُ وَسَافُوهُ فَسَلَّمُوهُ إِلَى بِيلاطسَ الحَاكِمِ

انتحار يهوذا

3 فَلَمَّا رَأَى يَهُودًا مُسَلَّمُهُ أَنَّ الحُكْمَ عَلَيْهِ قَدْ صَدَرَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ، 4 وَقَالَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُكُمْ دَمًا بَرِينًا». فَأَجَابُوهُ: «لَيْسَ هَذَا شَأْنَنَا نَحْنُ، بَلْ هُوَ شَأْنُكَ أَنْتَ!» 5 فَاتَّقَى قِطْعَ الفِضَّةِ فِي الهَيْكَلِ وَانصَرَفَ، ثُمَّ دَهَبَ وَشَقَّ نَفْسَهُ. 6 فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ قِطْعَ الفِضَّةِ وَقَالُوا: «هَذَا المَبْلُغُ ثَمَنُ دَمٍ، فَلَا يَحِلُّ لَنَا إِيقَاؤُهُ فِي صُنْدُوقِ الهَيْكَلِ!» 7 وَبَعَدَ التَّنَاوُرَ اشْتَرَوْا بِالمَبْلُغِ حَقْلَ الفَخَّارِيِّ لِيَكُونَ مَقْبَرَةً لِلغُرَبَاءِ، 8 وَكَذَلِكَ مَازَالَ هَذَا الحَقْلُ يُدْعَى حَتَّى اليَوْمِ حَقْلَ الدَّمِ. 9 وَعِنْدَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا القَائِلِ: «وَأَخَذُوا الثَّلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الفِضَّةِ، ثَمَنَ الكَرِيمِ الَّذِي تَمَنَّهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، 10 وَدَفَعُواهَا لِقاءِ حَقْلِ الفَخَّارِيِّ، كَمَا أَمَرَ رَبُّ»

بيلاطس يسأل يسوع

11 وَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الحَاكِمِ. فَسَأَلَهُ الحَاكِمُ: «أَنْتَ مَلِكُ اليَهُودِ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!» 12 وَكَانَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يُوجِّهُونَ ضِدَّهُ الاتِّهَامَاتِ، وَهُوَ صَامِتٌ لَا يَرُدُّ. 13 فَقَالَ لَهُ بِيلاطسُ: «أَمَّا بَسْمُعُ مَا يَسْنَهُدُونَ بِكَ عَلَيْهِ؟» 14 لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يُجِبِ الحَاكِمَ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ الحَاكِمُ كَثِيرًا

الحكم على يسوع بالموت

15 وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الحَاكِمِ فِي كُلِّ عِيدٍ أَنْ يُطْلَقَ لِجُمُهورِ الشَّعْبِ أَيِّ سَجِينٍ يُرِيدُونَهُ. 16 وَكَانَ عِنْدَهُمْ وَقْتِئِذٍ سَجِينٌ مَشْهُورٌ اسْمُهُ بَار أَبَاسُ؛ 17 فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ، سَأَلَهُمْ بِيلاطسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَار أَبَاسُ، أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى المَسِيحَ؟» 18 إِذْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَلَّمُوهُ عَنْ حَسَدٍ. 19 وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى مَنصَةِ القَضَاءِ، أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ زَوْجَتُهُ تَقُولُ: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ البَارُ! فَقَدْ تَضَايَقْتُ اليَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمِ بَسْبِيهِ». 20 وَلَكِنَّ رُؤَسَاءَ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَّضُوا الجُمُوعَ أَنْ يُطَالِبُوا بِإِطْلَاقِ بَار أَبَاسَ وَقَتْلِ يَسُوعَ. 21 فَسَأَلَهُمْ بِيلاطسُ: «أَيُّ الاثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» أَجَابُوا: «بَار أَبَاسُ». 22 فَعَادَ يَسْأَلُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى المَسِيحَ؟» أَجَابُوا جَمِيعًا: «لِيُصَلَّبَ!» 23 فَسَأَلَ الحَاكِمُ: «وَأَيُّ شَرِّ فَعَلٍ؟» فَازْدَادُوا صَرَاحًا: «لِيُصَلَّبَ!» 24 فَلَمَّا رَأَى بِيلاطسُ أَنَّهُ لَا قَائِدَةَ، وَأَنَّ قِيَّتَهُ تَكَادُ تَنْشُبُ بِالأَحْرَى، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ أَمَامَ الجَمْعِ، وَقَالَ: «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا البَارِ. فَانظُرُوا أَنْتُمْ فِي الأَمْرِ!» 25 فَأَجَابَ الشَّعْبُ بِأَجْمَعِهِ: «لَيْكُنْ دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا!» 26 فَاطْلَقَ لَهُمْ بَار أَبَاسَ؛ وَأَمَّا يَسُوعُ فَجُلِدَهُ، ثُمَّ سَلَّمَهُ إِلَى الصَّلْبِ

الجنود يستهزئون بيسوع

فَاقْتَادَ جُنُودُ الحَاكِمِ يَسُوعَ إِلَى دَارِ الحُكُومَةِ، وَجَمَعُوا عَلَيْهِ جُنُودَ الكَنِييَةِ كُلَّهَا، 28 فَجَرَّدُوهُ مِنْ 27 ثِيَابِهِ، وَالْبَسُوهُ رِدَاءً قَرْمِزِيًّا، 29 وَجَدَلُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَوَضَعُوا قَصْبَةً فِي يَدِهِ الْيَمْنَى، وَرَكَعُوا أَمَامَهُ يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَهُمْ يَقُولُونَ: «سَلَامٌ بِأَمَلِكِ اليَهُودِ!» 30 وَبَصَفُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا القَصْبَةَ مِنْهُ، وَضَرَبُوهُ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ. 31 وَبَعْدَ مَا أَوْسَعُوهُ سُخْرِيَّةً، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ، وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَسَافُوهُ إِلَى الصَّلْبِ

يسوع على الصليب

32 وَبَيْنَمَا كَانَ الجُنُودُ يَسُوفُونَهُ إِلَى الصَّلْبِ، وَجَدُوا رَجُلًا مِنَ القَيْرَوَانِ اسْمُهُ سِمْعَانُ، فَسَخَّرُوهُ أَنْ يَحْمِلَ عَنْهُ الصَّلِيبَ. 33 وَكَلَّمَا وَصَلُوا إِلَى المَكَانِ المَعْرُوفِ بِالجُلْجُتَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُدْعَى مَكَانَ الجُمُجْمَةِ، 34 أُعْطُوا يَسُوعَ خَمْرًا مَمْرُوجَةً بِمِرَارَةٍ لِيَشْرَبَ فَلَمَّا دَاقَهَا، رَفَضَ أَنْ يَشْرَبَهَا. 35 فَصَلَبُوهُ، ثُمَّ تَقَاسَمُوا ثِيَابَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا. 36 وَجَلَسُوا هُنَاكَ يَحْرُسُونَهُ؛ 37 وَقَدْ عَلَّقُوا

فَوْقَ رَأْسِهِ لِأَفِنَّةٍ تَحْمِلُ نُهُمَّتَهُ، مَكْتُوباً عَلَيْهَا: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ، مَلِكُ الْيَهُودِ». 38 وَصَلُّوا مَعَهُ
 لِصَيِّنٍ، وَاحِداً عَنِ الْيَمِينِ، وَوَاحِداً عَنِ الْيَسَارِ
 39 وَكَانَ الْمَارَّةُ يَسْتَمِعُونَهُ، وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ 40 وَيَقُولُونَ: «يَاهَادِمِ الْهَيْكَلَ وَبَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ،
 خَلَّصْ نَفْسَكَ! إِنَّ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَانزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!» 41 وَسَخَّرَ مِنْهُ أَيْضاً رُؤُوسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةَ
 وَالشُّيُوعِ، قَائِلِينَ: 42 «خَلَّصْ غَيْرَهُ؛ أَمَّا نَفْسُهُ فَلَا يَغْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ! أَهْوَى مَلِكُ إِسْرَائِيلَ؟ فَلْيَنْزِلْ الْآنَ
 عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ! 43 تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، فَلْيَخْلُصْهُ الْآنَ إِنْ كَانَ يُرِيدُهُ! فَهُوَ قَدْ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!»
 44 وَكَانَ اللَّصَّانُ الْمَصْلُوبَانِ مَعَهُ يَسَخَّرَانِ مِنْهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ

يسوع يسلم الروح

45 وَمِنْ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ظَهَرَ إِلَى السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، حَلَّ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.
 46 وَنَحْوُ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا سَبَقْتَنِي؟» أَي: «إِلَهِي،
 إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» 47 فَلَمَّا سَمِعَهُ بَعْضُ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ، قَالُوا: «إِنَّهُ يُنَادِي لِيَلِيَّا!» 48 فَرَكَضَ
 وَاحِداً مِنْهُمْ، وَأَخَذَ إِسْفَنْجَةً غَمَسَهَا فِي الْخَلِّ، وَتَبَّتَهَا عَلَى قِصْبَةٍ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ لِيَشْرَبَ؛ 49 وَكَانَ الْبَاقِينَ
 قَالُوا: «دَعُهُ وَشَأْنُهُ! لِمَا هَلْ يَأْتِي لِيَلِيَّا لِيُخْلُصَهُ!» 50 فَصَرَخَ يَسُوعُ مَرَّةً أُخْرَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ،
 وَأَسْلَمَ الرُّوحَ

وَإِذَا سِتَارُ الْهَيْكَلِ قَدْ انشَقَّ شَطْرَيْنِ، مِنْ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ، وَتَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ، وَتَشَقَّقَتِ 51
 الصُّخُورُ، 52 وَتَفَتَحَتِ الْقُبُورُ، وَقَامَتِ أَجْسَادٌ كَثِيرَةٌ لِغَدِيسِينَ كَانُوا قَدْ رَقَدُوا؛ 53 وَإِذْ خَرَجُوا مِنْ
 الْقُبُورِ، دَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ بَعْدَ قِيَامَةِ يَسُوعِ، وَرَأَهُمْ كَثِيرُونَ. 54 وَأَمَّا قَائِدُ الْمَمْلُوكَةِ، وَجُنُودُهُ الَّذِينَ
 كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ يَسُوعِ، فَقَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ خَوْفٌ شَدِيدٌ حِينَمَا رَأَوْا الزَّلْزَالَ وَكُلَّ مَا جَرَى،
 فَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنُ اللَّهِ!» 55 وَمِنْ بَعِيدٍ، كَانَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يُرَاقِبْنَ مَا يَجْرِي، وَكُنَّ قَدْ تَبِعْنَ
 يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ لِيَخْدِمَنَّهُ، 56 وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسَى، وَأُمُّ ابْنِي زَبْدِي

دفن جثمان يسوع

57 وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنْ بَلَدَةِ الرَّامَةِ، اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ أَيْضاً تَلْمِيذاً لِيَسُوعِ. 58
 فَتَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ يَطْلُبُ جُثْمَانَ يَسُوعِ. فَأَمَرَ بِيلاطُسُ أَنْ يُعْطَى لَهُ 59 فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجُثْمَانَ،
 وَكَفَّنَهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ، 60 وَدَفَنَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ حَفَرَهُ فِي الصَّخْرِ؛ وَدَحْرَجَ حَجْرًا كَبِيرًا
 عَلَى بَابِ الْقَبْرِ، ثُمَّ ذَهَبَ. 61 وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ تَجَاهَ الْقَبْرِ

حراسة القبر

62 وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِيِّ، أَي بَعْدَ الْإِعْدَادِ لِلسَّبْتِ، تَقَدَّمَ رُؤُوسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ مَعًا إِلَى بِيلاطُسَ،
 63 وَقَالُوا: «يَاسِيدُ. تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ الْمُضَلَّلَ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. 64 فَأَصْدِرْ أَمْرًا
 بِحِرَاسَةِ الْقَبْرِ بِإِحْكَامٍ إِلَى الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، لِئَلَّا يَأْتِيَ تَلَامِيذُهُ وَيَسْرِقُوهُ، وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ
 الْأَمْوَاتِ، فَيَكُونُ التَّضَلِيلُ الْأَخِيرُ أَسْوَأَ مِنَ الْأَوَّلِ». 65 فَأَجَابَهُمْ بِيلاطُسُ: «عِنْدَكُمْ حُرَاسٌ! فَادْهَبُوا
 وَاحْرَسُوهُ كَمَا تَرَوْنَ». 66 فَذَهَبُوا وَأَحْكَمُوا إِغْلَاقَ الْقَبْرِ، وَخَتَمُوا الْحَجَرَ، وَأَقَامُوا حُرَاسًا

قيامة يسوع من الموت

28

وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَسْبُوعِ، بَعْدَ انْتِهَاءِ السَّبْتِ، ذَهَبَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى تَتَفَقَّدَانِ
 الْقَبْرَ. 2 فَإِذَا زَلْزَالَ عَنيفٌ قَدْ حَدَثَ، لِأَنَّ مَلَكَاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَجَاءَ فَدَحْرَجَ
 الْحَجَرَ وَجَلَسَ عَلَيْهِ. 3 وَكَانَ مَنْظَرُ الْمَلَائِكَةِ كَالْبَرَقِّ، وَتَوْبُهُ أبيضٌ كَالنَّجْمِ. 4 لَمَّا رَأَى الْجُنُودَ الَّذِينَ
 كَانُوا يَحْرَسُونَ الْقَبْرَ، أَصَابَهُمُ الدُّعْرُ وَصَارُوا كَأَنَّهُمْ مَوْتَى. 5 فَطَمَّانَ الْمَلَائِكَةُ الْمَرَاتَيْنِ قَائِلَاتٍ: «لَا
 تَخَافَا. فَإِنَّا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَبْحَثَانِ عَنْ يَسُوعَ الَّذِي صَلَّبَ. 6 إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، فَقَدْ قَامَ، كَمَا قَالَ تَعَالِيَا
 وَانظُرَا الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ مَوْضِعاً فِيهِ. 7 وَادْهَبَا بِسُرْعَةٍ وَأَخْبِرَا تَلَامِيذَهُ أَنَّهُ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ

الأموات، وَهَا هُوَ يَسْفِكُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ، هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ!» 8 فَأَنْطَلَقَتِ الْمَرَأَتَانِ مِنَ الْقَبْرِ مُسْرِعَتَيْنِ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمَا خَوْفٌ شَدِيدٌ وَقَرَحٌ عَظِيمٌ، وَرَكَضَتَا إِلَى التَّلَامِيذِ تَحْمِلَانِ التَّبْسِرَى. 9 وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِنُبْسَرَا التَّلَامِيذَ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدْ اتَّقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلَامٌ!» فَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكْنَا بِقَدَمَيْهِ، وَسَجَدْنَا لَهُ. 10 فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَا تَخَافَا! اذْهَبَا فَوَلَا لِإِخْوَتِي أَنْ يُوَاْفُونِي إِلَى «الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنِي»

تضليل رؤساء اليهود

11 وَبَيْنَمَا كَانَتِ الْمَرَأَتَانِ ذَاهِبَتَيْنِ، إِذَا بَعْضُ الْحُرَّاسِ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا جَرَى. 12 فَاجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُخُ وَتَشَاوَرُوا فِي الْأَمْرِ. ثُمَّ رَسَوْا الْجُنُودَ يَمَالٍ كَثِيرًا، 13 وَقَالُوا لَهُمْ: «قُولُوا: إِنَّ تَلَامِيذَهُ جَاءُوا لَيْلًا وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نَائِمُونَ!» 14 فَإِذَا بَلَغَ الْخَبِيرُ الْحَاكِمَ، فَإِنَّا نُدَافِعُ عَنْكُمْ، فَتَكُونُونَ فِي مَأْمَنٍ مِنْ أَيِّ سُوءٍ». 15 فَأَخَذَ الْجُنُودُ الْمَالَ، وَعَمِلُوا كَمَا لَفَعُوا. وَقَدْ انْتَشَرَتْ هَذِهِ الْإِشَاعَةُ بَيْنَ الْيَهُودِ إِلَى الْيَوْمِ

المسيح يظهر لتلاميذه

16 وَأَمَّا التَّلَامِيذُ الْأَحَدَ عَشَرَ، فَذَهَبُوا إِلَى مِثْلَةِ الْجَلِيلِ، إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَيْنُهُ لَهُمْ يَسُوعُ. 17 فَلَمَّا رَأَوْهُ، سَجَدُوا لَهُ. وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ شَكَّوْا، 18 فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دْفِعْ إِلَيَّ كُلَّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ. 19 فَأَذْهَبُوا إِذْنًا، وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ؛ 20 وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أُوصِيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمَانِ».

الإِنْجِيلُ كَمَا دَوَّنَهُ مَرْقَسُ

يظهر المسيح في الإنجيل الذي دَوَّنَهُ مَرْقَسُ بمظهر المُخْلِصِ الذي جاء ليفدي الإنسان. فبدافع محبته الفائقة، نراه ينهمك في أعمال الرحمة؛ فيسدُّ حاجة الإنسان، ويخفِّف من أحزانه، ثم يبذل نفسه فدية عنه. ومن هنا تركيز مرقس على معجزات المسيح أكثر من تركيزه على تعاليمه. وينتهي هذا الإنجيل إلى الحديث عن نهاية الزمان وما سيحدث عند رجوع المسيح ثم يسرد الأحداث المتعلقة بالام المسيح وموته وقيامته وصعوده إلى المجد، ويؤكد على مساندة المسيح لتلاميذه فيما هم ينشرون البشارة في العالم أجمع.

ظهور يوحنا المعمدان

1

هَذِهِ بَدَايَةُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ: 2 كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ إِشَعْيَاءَ: «هَا أَنَا أُرْسِلُ قُدَّامَكَ رَسُولِي الَّذِي يُعِدُّ لَكَ الطَّرِيقَ؛ 3 صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، وَاجْعَلُوا سَبِيلَهُ مُسْتَقِيمَةً!» 4 فَفَقَدَ ظَهَرَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ فِي الْبَرِّيَّةِ يُنَادِي بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَعْفَرَةِ الْخَطَايَا. 5 وَوَجَرَاحَ إِلَيْهِ أَهْلُ مِثْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ جَمِيعًا، فَكَانُوا يَتَعَمَّدُونَ عَلَى يَدِهِ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ. 6 وَكَانَ يُوحَنَّا يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنْ وَبَرِ الْجِمَالِ، وَيَلْفُ وَسَطَهُ حِزَامٌ مِنْ جِلْدٍ، وَيَقْتَاتُ الْجَرَادَ وَالْعَسَلَ الْبَرِّيَّ. 7 وَكَانَ يَعْظُمُ قَائِلًا: «سَيَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي، مَنْ لَا اسْتَحِقُّ أَنْ أَنْحِي رِبَاطَ حِذَائِهِ. 8 أَنَا عَمَدْتُكُمْ بِالْمَاءِ؛ أَمَّا هُوَ فَسَوْفَ يُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِّ.»

معمودية يسوع وتجربة الشيطان له

9 فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ النَّاصِرَةِ بِمِثْطَقَةِ الْجَلِيلِ، وَتَعَمَّدَ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ عَلَى يَدِ يُوحَنَّا. 10 وَحَالَمَا صَعِدَ مِنَ الْمَاءِ، رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدْ انْفَتَحَتْ، وَالرُّوحَ الْقُدُسَ هَابِطًا عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ، 11 وَإِذَا صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ يَقُولُ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرَرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!» 12 وَفِي الْحَالِ اقْتَادَ الرُّوحُ يَسُوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، 13 فَفَقَضَى فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَالشَّيْطَانُ يُجَرِّبُهُ. وَكَانَ بَيْنَ الْوُحُوشِ وَمَلَائِكَةِ تَخْدُمُهُ.

يسوع يدعو التلاميذ الأولين

14 وَبَعْدَمَا أَلْقَى الْقَبْضُ عَلَى يُوحَنَّا، انْطَلَقَ يَسُوعُ إِلَى مِثْطَقَةِ الْجَلِيلِ، يُبَشِّرُ بِإِنْجِيلِ اللَّهِ قَائِلًا: 15 «قَدْ اكْتَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ. فَتَوْبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ!» 16 وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ يَمْشِي عَلَى شَاطِئِ بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ، رَأَى سِمْعَانَ وَأَخَاهُ أَنْدَرَاوُسَ يُقْبِلَانِ الشَّبَكَةَ فِي الْبَحِيرَةِ، فَفَقَدَ كَانَا صَيَّادَيْنِ. 17 فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَيَّا اتَّبِعَانِي، فَأَجْعَلُكُمْ صَيَّادَيْنِ لِلنَّاسِ!» 18 فَتَرَكَمَا شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. 19 ثُمَّ سَارَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلًا، فَرَأَى يَعْقُوبَ بَنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ فِي الْقَارِبِ يُصَلِحَانِ الشَّبَاكَ، 20 فَدَعَاَهُمَا فِي الْحَالِ لِيَتَّبِعَاهُ، فَتَرَكَمَا أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي الْقَارِبِ مَعَ الْأَجْرَاءِ، وَتَبِعَاهُ.

يسوع يطرد روحاً نجساً

21 ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى كَفَرْنَاحُومَ. فَدَخَلَ حَالًا، فِي يَوْمِ السَّبْتِ، إِلَى الْمَجْمَعِ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ. 22 فَذَهَلُ الْحَاضِرُونَ مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَصَاحِبِ سُلْطَانٍ وَلَيْسَ كَالْكَتَّابَةِ. 23 وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ يَسْكُنُهُ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ 24 وَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ بِنَا يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَجِئْتَ لِنَهْلِكُنَا؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ. أَنْتَ قُدُّوسُ اللَّهِ!» 25 فَزَجَرَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَخْرَسْ وَأَخْرُجْ مِنْهُ!» 26 فَطَرَحَ الرُّوحُ النَّجِسُ الرَّجُلَ، وَصَرَخَ صَرْخَةً عَالِيَةً، وَخَرَجَ مِنْهُ. 27 فَذَهَشَ الْجَمِيعُ حَتَّى أَخَذُوا يَنْسَاءُلُونَ

فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَا هَذَا؟ إِنَّهُ تَعْلِيمٌ جَدِيدٌ، يُلْقَى بِسُلْطَانٍ، فَحَتَّى الْأَرْوَاحُ النَّجِيسَةُ يَأْمُرُهَا فَتَطِيعُهُ!» 28
وَفِي الْحَالِ انْتَشَرَ خَبْرُ يَسُوعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ الْمِنْطَقَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْجَلِيلِ.

شفاء حماة سمعان

29 وَحَالَمَا غَادَرُوا الْمَجْمَعَ، دَخَلُوا بَيْتَ سَمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ، وَمَعَهُمْ يَعْقُوبُ وَيُوْحَنَّا. 30 وَكَانَتْ
حَمَاهُ سَمْعَانَ طَرِيحَةً الْفَرَأَشِ، تُعَانِي مِنَ الْحُمَّى. فَفِي الْحَالِ كَلَّمُوا يَسُوعَ بِشَأْنِهَا. 31 فَاقْتَرَبَ إِلَيْهَا،
وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَأَنْهَضَهَا. فَذَهَبَتْ عَنْهَا الْحُمَّى خَالًا، وَقَامَتْ تَخْدُمُهُمْ. 32 وَعِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ، لَمَّا
غَرَبَتِ الشَّمْسُ، أَحْضَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ كَانُوا مَرْضَى وَمَسْكُونِينَ بِالشَّيَاطِينِ، 33 حَتَّى احْتَسَدَ
أَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ عِنْدَ الْبَابِ. 34 فَشَقَى كَثِيرِينَ كَانُوا يُعَانُونَ مِنْ أَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَطَرَدَ شَيَاطِينَ
كَثِيرَةً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْمَحْ لِلشَّيَاطِينِ بِأَنْ يَتَكَلَّمُوا، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا مَنْ هُوَ.

يسوع يبشر في الجليل

35 وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ، نَهَضَ بَاكِرًا قَبْلَ الْفَجْرِ، وَخَرَجَ إِلَى مَكَانٍ مُقْفَرٍ وَأَخَذَ يُصَلِّي هُنَاكَ. 36 فَذَهَبَ
سَمْعَانُ وَمَنْ مَعَهُ يَبْحَثُونَ عَنْهُ. فَلَمَّا وَجَدُوهُ قَالُوا لَهُ: 37 «إِنَّ الْجَمِيعَ يَطْلُبُونَكَ!» 38 فَقَالَ لَهُمْ:
«لِنَذْهَبْ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ فِي الْبُقْعَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِابْتِشَارِ هُنَاكَ أَيْضًا. فَلَأَجَلَ هَذَا جِئْتُ 39 وَذَهَبَ يُبَشِّرُ
فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ فِي مِثْلَةِ الْجَلِيلِ كُلِّهَا، وَيَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ.»

شفاء الأبرص

40 وَجَاءَهُ رَجُلٌ مُصَابٌ بِالْبَرَصِ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ. فَارْتَمَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَهُ وَقَالَ: «إِنْ أَرَدْتَ، فَأَنْتَ
تَقْدِرُ أَنْ تُطَهِّرَنِي!» 41 فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلًا: «إِنِّي أُرِيدُ، فَاطْهَرِ!» 42 فَحَالَمَا تَكَلَّمَ
زَالَ الْبَرَصُ عَنْهُ وَطَهَرَ. 43 وَفِي الْحَالِ صَرَخَ يَسُوعُ بَعْدَمَا أَنْدَرَهُ بِشِدَّةٍ قَائِلًا: «انْتَبِهْ! لَا تُخْبِرْ
أَحَدًا بِشَيْءٍ، بَلْ اذْهَبْ وَأَعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى الْكَاهِنِ، وَقَدِّمْ لِقَاءَ تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، فَيَكُونَ
ذَلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ!» 45 أَمَّا هُوَ، فَانْطَلَقَ يُبَادِي كَثِيرًا وَيُنْذِعُ الْخَبْرَ، حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَسُوعُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ
أَيَّةَ بَلَدَةٍ عَلَنًا، بَلْ كَانَ يُقِيمُ فِي أَمَاكِنَ مُقْفَرَةٍ، وَالنَّاسُ يَتَوَافَدُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

شفاء مشلول في كفرناحوم

2

وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ، رَجَعَ يَسُوعُ إِلَى بَلَدَةِ كَفَرْنَاحُومَ. وَانْتَشَرَ الْخَبْرُ أَنَّهُ فِي الْبَيْتِ، 2 فَاجْتَمَعَ عَدَدٌ كَثِيرٌ
مِنَ النَّاسِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَكَانٌ لِأَحَدٍ، وَلَا أَمَامَ الْبَابِ. فَأَخَذَ يُلْقِي عَلَيْهِمْ كَلِمَةَ اللَّهِ. 3 وَجَاءَهُ بَعْضُهُمْ
يَمْسَلُولٌ يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ. 4 وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ بِسَبَبِ الزَّحَامِ. فَتَقَبَّلُوا السَّقْفَ فَوْقَ
الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ فِيهِ حَتَّى كَشَفُوهُ، ثُمَّ دَلُّوا الْفَرَأَشَ الَّذِي كَانَ الْمَسْلُولُ رَاقِدًا عَلَيْهِ. 5 فَلَمَّا
رَأَى يَسُوعُ إِيْمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَسْلُولِ: «يَابْنِي، قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ!» 6 وَكَانَ بَيْنَ الْجَالِسِينَ بَعْضُ
الْكُتَّابَةِ، فَأَخَذُوا يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: 7 «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هَذَا الرَّجُلُ هَكَذَا؟ إِنَّهُ يُجَدِّفُ! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ
الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟» 8 وَفِي الْحَالِ أَذْرَكَ يَسُوعُ بَرُوحِهِ مَا يُفَكِّرُونَ فِيهِ فِي قُلُوبِهِمْ، فَسَأَلَهُمْ:
«لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِهَذَا الْأَمْرِ فِي قُلُوبِكُمْ؟ 9 أَيْ الْأَمْرَيْنِ أَسْهَلُ أَنْ يُقَالَ لِلْمَسْلُولِ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ
خَطَايَاكَ، أَوْ أَنْ يُقَالَ لَهُ: ثُمَّ احْمِلْ فِرَاشَكَ وَأَمْشِ؟ 10 وَلَكِنِّي قُلْتُ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ عَلَى
الْأَرْضِ سُلْطَةٌ غُفْرَانَ الْخَطَايَا.» ثُمَّ قَالَ لِلْمَسْلُولِ: 11 «لَكَ أَقُولُ: ثُمَّ احْمِلْ فِرَاشَكَ، وَادْهَبْ إِلَى
بَيْتِكَ!» 12 فَقَامَ فِي الْحَالِ، وَحَمَلَ فِرَاشَهُ، وَمَشَى أَمَامَ الْجَمِيعِ. فَذَهَبُوا جَمِيعًا وَعَظَّمُوا اللَّهَ قَائِلِينَ:
«مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ!»

المسيح يدعو لاوي

13 وَخَرَجَ يَسُوعُ ثَانِيَةً إِلَى شَاطِئِ الْبُحَيْرَةِ، فَלَحِقَ بِهِ الْجَمْعُ كُلُّهُ. فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ. 14 وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ، رَأَى لَأوِي بِنَ حَلْفَى جَالِسًا فِي مَكْتَبِ الْجِبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» 15 وَقَامَ وَتَبِعَهُ. 15 وَيَبْتِمَا كَانَ يَسُوعُ مُتَكِنًا فِي بَيْتِ لَأوِي، أَخَذَ كَثِيرُونَ مِنَ الْجُبَاةِ وَالْخَاطِطِينَ يَتَكُونُونَ مَعَهُ وَمَعَ تَلَامِيذِهِ، لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ كَانُوا هُنَاكَ فَلَحِقُوا بِهِ. 16 فَلَمَّا رَأَى الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يَسُوعَ يَأْكُلُ مَعَ الْجُبَاةِ وَالْخَاطِطِينَ، قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مَعَ الْجُبَاةِ وَالْخَاطِطِينَ؟» 17 فَسَمِعَ يَسُوعُ، وَأَجَابَ: «لَيْسَ الْأَصِحَاءُ هُمْ الْمُحْتَاجُونَ إِلَى الطَّيِّبِ، بَلِ الْمَرْضَى. مَا جِئْتُ لِأَدْعُوَ ابْرَارًا بَلْ خَاطِطِينَ!»

الحوار حول الصوم

18 وَكَانَ تَلَامِيذُ يُوحَنَّا وَالْفَرِيسِيُّونَ صَائِمِينَ، فَجَاءَ بَعْضُهُمْ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «لِمَاذَا يَصُومُ تَلَامِيذُ يُوحَنَّا وَتَلَامِيذُ الْفَرِيسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟» 19 فَأَجَابَهُمْ: «هَلْ يَقْدِرُ أَهْلُ الْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ مَا دَامَ الْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَصُومُوا. 20 وَلَكِنْ سَنَأْتِي أَيَّامَ يَكُونُ الْعَرِيسُ فِيهَا قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ. فَيَوْمَ ذَلِكَ يَصُومُونَ. 21 لَا أَحَدٌ يِرْقَعُ ثَوْبًا عَتِيقًا بِرُقْعَةٍ مِنْ فُماشٍ جَدِيدٍ وَالْأَى، فَإِنَّ الرُقْعَةَ الْجَدِيدَةَ تَتَكَمَّشُ فَتَأْكُلُ مِنَ الثَّوْبِ الْعَتِيقِ، وَيَصِيرُ الْخَرَقُ أَسْوَأَ! 22 وَلَا أَحَدٌ يَضَعُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي قَرَبٍ عَتِيقَةٍ، حَتَّى لَا تُفَجِّرَ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الْقَرَبَ، فَتَرِاقَ الْخَمْرُ وَتَتَلَفَ الْقَرَبُ. إِنَّمَا الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ تُوضَعُ فِي قَرَبٍ جَدِيدَةٍ.»

الحوار حول السبت

23 وَمَرَّ يَسُوعُ ذَاتَ سَبْتٍ بَيْنَ الْحُقُولِ، فَأَخَذَ التَّلَامِيذُ يَسْتَفُونَ طَرِيقَهُمْ وَهُمْ يَفْطِنُونَ السَّنَابِلَ. 24 فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ لِيَسُوعَ: «انظُرْ! لِمَاذَا يَفْعَلُ تَلَامِيذُكَ مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ يَوْمَ السَّبْتِ؟» 25 فَأَجَابَهُمْ: «أَمَّا قُرَائِمُ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ وَمُرَافِقُوهُ عِنْدَمَا احْتَاجُوا وَجَاعُوا؟ 26 كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ، فِي زَمَانِ أَبِيئَاتَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِيمَةِ الَّذِي لَا يَحِلُّ الْأَكْلُ مِنْهُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ وَحَدَهُمْ، بَلْ أُعْطِيَ مُرَافِقِيهِ أَيْضًا فَأَكَلُوا؟» 27 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ لِإِنْسَانِ، وَلَمْ يُجْعَلِ الْإِنْسَانُ عَبْدًا لِلْسَّبْتِ. 28 فَابْنُ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا!»

شفاء الرجل ذي اليد اليابسة

3

وَدَخَلَ يَسُوعُ الْمَجْمَعَ مَرَّةً أُخْرَى. وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. 2 فَأَخَذُوا يُرَاقِبُونَهُ لِيَرَوْا هَلْ يَشْفِي ذَلِكَ الرَّجُلَ فِي السَّبْتِ، فَيَتَمَكَّنُوا مِنْ أَنْ يَتَهَمُوهُ. 3 فَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ وَقِفْ فِي الْوَسْطِ!» 4 ثُمَّ سَأَلَهُمْ: «هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَمْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ قَتْلُهَا؟» فَظَلُّوا صَامِتِينَ. 5 فَأَدَارَ يَسُوعُ نَظْرَهُ فِيهِمْ غَاضِبًا وَقَدْ تَضَاقَ مِنْ صَلَابَةِ قُلُوبِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ!» فَمَدَّهَا، فَإِذَا هِيَ قَدْ عَادَتْ صَحِيحَةً. 6 وَفِي الْحَالِ خَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ مِنَ الْمَجْمَعِ، وَمَعَهُمْ أَعْضَاءُ حِزْبِ هِيرُودُسَ، وَتَأَمَرُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ.

7 فَانْسَحَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ نَحْوَ الْبُحَيْرَةِ. وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنْ مَنَاطِقِ الْجَبَلِ وَالْيَهُودِيَّةِ 8 وَأُورُشَلِيمَ وَأُدُومِيَّةَ وَمَا وَرَاءَ الْأُرْدُنِّ، وَجَمْعٌ كَثِيرٌ مِنْ نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا، جَاءُوا إِلَيْهِ إِذْ كَانُوا قَدْ سَمِعُوا بِمَا فَعَلَ. 9 فَأَمَرَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ أَنْ يُعِدُّوا لَهُ قَارِبًا صَغِيرًا يُلَازِمُهُ، لِئَلَّا يَزْحَمَهُ الْجَمْعُ، 10 لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ شَفَى كَثِيرِينَ، فَصَارَ كُلُّ مَنْ بِهِ مَرَضٌ يُسَارِعُ إِلَيْهِ لِيَلْمَسَهُ. 11 وَكَانَتْ الْأُرُوحُ النَّجِيسَةُ حِينَ تَرَاهُ تَخْرُ سَاجِدَةً لَهُ، صَارِخَةً: «أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ!» 12 فَكَانَ يُحَدِّثُهَا بِشِدَّةٍ مِنْ أَنْ تُذِيعَ أَمْرَهُ.

الرسل الاثنا عشر

13 ثُمَّ صَعَدَ إِلَى الْجَبَلِ، وَدَعَا الَّذِينَ أَرَادَهُمْ، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ. 14 فَعَيَّنَ اثْنَيْ عَشَرَ لِيَلَازِمُوهُ وَيُرْسَلَهُمْ لِيُبَشِّرُوا، 15 وَتَكُونُ لَهُمْ سُلْطَةٌ عَلَى طَرْدِ الشَّيَاطِينِ. 16 وَالْإِثْنَا عَشَرَ الَّذِينَ عَيَّنَهُمْ، هُمْ: سِمْعَانُ، وَقَدْ سَمَّاهُ بُطْرُسُ، 17 وَيَعْقُوبُ بِنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ، وَقَدْ سَمَّاهُمَا بُوَانْرَجِسَ، أَيِ ابْنِي الرَّعْدِ،

18 وأندراؤس، وفيلبس، وبرثلماؤس، ومثى وثوما، ويعقوب بن حلفى، وتداؤس، وسيمعان القانوني، 19 ويهوذا الإسخر يوطي الذي خانهُ.

يسوع أو بعزبول

20 ثم رجعوا إلى البيت، فاحتشد الجمع أيضاً، ولم يقدر يسوع وتلاميذه حتى أكل الطعام. 21 فلما سمع أقبأوه، جاؤا ليأخذوه، إذ كان أشيع أنه فقد صوابه. 22 وأما الكتبة الذين نزلوا من أورشليم، فقالوا: «إن بعزبول يسكنه، وإنه برئيس الشياطين يطرد الشياطين!» 23 فدعاهم إليه وكلمهم بالأمثال، قال: «كيف يقدر شيطان أن يطرد شيطانا؟ 24 فإذا انقسمت مملكة ما على ذاتها، فإنها لا تقدر أن تصمد. 25 وإذا انقسم بيت ما على ذاته، فإنه لا يقدر أن يصمد. 26 فإذا انقلب الشيطان على نفسه وانقسم، فإنه لا يقدر أن يصمد، بل ينتهي أمره! 27 لا يقدر أحد أن يدخل بيت قوي وينهب أمثته إلا إذا قيد القوي أولاً. وبعدئذ ينهب بيته. 28 الحق أقول لكم: إن جميع الخطايا تُغفر لبني البشر، حتى التجديف التي يجدفونها. 29 ولكن من يجدف على الروح القدس، فلا عُفران له أبداً، بل إنه يقع تحت عقاب خطية أبدية.» 30 ذلك لأنهم قالوا: «إن روحاً نجساً يسكنه!»

«

أسرة يسوع الحقيقية

31 وجاء إخوته وأمه، فوقفوا خارج البيت وأرسلوا إليه يدعونه. 32 وكان قد جلس حوله جمع كبير، فقالوا له: «ها إن أمك وإخوتك في الخارج يطلبونك!» 33 فأجابهم: «من أمي وإخوتي؟» 34 ثم أدار نظره في الجالسين حوله وقال: «هؤلاء هم أمي وإخوتي، 35 لأن من يعمل بإرادة الله هو أخي وأختي وأمّي!»

مثل الزارع

4

ثم أخذ يعلم تانية عند شاطيء البحيرة، وقد احتشد حوله جمع كبير، حتى إنه صعد إلى القارب وجلس فيه فوق الماء، فيما كان الجمع كله على شاطيء البحيرة. 2 فعملهم أموراً كثيرة بالأمثال. ومما قاله لهم في تعليمه: 3 «اسمعوا! ها إن الزارع قد خرج ليزرع. 4 وبيئنا هو يزرع، وقع بعض البذار على الممرات، فجات الطيور والتهمته. 5 ووقع بعضه على أرض صخرية رقيقة التربة، فنما سريعاً لأن تربته لم تكن عميقة. 6 ولكن لما أشرق الشمس، احترق وبيس لأنه كان بلا أصل. 7 ووقع بعض البذار بين الأشواك، فنبت الشوك وخنقه، فلم يثمر. 8 وبعض البذار وقع في الأرض الجيدة، فنبت ونامر، فأعطى بعضه ثلاثين ضعفاً، وبعضه ستين، وبعضه مئة.» 9 ثم قال: «من له أذنان للسمع، فليسمع!»

الغاية من الأمثال

10 وعندما كان يسوع وحده، سأله الذين حوله والاثنا عشر عن معزى المثل. 11 فقال لهم: «قد أعطي لكم أن تعرفوا سر ملكوت الله. أما الذين من خارج، فكل شيء يقدم لهم بالأمثال، 12 حتى إنهم: نظراً يظنون ولا يبصرون، وسمعا يسمعون ولا يفهمون، لئلا يبؤبوا فتغفر لهم خطاياهم!»

«

تفسير مثل الزارع

13 وقال لهم: «ألم تفهموا هذا المثل؟ فكيف تفهمون جميع الأمثال الأخرى؟ 14 إن الزارع يزرع كلمة الله. 15 وهؤلاء الذين على الممرات حيث تزرع الكلمة، هم الذين حالما يسمعون يأتي

الشيطان وَيَخْطِفُ الْكَلِمَةَ الَّتِي زُرِعَتْ فِيهِمْ. 16 وَكَذَلِكَ هُوَ لَاءَ الَّذِينَ تُزْرَعُ فِيهِمُ الْكَلِمَةُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ، وَهُمْ الَّذِينَ حَالَمًا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ يَقْبَلُونَهَا بِفَرَحٍ، 17 وَلَا أَصَلَ لَهُمْ فِي دَوَاتِهِمْ، وَإِنَّمَا هُمْ إِلَى حِينٍ. فَحَالَمًا يَحْدُثُ ضَيْقٌ أَوْ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ، يَنْعَتَرُونَ. 18 وَالْآخَرُونَ الَّذِينَ تُزْرَعُ فِيهِمُ الْكَلِمَةُ بَيْنَ الْأَشْوَاكِ، هُوَ لَاءَ هُمْ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا الْكَلِمَةَ، 19 وَلَكِنَّ هُمُومَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ وَخِدَاعِ الْعَنَى وَاسْتِنْهَاءِ الْأُمُورِ الْآخَرَى، تَدْخُلُ إِلَيْهِمْ وَتَخْتَفُ الْكَلِمَةَ، فَتَصِيرُ بِلَا ثَمَرٍ. 20 وَأَمَّا الَّذِينَ تُزْرَعُ فِيهِمُ الْكَلِمَةُ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَهُوَ لَاءَ هُمْ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا فَيُثْمِرُونَ، بَعْضُهُمْ ثَلَاثِينَ ضِعْفًا وَبَعْضُهُمْ سِتِينَ، وَبَعْضُهُمْ مِئَةً.»

21 وَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ يُوْتَى بِالْمَصْبَاحِ لِيُوضَعَ تَحْتَ الْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَيْسَ لِيُوضَعَ عَلَى الْمَنَارَةِ؟ 22 فَلَيْسَ مِنْ مَحْجُوبٍ إِلَّا سَيُكْشَفُ، وَمَا كُتِمَ شَيْءٌ إِلَّا لِيُعْلَنَ! 23 مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِيَسْمَعَ، فَلْيَسْمَعْ!»

مثل الكيل

24 وَقَالَ لَهُمْ: «تَتَبَّهُوا لِمَا تَسْمَعُونَ. فَبِأَيِّ كَيْلٍ تَكِيلُونَ، يُكَالُ لَكُمْ وَيُزَادُ لَكُمْ. 25 فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ يُعْطَى الْمَزِيدَ، وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي عِنْدَهُ يَنْتَرَعُ مِنْهُ.»

مثل الزرع الذي ينمو

26 وَقَالَ: «إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُسَبَّهُ بِإِنْسَانٍ يُلْقِي الْبَذَارَ عَلَى الْأَرْضِ، 27 ثُمَّ يَنَامُ لَيْلًا وَيَقُومُ نَهَارًا فِيمَا الْبَذَارُ يَطْلُعُ وَيَنْمُو، وَهُوَ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَحْدُثُ الْأَمْرُ. 28 فَالْأَرْضُ مِنْ ذَاتِهَا تُعْطِي الثَّمَرَ، فَتُطْلَعُ أَوْ لَا عَشْبَةً، ثُمَّ سُنْبُلَةٌ، ثُمَّ قَمْحًا مِائَةَ السَّنْبُلَةِ. 29 وَلَكِنْ حَالَمًا يَنْضَجُ الثَّمَرُ، يُعْمَلُ فِيهِ الْمِجْلَ إِذْ يَكُونُ الْحَصَادُ قَدْ حَانَ.»

مثل بزره الخردل

30 وَقَالَ: «بِمَاذَا تُسَبَّهَ مَلَكُوتَ اللَّهِ، وَبِأَيِّ مَثَلٍ تُمَثَّلُهُ؟ 31 إِنَّهُ يُسَبَّهُ بِبِزْرَةِ خَرْدَلٍ، تَكُونُ عِنْدَ بَدْرِهَا عَلَى الْأَرْضِ أَصْغَرَ مِنْ كُلِّ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ بُرُورٍ، 32 وَلَكِنْ مَتَى تَمَّ زَرْعُهَا، تُطْلَعُ أَغْصَانًا كَبِيرَةً، حَتَّى إِنْ طُيُورَ السَّمَاءِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنِيْبَ فِي ظِلِّهَا.»

33 بِكَثِيرٍ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْأَمْثَالِ كَانَ يَسُوعُ يُكَلِّمُ الْجَمْعَ بِالْكَلِمَةِ، عَلَى قَدْرِ مَا كَانُوا يُطِيفُونَ أَنْ يَسْمَعُوا. 34 وَبِعَبْرٍ مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ. وَلَكِنَّهُ كَانَ يُفَسِّرُ لِتَلَامِيذِهِ كُلَّ شَيْءٍ حِينَ يَقْرَدُ بِهِمْ.

يسوع يهدي عاصفة

35 وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، عِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لِنَعْبُرْ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ!» 36 فَلَمَّا صَرَفُوا الْجَمْعَ، أَخَذُوهُ مَعَهُمْ فِي الْقَارِبِ الَّذِي كَانَ فِيهِ. وَكَانَ مَعَهُ أَيْضًا قَوَارِبُ أُخْرَى. 37 فَهَبَّتْ عَاصِفَةٌ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، وَأَخَذَتِ الْأَمْوَاجُ تُضْرِبُ الْقَارِبَ حَتَّى كَادَ يَمْتَلِيءُ مَاءً. 38 وَكَانَ هُوَ فِي مَوْحَرٍ الْقَارِبِ نَائِمًا عَلَى وَسَادَةٍ. فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، أَمَا يَهْمُكَ أَنَّ نَهْلِكُ؟» 39 فَانْهَضَ، وَزَجَرَ الرِّيحَ، وَقَالَ لِلْبَحْرِ: «اصْمُتْ. اِحْرَسْ!» فَسَكَتَتِ الرِّيحُ وَسَادَ هُدُوءٌ تَامٌ. 40 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ خَائِفُونَ هَكَذَا؟ كَيْفَ لَا إِيمَانُ لَكُمْ؟» 41 فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ هَذَا، حَتَّى إِنْ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ؟»

طرد الأرواح النجسة وغرق الخنازير

5

ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ، إِلَى بَلَدَةِ الْجَرَّاسِيِّينَ. 2 وَحَالَمًا نَزَلَ مِنَ الْقَارِبِ، لِاقَاءِهِ مِنْ بَيْنِ الْفُيُورِ إِسْنَانٌ يَسْكُنُهُ رُوحٌ نَجِسٌ، 3 كَانَ يَقِيمُ فِي الْفُيُورِ. وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقْبِدَهُ وَلَوْ بِالسَّلَاسِلِ. 4 فَإِنَّهُ كَثِيرًا مَا رَبَطَ بِالْفُيُودِ وَالسَّلَاسِلِ، فَكَانَ يَقَطِّعُ السَّلَاسِلَ وَيُحَطِّمُ الْفُيُودَ، وَلَمْ يَقْدِرْ

أَحَدٌ أَنْ يُخْضِعَهُ. 5 وَكَانَ فِي الثُّبُورِ وَفِي الْجِبَالِ دَائِمًا، لَيْلًا وَنَهَارًا، يَصِيحُ وَيَجْرَحُ جِسْمَهُ بِالْحَجَارَةِ. 6 وَلَكِنَّهُ لَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ، رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ، 7 وَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «مَا شَأْنُكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ أَلَّا تُعَذِّبَنِي!» 8 فَإِنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ؟ «أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ، اخْرُجْ مِنَ الْإِنْسَانِ!» 9 وَسَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ: «اسْمِي لِحْيُونُ لِأَنَّ جَيْشُ كَبِيرٍ!» 10 وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِالْحَاحِ أَلَّا يَطْرُدَ الْأَرْوَاحَ النَّجِيسَةَ إِلَى خَارِجِ تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ. 11 وَكَانَ هُنَاكَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى عِنْدَ الْجَبَلِ، 12 فَتَوَسَّلَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِيسَةُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلَةً: «أُرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا!» 13 فَأَذِنَ لَهَا بِذَلِكَ. فَخَرَجَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِيسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَأَنْدَفَعَ قَطِيعُ الْخَنَازِيرِ مِنْ عَلَى حَافَةِ الْجَبَلِ إِلَى الْبُحَيْرَةِ، فَغَرِقَ فِيهَا. وَكَانَ عَدَدُهُ نَحْوَ أَلْفَيْنِ. 14 أَمَّا رِعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَذَاعُوا الْخَبَرَ فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الْمَزَارِعِ. فَخَرَجَ النَّاسُ لِيَرَوْا مَا قَدْ جَرَى، 15 وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ، فَرَأَوْا الَّذِي كَانَ مَسْكُونًا بِالشَّيَاطِينِ جَالِسًا وَلَا يَسَأُ وَصَحِيحَ الْعَقْلِ، فَاسْتَوَلَى عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ. 16 فَحَدَّثَهُمُ الَّذِينَ رَأَوْا مَا جَرَى بِمَا حَدَّثَ لِلْمَجْنُونِ وَاللِّخَنَازِيرِ 17 فَأَخَذُوا يَرْجُونَ مِنْ يَسُوعَ أَنْ يَرْحَلَ عَنْ دِيَارِهِمْ. 18 وَفِيمَا كَانَ يَرْكَبُ الْقَارِبَ، تَوَسَّلَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ الَّذِي كَانَتْ الشَّيَاطِينُ تَسْكُنُهُ أَنْ يُرَافِقَهُ. 19 فَلَمْ يَسْمَحْ لَهُ، بَلْ قَالَ لَهُ: «اذهبْ إِلَى بَيْتِكَ، وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا عَمِلَهُ الرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ.» 20 فَانْطَلَقَ وَأَخَذَ يُبَادِي فِي الْمُدُنِ الْعَشْرَ بِمَا عَمِلَهُ يَسُوعُ بِهِ. فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ.

إحياء ابنة يائرس

21 وَلَمَّا عَادَ يَسُوعُ وَعَبَرَ فِي الْقَارِبِ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ وَهُوَ عِنْدَ الشَّاطِئِ جَمْعٌ كَبِيرٌ. 22 وَإِذَا مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ، وَاسْمُهُ يَائِرُسُ، قَدْ جَاءَ إِلَيْهِ. وَمَا إِنْ رَأَهُ، حَتَّى ارْتَمَى عِنْدَ قَدَمَيْهِ، 23 وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِالْحَاحِ، قَائِلًا: «ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ مُشْرِفَةٌ عَلَى الْمَوْتِ. فَتَعَالَ وَالمِسْهَا بِيَدِكَ لِنَشْفَى فَتَحْيَا!» 24 فَذَهَبَ مَعَهُ، يَتَّبِعُهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ وَهُمْ يَرْحَمُونَهُ.

شفاء نازفة الدم

25 وَكَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَةٌ مُصَابَةٌ بِنزيفِ دَمَوِيٍّ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، 26 وَقَدْ عَانَتْ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَلَمِ عَلَى أَيْدِي أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ، وَأَنْفَقَتْ فِي سَبِيلِ عِلَاجِهَا كُلَّ مَا تَمَلَّكَ، فَلَمْ تَجُنْ آيَةً فَائِدَةٍ، بَلْ بِالْأُخْرَى ازْدَادَتْ حَالُهَا سُوءًا. 27 فَإِذَا كَانَتْ قَدْ سَمِعَتْ عَنْ يَسُوعَ، جَاءَتْ فِي زَحْمَةِ الْجَمْعِ مِنْ خَلْفِهِ وَلمَسَتْ رِداءَهُ، 28 لِأَنَّهَا قَالَتْ: «يَكْفِي أَنْ أَلْمَسَ ثِيَابَهُ لِأَشْفَى.» 29 وَفِي الْحَالِ انْقَطَعَ نَزِيفُ دَمِهَا وَأَحْسَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا شَفِيَتْ مِنْ عِلَّتِهَا. 30 وَحَالَمَا شَعَرَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ، أَدَارَ نَظْرَهُ فِي الْجَمْعِ وَسَأَلَ: «مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟» 31 فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «أَنْتَ تَرَى الْجَمْعَ يَرْحَمُونَكَ، وَتَسْأَلُ: مَنْ لَمَسَنِي؟» 32 وَلَكِنَّهُ ظَلَّ يَنْطَلِعُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ ذَلِكَ. 33 فَمَا كَانَ مِنَ الْمَرْأَةِ، وَقَدْ عَلِمَتْ بِمَا حَدَّثَ لَهَا، إِلَّا أَنْ جَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ تَرْتَجِفُ، وَارْتَمَتْ أَمَامَهُ وَأَخْبَرَتْهُ بِالْحَقِيقَةِ كُلِّهَا. 34 فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَتِي، إيمانُكَ قَدْ شَفَاكَ. فَادْهَبِي بِسَلَامٍ وَتَعَافِي مِنْ عِلَّتِكَ!»

35 وَبَيْنَمَا يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَيْتِ رَيْسِ الْمَجْمَعِ قَائِلِينَ: «ابْنُكَ قَدْ مَاتَ. فَلِمَاذَا تُكَلِّفُ الْمُعَلِّمَ بَعْدُ؟» 36 وَلَكِنْ يَسُوعُ، مَا إِنْ سَمِعَ بِذَلِكَ الْخَبَرِ، حَتَّى قَالَ لِرَيْسِ الْمَجْمَعِ: «لَا تَخَفْ؛ آمِنُ فَقَطْ!» 37 وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يُرَافِقُهُ إِلَّا بَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوْحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ. 38 وَوَصَلَ إِلَى بَيْتِ رَيْسِ الْمَجْمَعِ، فَرَأَى الْجَلْبَةَ وَالنَّاسَ يَبْكُونَ وَيُولُولُونَ كَثِيرًا. 39 فَلَمَّا دَخَلَ، قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَبْجُونَ وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَمُتِ الصَّبِيَّةُ، بَلْ هِيَ نَائِمَةٌ.» 40 فَضَجُّوا مِنْهُ. أَمَّا هُوَ، فَأَخْرَجَهُمْ جَمِيعًا، ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ أَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَهَا وَالَّذِينَ كَانُوا يُرَافِقُونَهُ، وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَتْ الصَّبِيَّةُ. 41 وَوَادَّ أَمْسَكَ بِيَدِهَا قَالَ: «طَلِيئًا قُومِي!» 42 فَانْهَضَتِ الصَّبِيَّةُ حَالًا وَأَخَذَتْ تَمْشِي، إِذْ كَانَ عُمْرُهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. فَدَهَشَ الْجَمِيعُ دَهْشَةً عَظِيمَةً. 43 فَأَمَرَهُمْ بِشِدَّةٍ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ بِذَلِكَ، وَطَلَبَ أَنْ تُعْطَى مَا تَأْكُلُهُ.

وَعَادَرَ يَسُوعُ ذَلِكَ الْمَكَانَ وَعَادَ إِلَى بَلَدِيَّتِهِ، وَتَلَامِيذُهُ يَتَّبِعُونَهُ. 2 وَكَمَا حَلَّ السَّبْتُ، أَخَذَ يُعَلِّمُ فِي الْمَجْمَعِ، فَدَهَشَ كَثِيرُونَ حِينَ سَمِعُوهُ، وَقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذَا؟ وَمَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ الْمَوْهُوبَةُ لَهُ، وَهَذِهِ الْمُعْجَزَاتُ الْجَارِيَةُ عَلَى يَدَيْهِ؟» 3 أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَّارَ ابْنَ مَرِيَمَ، وَأَخَا يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟ أَوَلَيْسَتْ أَسْرَائِيلُ عِنْدَنَا هُنَا؟» هَكَذَا كَانُوا يَسْتَكُونُونَ فِيهِ. 4 وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُمْ: «لَا يَكُونُ النَّبِيُّ بِلَا كَرَامَةٍ إِلَّا فِي بَلَدِيَّتِهِ، وَبَيْنَ أَقْرَبَائِهِ، وَفِي بَيْتِهِ!» 5 وَكَلَّمَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هُنَاكَ آيَةً مُعْجِزَةً، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَبْدِئْ عِدَّةً قَلِيلاً مِنَ الْمَرْضَى فَسَفَّاهُمْ. 6 وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ. ثُمَّ أَخَذَ يَطُوفُ بِالْقَرْيِ الْمُجَاوِرَةِ وَهُوَ يُعَلِّمُ.

يسوع يرسل التلاميذ

7 ثُمَّ اسْتَدْعَى الْإِثْنَيْ عَشَرَ تَلْمِيذًا، وَأَخَذَ يُرْسِلُهُمْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَقَدْ أَعْطَاهُمْ سُلْطَةً عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجْسِيَّةِ، 8 وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَحْمِلُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئًا إِلَّا عَصًا، لَا خُبْزًا وَلَا زَادًا وَلَا مَالًا ضَمِنَ أَحْزَمَتِهِمْ، 9 بَلْ يَنْتَعِلُوا حِذَاءً وَيَلْبَسُوا رِدَاءً وَاحِدًا. 10 وَقَالَ لَهُمْ: «أَيْنَمَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا، فَأَقِيمُوا فِيهِ إِلَى أَنْ تَرْحَلُوا مِنْ هُنَاكَ. 11 وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ فِي مَكَانٍ مَا، فَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَانْفُضُوا التُّرَابَ عَنْ أَعْيُنِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ». 12 فَانْطَلَقُوا يُبَشِّرُونَ دَاعِينَ إِلَى التَّوْبَةِ، 13 وَطَرَدُوا شَيْطَانِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا كَثِيرِينَ مِنَ الْمَرْضَى بِزَيْتِ، وَسَفَّوهُمْ.

قتل يوحنا المعمدان

14 وَاسْمَعَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ عَنْ يَسُوعَ، لِأَنَّ اسْمَهُ كَانَ قَدْ صَارَ مَشْهُورًا، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ: «هَذَا يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَقَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَلِذَلِكَ نُجْرَى عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجَزَاتُ!» 15 وَأَخْرُجُوا قَالُوا: «هَذَا إِبِلِيًّا» وَغَيْرُهُمْ قَالُوا: «هَذَا نَبِيُّ كَبَائِقِي الْأَنْبِيَاءِ!» 16 وَأَمَّا هِيرُودُسُ، فَلَمَّا سَمِعَ قَالَ «مَا هُوَ إِلَّا يُوحَنَّا الَّذِي قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ، وَقَدْ قَامَ!»

17 فَإِنَّ هِيرُودُسَ هَذَا كَانَ قَدْ أَرْسَلَ وَقَبَضَ عَلَى يُوحَنَّا وَقَبَدَهُ فِي السِّجْنِ. وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا الَّتِي تَزَوَّجَهَا هِيرُودُسُ وَهِيَ زَوْجَةُ أَخِيهِ فِيلِبُّسَ. 18 فَإِنَّ يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ: «لَيْسَ حَلَالًا لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِزَوْجَةِ أَخِيكَ!» 19 فَكَانَتْ هِيرُودِيَّا نَاقِمَةً عَلَى يُوحَنَّا، وَتَتَمَنَّى أَنْ تَقْتُلَهُ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ. 20 فَقَدْ كَانَ هِيرُودُسُ يَرْهَبُ يُوحَنَّا لِعِلْمِهِ أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ وَقَدِيسٌ، وَكَانَ يُحَافِظُ عَلَى سَلَامَتِهِ. وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ يَتَضَاقَقُ كَثِيرًا مِنْ كَلَامِهِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْاسْتِمَاعَ إِلَيْهِ. 21 ثُمَّ سَنَحَتْ الْفُرْصَةَ عِنْدَمَا أَقَامَ هِيرُودُسُ بِمُنَاسَبَةِ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ وَلَيْمَةَ لِعُظْمَائِهِ وَقَادَةِ الْأُلُوفِ وَأَعْيَانِ مِثْلَةِ الْجَلِيلِ. 22 فَقَدْ دَخَلَتْ ابْنَتُهُ هِيرُودِيَّا وَرَقَصَتْ، فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ وَالْمُتَكِينِينَ مَعَهُ. فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ: «اطْلُبِي مِنِّي مَا تُرِيدِينَ، فَأَعْطِيكِ إِيَّاهُ!» 23 وَأَقْسَمَ لَهَا قَائِلًا: «لَأَعْطِيَنَّكَ مَهْمَا طَلَبْتِ مِنِّي، وَلَوْ نِصْفَ مَمْلَكَتِي!» 24 فَخَرَجَتْ وَسَأَلَتْ أُمَّهَا: «مَاذَا أَطْلُبُ؟» فَأَجَابَتْ: «رَأْسَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ!» 25 فَعَادَتْ فِي الْحَالِ إِلَى الدَّخْلِ وَطَلَبَتْ مِنَ الْمَلِكِ قَائِلَةً: «أُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي حَالًا رَأْسَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ عَلَى طَبَقٍ!» 26 فَحَزَنَ الْمَلِكُ جِدًّا. وَلَكِنَّهُ لِأَجْلِ مَا أَقْسَمَ بِهِ لِأَجْلِ الْمُتَكِينِينَ مَعَهُ، لَمْ يَرُدْ أَنْ يُخْلِفَ وَعْدَهُ لَهَا. 27 وَفِي الْحَالِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ سَيْفًا وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِ يُوحَنَّا. فَذَهَبَ السَّيْفُ وَقَطَعَ رَأْسَ يُوحَنَّا فِي السِّجْنِ، 28 ثُمَّ جَاءَ بِالرَّأْسِ عَلَى طَبَقٍ وَقَدَّمَهُ إِلَى الصَّبِيَّةِ فَحَمَلَتْهُ إِلَى أُمَّهَا. 29 وَكَمَا سَمِعَ تَلَامِيذُ يُوحَنَّا بِذَلِكَ، جَاءُوا وَرَفَعُوا جُثْمَانَهُ، وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ.

يسوع يطعم خمسة آلاف

30 وَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ إِلَى يَسُوعَ، وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ شَيْءٍ: بِمَا عَمَلُوهُ وَمَا عَلَّمُوهُ. 31 فَقَالَ لَهُمْ: «سَعَلُوا أَنْتُمْ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى مَكَانٍ خَالٍ، وَاسْتَرِيحُوا قَلِيلًا». فَقَدْ كَانَ الْقَادِمُونَ وَالذَّاهِبُونَ كَثِيرِينَ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا لَهُمْ فُرْصَةً لِالْأَكْلِ. 32 فَذَهَبَ التَّلَامِيذُ فِي الْقَارِبِ إِلَى مَكَانٍ مُقْفَرٍ مُفْرِدِينَ. 33 وَلَكِنَّ كَثِيرِينَ

رَأَوْهُمْ مُنْطَلِقِينَ، فَعَرَفُوا وَجْهَتَهُمْ، وَأَخَذُوا يَتَرَكَضُونَ مَعاً إِلَى هُنَاكَ سَيْرًا عَلَى الْأَقْدَامِ، خَارِجِينَ مِنْ جَمِيعِ الْمُدُنِ، فَسَبَقُواهُمْ. 34 فَلَمَّا نَزَلَ يَسُوعُ مِنَ الْقَارِبِ، رَأَى الْجَمْعَ الْكَثِيرَ وَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَغَنَمٍ لَا رَاعِيَ لَهَا. فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أُمُورًا كَثِيرَةً.

35 وَلَمَّا مَضَى جُزْءٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّهَارِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ، وَقَالُوا: «الْمَكَانُ مُفْهِرٌ، وَالنَّهَارُ كَادَ يَنْقُضِي. 36 فَاصْرِفِ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْفَرَى وَالْمَزَارِعِ الْمُجَاوِرَةِ وَيَسْتَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ مَا يَأْكُلُونَ».

37 فَرَدَّ قَائِلًا: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» فَقَالُوا لَهُ: «هَلْ نَدْهَبُ وَنَسْتَرِي بِمِئْتِي دِينَارٍ خُبْزًا وَنُعْطِيهِمْ لِيَأْكُلُوا؟» 38 فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيفًا عِنْدَكُمْ؟» أَذْهَبُوا وَانظُرُوا. 39 فَلَمَّا تَحَفُّوا، قَالُوا: «خَمْسَةٌ،

وَسَمَكَتَانِ!» 39 فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُجْلِسُوا الْجَمْعَ جَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتٍ عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ. 40 فَجَلَسُوا فِي حَقَائِقٍ تَتَأَلَّفُ كُلُّ مِثْمَا مِنْ مِئَةٍ أَوْ خَمْسِينَ. 41 ثُمَّ أَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَارَكَ، وَكَسَرَ الْأَرْغِفَةَ، وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا لِلْجَمْعِ وَالسَّمَكَتَانِ قَسَمَهُمَا

لِلْجَمِيعِ. 42 فَأَكَلُوا جَمِيعًا وَسَبَّحُوا. 43 ثُمَّ رَفَعُوا اثْنَيْ عَشْرَةَ فِقَّةً مَمْلُوءَةً مِنْ كِسْرِ الْخُبْزِ وَبَقَايَا السَّمَكِ. 44 وَأَمَّا الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الْخُبْزِ، فَكَانُوا خَمْسَةَ آلافٍ رَجُلٍ.

يسوع يمشي على الماء

45 وَفِي الْحَالِ أَلَزَمَ تَلَامِيذُهُ أَنْ يَرْكَبُوا الْقَارِبَ وَيَسِيْفُوهُ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ، إِلَى بَيْتِ صَيْدَا، رِيثَمَا يَصْرِفُ الْجَمْعَ. 46 وَبَعْدَمَا صَرَفَهُمْ ذَهَبَ إِلَى الْجِبَلِ لِيُصَلِّيَ. 47 وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ، كَانَ الْقَارِبُ فِي وَسْطِ الْبُحَيْرَةِ، وَيَسُوعُ وَحْدَهُ عَلَى الْبَرِّ. 48 وَإِذْ رَأَهُمْ يَتَعَدَّبُونَ فِي التَّجْدِيفِ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُعَاكِسَةً لَهُمْ، جَاءَ إِلَيْهِمْ مَاشِيًا عَلَى مَاءِ الْبُحَيْرَةِ، نَحْوَ الرَّبْعِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ، وَكَادَ أَنْ يَنْجَاوَزَهُمْ.

49 وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْهُ مَاشِيًا عَلَى الْمَاءِ، ظَنُّوهُ سَبَحًا فَصَرَخُوا. 50 فَقَدَّ رَأَوْهُ كُلَّهُمْ وَدَعَرُوا. إِلَّا أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ فِي الْحَالِ وَقَالَ لَهُمْ: «تَشَجَّعُوا، أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا!» 51 وَصَعِدَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَارِبِ فَسَكَنَتِ الرِّيحُ. فَذَهَبُوا دَهْشَةً فَائِقَةً، وَتَعَجَّبُوا جِدًّا، 52 لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا بِمُعْجِزَةِ الْأَرْغِفَةِ، فَقَدَّ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ قَاسِيَةً.

يسوع يشفي الكثيرين من المرضى

53 وَلَمَّا عَبَرُوا إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ، جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَنَيْسَارَتَ، وَأَرْسَوْا الْقَارِبَ.

54 وَحَالَمًا نَزَلُوا مِنَ الْقَارِبِ، عَرَفَهُ النَّاسُ، عَرَفَهُ النَّاسُ، 55 فَطَافُوا فِي أَثْنَاءِ تِلْكَ الْبِلَادِ الْمُجَاوِرَةِ، وَأَخَذُوا يَحْمِلُونَ مَنْ كَانُوا مَرَضَى عَلَى فُرْشٍ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ يَسْمَعُونَ أَنَّهُ فِيهِ. 56 وَأَيْنَمَا دَخَلَ، إِلَى الْفَرَى أَوْ الْمُدُنِ أَوْ الْمَزَارِعِ، وَضَعُوا الْمَرَضَى فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ، مُنَوِّسِينَ إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسُوا وَلَوْ طَرَفَ رِدَائِهِ. فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَلْمِسُهُ يَشْفَى.

وصايا الله فوق تقاليد البشر

7

وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ وَبَعْضُ الْكُتَنَةِ، قَادِمِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. 2 وَرَأَوْا بَعْضَ تَلَامِيذِهِ يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِأَيْدٍ نَجِسَةٍ، أَيْ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ. 3 فَقَدَّ كَانَ الْفَرِيسِيُّونَ، وَالْيَهُودُ عَامَّةً، لَا يَأْكُلُونَ مَا لَمْ يَغْتَسِلُوا أَيْدِيَهُمْ مَرَارًا، مُتَمَسِّكِينَ بِتَقْلِيدِ الشُّيُوخِ. 4 وَإِذَا عَادُوا مِنَ السُّوقِ، لَا يَأْكُلُونَ مَا لَمْ يَغْتَسِلُوا. وَهُنَاكَ طُفُوسٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ تَسَلِّمُهَا لِيَتَمَسَّكُوا بِهَا، كَعَسَلِ الْكُؤُوسِ وَالْأَبَارِيْقِ وَأَوْعِيَةِ النَّحَاسِ. 5 عِنْدَئِذٍ سَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَنَةُ: «لِمَاذَا لَا يَسْلُكُ تَلَامِيذُكَ وَفَقًّا لِتَقْلِيدِ الشُّيُوخِ، بَلْ يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِأَيْدٍ نَجِسَةٍ؟» 6 فَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَائِلًا: «أَحْسَنَ إِشْعِيَاءَ إِذْ تَنَبَّأَ عَنْكُمْ أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ، كَمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: هَذَا الشَّعْبُ يَكْرُمُنِي بِشَفَتِيهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ عَنِّي جِدًّا. 7 إِنَّمَا بَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ لَيْسَتْ

إِلَّا وَصَايَا النَّاسِ! 8 فَقَدَّ أَهْمَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَمَسَّكْتُمْ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ!» 9 وَقَالَ لَهُمْ: «حَقًّا أَنْتُمْ رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ لِتُحَافِظُوا عَلَى تَقْلِيدِكُمْ أَنْتُمْ! 10 فَإِنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ! وَأَيْضًا: مَنْ أَهَانَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَكُنِ الْمَوْتُ عِقَابًا لَهُ! 11 وَلَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِذَا قَالَ أَحَدٌ لِأَبِيهِ أَوْ أُمَّهِ: إِنَّ مَا كُنْتُ أَعُولُكَ

به قَدْ جَعَلْتُهُ قُرْبَانًا، أَي تَقْدِمَةً (لِلْهَيْكَلِ)، 12 فَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْ إِعَانَةِ أَبِيهِ أَوْ أُمَّهِ! 13 وَهَكَذَا تُبْطَلُونَ
كَلِمَةَ اللَّهِ بِتَعْلِيمِكُمْ التَّقْلِيدِيَّ الَّذِي تَتَنَاقَلُونَهُ. وَهُنَاكَ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ مِثْلُ هَذِهِ تَفْعَلُونَهَا! »

ما ينجس الإنسان

14 وَإِذْ دَعَا الْجَمْعَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً، قَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا لِي كُلُّكُمْ وَأَفْهَمُوا! 15 لَا شَيْءَ مِنْ خَارِجِ الْإِنْسَانِ
إِذَا دَخَلَهُ يُمْكِنُ أَنْ يُنَجِّسَهُ. أَمَّا الْأَشْيَاءُ الْخَارِجَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ، فَهِيَ الَّتِي تُنَجِّسُهُ. 16 مَنْ لَهُ أُذُنَانِ
لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ». 17 وَلَمَّا غَادَرَ الْجَمْعَ وَدَخَلَ الْبَيْتَ، اسْتَفْسَرَهُ التَّلَامِيذُ مَعْرَى الْمَثَلِ، 18 فَقَالَ لَهُمْ:
«أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا لَا تَفْهَمُونَ؟ أَلَا تُدْرِكُونَ أَنْ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْخَارِجِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُنَجِّسَهُ،
19 لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى قَلْبِهِ بَلْ إِلَى الْبَطْنِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْخَلَاءِ؟» مِمَّا يَجْعَلُ الْأَطْعَمَةَ كُلَّهَا طَاهِرَةً.
20 ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ، هُوَ يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. 21 فَإِنَّهُ مِنَ الدَّاخِلِ، مِنْ قُلُوبِ
النَّاسِ، تَنْبُعُ الْأَفْكَارُ الشَّرِّيرَةُ، الْفِسْقُ، السَّرْقَةُ، الْقَتْلُ، 22 الزُّنَى، الطَّمَعُ، الْخُبْتُ، الْخِدَاعُ، الْعَهَارَةُ،
الْعَيْنُ الشَّرِّيرَةُ، النَّجْدِيفُ، الْكِبْرِيَاءُ، الْحَمَاقَةُ 23 هَذِهِ الْأُمُورُ الشَّرِّيرَةُ كُلُّهَا تَنْبُعُ مِنْ دَاخِلِ الْإِنْسَانِ
وَتُنَجِّسُهُ.»

إيمان المرأة الكنعانية

24 ثُمَّ تَرَكَ يَسُوعُ تِلْكَ الْمِنْطَقَةَ وَذَهَبَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ. فَدَخَلَ بَيْتًا وَهُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ أَحَدٌ.
وَمَعَ ذَلِكَ، لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَطَّلَ مُخْتَفِيًا. 25 فَإِنَّ امْرَأَةً كَانَتْ يَابَنْتِيًّا رُوحَ نَجِسٍ، مَا إِنْ سَمِعَتْ بِخَبْرِهِ
حَتَّى جَاءَتْ وَارْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ، 26 وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ يُونَانِيَّةً، مِنْ أَسْصِلِ سُورِيَّ فِينِيقِيَّ، وَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ
أَنْ يَطْرُدَ الشَّيْطَانَ مِنْ ابْنَتِهَا. 27 وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهَا: «دَعِي الْبَنِينَ أَوَّلًا يَتَّبِعُونَ! فَلَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ
يُؤَخَّذَ خُبْرُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكَالِبِ». 28 فَأَجَابَتْ قَائِلَةً لَهُ: «صَحِيحٌ يَا سَيِّدُ! وَلَكِنَّ الْكَالِبَ تَحْتَ
الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنْ فُتَاتِ الْبَنِينَ!» 29 فَقَالَ لَهَا: «لَأَجَلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ اذْهَبِي، فَقَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ
ابْنَتِكَ!» 30 فَلَمَّا رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا، وَجَدَتْ ابْنَتَهَا عَلَى السَّرِيرِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا الشَّيْطَانُ.

شفاء أصم

31 ثُمَّ غَادَرَ يَسُوعُ نَوَاحِي صُورَ وَعَادَ إِلَى بُحَيْرَةِ الْجَلِيلِ، مُرُورًا بِصَيْدَا وَعَبْرَ حُدُودِ الْمَدْنِ الْعَشْرِ.
32 فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ أَصَمَّ مَعْفُودَ اللِّسَانِ، وَتَوَسَّلُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. 33 فَأَنْفَرَدَ بِهِ بَعِيدًا عَنِ
الْجَمْعِ. وَوَضَعَ إصْبَعِيهِ فِي أُذُنِي الرَّجُلِ، ثُمَّ تَقَلَّ وَلمَسَ لِسَانَهُ، 34 وَرَفَعَ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَتَهَنَّأَ
وَقَالَ لَهُ: «إِفْتِحْ!» أَي افْتَحْ. 35 وَفِي الْحَالِ انْفَتَحَتْ أُذُنَاهُ وَانْحَلَّتْ عَقْدَةُ لِسَانِهِ، وَتَكَلَّمَ بِطَلَاقَةٍ. 36
وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يُخْبِرُوا أَحَدًا بِذَلِكَ. وَلَكِنْ كُلَّمَا أَوْصَاهُمْ أَكْثَرَ، كَانُوا يُكْثِرُونَ مِنْ إِعْلَانِ الْخَبْرِ. 37
وَذَهَبُوا إِلَى الْغَايَةِ، قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يُبْدِعُ فِي كُلِّ مَا يَفْعَلُ. فَهُوَ يَجْعَلُ الصَّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْحَرَسَ
يَتَكَلَّمُونَ.»

يسوع يطعم أربعة آلاف

8

فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، إِذِ احْتَسَدَ أَيْضًا جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ، دَعَا يَسُوعُ تَّلَامِيذَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ
لَهُمْ: 2 «إِنِّي أَشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ لِأَنَّهُمْ مَا زَالُوا مَعِيَ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. 3 وَإِنْ
صَرَفْتُهُمْ إِلَى بَيْوتِهِمْ صَائِمِينَ، تَخُورُ قُورَاهُمْ فِي الطَّرِيقِ، لِأَنَّ بَعْضًا مِنْهُمْ جَاءُوا مِنْ أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ». 4
فَقَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ: «مَنْ أَيْنَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُسْبِعَ هَؤُلَاءِ خُبْرًا هُنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمُقْفَرِ؟» 5
فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيفًا عِنْدَكُمْ؟» أَجَابُوا: «سَبْعَةٌ!» 6 فَأَمَرَ الْجَمْعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى الْأَرْضِ. ثُمَّ أَخَذَ
الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ، وَشَكَرَ، وَأَعْطَى تَّلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا لِلْجَمْعِ، فَفَعَلُوا 7 وَكَانَ مَعَهُمْ أَيْضًا بَعْضُ سَمَكَاتٍ
صِغَارٍ، فَبَارَكَهَا وَأَمَرَ بِتَقْدِيمِهَا أَيْضًا إِلَى الْجَمْعِ. 8 فَأَكَلَ الْجَمِيعُ حَتَّى شَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ التَّلَامِيذُ سَبْعَةَ

سِلَالٍ مَلَأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ الْكَيْسِرِ. 9 وَكَانَ الْأَكْلُونَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ. ثُمَّ صَرَفَهُمْ، 10 وَفِي الْحَالِ رَكِيبَ الْقَارِبِ مَعَ تَلَامِيذِهِ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي دَلْمَاوُثَةَ.

الفريسيون يطلبون آية

11 فَأَقْبَلَ الْفَرِيسِيُّونَ وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَهُ، طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ لِيُجَرِّبُوهُ. 12 فَتَنَّتَهُدَّ مُتَضَايِقًا، وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ آيَةً!» 13 ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَعَادَ فَرَكَبَ الْقَارِبَ وَعَبَرَ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ.

خمير الفريسيين والصدوقيين

14 وَكَانُوا قَدْ نَسُوا أَنْ يَتَزَوَّدُوا خُبْزًا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فِي الْقَارِبِ إِلَّا رَغِيفٌ وَاحِدٌ. 15 وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «انْتَبَهُوا! خَذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَخَمِيرِ هِيرُودُسَ». 16 فَأَخَذُوا يُحَاجُّونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قَائِلِينَ: «ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَنَا خُبْزٌ». 17 فَعَلِمَ يَسُوعُ بِذَلِكَ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا يُحَاجُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ خُبْزٌ؟ أَلَا تُدْرِكُونَ بَعْدُ وَلَا تَفْهَمُونَ؟ أَمَا زَالَتْ قُلُوبُكُمْ مُتَقَسِّبَةً؟ 18 لَكُمْ عَيْونٌ، أَلَا تُبْصِرُونَ؟ لَكُمْ آذَانٌ، أَلَا تَسْمَعُونَ؟ أَوْلَسْتُمْ تَتَذَكَّرُونَ؟ 19 عِنْدَمَا كَسَرْتُ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ لِلْخَمْسَةِ آلَافِ، كَمْ فُقَّةً مَلَأَى بِالْكَيسِرِ رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا لَهُ: «اثْنَتَيْ عَشْرَةَ!» 20 «وَعِنْدَمَا كَسَرْتُ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ لِأَلْفِ أَلْفٍ، كَمْ سَلًا مَلِئًا بِالْكَيسِرِ رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا: «سَبْعَةَ!» 21 فَقَالَ لَهُمْ: «وَكَيْفَ لَا تَفْهَمُونَ بَعْدُ؟»

شفاء أعمى في بيت صيدا

22 وَجَاءُوا إِلَى بَلَدَةِ بَيْتِ صَيْدَا، فَأَحْضَرَ بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ أَعْمَى وَتَوَسَّلُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. 23 فَأَمْسَكَ بِيَدِ الْأَعْمَى وَاقْتَادَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ، وَبَعْدَمَا ثَقَلَ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ تَرَى شَيْئًا؟» 24 فَتَطَّلَعَ، وَقَالَ: «أَرَى أَنَا سَاءً، كَأَنَّهُمْ أَشْجَارٌ، يَمْشُونَ». 25 فَوَضَعَ يَدَيْهِ ثَانِيَةً عَلَى عَيْنَيْهِ، فَتَطَّلَعَ بِانْتِبَاهٍ، وَعَادَ صَاحِبًا يَرَى كُلَّ شَيْءٍ وَاضِحًا. 26 فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلًا: «لَا تَدْخُلْ وَلَا إِلَى الْقَرْيَةِ!»

بطرس يشهد بحقيقة يسوع

27 ثُمَّ تَوَجَّهَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى قَيْصَرِيَّةِ فِيلِئُسَ. وَفِي الطَّرِيقِ، سَأَلَ تَلَامِيذُهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» 28 فَأَجَابُوهُ: «(يَقُولُ بَعْضُهُمْ) إِنَّكَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَغَيْرُهُمْ إِنَّكَ إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ». 29 فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَهُ بَطْرُسُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!» 30 فَحَدَّرَهُمْ مِنْ أَنْ يُخْبِرُوا أَحَدًا بِأَمْرِهِ.

يسوع يعلن عن موته وقيامته

31 وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَا يَدُّ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيَرْفُضَهُ الشُّيُوخُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ. 32 وَقَدْ تَحَدَّثَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ صَرَاحَةً. فَانْتَحَى بِهِ بَطْرُسُ جَانِبًا وَأَخَذَ يُوبِّخُهُ. 33 وَلَكِنَّهُ التَّفَتَّ وَنَظَرَ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَزَجَرَ بَطْرُسَ قَائِلًا: «اغْرُبْ مِنْ أَمَامِي يَا شَيْطَانُ، لِأَنَّكَ تُفَكِّرُ لَا بِأُمُورِ اللَّهِ بَلْ بِأُمُورِ النَّاسِ!»

حمل الصليب لاتباع يسوع

34 ثُمَّ دَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلَامِيذِهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ، وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ، وَيَتَّبِعْنِي. 35 فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ، يَخْسِرْهَا. وَلَكِنْ مَنْ يَخْسِرُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الْإِنجِيلِ، فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. 36 فَمَاذَا يَنْتَقِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رِيحَ الْعَالَمِ كُلِّهِ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ 37 أَوْ مَاذَا

يُقَدِّمُ الْإِنْسَانَ فِدَاءً عَنِ نَفْسِهِ؟ 38 فَإِنَّ أَيَّ مَنْ يَسْتَحِي بِي وَيَكَلِّمِي فِي هَذَا الْجَبَلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِيءِ، بِهِ يَسْتَحِي ابْنُ الْإِنْسَانِ عِنْدَمَا يَعُودُ فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَدَّسِينَ».

التجلي

9

وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ بَعْضًا مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَا، لَنْ يَدُفُّوا الْمَوْتَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَقَدْ أَتَى بِفُذْرَةٍ»

2 وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا وَحَدَهُمْ، وَصَعِدَ بِهِمْ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، حَيْثُ تَجَلَّى أَمَامَهُمْ، 3 وَصَارَتْ نِيَابُهُ لَمَاعَةً تَفُوقُ التَّلَجَّ بِيَاضًا، يَعْجُزُ أَيُّ قِصَّارٍ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يُبَيِّضَ مَا يُمَاتِلُهَا. 4 هُوَظَهَرَ لَهُمْ إِيلِيَّا وَمُوسَى يَتَحَدَّثَانِ مَعَ يَسُوعَ. 5 فَبَدَأَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَاسِيدُّ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا. فَلِنَنْصُبْ ثَلَاثَ خِيَامٍ: وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لِإِيلِيَّا!» 6 فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَا يَقُولُ، إِذْ كَانَ الْحَوْفُ قَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهِمْ. 7 وَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَخَيَّمَتْ عَلَيْهِمْ، وَأَطْلَقَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا!» 8 وَفَجَاءَهُ نَظَرُوا حَوْلَهُمْ فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا مَعَهُمْ إِلَّا يَسُوعَ وَحَدَهُ.

9 وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ أَلَّا يُخْبِرُوا أَحَدًا بِمَا رَأَوْا، إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ ابْنُ الْإِنْسَانِ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. 10 فَعَمَلُوا بِهِذِهِ الْوَصِيَّةِ، مُتَسَائِلِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ «مَاذَا يَعْنِي بِالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ؟» 11 وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا يَقُولُ الْكُتَّابَةُ إِنَّ إِيلِيَّا لَآبُدُ أَنْ يَأْتِيَ قَبْلًا؟» 12 فَأَجَابَهُمْ: «حَقًّا، إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي قَبْلًا وَيُصَلِّحُ كُلَّ شَيْءٍ. كَذَلِكَ جَاءَ فِي الْكِتَابِ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَآبُدُ أَنْ يَبْتَأَمَّ كَثِيرًا وَيَهَانَ. 13 عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ أَتَى فِعْلًا، وَقَدْ عَمِلُوا بِهِ أَيْضًا كُلَّ مَا شَاءُوا، كَمَا جَاءَ عَنْهُ فِي الْكِتَابِ!»

يسوع يشفى صبيًا فيه شيطان

14 وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَاقِي التَّلَامِيذِ، رَأَوْا جَمْعًا عَظِيمًا حَوْلَهُمْ وَبَعْضَ الْكُتَّابَةِ يُجَادِلُونَهُمْ. 15 وَحَالَمَا رَأَهُ الْجَمْعُ، ذَهَلُوا كُلُّهُمْ وَأَسْرَعُوا إِلَيْهِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ. 16 فَسَأَلَهُمْ: «فِيمَ تُجَادِلُونَهُمْ؟» 17 فَرَدَّ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ قَائِلًا: «يَامُعَلِّمُ، أَحْضَرْتَ إِلَيْكَ ابْنِي وَبِهِ رُوحٌ أَخْرَسٌ، 18 حَيْثُمَا تَمَلِّكُهُ يَصْرَعُهُ، فَيَزِيدُ وَيَصْرُبُ بِأَسْنَانِهِ وَيَتَيَبَّسُ. وَقَدْ طَلَبْتُ مِنْ تَلَامِيذِكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا». 19 فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْجَبَلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ! إِلَى مَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ أَحْضِرُوهُ إِلَيَّ!» 20 فَأَحْضَرُوهُ إِلَى يَسُوعَ. فَمَا إِنَّ رَأَى الرُّوحَ، حَتَّى صَرَخَ الصَّبِيُّ، فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ يَتَمَرَّغٌ مُزِيدًا. 21 وَسَأَلَ أَبَاهُ: «مُنْذُ مَتَى يُصِيبُهُ هَذَا؟» فَأَجَابَ: «مُنْذُ طُفُولَتِهِ. 22 وَكَثِيرًا مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ وَفِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، فَاسْتَفِقْ عَلَيْنَا وَأَعِينَا!» 23 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «بَلْ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُؤْمِنَ، فَكُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَدَى الْمُؤْمِنِ!» 24 فَصَرَخَ أَبُو الصَّبِيِّ فِي الْحَالِ: «أَنَا أُوْمِنُ، فَاعِنْ عَدَمَ إِيْمَانِي». 25 فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ الْجَمْعَ يَرْكُضُونَ مَعًا، زَجَرَ الرُّوحَ النَّجِيسَ قَائِلًا لَهُ: «أَيُّهَا الرُّوحُ الْأَخْرَسُ الْأَصْمُ، إِنِّي أَمْرُكَ، فَاخْرُجْ مِنْهُ وَلَا تَعُدْ تَدْخُلُهُ بَعْدًا!» 26 فَصَرَخَ الرُّوحُ وَصَرَخَ الصَّبِيُّ بِشِدَّةٍ، ثُمَّ خَرَجَ. وَصَارَ الصَّبِيُّ كَأَنَّهُ مَيِّتٌ، حَتَّى قَالَ أَكْثَرُ الْجَمْعِ: «إِنَّهُ مَاتَ!» 27 وَلَكِنْ لَمَّا أَمْسَكَهُ يَسُوعَ بِيَدِهِ وَأَنْهَضَهُ، نَهَضَ.

28 وَبَعْدَمَا دَخَلَ يَسُوعُ النَّبِيَّةَ، سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَلَى انْفِرَادٍ: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نَطْرُدَ الرُّوحَ؟»

29 فَأَجَابَ: «هَذَا النَّوْغُ لَا يُطْرَدُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ!»

30 ثُمَّ انْصَرَفُوا مِنْ هُنَاكَ وَاجْتَازُوا مِثْقَلَةَ الْجَبَلِ، وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ أَحَدٌ، 31 لِأَنَّهُ كَانَ يُعْلَمُ تَلَامِيذُهُ فَيَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيَسْلُمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ، فَيَقْتُلُونَهُ، وَبَعْدَ قَتْلِهِ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ». 32 وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْقَوْلَ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ.

الأعظم في ملكوت السماوات

33 ثم جاء إلى كفرناحوم. وبينما هو في البيت، سأل تلاميذه: «فيم كنتم تتجادلون في الطريق؟». 34 فسكتوا، إذ كانوا في الطريق قد تجادلوا في من هو الأعظم بينهم. 35 فجلس، ودعا الاثني عشر تلميذاً، وقال لهم: «إن أراد أحد أن يكون الأول، فليجعل نفسه آخر الجميع وخادماً للجميع!» 36 ثم أخذ ولداً صغيراً وأوقفه في وسطهم، وضمه بذراعيه، وقال لهم: 37 «أي من قبل باسمي واحداً مثل هذا من الأولاد الصغار، فقد قبلني. ومن قبلني، فلا يقبلني أنا، بل ذلك الذي أرسلني».

من ليس ضدنا فهو معنا

38 فتكلم يوحنا قائلاً: «يا معلم، رأينا واحداً يطرد شياطين باسمك، وهو لا يتبعنا، فمنعناه لأنه لا يتبعنا!» 39 فقال يسوع: «لا تمنعوه! فما من أحد يعمل معجزة باسمي ويمكثه أن يتكلم علي بالسوء سريعاً بعد ذلك. 40 فإن من ليس ضدنا فهو معنا. 41 فإن من سقاكم كأس ماء باسمي لأنكم خاصة المسيح، فالحق أقول لكم إن مكافأته لن تضيع!»

الويل لمسببي العثرات

42 ومن كان عثرة لأحد الصغار المؤمنين بي، فأفضل له لو علق في عنقه حجر الرحي وطرح في البحر. 43 فإن كانت يدك فخاً لك، فاقطعها: أفضل لك أن تدخل الحياة ويدك مقطوعة من أن تكون لك يدان وتذهب إلى جهنم، إلى النار التي لا تطفأ. 44 حيث دودهم لا يموت، والنار لا تطفأ. 45 وإن كانت رجلك فخاً لك، فاقطعها: أفضل لك أن تدخل الحياة ورجلك مقطوعة من أن تكون لك رجلان وتطرح في جهنم، في النار التي لا تطفأ. 46 حيث دودهم لا يموت، والنار لا تطفأ. 47 وإن كانت عينك فخاً لك، فاقطعها: أفضل لك أن تدخل ملكوت الله وعينك مقطوعة من أن تكون لك عينان وتطرح في جهنم النار. 48 حيث دودهم لا يموت، والنار لا تطفأ. 49 فإن كل واحد سوف تملحه النار. 50 الملح جيد، ولكن إذا فقد الملح ملوحتة، فبماذا تعيدون إليه طعمه؟ فليكن لكم ملح في أنفسكم، وكونوا مسالمين بعضكم لبعض!»

تعليم يسوع عن الطلاق

10

ثم غادر تلك المنطقة وجاء إلى نواحي منطقة اليهودية وما وراء الأردن. فاجتمعت إليه الجموع ثانية وأخذ يعلمهم كعادته.

2 وتقدم إليه بعض الفريسيين وسألوه ليجربوه: «هل يحل للرجل أن يطلق زوجته؟» 3 فرد عليهم سائلاً: 4 «بماذا أوصاكم موسى؟» فقالوا: «سمح موسى بأن تكتب وثيقة طلاق ثم تطلق الزوجة». 5 فأجابهم يسوع: «بسبب مساواة قلوبكم كتب لكم موسى هذه الوصية. 6 ولكن منذ بدء الخليقة جعل الله الإنسان ذكراً وأنثى. 7 لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويتحد بزوجه، 8 فيصيران جسداً واحداً. فلا يكونان بعد اثنين بل جسداً واحداً. 9 فما جمعه الله لا يفرقه إنسان». 10 وفي البيت، عاد تلاميذه فسألوه عن الأمر. 11 فقال لهم: «أي من طلق زوجته وتزوج بأخرى، يرتكب معها الزنى. 12 وإن طلقت الزوجة زوجها وتزوجت من آخر، ترتكب الزنى!»

يسوع يبارك الأطفال

13 وتقدم إليه بعضهم أولاداً صغاراً لكي يلمسهم. فزجرهم التلاميذ. 14 فلما رأى يسوع ذلك، غضب وقال لهم: «دعوا الصغار يأتون إلي، ولا تمنعوهم، لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله! 15 الحق أقول لكم: من لا يقبل ملكوت الله كانه ولد صغير، لن يدخله أبداً!» 16 ثم ضم الأولاد بذراعيه وأخذ يباركهم واضعاً يديه عليهم.

الشباب الغني

17 وَبَيْنَمَا كَانَ خَارِجًا إِلَى الطَّرِيقِ، أَسْرَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَجَنَّا لَهُ يَسْأَلُهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» 18 وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي الصَّالِحَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ، وَهُوَ اللَّهُ. 19 أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَقْتُلْ؛ لَا تَزْنِ؛ لَا تَسْرِقْ؛ لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ؛ لَا تَطْلِمَ؛ أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ!» 20 فَأَجَابَهُ قَائِلًا: «هَذِهِ كُلُّهَا عَمِلْتُ بِهَا مُنْذُ صِبْغِي» 21 وَإِذْ نَظَرَ يَسُوعُ إِلَيْهِ، أَحَبَّهُ، وَقَالَ لَهُ: «بِيَقْصُوكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: اذْهَبْ، بَعْ كُلَّ مَا عِنْدَكَ، وَوَزِّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَعَالَ اثْبَعْنِي». 22 وَأَمَّا هُوَ فَمَضَى حَزِينًا وَقَدْ اكْتَابَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ ثَرْوَةٍ كَبِيرَةٍ.

23 فَتَطَّلَعَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «مَا أَصْعَبَ دُخُولَ الْأَغْنِيَاءِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!» 24 فَدَهَشَ التَّلَامِيذُ لِهَذَا الْكَلَامِ. فَعَادَ يَسُوعُ يَقُولُ لَهُمْ: «يَا بَنِيَّ، مَا أَصْعَبَ دُخُولَ الْمُتَمَكِّينَ عَلَى الْمَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!» 25 فَأَسْهَلُ أَنْ يَدْخُلَ الْجَمَلُ فِي ثَقْبِ إِبْرَةٍ، مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ». 26 فَدَهَلُوا إِلَى الْعَايَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» 27 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ وَهُوَ نَاطِرٌ إِلَيْهِمْ: «هَذَا مُسْتَحِيلٌ عِنْدَ النَّاسِ، وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ. فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ!» 28 فَأَخَذَ بُطْرُسُ يَقُولُ لَهُ: «هَذَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ.» 29 فَأَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ أَحَدٍ تَرَكَ لِأَجْلِي وَلِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أُمَّ أَوْ أَبًا أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا، 30 إِلَّا وَيُنَالُ مِئَةَ ضِعْفٍ الْآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَفِي الزَّمَانِ الْآتِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. 31 وَلَكِنْ أَوْلُونَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ، وَالْآخَرُونَ يَصِيرُونَ أَوْلَى!»

يسوع ينبئ مرة ثالثة بموته

32 وَكَانُوا فِي الطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَيَسُوعُ يَبْقَدِّمُهُمْ، وَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ مَدَّهُولِينَ خَائِفِينَ. فَأَثَرَدَ بِالْأَثْنِي عَشْرَ، مَرَّةً أُخْرَى، وَأَخَذَ يَطَّلِعُهُمْ عَلَى مَا سَيَحْدُثُ لَهُ، فَقَالَ: 33 «هَذَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَوْفَ يُسَلِّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَإِلَى الْكُتَّابَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيَسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي الْأُمَّمِ، 34 فَيَسْخَرُونَ مِنْهُ، وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيَجْلِدُونَهُ، وَيَقْتُلُونَهُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ!»

طلب يعقوب ويوحنا

35 عِنْدَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبَدِي، وَقَالَا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَرْغَبُ فِي أَنْ تَفْعَلَ لَنَا كُلَّ مَا نَطْلُبُ مِنْكَ.» 36 فَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تَرْغَبَانِ فِي أَنْ أَفْعَلَ لَكُمْ؟» 37 فَقَالَا لَهُ: «هَبْنَا أَنْ نَجْلِسَ فِي مَجْدِكَ: وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ، وَوَاحِدٌ عَنْ يَسَارِكَ!» 38 فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «أَنْتُمَا لَا تَدْرِيَانِ مَا تَطْلُبَانِ: أَنْتَقِدِرَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَأَشْرَبُهَا أَنَا، أَوْ تَتَّعَمَدَا بِالْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي سَأَتَّعَمَدُ بِهَا أَنَا؟» 39 فَقَالَا لَهُ: «إِنَّا نَقْدِرُ!» فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ: «الْكَأْسَ الَّتِي سَأَشْرَبُهَا سَوْفَ تَشْرَبَانِ، وَبِالْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي سَأَتَّعَمَدُ بِهَا سَوْفَ تَتَّعَمَدَانِ. 40 أَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي، فَلَيْسَ لِي أَنْ أَمْنَحَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أَعَدَّ لَهُمْ.»

41 وَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ الْعَشْرَةَ بِذَلِكَ، أَخَذُوا بِسْتِئْذَانِ مَنْ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا. 42 وَلَكِنَّ يَسُوعَ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «تَعْرِفُونَ أَنَّ الْمُعْتَبَرِينَ حُكَّامًا عَلَى الْأُمَّمِ يَسُودُونَهُمْ، وَأَنَّ عُظَمَاءَهُمْ يَسَلْطُونَ عَلَيْهِمْ. 43 وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا يَكُنْ ذَلِكَ بَيْنَكُمْ، وَإِنَّمَا أَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ عَظِيمًا بَيْنَكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، 44 وَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ أَوْلَى فِيكُمْ، فَلْيَكُنْ لِلْجَمِيعِ عَبْدًا. 45 فَحَتَّى ابْنُ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِيُخْدَمَ، بَلْ لِيُخْدَمَ وَيَبْذُلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ.»

شفاء برتيمائوس الأعمى

46 ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى أَرِيحَا. وَبَيْنَمَا كَانَ خَارِجًا مِنْ أَرِيحَا، وَمَعَهُ تَلَامِيذُهُ وَجَمْعٌ كَثِيرٌ، كَانَ ابْنُ بَرْتِيمَاوُسَ، بَارْتِيمَاوُسُ الْأَعْمَى، جَالِسًا عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. 47 وَإِذْ سَمِعَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، أَخَذَ يَصْرُخُ قَائِلًا: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» 48 فَزَجَرَهُ كَثِيرُونَ لَيْسَكْتَ، وَلَكِنَّهُ

أَخَذَ يَزِيدُ صُرَاخًا أَكْثَرَ: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي». 49 فَنَوَقَفَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أُدْعُوهُ!» فَدَعَا الأَعْمَى قَائِلِينَ: «سَجِّعْ، إِنِّهْضُ! إِنَّهُ يَدْعُوكَ!» 50 فَهَبَّ مُتَّجِهاً إِلَى يَسُوعَ طَارِحاً عَنَّهُ رِداءَهُ. 51 وَسَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ؟» فَأَجَابَهُ الأَعْمَى: «يَاسَيِّدِي، أَنْ أَبْصِرَ!» 52 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ! إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». وَفِي الحَالِ أَبْصَرَ، وَتَبَعَ يَسُوعَ فِي الطَّرِيقِ.

يسوع يدخل أورشليم

11

وَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، إِذْ وَصَلُوا إِلَى قَرْيَةٍ بَنِيَتْ فَاجِي وَقَرْيَةٍ بَنِيَتْ عَنِيَا، عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ، أَرْسَلَ يَسُوعُ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، قَائِلًا لَهُمَا: «أَذْهَبَا إِلَى القَرْيَةِ المُقَابِلَةِ لَكُمَا، وَحَالَمَا تَدْخُلَانِ إِلَيْهَا، تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَرْكَبْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَعْدُ: فَحَلَّا رِبَاطَهُ وَأَحْضِرَاهُ إِلَى هُنَا. 3 وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَفْعَلَانِ هَذَا؟ فقولَا: الرَّبُّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ، وَفِي الحَالِ يُرْسِلُهُ إِلَى هُنَا». 4 وَأَنْطَلَقَا، فَوَجَدَا الجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ البَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَحَلَّا رِبَاطَهُ. 5 فَقَالَ لَهُمَا بَعْضُ الوَاقِفِينَ هُنَاكَ: «مَاذَا تَفْعَلَانِ؟ لِمَاذَا تَحْلَانِ رِبَاطَ الجَحْشِ؟» 6 فَأَجَابَاهُمَا كَمَا أَوْصَاهُمَا يَسُوعُ فَتَرَكُوهُمَا. 7 فَأَحْضَرَا الجَحْشَ إِلَى يَسُوعَ، وَوَضَعَا ثِيَابَهُمَا عَلَيْهِ، فَركَبَ عَلَيْهِ. 8 وَفَرَسَ كَثِيرُونَ الطَّرِيقَ بَثِيَابِهِمْ وَأَخْرُورًا بِأَغْصَانٍ قَطَعُوهَا مِنَ الحُفُولِ. 9 وَأَخَذَ السَّائِرُونَ أَمَامَهُ وَالسَّائِرُونَ خَلْفَهُ يَهْتَفُونَ: «أَوْصِنَا! مُبَارَكُ الأَتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! 10 مُبَارَكَةٌ مَمْلُوكَةُ دَاوُدَ الأَتِيَّةُ! أَوْصِنَا فِي الأَعَالِي!» 11 ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الهَيْكَلِ، وَرَاقِبَ كُلَّ مَا كَانَ يَجْرِي فِيهِ. وَإِذْ كَانَ المَسَاءُ قَدْ أَقْبَلَ، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا مَعَ الإِثْنِي عَشَرَ.

يسوع وشجرة التين

12 وَفِي العَدِ، بَعْدَمَا غَادَرُوا بَيْتَ عَنِيَا، جَاعَ. 13 وَإِذْ رَأَى مِنْ بَعِيدِ شَجَرَةَ تَيْنٍ مُورِقَةٍ، تَوَجَّهَ إِلَيْهَا لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا بَعْضَ الثَّمَرِ. فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ فِيهَا إِلاَّ الوَرَقَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَوَّانُ التَّيْنِ. 14 فَتَكَلَّمَ وَقَالَ لَهَا: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ ثَمْرًا مِنْكَ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!» وَسَمِعَ تَلَامِيذُهُ ذَلِكَ.

طرد الباعة من الهيكل

15 وَوَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَدَخَلَ يَسُوعُ الهَيْكَلَ وَأَخَذَ يَطْرُدُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَالَّذِينَ كَانُوا يَسْتَرُونَ فِي الهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَازِيْدَ الصَّيَّارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ الحَمَامِ. 16 وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَمُرُّ عِبرَ الهَيْكَلِ وَهُوَ يَحْمِلُ مَتَاعًا. 17 وَعَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «أَمَا كُتِبَ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتًا لِلصَّلَاةِ يُدْعَى عِنْدَ جَمِيعِ الأُمَمِ؟ أَمَا أَنْتُمْ فَقَدْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصِ!» 18 وَسَمِعَ بِذَلِكَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ، وَالكُتَّابَةُ، فَأَخَذُوا يَبْحَثُونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ: فَإِنَّهُمْ خَافُوهُ، لِأَنَّ الجَمْعَ كُلَّهُ كَانَ مَدَّهُولًا مِنْ تَعْلِيمِهِ. 19 وَلَمَّا حَلَّ المَسَاءُ، انْطَلَقُوا إِلَى خَارِجِ المَدِينَةِ.

ما حدث لشجرة التين

20 وَبَيْنَمَا كَانُوا عَابِرِينَ فِي صَبَاحِ العَدِ بَاكِرًا، رَأَوْا شَجَرَةَ التَّيْنِ وَقَدْ بَيَسَتْ مِنْ أَصْلِهَا. 21 فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، انْظُرْ! إِنَّ التَّيْنَةَ الَّتِي لَعْنَتُهَا قَدْ بَيَسَتْ!» 22 فَردَّ يَسُوعُ قَائِلًا لَهُمْ: «لِيَكُنْ لَكُمُ إِيْمَانٌ يَا اللهُ! 23 فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمُ: إِنْ أَيْ مَنْ قَالَ لِهَذَا الجَبَلِ: انْقَلِعْ وَانْطَرِحْ فِي البَحْرِ! وَلَا يَشْكُ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنْ مَا يَقُولُهُ سَيَحْدُثُ، فَمَا يَقُولُهُ يَكُنْ لَهُ. 24 لِهَذَا السَّبَبِ أَقُولُ لَكُمُ: إِنْ مَا تَطْلُبُونَهُ وَتُصَلُّونَ لِأَجْلِهِ، فَامْنُوا أَنْكُمْ قَدْ نِلْتُمُوهُ، فَيَكُنْ لَكُمُ. 25 وَوَمَنِّي وَفَقْتُمْ تُصَلُّونَ، وَكَانَ لَكُمُ عَلَى أَحَدِ شَيْءٍ، فَاعْفِرُوا لَهُ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمُ أبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَاتِكُمْ أَيْضًا. 26 وَلَكِنْ، إِنْ لَمْ تَغْفِرُوا، لَا يَغْفِرَ لَكُمُ أَيْضًا أبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَاتِكُمْ.»

سلطة يسوع

27 ثمَّ عَادُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مَرَّةً أُخْرَى. وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَجَوَّلُ فِي الْهَيْكَلِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ، وَالكَتِبَةُ، وَالشُّبُوحُ، 28 وَسَأَلُوهُ: «بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ مَا فَعَلْتَهُ؟ وَمَنْ مَحَكَ هَذِهِ السُّلْطَةَ لِتَفْعَلَ ذَلِكَ؟» 29 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ أَمْرًا وَاحِدًا. أَحِبُّونِي، فَأَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ تِلْكَ الْأُمُورَ: 30 أَمِنْ السَّمَاءِ كَانَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا أَمْ مِنْ النَّاسِ؟ أَحِبُّونِي!» 31 فَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنْ السَّمَاءِ، يَقُولُ: إِذَنْ لِمَاذَا لَمْ نُؤْمِنُوا بِهِ؟ 32 فَهَلْ نَقُولُ: مِنْ النَّاسِ؟» فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَخَافُونَ الشَّعْبَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعًا يَعْتَبِرُونَ أَنَّ يُوْحَنَّا نَبِيٌّ حَقًّا. 33 فَأَجَابُوا يَسُوعَ قَائِلِينَ: «لَا نَدْرِي!» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ تِلْكَ الْأُمُورَ!»

مثل المزارعين القتلة

12

وَأَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ بِأَمْثَالٍ، فَقَالَ: «غَرَسَ إِنْسَانٌ كَرْمًا، وَأَقَامَ حَوْلَهُ سِيَاجًا، وَحَفَرَ فِيهِ حَوْضَ مَعْصَرَةٍ، وَبَنَى فِيهِ بُرْجَ حِرَاسَةٍ. ثُمَّ سَلَّمَ الْكَرْمَ إِلَى مَزَارِعِينَ، وَسَافَرَ. 2 وَفِي الْأَوَّانِ، أُرْسِلَ إِلَى الْمَزَارِعِينَ عَبْدًا لِيَتَسَلَّمَ مِنْهُمْ حِصَّتَهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ. 3 إِلَّا أَنَّهُمْ أَمْسَكُوهُ وَضَرَبُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِعَ الْيَدَيْنِ. 4 فَعَادَ وَأُرْسِلَ إِلَيْهِمْ عَبْدًا آخَرَ، فَشَجَّوْا رَأْسَهُ وَرَدُّوهُ مَهَانًا. 5 ثُمَّ أُرْسِلَ آخَرَ أَيْضًا فَفَتَلَوْهُ. ثُمَّ أُرْسِلَ آخَرِينَ كَثِيرِينَ، فَضَرَبُوا بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا. 6 وَإِذْ كَانَ لَهُ بَعْدُ ابْنٌ وَحِيدٌ حَبِيبٌ، أُرْسِلَهُ أَيْضًا إِلَيْهِمْ آخِرًا، قَائِلًا: إِنَّهُمْ سَيَهَابُونَ ابْنِي! 7 وَلَكِنْ أَوْلِيكَ الْمَزَارِعِينَ قَالُوا لِبَعْضِهِمْ لِيَعْضُ: هَذَا هُوَ الْوَرِيثُ؛ نَعْلُوا نَقْلَهُ فَحَصَلْنَا عَلَى الْمِيرَاثِ! 8 فَأَمْسَكُوهُ وَقَتَلُوهُ وَطَرَحُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ. 9 فَمَاذَا يَفْعَلُ رَبُّ الْكَرْمِ؟ إِنَّهُ يَأْتِي وَيَهْلِكُ الْمَزَارِعِينَ، وَيَسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى غَيْرِهِمْ. 10 أَفَمَا قَرَأْتُمْ هَذِهِ الْآيَةَ الْمَكْتُوبَةَ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَعَهُ الْبُنَاءُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرَ الزَّاوِيَةِ. 11 مِنْ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَنْظَارِنَا!» 12 فَسَعَوْا إِلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الْجَمْعَ، لِأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ كَانَ يَعْظِيمُهُمْ بِهَذَا الْمَثَلِ. فَتَرَكُوهُ وَأَنْصَرَفُوا.

دفع الجزية للقيصر

13 ثُمَّ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ بَعْضًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَأَعْضَاءِ حَزْبِ هِيرُودُسَ، لِكَيْ يُوقِعُوهُ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا. 14 فَجَاءُوا وَقَالُوا لَهُ: «بِأَمْعَلْمُ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ، وَلَا نُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تُرَاعِي مَقَامَاتِ النَّاسِ، بَلْ نَعْلَمُ طَرِيقَ اللَّهِ بِالْحَقِّ: أَيَحِلُّ أَنْ تُدْفَعَ الْجِزْيَةُ لِلْقَيْصَرِ أَمْ لَا؟ أُنَدْفَعُهَا أَمْ لَا نَدْفَعُهَا؟» 15 وَكَانَتْهُ إِذْ عَلِمَ رِيَاءَهُمْ قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجْرِبُونَنِي؟ أَحْضِرُوا إِلَيَّ دِينَارًا لِأَرَاهُ!» 16 فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ دِينَارًا، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَهَذَا النِّقْشُ؟» فَقَالُوا لَهُ: «لِلْقَيْصَرِ.» 17 فَردَّ عَلَيْهِمْ قَائِلًا: «أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ!» فَذَهَبُوا مِنْهُ.

قيامه الأموات

18 وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ الصِّدُوقِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: 19 «بِأَمْعَلْمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ أَحَدٌ أَوْ تَرَكَ زَوْجَتَهُ مِنْ بَعْدِهِ دُونَ أَنْ يُخْلَفَ أَوْلَادًا، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ وَيَقِيمَ نَسْلًا عَلَى اسْمِ أَخِيهِ. 20 فَقَدْ كَانَ هُنَالِكَ سَبْعَةٌ إِخْوَةٌ، اتَّخَذَ أَوْلَهُمْ زَوْجَةً ثُمَّ مَاتَ دُونَ أَنْ يُخْلَفَ نَسْلًا، 21 فَاتَّخَذَهَا الثَّانِي ثُمَّ مَاتَ هُوَ أَيْضًا دُونَ أَنْ يُخْلَفَ نَسْلًا، فَفَعَلَ الثَّلَاثُ كَذَلِكَ. 22 وَهَكَذَا اتَّخَذَهَا السَّبْعَةُ دُونَ أَنْ يُخْلَفُوا نَسْلًا. وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعًا، مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. 23 فَفِي الْقِيَامَةِ، عِنْدَمَا يَفُومُونَ، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ الْمَرْأَةُ زَوْجَةً، فَقَدْ كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلِّ مِنَ السَّبْعَةِ؟» 24 فَردَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «الْأَسْنَمُ فِي ضَلَالٍ لِأَنَّكُمْ لَا تَفْهَمُونَ الْكِتَابَ وَلَا قُدْرَةَ اللَّهِ؟ 25 فَعِنْدَمَا يَقُومُ النَّاسُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، لَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَا يُزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي السَّمَاوَاتِ. 26 وَأَمَّا عَنْ الْأَمْوَاتِ أَنَّهُمْ يَقُومُونَ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى، فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْعَلِيقَةِ، كَيْفَ كَلَّمَهُ اللَّهُ قَائِلًا: أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ 27 فَإِنَّهُ لَيْسَ بِإِلَهٍ أَمْوَاتٍ، بَلْ هُوَ إِلَهُ أَحْيَاءٍ. فَأَنْتُمْ إِذَنْ فِي ضَلَالٍ عَظِيمٍ!»

الوصية العظمى

28 وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ كَانَ قَدْ سَمِعَهُمْ يَتَجَادَلُونَ، وَرَأَى أَنَّهُ أَحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيْهِمْ، فَسَأَلَهُ: «أَيُّهُ وَصِيَّةٌ هِيَ أَوْلَى الْوَصَايَا جَمِيعًا؟» 29 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَوْلَى الْوَصَايَا جَمِيعًا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ، الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ 30 فَأَحَبَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ نَفْسِكَ وَبِكُلِّ فِكْرِكَ وَبِكُلِّ قُوَّتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأَوْلَى. 31 وَهُنَاكَ ثَانِيَةٌ مِثْلُهَا، وَهِيَ أَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. فَمَا مِنْ وَصِيَّةٍ أُخْرَى أَعْظَمُ مِنْ هَاتَيْنِ.» 32 فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «صَحِيحٌ، يَا مُعَلِّمُ! حَسَبَ الْحَقِّ تَكَلَّمْتَ. فَإِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ. 33 وَمَحَبَّتُهُ بِكُلِّ الْقَلْبِ وَبِكُلِّ الْفَهْمِ وَبِكُلِّ الْقُوَّةِ، وَمَحَبَّةُ الْقَرِيبِ كَالنَّفْسِ، أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ!» 34 فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِحِكْمَةٍ، قَالَ لَهُ: «لَسْتُ بَعِيدًا عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ!» وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يُوجِّهَ إِلَيْهِ أَيَّ سَوْأَلٍ.

المسيح وداود

35 وَتَكَلَّمَ يَسُوعُ فِيمَا هُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَالَ: «كَيْفَ يَقُولُ الْكُتَّابَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟ 36 فَإِنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ! 37 فَمَا دَامَ دَاوُدُ نَفْسَهُ يَدْعُوهُ الرَّبَّ فَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» وَكَانَ الْجَمْعُ الْعَظِيمُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ.

التحذير من الكتبة والفريسيين

38 وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «خُذُوا حَذْرَكُمْ مِنَ الْكُتَّابَةِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ التَّجَوُّلَ بِالْأَثْوَابِ الْفَضْفَاضَةِ، وَتَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ، 39 وَصُدُورَ الْمَقَاعِدِ فِي الْمَجَامِعِ، وَأَمَاكِنَ الصَّدَارَةِ فِي الْوَلَايِمِ. 40 يَلْتَهْمُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَيَنْدَرَعُونَ بِإِطَالَةِ الصَّلَوَاتِ. هَؤُلَاءِ سَتَنْزِلُ بِهِمْ دَيْئُونَةٌ أَوْسَى!»

الأرملة الفقيرة

41 وَإِذْ جَلَسَ يَسُوعُ مُقَابِلَ صُنْدُوقِ الْهَيْكَلِ، رَأَى كَيْفَ كَانَ الْجَمْعُ يُفْتُونَ النَّفُودَ فِي الصُّنْدُوقِ. وَالْقَى كَثِيرُونَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ مَالًا كَثِيرًا. 42 ثُمَّ جَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسِينَ يُسَاوِيَانِ رُبْعًا وَاحِدًا. 43 فَدَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقُوا فِي الصُّنْدُوقِ: 44 لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ أَلْقُوا مِنَ الْفَاضِلِ عَنْ حَاجَتِهِمْ، وَلَكِنَّهَا هِيَ أَلْقَتْ مِنْ حَاجَتِهَا كُلَّ مَا عِنْدَهَا أَلْقَتْ مَعِيشَتَهَا كُلَّهَا!»

يسوع ينبيء بخراب الهيكل

13

وَبَيْنَمَا كَانَ يُعَادِرُ الْهَيْكَلِ، قَالَ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ: «يَا مُعَلِّمُ، انْظُرْ مَا أَجْمَلَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ وَهَذِهِ الْمَبَانِي!» 2 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَرَى هَذِهِ الْمَبَانِي الْعَظِيمَةَ؟ لَنْ يُبْرَكَ مِنْهَا حَجْرٌ فَوْقَ حَجْرٍ إِلَّا وَيُهْدَمُ!»

علامات نهاية الزمان

3 وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جِبَلِ الزَيْتُونِ مُقَابِلَ الْهَيْكَلِ، سَأَلَهُ بَطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدْرَاوُسُ عَلَى انْفِرَادٍ: 4 «أَخْبِرْنَا مَتَى يَحْدُثُ هَذَا، وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ عِنْدَمَا نُوشِكُ هَذِهِ الْأُمُورَ أَنْ تَتِمَّ؟» 5 فَأَخَذَ يَسُوعُ يُحِبِّبُهُمْ قَائِلًا: «انْتَبِهُوا! لَا يُضَلِّلكُمْ أَحَدٌ! 6 فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ، إِنِّي أَنَا هُوَ وَيُضَلِّلونَ كَثِيرِينَ. 7 وَلَكِنْ، عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ بِالْحُرُوبِ وَأَخْبَارِ الْحُرُوبِ لَا تَرْتَعِبُوا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَدْبُ أَنْ يَحْدُثَ، وَلَكِنْ لَيْسَتْ النِّهَايَةُ بَعْدُ. 8 فَسَوْفَ تَنْقَلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَحْدُثُ

زَلَزَلُ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ، كَمَا تَحْدُثُ مَجَاعَاتٌ وَلَكِنَّ هَذَا أَوَّلُ الْمَخَاضِ. 9فَانْتَبَهُوا لِأَنْفُسِكُمْ، لِأَنَّكُمْ سَوْفَ يُسَلَّمُونَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ وَالْمَجَامِعِ، فَتَضْرِبُونَ وَتَمْتَلُونَ أَمَامَ حُكَّامٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً عِنْدَهُمْ. 10وَيَجِبُ أَنْ يُبَسَّرَ أَوْلَا بِالْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ. 11فَعِنْدَمَا يَسْأَلُونَكُمْ لِلسَّلَامِ، لَا تَنْشَعِلُوا مُسَبِّقًا بِمَا تَقُولُونَ: وَإِنَّمَا كُلُّ مَا نُلْهِمُونَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، فِيهِ تَكَلَّمُوا، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. 12وَسَوْفَ يُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وَلَدَهُ، وَيَقْلِبُ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. 13وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنَّ الَّذِي يَبْنِي حَتَّى النِّهَايَةِ، فَهُوَ يَخْلُصُ.

الضيقة العظيمة

14فَعِنْدَمَا تَرَوْنَ رَجَاسَةَ الْخَرَابِ قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي، لِيَفْهَمِ الْقَارِيءُ! عِنْدَئِذٍ لِيَهْرُبَ الَّذِينَ فِي مِثْلَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ؛ 15وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ، فَلَا يَنْزِلْ إِلَى الْبَيْتِ وَلَا يَدْخُلْ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ؛ 16وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ، فَلَا يَرْجِعْ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. 17وَالْوَيْلُ لِلْحَبَالِيِّ وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! 18أَفْصَلُوا لِكِي لَا يَقَعَ ذَلِكَ فِي شِتَاءٍ: 19فَسَوْفَ تَحْدُثُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ضَيْقَةٌ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلَهَا مُنْذُ بَدَأَ الْخَلِيقَةَ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَحْدُثَ. 20وَلَوْ لَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَصَرَ تِلْكَ الْأَيَّامَ، لَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ يَنْجُو. وَلَكِنَّهُ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ، قَدْ اخْتَصَرَ تِلْكَ الْأَيَّامَ. 21فَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ عِنْدَئِذٍ: هَا إِنَّ الْمَسِيحَ هُنَا! أَوْ: هَا هُوَ هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا. 22فَسَوْفَ يَبْرُزُ أَكْثَرُ مِنْ مَسِيحٍ دَجَالٍ وَنَبِيِّ دَجَالٍ، وَيَقْدَمُونَ آيَاتٍ وَأَعَاجِيبَ، لِيُضِلُّوا حَتَّى الْمُخْتَارِينَ، لَوْ اسْتَطَاعُوا. 23فَانْتَبَهُوا إِذَنْ! هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِالْأُمُورِ كُلِّهَا قَبْلَ حُدُوثِهَا.

مجيء المسيح ثانية

24وَلَكِنَّ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، بَعْدَ تِلْكَ الضَّيْقَةِ، تُظَلِّمُ الشَّمْسُ وَيَحْجُبُ الْقَمَرُ ضَوْءَهُ، 25وَتَنْتَهَاوِي نُجُومُ السَّمَاءِ، وَتَنْتَزِعُ الرِّغَابُ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ. 26وَعِنْدَئِذٍ سَوْفَ يَبْصُرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي السَّحَابِ بِقُدْرَةٍ عَظِيمَةٍ وَمَجْدٍ. 27فَيُرْسِلُ عِنْدَئِذٍ مَلَائِكَتَهُ وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ، مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى السَّمَاءِ.

تعلموا من شجرة التين

28فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا هَذَا الْمَثَلَ: عِنْدَمَا تَلِينُ أَغْصَانُهَا وَتُطْلِعُ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. 29فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، حِينَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ الْأُمُورَ تَحْدُثُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ، بَلْ عَلَى الْأَبْوَابِ. 30الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَزُولُ هَذَا الْجِيلُ أَبَدًا حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا. 31إِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ أَبَدًا.

لا أحد يعرف ذلك اليوم

32وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ، لَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلَا الْإِبْنُ، إِلَّا الْآبُ. 33فَانْتَبَهُوا وَسَهَرُوا لِأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ مَتَى يَحِينُ الْوَقْتُ! 34فَالْأَمْرُ أَشْبَهُ بِإِنْسَانٍ مُسَافِرٍ، تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عِيْبِدَهُ السُّلْطَةَ مُعَيَّنًا لِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى حَارِسَ الْبَابِ أَنْ يَسْهَرَ. 35إِذَنْ اسْهَرُوا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ مَتَى يَعُودُ رَبُّ الْبَيْتِ: أَمْسَاءً، أَمْ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، أَمْ عِنْدَ صِيَاحِ الدِّيَكِ، أَمْ صَبَاحًا، 36لِيَلَّا يَعُودَ فَجَاءَةً وَيَجِدْكُمْ نَائِمِينَ. 37وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ، أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: اسْهَرُوا! «

المؤامرة لقتل يسوع

وَكَانَ الْفِصْحُ وَعِيدُ الْفَطِيرِ سِيحْلَانِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ، وَمَا زَالَ رُؤْسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ يَسْعَوْنَ كَيْ يَفْبِضُوا عَلَيْهِ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. 2 فَمَا تَهُمُ قَدْ قَالُوا: «لَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْعِيدِ، لِئَلَّا يَحْدُثَ اضْطِرَابٌ بَيْنَ الشَّعْبِ!»

سكب العطر على يسوع

3 وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنِيَا، مُتَكِنًا فِي بَيْتِ سِمَعَانَ الْأُبْرَصِ، جَاءَتْ امْرَأَةٌ تَحْمِلُ قَارُورَةَ عِطْرٍ مِنَ النَّارِدِينَ الْخَالِصِ الْعَالِي الثَّمَنِ، فَكَسَرَتْ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْ الْعِطْرَ عَلَى رَأْسِهِ. 4 فَاسْتَاءَ بَعْضُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَقَالُوا: «لِمَاذَا هَذَا التَّبْذِيرُ لِلْعِطْرِ؟ 5 فَقَدْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يَبَاعَ هَذَا الْعِطْرُ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِ مِئَةِ دِينَارٍ، وَيُوهَبَ الثَّمَنُ لِلْفُقَرَاءِ.» وَأَخَذُوا يُؤْتِيُونَ الْمَرْأَةَ. 6 غَيْرَ أَنْ يَسُوعَ قَالَ: «اَثْرُكُوهَا! لِمَاذَا تُضَايِفُونَهَا؟ إِنَّهَا عَمِلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا. 7 فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى سَلِمْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ. أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. 8 إِنَّهَا عَمِلَتْ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ. فَقَدْ سَبَقَتْ فَعَطَّرَتْ جَسَدِي إِعْدَادًا لِلدَّفْنِ. 9 وَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ حَيْثُ يُبَسَّرُ بِالْإِنْجِيلِ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعِ، يُحْدِثُ أَيْضًا بِمَا عَمِلْتُهُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ، إِحْيَاءً لِذِكْرِهَا!»

خيانة يهوذا

10 ثُمَّ ذَهَبَ يَهُوذَا الْإِسْخَرِيُوطِيُّ، أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، إِلَى رُؤْسَاءِ الْكَهَنَةِ لِيَسْلَمَ يَسُوعَ إِلَيْهِمْ. 11 فَلَمَّا سَمِعُوا بِذَلِكَ، فَرَحُوا، وَوَعَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ مَالًا. فَأَخَذَ يَتَحَيَّنُ تَسْلِيمَهُ فِي فُرْصَةٍ مُنَاسِبَةٍ.

عشاء الفصح مع التلاميذ

12 وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ أَيَّامِ الْفَطِيرِ، وَفِيهِ كَانَ يُدْبَحُ (حَمَلٌ) الْفِصْحِ، سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنُجَهِّزَ لَكَ الْفِصْحَ لِتَأْكُلَ؟» 13 فَأَرْسَلَ اِثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، قَائِلًا لَهُمَا: «ادْهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَسَيَلِقِيكُمَا هُنَاكَ رَجُلٌ يَحْمِلُ جِرَّةَ مَاءٍ، فَاتَّبِعَاهُ. 14 وَحَيْثُ يَدْخُلُ، فَوَلَّا لِرَبِّ الْبَيْتِ: إِنَّ الْمَعْلَمَ يَقُولُ: أَيْنَ غُرْفَتِي الَّتِي فِيهَا سَأَكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي؟ 15 فَيُرِيكُمَا غُرْفَةً كَبِيرَةً فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا، مَفْرُوشَةً مُجَهَّزَةً. هُنَاكَ جَهِّزَا لَنَا!» 16 فَانْطَلَقَ التَّلَامِيذَانِ وَدَخَلَا الْمَدِينَةَ، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. وَهُنَاكَ جَهَّزَا لِلْفِصْحِ.

17 وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ، جَاءَ يَسُوعُ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. 18 وَبَيْنَمَا كَانُوا مُتَكِنِينَ يَأْكُلُونَ، قَالَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيَسْلَمُنِي، وَهُوَ يَأْكُلُ الْآنَ مَعِي.» 19 فَأَخَذَ الْحُزْنَ يَسْتَوِلِي عَلَيْهِمْ، وَبَدَأُوا يَسْأَلُونَهُ وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ: «هَلْ أَنَا؟» 20 وَلَكِنَّهُ أَجَابَهُمْ قَائِلًا: «إِنَّهُ وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَهُوَ الَّذِي يَعْصِي مَعِي فِي الصَّحْفَةِ. 21 إِنْ ابْنُ الْإِنْسَانِ لَا بُدَّ أَنْ يَمْضِيَ كَمَا قَدْ كُتِبَ عَنْهُ، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي عَلَى يَدِهِ يُسْلَمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِذَلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!»

عشاء الرب

22 وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ رَغِيْفًا، وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «خُذُوا: هَذَا هُوَ جَسَدِي.» 23 ثُمَّ أَخَذَ الْكَاسَ، وَشَكَرَ، وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ، 24 وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَالَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ. 25 الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا أَشْرَبُ بَعْدَ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ أَبَدًا، إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي أَشْرَبُهُ فِيهِ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ.» 26 ثُمَّ رَلُّوا، وَأَنْطَلَفُوا خَارِجًا إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ.

يسوع ينبيء بانكار بطرس له

27 وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ سَتَسْكُونُ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: سَأَضْرِبُ الرَّاعِي، فَتَنْتَشَتُ الْخِرَافُ. 28 وَلَكِنْ بَعْدَ فَيَامَتِي، سَأَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ.» 29 وَلَكِنْ بَطْرُسُ قَالَ لَهُ: «وَلَوْ شَكَّ الْجَمِيعُ، فَأَنَا لَنْ أَشُكَّ.» 30 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تَكُونُ قَدْ

أُنكرتني ثلاث مرّات». 31 إلا أن بطرس قال بأكثر تأكيد: «ولو كان عليّ أن أموت معك، لا أنكرك أبداً!» وقال التلاميذ كلهم مثل هذا القول.

يسوع يصلي في جنسيمانى

32 ووصلوا إلى بستان اسمه جنسيمانى، فقال لتلاميذه: «اجلسوا هنا ريثما أصلي». 33 وقد أخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا، وبدأ يشعُر بالرّهبة والكآبة. 34 وقال لهم: «نفسى حزينة جداً حتى الموت. ابقوا هنا واسهروا». 35 ثم ابتعد قليلاً، وحرَّ على الأرض، وأخذ يصلي لكي تعبر عنه الساعة إن كان ممكناً. 36 وقال «أبا، يألبي، كل شيء مستطاع لديك. فأبعد عني هذه الكأس، ولكن ليكن لا ما أريد أنا، بل ما تريد أنت!»

37 ثم رجع فوجد تلاميذه نائمين، فقال لبطرس: «هل أنت نائم يا سمعان؟ ألم تقدر أن تسهر ساعة واحدة؟» 38 اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. إن الروح شيط، وأما الجسد فضعيف». 39 ثم ذهب وصلى ثانية، فردد الكلام نفسه. 40 ولما رجع، وجدهم أيضاً نائمين لأن الثعاس أنقل أعينهم، ولم يدروا بماذا يجيئون. 41 ثم رجع في المرة الثالثة وقال لهم: «ناموا الآن واستريحوا. يكفي! أقبلت الساعة. ها إن ابن الإنسان يسلم إلى أيدي الخاطئين. 42 فقوموا لنذهب. ها قد اقترب الذي يسلمني!»

القبض على يسوع

43 وفي الحال، فيما هو يتكلم، وصل يهودا، أحد الاثني عشر، ومعه جمع عظيم يحملون السيوف والعصي، وقد أرسلهم رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ. 44 وكان مسلمة قد أعطاهم علامة قايلاً: «الذي أقبله، فهو هو. فاقبضوا عليه وسوفوه بحدرك». 45 فما إن وصل يهودا، حتى تقدّم إليه، وقال: «سيدي!» وقبله بحرارة. 46 فاقبضوا عليه. 47 ولكن واحداً من الواقفين هناك، اسئل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه. 48 وكلمهم يسوع قايلاً: «أكما على لص خرجتم بالسيوف والعصي لتقبضوا عليّ؟ 49 كنت كل يوم بينكم أعلم في الهيكل، ولم تقبضوا عليّ. ولكن هذا يجري إثمًا للكتاب». 50 عندئذ تركه الجميع وهربوا. 51 وتبعه شاب لا يلبس غير إزار على عريه، فأمسكوه. 52 فترك الإزار وهرب منهم عرياناً.

المحاكمة أمام مجلس اليهود

53 وسافوا يسوع إلى رئيس الكهنة. فاجتمع إليه جميع رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة. 54 وتبعه بطرس من بعيد إلى داخل دار رئيس الكهنة، وكان جالساً مع الحراس يستدفئ عند النار. 55 وأخذ رؤساء الكهنة والمجلس الأعلى كله يبحثون عن شهادة على يسوع ليقتلوه، فلم يجدوا. 56 فقد شهد كثيرون عليه زوراً، ولكن شهاداتهم كانت متناقضة. 57 ثم قام بعضهم وشهدوا عليه زوراً قائلين: «سمعناه يقول: ساهم هذا الهيكل الذي صنعه الأيادي، وفي ثلاثة أيام أبني هيكلًا آخر لم تصنعه الأيادي». 59 ولكن في هذا أيضاً، كانت شهادتهم متناقضة. 60 فوقف رئيس الكهنة في وسط المجلس وسأل يسوع: «أما تردُّ شيئاً؟ بماذا تشهد هؤلاء عليك؟» 61 ولكنه ظل صامتاً ولم يرد شيئاً. فعاد رئيس الكهنة يسأله، فقال: «أأنت المسيح، ابن المبارك؟» 62 فقال يسوع: «أنا هو. وسوف ترون ابن الإنسان جالساً عن يمين القدرة، ثم آتياً على سحاب السماء!» 63 فسق رئيس الكهنة ثيابه، وقال: «لا حاجة بنا بعد إلى شهود. 64 قد سمعتم تجديفه: فما رأيكم؟» فحكم الجميع بأنه يستحق الموت. 65 فبدأ بعضهم يصفون عليه، ويعطون وجهه ويلطمونه ويقولون له: «تنبأ!» وأخذ الحراس يصفعونه.

بطرس ينكر يسوع

66 وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ تَحْتَ فِي سَاحَةِ الدَّارِ، جَاءَتْ إِحْدَى خَادِمَاتِ رَئِيسِ الكَهَنَةِ، 67 فَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ يَسْتَدْفِيءُ، نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» 68 وَلَكِنَّهُ أَنْكَرَ قَائِلًا: «لَا أَدْرِي وَلَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!» ثُمَّ ذَهَبَ خَارِجًا إِلَى مَدْخَلِ الدَّارِ. فَصَاحَ الدِّيكُ 69 وَإِذْ رَأَتْهُ الخَادِمَةُ ثَانِيَةً، أَخَذَتْ تَقُولُ لِلوَاقِفِينَ هُنَاكَ: «هَذَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ!» 70 فَأَنْكَرَ ثَانِيَةً. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا، قَالَ الوَاقِفُونَ هُنَاكَ لِبُطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، لِأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ». 71 وَلَكِنَّهُ بَدَأَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَتَحَدَّثُونَ عَنْهُ». 72 وَصَاحَ الدِّيكُ مَرَّةً ثَانِيَةً فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ مَا قَالَهُ يَسُوعُ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». وَإِذْ تَفَكَّرَ بِذَلِكَ أَخَذَ يَبْكِي.

تسليم يسوع إلى بيلاطس

15

وَحَالَمَا طَلَعَ الصَّبَاحُ، تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ وَالْمَجْلِسُ الأَعْلَى كُلُّهُ، ثُمَّ قَبِدُوا يَسُوعَ، وَسَافَوْهُ، وَسَلَّمُوهُ إِلَى بِيلاطسَ. 2 فَسَأَلَهُ بِيلاطسُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ». 3 وَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ يُوجِّهُونَ إِلَيْهِ اتِّهَامَاتٍ كَثِيرَةً. 4 فَسَأَلَهُ بِيلاطسُ ثَانِيَةً: «أَمَّا تَرُدُّ شَيْئًا؟ انظُرْ مَا يَشْهَدُونَ بِهٍ عَلَيْكَ!» 5 وَلَكِنْ يَسُوعُ لَمْ يَرُدِّ شَيْئًا، حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلاطسُ.

الحكم على يسوع بالموت

6 وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يُطْلَقَ لَهُمْ فِي العِيدِ أَيَّ سَجِينٍ يَطْلُبُونَهُ. 7 وَكَانَ المَدْعُوُّ بَارَابَاسُ مَسْجُونًا عِنْدَيْهِ مَعَ رِفَاقِهِ المُنَاسِغِيِّينَ الَّذِينَ ارْتَكَبُوا القَتْلَ فِي أَتْنَاءِ الشَّعْبِ. 8 فَصَعِدَ الجَمْعُ وَأَخَذُوا يُطَالِبُونَ بِأَنْ يَفْعَلَ بِيلاطسُ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ لَهُمْ دَائِمًا. 9 فَكَلَّمَهُمْ بِيلاطسُ سَائِلًا: «هَلْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» 10 لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الكَهَنَةِ كَانُوا قَدْ سَلَّمُوهُ عَنْ حَسَدٍ. 11 وَلَكِنْ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ حَرَضُوا الجَمْعَ عَلَى أَنْ يُطَالِبُوا، بِالأَحْرَى، بِإِطْلَاقِ بَارَابَاسَ. 12 فَعَادَ بِيلاطسُ يَسْأَلُهُمْ: «فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِمَنْ تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» 13 فَرَأَحُوا يَصْرُخُونَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ: «اصْلُبْهُ!» 14 فَسَأَلَهُمْ بِيلاطسُ: «وَأَيَّ شَرِّ فَعَلٍ؟» إِلَّا أَنَّهُمْ أَخَذُوا يَزْدَادُونَ صَرَخًا: «اصْلُبْهُ!» 15 وَإِذْ كَانَ بِيلاطسُ يُرِيدُ أَنْ يُرْضِيَ الجَمْعَ، أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَبَعْدَ مَا جَلَدَ يَسُوعَ، سَلَّمَهُ لِيُصَلَّبَ.

الجنود يستهزئون بيسوع

16 فَاقْتَادَهُ الجُنُودُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، أَيِ دَارِ الحُكُومَةِ، وَجَمَعُوا جُنُودَ الكَتِيبَةِ كُلَّهُمْ. 17 وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءَ أَرْجَوَانَ، وَوَضَعُوا عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلًا جَدَلُوهُ مِنَ الشَّوْكِ. 18 وَبَدَأُوا يُحْيِيُونَهُ قَائِلِينَ: «سَلَامٌ، يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» 19 وَبَضْرِبُونَ رَأْسَهُ بِقَصَبَةٍ، وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيَسْجُدُونَ لَهُ جَائِثِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ. 20 وَبَعْدَ مَا أَوْسَعُوهُ سُخْرِيَةً، نَزَعُوا رِدَاءَ الأَرْجَوَانَ، وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَسَافَوْهُ إِلَى الخَارِجِ لِيُصَلَّبُوهُ.

يسوع على الصليب

21 وَسَخَّرُوا وَاحِدًا مِنَ المَارَةِ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ، وَهُوَ سَمِعَانُ مِنَ القَيْرَوَانِ، أَبُو إِسْكَندَرَ وَرُوفُسَ، وَكَانَ آتِيًا مِنَ الحَقْلِ. 22 وَسَارُوا بِهِ إِلَى مَكَانِ الجُلُجَّةِ، أَيِ مَكَانِ الجُمُجْمَةِ. 23 وَقَدَّمُوا لَهُ خَمْرًا مَمْرُوجَةً بِمِرٍّ، فَرَفَضَ أَنْ يَشْرَبَ. 24 وَبَعْدَ مَا صَلَّبُوهُ تَقَاسَمُوا ثِيَابَهُ، مُفْتَرِعِينَ عَلَيْهَا لِمَعْرِفَةِ نَصِيبِ كُلِّ مِنْهُمْ. 25 وَكَانَتْ السَّاعَةُ التَّاسِعَةَ صَبَاحًا حِينَمَا صَلَّبُوهُ. 26 وَكَانَ عُنْوَانُ نُهْمَتِهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكُ الْيَهُودِ». 27 وَصَلَّبُوا مَعَهُ لِصَيْنٍ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ، وَوَاحِدًا عَنْ يَسَارِهِ. 28 فَتَمَّتِ الأَيَةُ القَائِلَةُ: «وَأَحْصَى مَعَ المُجْرِمِينَ».

29 وَكَانَ المَارَةُ يَسْتَمُونَهُ، وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: «هَهُ! يَا هَادِمَ الهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، 30 خَلَّصْ نَفْسَكَ، وَأَنْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!» 31 كَذَلِكَ كَانَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ أَيْضًا يَسَخَّرُونَ مِنْهُ مَعَ الكَتِيبَةِ

قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «خَلَّصَ غَيْرَهُ، وَأَمَّا نَفْسُهُ فَلَا يَفْعَلُ أَنْ يُخَلَّصَ. 32 لِيُنْزَلَ الْآنَ الْمَسِيحُ مَلِكًا إِسْرَائِيلَ مِنْ عَلَى الصَّلِيبِ، لِنَرَى وَتُؤْمِنَ!» وَعَيْرَهُ أَيْضًا اللَّسَانَ الْمَصْلُوبَانَ مَعَهُ.

موت يسوع

33 وَكَمَا جَاءَتِ السَّاعَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ظَهَرَ، حَلَّ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى السَّاعَةَ الثَّلَاثَةَ بَعْدَ الظُّهْرِ. 34 وَفِي السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ، صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «أَلُوِي أَلُوِي، لَمَّا سَبَقْتَنِي؟» «أَيُّ: «إِلَهِي إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» 35 فَقَالَ بَعْضُ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ: «هَا إِنَّهُ يُنَادِي إِيْلِيًّا!» 36 وَإِذَا وَاحِدٌ قَدْ رَكَضَ وَغَمَسَ إِسْفِنْجَةَ فِي الْحَلِّ وَتَبَّتَهَا عَلَى قِصْبَةٍ وَقَدَّمَهَا إِلَيْهِ لِيَشْرَبَ، قَائِلًا: «دَعُوهُ! لِنَرَ هَلْ يَأْتِي إِيْلِيًّا لِيُنْزِلَهُ!»

37 فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. 38 فَانْشَقَّ سِتَارُ الْهَيْكَلِ شَطْرَيْنِ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ. 39 فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِنَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ، قَالَ: «حَقًّا، كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ ابْنَ اللَّهِ!» 40 وَمِنْ بَعِيدٍ كَانَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يُرَاقِبْنَ مَا يَجْرِي، وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسَى، وَسَالُومَةُ، 41 اللَّوَاتِي كُنَّ يَتَّبِعُنَّهُ وَيَخْدُمُنَّهُ عِنْدَمَا كَانَ فِي الْجَلِيلِ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ كُنَّ قَدْ صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

دفن جثمان يسوع

42 وَوَادَّ كَانَ الْمَسَاءُ قَدْ حَلَّ، وَالْيَوْمُ يَوْمُ الْإِعْدَادِ، أَيُّ مَا قَبْلَ السَّبْتِ، 43 جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ عَضُوٌّ مُحْتَرَّمٌ فِي الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَنْتَظِرُ مَلَكَاتِ اللَّهِ، فَتَجَرَّأَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاطُسَ، وَطَلَبَ جُثْمَانَ يَسُوعَ. 44 فَدَهَشَ بِيلاطُسٌ مِنْ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، وَاسْتَدْعَى قَائِدَ الْمِنَةِ وَاسْتَقْسَرَهُ: «هَلْ مَاتَ مُنْذُ وَقْتِ طَوِيلٍ 45 وَكَمَا أَعْلَمُهُ قَائِدُ الْمِنَةِ بِذَلِكَ وَهَبَ يُوسُفُ الْجُثْمَانَ. 46 وَوَادَّ اشْتَرَى يُوسُفُ كِتَانًا وَأَنْزَلَ الْجُثْمَانَ، لَفَّهُ بِالْكِتَانِ، وَدَفَنَهُ فِي قَبْرِ كَانَ قَدْ نُحِتَ فِي الصَّخْرِ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجْرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ. 47 وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوسَى تَنْظُرَانِ أَيْنَ دُفِنَ.

قيامه يسوع من الأموات

16

وَلَمَّا انْتَهَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ طُيُوبًا طَيِّبًا عَطْرِيَّةً لِيَأْتِينَ وَيَدَهْنُهُ. 2 وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَسْبُوعِ، أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا جِدًّا مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ. 3 وَكُنَّ يَقُلْنَ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ: «مَنْ يَدْحُرُجُ لَنَا الْحَجْرَ مِنْ عَلَى بَابِ الْقَبْرِ؟» 4 لَكِنَّهُنَّ تَطَّلَعْنَ فَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجْرَ قَدْ دَحْرَجَ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ كَبِيرًا جِدًّا. 5 وَوَادَّ دَخَلَ الْقَبْرَ، رَأَيْنَ فِي الْجِهَةِ الْيُمْنَى شَابًا جَالِسًا، لَا يَسَاءُ ثُوبًا أَبْيَضَ، فَتَمَكَّهُنَّ الْخَوْفُ. 6 فَقَالَ لَهُنَّ: «لَا تَخَفْنَ. أَتُنَّ تَبْحَثْنَ عَنْ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي صَلَّبَ. إِنَّهُ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هُنَا. هَا هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانَ مَوْضُوعًا فِيهِ. 7 لَكِنْ ادْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتِلَامِيذِهِ، وَلِيَطْرُسَ، إِنَّهُ سَيَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ؛ هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ». 8 فَخَرَجْنَ هَارِبَاتٍ مِنَ الْقَبْرِ، وَقَدْ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِنَّ الرَّعْدَةُ وَالذَّهْشَةُ الشَّدِيدَةُ. وَلَمْ يَقُلْنَ شَيْئًا لِأَحَدٍ، لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ.

يسوع يظهر لمريم المجدلية

9 وَبَعْدَمَا قَامَ يَسُوعُ بَاكِرًا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَسْبُوعِ، ظَهَرَ أَوَّلًا لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ طَرَدَ مِنْهَا سَعَةٌ شَيْطَانِينَ. 10 فَدَهَبَتْ وَبَشَّرَتْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، وَقَدْ كَانُوا يَبْخُوحُونَ وَيَبْكُونَ. 11 فَلَمَّا سَمِعَ هَوْلًا أَنَّهُ حَيٌّ وَأَنَّهَا قَدْ شَاهَدَتْهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا.

يسوع يظهر لتلميذين

12 وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لِاثْنَيْنِ مِنْهُمْ وَهُمَا سَائِرَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى إِحْدَى الثَّرَى. 13 فَذَهَبَا وَبَشَّرَا الْبَاقِينَ، فَلَمْ يُصَدِّقُوا هُمَا أَيْضًا.

يسوع يظهر لتلاميذه

14 أخيراً ظهرَ لِأَحَدٍ عَشَرَ تَلْمِيذاً فِيمَا كَانُوا مُتَكَبِّينَ، وَوَبَّخَهُمْ عَلَى عَدَمِ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ شَاهَدُوهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ. 15 وَقَالَ لَهُمْ: «ادْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ، وَبَشِّرُوا الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا بِالْإِنْجِيلِ: 16 مَنْ آمَنَ وَتَعَمَّدَ، خَلَّصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ فَسَوْفَ يُدَانُ. 17 وَأُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا، تُلَازِمُهُمْ هَذِهِ الْآيَاتُ: بِاسْمِي يَطْرُدُونَ الشَّيَاطِينَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ جَدِيدَةٍ عَلَيْهِمْ، 18 وَيَقْبِضُونَ عَلَى الْحَيَاتِ، وَإِنْ شَرَبُوا شَرَاباً قَاتِلاً لَا يَبْأَدُونَ النِّبَّةَ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ».

صعود الرب يسوع إلى السماء

19 ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ، بَعْدَمَا كَلَّمَهُمْ، رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. 20 وَأَمَّا هُمْ، فَانْطَلَفُوا يُبَشِّرُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُؤَيِّدُ الْكَلِمَةَ بِالْآيَاتِ الْمُلَازِمَةِ لَهَا.

الإنجيل كما دَوَّنَهُ لُوقَا

المسيح، في هذا الإنجيل، هو ابن الإنسان مخلص العالم أجمع. وفيه يُلمُّ لوقا بكثير من التفاصيل حول حياة يسوع على الأرض، فينفرد بتدوين بعض الحقائق والأحداث والأمثال مركزاً على أن المسيح هو الإنسان الكامل والطبيب الشافي الساعي وراء الهالكين ليخلصهم. ينطلق هذا الإنجيل من الحديث عن ولادة المسيح وطفولته، إلى تتبع خدمته منذ بدايتها؛ وينتهي بالكلام عن آلامه وموته وقيامته وصعوده. ومما يلفت النظر أن لوقا يُولي تعاليم المسيح بالأمثال اهتماماً خاصاً.

لماذا كتب هذا الإنجيل

1

لَمَّا كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَقْدَمُوا عَلَى تَدْوِينِ قِصَّةِ فِي الْأَحْدَاثِ الَّتِي تَمَّتْ بَيْنَنَا، 2 كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا مِنَ الْبِدَايَةِ شُهُودَ عَيَانَ، ثُمَّ صَارُوا خُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ، 3 رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا، بَعْدَمَا تَقَحَّصْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ تَقَحُّصًا دَقِيقًا، أَنْ أَكْتُبَهَا إِلَيْكَ مُرْتَبَةً يَأْصَاحِبُ السُّمُوِّ ثَاوُفِيْلُسَ 4 لِئِنَّا كَدَّ لَكَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي تَلَقَّيْتَهُ.

البشارة بميلاد يوحنا المعمدان

5 كَانَ فِي زَمَنِ هِيرُودَسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا، مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا، وَزَوْجَتُهُ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ، وَاسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ. 6 وَكَانَ كِلَاهُمَا بَارَيْنَ أَمَامَ اللَّهِ، يَسْلُكَانِ وَقْفًا لَوْصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ كُلَّهَا بِغَيْرِ لَوْمٍ. 7 وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ، إِذْ كَانَتْ أَلِيصَابَاتُ عَاقِرًا وَكِلاهُمَا قَدْ تَقَدَّمَا فِي السِّنِّ كَثِيرًا. 8 وَبَيْنَمَا كَانَ زَكَرِيَّا يُؤَدِّي خِدْمَتَهُ الْكَهْنُوْتِيَّةَ أَمَامَ اللَّهِ فِي دَوْرٍ فِرْقَتِهِ، 9 وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْفُرْعَةُ الَّتِي أَلْفَيْتُ حَسَبَ عَادَةِ الْكَهْنُوْتِ لِيَدْخُلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ وَيُحْرِقَ الْبَخُورَ. 10 وَكَانَ جُمْهُورُ الشَّعْبِ جَمِيعًا يُصَلُّونَ خَارِجًا فِي وَقْتِ إِحْرَاقِ الْبَخُورِ. 11 فَظَهَرَ لَهُ مَلَكٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِ مَدْيَحِ الْبَخُورِ. 12 فَأَضْطَرَبَ زَكَرِيَّا لَمَّا رَأَاهُ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهِ الْخَوْفُ. 13 فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: «لَا تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا، لِأَنَّ طَلِبَتَكَ قَدْ سَمِعْتُ، وَزَوْجَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا، وَأَنْتَ تُسَمِّيهِ يُوْحَنَّا، 14 وَيَكُونُ لَكَ فَرْحٌ وَابْتِهَاجٌ وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلَادَتِهِ. 15 وَسَوْفَ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَا يَشْرَبُ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَيَمْتَلِيءُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَهُوَ بَعْدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، 16 وَيَبْرُدُ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُمُ، 17 فَيَبْقَدُّمُ أَمَامَهُ وَلَهُ رُوحٌ إِبْلِيًّا وَقُدْرَتُهُ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ الْآبَاءِ إِلَى الْأَوْلَادِ، وَالْعَصَاةَ إِلَى حِكْمَةِ الْأَبْرَارِ، لِيَهْبِيءَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُعَدًّا!» 18 فَسَأَلَ زَكَرِيَّا الْمَلَكُ: «بِمَ يَنَاقِدُ لِي هَذَا، فَإِنَّا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَزَوْجَتِي مُنْقَدِّمَةٌ فِي السِّنِّ؟» 19 فَأَجَابَهُ الْمَلَكُ: «أَنَا جِبْرَائِيلُ، الْوَاقِفُ أَمَامَ اللَّهِ، وَقَدْ أُرْسِلْتُ لَأَكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهَذَا. 20 وَهِيَ أَنْتَ سَتَبْقَى صَامِتًا لَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يَحْدُثُ فِيهِ هَذَا، لِأَنَّكَ لَمْ تُصَدِّقْ كَلَامِي، وَهُوَ سَيَبْقَى فِي حِينِهِ.» 21 وَكَانَ الشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ زَكَرِيَّا، وَهُمْ مُتَعَجِّبُونَ مِنْ تَأَخُّرِهِ دَاخِلَ الْهَيْكَلِ. 22 وَلَكِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ، فَأَدْرَكُوا أَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا دَاخِلَ الْهَيْكَلِ. فَأَخَذَ يُشِيرُ لَهُمْ وَظَلَّ أُخْرَسًا.

23 وَوَلَمَّا أَنْتَمُ أَيَّامَ خِدْمَتِهِ، رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.

24 وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، حَبِلَتْ أَلِيصَابَاتُ زَوْجَتُهُ، فَكَتَمَتْ أَمْرَهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، قَائِلَةً: 25 «هَكَذَا فَعَلَ الرَّبُّ بِي، فِي الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا نَظَرَ إِلَيَّ لِيَبْتَرَعَ عَلَيَّ الْعَارَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ!»

البشارة بميلاد يسوع

26 وَفِي شَهْرِهَا السَّادِسِ، أُرْسِلَ الْمَلَكُ جِبْرَائِيلُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ إِلَى مَدِينَةِ الْجَلِيلِ اسْمُهَا النَّاصِرَةُ، 27 إِلَى عَدْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ اسْمُهُ يُوسُفُ، مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ، وَاسْمُ الْعَدْرَاءِ مَرِيَمُ. 28 فَدَخَلَ الْمَلَكُ

وَقَالَ لَهَا: «سَلَامٌ، أَيُّهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! الرَّبُّ مَعَكَ: مُبَارَكَةٌ أَنْتِ بَيْنَ النِّسَاءِ». 29 فَاضْطَرَبَتْ لِكَلَامِ الْمَلَائِكَةِ، وَسَأَلَتْ نَفْسَهَا: «مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّحِيَّةُ!» 30 فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: «لَا تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، فَإِنَّكَ قَدْ نَلْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللَّهِ! 31 وَهِيَ أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا، وَتُسَمِّيهِ يَسُوعَ. 32 إِنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنُ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيَمْنَحُهُ الرَّبُّ الْإِلَهَ عَرْشَ دَاوُدَ أَبِيهِ، 33 فَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَنْ يَكُونَ لِمَلِكِهِ نِهَايَةٌ».

34 فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَائِكَةِ: «كَيْفَ يَحْدُثُ هَذَا، وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟» 35 فَأَجَابَهَا الْمَلَكُ: «الرُّوحُ الْقُدْسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ، وَقُدْرَةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّكُ. لِذَلِكَ أَيْضًا فَالْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ. 36 وَهِيَ هِيَ نَسِيبَتُكَ أَلْيَصَابَاتُ أَيْضًا قَدْ حَبَلَتْ بِابْنٍ فِي سِنِّهَا الْمُتَقَدِّمَةِ. وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِنَيْتِكَ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى عَاقِرًا. 37 فَلَيْسَ لَدَى اللَّهِ وَعَدُّ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ إِثْمَامُهُ». 38 فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هَا أَنَا عَبْدَةٌ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَمَا تَقُولُ!» ثُمَّ انصرفت الملاك من عندها.

مريم عند أليصابات

39 وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، قَامَتْ مَرْيَمُ وَدَهَبَتْ مُسْرِعَةً إِلَى الْجِبَالِ، قَاصِدَةً إِلَى مَدِينَةٍ مِنْ مَدُنِ يَهُودَا. 40 فَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى أَلْيَصَابَاتِ. 41 وَلَمَّا سَمِعَتْ أَلْيَصَابَاتُ سَلَامَ مَرْيَمَ، فَفَزَّ الْجَنِينُ دَاخِلَ بَطْنِهَا. وَامْتَلَأَتْ أَلْيَصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدْسِ، 42 وَهَتَفَتْ بِصَوْتِ عَالٍ قَائِلَةً: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ بَيْنَ النِّسَاءِ! وَمُبَارَكَةٌ ثَمَرَةٌ بِطْنِكَ! 43 قَمِينُ ابْنٍ لِي هَذَا: أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ أُمُّ رَبِّي؟ 44 فَإِنَّهُ مَا إِنْ وَقَعَ صَوْتُ سَلَامِكَ فِي أُذُنِي حَتَّى فَفَزَّ الْجَنِينُ ابْتِهَاجًا فِي بَطْنِي: 45 فَطُوبَى لِّلَّتِي آمَنْتُ أَنَّهُ سَيِّئٌ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ!»

نشيد مريم

46 فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبُّ، 47 وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخْلِصِي. 48 فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَى تَوَاضُعِ أُمَّتِهِ، وَهَذَا إِنَّ جَمِيعَ الْأَجْيَالِ مِنَ الْآنَ فَصَاعِدًا سَوْفَ تُطَوِّبُنِي. 49 فَإِنَّ الْقَدِيرَ قَدْ فَعَلَ بِي أُمُورًا عَظِيمَةً، فَدُوسُ اسْمِهِ، 50 وَرَحْمَتُهُ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. 51 عَمَلٌ بِذِرَاعِهِ قُوَّةٌ؛ شَتَّتَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي نِيَّاتِ قُلُوبِهِمْ. 52 أَنْزَلَ الْمُقْتَدِرِينَ عَنْ عُرُوشِهِمْ، وَرَفَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ. 53 أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ، وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. 54 أَعَانَ إِسْرَائِيلَ قِتَاءَهُ، مُتَذَكِّرًا الرَّحْمَةَ، 55 كَمَا تَكَلَّمَ إِلَى آبَائِنَا، لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ إِلَى الْأَبَدِ». 56 وَأَقَامَتْ مَرْيَمُ عِنْدَ أَلْيَصَابَاتِ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا.

ميلاد يوحنا المعمدان

57 وَأَمَّا أَلْيَصَابَاتُ فَتَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ فَوَلَدَتْ ابْنًا. 58 وَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقَارِبُهَا أَنَّ الرَّبَّ أَفَاضَ رَحْمَتَهُ عَلَيْهَا، فَفَرَحُوا مَعَهَا. 59 وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ حَضَرُوا لِیَخْتِنُوا الصَّبِيَّ، وَكَادُوا يُسَمُّونَهُ زَكَرِيَّا عَلَى اسْمِ أَبِيهِ. 60 وَلَكِنْ أُمُّهُ قَالَتْ: «لَا، بَلْ يُسَمَّى يُوْحَنَّا!» 61 فَقَالُوا لَهَا: «لَيْسَ فِي عَشِيرَتِكَ أَحَدٌ تَسْمَى بِهَذَا الْاسْمِ». 62 وَأَشَارُوا لِأَبِيهِ، مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى. 63 فَطَلَبَ لَوْحًا وَكَتَبَ فِيهِ: «اسْمُهُ يُوْحَنَّا». فَتَعَجَّبُوا جَمِيعًا. 64 وَانْفَتَحَ فَمُّ زَكَرِيَّا فِي الْحَالِ وَانْطَلَقَ لِسَانُهُ، فَتَكَلَّمَ مُبَارِكًا لِلَّهِ. 65 فَاسْتَوَلَى الْخَوْفُ عَلَى جَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِي جُورَاهُمْ، وَصَارَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ مَوْضُوعَ الْحَدِيثِ فِي جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا. 66 وَكَانَ جَمِيعُ السَّامِعِينَ يَضَعُونَهَا فِي قُلُوبِهِمْ، قَائِلِينَ: «تَرَى، مَاذَا سَيَصِيرُ هَذَا الطِّغْلُ؟» فَقَدْ كَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُ.

نشيد زكريا

67 وَامْتَلَأَ زَكَرِيَّا أَبُوهُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدْسِ، فَتَنَبَّأَ قَائِلًا: 68 «بَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ تَقَدَّ شَعْبَهُ وَعَمِلَ لَهُ فِدَاءً، 69 وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلَاصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ قِتَاءَهُ، 70 كَمَا تَكَلَّمَ بِلِسَانِ أَنْبِيَائِهِ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْذُ الْقَدِيمِ: 71 خَلَاصٍ مِنْ أَعْدَائِنَا وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا، 72 لِئِيْمَ الرَّحْمَةِ نَحْوِ

أَبَانًا وَيَتَذَكَّرَ عَهْدَهُ الْمُقَدَّسَ 73 ذَلِكَ الْقِسْمَ الَّذِي أَقْسَمَ لِإِبْرَاهِيمَ أَيْنًا: بَأَن يَمْنَحَنَا، 74 بَعْدَ تَخْلِيصِنَا مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا، أَنْ نَعْبُدَهُ بِلا خَوْفٍ، 75 بِقَدَاسَةٍ وَبِرِّ أَمَامَهُ، طَوَالَ حَيَاتِنَا. 76 وَأَنْتَ، أَيُّهَا الطِّفْلُ، سَوْفَ تُدْعَى نَبِيَّ الْعَلِيِّ، لِأَنَّكَ سَتَقْدَمُ أَمَامَ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طَرَفَهُ، 77 لِتُعْطِيَ شَعْبَهُ الْمَعْرِفَةَ بِأَنَّ الْخَلَاصَ هُوَ بِمَغْفِرَةِ خَطَايَاهُمْ 78 بِفَضْلِ عَوَاطِفِ الرَّحْمَةِ لَدَى إِلَهِنَا، تِلْكَ الَّتِي تَفَقَدْنَا بِهَا الْفَجْرُ الْمُسْتَرَقُّ مِنَ الْعِلَاءِ، 79 لِيُضِيءَ عَلَيَّ الْقَابِعِينَ فِي الظَّلَامِ وَظِلِّ الْمَوْتِ، وَيَهْدِيَ خُطَانَا فِي طَرِيقِ السَّلَامِ». 80 وَكَانَ الطِّفْلُ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ؛ وَأَقَامَ فِي الْبِرَارِيِّ إِلَى يَوْمِ ظُهُورِهِ لِإِسْرَائِيلَ.

ميلاد يسوع المسيح

2

وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، أَصْدَرَ الْقَيْصَرُ أُغُسْطُسُ مَرْسُومًا يَقْضِي بِإِحْصَاءِ سُكَّانِ الإِمْبِرَاطُورِيَّةِ. 2 وَوَقَدْ تَمَّ هَذَا الإِحْصَاءُ الْأَوَّلُ عِنْدَمَا كَانَ كِيرِينْيُوسُ حَاكِمًا لِسُورِيَّةِ. 3 فَذَهَبَ الْجَمِيعُ لِيُسْجَلُوا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَلَدَتِهِ. 4 وَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضًا مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ بِمِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الْمَدْعُودَةِ بَيْتَ لَحْمٍ بِمِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ، لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ، 5 لِيَسْجَلَ هُنَاكَ مَعَ مَرْيَمَ الْمَخْطُوبَةِ لَهُ، وَهِيَ حَبْلَى. 6 وَبَيْنَمَا كَانَا هُنَاكَ، تَمَّ زَمَانُهَا لِتِلْدِ، 7 فَوَلَدَتْ ابْنَهَا الْبَكْرَ، وَلَقَّتْهُ بِقِمَاطٍ، وَأَنَامَتْهُ فِي مِدْوَدٍ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مُتَسَعٌ فِي الْمَنْزَلِ.

الرعاة والملائكة

8 وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ رُعَاةٌ يَبِيئُونَ فِي الْعِرَاءِ، يَتَنَاقَبُونَ حِرَاسَةَ قَطِيعِهِمْ فِي اللَّيْلِ. 9 وَإِذَا مَلَكَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُمْ، وَمَجَّدَ الرَّبَّ أَضَاءً حَوْلَهُمْ، فَخَافُوا أَشَدَّ الْخَوْفِ. 10 فَقَالَ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ: «لَا تَخَافُوا! فَهَا أَنَا أَبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَعْجَبُ الشَّعْبَ كُلَّهُ: 11 فَقَدْ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلَّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ. 12 وَهَذِهِ هِيَ الْعَلَامَةُ لَكُمْ. تَجِدُونَ طِفْلًا مَلْفُوفًا بِقِمَاطٍ وَنَائِمًا فِي مِدْوَدٍ». 13 وَفَجَاءَ ظَهَرَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ جُمْهُورٌ مِنَ الْجِنْدِ السَّمَاوِيِّ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ قَائِلِينَ: 14 «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي، وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ؛ وَيَا لِنَاسِ الْمَسْرَةِ!»

15 وَلَمَّا انْصَرَفَ الْمَلَائِكَةُ عَنِ الرُّعَاةِ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنَذْهَبْ إِذْنًا إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، وَنَنْظُرَ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي حَدَّثَ وَقَدْ أَعْلَمْنَا بِهِ الرَّبُّ!» 16 وَجَاءُوا مُسْرِعِينَ، فَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ، وَالطِّفْلَ نَائِمًا فِي الْمِدْوَدِ. 17 فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، أَخَذُوا يُخْبِرُونَ بِمَا قِيلَ لَهُمْ بِخُصُوصِ هَذَا الطِّفْلِ. 18 وَجَمِيعُ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ دَهَشُوا مِمَّا قَالَهُ لَهُمُ الرُّعَاةُ. 19 وَأَمَّا مَرْيَمُ، فَكَانَتْ تَحْفَظُ هَذِهِ الْأُمُورَ جَمِيعًا، وَتَتَأَمَّلُهَا فِي قَلْبِهَا. 20 ثُمَّ رَجَعَ الرُّعَاةُ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ وَيُسَبِّحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوهُ وَرَأَوْهُ كَمَا قِيلَ لَهُمْ.

21 وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةٌ أَيَّامَ لِيُخْتَنَ الطِّفْلُ، سُمِّيَ يَسُوعَ، كَمَا كَانَ قَدْ سُمِّيَ بِلِسَانِ الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ أَنْ يُحْبَلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. 22 ثُمَّ لَمَّا تَمَّتْ الْأَيَّامُ لِتَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدَا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمَاهُ إِلَى الرَّبِّ، 23 كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ: «كُلُّ بَكْرٍ مِنَ الذُّكُورِ يُدْعَى قُدْسًا لِلرَّبِّ»، 24 وَلِيُقَدِّمَاهُ ذَبِيحَةً كَمَا يُوصَى فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ: «رُوحِي بِمَامٍ، أَوْ فَرُخِي بِحَمَامٍ».

25 وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ رَجُلٌ اسْمُهُ سَمْعَانُ، وَهُوَ رَجُلٌ بَارٌّ تَقِيٌّ يَنْتَظِرُ الْعِزَاءَ لِإِسْرَائِيلَ وَكَانَ الرُّوحُ الْقُدْسُ عَلَيْهِ. 26 وَكَانَ الرُّوحُ الْقُدْسُ قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ، 27 وَقَدْ جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ يَدَافِعُ مِنَ الرُّوحِ. فَلَمَّا أَحْضَرَ الْأَبْوَانَ الطِّفْلَ يَسُوعَ لِيُقَدِّمَاهُ عَنْهُ مَا سُنَّ فِي الشَّرِيعَةِ، 28 حَمَلَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللَّهَ، وَقَالَ: 29 «أَيُّهَا السَّيِّدُ، الْآنَ تُطَلِّقُ عَبْدَكَ بِسَلَامٍ حَسَبَ وَعْدِكَ! 30 فَإِنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرْنَا خَلَاصَكَ 31 الَّذِي هَيَّأْتَهُ لِقُدْمَتِهِ إِلَى الشُّعُوبِ كُلِّهَا، 32 نُورَ هِدَايَةٍ لِلْأُمَمِ وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ». 33 وَكَانَ أَبُوهُ وَآمَةٌ يَتَعَجَّبَانِ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ. 34 فَبَارَكُهُمَا سَمْعَانُ، وَقَالَ لِمَرْيَمَ أُمِّ الطِّفْلِ: «هَا إِنَّ هَذَا الطِّفْلَ قَدْ جُعِلَ لِسُفُوطِ كَثِيرِينَ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَآيَةٌ لِقَاوِمٍ 35 حَتَّى أَنْتِ سِيَخْتَرِقُ نَفْسَكَ سَيْفٌ لِكَيْ تَتَكَشِفَ نِيَّاتُ قُلُوبِ كَثِيرَةٍ!»

36 وكانت هناك نبيّة، هي حنّة بنت فنوئيل من سبط أشير، وهي متقدّمة في السنّ، وكانت قد عاشت مع زوجها سبع سنين بعد عداوتها، 37 وهي أرملة نحو أربع وتَمَين سنة. لم تكن تفارق الهيكل وكانت تتعبّد ليلاً ونهاراً بالصوم والدعاء. 38 فإذ حضرت في تلك الساعة، أخذت تُسبّح الربّ وتحدّث عن يسوع مع جميع الذين كانوا ينتظرون فداءً في أورشليم. 39 وبعد إتمام كلّ ما تقتضيه شريعة الربّ، رجّعوا إلى مدينتهم الناصرة بالجليل. 40 وكان الطّفْل يُمُو ويتفوّى، مُمتلياً حكمة، وكانت نعمه الله عليه.

يسوع في الهيكل بين المعلمين

41 وكان أبواه يذهبان كلّ سنة إلى أورشليم في عيد الفصح. 42 فلما بلغ سنّ الثانية عشرة، صعدوا إلى أورشليم كالعادة في العيد. 43 وبعد انتهاء أيام العيد، رجّعا، وبقي الصبي يسوع في أورشليم، وهما لا يعلمان. 44 ولكنهما إذ ظنّاه بين الرفاق، سارا مسيرة يوم واحد ثمّ أخذا يبحثان عنه بين الأقارب والمعارف. 45 ولما لم يجداه، رجّعا إلى أورشليم يبحثان عنه. 46 وبعد ثلاثة أيام وجداه في الهيكل، جالسا وسط المعلمين يستمع إليهم ويترخ عليهم الأسئلة. 47 وجميع الذين سمعوه دهلوا من فهمه وأجوبته. 48 فلما رآياه دهشا، وقالت له أمّه: «يا بني، لماذا عملت بنا هكذا؟ فقد كنّا، أبوك وأنا، نبحث عنك مُضايقين!» 49 فأجابهما: «لماذا كننما نبحثان عني؟ ألم تعلمنا أنّ عليّ أن أكون في ما يخصّ أبي؟» 50 فلم يفهما ما قاله لهما. 51 ثمّ نزل معهما ورجع إلى الناصرة، وكان خاضعا لهما. وكانت أمّه تحفظ هذه الأمور كلّها في قلبها. 52 أما يسوع، فكان يقدّم في الحكمة والقامة، وفي النعمة عند الله والناس.

يوحنا المعمدان

3

وفي السنة الخامسة عشرة من ملك القيصر طيباريوس؛ حين كان بيلاطس البنطي حاكما على منطقة اليهودية، وهيرودس حاكم ربيع على الجليل وأخوه فيليس حاكم ربيع على ليطورية وأقليم تراخونيتس، وليساناوس حاكم ربيع على الأبلية؛ 2 في زمان رئاسة حنان وفيافا للكهنة؛ كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريا وهو في البرية. 3 فلنطلق إلى جميع النواحي المحيطة بنهر الأردن ينادي بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا، 4 كما كتب في كتاب أقوال النبي إشعيا: «صوتٌ مُنادٍ في البرية: أعدوا طريق الربّ واجعلوا سبله مستقيمة. 5 كلُّ وادٍ سيردم، وكلُّ جبلٍ وتلٍّ سيخفض، وتصير الأماكِن الملتوية مستقيمة والأماكِن الوعرة طرقا مستوية، 6 فيبصر كلُّ بشر الخلاص الإلهي!»

7 فقد كان يقول للجُموع الذين خرجوا إليه ليتعمّدوا على يده: «يا أولاد الأفاعي، من أنذرکم لتَهْرَبُوا مِنَ الغضب الآتي؟ 8 فأمروا أثماراً تليق بالتوبة، ولا تبتدئوا تقولون في أنفسكم: لنا إبراهيم أباً! فإني أقول لكم إنّ الله قادرٌ أن يُطلع من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم. 9 وها إنّ الفأس أيضاً قد وضعت على أصل الشجر: فكلُّ شجرة لا تُثمر ثمراً جيّداً تُقطع وتُترخ في النار». 10 وسألته الجُموع: «فماذا نفعل إذن؟» 11 فأجابهم: «من كان عنده ثوبان، فلْيُعطِ مَنْ لا ثوبَ عنده؛ ومن كان عنده طعامٌ، فلْيعملْ كذلك أيضاً». 12 وجاء أيضاً جباة ضرائب ليتعمّدوا، فسألوه: «يا معلم، ماذا نفعل؟» 13 فقال لهم: «لا تجبوا أكثر مما فرض لكم». 14 وسألته أيضاً بعض الجنود: «وتحن، ماذا نفعل؟» فأجابهم: «لا تظلموا أحداً ولا تشكّوا كذبا على أحد، واقنعوا بمِرْتَبَاتِكُمْ!»

15 وإذ كان الشعب منتظرين (المسيح)، والجميع يسألون أنفسهم عن يوحنا: «هل هو المسيح؟» 16 أجاب يوحنا جميع قائله: «أنا أعمدكم بالماء، ولكن سيأتي من هو أقدَر مِنِّي، من لا أستحق أن أحلّ رباط حذائه: هو سيعمدكم بالروح القدس، وبالنار. 17 فهو يحمل المذرى بيده ليُنقي ببدنه تماماً، فيجمع القمح إلى مخزئه، وأما التبن فيحرقه بنار لا تُطفأ». 18 وكان يبسرّ الشعب ويعظمهم

بأشياء أُخرى كثيرة. 19 ولكن هيرودس حاكم الربع، إذ كان يوحنا قد وبَّخه بسبب هيروديا زوجة أخيه ويسبب جميع ما ارتكبه من الشرور، 20 أضاف إلى شروره السابقة هذا الشر: أنه حبس يوحنا في السجن.

معمودية يسوع

21 ولما تعمَّد الشعب جميعاً، تعمَّد يسوع، وإذ كان يصلي، انفتحت السماء، 22 وهبط عليه الروح القدس متخذاً هيئة جسدية مثل حمامة، وانطلق صوت من السماء يقول: «أنت ابني الحبيب بك سررت كل سرور!»

نسب يسوع المسيح

23 ولما بدأ يسوع (خدمته)، كان في الثلاثين من العمر تقريباً، وكان معروفاً أنه ابن يوسف بن هالي، 24 بن مَثات بن لاوي، بن ملكي بن يثا، بن يوسف 25 بن مَثايا، بن عاموص بن ناحوم، بن حسلي بن نجاي، 26 بن ماث بن مَثايا، بن شمعي بن يوسف، بن يهوذا 27 بن يوحنا، بن ريسا بن زربابل، بن شالتييل بن نيري، 28 بن ملكي بن أدي، بن قِصم بن المودام، بن عير 29 بن يوسف، بن أليعازر بن يوريم، بن مَثات بن لاوي، 30 بن شمعون بن يهوذا، بن يوسف بن يوثان، بن ألياقيم 31 بن مليا بن ميثان، بن مَثا بن ناثان، بن داود 32 بن يسي، بن عوبيد بن بوغر، بن سلمون بن نحشون، 33 بن عميناداب بن آرام بن حصرون، بن فارص بن يهوذا، 34 بن يعقوب بن إسحاق، بن إبراهيم بن تارح، بن ناحور 35 بن سروج، بن رعو بن فالج، بن عابر بن شالغ، 36 بن قينان بن أرفكشاد، بن سام بن نوح، بن لامك 37 بن مئوشالغ، بن أخنوخ بن يارد، بن مهلثيل بن قينان، 38 بن أئوش بن شيث، بن آدم ابن الله.

الشیطان يجرب يسوع

4

أما يسوع، فعاد من الأردن ممثلاً من الروح القدس. فاقناده الروح في البرية 4 أربعين يوماً، وإبليس يجربه، ولم يأكل شيئاً طوال تلك الأيام. فلما تمت، جاع. 3 فقال له إبليس: «إن كنت ابن الله، فقل لهذا الحجر أن يتحول إلى خبز». 4 فردَّ عليه يسوع قائلاً: «قد كتبت: ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة من الله!» 5 ثمَّ أضعده إبليس إلى جبل عال، وأراه ممالك العالم كلها في لحظة من الزمن، 6 وقال له: «أعطيك السلطنة على هذه الممالك كلها وما فيها من عظمة، فإنها قد سلّمت إليّ وأنا أعطيتها لمن أشاء. 7 فإن سجدت أمامي، تصير كلها لك!» 8 فردَّ عليه يسوع قائلاً: «قد كتبت: للرب الهك تسجد، وإياه وحده تعبد!» 9 ثمَّ اقتاده إبليس إلى اورشليم، وأوقفه على حافة سطح الهيكل، وقال له: «إن كنت ابن الله، فأطرح نفسك من هنا إلى الأسفل 10 فإنه قد كتبت: يوحي ملائكته بك لكي تحفظوك، 11 فعلى أيديهم يحملونك، لئلا تصدم قدمك بحجر». 12 فردَّ عليه يسوع قائلاً: «قد قيل: لا تجرب الرب الهك!» 13 وبعدما أكمل إبليس كل تجربة، انصرف عن يسوع إلى أن يحين الوقت.

الناصره ترفض يسوع

14 وعاد يسوع إلى منطقة الجليل بقدرة الروح؛ وداع صبيته في الثرى المجاورة كلها. 15 وكان يُعلم في مجامع اليهود، والجميع يُعجبونه.

16 وجاء إلى الناصرة حيث كان قد نشأ، ودخل المجمع، كعادته، يوم السبت، ووقف ليقرأ. 17 فقدم إليه كتاب النبي إشعياء، فلما فتحه وجد المكان الذي كتبت فيه: 18 «روح الرب عليّ، لأنه مسحني لأبشر الفقراء؛ أرسلني لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعميان بالبصر، لأطلق المسحوقين أحراراً، 19 وأبشر بسنة القبول عند الرب». 20 ثم طوى الكتاب وسلمه إلى الخادم، وجلس.

وكانت عيون جميع الحاضرين في المجمع شاخصة إليه. 21 فأخذ يخاطبهم قائلاً: «اليوم تم ما قد سمعتم من آيات...» 22 وشهد له جميع الحاضرين، متعجبين من كلام النعمة الخارج من فمه، ونساءوا: «أليس هذا ابن يوسف؟» 23 فقال لهم: «لا شك أنكم تقولون لي هذا المثل: أيها الطيب اشف نفسك! فاصنع هنا في بلدتك ما سمعنا أنه جرى في كفرناحوم...» 24 ثم أضاف: «الحق أقول لكم: ما من نبي يقبل في بلديته. 25 وبالحقيقة أقول لكم: كان في إسرائيل أرامل كثيرات في زمان إيليا، حين أغلقت السماء ثلاث سنين وسبعة أشهر، حتى حدثت مجاعة عظيمة في الأرض كلها؛ 26 ولكن إيليا لم يرسل إلى آية واحدة منهن بل إلى امرأة أرملة في صرقة صيدا. 27 وكان في إسرائيل، في زمان النبي اليسع، كثيرون مصابون بالبرص؛ ولكن لم يطهر أي واحد منهم، بل ثعمان السوروي!» 28 فامتأ جميع من في المجمع غضباً لما سمعوا هذه الأمور، 29 وقاموا يدفعونه إلى خارج المدينة وسافوه إلى حافة الجبل الذي بنيت عليه مدينتهم ليطرحوه إلى الأسفل. 30 إلا أنه اجتاز من وسطهم، وانصرف.

شفاء رجل به روح نجس

31 ونزل إلى كفرناحوم، وهي مدينة بمنطقة الجليل، وأخذ يعلم الشعب أيام السبت. 32 فذهلوا من تعليمه، لأن كلمته كانت ذات سلطة. 33 وكان في المجمع رجل يسكنه روح شيطان نجس. فصرخ بصوت عالٍ: 34 «أه! ما شأنك بنا يا يسوع الناصري؟ أحييت لئهلكتنا؟ أنا أعرف من أنت: أنت فؤوس الله.» 35 فزجره يسوع قائلاً: «اخرس، وأخرج منه.» وإذا طرحة الشيطان في الوسط، خرج منه ولم يصبه بأذى. 36 فاستولت الدهشة على الجميع، وأخذوا ينساءون في ما يبئهم: «أي كلمة هي هذه؟ فإنه يسلمطان وقدره يأمر الأرواح النجسة فتخرج!» 37 ووداع صيته في كل مكان من المنطقة المجاورة.

شفاء حماة بطرس

38 ثم غادر المجمع، ودخل بيت سمعان. وكانت حماة سمعان تعاني حمى شديدة، فطلبوا إليه إعانته. 39 فوقف بجانب فراشها، وزجر الحمى، فذهبت عنها. فوقفت في الحال وأخذت تخدمهم. 40 ولما غربت الشمس، أخذ جميع الذين كان عندهم مرضى مصابون بعلة مختلفة يحضرونهم إليه، فوضع يديه على كل واحد منهم، وشفاهم. 41 وأخرجت أيضاً شباطين من كثيرين، وهي تصرخ قائلة: «أنت ابن الله!» فكان يزجرهم ولا يدعهم يتكلمون، إذ عرفوا أنه المسيح. 42 ولما طلع النهار، خرج وذهب إلى مكان مقفر. فبحثت الجموع عنه حتى وجدوه، وتمسكوا به لئلا يرحل عنهم. 43 ولكنهم قال لهم: «لأبد لي من أن أبشر المدن الأخرى أيضاً بملكوت الله، لأني لهذا قد أرسلت.» 44 ومضى يبشر في مجامع اليهودية.

المسيح يدعو التلاميذ الأولين

5

وبينما كان الجمع محتشدين حوله ليسمعوا كلمة الله، كان هو واقفاً على شاطئ بحيرة جنيسارت. 2 فرأى قاربين راسيين على جانب البحيرة وقد غادرهما الصيادون، وكانوا يغسلون الشباك. 3 فركب أحد القاربين، وكان لسمعان، وطلب إليه أن يبتعد قليلاً عن البر، ثم جلس يعلم الجموع من القارب. 4 ولما أنهى كلامه، قال لسمعان: «ابتعد إلى حيث العمق، واطرحوا شباككم للصيد.» 5 فأجابته سمعان: «بإسبى قد جاهدنا طوال الليل ولم نصيد شيئاً. ولكن لأجل كلمتك سأطرح الشباك!» 6 ولما فعلوا ذلك، صادوا سمكاً كثيراً جداً، حتى تحرقت شباكهم. 7 فأشاروا إلى شركائهم الذين في القارب الآخر أن يأتوا ويساعدوهم. فأتوا، وملأوا القاربين كليهما حتى كادا يعرقان. 8 ولكن لما رأى سمعان بطرس ذلك، جثا عند ركبتي يسوع وقال: «أخرج من قاري يارب، لأني إنسان خاطيء.» 9 فقد استولت الدهشة عليه وعلى جميع الذين كانوا معه، لكثرة الصيد الذي صادوه،

10 وكذلك على يعقوب ويوحنا ابني زبدي اللذين كانا شريكين لسمعان. وقال يسوع لسمعان: «لا تخف! منذ الآن تكون صائداً للناس». 11 وبعدما رجعوا بالقاربين إلى البر، تركوا كل شيء وتبعوا يسوع.

يسوع يشفي الأبرص

12 وإذا كان يسوع في إحدى المدن، إذا إنسان يعطي الأبرص جسماً، ما إن رأى يسوع حتى خر على وجهه وتوسل إليه قائلاً: «ياسيد، إن شئت فأنت قادر أن تطهرني!» 13 فمد يسوع يده ولمسه قائلاً: «إني أريد، فاطهر!» وفي الحال زال عنه البرص. 14 فأوصاه: «لا تخبر أحداً، بل اذهب واعرض نفسك على الكاهن، وقدم لقاء تطهيرك ما أمر به موسى، فيكون ذلك شهادة لهم». 15 على أن خبر يسوع زاد انتشاراً، حتى توافدت إليه جموع كثيرة ليستمعوا إليه وينالوا الشفاء من أمراضهم. 16 أما هو، فكان ينسحب إلى الأماكن المقفرة حيث يصلّي.

شفاء المشلول

17 وفي ذات يوم، كان يعلم، وكان بين الجالسين بعض الفرسيين ومعلمي الشريعة، وقد أتوا من كل قرية في الجليل واليهودية، ومن أورشليم. وظهرت قدرة الرب لشفيتهم. 18 وإذا بعضهم يحملون على فراش إنساناً مشلولاً، حاولوا أن يدخلوا به ويضعوه أمامه. 19 ولما لم يجدوا طريقاً لإدخاله بسبب الزحام، صعدوا به إلى السطح ودلوه من بين اللبن على فراشه إلى الوسط فدام يسوع. 20 فلما رأى إيمانهم، قال: «أيها الإنسان، قد غفرت لك خطاياك!» 21 فأخذ الكتبة والفرسيون يفكرون قائلين: «من هذا الذي ينطق بكلام التجديف؟ من يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده؟» 22 ولكن يسوع أدرك ما يفكرون فيه، فأجابهم قائلاً: «فيم تفكرون في قلوبكم؟ 23 أي الأمرين أسهل: أن أقول: قد غفرت لك خطاياك! أم أن أقول: قم وامش؟ 24 ولكني (قلت ذلك) لكي تعلموا أن لابن الإنسان على الأرض سلطة غفران الخطايا...» وقال للمشلول: «لك أقول: قم احمل فراشك، وادهب إلى بيتك». 25 وفي الحال قام أمامهم وذهب إلى بيته ممجداً الله، وقد حمل ما كان راقداً عليه. 26 فأخذت الحيرة الجميع، ومجدوا الله؛ وقد تملكهم الخوف، وقالوا: «رائنا اليوم عجائب!»

يسوع يدعو لاوي

27 وخرج بعد ذلك فرأى جابي ضرائب، اسمه لاوي، جالساً في مكتب الجباية، فقال له: «اتبعني!» 28 فقام لاوي وتبعه تاركاً كل شيء. 29 وأقام له وليمة عظيمة في بيته، وكان متكاماً معهم جمع كبير من الجباة وغيرهم. 30 فتذمر كتبة اليهود والفرسيون على تلاميذه، قائلين: «لماذا تأكلون وتشربون مع جباة ضرائب وخاطبين؟» 31 فردّ عليهم يسوع قائلاً: «ليس الأصحاء هم المحتاجين إلى الطبيب، بل المرضى! 32 ما جئت لأدعو إلى التوبة أبراراً بل خاطبين!»

الحوار حول الصوم

33 وقالوا له: «إن تلاميذ يوحنا يصومون كثيراً ويرفعون الصلوات، وكذلك يفعل أيضاً تلاميذ الفرسيين؛ وأما تلاميذك فيأكلون ويشربون!» 34 فقال لهم: «هل تقدرون أن تجعلوا أهل العرس يصومون مادام العريس بينهم؟ 35 ولكن أيّاماً سنأتي يكون العريس فيها قد رفع من بينهم، فحينئذ، في تلك الأيام، يصومون». 36 وضرب لهم أيضاً مثلاً: «لا أحد يمزق ثوباً من ثوب جديد ليرقع بها ثوباً عتيقاً، وإلا فإنه يمزق الجديد، والرقعة المأخوذة من الجديد لا توافق العتيق. 37 ولا أحد يضع خمراً جديدة في قرب عتيق، وإلا، فإن الخمر الجديدة تفجر القرب، فتراق الخمر وتلف

القرب. 38 وإيماً يجب أن توضع الخمر الجديدة في قرب جديدة. 39 وما من أحد إذا شرب الخمر العتيقة، يرغب في الجديدة، لأنه يقول: العتيقة أطيب! »

الحوار حول السبت

6

وَدَاتِ سَبْتِ مَرَّ يَسُوعُ بَيْنَ الْحُقُولِ، فَأَخَذَ تَلَامِيذَهُ يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ الْقَمْحِ وَيَقْرُكُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَأْكُلُونَ. 2 وَلَكِنْ بَعْضَ الْفَرِيسِيِّينَ قَالُوا لَهُمْ: «لِمَاذَا تَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فَعَلُهُ فِي السَّبْتِ؟» 3 فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَمَا جَاعَ مَعَ مُرَافِقِيهِ؟ 4 كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ وَأَخَذَ خُبْزَ التَّقْدِيمَةِ وَأَكَلَ مِنْهُ، وَأَعْطَى مُرَافِقِيهِ، مَعَ أَنَّ الْأَكْلَ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ لَا يَحِلُّ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ وَحَدَهُمْ؟» 5 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ!»

شفاء ذي اليد اليابسة

6 وَفِي سَبْتٍ آخَرَ، دَخَلَ الْمَجْمَعُ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ التَّمْتِي يَابِسَةٌ. 7 فَأَخَذَ الْكُتْبَةَ وَالْفَرِيسِيُّونَ يُرَاقِبُونَ يَسُوعَ: هَلْ يَشْفِي فِي السَّبْتِ، لَكِي يَجِدُوا مَا يَتَّهَمُونَهُ بِهِ. 8 إِلَّا أَنَّهُ عَلِمَ نِيَّاتِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «ثُمَّ، وَقِفْ فِي الْوَسْطِ!» فَقَامَ، وَوَقَفَ هُنَاكَ. 9 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَسَأَلُكُمْ سُؤَالاً: أَيَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَمْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ النَّفْسِ أَوْ إِهْلَاكُهَا؟» 10 وَبَعْدَ مَا أَدَارَ نَظْرَهُ فِيهِمْ جَمِيعاً، قَالَ لَهُ: «مُدِّ يَدَكَ!» فَمَدَّ يَدَهُ، فَعَادَتْ يَدُهُ صَاحِحَةً. 11 وَلَكِنْ الْحَمَاقَةُ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَخَذُوا يَنْشَاوِرُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ مَاذَا يَفْعَلُونَ بِيَسُوعَ.

الرسل الإثنا عشر

12 وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ، وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلَاةِ لِلَّهِ. 13 وَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارَ، اسْتَدْعَى تَلَامِيذَهُ، وَاخْتَارَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ سَمَاءَهُمْ أَيْضاً رُسُلًا. 14 وَهُمْ: سَمْعَانُ، وَقَدْ سَمَّاهُ أَيْضاً بطرسَ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ؛ يَعْقُوبُ، وَيُوحَنَّا؛ فِيلِيبُّسُ، وَيَرْتِئِلْمَاوُسُ؛ 15 مَتَّى، وَتُومَا؛ يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَسَمْعَانَ الْمَعْرُوفَ بِالغَيُورِ؛ 16 يَهُوذَا أَخُو يَعْقُوبَ، وَيَهُوذَا الْإِسْخَرِيوطِيُّ الَّذِي خَانَهُ فِي مَا بَعْدُ.

17 ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمْ، وَوَقَفَ فِي مَكَانٍ سَهْلٍ، هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَجَمُهورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ وَسَاحِلِ صُورَ وَصَيْدَا، 18 جَاعُوا لِيَسْمَعُوهُ وَيَبْتَالُوا الشِّفَاءَ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. وَالَّذِينَ كَانَتْ تُعَذِّبُهُمُ الْأَرْوَاحُ النَّجِيسَةُ كَانُوا يُشْفَوْنَ. 19 وَكَانَ الْجَمْعُ كُلُّهُ يَسْعَوْنَ إِلَى لَمْسِهِ، لِأَنَّ قُدْرَةَ كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتَشْفِيهِمْ جَمِيعاً.

السعادة الحقيقية

20 ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ، فَإِنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ اللَّهِ! 21 طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الْجَائِعُونَ الْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تُشْبِعُونَ. طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الْبَاكُونَ الْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَضْحَكُونَ. 22 طُوبَى لَكُمْ مَتَى أَبْغَضَكُمُ النَّاسُ، وَعَزَلُوكُمُ، وَأَهَانُوا اسْمَكُمْ وَبَدَّوهُ كَأَنَّهُ شَرِيرٌ، مِنْ أَجْلِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. 23 افرحوا في ذلك اليوم وتهللوا، فها إن مكافأتكم في السماء عظيمة: لأنه هكذا عامل آباؤهم الأنبياء. 24 «ولكن الويل لكم أنتم الأغنياء، فإنكم قد نلتُم عزاءكم! 25 الويل لكم أيها المشبَعُونَ الْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَجُوعُونَ. الويل لكم أيها الضاحِكُونَ الْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَبْكُونَ وَتَبْكُونَ. 26 الويل لكم إذا امتدحككم جميع الناس، فإنه هكذا عامل آباؤهم الأنبياء الدجالين.

أحبوا أعداءكم

27 «وَأَمَّا لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ، فَأَقُولُ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ؛ أَحْسِبُوا مُعَامَلَةَ الَّذِينَ يُبْغِضُونَكُمْ؛ 28 بَارِكُوا لِأَعْنِيكُمْ؛ صَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ. 29 وَمَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ، فَاعْرِضْ لَهُ الْخَدَّ الْآخَرَ

أَيْضاً. وَمَنْ انْتَرَعَ رِدَاعَكَ، فَلَا تَمْنَعْ عَنْهُ ثَوْبَكَ أَيْضاً. 30 أَيُّ مَنْ طَلَبَ مِنْكَ شَيْئاً فَأَعْطَاهُ؛ وَمَنْ اعْتَصَبَ مَالَكَ، فَلَا تُطَالِيَهُ. 31 وَيَمِيلُ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلَكُمْ النَّاسُ عَامِلُوهُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً. 32 فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَحَتَّى الْخَاطِئُونَ يُحِبُّونَ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ! 33 وَإِنْ أَحْسَنْتُمْ مُعَامَلَةَ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ مُعَامَلَتَكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَحَتَّى الْخَاطِئُونَ يَفْعَلُونَ هَكَذَا! 34 وَإِنْ أَفْرَضْتُمْ الَّذِينَ تَأْمَلُونَ أَنْ تَسْتَوْفُوا مِنْهُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَحَتَّى الْخَاطِئُونَ يُفْرَضُونَ الْخَاطِئِينَ لِكَيْ يَسْتَوْفُوا مِنْهُمْ مَا يُسَاوِي قَرْضَهُمْ. 35 وَلَكِنْ، أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَأَحْسِنُوا الْمُعَامَلَةَ، وَأَقْرَضُوا دُونَ أَنْ تَأْمَلُوا اسْتِيفَاءَ الْقَرْضِ، فَتَكُونَ مُكَافَأَتَكُمْ عَظِيمَةً، وَتَكُونُوا أَبْنَاءَ الْعَلِيِّ، لِأَنَّهُ يُنْعِمُ عَلَى نَاكِرِي الْجَمِيلِ وَالْأَشْرَارِ. 36 فَكُونُوا أَنْتُمْ رُحَمَاءَ، كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ رَحِيمٌ.

لا تدينوا الآخرين

37 وَلَا تَدِينُوا، فَلَا تُدَانُوا. لَا تَحْكُمُوا عَلَى أَحَدٍ، فَلَا يُحْكَمَ عَلَيْكُمْ. اغْفِرُوا، يُغْفَرْ لَكُمْ. 38 أَعْطُوا، تُعْطُوا: فَإِنَّكُمْ تُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ كَيْلًا جَيِّدًا مُلَبِّدًا مَهْرُوزًا فَإَيْضاً، لِأَنَّهُ بِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ، يُكَالُ لَكُمْ». 39 وَأَخَذَ يَضْرِبُ لَهُمُ الْمَثَلَ، فَقَالَ: «هَلْ يَقْدِرُ الْأَعْمَى أَنْ يَفُودَ أَعْمَى؟ أَلَا يَسْفُطَانِ مَعًا فِي حُفْرَةٍ؟ 40 لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَرْفَعُ مِنْ مُعَلِّمِهِ، بَلْ كُلُّ مَنْ يَتَكَمَّلُ يَصِيرُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ! 41 وَلِمَاذَا نُلَاحِظُ الْقَشَّةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَلَكِنَّا لَا نَنْتَبَهُ إِلَى الْخَشَبَةِ الْكَبِيرَةِ فِي عَيْنِكَ؟ 42 أَوْ كَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ: يَا أَخِي، دَعْنِي أُخْرِجَ الْقَشَّةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ! وَأَنْتَ لَا تُلَاحِظُ الْخَشَبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ أَنْتَ. يَا مَرَاتِي، أَخْرِجِ أَوْ لَا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَعِنْدَيْدٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا لِنُخْرِجَ الْقَشَّةَ الَّتِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ.

كل شجرة تعرف من ثمرها

43 فَإِنَّهُ مَا مِنْ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تُنْتِجُ ثَمْرًا رَدِيئًا، وَلَا شَجَرَةٍ رَدِيئَةٍ تُنْتِجُ ثَمْرًا جَيِّدًا: 44 لِأَنَّ كُلَّ شَجَرَةٍ تُعْرَفُ مِنْ ثَمَرِهَا. فَلَا يُجْنَى مِنَ الشَّوْكِ تَيْنٌ، وَلَا يُقَطَفُ مِنَ الْعَلْتِيقِ عِنَبٌ. 45 إِنْ الْإِنْسَانَ الصَّالِحَ، مِنْ كَنْزِهِ الصَّالِحِ فِي قَلْبِهِ يُطْلَعُ مَا هُوَ صَالِحٌ. أَمَّا الشَّرِيرُ، فَمِنْ كَنْزِهِ الشَّرِيرِ يُطْلَعُ مَا هُوَ شَرِيرٌ: لِأَنَّهُ مِنْ قَيْضِ الْقَلْبِ يَنْكَلِمُ فَمُهُ.

البيت المؤسس على الصخر

46 وَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ! وَلَا تَعْمَلُونَ بِمَا أَقُولُهُ؟ 47 كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ، فَيَسْمَعُ كَلَامِي وَيَعْمَلُ بِهِ، أُرِيكُمْ مَنْ يُشْبِهُهُ. 48 إِنَّهُ يُشْبِهُهُ إِنْسَانًا بَيْنِي بَيْتًا، فَحَفَرَ وَعَمَّقَ وَوَضَعَ الْأَسَاسَ عَلَى الصَّخْرِ. ثُمَّ هَطَلَ مَطَرٌ غَزِيرٌ وَصَدَمَ السَّيْلُ ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُزْعِزْهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. 49 وَأَمَّا مَنْ سَمِعَ وَلَمْ يَعْمَلْ، فَهُوَ يُشْبِهُهُ إِنْسَانًا بَنَى بَيْتًا عَلَى الْأَرْضِ دُونَ أُسَاسٍ. فَلَمَّا صَدَمَهُ السَّيْلُ، انْهَارَ فِي الْحَالِ؛ وَكَانَ خَرَابَ ذَلِكَ الْبَيْتِ جَسِيمًا! »

شفاء خادم قائد المئة

7

وَبَعْدَمَا أْتَمَّ إِقَاءَ أَقْوَالِهِ كُلِّهَا فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ، دَخَلَ بَلَدَةَ كَفَرْنَاحُومَ. وَكَانَ عِنْدَ قَائِدِ مِئَةِ عِبْدٍ مَرِيضٌ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَكَانَ عَزِيزًا عَلَيْهِ. 3 فَلَمَّا سَمِعَ بِيَسُوعَ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ سَتِيوْخَ الْيَهُودِيَّ، مُتَوَسِّلًا إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ وَيُنْقِذَ عَبْدَهُ. 4 وَلَمَّا أَدْرَكُوا يَسُوعَ، طَلَبُوا إِلَيْهِ بِالْحَاحِ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ تُنْمَحَهُ طَلِبُهُ، 5 فَهُوَ يُحِبُّ أُمَّتَنَا، وَقَدْ بَنَى لَنَا الْمَجْمَعَ». 6 فَارْفَقَهُمْ يَسُوعَ. وَلَكِنْ مَا إِنْ أَصْبَحَ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنَ الْبَيْتِ، حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدُ الْمِئَةِ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ، يَقُولُ لَهُ: «يَاسِيدُ، لَا تُكَلِّفْ نَفْسَكَ، لِأَنِّي لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَفْفِ بَيْتِي. 7 وَلِذَلِكَ لَا أَعْتَبِرُ نَفْسِي أَهْلًا لِأَنَّ الْأَقِيكَ. إِنَّمَا قُلْ كَلِمَةً، فَيُسْقَى خَادِمِي: 8 فَإِنَّا أَيْضًا رَجُلٌ مَوْضُوعٌ تَحْتَ سُلْطَةِ أَعْلَى مَنِّي، وَلِي جُنُودٌ تَحْتَ إِمْرَتِي، أَقُولُ لِأَحَدِهِمْ: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ؛ وَلِغَيْرِهِ: تَعَالَ! فَيَأْتِي؛ وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ». 9 فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعَ

ذلك، تَعَجَّبَ مِنْهُ، ثُمَّ التَفَّتَ إِلَى الْجَمْعِ الَّذِي يَتَّبِعُهُ، وَقَالَ: «أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَحِذْ حَتَّى فِي إِسْرَائِيلَ إِيْمَانًا عَظِيمًا كَهَذَا!»¹⁰ وَلَمَّا رَجَعَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى الْبَيْتِ، وَجَدُوا الْعَبْدَ الْمَرِيضَ قَدْ تَعَاْفَى.

إحياء ابن أرملة نايين

11 وفي اليوم التالي، ذهب إلى مدينة اسمها نايين، يرأفقه كثيرون من تلاميذه وجمع عظيم. 12 ولما اقترب من باب المدينة، إذا ميتة محمول، وهو ابن وحيده لأمه التي كانت أرملة، وكان معها جمع كبير من المدينة. 13 فلما رآها الرب، تحنن عليها، وقال لها: «لا تبكي!» 14 ثم تقدم ولمس العنق، فتوقف حاملوه. وقال: «أيها الشاب، لك أقول: قم!» 15 فجلس الميت وبدأ يتكلم، فسلمته إلى أمه. 16 فاستولى الخوف على الجميع، ومجدوا الله، قائلين: «قد قام فينا نبي عظيم وتفقده الله شعبه!» 17 وداغ هذا الخبر عنه في منطقة اليهودية كلها وفي جميع النواحي المجاورة.

يسوع ويوحنا المعمدان

18 ونقل تلاميذ يوحنا إليه خبر هذه كلها. فدعا يوحنا اثنين من تلاميذه، 19 وأرسلهما إلى الرب، يسأله: «أأنت هو الآتي، أم ننتظر آخر؟» 20 فلما جاء الرجلان إلى الرب، قالوا: «أرسلنا إليك يوحنا المعمدان، يسأل: أأنت هو الآتي، أم ننتظر آخر؟» 21 وفي تلك الساعة شفى كثيرين من أمراض وعلل وأرواح شرييرة، وهب البصر لعميان كثيرين. 22 فرد يسوع على المرسلين قائلاً: «اذهبا وأخيرا يوحنا بما قد رأيتما وسمعتما: أن العميان يبصرون، والعرج يمشون، والبصر يطهرون، والصم يسمعون، والموتى يقومون، والمساكين يبشرون. 23 وطوبى لكل من لا يشك في!»

24 وما إن انصرف مرسل يوحنا حتى أخذ يسوع يتحدث إلى الجموع عن يوحنا «ماذا خرجتم إلى البرية لتروا؟ أفضبة تهزها الرياح؟ 25 بل ماذا خرجتم لتروا؟ إنسانا يلبس ثيابا ناعمة؟ ها إن لأبسي الثياب الفاخرة والمترهين هم في قصور الملوك. 26 إذن، ماذا خرجتم لتروا؟ أنبياء؟ نعم، أقول لكم، وأعظم من نبي! 27 فهذا هو الذي كتب عنه: إني مرسل فدأمك رسولي الذي يمهده لك طريقك. 28 فأني أقول لكم: إنه ليس بين من ولدتهم النساء أعظم من يوحنا، ولكن الأصغر في ملكوت الله أعظم منه!» 29 ولما سمع ذلك جميع الشعب، حتى جباة الضرائب، اعترفوا برب الله إذ كانوا قد تعمدوا بعمودية يوحنا؛ 30 وأما الفرسيون وعلماء الشريعة؛ فقد رفضوا قصد الله من نحوهم إذ لم يكونوا قد تعمدوا على يده.

31 «فيمن أشبه إذن أهل هذا الجيل؟ ومن يشبهون؟ 32 إنهم يشبهون أولاداً جالسين في الساحة العامة، ينادي بعضهم بعضاً قائلين: زمرنا لكم، فلم ترفصوا؛ ثم ندبنا لكم، فلم تدبوا! 33 فقد جاء يوحنا المعمدان لا يأكل ولا يشرب خمراً، فقلتم: إن شيطاناً يسكنه. 34 ثم جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب، فقلتم: هذا رجل شره سكير، صديق لجباة الضرائب والخاطئين؛ 35 ولكن الحكمة قد بررها جميع أبنائها.»

يسوع يغفر لامرأة خاطئة

36 ولكن واحداً من الفرسيين طلب إليه أن يأكل عنده. فدخل بيت الفرسي واتكأ. 37 وكان في المدينة امرأة خاطئة، فما إن علمت أنه متكئ في بيت الفرسي، حتى جاءت تحمل قارورة عطر، 38 ووقفت من ورائه عند قدميه باكية، وأخذت تبل قدميه بالدموع وتمسحهما بشعر رأسها، وقبل قدميه بحرارة وتدهنهما بالعطر. 39 فلما رأى الفرسي الذي دعاه ذلك، حدث نفسه قائلاً: «لو كان هذا نبياً، لعلم من هي هذه المرأة التي تلمسه، وما حالها؛ فإنها خاطئة!» 40 فرد عليه يسوع قائلاً: «ياسمعان، عئدي شيء أقوله لك.» أجاب: «قل يامعلم!» 41 فقال: «كان لأحد المتعلمين بالدين، دين على اثنين: على أحدهما خمس مئة دينار، وعلى الآخر خمسون. 42 ولكن إذ لم يكن عندهما ما يدفعانه وقاء للدين، سامحهما كليهما. فأيهما يكون أكثر حبا له؟» 43 فأجاب

سَمِعَانُ: «أَظُنُّ الَّذِي سَامَحَهُ بِالذَّيْنِ الْأَكْبَرِ». فَقَالَ لَهُ: «حَكَمْتَ حُكْمًا صَاحِبًا!» 44 ثُمَّ انْتَقَتَ إِلَى الْمَرْأَةِ، وَقَالَ لِسَمِعَانَ: «أَتَرَى هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ وَلَمْ تُقَدِّمْ لِي مَاءً لِيَغْسَلَ قَدَمَيَّ! أَمَا هِيَ، فَقَدْ غَسَلَتْ قَدَمَيَّ بِالذَّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِهَا. 45 أَنْتَ لَمْ تُقَبِّلْنِي قُبْلَةً وَاحِدَةً! أَمَا هِيَ، فَمُنْذُ دُخُولِي لَمْ تَتَوَقَّفْ عَن تَقْبِيلِ قَدَمَيَّ. 46 أَنْتَ لَمْ تَدُهْنْ رَأْسِي بِزَيْتٍ! أَمَا هِيَ، فَقَدْ دَهَنْتَ قَدَمَيَّ بِالْعِطْرِ. 47 لِهَذَا السَّبَبِ أَقُولُ لَكَ: إِنَّ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةَ قَدْ غُفِرَتْ، لِهَذَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا. وَلَكِنَّ الَّذِي يُغْفَرُ لَهُ الْقَلِيلُ، يُحِبُّ قَلِيلًا!» 48 ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ!» 49 فَأَخَذَ الْمُتَكَبِّرُونَ يُسَائِلُونَ أَنْفُسَهُمْ: «مَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي يُغْفَرُ الْخَطَايَا أَيْضًا؟» 50 وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «لِيَمَانِكَ قَدْ خَلَصَكَ. اذْهَبِي بِسَلَامٍ!»

8

بَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَ يَجُولُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ وَأَعْظَا وَمُبَشِّرًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَكَانَ يُرَافِقُهُ تَلَامِيذُهُ الْإِثْنَا عَشَرَ، وَبَعْضُ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ قَدْ شَفِينَ مِنْ أَرْوَاحِ شَرِيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ، وَهُنَّ: مَرِيَمُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي طَرَدَ مِنْهَا سَبْعَةٌ شَيْطَانِينَ، وَثِيوْنَا زَوْجَةُ خُوزِي وَكِيْلُ هِيرُودُسَ، وَسُوسَنَةُ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ مِمَّنْ كُنَّ يُسَاعِدُنَّهُ بِأَمْوَالِهِنَّ.

مثل الزارع

4 فَعَلَّمَا اجْتَمَعَ حَوْلَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ مِنَ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَلَدَةٍ، خَاطَبَهُمْ بِمَثَلٍ: 5 «خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزْرَعَ بَذَارَهُ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْبَذَارِ عَلَى الْمَمْرَاتِ، فَدَاسَتْهُ الْأَقْدَامُ، وَانْتَهَمَتْهُ طُيُورُ السَّمَاءِ. 6 وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى الصَّخْرِ، فَلَمَّا طَلَعَ يَبَسَ لِأَنَّهُ كَانَ بِلَا رُطُوبَةٍ. 7 وَوَقَعَ بَعْضُهُ فِي وَسْطِ الْأَشْوَاكِ، فَطَلَعَ الشَّوْكُ مَعَهُ وَخَنَفَهُ. 8 وَبَعْضُ الْبَذَارِ وَقَعَ فِي الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ. وَلَمَّا نَبَتَ، أَنْتَجَ ثَمَرًا مِثْلَ مِئَةِ ضِعْفٍ». قَالَ هَذَا وَنَادَى «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!»

تفسير مثل الزارع

9 وَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «مَا هُوَ مَعْرَى هَذَا الْمَثَلِ؟» 10 فَقَالَ: «لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللَّهِ. أَمَّا الْآخَرُونَ، فَأَكَلَمَهُمْ بِأَمْثَالٍ، حَتَّى إِنَّهُمْ: يَنْظُرُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ، وَيَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ. 11 وَهَذَا مَعْرَى الْمَثَلِ: الْبَذَارُ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ. 12 وَمَا وَقَعَ عَلَى الْمَمْرَاتِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ (الكَلِمَةَ)، ثُمَّ يَأْتِي إِبْلِيسُ وَيَخْطِفُ الْكَلِمَةَ مِنْ قَلْبِهِمْ لِئَلَّا يُؤْمِنُوا فَيَخْلُصُوا. 13 وَمَا وَقَعَ عَلَى الصَّخْرِ هُمُ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ الْكَلِمَةَ بَفَرَحٍ لَدَى سَمَاعِهَا، وَهُوَ لَأَمْ لَا أَصَلَ لَهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ، وَفِي وَقْتِ التَّجْرِبَةِ يَبْرَأَجُونَ. 14 وَمَا وَقَعَ حَيْثُ الْأَشْوَاكُ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ثُمَّ يَمْضُونَ فَتَخْفَهُمْ هُمُومُ الْحَيَاةِ وَغِنَاهَا وَوَدَائِعُهَا، فَلَا يَنْتَبِهُونَ ثَمَرًا نَاصِحًا. 15 وَأَمَّا الَّذِي وَقَعَ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَحْفَظُونَهَا فِي قَلْبِ جَيِّدٍ مُسْتَقِيمٍ، وَيَنْتَبِهُونَ ثَمَرًا بِالصَّبْرِ.

مثل المصباح

16 وَلَا أَحَدٌ يُشْعِلُ مِصْبَاحًا ثُمَّ يُعْطِيهِ بُوْعَاءً، أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَرْفَعُهُ عَلَى مَنَارَةٍ لِيَرَى الدَّاحِلُونَ النُّورَ. 17 فَمَا مِنْ مَحْجُوبٍ لَنْ يُكشَفَ، وَلَا سِرٍّ لَنْ يُعْلَمَ وَيُعْلَنَ. 18 فَتَنْبَهُوا إِذَنْ كَيْفَ تَسْمَعُونَ. فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى الْمَزِيدَ؛ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي يَطْنُهُ لَهُ، يُنْتَرَعُ مِنْهُ!» 19 وَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ، وَلَمْ يَنْمَكِّنُوا مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ بِسَبَبِ الزَّحَامِ. 20 فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَأَقْفُونَ خَارِجًا، يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ!» 21 وَلَكِنَّهُ أَجَابَهُمْ قَائِلًا: «أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا.»

يسوع يهديء العاصفة

22 وَذَاتَ يَوْمٍ رَكِبَ قَارِبًا هُوَ وَتَلَامِيذُهُ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِنَعْبُرْ إِلَى الضَّقَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ!» 23 وَقَالُوا: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَمُرَّ بِهَذَا الْبُحَيْرَةِ عَاصِفَةً رِيحٌ مُفَاجِئَةٌ، فَأَخَذَ الْمَاءَ يَمَلَأُ

القارب، وأحاط بهم الخطر. 24 فتقدموا إليه وأيقظوه قائلين: «ياسيد، ياسيد، إنا نهلك!» فنهض وزجر الريح والماء الهائج، فسكننا وساد الهدوء. 25 ثم قال لهم: «أين إيمانكم؟» وإذ خافوا، ذهبوا، وقال أحدهم للآخر: «من هو هذا إن حتى إته يأمر الرياح والماء فتطيعه؟»

طرد الشياطين وغرق الخنازير

26 ووصلوا إلى بلدة الجراسيين، وهي تقع مقابل الجليل. 27 فلما نزل إلى البر، لاقاه رجل من المدينة تسكنه الشياطين منذ مدة طويلة، وكان لا يلبس ثوباً ولا يسكن بيتاً بل يقيم بين القبور. 28 فما إن رأى يسوع، حتى صرخ وانطرح أمامه، وقال بصوت عالٍ: «ما سألك بي يابوس ابن الله العلي؟ أتوسل إليك ألا تعدبني؟» 29 فإن يسوع كان قد أمر الروح النجس أن يخرج من الرجل. فكثيراً ما كان يتمكن منه، وكلما ربط بالسلاسل والقيود ليضبط، حطم القيود وساقه الشيطان إلى القفار. 30 فسأله يسوع: «ما اسمك؟» فقال: «لحيون!» لأن جيساً كبيراً من الشياطين كانوا قد دخلوا فيه، 31 وقد توسلوا إليه ألا يأمرهم بالذهاب إلى الهاوية. 32 وكان هنالك قطع كبير من الخنازير يرعى في الجبل، فالتمسوا منه أن يأذن لهم بالدخول في الخنازير، فأذن لهم. 33 فخرجت الشياطين من الإنسان، ودخلت في الخنازير، فاندفع القطيع من على حافة الجبل إلى البحيرة ومات غرقاً. 34 فلما رأى الرعاة ما حدث، هربوا إلى المدينة والمزارع ينشرون الخبر. 35 فخرج الناس ليروا ما حدث، وجاءوا إلى يسوع، فوجدوا الرجل الذي خرجت منه الشياطين جالساً عند قدمي يسوع وهو لا يبس وسليم العقل. فخافوا. 36 وأخبرهم أيضاً الذين شاهدوا ما حدث، كيف شفي المسكون. 37 فطلب جميع أهالي بلدة الجراسيين من يسوع أن يرحل عنهم، لأن خوفاً عظيماً استولى عليهم. فركب القارب، ورجع. 38 وأما الرجل الذي خرجت منه الشياطين، فتوسل إليه أن يرافقه. ولكنه صرفه قائلاً: 39 «ارجع إلى بيتك، وحدث بما عمله الله بك!» فمضى سائراً في المدينة كلها، وهو ينادي بما عمله به يسوع.

إحياء ابنة يائرس

40 ولما عاد يسوع، رحب به الجمع، لأنهم كانوا كلهم يترقبون عودته. 41 وإذا رجل اسمه يائرس، وهو رئيس للجمع، قد جاء وانطرح عند قدمي يسوع وتوسل إليه أن يرافقه إلى بيته، 42 لأن له ابنة وحيدة، عمرها حوالي اثنتي عشرة سنة، وقد أشرقت على الموت. وفيما هو ذاهب، كانت الجموع تزحمة.

شفاء نازفة الدم

43 وكانت هناك امرأة مصابة بنزيف دموي منذ اثنتي عشرة سنة ومع أنها كانت قد أنفقت كل ما تملكه أجراً للأطباء، فلم تتمكن من الشفاء على يد أحد. 44 فتقدمت إلى يسوع من خلفه، ولمست طرف رداءه؛ وفي الحال توقف نزيف دمها. 45 وقال يسوع: «من لمسني؟» فلما أنكر الجميع ذلك، قال بطرس ورفاقه: «ياسيد، الجموع يضيقون عليك ويترحمونك، وتسال: من لمسني؟» 46 فقال يسوع: «إن شخصاً ما قد لمسني، لأني شعرت بأن فدره قد خرجت مني.» 47 فلما رأت المرأة أن أمرها لم يكن، تقدمت مرتجفة، وارتمت أمامه معلنة أمام جميع الناس لأي سبب لمسته، وكيف نالت الشفاء في الحال. 48 فقال لها: «يا ابنة، إيمانك قد شفاك؛ اذهبي بسلام!» 49 وبيئاً كان يتكلم، جاء مبعوث من بيت رئيس الجمع، يقول له: «ماتت ابنتك. لا تكلف المعلم بعد!» 50 وإذا سمع يسوع ذلك، كلمه قائلاً: «لا تخف، أمن فقط، فتنجو ابنتك!» 51 ولما وصل إلى البيت، لم يدع أحداً يدخل معه إلا بطرس ويوحنا ويعقوب وأبا القناة وأمه. 52 وكان الجميع ييكونها ويذبونها. فقال: «لا تبكوا. إنها لم تمت، بل هي نائمة!» 53 فضحكوا منه، لعلمهم أنها ماتت. 54 ولكنه، بعدما أخرجهم جميعاً، أمسك بيدها، ونادى قائلاً: «يا صبية، قومي!» 55 فعادت

إِلَيْهَا رُوحُهَا، وَنَهَضَتْ فِي الْحَالِ. وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ لَهَا طَعَامٌ. 56 فَدُهِسَ وَالِدَاهَا؛ وَلَكِنَّهُ أَوْصَاهُمَا أَلَّا يُخَيَّرَا أَحَدًا بِمَا جَرَى.

يسوع يرسل الاثنى عشر

9

ثُمَّ جَمَعَ يَسُوعُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَنَحَهُمْ قُدْرَةً وَسُلْطَةً عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَعَلَى الْأَمْرَاضِ لِشِفَائِهَا،
2 وَأَرْسَلَهُمْ لِيُبَسِّرُوا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَيَشْفُوا. 3 وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَحْمَلُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئًا: لَا عَصَا، وَلَا زَادًا،
وَلَا خُبْرًا، وَلَا مَالًا، وَلَا يَحْمِلُ الْوَاحِدُ ثَوْبَيْنِ. 4 هَوَايَ بَيْتِ دَحْلَتِكُمْ فَهُنَاكَ أَقِيمُوا وَمِنْ هُنَاكَ ارْحَلُوا. 5
وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ فِي مَدِينَةٍ مَاءً، فَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَانْفُضُوا الْعُبَارَ عَنِ أقدامِكُمْ، شَهَادَةً
عَلَيْهِمْ». 6 فَانْطَلَفُوا يَجْتَازُونَ فِي الْفَرَى وَهُمْ يُبَسِّرُونَ وَيَشْفُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

حيرة هيرودس

7 وَسَمِعَ هِيرُودُسُ حَاكِمُ الرُّبْعِ بِكُلِّ مَا كَانَ يَجْرِي، فَوَقَعَ فِي الْحَيْرَةِ، لِأَنَّ بَعْضًا كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ
يُوحَنَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ!» 8 وَبَعْضًا يَقُولُونَ: «إِنَّ إِبِلِيَّا ظَهَرَ!» وَآخَرِينَ: «إِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
الْقَدَامَى قَامَ!» 9 فَقَالَ هِيرُودُسُ: «يُوحَنَّا، أَنَا قَطَعْتُ رَأْسَهُ، وَلَكِنْ مَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْهُ مِثْلَ
هَذِهِ الْأُمُورِ؟» وَكَانَ يَرْتَعِبُ فِي أَنْ يَرَاهُ.

يسوع يطعم الخمسة الآلاف

10 وَبَعْدَمَا رَجَعَ الرَّسُلُ، أَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلُوا، فَأَخَذَهُمْ وَدَهَبَ بِهِمْ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى مَدِينَةِ اسْمِهَا
بَيْتُ صَيْدَا. 11 وَلَكِنْ الْجُمُوعُ عَلِمُوا بِذَلِكَ فَלَحِقُوا بِهِ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَسَقَى
مِنْهُمْ مَنْ كَانُوا مُحْتَاجِينَ إِلَى الشِّفَاءِ. 12 وَلَمَّا كَادَ النَّهَارُ يَنْقُضِي، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْاِثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ:
«اصْرِفِ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْفَرَى الْمُجَاوِرَةِ، وَإِلَى الْمَزَارِعِ، فَيَبِيئُوا هُنَاكَ وَيَجِدُوا طَعَامًا، لِأَنَّ
هُنَا فِي مَكَانٍ مُقْفَرٍ!» 13 فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» أَجَابُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ
أَرْغَفَةٍ وَسَمَكَيْنِ، إِلَّا إِذَا ذَهَبْنَا وَاسْتَرَيْنَا طَعَامًا لِهَذَا الشَّعْبِ كُلِّهِ». 14 فَقَدَّ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ
رَجُلٍ. ثُمَّ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «اجْلِسُوهُمْ فِي جَمَاعَاتٍ تَتَأَلَّفُ كُلُّ مِثْلِهَا مِنْ خَمْسِينَ». 15 فَفَعَلُوا، وَاجْلَسُوا
الْجَمِيعَ. 16 فَأَخَذَ الْأَرْغَفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، ثُمَّ بَارَكَهَا وَكَسَرَهَا
وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ لِيُقَدِّمُوا إِلَى الْجَمْعِ. 17 فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رُفِعَ مِنَ الْكِسْرِ الْقَاضِيَةَ عَنْهُمْ اثْنَتَا
عَشْرَةَ فُفَّةً.

بطرس يشهد بحقيقة يسوع

18 وَفِيمَا كَانَ يُصَلِّي عَلَى انْفِرَادٍ وَالتَّلَامِيذُ مَعَهُ، سَأَلَهُمْ: «مَنْ يَقُولُ الْجُمُوعُ إِنِّي أَنَا؟» 19 فَأَجَابُوهُ:
«يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّكَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ إِنَّكَ إِبِلِيَّا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْقَدَامَى
وَقَدْ قَامَ!» 20 فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَهُ بَطْرُسُ: «أَنْتَ مَسِيحُ اللَّهِ!» 21 وَلَكِنَّهُ
حَدَّرَهُمْ، مُوصِيًا أَلَّا يُخْبَرُوا أَحَدًا بِذَلِكَ.

يسوع يعلن عن موته وقيامته

22 وَقَالَ: «لَا يُدْرَى أَنْ يَنَالَهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ كَثِيرًا وَيَرْفُضُهُ الشُّبُوحُ وَرُؤْسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلُ، وَفِي
الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يُقَامُ.»

23 ثُمَّ قَالَ لِلْجَمِيعِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَتَّبِعْنِي.
24 فَمَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ أَوْ أَهْلَكَهَا؟ 26 فَإِنَّ مَنْ يَسْتَحِي بِي وَبِكَلَامِي، فَبِهِ

يَسْتَحِي ابْنُ الْإِنْسَانِ لَدَى عَوْدَتِهِ فِي مَجْدِهِ وَمَجْدِ الْآبِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَدَّسِينَ. 27 وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ
بِحَقِّ إِنَّ بَيْنَ الْوَاقِفِينَ هُنَا بَعْضًا لَنْ يَدُوفُوا الْمَوْتَ حَتَّى يَكُونُوا قَدْ رَأَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ...»

التجلي

28 وَوَحَدَتْ بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ بِثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ تَقْرِيْبًا أَنْ أَخَذَ يَسُوعُ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَبِعْفُوبَ، وَصَعَدَ إِلَى
جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ. 29 وَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي، تَجَلَّتْ هَيْئُهُ وَجْهُهُ وَصَارَتْ نَيَابُهُ بَيَضَاءً لَمَاعَةً. 30 وَإِذَا
رَجُلَانِ يَتَحَدَّثَانِ مَعَهُ، وَهُمَا مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، 31 وَقَدْ ظَهَرَا بِمَجْدٍ وَتَكَلَّمَا عَنْ رَحِيلِهِ الَّذِي كَانَ عَلَى
وَشَكِّ إِثْمَالِهِ فِي أُورُشَلِيمَ. 32 وَمَعَ أَنْ بَطْرُسَ وَرَفِيقَيْهِ قَدْ غَالَبَهُمُ النَّوْمُ، فَأَيْتَهُمْ حِينَ اسْتَيْقَظُوا تَمَامًا،
شَاهَدُوا مَجْدَهُ وَالرَّجُلَيْنِ الْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ. 33 وَفِيمَا كَانَا يُفَارِقَانِيهِ، قَالَ بَطْرُسُ لِيَسُوعَ: «يَا مُعَلِّمُ، مَا
أَحْسَنُ أَنْ نَبْقَى هُنَا! فَلْنَنْصُبْ ثَلَاثَ خِيَامٍ: وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لِإِبْرَاهِيمَ...» وَهُوَ لَا
يَدْرِي مَا يَقُولُ. 34 وَلَكِنَّهُ فِيمَا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ، جَاءَتْ سَحَابَةٌ فَخَيَّمَتْ عَلَيْهِمْ، فَخَافُوا عِنْدَمَا طَوَّقَتْهُمْ
السَّحَابَةُ، 35 وَأَنْطَلَقَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الَّذِي احْتَرْتُهُ. لَهُ اسْمَعُوا!» 36 وَفِيمَا
انْطَلَقَ الصَّوْتُ، وَجَدَ يَسُوعُ وَحْدَهُ. وَقَدْ كَتَمُوا الْخَبَرَ فَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَدًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بِأَيِّ شَيْءٍ مِمَّا
رَأَوْهُ.

يسوع يشفي صبيًا فيه شيطان

37 وَفِي الْيَوْمِ النَّالِي، لَمَّا نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ، لَاقَاهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ. 38 وَإِذَا فِي الْجَمْعِ رَجُلٌ نَادَى قَائِلًا:
«يَا مُعَلِّمُ، أُنُوسَلُ إِلَيْكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى ابْنِي، فَإِنَّهُ وَلَدِي الْوَحِيدُ. 39 وَهَذَا ابْنُ رُوحَا يَتَمَلَّكُهُ، فَيَصْرُخُ
فَجَاءَهُ، وَيَخْبِطُهُ الرُّوحُ فَيُرْبِدُ، وَيَبَالِجُهُدُ يُفَارِقُهُ بَعْدَ أَنْ يَرْضَضَهُ. 40 وَقَدْ التَّمَسْتُ مِنْ تَلَامِيذِكَ أَنْ
يَطْرُدُوهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا». 41 فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْحَيْلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنْحَرِفِ! إِلَى مَتَى أَبْقَى
مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟» (وَقَالَ لِلرَّجُلِ): «أَحْضِرْ ابْنَكَ إِلَى هُنَا!» 42 وَفِيمَا الْوَلَدُ آتٍ، صَرَعه الشَّيْطَانُ
وَخَبَطَهُ بِعُنْفٍ فَرَجَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ، وَشَفَى الْوَلَدَ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. 43 فَذَهَلَ الْجَمِيعُ مِنْ
عَظْمَةِ اللَّهِ.

وَبَيْنَمَا كَانَ الْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا عَمَلَهُ يَسُوعُ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: 44 «لِتَدْخُلْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ أَدَانَكُمْ:
إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَشَكِّ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ!» 45 لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْقَوْلَ، وَقَدْ أَغْلِقُوا
عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَدْرِكُوهُ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْهُ.

من هو الأعظم؟

46 وَوَحَدَتْ بَيْنَهُمْ جِدَالَ فِي مَنْ هُوَ الْأَعْظَمُ فِيهِمْ. 47 فَبَادَ عِلْمَ يَسُوعَ نِيَّاتِ فُلُوبِهِمْ، أَخَذَ وَوَلَدًا صَغِيرًا
وَأَوْقَفَهُ بَجَانِبِهِ، 48 وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ مَنْ قَبِلَ يَاسْمِي هَذَا الْوَلَدَ الصَّغِيرَ، فَقَدْ قَبِلَنِي؛ وَمَنْ قَبِلَنِي، يَقْبَلُ
الَّذِي أُرْسَلَنِي. فَإِنَّ مَنْ كَانَ الْأَصْغَرَ بَيْنَكُمْ جَمِيعًا، فَهُوَ الْعَظِيمُ.»

من ليس ضدنا فهو معنا

49 وَتَكَلَّمَ يُوحَنَّا فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ، فَمَنْعَنَاهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُكَ مَعَنَا.»
50 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ: لِأَنَّ مَنْ لَيْسَ ضِدَّكُمْ، فَهُوَ مَعَكُمْ!»
51 وَلَمَّا تَمَّتِ الْأَيَّامُ لِارْتِفَاعِهِ، صَمَّمَ بِعَزْمٍ عَلَى الْمَضِيِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ. 52 فَأُرْسِلَ قَدَامَهُ بَعْضُ
الرُّسُلِ. فَذَهَبُوا وَدَخَلُوا قَرْيَةً لِلْسَّامِرِيِّينَ، لِيُعِدُّوا لَهُ (مَنْزِلًا فِيهَا). 53 وَلَكِنَّهُمْ رَفَضُوا اسْتِقْبَالَهُ لِأَنَّهُ
كَانَ مُتَّجِهًا صَوْبَ أُورُشَلِيمَ. 54 فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تَلْمِيذَاهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا، قَالَا: «يَا رَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَأْمُرَ
بِأَنْ نَنْزِلَ النَّارَ مِنَ السَّمَاءِ وَنَلْتَهُمَهُمْ؟» 55 فَالْتَقَتَ إِلَيْهِمَا وَوَبَّخَهُمَا قَائِلًا: «لَا تَعْلَمَانِ مَنْ أَيِّ رُوحٍ
أَنْتُمَا، لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَتَى لِإِهْلَاكِ نَفُوسِ النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَهَا.» ثُمَّ ذَهَبَا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى.

ثمن تبعية يسوع

57 وَبَيْنَمَا كَانُوا سَائِرِينَ فِي الطَّرِيقِ، قَالَ لَهُ أَحَدُ النَّاسِ: «يَاسَيْدُ، سَاتَّبِعُكَ أَيَّمَا تَذْهَبُ!» 58 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلْعَالِبِ أَوْجَارٌ، وَلِطَيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ؛ وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ مَكَانٌ يُسَيِّدُ إِلَيْهِ رَأْسُهُ.» 59 وَقَالَ لِغَيْرِهِ: «اتَّبِعْنِي!» وَلَكِنَّ هَذَا قَالَ: «يَاسَيْدُ، اسْمَحْ لِي أَنْ أَذْهَبَ أَوْلًا وَأَدْفِنَ أَبِي!» 60 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَادْهَبْ وَبَشِّرْ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ.» 61 وَقَالَ لَهُ آخَرُ: «يَاسَيْدُ، سَاتَّبِعُكَ، وَلَكِنْ اسْمَحْ لِي أَوْلًا أَنْ أُوَدِّعَ أَهْلَ بَيْتِي!» 62 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاثِ وَيَلْتَفِتُ إِلَى الْوَرَاءِ، يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ.»

المسيح يرسل الاثنتين والسبعين

10

وَبَعْدَ ذَلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ أَيْضًا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ آخَرِينَ، وَأَرْسَلَهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، لِيَسْبِقُوهُ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَكَانٍ كَانَ عَلَى وَشَاةِ الذَّهَابِ إِلَيْهِ. 2 وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ الْحِصَادَ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّ الْعُمَّالَ قَلِيلُونَ، فَتَضَرَّعُوا إِلَى رَبِّ الْحِصَادِ أَنْ يَبْعَثَ عُمَّالًا إِلَى حِصَادِهِ. 3 فَادْهَبُوا! هَا أَنِّي أُرْسِلُكُمْ كَحَمَلَانِ بَيْنَ ذُنَابٍ. 4 لَا تَحْمِلُوا صُرَّةَ مَالٍ وَلَا كَيْسَ زَادٍ وَلَا حِذَاءً؛ وَلَا تُسَلِّمُوا فِي الطَّرِيقِ عَلَى أَحَدٍ. 5 وَأَيَّ بَيْتٍ دَخَلْتُمْ، فَقُولُوا أَوْلًا: سَلَامٌ لِهَذَا الْبَيْتِ! 6 فَإِنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ ابْنُ سَلَامٍ، يَحِلُّ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ. وَإِلَّا، فَسَلَامُكُمْ يَعُودُ لَكُمْ. 7 وَأَنْزِلُوا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مِمَّا عِنْدَهُمْ: لِأَنَّ الْعَامِلَ يَسْتَحِقُّ أَجْرَتَهُ. لَا تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. 8 وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَقَبِلَكُمْ أَهْلُهَا، فَكُلُوا مِمَّا يُقَدِّمُ لَكُمْ، 9 وَأَشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ! 10 وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَلَمْ يَقْبَلْكُمْ أَهْلُهَا، فَأَخْرَجُوا إِلَى شَوَارِعِهَا، وَقُولُوا: 11 حَتَّى غِبَارَ مَدِينَتِكُمْ الْعَالِقُ بِأَقْدَامِنَا نَنْقُضُهُ عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ اعْلَمُوا هَذَا: أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ اقْتَرَبَ! 12 أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ سُدُومَ سَتَكُونُ حَالَتِهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَخْفَ وَطَاءً مِنْ حَالَةِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ...»

13 الْوَيْلُ لِكَ يَكُورَزِينَ! الْوَيْلُ لِكَ يَابَيْتَ صَيْدَا! فَلَوْ أُجْرِيَ فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا أُجْرِيَ فِيكُمْ مِنْ الْمُعْجِزَاتِ، لِثَابَ أَهْلُهُمَا مُنْذُ الْقَدِيمِ مَتَشَحِّينَ بِالْمَسُوحِ قَاعِدِينَ فِي الرَّمَادِ. 14 وَلَكِنَّ صُورَ وَصَيْدَا سَتَكُونُ حَالَتَهُمَا فِي الدَّيُّونَةِ أَخْفَ وَطَاءً مِنْ حَالَتِكُمَا. 15 وَأَنْتِ يَاكْفَرَتَا حُومُ، هَلِ ارْتَفَعَتْ حَتَّى السَّمَاءِ؟ إِنَّكَ إِلَى فَعْرِ الْهَائِيَةِ سَتُنْهَبُطِينَ! 16 مَنْ يَسْمَعُ لَكُمْ يَسْمَعُ لِي، وَمَنْ يَرْفُضُكُمْ يَرْفُضُنِي؛ وَمَنْ يَرْفُضُنِي يَرْفُضُ الَّذِي أَرْسَلَنِي! «

رجوع الرُّسُل

17 وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعَ الْاِثْنَانِ وَالسَّبْعُونَ فَرَحِينَ، وَقَالُوا: «يَارَبُّ، حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ!» 18 فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ وَهُوَ يَهْوِي مِنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الْبَرَقِ. 19 وَهَذَا أَنَا قَدْ أُعْطِيتُكُمْ سُلْطَةً لِيَتَدُسُّوا الْحَيَاتَ وَالْعَقَّارِبَ وَقُدْرَةَ الْعَدُوِّ كُلِّهَا، وَلَنْ يُؤْذِيَكُمْ شَيْءٌ أَبَدًا. 20 إِنَّمَا لَا تَفْرَحُوا بِهَذَا: بِأَنَّ الْأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلْ افْرَحُوا بِأَنَّ أَسْمَاءَكُمْ قَدْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ.»

الله يعلن أسرارَه للبسطاء

21 فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ابْتَهَجَ يَسُوعُ بِالرُّوحِ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ، رَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لِأَنَّكَ حَجَبْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ، وَكَشَفْتَهَا لِلْأَطْفَالِ. نَعَمْ، أَيُّهَا الْآبُ، لِأَنَّهُ هَكَذَا حَسُنَ فِي نَظْرِكَ! 22 كُلُّ شَيْءٍ قَدْ سَلَّمَ إِلَيَّ مِنْ قَبْلِ أَبِي، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ الْإِبْنُ إِلَّا الْآبُ، وَلَا مَنْ هُوَ الْآبُ إِلَّا الْإِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ الْإِبْنَ أَنْ يُعْلِنَهُ لَهُ!» 23 ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى التَّلَامِيذِ وَقَالَ لَهُمْ عَلَى حِدَةٍ: «طُوبَى لِلْعُيُونِ الَّتِي تَرَى مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ. 24 أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُلُوكِ تَمَتُّوا أَنْ يَرَوْا مَا تُبْصِرُونَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا.»

السامري الصالح

25 وتصدى له أحد علماء الشريعة ليُجربه، فقال: «يا معلم، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟» 26 فقال له: «ماذا كتبت في الشريعة؟ وكيف تقرأها؟» 27 فأجاب: «أحب الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل قدرتك وكل فكرك، وأحب قريبك كنفسك». 28 فقال له: «جوابك صحيح. فإن عملت بهذا، تحيا!» 29 لكنه إذ كان راغياً في تبرير نفسه، سأل يسوع: «ومن هو قريبى؟» 30 فرد عليه يسوع قائلاً:

«كان إنسان نازلاً من أورشليم إلى أريحا، فوقع بأيدي لصوص، فانتزعوا ثيابه وماله وجرحوه، ثم مضوا وقد تركوه بين حي وميت. 31 وحدث أن كاهناً كان نازلاً في تلك الطريق، فراه ولكنه جاوزه إلى الجانب الآخر. 32 وكذلك مر أيضاً واحد من اللاويين، فلما وصل إلى ذلك المكان، نظر إليه، ولكنه جاوزه إلى الجانب الآخر. 33 إلا أن سامرياً مسافراً جاء إليه، ولما رآه، أخذته الشفقة عليه، 34 فقدم إليه وربط جراحه بعدما صب عليها زيتاً وخمراً. ثم أركبه على دابته وأوصله إلى الخان واعتنى به. 35 وعند مغادرتِه الخان في اليوم التالي، أخرج دينارين ودفعهما إلى صاحب الخان، وقال له: اعتن به! ومهما تُنفق أكثر، فإني أفيك ذلك عند رجوعي. 36 فأبى هؤلاء الثلاثة يبدؤ لك قريباً للذي وقع بأيدي اللصوص؟» 37 فأجاب: «إنه الذي عامله بالرحمة!» فقال له يسوع: «أذهب، واعمل أنت هكذا!»

يسوع في بيت مرثا ومريم

38 وبيئماً هم في الطريق، دخل إحدى الثرى، فاستقبلته امرأة اسمها مرثا في بيتها. 39 وكان لها أخت اسمها مريم، جلست عند قدمي يسوع تسمع كلمته. 40 أما مرثا فكانت منهمكة بشؤون الخدمة الكثيرة. فأقبلت وقالت: «يارب، أما ثيالي بأن أختي قد تركتني أخدم وحدي؟ فقل لها أن تساعدني!» 41 ولكن يسوع رد عليها قائلاً: «مرثا، مرثا! أنت مهتمة وقلقاً لأمر كثيرة. 42 ولكن الحاجة هي إلى واحد، ومريم قد اختارت النصيب الصالح الذي لن يُؤخذ منها!»

الصلاة الربانية

11

وكان يُصلي في أحد الأماكن، فلما انتهى، قال له أحد تلاميذه: «يارب، علمنا أن نُصلي كما علم يُوحنا تلاميذه». 2 فقال لهم: «عندما تُصلون، قولوا: أبانا غالذي في السماوات! ليقدس اسمك، ليأت ملكوتك. غلنك مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض. 3 خبزنا كفافنا أعطنا كل يوم؛ 4 واغفر لنا خطايانا، لأننا نحن أيضاً نغفر لكل من يُدبب إلينا؛ ولا ندخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير!»

5 ثم قال لهم: «من منكم يكون له صديق، فَيذهب إليه في منتصف الليل ويقول له: يا صديقي، أقرضني ثلاثة أرغفة، 6 فقد جاءني صديق من سفر، وليس عندي ما أقدم له! لكن صديقه يُحب من الداخل: لا تُزعجني! فقد أفلت الباب، وها أنا وأولادي في الفراش. لا أقدر أن أقوم وأعطيك! 8 أقول لكم: إن كان لا يقوم ويُعطيه لأنه صديقه، فلابد أن يقوم ويُعطيه قدر ما يحتاج إليه، لأنه ألح في الطلب. 9 فأبى أقول لكم: اطلبوا، تُعطوا؛ اسعوا، تجدوا؛ اقرعوا، يُفتح لكم: 10 فإن كل من يطلب ينال، ومن يسعى يجد، ومن يقرع يُفتح له. 11 فأبى منكم يطلب منه ابنه خبزاً فيعطيه حراً؟ أو يطلب سمكة فيعطيه بدل السمكة حية؟ 12 أو يطلب بيضة، فيعطيه عقراً؟ 13 فإن كنتم أنتم الأشرار، تُعرفون أن تُعطوا أولادكم عطياً جيدة، فكم بالأحرى الأب، الذي من السماء يهب الروح القدس لمن يسألونه؟»

يسوع وبعلزبول

14 وكان يطردُ شيطاناً (من رجل) كان ذلك الشيطان قد أخرسه. فلما طرد الشيطان، نطق الأخرس. فتعجبت الجموع. 15 ولكن بعضاً منهم قالوا: «إنما يطرد الشياطين ببعلزبول رئيس

الشياطين». 16 وطلب منه آخرون، ليجربوه، آية من السماء. 17 ولكِنَّهُ عِلْمَ أَفْكَارِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهَا تَحْرَبُ، وَكُلُّ بَيْتٍ (يَقْسِمُ) عَلَى بَيْتٍ يَسْقُطُ. 18 فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ كَذَلِكَ قَدْ انْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَصْنُدُ مَمْلَكَتَهُ؟ فَقَدْ قُلْتُمْ إِنِّي أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِيَعْلَزْبُولَ. 19 وَلَكِنْ، إِنْ كُنْتُ أَنَا أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِيَعْلَزْبُولَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ يَمَنْ يَطْرُدُونَهُمْ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ. 20 أَمَّا إِذَا كُنْتُ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِإِصْبَعِ اللَّهِ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. 21 عِنْدَمَا يَحْرُسُ القَوِيُّ بَيْتَهُ وَهُوَ يَكْمُلُ سِلَاحَهُ، تَكُونُ أَمْتَعَتُهُ فِي مَأْمَنٍ. 22 وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَعْزُوهُ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ فَيَغْلِبُهُ، فَإِنَّهُ يُجْرَدُهُ مِنْ كَامِلِ سِلَاحِهِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُوزَعُ غَنَائِمُهُ. 23 مَنْ لَيْسَ مَعِيَ، فَهُوَ ضِدِّي؛ وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ، فَهُوَ يَفْرَقُ».

عودة الروح النجس

24 بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنَ الْإِنْسَانِ، يَهَيِّمُ فِي الْأَمَاكِنِ القَاحِلَةِ طَلَبًا لِلرَّاحَةِ، وَإِذْ لَا يَجِدُ، يَقُولُ: سَارِعًا إِلَى بَيْتِي الَّذِي غَادَرْتُهُ! 25 وَعِنْدَمَا يَأْتِي، يَجِدُهُ مَكْنُوسًا مُزَيَّنًا. 26 فَيَذْهَبُ وَيَصْطَحِبُ سِتْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخَرَ أَرْدَا مِنْهُ، فَتَدْخُلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ وَتَسْكُنُهُ، فَتَصِيرُ الْحَالَةَ الْأَخِيرَةَ لِذَلِكَ الْإِنْسَانِ أَرْدَا مِنَ الْأُولَى! «

27 وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا، رَفَعَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ صَوْتَهَا قَائِلَةً لَهُ: «طُوبَى لِلْبَطْنِ الَّذِي حَمَلَكَ، وَالتَّدْيِينَ الَّذِينَ رَضِعْتَهُمَا!» 28 إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا».

الجموع يطلبون آية

29 وَإِذْ كَانَتْ الْجُمُوعُ تَزْدَحِمُ عَلَيْهِ، أَخَذَ يَقُولُ: «هَذَا الْجِيلُ جِيلٌ شَرِيرٌ، يَطْلُبُ آيَةً وَلَنْ يُعْطَى آيَةً إِلَّا آيَةُ يُونَانَ. 30 فَإِنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لِأَهْلِ نِينُوى، فَهَكَذَا أَيْضًا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ لِهَذَا الْجِيلِ. 31 إِنَّ مَلِكَةَ الْجَنُوبِ سَتَقُومُ فِي الدَّيْنُونَةِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ. وَهَذَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ! 32 وَوَأَهْلُ نِينُوى سَيَقْفُونَ فِي الدَّيْنُونَةِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ: لِأَنَّهُمْ تَابُوا لَدَى وَعَظَّ يُونَانَ لَهُمْ. وَهَذَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ».

العين مصباح الجسد

33 وَلَكِنْ، لَا أَحَدٌ يَشْعُلُ مِصْبَاحًا وَيَضَعُهُ فِي مَكَانٍ مَخْفِيٍّ أَوْ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ يَرْفَعُهُ عَلَى الْمَنَارَةِ لِيَرَى الدَّاخِلُونَ النُّورَ. 34 عَيْنُكَ هِيَ مِصْبَاحُ الجَسَدِ: فَعِنْدَمَا تَكُونُ عَيْنُكَ سَلِيمَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنُورًا؛ أَمَّا عِنْدَمَا تَكُونُ عَيْنُكَ شَرِيرَةً، فَيَكُونُ جَسَدُكَ أَيْضًا مُظْلِمًا. 35 فَتَنْبَهُ إِذَنْ لِنَلَّا يَكُونُ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظِلَامًا. 36 إِذَنْ، إِنْ كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنُورًا وَلَيْسَ فِيهِ جَانِبٌ مُظْلِمٌ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مُنُورًا بِكَامِلِهِ، كَأَنَّما أَنَارَ لَكَ المِصْبَاحُ بِإِشْعَاعِهِ! «

يسوع يوبخ الفريسيين ومعلمي الشريعة

37 وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، طَلَبَ إِلَيْهِ أَحَدُ الفَرِيسِيِّينَ أَنْ يَتَعَدَّى عِنْدَهُ. فَدَخَلَ (بَيْتَهُ) وَاتَّكَأَ. 38 وَلَكِنَّ الفَرِيسِيَّ تَعَجَّبَ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ قَبْلَ الْغَدَاةِ. 39 فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَنْتُمْ الفَرِيسِيِّينَ تَنْظِفُونَ الكَأْسَ وَالصَّحْفَةَ مِنَ الخَارِجِ، وَلَكِنِّكُمْ مِنَ الدَّاخِلِ مَمْلُوءُونَ نَهَبًا وَخُبْنًا. 40 أَيُّهَا الأَغْيِيَاءُ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الخَارِجَ قَدْ صَنَعَ الدَّاخِلَ أَيْضًا؟ 41 أَحْرَى بِكُمْ أَنْ تَتَّصِدَقُوا بِمَا عِنْدَكُمْ، فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ ظَاهِرًا لَكُمْ. 42 وَلَكِنْ الوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الفَرِيسِيُّونَ فَإِنَّكُمْ تَدْفَعُونَ عَشْرَ النُّعْنَوعِ وَالسَّدَّابِ وَالتُّبُولِ الأُخْرَى، وَتَتَجَاوَزُونَ عَنِ العَدْلِ وَمَحَبَّةِ اللَّهِ: كَانَ يَجِبُ أَنْ تَعْمَلُوا هَذَا وَلَا تُهْمَلُوا ذَلِكَ! 43 الوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الفَرِيسِيُّونَ، فَإِنَّكُمْ تُحِبُّونَ تَصَدَّرَ المَقَاعِدِ الأُولَى فِي المَجَامِعِ وَتَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ العَامَّةِ! 44 الوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تُسَبِّهُونَ القُبُورَ المَخْفِيَّةَ، بِمَشْيِ النَّاسِ عَلَيْهَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ!»

45 وَتَكَلَّمَ أَحَدُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ، قَائِلًا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، إِنَّكَ بِقَوْلِكَ هَذَا تُهَيِّئُنَا نَحْنُ أَيْضًا». 46 فَقَالَ: «وَالْوَيْلُ أَيْضًا لَكُمْ يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ تَحْمِلُونَ النَّاسَ أَحْمَالًا مُرْهَقَةً، وَأَنْتُمْ لَا تَمْسُونَهَا بِإِصْبَعٍ»

مِنْ أَصَابِعِكُمْ! 47 الوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ فُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبَاؤَكُمْ قَتَلُوهُمْ. 48 فَأَنْتُمْ إِذَنْ تَشْهَدُونَ مُوَافِقِينَ عَلَى أَعْمَالِ آبَائِكُمْ: فَهُمْ قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ، وَأَنْتُمْ تَبْنُونَ فُبُورَهُمْ. 49 لِهَذَا السَّبَبِ أَيْضًا قَالَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ: سَأَرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلًا، فَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ وَيَضْطَهُدُونَ، 50 حَتَّىٰ إِنْ دَمَاءَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الْمَسْفُوكَةِ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، يُطَالَبُ بِهَا هَذَا الْجِيلُ، 51 مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا الَّذِي قُتِلَ بَيْنَ الْمَدْبَحِ وَالْقُدْسِ! أَقُولُ لَكُمْ: نَعَمْ، إِنَّ تِلْكَ الدَّمَاءَ يُطَالَبُ بِهَا هَذَا الْجِيلُ. 52 الْوَيْلُ لَكُمْ يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ خَطَفْتُمْ مِفْتَاحَ الْمَعْرِفَةِ، فَلَا أَنْتُمْ دَخَلْتُمْ وَلَا تَرَكْتُمْ الدَّخِيلِينَ يَدْخُلُونَ! »

53 وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ هُنَاكَ، بَدَأَ الْكُتْبَةَ وَالْفَرِيسِيِّونَ يُضَيِّفُونَ عَلَيْهِ كَثِيرًا، وَأَخَذُوا يَسْتَنْدِرُونَ جُودَهُ إِلَى الْكَلَامِ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، 54 وَهُمْ يِرَاقِبُونَ سَعْيًا إِلَى اصْطِيَادِهِ بِكَلَامِهِ يَقُولُهُ.

الصدق وعدم الرياء

12

وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ، إِذِ احْتَشَدَ عَشْرَاتُ الْأَلُوفِ مِنَ الشَّعْبِ حَتَّى دَاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، أَخَذَ يَقُولُ لِتِلْمِيزِهِ أَوَّلًا: «أَحْذَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ الَّذِي هُوَ الرِّيَاءُ! 2 فَمَا مِنْ مَسْتَوْرٍ لَنْ يُكْتَسَفَ، وَلَا مِنْ سِرٍّ لَنْ يُعْرَفَ. 3 لِذَلِكَ كُلُّ مَا فَلْتُمُوهُ فِي الظَّلَامِ سَوْفَ يُسْمَعُ فِي النُّورِ، وَمَا تَحَدَّثْتُمْ بِهِ هَمْسًا فِي الْعُرْفِ الدَّاخِلِيَّةِ سَوْفَ يَدَاعُ عَلَى سَطُوحِ الْبُيُوتِ.

4 عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ يَا أَحِبَّائِي: لَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ ثُمَّ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَفْعَلُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. 5 وَلكِنِّي أُرِيدُكُمْ مِمَّنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ الْقَادِرِ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ بَعْدَ الْقَتْلِ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، مِنْ هَذَا خَافُوا! 6 أَمَا تَبَاغُ خَمْسَةَ عَصَافِيرَ بِفَلْسَيْنِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَنْسَى اللَّهُ وَاحِدًا مِنْهَا. 7 بَلْ إِنْ شَعَرَ رُؤُوسِكُمْ كُلُّهُ مَعْدُودًا. فَلَا تَخَافُوا إِذَنْ، أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ! 8 «وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي أَمَامَ النَّاسِ، يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا أَمَامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. 9 وَمَنْ أَنْكَرَنِي أَمَامَ النَّاسِ، يُنْكَرُ أَمَامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. 10 وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً بِحَقِّ ابْنِ الْإِنْسَانِ، يُعْفَرُ لَهُ. وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدْسِ، فَلَنْ يُعْفَرَ لَهُ!

11 وَعِنْدَمَا يُؤْتَى بِكُمْ لِلْمُنْتَوَلِ أَمَامَ الْمَجَامِعِ وَالْحُكْمِ وَالسُّلْطَاتِ، فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَاذَا تَرُدُّونَ، وَلَا بِمَا تَقُولُونَ! 12 فَإِنَّ الرُّوحَ الْقُدْسَ سَيُلْقِنُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ عَيْنَهَا مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا.»

مثل الغني الغبي

13 وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ، قُلْ لِأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْإِرْثَ!» 14 وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكَ قَاضِيًا أَوْ مُقَسِّمًا؟» 15 وَقَالَ لِلْجَمْعِ: «أَحْذَرُوا وَتَحَقَّقُوا مِنَ الطَّمَعِ. فَمَتَى كَانَ الْإِنْسَانُ فِي سَعَةٍ، لَا تَكُونُ حَيَاتُهُ فِي أَمْوَالِهِ.» 16 وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا، قَالَ «إِنْسَانٌ غَنِيٌّ غَلَّتْ لَهُ أَرْضُهُ مَحَاصِيلَ وَأَفْرَةَ. 17 فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ قَائِلًا: مَاذَا أَعْمَلُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَكَانٌ أَخْزِنُ فِيهِ مَحَاصِيلِي؟ 18 وَقَالَ: أَعْمَلُ هَذَا: أَهْدِمُ مَخَازِنِي وَأَبْنِي أَعْظَمَ مِنْهَا، وَهُنَاكَ أَخْزِنُ جَمِيعَ غَلَالِي وَخَيْرَاتِي. 19 وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسُ، عِنْدَكَ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ مَخْزُونَةٌ لِسِنِينٍ عَدِيدَةٍ، فَاسْتَرِيحِي وَكُلِّي وَاسْتَرِيحِي وَاطْرَبِي! 20 وَلَكِنَّ اللَّهَ قَالَ لَهُ: يَا غَبِيُّ، هَذِهِ اللَّيْلَةُ تُطَلَبُ نَفْسُكَ مِنْكَ، فَلِمَنْ يَبْقَى مَا أَعَدَدْتَهُ؟ 21 هَذِهِ هِيَ حَالُهُ مَنْ يَخْزِنُ الْكُتُورَ لِنَفْسِهِ وَلَا يَكُونُ غَنِيًّا عِنْدَ اللَّهِ!»

الله يعتني بنا

22 ثُمَّ قَالَ لِتِلْمِيزِهِ: «لِهَذَا السَّبَبِ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَكْتَسُونَ. 23 إِنَّ الْحَيَاةَ أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ طَعَامٍ، وَالْجَسَدَ أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ كِسَاءٍ. 24 تَأْمَلُوا الْغُرَبَانَ! فَهِيَ لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ، وَلَيْسَ عِنْدَهَا مَخْزَنٌ وَلَا مُسْتَوْدَعٌ، بَلْ يَعُولُهَا اللَّهُ. فَكَمْ أَنْتُمْ أَفْضَلُ كَثِيرًا مِنَ الطُّيُورِ. 25 وَلَكِنْ، أَيُّ مِنْكُمْ، إِذَا اهْتَمَّ بِقَدْرِ أَنْ يُطِيلَ عُمُرَهُ وَلَوْ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ 26 فَمَا دُمْتُمْ غَيْرَ قَادِرِينَ وَلَوْ عَلَى أَصْغَرِ الْأُمُورِ، فَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِالْأُمُورِ الْأُخْرَى؟ 27 تَأْمَلُوا الزَّنَابِقَ كَيْفَ تَنْمُو! فَهِيَ لَا تَتْعَبُ وَلَا تَعْرَلُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: حَتَّى سَلِيمَانٌ فِي قِمَّةِ مَجْدِهِ لَمْ يَكُنْ مَا يُعَادِلُ وَاحِدَةً

منها بهاء؟ 28 فإن كان الله يكسو العشب ثوباً كهذا، مع أنه يكون اليوم في الحقل وغداً يطرح في التور، فكم أنتم أولى من العشب (بأن يكسوكم الله) يا قليلي الإيمان؟ 29 فعليكم أنتم ألا تسعوا إلى ما تأكلون وتشربون، ولا تكونوا قلقين. 30 فهذه الحاجات كلها تسعى إليها أمم العالم، وأبوكم يعلم أنكم تحتاجون إليها. 31 إنما اسعوا إلى ملكوته، فنزاد لكم هذه كلها. 32 لا تخافوا، أيها القطيع الصغير، لأن أباكم قد سرَّ أن يعطيكم الملكوت. 33 يبيعوا ما تملكون وأعطوا صدقة، واجعلوا لكم أكياساً لا تبلى، كنزاً في السموات لا ينفد، حيث لا يقرب لص ولا يفسد سوس. 34 لأنه حيث يكون كنزكم، يكون قلبكم أيضاً.

مثل العبيد الأمناء

35 لتكن أوساطكم مشدودة بالأحزمة ومصايحكم مضاءة، 36 وكونوا مثل أناس ينتظرون رجوع سيدهم من وليمة العرس، حتى إذا وصل وقرع الباب يفتحون له حالاً. 37 طوبى لأولئك العبيد الذين يجدهم سيدهم لدى عودته ساهرين. الحق أقول لكم: إنه يسدُّ وسله بالحزام ويجعلهم يتكئون ويقوم يخدمهم. 38 فطوبى لهم إذا رجع في الرُّبع الثاني أو الثالث من الليل وجدهم على تلك الحال. 39 ولكن اعلّموا هذا: أنه لو كان رب البيت يعرف في أية ساعة يدهمه اللص، لكان سهر وما ترك بيته يقب. 40 فكونوا أنتم مستعدين، لأن ابن الإنسان سيعود في ساعة لا تتوقعونها.

مثل الوكيل الأمين

41 وسأله بطرس: «يارب، ألسنا نضرب هذا المثل أم للجميع على السواء؟» 42 فقال الرب: «من هو إذن الوكيل الأمين العاقل الذي يقيمه سيده على أهل بيته ليقدّم لهم حصتهم من الطعام في حينها؟ 43 طوبى لذلك العبد الذي يجده سيده، لدى رجوعه، يقوم بهذا العمل. 44 الحق أقول لكم: إنه يقيمه على جميع ممتلكاته. 45 ولكن إذا قال ذلك العبد في نفسه: سيدي سيأخر في رجوعه؛ وأخذ يضرب الخادمين والخادِمات يأكل ويشرب ويسكر، 46 فإن سيده ذلك العبد يرجع في يوم لا يتوقعه وساعة لا يعرفها، فيمزقه ويجعل مصيره مع الخائنين. 47 وأما ذلك العبد الذي يعمل بإرادة سيده، فإنه سيضرب كثيراً. 48 ولكن الذي لا يعلمها ويعمل ما يستوجب الضرب، فإنه سيضرب قليلاً. فكل من أعطي كثيراً، يطلب منه كثير؛ ومن أودع كثيراً، يطلب وأكثر.

يسوع والعالم

49 حيث لألقي على الأرض نارا، فلكم أود أن تكون قد اشتعلت؟ 50 ولكن لي مغمودية علي أن أنعم بها، وكم أنا مضايق حتى تتيم! 51 أنظنون أنني حيث لأرسي السلام على الأرض؟ أقول لكم: لا، بل بالأحرى الانقسام: 52 فإنه منذ الآن يكون في البيت الواحد خمسة فينقسمون: ثلاثة على اثنين، واثنان على ثلاثة، 53 فالأب يتقسّم على ابنه، والابن على أبيه، والأم على بنتها، والبنت على أمها، والحماء على كتيها، والكنة على حمايتها! 54 وقال أيضاً للجموع: «عندما ترون سحابة تطلع من الغرب، تقولون حالاً: المطر أت! وهكذا يكون. 55 وعندما تهب ريح الجنوب، تقولون: سيكون حراً! وهكذا يكون. 56 يا مراؤون! تعرفون أن تميزوا منظر الأرض والسماء، فكيف لا تميزون هذا الزمان؟ 57 ولماذا لا تميزون ما هو حق من تلقاء أنفسكم؟ 58 فقيماً أنت ذاهب مع خصمك إلى المحاكمة، اجتهد في الطريق ليتصالح معك، لئلا يجرك إلى القاضي، فيسلمك القاضي إلى الشرطي، ويلقيك الشرطي في السجن. 59 أقول لك: إنك لن تخرج من هناك أبداً حتى تكون قد وقّيت ما عليك إلى آخر فلس!»

ضرورة التوبة

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَيْنِهِ، حَضَرَ بَعْضُهُمْ وَأَخْبَرُوهُ عَنْ أَهْلِ الْجَلِيلِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بِيَلَاطُسَ فَخَلَطَ دِمَاءَهُمْ بِدِمَاءِ دُبَايِحِهِمْ. 2فَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَائِلًا: «أَتَطُنُّونَ أَنْ هَؤُلَاءِ الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خَاطِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِ الْجَلِيلِ الْبَاقِينَ حَتَّى لَأَقُومُوا هَذَا الْمَصِيرَ؟ 3أَقُولُ لَكُمْ: لَا، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا أَنْتُمْ فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ! 4 أَمْ تَطُنُّونَ أَنْ النُّمَانِيَّةَ عَشَرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ فَقَتَلَهُمْ، كَانُوا مُدُنِّيِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ؟ 5أَقُولُ لَكُمْ: لَا، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا أَنْتُمْ فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ!»

مثل التينة غير المثمرة

6ثُمَّ ضَرَبَ هَذَا الْمَثَلَ: «كَانَ عِنْدَ أَحَدِهِمْ شَجَرَةٌ تَيْنٌ مَعْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ. فَجَاءَهَا طَلَبًا لِلنَّمْرِ، فَمَا وَجَدَ شَيْئًا. 7فَقَالَ لِلْمُزَارِعِ: هَذِهِ ثَلَاثُ سِنِينَ وَأَنَا أَقْصِدُ هَذِهِ التَّيْنَةَ طَلَبًا لِلنَّمْرِ فَلَا أُجِدُ شَيْئًا: اقْطَعْهَا، لِمَاذَا نَتْرُكُهَا تُعْطَلُ الْأَرْضُ؟ 8وَلَكِنَّ الْمُزَارِعَ أَجَابَهُ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ اتْرُكْهَا هَذِهِ السَّنَةَ أَيْضًا، حَتَّى أَنْقَبَ التُّرْبَةَ مِنْ حَوْلِهَا وَأَضَعُ سَمَادًا. 9فَلَعَلَّهَا تُنْتِجُ ثَمْرًا! وَإِلَّا، فَبَعْدَ ذَلِكَ تَقْطَعُهَا!»

شفاء امرأة حدباء في السبت

10وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي أَحَدِ الْمَجَامِعِ ذَاتَ سَبْتٍ. 11وَإِذَا هُنَاكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ قَدْ سَكَنَتْهَا رُوحٌ فَأَمْرَضَهَا طِيلَةً ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً. وَكَانَتْ حَدْبَاءَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَنْتَصِبَ أَبَدًا. 12فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ، دَعَاهَا، وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، أَنْتِ فِي حِلٍّ مِنْ دَائِكَ!» 13وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهَا، فَعَادَتْ مُسْتَقِيمَةً فِي الْحَالِ، وَمَجَّدَتِ اللَّهَ! 14إِلَّا أَنْ رَجِسَ الْمَجْمَعُ، وَقَدْ تَارَ غَضَبُهُ لِأَنَّ يَسُوعَ شَفَى فِي السَّبْتِ، قَالَ لِلْجَمْعِ: «فِي الْأَسْبُوعِ سِتَّةَ أَيَّامٍ يُسَمَّحُ فِيهَا بِالْعَمَلِ. فَفِي هَذِهِ الْأَيَّامِ تَعَالَوْا وَاسْتَشْفُوا، لَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ!» 15فَرَدَّ عَلَيْهِ الرَّبُّ قَائِلًا: «يَا مَرَاوُونَ! أَلَا يَحِلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ رِبَاطَ ثَوْرِهِ أَوْ حِمَارِهِ مِنَ الْمُدُودِ وَيَذْهَبُ بِهِ فَيَسْقِيهِ! 16وَأَمَّا هَذِهِ الْمَرْأَةُ، وَهِيَ ابْنَةُ إِيرَاهِيمَ قَدْ رِبَطَهَا الشَّيْطَانُ طِيلَةً ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، أَفَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تُحَلَّ مِنْ هَذَا الرِّبَاطِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟» 17وَإِذْ قَالَ هَذَا، حَجَلَ جَمِيعُ مَعَارِضِيهِ، وَفَرَحَ الْجَمْعُ كُلُّهُ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ الْمَجِيدَةِ الَّتِي كَانَتْ يُجْرِيهَا.

مثل بزرّة الخردل

18وَإِذْ قَالَ الرَّبُّ: «مَاذَا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ اللَّهِ؟ وَمَاذَا أُشْبِهُهُ؟ 19إِنَّهُ يُشْبِهُ بَزْرَةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَلَقَّاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَذَبَبَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً عَظِيمَةً، وَتَأَوَّتْ طُيُورُ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا.»

مثل الخميرة

20وَإِذْ قَالَ أَيْضًا: «بِمَاذَا أُشْبِهُ مَلَكُوتُ اللَّهِ؟ 21إِنَّهُ يُشْبِهُ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَأَخْفَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ مَقَادِيرَ مِنَ الدَّقِيقِ حَتَّى اخْتَمَرَ الْعَجِينُ كُلُّهُ!»

الباب الضيق

22وَاجْتَاَزَ فِي الْمُدُنِ وَالْقُرَى وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ، يُعَلِّمُ فِيهَا وَهُوَ مُسَافِرٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ. 23وَسَأَلَهُ أَحَدُهُمْ: «يَا سَيِّدُ، أَقَلِيلُ عَدَدُ الَّذِينَ سَيَخْلُصُونَ؟» وَلَكِنَّهُ قَالَ لِلْجَمِيعِ: 24«ابْذُلُوا الْجَهْدَ لِلدُّخُولِ مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنْ كَثِيرِينَ سَيَسْعُونَ إِلَى الدُّخُولِ، فَلَا يَتِمَّ كَثُورَتُهُمْ. 25فَمَنْ بَعْدَ مَا يَكُونُ رَبُّ الْبَيْتِ قَدْ قَامَ وَأَعْلَقَ الْبَابَ، وَتَبَدَّأَ بِالْوُفُوفِ خَارِجًا تَفْرَعُونَ الْبَابَ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ افْتَحْ لَنَا! فَيَجِيبُهُمْ قَائِلًا: لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ! 26عِنْدَئِذٍ تَبْدَأُونَ تَقُولُونَ: أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا بِحُضُورِكَ، وَعَلَّمْتَنَا فِي شُورَانَا! 27وَسَوْفَ يَقُولُ: أَقُولُ لَكُمْ، لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؛ اغْرُبُوا مِنْ أَمَامِي يَا جَمِيعَ قَاعِلِي الْإِثْمِ! 28هُنَاكَ سَيَكُونُ الْبُكَاءُ وَصُريرُ الْأَسْنَانِ، عِنْدَمَا تَرُونَ إِيرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ مَطْرُوحُونَ خَارِجًا. 29وَسَيَأْتِي أَنْاسٌ مِنَ الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ، وَمَنْ الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ، وَيَتَكَيَّفُونَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ. 30فَإِذَا آخَرُونَ يَصِيرُونَ أَوْلِيَاءَ، وَأَوْلُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ.»

يسوع وهيرودس

31 في تلك الساعة نفسها، تقدم إليه بعضُ الفرّيسيّين، قائلين له: «انج بنفسك! اهرب من هنا، فإن هيرودس عازمٌ على قتلِكَ». 32 فقال لهم: «ادهبوا، فُولوا لهذا الثعلب: ها أنا أطردُ الشياطينَ وأسقي المرَضَى اليومَ وغداً. وفي اليومِ الثالثِ يَمُّ بي كلُّ شيءٍ. 33 ولكن لا بُدَّ أن أكملَ مسيرتي اليومَ وغداً وما بعدهما، لأنَّهُ لا يُمكنُ أن يهلكَ نبيُّ إلا في أورشليم!

إنذار المسيح لأورشليم

34 يا أورشليم، يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها؛ كم مرّة أردتُ أن أجمعَ أولادك معاً كما تجمَعُ الدجاجةُ فراخها تحت جناحيها، ولكنكم لم تُريدوا! 35 ها إن بينكم يترك لكم خراباً! وأقول لكم: إنكم لن تروني أبداً، حتّى يأتي وقتٌ تقولون فيه: مبارك الآتي باسم الرب!»

شفاء رجل مصاب بالاستسقاء

14

وإذ دخلَ بيتَ واحدٍ من رؤساءِ الفرّيسيّين في ذاتِ سبتٍ ليتناولَ الطعامَ، كانوا يُرافِقونهُ. 2 وإذا أمامهُ إنسانٌ مصابٌ بالاستسقاء. 3 فخاطبَ يسوعُ علماءَ الشريعةِ والفرّيسيّين، وسألهم: «أيجلُ إجراءُ الشفاءِ يومَ السبتِ أم لا؟» 4 ولكنهم ظلّوا صامتين. فأخذهُ وسفاهُ وصرفهُ. 5 وعادَ يسألهم: «من منكم يسفطُ حمارهُ أو ثورهُ في بئرٍ يومَ السبتِ ولا يبتشّلهُ حالاً؟» 6 فلم يقدروا أن يجيبوه عن هذا.

الضيافة والتواضع

7 وضربَ للمدعوينَ مثلاً بعدما لاحظَ كيفَ احتاروا أماكنَ الصّدارةِ، فقال لهم: 8 «عندما يدعوكَ أحدٌ إلى وليمةٍ عرسٍ، فلا تتكيء في مكانِ الصّدارةِ، إذ ربّما كان قد دعا إليهِ من هو أرفعُ منك مقاماً، 9 فيأتي الذي دعاكَ ودعاهُ ويقولُ لك: أحلِ المكانَ لهذا الرجلِ! وعندئذٍ تنسحبُ بخجلٍ لتأخذَ المكانَ الأخيرَ. 10 ولكن، عندما تُدعى، فادهبْ واتكيء في المكانِ الأخيرِ، حتّى إذا جاء الذي دعاكَ، يقولُ لك: يا صديقي، فم إلى الصّدور! وعندئذٍ يرتفعُ قدرُكَ في نظرِ المُتكئينَ معك. 11 فإنَّ كلَّ من يُرفعُ نفسه يُوضعُ، ومن يضعُ نفسه يُرفعُ». 12 وقالَ أيضاً للذي دعاهُ: «عندما تُقيمُ غداً أو عشاءً، فلا تدعُ أصدقاءك ولا إخوانك ولا أقرباءك ولا جيرانك الأغنياءَ، لئلا يدعوكَ هم أيضاً بالمقابلِ، فتكون قد كوفيت. 13 ولكن، عندما تُقيمُ وليمةً ادعُ الفقراءَ والمعاقينَ والعرجَ والعمى؛ 14 فتكون مباركاً لأنَّ هؤلاء لا يملكون ما يكافئونك به، فإنَّك تكافأ في قيامَةِ الأبرار».

مثل الوليمة

15 فلما سمعَ هذا أحدُ المُتكئينَ، قال له: «طوبى لمن سيتناولُ الطعامَ في ملكوتِ الله!» 16 فقال له: «أقامَ إنسانٌ عشاءً عظيماً، ودعا كثيرين. 17 ثم أرسلَ عبدهُ ساعةَ العشاءِ ليقولَ للمدعوينَ: تعالوا، فكلُّ شيءٍ جاهزٌ! 18 فبدأ الجميعُ يعندرونَ على السوّاءِ. فقال له أولهم: اشتريتُ حقلاً، وعليّ أن أذهبَ وأراه أرجو منك أن تعذرني! 19 وقالَ غيره: اشتريتُ خمسةَ أزواجٍ بقرٍ، وأنا ذاهبٌ لأجربها أرجو منك أن تعذرني! 20 وقالَ آخر: تزوجتُ بامرأةٍ، ولذلك لا أقدرُ أن أحضر! 21 فرجعَ العبدُ وأخبرَ سيدهُ بذلك. عندئذٍ غضبَ ربُّ البيتِ وقالَ لِعَبدهُ: اخرجُ سريعاً إلى شوارعِ المدينةِ وأزقها، وأحضِرِ الفقراءَ والمعاقينَ والعرجَ والعمى إلى هنا! 22 (فرجع) الخادمُ يقولُ: ياسيد، قد جرى ما أمرتُ به، ويوجدُ بعدُ مكانٌ. 23 فقالَ السيدُ للعبدِ: اخرجُ إلى الطرُقِ والسّيّجاتِ

وَأَجْبِرِ النَّاسَ عَلَى الدُّخُولِ حَتَّى يَمْتَلِيءَ بَيْتِي، 24 فَأَبَى أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْ أَوْلِيكَ الْمَدْعُوبِينَ لَنْ يَذُوقَ عَسَائِي!»

ما يطلب من أتباع يسوع

25 وَكَانَتْ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ تَسِيرُ مَعَهُ، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: 26 «إِنْ جَاءَ إِلَيَّ أَحَدٌ، وَلَمْ يُبْعِضْ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَزَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخْوَاتِهِ، بَلْ نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَكُونَ تَلْمِيذًا لِي. 27 وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعُنِي، فَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَكُونَ تَلْمِيذًا لِي. 28 فَأَيُّ مِنْكُمْ، وَهُوَ رَاغِبٌ فِي أَنْ يَبْنِيَ بُرْجًا، لَا يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَحْسِبَ التَّكْلِفَةَ لِيَرَى هَلْ عِنْدَهُ مَا يَكْفِي لِإِنجَازِهِ؟ 29 وَذَلِكَ لِئَلَّا يَضَعَ لَهُ الْأَسَاسَ وَلَا يَقْدِرَ أَنْ يُنْجِزَهُ. أَمَّا يَأْخُذُ جَمِيعُ النَّاطِرِينَ يَسْخَرُونَ مِنْهُ. 30 قَائِلِينَ: هَذَا الْإِنْسَانُ شَرَعَ يَبْنِي وَعَجَزَ عَنِ الْإِنجَازِ؟ 31 أَمْ أَيُّ مَلِكٍ ذَاهِبٍ لِمُحَارَبَةِ آخَرَ، لَا يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَسْتَشِيرُ لِيَرَى هَلْ يَقْدِرُ أَنْ يُوَاجِهَ بَعِشْرَةَ آلافٍ ذَلِكَ الرَّاحِفَ عَلَيْهِ بَعِشْرِينَ أَلْفًا. 32 وَإِلَّا قَاتَنَهُ، وَالْعَدُوُّ مَازَالَ بَعِيدًا، يُرْسِلُ إِلَيْهِ وَقَدَّ، طَالِبًا مَا يُؤُولُ إِلَى الصَّلْحِ. 33 هَكَذَا إِنْ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَا يَهْجُرُ كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ، لَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَكُونَ تَلْمِيذًا لِي.

مثل الملح

34 إِنْمَا الْمِلْحُ جَيِّدٌ. وَلَكِنْ إِذَا قَدَّ الْمِلْحُ طَعْمَهُ، فِيمَاذَا تُعَادُ إِلَيْهِ مُلُوحَتُهُ؟ 35 إِنَّهُ لَا يَصْلِحُ لَا لِلشَّرْبَةِ وَلَا لِلسَّمَادِ، فَيُطْرَحُ خَارِجًا. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!»

مثل الخروف الضائع

15

وَكَانَ جَمِيعُ جِبَاةِ الضَّرَائِبِ وَالخَاطِطِينَ يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ لِيَسْمَعُوهُ. 2 فَتَدَمَّرَ الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ قَائِلِينَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ يُرَحِّبُ بِالخَاطِطِينَ وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ!» 3 فَضَرَبَ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ قَائِلًا: 4 «أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ مِئَةُ خُرُوفٍ وَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا، أَلَا يَثْرُكُ التَّسْعَةَ وَالسَّعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَيَذْهَبُ يَبْحَثُ عَنِ الْخُرُوفِ الضَّائِعِ حَتَّى يَجِدَهُ؟ 5 وَبَعْدَ أَنْ يَجِدَهُ، يَحْمِلُهُ عَلَى كَتْفَيْهِ فَرِحًا، 6 ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ، وَيَدْعُو الْأَصْدِقَاءَ وَالْجِيرَانَ، قَائِلًا لَهُمْ: افْرَحُوا مَعِي، لِأَنِّي وَجَدْتُ خُرُوفِي الضَّائِعَ! 7 أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فِي السَّمَاءِ فَرَحٌ بِخَاطِيءٍ وَاحِدٍ تَائِبٍ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارًّا لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ!»

مثل الدرهم الضائع

8 أَمْ أَيَّةُ امْرَأَةٍ عِنْدَهَا عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ، إِذَا أَضَاعَتْ دَرَاهِمًا وَاحِدًا، أَلَا تُشْعَلُ مِصْبَاحًا وَتَكْتَئِسُ الْبَيْتَ وَتَبْحَثُ بِانْتِبَاهٍ حَتَّى تَجِدَهُ؟ 9 وَبَعْدَ أَنْ تَجِدَهُ، تَدْعُو الصَّدِيقَاتِ وَالْجَارَاتِ قَائِلَةً: افْرَحْنَ مَعِي، لِأَنِّي وَجَدْتُ الدَّرَاهِمَ الَّذِي أَضَعْتُهُ. 10 أَقُولُ لَكُمْ: هَكَذَا يَكُونُ بَيْنَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ فَرَحٌ بِخَاطِيءٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ.»

مثل الابن الضال

11 وَقَالَ: «كَانَ لِإِنْسَانٍ ابْنَانِ. 12 فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لِأَبِيهِ: يَا أَبِي، أَعْطِنِي الْحِصَّةَ الَّتِي تَخْصُنِي مِنَ الْمِيرَاثِ! فَفَسَمَ لَهُمَا كُلُّ مَا يَمْلِكُهُ. 13 وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ، جَمَعَ الْابْنُ الْأَصْغَرُ كُلَّ مَا عِنْدَهُ، وَمَضَى إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ. وَهُنَالِكَ بَدَرَ حِصَّتَهُ مِنَ الْمَالِ فِي عَيْشَةِ الْخَلَاعَةِ. 14 وَلَكِنْ لَمَّا أَتَفَقَ كُلُّ شَيْءٍ، اجْتَبَحَتْ ذَلِكَ الْبَلَدَ مَجَاعَةٌ قَاسِيَةٌ، فَأَخَذَ يَشْعُرُ بِالْحَاجَةِ. 15 فَذَهَبَ وَالتَّحَقَّ بِوَاحِدٍ مِنْ مُوَاطِنِي ذَلِكَ الْبَلَدِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرَعِيَ خَنَازِيرَ. 16 وَكَمْ اسْتَهَى لَوْ يَمَلَأُ بَطْنَهُ مِنَ الْخُرُوبِ الَّذِي كَانَتْ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، فَمَا أَعْطَاهُ أَحَدًا! 17 ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ، وَقَالَ: مَا أَكْثَرَ خُدَامِ أَبِي الْمَاجُورِينَ الَّذِينَ يَفْضَلُ عَنْهُمْ الْخُبْزُ، وَأَنَا هُنَا أَكَادُ أَهْلِكَ جُوعًا! 18 سَأَقُومُ وَأَرْجِعُ إِلَى أَبِي، وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَمَامَكَ؛ 19 وَلَا أَسْتَحِقُّ بَعْدَ أَنْ أَدْعَى ابْنًا لَكَ: اجْعَلْنِي كَوَاحِدٍ مِنْ خُدَامِكَ»

المأجورين! 20 فقام ورجع إلى أبيه. ولكن أباه رآه وهو مازال بعيداً، فتنحنن، وركض إليه وعانقه وقبله بحرارة. 21 فقال له الابن: يا أبي، أخطأت إلى السماء وأمامك، ولا أستحقُّ بعدُ أن أدعى ابناً لك... 22 أما الأب فقال لِعبيده: أحضروا سريعاً أفضلَ ثوبٍ وألبسوه، وضَعُوا في إصبعه خاتماً وفي قدميه حذاءً. 23 وأحضروا العجلَ المُسمَّنَ وادَّبَحُوهُ؛ ولتأكلُ وتفرحَ: 24 فإنَّ ابني هذا كان مميئاً فعاش، وكان ضائعاً فوجد. فأخذوا يفرحون! 25 وكان ابْنُهُ الأكبرُ في الحقل. فلما جاء واقترب من البيت، سمعَ موسيقى ورفصاً. 26 فدعا واحداً من الخدام واستفسره ما عسى أن يكون ذلك. 27 فأجابته: رجع أخوك، فدبح أبوك العجلَ المُسمَّنَ لأنه استعادته سالماً! 28 ولكنَّهُ غضب ورفض أن يدخل. فخرج أبوه وتوسلَ إليه. 29 غيرَ أنه ردَّ على أبيه قائلاً: ها أنا أخدمك هذه السنينَ العديدة، ولم أخالف لك أمراً، ولكنك لم تُعطني ولو جدياً واحداً لأفرح مع أصدقائي. 30 ولكن لما عاد ابْنُكَ هذا الذي أكل مالك مع الفاجرات، ذبحت له العجلَ المُسمَّنَ! 31 فقال له: يا ابني، أنت معي دائماً، وكلُّ ما أمْلِكُهُ هو لك! 32 ولكن كان من الصواب أن تفرح وتبتهج، لأنَّ أخاك هذا كان مميئاً فعاش، وكان ضالاً فوجد!»

مثل الوكيل الخائن

16

وقال أيضاً لِتلاميذه: «كان لإنسان غنيّ وكيلٌ. فأنهم لديه بأنه يُبدرُ أمواله. 2 فاستدعاه وسأله: ما هذا الذي أسمعُ عنك؟ قدّم حساباً وكالتك، فإنك لا يمكن أن تكونَ وكيلاً لي بعدُ! 3 فقال الوكيلُ في نفسه: ما عسى أن أعمل، مادام سيدي سينزع عني الوكالة؟ لا أقوى على نقب الأرض؛ وأستحي أن أستعطي! 4 قد علمتُ ماذا أعمل، حتى إذا عزلتُ عن الوكالة، يستقبلني الأصدقاء في بيوتهم. 5 فاستدعى مديوني سيده واحداً واحداً. وسأل أولهم: كم عليك لسيدي؟ 6 فأجاب: مئة بثّ من الزيت. فقال له: خذ صكك، واجلس سريعاً، واكتب خمسين! 7 ثم قال لِآخر: وأنت، كم عليك؟ فأجاب: مئة كُرٍّ من القمح. فقال له: خذ صكك، واكتب ثمانين! 8 فامتدح السيّد وكيله الخائن لأنه تصرف بحكمة. فإنَّ أبناء هذا العالم أحكمُ مع أهل جيلهم من أبناء النور. 9 وأقول لكم: اكتبوا لكم أيضاً بيمال الظلم، حتى إذا فني مالكم، تقبلون في المنازل الأبديّة! 10 إنَّ الأمين في القليل أمينٌ أيضاً في الكثير، والخائن في القليل خائنٌ أيضاً في الكثير. 11 فإن لم تكونوا أمناء في مال الظلم، فمن يأمئكم على مال الحق؟ 12 وإن لم تكونوا أمناء في ما يخصُّ غيركم، فمن يُعطيكم ما يخصُّكم؟ 13 ما من خادم يقدر أن يكون عبداً لسيدين: فإنه إما أن يُبغض أحدهما، فيحب الآخر؛ وإما أن يلتحق بأحدهما، فيهجر الآخر. لا تستطيعون أن تكونوا عبيداً لله والمال معاً.»

الطلاق

14 وكان الفريسيون أيضاً، وهم محبون للمال، يسمعون ذلك كله، فاستهزأوا به. 15 فقال لهم: «إنكم تبررون أنفسكم أمام الناس، ولكن الله يعرف قلوبكم. فما يعتبره الناس ربيع القدر، هو رجز عند الله.

16 ظلت الشريعة والأنبياء حتى زمن يوحنا: ومُنذ ذلك الوقت يُشرِّ بملكوت الله، وكلُّ واحدٍ يسوق طريقه بإجتهادٍ للدخول إليه. 17 على أن زوال السماء والأرض أسهلُّ من سقوط نقطةٍ واحدةٍ من الشريعة: 18 كلُّ من يطلق زوجته ويترجّ بأخرى، يرتكب الزنى. وكلُّ من يتزوج بمطلقةٍ من زوجها يرتكب الزنى.

مثل الغني ولعازر

19 كان هنالك إنسانٌ غنيٌّ، يلبس الأرجوان وناعم الثياب، ويقيم الولائم المترفة، مُتنعماً كلَّ يوم. 20 وكان إنسانٌ مسكينٌ اسمه لعازر، مطروحاً عند بابهِ وهو مُصابٌ بالقرح، 21 يشتهي أن يشبع من القناتِ المُساقطِ من مائدة الغنيِّ. حتى الكلاب كانت تأتي وتلحس فروجه.

22 وَمَاتَ الْمَسْكِينُ، وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. ثُمَّ مَاتَ الْعَنِيُّ أَيْضاً وَذُفِنَ. 23 وَإِذْ رَفَعَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ فِي الْهَوَايَةِ يَبْعَدُ، رَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ. 24 فَتَدَاى قَائِلاً: يَا أَبَايَ إِبْرَاهِيمَ! ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَعْمِسَ طَرْفَ إِبْصَعِهِ فِي الْمَاءِ وَيُبْرِدَ لِسَانِي: فَإِنِّي مُعَدَّبٌ فِي هَذَا اللَّهيبِ. 25 وَلَكِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: يَا بَنِيَّ، تَذَكَّرْ أَنَّكَ نِلْتَ خَيْرَاتِكَ كَامِلَةً فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِكَ، وَلِعَازَرُ نَالَ الْبِلَايَا. وَلَكِنَّهُ الْآنَ يَتَعَزَّى هُنَا، وَأَنْتَ هُنَاكَ تَتَعَدَّبُ. 26 وَفَضْلاً عَن هَذَا كُلِّهِ، فَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أَثْبَتَتْ، حَتَّى إِنْ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هُنَا لَا يَقْدِرُونَ، وَلَا الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَسْتَطِيعُونَ الْعُبُورَ إِلَيْنَا!

27 فَقَالَ: أَلْتَمَسُ مِنْكَ إِدْنَ، يَا أَبَايَ، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي، 28 فَإِنَّ عِنْدِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ مُنْذِرًا، لِئَلَّا يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَكَانِ الْعَذَابِ هَذَا. 29 وَلَكِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَهُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ: فَلْيَسْمَعُوا لَهُمْ! 30 فَقَالَ لَهُ: لَا يَا أَبَايَ إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا ذَهَبَ إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنْ الْأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ! 31 فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ لِمُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ، فَلَا يَقْتَبِعُونَ حَتَّى لَوْ قَامَ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ!»

إِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ

17

وَقَالَ لِتِلَامِيذِهِ: «لَأُبَدَّ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ الْعَنْرَاتُ. وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِمَنْ تَأْتِي عَلَى يَدِهِ! 2 كَانَ أَنْفَعَ لَهُ لَوْ عَلِقَ حَوْلَ عُنُقِهِ حَجَرٌ رَحَى وَطُرِحَ فِي الْبَحْرِ، مِنْ أَنْ يَكُونَ عَثْرَةً لِأَحَدٍ هُوَ لَاءِ الصَّغَارِ. 3 خُذُوا الْحِدْرَ لِأَنْفُسِكُمْ: إِنْ أَخْطَأَ أَخُوكَ، فَعَانِيهِ. فَإِذَا تَابَ، فَاعْفِرْ لَهُ. 4 وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَعَادَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَائِلاً: أَنَا تَائِبٌ! فَعَلَيْكَ أَنْ تَعْفِرَ لَهُ.»

5 وَقَالَ الرَّسُلُ لِلرَّبِّ: «زِدْنَا إِيمَانًا!» 6 وَلَكِنَّ الرَّبَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ بَزْرَةِ الْخَرْدَلِ، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِشَجَرَةِ التُّوتِ هَذِهِ: انْقَلِعِي وَأَنْعَرِسِي فِي الْبَحْرِ! فَتَطِيعُكُمْ!»

التواضع في الخدمة

7 «وَلَكِنْ، أَيُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَكُونُ عِنْدَهُ عَبْدٌ يَحْرُثُ أَوْ يِرْعَى، فَيَقُولُ لَهُ لَدَى رُجُوعِهِ مِنَ الْحَقْلِ: نَقِّدْ فِي الْحَالِ وَاتَّكِيءْ؟ 8 أَلَا يَقُولُ لَهُ بِالْأَحْرَى: أَحْضِرْ لِي مَا أَتَعَسَى بِهِ، وَشُدَّ وَسَطَكَ بِالْحِزَامِ وَأَحْذِمْنِي حَتَّى أَكُلَّ وَأَسْرَبَ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْكُلُ وَتَسْرَبُ أَنْتَ؟ 9 وَهَلْ يُشْكِرُ الْعَبْدُ لِأَنَّهُ عَمِلَ مَا أَمَرَ بِهِ؟ 10 هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، عِنْدَمَا تَعْمَلُونَ كُلَّ مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ، فُولُوا: إِنَّمَا نَحْنُ عِبِيدٌ غَيْرُ نَافِعِينَ، قَدْ عَمَلْنَا مَا كَانَ وَاجِبًا عَلَيْنَا!»

شفاء عشرة برص

11 وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مَرَّ فِي وَسْطِ مِثْقَتَي السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ. 12 وَكَانَ دُخُولُهُ إِحْدَى الْفُرَى، لِأَقَاهُ عَشْرَةُ رِجَالٍ مُصَابِينَ بِالْبَرَصِ. فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ، 13 وَرَفَعُوا الصَّوْتِ قَائِلِينَ: «يَا يَسُوعُ، يَا سَيِّدُ، ارْحَمْنَا!» 14 فَرَأَاهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «ادْهَبُوا وَاعْرَضُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْكَهَنَةِ!» وَفِيمَا كَانُوا ذَاهِبِينَ، طَهَرُوا. 15 فَلَمَّا رَأَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ طَهَرَ، عَادَ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَالٍ، 16 وَحَرَ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مُقَدِّمًا لَهُ الشُّكْرَ. وَكَانَ هَذَا سَامِرِيًّا. 17 فَتَكَلَّمَ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَمَّا طَهَرَ الْعَشْرَةُ؟ فَأَيْنَ النَّسْعَةُ؟ 18 أَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَعُودُ وَيَقْدِمُ الْمَجْدَ لِلَّهِ سِوَى هَذَا الْأَجْنَبِيِّ؟» 19 ثُمَّ قَالَ لَهُ: «فَمُ وَأَمْضُ فِي سَبِيلِكَ: إِنْ إِيمَانَكَ قَدْ خَلَّصَكَ!»

متى يأتي ملكوت الله؟

20 وَإِذْ سَأَلَهُ الْفَرِّسِيُّونَ: «مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ؟» أَجَابَهُمْ قَائِلاً: «إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ لَا يَأْتِي بِعَلَامَةٍ مَظْهُورَةٍ. 21 وَلَا يُقَالُ: هَا هُوَ هُنَا، أَوْ: هَا هُوَ هُنَاكَ! فَهَا إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ فِي دَاخِلِكُمْ!»

22 ثم قال لتلاميذه: «سيأتي زمان تتسوفون فيه أن تروا ولو يوماً واحداً من أيام ابن الإنسان، ولن تروا. 23 وسوف يقول بعضهم لكم: ها هو هناك، أو: ها هو هنا؛ فلا تدهبوا ولا تثجعوهم: 24 فكما أن البرق الذي يلمع تحت السماء من إحدى الجهات يضيء في جهة أخرى، هكذا يكون ابن الإنسان يوم يعود. 25 ولكن لا بد له أولاً من أن يعاني آلاماً كثيرة وأن يرفضه هذا الجيل! 26 وكما حدث في زمان نوح، هكذا أيضاً سوف يحدث في زمان ابن الإنسان: 27 كان الناس يأكلون ويشربون ويترجون ويترجون، إلى اليوم الذي فيه دخل نوح السفينة وجاء الطوفان فأهلك الجميع. 28 وكذلك، كما حدث في زمان لوط: كانوا يأكلون ويشربون ويترجون ويبيعون ويعرسون ويبنون، 29 ولكن في اليوم الذي فيه خرج لوط من سدوم، أمطر (الله) من السماء ناراً وكبريتاً، فأهلك الجميع 30 هكذا سيحدث في يوم ظهور ابن الإنسان. 31 فمن كان في ذلك اليوم على السطح وأمتعته في البيت، فلا ينزل ليأخذها؛ ومن كان في الحقل كذلك، فلا يرجع إلى الورا. 32 تذكروا زوجة لوط! 33 من يسعى لإيقاد حياته يقدحها، ومن فقدتها يحافظ عليها. 34 أقول لكم: في تلك الليلة يكون اثنان نائمين على سرير واحد، فيؤخذ الواحد ويترك الآخر؛ 35 وتكون اثنان تطحنان معاً، فيؤخذ الواحد وتترك الأخرى؛ 36 ويكون اثنان في الحقل، فيؤخذ الواحد ويترك الآخر». 37 فردوا سائلين: «أين، يارب؟» فقال لهم: «حيث تكون الحيفة، هناك تتجمع السور!»

مثل الأرملة والقاضي

18

وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا فِي وُجُوبِ الصَّلَاةِ دَائِمًا وَدُونَ مَلَلٍ، 2 قَالَ: «كَانَ فِي مَدِينَةٍ قَاضٍ لَا يَخَافُ اللَّهَ وَلَا يَحْتَرِّمُ إِنْسَانًا. 3 وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ كَانَتْ تَأْتِي إِلَيْهِ قَائِلَةً: أَنْصِفْنِي مِنْ خَصْمِي! 4 فَظَلَّ يَرْفُضُ طَلِبَهَا مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ. وَلَكِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: حَتَّى لَوْ كُنْتُ لَا أَخَافُ اللَّهَ وَلَا أَحْتَرِّمُ إِنْسَانًا، 5 فَفَهَمْتُ يَكُنْ، فَلَأَنْ هَذِهِ الْأَرْمَلَةُ تُرْعَجُنِي سَأُنصِفُهَا، لِئَلَّا تَأْتِيَ دَائِمًا فَتُصَدِّعَ رَأْسِي!» 6 وَقَالَ الرَّبُّ: «اسْمَعُوا مَا يَقُولُهُ الْقَاضِي الظَّالِمُ. 7 أَفَلَا يُنصِفُ اللَّهُ مُخْتَارِيهِ الَّذِينَ يَصْرُخُونَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلًا؟ أَمَا يُسْرِعُ فِي الِاسْتِجَابَةِ لَهُمْ؟ 8 أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُنصِفُهُمْ سَرِيعًا. وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَعُودُ ابْنُ الْإِنْسَانِ، أَيْجِدُ إِيْمَانًا عَلَى الْأَرْضِ؟»

مثل الفريسي وجابي الضرائب

9 وَضَرَبَ أَيْضًا هَذَا الْمَثَلَ لِأَنَاسٍ يَتَّبِعُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَتَهُمْ أَبْرَارٌ وَيَحْتَقِرُونَ الْآخَرِينَ: 10 «صَعِدَ إِنْسَانَانِ إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا، أَحَدُهُمَا فَرِيسِيٌّ وَالْآخَرُ جَابِي ضَرَائِبٍ. 11 فَوَقَّفَ الْفَرِيسِيُّ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: أَشْكُرُكَ، يَا اللَّهُ، لِأَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ، وَلَا مِثْلَ جَابِي الضَّرَائِبِ هَذَا: 12 أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الْأُسْبُوعِ، وَأَقْدِمُ عَشْرَ كُلِّ مَا أَجْنِيهِ! 13 وَلَكِنْ جَابِي الضَّرَائِبِ، وَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ لَا يَجْرُؤُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، بَلْ قَرَعَ صَدْرَهُ قَائِلًا: ارْحَمْنِي، يَا اللَّهُ، أَنَا الْخَاطِيءُ! 14 أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبْرَرًا، يَعْكَسُ الْآخَرَ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يُوضَعُ؛ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يُرْفَعُ.»

يسوع يبارك الأطفال

15 وَأَحْضَرَ بَعْضُهُمْ أَطْفَالَ أَيْضًا لِيَلْمَسَهُمْ. وَلَكِنَّ التَّلَامِيذَ لَمَّا رَأَوْهُمْ زَجَرُوهُمْ. 16 أَمَّا يَسُوعُ فَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ: «دَعُوا الصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ، وَلَا تَمْنَعُوهُمْ: لِأَنَّ لِمِثْلِ هؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ! 17 الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ، فَلَنْ يَدْخُلَهُ أَبَدًا.»

ماذا عمل لأرث الحياة الأبدية؟

18 وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ قَائِلاً: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأُرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» 19
 وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي الصَّالِحَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلَّا وَاحِدٌ، وَهُوَ اللَّهُ! 20 أَنْتَ تَعْرِفُ
 التَّوَصِيَاةَ: لَا تَزْنِ؛ لَا تَقْتُلْ؛ لَا تَسْرِقْ؛ لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ؛ أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ!» 21 فَقَالَ: «هَذِهِ كُلُّهَا
 عَمِلْتُ بِهَا مِنْذُ صِغَرِي!» 22 فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعَ هَذَا، قَالَ لَهُ: «يَبْنَصُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: بَعْ كُلَّ مَا عِنْدَكَ،
 وَوَزَّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاوَاتِ. ثُمَّ تَعَالَ اتَّبِعْنِي!» 23 وَلَكِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ،
 حَزَنَ حُزْناً شَدِيداً، لِأَنَّهُ كَانَ غَنِيًّا جِدًّا. 24 فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ مِنْهُ، قَالَ: «مَا أَصْعَبَ دُخُولَ
 الْأَغْنِيَاءِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ! 25 فَإِنَّ مُرُورَ جَمَلٍ فِي ثَقَبِ إِبْرَةِ أَسْهَلُ مِنْ دُخُولِ غَنِيِّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ.»
 26 فَقَالَ الَّذِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ: «إِذَنْ، مَنْ يَفْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» 27 فَقَالَ: «إِنَّ الْمُسْتَحِيلَ عِنْدَ النَّاسِ
 مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ!»

28 فَقَالَ بَطْرُسُ: «هَذَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ!» 29 فَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ
 أَحَدٍ تَرَكَ بَيْتاً، أَوْ زَوْجَةً، أَوْ إِخْوَةً أَوْ وَالِدِينَ، أَوْ أَوْلَاداً، مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ اللَّهِ، 30 إِلَّا وَيَنَالُ
 أَضْعَافَ ذَلِكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَيَنَالُ فِي الزَّمَانِ الْآتِي حَيَاةَ الْأَبَدِيَّةِ!»

يسوع ينبيء ثانية بموته

31 ثُمَّ انْتَحَى بِالِانْتِي عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَوْفَ نَبْنِي جَمِيعَ الْأُمُورِ
 الَّتِي كَتَبَهَا الْأَنْبِيَاءُ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. 32 فَإِنَّهُ سَيُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْأَمَمِ، فَيُسْتَهْزَأُ بِهِ وَيُهَانُ وَيُصَلَّبُ
 عَلَيْهِ. 33 وَبَعْدَ أَنْ يَجْلِدُوهُ يَقْتُلُونَهُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ!» 34 وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ.
 وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ خَافِئاً عَنْهُمْ، وَلَمْ يُدْرِكُوا مَا قِيلَ.

يسوع يشفي أعمى

35 وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى جُورَارِ أَرِيحَا، كَانَ أَحَدُ الْعُمَيَّانِ جَالِساً عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. 36 فَلَمَّا
 سَمِعَ مُرُورَ الْجَمْعِ، اسْتَخْبَرَ عَمَّا عَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ. 37 فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مَارٌّ مِنْ
 هُنَاكَ.» 38 فَتَنَادَى قَائِلاً «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» 39 فَزَجَرَهُ السَّائِرُونَ فِي الْمَقْدَمَةِ لَيْسَتْ.
 وَلَكِنَّهُ أَخَذَ يَزِيدُ صَرَخَاً أَكْثَرَ: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» 40 فَتَوَقَّفَ يَسُوعَ وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ إِلَيْهِ.
 فَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ؟» فَقَالَ: «يَارَبُّ، أَنْ تُرَدِّدَ لِي الْبَصَرَ!» 42 فَقَالَ لَهُ
 يَسُوعُ: «أَبْصِرْ! إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ.» 43 وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ، وَتَبِعَهُ وَهُوَ يَمَجِّدُ اللَّهَ. وَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ
 الشَّعْبِ ذَلِكَ، سَبَّحُوا اللَّهَ.

يسوع وزكا

19

ثُمَّ دَخَلَ أَرِيحَا وَاجْتَازَ فِيهَا. 2 وَإِذَا هُنَاكَ رَجُلٌ اسْمُهُ زَكَا، رَئِيسُ لُجْبَاةِ الضَّرَائِبِ، وَكَانَ غَنِيًّا. 3 وَقَدْ
 سَعَى أَنْ يَرَى مَنْ هُوَ يَسُوعُ، فَلَمْ يَقْدِرْ بِسَبَبِ الزَّحَامِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ. 4 فَتَقَدَّمَ رَاكِباً
 وَتَسَلَّقَ شَجَرَةً جُمَيْرَ لَعَلَّهُ يَرَى يَسُوعَ، فَقَدْ كَانَ سَيَمُرُّ مِنْ هُنَاكَ. 5 فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى ذَلِكَ
 الْمَكَانِ، رَفَعَ نَظْرَهُ وَرَأَاهُ، فَقَالَ لَهُ: «يَا زَكَا، اسْرِعْ وَانْزِلْ، لِأَنَّهُ لَأَبَدٌ أَنْ أُقِيمَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ!» 6
 فَأَسْرَعَ وَانْزَلَ وَاسْتَقْبَلَهُ بِفَرَحٍ. 7 فَلَمَّا رَأَى الْجَمِيعُ ذَلِكَ، تَدَمَّرُوا قَائِلِينَ: «قَدْ دَخَلَ لِبَيْتِ عِنْدَ رَجُلٍ
 خَاطِيءٍ!» 8 وَلَكِنَّ زَكَا وَقَفَ وَقَالَ لِلرَّبِّ: «يَارَبُّ، هَذَا أَنَا أُعْطِيَ نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْفُقَرَاءِ. وَإِنْ كُنْتُ
 قَدْ اغْتَصَبْتُ شَيْئاً مِنْ أَحَدٍ، أَرُدُّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ!» 9 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْيَوْمَ نَمَّ الْخَلَاصُ لِهَذَا
 الْبَيْتِ، إِذْ هُوَ أَيْضاً ابْنُ إِبْرَاهِيمَ. 10 فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِيَبْحَثَ عَنِ الْهَالِكِينَ وَيَخْلُصَهُمْ.»

مثل الوزنات

11 وَبَيْنَمَا هُمْ يَسْتَمِعُونَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ، عَادَ فَضْرَبَ مَثَلاً، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ اقْتَرَبَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَكَانُوا
 يَطْنُونَ أَنْ مَلَكُوتَ اللَّهِ عَلَى وَشَاكَ أَنْ يُعْلَنَ حَالاً، 12 فَقَالَ: «ذَهَبَ إِنْسَانٌ نَبِيلٌ إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ لِيَسْتَلِمَ لَهُ

مُلْكًا ثُمَّ يَعُودُ. 13 فَاَسْتَدْعَى عِبِيدَهُ الْعَشْرَةَ، وَأَوْدَعَهُمْ عَشْرَ وَزَنَاتٍ، وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا إِلَى أَنْ أَعُودَ. 14 وَلَكِنَّ أَهْلَ بَلَدِهِ كَانُوا يُبْغِضُونَهُ، فَأَرْسَلُوا فِي إِثْرِهِ وَقَدَأَ، قَائِلِينَ: لَا تُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَ هَذَا عَلَيْنَا! 15 وَلَدَى عَوْدَتِهِ بَعْدَمَا تَسَلَّمَ الْمَلِكُ، أَمَرَ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْعَبِيدُ الَّذِينَ أَوْدَعَهُمُ الْمَالَ، لِيَعْرِفَ مَا رِيحَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِتِجَارَتِهِ. 16 فَتَقَدَّمَ الْأَوَّلُ قَائِلًا: يَا سَيِّدِي، إِنَّ وَزَنَتَكَ رِيحَتْ عَشْرَ وَزَنَاتٍ! 17 فَقَالَ لَهُ: حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ. فَلَأَنَّكَ كُنْتَ أَمِينًا فِي مَا هُوَ قَلِيلٌ، فَكُنْ وَالْيَا عَلَى عَشْرَ مُدُنٍ! 18 وَتَقَدَّمَ الثَّانِي قَائِلًا: يَا سَيِّدِي، إِنَّ وَزَنَتَكَ رِيحَتْ خَمْسَ وَزَنَاتٍ! 19 فَقَالَ لِهَذَا أَيْضًا: وَكُنْ أَنْتَ وَالْيَا عَلَى خَمْسِ مُدُنٍ! 20 ثُمَّ تَقَدَّمَ عَبْدٌ آخَرُ قَائِلًا: يَا سَيِّدِي، هَا هِيَ وَزَنَتَكَ الَّتِي حَفِظْتَهَا مَطْوِيَةً فِي مِثْلِي. 21 فَقَدْ كُنْتُ أَخَافُ مِنْكَ لِأَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ، نَسْتَوْفِي مَا لَمْ نَسْتَوْدِعْهُ، وَتَحْصُدُ مَا لَمْ تَزْرَعْهُ! 22 فَقَالَ لَهُ: مِنْ فَمِكَ سَأَحْكُمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ: عَرَفْتَ أَنِّي إِنْسَانٌ قَاسٍ، أَسْتَوْفِي مَا لَمْ أَسْتَوْدِعْهُ، وَأَحْصُدُ مَا لَمْ أَزْرَعْهُ. 23 فَلِمَ إِذَا لَمْ تُودِعْ مَالِي فِي الْمَصْرَفِ، فَكُنْتُ أَسْتَوْفِيهِ مَعَ الْقَائِدَةِ عِنْدَ عَوْدَتِي؟ 24 ثُمَّ قَالَ لِلرَّافِقِينَ هُنَاكَ: خُذُوا مِنْهُ الْوِزْنَ وَأَعْطُواهَا لِصَاحِبِ الْوِزَنَاتِ الْعَشْرِ.. 25 فَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدِي، إِنَّ عِنْدَهُ عَشْرَ وَزَنَاتٍ! فَقَالَ: 26 إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ يُعْطَى الْمَزِيدَ؛ وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي عِنْدَهُ يُنْتَزَعُ مِنْهُ. 27 وَأَمَّا أَعْدَائِي الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَحْضِرُوهُمْ إِلَى هُنَا وَادْبَحُوهُمْ قُدَّامِي!»

يسوع يدخل أورشليم

28 وَبَعْدَمَا قَالَ هَذَا الْكَلَامَ، تَقَدَّمَ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. 29 وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا، عِنْدَ الْجِبَلِ الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الزَيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ، قَائِلًا: 30 «ادْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الْمُقَابِلَةِ لَكُمْ، وَعِنْدَمَا تَدْخُلَانِهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَرْكَبْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ، فَخَلَا رِبَاطَهُ، وَأَحْضِرَاهُ إِلَى هُنَا. 31 وَإِنْ سَأَلْتُمَا أَحَدًا: لِمَ إِذَا تَخَلَّانِ رِبَاطَهُ؟ فَقُولَا لَهُ هَكَذَا: لِأَنَّ الرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ.» 32 فَذَهَبَ التَّلْمِيذَانِ اللَّذَانِ أُرْسِلَا فِي طَرِيقِهِمَا وَوَجَدَا كَمَا قَالَ الرَّبُّ لَهُمَا. 33 وَوَقِيمَا كَانَا يَخْلُانِ رِبَاطَ الْجَحْشِ، سَأَلَهُمَا أَصْحَابُهُ: «لِمَ إِذَا تَخَلَّانِ رِبَاطَ الْجَحْشِ؟» 34 فَقَالَا: «لِأَنَّ الرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ!» 35 ثُمَّ أَحْضَرَاهُ إِلَى يَسُوعَ؛ وَوَضَعَا نِيبَاهُمَا عَلَى الْجَحْشِ وَأَرْكَبَا يَسُوعَ. 36 وَوَقِيمَا هُوَ سَائِرٌ، أَخَذُوا يَفْرَسُونَ الطَّرِيقَ بَنِيَابِهِمْ. 37 وَلَمَّا اقْتَرَبَ (مِنْ أُورُشَلِيمَ) إِذْ وَصَلَ إِلَى مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَيْتُونِ، أَخَذَ جَمَاعَةُ التَّلَامِيذِ يَهْتَفُونَ جَمِيعًا يَفْرَحُ مُسَبِّحِينَ اللَّهَ بِصَوْتِ عَالٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي شَاهَدُواهَا، 38 فَيَقُولُونَ: «مُبَارَكُ الْمَلِكِ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلَامٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الْأَعَالِي!» 39 وَلَكِنَّ بَعْضَ الْفَرِيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، ازْجُرْ تَلَامِيذَكَ!» 40 فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ سَكَتَ هَؤُلَاءِ، هَتَفَتْ الْحِجَارَةُ!»

يسوع يبكي على أورشليم

41 وَلَمَّا اقْتَرَبَ، وَرَأَى الْمَدِينَةَ، بَكَى عَلَيْهَا، 42 قَائِلًا: «لِيَبْتَكَ أَنْتِ أَيْضًا، فِي يَوْمِكَ هَذَا، عَرَفْتَ مَا فِيهِ سَلَامُكَ! وَلَكِنَّ ذَلِكَ مَحْجُوبٌ الْآنَ عَنْ عَيْنَيْكَ. 43 فَسَنَاتِي عَلَيْكَ أَيَّامٌ يُحَاصِرُكَ فِيهَا أَعْدَاؤُكَ بِالْمَتَارِسِ، وَيَطْفِئُونَ عَلَيْكَ، وَيَشَدِّدُونَ عَلَيْكَ الْحِصَارَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، 44 وَيَهْدُمُونَكَ عَلَى أَبْنَائِكَ الَّذِينَ فِيكَ، فَلَا يَبْرَكُونَ فِيكَ حَجْرًا فَوْقَ حَجَرٍ: لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفِي وَقْتِ اقْتِنَادِ اللَّهِ لَكَ.»

طرد الباعة من الهيكل

45 وَلَدَى دُخُولِهِ الْهَيْكَلِ، أَخَذَ يَطْرُدُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ فِيهِ وَيَشْتَرُونَ، 46 قَائِلًا لَهُمْ: «قَدْ كُتِبَ: إِنَّ بَيْتِي هُوَ بَيْتٌ لِلصَّلَاةِ. أَمَّا أَنْتُمْ، فَقَدْ جَعَلْتُمُوهُ مَعَارَةَ لُصُوفٍ!» 47 وَكَانَ يُعَلِّمُ يَوْمًا فَيَوْمًا فِي الْهَيْكَلِ. وَسَعَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَوُجُهَاءُ الشَّعْبِ إِلَى قَتْلِهِ. 48 وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مَا يَفْعَلُونَ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُلْتَصِقًا بِهِ لِاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ.

وَفِيمَا كَانَ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ ذَاتَ يَوْمٍ، وَبَيْشَرُ، وَتَصَدَّى لَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ الشُّيُوخِ،
2 وَخَاطَبُوهُ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ مَا فَعَلْتَ؟ أَوْ مَنْ مَحَكَ هَذِهِ السُّلْطَةَ؟» 3 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ
قَائِلًا: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ أَمْرًا وَاحِدًا، فَأَجِيبُونِي عَنْهُ: 4 أَمِنَ السَّمَاءَ كَانَتْ مَعْمُودِيَّةٌ يُوحَنَّا أَمْ مِنَ
النَّاسِ؟» 5 فَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنْ السَّمَاءِ، يَقُولُ: وَلِمَذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ 6 وَإِنْ
قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، يَرْجِمُنَا الشَّعْبُ كُلُّهُ، لِأَنَّهُمْ مُفْتَنُّعُونَ أَنْ يُوحَنَّا كَانَ نَبِيًّا.» 7 فَأَجَابُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ
مِنْ أَيْنَ هِيَ. 8 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «وَأَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ مَا فَعَلْتُ!»

مثل المزارعين القتل

9 وَأَخَذَ يُكَلِّمُ الشَّعْبَ بِهَذَا الْمَثَلِ: «غَرَسَ إِنْسَانٌ كَرْمًا وَسَلَّمَهُ إِلَى مُزَارِعِينَ، وَسَافَرَ مَدَّةً طَوِيلَةً. 10
وَفِي مَوْسِمِ الْقَطَافِ أَرْسَلَ إِلَى الْمُزَارِعِينَ عَبْدًا، لِكَيْ يُعْطُوهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ. وَلَكِنَّ الْمُزَارِعِينَ
ضَرَبُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِعَ الْيَدَيْنِ. 11 فَعَادَ وَأَرْسَلَ عَبْدًا آخَرَ. إِلَّا أَنَّهُمْ ضَرَبُوهُ أَيْضًا وَأَهَانُوهُ وَرَدُّوهُ
فَارِعَ الْيَدَيْنِ. 12 ثُمَّ عَادَ وَأَرْسَلَ عَبْدًا ثَالِثًا، فَجَرَحُوهُ وَطَرَحُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ. 13 فَقَالَ رَبُّ الْكَرْمِ:
مَاذَا أَفْعَلُ؟ سَأَرْسِلُ ابْنِي الْحَبِيبَ، لَعَلَّهُمْ يَهَابُونَهُ! 14 وَلَكِنْ مَا إِنْ رَأَى الْمُزَارِعُونَ، حَتَّى تَشَاوَرُوا
فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: هَذَا هُوَ الْوَرِيثُ. فَلْتَقْتُلُوهُ لِيَصِيرَ الْمِيرَاثُ لَنَا. 15 فَطَرَحُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ.
فَمَاذَا إِذَنْ يَفْعَلُ رَبُّ الْكَرْمِ بِهِمْ؟ 16 إِنَّهُ يَأْتِي وَيُهْلِكُ أَوْلِيَاءَ الْمُزَارِعِينَ، وَيُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى غَيْرِهِمْ.»
فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ، قَالُوا «حَاشَا!» 17 وَلَكِنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «إِذَنْ مَا مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ الْمَكْتُوبَةِ:
الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبِنَاءُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرِ الزَّأْوِيَةِ؟ 18 مَنْ يَقَعُ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَكَسَّرُ، وَمَنْ
يَقَعُ الْحَجَرُ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ سَحَقًا؟» 19 فَسَعَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ إِلَى الْإِقَاءِ الْقَبْضِ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ
السَّاعَةِ عَيْنِهَا، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ، فَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ عَنَاهُمْ بِهَذَا الْمَثَلِ.

دفع الجزية للقيصر

20 فَجَعَلُوا يُرَاقِبُونَهُ، وَبَنُوا حَوْلَهُ جَوَاسِيْسَ يَتَطَاهَرُونَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ، لِكَيْ يُمَسِّكُوهُ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا،
فَيَسَلُّمُوهُ إِلَى قَضَاءِ الْحَاكِمِ وَسُلْطَتِهِ. 21 فَقَالُوا يَسْأَلُونَهُ: «يَا مَعْلَمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ وَتُعَلِّمُ بِالصِّدْقِ، فَلَا
تُرَاعِي مَقَامَاتِ النَّاسِ، بَلْ نَعْلَمُ طَرِيقَ اللَّهِ بِالْحَقِّ: 22 أَفِيَجِلُّ لَنَا أَنْ نَدْفَعَ الْجِزْيَةَ لِلْقَيْصَرِ، أَمْ لَا؟»
23 فَأَدْرَكَ مَكْرَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: 24 «أَرُونِي دِينَارًا: لِمَنِ الصُّورَةُ وَالنَّفْسُ عَلَيْهِ؟» فَأَجَابُوا:
«لِلْقَيْصَرِ.» 25 فَقَالَ لَهُمْ: «إِذَنْ، أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ.» 26 فَلَمَّ يَتِمَّكِنُوا مِنْ
الْإِقْيَاعِ بِهِ أَمَامَ الشَّعْبِ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا، فَسَكَنُوا مَدَّهوشِينَ مِمَّا سَمِعُوا.

قيامه الأموات

27 وَتَصَدَّى لَهُ بَعْضُ الصِّدِّوقِيِّينَ الَّذِينَ يُنْكِرُونَ أَمْرَ الْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: 28 «يَا مَعْلَمُ، كَتَبَ لَنَا
مُوسَى: إِنْ مَاتَ أَحَدٌ مِنْ زَوْجٍ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ وَيَقِيمَ نَسْلًا عَلَى اسْمِ
أَخِيهِ. 29 فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ سَبْعَةٌ إِخْوَةٌ، اتَّخَذَ أَوْلَهُمْ زَوْجَةً ثُمَّ مَاتَ دُونَ وَلَدٍ، 30 فَتَزَوَّجَ الثَّانِي
بِالْأَرْمَلَةِ، 31 ثُمَّ اتَّخَذَهَا الثَّالِثُ ... حَتَّى تَزَوَّجَ بِهَا السَّبْعَةُ وَمَاتُوا دُونَ أَنْ يُخْلُقُوا وَلَدًا. 32 وَوَمِنْ
بَعْدِهِمْ جَمِيعًا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. 33 فَفِي الْقِيَامَةِ لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ الْمَرْأَةُ زَوْجَةً، فَقَدْ كَانَتْ زَوْجَةً
لِكُلِّ مِنَ السَّبْعَةِ.»

34 فَفَرَدَ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَبْنَاءُ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ يُزَوِّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ. 35 أَمَّا الَّذِينَ حُسِبُوا أَهْلًا
لِلْمُشَارَكَةِ فِي الزَّمَانِ الْآتِي وَالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، فَلَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يُزَوِّجُونَ. 36 إِذْ لَا يُمْكِنُ
أَنْ يَمُوتُوا أَيْضًا بَعْدَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ لِكُونِهِمْ أَبْنَاءُ الْقِيَامَةِ. 37 وَأَمَّا
أَنْ الْمَوْتَى يَقُومُونَ، فَحَتَّى مُوسَى أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْعُلْيَقَةِ، حَيْثُ يَدْعُو الرَّبَّ إِلَهُ

إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ إِسْحَاقَ وَإِلَهَ يَعْقُوبَ. 38 وَلَكِنَّ اللَّهَ لَيْسَ إِلَهَ أَمْوَاتٍ بَلْ هُوَ إِلَهَ أَحْيَاءٍ، فَإِنَّ الْجَمِيعَ يَحْيُونَ لَدَيْهِ!» 39 فَقَالَ بَعْضُ الْكَنَبَةِ: «يَامُعَلِّمُ، أَحْسَنْتَ الْكَلَامَ!» 40 وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ شَيْئاً.

المسيح وداود

41 وَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ يُقَالُ إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ، 42 فِيمَا يَقُولُ دَاوُدُ نَفْسُهُ فِي كِتَابِ الْمَزَامِيرِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي 43 حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ 44 إِذَنْ، دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟»

التحذير من معلمي الشريعة

45 وَفِيمَا كَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يُصْعُونَ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: 46 «احذَرُوا مِنَ الْكَنَبَةِ الَّذِينَ يَرْعُبُونَ التَّجَوُّلَ بِالْأَنْوَابِ الْفَضْفَاضَةِ، وَيَحْبُونَ تَلْقَى النَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ، وَصُدُورَ الْمَجَالِسِ فِي الْمَجَامِعِ، وَأَمَاكِنَ الصَّدَارَةِ فِي الْوَلَايِمِ؛ 47 يَلْتَهُمُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ وَيَتَدَّرَعُونَ بِإِطَالَةِ الصَّلَوَاتِ. هَؤُلَاءِ سَتَنْزِلُ بِهِمْ دَيْئُونُهُ أَقْسَى!»

فلسا الأرملة

21

وَتَطَّلَعَ فَرَأَى الْأَغْنِيَاءَ يُثْفُونَ تَقْدِمَاتِهِمْ فِي صُنْدُوقِ الْهَيْكَلِ. 2 وَرَأَى أَيْضاً أَرْمَلَةً فَقَبَّرَهُ تَلْقَى فِيهِ فَلَاسَيْنَ. 3 فَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعاً. 4 لِأَنَّ هَؤُلَاءِ جَمِيعاً قَدْ أَلْفَوْا فِي التَّقْدِمَاتِ مِنَ الْفَائِضِ عَنْهُمْ. وَأَمَّا هِيَ، فَمِنْ حَاجَتِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ لِمَعِيشَتِهَا!»

يسوع ينبيء بخراب الهيكل

5 وَإِذْ تَحَدَّثَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْهَيْكَلِ بِأَنَّهُ مُزَيَّنٌ بِالْحِجَارَةِ الْجَمِيلَةِ وَتُحَفِ الثُّدُورُ، 6 قَالَ: «إِنَّ هَذَا الَّذِي تَرَوْنَهُ، سَتَأْتِي أَيَّامٌ لَا يَبْقَى فِيهَا حَجَرٌ مِنْهُ فَوْقَ حَجَرٍ إِلَّا وَيُهْدَمُ». 7 فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَامُعَلِّمُ، مَتَى يَحْدُثُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ الَّتِي تَظْهَرُ حِينَ يَقْتَرِبُ وَفَوْعُهُ؟» 8 فَقَالَ: «انْتَبَهُوا! لَا تَضِلُّوا! فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ إِنِّي أَنَا هُوَ وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اقْتَرَبَ: فَلَا تَتَّبِعُوهُمْ! 9 وَعِنْدَمَا تَسْمَعُونَ بِالْحُرُوبِ وَالْاضْطِرَابَاتِ، فَلَا تَرْتَعِبُوا، لِأَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ لِأَبَدٍ مِنْ حُدُوثِهَا أَوَّلًا، وَلَكِنَّ النِّهَايَةَ لَا تَأْتِي حَالاً بَعْدَهَا!»

10 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «سَتَنْقَلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، 11 وَتَحْدُثُ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ زَلَزَلٌ شَدِيدٌ وَمَجَاعَاتٌ وَأَوْبِيئَةٌ، وَتَظْهَرُ عَلَامَاتٌ مُخِيفَةٌ وَأَيَّاتٌ عَظِيمَةٌ مِنَ السَّمَاءِ. 12 وَلَكِنَّ قَبْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا يَمُدُّ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ إِلَيْكُمْ وَيَضْطَهُدُونَكُمْ، فَيَسْلَمُونَكُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالسُّجُونِ، وَيَسُوفُونَكُمْ لِلْمُنْتَوَلِ أَمَامَ الْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ، مِنْ أَجْلِ اسْمِي. 13 وَلَكِنَّ ذَلِكَ سَيُنْتِيحُ لَكُمْ فُرْصَةٌ لِلشَّهَادَةِ. 14 فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَلَّا تُعَدُّوا دِفَاعَكُمْ مُسَبِّحاً، 15 لِأَنِّي سَوْفَ أُعْطِيكُمْ كَلَاماً وَحِكْمَةً لَا يَفْهَرُ جَمِيعٌ مَقَاوِمِكُمْ أَنْ يَرُدُّوهُمَا أَوْ يُنَاقِضُوهُمَا. 16 وَسَوْفَ يُسَلِّمُكُمْ حَتَّى الْوَالِدُونَ وَالْإِخْوَةُ وَالْأَقْرِبَاءُ وَالْأَصْدِقَاءُ، وَيَقْتُلُونَ بَعْضاً مِنْكُمْ، 17 وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. 18 وَلَكِنَّ شِعْرَةَ مِنْ رُؤُوسِكُمْ لَا تَهْلِكُ الْبَتَّةَ. 19 فَبِإِحْتِمَالِكُمْ تَرَبِّحُونَ أَنْفُسَكُمْ!»

نهاية العالم ومجيء المسيح ثانية

20 وَعِنْدَمَا تَرُونَ أُورُشَلِيمَ مُحَاصَرَةً بِالْجُيُوشِ، فَاعْلَمُوا أَنَّ خَرَابَهَا قَدْ اقْتَرَبَ. 21 عِنْدَئِذٍ، لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي مِنتَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْحِيَالِ، وَلِيَرْحَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ مَنْ هُمْ فِيهَا، وَلَا يَدْخُلْهَا مَنْ هُمْ فِي الْأُرْيَافِ: 22 فَإِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامُ انْتِقَامٍ يَمُومُ فِيهَا كُلُّ مَا قَدْ كُتِبَ. 23 وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لِلْحَبَالِيِّ وَالْمَرَضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لِأَنَّ ضَيْقَةً عَظِيمَةً سَوْفَ تَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ وَغَضَباً شَدِيداً سَيَنْزِلُ بِهِذَا الشَّعْبِ، 24

فَيَسْقُطُونَ بِحَدِّ السَّيْفِ وَيُسَافِرُونَ أَسْرَى إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَتَبَقَى أُورُشَلِيمُ تَدُوسُهَا الْأُمَمُ إِلَى أَنْ تَكْتَمَلَ أَرْمَنَةُ الْأُمَمِ.

25 وَسَنَظَّهُرُ عَلَامَاتٍ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَتَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ ضَيْقَةٌ عَلَى الْأُمَمِ الْوَاقِعَةِ فِي حَيْرَةٍ، لِأَنَّ الْبَحْرَ وَالْأَمْوَاجَ تَعِجُ وَتَحْيِشُ، 26 وَيُعْمَى عَلَى النَّاسِ مِنَ الرُّعْبِ وَمَنْ تَوَقَّعَ مَا سَوْفَ يَجْتَاخُ الْمَسْكُونَةَ، إِذْ تَنْزَعُغُ قُوَاتُ السَّمَاوَاتِ. 27 عِنْدَيْدِ يَرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي السَّحَابِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ عَظِيمٍ. 28 وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَبْدَأُ هَذِهِ الْأُمُورُ تَحْدُثُ، فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ فِدَاءَكُمْ يَقْتَرِبُ». 29 وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا: «انظُرُوا إِلَى الثَّيْنَةِ وَبَاقِي الْأَشْجَارِ! 30 عِنْدَمَا تَرَوْنَهَا قَدْ أَوْرَقَتْ تَعْلَمُونَ مِنْ تَلْقَاءِ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ الصَّيْفَ بَاتَ قَرِيبًا. 31 فَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، عِنْدَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ الْأُمُورَ حَادِثَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ بَاتَ قَرِيبًا. 32 الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَزُولُ هَذَا الْجِيلُ أَبَدًا حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ كُلُّهَا. 33 إِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَزُولَانِ، وَلَكِنْ كَلَامِي لَا يَزُولُ أَبَدًا.

السهرة والصلاة

34 وَلَكِنْ احذَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ لِيَلَّا تَنْتَقِلَ قُلُوبُكُمْ بِالْانْتِمَاعِ فِي اللَّذَاتِ وَبِالسُّكْرِ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيَذْهَبَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَجَاءَةً؛ 35 فَإِنَّهُ سَوْفَ يُطَبَّقُ كَالْفَخِّ عَلَى جَمِيعِ السَّاكِنِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. 36 فَاسْهَرُوا إِذْنَ وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تَتِمَكَّنُوا مِنْ أَنْ تَنْجُوا مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي هِيَ عَلَى وَشَكِّ أَنْ تَحْدُثَ، وَتَقْفُوا أَمَامَ ابْنِ الْإِنْسَانِ».

37 وَكَانَ فِي النَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، وَفِي اللَّيْلِ يَخْرُجُ وَيَبِيْتُ فِي الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الزَيْتُونِ. 38 وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يُبَكِّرُونَ إِلَيْهِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ.

المؤامرة وخيانة يهوذا

22

وَاقْتَرَبَ عِيدُ الْفَطِيرِ، الْمَعْرُوفُ بِالْفِصْحِ 2 وَمَا زَالَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَسْعَوْنَ كَيْ يَقْتُلُوا يَسُوعَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنَ الشَّعْبِ.

3 وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي يَهُوذَا الْمَلْقَبِ بِالإِسْخَرْيُوطِيِّ، وَهُوَ فِي عِدَادِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. 4 فَمَضَى وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَوَادِ حَرَسِ الْهَيْكَلِ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ. 5 فَفَرَحُوا، وَانْفَقُوا أَنْ يُعْطَوْهُ بَعْضَ الْمَالِ. 6 فَرَضِي، وَأَخَذَ يَتَحَيَّنُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ بَعِيدًا عَنِ الْجَمْعِ.

الإعداد للفصح مع التلاميذ

7 وَجَاءَ يَوْمُ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يُدْبَحَ فِيهِ (حَمَلُ) الْفِصْحِ. 8 فَأَرْسَلَ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَائِلًا: «إِذْهَبَا وَجَهِّزَا لَنَا الْفِصْحَ، لِأَنَّا لِنَأْكُلَ!» 9 فَسَأَلَاهُ: «أَيْنَ نُرِيدُ أَنْ نُجَهِّزَ؟» 10 فَقَالَ لَهُمَا: «حَالَمَا تَدْخُلَانِ الْمَدِينَةَ، يُلَاقِيكُمَا إِنْسَانٌ يَحْمِلُ جَرَّةَ مَاءٍ، فَالْحَقَّا بِهِ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يَدْخُلُهُ. 11 وَقُولَا لِرَبِّ ذَلِكَ الْبَيْتِ: يَقُولُ لَكَ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ غُرْفَةُ الضُّيُوفِ الَّتِي أَكُلُ فِيهَا (حَمَلُ) الْفِصْحِ مَعَ تَلَامِيذِي؟ 12 فَيُرِيكُمَا غُرْفَةً فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا، كَبِيرَةً وَمَقْرُوشَةً. هُنَاكَ نُجَهِّزُ!» 13 فَانْطَلَقَا، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا، وَجَهَّزَا الْفِصْحَ.

عشاء الرب

14 وَلَمَّا حَانَتِ السَّاعَةُ، اتَّكَأَ وَمَعَهُ الرَّسُلُ، 15 وَقَالَ لَهُمْ: «اسْتَهَيْتُمْ بِشَوْقٍ أَنْ أَكُلَ هَذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ. 16 فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ أَكُلَ مِنْهُ بَعْدُ، حَتَّى يَتَّحَقَّ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ». 17 وَإِذْ تَتَأَوَّلُ كَأَسَا وَشَكَرَ، قَالَ: «خُذُوا هَذِهِ وَاقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ. 18 فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكُرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللَّهِ!» 19 وَإِذْ أَخَذَ رَغِيفًا، شَكَرَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «هَذَا جَسَدِي الَّذِي يُبَدَّلُ لِأَجْلِكُمْ. هَذَا افْعَلُوهُ لِذِكْرِي!» 20 وَكَذَلِكَ أَخَذَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَقَالَ: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ لَأَجْلِكُمْ. 21 ثُمَّ إِنَّ يَدَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى الْمَائِدَةِ. 22 فَابْنُ

الإِنْسَانَ لَابْدًا أَنْ يَمْضِيَ كَمَا هُوَ مَحْتَوٍ، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي يُسَلِّمُهُ!» 23 فَأَخَذُوا
يَسْأَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: مَنْ مِنْهُمْ يُوشِكُ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا.

من هو الأعظم؟

24 وَقَامَ بَيْنَهُمْ أَيْضًا جِدَالٌ فِي أَيُّهُمْ يُحْسَبُ الْأَعْظَمَ. 25 فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُلُوكَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ،
وَأَصْحَابَ السُّلْطَةِ عِنْدَهُمْ يُدْعَوْنَ مُحْسِنِينَ. 26 وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَا يَكُنْ ذَلِكَ بَيْنَكُمْ، بَلْ لِيَكُنِ الْأَعْظَمُ بَيْنَكُمْ
كَالْأَصْغَرِ، وَالْقَائِدُ كَالْخَادِمِ. 27 فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ: الَّذِي يَتَّكِيءُ أَمْ الَّذِي يَخْدُمُ؟ أَلَيْسَ الَّذِي يَتَّكِيءُ؟
وَلَكِنِّي أَنَا فِي وَسْطِكُمْ كَالَّذِي يَخْدُمُ. 28 أَنْتُمْ هُمْ الَّذِينَ صَمَدُوا مَعِيَ فِي تِجَارِي. 29 وَأَنَا أُعِينُ لَكُمْ،
كَمَا عَيَّنَّ لِي أَبِي، مَلَكُونًا، 30 لِكَيْ تَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي، وَتَجْلِسُوا عَلَى عُرُوشِ
تُدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ.

يسوع ينيء بإنكار بطرس له

31 وَقَالَ الرَّبُّ «سَمْعَانُ، سَمْعَانُ! هَا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغْرِبَكُمْ كَمَا يُغْرِبُ الْقَمْحُ، 32
وَلَكِنِّي تَضَرَّعْتُ لِأَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَخِيبَ إِيْمَانُكَ. وَأَنْتَ، بَعْدَ أَنْ تُسْتَرَدَّ، تَبْتَ إِخْوَتَكَ». 33 فَقَالَ لَهُ:
«يَارَبُّ، إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَذْهَبَ مَعَكَ إِلَى السَّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ مَعًا!» 34 فَقَالَ: «إِنِّي أَقُولُ لَكَ
يَا بَطْرُسُ إِنَّ الدَّيْكَ لَا يَصِيحُ الْيَوْمَ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي!»
35 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أُرْسَلْتُمْ بِلا صُرَّةِ مَالٍ وَلَا كَيْسِ زَادٍ وَلَا حِذَاءٍ، هَلْ احْتَجَمْتُمْ إِلَى شَيْءٍ؟»
فَقَالُوا: «لَا!» 36 فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا الْآنَ، فَمَنْ عِنْدَهُ صُرَّةٌ مَالٍ، فَلْيَأْخُذْهَا؛ وَكَذَلِكَ مَنْ عِنْدَهُ حَقِيبَةٌ زَادٍ.
وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَلْيَبِيعْ رِدَاءَهُ وَيَسْتَرَّ سَيْفًا. 37 فَأَيُّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا الَّذِي كُتِبَ عَدَّ مَعَ الْمُجْرِمِينَ
لأَبْدٍ أَنْ يَتِمَّ فِيَّ، لِأَنَّ كُلَّ نُبُوءَةٍ تَحْتَصُّ بِهَا إِثْمًا!» 38 فَقَالُوا: «يَارَبُّ هَا هُنَا سَيْفَانُ». فَقَالَ لَهُمْ:
«كَفَى!»

يسوع يصلي في جبل الزيتون

39 ثُمَّ انْطَلَقَ وَذَهَبَ كَعَادَتِهِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، وَتَبِعَهُ التَّلَامِيذُ أَيْضًا. 40 وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَكَانِ،
قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». 41 وَأَبْتَعَدَ عَنْهُمْ مَسَافَةً نِقَابِ رَمِيَّةِ حَجَرٍ، وَرَكَعَ
يُصَلِّي 42 قَائِلًا: «يَا أَبِي، إِنْ شِئْتَ أَبْعُدْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ، لِيَكُنْ لَا مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَتُكَ». 43
وظَهَرَ لَهُ مَلَاكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُسَدِّدُهُ. 44 وَإِذْ كَانَ فِي صِرَاعٍ، أَخَذَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ الْحَاجِ، حَتَّى إِنَّ عَرْقَهُ
صَارَ كَقَطْرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ. 45 ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلَاةِ وَجَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ
مِنَ الْحُزْنِ. 46 فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بِالْكُمْ نَائِمِينَ؟ فُومُوا وَصَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ!»

القبض على يسوع

47 وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا جَمْعٌ يَبْقَدَمُهُمُ الْمَدْعُوُّ يَهُودًا، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْإِثْنِي عَشَرَ. فَتَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ
لِيُقَبِّلَهُ. 48 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُودًا، أَيْقَبِّلُهُ تَسَلَّمَ ابْنُ الْإِنْسَانِ؟»
49 فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يُوشِكُ أَنْ يَحْدُثَ، قَالُوا: «يَارَبُّ، أَنْضَرْبُ بِالسَّيْفِ؟»
50 وَضَرْبَ أَحَدُهُمْ عَبْدَ رَيْسِ الْكَهَنَةِ فَفَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. 51 فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلًا: «فَقُومُوا عِنْدَ هَذَا
الْحَدِّ!» وَلَمَسَ أُذُنَهُ فَسَفَّاهُ.
52 وَقَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقُوَادِ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَالشُّبُوحِ، الَّذِينَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ: «أَكَمَا عَلَى لِيصَّ
خَرَجْتُمْ بِالسُّيُوفِ وَالْعِصِيِّ؟ 53 عِنْدَمَا كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ، لَمْ تَمْدُوا أَيْدِيَكُمْ عَلَيَّ. وَلَكِنْ
هَذِهِ السَّاعَةَ لَكُمْ، وَالسُّلْطَةُ الْآنَ لِلظُّلَامِ!»
54 وَإِذْ قَبَضُوا عَلَيْهِ، سَافُوهُ حَتَّى دَخَلُوا بِهِ قِصْرَ رَيْسِ الْكَهَنَةِ. وَتَبِعَهُ بَطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ.

بطرس ينكر يسوع

55 وولمّا أشعلت نارٌ في ساحة الدّار وجلس بعضهم حولها، جلس بطرسُ بينهم. 56 فرأته خادمةٌ جالسا عند الضوء، فدققت النظرَ فيه، وقالت: «وهذا كان معي!» 57 ولكيّه أنكرَ قائلا: «يا امرأة، لستُ أعرفه!» 58 ووبعدَ وقتٍ قصيرٍ رآه آخرُ فقال: «وأنت منهم!» ولكن بطرسُ قال: «يا إنسان، ليس أنا!» 59 ووبعدَ مضيِّ ساعةٍ تقريبا، قال آخرُ مؤكداً: «حقاً إن هذا كان معي أيضاً، لأنّه أيضاً من الجليل!» 60 فقال بطرسُ: «يا إنسان، لستُ أدري ما تقول!» وفي الحال وهو مازال يتكلّم، صاح الديك. 61 فالتقت الرّبُّ ونظرَ إلى بطرس. فتذكّرَ بطرسُ كلمة الرّبِّ إذ قال له: «قبل أن يصيح الديك تكون قد أنكرتني ثلاث مرّات». 62 وانطلقَ إلى الخارج، وبكى بكاءً مرّاً.

المحاكمة في مجلس اليهود

63 أمّا الرّجال الذين كانوا يحرسون يسوع، فقد أخذوا يسخرون منه ويضربونه، 64 ويغطّون وجهه ويسألونه: «تنبأ! من الذي ضربك؟» 65 ووجهوا إليه شتائم أخرى كثيرة. 66 ولما طلع النّهار، اجتمع مجلسُ شيوخ الشعب المؤلّف من رؤساء الكهنة والكتبة، وسأفوه أمام مجلسهم. 67 وقالوا: «إن كنت أنت المسيح، فقل لنا!» فقال لهم: «إن قلت لكم، لا تصدقون، 68 وإن سألتكم، لا تحييونني. 69 إلا أن ابن الإنسان من الآن سيكون جالسا عن يمين قدرة الله!» 70 فقالوا كلهم: «أأنت إذن ابن الله؟» قال لهم: «أنتم قلتم، إني أنا هو!» 71 فقالوا: «أيّه حاجة بنا بعد إلى شهود؟ فما نحن قد سمعنا (شهادة) من فمه!»

تسليم يسوع إلى بيلاطس

23

فقامت جماعتهم كلها، وسأفوا يسوع إلى بيلاطس. 2 وبدأوا يتهمونه قائلين: «تبيّن لنا أن هذا يضلّ أمّنا، ويمنع أن ندفع الجزية للقصر ويدّعي أنه المسيح الملك!» 3 فسأله بيلاطس: «أأنت ملك اليهود؟» فأجابته: «أأنت قلت!» 4 فقال بيلاطس لرؤساء الكهنة والجموع: «لا أجد ذنباً في هذا الإنسان!» 5 ولكيهم ألحوا قائلين: «إنّه يبشر الشعب، معلماً في اليهودية كلها، ابتداءً من الجليل حتى هنا!» 6 فلما سمع بيلاطس ذكرَ الجليل، استفسر: «هل الرجل من الجليل؟» 7 وإذ علم أنّه تابع لسلطة هيرودس، أحاله على هيرودس، إذ كان هو أيضاً في اورشليم في تلك الأيام. 8 ولما رأى هيرودس يسوع، فرح جداً، لأنّه كان يتمنى من زمانٍ طويلٍ أن يراه بسبب سماعه الكثير عنه، ويرجو أن يرى آية تُجرى على يده. 9 فسأله في قضايا كثيرة، أمّا هو فلم يجبه عن شيء. 10 ووقف رؤساء الكهنة والكتبة يتهمونه بعنف. 11 فاحقره هيرودس وجوده، وسخر منه، إذ ألبسه ثوباً برافاً وردّه إلى بيلاطس. 12 وصار بيلاطس وهيرودس صديقين في ذلك اليوم، وقد كانت بينهما عداوةً سابقةً.

الحكم على يسوع بالموت

13 فدعا بيلاطس رؤساء الكهنة والفوّاد والشعب. 14 وقال لهم: «أحضرتُم إليّ هذا الإنسان على أنّه يضلّ الشعب. وها أنا، بعدما فحصت الأمرَ أمامكم، لم أجد في هذا الإنسان أيّ ذنبٍ مما تتهمونه به، 15 ولا وجد هيرودس أيضاً، إذ رده إلينا. وها إنّه لم يفعل شيئاً يستوجب الموت. 16 فسأجلده إذن وأطلقه!» 17 وكان عليه أن يطلق لهم في كلِّ عيدٍ سجيناً واحداً. 18 ولكيهم صرخوا بجملتهم: «اقتل هذا، وأطلق لنا باراباس!» 19 وكان ذلك قد أُلقي في السجن بسبب فتنةٍ حدثت في المدينة وسبب قتل. 20 فخاطبهم بيلاطس ثانية وهو راغبٌ في إطلاق يسوع. 21 فردوا صارخين: «اصليه! اصليه!» 22 فسألهم ثالثة: «فأيّ شرّ فعل هذا؟ لم أجد فيه ذنباً عفوئته الموت. فسأجلده إذن وأطلقه!» 23 فأخذوا يلحون صارخين بأصواتٍ عالية، طالبين أن يُصلب! فنعلبت أصواتهم، 24 وحكم بيلاطس أن يُنقذَ طلبهم. 25 فأطلق الذي كان قد أُلقي في السجن بسبب الفتنة وقاتل، ذلك الذي طلبوا إطلاقه. وأمّا يسوع فسلمه إلى إرادتهم.

يسوع على الصليب

26 ووقيمًا هم يسوفونهُ (إلى الصلْب)، أمسكوا رجلاً من القَيْرَوَانِ اسْمُهُ سِمْعَانُ، كَانَ رَاجِعاً مِنَ الْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ. 27 وَقَدْ تَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ وَمِنْ نِسَاءٍ كُنَّ يُولِدْنَ وَيَبْدُبْنَ. 28 فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ، وَقَالَ: «يَابَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، لَا تَبْكِينَ عَلَيَّ، بَلِ ابْكِينَ عَلَيَّ أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلَادِكُنَّ! 29 فَهِيَ إِذْ أَيَّاماً سَتَأْتِي فِيهَا يَقُولُ النَّاسُ: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ اللَّوَاتِي مَا حَمَلَتْ بَطُونَهُنَّ وَلَا أَرْضَعَتْ أُنْدَاؤُهُنَّ! 30 عِنْدَئِذٍ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: اسْقِطِي عَلَيْنَا، وَلِلتَّلَالِ: غَطِّبْنَا! 31 فَإِنْ كَانُوا قَدْ فَعَلُوا هَذَا بِالْعُصْنِ الْأَخْضَرِ، فَمَاذَا يَجْرِي لِلْيَاسِ؟» 32 وَسِيقَ إِلَى الْقَتْلِ مَعَ يَسُوعَ أَيْضاً اثْنَانِ مِنَ الْمُجْرِمِينَ.

33 وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُدْعَى الْجُمُجْمَةَ، صَلَّبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمُجْرِمِينَ، أَحَدَهُمَا عَنِ اليمِينِ وَالْآخَرَ عَنِ اليسَارِ. 34 وَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبِي، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا يَفْعَلُونَ!» وَأَقْسَمُوا نِيَابَهُ مُفْتَرِعِينَ عَلَيْهَا.

35 وَوَقَفَ الشَّعْبُ هُنَاكَ يُرَاقِبُونَهُ، وَكَذَلِكَ الرُّؤَسَاءُ يَتَهَكَّمُونَ قَائِلِينَ: «خَلَّصَ آخَرِينَ! فَلْيَخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحَ الْمُخْتَارَ عِنْدَ اللَّهِ!» 36 وَسَخَّرَ مِنْهُ الْجُنُودُ أَيْضاً، فَكَانُوا يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ وَيَقْدِمُونَ لَهُ خَلّاً، 37 قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ، فَخَلِّصْ نَفْسَكَ» 38 وَكَانَ مُعَلِّقاً فَوْقَهُ لِأَقْتَةِ كُتَيْبٍ فِيهَا: «هَذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ». 39 وَأَخَذَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُجْرِمِينَ الْمَصْلُوبِينَ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ يَقُولُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ؟ إِذَنْ خَلِّصْ نَفْسَكَ وَخَلِّصْنَا!» 40 وَلَكِنْ الْآخَرَ كَلَّمَهُ زَاجِراً فَقَالَ: «أَحْتَى أَنْتَ لَا تَخَافُ اللَّهَ، وَأَنْتَ تُعَانِي الْعُقُوبَةَ نَفْسَهَا؟ 41 أَمَا نَحْنُ فَعَعُوبَتُنَا عَادِلَةٌ لِأَنَّنا نَنَالُ الْجَزَاءَ الْعَادِلَ لِقَاءَ مَا فَعَلْنَا. وَأَمَّا هَذَا الْإِنْسَانُ، فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ!» 42 ثُمَّ قَالَ: «يَا يَسُوعُ، اذْكُرْنِي عِنْدَمَا تُجِيءُ فِي مَلَكُوتِكَ!» 43 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: الْيَوْمَ سَتَكُونُ مَعِي فِي الْفَرْدَوْسِ!»

موت يسوع

44 وَتَحَوَّ السَّاعَةَ السَّادِسَةَ (الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ظُهْراً)، حَلَّ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ (الثَّالِثَةَ بَعْدَ الظُّهْرِ). 45 وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ، وَأَشْطَرَّ سِتَارُ الْهَيْكَلِ مِنَ الْوَسْطِ. 46 وَقَالَ يَسُوعُ صَارِخاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا أَبِي، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي!» وَإِذْ قَالَ هَذَا، أَسْلَمَ الرُّوحَ. 47 فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمَيَّةِ مَا حَدَثَ، مَجَّدَ اللَّهَ قَائِلاً: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ بَاراً». 48 كَذَلِكَ الْجُمُوعُ الَّذِينَ احْتَشَدُوا لِيُرَاقِبُوا مَشْهَدَ الصَّلْبِ، لَمَّا رَأَوْا مَا حَدَثَ، رَجَعُوا قَارِعِينَ الصُّدُورَ. 49 أَمَّا جَمِيعُ مَعَارِفِهِ، بَمَنْ فِيهِمُ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، فَقَدْ كَانُوا وَأَقْفِينَ مِنْ بَعِيدٍ يُرَاقِبُونَ هَذِهِ الْأُمُورَ.

دفن يسوع

50 وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى الْإِنْسَانُ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَهُوَ إِنْسَانٌ صَالِحٌ وَبَارٌ 51 لَمْ يَكُنْ مُوَافِقاً عَلَى قَرَارِ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ وَفِعْلَتِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ إِحْدَى مَدُنِ الْيَهُودِ، وَكَانَ مِنْ مُنْتَظِرِي مَلَكُوتِ اللَّهِ. 52 فَإِذَا بِهِ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جُثْمَانَ يَسُوعَ. 53 ثُمَّ أَنْزَلَهُ (مِنْ عَلَى الصَّلِيبِ) وَكَفَّنَهُ بِكَتَّانٍ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ مَنَحُوتٍ (فِي الصَّخْرِ) لَمْ يُدْفَنَ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ قَبْلُ. 54 وَكَانَ ذَلِكَ النَّهَارَ يَوْمَ الْإِعْدَادِ لِلْسَّبْتِ الَّذِي كَانَ قَدْ بَدَأَ يَقْتَرِبُ. 55 وَتَبِعَتْ يُوسُفَ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي خَرَجْنَ مِنَ الْجَلِيلِ مَعَ يَسُوعَ، قَرَأَيْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وَضِعَ جُثْمَانَهُ. 56 ثُمَّ رَجَعْنَ وَهَيَّانَ حَنُوطاً وَطَيْباً، وَأَسْتَرَحْنَ يَوْمَ السَّبْتِ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ.

قيامه يسوع المسيح

24

ولكن في اليوم الأول من الأسبوع، باكراً جداً، جئن إلى القبر حاملات الحنوط الذي هيأته. 2 فوجدن أن الحجر قد دُحرج عن القبر. 3 ولكن لما دخلن لم يجدن جثمان الرب يسوع. 4 ووقيمًا هنَّ

مُتَحِيرَاتٍ فِي ذَلِكَ، إِذَا رَجَلَانِ بِنِيَابِ بَرَاقَةٍ قَدْ وَقَفَا بِجَانِبَيْهِنَّ. 5 فَتَمَلَّكَهُنَّ الْخَوْفُ وَتَكَسَّنَ وَجُوهَهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ. عِنْدَيْذِ قَالَ لَهُنَّ الرَّجُلَانِ: «لِمَاذَا تَبَحِثْنَ عَنِ الْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟» 6 إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، وَلَكِنَّهُ قَدْ قَامَ! اذْكُرْنَ مَا كَلَّمَكُم بِهِ إِذْ كَانَ بَعْدَ فِي الْجَلِيلِ 7 فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَا بُدَّ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي أَنْاسِ خَاطِبِينَ، فَيُصَلَّبَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَوْمٌ. 8 فَتَذَكَّرْنَ كَلَامَهُ. 9 وَإِذْ رَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، أَخْبَرْنَ الْأَحَدَ عَشَرَ وَالْآخَرِينَ كُلَّهُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ جَمِيعًا. 10 وَكَانَتِ اللَّوَاتِي أَخْبَرْنَ الرُّسُلَ بِذَلِكَ هُنَّ مَرِيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَيُوثَا، وَمَرِيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ، وَالْآخَرِيَّاتُ اللَّوَاتِي ذَهَبْنَ مَعَهُنَّ. 11 فَبَدَأَ كَلَامَهُنَّ فِي نَظَرِ الرُّسُلِ كَأَنَّهُ هَدْيَانُ، وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. 12 إِلَّا أَنْ بَطْرُسُ قَامَ وَرَكَضَ إِلَى الْقَبْرِ، وَإِذْ انْحَنَى رَأَى الْأَقْفَانَ الْمَلْفُوفَةَ وَحَدَّاهَا، ثُمَّ مَضَى مُعْجَبًا مِمَّا حَدَّثَ.

يسوع يظهر لتلميذيه

13 وَكَانَ اثْنَانِ مِنْهُم مُنْطَلِقِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ تَبْعُدُ سِتِّينَ عُلُوَّةً (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْيَالٍ) عَنْ أُورُشَلِيمَ، اسْمُهُمَا عَمَوَاسُ. 14 وَكَانَا يَتَحَدَّثَانِ عَنْ جَمِيعِ مَا حَدَّثَ 15 وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ وَيَبْتَاحَتَانِ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدْ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا وَسَارَ مَعَهُمَا. 16 وَلَكِنْ أَعْيُنُهُمَا حُجِبَتْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ. 17 وَسَأَلَهُمَا: «أَيُّ حَدِيثٍ يَجْرِي بَيْنَكُمَا وَأَنْتُمَا سَائِرَانِ؟» فَتَوَقَّفا عَابِسَيْنِ. 18 وَأَجَابَ أَحَدُهُمَا، وَاسْمُهُ كَلْيُوبَاسُ، فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ وَحَدِّكَ الْعَرِيبُ النَّازِلُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَلَا تَعْلَمُ بِمَا حَدَّثَ فِيهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ؟» 19 فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا حَدَّثَ؟» فَقَالَا: «مَا حَدَّثَ لِيَسُوعُ النَّاصِرِيُّ الَّذِي كَانَ نَبِيًّا مُقْتَدِرًا فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللَّهِ وَالشَّعْبِ كُلِّهِ، 20 وَكَيْفَ سَلَّمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا إِلَى عُقُوبَةِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ. 21 وَلَكِنَّا كُنَّا نَرْجُو أَنَّهُ الْمَوْشِكُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ. وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ، فَالْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مُنْذُ حَدُوثِ ذَلِكَ. 22 عَلَيَّ أَنْ بَعْضَ النِّسَاءِ مِمَّا أَذْهَلْنَا، إِذْ قَصَدْنَ إِلَى الْقَبْرِ بِأَكْرَأَ 23 وَلَمْ يَجِدْنَ جِثَمَانَهُ، فَرَجَعْنَ وَقُلْنَ لَنَا إِنَّهُنَّ شَاهِدْنَ رُؤْيَا: مَلَائِكِينَ يَقُولَانِ إِنَّهُ حَيٌّ. 24 فَذَهَبَ بَعْضُ الَّذِينَ مَعَنَا إِلَى الْقَبْرِ فَوَجَدُوا الْأَمْرَ صَحِيحًا عَلَى حَدِّ مَا قَالَتِ النِّسَاءُ أَيْضًا، وَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَرَوْهُ!» 25 فَقَالَ لَهُمَا: «يَا قَلِيلِي الْفَهْمِ وَبَطِيئِي الْقَلْبِ فِي الْإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ! 26 أَمَا كَانَ لَا بُدَّ أَنْ يُعَانِيَ الْمَسِيحُ هَذِهِ الْأَلَامَ ثُمَّ يَدْخُلَ إِلَى مَجْدِهِ؟» 27 ثُمَّ أَخَذَ يُفَسِّرُ لَهُمَا، مُنْطَلِقًا مِنْ مُوسَى وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا، مَا وَرَدَ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ.

28 ثُمَّ اقْتَرَبُوا مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ التَّلْمِيذَانِ يَفْصِدَانِهَا، وَتَظَاهَرَ هُوَ بِأَنَّهُ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَانٍ أَبْعَدَ. 29 فَالْحَا عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «انْزِلْ عِنْدَنَا، فَقَدْ مَالَ النَّهَارُ وَاقْتَرَبَ الْمَسَاءُ». فَدَخَلَ لِيَنْزِلَ عِنْدَهُمَا. 30 وَلَمَّا اتَّكَأ مَعَهُمَا، أَخَذَ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمَا. 31 فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ. ثُمَّ اخْتَفَى عَنْهُمَا. 32 فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِالْآخَرَ: «أَمَا كَانَ قَلْبُنَا يَلْتَهَبُ فِي صُدُورِنَا فِيمَا كَانَ يُحَدِّثُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيَسْرُحُ لَنَا الْكُتُبُ؟» 33 ثُمَّ قَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ عَيْنَيْهَا، وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَوَجَدَا الْأَحَدَ عَشَرَ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ مُجْتَمِعِينَ، 34 وَكَانُوا يَقُولُونَ: «حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ قَامَ، وَقَدْ ظَهَرَ لِسَمْعَانَ». 35 فَأَخْبَرَاهُمْ بِمَا حَدَّثَ فِي الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ عَرَفَا الرَّبَّ عِنْدَ كَسْرِ الْخُبْزِ.

يسوع يظهر للتلاميذ

36 وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ بِذَلِكَ، وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمَا، وَقَالَ لَهُمَا: «سَلَامٌ لَكُمَا!» 37 وَلَكِنَّهُمَا، لِذَعْرِهِمْ وَخَوْفِهِمَا، تَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ يَرَوْنَ شَيْحًا. 38 فَقَالَ لَهُمَا: «مَا بِالْكُمُ مُضْطَرِبِينَ؟ وَلِمَاذَا تَتَّبِعْتُمُ الشُّكُوكَ فِي قُلُوبِكُمْ؟» 39 انْظُرُوا يَدَيَّ وَقَدَمَيَّ، فَإِنَّا هُوَ يَنْفَسِي. الْمَسُونِي وَتَحَقَّقُوا، فَإِنَّ الشَّبْحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». 40 وَإِذْ قَالَ ذَلِكَ، أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ. 41 وَإِذْ مَازَلُوا غَيْرَ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ وَمُتَعَجِّبِينَ، قَالَ لَهُمَا: «أَعَيْدُكُمْ هُنَا مَا يُؤْكَلُ؟» 42 فَتَوَلَّوهُ قِطْعَةً سَمَكٍ مَسْوِيٍّ. 43 فَأَخَذَهَا أَمَامَهُمْ وَأَكَلَ.

44 ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: «هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا مَازِلْتُ بَيْنَكُمُ: أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ كُلُّ مَا كُتِبَ عَلَيَّ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ». 45 ثُمَّ فَتَحَ أَذْهَانَهُمْ لِيَقْبَهُمُ الْكُتُبَ، 46 وَقَالَ لَهُمَا: «هَكَذَا قَدْ كُتِبَ، وَهَكَذَا كَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ الْمَسِيحُ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، 47 وَأَنْ

يُبَشِّرَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَعُفْرَانَ الْخَطَايَا فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ انْطِلَاقًا مِنْ أُورُشَلِيمَ. 48 وَأَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ. 49 وَهَذَا أَنَا سَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَا وَعَدَ بِهِ أَبِي. وَلَكِنْ أَقِيمُوا فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى تَلْبَسُوا الْقُوَّةَ مِنَ الْأَعَالِي!»

صعود الرب يسوع إلى السماء

50 ثُمَّ اقْتَادَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنِّيَا. وَبَارَكَهُمْ رَافِعًا يَدَيْهِ. 51 وَبَيْنَمَا كَانَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَصَلَ عَنْهُمْ وَأَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ 52 فَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، 53 وَكَانُوا يَذْهَبُونَ دَائِمًا إِلَى الْهَيْكَلِ، حَيْثُ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُبَارِكُونَهُ.

الإِنْجِيلُ كَمَا دَوَّتهُ يُوْحَنَّا

يبدو المسيح، في هذا الإنجيل الذي دونه يوحنا، بكونه الكلمة الأزلي الذي أظهر محبة الله، إذ صار بشرا لكي يخلص من الهلاك من يؤمنون به، ويهبهم الحياة الأبدية. ويبدأ الإنجيل بالكلام عن أزلية المسيح وتجسده، ويتتبع شهادته لليهود ورفضهم له، وينتقل إلى سرد أحاديثه الخاصة إلى تلاميذه وصلاته لأجلهم، ثم ينتهي بالكلام عن آلامه وصلبه وقيامته. والغرض من هذا الإنجيل، كما هو واضح من المعجزات الواردة فيه، هو التحريض على الإيمان بالمسيح لنوال الحياة.

المسيح كلمة الله

1

في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله. وكان الكلمة هو الله. 2 هو كان في البدء عند الله. 3 به تكون كل شيء، وبغيره لم يتكون أي شيء مما تكون. 4 فيه كانت الحياة. والحياة هذه كانت نور الناس. 5 والنور يضيء في الظلام، والظلام لم يدرك النور. 6 ظهر إنسان أرسله الله، اسمه يوحنا، جاء يشهد للنور، من أجل أن يؤمن الجميع بواسطته. 8 لم يكن هو النور، بل كان شاهداً للنور، 9 فالنور الحق الذي يبين كل إنسان كان آتياً إلى العالم. 10 كان في العالم، وبه تكون العالم، ولم يعرفه العالم. 11 وقد جاء إلى من كانوا خاصته، ولكن هؤلاء لم يقبلوه. 12 أما الذين قبلوه، أي الذين آمنوا باسمه، فقد منحهم الحق في أن يصيروا أولاد الله، 13 وهم الذين ولدوا ليس من دم، ولا من رغبة جسد، ولا من رغبة بشر، بل من الله.

يوحنا يشهد ليسوع

14 والكلمة صار بشراً، وخيم بيننا، ونحن رأينا مجده، مجد ابن وحيد عند الأب، وهو ممتلئ بالنعمة والحق. 15 شهد له يوحنا قائلًا: «هذا هو الذي قلت عنه: إن الآتي بعدي مُنقِّدٌ عليّ، لأنه كان قبل أن أوجد». 16 فمن امتلأ به أخذنا جميعًا ونلنا نعمة على نعمة، 17 لأن الشريعة أُعطيت على يد موسى، أما النعمة والحق فقد تواجداً ببسوع المسيح. 18 ما من أحدٍ رأى الله قط. ولكن الابن الوحيد، الذي في حضن الأب، هو الذي كشف عنه.

شهادة يوحنا عن نفسه

19 وهذه شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم بعض الكهنة واللاويين يسألونه: «من أنت؟» 20 فأعترف ولم ينكر، بل أكد قائلًا: «لست أنا المسيح». 21 فسألوه: «ماذا إذن؟ هل أنت إيليا؟» قال: «لست إياه!»، «أو أنت النبي؟» فأجاب: «لا!»، 22 فقالوا: «فمن أنت، لتحمل الجواب إلى الذين أرسلونا؟ ماذا تقول عن نفسك؟» 23 فقال: «أنا صوت منادٍ في البرية: اجعلوا الطريق مستقيمة أمام الرب، كما قال النبي إشعياء». 24 وكان هؤلاء مرسلين من قبل الفريسيين، 25 فعادوا يسألونه: «إن لم تكن أنت المسيح، ولا إيليا، ولا النبي، فلماذا تُعمد إذن؟» 26 أجاب: «أنا أعمد بالماء! ولكن بينكم من لا تعرفونه، 27 وهو الآتي بعدي، وأنا لا أستحق أن أحل رباط حذائه».

28 هذا جرى في بيت عنيا، في ما وراء نهر الأردن، حيث كان يوحنا يُعمد.

يسوع حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم

29 وفي اليوم التالي رأى يوحنا يسوع آتياً نحوه، فهتف قائلًا: «هذا هو حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم. 30 هذا هو الذي قلت عنه إن الرجل الآتي بعدي مُنقِّدٌ عليّ لأنه كان قبل أن أوجد. 31 ولم

أَكْنَ أَعْرَفُهُ وَلَكِنِّي جِئْتُ أَعْمَدُ بِالْمَاءِ لِكَيْ يُعْلَنَ لِإِسْرَائِيلَ». 32 ثُمَّ شَهِدَ يُوحَنَّا فَقَالَ: «رَأَيْتُ الرُّوحَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهَيْبَةٍ حَمَامَةٍ وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ. 33 وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، وَلَكِنَّ الَّذِي أُرْسَلْتُ لِأَعْمَدُ بِالْمَاءِ هُوَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ يَنْزِلُ وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ هُوَ الَّذِي سَيَعْمَدُ بِالرُّوحِ الْقُدُّسِ. 34 فَإِذَا شَاهَدْتُ هَذَا، أَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ ابْنُ اللَّهِ».

يسوع يقابل تلاميذه الأولين

35 وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ كَانَ يُوحَنَّا وَاقِفًا هُنَاكَ أَيْضًا وَمَعَهُ اثْنَانِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، 36 فَظَنَرَ إِلَى يَسُوعَ وَهُوَ سَائِرٌ فَقَالَ: «هَذَا هُوَ حَمَلُ اللَّهِ». 37 فَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذَانِ كَلِمَةَ تَبِعَا يَسُوعَ. 38 وَانْتَقَتَ يَسُوعُ فَرَأَهُمَا يَتَّبِعَانِيهِ، فَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ؟» فَقَالَا: «رَائِي، أَيِّ يَامُعَلِّمُ، أَيْنَ تُقِيمُ؟» 39 أَجَابَهُمَا: «تَعَالِيَا وَانظُرَا». 40 فَرَأَفَاهُ وَرَأَىا مَحَلَّ إِقَامَتِهِ، وَأَقَامَا مَعَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ؛ وَكَانَتِ السَّاعَةُ نَحْوَ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ. 41 وَكَانَ أَنْدْرَاوُسُ أَخُو سِمَعَانَ بَطْرُسَ أَحَدَ هَذَيْنِ الَّذِينَ تَبِعَا يَسُوعَ، بَعْدَمَا سَمِعَا كَلِمَةَ يُوحَنَّا، 42 فَمَا إِنْ وَجَدَ أَخَاهُ سِمَعَانَ، حَتَّى قَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الْمَسِيحَ» أَيَّ الْمَسِيحِ. 42 وَاقْتَادَهُ إِلَى يَسُوعَ. فَظَنَرَ يَسُوعُ مَلِيًّا إِلَى سِمَعَانَ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمَعَانُ بْنُ يُونَا، وَلَكِنِّي سَأَدْعُوكَ: صَفَا» أَيَّ صَخْرًا.

43 وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ نَوَى يَسُوعُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى مِثْقَةِ الْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلِبُّسَ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» 44 وَكَانَ فِيلِبُّسُ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا، بَلَدَةَ أَنْدْرَاوُسَ وَبَطْرُسَ. 45 ثُمَّ وَجَدَ فِيلِبُّسُ نَتْنَائِيلَ، فَقَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي الشَّرِيعَةِ، وَالْأَنْبِيَاءُ فِي كُتُبِهِمْ وَهُوَ يَسُوعُ ابْنُ يُوسُفَ مِنَ النَّاصِرَةِ». 46 فَقَالَ نَتْنَائِيلُ: «وَهَلْ يَطَّلِعُ مِنَ النَّاصِرَةِ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «تَعَالِ وَانظُرَا»

«

47 وَرَأَى يَسُوعُ نَتْنَائِيلَ قَادِمًا نَحْوَهُ فَقَالَ عَنْهُ: «هَذَا إِسْرَائِيلِيُّ أَصِيلٌ لَا شَكَّ فِيهِ!» 48 فَسَأَلَهُ نَتْنَائِيلُ: «وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي؟» فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «رَأَيْتُكَ تَحْتَ النَّبِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوكَ فِيلِبُّسُ». 49 فَهَنَّفَ نَتْنَائِيلُ قَائِلًا: «يَامُعَلِّمُ، أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!» 50 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «هَلْ آمَنْتَ لِأَنِّي قُلْتُ لَكَ إِنَّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ النَّبِيَّةِ؟ سَوْفَ تَرَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا!» 51 ثُمَّ قَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ!»

معجزة المسيح الأولى

2

وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ كَانَ عَرُسٌ فِي قَانَا بِمِثْقَةِ الْجَلِيلِ، وَكَانَتِ هُنَاكَ أُمُّ يَسُوعَ. 2 وَدُعِيَ إِلَى الْعُرْسِ أَيْضًا يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ. 3 فَلَمَّا نَفِدَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ خَمْرٌ!» 4 فَأَجَابَهَا: «مَا سَأَلِكِ يَ يَا امْرَأَةُ؟ سَاعَتِي لَمْ تَأْتِ بَعْدُ!» 5 فَقَالَتْ أُمُّهُ لِلْخَدَمِ: «افْعَلُوا كُلَّ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ». 6 وَكَانَتِ هُنَاكَ سِتَّةُ أَجْرَانِ حَجْرِيَّةٍ، يَسْتَعْمَلُ الْيَهُودُ مَاءَهَا لِلنَّطْهِرِ، يَسَعُ الْوَاحِدُ مِنْهَا مَا بَيْنَ مِكْيَالَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ (أَيُّ مَا بَيْنَ ثَمَانِينَ إِلَى مِئَةِ وَعِشْرِينَ لِتْرًا). 7 فَقَالَ يَسُوعُ لِلْخَدَمِ: «امْلَأُوا الْأَجْرَانَ مَاءً». فَفَعَلُوا. 8 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «وَالآنَ اغْرُقُوا مِنْهَا وَقَدِّمُوا إِلَيَّ رِئِيسَ الْوَلِيمَةِ!» فَفَعَلُوا. 9 وَوَلَمَّا ذَاقَ رِئِيسُ الْوَلِيمَةِ الْمَاءَ الَّذِي كَانَ قَدْ تَحَوَّلَ إِلَى خَمْرٍ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَصْدَرَهُ، أَمَّا الْخَدَمُ الَّذِينَ قَدَّمُوهُ فَكَانُوا يَعْرِفُونَ، اسْتَدْعَى الْعَرِيسَ، 10 وَقَالَ لَهُ: «النَّاسُ جَمِيعًا يُقَدِّمُونَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا، وَبَعْدَ أَنْ يَسْكُرَ الضُّيُوفُ يُقَدِّمُونَ لَهُمْ مَا كَانَ دُونَهَا جُودَةً. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ حَتَّى الْآنَ!»

11 هَذِهِ الْمُعْجِزَةُ هِيَ الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي أَجْرَاهَا يَسُوعُ فِي قَانَا بِالْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَأَمَنَ بِهِ تَلَامِيذُهُ.

12 وَبَعْدَ هَذَا، نَزَلَ يَسُوعُ وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى مَدِينَةِ كَفَرْنَاهُومَ، حَيْثُ أَقَامُوا بِضْعَةَ أَيَّامٍ.

يسوع يطرد الباعة من الهيكل

13 وإذ اقترب عيد الفصح اليهودي، صعد يسوع إلى أورشليم، 14 فوجد في الهيكل باعة البقر والغنم والحمام، والصيارفة جالسين إلى موايدهم، 15 فجدل سوطاً من حبال، وطردهم جميعاً من الهيكل، مع الغنم والبقر، وبعث نفود الصيارفة وقلب مناصيدهم، 16 وقال لبائعي الحمام: «أخرجوا هذه من هنا. لا تجعلوا بيت أبي بيتنا للنجارة!» 17 فندكر تلاميذه أنه جاء في الكتاب: «الغيرة على بيتك تلتهمني».

18 فتصدى اليهود يسوع وقالوا له: «هات آية تثبت سلطتك ليعمل ما فعلت!» 19 أجابهم يسوع: «اهدموا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمه». 20 فقال له اليهود: «اقتضى بناء هذا الهيكل سنة وأربعين عاماً، فهل تقيمه أنت في ثلاثة أيام؟» 21 ولكنّه كان يشير إلى هيكل جسده. 22 فلما قام من بين الأموات فيما بعد تذكر تلاميذه قوله هذا، فأمنوا بالكتاب وبالكلام الذي قاله يسوع. 23 وبينما كان في أورشليم في عيد الفصح، آمن باسمه كثيرون إذ شهدوا الآيات التي أجراها. 24 ولكنّه هو لم ياتمهم على نفسه، لأنه كان يعرف الجميع 25 ولم يكن بحاجة إلى من يشهد له عن الإنسان، لأنه يعرف دخيلة الإنسان.

الولادة الجديدة من الروح

3

غير أن إنساناً من القرسيين، اسمه نيفوديموس، وهو عضو في المجلس اليهودي، 2 جاء إلى يسوع ليلاً وقال له: «يا معلم، نعلم أنك جئت من الله معلماً، لأنه لا يقدر أحد أن يعمل ما تعمل من آيات إلا إذا كان الله معه». 3 فأجابه يسوع: «الحق الحق أقول لك: لا أحد يمكنه أن يرى ملكوت الله إلا إذا ولد من جديد». 4 فسأله نيفوديموس: «كيف يمكن الإنسان أن يولد وهو كبير السن؟ ألعنه يستطيع أن يدخل بطن أمه ثانية ثم يولد؟» 5 أجابه يسوع: «الحق الحق أقول لك: لا يمكن أن يدخل أحد ملكوت الله إلا إذا ولد من الماء والروح. 6 فالمولود من الجسد هو جسد، والمولود من الروح هو روح. 7 فلا تتعجب إذا قلت لك إنكم بحاجة إلى الولادة من جديد. 8 الريح تهب حيث تشاء وتسمع صفيرها، ولكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أين تذهب. هكذا كل من ولد من الروح».

9 فعاد نيفوديموس يسأل: «كيف يمكن أن ييم هذا؟» 10 أجابه يسوع: «أنت معلم إسرئيل ولا تعلم هذا! 11 الحق الحق أقول لك: إننا نتكلم بما نعلم ونشهد بما رأينا، ومع ذلك لا تقبلون شهادتنا. 12 إن كنت حدثتكم بأمر الأرض ولم تؤمنوا، فكيف تؤمنون إن حدثتكم بأمر السماء؟ 13 وما صعد أحد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء، وهو ابن الإنسان الذي هو في السماء».

محبة الله للعالم

14 وكما علّق موسى الحية في البرية، فكذلك لا بد من أن يعلّق ابن الإنسان، 15 لتكون الحياة الأبدية لكل من يؤمن به. 16 لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية. 17 فإن الله لم يرسل ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص العالم به، 18 فالذي يؤمن به لا يدين، أما الذي لا يؤمن به فقد صدر عليه حكم الدّيونة، لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد. 19 وهذا هو الحكم: إن النور قد جاء إلى العالم، ولكن الناس أحبوا الظلمة أكثر من النور، لأن أعمالهم كانت شريرة. 20 فكل من يعمل الشرّ يبعث النور، ولا يأتي إليه مخافة أن تفضح أعماله. 21 وأما الذي يسلك في الحق فيأتي إلى النور ليظهر أعماله ويبيّن أنها عملت بقوة الله».

شهادة يوحنا الأخيرة ليعسوع

22 وَذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بِلَادِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَقَامَ فِيهَا مَعَهُمْ، وَأَخَذَ يُعَمِّدُ. 23 وَكَانَ يُوحَنَّا أَيْضًا يُعَمِّدُ فِي عَيْنِ نُونٍ بِالْقُرْبِ مِنْ سَالِيمَ، لِأَنَّ الْمِيَاهَ هُنَاكَ كَانَتْ كَثِيرَةً فَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ وَيُعَمِّدُونَ. 24 فَإِنَّ يُوحَنَّا لَمْ يَكُنْ قَدْ أَلْقَى بَعْدَ فِي السَّجْنِ.

25 وَوَحَدَتْ جِدَالَ بَيْنَ تَلَامِيذِ يُوحَنَّا وَأَحَدِ الْيَهُودِ فِي شَأْنِ التَّطَهُّرِ. 26 فَذَهَبُوا إِلَى يُوحَنَّا وَقَالُوا لَهُ: «يَا مَعْلمُ، الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مَعَكَ فِي مَا وَرَاءَ نَهْرِ الْأَرْدُنِّ، وَالَّذِي شَهِدْتَ لَهُ، هُوَ أَيْضًا يُعَمِّدُ، وَالْجَمِيعُ يَتَحَوَّلُونَ إِلَيْهِ!» 27 فَأَجَابَ يُوحَنَّا: «لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَبَالَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا أُعْطِيَ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ! 28 أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنِّي قُلْتُ: لَسْتُ الْمَسِيحَ، بَلْ أَنَا رَسُولٌ يُمَهِّدُ لَهُ الطَّرِيقَ. 29 وَمَنْ لَهُ الْعَرُوسُ، يَكُونُ هُوَ الْعَرِيسَ! أَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ، الَّذِي يَقِفُ قُرْبَهُ وَيَسْمَعُهُ، فَيَبْتَهِجُ لِفَرَحِهِ بِصَوْتِ الْعَرِيسِ. وَهَذَا إِنْ فَرِحِي هَذَا قَدْ تَمَّ. 30 فَلَا بُدَّ أَنْ يَزِيدَ هُوَ وَأَنْقُصَ أَنَا»

31 إِنَّهُ هُوَ الْآتِي مِنَ السَّمَاءِ، وَلِذَلِكَ فَهُوَ مُنْقَدِّمٌ عَلَى الْجَمِيعِ. أَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ أَرْضِيٌّ وَيَتَكَلَّمُ كَلَامًا أَرْضِيًّا. الْآتِي مِنَ السَّمَاءِ مُنْقَدِّمٌ عَلَى الْجَمِيعِ، 32 وَهُوَ يَشْهَدُ بِمَا سَمِعَ وَرَأَى، وَلَا أَحَدٌ يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ! 33 عَلَى أَنْ الَّذِي يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ، يُصَادِقُ عَلَى أَنْ اللَّهُ حَقٌّ، 34 لِأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الرُّوحَ لَيْسَ بِالْمَكِّيَّالِ.

35 فَالآبُ يُحِبُّ الْإِبْنَ، وَقَدْ جَعَلَ فِي يَدِهِ كُلَّ شَيْءٍ. 36 مَنْ يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ، فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. وَمَنْ يَرْفُضُ أَنْ يُؤْمِنَ بِالْإِبْنِ، فَلَنْ يَرَى الْحَيَاةَ. بَلْ يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ.»

المرأة السامرية تتعرف بالمسيح

4

وَلَمَّا عَرَفَ الرَّبُّ أَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّهُ يَتَّخِذُ تَلَامِيذَ وَيُعَمِّدُ أَكْثَرَ مِنْ يُوحَنَّا، 2 مَعَ أَنْ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ بَلْ تَلَامِيذُهُ، 3 تَرَكَ مِثْطَقَةَ الْيَهُودِيَّةِ وَرَجَعَ إِلَى مِثْطَقَةِ الْجَلِيلِ. 4 وَكَانَ لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَمُرَّ بِمِثْطَقَةِ السَّامِرَةِ، 5 فَوَصَلَ إِلَى بَلَدَةٍ فِيهَا، تُدْعَى سُوخَارَ، قَرِيبَةً مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا يَعْقُوبُ لِابْنِهِ يُوسُفَ، 6 حَيْثُ بَثْرُ يَعْقُوبَ. وَلَمَّا كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنَ السَّفَرِ، جَلَسَ عَلَى حَافَةِ الْبَيْرِ، وَكَانَتِ السَّاعَةُ حَوَالِي السَّادِسَةِ.

7 وَجَاءَتِ امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ إِلَى الْبَيْرِ لِتَأْخُذَ مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «اسْتَقِينِي!» 8 فَإِنَّ تَلَامِيذَهُ كَانُوا قَدْ ذَهَبُوا إِلَى الْبَلَدَةِ لِيَشْتَرُوا طَعَامًا. 9 فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «أَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا سَامِرِيَّةٌ، فَكَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي أَنْ اسْتَقِيكَ؟» فَإِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا لَا يَتَعَامَلُونَ مَعَ أَهْلِ السَّامِرَةِ. 10 فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُ تَعْرِفُ مِنْ عَطِيَّةِ اللَّهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكَ: اسْتَقِينِي، لَطَلَبْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكَ مَاءً حَيًّا!» 11 فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «وَلَكِنْ يَا سَيِّدُ، لَيْسَ مَعَكَ دَلْوٌ، وَالْبَيْرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟» 12 هَلْ أَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا يَعْقُوبَ الَّذِي أَوْرَثَنَا هَذِهِ الْبَيْرَ، وَقَدْ شَرَبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟» 13 فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ. 14 وَلَكِنْ الَّذِي يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا، لَنْ يَعْطَشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا، بَلْ إِنْ مَا أُعْطِيهِ مِنْ مَاءٍ يَصْبِحُ فِي دَاخِلِهِ نَبْعًا يَفِيضُ فَيُعْطِي حَيَاةً أَبَدِيَّةً.» 15 فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أُعْطِنِي هَذَا الْمَاءَ فَلَا أُعْطَشَ وَلَا أَعُودَ إِلَى هُنَا لِأَخْذِ مَاءٍ.»

16 فَقَالَ لَهَا: «ادْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكَ، وَارْجِعِي إِلَيَّ هُنَا.» 17 فَأَجَابَتْ: «لَيْسَ لِي زَوْجٌ!» فَقَالَ: «صَدَقْتِ إِذْ قُلْتِ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ! 18 فَقَدْ كَانَ لَكَ خَمْسَةُ أَزْوَاجَ، وَالَّذِي تَعْبُدِينَ مَعَهُ الْآنَ لَيْسَ زَوْجَكَ. هَذَا قُلْتِهِ بِالصِّدْقِ!» 19 فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ. 20 أَبَاؤُنَا عَبَدُوا اللَّهَ فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمْ الْيَهُودَ تُصِرُّونَ عَلَى أَنْ أُورُشَلِيمَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْمَرْكَزَ الْوَحِيدَ لِلْعِبَادَةِ.» 21 فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «صَدَقْتِينِي يَا امْرَأَةَ، سَنَاتِي السَّاعَةَ الَّتِي فِيهَا تَعْبُدُونَ الْآبَ لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ. 22 أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مَا تَجْهَلُونَ، وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا نَعْلَمُ، لِأَنَّ الْخَلَاصَ هُوَ مِنْ عِنْدِ الْيَهُودِ. 23 فَسَنَاتِي سَاعَةٌ، لَا بَلْ هِيَ الْآنَ، حِينَ يَعْْبُدُونَ الصَّادِقُونَ الْآبَ بِالرُّوحِ وَبِالْحَقِّ. لِأَنَّ الْآبَ يَبْتَغِي مِثْلَ هَذَا الْعَابِدِينَ. 24 اللَّهُ رُوحٌ، فَلِذَلِكَ لَا بُدَّ لِعَابِدِيهِ أَنْ يَعْْبُدُوهُ بِالرُّوحِ وَبِالْحَقِّ.» 25 فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْمَسِيحَ، الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ، سَيَأْتِي، وَمَتَى جَاءَ فَهُوَ يُعْلِنُ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ.» 26 فَأَجَابَهَا: «إِنِّي أَنَا هُوَ؛ هَذَا الَّذِي يُكَلِّمُكَ!»

27 وَعِنْدَ ذَلِكَ وَصَلَ التَّلَامِيذُ، وَدَهَشُوا لَمَّا رَأَوْهُ يُحَادِثُ امْرَأَةً. وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَقُلْ لَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ: «مَاذَا تُرِيدُ مِنْهَا؟» أَوْ «لِمَاذَا تُحَادِثُهَا؟»
 28 فَتَرَكْتَ الْمَرْأَةَ جَرَّتَهَا وَعَادَتِ إِلَى الْبَلَدَةِ، وَأَخَذَتْ تَقُولُ لِلنَّاسِ: 29 «تَعَالَوْا انظُرُوا إِنْسَانًا كَشَفَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ! فَلَعَلَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ؟» 30 فَخَرَجَ أَهْلُ سُوحَارَ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ.
 31 وَفِي أَتْنَاءِ ذَلِكَ كَانَ التَّلَامِيذُ يَقُولُونَ لَهُ بِالْحَاحِ: «يَا مُعَلِّمُ، كُلُّ» 32 فَأَجَابَهُمْ: «عِنْدِي طَعَامٌ أَكَلُهُ لَا تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ». 33 فَأَخَذَ التَّلَامِيذُ يَتَسَاءَلُونَ: «هَلْ جَاءَهُ أَحَدٌ يَمَأُ يَأْكُلُهُ؟» 34 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «طَعَامِي هُوَ أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أُرْسَلَنِي وَأَنْ أُجْزِيَ عَمَلُهُ» 35 أَمَا تَقُولُونَ: بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ يَأْتِي الْحَصَادُ! وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: انظُرُوا مَلِيًّا إِلَى الْحُفُولِ، فَهِيَ قَدْ نُضِجَتْ وَحَانَ حَصَادُهَا. 36 وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أُجْرَتَهُ، وَيَجْمَعُ التَّمَرَ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، فَيَفْرَحُ الزَّرْعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا، 37 حَتَّى يَصْدُقَ الْقَوْلُ: وَاحِدٌ يَزْرَعُ، وَآخَرُ يَحْصُدُ. 38 إِنِّي أُرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَنْعَبُوا فِيهِ، فَغَيْرُكُمْ نَعَبُوا، وَأَنْتُمْ تَجْنُونَ تَمَرَ أَنْعَابِهِمْ».

39 فَآمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ السَّامِرِيِّينَ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلَدَةِ بِسَبَبِ كَلَامِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ قَائِلَةً: «كَشَفَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ». 40 وَعِنْدَمَا قَابَلُوهُ عِنْدَ الْبَيْتِ دَعَاهُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُمْ، فَأَقَامَ هُنَاكَ يَوْمَيْنِ، 41 وَتَكَثَّرَ جِدًّا عِدَدُ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ، 42 وَوَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ: «إِنَّا لَا نُؤْمِنُ بِكَ بَعْدَ الْآنِ بِسَبَبِ كَلَامِكَ، بَلْ نُؤْمِنُ لِأَنَّنا سَمِعْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا، وَعَرَفْنَا أَنَّهُ مُخَلَّصُ الْعَالَمِ حَقًّا»

شفاء ابن لرجل من حاشية الملك

43 وَبَعْدَ قَضَاءِ الْيَوْمَيْنِ فِي سُوحَارَ، غَادَرَهَا يَسُوعُ وَسَافَرَ إِلَى مِثْقَةَ الْجَلِيلِ، 44 وَهُوَ نَفْسُهُ كَانَ قَدْ شَهِدَ قَائِلًا: «لَا كَرَامَةَ لِنَبِيِّ فِي وَطَنِهِ!» 45 فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْجَلِيلِ رَحَّبَ بِهِ أَهْلُهَا، وَكَانُوا قَدْ رَأَوْا كُلَّ مَا فَعَلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ فِي أَتْنَاءِ عِيدِ الْفِصْحِ، إِذْ دَهَبُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى الْعِيدِ.
 46 وَوَصَلَ يَسُوعُ إِلَى قَانَا بِالْجَلِيلِ، حَيْثُ كَانَ قَدْ حَوَّلَ الْمَاءَ إِلَى خَمْرٍ. وَكَانَ فِي كَفَرَنَاحُومَ رَجُلٌ مِنْ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ، لَهُ ابْنٌ مَرِيضٌ. 47 فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّ يَسُوعَ تَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَجَاءَ إِلَى الْجَلِيلِ، ذَهَبَ إِلَيْهِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَنْزِلَ مَعَهُ إِلَى كَفَرَنَاحُومَ لِيَسْفِي ابْنَهُ الْمُسْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ. 48 فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تُؤْمِنُونَ إِلَّا إِذَا رَأَيْتُمُ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ!»
 49 فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، انزِلْ مَعِي قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ابْنِي!» 50 أَجَابَهُ يَسُوعُ: «ادْهَبْ! إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ!» فَأَمَنَ الرَّجُلُ بِكَلِمَةِ يَسُوعَ الَّتِي قَالَهَا لَهُ، وَانصَرَفَ.
 51 وَبَيْنَمَا كَانَ نَازِلًا فِي الطَّرِيقِ لَأَقَاهُ بَعْضُ عِيِيدِهِ وَبَشَّرُوهُ بِأَنَّ ابْنَهُ حَيٌّ، 52 فَسَأَلَهُمْ فِي آيَةِ سَاعَةٍ تَعَافَى، أَجَابُوهُ: «فِي السَّاعَةِ السَّابِعَةِ مَسَاءَ الْبَارِحَةِ، وَكَلَّتْ عَنْهُ الْحُمَّى». 53 فَعَلِمَ الْأَبُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ لَهُ يَسُوعُ فِيهَا: «إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ». فَأَمَنَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا.
 54 هَذِهِ الْمُعْجِزَةُ هِيَ الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ الَّتِي أَجْرَاهَا يَسُوعُ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ.

شفاء مشلول بيت حسدا

5

وَبَعْدَ ذَلِكَ صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي أَحَدِ الْأَعْيَادِ الْيَهُودِيَّةِ، 2 وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنْ بَابِ الْغَنَمِ فِي أُورُشَلِيمَ بَرَكَةٌ اسْمُهَا بِالْعِبْرِيَّةِ بَيْتُ حَسَدَا، حَوْلَهَا خَمْسُ قَاعَاتٍ. 3 يَرْفُدُ فِيهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَرْضَى مِنَ عُمَيَانَ وَعَرُجٍ وَمَشْلُولِينَ، يَنْتَظِرُونَ أَنْ تَتَحَرَّكَ مِيَاهُ الْبَرَكَةِ، 4 لِأَنَّ مَلَكَكَ كَانَ يَأْتِي مِنْ حِينٍ لِآخَرَ إِلَى الْبَرَكَةِ وَيُحَرِّكُ مَاءَهَا، فَكَانَ الَّذِي يَنْزِلُ أَوَّلًا يُسْفَى، مَهْمَا كَانَ مَرَضُهُ.
 5 وَكَانَ عِنْدَ الْبَرَكَةِ مَرِيضٌ مُنْذُ ثَمَانِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، 6 رَأَاهُ يَسُوعُ رَاقِدًا هُنَاكَ فَعَرَفَ أَنَّ مَدَّةَ طَوِيلَةً انقَضَتْ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَسَأَلَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تُسْفَى؟» 7 فَأَجَابَهُ الْمَرِيضُ: «يَا سَيِّدُ، لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يَلْقِينِي فِي الْبَرَكَةِ مَتَى تَحَرَّكَ الْمَاءُ. وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ حَاوَلْتُ النُّزُولَ، فَكَانَ غَيْرِي يَنْزِلُ قَبْلِي دَائِمًا». 8 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامش». 9 وَفِي الْحَالِ شَفِيَ الرَّجُلُ وَحَمَلَ فِرَاشَهُ وَمَشَى. وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ سَبْتٍ.

10 فَقَالَ الْيَهُودُ لِلرَّجُلِ الَّذِي شَفِيَ: «الْيَوْمَ سَبَبْتَ. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمَلَ فِرَاشَكَ!» 11 فَأَجَابَهُمْ: «الَّذِي
أَعَادَ إِلَيَّ الصِّحَّةَ هُوَ قَالَ لِي: احْمَلْ فِرَاشَكَ وَامْسُ». 12 فَسَأَلُوهُ: «وَمَنْ هُوَ الَّذِي قَالَ لَكَ: احْمَلْ
فِرَاشَكَ وَامْسُ؟» 13 وَلَكِنَّ الْمَرِيضَ الَّذِي شَفِيَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ، لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ انْسَحَبَ،
إِذْ كَانَ فِي الْمَكَانِ جَمْعًا.

14 وَبَعْدَ ذَلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ عُدْتَ صَاحِبًا فَلَا تَرْجِعْ إِلَى الْخَطِيئَةِ
لِيَلَّا يُصِيبَكَ مَا هُوَ أَسْوَأُ!» 15 فَلَمَّا عَرَفَ الرَّجُلُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي شَفَاهُ، أَسْرَعَ يُخْبِرُ الْيَهُودَ
بِذَلِكَ. 16 فَأَخَذَ الْيَهُودُ يُضَافِيُونَ يَسُوعَ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالَ يَوْمَ السَّبْتِ.

علاقة الأب بالابن

17 وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُمْ: «مَا زَالَ أَبِي يَعْمَلُ إِلَى الْآنَ. وَأَنَا أَيْضًا أَعْمَلُ!» 18 لِهَذَا زَادَ سَعْيُ
الْيَهُودِ إِلَى قَتْلِهِ، لَيْسَ فَقَطْ لِأَنَّهُ خَالَفَ سُنَّةَ السَّبْتِ، بَلْ أَيْضًا لِأَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، مُسَاوِيًا نَفْسَهُ بِاللَّهِ.
19 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْابْنَ لَا يَفْعَلُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ، بَلْ يَفْعَلُ
مَا يَرَى الْآبَ يَفْعَلُهُ. فَكُلُّ مَا يَعْمَلُهُ الْآبُ، يَعْمَلُهُ الْابْنُ كَذَلِكَ، 20 لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْابْنَ، وَيُرِيهِ جَمِيعَ
مَا يَفْعَلُهُ، وَسِرِّيهِ أَيْضًا أَعْمَالًا أَعْظَمَ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ، فَتُدْرَهُشُونَ. 21 فَكَمَا يَقِيمُ الْآبُ الْمَوْتَى
وَيُحْيِيهِمْ، كَذَلِكَ يُحْيِي الْابْنُ مَنْ يَشَاءُ. 22 وَالْآبُ لَا يُحَاكِمُ أَحَدًا، بَلْ أُعْطِيَ الْابْنَ سُلْطَةَ الْقَضَاءِ
كُلِّهَا، 23 لِيُكْرِمَ الْجَمِيعُ الْابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الْآبَ. وَمَنْ لَا يُكْرِمُ الْابْنَ لَا يُكْرِمُ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.

من الموت إلى الحياة

24 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ، وَلَا
يُحَاكِمُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، لِأَنَّهُ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. 25 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ السَّاعَةَ
الَّتِي يَسْمَعُ فِيهَا الْأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللَّهِ سَتَأْتِي بَلْ هِيَ الْآنَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ يَحْيُونَ. 26 لِأَنَّهُ كَمَا
أَنَّ لِلْآبِ حَيَاةً فِي ذَاتِهِ، فَقَدْ أُعْطِيَ الْابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةً فِي ذَاتِهِ، 27 وَأَعْطَاهُ سُلْطَةَ أَنْ
يُدِينَ، لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ. 28 لَا تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا: فَسَوْفَ تَأْتِي سَاعَةٌ يَسْمَعُ فِيهَا جَمِيعُ مَنْ فِي الْقُبُورِ
صَوْتَهُ، 29 فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا: فَالَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَخْرُجُونَ فِي الْقِيَامَةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْحَيَاةِ، وَأَمَّا
الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ فَفِي الْقِيَامَةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الدَّيْنُونَةِ. 30 وَأَنَا لَا يُمَكِّنُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ تَلْقَاءِ
ذَاتِي، بَلْ أَحْكُمُ حَسَبًا أَسْمَعُ، وَحُكْمِي عَادِلٌ، لِأَنِّي لَا أَسْعَى لِتَحْقِيقِ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

الأب يشهد للابن

31 لَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي، لَكَانَتْ شَهَادَتِي غَيْرَ صَادِقَةٍ، 32 وَلَكِنْ غَيْرِي يُؤَدِّي الشَّهَادَةَ لِي، وَأَنَا أَعْلَمُ
أَنَّ شَهَادَتَهُ لِي هِيَ حَقٌّ. 33 وَقَدْ بَعَثْتُمْ رَسُولًا إِلَى يُوحَنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ. 34 وَأَنَا أَقُولُ هَذَا لِأَنِّي أَعْتَمِدُ
عَلَى شَهَادَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ مِنْ أَجْلِ خَلَاصِكُمْ، 35 فَقَدْ كَانَ يُوحَنَّا مُصْبِحًا مُتَوَهِّجًا مُضِيئًا، وَسَيِّئًا أَنْ
تَسْتَمْتِعُوا بِنُورِهِ فَتُرَهُ مِنْ الزَّمَنِ. 36 وَلَكِنَّ لِي شَهَادَةً أَعْظَمَ مِنْ شَهَادَةِ يُوحَنَّا، وَهِيَ شَهَادَةُ الْأَعْمَالِ
الَّتِي كَلَّفَنِي الْآبُ أَنْ أَنْجِزَهَا وَالَّتِي أَعْمَلَهَا، فَهِيَ تَشْهَدُ لِي مُبَيِّنَةً أَنَّ الْآبَ أَرْسَلَنِي، 37 وَالْآبُ الَّذِي
أَرْسَلَنِي هُوَ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِي. وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُمْ هَيْئَتَهُ، 38 وَلَا تَبَيَّنَتْ كَلِمَتُهُ
فِي قُلُوبِكُمْ، بِدَلِيلِ أَنَّكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. 39 أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا
سَتَهْدِيكُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. هَذِهِ الْكُتُبُ تَشْهَدُ لِي، 40 وَلَكِنَّكُمْ تَرْفُضُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ
الْحَيَاةُ.

41 لَسْتُ أَقْبَلُ مَجْدًا مِنْ عِنْدِ النَّاسِ. 42 وَلَكِنِّي أَعْرِفُكُمْ، وَأَعْرِفُ أَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ لَيْسَتْ فِي نُفُوسِكُمْ.
43 فَقَدْ جِئْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَمْ تَقْبَلُونِي، وَلَكِنَّكُمْ تَرْحَبُونَ بِمَنْ يَجِيءُ بِاسْمِ نَفْسِهِ. 44 مِنْ أَيْنَ لَكُمْ أَنْ
تُؤْمِنُوا بِي وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ الْمَجْدَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، دُونَ أَنْ تَسْعُوا فِي طَلَبِ الْمَجْدِ الَّذِي لَا يَمْنَحُهُ إِلَّا
اللَّهُ!

45 لا تظنوا أنني أشكوكم إلى الأب، فإن هُنالك من يشكوكم، وهو موسى الذي عَلَّمْتُمْ عَلَيْهِ رَجَاعَكُمْ.
46 فلو كنتم صدقتم موسى، لكنتم صدقتموني، لأنه هو كتب عني. 47 وإذا كنتم لا تصدقون ما
كتبه موسى، فكيف تصدقون كلامي؟»

إطعام الخمسة آلاف

6

بعد ذلك عبر يسوع بحيرة الجليل، أي بحيرة طبرية، إلى الضفة المقابلة، وتبعه جمع كبير
بعدما رأوا آيات شفاية للمرضى. 3 وصعد يسوع وتلاميذه إلى الجبل وجلسوا. 4 وكان عيد الفصح
اليهودي قد اقترب. 5 وإذا تطلع يسوع ورأى جمعا كبيرا قادمًا نحوه، قال لفيليس: «من أين تشتري
خبزاً ليطعم هؤلاء كلهم؟» 6 وقد قال هذا ليمتنحه، لأن يسوع كان يعرف ما سيفعله. 7 فأجابته
فيليس: «حتى لو اشترينا خبزاً بمئتي دينار، لما كان يكفي ليحصل الواحد منهم على قطعة
صغيرة!» 8 فقال له أندراوس، أخو سيمعان بطرس، وهو أحد التلاميذ:
9 «هنا ولد معه خمسة أرغفة شعير وسمكتان صغيرتان. ولكن ما هذه ليمثل هذا الجمع الكبير؟»
10 فقال يسوع: «أجلسوهم!» وكان هناك عشب كثير. فجلس الرجال، وكان عددهم نحو خمسة
آلاف. 11 فأخذ يسوع الأرغفة وشكر، ثم وزع منها على الجالسين، بقدر ما أرادوا. وكذلك فعل
بالسمكتين. 12 فلما شبعوا، قال لتلاميذه: «اجمعوا كسر الخبز التي فضلت لكي لا يضيع شيء!»
13 فجمعوها، وملأوا اثنتي عشرة ففة من كسر الخبز الفاضلة عن الأكلين من خمسة أرغفة
الشعير. 14 فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: «حقاً، هذا هو النبي الآتي إلى العالم».
15 وعلم يسوع أنهم على وشك أن يختطفوه ليقيموه ملكاً، فعاد إلى الجبل وحده.

يسوع يمشي على الماء

16 ولما حل المساء نزل تلاميذه إلى البحيرة، 17 وركبوا قارباً متجهين إلى كفرناحوم في الضفة
المقابلة من البحيرة. وخيم الظلام ولم يكن يسوع قد لحق بهم. 18 وهبت عاصفة قوية، فاضطربت
البحيرة. 19 وبعدما جدف التلاميذ نحو ثلاثة أميال أو أربعة، رأوا يسوع يقترب من القارب ماشياً
على ماء البحيرة، فاستولوا عليهم خوفاً، 20 فشجعهم قائلاً: «أنا هو لا تخافوا!» 21 فما كانوا
يطلبون منه أن يصعد إلى القارب، حتى وصل القارب إلى المكان المقصود.
22 وفي اليوم التالي، لم يجد الجمع الذين باثوا على الضفة المقابلة من البحيرة إلا قارباً واحداً.
وكانوا يعرفون أن يسوع لم يركب القارب مع تلاميذه (بالأمس)، بل استقله التلاميذ وحدهم. 23 ثم
جاءت قوارب أخرى من طبرية، ورست بالقرب من المكان الذي أكلوا فيه الخبز بعدما شكر
الرب عليه. 24 فلما لم يجد الجمع يسوع ولا تلاميذه هناك، ركبوا تلك القوارب وجاءوا إلى
كفرناحوم باحثين عن يسوع. 25 فلما وجدوه على الضفة المقابلة من البحيرة، قالوا له: «يا معلم،
متى وصلت إلى هنا؟» 26 أجابهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم: أنتم تبحثون عني لا لأنكم رأيتم
الآيات، بل لأنكم أكلتم وشبعتم من تلك الأرغفة. 27 لا تسعوا وراء الطعام القاني، بل وراء الطعام
الباقي إلى الحياة الأبدية، والذي يعطيكم إياه ابن الإنسان، لأن هذا الطعام قد وضع الله الأب ختمه
عليه.» 28 فسألوه: «ماذا نعمل لنعمل ما يطلبه الله؟» 29 أجاب يسوع: «العمل الذي يطلبه الله هو
أن تؤمنوا بمن أرسله.» 30 فقالوا له: «ما الآية التي تعملها لنراها وتؤمن بك؟ ماذا تفعل أن تعمل؟»
31 فإن آباءنا أكلوا المن في البرية كما جاء في الكتاب: أعطاهم من السماء خبزاً ليأكلوا!«
32 فأجابهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم: إن موسى لم يعطكم خبزاً من السماء، وإنما أبي هو
الذي يعطيكم الآن خبز السماء الحقيقي، 33 فخبز الله هو النازل من السماء الوهاب حياة للعالم».
34 قالوا له: «يا سيدي، أعطنا في كل حين هذا الخبز.» 35 فأجابهم يسوع: «أنا هو خبز الحياة.
فالذي يقبل إلي لا يجوع، والذي يؤمن بي لا يعطش أبداً. 36 ولكن قلت لكم إنكم رأيتموني ولا
تؤمنون، 37 ولكن كل ما يهبه الأب لي سيأتي إلي، ومن يأتي إلي لا أطرده إلى الخارج أبداً، 38

فَقَدْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، لَا لِأْتِمَّ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أُرْسَلْتَنِي. 39 وَمَشِيئَتُهُ هِيَ أَنْ لَا أَدَعَ أَحَدًا مِمَّنْ وَهَبْتُمْ لِي يَهْلِكُ، بَلْ أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِيرِ. 40 نَعَمْ! إِنَّ مَشِيئَةَ أَبِي هِيَ أَنْ كُلَّ مَنْ يَرَى ابْنَ الْإِبْنِ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ، وَسَأَقِيمُهُ أَنَا فِي الْيَوْمِ الْآخِيرِ».

41 فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَتَدَمَّرُونَ عَلَى يَسُوعَ لِأَنَّهُ قَالَ: «أَنَا الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ». 42 وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا يَسُوعَ ابْنَ يَوْسُفَ، الَّذِي نَعْرِفُ نَحْنُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَكَيْفَ يَقُولُ: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟» 43 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَا تَتَدَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ! 44 لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَّا إِذَا اجْتَذَبَهُ الْآبُ الَّذِي أُرْسَلْتَنِي. وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِيرِ. 45 جَاءَ فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ: سَيَتَعَلَّمُ الْجَمِيعُ مِنَ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ الْآبَ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ يَأْتِيَ إِلَيَّ. 46 وَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنْ أَحَدًا رَأَى الْآبَ: فَمَا رَأَهُ إِلَّا الَّذِي كَانَ مَعَ اللَّهِ. هُوَ وَحْدَهُ رَأَى الْآبَ. 47 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. 48 أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. 49 أَكَلْ أَبَاؤُكُمْ الْمَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ ثُمَّ مَاتُوا، 50 وَلَكِنْ هَا هُنَا الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ فَلَا يَمُوتُ. 51 أَنَا الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنَّ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَقْدَمْتُهُ أَنَا، هُوَ جَسَدِي، أَبْذُلُهُ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَحْيَا الْعَالَمُ».

52 فَأَتَارَ هَذَا الْكَلَامُ جِدَالًا عَنِيفًا بَيْنَ الْيَهُودِ، وَتَسَاءَلُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِينَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَهُ؟» 53 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ فَلَا حَيَاةَ لَكُمْ فِي دَاخِلِكُمْ. 54 مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي، فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِيرِ، 55 لِأَنَّ جَسَدِي هُوَ الطَّعَامُ الْحَقِيقِيُّ، وَدَمِي هُوَ الشَّرَابُ الْحَقِيقِيُّ. 56 وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي، يَبْنَتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. 57 وَكَمَا أَنِّي أَحْيَا بِالْآبِ الْحَيِّ الَّذِي أُرْسَلْتَنِي، فَكَذَلِكَ يَحْيَا بِي مَنْ يَأْكُلْنِي. 58 هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ لَيْسَ كَالْمَنْ أَلَكُهُ أَبَاؤُكُمْ ثُمَّ مَاتُوا. فَالَّذِي يَأْكُلُ هَذَا الْخُبْزَ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ».

59 هَذَا كُلُّهُ قَالَهُ يَسُوعُ فِي الْمَجْمَعِ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي كَفَرْنَا حُومَ.

التلاميذ يشكّون

60 فَمَلَمَّا سَمِعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ قَالُوا: «مَا أَصْعَبَ هَذَا الْكَلَامَ! مَنْ يُطِيقُ سَمَاعَهُ؟» 61 فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنْ تَلَامِيذَهُ يَتَدَمَّرُونَ، فَسَأَلَهُمْ: «أَهَذَا يَبْعَثُ الشُّكُوكَ فِي نَفُوسِكُمْ؟ 62 فَمَادَا لَوْ رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ قَبْلًا؟ 63 الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُعْطِي الْحَيَاةَ، أَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُعْطِي شَيْئًا. الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحْيَاةٌ. 64 وَلَكِنْ بَعْضًا مِنْكُمْ لَا يُؤْمِنُونَ!» فَكَانَ يَسُوعُ مِنْذُ الْبَدْءِ يَعْرِفُ مَنْ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي سَيُخَوِّنُهُ. 65 ثُمَّ قَالَ: «لِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَّا إِذَا وَهَبَهُ الْآبُ ذَلِكَ».

66 مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ هَجَرَهُ كَثِيرُونَ مِنْ أَتْبَاعِهِ، وَلَمْ يَعُودُوا يَتَّبِعُونَهُ! 67 فَقَالَ لِإِلْتِنِيِّ عَشْرَ تَلْمِيذًا: «وَأَنْتُمْ أَتْرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا مِثْلَهُمْ؟» 68 فَأَجَابَهُ سِمَعَانُ بَطْرُسُ: «إِلَى مَنْ نَذْهَبُ يَا رَبُّ وَعِنْدَكَ كَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. 69 نَحْنُ أَمْنَا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ فَدُوسُ اللَّهِ!» 70 فَقَالَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ أَنْتُمْ الْإِلْتِنِيِّ عَشْرًا، وَمَعَ ذَلِكَ فَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ؟» 71 أَشَارَ بِهَذَا إِلَى يَهُودَا بْنِ سِمَعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ، لِأَنَّهُ مِنَ الْإِلْتِنِيِّ عَشْرًا!

يسوع يذهب إلى اليهودية

7

بَعْدَ ذَلِكَ بَدَأَ يَسُوعُ يَنْتَقِلُ فِي مِثْقَةِ الْجَلِيلِ، مُتَجَنِّبًا التَّجُولَ فِي مِثْقَةِ الْيَهُودِيَّةِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَسْتَعُونُ إِلَى قَتْلِهِ.

2 وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ عِيدُ الْمِظَالِ الْيَهُودِيِّ، 3 قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «اتْرُكْ هَذِهِ الْمِثْقَةَ وَادْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ لِيَرَى أَتْبَاعُكَ مَا تَعْمَلُهُ مِنْ أَعْمَالٍ، 4 فَمَا أَحَدٌ يَعْمَلُ فِي الْخَفَاءِ إِذَا كَانَ يَبْتَغِي الشُّهُرَةَ. وَمَا دُمْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، فَاطْهَرِ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ». 5 فَإِنَّ إِخْوَتَهُ لَمْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ بِهِ. 6 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «مَا حَانَ وَقْتِي بَعْدُ، أَمَّا وَقْتُكُمْ فَهُوَ مُنَاسِبٌ كُلَّ حِينٍ. 7 لَا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا،

لأنِّي أشهدُ عليه أنَّ أعماله شريرةٌ. 8 اصعدوا أنتم إلى العيد، أما أنا فلنَّ أصدقَ الآنَ إلى هذا العيد لأنَّ وقتي ما جاءَ بعدُ». 9 قالَ لهمُ هذا وبقيَ في الجليل. 10 وبعدهما ذهبَ إخوتهُ إلى العيد، ذهبَ هوَ أيضاً كما لو كانَ متخفياً، لا ظاهراً. 11 فأخذَ اليهودُ يبحثونَ عنه في العيد، ويسألون: «أينَ ذاكَ الرجلُ؟» 12 وتآرتَ بينَ الجموعِ مناقشاتٌ كثيرةٌ حوله، فقالَ بعضهم: «إنَّه صالحٌ» وقالَ آخرونَ: «لا! بل إنَّه يضلُّ الشعبَ» 13 ولكن لم يجزوا أحدٌ أن يتكلَّم عنه علناً، خوفاً من اليهود.

يسوع يعلمُ علناً في الهيكل

14 ولما مضى من العيد نصفه، صعدَ يسوعُ إلى الهيكلِ وبدأ يُعلِّمُ النَّاسَ. 15 فدُهِشَ اليهودُ ونساءُهم «كيفَ يعرفُ هذا الكُتُبَ وهو لم يتعلَّم؟» 16 فأجابهم يسوعُ: «ليسَ تعلِّمي من عندي، بل من عندِ الذي أرسلني 17 ومن أراد أن يعملَ مشيئةَ الله يعرفَ ما إذا كانَ تعلِّمي من عندِ الله، أو أنني أتكلَّم من عندي. 18 من يتكلَّم من عنده يطلبُ المجدَ لنفسه؛ أما الذي يطلبُ المجدَ لمن أرسله فهو صادقٌ لا إثمَ فيه. 19 أما أعطاكم موسى الشريعةَ؟ ولكن ما من أحدٍ منكم يعملُ بالشريعة! لماذا تسعونَ إلى قلبي؟»

20 أجابه الجمعُ: «يكُ شيطانٌ! من يريدُ أن يقولَ: «21 فقال يسوعُ: «عملتُ يومَ السبتِ عملاً واحداً فاستغريتم جميعاً. 22 إن موسى أو صامكُم بالختانِ وهذا لا يعني أن الختانَ يرجعُ إلى موسى بل إلى الآباءِ ولذلك تخبثونَ الإنسانَ ولو يومَ السبتِ. 23 فإن كنتم تجزونَ الختانَ للإنسانَ يومَ السبتِ لكي لا تخالفوا شريعةَ موسى، فهل تعضبونَ عليَّ لأنِّي شفيتُ إنساناً بكامله في السبتِ؟ 24 لا تحكموا بحسبِ الظاهر، بل احكموا حكماً عادلاً».

25 عند ذلك قالَ بعضُ أهلِ أُورُشليمَ: «أليسَ هذا هوَ الذي يريدونَ أن يقتلوه؟ 26 ها هو يتكلَّم علناً ولا أحدٌ يعترضه بشيءٍ. نرى، هل تأكَّد رؤسائنا أنه هو المسيحُ حقاً؟ 27 إنَّ المسيحَ عندما يأتي لن يعرفَ أحدٌ من أين جاء، أما هذا فإننا نعرفُ أصله!»

28 فرجعَ يسوعُ صوته، وهو يعلمُ في الهيكلِ، قائلاً: «أنتم تعرفونني وتعرفون من أين أنا! وأنا لم أت من عند ذاتي، ولكن الذي أرسلني هو حقٌ وأنتم لا تعرفونه. 29 أما أنا فأعرفه، لأنِّي منه وهو الذي أرسلني». 30 فسعى اليهودُ للقبضِ عليه، ولكن أحداً لم يلقِ عليه يداً، لأن ساعته لم تكن قد حانت. 31 على أن كثيرين من الجمعِ آمنوا به، وقالوا: «أعلَّ المسيحَ، عندما يأتي، يجري آياتٍ أكثرَ من هذه التي يجريها هذا الرجلُ؟»

32 وسمعَ الفريسيونَ ما يتهمسُ به الجمعُ عنه، فأرسلوا هم ورؤساءَ الكهنةِ بعضَ الحراسِ ليقبضوا القبضَ عليه. 33 فقال لهم يسوعُ: «أنا باقٍ معكم وقتاً قليلاً، ثم أعودُ إلى الذي أرسلني. 34 عندئذٍ تسعونَ في طلبي ولا تجدونني، ولا تقدرون أن تذهبوا إلى حيثُ أكون». 35 فسأَلَ اليهودُ فيما بينهم: «إلى أين يئوي أن يذهبَ فلا نجده؟ أيذهبُ إلى المَدنِ اليونانيةِ التي تسنتَ فيها اليهودُ، ويعلمُ اليونانيونَ؟ 36 وماذا يعني بقوله: تسعونَ في طلبي فلا تجدونني، ولا تقدرون أن تذهبوا إلى حيثُ أكون؟»

«إن عطشَ أحدِ فليأتِ إليَّ»

37 وفي آخر يومٍ من العيد، وهو أعظمُ أيامه، وقفَ يسوعُ وقالَ بأعلى صوته: «إن عطشَ أحدٍ فليأتِ إليَّ ويشرب. 38 وكما قالَ الكتابُ، فمن آمن بي تجري من داخله أنهارٌ ماءً حي». 39 قال يسوعُ هذا عن الروح القدس الذي كان المؤمنونَ به سيقبلونه. ولم يكن الروحُ قد أُعطيَ بعدُ لأن يسوعَ لم يكن قد تمجدَّ بعدُ.

40 ولما سمعَ الحاضرونَ هذا الكلامَ قال بعضهم: «هذا هو النبيُّ حقاً». 41 وقال آخرونَ: «هذا هو المسيحُ». ولكن بعضهم قالوا: «وهل يطلعُ المسيحُ من الجليل؟» 42 أما قالَ الكتابُ إنَّ المسيحَ

سَيَاتِي مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، وَمِنْ قَرِيَّةِ بَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ كَانَ دَاوُدُ؟» 43 وَهَكَذَا حَصَلَ بِسَبَبِهِ بَيْنَ الْجَمْعِ انْقِسَامٌ فِي الرَّأْيِ. 44 وَأَرَادَ بَعْضُهُمْ أَنْ يُلْفُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ؛ وَلَكِنْ أَحَدًا لَمْ يُلِقْ عَلَيْهِ يَدًا. 45 وَرَجَعَ حُرَّاسُ الْهَيْكَلِ إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، فَسَأَلُوهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تُحْضِرُوهُ؟» 46 فَأَجَابُوا: «لَمْ نَسْمَعْ قَطُّ إِنْسَانًا يَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ كَلَامِهِ!» 47 فَرَدُّوا غَاضِبِينَ: «وَهَلْ ضَلَلْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا؟» 48 أَرَأَيْتُمْ أَحَدًا مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَوْ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ آمَنَ بِهِ؟ 49 أَمَّا عَامَّةُ الشَّعْبِ الَّذِينَ يَجْهَلُونَ الشَّرِيعَةَ، فَالْعَنَةُ عَلَيْهِمْ!»

50 وَلَكِنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ، وَهُوَ نِيفُودِيمُوسُ الَّذِي كَانَ قَدْ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، 51 قَالَ لَهُمْ: «أَتَسْمَحُ شَرِيعَتَنَا بِأَنْ يُحْكَمَ عَلَى أَحَدٍ دُونَ سَمَاعِ دِفَاعِهِ أَوْ لَا لِمَعْرِفَةِ دَنِيهِ؟» 52 فَأَجَابُوهُ: «أَلَعَلَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ؟» 53 ثُمَّ أَنْصَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

الزانية أمام يسوع

8

وَأَمَّا يَسُوعُ، فَذَهَبَ إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. 2 وَعِنْدَ الْفَجْرِ عَادَ إِلَى الْهَيْكَلِ، فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ جُمُهورُ الشَّعْبِ، فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. 3 وَأَحْضَرَ إِلَيْهِ مُعَلِّمُ الشَّرِيعَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ امْرَأَةً ضَبِطَتْ تَزْنِي، وَأَوْقَفُوهَا فِي الْوَسْطِ، 4 وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ ضَبِطَتْ وَهِيَ تَزْنِي. 5 وَكَوَقَدْ أَوْصَانَا مُوسَى فِي شَرِيعَتِهِ بِإِعْدَامِ امْتَالِهَا رَجْمًا بِالْحِجَارَةِ، فَمَا قَوْلُكَ أَنْتَ؟» 6 سَأَلُوهُ ذَلِكَ لِكَيْ يُحْرَجُوهُ فَيَجِدُوا ثَهْمَةً يُحَاكِمُونَهُ بِهَا. أَمَّا هُوَ فَانْحَنَى وَبَدَأَ يَكْتُبُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى الْأَرْضِ. 7 وَلَكِنَّهُمْ أَلْحُوا عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، فَاعْتَدَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِمْهَا أَوْ لَا بِحِجْرٍ!» 8 ثُمَّ انْحَنَى وَعَادَ يَكْتُبُ عَلَى الْأَرْضِ. 9 فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ اشْتَبَهُوا جَمِيعًا وَاحِدًا تَلَوُ الْآخِرِ، ابْتِدَاءً مِنَ الشُّبُوحِ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ، وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي مَكَانِهَا. 10 فَاعْتَدَلَ وَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ هُمُ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ؟ أَلَمْ يَحْكَمْ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ؟» 11 أَجَابَتْ: «لَا أَحَدٌ يَا سَيِّدُ». فَقَالَ لَهَا: «وَأَنَا لَا أَحْكَمُ عَلَيْكَ. اذْهَبِي وَلَا تَعُودِي تُخْطِئِينَ!»

«أنا نور العالم»

12 وَخَاطَبَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا فَقَالَ: «أَنَا نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَتَخَيَّبُ فِي الظُّلَامِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ». 13 فَاعْتَرَضَهُ الْفَرِيسِيُّونَ قَائِلِينَ: «أَنْتَ الْآنَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ، فَشَهَادَتُكَ لَا تَصِحُّ». 14 فَأَجَابَ: «مَعَ أَنِّي أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَإِنَّ شَهَادَتِي صَاحِبَةٌ، لِأَنِّي أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؛ أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْرِفُونَ لَا مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. 15 وَلِذَلِكَ تَحْكُمُونَ عَلَيَّ بِحَسَبِ الْبَشَرِ، أَمَّا أَنَا فَلَا أَحْكَمُ عَلَى أَحَدٍ، 16 مَعَ أَنَّهُ لَوْ حَكَمْتُ لَجَاءَ حُكْمِي عَادِلًا، لِأَنِّي لَا أَحْكَمُ بِمُؤَرَدِي، بَلْ أَنَا وَالآبُ الَّذِي أُرْسَلَنِي. 17 وَمَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَتِكُمْ أَنْ شَهَادَةُ شَاهِدَيْنِ صَاحِبَةٌ: 18 [فَأَنَا أَشْهَدُ لِنَفْسِي، وَيَشْهَدُ لِي الْآبُ الَّذِي أُرْسَلَنِي]. 19 فَسَأَلُوهُ: «أَيْنَ أَبُوكَ؟» فَأَجَابَ: «أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَنِي، وَلَا تَعْرِفُونَ أَبِي. وَلَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا.»

20 قَالَ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ فِي الْهَيْكَلِ عِنْدَ صُنْدُوقِ التَّقْدِمَاتِ. وَلَمْ يُلِقْ أَحَدًا الْقَبْضَ عَلَيْهِ، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَانَتْ بَعْدُ.

عاقبة عدم الإيمان

21 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «سَوْفَ أَذْهَبُ فَتَسْعَوْنَ فِي طَلْبِي، وَلَكِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ حَيْثُ أَكُونُ، بَلْ تَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ». 22 فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَسْأَلُونَ: «تَرَى، مَاذَا يَعْنِي قَوْلُهُ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ حَيْثُ أَكُونُ؟ هَلْ سَيَنْتَحِرُّ؟» 23 فَكَانَ رَدُّهُ: «أَنْتُمْ مِنْ تَحْتِ. أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقِ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. وَأَنَا لَسْتُ مِنْهُ. 24 لِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: سَتَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لِأَنَّكُمْ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِأَيِّ أَنَا هُوَ، تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». 25 فَسَأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ! 26 وَعِنْدِي

أشياء كثيرة أقولها وأحکم بها عليکم. ولكن الذي أرسلني هو حق، وما أقوله للعالم هو ما سمعته منه». 27 ولم يفهموا أن يسوع، بقوله هذا، كان يشير إلى الأب. 28 لذلك قال لهم يسوع: «عندما تعلقون ابن الإنسان تعرفون أنني أنا هو، وأني لا أعمل شيئاً من نفسي، بل أقول الكلام الذي علمني إياه أبي. 29 إن الذي أرسلني هو معي، ولم يتركني وحدي، لأنني دوماً أعمل ما يرضيه».

الابن يحرر عبيد الخطيئة

30 وبينما يسوع يتكلم بهذا، آمن به كثيرون. 31 فقال لليهود الذين آمنوا به: «إن تبنتم في كلمتي، كنتم حقاً تلاميذي. 32 وتعرفون الحق، والحق يحرركم». 33 فرد اليهود: «نحن أحقاد إبراهيم، ولم نكن قط عبيداً لأحد! كيف تقول لنا: إنكم ستصيرون أحراراً؟» 34 أجابهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم: إن من يرتكب الخطيئة يكون عبداً لها. 35 والعبد لا يبقى في بيت سيده دائماً؛ أما الابن فيعيش فيه أبداً. 36 فإن حرركم الابن تصيرون بالحق أحراراً. 37 أنا أعرف أنكم أحقاد إبراهيم، ولكنكم تسعون إلى قلبي، لأن كلمتي لا تجد لها مكاناً في قلوبكم. 38 إنني أتكلّم بما رأيته عند الأب، وأنتم تعملون بما سمعتم من أبيكم». 39 فأعترضوه قائلين: «أبونا هو إبراهيم!» فقال لو كنتم أولاد إبراهيم لعلتم أعمال إبراهيم. 40 ولكنكم تسعون إلى قلبي وأنا إنسان كلمتكم بالحق الذي سمعته من الله. وهذا لم يفعله إبراهيم. 41 أنتم تعملون أعمال أبيكم!» فقالوا له: «نحن لم نولد من زنا! لنا أب واحد هو الله». 42 فقال يسوع: «لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني، لأنني خرجت من الله وحيئت. لم أت من نفسي، بل هو الذي أرسلني. 43 لماذا لا تفهمون كلامي؟ لأنكم لا تطيقون سماع كلمتي! 44 إنكم أولاد أبيكم إبليس، وترغبون أن تعملوا شهوات أبيكم. فهو من البدء كان قاتلاً للناس، ولم يثبت في الحق لأنه خال من الحق! وعندما ينطق بالكذب فهو يضح بما فيه، لأنه كذاب وأبو الكذب! 45 أما أنا فلأني أقول الحق، لستم تصدقونني. 46 من منكم يثبت عليّ خطيئة؟ فما دمت أقول الحق، فلماذا لا تصدقونني؟ 47 من كان من الله حقاً، يسمع كلام الله. ولكنكم ترفضون كلام الله، لأنكم لستم من الله!»

48 فقال اليهود: «ألسنا نقول الحق عندما نقول إنك سامري وإن فيك شيطاناً؟» 49 أجابهم: «لا شيطان في، لكني أكرّم أبي وأنتم تهينونني. 50 أنا لا أطلب مجد نفسي، فهناك من يطالب ويفضي لي. 51 الحق الحق أقول لكم: إن من يطيع كلامي لن يرى الموت أبداً». 52 فقال اليهود: «الآن تأكد لنا أن فيك شيطاناً. مات إبراهيم ومات الأنبياء، وأنت تقول إن الذي يطيع كلامك لن يدوق الموت أبداً. 53 أأنت أعظم من أبينا إبراهيم الذي مات؟ حتى الأنبياء ماتوا؛ فمن تجعل نفسك؟» 54 أجابهم: «إن كنت أمجد نفسي، فليس مجدي يشيء. لكن أبي هو الذي يمجدني. وأنتم تقولون إنه إلهكم، 55 مع أنكم لا تعرفونه. أما أنا فأعرفه. ولو قلت لكم إنني لا أعرفه لكنتم مبتليين كاذباً. لكني أعرفه وأعمل بكلمته. 56 أبوكم إبراهيم ابتهج لرجائه أن يرى يومي، قرأه وقرح» 57 فقال له اليهود: «ليس لك من العمر خمسون سنة بعد فكيف رأيت إبراهيم؟» 58 أجابهم: «الحق الحق أقول لكم: إنني كائن من قبل أن يكون إبراهيم». 59 فرفعوا حجارة ليرجموه، ولكنه أخفى نفسه وخرج من الهيكل.

شفاء الأعمى منذ ولادته

9

وقبما كان يسوع ماراً، رأى رجلاً أعمى منذ ولادته، 2 فسأله تلاميذه: «يامعلم، من أخطأ: هذا أم والداه، حتى ولد أعمى؟» 3 فأجابهم يسوع: «لا هو أخطأ ولا والداه، ولكن حتى تظهر فيه أعمال الله. 4 فعلي أن أعمل أعمال الذي أرسلني مادام الوقت نهاراً. فسيأتي الليل، ولا أحد يقدر أن يعمل فيه. 5 وما دمت في العالم، فأنا نور العالم».

6 قال هذا، وتقل في الثراب، وجبل من الثقل طيناً، ثم وضعه على عيني الأعمى، 7 وقال له: «ادّهب اغتسل في بركة سلوام» (أي الرسول). فذهب واغتسل وعاد بصيراً.

8فَسَأَلَ الْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ مِنْ قَبْلِ يَسْتَعْطِي: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ لِيَسْتَعْطِي؟» 9قَالَ بَعْضُهُمْ: «هَذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «لَا ... وَلَكِنَّهُ يُشْبِهُهُ!» أَمَّا هُوَ فَرَدَّ قَائِلًا: «بَلْ أَنَا هُوَ!» 10فَقَالُوا لَهُ: «وَكَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» 11أَجَابَ: «الرَّجُلُ الَّذِي اسْمُهُ يَسُوعُ جَبَلَ طِينًا دَهَنَ بِهِ عَيْنِي، وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بَرَكَةِ سَلْوَامٍ وَاعْتَسِلْ فِيهَا. فَذَهَبْتُ وَاعْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ!» 12 فَسَأَلُوهُ: «وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ؟» فَقَالَ: «لَا أَعْرِفُ!»

13فَذَهَبُوا بِالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ. 14وَكَانَ الْيَوْمَ الَّذِي جَبَلَ فِيهِ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنِي الْأَعْمَى، يَوْمَ سَبْتٍ. 15فَسَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ أَيْضًا كَيْفَ أَبْصَرَ. فَأَجَابَ: «وَضَعَ طِينًا عَلَيَّ عَيْنِي، وَاعْتَسَلْتُ، وَهَذَا أَنَا أَبْصِرُ!» 16فَقَالَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ: «لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ اللَّهِ، لِأَنَّهُ يُخَالِفُ سُنَّةَ السَّبْتِ». وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ قَالُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ رَجُلٌ خَاطِيٌّ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الْآيَاتِ؟» فَوَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ. 17وَعَادُوا يَسْأَلُونَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى: «وَمَا رَأَيْتَ أَنْتَ فِيهِ مَا دَامَ قَدْ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَأَجَابَهُمْ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ!»

18وَرَفَضَ الْيَهُودُ أَنْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى فَأَبْصَرَ، فَاسْتَدْعَوْا وَالِدَيْهِ 19وَسَأَلُوهُمَا: «أَهَذَا ابْنُكُمَا الْمَوْلُودُ أَعْمَى كَمَا تَقُولَانِ؟ فَكَيْفَ يُبْصِرُ الْآنَ؟» 20أَجَابَهُمُ الْوَالِدَانُ: «نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ابْنُنَا وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى. 21وَلَكِنَّا لَا نَعْلَمُ كَيْفَ يُبْصِرُ الْآنَ، وَلَا مَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ. إِنَّهُ بَالِغُ الرَّشْدِ، يُحِبُّكُمْ عَنْ نَفْسِهِ، فَاسْأَلُوهُ!»

22وَقَدْ قَالَ وَالِدَاهُ هَذَا لِخَوْفِهِمَا مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا قَدْ اتَّفَقُوا أَنْ يَطْرُدُوا مِنَ الْمَجْمَعِ كُلَّ مَنْ يَعْتَرِفُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ. 23لِذَلِكَ قَالَا: «إِنَّهُ بَالِغُ الرَّشْدِ فَاسْأَلُوهُ».

24ثُمَّ اسْتَدْعَى الْفَرِيسِيُّونَ، مَرَّةً ثَانِيَةً الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى، وَقَالُوا لَهُ: «مَجِدِّ اللَّهُ! نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَاطِيٌّ». 25فَأَجَابَ: «أَخَاطِيٌّ هُوَ، لَسْتُ أَعْلَمُ! إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئًا وَاحِدًا: أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَالْآنَ أَبْصِرُ!» 26فَسَأَلُوهُ ثَانِيَةً: «مَاذَا فَعَلَ بِكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» 27أَجَابَهُمْ: «قَدْ فُلْتُ لَكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا لِي، فَلِمَآذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوا مَرَّةً ثَانِيَةً؟ أَلَعَلَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا أَنْ تُصِيرُوا تَلَامِيذَ لَهُ؟» 28فَسْتَمَوْهُ وَقَالُوا لَهُ: «بَلْ أَنْتَ تَلْمِيزُهُ! أَمَّا نَحْنُ فَتَلَامِيذُ مُوسَى. 29نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللَّهُ؛ أَمَّا هَذَا، فَلَا نَعْلَمُ لَهُ أَصْلًا!» 30فَأَجَابَهُمُ الرَّجُلُ: «إِنَّ فِي ذَلِكَ عَجَبًا! إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنِي، وَتَقُولُونَ إِنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ لَهُ أَصْلًا! 31نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِلْخَاطِيينَ، وَلَكِنَّهُ يَسْتَمِعُ لِمَنْ يَتَّقِيهِ وَيَعْمَلُ بِإِرَادَتِهِ، 32وَلَمْ يَسْمَعْ عَلَيَّ مَدَى الْأَجْيَالِ أَنْ أَحْدَا فَتَحَ عَيْنِي مَوْلُودِ أَعْمَى! 33فَلَوْ لَمْ يَكُنْ هُوَ مِنَ اللَّهِ، لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئًا». 34فَصَاحُوا بِهِ: «أَنْتَ بِكَامِلِكَ وُلِدْتَ فِي الْخَطِيئَةِ وَتَعْلَمُنَا؟!» ثُمَّ طَرَدُوهُ خَارِجَ الْمَجْمَعِ.

35وَعَرَفَ يَسُوعُ يَطْرُدُهُ خَارِجًا، فَصَدَّ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ: «أَلُوْمِنْ يَا بَنِي اللَّهِ؟» 36أَجَابَ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ حَتَّى أُوْمِنَ بِهِ؟» 37فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الَّذِي قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يُكَلِّمُكَ، هُوَ نَفْسُهُ!» 38فَقَالَ: «أَنَا أُوْمِنُ يَا سَيِّدُ!» وَسَجَدَ لَهُ.

39فَقَالَ يَسُوعُ: «لِدَيْتُونَنِي أَنْتِ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ: لِيُبْصِرَ الْعُمَيَانُ، وَيَعْمَى الْمُبْصِرُونَ!»

40فَسَمِعَ ذَلِكَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَسَأَلُوهُ: «وَهَلْ نَحْنُ أَيْضًا عُمَيَانُ؟» 41فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ عُمَيَانًا بِالْفِعْلِ، لَمَا كَانَتْ عَلَيْكُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنَّكُمْ تَدَّعُونَ أَنْكُمْ تُبْصِرُونَ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ خَطِيئَتَكُمْ بَاقِيَةٌ...»

«أنا الراعي الصالح»

10

الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى حَظِيرَةِ الْخِرَافِ مِنْ غَيْرِ بَابِهَا فَيَنْسَلِقُ إِلَيْهَا مِنْ طَرِيقِ آخَرَ، فَهُوَ سَارِقٌ وَلِصٌّ. 2أَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ، 3وَالْبَوَابُ يَفْتَحُ لَهُ، وَالْخِرَافُ تُصْغِي إِلَى صَوْتِهِ، فَيُنَادِي خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ كُلَّ وَاحِدٍ بِاسْمِهِ، وَيَقُودُهَا إِلَى خَارِجِ الْحَظِيرَةِ. 4وَمَتَى أَخْرَجَهَا كُلَّهَا، يَسِيرُ أَمَامَهَا وَهِيَ تَتَّبِعُهُ، لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. 5وَهِيَ لَا تَتَّبِعُ مَنْ

كَانَ غَرِيبًا، بَلْ تَهْرَبُ مِنْهُ، لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغُرَبَاءِ». 6صَرَبَ يَسُوعُ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَعْرَى كَلَامِهِ.

7لِذَلِكَ عَادَ فَقَالَ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنَا بَابُ الْخُرَافِ. 8جَمِيعُ الَّذِينَ جَاءُوا قِبَلِي كَانُوا لُصُوصًا وَسُرَاقًا، وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تُصْنَعْ إِلَيْهِمْ. 9أَنَا الْبَابُ. مَنْ دَخَلَ بِي يَخْلُصُ، فَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ الْمَرَاعَى. 10السَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيُدْبِحَ وَيُهْلِكَ. أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِيَتَّكُونَ لَهُمْ حَيَاةً، بَلْ مِلْءُ الْحَيَاةِ! 11أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ حَيَاتَهُ فِدَى خِرَافِهِ. 12وَلَيْسَ الْأَجِيرُ كَالرَّاعِي، لِأَنَّ الْخِرَافَ لَيْسَتْ مِلْكُهُ. فَعِنْدَمَا يَرَى الدُّنْبَ قَادِمًا، يَبْرُكُ الْخِرَافَ لِيَنْجُوَ بِنَفْسِهِ، فَيَحْطَفُ الدُّنْبَ الْخِرَافَ وَيَبْذُلُهَا. 13إِنَّهُ يَهْرَبُ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ وَلَا يُبَالِي بِالْخِرَافِ! 14أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خِرَافِي، وَخِرَافِي تَعْرِفُنِي، 15مِثْلَمَا يَعْرِفُنِي الْآبُ وَأَنَا أَعْرِفُهُ. وَأَنَا أَبْذُلُ حَيَاتِي فِدَى خِرَافِي. 16وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى لَا تَنْتَمِي إِلَيَّ هَذِهِ الْحَظِيرَةَ، لَا بُدَّ أَنْ أَجْمَعَهَا إِلَيَّ أَيْضًا، فَتُصْغِي لِمَ صَوْتِي؛ فَيَكُونُ هُنَاكَ قَطِيعٌ وَاحِدٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ.

17إِنَّ الْآبَ يُحِبُّنِي لِأَنِّي أَبْذُلُ حَيَاتِي لِكَيْ أَسْتَرِدَّهَا. 18لَا أَحَدٌ يَنْتَزِعُ حَيَاتِي مِنِّي، بَلْ أَنَا أَبْذُلُهَا بِاخْتِيَارِي. فَلَئِمَّا سَلَّطْتُ أَنْ أَبْذُلَهَا وَلِي السُّلْطَةُ أَنْ أَسْتَرِدَّهَا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ تَلْفِيئُهَا مِنْ أَبِي». 19فَانْقَسَمَ الْيَهُودُ فِي الرَّأْيِ حَوْلَ هَذَا الْكَلَامِ. 20فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ: «إِنَّ شَيْطَانًا يَسْكُنُهُ، وَهُوَ يَهْدِي. فَلِمَاذَا تَسْتَمْعُونَ إِلَيْهِ؟» 21وَقَالَ آخَرُونَ: «لَيْسَ هَذَا كَلَامَ مَنْ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ. أَيْسَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَ الْعُمَيَّانِ؟»

يسوع يعلن أنه المسيح

22وَفِي أُنْتَاءِ الْإِحْتِفَالِ بَعِيدِ تَجْدِيدِ الْهَيْكَلِ، فِي الشِّتَاءِ، 23كَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي قَاعَةِ سُلَيْمَانَ. 24فَتَجَمَّعَ حَوْلَهُ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «حَتَّى مَتَى نُبْقِيَا حَائِرِينَ بِشَأْنِكَ؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ حَقًّا، فَقُلْ لَنَا صِرَاحَةً». 25فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ. وَالْأَعْمَالُ الَّتِي أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي، هِيَ تَشْهَدُ لِي. 26وَلَكِنَّكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ خِرَافِي. 27فَخِرَافِي تُصْغِي لِمَ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتَّبِعُنِي، 28وَأَعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، فَلَا تَهْلِكُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَنْتَزِعُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. 29إِنَّ الْآبَ الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْجَمِيعِ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَزِعَ مِنْ يَدِ الْآبِ شَيْئًا. 30أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ!»

اليهود يقررون قتل يسوع

31فَفَرَعَ الْيَهُودُ، مَرَّةً تَانِيَّةً، حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. 32فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَرَيْتُمْكُمْ أَعْمَالًا صَالِحَةً كَثِيرَةً مِنْ عِنْدِ أَبِي، فَيَسَبِّبُ أَيَّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» 33أَجَابُوهُ: «لَا تَرْجُمُكَ بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، بَلْ بِسَبَبِ تَجْدِيدِكَ: لِأَنَّكَ تَجْعَلُ نَفْسَكَ اللَّهُ، وَأَنْتَ إِنْسَانٌ!» 34فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي شَرِيعَتِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ 35فَإِذَا كَانَتِ الشَّرِيعَةُ تَدْعُو أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ نَزَلَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ إِلَهَةً وَالْكِتَابُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُنْقَضَ 36فَهَلْ تَقُولُونَ لِمَنْ قَدَّسَهُ الْآبُ وَبَعَثَهُ إِلَى الْعَالَمِ: أَنْتَ تُجَدِّفُ، لِأَنِّي قُلْتُ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ؟ 37إِنْ كُنْتُ لَا أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي، فَلَا تُصَدِّقُونِي. 38أَمَّا إِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ، فَصَدِّقُوا تِلْكَ الْأَعْمَالَ، إِنْ كُنْتُمْ لَا تُصَدِّقُونَنِي أَنَا. عِنْدَئِذٍ تَعْرِفُونَ وَيَتَأَكَّدُ لَكُمْ أَنَّ الْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ». 39فَأَرَادُوا تَانِيَّةً أَنْ يُقْبِضُوا عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ أَقْلَتَ مِنْ أَيْدِيهِمْ، 40وَرَجَعَ إِلَى الضَّعَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنْ نَهْرِ الْأَرْدَنِ، حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يَعْمَدُ مِنْ قَبْلُ، وَأَقَامَ هُنَاكَ. 41فَجَاءَ إِلَيْهِ كَثِيرُونَ وَهُمْ يَقُولُونَ: «مَا عَمَلٌ يُوحَنَّا آيَةً وَاحِدَةً، وَلَكِنْ كُلُّ مَا قَالَهُ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ كَانَ حَقًّا!» 42وَأَمَّنْ بِهِ كَثِيرُونَ هُنَاكَ.

موت لعازر

ولكن، مَرَضَ إِنْسَانٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عَيْنَا قَرْيَةٍ مَرِيمَ وَمَرْتَا أُخْتَيْهَا. 2 وَمَرِيمَ هَذِهِ هِيَ الَّتِي دَهَنَتْ الرَّبَّ بِالْعَطْرِ وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرَهَا وَكَانَ لِعَازَرُ الْمَرِيضُ أَخَاهَا. 3 فَأَرْسَلَتْ الْأَخْتَانِ إِلَى يَسُوعَ تَقُولَانِ: «يَاسَيِّدُ، إِنَّ الَّذِي نُحِبُّهُ مَرِيضٌ».

4 فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ قَالَ: «لَنْ يَنْتَهِيَ هَذَا الْمَرَضُ بِالْمَوْتِ، بَلْ سَيُودِّي إِلَى تَمْجِيدِ اللَّهِ، إِذْ بِهِ سَيَتِمَجَّدُ ابْنُ اللَّهِ». 5 كَوْمَعَ أَنْ يَسُوعَ كَانَ يُحِبُّ مَرْتَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ، 6 فَقَدَّ مَكَثَ حَيْثُ كَانَ مَدَّةَ يَوْمَيْنِ بَعْدَ عِلْمِهِ بِمَرَضِ لِعَازَرَ. 7 وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لِتِلَامِيذِهِ: «لِنَرْجِعْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ!» 8 فَقَالَ التِّلَامِيذُ: «يَا مُعَلِّمُ، أُنْزِعْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، وَمَنْذُ وَقْتِ قَرِيبٍ أَرَادَ الْيَهُودُ أَنْ يَرْجُمُوكَ؟» 9 فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ فَالَّذِي يَمْشِي فِي النَّهَارِ لَا يَتَعَرَّضُ لِأَنَّهُ يَرَى نُورَ هَذَا الْعَالَمِ. 10 أَمَّا الَّذِي يَمْشِي فِي اللَّيْلِ فَإِنَّهُ يَتَعَرَّضُ، لِأَنَّ النُّورَ لَيْسَ فِيهِ». 11 ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: «لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ رَقَدَ، وَلِكَيْ سَادَهُبَ لِأَنْهَضَهُ». 12 فَقَالَ التِّلَامِيذُ: «يَاسَيِّدُ، إِنْ كَانَ قَدْ رَقَدَ، فَإِنَّهُ سَيَنْهَضُ مُعَافَى». 13 وَكَانَ يَسُوعُ يَعْنِي مَوْتَ لِعَازَرَ؛ أَمَّا التِّلَامِيذُ فَظَنُّوهُ يَعْنِي رَفَادَ التُّومِ. 14 عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ صِرَاحَةً: «لِعَازَرُ قَدْ مَاتَ. 15 وَلَا جَلِّكُمْ أَنَا أَفْرَحُ بِأَنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، حَتَّى تُؤْمِنُوا. فَلِنْدَهَبْ إِلَيْهِ!» 16 فَقَالَ تُوْمَا، الْمَعْرُوفُ بِالتُّوْمِ، لِلتِّلَامِيذِ الْآخَرِينَ: «لِنْدَهَبْ نَحْنُ أَيْضًا فَنُقْتَلَ مَعَهُ!» (أَي مَعَ يَسُوعَ).

«أنا القيامة والحياة»

17 وَعِنْدَمَا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَيْنَا كَانَ لِعَازَرُ قَدْ ذُفِنَ مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. 18 وَكَانَتْ بَيْتُ عَيْنَا لَا تَبْعُدُ عَنْ أُورُشَلِيمَ إِلَّا حَوْلِي مِيلَيْنِ. 19 وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ تَوَافَدُوا إِلَى مَرْتَا وَمَرِيمَ يُعَزُّوهُمَا عَنْ أُخْيَيْهِمَا. 20 فَلَمَّا عَرَفَتْ مَرْتَا أَنَّ يَسُوعَ قَادِمٌ خَرَجَتْ لِلِقَائِهِ، وَبَقِيَتْ مَرِيمُ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. 21 وَوَقَّالَتْ مَرْتَا لِيَسُوعَ: «يَاسَيِّدُ، لَوْ كُنْتُ هُنَا، لَمَا مَاتَ أَخِي. 22 قَانَا وَاثِقَةٌ تَمَامًا بِأَنَّ اللَّهَ يُعْطِيكَ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنْهُ». 23 فَأَجَابَ يَسُوعُ: «سَيَقُومُ أَخُوكَ». 24 قَالَتْ مَرْتَا: «أَعْرِفُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ، فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ!» 25 فَردَّ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي، وَإِنْ مَاتَ فَسَيَحْيَا. 26 وَمَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ. أَلَيْسَ بِهَذَا؟» 27 أَجَابَتْهُ: «نَعَمْ يَاسَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ»

بكى يسوع

28 قَالَتْ هَذَا، وَدَهَبَتْ تَدْعُو أُخْتَهَا مَرِيمَ، فَقَالَتْ لَهَا سِرًّا: «الْمُعَلِّمُ هُنَا، وَهُوَ يَطْلُبُكَ!» 29 فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرِيمُ هَبَّتْ وَاقْفَهُ، وَأَسْرَعَتْ إِلَى يَسُوعَ. 30 وَكَمْ يَكُنْ قَدْ وَصَلَ بَعْدَ إِلَى الْقَرْيَةِ، بَلْ كَانَ لَا يَزَالُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَاقَتْهُ فِيهِ مَرْتَا. 31 فَلَمَّا رَأَاهَا الْيَهُودُ، الَّذِينَ كَانُوا مَعَهَا فِي الْبَيْتِ يُعَزُّوْنَهَا، تَهَبُّ وَاقْفَهُ وَسُرْعًا بِالْحُرُوجِ، لِحِفْوِهَا بِهَا، لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ لِتَبْكِيَ عِنْدَ الْقَبْرِ. 32 وَمَا إِنْ وَصَلَتْ مَرِيمُ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، حَتَّى ارْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ تَقُولُ: «يَاسَيِّدُ، لَوْ كُنْتُ هُنَا، لَمَا مَاتَ أَخِي!» 33 فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ تَبْكِي وَيَبْكِي مَعَهَا الْيَهُودُ الَّذِينَ رَافَقُوهَا، فَاضَّ قَلْبُهُ بِالْأَسَى الشَّدِيدِ، 34 وَسَأَلَ: «أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ؟» فَأَجَابُوا: «تَعَالَى، يَاسَيِّدُ، وَانظُرْ!» 35 عِنْدَئِذٍ بَكَى يَسُوعُ. 36 فَقَالَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انظُرُوا كَمْ كَانَ يُحِبُّهُ!» 37 وَتَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ: «أَلَمْ يَقْدِرْ هَذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنِي الْأَعْمَى أَنْ يَرُدَّ الْمَوْتَ عَنْ لِعَازَرَ؟»

إقامة لعازر من الموت

38 فَقَاضَ قَلْبُ يَسُوعَ بِالْأَسَى الشَّدِيدِ مَرَّةً ثَانِيَةً. ثُمَّ اقْتَرَبَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ كَهْفًا عَلَى بَابِهِ حَجَرٌ كَبِيرٌ. 39 وَقَالَ: «ارْفَعُوا الْحَجَرَ!» فَقَالَتْ مَرْتَا: «يَاسَيِّدُ، هَذَا يَوْمُهُ الرَّابِعُ، وَقَدْ أَتَنَّنَ». 40 فَقَالَ يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنْ آمَنْتَ تَرَيْنَ مَجْدَ اللَّهِ؟»

41 فَرَفَعُوا الْحَجَرَ، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَبُهَا الْآبُ، أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، 42 وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ دَوْمًا تَسْمَعُ لِي. وَلِكَيْ فُلْتُ هَذَا لِأَجْلِ الْجَمْعِ الْوَاقِفِ حَوْلِي لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ

أرسلتني». 43 ثم نادى بصوت عالٍ: «لعازر اخرج!» 44 فخرج الميت والأكفان تشد يديه ورجليه، والمثدليل يلف رأسه. فقال يسوع لمن حوله: «حلوه ودعوه يذهب!»

المؤامرة لقتل يسوع

45 وآمن بيسوع كثيرون من اليهود الذين جاءوا ليعزوا مريم، عندما رأوه يعمل ذلك. 46 على أن جماعة منهم ذهبوا إلى القرى يسيين وأخبروهم بما عمله يسوع. 47 ففقد رؤساء الكهنة والقرسيون مجلساً، وقالوا: «ماذا نفع!؟ هذا الرجل يعمل آيات كثيرة». 48 فإذا تركناه وسأته يؤمن به الجميع، فيأتي الرومانيون ويدمرون هيكلنا المقدس وأمتنا! 49 فقال واحد منهم، وهو قيافا الذي كان رئيساً للكهنة في تلك السنة: «إنكم لا تعرفون شيئاً! 50 ألا تفهمون أنه من الأفضل أن يموت رجل واحد فدى الأمة، بدلاً من أن تهلك الأمة كلها». 51 ولم يقل قيافا هذا الكلام من عنده، ولكن إذ كان رئيساً للكهنة في تلك السنة تنبأ أن يسوع سيموت فدى الأمة، 52 وليس فدى الأمة وحسب بل أيضاً ليجمع أبناء الله المشتتين فيجعلهم واحداً.

53 من ذلك اليوم قرّر اليهود أن يقتلوا يسوع. 54 فلم يعد يتجول بينهم جهاراً، بل ذهب إلى مدينته اسمها أفرام، تقع في بقعة قريبة من البرية، حيث أقام مع تلاميذه.

55 وكان عيد الفصح اليهودي قد اقترب، فنوافذ كثيرون من القرى إلى اورشليم ليفوموا بطفوس النطهر السابقة للعيد. 56 وكانوا يبحثون عن يسوع، ويتسألون وهم مجتمعون في الهيكل: «ما رأيكم؟ ألعنه لا يأتي إلى العيد؟» 57 وكان رؤساء الكهنة والقرسيون قد أصدروا أمراً بأن على كل من يجد يسوع أن يبلغ عنه ليقتلوا القبض عليه.

سكب العطر على يسوع

12

وقبل الفصح بسنة أيام جاء يسوع إلى بيت عنيا، بلدة لعازر الذي أقامه من بين الأموات. 2 فأقيمت له وليمة عشاء، وأخذت مرثا تخدم، وكان لعازر أحد المتكئين معه. 3 فأخذت مريم منا (أي ثلث لتر) من عطر الناردين الخالص الغالي الثمن، ودهنت به قدمي يسوع، ثم مسحتهما بشعرها، فملأت الرائحة الطيبة أرجاء البيت كله. 4 فقال أحد التلاميذ، وهو يهوذا الإسخر يوطي، الذي كان سيخون يسوع: 5 «لماذا لم يبع هذا العطر بثلاث مئة دينار ثورغ على الفقراء؟» 6 ولم يقل هذا لأنه كان يعطى على الفقراء، بل لأنه كان لصاً، فقد كان أميناً للصندوق وكان يحتسب مما يودع فيه. 7 فأجابته يسوع: «دعها! فقد احتفظت بهذا العطر ليوم دفتي، 8 لأن الفقراء عندكم في كل حين؛ أما أنا فلن أكون عندكم في كل حين».

9 وعلم كثيرون من اليهود أن يسوع في بيت عنيا، فجاءوا لا ليروا يسوع فقط، بل ليروا أيضاً لعازر الذي أقامه من بين الأموات. 10 فقرّر رؤساء الكهنة أن يقتلوا لعازر أيضاً، 11 لأن كثيرون من اليهود كانوا يهجرونهم بسببه ويؤمنون بيسوع.

يسوع يدخل اورشليم

12 وفي اليوم التالي، عرف الجمهور الكبير الذي جاء إلى العيد أن يسوع قادم إلى اورشليم. 13 فحملوا سعف النخل وخرجوا لاستقباله هاتفين: «أوصنا! تبارك الآتي باسم الرب! إنه ملك إسرائيل!» 14 ووجد يسوع جحشاً فركب عليه، كما قد كتب: 15 «لا تخافي يابث صهيون، فإن ملكك قادم إليك ركباً على جحش أتان».

16 ولم يدرك تلاميذ يسوع أول الأمر أن هذا إتمام للتنبؤ. ولكن بعدما تمجد يسوع تذكروا أن الكتاب قال هذا عنه، وأنهم فعلوا هذا من أجله.

17 وَالْجَمْعُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ حِينَ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، كَانُوا يَشْهَدُونَ لَهُ بِذَلِكَ. 18 وَلِذَلِكَ خَرَجَتْ الْجُمُوعُ لِاسْتِقْبَالِهِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ أَجْرَى تِلْكَ الْآيَةَ. 19 فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَفِيدُوا شَيْئاً؟ هَا قَدْ انْطَلَقَ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَرَأَاهُ!» 20 وَكَانَ بَيْنَ الَّذِينَ قَصَدُوا أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ فِي أَثْنَاءِ الْعِيدِ بَعْضُ الْيُونَانِيِّينَ، 21 فَذَهَبُوا إِلَى فِيلِئُسَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا فِي مِثْطَقَةِ الْجَلِيلِ، وَقَالُوا لَهُ: «يَاسَيْدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ». 22 فَجَاءَ فِيلِئُسُ وَأَخْبَرَ أَنْدَرَاوَسَ، ثُمَّ ذَهَبَا مَعاً وَأَخْبَرَا يَسُوعَ.

الموت باب للحياة

23 فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمَا: «قَدْ اقْتَرَبَتْ سَاعَةُ تَمْجِيدِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. 24 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ حَيَّةَ الْحِنْطَةِ تَبْقَى وَحِيدَةً إِنْ لَمْ تَقَعْ فِي الْأَرْضِ وَتَمُتَ. أَمَّا إِذَا مَاتَتْ، فَأِنَّهَا تُنْتِجُ حَبًّا كَثِيراً. 25 مَنْ يَبْتَمَسِكُ بِحَيَاتِهِ، يَخْسِرُهَا. وَمَنْ نَبَذَهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ يُوقِرُهَا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. 26 مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْدُمَنِي فَلْيَبْغِعْنِي. وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا يَكُونُ خَادِمِي أَيْضاً. وَكُلُّ مَنْ يَخْدُمَنِي يُكْرِمُهُ أَبِي.

عمى عدم الإيمان

27 نَفْسِي الْآنَ مُضْطَرِبَةٌ، فَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الْآبُ أَفْتَدِينِي مِنَ السَّاعَةِ الْقَادِمَةِ عَلَيَّ؟ لَا! فَمِنْ أَجْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَتَيْتُ. 28 أَيُّهَا الْآبُ، مَجِّدْ اسْمَكَ!» 29 فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ مِمَّنْ سَمِعُوا الصَّوْتِ: «هَذَا صَوْتُ رَعْدٍ!» وَلَكِنَّ غَيْرَهُمْ قَالُوا: «حَدَّثَهُ مَلَكٌ». 30 فَأَجَابَ يَسُوعُ: «لَمْ يَكُنْ هَذَا الصَّوْتُ لِأَجْلِي بَلْ لِأَجْلِكُمْ. 31 الْآنَ وَقَتَ الْحُكْمِ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ! الْآنَ يُطْرَدُ سَيِّدُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجاً! 32 وَحِينَ أُعْلَقُ مَرْفُوعاً عَنِ الْأَرْضِ أُجَذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ». 33 قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى الْمِيْنَةِ الَّتِي سَيَمُوتُهَا. 34 فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ: «عَلِمْنَا الشَّرِيعَةَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى حَيًّا إِلَى الْأَبَدِ، فَكَيْفَ نَقُولُ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَابْدَ أَنْ يُعْلَقَ؟ مَنْ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ هَذَا؟» 35 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «النُّورُ بَاقٌ مَعَكُمْ وَقَتًا قَصِيراً. فَوَاصِلُوا سَيْرَكُمْ مَا دَامَ النُّورُ يُشْرِقُ عَلَيْكُمْ، لِئَلَّا يُطْبِقَ عَلَيْكُمْ الظُّلَامُ، فَإِنَّ الَّذِي يَمْسِي فِي الظُّلَامِ لَا يَعْلَمُ أَيْنَ يَذْهَبُ. 36 آمِنُوا بِالنُّورِ مَا دَامَ النُّورُ مَعَكُمْ، فَتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ.» وَبَعْدَمَا قَالَ يَسُوعُ هَذَا، ذَهَبَ وَأَخْفَى نَفْسَهُ عَنْهُمْ.

37 وَوَمَعَ أَنَّهُ أَجْرَى أَمَامَهُمْ آيَاتٍ كَثِيرَةً جِدًّا، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، 38 لِيَبَيِّنَ قَوْلَ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ: «يَارَبُّ مَنْ أَمَّنْ بِكَلَامِنَا؟ وَكَيْفَ ظَهَرَتْ يَدُ الرَّبِّ؟» 39 فَكَلَّمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا، لِأَنَّ إِشْعِيَاءَ قَالَ أَيْضاً: 40 «أَعْمَى عَيْوَنُهُمْ وَقَسَى قُلُوبُهُمْ، لِئَلَّا يُبْصِرُوا بِعَيْوَنِهِمْ وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَتُوبُوا فَاسْتَفِيهِمْ». 41 وَقَدْ قَالَ إِشْعِيَاءُ هَذَا عِنْدَمَا رَأَى مَجْدَ الرَّبِّ فَتَحَدَّثَ عَنْهُ. 42 وَوَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ آمَنُوا بِيَسُوعَ، دُونَ أَنْ يُجَاهِرُوا بِإِيمَانِهِمْ، مَخَافَةَ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِمْ بِالطَّرْدِ مِنَ الْمَجْمَعِ، 43 مِمْفَضِّلِينَ الْمَجْدَ الْآتِيَّ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْمَجْدِ الْآتِيِّ مِنَ اللَّهِ.

نور الإيمان

44 فَقَالَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَالٍ: «مَنْ يُؤْمِنُ بِي، فَهُوَ يُؤْمِنُ لَا بِي أَنَا بَلْ بِالَّذِي أُرْسَلْتَنِي، 45 وَمَنْ رَأَى، رَأَى الَّذِي أُرْسَلْتَنِي 46 جِئْتُ إِلَى الْعَالَمِ نُورًا، فَمَنْ آمَنَ بِي لَا يَبْقَى فِي الظُّلَامِ. 47 وَإِذَا سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ، فَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَيْهِ، فَقَدْ جِئْتُ لِأَحْكُمَ عَلَى الْعَالَمِ، بَلْ لِأَخْلَصَ الْعَالَمَ. 48 فَالَّذِي يَرْفُضُنِي وَلَا يَقْبَلُ كَلَامِي، لَهُ مَنْ يَحْكُمُ عَلَيْهِ: فَإِنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي قُلْتُهَا هِيَ تَحْكُمُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ؛ 49 لِأَنِّي لَمْ أَنْكَلَمْ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِي، بَلْ أَقُولُ مَا أَوْصَانِي بِهِ الْآبُ الَّذِي أُرْسَلْتَنِي 50 وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَإِنَّ مَا أَقُولُهُ مِنْ كَلَامٍ، أَقُولُهُ كَمَا قَالَهُ لِي الْآبُ.»

يسوع يغسل أقدام التلاميذ

وَقَبِيلَ عِيْدِ الْفِصْحِ، وَيَسُوعُ عَالِمٌ أَنْ سَاعَتَهُ قَدْ حَانَتْ لِيَرْحَلَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى الْآبِ، فَإِذَا كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمُ الْآنَ أَقْصَى الْمَحَبَّةِ: 2 ففِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ قَدْ وَضَعَ فِي قَلْبِ يَهُوذَا بْنِ سِمْعَانَ الْإِسْخَرِيُوطِيِّ أَنْ يَخُونِ يَسُوعَ، 3 وَكَانَ يَسُوعُ عَالِمًا أَنَّ الْآبَ قَدْ جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ اللَّهِ خَرَجَ وَإِلَى اللَّهِ سَيَعُودُ، 4 فَنَهَضَ عَنْ مَائِدَةِ الْعِشَاءِ، وَخَلَعَ رِدَاءَهُ وَأَخَذَ مِثْسَفَةً لَهَا عَلَى وَسْطِهِ، 5 ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي وَعَاءٍ لِلْعَسَلِ، وَبَدَأَ يَغْسِلُ أَقْدَامَ التَّلَامِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِثْسَفَةِ الَّتِي عَلَى وَسْطِهِ. 6 فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ، قَالَ لَهُ سِمْعَانُ: «يَاسَيْدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ قَدَمَيَّ!» 7 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ الْآنَ لَا تَفْهَمُ مَا أَعْمَلُهُ، وَلَكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدُ». 8 وَلَكِنْ بُطْرُسُ أَصْرًا قَائِلًا: «لَا، لَنْ تَغْسِلَ قَدَمَيَّ أَبَدًا!» فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ لَا أَعْسِلُكَ، فَلَا يَكُونُ لَكَ نَصِيبٌ مَعِي!» 9 وَعِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَاسَيْدُ، لَا قَدَمَيَّ فَقَطْ، بَلْ يَدَيَّ وَرَأْسِي أَيْضًا!» 10 فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ اغْتَسَلَ صَارَ كُلَّهُ نَقِيًّا، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَّا لِيَغْسَلَ قَدَمَيْهِ. وَأَنْتُمْ أَنْقِيَاءُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَلِّكُمْ». 11 فَإِنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْلَمُ مِنَ الَّذِي سَيَخُونُهُ، وَلِذَلِكَ قَالَ: «لَسْتُمُ كَلِّكُمْ أَنْقِيَاءُ». 12 وَبَعْدَ مَا انْتَهَى مِنْ غَسَلِ أَقْدَامِهِمْ، أَخَذَ رِدَاءَهُ وَاتَّكَأَ مِنْ جَدِيدٍ، وَسَأَلَهُمْ: «أَفَهَمْتُمْ مَا عَمَلْتُهُ لَكُمْ؟ 13 أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَقَدْ صَدَقْتُمْ، فَأَنَا كَذَلِكَ. 14 فَإِنْ كُنْتُ، وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ، قَدْ غَسَلْتُ أَقْدَامَكُمْ، فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ بَعْضٍ. 15 فَقَدْ قَدَّمْتُ لَكُمْ مِثَالًا لِكَيْ تَعْمَلُوا مِثْلَ مَا عَمِلْتُ أَنَا لَكُمْ. 16 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمُ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلَا رَسُولٌ أَعْظَمُ مِنْ مُرْسَلِهِ. 17 فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ هَذَا، فَطُوبَى لَكُمْ إِذَا عَمِلْتُمْ بِهِ. 18 وَأَنَا لَا أَقُولُ هَذَا عَنْ جَمِيعِكُمْ، فَأَنَا أَعْرِفُ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ. وَلَكِنْ لِأَبَدٍ أَنْ يَبِمْ الْكِتَابُ حَيْثُ يَقُولُ: الْأَكْلُ مِنْ خُبْزِي، رَفَعَ عَلَيَّ عَقِيهَ! 19 وَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ مَا سَيَحْدُثُ، قَبْلَ حُدُوثِهِ، حَتَّى مَتَى حَدَّثْتُ نُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ. 20 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلْتُهُ، يَقْبَلْنِي؛ وَمَنْ يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلْتُهُ».

خيانة يهوذا

21 وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ وَأَعْلَنَ قَائِلًا: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيَسْلَمُنِي!» 22 فَتَبَادَلَ التَّلَامِيذُ نَظَرَاتِ الْحَيْرَةِ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ الَّذِي يَعْنِيهِ. 23 وَكَانَ التَّلَامِيذُ الَّذِي يُحِبُّهُ يَسُوعُ مُتَّكِنًا عَلَى حِضْنِهِ، 24 فَأَشَارَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ يَسُوعَ مَنْ هُوَ الَّذِي يَعْنِيهِ. 25 فَجَمَلَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَسَأَلَهُ: «مَنْ هُوَ يَاسَيْدُ؟» 26 فَأَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ الَّذِي أُعْطِيهِ اللَّقْمَةَ الَّتِي أُغْمِسْتُهَا». ثُمَّ غَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا بْنِ سِمْعَانَ الْإِسْخَرِيُوطِيِّ. 27 وَبَعْدَ اللَّقْمَةِ، دَخَلَ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَسْرِعْ فِي مَا نَوَيْتَ أَنْ تَعْمَلَهُ!» 28 وَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَكِنِينَ لِمَاذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، 29 بَلْ ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَأْمُرُهُ أَنْ يَسْتَرِي مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي الْعِيدِ، أَوْ أَنْ يُعْطِيَ الْفُقَرَاءَ بَعْضَ الْمَالِ، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا لِلصُّنْدُوقِ. 30 وَمَا إِنْ تَنَاوَلَ يَهُوذَا اللَّقْمَةَ، حَتَّى خَرَجَ وَكَانَ اللَّيْلُ قَدْ أَظْلَمَ.

الوصية الجديدة

31 وَلَمَّا خَرَجَ يَهُوذَا، قَالَ يَسُوعُ: «الآنَ تَمَجَّدَ ابْنُ الْإِنْسَانِ وَتَمَجَّدَ اللَّهُ فِيهِ. 32 وَمَا دَامَ اللَّهُ قَدْ تَمَجَّدَ فِيهِ، فَإِنَّهُ سَيَمَجَّدُهُ فِي دَاتِهِ، وَسَرِيعًا سَيَمَجَّدُهُ. 33 يَا أَوْلَادِي الصَّغَارَ، سَأَبْقَى عِنْدَكُمْ وَقَنَا قَصِيرًا بَعْدُ، ثُمَّ تَطْلُبُونَنِي، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ مَا سَبَقَ أَنْ قُلْتُهُ لِلْيَهُودِ: إِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ. 34 وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَمَا أَحْبَبْتُمْ أَنَا، نُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ. 35 بِهِذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كُنْتُمْ نُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا».

يسوع ينبيء بانكار بطرس له

36 فَسَأَلَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَاسَيْدُ، أَيْنَ تَذْهَبُ؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَتَّبَعَنِي الْآنَ حَيْثُ أَذْهَبُ، وَلَكِنَّكَ سَتَتَّبَعُنِي فِيمَا بَعْدُ». 37 فَعَادَ بُطْرُسُ يَسْأَلُ: «يَاسَيْدُ، لِمَاذَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَتْبَعَكَ الْآنَ؟»

إِنِّي أَبْذِلُ حَيَاتِي عَوْضاً عَنْكَ!» 38 أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَبْذِلُ حَيَاتَكَ عَوْضاً عَنِّي؟ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَا يَصِيحُ الدِّبْكُ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ!»

«أنا هو الطريق والحق والحياة»

14

«لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بَاللَّهِ، فَامْثُلُوا بِي أَيْضاً. 2 فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لَقُلْتُ لَكُمْ! فَإِنِّي ذَاهِبٌ لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا. 3 وَبَعْدَمَا أَذْهَبُ وَأَعِدُّ لَكُمْ الْمَكَانَ أَعُودُ إِلَيْكُمْ وَأَخْذُكُمْ إِلَيَّ، لِتَكُونُوا حَيْثُ أَكُونُ أَنَا. 4 أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَيْنَ أَنَا ذَاهِبٌ، وَتَعْرِفُونَ الطَّرِيقَ.»

5 فَقَالَ ثُومَا: «يَاسَيْدُ، لَا تَعْرِفُ أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ، فَكَيْفَ تَعْرِفُ الطَّرِيقَ؟» 6 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَا يَأْتِي أَحَدٌ إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي. 7 إِنْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي، فَقَدْ عَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضاً، وَمُنْذُ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ.» 8 فَقَالَ لَهُ فِيلِيبُّسُ: «يَاسَيْدُ، أَرْنَا الْآبَ وَكَفَانَا!» 9 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَضَتْ هَذِهِ الْمُدَّةُ الطَّوِيلَةُ وَأَنَا مَعَكُمْ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَافِيلِيبُّسُ؟ الَّذِي رَأَى رَأَى الْآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ: أَرْنَا الْآبَ؟ 10 أَلَا تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الْآبِ، وَأَنَّ الْآبَ فِيَّ؟ الْكَلَامُ الَّذِي أَقُولُهُ لَا أَقُولُهُ مِنْ عِنْدِي، وَإِنَّمَا الْآبُ الْحَالُ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ أَعْمَالَهُ هَذِهِ. 11 صَدَّقُوا قَوْلِي: إِنِّي أَنَا فِي الْآبِ وَإِنَّ الْآبَ فِيَّ، وَإِلَّا فَصَدَّقُونِي بِسَبَبِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ. 12 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ يُؤْمِنُ بِي يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا، بَلْ يَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي. 13 فَأَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي أَفْعَلُهُ لَكُمْ، لِئِنَّمَجِدَ الْآبَ فِي الْإِبْنِ. 14 إِنْ طَلَبْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي، فَإِنِّي أَفْعَلُهُ.»

الوعد بالروح القدس

15 إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاعْمَلُوا بِوَصَايَايَ. 16 وَسَوْفَ أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ أَنْ يُعْطِيَكُمْ مُعِينًا آخَرَ يَبْقَى مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، 17 وَهُوَ رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي لَا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ فِي وَسْطِكُمْ، وَسَيَكُونُ فِي دَاخِلِكُمْ. 18 لَنْ أَتْرُكَكُمْ يَتَامَى، بَلْ سَأَعُودُ إِلَيْكُمْ. 19 بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ. أَمَّا أَنْتُمْ فَسَوْفَ تَرَوْنَنِي. وَلَئِنِّي أَنَا حَيٌّ، فَأَنْتُمْ أَيْضاً سَتَحْيَوْنَ. 20 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ. 21 مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَصَايَايَ، وَيَعْمَلُ بِهَا، فَذَلِكَ يُحِبُّنِي. وَالَّذِي يُحِبُّنِي، يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأَعْلِنُ لَهُ ذَاتِي.»

22 فَسَأَلَهُ يَهُوذَا، غَيْرُ الْإِسْخَرِيُوطِيِّ: «يَاسَيْدُ، مَاذَا جَرَى حَتَّى تُعْلِنَ لَنَا ذَاتَكَ وَلَا تُعْلِنَهَا لِلْعَالَمِ؟»

23 أَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَنْ يُحِبُّنِي يَعْمَلُ بِكَلِمَتِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَجْعَلُ لَنَا مَنَزَلًا. 24 وَالَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَعْمَلُ بِكَلِمَتِي. وَلَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ مِنْ عِنْدِي، بَلْ مِنَ الْآبِ الَّذِي أُرْسَلَنِي، 25 وَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ وَأَنَا مَازِلْتُ عِنْدَكُمْ. 26 وَأَمَّا الرُّوحُ الْقُدُّسُ، الْمُعِينُ الَّذِي سِيرُسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي، فَإِنَّهُ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.»

سلام يسوع

27 سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. فَلَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ، وَلَا تَرْتَجِبْ. 28 سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي ذَاهِبٌ عَنْكُمْ ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْكُمْ. فَلَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لَكُنْتُمْ تَبْتَهِجُونَ لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ، لِأَنَّ الْآبَ أَعْظَمُ مِنِّي. 29 هَذَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِالْأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ، حَتَّى مَتَى حَدَثَ تُؤْمِنُونَ. 30 لَنْ أَكَلِّمُكُمْ كَثِيرًا بَعْدَ، فَإِنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ قَادِمٌ عَلَيَّ، وَلَا شَيْءَ لَهُ فِيَّ. 31 إِلَّا أَنْ هَذَا سَيَحْدُثُ لِيَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنِّي أَحِبُّ الْآبَ، وَأَنِّي مِثْلَمَا أَوْصَانِي الْآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ. فُومُوا! لِنَذْهَبْ مِنْ هُنَا!

الثبات في الكرامة الحقيقية

15

«أنا الكرمة الحقيقية، وأبي هو الكرام. 2 كلُّ عُصْنٍ فِيَّ لَا يُنتِجُ ثَمْرًا يَقطَعُهُ؛ وَكُلُّ عُصْنٍ يُنتِجُ ثَمْرًا يُنْقِيهِ لِیُنْتِجَ مَزِيدًا مِنَ الثَّمَرِ. 3 أنتم الآن أقبیاء بسبب الكلمة التي خاطبتكم بها. 4 فاثبتوا في وأنا فيكم. كما أن العُصْنِ لَا یَقْدِرُ أَنْ یُنْتِجَ ثَمْرًا إِلَّا إِذَا تَبَّتْ فِي الكَرْمَةِ؛ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ، إِلَّا إِذَا تَبَّتُمْ فِيَّ. 5 أنا الكرمة وأنتم الأغصان. مَنْ یَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ، فَذَلِكَ یُنْتِجُ ثَمْرًا كَثِيرًا. فَإِنَّكُمْ بِمَعْرَلِ عَنِّي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. 6 إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا یَثْبُتُ فِيَّ یُطْرَحُ خَارِجًا كَالعُصْنِ فَيَجِفُّ؛ ثُمَّ تُجْمَعُ الأَغْصَانُ الجَافَّةُ، وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ فَتَحْتَرِقُ. 7 وَلَكِنْ، إِنْ تَبَّتُمْ فِيَّ، وَتَبَّتْ كَلَامِي فِيكُمْ، فَاطْلُبُوا مَا تُرِيدُونَ یَكُنْ لَكُمْ. 8 بِهِذَا یَمَجِّدُ أَبِي: أَنْ تُنْتِجُوا ثَمْرًا كَثِيرًا فَتَكُونُونَ حَقًّا تَلَامِيذِي. 9 مِثْلَمَا أَحْبَبَنِي الأب، أَحْبَبْتُمْ أَنَا، فَاثْبِتُوا فِي مَحَبَّتِي. 10 إِنْ عَمَلْتُمْ بِوَصَايَايَ، تُثَبِّتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا عَمَلْتُ أَنَا بِوَصَايَا أَبِي وَاثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ! 11 قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِیَكُونَ فِيكُمْ فَرْحِي، وَیَكُونَ فَرْحُكُمْ كَامِلًا. 12 وَصَيَّيْتُ لَكُمْ هِيَ هَذِهِ: أَنْ یُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَا أَحْبَبْتُمْ. 13 لَيْسَ لِأَحَدٍ مَحَبَّةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ: أَنْ یَبْدُلَ أَحَدٌ حَیَاتَهُ فِدَى أَحِبَائِهِ. 14 وَأَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ عَمَلْتُمْ بِمَا أُوصِيكُمْ بِهِ. 15 لَا أَسْمِيكُمْ عِبِيدًا بَعْدَ، لِأَنَّ العَبْدَ لَا یَطْلِعُهُ سَيِّدُهُ عَلَى مَا یَفْعَلُهُ. وَلَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَطْلَعُكُمْ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. 16 لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَعَيَّنْتُكُمْ لِتَنْطَلِقُوا وَتَنْتِجُوا ثَمْرًا وَیَدُومَ ثَمْرُكُمْ، فَيُعْطِيكُمْ الأبُ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي. 17 فَبِهِذَا أُوصِيكُمْ إِنْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

العالم يبغض يسوع وتلاميذه

18 إِنْ أَبْغَضَكُمْ العَالَمُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي مِنْ قَبْلِكُمْ. 19 لَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ العَالَمِ، لَكَانَ العَالَمُ يُحِبُّ أَهْلَهُ، وَلَكِنْ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِ العَالَمِ، بَلْ إِنِّي اخْتَرْتُكُمْ مِنْ وَسْطِ العَالَمِ، لِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ العَالَمُ. 20 اذْكُرُوا الكَلِمَةَ الَّتِي قُلْتُمْ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمُ مِنْ سَيِّدِهِ. فَإِنْ كَانَ أَهْلُ العَالَمِ قَدْ اضْطَهَدُونِي، فَسَوْفَ يَضْطَهَدُونَكُمْ؛ وَإِنْ كَانُوا قَدْ عَمِلُوا بِكَلِمَتِي، فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ بِكَلِمَتِكُمْ. 21 وَكَلِمَتُهُمْ سَيَفْعَلُونَ هَذَا كُلَّهُ بِكُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الَّذِي أُرْسَلْتَنِي. 22 لَوْ لَمْ أَتِ وَأَكَلْتُمْهُمْ، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ؛ وَلَكِنْ لَا عَذْرَ لَهُمْ الآنَ فِي خَطِيئَتِهِمْ. 23 الَّذِي يُبْغِضُنِي، يُبْغِضُ أَبِي أَيْضًا. 24 وَلَوْ لَمْ أَعْمَلْ بَيْنَهُمْ أَعْمَالًا لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي وَأَبْغَضُوا أَبِي، مَعَ أَنَّهُمْ رَأَوْا تِلْكَ الأَعْمَالَ. 25 وَقَدْ صَارَ ذَلِكَ لِتَبَّتِ الكَلِمَةُ المَكْتُوبَةُ فِي شَرِيحَتِهِمْ: أَبْغَضُونِي بِسَبَبِ! 26 وَعِنْدَمَا يَأْتِي المُعِينُ، الَّذِي سَأرْسِلُهُ لَكُمْ مِنْ عِنْدِ الأبِ، رُوحَ الحَقِّ الَّذِي يَنْبَغِي مِنَ الأبِ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي، 27 وَتَشْهَدُونَ لِي أَنْتُمْ أَيْضًا، لِأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ البَدَايَةِ.

المسيح يرسل الروح القدس المعين

16

قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تَنْزَعَرُوا. 2 سَتُطْرَدُونَ خَارِجَ المَجَامِعِ، بَلْ سَيَأْتِي وَقْتُ يَظُنُّ فِيهِ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُؤَدِّي خِدْمَةَ اللَّهِ. 3 وَهُمْ يَفْعَلُونَ هَذَا بِكُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَبِي، وَلَا عَرَفُونِي. 4 قُلْتُ لَكُمْ هَذَا حَتَّى مَتَى جَاءَ وَقْتُ حُدُوثِهِ تَذْكُرُونَ أَنَّهُ سَبَقَ أَنْ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ. وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ هَذَا مُنْذُ البَدَايَةِ لِأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ؛ 5 أَمَّا الآنَ فَإِنِّي عَائِدٌ إِلَى الَّذِي أُرْسَلْتَنِي، وَلَا أَحَدَ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي: أَيْنَ تَذَهَبُ؟ 6 عِنْدَمَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِذَا مَلَأَ الحُزْنَ قُلُوبَكُمْ. 7 وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الحَقَّ: مِنَ الأَفْضَلِ لَكُمْ أَنْ أَذْهَبَ، لِأَنِّي إِنْ كُنْتُ لَا أَذْهَبُ، لَا يَأْتِيكُمْ المُعِينُ. وَلَكِنِّي إِذَا ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. 8 وَعِنْدَمَا يَجِيءُ يُبَكِّتُ العَالَمَ عَلَى الخَطِيئَةِ وَعَلَى البِرِّ وَعَلَى الدِّيُونَةِ: 9 أَمَّا عَلَى الخَطِيئَةِ، فَلِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي، 10 وَأَمَّا عَلَى البِرِّ، فَلِأَنِّي عَائِدٌ إِلَى الأبِ فَلَا تَرَوْنِي بَعْدَ؛ 11 وَأَمَّا عَلَى الدِّيُونَةِ، فَلِأَنَّ سَيِّدَ هَذَا العَالَمِ قَدْ صَدَرَ عَلَيْهِ حُكْمُ الدِّيُونَةِ.

12 مَا زَالَ عِنْدِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا لَكُمْ، وَلَكِنِّي الآنَ تَعْجِزُونَ عَنِ احْتِمَالِهَا. 13 وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَأْتِيكُمْ رُوحُ الحَقِّ يُرْسِدُكُمْ إِلَى الحَقِّ كُلِّهِ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ يُخْبِرُكُمْ بِمَا يَسْمَعُهُ، وَيُطْلِعُكُمْ عَلَى مَا سَوْفَ يَحْدُثُ. 14 وَهُوَ سَيَمَجِّدُنِي لِأَنَّ كُلَّ مَا سَيَحْدِثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي. 15 كُلُّ مَا

هُوَ لِأَبٍ، فَهُوَ لِي. وَلِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ مَا سَيُحَدِّثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي. 16 بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنِي!»

الفرح بعد الحزن

17 فَتَسْأَلُ بَعْضُ التَّلَامِيذِ: «تَرَى، مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنِي، وَأَيْضًا: لِأَنِّي عَائِدٌ إِلَى الْأَبِ؟» 18 وَقَالُوا: «مَا هُوَ هَذَا الْقَلِيلُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ؟ لَسْنَا نَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ!» 19 وَوَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يَرْغَبُونَ فِي أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «تَسْأَلُونَ عَن مَعْنَى قَوْلِي: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تَرَوْنِي أَيْضًا. 20 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَبْكُونَ، أَمَّا الْعَالَمُ فَيَفْرَحُ. إِنَّكُمْ سَتَحْزَنُونَ، وَلَكِنْ حَزْنُكُمْ سَيَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ. 21 الْمَرْأَةُ تَحْزَنُ إِذَا حَانَتْ سَاعَتُهَا لِتَلِدَ. وَلَكِنَّهَا حَالِمًا تَلِدُ طِفْلًا، لَا تَعُودُ تَتَذَكَّرُ عَنَاءَهَا، لِفَرَحِهَا بِأَنَّ إِنْسَانًا قَدْ وُلِدَ فِي الْعَالَمِ. 22 فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ، تَحْزَنُونَ الْآنَ؛ وَلَكِنْ عِنْدَمَا أَعُودُ لِلْقَائِمِ، تَبْتَهِّجُ فُلُوبَكُمْ، وَلَا أَحَدٌ يَسْتَلْبِئُكُمْ فَرَحَكُمْ. 23 وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْأَبَ سَيُعْطِيكُمْ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَ مِنْهُ بِاسْمِي. 24 حَتَّى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا بِاسْمِي شَيْئًا. اطْلُبُوا تَتَالُوا، فَيَكُونُ فَرَحُكُمْ كَامِلًا.

الانتصار على الضيق في العالم

25 ضَرَبْتَ لَكُمْ أَمْتًا فِي كَلَامِي عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، وَلَكِنْ سَيَأْتِي وَقْتُ أَحَدَتِكُمْ فِيهِ عَنِ الْأَبِ بِكَلَامٍ صَرِيحٍ، نُونِ أَمْتَالٍ. 26 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ مِنَ الْأَبِ بِاسْمِي. وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَطْلُبُ إِلَيْهِ عَنْكُمْ. 27 فَإِنَّ الْأَبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ، لِأَنَّكُمْ أَحْبَبْتُمُونِي، وَأَمَنْتُمْ بِأَنِّي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجْتُ. 28 خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الْأَبِ، وَآتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ. وَهَذَا أَنَا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَعُودُ إِلَى الْأَبِ.» 29 فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «هَذَا أَنْتَ الْآنَ تُكَلِّمُنَا كَلَامًا صَرِيحًا بغيرِ أَمْتَالٍ. 30 فَالآنَ نَعْرِفُ أَنَّكَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِذَلِكَ نُؤْمِنُ أَنَّكَ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.» 31 فَردَّ يَسُوعُ: «أَفَالآنَ تُؤْمِنُونَ؟ 32 سَأَتِي سَاعَةً وَهَذَا قَدْ حَانَتْ الْآنَ فِيهَا تَتَفَرَّقُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَتَتْرَكُونَنِي وَحْدِي. وَلَكِنِّي لَسْتُ وَحْدِي، لِأَنَّ الْأَبَ مَعِي. 33 أَخْبِرْتُكُمْ بِهَذَا كُلِّهِ لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فَإِنَّكُمْ فِي الْعَالَمِ سَتُقَاسُونَ الضَّيْقَ. وَلَكِنْ تَسْجَعُوا، فَإِنَّا قَدْ انْتَصَرْنَا عَلَى الْعَالَمِ!»

المسيح يصلي قبل القبض عليه

17

وَلَمَّا أَنهَى يَسُوعُ هَذَا الْحَدِيثَ رَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الْأَبُ، قَدْ حَانَتْ السَّاعَةُ! مَجِّدْ ابْنَكَ، لِيَمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضًا، 2 فَقَدْ أَوْلَيْتَهُ السُّلْطَةَ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، لِيَمْنَحَ جَمِيعَ الَّذِينَ قَدْ وَهَبْتَهُمْ لَهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. 3 وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقَّ وَحَدَّكَ، وَالَّذِي أَرْسَلْتَهُ: يَسُوعُ الْمَسِيحَ. 4 أَنَا مَجِّدُكَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَنْجَزْتُ الْعَمَلَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي. 5 فَمَجِّدْنِي فِي حَضْرَتِكَ الْآنَ، أَيُّهَا الْأَبُ، بِمَا كَانَ لِي مِنْ مَجْدٍ عِنْدَكَ قَبْلَ تَكْوِينِ الْعَالَمِ.

6 أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ، فَوَهَبْتَهُمْ لِي. وَقَدْ عَمِلُوا بِكَلِمَتِكَ، 7 وَعَرَفُوا الْآنَ أَنَّ كُلَّ مَا وَهَبْتَهُ لِي فَهُوَ مِنْكَ، 8 لِأَنِّي نَقَلْتُ إِلَيْهِمُ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْتَنِي بِهَا، فَاقْبَلُوهَا، وَعَرَفُوا حَقًّا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَأَمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.

9 مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ أَصَلِّي إِلَيْكَ. لَسْتُ أَصَلِّي الْآنَ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، لِأَنَّهُمْ لَكَ. 10 وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَكُلُّ مَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي؛ وَأَنَا قَدْ تَمَجَّدْتُ فِيهِمْ. 11 هَؤُلَاءِ بَاقُونَ فِي الْعَالَمِ؛ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ بَاقِيًا فِيهِ، لِأَنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ. أَيُّهَا الْأَبُ الْقُدُّوسُ احْفَظْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا، كَمَا نَحْنُ وَاحِدًا. 12 حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ، كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. فَالَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، رَعَيْتَهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ، لِيَتِمَّ الْكِتَابُ. 13 أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ كَلِّمُ بِهِذَا وَأَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ، لِيَكُونَ لَهُمْ فَرَحٌ كَامِلًا فِيهِمْ. 14 أَبْلِغُهُمْ كَلِمَتَكَ، فَأُبْغِضَهُمُ الْعَالَمَ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ. 15 وَأَنَا لَا أَطْلُبُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِّيرِ. 16 فَهَمْ

لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. 17 قَدَّسَهُمْ بِالْحَقِّ؛ إِنَّ كَلِمَتَكَ هِيَ الْحَقُّ. 18 وَكَمَا أُرْسَلْتَنِي أَنْتَ إِلَى الْعَالَمِ، أُرْسَلْتُهُمْ أَنَا أَيْضاً إِلَيْهِ. 19 وَمِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَقْدَسُ ذَاتِي، لِيَتَقَدَّسُوا هُمْ أَيْضاً فِي الْحَقِّ.

المسيح يصلي من أجل كل المؤمنين به

20 وَلَسْتُ أُصَلِّي مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطَّ، بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ سَوْفَ يُؤْمِنُونَ بِي بِسَبَبِ كَلِمَةِ هَؤُلَاءِ، 21 لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً؛ أَيُّهَا الْآبُ، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا، لِكَيْ يُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَنْتَ أُرْسَلْتَنِي. 22 إِنِّي أُعْطِيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا نَحْنُ وَاحِداً. 23 أَنَا فِيهِمْ، وَأَنْتَ فِيَّ، لِيَكْتَمِلُوا فَيَصِيرُوا وَاحِداً، حَتَّى يَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أُرْسَلْتَنِي وَأَنَّكَ أَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.

24 أَيُّهَا الْآبُ، أُرِيدُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي أَنْ يَكُونُوا مَعِيَ حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، فَيُشَاهِدُوا مَجْدِي الَّذِي أُعْطَيْتَنِي، لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِثْنَاءِ الْعَالَمِ. 25 أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهَؤُلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أُرْسَلْتَنِي، 26 وَقَدْ عَرَفْتُهُمْ اسْمَكَ، وَسَاعَرْتُهُمْ أَيْضاً، لِيَكُونَ فِيهِمْ الْمَحَبَّةُ الَّتِي أَحْبَبْتَنِي بِهَا، وَأَكُونُ أَنَا فِيهِمْ».

القبض على يسوع

18

بَعْدَمَا انْتَهَى يَسُوعُ مِنْ صَلَاتِهِ هَذِهِ، خَرَجَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَعَبَرُوا وَادِي قَدْرُونَ. وَكَانَ هُنَاكَ بُسْتَانٌ، فَدَخَلَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ. 2 وَكَانَ يَهُودًا الَّذِي خَانَهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ الْمَكَانَ لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَجْتَمِعُ فِيهِ كَثِيرًا مَعَ تَلَامِيذِهِ. 3 فَذَهَبَ يَهُودًا إِلَى هُنَاكَ أَخِذًا مَعَهُ فِرْقَةَ الْجُنُودِ وَحَرَسَ الْهَيْكَلِ، الَّذِينَ أُرْسَلْتُهُمْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّونَ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ الْمَسَاعِلَ وَالْمَصَابِيحَ وَالسَّلَاحَ. 4 وَكَانَ يَسُوعُ يَعْرِفُ كُلَّ مَا سَيَحْدُثُ لَهُ، فَتَقَدَّمَ نَحْوَهُمْ وَقَالَ: «مَنْ تُرِيدُونَ؟» 5 فَأَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُودًا الَّذِي خَانَهُ وَاقِفًا مَعَهُمْ. 6 فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ»، تَرَجَعُوا وَسَقَطُوا عَلَى الْأَرْضِ! 7 فَعَادَ يَسُوعُ يَسْأَلُهُمْ: «مَنْ تُرِيدُونَ؟» أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ». 8 فَقَالَ: «قُلْتُ لَكُمْ: أَنَا هُوَ، فَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَنِي أَنَا، فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَدْهَبُونَ». 9 وَذَلِكَ لِئِنَّ كَلِمَةَ الَّتِي قَالَهَا: «إِنَّ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي لَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ!»

10 وَكَانَ مَعَ سِمْعَانَ بُطْرُسَ سَيِّفٌ فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ بِهِ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَفَطَعَ أذُنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ مَلْخَسَ. 11 فَقَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ: «أَعِدِ السَّيْفَ إِلَى عِمْدِهِ! الْكَأْسُ الَّتِي أُعْطَانِي الْآبُ، أَلَا أُشْرِبُهَا؟»

يسوع أمام حنان وقيافا

12 فَاقْبَضَتِ الْفِرْقَةُ وَالْقَائِدُ وَحَرَسُ الْهَيْكَلِ عَلَى يَسُوعَ وَقَيَّدُوهُ. 13 وَسَافَهُهُ أَوْلًا إِلَى حَنَانَ وَهُوَ حَمُوقَيَافَا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. 14 وَقَيَافَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ بِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فِدَى الْأُمَّةِ.

بطرس ينكر المسيح

15 وَتَبِعَ يَسُوعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَتَلْمِيذٌ آخَرٌ كَانَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَعْرِفُهُ. فَدَخَلَ ذَلِكَ التَّلْمِيذُ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. 16 أَمَّا بُطْرُسُ فَوَقَّفَ بِالْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التَّلْمِيذُ الْآخَرُ الَّذِي كَانَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَعْرِفُهُ، وَكَلَّمَ الْبَوَابَةَ فَادْخَلَ بُطْرُسُ. 17 فَسَأَلَتِ الْخَادِمَةُ الْبَوَابَةَ بُطْرُسَ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَحَدُ تَلَامِيذِ هَذَا الرَّجُلِ؟» أَجَابَهَا: «لَا، لَسْتُ مِنْهُمْ!» 18 وَكَانَ الطَّفْسُ بَارِداً، وَقَدْ أَوْقَدَ الْعَبِيدُ وَالْحُرَّاسُ نَاراً وَوَقَفُوا يَسْتَدْفِقُونَ حَوْلَهَا، فَوَقَّفَ بُطْرُسُ يَسْتَدْفِقِيءٌ مَعَهُمْ.

19 وَسَالَ رَّبِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنِ تَلَامِيذِهِ، وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. 20 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «عَلْنَا تَكَلَّمْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَدَائِمًا عَلَّمْتُ فِي الْمَجْمَعِ وَالْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ، وَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا فِي السِّرِّ. 21 فَلِمَ إِذَا تَسْأَلْنِي أَنَا؟ اسْأَلِ الَّذِينَ سَمِعُوا مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ يَعْرِفُونَ مَا قُلْتُهُ!» 22 فَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا لَطَمَهُ أَحَدُ الْحُرَّاسِ وَقَالَ لَهُ: «أَهَكَذَا تُجِيبُ رَّبِيسَ الْكَهَنَةِ؟» 23 أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ أُسَأْتُ الْكَلَامَ فَاسْهَدْ عَلَى الْإِسَاءَةِ، أَمَا إِذَا كُنْتُ أَحْسَنْتُ، فَلِمَ إِذَا تُضْرِبُنِي؟» 24 ثُمَّ أَرْسَلَهُ حَنَّانٌ مَقِيدًا إِلَى قَبَافَا رَّبِيسِ الْكَهَنَةِ.

25 وَكَانَ بَطْرُسُ لَا يَزَالُ وَاقِفًا هُنَاكَ يَسْتَدْفِيءُ، فَسَأَلُوهُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِهِ؟» فَأَنْكَرَ وَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا». 26 فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِ رَّبِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الْعَبْدِ الَّذِي قَطَعَ بَطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَا رَأَيْتَ مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟» 27 فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ مَرَّةً أُخْرَى. وَفِي الْحَالِ صَاحَ الدِّيكُ!

تسليم يسوع إلى بيلاطس

28 ثُمَّ أَخَذُوا يَسُوعَ مِنْ دَارِ قَبَافَا إِلَى قَصْرِ الْحَاكِمِ الرُّومَانِيِّ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ. وَلَمْ يَدْخُلِ الْيَهُودُ إِلَى الْقَصْرِ لِئَلَّا يَتَنَجَّسُوا فَلَا يَتِمَكَّنُوا مِنَ الْأَكْلِ مِنْ خُرُوفِ الْفِصْحِ. 29 فَخَرَجَ بِيلاطسُ إِلَيْهِمْ وَسَأَلَهُمْ: «بِمَاذَا تَتَّهَمُونَ هَذَا الرَّجُلَ؟» 30 أَجَابُوهُ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ مُدْنِبًا، لَمَا سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ!» 31 فَقَالَ بِيلاطسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَحَاكِمُوهُ حَسَبَ شَرِيعَتِكُمْ». فَأَجَابُوهُ: «لَا يَحِقُّ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا!» 32 وَقَدْ حَدَّثَ هَذَا لِنَيْمِ الْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا يَسُوعُ إِشَارَةً إِلَى الْمِيثَةِ الَّتِي سَمَّيْتُهَا.

33 فَدَخَلَ بِيلاطسُ قَصْرَهُ وَاسْتَدْعَى يَسُوعَ وَسَأَلَهُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» 34 فَردَّ يَسُوعُ: «أَنْقُولُ لِي هَذَا مِنْ عِنْدِكَ، أَمْ قَالَهُ لَكَ عَنِّي آخَرُونَ؟» 35 فَقَالَ بِيلاطسُ: «وَهَلْ أَنَا يَهُودِيٌّ؟ إِنْ أَمْتِكَ وَرُؤْسَاءُ الْكَهَنَةِ سَلَّمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» 36 أَجَابَ يَسُوعُ: «لِنَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. وَلَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ حُرَّاسِي يُجَاهِدُونَ لِكِي لَا أَسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. أَمَّا الْآنَ فَمَمْلَكَتِي لِنَيْسَتْ مِنْ هُنَا». 37 فَسَأَلَهُ بِيلاطسُ: «فَهَلْ أَنْتَ مَلِكُ إِدْنُ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ، إِنِّي مَلِكٌ. وَلِهَذَا وُلِدْتُ وَجِئْتُ إِلَى الْعَالَمِ: لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ، وَكُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يُصْغِي لِصَوْتِي». 38 فَقَالَ لَهُ بِيلاطسُ: «مَا هُوَ الْحَقُّ؟» ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ: «إِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْبًا! 39 وَقَدْ جَرَّتِ الْعَادَةُ عِنْدَكُمْ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ أَحَدَ السُّجَّانَاءِ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. فَهَلْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» 40 فَصَرَخُوا جَمِيعًا قَائِلِينَ: «لَا تُطْلِقْ هَذَا، بَلْ بَارِابَّاسَ». وَكَانَ بَارِابَّاسُ لِصًّا!

19

عِنْدَئِذٍ أَمَرَ بِيلاطسُ بِأَنْ يُؤَخَذَ يَسُوعُ وَيُجَلَدَ. 2 وَجَدَلَ الْجُنُودُ إِكْلِيلاً مِنَ الشَّوْكِ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَالْبَسُوهُ رِدَاءَ أَرْجَوَانَ. 3 وَأَخَذُوا يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ وَيَقُولُونَ: «سَلَامٌ، يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»، وَيَلْطَمُونَهُ. 4 وَخَرَجَ بِيلاطسُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْجَمْهُورِ وَقَالَ لَهُمْ: «سَأَخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَرَوْا أَنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْبًا!» 5 فَخَرَجَ يَسُوعُ وَعَلَيْهِ إِكْلِيلُ الشَّوْكِ وَرِدَاءُ الْأَرْجَوَانَ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطسُ: «هَا هُوَ الْإِنْسَانُ!» 6 فَلَمَّا رَأَهُ رُؤْسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْحُرَّاسُ صَرَخُوا: «اصْلِبِيهِ! اصْلِبِيهِ!» فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطسُ: «بَلْ خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصْلِبُوهُ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْبًا!» 7 فَأَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا شَرِيعَةٌ. وَبِحَسَبِ شَرِيعَتِنَا يَنْحَتَمُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ، لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ». 8 فَعِنْدَمَا سَمِعَ بِيلاطسُ هَذَا الْكَلَامَ، اسْتَدَّ خَوْفُهُ، 9 وَدَخَلَ إِلَى قَصْرِهِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَلَمْ يُجِبْهُ يَسُوعُ بِشَيْءٍ. 10 فَقَالَ لَهُ بِيلاطسُ: «أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَةً أَنْ أُطْلِقَكَ، وَسُلْطَةً أَنْ أُصَلِّبَكَ؟» 11 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَا كَانَ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَةٌ قَطُّ، لَوْ لَمْ تُكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ لَكَ مِنْ فَوْقُ. لِذَلِكَ فَالَّذِي سَلَّمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيئَةٌ أَعْظَمُ...»

الحكم على يسوع بالموت

12 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سَعَى بِيلاطسُ أَنْ يُطْلِقَهُ، وَلَكِنَّ الْيَهُودَ صَرَخُوا: «إِنْ أُطْلِقْتَ هَذَا، فَلَسْتَ مُحِبًّا لِلْقَيْصَرِ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا، يُعَادِي الْقَيْصَرَ.»

13 فلما سمع بيلاطس هذا الكلام، أمر بإخراج يسوع، وجلس على كرسي القضاء في مكان يُسمى «البلاط»، وبالعبريّة: «جباتا». 14 وكان الوقت نحو السادسة في يوم الإعداد للفصح. وقال بيلاطس لليهود: «ها هو ملككم!» 15 فصرخوا: «خذة! خذة! اصلبه!» فسألهم بيلاطس: «أصلب ملككم؟» فأجابته رؤساء الكهنة: «لا ملك لنا إلا القيصر». 16 فسلمه بيلاطس إليهم ليصلب.

يسوع على الصليب

فأخذوا يسوع. 17 فخرج وهو حامل صليبه إلى المكان المعروف بمكان الجمجمة، وبالعبريّة: «جلجثة»، 18 وهناك صلبوه وصلبوا معه رجلين، واحداً من كل جانب، ويسوع في الوسط. 19 وعلق بيلاطس لافتة على الصليب مكتوباً عليها: «يسوع الناصري ملك اليهود». 20 فقرأ اللافتة كثيرون من اليهود، لأن المكان الذي صلب يسوع فيه كان قريباً من المدينة. وكانت اللافتة مكتوبة بالعبريّة واللاتينية واليونانية. 21 فقال رؤساء كهنة اليهود لبيلاطس: «لا تكتب ملك اليهود، بل إن هذا الإنسان قال: أنا ملك اليهود». 22 فرد بيلاطس: «ما كتبت فقد كتبت!» 23 ولما صلب الجنود يسوع أخذوا ثيابه وقسموها إلى أربعة أقسام، فأخذ كل جندي قسماً. وأخذوا القميص أيضاً، وكان منسوجاً كله من قطعة واحدة، بغير خياطة. 24 فقال الجنود بعضهم لبعض: «لا داعي لتمزيقه، بل لنقترع عليه فنرى من يكسبه!» وقد حدث ذلك ليتم ما جاء في الكتاب: «اقتسموا ثيابي بينهم، وعلى قميصي اقترعوا». وهذا هو ما فعله الجنود. 25 وهناك، عند صليب يسوع، وقفت مريم أمه، وأخت أمه مريم زوجة كلوبا، ومريم المجدلية. 26 فلما رأى يسوع أمه، والتلميذ الذي كان يحبّه واقفاً بالقرب منها، قال لأمه: «أيتها المرأة، هذا ابنك!» 27 ثم قال للتلميذ: «هذه أمك». ومنذ ذلك الحين أخذها التلميذ إلى بيته.

موت يسوع

28 بعد هذا رأى يسوع أن كل شيء قد اكتمل، فقال: «أنا عطشان»، ليتم ما جاء في الكتاب. 29 وكان هناك وعاء مليء بالخل، فغمسوا في الخل إسفنجة وضعوها على زوقا، ورفعوها إلى فمه. 30 فلما ذاق يسوع الخل، قال: «قد أكمل!» ثم تكس رأسه وأسلم الروح. 31 ولما كان الإعداد يتم في ذلك اليوم، طلب اليهود من بيلاطس أن تكسر سيقان المصلوبين، فوخذ جنّتهم ليلاً تبقى معلقة على الصليب يوم السبت، ولا سيما لأن ذلك السبت كان يوماً عظيماً. 32 فجاء الجنود وكسروا ساقَي كلا الرجلين المصلوبين مع يسوع. 33 أما يسوع، فلما وصلوا إليه وجدوه قد مات، فلم يكسروا ساقيه. 34 وإنما طعنه أحد الجنود بحربة في جنبه، فخرج في الحال دم وماء. 35 والذي رأى هذا هو يسنهد، وشهادته حق وهو يعلم تماماً أنه يقول الحق، لكي تؤمنوا أنتم أيضاً. 36 وقد حدث هذا ليتم ما جاء في الكتاب: «لن يكسر منه عظم!» 37 وقد جاء أيضاً في موضع آخر من الكتاب: «سينظرون إلى ذاك الذي طعنوه».

دفن جثمان يسوع

38 بعد ذلك طلب يوسف الذي من الرامة إلى بيلاطس أن يأذن له بأخذ جثمان يسوع، وكان يوسف هذا تلميذاً ليسوع ولكن في السر، لأنه كان خائفاً من اليهود، فأذن له بيلاطس. فجاء يوسف وأخذ جثمان يسوع. 39 وجاء أيضاً نيقوديموس الذي كان قد أتى من قبل إلى يسوع ليلاً، وأحضر معه حوالي ثلاثين لثراً من طيب المرّ المخلوط بالعود. 40 فأخذوا جثمان يسوع ولفاه بالكفان مع الطيب، كما كانت عادة اليهود في الدفن. 41 وكان في المكان الذي صلب يسوع فيه بستان، وفي البستان قبر جديد، لم يسبق أن دفن فيه أحد. 42 فدفننا يسوع في ذلك القبر لأنه كان قريباً، ولأن ذلك اليوم كان يوم الإعداد عند اليهود.

وفي اليوم الأول من الأسبوع، بكرت مريم المجدلية إلى قبر يسوع، وكان الظلام لا يزال مهيماً، فرأت الحجر قد رفع عن باب القبر. 2 فأسرعت وجاءت إلى سمعان بطرس والتلميذ الآخر الذي كان يسوع يحميه وقالت لهما: «أخذوا الرب من القبر، ولا تدري أين وضعوه!» 3 فخرج بطرس والتلميذ الآخر وتوجها إلى القبر. 4 وكانا يركضان معاً. ولكن التلميذ الآخر سبق بطرس فوصل إلى القبر قبله، 5 وانشأ فرأى الأكفان ملقاة على الأرض، ولكنه لم يدخل. 6 ثم وصل سمعان بطرس في إثره إلى القبر ودخله، فرأى أيضاً الأكفان ملقاة على الأرض. 7 والمجدل الذي كان على رأس يسوع وجدته مفؤفاً وحده في مكان مفصل عن الأكفان. 8 عند ذلك دخل التلميذ الآخر، الذي كان قد وصل إلى القبر أولاً، ورأى فآمن. 9 فإن التلاميذ لم يكونوا حتى ذلك الوقت قد فهموا أن الكتاب تنبأ بأنه لا بد أن يقوم من بين الأموات. 10 ثم رجع التلميذان إلى بيتهما.

المسيح يظهر لمريم المجدلية

11 أما مريم فظلت واقفة في الخارج تبكي عند القبر. وفيما هي تبكي، انحنى إلى القبر. 12 فرأت ملاكين بلباس بيض، جالسين حيث كان جثمان يسوع موضوعاً، واحداً عند الرأس والآخر عند القدمين. 13 فسألها: «يا امرأة، لماذا تبكين؟» أجابت: «أدري سيدي، ولا أدري أين وضعوه». 14 قالت هذا وانفتحت إلى الوراء، فرأت يسوع واقفاً، ولكنها لم تعلم أنه يسوع. 15 فسألها: «يا امرأة، لماذا تبكين؟ ممن تبكين؟» فظنت أنه البستاني، فقالت له: «يا سيدي، إن كنت أنت قد أخذته فقل لي أين وضعته لأخذه». 16 فنادها يسوع: «يا مريم!» فانفتحت وهتفت بالعبيرية: «ربوني»، أي: يا معلم. 17 فقال لها: «لا تمسكي بي! فإني لم أصعد بعد إلى الأب، بل اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم: إني سأصعد إلى أبي وأبيكم، وإلهي وإلهكم!» 18 فرجعت مريم المجدلية وبشرت التلاميذ قائلة: «إني رأيت الرب!» وأخبرتهم بما قال لها.

المسيح يظهر لتلاميذه

19 ولما حل مساء ذلك اليوم، وهو اليوم الأول من الأسبوع، كان التلاميذ مجتمعين في بيت أغلثوا أبوابه خوفاً من اليهود، وإذا يسوع يحضر وسطهم قائلاً: «سلام لكم!» 20 وإذا قال هذا، أراهم يديه وجنبه، ففرح التلاميذ إذ أبصروا الرب. 21 فقال لهم يسوع: «سلام لكم. كما أن الأب أرسلني، أرسلكم أنا». 22 قال هذا ونفخ فيهم وقال لهم: «اقبلوا الروح القدس. 23 من غفرتم خطاياهم غفرت لهم، ومن أمسكنم خطاياهم، أمسكت!»

لقاء المسيح بتوما

24 ولكن توما، أحد التلاميذ الاثني عشر، وهو المعروف بالثوام، لم يكن مع التلاميذ، حين حضر يسوع. 25 فقال له التلاميذ الآخرون: «إبتنا رأينا الرب!» فأجاب: «إن كنت لا أرى أثر المسامير في يدي، وأضع إصبعي في مكان المسامير، وأضع يدي في جنبه، فلا أؤمن!» 26 وبعد ثمانية أيام، إذ كان تلاميذه مجتمعين ثانية داخل البيت وتوما معهم، حضر يسوع والأبواب مغلقة، ووقف في الوسط وقال: «سلام لكم!» 27 ثم قال لتوما: «هات إصبعك إلى هنا، وانظر يدي، وهات يدك وضعها في جنبتي. ولا تكن غير مؤمن بل كن مؤمناً!» 28 فهتف توما: «ربي وإلهي». 29 فقال له يسوع: «ألا أنك رأيتني آمنت؟ طوبى للذين يؤمنون دون أن يروا!» 30 وقد أجرى يسوع أمام تلاميذه آيات أخرى كثيرة لم تدون في الكتاب. 31 وأما هذه الآيات فقد دوت لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم حياة باسمه إذ تؤمنون.

يسوع يظهر لبعض تلاميذه

بَعْدَ ذَلِكَ أَظْهَرَ يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلَامِيذِ مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَ شَاطِئِ بَحِيرَةِ طَبْرِيَّةَ. وَقَدْ أَظْهَرَ نَفْسَهُ هَكَذَا:
 2اجْتَمَعَ سِمْعَانَ بُطْرُسُ وَتُومَا، الْمَعْرُوفُ بِالنُّوَامِ، وَنَتَّانَائِيلُ، وَهُوَ مِنْ قَانَا بِمِنطِقَةِ الْجَلِيلِ، وَابْنَا
 زَبَدِي، وَتِلْمِيذَانِ آخَرَانِ. 3فَقَالَ لَهُمْ سِمْعَانَ بُطْرُسُ: «أَنَا ذَاهِبٌ لِلصَّيْدِ!» فَقَالُوا: «وَنَحْنُ أَيْضًا
 نَذْهَبُ مَعَكَ». فَذَهَبُوا وَرَكِبُوا الْقَارِبَ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَصِيدُوا شَيْئًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ. 4هَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ،
 وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ، وَلَكِنَّ التَّلَامِيذَ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّهُ يَسُوعُ. 5فَسَأَلَهُمْ يَسُوعُ: «يَافِتَيَانُ، أَمَا
 عِنْدَكُمْ سَمَكٌ؟» أَجَابُوهُ: «لَا!» 6فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْفُوا الشَّبَكَةَ إِلَى يَمِينِ الْقَارِبِ، تَجِدُوا!» فَأَلْفَوْهَا، وَلَمْ
 يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ السَّمَكِ! 7فَقَالَ التَّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ،
 لِبُطْرُسَ: «إِنَّهُ الرَّبُّ!» وَكَانَ بُطْرُسُ عُرْيَانًا، فَمَا إِنْ سَمِعَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الرَّبُّ، حَتَّى تَسْتَرَّ بِرِدَائِهِ،
 وَأَلْفَى نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ سَابِحًا. 8وَجَاءَ بَاقِي التَّلَامِيذِ بِالْقَارِبِ وَهُمْ يَجْرُونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ، إِذْ كَانُوا
 غَيْرَ بَعِيدِينَ عَنِ الشَّاطِئِ إِلَّا نَحْوَ مِئَتِي ذِرَاعٍ. 9هَلَمَّا نَزَلُوا إِلَى الشَّاطِئِ، رَأَوْا هُنَاكَ جَمْرًا
 وَسَمَكًا مَوْضُوعًا عَلَيْهِ، وَخَبَزًا. 10فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَاتُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي صِدْتُمُوهُ الْآنَ!» 11
 فَصَعَدَ سِمْعَانَ بُطْرُسُ إِلَى الْقَارِبِ وَجَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الْبَرِّ، فَإِذَا فِيهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُ وَخَمْسُونَ سَمَكَةً
 مِنَ السَّمَكِ الْكَبِيرِ، وَمَعَ هَذِهِ الْكَثْرَةِ لَمْ تَنْمَرُقِ الشَّبَكَةُ. 12وَقَالَ يَسُوعُ لِلتَّلَامِيذِ: «تَعَالُوا كُلُوا». وَلَمْ
 يَجْرُوا أَحَدٌ مِنَ التَّلَامِيذِ أَنْ يَسْأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ الرَّبُّ. 13ثُمَّ تَقَدَّمَ يَسُوعُ وَأَخَذَ الْخُبْزَ
 وَتَوَلَّاهُمْ، وَكَذَلِكَ السَّمَكِ. 14هَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي أَظْهَرَ فِيهَا يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلَامِيذِ بَعْدَمَا قَامَ
 مِنَ الْأَمْوَاتِ.

المسيح يتحدث إلى بطرس

15وَبَعْدَمَا أَكَلُوا سَأَلَ يَسُوعُ سِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَاسِمْعَانُ بِنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِمَّا يُحِبُّنِي هُوَ لَأَمْ؟»
 فَأَجَابَهُ «نَعَمْ يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ: «أَطْعِمْ حُمَلَانِي!» 16ثُمَّ سَأَلَهُ ثَانِيَةً: «يَاسِمْعَانُ
 بِنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّكَ!» قَالَ لَهُ: «ارْجِعْ خِرَافِي» 17فَسَأَلَهُ
 مَرَّةً ثَالِثَةً: «يَاسِمْعَانُ بِنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَحَزَنَ بُطْرُسُ لِأَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ:
 «أُتُحِبُّنِي». وَقَالَ لَهُ: «يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَطْعِمْ
 خِرَافِي! 18الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ لَمَّا كُنْتَ شَابًا كُنْتَ تَرْبُطُ حِزَامَكَ عَلَى وَسْطِكَ وَتَذْهَبُ حَيْثُ
 تُرِيدُ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَصِيرُ شَيْخًا فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ، وَآخِرُ يَرْبُطُ حِزَامَكَ وَيَذْهَبُ بِكَ حَيْثُ لَا تُرِيدُ!»
 19وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ هَذَا إِشَارَةً إِلَى الْمِيثَةِ الَّتِي سَوْفَ يَمُوتُهَا بُطْرُسُ فَيُجَدُّ بِهَا اللَّهُ. وَلَمَّا قَالَ لَهُ
 ذَلِكَ، قَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي».

20وَنَظَرَ بُطْرُسُ وَرَاءَهُ، فَرَأَى التَّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتْبَعُهُمَا، وَهُوَ التَّلْمِيذُ الَّذِي مَالَ إِلَى
 صَدْرِ يَسُوعَ فِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ وَقَالَ لَهُ: «يَاسِيدُ، مَنْ هُوَ الَّذِي سَيُخَوِّنُكَ؟» 21فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ سَأَلَ
 يَسُوعَ: «يَا رَبُّ وَهَذَا، مَاذَا يَكُونُ لَهُ؟» 22أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَوْ شِئْتَ أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا سَأَلْتُكَ؟
 اتَّبِعْنِي أَنْتَ!» 23فَسَاعَ خَبْرٌ بَيْنَ الْإِخْوَةِ أَنَّ ذَلِكَ التَّلْمِيذَ لَنْ يَمُوتَ. وَلَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَقُلْ لِبُطْرُسَ:
 «إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ!» بَلْ قَالَ: «لَوْ شِئْتَ أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا سَأَلْتُكَ؟»
 24هَذَا التَّلْمِيذُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، وَقَدْ دُونَهَا هُنَا. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ.
 25وَهُنَاكَ أُمُورٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ عَمِلَهَا يَسُوعُ، أَظُنُّ أَنَّهَا لَوْ دُونَتْ وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً، لَمَا كَانَ الْعَالَمُ كُلُّهُ
 يَسَعُ مَا دُونَ مِنْ كُتُبٍ!

أعمال الرسل

يتابع الطبيب لوقا في هذا الكتاب ما كان قد دونه في الإنجيل الذي يحمل اسمه، منطلقاً من ظهور المسيح لتلاميذه آخر مرة قبل ارتفاعه إلى السماء. ففي «أعمال الرسل» يمكننا أن نتتبع آثار أعمال المسيح وهو في سماء المجد بواسطة الرسل، بعدما نالوا القوة بانسكاب الروح القدس عليهم إتماماً لوعده المسيح بإرسال «المُعِين» الذي ينوب عنه في قيادتهم وتشجيعهم. ويمكن اعتبار هذا الكتاب سجلاً تاريخياً لنشأة الكنيسة وامتدادها، نتيجة لتنفيذ الرسل وصية الرب بنشر بشارة الإنجيل «في أورشليم ومنطقة اليهودية كلها، وفي السامرة، وإلى أقاصي الأرض». فقد استمرت الكنيسة في نشاطها ونموها رغم الاضطهاد الشديد الذي كان يهدف إلى خنق المسيحية في مهدها؛ حتى إننا نرى بولس الذي كان من أكثر المُضطهدين حماسة، يتحول إلى رسول للأمم يحمل الإنجيل في أرجاء الإمبراطورية الرومانية. وهكذا، خرجت المسيحية من النطاق اليهودي، فشملت الكنيسة المهتدين إلى المسيح من بين اليهود وغير اليهود على السواء.

1

رَوَيْتُ لَكَ فِي كِتَابِي الْأَوَّلِ، يَا ثَاوُفِيلُسُ، جَمِيعَ أَعْمَالِ يَسُوعَ وَتَعَالِيمِهِ، مُنْذُ بَدَأَ رِسَالَتِهِ 2 حَتَّى الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ، بَعْدَمَا قَدَّمَ وَصَايَاهُ، بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ. 3 وَخِلَالَ فِتْرَةِ أَرْبَعِينَ يَوْماً بَعْدَ الْآمَةِ، ظَهَرَ لَهُمْ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً، وَأَثَبَتْ لَهُمْ أَنَّهُ حَيٌّ بِبَرَاهِينٍ كَثِيرَةٍ قَاطِعَةٍ، وَحَدَّثَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ. 4 وَبَيْنَمَا كَانَ مُجْتَمِعاً مَعَهُمْ، قَالَ: «لَا تَتْرَكُوا أُورُشَلِيمَ، بَلْ ابْقُوا فِيهَا مُنْتَظِرِينَ إِنْجَامَ وَعْدِ الْآبِ، الَّذِي سَبَقَ أَنْ حَدَّثَكُمْ عَنْهُ. 5 فَإِنَّ يُوْحَنَّا عَمَدَ النَّاسِ بِالْمَاءِ؛ أَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَعَمَدُونَ بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ!»

صعود المسيح إلى السماء

6 وَكَأَنَّ سَأَلَهُ الْمُجْتَمِعُونَ: «يَارَبُّ، أَفِي هَذَا الْوَقْتِ نُعِيدُ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟» 7 فَأَجَابَهُمْ: «لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا التَّمَوَاعِيدَ وَالْأَوْقَاتَ الَّتِي حَدَّدَهَا الْآبُ بِسُلْطَتِهِ. 8 وَلَكِنْ حِينَمَا يَحِلُّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ تَتَلَوْنَ الْقُوَّةَ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُوداً فِي أُورُشَلِيمَ وَالْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، وَفِي السَّامِرَةِ، وَإِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ.»

9 قَالَ هَذَا وَارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ بِمَشْهَدٍ مِنْهُمْ. ثُمَّ حَبَبَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَنْظَارِهِمْ. 10 وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَدِّثُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَنْطَلِقُ إِلَيْهَا، إِذَا رَجُلَانِ قَدْ ظَهَرَ لَهُمْ بَنِيَابٍ بِيضٍ، 11 وَقَالَا لَهُمْ: «أَيُّهَا الْجَلِيلِيُّونَ، لِمَاذَا تَقْفُونَ نَاطِرِينَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ، هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ، سَيَعُودُ مِنْهَا مِثْلَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقاً إِلَيْهَا!»

اختيار خلف ليهودا

12 ثُمَّ رَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الزَيْتُونِ، وَهُوَ بِالْقُرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ عَلَى مَسَافَةٍ يَجُوزُ قَطْعُهَا يَوْمَ السَّبْتِ. 13 وَكَمَا وَصَلُوا صَعِدُوا إِلَى عُرْفَةٍ فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا، وَهُمْ: بُطْرُسُ وَيُوْحَنَّا، وَيَعْقُوبُ وَأَنْدْرَاوُسُ، وَفِيلِيسُّ وَتُومَا، وَبَرْتَلْمَاوُسُ وَمَتَّى، وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَسِمَعَانَ الْعَيْبُورَ، وَيَهُودَا أَخُو يَعْقُوبَ. 14 وَكَانُوا جَمِيعاً يُدَاوِمُونَ عَلَى الصَّلَاةِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَمَعَهُمْ بَعْضُ النِّسَاءِ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَسُوعَ، وَإِخْوَتُهُ.

15 وَكَانَ قَدْ اجْتَمَعَ ذَاتَ يَوْمٍ نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِخْوَةِ فَوْقَ بَطْرُسُ بَيْنَهُمْ وَخَاطَبَهُمْ قَائِلاً: 16 «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، كَانَ لَابُدَّ مِنْ أَنْ تَنِمَّ النُّبُوَّةُ الَّتِي قَالَهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ بِلِسَانِ النَّبِيِّ دَاوُدَ، عَنْ يَهُودَا الَّذِي انْقَلَبَ دَلِيلًا لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ. 17 وَكَانَ يَهُودَا يُعْتَبَرُ وَاحِداً مِنَّا، وَقَدْ شَارَكَنَا فِي خِدْمَتِنَا. 18 ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَرَى حَقلاً بِالْمَالِ الَّذِي تَقَاضَاهُ نَمناً لِلْخِيَانَةِ، وَفِيهِ وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَانْشَقَّ مِنْ

وَسَطِهِ وَانْدَلَقَتْ أَمْعَاؤُهُ كُلُّهَا. 19 وَاعْلِمَ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ جَمِيعاً بِهَذِهِ الْحَادِثَةِ، فَأَطْلَفُوا عَلَى حَقْلِهِ اسْمَ
هَحَقْلٍ دَمَخٍ بِلُغَتِهِمْ، أَيْ حَقْلَ الدَّمِ. 20 فَتَمَّتِ النُّبُوَّةُ الْوَارِدَةُ فِي كِتَابِ الْمَرَامِيرِ: لِتَصِرْ دَارُهُ
خَرَاباً، وَلَا يَسْكُنُهَا سَاكِنٌ. وَأَيْضاً: لَيْسَتِلْمُ وَظِيفَتُهُ آخَرُ! 21 فَفَعَلِينَا إِذْنٌ أَنْ نَخْتَارَ وَاحِداً مِنَ الرِّجَالِ
الَّذِينَ رَافَقُونَا طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي قَضَاهَا الرَّبُّ يَسُوعُ مَعَنَا، 22 مُنْذُ أَنْ عَمَدَهُ يُوَحِّدَنَا إِلَى يَوْمِ ارْتِفَاعِهِ
عَنَّا إِلَى السَّمَاءِ، لِيَكُونَ مَعَنَا شَاهِداً بِقِيَامَةِ يَسُوعَ.»

23 فَرَشَّحَ الْحَاضِرُونَ رَجُلَيْنِ هُمَا: يُوسُفُ الَّذِي يُدْعَى بَارَسَابَا وَيَلْقَبُ بِيُسْتَسَ، وَمَتِّيَّاسُ. 24 ثُمَّ
صَلُّوا قَائِلِينَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ الْعَارِفُ قُلُوبَ النَّاسِ جَمِيعاً، بَيِّنْ لَنَا أَيَّ هَدْيَيْنِ الرَّجُلَيْنِ تَخْتَارُ 25
لِيُشَارِكَنَا فِي الخِدْمَةِ وَالرَّسَالَةِ بَدَلاً مِنْ يَهُودَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ.»
26 ثُمَّ أَقْوَا الْفُرْعَةَ، فَوَقَعْتَ عَلَى مَتِّيَّاسَ، فَضَمُّوهُ إِلَى الرُّسُلِ الْأَحَدِ عَشَرَ.

الإمتلاء من الروح القدس

2

وَلَمَّا جَاءَ الْيَوْمُ الْخَمْسُونَ، كَانَ الْإِخْوَةُ مُجْتَمِعِينَ مَعاً فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، 2 وَفَجْأَةً حَدَثَ صَوْتُ مِنْ
السَّمَاءِ كَأَنَّهُ دَوَى رِيحٍ عَاصِفَةٍ، فَمَلَأَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانُوا جَالِسِينَ فِيهِ. 3 ثُمَّ ظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ
نَارٍ، وَقَدْ تَوَزَّعَتْ وَحَلَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، 4 فَامْتَلَأُوا جَمِيعاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ
بِلُغَاتٍ أُخْرَى، مِثْلَمَا مَنَحَهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطَفِئُوا.

5 وَكَانَتْ أُورُشَلِيمُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مُزْدَحَمَةً بِالْيَهُودِ الْأَتَقِيَاءِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَيْهَا مِنْ أُمَّمِ الْعَالَمِ كُلِّهَا. 6
فَلَمَّا دَوَى الصَّوْتُ، تَوَافَدَتْ إِلَيْهِمُ الْجُمُوعُ، وَقَدْ أَخَذَتْهُمْ الْحَيْرَةُ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ
بِلُغَتِهِ. 7 وَاسْتَوَلَتْ الدَّهْشَةُ عَلَيْهِمْ. فَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ: «أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمَتَكَلِّمُونَ جَمِيعاً مِنْ أَهْلِ
الْجَلِيلِ؟ 8 فَكَيْفَ يَسْمَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّا لُغَةُ الْبَلَدِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ؟ 9 فَبَعْضُنَا فَرِثِيُّونَ، وَمَادِثِيُّونَ،
وَعِيلَامِيُّونَ. وَبَعْضُنَا مِنْ سُكَّانِ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَالْيَهُودِيَّةِ، وَكَبْدُوكِيَّةِ، وَبُنُوسَ، وَأَسِيَا، 10
وَفَرِيجِيَّةِ، وَبِمَفِيلِيَّةِ، وَمِصْرَ، وَتَوَاحِي لِيُبِيَّا الْمُوَاجِهَةِ لِلْفِئْرَوَانَ. وَبَيْنَنَا كَثِيرُونَ مِنَ الرُّومَانِيِّينَ
الزَّائِرِينَ، 11 يَهُوداً وَمَتَّهَوِّدِينَ، وَبَعْضُ الْكِرِيتِيِّينَ وَالْعَرَبِ. وَهَذَا نَحْنُ نَسْمَعُهُمْ يُكَلِّمُونَنَا بِلُغَاتِنَا عَنْ
أَعْمَالِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ.» 12 وَأَخَذَ الْجَمِيعُ يَسْأَلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي دَهْشَةٍ وَحَيْرَةٍ: «مَا مَعْنَى هَذَا
كُلُّهُ؟» 13 أَمَّا بَعْضُهُمْ فَقَالُوا سَاخِرِينَ: «مَا هُمْ إِلَّا سَكَارَى!»

عظة بطرس الأولى

14 فَوَقَفَ بَطْرُسُ مَعَ الرُّسُلِ الْأَحَدِ عَشَرَ، وَخَاطَبَ الْحَاضِرِينَ بِصَوْتٍ عَالٍ، وَقَالَ:
«أَيُّهَا الْيَهُودُ، وَيَا جَمِيعَ الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ! اصْغُوا إِلَيَّ كَلَامِي لِتَعْلَمُوا حَقِيقَةَ الْأَمْرِ! 15 لَيْسَ
هَؤُلَاءِ سَكَارَى كَمَا تَتَوَهَّمُونَ، فَالنَّاسُ لَا يَسْكُرُونَ فِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَبَاحاً. 16 وَلَكِنْ هَذَا مَا قِيلَ
بِلِسَانِ النَّبِيِّ يُوْنِيلَ: 17 يَقُولُ اللَّهُ: فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ سَأَسْكُبُ رُوحِي عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، فَيَنْبَأُ بِنُوكُمْ
وَبَنَاتِكُمْ، وَيَرَى شَبَابَكُمْ رُؤى، وَيَحْلُمُ شَبُوحَكُمْ أَحْلَاماً. 18 فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أُفِيضُ مِنْ رُوحِي عَلَى
عَبِيدِي كُلِّهِمْ، رِجَالاً وَنِسَاءً، فَيَنْبَأُونَ. 19 سَأَجْرِي عَجَائِبَ فَوْقَ فِي السَّمَاءِ وَعَلَامَاتٍ تَحْتَ عَلَى
الْأَرْضِ، حَيْثُ يَكُونُ دَمٌ وَنَارٌ وَدُخَانٌ كَثِيفٌ! 20 وَقِيلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الرَّبِّ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الْعَظِيمُ
الشَّهِيرُ، سَتُنْظَلِمُ الشَّمْسُ، وَيَتَحَوَّلُ الْقَمَرُ إِلَى لَوْنِ الدَّمِ. 21 وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ!
22 فَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، اسْمَعُوا هَذَا الْكَلَامَ: إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ رَجُلٌ آيَّدَهُ اللَّهُ بِمُعْجَزَاتٍ وَعَجَائِبَ
وَعَلَامَاتٍ أَجْرَاهَا عَلَى يَدِهِ بَيْنَكُمْ، كَمَا تَعْلَمُونَ. 23 وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَمَحَ اللَّهُ، وَقَفّاً لِمَشِيئَتِهِ الْمَحْنُومَةِ
وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، أَنْ تَقْبِضُوا عَلَيْهِ وَتَصَلِّبُوهُ وَتَقْتُلُوهُ بِأَيْدِي الْأُمَّةِ. 24 وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ نَاقِضاً أَوْجَاعِ الْمَوْتِ، فَمَا كَانَ يُمَكِّنُ لِلْمَوْتِ أَنْ يَبْقِيَهُ فِي قَبْضَتِهِ!

25 فَبِإِنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ: كُنْتُ أَرَى الرَّبَّ أَمَامِي دَائِماً فَإِنَّهُ عَن يَمِينِي لِئَلَّا أَتَزَعَرَ. 26 لِذَلِكَ فَرِحَ
قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي. حَتَّى إِنَّ جَسَدِي سَبَّرَفُدُ عَلَى رَجَاءٍ. 27 لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي هَوَّةِ الْأَمْوَاتِ،
وَلَنْ تَدَعَ وَحِيدَكَ الْقُدُوسَ يَرَى فِسَاداً، 28 هَدَيْتَنِي سُبُلَ الْحَيَاةِ، وَسَلَّمْتَنِي سُرُوراً بِرُوحِيَّةٍ وَجْهَكَ!

29أيها الإخوة، دَعُونِي أَقُولُ لَكُمْ صِرَاحَةً إِنَّ أَبَانَا دَاوُدَ مَاتَ وَدُفِنَ، وَقَبْرُهُ مازَالَ عِنْدَنَا حَتَّى الْيَوْمِ.
30لأنَّ دَاوُدَ كَانَ نَبِيًّا، وَعَارِفًا أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ لَهُ بِيَمِينِهَا بِأَنَّ يَجِيءَ الْمَسِيحُ مِنْ نَسْلِهِ وَيَجْلِسَ عَلَى عَرْشِهِ،
31فَقَدْ تَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ كَمَا رَأَاهَا مُسَبِّحًا، فَقَالَ إِنَّ نَفْسَهُ لَمْ تُتْرَكْ فِي هَوَاةِ الْأَمْوَاتِ، وَلَمْ يَبَلِّ مِنْ جَسَدِهِ الْفَسَادُ.
32فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَنَحْنُ جَمِيعًا شُهُودٌ لِذَلِكَ.
33وإِذْ رُفِعَ إِلَى يَمِينِ اللَّهِ، وَأَخَذَ مِنَ الْآبِ الرُّوحَ الْقُدُسَ الْمَوْعُودَ بِهِ، أَفَاضَهُ عَلَيْنَا. وَمَا تَرَوْنَهُ الْآنَ وَتَسْمَعُونَهُ هُوَ نَتِيجَةُ لِذَلِكَ.
34فإنَّ دَاوُدَ لَمْ يَرْتَفِعْ بِجَسَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ. ثُمَّ إِنَّهُ هُوَ نَفْسَهُ يَقُولُ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي 35حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ. 36فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا، أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ يَسُوعَ، هَذَا الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا!»

المسيحيون الأولون

37فَلَمَّا سَمِعَ الْحَاضِرُونَ هَذَا الْكَلَامَ، وَخَزَنَتْهُمْ قُلُوبُهُمْ، فَسَأَلُوا بَطْرُسَ وَبَاقِي الرُّسُلَ: «مَاذَا نَعْمَلُ أَيُّهَا الإخوة؟»
38أَجَابَهُمْ بَطْرُسُ: «تُوبُوا، وَلْيَتَعَمَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَيَغْفِرَ اللَّهُ خَطَايَاكُمْ وَتَنَالُوا هَيْبَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ،
39لأنَّ الْوَعْدَ هُوَ لَكُمْ وَلِأَوْلَادِكُمْ وَلِلْبَعِيدِينَ جَمِيعًا، يَنَالُهُ كُلُّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلَيْنَا!»
40ثُمَّ شَهِدَ بَطْرُسُ لِلْحَاضِرِينَ وَوَعظَهُمْ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ آخَرَ، قَائِلًا: «اخْلُصُوا مِنْ هَذَا الْجِيلِ الْمُنْحَرِفِ!»
41فَالَّذِينَ قَبِلُوا كَلَامَهُ مِنْهُمْ تَعَمَّدُوا. وَأَضْمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافِ نَفْسٍ.

42وَكَانَ الْجَمِيعُ يُدَاوِمُونَ عَلَى تَلْقَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ، وَعَلَى حَيَاةِ الشَّرَكَةِ، وَكَسْرِ الْخُبْزِ، وَالصَّلَوَاتِ.
43وَلَمَّا أُجْرِيَتْ عَجَائِبُ وَعَلَامَاتُ كَثِيرَةٌ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ، اسْتَوْلَتْ الرَّهْبَةُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ.
44وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ مُتَّحِدِينَ مَعًا، فَكَانُوا يَتَشَارَكُونَ فِي كُلِّ مَا يَمْلِكُونَ،
45وَيَبْيَعُونَ أَمْلاكَهُمْ وَمُقْتَنِيَاتِهِمْ وَيُقَاسِمُونَ الثَّمَنَ عَلَى قَدْرِ احتِياجِ كُلِّ مِنْهُمْ،
46وَيُؤَيِّدُواوَمُونَ عَلَى الْحُضُورِ إِلَى الْهَيْكَلِ يَوْمِيًّا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَيَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ، وَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ مَعًا بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ،
47مُسَبِّحِينَ اللَّهَ، وَكَانُوا يَلْفُونَ اسْتِحْسَانًا لَدَى الشَّعْبِ كُلِّهِ. وَكَانَ الرَّبُّ، كُلَّ يَوْمٍ، يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ.

شفاء كسيح

3

وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا إِلَى الْهَيْكَلِ لِصَلَاةِ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ. 2وَعِنْدَ بَابِ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُسَمَّى الْبَابِ الْجَمِيلِ، كَانَ يَجْلِسُ رَجُلٌ كَسِيحٌ مُنْذُ وِلادَتِهِ، يَحْمِلُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَضَعُونَهُ هُنَاكَ لِيَطْلُبَ صَدَقَةً مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلِ. 3فَلَمَّا رَأَى بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا دَاخِلِينَ، طَلَبَ مِنْهُمَا صَدَقَةً، 4فَنظَرَا إِلَيْهِ مَلِيًّا، وَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «انظُرْ إِلَيْنَا!» 5فَتَعَلَّقَتْ عَيْنَاهُ بِهِمَا، مُنْتَظِرًا أَنْ يَبْصُرَهُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ. 6فَقَالَ بَطْرُسُ: «لَا فِضَّةَ عِنْدِي وَلَا ذَهَبَ، وَلَكِنِّي أُعْطِيكَ مَا عِنْدِي: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ فُمْ وَآمَسْ!» 7وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَهُ، فَدَبَّتِ الْقُوَّةُ حَالًا فِي رِجْلَيْهِ وَكَعْبَيْهِ، 8فَوَقَفَ قَافِزًا وَبَدَأَ يَمْشِي، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَعْفُزُ فَرَحًا وَيُسَبِّحُ اللَّهَ. 9وَرَأَهُ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ مَاشِيًا يُسَبِّحُ اللَّهَ، 10وَعَرَفُوا أَنَّهُ الْمُسْتَعْطَى الْكَسِيحُ الَّذِي تَعَوَّدَ أَنْ يَقْعُدَ أَمَامَ الْبَابِ الْجَمِيلِ، فَأَخَذَتْهُمْ الدَّهْشَةُ وَالْحَيْرَةُ مِمَّا حَدَثَ لَهُ!

عظة بطرس في الهيكل

11وَبَيْنَمَا كَانَ فِي قَاعَةِ الْهَيْكَلِ الْمَعْرُوفَةِ بِقَاعَةِ سُلَيْمَانَ مُلَازِمًا بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا، أُسْرِعَ كَثِيرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهُمْ مَدْهُوشِينَ، 12فَقَالَ لَهُمْ بَطْرُسُ إِذْ رَأَى ذَلِكَ: «بِأَنِّي إِسْرَائِيلِي، لِمَاذَا تَتَعَجَّبُونَ مِمَّا حَدَثَ، وَلِمَاذَا تُحَدِّقُونَ إِلَيْنَا كَأَنَّا بَعْدَرْتِنَا أَوْ بِنَقُونَا جَعَلْنَا هَذَا الرَّجُلَ يَمْشِي؟ 13إِنَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلِمْ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِلَهَ آبَائِنَا، قَدْ مَجَّدَ فِتَاهُ يَسُوعَ، الَّذِي اسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ لِلْمَوْتِ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ بِيلاطسَ، فِي حِينِ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُطْلِقَهُ. 14أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُوسَ الْبَارَّ وَطَلَبْتُمُ الْعَفْوَ عَنِ الرَّجُلِ

قَاتِلْ، 15 وَقَتَلْتُمْ وَاهِبَ الْحَيَاةِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَتَحْنُ شُهُودٌ لِذَلِكَ. 16 وَبِغَضَلِ الْإِيمَانِ بِاسْمِهِ، أَعَادَ اسْمُهُ الْقُوَّةَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي تَرَوْتُهُ وَتَعْرِفُونَهُ. فَالْإِيمَانُ بِيَسُوعَ هُوَ الَّذِي أَعْطَاهُ هَذِهِ الصِّحَّةَ الْكَامِلَةَ بِمَشْهَدِ مِنْكُمْ جَمِيعًا.

17 إِنِّي أَعْلَمُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْكُمْ وَرُؤَسَاءُكُمْ عَامَلْتُمْ الْمَسِيحَ بِجَهْلٍ، 18 وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمَّ بِذَلِكَ مَا كَانَ قَدْ أَوْحَى بِهِ إِلَيَّ جَمِيعَ أَنْبِيَائِهِ مِنْ أَنَّ الْمَسِيحَ سَيَلْقَى الْآلَامَ. 19 فَتَوَبُّوا وَارْجِعُوا لِيَمْحُوَ اللَّهُ خَطَايَاكُمْ، 20 وَتَأْتِيَكُمْ أَيَّامُ الْفَرَجِ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، إِذْ يُرْسِلُ إِلَيْكُمْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ ثَانِيَةً، الَّذِي سَيَقَ أَنْ عَيْنَهُ لَكُمْ، 21 إِذْ لَا بُدَّ أَنْ يَبْقَى الْمَسِيحُ فِي السَّمَاءِ حَتَّى يَأْتِيَ الزَّمَنُ الَّذِي يَتِمُّ فِيهِ الْإِصْلَاحُ الشَّامِلُ لِكُلِّ شَيْءٍ كَمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْبِيَائِهِ الْأَتْقِيَاءَ مُنْذُ الْقَدَمِ. 22 وَقَدْ قَالَ مُوسَى: سَيَبْعَثُ اللَّهُ فِيكُمْ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي فَاسْمَعُوا لَهُ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ. 23 أَمَّا مَنْ لَا يَسْمَعُ لَهُ فَيَبَادُ مِنْ وَسَطِ الشَّعْبِ. 24 وَكَذَلِكَ نَنْبَأُ بِهَذِهِ الْأَزْمَنَةِ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ، مِنْ صَمَوْنِيلَ إِلَى الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ. 25 وَأَنْتُمْ أَحْقَادُ هَوْلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْبَاءُ الْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمَهُ اللَّهُ لِأَبَائِنَا عِنْدَمَا قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: بِسَبِيلِكَ تَنَالُ الْبَرَكَةُ شُعُوبَ الْأَرْضِ كُلِّهَا. 26 فَمَنْ أَجَلِكُمْ أَوْ لَا أَقَامَ اللَّهُ فَنَاهُ يَسُوعَ وَأَرْسَلَهُ لِيُبَارِكَكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ».

بطرس ويوحنا في المجلس

4

وَبَيْنَمَا كَانَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا يُخَاطِبَانِ الْحَاضِرِينَ، أَقْبَلَ إِلَيْهِمَا بَعْضُ الْكَهَنَةِ، وَقَائِدُ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَالصَّدُوقِيِّينَ، 2 مُتَضَائِقِينَ لِأَنَّهُمَا كَانَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ وَيُعَلِّنَانِ أَنَّ قِيَامَةَ الْأَمْوَاتِ حَقِيقَةٌ تُوكِّدُهَا قِيَامَةُ يَسُوعَ، 3 فَفَبَضُّوا عَلَيْهِمَا وَالْقَوْمَهُمَا فِي السَّجْنِ إِلَى الْيَوْمِ التَّالِيِ، لِأَنَّ الْمَسَاءَ كَانَ قَدْ حَلَّ. 4 وَكَانَ كَثِيرُونَ مِمَّنْ سَمِعُوا الْكَلِمَةَ قَدْ آمَنُوا فَصَارَ عَدَدُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الرِّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ.

5 وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ اجْتَمَعَ فِي أُورُشَلِيمَ رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ وَالشُّيُوخَ وَالْكَتَبَةَ، 6 وَمَعَهُمْ حَنَّانُ رَيْسُ الْكَهَنَةِ، وَقِيَافَا، وَيُوحَنَّا، وَالْإِسْكَانْدَرُ، وَجَمِيعَ الْمُتَمَتِّينَ إِلَى عَشِيرَةِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. 7 وَاسْتَدْعَوْا بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَسَالَوْهُمَا: «بِأَيَّةِ قُوَّةٍ، وَبِاسْمِ مَنْ فَعَلْتُمَا هَذَا؟» 8 فَامْتَلَأَ بَطْرُسُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَأَجَابَهُمْ: «يَارُؤَسَاءَ الشَّعْبِ وَيَا شُبُوحَةَ، 9 إِنْ كُنْتُمْ تَسْتَجُوبُونَنَا الْيَوْمَ بِسَبَبِ الْإِحْسَانِ إِلَى إِنْسَانٍ مَرِيضٍ لِتَعْرِفُوا كَيْفَ شَفِي، 10 فَاعْلَمُوا جَمِيعًا، وَلِيَعْرِفَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ، أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، وَالَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، بِاسْمِهِ يَقِفُ هَذَا الْكَلْبُ فِي أَمَامِكُمْ فِي تَمَامِ الصِّحَّةِ! 11 يَسُوعُ هَذَا هُوَ الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضْتُمُوهُ أَيُّهَا الْبَنَاءُ، وَهُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرِ الزَّوَايَةِ الْأَسَاسِيَّةِ، 12 وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَّاصُ، إِذْ لَيْسَ تَحْتَ السَّمَاءِ اسْمٌ آخَرُ قَدَّمَهُ اللَّهُ لِلْبَشَرِ بِهِ يَجِبُ أَنْ نَخْلُصَ!»

13 فَتَعَجَّبَ الْمُجْتَمِعُونَ مِنْ جُرْأَةِ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا، لَمَّا عَرَفُوا أَنَّهُمَا غَيْرُ مُتَعَلِّمِينَ وَأَنَّهُمَا مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ، فَادْرَكُوا أَنَّهُمَا كَانَا مَعَ يَسُوعَ. 14 وَلَكِنْ إِذْ رَأَوْا الْكَلْبِيحَ الَّذِي شَفِي وَأَقْفًا مَعَهُمَا، لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا يُعَارِضُونَ بِهِ! 15 فَآمَرُوهُمَا بِالْخُرُوجِ مِنَ الْمَجْلِسِ، لِيَتَسَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ. 16 وَقَالُوا: «مَاذَا نَعْمَلُ بِهَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟ فَمِنْ الْوَاضِحِ أَمَامَ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ جَمِيعًا أَنَّ مُعْجِزَةً عَظِيمَةً قَدْ جَرَتْ عَلَى أَيْدِيهِمَا، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُنْكِرَ! 17 وَلَكِنْ لِنَلَّا يَزْدَادَ هَذَا الْأَمْرُ انْتِشَارًا بَيْنَ الشَّعْبِ، فَلْنَهْدِّهِمَا أَلَّا يَذْكَرَا هَذَا الْاسْمَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ الْآنَ». 18 ثُمَّ أَحْضَرُوهُمَا وَأَمَرُوهُمَا أَلَّا يَنْطَقَا بِاسْمِ يَسُوعَ وَلَا يُعَلِّمَا النَّاسَ بِهِ.

19 وَلَكِنَّ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَالَا: «أَحْكُمُوا أَنْتُمْ: أَمِنْ الْحَقِّ أَمَامَ اللَّهِ أَنْ نُطِيعَ أَمْرَكُمْ لَا أَمْرَ اللَّهِ؟ 20 وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَكْفَّ عَنِ التَّحَدُّثِ بِمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا». 21 فَشَدَّدَ الْمَجْلِسُ إِثْرَارَهُ لَهُمَا، دُونَ أَنْ يَجِدَ طَرِيقَةً لِمُعَاقَبَتِهِمَا، وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِمَا خَوْفًا مِنْ تَوْرَةِ الشَّعْبِ، فَقَدْ كَانَ الْجَمِيعُ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ عَلَى تِلْكَ الْمُعْجِزَةِ، 22 لِأَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي جَرَتْ فِيهِ عَلَامَةُ الشَّقَاءِ هَذِهِ قَدْ جَاوَزَ الْأَرْبَعِينَ عَامًا!

صلاة المؤمنين

23 وَمَا إِنْ أُطْلِقَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا حَتَّى رَجَعَا إِلَى رِفَاقِهِمَا، وَأَخْبَرَاهُمْ بِكُلِّ مَا قَالَهُ لَهُمَا رُؤْسَاءُ الكَهَنَةِ وَالشُّبُوحُ، 24 فَتَوَجَّهُوا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ إِلَى اللَّهِ بِالدُّعَاءِ، قَائِلِينَ: «يَا رَبُّ، يَا خَالِقَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا، 25 يَا مَنْ قُلْتَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ دَاوُدَ: لِمَاذَا ضَجَّتِ الأُمَّمُ؟ وَلِمَاذَا تَأَمَّرَتِ الشُّعُوبُ بَاطِلًا؟ 26 اجْتَمَعَ مَلُوكُ الأَرْضِ وَرُؤَسَاؤُهَا، وَتَحَالَفُوا لِيُقَاوَمُوا الرَّبَّ وَمَسِيحَهُ!

27 وَقَدْ نَحَقَّتْ هَذِهِ الكَلِمَاتُ فِعْلًا، إِذْ تَحَالَفَ هِيرُودُسُ، وَبِيلاطُسُ النَّبْطِيُّ، وَالْوَتَنِيُّونَ وَأَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ، لِمُقَاوَمَةِ فَتَاكَ الْقُدُوسِ يَسُوعَ، الَّذِي جَعَلْتَهُ مَسِيحًا، 28 وَعَمِلُوا بِهِ كَلًّا مَا سَبَقَ أَنْ رَسَمْتَ بِدِكَ وَقَصَّتْ مَسِيئَتَكَ أَنْ يَكُونَ. 29 وَالآنَ انظُرْ، يَا رَبُّ، إِلَى تَهْدِيدِهِمْ، وَهَبْنَا نَحْنُ عبيدِكَ أَنْ نُعْلِنَ كَلَامَكَ بِكُلِّ جُرْأَةٍ، 30 وَمَدِّ يَدَكَ لِلشِّفَاءِ، كَيْ تُجْرِيَ مُعْجَزَاتٌ وَعَجَائِبٌ بِاسْمِ فَتَاكَ الْقُدُوسِ يَسُوعَ». 31 وَفِيمَا هُمْ يُصَلُّونَ ارْتَجَّ المَكَانُ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ، وَامْتَلَأُوا جَمِيعًا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، فَأَخَذُوا يُعْلِنُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ بِكُلِّ جُرْأَةٍ!

الحياة المسيحية في الجماعة الأولى

32 وَكَانَتْ جَمَاعَةُ الْمُؤْمِنِينَ قَلْبًا وَاحِدًا وَنَفْسًا وَاحِدَةً، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ شَيْئًا مِمَّا عِنْدَهُ هُوَ لَهُ وَحْدَهُ، بَلْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ مُشْتَرَكًا. 33 وَكَانَ الرُّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَقُوَّةَ عَظِيمَةَ تَصَحُّبِهَا، وَنِعْمَةَ عَظِيمَةَ نَحَلُّ عَلَى جَمِيعِهِمْ. 34 فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مُحْتَاجٌ، لِأَنَّ جَمِيعَ مَنْ كَانَ لَهُمْ حَقُولٌ أَوْ بَبُوتٌ كَانُوا يَبِيْعُونَهَا وَيَأْتُونَ بِنَمْنِهَا، 35 فَيَبْضِعُونَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ، وَهُمْ يُوزَعُونَهُ عَلَى كُلِّ مُحْتَاجٍ يَقْدِرُ حَاجَتِهِ. 36 وَمِنْ هَؤُلَاءِ يُوسُفُ، الَّذِي دَعَاهُ الرُّسُلُ بَرْتَانَا أَيْ ابْنَ التَّشْجِيعِ، وَهُوَ مِنْ سِبْطِ لَافِي، وَيَحْمِلُ الجَنَسِيَّةَ القُبْرُصِيَّةَ. 37 فَإِنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ حَقْلًا، فَبَاعَهُ وَجَاءَ بِنَمْنِهِ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ!

حنانيا وسفيرة

5

وَلَكِنَّ رَجُلًا اسْمُهُ حَنَانِيَا، اتَّفَقَ مَعَ زَوْجَتِهِ سَفِيرَةَ فَبَاعَ حَقْلًا كَانَ يَمْلِكُهُ، 2 وَاحْتَفَظَ لِنَفْسِهِ بِجُزْءٍ مِنَ النَّمَنِ يَعْلَمُ مِنْ زَوْجَتِهِ، وَجَاءَ بِمَا تَبَقِيَ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ. 3 فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «يَا حَنَانِيَا، لِمَاذَا سَمَحْتَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبَكَ، فَكَذَّبْتَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَاحْتَفَظْتَ لِنَفْسِكَ بِجُزْءٍ مِنْ ثَمَنِ الحَقْلِ؟ 4 أَمَا كَانَ بَقِيَ لَكَ لَوْ لَمْ تَبِعْهُ؟ وَبَعْدَ بَيْعِهِ أَمَا كَانَ لَكَ حَقُّ الاحتِفَاطِ بِنَمْنِهِ؟ لِمَاذَا قَصَدْتَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَعُشَّ؟ إِنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ، بَلْ عَلَى اللَّهِ!» 5 فَمَا إِنْ سَمِعَ حَنَانِيَا هَذَا الكَلَامَ حَتَّى سَقَطَ أَرْضًا وَمَاتَ! فَاسْتَوْلَتِ الرَّهْبَةُ الشَّدِيدَةُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ عَرَفُوا ذَلِكَ. 6 وَوَقَامَ بَعْضُ الشَّبَّانِ وَكَفَّنُوا حَنَانِيَا، وَحَمَلُوهُ إِلَى حَيْثُ دَفَنُوهُ.

7 وَبَعْدَ نَحْوِ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ حَضَرَتْ زَوْجَةُ حَنَانِيَا وَهِيَ لَا تَدْرِي بِمَا حَدَثَ، 8 فَسَأَلَهَا بَطْرُسُ: «قُولِي لِي: أَبْهَذَا المَبْلُغِ بِعِنْمَا الحَقْلُ؟» فَأَجَابَتْ: «نَعَمْ، بِهَذَا المَبْلُغِ». 9 فَقَالَ لَهَا بَطْرُسُ: «لِمَاذَا اتَّفَقْتَ مَعَ زَوْجِكَ عَلَى امْتِحَانِ رُوحِ الرَّبِّ؟ هَا قَدْ وَصَلَ الشَّبَّانُ الَّذِينَ دَفَنُوا زَوْجَكَ إِلَى البَابِ، وَسَيَحْمِلُونَكَ أَيْضًا!» 10 فَوَقَعَتْ حَالًا عِنْدَ قَدَمَيْ بَطْرُسَ وَمَاتَتْ! وَلَمَّا دَخَلَ الشَّبَّانُ وَجَدُوهَا مَيِّتَةً، فَحَمَلُوا جَنَّتَهَا وَدَفَنُوهَا إِلَى جِوَارِ زَوْجِهَا. 11 فَاسْتَوْلَتِ الرَّهْبَةُ الشَّدِيدَةُ عَلَى الكَنِيسَةِ كُلِّهَا، وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعُوا ذَلِكَ الخَبَرَ.

حياة الرسل والمسيحيين

12 وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ مُعْجَزَاتٌ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ بَيْنَ الشُّعْبِ. وَكَانُوا كُلُّهُمْ يَجْتَمِعُونَ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ فِي قَاعَةِ سَلِيمَانَ بِالهَيْكَلِ. 13 وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِنْ خَارِجِ عَلَى الانضِمَامِ إِلَيْهِمْ، بَلْ كَانَ الشُّعْبُ يُشِيدُ بِهِمْ. 14 وَأَخَذَ عَدَدُ الْمُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَزْدَادُ بِانضِمَامِ جَمَاعَاتٍ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. 15 وَكَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ المَرَضَى عَلَى فُرُشِهِمْ وَأَسْرَبْتَهُمْ إِلَى الشُّوَارِعِ، لَعَلَّ ظِلَّ بَطْرُسَ عِنْدَ مُرُورِهِ يَقَعُ

على أحدٍ منهم فينال الشفاء. 16 بل كانت الجموع من المدن والقرى المجاورة يأتون إلى أورشليم حاملين المرضى والمعدبين بالأرواح النجسة، فكانوا جميعاً يبرأون.

17 إلا أن رئيس الكهنة وجماعته المنتهين إلى مذهب الصدوقيين ملأهم الغيرة من الرسل، 18 فقبضوا عليهم وألقوهم في السجن العام. 19 ولكن ملاكاً من الرب فتح أبواب السجن في الليل وأطلقهم، وقال لهم: 20 «ادهبوا إلى الهيكل، وقفوا معلنين للناس بشارة الحياة الجديدة كاملة!» 21 فأطاعوا وذهبوا إلى الهيكل باكراً عند الفجر وبدأوا يعلمون. بينما عقد المجلس اجتماعاً، بدعوة من رئيس الكهنة وجماعته، حضره شيوخ إسرائيل جميعاً، وأمرُوا بإحضار الرسل من السجن، 22 ولكن الحرس لم يجدوهم! فرجعوا يخبرون 23 قائلين: «وجدنا أبواب السجن مغلقة بإحكام، والحراس واقفين أمامها، ولكن لما فتحناها لم نجد في الداخل أحداً.»

24 فسيطر الدهول على قائد حرس الهيكل وعلى رؤساء الكهنة عندما سمعوا هذا الكلام، وتساءلوا: «إلام سينتهي هذا الأمر؟» 25 ثم جاء رجل إلى المجلس يقول: «إن الرجال الذين ألقينهم في السجن هم الآن واقفون في الهيكل يعلمون الناس.» 26 فذهب قائد الحرس ورجاله، وجاءوا بالرسل يعير عتف، خوفاً من أن يرجمهم الشعب. 27 فلما مثلوا أمام المجلس استجوبهم رئيس الكهنة 28 قائلاً: «أمرناكم بشدة ألا نعلموا بهذا الاسم، ولكنكم قد ملأتم أورشليم بتعليمكم، وتريدون أن نحملونا مسؤلية سفك دمه!» 29 فأجاب بطرس والرسل: «ينبغي أن يطاع الله لا الناس! 30 إن إله آبائنا أقام يسوع، الذي قتلتموه أنتم معلقين إياه على الخشبة! 31 ولكن الله رفعه إلى يمينه وجعله رئيساً ومخلصاً ليمنح إسرائيل التوبة وغفران الخطايا؛ 32 ونحن نشهد على هذا، وكذلك يشهد الروح القدس الذي وهبه الله للذين يطيعونه.»

33 ولما سمع المجتمعون هذا الكلام اشتد غضبهم، وقرروا أن يقتلوا الرسل. 34 ولكن أحد أعضاء المجلس، واسمه عما لا نيل، وهو معلم للشريعة يتبع المذهب الفريسي، ويحترمه جميع الشعب، وقف وأمر أن يخرج الرسل بعض الوقت، 35 ثم قال للمجتمعين: «يا بني إسرائيل، حذار أن تفقدوا ما تتورون أن تعملوه بهؤلاء الرجال. 36 فمئذ مدة قصيرة قام ثوداس وأدعى أنه شخص عظيم، فقبعة نحو أربع مئة رجل، ولكنه قتل وتفرق أتباعه، وانتهى أمره. 37 ثم قام يهوذا الجليلي في زمن الإحصاء واستمال عدداً كبيراً من الناس ليتبعوه، ولكنه هلك أيضاً وتشتت أتباعه. 38 فالآن أنصحكم أن تتبعدوا عن هؤلاء الرجال وتتركوهم وتأنهم. فإن كان هذا المبدأ أو هذا العمل من عند الناس، فلا بد أن يهدم، 39 ولكن إن كان من عند الله فلن تتمكثوا أبداً من الوتوف في وجهه، وإلا جعلتم من أنفسكم أعداءً لله أيضاً.»

40 ففعل أعضاء المجلس بهذه النصيحة، واستدعوا الرسل، فجلدوهم وأمرؤهم ألا يعلموا باسم يسوع، ثم أطلقوهم.

41 ولكن الرسل خرجوا من المجلس فرحين، لأنهم اعتبروا أهلاً لأن يلقوا الإهانة من أجل اسم يسوع. 42 وكانوا كل يوم، في الهيكل وفي البيوت، يعلمون ويبشرون بالمسيح يسوع بلا انقطاع.

اختيار سبعة لمساعدة الرسل

6

وإذ تكاثرت التلاميذ في تلك الأيام، احتج اليهود اليونانيون على العيرانيين، لأن أراملهم لم يكن يحصلن على نصيب من الإعانات اليومية. 2 فدعا الرسل الاثنا عشر جماعة التلاميذ وقالوا لهم: «لا يصح أن نترك نحن كلمة الله لنقوم بتوزيع الإعانات! 3 فاختاروا، أيها الإخوة، سبعة رجال منكم، لهم شهادة حسنة، ممثلين من الروح القدس والحكمة، فنعينهم ليقوموا بهذه المهمة. 4 أما نحن، فنقوم على الصلاة وخدمة الكلمة.» 5 فاستحسنت الجماعة كلها هذا الرأي؛ ووقع الاختيار على استيفانوس، وهو رجل مملوء من الإيمان والروح القدس، وفيلبس، وبروخورس، ونيقانور، وتيمون، وبرميناس، ونيفولأوس الأثناكي اليهودي. 6 وقدّمواهم للرسل، فصلى ووضعوا أيديهم

عليهم. 7 فزادت كلمة الله انتشاراً، وتكاثر عدد التلاميذ في اورشليم، وأذعن لإيمان مجموعة كبيرة من الكهنة.

القبض على استفانوس

8 وإذا كان استفانوس مملوئاً بالإيمان والقوة، كان يعمل عجائب ومعجزاتٍ عظيمة بين الشعب.
9 فعارضة بعض المنتمين إلى جماعة العبيد المحررين، يساندتهم بعض اليهود من القيروان والإسكندرية، وغيرهم من مقاطعتي كيليكيا وآسيا، وأخذوا يجادلونه. 10 ولكنهم لم يتمكنوا من مقاومة حكمته والروح الذي كان يتكلم به. 11 فما كان منهم إلا أن دفعوا رشوة لبعض الأشخاص ليقولوا: «سمعنا استفانوس يتكلم بالتجديف على موسى وعلى الله!» 12 فأثارت هذه التهمة الشعب والسيوخ والكنبة على استفانوس، فألقوا القبض عليه وجاءوا به إلى المجلس، 13 وأقاموا عليه شهود زور ادعوا أنه: «لا يكف عن التعرض بكلامه للهيكل المقدس وللشريعة» 14 فقد سمعناه يقول إن يسوع الناصري سيهدم هذا الهيكل ويغير الطوفوس التي تسلمناها من موسى». 15 فلما نظر إليه جميع الحاضرين في المجلس رأوا وجهه كأثمة وجه ملاك.

خطبة استفانوس

7

وسأل رئيس الكهنة استفانوس: «هل هذه الاتهامات صحيحة؟» 2 فأجاب: «أيها الإخوة والآباء، اسمعوا: ظهر إله المجد لأبينا إبراهيم وهو في بلاد ما بين النهرين، قبل أن يرحل ليستكن في حاران، 3 وقال له: اترك أرضك وعشيرتك، وارحل إلى الأرض التي أرشدك إليها.

4 فأطاع ورحل من بلاد الكلدانيين، وسكن في حاران، وبقي فيها إلى أن مات أبوه، فجاء الله به إلى هذا البلد الذي تسكنون فيه الآن، 5 ولم يعطيه هنا ملكاً، ولا موطناً قدم. ومع أنه كان وقتئذ بلا ولد، فإن الله وعدّه بأن يعطي هذا البلد له ولنسليه من بعده. 6 فقد قال الله: إن أحفاده سيقاسون الغربة في بلاد ليست لهم، مدة أربع مئة سنة يلاقون خلالها العبودية وسوء المعاملة؛ 7 ولكني أنزل العقاب بالشعب الذي يستعبدهم. وبعد ذلك يخرجون ويحيون ليعبُدوني في هذا المكان. 8 وطلب الله إلى إبراهيم أن يحنن الذكور في عائلته علامة على العهد الذي أبرمه له. فحنن إبراهيم إسحاق في اليوم الثامن من عمره. وحنن إسحاق ابنه يعقوب، وحنن يعقوب أولاده الاثني عشر، الذين هم الآباء الأولون. 9 وحسد الآباء الأولون يوسف وباعوه، فأصبح عبداً في مصر. ولكن الله كان معه، 10 وأنقذه من جميع المحن التي مرّ بها، ووهبه نعمة وحكمة عند فرعون ملك مصر، فولاه على مصر، وعلى شؤون بيته.

11 وأحدثت بعد ذلك مجاعة في مصر وكنعان، ففاسى أبائنا من ضيق شديد، إذ لم يجدوا الطعام. 12 ولما سمع يعقوب أن في مصر قمحاً أرسل إليها آباءنا أول مرة. 13 وعندما أرسلهم مرة ثانية عرفهم يوسف بنفسه، وتبين لفرعون أصل يوسف. 14 واستدعى يوسف والدة يعقوب، وإخوته وعائلاتهم، إلى مصر وكانوا خمسة وسبعين شخصاً. 15 فجاء يعقوب وأبائنا إلى مصر، وأقاموا فيها إلى أن ماتوا، 16 فنقلوا إلى شكيم حيث دفنوا في القبر الذي اشتراه إبراهيم من قبيلة حمور أبي شكيم ببعض الفضة. 17 وفيما كان يقرب إثمam الوعد الذي قطعته الله لإبراهيم، كان الشعب في مصر يتكاثرون ويزدادون عدداً. 18 ثم قام على مصر ملك جديد لم يكن يعرف أمر يوسف. 19 فعدر بشعبنا، وأساء معاملتنا، حتى أجبرهم على التخلي عن أفعالهم ليموتوا.

20 في تلك الفترة ولد موسى. وكان جميلاً جداً، فرباه والداه في بيتهما ثلاثة أشهر، 21 ولكنهما اضطرا أخيراً إلى التخلي عنه، فأنقذه ابنه فرعون وتبنته وربته. 22 فتنفق موسى معلوم مصر كلها، حتى صار مقتدرًا في القول والعمل. 23 ولما بلغ الأربعين من العمر خطر قلبه أن يتفقد أحوال إخوته من بني إسرائيل، 24 فرأى واحداً منهم يعندي عليه مصري، فدخل ليدافع عن

المظلوم، وانتقم له فقتل المصري، 25 على أمل أن يدرك إخوته أن الله سيؤيدهم على يده. غير أنهم لم يدركوا! 26 وفي اليوم التالي وجد اثنين من إخوته يتعاركان، فحاول أن يصلح بينهما، قائلاً: أنتمأ أخوان، فلماذا يعتدي أحكما على الآخر؟ 27 فما كان من المعتدي على قريبه إلا أن دفعه بعيداً، وقال: من أقامك رئيساً وقاضياً علينا؟ 28 أتريد أن تقتلني كما قتلت المصري أمس؟ 29 وهنا هرب موسى من مصر إلى بلاد مديان، وعاش فيها غريباً. وهناك أنجب ولدَيْن.

30 وبعدما مضت أربعون سنة كان موسى في صحراء جبل سيناء، عندما ظهر له ملاك الرب في لهيب نار من عليفة تستعل 31 وأتار المنظر دهشة موسى، فاقترَب ليستطلع الأمر، وإذا صوت الرب يناديه: 32 أنا إله أبائك، إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب! فارتعد موسى ولم يعد يجزؤ على أن ينظر. 33 فقال له الرب: اخلع نعليك لأن المكان الذي تقف عليه هو أرض مقدسة! 34 إني رأيت العذاب الذي يعانیه شعبي في مصر، وسمعت أنيهم، فنزلت لأؤيدهم. والآن، هيا أرسلك إلى مصر!

35 فموسى الذي رفضه شعبه قائلين: من أقامك رئيساً وقاضياً علينا؟ هو نفسه أرسله الله رئيساً ومحرراً، يؤيده الملاك الذي ظهر له في العليفة! 36 وقد أخرج الشعب من مصر وهو يجري عجائب ومعجزات فيها، وفي البحر الأحمر، وفي الصحراء مدة أربعين سنة.

37 وموسى هذا هو الذي قال ليني إسرائيل: سيبعث الله لكم من بين إخوتكم نبياً مثلي. 38 وهو الذي كان يهود جماعة الشعب في الصحراء، وقد قام بدور الوسيط بين الملاك الذي كلمه على جبل سيناء وأبائنا، فنقل إليكم وصايا الله الحية. 39 ولكن أباعنا رفضوا أن يطيعوا موسى، ولم يعترفوا بقيادته، وحثت قلوبهم للرجوع إلى مصر، 40 وقالوا لهرون: اصنع لنا إلهة تهدينا في سيرنا، فإننا لا نعلم ماذا جرى لموسى هذا الذي أخرجنا من بلاد مصر! 41 فصنعوا صنماً على صورة عجل في تلك الأيام وقدموا له ذبيحة، وابتهجوا بما صنعت أيديهم. 42 فحول الله عنهم وتركهم يعبدون كواكب السماء، كما جاء في كتاب الأنبياء:

يابني إسرائيل، هل قربتم لي ذبائح وتقدّمات طوال أربعين سنة في الصحراء؟ 43 لا، بل حملتم خيمة الصنم مولوك، وكوكب الإله رمقان، الثمّالين اللذين صنعتم لئسجدوا لهما! لذلك سأنفيكم إلى أبعد من بابل!

44 وقد حمل أبوانا معهم في الصحراء خيمة الشهادة. وكان الله قد أوصى موسى أن يقيمها على المثال الذي أطلعه عليه؛ 45 ثم دخلوا بها إلى هذه البلاد التي فتحوها بقيادة يشوع، بعدما طرد الله من أمامهم الشعوب الساكنة فيها. وظل أبوانا يعبدون الله في الخيمة حتى أيام داود، 46 الذي نال قبولا لدى الله، فسعى أن يجد بيتاً لإله يعقوب. 47 وتحققت هذه الرغبة على يد سليمان الذي بنى الهيكل. 48 إلا أن العلي لا يسكن في هياكل تصنعها أيدي البشر، كما قال النبي:

49 السماء عرشي، والأرض موطنيء قدمي... فأبي بيت تبثون لي؟ يقول الرب، وأي مكان تُعدون لراحتي؟ 50 أليست يدي قد صنعت هذه الأشياء كلها؟»

51 ثم قال استقائوس: «يا أصحاب الرقاب الصلبة والقلوب والأذان غير المخنونة! إنكم دائماً تقاومون الروح القدس. وكما فعل أبواكم تفعلون! 52 فأبي نبي نجا من اضطهادهم وقد قتلوا الذين أنبأوا بمجيء البار الذي سلمتموه أنتم وقتلتموه! 53 فأنتم أخذتم الشريعة من أيدي الملائكة، ولكنكم لم تطيعوها!»

استشهاد استقائوس

54 فلما سمع المجتمعون كلام استقائوس، ملاً الغيظ قلوبهم، وأخذوا يصرون بألسانهم توعداً. 55 فرجع استقائوس نظره إلى السماء، وهو ممثليء من الروح القدس، فرأى مجد الله ويسوع واقفاً عن يمين الله، 56 فقال: «إني أرى السماء مفتوحة وابن الإنسان واقفاً عن يمين الله!» 57 فصاحوا صيحا شديداً، وسدوا آذانهم وهجموا عليه هجمة واحدة، 58 ودفعوه إلى خارج المدينة، وأخذوا يرمونه بالحجارة. وخلق الشهود ثيابهم عند قدمي شاب اسمه شاول لكي يحرسها. 59 وبيئنا

كَانُوا يَرْجُمُونَ اسْتِيفَانُوسَ، كَانَ يَدْعُو: «أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ، اقْبَلْ رُوحِي!» 60 ثُمَّ رَكَعَ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «يَارَبُّ، لَا تَحْسُبْ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ!» وَإِذْ قَالَ هَذَا رَقَدَ.

شاوول يضطهد الكنيسة

8

وَكَانَ شَاوُلُ مُوَافِقًا عَلَى قَتْلِ اسْتِيفَانُوسَ. وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ وَقَعَ اضْطِهَادٌ شَدِيدٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ. فَتَسَلَّتْ الْإِخْوَةُ جَمِيعًا فِي نَوَاحِي الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، وَلَمْ يَبْقَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَّا الرُّسُلُ. 2 وَأَمَّا اسْتِيفَانُوسُ فَقَدْ دَفَنَهُ بَعْضُ الرِّجَالِ الْأَتْقِيَاءِ، وَنَاحُوا عَلَيْهِ كَثِيرًا. 3 أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يُحَاوِلُ إِيَادَةَ الْكَنِيسَةِ، فَيَذْهَبُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ وَيَجْرُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَيَلْقِيهِمْ فِي السِّجْنِ.

فيلبس في السامرة

4 وَالَّذِينَ تَسَلَّتُوا كَانُوا يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ. 5 فَذَهَبَ فِيلِبُّسُ إِلَى مَدِينَةٍ فِي مِثْقَةِ السَّامِرَةِ، وَأَخَذَ يُبَشِّرُ أَهْلَهَا بِالْمَسِيحِ. 6 فَأَصْعَتِ الْجُمُوعُ إِلَى كَلَامِهِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، إِذْ سَمِعُوا بِالْعَلَامَاتِ الَّتِي أَجْرَاهَا، أَوْ رَأَوْهَا بِأَنْفُسِهِمْ، 7 فَقَدْ كَانَ يَأْمُرُ الْأَرْوَاحَ النَّجِيسَةَ، فَتَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَالٍ وَتَخْرُجُ مِنَ الْمَسْكُونِينَ بِهَا، كَمَا شَفَى كَثِيرِينَ مِنَ الْمَسْئُولِينَ وَالْعُرْجِ، 8 فَعَمَّتِ الْفَرَحَةَ أَنْحَاءَ الْمَدِينَةِ.

9 وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ سَاحِرٌ اسْمُهُ سِيمُونُ، يُمَارِسُ السِّحْرَ فَيَذْهَبُ أَهْلَ السَّامِرَةِ وَيَدَّعِي أَنَّهُ رَجُلٌ عَظِيمٌ. 10 فَأَصْعَى إِلَيْهِ الْجَمِيعُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، قَائِلِينَ: «هَذَا الرَّجُلُ هُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ الْعُظْمَى!» 11 وَإِنَّمَا أَصْعَوُا إِلَيْهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ اتَّخَذُوا مَدَّةً طَوِيلَةً بِحِيلِهِ السِّحْرِيَّةِ! 12 فَلَمَّا آمَنُوا بِكَلَامِ فِيلِبُّسِ الَّذِي بَشَّرَهُمْ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَبِاسْمِ يَسُوعَ، تَعَمَّدُوا رَجَالًا وَنِسَاءً. 13 وَسِيمُونُ نَفْسُهُ آمَنَ وَتَعَمَّدَ، فَالْصَقَ نَفْسَهُ بِفِيلِبُّسِ، وَإِذْ شَاهَدَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ الَّتِي أُجْرِيَتْ عَلَى يَدَيْهِ، اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ الدَّهْشَةُ.

14 وَسَمِعَ الرُّسُلُ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ أَهْلَ السَّامِرَةِ قَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا. 15 فَصَلِّيَا لِأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ، 16 لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. 17 ثُمَّ وَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ، فَنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. 18 وَلَمَّا رَأَى سِيمُونُ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ قَدْ حَلَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا وَضَعَ الرَّسُولَانِ أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ، عَرَضَ عَلَى بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا بَعْضَ الْمَالِ، وَقَالَ لَهُمَا: 19 «أَعْطِيَانِي أَنَا أَيْضًا هَذِهِ السُّلْطَةَ لِكَيْ يَنَالَ الرُّوحَ الْقُدُسَ مَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ يَدِي». 20 فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «لَتَبْقَ لَكَ فِضَّتُكَ لِهَلَاكِكَ! لِأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّكَ تَقْدِرُ أَنْ تَشْتَرِيَ هَيْبَةَ اللَّهِ بِالْمَالِ! 21 لَا قِسْمَةَ لَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَا نَصِيبَ، لِأَنَّ قَلْبَكَ لَيْسَ مُخْلِصًا تُجَاهَ اللَّهِ. 22 فَتَنْبُ عَنْ شَرِّكَ هَذَا وَاطْلُبْ إِلَى اللَّهِ، عَسَى أَنْ يَعْفَرَ لَكَ نِيَّةَ قَلْبِكَ، 23 لِأَنَّي أَرَاكَ تَتَخَبَّطُ فِي مَرَارَةِ الْعَلَقَمِ وَفِي وُدِّ الْخَطِيئَةِ!» 24 فَقَالَ سِيمُونُ: «صَلِّيَا أَنْتُمَا إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِي حَتَّى لَا يَنْزِلَ بِي شَيْءٌ مِمَّا تُشِيرَانِ إِلَيْهِ». 25 وَبَعْدَمَا شَهِدَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ وَأَعْلَنَاهَا هُنَاكَ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَقَدْ بَشَّرَا فَرَى كَثِيرَةً فِي مِثْقَةِ السَّامِرَةِ.

فيلبس يعمد وزير ملكة الحبشة

26 ثُمَّ إِنَّ مَلَكَاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَلَّمَ فِيلِبُّسَ فَقَالَ لَهُ: «فَمَا أَذْهَبُ نَحْوَ الْجَنُوبِ، مَا شَيْئاً عَلَى الطَّرِيقِ الْبَرِّيَّةِ بَيْنَ أُورُشَلِيمَ وَعَرَةَ». 27 فَقَامَ وَذَهَبَ. وَإِذَا رَجُلٌ حَبَشِيٌّ، خَصِيٌّ، يَعْمَلُ وَزِيْرًا لِلشُّوْرُنِ الْمَالِيَّةِ عِنْدَ كِنْدَاكَةِ مَلِكَةِ الْحَبَشَةِ، كَانَ قَدْ حَجَّ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلسُّجُودِ فِيهَا، 28 وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْحَبَشَةِ رَاكِبًا فِي عَرَبَتِهِ، يَقْرَأُ فِي كِتَابِ النَّبِيِّ إِسْعِيَاءَ. 29 فَقَالَ الرُّوحُ لِفِيلِبُّسَ: «تَقَدَّمْ وَرَافِقْ هَذِهِ الْعَرَبَةَ!» 30 فَأَسْرَعَ فِيلِبُّسُ وَسَمِعَ الْخَصِيَّ يَقْرَأُ نُبُوَّةَ إِسْعِيَاءَ، فَسَأَلَهُ: «أَنْتُمْ مَا تَقْرَأُونَ؟» 31 فَأَجَابَ: «كَيْفَ يُمَكِّنُنِي ذَلِكَ إِنْ لَمْ يَبَشِّرْ لِي أَحَدًا؟» وَدَعَا فِيلِبُّسُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى الْعَرَبَةِ وَيَجْلِسَ مَعَهُ. 32 وَكَانَ

الْخَصِيُّ قَدْ وَصَلَ فِي فَصْلِ الْكِتَابِ الَّذِي يَفْرَاهُ إِلَى الْقَوْلِ: «مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الدَّبْحِ، وَمِثْلَ الْحَمَلِ الصَّامِتِ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ يَجْزُهُ، هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاَهُ! 33 فِي أَثْنَاءِ تَوَاضُعِهِ عَوْمَلٍ يَغْيِرُ عَدَلٍ. مَنْ يُخْبِرُ عَنْ نَسْلِهِ؟ فَإِنْ حَيَاتُهُ قَدْ انْتَزَعَتْ مِنَ الْأَرْضِ!»

34 وَسَالَ الْخَصِيُّ فِيلِيُوسَ: «قُلْ لِي: إِلَى مَنْ يُشِيرُ النَّبِيُّ بِهَذَا الْقَوْلِ؟ إِلَى نَفْسِهِ أَوْ إِلَى شَخْصٍ آخَرَ؟» 35 فَتَكَلَّمَ وَأَخَذَ يُبَشِّرُهُ بِيَسُوعَ انْطِلَاقًا مِنْ كِتَابِ النَّبِيِّ هَذَا.

36 وَبَيْنَمَا كَانَتِ الْعَرَبَةُ تَسِيرُ بِهِمَا، وَصَلَا إِلَى مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ، فَقَالَ الْخَصِيُّ: «هَذَا هُوَ الْمَاءُ، فَمَاذَا يَمْنَعُ أَنْ أَتَعَمَّدَ؟» 37 فَأَجَابَهُ فِيلِيُوسُ: «هَذَا جَائِزٌ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ». فَقَالَ الْخَصِيُّ: «إِنِّي أُوْمِنُ بِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ». 38 وَأَمَرَ أَنْ تَقْفَ الْعَرَبَةُ، فَنَزَلَا إِلَى الْمَاءِ مَعًا، وَعَمَدَ فِيلِيُوسُ الْخَصِيَّ. 39 وَمَا إِنْ طَلَعَا مِنَ الْمَاءِ حَتَّى خَطَفَ رُوحَ الرَّبِّ فِيلِيُوسَ، فَلَمْ يَعُدْ الْخَصِيُّ يَرَاهُ. فَتَابَعَ سَفْرَهُ بِفَرَحٍ. 40 أَمَّا فِيلِيُوسُ فَقَدْ شُوهِدَ فِي أَسْدُودَ، ثُمَّ سَارَ يُبَشِّرُ كُلَّ مَدِينَةٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ.

إهداء شاؤل

9

أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ لَا يَزَالُ يَفُورُ بِالتَّهْدِيدِ وَالْقَتْلِ عَلَى تَلَامِيذِ الرَّبِّ. فَذَهَبَ إِلَى رَتِيسِ الْكَهَنَةِ، 2 وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى مَجَامِعِ الْيَهُودِ فِي دِمَشَقَ لِتَسْهِيلِ الْقَبْضِ عَلَى أَتْبَاعِ هَذَا الطَّرِيقِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، حَيْثَمَا يَجِدُهُمْ، لِيَسُوقَهُمْ مَعْيِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. 3 وَفِيمَا هُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى دِمَشَقَ، وَقَدْ اقْتَرَبَ مِنْهَا، لَمَعَ حَوْلَهُ فَجَاءَ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، 4 فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ لَهُ: «شَاوُلُ! شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَّهْدُنِي؟» 5 فَسَالَ: «مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَجَاءَهُ الْجَوَابُ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَّهْدُهُ، صَعَبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ الْمَنَاحِسَ». 6 فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحِيرٌ: «يَا رَبُّ مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «هُمُ، وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلَهُ». 7 وَأَمَّا مُرَافِقُو شَاوُلَ فَوَقَفُوا مَدْهُولِينَ لَا يَنْطَفُونَ، فَقَدْ سَمِعُوا الصَّوْتَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا أَحَدًا. 8 وَعِنْدَمَا نَهَضَ شَاوُلُ عَنِ الْأَرْضِ، فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَوَجَدَ أَنَّهُ لَا يُبْصِرُ، فَاقْتَادُوهُ بِيَدِهِ وَادْخَلُوهُ إِلَى دِمَشَقَ، 9 حَيْثُ بَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُبْصِرُ وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ.

10 وَكَانَ فِي دِمَشَقَ تَلْمِيذٌ لِلرَّبِّ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، نَادَاهُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا: «يَا حَنَانِيَّا!» فَقَالَ: «لَبَّيْكَ يَا رَبُّ!» 11 فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «ادْهَبْ إِلَى الشَّارِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْمُسْتَقِيمِ وَاسْأَلْ فِي بَيْتِ يَهُودَا، عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَرَسُوسَ اسْمُهُ شَاوُلُ. إِنَّهُ يُصَلِّي هُنَاكَ الْآنَ. 12 وَقَدْ رَأَى فِي رُؤْيَا رَجُلًا اسْمُهُ حَنَانِيَّا يَدْخُلُ إِلَيْهِ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَيُبْصِرُ». 13 فَقَالَ حَنَانِيَّا لِلرَّبِّ: «وَلَكَيْتِي، يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ مِنْ كَثِيرِينَ بِالْفِطَانِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا هَذَا الرَّجُلُ بِقَدْسِيكَ فِي أُورُشَلِيمَ، 14 وَقَدْ حَوْلَهُ رُؤْسَاءُ الْكَهَنَةِ السُّلْطَةَ لِيُلْقِيَ الْقَبْضَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِكَ». 15 فَأَمَرَهُ الرَّبُّ: «ادْهَبْ! فَقَدْ اخْتَرْتُ هَذَا الرَّجُلَ لِيَكُونَ إِنَاءً يَحْمِلُ اسْمِي إِلَى الْأَمَمِ وَالْمُلُوكِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. 16 وَسَأُرِيهِ كَمْ يَتَّبِعُنِي مِنْ أَجْلِ اسْمِي!» 17 فَذَهَبَ حَنَانِيَّا وَدَخَلَ بَيْتَ يَهُودَا، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى شَاوُلَ وَقَالَ: «أَلَيْهَا الْأَخُ شَاوُلُ، إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ، الَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ فِيهَا، أُرْسَلَنِي إِلَيْكَ لِكَيْ تُبْصِرَ وَتَمْتَلِيءَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ». 18 وَفِي الْحَالِ تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنَيْ شَاوُلَ مَا يُشْبِهُ الْقُشُورَ، فَأَبْصَرَ، ثُمَّ قَامَ وَتَعَمَّدَ. 19 وَتَنَاوَلَ طَعَامًا فَاسْتَعَادَ قُوَّتَهُ وَبَقِيَ بَضْعَةَ أَيَّامٍ مَعَ التَّلَامِيذِ فِي دِمَشَقَ.

شاؤل يبشر بالمسيح في دمشق

20 وَفِي الْحَالِ بَدَأَ يُبَشِّرُ فِي الْمَجَامِعِ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ. 21 وَأَثَارَ كَلَامُهُ دَهْشَةَ السَّامِعِينَ، فَتَسَاءَلُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُبِيدُ جَمِيعَ الدَّاعِينَ بِهَذَا الْاسْمِ فِي أُورُشَلِيمَ؟ أَمَا جَاءَ إِلَى هُنَا لِيُلْقِيَ الْقَبْضَ عَلَيْهِمْ وَيَسُوقَهُمْ مَعْيِدِينَ إِلَى رُؤْسَاءِ الْكَهَنَةِ؟» 22 وَأَمَّا شَاوُلُ فَقَدْ صَارَ أَكْثَرَ حِمَاسَةً فِي وَعْظِهِ، فَكَانَ يُفْحِمُ الْيَهُودَ السَّاكِنِينَ فِي دِمَشَقَ بِبِرَاهِينِهِ الَّتِي كَانَ يُبَيِّنُ بِهَا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.

23 وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ، حَاكَ الْيَهُودُ فِي دِمَشْقَ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِ شَاوُلَ، 24 فَفَعَلِمَ بِهَا. وَكَانُوا يُرَاقِبُونَ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ نَهَارًا وَلَيْلًا لِيَقْتُلُوهُ وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْهَا. 25 فَأَخَذَهُ بَعْضُ التَّلَامِيذِ لَيْلًا وَوَضَعُوهُ فِي سَلٍّ، وَأَنْزَلُوهُ بِالْحَبَالِ مِنْ عَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ.

شاول في اورشليم

26 وَلَمَّا وَصَلَ شَاوُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَاوَلَ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى التَّلَامِيذِ هُنَاكَ، فَخَافُوا مِنْهُ، إِذْ لَمْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ صَارَ تَلْمِيذًا لِلرَّبِّ. 27 فَتَوَلَّى بَرْتَابَا أَمْرَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى الرَّسُلِ، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ ظَهَرَ الرَّبُّ لَهُ فِي الطَّرِيقِ وَكَلَّمَهُ، وَكَيْفَ بَشَّرَ بَجُرْأَةَ بِاسْمِ يَسُوعَ فِي دِمَشْقَ. 28 فَأَخَذَ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ مَعَهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ، مُبَشِّرًا بِاسْمِ الرَّبِّ بَجُرْأَةَ. 29 وَكَانَ يُخَاطَبُ الْيَهُودَ الْيُونَانِيِّينَ وَيُجَادِلُهُمْ، فَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. 30 فَلَمَّا عَلِمَ الْإِخْوَةُ بِذَلِكَ أَنْزَلُوهُ إِلَى مِينَاءَ قَيْصَرِيَّةَ. وَمِنْ هُنَاكَ أُرْسِلُوهُ إِلَى طَرَسُوسَ. 31 فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كَانَتِ الْكَنِيسَةُ فِي مَنَاطِقِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ وَالسَّامِرَةِ تَتَمَنَعُ بِالسَّلَامِ. وَكَانَتْ تَنْمُو وَتَسِيرُ فِي تَقْوَى الرَّبِّ، بِمُسَانَدَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

بطرس في لدة ويافا

32 وَبَيْنَمَا كَانَ بَطْرُسُ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، زَارَ السَّاكِنِينَ فِي مَدِينَةِ لُدَّةَ، 33 وَوَجَدَ هُنَاكَ مَشْتُولًا اسْمُهُ إِيْنِيَّاسُ، مَضَتْ عَلَيْهِ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ وَهُوَ طَرِيحُ الْفَرَاشِ. 34 فَقَالَ لَهُ: «يَا إِيْنِيَّاسُ، شَفَاكَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. فَمُ وَرَتَّبْ سَرِيرَكَ بِنَفْسِكَ!» فَقَامَ فِي الْحَالِ. 35 وَرَأَى سَكَّانَ لُدَّةَ وَشَارُونَ جَمِيعًا، فَرَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ.

36 وَكَانَ فِي مَدِينَةِ يَافَا تَلْمِيذَةٌ اسْمُهَا طَابِيثَا، وَمَعْنَى اسْمِهَا: غَزَالَةٌ، كَانَ يَسْتَعْلِمُهَا دَائِمًا فِعْلُ الْخَيْرِ وَمُسَاعَدَةُ الْفُقَرَاءِ. 37 وَوَحَدَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَّهَا مَرَضَتْ وَمَاتَتْ، فَغَسَلُوهَا وَوَضَعُوهَا فِي غُرْفَةٍ بِالطَّبَقَةِ الْعُلْيَا. 38 وَسَمِعَ التَّلَامِيذُ فِي يَافَا أَنَّ بَطْرُسَ فِي لُدَّةَ. وَإِذْ كَانَتْ يَافَا قَرِيبَةً مِنْ لُدَّةَ، أُرْسِلُوا إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ يَطْلُبَانِ إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «تَعَالَ إِلَيْنَا وَلَا تَتَأَخَّرْ!» 39 فَقَامَ وَذَهَبَ. وَلَمَّا وَصَلَ قَادُوهُ إِلَى الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْأَرَامِلِ بَاكِيَاتٍ، يَعْضُنَ الْأَقْمِصَةَ وَالنِّيَابَ مِمَّا كَانَتْ غَزَالَةٌ تَحِيضُهَا وَهِيَ مَعَهُنَّ. 40 فَطَلَبَ بَطْرُسُ إِلَى جَمِيعِ الْحَاضِرِينَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الْغُرْفَةِ، وَرَكَعَ وَصَلَّى، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْجُنَّةِ وَقَالَ: «يَا طَابِيثَا، قُومِي!» فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا. وَلَمَّا رَأَتْ بَطْرُسَ جَلَسَتْ، 41 فَجَمَدَ يَدَهُ إِلَيْهَا وَسَاعَدَهَا عَلَى النُّهُوضِ، ثُمَّ دَعَا الْقَدِيسِينَ وَالْأَرَامِلَ، وَرَدَّهَا إِلَيْهِمْ حَيَّةً. 42 وَانْتَشَرَ خَبْرُ هَذِهِ الْمُعْجِزَةِ فِي يَافَا كُلِّهَا، فَأَمَنَ بِالرَّبِّ كَثِيرُونَ. 43 وَبَقِيَ بَطْرُسُ فِي يَافَا عِدَّةَ أَيَّامٍ عِنْدَ دَبَّاحِ اسْمُهُ سِمَعَانُ.

بطرس وكرنيليوس

10

وَكَانَ يَسْكُنُ فِي قَيْصَرِيَّةَ قَائِدٌ مِئَةَ اسْمُهُ كَرْنِيلْيُوسُ، يَنْتَمِي إِلَى الْكَنْتِيَّةِ الْإِيطَالِيَّةِ، وَكَانَ تَقِيًّا يَخَافُ اللَّهَ، هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا، يَتَصَدَّقُ عَلَى الشَّعْبِ كَثِيرًا، وَيُصَلِّي إِلَى اللَّهِ دَائِمًا. 3 وَوَدَّاتْ نَهَارَ نَحْوِ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، رَأَى كَرْنِيلْيُوسُ فِي رُؤْيَا وَاضِحَةٍ مَلَكَاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَدْخُلُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «يَا كَرْنِيلْيُوسُ!» 4 فَانظَرَ إِلَى الْمَلَكَِ وَقَدَّ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ الْخَوْفُ، وَسَأَلَ: «مَاذَا يَا سَيِّدُ؟» فَأَجَابَهُ: «صَلِّوْا لَكَ صَعِدَتْ أَمَامَ اللَّهِ تَذْكَارًا. 5 وَالآنَ أُرْسِلُ بَعْضَ الرِّجَالِ إِلَى يَافَا وَاسْتَدْعِ سِمَعَانَ الْمَلْقَبَ بَطْرُسَ. 6 إِنَّهُ يُقِيمُ فِي بَيْتِ سِمَعَانَ الدَّبَّاحِ عِنْدَ الْبَحْرِ.» 7 فَمَا إِنْ ذَهَبَ الْمَلَكَُ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُ كَرْنِيلْيُوسَ، حَتَّى دَعَا اثْنَيْنِ مِنْ خَدَمِهِ، وَجُنْدِيًّا تَقِيًّا مِنْ مُرَافِقِيهِ الدَّائِمِينَ، 8 وَرَوَى لَهُمُ الْخَبْرَ كُلَّهُ، وَأُرْسِلَهُمْ إِلَى يَافَا.

9 وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِي، بَيْنَمَا كَانَ الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ يَفْتَرِبُونَ مِنْ مَدِينَةِ يَافَا، صَعَدَ بَطْرُسُ نَحْوَ الظُّهْرِ إِلَى السَّطْحِ لِيُصَلِّيَ. 10 وَأَحْسَّ جُوعًا شَدِيدًا، فَاسْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ. وَبَيْنَمَا الطَّعَامُ يُعَدُّ لَهُ، وَقَعَتْ عَلَيْهِ غَيُوبَةٌ، 11 فَرَأَى رُؤْيَا: السَّمَاءُ مَفْتُوحَةٌ، وَوَعَاءٌ يُشْبِهُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْقَمَاشِ مَرْبُوطَةٌ بِأَطْرَافِهَا

الأربعة يتدلى إلى الأرض، 12 وهو مليء بأنواع الحيوانات الدابة على الأرض والوحوش والزواحف وطيور السماء جميعاً. 13 وتناداه صوت: «يا بطرس، قم ادبح وكل!» 14 ولكن بطرس أجاب: «كلا يارب، فأنا لم أكل قط شيئاً محرماً أو نجساً». 15 فقال له الصوت أيضاً: «ما طهره الله لا تحسبه أنت نجساً!» 16 وتكرر هذا ثلاث مرات، ثم ارتفع الوعاء إلى السماء. 17 تحير بطرس وأخذ يسأل نفسه عن معنى الرؤيا التي رآها. وإذا الرجال الذين أرسلهم كرنيليوس قد سألوا عن بيت سمعان الدبّاع ووقفوا بالباب 18 يستخبرون: «هل سمعان الملقب بطرس مفيم هنا؟»

19 في هذه الأثناء كان بطرس يواصل التفكير في معنى الرؤيا، فقال له الروح: «بالباب ثلاثة رجال يطلّبونك 20 فأنزل إليهم ورافقهم بلا تردد، فإني أنا أرسلتهم». 21 فنزل إليهم وقال: «أنا الذي تطلبون. فما سبب حضوركم؟» 22 فأجابوه: «قائد المئة كرنيليوس رجل صالح يقي الله، ويشهد له بذلك شعب اليهود جميعاً. وقد أوحى الله إليه بواسطة ملاك طاهر أن يستدعيك إلى بيته ليسمع ما عندك من كلام». 23 فدعاهم بطرس ليضوا الليلة ضيوفاً بذلك البيت. وفي الصباح ذهب معهم، يرافقه بعض الإخوة من يافا،

24 فوصلوا قيصرية في اليوم الثاني. وكان كرنيليوس ينتظر وصولهم، وقد دعا أقاربه وأصدقاءه المقربين. 25 فما إن دخل بطرس حتى استقبله كرنيليوس ساجداً له، 26 فألهضه بطرس وقال: «فم! ما أنا إلا إنسان مثلك!» 27 ودخل بطرس وهو يحادثه، فرأى جمعاً كبيراً من الناس، 28 فقال لهم: «أنتم تعلمون أنه محرّم على اليهودي أن يتعامل مع الأجنبي أو يزوره في بيته. غير أن الله أراني ألا أقول عن إنسان ما إنّه دنس أو نجس. 29 فلذلك جئت من غير اعتراض، تلبية لدعوتكم. فما هو سبب دعوتكم لي؟» 30 فأجاب كرنيليوس: «مُنذُ أربعة أيام، في مثل هذه الساعة كنت أصلي في بيتي صلاة الساعة الثالثة بعد الظهر فظهر أمامي فجاء رجل يلبس ثوباً براقاً 31 وقال لي: يا كرنيليوس، سمع الله صلاتك وذكر صدقاتك. 32 والآن أرسل رجالاً إلى يافا، واستدع سمعان الملقب بطرس. إنّه يقيم في بيت سمعان الدبّاع عند البحر. 33 فأرسلت حالا أدعوك، وقد أحسنت بمحيبك. ونحن الآن جميعاً حاضرون أمام الله لِنسمع كل ما أمرك به الرب».

عظة بطرس في بيت كرنيليوس

34 فبدأ بطرس كلامه قائلاً: «تبيّن لي فعلاً أن الله لا يفضّل أحداً على أحد، 35 بل يقبل من يتقيه ويعمل الصلاح مهما كانت جسيته. 36 وقد أرسل كلمته إلى بني إسرائيل، وبشّرهم بالسلام بواسطة يسوع المسيح، ربّ الجميع. 37 ولابد أنكم عرفتم بكل ما جرى في بلاد اليهود، وكان بدء الأمر في الجليل بعد المعمودية التي نادى بها يوحنا. 38 فقد مسح الله يسوع الناصري بالروح القدس وبالفدرة، فكان يتنقل من مكان إلى مكان يعمل الخير، ويشفي جميع الذين تسلط عليهم إبليس، لأن الله كان معه. 39 ونحن شهود على كل ما قام به في بلاد اليهود وفي اورشليم، وقد قتلوه حقاً، مُعلقاً على خشبة. 40 ولكن الله أقامه من الموت في اليوم الثالث، وجعله يظهر، 41 لا للشعب كله، بل للشهود الذين اختارهم الله من قبل، لنا نحن الذين أكلنا وشربنا معه بعد قيامته من بين الأموات. 42 ثم أمرنا أن نبشّر شعبنا به، ونشهد أنه هو الذي عينه الله ديناً للأحياء والأموات. 43 له يشهد جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا».

حلل الروح القدس على غير اليهود

44 وبينما كان بطرس يتكلّم بهذا الكلام، حلّ الروح القدس على جميع الذين كانوا يسمعون. 45 فدّهش المؤمنون اليهود الذين جاءوا برفقة بطرس، لأن هبة الروح القدس قاضت أيضاً على غير اليهود، 46 إذ سمعوهم يتكلمون بلغات، ويسبحون الله. فقال بطرس: 47 «أيسطيع أحد أن يمنع الماء فلا يتعمّد أيضاً هؤلاء الذين نالوا الروح القدس مثلنا؟» 48 وأمر أن يتعمّدوا باسم يسوع المسيح. ثم دعوه أن يقيم عندهم بضعة أيام.

وَسَمِعَ الرُّسُلَ وَالْإِخْوَةَ فِي الْيَهُودِيَّةِ أَنَّ غَيْرَ الْيَهُودِ أَيْضاً قَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ، 2 فَمَا إِنْ عَادَ بُطْرُسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَتَّى جَادَلَهُ دُعَاةُ الْحِثَّانِ، وَعَارِضُوهُ قَائِلِينَ: 3 «كَيْفَ دَخَلْتَ بَيْتَ رِجَالٍ غَيْرِ مَخْتُونِينَ، وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ؟» 4 فَسَرَحَ لَهُمْ بُطْرُسُ مَا حَدَّثَ عَلَى التَّوَالِي، وَقَالَ: 5 «كُنْتُ أُصَلِّي فِي مَدِينَةِ يَافَا، فَوَقَعَتْ عَلَيَّ غَيُوبَةٌ، فَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَا وَعَاءٍ يُشْبِهُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْقَمَاشِ مَرْبُوطَةً بِأَطْرَافِهَا الْأَرْبَعَةِ، وَقَدْ تَدَلَّى إِلَيَّ مِنَ السَّمَاءِ. 6 وَعِنْدَمَا تَأَمَّلْتُهُ تَمَلُّيًا وَجَدْتُ فِيهِ أَنْوَاعَ الْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ عَلَى الْأَرْضِ وَالْوَحُوشِ وَالزَّوْاحِفِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ جَمِيعاً، 7 وَسَمِعْتُ صَوْتاً يَقُولُ لِي: يَا بُطْرُسُ، فَمِ ادْبَحْ وَكُلْ! 8 فَأَجَبْتُ: كَلَّا يَا رَبُّ، فَلَمْ يَدْخُلْ فَمِي قِطْعَةٌ شَيْءٍ مُحَرَّمٍ أَوْ نَجِسٍ. 9 فَقَالَ لِي الصَّوْتُ السَّمَائِيُّ أَيْضاً: مَا طَهَّرَهُ اللَّهُ لَا تَحْسِبُهُ أَنْتَ نَجِيساً. 10 وَتَكَرَّرَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ سُحِبَ الْوَعَاءُ بِمَا فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ. 11 وَإِذَا ثَلَاثَةٌ رِجَالٍ مُرْسَلُونَ إِلَيَّ مِنْ قَيْصَرِيَّةٍ وَصَلُوا إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ مُقِيماً فِيهِ، 12 فَأَمَرَنِي الرُّوحُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ بَلَا تَرَدُّدٍ، فَذَهَبْتُ، وَرَافَقَنِي هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةَ السَّنَةَ. وَعِنْدَ دُخُولِنَا بَيْتَ الرَّجُلِ، 13 أَخْبَرَنَا كَيْفَ رَأَى الْمَلَكُ فِي بَيْتِهِ وَاقِفاً وَقَائِلاً لَهُ: أُرْسِلْ رِجَالاً إِلَى يَافَا، وَاسْتَدْعُ سَمِعَانَ الْمُلَقَّبَ بِطْرُسَ، 14 وَهُوَ يُكَلِّمُكَ كَلَاماً بِهِ تَخْلُصُ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ جَمِيعاً. 15 وَلَمَّا ابْتَدَأْتُ أَنْكَلِمُ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ كَمَا حَلَّ عَلَيْنَا فِي الْبَدَايَةِ 16 فَتَذَكَّرْتُ مَا قَالَهُ الرَّبُّ لَنَا: إِنْ يُوحَا عَمَدًا بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. 17 فَإِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ سَاوَاهُمْ بِنَا فَأَعْطَاهُمْ الْهَبَةَ الَّتِي أَعْطَانَا، إِذْ آمَنَّا بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَمَنْ أَكُونُ أَنَا حَتَّى أُعَيِّقَ اللَّهَ؟» 18 فَلَمَّا سَمِعَ الْمُعَارِضُونَ هَذَا، سَكَتُوا، وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «إِذَنْ، قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ أَيْضاً عَلَى غَيْرِ الْيَهُودِ بِالنُّوبَةِ لِنَوَالِ الْحَيَاةِ».

كنيسة أنطاكية

19 أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ تَشَتَّنُوا بِسَبَبِ الْاضْطِهَادِ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِ اسْتِفَانُوسَ، فَمَرُّوا بِفِينِيقِيَّةٍ وَقَيْرُصَ وَأَنْطَاكِيَّةَ، وَهُمْ لَا يُبَسِّرُونَ بِالْكَلِمَةِ إِلَّا الْيَهُودَ. 20 غَيْرَ أَنْ بَعْضاً مِنْهُمْ، وَهُمْ أَصْلًا مِنْ قَيْرُصَ وَالْقَيْرُوانِ، وَصَلُوا أَنْطَاكِيَّةَ، وَأَخَذُوا يُبَسِّرُونَ الْيُونَانِيِّينَ أَيْضاً بِالرَّبِّ يَسُوعَ. 21 فَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ، فَأَمَنَ عَدَدٌ كَبِيرٌ وَاهْتَدَوْا إِلَى الرَّبِّ. 22 وَوَصَلَ خَبْرٌ ذَلِكَ إِلَى الْكَنِيسَةِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَأُرْسِلُوا بَرْتَنَابَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ. 23 فَلَمَّا وَصَلَ وَرَأَى النُّعْمَةَ الَّتِي مَنَحَهَا اللَّهُ، امْتَلَأَ فَرَحاً، وَحَثَّ الْجَمِيعَ عَلَى الثَّبَاتِ فِي الرَّبِّ بِعِزْمِ الْقَلْبِ. 24 فَقَدْ كَانَ بَرْتَنَابَا رِجُلًا صَالِحاً مُمْتَلئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْإِيمَانِ. وَأَنْضَمَّ إِلَى الرَّبِّ جَمْعٌ كَبِيرٌ. 25 وَتَوَجَّهَ بَرْتَنَابَا إِلَى طَرْسُوسَ يَبْحَثُ عَنْ شَاوُلَ. 26 وَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، فَكَانَا يَجْتَمِعَانِ مَعَ الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ سَنَةً كَامِلَةً، وَيُعَلِّمَانِ جَمْعاً كَبِيراً. وَفِي أَنْطَاكِيَّةِ أُطْلِقَ عَلَى تَلَامِيذِ الرَّبِّ أَوَّلَ مَرَّةٍ اسْمُ الْمَسِيحِيِّينَ. 27 وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، 28 وَبَيْنَهُمْ نَبِيٌّ اسْمُهُ أَغَابُوسُ، تَنَبَّأَ بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ أَنَّ مَجَاعَةً عَظِيمَةً سَتَحْدُثُ فِي الْبِلَادِ كُلِّهَا. وَقَدْ وَقَعَتْ هَذِهِ الْمَجَاعَةُ فِعْلاً فِي عَهْدِ الْقَيْصَرِ كَلُودِيُوسَ. 29 لِذَلِكَ قَرَّرَ التَّلَامِيذُ فِي أَنْطَاكِيَّةِ أَنْ يَنْبَرِّعَ كُلُّ مِنْهُمْ بِمَا يَنْبَسِرُ لَهُ، وَيُرْسِلُوا إِعَانَةً إِلَى الْإِخْوَةِ الْمُقِيمِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ. 30 فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَأُرْسِلُوا إِعَانَةً إِلَى الشُّيُوخِ بِيَدِ بَرْتَنَابَا وَشَاوُلَ.

استشهاد يعقوب

فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بَدَأَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ يَضْطَهُدُ بَعْضَ أَفْرَادِ الْكَنِيسَةِ، 2 فَقَتَلَ يَعْقُوبَ شَقِيقَ يُوحَنَّا بِالسَّيْفِ. 3 وَلَمَّا رَأَى أَنَّ هَذَا يُرْضِي الْيَهُودَ، قَرَّرَ أَنْ يَقْبِضَ عَلَى بُطْرُسَ أَيْضاً، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ عِيدِ الْفَطِيرِ. 4 فَلَمَّا قَبِضَ عَلَيْهِ، أَوْدَعَهُ السِّجْنَ تَحْتَ حِرَاسَةِ أَرْبَعِ مَجْمُوعَاتٍ مِنَ الْحُرَّاسِ، تَتَكَوَّنُ

كُلُّ مَجْمُوعَةٍ مِنْهَا مِنْ أَرْبَعَةِ جُنُودٍ. وَكَانَ يَتَوَى أَنْ يُسَلَّمَهُ إِلَى الْيَهُودِ بَعْدَ عِيدِ الْفِصْحِ، 5 فَأَبْقَاهُ فِي السَّجْنِ. أَمَّا الْكَنِيسَةُ فَكَانَتْ تَرْفَعُ الصَّلَاةَ الْحَارَّةَ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَجْلِهِ.

إنقاذ بطرس من السجن

6 وَفِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ هِيرُودُسُ قَدْ نَوَى أَنْ يُسَلِّمَ بَطْرُسَ بَعْدَهَا، كَانَ بَطْرُسُ نَائِمًا بَيْنَ جُنْدِيَيْنِ، مُقْبِدًا بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَأَمَامَ الْبَابِ جُنُودٌ يَحْرُسُونَ السَّجْنَ. 7 وَفَجَاءَهُ حَضَرَ مَلَاكٌ مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ، فَأَمْتَلَأَتْ غُرْفَةُ السَّجْنِ نُورًا. وَضَرَبَ الْمَلَاكُ بَطْرُسَ عَلَى جَنْبِهِ وَأَيْقَظَهُ وَقَالَ: «فُمْ سَرِيعًا!» فَسَقَطَتْ السِّلْسِلَتَانِ مِنْ يَدَيْهِ. 8 فَقَالَ لَهُ الْمَلَاكُ: «شُدَّ حِزَامَكَ، وَالْبَسْ حِذَاءَكَ!» فَفَعَلَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: «الْبَسْ رِدَاعَكَ وَاتَّبِعْنِي!» 9 فَخَرَجَ بَطْرُسُ يَتَّبِعُ الْمَلَاكَ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَرَى رُؤْيَا، وَلَا يَدْرِي أَنَّ مَا يَجْرِي عَلَى يَدِ الْمَلَاكِ أَمْرٌ حَقِيقِيٌّ. 10 وَاجْتَازَا نُقْطَةَ الْحِرَاسَةِ الْأُولَى ثُمَّ الثَّانِيَةَ. وَلَمَّا وَصَلَا إِلَى بَابِ السَّجْنِ الْحَدِيدِيِّ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْمَدِينَةِ انْفَتَحَ لَهُمَا مِنْ دَاتِهِ، فَخَرَجَا. وَبَعْدَمَا عَبَرَا شَارِعًا وَاحِدًا، قَارَقَهُ الْمَلَاكُ حَالًا.

11 عِنْدِيذِ اسْتِعَادِ بَطْرُسُ وَعَيْهِ، فَهَتَفَ: «الآنَ أَيَقُتُّ أَنْ الرَّبُّ أَرْسَلَ مَلَاكَهُ فَأَقْدَنِي مِنْ قَبْضَةِ هِيرُودُسِ، وَمِنْ تَوَقُّعَاتِ شَعْبِ الْيَهُودِ!» 12 وَإِذْ أَدْرَكَ ذَلِكَ، اتَّجَهَ إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أَمْ يُوحَنَّا الْمُقَلَّبِ مَرْفُوسَ، حَيْثُ كَانَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُجْتَمِعِينَ يُصَلُّونَ. 13 وَلَمَّا وَصَلَ قَرَعَ الْبَابَ الْخَارِجِيَّ، فَجَاءَتْ خَادِمَةٌ اسْمُهَا رُودَا لِتَسْمَعَ. 14 فَلَمَّا عَرَفَتْ صَوْتَ بَطْرُسَ لَمْ تَفْتَحْ لِشِدَّةِ الْفَرَحِ، بَلْ أَسْرَعَتْ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ تُبَشِّرُ الْحَاضِرِينَ بِأَنَّ بَطْرُسَ بِالْبَابِ. 15 فَقَالُوا لَهَا: «أَنْتِ نَهْدِينِ!» وَلَكِنَّمَا أَكَّدَتْ لَهُمْ الْخَبَرَ، فَقَالُوا: «لَعَلَّهُ مَلَاكُ بَطْرُسِ!» 16 أَمَّا بَطْرُسُ فَوَاصَلَ قَرَعَ الْبَابِ حَتَّى فَتَحُوا لَهُ. فَلَمَّا رَأَوْهُ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمُ الدَّهْشَةُ! 17 فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ يَسْكُتُوا، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَخْرَجَهُ الرَّبُّ مِنَ السَّجْنِ، وَقَالَ: «أُخْبِرُوا يَعْقُوبَ وَالْإِخْوَةَ بِهَذَا». ثُمَّ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ.

18 وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ حَدَّثَتْ بَلْبَلَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ الْجُنُودِ، وَأَخَذُوا يَنْسَاءَلُونَ: «مَا الَّذِي جَرَى لِبَطْرُسِ؟» 19 وَلَمَّا أَمَرَ هِيرُودُسُ بِاسْتِدْعَائِهِ وَلَمْ يَجِدْهُ، أَجْرَى تَحْقِيقًا مَعَ الْحُرِّ اسْ، وَأَمَرَ بِإِعْدَامِهِمْ.

موت هيرودس

ثُمَّ انْتَقَلَ هِيرُودُسُ مِنْ مَنطِقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، وَأَقَامَ فِيهَا. 20 وَكَانَ نَاقِمًا عَلَى أَهْلِ صُورَ وَصَيْدَا. فَاتَّفَقُوا وَأَرْسَلُوا وَقَدَّأَ مِنْهُمْ يَسْتَعْظِفُونَ بِلَاسْتِسَ حَاجِبِ الْمَلِكِ طَالِبِينَ الْأَمَانَ، لِأَنَّ مَنطِقَتَهُمْ كَانَتْ تَكْسِبُ رِزْقَهَا مِنْ مَمْلَكَةِ هِيرُودُسِ. 21 وَفِي الْيَوْمِ الْمُعَيَّنِ لِمُقَابَلَةِ الْوَقْدِ، ارْتَدَى هِيرُودُسُ تَوْبَةَ الْمُلُوكِيِّ، وَجَلَسَ عَلَى عَرْشِهِ يُخَاطِبُهُمْ. 22 فَهَتَفَ الشَّعْبُ قَائِلِينَ: «هَذَا صَوْتُ إِلَهٍ لَا صَوْتُ إِنْسَانٍ!» 23 فَضَرَبَهُ مَلَاكٌ مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ فِي الْحَالِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ الْمَجْدَ لِلَّهِ، فَأَكَلَهُ الدُّودُ وَمَاتَ! 24 أَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَكَانَتْ تَنُمُو وَتَزْدَادُ انْتِشَارًا. 25 وَكَانَ بَرْنَابَا وَسَاوُلُ قَدْ أَنْجَزَا الْمَهْمَةَ فِي أُورُشَلِيمَ، فَرَجَعَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ وَمَعَهُمَا يُوحَنَّا الْمُقَلَّبُ مَرْفُوسَ.

برنابا وساول

13

وَكَانَ فِي الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أَنْطَاكِيَّةَ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُعَلِّمِينَ؛ وَمِنْهُمْ بَرْنَابَا؛ وَسَمِعَانُ الَّذِي يُدْعَى الْأَسُودَ؛ وَلُوكْيُوسُ مِنَ الْقَيْرُوانِ؛ وَمَتَايُنُ الَّذِي تَرَبَّى فِي طُفُولَتِهِ مَعَ هِيرُودُسَ حَاكِمِ الرَّبْعِ؛ وَسَاوُلُ. 2 وَذَاتَ يَوْمٍ، وَهُمْ صَائِمُونَ يَتَعَبَّدُونَ لِلرَّبِّ، قَالَ لَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «خَصِّصُوا لِي بَرْنَابَا وَسَاوُلَ لِأَجْلِ الْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ». 3 فَبَعْدَمَا صَامُوا وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا أَيْدِيَهُمْ أَطْلَقُوهُمَا.

في قبرص

4واذ أرسل الروح القدس برنابا وساول، توجهًا إلى ميناء سلوكية، وسافرًا بحرًا باتجاه قبرص. 5 ولما وصلا الجزيرة نزلًا في سلاميس، وأخذًا يُبشّران بكلمة الله في مجامع اليهود، وكان يرآفهُمَا يُوحنا معاونًا لهُمَا. 6 واجتازا الجزيرة كُلَّهَا حَتَّى وَصَلَا بَافُوسَ. وَهُنَاكَ قَابِلًا سَاحِرًا يَهُودِيًّا نَبِيًّا دَجَالًا، اسْمُهُ بَارِيثُوعُ، 7 وَكَانَ مُقَرَّبًا مِنْ سَرَحِيُوسَ بُولَسَ حَاكِمِ قِبْرُصَ. وَكَانَ الْحَاكِمُ ذَكِيًّا، فَاسْتَدْعَى بَرْنَابَا وَسَاوُلَ، وَطَلَبَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ. 8 فَعَارَضَهُمَا السَّاحِرُ عَلِيمٌ، وَهَذَا مَعْنَى اسْمِهِ، سَاعِيًّا أَنْ يُحوِّلَ الْحَاكِمَ عَنِ الْإِيمَانِ.

9 أَمَّا سَاوُلُ، وَقَدْ صَارَ اسْمُهُ بُولَسَ، فَامْتَلَأَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَنَظَرَ إِلَى السَّاحِرِ وَقَالَ: 10 «أَيُّهَا الْمُمْتَلِيءُ غَشَا وَخُبْنَا! يَا بَنَ إِبْلِيسَ! يَا عَدُوَّ كُلِّ بَرٍّ! أَمَا تَكْفُفُ عَنِ تَعْوِيجِ طُرُقِ الرَّبِّ الْمُسْتَقِيمَةِ؟ 11 الْآنَ سَتَمُنُّ يَدَ الرَّبِّ عَلَيْكَ، فَتَصِيرُ أَعْمَى لَا تُبْصِرُ الثُّورَ إِلَى حِينٍ». وَفِي الْحَالِ سَقَطَتْ عَلَى عَيْنَيْهِ غَمَامَةٌ مُظْلِمَةٌ، فَأَخَذَ يَدُورُ طَالِيًا مَنْ يَفُودُهُ بِيَدِهِ! 12 وَكَلِمًا رَأَى الْحَاكِمُ مَا جَرَى أَمِنْ مَدْهُوشًا مِنْ تَعْلِيمِ الرَّبِّ.

في أنطاكية بيسيدية

13 وَأَبْحَرَ بُولَسُ وَرَفِيقَاهُ مِنْ بَافُوسَ إِلَى بَرَجَةِ فِي بَمْفِيلِيَّةَ. وَهُنَاكَ فَارَقَ يُوحنا بُولَسَ وَبَرْنَابَا وَرَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. 14 أَمَّا هُمَا فَسَافَرَا مِنْ بَرَجَةِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ النَّابِغَةِ لِمَقَاطَعَةِ بَيْسِيدِيَّةَ. وَدَخَلَا الْمَجْمَعِ الْيَهُودِيَّ يَوْمَ السَّبْتِ، وَجَلَسَا. 15 وَبَعْدَ قِرَاءَةِ مِنَ الشَّرِيعَةِ وَكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ، أُرْسِلَ إِلَيْهِمَا رُؤَسَاءُ الْمَجْمَعِ يَقُولُونَ: «أَيُّهَا الْأَخْوَانُ، إِنْ كَانَ عِنْدَكُمَا مَا تَعْطَانُ بِهِ الْمُجْتَمِعِينَ، فَتَكَلَّمَا». 16 فَوَقَّفَ بُولَسُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ، وَقَالَ:

«اسْمَعُوا: 17 إِنْ إِلَهَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَذَا اخْتَارَ آبَاءَنَا، وَرَفَعَ مِنْ شَأْنِ شَعْبِنَا طَوَالَ عُرْبَتِهِمْ فِي مِصْرَ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا بِقُدْرَةِ ذِرَاعِهِ الْقَائِقَةِ. 18 وَعَالَهُمْ فِي الصَّخْرَاءِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، 19 ثُمَّ أزال سَبْعَةَ شُعُوبٍ مِنْ بِلَادِ كَنْعَانَ، وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهَا، 20 نَحْوَ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. بَعْدَ ذَلِكَ، أَقَامَ لَهُمْ فِضَاءً كَانَ آخِرُهُمُ النَّبِيُّ صَمُوئِيلُ. 21 فَطَلَبَ إِلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يُوَلِّيَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا، فَأَقَامَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شَاوُلَ بَنَ قَيْسَ، مِنْ سِبْطِ بَثْيَامِينَ، فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. 22 ثُمَّ عَزَلَهُ اللَّهُ، وَعَيْنَ بَدَلًا مِنْهُ دَاوُدَ الَّذِي شَهِدَ لَهُ بِقَوْلِهِ: إِنِّي وَجَدْتُ دَاوُدَ بَنَ يَسَى رَجُلًا يُوَافِقُ قَلْبِي، سَيَعْمَلُ كُلَّ مَا أَسْأَلُ. 23 وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مُخْلِصًا هُوَ يَسُوعُ، إِثْمًا لَوْعَدِهِ. 24 وَقَدْ سَبَقَ يُوحنا مَجِيءَ يَسُوعَ، فَدَعَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا إِلَى مَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ. 25 وَلَمَّا أَوْشَكَ يُوحنا أَنْ يُنْهِيَ مُهِمَّتَهُ، قَالَ: مَنْ تَظُنُّونَنِي؟ لَسْتُ أَنَا (المُخْلِصُ)، بَلْ إِنَّهُ آتٍ بَعْدِي. وَكُنْتُ أَسْتَحِقُّ أَنْ أُحَلَّ رِبَاطَ حِدَائِهِ!

26 أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، يَا بَنِي جِنْسِ إِبْرَاهِيمَ، وَيَا كُلَّ مَنْ يَبْقِي اللَّهُ مِنَ الْحَاضِرِينَ هُنَا: إِلَيْنَا أُرْسِلَ اللَّهُ كَلِمَةَ هَذَا الْخَلِصِ! 27 فَإِنَّ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَرُؤَسَاءَهُمْ عَمِلُوا عَلَى إِثْمَامِ مَا يُفْرَأُ عَلَيْكُمْ كُلَّ يَوْمِ سَبْتٍ مِنْ نُبُوءَاتٍ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. إِذْ حَكَمُوا عَلَى يَسُوعَ بِالْمَوْتِ، 28 وَمَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يُنْبِئُوا عَلَيْهِ أَيَّ جَرْمٍ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ، طَلَبُوا مِنْ بِيلاطُسَ أَنْ يَقْتُلَهُ. 29 وَبَعْدَمَا نَقَدُوا فِيهِ كُلَّ مَا كُتِبَ عَنْهُ، أَنْزَلُوهُ عَنِ الصَّلِيبِ، وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ. 30 وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، 31 فَظَهَرَ عِدَّةَ أَيَّامٍ لِلَّذِينَ رَافَقُوهُ مِنْ مِثْطَقَةِ الْجَلِيلِ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَهُمْ الْآنَ يَشْهَدُونَ بِذَلِكَ أَمَامَ الشَّعْبِ. 32 وَهَذَا نَحْنُ الْآنَ نُبَشِّرُكُمْ بِأَنَّ مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ آبَاءَنَا، 33 قَدْ أْتَمَّهُ لَنَا نَحْنُ أَبْنَاءَهُمْ، إِذْ أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْمَوْتِ وَفَقًا لِمَا كُتِبَ فِي الْمَزْمُورِ الثَّانِي: أَنْتَ ابْنِي؛ أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. 34 وَأَمَّا أَنْ اللَّهَ قَدْ أَقَامَ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَلَنْ يَدَعَ الْفَسَادَ يَبُلُّ مِنْهُ فِيمَا بَعْدَ، فَقَدْ وَرَدَ فِي قَوْلِهِ: سَأَمْنَحُكُمْ الْبَرَكَاتِ الْمُقَدَّسَةَ الصَّادِقَةَ الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا دَاوُدَ. 35 وَيَقُولُ دَاوُدُ فِي مَزْمُورٍ آخَرَ: لَنْ نَدَعَ وَحِيدَكَ الْقُدُوسَ يَرَى فِسَادًا. 36 وَقَدْ مَاتَ دَاوُدَ بَعْدَمَا خَدَمَ شَعْبَهُ فِي عَصْرِهِ وَفَقًا لِمَسِيحِيَّةِ اللَّهِ، وَدَفِنَ فَلَاحِقَ بِآبَائِهِ، وَنَالَ مِنْهُ الْفَسَادَ. 37 أَمَّا الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ فَلَمْ يَبُلُّ مِنْهُ الْفَسَادَ قَطُّ. 38 فَاعْلَمُوا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَّهُ بِيَسُوعَ نُبَشِّرُونَ بِعُفْرَانِ الْخَطَايَا، 39 وَأَنَّهُ بِهِ يُنْبَرَّرُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ مَا عَجَزَتْ شَرِيعَةُ مُوسَى أَنْ تُبَرِّرَهُ مِنْهُ. 40 فَاحْذَرُوا لِئَلَّا يَحُلَّ بِكُمْ مَا

قِيلَ فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ: 41 انظُرُوا أَيُّهَا الْمُتَهَاوِنُونَ، وَتَعَجَّبُوا وَاهْلِكُوا! فَإِنِّي أَعْمَلُ فِي أَيَّامِكُمْ عَمَلًا لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِهِ أَحَدٌ لَمَا صَدَقْتُمْ!»

42 وَفِيمَا الْحَاضِرُونَ يَنْصَرِفُونَ، طَلَبُوا إِلَى بُولُسَ وَبَرْتَنَابَا أَنْ يَعُودَا فِي السَّبْتِ التَّالِيِ وَيُحَدِّثَاهُم بِهَذَا الْأَمْرِ. 43 وَتَبِعَهُمَا بَعْدَ الْاجْتِمَاعِ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُتَهَوِّدِينَ الْعَابِدِينَ، فَأَخَذَا يُكَلِّمَانِهِمْ وَيُسَجِّعَانِهِمْ عَلَى النَّبَاتِ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ. 44 وَفِي السَّبْتِ التَّالِيِ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ تَقْرِيْبًا لِيَسْمَعُوا كَلِمَةَ اللَّهِ. 45 فَلَمَّا رَأَى الْيَهُودُ الْجُمُوعَ مَلَّتِ الْغَيْرَةُ صُدُورَهُمْ، وَأَخَذُوا يُعَارِضُونَ كَلَامَ بُولُسَ مُجَدِّفِينَ. 46 فَخَاطَبَهُمْ بُولُسُ وَبَرْتَنَابَا بِجُرْأَةٍ قَائِلِينَ: «كَانَ يَجِبُ أَنْ نُبَلِّغَكُمْ أَنْتُمْ أَوْلًا كَلِمَةَ اللَّهِ، وَلَكِنَّكُمْ رَفَضْتُمُوهَا فَأَظْهَرْتُمْ أَنْكُمْ لَا تَسْتَحِقُّونَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. وَهَذَا نَحْنُ نَتَوَجَّهُ إِلَى غَيْرِ الْيَهُودِ! 47 فَقَدْ أَوْصَانَا الرَّبُّ قَائِلًا: قَدْ جَعَلْتُكَ نُورًا لِلْأُمَّمِ، لِتَكُونَ سَبِيلَ خَلَاصٍ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ!»

48 فَلَمَّا سَمِعَ غَيْرُ الْيَهُودِ ذَلِكَ، فَرَحُوا جَدًّا، وَمَجَّدُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. وَأَمِنْ جَمِيعِ مَنْ أَعَدَّهُمُ اللَّهُ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. 49 وَهَكَذَا انْتَشَرَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي الْمِنطقةِ كُلِّهَا.

50 وَلَكِنَّ الْيَهُودَ حَرَضُوا النِّسَاءَ النَّبِيلَاتِ وَالْمُنْعَبَّدَاتِ وَوَجْهَاءَ الْمَدِينَةِ، وَأَثَرُوا الْاضْطِهَادَ عَلَى بُولُسَ وَبَرْتَنَابَا، حَتَّى طَرَدُوهُمَا مِنْ بَلَدِهِمْ، 51 فَتَفَضَّضَا عَلَيْهِمْ غُبَارَ أَقْدَامِهِمَا وَتَوَجَّهَا إِلَى مَآيِنَةِ إِيْفُونِيَّةِ. 52 أَمَّا التَّلَامِيذُ، فَقَدْ امْتَلَأُوا مِنَ الْفَرَحِ وَمِنْ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

في إيقونية

14

وَفِي إِيْفُونِيَّةِ دَخَلَ بُولُسُ وَبَرْتَنَابَا إِلَى الْمَجْمَعِ الْيَهُودِيِّ كَعَادَتِهِمَا، وَأَخَذَا يَتَكَلَّمَانِ حَتَّى آمَنَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ. 2 وَلَكِنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا أَثَرُوا غَيْرَ الْيَهُودِ عَلَى الْإِخْوَةِ، وَأَسَدُّوا عُقُولَهُمْ. 3 إِلَّا أَنْ بُولُسَ وَبَرْتَنَابَا بَقِيَا هُنَاكَ فِتْرَةً طَوِيلَةً يُبَشِّرَانِ بِالرَّبِّ بِكُلِّ جُرْأَةٍ، وَأَيْدُهُمَا الرَّبُّ شَاهِدًا لِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ بِمَا أَجْرَاهُ عَلَى أَيْدِيهِمَا مِنْ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ. 4 فَانْقَسَمَ أَهْلُ إِيْفُونِيَّةِ فَرِيقَيْنِ: فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ مَعَ الْيَهُودِ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ مَعَ الرَّسُولَيْنِ. 5 وَلَمَّا أَوْشَكَ غَيْرُ الْيَهُودِ وَالْيَهُودَ وَرُؤُسَاؤُهُمْ أَنْ يُهَيِّبُوا الرَّسُولَيْنِ وَيَرْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ، 6 عَلِمَا بِذَلِكَ فَهَرَبَا إِلَى مَدِينَتِي لِسِتْرَةٍ وَدَرَبَةٍ الْوَاقِعَتَيْنِ فِي مَقَاطِعَةِ لِيكَاوْنِيَّةِ، وَإِلَى الْمِنطقةِ الْمُحِيطَةِ بِهِمَا، 7 وَأَخَذَا يُبَشِّرَانِ هُنَاكَ.

في لسترة ودرية

8 وَكَانَ يُقِيمُ فِي مَدِينَةِ لِسْتِرَةٍ كَسِيحٍ مُقْعَدٌ مُنْذُ وِلَادَتِهِ لَمْ يَمْشِ قَطُّ. 9 فَإِذْ كَانَ يُصْغِي إِلَى حَدِيثِ بُولُسَ فَرَأَى فِيهِ إِيْمَانًا بِأَنَّهُ سَيَشْفِي، 10 فَتَادَاهُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «انْهَضْ وَاقْفَا عَلَى رِجْلَيْكَ!» فَفَقَرَ الرَّجُلُ وَبَدَأَ يَمْشِي. 11 فَلَمَّا رَأَى الْحَاضِرُونَ مَا قَامَ بِهِ بُولُسُ هَتَفُوا بِاللُّغَةِ اللَّيْكَأُونِيَّةِ: «اتَّخَذَ الْإِلَهَةُ صُورَةَ بَشَرٍ وَنَزَلُوا بَيْنَنَا!» 12 ثُمَّ دَعَوْا بَرْتَنَابَا زَقْسَ وَبُولُسَ هَرْمَسَ، لِأَنَّهُ كَانَ يُدِيرُ الْحَدِيثَ. 13 وَكَانَ عِنْدَ مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ مَعْبَدٌ لِلصَّنَمِ زَقْسَ، فَجَاءَ كَاهِنُهُ عَلَى رَأْسِ جَمْعٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَكَالِيلَ الزُّهُورِ وَيَجْرُونَ التَّيْرَانَ لِيَقْدِمُوهُمَا دَيْبِحَةً لِبُولُسَ وَبَرْتَنَابَا. 14 فَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُولَانِ بِذَلِكَ مَرَقَا نِيَابَهُمَا، وَأَسْرَعَا إِلَى الْمَجْتَمِعِينَ 15 وَهُمَا يَصْرُخَانِ: «لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هَذَا أَيُّهَا النَّاسُ؟ مَا نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ ضَعْفَاءُ مِثْلَكُمْ، نُبَشِّرُكُمْ بِأَنْ تَرْجِعُوا عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْبَاطِلَةِ إِلَى اللَّهِ الْحَيِّ صَانِعِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ، وَكُلِّ مَا فِيهَا، 16 وَقَدْ تَرَكَ الْأُمَّمَ فِي الْعُصُورِ الْمَاضِيَةِ يَسْلُكُونَ فِي طَرَفِهِمْ، 17 مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَبْرِكْهُمْ دُونَ شَاهِدٍ يَدُلُّهُمْ عَلَيْهِ. فَهُوَ مَا زَالَ يُنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِالْخَيْرِ، وَيَبْرُزُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ أَمْطَارًا وَمَوَاسِمَ مُثْمِرَةً، وَيُسَبِّحُكُمْ طَعَامًا وَيَمَلِّأُ قُلُوبَكُمْ سُورًا». 18 بِهَذَا الْكَلَامِ تَمَكَّنَا بَعْدَ جَهْدٍ مِنْ إِقْنَاعِ الْجُمُوعِ بَعْدَ تَقْدِيمِ الدَّبَائِحِ لَهُمَا. 19 بَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ بَعْضُ الْيَهُودِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةِ وَإِيْفُونِيَّةِ، وَاسْتَمَلُّوا الْجُمُوعَ، فَجَمَعُوا بُولُسَ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ مَاتَ، وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ. 20 وَلَمَّا أَحَاطَ بِهِ التَّلَامِيذُ، قَامَ وَعَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ سَافَرَ مَعَ بَرْتَنَابَا إِلَى دَرَبَةٍ، 21 وَبَشَّرَا أَهْلَهَا، فَصَارَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ تَلَامِيذًا لِلرَّبِّ. ثُمَّ رَجَعَا إِلَى لِسْتِرَةٍ، وَمِنْهَا إِلَى إِيْفُونِيَّةِ، وَأَخِيرًا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ. 22 وَفِي هَذِهِ الْأَمَاكِنِ كُلِّهَا كَانَا يُشَدِّدَانِ عَزِيمَةَ التَّلَامِيذِ، وَيَحْتَنِيهِمْ عَلَى النَّبَاتِ فِي الْإِيْمَانِ،

مُؤَكِّدِينَ لَهُمْ أَنَّ دُخُولَ مَلَكُوتِ اللَّهِ يَفْتَضِي أَنْ نُقَاسِيَ صُعُوبَاتٍ كَثِيرَةً. 23 وَعَيْنًا لِلتَّلَامِيذِ شُبُوحًا فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ. ثُمَّ صَلَّيَا بِأَصْوَامٍ وَأَسْلَمَا الْجَمِيعَ وَدَبِعَةً بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ الَّذِي آمَنُوا بِهِ.

العودة إلى أنطاكية في سورية

24 ثُمَّ سَافَرَا مِنْ مَقَاطِعَةٍ بَيْسِيَّةٍ، وَوَصَلَا إِلَى بَمْفِيلِيَّةٍ. 25 وَبَشَّرَا بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي بَرَجَةٍ، ثُمَّ سَافَرَا إِلَى أَنطَلِيَّةِ. 26 وَمِنْ هُنَاكَ عَادَا بَحْرًا إِلَى مَدِينَةِ أَنطَاكِيَّةِ، حَيْثُ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَسْلَمُوهُمَا إِلَى نِعْمَةٍ اللَّهِ لِيَقُومَا بِالْعَمَلِ الَّذِي قَدْ أُجْرَاهُ.

27 وَكَلَّمَا وَصَلَا، اسْتَدْعَيَا الْكَنِيسَةَ إِلَى الْاجْتِمَاعِ، وَأَخْبَرَا بِكُلِّ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِوَأَسْطِنَتَيْهِمَا، وَبِأَنَّهُ فَتَحَ بَابَ الْإِيمَانِ لِغَيْرِ الْيَهُودِ. 28 وَأَقَامَا مَعَ التَّلَامِيذِ هُنَاكَ مَدَّةً طَوِيلَةً.

مشكلة في أنطاكية

15

وَجَاءَ بَعْضُ الْيَهُودِ (الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا بِالْمَسِيحِ) مِنْ مِثْقَلَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى أَنطَاكِيَّةِ، وَأَخَذُوا يُعَلِّمُونَ الْإِخْوَةَ قَائِلِينَ: «لَا يُمَكِّنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا مَا لَمْ تُحْتَنُوا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى» 2 فَجَادَلَهُمْ بُولُسُ وَبَرْنَابَا جِدَالًا عَنِيفًا. وَبَعْدَ الْمُنَاقَشَةِ قَرَّرَ مُؤْمِنُو أَنطَاكِيَّةِ أَنْ يَذْهَبَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا مَعَ بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُقَابِلُوا الرُّسُلَ وَالشُّبُوحَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَيَبْحَثُوا مَعَهُمْ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ. 3 وَبَعْدَمَا دَعَّاهُمْ الْكَنِيسَةُ، سَافَرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مُرُورًا بِمَدُنِ فِينِيقِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، مُخْبِرِينَ الْإِخْوَةَ فِيهَا بِأَنَّ غَيْرَ الْيَهُودِ أَيْضًا قَدْ اهْتَدَوْا إِلَى الْمَسِيحِ، فَأَشَاعُوا بِذَلِكَ فَرَحًا كَبِيرًا بَيْنَ الْإِخْوَةِ جَمِيعًا. 4 وَكَلَّمَا وَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ، رَحِبَتْ بِهِمُ الْكَنِيسَةُ بِمَنْ فِيهَا مِنْ رُسُلٍ وَشُبُوحٍ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِوَأَسْطِنَتَيْهِمْ. 5 وَلَكِنَّ بَعْضَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى مَذْهَبِ الْفَرِيسِيِّينَ، ثُمَّ آمَنُوا، وَقَفُوا وَقَالُوا: «يَجِبُ أَنْ يُحْتَنَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ وَيَلْزَمُوا أَنْ يَعْمَلُوا بِشَرِيعَةِ مُوسَى».

مجمع أُورُشَلِيمَ وَخُطْبَةُ بَطْرُسَ

6 فَعَقَدَ الرُّسُلُ وَالشُّبُوحُ اجْتِمَاعًا لِدِرَاسَةِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ. 7 وَبَعْدَ نِقَاشٍ كَثِيرٍ، وَقَفَ بَطْرُسُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْذُ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْمَعَ غَيْرَ الْيَهُودِ كَلِمَةَ الْبِشَارَةِ عَلَى لِسَانِي وَيُؤْمِنُوا. 8 وَهَذَا شَهِدَ اللَّهُ الْعَلِيمُ بِمَا فِي الْقُلُوبِ عَلَى قَبُولِهِ لَهُمْ إِذْ وَهَبَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا وَهَبْنَا إِيَّاهُ. 9 فَهُوَ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي شَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ بِالْإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ. 10 فَلِمَاذَا تُعَارِضُونَ اللَّهَ فَتَحْمَلُونَ تَلَامِيذَ الرَّبِّ عَيْنًا تَقِيلاً عَجَزَ الْآبَاءُ وَعَجَزْنَا نَحْنُ عَنْ حَمَلِهِ؟ 11 فَتَحْنُ نُؤْمِنُ بِأَنَّنا نَخْلُصُ، كَمَا يَخْلُصُونَ هُمْ، بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ. 12» عِنْدَئِذٍ تَوَقَّفَ الْجِدَالُ بَيْنَ الْحَاضِرِينَ، وَأَخَذُوا يَسْتَمْعُونَ إِلَى بَرْنَابَا وَبُولُسَ وَهُمَا يُخْبِرَانِهِمْ بِمَا أَجْرَاهُ اللَّهُ بِوَأَسْطِنَتَيْهِمَا مِنْ عِلْمَاتٍ وَعَجَائِبَ بَيْنَ غَيْرِ الْيَهُودِ.

13 وَبَعْدَ انْتِهَائِهِمَا مِنَ الْكَلَامِ، قَالَ يَعْقُوبُ:

14 «اسْتَمِعُوا لِي أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: أَخْبِرْكُمْ سَمِعَانُ كَيْفَ تَقَدَّ اللَّهُ مِنْذُ الْبِدَايَةِ غَيْرَ الْيَهُودِ لِيَتَّخِذَ مِنْ بَيْنِهِمْ شَعْبًا يَحْمِلُ اسْمَهُ؛ 15 وَتُؤَافِقُ هَذَا أَقْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ، كَمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ. 16 سَاعُودُ مِنْ بَعْدِ هَذَا وَأَبْنِي خَيْمَةَ دَاوُدَ الْمُنْهَدِمَةَ ثُمَّ أَقِيمُ أَنْقَاضَهَا وَأَبْنِيهَا مِنْ جَدِيدٍ، 17 لِكَيْ يَسْعَى إِلَى الرَّبِّ بَاقِي النَّاسِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ الَّتِي تَحْمِلُ اسْمِي، يَقُولُ الرَّبُّ، فَاعِلُ هَذِهِ الْأُمُورِ 18 الْمَعْرُوفَةِ لَدَيْهِ مِنْذُ الْأَزَلِ. 19 لِذَلِكَ أَرَى أَنْ لَا نَضَعَ عَيْنًا عَلَى الْمُهْتَدِينَ إِلَى اللَّهِ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ، 20 بَلْ نَكْتُبُ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً نُوصِيهِمْ فِيهَا بِأَنْ يَمْتَنِعُوا عَنِ الْأَكْلِ مِنَ الدَّبَائِحِ النَّجِسَةِ الْمُقَرَّبَةِ لِلْأَصْنَامِ، وَعَنِ ارْتِكَابِ الزَّنى، وَعَنِ تَنَاوُلِ لَحُومِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَحْنُوقَةِ، وَعَنِ الدَّمِ. 21 فَإِنَّ لِمُوسَى، مِنْذُ الْقَدَمِ، أَتْبَاعًا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ، يَقْرَأُونَ شَرِيعَتَهُ وَيُبَشِّرُونَ بِهَا فِي الْمَجَامِعِ كُلِّ سَبْتٍ».

22عند ذلك أجمع الرسل والشيوخ والجماعة كلها على اختيار رجلين من الإخوة يرسلونهما إلى أنطاكية مع بولس وبرنابا. فاختاروا يهوذا، الملقب برسابا، وسيلا، وكان لهما مكانة رقيقة بين الإخوة. 23وسلموهم هذه الرسالة:

قرار المجمع

«من الرسل والشيوخ والإخوة، إلى الإخوة المؤمنين من غير اليهود في مقاطعات أنطاكية وسورية وكيليكية: سلام! 24علمنا أن بعض الأشخاص ذهبوا من عندنا إليكم، دون تفويض منا فأتاروا بكلامهم الاضطراب بينكم وألقوا أفكاركم. 25،26 فأجمعنا برأي واحد على أن نختار رجلين قد كرسا حياتهما لاسم ربنا يسوع المسيح نرسلهما إليكم مع أخويننا الحبيبين برنابا وبولس. 27فأرسلنا يهوذا وسيلا، ليبلغاكم الرسالة نفسها شفاهاً. 28فقد رأى الروح القدس ونحن، أن لا نحملكم أي عبء فوق ما يتوجب عليكم. 29إنما عليكم أن تمتنعوا عن الأكل من الدبائح المفربة للأصنام، وعن تناول الدم ولحوم الحيوانات المحنوقة، وعن ارتكاب الزنى. وتحسبون عملاً إن حفظتم أنفسكم من هذه الأمور. عافاكم الله!»

30فانطلق حاملو الرسالة، وسافروا إلى أنطاكية، حيث دعوا الجماعة إلى الاجتماع، وقدموا إليهم الرسالة. 31ولما قرأوها فرحوا بما فيها من تشجيع. 32وكان يهوذا وسيلا نبيين أيضاً، فوعظا الإخوة كثيراً، وسددا عزيمتهم. 33وبعد مدة من الزمن صرفهما الإخوة في أنطاكية بسلام إلى الذين أرسلوهما. 34ولكن سيلا استحسن البقاء في أنطاكية، فعاد يهوذا وحده. 35وبقي هناك أيضاً بولس وبرنابا يعلمان ويبشران بكلمة الرب، يعاونهما آخرون كثيرون.

بولس وبرنابا يفترقان

36وبعد بضعة أيام قال بولس لبرنابا: «هيا نرجع لننقذ الإخوة ونطلع على أحوالهم في كل مدينة يبشراً فيها بكلمة الرب». 37فافترح برنابا أن يأخذا معهما يوحنا الملقب مرفس. 38ولكن بولس رفض أن يأخذه معهما، لأنه كان قد فارقهما في بمفيلية، ولم يرأفهما في الخدمة. 39فوقعت بينهما مشاجرة حتى انفصل أحدهما عن الآخر. فأخذ برنابا مرفس وسافر بحراً إلى قبرص، 40واختار بولس أن يرأفه سيلا. فأسلمه الإخوة إلى نعمة الله، 41فسافر في مقاطعتي سورية وكيليكية يشدد الكنائس.

تيموثاوس يرافق بولس وسيلا

16

ووصل بولس إلى دربة، ثم إلى لسرة، وكان فيها تلميذ اسمه تيموثاوس، أمه يهودية كانت قد آمنت بالمسيح، وأبوه يوناني. 2وكان الإخوة في لسرة وإيقونية يشهدون لتيموثاوس شهادة حسنة. 3فأحب بولس أن يصحبه في التبشير. ولأن يهود تلك المنطقة كانوا يعرفون أن أباه يوناني، فقد أخذه بولس وحنته. 4وأخذ بولس ورفاقه ينتقلون من مدينة إلى أخرى، يبلغون المؤمنين التوصيات التي أقرها الرسل والشيوخ في اورشليم، لكي يعملوا بها. 5فكانت الكنائس تنقوى في الإيمان، ويزداد عددها يوماً بعد يوم.

اعبر إلى مقدونية وانجنا

6ومنعهم الروح القدس من التبشير في مقاطعة أسيا، فسافروا في مقاطعتي فريجية وغلاطية. 7ولما وصلوا حدود مقاطعة ميسيا، اتجهوا نحو مقاطعة بيبثينية، ولكن روح يسوع لم يسمح لهم بالدخول إليها، 8فتوجهوا إلى مدينة ترواس مروراً بميسيا. 9وفي تلك الليلة رأى بولس في رؤيا رجلاً من أهل مقدونية يتوسل إليه ويقول: «اعبر إلى مقدونية وأنجنا!»

بولس وسيلا في فيلبّي

10 عِنْدَيْدٍ تَأْكُدُنَا أَنَّ الرَّبَّ دَعَانَا لِلتَّبَشِيرِ فِي مَقْدُونِيَّةَ. فَاتَّجَهْنَا إِلَيْهَا فِي الْحَالِ.
11 فَأَبْحَرْنَا مِنْ مِينَاءِ ثَرُوسَ إِلَى جَزِيرَةِ سَامُوثْرَاكِ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ تَابَعْنَا السَّفَرَ إِلَى مِينَاءِ نِيَابُولِيَسِ،
12 وَمِنْهَا إِلَى مَدِينَةِ فِيلِبِّي، وَهِيَ كُبْرَى مُدُنِ مَقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، وَمُسْتَعْمَرَةٌ لِلرُّومَانِ. فَبَقِينَا فِيهَا بِضَعَةَ أَيَّامٍ.
13 وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ ذَهَبْنَا إِلَى ضِفَّةِ نَهْرٍ فِي إِحْدَى ضَوَاحِي الْمَدِينَةِ حَيْثُ جَرَتِ الْعَادَةُ أَنْ تُقَامَ الصَّلَاةُ. فَجَلَسْنَا نُكَلِّمُ النِّسَاءَ الْمُجْتَمِعَاتِ،
14 وَأَمِنْ بَيْنَهُنَّ تَاجِرَةُ أَرْجُوَانٍ مِنْ مَدِينَةِ ثِيَاتِيرَا، مُتَعَبِّدَةٌ لِلَّهِ، اسْمُهَا لِيْدِيَّةُ، كَانَتْ تَسْمَعُ فَفَتَحَ اللهُ قَلْبَهَا لِتَقْبَلَ كَلَامَ بُولَسَ.
15 فَلَمَّا تَعَمَّدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا، دَعَيْنَا بِالْحَاحِ لِغُبُولِ ضِيَافَتِهَا قَائِلَةً: «إِنْ كُنْتُمْ قَدْ حَكَمْتُمْ أَنِّي مُؤْمِنَةٌ بِالرَّبِّ، فَانْزِلُوا ضَيْوْفًا بَيْتِي». فَاضْطَرَرْنَا إِلَى قُبُولِ دَعْوَتِهَا.

إخراج روح عرافة

16 وَذَاتَ يَوْمٍ كُنَّا ذَاهِبِينَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَاتَّقَتْ بِنَا خَادِمَةٌ يَسْكُنُهَا رُوحُ عِرَافَةٍ، كَانَتْ تُكْسِبُ سَادَتَهَا رِبْحًا كَثِيرًا مِنْ عِرَافَتِهَا،
17 فَأَخَذَتْ تَسِيرُ وَرَاءَ بُولَسَ وَوَرَاعَنَا صَارِخَةً: «هُؤُلَاءِ النَّاسُ هُمْ عِبِيدُ اللَّهِ الْعَلِيِّ، يُعَلِّمُونَ لَكُمْ طَرِيقَ الْخَلَاصِ». 18 وَطَلَّتْ تَعْمَلُ هَذَا أَيَّامًا كَثِيرَةً، حَتَّى تَضَاقِقَ بُولَسُ كَثِيرًا، فَاتَّقَتْ وَقَالَ لِلرُّوحِ الَّذِي فِيهَا: «يَاسُمُ يَسُوعُ الْمَسِيحِ، أَمُرْكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا!» فَخَرَجَ حَالًا.

بولس وسيلا في السجن

19 وَلَمَّا رَأَى سَادَتَهَا أَنَّ مَوْرِدَ رِزْقِهِمْ قَدْ انْقَطَعَ، قَبَضُوا عَلَى بُولَسَ وَسَيْلَا، وَجَرُّوهُمَا إِلَى سَاحَةِ الْمَدِينَةِ لِلْمُحَاكَمَةِ،
20 وَقَدَّمُوهُمَا إِلَى الْحُكَّامِ قَائِلِينَ: «هَذَانِ الرَّجُلَانِ يُثِيرَانِ الْفَوْضَى فِي الْمَدِينَةِ؛ فَهُمَا يَهُودِيَّانِ 21 يُنَادِيَانِ بِتَقَالِيدٍ لَا يَجُوزُ لَنَا نَحْنُ الرُّومَانِيِّينَ أَنْ نَقْبَلَهَا أَوْ نَعْمَلَ بِهَا!» 22 فَتَارَ الْجَمْعُ عَلَيْهِمَا، وَمَزَقَ الْحُكَّامُ ثِيَابَهُمَا وَأَمَرُوا بِجَلْدِهِمَا،
23 فَجَلَدُوهُمَا كَثِيرًا وَأَلْقَوْهُمَا فِي السِّجْنِ، وَأَمَرُوا ضَايِبَ السِّجْنِ بِتَشْدِيدِ الْحِرَاسَةِ عَلَيْهِمَا. 24 وَتَقَدَّ ضَايِبُ السِّجْنِ هَذَا الْأَمْرَ الْمُشَدَّدَ. فَزَجَّ بِهِمَا فِي السِّجْنِ الدَّاخِلِيِّ، وَأَدْخَلَ أَرْجُلَهُمَا فِي مَقْطَرَةٍ خَسِيَّةٍ.

خلاص السجن وأهل بيته

25 وَتَحَوَّ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ كَانَ بُولَسُ وَسَيْلَا يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ اللَّهَ، وَالْمَسْجُورُونَ يَسْمَعُونَ نَجْمًا،
وَفَجْأَةً حَدَثَ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ هَزَّ أَرْكَانَ السِّجْنِ، فَانْفَتَحَتْ جَمِيعُ أَبْوَابِهِ حَالًا، وَسَقَطَتْ فَيُودُ السُّجَّانِ كُلِّهِمْ.
27 وَأَيْقَظَ الزَّلْزَالُ ضَايِبَ السِّجْنِ. فَلَمَّا رَأَى الْأَبْوَابَ مَفْتُوحَةً ظَنَّ أَنَّ السُّجَّانَ هَرَبُوا، فَاسْتَلَّ سَبْقَهُ لِيَقْتُلَ نَفْسَهُ،
28 وَلَكِنْ بُولَسَ صَاحَ بِهِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «لَا تَمَسْ نَفْسَكَ بِسُوءٍ، فَنَحْنُ جَمِيعًا هُنَا!»
29 فَطَلَبَ ضَوْءًا، وَأَنْدَفَعَ إِلَى الدَّاخِلِ وَهُوَ يَرْتَجِفُ خَوْفًا، وَارْتَمَى أَمَامَ بُولَسَ وَسَيْلَا،
30 ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا خَارِجًا وَسَأَلَهُمَا: «يَاسَيِّدِي، مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِيْكَ أَنْ خَلِّصَ؟» 31 فَأَجَابَاهُ: «أَمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعُ فَتَخْلُصْ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ!»
32 ثُمَّ بَشَّرَاهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ جَمِيعًا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ. 33 فَأَخَذَهُمَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَغَسَلَ جِرَاحَهُمَا وَتَعَمَّدَ حَالًا هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا. 34 ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى بَيْتِهِ وَبَسَطَ لَهُمَا مَائِدَةً. وَابْتَهَجَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ جَمِيعًا، إِذْ كَانَ قَدْ آمَنَ بِاللَّهِ.

35 وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ أَرْسَلَ الْحُكَّامُ بَعْضَ رِجَالِ الشَّرْطَةِ لِيُبْلِغُوا ضَايِبَ السِّجْنِ أَمْرَ الْإِفْرَاجِ عَنْ بُولَسَ وَسَيْلَا. 36 فَأَخْبَرَ الضَّايِبُ بُولَسَ بِالْأَمْرِ، قَائِلًا: «أَرْسَلَ الْحُكَّامُ أَمْرًا بِالْإِفْرَاجِ عَنْكُمَا فَخَرُجَا الْآنَ وَادْهَبَا بِسَلَامٍ!»
37 فَاحْتَجَّ بُولَسُ قَائِلًا: «جَلَدُونَا أَمَامَ النَّاسِ بِغَيْرِ مُحَاكَمَةٍ، مَعَ أَنَّنَا نَحْمِلُ الْجِنْسِيَّةَ الرُّومَانِيَّةَ، وَرَجَّوْنَا بِنَا فِي السِّجْنِ. فَكَيْفَ يُطَلِّفُونَ سَرَاحَنَا الْآنَ سِرًّا! كَلَّا! بَلْ لِيَأْتُوا هُمْ وَيَطْلِفُوا سَرَاحَنَا!»
38 وَأَخْبَرَ رِجَالَ الشَّرْطَةِ الْحُكَّامَ بِهَذَا الْإِعْتِرَاضِ، فَخَافُوا حِينَ عَلِمُوا أَنَّ هُمَا رُومَانِيَّانِ،
39 فَجَاءُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِمَا، وَأَطْلَقُوهُمَا طَالِبِينَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُغَادِرَا الْمَدِينَةَ. 40 فَخَرَجَ بُولَسُ وَسَيْلَا مِنَ السِّجْنِ وَتَوَجَّهَا إِلَى بَيْتِ لِيْدِيَّةِ، حَيْثُ قَابَلَا الْإِخْوَةَ وَسَجَّعَاهُمْ، ثُمَّ غَادَرَا الْمَدِينَةَ.

في تسالونيكي

17

وَصَلَ بُولُسُ وَسِيلا إِلَى تَسَالُونِيكِي بَعْدَمَا مَرَّ بِأَمْفِيبُولِيسَ وَأَبُولُونِيَّةَ. وَكَانَ فِي تَسَالُونِيكِي مَجْمَعٌ لِلْيَهُودِ. 2 فَذَهَبَ إِلَيْهِ كَعَادَتِهِ، وَتَاقَشَهُمْ لثَلَاثَةَ سُبُوتٍ، مُسْتَنِدًّا إِلَى الْكِتَابِ، 3 وَشَرَحَ لَهُمْ مُبِينًا أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَنَآلَمَ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَأَنَّ «الْمَسِيحَ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ هُوَ يَسُوعُ الَّذِي أُبَشِّرُكُمْ بِهِ الْآنَ!» 4 فَاقْتَنَعَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ وَأَنْضَمُوا إِلَى بُولُسَ وَسِيلا. وَكَانَ بَيْنَهُمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ الْمُتَعَبِّدِينَ لِلَّهِ وَكَثِيرَاتٌ مِنَ النِّسَاءِ النَّبِيَّاتِ. 5 فَآتَارَ ذَلِكَ حَسَدَ الْيَهُودِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا، فَأَتَوْا بِبَعْضِ الْأَشْرَارِ مِنَ أَيْتَاءِ الشَّارِعِ، وَجَمَعُوا جُمُهورًا وَأَخَذُوا يُحَرِّضُونَ النَّاسَ حَتَّى أَتَرُوا الْقَوْضَى فِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ هَجَمُوا عَلَى بَيْتِ يَاسُونِ مُطَالِبِينَ بِتَسْلِيمِ بُولُسَ وَسِيلا إِلَى الْجَمْعِ. 6 وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوهُمَا هُنَاكَ جَرُّوا يَاسُونِ وَبَعْضَ الْإِخْوَةِ وَأَقْتَادُوهُمْ إِلَى حُكَّامِ الْمَدِينَةِ، وَأَشْتَكُوا عَلَيْهِمْ صَارْخِينَ: «إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ قَلَبَا الدُّنْيَا، قَدْ جَاءَا إِلَى مَدِينَتِنَا أَيْضًا، 7 فَاسْتَضَافَهُمَا يَاسُونُ. وَهُمَ جَمِيعًا يُخَالِفُونَ أَمْرَ الْقَيْصَرِ، وَيُنَادُونَ بِمَلِكٍ آخَرَ اسْمُهُ يَسُوعُ». 8 فَأَحْدَثُوا ائْزَعَا جَا لَدَى الْجَمْعِ وَالْحُكَّامِ عِنْدَمَا سَمِعُوا هَذَا. 9 فَفَقَبَضَ الْحُكَّامُ كَفَالَهُ مِنْ يَاسُونِ وَمَنْ مَعَهُ ثُمَّ أَفْرَجُوا عَنْهُمْ.

في بيرية

10 وَفِي اللَّيْلِ رَحَلَ الْإِخْوَةُ بُولُسَ وَسِيلا حَالًا إِلَى بِيرِيَّةَ. وَلَمَّا وَصَلَا إِلَيْهَا، ذَهَبَا إِلَى مَجْمَعِ الْيَهُودِ فِيهَا. 11 وَكَانَ يَهُودٌ بِيرِيَّةَ أَشْرَفَ مِنْ يَهُودِ تَسَالُونِيكِي، فَفَقَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ بِرَغْبَةٍ شَدِيدَةٍ، وَأَخَذُوا يَدْرُسُونَ الْكِتَابَ يَوْمِيًّا لِيَتَأَكَّدُوا مِنْ صِحَّةِ التَّعْلِيمِ. 12 فَأَمَّنَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْهُمْ، كَمَا آمَنَ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ نِسَاءً نَبِيَّاتٌ وَعَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ. 13 وَعَرَفَ يَهُودٌ تَسَالُونِيكِي أَنَّ بُولُسَ يُبَشِّرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي بِيرِيَّةَ، فَحَفِضُوا بِهِ وَبَدَأُوا يُحَرِّضُونَ الْجُمُوعَ لِيَتَوَرَّوْا عَلَيْهِ. 14 وَفِي الْحَالِ أَخَذَ بَعْضُ الْإِخْوَةِ بُولُسَ نَحْوَ الْبَحْرِ لِيَسَافِرَ، وَبَقِيَ سِيلا وَتِيموثَاوُسُ هُنَاكَ. 15 وَرَافَقَ الْإِخْوَةُ بُولُسَ حَتَّى أَوْصَلُوهُ إِلَى أَثِينَا، ثُمَّ رَجَعُوا بَعْدَمَا أَوْصَاهُمْ بُولُسُ بِأَنْ يَلْحَقَ بِهِ سِيلا وَتِيموثَاوُسُ بِأَسْرَعٍ مَا يُمْكِنُ.

في أثينا

16 وَبَيْنَمَا كَانَ بُولُسُ يَنْتَظِرُهُمَا فِي أَثِينَا رَأَى الْمَدِينَةَ مَمْلُوءَةً أَصْنَامًا فَتَضَايَقَتْ رُوحُهُ. 17 وَأَخَذَ يُخَاطِبُ الْيَهُودَ وَالْمُتَعَبِّدِينَ فِي الْمَجْمَعِ، وَمَنْ يَلْقَاهُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ. 18 وَجَرَتْ مُنَاقَشَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَعْضِ الْفَلَسَافَةِ الْأَيْبُورِيِّينَ وَالرُّوَقِيِّينَ. وَلَمَّا وَجَدُوا أَنَّهُ يُبَشِّرُ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةَ مِنَ الْمَوْتِ قَالَ بَعْضُهُمْ: «مَاذَا يَعْني هَذَا الْمُدَّعِي الْأَحْمَقُ بِكَلِمَاتِهِ؟» وَقَالَ آخَرُونَ: «يَبْدُو أَنَّهُ يُنَادِي بِالْهَيْةِ غَرِيبَةٍ». 19 ثُمَّ قَادُوهُ إِلَى تَلَّةِ أَرِيُوبَاغُوسَ (حَيْثُ مَجْلِسُ الْمَدِينَةِ) وَسَأَلُوهُ: «هَلْ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ الْمَذْهَبُ الْجَدِيدُ الَّذِي تُنَادِي بِهِ؟» 20 إِنَّا نَسْمَعُ مِنْكَ أَقْوَالَ غَرِيبَةٍ نُرِيدُ أَنْ نَعْرِفَ مَعْنَاهَا». 21 وَكَانَ أَهْلُ أَثِينَا وَالْأَجَانِبُ السَّاكِنُونَ فِيهَا لَا يُمَضُونَ أَوْقَاتَ فَرَاغِهِمْ إِلَّا فِي مُنَاقَشَةِ الْأَفْكَارِ الْجَدِيدَةِ.

حديث في الأريوباغوس

22 فَوَقَفَ بُولُسُ فِي وَسْطِ الْأَرِيُوبَاغُوسِ، وَقَالَ: «يَا أَهْلَ أَثِينَا، أَرَأَيْتُمْ مُتَدَبِّينَ كَثِيرًا فِي كُلِّ أَمْرٍ. 23 فَبَيْنَمَا كُنْتُ أَتَجَرَّلُ فِي مَدِينَتِكُمْ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعَابِدِكُمْ وَجَدْتُ مَعْبَدًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ «إِلَى الْإِلَهِ الْمَجْهُولِ». فَبِهَذَا الْإِلَهِ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ وَلَا تَعْرِفُونَهُ، أَنَا أُبَشِّرُكُمْ. 24 إِنَّهُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ الْكُونَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَسْكُنُ فِي مَعَابِدَ بَنَنَاهَا أَيْدِي الْبَشَرِ، لِأَنَّهُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، 25 وَلَيْسَ بِحَاجَةٍ إِلَى خِدْمَةٍ يُقَدِّمُهَا لَهُ النَّاسُ. فَإِنَّهُ يَهَبُ جَمِيعَ الْخَلْقِ الْحَيَاةَ وَالنَّفْسَ وَكُلَّ شَيْءٍ. 26 وَقَدْ أَخْرَجَ الشُّعُوبَ جَمِيعًا مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ، وَأَسْكَنَهُمْ بِلَادَ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَحَدَّدَ مُسَبِّقًا أَرْمَنَةً وَجُودَهُمْ وَحُدُودَ أَوْطَانِهِمْ، 27 لِكَيْ يَبْحَثُوا عَنِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ

فِيهِتَدُوا إِلَيْهِ! فَإِنَّهُ لَيْسَ بَعِيداً عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا، 28 لِأَنَّنا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَتُوجَدُ، أَوْ كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ: نَحْنُ أَيْضاً دُرِّيَّةُ! 29 فَمَا دُمْنَا دُرِّيَّةُ اللَّهِ، فَيَجِبُ أَلَّا نَنْظُرَ إِلَى الْأَوْهِيَّةِ كَأَنَّهَا صَنَمٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حَجَرٍ يَسْتَطِيعُ إِنْسَانٌ أَنْ يَنْحَتَهُ أَوْ يَصُوغَهُ كَمَا يَنْحَتُ! 30 قَالَ اللَّهُ الْآنَ يَدْعُو جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ تَائِبِينَ، وَقَدْ غَضَّ النَّظَرَ عَنْ أَرْمَنَةِ الْجَهْلِ الَّتِي مَرَّتْ، 31 لِأَنَّهُ حَدَّدَ يَوْمًا يَدِينُ فِيهِ الْعَالَمَ بِالْعَدْلِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ اخْتَارَهُ لِذَلِكَ. وَقَدْ قَدَّمَ لِلْجَمِيعِ بُرْهَانًا، إِذْ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ».

32 وَمَا إِنْ سَمِعَ الْحَاضِرُونَ بِالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى بَدَأَ بَعْضُهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ. وَلَكِنَّ آخَرِينَ قَالُوا لِبُولُسَ: «نَوَدُّ أَنْ نُحَدِّثَنَا فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ ثَانِيَةً». 33 وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ مِنْ بَيْنِهِمْ. 34 وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ انْضَمُّوا إِلَى بُولُسَ وَأَمَّنُوا وَمِنْهُمْ دِيُونِيسِيُوسُ، وَكَانَ عُضْوًا فِي مَجْلِسِ أَرْيُوبَاغُوسَ، وَأَمْرَأَةً اسْمُهَا دَامَارِيسُ، وَآخَرُونَ غَيْرُهُمَا.

في كورنثوس

18

بَعْدَ ذَلِكَ تَرَكَ بُولُسُ أَثِينَا، وَسَافَرَ إِلَى مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ. 2 فَالْتَقَى هُنَاكَ بِيَهُودِيٍّ اسْمُهُ أَكِيلا، مِنْ مَوَالِيدِ بَنْطُسَ، كَانَ قَدْ جَاءَ حَدِيثًا مَعَ زَوْجَتِهِ بَرِيْسَكِلَا مِنْ إِيْطَالِيَّةِ، لِأَنَّ الْقَيْصَرَ كَلُودِيُوسَ أَمَرَ بِطَرْدِ الْيَهُودِ مِنْ رُومَا، فَصَدَّ بُولُسُ إِلَيْهِمَا. 3 وَإِذْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مِهْنَتَيْهِمَا، وَهِيَ صِنَاعَةُ الْخِيَامِ، أَقَامَ عِنْدَهُمَا وَكَانَ يَسْتَعْمِلُ مَعَهُمَا.

4 وَكَانَ فِي كُلِّ سَبْتٍ يُنَاقِشُ الْحَاضِرِينَ فِي الْمَجْمَعِ لِإِقْنَاعِ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ. 5 وَكَلَّمَ سِيلا وَتَيْمُوثَاوُسَ مِنْ مَقَاطِعَةِ مَقْدُونِيَّةِ، تَفَرَّغَ بُولُسُ تَمَامًا لِلنَّبَشِيرِ، شَاهِدًا لِلْيَهُودِ أَنْ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ. 6 وَلَكِنَّهُمْ عَارَضُوا شَهَادَتَهُ وَأَخَذُوا يُجَدِّفُونَ. فَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ نَفَضَ تَوْبَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «دَمَكُمُ عَلَى رُؤُوسِكُمْ! أَنَا بَرِيءٌ! وَمُنْذُ الْآنَ أَوَجِّهُ لِنَبَشِيرِ غَيْرِ الْيَهُودِ». 7 ثُمَّ تَرَكَ بُولُسُ مَكَانَ إِقَامَتِهِ، وَنَزَلَ ضَيْفًا بِيْتِ رَجُلٍ غَيْرِ يَهُودِيٍّ يَتَعَبَّدُ لِلَّهِ، اسْمُهُ تَيْطُسُ يُوْسْتُسُ، كَانَ بَيْتَهُ مُلَاصِقًا لِلْمَجْمَعِ. 8 فَأَمَّنَ كَرِيْسْتُسُ رَيْسُ الْمَجْمَعِ بِالرَّبِّ، هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا. وَسَمِعَ كَثِيرُونَ مِنْ أَهْلِ كُورِنْثُوسَ نَبَشِيرَ بُولُسَ، فَأَمَّنُوا وَتَعَمَّدُوا.

«تَكَلَّمْ وَلَا تَسْكُتْ»

9 وَذَاتَ لَيْلَةٍ رَأَى بُولُسُ الرَّبَّ فِي رُؤْيَا يَقُولُ لَهُ: «لَا تَخَفْ، بَلْ تَكَلَّمْ وَلَا تَسْكُتْ، 10 فَإِنَّا مَعَكَ، وَلَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يُؤْذِيكَ، لِأَنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ». 11 فَبَقِيَ بُولُسُ فِي كُورِنْثُوسَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ النَّاسَ كَلِمَةَ اللَّهِ.

12 وَكَلَّمَ الْبَرِّيَّةَ وَالرُّومَانِيَّ غَالِيُونَ بِيُولَى الْحُكْمَ عَلَى بِلَادِ أَخَايِيَّةِ، تَجَمَّعَ الْيَهُودُ ضِدَّ بُولُسَ بِرَأْيِ وَاحِدٍ، وَسَافَرُوهُ إِلَى الْمَحْكَمَةِ، 13 وَاسْتَكْوَأَ عَلَيْهِ قَاتِلِينَ: «هَذَا الرَّجُلُ يُحَاوِلُ إِقْنَاعَ النَّاسِ بِأَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ بِطَرِيقَةٍ تُخَالِفُ شَرِيعَتَنَا». 14 وَكَادَ بُولُسُ أَنْ يَبْدَأَ دِفَاعَهُ لَوْلَا أَنَّ غَالِيُونَ قَالَ لِلْيَهُودِ: «أَيُّهَا الْيَهُودُ، لَوْ كَانَتِ الْقَضِيَّةُ جَرِيمَةً أَوْ ذَنْبًا، لَكُنْتُ أَحْتَمِلُكُمْ كَمَا يَقْضِي الْعَدْلُ. 15 وَلَكِنْ مَا دَامَتِ الْقَضِيَّةُ جَدَلًا فِي أَلْفَاظٍ وَأَسْمَاءٍ وَفِي شَرِيعَتِكُمْ، فَعَلَيْكُمْ أَنْ تُعَالِجُوهَا بِأَنْفُسِكُمْ. أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَحْكُمَ فِي هَذِهِ الْقَضَايَا!» 16 ثُمَّ طَرَدَهُمْ مِنَ الْمَحْكَمَةِ، 17 فَأَخَذُوا سُوسْتَانِيْسَ رَيْسَ الْمَجْمَعِ وَضَرَبُوهُ أَمَامَ الْمَحْكَمَةِ، وَلَكِنَّ غَالِيُونَ لَمْ يَهْمَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ!

عودة بولس إلى أنطاكية

18 وَبَقِيَ بُولُسُ فِي كُورِنْثُوسَ فِتْرَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ وَدَعَ الْإِخْوَةَ وَسَافَرَ بَحْرًا مُتَّجِهًا إِلَى سُورِيَّةِ وَمَعَهُ بَرِيْسَكِلَا وَأَكِيلا، بَعْدَمَا حَلَقَ رَأْسَهُ فِي مَدِينَةِ كَنْخَرِيَا، إِذْ كَانَ عَلَيْهِ نَدْرٌ. 19 فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أفسُسَ تَرَكَهُمَا بُولُسُ فِيهَا، وَدَخَلَ مَجْمَعِ الْيَهُودِ وَخَطَبَ فِيهِمْ. 20 فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَقْضِيَ عِنْدَهُمْ فِتْرَةً أَطْوَلَ، فَلَمْ يَقْبَلْ، 21 وَوَدَّعَهُمْ قَاتِلًا: «سَاعُدُوا إِلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ!» ثُمَّ سَافَرَ بَحْرًا مِنْ أفسُسَ، 22

وَنَزَلَ فِي مِينَاءِ قَيْصَرِيَّةٍ فَصَعِدَ وَسَلَّمَ عَلَى الْكَنِيسَةِ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَّةَ، 23 فَأَمَضَى فِيهَا بَعْضَ الْوَقْتِ. ثُمَّ طَافَ مَقَاطِعَتِي غَلَطِيَّةَ وَفَرِيجِيَّةَ مُنْتَقِلاً مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى أُخْرَى وَهُوَ يُسَدِّدُ عَزِيمَةَ التَّلَامِيذِ جَمِيعاً.

أبلوس في أفسس وأخانية

24 وَجَاءَ إِلَى أفسس يَهُودِيٌّ اسْمُهُ أَبْلُوسُ، اسْكَنْدَرِيٌّ الْمَوْلِدُ، فَصِيحُ اللِّسَانِ، خَيْرٌ فِي الْكِتَابِ. 25 كَانَ قَدْ تَلَقَّنَ طَرِيقَ الرَّبِّ. فَبَدَأَ يَخْطُبُ بِحِمَاسَةٍ شَدِيدَةٍ، وَيَعْلَمُ الْحَقَائِقَ الْمُخْتَصَّةَ بِيَسُوعَ تَعْلِيماً صَاحِبِهَا. وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ سِوَى مَعْمُودِيَّةِ يُوْحَنَّا، 26 فَقَدْ أَخَذَ يَتَكَلَّمُ فِي الْمَجْمَعِ بِجُرْأَةٍ. فَسَمِعَهُ أَكِيلاً وَبَرِيَسْكِلا، فَأَخَذَاهُ إِلَيْهِمَا وَأَوْضَحَا لَهُ طَرِيقَ اللَّهِ بِأَكْثَرِ دِقَّةٍ. 27 وَقَرَّرَ أَبْلُوسُ أَنْ يُسَافِرَ إِلَى بِلَادِ أَخَانِيَّةَ فَشَجَعَهُ الْإِخْوَةُ وَكَتَبُوا إِلَى التَّلَامِيذِ هُنَاكَ أَنْ يُرْحَبُوا بِهِ. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى هُنَاكَ أَعَانَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا إِعَانَةً كُبْرَى بِمَا لَهُ مِنَ النِّعْمَةِ. 28 فَقَدْ كَانَ جَرِيئاً فِي مُجَادَلَاتِهِ الْعَلْنِيَّةِ مَعَ الْيَهُودِ، وَكَانَ يُفَحِّمُهُمْ مُسْتَبِداً إِلَى الْكِتَابِ قِيْبَتِ أَنْ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.

بولس في أفسس

19

وَبَيْنَمَا كَانَ أَبْلُوسُ فِي كُورِنْثُوسَ وَصَلَ بُولُسُ إِلَى أفسسَ، بَعْدَمَا مَرَّ بِالْمَنَاطِقِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنَ الْبِلَادِ. وَهُنَاكَ وَجَدَ بَعْضَ التَّلَامِيذِ، 2 فَسَأَلَهُمْ: «هَلْ نِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ عِنْدَمَا آمَنْتُمْ؟» أَجَابُوهُ: «لَا! حَتَّى إِنَّا لَمْ نَسْمَعْ بِوُجُودِ الرُّوحِ الْقُدُسِ!» 3 فَسَأَلَ: «إِذَنْ عَلَى أَيِّ أَسَاسٍ قَدْ تَعَمَّدْتُمْ؟» أَجَابُوا: «عَلَى أَسَاسِ مَعْمُودِيَّةِ يُوْحَنَّا!» 4 فَقَالَ بُولُسُ: «كَانَ يُوْحَنَّا يَعْمَدُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ، وَيَدْعُو الشَّعْبَ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْآتِي بَعْدَهُ، أَيِّ بِيَسُوعَ.» 5 فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا تَعَمَّدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. 6 وَمَا إِنْ وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَلَّ عَلَيْهِمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى وَيَتَنَبَّأُونَ. 7 وَكَانَ عَدَدُهُمْ نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا.

8 وَأَخَذَ بُولُسُ يُدَاوِمُ عَلَى الدَّهَابِ إِلَى الْمَجْمَعِ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، يَتَكَلَّمُ بِجُرْأَةٍ فَيُنَاقِشُ الْحَاضِرِينَ وَيَحَاوِلُ إِقْنَاعَهُمْ بِالْحَقَائِقِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ. 9 وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ عَانَدُوا وَلَمْ يَفْتَتِعُوا، وَأَخَذُوا يَسْتَمْتُونَ الطَّرِيقَ أَمَامَ الْمُجْتَمِعِينَ. فَانْفَصَلَ بُولُسُ عَنْهُمْ، وَأَنْفَرَدَ بِالتَّلَامِيذِ، وَبَدَأَ يَعْبُدُ مُنَاقِشَاتِ كُلِّ يَوْمٍ فِي مَدْرَسَةِ رَجُلٍ اسْمُهُ تِيرَانُوسُ، 10 وَدَاوَمَ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةَ سَنَتَيْنِ. وَهَكَذَا وَصَلَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى جَمِيعِ سَكَّانِ مَقَاطِعَةِ أَسِيَّا مِنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ. 11 وَكَانَ اللَّهُ يُجْرِي مُعْجَزَاتٍ خَارِقَةً عَلَى يَدِ بُولُسِ، 12 حَتَّى صَارَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ الْمَنَادِيلَ أَوْ الْمَازَرَ الَّتِي مَسَّتْ جِسَدَهُ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى الْمَرْضَى، فَتَزُولُ أَمْرَاضُهُمْ وَتَخْرُجُ الْأَرْوَاحُ الشَّرِيرَةُ مِنْهُمْ.

أبناء سكاوا

13 وَحَاوَلَ بَعْضُ الْيَهُودِ الْجَوَالِينِ الَّذِينَ يَحْتَرِفُونَ طَرْدَ الْأَرْوَاحِ الشَّرِيرَةِ، أَنْ يَسْتَعْلُوا اسْمَ الرَّبِّ يَسُوعَ، قَائِلِينَ: «نَطْرُدُكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الَّذِي يُبَسِّرُ بِهِ بُولُسُ!» 14 وَكَانَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ سَبْعَةُ أَبْنَاءِ لَوَاحِدٍ مِنَ الْكَهَنَةِ اسْمُهُ سَكَاوَا، 15 فَأَجَابَهُمُ الرُّوحُ الشَّرِيرُ: «يَسُوعُ أَنَا أَعْرِفُهُ، وَبُولُسُ أَفْهَمُهُ. وَلَكِنْ، مَنْ أَنْتُمْ؟» 16 ثُمَّ هَجَمَ عَلَيْهِمُ الرَّجُلُ الَّذِي بِهِ الرُّوحُ الشَّرِيرُ، فَتَمَكَّنَ مِنْهُمْ وَعَلَبَهُمْ، فَهَرَبُوا مِنَ النَّبِيَّةِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا، عُرَاةً مُجْرَحِينَ. 17 فَانْتَشَرَ خَبْرُ ذَلِكَ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي أفسسَ، فَاسْتَوْلَتْ الرَّهْبَةُ عَلَى الْجَمِيعِ. وَتَمَجَّدَ اسْمُ الرَّبِّ يَسُوعَ. 18 فَجَاءَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا يَعْتَرِفُونَ وَيُخْبِرُونَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. 19 وَأَخَذَ كَثِيرُونَ مِنَ الْمُسْتَعْلِينَ بِالسَّحْرِ يَجْمَعُونَ كُتُبَهُمْ وَيَحْرِفُونَهَا أَمَامَ الْجَمِيعِ. وَقَدْ حُسِبَ ثَمْنُهَا، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ خَمْسُونَ أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ. 20 بِهَذِهِ الصُّورَةِ كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنْتَشِرُ وَتَقْوَى بِاقْتِدَارٍ.

اضطراب خطير في أفسس

21 وَبَعَدَ حُدُوثِ هَذِهِ الْأُمُورِ، عَزَمَ بُولُسُ عَلَى السَّفَرِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُرُوراً بِمُقَاطَعَتِي مَقْدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَّةَ، قَائِلاً: «لَا بُدَّ لِي بِعَدِّ إِقَامَتِي فِيهَا مِنْ زِيَارَةِ رُومًا أَيْضاً!» 22 فَأَرْسَلَ إِلَى مَقْدُونِيَّةَ اثْنَيْنِ مِنْ مُعَاوَنِيهِ، هُمَا تِيمُونَاوُسُ وَأَرْسَطُوسُ، وَبَقِيَ مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا. 23 فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ وَقَعَ اضْطِرَابٌ خَطِيرٌ فِي أَفْسُسَ بِسَبَبِ الطَّرِيقِ. 24 فَإِنَّ صَانِعاً اسْمُهُ دِيمِثْرِيُوسُ كَانَ يَصْنَعُ نَمَازِجَ فَضِيَّةً صَغِيرَةً لِمَعَابِدِ الْإِلَهَةِ أَرْطَامِيسَ، فَيَعْبُدُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى عَمَالِهِ بَرِيحَ وَفِيرَ، 25 دَعَا عُمَّالَهُ وَأَهْلَ مِهْنَتِهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «تَعْلَمُونَ أَيُّهَا الرِّجَالُ أَنْ عَيْشَتَنَا الرَّغِيدَ يَعْتَمِدُ عَلَى صِنَاعَتِنَا هَذِهِ، 26 وَقَدْ رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ أَنَّ بُولُسَ هَذَا أَضَلَّ عَدداً كَبِيراً مِنَ النَّاسِ، لَا فِي أَفْسُسَ وَحَدَّهَا، بَلْ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا كُلِّهَا تَقْرِيباً، وَأَفْنَعُهُمْ بِأَنَّ الْإِلَهَةَ الَّتِي تَصْنَعُهَا الْأَيْدِي لَيْسَتْ بِالْهَةِ. 27 وَهَذَا لَا يُهْدِدُ صِنَاعَتَنَا بِالْكَسَادِ وَحَسَبٍ، بَلْ يُعْرِضُ مَعْبَدَ أَرْطَامِيسَ الْهِتِنَا الْعُظْمَى لِفَقْدَانِ هَيْبَتِهِ. فَخَشَى أَنْ تَتَلَاشَى كِرَامَتُهَا وَتَنْهَارَ عَظَمَتُهَا، وَهِيَ الَّتِي يَتَعَبَّدُ لَهَا سَكَّانُ أَسِيَّا جَمِيعاً، بَلِ الْعَالَمُ كُلُّهُ!»

28 فَلَمَّا سَمِعَ الْعُمَّالُ هَذَا الْكَلَامَ تَمَلَّكَهُمُ الْعَضْبُ وَبَدَأُوا يَصْرُخُونَ: «عَظِيمَةُ أَرْطَامِيسَ إِلَهَةُ أَهْلِ أَفْسُسِ!» 29 وَوَعَمَ الْاضْطِرَابُ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا. وَهَجَمَ حَسَدٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى غَايُوسَ وَأَرْسَتْرُخُسَ الْمَقْدُونِيَّيْنِ رَفِيقِي بُولُسَ فِي السَّفَرِ، وَجَرُّوهُمَا إِلَى سَاحَةِ الْمَلْعَبِ.

30 وَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يُوَاجِهَ الْجُمْهُورَ، وَلَكِنَّ التَّلَامِيذَ مَنَعُوهُ مِنْ ذَلِكَ، 31 كَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِ أَصْدِقَاؤُهُ مِنْ وَجْهَاءِ أَسِيَّا يَرْجُونَ مِنْهُ أَلَّا يُعْرِضَ نَفْسَهُ لِحَظَرِ الدَّهَابِ إِلَى الْمَلْعَبِ، 32 فَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ مُخْتَلِطاً عَلَى الْجُمْهُورِ، بَعْضُهُمْ يَصْرُخُ بِشَيْءٍ، وَبَعْضُهُمْ يَصْرُخُ بِشَيْءٍ آخَرَ، حَتَّى إِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ سَبَبَ تَجْمَعِهِمْ. 33 وَكَانَ بَيْنَ الْجُمْهُورِ يَهُودِيٍّ اسْمُهُ إِسْكَندَرُ، دَفَعَهُ الْيَهُودُ إِلَى الْأَمَامِ، وَدَعَاهُ بَعْضُهُمْ إِلَى الْكَلَامِ. فَأَشَارَ بِيَدِهِ يُرِيدُ أَنْ يُقْفَى عَلَى الشَّعْبِ كَلِمَةً دِفَاعٍ. 34 لَكِنَّ الْمُحْتَشِدِينَ عَرَفُوا أَنَّهُ يَهُودِيٌّ، فَأَخَذُوا يَهْتِفُونَ مَعاً هَتَافاً وَاحِداً ظَلَمُوا يَرِدُّونَهُ نَحْوَ سَاعَتَيْنِ: «عَظِيمَةُ أَرْطَامِيسَ إِلَهَةُ أَهْلِ أَفْسُسِ!»

35 أَخيراً تَمَكَّنَ كَاتِبُ الْمَدِينَةِ مِنْ تَهْدِئَةِ الْحُسُودِ، وَقَالَ: «يَا أَهْلَ أَفْسُسَ، مَنْ يُنْكَرُ أَنَّ أَفْسُسَ هِيَ الْمَدِينَةُ الْحَارِسَةُ لِهَيْكَلِ أَرْطَامِيسَ الْإِلَهَةِ الْعَظِيمَةِ، وَلِصَنَمِهَا الَّذِي هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ؟ 36 فَلَا تَهْ لَآ خِلَافَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، يَجِبُ أَنْ تَهْدَأُوا وَلَا تَفْعَلُوا شَيْئاً بِسُرْعَةٍ. 37 فَقَدْ أَحْضَرْتُمْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، مَعَ أَنَّهُمَا لَمْ يَسْرِقَا الْمَعْبَدَ وَلَمْ يَشْتِئَا الْهَيْكَلَ. 38 أَمَّا إِذَا كَانَ لِديْمِثْرِيُوسَ وَرُؤْمَلَاءِ مِهْنَتِهِ شَكْوَى، فَإِنَّ عِدَدَنَا مَحَاكِمَ وَفُضَاءَةً. فَلْيَبْقَدُمُوا بِشَكْوَاهُمْ إِلَى الْفُضَاءَةِ. 39 وَإِذَا كَانَ لَكُمْ شَكْوَى آخَرَى، فَإِنَّ النَّظَرَ فِيهَا يَتِمُّ فِي جَلْسَةِ قَانُونِيَّةٍ. 40 أَمَّا الْآنَ فَكُلُّنَا مُعْرِضُونَ لِلْمَحَاكِمَةِ بِتُهْمَةِ اقْتِعَالِ الْاضْطِرَابِ، بِسَبَبِ مَا حَدَثَ الْيَوْمَ، وَنَحْنُ لَا نَمْلِكُ حُجَّةً تُبَرِّرُ بِهَا التَّجْمُعَ!» 41 وَيَقُولُهُ هَذَا صَرَفَ الْمُحْتَشِدِينَ.

في مقدونية واليونان

20

بَعْدَمَا انْتَهَى الْاضْطِرَابُ، دَعَا بُولُسُ التَّلَامِيذَ وَشَجَعَهُمْ، ثُمَّ وَدَّعَهُمْ وَسَافَرَ إِلَى مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، 2 وَتَجَوَّلَ فِيهَا يَعْطُ وَيُسْجَعُ التَّلَامِيذَ فِي كُلِّ مَكَانٍ. وَأَخيراً وَصَلَ إِلَى الْيُونَانِ، 3 وَوَقَضَى فِيهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. وَبَيْنَمَا كَانَ يَسْتَعِدُّ لِلسَّفَرِ بَحراً إِلَى سُورِيَّةَ، عَرَفَ أَنَّ الْيَهُودَ يُدَبِّرُونَ مَوْامِرَةً لِقَتْلِهِ. فَفَرَّ أَنْ يَعُودَ بِطَرِيقِ مَقْدُونِيَّةَ. 4 وَرَافَقَهُ فِي السَّفَرِ سُوْبَاتْرُسُ بْنُ بَرُسَ مِنْ بِيرِيَّةَ؛ وَأَرْسَتْرُخُسُ وَسْكَوْتُدُسُ مِنْ نَسَالُونِيكِي؛ وَغَايُوسُ وَتِيمُونَاوُسُ مِنْ دَرْبَةَ، وَتِيخِيكُسُ وَتِرُوفِيمُسُ مِنْ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا. 5 هُوَ لَآ سَبَقُونَا مَعَ بُولُسَ وَانْتَضَرُونَا فِي تَرُوسَ. 6 وَبَعْدَ عِيدِ الْفَطِيرِ الْيَهُودِيِّ سَافَرْنَا نَحْنُ مِنْ فِيلِيبِّي، بِطَرِيقِ الْبَحْرِ، فَوَصَلْنَا تَرُوسَ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ، فَلَحِقْنَا بِهِمْ، وَبَقِينَا هُنَاكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

بولس يقيم افتيخوس في ترواس

7 وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْأُسْبُوعِ، إِذْ اجْتَمَعْنَا لِنَكْسِرَ الْخُبْزَ، أَخَذَ بُولُسُ يَعْطُ الْمُجْتَمِعِينَ. وَلَمَّا كَانَ يَتَوَرَّى السَّفَرَ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ، أَطَالَ وَعَظَّهُ إِلَى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ. 8 وَكَانَ اجْتِمَاعَنَا فِي غُرْفَةٍ بِالطَّرِيقَةِ الْعُلْيَا، وَقَدْ أَشْعَلَتْ فِيهَا مَصَابِيحُ كَثِيرَةٌ. 9 وَكَانَ شَابٌ اسْمُهُ أَفْتِيخُوسُ قَدْ جَلَسَ عَلَى النَّافِذَةِ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ

النَّوْمُ الْعَمِيقُ، وَبُولُسُ مَاضٍ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ، فَسَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ وَحَمَلَ مَيْتًا. 10 فَتَنَزَلَ بُولُسُ وَارْتَمَى عَلَيْهِ، وَطَوَّقَهُ بِذِرَاعَيْهِ وَقَالَ: «لَا تَقْلَقُوا! مَا تَزَالُ حَيَاتُهُ فِيهِ!» 11 وَبَعْدَمَا صَعَدَ بُولُسُ وَكَسَرَ الْخُبْزَ وَأَكَلَ، ثُمَّ تَابَعَ حَدِيثَهُ إِلَى الْفَجْرِ، سَافِرًا بَرًّا (إِلَى أُسُوسَ). 12 أَمَّا الشَّابُّ فَجَاءُوا بِهِ حَيًّا، فَكَانَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ عَزَاءٌ عَظِيمٌ.

من ترواس إلى ميليس

13 وَأَمَّا نَحْنُ فَسَبَقْنَا بُولُسَ وَتَوَجَّهْنَا إِلَى أُسُوسَ بِطَرِيقِ الْبَحْرِ، حَيْثُ انْتَضَرْنَا وَصُولَهُ حَسَبَ الْخُطَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ رَسَمَهَا بَانَ يُوَافِينَا سَيْرًا عَلَى قَدَمَيْهِ. 14 فَلَمَّا لَحِقَ بِنَا، أَصْعَدْنَاهُ إِلَى السَّفِينَةِ، وَأَبْحَرْنَا إِلَى مِينَاءِ مِينِيلِينِي 15 وَتَابِعْنَا السَّفَرَ فَوَصَلْنَا فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِي أَمَامَ جَزِيرَةِ خِيُوسَ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِي مَرَرْنَا بِالْقُرْبِ مِنْ جَزِيرَةِ سَامُوسَ، وَوَصَلْنَا مِيلِيسَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ. 16 وَكَانَ بُولُسُ قَدْ قَرَّرَ أَنْ يَبْجَاوَزَ أَفْسُسَ فِي الْبَحْرِ لِكَيْ لَا يَتَأَخَّرَ فِي مَقَاطِعَةِ أَسِيَّا، فَقَدْ كَانَ يُرِيدُ السَّرْعَةَ لَعَلَّهُ يَتِمَكَّنُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ الْخَمْسِينَ.

حديث بولس لشيوخ أفسس

17 وَمِنْ مِيلِيسَ أَرْسَلَ بُولُسُ إِلَى أَفْسُسَ يَسْتَدْعِي شَيْوُخَ الْكَنِيسَةِ. 18 فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ: «تَعْلَمُونَ كَيْفَ كَانَ تَصَرُّفِي مَعَكُمْ طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي قَضَيْتُهَا بَيْنَكُمْ، مِنْذُ أَوَّلِ يَوْمٍ دَخَلْتُ فِيهِ مَقَاطِعَةَ أَسِيَّا. 19 فَقَدْ كُنْتُ أَخْدِمُ الرَّبَّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَبِكَثِيرٍ مِنَ الدُّمُوعِ، وَأَنَا أَعَانِي الْمَحَنَ الَّتِي أَصَابَتْني بِهَا مَوْلَمَرَاتُ الْيَهُودِ. 20 وَمَا قَصَرْتُ فِي شَيْءٍ يُمَكِّنُ أَنْ يَعُودَ عَلَيْكُمْ بِالْقَائِدَةِ إِلَّا وَكُنْتُ أَعْلِنُهُ لَكُمْ وَأَعْلَمُكُمْ بِهِ عَلْنَا وَمَنْ بَنَيْتُ إِلَى بَيْتٍ. 21 فَكُنْتُ أَحْتُ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ عَلَى أَنْ يَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ وَيُؤْمِنُوا بِرَبِّنَا يَسُوعَ. 22 وَأَنَا الْيَوْمَ ذَاهِبٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مَدْفُوعًا بِالرُّوحِ، وَلَا أَعْلَمُ مَاذَا يَنْتَظِرُنِي هُنَاكَ. 23 إِلَّا أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَانَ يُعَلِّنُ لِي فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَدْهَبُ إِلَيْهَا أَنَّ السَّجْنَ وَالْمَصَاعِبَ تَنْتَظِرُنِي 24 وَلِكَيْ لَا أَحْسِبُ لِحَيَاتِي آيَةً قِيمَةً، مَا دُمْتُ أَسْعَى إِلَى بُلُوغِ غَايَتِي وَإِثْمَامِ الْخِدْمَةِ الَّتِي كَلَّفَنِي إِيَّاهَا الرَّبُّ يَسُوعَ: أَنْ أَشْهَدَ بِإِسَارَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ. 25 وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا وَجْهِي بَعْدَ الْيَوْمِ، أَنْتُمْ الَّذِينَ تَجَوَلْتُمْ بَيْنَكُمْ جَمِيعًا مُبَشِّرًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ. 26 لِذَلِكَ أَشْهَدُ لَكُمْ الْيَوْمَ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِكُمْ جَمِيعًا، 27 لِأَنِّي لَمْ أَمْتَنِعْ عَنْ إِبْلَاعِكُمْ جَمِيعَ مَقَاصِدِ اللَّهِ.

28 فَاسْهَرُوا إِذَنْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَلَى جَمِيعِ الْقَطِيعِ الَّذِي عَيْنُكُمْ بَيْنَهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ نَظَارًا، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اللَّهِ الَّتِي اشْتَرَاهَا بِدَمِهِ. 29 فإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ بَعْدَ رَحِيلِي سَيَبْدَسُ بَيْنَكُمْ ذِيَابٌ خَاطِفَةٌ، لَا تُشْفَقُ عَلَى الْقَطِيعِ. 30 بِإِنْ قَوْمًا مِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيُفُومُونَ وَيَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ مُنْحَرَفَةً، لِيَجْرُوا التَّلَامِيذَ وَرَاءَهُمْ. 31 لِذَلِكَ كُونُوا مُنِيقِظِينَ، وَتَذَكَّرُوا أَنِّي، مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ، لَمْ أَتَوَقَّفَ لَيْلًا وَنَهَارًا عَنْ نُصْحِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَأَنَا أُدْرِفُ الدُّمُوعَ. 32 وَآلآنَ أَسْلِمُكُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى كَلِمَةِ نِعْمَتِهِ الْقَادِرَةِ أَنْ تَبْنِيَكُمْ وَتُعْطِيَكُمْ مِيرَاثًا تَسْتَرَكُونُ فِيهِ مَعَ جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ لِلَّهِ. 33 مَا أَشْتَهِيْتُ يَوْمًا فِضَّةً وَلَا ذَهَبًا وَلَا تَوْبًا مِنْ عِنْدِ أَحَدٍ. 34 وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اشْتَعَلْتُ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ لِأَسَدِّ حَاجَاتِي وَحَاجَاتِ مُرَافِقِي. 35 وَقَدْ أَظْهَرْتُ لَكُمْ بوضوح كَيْفَ يَجِبُ أَنْ نَبْدَلَ الْجَهْدَ لِإِسَاعِدِ الْمُحْتَاجِينَ، مُتَذَكِّرِينَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ، إِذْ قَالَ: الْغَيْطَةُ فِي الْعَطَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا فِي الْأَخْذِ! 36 وَبَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ رَكَعَ بُولُسُ مَعَهُمْ جَمِيعًا وَصَلَّى. 37 وَبَكَى الْجَمِيعُ كَثِيرًا، وَعَانَقُوا بُولُسَ وَقَبَلُوهُ بِحَرَارَةٍ. 38 وَقَدْ حَزَنُوا كَثِيرًا، خَاصَّةً لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا وَجْهَهُ مَرَّةً أُخْرَى. ثُمَّ رَافَقُوهُ إِلَى السَّفِينَةِ مُودِّعِينَ.

في صور

21

وَبَعْدَمَا اسْلَخْنَا عَنْهُمْ، أَبْحَرْنَا عَلَى خَطِّ مُسْتَقِيمٍ بِاتِّجَاهِ كُوسَ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِي وَصَلْنَا إِلَى جَزِيرَةِ رُودُسَ، وَمِنْهَا اتَّجَّهْنَا إِلَى مِينَاءِ بَاتْرَا، 2 حَيْثُ وَجَدْنَا سَفِينَةً مُسَافِرَةً إِلَى سَاحِلِ فِينِيْقِيَّةِ، فَرَكِبْنَاهَا

وأقلعنا. 3 ولاحت لنا جزيرة فبرص فجاوزناها عن شمالنا، وتابعتنا السفر باتجاه سوريّة، فوصلنا إلى ميناء صور ونزلنا فيها، لأن السفينة كانت ستفرغ حمولتها هناك. 4 عندئذٍ بحثنا عن التلاميذ، وأقمنا عندهم سبعة أيام، وكانوا ينصحون بولس، بإلهايم من الروح، ألا يصعد إلى أورشليم. 5 وعندما انتهت مدة إقامتنا عندهم خرجنا ليكمل سفرنا، فرأفونا مع نساءهم وأولادهم إلى خارج المدينة مودعين. فركعنا على الشاطيء وصلينا، 6 ثم ودعنا بعضنا بعضاً، وركبنا السفينة، فعادوا هم إلى بيوتهم.

في بتولمايس

7 وتابعتنا السفر بحراً من صور إلى بتولمايس، فسلمنا على الإخوة هناك وقضينا معهم يوماً واحداً. 8 وفي اليوم التالي ذهبنا إلى مدينة قيصرية ونزلنا ضيوفاً ببيت المبشر فيليس، وهو واحد من المدبرين السبعة، 9 وله أربع بنات عذارى كن يبنان. 10 فبقينا عنده عدة أيام. وبينما نحن هناك جاءنا من منطقة اليهودية نبي اسمه أغاوس. 11 فأخذ حزام بولس، وقيد نفسه رابطاً يديه ورجليه وقال: «يقول الروح القدس إن صاحب هذا الحزام سيقيده اليهود هكذا في أورشليم، ويسلمونه إلى أيدي الأجانب». 12 فلما سمعنا هذا بدأنا جميعاً، نحن مرافقي بولس والمؤمنين من أهل البلدة، نرجو من بولس ألا يذهب إلى أورشليم، 13 ولكنّه قال لنا: «ما لكم تبكون وتخطمون قلبي؟ إني مستعدٌ ليس فقط لأن أقيّد في أورشليم، بل أيضاً لأن أموت من أجل اسم الرب يسوع!» 14 ولما لم نتمكن من إقناعه سكتنا، وقلنا: «فلتكن مسيئة الرب!» 15 وبعد مدة تأهبنا للسفر واتجهنا إلى أورشليم 16 بصحبة بعض التلاميذ من قيصرية، فأخذونا إلى بيت مناسون الفبرصي، وهو تلميذ قديم، فنزلنا عليه ضيوفاً.

في أورشليم

17 ولدى وصولنا إلى أورشليم، رحب بنا الإخوة فرحين. 18 وفي اليوم التالي لوصولنا رأفنا بولس لاجتماع يعقوب، وكان الشيوخ كلهم مجتمعين عنده. 19 فسلم بولس عليهم وأخذ يخبرهم على التوالي بكل ما فعله الله بين غير اليهود بواسطة خدمته. 20 فلما سمعوا أخباره مجدوا الله، وقالوا له: «أنت ترى أيها الأخ أن الذين آمنوا بالرب من اليهود يعدون بالآلاف، وهم متحمسون للشرعية، 21 وقد سمعوا بأنك تدعو اليهود الذين يسكنون بين الأجانب إلى الارتداد عن موسى، وتوصيهم بالأختين أو لأدهم ولا يتبعوا العادات المتوارثة، 22 فما العمل إذن، لأنهم لا يدون أن يسمعو بفدومك؟ 23 فاعمل ما نقوله لك: عندنا أربعة رجال عليهم نذر، 24 فخذهم إلى الهيكل وتطهر معهم، وادفع نفقة حلق رؤوسهم، فيعرف الجميع أن ما سمعوه عنك غير صحيح، وأنتك تسلك مثلهم طريق العمل بالشرعية. 25 أما المؤمنون الذين من غير اليهود، فقد أرسلنا إليهم رسالة توصيهم فيها بأن يمتنعوا عن الأكل من الذبائح المقربة للأصنام، وعن تناول الدم، وعن الأكل من لحوم الحيوانات المخنوقة، وعن الزنى».

26 وهكذا كان. ففي اليوم التالي أخذ بولس الرجال الأربعة؛ وبعدما تطهر معهم، دخل الهيكل لكي يسجل التاريخ الذي ينتهي فيه أسبوع التطهر، حتى تقدم عن كل واحد منهم التقدمة الواجبة.

القبض على بولس

27 ولما كادت الأيام السبعة أن تنتهي، رأى بعض اليهود من مقاطعة أسيا بولس في الهيكل، فحرصوا الجمع كله، وقبضوا عليه، 28 وهم يصرخون: «النجدة يابني إسرائيل! هذا هو الرجل الذي يدعو الناس في كل مكان إلى عقيدة تشكّل خطراً على شعبنا وشريعتنا وعلى هذا المكان، حتى إنه أدخل اليونانيين إلى الهيكل ودنس هذا المكان المقدس!» 29 فإيهم كانوا قد رأوا ثروفيميس الأفسسي مع بولس في المدينة، فظنوا أنه أدخله معه إلى الهيكل.

30عندئذٍ هاج أهل المدينة جميعاً، وهجم الناس على بولس وجروه إلى خارج الهيكل، ثم أغلقت الأبواب حالاً. 31وبينما هم يحاولون أن يقتلوه سمع قائد الكتيبة الرومانية أن الاضطراب عمّ أورشليم كلها. 32فأخذ في الحال جماعة من الجنود وفواد المئات وحضروا مسرعاً. ولما رأى اليهود القائد وجنوده كفوا عن ضرب بولس.

33فأقترب القائد وألقى القبض عليه، وأمر جنوده أن يعيدوه بسلسلتين، وأخذ يسأل: «من هو، وماذا فعل؟» 34فأخذ بعضهم ينادون بشيء وبعضهم بشيء آخر. ولما لم يقدر أن يتبين حقيقة الأمر بسبب الهياج، أمر أن يؤخذ بولس إلى الثكنة. 35ولما وصل به الجنود إلى الدرج اضطروا أن يحملوه ليخلصوه من عنف المحسنين. 36فقد كان جمهور المحسنين يتبعونه صارخين: «ليعدم!»

37وقبل أن يدخل بولس إلى الثكنة قال للقائد باللغة اليونانية: «أيمكن أن أقول لك شيئاً؟» فقال القائد: «أنتكلم اليونانية؟» 38إذن لست أنت ذلك المصري الذي أحدث اضطراباً في المدينة منذ مدة، وترعم أربعة آلاف رجل من القتل خارج بهم إلى البرية!» 39فقال بولس: «إنما أنا يهودي من طرسوس، وهي مدينة مشهورة في مقاطعة كيليكية. فأرجو منك أن تسمح لي بأن أكلّم الشعب». 40فأذن له القائد. ووقف بولس على الدرج، وأشار بيده إلى الشعب. فلما ساد السكوت، أخذ يخاطبهم باللغة العبرية، قائلاً:

دفاع بولس أمام اليهود

22«أيها الإخوة والآباء، اسمعوا الآن دفاعي عن نفسي». 2فلما سمعوه يخاطبهم باللغة العبرية ازدادوا هدوءاً فقال:

3«أنا رجل يهودي، وُلدت في طرسوس الواقعة في مقاطعة كيليكية، ولكنني نشأت في هذه المدينة وتعلّمت عند قدمي عملائنا النربية الموافقة تماماً لسريعة آبائنا. وكنت غيوراً في أمور الله، مثلكم جميعاً اليوم. 4فاضطهت هذا الطريق حتى الموت، فكنت أعتقل أتباعه من الرجال والنساء، وأزج بهم في السجون. كويشهد رئيس الكهنة ومجلس الشيوخ على صديق كلامي هذا. فقد أخذت منهم رسائل إلى إخوانهم في دمشق ليعاونوني في القبض على الذين هناك، لأسوقهم إلى أورشليم فينالوا عقابهم. 6ولما وصلت إلى مرقية من دمشق، وكان الوقت نحو الظهر، أضاء حولي فجأة نور باهر، 7فوقعت على الأرض، وسمعت صوتاً يقول لي: شاول، شاول، لماذا تضطهني؟ 8فأجبت: من أنت ياسيد؟ فقال: أنا يسوع الناصري الذي أنت تضطهده. 9وقد رأيت مرافقي النور، ولكنهم لم يسمعوا صوت مخاطبي. 10فسألت: ماذا أفعل يارب؟ فأجابني الرب: قم وادخل دمشق، وهناك يقال لك ما يجب عليك أن تفعله. 11واقنادني مرافقي بيدي حتى أوصلوني إلى دمشق، لأنني لم أكن أبصر بسبب شدة ذلك النور الباهر.

12وكان في دمشق رجل اسمه حنانيا، بقي كما تقضي الشريعة، يشهد له يهود دمشق جميعاً شهادة حسنة. 13جاء إليّ ووقف وقال: أيها الأخ شاول، أبصر. فعاد إليّ بصري حالاً، ورأيتُه أمامي، 14فقال: إله آبائنا اختارك مسبقاً لتعرف إرادته، وترى البار وتسمع صوتاً من فمه. 15فإنك ستكون شاهداً له، أمام جميع الناس، بما رأيت وسمعت. 16والآن لماذا تُبطيء؟ ثم تعمد وأغتسل من خطاياك، داعياً باسم الرب.

17بعد ذلك رجعت إلى أورشليم. وبينما كنت أصلي في الهيكل غيت عن الوعي، 18فرايت الرب يقول لي: عجل واثرك أورشليم بسرعة، لأن أهلها يرفضون أن تشهد لي فيها. 19فقلت: يارب، إنهم يعرفون أنني كنت أبحث في المجمع عن المؤمنين بك، لأسجنهم وأجلدهم. 20وكننت حاضراً عندما قتل شهيدك استفانوس، وكننت راضياً بقتله، وحارساً لثياب قاتليه. 21ولكنه قال لي: اذهب ... سأرسلك بعيداً: إلى الأمم!»

22ظلّ المجمعون يصغون حتى وصل بولس إلى ذكر الأمم، فصرخوا بقائد الكتيبة: «انزع هذا الرجل من الأرض! إنه لا يستحق الحياة!» 23ثم أخذوا يصيحون ويلوحون بثيابهم، ويدرون

الْعُبَارَ فِي الْهَوَاءِ. 24 فَأَمَرَ الْقَائِدُ جُنُودَهُ أَنْ يَدْخُلُوا بُولُسَ إِلَى الثُّكْنَةِ وَأَنْ يَسْتَجِوبُوهُ تَحْتَ جِلْدِ السَّيَاطِ لِيعْرِفَ سَبَبَ الْهَتَاةَاتِ الصَّاخِيَةِ ضِدَّهُ.

بولس مواطن روماني

25 فَلَمَّا رَبَطَهُ الْجُنُودُ لِيَجْلِدُوهُ قَالَ لِقَائِدِ الْمِيَّةِ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا بِرُيْبِهِ: «أَيْسَمَحَ لَكُمْ الْقَانُونُ بِجَلْدِ مُوَاطِنِ رُومَانِي قَبْلَ مُحَاكَمَتِهِ؟» 26 فَمَا إِنْ سَمِعَ الضَّابِطُ ذَلِكَ حَتَّى ذَهَبَ إِلَى الْقَائِدِ وَأَخْبَرَهُ بِالْأَمْرِ، وَقَالَ: «أَتَعْلَمُ أَيَّةَ مُخَالَفَةٍ كُنَّا سَنَرْتَكِبُ لَوْ جَلَدْنَا هَذَا الرَّجُلَ؟ إِنَّهُ رُومَانِي الْجِنْسِيَّةِ!» 27 فَذَهَبَ الْقَائِدُ يَنْفَسِهِ إِلَى بُولُسِ وَسَأَلَهُ: «أَأَنْتَ حَقًّا رُومَانِي؟» فَأَجَابَ: «نَعَمْ!» 28 فَقَالَ الْقَائِدُ: «أَنَا دَفَعْتُ مَبْلَغًا كَبِيرًا مِنَ الْمَالِ لِأَحْصُلَ عَلَى الْجِنْسِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ». فَقَالَ بُولُسُ: «وَأَنَا حَاصِلٌ عَلَيْهَا بِالْوِلَادَةِ!» 29 وَفِي الْحَالِ ابْتَعَدَ عَنْهُ الْجُنُودُ الْمُكَلَّفُونَ بِاسْتِجْوَابِهِ تَحْتَ جِلْدِ السَّيَاطِ، وَوَقَعَ الْخَوْفُ فِي نَفْسِ الْقَائِدِ مِنْ عَاقِبَةِ تَقْيِيدِهِ بِالسَّلَاسِلِ، بَعْدَمَا تَحَقَّقَ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ. 30 وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَرَادَ الْقَائِدُ أَنْ يَنْظُرَ فِي حَقِيقَةِ التُّهْمَةِ الَّتِي وَجَّهَهَا الْيَهُودُ إِلَى بُولُسِ، فَكَّفَ فُيُودَهُ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَأَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ الْيَهُودِيِّ جَمِيعًا، وَاسْتَدْعَى بُولُسَ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَهُمْ.

بولس أمام المجلس اليهودي

23

فَحَدَّقَ بُولُسُ إِلَى الْمَجْلِسِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنِّي عِشْتُ لِيهِ بِضَمِيرٍ صَالِحٍ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ». 2 فَأَمَرَ حَنَانِيًّا، رَئِيسَ الْكَهَنَةِ، وَاحِدًا مِنَ الْوَاقِفِينَ لَدَيْهِ أَنْ يَضْرِبَ بُولُسَ عَلَى فَمِهِ، 3 فَقَالَ لَهُ بُولُسُ: «ضْرِبَكَ اللَّهُ، يَا حَائِطَ الْمَقْبَرَةِ الْمَطْلِيِّ بِالْكَلْسِ! كَيْفَ تَجْلِسُ لِتُحَاكِمَنِي وَقَفًّا لِلشَّرِيعَةِ، ثُمَّ تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ فَتَأْمُرُ بِضَرْبِي؟» 4 فَقَالَ لَهُ الْوَاقِفُونَ هُنَاكَ: «أَنْتُمْ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللَّهِ؟» 5 فَأَجَابَ بُولُسُ: «لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ: لَا تَسْتَمِ رَئِيسَ شَعْبِكَ!» 6 وَإِذْ كَانَ بُولُسُ يَعْلَمُ أَنَّ بَعْضَ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ مِنْ مَذْهَبِ الصَّدُوقِيِّينَ، وَبَعْضُهُمْ مِنْ مَذْهَبِ الْفَرِيسِيِّينَ، نَادَى فِي الْمَجْلِسِ: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَا فَرِيسِيٌّ ابْنُ فَرِيسِيٍّ، وَإِنِّي أَحَاكِمُ الْآنَ لِأَنَّي أَعْتَقِدُ أَنَّ لِلْمَوْتَى رِجَاءً بِالْقِيَامَةِ!» 7 وَهُنَا دَبَّ الْخِلَافُ بَيْنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ مِنْ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ، فَانْفَسَمَ الْحَاضِرُونَ. 8 فَإِنَّ الصَّدُوقِيِّينَ يُكْرَهُونَ الْقِيَامَةَ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْأَرْوَاحَ، أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَيَقْرُونَ بِهَا كُلَّهَا. 9 وَعَلَا الصِّيَاحُ، فَوَقَفَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ الْمُؤَالِينَ لِلْفَرِيسِيِّينَ، يَحْتَجُّونَ بِحَمَاسَةٍ، فَقَالُوا: «لَا نَجِدُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ ذَنْبًا، فَلَرَبَّمَا كَلَّمَهُ رُوحٌ أَوْ مَلَكَ!» 10 وَتَفَاقَمَ الْخِلَافُ حَتَّى خَافَ الْقَائِدُ أَنْ يَشْفُوا بُولُسَ شَقِيقًا، فَأَمَرَ الْجُنُودَ أَنْ يَنْزِلُوا وَيَخَطِّفُوهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَيُعِيدُوهُ إِلَى الثُّكْنَةِ. 11 وَفِي اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ ظَهَرَ الرَّبُّ لِبُولُسَ وَقَالَ لَهُ: «تَشَجَّعْ، فَكَمَا أَدَيْتَ لِي الشَّهَادَةَ فِي أُورُشَلِيمَ، لَا بَدَّ أَنْ تُؤَدِّيَهَا لِي فِي رُومًا أَيْضًا».

مؤامرة اليهود لقتل بولس

12 وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ حَاكَ بَعْضُ الْيَهُودِ مُؤَامِرَةً لِقَتْلِ بُولُسِ، وَحَرَمُوا عَلَى أَنْفُسِهِم الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ إِلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ. 13 وَكَانَ عَدَدُ الَّذِينَ حَاكُوا هَذِهِ الْمُؤَامِرَةَ نَحْوَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا. 14 وَدَهَبُوا إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَقَالُوا: «حَرَامٌ عَلَيْنَا الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ حَتَّى نَقْتُلَ بُولُسَ. 15 فَاطْلُبُوا مِنَ الْقَائِدِ بِصِفَتِكُمْ أَعْضَاءَ الْمَجْلِسِ، أَنْ يُحْضِرَ بُولُسَ بِحِجَّةِ إِعَادَةِ النَّظَرِ فِي قَضِيَّتِهِ، وَنَحْنُ مُسْتَعِدُّونَ لِأَعْتِيَالِهِ قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَى الْمَجْلِسِ!» 16 وَلَكِنْ خَبَرَ هَذِهِ الْمُؤَامِرَةَ نَسْرَبَ إِلَى ابْنِ أُخْتِ بُولُسِ، فَتَوَجَّهَ إِلَى الثُّكْنَةِ وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ. 17 فَاسْتَدْعَى بُولُسُ أَحَدَ فُؤَادِ الْمَنَاتِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ ابْنَ أُخْتِهِ إِلَى الْقَائِدِ لِيُخْبِرَهُ بِأَمْرِ هَامٍ. 18 فَأَخَذَهُ إِلَى الْقَائِدِ وَقَالَ: «اسْتَدْعَانِي السَّجِينُ بُولُسُ وَطَلَبَ أَنْ أُحْضِرَ هَذَا الشَّابَّ إِلَيْكَ، لِأَنَّ عِنْدَهُ أَمْرًا هَامًا يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَكَ بِهِ». 19 فَأَمْسَكَ الْقَائِدُ الشَّابَّ بِيَدِهِ، وَانْقَرَدَ بِهِ، وَسَأَلَهُ: «مَا الْأَمْرُ الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِهِ؟» 20 فَقَالَ: «حَاكَ الْيَهُودُ مُؤَامِرَةً عَلَى

بُولسَ، وَسَيَطْلُبُونَ مِنْكَ أَنْ تُحْضِرَهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ، بِحُجَّةِ إِعَادَةِ النَّظَرِ فِي قَضِيَّتِهِ،²¹ فَلَا تَقْبَلْ طَلِبَهُمْ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ حَرَمُوا عَلَى أَنْفُسِهِم الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَتَصَبَّوْا كَمِينًا لِأَعْتِيَالِهِ، وَهُمْ الْآنَ مُسْتَعِدُّونَ لِذَلِكَ، وَيَنْتَظِرُونَ تَلْيِيبَةَ طَلِبِهِمْ!»

ليسياس يرسل بولس لفيلكس

22 فَصَرَفَ الْقَائِدُ الشَّابُّ بَعْدَمَا قَالَ لَهُ: «لَا نُخْبِرُ أَحَدًا بِمَا أَعْلَمْتَنِي بِهِ!»²³ وَدَعَا اثْنَيْنِ مِنْ فُؤَادِ الْمِيَّاتِ لَدَيْهِ، وَأَمَرَهُمَا قَائِلًا: «جَهِّزَا مِنِّي جُنْدِيًّا لِيَذْهَبُوا إِلَى قَيْصَرِيَّةِ السَّاعَةِ النَّاسِعَةِ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ فَارِسًا وَمِئَتًا حَامِلَ رُمْحٍ،²⁴ وَبَعْضُ الدَّوَابِّ لِتَحْمِلَ بُولسَ وَتُوصِلَهُ سَالِمًا إِلَى الْحَاكِمِ فِيلِكْسَ.»²⁵ وَكَتَبَ إِلَى الْحَاكِمِ رِسَالَةً يَقُولُ فِيهَا:

26 «مِنْ كَلُودِيُوسَ لَيْسِيَّاسَ إِلَى سُمُوِّ الْحَاكِمِ فِيلِكْسَ: سَلَامٌ! هَذَا الرَّجُلُ قَبِضَ عَلَيْهِ الْيَهُودُ وَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ مُوَاطِنٌ رُومَانِيٌّ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ مَعَ بَعْضِ الْجُنُودِ وَأَنْقَذْتُهُ.²⁸ وَأَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ التُّهْمَةَ الَّتِي يَبْهَمُونَهُ بِهَا، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ،²⁹ فَتَبَيَّنَ لِي أَنَّ تُّهْمَتَهُ تَخْتَصُّ بِقَضَايَا تَتَعَلَّقُ بِشَرِيعَتِهِمْ. وَوَجَدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ ذَنْبًا يَسْتَحِقُّ عُقُوبَةَ الْمَوْتِ أَوْ السَّجْنِ.³⁰ ثُمَّ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْيَهُودِ حَاكُوا مُؤَامَرَةً لِقَتْلِهِ، فَأَرْسَلْتُهُ إِلَيْكَ بِسُرْعَةٍ، وَأَمَرْتُ الْمُدْعِينَ عَلَيْهِ أَنْ يَفْدُمُوا شِكْوَاهُمْ لَدَيْكَ.»

31 وَهَكَذَا نَقَلَ الْجُنُودُ بُولسَ لَيْلًا إِلَى أَنْتِيْبَاثَرِيْسَ، تَنْفِيذًا لِأَوَامِرِ الصَّادِرَةِ إِلَيْهِمْ.³² وَفِي الصَّبَاحِ عَادُوا إِلَى التُّكْنَةِ، وَتَرَكَوا الْفُرْسَانَ يُرَاقِبُونَ بُولسَ إِلَى قَيْصَرِيَّةِ.³³ وَهَنَّاكَ سَلَمُوهُ إِلَى الْحَاكِمِ مَعَ الرَّسَالَةِ.³⁴ فَفَرَأَ الْحَاكِمُ الرَّسَالَةَ، وَسَأَلَ عَنِ الْمُقَاتِعَةِ الَّتِي يَنْتَمِي بُولسُ إِلَيْهَا. وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ كِيلِيكِيَّةِ³⁵ قَالَ لَهُ: «سَأَنْظُرُ فِي قَضِيَّتِكَ عِنْدَمَا يَحْضُرُ الْمُدْعُونَ عَلَيْكَ.» وَأَمَرَ بِوَضْعِ بُولسَ فِي قَصْرِ هِيرُودُسَ، تَحْتَ الْحِرَاسَةِ.

دعوى اليهود ضد بولس

24

وَبَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ حَضَرَ إِلَى قَيْصَرِيَّةِ وَقَدْ يَضُمُّ حَنَانِيًّا، رَيْسَ الْكَهَنَةِ، وَبَعْضَ الشُّيُوخِ، وَمَحَامِيًّا اسْمُهُ تَرْتَلُسُ، لِيَقْدِمُوا الدَّعْوَى لِلْحَاكِمِ ضِدَّ بُولسَ.² فَاسْتَدْعَى الْحَاكِمُ بُولسَ، وَبَدَأَ تَرْتَلُسُ يُوَجِّهُ إِلَيْهِ الْاِتِّهَامَ، فَقَالَ:

«إِنَّ مَا تَمَّ لَنَا بِفَضْلِكَ مِنْ سَلَامٍ وَافِرٍ وَإِصْلَاحَاتٍ انْتَفَعْنَا بِهَا شَعْبُنَا بِعِنَايَتِكَ³ يَا سُمُوِّ الْحَاكِمِ فِيلِكْسَ تَرْحَبُ بِهِ، بِجَمْلَتِهِ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ.⁴ وَلَأَنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَ الْكَلَامَ عَلَيْكَ، أَرْجُو أَنْ تَتَلَطَّفَ فَتَسْمَعَ عَرَضًا مُوجِزًا لِدَعْوَانَا: 5 وَوَجَدْنَا هَذَا الْمَتَّهَمَ مُحَرِّبًا، يُثِيرُ الْفِتْنَةَ بَيْنَ جَمِيعِ الْيَهُودِ فِي الْبِلَادِ كُلِّهَا، وَهُوَ يَنْزِعُ مَذْهَبَ النَّصَارَى.⁶ فَلَمَّا حَاوَلْنَا تَنْدِيْسَ هَيْكَلِنَا أَيْضًا، قَبِضْنَا عَلَيْهِ وَأَرَدْنَا أَنْ نُحَاكِمَهُ بِحَسَبِ شَرِيعَتِنَا.⁷ وَلَكِنَّ الْقَائِدَ لَيْسِيَّاسَ جَاءَ وَأَخَذَهُ بِالْقُوَّةِ مِنْ أَيْدِينَا،⁸ ثُمَّ أَمَرَ الْمُدْعِينَ عَلَيْهِ بِالرَّفَاعِ أَمَامَكَ. وَتَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ تَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ دَعْوَانَا إِذَا قُمْتَ بِاسْتِجْوَابِهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ!»⁹ وَأَيَّدَ الْيَهُودُ أَعْضَاءَ الْوَفْدِ ادِّعَاءَ الْمُحَامِي زَاعِمِينَ أَنَّهُ صَحِيحٌ.

دفاع بولس أمام فيلكس

10 وَأَشَارَ الْحَاكِمُ إِلَى بُولسَ أَنْ يُقَدِّمَ دِفَاعَهُ، فَقَالَ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تَحْكُمُ فِي قَضَايَا أُمَّتِنَا مِنْذُ سَنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ، وَلِذَلِكَ يَسُرُّنِي تَقْدِيمُ دِفَاعِي عَنْ نَفْسِي بِكُلِّ ارْتِيَّاحٍ.¹¹ وَأَوْيَمُكُنْكَ أَنْ تَتَأَكَّدَ أَنَّهُ لَمْ يَمُضْ عَلَيَّ وَصُولِي إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِلْعِبَادَةِ، أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا.¹² وَلَمْ يَرْتَبِ أَحَدٌ مِنَ الْيَهُودِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْهَيْكَلِ أَوْ الْمَجَامِعِ أَجَادِلُ أَحَدًا أَوْ أَحْرَضَ الشَّعْبَ عَلَى الْقَوْضَى.¹³ وَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُثْبِتُوا اتِّهَامَهُمْ لِي أَمَامَكَ الْآنَ.¹⁴ وَلِكِنِّي أَعْتَرَفُ أَمَامَكَ بِأَنِّي أَعْبُدُ إِلَهَ آبَائِي بِحَسَبِ الْمَذْهَبِ الَّذِي يَصِفُونَهُ بِأَنَّهُ بَدْعَةٌ، وَأَوْمِنُ بِكُلِّ مَا كُتِبَ فِي الشَّرِيعَةِ وَكُتِبَ الْأَنْبِيَاءِ،¹⁵ وَلِي بِاللَّهِ مَا لَهُمْ مِنْ رَجَاءٍ

يَنْتَظِرُونَ تَحْقِيقَهُ: وَهُوَ أَنَّ الْقِيَامَةَ سَتَحْدُثُ لِلْأَمْوَاتِ، الْأَبْرَارِ مِنْهُمْ وَالْأَشْرَارِ. 16 لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا أُدْرِبُ نَفْسِي لِكَيْ أَحْيَا دَائِمًا بِضَمِيرٍ نَقِيٍّ أَمَامَ اللَّهِ وَالنَّاسِ. 17 وَبَعْدَ غِيَابِ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ عَنِ أُورُشَلِيمَ، رَجَعْتُ إِلَيْهَا أَحْمِلُ بَعْضَ التَّبَرُّعَاتِ إِلَى شَعْبِي، وَأَقْرَبُ تَقْدِمَاتٍ. 18 وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَقُومُ بِذَلِكَ، رَأَيْتُ فِي الْهَيْكَلِ بَعْضَ يَهُودٍ مُقَاطِعَةٍ أَسِيًّا، وَكُنْتُ قَدْ تَطَهَّرْتُ. لَمْ أَكُنْ وَقْتِيذٍ وَسَطٍ أَيْ تَجْمَعُ، وَلَا كُنْتُ أَتِيرُ الْقَوْضَى. 19 وَلَوْ كَانَ عِنْدَهُمْ دَلِيلٌ ضِدِّي، لَكَانُوا حَضَرُوا أَمَامَكَ وَشَكُونِي حَسَبَ الْأَصُولِ. 20 وَالْآنَ، لِيَذْكُرَ الْحَاضِرُونَ هُنَا الدَّنْبَ الَّذِي وَجَدُوهُ عَلَيَّ عِنْدَمَا حَاكَمُونِي أَمَامَ مَجْلِسِهِمْ، 21 غَيْرَ مَا أَعْلَنُوهُ أَمَامَهُمْ حِينَ قُلْتُ: أَنْتُمْ تُحَاكِمُونَنِي الْيَوْمَ بِسَبَبِ إِيْمَانِي بِقِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ».

بولس في سجن قيصرية

22 وَكَانَ فِيلِكْسُ يَعْرِفُ عَنْ كَتَبِ أُمُورِ الطَّرِيقِ، فَلَمَّا سَمِعَ دِفَاعَ بُولُسَ أَرْجَأَ إِصْدَارَ الْحُكْمِ، وَقَالَ لِلْوَقْدِ الْمُدْعَى: «سَاحُكُمْ فِي دَعْوَاكُمْ عِنْدَمَا يَحْضُرُ الْقَائِدُ لَيْسِيَّاسُ». 23 ثُمَّ أَمَرَ قَائِدَ الْمِنَةِ بِوَضْعِ بُولُسَ تَحْتَ الْحِرَاسَةِ، عَلَى أَنْ تَكُونَ لَهُ بَعْضُ الْحُرِّيَّةِ، وَأَنْ يُسْمَحَ لِأَصْدِقَائِهِ بِزِيَارَتِهِ وَالْقِيَامِ بِخِدْمَتِهِ.

24 وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ جَاءَ فِيلِكْسُ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ دُرُوسِيلا، وَكَانَتْ يَهُودِيَّةً، فَاسْتَدْعَى بُولُسَ وَاسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِهِ عَنِ الْإِيْمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. 25 وَلَمَّا تَحَدَّثَ بُولُسُ عَنِ الْبِرِّ وَضَبْطِ النَّفْسِ وَالذَّيْنُونَةِ الْآيَتِيَّةِ ارْتَعَبَ فِيلِكْسُ، وَقَالَ لِبُولُسَ: «ادْهَبِ الْآنَ، وَمَتَى تَوَقَّرَ لِي الْوَقْتُ اسْتَدْعِكَ ثَانِيَةً». 26 وَكَانَ فِيلِكْسُ يَأْمُلُ أَنْ يَدْفَعَ لَهُ بُولُسُ بَعْضَ الْمَالِ لِيُطْلَقَهُ، فَأَخَذَ يُكْتَرُ مِنْ اسْتِدْعَائِهِ وَالْحَدِيثِ مَعَهُ. 27 وَمَرَّتْ سَنَتَانِ وَبُولُسُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. وَأَخِيرًا تَعَيَّنَ بُورْكِيُوسُ فَسْتُوسُ حَاكِمًا خَلْفًا لِفِيلِكْسَ. وَإِذْ أَرَادَ فِيلِكْسُ أَنْ يَكْسِبَ رِضَى الْيَهُودِ تَرَكَ بُولُسَ فِي السَّجْنِ.

بولس يستأنف دعواه إلى القيصر

25

بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِبُولُسَ فَسْتُوسَ مَنَصِيهَهُ، ذَهَبَ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. 2 فَجَاءَهُ رَيْسُ الْكَهَنَةِ وَوَجَّهَاءُ الْيَهُودِ وَعَرَضُوا لَهُ دَعْوَاهُمْ ضِدَّ بُولُسَ، وَطَلَبُوا مِنْهُ 3 بِإِلْحَاحٍ أَنْ يَكْرِمَهُمْ بِإِحْضَارِ بُولُسَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَكَانُوا قَدْ نَصَبُوا لَهُ كَمِينًا عَلَى الطَّرِيقِ لِيَعْتَالُوهُ. 4 فَأَجَابَهُمْ فَسْتُوسُ بِأَنْ بُولُسَ سَبِيْقَى مُحْتَجِرًا فِي قَيْصَرِيَّةَ وَأَنَّهُ هُوَ سَيَعُودُ إِلَيْهَا بَعْدَ فِتْرَةٍ قَصِيرَةٍ. 5 وَقَالَ: «لِيَذْهَبَ مَعِي أَصْحَابُ النُّفُودِ مِنْكُمْ؛ فَإِنْ كَانَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ ذَنْبٌ مَا، فَلْيَتَّبِعُوهُ بِهِ أَمَامِي!»

6 وَوَقَضَى فَسْتُوسُ فِي أُورُشَلِيمَ أَيَّامًا لَا تَزِيدُ عَلَى الثَّمَانِيَّةِ أَوْ الْعَشْرَةِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ لِبُولُسَ جَلَسَ عَلَى مَنَصَّةِ الْقَضَاءِ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ بُولُسَ. 7 فَلَمَّا حَضَرَ اجْتَمَعَ حَوْلَهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَوَجَّهُوا إِلَيْهِ نُهْمًا كَثِيرَةً وَخَطِيرَةً عَجَزُوا عَنْ إِثْبَاتِ صِحَّتِهَا. 8 فَدَفَعَ بُولُسُ عَنْ نَفْسِهِ قَائِلًا: «لَمْ أَرْتَكِبْ ذَنْبًا فِي حَقِّ شَرِيْعَةِ الْيَهُودِ، أَوْ الْهَيْكَلِ، أَوْ الْقَيْصَرِ». 9 وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَرَادَ فَسْتُوسُ أَنْ يَكْسِبَ رِضَى الْيَهُودِ، فَسَأَلَ بُولُسَ: «هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ تُجْرِي مُحَاكَمَتَكَ بِحُضُورِي عَلَى هَذِهِ النُّهْمِ؟» 10 فَأَجَابَ بُولُسُ: «أَنَا مَائِلٌ الْآنَ فِي مُحْكَمَةِ الْقَيْصَرِ، وَأَمَامَهَا يَجِبُ أَنْ تُجْرِيَ مُحَاكَمَتِي. لَمْ أَرْتَكِبْ ذَنْبًا فِي حَقِّ الْيَهُودِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا جَيِّدًا. 11 وَلَوْ كُنْتُ ارْتَكَبْتُ جَرِيْمَةً اسْتَحِقُّ عَلَيْهَا عُقُوبَةَ الْإِعْدَامِ، لَمَا كُنْتُ أَهْرُبُ مِنَ الْمَوْتِ. وَلَكِنْ مَا دَامَتْ نُهُمْ هُوَ لَا لِي بَلَا أَسَاسَ، فَلَا يَحِقُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُسَلِّمَنِي إِلَيْهِمْ لِيُحَاكَمُونِي. إِنِّي اسْتَأْنَفْتُ دَعْوَايَ إِلَى الْقَيْصَرِ!» 12 وَتَدَاوَلَ فَسْتُوسُ الْأَمْرَ مَعَ مُسْتَشَارِيهِ، ثُمَّ قَالَ لِبُولُسَ: «مَا دُمْتَ قَدْ اسْتَأْنَفْتَ دَعْوَاكَ إِلَى الْقَيْصَرِ، فَإِلَى الْقَيْصَرِ تَذْهَبُ!»

بولس والملك أغريباس

13 وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ جَاءَ الْمَلِكُ أَغْرِيْبَاسُ وَ(أَخْتُهُ) بَرْنِيكِي إِلَى قَيْصَرِيَّةَ لِيُسَلِّمًا عَلَى فَسْتُوسَ. 14 وَمَكَّنَا هُنَاكَ أَيَّامًا عَدِيدَةً. فَعَرَضَ فَسْتُوسُ عَلَى الْمَلِكِ قَضِيَّةَ بُولُسَ قَائِلًا: «هُنَا رَجُلٌ تَرَكَهُ فِيلِكْسُ

سَجِينًا. 15 ولَمَّا ذَهَبَتْ إِلَى أُورُشَلِيمَ شَكَاهُ إِلَى رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ، وَطَالَبُوا بِإِصْدَارِ الحُكْمِ عَلَيْهِ. 16 فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الرُّومَانِ أَنْ يُصَدَّرُوا حُكْمًا عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ أَنْ يُوَاجِهَ الَّذِينَ يَتَّهَمُونَهُ، لِتُنَاحَ لَهُ فُرْصَةُ الدِّفَاعِ عَنِ نَفْسِهِ. 17 فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى هُنَا أَسْرَعْتُ فِي النَّيِّمِ التَّالِيِ وَعَقَدْتُ جَلْسَةً لِلنَّظَرِ فِي القَضِيَّةِ، وَأَمَرْتُ بِإِحْضَارِ المُتَّهَمِ. 18 فَلَمَّا قَابَلَهُ مُتَّهَمُهُ لَمْ يَذْكُرُوا ذَنْبًا وَاحِدًا مِمَّا كُنْتُ أَتَوَقَّعُ أَنْ يَتَّهَمُوهُ بِهِ، 19 بَلْ جَادَلُوهُ فِي مَسَائِلَ تَخْتَصُّ بِدِيَانَتِهِمْ وَبِرَجُلٍ اسْمُهُ يَسُوعُ، مَاتَ وَبُولُسُ يَقُولُ إِنَّهُ حَيٌّ! 20 فَحَرَرْتُ فِي الأَمْرِ، وَعَرَضْتُ عَلَى المُتَّهَمِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيُحَاكَمَ هُنَاكَ، 21 إِلَّا أَنَّهُ اسْتَأْنَفَ دَعْوَاهُ إِلَى جَلَالَةِ القَيْصَرِ لِيُحَاكَمَ فِي حَضْرَتِهِ، فَأَمَرْتُ بِحِرَاسَتِهِ حَتَّى أُرْسِلَهُ إِلَى القَيْصَرِ. 22 فَقَالَ أَغْرِيْبَاسُ لِفِسْتُوسَ: «أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ مَا يَقُولُهُ هَذَا الرَّجُلُ». فَأَجَابَ: «غَدًا تَسْمَعُهُ».

23 وَفِي النَّيِّمِ التَّالِيِ جَاءَ أَغْرِيْبَاسُ وَبَرْنِيكِي، وَاسْتَقْبَلَا بِاحْتِفَالٍ بِأَدْخِ، إِذْ دَخَلَا قَاعَةَ الاستِمَاعِ يُحِيطُ بِهِمَا القَادَةُ العَسْكَرِيُّونَ وَوُجُهَاءُ المَدِينَةِ. وَأَمَرَ فِسْتُوسُ بِإِحْضَارِ بُولُسِ. 24 فَلَمَّا أَحْضَرَ قَالَ فِسْتُوسُ: «أَيُّهَا المَلِكُ أَغْرِيْبَاسُ، وَالسَّادَةُ الحَاضِرُونَ هُنَا جَمِيعًا: أَمَّاكُمْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي شَكَاهُ إِلَيَّ الشَّعْبُ اليَهُودِيَّ كُلَّهُ فِي أُورُشَلِيمَ وَهُمْ يَصْرُخُونَ أَنَّهُ يَجِبُ الأَبْيَقَى حَيًّا 25 وَتَبَيَّنَ لِي أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ مَا يَسْتَحِقُّ الإِعْدَامَ. وَلَكِنَّهُ اسْتَأْنَفَ دَعْوَاهُ إِلَى جَلَالَةِ القَيْصَرِ، فَفَرَرْتُ أَنْ أُرْسِلَهُ إِلَيْهِ. 26 وَلكِنْ لَيْسَ لِي شَيْءٌ أَكْبَدُ أَكْبُهُ إِلَى جَلَالَةِ القَيْصَرِ بِشَأْنِهِ. لِذَلِكَ أَحْضَرْتُهُ أَمَّاكُمْ جَمِيعًا، وَخَاصَّةً أَمَّاكُمْ أَيُّهَا المَلِكُ أَغْرِيْبَاسُ، حَتَّى إِذَا تَمَّ النَّظَرُ فِي قَضِيَّتِهِ أَجِدُ مَا أَكْتُبُهُ. 27 فَمَنْ غَيْرَ المَعْقُولِ، كَمَا أَرَى، أَنْ أُرْسِلَ إِلَى القَيْصَرِ سَجِينًا دُونَ تَحْدِيدِ النُّهْمِ المَوْجَهَةِ إِلَيْهِ!»

دفاع بولس أمام أغريباس

26

فَقَالَ أَغْرِيْبَاسُ لِبُولُسَ: «إِنَّنَا نَسْمَحُ لَكَ بِالدِّفَاعِ عَنِ نَفْسِكَ». فَأَشَارَ بُولُسُ بِيَدِهِ، وَابْتَدَأَ دِفَاعَهُ قَائِلًا: 2 «أَيُّهَا المَلِكُ أَغْرِيْبَاسُ، يُسْعِدُنِي أَنْ أَدْفَعَ عَنِ نَفْسِي فِي حَضْرَتِكَ، وَأُرَدِّ كُلَّ مَا يَتَّهَمُنِي بِهِ اليَهُودُ، 3 وَبِخَاصَّةٍ لِأَنَّكَ تَعْرِفُ تَمَامًا طُفُوسَهُمْ وَمَجَادِلَاتِهِمْ. فَالْتَمِسْ أَنْ تَسْمَعَنِي بِرَحَابَةٍ صَدْرِي. 4 إِنْ اليَهُودَ جَمِيعًا يَعْرِفُونَ نَشَاتِي مِنَ البِدَايَةِ. فَقَدْ عَشْتُ بَيْنَ شَعْبِي فِي أُورُشَلِيمَ مُنْذُ صَغَرِي. 5 كَوْمَادَامُوا يَعْرِفُونَنِي مِنَ البِدَايَةِ، فَلَوْ أَرَادُوا لِشَهْدَاؤِي أَنِّي كُنْتُ فَرِيسِيًّا، أَوْ تَابِعًا لِلْمَدَهَبِ الأَكْثَرِ تَشَدُّدًا فِي دِيَانَتِنَا. 6 وَأَنَا اليَوْمَ أَحَاكَمُ لِأَنْ لِي رَجَاءٌ بِأَنْ يُحَقِّقَ اللهُ مَا وَعَدَ بِهِ آبَاءَنَا، 7 وَمَا زَالَتْ أَسْبَاطُ شَعْبِنَا الاثْنَا عَشَرَ تَوَاطِبُ عَلَى العِبَادَةِ لَيْلَ نَهَارٍ رَاحِيَةً تَحْقِيقُهُ. مِنْ أَجْلِ هَذَا الرَّجَاءِ يَتَّهَمُنِي اليَهُودُ، أَيُّهَا المَلِكُ: 8 لِمَذَا لَا تُصَدِّقُونَ أَنَّ اللهُ يُقِيمُ الأَمْوَاتَ؟ وَكُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ أُبَدَلَ غَايَةِ جَهْدِي لِاقْتِرَافِ اسْمِ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ. 10 وَقَدْ عَمِلْتُ عَلَى تَفْوِيزِ حُطَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ بِتَقْوِيضِ خَاصٍّ مِنْ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ، فَالْقَبْتُ فِي السِّجْنِ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ القَدِيسِينَ. وَكُنْتُ أُعْطِي صَوْتِي بِالمُؤَافَقَةِ عِنْدَمَا كَانَ المَجْلِسُ يُحْكَمُ بِإِعْدَامِهِمْ. 11 وَكَمْ عَدَبْتُهُمْ فِي المَجَامِعِ كُلِّهَا لِأَجْبِرَهُمْ عَلَى التَّجْدِيفِ. وَقَدْ بَلَغَ حَقْدِي عَلَيْهِمْ دَرَجَةً جَعَلْتَنِي أَطَارِدُهُمْ فِي المَدُنِ الَّتِي فِي خَارِجِ البِلَادِ.

12 وَتَوَجَّهْتُ إِلَى مَدِينَةِ دِمَشْقَ بِتَقْوِيضِ وَتَرْخِيصِ مِنْ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ، 13 فَرَأَيْتُ، أَيُّهَا المَلِكُ، عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ الظُّهْرِ نُورًا يَقُوقُ نُورَ الشَّمْسِ يَسْطَعُ حَوْلِي وَحَوْلَ مُرَافِقِي، 14 فَسَقَطْنَا كُلُّنَا عَلَى الأَرْضِ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا يُنَادِينِي بِاللُّغَةِ العِبْرِيَّةِ قَائِلًا: شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَذَا تَضْطَهْدُنِي؟ يَصْغَبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ المَنَاحِسَ. 15 فَسَأَلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَأَجَابَ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهْدُهُ. 16 انْهَضْ وَقِفْ عَلَى قَدَمَيْكَ، فَقَدْ ظَهَرْتُ لَكَ لِأَعِيْنِكَ خَادِمًا لِي وَشَاهِدًا بِهِذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي تَرَانِي فِيهَا الآنَ، وَبِالرُّؤْيَا الَّتِي سَتَرَانِي فِيهَا بَعْدَ النَّيِّمِ. 17 وَسَأَتَقَدُّكَ مِنْ شَعْبِكَ وَمِنْ الأُمَّمِ الَّتِي أُرْسِلُكَ إِلَيْهَا الآنَ، 18 لِتَفْتَحَ عِيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنَ الظُّلَامِ إِلَى النُّورِ، وَمِنْ سَيِّطَرَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللهِ، فَيَنَالُوا غُفْرَانَ الحَطَايَا وَنَصِيْبًا بَيْنَ الَّذِينَ تَقَدَّسُوا بِالإِيمَانِ بِي.

19 وَمِنْ ذَلِكَ الحِينِ لَمْ أُعَانِدِ الرُّؤْيَا السَّمَاوِيَّةَ، أَيُّهَا المَلِكُ أَغْرِيْبَاسُ. 20 فَسَيَّرْتُ أَهْلَ دِمَشْقَ أَوَّلًا، ثُمَّ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَمِنْطَقَةَ اليَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، ثُمَّ الأَجَانِبَ. فَدَعَوْتُ الجَمِيعَ إِلَى التَّوْبَةِ وَالرُّجُوعِ إِلَى اللهِ،

وَالْقِيَامَ بِأَعْمَالٍ تَلِيْقُ بِالتَّوْبَةِ. 21 وَيَسَبِّبُ تَبْشِيرِي قَبْضَ اليَهُودِ عَلَيَّ فِي الهَيْكَلِ وَحَاولُوا أَنْ يَقْتُلُونِي، 22 وَلَكِنَّ اللهَ حَفَظَنِي حَتَّى هَذَا اليَوْمِ، وَيَمَعُونَتِي أَفْءُ أَمَامَ البُسَطَاءِ وَالْعُظَمَاءِ شَاهِدًا لَهُ وَلَسْتُ أُحِيدُ عَمَّا تَنبَأُ بِهِ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ، 23 مِنْ أَنْ المَسِيحُ سَيَنَأَلُمُ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَقُومُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، وَيُبَشِّرُ بِالنُّورِ شَعْبَنَا وَالشُّعُوبَ الأُخْرَى».

24 وَمَا إِنْ وَصَلَ بُولُسُ فِي دِقَاعِهِ إِلَى هَذَا الحَدِّ، حَتَّى قَاطَعَهُ فِسْتُوسُ قَائِلًا بِصَوْتِ عَالٍ: «جُنِبْتَ يَا بُولُسُ! إِنْ تَبَحَّرَكَ فِي العِلْمِ أَصَابَكَ بِالْجُنُونِ!» 25 فَقَالَ بُولُسُ: «لَسْتُ مَجْنُونًا يَا سَمُوَ الحَاكِمُ فِسْتُوسَ، فَأَنَا أَنْطِقُ بِكَلَامِ الحَقِّ وَالصَّوَابِ. 26 وَالْمَلِكُ الَّذِي أَخَاطَبُهُ الآنَ صَرَاحَةً يَعْرِفُ هَذِهِ الأُمُورَ الَّتِي أَتَحَدَّثُ عَنْهَا، وَأَنَا مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا، لِأَنَّهَا لَمْ تَحْدَثْ فِي زَاوِيَةٍ مُظْلِمَةٍ! 27 أَيُّهَا المَلِكُ أَغْرِيْبَاسُ، أَتُصَدِّقُ أَقْوَالَ الأَنْبِيَاءِ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تُصَدِّقُهَا!» 28 فَأَجَابَ أَغْرِيْبَاسُ: «قَلِيلًا بَعْدُ، وَتَفْعَلُنِي بِأَنْ أَصِيرَ مَسِيحِيًّا!» 29 فَقَالَ بُولُسُ: «سَوَاءٌ كَانَ قَلِيلًا أَمْ كَثِيرًا، فَإِنَّ صَلَاتِي إِلَى اللهِ لِأَجْلِكَ وَلِأَجْلِ الحَاضِرِينَ هُنَا جَمِيعًا أَنْ تُصِيرُوا مِثْلِي، وَلَكِنْ نُونٌ هَذِهِ السَّلَاسِلِ!»

30 بَعْدَ ذَلِكَ قَامَ المَلِكُ وَالْحَاكِمُ وَبَرْتِنِيكِي وَالْحَاضِرُونَ 31 وَتَرَكَوا القَاعَةَ، وَهُمْ يَقُولُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَمْ يَرْتَكِبْ هَذَا الرَّجُلُ مَا يَسْتَحِقُّ المَوْتَ أَوْ السَّجْنَ». 32 وَقَالَ أَغْرِيْبَاسُ لِفِسْتُوسَ: «لَوْ لَمْ يَسْتَأْنِفْ هَذَا الرَّجُلُ دَعْوَاهُ إِلَى القَيْصَرِ لَكَانَ يُمَكِّنُ إِطْلَافَهُ!»

السفر بخرأ إلى إيطاليا

27

وَأخِيرًا تَقَرَّرَ أَنْ تُسَافِرَ إِلَى إِيطَالِيَا بَحْرًا، فَتَوَلَّى حِرَاسَةَ بُولُسَ وَبَعْضَ السُّجَنَاءِ الأَخْرِينَ قَائِدٌ مِئَةٌ اسْمُهُ يُولْيُوسُ، يَنْتَمِي إِلَى كَنْيِيَّةٍ أَوْ عُسْطُسَ. 2 فَرَكِبْنَا سَفِينَةً قَادِمَةً مِنْ أَدْرَامِيْتِ، مُتَّجِهَةً إِلَى مَوَانِيءِ مَقَاطَعَةِ أَسِيَا. وَرَافَقْنَا فِي الرَّحْلَةِ أَرَسْتَرُخُسُ مِنْ مَدِينَةِ نَسَالُونِيكِي فِي مَقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةٍ. 3 وَفِي اليَوْمِ التَّالِيِ وَصَلْنَا إِلَى صَيْدَا. وَعَامِلُ يُولْيُوسُ بُولُسَ مُعَامَلَةً طَيِّبَةً فَسَمَحَ لَهُ بِأَنْ يَزُورَ أَصْدِقَاءَهُ فِي صَيْدَا لِيَتَلَقَّى مِنْهُمْ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. 4 وَأَقْلَعْنَا مِنْ مِينَاءِ صَيْدَا، وَسَافَرْنَا بِمَحَادَاةٍ شَوَاطِيءِ فُيْرُصَ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ عَكْسَ اتِّجَاهِ سَيْرِنَا. 5 وَعَبَّرْنَا البَحْرَ المُجَاوِرَ لِمَقَاطَعَتِي كِيلِيكِيَّةِ وَبِمَقِيلِيَّةِ، وَوَصَلْنَا إِلَى مِينَاءِ مِيرَا فِي مَقَاطَعَةِ لِيكِيَّةِ. 6 وَهُنَاكَ وَجَدَ قَائِدَ المِئَةِ سَفِينَةً قَادِمَةً مِنَ الإسْكَندَرِيَّةِ مُتَّجِهَةً إِلَى إِيطَالِيَا، فَأَصْعَدْنَا إِلَيْهَا. 7 وَسَافَرَتِ السَفِينَةُ عَلَى مَهَلٍ لِعِدَّةِ أَيَّامٍ، وَأَقْتَرَبْنَا مِنْ شَاطِيءِ كِنِيدُسَ بَعْدَ جَهْدٍ، وَلَكِنَّ الرِّيحَ مَنَعَتْنَا مِنْ دُخُولِ المِينَاءِ فَلَمْ نَقْدِرْ أَنْ نَنْزِلَ هُنَاكَ، فَسَافَرْنَا عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ شَاطِيءِ جَزِيرَةِ كَرِيْتِ، مُرُورًا بِالقُرْبِ مِنْ رَأْسِ سَلْمُونِي. 8 وَبَعْدَ جَهْدٍ وَصَلْنَا إِلَى مَكَانٍ يُدْعَى المَوَانِيءَ الجَمِيلَةَ بِالقُرْبِ مِنْ مَدِينَةِ لَسَانِيَّةِ.

9 وَوَقَضِينَا هُنَاكَ مَدَّةً طَوِيلَةً، حَتَّى مَضَى الصَّبِيْفُ وَأَصْبَحَ السَّقَرُ فِي البَحْرِ خَطِرًا إِذْ كَانَ الصَّوْمُ أَيْضًا قَدْ مَضَى، فَنَصَحَ بُولُسُ بِحَارَةَ السَفِينَةِ 10 قَائِلًا: «أَيُّهَا الرَّجَالُ، أَرَى فِي سَفَرِنَا الآنَ خَطِرًا وَخَسَارَةً عَظِيمَةً، لَا عَلَى السَفِينَةِ وَحُمُولَتِهَا فَفَطْ، بَلْ عَلَى حَيَاتِنَا أَيْضًا». 11 عَلَى أَنْ قَائِدَ المِئَةِ كَانَ يَمِيلُ إِلَى كَلَامِ رَبَّانِ السَفِينَةِ وَصَاحِبِيهَا، لَا إِلَى كَلَامِ بُولُسَ. 12 وَلَمَّا لَمْ تُكُنِ المِينَاءُ صَالِحَةً لِقَضَاءِ فِصْلِ الشَّنَاءِ، فَقَدْ قَرَّرَ مُعْظَمُ البَحَّارَةِ أَنْ يُغَادِرُوهَا، أَمْلِينَ الوُصُولَ إِلَى مِينَاءِ فِينِكْسَ لِقَضَاءِ الشَّنَاءِ فِيهَا، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ المِينَاءُ فِي كَرِيْتِ ثَوَاجِيَةِ الجَنُوبِ وَالشَّمَالِ العَرَبِيِّينَ. 13 وَهَبَّتْ رِيحٌ خَفِيْفَةٌ مِنَ الجَنُوبِ، فَظَنَّ البَحَّارَةُ أَنَّهَا سَتُدْفَعُهُمْ نَحْوَ فِينِكْسَ، فَرَفَعُوا المَرَسَاةَ وَأَبْحَرُوا عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ شَاطِيءِ كَرِيْتِ.

العاصفة

14 وَلَكِنَّ رِيحًا عَاصِفَةً تُعْرِفُ بِالشَّمَالِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ هَبَّتْ بَعْدَ قَلِيلٍ، 15 فَأَنْدَفَعَتِ السَفِينَةُ وَلَمْ تَقوَ عَلَى مُقَاوَمَةِ الرِّيحِ، فَاسْتَسَلَمْنَا. وَحَمَلْنَا العَاصِفَةَ 16 إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ جَزِيرَةِ صَغِيرَةٍ اسْمُهَا كُودَا. وَبَعْدَ جَهْدٍ اسْتَطَعْنَا أَنْ نَرْفَعَ قَارِبَ النَّجَاةِ إِلَى ظَهْرِ السَفِينَةِ. 17 ثُمَّ أَسْرَعَ البَحَّارَةُ بِاتِّخَاذِ

الاحتياطيات الضرورية، فسَدُوا وَسَطَ السَّفِينَةِ بِالْحِيَالِ. وَخَوْفًا مِنَ الْأَجْرَافِ إِلَى شَوَاطِيءِ الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ، أَزَلُّوا الْأَشْرَعَةَ وَالْحِيَالِ، فَأَصْبَحَتِ الرِّيحُ تَدْفَعُ السَّفِينَةَ. 18 وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي اسْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعَاصِفَةُ، فَأَخَذُوا يُخَفِّفُونَ مِنَ الْحُمُولَةِ. 19 وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ رَمَوْا أَثَاثَ السَّفِينَةِ بِأَيْدِيهِمْ. 20 وَكَانَتِ الْعَاصِفَةُ تَسْتَدُّ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، حَتَّى إِنَّا لَمْ نَرَ الشَّمْسَ وَلَا النُّجُومَ عِدَّةَ أَيَّامٍ، فَأَنْقَطَعَ كُلُّ أَمَلٍ فِي النَّجَاةِ.

21 وَكَانَ الْمُسَافِرُونَ قَدْ امْتَنَعُوا مُدَّةً طَوِيلَةً عَنِ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ، فَتَقَدَّمَ بُولُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّجَالُ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَسْمَعُوا كَلَامِي وَلَا تُفْلِعُوا مِنْ كَرِيهَتِي، فَتَسَلَّمُوا مِنْ هَذَا الْخَطَرِ وَالْخَسَارَةِ. 22 وَلَكِنِّي الْآنَ أَدْعُوكُمْ لِتَطْمَئِنُّوا، فَلَنْ يَفْقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَيَاتَهُ. وَلَكِنَّ السَّفِينَةَ وَحَدَهَا سَتَنْحَطُّ. 23 فَقَدْ ظَهَرَ لِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَلَاكٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الَّذِي أَنَا لَهُ وَإِيَّاهُ أَخْدُمُ، 24 وَقَالَ لِي: لَا تَخَفْ يَا بُولُسُ! فَلَايِدٌ أَنْ تَمُوتَ أَمَامَ الْقَيْصَرِ. وَقَدْ وَهَبَكَ اللَّهُ حَيَاةَ جَمِيعِ الْمُسَافِرِينَ مَعَكَ! 25 فَاطْمَئِنُّوا أَيُّهَا الرَّجَالُ، لِأَنِّي أُوْمِنُ بِاللَّهِ وَيَأْنُ مَا قَالَهُ لِي سَيِّمٌ. 26 وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ تَجْنَحَ السَّفِينَةُ إِلَى إِحْدَى الْجُزُرِ.»

27 وَفِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ، وَالرِّيَّاحُ تَحْمِلُنَا فِي بَحْرِ أُدْرِيَا إِلَى حَيْثُ لَا نَدْرِي، ظَنَّ الْبَحَّارَةُ أَنَّهُمْ يَقْتَرِبُونَ إِلَى الْبَرِّ. 28 فَقَاسُوا عُمُقَ الْمِيَاهِ فَوَجَدُوهُ عَشْرِينَ قَامَةً. وَبَعْدَ قَلِيلٍ قَاسُوا الْعُمُقَ فَوَجَدُوهُ خَمْسَ عَشْرَةَ قَامَةً. 29 وَخَا□□□ 41 أَنْ تَجْنَحَ السَّفِينَةُ إِلَى الصُّخُورِ، فَأَلْقَوْا مِنْ مُوَحَّرِهَا أَرْبَعَ مَرَّاسٍ، مُنْتَظِرِينَ طُلُوعَ الصَّبَاحِ. 30 وَحَاوَلَ الْبَحَّارَةُ أَنْ يَهْرُبُوا مِنَ السَّفِينَةِ، فَأَنْزَلُوا قَارِبَ النَّجَاةِ بِحُجَّةِ أَنَّهُمْ سَيُفْقُونَ الْمَرَّاسِيَّ مِنْ مُقَدِّمِ السَّفِينَةِ. 31 فَقَالَ بُولُسُ لِقَائِدِ الْمَيْتَةِ وَالْجُنُودِ: «إِذَا لَمْ يَبْقَ هُوَ لِأَيِّ الْبَحَّارَةِ فِي السَّفِينَةِ فَلَنْ تَنْجُوا.» 32 فَفَقَطَعَ الْجُنُودُ حِيَالَ الْقَارِبِ وَتَرَكَوهُ يَسْقُطُ فِي الْمَاءِ. 33 وَكَلَّمَا اقْتَرَبَ طُلُوعُ الصَّبَاحِ، طَلَبَ بُولُسُ إِلَى الْجَمِيعِ أَنْ يَأْكُلُوا، وَقَالَ: «مَرَّتْ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ يَوْمًا وَأَنْتُمْ لَا تَأْكُلُونَ شَيْئًا، 34 فَأَدْعُوكُمْ إِلَى تَنَاوُلِ الطَّعَامِ، لِأَنَّهُ يُسَاعِدُكُمْ عَلَى النَّجَاةِ. فَلَنْ يَفْقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَعْرَةً مِنْ رَأْسِهِ.» 35 ثُمَّ أَخَذَ رَغِيْفًا، وَشَكَرَ اللَّهُ أَمَامَ الْجَمِيعِ، وَكَسَرَهُ وَابْتَدَأَ يَأْكُلُ، 36 فَاطْمَئِنُّوا كُلُّهُمْ وَأَكَلُوا. 37 وَكَانَ عَدَدُنَا فِي السَّفِينَةِ مِائَتَيْنِ وَسِتَّةً وَسَبْعِينَ نَفْسًا. 38 وَبَعْدَمَا شَبِعُوا رَمَوْا بِالْقَمَحِ فِي الْبَحْرِ لِيُخَفِّفُوا حُمُولَةَ السَّفِينَةِ.

جنوح السفينة

39 وَكَلَّمَا طَلَعَ النَّهَارُ، لَمْ يَسْتَطِعِ الْبَحَّارَةُ أَنْ يُمَيِّزُوا الْمَكَانَ، وَلَكِنَّهُمْ أَبْصَرُوا خَلِيْجًا لَهُ شَاطِيءٌ، فَفَرَرُوا أَنْ يَدْفَعُوا السَّفِينَةَ إِلَيْهِ، إِذَا اسْتَطَاعُوا، 40 فَفَقَطَعُوا الْمَرَّاسِيَّ وَتَرَكَوْهَا تُعْرَقُ، وَحَلُّوا الْحِيَالَ الَّتِي تُرْبِطُ الدَّفْعَةَ، وَرَفَعُوا الشَّرَاغَ الْأَمَامِيَّ لِلرِّيْحِ، وَاتَّجَّهُوا نَحْوَ الشَّاطِيءِ. 41 وَلَكِنَّ السَّفِينَةَ وَصَلَتْ إِلَى مَكَانٍ قَلِيلِ الْمِيَاهِ بَيْنَ تَيَّارَيْنِ، فَجَنَحُوا بِهَا إِلَى الشَّاطِيءِ، فَارْتَكَزَ مُقَدِّمُهَا وَظَلَّ لَا يَتَحَرَّكُ، فِي حِينٍ أَخَذَ مُوَحَّرِهَا يَفْكَكُ مِنْ عُنْفِ الْأَمْوَاجِ. 42 وَارْتَأَى الْجُنُودُ أَنْ يَقْتُلُوا السُّجَنَاءَ حَتَّى لَا يَسْبِحَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَى الشَّاطِيءِ وَيَهْرُبَ، 43 وَلَكِنَّ قَائِدَ الْمَيْتَةِ كَانَ يَرْغَبُ فِي إِتْقَادِ بُولُسِ، فَمَنَعَ جُنُودَهُ مِنْ تَفْيِيزِ رَأْيِهِمْ، وَأَمَرَ الْقَادِرِينَ عَلَى السَّبَّاحَةِ أَنْ □□□ بَحُوا إِلَى الشَّاطِيءِ قَبْلَ غَيْرِهِمْ، 44 وَالْبَاقِينَ أَنْ يُحَاوِلُوا الْوُصُولَ إِلَيْهِ عَلَى الْوَاحِ السَّفِينَةِ، أَوْ عَلَى قِطْعٍ مِنْ حُطَامِهَا. وَهَكَذَا وَصَلَ الْجَمِيعُ إِلَى الْبَرِّ سَالِمِينَ.

في مالطة

28

وَعَرَفْنَا بَعْدَمَا نَجَوْنَا أَنَّ الشَّاطِيءَ الَّذِي وَصَلْنَاهُ هُوَ جَزِيرَةُ مَالِطَةَ. 2 وَاسْتَقْبَلْنَا أَهْلُهَا الْعُرَبَاءُ بِعَطْفٍ كَبِيرٍ قَلَّ نَظِيرُهُ. فَإِذَا كَانَ الْمَطَرُ يَنْهَمِرُ وَالْجَوُّ بَارِدًا، أَوْقَدُوا لَنَا نَارًا، وَرَحَّبُوا بِنَا. 3 وَجَمَعَ بُولُسُ بَعْضَ الْحَطَبِ وَالْقَاهُ فِي النَّارِ، فَخَرَجَتْ أَفْعَى، دَفَعَتْهَا الْحَرَارَةُ، وَتَعَلَّقَتْ بِيَدِهِ. 4 وَرَأَى أَهْلُ مَالِطَةَ الْأَفْعَى عَالِقَةً بِيَدِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا بُدَّ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَائِلٌ، فَإِنَّ الْعَدَلَ لَمْ يَدْعُهُ حَيًّا بَعْدَمَا نَجَا مِنَ الْبَحْرِ.» 5 وَلَكِنَّ بُولُسَ نَفَضَ الْأَفْعَى فِي النَّارِ دُونَ أَنْ يَمَسَّهُ أَدَى. 6

وَأَنْتَظَرُوا أَنْ يَتَوَرَّمَ جِسْمُهُ أَوْ يَقَعَ مَيْتًا فَجَاءَهُ. وَطَالَ انْتِظَارُهُمْ، دُونَ أَنْ يُصِيبَهُ ضَرَرٌ، فَغَيَّرُوا رَأْيَهُمْ فِيهِ وَقَالُوا: «إِنَّهُ إِلَهٌ!»

7 وَكَانَتْ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَكَانِ مَزَارِعٌ لِحَاكِمِ الْجَزِيرَةِ بُوْبْلْيُوسَ، فَدَعَانَا وَأَحْسَنَ ضِيَافَتَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. 8 وَكَانَ وَالِدُ بُوْبْلْيُوسَ طَرِيحَ الْفِرَاشِ مَرِيضًا بِالْحُمَّى وَالْإِسْهَالِ الشَّدِيدِ. فَزَارَهُ بُولُسُ وَصَلَّى، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ، فَشَفَاهُ. 9 فَجَاءَ عِنْدَئِذٍ مَرَضَى الْجَزِيرَةِ إِلَيْهِ وَتَأَلَّوْا الشِّقَاءَ، 10 فَأَعْطَوْنَا هَدَايَا كَثِيرَةً، وَزَوَّدَوْنَا عِنْدَ رَحِيلِنَا بِمَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَفَرِنَا.

من مالطة إلى روما

11 وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ أَقْلَعْنَا عَلَى سَفِينَةٍ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ، تَحْمِلُ صُورَةَ الْجَوْزَاءِ (أَيِ التَّوَامَيْنِ)، كَانَتْ قَدْ قَضَتْ فَصْلَ الشِّتَاءِ فِي مَالِطَةِ 12 فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى مَدِينَةِ سِرَاكُوسَا قَضَيْنَا فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، 13 ثُمَّ أَبْحَرْنَا وَسِرْنَا عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنَ الشَّاطِئِ حَتَّى وَصَلْنَا مَدِينَةَ رِيغْيُونِ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ هَبَّتْ رِيحٌ جَنُوبِيَّةٌ، فَوَصَلْنَا إِلَى مَدِينَةِ بُوْبْلْيُولِي فِي يَوْمَيْنِ. 14 وَوَجَدْنَا هُنَاكَ بَعْضَ الْإِخْوَةِ، فَطَلَبُوا إِلَيْنَا أَنْ نَقْضِيَ مَعَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَهَكَذَا وَصَلْنَا إِلَى رُومَا. 15 وَلَمَّا سَمِعَ الْإِخْوَةُ فِيهَا بُوْصُولَنَا، خَرَجُوا لِاسْتِقْبَالِنَا فِي سَاحَةِ أَبِيوسَ وَفِي الْخَانَاتِ الثَّلَاثَةِ. فَلَمَّا رَأَاهُمْ بُولُسُ شَكَرَ اللَّهَ وَتَسَبَّحَ.

بولس في روما

16 وَلَمَّا دَخَلْنَا رُومًا سَمَحَ الضَّابِطُ لِبُولُسَ أَنْ يَقِيمَ فِي مَنْزِلٍ خَاصٍّ مَعَ الْجُنْدِيِّ الَّذِي يَحْرُسُهُ. 17 وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ دَعَا بُولُسُ وَجْهَاءَ الْيَهُودِ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ مَا يُسِيءُ إِلَى الشَّعْبِ، وَلَا إِلَى طِفْوسِ آبَائِنَا، فَقَدْ سُجِّتُ فِي أُورُشَلِيمَ وَسَلِّمْتُ إِلَى الرُّومَانِ، 18 فَاسْتَجُوبُونِي وَأَرَادُوا إِطْلَاقِي، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَا يَسْتَوْجِبُ إِعْدَامِي. 19 غَيْرَ أَنَّ الْيَهُودَ اعْتَرَضُوا، فَاضْطَرَرْتُ إِلَى اسْتِنْفَافِ دَعْوَايَ إِلَى الْقَيْصَرِ. وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنِّي اسْتَكُوْبُنِي وَطَنِي بِشَيْءٍ. 20 لِذَلِكَ طَلَبْتُ أَنْ أُرَاكُمْ وَأَكَلِمَكُمُ؛ فَأَنَا مُتَوَقِّفٌ بِهَذِهِ السَّلْسِلَةِ مِنْ أَجْلِ رَجَاءِ إِسْرَائِيلَ». 21 فَقَالُوا: «لَمْ تَتَلَقْ بِشَأْنِكَ آيَةَ رِسَالَةٍ مِنْ بِلَادِ الْيَهُودِيَّةِ، وَلَا جَاءَ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ إِخْوَانِنَا يُخْبِرُنَا عَنْكَ بِشَيْءٍ، أَوْ يَسْتَكِي عَلَيْكَ. 22 وَلَكِنَّا نَرَى مِنَ الْمُنَاسِبِ أَنْ نَسْمَعَ رَأْيِكَ، لِأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ فِي كُلِّ مَكَانٍ يُعَارِضُونَ هَذَا الْمَذْهَبَ!»

23 فَحَدَّدُوا مَوْعِدًا لِلِقَاءِ قَادِمٍ، جَاءُوا فِيهِ مَعَ كَثِيرِينَ إِلَى مَنْزِلِ بُولُسَ. فَشَهِدَ لَهُمْ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ شَارِحًا لَهُمْ أُمُورَ مَلَكُوتِ اللَّهِ وَمَحَاوِلًا إِقْنَاعَهُمْ بِالْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِيَسُوعَ اسْتِنَادًا إِلَى شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ. 24 فَمِنْهُمْ مَنْ اقْتَنَعَ بِكَلَامِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ. 25 فَاخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَانْصَرَفُوا بَعْدَمَا قَالَ لَهُمْ: «صَدَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ إِذْ قَالَ لِأَبَائِكُمْ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِسْعِيَاءَ: 26 اذْهَبْ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ وَقُلْ لَهُ: سَمِعًا سَتَسْمَعُونَ، وَلَكِنِّكُمْ لَا تَفْهَمُونَ! وَنَظَرًا سَتَنْظُرُونَ، وَلَكِنِّكُمْ لَا تُبْصِرُونَ! 27 لِأَنَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ صَارَ غَلِيظًا، وَأَذَانُهُمْ قَدْ صَارَتْ ثَقِيلَةً السَّمْعِ، وَقَدْ أَعْمَضُوا عُيُونَهُمْ. لِيَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَسْمَعُوا بِأَذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا إِلَيَّ فَأَشْفِيَهُمْ!» 28 وَخَتَمَ بُولُسُ كَلَامَهُ بِقَوْلِهِ: «اعْلَمُوا إِذْنًا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَ خَلَاصَهُ هَذَا إِلَى الْأُمَّمِ الْأُخْرَى، وَهُمْ سَيَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ!» 29 فَلَمَّا قَالَ هَذَا الْكَلَامَ، خَرَجَ الْيَهُودُ مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ يَنْجَادِلُونَ بِعُنْفٍ.

30 وَأَقَامَ بُولُسُ سَنَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ فِي الْمَنْزِلِ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ، وَكَانَ يُرْحَبُ بِجَمِيعِ الَّذِينَ يَأْتُونَ لِزِيَارَتِهِ، 31 مُبَشِّرًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَمُعَلِّمًا الْأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِكُلِّ جُرْأَةٍ وَبِلَا عَانِقٍ.

الرَّسَالَةُ إِلَى مُؤْمِنِي رُومًا

تدورُ هذه الرِّسالة على إيضاح حقيقة الإنجيل، أي البشارة المختصة بالطريق التي دبرها الله لخلاص الإنسان، وبمضمون هذا الخلاص المجاني الكامل الذي حققه المسيح بموته الكفاري. كما تكشف الرسالة حالة الإنسان العديمة الصلاح، وتثبت الذنب على الأمم واليهود معاً، وتبرز موت المسيح الكفاري الذي يظهر فيه عدل الله في قبول خاطيء ورفع الدينونة عنه على أساس إيمانه بيسوع؛ ثم تُظهر ما ترتب على ذلك من نتائج مباركة: من سلام مع الله ومقام آمن في النعمة ورجاء بمجد الله.

فالإنجيل وفقاً لهذه الرسالة، يُعلن نعمة الله التي تبرر الخاطيء على أساس الإيمان وتجعله قديساً، وتغفر خطاياه، وتصره على الخطيئة العاملة في الطبيعة البشرية الموروثة من آدم الأول، إذ تنقله إلى المسيح آدم الأخير، حيث يموت الخاطيء بالنسبة للخطيئة التي كانت تسود عليه وبالنسبة للشريعة ذات المطالب العادلة. فإذا يُعتبر المؤمن ميتاً مع المسيح، مما يُحرره من مبدأ الخطيئة، يصير في إمكانه تحقيق تلك المطالب بشريعة روح الله في المسيح. كذلك تطلعننا الرسالة على هويّة روح الله وعمله في المؤمن الذي أصبح من أولاد الله وورثته، بعد خلاصه بالنعمة، بانتظار مجد المستقبل، ولا يفصله عن المسيح شيء.

وتُظهر الرسالة عدل الله في معاملاته مع اليهود ماضياً بالاختيار، وحاضراً بالفرض بعد سقوطهم، ومستقبلاً بالإصلاح بعد التوبة، ولا تنتهي قبل توجيه التحريضات اللازمة للسلوك في قوة الإنجيل المجيد، مما يعلن للأخريين بر الله عملياً.

إنجيل ابن الله ثم التحية

1

من بولس عبد يسوع المسيح، الرسول المدعو والمُفَرَز لإنجيل الله،² هذا الإنجيل الذي وعد الله به من قبل على ألسنة أنبيائه في الكتب المقدسة،³ وهو يختص بابنه الذي جاء من نسل داود من الناحية البشرية؛⁴ من ناحية روح القدس، تبيين بقوة أنه ابن الله بالقيامة من بين الأموات. إنّه يسوع المسيح ربنا⁵ الذي به ولأجل اسمه نلنا نعمة ورسالة لإطاعة الإيمان بين جميع الأمم،⁶ ومن بينهم أنتم أيضاً مدعوو يسوع المسيح...⁷ إلى جميع من هم في روما من أحياء الله القديسين المدعوين. ليكن لكم النعمة والسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح!

رغبة بولس في زيارة روما

8 بادىء بدء، أشكرُ الهي يسوع المسيح من أجلكم جميعاً، لأن إيمانكم يداع خبره في العالم كله. 9 فإن الله الذي أخدمه بروحي في التبشير بإنجيل ابنه، هو شاهد لي كيف لا أتوقف عن ذكركم¹⁰ في صلواتي، متوسلاً دائماً عسى الآن أن يتيسر لي مرةً بمشيئة الله أن آتي إليكم. 11 فأني أشتاق أن أراكم لأحمل إليكم موهبة روحية لنتبئكم،¹² أي ليشجع بعضنا بعضاً بالإيمان المستتر، إيمانكم وإيماني.

13 ثم لا أريد أن يخفى عليكم، أيها الإخوة، أنني كثيراً ما قصدت أن آتي إليكم، ليكون لي ثمر من بينكم أيضاً كما لي من بين الأمم الأخرى، إلا أنني كنت أعاق حتى الآن. 14 فإن علي ديناً لليونانيين والبرابرة، للمتعلمين والجهال. 15 ولذلك، فيكل ما لدي، أنا في غاية الشوق أن أبشر بالإنجيل أيضاً بينكم أنتم الذين في روما.

الإنجيل قدرة الله للخلاص

16 فَأَنَا لَا أُسْتَحْي بِالْإِنْجِيلِ، لِأَنَّهُ قُدْرَةُ اللَّهِ لِلْخَلَاصِ، لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ، لِلْيَهُودِيِّ أَوْلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ عَلَى السَّوَاءِ. 17 فَفِيهِ قَدْ أُعْلِنَ الْبِرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ وَالَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْإِيمَانِ، عَلَى حَدِّ مَا قَدْ كُتِبَ: «أَمَّا مَنْ تَبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ، فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا».

غضب الله معلن من السماء

18 فَإِنَّهُ قَدْ أُعْلِنَ غَضَبُ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ مَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ مِنْ عَصْيَانٍ وَإِثْمٍ فَيَحْجُبُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ. 19 ذَلِكَ لِأَنَّ مَا يُعْرِفُ عَنِ اللَّهِ وَاصِحٌ بَيْنَهُمْ، إِذْ بَيَّنَّهُ اللَّهُ لَهُمْ. 20 فَإِنَّ مَا لَا يُرَى مِنْ أُمُورِ اللَّهِ، أَيْ قُدْرَتَهُ الْأَرْزَلِيَّةَ وَالْوَهْتَهُ، ظَاهِرٌ لِلْعِيَانِ مُنْذُ خَلَقَ الْعَالَمَ، إِذْ تُدْرِكُهُ الْعُقُولُ مِنْ خِلَالِ الْمَخْلُوقَاتِ حَتَّى إِنَّ النَّاسَ بَأَثْوَا بِلَا عُدْرٍ. 21 فَمَعَ أَنَّهُمْ عَرَفُوا اللَّهَ، لَمْ يُمَجِّدُوهُ بِاعْتِبَارِهِ اللَّهِ، وَلَا شَكَرُوهُ، بَلْ انْحَطُّوا بِتَفْكِيرِهِمْ إِلَى الْحَمَاقَةِ وَصَارَ قَلْبُهُمْ لِعِبَاوَتِهِ مُظْلِمًا. 22 وَفِيمَا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ، صَارُوا جَهْلًا، 23 وَاسْتَبَدَّلُوا بِمَجْدِ اللَّهِ الْخَالِدِ تَمَائِيلَ لِصُورِ الْإِنْسَانِ الْفَانِي وَالطُّيُورِ وَدَوَاتِ الْأَرْبَعِ وَالزَّرَوَاحِفِ. 24 لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ، فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ، إِلَى النَّجَاسَةِ، لِيُهَيِّئُوا أَجْسَادَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ. 25 إِذْ قَدْ اسْتَبَدَّلُوا بِحَقِّ اللَّهِ مَا هُوَ بَاطِلٌ، فَاتَّقَوْا الْمَخْلُوقَ وَعَبَدُوهُ بَدَلَ الْخَالِقِ، الْمُبَارَكِ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ!

26 لِهَذَا السَّبَبِ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى الشَّهَوَاتِ الْمُخْرِجَةِ. فَإِنَّ إِنْثَانَهُمْ تَحَوَّلَنَ عَنِ اسْتِعْمَالِ أَجْسَادِهِنَّ بِالطَّرِيقَةِ الطَّبِيعِيَّةِ إِلَى اسْتِعْمَالِهَا بِطَرِيقَةِ مُخَالَفَةِ الطَّبِيعَةِ. 27 وَكَذَلِكَ تَحَوَّلَ الذُّكُورُ أَيْضًا عَنِ اسْتِعْمَالِ الْأُنثَى بِالطَّرِيقَةِ الطَّبِيعِيَّةِ، وَالتَّهَيُّوا شَهْوَةَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، مُرْتَكِبِينَ الْفَحْشَاءَ ذُكُورًا بِذُكُورٍ، فَاسْتَحَقُّوا أَنْ يَبَالُوا فِي أَنْفُسِهِمُ الْجَزَاءَ الْعَادِلَ عَلَى ضَلَالِهِمْ.

28 وَبِمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَتَخَيَّرُوا إِيقَاءَ اللَّهِ ضِمْنَ مَعْرِقَتِهِمْ، أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى ذَهْنٍ عَاطِلٍ عَنِ التَّمْيِيزِ دَفَعَهُمْ إِلَى مُمَارَسَةِ الْأُمُورِ غَيْرِ اللَّائِقَةِ. 29 إِذْ قَدْ امْتَلَأُوا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَشَرٍّ وَجَسَعٍ وَخُبْثٍ، وَشَحِنُوا حَسَدًا وَقِتْلًا وَخِصَامًا وَمَكْرًا وَسُوءًا. وَهُمْ تَرْتَارُونَ، وَهُمْ مُعْتَابُونَ، كَارَهُونَ لِلَّهِ، شَتَامُونَ، مُنْكَبِرُونَ، مُتَقَاخِرُونَ، مُخْتَرِعُونَ لِلشَّرِّ، غَيْرُ طَائِعِينَ لِلْوَالِدِينَ. 31 لِأَنَّ قَلْبَهُمْ عِنْدَهُمْ، وَلَا أَمَانَةَ، وَلَا حَنَانَ، وَلَا رَحْمَةً. 32 إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ حُكْمَ اللَّهِ الْعَادِلِ: أَنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ هَذِهِ الْأُمُورَ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ؛ وَمَعَ ذَلِكَ، لَا يُمَارِسُونَهَا وَحَسَبُ، بَلْ يُسْرُونَ بِفَاعِلِهَا.

دينونة الله

2

إِذْنًا، لَا عُدْرَ لَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَدِينُ الْآخَرِينَ، كَانِنًا مِنْ كُنْتِ. فَإِنَّكَ بِمَا تَدِينُ غَيْرَكَ، تَدِينُ نَفْسَكَ: لِأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ تَفْعَلُ تِلْكَ الْأُمُورَ نَفْسَهَا. 2 وَلَكِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ دِينُونَ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ، هِيَ بِحَسَبِ الْحَقِّ. 3 قَهْلُ تَطْنُ، أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي تَدِينُ مَنْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ بَيْنَمَا تُمَارِسُهَا أَنْتَ، أَنْتَ سَنَقِلْتِ مِنْ دِينُونَ اللَّهِ؟ 4 أَمْ أَنْتَ تَحْتَقِرُ غِنَى لَطْفِهِ وَصَبْرَهُ وَطَوْلَ أَنْتَاهِ وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُ أَنْ لَطْفَ اللَّهِ يَدْفَعُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟ 5 وَلَكِنَّا سَبَبَ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرَ النَّائِبِ، تَحْزَنُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا لِيَوْمِ الْغَضَبِ، يَوْمَ نَعْلُنُ دِينُونَ اللَّهِ الْعَادِلَةَ. 6 فَإِنَّهُ سَيَجَازِي كُلَّ إِنْسَانٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. 7 فَتَكُونُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ لِلَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى الْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ وَالْخُلُودِ مُتَابِرِينَ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ 8 وَيَكُونُ الْغَضَبُ وَالسُّخْطُ لِلْمَخَاصِمِينَ الَّذِينَ يَرْفُضُونَ الطَّاعَةَ لِلْحَقِّ وَلَكِنَّهُمْ يَخْضَعُونَ لِلْإِثْمِ. 9 فَالْشَّدَّةُ وَالضِّيْقُ عَلَى نَفْسِ كُلِّ إِنْسَانٍ يَعْمَلُ الشَّرَّ الْيَهُودِيِّ أَوْلًا ثُمَّ الْيُونَانِيِّ؛ 10 وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالسَّلَامُ لِكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ الصَّلَاحَ الْيَهُودِيِّ أَوْلًا، ثُمَّ الْيُونَانِيِّ. 11 قَلْبِيْسَ عِنْدَ اللَّهِ تَحْيِرٌ.

12 فَإِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا وَهُمْ بِلا شَرِيعَةٍ، فَبِلا شَرِيعَةٍ يَهْلِكُونَ؛ وَجَمِيعُ الَّذِينَ أَخْطَأُوا وَهُمْ تَحْتَ الشَّرِيعَةِ، فَبِالشَّرِيعَةِ يَدَانُونَ. 13 قَلْبِيْسَ سَامِعُوا الشَّرِيعَةَ هُمْ الْأَبْرَارُ أَمَامَ اللَّهِ؛ بَلِ الْعَامِلُونَ بِالشَّرِيعَةِ يُبْرَرُونَ. 14 إِذْنِ الْأُمَّمِ الَّذِينَ بِلا شَرِيعَةٍ، عِنْدَمَا يُمَارِسُونَ بِالطَّبِيعَةِ مَا فِي الشَّرِيعَةِ، يَكُونُونَ شَرِيعَةً لِأَنْفُسِهِمْ، مَعَ أَنَّ الشَّرِيعَةَ لَيْسَتْ لَهُمْ. 15 فَهُمْ يُظَاهِرُونَ جَوْهَرَ الشَّرِيعَةِ مَكْتُوبًا فِي قُلُوبِهِمْ،

وَيَسْهَدُ لِذَلِكَ ضَمِيرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِي دَاخِلِهِمْ، إِذْ تَتَّهَمُهُمْ تَارَةً، وَتَارَةً يُبْرِنُهُمْ. 16 (وَتَكُونُ الدَّبْنُونَةُ) يَوْمَ يَدِينُ اللَّهُ خَفَايَا النَّاسِ، وَقَفًّا لِإِنْجِيلِي، عَلَى يَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

اليهود والشريعة

17 ولكن، إِنْ كُنْتَ تُدْعَى يَهُودِيًّا؛ وَتَتَّكِلُ عَلَى الشَّرِيعَةِ؛ وَتَقْتَحِرُ بِاللَّهِ؛ 18 وَتُمَيِّزُ مَا هُوَ الْأَفْضَلُ بِسَبَبِ مَا تَعَلَّمْتَهُ مِنَ الشَّرِيعَةِ؛ 19 وَلَكَ ثِقَةٌ فِي نَفْسِكَ بِأَنَّكَ قَائِدٌ لِلْعُمَيَّانِ، وَتُورُّ لِلَّذِينَ فِي الظُّلَامِ، 20 وَمُؤَدَّبٌ لِلْجُهَّالِ، وَمُعَلِّمٌ لِلأَطْفَالِ؛ وَلَكَ فِي الشَّرِيعَةِ صُورَةٌ الْمَعْرِفَةِ وَالْحَقِّ؛ 21 فَأَنْتَ إِذَنْ، يَا مَنْ تُعَلِّمُ غَيْرَكَ، أَمَا تُعَلِّمُ نَفْسَكَ؟ أَنْتَ يَا مَنْ تَعْظُمُ أَنْ لَا يُسْرِقَ، أَسْرِقَ؟ 22 أَنْتَ يَا مَنْ تَنْهَى عَنِ الرِّزْيِ، أَنْزِنِي؟ أَنْتَ يَا مَنْ تَسْتَنْكِرُ الْأَصْنَامَ، أَسْرِقُ الْهَيْكَلِ 23 الَّذِي تَقْتَحِرُ بِالشَّرِيعَةِ، أَتُهَيِّنُ اللَّهَ بِمُخَالَفَةِ الشَّرِيعَةِ؟ 24 فَإِنَّ «اسْمَ اللَّهِ يُجَدَّفُ عَلَيْهِ بَيْنَ الْأُمَّمِ بِسَبَبِكُمْ»، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ. 25 فَإِنَّ الْخِتَانَ يَنْفَعُ إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ مُخَالِفًا لِلشَّرِيعَةِ، فَقَدْ صَارَ خِتَانُكَ كَأَنَّهُ عَدَمٌ خِتَانٌ. 26 إِذَنْ، إِنْ عَمِلَ غَيْرُ الْمُخْتُونِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، أَفَلَا يُحْسَبُ عَدَمَ خِتَانِهِ كَأَنَّهُ خِتَانٌ؟ 27 وَغَيْرُ الْمُخْتُونِ بِالطَّبِيعَةِ، إِذْ يُتِمُّ الشَّرِيعَةَ، يَدِينُكَ أَنْتَ يَا مَنْ تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ وَلَدَيْكَ الْكِتَابُ وَالْخِتَانُ. 28 فَلَيْسَ بِيَهُودِيٍّ مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا فِي الظَّاهِرِ، وَلَا بِخِتَانٍ مَا كَانَ ظَاهِرًا فِي اللَّحْمِ. 29 وَإِنَّمَا الْيَهُودِيُّ هُوَ مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا فِي الْبَاطِنِ، وَالْخِتَانُ هُوَ مَا كَانَ خِتَانًا لِلْقَلْبِ بِالرُّوحِ لَا بِالْحَرْفِ. وَهَذَا يَا تَيْبَةَ الْمَدْحِ لَا مِنَ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللَّهِ!

3

إِذَنْ، مَا هُوَ فَضْلُ الْيَهُودِيِّ؟ بَلْ مَا هُوَ نَفْعُ الْخِتَانِ؟ 2 إِنَّهُ كَثِيرٌ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ، وَأَهْمُهَا فِعْلًا أَنْ أَقُولَ اللَّهُ وَضِعَتْ أَمَانَةٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ. 3 فَمَاذَا يَحْدُثُ؟ إِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ أَسَاءُوا الْأَمَانَةَ، فَهَلْ يُعْطَلُ عَدَمُ أَمَانَتِهِمْ أَمَانَةُ اللَّهِ؟ 4 حَاشَا! وَإِنَّمَا، لِيَكُنْ اللَّهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا، كَمَا قَدْ كُتِبَ: «لِكَيْ تَنْبَرَّرَ فِي كَلَامِكَ، وَتَنْظُرَ مَتَى حَكَمْتَ». 5 وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ إِثْمًا يُبَيِّنُ بَرَّ اللَّهِ، فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَيْكُونُ اللَّهُ ظَالِمًا إِذَا أَنْزَلَ بِنَا الْعِصَابَ؟ أَتَكْلُمُ هُنَا بِمَنْطِقِ الْبَشَرِ: 6 حَاشَا! وَإِلَّا، فَكَيْفَ يَدِينُ اللَّهُ الْعَالَمَ؟ 7 وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ كَذِبِي يَجْعَلُ صِدْقَ اللَّهِ يَزْدَادُ لِمَجْدِهِ، فَلِمَاذَا أَدَانُ أَنَا بَعْدَ بِاعْتِبَارِي خَاطِبًا؟ 8 أَمَا يُفْتَرَى عَلَيْنَا كَمَا نَتَّهَمُ زُورًا وَيَزْعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّنَا نَقُولُ لِنُمَارِسَ الشُّرُورَ لِكَيْ يَأْتِيَ الْخَيْرُ؟ هُوَ لَا دَبْنُونَتُهُمْ عَادِلَةٌ.

الجميع قد ضلوا

9 فَمَاذَا إِذَنْ؟ أَنَحْنُ الْيَهُودَ أَفْضَلُ؟ لَا، عَلَى الْإِطْلَاقِ! فَإِنَّا، فِي مَا سَبَقَ، قَدْ اتَّهَمْنَا الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ بِكَوْنِهِمْ جَمِيعًا تَحْتَ الْخَطِيئَةِ، 10 كَمَا قَدْ كُتِبَ: «لَيْسَ إِنْسَانٌ بَارٌّ، وَلَا وَاحِدٌ. لَيْسَ مَنْ يَدْرِكُ. 11 لَيْسَ مَنْ يَبْحَثُ عَنِ اللَّهِ. 12 جَمِيعُ النَّاسِ قَدْ ضَلُّوا، وَصَارُوا كُلُّهُمْ بِلا نَفْعٍ. لَيْسَ مَنْ يُمَارِسُ الصَّلَاحَ، لَا وَاحِدٌ. 13 حَتَّى جَرُّهُمْ فُبُورٌ مَفْتُوحَةٌ؛ أَسْنِنَتُهُمْ أَدْوَاتٌ لِلْمَكْرِ؛ شِفَاهُهُمْ نُحْفِي سَمِّ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَةِ؛ 14 أَفْوَاهُهُمْ مَمْلُوءَةٌ لَعْنَةً وَمَرَارَةً، 15 أَقْدَامُهُمْ سَرِيعَةٌ إِلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ؛ 16 فِي طَرَفِهِمُ الْخَرَابُ وَالسَّقَاءُ؛ 17 أَمَّا طَرِيقُ السَّلَامِ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ؛ 18 وَمَخَافَةُ اللَّهِ لَيْسَتْ تُصَبُّ عِيُونِهِمْ». 19 وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنْ كُلَّ مَا تَقُولُهُ الشَّرِيعَةُ إِنَّمَا تُخَاطَبُ بِهِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الشَّرِيعَةِ، لِكَيْ يُسَدَّ كُلُّ فَمٍ وَيَقَعَ الْعَالَمُ كُلُّهُ تَحْتَ دَبْنُونَةِ اللَّهِ. 20 فَإِنَّ أَحَدًا مِنَ الْبَشَرِ لَا يَنْبَرَّرُ أَمَامَهُ بِالْأَعْمَالِ الْمَطْلُوبَةِ فِي الشَّرِيعَةِ. إِذْ إِنَّ الشَّرِيعَةَ هِيَ لِإِظْهَارِ الْخَطِيئَةِ.

التبرير بالإيمان

21 أَمَّا الْآنَ، فَقَدْ أُعْلِنَ الْبِرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ، مُسْتَقْبَلًا عَنِ الشَّرِيعَةِ، وَمَسْتَبُودًا لَهُ مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ، 22 ذَلِكَ الْبِرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. إِذْ

لا فَرَقَ، 23 لأنَّ الجَمِيعَ قَدْ أخطأوا وَهُم عَاجِزُونَ عَن بُلُوغِ مَا يُمَجِّدُ اللهُ . 24 فَهَمُّ يُبَرِّرُونَ مَجَانًا، بِنِعْمَتِهِ، بِالْفِدَاءِ بِالمَسِيحِ يَسُوعَ 25 الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَقَّارَةً، عَن طَرِيقِ الإِيمَانِ، وَذَلِكَ بِدَمِهِ. 26 لِيُظَهَرَ بَرُّ اللهِ إِذْ تَغَاضَى، بِإِمْهَالِهِ الإِلَهِيِّ، عَن الخَطَايَا الَّتِي حَدَّثَتْ فِي المَاضِي، وَيُظَهَّرُ أَيْضًا بَرُّهُ فِي الرِّمَنِ الحَاضِرِ: فَيَتَبَيَّنُ أَنَّهُ بَارٌّ وَأَنَّهُ يُبَرِّرُ مَن لَهُ الإِيمَانُ بِيَسُوعَ.

27 إِذْنًا، أَيْنَ الإِفْتِخَارُ؟ إِنَّهُ قَدْ أُبْطِلَ! وَعَلَى أَيِّ أُسَاسٍ؟ أَعَلَى أُسَاسِ الأَعْمَالِ؟ لا، بَلْ عَلَى أُسَاسِ الإِيمَانِ، 28 لِأَنَّنا قَدْ اسْتَنْتَجْنَا أَنَّ الإِنْسَانَ يَبْرُرُ بِالإِيمَانِ، بِمَعْزَلٍ عَن الأَعْمَالِ المَطْلُوبَةِ فِي الشَّرِيعَةِ. 29 أَوْ يَكُونُ اللهُ إِلَهَ اليَهُودِ وَحَدَهُمُ؟ أَمَا هُوَ إِلَهُ الأُمَّمِ أَيْضًا؟ بَلَى، إِنَّهُ إِلَهُ الأُمَّمِ أَيْضًا، 30 مَادَامَ اللهُ الوَاحِدُ هُوَ الَّذِي سَيُبَرِّرُ أَهْلَ الخِتَانِ عَلَى أُسَاسِ الإِيمَانِ، وَأَهْلَ عَدَمِ الخِتَانِ عَلَى أُسَاسِ الإِيمَانِ. 31 إِذْنًا، هَلْ نَحْنُ نُبْطِلُ الشَّرِيعَةَ بِالإِيمَانِ؟ حَاشَا، بَلْ إِنَّا بِهِ نُنَبِّتُ الشَّرِيعَةَ.

إبراهيم تبرر بالإيمان

4

وَالآنَ، مَا قَوْلُنَا فِي إِبرَاهِيمَ أَيْنَا حَسَبَ الجَسَدِ؟ مَاذَا وَجَدَ؟ 2 قَلُّوا كَانَ إِبرَاهِيمُ قَدْ تَبَرَّرَ عَلَى أُسَاسِ الأَعْمَالِ، لَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَفْتَخِرَ، وَلَكِنْ لَيْسَ أَمَامَ اللهُ. 3 لِأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ الكِتَابُ؟ «فَأَمَّنَ إِبرَاهِيمُ بِاللهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا». 4 إِنْ الَّذِي يَعْمَلُ، لا يُحْسَبُ لَهُ الأَجْرَةُ مِنْ قَبِيلِ النُّعْمَةِ بَلْ مِنْ قَبِيلِ الدِّينِ. أَمَّا الَّذِي لا يَعْمَلُ كَوَالِمًا يُؤْمِنُ بِرَبِّ الأَثِيمِ، فَإِنَّ إِيْمَانَهُ يُحْسَبُ لَهُ بَرًّا. 6 كَمَا يُهَيِّئُ دَاوُدُ أَيْضًا الإِنْسَانَ الَّذِي يُحْسَبُ لَهُ اللهُ بَرًّا بِمَعْزَلٍ عَن الأَعْمَالِ، إِذْ يَقُولُ: 7 «طُوبَى لِلَّذِينَ غُفِرَتْ أَسْمُهُمْ وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُمْ. 8 طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لا يُحْسَبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً!» 9 فَهَلْ هَذِهِ الطُّوبَى لِأَهْلِ الخِتَانِ وَحَدَهُمُ، أَمْ لِأَهْلِ عَدَمِ الخِتَانِ أَيْضًا؟ إِنَّا نَقُولُ إِنَّ الإِيمَانَ قَدْ حُسِبَ لِإِبرَاهِيمَ بَرًّا. 10 فِي أَيِّ حَالَةٍ حُسِبَ لَهُ ذَلِكَ؟ أَبَعَدَ الخِتَانِ أَمْ قَبْلَ الخِتَانِ؟ 11 ثُمَّ تَلَقَى إِبرَاهِيمُ عَلَامَةَ الخِتَانِ خَتْمًا لِلْبَرِّ الحَاصِلِ بِالإِيمَانِ الَّذِي كَانَ لَهُ وَهُوَ مَا زالَ غَيْرَ مَخْتُونٍ، لَكِي يَكُونَ أَبًا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ غَيْرِ المَخْتُونِينَ فَيُحْسَبُ البَرُّ لَهُمْ أَيْضًا، 12 وَأَبًا لِلْمَخْتُونِينَ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الخِتَانِ وَحَسِبَ بَلْ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي خُطَى الإِيمَانِ الَّذِي كَانَ لِأَبِينَا إِبرَاهِيمَ وَهُوَ بَعْدَ غَيْرِ مَخْتُونٍ. 13 فَلَئِنْ عَلَى أُسَاسِ الشَّرِيعَةِ كَانَ الوَعْدُ لِإِبرَاهِيمَ، أَوْ لِنَسَلِهِ، بِأَنْ يَكُونَ وَارثًا لِلعَالَمِ، وَإِنَّمَا عَلَى أُسَاسِ البَرِّ الَّذِي بِالإِيمَانِ. 14 قَلُّوا كَانَ أَهْلُ الشَّرِيعَةِ هُمُ أَصْحَابُ الإِرْثِ، لَصَارَ الإِيمَانُ بِلا فَاعِلِيَّةٍ وَتَقْضَى الوَعْدِ. 15 لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ إِنَّمَا تُنتِجُ الغَضَبَ؛ فَلَوْلَا الشَّرِيعَةُ لَمَا ظَهَرَتِ المُخَالَفَةُ. 16 لِذَلِكَ، فَإِنَّ الوَعْدَ هُوَ عَلَى أُسَاسِ الإِيمَانِ لِيَكُونَ بِحَسَبِ النُّعْمَةِ، بِقَصْدِ أَنْ يَكُونَ مَضْمُونًا لِلنَّسْلِ كُلِّهِ: لَيْسَ لِأَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَحَدَهُمُ، بَلْ أَيْضًا لِأَهْلِ الإِيمَانِ الَّذِي كَانَ لِإِبرَاهِيمَ. فَإِنَّهُ أَبٌ لَنَا جَمِيعًا، 17 كَمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنِّي جَعَلْتُكَ أَبًا لِأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ». (إِنَّهُ أَبٌ لَنَا) فِي نَظَرِ اللهِ الَّذِي بِهِ آمَنَ، وَالَّذِي يُحْيِي المَوْتَى وَيَسْتَدْعِي إِلَى الوُجُودِ مَا كَانَ غَيْرَ مَوْجُودٍ. 18 إِذْ رَغِمَ انْقِطَاعَ الرَّجَاءِ، فَيالِ رَجَاءِ آمَنَ إِبرَاهِيمُ بِأَنَّهُ سَيَصِيرُ أَبًا لِأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ، وَفَقًّا لِمَا قِيلَ لَهُ: «بِهَذِهِ الكَثْرَةِ سَيَكُونُ نَسْلُكَ». 19 وَلَمْ يَضْعُفْ فِي الإِيمَانِ حِينَ أَدْرَكَ مَوْتَ جَسَدِهِ، لِكَوْنِهِ قَارِبَ سِنِّ المِنَةِ، وَمَوْتَ رَحِمِ زَوْجَتِهِ سَارَةَ أَيْضًا؛ 20 وَلَمْ يَشْكُ فِي وَعْدِ اللهِ عَن عَدَمِ إِيْمَانِ، بَلْ وَجَدَ فِي الإِيمَانِ قُوَّةً، فَأَعْطَى المَجْدَ لِلَّهِ. 21 وَإِذْ اقْتَنَعَ تَمَامًا بِأَنَّ مَا وَعَدَهُ اللهُ بِهِ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ؛ 22 فَلِهَذَا أَيْضًا حُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا. 23 وَلَكِنْ مَا قَدْ كُتِبَ مِنْ أَنَّ البَرَّ حُسِبَ لَهُ، لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِهِ وَحَدَهُ، 24 بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِنَا، نَحْنُ الَّذِينَ سَيُحْسَبُ ذَلِكَ لَنَا إِذْ نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ يَسُوعَ رَبَّنَا 25 الَّذِي أُسْلِمَ لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ مَعْاصِينَا ثُمَّ أُقِيمَ مِنْ أَجْلِ تَبْرِيرِنَا.

سلام مع الله

5

فِيمَا أَتْنَا قَدْ تَبَرَّرْنَا عَلَى أُسَاسِ الإِيمَانِ، صِرْنَا فِي سَلامٍ مَعَ اللهُ بِرَبَّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ. 2 وَبِهِ أَيْضًا تَمَّ لَنَا الدُّخُولُ بِالإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ النُّعْمَةِ الَّتِي نُقِيمُ فِيهَا الآنَ؛ وَنَحْنُ نَفْتَخِرُ بِرَجَائِنَا فِي التَّمَنُّعِ بِمَجْدِ اللهِ. 3 لَيْسَ هَذَا فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي وَسْطِ الضَّيْقَاتِ، لِعِلْمِنَا أَنَّ الضَّيْقَ يُنتِجُ فِيْنَا الصَّبْرَ، 4 وَالصَّبْرَ

يُوهِلُّنَا لِلْفَوْزِ فِي الْإِمْتِحَانِ، وَالْفَوْزُ يَبْعَثُ فِيْنَا الرَّجَاءَ، وَالرَّجَاءُ لَا يُخَيِّبُنَا، لِأَنَّ اللَّهَ أَفْضَلَ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ الَّذِي وَهَبَنَا إِيَّاهُ. 6 فَإِنَّهُ وَتَحْنُ بَعْدَ عَاجِزُونَ، مَاتَ الْمَسِيحُ عَنِ الْعَصَاةِ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ. 7 إِذْ قَلَّمَا يَمُوتُ أَحَدٌ فِدَى إِنْسَانٍ بَارٍ، بَلْ قَدْ يَتَجَرَّأُ أَحَدٌ أَنْ يَمُوتَ فِدَى إِنْسَانٍ صَالِحٍ. 8 وَلَكِنَّ اللَّهَ أَثْبَتَ لَنَا مَحَبَّتَهُ، إِذْ وَتَحْنُ مَا زِلْنَا خَاطِئِينَ مَاتَ الْمَسِيحُ عِوَضًا عَنَّا. 9 وَمَادُمْنَا الْآنَ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِدَمِيهِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي! 10 فَإِنَّ كُنَّا، وَتَحْنُ أَعْدَاءً، قَدْ تَصَالَحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ وَتَحْنُ مُصَالِحُونَ! 11 وَلَيْسَ هَذَا قَطُّ، بَلْ إِنَّنَا نَفْتَخِرُ أَيْضًا بِاللَّهِ، بِفَضْلِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي بِهِ نَلْنَا الْمُصَالِحَةَ الْآنَ.

آدم والمسيح

12 وَلِهَذَا، فَكَمَا دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ عَلَى يَدِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ، وَبَدُخُولِ الْخَطِيئَةِ دَخَلَ الْمَوْتُ، هَكَذَا جَارَ الْمَوْتُ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا أَخْطَأُوا. 13 فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ كَانَتْ مُنْتَشِرَةً فِي الْعَالَمِ قَبْلَ مَجِيءِ الشَّرِيعَةِ. إِلَّا أَنَّ الْخَطِيئَةَ مَا كَانَتْ تُسَجَّلُ، لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً. 14 أَمَّا الْمَوْتُ، فَقَدْ مَلَكَ مُنْذُ آدَمَ إِلَى مُوسَى، حَتَّى عَلَى الَّذِينَ لَمْ يَرْتَكِبُوا خَطِيئَةَ شَبِيهَةَ بِمُخَالَفَةِ آدَمَ، الَّذِي هُوَ رَمَزٌ لِآتِي بَعْدَهُ. 15 وَلَكِنَّ مَفْعُولَ الْمَعْصِيَةِ لَيْسَ كَمَفْعُولِ النُّعْمَةِ! فَإِذَا كَانَ الْكَثِيرُونَ بِمَعْصِيَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ قَدْ مَاتُوا، فَكَمْ بِالْأُخْرَى فِي الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ تَتَوَافَرُ لِلْكَثِيرِينَ نِعْمَةُ اللَّهِ وَالْعَطِيَّةُ الْمَجَانِيَّةُ بِالنُّعْمَةِ. 16 ثُمَّ إِنَّ أَثَرَ خَطِيئَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ لَيْسَ كَأَثَرِ الْهَيْبَةِ! فَإِنَّ الْحُكْمَ مِنْ جِرَاءِ مَعْصِيَةِ وَاحِدَةٍ يُؤَدِّي إِلَى الدَّيْتُونَةِ. وَأَمَّا فِعْلُ النُّعْمَةِ، مِنْ جِرَاءِ مَعَاصٍ كَثِيرَةٍ، فَيُؤَدِّي إِلَى التَّبَرِيرِ. 17 فَمَا دَامَ الْمَوْتُ بِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ، قَدْ مَلَكَ بِذَلِكَ الْوَاحِدِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى يَمْلِكُ فِي الْحَيَاةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الْوَاحِدِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النُّعْمَةِ وَعَطِيَّةِ الْبِرِّ الْمَجَانِيَّةِ.

18 فَإِذْنِ، كَمَا أَنَّ مَعْصِيَةَ وَاحِدَةٍ جَلَبَتِ الدَّيْتُونَةَ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، كَذَلِكَ فَإِنَّ بَرًّا وَاحِدًا يَجْلِبُ التَّبَرِيرَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْحَيَاةِ لِجَمِيعِ الْبَشَرِ. 19 فَكَمَا أَنَّهُ بَعْضِيَانِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خَاطِئِينَ، فَكَذَلِكَ أَيْضًا بِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا. 20 وَأَمَّا الشَّرِيعَةُ فَقَدْ أُدْخِلَتْ لِتُظْهِرَ كَثْرَةَ الْمَعْصِيَةِ. وَلَكِنْ، حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيئَةُ، تَتَوَافَرُ النُّعْمَةُ أَكْثَرَ جِدًّا، 21 حَتَّى إِنَّهُ كَمَا مَلَكَتِ الْخَطِيئَةُ بِالْمَوْتِ، فَكَذَلِكَ أَيْضًا تَمْلِكُ النُّعْمَةُ عَلَى أَسَاسِ الْبِرِّ مُؤَدِّيَةً إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبَّنَا.

الموت مع المسيح والقيامة معه

6

إِذْنِ مَاذَا نَقُولُ؟ أَسْتَمِرُّ فِي الْخَطِيئَةِ لِكِي تَتَوَافَرَ النُّعْمَةُ؟ 2 حَاشَا! فَتَحْنُ الَّذِينَ مَثْنَا بِالنُّسْبَةِ لِلْخَطِيئَةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدَ فِيهَا؟ 3 أَمْ يَحْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّنَا جَمِيعًا، نَحْنُ الَّذِينَ تَعَمَدْنَا اتِّحَادًا بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، قَدْ تَعَمَدْنَا اتِّحَادًا بِمَوْتِهِ؟ 4 وَبِسَبَبِ ذَلِكَ دُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الْآبِ، كَذَلِكَ نَسَلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ. 5 فَمَا دُمْنَا قَدْ اتَّحَدْنَا بِهِ فِي مَا يُشْبِهُ مَوْتَهُ، فَإِنَّا سَنَتَّحِدُ بِهِ أَيْضًا فِي قِيَامَتِهِ. 6 فَتَحْنُ نَعْلَمُ هَذَا: أَنَّ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ فِيْنَا قَدْ صَلَبَ مَعَهُ لِكِي يُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ فَلَا تَبْقَى عِبِيدًا لِلْخَطِيئَةِ فِيمَا بَعْدُ. 7 فَإِنَّ مَنْ مَاتَ، قَدْ تَحَرَّرَ مِنَ الْخَطِيئَةِ. 8 وَمَادُمْنَا مَثْنَا مَعَ الْمَسِيحِ، فَتَحْنُ نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ، 9 لِكُونِنَا عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّ الْمَسِيحَ، وَقَدْ أُقِيمَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، لَا يَمُوتُ مَرَّةً ثَانِيَةً، إِذْ لَيْسَ لِلْمَوْتِ سَيَادَةٌ عَلَيْهِ بَعْدُ. 10 لِأَنَّهُ بِمَوْتِهِ، قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ الْخَطِيئَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً؛ وَبِحَيَاتِهِ، يَحْيَا لِلَّهِ. 11 فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا بِالنُّسْبَةِ لِلْخَطِيئَةِ وَأَحْيَاءَ لِلَّهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

12 إِذْنِ، لَا تَمْلِكَنَّ الْخَطِيئَةُ فِي جَسَدِكُمْ الْمَائِتِ فَتَتَقَادُوا لَهَا فِي شَهَوَاتِهِ. 13 وَلَا تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ لِلْخَطِيئَةِ أَسْلِحَةً لِلْإِثْمِ، بَلْ قَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ بِاعْتِيَارِكُمْ أَقْمَتُمْ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ أَحْيَاءً، وَأَعْضَاءَكُمْ لِلَّهِ أَسْلِحَةً لِلْبِرِّ. 14 فَلَنْ يَكُونَ لِلْخَطِيئَةِ سَيَادَةٌ عَلَيْكُمْ، إِذْ لَسْتُمْ خَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ بَلْ لِلنُّعْمَةِ.

نحن عبيد للذي نطيعه

15 فَمَاذَا إِذْنٌ؟ أَلْخَطِيئَةُ لِأَنَّ لَسْنَا خَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ بَلْ لِلنَّعْمَةِ؟ حَاشَا! 16 أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ عِنْدَمَا تُقَدِّمُونَ أَنْفُسَكُمْ عِبِيدًا لِلطَّاعَةِ، تَكُونُونَ لِلَّذِي تُطِيعُونَهُ عِبِيدًا: إِمَّا لِلْخَطِيئَةِ فَالِي الْمَوْتِ، وَإِمَّا لِلطَّاعَةِ فَالِي الْبِرِّ؟ 17 إِنْ شَكَرْتُمْ لِلَّهِ، لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ عِبِيدًا لِلْخَطِيئَةِ وَلَكِنْ أَطَعْتُمْ مِنَ الْقَلْبِ صِيغَةَ التَّعْلِيمِ الَّتِي وَضِعَتْ فِي عَهْدِيهِ. 18 وَالآنَ، إِذْ حُرِّرْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ، صِرْتُمْ عِبِيدًا لِلْبِرِّ. 19 أَتَكَلِّمُ بَشْرِيًّا هُنَا بِسَبَبِ ضَعْفِكُمُ الْبَشْرِيِّ. فَكَمَا قَدَّمْتُمْ سَابِقًا أَعْضَاءَكُمْ عِبِيدًا لِلنَّجَاسَةِ وَالْإِثْمِ فِي خِدْمَةِ الْإِثْمِ، كَذَلِكَ قَدَّمُوا الْآنَ أَعْضَاءَكُمْ عِبِيدًا لِلْبِرِّ فِي خِدْمَةِ الْقِدَاسَةِ. 20 فَإِنَّكُمْ، لَمَّا كُنْتُمْ عِبِيدًا لِلْخَطِيئَةِ، كُنْتُمْ أَحْرَارًا مِنَ الْبِرِّ. 21 وَلَكِنْ أَيُّ ثَمَرٍ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَخْجَلُونَ بِهَا الْآنَ، وَمَا عَاقِبَتُهَا إِلَّا الْمَوْتُ؟ 22 أَمَا الْآنَ، وَقَدْ حُرِّرْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَصِرْتُمْ عِبِيدًا لِلَّهِ، فَإِنَّ لَكُمْ ثَمْرَكُمْ لِلْقِدَاسَةِ، وَالْعَاقِبَةُ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. 23 لِأَنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ الْمَوْتُ، وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا.

التحرر من الشريعة

7

أَيُخْفَى عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَأَنَا أَخَاطِبُ أَنْاسًا يَعْرِفُونَ قَوَانِينَ الشَّرِيعَةِ أَنْ لِلشَّرِيعَةِ سِيَادَةٌ عَلَى الْإِنْسَانِ مَادَامَ حَيًّا؟ 2 فَالْمَرْأَةُ الْمُتَزَوِّجَةُ تُرْبِطُهَا الشَّرِيعَةُ بِزَوْجِهَا مَادَامَ حَيًّا. وَلَكِنْ، إِنْ مَاتَ الزَّوْجُ، فَالْشَّرِيعَةُ تَحُلُّهَا مِنَ الْارْتِبَاطِ بِهِ. 3 وَكَذَلِكَ، فَمَادَامَ الزَّوْجُ حَيًّا، تُعْتَبَرُ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ الزَّوْجُ تَتَحَرَّرُ مِنَ الشَّرِيعَةِ، حَتَّى إِنَّهَا لَا تَكُونُ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ.

4 هُوَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيضًا يَا إِخْوَتِي، فَإِنَّكُمْ بَجَسَدِ الْمَسِيحِ الَّتِي مَاتَ، قَدْ صِرْتُمْ أَمْوَانًا بِالنَّسْبَةِ لِلشَّرِيعَةِ، لِكَيْ تُصِيرُوا لِآخِرٍ، إِلَى الْمَسِيحِ نَفْسِهِ الَّذِي أَقِيمَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ نُثْمِرَ لِلَّهِ. 5 فَعِنْدَمَا كُنَّا فِي الْجَسَدِ، كَانَتْ أَهْوَاءُ الْخَطَايَا الْمُعْلَنَةِ فِي الشَّرِيعَةِ عَامِلَةً فِي أَعْضَانِنَا لِكَيْ نُثْمِرَ لِلْمَوْتِ. 6 أَمَا الْآنَ، فَحِينَ قَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ الشَّرِيعَةِ، إِذْ مَثْنَا بِالنَّسْبَةِ لِمَا كَانَ يُقَيِّدُنَا، حَتَّى نَكُونَ عِبِيدًا يَخْدِمُونَ وَفَقًا لِلنَّظَامِ الرُّوحِيِّ الْجَدِيدِ، لَا لِلنَّظَامِ الْحَرْفِيِّ الْعَنِيْقِ.

بالشريعة عرفت الخطيئة

7 إِذْنٌ، مَادَا نَقُولُ؟ هَلِ الشَّرِيعَةُ خَطِيئَةٌ؟ حَاشَا! وَلَكِنِّي مَا عَرَفْتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا بِالشَّرِيعَةِ. فَمَا كُنْتُ لِأَعْرِفَ الشَّهْوَةَ لَوْ لَا قَوْلُ الشَّرِيعَةِ: «لَا تَسْتَهْ!» 8 وَلَكِنَّ الْخَطِيئَةَ اسْتَعَلَّتْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ فَأَتَارَتْ فِي كُلِّ شَهْوَةٍ. فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ، لَوْ لَا الشَّرِيعَةَ، مَيِّتَةٌ. 9 أَمَا أَنَا فَكُنْتُ مِنْ قَبْلِ عَائِشًا بِمَعزَلٍ عَنِ الشَّرِيعَةِ؛ وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَتِ الشَّرِيعَةُ عَاشَتْ الْخَطِيئَةُ، 10 فَمَتُّ أَنَا. وَالْوَصِيَّةُ الْهَادِقَةُ إِلَى الْحَيَاةِ، صَارَتْ لِي مُؤَدِيَةً إِلَى الْمَوْتِ. 11 فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ، إِذْ اسْتَعَلَّتِ الْوَصِيَّةَ، خَدَعْتَنِي وَقَتَّلَتْنِي بِهَا. 12 فَالْشَّرِيعَةُ إِذْنٌ مُقَدَّسَةٌ، وَالْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ وَصَالِحَةٌ. 13 فَهَلْ صَارَ مَا هُوَ صَالِحٌ مَوْتًا لِي؟ حَاشَا! وَلَكِنَّ الْخَطِيئَةَ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَنَّهَا خَطِيئَةٌ، أَنْتَجَتْ لِي الْمَوْتَ بِمَا هُوَ صَالِحٌ، حَتَّى تُصِيرَ الْخَطِيئَةُ خَاطِئَةً جِدًّا بِسَبَبِ الْوَصِيَّةِ.

لا يسكن في جسدي صلاح

14 فَإِنَّمَا نَعْلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ رُوحِيَّةٌ؛ وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ يَبِيعُ عِبْدًا لِلْخَطِيئَةِ. 15 فَإِنَّ مَا أَفْعَلُهُ لَا أَمْلِكُ السَّيْطَرَةَ عَلَيْهِ: إِذْ لَا أَمَارِسُ مَا أُرِيدُهُ، وَإِنَّ مَا أَبْغِضُهُ فَيَأْتِيهِ أَعْمَلُ. 16 فَمَا دُمْتُ أَعْمَلُ مَا لَا أُرِيدُهُ، فَإِنِّي أَصَادِقُ عَلَى صَوَابِ الشَّرِيعَةِ. 17 فَالآنَ، إِذْنٌ، لَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ الْخَطِيئَةُ الَّتِي نَسْكُنُ فِيَّ. 18 لِأَنَّي أَعْلَمُ أَنَّهُ فِيَّ، أَيُّ فِي جَسَدِي، لَا يَسْكُنُ الصَّلَاحُ: فَإِنْ أُرِيدُ الصَّلَاحَ ذَلِكَ مُتَوَقَّرٌ لَدَيَّ؛ وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَهُ، فَذَلِكَ لَا أَسْتَطِيعُهُ. 19 فَأَنَا لَا أَعْمَلُ الصَّلَاحَ الَّذِي أُرِيدُهُ؛ وَإِنَّمَا الشَّرُّ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ فَيَأْتِيهِ أَمَارِسُ. 20 وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ مَا لَا أُرِيدُهُ أَنَا لِيَأْتِيهِ أَعْمَلُ، فَلَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ

الخطيئة التي تسكن في. 21 إذن، أجد نفسي، أنا الذي يُريد أن يعمل ما هو صالح، خاضعاً لهذا
 التاموس: 22 أن لدي الشر. فأنتي، وفقاً للإنسان الباطن في، أبتهج بشريعة الله. 23 ولكنني أرى
 في أعضائي ناموساً آخر يحارب الشريعة التي يُريدها عقلي، ويجعلني أسيراً لناموس الخطيئة
 الكائن في أعضائي. 24 فياً لي من إنسان تعيس! من يحررني من جسد الموت هذا؟ 25 أشكر الله
 بيسوع المسيح ربنا! إذن، أنا نفسي من حيث العقل، أخدم شريعة الله عبداً لها؛ ولكنني من حيث
 الجسد، أخدم ناموس الخطيئة عبداً له.

الحياة بحسب الروح

8

فالآن إذا ليس على الذين في المسيح يسوع أيّة دينونة بعد. 2 لأن ناموس روح الحياة في المسيح
 يسوع قد حررني من ناموس الخطيئة ومن الموت. 3 فإن ما عجزت الشريعة عنه، لكون الجسد قد
 جعلها قاصرة عن تحقيقه، أتمه الله إذ أرسل ابنه، متخذاً ما يشبه جسد الخطيئة ومكفراً عن
 الخطيئة فدان الخطيئة في الجسد 4 حتى يتم فينا البر الذي تسعى إليه الشريعة، فينا نحن السالكين
 لا بحسب الجسد بل بحسب الروح. 5 فإن الذين هم بحسب الجسد يهتمون بأمر الجسد، والذين هم
 بحسب الروح يهتمون بأمر الروح. 6 فاهتمام الجسد هو موت؛ وأما اهتمام الروح فهو حياة
 وسلام. 7 لأن اهتمام الجسد هو عداوة لله، إذ إنه لا يخضع لناموس الله، بل لا يستطيع ذلك. 8
 فالذين هم تحت سلطة الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله.

9 وأما أنتم، فلستم تحت سلطة الجسد بل تحت سلطة الروح، إذا كان روح الله ساكناً في داخلكم
 حقاً. ولكن، إن كان أحد ليس له روح المسيح، فهو ليس للمسيح. 10 وإذا كان المسيح فيكم، فمع أن
 الجسد مائت بسبب الخطيئة، فإن الروح حياة لكم بسبب البر. 11 وإذا كان روح الذي أقام يسوع
 من بين الأموات يسكن فيكم، فإن الذي أقام المسيح من بين الأموات سوف يحيي أيضاً أجسادكم
 الثانية بسبب روحه الذي يسكن فيكم.

12 فليس علينا إذن، أيها الإخوة، أي التزام نحو الجسد لتعيش بحسب الجسد. 13 لأنه إن عشتم
 بحسب الجسد، فإنكم ستموتون، ولكن إن كنتم بالروح تميئون أعمال الجسد، فستحيون. 14 فإن
 جميع الخاضعين لقيادة روح الله، هم أبناء لله. 15 إذ إنكم لم تتألوا روح عبودية يعيدكم إلى
 الخوف، بل بلنتم روح بؤة به نصرح: «أبا! أبانا!» 16 فالروح نفسه يشهد مع أرواحنا بأننا أولاد
 الله. 17 وما دمتنا أولاداً، فنحن أيضاً وارثون؛ ورتة الله وشركاء المسيح في الإرث. وإن كنا الآن
 نشارك في مقاساة الألم، فلأننا سوف نشاركه أيضاً في التمتع بالمجد.

المجد الآتي

18 فأنتي مفتتة بأن آلام الزمان الحاضر ليست شيئاً إذا قيست بالمجد الآتي الذي سيعلن فينا. 19
 ذلك أن الخليقة تترقب بلهفة أن يعلن أبناء الله، 20 لأن الخليقة قد أخضعت للباطل، لا باختيارها
 بل من قبل الذي أخضعها، على رجاء أن 21 تحرر هي أيضاً من عبودية الفساد إلى حرية المجد
 التي لأولاد الله. 22 فإنا نعلم أن الخليقة كلها تئن وتتمخض معاً حتى الآن. 23 وليس هي وحدها،
 بل أيضاً نحن الذين لنا باكورة الروح، نحن أنفسنا نئن في قرارة نفوسنا مترقبين إعلان بؤتنا
 باقتداء أجسادنا. 24 فإنا قد خالصنا، إنما بالرجاء؛ ولكن الرجاء متى رأيناه لا يكون رجاء؛ فما
 يراه الإنسان لماذا يرجوه بعد؟ 25 ولكن، إن كنا نرجو ما لا نراه، فبالصبر نتوقعه. 26 وكذلك
 الروح أيضاً يمدنا بالعون لنفهر ضعفاً. فإنا لا نعلم ما يجب أن نصلي لأجله كما يليق، ولكن
 الروح نفسه يودّي الشفاعة عنا بأناث تفوق التعبير. 27 على أن قاحص القلوب يعلم قصد الروح،
 لأن الروح يتفهم في القديسين بما يوافق الله.

28 وإنا نعلم أن الله يجعل جميع الأمور تعمل معاً لأجل الخير لمحببيه، المدعوين بحسب قصده.
 29 لأن الذين سبق فعرّفهم، سبق فعينهم أيضاً ليكنوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو اليكر بين

إخوة كثيرين. 30 وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيْنَهُمْ، فَهَوْلَاءَ دَعَاهُمْ أَيْضاً. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهَوْلَاءَ بَرَّرَهُمْ أَيْضاً. وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، فَهَوْلَاءَ مَجَّدَهُمْ أَيْضاً.

من سيفصلنا عن محبة المسيح؟

31 قَبِعَدَ هَذَا، مَاذَا نَقُولُ؟ مَاذَا اللهُ مَعَنَا، فَمَنْ يَكُونُ عَلَيْنَا؟ ذَلِكَ الَّذِي لَمْ يُسَبِّحْ عَنَّا ابْنَهُ، 32 بَلْ بَدَلَهُ لِأَجَلِنَا جَمِيعاً، كَيْفَ لَا يَجُودُ عَلَيْنَا مَعَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ أَيْضاً؟ 33 وَمَنْ سَيَبْتَلِيهِمْ مُحْتَارِي اللهُ؟ إِنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ، 34 فَمَنْ ذَا بَيِّنٍ؟ إِنَّهُ الْمَسِيحُ يَسُوعُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْأُخْرَى قَامَ، وَهُوَ أَيْضاً عَنْ يَمِينِ اللهِ، وَهُوَ يَشْفَعُ فِينَا أَيْضاً. 35 فَمَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ لَنَا؟ هَلِ الشَّدَّةُ أَمْ الضِّيقُ أَمْ الاضْطِهَادُ أَمْ الْجُوعُ أَمْ الْعُرْيُ أَمْ الْخَطَرُ أَمْ السَّيْفُ؟ 36 بَلْ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نُعَانِي الْمَوْتَ طَوَّلَ النَّهَارِ. قَدْ حُسِينَا كَأَنَّنا عَنَّمْ لِلذَّبْحِ!» 37 وَلَكِنَّا، فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ، نُحْرَزُ مَا يَفُوقُ الْاِتِّصَارَ عَلَى يَدِ مَنْ أَحَبَّنَا. 38 فَإِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ بِأَنَّهُ لَا الْمَوْتَ وَلَا الْحَيَاةَ، وَلَا الْمَلَائِكَةَ وَلَا الرِّيَّاسَاتِ، وَلَا الْأُمُورَ الْحَاضِرَةَ وَلَا الْآتِيَةَ، وَلَا الثَّقَوَاتِ، 39 وَلَا الْأَعَالِي وَالْأَعْمَاقِ، وَلَا خَلِيقَةَ أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

اختيار بني إسرائيل وخطوهم

9

أَقُولُ الْحَقَّ فِي الْمَسِيحِ، لَسْتُ أَكْذِبُ، وَضَمِيرِي شَاهِدٌ لِي فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ، 2 إِنَّ بِي حَزْناً شَدِيداً، وَبِقَلْبِي أَلَمٌ لَا يَنْقَطِعُ: 3 فَقَدْ كُنْتُ أَتَمَنَّى لَوْ أَكُونُ أَنَا نَفْسِي مَحْرُوماً مِنَ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ إِخْوَتِي، بَنِي جَنَسِي حَسَبِ الْجَسَدِ. 4 فَإِنَّهُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ، وَقَدْ مُنَحُوا التَّبَنِّيَ وَالْمَجْدَ وَالْعُهُودَ وَالْتَّشْرِيْعَ وَالْعِبَادَةَ وَالْمَوَاعِيدَ، 5 وَمِثْلَهُمْ كَانَ الْأَبَاءُ وَمِثْلَهُمْ جَاءَ الْمَسِيحُ حَسَبِ الْجَسَدِ، وَهُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ اللهُ الْمُبَارَكُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.

6 لَسْتُ أَعْنِي أَنْ كَلِمَةَ اللهِ قَدْ خَابَتْ. إِذْ لَيْسَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُمْ إِسْرَائِيلُ؛ 7 وَلَيْسُوا، لِأَنَّهُمْ نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ، كُلُّهُمْ أَوْلَادٌ لِلَّهِ، بَلْ (كَمَا قَدْ كُتِبَ): «يَبْسَحَاقَ سَيَكُونُ لَكَ نَسَلٌ يَحْمِلُ اسْمَكَ». 8 أَيْ أَنْ أَوْلَادَ الْجَسَدِ لَيْسُوا هُمْ أَوْلَادَ اللهِ، بَلْ أَوْلَادُ الْوَعْدِ يُحْسَبُونَ نَسَلاً. 9 فَهَذِهِ هِيَ كَلِمَةُ الْوَعْدِ: «فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَعُودُ، وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ».

10 لَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ إِنَّ رَفِيقَةَ أَيْضاً، وَقَدْ حَبَلَتْ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مِنْ إِسْحَاقَ أَبِينَا، 11 وَلَمْ يَكُنِ الْوَلَدَانِ قَدْ وُلِدَا بَعْدُ وَلَا فَعَلَا خَيْراً أَوْ شَرّاً، وَذَلِكَ كَيْ يَبْقَى قَصْدُ اللهِ مِنْ جِهَةِ الْاِخْتِيَارِ 12 لَا عَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ بَلْ عَلَى أَسَاسِ دَعْوَةٍ مِنْهُ، قِيلَ لَهَا: «إِنَّ الْوَلَدَ الْأَكْبَرَ يَكُونُ عَبْدًا لِلْأَصْغَرِ»، 13 كَمَا قَدْ كُتِبَ: «أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ، وَأَبْغَضْتُ عَيْسُو».

14 إِذَا، مَاذَا نَقُولُ، أَيْكُونُ عِنْدَ اللهِ ظَلْمٌ، حَاشَا! 15 فَإِنَّهُ يَقُولُ لِمُوسَى: «إِنِّي أَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُهُ، وَأَشْفِقُ عَلَى مَنْ أَشْفِقُ عَلَيْهِ!» 16 إِذَا، لَا يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِرَغْبَةِ الْإِنْسَانِ وَلَا بِسَعْيِهِ، وَإِنَّمَا بِرَحْمَةِ اللهِ فَقَطْ. 17 فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ لِفِرْعَوْنَ فِي الْكِتَابِ: «لِهَذَا الْأَمْرِ بَعَيْنِيهِ أَقْمَتُكَ: لِأَطْهَرَ فِيكَ قُدْرَتِي وَيُعْلَنَ اسْمِي فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا». 18 فَاللهُ إِذَا يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُعَسِّي مَنْ يَشَاءُ.

سلطان الله المطلق ورحمته

19 هُنَا سَنَقُولُ لِي: «لِمَاذَا يَلُومُ بَعْدُ؟ مَنْ يَقَاوِمُ قَصْدَهُ؟» 20 فَاقُولُ: مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ حَتَّى تَرُدَّ جَوَاباً عَلَى اللهِ؟ أَيْقُولُ الشَّيْءُ الْمَصْنُوعُ لِصَانِعِهِ: لِمَاذَا صَنَعْتَنِي هَكَذَا؟ 21 أَوَلَيْسَ لِصَانِعِ الْفَخَّارِ سُلْطَةٌ عَلَى الطِّينِ لِيَصْنَعَ مِنْ كُنْثَلَةٍ وَاحِدَةٍ وَعَاءً لِلِاسْتِعْمَالِ الرَّاقِعِ وَآخَرَ لِلِاسْتِعْمَالِ الْوَضِيعِ؟ 22 فَمَاذَا إِذَا إِنَّ كَانَ اللهُ، وَقَدْ شَاءَ أَنْ يُظَهَرَ غَضَبُهُ وَيُعْلِنَ قُدْرَتَهُ، أَحْتَمِلَ بِكُلِّ صَبْرٍ أَوْعِيَةَ غَضَبِ جَاهِزَةٍ لِلْهَلَاكِ، 23 وَذَلِكَ يَقْصِدُ أَنْ يُعْلَنَ غَنَى مَجْدِهِ فِي أَوْعِيَةِ الرَّحْمَةِ الَّتِي سَبَقَ فَاعَدَّهَا لِلْمَجْدِ، 24 فِينَا نَحْنُ الَّذِينَ دَعَاهُمْ لَا مِنْ بَيْنِ الْيَهُودِ فَقَطْ بَلْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَّمِ أَيْضاً؟ 25 وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا يَقُولُ أَيْضاً فِي بُؤَاءِ هُوشَعَ: «مَنْ لَمْ يَكُونُوا شَعْبِي سَادَعُوهُمْ شَعْبِي، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ مَحْبُوبَةً سَادَعُوهَا

مَحْبُوبَةً. 26 وَيَكُونُ أَنَّهُ حَيْثُ قِيلَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شَعْبِي، فَهَذَاكَ يُدْعُونَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْحَيِّ. 27 أَمَا إِشْعِيَاءُ، فَتَهْتَفُ مُتَكَلِّمًا عَلَى إِسْرَائِيلَ: «وَلَوْ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَرَمَلِ الْبَحْرِ عَدَدًا، فَإِنَّ بَقِيَّةَ مِنْهُمْ سَتَخْلُصُ. 28 فَإِنَّ الرَّبَّ سَيَحْسِمُ الْأَمْرَ وَيُنْجِزُ كَلِمَتَهُ سَرِيعًا عَلَى الْأَرْضِ». 29 وَكَمَا كَانَ إِشْعِيَاءُ قَدْ قَالَ سَابِقًا: «لَوْ لَمْ يَبْقَ لَنَا رَبُّ الْجُنُودِ نَسْلًا، لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَشَابَهْنَا عَمُورَةَ!» 30 فَمَا هِيَ خَلَاصَةُ الْقَوْلِ؟ إِنَّ الْأُمَّمَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا يَسْعُونَ وَرَاءَ الْبِرِّ، قَدْ بَلَّغُوا الْبِرَّ، وَلَكِنَّهُ الْبِرُّ الْقَائِمُ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ. 31 أَمَا إِسْرَائِيلُ، وَقَدْ كَانُوا يَسْعُونَ وَرَاءَ شَرِيعَةٍ تَهْدِفُ إِلَى الْبِرِّ، فَقَدْ فَسَلُوا حَتَّى فِي بُلُوغِ الشَّرِيعَةِ. 32 وَوَلَايَ سَبَبٍ؟ لِأَنَّ سَعْيَهُمْ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ، بَلْ كَانَ وَكَانَ الْأَمْرَ قَائِمًا عَلَى الْأَعْمَالِ. فَقَدْ تَعَبَرُوا بِحَجَرِ الْعَثْرَةِ، 33 كَمَا كُتِبَ: «هَا أَنَا وَاضِعٌ فِي صِهْيُونَ حَجَرَ عَثْرَةٍ وَصَحْرَةَ سَقُوطٍ. وَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَخِيبُ».

10

أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، إِنَّ رَغْبَةَ قَلْبِي وَتَضَرُّعِي إِلَى اللَّهِ لِأَجْلِهِمْ، هُمَا أَنْ يَخْلُصُوا. 2 قَائِلِي أَشْهَدُ لَهُمْ أَنْ عِنْدَهُمْ غَيْرَةٌ لِلَّهِ، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى أَسَاسِ الْمَعْرِفَةِ. 3 فَبِمَا أَنَّهُمْ جَهَلُوا بِرَّ اللَّهِ وَسَعَوْا إِلَى إِثْبَاتِ بَرِّهِمُ الدَّائِي، لَمْ يَخْضَعُوا لِلْبِرِّ الْإِلَهِيِّ. 4 فَإِنَّ غَايَةَ الشَّرِيعَةِ هِيَ الْمَسِيحُ لِتَبْرِيرِ كُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ.

الخلاص مقدم للجميع

5 فَقَدْ كَتَبَ مُوسَى عَنِ الْبِرِّ الْآتِي مِنَ الشَّرِيعَةِ: «إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَعْمَلُ بِهِذِهِ الْأُمُورَ، يَحْيَا بِهَا». 6 غَيْرَ أَنَّ الْبِرَّ الْآتِي مِنَ الْإِيمَانِ يَقُولُ هَذَا: «لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ: مَنْ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ؟» أَيْ لِيُنْزَلَ الْمَسِيحُ، 7 وَلَا: «مَنْ يَنْزِلُ إِلَى الْأَعْمَاقِ؟» أَيْ لِيَصْعَدَ الْمَسِيحُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ! 8 فَمَاذَا يَقُولُ إِذَا؟ إِنَّهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْكَلِمَةَ قَرِيبَةٌ مِنْكَ. إِنَّهَا فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ!» وَمَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَّا كَلِمَةُ الْإِيمَانِ الَّتِي نُبَشِّرُ بِهَا: 9 أَنْتَ إِنْ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِيَسُوعَ رَبًّا، وَأَمَنْتَ فِي قَلْبِكَ بِأَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، نِلْتَ الْخَلَاصَ. 10 فَإِنَّ الْإِيمَانَ فِي الْقَلْبِ يُؤَدِّي إِلَى الْبِرِّ، وَالاعْتِرَافَ بِالْقَمِّ يُؤَيِّدُ الْخَلَاصَ، 11 لِأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ هُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ، لَا يَخِيبُ». 12 فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ وَالْيُونَانِيِّ، لِأَنَّ لِلْجَمِيعِ رَبًّا وَاحِدًا، غَنِيًّا تُجَاهَ كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ». 13 «فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ». 14 وَلَكِنْ، كَيْفَ يَدْعُونَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُونَ بِمَا مُبَشَّرٌ؟ 15 وَكَيْفَ يُبَشِّرُ أَحَدٌ إِلَّا إِذَا كَانَ قَدْ أُرْسِلَ؟ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «مَا أَجْمَلُ أَقْدَامَ الْمُبَشِّرِينَ بِالْخَيْرَاتِ!»

16 وَلَكِنْ، لَيْسَ كُلُّهُمْ أَطَاعُوا الْإِنْجِيلَ. فَإِنَّ إِشْعِيَاءَ يَقُولُ: «يَارَبُّ! مَنْ صَدَّقَ مَا أَسْمَعُنَاهُ أَيَّاهُ؟» 17 إِذَا، الْإِيمَانُ نَتِيجَةُ السَّمَاعِ، وَالسَّمَاعُ هُوَ مِنَ التَّبَشِيرِ بِكَلِمَةِ الْمَسِيحِ. 18 وَلَكِنِّي أَقُولُ: أَمَا سَمِعُوا؟ بَلَى، فَإِنَّ الْمُبَشِّرِينَ «أَنْطَلِقَ صَوْتَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَكَلَامُهُمْ إِلَى أَقْصَايِ الْعَالَمِ». 19 وَأَعُوذُ فَأَقُولُ: أَمَا فَهَمَ إِسْرَائِيلُ؟ إِنَّ مُوسَى، أَوَّلًا، يَقُولُ: «سَائِيرُ غَيْرَتِكُمْ بِمَنْ لَيْسُوا أُمَّةً، وَيَأْمَةٌ بِمَا فَهَمَ سَوْفَ أَعْضِيكُمْ!» 20 وَأَمَا إِشْعِيَاءُ فَيَجْرُؤُ عَلَى الْقَوْلِ: «وَجَدَنِي الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي وَصِرْتُ مُعَلَّنًا لِلَّذِينَ لَمْ يَبْحَثُوا عَنِّي». 21 وَلَكِنَّهُ عَنِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: «طُولَ النَّهَارِ مَدَدْتُ يَدِّي إِلَى شَعْبٍ عَاصٍ مُعَارِضٍ!»

هل رفض الله شعبه القديم؟

11

وَهُنَا أَقُولُ: هَلْ رَفَضَ اللَّهُ شَعْبَهُ؟ حَاشَا! فَأَنَا أَيْضًا إِسْرَائِيلِيٌّ، مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. 2 إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفُضْ شَعْبَهُ الَّذِي كَانَ قَدْ اخْتَارَهُ. أَمَا تَعْلَمُونَ مَا يَقُولُهُ الْكِتَابُ فِي أَمْرٍ إِيْلِيًّا لَمَّا رَفَعَ إِلَى اللَّهِ شَكْوَى عَلَى إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: 3 «يَارَبُّ؟ قَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ، وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ، وَبَقِيتُ أَنَا وَخَدِي، وَهُمْ يَسْعُونَ إِلَيَّ قَتْلِي!» 4 وَلَكِنْ، مَاذَا كَانَ الْجَوَابُ الْإِلَهِيُّ لَهُ؟: «أَبْقَيْتُ لِنَفْسِي سَبْعَةَ آلَافِ رَجُلٍ لَمْ يَحْنُوا رُكْبَةً لِلْبَعْلِ!» 5 فَكَذَلِكَ، فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ، مَا تَزَالُ بَقِيَّةُ اخْتَارَهَا اللَّهُ بِالنِّعْمَةِ. 6 وَلَكِنْ، بِمَا

أَنَّ ذَلِكَ قَدْ تَمَّ بِالنُّعْمَةِ، فَلَيْسَ بَعْدَ عَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ، وَإِلَّا فَلَيْسَتْ النُّعْمَةُ نِعْمَةً بَعْدُ. 7 فَمَا الْخُلَاصَةُ إِذَا؟ إِنَّ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ إِسْرَائِيلُ لَمْ يَنَالُوهُ، بَلْ نَالَهُ الْمُحْتَارُونَ مِنْهُمْ، وَالْبَاقُونَ عَمِيَتْ بَصَائِرُهُمْ، 8 وَفَقًّا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «الْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ رُوحَ حُمُولٍ وَأَعْطَاهُمْ عَيْونًا لَا يُبْصِرُونَ بِهَا، وَأَدَانًا لَا يَسْمَعُونَ بِهَا، حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ». 9 كَذَلِكَ يَقُولُ دَاوُدُ: «لِتَبْصِرْ لَهُمْ مَا بَدَنَهُمْ فَخًا وَسَرَكًا وَعَقَبَةً وَعِقَابًا. 10 لِئَنْظِلُمْ عَيْونُهُمْ كَيْ لَا يُبْصِرُوا، وَلِتَكُنْ ظُهُورُهُمْ مُنْحَنِيَةً دَائِمًا!»

خلاص الأمم

11 فاقولُ إذا: هل تَعَتُّرُوا لِكَيْ يَسْقُطُوا أَبَدًا؟ حَاشَا! بَلْ يَسْقُطُهُمْ تَوَقَّرَ الْخُلَاصُ لِلْأُمَّمِ، لَعَلَّ ذَلِكَ يُبْشِرُ غَيْرَتَهُمْ. 12 فَإِذَا كَانَتْ سَقَطْتُهُمْ غَنَى لِلْعَالَمِ، وَخَسَارَتُهُمْ غَنَى لِلْأُمَّمِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى يَكُونُ اكْتِمَالُهُمْ...؟ 13 فَإِنِّي أَخَاطِبُكُمْ، أَنْتُمْ الْأُمَّمِ، بِمَا أَنِّي رَسُولٌ لِلْأُمَّمِ، مُمَجِّدًا رِسَالَتِي، 14 الْعَلِيِّ أُتِيرُ غَيْرَةَ بَنِي حِثِّي فَانْقَدْ بَعْضًا مِنْهُمْ. 15 فَإِذَا كَانَ إِبْعَادُهُمْ فُرْصَةً لِمُصَالِحَةِ الْعَالَمِ، فَمَاذَا يَكُونُ قَبُولُهُمْ إِلَّا حَيَاةً مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ؟ 16 وَإِذَا كَانَتْ الْقِطْعَةُ الْأُولَى مِنَ الْعَجِينِ مُقَدَّسَةً، فَالْعَجِينُ كُلُّهُ مُقَدَّسٌ؛ وَإِذَا كَانَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ مُقَدَّسًا، فَالْأَغْصَانُ أَيْضًا تَكُونُ مُقَدَّسَةً. 17 فَإِذَا كَانَتْ بَعْضُ أَغْصَانِ الزَيْتُونَةِ قَدْ قُطِعَتْ، ثُمَّ طُعِمَتْ فِيهَا وَأَنْتَ مِنْ زَيْتُونَةٍ بَرِيَّةٍ، فَصِرْتَ بِذَلِكَ شَرِيكًا فِي أَصْلِ الزَيْتُونَةِ وَغَدَائِهَا، 18 فَلَا تَفْتَخِرْ عَلَى بَاقِي الْأَغْصَانِ. وَإِنْ كُنْتَ تَفْتَخِرُ، فَلَسْتَ أَنْتَ تَحْمِلُ الْأَصْلَ، بَلْ هُوَ يَحْمِلُكَ. 19 وَلِكَيْتَكَ قَدْ تَقُولُ: «بِئْسَ الْأَغْصَانُ قَدْ قُطِعْتَ لِأَطْعَمَ أَنَا!» 20 صَحِيحٌ! فَهِيَ قُطِعَتْ لِسَبَبِ عَدَمِ الْإِيمَانِ، وَأَنْتَ إِنَّمَا تَنْبُتُ بِسَبَبِ الْإِيمَانِ. فَلَا يَأْخُذُكَ الْغُرُورُ، بَلْ خَفَ 21 إِنَّ اللَّهَ رَبَّمَا لَا يَبْقَى عَلَيْكَ مَا دَامَ لَمْ يَبْقَ عَلَى الْأَغْصَانِ الْأَصْلِيَّةِ. 22 فَتَأْمَلْ إِذَا لُطِفَ اللَّهُ وَشَدِدَتْهُ: أَمَا الشَّدَّةُ، فَعَلَى الَّذِينَ سَقَطُوا؛ وَأَمَا لُطْفُ اللَّهِ فَمَنْ نَحَوَكَ مَا دُمْتَ تَنْبُتُ فِي اللُّطْفِ. وَلَوْ لَمْ تَكُنْ نَائِبًا، لَكُنْتَ أَنْتَ أَيْضًا تُقَطِّعُ. 23 وَهُمْ أَيْضًا، إِنْ كَانُوا لَا يَنْبُتُونَ فِي عَدَمِ الْإِيمَانِ، سَوْفَ يُطْعَمُونَ، لِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْعِمَهُمْ مِنْ جَدِيدٍ. 24 فَإِذَا كُنْتَ أَنْتَ قَدْ قُطِعْتَ مِنَ الزَيْتُونَةِ الْبَرِيَّةِ الَّتِي تَنْتَمِي إِلَيْهَا أَصْلًا، وَطُعِمْتَ خِلَافًا لِلْعَادَةِ فِي الزَيْتُونَةِ الْجَيِّدَةِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى هُوَ لَاءُ، الَّذِينَ هُمْ أَغْصَانُ أُصْلِيَّةٍ، سَوْفَ يُطْعَمُونَ فِي زَيْتُونَتِهِمُ الْخَاصَّةِ.

رحمة الله متاحة للجميع

25 فَإِنِّي لَا أُرِيدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ هَذَا السِّرُّ، لِكَيْ لَا تَكُونُوا حُكَمَاءَ فِي نَظَرِ أَنْفُسِكُمْ، وَهُوَ أَنَّ الْعَمَى قَدْ أَصَابَ إِسْرَائِيلَ جُزْئِيًّا إِلَى أَنْ يَتِمَّ دُخُولُ الْأُمَّمِ كُلِّيًّا. 26 وَهَكَذَا، سَوْفَ يَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ، وَفَقًّا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنَّ الْمُنْقَدَّ سَيَطْلُعُ مِنْ صِهْيُونَ وَيَرُدُّ الْإِثْمَ عَنِ يَعْقُوبَ. 27 وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ مَنِّي لَهُمْ حِينَ أُرِيلُ خَطَايَاهُمْ». 28 ففيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِنْجِيلِ، هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ مِنْ أَجْلِكُمْ. وَأَمَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِخْتِيَارِ الْإِلَهِيِّ فَهُمْ مَحْبُوبُونَ مِنْ أَجْلِ الْآبَاءِ. 29 فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَرَجَعُ أَبَدًا عَنْ هَيَاتِهِ وَدَعْوَتِهِ. 30 وَالْوَاقِعُ أَنَّهُ كَمَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْمَاضِي غَيْرَ مُطِيعِينَ لِلَّهِ، وَلَكِنَّا الْآنَ نَلْتَمِسُ الرَّحْمَةَ مِنْ جِرَاءِ عَدَمِ طَاعَتِهِمْ هُمْ، 31 فَكَذَلِكَ الْآنَ هُمْ غَيْرُ مُطِيعِينَ لِلَّهِ. لِيَنَالُوا هُمْ أَيْضًا الرَّحْمَةَ، مِنْ جِرَاءِ الرَّحْمَةِ الَّتِي نَلْتَمِسُهَا أَنْتُمْ. 32 فَإِنَّ اللَّهَ حَبَسَ الْجَمِيعَ مَعًا فِي عَدَمِ الطَّاعَةِ لِكَيْ يَرْحَمَهُمْ جَمِيعًا. 33 فَمَا أَعْمَقَ غَنَى اللَّهِ وَحِكْمَتَهُ وَعِلْمَهُ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْقَحْصِ وَطَرُقَهُ عَنِ النَّتْبَعِ! 34 «لَأَنَّهُ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ كَانَ لَهُ مُشِيرًا؟ 35 أَوْ مَنْ أَفْرَضَهُ شَيْئًا حَتَّى يُرَدَّ لَهُ؟» 36 فَإِنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ!

الحياة الجديدة في المسيح

12

لِذَلِكَ اتَّوَسَّلُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، نَظَرًا لِمَرَاحِمِ اللَّهِ، أَنْ تُقَدِّمُوا لَهُ أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً مُقَدَّسَةً مَقْبُولَةً عِنْدَهُ، وَهِيَ عِبَادَتُكُمْ بِعَقْلِ. 2 وَلَا تَتَكَبَّرُوا مَعَ هَذَا الْعَالَمِ، بَلْ تَعَتُّرُوا بِتَجْدِيدِ الدَّهْنِ، لِتُمَيِّزُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ الصَّالِحَةَ الْمَقْبُولَةَ الْكَامِلَةَ. 3 فَإِنِّي، بِالنُّعْمَةِ الْمَوْهُوبَةِ لِي، أَوْصِي كُلَّ وَاحِدٍ بَيْنَكُمْ أَلَّا يُقَدَّرَ نَفْسَهُ

تَقْدِيرًا يَفُوقُ حَقَّهُ، بَلْ أَنْ يَكُونَ مُتَعَقِّلاً فِي تَفْكِيرِهِ، يَحْسَبُ مِقْدَارَ الْإِيمَانِ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لِكُلِّ مِنْكُمْ. 4 فَمَا أَنْ لَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِجَمِيعِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ عَمَلٌ وَاحِدٌ، 5 وَكَذَلِكَ نَحْنُ الْكَثِيرِينَ جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ، وَكُلُّنَا أَعْضَاءٌ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. 6 وَلَكِنْ، بِمَا أَنْ الْمَوَاهِبَ مُوزَّعةً بِحَسَبِ النِّعْمَةِ الْمَوْهُوبَةِ لَنَا، (فَلْنُمَارِسْهَا): فَمَنْ وَهَبَ النُّبُوَّةَ، فَلْيَتَّبِعْنَا بِحَسَبِ مِقْدَارِ الْإِيمَانِ؛ 7 وَمَنْ وَهَبَ الخِدْمَةَ، فَلْيَتَّبِعْنَا فِي الخِدْمَةِ؛ أَوْ التَّعْلِيمِ، فِي التَّعْلِيمِ؛ 8 أَوْ الوَعظِ، فِي الوَعظِ؛ أَوْ العَطَاءِ، فَلْيُعْطِ بِسَخَاءٍ؛ أَوْ القِيَادَةَ، فَلْيَقْدُ بِاجْتِهَادٍ؛ أَوْ إِظْهَارَ الرَّحْمَةِ، فَلْيَبْرَحْ بِسُرُورٍ. 9 وَلَتَكُنْ المَحَبَّةُ بِلا رِيَاءٍ. انْفُرُوا مِنَ الشَّرِّ، وَالتَّصَيُّفُوا بِالخَيْرِ. 10 أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا مَحَبَّةً أُخُوِيَّةً، مُفَضِّلِينَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الكِرَامَةِ. 11 لَا تَتَّكَّسَلُوا فِي الاجْتِهَادِ، بَلْ كُونُوا مُلْتَهَبِينَ فِي الرُّوحِ، عبيدًا خَادِمِينَ لِلرَّبِّ، 12 فَرِحِينَ بِالرَّجَاءِ، صَابِرِينَ فِي الضِّيقِ، مُوَظِّينَ عَلَى الصَّلَاةِ، 13 مُتَعَاوِنِينَ عَلَى سِدِّ حَاجَاتِ القِدِّيسِينَ، مُدَاوِمِينَ عَلَى إِضَافَةِ الغُرَبَاءِ. 14 بَارِكُوا الَّذِينَ يَضْطَهُدُونَكُمْ. بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا! 15 افرحوا مع الفرحين، وابكوا مع الباكين. 16 كُونُوا مُتَوَافِقِينَ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ، غَيْرَ مُهْتَمِّينَ بِالأُمُورِ العَالِيَةِ، بَلْ مُسَائِرِينَ ذَوِي المَرَكَزِ الوَضِيعَةِ. لَا تَكُونُوا حُكَمَاءَ فِي نَظَرِ أَنْفُسِكُمْ. 17 لَا تَرْتَدُّوا لِأَحَدٍ شَرًّا مُقَابِلَ شَرٍّ، بَلْ اجْتَهِدُوا فِي تَقْدِيمِ مَا هُوَ حَسَنٌ أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ. 18 إِنْ كَانَ مُمَكِّنًا، فَمَادَامَ الأَمْرُ يَتَعَلَّقُ بِكُمْ، عَيْشُوا فِي سَلَامٍ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ. 19 لَا تَنْتَفِعُوا لِأَنْفُسِكُمْ، أَيُّهَا الأَحْيَاءُ، بَلْ دَعُوا العَضْبَ لِلَّهِ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «لِي الأَثِقَامُ، أَنَا أَجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ». 20 وَإِنَّمَا «إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَاطْعِمْهُ، وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. فَإِنَّكَ، بِعَمَلِكَ هَذَا تَجْمَعُ عَلَى رَأْسِهِ جَمْرًا مُسْتَعْلًا». 21 لَا تَدْعُ الشَّرَّ يَغْلِبُكَ، بَلْ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالخَيْرِ.

الخضوع للسلطات

13

عَلَى كُلِّ نَفْسٍ أَنْ تَخْضَعَ لِلسُّلْطَاتِ الحَاكِمَةِ. فَلَا سُلْطَةَ إِلا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالسُّلْطَاتُ القَائِمَةُ مُرْتَبَةً مِنْ قِبَلِ اللَّهِ. 2 حَتَّى إِنْ مَنْ يَقَاوِمُ السُّلْطَةَ، يَقَاوِمُ تَرْتِيبَ اللَّهِ، وَالمُقَاوِمُونَ سَيَجْلِبُونَ العِقَابَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. 3 فَإِنَّ الحُكَّامَ لَا يَخَافُهُمْ مَنْ يَفْعَلُ الصَّالِحَ بَلْ مَنْ يَفْعَلُ الشَّرَّ. أَفَتَرْغَبُ إِذْنًا فِي أَنْ تَكُونَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنَ السُّلْطَةِ؟ اعمل ما هو صالح، فَتَكُونُ مَمْدُوحًا عِنْدَهَا، 4 لِأَنَّهَا خَادِمَةُ اللَّهِ لِكَ لأجل الخَيْرِ. أَمَا إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ الشَّرَّ فَخَفْ، لِأَنَّ السُّلْطَةَ لَا تَحْمِلُ السَّيْفَ عَبَثًا، إِذْ إِنَّهَا خَادِمَةُ اللَّهِ، وَهِيَ الَّتِي تَنْتَقِمُ لِغَضَبِهِ مِمَّنْ يَفْعَلُ الشَّرَّ. 5 وَكَذَلِكَ، فَمِنْ الضَّرُورِيِّ أَنْ تَخْضَعُوا، لَا انْقِئَاءً لِلغَضَبِ فَقَطْ، بَلْ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ أَيْضًا. 6 فَلِهَذَا السَّبَبِ تَدْفَعُونَ الضَّرَائِبَ أَيْضًا، لِأَنَّ رِجَالَ السُّلْطَةِ هُمْ خُدَّامٌ لِلَّهِ يُوَظِّفُونَ عَلَى هَذَا العَمَلِ بَعِيْنِهِ. 7 فَادُّوا لِكُلِّ وَاحِدٍ حَقَّهُ: الضَّرْبِيَّةُ لِصَاحِبِ الضَّرْبِيَّةِ وَالجِزْيَةُ لِصَاحِبِ الجِزْيَةِ، وَالاِحْتِرَامُ لِصَاحِبِ الاحْتِرَامِ، وَالإِكْرَامُ لِصَاحِبِ الإِكْرَامِ.

المحبة الأخوية

8 لَا تَكُونُوا فِي دِينٍ لِأَحَدٍ، إِلا بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. فَإِنَّ مَنْ يُحِبُّ غَيْرَهُ، يَكُونُ قَدْ تَمَّ الشَّرِيعَةَ، 9 لِأَنَّ الوَصَايَا «لَا تَزْنِ، لَا تَقْتُلْ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْهَدْ زُورًا، لَا تَسْتَهْ...» وَبَاقِي الوَصَايَا، تَتَلَخَّصُ فِي هَذِهِ الكَلِمَةِ: «أحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ!» 10 فَالمَحَبَّةُ لَا تَعْمَلُ سُوءًا لِلقَرِيبِ. وَهَكَذَا تَكُونُ المَحَبَّةُ إِتِمَامًا لِلشَّرِيعَةِ كُلِّهَا.

11 وَفَوْقَ هَذَا، فَانْتُمْ تَعْرِفُونَ الوَقْتَ، وَأَنَّهَا الآنَ السَّاعَةُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ نَسْتَبْقِظَ فِيهَا مِنَ النُّومِ. فَخَلَّصْنَا الآنَ، أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِمَّا كَانَ يَوْمَ أَمَّنَّا: 12 كَادَ اللَّيْلُ أَنْ يَنْتَهِيَ وَالنَّهَارُ أَنْ يَطْلُعَ. فَلْنَطْرَحْ أَعْمَالَ الظُّلَامِ، وَنَلْبَسْ سِلَاحَ النُّورِ 13 وَكَمَا فِي النَّهَارِ، لِنَسْلُكْ سُلُوكًا لَانِقًا: لَا فِي العَرَبِيدَةِ وَالسُّكْرِ، وَلا فِي الفَحْشَاءِ وَالإِبَاحِيَّةِ، وَلا فِي النِّزَاعِ وَالحَسَدِ. 14 وَإِنَّمَا نَبْسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ (تَمَثَّلُوا بِهِ)، وَلا تَنْشَغَلُوا بِالتَّدْبِيرِ لِلجَسَدِ لِقَضَاءِ شَهَوَاتِهِ.

لنقبل بعضنا بعضاً

وَمَنْ كَانَ ضَعِيفًا فِي الْإِيمَانِ، فَاقْبَلُوهُ بَيْنَكُمْ دُونَ أَنْ تُحَاكِمُوهُ عَلَى أَرَائِهِ. 2 مِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ شَيْءٍ. وَأَمَّا الضَّعِيفُ فَيَأْكُلُ الْبُفُولَ. 3 فَمَنْ كَانَ يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ، عَلَيْهِ أَلَّا يَحْتَقِرَ مَنْ لَا يَأْكُلُ، وَمَنْ كَانَ لَا يَأْكُلُ، عَلَيْهِ أَلَّا يَدِينَنَّ مَنْ يَأْكُلُ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَهُ. 4 فَمَنْ أَنْتَ لِتَدِينَنَّ خَادِمَ غَيْرِكَ؟ إِنَّهُ فِي نَظَرِ سَيِّدِهِ يَنْبُتُ أَوْ يَسْقُطُ. وَلَسَوْفَ يَنْبُتُ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ أَنْ يُنْبِتَهُ. 5 وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُرَاعِي يَوْمًا دُونَ غَيْرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَبِرُ الْأَيَّامَ كُلَّهَا مُتَسَاوِيَةً. فَلْيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ مُفْتِنًا بِرَأْيِهِ فِي عَقْلِهِ. 6 إِنْ مَنْ يُرَاعِي يَوْمًا مُعَيَّنًا، يُرَاعِيهِ لِأَجْلِ الرَّبِّ؛ وَمَنْ يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ، يَأْكُلُ لِأَجْلِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي الشُّكْرَ لِلَّهِ؛ وَمَنْ لَا يَأْكُلُ، لَا يَأْكُلُ لِأَجْلِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي الشُّكْرَ لِلَّهِ. 7 فَلَا أَحَدًا مِنَّا يَحِينَا لِنَفْسِهِ، وَلَا أَحَدًا يَمُوتُ لِنَفْسِهِ. 8 فَإِنْ حَيِينَا، فَلِلرَّبِّ نَحِينَا؛ وَإِنْ مِتْنَا، فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَسَوَاءَ حَيِينَا أَمْ مِتْنَا، فَإِنَّمَا نَحْنُ لِلرَّبِّ. 9 فَإِنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ وَعَادَ حَيًّا لِأَجْلِ هَذَا: أَنْ يَكُونَ سَيِّدًا عَلَى الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ. 10 وَلَكِنْ، لِمَاذَا أَنْتَ تَدِينُ أَخَاكَ؟ وَأَنْتَ أَيْضًا، لِمَاذَا تَحْتَقِرُ أَخَاكَ؟ فَإِنَّمَا جَمِيعًا سَوْفَ نَقْفُ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ لِحَاسَبٍ. 11 فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «أَنَا حَيٌّ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِي سَتَنْحِنِي كُلُّ رُكْبَةٍ، وَسَيَعْتَرِفُ كُلُّ لِسَانٍ لِلَّهِ!» 12 إِذَا، كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُؤَدِّي حِسَابًا عَنِ نَفْسِهِ لِلَّهِ.

لا تجعل أخاك يسقط بسببك

3 [فَلْتَكْفُفْ عَنِ مُحَاكِمَةِ بَعْضِنَا بَعْضًا، بَلْ بِالْأُخْرَى احْكُمُوا بِهِذَا: أَنْ لَا يَضَعَ أَحَدٌ أَمَامَ أَخِيهِ عَيْبَةً أَوْ فَخًا.] 4 [فَأَنَا عَالِمٌ، بَلْ مُفْتِنٌ مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنَّهُ لَا شَيْءَ نَجِسٍ فِي دَاتِهِ. أَمَا إِنْ اعْتَبَرَ أَحَدٌ شَيْئًا مَّا نَجِسًا، فَهُوَ نَجِسٌ فِي نَظَرِهِ. 5 فَإِنْ كُنْتَ يَطْعَمُكَ تُسَبِّبُ الْحُزْنَ لِأَخِيكَ، فَلَسْتَ تَسْأَلُكَ بَعْدَ مَا يَنْبَغُ مَعَ الْمَحَبَّةِ. لَا تُدْمِرْ يَطْعَمَكَ مِنْ لِأَجْلِهِ مَاتَ الْمَسِيحُ. 16 إِذَنْ، لَا تُعْرِضُوا صَلَاحَكُمْ لِكَلَامِ السُّوءِ. 17] إِذْ لَيْسَ مَلَكُوتُ اللَّهِ بِأَكْلٍ وَشُرْبٍ، بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلَامٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ. 18 فَمَنْ خَدَمَ الْمَسِيحَ هَكَذَا، كَانَ مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ وَمَمْدُوحًا عِنْدَ النَّاسِ. 19 فَلْتَسْعَ إِذَنْ وَرَاءَ مَا يُؤَدِّي إِلَى السَّلَامِ وَمَا يُؤَدِّي إِلَى بُنْيَانِ بَعْضِنَا بَعْضًا. 20 لَا تُدْمِرْ عَمَلِ اللَّهِ بِسَبَبِ الطَّعَامِ! حَقًّا إِنْ الْأَطْعِمَةَ كُلَّهَا طَاهِرَةٌ، وَلَكِنَّ الشَّرَّ فِي أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا يُسَبِّبُ الْعَنْرَةَ. 21 فَمِنْ الصَّوَابِ أَلَّا تَأْكُلَ لَحْمًا وَلَا تَشْرَبَ خَمْرًا، وَلَا تَفْعَلَ شَيْئًا يَتَعَنَّزُ فِيهِ أَحْوَكُ. 22 أَلَيْسَ قَبِيحًا مَا؟ فَلْيَكُنْ لَكَ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ أَمَامَ اللَّهِ! طُوبَى لِمَنْ لَا يَدِينُ نَفْسَهُ فِي مَا يَسْتَحْسِنُهُ. 23 وَأَمَّا مَنْ يَشْكُ، فَإِذَا أَكَلَ يُحْكَمُ عَلَيْهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ عَنِ إِيْمَانٍ. وَكُلُّ مَا لَا يَصْدُرُ عَنِ الْإِيمَانِ، فَهُوَ خَطِيئَةٌ.

المسيح هو مثالنا

وَلَكِنْ عَلَيْنَا نَحْنُ الْأَقْوِيَاءَ (فِي الْإِيمَانِ)، أَنْ نَحْتَمِلَ ضَعْفَ الضُّعَفَاءِ (فِيهِ)، وَأَنْ لَا نُرْضِيَ أَنْفُسَنَا. 2 فَلْيَسْعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لِإِرْضَاءِ قَرِيبِهِ مِنْ جِهَةٍ مَا هُوَ صَالِحٌ، فِي سَبِيلِ الْبُنْيَانِ. 3 فَحَتَّى الْمَسِيحُ لَمْ يَسْعَ لِإِرْضَاءِ نَفْسِهِ، بَلْ وَفَقًا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «تَعْبِيرَاتُ الَّذِينَ يُعَيِّرُونَكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ». 4 فَإِنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ أَنْ كُتِبَ فَإِنَّمَا كُتِبَ لِتَعْلِيمِنَا، حَتَّى يَكُونَ لَنَا رَجَاءٌ بِمَا فِي الْكِتَابِ مِنَ الصَّبْرِ وَالْعَزَاءِ. 5 وَلْيُعْطِكُمْ إِلَهُ الصَّبْرِ وَالْتَّعْزِيَةَ أَنْ تَكُونُوا مُتَوَافِقِينَ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ بِحَسَبِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، 6 لَكِي تُمَجِّدُوا اللَّهَ أَبَا رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَفِي وَاحِدٍ. 7 لِذَلِكَ اقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا قَبِلَنَا لِمَجْدِ اللَّهِ. 8 فَإِنِّي أَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ صَارَ خَادِمًا أَهْلَ الْخِتَانِ إِظْهَارًا لِصِدْقِ اللَّهِ وَتَوْطِيدًا لِوَعْدِهِ لِلْآبَاءِ، 9 وَإِنَّ الْأُمَّمَ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ عَلَى الرَّحْمَةِ، وَفَقًا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «لِهَذَا أَعْتَرَفُ لَكَ بَيْنَ الْأُمَّمِ وَأَرْتَلُّ لَأَسْمُكَ!» 10 وَأَيْضًا قِيلَ: «افْرَحُوا، أَيُّهَا الْأُمَّمُ، مَعَ سَعْبِهِ». 11 وَأَيْضًا: «سَبِّحُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأُمَّمِ، وَلْتَحْمَدَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ». 12 وَيَقُولُ إِسْعِيَاءُ أَيْضًا: «سَيَطَّلِعُ أَصْلُ يَسَى، وَالتَّقَائِمُ، لِيَسُودَ عَلَى الْأُمَّمِ: عَلَيْهِ تَعْلُقُ الشُّعُوبُ الرَّجَاءَ». 13 فَلْيَمِلَّاكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلِّ قَرَحٍ وَسَلَامٍ فِي إِيْمَانِكُمْ حَتَّى تَرْتَدُّوا رَجَاءَ بَقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

خدمة بولس الرسولية

14 وأنا نفسي أيضاً على يقين من جهتكم أيها الإخوة بأنكم مشحونون صلاحاً، وممتثلون بكل معرفة، وقادرون أيضاً على نصح بعضكم بعضاً. 15 على أنني كتبت إليكم بأوفر جرأة في بعض الأمور، مذكراً لكم، وذلك بالنعمة التي وهبها الله لي. 16 وبذلك أكون خادم المسيح يسوع، المرسل إلى الأمم، حاملاً إنجيل الله وكأني أقوم بخدمة كهوتية، بقصد أن ترفع لله من بين الأمم تقدمة تكون مقبولة ومقدسة بالروح القدس. 17 يحق لي إذن أن افتخر في المسيح يسوع بما يعود لله من خدمتي. 18 فما كنت لأتجاسر أن أتكلم بشيء إلا على ما عمله المسيح على يدي لهداية الأمم إلى الطاعة، بالقول والفعل، 19 وبفوة الآيات والعجايب، وبفوة روح الله. حتى أنني، من أورشليم وما حولها حتى مقاطعة ألبانيا، قد أكملت التبشير بإنجيل المسيح. 20 وكنت حرصاً على التبشير حيث لم يكن قد عرف اسم المسيح، لكي لا أبنى على أساس وضعه غيري، 21 بل كما قد كتبت: «الذين لم يبشروا به سوف يصبرون، والذين لم يسمعوا به سوف يفهمون».

رغبة بولس في زيارة روما

22 لهذا السبب أيضاً كنت أعاق عن المجيء إليكم مراراً كثيرة. 23 أما الآن، فإذا لم يبق لي مجال للعمل بعد في هذه المناطق، وبني شوق شديد إلى المجيء إليكم طوال هذه السنين الكثيرة، 24 فعندما أذهب إلى أسبانيا أرجو أن أمر بكم، فأراكم وتسهلون لي متابعة السفر بعد أن أتمتع ببقائكم ولو لفترة قصيرة. 25 على أنني الآن ذاهب إلى أورشليم في خدمة القديسين. 26 ذلك أن مؤمني مقاطعتي مقدونية وأخائية حسن لديهم أن يجمعوا إعانة للفقراء بين القديسين الذين في أورشليم. 27 حسن لديهم ذلك، وهم في دين لأولئك القديسين: فإذا كان الأمم قد اشتروا في ما هو روجي عند أولئك، فعليهم أيضاً أن يخدموهم في ما هو مادي. 28 فبعد انتهائي من هذه المهمة، وتسلمي هذا الأمر للقديسين، 29 سأطلق إلى أسبانيا، ماراً بكم. وأعلم أنني، إذا جئت إليكم، فسوف أجيء في ملء بركة المسيح.

30 فأناوسس إليكم، أيها الإخوة، بربنا يسوع المسيح وبمحبة الروح، أن نجاهدوا معي في الصلوات إلى الله من أجلي، 31 لكي أنجو من غير المؤمنين الذين في اليهودية، ولكي تكون خدمتي هذه للقديسين في أورشليم مقبولة عندهم، 32 حتى أجيء إليكم في فرح بمشيئة الله فأنتعش عندهم وأستريح. 33 وليكن إله السلام معكم جميعاً. آمين!

تحيات خاصة

16

وأوصيكم بفيبي أختنا الخادمة في كنيسة كنخرياً: 2 فاقبلوها في الرب قبولا يليق بالقديسين وقدموا لها أي عون تحتاج إليه منكم، لأنها هي كانت معينة لكثيرين ولي أنا أيضاً. 3 سلموا على بريسكلا وأكيلا، معاوني في خدمة المسيح يسوع، 4 اللذين عرضا عنقيهما للدبح إنقاذاً لحياتي، ولست أنا وحدي شاكرًا لهما بل جميع كنائس الأمم أيضاً. 5 وسلموا على الكنيسة في بيتهما. سلموا على أبيثوس، حبيبي الذي هو باكورة للمسيح من مقاطعة أسيا. 6 سلموا على مريم التي أجهدت نفسها كثيراً في خدمتنا من قبلكم. 7 سلموا على أندرونيكوس ويونياس، قريبي اللذين سجننا معي، وهما مشهوران بين الرسل، وقد كانا في المسيح قبلي. 8 سلموا على أميلياس، حبيبي في الرب. 9 سلموا على أوربانوس، معاوننا في خدمة المسيح، وعلى إستاخيس، حبيبي. 10 سلموا على أبلس، الذي برهن عن ثباته في المسيح. سلموا على ذوي أرسثوبولوس. 11 سلموا على هيروديون، قريبي. سلموا على ذوي نركيسوس الذين في الرب. 12 سلموا على تريفينا وتريفوسا اللتين نجهدان نفسيهما في خدمة الرب. سلموا على برسيس المحبوبة، التي أجهدت نفسها كثيراً في خدمة الرب. 13 سلموا على رؤفس المختار في الرب، وعلى أمه التي هي أم لي. 14 سلموا على أسينكريس، وفليغون، وهرمس، وبثروباس، وهرماس، وعلى الإخوة الذين معهم.

15سَلِّمُوا عَلَى فِيلُولُوعُوسَ، وَجُولِيَا، وَتِيرِيُوسَ، وَأَخْتَيْهِ، وَأَوْلِمَبَاسَ، وَعَلَى جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ مَعَهُمْ. 16سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ كَنَائِسِ الْمَسِيحِ.

توصيات ختامية

17ولكن، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَتَنَبَّهُوا إِلَى مُثِيرِي الْإِتْقَسَامَاتِ وَالْعَنَرَاتِ، خِلَافاً لِلتَّعْلِيمِ الَّذِي تَعَلَّمْتُمْ، وَأَنْ تَبْتَغِدُوا عَنْهُمْ. 18فَإِنَّ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ لَا يَخْدُمُونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ بَلْ (يَخْدُمُونَ) بَطُونَهُمْ، وَبِكَلِمَاتِهِمِ الطَّيِّبَةِ وَأَقْوَالِهِمِ الْمَعْسُولَةِ يُضَلِّلُونَ قُلُوبَ الْبُسْطَاءِ. 19إِنَّ خَبَرَ طَاعَتِكُمْ قَدْ بَلَغَ الْجَمِيعَ. وَلِذَلِكَ أَفْرَحُ بِكُمْ، وَلَكِنْ أُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا حُكَمَاءَ فِي مَا هُوَ خَيْرٌ، وَبُسْطَاءَ فِي مَا هُوَ شَرٌّ. 20وَاللهُ السَّلَامُ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ سَرِيعاً. لِيَتَكُنْ نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ.

21يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِيموثَاوُسُ مُعَاوَنِي، وَلُوكِيُوسُ وَيَاسُونُ وَسُوسِيْبَاثْرُسُ أَقْرِبَائِي.

22وَأَنَا، تَرْتِيُوسُ الَّذِي أَخْطُ هَذِهِ الرَّسَالَةَ، أَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ.

23يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُوسُ، الْمُضِيْفُ لِي وَلِلْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرَسْتُسُ، أَمِينُ صُنْدُوقِ الْمَدِينَةِ، وَالْأَخُ كُورْثُسُ. 24«لِيَتَكُنْ نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. آمِينَ!»

تسبحة ختامية

25وَالْمَجْدُ لِلْقَادِرِ أَنْ يُبَيِّنَكُمْ، وَفَقاً لِإِنْجِيلِي وَلِلْيَسَارَةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَفَقاً لِإِعْلَانِ مَا كَانَ سِرّاً ظَلَّ مَكْتُوماً مَدَى الْأَزْمِنَةِ الْأَزَلِيَّةِ، 26وَلَكِنْ أُنْبِغُ الْآنَ، بِأَمْرِ اللهِ الْأَزَلِيِّ فِي الْكُتَابَاتِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّمِ لِأَجْلِ إِطَاعَةِ الْإِيمَانِ؛

27الْمَجْدُ لِلَّهِ إِلَى الْأَبَدِ، الْحَكِيمِ وَحَدَهُ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!

الرَّسَالَةُ الْأُولَى إِلَى مُؤْمِنِي كُورِنْثُوسَ

اقترن اسم مدينة كورنثوس، عاصمة مقاطعة أخائية، بالازدهار التجاري والحضاري والفكري، وبالإباحتية المنحطة. ويبدو أن الكنيسة فيها، وهي مؤلفة غالباً من مهتدين وثنيي الأصل، قد تسربت إليها هذه الإباحتية، إذ كان فيها شقاق بلغ الرسول خبره عن طريق عائلة خلوي، ونجاسة أخلاقية فادحة، ودعاو بين المؤمنين لدى الوثنيين، وتجاوزات في الاحتفال بعشاء الرب، وفوضى في العبادة الجمهورية، وإساءة استخدام لبعض المواهب الروحية، وميل إلى التسلُّط لدى بعض النساء، وجدال حول مسائل الزواج وبعض الأمور الكنسية الأخرى كالعطاء وممارسة المواهب ومسألة القيامة. فكتب الرسول إلى الجماعة المسيحية في كورنثوس هذه الرسالة الإصلاحية لعلاج حالتها الشاذة، ويؤكد فيها التعاليم المسيحية المختصة بكثير من العقائد، وبالسلوك اللائق، مشيراً إلى وجود الكنيسة في العالم كجالية سماوية باعتبارها جسد المسيح، مما يستدعي ضرورة انفصالها عن العالم وشهادتها لرأسها المسيح، وبخاصة أن مصيرها القيامة والالتحام برأسها أخيراً، فتصير بالفعل مجيدة مقدسة، بينما هي الآن هيكل الله الذي يسكنه الروح وقد رتبته الله أحسن ترتيب وحدد له نظاماً ونشاطات معينة تُمارسُ انطلاقاً من مواهب خاصة تكمل بعضها بعضاً بالمحبة تاج الفضائل. ومن المواهب التي يستوفي الرسول شرحها وتحديد ممارستها، التكلم بلغاتٍ مجهولة والتنبؤ. ولا تخلو الرسالة من إرشادات عملية هامة فضلاً عن الحقائق الثمينة التي تكشفها.

تحية وصلاة شكر

1

من بُولُسَ، رَسُولِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمَدْعُوِّ بِمَسِيئَةِ اللَّهِ، وَمِنَ الْأَخِ سُسْتَانِيَسَ، 2 إِلَى كَنِيسَةِ اللَّهِ فِي مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ، إِلَى الَّذِينَ تَقَدَّسُوا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمَدْعُوِّينَ، الْقَدِيسِينَ؛ وَإِلَى جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ رَبِّبًا لَهُمْ وَأَنَا. 3 لِتَكُنْ لَكُمْ النُّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ! 4 إِنِّي أَشْكُرُ اللَّهَ مِنْ أَجْلِكُمْ دَائِمًا، وَعَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الْمَوْهُوبَةِ لَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 5 فِيهِ قَدْ صِرْتُمْ أَعْيَاءَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فِي كُلِّ كَلَامٍ، وَكُلِّ مَعْرِفَةٍ، 6 بِمِقْدَارِ مَا تَرَسَّخْتُمْ فِيكُمْ شَهَادَةُ الْمَسِيحِ. 7 حَتَّىٰ إِيَّاكُمْ لَا تَحْتَاجُونَ بَعْدُ إِلَى آيَةٍ مَوْهَبَةٍ فِيمَا تَتَوَقَّعُونَ ظُهُورَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ عَلَيْنَا. 8 وَهُوَ نَفْسُهُ سَيَحْفَظُكُمْ تَابِتِينَ إِلَى النَّهَايَةِ حَتَّىٰ تَكُونُوا بِلا عَيْبٍ فِي يَوْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 9 فَإِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ، وَقَدْ دَعَاكُمْ إِلَى الشَّرِكَةِ مَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

خلافات بين المؤمنين

10 عَلَى أَنِّي أَتِيهَا الْإِخْوَةَ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ يَكُونَ لِجَمِيعِكُمْ صَوْتُ وَاحِدٌ وَأَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكُمْ أَيُّ انْقِسَامٍ. وَإِنَّمَا كُونُوا جَمِيعاً مُوَحَّدِي الْفِكْرِ وَالرَّأْيِ. 11 فَقَدْ بَلَّغْتَنِي عَنْكُمْ، يَا إِخْوَتِي، عَلَى لِسَانِ عَائِلَةِ خُلُوي، أَنَّ بَيْنَكُمْ خِلَافَاتٍ. 12 أَعْنِي أَنْ وَاحِداً مِنْكُمْ يَقُولُ: «أَنَا مَعَ بُولُسَ» وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ أَبُلُوسَ»، وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ بَطْرُسَ»، وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ الْمَسِيحِ». 13 فَهَلْ تَجَزَأُ الْمَسِيحُ؟ أَمْ أَنْ بُولُسَ صَلِيبَ لِأَجْلِكُمْ، أَوْ بِاسْمِ بُولُسَ تَعَمَّدْتُمْ؟ 14 أَشْكُرُ اللَّهَ لِأَنِّي لَمْ أَعْمِدْ مِنْكُمْ أَحَداً غَيْرَ كَرِيَسْتُوسَ وَغَابُوسَ، 15 حَتَّىٰ لَا يَقُولَ أَحَدٌ إِنَّكُمْ بِاسْمِي تَعَمَّدْتُمْ. 16 وَمَعَ أَنِّي عَمَدْتُ أَيْضاً عَائِلَةَ اسْتِيفَانَسَ، فَلَا أَذْكَرُ أَنِّي عَمَدْتُ أَحَداً غَيْرَهُمْ.

الصليب هو قدرة الله وحكمته

17 فَإِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ أُرْسِلَنِي لَا لِأَعْمَدَ، بَلْ لِأَبَشَرَ بِالْإِنْجِيلِ، غَيْرَ مُعْتَمِدٍ عَلَى حِكْمَةِ الْكَلَامِ، لِئَلَّا يَصِيرَ صَلِيبُ الْمَسِيحِ كَأَنَّهُ بِلَا نَفْعٍ. 18 لِأَنَّ الْبِشَارَةَ بِالصَّلِيبِ جَهَالَةٌ عِنْدَ الْهَالِكِينَ؛ وَأَمَّا عِنْدَنَا، نَحْنُ الْمُخْلِصِينَ، فَهِيَ فُذْرَةٌ لِلَّهِ. 19 فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «سَأَيِّدُ حِكْمَةَ الْحُكَمَاءِ وَأَزِيلُ فَهْمَ الْفُهَمَاءِ!» 20 لِذَنْ، أَيْنَ الْحَكِيمُ؟ وَأَيْنَ الْكَاتِبُ؟ وَأَيْنَ الْمُجَادِلُ فِي هَذَا الزَّمَانِ؟ أَلَمْ يَقْلِبِ اللَّهُ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ جَهَالَةً؟ 21 فَبِمَا أَنَّ الْعَالَمَ، فِي حِكْمَةِ اللَّهِ، لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ عَنْ طَرِيقِ الْحِكْمَةِ، فَقَدْ سُرَّ اللَّهُ أَنْ يُخَلِّصَ بِجَهَالَةِ الْبِشَارَةِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. 22 إِذْ إِنَّ الْيَهُودَ يَطْلُبُونَ آيَاتٍ، وَالْيُونَانِيِّينَ يَبْحَثُونَ عَنِ الْحِكْمَةِ. 23 وَلَكِنَّا نَحْنُ نُبَشِّرُ بِالْمَسِيحِ مَصْلُوبًا، مِمَّا يُشَكِّلُ عَائِقًا عِنْدَ الْيَهُودِ وَجَهَالَةً عِنْدَ الْأُمَّمِ؛ 24 وَأَمَّا عِنْدَ الْمَدْعُوعِينَ، سِوَاءَ مِنَ الْيَهُودِ أَوْ الْيُونَانِيِّينَ، فَإِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ فُذْرَةٌ لِلَّهِ وَحِكْمَةُ اللَّهِ. 25 ذَلِكَ لِأَنَّ «جَهَالَةَ» اللَّهِ أَحْكَمَ مِنَ الْبَشَرِ، وَ«ضَعْفَ» اللَّهِ أَقْوَى مِنَ الْبَشَرِ.

26 فَاتَّخِذُوا الْعِبْرَةَ مِنْ دَعْوَتِكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: فَلَيْسَ بَيْنَكُمْ كَثِيرُونَ مِنَ الْحُكَمَاءِ حِكْمَةَ بَشَرِيَّةٍ، وَلَا كَثِيرُونَ مِنَ الْمُفْتَدِرِينَ، وَلَا كَثِيرُونَ مِنَ الْبُتْلَاءِ. 27 بَلْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ اخْتَارَ مَا هُوَ جَاهِلٌ فِي الْعَالَمِ لِيُخْجَلَ الْحُكَمَاءُ. وَقَدْ اخْتَارَ اللَّهُ مَا هُوَ ضَعِيفٌ فِي الْعَالَمِ لِيُخْجَلَ الْمُفْتَدِرِينَ. 28 وَقَدْ اخْتَارَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي الْعَالَمِ وَضِيعًا وَمُحْتَقِرًا وَعَدِيمَ الشَّانِ، لِيُزِيلَ مَا لَهُ شَأْنٌ، 29 حَتَّى لَا يَقْتَحِرَ أَيُّ بَشَرٍ أَمَامَ اللَّهِ. 30 وَيَفْضَلُ اللَّهُ صَارَ لَكُمْ مَقَامٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي جَعَلَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللَّهِ وَبِرًّا وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً، 31 حَتَّى إِنَّ «مَنْ اقْتَحَرَ، فَلْيَقْتَحِرْ بِالرَّبِّ»، عَلَى حَدِّ مَا قَدْ كُتِبَ.

2

وَأَنَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَمَّا جِئْتُ إِلَيْكُمْ لِأَعْلِنَ لَكُمْ شَهَادَةَ اللَّهِ، مَا جِئْتُ بِالْكَلِمِ الْبَلِيغِ أَوْ الْحِكْمَةِ. 2 إِذْ كُنْتُ عَارِزًا أَلَّا أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلَّا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَأَنْ أَعْرِفَهُ مَصْلُوبًا. 3 وَقَدْ كُنْتُ عِنْدَكُمْ فِي حَالَةٍ مِنَ الضَّعْفِ وَالْخَوْفِ وَالْارْتِعَادِ الْكَثِيرِ. 4 وَلَمْ يَهْمُ كَلَامِي وَتَبَشِيرِي عَلَى الْإِقْتِنَاعِ بِكَلَامِ الْحِكْمَةِ، بَلْ عَلَى مَا يُعْلِنُهُ الرُّوحُ وَالْقُدْرَةُ. 5 وَذَلِكَ لِكَيْ يَتَأَسَّسَ إِيمَانُكُمْ لَا عَلَى حِكْمَةِ النَّاسِ، بَلْ عَلَى فُذْرَةِ اللَّهِ.

الحكمة التي من الله

6 عَلَى أَنْ لَنَا حِكْمَةٌ نَتَكَلَّمُ بِهَا بَيْنَ الْبَالِغِينَ. وَلَكِنَّهَا حِكْمَةٌ لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ وَلَا مِنْ رُؤَسَاءِ هَذَا الْعَالَمِ الزَّانِلِينَ. 7 بَلْ إِنَّا نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةِ اللَّهِ الْمَطْوِيَّةِ فِي سِرِّ، تِلْكَ الْحِكْمَةِ الْمَحْجُوبَةِ الَّتِي سَبَقَ اللَّهُ قَاعِدَهَا قَبْلَ الدُّهُورِ لِأَجْلِ مَجْدِنَا 8 وَهِيَ حِكْمَةٌ لَمْ يَعْرِفَهَا أَحَدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ هَذَا الْعَالَمِ. قَلُّوا عَرَفُوهَا، 9 لَمَّا صَلَّبُوا رَبَّ الْمَجْدِ! وَلَكِنْ، وَقَفًا لِمَا كُتِبَ: «إِنَّ مَا لَمْ تَرَهُ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ بِهِ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالٍ بَشَرٌ قَدْ أَعَدَّهُ اللَّهُ لِمُحِبِّيهِ!» 10 وَلَكِنْ اللَّهُ كَشَفَ لَنَا ذَلِكَ بِالرُّوحِ. فَإِنَّ الرُّوحَ يَنْقِصِي كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَعْمَاقِ اللَّهِ. 11 فَمَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ مَا فِي الْإِنْسَانِ إِلَّا رُوحَ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؛ وَكَذَلِكَ فَإِنَّ مَا فِي اللَّهِ أَيْضًا لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ إِلَّا رُوحُ اللَّهِ. 12 وَأَمَّا نَحْنُ فَقَدْ نَلْنَا لَا رُوحَ الْعَالَمِ بَلْ الرُّوحَ الَّذِي مِنَ اللَّهِ، لِنعْرِفَ الْأُمُورَ الَّتِي وَهَبَتْ لَنَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ. 13 وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ لَا فِي كَلَامٍ تُعَلِّمُهُ الْحِكْمَةُ الْبَشَرِيَّةُ، بَلْ فِي كَلَامٍ يُعَلِّمُهُ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ، مُعَبِّرِينَ عَنِ الْحَقَائِقِ الرُّوحِيَّةِ بِوَسَائِلِ رُوحِيَّةٍ. 14 غَيْرَ أَنَّ الْإِنْسَانَ الْبَشَرِيَّ لَا يَقْبَلُ أُمُورَ رُوحِ اللَّهِ إِذْ يَعْتَبِرُهَا جَهَالَةً، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْرِفَهَا لِأَنَّ تَمَيِّزَهَا إِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى حِسِّ رُوحِيٍّ. 15 أَمَّا الْإِنْسَانُ الرُّوحِيُّ، فَهُوَ يُمَيِّزُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا يُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ. 16 فَإِنَّهُ «مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ؟» وَمَنْ يُعَلِّمُهُ؟ وَأَمَّا نَحْنُ، فَلَنَا فِكْرُ الْمَسِيحِ!

تجنبوا الحسد والانقسام

3

عَلَى أَنِّي، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَكَلِّمَكُمْ بِاعْتِبَارِكُمْ رُوحِيِّينَ، بَلْ بِاعْتِبَارِكُمْ جَسَدِيِّينَ وَأَطْفَالًا فِي الْمَسِيحِ. 2 قَدْ أَطْعَمْتُكُمْ لَبَنًا لَا الطَّعَامَ الْقَوِيَّ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَيْهِ، بَلْ إِنَّكُمْ حَتَّى الْآنَ غَيْرُ قَادِرِينَ. 3 فَإِنَّكُمْ مَا زِلْتُمْ جَسَدِيِّينَ. فَمَادَامَ بَيْنَكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ (وَأَنْقِسَامٌ)، أَفَلَا تَكُونُونَ جَسَدِيِّينَ

وَسَلْطُونَ وَفَقًا لِلْبَشَرِ؟ 4 وَمَادَامَ أَحَدُكُمْ يَقُولُ: «أَنَا مَعَ بُولُسَ»، وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ أَبُلُّوسَ»، أَفَلَا تَكُونُونَ جَسَدِيَيْنِ؟

5 فَمَنْ هُوَ بُولُسُ؟ وَمَنْ هُوَ أَبُلُّوسُ؟ إِنَّهُمَا فَفَطَّ خَادِمَانِ آمَنْتُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا، وَكَمَا أَنْعَمَ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ مِنْهُمَا. 6 أَنَا عَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى؛ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْمَى. 7 فَلَيْسَ الْعَارِسُ شَيْئاً وَلَا السَّاقِي، بَلِ اللَّهُ الَّذِي يُعْطِي النُّمُوَّ. 8 فَالْعَارِسُ وَالسَّاقِي سَوَاءٌ. إِلَّا أَنْ كِلَا مِنْهُمَا سَيِّئَالُ أُجْرَتُهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى تَعْبِهِ. 9 فَإِنَّا نَحْنُ جَمِيعاً عَامِلُونَ مَعاً عِنْدَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ حَقْلُ اللَّهِ وَبِنَاءُ اللَّهِ. 10 وَبِحَسَبِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْمَوْهُوبَةِ لِي، وَضَعْتُ الْأَسَاسَ كَمَا يَفْعَلُ الْبِنَاءُ الْمَاهِرُ، وَغَيْرِي بَيْنِي عَلَيْهِ. وَلَكِنْ، لِيَنْتَبِهَ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ. 11 فَلَيْسَ مُمْكِناً أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ أَسَاساً آخَرَ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْأَسَاسِ الْمَوْضُوعِ، وَهُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. 12 فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ ذَهَباً وَفِضَّةً وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، أَوْ خَشَباً وَعُشْباً وَقَشّاً، 13 فَعَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ سَيُنْكَشَفُ عَلْنَا إِذْ يُظْهِرُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي سَيُعْلَنُ فِي نَارٍ، وَسَوْفَ تَمْتَحَنُ النَّارُ قِيَمَةَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ. 14 فَمَنْ بَقِيَ عَمَلُهُ الَّذِي بَنَاهُ عَلَى الْأَسَاسِ، يَبَالُ أَجْراً. 15 وَمَنْ احْتَرَقَ عَمَلُهُ، يَخْسِرُ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ سَيَخْلُصُ؛ وَلَكِنْ كَمَنْ يَمُرُّ فِي النَّارِ.

16 أَلَا تَعْرِفُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ وَأَنَّ رُوحَ اللَّهِ سَاكِنٌ فِيكُمْ؟ 17 فَإِنْ دَمَرَ أَحَدٌ هَيْكَلَ اللَّهِ، يُدْمِرُهُ اللَّهُ، لِأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ، وَهُوَ أَنْتُمْ. 18 حَذَارُ أَنْ يَخْدَعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ نَفْسَهُ! إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ نَفْسَهُ حَكِيماً فِي هَذَا الْعَالَمِ، فَلْيَصِرْ جَاهِلاً لِيَصِيرَ حَكِيماً حَقاً. 19 فَإِنَّ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ فِي نَظَرِ اللَّهِ. فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «إِنَّهُ يُمَسِكُ الْحُكَمَاءَ بِمَكْرِهِمْ» 20 وَأَيْضاً: «الرَّبُّ يَعْلَمُ أَفْكَارَ الْحُكَمَاءِ وَيَعْرِفُ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ!» 21 إِذَنْ، لَا يَقْتَرِخْ أَحَدٌ بِالْبَشَرِ، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هُوَ لَكُمْ، 22 أَبُولُسُ أَمْ أَبُلُّوسُ أَمْ بَطْرُسُ أَمْ الْعَالَمُ أَمْ الْحَيَاةُ أَمْ الْمَوْتُ أَمْ الْحَاضِرُ أَمْ الْمُسْتَقْبَلُ: هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا لَكُمْ، 23 وَأَنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، وَالْمَسِيحُ لِلَّهِ.

رُسُلُ الْمَسِيحِ

4

فَلْيَنْظُرْ إِلَيْنَا النَّاسُ بِاعْتِبَارِنَا خُدَّاماً لِلْمَسِيحِ وَوُكَلَاءَ عَلَى أَسْرَارِ اللَّهِ. 2 وَالْمَطْلُوبُ مِنَ الْوُكَلَاءِ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ يُوْجَدَ كُلُّ مِنْهُمْ أَمِيناً. 3 مِمَّا أَنَا، فَأَقُلُّ مَا أَهْتُمْ بِهِ هُوَ أَنْ يَبِيحَ الْحُكْمُ فِي مَن قَبْلَكُمْ أَوْ مِنْ قَبْلِ مَحْكَمَةِ بَشَرِيَّةٍ. بَلِ أَنَا بِذَاتِي لَسْتُ أَحْكُمُ عَلَى نَفْسِي. 4 فَإِنَّ ضَمِيرِي لَا يُؤْتِنُنِي بِشَيْءٍ، وَلَكِنِّي لَسْتُ أَعْتَمِدُ ذَلِكَ لِتَبْرِيرِ نَفْسِي. فَإِنَّ الَّذِي يَحْكُمُ فِي هُوَ الرَّبُّ. 5 إِذَنْ، لَا تَحْكُمُوا فِي شَيْءٍ قَبْلَ الْوَأْنِ، رِيئِماً يَرْجِعُ الرَّبُّ الَّذِي سَيَسْلُطُ الثُّورَ عَلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَحْجُبُهَا الظُّلَامُ الْآنَ، وَيُكْشِفُ نِيَّاتِ الْقُلُوبِ، عِنْدَئِذٍ يَبَالُ كُلُّ وَاحِدٍ حَقَّهُ مِنَ الْمَدْحِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ!

6 فِيمَا سَبَقَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، قَدِمْتُ نَفْسِي وَأَبُلُّوسَ إِضَاحاً لَكُمْ، لِنَتَعَلَّمُوا بِنَا أَنْ لَا نُحَلِّقُوا بِأَفْكَارِكُمْ قَرِيقَ مَا قَدْ كُتِبَ، فَلَا يُفَاخِرَ أَحَدُكُمْ الْآخَرَ تَحْزُباً لِأَحَدٍ. 7 فَمَنْ جَعَلَكَ مُتَمَيِّزاً عَن غَيْرِكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ مِمَّا لَكَ لَمْ تَكُنْ قَدْ أَخَذْتَهُ هِيَةً؟ وَمَادُمْتَ قَدْ أَخَذْتَ، فَلِمَادَا نَنْبَاهِي كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ؟ 8 إِنَّكُمْ قَدْ شَبِعْتُمْ وَقَدْ اغْتَنَيْتُمْ! قَدْ صِرْتُمْ مَلُوكاً وَتَحَلَّيْتُمْ عَنَّا! وَيَا لَيْتَكُمْ مَلُوكٌ حَقاً فَنَشْرَكَ مَعَكُمْ فِي الْمَلِكِ! 9 فَإِنِّي أَرَى أَنَّ اللَّهَ عَرَضَنَا، نَحْنُ الرُّسُلُ، فِي آخِرِ الْمَوْكِبِ كَأَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ، لِأَنَّنَا صِرْنَا مَعْرُضاً لِلْعَالَمِ، لِلْمَلَائِكَةِ وَالْبَشَرِ مَعاً. 10 نَحْنُ جُهَلَاءُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ، وَأَنْتُمْ حُكَمَاءُ فِي الْمَسِيحِ. نَحْنُ ضِعْفَاءُ وَأَنْتُمْ أَقْوِيَاءُ. أَنْتُمْ مَكْرَمُونَ وَنَحْنُ مُهَانُونَ. 11 فَمَا زِلْنَا حَتَّى هَذِهِ السَّاعَةِ نَجُوعٌ وَنَعَطُشٌ، وَنَعْرَى وَنَلْطَمٌ وَنَحْرَمٌ مَحَلّاً لِلْإِقَامَةِ 12 وَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا فِي الشُّعْلِ بِأَيْدِينَا. نَنْعَرِضُ لِلْإِهَانَةِ فَنُبَارِكُ، وَبِلَاضْطِهَادٍ فَنَحْتَمِلُ 13 وَنَلْتَجَرِّحُ فَنَسَالِمُ. صِرْنَا كَأَفْكَارِ الْعَالَمِ وَنُقَايَةِ الْجَمِيعِ، وَمَا زِلْنَا!

14 لَا أَكْتُبُ هَذَا تَحْجِيلاً لَكُمْ، بَلِ أَنْبَهَكُمْ بِاعْتِبَارِكُمْ أَوْلَادِي الْأَحْيَاءِ. 15 فَقَدْ يَكُونُ لَكُمْ عَشْرَةُ أَلْفٍ مِنَ الْمُرْشِدِينَ فِي الْمَسِيحِ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَكُمْ آبَاءٌ كَثِيرُونَ! لِأَنِّي أَنَا وَلَدْتُكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِالْإِنْجِيلِ. 16 فَأَدْعُوْكُمْ إِذَنْ إِلَى الْإِقْتِدَاءِ بِي. 17 لِهَذَا السَّبَبِ عَيَّنْتُ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ تِيموثَاوُسَ، ابْنِي الْحَبِيبَ الْأَمِينِ فِي الرَّبِّ، فَهُوَ يُذَكِّرُكُمْ بِطَرَفِي فِي السُّلُوكِ فِي الْمَسِيحِ كَمَا أَعْلَمُ بِهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي جَمِيعِ الْكَنَائِسِ. 18 فَإِنَّ بَعْضاً مِنْكُمْ ظَنُّوا أَنِّي لَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ فَانْتَفَحُوا تَكْبِراً! 19 وَلَكِنِّي سَأَتِي

إِلَيْكُمْ عَاجِلًا، إِنْ شَاءَ الرَّبُّ، فَأَحْتَبِرُ لَا كَلَامَ هُوَ لَاءَ الْمُتَنَفِّخِينَ بَلْ فَوْتَهُمْ. 20 فَإِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ لَيْسَ بِالْكَلامِ، بَلْ بِالْفِئْرَةِ. 21 كَيْفَ نُفَضِّلُونَ أَنْ آتِي إِلَيْكُمْ: أَيْلَعَصَا أَوْ بِالْمَحَبَّةِ وَرُوحِ الْوَدَاعَةِ؟

موقف الكنيسة من أخ يخطيء

5

فَدُ شَاعَ فِعْلًا أَنْ بَيَّنَّكُمْ زَيْي. وَمِثْلُ هَذَا الزَّيِّي لَا يُوجَدُ حَتَّى بَيْنَ الْأُمَّمِ. ذَلِكَ بَانَ رَجُلًا مِنْكُمْ يُعَاشِرُ زَوْجَةَ أَبِيهِ. 2 وَمَعَ ذَلِكَ، فَأَنْتُمْ مُتَنَفِّخُونَ تَكْبِيرًا، بَدَلًا مِنْ أَنْ تُتَوَحَّوْا حَتَّى يُسْتَأْصَلَ مِنْ بَيْنِكُمْ مُرْتَكِبُ هَذَا الْفِعْلِ! 3 فَإِنِّي، وَأَنَا غَائِبٌ عَنْكُمْ بِالْجَسَدِ وَلَكِنْ حَاضِرٌ بَيْنَكُمْ بِالرُّوحِ، قَدْ حَكَمْتُ عَلَى الْفَاعِلِ كَأَنِّي حَاضِرٌ. 4 بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِذْ تَجْتَمِعُونَ مَعًا، وَرُوحِي مَعَكُمْ، فَيَسْلُطَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، 5 تُفَرِّرُونَ تَسْلِيمَ مُرْتَكِبِ هَذَا الْفِعْلِ إِلَى الشَّيْطَانِ، لِيَهْلِكَ جَسَدُهُ؛ أَمَّا رُوحُهُ فَتَخْلُصُ فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. 6 إِنْ أَفْتَحَارَكُمُ لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ خَمِيرَةَ صَغِيرَةً تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ؟ 7 فَاعْزِلُوا الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ مِنْ بَيْنِكُمْ لِتَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا، لِأَنَّكُمْ فَطِيرٌ! فَإِنَّ حَمَلَ فَصْحَانَا، أَيِ الْمَسِيحِ، قَدْ دُبِحَ. 8 فَلْتَعِيدُوا إِذْنَ، لَا بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ، وَلَا بِخَمِيرَةِ الْخُبْثِ وَالشَّرِّ، بَلْ بِفَطِيرِ الْخَلَاصِ وَالْحَقِّ.

9 وَكَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي رِسَالَتِي أَنْ لَا تُعَاشِرُوا الزُّنَاةَ. 10 فَلَا أَعْنِي زُنَاةَ هَذَا الْعَالَمِ أَوْ الطَّمَاعِينَ أَوْ السَّرَاقِينَ أَوْ عَابِدِي الْأَصْنَامِ عَلَى وَجْهِ الْإِطْلَاقِ، وَإِلَّا كُنْتُمْ مُضْطَرِّينَ إِلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْمُجْتَمَعِ الْبَشَرِيِّ! 11 أَمَّا الْآنَ فَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بَانَ لَا تُعَاشِرُوا مَنْ يُسَمَّى أَخًا إِنْ كَانَ زَانِيًا أَوْ طَمَاعًا أَوْ عَابِدًا أَوْ سَرَّاقًا أَوْ سَكِيرًا أَوْ سَرَّاقًا. فَمِثْلُ هَذَا لَا تُعَاشِرُوهُ وَلَا تَجْلِسُوا مَعَهُ لِتَتَأَوَّلَ الطَّعَامَ. 12 فَمَا لِي وَالَّذِينَ خَارَجَ (الْكَنِيسَةَ) حَتَّى أُدِينَهُمْ؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَدِينُونَ الَّذِينَ دَاخِلَهَا؟ 13 أَمَّا الَّذِينَ فِي الْخَارِجِ، فَاللَّهُ يَدِينُهُمْ. فَاعْزِلُوا مَنْ هُوَ شَرِيرٌ مِنْ بَيْنِكُمْ.

من العيب أن تكون بين الإخوة دعاوى

6

إِذَا كَانَ بَيْنَكُمْ مَنْ لَهُ دَعْوَى عَلَى آخَرَ، فَهَلْ يَجْرُؤُ أَنْ يُقِيمَهَا لَدَى الظَّالِمِينَ وَلَيْسَ لَدَى الْقَدِيسِينَ؟ 2 أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَدِيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ وَمَا دُمْتُمْ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ، أَفَلَا تَكُونُونَ أَهْلًا لِأَنْ تَحْكُمُوا فِي الْقَضَايَا الْبَسِيطَةِ؟ 3 أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَيَدِينُ الْمَلَائِكَةَ؟ أَفَلَيْسَ أَوْلَى بِنَا أَنْ نَحْكُمَ فِي قَضَايَا هَذِهِ الْحَيَاةِ؟

4 إِذْنَ، إِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ خِلَافٌ فِي قَضَايَا هَذِهِ الْحَيَاةِ، فَاجْلِسُوا صِغَارَ الشَّانِ فِي الْكَنِيسَةِ لِلْقَضَاءِ. 5 أَقُولُ هَذَا تَخْبِيلًا لَكُمْ. أَهَكَذَا لَيْسَ بَيْنَكُمْ حَتَّى حَكِيمٌ وَاحِدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ إِخْوَتِهِ! 6 غَيْرَ أَنْ الْأَخَ يُقَاضِي أَخَاهُ، وَذَلِكَ لَدَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ.

7 وَالْوَاقِعُ أَنَّهُ مِنَ الْعَيْبِ عَلَى الْإِطْلَاقِ أَنْ يُقَاضِيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. أَمَا كَانَ آخَرُ يَكُمُ أَنْ تَحْتَمِلُوا الظُّلْمَ وَآخَرُ يَكُمُ أَنْ تَقْبَلُوا السَّلْبَ؟ 8 وَلَكِنْكُمْ أَنْتُمْ تَظْلِمُونَ وَتَسْلُبُونَ حَتَّى إِخْوَتَكُمْ. 9 أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَنْ يَرْتُوا مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ لَا تَضِلُّوا: فَإِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ لَنْ يَرْتَهُ الزُّنَاةُ وَلَا عَابِدُو الْأَصْنَامِ وَلَا الْفَاسِقُونَ وَلَا الْمُتَحَنِّنُونَ وَلَا مُضَاجِعُو الدُّكُورِ 10 وَلَا السَّرَّاقُونَ وَلَا الطَّمَاعُونَ وَلَا السَّكِرُونَ وَلَا الشَّامُونَ وَلَا الْمُعْتَصِيُونَ. 11 وَهَكَذَا كَانَ بَعْضُكُمْ، إِلَّا أَنْكُمْ قَدْ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ، بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِرُوحِ الْهِنَا.

12 كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ لِي، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ. كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ لِي، وَلَكِنْ لَنْ أَدَعَ أَيَّ شَيْءٍ يَسُودُ عَلَيَّ.

مجدوا الله في أجسادكم

13 الطَّعَامُ لِلْبَطْنِ، وَالْبَطْنُ لِلطَّعَامِ؛ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَبِيدُ هَذَا وَذَلِكَ. غَيْرَ أَنَّ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزَّيِّي، بَلْ لِلرَّبِّ؛ وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ. 14 وَاللَّهُ قَدْ أَقَامَ الرَّبَّ مِنَ الْمَوْتِ، وَسَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِفِئْرَتِهِ!

15 أما تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ أَخَذَ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلَهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا! 16 وَأَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ اقْتَرَنَ بِزَانِيَةٍ صَارَ مَعَهَا جَسَدًا وَاحِدًا؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْإِثْنَيْنِ يَصِيرَانِ جَسَدًا وَاحِدًا». 17 وَأَمَا مَنْ اقْتَرَنَ بِالرَّبِّ، فَقَدْ صَارَ مَعَهُ رُوحًا وَاحِدًا! 18 أَهْرَبُوا مِنَ الزَّانَا! فَكُلُّ خَطِيئَةٍ يَرْتَكِبُهَا الْإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ جَسَدِهِ، وَأَمَا مَنْ يَرْتَكِبُ الزَّانَا، فَهُوَ يُسِيءُ إِلَى جَسَدِهِ الْخَاصِّ.

19 أما تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُّوسِ السَّاكِنِ فِيكُمْ وَالَّذِي هُوَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ لَسْتُمْ مِلْكَاً لِأَنْفُسِكُمْ؟ 20 لِأَنَّكُمْ قَدْ اشْتَرَيْتُمْ بِفِدْيَةٍ. إِذَنْ، مَجِدُوا اللَّهَ فِي أَجْسَادِكُمْ.

الزواج والطلاق

7

وَأَمَا بِخُصُوصِ الْمَسَائِلِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا، فَإِنَّهُ يَحْسُنُ بِالرَّجُلِ الْأَيْمَسِّ أَمْرًا 2. وَلَكِنْ، تَجَبُّبًا لِلزَّانَا، لِيَكُنْ لِكُلِّ رَجُلٍ زَوْجَتُهُ، وَلِكُلِّ امْرَأَةٍ زَوْجُهَا. 3 وَثَلَاثُ الرُّجُوحِ زَوْجَتُهُ حَقًّا الْوَاجِبَ، وَكَذَلِكَ الزَّوْجَةُ حَقًّا زَوْجُهَا. 4 فَلَا سُلْطَةَ لِلْمَرْأَةِ عَلَى جَسَدِهَا، بَلْ لِزَوْجِهَا. وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَا سُلْطَةَ لِلزَّوْجِ عَلَى جَسَدِهِ، بَلْ لِزَوْجَتِهِ. 5 فَلَا يَمْنَعُ أَحَدُكُمَا الْآخَرَ عَنِ نَفْسِهِ إِلَّا حِينَ تَتَّفَقَانِ مَعًا عَلَى ذَلِكَ، وَفِتْرَةَ مُعَيَّنَةٍ، بِقَصْدِ التَّقَرُّغِ لِلصَّلَاةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ عُودًا إِلَى عِلَاقَتِكُمَا السَّابِقَةِ، لِكَيْ لَا يُجْرِبَكُمَا الشَّيْطَانُ لِعَدَمِ ضَبْطِ النَّفْسِ. 6 وَإِنَّمَا الْآنَ أَقُولُ هَذَا عَلَى سَبِيلِ التُّشْجِيحِ لَا الْأَمْرِ؛ 7 فَأَنَا أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ النَّاسِ مِثْلِي. غَيْرَ أَنْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مَوْهَبَةٌ خَاصَّةٌ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ: فَبَعْضُهُمْ عَلَى الْحَالِ وَبَعْضُهُمْ عَلَى تِلْكَ.

8 عَلَى أَنِّي أَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَالْأَرَامِلِ إِنَّهُ يَحْسُنُ بِهِمْ أَنْ يَبْقُوا مِثْلِي. 9 وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يُمْكِنْ لَهُمْ ضَبْطُ أَنْفُسِهِمْ، فَلْيَتَزَوَّجُوا. لِأَنَّ الزَّوْاجَ أَفْضَلُ مِنَ النَّحْرِقِ. 10 أَمَا الْمُتَزَوِّجُونَ، فَأَوْصِيهِمْ لَا مِنْ عِنْدِي بَلْ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، إِلَّا تَتَفَصَّلَ الزَّوْجَةُ عَنِ زَوْجِهَا، 11 وَإِنْ كَانَتْ قَدْ انْفَصَلَتْ عَنْهُ، فَلْيَبْقَ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ، أَوْ فَلْيُصَالِحْ زَوْجَهَا وَعَلَى الزَّوْجِ الْأَيْتَرِكِ زَوْجَتَهُ.

12 وَأَمَا الْآخَرُونَ، فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا، لَا الرَّبُّ: إِنْ كَانَ لِأَخٍ زَوْجَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ، وَتَرْضِي أَنْ تُسَاكِنَهُ، فَلَا يَتْرُكُهَا. 13 وَإِنْ كَانَ لِامْرَأَةٍ زَوْجٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ، وَتَرْضِي أَنْ يُسَاكِنَهَا، فَلَا تَتْرُكُهُ. 14 ذَلِكَ لِأَنَّ الزَّوْجَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ قَدْ تَقَدَّسَ فِي زَوْجَتِهِ، وَالزَّوْجَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ قَدْ تَقَدَّسَتْ فِي زَوْجِهَا. وَإِلَّا كَانَ الْأَوْلَادُ فِي مِثْلِ هَذَا الزَّوْاجِ نَجِسِينَ، وَالْحَالُ أَنَّهُمْ مُقَدَّسُونَ. 15 وَلَكِنْ إِنْ انْفَصَلَ الطَّرْفُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، فَلْيَبْقَ صِلًا؛ فَلَيْسَ الْأَخُ أَوْ الْأَخْتُ تَحْتَ ارْتِبَاطٍ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَاتِ، وَإِنَّمَا اللَّهُ دَعَاكُمْ إِلَى الْعَيْشِ بِسَلَامٍ. 16 فَكَيْفَ تَعْلَمِينَ، أَيُّهَا الزَّوْجَةُ، مَا إِذَا كَانَ زَوْجُكَ سَيَخْلُصُ عَلَى يَدِكَ؟ أَوْ كَيْفَ تَعْلَمُ، أَيُّهَا الزَّوْجُ، مَا إِذَا كَانَتْ زَوْجَتُكَ سَتَخْلُصُ عَلَى يَدِكَ؟

17 وَفِي كُلِّ حَالٍ، لَيْسَلِكُ كُلُّ وَاحِدٍ فِي حَيَاتِهِ كَمَا قَسَمَ لَهُ الرَّبُّ وَكَمَا دَعَاهُ اللَّهُ هَذَا هُوَ الْمَبْدَأُ الَّذِي أَمْرُ بِهِ فِي الْكُنَائِسِ كُلِّهَا. 18 فَمَنْ دُعِيَ وَهُوَ مَخْثُونٌ، فَلَا يَصِرْ كَغَيْرِ الْمَخْثُونِ، وَمَنْ دُعِيَ وَهُوَ غَيْرُ مَخْثُونٍ، فَلَا يَصِرْ كَالْمَخْثُونِ. 19 إِنْ الْخِتَانُ لَيْسَ شَيْئًا، وَعَدَمُ الْخِتَانِ لَيْسَ شَيْئًا، بَلِ الْمَهْمُ هُوَ الْعَمَلُ بِوَصَايَا اللَّهِ. 20 فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى الْحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا حِينَ دَعَاهُ اللَّهُ. 21 أَكُنْتُ عَبْدًا حِينَ دُعِيتُ؟ فَلَا يَهْمُكَ ذَلِكَ. لَا بَلْ إِنْ سَنَحَتْ لَكَ الْفُرْصَةُ لِتَصِيرَ حُرًّا، فَأَحْرَى بِكَ أَنْ تَعْتِمِدَ. 22 فَإِنَّ مَنْ دُعِيَ فِي الرَّبِّ وَهُوَ عَبْدٌ، صَارَ مُعْتَقًا لِلرَّبِّ. وَكَذَلِكَ أَيْضًا مَنْ دُعِيَ وَهُوَ حُرٌّ، صَارَ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ. 23 قَدْ اشْتَرَيْتُمْ بِفِدْيَةٍ، فَلَا تَصِيرُوا عبيدًا لِلبَشَرِ. 24 فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، مَعَ اللَّهِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا حِينَ دُعِيَ.

غير المتزوجين والأرامل

25 وَأَمَا الْعَزَابُ، فَلَيْسَ عِنْدِي لَهُمْ وَصِيَّةٌ خَاصَّةٌ مِنَ الرَّبِّ، وَلَكِنِّي أُعْطِي رَأْيًا بِاعْتِبَارِي نِلْتِ رَحْمَةً مِنَ الرَّبِّ لِأَكُونَ جَدِيرًا بِالثَقَةِ. 26 فَلْيَسَبِّبِ الشَّدَّةَ الْحَالِيَّةَ، أَطْنُ أَنَّهُ يَحْسُنُ بِالْإِنْسَانِ أَنْ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ. 27 فَإِنْ كُنْتَ مُرْتَبِطًا بِزَوْجَةٍ، فَلَا تَطْلُبِ الْفِرَاقَ، وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ مُرْتَبِطٍ بِزَوْجَةٍ، فَلَا

تَطْلُبُ زَوْجَةً. 28 ولكن، إن تزوجت، فأنت لا تُخطيء. وإن تزوجت العذراء، فهي لا تُخطيء. ولكن أمثال هؤلاء يُلَاقُونَ مَسَقَاتٍ مَعِيشِيَّةً، وَأَنَا إِنَّمَا أُرِيدُ حِمَايَتَكُمْ مِنْهَا.

29 فَأَيُّهَا، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْوَقْتَ يَنْقَاصُ. فَيَا مَا يَخْصُ الْمَسَائِلَ الْآخَرَى، لِيَكُنَ الَّذِينَ لَهُمْ زَوَجاتٌ كَأَنَّهُمْ بِلا زَوَجاتٍ، 30 وَالَّذِينَ يَبْكُونَ كَأَنَّهُمْ لا يَبْكُونَ، وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ كَأَنَّهُمْ لا يَفْرَحُونَ، وَالَّذِينَ يَسْتَعْلُونَ هَذَا الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لا يَسْتَعْلُونَهُ. ذَلِكَ لِأَنَّ طِرَازَ هَذَا الْعَالَمِ زَائِلٌ. 32 فَأُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا بِلا هَمٍّ. إِنَّ غَيْرَ الْمُتَزَوِّجِ يَهْتَمُّ بِأُمُورِ الرَّبِّ 33 وَهَدَفُهُ أَنْ يُرْضِيَ الرَّبَّ. أَمَّا الْمُتَزَوِّجُ فَيَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْعَالَمِ وَهَدَفُهُ أَنْ يُرْضِيَ زَوْجَتَهُ، 34 فَاهْتِمَامُهُ مُنْقَسِمٌ. كَذَلِكَ غَيْرُ الْمُتَزَوِّجَةِ وَالْعَزْبَاءِ تَهْتَمَّانَ بِأُمُورِ الرَّبِّ وَهَدَفُهُمَا أَنْ تَكُونَا مُقَدَّسَتَيْنِ جَسَدًا وَرُوحًا. أَمَّا الْمُتَزَوِّجَةُ فَتَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْعَالَمِ وَهَدَفُهَا أَنْ تُرْضِيَ زَوْجَهَا.

35 أَقُولُ هَذَا مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِكُمْ، لا لِأَنْصِبَ فِخَا أَمَامَكُمْ، بَلْ فِي سَبِيلِ مَا يَلِيْقُ وَيَجْعَلُ اهْتِمَامَكُمْ مُنْصَرَفًا إِلَى الرَّبِّ دُونَ ارْتِيَاكِ. 36 وَلَكِنْ، إِنَّ ظَنَّ أَحَدًا أَنَّهُ يَنْصَرِفُ نَصْرَفًا غَيْرَ لِأَيِّ نَحْوٍ عَزُوبِيَّتِهِ إِذَا تَجَاوَزَ السَّنَّ، وَأَنَّهُ لِأَبَدٍ مِنَ الرِّوَاكِ، فَلْيَفْعَلْ مَا يَشَاءُ. إِنَّهُ لا يُخْطِئُ. فَلْيَتَزَوَّجِ الْعُرَابُ فِي هَذِهِ الْحَالِ. 37 وَأَمَّا مَنْ عَقَدَ الْعَزْمَ فِي قَلْبِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مُضْطَرًّا، بَلْ كَانَ كَامِلَ السَّيْطَرَةِ عَلَى إِرَادَتِهِ، وَاخْتَارَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى عَزُوبِيَّتِهِ، فَحَسَنًا يَفْعَلُ. 38 إِذِنْ، مَنْ تَزَوَّجَ فَعَلْ حَسَنًا، وَمَنْ لا يَتَزَوَّجُ يَفْعَلْ أَحْسَنَ.

39 إِنَّ الزَّوْجَةَ تَطْلُبُ تَحْتَ ارْتِيَاطِ مَا دَامَ زَوْجُهَا حَيًّا. فَإِذَا رَقَدَ زَوْجُهَا، تَصِيرُ حُرَّةً يَحِقُّ لَهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ تُرِيدُهُ، إِنَّمَا فِي الرَّبِّ فَقَطْ. 40 وَلَكِنَّهَا، بِرَأْيِي، تَكُونُ أَسْعَدًا إِذَا بَقِيَتْ عَلَى حَالِهَا، وَأَطْنُ أَنْ عِنْدِي، أَنَا أَيْضًا، رُوحَ اللَّهِ!

الدَّبَائِحُ لِلأوثَانِ

8

وَأَمَّا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالدَّبَائِحِ الْمُقَدَّمَةِ لِالأَصْنَامِ، فَتَعْلَمُ أَنَّ المَعْرِفَةَ لِجَمِيعِنَا. غَيْرَ أَنَّ المَعْرِفَةَ تَنْفُخُ تَكْبَرًا، وَلَكِنَّ المَحَبَّةَ تَبْنِي. فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئًا، 2 فَهُوَ لا يَعْرِفُ شَيْئًا بَعْدَ حَقِّ المَعْرِفَةِ. 3 أَمَّا الَّذِي يُحِبُّ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ. 4 فَيَمَّا يَخْصُ الأَكْلَ مِنْ دَبَائِحِ الأَصْنَامِ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الصَّنَمَ لَيْسَ بِإِلَهِ مَوْجُودٍ فِي الكَوْنِ، وَأَنَّهُ لا وُجُودَ إِلاَّ لِإِلَهِ وَاحِدٍ. 5 حَتَّى لَوْ كَانَتِ الإِلَهِةُ المَزْعُومَةُ مَوْجُودَةً فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الأَرْضِ وَمَا أَكْثَرَ تِلْكَ الإِلَهِةِ وَالْأَرْبَابِ! 6 فَلَيْسَ عِنْدَنَا نَحْنُ إِلاَّ إِلَهُ وَاحِدٌ هُوَ الأَبُ الَّذِي مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَنَحْنُ لَهُ؛ وَرَبُّ وَاحِدٌ هُوَ يَسُوعُ المَسِيحُ الَّذِي بِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَنَحْنُ بِهِ.

7 عَلَى أَنَّ هَذِهِ الحَقِيقَةَ لا يَعْرِفُهَا الجَمِيعُ: فَبَعْضُهُمْ قَدْ تَعَوَّدُوا الظَّنَّ بِأَنَّ الأَصْنَامَ مَوْجُودَةٌ فِعْلًا، وَمَا زالُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الدَّبَائِحِ كَأَنَّهُمْ فِعْلًا مُقَدَّمَةً لَهَا، فَيَنْدَسُّ ضَمِيرُهُمْ بِسَبَبِ ضَعْفِهِ. 8 إِلاَّ أَنْ الطَّعَامَ لا يُفَرِّقُنَا إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّا إِن أكلْنَا مِنْهُ لا يَعْلُو مَقَامَنَا، وَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ مِنْهُ لا يَصْعَرُ شَأْنُنَا! 9 وَلَكِنْ خُدُوا حذرَكُمْ لِكَيْ لا يَكُونَ حَقُّكُمْ هَذَا فِخَا يَسْقُطُ فِيهِ الضَّعْفَاءُ. 10 فَيَأْصَحِبُ المَعْرِفَةَ، إِنَّ رَأْيَكَ أَحَدًا جَالِسًا إِلَى الطَّعَامِ فِي هَيْكَلِ لِالأَصْنَامِ، أَفْلا يَتَّقَوِي ضَمِيرُهُ، هُوَ الضَّعِيفُ، لِيَأْكُلَ مِنْ دَبَائِحِ الأَصْنَامِ، 11 وَيَذَلِّكَ يَتَدَمَّرُ ذَلِكَ الضَّعِيفُ، وَهُوَ أَحْ لَكَ مَاتَ المَسِيحُ مِنْ أَجْلِهِ، بِسَبَبِ مَعْرِفَتِكَ! 12 فَإِذَا تُخْطِئُونَ هَكَذَا إِلَى الإِخْوَةِ فَتَجْرَحُونَ ضَمَائِرَهُمُ الضَّعِيفَةَ، إِنَّمَا تُخْطِئُونَ إِلَى المَسِيحِ. 13 إِذًا، إِنْ كَانَ بَعْضُ الطَّعَامِ فِخَا يَسْقُطُ فِيهِ أَخِي، فَلَنْ أَكُلَ لِحَمًا أَبَدًا، لِكَيْ لا أَسْقِطَ أَخِي!

ما لخدم المسيح من حقوق

9

أَلَسْتُ أَنَا حُرًّا؟ أَوَلَسْتُ رَسُولًا؟ أَمَا رَأَيْتُ يَسُوعَ رَبَّنَا؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ عَمَلَ يَدِي فِي الرَّبِّ؟ 2 إِنْ لَمْ أَكُنْ رَسُولًا إِلَى غَيْرِكُمْ، فَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ إِلَيْكُمْ، لِأَنَّكُمْ خَنَمَ رَسُولِيَّتِي فِي الرَّبِّ. 3 وَهَذَا هُوَ دِفَاعِي لَدَى الَّذِينَ يَسْتَجُوبُونَني: 4 أَلَيْسَ لَنَا حَقٌّ أَنْ نَأْكُلَ وَنَشْرَبَ؟ 5 أَلَيْسَ لَنَا حَقٌّ أَنْ نَتَّخِذَ إِحْدَى الأَخَوَاتِ زَوْجَةً تُرَافِقُنَا، كَمَا يَفْعَلُ الرُّسُلُ الأَخْرُونَ وَإِخْوَةُ الرَّبِّ، وَبَطْرُسُ؟ 6 أَمْ أَنَا وَبِرْتَابًا وَحَدْنَا لا حَقٌّ لَنَا

أَنْ نَنْقُطَ عَنِ الْعَمَلِ؟ 7 أَيُّ جُنْدِيٍّ يَذْهَبُ إِلَى الْحَرْبِ عَلَى نَفَقَتِهِ الْخَاصَّةِ؟ وَأَيُّ مُزَارِعٍ يَغْرَسُ كَرْمًا وَلَا يَأْكُلُ مِنْ ثَمَارِهِ؟ أَمْ أَيُّ رَاعٍ يِرْعَى قَطِيعًا وَلَا يَأْكُلُ مِنْ لَبَنِ الْقَطِيعِ؟ 8 أَتَنْظُنُّونَ أَنِّي أَنْتَكُمُ بِهِذَا بِمَنْطِقِ الْبَشَرِ؟ أَوْ مَا تُوصِي الشَّرِيعَةُ بِهِ؟ 9 فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى: «لَا تَضَعُ كِمَامَةً عَلَى فَمِ الثَّورِ وَهُوَ يَدْرُسُ الْحِنْطَةَ». ثَرَى، هَلْ تُهْمُ اللَّهُ الْبَيْرَانَ، 10 أَمْ يَقُولُ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ أَجْلِنَا؟ نَعَمْ، فَمِنْ أَجْلِنَا قَدْ كُتِبَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ مِنْ حَقِّ الْفَلَّاحِ أَنْ يَفْلِحَ بِرَجَاءٍ، وَالدَّرَّاسُ أَنْ يَدْرُسَ بِرَجَاءٍ، عَلَى أَمَلِ الْإِسْتِرَاكِ فِي الْعَلَّةِ. 11 وَمَا دُمْنَا نَحْنُ قَدْ زَرَعْنَا لَكُمْ الْأُمُورَ الرُّوحِيَّةَ، فَهَلْ يَكُونُ كَثِيرًا عَلَيْنَا أَنْ نَحْصِدَ مِنْكُمْ الْأُمُورَ الْمَادِيَّةَ؟ 12 إِنْ كَانَ لِعَيْرِنَا هَذَا الْحَقُّ عَلَيْكُمْ، أَفَلَا تَكُونُ نَحْنُ أَحَقُّ؟ وَلَكِنَّا لَمْ نَسْتَعْمَلْ هَذَا الْحَقَّ؟ بَلْ نَحْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ، مَخَافَةَ أَنْ نَضَعَ أَيُّ عَائِقٍ أَمَامَ إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ! 13 أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ بِالْمَقَدَّسَاتِ كَانُوا يَأْكُلُونَ مِمَّا يُقَدَّمُ إِلَى الْهَيْكَلِ، وَأَنَّ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْمَدْبَحِ، كَانُوا يَسْتَرَكُونَ فِي خَيْرَاتِ الْمَدْبَحِ؟ 14 هَكَذَا أَيْضًا رَسَمَ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُبَشِّرُونَ بِالْإِنْجِيلِ أَنْ يَعِيشُوا مِنَ الْإِنْجِيلِ. 15 عَلَى أَنِّي لَمْ أَسْتَعْمِلْ أَيًّا مِنْ هَذِهِ الْحُقُوقِ. وَمَا كَتَبْتُ هَذَا الْآنَ لِأَحْطَى بِشَيْءٍ. فَإِنِّي أَفْضَلُ الْمَوْتَ عَلَى أَنْ يُعْطَلَ أَحَدٌ قَهْرِي. 16 فَمَادُمْتُ أُبَشِّرُ بِالْإِنْجِيلِ، فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ قَهْرٌ لِي، لِأَنَّهُ وَاجِبٌ مَقْرُوضٌ عَلَيَّ فَالْوَيْلُ لِي إِنْ كُنْتُ لَا أُبَشِّرُ! 17 فَإِنْ قُمْتُ بِذَلِكَ مَطْوَعًا، كَانَتْ لِي مَكَاْفَاءٌ. وَلَكِنْ، إِنْ كُنْتُ مُرْعَمًا، فَأَنَا مُؤْتَمِنٌ عَلَى مَسْئُولِيَّةٍ، 18 فَمَا هِيَ مَكَاْفَاتِي إِذَنْ؟ هِيَ أَنِّي فِي تَبَشِيرِي أَجْعَلُ الْإِنْجِيلَ بِلَا كَلْفَةٍ، غَيْرَ مُسْتَعْلٍ كَامِلٍ حَقِّي لِقَاءِ التَّبَشِيرِ بِالْإِنْجِيلِ. 19 فَمَعَ أَنِّي حَزُّ مِنَ الْجَمِيعِ، جَعَلْتُ نَفْسِي عَبْدًا لِلْجَمِيعِ، لِأَكْسِبَ أَكْبَرَ عَدَدٍ مُمَكِّنٍ مِنْهُمْ. 20 فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَأَنِّي يَهُودِيٌّ، حَتَّى أَكْسِبَ الْيَهُودَ؛ وَلِلخَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ كَأَنِّي خَاضِعٌ لَهَا مَعَ أَنِّي لَسْتُ خَاضِعًا لَهَا حَتَّى أَكْسِبَ الْخَاضِعِينَ لَهَا؛ 21 وَلِلَّذِينَ بِلَا شَرِيعَةٍ كَأَنِّي بِلَا شَرِيعَةٍ مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلَا نَامُوسٍ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنَا خَاضِعٌ لِنَامُوسٍ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ حَتَّى أَكْسِبَ الَّذِينَ هُمْ بِلَا شَرِيعَةٍ. 22 وَصِرْتُ لِلضُّعْفَاءِ ضَعِيفًا، حَتَّى أَكْسِبَ الضُّعْفَاءَ. صِرْتُ لِلْجَمِيعِ كُلِّ شَيْءٍ، لِأَتَقَدَّ بَعْضًا مِنْهُمْ مَهْمَا كَلَّفَ الْأَمْرُ. 23 وَإِنِّي أَفْعَلُ الْأُمُورَ كُلَّهَا مِنْ أَجْلِ الْإِنْجِيلِ، لِأَكُونَ شَرِيكًا فِيهِ مَعَ الْآخَرِينَ. 24 أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمُتَبَارِينَ يَرْكُضُونَ جَمِيعًا فِي الْمِيدَانِ وَلَكِنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَطْ يَفُوزُ بِالْجَائِزَةِ؟ هَكَذَا ارْكُضُوا أَنْتُمْ حَتَّى تَفُوزُوا! 25 وَكُلُّ مُتَبَارٍ يَفْرُضُ عَلَى نَفْسِهِ تَدْرِيْبًا صَارِمًا فِي شَتَّى الْمَجَالَاتِ. فَهَوْلَاءَ الْمُتَبَارُونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِيَفُوزُوا بِإِكْلِيلِ قَانٍ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلِنَفُوزَ بِإِكْلِيلِ غَيْرِ قَانٍ. 26 إِذَنْ، أَنَا ارْكُضُ هَكَذَا، لَا كَمَنْ لَا هَدَفَ لَهُ، وَهَكَذَا الْأَكْمُ أَيْضًا، لَا كَمَنْ يَلْطِمُ الْهَوَاءَ، 27 بَلْ أَسَدُّ اللَّكْمَاتِ إِلَى جَسَدِي وَأَسُوْفُهُ أُسِيرًا، مَخَافَةَ أَنْ يَبَيِّنَ أَنِّي غَيْرُ مُؤَهَّلٍ (لِلْمَجَازَةِ) بَعْدَمَا دَعَوْتُ الْآخَرِينَ إِلَيْهَا!

العبرة من إسرائيل في البرية

10

فَأِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، أَيُّهَا الْأَخُوَّةُ أَنْ أَبَاءَنَا كَانُوا كُلُّهُمْ تَحْتَ السَّحَابَةِ، وَاجْتَازُوا كُلُّهُمْ فِي الْبَحْرِ، 2 فَتَعَمَّدُوا كُلُّهُمْ أَتْبَاعًا لِمُوسَى، فِي السَّحَابَةِ وَفِي الْبَحْرِ، 3 وَأَكَلُوا كُلُّهُمْ طَعَامًا وَاحِدًا لَهُ رَمْزٌ رُوحِيٌّ، 4 وَشَرَبُوا كُلُّهُمْ شَرَابًا وَاحِدًا لَهُ رَمْزٌ رُوحِيٌّ، إِذْ شَرَبُوا مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَبِعْتُهُمْ، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الصَّخْرَةُ هِيَ الْمَسِيحُ. 5 وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْتَضِ بِأَكْثَرِهِمْ إِذْ طَرَحُوا قَتْلِي فِي الصَّحْرَاءِ. 6 وَإِنَّمَا حَدَّثْتُ هَذِهِ الْأُمُورَ لِتَكُونَ مِثَالًا لَنَا، حَتَّى لَا نَسْتَهِيَ أُمُورًا شَرِيرَةً كَمَا اسْتَهِيَ أَوْلِيَاكِ. 7 فَلَا تَكُونُوا عَابِدِينَ لِلْأَصْنَامِ كَمَا كَانَ بَعْضُهُمْ، كَمَا قَدْ كُتِبَ: «جَلَسَ الشَّعْبُ لِلْأَكْلِ وَالشَّرْبِ، ثُمَّ قَامُوا لِلرَّقْصِ وَاللَّهْوِ». 8 وَلَا تَرْتَكِبِ الزِّنَا كَمَا فَعَلَ بَعْضُهُمْ، فَسَقَطَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. 9 وَلَا تُجْرِبِ الرَّبَّ كَمَا جَرَّبَهُ بَعْضُهُمْ، فَأَهْلَكْتُهُمْ الْحَيَاتُ. 10 وَلَا تَنْدَمَرُوا، كَمَا تَدَمَّرَ بَعْضُهُمْ، فَهَلَكُوا عَلَى يَدِ الْمَلَائِكَةِ الْمُهْلِكِ. 11 فَهَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا حَدَّثْتُ لَكُمْ لِتَكُونَ مِثَالًا، وَقَدْ كُتِبَتْ إِذْ بَدَأْنَا، نَحْنُ الَّذِينَ تَنَاهَتْ إِلَيْنَا أَوْ آخِرُ الْأَزْمِنَةِ. 12 فَمَنْ تَوَهَّم أَنَّهُ صَامِدٌ، فَلْيَبْحَثْ أَنْ يَسْقُطَ. 13 لَمْ يُصَيِّبْكُمْ مِنَ التَّجَارِبِ إِلَّا مَا هُوَ بَشَرِيٌّ. وَلَكِنَّ اللَّهَ آمِينَ وَجَدِيرٌ بِالثَّقَةِ، فَلَا يَدَعُكُمْ تُجْرَبُونَ فَوْقَ

مَا تُطِيفُونَ، بَلْ يُدَبِّرُ لَكُمْ مَعَ التَّجْرِبَةِ سَبِيلَ الْخُرُوجِ مِنْهَا لِطِيفُوا احْتِمَالَهَا. 14 لِذَلِكَ، يَا أَحِبَّائِي،
اهْرُبُوا مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ.

15 إِنِّي أَكَلْتُكُمْ كَلَامِي لِأَذْكِيَاءٍ: فَاحْكُمُوا أَنْتُمْ فِي مَا أَقُولُ. 16 أَلَيْسَتْ كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي تُبَارِكُهَا هِيَ
شَرِكَةُ دَمِ الْمَسِيحِ؟ أَوْ لَيْسَ رَغِيفُ الْخُبْزِ الَّذِي تَكْسِرُهُ هُوَ الْاِسْتِرَاكُ فِي جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ 17 فَإِنَّا نَحْنُ
الكَثِيرِينَ رَغِيفٌ وَاحِدٌ، أَوْ أَيُّ جَسَدٍ وَاحِدٌ، لِأَنَّا جَمِيعًا نَسْتَرَكُ فِي الرَّغِيفِ الْوَاحِدِ. 18 انظُرُوا إِلَى
إِسْرَائِيلَ بِاعْتِبَارِهِ بَشَرًا: أَمَا يَجْمَعُ بَيْنَ أَكْلِي الدَّبَائِحِ اسْتِرَاكُهُمْ فِي الْمَدْبَحِ؟ 19 فَمَاذَا أَعْنِي إِذْنٌ؟ أَلَنْ
مَا دُبِحَ لِلصَّنَمِ لَهُ قِيَمَةٌ أَوْ أَنْ الصَّنَمَ لَهُ قِيَمَةٌ؟ 20 لَا، بَلْ أَنْ مَا يَدْبَحُهُ الْوَتَّيُونَ فَإِنَّمَا يَدْبَحُونَهُ
لِلشَّيَاطِينِ وَلَيْسَ لِلهِ. وَإِنِّي لَا أُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُشْتَرِكِينَ مَعَ الشَّيَاطِينِ. 21 فَلَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ
تَسْرُبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ الشَّيَاطِينِ مَعًا، وَلَا أَنْ تَسْتَرَكُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَمَائِدَةِ الشَّيَاطِينِ مَعًا،
22 أَمْ نَحْوَلُ إِثَارَةَ غَيْرَةِ الرَّبِّ؟ أَوْ نَحْنُ أَقْوَى مِنْهُ؟

اعملوا كل شيء لمجد الله

23 كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ. كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْبِي. 24 فَلَا
يَسَعُ أَحَدٌ إِلَى مَصْلَحَةِ نَفْسِهِ، بَلْ إِلَى مَصْلَحَةِ غَيْرِهِ! 25 فَكُلُّ مَا يَبَاعُ فِي الْمَلْحَمَةِ، لَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا
مِنْهُ، دُونَمَا اسْتِفْهَامٍ لِإِرْضَاءِ الضَّمِيرِ. 26 فَإِنَّ الْأَرْضَ وَكُلَّ مَا فِيهَا لِلرَّبِّ. 27 أَمَا إِذَا دَعَاكُمْ أَحَدٌ
مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَرَدْتُمْ أَنْ تُرَافِقُوهُ، فَكُلُوا مِنْ كُلِّ مَا يُقَدِّمُهُ لَكُمْ، دُونَمَا اسْتِفْهَامٍ لِإِرْضَاءِ
الضَّمِيرِ. 28 وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: «هَذِهِ ذَبِيحَةٌ مُقَدَّمَةٌ لِإِلَهِ»، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا مُرَاعَاةً لِمَنْ أَخْبَرَكُمْ
وَإِرْضَاءً لِلضَّمِيرِ. 29 وَيَقُولِي «الضَّمِيرِ» لَا أَعْنِي ضَمِيرَكَ أَنْتَ بَلْ ضَمِيرَ الْآخَرِ. وَلِمَاذَا يَتَحَكَّمُ
ضَمِيرُ غَيْرِي بِحُرِّيَّتِي؟ 30 وَمَا دُمْتُ أَتَأْوَلُ شَيْئًا وَأَشْكُرُ عَلَيْهِ، فَلِمَاذَا يُقَالُ فِي سَوْءٍ لِأَجْلِ مَا أَشْكُرُ
عَلَيْهِ؟ 31 فَإِذَا أَكَلْتُمْ أَوْ شَرِبْتُمْ أَوْ مَهَمًا فَعَلْتُمْ، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِتَمَجِيدِ اللَّهِ. 32 لَا تَضَعُوا عَائِقًا
يُسَبِّبُ السُّقُوطَ لِأَحَدٍ، سِوَاءٍ مِنَ الْيَهُودِ أَمْ الْيُونَانِيِّينَ أَمْ كَنِيسَةِ اللَّهِ. 33 فَهَكَذَا أَنَا أَيْضًا أَسْعَى لِإِرْضَاءِ
الْجَمِيعِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا أَهْتُمُ بِمَصْلَحَتِي الْخَاصَّةِ، بَلْ بِمَصْلَحَةِ الْكَثِيرِينَ، لِكَيْ يَخْلُصُوا.

11

فَاقْتَدُوا بِي كَمَا أَقْتَدِي أَنَا بِالْمَسِيحِ!

2 إِنِّي أَمْدَحُكُمْ لِأَنَّكُمْ تَذَكَّرُونَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَتُحَافِظُونَ عَلَى التَّعَالِيمِ كَمَا سَلَّمْتُمَهَا إِلَيْكُمْ. 3 وَلَكِنِّي أُرِيدُ
أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْمَسِيحَ هُوَ الرَّأْسُ لِكُلِّ رَجُلٍ؛ أَمَا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللَّهُ. 4
كُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ، وَعَلَى رَأْسِهِ غِطَاءٌ، يَجْلِبُ الْعَارَ عَلَى رَأْسِهِ. 5 وَكُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ
تَتَنَبَّأُ، وَلَيْسَ عَلَى رَأْسِهَا غِطَاءٌ، تَجْلِبُ الْعَارَ عَلَى رَأْسِهَا، لِأَنَّ كَشْفَ الْغِطَاءِ كَحَلْقِ الشَّعْرِ تَمَامًا. 6
فَإِذَا كَانَتْ الْمَرْأَةُ لَا تُعْطَى رَأْسَهَا، فَلْيَقْصِّ شَعْرَهَا! وَلَكِنْ، مَا دَامَ مِنَ الْعَارِ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ يُقْصَّ
شَعْرُهَا أَوْ يُحَلَّقَ، فَلْتَنْعِطْ رَأْسَهَا. 7 ذَلِكَ لِأَنَّ الرَّجُلَ عَلَيْهِ أَلَّا يُعْطَى رَأْسَهُ، بِاعْتِبَارِهِ صُورَةُ اللَّهِ
وَمَجْدُهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ. 8 فَإِنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُؤْخَذْ مِنَ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ أَخَذَتْ مِنَ
الرَّجُلِ؛ 9 وَالرَّجُلُ لَمْ يُوجَدْ لِأَجْلِ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ وَجِدَتْ لِأَجْلِ الرَّجُلِ. 10 لِذَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْأَةِ
أَنْ تَضَعَ عَلَى رَأْسِهَا عَلَامَةَ الْخُضُوعِ، مِنْ أَجْلِ الْمَلَائِكَةِ. 11 غَيْرَ أَنَّهُ فِي الرَّبِّ لَيْسَتْ الْمَرْأَةُ مِنْ
دُونِ الرَّجُلِ، وَلَا الرَّجُلُ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ. 12 فَكَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ أَخَذَتْ مِنَ الرَّجُلِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَكْتَمِلُ
بِالْمَرْأَةِ، وَإِنَّمَا كُلُّ شَيْءٍ هُوَ مِنَ اللَّهِ.

13 فَاحْكُمُوا إِذْنًا بِأَنْفُسِكُمْ: أَمِنَ اللَّائِقُ أَنْ تُصَلِّيَ الْمَرْأَةُ إِلَى اللَّهِ وَهِيَ مَكشُوفَةٌ الرَّأْسِ؟ 14 أَمَا تَعْلَمُكُمْ
الطَّبِيعَةُ نَفْسَهَا أَنْ إِرْحَاءَ الرَّجُلِ لِشَعْرِهِ عَارٌ عَلَيْهِ، 15 فِي حِينٍ أَنْ إِرْحَاءَ الْمَرْأَةِ لِشَعْرِهَا مَقْخَرَةٌ
لِهَا، لِأَنَّ الشَّعْرَ أُعْطِيَ لَهَا بِمِثَابَةِ حِجَابٍ. 16 أَمَا إِذَا رَغِبَ أَحَدٌ فِي إِظْهَارِ الْمُشَاكَسَةِ، فَلَيْسَ لَنَا نَحْنُ
مِثْلُ هَذِهِ الْعَادَةِ وَلَا لِكِنَائِسِ اللَّهِ!

17 عَلَى أَيِّ، إِذْ أَتَقَلُّ الْآنَ لِأَوْصِيكُمْ بِهِذَا، لَسْتُ أَمْدَحُكُمْ، لِأَنَّ اجْتِمَاعَاتِكُمْ تَضُرُّ أَكْثَرَ مِمَّا تَنْفَعُ.
18 فَأَوْلًا، سَمِعْتُ أَنْكُمْ، حِينَ تَجْتَمِعُ جَمَاعَتُكُمْ، يَكُونُ بَيْنَكُمْ شِقَاقٌ. وَكَأَدَّ أَصْدَقُ ذَلِكَ، 19 لِأَنَّهُ لَا يَدُّ

مِنْ وَجُودِ الْمَذَاهِبِ بَيْنَكُمْ، حَتَّى يَبْرُزَ الْفَاضِلُونَ فِيكُمْ. 20 فَحِينَ تَجْتَمِعُونَ مَعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، لَا تَجْتَمِعُونَ لِأَكْلِ عِشَاءِ الرَّبِّ، 21 لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَسِيقُ غَيْرَهُ لِيَتَنَاوَلَ عِشَاءَهُ الْخَاصَّ، فَيُظِلُّ الْوَاحِدُ جَائِعًا، وَيَشْرَبُ الْآخَرَ حَتَّى يَسْكُرَ! 22 أَفَلَيْسَ عِنْدَكُمْ بُيُوتٌ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ فِيهَا؟ أَمْ إِنَّكُمْ تَحْتَقِرُونَ كَنِيْسَةَ اللَّهِ وَتُهَيِّئُونَ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا؟ فَمَاذَا أَقُولُ لَكُمْ؟ أَمَدَحُكُمْ؟ عَلَى هَذَا لَسْتُ أَمَدَحُكُمْ!

عشاء الرب

23 فَإِنِّي قَدْ تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُمْ إِيَّاهُ. وَهُوَ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ، فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا، 24 وَشَكَرَ، ثُمَّ كَسَرَ الْخُبْزَ وَقَالَ: «هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُكْسَرُ مِنْ أَجْلِكُمْ أَعْمَلُوا هَذَا لِذِكْرِي». 25 وَكَذَلِكَ أَخَذَ الْكَأْسَ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَقَالَ: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي أَعْمَلُوا هَذَا، كُلَّمَا شَرَبْتُمْ، لِذِكْرِي». 26 لِذَنْ، كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرَبْتُمْ هَذِهِ الْكَأْسَ، تُعَلِّقُونَ مَوْتَ الرَّبِّ، إِلَى أَنْ يَرْجِعَ. 27 فَمَنْ أَكَلَ الْخُبْزَ، أَوْ شَرَبَ كَأْسَ الرَّبِّ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ، يَكُونُ مُذْنِبًا نَجَاهَ جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ.

28 وَلَكِنْ، لِيَفْحَصَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. 29 لِأَنَّ الْأَكْلَ وَالشَّرَابَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ الْحُكْمَ عَلَى نَفْسِهِ إِذْ لَا يُمَيِّزُ جَسَدَ الرَّبِّ. 30 لِهَذَا السَّبَبِ فِيكُمْ كَثِيرُونَ مِنَ الضُّعْفَاءِ وَالْمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْتَدُّونَ. 31 فَلَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى نَفْسِنَا، لَمَا كَانَ حُكْمَ عَلَيْنَا. 32 وَلَكِنْ، مَا دَامَ قَدْ حُكِمَ عَلَيْنَا، فَإِنَّا نُؤَدِّبُ مِنَ قِبَلِ الرَّبِّ حَتَّى لَا نُدَانَ مَعَ الْعَالَمِ. 33 فَيَا إِخْوَتِي، عِنْدَمَا تَجْتَمِعُونَ مَعًا لِلْأَكْلِ، انْتَظِرُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. 34 وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ جَائِعًا فَلْيَأْكُلْ فِي بَيْتِهِ، لِكَيْ لَا يَكُونَ اجْتِمَاعُكُمْ لِلْحُكْمِ عَلَيْنَا. أَمَّا الْمَسَائِلُ الْآخَرَى، فَعِنْدَمَا آتَى أَرْتَبَهَا.

المواهب الروحية

12

وَأَمَّا بِخُصُوصِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَلَا أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَمْرُهَا. 2 تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ، عِنْدَمَا كُنْتُمْ مِنَ الْأُمَّمِ، كُنْتُمْ تَتَجَرَّفُونَ إِلَى الْأَصْنَامِ الْخَرَسَاءِ أَيْمًا انْجِرَافٍ. 3 لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَنَّهُ لَا أَحَدٌ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ اللَّهِ يَقُولُ: «اللَّعْنَةُ عَلَى يَسُوعَ!» وَكَذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ: «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلَّا بِالرُّوحِ الْقُدُّسِ.

4 هُنَاكَ مَوَاهِبٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدًا. 5 وَهُنَاكَ خِدْمَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَالرَّبُّ وَاحِدٌ. 6 وَهُنَاكَ أَيْضًا أَعْمَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْجَمِيعِ. 7 وَإِنَّمَا كُلُّ وَاحِدٍ يُوَهِّبُ مَوْهَبَةً يَتَجَلَّى الرُّوحُ فِيهَا لِأَجْلِ الْمَنْفَعَةِ. 8 فَوَاحِدٌ يُوَهِّبُ، عَنْ طَرِيقِ الرُّوحِ، كَلَامَ الْحِكْمَةِ، وَآخَرَ كَلَامَ الْمَعْرِفَةِ وَفَقًا لِلرُّوحِ نَفْسِهِ، 9 وَآخَرَ لِيَمَانًا بِالرُّوحِ نَفْسِهِ. وَيُوَهِّبُ آخَرَ مَوْهَبَةَ شِفَاءِ الْأَمْرَاضِ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، 10 وَآخَرَ عَمَلَ الْمُعْجَزَاتِ، وَآخَرَ النُّبُوءَةَ وَآخَرَ التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْأَرْوَاحِ، وَآخَرَ التَّكَلَّمَ بِاللُّغَاتِ مُخْتَلِفَةٍ (لَمْ يَتَعَلَّمَهَا)، وَآخَرَ تَرْجَمَةَ اللُّغَاتِ تِلْكَ. 11 وَلَكِنَّ هَذَا كُلَّهُ يُسْعَلُهُ الرُّوحُ الْوَاحِدُ نَفْسَهُ، مُوزِعًا الْمَوَاهِبَ، كَمَا يَشَاءُ، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ.

جسد واحد وأعضاء كثيرة

12 فَكَمَا أَنَّ الْجَسَدَ وَاحِدًا وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنَّ أَعْضَاءَ الْجَسَدِ كُلَّهَا تُشَكِّلُ جِسْمًا وَاحِدًا مَعَ أَنَّهَا كَثِيرَةٌ، فَكَذَلِكَ حَالُ الْمَسِيحِ أَيْضًا. 13 فَإِنَّنَا، بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، قَدْ تَعَمَّدْنَا جَمِيعًا لِصَيْرِ جَسَدًا وَاحِدًا، سِوَاءُ كُنَّا يَهُودًا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عبيدًا أَمْ أَحْرَارًا، وَقَدْ سَقِينَا جَمِيعًا الرُّوحَ الْوَاحِدَ.

14 أَفَلَيْسَ الْجَسَدُ عَضْوًا وَاحِدًا بَلْ مَجْمُوعَةٌ أَعْضَاءَ. 15 فَإِنَّ قَالَتِ الرَّجُلُ: «لَأَنِّي لَسْتُ يَدًا، لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ!» فَهَلْ تُصْبِحُ مِنْ خَارِجِ الْجَسَدِ فِعْلًا؟ 16 وَإِنْ قَالَتِ الْأُذُنُ: «لَأَنِّي لَسْتُ عَيْنًا، لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ!» فَهَلْ تُصْبِحُ مِنْ خَارِجِ الْجَسَدِ فِعْلًا؟ 17 فَلَوْ كَانَ الْجَسَدُ كُلُّهُ عَيْنًا، فَكَيْفَ كُنَّا نَسْمَعُ؟ وَلَوْ كَانَ كُلُّهُ أُذُنًا، فَكَيْفَ كُنَّا نَسْمَعُ؟ 18 عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَبَّنَا كُلًّا مِنَ الْأَعْضَاءِ فِي الْجَسَدِ كَمَا أَرَادَ. 19 فَلَوْ

كَانَتْ كُلُّهَا عَضُوًّا وَاحِدًا، فَكَيْفَ يَتَكَوَّنُ الْجَسَدُ؟ 20 فَاَلْوَأَقِعُ أَنَّ الْأَعْضَاءَ كَثِيرَةً، وَالْجَسَدُ وَاحِدٌ. 21 وَهَكَذَا، لَا تَسْتَطِيعُ الْعَيْنُ أَنْ تَقُولَ لِلْيَدِ: «أَنَا لَا أَحْتَاجُ إِلَيْكَ!» وَلَا الرَّأْسُ أَنْ يَقُولَ لِلرِّجْلَيْنِ: «أَنَا لَا أَحْتَاجُ إِلَيْكُمَا!»، 22 بَلْ بِالْأَحْرَى جِدًّا، أَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي تَبْدُو أضعفَ الْأَعْضَاءِ هِيَ ضَرُورِيَّةٌ، 23 وَتِلْكَ الَّتِي نَعْتَبِرُهَا أَقْلًا مَا فِي الْجَسَدِ كِرَامَةً، نَكْسُوهَا بِإِكْرَامٍ أَوْقَرٍ. وَالْأَعْضَاءُ غَيْرُ اللَّائِقَةِ يَكُونُ لَهَا لِيَاقَةً أَوْقَرٌ؛ 24 أَمَّا اللَّائِقَةُ، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَحْكَمَ صَنَعَ الْجَسَدَ بِجَمَلِيَّتِهِ، مُعْطِيًا كِرَامَةً أَوْقَرًا لِمَا تَنْفُصُهُ الْكِرَامَةُ، 25 لِكَيْ لَا يَكُونُ فِي الْجَسَدِ انْقِسَامٌ بَلْ يَكُونُ بَيْنَ الْأَعْضَاءِ اهْتِمَامٌ وَاحِدٌ لِمَصْلَحَةِ الْجَسَدِ. 26 فَحِينَ يُصِيبُ الْأَلَمُ وَاحِدًا مِنَ الْأَعْضَاءِ، تَشْعُرُ الْأَعْضَاءُ الْبَاقِيَةَ مَعَهُ بِالْأَلَمِ. وَحِينَ يَبَالُ وَاحِدٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ إِكْرَامًا، تَفْرَحُ مَعَهُ الْأَعْضَاءُ الْبَاقِيَةَ. 27 فَاَلْوَأَقِعُ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ جَمِيعًا جَسَدُ الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ فِيهِ كُلٌّ بِمُفْرَدِهِ. 28 وَوَقَدْ رَتَّبَ اللَّهُ فِي الْكَنِيسَةِ أَشْخَاصًا مَخْصُوصِينَ: أَوَّلًا الرُّسُلَ، ثَانِيًا الْأَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا الْمُعَلِّمِينَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَصْحَابَ الْمَوَاهِبِ الْمُعْجِزِيَّةِ أَوْ مَوَاهِبِ الشِّفَاءِ أَوْ إِعَانَةِ الْأَخْرِيِّينَ أَوْ تَدْبِيرِ الشُّؤُونِ أَوْ التَّكَلُّمِ بِاللُّغَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ. 29 فَهَلْ هُمْ جَمِيعًا رُسُلٌ؟ أَجْمِيعُهُمْ أَنْبِيَاءٌ؟ أَجْمِيعُهُمْ مُعَلِّمُونَ؟ أَجْمِيعُهُمْ حَائِزُونَ عَلَى مَوَاهِبٍ مُعْجِزِيَّةٍ؟ 30 أَجْمِيعُهُمْ يَمْلِكُونَ مَوَاهِبَ الشِّفَاءِ؟ أَجْمِيعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُّغَاتٍ؟ أَجْمِيعُهُمْ يُرْجِمُونَ؟ 31 وَلَكِنْ تَشَوَّقُوا إِلَى الْمَوَاهِبِ الْعُظْمَى. وَهَا أَنَا أَرْسُمُ لَكُمْ بَعْدَ طَرِيقًا أَفْضَلَ جِدًّا...

أنشودة المحبة

13

..لَوْ كُنْتُ أَنْتَ لَمَّا كُنْتُ إِلَّا نَحَاسًا يَطِينُ وَصَنَجًا يَرْنُ! 2 وَلَوْ كَانَتْ لِي مَوْهِيَّةُ النَّبُوءَةِ، وَكُنْتُ عَالِمًا بِجَمِيعِ الْأَسْرَارِ وَالْعِلْمِ كُلِّهِ، وَكَانَ عِنْدِي الْإِيمَانُ كُلُّهُ حَتَّى أَقُولَ الْجِبَالَ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا! 3 وَلَوْ قَدَّمْتُ أَمْوَالِي كُلَّهَا لِلْإِطْعَامِ، وَسَلَّمْتُ جَسَدِي لِأَحْرَقَ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَحَبَّةٌ، لَمَّا كُنْتُ أَنْتَفَعُ شَيْئًا. 4 الْمَحَبَّةُ تَصْبِرُ طَوِيلًا؛ وَهِيَ لَطِيفَةٌ. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسُدُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ وَلَا تَتَكَبَّرُ. 5 لَا تَتَصَرَّفُ بِغَيْرِ لِيَاقَةٍ، وَلَا تَسْعَى إِلَى مَصْلَحَتِهَا الْخَاصَّةِ. لَا تُسْتَفْزِئُ سَرِيعًا، وَلَا تُنْسِبُ الشَّرَّ لِأَحَدٍ. 6 لَا تَفْرَحُ بِالظُّلْمِ، بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ. 7 إِيَّاهَا تَسْتُرُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيْءٍ. 8 الْمَحَبَّةُ لَا تَزُولُ أَبَدًا. أَمَّا مَوَاهِبُ النَّبُوءَاتِ فَسَنَزَالُ، وَمَوَاهِبُ اللُّغَاتِ سَتَنْقَطِعُ، وَالْمَعْرِفَةُ سَتُرَالُ. 9 فَإِنَّ مَعْرِفَتَنَا جُزْئِيَّةً وَنُبُوءَتَنَا جُزْئِيَّةً. 10 وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَأْتِي مَا هُوَ كَامِلٌ، يُزَالُ مَا هُوَ جُزْئِيٌّ. 11 أَلَمَّا كُنْتُ طِفْلًا، كُنْتُ أَنْتَكُمُ كَالطِّفْلِ، وَأَشْعُرُ كَالطِّفْلِ، وَأَفَكِّرُ كَالطِّفْلِ. وَلَكِنْ، لَمَّا صِرْتُ رَجُلًا، أَبْطَلْتُ مَا يَخْصُ الطِّفْلَ. 12 وَتَحْنُ الْآنَ نَنْظُرُ إِلَى الْأُمُورِ مِنْ خِلَالِ زُجَاجٍ قَاتِمٍ فَرَاهَا يَعْغُوضُ. إِلَّا أَنَّا سَتَرَاهَا آخِرًا مُوَاجِهَةً. الْآنَ، أَعْرِفُ مَعْرِفَةً جُزْئِيَّةً. وَلَكِنِّي، عِنْدِيذٍ، سَاعَرَفُ مِثْلَمَا عُرِفْتُ. 13 أَمَّا الْآنَ، فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ بَاقِيَةٌ: الْإِيمَانُ، وَالرَّجَاءُ، وَالْمَحَبَّةُ. وَلَكِنْ أَعْظَمَهَا هِيَ الْمَحَبَّةُ!

14

اسْعَوْا وَرَاءَ الْمَحَبَّةِ، وَتَشَوَّقُوا إِلَى الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، بَلْ بِالْأَحْرَى مَوْهِيَّةَ النَّبُوءَةِ. 2 ذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ يَخَاطِبُ لَا النَّاسَ بَلْ اللَّهَ. إِذْ لَا أَحَدٌ يَفْهَمُهُ، وَلَكِنَّهُ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِالْغَايَةِ. 3 أَمَّا الَّذِي يَنْبَأُ، فَهُوَ يَخَاطِبُ النَّاسَ بِكَلَامِ النَّبِيَّانِ وَالسَّحِيحِ وَالتَّعْزِيَةِ. 4 فَالَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ يَبْنِي نَفْسَهُ؛ وَأَمَّا الَّذِي يَنْبَأُ، فَيَبْنِي الْكَنِيسَةَ. 5 إِيَّايَ أَرْعَبُ فِي أَنْ تَتَكَلَّمُوا جَمِيعًا بِلُّغَاتٍ مَجْهُولَةٍ، وَلَكِنْ بِالْأَحْرَى أَنْ تَنْبَأُوا. فَإِنَّ مَنْ يَنْبَأُ أَفْضَلُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِاللُّغَاتِ إِلَّا إِذَا تَرَجَّمَ (مَا يَقُولُهُ) لِتَنَالِ الْكَنِيسَةَ بُنْيَانًا.

6 وَالْآنَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، افْرَضُوا أَنِّي جِئْتُكُمْ مِنْكُمْ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ، فَأَيَّةَ مَنَفَعَةٍ نَنَالُونَ مِنِّي، إِلَّا إِذَا كَلَّمْتُكُمْ بِإِعْلَانٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ نُبُوءَةٍ أَوْ تَعْلِيمٍ؟ 7 فَحَتَّى الْآلَاتُ الْمُصَوِّتَةُ الَّتِي لَا حَيَاةَ فِيهَا، كَالْمِزْمَارِ وَالْقِيَّارَةِ، إِنْ كَانَتْ لَا تُعْطِي أَنْعَامًا مُمَيَّزَةً، فَكَيْفَ يَعْرِفُ السَّمْعُ أَيَّ لَحْنٍ يُؤَدِّيهِ الْمِزْمَارُ أَوْ الْقِيَّارَةُ؟ 8 وَإِنْ كَانَ بُوقُ الْحَرْبِ أَيْضًا يُطَلِّقُ صَوْتًا غَيْرَ وَاضِحٍ، فَمَنْ يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ؟ 9 فَهَذِهِ حَالِكُمْ

أَيْضاً فِي التَّكَلُّمِ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَتَطَفَّوْنَ بِكَلَامٍ مُمَيَّرٍ، فَكَيْفَ يَفْهَمُ السَّامِعُونَ مَا تَقُولُونَ؟ فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ كَمَنْ يُخَاطَبُ الْهَوَاءَ! 10 قَدْ يَكُونُ فِي الْعَالَمِ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ اللُّغَاتِ، وَلَا تَقْتَصِرُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا عَلَى أَصْوَاتٍ بِلَا مَعْنَى. 11 فَإِنْ كُنْتُ لَا أَفْهَمُ مَعْنَى الْأَصْوَاتِ فِي لُغَةٍ مَا، أَكُونُ أَجْنَبِيًّا عِنْدَ النَّاطِقِ بِهَا، وَيَكُونُ هُوَ أَجْنَبِيًّا عِنْدِي! 12 وَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً، إِذْ إِنْكُمْ مُتَشَوِّقُونَ إِلَى الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، اسْعَوْا فِي طَلَبِ الْمَزِيدِ مِنْهَا لِأَجْلِ بُنْيَانِ الْكَنِيسَةِ. 13 لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ اللَّهِ مَوْهَبَةَ التَّرْجَمَةِ. 14 فَإِنِّي إِنْ صَلَّيْتُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، فَرُوحِي تُصَلِّي، وَلَكِنْ عَقْلِي عَدِيمٌ التَّمَرُّ. 15 فَمَا الْعَمَلُ إِذِنْ؟ سَأُصَلِّي بِالرُّوحِ، وَلَكِنْ سَأُصَلِّي بِالْعَقْلِ أَيْضاً. سَأَرْتَمُ بِالرُّوحِ، وَلَكِنْ سَأَرْتَمُ بِالْعَقْلِ أَيْضاً. 16 وَإِلَّا، فَإِنْ كُنْتُ تَحْمَدُ اللَّهَ بِالرُّوحِ فَقَطً، فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ قَلِيلُ الْخَبِيرَةِ أَنْ يَقُولَ: «أَمِينَ» لَدَى تَقْدِيمِكَ الشُّكْرَ مَا دَامَ لَا يَفْهَمُ مَا تَقُولُ؟ 17 طَبْعاً، أَنْتَ تَقْدِمُ الشُّكْرَ بِطَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ، وَلَكِنْ غَيْرِكَ لَا يُبْنَى. 18 أَشْكُرُ اللَّهَ لِأَنِّي أَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ أَكْثَرَ مِنْكُمْ جَمِيعاً. 19 وَلَكِنْ، حَيْثُ أَكُونُ فِي الْكَنِيسَةِ، أَفْضَلُ أَنْ أَقُولَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ بِعَقْلِي، لِكَيْ أَعْلَمَ بِهَا الْآخَرِينَ أَيْضاً، عَلَى أَنْ أَقُولَ عَشْرَةَ أَلْفِ كَلِمَةٍ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ.

20 أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَا تَكُونُوا أَوْلَاداً فِي التَّفْكِيرِ، بَلْ كُونُوا أَطْفَالاً فِي الشَّرِّ. وَأَمَّا فِي التَّفْكِيرِ، فَكُونُوا رَاشِدِينَ. 21 فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ فِي الشَّرِيعَةِ: «بِأَنَاسِ ذَوِي لُغَاتٍ أُخْرَى، وَبِشِفَاهِ غَرِيبَةٍ، سَأَكَلِمُ هَذَا الشَّعْبَ؛ وَلَكِنْ، حَتَّى هَكَذَا، لَنْ يَسْمَعُوا لِي، يَقُولُ الرَّبُّ». 22 إِذِنْ التَّكَلُّمُ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ هُوَ عَلَامَةٌ لَا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ، بَلْ لِأَجْلِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. وَأَمَّا التَّنَبُّؤُ، فَلَيْسَ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ.

23 فَإِنْ اجْتَمَعَتِ الْكَنِيسَةُ كُلُّهَا مَعاً، وَأَخَذَ الْجَمِيعُ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ، ثُمَّ دَخَلَ بَعْضُ قَلِيلِي الْخَبِيرَةِ أَوْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَفَلَا يَقُولُونَ إِنَّكُمْ مَجَانِينُ؟ 24 وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَنَبَّأُونَ، ثُمَّ دَخَلَ وَاحِدٌ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ قَلِيلِي الْخَبِيرَةِ، فَإِنَّهُ يَقْتَتِعُ مِنَ الْجَمِيعِ، وَيُحْكَمُ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الْجَمِيعِ، 25 وَإِذْ تَتَكَلَّفُ خَبَايَا قَلْبِهِ، يَخْرُ عَلَى وَجْهِهِ سَاجِداً لِلَّهِ، مُعْتَرِفاً بِأَنَّ اللَّهَ فِيكُمْ حَقًّا.

النظام في الكنيسة

26 فَمَا الْعَمَلُ إِذِنْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ؟ كَلِّمًا تَجْتَمِعُونَ مَعاً، سَيَكُونُ لِكُلِّ مِنْكُمْ مَزْمُورٌ، أَوْ تَعْلِيمٌ، أَوْ كَلَامٌ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، أَوْ إِعْلَانٌ، أَوْ تَرْجَمَةٌ. فَلْيَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ بِهَدَفِ الْبُنْيَانِ. 27 فَإِذَا صَارَ تَكَلُّمُ بِلُغَةٍ، فَلْيَتَكَلَّمْ اثْنَانِ، أَوْ ثَلَاثَةٌ عَلَى الْأَكْثَرِ، كُلٌّ فِي دَوْرِهِ، 28 وَلْيَتَرَجِّمْ أَحَدُكُمْ. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ مُتَرَجِّمٌ، فَعَلَى الْمُتَكَلِّمِ أَلَّا يَقُولَ شَيْئاً أَمَامَ الْجَمَاعَةِ، بَلْ أَنْ يَتَحَدَّثَ سِرّاً مَعَ نَفْسِهِ وَمَعَ اللَّهِ. 29 وَلْيَتَكَلَّمْ أَيْضاً اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُتَنَبِّئِينَ وَلْيَحْكُمِ الْآخَرُونَ. 30 وَإِنْ أُوْحِيَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْجَالِسِينَ، فَلْيَسْكُتِ الْمُتَكَلِّمُ الْأَوَّلُ. 31 فَإِنَّكُمْ جَمِيعاً تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَنَبَّأُوا وَاحِداً وَوَاحِداً، حَتَّى يَتَعَلَّمَ الْجَمِيعُ وَيَتَشَجَّعَ الْجَمِيعُ. 32 وَلَكِنْ مَوَاهِبُ النُّبُوَّةِ هِيَ خَاضِعَةٌ لِأَصْحَابِهَا. 33 فَلْيَسْكُتِ اللَّهُ إِلَهُ قَوْضَى بَلْ إِلَهُ سَلَامٍ، كَمَا هِيَ الْحَالُ فِي كَنَائِسِ الْقَدِيسِينَ كُلِّهَا. 34 فَلْيَتَصَمَّتِ النِّسَاءُ فِي الْكَنَائِسِ، فَلَيْسَ مَسْمُوحاً لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ، بَلْ عَلَيْهِنَّ أَنْ يَكُنَّ خَاضِعَاتٍ، عَلَى حَدِّ مَا نُوصِي بِهِ الشَّرِيعَةُ أَيْضاً. 35 وَلَكِنْ، إِذَا رَغِبْنَا فِي تَعَلُّمِ شَيْءٍ مَا، فَلْيَسْأَلَنَّ أَرْوَاحَهُنَّ فِي الْبَيْتِ، لِأَنَّهُ عَارٌ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي الْجَمَاعَةِ. 36 أَمِنْ عِنْدَكُمْ انْطَلَقَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ، أَمْ إِلَيْكُمْ وَحَدِّكُمْ وَصَلَتْ؟ 37 فَإِنْ اعْتَبَرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ نَبِيًّا أَوْ صَاحِبَ مَوْهَبَةٍ رُوحِيَّةٍ، فَلْيُدْرِكْ أَنْ مَا أَكْتَبُهُ إِلَيْكُمْ إِنَّمَا هُوَ وَصِيَّةُ الرَّبِّ. 38 وَإِنْ جَهِلَ أَحَدٌ هَذَا، فَسَيَبْقَى جَاهِلاً! 39 إِذِنْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، تَشَوَّفُوا إِلَى التَّنَبُّؤِ، وَلَا تَمْنَعُوا التَّكَلُّمَ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ. 40 وَإِنَّمَا، لِيَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ بِبِلْيَاقَةٍ وَتَرْتِيبٍ.

قيامه المسيح

15

عَلَى أَنِّي أَذْكُرْكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِالْإِنْجِيلِ الَّذِي بَسَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبْلُئَمْوُهُ وَمَا زِلْتُمْ قَائِمِينَ فِيهِ، 2 وَبِهِ أَيْضاً أَنْتُمْ مُخْلِصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَمَسَّكُونَ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي بَسَّرْتُكُمْ بِهَا، إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَبَثًا. 3 قَالَوَأَقِعْ أَنِّي

سَلَّمْتُمْ، فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، مَا كُنْتُ قَدْ تَسَلَّمْتُهُ، وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَقَفَا لِمَا فِي الْكِتَابِ، 4 وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَقَفَا لِمَا فِي الْكِتَابِ، 5 كَوَأَنَّهُ ظَهَرَ لِيُطْرَسَ، ثُمَّ لِيَلْتَنِي عَشْرًا. 6 وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ لَأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ مِئَةٍ أَخٍ مَعَا مَزَالَ مُعْظَمُهُمْ حَيًّا، فِي حِينِ رَقْدِ الْأَخْرُونَ. 7 ثُمَّ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ لِلرُّسُلِ جَمِيعًا. 8 وَأَخِرَ الْجَمِيعِ، ظَهَرَ لِي أَنَا أَيْضًا، وَكَأَنِّي طِفْلٌ وَوَلَدٌ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ! 9 فَإِنِّي أَنَا أَصْعَرُ الرُّسُلِ شَأْنًا، وَلَسْتُ أَهْلًا لِأَنْ أُدْعَى رَسُولًا لِأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيْسَةَ اللَّهِ. 10 وَلَكِنْ، بِنِعْمَةِ اللَّهِ صِرْتُ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ الْآنَ، وَنِعْمَتُهُ الْمَوْهُوبَةُ لِي لَمْ تَكُنْ عَيْنًا، إِذْ عَمَلْتُ جَاهِدًا أَكْثَرَ مِنَ الرُّسُلِ الْأَخْرِينَ جَمِيعًا. إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَنَا الْعَامِلَ، بَلْ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي كَانَتْ مَعِي. 11 وَسَوَاءٌ أَكُنْتُ أَنَا أَمْ كَانُوا هُمْ، فَهَكَذَا نُبَشِّرُ، وَهَكَذَا آمَنْتُمْ.

قيامه الأموات

12 وَالْآنَ، مَا دَامَ يُبَشِّرُ بِأَنَّ الْمَسِيحَ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، فَكَيْفَ يَقُولُ بَعْضُكُمْ إِنَّهُ لَا قِيَامَةَ لِلْأَمْوَاتِ؟ 13 فَإِنَّ كَانَتْ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ غَيْرَ مَوْجُودَةٍ، فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَقُمْ أَيْضًا! 14 وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، لَكَانَ تَبَشِيرُنَا عَيْنًا وَإِيمَانُكُمْ عَيْنًا، 15 وَلَكَانَ تَبَيَّنَ عِنْدِيذِ أَنْتَا شُهُودُ زُورٍ عَلَى اللَّهِ، إِذْ إِنْنَا شَهَدْنَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ، وَهُوَ لَمْ يَقُمْهُ لَوْ صَحَّ أَنَّ الْأَمْوَاتَ لَا يَقَامُونَ. 16 إِذِنْ، لَوْ كَانَ الْأَمْوَاتُ لَا يَقَامُونَ، لَكَانَ الْمَسِيحُ لَمْ يَقُمْ أَيْضًا. 17 وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، لَكَانَ إِيمَانُكُمْ عَيْنًا، وَلَكُنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ، 18 وَلَكَانَ الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ قَدْ هَلَكُوا! 19 وَلَوْ كَانَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ يَقْتَصِرُ عَلَى هَذِهِ الْحَيَاةِ، لَكُنَّا أَشَقَى النَّاسِ جَمِيعًا! 20 أَمَّا الْآنَ فَالْمَسِيحُ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ بِكَرًّا لِلرَّاقِدِينَ. 21 فَبِمَا أَنَّ الْمَوْتَ كَانَ بِإِنْسَانٍ، فَإِنَّ قِيَامَةَ الْأَمْوَاتِ أَيْضًا تَكُونُ بِإِنْسَانٍ. 22 فَإِنَّهُ، كَمَا يَمُوتُ الْجَمِيعُ فِي آدَمَ، فَكَذَلِكَ سَيَحْيَى الْجَمِيعُ فِي الْمَسِيحِ، 23 عَلَى أَنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ رُبِّيْتُهُ: فَأَوْلَا الْمَسِيحُ بِصِفَتِهِ الْبِكْرَ؛ وَبَعْدَهُ خَاصَّتُهُ لَدَى رَجُوعِهِ، 24 وَبَعْدَ ذَلِكَ الْآخِرَةُ حِينِ يُسَلِّمُ الْمَسِيحُ الْمَلِكُ لِلَّهِ الْآبِ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَبَادَ كُلَّ رِبَاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَةٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ. 25 فَإِنَّهُ لِأَبَدٍ أَنْ يَمْلِكَ «إِلَى أَنْ يَضَعَ جَمِيعَ الْأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». 26 وَآخِرُ عَدُوِّ بِنَاذِ هُوَ الْمَوْتُ. ذَلِكَ بِأَنَّهُ قَدْ «أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». 27 وَلَكِنْ، فِي قَوْلِهِ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أَخْضَعَ، فَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّهُ يَسْتَنْبِي اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ خَاضِعًا لِلْإِبْنِ. 28 وَعِنْدَمَا يَتِمُّ إِخْضَاعُ كُلِّ شَيْءٍ لِلْإِبْنِ، فَإِنَّ الْإِبْنَ نَفْسَهُ سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ اللَّهُ هُوَ كُلَّ شَيْءٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ! 29 وَالْآنَ، إِنَّ صَحَّ أَنَّ الْأَمْوَاتَ لَا يَقَامُونَ أَبَدًا، فَمَا مَعْنَى مَا يَقَعُهُ الَّذِينَ يَعْتَمِدُونَ بِدَلِّ الَّذِينَ يَمُوتُونَ؟ لِمَاذَا إِذِنْ يَعْتَمِدُونَ بِدَلِّ مِثْلِهِمْ؟ 30 وَلِمَاذَا تُعْرَضُ نَحْنُ أَنْفُسَنَا لِلْخَطَرِ كُلِّ سَاعَةٍ؟ 31 فَبِحَسَبِ اقْتِحَارِي بِكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا، أَشْهَدُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنِّي أَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ! 32 وَلَوْ كُنْتُ بِمَنْطِقِ الْبَشَرِ قَدْ تُعْرَضْتُ لِلْمَوْتِ فِي أَفْسَسٍ بَيْنَ مَخَالِبِ الْوُحُوشِ، فَأَيُّ نَفْعٍ يَعُودُ عَلَيَّ إِنْ كَانَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ لَا يَقَامُونَ؟ وَلِمَ لَا «نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ»، لِأَنَّنا عَدَا نَمُوتُ؟» 33 لَا تَتَقَادُوا إِلَى الضَّلَالِ: إِنَّ الْمَعَاشِرَاتِ الرَّدِيئَةَ نَفْسِدُ الْأَخْلَاقِ الْجَيِّدَةَ! 34 عَوَدُوا إِلَى الصَّوَابِ كَمَا يَجِبُ وَلَا تَخْطِئُوا، فَإِنَّ بَعْضًا مِنْكُمْ يَجْهَلُونَ اللَّهَ تَمَامًا أَقُولُ هَذَا لِكَيْ تَخْجَلُوا!

قيامه الأجساد

35 وَلَكِنْ أَحَدًا قَدْ يَقُولُ: كَيْفَ يَقَامُ الْأَمْوَاتُ؟ وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَعُودُونَ؟» 36 يَا غَاغِلُ! إِنَّ مَا تَزْرَعُهُ لَا يَحْيَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَمُوتَ. 37 وَمَا تَزْرَعُهُ لَيْسَ هُوَ الْجِسْمَ الَّذِي سَيَطَّلَعُ بَلْ مُجْرَدُ حَبَّةٍ مِنَ الْحِنْطَةِ مِثْلًا أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْبُزُورِ. 38 ثُمَّ يُعْطِيهَا اللَّهُ الْجِسْمَ الَّذِي يُرِيدُ، كَمَا يُعْطِي كُلَّ نَوْعٍ مِنَ الْبُزُورِ جِسْمَهُ الْخَاصَّ. 39 وَلَيْسَ لِلْأَجْسَادِ كُلِّهَا شَكْلٌ وَاحِدٌ بَلْ لِلنَّاسِ جِسْدٌ وَلِلْحَيَوَانَاتِ جِسْدٌ آخَرُ وَلِلسَّمَكِ آخَرُ وَلِلطَّيْرِ آخَرُ. 40 ثُمَّ إِنَّ هُنَاكَ أَجْسَادًا سَمَاوِيَّةً وَأَجْسَادًا أَرْضِيَّةً. وَلَكِنَّ الْأَجْسَادَ السَّمَاوِيَّةَ لَهَا بَهَاءٌ، وَالْأَرْضِيَّةَ لَهَا بَهَاءٌ مُخْتَلِفٌ. 41 فَالشمسُ لَهَا بَهَاءٌ، وَالْقَمَرُ لَهُ بَهَاءٌ آخَرُ، وَالنُّجُومُ لَهَا بَهَاءٌ مُخْتَلِفٌ، لِأَنَّ كُلَّ نَجْمٍ يَخْتَلِفُ عَنِ الْآخَرِ بِبَهَائِهِ. 42 وَهَكَذَا الْحَالُ فِي قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ الْجِسْدُ مُحْتَلًا، وَيَقَامُ غَيْرَ مُحْتَلٍ، 43 يُزْرَعُ مَهَانًا، وَيَقَامُ مَجِيدًا، يُزْرَعُ ضَعِيفًا، وَيَقَامُ قَوِيًّا، 44 يُزْرَعُ جِسْمًا مَادِيًّا،

وَيَقَامُ جِسْمًا رُوحِيًّا. فِيمَا أَنْ هُنَاكَ جِسْمًا مَادِيًّا، فَهُنَاكَ أَيْضًا جِسْمٌ رُوحِيٌّ. 45 فَهَكَذَا أَيْضًا قَدْ كُتِبَ: «صَارَ الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ، آدَمُ، نَفْسًا حَيَّةً» وَأَمَّا آدَمُ الْأَخِيرُ فَهُوَ رُوحٌ بَاعِثٌ لِلْحَيَاةِ. 46 عَلَى أَنَّ الرُّوحِيَّ لَمْ يَكُنْ أَوْلًا، بَلْ جَاءَ الْمَادِيُّ أَوْلًا ثُمَّ الرُّوحِيُّ. 47 الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ مِنَ الْأَرْضِ وَقَدْ صُنِعَ مِنَ التُّرَابِ؛ أَمَّا الْإِنْسَانُ الثَّانِي فَهُوَ مِنَ السَّمَاءِ. 48 فَعَلَى مِثَالِ الْمَصْنُوعِ مِنَ التُّرَابِ، سَيَكُونُ الْمَصْنُوعُونَ مِنَ التُّرَابِ، وَعَلَى مِثَالِ السَّمَائِيِّ سَيَكُونُ السَّمَائِيُّونَ. 49 وَمِثْلَمَا حَمَلْنَا صُورَةَ الْمَصْنُوعِ مِنَ التُّرَابِ، سَنَحْمِلُ أَيْضًا صُورَةَ السَّمَائِيِّ.

50 ثُمَّ إِنِّي، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أُوَكِّدُ لَكُمْ أَنَّ الْأَجْسَامَ ذَاتَ اللَّحْمِ وَالِدَّمِ لَا يُمَكِّنُهَا أَنْ تَرِثَ مَلَكَوتَ اللَّهِ، كَمَا لَا يُمَكِّنُ لِلْمُنْحَلِّ أَنْ يَرِثَ غَيْرَ الْمُنْحَلِّ.

51 وَهَذَا أَنَا أَكْشِفُ لَكُمْ سِرًّا: إِنَّمَا لَنْ نَرْتَدُّ جَمِيعًا، وَلَكِنَّمَا سَنَتَّعَبِرُ جَمِيعًا، 52 فِي لَحْظَةٍ، بَلْ فِي طَرَفَةٍ عَيْنٍ عِنْدَمَا يَنْفُخُ فِي الْبُوقِ الْأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَوْفَ يَنْفُخُ فِي الْبُوقِ، فَيَقُومُ الْأَمْوَاتُ بِلَا انْحِلَالٍ. وَأَمَّا نَحْنُ، فَسَنَتَّعَبِرُ. 53 فَلَا بَدَّ لِهَذَا الْجِسْمِ الْقَابِلِ لِلانْحِلَالِ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ انْحِلَالٍ، وَلِهَذَا الْقَانِي أَنْ يَلْبَسَ خُلُودًا. 54 وَبَعْدَ أَنْ يَلْبَسَ هَذَا الْمُنْحَلَّ عَدَمَ انْحِلَالٍ، وَهَذَا الْقَانِي خُلُودًا، تَتِمُّ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَدْ كُتِبَتْ: «إِبْتِغِ الْمَوْتَ فِي النَّصْرِ!» 55 فَأَيْنَ، يَامَوْتُ، شَوْكَتُكَ؟ وَأَيْنَ، يَامَوْتُ نَصْرُكَ؟ 56 وَسَوْكَتُكَ الْمَوْتُ إِنَّمَا هِيَ الْخَطِيئَةُ، وَقُوَّةُ الْخَطِيئَةِ إِنَّمَا هِيَ الشَّرِيعَةُ. 57 وَلَكِنِ الشُّكْرُ لِلَّهِ الَّذِي يَمْنَحُنَا النَّصْرَ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ! 58 إِذَنْ، يَا إِخْوَتِي الْأَحْيَاءَ، كُونُوا رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَرَحِّزِينَ، كَثِيرِي الاجْتِهَادِ فِي عَمَلِ الرَّبِّ دَائِمًا، عَالِمِينَ أَنَّ جَهْدَكُمْ فِي الرَّبِّ لَيْسَ عَبَثًا!

مَسَاعِدَةُ كَنِيسَةِ أُورُشَلِيمَ

16

وَأَمَّا بِخُصُوصٍ جَمْعَ التَّبَرُّعَاتِ لِلْقَدِيسِينَ، فَكَمَا أُوصِيَتْ الْكَنَائِسُ فِي مَقَاطِعَةِ غَلَاطِيَّةِ، كَذَلِكَ اعْمَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. 2 فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْأَسْبُوعِ، لِيَضَعْ كُلُّ مِنْكُمْ جَانِبًا مَا يَنْبَسِرُ لَهُ مِمَّا يَكْسِبُهُ؛ وَليَحْتَفِظْ بِهِ، حَتَّى لَا يَحْصُلَ الْجَمْعُ عِنْدَمَا أَذْهَبُ إِلَيْكُمْ. 3 وَعِنْدَ وُصُولِي، أُبْعَثُ مَنْ تَسْتَحْسِنُونَ لِيَحْمِلُوا مَا تَكْرَمْتُمْ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ أَنْ أُرَوِّدَهُمْ بِرِسَائِلٍ. 4 وَإِنْ كَانَ فِي الْأَمْرِ مَا يَدْعُونِي إِلَى مُرَافَقَتِهِمْ، فَيَذْهَبُونَ مَعِي. 5 وَلَكِنِّي سَأَذْهَبُ إِلَيْكُمْ لَدَى اجْتِيَازِي فِي مَقَاطِعَةِ مَقْدُونِيَّةِ، لِأَنِّي إِنَّمَا سَأَجْتَازُ فِيهَا، 6 وَرَبِّمَّا أَقْضِي عِنْدَكُمْ مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ، أَوْ رَبِّمَّا أَقْضِي الشَّيْءَ كُلَّهُ عِنْدَكُمْ ثُمَّ نَسْهَلُونَ لِي سَبِيلَ السَّفَرِ إِلَى آيَةِ جِهَةٍ أَذْهَبُ إِلَيْهَا. 7 فَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أُرَوِّدَكُمْ كَعَابِرِ سَبِيلٍ هَذِهِ الْمَرَّةَ، بَلْ أَرْجُو أَنْ تَطُولَ إِقَامَتِي عِنْدَكُمْ إِنْ أَدِنَ الرَّبُّ. 8 عَلَى أَنِّي سَأَبْقَى فِي أفسُسَ حَتَّى الْيَوْمِ الْخَمْسِينَ (أَيَّ عِيدِ الْحَصَادِ الْيَهُودِيِّ) 9 لِأَنَّ أَبَا كَبِيرًا وَقَعَالًا قَدْ انْفَتَحَ لِي، وَالْمَقَاوِمُونَ كَثِيرُونَ!

10 وَإِذَا وَصَلَ تِيموثَاوُسُ إِلَيْكُمْ، فَاهْتَمُّوا بِأَنْ يَكُونَ مَطْمَئِنًّا عِنْدَكُمْ، لِأَنَّهُ يَقُومُ بِعَمَلِ الرَّبِّ مِثْلِي. 11 قَلَا يَسْتَخَفُ بِهِ أَحَدٌ، بَلْ سَهَلُوا لَهُ السَّبِيلَ لِيَعُودَ إِلَيَّ بِسَلَامٍ، فَأَنَا أَنْتَظِرُ وَصُولَهُ، مَعَ الْإِخْوَةِ. 12 أَمَّا الْأَخُ أَبْلُوسُ، فَكَثِيرًا مَا تَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَرِافِقَ الْإِخْوَةَ فِي الدَّهَابِ إِلَيْكُمْ. وَلَكِن، لَمْ تَكُنْ رَغْبَةً قَطُّ فِي أَنْ يَذْهَبَ الْآنَ. عَلَى أَنَّهُ سَيَذْهَبُ عِنْدَمَا نَتَوَقَّرُ لَهُ الْفُرْصَةَ الْمُنَاسِبَةَ.

التحية الختامية

13 كُونُوا مُتَبَيِّنِينَ حَزْرِينَ. اثْبُتُوا فِي الْإِيمَانِ. كُونُوا رَجَالًا. كُونُوا أَقْوِيَاءَ. 14 وَكُلُّ مَا تَعْمَلُونَهُ، فَاعْمَلُوهُ فِي الْمَحَبَّةِ.

15 عَلَى أَنِّي، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا الطَّلَبَ: أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ عَائِلَةَ اسْتِيفَانَسَ، فَهُمْ بِأَكْثَرِ أَخَائِيَّةِ، وَقَدْ كَرَسُوا أَنْفُسَهُمْ لِحَدْمَةِ الْقَدِيسِينَ، 16 فَاخْضَعُوا لَهُمْ وَلَا مَتَالِهَمَ، وَلكُلِّ مَنْ يَشْتَرِكُ مَعَهُمْ بِاجْتِهَادٍ فِي الْعَمَلِ. 17 سُرَرْتُ كَثِيرًا بِمَجِيءِ اسْتِيفَانَسَ وَفَرْتُونَاوُسَ وَأَخَائِيكُوسَ. فَقَدْ نَابُوا عِنْدَكُمْ فِي سِدِّ الْاِحْتِيَاجِ. 18 إِذْ أُنْعَشُوا رُوحِي وَرُوحَكُمْ. فَقَدَرُوا مِثْلَ هَوْلَاءِ حَقِّ التَّقْدِيرِ!

19 الْكَنَائِسُ فِي مَقَاطِعَةِ أَسِيَّا تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ. وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ كَثِيرًا، أَكِيلاً وَبِرِيسْكَالًا مَعَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. 20 جَمِيعُ الْإِخْوَةِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ. سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ طَاهِرَةٍ.

21 وَإِلَيْكُمْ سَلَامِي، أَنَا بُؤْسٌ، بِخَطِّ يَدِي. 22 إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُحِبُّ الرَّبَّ فَلْيَكُنْ «أُنَاتِيمًا» (أَيُّ مَلْعُونًا)!

«مَا أَنَا تَأُ» (أَيُّ رَبَّنَا، تَعَالَى)!

23 لِيَكُنْ مَعَكُمْ نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!

24 وَلَكُمْ جَمِيعًا مَحَبَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ! آمِينَ.

الرَّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ إِلَى مُؤْمِنِي كُورِنَثُوسَ

كُتِبَتْ هَذِهِ الرَّسَالَةُ عَطْفًا عَلَى الْأُولَى، بَعْدَمَا بَلَغَتْ الرَّسُولُ أَخْبَارَ طَيِّبَةً عَنْ امْتِنَانِ مُؤْمِنِي كُورِنَثُوسَ لِتَعَالِيمِهِ السَّابِقَةِ. إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الْمُقَاوِمِينَ كَانُوا مَاضِينَ فِي الطَّعْنِ فِيهِ وَالْحَطِّ مِنْ شَأْنِهِ، لِذَلِكَ نَجِدُهُ يَعْبرُ عَنِ ارْتِيَاخِهِ لِأَخْبَارِ تَوْبَتِهِمُ الْعَامَةَ وَيُدَافِعُ عَنِ شَخْصِهِ وَرَسُولِيَّتِهِ، رَدًّا عَلَى الطَّاعِنِينَ.

وَالرَّسَالَةُ مَلَأَتْ بِالْعَوَاطِفِ الشَّخْصِيَّةِ لَدَى الرَّسُولِ، مِنْ فَرَحٍ وَحُزْنٍ وَغَيْظٍ، وَتَعْزِيَةٍ وَزَجْرٍ، وَشِدَّةٍ وَلِينٍ، وَتَهْكُمٍ وَجَدِيَّةٍ، مِمَّا يَضَعُ خِبْرَةَ الرَّسُولِ الشَّخْصِيَّةِ فِي مَتَابَلِ الْيَدِ لِلْمَنْفَعَةِ الْعَامَةِ. كَمَا يَدَافِعُ الرَّسُولُ عَنِ دَوَافِعِهِ وَخِدْمَتِهِ وَكِفَايَتِهِ وَتَضْحِيَّتِهِ وَحِمَاسَتِهِ وَإِخْلَاصِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَآلَامِهِ؛ وَلِذَلِكَ يَفْصَحُ عَنِ بَعْضِ اخْتِبَارَاتِهِ الَّتِي لَا نَعْرِفُ عَنْهَا إِلَّا مَا يَرِدُ هُنَا، مِمَّا يُوَكِّدُ تَوَاضُعَهُ الشَّخْصِيَّ لِإِبْقَائِهَا سِرًّا وَعَدَمِ التَّصْرِيحِ بِهَا إِلَّا فِي مَجَالِ الرَّدِّ عَلَى الْمُقَاوِمِينَ: هُرُوبُهُ مِنْ دِمَشْقٍ فِي سِلِّ مِنْ السُّورِ؛ وَاخْتِبَارُهُ الرَّائِعِ فِي الْإِنْخِطَافِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ؛ وَشَوْكَتِهِ فِي جِسَدِهِ؛ وَآلَامِهِ وَضِيقَاتِهِ. مَوْضُوعُ الرَّسَالَةِ الْأَسَاسِيُّ هُوَ الْخِدْمَةُ فِي الْكَنِيسَةِ، جِسَدِ الْمَسِيحِ، وَمِثَالُهَا الرَّسُولُ نَفْسَهُ. وَفِيهَا دُرُوسٌ رُوحِيَّةٌ وَمَبَادِيءٌ سَامِيَّةٌ، وَإِرْشَادَاتٌ هَامَةٌ، يَجِبُ أَنْ يَأْخُذَهَا أَوْلَادُ اللَّهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

تَحِيَّةٌ وَتَشْجِيْعٌ

1

مِنْ بُولُسَ، رَسُولِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، وَمِنْ الْأَخِ تِيمُوثَاوُسَ، إِلَى كَنِيسَةِ اللَّهِ فِي مَدِينَةِ كُورِنَثُوسَ، وَإِلَى جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ الْمُقِيمِينَ فِي مَقَاطِعَةِ أَخَايَةِ كُلِّهَا. 2 لِتَكُنْ لَكُمْ النُّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ اللَّهِ أَبِينَا وَمِنْ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!

3 نَبَارِكُ اللَّهَ، أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَرَاحِمِ وَإِلَهُ كُلِّ تَعْزِيَةٍ، 4 هُوَ الَّذِي يُسَجِّعُنَا فِي كُلِّ ضَيْقَةٍ نَمُرُّ بِهَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُشَجَّعَ الَّذِينَ يَمُرُّونَ بِأَيَّةِ ضَيْقَةٍ، بِالتَّشْجِيْعِ الَّذِي بِهِ يُسَجِّعُنَا اللَّهُ. 5 فَكَمَا قَاضَتْ عَلَيْنَا أَلَامُ الْمَسِيحِ، يَفِيضُ عَلَيْنَا أَيْضًا التَّشْجِيْعُ بِالْمَسِيحِ. 6 فَإِنَّ كُنَّا فِي ضَيْقَةٍ، فَذَلِكَ لِأَجْلِ تَشْجِيْعِكُمْ وَخَلَاصِكُمْ؛ وَإِنْ كُنَّا مُتَشَجِّعِينَ، فَذَلِكَ لِأَجْلِ تَشْجِيْعِكُمْ، مِمَّا يَعْمَلُ فِيكُمْ عَلَى احْتِمَالِ نَفْسِ الْأَلَامِ الَّتِي نَتَأَلَّمُ بِهَا نَحْنُ أَيْضًا. 7 وَإِنْ رَجَعْنَا مِنْ أَجْلِكُمْ هُوَ رَجَاءٌ وَطَيِّدٌ، إِذْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ كَمَا تَشْتَرِكُونَ مَعَنَا فِي احْتِمَالِ الْأَلَامِ، سَتَشْتَرِكُونَ أَيْضًا فِي نَوَالِ التَّشْجِيْعِ.

8 فَبِمَا أُيِّهَتْ الْإِخْوَةُ، نُرِيدُ أَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَمْرُ الضَّيْقَةِ الَّتِي مَرَرْنَا بِهَا فِي مَقَاطِعَةِ أَسِيَّا. فَكَمَا كَانَتْ وَطَأَتْهَا عَلَيْنَا شَدِيدَةً جِدًّا وَفَوْقَ طَاقَتِنَا، حَتَّى يَبْسُنَا مِنَ الْحَيَاةِ نَفْسِيًّا. 9 وَلَكِنَّا شَعَرْنَا، فِي قَرَارَةِ أَنْفُسِنَا، أَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ، حَتَّى نَكُونَ مُتَكَلِّينَ لَا عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يُقِيمُ الْأَمْوَاتِ؛ 10 وَقَدْ أَنْقَذَنَا مِنْ هَذَا الْمَوْتِ الشَّنِيعِ، وَمَا زَالَ يُنْقِذُنَا حَتَّى الْآنَ، وَلَنَا مِلءُ النُّقَّةِ بِأَنَّهُ حَقًّا سَيُنْقِذُنَا فِيمَا بَعْدُ؛ 11 عَلَى أَنْ نُسَاعِدُونَا أَنْتُمْ بِالصَّلَاةِ لِأَجْلِنَا؛ حَتَّى إِنْ مَا يُوهَبُ لَنَا اسْتِجَابَةٌ لِصَلَاةِ الْكَثِيرِينَ، يَدْفَعُ الْكَثِيرِينَ إِلَى الشُّكْرِ مِنْ أَجْلِنَا.

المسيح فيه النعم والأمين

12 فَإِنَّ فخرَنَا هُوَ هَذَا: شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا بِأَنَّنَا، فِي قَدَاسَةِ اللَّهِ وَإِخْلَاصِهِ، قَدْ سَلَكْنَا فِي الْعَالَمِ، وَبِخَاصَّةٍ لِنَجَاهِكُمْ؛ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِحِكْمَةٍ بَشَرِيَّةٍ بَلْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ. 13 فَإِنَّا لَا نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ سِوَى مَا نَقْرَأُونَهُ وَنَفْهَمُونَهُ. وَأَرْجُو أَنْ تَفْهَمُوا الْفَهْمَ كُلَّهُ، 14 كَمَا قَدْ فَهَمْتُمُونَا فَهْمًا جُرْتِيًّا، أَنَّنَا سَنَكُونُ فخرًا لَكُمْ، مِثْلَمَا أَنْتُمْ فخرٌ لَنَا، فِي يَوْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ.

15 لِإِهْدِيهِ الْقَنَاةَ، كُنْتُ قَدْ تَوَيْتُ سَابِقًا أَنْ أَجِيءَ إِلَيْكُمْ، لِيَكُونَ لَكُمْ فَرَحٌ مَرَّةً أُخْرَى، 16 وَأَنْ أَمُرَّ بِكُمْ فِي طَرِيقِي إِلَى مَقَاطِعَةِ مَقْدُونِيَّةِ وَأَيْضًا فِي عَوْدَتِي مِنْهَا، وَبَعْدَئِذٍ نُسَهِّلُونَ لِي سَبِيلَ السَّفَرِ إِلَى

مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ. 17 فَهَلْ تَظُنُّونَ أَنِّي بِاعْتِمَادِي لِهَذِهِ الْخُطَّةِ تَصْرَفْتُ بِخَفَةِ، أَوْ أَنِّي أَخَذْتُ قَرَارَاتِي وَفَقًا لِمَنْطِقِ الْبَشَرِ، لِيَكُونَ فِي كَلَامِي نَعَمٌ نَعَمٌ وَلَا لَا فِي أَنْ وَاحِدٍ؟ 18 صَادِقٌ هُوَ اللَّهُ، وَيَسْهَدُ أَنَّ كَلَامَنَا إِلَيْكُمْ لَيْسَ نَعَمٌ وَلَا مَعًا! 19 فَإِنَّ ابْنَ اللَّهِ، الْمَسِيحَ يَسُوعَ، الَّذِي بَشَّرْنَا بِهِ فِيمَا بَيْنَكُمْ، أَنَا وَسِلْوَانُسُ وَتِيموثَاوُسُ، لَمْ يَكُنْ نَعَمٌ وَلَا مَعًا، وَإِنَّمَا فِيهِ نَعَمٌ. 20 فَمَهْمَا كَانَتْ وَعُودُ اللَّهِ، فَإِنَّ فِيهِ النَّعَمُ لَهَا كُلَّهَا، وَفِيهِ الْأَمِينُ بِنَا لِأَجْلِ مَجْدِ اللَّهِ. 21 وَلَكِنَّ الَّذِي يُرْسَخُنَا وَإِيَّاكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَالَّذِي قَدْ مَسَحَنَا، إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ، 22 وَهُوَ أَيْضًا قَدْ وَضَعَ خِمْةَ عَلَيْنَا، وَوَهَبَنَا الرُّوحَ الْقُدُسَ عَرُبُونَا فِي قُلُوبِنَا. 23 غَيْرَ أَنِّي أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَسْهَدَ عَلَيَّ نَفْسِي بِأَنِّي إِشْفَاقًا عَلَيْكُمْ لَمْ آتِ إِلَى كُورِنْثُوسَ. 24 وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّنَا نَسَلُطُ عَلَى إِيْمَانِكُمْ، بَلْ إِنَّنَا مُعَاوَنُونَ لَكُمْ نَعْمَلُ لِأَجْلِ فَرَحِكُمْ. فَبِالْإِيْمَانِ أَنْتُمْ تَأْيُونُ.

2

وَلَكِنِّي قَرَّرْتُ نَهَائِيًّا أَنْ لَا يَكُونَ مَجِيئِي إِلَيْكُمْ سَبَبًا لِاحْزَانِكُمْ. 2 فَإِنَّ احْزَانَكُمْ فَمَنْ ذَا يُفْرِحُنِي إِلَّا الَّذِي احْزَنْتُهُ؟ 3 لِهَذَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ مَا أَكْتُبُهُ هُنَا، حَتَّى عِنْدَمَا أَجِيءُ لَا يَأْتِيَنِي الْحُزْنُ مِنَ الَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْهُ الْفَرَحُ. وَلِي ثِقَةٌ بِجَمِيعِكُمْ أَنَّ فَرِحِي هُوَ فَرَحُكُمْ جَمِيعًا. 4 فَإِنَّ مَا كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ سَابِقًا كَانَ نَابِعًا مِنْ ضَيْقٍ شَدِيدٍ وَكَتَابٍ فِي الْقَلْبِ، وَمَصْحُوبًا بِدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ. وَمَا كَانَ قَصْدِي أَنْ احْزَنْتَكُمْ، بَلْ أَنْ تَعْرِفُوا الْمَحَبَّةَ الْفِيَاضَةَ الَّتِي عِنْدِي مِنْ نَحْوِكُمْ.

مسامحة المذنب

5 وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ قَدْ سَبَبَ الْحُزْنَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُسَبِّبِ الْحُزْنَ لِي شَخْصِيًّا، بَلْ لِجَمِيعِكُمْ إِلَى حَدِّ مَا، هَذَا لَكِي لَا أَبَالِغُ! 6 وَالْآنَ، يَكْفِي ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمَذْنِبُ الْقِصَاصُ الَّذِي أَنْزَلَهُ بِهِ أَكْثَرُكُمْ. 7 وَعَلَى تَقْبِضِ ذَلِكَ، فَأَحْزَى بِكُمْ الْآنَ أَنْ تُسَامِحُوهُ وَتُسَجِّعُوهُ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ قَدْ يُبْتَلَعُ فِي غَمْرَةِ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ. 8 لِذَلِكَ أُنَوِّسُ إِلَيْكُمْ أَنْ تُوكِّدُوا لَهُ مَحَبَّتَكُمْ. 9 وَقَدْ كَانَ مَا كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ يَهْدَفُ اخْتِيَارَكُمْ أَيْضًا، لِأَعْرِفَ مَدَى طَاعَتِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ. 10 فَمَنْ تُسَامِحُونَهُ بِشَيْءٍ، أَسَامِحُهُ أَنَا أَيْضًا. وَإِذَا كُنْتُ أَنَا أَيْضًا قَدْ سَامَحْتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ بِشَيْءٍ، فَقَدْ سَامَحْتُهُ مِنْ أَجْلِكُمْ فِي حَضْرَةِ الْمَسِيحِ، 11 مَخَافَةَ أَنْ يَسْتَعْلِنَا الشَّيْطَانُ مَا دُمْنَا لَا نَجْهَلُ نِيَّاتِهِ.

الانتصار بالمسيح

12 وَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَدِينَةِ تَرُوسَ لِأَجْلِ إِثْحِيلِ الْمَسِيحِ، وَفَتَحَ لِي الرَّبُّ بَابًا لِلْخِدْمَةِ 13 لَمْ تَسْتَرِحْ رُوحِي لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ تَيْطُسَ أَخِي. فَوَدَّعْتُ الْمُؤْمِنِينَ هُنَاكَ وَتَوَجَّهْتُ إِلَى مُقَاطَعَةٍ مَقْدُونِيَّةٍ. 14 وَلَكِنْ، شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يَقُودُنَا دَائِمًا فِي مَوَكِبِ النَّصْرِ فِي الْمَسِيحِ، وَيَنْشُرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ. 15 فَإِنَّا رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الطَّيِّبَةِ الْمُرْتَفِعَةِ إِلَى اللَّهِ، الْمُنْتَشِرَةُ عَلَى السَّوَاءِ عِنْدَ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ وَعِنْدَ الَّذِينَ يَهْلِكُونَ: 16 هُوَ لَأَمْ يَسْمُونَ فِيهَا رَائِحَةَ مِنَ الْمَوْتِ وَإِلَى الْمَوْتِ، وَأَوْلَئِكَ رَائِحَةُ مِنَ الْحَيَاةِ وَإِلَى الْحَيَاةِ. وَمَنْ هُوَ صَاحِبُ الْكِفَاةِ لِئَادِيَةِ هَذِهِ الْأُمُورِ؟ 17 فَإِنَّا لَا نُنَاجِرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ كَمَا يَفْعَلُ الْكَثِيرُونَ، وَإِنَّمَا بِإِخْلَاصٍ وَمِنْ قِبَلِ اللَّهِ، وَأَمَامَ اللَّهِ، نَتَكَلَّمُ فِي الْمَسِيحِ.

أنتم رسالة المسيح

3

ثُرَى، هَلْ نَبْتَدِيءُ نَمْدِحَ أَنْفُسِنَا مِنْ جَدِيدٍ؟ أَمْ ثَرَانَا نَحْتَاجُ كِبَعْضِهِمْ إِلَى رَسَائِلِ تَوْصِيَةٍ نَحْمِلُهَا إِلَيْكُمْ أَوْ مِنْكُمْ؟ 2 فَإِنَّتُمْ الرِّسَالَةُ الَّتِي تُوصِي بِنَا، وَقَدْ كُنَيْتُمْ فِي قُلُوبِنَا، حَيْثُ يَسْتَطِيعُ جَمِيعُ النَّاسِ أَنْ يَعْرِفُوهَا وَيَقْرَءُوهَا. 3 وَهَكَذَا يَتَبَيَّنُ أَنَّكُمْ رَسَالَةُ مِنَ الْمَسِيحِ خَدَمْنَاهَا نَحْنُ، وَقَدْ كُنَيْتُمْ لَا بِحَبْرٍ بَلْ بِرُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ، وَلَا فِي أَلْوَاحِ حَجَرِيَّةٍ بَلْ فِي أَلْوَاحِ الْقَلْبِ الْبَشَرِيَّةِ.

4وهذه هي ثقتنا العظيمة من جهة الله بالمسيح: 5ليس أننا أصحاب كفاءة ذاتية لندعي شيئاً لأنفسنا، بل إن كفاءتنا من الله، 6الذي جعلنا أصحاب كفاءة لنكون خداماً لعهد جديد قائم لا على الحرف بل على الروح. فالحرف يؤدي إلى الموت؛ أما الروح فيعطي الحياة.

7ولكن، مادامت خدمة الموت التي نُفِست حروفها في لوح حجر، قد ابتدأت بمجد، حتى إن بني إسرائيل لم يقدروا أن يُبتئوا أنظارهم على وجه موسى، بسبب مجد وجهه، ذلك المجد الزائل، 8أفليس أحرى أن تكون خدمة الروح راسخة في المجد؟ 9فيما أن خدمة الديونة كانت مجداً، فأحرى كثيراً أن تفوقها في المجد خدمة البر. 10حتى إن ما قد مجد سابقاً لا يكون قد مجد على هذا النحو بالنظر إلى المجد الفائق. 11فإذا كان الزائل قد صاحبه المجد، فأحرى كثيراً أن يصاحب المجد ما هو باق دائماً.

12فإذا لنا هذا الرجاء الوطيد، نعمل بكثير من الجراحة. 13ولسنا كموسى الذي وضع حجاباً على وجهه لكي لا يبتئ بنو إسرائيل أنظارهم على نهاية الزائل. 14ولكن أدهانهم قد أعميت، لأن ذلك الحجاب مازال مسدلاً حتى اليوم عندما يقرأ العهد القديم، وهو لأيزال إلا في المسيح 15غير أن ذلك الحجاب مازال حتى اليوم موضوعاً على قلوبهم عندما يقرأ كتاب موسى. 16ولكن عندما تُرجع قلوبهم إلى الرب، يُنزع الحجاب.

17فإن الرب هو الروح، وحيث يكون روح الرب، فهناك الحرية. 18وتحن جميعاً فيما ننظر إلى مجد الرب بوجوه كالمراة لا حجاب عليها، نتجلى من مجد إلى مجد لنشابه الصورة الواحدة عينها، وذلك بفعل الرب الروح.

الأمانة في الخدمة

4

فما دامت لنا إذن هذه الخدمة برحمة من الله، فلا نخور عزيماً. 2ولكننا قد رفضنا الأساليب الخفية المخجلة، إذ لا نسلك في المكر، ولا نزور كلمة الله، بل بإعلاننا للحق نمدح أنفسنا لدى ضمير كل إنسان، أمام الله. 3ولكن إن كان إحييلنا محجوباً، فإنما هو محجوب لدى الهالكين، لدى غير المؤمنين 4الذين أعمى إله هذا العالم أدهانهم حتى لا يضيء لهم نور الإنجيل المختص بمجد المسيح الذي هو صورة الله.

الجهاد في الخدمة

5فإننا لا نُبتئ بأنفسنا، بل بالمسيح يسوع ربنا، وما نحن إلا عبيد لكم من أجل يسوع. 6فإن الله، الذي أمر أن يُسرق نور من الظلام، هو الذي جعل النور يُسرق في قلوبنا، لإشعاع معرفة مجد الله المتجلي في وجه المسيح.

7ولكن هذا الكنز نحمله نحن في أوعية من فخار، لينبئن أن القدرة الفائقة آتية من الله لا صادرة منا. 8فالسعوبات تضيق علينا من كل جهة، ولكن لا ننهار. لا نجد حلاً مناسباً، ولكن لا نياس. 9يطاردنا الاضطهاد، ولكن لا يتحلى الله عنا. نُطرح أرضاً، ولكن لا نموت. 10وحيثما ذهبنا، نحمل موت يسوع دائماً في أجسادنا لتظهر فيها أيضاً حياة يسوع. 11فمع أننا مازلنا أحياء، فإننا نسلم دائماً إلى الموت من أجل يسوع، لتظهر في أجسادنا القانية حياة يسوع أيضاً. 12وهكذا، فإن الموت فعال فينا؛ والحياة فعالة فيكم.

الشجاعة في الخدمة

13وبما أن لنا روح الإيمان عينه، هذا الذي كتبت بخصوصيه: «أمنت، لذلك تكلمت»، فنحن أيضاً نؤمن، ولذلك نتكلم، 14وتحن عالمون أن الذي أقام الرب يسوع من الموت سوف يقيمنا نحن أيضاً مع يسوع، ويوقننا في حضرته بصحبكم. 15فإن جميع الأشياء تُقاسيها من أجلكم، حتى إذا فاضت النعمة في الكثيرين، تجعل الشكر يفيض لأجل مجد الله. 16لهذا، لا نخور عزيماً! ولكن،

مَادَامَ الْإِنْسَانُ الظَّاهِرُ فِيْنَا يَفْتَى، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ الْبَاطِنَ فِيْنَا يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا. 17 ذَلِكَ لِأَنَّ مَا يُضَايِفُنَا الْآنَ مِنْ صُعُوبَاتٍ بَسِيطَةٍ عَابِرَةٍ، يُتِيحُ لَنَا بِمَقْدَارٍ لَا يُحَدُّ وَزَنَةَ أَيْدِيَةٍ مِنَ الْمَجْدِ، 18 إِذْ نَرْفَعُ أَنْظَارَنَا عَنِ الْأُمُورِ الْمَنْظُورَةِ وَنُنَبِّئُهَا عَلَى الْأُمُورِ غَيْرِ الْمَنْظُورَةِ. فَإِنَّ الْأُمُورَ الْمَنْظُورَةَ إِنَّمَا هِيَ إِلَى حِينٍ؛ وَأَمَّا غَيْرُ الْمَنْظُورَةِ فَهِيَ أَبَدِيَّةٌ.

سنقف جميعاً أمام عرش المسيح

5

فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى تَهَدَمَتْ حَيَمَتُنَا الْأَرْضِيَّةُ الَّتِي نَسْكُنُهَا الْآنَ، يَكُونُ لَنَا بِنَاءٌ مِنَ اللَّهِ: بَيْتٌ لَمْ نَصْنَعْهُ أَيْدِي النَّبَسْرِ، أَيْدِي فِي السَّمَاوَاتِ. 2 قَالُوا قِيعُ أَنَّنَا، وَتَحْنُ فِي هَذَا الْمَسْكَنِ، نَنْنُ مُتَسَوِّقِينَ أَنْ نَلْبَسَ بَدَلًا مِنْهُ بَيْتَنَا السَّمَاوِيَّ، 3 حَتَّى إِذَا لَيْسَتْ لَهُ لَأُوجَدُ عُرَاءً. 4 ذَلِكَ أَنَّنَا، نَحْنُ السَّاكِنِينَ فِي هَذِهِ الْحَيَمَةِ، نَنْنُ كَمَنْ يَحْمِلُ ثِقْلًا، فَتَحْنُ لَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا، بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا مَسْكِنَنَا السَّمَاوِيَّ، فَتَبْتَلِعَ الْحَيَاةَ مَا هُوَ مَائِتٌ فِيْنَا. 5 وَوَالَّذِي أَعَدَّنَا لِهَذَا الْأَمْرِ بِعَيْنِهِ هُوَ اللَّهُ، وَقَدْ أَعْطَانَا الرُّوحَ عُرْبُونًا أَيْضًا. 6 لِذَلِكَ نَحْنُ وَآيْفُونَ دَائِمًا، وَعَالَمُونَ أَنَّنَا مَا دُمْنَا مُقِيمِينَ فِي الْجَسَدِ، نَبْقَى مُعْتَرِبِينَ عَنِ الرَّبِّ، 7 لِأَنَّ نَسْلَكَ بِالْإِيمَانِ لَا بِالْعِيَانِ. 8 فَتَحْنُ وَآيْفُونَ إِذْنُ، وَرَاضُونَ بِالْأَحْرَى أَنْ نَكُونَ مُعْتَرِبِينَ عَنِ الْجَسَدِ وَمُقِيمِينَ عِنْدَ الرَّبِّ. 9 وَوَالَّذِي أَيْضًا نَحْرُصُ أَنْ نُرْضِيَهُ، سَوَاءً أَكُنَّا مُقِيمِينَ أَمْ مُعْتَرِبِينَ. 10 إِذْ لَا بَدَّ أَنْ نَقِفَ جَمِيعًا مَكْشُوفِينَ أَمَامَ عَرْشِ الْمَسِيحِ، لِيُنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا اسْتِحْقَاقَ مَا عَمِلَهُ حِينِ كَانَ فِي الْجَسَدِ، أَصَالِحًا كَانَ أَمْ رَدِيئًا!

تصالحوا مع الله

11 اِفْتَدِافِعْ وَعَيْنًا لِرَهْبَةِ الرَّبِّ، نُحَاوِلُ إِفْتِنَاعَ النَّاسِ. وَلَكِنَّا ظَاهِرُونَ أَمَامَ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ نَكُونَ ظَاهِرِينَ أَيْضًا فِي ضَمَائِرِكُمْ. 12 لَيْسَ أَنَّنَا عَدْنَا إِلَى مَدْحِ أَنْفُسِنَا أَمَامَكُمْ؛ بَلْ إِنَّمَا نَقْدُمُ لَكُمْ مُبَرَّرًا لِلْإِفْتِيخَارِ بِنَا، لِيَكُونَ لَكُمْ حُجَّةٌ تَرُدُّونَ بِهَا عَلَى الَّذِينَ يَفْتِنَحْرُونَ بِالْمَظَاهِرِ لَا بِمَا فِي الْقَلْبِ. 13 أَنْرَانَا قَدَدْنَا صَوَابِنَا؟ إِنَّ ذَلِكَ لِأَجْلِ اللَّهِ. أَمْ نَرَانَا مُتَعَقِّلِينَ؟ إِنَّ ذَلِكَ لِأَجْلِكُمْ. 14 فَإِنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تُسَيِّطِرُ عَلَيْنَا، وَقَدْ حَكَمْنَا بِهِذَا: مَادَامَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ عَوْضًا عَنِ الْجَمِيعِ، فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْجَمِيعَ مَاتُوا؛ 15 وَهُوَ قَدْ مَاتَ عَوْضًا عَنِ الْجَمِيعِ حَتَّى لَا يَعِيشَ الْأَحْيَاءُ فِي مَا بَعْدَ لِأَنْفُسِهِمْ بَلْ لِلَّذِي مَاتَ عَوْضًا عَنْهُمْ ثُمَّ قَامَ.

16 إِذْنُ، نَحْنُ مُنْذُ الْآنَ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا مَعْرِفَةً بَشْرِيَّةً. وَلَكِنْ إِنْ كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ مَعْرِفَةً بَشْرِيَّةً، فَتَحْنُ الْآنَ لَا نَعْرِفُهُ هَكَذَا بَعْدُ. 17 فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ، فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: إِنَّ الْأَشْيَاءَ الْقَدِيمَةَ قَدْ زَالَتْ، وَهَذَا كُلُّ شَيْءٍ قَدْ صَارَ جَدِيدًا. 18 وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الَّذِي صَالِحًا مَعَ نَفْسِهِ بِالْمَسِيحِ، ثُمَّ سَلَمْنَا خِدْمَةَ هَذِهِ الْمُصَالِحَةِ. 19 ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمِ مَعَ نَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ عَلَيْهِمْ خَطَايَاهُمْ، وَقَدْ وَضَعَ بَيْنَ أَيْدِينَا رِسَالَةَ هَذِهِ الْمُصَالِحَةِ. 20 فَتَحْنُ إِذْنُ سُفْرَاءَ الْمَسِيحِ، وَكَأَنَّ اللَّهَ يَعِظُ بِنَا نَتَّوَسَّلُ بِالنَّبِيَّاتِ عَنِ الْمَسِيحِ مُنَادِينَ: «تصالحوا مع الله!» 21 فَإِنَّ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، جَعَلَهُ اللَّهُ خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِتَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ.

6

فِيمَا أَنَّنَا عَامِلُونَ مَعًا عِنْدَ اللَّهِ، نَطْلُبُ أَلَّا يَكُونَ قَبُولُكُمْ لِنِعْمَةِ اللَّهِ عَيْنًا. 2 فَإِنَّهُ يَقُولُ: «فِي وَقْتِ الْقَبُولِ اسْتَجَبْتُ لَكَ، وَفِي يَوْمِ الْخَلَاصِ أَعْنَتُكَ». وَالْآنَ هُوَ وَقْتُ الْقَبُولِ. الْيَوْمَ يَوْمَ الْخَلَاصِ! 3 وَلَسْنَا نَنْصَرِفُ أَيَّ نَصَرَفٍ يَكُونُ عَثْرَةً لِأَحَدٍ، حَتَّى لَا يَلْحَقَ الْخِدْمَةَ أَيُّ لَوْمَةٍ. 4 وَإِنَّمَا نَنْصَرِفُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِمَا يُبِينُ أَنَّنَا فِعْلًا خُدَامُ اللَّهِ: فِي تَحْمَلِ الْكَثِيرِ؛ فِي الشَّدَائِدِ وَالْحَاجَاتِ وَالضِّيْقَاتِ وَالْجَلْدَاتِ وَالسُّجُونِ وَالْاضْطِرَابَاتِ وَالْأَتْعَابِ وَالسَّهَرِ وَالصَّوْمِ؛ 6 فِي الطَّهَارَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَطَوْلِ النَّبَالِ وَاللُّطْفِ؛ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْمَحَبَّةِ الْخَالِصَةِ مِنَ الرِّيَاءِ؛ 7 فِي كَلِمَةِ الْحَقِّ وَقُدْرَةِ اللَّهِ؛ بِأَسْلِحَةِ الْبِرِّ فِي الْهَجُومِ وَالِدَّفَاعِ؛ 8 بِالْكَرَامَةِ وَالْهَوَانِ؛ بِالصِّبْتِ السَّيِّئِ وَالصِّبْتِ الْحَسَنِ. نَعْمَلُ كَمُضَلِّينَ

وَنَحْنُ صَادِقُونَ، 9 كَمَجْهُولِينَ وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ، كَمَا تَبِينَ وَهَا نَحْنُ نَحِيَا ، كَمُعَاقِبِينَ وَلَا نُقْتَلُ، 10 كَمَحْزُونِينَ وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ، كَقُفْرَاءَ وَنَحْنُ نُعْنِي كَثِيرِينَ، كَمَنْ لَا شَيْءَ عِنْدَهُمْ وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ.

11 إِنَّا كَلَّمْنَاكُمْ، يَا أَهْلَ كُورِنْثُوسَ، بِصِرَاحَةٍ فِيمَ وَرَحَابَةِ قَلْبٍ. 12 إِنَّا كُنَّا مُتَضَايِفُونَ لَا يَسْبَبُنَا بَلٌّ بِسَبَبِ عَوَاطِفِكُمْ 13 وَلَكِنْ، عَلَى سَبِيلِ الْمُعَامَلَةِ بِالْمِثْلِ، وَأَخَاطِيبِكُمْ كَأَوْلَادٍ، لِنَتَّكِنَ قُلُوبَكُمْ أَيْضًا رَحْبَةً!

نحن هيكل الله الحي

14 لَا تَدْخُلُوا مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ تَحْتَ نِيرٍ وَاحِدٍ. فَأَيُّ ارْتِبَاطٍ بَيْنَ الْبَرِّ وَالْإِيمِ؟ وَآيَةُ شَرَكَةِ بَيْنَ الثُّورِ وَالظَّلَامِ؟ 15 وَآيُ تَحَالُفٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ إِبْلِيسَ؟ وَآيُ تَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ 16 وَأَيُّ وِفَاقٍ لِهَيْكَلِ اللَّهِ مَعَ الْأَصْنَامِ؟ فَإِنَّا نَحْنُ هَيْكَلُ اللَّهِ الْحَيِّ، وَفَقًا لِمَا قَالَهُ اللَّهُ: «سَأَسْكُنُ فِي وَسْطِهِمْ، وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ إِلَهُهُمْ وَهُمْ يَكُونُونَ شَعْبًا لِي... 17 لِذَلِكَ اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ، وَكُونُوا مُفْصَلِينَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَا تَلْمِسُوا مَا هُوَ نَجِسٌ، 18 فَأَقْبَلِكُمْ، وَأَكُونُ لَكُمْ أَبًا، وَتَكُونُوا لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ»، هَذَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

7

قَادِنَا هَذِهِ الْوَعُودَ، أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، لِنُظَهِّرَ أَنْفُسَنَا مِنْ كُلِّ مَا يُدْنِسُ الْجَسَدَ وَالرُّوحَ، وَنُكَمِّلَ الْقَدَاسَةَ فِي مَخَافَةِ اللَّهِ.

2 أَفْسِحُوا لَنَا مَكَانًا فِي قُلُوبِكُمْ: فَنَحْنُ لَمْ نَعْمَلْ أَحَدًا مُعَامَلَةً ظَالِمَةً، وَلَمْ نُؤْذِ أَحَدًا، وَلَمْ نَسْتَعِلْ أَحَدًا. 3 لَا أَقُولُ هَذَا لِأَدِينِكُمْ. فَإِنَّكُمْ، كَمَا قُلْتُمْ سَابِقًا، فِي قُلُوبِنَا، حَتَّى إِنَّا نَمُوتُ مَعَكُمْ أَوْ نَحْيَا مَعَكُمْ! 4 كَبِيرَةٌ تَقْتِي بِكُمْ، وَعَظِيمٌ اقْتِخَارِي بِكُمْ. إِنِّي مُمْتَلِيَةٌ تَشْجِيعًا وَقَائِضٌ فَرَحًا فِي جَمِيعِ ضَيْقَاتِنَا. 5 فَإِنَّا لَمَّا وَصَلْنَا إِلَى مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، لَمْ نَدُقْ أَجْسَادَنَا طَعْمَ الرَّاحَةِ، بَلْ وَاجَهْتُنَا الضِّيقَاتِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ: إِذْ كَثُرَ حَوْلُنَا النَّرَاعُ، وَزَادَ فِي دَاخِلِنَا الْخَوْفُ. 6 إِلَّا أَنْ اللَّهَ، الَّذِي يُشْجِعُ الْمَسْحُوقِينَ، أَمَدَّنَا بِالشَّجِيعِ بِمَجِيءِ تَيْطُسَ إِلَيْنَا، 7 لَا بِمَجِيئِهِ وَحَسْبُ، بَلْ بِالشَّجِيعِ الَّذِي لَقِيَهُ عِنْدَكُمْ. وَقَدْ أَخْبَرْنَا بِشَوْقِكُمْ، وَحَزْنِكُمْ، وَغَيْرَتِكُمْ عَلَيَّ، فَتَضَاعَفَ فَرَحِي. 8 فَإِذَا كُنْتُ قَدْ أَحْزَنْتُكُمْ بِرِسَالَتِي إِلَيْكُمْ، فَلَسْتُ نَادِمًا عَلَى ذَلِكَ، مَعَ أَنِّي كُنْتُ قَدْ نَدِمْتُ، لِأَنِّي أَرَى أَنْ تِلْكَ الرِّسَالَةَ أَحْزَنْتُكُمْ وَلَوْ إِلَى حِينٍ. 9 وَأَنَا الْآنَ أَفْرَحُ، لَا لِأَنَّكُمْ قَدْ أَحْزَنْتُمْ، بَلْ لِأَنَّ حَزْنَكُمْ أَدَّى بِكُمْ إِلَى التَّوْبَةِ. فَإِنَّكُمْ قَدْ أَحْزَنْتُمْ بِمَا يُوَافِقُ مَشِيئَةَ اللَّهِ، حَتَّى لَا تَتَأَدَّرُوا مِثًا فِي أَيِّ شَيْءٍ. 10 فَإِنَّ الْحُزْنَ الَّذِي يُوَافِقُ مَشِيئَةَ اللَّهِ يُنتِجُ تَوْبَةً تُؤَدِّي إِلَى الْخَلَاصِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ نَدَمٌ. وَأَمَّا حُزْنُ الْعَالَمِ فَيُنْتِجُ مَوْتًا. 11 فَانظُرُوا، إِذْنًا، هَذَا الْحُزْنَ عَيْنُهُ الَّذِي يُوَافِقُ اللَّهَ، كَمْ أَنْتَجَّ فِيكُمْ مِنَ الْاجْتِهَادِ، بَلْ مِنَ الْاعْتِدَارِ، بَلْ مِنَ الْاسْتِغَارِ، بَلْ مِنَ الْخَوْفِ، بَلْ مِنَ التَّسْوُقِ، بَلْ مِنَ الْعَبْرَةِ، بَلْ مِنَ الْإِنْتِمَاءِ! وَقَدْ بَيَّنَّكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَنْكُمْ أَبْرِيَاءُ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ. 12 إِذْنًا، كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ مَا كَتَبْتُهُ سَابِقًا لِأَنَّ مِنْ أَجْلِ الْمُذْنِبِ وَلَا مِنْ أَجْلِ الْمُذْنِبِ إِلَيْهِ، بَلْ لِكِي يَظْهَرَ لَكُمْ أَمَامَ اللَّهِ مَدَى حِمَاسَتِكُمْ لِطَاعَتِنَا. 13 لِهَذَا السَّبَبِ قَدْ تَعَزَّيْنَا. وَفَوْقَ تَعَزُّبِنَا، فَرَحْنَا أَكْثَرَ جِدًّا لِأَنَّ تَيْطُسَ لِأَنَّ رُوحَهُ انْتَعَشَتْ بِكُمْ جَمِيعًا. 14 فَإِذَا كُنْتُ قَدْ افْتَحَرْتُ لَهُ بِشَيْءٍ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِكُمْ، فَإِنِّي لَمْ أُخْجَلْ؛ وَإِنَّمَا كَمَا كَلَّمْنَاكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصِّدْقِ، كَذَلِكَ كَانَ اقْتِخَارُنَا بِكُمْ لِتَيْطُسَ صَادِقًا أَيْضًا. 15 وَإِنَّ عَوَاطِفَهُ تَزْدَادُ نَحْوَكُمْ أَكْثَرَ جِدًّا عِنْدَمَا يَتَذَكَّرُ طَاعَتَكُمْ جَمِيعًا وَكَيْفَ اسْتَقْبَلْتُمُوهُ بِخَوْفٍ وَارْتِعَادٍ. 16 إِنِّي أَفْرَحُ بِكُونِي وَائِقًا بِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

السخاء في العطاء

8

وَالآنَ، نَعْرِفُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، بِنِعْمَةِ اللَّهِ الْمَوْهُوبَةِ فِي كَنَائِسِ مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ. 2 فَمَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي تَجْرِبَةٍ ضَيْقَةٍ شَدِيدَةٍ، فَإِنَّ فَرَحَهُمُ الْوَافِرَ مَعَ قُفْرِهِمُ الشَّدِيدِ فَاضًا فَأَنْتَجَا مِنْهُمْ سَخَاءً غَنِيًّا. 3 فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُمْ تَبَرَّعُوا مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ، لَا عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِمْ وَحَسْبُ، بَلْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ. 4 هُوَ قَدْ تَوَسَّلُوا

إِنَّمَا بِالْحَاحِ شَدِيدٍ أَنْ نَقْبَلَ إِحْسَانَهُمْ وَاشْتَرَاكَهُمْ فِي إِعَانَةِ الْقَدِيسِينَ. 5 كَمَا أَنَّهُمْ تَجَاوَزُوا مَا تَوَقَّعْنَا، إِذْ كَرَسُوا أَنْفُسَهُمْ أَوَّلًا لِلرَّبِّ ثُمَّ لَنَا نَحْنُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، 6 مِمَّا جَعَلْنَا نَلْتَمِسُ مِنْ تَيْطُسَ أَنْ يُكْمَلَ عِنْدَكُمْ هَذَا الْإِحْسَانُ كَمَا سَبَقَ أَنْ ابْتَدَأَ بِهِ. 7 وَلَكِنْ، كَمَا أَنْتُمْ فِي وَفْرَةٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْكَلِمَةِ، وَالْمَعْرِفَةِ، وَالْاجْتِهَادِ فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَمَحَبَّتِكُمْ لَنَا، لِيَتَّكُمُ تَكُونُونَ أَيْضًا فِي وَفْرَةٍ مِنْ نِعْمَةِ الْعَطَاءِ هَذِهِ. 8 لَا أَقُولُ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الْأَمْرِ، بَلْ اخْتِيَارًا لِيَصِدَّقَ مَحَبَّتِكُمْ بِحِمَاسَةِ الْآخَرِينَ. 9 فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ: فَمَنْ أَجَلِكُمْ اقْتَرَفَ، وَهُوَ الْغَنِيُّ لِكَيْ تَعْتَنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ. 10 وَأَنَا أُبَدِي لَكُمْ رَأْيِي فِي الْمَوْضُوعِ. فَإِنَّ هَذَا نَافِعٌ لَكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ سَبَقَ أَنْ بَدَأْتُمْ مِنْذُ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ لَا أَنْ تَفْعَلُوا فَقَطَّ بَلْ أَنْ تَرَعِبُوا أَيْضًا: 11 إِنَّمَا الْآنَ أَكْمَلُوا الْقِيَامَ بِذَلِكَ الْعَمَلِ، حَتَّى كَمَا كَانَ لَكُمْ الْإِسْتِعْدَادُ لِأَنْ تَرَعِبُوا، يَكُونُ لَكُمْ أَيْضًا الْإِسْتِعْدَادُ لِأَنْ تُكْمَلُوا الْعَمَلَ مِمَّا تَمَلِّكُونَ. 12 فَامْتَنَى وَجِدَ الْإِسْتِعْدَادُ، يُقْبَلُ الْعَطَاءُ عَلَى قَدْرِ مَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ، لَا عَلَى قَدْرِ مَا لَا يَمْلِكُ. 13 وَلَيْسَ ذَلِكَ يَهْدَفُ أَنْ يَكُونَ الْآخَرُونَ فِي وَفْرَةٍ وَتَكُونُوا أَنْتُمْ فِي ضَيْقٍ، بَلْ عَلَى مَبْدَأِ الْمُسَاوَاةِ: 14 فَفِي الْحَالَةِ الْحَاضِرَةِ، تَسُدُّ وَفْرَتِكُمْ حَاجَتَهُمْ، لِكَيْ تَسُدَّ وَفْرَتَهُمْ حَاجَتَكُمْ، فَتَنِمَّ الْمُسَاوَاةُ، 15 وَفَقًا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «الْمُكْتَرُّ لَمْ يَفْضَلْ عَنْهُ شَيْءٌ، وَالْمَقْلُّ لَمْ يَنْقُصْهُ شَيْءٌ».

توصية بتيطس ورفيقه

16 وَلَكِنْ، شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي وَضَعَ فِي قَلْبِ تَيْطُسَ مِثْلَ هَذِهِ الْحِمَاسَةِ لِأَجْلِكُمْ. 17 فَقَدْ لَبَّى التَّمَاسِنَا فِعْلًا، بَلْ انْطَلَقَ إِلَيْكُمْ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ لِكُونِهِ أَشَدَّ حِمَاسَةً. 18 وَقَدْ أَرْسَلْنَا مَعَهُ الْأَخَ الَّذِي ذَاعَ مَدْحُهُ بَيْنَ الْكَنَائِسِ كُلِّهَا فِي خِدْمَةِ الْإِنْجِيلِ. 19 لَيْسَ هَذَا وَحَسْبُ، بَلْ هُوَ أَيْضًا مُنْتَخَبُ الْكَنَائِسِ رَفِيقًا لَنَا فِي السَّفَرِ لِإِصَالِ هَذَا الْإِحْسَانِ الَّذِي نَعْمَلُ لَهُ تَمْجِيدًا لِلرَّبِّ نَفْسِهِ وَإِظْهَارًا لِاهْتِمَامِنَا بَعْضِنَا بِبَعْضٍ. 20 وَنَحْنُ حَرِيصُونَ عَلَى الْأَيْلُومِنَا أَحَدًا فِي أَمْرِ هَذِهِ التَّقْدِيمَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي نَتَوَلَّى الْقِيَامَ بِهَا. 21 فَأَيْنَا نَحْرُصُ عَلَى النَّزَاهَةِ لَا أَمَامَ الرَّبِّ فَقَطَّ، بَلْ أَمَامَ النَّاسِ أَيْضًا. 22 وَأَرْسَلْنَا مَعَهُمَا أَخَانًا الَّذِي تَبَيَّنَ لَنَا بِالِاخْتِيَارِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، أَنْ لَهُ حِمَاسَةٌ شَدِيدَةٌ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَهُوَ الْآنَ أَوْفَرُ جِدًّا فِي الْحِمَاسَةِ بِسَبَبِ ثِقَتِهِ الْعَظِيمَةِ بِكُمْ. 23 أَمَّا تَيْطُسُ، فَهُوَ زَمِيلِي وَمَعَاوِنِي مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِكُمْ. وَأَمَّا أَخَوَانَا الْآخَرَانِ، فَهَمَّا رَسُولَا الْكَنَائِسِ وَمَجْدُ الْمَسِيحِ. 24 فَأَبْلِيُوا لَهُمْ إِذَنْ أَمَامَ الْكَنَائِسِ بُرْهَانَ مَحَبَّتِكُمْ وَصَوَابِ اقْتِحَارِنَا بِكُمْ.

التشجيع على العطاء

9

فَإِنَّهُ مِنْ غَيْرِ الضَّرُورِيِّ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِي مَوْضُوعِ إِعَانَةِ الْقَدِيسِينَ، 2 مَا دُمْتُ أَعْرِفُ اسْتِعْدَادَكُمْ الَّذِي أَتَخَرُّ بِهِ مِنْ جِهَتِكُمْ عِنْدَ الْمَقْدُونِيِّينَ فَأَقُولُ: إِنَّ مَقَاطِعَةَ أَخَائِيَّةَ جَاهِزَةً لِإِعَانَةِ مِنْذُ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ. وَحِمَاسَتِكُمْ كَانَتْ دَافِعًا لِأَكْثَرِ الْإِخْوَةِ. 3 وَلِكِنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ الْإِخْوَةَ لِكَيْ لَا يَنْقَلِبَ اقْتِحَارِنَا بِكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ اقْتِحَارًا بَاطِلًا وَلِكَيْ تَكُونُوا جَاهِزِينَ كَمَا قُلْتُ؛ 4 لِئَلَّا نُضْطَرَّ نَحْنُ، وَلَا أَقُولُ أَنْتُمْ، إِلَى الْخَجَلِ بِهَذِهِ النِّقَّةِ الْعَظِيمَةِ إِذَا مَا رَافَقَنِي بَعْضُ الْمَقْدُونِيِّينَ وَوَجِدُوكُمْ غَيْرَ جَاهِزِينَ. 5 لِذَلِكَ رَأَيْتُ مِنَ اللَّازِمِ أَنْ أَلْتَمِسَ مِنَ الْإِخْوَةِ أَنْ يَسْبِقُونِي إِلَيْكُمْ، لِكَيْ يُعِدُّوا أَوَّلًا بِرِكَتِكُمْ الَّتِي سَبَقَ الْإِعْلَانُ عَنْهَا، فَتَكُونَ جَاهِزَةً بِاعْتِبَارِهَا بِرِكَتِهِ، لَا كَأَنَّهَا وَاجِبٌ تَقِيلُ! 6 فَمِنَ الْحَقِّ أَنْ مَنْ يَزْرَعُ بِالْفَتِيرِ، يَحْصُدُ أَيْضًا بِالْفَتِيرِ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِالْبَرَكَاتِ، يَحْصُدُ أَيْضًا بِالْبَرَكَاتِ. 7 فَلْيَتَبَرَّعْ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا نَوَى فِي قَلْبِهِ، لَا بِأَسْفٍ وَلَا عَنِ اضْطِرَارٍ، لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُعْطِيَ الْمُتَهَلِّلَ. 8 وَاللَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ نِعْمَةٍ تَقِيضُ عَلَيْكُمْ، حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ الْكِفَايَةُ كُلِّيٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَكُلَّ حِينٍ، فَفَقِيضُوا فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ؛ 9 وَفَقًا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «وَزَعَ بِسَخَاءٍ، أَعْطَى الْفُقَرَاءَ، بَرَّهُ يَدُومٌ إِلَى الْأَبَدِ!» 10 وَالَّذِي يُعِدُّ بِدَارًا لِلزَّرْعِ، وَخَبِزًا لِلْأَكْلِ، سَيُهْدَمُ لَكُمْ بِدَارِكُمْ وَيَكْتَرُّهُ وَيَزِيدُ أَمْثَارَ بَرِّكُمْ: 11 إِذْ تَعْتَنُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِأَجْلِ كُلِّ سَخَاءٍ طَوْعِيٍّ يُنْتِجُ بِنَا شُكْرًا لِلَّهِ 12 ذَلِكَ لِأَنَّ خِدْمَةَ اللَّهِ بِهَذِهِ الْإِعَانَةِ لَا تَسُدُّ حَاجَةَ الْقَدِيسِينَ وَحَسْبُ، بَلْ تَقِيضُ بِشُكْرِ كَثِيرٍ لِلَّهِ. 13 فَإِنَّ الْقَدِيسِينَ، إِذْ يَخْتَبِرُونَ هَذِهِ الْخِدْمَةَ،

يُجَدُّونَ اللهُ عَلَى طَاعَتِكُمْ فِي الشَّهَادَةِ لِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ وَعَلَى السَّخَاءِ الطَّوْعِيِّ فِي مُشَارَكَتِكُمْ لَهُمْ
وَالْجَمِيعِ. 14 كَمَا يَرْفَعُونَ الدُّعَاءَ لِأَجْلِكُمْ، مُتَشَوِّقِينَ إِلَيْكُمْ، بِسَبَبِ نِعْمَةِ اللهِ الْفَائِقَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِيكُمْ.
15 فَسُكِّرَ اللهُ عَلَى عَطِيَّتِهِ الْمَجَانِيَّةِ الَّتِي تَفُوقُ الْوَصْفَ!

الرد على التهم الموجهة إليه

10

وَلَكِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ بِوَدَاعَةِ الْمَسِيحِ وَحِلْمِهِ، أَنَا بُولُسَ «الْمُتَوَاضِعِ وَأَنَا حَاضِرٌ بَيْنَكُمْ، وَالْجَرِيءِ
عَلَيْكُمْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْكُمْ»، 2 رَاحِيًا أَلَّا تَضْطَرُّونِي لِأَنْ أَكُونَ جَرِيئًا عِنْدَ حُضُورِي، فَأَلْجَأُ إِلَى الْحَزْمِ
الَّذِي أَظُنُّ أَنِّي سَأَنْجِرُ عَلَيْهِ فِي مُعَامَلَةٍ مَن يَطُنُّونَ مِنْكُمْ أَنَّنَا نَسَلُكُ وَفَقًا لِلْجَسَدِ. 3 فَمَعَ أَنَّنَا نَعِيشُ فِي
الْجَسَدِ، فَإِنَّا لَا نُحَارِبُ وَفَقًا لِلْجَسَدِ. 4 فَإِنَّ الْأَسْلِحَةَ الَّتِي نُحَارِبُ بِهَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللَّهِ
عَلَى هَذِهِ الْحُصُونِ: بِهَا نَهْدِمُ النَّظَرِيَّاتِ 5 وَكُلَّ مَا يَعْلُو مُرْتَفِعًا لِمُقَاوَمَةِ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَنَأْسِرُ كُلَّ فِكْرٍ
إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ. 6 وَنَحْنُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِمُعَاقِبَةِ كُلِّ عَصِيَّانٍ، بَعْدَ أَنْ تَكُونَ طَاعَتُكُمْ قَدْ اكْتَمَلَتْ.
7 أَتَحْكُمُونَ عَلَى الْأُمُورِ بِحَسَبِ ظَوَاهِرِهَا؟ إِنْ كَانَتْ لِأَحَدٍ ثِقَةٌ فِي نَفْسِهِ بِأَنَّهُ يَخْصُ الْمَسِيحَ، فَلْيَفْكِرْ
أَيْضًا فِي نَفْسِهِ بِأَنَّهُ كَمَا يَخْصُ هُوَ الْمَسِيحَ، كَذَلِكَ نَخْصُهُ نَحْنُ أَيْضًا. 8 فَإِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ أَقْتَحِرُ وَلَوْ
قَلِيلًا أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ، يَسُلْطِنَاتِنَا الَّتِي أَعْطَانَا إِيَّاهَا الرَّبُّ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ لَا لِهَدْمِكُمْ، لَنْ أَضْطَرَّ إِلَى الْخَجَلِ، 9
حَتَّى لَا أَظْهَرَ كَأَنِّي أَخَوْفُكُمْ بِالرَّسَائِلِ. 10 فَمِنْكُمْ مَن يَقُولُ: «رَسَائِلُهُ شَدِيدَةٌ اللَّهْجَةُ وَقَوِيَّةٌ؛ أَمَّا
حُضُورُهُ الشَّخْصِيُّ فَضَعِيفٌ، وَكَلَامُهُ حَقِيرٌ». 11 فَلْيَتَنَبَّهْ مِثْلُ هَذَا إِلَى أَنَّنَا كَمَا نَكُونُ بِالْقَوْلِ فِي
الرَّسَائِلِ وَنَحْنُ غَائِبُونَ، كَذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا بِالْفِعْلِ وَنَحْنُ حَاضِرُونَ. 12 فَإِنَّا لَا نَجْرُؤُ أَنْ نُصَنَّفَ
أَنْفُسَنَا، أَوْ نُقَارِنَ أَنْفُسَنَا، بِمَادِحِي أَنْفُسِهِمُ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ. فَلَنْ هُوَ لَاءَ يَقْبِسُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ،
وَيُقَارِنُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، فَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ!

13 أَمَّا نَحْنُ، فَلَنْ نَقْتَحِرَ بِمَا يَتَعَدَى الْحَدَّ، بَلْ بِمَا يُوَافِقُ حُدُودَ الْقَانُونِ الَّذِي عَيَّنَهُ لَنَا اللهُ لِنَصِلَ بِهِ
إِلَيْكُمْ أَيْضًا. 14 فَإِنَّا لَسْنَا نَتَعَدَى حُدُودَنَا وَكَأَنَّنَا لَمْ نَصِلْ إِلَيْكُمْ، إِذْ قَدْ وَصَلْنَا إِلَيْكُمْ فِعْلًا بِإِنْجِيلِ
الْمَسِيحِ؛ 15 وَلَسْنَا نَقْتَحِرُ بِمَا يَتَعَدَى الْحَدَّ فِي أَثَابِ غَيْرِنَا. وَإِنَّمَا نَرْجُو، إِذَا مَا نَمَّا إِيْمَانَكُمْ، أَنْ
تَزْدَادَ تَقْدَمًا بَيْنَكُمْ وَفَقًا لِقَانُونِنَا، 16 حَتَّى يَزْدَادَ تَبَشِيرُنَا بِالْإِنْجِيلِ انْتِشَارًا إِلَى أُبْعَدَ مِنْ بِلَادِكُمْ، لَا
لِنَكُونَ مُقْتَحِرِينَ بِمَا تَمَّ إِنْجَارُهُ فِي قَانُونِ غَيْرِنَا. 17 وَإِنَّمَا «مَنْ أَقْتَحِرَ، فَلْيَقْتَحِرْ بِالرَّبِّ!» 18 فَلَيْسَ
الْقَاضِلُ هُوَ مَن يَمْدَحُ نَفْسَهُ، بَلْ مَن يَمْدَحُهُ الرَّبُّ.

بولس والرسل الكذابون

11

لَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ مِنِّي بَعْضَ الْغِبَاوَةِ، بَلْ إِنَّكُمْ فِي الْوَاقِعِ تَحْتَمِلُونَنِي. 2 فَلَيْتِي أَعَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةً مِنْ عِنْدِ
اللهِ لِأَنِّي خَطْبَتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ هُوَ الْمَسِيحُ، لِأَقْدَمَكُمْ إِلَيْهِ عِدْرَاءَ عَقِيفَةً. 3 غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ تُضَلَّ
عُقُولُكُمْ عَنِ الْإِخْلَاصِ وَالطَّهَارَةِ تُجَاهَ الْمَسِيحِ مِثْلَمَا أَغَوَتْ الْحَيَّةُ بِمَكْرِهَا حَوَاءً. 4 فَإِذَا كَانَ مَن
يَأْتِيكُمْ يَبْسُرُ بِيَسُوعَ آخَرَ لَمْ يُبَشِّرْ بِهِ نَحْنُ أَوْ كُنْتُمْ تَتَالُونَ رُوحًا آخَرَ لَمْ تَتَالَوْهُ، أَوْ تَقْبَلُونَ إِنْجِيلًا لَمْ
تَقْبَلَوْهُ، فَإِنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ ذَلِكَ بِكُلِّ سُرُورٍ. 5 فَلَيْتِي أَعْتَبِرُ نَفْسِي غَيْرَ مُتَخَلِّفٍ فِي شَيْءٍ عَنْ أَوْلَادِكِ
الرُّسُلِ الْمُتَفَوِّقِينَ. 6 فَمَعَ أَنِّي أَتَكَلَّمُ كَلَامَ الْعَامَّةِ غَيْرِ الْفَصِيحِ، فَلَا تَتَفَنَّي الْمَعْرِفَةَ. وَإِنَّمَا أَظْهَرْنَا
لَكُمْ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَمَامَ الْجَمِيعِ.

7 أَيْكُونُ ذَنْبِي إِذَنْ، أَنِّي بَسَرْتُكُمْ بِالْإِنْجِيلِ دُونَ أَجْرَةٍ مِنْكُمْ، فَانْقَصْتُ قَدْرِي لِيَزْدَادَ قَدْرُكُمْ؟ 8 ظَلَمْتُ
كُنَائِسَ أُخْرَى بِتَحْمِيلِهَا نَفَقَةَ خِدْمَتِكُمْ. 9 وَحِينَ كُنْتُ عِنْدَكُمْ وَاحْتَجْتُ، لَمْ أَثْقُلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. إِذْ سَدَّ
حَاجَتِي الْإِخْوَةُ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ مَقَاطِعَةِ مَقْدُونِيَّةِ. وَقَدْ حَفِظْتُ نَفْسِي، وَسَاحَفْتُهَا أَيْضًا، مِنْ أَنْ
أَكُونَ تَقْبِيلًا عَلَيْكُمْ فِي أَيِّ شَيْءٍ. 10 وَمَادَامَ حَقُّ الْمَسِيحِ فِيَّ، لَنْ يُوقِفَ أَحَدًا اقْتِحَارِي هَذَا فِي بِلَادِ
أَخَائِيَّةِ كُلِّهَا! 11 لِمَاذَا؟ الْأَنِّي لَا أَحِبُّكُمْ؟ اللهُ يَعْلَمُ! 12 وَلَكِنْ، سَأَفْعَلُ مَا أَنَا فَاعِلُهُ الْآنَ لِأَسْقِطَ حُجَّةَ
الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ حُجَّةً تُبَيِّنُ أَنَّهُمْ مِثْلُنَا فِي مَا يَقْتَحِرُونَ بِهِ. 13 فَإِنَّ أَمْتَالَ هُوَ لَاءَ هُمْ رُسُلٌ دَجَالُونَ،

عَمَالٌ مَّاكِرُونَ، يُظْهِرُونَ أَنفُسَهُمْ بِمَظْهَرِ رُسُلِ الْمَسِيحِ. 14 وَلَا عَجَبَ! فَالشَّيْطَانُ نَفْسُهُ يُظْهِرُ نَفْسَهُ بِمَظْهَرِ مَلَائِكَةِ نُورٍ. 15 قَلِيلٌ كَثِيرًا إِذْنًا أَنْ يُظْهِرَ خُدَامَهُ أَنفُسَهُمْ بِمَظْهَرِ خُدَامِ الْبِرِّ. وَإِنَّ عَاقِبَتَهُمْ سَتَكُونُ عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِهِمْ.

الأم بولس في خدمة المسيح

16 أَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى: لَا يَظُنُّ أَحَدٌ أَنِّي غَيْبٌ وَالْأَى، فَاقْبَلُونِي وَلَوْ كَغَيْبِي، كَيْ أَفْتَحَرَ أَنَا أَيْضًا قَلِيلًا!
 17 وَمَا أَتَكَلَّمُ بِهِ هُنَا، لَا أَتَكَلَّمُ بِهِ وَقَفًا لِلرَّبِّ، بَلْ كَأَنِّي فِي الْعِبَاوَةِ، وَلِي هَذِهِ التَّقَهُ الَّتِي تَدْفَعُنِي إِلَى الْاِقْتِحَارِ: 18 بِمَا أَنَّ كَثِيرِينَ يَفْتَحِرُونَ بِمَا يُوَافِقُ الْجَسَدَ، فَأَنَا أَيْضًا سَأَفْتَحِرُ. 19 فَلَا تَكُنُّمُ عَقْلَاءَ، تَحْتَمِلُونَ الْأَغْيِيَاءَ بِسُرُورٍ! 20 فَإِنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ كُلَّ مَنْ يَسْتَعِيدُكُمْ، وَيَقْتَرِسُكُمْ، وَيَسْتَغْلِبُكُمْ، وَيَبْكَبُرُ عَلَيْكُمْ، وَيَلْطِمُكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ. 21 يَا لِمَهَانَةِ! كَمْ كُنَّا ضَعَفَاءَ فِي مُعَامَلَتِنَا لَكُمْ! وَلَكِنْ، مَا دُمْتُ أَتَكَلَّمُ فِي غِبَاوَةٍ، فَكُلُّ مَا يَتَجَرَّأُ عَلَيْهِ هُوَ لَاءٌ، أَتَجَرَّأُ عَلَيْهِ أَنَا أَيْضًا. 22 فَإِنَّ كَانُوا عِبْرَانِيِّينَ، فَأَنَا كَذَلِكَ؛ أَوْ إِسْرَائِيلِيِّينَ، فَأَنَا كَذَلِكَ؛ أَوْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ؛ فَأَنَا كَذَلِكَ! 23 وَإِنْ كَانُوا خُدَامَ الْمَسِيحِ، أَتَكَلَّمُ كَأَنِّي قَدْتُ صَوَابِي، فَأَنَا مُتَفَوِّقٌ عَلَيْهِمْ: فِي الْأَشْعَابِ أَوْفَرُ مِنْهُمْ جِدًّا، فِي الْجَدَّاتِ فَوْقَ الْحَدِّ، فِي السُّجُونِ أَوْفَرُ جِدًّا، فِي التَّعَرُّضِ لِلْمَوْتِ أَكْثَرَ مَرَارًا. 24 مِنَ الْيَهُودِ تَلَقَّيْتُ الْجَلْدَ خَمْسَ مَرَّاتٍ، كُلَّ مَرَّةٍ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً إِلَّا وَاحِدَةً. 25 ضَرَبْتُ بِالْعِصِيِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ رُجِمْتُ بِالْجَارَةِ مَرَّةً. تَحَطَّمَتْ بِي السَّفِينَةُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَضَيْتُ فِي عَرْضِ الْبَحْرِ يَوْمًا بِنَهَارِهِ وَلِيْلِهِ. 26 سَافَرْتُ أَسْفَارًا عَدِيدَةً؛ وَوَجَّهْتَنِي أخطَارُ السُّيُولِ الْجَارِفَةِ، وَأخطَارُ فُطَاعِ الطُّرُقِ، وَأخطَارُ مِنْ بَنِي حَيْسِي، وَأخطَارُ مِنَ الْأُمَمِ، وَأخطَارُ فِي الْمُدُنِ، وَأخطَارُ فِي الْبَرَارِي، وَأخطَارُ فِي الْبَحْرِ، وَأخطَارُ بَيْنَ إِخْوَةٍ دَجَالِينَ.

27 وَكَمْ عَانَيْتُ مِنَ التَّعَبِ وَالْكَدِّ وَالسَّهَرِ الطَّوِيلِ، وَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَالصَّوْمِ الْكَثِيرِ، وَالْبُرْدِ وَالْحَرِّ. 28 وَفَضْلًا عَنْ هَذِهِ الْمَخَاطِرِ الْخَارِجِيَّةِ، يَزْدَادُ عَلَيَّ الضَّعْفُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، إِذْ أَحْمِلُ هَمَّ جَمِيعِ الْكَنَائِسِ. 29 أَهَذَا لَمْ يَضْعُفْ وَلَا أضعُفُ أَنَا، وَمَنْ يَتَعَبَّرُ وَلَا أَحْتَرِقُ أَنَا؟ 30 إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْاِقْتِحَارِ، فَإِنِّي سَأَفْتَحِرُ بِأَمْرِ ضَعْفِي. 31 وَيَعْلَمُ اللهُ، أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ، الْمُبَارَكُ إِلَى الْأَبَدِ، أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ: 32 فَإِنَّ الْحَاكِمَ الَّذِي أَقَامَهُ الْمَلِكُ الْحَارِثُ عَلَى وَايَةِ دِمَشْقَ، شَدَّدَ الْحِرَاسَةَ عَلَى مَدِينَةِ دِمَشْقَ، رَغْبَةً فِي الْقَبْضِ عَلَيَّ، 33 وَلَكِنِّي تَدَلَّيْتُ فِي سَلِّ مِنْ نَافِذَةٍ فِي السُّورِ، فَفَجَوْتُ مِنْ يَدِهِ.

رؤى بولس

12

أَجَلٌ، إِنَّ الْاِقْتِحَارَ لَا يَنْفَعُنِي شَيْئًا؛ وَلَكِنْ سَأَنْقَلُ إِلَى مَا كَشَفَهُ لِي الرَّبُّ مِنْ رُؤَى وَإِعْلَانَاتٍ. 2 أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ، خُطِفَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةَ قَبْلَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ: أَكَانَ ذَلِكَ بِجَسَدِهِ؟ لَا أَعْلَمُ؛ أَمْ كَانَ بِغَيْرِ جَسَدِهِ؟ لَا أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ! 3 وَأَنَا أَعْرِفُ أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ، أَيْ جَسَدِهِ أَمْ بِغَيْرِ جَسَدِهِ؟ لَا أَعْلَمُ؛ اللهُ يَعْلَمُ! 4 قَدْ خُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، حَيْثُ سَمِعَ أُمُورًا مُدْهِشَةً تَفُوقُ الْوَصْفَ وَلَا يَحِقُّ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَنْطِقَ بِهَا.

5 بِهَذَا أَفْتَحِرُ! وَلَكِنِّي لَا أَفْتَحِرُ بِمَا يَخْصُنِي شَخْصِيًّا إِلَّا إِذَا كَانَ يَتَعَلَّقُ بِأَمْرِ ضَعْفِي. 6 قَلُّوا أَرَدْتُمُ الْاِقْتِحَارَ، لَا أَكُونُ غَيْبًا، مَا دُمْتُ أَقُولُ الْحَقَّ. إِلَّا أَنِّي أَمْتِنِعُ عَنْ ذَلِكَ، لِئَلَّا يَظُنَّ بِي أَحَدٌ فَوْقَ مَا يَرَانِي عَلَيْهِ أَوْ مَا يَسْمَعُهُ مِنِّي. 7 وَلَكِنِّي لَا أَتَكَبَّرُ بِمَا لِهَذِهِ الْإِعْلَانَاتِ مِنْ عَظَمَةِ فَائِقَةٍ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي جَسَدِي كَأَنَّهَا رَسُولٌ مِنَ الشَّيْطَانِ يَلْطِمُنِي كَيْ لَا أَتَكَبَّرَ! 8 لِأَجْلِ هَذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ يَنْزِعَهَا مِنِّي 9 فَقَالَ لِي: «نِعْمَتِي تَكْفِيكَ، لِأَنَّ قُدْرَتِي تُكَمِّلُ فِي الضَّعْفِ!» فَأَنَا أَرْضَى بِأَنَّ أَفْتَحِرُ مَسْرُورًا بِالضَّعْفَاتِ الَّتِي فِيَّ، لَكِنِّي تُخَيِّمُ عَلَيَّ قُدْرَةُ الْمَسِيحِ. 10 فَلِأَجْلِ الْمَسِيحِ، تَسْرُنِي الضَّعْفَاتُ وَالْإِهَانَاتُ وَالضَّيِّقَاتُ وَالْاضْطِهَادَاتُ وَالصُّعُوبَاتُ، لِأَنِّي حِينَئِذٍ أَكُونُ ضَعِيفًا، فَحِينَئِذٍ أَكُونُ قَوِيًّا!

العلامات التي تميز الرسول

11ها قد صرّت غيباً! ولكن، أنتم أجبرتموني! فقد كان يجب أن تمدحوني أنتم، لأني لست متخلفاً في شيء عن أولئك الرسل الموقّين، وإن كنت لا شيئاً. 12إن العلامات التي تميز الرسول أجريت بينكم في كل صبر، من آيات وعجائب ومعجزات. 13ففي أي مجال كنتم أصغر قدراً من الكنائس الأخرى إلا في أنني لم أكن عبثاً ثقيلاً عليكم؟ اغفروا لي هذه الإساءة!

14أنا مستعد الآن أن أتى إليكم مرةً ثالثة، ولن أكون عبثاً ثقيلاً عليكم. فما أسعى إليه ليس هو ما عندكم بل هو أنتم: لأنه ليس على الأولاد أن يوقروا لوالديهم، بل على الوالدين أن يوقروا لأولادهم. 15وأنا، بكل سرور، أنفق ما عندي، بل أنفق نفسي لأجل أنفسكم، وإن كنت كلما زادت محبتي ألقى حباً أقل.

16ولكن، ليكن كذلك. (تقولون) إنني لم أنقل عليكم بنفسي، ولكني كنت محتالاً فسلبتكم بمكر. 17هل كسبت منكم شيئاً بأحد من الذين أرسلتهم إليكم؟ 18التمست من تيطس أن يتوجه إليكم، وأرسلت معه ذلك الأخ، فهل غنم منكم تيطس شيئاً؟ ألم تنصرف معكم، أنا وتيطس، بروح واحد وخطوات واحدة؟

19طالما كنتم تطؤون أننا ندافع عن أنفسنا عندكم! ولكننا إنما نتكلم أمام الله في المسيح. وذلك كله، أيها الأحياء، لأجل بُيانكم. 20فإنني أخشى أن أتى إليكم فأجدكم في حالة لا أريدها وتجدوني في حالة لا تريدونها! أي أن يكون بينكم كثير من النزاع والحسد والحقد والتحزب والتجريح والتميمة والتكبر والتبلة. 21وأخشى أن يجعلني إلهي ذليلاً بينكم عند محبيي إليكم مرةً أخرى، فيكون حزني شديداً على كثيرين من الذين أخطأوا قبلاً ولم يتوبوا عما ارتكبوا من دنس وزنى وفسق!

سلطة الرسول للبيان لا للهدم

13

هذه المرة الثالثة أنا قادم إليكم. بشهادة شاهدين أو ثلاثة يثبت كل أمر. 2سبق لي أن أعلنت، وها أنا أقول مقدماً وأنا غائب، كما قلت وأنا حاضر عندكم في المرة الثانية، للذين أخطأوا في الماضي وللباقين جميعاً: إنني إذا عدت إليكم فلا أسفق، 3مادمتم تطلبون برهاناً على أن المسيح يتكلم في. وهو ليس ضعيفاً تجاهكم، بل قوي في ما بينكم. 4فمع أنه قد صلب في ضعف، فهو الآن حيّ يقدرة الله. ونحن أيضاً ضعفاء فيه، ولكننا، بنصرتنا معكم، سنكون أحياء معه بقدرة الله. كذلك امتحنوا أنفسكم لئروا هل أنتم في الإيمان. اختبروا أنفسكم. ألسنتم تعرفون أنفسكم، أن يسوع المسيح فيكم، إلا إذا تبين أنكم فاشلون؟ 6غير أنني أرجو أنه سيبيّن لكم أننا نحن لسنا فاشلين.

7وئصلي إلى الله ألا تفعلوا أي شر، لا لكي يبين أننا نحن فاضلون، بل لكي تفعلوا أنتم ما هو حق، وإن كنا نحن كأنا فاشلون. 8فإننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً ضد الحق بل لأجل الحق. 9وكم نفرح عندما نكون نحن ضعفاء وتكونون أنتم أقوىاء؛ حتى إننا ئصلي طالبين لكم الكمال! 10لهذا أكتب إليكم بهذه الأمور وأنا غائب، حتى إذا حضرت لا ألجأ إلى الحزم بحسب السلطة التي منحني إياها الرب للبيان لا للهدم.

تحية ختامية وتشجيع

11وأخيراً، أيها الإخوة: افرحوا؛ تكملوا؛ تشجعوا؛ اتفخوا في الرأي؛ عيشوا بسلام. وإله المحبة والسلام سيكون معكم!

12سلموا بعضكم على بعض بقبلة طاهرة. 13جميع القديسين يسلمون عليكم.

14ولتكن معكم جميعاً نعمة ربنا يسوع المسيح، ومحبته الله، وشركة الروح القدس. آمين!

الرَّسَالَةُ إِلَى مُؤْمِنِي غَلَاطِيَّةَ

كان سكان مقاطعة غلاطية متقلبي الآراء، محبين للتغيير، قليلي الأمانة، كما يوصفون في التاريخ. وقد قبلوا بولس بينهم أول مرة بالترحاب واللفظ، وأمن كثيرون بالمسيح. ثم ظهر بعض المعلمين الدجالين يعلمون تعاليم غريبة، فقبلهم الغلاطيون وتحولوا عما علمه بولس، مُصغين إلى التعاليم الهدامة الداعية إلى نبذ إنجيل النعمة، والقائلة بضرورة حفظ شريعة موسى، وبخاصة الختان، لأجل الخلاص، والمهاجمة لرسولية بولس. فرداً على ذلك، يُدافع بولس هنا عن الإنجيل الذي أوحى إليه، وعن رسوليته، فاضحاً التعليم المغلوط المضلل، ومظهراً فساده في جعله صليب المسيح كأنه بلا نفع؛ فيبرهن عما عملته النعمة، مما عجزت عنه الشريعة، ويدعو بشدة إلى العودة عن الآراء الباطلة إلى رحاب نعمة الله.

تكتسب هذه الرسالة أهميتها البالغة بالنظر إلى خطر الانحراف عن إنجيل النعمة إلى نظام من الفرائض والطقوس والخرافة، إذ تدافع عن كفاية عمل المسيح الكفاري، ومبادئ الإيمان كما سُلّم إلى القديسين؛ فضلا عن كونها تقدم شهادة بولس بخصوص سلطته الرسولية. والنقطة الأساسية فيها، إثبات تفوق نعمة الإنجيل على شريعة موسى وكل نظام يماثلها. كما تنتهي بتحديد مسيرة المؤمن المبرر لا تحت الشريعة بل في النعمة وبالروح القدس.

تحية

1

مَنْ بُولُسَ، وَهُوَ رَسُولٌ لَا مِنْ قِبَلِ النَّاسِ وَلَا بِسُلْطَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ بِسُلْطَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللَّهِ الْآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ،² وَمِنْ جَمِيعِ الْإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعِي، إِلَى الْكَنَائِسِ فِي مُقَاعَةِ غَلَاطِيَّةَ. 3 لِيَكُنْ لَكُمْ النُّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،⁴ الَّذِي بَدَّلَ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا لِكَيْ يُنْقِذَنَا مِنَ الْعَالَمِ الْحَاضِرِ الشَّرِيرِ، وَفَقًا لِمَشِيئَةِ الْهِنَا وَأَيِّبًا. 5 لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ!

سبب كتابة الرسالة

6 عَجَبًا! كَيْفَ تَتَحَوَّلُونَ بِمِثْلِ هَذِهِ السَّرْعَةِ عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ، وَتَنْصَرِفُونَ إِلَى إِنْجِيلٍ غَرِيبٍ؟ 7 لَا أَعْنِي أَنْ هُنَالِكَ إِنْجِيلًا آخَرَ، بَلْ إِنَّمَا هُنَالِكَ بَعْضُ (الْمُعَلِّمِينَ) الَّذِينَ يُبَيِّرُونَ التَّبَلُّةَ بَيْنَكُمْ، رَاغِبِينَ فِي تَحْوِيرِ إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ. 8 وَلَكِنْ، حَتَّى لَوْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ، أَوْ بَشَّرَكُمْ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، بِخَيْرِ الْإِنْجِيلِ الَّذِي بَشَّرْنَاكُمْ بِهِ، فَلْيَكُنْ مَلْعُونًا! 9 وَكَمَا سَبَقَ أَنْ قُلْنَا، أَكْرَرُ رُ الْقَوْلَ الْآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِإِنْجِيلٍ غَيْرِ الَّذِي قَبِلْتُمُوهُ، فَلْيَكُنْ مَلْعُونًا! 10 فَهَلْ أَسْعَى الْآنَ إِلَى كَسْبِ تَأْيِيدِ النَّاسِ أَوْ اللَّهِ؟ أَمْ تُرَانِي أَطْلُبُ أَنْ أَرْضِيَ النَّاسَ؟ لَوْ كُنْتُ حَتَّى الْآنَ أَرْضِي النَّاسَ، لَمَا كُنْتُ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ!

دعوة الله لبولس

11 وَأَعْلِمُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَّ الْإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ لَيْسَ إِنْجِيلًا بَشْرِيًّا. 12 قَلَّا أَنَا تَسَلَّمْتُهُ مِنْ إِنْسَانٍ، وَلَا تَلَقَّيْتُهُ، بَلْ جَاءَنِي بِإِعْلَانٍ مِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 13 فَإِنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِسِيرَتِي الْمَاضِيَةِ فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ، كَيْفَ كُنْتُ أَضْطَهُدُ كَنِيسَةَ اللَّهِ مُتَطَرِّفًا إِلَى أَقْصَى حَدِّ، سَاعِيًا إِلَى تَخْرِيْبِهَا، 14 وَكَيْفَ كُنْتُ مُتَفَوِّقًا فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَبْنَاءِ جِيلِي فِي أُمَّتِي لِكُونِي غَيُورًا أَكْثَرَ مِنْهُمْ جِدًّا عَلَى تَقَالِيدِ آبَائِي.

15 وَلَكِنْ، لَمَّا سَرَّ اللَّهُ، الَّذِي كَانَ قَدْ أَفْرَزَنِي وَأَنَا فِي بَطْنِ أُمِّي ثُمَّ دَعَانِي بِنِعْمَتِهِ، 16 أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لِأَبَشَّرَ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ، فِي الْحَالِ لَمْ أَسْتَشِيرْ لِحْمًا وَدَمًا، 17 وَلَا صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِأَقَابِلَ الَّذِينَ

كانوا رُسلًا من قبلي، بل انطلقتُ إلى بلادِ العربِ، وبعَدَ ذلكَ رجعتُ إلى دِمَشقَ. 18 ثمَّ صعدتُ إلى أورشليمَ، بعدَ ثلاثِ سنّواتٍ، لأتعرّفَ ببطرسَ. وقد أقيمتُ عندهُ خمسةَ عشرَ يومًا. 19 ولكيَّي لم أقابلَ غيرَهُ من الرُّسلِ إلاَّ يعقوبَ، أخا الربِّ.

20 إنَّ ما أكتبُهُ إليكمُ هنا، وما أنا أمامَ اللهِ، لستُ أكذبُ فيه. 21 وبعَدَ ذلكَ، جئتُ إلى بلادِ سُوريَّةِ وكيليكيةَ. 22 إلاَّ أنني كُنتُ غيرَ معروفٍ شخصيًّا لدى كنائسِ اليهوذية التي هي في المسيح. 23 وإلّا كانوا يسمعونَ «أنَّ الذي كانَ في السابقِ يضطهدنا، يُبشِّرُ الآنَ بإنجيلِ الإيمانِ الذي كانَ يسعَى قبلًا إلى تخريبه!» 24 فكأنوا يمجِّدون اللهَ بسببي.

موافقة الرسل في أورشليم على خدمة بولس

2

وبعدَ أربعِ عشرةَ سنَّة، صعدتُ مرَّةً ثانيةً إلى أورشليمَ بصحبةِ برنابا، وقد أخذتُ معي تيطسَ أيضًا. 2 وإلّا صعدتُ إليها استجابةً للوحي؛ وبسّطتُ أمامهمُ الإنجيلَ الذي أبشِّرُ به بينَ الأممِ، ولكنَّ على انفرادٍ أمامَ البارزيينَ فيهم، لئلاَّ يكونَ مسعاهي في الحاضرِ والماضي بلا جدوى. 3 ولكنَّ، حتّى تيطسُ الذي كانَ يرافني وهو يونانيٌّ، لم يضطرَّ أن يُختنَ. 4 إلّا أثيرَ الأمرِ بسببِ الإخوةِ الدجالينَ الذينَ أدخلوا بيننا خلْسَةً، فاندسوا ليتجسسوا حريتنا التي لنا في المسيح يسوعَ، لعلمهمُ يُعيدوننا إلى العبودية؛ 5 فلمْ نخضعْ لهمُ مستسلمينَ ولو لساعةٍ واحدةٍ، ليبقى حقُّ الإنجيلِ ثابتًا عندكم. 6 أمّا الذينَ كانوا يُعتبرونَ من البارزيينَ، ولا فرقَ عندي مَهْمَا كانتْ مكانتهمُ مادامَ اللهُ لا يراعي وجاهةَ إنسانٍ، فإنهمُ لم يزدوا شيئًا على ما أبشِّرُ به. 7 بل بالعكسِ، رأوا أنَّه عهدٌ إليَّ بالإنجيلِ لأهلِ عدمِ الختانِ، كما عهدُ به إلى بطرسَ لأهلِ الختانِ. 8 لأنَّ الذي استخدَمَ بطرسُ في رسوليَّتهِ إلى أهلِ الختانِ، استخدمني أيضًا بالنسبةِ إلى الأممِ. 9 فلمّا انضحتِ النعمةُ الموهوبةُ لي عندَ يعقوبَ وبطرسَ ويوحنا، وهمُ البارزونُ باعتبارهمُ أعمدةً، مدّوا إليَّ وإلى برنابا أيديهمُ اليمنى إشارةً إلى المشاركةِ، فننوّجُهُ نحنُ إلى الأممِ وهمُ إلى أهلِ الختانِ، 10 على ألاَّ نُعولَ أمرَ الفقراءِ، وهذا عينه طالما كُنتُ مُجتهدًا في العملِ له.

مواجهة بولس لبطرس في أنطاكية

11 ولكنَّ لما جاءَ بطرسُ إلى مدينةِ أنطاكية، قاومتهُ وجهاً لوجهٍ لأنَّهُ كانَ يستحقُّ أن يُلامَ. 12 إذ قيلَ أن يأتيَ بعضهمُ من عندَ يعقوبَ، كانَ بطرسُ يأكلُ معَ الإخوةِ الذينَ من الأممِ؛ ولكنَّ لما أتى أولئكُ، انسحبَ وعزلَ نفسه، خوفًا من أهلِ الختانِ. 13 وجرّاهُ في ريائه باقيَ الإخوةِ الذينَ من اليهودِ. حتّى إنَّ برنابا أيضًا انساقَ إلى ريانهمُ. 14 فلمّا رأيتُ أنهمُ لا يسلكونَ باستقامةٍ توافِقُ حقَّ الإنجيلِ، قلتُ لبطرسَ أمامَ الحاضرينَ جميعاً: «إنَّ كُنتُ وأنتُ يهوديٌّ نعيشُ كالأممِ لا كاليهودِ، فكيف نُجبرُ الأممُ أن يعيشوا كاليهودِ؟»

15 نحنُ يهودٌ بالولادة، ولسنا أممًا خاطئينَ. 16 ولكيّنّا، إذ علمنا أنَّ الإنسانَ لا يتبرَّرُ على أساسِ الأعمالِ المطلوبةِ في الشريعةِ بل فقطً بالإيمانِ بيسوعَ المسيحِ، أمّا نحنُ أيضًا بالمسيحِ يسوعَ، لننبرَّرَ على أساسِ الإيمانِ به، لا على أساسِ أعمالِ الشريعةِ، لأنَّهُ على أعمالِ الشريعةِ لا يبرَّرُ أيُّ إنسانٍ. 17 ولكنَّ، إنَّ كُنّا ونحنُ نسعى أن ننبرَّرَ في المسيحِ، قدَّ وجدنا خاطئينَ أيضًا، فهلُ يكونُ المسيحُ خادمًا للخطيئةِ؟ حاشا! 18 فإذا عدتُ أنني ما قد هدمتهُ، فإنّي أجعلُ نفسي مخالفًا. 19 فإنّي، بالشريعةِ، قد مُتُّ عن الشريعةِ، لكي أحيأ لله. 20 معَ المسيحِ صلّيتُ، وفيما بعدُ لا أحيأ أنا بل المسيحُ يحيأ فيَّ. أمّا الحياةُ التي أحيأها الآنَ في الجسدِ، فإنّما أحيأها بالإيمانِ في ابنِ اللهِ، الذي أحبّني وبدّلَ نفسه عني. 21 إني لا أبطلُ فاعليَّةَ نعمةِ اللهِ، إذ لو كانَ البرُّ بالشريعةِ، لكانَ موتُ المسيحِ عملاً لا داعيَ له.

يَأْهَلْ غَلَطِيَّةَ الْأَغْيَاءِ! مَنْ سَحَرَ عُقُولَكُمْ، أَنْتُمْ الَّذِينَ قَدْ رُسِمَ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ يَسُوعُ الْمَسِيحُ وَهُوَ مَصْلُوبٌ؟² أَرِيدُ أَنْ أَسْتَعْلِمَ مِنْكُمْ هَذَا الْأَمْرَ فَقَطْ: أَعْلَى أَسَاسِ الْعَمَلِ بِمَا فِي الشَّرِيعَةِ نَلْتَمُ الرُّوحَ، أَمْ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ بِالْبَشَارَةِ؟³ إِلَى هَذَا الْحَدِّ أَنْتُمْ أَغْيَاءٌ؟ أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكْمَلُونَ بِالْجَسَدِ؟⁴ وَهَلْ كَانَ اخْتِبَارُكُمْ الطَّوِيلُ بِلا جَدْوَى، إِنْ كَانَ حَقًّا بِلا جَدْوَى؟⁵ فَذَلِكَ الَّذِي يَهْتِكُمْ الرُّوحَ، وَيَجْرِي مُعْجَزَاتٍ فِي مَا بَيْنَكُمْ، أَيْفَعُلُ ذَلِكَ عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ أَمْ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ بِالْبَشَارَةِ؟⁶ كَذَلِكَ «أَمَنْ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا».⁷ فَاعْلَمُوا إِذَنْ أَنَّ الَّذِينَ هُمْ عَلَى مَبْدَأِ الْإِيمَانِ هُمْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَ فِعْلًا.⁸ ثُمَّ إِنَّ الْكِتَابَ، إِذْ سَبَقَ قَرَأَى أَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُبَرِّرُ الْأُمَّمَ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ، بِشَرِّ إِبْرَاهِيمَ سَلْفًا بِقَوْلِهِ: «فِيكَ تَنْبَارِكُ جَمِيعُ الْأُمَّمِ!»⁹ إِذَنْ الَّذِينَ هُمْ عَلَى مَبْدَأِ الْإِيمَانِ يُبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ.¹⁰ أَمَّا جَمِيعُ الَّذِينَ عَلَى مَبْدَأِ أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ، فَاتَّهَمُ تَحْتَ اللَّعْنَةِ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَنْبِتُ عَلَى الْعَمَلِ يَكُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ!»¹¹ أَمَّا أَنْ أَحَدًا لَا يَنْبَرُّ رُ عِنْدَ اللَّهِ بِفَضْلِ الشَّرِيعَةِ، فَذَلِكَ وَاضِحٌ، لِأَنَّ «مَنْ تَبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا».¹² وَلَكِنَّ الشَّرِيعَةَ لَا تُرَاعِي مَبْدَأَ الْإِيمَانِ، بَلْ «مَنْ عَمِلَ بِهَذِهِ الْوَصَايَا، يَحْيَا بِهَا».¹³ إِنَّ الْمَسِيحَ حَرَّرَنَا بِالْفِدَاءِ مِنْ لَعْنَةِ الشَّرِيعَةِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً عَوْضًا عَنَّا، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ»،¹⁴ لِئَلَّا يَصِلَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى الْأُمَّمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، فَتَنَالَ عَنْ طَرِيقِ الْإِيمَانِ الرُّوحَ الْمَوْعُودَ.

¹⁵ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، يَمُنْطِقُ الْبَشَرُ أَقُولُ إِنَّهُ حَتَّى الْعَهْدُ الَّذِي يُقَرُّهُ إِسْحَانٌ، لَا أَحَدٌ يُلْغِيهِ أَوْ يَزِيدُ عَلَيْهِ.
¹⁶ وَقَدْ وُجِّهَتْ الْوَعُودُ لِإِبْرَاهِيمَ وَتَسْلِيهِ، وَلَا يَقُولُ «وَلِلْأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى كَثِيرِينَ، بَلْ يُشِيرُ إِلَى وَاحِدٍ، إِذْ يَقُولُ «وَلِنَسْلِكَ»، يَعْنِي الْمَسِيحَ.¹⁷ فَمَا أَقُولُهُ هُوَ هَذَا: إِنْ عَهْدًا سَبَقَ أَنْ أَقْرَهُ اللَّهُ لَا تَنْفُضُهُ الشَّرِيعَةُ الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَهُ بِأَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَأَنَّهَا تُلْغِي الْوَعْدَ.¹⁸ فَلَوْ كَانَ الْمِيرَاثُ يَنْبَغُ عَلَى مَبْدَأِ الشَّرِيعَةِ، لَمَا كَانَ الْأَمْرُ مُتَعَلِّقًا بَعْدَ الْوَعْدِ. غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ، بِالْوَعْدِ، أَنْعَمَ بِالْمِيرَاثِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ.

غاية الشريعة

¹⁹ فَلِمَاذَا الشَّرِيعَةُ إِذَنْ؟ إِنَّهَا فَقَطْ أُضِيفَتْ إِظْهَارًا لِلْمَعَاصِي، إِلَى أَنْ يَجِيءَ «النَّسْلُ» الَّذِي قُطِعَ لَهُ الْوَعْدُ، وَقَدْ رُتِبَتْ بِمَلَائِكَةٍ وَعَلَى يَدِ وَسِيطٍ.²⁰ وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَصْدُرُ الْوَعْدُ مِنْ جَانِبِ وَاحِدٍ، فَلَا لُزُومَ لَوْسِيطٍ. وَالْوَاعِدُ هُنَا هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ.

²¹ فَهَلْ تَنَاقَضُ الشَّرِيعَةُ وَوَعْدُ اللَّهِ؟ حَاشَا! فَلَوْ أُعْطِيَتْ شَرِيعَةٌ قَادِرَةٌ أَنْ تُحْيِيَ، لَكَانَ الْبِرُّ بِالْحَقِيقَةِ عَلَى مَبْدَأِ الشَّرِيعَةِ.²² وَلَكِنَّ الْكِتَابَ حَسَسَ الْجَمِيعَ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ، حَتَّى إِنْ الْوَعْدُ، عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، يُوَهِّبُ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ.²³ فَقَبْلَ مَجِيءِ الْإِيمَانِ، كُنَّا تَحْتَ حِرَاسَةِ الشَّرِيعَةِ، مُحْتَجِزِينَ إِلَى أَنْ يُعْلَنَ الْإِيمَانُ الَّذِي كَانَ إِعْلَانُهُ مُنْتَظَرًا.²⁴ إِذَنْ، كَانَتْ الشَّرِيعَةُ هِيَ مُؤَدِّبِنَا حَتَّى مَجِيءِ الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَبَرَّرَ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ.²⁵ وَلَكِنْ بَعْدَمَا جَاءَ الْإِيمَانُ، نَحَرَّرْنَا مِنْ سُلْطَةِ الْمُؤَدِّبِ.²⁶ فَابْتَدَأَ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ.²⁷ لِأَنَّكُمْ، جَمِيعَ الَّذِينَ تَعَمَّدْتُمْ فِي الْمَسِيحِ، قَدْ لَيْسْتُمْ بِالْمَسِيحِ.²⁸ لَا فَرْقَ بَعْدَ الْآنَ بَيْنَ يَهُودِيٍّ وَيُونَانِيٍّ، أَوْ عَبْدٍ وَحُرٍّ، أَوْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.²⁹ فَإِذَا كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَانْتُمْ إِذَنْ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ وَحَسَبَ الْوَعْدِ وَارْتُونَ.

نحن أبناء الله

أَقُولُ أَيْضًا مَا دَامَ الْوَرِيثُ قَاصِرًا، فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَبْدِ أَيْ فَرْقٌ، مَعَ أَنَّهُ صَاحِبُ الْإِرْثِ كُلِّهِ،³⁰ بَلْ يَبْقَى خَاضِعًا لِلْأَوْصِيَاءِ وَالْوُكَلَاءِ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الْفَتْرَةُ الَّتِي حَدَّدَهَا أَبُوهُ.³¹ وَهَذِهِ حَالُنَا نَحْنُ أَيْضًا:

فَإِذْ كُنَّا قَاصِرِينَ، كُنَّا فِي حَالَةِ الْعُبُودِيَّةِ لِمَبَادِيءِ الْعَالَمِ. 4وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ تَمَامُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ، وَقَدْ وُلِدَ مِنْ امْرَأَةٍ وَكَانَ خَاضِعًا لِلشَّرِيعَةِ، 5كَلِاحْرَرٍ بِالْفِدَاءِ أَوْلِيكَ الْخَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ، فَتَنَالَ جَمِيعًا مَقَامَ أَبْنَاءِ اللَّهِ. 6وَبِمَا أَنْتُمْ أَبْنَاءُ لَهُ، أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَى قُلُوبِنَا رُوحَ ابْنِهِ، مُنَادِيًا: «أَبَا، يَا أَبَانَا». 7 إِنْ، أَنْتَ لَسْتَ عَبْدًا بَعْدَ الْآنِ، بَلْ أَنْتَ ابْنٌ. وَمَادُمْتَ ابْنًا، فَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ وَرِيتَا أَيْضًا.

قلق بولس على كنيسة غلاطية

8وَلَكِنْ، لَمَّا كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْحِينِ لَا تَعْرِفُونَ اللَّهَ، كُنْتُمْ فِي حَالِ الْعُبُودِيَّةِ. 9أَمَّا الْآنَ وَقَدْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ، بَلْ بِالْأَحْرَى عَرَفْتُمْ اللَّهَ، فَكَيْفَ تَرْتَدُّونَ أَيْضًا إِلَى تِلْكَ الْمَبَادِيءِ الْعَاجِزَةِ الْفَقِيرَةِ الَّتِي تَرُغِبُونَ فِي الرُّجُوعِ إِلَى الْعُبُودِيَّةِ لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟ 10تَحْتَفِلُونَ بِأَيَّامِ وَأَشْهُرٍ وَمَوَاسِمٍ وَسِنِينَ! 11أَخَافُ عَلَيْكُمْ، خَشْيَةً أَنْ أَكُونَ قَدْ نَعَيْتُ مِنْ أَجْلِكُمْ بِلَا جَدْوَى.

12أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَكُونُوا مِثْلِي، لِأَنِّي أَنَا أَيْضًا مِثْلَكُمْ. أَنْتُمْ لَمْ تَظَلِمُونِي بِشَيْءٍ، 13بَلْ تَعْرِفُونَ أَنَّنِي فِي عِلَّةٍ بِالْجَسَدِ بَشَرْتُمْ أَوَّلَ الْأَمْرِ؛ 14وَمَعَ أَنَّ الْعِلَّةَ الَّتِي فِي جَسَدِي كَانَتْ تَجْرِبَةً لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَمْ تَحْتَقِرُونِي وَلَمْ تَنْفَرُوا مِنِّي بِسَبَبِهَا، بَلْ قَبِلْتُمُونِي كَأَنِّي مَلَاكٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، أَوْ كَأَنِّي الْمَسِيحُ يَسُوعُ. 15فَأَيْنَ غِيْطُكُمْ تِلْكَ؟ فَإِنِّي أَشْهَدُ لَكُمْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ سَقَلْعُونَ عِيُونَكُمْ وَتَقَدَّمْتُمْ لِي، لَوْ كَانَ ذَلِكَ مُمَكِّنًا! 16فَهَلْ صِرْتُ الْآنَ عَدُوًّا لَكُمْ لِأَنِّي كَلَّمْتُكُمْ بِالْحَقِّ؟ 17إِنَّ أَوْلِيكَ (الْمُعَلِّمِينَ) يُظْهِرُونَ مِنْ نَحْوِكُمْ حِمَاسَةً، وَلَكِنَّهَا غَيْرُ صَادِقَةٍ، بَلْ هُمْ يَرُغِبُونَ فِي عَزْلِكُمْ عَنَّا، 18لِكِي تَنْحَمِسُوا لَهُمْ. جَمِيلٌ إِظْهَارُ الْحِمَاسَةِ فِي مَا هُوَ حَقٌّ، كُلَّ حِينٍ، وَلَيْسَ فَقَطَّ حِينَ أَكُونُ حَاضِرًا عِنْدَكُمْ. 19يَا أَطْقَالِي الَّذِينَ أَمَخَّضُ بِكُمْ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى أَنْ تَتَشَكَّلَ فِيكُمْ صُورَةُ الْمَسِيحِ. 20وَكَمْ أَوْدُ لَوْ أَكُونُ الْآنَ حَاضِرًا عِنْدَكُمْ، فَأَخَاطِبُكُمْ بِغَيْرِ هَذِهِ اللَّهْجَةِ، لِأَنِّي مُتَحِيرٌ فِي أَمْرِكُمْ.

مثل هاجر وسارة

21فَقُولُوا لِي، يَا مَنْ تَرُغِبُونَ فِي الرُّجُوعِ إِلَى الْعُبُودِيَّةِ لِلشَّرِيعَةِ، أَلَسْتُمْ تَسْمَعُونَ مَا جَاءَ فِي الشَّرِيعَةِ؟ 22فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ أَنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ لَهُ ابْنَانِ: أَحَدُهُمَا مِنَ الْجَارِيَةِ، وَالْآخَرُ مِنَ الْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ. 23أَمَّا ابْنُ الْجَارِيَةِ، فَقَدْ وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ. وَأَمَّا ابْنُ الْحُرَّةِ، فَاتِّمَامًا لِلوَعْدِ. 24وَهَذِهِ الْحَقِيقَةُ لَهَا مَعْنَى رَمَزِيَّةٍ. فَهَاتَانِ الْمَرْأَتَانِ تَرْمُزَانِ إِلَى عَهْدَيْنِ: الْأَوَّلُ مَصْدَرُهُ جِبَلُ سِينَاءَ، يَجْعَلُ الْمَوْلُودِينَ تَحْتَهُ فِي حَالِ الْعُبُودِيَّةِ، وَرَمَزُهُ هَاجِرٌ. 25وَالثَّانِي تَطْلُقُ عَلَى جِبَلِ سِينَاءَ، فِي بِلَادِ الْعَرَبِ، وَتُمَثِّلُ أُورُشَلِيمَ الْحَالِيَّةَ، فَإِنَّهَا مَعَ بَنِيهَا فِي الْعُبُودِيَّةِ. 26أَمَّا الثَّانِي، فَرَمَزُهُ الْحُرَّةُ الَّتِي تُمَثِّلُ أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةَ الَّتِي هِيَ أُمَّنَا.

27فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «افْرَحِي أَيُّهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَا تَلِدُ، اهْتَفِي بِأَعْلَى صَوْتِكَ أَيُّهَا الَّتِي لَا تَنْمَخَّضُ، لِأَنَّ أَوْلَادَ الْمَهْجُورَةِ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ أَوْلَادِ الَّتِي لَهَا زَوْجٌ!»

28وَأَمَّا أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَأَوْلَادُ الْوَعْدِ، عَلَى مِثَالِ إِسْحَاقَ. 29وَلَكِنْ، كَمَا كَانَ فِي الْمَاضِي الْمَوْلُودُ بِحَسَبِ الْجَسَدِ يَضْطَهَدُ الْمَوْلُودَ بِحَسَبِ الرُّوحِ، فَكَذَلِكَ أَيْضًا يَحْدُثُ الْآنَ. 30إِنَّمَا مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «اطْرُدِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لِأَنَّ ابْنَ الْجَارِيَةِ لَا يَرِثُ مَعَ ابْنِ الْحُرَّةِ!» 31إِنْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، نَحْنُ لَسْنَا أَوْلَادَ الْجَارِيَةِ، بَلْ أَوْلَادُ الْحُرَّةِ.

الحرية المسيحية

5

إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ حَرَّرَنَا وَأَطْلَقَنَا فِي سَبِيلِ الْحُرِّيَّةِ. فَاتَّبِعُوا إِيَّاهُ، وَلَا تَعُودُوا إِلَى الْارْتِيَاكِ بِنِيرِ الْعُبُودِيَّةِ. 2هَذَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ خُتِنْتُمْ، لَا يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئًا. 3وَأَشْهَدُ مَرَّةً أُخْرَى لِكُلِّ مَخْتُونٍ بِأَنَّهُ مُنْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِالشَّرِيعَةِ كُلِّهَا. 4يَا مَنْ تُرِيدُونَ التَّبَرُّيرَ عَنِ طَرِيقِ الشَّرِيعَةِ، قَدْ حُرِّمْتُمْ الْمَسِيحَ وَسَقَطْتُمْ مِنَ النُّعْمَةِ! 5فَإِنَّمَا، بِالرُّوحِ وَعَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ، نَنْتَظِرُ الرَّجَاءَ الَّذِي يُنْتِجُهُ الْبِرُّ. 6فَفِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لَا نَفَعُ لِلخِتَانِ وَلَا لِعَدَمِ الخِتَانِ، بَلْ لِلإِيمَانِ الْعَامِلِ بِالْمَحَبَّةِ.

7كُنْتُمْ تَجْرُونَ جَرِيًّا جِيدًا، فَمَنْ أَعَاقَكُمْ حَتَّى لَا تُدْعُوا لِلْحَقِّ؟ 8 هَذَا التَّضَلُّيلُ لَيْسَ مِنَ الَّذِي دَعَاكُمْ! 9 إِنَّ خَمِيرَةَ صَغِيرَةً تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ. 10 وَلَكِنْ لِي ثِقَةٌ بِكُمْ فِي الرَّبِّ أَنْتُمْ لَنْ تَعْتَفُوا رَأْيًا آخَرَ. وَكُلُّ مَنْ يُبَيِّرُ الْبَلْبَلَةَ بَيْنَكُمْ سَيَلْقَى عِقَابَ ذَلِكَ، كَأَيْنَا مَنْ كَانَ. 11 وَأَمَّا أَنَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، قَلُّوا صَحَّ أَنْتِي مَا زِلْتِ أَدْعُو إِلَى الْخِتَانِ، فَلِمَاذَا مَا زِلْتِ أَلْقَى الْأَضْطِهَادَ؟ إِنَّ لِكَانَتِ الْعَثْرَةَ الَّتِي فِي الصَّلِيبِ قَدْ زَالَتْ! 12 لَيْتَ الَّذِينَ يُبَيِّرُونَ الْبَلْبَلَةَ بَيْنَكُمْ يَبْرُونَ أَنْفُسَهُمْ! 13 فَإِنَّمَا إِلَى الْحُرِّيَّةِ قَدْ دُعَيْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ؛ وَلَكِنْ لَا تَتَّخِذُوا مِنَ الْحُرِّيَّةِ ذَرِيعةً لِإِرْضَاءِ الْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ كُونُوا عبيدًا فِي خِدْمَةِ أَحَدِكُمْ الْآخَرَ. 14 فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ كُلَّهَا تَتَمُّ فِي وَصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ: «أَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». 15 فَإِذَا كُنْتُمْ نَهَشُونَ وَتَفْتَرِسُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَاحْذَرُوا أَنْ يُعْنِي أَحَدُكُمْ الْآخَرَ!

الروح والجسد

16 إِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا فِي الرُّوحِ. وَعِنْدِي لَا نَتَمَمُونَ شَهْوَةَ الْجَسَدِ أَبَدًا. 17 فَإِنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي بِعَكْسِ الرُّوحِ، وَالرُّوحُ بِعَكْسِ الْجَسَدِ؛ وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ حَتَّى إِنَّكُمْ لَا تَفْعَلُونَ مَا تَرَعُونَ فِيهِ. 18 وَلَكِنْ إِذَا كُنْتُمْ خَاضِعِينَ لِقِيَادَةِ الرُّوحِ، فَلَسْتُمْ فِي حَالِ الْعُبُودِيَّةِ لِلشَّرِيعَةِ. 19 أَمَّا أَعْمَالُ الْجَسَدِ فَظَاهِرَةٌ، وَهِيَ: الزَّيِّ وَالنَّجَاسَةُ وَالِدَّعَارَةُ، 20 وَعِبَادَةُ الْأَصْنَامِ وَالسَّحَرُ، وَالْعِدَاوَةُ وَالنِّزَاعُ وَالْغَيْرَةُ وَالغَضَبُ، وَالْتِحْرَبُ وَالْإِتْقَانُ وَالنَّعْصَبُ، 21 وَالْحَسَدُ وَالسُّكْرُ وَالْعَرَبْدَةُ، وَمَا يُشْبِهُ هَذِهِ. وَيَالنَّظَرَ إِلَيْهَا، أَقُولُ لَكُمْ الْآنَ، كَمَا سَبَقَ أَنْ قُلْتُ أَيْضًا، إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لَنْ يَرْتَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ! 22 وَأَمَّا تَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: الْمَحَبَّةُ وَالْفَرَحُ وَالسَّلَامُ، وَطُولُ الْبَالِ وَاللُّطْفُ وَالصَّلَاحُ، وَالْأَمَانَةُ 23 وَالْوَدَاعَةُ وَضَبْطُ النَّفْسِ. وَلَيْسَ مِنْ قَانُونِ يَمْنَعُ مِثْلَ هَذِهِ الْقَضَائِلِ. 24 وَلَكِنَّ الَّذِينَ صَارُوا خَاصَّةً لِلْمَسِيحِ، قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ. 25 إِذَا كُنَّا نَحِبُّ بِالرُّوحِ، فَلَنَسَلُكُ أَيْضًا بِالرُّوحِ. 26 لَا نَكُنْ طَامِحِينَ إِلَى الْمَجْدِ الْبَاطِلِ، يَسْتَفْزُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَيَحْسُدُ أَحَدُنَا الْآخَرَ!

وصايا أخيرة

6

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنَّ سَقَطَ أَحَدُكُمْ فِي خَطِيئَةٍ مَا فَمِثْلُ هَذَا أَصْلِحُوهُ أَنْتُمْ الرُّوحِيِّينَ بِرُوحِ وَدَاعَةٍ. وَاحْذَرُوا أَنْتُمْ لِنَفْسِكُمْ لِئَلَّا تُجْرَبَ أَيْضًا. 2 لِيَحْمِلَ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ أَثْقَالَ الْآخَرَ، وَهَكَذَا نَتَمَمُونَ شَرِيعَةَ الْمَسِيحِ. 3 فَإِنَّ ظَنًّا أَحَدًا أَنَّهُ شَيْءٌ، وَهُوَ فِي الْوَاقِعِ لَا شَيْءٌ، فَإِنَّمَا يَخْدَعُ نَفْسَهُ. 4 فَلْيَمْتَحِنْ كُلُّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ الْخَاصَّ، وَعِنْدِي يَكُونُ لَهُ أَنْ يَفْتَخِرَ بِمَا يَخْصُهُ وَحْدَهُ لَا بِمَا يَخْصُ غَيْرَهُ. 5 فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَحْمِلُ حِمْلَهُ الْخَاصَّ. 6 لِيُشَارِكِ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْكَلِمَةَ مَنْ يَعْلَمُهَا، فِي جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ. 7 لَا تَتَّخِذُوا: إِنَّ اللَّهَ لَا يُسْتَهْزَأُ بِهِ. فَكُلُّ مَا يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ، فَإِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا. 8 فَإِنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ، فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا. وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ، فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. فَلَا نَفْسَلُ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ، 9 لِأَنَّنا، مَتَى حَانَ الْأَوَانُ، سَنَحْصُدُ، إِنَّ كُنَّا لَا نَتْرَاحِي. 10 فَمَادَامَتْ لَنَا الْفُرْصَةُ إِذَنْ، فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ لِلْجَمِيعِ، وَخُصُوصًا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ.

الخاتمة

11 انظُرُوا بآيَةَ حُرُوفٍ كَبِيرَةٍ قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هُنَا بِيَدِي: 12 إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَظْهَرُوا فِي الْجَسَدِ يَمْظَهَرُ حَسَنًا، أَوْلَيْكَ يُرْغَمُونَ أَنْ تُخْتَنُوا، فَفَطِّ لِيَلَّا يَلْقُوا الْأَضْطِهَادَ بِسَبَبِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ. 13 فَحَتَّى أَوْلَيْكَ الَّذِينَ يُخْتَنُونَ، هُمْ أَنْفُسُهُمْ، لَا يَعْمَلُونَ بِالشَّرِيعَةِ، بَلْ يُرِيدُونَ لَكُمْ أَنْ تُخْتَنُوا لِيَفْتَخَرُوا بِجَسَدِكُمْ. 14 أَمَّا أَنَا فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ أَصْبَحَ الْعَالَمُ بِالنَّسَبَةِ لِي مَصْلُوبًا، وَأَنَا أَصْبَحْتُ بِالنَّسَبَةِ لَهُ مَصْلُوبًا. 15 فَلَيْسَ الْخِتَانُ بِشَيْءٍ، وَلَا عَدَمُ الْخِتَانِ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا (الْمُهْمُّ أَنْ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ) خَلِيقَةً جَدِيدَةً. 16 فَالسَّلَامُ وَالرَّحْمَةُ عَلَى جَمِيعِ السَّالِكِينَ وَفَقًّا لِهَذَا الْمَبْدَأِ، وَعَلَى إِسْرَائِيلَ اللَّهِ.

17 لَا يُسَبِّبُ لِي أَحَدٌ الْمَتَاعِبَ فِيمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَحْمِلُ فِي جَسَدِي سِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ.
18 لِئَكُنْ مَعَ رُوحِكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!

الرَّسَالَةُ إِلَى مُؤْمِنِي أُفْسُسَ

تضم هذه الرسالة أعمق حقائق الإيمان. فهي تُبرز الدعوة السماوية التي بها دعا الله الناس الخاطئين إلى الإيمان بابنه، فقد فداهم بدم ابنه، ورفعهم إلى أسمى مكان؛ وتكشف عن قلب الله المحب، وغناه في الرحمة والنعمة باللفظ علينا في المسيح؛ وتُظهر سماءً علياً دخلها المسيح وجلس فيها فوق كل رياسة وسلطان، إليها يدخل المؤمنون، بنعمة الله. والموضوع هنا هو ما أنجزه الله بابنه لمدح مجد نعمته، وكيف جعل المؤمنين واحداً مع ابنه شركاء له في المجد؛ وذلك في الكنيسة، جسد المسيح الواحد الذي يرتفع هيكل مقدساً يسكنه الله بروحه، وسيكون مستقبله مجيداً كذلك. ويشار إلى المؤمنين هنا بوصفهم رائعة الله وتحفته البديعة بالفداء والاتحاد مع المسيح.

ربما كانت هذه الرسالة قد أرسلت إلى أفسس أولاً، ثم تناقلتها الجماعات المسيحية في أماكن مختلفة، نظراً لأهمية محتواها، وللاستفادة من تعاليمها السامية. وقسم كبير منها يتعلق بالناحية العملية، إذ تركز على السلوك وفقاً للدعوة العليا وإعلان كمال العمل الإلهي بالتصرف اللائق.

تحية

1

مَنْ بُولُسَ، وَهُوَ رَسُولٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، إِلَى الْقَدِيسِينَ الْأَمْثَاءِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمُقِيمِينَ فِي أُفْسُسَ.
2 لِتُكْنَ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

البركات الروحية في المسيح

3 تَبَارَكَ اللَّهُ، أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَاتٍ رُوحِيَّةٍ فِي الْأَمَاكِنِ السَّمَاوِيَّةِ. 4 كَمَا كَانَ قَدْ اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قَدِيسِينَ بِلَا لَوْمٍ أَمَامَهُ. 5 إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَّا فِي الْمَحَبَّةِ لِنَتَّخِذَنَا أَبْنَاءَ لَهُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَذَلِكَ مُوَافِقٌ لِلْقَصْدِ الَّذِي سَرَّتْ بِهِ مَشِيئَتُهُ، 6 بِعَرَضِ مَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي بِهَا أَعْطَانَا حُظُوَّةً لَدَيْهِ فِي الْمَحْبُوبِ: 7 فَفِيهِ لَنَا بِدَمِهِ الْفِدَاءُ، أَيْ غُفْرَانُ الْخَطَايَا؛ بِحَسَبِ غَنَى نِعْمَتِهِ 8 الَّتِي جَعَلَهَا نَفِيضٌ عَلَيْنَا مَصْحُوبَةً بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ. 9 إِذْ كَشَفَ لَنَا سِرَّ مَشِيئَتِهِ بِحَسَبِ مَرْضَاتِهِ الَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ، 10 لِأَجْلِ تَنْدِيرِ تَمَامِ الْأَرْمِنَةِ، حِينَ يُوحَدُ كُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ رِئَاسَةِ الْمَسِيحِ، سِوَاءِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ وَالَّتِي عَلَى الْأَرْضِ. 11 وَفِي الْمَسِيحِ أَيْضاً قَدْ حَصَلْنَا عَلَى الْمِيرَاثِ الَّذِي سَبَقَ أَنْ عُيِّنَ لَهُ، وَفَقاً لِقَصْدِهِ، هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا تَقْضِي مَشِيئَتُهُ. 12 وَالْعَايَةُ أَنْ نَكُونَ سَبَباً لِمَدْحِ مَجْدِهِ بَعْدَمَا سَبَقَ لَنَا أَنْ وَضَعْنَا رَجَاءَنَا فِي الْمَسِيحِ. 13 وَفِيهِ أَنْتُمْ أَيْضاً (وَضَعْنُمْ رَجَاءَكُمْ) إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، أَيْ الْإِنْجِيلِ الَّذِي فِيهِ خَلَّصْتُمْ؛ كَذَلِكَ فِيهِ أَيْضاً خُتِمْتُمْ، إِذْ آمَنْتُمْ، بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمَوْعُودِ، 14 هَذَا الرُّوحِ الَّذِي هُوَ عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا إِلَى أَنْ يَتِمَّ فِدَاءُ مَا قَدْ اقْتَنَيْتُمْ: بِعَرَضِ مَدْحِ مَجْدِهِ.

صلاة بولس لكنيسة أفسس

15 لِذَلِكَ أَنَا أَيْضاً، وَقَدْ سَمِعْتُ بِمَا فِيكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَالْمَحَبَّةِ لِجَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، 16 لِأَنْقَطِعَ عَنْ شُكْرِ اللَّهِ لِأَجْلِكُمْ وَعَنْ ذِكْرِكُمْ فِي صَلَوَاتِي، 17 حَتَّى يَهَبَكُمْ إِلَهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ حِكْمَةٍ وَإِلْهَامٍ: لِتَعْرِفُوهُ مَعْرِفَةً كَامِلَةً 18 إِذْ تَسْتَنِيرُ بَصَائِرُ قُلُوبِكُمْ، فَتَعْلَمُوا مَا فِي

دَعَوْتِهِ لَكُمْ مِنْ رَجَاءٍ، وَمَا هُوَ غَنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقَدِيسِينَ، 19 وَمَا هِيَ عَظْمَةٌ فُذْرَتِهِ الْفَائِقَةُ الْمُعْلَنَةُ لَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، بِحَسَبِ عَمَلِ اقْتِدَارِ قُوَّتِهِ 20 الَّذِي عَمَلَهُ فِي الْمَسِيحِ، بِإِقَامَتِهِ لَهُ مِنْ بَيْنِ الْأُمُوتِ. وَقَدْ أَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي الْأَمَاكِنِ السَّمَاوِيَّةِ، 21 أَرْفَعُ جِدًّا مِنْ كُلِّ رِئَاسَةٍ وَسُلْطَةٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَا دَةٍ، وَمِنْ كُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى، لَا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَحَسَبُ، بَلْ فِي ذَلِكَ الْآتِي أَيْضًا. 22 وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ رَأْسًا لِلْكَنِيسَةِ 23 الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ وَكَمَالُهُ، هُوَ الَّذِي يُكْمِلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.

بالنعمة مخلصون بالإيمان

2

وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ فِي السَّابِقِ أُمُوتًا بِذُنُوبِكُمْ وَخَطَايَاكُمْ، 2 الَّتِي كُنْتُمْ تَسْلُكُونَ فِيهَا حَسَبَ مَسْرَى هَذَا الْعَالَمِ، تَابِعِينَ رِئِيسَ قُوَاتِ الْهَوَاءِ، ذَلِكَ الرُّوحَ الْعَامِلَ الْآنَ فِي أُنْبَاءِ الْعِصْيَانِ، 3 الَّذِينَ بَيْنَهُمْ نَحْنُ أَيْضًا كُنَّا نَسْلُكُ سَابِقًا فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَا يُرِيدُهُ الْجَسَدُ وَالْأَفْكَارُ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَوْلَادَ الْغَضَبِ كَالْآخَرِينَ أَيْضًا. 4 أَمَّا اللَّهُ، وَهُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، فَبِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، 5 وَإِذْ كُنَّا نَحْنُ أَيْضًا أُمُوتًا بِالذُّنُوبِ، أَحْيَانًا مَعَ الْمَسِيحِ، إِنَّمَا بِالنَّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ، 6 وَأَقَامَنَا مَعَهُ وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي الْأَمَاكِنِ السَّمَاوِيَّةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 7 وَذَلِكَ كَيْ يَعْضَرَ فِي الدُّهُورِ الْقَادِمَةِ غَنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقِ فِي لُطْفِهِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 8 فَإِنَّكُمْ بِالنَّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَهَذَا لَيْسَ مِنْكُمْ. إِنَّهُ هِيَةٌ مِنَ اللَّهِ، 9 لَا عَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ، حَتَّى لَا يَفْتَحَرَ أَحَدٌ. 10 فَإِنَّنَا نَحْنُ نُحْفَةُ اللَّهِ، وَقَدْ خَلَقْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ أَعَدَّهَا سَلْفًا لِنَسْلُكَ فِيهَا.

الوحدة في المسيح

11 لِذَلِكَ اذْكُرُوا، أَنْتُمْ الْأُمَّةَ فِي الْجَسَدِ سَابِقًا، يَامَنْ تُسَمَّوْنَ أَهْلَ عَدَمِ الْحِثَانِ مِنْ قَبْلِ مَنْ يُسَمَّوْنَ أَهْلَ الْحِثَانِ الَّذِي يَجْرِي فِي الْجَسَدِ بِالْيَدِ، 12 أَنْتُمْ كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْحِينِ بِلَا مَسِيحٍ، أَجَانِبَ عَنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَعَرَبَاءَ عَنِ الْعُهُودِ الْمَوْعُودَةِ، لَا رَجَاءَ لَكُمْ، وَمُنْكَرِينَ لِلَّهِ فِي الْعَالَمِ. 13 أَمَّا الْآنَ، فَفِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِ بَعِيدِينَ قَدْ صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ. 14 فَإِنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا، ذَلِكَ الَّذِي جَعَلَ الْقَرِيبَيْنِ وَاحِدًا وَهَدَمَ حَائِطَ الْحَاجِزِ الْفَاصِلِ بَيْنَهُمَا، 15 أَيِ الْعِدَاءِ: إِذْ أَبْطَلَ بِجَسَدِهِ شَرِيعَةَ الْوَصَايَا ذَاتِ الْفَرَائِضِ، لِكَيْ يُكَوْنَ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ إِسْنَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، إِذْ أَحَلَّ السَّلَامَ بَيْنَهُمَا، 16 وَلِكَيْ يُصَالِحَهُمَا مَعًا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللَّهِ بِالصَّلِيبِ الَّذِي بِهِ قُتِلَ الْعِدَاءُ. 17 ثُمَّ جَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِالسَّلَامِ أَنْتُمْ الْبَعِيدِينَ، (كَمَا بَشَّرَ بِالسَّلَامِ) أَوْلِيكَ الْقَرِيبِينَ. 18 فَإِنَّهُ لَنَا كَلِمَاتُ اقْتِرَابٍ إِلَى الْآبِ بِرُوحِ وَاحِدٍ. 19 إِذَنْ، لَسْتُمْ غُرَبَاءَ وَأَجَانِبَ بَعْدَ الْآنَ، بَلْ أَنْتُمْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقَدِيسِينَ وَأَعْضَاءٌ فِي عَائِلَةِ اللَّهِ، 20 وَقَدْ بُنِيتُمْ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ نَفْسُهُ هُوَ حَجَرُ الزَّوَايَةِ الْأَسَاسِ، 21 الَّذِي فِيهِ يَتَنَاسَقُ الْبِنَاءُ كُلُّهُ فَيَرْتَفِعُ لِيَصِيرَ هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. 22 وَفِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ بُنِيتُمْ مَعًا فَصِرْتُمْ مَسْكِنًا لِلَّهِ بِوُجُودِ الرُّوحِ.

إعلان سرِّ المسيح

3

لهذا السبب، أنا بولس سجين المسيح يسوع لأجلكم أنتم الأمم ... 2 على اعتبار أنكم قد سمعتم بتدبير نعمة الله الموهوبة لي لأجلكم: 3 كيف كشف لي السر عن طريق الوحي، كما كتبت قبلاً بإيجاز، 4 هويمكنكم، حينما تقرأون ما كتبت، أن تذكروا اطلاع العميق على سرِّ المسيح، 5 ذلك السر الذي لم يُطلع عليه بنو البشر في الأجيال الماضية مثلما أعلن الآن بوحي الروح لرسله القديسين وأنبيائه: 6 وهو أن الأمم هم شركاء اليهود في الميراث، وأعضاء في الجسد معهم، ولهم أيضاً حق الاستفادة من الوعد. وذلك في المسيح يسوع وبفضل الإنجيل 7 الذي صرْتُ أنا خادماً له بحسب نعمة الله الموهوبة لي وفقاً لعمل فُذْرَتِهِ. 8 قلبي، أنا الأصغر من أصغر القديسين جميعاً،

وَهَبَتْ هَذِهِ النِّعْمَةَ: أَنْ أُذِيعَ بَيْنَ الأُمَّمِ بَشَارَةَ غَنَى المَسِيحِ الَّذِي لَا يُحَدُّ، 9 وَأُتِيرَ الجَمِيعَ بِمَعْرِفَةِ مَا هُوَ تَدْبِيرُ السِّرِّ الَّذِي أَبْقَاهُ اللهُ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، مَكْتُومًا مَدَى الأَجْيَالِ. 10 وَالغَايَةُ أَنْ يَنْجَلِيَ الآنَ أَمَامَ الرِّئَاسَاتِ وَالسُّلْطَاتِ فِي الأَمَاكِنِ السَّمَاوِيَّةِ مَا يَظْهَرُ فِي الكَنِيسَةِ مِنْ حِكْمَةِ اللهُ المُتَعَدِّدَةِ الوُجُوهِ، 11 وَفَقًا لِلْقَصْدِ الأَزَلِيِّ الَّذِي قَصَدَهُ اللهُ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا، 12 الَّذِي بِهِ لَنَا جِرَاءَةٌ وَاقْتِرَابٌ وَاثِقٌ مِنْ جِرَاءِ الإِيْمَانِ بِهِ 13 فَلِذَلِكَ أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَلَّا يَفْتَرَّ عَزْمُكُمْ بِسَبَبِ الضَّبِقَاتِ الَّتِي أَقَاسِيهَا لِأَجْلِكُمْ، فِيهَا مَقْخَرَةٌ لَكُمْ. 14 وَلِهَذَا السَّبَبِ أَحْبَبْتُ رُكْبَتِي لِأَلَبِ 15 الَّذِي هُوَ أَسَلٌ كُلُّ أُبُوَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الأَرْضِ، 16 لِكَيْ يَمْنَحَكُمْ، وَفَقًا لِغَنَى مَجْدِهِ، أَنْ يُمِدَّ الرُّوحَ الكَيَانَ الدَّاخِلِيَّ فِي كُلِّ مِنْكُمْ بِالقُوَّةِ المُؤَيَّدَةِ، 17 لِئَسْكُنَ المَسِيحُ فِي قُلُوبِكُمْ بِالإِيْمَانِ؛ حَتَّى إِذَا تَأَسَّلْتُمْ وَتَأَسَّسْتُمْ فِي المَحَبَّةِ، 18 تُصَيِّرُونَ قَادِرِينَ تَمَامًا أَنْ تُدْرِكُوا، مَعَ القِدِّيسِينَ جَمِيعًا، مَا هُوَ العَرَضُ وَالطُّولُ وَالْعُلُوُّ وَالْعَمَقُ، 19 وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ المَسِيحِ الَّتِي تَفُوقُ المَعْرِفَةَ، فَتَمَثَّلُوا حَتَّى تَبْلُغُوا مِلءَ اللهُ كُلَّهُ. 20 وَالقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ، وَفَقًا لِلْفُرْزَةِ العَامِلَةِ فِيْنَا، مَا يَفُوقُ بِلَا حَصْرٍ كُلَّ مَا نَطْلُبُ أَوْ نَتَّصَرُّ، 21 لِهَذَا المَجْدُ فِي الكَنِيسَةِ، فِي المَسِيحِ يَسُوعَ، مَدَى الأَجْيَالِ وَالدُّهُورِ! آمِينَ ...

الدعوة إلى الوحدة

4

...إِذْنًا، أَنَا السَّجِينُ فِي الرَّبِّ، أَنُشِدُكُمْ أَنْ تَسَلُّوا سَلُوكًا يَلِيقُ بالدَّعْوَةِ الَّتِي إِلَيْهَا دُعَيْتُمْ، 2 بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَوِدَاعَةٍ وَطَوَّلِ بَالٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي المَحَبَّةِ، 3 مُجْتَهِدِينَ أَنْ تُحَافِظُوا عَلَى وَحْدَةِ الرُّوحِ بِرَابِطَةِ الوِفَاقِ. فَإِنَّمَا هُنَاكَ جَسَدٌ وَاحِدٌ وَرُوحٌ وَاحِدٌ، 4 مِثْلَمَا دُعَيْتُمْ، جَمِيعُكُمْ، دَعْوَةٌ لَهَا رَجَاءٌ وَاحِدٌ. 5 كَوَلِّكُمْ رَبٌّ وَاحِدٌ، وَإِيْمَانٌ وَاحِدٌ، وَمَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، 6 وَوَالِدَةٌ وَابٌّ وَاحِدٌ لِجَمِيعِ، وَهُوَ فَوْقَ الجَمِيعِ وَبِالجَمِيعِ وَفِي الجَمِيعِ. 7 عَلَى أَنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا قَدْ أُعْطِيَ نِعْمَةً تُوَافِقُ مِقْدَارَ مَا يَهَبُهُ المَسِيحُ. 8 لِذَلِكَ يَقُولُ (الوَحْيُ): «إِذْ صَعَدَ إِلَى الأَعَالِي، سَاقَ أَسْرَى، وَوَهَبَ النَّاسَ مَوَاهِبًا!» 9 وَوَأَمَّا أَنَّهُ «صَعِدَ»، فَمَا مَعْنَى هَذَا سِوَى أَنَّهُ كَانَ قَدْ نَزَلَ أَيْضًا إِلَى الأَقْسَامِ السُّفْلَى فِي الأَرْضِ؟ 10 إِنْ الَّذِي نَزَلَ هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي ↑ صَعِدَ إِلَى مَا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ لِكَيْ يَمَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ. 11 وَهُوَ قَدْ وَهَبَ البَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالبَعْضَ أَنْبِيَاءًا، وَالبَعْضَ مُبَشِّرِينَ وَالبَعْضَ رِعَاءًا وَمُعَلِّمِينَ، 12 لِتَأْهِيلِ القِدِّيسِينَ مِنْ جِهَةِ عَمَلِ الخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ المَسِيحِ، 13 حَتَّى نَصِلَ جَمِيعًا إِلَى وَحْدَةِ الإِيْمَانِ وَوَحْدَةِ المَعْرِفَةِ لِابْنِ اللهُ، إِلَى إِنْسَانٍ تَامَ البُلُوغِ، إِلَى مِقْدَارِ قَامَةِ مِلءِ المَسِيحِ. 14 وَذَلِكَ حَتَّى لَا نَكُونَ فِيْمَا بَعْدُ أَطْقَالًا نَتَّقَادِفُنَا وَنَحْمِلُنَا كُلُّ رِيحِ تَعْلِيمٍ يَقُومُ عَلَى خِدَاعِ النَّاسِ وَالمَكْرِ بِهِمْ لِجَرِّهِمْ إِلَى الضَّلَالِ المُلْفِقِ، 15 بَلْ نَتَمَسَّكُ بِالحَقِّ فِي المَحَبَّةِ، فَتَنَمُّوْا فِي كُلِّ شَيْءٍ نَحْوَ مَنْ هُوَ الرَّأْسُ، أَيِ المَسِيحِ. 16 فَمِنْهُ يَسْتَمِدُّ الجَسَدُ كُلَّهُ تَمَاسُكُهُ وَتَرَابِطُهُ بِمُسَانَدَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ وَفَقًا لِمِقْدَارِ العَمَلِ المُخَصَّصِ لِكُلِّ جُزْءٍ، لِئِنِّي سَاءَ نُمُومًا يُؤُولُ إِلَى بُنْيَانِ الجَسَدِ بُنْيَانًا دَاتِيًّا فِي المَحَبَّةِ.

الحياة الجديدة في المسيح

17 أَقُولُ هَذَا إِذْنًا، وَأَشْهَدُ فِي الرَّبِّ، رَاحِيًا أَلَّا تَسَلُّوا فِيْمَا بَعْدُ كَمَا يَسَلُّكَ الأُمَّمُ فِي عَمِّ ذَهْنِهِمْ، 18 لِكُونِهِمْ مُظْلِمِي البَصِيرَةِ وَمَتَعَرِّبِينَ عَن حَيَاةِ اللهُ بِسَبَبِ مَا فِيهِمْ مِنْ جَهْلِ وَفَسَادَةِ قَلْبٍ. 19 فَهَوِّلُوا، إِذْ طَرَحُوا جَانِبًا كُلَّ إِحْسَاسٍ، اسْتَسَلُّوا لِالإِبَاحِيَّةِ لِيَرْتَكِبُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ بِشَهْوَةٍ نَهْمَةٍ لَا تَرْتَوِي. 20 أَمَّا أَنْتُمْ، فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا المَسِيحَ هَكَذَا، 21 إِذَا كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ حَقًّا وَتَلَقَيْتُمْ فِيهِ التَّعْلِيمَ المُوَافِقَ لِلْحَقِّ الَّذِي فِي يَسُوعَ! 22 وَهُوَ أَنْ تَخْلَعُوا مَا يَتَعَلَّقُ بِسِيرَتِكُمْ المَاضِيَّةِ: الإِنْسَانَ العَتِيقَ الَّذِي يُفْسِدُ نَفْسَهُ بِالسَّهْوَاتِ الخَدَّاعَةِ؛ 23 وَتَنَجَّدُوا فِي رُوحِ ذَهْنِكُمْ؛ 24 وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الجَدِيدَ المُخْلَقَ عَلَى مِثَالِ اللهُ فِي البِرِّ وَالقَدَاسَةِ بِالحَقِّ.

25 لِذَلِكَ اخْلَعُوا عَنكُمْ الكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلِّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيْبِهِ، لِأَنَّنا أَعْضَاءَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. 26 إِنْ غَضِبْتُمْ، فَلَا تُخْطِئُوا؛ لَا تَدْعُوا الشَّمْسَ تَغِيْبُ وَأَنْتُمْ غَاضِبُونَ، 27 وَلَا تُتِيحُوا فُرْصَةً لِإِبْلِيسَ! 28 وَمَنْ كَانَ سَارِقًا، فَلَا يَسْرِقْ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالأَحْرَى لِيَكِدَّ وَيَسْتَحْدِمَ يَدِيهِ فِي عَمَلٍ

شَرِيفٍ لِيَكُونَ عِنْدَهُ مَا يُشَارِكُ فِيهِ الْمُحْتَاجِينَ. 29 لَا تَخْرُجْ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ كَلِمَةً فَاسِدَةً، بَلِ الْكَلَامُ الصَّالِحُ لِلْبُنْيَانِ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ الْحَاجَّةُ، كَيْ يُعْطِيَ السَّامِعِينَ نِعْمَةً. 30 وَلَا تُحْزِنُوا رُوحَ اللَّهِ، الرُّوحَ الْقُدْسَ الَّذِي بِهِ خْتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. 31 اذْرَعُوا عَنْكُمْ كُلَّ حِقْدٍ وَتَقَمَّةٍ وَغَضَبٍ وَصَخَبٍ وَسَبَابٍ وَكُلَّ شَرٍّ. 32 وَكُونُوا لَطْفَاءً بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ، مُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا سَامَحَكُمُ اللَّهُ فِي الْمَسِيحِ.

5

فَاقْتَدُوا إِذْنَ بِاللَّهِ كَأَوْلَادٍ أَحِبَّاءَ، 2 وَاسْأَلُوا فِي الْمَحَبَّةِ عَلَى مِثَالِ الْمَسِيحِ الَّذِي أَحَبَّنَا وَبَدَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا تَقْدِيمَةً وَدَبِيحَةً لِلَّهِ طَيِّبَةً الرَّائِحَةِ.

3 أَمَّا الزَّنَى، وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ شَهْوَةٍ نَهْمَةٍ، فَلَا يُدَكَّرُ بَيْنَكُمْ حَتَّى اسْمُهَا، كَمَا يَلِيقُ بِالْقِدِّيسِينَ. 4 وَكَذَلِكَ الْبِدَاءَةُ وَالْكَلامُ السَّقِيئُ وَالْهَزْلُ، فَهِيَ غَيْرُ لَائِقَةٍ. وَإِنَّمَا أُحْرَى بِكُمْ أَنْ تَلْهَجُوا بِالشُّكْرِ لِلَّهِ! 5 فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا جَيِّدًا: أَنْ كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجِسٍ أَوْ صَاحِبِ شَهْوَةٍ نَهْمَةٍ، مَا هُوَ إِلَّا عَابِدٌ أَصْنَامٍ، لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللَّهِ. 6 لَا يَخْذَعُكُمْ أَحَدٌ بِكَلَامٍ بَاطِلٍ! فَيَسَبِّبُ هَذِهِ الْأُمُورَ يَحُلُّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَى أبنَاءِ الْعَصِيانِ. 7 إِذْنَ، لَا تَكُونُوا شُرَكَاءَ لَهُمْ: 8 فَقَدْ كُنْتُمْ فِي الْمَاضِي ظَالِمًا، وَلكِنُّكُمْ الْآنَ نُورٌ فِي الرَّبِّ. فَاسْأَلُوا سُلُوكَ أَوْلَادِ النُّورِ. 9 فَإِنَّ ثَمَرَ النُّورِ يَكُونُ فِي كُلِّ صَلاَحٍ وَاسْتِقَامَةٍ وَحَقٍّ. 10 هَكَذَا تَحْتَبِرُونَ الْأُمُورَ الَّتِي تُرْضِي الرَّبَّ.

11 وَعلَيْكُمْ أَلَّا تَكْتَفُوا بَعْدَ الْاسْتِرْكَاءِ فِي أَعْمَالِ الظُّلَمِ الْعَقِيمَةِ، بَلْ بِالْأُحْرَى أَنْ تَقْضَحُوهَا أَيْضًا. 12 فَالْأُمُورُ الَّتِي يَفْعَلُونَهَا سِرًّا، فَيُبْحَثُ حَتَّى ذِكْرُهَا. 13 إِلَّا أَنْ كُلَّ شَيْءٍ، إِذَا مَا فَضَحَ النُّورُ أَمْرَهُ، يَصِيرُ مَكشُوفًا: 14 لِأَنَّ الَّذِي يَكشِفُ كُلَّ شَيْءٍ هُوَ النُّورُ. لِذَلِكَ يُقَالُ: «اسْتَنْوِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ، وَقُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمُوتِ، فَيَسْتَرِقَ عَلَيْكَ نُورُ الْمَسِيحِ!»

15 فَانْتَبِهُوا تَمَامًا إِذْنَ كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِتَدْقِيقٍ، لَا سُلُوكَ الْجُهْلَاءِ بَلْ سُلُوكَ الْعُقَلَاءِ، 16 مُسْتَعْلِينَ الْوَقْتَ أَحْسَنَ اسْتِعْلَالٍ، لِأَنَّ الْأَيَّامَ شَرِيرَةٌ. 17 لِذَلِكَ لَا تَكُونُوا أَغْنِيَاءَ، بَلْ افْهَمُوا مَا هِيَ مَسِيئَةُ الرَّبِّ. 18 لَا تَسْكُرُوا بِالْخَمْرِ، فَفِيهَا الْخَلَاعَةُ، وَإِنَّمَا امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ، 19 مُحَدِّثِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَنَسَائِجٍ وَأَنَاسِيدَ رُوحِيَّةٍ، مُرْتَمِينَ وَمُرْتَلِينَ بِقُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ؛ 20 رَافِعِينَ الشُّكْرَ كُلَّ حِينٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ لِلَّهِ وَالْأَبِ، بِاسْمِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ؛ 21 خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي مَخَافَةِ الْمَسِيحِ.

الزَّوْجَاتُ وَالزَّوْجُ

22 أَيُّهَا الزَّوْجَاتُ، اخْضَعْنَ لِزَّوْجِكُنَّ، كَمَا لِلرَّبِّ. 23 فَإِنَّ الزَّوْجَ هُوَ رَأْسُ الزَّوْجَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا هُوَ رَأْسُ الْكَنِيسَةِ (جَسَدِهِ)، وَهُوَ نَفْسُهُ مُخْلِصُ الْجَسَدِ. 24 فَكَمَا أَنَّ الْكَنِيسَةَ قَدْ أَخْضَعَتْ لِلْمَسِيحِ، فَكَذَلِكَ الزَّوْجَاتُ أَيْضًا لِزَّوْجِهِنَّ، فِي كُلِّ شَيْءٍ. 25 أَيُّهَا الزَّوْجُ، أَحْبِبُوا زَوْجَاتِكُمْ مِثْلَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ الْكَنِيسَةَ وَبَدَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا، 26 لِكَيْ يُقَدِّسَهَا مُطَهَّرًا إِيَّاهَا بِغَسَلِ الْمَاءِ، بِالْكَلِمَةِ، 27 حَتَّى يَزْفِقَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَنِيسَةً بَهِيَّةً لَا يَسُوبُهَا عَيْبٌ أَوْ تَجَعُدٌ أَوْ آيَةٌ نَقِيصَةٍ مُشَابِهَةٍ بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً خَالِيَةً مِنَ الْعُيُوبِ. 28 عَلَى هَذَا الْمِثَالِ يَجِبُ عَلَى الزَّوْجِ أَنْ يُحِبُّوا زَوْجَاتِهِمْ كَأَجْسَادِهِمْ. إِنَّ مَنْ يُحِبُّ زَوْجَتَهُ، يُحِبُّ نَفْسَهُ. 29 فَلَا أَحَدٌ يُبْغِضُ جَسَدَهُ النَّبْتَ، بَلْ يُعَدِّيهِ وَيَعْتَنِي بِهِ، كَمَا يَعْمَلُ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ. 30 فَإِنَّمَا نَحْنُ أَعْضَاءُ جَسَدِهِ. 31 لِذَلِكَ يَسْتَقْبَلُ الزَّوْجُ عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَيَبْجُدُ بِزَوْجِيَّتِهِ، فَيصِيرُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. 32 هَذَا السِّرُّ عَظِيمٌ وَلَكِنِّي أُشِيرُ بِهِ إِلَى الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ! 33 إِنَّمَا أَنْتُمْ أَيْضًا، كُلُّ بِمُفْرَدِهِ، لِيُحِبَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ زَوْجَتَهُ كَنَفْسِهِ. وَأَمَّا الزَّوْجَةُ، فَعَلَيْهَا أَنْ تَهَابَ زَوْجَهَا.

الآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ

6

أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي (رَضَى) الرَّبِّ. فَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ: 2 «أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ» وَهَذِهِ
أَوَّلُ وَصِيَّةٍ مُرْتَبِطَةٍ بِوَعْدِ 3 «لِكَيْ تُلَاقِيَ الْخَيْرَ وَيَطُولَ عُمْرُكَ عَلَى الْأَرْضِ!»
4 وَأَنْتُمْ، أَيُّهَا الْأَبَاءُ، لَا تُثِيرُوا غَضَبَ أَوْلَادِكُمْ. وَإِنَّمَا رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَتَحْرِيزِهِ.

السادة والعبيد

5 أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ الْبَشَرِيِّينَ بِخَوْفٍ وَارْتِعَادٍ، مِنْ قَلْبٍ صَادِقٍ، كَمَا مَنْ يُطِيعُ الْمَسِيحَ، 6 غَيْرَ
عَامِلِينَ بِجِدِّ فَقَطْ حِينَ تَكُونُ عُيُوبُهُمْ عَلَيْكُمْ كَمَا مَنْ يُحَاوِلُ إِرْضَاءَ النَّاسِ، بَلْ انْطِلَاقاً مِنْ كَوْنِكُمْ عبيداً
لِلْمَسِيحِ، 7 عَامِلِينَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ مِنَ الْقَلْبِ، خَادِمِينَ بِنِيَّةٍ حَسَنَةٍ كَمَا لِلرَّبِّ، لَا لِلنَّاسِ. 8 فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
أَنَّهُ مَهْمَا عَمَلٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَيْرِ، فَسَوْفَ يَبَالُ الْمُكَافَأَةُ مِنَ الرَّبِّ، سِوَاءِ أَكَانَ عَبْدًا أَمْ حُرًّا. 9
وَأَنْتُمْ، أَيُّهَا السَّادَةُ، عَامِلُوهُمْ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمُعَامَلَةِ غَيْرَ لِأَجْنِينَ إِلَى التَّهْدِيدِ، عَامِلِينَ أَنَّ سَيِّدَكُمْ وَسَيِّدَهُمْ
هُوَ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ لَا يُرَاعِي مَقَامَاتِ النَّاسِ.

سلاح الله الكامل

10 وَخِتَامًا، تَشَدَّدُوا فِي الرَّبِّ وَفِي فِدْرَةِ قُوَّتِهِ. 11 الْبَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ، لِتَنْتَمِكُوا مِنَ الصُّمُودِ
فِي وَجْهِ مَكَابِدِ إِبْلِيسَ. 12 فَإِنَّ حَرْبَنَا لَيْسَتْ ضِدَّ ذَوِي اللَّحْمِ وَالْدَّمِ، بَلْ ضِدَّ الرِّثَاسَاتِ، ضِدَّ
السُّلْطَاتِ، ضِدَّ أَسْيَادِ الْعَالَمِ حُكَّامِ هَذَا الظُّلَمِ، ضِدَّ قُوَى الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي الْأَمَاكِنِ السَّمَاوِيَّةِ. 13
لِذَلِكَ اتَّخَذُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ، لِتَنْتَمِكُوا مِنَ الْمُقَاوَمَةِ فِي يَوْمِ الشَّرِّ، وَمِنْ الصُّمُودِ أَيْضًا بَعْدَ تَحْقِيقِ
كُلِّ هَدَفٍ. 14 فَاصْمُدُوا إِذَنْ بَعْدَ أَنْ تَتَّخِذُوا الْحَقَّ حِزَامًا لِأَوْسَاطِكُمْ، وَالْبِرَّ دِرْعًا لِصُدُورِكُمْ، 15
وَالِاسْتِعْدَادَ لِتَنْشُرَ بَشَارَةَ السَّلَامِ حِذَاءً لِأَقْدَامِكُمْ. 16 وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ، احمِلُوا الْإِيمَانَ ثِرْسًا يَه تَقْدِرُونَ
أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشَّرِّيرِ الْمُشْتَعِلَةِ. 17 وَاتَّخِذُوا الْخَلَاصَ خُوذةً لِلرَّأْسِ، وَكَلِمَةَ اللَّهِ سَيْفًا
الرُّوحِ. 18 كُونُوا مُصَلِّينَ فِي كُلِّ حَالٍ، بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطَلْبَةٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا الْعَرَضِ عَيْنِهِ
مُؤَاطِبِينَ تَمَامًا عَلَى جَمِيعِ الطَّلِبَاتِ لِأَجْلِ الْقُدِّيسِينَ جَمِيعًا، 19 وَلِأَجْلِي كَيْ أَلْهَمَ مَا أَنْطِقُ بِهِ كُلَّمَا
قَنَحْتُ فَمِي لِأَعْلِنَ بِجُرْأَةٍ سِرِّ الْإِنْجِيلِ 20 الَّذِي أَنَا سَفِيرُهُ الْمُقَيَّدُ بِالسَّلَاسِلِ، فَأَكُونُ جَرِينًا فِي إِعْلَانِهِ
كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ.

تحية ختامية

21 وَلِكَيْ تَعْرِفُوا أَحْوَالِي وَأَخْبَارَ عَمَلِي، فَإِنَّ تِيخِيكُسَ، الْأَخَ الْحَبِيبَ وَالْخَادِمَ الْأَمِينِ فِي الرَّبِّ،
يُخْبِرُكُمْ بِهَا جَمِيعًا. 22 وَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا الْأَمْرِ بَعَيْنِيهِ: لِتَعْرِفُوا أَحْوَالِي فَتَنْتَجِعَ قُلُوبِكُمْ.
23 سَلَامٌ إِلَى الْإِخْوَةِ، وَمَحَبَّةٌ مَعَ إِيْمَانٍ، مِنْ اللَّهِ الْأَبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!
24 لِتَكُنْ النُّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ مَحَبَّةً لَا يَعْتَرِيهَا الْفَسَادُ!

الرَّسَالَةُ إِلَى مُؤْمِنِي فِيلِبِّي

رسالة عملية تتناول الاختبار المسيحي في العيشة بقوة الروح القدس إظهاراً للمسيح. فالمسيح هو حياة المؤمن؛ ويجب أن يُعلنه في سيرة تليق به باعتباره القدوة والغرض والغاية. يكثر هنا الحديث عن الفرح في الرب، حيث تبدو طريق المسيحي طريق الفرح الدائم تحت أية ظروف، لأن في المسيح الكفاية لمواجهة كل الظروف. هذه هي أنشودة الإيمان الظافر والفرح المقدس، يبعث بها بولس المسجون لأجل الرب، مؤكداً أن له المسيح؛ والمسيح هو كل شيء في نظره؛ وهو يعرف المسيح؛ ويعلم أنه بين يدي المسيح، يسعى إلى الغاية المجيدة، والروح القدس يملأه بالقوة، لكي يصل إلى نهاية الشوط بدافع الطموح المقدس؛ وعندئذ يكون قد أدرك الغاية ونال الجائزة.

تحية

1

مَنْ بُولُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، عَبْدَي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، إِلَى جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمُقِيمِينَ فِي مَدِينَةِ فِيلِبِّي، يَمَنْ فِيهِمْ مِنْ رُعَاةٍ وَمُدَبِّرِينَ. 2 لِتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

شكر ودعاء

3 إِنِّي أَشْكُرُ إِلَهِي كُلَّمَا تَذَكَّرْتُكُمْ، 4 إِذْ أَتَضَرَّعُ بِفَرَحٍ لِأَجْلِكُمْ جَمِيعاً كُلَّ حِينٍ فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِي، 5 بِسَبَبِ مُسَاهَمَتِكُمْ فِي نَشْرِ الْإِنْجِيلِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِلَى الْآنِ. 6 وَلِي ثِقَةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِالذَّاتِ: أَنَّ الَّذِي بَدَأَ فِيكُمْ عَمَلًا صَالِحًا سَوْفَ يَنْمُوهُ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 7 كَمَا أَنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يَكُونَ لِي هَذَا الشُّعُورُ تَجَاهَكُمْ جَمِيعاً، لِأَنِّي أَحْتَقِظُ بِكُمْ فِي قَلْبِي، لِكُونِكُمْ جَمِيعاً شُرَكَاءَ لِي فِي النِّعْمَةِ، سِوَاءَ أَكَانَ فِي فَيُودِي أَمْ فِي الدِّقَاعِ عَنِ الْإِنْجِيلِ وَتَنْبِيئِهِ. 8 فَإِنَّ اللَّهَ شَاهِدٌ لِي كَيْفَ أَحْنُ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً فِي عَوَاطِفِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 9 وَصَلَاتِي لِأَجْلِكُمْ هِيَ هَذِهِ: أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتَكُمْ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي تَمَامِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِدْرَاكِ، 10 لِكَيْ تَسْتَحْسِبُوا الْأُمُورَ الْمُتَمَازَةَ، حَتَّى تَكُونُوا طَاهِرِينَ وَخَالِينَ مِنَ الْعَثَرَاتِ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ، 11 كَامِلِينَ فِي ثَمَارِ الْبِرِّ الْآتِيَةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِمَجْدِ اللَّهِ وَحَمْدِهِ.

الحياة هي المسيح

12 عَلَى أَنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَّ أَحْوَالِي قَدْ أَذَتْ فِي الْوَأَقِعِ إِلَى انْتِشَارِ الْإِنْجِيلِ بِنَجَاحٍ، 13 حَتَّى إِنَّهُ قَدْ صَارَ مَعْرُوفاً لَدَى الْحَرَسِ الْإِمْبِرَاطُورِيِّ كُلِّهِ وَلَدَى الْبَاقِينَ جَمِيعاً أَنَّ فَيُودِي إِنَّمَا هِيَ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ؛ 14 كَمَا أَنَّ أَكْثَرَ الْإِخْوَةَ، وَقَدْ صَارُوا وَاقِعِينَ بِالرَّبِّ بِسَبَبِ فَيُودِي، يَجْرُؤُونَ عَلَى التَّنْبِيِيرِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ دُونَ خَوْفٍ. 15 حَقًّا أَنْ بَعْضَهُمْ يُبَسِّرُونَ بِالْمَسِيحِ عَنْ حَسَدٍ وَبِزَاعٍ؛ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَعَنْ حَسَنِ نِيَّةٍ. 16 فَهَؤُلَاءِ نَدْفَعُهُمُ الْمَحَبَّةَ، عَالِمِينَ أَنِّي قَدْ عُنَيْتُ لِلدِّقَاعِ عَنِ الْإِنْجِيلِ؛ 17 وَأَوْلَيْكَ يَدْفَعُهُمُ التَّحَرُّبُ، فَيَبَادُونَ بِالْمَسِيحِ بِغَيْرِ إِخْلَاصٍ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يُبَيِّرُونَ عَلَيَّ الضِّيقَ إِضَافَةً إِلَى الْفَيُودِ.

18 فَمَاذَا إِذَنْ؟ مَهْمَا يَكُنْ، وَفِي أَيِّ حَالٍ، فَإِنَّ الْمَسِيحَ يُبَادِي بِهِ، سِوَاءَ أَكَانَ بِدَرِيْعَةٍ أَمْ بِحَقِّ. وَبِهَذَا أَنَا أَفْرَحُ وَسَافِرُحٌ بَعْدُ! 19 فَأَبْتَنِي أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ سَيُودِي إِلَى الْإِفْرَاجِ عَنِّي، بِفَضْلِ صَلَاتِكُمْ وَبِمَعُونَةِ رُوحِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ؛ 20 وَوَقْفًا لِمَا أَتَوَقَّعُهُ وَأَرْجُوهُ: أَنِّي لَنْ أَفْشَلَ فِي شَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ جُرْأَةٍ وَكَمَا فِي كُلِّ حِينٍ فَكَذَلِكَ الْآنَ أَيضاً، يَتَعَطَّمُ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِي، سِوَاءَ أَكَانَ بِالْحَيَاةِ أَمْ بِالْمَوْتِ. 21 فَالْحَيَاةُ عِنْدِي هِيَ الْمَسِيحُ، وَالْمَوْتُ رُبْحٌ لِي. 22 وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ لِي أَنْ أَحْيَا فِي الْجَسَدِ،

فَحَيَاتِي تُهَيِّئُ لِي عَمَلًا مُثْمَرًا. وَلَسْتُ أَدْرِي أَيَّ الْإِثْنَيْنِ أَخْتَارُ! 23 فَأَنَا تَحْتَ ضَعْفٍ مِنْ كِلَيْهِمَا: إِذْ
إِنِّي رَاغِبٌ فِي أَنْ أُرْحَلَ وَأَقِيمَ مَعَ الْمَسِيحِ، وَهَذَا أَفْضَلُ بِكَثِيرٍ جِدًّا؛ 24 وَلَكِنْ بَقَائِي فِي الْحَسَدِ أَشَدُّ
ضَرُورَةً مِنْ أَجْلِكُمْ. 25 وَمَا دَامَتْ لِي ثِقَةٌ بِهَذَا، أَعْلَمُ أَنِّي سَأَبْقَى وَأَقِيمُ مَعَكُمْ جَمِيعًا، لِأَجْلِ تَقَدُّمِكُمْ
فِي الْإِيمَانِ وَفَرَحِكُمْ فِيهِ، 26 لِيَزِدَادَ بِسَبَبِي اقْتِحَارَكُمْ بِالْمَسِيحِ بِحُضُورِي بَيْنَكُمْ مِنْ جَدِيدٍ.
27 إِنَّمَا عَيْشُوا عَيْشَةً تَلِيقُ فَقَطْ بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ. حَتَّى إِذَا جِئْتُ وَشَاهَدْتُكُمْ أَوْ بَقَيْتُ غَائِبًا عَنْكُمْ،
أَسْمَعُ أَخْبَارَكُمْ وَأَعْرِفُ أَنَّكُمْ تَابِتُونَ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ، وَبِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ تُجَاهِدُونَ مَعًا لِأَجْلِ الْإِيمَانِ
الْمُعْلَنِ فِي الْإِنْجِيلِ، 28 غَيْرَ مُرْتَعِبِينَ فِي شَيْءٍ مِنَ الَّذِينَ يُقَاوِمُونَكُمْ، فَإِنَّ فِي مَقَاوِمَتِهِمْ دَلِيلًا عَلَى
هَلَاكِهِمْ هُمْ وَعَلَى خَلَاصِكُمْ أَنْتُمْ، وَذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. 29 فَقَدْ وَهَبْتُ لَكُمْ، لِأَجْلِ الْمَسِيحِ، لَا أَنْ تُؤْمِنُوا
بِهِ وَحَسَبًا، بَلْ أَيْضًا أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِأَجْلِهِ، 30 مُجَاهِدِينَ الْجِهَادَ عَيْنَهُ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فِي وَالَّذِي تَسْمَعُونَ
الآن أَنَّهُ فِيَّ.

اتضاع المسيح ورفعته

2

فَمَا دَامَ لَنَا التَّشَجُّعُ فِي الْمَسِيحِ، وَالتَّعْزِيَةُ فِي الْمَحَبَّةِ، وَالتَّشْرِكَةُ فِي الرُّوحِ، وَلَنَا الْمَرَاحِمُ وَالْحُبُّ، 2
فَتَمَمُّوا فَرْحِي بِأَنْ يَكُونَ لَكُمْ رَأْيٌ وَاحِدٌ وَمَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ وَفِكْرٌ وَاحِدٌ. 3 لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ
شَيْءٌ بِرُوحِ التَّحْرُّبِ وَالْإِقْتِحَارِ الْبَاطِلِ، بَلْ بِالْتَّوَاضُعِ لِيَعْتَبِرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ غَيْرَهُ أَفْضَلَ كَثِيرًا مِنْ
نَفْسِهِ، 4 مُهْتَمًّا لَا بِمَصْلَحَتِهِ الْخَاصَّةِ بَلْ بِمَصَالِحِ الْآخَرِينَ أَيْضًا. 5 فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي هُوَ
أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 6 إِذْ إِنَّهُ، وَهُوَ الْكَائِنُ فِي هَيْئَةِ اللَّهِ، لَمْ يَعْتَبِرْ مُسَاوَاتَهُ لِلَّهِ خُلْسَةً، أَوْ غَنِيمَةً
يُتَمَسَّكُ بِهَا؛ 7 بَلْ أَخْلَى نَفْسَهُ، مُتَّخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَانِرًا شَبِيهًا بِالْبَشَرِ؛ 8 وَإِذْ ظَهَرَ بِهَيْئَةِ إِنْسَانٍ،
أَمْعَنَ فِي الْإِتِّضَاعِ، وَكَانَ طَائِعًا حَتَّى الْمَوْتِ، مَوْتِ الصَّلِيبِ. 9 لِذَلِكَ أَيْضًا رَفَعَهُ اللَّهُ عَالِيًا، وَأَعْطَاهُ
الاسْمَ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ اسْمٍ، 10 لِكَيْ تَنْحَنِيَ سُجُودًا لِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ، سِوَاءٍ فِي السَّمَاءِ أَمْ عَلَى
الْأَرْضِ أَمْ تَحْتَ الْأَرْضِ، 11 وَلِكَيْ يَعْتَرَفَ كُلُّ لِسَانٍ بِأَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الرَّبُّ، لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ.

أضينوا في العالم

12 إِذَنْ، يَا أَحِبَّائِي، كَمَا كُنْتُمْ تُطِيعُونَ دَائِمًا، لَا كَمَا لَوْ أَنَّنِي حَاضِرٌ وَحَسَبًا، بَلْ بِالْأَحْرَى كَثِيرًا
الآن وَأَنَا غَائِبٌ، كَذَلِكَ اسْعُوا لِتَحْقِيقِ خَلَاصِكُمْ عَمَلِيًّا بِخَوْفٍ وَارْتِعَادٍ، 13 لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يُنْشِئُ
فِيكُمْ الْإِرَادَةَ وَالْعَمَلَ لِأَجْلِ مَرْضَاتِهِ. 14 فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ دُونَ تَدَمُّرٍ أَوْ جِدَالٍ، 15 لِتَكُونُوا بِلَا أَدَى
وَبَسْطَاءَ، أَوْ لِأَدَى لِلَّهِ لَا يُعَابُونَ بِشَيْءٍ فِي وَسْطِ حَيْلٍ مُنْحَرَفٍ فَاسِدٍ، تُضَيِّبُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي
العَالَمِ، 16 حَامِلِينَ كَلِمَةَ الْحَيَاةِ، لِتَكُونُوا فِي يَوْمِ الْمَسِيحِ مَوْضِعَ فَخْرٍ بِأَنِّي مَا سَعَيْتُ بِاطِّلًا وَلَا
اجْتَهَدْتُ عَبَثًا. 17 حَتَّى لَوْ سَفَكَ دَمِي سَكِيًّا فَوْقَ دَيْحَةِ إِيْمَانِكُمْ وَخِدْمَتِي، فَإِنِّي أَفْرَحُ وَأَبْتَهِّجُ مَعَكُمْ
جَمِيعًا. 18 هَكَذَا أَيْضًا أَفْرَحُوا أَنْتُمْ، وَابْتَهِّجُوا مَعِي.

19 غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ تِيْمُوثَاوُسَ عَنْ قَرِيبٍ، لِكَيْ تَطِيبَ نَفْسِي بِمَعْرِفَةِ
أَحْوَالِكُمْ. 20 فَلَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ غَيْرَهُ يَهْتَمُّ بِأَحْوَالِكُمْ بِإِخْلَاصٍ. 21 فَإِنَّ الْجَمِيعَ يَسْعُونَ وَرَاءَ
مَصَالِحِهِمُ الْخَاصَّةِ، لَا لِأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 22 أَمَّا تِيْمُوثَاوُسُ، فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّهُ مُخْتَبِرٌ، إِذْ خَدَمَ
مَعِي فِي التَّبَشِيرِ بِالْإِنْجِيلِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ يُعَاوَنُ أَبَاهُ. 23 فَإِيَّاهُ أَرْجُو أَنْ أُرْسِلَ حَالَمَا يَنْبَغُ لِي كَيْفَ
سَتَجْرِي أَحْوَالِي. 24 وَلَكِنْ لِي ثِقَةٌ فِي الرَّبِّ بِأَنِّي، أَنَا نَفْسِي، سَأَتِي إِلَيْكُمْ عَنْ قَرِيبٍ. 25 لِأَنَّ
رَأَيْتُ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ أَبْرُوْدِيئِسَ، أَخِي وَمَعَاوَنِي وَرَفِيقِي فِي التَّجَدُّدِ، وَالْمُرْسَلِ مِنْ
فِيْلِكُمْ عَامِلًا عَلَى سَدِّ حَاجَتِي، 26 إِذْ كَانَ مُسْتَنَاقًا إِلَيْكُمْ جَمِيعًا، وَمُكْتَنِبًا لِسَمَاعِكُمْ بِمَرْضِيهِ. 27 فَقَدْ
مَرَضَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَشْفَقَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ وَحْدَهُ، بَلْ عَلَيَّ أَيْضًا، لِئَلَّا
يُصِيبَنِي حُزْنٌ عَلَى حُزْنٍ. 28 لِذَلِكَ عَجَلْتُ كَثِيرًا فِي إِرْسَالِهِ إِلَيْكُمْ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمُوهُ مِنْ جَدِيدٍ
تَفْرَحُونَ أَنْتُمْ وَأَكُونُ أَنَا أَقَلَّ حُزْنًا. 29 فَاقْبَلُوهُ إِذَنْ فِي الرَّبِّ بِكُلِّ فَرْحٍ، وَعَامِلُوا أُمَّتَالَهُ بِالْإِكْرَامِ. 30
فَإِنَّهُ مِنْ أَجْلِ عَمَلِ الْمَسِيحِ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، مُخَاطِرًا بِحَيَاتِهِ لِيَسُدَّ مَا نَقَصَ مِنْ خِدْمَتِكُمْ لِي.

غايتي أن أعرف المسيح

3

وَبَعْدُ، يَا إِخْوَتِي، افرحوا في الربِّ. لا يُرْعَجُنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ بِالْأُمُورِ نَفْسِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْعَلُكُمْ فِي مَأْمَنٍ. 2 خذوا حذرَكُمْ من «الكلاب»، من العَمَالِ الأشرار، من الَّذِينَ يَبْنُرُونَ الجسدَ. 3 فَإِنَّا نَحْنُ أَهْلُ الخِتَانِ الحَقِّ، لَأَنَّا إِنَّمَا نَعْبُدُ بِرُوحِ اللهِ وَنَفْتَخِرُ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ، وَلَا نَعْتَمِدُ عَلَى أُمُورِ الجسدِ، 4 مَعَ أَنْ مَنْ حَقِّي أَنَا أَيْضاً أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَيْهَا. فَإِنَّ خَطَرَ عَلَى بَالِ أَحَدٍ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى أُمُورِ الجسدِ، فَأَنَا أَحَقُّ مِنْهُ: 5 فَمِنْ جِهَةِ الخِتَانِ، مَخْتُونٌ فِي اليَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ عُمْرِي؛ وَأَنَا مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ العِبْرَانِيِّينَ؛ وَمِنْ جِهَةِ الشَّرِيعَةِ، أَنَا فَرِيسِيٌّ؛ 6 وَمِنْ جِهَةِ الحِمَاسَةِ، مُضْطَهَدٌ لِلْكَنِيسَةِ؛ وَمِنْ جِهَةِ البِرِّ المَطْلُوبِ فِي الشَّرِيعَةِ، كُنْتُ بِلا لَوْمٍ. 7 وَلَكِنْ، مَا كَانَ لِي مِنْ رِبْحٍ، فَقَدْ اعتَبَرْتُهُ خَسَارَةً، مِنْ أَجْلِ المَسِيحِ. 8 بَلْ إِنِّي اعتَبَرْتُ كُلَّ شَيْءٍ خَسَارَةً، مِنْ أَجْلِ امْتِيَازِ مَعْرِفَةِ المَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي؛ فَمِنْ أَجْلِهِ تَحَمَّلْتُ خَسَارَةَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَعْتَبَرْتُ كُلَّ شَيْءٍ نَفَايَةً، لِكَيْ أُرَبِّحَ المَسِيحَ 9 وَيَكُونَ لِي فِيهِ مَقَامٌ، إِذْ لَيْسَ لِي بَرِّي الذَّاتِيُّ القَائِمُ عَلَى أَساسِ الشَّرِيعَةِ، بَلْ البِرُّ الآتِي مِنَ الإِيمَانِ بِالمَسِيحِ، البِرُّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ اللهِ عَلَى أَساسِ الإِيمَانِ. 10 وَغَايَتِي أَنْ أَعْرِفَ المَسِيحَ وَفَوْةَ قِيَامَتِهِ وَالشَّرِكَةَ فِي الأَمَةِ؛ وَالتَّشَبُّهَ بِهِ فِي مَوْتِهِ، 11 عَلَى رَجَاءِ القِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الأُمُوتِ!

السعي إلى الهدف

12 لَسْتُ أَدْعِي أَنِّي قَدْ نَلَيْتُ الجَائِزَةَ أَوْ بَلَغْتُ الكَمَالَ. وَلَكِنِّي مَا أزالُ أَسْعَى لِإِقْتِنَائِهَا، كَمَا أَنَّ المَسِيحَ يَسُوعَ قَدْ اقْتَنَانِي. 13 أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَا لَا أَعْتَبِرُ نَفْسِي قَدْ نَلَيْتُ الجَائِزَةَ، وَلَكِنِّي أَفْعَلُ أَمْرًا وَاحِدًا: أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءَ وَأَتَقَدَّمُ إِلَى مَا هُوَ أَمَامَ، 14 إِذْ أَسْعَى إِلَى الهَدَفِ، لِنِوَالِ تِلْكَ الجَائِزَةِ الَّتِي يَدْعُونَا اللهُ إِلَيْهَا دَعْوَةً عَلِيًّا فِي المَسِيحِ يَسُوعَ. 15 جَمِيعَ البَالِغِينَ فِيْنَا، لِيَكُنْ فِيهِمْ هَذَا الفِكْرُ. وَإِنْ كَانَ فِيكُمْ غَيْرُ هَذَا الفِكْرِ، فَذَلِكَ أَيْضاً سَيَكْشِفُهُ لَكُمْ اللهُ. 16 إِنَّمَا، لِئَوَاصِلِ السَّيْرِ مِنْ حَيْثُ قَدْ وَصَلْنَا، فِي المَنْهَجِ نَفْسِهِ.

17 كَوْنُوا جَمِيعاً، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، مُقْتَدِينَ بِي؛ وَلا حَظُوا الَّذِينَ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ القُدُوةِ الَّتِي تَرَوْنَهَا فِيْنَا. 18 فَإِنَّ كَثِيرِينَ مِمَّنْ يَسْلُكُونَ بَيْنَكُمْ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُمْ لَكُمْ مِرَاراً وَأَذَكَرْتُهُمُ الآنَ أَيْضاً بَأَكْبَارٍ، إِنَّمَا هُمْ أَعْدَاءُ لِصَلِيبِ المَسِيحِ. 19 الَّذِينَ مَصِيرُهُمُ الهَلَاكُ، وَاللهُ هُمْ بَطُونُهُمْ، وَمَفْخَرَتُهُمْ فِي عَيْنَيْهِمْ، وَفِكرُهُمْ مُنْصَرَفٌ إِلَى الأُمُورِ الأَرْضِيَّةِ. 20 أَمَا نَحْنُ، فَإِنَّ وَطَنَنَا فِي السَّمَاوَاتِ الَّتِي مِنْهَا نَنْتَظِرُ عَوْدَةَ مَحْضِينَ الرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ، 21 الَّذِي سَيُحَوِّلُ جَسَدَنَا الوَضِيعَ إِلَى صُورَةٍ مُطَابِقَةٍ لِجَسَدِهِ المَجِيدِ، وَفَقاً لِعَمَلِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِخْضَاعِ كُلِّ شَيْءٍ لِنَفْسِهِ.

افرحوا في الرب دائماً

4

إِذَنْ، يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ وَالمُسْتَنَاقَ إِلَيْهِمْ، يَافْرَجِي وَإِكْلِيلِي، هَكَذَا اثْبُتُوا فِي الرَّبِّ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ. 2 أَحْتُ أَفُودِيَّةً، كَمَا أَحْتُ سِنِّيخِي، أَنْ يَكُونَ لهُمَا، فِي الرَّبِّ، فِكْرٌ وَاحِدٌ، 3 أَجَلٌ، أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْتَ أَيْضاً، أَيُّهَا الزَّمِيلُ المَحْلِصُ، أَنْ تُسَاعِدَهُمَا، لِأَنَّهُمَا جَاهِدَتَا مَعِي فِي خِدْمَةِ الإِنْجِيلِ، هُمَا وَكَلِيمَتُدُسُّ وَمَعَارِنِي الأَخْرُونَ، المَكْتُوبَةُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِجْلِ الحَيَاةِ. 4 افرحوا في الربِّ دائماً، وَأَقُولُ أَيْضاً: افرحوا. 5 لِيَكُنْ طَوَّلُ بَالِكُمْ مَعْرُوفاً لَدَى النَّاسِ جَمِيعاً. إِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ. 6 لَا تَقْلُقُوا مِنْ جِهَةِ أَيِّ شَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ أَمْرٍ لِيَكُنْ طَلِبَاتِكُمْ مَعْرُوفَةً لَدَى اللهِ، بِالصَّلَاةِ وَالدُّعَاءِ، مَعَ الشُّكْرِ. 7 وَسَلَامُ اللهِ، الَّذِي تَعْجِزُ العُقُولُ عَنْ إِدْرَاكِهِ، يَحْرُسُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ.

8 وَخَتَامًا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: كُلُّ مَا كَانَ حَقًّا، وَكُلُّ مَا كَانَ شَرِيفًا، وَكُلُّ مَا كَانَ عَادِلًا، وَكُلُّ مَا كَانَ طَاهِرًا وَكُلُّ مَا كَانَ مُسْتَحَبًّا، وَكُلُّ مَا كَانَ حَسَنَ السُّمْعَةِ، وَكُلُّ مَا كَانَ فِيهِ فَضِيلَةٌ وَخَصْلَةٌ حَمِيدَةٌ، فَاسْتَغْلُوا أَفْكَارَكُمْ بِهِ. 9 وَاعْمَلُوا بِهَا مَا تَعَلَّمْتُمْ وَتَلَقَّيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ مِنِّي وَمَا رَأَيْتُمْ فِيَّ. وَإِلَهُ السَّلَامِ يَكُونُ مَعَكُمْ.

10 ثُمَّ إِنِّي فَرَحْتُ فِي الرَّبِّ فَرَحًا عَظِيمًا إِذْ إِنَّا الْآنَ قَدْ جَدَدْتُمْ مَرَّةً أُخْرَى اهْتِمَامَكُمْ بِي. فَمَعَ أَنَّهُ كَانَ لَكُمْ مِثْلُ هَذَا الْاهْتِمَامِ، فَإِنَّ الْفُرْصَةَ لَمْ تَتَيَسَّرْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ. 11 لَسْتُ أُعْنِي أَيُّ كُنْتُ فِي حَاجَةٍ، فَإِنَّا قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنْ أَكُونَ قَنُوعًا فِي كُلِّ حَالٍ. 12 وَأَعْرِفُ كَيْفَ أَعِيشُ فِي الْعُوزِ، وَكَيْفَ أَعِيشُ فِي الْوَقْرَةِ. فَإِنِّي، فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، مُتَدَرِّبٌ عَلَى الشَّبَعِ وَعَلَى الْجُوعِ، وَعَلَى الْعَيْشِ فِي الْوَقْرَةِ أَوْ فِي الْعُوزِ. 13 إِنِّي أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ، فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقْوِينِي. 14 إِلَّا أَنَّهُمْ حَسَنًا فَعَلَّمْتُمْ إِذْ سَاهَمْتُمْ فِي تَبْيِيدِ ضَيْقِي.

15 وَتَعَرَّفُونَ أَيْضًا، يَا مُؤْمِنِي فِيلِبِّي، أَنَّهُ عِنْدَ ابْتِدَاءِ خِدْمَتِي لِإِلْيَاسِ، إِذْ انْطَلَقْتُ مِنْ مَقَاطَعَةٍ مَقْدُونِيَّةٍ، مَا مِنْ كَنِيسَةٍ سَاهَمَتْ مَعِي فِي حِسَابِ الْعَطَاءِ وَالْأَخْذِ إِلَّا أَنْتُمْ وَحَدَّكُمْ. 16 حَتَّى وَأَنَا فِي مَدِينَةِ تَسَالُونِيكِي، بَعَثْتُمْ إِلَيَّ بِمَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ، لَا مَرَّةً وَاحِدَةً بَلْ أَكْثَرَ. 17 وَالْوَاقِعُ أَيُّ لَا أَسْعَى إِلَى الْعَطَايَا، بَلْ أَسْعَى إِلَى الْفَائِدَةِ الْمُتَكَثِّرَةِ لِحِسَابِكُمْ.

18 فَإِلَّا الْآنَ عِنْدِي كُلُّ مَا يَسُدُّ حَاجَتِي وَيَزِيدُ عَنَهَا. أَنَا فِي بُحْبُوحَةٍ إِذْ تَسَلَّمْتُ مِنْ أَبِفْرُودِيئُسَ مَا بَعَثْتُمْ بِهِ إِلَيَّ، عَطْرًا طَيِّبَ الرَّائِحَةِ، ذَبِيحَةً يَقْبَلُهَا اللَّهُ وَيُسَرُّ بِهَا. 19 وَإِنَّ إِلَهِي سَيَسُدُّ حَاجَاتِكُمْ كُلَّهَا إِلَى التَّمَامِ، وَفَقًّا لِعِنَاةِ فِي الْمَجْدِ، فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 20 فَلِإِلَهِنَا وَأَبِينَا، الْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ!

تحية ختامية

21 سَلِّمُوا عَلَيَّ كُلَّ قَدِّيسٍ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

22 الْإِخْوَةُ الَّذِينَ مَعِي يُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ. وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقَدِّيسِينَ، وَلَا سِيَّمَا الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَاشِيَةِ الْقَيْصَرِ. 23 لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ. آمِينَ!

الرَّسَالَةُ إِلَى مُؤْمِنِي كُولُوسِي

كانت أخطارٌ عظيمة تتهدد مؤمني كولوسي، ناتجة عن بعض الأفكار الفلسفية، من صوفية شرقية، وتفشف، وضلال الدعوة للعودة إلى اليهودية والمبادئ الغنوسية، وهذه الأخيرة تفسر الخلق وأصل البشر واللاهوت بمعزل عن وحي الكلمة المقدسة، وتزعم أن كائناً أدنى من الله خلق الكون، وأن هنالك طبقة خاصة من أنصاف الآلهة، وأن المادة شر والنجاة منها تكون برفضها كلياً. وتكرر ألوهية المسيح وقيمة فدائه. فجاءت هذه الرسالة تدحض التعاليم الفاسدة، وتكشف أعظم الإعلانات: عظمة المسيح ومجده وأسبقيته المطلقة؛ وكونه الرأس للخلقية وللكنيسة؛ وكمال عمله الفدائي واكتمال المسيحي فيه إذ يقوم فيه ويعيش متحداً به، هو الذي يسكن فيه ملء اللاهوت؛ وتعلن أيضاً بطلان الفرائض والمبادئ المضلّة وتقليد الناس والتدخل في أسرار الكون وعبادة الملائكة لكونها جميعاً لا تضيف شيئاً إلى معرفة المؤمن أو كماله إذ يتمسك ببساطة تعليم المسيح.

تحية

1

مَنْ بُولُسَ وَهُوَ رَسُولٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، وَمِنْ الْأَخِ تِيمُوثَاوُسَ، 2 إِلَى الْإِخْوَةِ الْقَدِيسِينَ وَالْأُمَّنَاءِ فِي الْمَسِيحِ، الْمُقِيمِينَ فِي مَدِينَةِ كُولُوسِي. لِتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

الشكر لله

3 إِنَّا دَائِمًا نَرْفَعُ الشُّكْرَ لِلَّهِ، أَبِي رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِيمَا نُصَلِّي لِأَجْلِكُمْ. 4 إِذْ بَلَّغْنَا خَبْرَ إِيْمَانِكُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ وَالْمَحَبَّةِ الَّتِي لَكُمْ نَحْوَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، 5 كَيْسَبِبَ الرَّجَاءَ الْمَحْفُوظَ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ، الرَّجَاءَ الَّذِي سَمِعْتُمْ بِهِ سَابِقًا فِي كَلِمَةِ الْحَقِّ الَّتِي فِي الْإِنْجِيلِ 6 وَالَّتِي وَصَلْتُمْ إِلَيْكُمْ كَمَا نَنْشُرُ الْآنَ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعِ، مُنْتَجَةَ النَّمْرِ وَنَامِيَّةٍ، مِثْلَمَا يَحْدُثُ بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ مُنْذُ أَنْ سَمِعْتُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَاخْتَبَرْتُمْوهَا بِالْحَقِّ، 7 عَلَى حَسَبِ مَا تَعَلَّمْتُمْ مِنْ أَبْرَاسَ شَرِيكِنَا الْعَبْدِ الْحَبِيبِ، وَالْخَادِمِ الْأَمِينِ لِلْمَسِيحِ عِنْدَكُمْ 8 وَهُوَ نَفْسُهُ أَخْبَرَنَا بِمَا لَكُمْ مِنَ الْمَحَبَّةِ فِي الرُّوحِ.

الصلاة لمؤمني كولوسي

9 لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا، مِنْ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ سَمِعْنَا بِأَخْبَارِكُمْ، مَا زِلْنَا نُصَلِّي وَنَنْصَرِّعُ لِأَجْلِكُمْ، لِأَنَّ نُمُوتُوا مِنْ تَمَامِ الْمَعْرِفَةِ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَإِدْرَاكِ رُوحِي، 10 لِكَيْ نَسَلِّكُوا سُلُوكًا لِأَيْقَانٍ بِالرَّبِّ وَمَرْضِيًا فِي كُلِّ شَيْءٍ، مُتَّحِينَ النَّمْرِ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَنَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ إِلَى التَّمَامِ، 11 مُتَّسِدِينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ مُوَافِقَةٍ لِقُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِتَتَمَكَّنُوا تَمَامًا مِنَ الْاِحْتِمَالِ وَطُولِ النَّبَالِ، 12 رَافِعِينَ الشُّكْرَ بِفَرَحٍ لِيَلَابِ الَّذِي جَعَلَكُمْ أَهْلًا لِلِاشْتِرَاكِ فِي مِيرَاثِ الْقَدِيسِينَ فِي (مَلَكُوتِ) الثُّورِ، 13 هُوَ الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَةِ الظُّلَامِ وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ 14 الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، أَيُّ غُفْرَانِ الْخَطَايَا.

مجد المسيح

15 هُوَ صُورَةُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَرَى، وَالْبِكْرُ عَلَى كُلِّ مَا قَدْ خُلِقَ، 16 إِذْ بِهِ خُلِقَتْ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، مَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى، أَعْرُوشًا كَانَتْ أُمَّ سَيَادَاتٍ أُمَّ رِيَاسَاتٍ أُمَّ سُلْطَاتٍ كُلُّ مَا فِي الْكُونِ قَدْ خُلِقَ بِهِ وَالْأَجَلِ. 17 هُوَ كَائِنٌ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهِ يَدُومُ كُلُّ شَيْءٍ. 18 وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ، أَيُّ الْكَنِيسَةِ؛ هُوَ الْبِدَاءُ وَبِكْرُ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، لِيَكُونَ لَهُ الْمَقَامُ الْأَوَّلُ

في كُلِّ شَيْءٍ. 19 فَإِنَّهُ فِيهِ سِرُّ اللَّهِ أَنْ يَحِلَّ بِكُلِّ مِثْلِهِ، 20 وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ مَعَ نَفْسِهِ، إِذْ أَحَلَّ السَّلَامَ يَدِيهِ عَلَى الصَّلِيبِ، فِيهِ يُصَالِحُ كُلُّ شَيْءٍ، سَوَاءً كَانَ مَا عَلَى الْأَرْضِ أَوْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ. 21 وَأَنْتُمْ، يَا مَنْ كُنْتُمْ فِي الْمَاضِي أَجَانِبَ وَأَعْدَاءً فِي الْفِكْرِ، بِأَعْمَالِكُمُ الشَّرِيرَةَ، 22 قَدْ صَالِحْتُمْ الْآنَ فِي جَسَدِ بَشَرِيَّةٍ (ابْنِهِ) بِالْمَوْتِ. وَذَلِكَ لِكَيْ يُحْضِرَكُمْ فَنَمْتَلُوا أَمَامَهُ وَأَنْتُمْ قَدِيسُونَ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا لَوْمٍ. 23 عَلَى أَنْ تَنْبَتُوا فِعْلاً فِي الْإِيمَانِ، مُؤَسِّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُتَحَوِّلِينَ عَنْ رَجَاءِ الْإِنْجِيلِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ وَالَّذِي يُشَرِّبُ بِهِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا تَحْتَ السَّمَاءِ، وَلَهُ صِرْتُ أَنَا بُولَسَ خَادِماً.

جهاد بولس

24 وَالْآنَ أَنَا أَفْرَحُ فِي الْأَلَامِ الَّتِي أَقَاسِيهَا لِأَجْلِكُمْ، وَأَتَمُّ فِي جَسَدِي مَا نَقَصَ مِنْ ضِيقَاتِ الْمَسِيحِ لِأَجْلِ جَسَدِهِ الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ، 25 وَلَهَا قَدْ صِرْتُ أَنَا خَادِماً بِمُوجِبِ تَدْبِيرِ اللَّهِ الْمَوْهُوبِ لِي مِنْ أَجْلِكُمْ، وَهُوَ أَنْ أَتَمُّ كَلِمَةَ اللَّهِ، بِإِعْلَانِ 26 السِّرِّ الَّذِي كَانَ مَكْتُوماً طَوَالَ الْعُصُورِ وَالْأَجْيَالِ، وَلَكِنْ كُشِفَ الْآنَ لِقَدِيسِيهِ، 27 الَّذِينَ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُمْ كَمْ هُوَ غَنِيٌّ مَجْدُ هَذَا السِّرِّ بَيْنَ الْأُمَمِ: إِنَّهُ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، وَهُوَ رَجَاءُ الْمَجْدِ؛ 28 هَذَا السِّرُّ نُعَلِّقُهُ نَحْنُ، وَأَعْظِيهِ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَمُعَلِّمِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ، لِكَيْ نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلاً فِي الْمَسِيحِ. 29 وَلِأَجْلِ هَذَا أُنْعَبُ أَنَا أَيْضاً وَأَجَاهِدُ، بِفَضْلِ قُدْرَتِهِ الْعَامِلَةِ فِي يَفْوَةٍ.

2

فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا مِقْدَارَ جِهَادِي لِأَجْلِكُمْ وَلِأَجْلِ الَّذِينَ فِي مَدِينَةِ لَؤُدِيكِيَّةِ، وَلِأَجْلِ جَمِيعِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَنِي بِالْوَجْهِ، 2 يَغْرَضُ أَنْ تَنْشَجَعَ قُلُوبُهُمْ وَتَكُونَ كُلُّهَا مُتَّحِدَةً فِي الْمَحَبَّةِ، لِيَلْوُغَ الْإِدْرَاكُ النَّامَّ بِكُلِّ غِنَاهُ، لِمَعْرِفَةِ سِرِّ اللَّهِ، أَيِ الْمَسِيحِ، 3 الْمَحْزُونَةَ فِيهِ كُنُوزُ الْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ كُلِّهَا. 4 أَقُولُ هَذَا حَتَّى لَا يُضَلِّكُمُ أَحَدٌ بِكَلَامٍ خَدَاعٍ. 5 فَمَعَ أَنِّي فِي الْجَسَدِ غَائِبٌ، إِلَّا أَنِّي فِي الرُّوحِ حَاضِرٌ مَعَكُمْ، أَفْرَحُ إِذْ أَشَاهِدُ تَرْتِيبَكُمْ وَتَبَاتُكُمْ فِي الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ.

في المسيح يحل الله بكل ملته

6 فَمِثْلَمَا قَبِلْتُمْ الْمَسِيحَ يَسُوعَ الرَّبَّ، فَفِيهِ اسْئَلُوا 7 وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمَبْنِيُونَ فِيهِ وَرَاسِخُونَ فِي الْإِيمَانِ الْمُوَافِقِ لِمَا تَعَلَّمْتُمْ وَقَائِضُونَ بِالشُّكْرِ. 8 أَحْذَرُوا أَنْ يُوقِعَكُمْ أَحَدٌ قَرِيسَةً بِالْفَلْسَفَةِ وَالْعُرُورِ الْبَاطِلِ، عَمَلًا بِتَقَالِيدِ النَّاسِ وَمَبَادِيءِ الْعَالَمِ؛ مِمَّا لَا يُوَافِقُ الْمَسِيحَ. 9 فَإِنَّهُ فِيهِ، جَسَدِيًّا، يَحِلُّ اللَّهُ بِكُلِّ مِثْلِهِ، 10 وَأَنْتُمْ مَكْمَلُونَ فِيهِ. فَهُوَ رَأْسُ كُلِّ رِئَاسَةٍ وَسُلْطَةٍ؛ 11 وَفِيهِ أَيْضاً خُنْتُمْ أَنْتُمْ خِنَانًا لَمْ تُجْرِهِ الْأَيْدِي، إِذْ نَزَعَ عَنْكُمْ جَسَدَ الْخَطَايَا الْبَشَرِيَّ وَهَذَا هُوَ خِنَانُ الْمَسِيحِ: 12 فَقَدْ دَفِنْتُمْ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، وَفِيهَا أَيْضاً أَقَمْتُمْ مَعَهُ، عَنْ طَرِيقِ إِيْمَانِكُمْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. 13 فَأَنْتُمْ، إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي الْخَطَايَا وَعَدَمِ خِنَانِكُمْ الْجَسَدِيِّ، أَحْيَاكُمْ جَمِيعاً مَعَهُ؛ مُسَامِحاً لَنَا جَمِيعاً بِالْخَطَايَا كُلِّهَا. 14 إِذْ قَدْ مَحَا صِلَكَ الْفَرَائِضِ الْمَكْتُوبِ عَلَيْنَا وَالْمُنَاقِضِ لِمَصْلِحَتِنَا، بَلْ إِنَّهُ قَدْ أزالَهُ مِنَ الْوَسْطِ، مُسَمِّراً إِيَّاهُ عَلَى الصَّلِيبِ. 15 وَإِذْ نَزَعَ سِلَاحَ الرِّئَاسَاتِ وَالسُّلْطَاتِ، فَضَحَهُمْ جِهَاراً فِيهِ، وَسَاقَهُمْ فِي مَوْكِبِهِ ظَافِراً عَلَيْهِمْ.

16 فَلَا يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي قَضِيَّةِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، أَوْ فِي الْقَضَايَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَعْيَادِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ وَالسُّبُوتِ؛ 17 فَهَذِهِ كَانَتْ ظِلَالاً لِمَا سَيَأْتِي، أَيِ الْحَقِيقَةِ الَّتِي هِيَ الْمَسِيحُ. 18 لَا يَحْرَمُكُمْ أَحَدٌ مِنْ جَائِزَتِكُمْ، بِحَمْلِكُمْ عَلَى مَا يَرْتَعِبُ فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ التَّوَاضُعِ وَالتَّعَبُّدِ لِلْمَلَائِكَةِ، دَاخِلاً فِي رُؤْيِ يَتَوَهَّمُهَا، وَقَدْ نَفَخَهُ بَاطِلاً ذَهْنُهُ الْجَسَدِيِّ، 19 وَهُوَ غَيْرُ مُمَسِّكٍ بِالرَّأْسِ الَّذِي مِنْهُ يَتَلَقَّى الْجَسَدُ كُلَّهُ غِدَاءً وَتَمَاسِكَةً بِالْمَقَاصِلِ وَالْأَوْصَالِ، فَيَنْمُو النُّمُو الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ.

20 فَمَادَمْتُمْ قَدْ مِتُّمْ مَعَ الْمَسِيحِ بِالنَّسْبَةِ لِمَبَادِيءِ الْعَالَمِ، فَلِمَادَا، كَمَا لَوْ كُنْتُمْ عَائِشِينَ فِي الْعَالَمِ، تُخْضِعُونَ أَنْفُسَكُمْ لِفَرَائِضِ مِثْلِ هَذِهِ: 21 لَا تَمْسِكُ، لَا تَدُقْ، لَا تَلْمَسُ 22 وَهَذِهِ أَسْبَاءٌ تُسْتَهْلَكُ وَتَزُولُ. فَتِلْكَ الْفَرَائِضُ هِيَ وَصَايَا الْبَشَرِ وَتَعَالِيمُهُمْ. 23 لَهَا مَظَاهِرُ الْحِكْمَةِ لِمَا فِيهَا مِنْ إِفْرَاطٍ فِي

العبادة المُصطنعة، وإدلال اللذات، وقهر الجسد؛ أمورٌ لا قيمة لها، وما هي إلا لإرضاء الميول البشريّة.

السلوك المسيحي

3

فِيمَا أَنْكُمْ قَدْ فُئِمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ، فَاسْعَوْا إِلَى الْأُمُورِ الَّتِي فِي الْعُلَى، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. 2 أَحْصُرُوا اهْتِمَامَكُمْ بِالْأُمُورِ الَّتِي فِي الْعُلَى، لَا بِالْأُمُورِ الْأَرْضِيَّةِ. 3 فَإِنَّكُمْ قَدْ مُمْتُمْ، وَحَيَاتِكُمْ مَسْتَوْرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ. 4 فَعِنْدَمَا يُظْهِرُ الْمَسِيحُ، وَهُوَ حَيَاتِنَا، عِنْدَيْهِ نُظْهِرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ.

5 فَأَمِينُوا إِذْ أَنْ أَعْضَاءَكُمْ الْأَرْضِيَّةِ: الزنى، النجاسة، جُمُوحِ العاطفة، الشهوة الرديئة، والاشتہاء النهم الذي هو عبادة أصنام. 6 فَيَسَبِّبُ هَذِهِ الْخَطَايَا يَنْزِلُ غَضَبُ اللَّهِ، 7 وَفِيهَا سَلَكْتُمْ فِي الْمَاضِي، حِينَ كُنْتُمْ تَعْبَسُونَ فِيهَا. 8 وَأَمَّا الْآنَ، فَانْزِعُوا عَنْكُمْ، أَنْتُمْ أَيْضًا، هَذِهِ الْخَطَايَا كُلَّهَا: الغضب، النقمة، الخُبث، التَّجْدِيفُ، الكلام القبيح الخارج من أفواهكم. 9 لَا يَكْذِبْ أَحَدُكُمْ عَلَى الْآخَرِ، إِذْ قَدْ نَزَعْتُمْ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ وَأَعْمَالَهُ 10 وَلَيْسْتُمْ الْجَدِيدَ الَّذِي يَنْجَدُّ لِبُلُوغِ تَمَامِ الْمَعْرِفَةِ وَفَقًا لِصُورَةِ خَالِقِهِ، 11 وَفِيهِ لَا فَرْقَ بَيْنَ يُونَانِيٍّ وَيَهُودِيٍّ، أَوْ مَخْتُونٍ وَغَيْرِ مَخْتُونٍ، أَوْ مُتَحَضِّرٍ وَمُتَخَلِّفٍ، أَوْ عَبْدٍ وَحُرٍّ، بَلِ الْمَسِيحُ هُوَ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ.

12 فَبَاعْتَبَارِكُمْ جَمَاعَةٌ مُخْتَارَةٌ مِنَ اللَّهِ، قَدِيسِينَ مَحْبُوبِينَ، الْبَسُوا دَائِمًا عَوَاطِفَ الْحَنَانِ وَاللُّطْفِ وَالتَّوَاضُّعِ وَالتَّوَادُّعِ وَطَوْلِ الْبَالِ، 13 مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. إِنْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ شَكْوَى عَلَى آخَرَ، كَمَا سَامَحْتُمْ الرَّبَّ، هَكَذَا افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. 14 وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ، فَهِيَ رَابِطَةُ الْكَمَالِ. 15 وَلِيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامُ الْمَسِيحِ، فَإِلَيْهِ قَدْ دُعِيتُمْ فِي الْجَسَدِ الْوَاحِدِ؛ وَكُونُوا شَاكِرِينَ!

16 لِئَسْكُنَ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ فِي دَاخِلِكُمْ بَعْنَى، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ، مُعَلِّمِينَ وَوَأَعْظِيمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، مُرْتَمِينَ بِمِزَامِيرٍ وَتَسَابِيحٍ وَأَنَاشِيدٍ رُوحِيَّةٍ فِي قُلُوبِكُمْ لِلَّهِ، رَافِعِينَ لَهُ الْحَمْدَ. 17 وَمَهْمَا كَانَ مَا تَعْمَلُونَهُ، بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْفِعْلِ، فَلْيَجْرِ كُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، رَافِعِينَ بِهِ الشُّكْرَ لِلَّهِ الْآبِ.

وصايا للأسرة المسيحية

18 أَيْئَهَا الزَّوْجَاتُ اخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ كَمَا يَلِيْقُ (بِالْعَيْشَةِ) فِي الرَّبِّ.
19 أَيْئَهَا الْأَزْوَاجُ، أَحْبِبُوا زَوْجَاتِكُمْ، وَلَا تَعْمَلُوهُنَّ بِقَسْوَةٍ.
20 أَيْئَهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ مَرْضِيٌّ فِي الرَّبِّ.
21 أَيْئَهَا الْآبَاءُ، لَا تُثِيرُوا غَضَبَ أَوْلَادِكُمْ لِئَلَّا يُصِيبَهُمُ الْقَسَلُ.
22 أَيْئَهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ سَادَتِكُمْ الْبَشَرِيِّينَ، فَلَا تَعْمَلُوا بِجِدِّ فَقَطْ حِينَ تَكُونُ عِيُونُهُمْ عَلَيْكُمْ، كَمَنْ يُحَاوِلُ إِرْضَاءَ النَّاسِ، بَلِ يَقَلْبِ صَادِقِ خَائِفِينَ الرَّبِّ. 23 وَمَهْمَا عَمَلْتُمْ، فَاجْتَهِدُوا فِيهِ مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ، وَكَأَنَّهُ لِلرَّبِّ لَا لِلنَّاسِ، 24 عَالِمِينَ أَنَّكُمْ سَوْفَ تَنَالُونَ الْمَكَافَأَةَ بِالْمِيرَاثِ مِنَ الرَّبِّ. فَإِنَّمَا أَنْتُمْ عَبِيدٌ تَخْدُمُونَ الرَّبَّ الْمَسِيحَ 25 وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ شَرًّا فَسَوْفَ يَنَالُ جَزَاءَ عَمَلِهِ الشَّرِّيرِ، وَلَيْسَ مُحَابَاةً.

4

أَيْئَهَا السَّادَةُ، عَامِلُوا عِبِيدَكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ، عَالِمِينَ أَنَّ لَكُمْ، أَنْتُمْ أَيْضًا، سَيِّدًا فِي السَّمَاءِ.

الحث على الصلاة والكراسة

2 دَاوُمُوا عَلَى الصَّلَاةِ، مُتَبَيِّنِينَ فِيهَا بِالشُّكْرِ، 3 مُصَلِّينَ مَعًا لِأَجْلِنَا أَيْضًا، كَيْ يَفْتَحَ لَنَا اللَّهُ بَابًا لِلْكَلِمَةِ، فَتَكَلِّمَ بِسِرِّ الْمَسِيحِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَنَا مُقَيَّدٌ أَيْضًا، 4 حَتَّى أَعْلِنَهُ كَمَا يَجِبُ أَنْ تُكَلِّمَ بِهِ. 5

تَصَرَّفُوا بِحِكْمَةٍ مَعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجِ الْكَنِيسَةِ، مُسْتَعْلِينَ الْوَقْتَ أَحْسَنَ اسْتِعْلَالٍ. 6 لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ دَائِمًا مَصْحُوبًا بِالنُّعْمَةِ، وَلِيَكُنْ مُصْلِحًا بِمِلْحٍ، فَتَعْرِفُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجِيبُوا كُلَّ وَاحِدٍ.

أخبار وتحيات

7 أَمَّا أَحْوَالِي كُلُّهَا، فَسَيُخْبِرُكُمْ بِهَا تِيخِيكُسُ، الْأَخُ الْحَبِيبُ وَالْخَادِمُ الْأَمِينُ وَرَفِيقُنَا الْعَبْدُ فِي الرَّبِّ،
8 فَيَأَيَّاهُ قَدْ أُرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا الْغَرَضِ عِنْدِي، لَتَعْرِفُوا أَحْوَالَنَا وَيَسْجَعَ قُلُوبَكُمْ، 9 يُرَافِقُهُ أُونِسِيمُوسُ،
الْأَخُ الْأَمِينُ الْحَبِيبُ الَّذِي هُوَ مِنْ عِنْدِكُمْ. فَهَمَا يُطَلِّعَانِكُمْ عَلَى أَحْوَالِنَا هُنَا. 10 يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ
أُرْسْتَرُخُسُ رَفِيقِي فِي السَّجْنِ؛ وَمَرْفُسُ ابْنُ أُخْتِ بَرْتَابَا، وَفِي شَأْنِهِ تَلْقَيْتُمْ بَعْضَ التَّوَصِيَّاتِ: فَإِنْ
جَاءَ إِلَيْكُمْ، فَارْحَبُوا بِهِ؛ 11 وَيَسُوعُ الْمَعْرُوفُ بِاسْمِ يُسْتُسَ. هَؤُلَاءِ جَمِيعًا مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ، وَهُمْ
وَحَدُّهُمْ مُعَاوَنِي لِأَجْلِ مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَقَدْ كَانُوا لِي عَزَاءً.

12 يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَبْفِرَاسُ الَّذِي هُوَ مِنْكُمْ، وَهُوَ عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ، يُجَاهِدُ كُلَّ حِينٍ لِأَجْلِكُمْ فِي
الصَّلَوَاتِ لِتَنْبُتُوا كَامِلِينَ وَلَكُمْ تَمَامَ الْيَقِينِ مِنْ جِهَةِ مَسِيحَةِ اللَّهِ كُلُّهَا. 13 فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ يَجْتَهِدُ
كَثِيرًا لِأَجْلِكُمْ وَلِأَجْلِ الَّذِينَ فِي مَدِينَةِ لَوْدِيكِيَّةِ وَالَّذِينَ فِي مَدِينَةِ هِيرَابُولِيسَ.

14 يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لَوْقَا الطَّيِّبُ الْحَبِيبُ؛ وَدِيمَاسُ.

15 سَلِّمُوا عَلَى الْإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي لَوْدِيكِيَّةِ، وَعَلَى نِمْفَاسَ، وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِ.

16 وَبَعْدَ أَنْ تُقْرَأَ هَذِهِ الرَّسَالَةُ عَلَيْكُمْ، ابْعَثُوا بِهَا لِتُقْرَأَ عَلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي لَوْدِيكِيَّةِ، وَخُدُوا الرَّسَالَةَ
الَّتِي عِنْدَهُمْ لِتُقْرَأَ وَهَا أَنْتُمْ أَيْضًا.

17 وَقُولُوا لِأُرْخُبِسَ: «تَنَبَّهْ لِلْخِدْمَةِ الَّتِي تَلْقَيْتَهَا فِي الرَّبِّ، وَقُمْ بِهَا كَامِلَةً!»

18 هَذَا السَّلَامُ بِخَطِّ يَدِي، أَنَا بُولُسَ. تَذَكَّرُوا فَيُودِي.

لِيَكُنِ النُّعْمَةُ مَعَكُمْ.

الرَّسَالَةُ الْأُولَى إِلَى مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكي

كان الرسول بولس قد اضطر إلى قطع خدمته في تسالونيكى، وهي مدينة بارزة في ولاية مقدونية؛ وذلك بسبب ما قام فيها من اضطهادات ومضايقات. وكان المهتدون إلى المسيح، ومعظمهم يونانيون، بحاجة إلى مزيد من الإرشاد والتعليم. فكتب الرسول إليهم رسالته الأولى هذه، ليعزيهم في ضيقتهم ويشجعهم على مواجهة الاضطهاد، ويريحهم من جهة الذين يموتون منهم.

تتصف الرسالة بالبساطة والعاطفة العميقة، فهي تتضح برضى الرسول ومحبه إزاء حالة الكنيسة السعيدة في تلك المدينة رغم الاضطهاد، وترسم خطوط الخدمة المسيحية الحقة كما تظهر في خدمة الرسول، وتطمئن المؤمنين المتألمين إلى حتمية الفرج عند رجوع المسيح فيما يعيشون مخصصين له ومنتظرين الرجاء المبارك، وتتحدث عن يوم الرب، مقدّمة بعض التحريصات الملائمة.

هذا، ويحتلُّ الرجاء المبارك برجوع المسيح مكاناً بارزاً في الرسالة. فهذه الحقيقة جزءٌ من الإنجيل، وتظهر مرتبطة عملياً بحياة المسيحي. وكل فصل منها يشهد لذلك: فالمؤمنون ينتظرون الرب ويخدمونه متوقعين عودته حيث تكافأ الخدمة ويتوّج الخادم؛ وعودته هي الحافز على الحياة المقدسة ومصدر الراحة والعزاء عند رقاد الأحباء، وبمجيئه لأخذ خاصته في السحب لملاقاته في الهواء، تصبح الدينونة المباغطة للعالم وشيكة الوقوع!

التحية

1

مِنْ بُولُسَ وَسَلَوَانُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، إِلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكي الَّذِينَ هُمْ فِي اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

إيمان المؤمنين في تسالونيكى

2 إِنَّا نَشْكُرُ اللَّهَ دَائِمًا مِنْ أَجْلِكُمْ جَمِيعًا، إِذْ نَذْكُرْكُمْ فِي صَلَوَاتِنَا دُونَ تَوَقُّفٍ؛ 3 مُنْذَرِّينَ، أَمَامَ إِلَهِنَا وَأَبِينَا، مَا لَكُمْ مِنْ عَمَلِ الْإِيمَانِ وَاجْتِهَادِ الْمَحَبَّةِ وَتَبَاتِ الرَّجَاءِ، فِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ؛ 4 وَنَحْنُ عَالَمُونَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَحِبَّاءَ اللَّهِ، حَقِيقَةَ اخْتِيَارِكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ: 5 لِأَنَّ تَبْسِيرَنَا لَكُمْ بِالْإِنْجِيلِ لَمْ يَكُنْ مُجَرَّدَ كَلَامٍ، بَلْ كَانَ مَصْحُوبًا أَيْضًا بِالْقُوَّةِ وَبِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَبِنِّمَامِ الْيَقِينِ. كَمَا أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ تَمَامًا مَاذَا كُنَّا بَيْنَكُمْ لِأَجْلِ مَصْلَحَتِكُمْ، 6 وَوَقَدْ صِرْتُمْ مُقْتَدِينَ بِنَا وَبِالرَّبِّ، إِذْ تَقَبَّلْتُمْ كَلِمَةَ اللَّهِ فِي وَسَطِ ضَيْقَةٍ شَدِيدَةٍ يَفْرَحُ الرُّوحُ الْقُدُسُ. 7 حَتَّى إِتَّكُمْ صِرْتُمْ مِثَالًا لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقِيمِينَ فِي مَقَاتِعِي مَقْدُونِيَّةِ وَأَخَائِيَّةِ. 8 فَمِنْ عِنْدِكُمْ دَوَّتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ، مُنْتَشِرَةً لَا فِي مَقْدُونِيَّةِ وَأَخَائِيَّةِ فَقَطْ، بَلْ إِنَّ إِيْمَانَكُمْ بِاللَّهِ دَاعٍ فِي كُلِّ مَكَانٍ، حَتَّى لَيْسَ لَنَا حَاجَةٌ لِأَنْ نَقُولَ شَيْئًا بَعْدُ. 9 فَإِنَّ أَوْلَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا كَيْفَ كَانَ قُدُومُنَا إِلَيْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَكَيْفَ نَحْوَلْتُمْ إِلَى اللَّهِ عَنِ الْأَصْنَامِ، لِتَصِيرُوا عِبِيدًا يَخْدُمُونَ اللَّهَ الْحَيَّ الْحَقَّ، 10 وَتَنْتَظِرُوا مِنَ السَّمَاوَاتِ ابْنَهُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، يَسُوعَ مُخْلِصَنَا مِنْ الْغَضَبِ الْآتِي.

خدمة بولس في تسالونيكى

2

فَاتِّكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، تَعْلَمُونَ أَنَّ قُدُومَنَا إِلَيْكُمْ لَمْ يَكُنْ بَاطِلًا. 2 فَمَعَ أَنَّنَا كُنَّا قَدْ قَاسَيْنَا الْأَلَمَ وَالْإِهَانَةَ فِي مَدِينَةِ فِيلِيبِّي، كَمَا تَعْلَمُونَ، فَقَدْ نَجَرْنَا فِي إِلَهِنَا أَنْ نُكَلِّمَكُمْ بِإِنْجِيلِ اللَّهِ مُجَاهِدِينَ فِي وَجْهِ الْمَعَارِضَةِ

الشديد. 3 فَمَا كَانَ وَعَظْنَا صَادِرًا عَن ضَلَالٍ وَلَا عَن نَجَاسَةٍ، وَلَا خَالِطُهُ مَكْرٌ، 4 بَلْ إِنَّا نَتَكَلَّمُ كَمَنْ نَبَّيْنَنَ مِن اخْتِبَارِ اللَّهِ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَهْلٌ لِأَن يُؤْتَمَنُوا عَلَى الْإِنْجِيلِ، لِئُرْضِيَ لَا النَّاسَ بَلْ اللَّهُ الَّذِي يَخْتَبِرُ قُلُوبَنَا. 5 وَكَمَا تَعْلَمُونَ أَيْضًا، فَإِنَّا لَمْ نَسْتَعْمِلْ مَعَكُمْ قَطُّ كَلَامَ النَّمْلِقِ، وَلَا اتَّخَذْنَا ذَرِيعَةً لِلطَّمَعِ إِنَّمَا اللَّهُ شَاهِدٌ 6 وَلَا سَعِينًا لِنَوَالِ مَجْدٍ مِنَ النَّاسِ، لَا مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ، 7 مَعَ أَنَّا لَنَا الْحَقُّ فِي أَن نَفْرَضَ أَنْفُسَنَا عَلَيْكُمْ بِاعْتِبَارِنَا رُسُلًا لِلْمَسِيحِ. وَلَكِنَّا كُنَّا مُتَرَقِّبِينَ بِكُمْ كَأَمْ مُرْضِعِ تَحْنُو عَلَى أَوْلَادِهَا. 8 وَإِذْ كَانَ حُنُوتًا عَلَيْكُمْ شَدِيدًا، ارْتَضَيْنَا أَن نُقَدِّمَ إِلَيْكُمْ لَا إِحْيَالَ اللَّهُ فَقَطَّ بَلْ أَنْفُسَنَا أَيْضًا، لِأَنَّكُمْ صِرْتُمْ مَحْبُوبِينَ لَدِينَا. 9 فَأَنْتُمْ تَذَكُرُونَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، جَهْدَنَا وَكَدَّنَا، إِذْ بَشَّرْنَاكُمْ بِإِنْجِيلِ اللَّهِ وَنَحْنُ نَسْتَغْلُ لَيْلًا وَنَهَارًا لِكِي لَا نَكُونَ عَيْنًا ثَقِيلًا عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. 10 فَأَنْتُمْ تَسْهَدُونَ، وَيَسْهَدُ اللَّهُ، كَيْفَ تَصَرَّفْنَا بَيْنَكُمْ، أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ، بِطَهَارَةٍ وَاسْتِقَامَةٍ وَبِرَاءَةٍ مِنَ اللُّومِ، 11 كَمَا أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ عَامَلْنَاكُمْ مُعَامَلَةَ الْأَبِ لِأَوْلَادِهِ، فَكُنَّا نَعْظُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَنَسْجَعُكُمْ 12 وَنَحْرَضُكُمْ أَن تَسْلُكُوا سُلُوكًا يَلِيقُ بِاللَّهِ، ذَلِكَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى مَلَكوْتِهِ وَمَجْدِهِ.

معانة المؤمنين في تسالونيكي

13 وَلِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا نَرْفَعُ الشُّكْرَ لِلَّهِ بِلا تَوَقُّفٍ، لِأَنَّكُمْ لَمَّا تَلَقَيْتُمْ مِنَّا كَلِمَةَ الْبِشَارَةِ مِنَ اللَّهِ، قَبِلْتُمُوهَا لَا كَأَنَّهَا كَلِمَةُ بَشَرٍ، بَلْ كَمَا هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ: بِاعْتِبَارِهَا كَلِمَةَ اللَّهِ الْعَامِلَةَ أَيْضًا فِيكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ. 14 فَإِنَّكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، قَدْ صِرْتُمْ عَلَى مِثَالِ كَنَائِسِ اللَّهِ الَّتِي فِي مِثْلَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَالَّتِي هِيَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. فَأَنْتُمْ أَيْضًا قَاسِيَتُمْ عَلَى أَيْدِي بَنِي جِيسِكُمْ مَا قَاسَوْهُ هُمْ عَلَى أَيْدِي الْيَهُودِ 15 الَّذِينَ قَتَلُوا الرَّبَّ يَسُوعَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَاضْطَهَدُونَا نَحْنُ أَيْضًا، وَهُمْ لَا يُرْضُونَ اللَّهَ وَيُعَادُونَ النَّاسَ جَمِيعًا، 16 إِذْ يَمْتَعُونَنا مِنْ تَبْشِيرِ الْأُمَّمِ لِيَخْلُصُوا، وَبِذَلِكَ يَسْتَكْمِلُونَ خَطَايَاهُمْ كُلَّ حِينٍ، وَلَكِنَّ الْغَضَبَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِمْ إِلَى الْعَايَةِ.

17 أَمَّا نَحْنُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَإِذْ قَدْ سَلَخْنَا عَنْكُمْ لِمُدَّةٍ قَصِيرَةٍ، بِالْوَجْهِ لَا بِالْقَلْبِ، بَدَلْنَا جَهْدًا أَوْفَرَ جِدًّا لِرُؤْيَاكُمْ وَجُوهَكُمْ وَنَحْنُ فِي غَايَةِ الشَّوْقِ إِلَيْكُمْ. 18 وَلِهَذَا عَزَمْنَا أَن نَأْتِيَ إِلَيْكُمْ عَلَى الْأَخْصِ أَنَا يُولَسَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، فَعَاقَبْنَا الشَّيْطَانَ. 19 فَمَا هُوَ رَجَاؤُنَا أَوْ فَرَحُنَا أَوْ إِكْلِيلُ اقْتِحَارِنَا أَمَامَ رَبِّنَا يَسُوعَ عِنْدَ عَوْدَتِهِ؟ أَلَيْسَ أَنْتُمْ؟ بَلَى، 20 لِأَنَّكُمْ فَرَحْنَا وَفَرَحْنَا.

إرسال تيموثاوس إلى تسالونيكي

3

لِذَلِكَ لَمَّا صَارَ اقْتِرَافُنَا عَنْكُمْ لَا يُحْتَمَلُ، حَسَنَ لَدِينَا أَن نَبْقَى وَحَدْنَا فِي مَدِينَةِ أَثِينَا، 2 فَبَعَثْنَا تِيمُوثَاوَسَ، أَخَانًا وَمَعَاوِنًا فِي خِدْمَةِ اللَّهِ بِنَشْرِ الْإِنْجِيلِ، لِكِي يُسَدِّدَكُمْ وَيُسْجَعُكُمْ فِي إِيْمَانِكُمْ، 3 حَتَّى لَا يَبْزَعَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ جَرَاءِ هَذِهِ الضِّيقَاتِ. فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا مُعَيَّنُونَ لِذَلِكَ؛ 4 وَقَدْ سَبَقَ لَنَا، لَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ أَن أَخْبَرْنَاكُمْ أَنَّنَا سَنَفَاسِي الضِّيقَاتِ، الْأَمْرُ الَّذِي حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ كَمَا تَعْلَمُونَ. 5 وَلِهَذَا أَيْضًا، إِذْ صَارَ الْاِقْتِرَاقُ عَنْكُمْ لَا يُحْتَمَلُ، أُرْسَلْتُ اسْتَخِيرُ عَنْ إِيْمَانِكُمْ لِنَلَّا يَكُونَ الْمُجْرَبُ قَدْ جَرَّبَكُمْ قَبْدَهَبَ جَهْدُنَا سُدَى! 6 أَمَّا الْآنَ، وَقَدْ عَادَ تِيمُوثَاوَسُ إِلَيْنَا مِنْ عِنْدِكُمْ وَبَشَّرَنَا بِمَا لَكُمْ مِنْ إِيْمَانٍ وَمَحَبَّةٍ، وَيَأْتِيكُمْ تَذَكُرُونَنَا ذِكْرًا حَسَنًا فِي كُلِّ حِينٍ، وَتَسْتَأْفُونَ كَثِيرًا لِرُؤْيَانَا كَمَا نَسْتَأْفُقُ نَحْنُ لِرُؤْيَانِكُمْ، 7 فَقَدْ وَجَدْنَا بِكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ عَزَاءً فِي وَسْطِ ضِيقَاتِنَا وَشِدَّتِنَا مِنْ جِهَةِ إِيْمَانِكُمْ. 8 فَقَدْ طَابَتْ لَنَا الْحَيَاةُ مَا دُمْتُمْ تَابِتِينَ فِي الرَّبِّ! 9 فَأَيُّ شُكْرٍ نَسْتَطِيعُ أَن نُؤَدِّيَهُ إِلَى اللَّهِ عَوْضًا عَنْكُمْ مِنْ أَجْلِ كُلِّ مَا نَبْتَهِّجُ بِهِ مِنَ الْفَرَحِ بِسَبَبِكُمْ أَمَامَ إِلَهِنَا، 10 وَنَحْنُ نَنْضَرِّحُ لَيْلَ نَهَارٍ مُتَوَسِّلِينَ أَن نَرَى وَجُوهَكُمْ وَنُكَمِّلَ مَا كَانَ نَاقِصًا فِي إِيْمَانِكُمْ؟

صلاة يولس لكنيسة تسالونيكي

11 لَيْتَ اللهُ أَبَانَا نَفْسَهُ، وَرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، يُسَهِّلُ أَمَامَنَا الطَّرِيقَ إِلَيْكُمْ. 12 وَلِيَجْعَلَكُمْ الرَّبُّ تَنَمُونَ وَتَقِيضُونَ فِي الْمَحَبَّةِ لِأَحِبَّاءِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَجَمِيعَ النَّاسِ كَمَحَبَّتِنَا لَكُمْ، 13 حَتَّى تَنْتَبِتَ قُلُوبُكُمْ بِغَيْرِ لَوْمٍ فِي الْقِدَاسَةِ أَمَامَ إِلَهِنَا وَأَبِينَا عِنْدَمَا يَظْهَرُ رَبُّنَا يَسُوعُ عَائِدًا مَعَ جَمِيعِ قَدِيسِيهِ.

حياة ترضي الله

4

وَبَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَمِثْلَمَا تَلَقَّيْتُمْ مِنَّا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَسْأَلُوا سُلُوكًا يُرْضِي اللهُ، وَكَمَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ، نَرْجُو مِنْكُمْ وَنُحَرِّضُكُمْ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ نُضَاعَفُوا تَقَدُّمَكُمْ فِي ذَلِكَ أَكْثَرَ فَاكْثَرَ. 2 فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ الْوَصَايَا الَّتِي لَقَّيْنَاكُمْ بِهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ يَسُوعَ. 3 فَإِنَّ مَسِيحَةَ اللهِ هِيَ هَذِهِ: قَدَّاسَتُكُمْ. وَذَلِكَ بِأَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزَّيِّ، 4 وَأَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ كَيْفَ يَحْفَظُ جَسَدَهُ فِي الطَّهَارَةِ وَالْكَرَامَةِ 5 غَيْرِ مُتَسَاقٍ لِلشَّهْوَةِ الْجَامِحَةِ كَالْوَتَنِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ اللهُ، 6 وَأَلَّا يَتَعَدَّى حُقُوقَ أُخِيهِ وَيُسِيءَ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الْمُنتَقِمُ لِجَمِيعِ هَذِهِ الْإِسَاءَاتِ، كَمَا أَنْذَرْنَاكُمْ قَبْلًا وَشَهِدْنَا لَكُمْ بِحَقِّ. 7 فَإِنَّ اللَّهَ دَعَانَا لَا إِلَى النَّجَاسَةِ بَلْ (إِلَى الْعَيْشِ) فِي الْقِدَاسَةِ. 8 لِذَنْ، مَنْ اسْتَخَفَّ بِأَخِيهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، يَسْتَخَفُّ لَا بِإِنْسَانٍ بَلْ بِاللَّهِ، بِذَلِكَ الَّذِي وَهَبَكُمْ فِعْلًا رُوحَهُ الْقُدُّوسَ.

9 أَمَّا الْمَحَبَّةُ الْأَخَوِيَّةُ، فَلَسْتُمْ فِي حَاجَةٍ لِأَنَّ أَكْثَرَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لِأَنَّكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ قَدْ تَعَلَّمْتُمْ مِنَ اللهِ أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، 10 وَلِأَنَّكُمْ أَيْضًا هَكَذَا تَعَامَلُونَ جَمِيعَ الْإِخْوَةِ فِي مُقَاطَعَةٍ مَقْدُونِيَّةٍ كُلِّهَا. وَإِنَّمَا نُحَرِّضُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ نُضَاعَفُوا ذَلِكَ أَكْثَرَ فَاكْثَرَ، 11 وَأَنْ تَسْعُوا بِجِدِّ إِلَى الْعَيْشِ بِهَدْوٍ، مُهْتَمِّينَ بِمُمَارَسَةِ شُؤُونِكُمْ الْخَاصَّةِ، وَمُحْصِلِينَ مَعِيشَتَكُمْ بِعَمَلِ أَيْدِيكُمْ، كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ. 12 عِنْدِيذٍ تَكُونُ سِيرَتُكُمْ حَسَنَةً السُّمْعَةَ تُجَاهَ الَّذِينَ مِنْ خَارِجِ الْكَنِيسَةِ، وَلَا تَكُونُونَ فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ.

المجيء الثاني للرب

13 عَلَى أَنَّا نُرِيدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَلَّا يَحْفَى عَلَيْكُمْ أَمْرُ الرَّاقِدِينَ، حَتَّى لَا يُصِيبَكُمْ الْحُزْنُ كَعَبْرَتِكُمْ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ. 14 فَمَادُمْنَا نُؤْمِنُ أَنْ يَسُوعَ مَاتَ ثُمَّ قَامَ، فَمَعَهُ كَذَلِكَ سِيحُضِرُ اللهُ أَيْضًا الرَّاقِدِينَ بِيَسُوعَ. 15 فَهَذَا نَقُولُهُ لَكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ: إِنَّمَا نَحْنُ الْبَاقِينَ أَحْيَاءٌ إِلَى حِينِ عَوْدَةِ الرَّبِّ، لَنْ نَسْبِقَ الرَّاقِدِينَ. 16 لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ حَالِمًا يَدَوِّي أَمْرًا بِالنَّجْمِ، وَيُنَادِي رَئِيسَ مَلَائِكَةٍ، وَيَبُوقُ فِي بُوقِ الْإِلَهِيِّ، عِنْدِيذٍ يَفُومُ الْأَمْوَاتِ فِي الْمَسِيحِ أَوَّلًا. 17 ثُمَّ إِنَّمَا، نَحْنُ الْبَاقِينَ أَحْيَاءٌ، نُخْتَلَفُ جَمِيعًا فِي السُّحْبِ لِالْاجْتِمَاعِ بِالرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ. وَهَكَذَا نَبْقَى مَعَ الرَّبِّ عَلَى الدَّوَامِ. 18 لِذَلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهَذَا الْكَلَامِ!

كيف ننتظر مجيء الرب

5

أَمَّا مَسْأَلَةُ الْأَرْمَنَةِ وَالْأَوْقَاتِ الْمُحَدَّدَةِ، فَلَسْتُمْ فِي حَاجَةٍ لِأَنَّ يُكْتَبَ إِلَيْكُمْ فِيهَا. 2 لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ يَقِينًا أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ سِيَأْتِي كَمَا يَأْتِي اللَّصُّ فِي اللَّيْلِ. 3 فَبَيْنَمَا النَّاسُ يَقُولُونَ: حَلَّ السَّلَامُ وَالْأَمْنُ! يَنْزِلُ بِهِمُ الْهَلَاكُ الْمُفَاجِئُ كَالْمَخَاضِ الَّذِي يَدُهُمُ الْحُبْلَى، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَبَدًا أَنْ يُقْلِتُوا.

4 غَيْرَ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَسْتُمْ فِي الظَّلَامِ حَتَّى يُفَاجِئَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ كَأَنَّهُ لَيْسَ. 5 فَإِنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ النُّورِ وَأَبْنَاءَ النَّهَارِ. إِنَّمَا لَسْنَا أَهْلَ اللَّيْلِ وَلَا أَهْلَ الظَّلَامِ. 6 لِذَنْ، لَا نَنَمْ كَمَا يَنَامُ الْآخَرُونَ، بَلْ لِنَنْظِلَّ سَاهِرِينَ وَصَاحِينَ، 7 فَإِنَّهُ فِي اللَّيْلِ يَنَامُ الَّذِينَ يَنَامُونَ، وَفِي اللَّيْلِ يَسْكُرُ الَّذِينَ يَسْكُرُونَ 8 وَأَمَّا نَحْنُ، أَهْلُ النَّهَارِ، فَلِنَنْظِلَّ صَاحِينَ، مُتَّخِذِينَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ دَرْعًا لِنُصَدِّرْنَا، وَمِنَ الرَّجَاءِ بِالْخَلَاصِ حُوْدَةً لِرُؤُوسِنَا. 9 فَإِنَّ اللَّهَ عَيْنِنَا لَا لِيَنْزِلَ عَلَيْنَا الْعَضْبُ بَلْ لِنَنَالَ الْخَلَاصَ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، 10 الَّذِي مَاتَ عَنَّا لِكَيْ نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ، سِوَاءِ كُنَّا فِي سَهَرِ الْحَيَاةِ أَمْ فِي رُقَادِ الْمَوْتِ! 11 لِذَلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَشَدَّدُوا أَحْدَكُمْ الْآخَرَ، كَمَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ. 12 عَلَى أَنَّا نَرْجُو مِنْكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تُمَيِّزُوا أَوْلِيَاكُمُ الَّذِينَ يَجْتَهُدُونَ بَيْنَكُمْ، وَيَرْعَوْنَكُمْ كَمَا يُرِيدُ الرَّبُّ، وَيَعْطُونَكُمْ، 13 وَأَنْ

تَقَدَّرُوهُمْ تَقْدِيرًا فَائِقًا فِي الْمَحَبَّةِ، مِنْ أَجْلِ عَمَلِهِمْ. عَيْشُوا بِسَلَامٍ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ. 14إِلَّا أَنَّنَا
نُنَاشِدُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَعْطُوا الْقَوَضِيَّيْنَ، وَتُسَدِّدُوا فَاقِدِي الْعِزْمِ، وَتُسَانِدُوا الضُّعْفَاءَ، وَتُعَامِلُوا
الْجَمِيعَ بِطَوْلِ الْبَالِ. 15حَذَارُ أَنْ يُبَادِلَ أَحَدُكُمْ شَرًّا غَيْرَهُ بِشَرٍّ مِثْلِهِ بَلْ اسْعُوا دَائِمًا إِلَى الْخَيْرِ فِي
مُعَامَلَتِكُمْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْآخِرِينَ جَمِيعًا.
16افْرَحُوا عَلَى الدَّوَامِ؛ 17صَلُّوا دُونَ انْقِطَاعٍ؛ 18ارْفَعُوا الشُّكْرَ فِي كُلِّ حَالٍ: فَهَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ
لَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.
19لَا تُحْمِدُوا الرُّوحَ، 20لَا تَحْتَقِرُوا النُّبُوءَاتِ؛ 21امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ. 22تَرَفَّعُوا
عَنْ كُلِّ مَا فِيهِ شَبَهَةٌ شَرًّا.

تحية ختامية

23وَالِهِ السَّلَامُ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ إِلَى التَّمَامِ وَيَحْفَظُكُمْ سَالِمِينَ، رُوحًا وَنَفْسًا وَجَسَدًا، لِتَكُونُوا بِأَلْوَمٍ
عِنْدَ عَوْدَةِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 24فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ صَادِقٌ، وَسَوْفَ يُنِمُّ ذَلِكَ.
25أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، صَلُّوا لِأَجْلِنَا. 26سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ الْإِخْوَةِ بِقُبْلَةٍ طَاهِرَةٍ!
27أُنَاشِدُكُمْ بِالرَّبِّ أَنْ تُقْرَأَ هَذِهِ الرَّسَالَةُ عَلَى جَمِيعِ الْإِخْوَةِ. 28وَلْتَكُنْ مَعَكُمْ نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ.

الرَّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ إِلَى مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي

اندس في كنيسة تسالونيكى معلمون زائفون استبدلوا بالرجاء المبارك، الضيق والدينونة المرتبطين بيوم الرب الرهيب، وأزاعوا أنظار المؤمنين عن عودة الرب لأخذ خاصته، مدّعين أن يوم الرب قد حضر. فافتضى ذلك أن يرسل الرسول إلى المؤمنين هناك هذه الرسالة الثانية ليصحح الأمور ويفند الآراء الكاذبة، ويكشف عما يسبق ذلك اليوم من موجة ارتداد عارمة تبلغ الذروة باستعلان ابن الهلاك، الذي سيبيده الرب لدى عودته العلنية بعد أن يكون قد صدق أذوبته كثيرون، ممن سيلاقون مصير الذين لم يقبلوا معرفة الحق.

يشير الرسول إلى أن التسالونيكيين لا يتألّمون تأديباً من الرب بل مشاركة في الآلام لأجل ملكوت الله، وأنه عندما يظهر المسيح سيجازي المضايقين بالدينونة. ويتحدث عما يجب أن يحدث قبل ذلك اليوم، ثم يقدم بعض التحريضات الهادفة إلى التعزية والتشجيع.

تحية

1

مِنْ بُولُسَ وَسِلْوَانُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، إِلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي الَّذِينَ هُمْ فِي اللَّهِ أَيْبِنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
2 لِئَتَكُنْ لَكُمْ النُّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

الدينونة عند مجيء المسيح

3 مِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى الدَّوَامِ لِأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ. كَمَا أَنَّ هَذَا حَقٌّ: لِأَنَّ إِيْمَانَكُمْ يَنْمُو نُمُوًّا فَائِقًا، وَمَحَبَّةَ أَحَدِكُمْ لِأَخْرَ تَقِيضُ بَيْنَكُمْ جَمِيعًا. 4 حَتَّى إِنَّنَا، نَحْنُ أَنْفُسَنَا، نَفْتَخِرُ بِكُمْ فِي كَنَائِسِ اللَّهِ بِسَبَبِ ثَبَاتِكُمْ وَإِيْمَانِكُمْ فِي وَسْطِ كُلِّ مَا تَحْتَمِلُونَهُ مِنْ اضْطِهَادَاتٍ وَضِيقَاتٍ. 5 وَفِي هَذَا دَلِيلٍ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ الْعَادِلِ، بِقَصْدٍ أَنْ تُعْتَبَرُوا مُؤَهَّلِينَ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ تُلَاقُونَ الْآلَامَ. 6 فَمَنْ الْعَدْلُ عِنْدَ اللَّهِ حَقًّا أَنْ يُجَازِيَ بِالضِّيقَةِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُضَاقُونَكُمْ، 7 وَأَنْ يُكَافِئَكُمْ، أَنْتُمْ الَّذِينَ تَتَضَاقُونَ، كَمَا يُكَافِئُنَا نَحْنُ، بِالرَّاحَةِ لَدَى ظُهُورِ الرَّبِّ يَسُوعَ عَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ، وَمَعَهُ مَلَائِكَةُ قُدْرَتِهِ، 8 وَسَطِّ نَارٍ مُلْتَهَبَةٍ، مُنْتَقِمًا إِلَى التَّمَامِ مِنْ غَيْرِ الْعَارِفِينَ لِلَّهِ وَغَيْرِ الْمُطِيعِينَ لِإِنْجِيلِ رَبَّنَا يَسُوعَ. 9 فَهَؤُلَاءِ سَيُكَابِدُونَ عِقَابَ الْهَلَاكِ الْأَبَدِيِّ، يَعِيدًا مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ قُوَّتِهِ، 10 عِنْدَمَا يَعُودُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيَتَمَجَّدَ فِي قَدِيسِيهِ وَيَكُونُ مَوْضِعَ الْعَجَبِ عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ آمَنُوا، وَأَنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ بِشَهَادَتِنَا لَكُمْ! 11 لِأَجْلِ ذَلِكَ أَيْضًا نُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ عَلَى الدَّوَامِ، لِكَيْ يَجْعَلَكُمْ إِلَهْنَا مُؤَهَّلِينَ لِلدَّعْوَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَيُنِّمَ فِيكُمْ، بِقُدْرَتِهِ، كُلَّ مَا يُسِرُّهُ مِنَ الصَّلَاحِ وَقَعَالِيَّةِ الْإِيْمَانِ، 12 حَتَّى يَتَمَجَّدَ اسْمُ رَبَّنَا يَسُوعَ فِيكُمْ وَتَتَمَجَّدُوا أَنْتُمْ فِيهِ وَفَقًا لِنِعْمَةِ إِلَهِنَا وَرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

مجيء يوم الرب وما يسبقه

2

ولكن بالنسبة إلى رجوع ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه معاً، نرجو منكم أيها الإخوة 2ألا تضطرب أفكاركم سريعاً ولا تقلقوا، لا من إichاءٍ ولا من خبرٍ ولا من رسالةٍ منسوبةٍ إلينا زوراً، يُزعمُ فيها أن يوم الرب قد حلَّ فعلاً. 3 لا تدعوا أحداً يخذعكم بأية وسيلة! فإن ذلك اليوم لا يأتي دون أن يسبقه انتشارُ العصيانِ وظهورُ الإنسانِ المُتمردِ، ابنِ الهلاكِ، 4 الذي يتحدى كلَّ ما يدعى إلهاً أو معبوداً، ويُعاديهِ مُترقِعاً عليه. بل إنه أيضاً يتخذُ من هيكَلِ اللَّهِ مَقَرًّا لَهُ، مُحَاوِلاً أَنْ يُبْرِهِنَ أَنَّهُ إِلَهٌ.

5ألا تذكرون أنني كثيراً ما قلت لكم هذا عندما كنت عندكم؟ 6وأنتم الآن تعرفون ما الذي يحتجزه حتى لا يظهر إلا في الوقت المعين له. 7فإن الثمر الآن يعمل خفية كأنه سر. ولكن فقط إلى أن يرفع من الوسط ذلك الذي يحتجز الثمر. 8عندئذ سيظهر الإنسان الثمر ظهراً جلياً فيبيده الرب يسوع بنفخة فمه ويلاشيه ببهاء ظهوره عند عودته. 9أما بروز الثمر، فسوف يكون بقدر طاقة الشيطان على المعجزات والعلامات والعجائب المزيّفة كلها، 10وعلى جميع أنواع التضليل الذي يجرف الهالكين إلى العصيان، لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا. 11ولهذا السبب، سيرسل الله إليهم طاقة الضلال حتى يصدفوا ما هو دجل، 12فتقع الوثنية على جميع الذين لم يؤمنوا بالحق بل سرهم الإثم.

13أما نحن، فمن واجبنا أن نشكر الله على الدوام من أجلكم، أيها الإخوة الذين يُحبهم الرب، لأن الله اختاركم من البدء للخلاص، بتفديس الروح لكم وإيمانكم بالحق. 14فإلى هذا الأمر قد دعاكم بيسارتنا لكم، لنوال مجد ربنا يسوع المسيح. 15فانثبوا إذن، أيها الإخوة، وتمسكوا بالتعاليم التي تلقينم مني، سواء كان بالكلام أم برسالتنا. 16وليت ربنا يسوع المسيح نفسه، والله أبانا، الذي أحبنا وهبنا بنعمته راحة أبدية ورجاء صالحاً، 17يشجع قلوبكم ويرسخكم في كل عمل صالح وقول حسن!

الحث على الصلاة

3

وبعد، أيها الإخوة، صلوا لأجلنا، لتنتشر كلمة الرب بسرعة وتتمجد كما هي الحال عندكم، 2 وليؤدنا الله من الناس الأرياء الأشرار، لأن الإيمان ليس من نصيب الجميع. 3إلا أن الرب جدير بالثقة؛ فهو سيبيدكم ويحميكم من الشر. 4ولنا في الرب ملء الثقة من جهتكم بأنكم عاملون بما نوصيكم به، وستعملون به أيضاً. 5وليهد الله قلوبكم إلى ما لدى الله من المحبة ولدى المسيح من الصبر!

دعوة إلى العمل

6ثم نوصيكم، أيها الإخوة، باسم ربنا يسوع المسيح، أن تعزلوا عن كل أخ يسلك سلوكاً فوضوياً، لا يوافق التعليم الذي تلقينم مني. 7فإنتم أنفسكم تعرفون كيف ينبغي أن تفقدوا بنا، لأن سلوكنا بينكم لم يكن فوضوياً، 8ولا أكلنا الخبز من عند أحد مجاناً، بل كنا نشغل بتعب وكد ليل نهار، لكي لا نكون عبثاً ثقيلاً على أي واحد منكم. 9وذلك لا يعني أنه ليس لنا حق، بل لنجعل أنفسنا مثلاً لكم لتفقدوا بنا. 10فلما كنا عندكم، أوصيناكم بهذا المبدأ: إن كان أحد لا يريد أن يشتغل، فلا يأكل! 11 وقد سمعنا أن بينكم بعض الذين يسلكون سلوكاً فوضوياً فلا يشتغلون شيئاً بل يلهون بشؤون غيرهم. 12فمثل هؤلاء نوصيهم ونناشدهم، في الرب يسوع المسيح، أن يكسبوا معيشتهم بأنفسهم، مشغولين بهدوء. 13أما أنتم، أيها الإخوة، فلا تملوا من عمل الخير. 14وإن كان أحد لا يطيع كلمتنا في هذه الرسالة، فميزوه ولا تتعاملوا معه، لندفعوه إلى الخجل. 15ولكن، لا تعتبروه عدواً لكم، بل أرسدوه باعتباره أخاً. 16وليُعطيكم رب السلام نفسه السلام على الدوام وفي كل حال! وليكن الرب معكم جميعاً!

17هذا سلامي، أنا بولس، بخط يدي وهو العلامة المميزة في كل رسالة لي. فهكذا أنا أكتب. 18 ليكن نعمة ربنا يسوع المسيح معكم جميعاً!

الرَّسَالَةُ الْأُولَى إِلَى تَيْمُوثَاوُسَ

الرسالة إلى تيموثاوس هي رسالة رعوية تتناول أموراً كنسية مهمة وهي وثيقة هامة تبين كيفية التصرف بلياقة في الكنيسة، التي هي بيت الله، ركن الحق ودعامته، وتشدد على ضرورة التعليم النقي والعبادة الصحيحة والخدمة الأمين، وتتطرق إلى السيرة النقية التي يجب أن يتميز بها أولاد الله أهل بيته؛ كما تحذر من خطر ترك العقيدة القويمة وعدم احتمال التعليم الصحيح، وتخرج الرسالة على صفات الرعاة والخدام في مجال الحديث عن القداسة اللانقاة ببيت الله، وتحتوي إرشادات متنوعة بخصوص العجائز والحدثات من الأرامل وبخصوص الشيوخ المنصرفين إلى الخدمة، وإلى الأغنياء، وتعليمات شخصية لتيموثاوس.

التحية

1

من بولس، رسول المسيح يسوع وفقاً لأمر الله مخلصنا والمسيح يسوع رجاينا، 2 إلى تيموثاوس ولدي الحقيقي في الإيمان. لتكن لك النعمة والرحمة والسلام من الله أبينا والمسيح يسوع ربنا!

خطر التعاليم الباطلة

3 كما أوصيتك لما كنت منطلقاً إلى مقاطعتي مقدونية، (أطلب إليك) أن تبقى في مدينة أفسس، لكي تمنع بعض المعلمين من نشر التعاليم المخالفة للتعليم الصحيح، 4 وتوصي المؤمنين ألا ينشغلوا بالأساطير وسلاسل النسب المتشاككة. فبتلك الأمور تُثير المجادلات ولا تعمل على تقدم تدبير الله القائم على الإيمان. 5 أما الغاية مما أوصيتك به، فهي المحبة النابعة من قلب طاهر وضمير صالح وإيمان خال من الرياء. 6 هذه القضايا قد زاع عنها بعضهم، فأنحرفوا إلى المجادلات الباطلة، 7 راغبين في أن يكونوا أساندة في الشريعة، وهم لا يفهمون ما يقولون ولا ما يقررون! 8 إننا نعلم أن الشريعة جيدة في ذاتها، إذا استعملت استعمالاً شريعياً. 9 إذ ندرك أن الشريعة لا تطبق على من كان باراً، بل على الأشرار والمتمردين، على الفاجرين والخاطئين، والنجسين والدنسين، وقائلي آباءهم وأمهاتهم، وقائلي الناس، 10 والزناة ومضاجعي الذكور، وخطافي الناس والكذابين وشاهدي الزور. ودوي كل شر آخر يخالف التعليم الصحيح 11 الموافق لإنجيل مجد الله المبارك، ذلك الإنجيل الذي وضع أمانة بين يدي.

الشكر لله على رحمته

12 وكما أشكر المسيح يسوع ربنا الذي أعطاني القدرة وعينتي خادماً له، إذ اعتبرتني جديراً ببقته، 13 مع أنني كنت في الماضي مجدفاً عليه، ومضطهداً ومهيناً له! ولكني عوملت بالرحمة، لأنني عملت ما عملته عن جهل وفي عدم إيمان. 14 إلا أن نعمة ربنا قد فاضت علي فوق كل حد، ومعها الإيمان والمحبة، وذلك في المسيح يسوع. 15 ما أصدق هذا القول، وما أجدرة بالتصديق الكلي: إن المسيح يسوع قد جاء إلى العالم ليخلص الخاطئين، وأنا أولهم! 16 ولكن لهذا السبب عوملت بالرحمة، ليجعل يسوع المسيح مني، أنا أولاً، مثلاً يظهر صبره الطويل، لجميع الذين سيؤمنون به لنوال الحياة الأبدية. 17 فللملك الأزلي، الله الواحد غير المنظور وغير القاني، التكرامة والمجد إلى أبد الأبد. آمين!

18 هذه التوصيات، ياتيموثاوس ولدي، أسلمها لك، بمقتضى النبوات السابقة المختصة بك، وغابتي أن تحسن الجهاد في حربك الروحية، 19 متمسكاً بالإيمان، وبالضمير الصالح، هذا

الضمير الذي تخلى عنه بعضهم، فأنكسرت بهم سفينة الإيمان. 20 ومن هؤلاء هيمانوس وإسكندر، وقد سلمتهما إلى الشيطان ليتعلما بالتأديب ألا يجدا.

الصلاة والعبادة الجماعية

2

فأطلب، قبل كل شيء، أن تقيموا الطلبات الحارة والصلوات والتضرعات والتشكرات لأجل جميع الناس، 2 ولأجل الملوك وأصحاب السلطة، لكي تعيش حياة مطمئنة هادية كلية التقوى والرصانة. 3 فإن هذا الأمر جيد ومقبول في نظر الله مخلصنا، 4 فهو يريد لجميع الناس أن يخلصوا، ويقولوا إلى معرفة الحق بالتمام: 5 فإن الله واحد، والوسيط بين الله والناس واحد، وهو الإنسان المسيح يسوع، 6 الذي بذل نفسه فدية عوضاً عن الجميع. هذه شهادة تُؤدى في أوقاتها الخاصة، 7 ولها قد عيّنت أنا مبشراً ورسولاً، الحق أقول ولست أكذب، معلماً للأمم في الإيمان والحق. 8 فأريد إذن، أن يصلي الرجال في كل مكان، رافعين أيادي طاهرة، وهم لا يضمرون أي حقد أو شكوك. 9 كما أريد أيضاً، أن تظهر النساء بمظهر لائق محشوم اللباس، منزيات بالحياء والرزانة، غير متحليات بالجذائل والذهب واللاليء والحلل الغالية الثمن، 10 بل بما يليق بنساء يعترفن علناً بأنهن يعشن في تقوى الله، بالأعمال الصالحة! 11 على المرأة أن تتلقى التعليم بسكوت وبكل خضوع. 12 ولست أسمح للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل. بل عليها أن تلتزم السكوت. 13 ذلك لأن آدم كونه أولاً، ثم حواء: 14 ولم يكن آدم هو الذي اتخذ (بمكر الشيطان)، بل المرأة اتخذت، فوقع في المعصية. 15 إلا أنها سحفظ سالمة في ولادة الأولاد، على أن يثبتن في الإيمان والمحبة والقداسة مع الرزانة!

الرعاة

3

ما أصدق القول إن من يرغب في الرعاية قائماً يتوق إلى عمل صالح. 2 إذن، يجب أن يكون الراعي بلا عيب، زوجاً لامرأة واحدة، نبيها عاقلاً مهذباً مضيافاً، قادراً على التعليم؛ 3 لا مدمناً للخمر ولا عنيفاً؛ بل لطيفاً، غير متعود الخصام، غير مولع بالمال، 4 يحسن تدبير بيته، ويربي أولاده في الخضوع بكل احترام. 5 فإن كان أحد لا يحسن تدبير بيته، فكيف يعتني بكنيسة الله؟ 6 ويجب أيضاً أن لا يكون مبتدئاً في الإيمان، لئلا ينفخ تكبراً، فيقع في جريمة إبليس! 7 ومن الضروري أن تكون له شهادة حسنة من الذين في خارج الكنيسة، لكي لا يقع في العار وفي فخ إبليس.

المُدبرون

8 أما المُدبرون، فيجب أن يكونوا أيضاً ذوي رصانة، لا ذوي لسانين، ولا مدمنين للخمر، لا ساعين إلى المكسب الخسيس. 9 يتمسكون بحقائق الإيمان الخفية بضمير نقي. 10 وأيضاً يجب أن يتم اختيار المُدبرين أولاً، فإذا تبين أنهم بلا شكوى، فليباشروا خدمة التدبير. 11 كذلك يجب أن تكون النساء أيضاً رزينات، غير نمامات، نبيهات، أمينات في كل شيء. 12 كما يجب أن يكون كل مُدبر زوجاً لامرأة واحدة، يحسن تدبير أولاده وبيته. 13 فإن الذين يقومون بخدمة التدبير خير قيام، يكسبون لأنفسهم مكانة جيدة، وجرأة كبيرة في الإيمان الثابت في المسيح يسوع!

السر العظيم «الله ظهر في الجسد»

14 هذه التوصيات أكتبها إليك، وأنا أرجو أن آتي إليك بأكثر سرعة، 15 حتى إذا تأخرت تعلم كيف يجب التصرف في بيت الله، أي كنيسة الله الحي، ركن الحق ودعامته. 16 وباعتزاف

الجميع، أن سرَّ التقوى عظيم: الله ظهرَ في الجسد، شهدَ الروحُ ليرِّه، شاهدتهُ الملائكةُ، بُشِّرَ به بينَ الأممِ، أوَمِنَ به في العالمِ، ثمَّ رُفِعَ في المجدِّ.

المعلمون الدجالون

4

إلاَّ أنَّ الروحَ يُعلنُ صراحةً أنَّ قوماً في الأزمنةِ الأخيرةِ سوفَ يرتدُّونَ عن الإيمانِ، مُساقينَ وراءَ أرواحٍ مُضلِّلةٍ وتعاليمٍ شيطانيةٍ،² في موجةِ رياءٍ ينشرُها معلمونَ دجالونَ لهمُ ضمائرُ كويتٍ بالنارِ. 3 يُحرمونَ الزَّواجَ، ويأمرونَ بالامتناعِ عن أطعمةٍ خلقها اللهُ ليتناولها المؤمنونَ وعارفُو الحقِّ شاكرينَ. 4 فإنَّ كلَّ ما خلقه اللهُ جيِّدٌ، ولا شيءٌ منه يُرفضُ إذا تناوله الإنسانُ شاكرًا؛ 5 لأنَّهُ يصيرُ مقدَّساً بكلمةِ اللهِ والصَّلاةِ. 6 إنَّ بسطتَ هذهَ الأمورَ أمامَ الإخوةِ، كُنتَ خادماً صالحاً للمسيحِ يسوعَ، مُتعدِّياً بكلامِ الإيمانِ والتَّعليمِ الصَّالحِ الذي اتَّبَعْتَهُ تَمَاماً. 7 أمَّا أساطيرُ العجايزِ المُبتدلةِ، فتجنَّبها. 8 إمَّا مرَّ نفسكَ في طريقِ التقوى. 8 فالرياضةُ البدنيَّةُ نافعَةٌ بعضَ الشيءِ. أمَّا التقوى فنَّافعةٌ لكلِّ شيءٍ، لأنَّ فيها وعداً بالحياةِ الحاضرةِ والآتيَّةِ. 9 ما صدقَ هذا القولُ، وما أُجدرهُ بالصدقِ! 10 فإتِّنا لأجلِ هذا نعملُ باجتِهَادٍ ونفاسي التَّعبيرِ، لأنَّنا وضعنا رجاءنا في الله الحيِّ، حافظِ جميعِ النَّاسِ، وبالأخصِّ المؤمنينَ. 11 أوصِ بهذهَ الأمورِ وعلم! 12 لا يستخفُّ أحدٌ بحدائثِ سيِّك. وإمَّا كُنْ قُدوةً للمؤمنينَ، في الكلامِ والسُّلوكِ والمحبَّةِ والإيمانِ والطَّهارةِ. 13 إلى حينِ وُصولي، انصرفِ إلى تلاوةِ الكتابِ، وإلى الوَعظِ، وإلى التَّعليمِ. 14 لا تُهملِ الموهبةَ الخاصَّةَ التي فيكِ والتي أُعطيتَ لكِ بالتَّنبؤِ ووضعِ الشُّيوخِ أيديهمُ عليكِ. 15 انصرفِ إلى هذهَ الأمورِ، واشغُلِ بها كلياً، ليكونَ تقدُّمكَ واضحاً للجميعِ. 16 إنَّني جيِّدٌ لِنفسِكَ وللتَّعليمِ. فإنَّك إذ تُواظبُ على ذلكِ، تُنقِذُ نفسكَ وسامعيكَ أيضاً.

معاملة المؤمنين

5

لا تُوبِّخْ شيخاً توبيخاً قاسياً، بلْ عظهْ كأنَّهُ أبٌ لكِ. وعاملِ الشُّبانَ كأنَّهُم إخوةٌ لكِ؛ 2 والعجايزَ كأنَّهُنَّ أمهاتٌ؛ والشَّاباتُ كأنَّهُنَّ أخواتٌ، بكلِّ طهارةٍ.

الأرامل

3 أكثرِم الأراملَ اللواتي لا مُعيلَ لهنَّ. 4 فإنَّ كانَ للأرملةِ أولادٌ أو حَفدةٌ، فمِنَ أوَّلِ واجباتِ هؤلاء أن يتعلَّموا توفيرَ أهلهمُ وأن يَفُوا حقَّ والديهمُ. فإنَّ هذا العملَ مقبولٌ في نظرِ اللهِ. 5 ولكنَّ الأرملةَ التي تعيشُ وحيدةً ولا مُعيلَ لها، فقد وضعتَ رجاءها في الله وهي تُداومُ على الأدعيةِ والصَّلواتِ ليلاً ونهاراً. 6 أمَّا تلكَ التي تعيشُ مُنغمسةً في اللذاتِ، فقد ماتتَ، وإنَّ كانتَ حيَّةً. 7 وعليكِ أن تُوصيَ بهذهَ الأمورِ، لكي يكونَ الجميعُ بلا لومٍ. 8 فإذا كانَ أحدٌ لا يهتمُّ بدويهِ، وبخاصَّةِ بأهلِ بيتهِ، فقد أنكرَ الإيمانَ، وهو أسوأُ من غيرِ المؤمنِ. 9 لِنقيدِ في سجلِّ الأراملِ من بلغت سنَّ السِّتينِ على الأقلِّ، على أن تكونَ قد تزوجتَ من رجلٍ واحدٍ، 10 ويكونَ مشهُوداً لها بالأعمالِ الصَّالحةِ، كأن تكونَ قد ربَّتِ الأولادَ، وأصافتِ العُرباءَ، وغسلتَ أقدامَ القديسينَ، وأسعفتِ المُتضايقينَ، ومارستِ كلَّ عملٍ صالحٍ! 11 أمَّا الأراملُ الشَّاباتُ، فلا تُقيِّدُنَّ. إذ عندما يبطرنَ على المسيحِ، يرغبنَ في الزَّواجِ، 12 فيصرنَ أهلاً للقصاصِ، لأنَّهنَّ قد تكنَّ عهدهنَّ الأوَّلَ. 13 وفي الوقتِ نفسه يتعوَّدنَ البطالةَ والتَّنقلَ من بيتٍ إلى بيتٍ. ولا تكفيهنَّ البطالةُ، بلْ يتصرَّفنَ أيضاً إلى التُّرثرةِ والشَّاغِلِ بما لا يعنيهنَّ والتَّحدُّثِ بأمورٍ غيرَ لائقةٍ. 14 فأريدُ إنَّ أن تزوجَ الأراملُ الشَّاباتُ، فيلِدنَ الأولادَ، ويُدبِرْنَ بُيوتهنَّ، ولا يُفسحنَ للمقاومِ في المَجالِ للطَّعنِ في سُلوكهنَّ. 15 ذلكَ لأنَّ بعضاً منهنَّ قد انحرفنَ وراءَ الشَّيطانِ فعلاً. 16 وإنَّ كانَ لأحدِ المؤمنينَ أو المؤمناتِ أرميلٌ من دويهِ، فعليهِ أن يعينهنَّ حتى لا تتحمَّلَ الكنيسةُ الأعباءَ، فتتفرَّغَ لإعانةِ الأراملِ المُحتاجاتِ حقاً.

شيوخ الكنيسة

17 أمّا الشيوخ الذين يُحسِنون القيادة، فليُعتبروا أهلاً للإكرام المُضاعف، وبخاصّة الذين يبذلون الجهد في نشر الكلمة وفي التعليم. 18 لأنّ الكتاب يقول: «لا تُضع كمامة على فم النور وهو يدرّس الحبوب»، وأيضاً: «العامل يستحق أجرته». 19 ولا تقبل نُهمة موجهة إلى أحد الشيوخ، إلا إذا أيدها شاهدان أو ثلاثة. 20 فإذا ثبت أنّ المتهم مُخطيء، وبخه أمام الجميع، ليُكون عند الباقين خوف! 21 أطلب منك أمام الله والمسيح والملائكة المُختارين أن تعمل بهذه التوصيات دون مراعاة أشخاص، فلا تعمل شيئاً بِتحيُّر. 22 لا تتسرّع في وضع يدك على أحدٍ. ولا تشترك في خطايا الآخرين. واحفظ نفسك طاهراً.

23 لا تشرب الماء فقط بعد الآن. وإنّما خذ قليلاً من الخمر مداوياً معدتك وأمراضك التي تُعاودك كثيراً.

24 من الناس من تكون خطاياهم واضحة قبل المحاكمة؛ ومن الناس من لا تظهر خطاياهم إلا بعد المحاكمة. 25 وقياساً على ذلك، فإن الأعمال الصالحة تُكون واضحة مُسبقاً؛ والأعمال التي ليست صالحة، لا يمكن أن تظل مخفية.

العبيد

6

على جميع من هم تحت نير العبودية أن يُعتبروا سادتهم أهلاً لكل إكرام، لكي لا يجلبوا التّجديف على اسم الله وعلى التعليم. 2 وعلى الذين لهم سادة مُؤمنون أن لا يستخفوا بهم لأنهم إخوة لهم، بل بالأحرى أن يخدموهم بخضوع، لأنّ المُستقيدين من خدمتهم الصالحة هم مُؤمنون محبوبون.

المعلمون الكذبة ومحبة المال

بهذه الأمور علم وعظ!

3 أمّا إذا كان أحد يعلم ما يخالفها ولا يدع عن للكلام الصحيح، كلام ربنا يسوع المسيح، وللتعليم المُوافق للتقوى، 4 فهو قد انتفخ تكبراً، ولا يعرف شيئاً، وإنّما هو مهووس بالمجدالات والمنازعات الكلامية، ومنها ينشأ الحسد والخصام والتجريح والنيات السيئة، 5 وسنّى أنواع النزاع بين أناس فاسدي العقول مجردين من الحق، يعتبرون التقوى تجارة. 6 أمّا التقوى مع الفئاعة فهي تجارة عظيمة. 7 فنحن لم ندخل العالم حاملين شيئاً، ولا نستطيع أن نخرج منه حاملين شيئاً. 8 إنّما، مادام لنا ثوب ولياس، فلنكن قانعين بهما. 9 أمّا الذين يرغبون في أن يصيروا أغنياء، فيسقطون في التجربة والفتح ويتورطون في كثير من الشهوات السفيهة المُضرة التي تُغرق الناس في الدمار والهلاك. 10 فإن حب المال أصل لكل شر؛ وإذ سعى بعضهم إليه، ضلوا عن الإيمان، وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة.

الجهاد الحسن

11 وأمّا أنت، يا إنسان الله، فاهرب من هذه الأمور، واسع في إثر البرّ والتقوى والإيمان والمحبّة والصبر والوداعة. 12 أحسن الجهاد في معركة الإيمان الجميلة. تمسك بالحياة الأبدية، التي إليها قد دُعيت، وقد اعترفت الاعتراف الحسن (بالإيمان) أمام شهود كثيرين.

13 وأوصيك، أمّا الله الذي يُحيي كل شيء، والمسيح يسوع الذي شهد أمّا بيلاطس البنطيّ بالاعتراف الحسن، 14 أن تحفظ الوصية خالية من العيب واللوم إلى يوم ظهور ربنا يسوع المسيح علناً. 15 هذا الظهور سوف يتممه الله في وقته الخاص، هو السيّد المبارك الأوحّد، ملك الملوك وربّ الأرباب، 16 الذي وحده لا فناء له، الساكن في نور لا يُدنى منه، الذي لم يره أي إنسان ولا يقدر أن يراه. له الكرامة والقدرة الأبدية. آمين!

17 أَوْصِ أَغْنِيَاءَ هَذَا الزَّمَانِ بِأَنْ لَا يَتَكَبَّرُوا، وَلَا يَتَكَلَّمُوا عَلَى الْغِنَى غَيْرَ الثَّابِتِ، بَلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي
يَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ يَوْفَرَةً لِنَتَمَتَّعَ بِهِ، 18 وَأَنْ يَفْعَلُوا خَيْرًا، وَيَكُونُوا أَغْنِيَاءَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ،
وَيُوزَعُوا بِسَخَاءٍ، وَيَكُونُوا عَلَى اسْتِعْدَادٍ دَائِمٍ لِإِشْرَاكِ الْآخَرِينَ فِي خَيْرَاتِهِمْ. 19 وَبِذَلِكَ يُؤَفَّرُونَ
لِأَنْفُسِهِمْ رَأْسَ مَالٍ لِلْمُسْتَقْبَلِ، حَتَّى يُمَسِكُوا بِالْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ.
20 يَا تَيْمُوثَاوُسُ، حَافِظْ عَلَى الْأَمَانَةِ الْمَوْدَعَةَ لَدَيْكَ. تَجَنَّبِ الْكَلَامَ الدَّنِيسَ الْبَاطِلَ، وَمُنَاقَضَاتِ مَا
يُسَمَّى زُورًا «مَعْرِفَةً». 21 وَإِذْ ادَّعَى بَعْضُهُمْ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ الْمَرْغُومَةَ، زَاغُوا عَنِ الْإِيمَانِ.
22 لِتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَكَ!

الرَّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ إِلَى تِيموثَاوُسَ

كان تيموثاوس مازال في أفسس، عاملاً بوصايا بولس في رسالته الأولى إليه، وبولس يعلم أنه قريباً سيستشهد، وبه شوقٌ شديد لرؤية تيموثاوس؛ ففي الرسالة الثانية يكتب إليه آخر تحذيراته وتحريضاته وإرشاداته.

تحض الرسالة على الأمانة والتمسك بالتعليم الصحيح، وتحرض على التقوى واحتمال المصاعب والمجاهدة القانونية، باعتبار الخادم جندياً صالحاً للمسيح، وتبين الطريق الجدير بالمؤمن اتباعه في خضم الارتداد عن الإيمان الحق وتكشف عما تتطوي عليه الأيام الأخيرة من شرٍّ مستقل، وتبين أمانة الرسول إلى النهاية وأمانة الرب الدائمة.

التحية

1

مَنْ بُولُسَ، وَهُوَ يَمْشِيَنَّ اللهُ رَسُولٌ لِّلْمَسِيحِ يَسُوعَ فِي سَبِيلِ الوَعْدِ بِالحَيَاةِ الَّتِي هِيَ فِي الْمَسِيحِ، 2 إِلَى تِيموثَاوُسَ، وَلَدِي الْحَبِيبِ لِتَكُنْ لَكَ النُّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللهِ الْآبِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا.

النعمة التي نالها تيموثاوس

3 كَمْ أَشْكُرُ اللهُ، الَّذِي أَعْبُدُهُ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ كَمَا أَخَذْتُ عَنْ أَجْدَادِي، إِذْ مَازَلْتُ أَتَذَكَّرُ دَائِمًا فِي تَضَرُّعَاتِي لَيْلًا وَنَهَارًا؛ 4 وَإِذْ أَتَذَكَّرُ دُمُوعَكَ (سَاعَةً اقْتِرَاقَنَا) أَجِدُنِي فِي غَايَةِ الشَّوْقِ لِأَنَّ أَرَاكَ لِأَمْتَلِيَّ فَرَحًا. 5 كَمَا أَسْتَذَكِّرُ إِيْمَانَكَ الْخَالِي مِنَ الرِّيَاءِ، هَذَا الْإِيْمَانَ الَّذِي فِيكَ وَالَّذِي حَلَّ أَوَّلًا فِي جَدِّكَ لُونِيسَ ثُمَّ فِي أُمَّكَ أَفْنِيكِي، وَأَنَا مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ حَالٌ فِيكَ أَيْضًا.

6 لِهَذَا السَّبَبِ أَنْبَهْتُكَ أَنْ تُلْهَبَ نَارَ مَوْهَبَةِ اللهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ عَلَيْكَ. 7 فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَعْطَانَا لَا رُوحَ الْجُبْنِ بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْبَصِيرَةِ.

8 فَلَ تَخْجَلْ إِذْ بِلِ الشَّهَادَةِ لِرَبَّنَا، وَلَا تَخْجَلْ بِي أَنَا السَّحِينُ لِأَجْلِهِ، بَلْ شَارِكُنِي فِي الْمَشَقَّاتِ لِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ، مُتَوَكِّلًا عَلَى قُدْرَةِ اللهِ. 9 فَهُوَ قَدْ خَلَّصَنَا، وَدَعَانَا إِلَيْهِ دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لَا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُوجِبِ قِصْدِهِ وَنِعْمَتِهِ الَّتِي وَهَبَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، 10 وَالَّتِي أَعْلَنْتِ الْآنَ بِظُهُورِ مُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي سَحَقَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِالْإِنْجِيلِ 11 الَّذِي لَهُ عَيَّنْتُ أَنَا مُبَشِّرًا وَرَسُولًا وَمُعَلِّمًا. 12 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَيْضًا أَقَاسِي الْآنَ هَذِهِ الْأَلَامَ، وَلَكِنِّي لَسْتُ أَحْجَلٌ، لِأَنِّي أَعْرِفُ مَنْ أَنَا مُؤْمِنٌ بِهِ، وَلِي تَمَامُ النِّقَةِ بِأَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ لِي الْأَمَانَةَ الَّتِي أَوَدَعْتُهَا عِنْدَهُ سَالِمَةً إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ.

13 اتَّخِذْ مِنَ الْكَلَامِ الصَّحِيحِ الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنِّي مِثَالًا فِي الْإِيْمَانِ وَالْمَحَبَّةِ الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

14 وَحَافِظْ عَلَى الْأَمَانَةِ الْكَرِيمَةِ الْمُودَعَةَ لَدَيْكَ، بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْحَالِّ فِينَا.

15 أَنْتَ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّ مَعَاوِنِي الَّذِينَ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا، وَمِنْهُمْ فِيجَلْسُ وَهَرْمُوجِينِسُ، قَدْ تَخَلَّوْا عَنِّي.

16 لِإِيْرَحَمِ الرَّبِّ عَائِلَةَ أُونِيسِيْفُورُسَ، لِأَنَّهُ كَثِيرًا مَا أَنْعَسَنِي، وَلَمْ يَخْجَلْ بِعِيُودِي، 17 بَلْ إِذْ كَانَ فِي مَدِينَةِ رُومَا، بَدَلَ جَهْدًا فِي الْبَحْثِ عَنِّي حَتَّى وَجَدَنِي. 18 لِئِنِّي نَعْمَ عَلَيْهِ الرَّبُّ بِأَنَّ يَلْقَى الرَّحْمَةَ مِنَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ! أَمَا كُلُّ مَا خَدَمَنِي بِهِ فِي مَدِينَةِ أَفْسُسَ، فَأَنْتَ تَعْرِفُهُ جَيِّدًا.

الجندي الصالح للمسيح

2

وأنت يا ولدي، فكُن قويا في النعمة التي في المسيح يسوع. 2 والتعاليم التي سمعتها مني بحضور شهود عديدين، أودعها أمانة بين أيدي أناس جديرين بالثقة، يكونون قادرين على تعليم الآخرين. 3شارك في احتمال الآلام كجندي صالح للمسيح يسوع. 4وَمَا مِنْ مُجَنِّدٍ يُرَبِّكُ نَفْسَهُ يَشُورُنَ الْحَيَاةَ إِذَا رَغِبَ فِي إِرْضَاءِ مَنْ جَنَّدَهُ. 5كَمَا أَنَّ الْمُصَارِعَ لَا يَفُوزُ بِالْإِكْلِيلِ إِلَّا إِذَا صَارَعَ بِحَسَبِ الْقَوَانِينِ. 6كذالك الفلاح الذي يشتغل يجب أن يكون أول من ينال حصته من الغلة. 7فكّر في ما أقوله، فإن الرب سيهبك فهما في كل شيء. 8اذكر يسوع المسيح الذي أقيم من الموت، وهو من نسل داود، كما أعلنه في إنجيلي 9الذي لأجل التبشير به أقاسي حتى القيود كأني فاعل شر. إلا أن كلمة الله لا تكبلها القيود. 10لهذا السبب أحتمل كل شيء بصبر لأجل الذين اختارهم الله، لكي يحصلوا، هم أيضا، على الخلاص الذي في المسيح يسوع مع المجد الأبدى. 11وَمَا أَصْدَقَ الْقَوْلَ: «إِنْ كُنَّا قَدْ مَتْنَا مَعَهُ، فَسَوْفَ نَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ؛ 12إِنْ نَحْمَلْنَا الْآلَامَ، فَسَوْفَ نَمْلِكُ أَيْضًا مَعَهُ؛ إِنْ أَنْكَرْتَاهُ، فَسَوْفَ يُنْكِرُنَا أَيْضًا؛ 13إِنْ تَخَلَّيْنَا عَنْ أَمَانَتِنَا، فَهُوَ يَبْقَى عَلَى أَمَانَتِهِ، إِنْ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَنْتَكِرَ لِذَاتِهِ!»

السلوك المقبول من الله

14بهذه الأمور ذكر، شاهدا في حضرة الله أن لا تنشأ المجادلات الكلامية، وهي لا تنفع شيئا، غير تحزيب سامعيها. 15اجتهد أن تقدم نفسك لله فائزا في الامتحان، عاملا ليس عليه ما يدعو للخجل، مفصلا كلمة الحق باستقامة. 16أما الأحاديث الباطلة الدنسة، فتجنبها؛ فإن المنصرفين إليها يقدّمون إلى فجور أقطع، 17وكلامهم ينهش كالأكلة، ومنهم هيمنايوس وفيليبوس، 18اللذان زاعا عن الحق؛ إذ يزعمان أن القيامة قد حدثت، ويهدمان إيمان بعض الناس. 19إلا أن الأساس الراسخ الذي وضعه الله يظل ثابتا، وعليه هذا الختم: «الرب يعرف خاصته»، وأيضا: «لنفصل عن الإثم كل من يسمي اسم الرب!» 20وإلما، في بيت كبير، لا تكون الأواني كلها من الذهب والفضة وحسب، بل يكون بعضها من الخشب والقحار أيضا. كما يكون بعضها للاستعمال الرفيع، وبعضها للاستعمال الوضيع. 21إذن الذي يفصل عن هذه الأخيرة، مطهرا نفسه، يكون إناء للاستعمال الرفيع، مقدسا، نافعا لرب البيت، متأهبا لكل عمل صالح. 22إلما اهرب من الشهوات الشبائية، واسع وراء البر والإيمان والمحبة والسلام، مشاركا الذين يدعون الرب من قلب نقي. 23أما المجادلات الغيبة الحمقاء، فتجنبها، عالما أنها تولد المشاجرات. 24وعبد الرب يجب ألا يتشاجر، بل أن يكون مترقا تجاه الجميع، قادرا على التعليم، يتحمل المشقات بصبر، 25ويؤدب بالوداعة مقاومي الإيمان، عسى أن يمنحهم الله التوبة، فيعرفوا الحق بالتمام، 26فيعودوا إلى الصواب ناجين من فخ إبليس الذي أطبق عليهم، ليعملوا إرادته.

الأيام الأخيرة

3

واعلم هذا الأمر: أن أزمينة صعبة ستعم في الأيام الأخيرة؛ إذ يكون الناس محبين لأنفسهم، محبين للمال، متكبرين، مباهين بأنفسهم، شتامين، غير مطيعين لوآلديهم، ناكرين للجميل، دسسين، متحجري العواطف، غير صفوحين، نمامين، جامحي الأهواء، شرسين غير محبين للصالح، 4خائنين، وقحين، مدعين، محبين للذات أكثر من محبتهم لله، 5لهم من القوى مظهرها وكبتهم لقوتها منكرونها، فعن هؤلاء الناس ابتعدوا! 6فمن هؤلاء من يدخلون البيوت خلصة، ويوقعون في حبالهم بعض النساء السخيفات المنقلات بالخطايا، اللواتي تجرفهن شهوات مختلفة، 7يضعين للتعليم دائما، ولا يستطعن أبدا أن يبلعن معرفة الحق بالتمام! 8ومثلما قاوم (الساحران) يبيس ويمبريس موسى، كذلك أيضا يقاوم هؤلاء الحق؛ أناس غفولهم فاسدة، وقد تبين أنهم غير أهل

لِلإِيمَانِ. 9 وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَزِدَادُوا تَقْدَمًا، لِأَنَّ حَمَاقَتَهُمْ سَتَنكشِفُ لِجَمِيعِ، مِثْلَمَا انكشفت حَمَاقَةُ الرَّجُلَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ.

كل الكتاب موحى به من الله

10 وَأَمَّا أَنْتَ، فَقَدْ عَرَفْتَ جَيِّدًا تَعْلِيمِي، وَسَيْرَتِي، وَهَدَفِي، وَإِيمَانِي، وَتَحَمُّلِي لِلْمَشَقَّاتِ، وَمَحَبَّتِي، وَتَبَاتِي، 11 وَأَضْطَهَّادَاتِي، وَالْأَمِي تِلْكَ الَّتِي حَدَّثْتُ لِي فِي مَدُنِ أَنْطَاكِيَّةَ وَإِيُونِيَّةَ وَلِسْتِرَةَ وَغَيْرَهَا؛ وَكَمْ احْتَمَلْتُ مِنْ اضْطَهَّادَاتٍ، وَالرَّبُّ أَنْقَذَنِي مِنْهَا جَمِيعًا! 12 وَحَقًّا، إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَعْزُمُونَ أَنْ يَعْيشُوا عَيْشَةَ التَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَّدُونَ. 13 أَمَّا النَّاسُ الْأَشْرَارُ وَالذَّجَالُونَ الْمُحْتَالُونَ، فَيَبْتَعِدُونَ فِي الشَّرِّ، مُضِلِّينَ الْأَخْرَيْنَ وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ مُضِلُّونَ! 14 إِنَّمَا أَنْتَ قَائِبَتٌ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَهُ وَتَبَيَّنْتَهُ بِالتَّمَامِ، إِذْ تَعْرِفُ عَلَى يَدِ مَنْ تَعَلَّمْتَ ذَلِكَ. 15 وَتَعَلَّمْتُ أَنَّكَ مِنْذُ حَدَاثَةِ سِنِّكَ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، وَهِيَ الْقَادِرَةُ أَنْ تَجْعَلَكَ حَكِيمًا لِبُلُوغِ الْخَلَاصِ عَنْ طَرِيقِ الإِيمَانِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 16 إِنَّ الْكِتَابَ بِكُلِّ مَا فِيهِ، قَدْ أُوحِيَ بِهِ اللهُ؛ وَهُوَ مُفِيدٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ وَالتَّقْوِيمِ وَتَهْدِيبِ الْإِنْسَانِ فِي الْبِرِّ، 17 لِكَيْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ اللهُ مُؤَهَّلًا تَأْهِيلًا كَامِلًا، وَمُجَهَّزًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

توجيهات لتيموثاوس

4

أَطْلُبُ مِنْكَ فِي حَضْرَةِ اللهِ وَالْمَسِيحِ الَّذِي سَيَدِينُ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ، بِعَوْدَتِهِ الْعَلْنِيَّةِ وَمَلَكُوتِهِ، أَنْ تُنَادِيَ بِالْكَلِمَةِ مُنْتَعِلًا بِهَا كَلِيًّا، فِي الْفُرْصِ الْمُنَاسِبَةِ وَغَيْرِ الْمُنَاسِبَةِ عَلَى السَّوَاءِ، وَأَنْ تُوبِّخَ وَتُنذِرَ وَتُسَجِّعَ بِكُلِّ صَبْرٍ فِي التَّعْلِيمِ. 3 قَائِبَةٌ سَيَاتِي زَمَانٌ لَا يُطِيقُ النَّاسُ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ تَبْعًا لِشَهْوَاتِهِمْ الْخَاصَّةِ يُكَدِّسُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مُعَلِّمِينَ (يَقُولُونَ لَهُمْ كَلَامًا) يُدَاعِبُ الْأَذَانَ. 4 فَيُحَوَّلُونَ أَدَانَهُمْ بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ، مُنْحَرِفِينَ إِلَى الْخُرَافَاتِ. 5 أَمَّا أَنْتَ، فَكُنْ بَصِيرًا فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَتَحَمَّلِ الْمَشَقَّاتِ، وَاعْمَلْ عَمَلِ الْمُبَشِّرِ، وَأَكْمِلْ خِدْمَتَكَ إِلَى التَّمَامِ! 6 وَأَمَّا أَنَا، فَهِيَ إِنَّ حَيَاتِي بَدَأَتْ تُسْكَبُ سَكِيًّا، وَمَوْعِدُ رَحِيلِي قَدْ اقْتَرَبَ. 7 قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، قَدْ بَلَغْتُ نَهَايَةَ الشَّوْطِ، قَدْ حَافَظْتُ عَلَى الإِيمَانِ. 8 إِنَّمَا يَنْظُرُنِي الْآنَ كِلِيلُ الْبِرِّ الْمَحْفُوظِ لِي، وَالَّذِي سَيَهْبُهُ لِي الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؛ وَلَنْ يُوهَبَ لِي وَحْدِي، بَلْ أَيْضًا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظَهْرَهُ.

وصايا ختامية

9 اجْتَهِدْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ سَرِيعًا، 10 لِأَنَّ دِيمَاسَ، إِذْ أَحَبَّ الْحَيَاةَ الْحَاضِرَةَ، تَرَكَنِي وَذَهَبَ إِلَى مَدِينَةِ نَسَالُونِيكِي. أَمَّا كَرِيْسْكِيْسُ، فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى مَقَاطِعَةَ غَلَاطِيَّةَ، وَتَبِطُسُ إِلَى دِلْمَاطِيَّةَ 11 وَلَمْ يَبْقَ مَعِي إِلَّا لَوْقَا وَحْدَهُ. مَرَّ بِمَرْفُسَ وَأَحْضِرَهُ مَعَكَ، فَهُوَ يَفْعَلُنِي فِي الْخِدْمَةِ. 12 أَمَّا تِيخِيْكُسُ، فَقَدْ أُرْسَلْتُهُ إِلَى مَدِينَةِ أَفْسُسَ. 13 وَعِنْدَمَا تَجِيءُ، أَحْضِرْ مَعَكَ رِدَائِي الَّذِي تَرَكَتُهُ عِنْدَ كَارْتِيْسَ فِي تَرُؤَاسَ، وَكَذَلِكَ كُتُبِي، وَبِخَاصَّةِ الرَّفُوقِ الْمَخْطُوطَةِ. 14 إِنَّ إِسْكَندَرَ النَّحَّاسَ قَدْ أَسَاءَ إِلَيَّ إِسَاءَاتٍ كَثِيرَةً، سَيَجَازِيهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. 15 فَاحْتَرَسْ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضًا، لِأَنَّهُ قَاوِمٌ كَلَامَنَا مُقَاوِمَةً شَدِيدَةً. 16 عِنْدَمَا دَافَعْتُ عَنْ نَفْسِي فِي مُحَاكَمَتِي أَوَّلَ مَرَّةٍ، لَمْ يَقِفْ أَحَدٌ بِجَانِبِي، بَلْ تَرَكَنِي الْجَمِيعُ، لَا حَاسِبُهُمُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ! 17 إِلَّا أَنْ الرَّبَّ وَقَفَ بِجَانِبِي وَأَمَدَّنِي بِالْقُوَّةِ، لِكَيْ تَتِمَّ بِي الْمُنَادَاةُ بِالْإِشَارَةِ، فَيَسْمَعَهَا جَمِيعُ مَنْ هُمْ مِنَ الْأُمَّمِ؛ وَقَدْ نَجَوْتُ مِنْ فَمِ الْأَسَدِ. 18 وَسَيُنَجِّنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ شَرِّيرٍ وَيَحْفَظُنِي سَالِمًا لِمَلَكُوتِهِ السَّمَاوِيِّ. فَلَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ آمِينَ!

19 سَلِّمْ عَلَى بَرِسْكََا وَأَكِيلَا، وَعَائِلَةِ أُونِيسِيْفُورُسَ. 20 أُرَاسْتُسُ مَازَالَ فِي مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ. أَمَّا تَرُوفِيمُوسُ، فَقَدْ تَرَكَتُهُ فِي مِيلِيثُسَ مَرِيضًا. 21 اجْتَهِدْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ قَبْلَ حُلُولِ الشِّتَاءِ. يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَيُّوبُولُسُ، وَبُودِيْسُ، وَلِيْنُوسُ، وَكَلُودِيَا، وَالْإِخْوَةُ جَمِيعًا.

22 لِيَكُنَ الرَّبُّ مَعَ رُوحِكَ، وَلْتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَكُمْ!

الرسالة إلى تيطس

هذه الرسالة موجهة إلى تيطس، وهو مهتد يوناني رافق بولس إلى مجمع أورشليم الأول وأرسله إلى كورنثوس لجمع التقدمة فقام بالواجب بكل نشاط وهو في جزيرة كريت وهي تشبه الرسالتين السابقتين إلى تيموثاوس من حيث المحتوى، وتشدد على أن الحق يجب أن يكون موافقاً للتقوى فيعلن بعيشة مقدسة.

وهي تضم إرشادات تتعلق بالشيوخ الخدام وتحذيرات من التعليم الخطأ، وتكشف الأمور اللائقة بالتعليم الصحيح، تتكلم عن نعمة الله وفعاليتها، كما تحتوي على تحريصات وتنبهات تتعلق بحسن سيرة المؤمن في العالم واجتتاب التعليم الخطأ وما يرافقه من فساد خلقي.

تحية

1

من بولس، عبد الله ورَسُول يسوع المسيح في سبيل إيمان من اختارهم الله، ومعرفة لهم للحق الموافق للتقوى، 2 في رجاء الحياة الأبدية، التي وعد بها الله المنزه عن الكذب، من قبل أزمنة الأزل، 3 ثم بين كلمته في أوانها المعين: بالإشارة التي وضعت أمانة بين يدي بموجب أمر مخلصنا الله ... 4 إلى تيطس، ولدي الحقيقي بالنسبة إلى الإيمان المشترك بيننا. لتكن لك النعمة والسلام من الله الأب، والمسيح يسوع مخلصنا!

صفات شيوخ الكنيسة

5 تركك في جزيرة كريت لكي تكمل ترتيب الأمور الباقية، وتقيم شيوخاً في كل مدينة، مثلما أمرتك؛ 6 على أن يكون الواحد منهم بريئاً من كل نهم، زوجاً لامرأة واحدة، أباً لأولاد مؤمنين لا يهتمون بالخلاعة والتمرّد. 7 وذلك لأن الناظر يجب أن يكون بريئاً من كل نهم باعتباره وكياً لله، لا معجباً بنفسه ولا حاد الطبع، ولا مذمّن الخمر، ولا عنيفاً، ولا ساعياً إلى المكسب الخسيس؛ 8 بل مضيافاً، محباً للصّلاح، رزيناً، باراً، تقياً، مالِكاً لطبعه، 9 ملتصقاً بالكلمة الصادقة الموافق للتعليم، ليكون قادراً على تشجيع المؤمنين بالتعليم الصحيح وعلى إفحام المعارضين.

قاوم المعلمين الكذبة

10 فإن هنالك كثيرين من معلّمي الباطل المتمردين وخادعي عقول الناس، وبخاصة الذين من أهل الختان. 11 هؤلاء يجب أن نسدّ أفواههم: فهم يخربون بيوتاً بجمليتها، إذ يعلمون تعاليم يجب ألا تعلم، في سبيل مكسب خسيس. 12 وقد قال واحد منهم، وهو عندهم نبي خاص بهم: «أهل كريت دائماً كذابون، وحوش شرسة، نهمون كسالى». 13 وهذه شهادة صدق. لذلك كن متشدداً في توبيخهم، ليكفوا أصحاء في الإيمان، 14 لا يديرون عقولهم إلى خرافات يهودية وصايا أناس تحوّلوا عن الحق بعيداً. 15 عند الطاهرين، كل شيء طاهر. أما عند النجسين وغير المؤمنين، فما من شيء طاهر، بل إن عقولهم وضمائرهم أيضاً قد صارت نجسة. 16 ينهّدون معترفين بأنهم يعرفون الله، ولكنهم بأعمالهم يكرهونه، لأنهم مكروهون وغير طائعين، وقد تبين أنهم غير أهل لكل عمل صالح.

وصايا للمؤمنين

2

أما أنت، فعلم بما يوافق التعليم الصحيح: 2 أن يكون الشيوخ ذوي رزانة ووقار، متعقلين، صحيحي الإيمان والمحبة والصبر. 3 وكذلك أن تكون العجايز ذوات سيررة موفقة للقداسة، غير نمّات ولا مدمّات للخمر، بل معلّمت لما هو صالح، 4 لكي يدرّبن الشابات على أن يكنّ محبات لأرواجهنّ ولأولادهنّ، 5 متعقلات، عفيفات، مهتمّات بشؤون بيوتهنّ صالحات، خاضعات لأرواجهنّ، حتّى لا يتكلّم أحدٌ بالسوء على كلمة الله. 6 كذلك عظ الشبان أن يكونوا متعقلين، 7 جاعلاً من نفسك في كلّ شيءٍ فدوة للأعمال الصالحة، مظهرًا في تعليمك النقاوة والوقار 8 والكلمة الصحيحة التي لا تلام، لكي يخجل المقاوم حين لا يجد أمراً سيئاً يقوله فينا. 9 وعلم العبيد أن يكونوا خاضعين لسادتهم، مرضين لهم في كلّ شيءٍ؛ غير معاندين؛ 10 ولا سارقين، بل مظهرين أمانة كريمة صالحة، لكي يُريّوا في كلّ شيءٍ تعليم مخلصنا الله. 11 فإنّ نعمة الله التي تحمّل معها الخلاص لجميع الناس، قد ظهرت. 12 وهي تعلّمنا أن نقطع علاقتنا بالإباحية والشهوات العالمية، وأن نحيا في العصر الحاضر حياة التعلّل والبرّ والتقوى، 13 فيما ننظر تحقيق رجائنا السعيد، ثمّ الظهور العلنيّ لمجد إلهنا ومخلصنا العظيم يسوع المسيح، 14 الذي بذل نفسه لأجلنا لكي يقنديننا من كلّ إثم ويظهرنا لنفسه شعباً خاصاً يجتهد بحماسة في الأعمال الصالحة. 15 بهذه الأمور تكلم، وعظ، ووبّخ بكلّ سلطان، ولا تدع أحداً يستخفّ بك!

السلوك المسيحي

3

دكر المؤمنين أن يخضعوا للحكام والسلطات، ويطيعوا القانن، ويكونوا مستعدين لكلّ عمل صالح، 2 ولا يقولوا سوءاً في أحدٍ، ولا يكونوا مخاصمين، بل لطفاء يعاملون الجميع بوداعة تامة. 3 فإبتنا نحن أيضاً كلّنا في الماضي جهلاً، غير مطيعين، تائهين في الضلال، عبيداً يخدمون الشهوات واللذات المختلفة، نعيش في الخبث والحسد، مكرهين، وكارهين بعضنا لبعض. 4 ولكن، لما ظهر لطف مخلصنا الله، ومحبتة للناس، 5 خلصنا لا على أساس أعمال برّ فمنا بها نحن، وإبنا بموجب رحمته، وذلك بأن غسلنا كلياً غسل الخليفة الجديدة والتجديد الذي يجريه الروح القدس، 6 الذي سكبهُ علينا بغنى بيسوع المسيح مخلصنا. 7 حتّى إذا تبررنا بنعمته، نصير ورثة، وفقاً لرجائنا بالحياة الأبدية. 8 صادق هذا القول! وأريد أن نفرّ هذه الأمور قرّاراً حاسماً، حتّى يهتمّ الذين آمنوا بالله بأن يجتهدوا في الأعمال الصالحة. هذه الأمور حسنة ونافعة للناس. 9 أمّا المسائل السخيفة، وسلاسل النسب، والمخاصمات، والمنازعات حول الشريعة، فنجنبها، لأنّها غير نافعة، وباطلة. 10 وصاحب الهرطقة اقطع العلاقة به بعد إنذاره أولاً وثانياً، 11 عالماً أن مثل هذا هو منحرف يمضي في الخطيئة وقد حكم على نفسه بنفسه!

وصايا ختامية

12 حالماً أرسل إليك أرتيماس أو تيخيوس، اجتهد أن تأتيني إلى مدينة نيكوبوليس، لأنّي قرّرت أن أفضي فصل الشتاء هناك. 13 اجتهد في إطلاق زيناس المحامي وأبلوس بعد تزويدهما للسفر، حتّى لا يحتاجا إلى شيء. 14 ولتتعلم دونا أيضاً أن يمارسوا أعمالاً حسنة، لسدّ الحاجات الضرورية، لكي لا يكونوا عديمي النمر.

15 جميع الذين معي يسلمون عليك. سلم على محبيننا في الإيمان.

ليكن النعمة معكم جميعاً!

الرَّسَالَةُ إِلَى فِلِيمُونَ

هذه الرسالة القصيرة توضح غرضها ومناسبتها: فَإِنَّ عَبْدًا اسمه أونسيْموس، ومعناه نافع، فرَّ من عند سيده فليمون، أحد مؤمني كولوسي، وربما يكون قد سرقه، وقصد إلى روما، وهناك اهتدى إلى المسيح على يد بولس وأخبره بقصته، فحمله بولس هذه الرسالة وردّه إلى سيده أحمًا محبوباً ونافعاً.

التحية

مَنْ بُولُسَ، السَّجِينِ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَمَنْ تَيْمُوثَاوُسَ الْأَخِ، إِلَى فِلِيمُونَ الْحَبِيبِ شَرِيكِنَا فِي الْعَمَلِ، وَإِلَى أُبِّيَّةَ الْأَخْتِ، وَأَرْخِيْبُوسَ رَفِيقِنَا فِي التَّجَدُّدِ، وَإِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ. 3 لِتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!

محبة فليمون وإيمانه

4 إِيَّيْ أَشْكُرُ إِلَهِي، إِذْ أذْكُرُكَ دَائِمًا فِي صَلَوَاتِي، 5 وَقَدْ سَمِعْتُ بِمَا لَكَ مِنْ مَحَبَّةٍ وَأَمَانَةٍ مِنْ نَحْوِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَمَنْ نَحْوِ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، 6 طَالِبًا أَنْ يَكُونَ اشْتِرَاكَ مَعَنَا فِي الْإِيمَانِ فَعَالًا، فَتُدْرِكُ إِلَى التَّمَامِ مَا فِيْنَا مِنْ كُلِّ صَلَاحٍ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ. 7 فَقَدْ كَانَ لِي أَيُّهَا الْأَخُ، سُرُورٌ عَظِيمٌ وَتَشْجِيعٌ، بِفَضْلِ مَحَبَّتِكَ، لِأَنَّ عَوَاطِفَ الْقَدِيسِينَ قَدْ انْتَعَشَتْ بِفَضْلِكَ!

التشفع لأونسيْموس

8 لِذَلِكَ، فَمَعَ أَنْ لِي كَامِلَ الْحَقِّ فِي الْمَسِيحِ أَنْ أُمَرَّكَ بِالْوَاجِبِ، 9 إِلَّا أَنِّي، إِكْرَامًا لِلْمَحَبَّةِ، اخْتَرْتُ أَنْ أَقْدِمَ إِلَيْكَ التَّمَاسَا، بِصِفَتِي بُولُسَ الْعَجُوزِ وَالسَّجِينِ حَالِيًا لِأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 10 فَالْتَمِسْ مِنْكَ لِأَجْلِ وَلَدِي الَّذِي وَلَدْتُهُ وَأَنَا مُكَبَّلٌ بِالْقَيْودِ، أُونِيسِيمُوسَ، 11 الَّذِي كَانَ فِي الْمَاضِي غَيْرَ نَافِعٍ لَكَ، وَلكِنَّهُ الْآنَ نَافِعٌ لَكَ وَلي. 12 فَيَايَاهُ أَرُدُّ إِلَيْكَ، فَاقْبَلْهُ كَأَنَّهُ فَدَّةٌ مِنْ كَيْدِي! 13 وَكُنْتُ رَاغِبًا فِي الْإِحْتِقَاطِ بِهِ لِنَفْسِي، لِكَيْ يَخْدِمَنِي نِيَابَةً عَنْكَ فِي قَيْودِ الْإِنْجِيلِ. 14 وَلكِنِّي لَمْ أَرُدْ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ دُونِ رَأْيِكَ، لِيَكُونَ مَعْرُوفُكَ لَا كَأَنَّهُ عَنِ اضْطِرَّارٍ بَلْ عَنِ اخْتِيَارٍ. 15 فَرُبَّمَا لِهَذَا السَّبَبِ قَدْ أُنْعِدُ إِلَى حِينٍ: كَيْ تَمْتَلِكَهُ إِلَى الْأَبَدِ، 16 لَا كَعَبْدٍ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ أَفْضَلَ مِنْ عَبْدٍ، أحمًا حَبِيبًا، إِلَيَّ بِخَاصَّةٍ، فَكُمْ بِالْأَحْرَى إِلَيْكَ، فِي الْجَسَدِ وَفِي الرَّبِّ مَعًا؟

17 فَإِنَّ كُنْتُ تَعْتَبِرُنِي شَرِيكَ، فَاقْبَلْهُ كَأَنَّهُ أَنَا. 18 وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ إِلَيْكَ فِي شَيْءٍ، أَوْ كَانَ مَدْيُونًا لَكَ بِشَيْءٍ، فَاحْسُبْ ذَلِكَ دَيْنًا عَلَيَّ. 19 وَهَآ أَنَا بُولُسَ قَدْ كَتَبْتُ هَذَا بِخَطِّ يَدِي: أَنَا أُوْفِي، وَكُنْتُ أذْكُرُكَ هُنَا أَنَّكَ مَدْيُونٌ لِي بِنَفْسِكَ أَيضًا. 20 نَعَمْ، أَيُّهَا الْأَخُ، أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَنْفَعَنِي، فِي الرَّبِّ، بِهَذَا الْمَعْرُوفِ: أَنْعِشْ عَوَاطِفِي فِي الْمَسِيحِ 21 لَمَّا كُنْتُ وَاقِعًا بِإِطَاعَتِكَ، كَتَبْتُ هَذِهِ الرَّسَالَةَ إِلَيْكَ، عَالِمًا أَنَّكَ سَتَفْعَلُ أَيضًا فَوْقَ مَا أَطْلُبُ.

22 وَقَضَا عَنْ هَذَا، أَعِدَّ لِي عِنْدَكَ مَكَانًا لِإِلْقَامَةِ، لِأَنِّي أَرْجُو أَنْ أُوْهَبَ لَكُمْ إِجَابَةً لِصَلَوَاتِكُمْ.

تحيات ختامية

23 يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَبَفْرَاسُ، رَفِيقُ سَجْنِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، 24 وَكَذَلِكَ مَرَفْسُ، وَأَرْسْتَرُخْسُ، وَدِيمَاسُ، وَلَوْقَا زُمَّلَائِي فِي الْعَمَلِ.

25 وَلِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ!

الرَّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ

هذه الرسالة موجهة إلى يهود قد اهتموا إلى الإيمان بالمسيح ثم تعرضوا للاضطهاد بهدف حملهم على الارتداد عن الإيمان القويم؛ وهي تشكل بحثاً مفصلاً في تفوق المسيح، مُخلص البشر الوحيد، بصفته ابن الله وابن الإنسان والكاهن الأعلى الذي يؤدي عمله في السماء. فالكاتب يرسم صورة رائعة للمسيح المجيد الذي تواضع ومات من أجل البشر فأتم الخلاص وجلس عن يمين الله؛ ويعقد مقارنات ومفارقات بين المسيح والملائكة وبينه وبين موسى وهارون، وبين كهنوت ملكيصادق وكهنوت هارون، وبين الذبائح التي كانت تقدم بموجب نظام العهد العتيق والذبيحة الكاملة التي قدمها المسيح.

والرسالة تتطوي على كثير من التحريصات والتحذيرات الهادفة إلى ترسيخ المهتدين في الإيمان، والوصول بهم إلى كمال الحق، وتشجيعهم على تحمل ما يفاسونه من رفض واضطهاد على أيدي بني جنسهم.

المسيح كلمة الله وابنه

1

إِنَّ اللَّهَ، فِي الْأَزْمِنَةِ الْمَاضِيَةِ، كَلَّمَ آبَاءَنَا بِلِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ نَقَلُوا إِعْلَانَاتٍ جُزئيةً بِطَرُقٍ عَدِيدَةٍ وَمُتَّوَعَةً. 2 أَمَّا الْآنَ، فِي هَذَا الزَّمَنِ الْأَخِيرِ، فَقَدْ كَلَّمَنَا بِالْأَبْنِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِهِ قَدْ خَلَقَ الْكَوْنَ كُلَّهُ! 3 إِنَّهُ ضِيَاءٌ مَجْدِ اللَّهِ وَصُورَةٌ جَوْهَرِهِ. حَافِظٌ كُلِّ مَا فِي الْكَوْنِ بِكَلِمَتِهِ الْقَدِيرَةِ. وَهُوَ الَّذِي بَعْدَمَا طَهَّرَنَا بِنَفْسِهِ مِنْ خَطَايَانَا، 4 جَلَسَ فِي الْأَعَالِي عَنِ يَمِينِ اللَّهِ الْعَظِيمِ. وَهَكَذَا، أَخَذَ مَكَانًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، بِمَا أَنَّ الْأَسْمَ الَّذِي وَرَثَهُ مُتَّفَقٌ جِدًّا عَلَى أَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ جَمِيعًا! 5 فَلَإِيٍّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ اللَّهُ مَرَّةً: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ!» أَوْ قَالَ أَيْضًا: «أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا، وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا؟» 6 وَعِنْدَمَا يُعِيدُ اللَّهُ ابْنَهُ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ، يَقُولُ: «وَلَتَسْجُدُ لَهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ جَمِيعًا!» 7 وَعَنِ الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ: «قَدْ جَعَلَ مَلَائِكَتَهُ رِيحًا، وَخَدَامَهُ لِهَيْبِ نَارٍ!» 8 وَلَكَيْتُ يُخَاطَبُ الْإِبْنُ قَائِلًا: «إِنَّ عَرْشَكَ، يَا اللَّهُ، ثَابِتٌ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ، وَصَوَلْجَانُ حُكْمِكَ عَادِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ. 9 إِنَّكَ أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الْإِثْمَ. لِذَلِكَ مَسَحَكَ اللَّهُ إِلَهُكَ مَلَكًا، إِذْ صَبَّ عَلَيْكَ زَيْتُ الْبَهْجَةِ أَكْثَرَ مِنْ رُفْقَانِكَ!» 10 كَمَا يُخَاطَبُ الْإِبْنُ أَيْضًا بِقَوْلِهِ: «أَنْتَ، يَا رَبُّ، وَضَعْتَ أَسَاسَ الْأَرْضِ فِي الْبَدَايَةِ. وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ صَنْعُ يَدَيْكَ. 11 هِيَ تَفْنَى، وَأَنْتَ تَبْقَى. فَسَوْفَ تَبْلَى كُلُّهَا كَمَا تَبْلَى النَّيَابُ، 12 فَتَطْوِيهَا كَالرِّدَاءِ، ثُمَّ تُبَدِّلُهَا. وَلَكِنَّكَ أَنْتَ الدَّائِمُ الْبَاقِي، وَسَيُوكَ لَنْ تَنْتَهِيَ!» 13 فَهَلْ قَالَ اللَّهُ مَرَّةً لِأَيٍّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا قَالَهُ لِلْإِبْنِ: «اجْلِسْ عَنِ يَمِينِي حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ؟» 14 لَا! فَلَيْسَ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا أَرْوَاحًا خَادِمَةً تُرْسَلُ لِخِدْمَةِ الَّذِينَ سَيَرْتُونِ الْخَلَاصَ.

خطورة رفض المسيح

2

لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَهْتَمَّ أَشَدَّ الْإِهْتِمَامِ بِالْكَلامِ الَّذِي سَمِعْنَاهُ، مُتَّبِعِينَ أَلَّا نَحْرَفَ عَنْهُ. 2 فَإِنَّمَا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ نَقَلْنَاهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، قَدْ نَبَّيْنَا أَنَّهَا ثَابِتَةٌ، وَقَدْ نَالَ كُلُّ مُنْعَدٍّ أَوْ مُخَالِفٍ لَهَا عِقَابًا عَادِلًا. 3 فَكَيْفَ نَقُولُ نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا هَذَا الْخَلَاصَ الْعَظِيمَ جِدًّا؟ فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ قَدْ أَعْلَنَهُ أَوْلًا، ثُمَّ تَبَيَّنَتْ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوهُ مُبَاشَرَةً. 4 هُوَ قَدْ أَبَدَ اللَّهُ شَهَادَتَهُمْ بِعَلَامَاتٍ وَعَجَائِبَ وَمُعْجَزَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَبِالْمَوَاهِبِ الَّتِي وَزَعَهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ وَفَقًا لِإِرَادَتِهِ!

تجسد المسيح

5 ثم إن «العالم الآتي» الذي نتحدث عنه كثيراً، لن يكون خاضعاً لسيطرة الملائكة. 6 فقد شهد أحدُهم في موضع من الكتاب، قائلاً:

«ما هو الإنسان حتى تهتم به؟ أو «ابن الإنسان» حتى نُكرمه هذا الإكرام؟ 7 جعلته أدنى من الملائكة إلى حين، ثم كلَّته بالمجد والكرامة، وأعطيته السلطة على كلِّ ما صنَّعه يداك. 8 أخضعت كلَّ شيءٍ تحت قدميه!» فمادام الله قد أخضع لابن كلِّ شيءٍ، فإنه لم يترك شيئاً غير خاضع له. ولكننا الآن لا نرى كلَّ شيءٍ تحت سلطته: (لأن ذلك سيحدث فيما بعد). 9 إلا أننا نرى يسوع الآن مكللاً بالمجد والكرامة، لأنه قاسى الموت. وذلك بعدما صار أدنى من الملائكة إلى حين، ليذوق بِنِعْمَةِ اللهِ الموت عوضاً عن كلِّ واحدٍ. 10 فلما قصد الله، الذي من أجله كلُّ شيءٍ وبه كلُّ شيءٍ، أن يُحضر إلى المجد أبناءً كثيرين، كان من اللائق أن يجعل قائدهم إلى الخلاص مؤهلاً لإكمال مهمته عن طريق الآلام.

11 فإن للمسيح الذي يُفدس المؤمنين به، وللمقدسين أنفسهم، أباً واحداً. لهذا، لا يستحي المسيح أن يدعو المؤمنين به إخوة له. 12 إذ يقول الكتاب بلسانه: «أعلن اسمك لإخوتي. وأسبحك في وسط الجماعة!» 13 ويقول أيضاً: «وأنا أكون متوكلاً عليه!» وأيضاً: «ها أنا مع الأولاد الذين وهبهم الله لي!»

14 إذن، بما أن هؤلاء الأولاد مُتشاركون في أجسامٍ بشريةٍ من لحمٍ ودمٍ، اشترك المسيح أيضاً في اللحم والدم بائخاذه جسماً بشرياً. وهكذا تمكن أن يموت، ليقتضي على من له سلطه الموت، أي إبليس، 15 ويحرر من كان الخوف من الموت يستعذبهم طوال حياتهم. 16 نعم، كانت غايته أن يُنقذ لا الملائكة بل نسل إبراهيم. 17 ولذلك كان لابد أن يشبه إخوته من جميع النواحي، ليكون هو رئيس الكهنة، الرحيم والأمين، الذي يقوم بعمله أمام الله نيابة عن الشعب، فيكفر عن خطاياهم. 18 وبما أنه هو نفسه، قد تألم وتعرض للجارب، فهو قادر أن يعين الذين يتعرضون للجارب.

المسيح أعظم من موسى

3

إذن، أيها الإخوة القديسون الذين اشتركتم في الدعوة السماوية، تأملوا يسوع: الرسول ورئيس الكهنة في الإيمان الذي نتمسك به. 2 فهو أمينٌ لله في المهمة التي عينه لها، كما كان موسى أميناً في القيام بخدمته في بيت الله كله. 3 إلا أنه يستحق مجداً أعظم من مجد موسى، كما أن الذي يبني بيتاً ينال إكراماً ومُدحاً أكثر مما ينال النبيُّ الذي بناه! 4 طبعاً، كلُّ بيتٍ لابد أن يكون له بان، والله نفسه هو باني كلِّ شيءٍ. 5 إن موسى كان أميناً في كلِّ بيتِ الله، ولكن بصفته خادماً. وكان ذلك شهادة لما أعلنه الله في ما بعد. 6 أما المسيح، فهو أمينٌ بصفته ابناً يترأس على البيت. وهذا البيت هو نحن المؤمنين، على أن نتمسك بالنعمة والافتخار برجاينا تمسكاً ثابتاً حتى النهاية.

لا تقسوا قلوبكم

7 لهذا، يُنبهنا الروح القدس إذ يقول: «اليوم، إن سمعتم صوته، 8 فلا تقسوا قلوبكم، كما حدث قديماً، حين أثار أبائكم غضبي، يوم التجربة في الصحراء. 9 هناك جربوني واختبروني، وقد شاهدوا أعمالِي طوال أربعين سنة. 10 لذلك أثار غضبي على ذلك الجيل، وقلت: إن قلوبهم تدفعهم دائماً إلى الضلال، ولم يعرفوا طريقي قط! 11 وهكذا، في غضبي، أقسمت قائلاً: إنهم لن يدخلوا مكان راحتي!»

12 فعليكم، أيها الإخوة، أن تأخذوا جذركم جيداً، حتى لا يكون قلبُ أيِّ واحدٍ منكم شريراً لا إيمان فيه، مما يؤدي به إلى الارتداد عن الله الحي. 13 وإثماً، شجعوا بعضكم بعضاً كلِّ يومٍ، مادُمنا نقول: «اليوم...». وذلك لكي لا نفسي الخطيئة قلب أحدٍ منكم بخداعها. 14 فإن تمسكنا دائماً بالنعمة التي انطلقنا بها في البداية، وأبقيناها ثابتة إلى النهاية، نكون مشاركين للمسيح. 15 فمزال التحذير موجهاً إلينا: «اليوم، إن سمعتم صوته، فلا تقسوا قلوبكم، كما حدث قديماً عندما أثير غضبي...!»

16 فَمَنْ هُمْ الَّذِينَ أَتَارُوا غَضِبَ اللهُ عِنْدَمَا سَمِعُوا الدَّعْوَةَ وَرَفَضُوهَا؟ إِنَّهُمْ ذَلِكَ الشَّعْبُ الَّذِي خَرَجَ مِنْ مِصْرَ بِقِيَادَةِ مُوسَى! 17 وَعَلَى مَنْ تَارَ غَضِبَ اللهُ مَدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً؟ عَلَى أَوْلِيكَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا، فَسَقَطَتْ جُنُودُهُمْ مُنْتَاظِرَةً فِي الصَّحْرَاءِ! 18 وَلِمَنْ أَقْسَمَ اللهُ أَنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا أَبَدًا مَكَانَ رَاحَتِهِ؟ لِلَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَهُ! 19 وَهَكَذَا، نَرَى أَنَّ عَدَمَ الْإِيمَانِ مَنَعَهُمْ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى مَكَانِ الرَّاحَةِ.

الوعد بالراحة الإلهية

4

وَمَادَامَ الْوَعْدُ بِالدُّخُولِ إِلَى الرَّاحَةِ الْإِلَهِيَّةِ قَائِمًا حَتَّى الْآنَ، فَالْتَحَفْ: فَرُبَّمَا تَبَيَّنَ أَنَّ بَعْضًا مِنْكُمْ قَدْ قَسَلُوا فِي الدُّخُولِ. 2 ذَلِكَ أَنَّ الْبِشَارَةَ بِالْوَعْدِ قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا، نَحْنُ أَيْضًا، كَمَا كَانَتْ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى ذَلِكَ الشَّعْبِ. وَلَكِنَّ الْبِشَارَةَ لَمْ تَنْفَعْ سَامِعِيهَا شَيْئًا، لِأَنَّهُمْ قَابَلُوهَا بِالرَّفْضِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا. 3 أَمَّا نَحْنُ، الَّذِينَ آمَنَّا بِالْبِشَارَةِ، فَسَوْفَ نَدْخُلُ الرَّاحَةَ الْإِلَهِيَّةَ. إِذْ قَالَ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا: «وَهَكَذَا، فِي غَضَبِي، أَقْسَمْتُ قَائِلًا: إِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي...!» هَذِهِ الرَّاحَةُ، كَانَتْ جَاهِزَةً مُنْذُ أَنْ أَنْتَمُ اللهُ تَأْسِيسَ الْعَالَمِ. 4 فَقَدْ قَالَ الْوَحْيُ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ مُشِيرًا إِلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ: «ثُمَّ اسْتَرَّاحَ اللهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ». 5 ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: «لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي!» 6 وَهَكَذَا، يَتَبَيَّنُ أَنَّ الرَّاحَةَ الْإِلَهِيَّةَ هِيَ فِي انْتِظَارٍ مِنْ سَيَدْخُلُونَ إِلَيْهَا. وَبِمَا أَنَّ الَّذِينَ تَلَقَّوْا الْبِشَارَةَ بِهَا أَوَّلًا لَمْ يَدْخُلُوا إِلَيْهَا بِسَبَبِ ثَمَرُدِهِمْ، 7 أُعْلِنَ اللهُ عَنِ فُرْصَةِ جَدِيدَةٍ، إِذْ قَالَ: «الْيَوْمَ...» بِلِسَانِ دَاوُدَ، بَعْدَمَا مَضَى زَمَانٌ طَوِيلٌ عَلَى مَا كَانَ قَدْ قَالَهُ قَدِيمًا: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ...» 8 فَلَوْ كَانَ يَشُوغُ قَدْ أَدْخَلَ الشَّعْبَ إِلَى الرَّاحَةِ، لَمَا تَكَلَّمَ اللهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنِ مَوْعِدِ جَدِيدٍ لِلدُّخُولِ بِقَوْلِهِ: «الْيَوْمَ...» 9 وَإِذْنًا، مَا زَالَتْ الرَّاحَةُ الْحَقِيقِيَّةُ الْكَامِلَةُ مَحْفُوظَةً لِشَعْبِ اللهِ. 10 فَالَّذِي يَدْخُلُ تِلْكَ الرَّاحَةَ، يَسْتَرِيحُ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اسْتَرَّاحَ اللهُ مِنْ أَعْمَالِهِ. 11 لِذَلِكَ، لِنَجْتَهِدْ جَمِيعًا لِلدُّخُولِ إِلَى تِلْكَ الرَّاحَةِ، لِكَيْ لَا يَسْفُطَ أَحَدٌ مِنَّا كَمَا سَقَطَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَ اللهِ. 12 ذَلِكَ لِأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ، وَفَعَالَةٌ، وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ لَهُ حَدَانٌ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مُفْتَرِقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَقَاصِلِ وَنُخَاعِ الْعِظَامِ، وَقَادِرَةٌ أَنْ تُمَيِّزَ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ. 13 وَلَيْسَ هُنَالِكَ مَخْلُوقٌ وَاحِدٌ مَحْجُوبٌ عَنِ نَظَرِ اللهِ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكشُوفٌ أَمَامَ عَيْنَيْهِ، هُوَ الَّذِي سَتُودِي لَهُ حِسَابًا.

يسوع الكاهن الأعلى

14 فَمَادَامَ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَتِنَا الْعَظِيمِ الَّذِي ارْتَفَعَ مُجْتَازًا السَّمَاوَاتِ، وَهُوَ يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلَنَتَمَسَّكَ دَائِمًا بِالاعْتِرَافِ بِهِ. 15 ذَلِكَ لِأَنَّ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ الَّذِي لَنَا، لَيْسَ عَاجِزًا عَنِ تَفْهَمِ ضَعْفَاتِنَا، بَلْ إِنَّهُ قَدْ تَعَرَّضَ لِلتَّجَارِبِ الَّتِي نَتَعَرَّضُ نَحْنُ لَهَا، إِلَّا أَنَّهُ بِلَا خَطِيئَةٍ. 16 فَلَنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النُّعْمَةِ، لِنَنَالَ الرَّحْمَةَ وَنَجِدَ نِعْمَةً تُعِينُنَا عِنْدَ الْحَاجَةِ.

كاهن على رتبة ملكيصادق

5

فَإِنَّ الْكَاهِنَ الْأَعْلَى كَانَ يُؤْخَذُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَيُعَيَّنُ لِلْقِيَامِ بِمُهْمَّتِهِ نِيَا بَهَ عَنْهُمْ فِي مَا يَخْصُ عِلَاقَتَهُمْ بِاللَّهِ. وَذَلِكَ لِكَيْ يَرْفَعَ إِلَى اللهِ النَّدِيمَاتِ وَالذَّبَائِحَ، تَكْفِيرًا عَنِ الْخَطَايَا. 2 وَلِكُونِهِ، هُوَ أَيْضًا، مُعَرَّضٌ لِلضَّعْفِ الْبَشَرِيِّ دَائِمًا، كَانَ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَعْطِفَ عَلَى الْجُهَالِ وَالضَّالِّينَ. 3 وَيَسَبِّبُ ضَعْفَهُ، كَانَ مِنْ وَاجِبِهِ أَيْضًا أَنْ يُكْفِّرَ عَنِ خَطَايَاهُ الْخَاصَّةِ كَمَا يُكْفِّرُ عَنِ خَطَايَا الْآخَرِينَ. 4 هَلْ يَكُنْ أَحَدٌ يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ هَذِهِ الْوِظِيْفَةَ الشَّرِيفَةَ مَتَى أَرَادَ، بَلْ كَانَ يَتَّخِذُهَا مِنْ دَعَاةِ اللهِ إِلَيْهَا، كَمَا دَعَا هَرُونَ. 5 كَذَلِكَ الْمَسِيحُ لَمْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ حَتَّى يَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلْ إِنََّّ اللهُ هُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنِي. أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ!» 6 وَخَاطَبَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِقَوْلِهِ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِيصَادِقِ!»

7وَالْمَسِيحُ، فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ الْبَشَرِيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ، رَفَعَ أَدْعِيَةَ وَتَضَرُّعَاتٍ مُفْتَرَنَةً بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ، إِلَى الْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ. وَقَدْ لَبَّى اللَّهَ طَلِبَةً إِكْرَامًا لِتَقْوَاهُ. 8فَمَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِنَ الْأَلَامِ الَّتِي قَاسَاهَا. 9وَبِذَلِكَ، أَصْبَحَ مُؤَهَّلًا لِمُهَمَّتِهِ، فَصَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ مَصْدَرًا لِلْخَلَاصِ الْأَبَدِيِّ. 10وَقَدْ أَيْدَى اللَّهُ ذَلِكَ، فَأَعْلَنَهُ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُثْبَةِ مَلَكِيصَادَقَ.

11بِخُصُوصٍ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ هَذَا، عُنْدِي كَلَامٌ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّهُ صَعِبُ التَّفْسِيرِ! إِذْ يَبْدُو أَنَّكُمْ تَعَالُونَ بِلَادَةً فِي الْفَهْمِ. 12كَانَ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا الْآنَ قَادِرِينَ عَلَى تَعْلِيمِ الْآخَرِينَ، بَعْدَمَا مَضَى زَمَانٌ طَوِيلٌ عَلَى اهْتِدَائِكُمْ. وَلَكِنَّكُمْ مَا زِلْتُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمْ حَتَّى الْمَبَادِيءَ الْأَسَاسِيَّةَ لِإِعْلَانَاتِ اللَّهِ. هَا قَدْ عُدْتُمْ مِنْ جَدِيدٍ تَحْتَاجُونَ إِلَى اللَّبَنِ! فَأَنْتُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَى هَضْمِ الطَّعَامِ الْقَوِيِّ. 13وَكُلُّ مَنْ يَبْتَلُو اللَّبْنَ، يَكُونُ عَدِيمَ الْخَبِيرَةِ فِي التَّعْلِيمِ الْقَوِيمِ، لِأَنَّهُ مَا زَالَ طِفْلًا غَيْرَ نَاضِجٍ. 14أَمَّا النَّاضِجُونَ رُوحِيًّا، فَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى تَنَاوُلِ الطَّعَامِ الْقَوِيِّ: لِأَنَّ حَوَاسَهُمْ قَدْ تَدَرَّبَتْ، بِالْمُمَارَسَةِ الصَّحِيحَةِ، عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

التحذير من الارتداد

6

لِذَلِكَ، فَلْتَشْرِكْ تِلْكَ الْمَبَادِيءَ الْأَوَّلِيَّةَ عَنِ الْمَسِيحِ، وَتَقَدَّمْ إِلَى النُّضُوجِ الْكَامِلِ. وَلَا تَضَعْ مِنْ جَدِيدٍ تِلْكَ الْأَسُسَ الَّتِي تَعَلَّمْتَاهَا سَابِقًا، وَهِيَ: التَّوْبَةُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمُمَيَّنَةِ، وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ، 2وَالنُّظْمُ الْمُخْتَصَّةُ بِطُقُوسِ الْاِغْتِسَالِ، وَوَضْعُ الْأَيْدِي، وَقِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ، وَالذَّبُونَةُ الْأَبَدِيَّةُ. 3وَيَاذَنُ اللَّهُ، سَتَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ!

4لِأَنَّ الَّذِينَ قَدْ تَعَرَّضُوا مَرَّةً لِنُورِ الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ، فَذَاقُوا الْعَطِيَّةَ السَّمَوِيَّةَ، وَصَارُوا (إِلَى حِينٍ) مِنْ شُرَكَاءِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، 5وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللَّهِ الطَّيِّبَةَ، وَشَاهَدُوا الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي تُظْهِرُ عَظَمَةَ «العالم الآتي»، 6كُمْ ارْتَدُّوا إِلَى تِلْكَ الْأَسُسِ الْقَدِيمَةِ، أَوْلَيْكَ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَبْجَدُّوا ثَانِيَةً فَيَعُودُوا إِلَى التَّوْبَةِ. فَهُمْ يَجْنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِذْ يَصِلُونَ ابْنَ اللَّهِ مَرَّةً ثَانِيَةً وَيَجْعَلُونَهُ عَرْضَةً لِلْعَارِ.

7وَلَا عَجَبٌ، فَالْتَّرْبِيَةُ الَّتِي تَشْرَبُ الْأَمْطَارَ النَّازِلَةَ عَلَيْهَا مِرَارًا كَثِيرَةً، ثُمَّ تَنْتِجُ نَبَاتًا يَنْفَعُ الَّذِينَ حَرَثُوهَا، تَنَالُ الْبَرَكَةَ مِنَ اللَّهِ! 8وَلَكِنَّهَا، إِنْ أُخْرِجَتِ الشُّوكُ وَالْعُشْبُ الْبَرِّيُّ، تَكُونُ مَرْفُوضَةً وَتَسْتَحِقُّ اللَّعْنَةَ، وَمَا نَهَايْنَهَا إِلَّا الْحَرِيقُ.

9أَيْهَا الْأَحْيَاءُ، مَعَ أَنِّي قَصَدْتُ تَحذِيرَكُمْ بِمَا فُلْتُهُ هُنَا، فَأَنَا مُفْتَنِعٌ بِأَنَّ خَلَاصَكُمْ أَمْرٌ لَا شَكَّ فِيهِ. إِذْ قَدْ عَمَلْتُمْ أَعْمَالًا فَضْلِيًّا، تَرَافِقُ هَذَا الْخَلَاصَ. 10وَلَيْسَ اللَّهُ بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى عَمَلَكُمْ الْجَادَّ فِي إِظْهَارِ مَحَبَّتِكُمْ لَهُ عَنْ طَرِيقِ خِدْمَتِكُمْ لِلْقُدَيْسِينَ إِكْرَامًا لِاسْمِهِ، الْأَمْرُ الَّذِي فُئِمْتُمْ بِهِ قَبْلًا، وَتَقَوْمُونَ بِهِ الْآنَ! 11وَلَيْمَّا نَتَمَّى أَنْ يُظْهِرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ اجْتِهَادًا مِمَّا تَلَّ فِي الْمَحَافِظَةِ حَتَّى النِّهَايَةِ عَلَى التَّقَةِ الْكَامِلَةِ بِالرَّجَاءِ. 12وَذَلِكَ حَتَّى لَا تَتَكَاسَلُوا، بَلْ تَقْتَدُوا بِالَّذِينَ يَرْتُونَ مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ، عَنْ طَرِيقِ الْإِيمَانِ وَالصَّبْرِ.

وعد الله الصادق

13لِنَأْخُذْ وَعْدَ اللَّهِ لِإِبْرَاهِيمَ مِثْلًا. فَلَمَّا قَطَعَ لَهُ ذَلِكَ الْوَعْدَ، أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ، إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ حَتَّى يُقْسِمَ بِهِ. 14وَقَدْ قَالَ لَهُ: «لِأَبَارِكْكَ وَأَعْطَيْتَكَ نَسْلًا كَثِيرًا!» 15وَهَكَذَا، انْتَظَرَ إِبْرَاهِيمُ بِصَبْرٍ فَتَالَ مَا وَعَدَ بِهِ. 16فَالْوَاقِعُ أَنَّ النَّاسَ يُقْسِمُونَ بِالْأَعْظَمِ. وَالْقَسَمُ عِنْدَهُمْ، يَضَعُ حَدًّا لِكُلِّ مُشَاجَرَةٍ لِأَنَّهُ يَحْسُمُ الْأُمُورَ. 17وَلِذَلِكَ، لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُؤَكِّدَ بِصُورَةٍ قَاطِعَةٍ لَوَارِثِي وَعَدِهِ، أَنَّ قَرَارَهُ لَا يَتَغَيَّرُ أَبَدًا، تَبَّتَهُ بِالْقَسَمِ. 18فَاسْتَبَادَا إِلَى وَعْدِ اللَّهِ وَقَسَمِهِ، وَهُمَا أَمْرَانِ تَابِتَانِ لَا يَتَغَيَّرَانِ وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَكْذِبَ اللَّهُ فِيهِمَا، نَحْصُلُ عَلَى تَشْجِيعٍ قَوِيٍّ، بَعْدَمَا التَّجَّأْنَا إِلَى التَّمَسُّكِ بِالرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا. 19هَذَا الرَّجَاءُ هُوَ لَنَا بِمِثَابَةِ مِرْسَاةٍ أَمِينَةٍ تَابِتَةٍ تَشُدُّ نُفُوسَنَا إِلَى مَا وَرَاءَ الْحِجَابِ السَّمَوِيِّ. 20فَلِأَجْلِذَا دَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هُنَاكَ سَابِقًا لَنَا. وَهُوَ هُنَاكَ يَقُومُ بِمُهَمَّتِهِ نِيَابَةً عَنَّا بَعْدَمَا صَارَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُثْبَةِ مَلَكِيصَادَقَ!

فإن ملكيسادق المذكور، كان ملكاً على مدينة سالييم وكاهناً لله العلي، في وقت واحد. وقد استقبل إبراهيم العائد منتصراً من معركة هزم فيها عدداً من الملوك، ونقل إليه بركة الله. 2 وأدى له إبراهيم عشرًا من كل ما غنمه في المعركة. فمن جهة، يعني اسم ملكيسادق «ملك العدل». ومن جهة أخرى، كان لقبه «ملك سالييم» أي «ملك السلام». 3 والوحي لا يذكر له أباً ولا أمّاً ولا نسباً، كما لا يذكر شيئاً عن ولادته أو موته. وذلك لكي يصح اختياره رمزاً لابن الله، بوصفه كاهناً إلى الأبد. 4 لئن تأمل الآن كم كان هذا الشخص عظيمًا. فحتى إبراهيم، جدنا الأكبر، أدى له عشرًا من غنائمه. 5 ونحن نعلم أن شريعة موسى توصي الكهنة المتحدرين من نسل لاوي بأن يأخذوا العشور من الشعب، أي من إخوانهم، مع أن أصلهم جميعاً يرجع إلى إبراهيم. 6 ولكن ملكيسادق الذي لا يجمعه يهوذاً أي نسب، أخذ العشر من إبراهيم وباركته، مع كون إبراهيم حاصلاً على وعود بالبركة من الله.

7 إذن، لا خلاف أن ملكيسادق أعظم من إبراهيم، وإلا فما كان قد باركته!

8 أضف إلى ذلك أن الكهنة المتحدرين من نسل لاوي، الذين يأخذون العشور بموجب الشريعة، هم بشر يموتون. أما ملكيسادق، الذي أخذ العشور من إبراهيم، فمسنهود له بأنه حي. 9 ولو جاز القول، لقلنا: حتى لاوي، الذي يأخذ نسله العشور، هو أيضاً قد أدى العشور لملكيسادق من خلال إبراهيم. 10 فمع أن لاوي لم يكن قد ولد بعد، فإنه كان موجوداً في صلب جد إبراهيم، عندما لاقاه ملكيسادق.

الكهنة من لاوي إلى ملكيسادق

11 إن شريعة موسى كلها كانت تدور حول نظام الكهنة الذي قام بنو لاوي بتأديته واجباته. إلا أن ذلك النظام لم يوصل إلى الكمال أولئك الذين كانوا يعبدون الله على أساسه. وإلا، لما دعت الحاجة إلى تعيين كاهن آخر على رتبة ملكيسادق، وليس على رتبة هرون! 12 وحين يحدث أي تغيير في الكهنة، فمن الضروري أن يقابله تغيير مماثل في شريعة الكهنة. 13 فالمسيح، رئيس كهنتنا، لم يكن من سبط لاوي، الذي كان كهنة اليهود يتحدرون منه. 14 إذ من الواضح تاريخياً أن ربنا يرجع بأصله البشري إلى يهوذا. وشريعة موسى لا تذكر أية علاقة لنسل يهوذا بنظام الكهنة.

15 ومما يزيد الأمر وضوحاً، أن الكاهن الجديد، الشبيه بملكيسادق، 16 لم يعين كاهناً على أساس الشريعة التي توصي بضرورة الانتماء إلى نسل بشري معين، بل على أساس القوة النابغة من حياته التي لا تزول أبداً. 17 ذلك لأن الوحي يشهد له قائلاً: «أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكيسادق»

18 هكذا، يتبين أن نظام الكهنة القديم قد ألغي لأنه عاجز وغير نافع. 19 فالشريعة لم توصل الذين كانوا يعبدون الله بحسبها ولو إلى أدنى درجات الكمال. ولذلك، وضع الله أساساً جديداً للاقتراب إليه، مقدماً لنا رجاء أفضل.

20 ثم إن تعيين المسيح رئيس كهنة، قد تأيد بالقسم. 21 أما بنو لاوي، فكأنوا يصيرون كهنة دون أي قسم. هذا القسم واضح في قول الله: «أقسم الرب ولن يراجع: أنت كاهن إلى الأبد...» 22 فعلى أساس ذلك القسم، صار يسوع ضامناً لعهد أفضل! 23 فضلاً عن هذا، فالكهنة العاديون كانوا يتغيرون دائماً، لأن الموت كان يمنع أي واحد منهم من البقاء. 24 وأما المسيح، فلأنه حي إلى الأبد، فهو يبقى صاحب كهنة لا يزول! 25 وهو لذلك قادر دائماً أن يحقق الخلاص الكامل للذين يتقربون به إلى الله. فهو، في حضرة الله، حي على الدوام لئلا يضرع من أجلهم ويحامي عنهم! 26 نعم، هذا هو رئيس الكهنة الذي كنا محتاجين إليه. إنه قدوس، لا عيبه فيه، ولا نجاسة،

قَدْ انْفَصَلَ عَنِ الْخَاطِئِينَ، وَارْتَفَعَ حَتَّى صَارَ أَسْمَى مِنَ السَّمَاوَاتِ. 27 وَهُوَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ قَدِيمًا كُلُّ رَيْسِ كَهَنَةٍ: أَنْ يُقَدِّمَ الذَّبَائِحَ يَوْمِيًا لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطَايَاهُ الْخَاصَّةِ أَوْلًا، ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَفَّرَ عَنْ خَطَايَاهُمْ مَرَّةً وَاحِدَةً، حِينَ قَدَّمَ نَفْسَهُ عَنْهُمْ. 28 إِذْنًا، كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تُعَيِّنُ كُلَّ رَيْسِ كَهَنَةٍ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ الضُّعَفَاءِ. أَمَّا كَلِمَةُ الْقَسَمِ، الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَ الشَّرِيعَةِ، فَقَدْ عَيَّنَتْ ابْنَ اللَّهِ، الْمُؤَهَّلَ تَمَامًا لِمُهَمَّتِهِ، رَيْسَ كَهَنَةٍ إِلَى الْأَبَدِ!

المسيح كاهننا الأعلى في السماء

8

وَخِلاصَهُ الْقَوْلُ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ، أَنَّ الْمَسِيحَ هُوَ رَيْسُ كَهَنَتِنَا الَّذِي وَصَفْنَا كَهَنُوتهُ هُنَا. إِنَّهُ الْآنَ جَالِسٌ فِي السَّمَاءِ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ الْعَظِيمِ. 2 وَهُوَ يَفُومُ بِمُهَمَّتِهِ هُنَاكَ، فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ: فِي خِيَمَةِ الْعِبَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ الَّتِي نَصَبَهَا الرَّبُّ، لَا الْإِنْسَانَ. 3 فَمُهَمَّةُ كُلِّ رَيْسِ كَهَنَةٍ هِيَ أَنْ يُقَرِّبَ لِلَّهِ التَّقْدِمَاتِ وَالذَّبَائِحَ. وَعَلَيْهِ، فَمِنْ الضَّرُورِيِّ أَنْ يَكُونَ لِرَيْسِ كَهَنَتِنَا مَا يُقَدِّمُهُ. 4 فَمَلُؤُوا أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لَمَّا كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تَسْمَحُ لَهُ بِأَنْ يَكُونَ كَاهِنًا. إِذْ تَحْصُرُ الشَّرِيعَةُ وَظِيفَةَ الْكَهَنُوتِ فِي نَسْلِ وَاحِدٍ يَحِقُّ لِلْمُتَحَدِّثِينَ مِنْهُ أَنْ يُقَرِّبُوا التَّقْدِمَاتِ. 5 وَهُوَ لَئِنْ يَفُومُونَ بِخِدْمَةِ مَا يُسْتَكَلُّ رَمْزًا وَظِلًّا لِلْأُمُورِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ. وَهَذَا وَاضِحٌ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ لِمُوسَى قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَ خِيَمَةَ الْعِبَادَةِ: إِذْ أَوْحَى إِلَيْهِ قَائِلًا: «اُنْتَبِهْ! عَلَيْكَ أَنْ تَصْنَعَ الْخِيَمَةَ وَمَا فِيهَا وَفَقًا لِلْمِثَالِ الَّذِي أَظْهَرْتَهُ لَكَ عَلَى الْجَبَلِ!»

6 فَرَيْسُ كَهَنَتِنَا، إِذْنًا، قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةِ أَفْضَلِ مِنْ خِدْمَةِ الْكَهَنُوتِ الْأَرْضِيِّ، لِكُونِهِ الْوَسِيطِ الَّذِي أُعْلِنَ لَنَا قِيَامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَهْدِ السَّابِقِ، وَلِكُونَ هَذَا الْعَهْدِ الْجَدِيدِ يَنْطُوي عَلَى وَعُودِ أَفْضَلِ.

7 قَلُّوا كَانَ الْعَهْدُ السَّابِقُ بِلَا عَيْبٍ، لَمَّا ظَهَرَتْ الْحَاجَةُ إِلَى عَهْدٍ آخَرَ يَحُلُّ مَحَلَّهُ. 8 وَالْوَاقِعُ أَنَّ اللَّهَ نَفْسَهُ يُعْبِرُ عَنْ عَجْزِ الْعَهْدِ السَّابِقِ. وَهَذَا وَاضِحٌ فِي قَوْلِ أَحَدِ الْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا: «لَا يُدُّ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامٌ، أُبْرَمُ فِيهَا عَهْدًا جَدِيدًا مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُودَا. 9 هَذَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي أُبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، حِينَ أَمْسَكْتُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فَبِمَا أَنَّهُمْ خَرَفُوا ذَلِكَ الْعَهْدَ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَصْبَحَ مِنْ حَقِّي أَنْ أَلْغِيَهُ! 10 فَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أُبْرَمْتُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَضَعُ شَرَائِعِي دَاخِلَ ضَمَائِرِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. 11 بَعْدَ ذَلِكَ، لَا يُعْلَمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ ابْنَ وَطَنِهِ وَلَا أَخَاهُ قَائِلًا: تَعْرِفُ بِالرَّبِّ! ذَلِكَ لِأَنَّ الْجَمِيعَ سَوْفَ يَعْرِفُونَنِي حَقَّ الْمَعْرِفَةِ، مِنَ الصَّغِيرِ فِيهِمْ إِلَى الْعَظِيمِ. 12 لِأَنِّي سَأَصْفَحُ عَنْ آثَامِهِمْ، وَلَا أَعُودُ أَبَدًا إِلَى تَذَكُّرِ خَطَايَاهُمْ وَمُخَالَفَاتِهِمْ!» 13 وَهَكَذَا، نُلَاحِظُ أَنَّ اللَّهَ بِكَلَامِهِ عَنْ عَهْدٍ جَدِيدٍ، جَعَلَ الْعَهْدَ السَّابِقَ عَنيفًا. وَطَبِيعِيٌّ أَنْ كُلَّ مَا عَنَقَ وَسَاخَ، يَكُونُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الزَّوَالِ!

المسيح وسيط العهد الجديد

9

حَقًّا كَانَ الْعَهْدُ الْعَنِيقُ يَنْضَمُّ طُفُوسًا وَقَوَانِينَ تُنظَّمُ عِبَادَةَ اللَّهِ فِي خِيَمَةِ مُقَدَّسَةٍ مُنْصُوبَةٍ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. 2 وَكَانَتْ هَذِهِ الْخِيَمَةُ الْكَبِيرَةُ تَحْتَوِي عَلَى عُرْفَتَيْنِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا الْحِجَابَ. الْعُرْفَةُ الْأُولَى، وَاسْمُهَا «الْقُدْسُ»، كَانَتْ تَحْتَوِي عَلَى مَنَارَةٍ ذَهَبِيَّةٍ، وَمَائِدَةٍ يُوضَعُ عَلَيْهَا خُبْزٌ مُقَرَّبٌ لِلَّهِ. 3 أَمَّا الْعُرْفَةُ الثَّانِيَّةُ، الْوَاقِعَةُ وَرَاءَ الْحِجَابِ، فَكَانَتْ تُسَمَّى «قُدْسَ الْأَقْدَاسِ»، 4 وَتَحْتَوِي عَلَى مَوْجِدٍ لِلْبُخُورِ مَصْنُوعٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَتَابُوتٍ مَعْشَى بِالذَّهَبِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، يُدْعَى «تَابُوتَ الْعَهْدِ». وَكَانَ فِي دَاخِلِ التَّابُوتِ إِنَاءٌ مَصْنُوعٌ مِنَ الذَّهَبِ يَحْتَوِي عَلَى بَعْضِ الْمَنِّ؛ وَعَصَا هَرُونَ الَّتِي أُطْلِعَتْ وَرَقًا أَخْضَرَ؛ وَاللُّوْحَانِ الْمَنْقُوشَةُ عَلَيْهِمَا وَصَايَا الْعَهْدِ. 5 أَمَّا فَوْقَ التَّابُوتِ، فَكَانَ يُوجَدُ كَرُوبَا الْمَجْدِ (تَمَثَّلَانِ لِمَلَائِكَيْنِ)، يُخَيِّمَانِ بِأَجْنِحَتَيْهِمَا عَلَى غِطَاءِ الصُّنْدُوقِ الَّذِي كَانَ يُدْعَى «كُرْسِيَّ

الرَّحْمَةَ» ... وَهَذَا، نَكْتَفِي بِهِذَا الْمِقْدَارَ مِنَ التَّفَاصِيلِ. فَالْمَجَالُ لَا يَتَسَعُ لِلْمَزِيدِ. 6 وَبِمَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ كَانَتْ مُرْتَبَةً هَكَذَا، كَانَ الْكَهَنَةُ يَدْخُلُونَ دَائِمًا إِلَى الْعُرْقَةِ الْأُولَى، حَيْثُ يَفُومُونَ بِوَأَجِبَاتِ خِدْمَتِهِمْ. 7 أَمَّا الْعُرْقَةُ الثَّانِيَّةُ، فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُهَا إِلَّا رَيْسُ الْكَهَنَةِ وَحْدَهُ، مَرَّةً وَاحِدَةً كُلَّ سَنَةٍ. وَكَانَ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ دَمًا يَرشُهُ عَلَى «كُرْسِيِّ الرَّحْمَةِ» تَكْفِيرًا عَنِ نَفْسِهِ وَعَنِ الْخَطَايَا الَّتِي ارْتَكَبَهَا الشَّعْبُ عَنِ جَهْلِ. 8 وَبِهَذَا، يُشِيرُ الرُّوحُ الْقُدُسُ إِلَى أَنَّ الطَّرِيقَ الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى «قُدْسِ الْأَقْدَاسِ» الْحَقِيقِيِّ فِي السَّمَاءِ، كَانَتْ غَيْرَ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَسْكَنَ الْأَوَّلَ مَازَالَ قَائِمًا. 9 وَبِمَا هَذَا إِلَّا صُورَةٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ الَّذِي فِيهِ مَازَالَتِ التَّقَدِمَاتُ وَالذَّبَائِحُ تُقَرَّبُ وَفَقًا لِنِظَامِ الْعَهْدِ الْعَتِيقِ. وَلَكِنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطَهَّرَ قُلُوبَ الَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى اللَّهِ، وَلَا أَنْ تُوصِلَهُمْ إِلَى الْكَمَالِ فَتُرِيحَ ضَمَائِرَهُمْ. 10 إِذْ إِنَّ نِظَامَ الْعَهْدِ السَّابِقِ قَدْ اقْتَصَرَ عَلَى تَحْرِيمِ بَعْضِ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ وَتَحْلِيلِ غَيْرِهَا، وَعَلَى وَضْعِ النُّظُمِ الْمُخْتَصَّةِ بِطُفُوسِ الْاِغْتِسَالِ الْمُخْتَلِفَةِ. بَلْ إِنَّ كُلَّ مَا ضَمَّهُ ذَلِكَ النُّظَامُ، كَانَ قَوَانِينِ جَسَدِيَّةٍ يَنْتَهِي عَمَلُهَا حِينَ يَأْتِي وَقْتُ الْإِصْلَاحِ. 11 ذَلِكَ أَنَّ الْبَرَكَاتِ السَّمَاويَّةِ قَدْ تَحَقَّقَتْ فِي الْمَسِيحِ. فَهُوَ الْآنَ كَاهِنُنَا الْأَعْلَى الَّذِي يُؤَدِّي مُهِمَّتَهُ فِي الْخِيْمَةِ الْحَقِيقِيَّةِ، وَهِيَ أَعْظَمُ وَأَكْمَلُ مِنَ الْخِيْمَةِ الْأَرْضِيَّةِ. إِنَّهَا فِي السَّمَاءِ. لَمْ تَصْنَعْهَا يَدٌ بَشَرِيَّةٌ، وَلَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ الْمَادِّيِّ. 12 فَالْقَالِي «قُدْسِ الْأَقْدَاسِ» فِي هَذِهِ الْخِيْمَةِ، دَخَلَ الْمَسِيحُ مَرَّةً وَاحِدَةً، حَامِلًا دَمَ نَفْسِهِ، لَا دَمَ ثِيُوسٍ وَعُجُولٍ. وَذَلِكَ بَعْدَمَا سَفَكَ دَمَهُ عِوَضًا عَنَّا. فَحَقَّقَ فِدَاءً أَبَدِيًّا. 13 وَلَا عَجَبَ! فَوْقًا لِلنُّظَامِ السَّابِقِ، كَانَ دَمُ الثِّيْرَانِ وَالثِّيُوسِ يُرَشُّ عَلَى الْمُنْحَسِنِ، مَعَ رَمَادِ عَجَلَةٍ مَحْرُوقَةٍ، فَيَصِيرُونَ طَاهِرِينَ طَهَارَةً جَسَدِيَّةً. 14 فَكَمْ بِالْأَحْرَى دَمُ الْمَسِيحِ الَّذِي قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِرُوحِ أَرْزَلِيٍّ ذَبِيحَةً لَا عَيْبَ فِيهَا، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَنَا مِنَ الْأَعْمَالِ الْمِيئَةِ لِنَعْبُدَ اللَّهَ الْحَيَّ.

15 وَلِذَلِكَ، فَالْمَسِيحُ هُوَ الْوَسِيطُ لِهَذَا الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. فِيمَا أَنَّهُ قَدْ تَمَّ الْمَوْتُ فِدَاءً لِلْمُخَالَفَاتِ الْحَاصِلَةِ تَحْتَ الْعَهْدِ الْأَوَّلِ، يَنَالُ الْمَدْعُوعُونَ الْوَعْدَ بِالْإِرْثِ الْأَبَدِيِّ. 16 فَعِنْدَمَا يَمُوتُ أَحَدٌ وَيَبْرُكُ وَصِيَّةً، لَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ مَوْتِهِ لِيَلْسْتَفَادَةَ مِنْ وَصِيَّتِهِ. 17 إِذْ لَا قُوَّةَ لِلْوَصِيَّةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ مَا دَامَ صَاحِبُهَا حَيًّا. فَلَا تَتَّبِعُ الْوَصِيَّةَ إِلَّا بِمَوْتِ صَاحِبِهَا.

18 وَهَكَذَا، فَحَتَّى الْعَهْدِ الْعَتِيقِ لَمْ يَبْدَأْ تَنْفِيذُهُ إِلَّا بِرَشِّ الدَّمِ. 19 فَمَعْلُومٌ أَنَّ مُوسَى، بَعْدَ تِلَاوَةِ وَصَايَا الشَّرِيعَةِ كُلِّهَا عَلَى الشَّعْبِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالثِّيُوسِ مَعَ بَعْضِ الْمَاءِ، وَرَشَّهُ عَلَى كِتَابِ الشَّرِيعَةِ، وَعَلَى أَفْرَادِ الشَّعْبِ، بِبَاقَةٍ مِنْ نَبَاتِ الزُّوْفَا وَصُوفِ أَحْمَرِ اللُّونِ. 20 وَقَالَ: هَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمْ اللَّهُ بِحِفْظِهِ. 21 وَقَدْ رَشَّ مُوسَى الدَّمَ أَيْضًا عَلَى خِيْمَةِ الْعِبَادَةِ، وَعَلَى أَدْوَاتِ الْخِدْمَةِ الَّتِي فِيهَا. 22 فَالشَّرِيعَةُ تُوصِي بِأَنْ يَتَطَهَّرَ كُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا بِالْذَّمِّ. وَلَا عُقْرَانَ إِلَّا بِسَفْكِ الدَّمِ!

المسيح الذبيحة الكاملة

23 وَبِمَا أَنَّ تَطْهِيرَ الْخِيْمَةِ الْأَرْضِيَّةِ كَانَ يَتَطَلَّبُ رَشَّ دَمِ الذَّبَائِحِ الْحَيَوَانِيَّةِ، فَإِنَّ الْخِيْمَةَ الْحَقِيقِيَّةَ لَا بُدَّ أَنْ تَتَطَلَّبَ دَمَ ذَبِيحَةٍ أَفْضَلَ مِنَ الذَّبَائِحِ الْأُخْرَى. 24 فَالْمَسِيحُ، رَيْسُ كَهَنَتِنَا، لَمْ يَدْخُلْ إِلَى «قُدْسِ الْأَقْدَاسِ» الْأَرْضِيِّ، الَّذِي صَنَعْتَهُ يَدٌ بَشَرِيَّةٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ظِلٌّ لِلْحَقِيقَةِ، بَلْ دَخَلَ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنِهَا، حَيْثُ يَفُومُ الْآنَ بِتَمَثُّلِنَا فِي حَضْرَةِ اللَّهِ بِالذَّاتِ. 25 وَهُوَ لَمْ يَدْخُلْ لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، كَمَا كَانَ الْكَاهِنُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَرْضِ يَدْخُلُ مَرَّةً كُلَّ سَنَةٍ إِلَى «قُدْسِ الْأَقْدَاسِ» بِدَمٍ غَيْرِ دَمِهِ. 26 وَإِلَّا لَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ الْمَسِيحُ مُتَأَلِّمًا مَرَّاتٍ كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ! وَلَكِنَّهُ الْآنَ، عِنْدَ انْتِهَاءِ الْأَرْزَمَةِ، ظَهَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِيُبْطِلَ قُوَّةَ الْخَطِيئَةِ بِتَقْدِيمِ نَفْسِهِ ذَبِيحَةً لِلَّهِ. 27 فَكَمَا أَنَّ مَصِيرَ النَّاسِ الْمَحْتُومِ، هُوَ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ تَأْتِي الدِّيُونَةُ، 28 كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا: مَاتَ مَرَّةً وَاحِدَةً حَامِلًا خَطَايَا كَثِيرِينَ، مُقَرَّبًا نَفْسَهُ (لِلَّهِ) عِوَضًا عَنْهُمْ. وَلَا بُدَّ أَنْ يَعُودَ إِلَى الظُّهُورِ. لَا لِيُعَالِجَ الْخَطَايَا، بَلْ لِيُحَقِّقَ الْخَلَاصَ النَّهَائِيَّ لِجَمِيعِ مُنْتَظِرِيهِ!

فَقَدْ كَانَتْ شَرِيعَةُ مُوسَى تَتَضَمَّنُ ظِلًّا وَاهِيًّا لِلخَيْرَاتِ الَّتِي سَيَأْتِي بِهَا الْمَسِيحُ، وَلَمْ تَكُنْ لِصُورِ الْحَقِيقَةِ كَمَا هِيَ. وَلِذَلِكَ، لَمْ تَكُنْ قَادِرَةً أَنْ تُوصِلَ إِلَى الْكَمَالِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَفَرَّبُونَ بِهَا إِلَى اللَّهِ، مُقَدِّمِينَ دَائِمًا الدَّبَائِحَ السَّنَوِيَّةَ عَيْنَهَا،² وَإِلَّا، لَمَا كَانَ هُنَاكَ دَاعٍ لِلاِسْتِمْرَارِ فِي تَقْدِيمِهَا! لِأَنَّ ضَمَائِرَ الْعَابِدِينَ، مَتَى تَطَهَّرَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى التَّمَامِ، لَا تَعُودُ بِحَاجَةٍ إِلَى التَّطَهِيرِ مَرَّةً تَانِيَةً: إِذْ يَكُونُ الشُّعُورُ بِالذَّنْبِ قَدْ زَالَ. 3 وَلَكِنْ فِي عَمَلِيَّةِ تَقْدِيمِ الدَّبَائِحِ الْمُتَكَرِّرَةِ كُلِّ سَنَةٍ، تَذَكِيرًا لِلْعَابِدِينَ بِخَطَايَاهُمْ. 4 فَمَنْ المُسْتَحِيلُ أَنْ يُزِيلَ دَمَ النُّبْرَانِ وَالنُّبُوسِ خَطَايَا النَّاسِ. 5 لِذَلِكَ قَالَ الْمَسِيحُ، عِنْدَ مَجِيئِهِ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ: «إِنَّ الدَّبَائِحَ وَالتَّقَدِّمَاتِ مَا أَرَدْتَهَا. لَكِنَّكَ أَعَدَدْتَ لِي جَسَدًا بَشَرِيًّا. 6 فَالْحَيَوَانَاتُ الَّتِي كَانَتْ تُدْبِحُ وَتُحْرَقُ أَمَامَكَ تُكْفِّرُ عَنِ الخَطِيئَةِ، لَمْ تَرْضَ بِهَا. 7 عِنْدَئِذٍ قُلْتَ لَكَ: هَا أَنَا آتِي لِأَعْمَلِ إِرَادَتِكَ، يَا اللَّهُ. هَذَا هُوَ الْمَكْتُوبُ عَنِّي فِي صَفْحَةِ الْكِتَابِ!»

8 فَبَعْدَ أَنْ عَبَّرَ الْمَسِيحُ عَنْ عَدَمِ رِضَى اللَّهِ بِجَمِيعِ التَّقَدِّمَاتِ وَالدَّبَائِحِ الَّتِي كَانَتْ تُقَرَّبُ مَعَ أَنِّهَا كَانَتْ تُقَدَّمُ وَفَقًا لِلشَّرِيعَةِ،⁹ أَضَافَ قَائِلًا: «هَذَا أَنَا آتِي لِأَعْمَلِ إِرَادَتِكَ!» فَهُوَ، إِذِنْ، يُلْغِي النِّظَامَ السَّابِقَ، لِیَضَعَ مَحَلَّهُ نِظَامًا جَدِيدًا يَسْجَمُ مَعَ إِرَادَةِ اللَّهِ. 10 بِمُوجِبِ هَذِهِ الْإِرَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ، صِرْنَا مُقَدَّسِينَ إِذْ قَرَّبَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، مَرَّةً وَاحِدَةً، جَسَدَهُ عَوَضًا عَنَّا!

11 وَاقْدِيمًا، كَانَ كُلُّ كَاهِنٍ يَفِئُ يَوْمِيًّا أَمَامَ الْمَذْبَحِ لِيَقُومَ بِمُهْمَتِهِ، فَيَقْدِمُ لِلَّهِ تِلْكَ الدَّبَائِحَ عَيْنَهَا، مَعَ أَنِّهَا لَمْ تَكُنْ قَادِرَةً عَلَى إِزَالَةِ الخَطَايَا إِطْلَاقًا. 12 وَلَكِنَّ الْمَسِيحَ، رَئِيسَ كَهَنَتِنَا، قَدَّمَ دَبِيحَةً وَاحِدَةً عَنْ الخَطَايَا، ثُمَّ جَلَسَ إِلَى الْأَبَدِ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، 13 مُنْتَظِرًا أَنْ يُوضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْهِ. 14 إِذْ إِنَّهُ، بِتَقْدِيمَةِ وَحِيدَةٍ جَعَلَ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَدَسَهُمْ كَامِلِينَ إِلَى الْأَبَدِ. 15 وَالرُّوحُ الْقُدُسُ نَفْسَهُ يَسْنِدُ لَنَا بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ. إِذْ قَالَ أَوَّلًا: 16 «هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أُبْرِمُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَضَعُ شَرَائِعِي فِي دَاخِلِ قُلُوبِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا فِي عُقُولِهِمْ». 17 ثُمَّ أَضَافَ: «وَلَا أَعُودُ أَبَدًا إِلَى تَذَكُّرِ خَطَايَاهُمْ وَمُخَالَفَاتِهِمْ». 18 فَحِينَمَا يَتَحَقَّقُ عُقْرُ أَنْ الخَطَايَا، لَا تَبْقَى حَاجَةٌ بَعْدَ إِلَى تَقْرِيبِ التَّقَدِّمَاتِ عِنَّا!

نتائج ذبيحة المسيح

19 فَلَمَّا الْآنَ، أُيِّهَا الْإِخْوَةُ حَقُّ التَّقَدُّمِ بِثِقَةٍ إِلَى «قُدُسِ الْأَقْدَاسِ» (فِي السَّمَاءِ) بِدَمِ يَسُوعَ. 20 وَذَلِكَ بِسُلُوكِ هَذَا الطَّرِيقِ الْحَيِّ الْجَدِيدِ الَّذِي شَقَّهَ لَنَا الْمَسِيحُ بِتَمْزِيقِ الْحِجَابِ، أَي جَسَدِهِ. 21 وَلَمَّا أَيْضًا كَاهِنٌ عَظِيمٌ يَمَارِسُ سُلْطَنَتَهُ عَلَى بَيْتِ اللَّهِ. 22 فَلَمَّا تَقَدَّمْنَا إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ بِقَلْبٍ صَادِقٍ وَبِثِقَةٍ الْإِيمَانِ الْكَامِلَةِ، بَعْدَمَا طَهَّرَ رَأْسَ الدَّمِ قُلُوبَنَا مِنْ كُلِّ شُعُورٍ بِالذَّنْبِ، وَغَسَلَ الْمَاءَ النَّقِيُّ أَعْضَادَنَا. 23 وَكُنَّا نَسْكُ دَائِمًا بِالرَّجَاءِ الَّذِي نَعْتَرَفُ بِهِ، دُونَ أَنْ نَشْكُ فِي أَنَّهُ سَيَتَحَقَّقُ، لِأَنَّ الَّذِي وَعَدَنَا بِتَحْقِيقِهِ، هُوَ أَمِينٌ وَصَادِقٌ. 24 وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يَنْتَبِهَ لِلآخَرِينَ، لِنَحْتَّ بَعْضُنَا بَعْضًا عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. 25 وَعَلَيْنَا أَلَّا نَنْقَطِعَ عَنِ الْاجْتِمَاعِ مَعًا، كَمَا نَعُودُ بَعْضُنَا أَنْ يَفْعَلَ. إِنَّمَا، يَجْدُرُ بِكُمْ أَنْ تَحْتُوا وَتُسَجِّعُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَتُؤَاطِيُوا عَلَى هَذَا بِقَدْرِ مَا تَرَوْنَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَقْتَرِبُ.

عاقبة رفض المسيح

26 فَإِنَّ أخطأنا عَمْدًا بِرَفْضِنَا لِلْمَسِيحِ بَعْدَ حُصُولِنَا عَلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ، لَا تَبْقَى هُنَاكَ ذَبِيحَةٌ لِعُقْرَانِ الخَطَايَا، 27 بَلْ انْتِظَارُ الْعِقَابِ الْأَكِيدِ فِي لَهَيْبِ النَّارِ الَّتِي سَتَلْتَهُمُ الْمُتَمَرِّدِينَ. وَيَا لَهُ مِنْ انْتِظَارٍ مُخِيفٍ!

28 تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ خَالَفَ شَرِيعَةَ مُوسَى، كَانَ عِقَابُهُ الْمَوْتُ دُونَ رَحْمَةٍ، عَلَى أَنْ يُؤَيَّدَ مُخَالَفَتَهُ شَاهِدَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ. 29 فَفِي ظَنِّكُمْ، كَمْ يَكُونُ أَسَدًا كَثِيرًا ذَلِكَ الْعِقَابُ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ مَنْ يَدُوسُ ابْنَ اللَّهِ، إِذْ يَعْتَبِرُ أَنْ دَمَ الْعَهْدِ، الَّذِي يَقَدِّسُ بِهِ، هُوَ دَمٌ نَجِسٌ، وَبِذَلِكَ يُهِينُ رُوحَ النِّعْمَةِ؟ 30 فَحَنَنْ نَعْرِفُ مَنْ قَالَ: «لِي الْإِنْتِقَامُ، أَنَا أَجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ!» وَأَيْضًا: «إِنَّ الرَّبَّ سَوْفَ يُحَاكِمُ شَعْبَهُ!» 31 حَقًّا مَا أَرْهَبُ الْوُفُوعَ فِي يَدَيِ اللَّهِ الْحَيِّ!

32 لَا تَنْسُوا أَبَدًا تِلْكَ الْأَيَّامَ الْمَاضِيَةَ الَّتِي فِيهَا، بَعْدَمَا أَشْرَقَ عَلَيْكُمْ نُورُ الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ، صَبَرْتُمْ عَلَى جِهَادٍ مَرِيرٍ طَوِيلٍ، إِذْ قَاسَيْتُمْ كَثِيرًا مِنَ الْأَلَامِ. 33 وَذَلِكَ عِنْدَمَا تَعَرَّضْتُمْ لِلْإِهَانَاتِ

وَالْمُضَايِقَاتِ مِنْ جِهَةٍ، وَعِنْدَمَا شَارَكْتُمْ الَّذِينَ عُوِلُوا مِثْلَ هَذِهِ الْمُعَامَلَةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. 34 فَقَدْ تَعَاطَفْتُمْ مَعَ الْمَسْجُونِينَ، كَمَا تَقَبَّلْتُمْ نَهَبَ مَمْتَلِكَاتِكُمْ بِفَرَحٍ، عَلِمًا مِنْكُمْ بِأَنَّ لَكُمْ فِي السَّمَاءِ ثَرَوَةً أَفْضَلَ وَأَبْقَى. 35 إِنْ، لَا تَنْخَلُوا عَنْ يُفْتِكُمْ بِالرَّبِّ. فَإِنَّ لَهَا مِكَافَأَةً عَظِيمَةً. 36 إِنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ لِتَعْمَلُوا إِرَادَةَ اللَّهِ، فَتَنَالُوا الْبَرَكَاتِ الَّتِي وَعِدْتُمْ بِهَا. 37 فَفَرِيبًا جِدًّا، سِيَأْتِي الْآتِي وَلَا يَبْمَهَلْ. 38 وَأَمَّا مَنْ تَبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ، فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا. وَمَنْ ارْتَدَّ لَا تُسْرُ بِهِ نَفْسِي! 39 وَلَكِنَّا نَحْنُ لَسْنَا مِنْ أَهْلِ الْارْتِدَادِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ، بَلْ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ الْمُؤَدِّي إِلَى خَلَاصِ نُفُوسِنَا!

ما هو الإيمان

11

أَمَّا الْإِيمَانُ، فَهُوَ التَّقَهُ بِأَنَّ مَا نَرْجُوهُ لِأَبَدٍ أَنْ يَحَقَّقَ، وَالْإِقْتِنَاعُ بِأَنَّ مَا لَا نَرَاهُ مَوْجُودٌ حَقًّا. 2 بِهِذَا الْإِيمَانِ، كَسَبَ رِجَالُ اللَّهِ قَدِيمًا شَهَادَةً حَسَنَةً أَمَامَ اللَّهِ وَالنَّاسِ. 3 وَعَنْ طَرِيقِ الْإِيمَانِ، نُذْرِكُ أَنْ التَّكُونُ كُلُّهُ قَدْ خَرَجَ إِلَى الْوُجُودِ بِكَلِمَةٍ أَمْرٍ مِنَ اللَّهِ. حَتَّى إِنْ عَالَمَنَا الْمَنْظُورَ، قَدْ تَكُونُ مِنْ أُمُورٍ غَيْرِ مَنْظُورَةٍ!

الإيمان أساس البر

4 بِالْإِيمَانِ، قَدَّمَ هَابِيلُ لِلَّهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ الَّتِي قَدَّمَهَا قَابِيلُ. وَعَلَى ذَلِكَ الْأَسَاسِ، شَهِدَ اللَّهُ بِأَنَّ هَابِيلَ بَارٌّ، إِذْ قِيلَ التَّقْدِيمَةَ الَّتِي قَرَّبَهَا لَهُ. وَمَعَ أَنَّ هَابِيلَ مَاتَ قَتْلًا، فَإِنَّهُ مَازَالَ الْآنَ يُلْقِنَا الْعِبْرَةَ بِإِيمَانِهِ.

5 وَبِالْإِيمَانِ، انْتَقَلَ أَخْنُوحُ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ دُونَ أَنْ يَمُوتَ. وَقَدْ اخْتَقَى مِنْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لِأَنَّ اللَّهَ أَخَذَهُ إِلَيْهِ. وَقَبْلَ حُدُوثِ ذَلِكَ، شَهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللَّهَ. 6 فَمِنْ الْمُسْتَحِيلِ إِرْضَاءَ اللَّهِ بِدُونِ إِيمَانٍ. إِذْ إِنْ مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ، لِأَبَدٍ لَهُ أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَبِأَنَّهُ يُكَافِيءُ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ. 7 وَبِالْإِيمَانِ نُوحٍ، لَمَّا أُنذِرَهُ اللَّهُ عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ بِالطُّوفَانِ الْآتِي، دَفَعَهُ خَوْفُ اللَّهِ إِلَى بِنَاءِ سَفِينَةٍ ضَخْمَةٍ كَانَتْ وَسِيلَةَ النِّجَاةِ لَهُ وَلِعَائِلَتِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ رَأَى طُوفَانًا مِنْ قَبْلُ. وَيَعْمَلِهِ هَذَا، حَكَمَ عَلَى الْعَالَمِ وَأَصْبَحَ وَارِثًا لِلْبَرِّ الْقَائِمِ عَلَى الْأَسَاسِ الْإِيمَانِ.

إيمان إبراهيم والآباء

8 وَبِالْإِيمَانِ، لَبَّى إِبْرَاهِيمُ دَعْوَةَ اللَّهِ، فَتَرَكَ وَطَنَهُ وَأَنْطَلَقَ إِلَى أَرْضِ أُخْرَى وَعَدَهُ اللَّهُ بِأَنَّ يُورَثَهُ إِيَّاهَا. وَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ، كَانَ لَا يَعْرِفُ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ. 9 وَبِالْإِيمَانِ، كَانَ يَرْحَلُ كَالْغَرِيبِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَهُ اللَّهُ بِهَا، وَكَأَنَّهَا أَرْضٌ غَرِيبَةٌ. وَكَانَ يَسْكُنُ فِي الْخِيَامِ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، شَرِيكِيهِ فِي إِرْثِ الْوَعْدِ عَيْبِهِ. 10 فَإِنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْإِنْتِقَالَ إِلَى الْمَدِينَةِ السَّمَاوِيَّةِ ذَاتِ الْأَسْسِ الثَّابِتَةِ، الَّتِي مَهَنْدِسُهَا وَبَانِيهَا هُوَ اللَّهُ.

11 وَبِالْإِيمَانِ أَيْضًا، نَالَتْ سَارَةُ زَوْجَةَ إِبْرَاهِيمَ قُدْرَةً عَلَى الْإِنْجَابِ، فَوَلَدَتْ ابْنًا مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ قَدْ جَاوَزَتْ سِنَّ الْحَمْلِ. وَذَلِكَ لِأَنَّهَا آمَنَتْ بِأَنَّ اللَّهَ، الَّذِي وَعَدَهَا بِذَلِكَ، لِأَبَدٍ أَنْ يُحَقِّقَ وَعْدَهُ. 12 وَهَكَذَا وُلِدَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَقَدْ كَانَ مَيِّتًا مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ عَلَى الْإِنْجَابِ، شَعْبٌ كَبِيرٌ «كَلْجُومِ الْفَضَاءِ عَدَدًا، وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَطِّ الْبَحْرِ، لَا يُحْصَى...»

13 هُوَ لَاءَ جَمِيعًا، حَافِظُوا عَلَى إِيْمَانِهِمْ إِلَى النَّهَائَةِ. وَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ تَحَقَّقَ وَعُودُ اللَّهِ لَهُمْ فِي أَتْنَاءِ حَيَاتِهِمْ. وَلَكِنَّهُمْ رَأَوْهَا مِنْ بَعِيدٍ، وَتَوَقَّعُوا تَحْقِيقَهَا كَامِلَةً فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَإِذْ آمَنُوا بِتِلْكَ الْوَعُودِ الْإِلَهِيَّةِ اعْتَرَفُوا بِأَنَّهُمْ لَيْسُوا إِلَّا غُرَبَاءَ عَلَى الْأَرْضِ يَزُورُونَهَا زِيَارَةً عَابِرَةً. 14 وَالَّذِينَ يَقُولُونَ ذَلِكَ، يُوضِحُونَ أَنَّ عِيُونَهُمْ عَلَى وَطَنِهِمُ الْحَقِيقِيِّ. 15 وَلَوْ كَانُوا يَنْدَكَّرُونَ الْوَطْنَ الْأَرْضِي الَّذِي هَجَرُوهُ، لِاعْتَمَنُوا الْفُرْصَةَ وَعَادُوا إِلَيْهِ. 16 وَلَكِنْ، لَا ... فَهْمُ الْآنَ يَنْطَلِعُونَ إِلَى وَطَنِ أَفْضَلِ، أَيِ الْوَطَنِ السَّمَاوِيِّ. بِسَبَبِ إِيْمَانِهِمْ هَذَا لَا يَسْتَحِي اللَّهُ أَنْ يُدْعَى إِلَهُهُمْ. فَهُوَ قَدْ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً!

17 وبالإيمان، إبراهيم أيضاً، لما امتحنه الله، قدم إسحاق ابنه، فإنه، إذ قبل وعود الله، قدم ابنه الوحيد ذبيحة، 18 مع أن الله قال له: «بإسحاق سوف يكون لك نسل يحمل اسمك!» 19 فقد آمن إبراهيم بأن الله قادر على إقامة إسحاق من الموت. والواقع أن إبراهيم استعاد ابنه من الموت، على سبيل المثال أو الرمز. 20 بالإيمان، بارك إسحاق يعقوب وعيسو. 21 وبالإيمان، بارك يعقوب، فبيل موته، كل واحد من ابني يوسف، وسجد متوكفاً على رأس عصاه. 22 وبالإيمان، استند يوسف على وعد الله بإخراج بني إسرائيل من بلاد مصر، فترك وصية بأن يتقلوا رفاته معهم.

إيمان موسى وأبيه

23 بالإيمان موسى خبأه والذاه حتى صار عمره ثلاثة أشهر، لأنهما رأياه طفلاً جميلاً، ولم يخافا المرسوم الذي أصدره الملك. 24 وبالإيمان، موسى نفسه، لما كبر، رفض أن يدعى ابناً لابنة فرعون. 25 بل اختار أن يتحمل المدلة مع شعب الله، بدلاً من التمتع الوقتي بملكات الخطينة. 26 فقد اعتبر أن عار المسيح، هو ثروة أعظم من كلوز مصر، لأنه كان يتطلع إلى المكافأة. 27 بالإيمان، ترك أرض مصر وهو غير خائف من غضب الملك. فقد مضى في تنفيذ قراره، كأنه يرى بجانبه الله غير المنظور. 28 وبالإيمان، أقام الفصح ورش الدم، لكي لا يمسه مهلك الأبقار أحداً من أبناء شعبه.

الإيمان ومعجزاته

29 بالإيمان اجتاز الشعب في البحر الأحمر كأنه أرض يابسة. أما المصريون، فإذ حاولوا ذلك غرقوا! 30 بالإيمان انهارت أسوار مدينة أريحا، بعدما دار الشعب حولها لمدة سبعة أيام. 31 وجزاء للإيمان، نجت راحاب الزانية من الموت المحتم مع المتمردين، بعدما استقبلت الجاسوسين بسلام.

إيمان القضاة والأنبياء

32 وهل من حاجة بعد لمزيد من الأمثلة؟ إن الوقت لا يتسع لي حتى أسرد أخبار الإيمان عن: جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود وصموئيل والأنبياء. 33 فبالإيمان، تغلب هؤلاء على ممالك الأعداء، وحكموا حكماً عادلاً ونالوا ما وعدهم به الله. وبه، أطبقوا أفواه الأسود، 34 وأبطلوا قوة النار، ونجوا من الموت قتلاً بالسيف. وبه أيضاً نالوا القوة بعد ضعف، فصاروا أشداء في المعارك، وردوا جيوشاً غريبة على أعقابها. 35 وبالإيمان، استرجعت بعض النساء أمواتهن بعدما أعيدوا إلى الحياة. وبه، تحمل كثير من العذاب والضرب، وماتوا رافضين النجاة لعلمهم أنهم سوف يؤمنون إلى حياة أفضل. 36 وكثيرون غيرهم تحملوا المحاكمات الظالمة تحت الإهانة والجلد، والإلقاء في السجون مقيدين بالسلاسل. 37 ومنهم من حوكموا فماتوا رجماً بالحجارة، أو نثراً بالمشتر، أو دبحاً بالسيف. وبعضهم، تشرذوا متسربين بجلود الغنم والمعزى، يُعانون من الحاجة والضيق والظلم، 38 ولم يكن العالم يستحقهم، تاهين في البراري والحيال والمعاور والكهوف. 39 إن هؤلاء لم يحصلوا جميعاً على تحقيق كل ما وعدهم الله به، مع أنهم حاصلون على شهادة حسنة من جهة الإيمان. 40 ولكن الله سبق قاعد لنا ما هو أفضل، وذلك حتى لا يكملوا بمعزل عنا.

12

فيمَا أن هذا العدد الكبير من الشاهدين للإيمان، يتجمع حولنا كأنه سحابة عظيمة، فلنطرح جانباً كل قول يعيقنا عن التقدم، ونخلص من تلك الخطيئة التي نتعرض للسقوط في فخها بسهولة، لكي نتمكن، نحن أيضاً، أن نركض باجتهاد في السباق الممتد أمامنا، 2 منطلقين دائماً إلى يسوع: رائد

إيمانًا ومكمله. فهو قد تحمّل الموت صلباً، هازئاً بما في ذلك من عار، إذ كان ينظر إلى السرور الذي ينتظره، ثم جلس عن يمين عرش الله. 3 فتأملوا ملياً ما قاساه بتحمله تلك المعاملة العنيفة التي عامله بها الخاطئون، لكي لا تتعبوا وتنهأوا!

4 لم تقاوموا بعد حتى بدل الدم في مجاهدتكم ضد الخطيئة. 5 فهل نسيتم الوعظ الذي يخاطبكم به الله بوصفكم أبناء له؟ إذ يقول: «يا بني، لا تستخف بتأديب الرب. ولا تقدر العزيمة حين يوبخك على الخطأ. 6 فإن الذي يحبه الرب يؤدبه. وهو يجلد كل من يتخذه له ابناً»

7 إذن، تحمّلوا تأديب الرب. فهو يعاملكم معاملة الأبناء: وأي ابن لا يؤدبه أبوه؟ 8 فإن كنتم لا تتلقون التأديب الذي يشترك فيه أبناء الله جميعاً، فمعنى ذلك أنكم لستم أبناء شرعيين له.

9 إن آباءنا الأرضيين كانوا يؤدّبوننا ونحن أولاد، وكنا نحترّمهم. أفلا يجدر بنا الآن أن نخضع خضوعاً تاماً لتأديب أبي الأرواح، لنحيا حياة فضلى؟ 10 وقد أدبنا آباؤنا فترة من الزمان، حسب ما رأوه مناسباً. أما الله، فيؤدّبنا دائماً من أجل منفعتنا: لكي نشترك في قداسه. 11 وطبعاً، كل تأديب لا يبدو في الحال باعثاً على الفرح، بل على الحزن. ولكنه فيما بعد، يفتح بسلام في الذين يتلقونه ثمر البر. 12 لذلك، شدّدوا أيديكم المرتخية، وركبكم المنحلة. 13 ومهدّوا لأقدامكم طرقاً مستقيمة، حتى لا تنحرف أرجل العرج، بل تشفى! 14 اجعلوا هدفاً لكم أن تسالموا جميع الناس، وتعيشوا حياة مقدّسة. فغيّر قداسة، لا يقدّر أحد أن يرى الرب.

15 انتبهوا ألا يسفط أحدكم من نعمة الله، حتى لا يتأصل بينكم جذر مرارة، فيسبب بلبلة، ويتجسّس كثيرين منكم. 16 وحذار أن يكون بينكم زان أو مستهتر مثل عيسو الذي باع حقوقه بوصفه الابن البكر، لقاء أكلة واحدة. 17 فأنتم تعلمون جيداً أنه لما أراد استعادة البركة من أبيه، بعدما كان قد استخف بها، رفض لأنه لم يجد مجالاً للتوبة، مع أنه طلب البركة وهو يدرّف الدموع

«الهناء نار آكلة»

18 إنكم لم تقتربوا إلى جبل مأموس، مشتعل بالنار، ولا ضباب وظلام وريح عاصفة، 19 حيث انطلق صوت بوق هاتفاً بكلمات واضحة، وقد كان مرعباً حتى إن سامعيه التمسوا أن يتوقف عن الكلام. 20 فإنهم لم يطيفوا احتمال هذا الأمر الصادر إليهم: «حتى الحيوان الذي يمس الجبل، يجب أن تقتلوه رجماً!» 21 والواقع أن ذلك المشهد كان مرعباً إلى درجة جعلت موسى يقول: «أنا خائف جداً بل مرتجف خوفاً!» 22 ولكنكم قد اقتربتم إلى جبل صهيون، إلى مدينة الله الحي، أورشليم السماوية. بل تقدّمتم إلى حفلة يجتمع فيها عدد لا يحصى من الملائكة، 23 إلى كنيسة تجمع أبناء لله أبنكاراً، أسماؤهم مكتوبة في السماء. بل إلى الله نفسه، ديان الجميع، وإلى أرواح أناس برّهم الله وجعلهم كاملين. 24 كذلك، تقدّمتم إلى يسوع، وسيط العهد الجديد، وإلى دمه المرشوش الذي يتكلم مطالباً بأفضل مما طالب به دم هابيل.

25 إذن حذار أن ترفضوا الذي يتكلم! فمادام أولئك الذين رفضوا الاستماع لمن كلمهم على هذه الأرض، لم يقلنوا (من العقاب) قط، فكم بالأحرى لا نقلت نحن أبداً إن تحولنا عن الذي يتكلم إلينا من السماء عينها! 26 وإذ تكلم الله قديماً، زلزل صوته الأرض، أما الآن، فيعدّ قائلاً: «إني مرّة أخرى، سوف أزلزل الأرض وحدها، بل السماء أيضاً!» 27 ويقول: «مرّة أخرى»، يشير إلى أنه سوف يزيل كل ما ليس له أساس متين باعتبارِه مخلوقاً، حتى لا تبقى إلا تلك الأشياء الثابتة الأساس.

28 فبما أننا قد حصلنا على مملكة ثابتة لا تنزل، لنعبّد الله وتخدمه شاكرين، بصورة ترضيه، بكل احترام ومخافة، 29 متذكّرين أن «الهناء نار آكلة»

توصيات

اثبتوا على المحبة الأخوية. 2 ولا تغفلوا عن ضيافة الغرباء، فيها أضاف بعض القدماء ملائكة دون أن يعرفوا. 3 اهتموا دائماً بالمسجونين، كأنتكم مسجونون معهم. وتعاطفوا مع المظلومين، كأنتكم مظلومون معهم.

4 حافظوا جميعاً على كرامة الزواج، مبعدين النجاسة عن الفراش. فإن الله سوف يعاقب الذين ينجسون في خطايا الدعارة والزنى.

5 اجعلوا سيرتكم مترفة عن حب المال، واقنعوا بما عندكم، لأن الله يقول: «لا أثر لك، ولا أتخلى عنك أبداً!» 6 فنستطيع إذن، أن نقول بكل ثقة وجرأة: «الربُّ معيني، فلن أخاف! ماذا يصنع بي الإنسان؟»

7 اذكروا دائماً مرشديكم الذين علموكم كلام الله. تأملوا سيرتهم حتى النهاية، واقننوا بإيمانهم. 8 يسوع المسيح هو أمس واليوم وإلى الأبد. 9 فلا تتخذوا وتتبعوا تلك التعاليم الغربية المتنوعة... فمن الأفضل أن يثبت القلب بالنعمة لا ينظم الأطعمة التي لم تنفع المنقذين بها. 10 أما نحن، فلنا «مدبح» لا يحق للكهننة الذين يقومون بخدمة الخيمة الأرضية أن يأكلوا منه. 11 فقد كان رئيس الكهننة قديماً يحمل دم الحيوانات، ويدخل به إلى «قدس الأقداس»، حيث يقدمه تكفيراً عن الخطيئة، وكانت أجسام تلك الحيوانات تحرق خارج المحلة التي حل فيها الشعب 12 لذلك تألم يسوع خارج باب المدينة، لكي يقدس الشعب بدم نفسه.

13 فلنخرج إذن إلى خارج المحلة، قاصدين المسيح ونحن على استعداد لتحمل العار معه! 14 فليس لنا هنا مدينة باقية، وإنما نسعى إلى المدينة الآتية.

15 فبالمسيح، رئيس كهنتنا، لنقرب لله دائماً ذبيحة الحمد والتسبيح، أي الثمار التي ننتجها أفواهنا المعترفة باسمه. 16 ولا تغفلوا أيضاً عن عمل الخير وإعانة المحتاجين: لأن مثل هذه «الدبايح» تسرُّ الله جداً!

17 أطيعوا مرشديكم، واخضعوا لهم، لأنهم يسهرون على مصلحتكم الروحية، كما يسهر الذي يحمل مسئولية سوف يقدم حساباً عن قيامه بها. وعندئذ، يؤدون مهمتهم بفرح دون تدمر. فلن يكون في تدمرهم نفع لكم!

18 صلوا لأجلنا، فنحن مفتنون بأن لنا ضميراً صالحاً وراغبون في أن نحسن التصرف في كل شيء. 19 وبالأخص، أرجو بالبحاح أن تطلبوا من الله أن يعيدني إليكم في أسرع وقت.

صلاة

20 وأسألُ الله، إله السلام الذي أقام من بين الأموات ربنا يسوع راعي الخراف العظيم بفضل دمه الذي ختم به العهد الأبدي 21 أن يوهلككم تماماً لتعملوا مشيئته في كل عمل صالح، وأن يعمل فينا جميعاً ما يرضيه بيسوع المسيح، له المجد إلى أبد الأبد. آمين!

تحية ختامية

22 إنمّا أسألُكم، أيها الإخوة، أن تحتملوا ما وجهته إليكم من كلام الوعظ في هذه الرسالة، وهو قليل!

23 واعلموا أنّ أحنّا تيموثاوس قد أطلق من السجن. فإن أسرع في المجيء إليّ، نذهب معاً لروبيتكم.

24 سلّموا على جميع مرشديكم، وعلى القديسين جميعاً.

يُسلّم عليكم الذين من مقاطعة إيطاليا.

25 لتكن النعمة معكم جميعاً!

رسالة يعقوب

يوجه يعقوب هذه الرسالة إلى مسيحيين من أصل يهودي، فيشجعهم على احتمال التجارب والمحن التي يتعرضون لها، ويحثهم على تجنب الأخطار التي تهدد سلوكهم المسيحي، والتخلي بالفضائل العملية النابعة من الإيمان.

التحية

1

من يعقوب، عبد الله والرب يسوع المسيح، إلى أسباط اليهود الاثني عشر، المستنئين في كل مكان سلاماً!

نصرة وسط المحن

2 يا إخوتي، عندما تنزل بكم التجارب والمحن المختلفة، اعتبروها سبيلاً إلى الفرح الكلي. 3 وكونوا على ثقة بأن امتحان إيمانكم هذا ينتج صبراً. 4 ودعوا الصبر يعمل عمله الكامل فيكم، لكي يكتمل نضوجكم وتصيروا أقوى قادرين على مواجهة جميع الأحوال. 5 وإن كان أحد منكم بحاجة إلى الحكمة، فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يُعير. فسيعطى له. 6 وإنما، عليه أن يطلب ذلك بإيمان، دون أي تردد أو شك. فإن المتردد كموجة البحر تتلاعب بها الرياح فتتفدقها وتردّها! 7 فلا يتوهم المتردد أنه ينال شيئاً من الرب. 8 فعندما يكون الإنسان يرأين، لا يثبت على قرار في جميع أموره.

الغني والفقير

9 من كان فقيراً وأخاً مؤمناً، فليسر بمقامه الذي رفعه الله إليه. 10 وأما الغني، فعليه أن يسر بأن ما له لا يغنيه عن الله: لأن نهايته ستكون كنهاية الأعشاب المزهرة. 11 فعندما تشرق الشمس بحرماً المحرق، تيبس تلك الأعشاب، فيسقط زهرها، ويتلاشى جمال منظرها. هكذا يبدل الغني في طرفه!

الله لا يجرب أحداً

12 طوبى لمن يتحمل المحنة بصبر. فإنه، بعد أن يجتاز الامتحان بنجاح، سيُنال «إكليل الحياة» الذي وعد به الرب محبيه!
13 وإذا تعرض أحد لتجربة ما، فلا يقل: «إن الله يجربني!» ذلك لأن الله لا يمكن أن يجربه الشر، وهو لا يجرب به أحداً. 14 ولكن الإنسان يسقط في التجربة حين يندفع مخدوعاً وراء شهوته.
15 فإذا ما حبلت الشهوة ولدت الخطيئة. ومتى نضجت الخطيئة، أنتجت الموت. 16 فيا إخوتي الأحياء، لا تضلوا: 17 إن كل عطية صالحة وهبة كاملة إنما تنزل من فوق، من لدن أبي الأنوار الذي ليس فيه تحول، ولا ظل لأنه لا يدور. 18 وهو قد شاء أن يجعلنا أولاداً له، فولدنا بكلمته، كلمة الحق. وغايته أن نكون باكورة خليقته.
19 لذلك، يا إخوتي الأحياء، على كل واحد منكم أن يكون مسرعاً إلى الإصغاء، غير مسرع في الكلام، بطيء الغضب. 20 لأن الإنسان، إذا غضب، لا يعمل الصلاح الذي يريده الله.

اسمعوا واعملوا

21 إذن، تخلصوا من كل ما في حياتكم من نجاسة وشر متزايد. وليكن قبولكم لئلك الكلمة التي غرسها الله في قلوبكم، قبولاً وديعاً. فهي القادرة أن تخلص نفوسكم. 22 لا تكفوا فقط بسماعها، بل اعملوا بها، وإلا كنتم تعشون أنفسكم. 23 فالذي يسمع الكلمة ولا يعمل بها، يكون كمن ينظر

إلى المرأة ليُشاهد وجهه فيها. 24 وبعده أن يرى نفسه، يذهب فينسى صورته حالاً. 25 أما الذي ينظر بالتدقيق في القانون الكامل، قانون الحرية، ويواظب على ذلك، فيكون كمن يعمل بالكلمة لا كمن يسمعها ويتساها، فإن الله يباركه كثيراً في كل ما عمله. 26 وإن ظن أحد أنه متدين، وهو لا يلجم لسانه، فإنه يغس قلبه، وديانته غير نافية! 27 فالديانة الطاهرة النقية في نظر الله الأب، تظهر في زيارة الأيتام والأرامل لإعانتهم في ضيقهم، وفي صيانة النفس من التلوث بفساد العالم.

التحذير من الانحياز

2

يا إخوتي، نظراً لإيمانكم بربنا يسوع المسيح، رب المجد، لا تعاملوا الناس بالانحياز والتمييز! 2 لنفرض أن إنسانين دخلاً معكم، أحدهما غني يلبس ثياباً فاخرة ويزين أصابعه بخواتم من ذهب، والآخر فقير يلبس ثياباً رثة. 3 فإن رحبتُم بالغني قائلين: «تفضل، اجلس هنا في الصدر!» ثم قلتم للفقير: «وأنت، قف هناك، أو اقعُد على الأرض عند أقدامنا!» 4 فإن ذلك يؤكّد أنّكم تميزون بين الناس بحسب طبقاتهم، جاعلين من أنفسكم فضاء ذوي أفكار سيئة! 5 فيا إخوتي الأحباء، أما اختار الله الفقراء في نظر الناس ليجعلهم أغنياء في الإيمان، ويعطيهم حق الإرث في الملكوت الذي وعد به محبيه؟ 6 ولكم أنّم عاملتم الفقير معاملة مهينة. ألا تعرفون أن الأغنياء هم الذين يتسلطون عليكم ويجروكم إلى المحاكم، 7 وهم الذين يستهزئون بالمسيح الذي تحملون اسمه الجميل؟

8 أما أحسن عملكم حين تطبقون تلك القاعدة الملوكية الواردة في الكتاب: «حُب قريبك كما تحب نفسك!» 9 ولكن عندما تعاملون الناس بالانحياز والتمييز، ترتكبون خطيئة وتحكم عليكم الشريعة باعتباركم مخالفين لها. 10 فأنتم تعرفون أن من يطيع جميع الوصايا الواردة في شريعة موسى، ويخالف واحدة منها فقط، يصير مذبياً، تماماً كالذي يخالف الوصايا كلها. 11 فإن الله، مثلاً، قال: «لا تزن» كما قال: «لا تقتل!» فإن لم تزن، ولكن قتلت، فقد خرقت الشريعة. 12 إذن، تصرفوا في القول والعمل بحسب قانون الحرية، كما كنتم سوف تحاكمون وفقاً له. 13 فلا بد أن يكون الحكم على الذين لا يمارسون الرحمة، حكماً خالياً من الرحمة، أما الرحمة فهي تتفوق على الحكم!

إيمان بدون أعمال ميت

14 يا إخوتي، هل ينفع أحد أن يدعي أنه مؤمن، وليس له أعمال تثبت ذلك، هل يقدر إيمان مثل هذا أن يخلصه؟ 15 لنفرض أن أماً أو أختاً كانا بحاجة شديدة إلى الثياب والطعام اليومي، 16 وقال لهما أحدكم: «أتمنى لكم كل خير. لبسا ثياباً دافئة، وكلاً طعاماً جيداً!» دون أن يقدم لهما ما يحتاجان إليه من ثياب وطعام، فأي نفع في ذلك؟ 17 هكذا نرى أن الإيمان وحده ميت ما لم تنتج عنه أعمال. 18 وربما قال أحدكم: «أنت لك إيمان وأنا لي أعمال». أرنى كيف يكون إيمانك من غير أعمال، وأنا أريك كيف يكون إيماني بأعمالي.

19 أنت تؤمن أن الله واحد؟ حسناً تفعل! والشياطين أيضاً تؤمن بهذه الحقيقة، ولكنها ترتعد خوفاً. 20 وهذا يؤكّد لك، أيها الإنسان الغبي، أن الإيمان الذي لا تنتج عنه أعمال هو إيمان ميت! 21 لنأخذ أبناً إبراهيم مثلاً: كيف تبرّر؟ ليس بأعماله، إذ أصعد ابنه إسحاق على المذبح 22 فأنت ترى أن إيمان إبراهيم قد رافقه الأعمال. فبالأعمال قد اكتمل الإيمان. 23 وهكذا، ثم ما قاله الكتاب: «أمن إبراهيم بالله، فحسب له ذلك برّاً»، حتى إنه دُعي «خليل الله». 24 فتررون إذن أن الإنسان لا يتبرر بإيمانه فقط، بل بأعماله أيضاً. 25 على هذا الأساس أيضاً، تبررت راحب التي كانت زانية: فقد استقبلت الرجلين اللذين أرسلتا إليهما، وصرفتهما في طريق آخر. 26 فكما أن جسم الإنسان يكون ميتاً إذا فارقه الروح، كذلك يكون الإيمان ميتاً إذا لم ترافقه الأعمال!

اللسان كالنار خطراً

يَا إِيحوتِي، لَا تَسَابِقُوا كَمَا تَجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ مُعَلِّمِينَ لِغَيْرِكُمْ فَتَزِيدُوا عَدَدَ الْمُعَلِّمِينَ! وَادْكُرُوا أَنَّنَا، نَحْنُ الْمُعَلِّمِينَ، سَوْفَ نُحَاسِبُ حِسَاباً أَلْسَى مِنْ غَيْرِنَا. 2 فَإِنَّا جَمِيعاً مُعَرَّضُونَ لِلْوُفُوعِ فِي أخطاءٍ كَثِيرَةٍ. وَلَكِنْ مَنْ يُلْجِمُ لِسَانَهُ وَلَا يُحْطِيءُ فِي كَلَامِهِ هُوَ نَاصِحٌ يَقْدِرُ أَنْ يُسَيِّطِرَ عَلَى طَبِيعَتِهِ سَيِّطْرَةً تَامَةً. 3 فَحِينَ نَضَعُ لِجَاماً فِي فَمِ حِصَانٍ، نَنَمُكُنْ مِنْ تَوْجِيهِهِ وَاقْتِيادِهِ كَمَا نُرِيدُ. 4 وَمَهْمَا كَانَتْ السَّفِينَةُ كَبِيرَةً وَالرِّيَّاحُ الَّتِي تَدْفَعُهَا قَوِيَّةً وَهُوَ جَاءَ، فَبِدَقَّةٍ صَغِيرَةٍ جِداً يَتَحَكَّمُ الرَّبَّانُ فِيهَا وَيَسُوْفُهَا إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي يُرِيدُ. كَذَلِكَ اللِّسَانُ أَيْضاً: فَهُوَ عَضْوٌ صَغِيرٌ، 5 وَلَكِنْ مَا أَشَدَّ فَعَالِيَّتَهُ! انظُرُوا: إِنَّ شَرَارَةَ صَغِيرَةٍ تُحْرِقُ غَابَةَ كَبِيرَةً! 6 وَاللِّسَانُ كَالنَّارِ خَطَرٌ: فَهُوَ وَحْدَهُ، بَيْنَ أَعْضَاءِ الْجِسْمِ، جَامِعٌ لِلشَّرُورِ كُلِّهَا، وَيُلَوِّثُ الْجِسْمَ كُلَّهُ بِالْفَسَادِ. إِنَّهُ يُشْعِلُ دَائِرَةَ الْكُونِ، وَيَسْتَمِدُّ نَارَهُ مِنْ جَهَنَّمَ! 7 مِنْ السَّهْلِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَرُوِّضَ الْوُحُوشَ وَالطَّيُورَ وَالزَّوْاجِفَ وَالْحَيَوَانَاتِ الْبَحْرِيَّةَ، بِجَمِيعِ أَجْنَاسِهَا. فَهَذَا مَا نَرَاهُ يَحْدُثُ. 8 وَلَكِنْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرُوِّضَ اللِّسَانَ. فَهُوَ شَرٌّ لَا يَضْبِطُ، مُمْتَلِيءٌ بِالسَّمِّ الْفَتَالِ! 9 بِهِ نَرْفَعُ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ لِلرَّبِّ وَالْأَبِ، وَبِهِ نُوَجِّهُ الشُّكْرَ إِلَى النَّاسِ الَّذِينَ خَلَقَهُمُ اللَّهُ عَلَى مِثَالِهِ.

10 وَهَكَذَا، تُخْرُجُ الْبَرَكَاتُ وَاللَّعْنَاتُ مِنَ الْفَمِ الْوَاحِدِ. وَهَذَا، يَا إِيحوتِي، يَجِبُ أَلَّا يَحْدُثَ أَبَداً! 11 هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّ نَبْعاً وَاحِداً يُعْطِي مَاءً عَذْباً وَمَاءً مُراً مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ؟ 12 أَمْ هَلْ يُمَكِّنُ، يَا إِيحوتِي، أَنْ يُثْمَرَ النَّبْتُ زَيْتُوناً، أَوْ الْكَرْمُ تِيناً؟ كَذَلِكَ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُعْطِيَ النَّبْعُ الْمَالِحُ مَاءً عَذْباً.

الحكمة السماوية

13 أُبَيِّنُكُمْ بَعْضَ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ؟ إِذَنْ، عَلَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَسْلُكُوا سُلُوكاً حَسَناً، مُظْهِرِينَ بِأَعْمَالِهِمْ تِلْكَ الْوِدَاعَةَ الَّتِي تَنْصِفُ بِهَا الْحِكْمَةَ (الْحَقِيقِيَّةَ). 14 أَمَا إِنْ كَانَتْ قُلُوبُكُمْ مَمْلُوءَةً بِمِرَارَةِ الْحَسَدِ وَالنَّحْزَبِ، فَلَا تَقْتَحِرُوا بِحِكْمَتِكُمْ، وَلَا تُنْكِرُوا الْحَقَّ. 15 إِنَّ هَذِهِ الْحِكْمَةَ الَّتِي تَدْعُونَهَا لَيْسَتْ نَازِلَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، بَلْ هِيَ «حِكْمَةٌ» أَرْضِيَّةٌ بَشَرِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ. 16 فَحِينَئِذٍ تَكُونُ مِرَارَةُ الْحَسَدِ وَالنَّحْزَبِ، يَنْتَشِرُ الْخِلَافُ وَالْفَوْضَى وَجَمِيعُ الشَّرُورِ. 17 أَمَا الْحِكْمَةُ النَّازِلَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَهِيَ نَقِيَّةٌ طَاهِرَةٌ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ. وَهِيَ أَيْضاً تَدْفَعُ صَاحِبَهَا إِلَى الْمُسَالَمَةِ وَالنَّرْفُقِ. كَمَا أَنَّهَا مُطَاوَعَةٌ، مَمْلُوءَةٌ بِالرَّحْمَةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، مُسْتَقِيمَةٌ: لَا تُمَيِّرُ وَلَا تَنْحَازُ وَلَا تُرَائِي. 18 وَاللَّبِيبُ هُوَ ثَمَرُهُ مَا يَزْرَعُهُ فِي سَلَامٍ صَانِعُو السَّلَامِ.

الكبرياء والطمع والحسد

مَنْ أَيْنَ النَّزَّاعُ وَالْخِصَامُ بَيْنَكُمْ؟ أَلَيْسَ مِنْ لَدَائِكُمْ تِلْكَ الْمُتْصَارَعَةُ فِي أَعْضَائِكُمْ؟ 2 فَأَنْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي امْتِلَاكِ مَا لَا يَخْصُكُمْ، لَكِنْ ذَلِكَ لَا يَتَحَقَّقُ لَكُمْ، فَتَقْتُلُونَ، وَتَحْسُدُونَ، وَلَا تَتَمَكَّنُونَ مِنْ بُلُوغِ غَايَتِكُمْ. وَهَكَذَا تَتَخَاصِمُونَ وَتَتْصَارَعُونَ! إِنَّكُمْ لَا تَمْتَلِكُونَ مَا تُرِيدُونَهُ، لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَهُ مِنَ اللَّهِ. 3 وَإِذَا طَلَبْتُمْ مِنْهُ شَيْئاً، فَإِنَّكُمْ لَا تَحْصُلُونَ عَلَيْهِ: لِأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ بِدَافِعِ شَرِيرٍ، إِذْ تَتَوَوَّنَ أَنْ تَسْتَهْلِكُوا مَا تَتَالَوْنَهُ لِإِسْبَاعِ شَهَوَاتِكُمْ فَقَطْ.

4 أَيُّهَا الْخَوَنَةُ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مُصَادَقَةَ الْعَالَمِ هِيَ مُعَادَاةٌ لِلَّهِ؟ فَالَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُصَادِقَ الْعَالَمَ، يَجْعَلُ نَفْسَهُ عَدُوًّا لِلَّهِ. 5 أَنْظُرُوا أَنَّ الْكِتَابَ يَتَكَلَّمُ عَنَّا! هَلِ الرُّوحُ الَّذِي حَلَّ فِي دَاخِلِنَا يَغَارُ عَنِ حَسَدٍ؟ 6 لَا، بَلْ إِنَّهُ يَجُودُ عَلَيْنَا بِعِنْمَةٍ أَعْظَمَ. لِذَلِكَ يَقُولُ الْكِتَابُ: «إِنَّ اللَّهَ يُغَارِمُ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَلَكِنَّهُ يُعْطِي الْمُتَوَاضِعِينَ نِعْمَةً». 7 إِذَنْ، كُونُوا خَاضِعِينَ لِلَّهِ. وَقَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرَبُ مِنْكُمْ. 8 اقْتَرِبُوا إِلَى اللَّهِ فَيَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ. أَيُّهَا الْخَاطِئُونَ نَظَّفُوا أَيْدِيَكُمْ، وَيَا أَصْحَابَ الرَّأْيَيْنِ طَهَّرُوا قُلُوبَكُمْ. 9 احْزَنُوا مُوَلِّوِينَ وَنَائِحِينَ وَبَاكِينَ. لِيَتَحَوَّلَ ضَحِكُكُمْ إِلَى نَوَاحٍ، وَقَرَحُكُمْ إِلَى كَابَةٍ. 10 تَوَاضَعُوا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ!

11 وَيَا إِخْوَتِي، لَا تَدْمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. فَمَنْ يَفْعَلْ هَذَا وَيَحْكَمْ عَلَى أَخِيهِ، يَطْعَنَ فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ وَيَحْكَمْ عَلَيْهَا. فَإِنْ كُنْتَ تَحْكُمُ عَلَى الشَّرِيعَةِ، لَا تَكُونُ عَامِلًا بِهَا بَلْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ قَاضِيًا لَهَا.
12 وَأَلَيْسَ لِلشَّرِيعَةِ إِلَّا قَاضٍ وَاحِدٌ، هُوَ اللَّهُ وَأَضْعُهَا، وَهُوَ وَحْدَهُ الْقَادِرُ أَنْ يَحْكُمَ بِالْخِلَاصِ أَوْ بِالْهَلَاكِ. فَمَنْ تَكُونُ أَنْتَ لِتَحْكُمَ عَلَى الْآخَرِينَ؟

الاعتكاف على الله

13 وَأَنْتُمْ، يَامَنْ تُحْطَطُونَ قَائِلِينَ: «الْيَوْمَ أَوْ غَدًا، نَذْهَبُ إِلَى مَدِينَةٍ كَذَا، وَنَقْضِي هُنَاكَ سَنَةً، فَتُنَاجِرُ وَتَرْبِحُ...» 14 مَهْلًا! فَأَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ مَاذَا يَحْدُثُ غَدًا! وَمَا هِيَ حَيَاتِكُمْ؟ إِنَّهَا بَخَارٌ، يَطْهَرُ فِتْرَةً قَصِيرَةً ثُمَّ يَبْلاشَى! 15 بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا: «إِنْ شَاءَ الرَّبُّ، نَعِيشُ وَنَعْمَلُ هَذَا الْأَمْرَ أَوْ ذَلِكَ!»
16 وَإِلَّا، فَإِنَّكُمْ تَفْتَخِرُونَ مُتَكَبِّرِينَ. وَكُلُّ افْتِخَارٍ كَهَذَا، هُوَ افْتِخَارٌ رَدِيءٌ.
17 فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ الصَّوَابَ، وَلَا يَعْمَلُهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْسَبُ لَهُ خَطِيئَةً.

إنذار للأغنياء

5

أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ، هَيَّا الْآنَ ابْكُوا مُؤَلِّينَ بِسَبَبِ مَا يَنْتَظِرُكُمْ مِنْ أَهْوَالٍ وَشَقَاةٍ.
2 إِنْ تَرَوْنَاكُمْ الْكَثِيرَةَ قَدْ فَسَدَتْ، وَتِيَابِكُمْ الْفَاخِرَةَ قَدْ أَكَلَهَا الْعُتْ 3 ذَهَبِكُمْ وَفِضَّتْكُمْ قَدْ تَأَكَلَا، وَسَيَكُونُ تَأَكُلُهُمَا شَاهِدًا ضِدَّكُمْ، وَيَأْكُلُ لِحْمَكُمْ كَنَارٍ جَمَعْتُمُوهَا تَرْوَةً لِلْأَيَّامِ الْآخِرَةِ؟ 4 وَهَذِهِ أَجْرَةُ الْعَمَالِ الَّذِينَ حَصَدُوا حُقُولَكُمْ، تِلْكَ الْأَجْرَةُ الَّتِي مَازَلْتُمْ تَحْسِبُونَهَا عَنْهُمْ ظُلْمًا، إِنَّهَا تَصْرُخُ، وَصَرَخَ أُولَئِكَ الْعَمَالُ أَنْفُسَهُمْ قَدْ سَمِعَهُ رَبُّ الْجُنُودِ! 5 أَنْتُمْ تَعِيشُونَ عَلَى الْأَرْضِ عَيْشَةً رَفَاهِيَّةً وَأَنْصِرَافٍ إِلَى الْمَبَاهِجِ وَاللَّدَاتِ؛ وَقَدْ أَصْبَحَتْ قُلُوبُكُمْ سَمِينَةً كَأَنَّهَا جَاهِزَةٌ لِيَوْمِ الدَّبْحِ. 6 وَالْبَرِيءُ حَكَمْتُمْ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُمُوهُ، وَهُوَ لَا يُقَاوِمُكُمْ!

الصبر والصلاة

7 وَأَمَّا أَنْتُمْ، يَا إِخْوَتِي، فَاصْبِرُوا مُنْتَظِرِينَ عَوْدَةَ الرَّبِّ. خُذُوا الْعِبْرَةَ مِنَ الْفَلَاحِ: فَهُوَ يَنْتَظِرُ أَنْ تُعْطِيَهُ الْأَرْضُ غِلًّا تَمِينَةً، صَابِرًا عَلَى الزَّرْعِ حَتَّى يَسْرَبَ مِنْ مَطَرِ الْخَرِيفِ وَمَطَرِ الرَّبِيعِ. 8 فَاصْبِرُوا أَنْتُمْ إِذَنْ، وَسَدِّدُوا قُلُوبَكُمْ لِأَنَّ عَوْدَةَ الرَّبِّ قَدْ صَارَتْ قَرِيبَةً. 9 أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَا تَتَدَمَّرُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، لِكَيْ لَا يَصْدُرَ الْحُكْمُ ضِدَّكُمْ. تَذَكَّرُوا دَائِمًا أَنَّ الدَّيَّانَ قَرِيبٌ جِدًّا، إِنَّهُ أَمَامَ الْبَابِ. 10 وَأَقْتَدُوا، يَا إِخْوَتِي، فِي احْتِمَالِ الْأَلَامِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهَا، يَا الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ.
11 فَتَحْنُ نَقُولُ عَنِ الصَّابِرِينَ عَلَى الْأَلَمِ: «طُوبَى لَهُمْ!» وَقَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ، وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ عَامَلَهُ الرَّبُّ فِي النِّهَايَةِ. وَهَذَا يُبَيِّنُ أَنَّ الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَالسَّنْفَقَةِ. 12 وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا إِخْوَتِي، لَا تَحْلِفُوا، لَا بِالسَّمَاءِ، وَلَا بِالْأَرْضِ وَلَا بِأَيِّ قَسَمٍ آخَرَ. وَإِنَّمَا لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ «نَعَمْ» إِنْ كَانَ نَعَمْ، وَ«لَا» إِنْ كَانَ لَا. وَذَلِكَ لِكَيْ لَا تَقْعُوا تَحْتَ الْحُكْمِ.
13 هَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ يَبْأَلُّ؟ فَلْيُصَلِّ! وَهَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ هُوَ سَعِيدٌ؟ فَلْيُرْتَلِّ! 14 وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا، فَلْيَسْتَدْعِ شَيْوْخَ الْكَنِيسَةِ لِيُصَلُّوا مِنْ أَجْلِهِ وَيَدْهِنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ. 15 فَالصَّلَاةُ الْمَرْفُوعَةُ بِاعِيْمَانَ تَشْفِي الْمَرِيضَ، إِذْ يُعِيدُ الرَّبُّ إِلَيْهِ الصِّحَّةَ. وَإِنْ كَانَ مَرَضُهُ بِسَبَبِ خَطِيئَةٍ مَا، يَغْفِرُهَا الرَّبُّ لَهُ.
16 لِيَعْتَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لِأَخِيهِ بِزَلَاتِهِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ، حَتَّى تُشْفَوْا. إِنَّ الصَّلَاةَ الْحَارَةَ الَّتِي يَرْفَعُهَا الْبَارُّ لَهَا فَعَالِيَةٌ عَظِيمَةٌ. 17 فَقَدْ كَانَ إِبِلِيَّا بَشْرًا مِثْلَنَا، وَطَلَبَ مِنَ اللَّهِ بِالصَّلَاةِ أَنْ يَحْسِبَ الْمَطَرَ. وَهَكَذَا كَانَ، فَلَمْ تَنْزِلْ عَلَى الْأَرْضِ قَطْرَةٌ مَطَرٍ لِمُدَّةِ ثَلَاثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ. 18 ثُمَّ صَلَّى صَلَاةً ثَانِيَةً، فَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ وَأَنْتَجَتِ الْأَرْضُ ثِمَارَهَا!
19 أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَرَدَّهُ آخِرٌ، 20 فَلْيَبْتَأْكَدْ أَنَّ الَّذِي يَرُدُّ خَاطِبًا عَنْ ضَلَالٍ مَسْلُكِهِ، فَإِنَّمَا يُنْقِذُ نَفْسًا مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُّ خَطَايَا كَثِيرَةً!

رسالة بطرس الأولى

كان المؤمنون بالمسيح يتعرضون للاضطهاد والآلام. فكتب بطرس إليهم هذه الرسالة، يشدهم ويشجعهم على الاقتداء بالمسيح في احتمال الألم والسلوك في عيشة التقوى. ويذكرهم بأنهم غرباء ونزلاء على هذه الأرض، وأنهم لا يبدؤ أن يشتركوا مع المسيح في المجد كما اشتركوا معه في الآلام.

التحية

1

من بطرس، رسول يسوع المسيح إلى المُسْتَنِينَ المُعْتَرِبِينَ في بلاد بِنطُسَ وَغَلَطِيَّةَ وَكَبْدُوكِيَّةَ وَأَسِيَّا وَبِيثِينِيَّةَ، أولئك الذين اختارهم الله الأب² بحسب علمه السابق ثم قدسهم بالروح ليطيعوا يسوع المسيح ويظهروا برش دمهم عليهم. ليكن لكم المزيد من النعمة والسلام!

رجاء الحياة الأبدية

3 تبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح! فمن فرط رحمته العظيمة ولدنا ولادة ثانية، (مُعْطِيًا إِيَّانَا حَيَاةً جَدِيدَةً) مَلِيئَةً بِالرَّجَاءِ عَلَى أَسَاسِ قِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ،⁴ وَإِرَائًا لَا يَفْتَنِي وَلَا يَفْسُدُ وَلَا يَزُولُ،⁵ مَحْفُوظًا لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ. فَإِنَّكُمْ مَحْفُوظُونَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْعَامِلَةِ مِنْ خِلَالِ إِيْمَانِكُمْ، إِلَى أَنْ تَفُوزُوا بِالْخَلَاصِ النَّهَائِيِّ الْمَعْدَّ لَكُمْ وَالَّذِي سَوْفَ يَتَجَلَّى فِي الزَّمَانِ الْأَخِيرِ.⁶ وَهَذَا يَدْعُوكُمْ إِلَى الْإِبْتِهَاجِ، مَعَ أَنَّهُ لَا يَبْدُ لَكُمْ الْآنَ مِنَ الْحُزْنِ فِتْرَةٌ قَصِيرَةٌ تَحْتَ وَطْأَةِ النَّجَارِبِ الْمُتَنَوِّعَةِ!⁷ إِلَّا أَنَّ غَايَةَ هَذِهِ النَّجَارِبِ هِيَ اخْتِبَارُ حَقِيقَةِ إِيْمَانِكُمْ. فَكَمَا تَخْتَبِرُ النَّارُ الذَّهَبَ وَتُنْقِيهِ، تَخْتَبِرُ النَّجَارِبُ حَقِيقَةَ إِيْمَانِكُمْ، وَهُوَ أَمْسُ جِدًّا مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي. وَهَكَذَا، يَكُونُ إِيْمَانُكُمْ مَدْعَاةً مَدْحٍ وَإِكْرَامٍ وَتَمَجِيدٍ لَكُمْ، عِنْدَمَا يَعُودُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ ظَاهِرًا بِمَجْدِهِ.⁸ أَنْتُمْ لَمْ تَرَوْا الْمَسِيحَ، وَلَكِنَّكُمْ تُحِبُّونَهُ. وَمَعَ أَنْتُمْ لَا تَرَوْنَهُ الْآنَ، فَأَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ وَتَبْتَهِجُونَ بِفَرْحٍ مَجِيدٍ يُفُوقُ الْوَصْفَ.⁹ إِذْ بَلَّغْتُمْ هَدَفَ إِيْمَانِكُمْ، وَهُوَ خَلَاصُ نَفْسِكُمْ.¹⁰ وَكَمْ فَتَسَّ الْأَنْبِيَاءُ قَدِيمًا وَبَحَثُوا عَنْ هَذَا الْخَلَاصِ! فَهُمْ تَنَبَّأُوا عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ أَعَدَّهَا لَكُمْ أَنْتُمْ،¹¹ وَأَجْنَهَدُوا لِمَعْرِفَةِ الزَّمَانِ وَالْأَحْوَالِ الَّتِي كَانَتْ يَشِيرُ إِلَيْهَا رُوحُ الْمَسِيحِ الَّذِي كَانَتْ عَامِلًا فِيهِمْ، عِنْدَمَا شَهِدَ لَهُمْ مُسَبِّقًا بِمَا يَنْتَظِرُ الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمِّ، وَبِمَا يَأْتِي بَعْدَهَا مِنْ أَمْجَادٍ.¹² وَلَكِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنَّ اجْتِهَادَهُمْ لَمْ يَكُنْ لِمَصْلَحَتِهِمْ هُمْ، بَلْ لِمَصْلَحَتِكُمْ أَنْتُمْ. فَقَدْ كَانَتْ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْبِشَارَةِ الَّتِي نَقَلَهَا إِلَيْكُمْ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ مُبَشِّرُونَ بِوَيْدِهِمُ الرُّوحَ الْقُدْسُ الْمُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ. وَبِأَلْفَا مِنْ أُمُورٍ يَنْمَنَى حَتَّى الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَطَّلِعُوا عَلَيْهَا!¹³ لِذَلِكَ اجْعَلُوا أَدَهَانَكُمْ مُنْتَبِهَةً دَائِمًا، وَتَبْقِظُوا، وَعَلِّقُوا رِجَالَكُمْ كُلَّهُ عَلَى النُّعْمَةِ الَّتِي سَتَكُونُ مِنْ نَصِيْبِكُمْ عِنْدَمَا يَعُودُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ ظَاهِرًا بِمَجْدِهِ!

دعوة إلى حياة مقدسة

14 وَبِمَا أَنْتُمْ صِرْتُمْ أَوْلَادًا لِلَّهِ مُطِيعِينَ لَهُ، فَلَا تَعُودُوا إِلَى مُجَارَاةِ الشَّهَوَاتِ الَّتِي كَانَتْ تُسَيِّطِرُ عَلَيْكُمْ سَابِقًا فِي أَيَّامِ جَهْلِكُمْ.¹⁵ وَإِنَّمَا اسْأَلُوا سُلُوكًا مُقَدَّسًا فِي كُلِّ أَمْرٍ، مُقْتَدِينَ بِالْقُدُوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ،¹⁶ لِأَنَّهُ قَدْ كَتَبَ: «كُونُوا قَدِيسِينَ، لِأَنِّي أَنَا قُدُوسٌ!»¹⁷ وَمَا دُمْتُمْ تَعْتَرِفُونَ بِاللَّهِ أَبَا لَكُمْ، وَهُوَ يَحْكُمُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ ذُونَ الْإِحْيَارِ، فَاسْأَلُوا فِي مَخَافَتِهِ مَدَّةً إِقَامَتِكُمْ الْمُوقَّتَةَ عَلَى الْأَرْضِ.¹⁸ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ دَفَعَ الْقُدِيَّةَ لِئَحْرَرَكُمْ مِنْ سِيرَةِ حَيَاتِكُمْ الْبَاطِلَةِ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا بِالتَّقْلِيدِ عَنْ آبَائِكُمْ. وَهَذِهِ الْقُدِيَّةُ لَمْ تَكُنْ شَيْئًا فَانِيًا كَالْفِضَّةِ أَوْ الذَّهَبِ،

19 بل كانت دماً ثميناً، دم المسيح، ذلك الحمل الطاهر الذي ليس فيه عيب ولا دنس! 20 ومع أن الله كان قد عين المسيح لهذا الغرض قبل تأسيس العالم، فهو لم يعلنه إلا في هذا الزمن الأخير لقائديكم 21 أنتم الذين تؤمنون بالله بالمسيح الذي أقامه من الموت وأعطاه المجد، حتى يكون الله غاية إيمانكم ورجائكم. 22 وإذ قد خضعتُم للحق، فتطهرت نفوسكم وصيرتم قادرين أن تحبوا الآخرين محبة أخوية لا رياء فيها، أحبوا بعضكم بعضاً محبة شديدة صادرة من قلب طاهر! 23 فأنتم قد ولدتُم ولادة ثانية لا من زرع بشري يقنى، بل مما لا يقنى: بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد. 24 فإن الحياة البشرية كالعشب، ومجدها كله كزهرة العشب. ولا بد أن تقنى كما يبس العشب ويسقط زهره! 25 أما كلمة الرب فنبتة ثابتة إلى الأبد، وهي الكلمة التي وصلت بشارتها إليكم!

حجارة حية وشعب مقدس

2

لذلك، تخاضوا من كل أثر للشراً والخداع والرياء والحسد والدم. 2 وكأطفال مولودين حديثاً، تسوقوا إلى اللبن الرحي النقي لكي تنموا به إلى أن تبلغوا الخلاص، 3 إن كنتم حقاً قد تدققتم أن الرب طيب! 4 فأنتم قد أنبتم إليه، باعتبارِهِ الحجر الحى الذي رفضه الناس، واختاره الله، وهو تمين في نظره. 5 إذن اتحدوا به كحجارة حية، مبنيين بيتاً روحياً، تكونون فيه كهنة مقدسين تقدمون لله ذبائح روحية مقبولة لديه بفضل يسوع المسيح. 6 وكما يقول الكتاب: «ها أنا أضع في صهيون حجر زاوية، مختاراً و تميناً. والذي يؤمن به، لا يخيب!» 7 فإن هذا الحجر هو تمين في نظركم، أنتم المؤمنون به. أما بالنسبة إلى الذين لا يؤمنون، «فالحجر الذي رفضه البناؤون صار هو الحجر الأساسي رأس زاوية البيت»، 8 كما أنه هو «الحجر الذي يضطمدون به، والصخرة التي يسفطون عليها!» 9 وهم يسفطون لأنهم يرفضون أن يؤمنوا بالكلمة. 9 فإن سفوطهم أمر حتمي! وأما أنتم، فإنكم تشكلون جماعة كهنة ملوكية، وسلالة اختارها الله، وأمة كرسها لنفسه، وشعباً امتلكه. وذلك لكي تحيروا بفضائل الرب، الذي دعاكم من الظلام إلى نوره العجيب! 10 فإنتم في الماضي لم تكونوا شعباً؛ أما الآن، فأنتم «شعب الله وقد كنتم سابقاً لا تتمتعون برحمة الله، أما الآن، فإنكم تتمتعون بها!»

سلوك المؤمنين

11 أيها الأحياء، ما أنتم إلا غرباء تزورون الأرض زيارة عابرة. لذلك أطلب إليكم أن تتبعدوا عن الشهوات الجسدية التي تُصارع النفس. 12 وليكن سلوككم بين الأمم سلوكاً حسناً. فمع أنهم يبهمونكم زوراً بأنكم تفعلون الشر، فحين يلاحظون أعمالكم الصالحة يمجدون الله في يوم الإقناده. 13 فإكراماً للرب، اخضعوا لكل نظام يُدير شؤون الناس: للملك، باعتبارِهِ صاحب السلطة العليا، 14 وللحكّام، باعتبارِهِم ممثلي الملك الذين يعاقبون المذنبين ويمدحون الصالحين. 15 فإن هذه هي إرادة الله: أن تفعلوا الخير دائماً، ففحموا جهالة الناس الأغبياء! 16 تصرفوا كأحرار حقاً، لا كالذين يتخذون من الحرية سبباً لارتكاب الشر بل باعتبار أنكم عبيد لله. 17 أكرموا جميع الناس أحبوا الإخوة. خافوا الله. أكرموا الملك.

الإفتداء بالمسيح

18 أيها الخدم، اخضعوا لسياديتكم باحترام لا يبق. ليس لسيادة الصالحين المترققين فقط، بل للظالمين الفساة أيضاً! 19 فما أجمل أن يتحمل الإنسان الأحران حين يتألم مظلوماً، يدافع من ضميره الخاضع لله! 20 فبالحقيقة، أي مجد لكم إن كنتم تصبرون وأنتم تتحملون قصاص أخطائكم؟ لا فضل لكم عند الله إلا إذا تحملتم الألام صابرين، وأنتم تفعلون الصواب. 21 لأن الله دعاكم إلى الاشتراك في هذا النوع من الألام. فالمسيح، الذي تألم لأجلكم، هو القدوة التي تقتدون بها. فسيروا على آثار خطواته: 22 إنه لم يفعل خطيئةً واحدة، ولا كان في فمه مكر. 23 ومع أنه أهيئ، فلم يكن

يَرُدُّ الإِهَانَةَ. وَإِذْ تَحَمَّلَ الأَلَامَ، لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ بِالانتِقَامِ، بَلْ أَسْلَمَ أَمْرَهُ لِلَّهِ الَّذِي يَحْكُمُ بِالعَدْلِ. 24 وَهُوَ نَفْسُهُ حَمَلَ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ (عِنْدَمَا مَاتَ مَصْلُوبًا) عَلَى الخَشْبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ بِالنَّسْبَةِ لِخَطَايَا فَحَيَا حَيَاةَ البِرِّ. وَبِحِرَاحِهِ هُوَ نَمَّ لَكُمْ الشَّفَاءَ، 25 فَفَقَدْ كُنْتُمْ ضَالِّينَ كخَرَافِ ضَاعِعَةٍ، وَلَكِنَّمْ قَدْ رَجَعْتُمْ الآنَ إِلَى رَاعِي نَفُوسِكُمْ وَحَارِسِهَا!

نصائح للمتزوجين

3

كَذَلِكَ، أَيُّهَا الزَّوْجَاتُ، اخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ. حَتَّى وَإِنْ كَانَ الزَّوْجُ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بِالكَلِمَةِ، تَجِدْبُهُ زَوْجَتُهُ إِلَى الإِيمَانِ، بِتَصْرِفِهَا اللَّائِقِ دُونَ كَلَامِ، 2 وَذَلِكَ حِينَ يُلاحِظُ سُلُوكَهَا الطَّاهِرَ وَوَقَارَهَا. 3 وَعَلَى المَرْأَةِ أَلَّا تَعْتَمِدَ الزَّيْنَةَ الخَارِجِيَّةَ لِإِظْهَارِ جَمَالِهَا، بِضَفْرِ الشَّعْرِ وَالنَّحْلِيِّ بِالدَّهَبِ وَلبَسِ النِّيَابِ الفَاخِرَةِ. 4 وَإِنَّمَا لِتَعْتَمِدَ الزَّيْنَةَ الدَّاخِلِيَّةَ، لِيَكُونَ قَلْبُهَا مُنْزِينًا بِرُوحِ الوَدَاعَةِ وَالهُدُوءِ. هَذِهِ هِيَ الرِّينَةُ الَّتِي لَا تَفْنَى، وَهِيَ غَالِيَةُ النَّمَنِ فِي نَظَرِ اللهِ! 5 وَبِهَا كَانَتْ تَنْزِينُ النِّسَاءِ النَّقِيَّاتِ قَدِيمًا، فَكَانَتْ الوَاحِدَةُ مِثْلَ تَكْلِ عَلَى اللهِ وَتَخَضُّعُ لِزَوْجِهَا. 6 فَسَارَةُ، مَثَلًا، كَانَتْ تُطِيعُ زَوْجَهَا إِبْرَاهِيمَ وَتَدْعُوهُ «سَيِّدِي». وَالمُؤْمِنَاتُ اللَّوَاتِي يَفْتَدِينَ بِهَا، يُثَبِّنَنَّ أَنَّهُنَّ بَنَاتٌ لَهَا، إِذْ يَتَصَرَّفْنَ نَصْرَفًا صَالِحًا، فَلَا يَحْفَنَ أَيُّ تَهْدِيدٍ.

7 وَأَنْتُمْ، أَيُّهَا الأَزْوَاجُ، إِذْ تُسَاكُونُ زَوْجَاتِكُمْ عَالِمِينَ بِأَنَّهُنَّ أضعَفُ مِنْكُمْ، أَكْرَمُوهُنَّ بِاعْتِبَارِهِنَّ شَرِيكَاتٍ لَكُمْ فِي وِرَاثَةِ نِعْمَةِ الحَيَاةِ، لِكَيْ لَا يَعُوقَ صَلَواتِكُمْ شَيْءٌ.

احتمال الألام في سبيل البر

8 وَالخُلَاصَةُ، كُونُوا جَمِيعًا مُتَّحِدِينَ فِي الرَّأْيِ، مُتَّعَاطِفِينَ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ، مُبَادِلِينَ أَحَدُكُمْ الأَخَرَ المَحَبَّةَ الأَخَوِيَّةَ، شَفُوقِينَ، مُتَوَاضِعِينَ. 9 لَا تُبَادِلُوا الشَّرَّ بِشَرٍّ، وَلَا السَّيِّئَةَ بِسَيِّئَةٍ. بَلْ بِالعَكْسِ: بَارِكُوا، فَتَرْتُوا البَرَكَةَ، لِأَنَّهُ لِهَذَا دَعَاكُمْ اللهُ. 10 فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَنَعَ حَيَاةً سَعِيدَةً وَأَيَّامَ طَيِّبَةً، فَلْيَتَمَنَّ لِسَانِهِ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتِيهِ عَنِ كَلَامِ العِشِّ. 11 لِئَلَّا يَتَحَوَّلَ عَنِ الشَّرِّ وَيَفْعَلَ الخَيْرَ. لِيَطْلُبَ السَّلَامَ وَيَسْعَ لِلوُصُولِ إِلَيْهِ. 12 لِأَنَّ الرَّبَّ يَرَعَى الأَبْرَارَ بِعَيْنَيْهِ، وَيَسْتَجِيبُ إِلَى دَعَائِهِمْ. وَلَكِنَّهُ يَقِفُ ضِدَّ الَّذِينَ يَعْملُونَ الشَّرَّ...

13 مَنْ يُؤذِيكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُتَّحَمِّسِينَ لِالخَيْرِ؟ 14 وَإِنْ كَانَ لِأَبْدُ أَنْ تَتَأَلَّمُوا فِي سَبِيلِ البِرِّ، فَطُوبَى لَكُمْ! لَا تَخَافُوا مِنْ تَهْدِيدِ الَّذِينَ يَضْطَهُدُونَكُمْ، وَلَا تَقْلَقُوا. 15 وَإِنَّمَا كَرِّسُوا المَسِيحَ رَبًّا فِي قُلُوبِكُمْ. وَكُونُوا دَائِمًا مُسْتَعِدِّينَ لِأَنَّ نُقَدِّمُوا جَوَابًا مُقْبِعًا لِكُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنِ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِي دَاخِلِكُمْ 16 عَلَى أَنْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ بِوَدَاعَةٍ وَاحْتِرَامٍ، مُحَافِظِينَ عَلَى طَهَارَةِ ضَمَائِرِكُمْ، سَالِكِينَ فِي المَسِيحِ سُلُوكًا صَالِحًا، وَعِنْدَيْدٍ يَخِيبُ الَّذِينَ يُوجِّهُونَ إِلَيْكُمْ التُّهْمَ الكاذِبَةَ وَيَسْتَمُونَكُمْ كَأَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ شَرًّا. 17 فَإِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَتَأَلَّمُوا، فَمَنْ الأَفْضَلُ أَنْ تَتَأَلَّمُوا وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ الخَيْرَ لَا الشَّرَّ.

18 فَإِنَّ المَسِيحَ نَفْسَهُ مَاتَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِكَيْ يَحُلَّ مُشْكِلةَ الخَطَايَا. فَمَعَ أَنَّهُ هُوَ البَارُّ، فَقَدْ تَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِنا نَحْنُ المُدْبِينِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللهِ، فَمَاتَ بِجِسْمِهِ البَشَرِيِّ، ثُمَّ عَادَ حَيًّا بِالرُّوحِ. 19 بِهَذَا الرُّوحِ نَفْسِهِ، ذَهَبَ قَدِيمًا وَبَشَرَ النَّاسَ الَّذِينَ أَصْبَحَتْ أرواحُهُم الآنَ فِي السَّجْنِ. 20 وَذَلِكَ بَعْدَمَا رَفَضُوا البِشَارَةَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ، عِنْدَمَا كَانَ اللهُ يَتَأَنَّى صَابِرًا طَوَالَ المَدَّةِ الَّتِي كَانَ نُوحٌ يَبْنِي فِيهَا السَّفِينَةَ، الَّتِي نَجَا بِهَا عَدَدٌ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ عِبرَ المَاءِ، ثَمَانِيَةَ أَشْخَاصٍ فَقَطْ! 21 وَعَمَلِيَّةُ النِّجَاةِ هَذِهِ مُصَوَّرَةٌ فِي المَعْمُودِيَّةِ الَّتِي لَا تَقْصِدُ بِهَا أَنْ نَعْتَسِلَ مِنْ أوساخِ أَجْسَامِنَا، بَلْ هِيَ تَعَهْدُ ضَمِيرَ صَالِحِ أَمَامِ اللهُ بِفَضْلِ قِيَامَةِ يَسُوعَ المَسِيحِ، 22 الَّذِي انْطَلَقَ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ الآنَ جَالِسٌ عَنِ يَمِينِ اللهِ؛ وَقَدْ جُعِلَتْ المَلَائِكَةُ وَالسُّلْطَاتُ وَالقُوَّاتُ (الرُّوحِيَّةُ) خاضِعَةً لَهُ!

شركاء المسيح في الألام

4

فِيمَا أَنَّ الْمَسِيحَ قَدْ تَحَمَّلَ الْأَلَمَ الْجَسْمِيَّةَ لِأَجْلِكُمْ، سَلِّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِالِاسْتِعْدَادِ دَائِمًا لِتَحْمَلِ الْأَلَمَ. فَإِنَّ مَنْ يَتَحَمَّلُ الْأَلَمَ الْجَسْمِيَّةَ، يَكُونُ قَدْ قَاطَعَ الْخَطِيئَةَ. 2 وَغَايَتُهُ أَنْ يَعِيشَ بَقِيَّةَ عُمُرِهِ فِي الْجَسَدِ، مُتَّقَادًا لِإِسْهَوَاتِ النَّاسِ، بَلْ لِإِرَادَةِ اللَّهِ. 3 كَمَا كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الْمَاضِي مِنْ حَيَاتِكُمْ، لِتَكُونُوا قَدْ سَلَكْتُمْ سُلُوكَ الْوَتَنِيِّينَ، حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِي الدَّعَارَةِ وَالشَّهَوَاتِ وَإِدْمَانِ الْخَمْرِ، وَحَفَلَاتِ السُّكَّرِ وَالْعَرَبَدَةِ، وَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ الْمُحَرَّمَاتِ. 4 وَرَفِيقِكُمْ فِي تِلْكَ الْعَيْشَةِ سَابِقًا يَسْتَعْرِبُونَ أَنْتُمْ لَا تَرْتَضُونَ مَعَهُمْ إِلَى فَيْضِ هَذِهِ الْخَلَاعَةِ، وَيَجْرَحُونَ سُمْعَتَكُمْ. 5 لَكِنَّهُمْ سَوْفَ يُؤَدُّونَ الْحِسَابَ أَمَامَ الْمَسِيحِ، الْمُسْتَعِدِّ أَنْ يَدِينَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ. 6 وَلِهَذَا أُبَلِّغُ الْبِشَارَةَ إِلَى الْأَمْوَاتِ أَيْضًا لِكَيْ يَكُونُوا دَائِمًا أَحْيَاءَ بِالرُّوحِ فِي نَظَرِ اللَّهِ، مَعَ أَنْ حُكْمَ الْمَوْتِ قَدْ نُقِدَ بِأَجْسَادِهِمْ، فَمَاتُوا كَعَبْرَةٍ مِنْ النَّاسِ.

اقتراب مجيء المسيح

7 إِنَّ نَهَايَةَ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ صَارَتْ قَرِيبَةً. فَتَعَقَّلُوا إِذْنًا، وَكُونُوا مُنْتَبِهِينَ لِرَفْعِ الصَّلَاةِ دَائِمًا. 8 لَكِنَّ أَهَمَّ شَيْءٍ هُوَ أَنْ تُبَادِلُوا بَعْضَكُمْ بَعْضًا الْمَحَبَّةَ الشَّدِيدَةَ. لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ إِسَاءَاتٍ كَثِيرَةً. 9 وَمَارِسُوا الضِّيَافَةَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ بِلَا تَدْمُرٍ. 10 وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَخْدِمَ الْآخَرِينَ بِالْمَوْهَبَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، بِاعْتِبَارِكُمْ وَكَلَاءِ صَالِحِينَ مُؤْتَمِنِينَ عَلَى أَنْوَاعٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ الْمَوَاهِبِ الَّتِي يَمْنَحُهَا اللَّهُ بِالنِّعْمَةِ. 11 فَمَنْ يَتَكَلَّمُ، عَلَيْهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَا يُوَافِقُ أَقْوَالَ اللَّهِ؛ وَمَنْ يَخْدِمُ، عَلَيْهِ أَنْ يَخْدِمَ بِمُوجِبِ الثَّقُوفَةِ الَّتِي يَمْنَحُهَا اللَّهُ. وَذَلِكَ لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، بِيسوع المسيح، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَةُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ!

متى نفرح في الآلام

12 أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، لَا تَسْتَعْرِبُوا نَارَ الْإِضْطِهَادِ الْمُشْتَعَلَةِ عِنْدَكُمْ لِاخْتِبَارِكُمْ وَكَأَنَّ أَمْرًا غَرِيبًا قَدْ أَصَابَكُمْ! 13 وَإِنَّمَا أَفْرَحُوا: لِأَنَّكُمْ كَمَا تَسَارِكُونَ الْمَسِيحَ فِي الْأَلَمِ الْآنَ، لِأَبَدٍ أَنْ تَفْرَحُوا بِمُشَارَكَتِهِ فِي الْإِبْتِهَاجِ عِنْدَ ظُهُورِ مَجْدِهِ. 14 فَإِذَا لِحَقِّقْتُمْ الْإِهَانَةَ لِأَنَّكُمْ تَحْمِلُونَ اسْمَ الْمَسِيحِ، فَطُوبَى لَكُمْ! لِأَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ، أَيْ رُوحَ اللَّهِ، يَسْتَقِرُّ عَلَيْكُمْ. 15 لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ مَنْ يَتَأَلَّمُ عِقَابًا عَلَى شَرِّ ارْتِكَابِهِ: كَالْقَتْلِ أَوْ السَّرْقَةِ، أَوْ غَيْرِهِمَا مِنَ الْجَرَائِمِ، أَوْ التَّدَخُّلِ فِي شُؤُنِ الْآخَرِينَ. 16 وَلَكِنْ إِنْ تَأَلَّمْتُمْ أَحَدَكُمْ لِأَنَّهُ «مَسِيحِي»، فَعَلَيْهِ أَلَّا يَحْجَلَ، بَلْ أَنْ يُمَجَّدَ اللَّهُ لِأَجْلِ هَذَا الْاسْمِ! 17 حَقًّا إِنْ الْوَقْتُ قَدْ حَانَ لِابْتِنْدِيءِ الْقَضَاءِ بِأَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ. فَإِنْ كَانَ الْقَضَاءُ يَبْدَأُ بِنَا أَوْلًا، فَمَا هُوَ مَصِيرُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِإِنْجِيلِ اللَّهِ؟ 18 وَإِنْ كَانَ الْبَارُّ يَخْلُصُ بِجَهْدٍ، فَمَاذَا يَحْدُثُ لِلشَّرِيرِ وَالْخَاطِيءِ؟ 19 إِذْنًا، عَلَى الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ وَقَفًا لِإِرَادَةِ اللَّهِ، أَنْ يُسَلِّمُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْخَالِقِ الْأَمِينِ، وَيُؤَاطِبُوا عَلَى عَمَلِ الصَّلَاحِ!

خصمنا هو إبليس

5

وَهَذِهِ وَصِيَّتِي إِلَى الشُّيُوحِ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ، بِصِفَتِي شَيْخًا رَفِيقًا لَهُمْ، وَشَاهِدًا لِلْآلَمِ الْمَسِيحِ، وَشَرِيكًا فِي الْمَجْدِ الَّذِي سَيَتَجَلَّى: 2 ارْعَوْا قَطِيعَ اللَّهِ الَّذِي بَيْنَكُمْ، كَحِرَاسٍ لَهُ، لَا يَدْفَعُ الْوَاجِبَ، بَلْ يَدْفَعُ النَّطْوُعَ، كَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، وَلَا رَغْبَةَ فِي الرَّبِيعِ الدَّنِيءِ، بَلْ رَغْبَةَ فِي الْخِدْمَةِ بِنَشَاطٍ. 3 لَا تَنْسَلْطُوا عَلَى الْقَطِيعِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ أَمَانَةً بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، بَلْ كُونُوا قُدْوَةً لَهُ. 4 وَعِنْدَمَا يَظْهَرُ رَئِيسُ الرُّعَاةِ، تَنَالُونَ إِكْلِيلَ الْمَجْدِ الَّذِي لَا يَفْنَى.

5 كَذَلِكَ، أَيُّهَا الشَّبَابُ، اخْضَعُوا لِلشُّيُوحِ. الْبَسُوا جَمِيعًا ثَوْبَ التَّوَّاضِعِ فِي مُعَامَلَتِكُمْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ. لِأَنَّ اللَّهَ يُقَاوِمُ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَلَكِنَّهُ يُعْطِي الْمُنَوَاضِعِينَ نِعْمَةً. 6 إِذْنًا، تَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَدِيرَةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ عِنْدَمَا يَحِينُ الْوَقْتُ، 7 وَاطَّرَحُوا عَلَيْهِ ثِقْلَ هُمُومِكُمْ كُلِّهَا، لِأَنَّهُ هُوَ يَعْنِي بِكُمْ. 8 تَعَقَّلُوا وَتَنَبَّهُوا. إِنَّ خِصْمَكُمْ إِبْلِيسَ كَأَسَدٍ يَرَارُ، يَجُولُ بَاحْتِاءٍ عَنِ فَرِيَسَةِ بَيْتَلْعُهَا. 9 فَاقْوَمُوا، ثَابِتِينَ فِي الْإِيمَانِ. وَادْكُرُوا أَنَّ إِخْوَتَكُمْ الْمُتَنَشِّرِينَ فِي الْعَالَمِ يَجْتَازُونَ وَسَطَ هَذِهِ الْأَلَمِ عَيْنَهَا.

10 وَبَعْدَ أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِفَنَرَةٍ قَصِيرَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ، إِلَهَ كُلِّ نِعْمَةٍ، الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى الْإِسْتِرَاكِ فِي مَجْدِهِ الْأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ، لِأَبَدٍ أَنْ يَجْعَلَكُمْ كَامِلِينَ وَتَائِبِينَ وَمُؤَيَّدِينَ بِالْقُوَّةِ وَرَاسِخِينَ. 11 لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَةُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ!

تحيات ختامية

12 إِنِّي مُرْسِلٌ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الرَّسَالَةَ الْقَصِيرَةَ بِيَدِ سِلْوَانَسَ الْأَخِ الْأَمِينِ. وَغَايَتِي أَنْ أُحَرِّضَكُمْ وَأَشْهَدَ لَكُمْ أَنَّ النِّعْمَةَ الَّتِي نَتَمَنَّعُونَ بِهَا هِيَ نِعْمَةُ اللَّهِ الْحَقِيقِيَّةِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا تَائِبُونَ.

13 وَمِنْ بَابِلَ، نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِلْكَ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ مَعَكُمْ، وَكَذَلِكَ مَرْفُسُ ابْنِي. 14 سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةِ الْمَحَبَّةِ.

وَلْيَكُنِ السَّلَامُ لَكُمْ جَمِيعًا، أَنْتُمْ الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ!

رسالة بطرس الثانية

في هذه الرسالة، يلتفت بطرس نظر المؤمنين إلى ضلال المعلمين الدجالين، ويحذر من شرور الارتداد عن المسيح. وهو يشدد على ضرورة ممارسة الإيمان والتقوى مؤكداً على حتمية عودة المسيح تحقيقاً لوعده الله.

التحية

1

من سمعان بطرس، عبد يسوع المسيح ورسوله، إلى الذين يشاركوننا في الإيمان الواحد الثمين الذي ننساو جميعاً في الحصول عليه ببر إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح!
2 ليكن لكم المزيد من النعمة والسلام بفضل معرفة الله ويسوع ربنا!

الدعوة الإلهية

3 إن الله، بفدريته الإلهية، قد زودنا بكل ما نحتاج إليه في الحياة الروحية المنصفة بالتقوى. ذلك أنه عرفنا بالمسيح الذي دعانا إلى مجده وفضيلته،⁴ اللذين بهما أعطانا الله بركاته العظيمة الثمينة التي كان قد وعد بها. وبهذا صار بإمكانكم أن تتخلصوا من الفساد الذي تنشره الشهوة في العالم، وتتسركوا في الطيبة الإلهية.⁵ فمن أجل ذلك، عليكم أن تبدلوا كل اجتهد ونشاط في ممارسة إيمانكم حتى يؤدي بكم إلى الفضيلة. وافرثوا الفضيلة بالتقدم في المعرفة،⁶ والمعرفة بضبط النفس، وضبط النفس بالصبر، والصبر بالتقوى،⁷ والتقوى بالموودة الأخوية، والموودة الأخوية بالمحبة.⁸ فحين تكون هذه الصفات الطيبة في داخلكم، وتزداد بوقرة، تجعلكم مجتهدين ومثمرين في معرفتكم لربنا يسوع المسيح.⁹ أما الذي لا يملك هذه الصفات، فهو أعمى روحياً. إنه قصير البصر، قد نسي أنه تطهر من خطايه القديمة!¹⁰ فأحرى بكم إذن، أيها الإخوة، أن تجتهدوا ليثبتوا عملياً أن الله قد دعاكم واختاركم حقاً. فإنكم، إن فعلتم هذا، لن نسفطوا أبداً!¹¹ وهكذا يفتح الله لكم الباب واسعاً للدخول إلى الملكوت الأبدي، ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح.
12 لذلك أنوي أن أذكركم دائماً بهذه الأمور، وإن كنتم عالمين بها، ورأسخين في الحق الذي عندكم.¹³ فمادمت في خيمة جسي هي هذه، أرى من واجبي أن أنبئكم مذكراً.¹⁴ فأنا أعلم أن خيمتي ستطوى بعد وقت قصير، كما سبق أن أعلن لي ربنا يسوع المسيح.¹⁵ ولهذا، أجتهد الآن في تذكيركم بهذه الأمور، حتى تستطيعوا أن تتذكروها دائماً بعد رحيلي.

شهادة الرسل الثابتة

16 فنحن، عندما أخبرناكم بفدرة ربنا يسوع المسيح، ويعودته المجددة، لم نكن ننقل عن أساطير مخلقة بمهارة. وإنما، تكلمنا باعتبارنا شهود عيان لعظمة المسيح.¹⁷ فإنه قد نال من الله الأب كرامة ومجداً، إذ جاءه من المجد الفائق صوت يقول: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت كل سرور!»¹⁸ ونحن أنفسنا قد سمعنا هذا الصوت الصادر من السماء لما كنا معه على الجبل المقدس.¹⁹ وهكذا، صارت الكلمة النبوية أكثر ثباتاً عندنا. فحسناً تفعلون إن أنبئتم إلى هذه الكلمة في قلوبكم. إذ إنها أشبه بمصباح يضيء في مكان مظلم، إلى أن يطلع النهار ويظهر كوكب الصبح.²⁰ ولكن، قبل كل شيء، اعلموا أن كل نبوءة واردة في الكتاب لا تفسر باجتهد خاص.²¹ إذ لم تأت نبوءة قط بإرادة بشرية، بل تكلم بالنبوات جميعاً رجال الله غالفديسوف مدفوعين بوحي الروح القدس.

ولكن، كما كان في الشعب قديماً أنبياء دجالون، كذلك سيكون بينكم أنتم أيضاً معلمون دجالون. هؤلاء سيُدسون دعواً مهلكة، ويُنكرون السيّد الذي اشتراهم لأنفسه. وبذلك يجلبون على أنفسهم دماراً سريعاً. 2 وكثيرون سيسيرون وراءهم في طرق الإباحية. وبسببهم توجه الإهانة إلى طريق الحق. 3 ويدافع الطمع، يتاجرون بكم بالأقوال المحرفة المزخرفة.

عبرة الماضي

إلا أن الديوثنة تتعقب هؤلاء منذ القديم، وهلاكهم لا يتوانى. 4 فإن الله لم يشفق على الملائكة الذين أخطأوا، بل طرحهم في أعماق هاوية الظلام مقيدين بالسلاسل، حيث يطلون محبوسين إلى يوم الحساب. 5 كذلك لم يشفق على العالم القديم عندما أحدث الطوفان على عالم الفاجرين، إلا أنه حفظ نوحاً المُنادي بغير الله وعدله. وكان نوح واحداً من ثمانية أشخاص نجوا من الطوفان. 6 وإذ حكم الله على مدينتي سدوم وعمورة بالخراب، حولهما إلى رماد، جاعلاً ميثماً عبرة للذين يعيشون حياة فاجرة. 7 ولكنّه أنقذ لوطاً البار، الذي كان متضامناً جداً من سلوك أشرار زمانه في الدعارة. 8 فإذ كان ساكناً بينهم، وهو رجل بار، كانت نفسه الزكية تتألم يومياً من جرائمهم التي كان يراها أو يسمع بها. 9 وهكذا نرى أن الرب يعرف أن يُقَدِّم الأتقياء من المحنة، ويحفظ الأشرار محبوسين ليحكم عليهم بالعقاب في يوم الديوثنة. 10 وما أشدّ العقاب، وبخاصة على الذين ينجرّفون وراء الميول الجسدية، مستجيبين لشهوة النجاسة، ومُحتقرين سيادة الله! ثم إنهم وقحون، مُعجبون بأنفسهم، لا يخافون أن يتكلموا بالشفم والإهانة على أصحاب الأمجاد. 11 ومع ذلك، فحتى الملائكة، وهم يتفوقون عليهم في القوة والقدرة، لا يقدمون عليهم أمام الرب آية لهم مهينة.

أوصاف وأعمال المعلمين الدجالين

12 حقاً إن هؤلاء المعلمين الدجالين الذين يتكلمون كلاماً مهيناً في أمور يجهلونّها، يشبهون الحيوانات المفترسة غير العاقلة، المولودة ليصطادها الناس ويقتلواها. فلابد أن يهلكوا مثلها. 13 وبذلك يتألون أجرّة إثمهم! إنهم يحسبون الانغماس في اللذات طول النهار بهجة عظيمة. فهم أوساخ وغيوب: يتلذذون بالنجاسة ويحاولون خداعكم، فيشتركون معكم في اللذات. 14 عيونهم لا تنظر إلا نظرات الزنى، ولا تشبع من الخطيئة. وكم من نفوس ضعيفة تقع في فخاخهم! أمّا قلوبهم، فقد تدرّبت على الشهوة والطمع. إنهم حقاً أبناء اللعنة! 15 وإذ خرجوا عن الطريق المستقيم، ضلوا. فهم سائرون في طريق بلعام بن بعور، الذي أحبّ الحصول على المال أجرّة لإثمه. 16 ولكنّه توبّخ على هذه المخالفة التي ارتكبها. إذ إن الحمار الأبيكم نطق بصوت بشري، فوضع حداً لحماقة ذلك النبي! 17 فليس هؤلاء إلا آباراً لا ماء فيها، وغيوماً تسوقها الريح العاصفة. ويا له من مصير مرعب محجوز لهم في الظلام الأبدي القاتم! 18 ينطقون بأقوال طنانة فارغة، مشجعين على الانغماس في الشهوات الجسدية بممارسة الدعارة، فيصطادون من كانوا قد بدأوا يتفصلون عن رفاق السوء الذين يسلكون في الضلال. 19 يعدون هؤلاء بالحريّة، وهم أنفسهم عبيد للفساد! لأنّ الإنسان يصير عبداً لكل ما يتسلط عليه ويعليه. 20 فإنّ الذين يتعدون عن نجاسات العالم بعد أن يتعرفوا بالرب والمخلص يسوع المسيح، ثم يعدون ويتورطون بها، تتسلط عليهم تلك النجاسات، فتصير نهايتهم أشر من بدايتهم. 21 وبالْحَقِيقَة، كان أفضل لهم لو أنهم لم يتعرفوا بطريق البر، من أن يتعرفوا به ثم يرتدوا عن الوصية المقدسة التي تسلّموها. 22 وينطبق على هؤلاء ما يقوله المثل الصادق: «عاد الكلب إلى تناول ما تقيأه، والخنزير المغسلة إلى التمرغ في الوحل!»

مجيء الرب أكيد وقريب

أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، أَنَا الْآنَ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ رِسَالَتِي الثَّانِيَةَ. وَفِي كِلْتَا الرِّسَالَتَيْنِ، أَقْصِدُ أَنْ أَنْبِئَهُ أَذْهَانَكُمْ الصَّافِيَةَ، مُذَكِّرًا إِيَّاكُمْ بِحَقَائِقَ تَعْرِفُونَهَا. 2 وَغَايَتِي أَنْ تَتَذَكَّرُوا الْأَقْوَالَ الَّتِي أَعْلَنَهَا الْأَنْبِيَاءُ الْقَدِيمُونَ قَدِيمًا، وَكَذَلِكَ وَصِيَّةَ الرَّبِّ وَالْمُخْلِصِ، تِلْكَ الْوَصِيَّةَ الَّتِي نَقَلَهَا إِلَيْكُمْ الرَّسُلُ. 3 فَاعْلَمُوا، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الْأَيَّامِ أَنْاسٌ مُسْتَهْزِئُونَ يَسْخَرُونَ بِالْحَقِّ، وَيَسْلُكُونَ مُنْجَرِفِينَ وَرَاءَ شَهَوَاتِهِمْ الْخَاصَّةِ. 4 وَسَيَقُولُونَ: «أَيْنَ هُوَ الْوَعْدُ بِرُجُوعِ الْمَسِيحِ؟ فَمَنْذُ أَنْ مَاتَ آبَاؤُنَا الْأَوْلَادُ، بَلْ مَنْذُ بَدَأَ الْخَلِيقَةَ، مَا زَالَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى حَالِهِ!»

5 إِيَّاهُمْ يَتَنَاسُونَ، عَمْدًا، أَنَّهُ بِكَلِمَةِ أَمْرِ مِنَ اللَّهِ وَجِدَتْ السَّمَاوَاتُ مِنْذُ الْقَدِيمِ وَتَكُونَتْ الْأَرْضُ مِنَ الْمَاءِ وَالْمَاءِ. 6 بِكَلِمَةٍ مِنْهُ أَيْضًا، دُمِرَ الْعَالَمُ الَّذِي كَانَ مَوْجُودًا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، إِذْ قَاضَ الْمَاءُ عَلَيْهِ. 7 أَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ الْحَالِيَّةُ، فَسَنَبَقِي مَحْزُونَةً وَمَحْفُوظَةً لِلنَّارِ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا إِلَى يَوْمِ الدِّينُونَةِ وَهَلَاكِ الْفَاجِرِينَ!

8 وَلَكِنْ، أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، عَلَيْكُمْ أَلَّا تَنْسُوا هَذِهِ الْحَقِيقَةَ: أَنْ يَوْمًا وَاحِدًا فِي نَظَرِ الرَّبِّ هُوَ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ. 9 فَالرَّبُّ، إِذَنْ، لَا يُبْطِئُ فِي إِثْمَامِ وَعَدِهِ، كَمَا يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُ يَبْتَأَى عَلَيْكُمْ، فَهُوَ لَا يُرِيدُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَهْلِكَ، بَلْ يُرِيدُ لِجَمِيعِ النَّاسِ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ تَائِبِينَ. 10 إِلَّا أَنْ «يَوْمَ الرَّبِّ» سَيَأْتِي كَمَا يَأْتِي اللَّصُّ فِي اللَّيْلِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، تَزُولُ السَّمَاوَاتُ مُحْدَثَةً دَوِيًّا هَائِلًا وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً بِنَارٍ شَدِيدَةٍ، وَتَحْتَرِقُ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ مُنْجَرَاتٍ.

11 وَمَا دَامَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ جَمِيعًا سَتَنْحَلُّ، فَكَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ أَصْحَابَ سُلُوكٍ مُقَدَّسٍ يَتَّصِفُ بِالتَّقْوَى، 12 مُنْتَظِرِينَ «يَوْمَ اللَّهِ» الْأَبَدِيِّ وَطَالِبِينَ حُلُولَهُ بِسُرْعَةٍ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِيَةً، وَتَدُوبُ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً. 13 إِلَّا أَنَّا، وَقَفًا لَوَعْدِ الرَّبِّ، نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، حَيْثُ يَسْكُنُ الْبِرُّ.

14 فَبَيْنَمَا تَنْتَظِرُونَ إِثْمَامَ هَذَا الْوَعْدِ، أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، اجْتَهِدُوا أَنْ يَجِدَكُمْ الرَّبُّ فِي سَلَامٍ، خَالِينَ مِنَ الدَّنَسِ وَالْعَيْبِ. 15 وَتَأَكَّدُوا أَنْ تَأْتِيَ رَبَّنَا فِي رُجُوعِهِ، هُوَ فُرْصَةٌ لِلْخَلَّاصِ.

إِنَّ أَخَانَا الْحَبِيبَ بُولْسَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَيْضًا عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ عَيْنِهَا، بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا الرَّبُّ. 16 وَمَا كَتَبَهُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَيْكُمْ، يُوَافِقُ مَا كَتَبَهُ فِي بَاقِي رِسَائِلِهِ. وَفِي تِلْكَ الرِّسَائِلِ كُلِّهَا أُمُورٌ صَعِبَةٌ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا الْجُهَالُ وَغَيْرُ الرَّاسِخِينَ فِي الْحَقِّ، كَمَا يُحَرِّفُونَ غَيْرَهَا أَيْضًا مِنَ الْكِتَابَاتِ الْمُوحَى بِهَا، فَيَجْلِبُونَ الْهَلَاكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. 17 أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، فَإِذْ قَدْ تَنَبَّهْتُمْ إِلَى الْخَطَرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ، احذَرُوا أَنْ تَسْقُطُوا عَنْ تَبَاتِكُمْ بِالْإِنْجِرَافِ وَرَاءَ ضَلَالِ الْأَشْرَارِ. 18 وَلَكِنْ، اذْدَادُوا نُمُورًا فِي النُّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبَّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَهُ الْمَجْدُ، الْآنَ وَإِلَى الْيَوْمِ الْأَبَدِيِّ.

رسالة يوحنا الأولى

تُبَيِّنُ هذه الرسالة أن المسيح ابن الله، وهو الحياةُ الأبدية، والمؤمن إذ يعيش في النور والمحبة والتقوى يُظهر أنه قد حصل على تلك الحياة. وفي الرسالة تحذير من ضلال الدجالين وتعاليمهم المزيفة.

كلمة الحياة

1

كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ عَمَّا كَانَ مِنَ الْبِدَايَةِ بِخُصُوصِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ: عَمَّا سَمِعْنَاهُ، وَرَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، وَشَاهَدْنَاهُ، وَامْسَأْنَاهُ بِأَيْدِينَا. 2 فَإِنَّ «الْحَيَاةَ» تَجَلَّتْ أَمَامَنَا. وَبَعْدَمَا رَأَيْنَاهَا فِعْلًا، نَشْهَدُ لَهَا الْآنَ. وَهَذَا نَحْنُ نَنْقُلُ إِلَيْكُمْ خَبْرَ هَذِهِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْآبِ ثُمَّ تَجَلَّتْ أَمَامَنَا! 3 فَحَنُّ، إِذْنُ، نُخْبِرُكُمْ بِمَا رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ، لِكَيْ تَكُونُوا شُرَكَاءَنَا. كَمَا أَنَّ شُرَكَائَنَا هِيَ مَعَ الْآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 4 وَكَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ لِكَيْ يَكْتَمَلَ قَرَحُكُمْ!

الله نور

5 وَهَذَا هُوَ الْخَبْرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنَ الْمَسِيحِ وَنَعْلِنُهُ لَكُمْ: إِنَّ اللَّهَ نُورٌ، وَلَيْسَ فِيهِ ظِلَامٌ الْبَتَّةَ. 6 فَإِنَّ كُنَّا نَدَّعِي أَنْ لَنَا شَرَكَةَ مَعَهُ، وَنَحْنُ نَعِيشُ فِي الظَّلَامِ، نَكُونُ كَاذِبِينَ وَلَا نُمَارِسُ الْحَقَّ. 7 وَلَكِنْ، إِنْ كُنَّا فِعْلًا نَعِيشُ فِي النُّورِ، كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، تَكُونُ لَنَا حَقًّا شَرَكَةُ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ ابْنِهِ يَسُوعَ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ. 8 إِنْ كُنَّا نَدَّعِي أَنْ لَا خَطِيئَةَ لَنَا، نَحْدَعُ أَنْفُسَنَا، وَلَا يَكُونُ الْحَقُّ فِي دَاخِلِنَا. 9 وَلَكِنْ، إِنْ اعْتَرَفْنَا لِلَّهِ بِخَطَايَانَا، فَهُوَ جَدِيرٌ بِالنَّقَةِ وَعَادِلٌ، يَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. 10 فَإِنَّ كُنَّا نَدَّعِي أَنَّنَا لَمْ نَرْتَكِبْ خَطِيئَةً، نَجْعَلُ اللَّهَ كَاذِبًا، وَلَا تَكُونُ كَلِمَتُهُ فِي دَاخِلِنَا!

المسيح شفيعنا

2

يَا أَوْلَادِي الصِّغَارَ، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ لِكَيْ لَا تُخْطِئُوا. وَلَكِنْ، إِنْ أَخْطَأَ أَحَدُكُمْ، فَلَنَا عِنْدَ الْآبِ شَفِيعٌ هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. 2 فَهُوَ كَقَارَةِ لِحْطَايَانَا، لَا لِحْطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِحْطَايَا الْعَالَمِ كُلِّهِ. 3 وَوَمَا يُوَكِّدُ لَنَا أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ حَقًّا هُوَ أَنْ نَعْمَلَ بِوَصَايَاهُ. 4 فَقَالِذِي يَدَّعِي أَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُ، وَلَكِنَّهُ لَا يَعْمَلُ بِوَصَايَاهُ، يَكُونُ كَاذِبًا وَلَا يَكُونُ الْحَقُّ فِي دَاخِلِهِ. 5 أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ بِحَسَبِ كَلِمَةِ الْمَسِيحِ، فَإِنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ تَكُونُ قَدْ اكْتَمَلَتْ فِي دَاخِلِهِ. يَهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نَنْتَمِي إِلَى الْمَسِيحِ. 6 كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ أَنَّهُ تَابِتٌ فِي الْمَسِيحِ، يَلْتَزِمُ أَنْ يَسَلِّكَ كَمَا سَلَّكَ الْمَسِيحُ!

دليل الحب الحقيقي

7 أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، أَنَا لَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هُنَا وَصِيَّةَ جَدِيدَةٍ، بَلْ وَصِيَّةَ قَدِيمَةٍ كَانَتْ عِنْدَكُمْ مِنْذُ الْبِدَايَةِ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا قَبْلًا. 8 وَمَعَ ذَلِكَ فَالْوَصِيَّةُ الَّتِي أَكْتُبُهَا إِلَيْكُمْ، هِيَ جَدِيدَةٌ دَائِمًا، وَتَنْضِجُ حَقِيقَتُهَا فِي الْمَسِيحِ كَمَا تَنْضِجُ فِيكُمْ أَنْتُمْ. ذَلِكَ لِأَنَّ الظَّلَامَ قَدْ بَدَأَ يَزُولُ مِنْذُ أَنْ أُشْرِقَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي مَازَالَ الْآنَ مُشْرِقًا. 9 مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ يَحْيَا فِي النُّورِ، وَلَكِنَّهُ يُبْغِضُ أَحَدًا مِنْ إِخْوَتِهِ، فَهُوَ مَازَالَ حَتَّى الْآنَ فِي الظَّلَامِ. 10 فَالَّذِي يُحِبُّ إِخْوَتَهُ، هُوَ الَّذِي يَحْيَا فِي النُّورِ فِعْلًا وَلَا شَيْءٌ يُسْقِطُهُ. 11 أَمَّا الَّذِي يُبْغِضُ أَحَدًا مِنْ إِخْوَتِهِ، فَهُوَ تَائِبٌ فِي الظَّلَامِ، يَلْتَمَسُ طَرِيقَهُ وَلَا يَعْرِفُ أَيْنَ يَتَّجِهُ، لِأَنَّ الظَّلَامَ قَدْ أَعْمَى عَيْنَيْهِ!

12 أكتب إليكم، أيها الأولاد، لأن الله قد غفر لكم خطاياكم إكراماً لاسم المسيح. 13 أكتب إليكم أيها الآباء، لأنكم قد عرفتم المسيح الكائن منذ البداية. أكتب إليكم أيها الشباب، لأنكم قد علمتم إبليس الشرير. كتبت إليكم أيها الأولاد الصغار، لأنكم قد عرفتم الأب. 14 كتبت إليكم، أيها الآباء، لأنكم قد عرفتم المسيح الكائن منذ البداية. كتبت إليكم، أيها الشباب، لأنكم أقوىاء، وقد ترسخت كلمة الله في قلوبكم، وعلمتم إبليس الشرير.

15 لا تحبوا العالم، ولا الأشياء التي في العالم. فالذي يحب العالم، لا تكون محبة الأب في قلبه. 16 لأن كل ما في العالم، من شهوات الجسد وشهوات العين وترَف المعيشة، ليس من الأب، بل من العالم. 17 وسوف يزول العالم، وما فيه من شهوات مما الذي يعمل بإرادة الله، فيبقى إلى الأبد!

المسحاء الدجالون

18 أيها الأولاد، اعلموا أننا نعيش الآن في الزمن الأخير. وكما سمعتم أنه سوف يأتي أخيراً «مسيح دجال»، فقد ظهر حتى الآن كثيرون من الدجالين المقاومين للمسيح. من هنا نتأكد أننا نعيش في الزمن الأخير. 19 هؤلاء الدجالون انفصلوا عنا، لكنهم في الواقع لم يكونوا منا. ولو كانوا منا لظفروا معنا. فانفصلهم عنا إذن برهان على أنهم جميعاً ليسوا منا.

20 أما أنتم فلستم مسحة من الفدوس، وجميعكم تعرفون الحق. 21 فأنا أكتب إليكم ليس لأنكم لا تعرفون الحق، بل لأنكم تعرفونه وتدركون أن كل ما هو كذب لا يأتي من الحق. 22 ومن هو الكذاب؟ إنه الذي ينكر أن يسوع هو المسيح حقاً. إنه ضد المسيح ينكر الأب والابن معاً. 23 وكل من ينكر الابن، لا يكون الأب أيضاً من نصيبه. ومن يعترف بالابن، فله الأب أيضاً.

24 أما أنتم، فالكلام الذي سمعتموه منذ البداية، فليكن راسخاً فيكم. فحين يترسخ ذلك الكلام في داخلكم، تتوطد صلواتكم بالابن، وبالآب. 25 فإن الله نفسه قد وعدنا بالحياة الأبدية. 26 كتبت إليكم هذا مشيراً إلى الذين يحاولون أن يضلوكم. 27 أما أنتم فقد نلتُم من الله مسحة تبقى فيكم دائماً. ولذلك، لستم بحاجة إلى من يعلمكم الحق. فبلك المسحة عيناها هي التي تعلمكم كل شيء. وهي حق وليس كذباً. فكما علمتكم انبثوا في المسيح.

28 والآن، أيها الأولاد، كونوا ثابتين في المسيح، حتى تكون لنا نحن ثقة أمامه، ولا نخجل منه، عندما يعود.

29 وما دمتم تعلمون أن الله بار، فاعلموا أن كل من يفعل الصلاح، يظهر أنه مولود من الله حقاً.

نحن أولاد الله

3

تأملوا ما أعظم المحبة التي أحبنا بها الأب حتى صرنا ندعى «أولاد الله»، ونحن أولاده حقاً. ولكن، بما أن أهل العالم لا يعرفون الله، فهم لا يعرفوننا.

2 أيها الأحياء، نحن الآن أولاد الله. ولا نعلم حتى الآن ماذا سنكون، لكننا نعلم أنه متى أظهر المسيح، سنكون مثله، لأننا سنراه عندئذ كما هو! 3 وكل من عنده هذا الرجاء بالمسيح، يظهر نفسه كما أن المسيح طاهر. 4 أما الذي يمارس الخطيئة، فهو يخالف ناموس الله: لأن الخطيئة هي مخالفة الناموس. 5 وأنتم تعرفون أن المسيح جاء إلى هذه الأرض لكي يحمل الخطايا، مع كونه بلا خطيئة. 6 فكل من يثبت فيه، لا يمارس الخطيئة. أما الذين يمارسون الخطيئة، فهم لم يروه ولم يعرفوا به قط.

7 أيها الأولاد الصغار، لا تدعوا أحداً يضللكم. تأكدوا أن من يمارس الصلاح، يظهر أنه بار كما أن المسيح بار. 8 ولكن من يمارس الخطيئة، يظهر أنه من أولاد إبليس، لأن إبليس يمارس الخطيئة منذ البداية. وقد جاء ابن الله إلى الأرض لكي يبتل أعمال إبليس. 9 فكل مولود من الله، لا يمارس الخطيئة، لأن طبيعة الله صارت ثابتة فيه. بل إنه لا يستطيع أن يمارس الخطيئة، لأنه مولود من الله.

10 إِدْن، هَذَا هُوَ الْمَقْيَاسُ الَّذِي نُمَيِّرُ بِهِ بَيْنَ أَوْلَادِ اللَّهِ وَأَوْلَادِ إِبْلِيسَ. مَنْ لَا يُمَارِسُ الصَّلَاحَ، فَهُوَ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ. وَكَذَلِكَ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ! 11 فَالْوَصِيَّةُ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا مِنْذُ الْبِدَايَةِ، هِيَ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، 12 لَا أَنْ نَكُونَ مِثْلَ قَائِمِينَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ. فَقَائِمِينَ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ إِبْلِيسَ الشَّرِيرِ. وَلِمَادَا قَتَلَ أَخَاهُ؟ قَتَلَهُ لِأَنَّ أَعْمَالَهُ هُوَ كَانَتْ شَرِيرَةً، أَمَّا أَعْمَالُ أَخِيهِ فَكَانَتْ صَالِحَةً. 13 إِدْن، يَا إِخْوَتِي، لَا تَتَعَجَّبُوا إِنْ كَانَ أَهْلُ الْعَالَمِ يُبْغِضُونَكُمْ!

المحبة هي بذل حياتنا للآخرين

14 إِنْ مَحَبَّتَنَا لِإِخْوَتِنَا تُبَيِّنُ لَنَا أَنَّنَا انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. فَالَّذِي لَا يُحِبُّ إِخْوَتَهُ، فَهُوَ بَاقٍ فِي الْمَوْتِ. 15 وَكُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ لَهُ، فَهُوَ قَاتِلٌ. وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ الْقَاتِلَ لَا تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةً فِيهِ.

16 وَمَقْيَاسُ الْمَحَبَّةِ هُوَ الْعَمَلُ الَّذِي قَامَ بِهِ الْمَسِيحُ إِذْ بَدَلَ حَيَاتَهُ لِأَجْلِنَا. فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نَبْدَلَ حَيَاتِنَا لِأَجْلِ إِخْوَتِنَا. 17 وَأَمَّا الَّذِي يَمْلِكُ مَا لَا يُمْكِنُهُ مِنَ الْعَيْشِ فِي بُحْبُوحَةٍ، وَيُقَسِّي قَلْبَهُ عَلَى أَحَدِ الْإِخْوَةِ الْمُحْتَاجِينَ، فَكَيْفَ تَكُونُ مَحَبَّةُ اللَّهِ مُتَّصِلَةً فِيهِ؟

18 أَيُّهَا الْأَوْلَادُ الصَّغَارُ، لَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مَحَبَّتِنَا مُجَرَّدَ ادِّعَاءٍ بِالْكَلَامِ وَاللِّسَانِ، بَلْ تَكُونُ مَحَبَّةً عَمَلِيَّةً حَقَّةً. 19 عِنْدِيذٍ نَتَأَكَّدُ أَنَّنَا نَتَّصِرَفُ بِحَسَبِ الْحَقِّ، وَتَطْمَئِنُّ نُفُوسُنَا فِي حَضْرَةِ اللَّهِ، 20 وَكُلُّ لَامْتِنَا قُلُوبُنَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنْ قُلُوبِنَا، وَهُوَ الْعَلِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ.

21 أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، إِذَا كَانَتْ ضَمَائِرُنَا لَا تَلُومُنَا. فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَنَا ثِقَةً عَظِيمَةً مِنْ نَحْوِ اللَّهِ. 22 وَمَهْمَا نَطْلُبُ مِنْهُ بِالصَّلَاةِ، نَحْصُلُ عَلَيْهِ: لِأَنَّنا نَطِيعُ مَا يُوصِينَا بِهِ، وَنُمَارِسُ الْأَعْمَالَ الَّتِي تُرْضِيهِ. 23 وَأَمَّا وَصِيَّتُهُ فَهِيَ أَنْ نُؤْمِنَ بِاسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا كَمَا أَوْصَانَا. 24 وَكُلُّ مَنْ يُطِيعُ وَصَايَا اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُثَبِّتُ فِي اللَّهِ، وَاللَّهُ يُثَبِّتُ فِيهِ. وَالَّذِي يُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّ اللَّهَ يُثَبِّتُ فِيْنَا، هُوَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ الَّذِي وَهَبَهُ لَنَا.

روح الحق وروح الضلال

4

أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلْ امْتَحِنُوا الْأُرُوحَ لِتَعْرِفُوا مَا إِذَا كَانَتْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَمْ لَا، لِأَنَّ عِدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الدَّجَالِينَ قَدِ انْتَشَرَ فِي الْعَالَمِ. 2 وَهَذِهِ هِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا كَوْنُ الرُّوحِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فِعْلًا: إِذَا كَانَ ذَلِكَ الرُّوحُ يَعْتَرِفُ بِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْأَرْضِ فِي الْجَسَدِ، فَهُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. 3 وَإِنْ كَانَ يُنْكِرُ ذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، بَلْ مِنْ عِنْدِ ضِدِّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي، وَهُوَ الْآنَ مَوْجُودٌ فِي الْعَالَمِ.

4 أَيُّهَا الْأَوْلَادُ الصَّغَارُ، أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ، وَقَدْ غَلَبْتُمْ الَّذِينَ يُقَاوِمُونَ الْمَسِيحَ: لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُّسَ السَّاكِنَ فِيكُمْ أَقْوَى مِنَ الرُّوحِ الشَّرِيرِ الْمُنْتَشِرِ فِي الْعَالَمِ. 5 هُوَ لَأَنَّ الْمُقَاوِمُونَ هُمْ مِنَ الْعَالَمِ، وَلِذَلِكَ يَسْتَمِدُّونَ كَلَامَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ، فَيُصْغِي أَهْلُ الْعَالَمِ إِلَيْهِمْ. 6 أَمَّا نَحْنُ، فَإِنَّا مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ يُصْغِي إِلَيْنَا فَقَطُّ مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ. أَمَّا الَّذِي لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، فَلَا يُصْغِي إِلَيْنَا. وَبِهَذَا، نُمَيِّرُ بَيْنَ رُوحِ الْحَقِّ وَرُوحِ الضَّلَالِ.

الله محبة

7 أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، لِئُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا: لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ نَصَدْرُ مِنَ اللَّهِ. إِدْن، كُلُّ مَنْ يُحِبُّ، يَكُونُ مَوْلُودًا مِنَ اللَّهِ وَيَعْرِفُ اللَّهَ. 8 أَمَّا مَنْ لَا يُحِبُّ، فَهُوَ لَمْ يَتَعَرَّفْ بِاللَّهِ قَطُّ لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ! 9 وَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ مَحَبَّتَهُ لَنَا إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْأَوْحَدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ. 10 وَفِي هَذَا نَرَى الْمَحَبَّةَ الْحَقِيقِيَّةَ، لَا مَحَبَّتِنَا نَحْنُ لِلَّهِ، بَلْ مَحَبَّتَهُ هُوَ لَنَا. فَيَدَافِعُ مَحَبَّتِهِ، أَرْسَلَ ابْنَهُ كَقَارَةَ لِخَطَايَانَا.

11 وَمَادَامَ اللَّهُ قَدْ أَحَبَّنَا هَذِهِ الْمَحَبَّةَ الْعَظِيمَةَ، أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا.

12 إنَّ اللهَ لم يره أحدٌ من النَّاسِ قطُّ. ولكن، حين نُحبُّ بعضنا بعضاً، نبيِّن أنَّ اللهَ يحيا في داخلنا، وأنَّ محبَّته قد اكتملت في داخلنا. 13 وما يؤكِّد لنا أننا نثبت في الله، وأنَّه يثبت فينا هو أنَّه وهب لنا من روجه. 14 ونحن أنفسنا نشهد أنَّ الأبَّ قد أرسل الابنَ مُخلصاً للعالم، لأننا رأيناه بعينينا. 15 من يعترف بأنَّ يسوع هو ابنُ الله، فإنَّ الله يثبت فيه، وهو يثبت في الله، 16 ونحن أنفسنا اختبرنا المحبة التي خصنا الله بها، ووضعنا ثقتنا فيها. إنَّ الله محبٌّ. ومن يثبت في المحبة، فإنَّه يثبت في الله، والله يثبت فيه. 17 وتكون محبة الله قد اكتملت في داخلنا حين نؤدُّ فينا ثقةً كاملةً من جهة يوم الدينونة: لأنَّه كما المسيح، هكذا نحن أيضاً في هذا العالم. 18 ليس في المحبة أيُّ خوفٍ. بل المحبة الكاملة تطردُ الخوفَ خارجاً. فإنَّ الخوفَ يأتي من العقاب. والخائف لا تكون محبة الله قد اكتملت فيه. 19 ونحن نُحبُّ، لأنَّ الله أحبَّنا أولاً. 20 فإنَّ قال أحدٌ: «أنا أحبُّ الله!» ولكنَّه يبغضُ أخاه، فهو كاذبٌ، لأنَّه إنَّ كان لا يحبُّ أخاه الذي يراه، فكيف يقدِّر أن يحبَّ الله الذي لم يره قطُّ؟ 21 فهذه الوصية جاعتنا من المسيح نفسه: من يحبُّ الله، يحبُّ أخاه!

الانتصار على العالم

5

كلُّ من يؤمن حقاً أنَّ يسوع هو المسيح، فهو مولودٌ من الله. ومن يحبُّ الوالد، فلا بدَّ أن يحبَّ المولودين منه أيضاً. 2 وما يثبت لنا محبتنا لأولاد الله هو أنَّ نُحبَّ الله ونعمل بوصاياه. 3 فالمحبة الحقيقية لله هي أن نعمل بما يوصينا به. وهو لا يوصينا وصية فوق طاقتنا. 4 لأنَّ المولود من الله ينتصر على العالم. فالإيمان هو الذي يجعلنا نتصر على العالم. 5 ومن ينتصر على العالم إلا الذي يؤمن أنَّ يسوع هو ابنُ الله؟

الشهادة ليسوع المسيح

6 فيسوع المسيح وحده جاعنا بالماء والدم. لا بالماء فقط، بل بالماء والدم معاً. هذه الحقيقة، يشهد لها الروح القدس: لأنَّه هو الحقُّ ذاته. 7 فإنَّ هنالك ثلاثة شهودٍ غفي السماء، الأبُّ والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحدٌ. 8 والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة: الروح، والماء، والدم. وهؤلاء الثلاثة هم في الواحد. 9 إنَّ كنا نصدق الشهادة التي يقدمها الناس، فالشهادة التي يقدمها الله أعظم، لأنها شهادة إلهية شهد الله بها لابنه. 10 فمن يؤمن بابن الله، يثق في قلبه بصحة هذه الشهادة. أما من لا يصدق الله، إذ يرفض تصديق الشهادة التي شهد بها لابنه، فهو يهمل الله بالكذب. 11 وهذه الشهادة هي أن الله أعطانا حياةً أبديةً، وأن هذه الحياة هي في ابنه. 12 فمن كان له ابنُ الله كانت له الحياة. ومن لم يكن له ابنُ الله، لم تكن له الحياة!

يقين الحياة الأبدية

13 يامن آمنتم باسم ابن الله، إنِّي كتبتُ هذا إليكم لكي تعرفوا أنَّ الحياة الأبدية ملكٌ لكم منذ الآن. 14 نحن نثق بالله ثقةً عظيمةً نؤكِّد لنا أنه يسمع لنا الطلبات التي نرفعها إليه، إن كانت منسجمة مع إرادته. 15 وما دمنا واثقين بأنَّه يسمع لنا، مهما كانت طلباتنا، فلنا الثقة بأننا قد حصلنا منه على تلك الطلبات.

16 إن رآى أحدٌ منكم واحداً من إخوته يمارسُ خطيئةً لا تنتهي به إلى الموت، فمن واجبه أن يصلِّي إلى الله من أجله، فيبقيه على قيد الحياة. هذا إذا كانت الخطيئة التي يمارسها لا تنتهي به إلى الموت. فهناك خطيئة لا بدَّ أن تنتهي إلى الموت. وطبعاً، أنا لا أقصد هذه الخطيئة هنا. 17 كلُّ إثم هو خطيئة، ولا تنتهي كلُّ خطيئة إلى الموت. 18 نحن واثقون بأنَّ كلَّ من ولد من الله لا يمارس الخطيئة، لأنَّ ابن الله يحميه فلا يمسه إبليس الشرير.

19 وَتَحْنُ وَانْفُونَ أَيضاً يَا بَنَاتِنَا مِنَ اللَّهِ، وَأَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ خَاضِعٌ لِسَيِّطْرَةِ إِبْلِيسَ الشَّرِيرِ.
20 وَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللَّهِ قَدْ جَاءَ إِلَى الْأَرْضِ وَأَنَارَ أَدْهَانَنَا لِنَعْرِفَ الْإِلَهَ الْحَقَّ. وَتَحْنُ الْآنَ نَحْيَا فِيهِ،
لَأَنَّ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ الْإِلَهَ الْحَقُّ، وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.
21 أَيُّهَا الْأَوْلَادُ الصَّغَارُ، احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْأَصْنَامِ!

رسالة يوحنا الثانية

تُشدّد هذه الرسالة على السلوك بحسب الحق، وتُحذّر من الضلال.

التحية

1

من يوحنا الشيخ، إلى السيِّدة التي اختارها الله، وإلى أولادها الذين أحبُّهم جميعاً بالحق، ولستُ أنا وحدي أحبُّهم، بل أيضاً جميع الذين عرفوا الحق.
2 بما أن الحق ثابت في قلوبنا، ولابدُّ أن يرافِقنا إلى الأبد، 3 فإن النعمة والرحمة والسلام ستكون معنا، من عند الله الأب والرَّب يسوع المسيح ابن الأب، بالحق والمحبَّة.

اسلكوا في المحبة

4 فرحتُ جداً حين وجدتُ بعض أولادك يسلكون بحسب الحق، وفقاً لما أوصانا به الأب. 5 و لأن، أيتها السيِّدة، لي رجاءٌ أطلبه منك، ولا تُعتبريه وصيةً جديدةً. وإنما هو تلك الوصية الموجودة عندنا منذ البداية: أن يحبَّ بعضنا بعضاً.
6 هذه هي المحبَّة: أن نسلك وفقاً لوصاياها. وهذه هي الوصية، كما سمعتم منذ البداية: أن تسلكوا في المحبَّة!

التحذير من المضللين

7 إنَّ العالم أصبح يعجُّ بالمُضللين الذين لا يعترفون أن يسوع المسيح جاء إلى الأرض بجسم بشري. هذا هو رُوح المُضلِّ وضدَّ المسيح!
8 فأنبئوها لأنفسكم، لكي لا يضيع الجهد الذي بذلناه في سبيلكم، بل لتنالوا أجركم كاملاً. 9 لأن من تعدى تعليم المسيح ولم يثبت فيه، فليس الله من نصيبه. أما من يثبت في هذا التعليم، فله الأب والابن معاً.
10 إن جاءكم أحدٌ بغير هذا التعليم، فلا تستقبلوه في بيوتكم، ولا تُبادلوه التحية. 11 لأن من يسلم عليه، يشاركه في أعماله الشريرة.

الخاتمة

12 كان عندي أمورٌ كثيرة أكتبها إليكم إلا أنني ما أردتُ أن أكتبها هنا بالحبر والورق. فأنا أملُ أن أُرؤكم شخصياً فننكلم مواجهةً. وعندئذٍ يكتمل فرحنا. 13 يسلم عليكم أولادُ أختك التي اختارها الله

رسالة يوحنا الثالثة

تُشير هذه الرسالة إلى ضرورة الاشتراك في نفقات الخدمة، وتحذر من التسلط في الكنيسة.

التحية

1

من يوحنا الشيخ إلى غايوس الحبيب الذي أحبه بالحق. 2 أيها الحبيب، أود أن تكون موقفاً في كل أمر، وأن تكون صحتك البدنية قوية ومعاواة كصحتك الروحية. 3 فكم كان فرحي عظيماً عندما مر بي بعض الإخوة المسافرين وأخبروني أنك تسلك بحسب الحق، وشهدوا للحق الثابت فيك. 4 وما أعظم الفرح الذي يعمر قلبي حين أسمع الأخبار الطيبة التي تؤكد أن أولادي يسلكون بحسب الحق!

ثناء على غايوس

5 أيها الحبيب، إن معاملتك الحسنة للإخوة وللغرباء تدل على أنك تتصرف بأمانة نحو الله. 6 وقد شهد هؤلاء الإخوة، أمم الكنيسة، شهادة جميلة لمحبتك. فإنك تفعل حسناً إذا زودتهم بما يحتاجون إليه في السفر. فأنت تعرف أن هذا يرضي الله، 7 لأن هؤلاء الإخوة قد انطلقوا في سبيل خدمة المسيح، وهم لا يتلقون أي عون من غير المؤمنين. 8 ففعلينا نحن أن نرحب بأمثال هؤلاء لكي نكون حقاً شركاء لهم في خدمة الحق.

ديوتريفوس يفرض نفسه قائداً

9 كتبت كلمة إلى الكنيسة بشأن هذا الأمر. ولكن ديوتريفوس، الذي يحب أن يفرض نفسه عليهم قائداً لا يقبلنا. 10 لهذا، سألفت الانتباه إلى الأعمال التي يقوم بها، حين أجيء. إنه يثير ضدياً نهماً كاذبة، متكلماً بأسلوب خبيث. وهو لا يكتفي بهذا، بل يرفض استقبال الإخوة المسافرين، ويمنع الذين يريدون استقبالهم، ويطردهم من الكنيسة أيضاً.

شهادة لديمثريوس

11 أيها الحبيب، لا تتند بما هو شر، بل بما هو خير. فإن من يفعل الخير، يكون من الله. ومن يفعل الشر، يبين أنه لم يعرف بالله قط. 12 أما ديمثريوس، فالجميع يشهدون له شهادة طيبة. حتى الحق نفسه يشهد له. ونحن أيضاً نشهد له. وأنتم تتفون بصدق ما تشهد به.

الخاتمة

13 كان عندي أمور كثيرة أكتبها إليك. ولكني لست أريد أن أكتبها هنا بالحبر والقلم.

14 فأمل أن نتقابل عن قريب، فننكلم موجهة! 15 السلام لك!

الأحياء هنا يسلمون عليك.

سلم على كل واحد من الأحياء باسمه.

رسالة يهوذا

اندس بين المؤمنين بالمسيح معلمون دجالون ينشرون تعاليم الضلال والفساد، فاضطر يهوذا أن ينبه المؤمنين إلى ضرورة التمسك بتعليم المسيح والثبات في الإيمان الأقدس الذي تلقوه كاملاً.

التحية

1

من يهوذا، عبد يسوع المسيح وشقيق يعقوب، إلى الذين دعاهم الله الأب إليهم، المحبوبين مثله، والمحفوظين من أجل يسوع المسيح. 2
إلئلكم لكم الرحمة والسلام والمحبة في وفرة وازدياد

سبب كتابة الرسالة

3أيها الأحياء، كنت قد نويت أن أكتب إليكم في موضوع الخلاص الذي تشترك فيه جميعاً. ولكن، أراني الآن مضطراً لأن أكتب لأشجعكم على الجهاد في سبيل الإيمان الذي سلم مرة واحدة للقديسين. 4لأنه قد تسأل إلى ما بينكم معلمون لابد أن يلاقوا الحكم بالعقاب الأبدي، كما هو مكتوب لهم منذ القديم. فهم أشرار لا يهابون الله، يتخذون من نعمة إلهنا فرصة لإباحة الرذائل، ويتكبرون سيئتنا وربنا الوحيد يسوع المسيح.

مصير المعلمين الكذبة

5فالآن، أريد أن أذكركم بأمر تعرفونها. فأنتم تعرفون أن الرب، بعدما أئخذ الشعب من مصر، عاد فأهلك الذين لم يؤمنوا من ذلك الشعب. 6وأما الملائكة الذين لم يحافظوا على مقامهم الرقيق، بل تركوا مركزهم، فمزال الرب يحفظهم مقبدين بسلاسل أبدية في أعماق الظلام، بانتظار ديتونة ذلك اليوم العظيم. 7وتعرفون كذلك ما فعله الرب بمدينة سدوم وعمورة وبالمدن التي حولها. فقد كان أهل هذه المدن، مثل أولئك المعلمين، مندفعين وراء الرتي، ومنغمسين في شهوات مخالفة للطبيعة. لذلك عاقب الرب هذه المدن بالنار الأبدية، فدمرها. فكانت بذلك عبرة لآخرين. 8ومع ذلك، فإن أولئك المعلمين المتوهمين بسيرور في الطريق التي سار فيها أهل تلك المدن. إذ يلوثون أجسادهم بالنجاسة، ويحتفرون السيادة الإلهية، ويتكلمون بالإهانة على الكائنات المحيية! 9فحتى ميخائيل، وهو رئيس ملائكة، لم يجرؤ أن يحكم على إبليس بكلام مهين عندما خاصمه وتجادل معه بخصوص جثمان موسى، وإنما اكتفى بالقول له: «ليزجرك الرب!» 10ولكن هؤلاء المعلمين يتكلمون كلاماً مهيناً على أمور لا يعرفونها. وأما ما يفهمونه بالغريرة، كالحيرات غير العاقلة، فإنهم به يدمرون أنفسهم. 11الويل لهم! لأنهم سلخوا طريق قايين، واندفعوا إلى ارتكاب خطيئة بلعام طلباً للمال، وتمردوا كما تمرد فورخ، فدمروا أنفسهم. 12إنهم يستتركون معكم في ولائم المحبة دون خجل، ولكنهم كصخور تعيكم. لا هم لهم سوى تعليف أنفسهم! إنهم يشبهون غيوماً بلا مطر تسوقها الرياح، وأشجاراً خريفية بلا ثمر، يشتمونها أصحاحاً، فتكون قد ماتت مرتين. 13أوبأعمالهم المحجلة يفضحون أنفسهم كأموح في البحر هابجة تقذف الأوساخ. وهم أشبهه بجموم تائهة في الفضاء، مصيرها الظلام الشديد إلى الأبد! 14عن هؤلاء وأمثالهم، تنبأ أخنوخ السابع بعد آدم، فقال: «انظروا إن الرب أت بصحبة عشرات الألوف من قديسيه، 15الليدين جميع الناس، ويوتخ جميع الأشرار الذين لا يهابون الله، بسبب جميع أعمالهم الشريرة التي ارتكبوها وجميع أقوالهم القاسية التي أهاثوها بها» (وإلتي لا تصدروا إلا عن الخاطئين الأشرار غير الأتقياء 16وهؤلاء المعلمون يندمرون ويتكفون دائماً وفيما هم يندفعون وراء شهواتهم، يظفون ألسنتهم منحدين بأمر طنانة، ويمدحون من إبعيهم طلباً للمنفعة

17أما أنتم أيها الأحياء، فادكروا دائماً ما قاله رسل ربنا يسوع المسيح. 8إفقد سبق أن نبهكم إلى أنه، في نهاية الزمان، سيطلع مستهزئون يعيشون منغمسين في شهواتهم القاسية. 19وهؤلاء هم الذين يسببون الانشقاق، ويتساقون وراء غرائزهم الحيوانية، وليس الروح القدس فيهم!

20وأما أنتم أيها الأحياء، فابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس، وصلوا دائماً في الروح القدس. 21واحفظوا أنفسكم في محبة الله، منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح إذ يعود ويأخذكم لتحيروا معه إلى الأبد. 22بعض الناس يجب أن تعلموهم بشفقة بسبب شكوكهم. 23وبعضهم يجب أن نتقوهم من النار خطفاً. وآخرون يجب أن نعالجهم بشفقة وحرر، مبغضين حتى الثياب التي يلوثونها بأجسادهم

طلبته من أجلهم

24وللقادر أن يحرسكم من السقوط حتى يوصلكم إلى المثل أمامه في المجد مبتهجين ولا عيب فيكم ... 25لله الواحد، مخلصنا يسوع المسيح ربنا ... المجد والجلال والقدرة والسلطة، من قبل أن كان الزمان، والآن وطوال الأزمان آمين!

الرُّؤْيَا

الرُّؤْيَا كتاب إعلان الله ليوحنا في أواخر القرن الأول، في جزيرة بطمس التي كان قد نُفِيَ إليها في أثناء الاضطهاد الشديد على الكنيسة. وهي موجهة أصلاً إلى الجماعات المسيحية في آسيا الصغرى، لتشديد عزيبتهم وحضهم على الثبات في المسيح رغم المحن. يطالعنا الكاتب بمشهد باهر يظهر فيه المسيح ابن الإنسان ممجّداً، ثم يُدَوِّن الرسائل التي أمره بإبلاغها إلى الكنائس السبع. وبعد ذلك تتوالى الإعلانات المتعلقة بما سيحدث في آخر الزمان من ضيقات وبلايا وأحداث رهيبية، وحروب تنتهي بهزيمة إبليس وجنده. ثم ينهي الكاتب رؤياه بوصف الدينونة أمام العرش العظيم الأبيض في اليوم الأخير، وينتهي إلى وصف الحالة الأبدية حيث يتم النصر لله وللمسيح في السماء الجديدة والأرض الجديدة، إذ يتحقق الخلاص النهائي للمؤمنين.

مقدمة

1

هَذِهِ رُؤْيَا أَعْطَاهَا اللَّهُ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِيَكْشِفَ لِعَبِيدِهِ عَنْ أُمُورٍ لَأَبَدٍ أَنْ تَحْدُثَ عَنْ قَرِيبٍ. وَأَعْلَنَهَا الْمَسِيحُ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا عَنْ طَرِيقِ مَلَائِكَةٍ أَرْسَلَهُ لِذَلِكَ. 2 وَوَقَدْ شَهِدَ يُوحَنَّا بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَبِشَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِجَمِيعِ الْأُمُورِ الَّتِي رَأَاهَا. 3 طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ كِتَابَ النُّبُوءَةِ هَذَا وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ، فَيُرَاعُونَ مَا جَاءَ فِيهِ، لِأَنَّ مَوْعِدَ إِنْجَامِ النُّبُوءَةِ قَدْ اقْتَرَبَ!

تحية إلى الكنائس السبع

4 مَنْ يُوحَنَّا، إِلَى الْكَنَائِسِ السَّبْعِ فِي مَقَاطِعَةِ آسِيَا: لَكُمْ النُّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ الْكَائِنِ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي سَيَأْتِي، وَمِنَ الْأَرْوَاحِ السَّبْعَةِ الْمَائِلَةِ أَمَامَ عَرْشِهِ، 5 وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الْأَمِينِ، يَكْرُ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، مَلِكِ مَلُوكِ الْأَرْضِ، ذَلِكَ الَّذِي يَدَافِعُ مَحَبَّتَهُ لَنَا مَاتَ لِأَجْلِنَا فَعَسَلْنَا بِدَمِهِ مِنْ خَطَايَانَا، 6 وَجَعَلَ مِنَّا مَمْلَكَةً، وَكَهَنَةً لِلَّهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ! 7 هَا هُوَ آتٍ مَعَ السَّحَابِ! سَتَرَاهُ عَيُونُ الْجَمِيعِ، حَتَّى أَوْلَئِكَ الَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَتَنُوحُ بِسَبَبِهِ قَبَائِلُ الْأَرْضِ كُلِّهَا! نَعَمْ، آمِينَ! 8 «أَنَا الْأَلْفُ وَالْيَأْسُ» (الْبِدَايَةُ وَالنَّهَائِيَةُ). هَذَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْإِلَهُ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي سَيَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

بداية الرؤيا

9 أَنَا، يُوحَنَّا أَخَاكُمْ وَشَرِيكُمْ فِي الضِّيْقَةِ وَالْمَلَكُوتِ وَالصَّبْرِ فِي يَسُوعَ، كُنْتُ مَنُفِيًّا فِي الْجَزِيرَةِ الَّتِي تُسَمَّى بَطْمُسَ، لِأَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ وَشَهَادَةِ يَسُوعَ. 10 وَفِي يَوْمِ الرَّبِّ، صِرْتُ فِي الرُّوحِ، فَسَمِعْتُ مَنْ وَرَائِي صَوْتًا عَالِيًّا كَصَوْتِ الْبُوقِ 11 يَقُولُ: «دَوِّنْ مَا تَرَاهُ فِي كِتَابٍ، وَأَبْعَثْ بِهِ إِلَى الْكَنَائِسِ السَّبْعِ: فِي أَفْسُسَ، وَسَمِيرْنَا، وَبِرْغَامُسَ، وَتِيَاتِيرَا، وَسَارْدِسَ، وَفِيلَادَلْفِيَا، وَأَوْدَكِيَّةَ». 12 وَ13 وَعِنْدَمَا انْقَطَعْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ، رَأَيْتُ كَائِنًا يُشْبِهُ ابْنَ الْإِنْسَانِ، يَقِفُ وَسَطَ سَبْعِ مَنَائِرٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَيَرْتَدِّي ثَوْبًا طَوِيلًا إِلَى الرَّجْلَيْنِ، يَلْفُ صَدْرَهُ حِزَامٌ مِنْ ذَهَبٍ. 14 شَعْرُ رَأْسِهِ نَاصِعُ الْبَيَاضِ كَالصُّوفِ أَوْ التَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَشَعْلَةٌ مُنْتَهِيَةٌ. 15 رَجُلَاهُ تَلْمَعَانُ كَأَنَّهُمَا نَحَاسٌ نَقِيٌّ مَصْفُولٌ بِالنَّارِ، وَصَوْتُهُ يُدَوِّي كَصَوْتِ سَلَالٍ غَزِيرٍ، 16 وَوَجْهُهُ يَتَوَهَّجُ بِالنُّورِ كَشَمْسِ الظَّهِيرَةِ. وَكَانَ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةُ نُجُومٍ، وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ قَاطِعٌ ذُو حَدَّيْنِ. 17 فَلَمَّا رَأَيْتُهُ ارْتَمَيْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ كَالْمَيْتِ، فَلَمَسَنِي بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَقَالَ: «لَا تَحْفَ! أَنَا الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، 18 أَنَا الْحَيُّ. كُنْتُ مَيْتًا، وَلَكِنْ هَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْمَوْتِ وَالْهَالُوِيَّةِ. 19 دَوِّنْ مَا رَأَيْتَهُ، وَمَا يَحْدُثُ الْآنَ، وَمَا

يُوشِكُ أَنْ يَحْدُثَ بَعْدَهُ. 20 وَهَذَا سِرُّ النُّجُومِ السَّبْعَةِ الَّتِي رَأَيْتَهَا فِي يَمِينِي، وَمَنَائِرِ الدَّهَبِ السَّبْعِ: النُّجُومِ السَّبْعَةِ تُمَثِّلُ مَلَائِكَةَ الكَنَائِسِ السَّبْعِ، أَمَّا المَنَائِرُ السَّبْعُ فَهِيَ تُمَثِّلُ الكَنَائِسَ السَّبْعَ نَفْسَهَا.

رسالة إلى أفسس

2

اكتبُ إلى مَلَاكِ الكَنِيسَةِ في أفسس: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الَّذِي يُمَسِّكُ النُّجُومَ السَّبْعَ بِيَمِينِهِ وَيَمَشِي بَيْنَ مَنَائِرِ الدَّهَبِ السَّبْعِ: 2 إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ، وَجَهْدِكَ، وَصَبْرِكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ احْتِمَالَ الأَسْرَارِ، وَأَنَّكَ دَقَقْتَ فِي فَحْصِ ادِّعَاءَاتِ أولئك الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ رُسُلٌ، وَمَا هُمْ بِرُسُلٍ، فَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّهُمْ دَجَالُونَ! 3 وَقَدْ تَأَلَّمْتَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي بِصَبْرٍ وَبِغَيْرِ كَلَلٍ. 4 لِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى! 5 فَادْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ، وَتُبْ رَاجِعاً إِلَى أَعْمَالِكَ السَّابِقَةِ، وَإِلَّا أَتَيْتُ وَرَحَزْتُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَوْضِعِهَا إِنْ كُنْتُ لَا تَتُوبُ! 6 أَمَّا مَا يَسْرُئِي فِيكَ فَهُوَ أَنَّكَ تَكْرَهُ أَعْمَالَ النِّيْفُولَاوِيِّينَ الَّتِي أَكْرَهَهَا أَنَا أَيْضاً. 7 مِنْ لَهُ أُدْنَانُ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ! كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ سَاطِعُهُ مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةِ الحَيَاةِ فِي فِرْدُوسِ اللهِ.

رسالة إلى سميرنا

8 وَاكْتُبُ إِلَى مَلَاكِ الكَنِيسَةِ في سميرنا: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الأَوَّلُ والأَخِرُّ، الَّذِي كَانَ مَيِّتاً وَعَادَ حَيًّا: 9 إِنِّي أَعْلَمُ كَمْ نَفَاسِي مِنْ ضَيْقٍ وَفَقْرٍ، رَغَمَ أَنَّكَ غَنِيٌّ. وَأَعْلَمُ تَجْرِيحَ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَكِنَّهُمْ لَيْسُوا يَهُوداً، بَلْ هُمْ مَجْمَعٌ لِلشَّيْطَانِ! 10 دَعُ عَنكَ الخَوْفَ مِمَّا يَنْتَظِرُكَ مِنَ الأَمِّ، فَإِنَّ إبليسَ سَيَرْجُحُ بَعْضِيكُمْ فِي السَّجْنِ لِكَيْ تُمْتَحِنُوا، فَتَفَاسُونَ الاضْطِهَادَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ. فَابْقِ أَمِيناً حَتَّى المَوْتِ، فَامْتَحِكْ إِكْلِيلَ الحَيَاةِ. 11 مِنْ لَهُ أُدْنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ! كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ لَنْ يَلْحَقَ بِهِ أَدَى المَوْتِ الثَّانِي!

رسالة إلى برغامس

12 وَاكْتُبُ إِلَى مَلَاكِ الكَنِيسَةِ في بَرِغَامُسَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ صَاحِبُ السِّيفِ القَاطِعِ ذِي الحَدَّيْنِ. 13 إِنِّي أَعْلَمُ أَيْنَ تَسْكُنُ، حَيْثُ عَرَّشُ الشَّيْطَانِ! وَرَغَمَ ذَلِكَ تَمَسَّكَتَ بِاسْمِي، وَرَفَضْتَ أَنْ تُنْكَرَ الإِيمَانَ بِي، حَتَّى فِي أَيَّامِ أَنْتِيْبَاسِ شَهِيدِي الأَمِينِ، الَّذِي قَبِلَ عِنْدَكُمْ حَيْثُ يَسْكُنُ الشَّيْطَانُ! 14 وَاكْتُبِي عَائِبُ عَلَيْكَ قَلِيلاً لِأَنَّكَ تَتَسَامَحُ مَعَ القَوْمِ الَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ عِنْدَمَا عَلَّمَ المَلِكُ بِالاقِّ أَنْ يُدْمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِتَوْرِيْطِهِمْ فِي ارْتِكَابِ الزَّنى والأَكْلِ مِنَ الدَّبَائِحِ المُقَدَّمَةِ لِلأَصْنَامِ، 15 هَكَذَا عِنْدَكَ أَنْتِ أَيْضاً قَوْمٌ يَتَمَسَّكُونَ بِتَعَالِيمِ النِّيْفُولَاوِيِّينَ! 16 عَلَيْكَ أَنْ تَتُوبَ، وَإِلَّا جِيئَكَ سَرِيعاً لِأَحْرَابِ هَوَلَاءِ الضَّالِّينَ بِالسِّيفِ الَّذِي فِي فَمِي. 17 مِنْ لَهُ أُدْنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ! كُلُّ مَنْ سَيَنْتَصِرُ سَاطِعُهُ مِنَ المَنْ الخَفِيِّ، وَأَعْطِيَهُ حَجَراً صَغِيراً أبيضاً أَبْيَضَ حُفْرٍ عَلَيْهِ اسْمٌ جَدِيدٌ لَا يَعْرِفُهُ إِلا الَّذِي يَأْخُذُهُ!

رسالة إلى ثياتيرا

18 وَاكْتُبُ إِلَى مَلَاكِ الكَنِيسَةِ في ثِيَاتِيرَا: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ ابْنُ اللهِ الَّذِي عَيْنَاهُ كَلْهِيْبُ نَارٍ وَرَجْلَاهُ كَالنُّحَاسِ النَّقِيِّ. 19 إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ، وَمَحَبَّتِكَ، وَإِيمَانِكَ، وَتَضَحُّيَتِكَ، وَصَبْرِكَ؛ وَأَعْلَمُ أَنَّ أَعْمَالَكَ الأَخِيرَةَ زَادَتْ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلاً! 20 وَلَكِنْ لِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَتَسَاهَلُ مَعَ هَذِهِ المَرَاةِ إيزَابِيلَ، الَّتِي تَدْعِي أَنَّهَا نَبِيَّةٌ، فَتُعَلِّمُ عِبِيدِي وَتُغْوِيهِمْ أَنْ يَزْنُوا وَيَأْكُلُوا مِنَ الدَّبَائِحِ المُقَدَّمَةِ لِلأَصْنَامِ. 21 وَقَدْ أَمَهَلْتُهَا مَدَّةً لِتَتُوبَ تَارِكَةً زَنَاهَا، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَتُبْ. 22 فَإِنِّي سَأَتَقِيهَا عَلَى فِرَاشِ، وَأَبْتَلِي الزَّانِينَ مَعَهَا بِمِحْنَةٍ شَدِيدَةٍ، إِنْ كَانُوا لَا يَتُوبُونَ عَن أَعْمَالِهِمْ. 23 سَأُيَبِّدُ أَوْلَادَهَا بِالمَوْتِ، فَتَعْرِفُ الكَنَائِسُ كُلُّهَا أَنَّي أَنَا الَّذِي أَفْحَصُ الأفكارَ وَالقُلُوبَ، وَأَجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. 24 أَمَّا أَنْتُمْ، البَاقِيْنَ مِنْ أَهْلِ ثِيَاتِيرَا، الَّذِينَ لَمْ يَقْبَلُوا هَذَا التَّعْلِيمَ الفَاسِدَ، وَلَمْ يَعْرِفُوا مَا يَدْعُوهُ «أَسْرَارُ الشَّيْطَانِ»

العَمِيقَةَ»، فلن أحملكم أي عبء جديد. 25 فقط تمسكوا بما لديكم إلى أن أجيء. 26 كل من ينتصر، ويستمر حتى النهاية في فعل ما يرضيني، فسوف أعطيه سلطاناً على الأمم، 27 فيحكمهم بعصاً من حديد، مثلما أخذت أنا من أبي سلطاناً أحكمهم به، فينحطون كما تنحط أواني الخزف، 28 وأمنحه كوكب الصبح! 29 من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس!

رسالة إلى سارديس

3

واكتب إلى ملاك الكنيسة في سارديس: إليك ما يقوله من له أرواح الله السبعة والنجوم السبعة: إني عالم بأعمالك. فأنت حي بالاسم، ولكنك ميت فعلاً. 2 نيقط، وما تبقى لديك أعضه قبل أن يموت، لأنني وجدت أعمالك غير كاملة في نظر إلهي. 3 تذكر ما سبق أن تقبلته وسمعتة، وتمسك بما أمنت به، وثب! فإن كنت لا تتنبه، أتيك كما يأتي اللص، ولا تدري في أية ساعة أفاجئك! 4 إلا أن عندك في سارديس قليلين لم يلوثوا ثيابهم بالنجاسة. هؤلاء سيسيرون معي لايسين ثياباً بيضاء. 5 كل من ينتصر سيلبس ثوباً أبيض، ولن أمحو اسمه من سجل الحياة، وسأعترف باسمه أمام أبي وملائكته. 6 من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس!

رسالة إلى فيلادلفيا

7 واكتب إلى ملاك الكنيسة في فيلادلفيا: إليك ما يقوله القدوس الحق، الذي بيده مفتاح داود، يفتح ولا أحد يعلق، ويعلق ولا أحد يفتح. 8 إني عالم بأعمالك. فمع أن لك قوة ضئيلة، فقد أطعت كلمتي ولم تكرر اسمي، ولذلك فتحت لك باباً لا يقدر أحد أن يغلقه. 9 أما الذين هم من مجمع الشيطان، ويدعون كذباً أنهم يهود، فسأجبرهم على أن يسجدوا عند قدميك، ويعترفوا بأني أحببتك. 10 ولأنك حفظت كلمتي وصبرت، فسأحفظك أنا أيضاً من ساعة التجربة التي ستأتي على العالم أجمع ليجرب الساكنين على الأرض. 11 إني أت سريعاً، فتمسك بما عندك، لئلا يسلب أحد إلكيك. 12 كل من ينتصر سأجعله عموداً في هيكل إلهي، فلا يخرج منه أبداً، وسأكتب عليه اسم إلهي واسم مدينة إلهي أورشليم الجديدة، التي تنزل من السماء من عند إلهي، واكتب عليه اسمي الجديد. 13 من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس!

رسالة إلى لاودكية

14 واكتب إلى ملاك الكنيسة في لاودكية: إليك ما يقوله الحق، الشاهد الأمين الصادق، رئيس خليفة الله: 15 إني عالم بأعمالك، وأعلم أنك لست بارداً ولا حاراً. ولينك كنت بارداً أو حاراً! 16 فيما أنك فاتر، لا حار ولا بارد، سألفظك من فمي! 17 تقول: أنا غني، قد اغتنيت ولا يعوزني شيء! ولكنك لا تعلم أنك شقي فقير أعشى غنياً. 18 نصيحتي لك أن تشتري مني ذهباً نقياً، صفته النار، فتعطني حقاً، وثياباً بيضاء ترتديها فتستر عريك المعيب، وكحل لشفاء عينيك فيعود إليك البصر. 19 إني أوبخ وأؤدب من أحبه، لذا كن حاراً وثب! 20 ها أنا واقف خارج الباب أقرع. إن سمع أحد صوتي وفتح الباب، أدخل إليه فأعشني معه وهو معي. 21 وكل من ينتصر سأجلسه معي على عرشي، كما انتصرت أنا أيضاً فجلست مع أبي على عرشه؛ 22 من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس!

العرش في السماء

4

بعد ذلك رأيت باباً مفتوحاً في السماء، وإذا الصوت الذي سمعته من قبل يخاطبني كأنه بوق، ويقول: «اصعد إلى هنا فأريك ما لا يد أن يحدث بعد هذا». 2 وفي الحال صرت في الروح، فرأيت في السماء عرشاً يجلس عليه واحد وتنبعث منه أنوار كأنها صادرة من لمعان الينب

وَالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ. وَحَوْلَ الْعَرْشِ قَوْسٌ فُرَحَ يَلْمَعُ كَأَنَّهُ الزُّمْرُودُ. 4 وَقَدْ أَحَاطَ بِالْعَرْشِ أَرْبَعَةَ وَعِشْرُونَ عَرْشاً يَجْلِسُ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ شَيْخاً يَلْبَسُونَ ثِيَاباً بَيْضَاءَ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ. 5 وَكَانَتْ تَخْرُجُ مِنَ الْعَرْشِ بُرُوقٌ وَرَعُودٌ وَأَصْوَاتٌ، وَأَمَامَهُ سَبْعَةُ مَصَابِيحَ نَارٍ مُضَاءَةٍ، هِيَ أَرْوَاحُ اللَّهِ السَّبْعَةُ. 6 وَكَانَ يَبْدُو كَأَنَّ بَحْرًا شَقَافًا مِثْلَ الْبِلُورِ يَمْتَدُّ أَمَامَ الْعَرْشِ، وَفِي وَسْطِ الْعَرْشِ وَحَوْلَهُ أَرْبَعَةُ كَائِنَاتٍ تَكْسُوهَا عَيُونٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْأَمَامِ وَمِنَ الْخَلْفِ: 7 الْكَائِنُ الْأَوَّلُ يُشْبِهُ الْأَسَدَ، وَالثَّانِي يُشْبِهُ الْعَجَلَ، وَالثَّلَاثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ. 8 أَمَّا الْكَائِنُ الرَّابِعُ فَيُشْبِهُ النَّسْرَ الطَّائِرَ. 9 وَكَانَ لِكُلِّ كَائِنٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْحِدَةٍ، تَكْسُوهَا عَيُونٌ مِنَ الدَّخْلِ وَمِنَ الْخَارِجِ. وَهَذِهِ الْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الْأَرْبَعَةُ تَهْتَفُ لَيْلاً وَنَهَاراً دُونَ انْقِطَاعِ قَائِلَةٍ: «فُدُوسُ فُدُوسُ فُدُوسُ، الرَّبُّ إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي سَيَأْتِي». 9 وَكُلَّمَا قَدِمَتْ هَذِهِ الْكَائِنَاتُ التَّمَجِيدَ وَالْإِجْلَالَ وَالْحَمْدَ لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ، 10 يَجْتَنُّ الشُّيُوخُ الْأَرْبَعَةَ وَالْعِشْرُونَ أَمَامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سَاجِدِينَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ، وَيُتْفَنُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ عَرْشِهِ وَهُمْ يَهْتَفُونَ: 11 «مُسْتَحَقٌّ أَنْتَ يَا رَبَّنَا وَإِلَهُنَا الْمَجْدَ وَالْإِجْلَالَ وَالْقُدْرَةَ، لِأَنَّكَ خَلَقْتَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا، وَهِيَ يَا رَبَّنَا كَائِنَةٌ وَقَدْ خَلَقْتَ!»

الدرج المختوم والحمل

5

وَرَأَيْتُ إِلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ دَرَجٌ كِتَابٍ مَخْطُوطاً مِنَ الدَّخْلِ وَالْخَارِجِ، مَخْتُوماً بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. 2 وَرَأَيْتُ مَلَكَاً قَوِيًّا يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «مَنْ هُوَ الْمُسْتَحَقُّ أَنْ يَفَكَّ خُتُومَ الْكِتَابِ وَيَفْتَحَهُ؟» 3 فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا عَلَى الْأَرْضِ وَلَا تَحْتَ الْأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ! 4 فَأَخَذْتُ أُبْكِي بِكَاءٍ شَدِيداً لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَنْ يَسْتَخِقُّ أَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. 5 وَكَوَلَكِنْ شَيْخاً مِنَ الشُّيُوخِ قَالَ لِي: «لَا تَبْكِي! قَدْ انْتَصَرَ الْأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُودَا، الَّذِي هُوَ أَصْلُ دَاوُدَ، وَهُوَ الْمُسْتَحَقُّ أَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ وَيَفَكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ». 6 وَنَظَرْتُ فَرَأَيْتُ فِي الْوَسْطِ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَالشُّيُوخِ حَمَلاً يُظْهَرُ كَأَنَّهُ كَانَ قَدْ دُبِحَ. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعَةُ فُرُونَ، وَسَبْعُ أَعْيُنٍ تُمِثُّ أَرْوَاحَ اللَّهِ السَّبْعَةَ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا. 7 فَتَقَدَّمَ وَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. 8 فَسَجَدَ الشُّيُوخُ الْأَرْبَعَةَ وَالْعِشْرُونَ وَالْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الْأَرْبَعَةَ أَمَامَ الْحَمَلِ، وَكَانَ يَبِيدُ كُلِّ مِنْهُمْ قَبِيلَةً وَكُؤُوسُ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ بِالْبَحُورِ، الَّذِي هُوَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ. 9 وَأَخَذُوا يُرْتَلُونَ تَرْتِيلَةً جَدِيدَةً يَقُولُونَ فِيهَا: «مُسْتَحَقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ الْكِتَابَ وَتَفَكَّ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ دُبِحْتَ، وَبِدَمِكَ اسْتَرْتَيْتَ لِلَّهِ أَنْاساً مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلُغَةٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، 10 وَجَعَلْتَهُمْ مَمْلُوكَةً لِإِلَهُنَا وَكَهَنَةً لَهُ، وَسَيَمْلِكُونَ عَلَى الْأَرْضِ». 11 ثُمَّ نَظَرْتُ، فَسَمِعْتُ تَرْتِيلَ الْمَلَائِكِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهِيَ تُحِيطُ بِالْعَرْشِ وَالْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ وَالشُّيُوخِ، 12 وَهُمْ يَهْتَفُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «مُسْتَحَقٌّ هُوَ الْحَمَلُ الْمَدْبُوحُ أَنْ يَبَالَ الْقُدْرَةَ وَالْعَنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْإِجْلَالَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَةَ». 13 ثُمَّ سَمِعْتُ كُلَّ خَلِيقَةٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ، وَتَحْتَ الْأَرْضِ، وَعَلَى الْبَحْرِ، هَاتِفَةً مَعَ كُلِّ مَا فِيهَا: «الْبَرَكَةُ وَالْإِجْلَالَ وَالْمَجْدَ وَالسُّلْطَةَ لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَالْحَمَلِ، إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ». 14 فَرَدَّتْ الْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الْأَرْبَعَةَ: «أَمِينَ!» وَجَنَّا الشُّيُوخُ سَاجِدِينَ.

الحمل يفك الختوم السبعة

6

وَرَأَيْتُ الْحَمَلَ وَهُوَ يَفَكُّ أَوَّلَ الْخُتُومِ السَّبْعَةِ، وَسَمِعْتُ وَاحِداً مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الْأَرْبَعَةِ يُنَادِي بِصَوْتٍ كَالرَّعْدِ: «تَعَالَ!» 2 فَنَظَرْتُ وَإِذَا أَمَامِي حِصَانٌ أَبْيَضٌ، يَحْمِلُ رَاكِبَهُ قَوْساً، وَعَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ، وَقَدْ خَرَجَ مُنْتَصِراً وَلِكِي يَنْتَصِرُ. 3 ثُمَّ فَكَّ الْحَمَلُ الْخَتَمَ الثَّانِي، فَسَمِعْتُ الْكَائِنَ الثَّانِي يُنَادِي: «تَعَالَ!» 4 فَخَرَجَ حِصَانٌ أَحْمَرٌ، أُعْطِيَ رَاكِبَهُ سَيْفًا عَظِيماً، وَمُنِحَ سُلْطَةَ نَزْعِ السَّلَامِ مِنَ الْأَرْضِ وَجَعَلَ النَّاسَ يَقْتُلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

5 وَعِنْدَمَا فَكَّ الْحَمْلُ الْخَتْمَ الثَّالِثَ سَمِعَتْ الْكَائِنَ الثَّالِثَ يُنَادِي: «تَعَالِ!» فَرَأَيْتُ حِصَانًا أَسْوَدَ، يَحْمِلُ رَاكِبُهُ مِيزَانًا بِيَدِهِ. 6 وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ بَيْنِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الْأَرْبَعَةِ يَقُولُ: «كَيْلُهُ قَمَحٌ بَدِينَارًا، وَثَلَاثُ كَيْلَاتٍ شَعِيرٍ بَدِينَارًا. أَمَّا الزَّيْتُ وَالْحَمْرُ فَلَا تَمَسَّهُمَا».

7 ثُمَّ فَكَّ الْحَمْلُ الْخَتْمَ الرَّابِعَ فَسَمِعْتُ الْكَائِنَ الرَّابِعَ يُنَادِي: «تَعَالِ!» 8 فَرَأَيْتُ حِصَانًا لَوْنُهُ أَخْضَرُ «بَاهِتُ اللَّوْنِ»، اسْمُ رَاكِبِهِ «الْمَوْتُ» يَتَّبِعُهُ حِصَانٌ آخَرُ اسْمُ رَاكِبِهِ «الْهَائِيَّةُ»، وَأَعْطِيَا سُلْطَةً إِبَادَةَ رُبْعِ الْأَرْضِ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ وَوَحُوشِ الْأَرْضِ الضَّارِيَةِ!

9 ثُمَّ فَكَّ الْحَمْلُ الْخَتْمَ الْخَامِسَ، فَرَأَيْتُ مَدْبَحًا تَحْتَهُ أَرْوَاحُ الَّذِينَ سَفَكَتْ دِمَاؤُهُمْ مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي آدَوْهَا، 10 وَهُمْ يَصْرُخُونَ لِلرَّبِّ بِأَعْلَى صَوْتِهِمْ: «حَتَّى مَتَى، أَيُّهَا السَّيِّدُ الْفُدُوسُ وَالْحَقُّ، تُؤَخَّرُ مَعَاقِبَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَلَى مَا فَعَلُوهُ بِنَا؟ مَتَى تَنْتَقِمُ مِنْهُمْ لِدِمَائِنَا؟» 11 فَأَعْطِي كُلُّ مِنْهُمْ ثَوْبًا أَبْيَضَ، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَصْبِرُوا قَلِيلًا إِلَى أَنْ يَكْمَلَ عَدَدُ شُرَكَائِهِمُ الْعَبِيدِ وَإِخْوَتِهِمُ الَّذِينَ سَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ.

12 ثُمَّ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ الْحَمْلَ يَفُكُّ الْخَتْمَ السَّادِسَ، وَإِذَا الْأَرْضُ قَدْ زَلْزَلَتْ زَلْزَالًا عَظِيمًا، وَالشَّمْسُ اسْوَدَّتْ فَصَارَتْ كَخِرْقَةٍ مِنْ شَعْرِ، وَصَارَ الْقَمَرُ أَحْمَرَ كَالدَّمِ، 13 وَسَقَطَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ النَّيْنِ ثِمَارَهَا الْفَجَّةَ، إِذَا هَرَّتْهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ. 14 وَأَطْوَيْتِ السَّمَاءَ كَمَا تُطْوَى لِفَافَةٌ مِنْ وَرَقٍ، فَتَزَحَزَحَتِ الْجِبَالُ وَالْجُرُزُ كُلُّهَا مِنْ مَوَاضِعِهَا. 15 وَأَمْلُوكِ الْأَرْضَ وَالْعُظْمَاءَ وَالْقَوَادِ وَالْأَغْنِيَاءَ وَالْأَقْوِيَاءَ وَالْعَبِيدَ وَالْأَحْرَارَ كُلَّهُمْ اخْتَبَأُوا فِي الْمَغَاوِرِ وَصُخُورِ الْجِبَالِ، 16 وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: أَسْقِطِي عَلَيْنَا، وَأَخْفِينَا مِنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَمِنْ غَضَبِ الْحَمْلِ! 17 فَإِنَّ يَوْمَ الْعُصْبِ الْعَظِيمِ قَدْ جَاءَهُمْ، وَمَنْ يَقْوَى عَلَى الْوُقُوفِ أَمَامَهُ؟

حماية عبيد الله

7

وَرَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ مَلَائِكَةٍ وَقَفِينَ عَلَى زَوَايَا الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ، يَحْبِسُونَ رِيَّاحَ الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ، فَلَا تَهْبُ رِيحٌ عَلَى بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ أَوْ شَجَرٍ. 2 ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ قَادِمًا مِنَ الشَّرْقِ يَحْمِلُ خَتْمَ اللَّهِ الْحَيِّ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الَّذِينَ عَاهَدَ إِلَيْهِمْ أَنْ يُنْزِلُوا الضَّرَرَ بِالْبَرِّ وَالْبَحْرِ: 3 «انْتظروا! لَا تَضْرَبُوا الْبَرَّ وَلَا الْبَحْرَ وَلَا الشَّجَرَ، إِلَى أَنْ نَضَعَ خَتْمَ إِلَهِنَا عَلَى حَيَاةِ عِبِيدِهِ». 4 وَسَمِعْتُ أَنْ عَدَدَ الْمَخْتُومِينَ، مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا، مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: 5 مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا خَتْمَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا؛ وَمِنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا؛ وَمِنْ سِبْطِ جَادَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا؛ 6 وَمِنْ سِبْطِ أَسِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا؛ وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا؛ وَمِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا؛ 7 وَمِنْ سِبْطِ شِمْعُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا؛ وَمِنْ سِبْطِ لَويَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا؛ وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا؛ 8 وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا؛ وَمِنْ سِبْطِ يُوْسُفَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا؛ وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ خَتْمَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا.

الجمع الكثير أمام العرش

9 ثُمَّ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ جَمْعًا كَثِيرًا لَا يُحْصَى، مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَسَعْبٍ وَلُغَةٍ، وَقَفِينَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْحَمْلِ، وَقَدْ ارْتَدَوْا ثِيَابًا بَيَضَاءَ، وَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ سَعَفَ النَّخْلِ، 10 وَهُمْ يَهْتَفُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «الْخَلَاصُ مِنْ عِنْدِ إِلَهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَمِنْ عِنْدِ الْحَمْلِ!»

11 وَأَجْتَمَعَ الْمَلَائِكَةُ جَمِيعًا حَوْلَ الْعَرْشِ، وَمَعَهُمُ الشُّبُوحُ وَالْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الْأَرْبَعَةُ، وَخَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ أَمَامَ الْعَرْشِ سُجُودًا لِلَّهِ، 12 قَائِلِينَ: «أَمِينَ! لِإِلَهِنَا الْبَرَكَةُ وَالْمَجْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْإِجْلَالُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ.»

13 وَسَأَلَنِي أَحَدُ الشُّبُوحِ: «أَتَعْلَمُ مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَرْتَدُونَ الثِّيَابَ الْبَيَضَاءَ، وَهَلْ تَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ آتَوْا؟» 14 فَأَجَبْتُهُ: «أَنْتَ أَعْلَمُ يَا سَيِّدِي!» فَقَالَ: «هَؤُلَاءِ هُمْ الَّذِينَ آتَوْا مِنَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوهَا بِدَمِ الْحَمْلِ. 15 لِهَذَا هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ يَخْدُمُونَهُ فِي هَيْكَلِهِ لَيْلًا وَنَهَارًا

وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَبْسُطُ خِيَمَتَهُ عَلَيْهِمْ، 16 فَلَنْ يَجُوعُوا وَلَنْ يَعْطَشُوا، وَلَنْ تَضْرِبَهُمُ الشَّمْسُ وَلَا أَيُّ حَرٍّ، 17 لِأَنَّ الْحَمَلَ الَّذِي فِي وَسْطِ الْعَرْشِ يَرْعَاهُمْ وَيَقُودُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءِ الْحَيَاةِ، وَيَمْسَحُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عَيْنِهِمْ».

الختم السابع

8

وَلَمَّا فَكَّ الْحَمَلُ الْخْتَمَ السَّابِعَ سَادَ السَّمَاءَ سُكُوتٌ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ، 2 وَرَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ السَّبْعَةَ الْوَاقِفِينَ أَمَامَ اللَّهِ، وَقَدْ أَعْطُوا سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ. 3 ثُمَّ جَاءَ مَلَاكٌ آخَرٌ وَمَعَهُ مِخْرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَوَقَفَ عِنْدَ الْمَدْبَحِ، وَأَعْطَى بَخُورًا كَثِيرًا لِيُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقُدِّيسِينَ عَلَى مَدْبَحِ الذَّهَبِ أَمَامَ الْعَرْشِ، 4 فَارْتَفَعَ دُخَانُ الْبَخُورِ مِنْ يَدِ الْمَلَاكِ مَصْحُوبًا بِصَلَوَاتِ الْقُدِّيسِينَ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ. 5 ثُمَّ مَلَ الْمَلَائِكَةُ الْمِخْرَةَ مِنَ النَّارِ الَّتِي عَلَى الْمَدْبَحِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الْأَرْضِ، فَحَدَثَتْ رُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ وَبُرُوقٌ وَزَلْزَلَةٌ.

الأبواق السبعة

6 وَاسْتَعَدَّ الْمَلَائِكَةُ السَّبْعَةُ، أَصْحَابُ الْأَبْوَاقِ السَّبْعَةِ، لِيَنْفُخُوا فِيهَا. 7 وَلَمَّا نَفَخَ الْمَلَاكُ الْأَوَّلُ فِي بُوقِهِ، إِذَا بَرْدٌ وَنَارٌ يُخَالِطُهُمَا الدَّمُ يَسْقُطَانِ إِلَى الْأَرْضِ، فَاحْتَرَقَ ثُلُثُ الْأَرْضِ وَثُلُثُ الْأَشْجَارِ مَعَ كُلِّ عَشْبٍ أَخْضَرَ. 8 وَلَمَّا نَفَخَ الْمَلَاكُ الثَّانِي فِي بُوقِهِ، أَلْقَى فِي الْبَحْرِ مَا يُشْبِهُ جَبَلًا عَظِيمًا مُشْتَعِلًا، فَصَارَ ثُلُثُ الْبَحْرِ دَمًا، 9 فَمَاتَ ثُلُثُ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي فِيهِ، وَتَحَطَّمَ ثُلُثُ السُّفُنِ. 10 ثُمَّ نَفَخَ الْمَلَاكُ الثَّلَاثُ فِي بُوقِهِ، فَهَوَى مِنَ السَّمَاءِ نَجْمٌ عَظِيمٌ كَأَنَّهُ شِعْلَةٌ مِنْ نَارٍ، وَسَقَطَ عَلَى ثُلُثِ الْأَنْهَارِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ. 11 وَأَسْمُ هَذَا النَّجْمِ «الْعَلْقَمُ». فَصَارَ ثُلُثُ الْمِيَاهِ مُرًّا كَالْعَلْقَمِ، وَمَاتَ كَثِيرُونَ مِنَ النَّاسِ بِسَبَبِ مَرَارَةِ الْمِيَاهِ. 12 وَلَمَّا نَفَخَ الْمَلَاكُ الرَّابِعُ فِي بُوقِهِ، حَدَثَتْ ضَرْبَةٌ لِيُثَلِّثَ الشَّمْسُ وَثُلُثُ الْقَمَرِ وَثُلُثُ الْجُومِ، فَأَظْلَمَ لَيْلًا وَقَدَّ النَّهَارُ ثُلُثَ ضِيَائِهِ، وَكَذَلِكَ اللَّيْلُ. 13 ثُمَّ نَظَرْتُ فَرَأَيْتُ نَسْرًا يَطِيرُ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ وَسَمِعْتُهُ يَصِيحُ بِصَوْتِ عَالٍ: «الْوَيْلُ الْوَيْلُ الْوَيْلُ لِسُكَّانِ الْأَرْضِ مِمَّا سَيَحْدُثُ لَهُمْ عِنْدَمَا يَنْفُخُ الْمَلَائِكَةُ الثَّلَاثَةَ الْبَاقُونَ فِي أَبْوَاقِهِمْ!»

9

وَلَمَّا نَفَخَ الْمَلَاكُ الْخَامِسُ فِي بُوقِهِ، رَأَيْتُ نَجْمًا قَدْ هَوَى مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَأَعْطَى مِفْتَاحَ الْهَالُوِيَّةِ السَّحِيقَةِ. 2 فَلَمَّا فَتَحَهَا انْدَفَعَ الدُّخَانُ كَأَنَّهُ مِنْ أَثُونٍ عَظِيمٍ، فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجُومُ مِنْ هَذَا الدُّخَانِ. 3 وَوَطَّلَعَ مِنَ الدُّخَانِ جَرَادٌ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَعْطَى سُلْطَةً أَنْ يَلْسَعَ كَالْعَقَّارِبِ، 4 وَأَمَرَ الْأَ يَضُرُّ عَشْبَ الْأَرْضِ وَلَا مَزْرُوعَاتِهَا وَلَا أَشْجَارَهَا بَلْ فَقَطَّ جَمِيعَ مَنْ لَيْسَ عَلَى حِيَاهِهِمْ خْتَمُ اللَّهِ، 5 فَيَعْدَبُهُمْ دُونَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ، مُدَّةَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ. وَالْأَلْمُ الَّذِي يُسَبِّهُهُ يُشْبِهُهُ أَلْمٌ لِدَعَاةِ الْعَقَّارِبِ. 6 وَفِي أَثْنَاءِ تِلْكَ الشُّهُورِ يُحَاوِلُ النَّاسُ أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنْ حَيَاتِهِمْ فَلَا يَقْدِرُونَ! وَيَتَمَنَّوْنَ أَنْ يَمُوتُوا، لَكِنَّ الْمَوْتَ يَهْرَبُ مِنْهُمْ. 7 وَيَبْدُو هَذَا الْجَرَادُ كَأَنَّهُ خَيْلٌ مُجَهَّزَةٌ لِلْقِتَالِ، عَلَى رُؤُوسِهِ مَا يُشْبِهُ أَكَالِيلَ الذَّهَبِ، وَوُجُوهُهُ كَوُجُوهِ النَّيْسَرِ، 8 وَرَأَيْتُ شَعْرًا طَوِيلًا كَشَعْرِ النِّسَاءِ، وَأَسْنَانُهُ كَأَسْنَانِ الْأَسُودِ، 9 وَصُدُورُهُ كَدُرُوعِ حَدِيدِيَّةٍ، وَحَفِيفٌ أَجْنِحَتِهِ كَضَحِيحِ مَرَكَبَاتِ خَيْلٍ تَجْرِي إِلَى الْقِتَالِ، 10 وَأَدْنَابُهُ ذَاتُ إِبْرٍ كَالْعَقَّارِبِ. وَلَهُ سُلْطَةٌ أَنْ يُؤْذِيَ الْبَشَرَ بِأَدْنَابِهِ مُدَّةَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ. 11 أَمَّا مَلِكُهُ فَهُوَ «مَلَاكُ الْهَالُوِيَّةِ»، وَاسْمُهُ بِالْعِبْرِيَّةِ «أَبْدُونُ»، وَبِالْيُونَانِيَّةِ «أَبُولْيُونُ». 12 انْقَضَى الْوَيْلُ الْأَوَّلُ، وَهَنَّاكَ وَيْلَانِ آخِرَانِ قَادِمَانِ!

13 وَعِنْدَمَا نَفَخَ الْمَلَائِكَةُ السَّادِسُ فِي بُوقِهِ، سَمِعْتُ صَوْتًا آتِيًا مِنَ الثُّرُونِ الأَرْبَعَةِ لِمَدْبَحِ الذَّهَبِ الْمَوْجُودِ أَمَامَ اللَّهِ، 14 يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ السَّادِسِ الَّذِي يَحْمِلُ التُّبُوقَ: «أَطْلِقِ الْمَلَائِكَةَ الأَرْبَعَةَ الْمُقْبِدِينَ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ الْكَبِيرِ». 15 وَكَانَ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ الأَرْبَعَةُ مُجَهَّزِينَ اسْتِعْدَادًا لِهَذِهِ السَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، فَاطْلُقُوا لِيَقْتُلُوا ثَلَاثَ الْبَشَرِ. 16 وَسَمِعْتُ أَنَّ جَيْشَهُمْ يَبْلُغُ مِئَتَيْ مِليونٍ مُحَارِبٍ! 17 وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا الْخُبُولَ وَعَلَيْهَا فُرْسَانٌ يَلْبَسُونَ دُرُوعًا بَعْضُهَا أَحْمَرٌ نَارِيٌّ، وَبَعْضُهَا بَنَفْسَجِيٌّ، وَبَعْضُهَا أَصْفَرٌ كِزْرِيَّتِيٌّ. وَكَانَتْ رُؤُوسُ الْخَيْلِ مِثْلَ رُؤُوسِ الأَسْوَدِ، تَلْفُظُ مِنْ أَفْوَاهِهَا نَارًا وَدُخَانًا وَكِبْرِيئًا. 18 فَقُتِلَ ثَلَاثُ النَّاسِ بِهَذِهِ الْبَلَايَا الثَّلَاثِ، أَيِ النَّارِ وَالدُّخَانِ وَالكِبْرِيَّتِ الْخَارِجَةِ مِنْ أَفْوَاهِ الْخَيْلِ. 19 وَكَانَتْ قُوَّةُ الْخَيْلِ الْقَاتِلَةِ تَكْمُنُ فِي أَفْوَاهِهَا وَفِي أَدْنَابِهَا أَيْضًا، لِأَنَّ أَدْنَابَهَا تُشْبِهُ الْحَيَاتِ ذَاتِ الرُّؤُوسِ الْمُؤَذِيَّةِ!

20 وَلَكِنَّ النَّاسَ الَّذِينَ نَجَوْا مِنْ هَذِهِ الْبَلَايَا، لَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ، وَظَلُّوا يَسْجُدُونَ لِلشَّيَاطِينِ وَالأَصْنَامِ الَّتِي صَنَعُوهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالحَجَرِ وَالخَشَبِ، مَعَ أَنَّهُمْ لَا تَرَى وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تَتَحَرَّكُ! 21 وَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ القَتْلِ وَالسَّحْرِ وَالرِّتْيِ وَالسَّرْقَةِ!

الملاك والكتاب الصغير

10

ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ قَوِيًّا نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ، لَاحِظًا سَحَابَةً، وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسٌ فَزَحَّ؛ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَرَجُلَاهُ كَعَمُودَيْنِ مِنْ نَارٍ، 2 وَبِيَدِهِ دَرَجٌ كِتَابٍ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ الَّتِي فِيهَا النُّجُومُ عَلَى الْبَحْرِ وَالْيَسْرَى عَلَى الأَرْضِ، 3 وَصَرَخَ صَرَخَةً عَظِيمَةً كَزَيْبِرِ الأَسَدِ، دَوَّتْ بِعَظْمَا أَصْوَاتِ الرُّعُودِ السَّبْعَةِ. 4 وَهَلَمَّا تَأَهَّبْتُ لِكِتَابَةِ مَا تَقُولُهُ الرُّعُودُ، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ لِي: «لَا تَكْتُبْ، فَمَا نَطَقْتُ بِهِ الرُّعُودُ يَجِبُ أَنْ تُبْقِيَهُ مَكْتُومًا». 5 ثُمَّ إِنَّ الْمَلَكَ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَأَقْفًا عَلَى الْبَحْرِ وَالأَرْضِ رَفَعَ يَدَهُ الَّتِي فِيهَا النُّجُومُ نَحْوَ السَّمَاءِ، 6 وَأَقْسَمَ بِالحَيِّ إِلَى أَبَدِ الأَبْدِينِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالأَرْضَ وَمَا فِيهَا وَالبَحْرَ وَمَا فِيهِ، إِنَّهُ لَنْ تَكُونَ مُهْلَةً بَعْدَ، 7 فَحَالَمَا يَنْفُخُ الْمَلَائِكَةُ السَّابِعُ فِي بُوقِهِ، تَتِمُّ حُطَّةُ اللَّهِ الْخَفِيَّةِ، وَفَقًّا لِمَا أَعْلَنَهُ لِعِبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ!

8 ثُمَّ كَلَّمَنِي الصَّوْتُ السَّمَاوِيُّ ثَانِيَةً وَقَالَ لِي: «اذْهَبْ، خُذِ الْكِتَابَ الصَّغِيرَ الْمَفْتُوحَ فِي يَدِ الْمَلَائِكَةِ الْقَوِيِّ الْوَاقِفِ عَلَى الْبَحْرِ وَالأَرْضِ». 9 فَدَهَبْتُ إِلَيْهِ وَطَلَبْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ، فَأَجَابَنِي: «خُذْهُ وَالتَّهْمَةُ سَتَجِدُ طَعْمَهُ فِي فَمِكَ حَلْوًا كَالعَسَلِ، وَلَكِنَّهُ سَيَجْعَلُ بَطْنَكَ مُرًّا!» 10 وَهَلَمَّا أَخَذْتُهُ مِنْ يَدِهِ وَالتَّهْمَةُ، كَانَ حَلْوًا كَالعَسَلِ فِي فَمِي، وَلَكِنْ مَا إِنْ ابْتَلَعْتُهُ حَتَّى مَلَأَ بَطْنِي مَرَارَةً! 11 وَقِيلَ لِي: «عَلَيْكَ أَنْ تَنْتَبَهَ أَيْضًا بِشَأْنِ كَثِيرٍ مِنَ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَاللُّغَاتِ وَالمُلُوكِ».

الشاهدان

11

وَاعْطِيتُ عَصَا قِيَّاسٍ، وَأَمَرْتُ أَنْ أُقِيسَ هَيْكَلَ اللَّهِ وَالمَدْبَحَ، وَأَنْ أُحْصِيَ عَدَدَ الْمُتَعَبِّدِينَ فِيهِ. 2 وَقِيلَ لِي: «لَا تَقِسْ السَّاحَةَ الْخَارِجِيَّةَ لِأَنَّهَا خُصِّصَتْ لِأُمَّمٍ، وَسَيَدُوسُونَ المَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ مَدَّةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا، 3 وَلَكِنِّي سَأَمْنَحُ شَاهِدِي أَنْ يَنْتَبَهَ مَدَّةَ أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، وَهُمَا يَلْبَسَانِ ثَوْبَيْنِ مِنَ التُّبْرِ». 4 هَذَانِ الشَّاهِدَانِ هُمَا شَجَرَتَا الزَّيْتُونِ وَالمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ الأَرْضِ. 5 فَإِذَا حَاولَ أَحَدٌ أَنْ يَمَسَّهُمَا بِسُوءٍ تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَلْتَهُمُ أَعْدَاءُهُمَا. ذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُصِيرٌ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يُؤَذِيَهُمَا. 6 وَلِلشَّاهِدَيْنِ السُّلْطَةُ أَنْ يُعْلِقَا السَّمَاءَ فَلَا تُمَطِّرُ طِيلَةَ مَدَّةِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، وَأَنْ يُجَوِّلا مِيَاهَ الأَنْهَارِ وَالبِحَارِ دَمًا، وَأَنْ يُنْزِلَا الْبَلَايَا بِالأَرْضِ، كُلَّمَا أَرَادَا. 7 وَعِنْدَمَا يُكْمِلَانِ شَهَادَتَهُمَا يُعْلِنُ الوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الهَاوِيَةِ الحَرْبِ عَلَيْهِمَا، وَيَهْزُمُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا 8 وَتَبْقَى جُنَّتَاهُمَا مَطْرُوحَتَيْنِ فِي سَاحَةِ المَدِينَةِ العُظْمَى الَّتِي تُرْمِزُ إِلَيْهَا «سَدُومٌ» أَوْ «مِصْرٌ»، حَيْثُ صُلِبَ رَبُّهُمَا. 9 فَيَرَاهُمَا أَناسٌ مِنْ مُخْتَلَفِ الشُّعُوبِ وَالقَبَائِلِ وَاللُّغَاتِ وَالأُمَمِ، مَدَّةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَنِصْفِ يَوْمٍ، وَلَا يُؤَدُّنَ لِأَحَدٍ بِدَقِيَّتِهِمَا. 10 وَيَسْمَتُ بِهِمَا أَهْلُ الأَرْضِ، فَيَفْرَحُونَ كَأَنَّهُمْ فِي عِيدٍ، وَيَتَبَدَّلُونَ الهَدَايَا، لِأَنَّ هَذَيْنِ النَّبِيِّينَ كَانَا

قَدْ عَدَبَاهُمْ كَثِيرًا. 11 وَبَعَدَ أَنْ تَمُرَّ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةَ وَنِصْفُ الْيَوْمِ يَبْعَثُ اللَّهُ فِي النَّبِيِّينَ رُوحَ الْحَيَاةِ، فَيَنْهَضَانِ وَأَقْبِنِينَ، وَيَسْتَوْلِي عَلَى النَّاطِرِينَ إِلَيْهِمَا خَوْفٌ شَدِيدٌ. 12 وَيَدْعُوهُمَا صَوْتٌ عَالٍ مِنَ السَّمَاءِ: «اصْعَدَا إِلَى هُنَا»، فَيَصْعَدَانِ إِلَى السَّمَاءِ فِي سَحَابَةٍ يَمْسُحُهُمَا مِنْ أَعْدَانِهِمَا. 13 وَفِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ يَحْدُثُ زَلْزَالٌ عَنيفٌ يَدْمُرُ عَشْرَ الْمَدِينَةِ، وَيَهْلِكُ سَبْعَةَ آلافٍ مِنْ سَاكِنِيهَا. فَيُرْتَعِبُ النَّاجُونَ وَيَمْجُدُونَ إِلَهَ السَّمَاءِ.

البوق السابع

14 انْقَضَى الْوَيْلُ الثَّانِي، وَهِيَ هِيَ الْوَيْلُ الثَّلَاثُ يَأْتِي سَرِيعًا
15 وَتَفْخُ الْمَلَائِكَةُ السَّابِعُ فِي بُوقِهِ فَسَمِعَتْ أَصْوَاتٌ عَالِيَةٌ فِي السَّمَاءِ تَقُولُ: «قَدْ صَارَ مُلْكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ. إِنَّهُ يَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ». 16 فَجَنَّا الشُّيُوخَ الْأَرْبَعَةَ وَالْعِشْرُونَ الْجَالِسُونَ عَلَى عُرُوشِهِمْ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ وَخَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ سَاجِدِينَ لِلَّهِ. 17 وَقَالُوا: «تَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْإِلَهُ الْقَدِيرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ، لِأَنَّكَ الْآنَ قَدْ تَقَدَّدْتَ قُوَّتَكَ الْعُظْمَى وَبَاشَرْتَ مُلْكَكَ. 18 غَضِبْتَ الشُّعُوبَ عَلَيْكَ، فَجَاءَ دَوْرُ غَضَبِكَ عَلَيْهِمْ. جَاءَتِ السَّاعَةُ لِذِيانِ الْأَمْوَاتِ، وَكَافِيَءَ عِبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْقَدِيسِينَ وَالْمُتَّقِينَ اسْمُكَ، صِغَارًا وَكِبَارًا، وَتَهْلِكُ الَّذِينَ كَانُوا يَدْمُرُونَ الْأَرْضَ!» 19 وَأَنْفَتِحْ هَيْكُلَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ، وَظَهَرَ تَابُوتُ الْعَهْدِ فِي دَاخِلِهِ. وَحَدَّثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزَلْزَلَةٌ، وَسَقَطَ بَرَدٌ كَثِيرٌ.

المرأة والتنين

12

وظَهَرَتْ فِي السَّمَاءِ آيَةٌ عَظِيمَةٌ: امْرَأَةٌ لَابِسَةٌ الشَّمْسَ، وَالْقَمَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا تَأْجُ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ نَجْمًا. 2 وَكَانَتْ حُبْلَى تَصْرُخُ مِنْ أَلَمِ الْوِلَادَةِ وَتَتَوَجَّعُ وَهِيَ تَلِدُ. 3 وَظَهَرَتْ فِي السَّمَاءِ آيَةٌ أُخْرَى: تَيْنٌ عَظِيمٌ أَحْمَرٌ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ، عَلَى كُلِّ مِنْهَا تَأْجُ، وَلَهُ عَشْرَةُ فُرُوعٍ، 4 فَسَحَبَ بِذَيْلِهِ ثَلَاثَ نُجُومِ السَّمَاءِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الْأَرْضِ. ثُمَّ وَقَفَ التَّنِينُ أَمَامَ الْمَرْأَةِ وَهِيَ تَلِدُ، لِيَبْتَلِعَ طِفْلَهَا بَعْدَ أَنْ تَلِدَهُ! 5 وَوَلَدَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا ذَكَرًا، وَهُوَ الَّذِي سَيَحْكُمُ الْأُمَّمَ كُلَّهَا بِعَصَا مِنْ حَدِيدٍ. وَرَفَعَ الطِّفْلُ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ وَإِلَى عَرْشِهِ. 6 أَمَّا الْمَرْأَةُ فَهَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا مَكَانًا تُعَالُ فِيهِ مُدَّةَ أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا.

7 وَنَسَبَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ، إِذْ هَاجَمَ مِيخَائِيلُ وَمَلَائِكَتُهُ التَّنِينَ وَمَلَائِكَتُهُ، 8 وَحَارَبَ التَّنِينُ وَمَلَائِكَتُهُ، لَكِنَّهُمْ انْهَزَمُوا وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ، 9 إِذْ طَرَحُوا إِلَى الْأَرْضِ. هَذَا التَّنِينُ الْعَظِيمُ هُوَ الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ، وَيُسَمَّى إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ. 10 ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا عَالِيًا فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: «الآنَ تَمَّ خَلَاصُ الْهِنَا، وَآلَتِ الْقُدْرَةُ وَالْمَلِكُ إِلَيْهِ وَالسُّلْطَانُ إِلَى مَسِيحِهِ! فَإِنَّهُ قَدْ طَرَحَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ الْمُسْتَنْكِي الَّذِي يَبْتَهُمْ إِخْوَانَنَا أَمَامَ الْهِنَا لَيْلًا وَنَهَارًا. 11 وَهُمْ قَدْ انْتَصَرُوا عَلَيْهِ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِالْكَلِمَةِ الَّتِي شَهِدُوا لَهَا، فَلَمْ تَكُنْ حَيَاتُهُمْ عَزِيزَةً لَدَيْهِمْ، حَتَّى إِنَّهُمْ مَاتُوا. 12 أَفْرَحِي أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ، وَافْرَحُوا يَا أَهْلَهَا، الْوَيْلُ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ هَبَطَ عَلَيْكُمْ وَهُوَ فِي شِدَّةِ الْغَضَبِ، عَالِمًا أَنَّ أَيَّامَهُ صَارَتْ مَعْدُودَةً». 13 وَعِنْدَمَا وَجَدَ التَّنِينُ أَنَّهُ طَرِحَ إِلَى الْأَرْضِ، أَخَذَ يُطَارِدُ الْمَرْأَةَ الَّتِي وُلِدَتِ الطِّفْلَ الذَّكَرَ، 14 فَأَعْطَيْتِ الْمَرْأَةُ جَنَاحِي النَّسْرِ الْعَظِيمِ، لِيُطِيرَ بِهِنَّ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، إِلَى الْمَكَانِ الْمُجَهَّزِ لَهَا، حَيْثُ تُعَالُ يَمَانٍ مِنَ الْحَيَّةِ، مُدَّةَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ وَنِصْفِ سَنَةٍ. 15 وَأَخْرَجَتِ الْحَيَّةُ مِنْ جَوْفِهَا خَلْفَ الْمَرْأَةِ مَا يُشْبِهُ النَّهْرَ لِيُغْرِقَهَا فِيهِ، 16 وَلَكِنَّ الْأَرْضَ أَعَانَتِ الْمَرْأَةَ، فَفَتَحَتْ فَمَهَا وَابْتَلَعَتْ النَّهْرَ الَّذِي أَخْرَجَهُ التَّنِينُ مِنْ فَمِهِ! 17 فَأَغْتَاظَ التَّنِينُ مِنَ الْمَرْأَةِ وَسَنَّ حَرْبًا عَلَى بَاقِي أَوْلَادِهَا الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِوَصَايَا اللَّهِ وَعِنْدَهُمُ الشَّهَادَةُ لِيَسُوعَ.

الوحش الخارج من البحر

13

ثُمَّ رَأَيْتُ نَفْسِي وَاقِفًا عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ، وَإِذَا وَحْشٌ خَارِجٌ مِنَ الْبَحْرِ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةٌ قُرُونٌ، عَلَى كُلِّ قَرْنٍ مِنْهَا تَاجٌ، وَقَدْ كُتِبَ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ اسْمٌ تَجْدِيفٍ. 2 وَبَدَا هَذَا الْوَحْشُ مِثْلَ النَّمْرِ وَلَهُ قَوَائِمٌ كَقَوَائِمِ دَبِّ وَقَمٌّ كَقَمِّ أَسَدٍ! وَأَعْطَاهُ النَّبِيُّنَ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَةَ عَظِيمَةً. 3 وَبَدَا وَاحِدًا مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ دُبْحٌ دَبْحًا مُمِينًا، وَلَكِنَّ الْجُرْحَ الْمُمِيتَ شَفِيًّا، فَتَعَجَّبَ سُكَّانُ الْأَرْضِ لِذَلِكَ، وَتَبِعُوا الْوَحْشَ. 4 هُوَ سَجَدَ النَّاسُ لِلنَّبِيِّنَ لِأَنَّهُ وَهَبَ الْوَحْشَ سُلْطَتَهُ، وَعَبَدُوا الْوَحْشَ وَهُمْ يَقُولُونَ: «مَنْ مِثْلُ هَذَا الْوَحْشِ؟ وَمَنْ يَجْرُؤُ عَلَى مُحَارَبَتِهِ؟»

5 وَأَعْطَى النَّبِيِّنَ الْوَحْشَ فَمَا يَنْطِقُ بِكَلَامِ الْكَبْرِيَاءِ وَالتَّجْدِيفِ، وَأَعْطَاهُ سُلْطَةَ الْعَمَلِ مَدَّةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا. 6 فَأَخَذَ الْوَحْشُ يَسْمُ اسْمَ اللَّهِ، وَيَسْمُ بَيْنَهُ وَسُكَّانَ السَّمَاءِ. 7 وَأَعْطَى الْوَحْشَ قُدْرَةً عَلَى أَنْ يُحَارِبَ الْقَدِيسِينَ وَيَهْزِمَهُمْ وَسُلْطَةَ عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَسَعْبٍ وَلُغَةٍ وَأُمَّةٍ. 8 فَيَسْجُدُ لِلْوَحْشِ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ تُكْتَبْ أَسْمَاؤُهُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِجْلِ الْحَيَاةِ لِلْحَمَلِ الَّذِي دُبْحٌ. 9 مَنْ لَهُ أَدْنُ فَلْيَسْمَعْ: 10 مَنْ سَاقَ غَيْرَهُ إِلَى السَّبْيِ، فَإِلَى السَّبْيِ سَيُسَاقُ؛ وَمَنْ قَتَلَ بِالسَّيْفِ، فَيُالسِّفُ سَيُقْتَلُ! هُنَا يَظْهَرُ صَبْرُ الْقَدِيسِينَ وَإِيمَانُهُمْ.

الوحش الخارج من الأرض

11 ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ خَارِجًا مِنَ الْأَرْضِ، لَهُ قَرْنَانِ صَغِيرَانِ كَقَرْنَيْ خَرُوفٍ، وَلَكِنَّ صَوْتَهُ كَصَوْتِ تَبْيِّنٍ، 12 وَقَدْ اسْتَمَدَّ سُلْطَتَهُ مِنَ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي خَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ لِيَعْمَلَ بِهَا فِي حُضُورِهِ، فَجَعَلَ سُكَّانَ الْأَرْضِ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي شَفِيًّا مِنْ جُرْحِهِ الْمُمِيتِ. 13 وَقَامَ الْوَحْشُ الثَّانِي بَأَيَاتٍ خَارِقَةٍ، حَتَّى إِثَّةَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ نَارًا عَلَى الْأَرْضِ بِمَشْهَدٍ مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا، 14 فَخَدَعَ سُكَّانَ الْأَرْضِ بِالْآيَاتِ الَّتِي كَانَ يَقُومُ بِهَا فِي حُضُورِ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ. وَأَمَرَ سُكَّانَ الْأَرْضِ أَنْ يُقِيمُوا تَمَثُّلًا لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ قَدْ جَرَحَ جُرْحًا مُمِيتًا وَلَكِنَّهُ عَاشَ! 15 وَأَعْطَى سُلْطَةَ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ الرُّوحَ فِي التَّمَثَالِ لِيَنْطِقَ، وَأَنْ يَمُدَّ يَدَهُ فَيَقْتُلُ كُلَّ مَنْ يَرْفُضُ السُّجُودَ لِيَتَمَثَّلَ الْوَحْشِ، 16 وَأَنْ يَأْمُرَ الْجَمِيعَ، كِبَارًا وَصِغَارًا، أَغْنِيَاءَ وَقُرَّاءَ، أَحْرَارًا وَعَبِيدًا، أَنْ يَحْمِلُوا عَلَامَةَ عَلَى أَيْدِيهِمُ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جِبَاهِهِمْ، 17 فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَبِيعَ أَوْ يَشْتَرِيَ إِلَّا إِذَا كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَامَةُ الْوَحْشِ، أَوْ الرَّقْمُ الَّذِي يَرْمِزُ لِاسْمِهِ! 18 وَلَا بَدَأَ هُنَا مِنَ الْفِطْنَةِ: فَعَلَى أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ أَنْ يَحْسُبُوا عَدَدَ اسْمِ الْوَحْشِ. إِثَّةَ عَدَدٌ لِإِنْسَانٍ، وَهُوَ الرَّقْمُ «سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةَ وَسِتُّونَ».

14

ثُمَّ رَأَيْتُ حَمَلًا وَاقِفًا عَلَى جَبَلٍ صِهْيُونَ وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا كُتِبَ عَلَى جِبَاهِهِمْ اسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ. 2 وَسَمِعْتُ مِنَ السَّمَاءِ صَوْتًا أَشْبَهَ بِصَوْتِ الشَّلَالِ الْعَزِيرِ أَوْ دَوِيِّ الرَّعْدِ الشَّدِيدِ. وَكَانَ الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَأَنَّهُ صَوْتُ مُنْشِدِينَ عَلَى الْقِيَارَاتِ بِضَرْبِ يَدَيْهِمْ بِقِيَارَاتِهِمْ 3 وَكَانُوا يُنْشِدُونَ تَرْتِيلَةَ جَدِيدَةً أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ، وَأَمَامَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَالشُّيُوخِ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَلَمَّ هَذِهِ التَّرْتِيلَةَ إِلَّا الْمِئَةُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ أَلْفًا الْمُسْتَرُونَ مِنَ الْأَرْضِ، 4 فَهَؤُلَاءِ لَمْ يُنَجِّسُوا أَنْفُسَهُمْ مَعَ النِّسَاءِ لِأَنَّهُمْ أَطْهَارٌ، وَهُمْ يَتَّبِعُونَ الْحَمَلَ حَيْثُمَا ذَهَبَ، وَقَدْ تَمَّ شِرَاؤُهُمْ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بِأَكُورَةٍ لِلَّهِ، وَلِلْحَمَلِ، 5 لَمْ تَنْطِقْ أَفْوَاهُهُمْ بِالْكَذِبِ، وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ.

الملائكة الثلاثة ثم السحابة البيضاء

6 ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَ آخَرَ يَطِيرُ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ، مَعَهُ بَشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ يُبَشِّرُ بِهَا أَهْلَ الْأَرْضِ وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلُغَةٍ وَسَعْبٍ، 7 وَهُوَ يُنَادِي عَالِيًّا: «اتَّقُوا اللَّهَ وَمَجِدُّهُ، فَقَدْ حَانَتْ سَاعَةُ دَيْتُونَتِهِ. اسْجُدُوا لِمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالنَّيَابِيعَ».

8 وَتَبِعَهُ مَلَكَ ثَانٍ يَقُولُ: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ الْعُظْمَى الَّتِي سَقَتْ أُمَّمَ الْعَالَمِ مِنْ خَمْرِ زَنَاهَا الْجَالِيَةِ لِلْعُضْبِ!»

9 ثم تبعهما ملاك ثالث ينادي بصوت عالٍ: «جميع الذين سجدوا للوحش ولتمثاله، وقبلوا علامته على أيديهم أو على جباههم، 10 فلا بُدَّ لهم، في حضرة الملائكة القديسين وفي حضرة الحمل، من أن يشربوا من خمر الغضب غير المخففة، المسكوبة في كأس غضب الله، فيكابدوا عذاب النار والكبريت المنقذ، 11 ويتصاعد دخان عذابهم إلى أبد الأبد. لا راحة في النهار ولا في الليل للذين عبدوا الوحش وسجدوا لتمثاله وقبلوا علامة اسمه. 12 وهنا يظهر صبر القديسين الذين يحافظون على وصايا الله والإيمان بيسوع!»

13 وسمعت صوتاً من السماء يقول: «اكتب: طوبى للأموات الذين يموتون منذ الآن وهم في الرب! يقول الروح: نعم! فليستريحوا من مآعيتهم، لأن أعمالهم ثرافهم».

14 ثم نظرت، فرأيت سحابة بيضاء، يجلس عليها كائن يشبه ابن الإنسان، على رأسه إكليل من ذهب، وفي يده منجل حاد. 15 وخرج ملاك آخر من الهيكل ينادي بصوت عالٍ: «أرسل منجله ليحصد، فقد حلت ساعة الحصاد وتضج حصاد الأرض». 16 فألقى الجالس على السحابة منجله على الأرض فحصدت الأرض.

17 ثم خرج ملاك آخر من الهيكل الذي في السماء، ومعه أيضاً منجل حاد. 18 ومن المدبح خرج ملاك آخر له السلطة على النار، وتنادى بصوت عظيم الملاك الذي يمسك المنجل الحاد: «أرسل منجلك الحاد واقطف عناقيد كرم الأرض لأن عنبها قد تضج». 19 فألقى الملاك منجله إلى الأرض وقطف العناقيد وألقاها في معصرة غضب الله العظمى، 20 فديست المعصرة بالأرجل خارج المدينة، فانبثق منها الدم وجرى أنهاراً حتى إلى لجم الخيل، مسافة ثلثمائة وعشرين كيلومتراً.

ترتيلة موسى والحمل

15

ثم رأيت في السماء آية أخرى عظيمة وعجيبة: سبعة ملائكة مكلفين أن ينزلوا بالأرض البلياً السبع الأخيرة التي بها يكتمل غضب الله. 2 ورأيت أيضاً ما يشبه بحراً من زجاج تختلط به النار، وقد وقف عليه جميع الذين انتصروا على الوحش وتمثاله ورقم اسمه، وهم يحملون قيثارات الله، ويؤنثون ترتيلة موسى، عبد الله وترتيلة الحمل قائلين: «عظيمة وعجيبة أعمالك أيها الرب الإله القادر على كل شيء، عادلة ومستقيمة طرفك يملك الدهور. 4 من لا يخافك يارب ولا يمجّد اسمك؟ فأنت وحدك قدوس! والأمم جميعاً سيأتون ويسجدون لك، لأن أحكامك قد ظهرت جلية». 5 وبعد ذلك نظرت، فرأيت هيكل خيمة الشهادة في السماء وقد انفتح، 6 وخرج منه الملائكة السبعة المكلفون بإنزال البلياً السبع الأخيرة بالأرض، وهم يرتدون ثياباً من كتان خالص براق، ويسدون صدورهم بأحزمة من ذهب. 7 وسلم واحد من الكائنات الحية الأربعة هؤلاء الملائكة السبعة سبع كؤوس من ذهب مملوءة بغضب الله الحي إلى أبد الأبد. 8 وامتأ الهيكل دخاناً من مجد الله وقدرته، فلم يستطع أحد أن يدخل الهيكل، حتى ينتهي الملائكة السبعة من إنزال البلياً السبع بالأرض.

انسكاب غضب الله على الأرض

16

وسمعت صوتاً عالياً صادراً من الهيكل يأمر الملائكة السبعة: «ادهبوا الآن واسكبوا على الأرض كؤوس غضب الله السبع».

2 فذهب الملاك الأول وسكب كأسه على الأرض، فخرجت منها فروع خبيثة أصابت جميع الناس الذين عليهم علامة الوحش والذين يسجدون لتمثاله.

3 ثم سكب الملاك الثاني كأسه على البحر، فصارت دماً كدم الميت، وماتت جميع المخلوقات الحية التي فيه.

4 وَسَكَبَ الْمَلَائِكَةُ الثَّالِثُ كَأْسَهُ عَلَى الْأَنْهَارِ وَيَنْبِيعِ الْمِيَاهِ، فَصَارَتْ كُلُّهَا دَمًا. 5 وَسَمِعَتْ مَلَائِكَةُ الْمِيَاهِ يَقُولُ: «عَادِلٌ أَنْتَ فِي أَحْكَامِكَ، أَيُّهَا الْإِلَهَ الْفُؤُوسُ، الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ، 6 فَقَدْ سَقَاكَ النَّاسُ دَمَ قَدِيسِينَ وَأَنْبِيَاءَ، وَهَذَا أَنْتَ تَسْقِي قَاتِلِيهِمْ دَمًا! إِنَّهُمْ يَنَالُونَ مَا يَسْتَحِقُّونَ!» 7 وَسَمِعَتْ مَلَائِكَةُ الْمَدْبَحِ يَقُولُ: «إِنَّ أَحْكَامَكَ حَقٌّ وَعَدْلٌ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ».

8 وَسَكَبَ الْمَلَائِكَةُ الرَّابِعُ كَأْسَهُ عَلَى الشَّمْسِ، فَأَعْطِيَتْ الشَّمْسُ أَنْ تُحْرِقَ النَّاسَ بِنَارٍ، 9 فَاحْتَرَقَ النَّاسُ مِنَ الْحَرِّ الشَّدِيدِ. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتُوبُوا لِيُجَدِّدُوا اللَّهَ، بَلْ جَدَّفُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ صَاحِبِ السُّلْطَةِ عَلَى هَذِهِ الْبَلَايَا.

10 ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَائِكَةُ الْخَامِسُ كَأْسَهُ عَلَى عَرْشِ الْوَحْشِ، فَحَلَّ بِمَمْلَكَتِهِ ظِلَامٌ دَامِسٌ، جَعَلَ أَتْبَاعَهُ يَعْضُونَ أَلْسِنَتَهُمْ مِنَ الْأَلَمِ. 11 غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمُ الشَّرِيرَةِ، بَلْ جَدَّفُوا عَلَى إِلَهِ السَّمَاءِ لِمَا يُعَانُونَ مِنَ الْآلَمِ وَفُرُوحِ!

12 وَسَكَبَ الْمَلَائِكَةُ السَّادِسُ كَأْسَهُ عَلَى نَهْرِ «الْفُرَاتِ» الْكَبِيرِ فَجَفَّ مَآوُهُ، لِيَصِيرَ مَمَرًا لِلْمُلُوكِ الْقَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ. 13 وَعِنْدَ هَذَا رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ تُشْبِهُ الضَّفَادِعَ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ النَّيِّينِ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الدَّجَالِ، 14 وَهِيَ أَرْوَاحٌ شَيْطَانِيَّةٌ قَادِرَةٌ عَلَى صُنْعِ الْمُعْجَزَاتِ، تَذْهَبُ إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ جَمِيعًا وَتَجْمَعُهُمْ لِلْحَرْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمَ اللَّهِ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

15 «هَا أَنَا أَنْتِ كَمَا يَا بَنِي اللَّصِّ، طُوبَى لِمَنْ يَكُونُ يَانْتِظَارِي، سَاهِرًا وَحَارِسًا لِثِيَابِهِ، لِئَلَّا يَمْشِيَ عُرْيَانًا فَيَرَى النَّاسُ عَوْرَتَهُ!»

16 وَجَمَعَتْ الْأَرْوَاحُ الشَّيْطَانِيَّةُ جُيُوشَ الْعَالَمِ كُلِّهَا فِي مَكَانٍ يُسَمَّى بِالْعِبْرِيَّةِ «هَرَمَجْدُونَ».

17 ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَائِكَةُ السَّابِعُ كَأْسَهُ عَلَى الْهَوَاءِ، فَدَوَى صَوْتٌ مِنَ الْعَرْشِ فِي الْهَيْكَلِ السَّمَاوِيِّ يَقُولُ: «قَدْ تَمَّ!» 18 فَحَدَّثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرَعُودٌ وَزَلْزَالٌ عَنيفٌ لَمْ تَشْهَدْ الْأَرْضُ لَهُ مَثِيلًا مِنْذُ وَجَدَّ الْإِنْسَانُ عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّهُ كَانَ زَلْزَالًا عَنيفًا جَدًّا! 19 فَانْقَسَمَتِ الْمَدِينَةُ الْعَظْمَى إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، وَحَلَّ الدَّمَارُ بِمَدْنِ الْأَمَمِ. فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ بَابِلَ الْعَظْمَى لِيَسْفِيَهَا كَأْسًا تَفُورُ بِخَمْرِ غَضَبِهِ. 20 وَهَرَبَتْ الْجُزُرُ كُلُّهَا، وَاحْتَفَّتِ الْجِبَالُ. 21 وَتَسَاقَطَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّاسِ بَرَدٌ كَبِيرٌ، كُلُّ حَبَّةٍ مِنْهُ بِمِقْدَارِ وَرَنَةٍ وَاحِدَةٍ، فَجَدَّفَ النَّاسُ عَلَى اللَّهِ بِسَبَبِ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ الشَّدِيدَةِ جَدًّا.

بَابِلُ الزَّانِيَةِ الْكَبْرَى

17

وَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ السَّبْعَةِ حَامِلِي الْكُؤُوسِ السَّبْعِ وَقَالَ لِي: «تَعَالَ فَأُرِيكَ عِقَابَ الزَّانِيَةِ الْكَبْرَى الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، 2 وَالَّتِي زَنَى مَعَهَا مُلُوكُ الْأَرْضِ، وَسَكَرَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ خَمْرِ زَنَاهَا».

3 وَحَمَلَنِي الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً رَاكِبَةً عَلَى وَحْشٍ قِرْمِزِيٍّ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ فُرُوعٍ، وَقَدْ كُنِيَتْ عَلَى جِسْمِهِ كُلِّهِ أَسْمَاءٌ تَجْدِيفٍ. 4 وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ تَلْبَسُ مَلَابِسَ مِنْ أَرْجَوَانَ وَقِرْمِزٍ، وَتَنَحَلِي بِالذَّهَبِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَاللُّؤْلُوءِ، وَقَدْ أَمْسَكَتْ كَأْسَ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةً بِزَنَاهَا الْمَكْرُوهِ النَّجِسِ، 5 وَوَعَلَى جَبِينِهَا اسْمٌ مَكْتُوبٌ: سِرٌّ. «بَابِلُ الْعَظْمَى، أُمُّ زَانِيَاتِ الْأَرْضِ وَأَصْنَافِهَا الْمَكْرُوهَةِ». 6 وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ سَكَرَى لِكثْرَةِ مَا شَرِبَتْ مِنْ دَمِ الْقَدِيسِينَ، وَدَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ. فَتَمَلَّكْتَنِي الدَّهْشَةُ لِمَنْظَرِهَا،

7 فَسَأَلْتَنِي الْمَلَائِكَةُ: «لِمَ أَذًا دَهَشْتِ؟ سَأُطَلِّعُكَ عَلَى مَا تَرْمِزُ إِلَيْهِ الْمَرْأَةُ وَالْوَحْشُ الَّذِي يَحْمِلُهَا، صَاحِبِ الرُّؤُوسِ السَّبْعَةِ وَالْفُرُوعِ الْعَشْرَةِ: 8 هَذَا الْوَحْشُ كَانَ مَوْجُودًا، وَهُوَ غَيْرُ مَوْجُودٍ الْآنَ، وَكَانَتْ عَلَى وَشَاكَ أَنْ يَطَّلَعَ مِنَ الْهَابِيَةِ وَيَمْضِي إِلَى الْهَلَاكِ. وَسَيُدْهَشُ سَكَّانُ الْأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ تُكْتَبْ أَسْمَاؤُهُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِجْلِ الْحَيَاةِ، عِنْدَمَا يَرُونَ الْوَحْشَ، لِأَنَّهُ كَانَ مَوْجُودًا، ثُمَّ أَصْبَحَ غَيْرَ مَوْجُودٍ، وَسَيَعُودُ! 9 «وَلَا يُدَّ هُنَا مِنْ فِطْنَةِ الْعَقْلِ: الرُّؤُوسُ السَّبْعَةُ تَرْمِزُ إِلَى الثَّلَاثِ السَّبْعَةِ الَّتِي تَجْلِسُ الْمَرْأَةُ عَلَيْهَا وَتَرْمِزُ أَيْضًا إِلَى سَبْعَةِ مُلُوكٍ، 10 خَمْسَةٌ مِنْهُمْ مَضَوْا، وَالسَّادِسُ

يَحْكُمُ الْآنَ، وَالسَّابِعُ سَيَّاتِي، وَلَكِنَّ مَدَّةَ حُكْمِهِ سَنَكُونُ قَصِيرَةً. 11 أَمَا الْوَحْشُ الَّذِي كَانَ مَوْجُوداً ثُمَّ أَصْبَحَ غَيْرَ مَوْجُودٍ، فَهُوَ مَلِكٌ تَامِنٌ سَبَقَ أَنْ مَلَكَ كَوَاحِدٍ مِنَ السَّبْعَةِ، سَيَمْضِي إِلَى الْهَلَاكِ. 12 وَأَمَا الْفُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي رَأَيْتَ هِيَ عَشْرَةُ مَلُوكٍ لَمْ يَبْتَلُوا الْمَلِكَ بَعْدُ، وَسَيَبْتَلُونَ سُلْطَةَ الْمَلِكِ مَعَ الْوَحْشِ لِمُدَّةِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، 13 يَبْتَقُونَ فِيهَا بَرَأْيِي وَاحِدٍ أَنْ يُعْطُوا الْوَحْشَ فَوْتَهُمْ وَسُلْطَتَهُمْ. 14 ثُمَّ يُحَارِبُونَ الْحَمَلَ، وَلَكِنَّ الْحَمَلَ يَهْزِمُهُمْ، لِأَنَّهُ رَبُّ الْأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ هُمُ الْمَدْعُونَ، الْمُحْتَارُونَ، الْمُؤْمِنُونَ».

15 ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلِكُ: «أَمَا الْمِيَا هُ الَّتِي رَأَيْتَ حَيْثُ تَجْلِسُ الزَّانِيَةُ، فَتَرْمِزُ إِلَى شُعُوبٍ وَجَمَاهِيرٍ وَأُمَّمٍ وَلِغَاةٍ. 16 وَأَمَا الْفُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا، وَالْوَحْشُ، فَسَيُبْعِضُونَ الزَّانِيَةَ وَيَجْعَلُونَهَا مَعْرُولَةً وَعَارِيَةً، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ، 17 لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ يَعْمَلُوا وَقْفَ قَصْدِهِ، فَيَبْتَقُوا عَلَى أَنْ يُعْطُوا الْوَحْشَ مُلْكَهُمْ، حَتَّى تَبْتَ كَلِمَاتُ اللَّهِ. 18 أَمَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا، فَإِنَّهَا تَرْمِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى الَّتِي تَحْكُمُ مَلُوكَ الْأَرْضِ».

سقوط بابل

18

بَعْدَ هَذَا رَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ، أَضَاءَ بِهَاوُهُ الْأَرْضَ. 2 وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ الْعُظْمَى، وَصَارَتْ وَكْرًا لِلشَّيَاطِينِ وَمَأْوَى لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ وَلكُلِّ طَائِرٍ نَجِسٍ مَكْرُوهٍ، 3 لِأَنَّ جَمِيعَ الْأُمَّمِ شَرِبَتْ مِنْ خَمْرٍ زَنَاها، وَمَلُوكُ الْأَرْضِ زَنَوْا مَعَهَا، وَتُجَارَ الْأَرْضُ اعْتَنَوْا مِنْ كَثْرَةِ تَرْفِهَا!»

«اخرجوا منها يا شعبي»

4 ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ: «اخرجوا منها يا شعبي، لِيَلَّا تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا، فَتُصَابُوا بِبِلَايَاهَا، 5 فَقَدْ تَرَكَتُ خَطَايَاهَا حَتَّى بَلَغَتِ السَّمَاءَ، وَتَذَكَّرَ اللَّهُ مَا ارْتَكَبْتُهُ مِنْ آثَامٍ! 6 افْعَلُوا بِهَا كَمَا فَعَلْتُمْ بِكُمْ، وَضَاعِفُوا لَهَا جَزَاءَ مَا اقْتَرَفْتُمْ. فِي الْكَأْسِ الَّتِي مَرَّجْتُمْ فِيهَا لِلْآخِرِينَ، امزجوا لها ضعفاً. 7 أَنْزِلُوا بِهَا مِنَ الْعَذَابِ وَالشَّقَاءِ عَلَى قَدْرِ مَا عَظَّمْتُمْ نَفْسَهَا وَتَرْفَهَتْ. فَإِنَّهَا تَقُولُ فِي نَفْسِهَا: أَنَا مَلِكَةٌ عَلَى الْعَرْشِ، وَلَسْتُ أَرْمَلَةً، وَلَكِنْ أَذُوقُ طَعْمَ الْحُزْنِ. 8 لِذَلِكَ سَتَقْضَى عَلَيْهَا الْبَلَايَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، مِنْ مَوْتٍ وَحُزْنٍ وَجُوعٍ، وَسَتَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي يَدِينُهَا هُوَ رَبُّ قَدِيرٌ».

العالم يبكي على بابل

9 وَسَيَبْكِي عَلَيْهَا مَلُوكُ الْأَرْضِ الَّذِينَ زَنَوْا وَتَرْفَهُوا مَعَهَا، وَسَيَبْخُونُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى دُخَانِ حَرِيقِهَا، 10 فَيَبْتَقُونَ عَلَى بُعْدِ مِنْهَا، خَوْفًا مِنْ عَذَابِهَا، وَهُمْ يَصْرُخُونَ: الْوَيْلُ، الْوَيْلُ، أَيُّهَا الْمَدِينَةُ الْعُظْمَى، بَابِلُ الْقُوَّةِ! فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ حَلَّ بِكَ الْعِقَابُ! 11 وَسَيَبْكِي تُجَارُ الْأَرْضِ وَيَحْزَنُونَ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ لِيَشْتَرِي بِضَائِعَهُمْ، 12 فَقَدْ كَانَتْ هِيَ تَشْتَرِي مِنْهُمْ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَالْحِجَارَةَ الْكَرِيمَةَ وَاللُّؤْلُؤَ، وَالكَتَّانَ وَالْأَرْجُونَ وَالْحَرِيرَ وَالْقَرْمِزَ، وَجَمِيعَ الْأَخْشَابِ الْعَطْرَةَ وَأَدْوَاتِ الْعَاجِ وَالْمَصْنُوعَاتِ الْخَشَبِيَّةِ الثَّمِينَةِ، وَالنُّحَاسَ وَالْحَدِيدَ وَالرُّخَامَ، 13 وَالْقَرْفَةَ وَالنِّهَارَ، وَالْعَطُورَ وَالطَّيِّبَ وَالنَّحُورَ، وَالخَمْرَ وَالزَّيْتِ وَالذَّقِيقَ وَالْحُبُوبَ، وَالْبَهَائِمَ وَالْعَنَمَ، وَالخَيْلَ وَالْمَرْكَبَاتِ، وَالْأَجْسَادَ وَالنُّفُوسَ الْبَشَرِيَّةَ 14 وَسَيَقُولُونَ: مَضَى عَنْكَ الثَّمَرُ الَّذِي كَانَتْ تَشْتَبِيهِ نَفْسُكَ؛ وَزَالَتْ عَنْكَ مَظَاهِرُ التَّرَفِ وَالْعِظَمَةِ كُلِّهَا، وَلَكِنْ نَعُودُ! 15 هُوَ لَاءَ التُّجَّارِ الَّذِينَ اعْتَنَوْا مِنْ التُّجَّارَةِ مَعَهَا، يَبْتَقُونَ عَلَى بُعْدِ مِنْهَا، خَوْفًا مِنْ عَذَابِهَا، يَبْكُونَ وَيَبْتَحِينُونَ 16 قَائِلِينَ: الْوَيْلُ، الْوَيْلُ عَلَى الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى! كَانَتْ تَرْتَدِي أَفْضَلَ الْكَتَّانِ وَالْأَرْجُونَ وَالْقَرْمِزِ، وَتَتَحَلَّى بِالذَّهَبِ وَالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ وَاللُّؤْلُوءِ، 17 وَقَدْ زَالَ هَذَا الْغِنَى كُلُّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ!

وَيَقِفُ قَادَةُ السُّفُنِ وَرُكَّابُهَا وَمَلَاخُوهَا وَعَمَّالُ الْبَحْرِ جَمِيعاً عَلَى بُعْدِ مِنْهَا 18 يَنْظُرُونَ إِلَى دُخَانِ حَرِيقِهَا، فَيَصْرُخُونَ: أَيُّهُ مَدِينَةٌ مِثْلُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى؟ 19 وَيُدْرُونَ الشَّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَهُمْ يَصْرُخُونَ بَاكِينَ مُنْتَحِبِينَ: الْوَيْلُ، الْوَيْلُ عَلَى الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى الَّتِي اغْتَنَى أَصْحَابُ سُفُنِ الْبَحْرِ جَمِيعاً بِفَضْلِ ثَرَوَاتِهَا! هَا هِيَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَدْ زَالَتْ! 20 اسْمَتِي بِهَا أَيُّهَا السَّمَاءُ! وَاسْمَتُوا بِهَا أَيُّهَا الْقَدِيسُونَ وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ، فَقَدْ أَصْدَرَ اللَّهُ حُكْمَهُ عَلَيْهَا بَعْدَمَا أَصْدَرْتَ أَحْكَامَهَا عَلَيْنَا.»

21 وَتَتَوَلَّى مَلَكٌ قَوِيٌّ حَجراً كَأَنَّهُ حَجَرٌ طَاحُونَةٌ عَظِيمَةٌ وَأَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ قَائِلاً: «هَكَذَا تُدْفَعُ وَتُطْرَحُ بَابِلُ الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى، فَتَخْتَفِي إِلَى الْأَبْدِ! 22 لَنْ يُسْمَعَ فِيكَ عَزْفُ مُوسِيقَى بَعْدُ، لَا صَوْتُ قَيْتَارَةٍ وَلَا مِزْمَارٍ وَلَا بُوقٍ، وَلَنْ تَقُومَ فِيكَ صِنَاعَةٌ بَعْدَ الْآنِ، وَلَنْ يُسْمَعَ فِيكَ صَوْتُ رَحَى 23 وَلَنْ يُضِيءَ فِيكَ نُورٌ مِصْبَاحٍ. وَلَنْ يُسْمَعَ فِيكَ صَوْتُ عَرِيْسٍ وَعَرُوسٍ. فَقَدْ كَانَ نُجَارُكَ سَادَةَ الْأَرْضِ، وَبِسِحْرِكَ ضَلَلَتْ جَمِيعُ الْأُمَّمِ. 24 وَفِيهَا وَجِدَتْ دِمَاءُ أَنْبِيَاءٍ وَقَدِيسِينَ وَجَمِيعَ الَّذِينَ قَتَلُوا عَلَى الْأَرْضِ.»

أناشيد الظفر في السماء

19

وَبَعْدَ هَذَا سَمِعْتُ صَوْتاً عَالِياً كَأَنَّهُ صَادِرٌ مِنْ جَمْعٍ كَبِيرٍ فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: «هَلَلُويَا! الْخَلَاصُ وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا 2 فَإِنَّ أَحْكَامَهُ حَقٌّ وَعَدْلٌ، لِأَنَّهُ عَاقَبَ الزَّانِيَةَ الْكُبْرَى الَّتِي أَفْسَدَتْ الْأَرْضَ، وَانْتَقَمَ لِدَمِّ عَيْبِدِهِ مِنْهَا.» 3 وَهَتَّفُوا ثَانِيَةً: «هَلَلُويَا! دُخَانُ حَرِيقِهَا يَتَصَاعَدُ إِلَى أَبْدِ الْآبِدِينَ!» 4 وَجِئْنَا الشُّيُوخَ الْأَرْبَعَةَ وَالْعِشْرُونَ وَالْكَانِئَاتِ الْحَيَّةِ الْأَرْبَعَةَ سُجُوداً لِلَّهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَهَتَّفُوا: «أَمِينَ! هَلَلُويَا!» 5 وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتٌ يَقُولُ: «سَبِّحُوا إِلَهَنَا يَا جَمِيعَ عَيْبِدِهِ الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ صِغَاراً وَكِبَاراً!» 6 ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً كَأَنَّهُ صَوْتُ جَمْعٍ كَبِيرٍ أَوْ سَلَالٍ غَزِيرٍ أَوْ رَعْدٍ شَدِيدٍ، يَقُولُ: «هَلَلُويَا! فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدْ مَلَكَ، 7 لِنَفْرَحَ وَنَبْتَهِّجَ وَنُمجِّدَهُ، فَإِنَّ عَرْسَ الْحَمَلِ قَدْ حَانَ مَوْعِدُهُ، وَعَرُوسُهُ قَدْ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا، 8 وَوَهَبَ لَهَا أَنْ تَلْبَسَ الْكُتَّانَ الْأَبْيَضَ النَّاصِعَ!» وَالْكَتَّانُ يَرْمِزُ إِلَى أَعْمَالِ الصَّلَاحِ الَّتِي قَامَ بِهَا الْقَدِيسُونَ.

9 وَأَمَلَى عَلَيَّ الْمَلَائِكَةُ أَنْ أَكْتُبَ: «طُوبَى لِلْمَذْعُوقِينَ إِلَى وَلِيمَةِ عَرْسِ الْحَمَلِ.» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ نَفْسُهُ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ الْحَقَّ.» 10 فَجِئْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: «لَا تَفْعَلْ! إِنِّي عَبْدٌ لِلَّهِ، مِثْلَكَ وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَدَيْهِمُ الشَّهَادَةُ الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ: لِلَّهِ اسْجُدُوا! فَإِنَّ الشَّهَادَةَ الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ.»

القبض على الوحش والنبى الدجال

11 ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا حِصَانٌ أَبْيَضٌ يُسَمَّى رَاكِبُهُ «الْأَمِينَ الصَّادِقَ» الَّذِي يَقْضِي وَيَحَارِبُ بِالْعَدْلِ. 12 عَيْنَاهُ كَلْهَيْبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ أَكَالِيلٌ كَثِيرَةٌ، وَقَدْ كُتِبَ عَلَى جَبْهَتِهِ اسْمٌ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ إِلَّا هُوَ. 13 وَكَانَ يَرْتَدِي تَوْباً مُعَمَّساً بِالِدَمِّ؛ أَمَّا اسْمُهُ فَهُوَ «كَلِمَةُ اللَّهِ» 14 وَكَانَ الْأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ يَتَّبِعُونَهُ رَاكِبِينَ خَيْولاً بَيْضَاءَ، وَلَا يَسِينُ كَنَانًا نَقِيًّا نَاصِعَ الْبَيَاضِ، 15 وَكَانَ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ سَيْفٌ حَادٌّ لِيَضْرِبَ بِهِ الْأُمَّمَ وَيَحْكُمُهُمْ بِعَصَا مِنْ حَدِيدٍ، وَيَدُوسُهُمْ فِي مَعْصَرَةٍ شَدِيدَةٍ غَضَبِ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. 16 وَقَدْ كُتِبَ عَلَى تَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ «مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ.»

17 ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَاً وَقِافاً فِي الشَّمْسِ، يُنَادِي الطُّيُورَ الطَّائِرَةَ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلاً: «هَلُمَّ اجْتَمِعِي مَعاً إِلَى وَلِيمَةِ اللَّهِ الْكُبْرَى! 18 اتَّعَالِي وَالتَّهَمِي لِحُومِ الْمُلُوكِ وَالْقَادَةِ وَالْأَبْطَالِ، وَالْخَيُْولِ وَفَرْسَانِهَا، وَلِحُومِ الْبَشَرِ جَمِيعاً مِنْ أَحْرَارٍ وَعَيْبِدٍ، وَصِغَارٍ وَكِبَارٍ.»

19 وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الْأَرْضِ وَجَبُوشَهُمْ وَقَدِ احْتَشَدُوا لِیَحَارِبُوا هَذَا الْفَارِسَ وَجَبِشَهُ. 20 فَقَبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَعَلَى النَّبِيِّ الدَّجَالِ الَّذِي قَامَ بِالْمُعْجَزَاتِ فِي حُضُورِ الْوَحْشِ وَأَضَلَّ بِهَا الَّذِينَ قَبِلُوا عِلْمَةَ الْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِتَمْتَالِهِ. وَطُرِحَ كِلَاهُمَا حَيًّا فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكَبْرِيتِ الْمُتَّقِدَةِ، 21 وَقَتْلَ السَّيْفِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِ الْفَارِسِ جَمِيعَ الْبَاقِينَ، وَشَبِعَتِ الطُّيُورُ كُلُّهَا مِنْ لِحُومِهِمْ.

تقييد إبليس وسجنه

20

ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَآ نَازِلًا مِّنَ السَّمَآءِ، وَبِيَدِهِ مِفْتَاحُ الْهَآوِيَةِ وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ 2 قَيَّدَ بِهَا النَّبِيِّنَ، أَيِ الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، وَهُوَ إِبْلِيسُ أَوْ الشَّيْطَانُ، وَسَجَّنَهُ مُدَّةَ أَلْفِ سَنَةٍ، 3 وَطَرَحَهُ فِي الْهَآوِيَةِ وَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ، وَخَتَمَهَا، حَتَّى يَكْفَّ عَنِ تَضْلِيلِ الْأُمَّمِ، إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ الْأَلْفُ سَنَةً. وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ إِطْلَاقِهِ بَعْدَ ذَلِكَ لِمُدَّةٍ قَصِيرَةٍ.

المسيح يملك ألف سنة

4 ثُمَّ رَأَيْتُ عُرُوشًا مُنِحَ الْجَالِسُونَ عَلَيْهَا حَقَّ الْقَضَاءِ. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ الشَّهَادَةِ لِيَسُوعَ وَفِي سَبِيلِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَالَّذِينَ رَفَضُوا أَنْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلِتِمْنَالِهِ، وَالَّذِينَ رَفَضُوا عِلْمَهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَجِبَاهِهِمْ، وَقَدْ عَادُوا إِلَى الْحَيَاةِ، وَمَلَكَوْا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ. 5 هَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الْأُولَى. أَمَّا بَقِيَّةُ الْأَمْوَاتِ فَلَا يَعُودُونَ إِلَى الْحَيَاةِ حَتَّى تَنْقُضِيَ الْأَلْفُ سَنَةً. 6 مَا أَسْعَدَ وَأَقْدَسَ مَنْ كَانَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الْأُولَى! لَنْ يَكُونَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَةٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ يَكُونُونَ كَهَنَةً لِلَّهِ وَالْمَسِيحِ، وَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ.

التمرد الأخير

7 فَحِينَ تَنْقُضِي الْأَلْفُ سَنَةً، يُطْلَقُ الشَّيْطَانُ مِنْ سَجْنِهِ، 8 فَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الْأُمَّمَ فِي زَوَايَا الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ، جُوجَ وَمَاجُوجَ، وَيَجْمَعُهُمْ لِلْقِتَالِ، وَعَدَدُهُمْ كَثِيرٌ جِدًّا كَرَمَلِ الْبَحْرِ! 9 فَيَصْنَعُونَ عَلَى سُهُولِ الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ، وَيُحَاصِرُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مُعَسَكَرَ الْقَدِيسِينَ وَالْمَدِينَةَ الْمَحْبُوبَةَ، وَلَكِنْ نَارًا مِنَ السَّمَآءِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَتَلْتَهُمْهُمْ. 10 ثُمَّ يُطْرَحُ إِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ، فِي بَحِيرَةِ النَّارِ وَالْكَبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الدَّجَالُ. هُنَاكَ سَوْفَ يُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا، إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ.

العرش العظيم الأبيض

11 ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ هَرَبَتِ السَّمَآءِ وَالْأَرْضُ مِنْ أَمَامِ الْجَالِسِ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمَا مَكَانٌ. 12 وَرَأَيْتُ الْأَمْوَاتَ، كِبَارًا وَصِغَارًا، وَأَقْفِينَ قُدَّامَ الْعَرْشِ. وَفُتِحَتِ الْكُتُبُ، ثُمَّ فُتِحَ كِتَابٌ آخَرُ هُوَ سِجْلُ الْحَيَاةِ، وَدِينِ الْأَمْوَاتِ بِحَسَبِ مَا هُوَ مَدُونٌ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ، كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. 13 وَسَلَّمَ الْبَحْرُ مَنْ فِيهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَهَآوِيَةُ الْمَوْتَى الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ فِيهِمَا، وَحَكَّمَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. 14 وَطَرَحَ الْمَوْتُ وَهَآوِيَةُ الْمَوْتَى فِي بَحِيرَةِ النَّارِ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي. 15 وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوْجَدْ اسْمُهُ مَكْتُوبًا فِي سِجْلِ الْحَيَاةِ طَرَحَ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ!

السماء الجديدة والأرض الجديدة

21

ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً لَا بَحْرَ فِيهَا، لِأَنَّ السَّمَآءَ وَالْأَرْضَ الْقَدِيمَتَيْنِ قَدْ زَالَتَا. 2 وَأَنَا رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ، نَازِلَةً مِنَ السَّمَآءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، مُجَهَّزَةً كَأَنَّهَا عُرُوسٌ مُزَيَّنَةٌ لِعَرِيْسِهَا. 3 وَسَمِعْتُ صَوْتًا هَاتِفًا مِنَ الْعَرْشِ: «الآنَ صَارَ مَسْكِنُ اللَّهِ مَعَ النَّاسِ، هُوَ يَسْكُنُ بَيْنَهُمْ، وَهُمْ يَصِيرُونَ شَعْبًا لَهُ. اللَّهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلَهًا لَهُمْ! 4 هُوَ سَيَمْسَحُ كُلَّ دُمْعَةٍ مِنْ عَيْنِهِمْ. إِذْ يَزُولُ الْمَوْتُ وَالْحُزْنُ وَالصَّرَاخُ وَالْأَلْمُ، لِأَنَّ الْأُمُورَ الْقَدِيمَةَ كُلَّهَا قَدْ زَالَتْ!» 5 وَوَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «سَأَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا». ثُمَّ قَالَ لِي: «اكَتُبْ هَذَا، فَإِنَّ مَا أَقُولُهُ هُوَ الصِّدْقُ وَالْحَقُّ». 6 ثُمَّ قَالَ: «قَدْ تَمَّ. أَنَا الْإِلْفُ وَالْيَاءُ (الْبِدَايَةُ وَالنَّهَآيَةُ). أَنَا أَسْقِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَانًا. 7 هَذَا كُلُّهُ نَصِيبُ الْمُتَّصِرِ، وَأَكُونُ إِلَهًا لَهُ، وَهُوَ يَكُونُ ابْنًا لِي. 8 أَمَّا الْجِبْنَاءُ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ،

وَالْفَاسِدُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ، وَالْمُنْصِلُونَ بِالشَّيَاطِينِ وَعَبَدَةُ الْأَصْنَامِ وَجَمِيعُ الدَّجَالِينَ، فَمَصِيرُهُمْ إِلَى الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِالنَّارِ وَالْكَبْرِيتِ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي».

أورشليم الجديدة

9 وَجَاءَ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ أَفْرَعُوا كُؤُوسَ بَلَايَاهُمْ السَّبْعِ الْأَخِيرَةِ، وَقَالَ لِي: «تَعَالَ قَارِيكَ عَرُوسَ الْحَمَلِ». 10 وَأَخَذَنِي بِالرُّوحِ إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ ضَخْمٍ عَالٍ، وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ 11 وَلَهَا مَجْدُ اللَّهِ، وَهِيَ تَتَلَأَلُ كَالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ، وَكَأَنَّهَا مِنْ حَجَرِ الْيَسْبَبِ الْيَلُورِيِّ! 12 لَهَا سُورٌ ضَخْمٌ عَالٍ وَاثْنَا عَشَرَ بَابًا يَحْرُسُهَا اثْنَا عَشَرَ مَلَكَاءَ، وَقَدْ كُنِّيَتْ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ؛ 13 إِلَى الشَّرْقِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ؛ وَإِلَى الشَّمَالِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، وَإِلَى الْجَنُوبِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ؛ وَإِلَى الْغَرْبِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ. 14 وَيَقُومُ سُورُ الْمَدِينَةِ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ دِعَامَةً كُنِّيَتْ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ رُسُلِ الْحَمَلِ الْإِثْنِي عَشَرَ. 15 وَكَانَ الْمَلَكُ الَّذِي يُكَلِّمُنِي يُمَسِّكُ قَصَبَةً مِنَ الذَّهَبِ لِيُقَيِّسَ بِهَا الْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا وَسُورَهَا. 16 وَكَانَتْ أَرْضُ الْمَدِينَةِ مَرْبَعَةً، طُولُهَا يُسَاوِي عَرْضَهَا، فَلَمَّا قَاسَهَا بِالْقَصَبَةِ تَبَيَّنَ أَنَّ ضِلْعَهَا يُسَاوِي أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعِمِئَةَ كِيلُومِثْرٍ، وَهِيَ مُتَسَاوِيَةٌ الطُّولِ وَالْعَرْضِ وَالْإِرْتِفَاعِ. 17 ثُمَّ قَاسَ السُّورَ، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ يُسَاوِي مِئَةَ وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، وَكَانَ الْمَلَكُ يَسْتَعْمِلُ قِيَاسًا يُعَادِلُ ذِرَاعَ إِنْسَانٍ. 18 كَانَتْ الْمَدِينَةُ مَبْنِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ شَقَافٍ كَالزُّجَاجِ النَّقِيِّ. أَمَّا سُورُهَا فَمِنَ الْيَسْبَبِ، 19 وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ دِعَامَةً مَرْصَعَةً بِالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ: كَانَتْ الدِّعَامَةُ الْأُولَى مِنَ الْيَسْبَبِ؛ وَالثَّانِيَةُ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ؛ وَالثَّلَاثَةُ مِنَ الْعَقِيقِ الْأَبْيَضِ؛ وَالرَّابِعَةُ مِنَ الزُّمْرُدِ الدُّبَابِيِّ؛ 20 وَالْخَامِسَةُ مِنَ الْجَزَعِ الْعَقِيقِيِّ؛ وَالسَّادِسَةُ مِنَ الْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ؛ وَالسَّابِعَةُ مِنَ الزَّبْرَجَدِ؛ وَالثَّمَانِيَةُ مِنَ الزُّمْرُدِ السَّلْقِيِّ؛ وَالتَّاسِعَةُ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَصْفَرِ، وَالْعَاشِرَةُ مِنَ الْعَقِيقِ الْأَخْضَرِ؛ وَالْحَادِيَةُ عَشْرَةَ مِنَ الْأَسْمَانْجُونِيِّ؛ وَالثَّانِيَةُ عَشْرَةَ مِنَ الْجَمَشْتِ. 21 أَمَّا الْأَبْوَابُ الْإِثْنَا عَشَرَ فَهِيَ اثْنَتَا عَشْرَةَ لَوْلُؤَةً: كُلُّ بَابٍ لَوْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ. وَسَاحَةُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ كَالزُّجَاجِ الشَّقَافِ. 22 وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَدِينَةِ هَيْكَلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْحَمَلُ هُمَا هَيْكَلُهَا. 23 وَلَمْ تَكُنْ الْمَدِينَةُ فِي حَاجَةٍ إِلَى نُورِ الشَّمْسِ أَوْ الْقَمَرِ، لِأَنَّ مَجْدَ اللَّهِ يُنِيرُهَا، وَالْحَمَلُ مَصْنُوحٌ بِنُورِهَا الْأَمِّ، وَيَأْتِيهَا مَلُوكُ الْأَرْضِ بِكُنُوزِهِمْ. 25 وَلَا تُقْفَلُ أَبْوَابُهَا أَبَدًا طُولَ النَّهَارِ، لِأَنَّ اللَّيْلَ لَا يَأْتِي عَلَيْهَا! 26 وَسُحْمَلُ إِلَيْهَا كُنُوزُ الْأَمَمِ وَأَمْجَادُهَا. 27 وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ نَجِسٌ، وَلَا الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْقَبَائِحَ وَيَدْجَلُونَ، بَلْ فَفَطِ الَّذِينَ كُنِّيَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِجْلِ الْحَيَاةِ لِلْحَمَلِ!

«إني أت سريعاً»

22

ثُمَّ أَرَانِي الْمَلَكُ نَهْرَ مَاءِ الْحَيَاةِ صَافِيًا كَالْيَلُورِ، يَنْبَعُ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ وَالْحَمَلِ 2 وَيَخْتَرِقُ سَاحَةَ الْمَدِينَةِ، وَعَلَى ضِفَّتَيْهِ شَجَرَةُ الْحَيَاةِ تُثْمِرُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، كُلُّ شَهْرٍ مَرَّةً. وَأُورَافُهَا دَوَاءٌ يَشْفِي الْأَمَمَ. 3 لَنْ تَكُونَ فِيهَا لَعْنَةٌ أَبَدًا. لِأَنَّ عَرْشَ اللَّهِ وَالْحَمَلِ قَائِمٌ فِي الْمَدِينَةِ، حَيْثُ يَخْدُمُهُ عِبِيدُهُ 4 وَيَرُونَ وَجْهَهُ، وَقَدْ كُنِيَ اسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ. 5 وَلَنْ يَكُونَ هُنَاكَ لَيْلٌ، فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى نُورِ مَصْبَاحٍ أَوْ شَمْسٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ يُنِيرُ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ! 6 وَقَالَ لِي الْمَلَكُ: «هَذَا الْكَلَامُ صِدْقٌ وَحَقٌّ. إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ أَرْوَاحِ الْأَنْبِيَاءِ أَرْسَلَ مَلَكَهُ لِيُخْبِرَ عِبِيدَهُ بِمَا لَا بُدَّ أَنْ يَحْدُثَ سَرِيعًا 7 إني أت سريعاً! طُوبَى لِمَنْ يِرَاعِي مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا!» 8 أَنَا يُوْحَنَّا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا. وَبَعْدَمَا سَمِعْتُ وَرَأَيْتُ كُلَّ مَا حَدَّثْتَ، ارْتَمَيْتُ عَلَى قَدَمِي الْمَلَكِ الَّذِي إِيَّاهَا لِأَسْجُدَ لَهُ. 9 فَقَالَ لِي: «لَا تَفْعَلْ! إِنِّي عَبْدٌ مِثْلُكَ وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ الْأَنْبِيَاءِ، وَمِثْلُ الَّذِينَ يِرَاعُونَ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْكِتَابِ. لِلَّهِ اسْجُدْ!» 10 ثُمَّ قَالَ لِي: «لَا تَحْنَمُ عَلَى مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، لِأَنَّ مَوْعِدَ إِثْمَامِهِ قَدْ اقْتَرَبَ. 11 فَمَنْ كَانَ ظَالِمًا، فَلْيَتَمَنَّ عَنِ الظُّلْمِ؛ وَمَنْ

كَانَ نَجِسًا، فَلْيُمْعِنْ فِي النَّجَاسَةِ؛ وَمَنْ كَانَ صَالِحًا، فَلْيُمْعِنْ فِي الصَّلَاحِ؛ وَمَنْ كَانَ مُقَدَّسًا، فَلْيُمْعِنْ فِي الْقَدَّاسَةِ!»

12 إِيَّيَّيَّ آتِ سَرِيعًا، وَمَعِيَ الْمُكَافَأَةُ لِأَجَازِي كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ عَمَلِهِ. 13 أَنَا الْأَلْفُ وَالْيَا، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، الْبِدَايَةُ وَالنَّهَآيَةُ. 14 طُوبَى لِلَّذِينَ يَغْسِلُونَ ثِيَابَهُمْ، فَلَهُمُ السُّلْطَةُ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَالْحَقُّ فِي دُخُولِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْأَبْوَابِ! 15 أَمَا فِي خَارِجِ الْمَدِينَةِ، فَهَنَالِكَ الْكِلَابُ وَالْمُتَّصِلُونَ بِالشَّيَاطِينِ، وَالزُّنَاهُ وَالْقَتْلَةُ، وَعِبْدَةُ الْأَصْنَامِ وَالذَّجَالُونَ وَمُحِبُّو التَّدْجِيلِ!

16 أَنَا يَسُوعُ أُرْسَلْتُ مَلَكَي لِأَشْهَدَ لَكُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ فِي الْكَنَائِسِ. أَنَا أَصْلُ دَاوُدَ وَتَسْلُهُ. أَنَا كُوكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرِ.»

17 الرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولَانِ: «تَعَالَ!» وَمَنْ يَسْمَعُ فَلْيُرَدِّدِ النَّدَاءَ: «تَعَالَ!»
فَلْيَأْتِ الْعَطْشَانُ! وَكُلُّ مَنْ يُرِيدُ، فَلْيَشْرَبْ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّانًا!

آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ!

18 وَإِنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئًا عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللَّهُ مِنَ الْبَلَايَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، 19 وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللَّهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

20 وَالَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ يَقُولُ: «نَعَمْ! أَنَا آتِ سَرِيعًا.»

آمِينَ! تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ!

21 وَتَلْتَكُنْ نِعْمَةً رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ مَعَكُمْ جَمِيعًا.